سلسلة الكامل / كتاب رقم 814 /

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد و تصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الكتاب كاملا بمجموع ثمانية عشر ألف (18,000) حديث بغير المكرر

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الكتاب كاملا بمجموع ثمانية عشر ألف (18,000) حديث بغير المكرر

المقدمة : بسم الله وكفي ، وصلاةً وسلاماً علي عباده الذين اصطفي ، ورحمةً ورضواناً علي أصحاب النبي وأئمة المسلمين ، أما بعد .

بعد كتابي الأول (الكامل في السُّنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000 / الإصدار السادس) أربعة وستون ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

_ قال سبحانه (من يَعصِ الله ورسولَه ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالِداً فيها) (النساء / 14)

_ وقال سبحانه (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (التغابن / 12)

_ وروي أحمد في مسنده (16722) عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ألا إني أوتيتُ الكتاب ومِثلَه معه ، ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (3050) عن العرباض بن سارية أن رسول الله قال أيحسب أحدكم متكئاً علي أريكته قد يظن أن الله لم يحرّم شيئا إلا ما في هذا القرآن ! ، ألا إني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر . (صحيح)

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

_ وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وسبحانه القائل (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

حتي صار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

بل وصار بعضهم ينشر الكبائر ويحيي الكفر ويحمي فاعلي ذلك بكل قوة وعتاد ثم يبتسم للناس ابتسامة خبيثة من ملحد مكشوف تقرأ فيها عَياناً بَياناً أنه يقول سأنشر الكفر وأحميه وسأنشر الكبائر وأحمي فاعليها وأروني من يستطيع أن يمنعني ! .

وصدق رسول الله القائل أبغض الناس إلي الله مُلحِدٌ في الحرَم ومُبتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية . (صحيح البخاري / 6882)

وانظر كذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرُّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

ولم يخالف في ذلك أحد من أصحاب النبي ولا التابعين ولا الأئمة . وكَم حكموا بكفر أناس بإنكارهم أحكاما ثابتة وردت في السنة النبوية بل واستتابوهم بحد الردة وقد أفردت في أمثلة ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (ثبت يقِيناً أن خَبرَ الواحد العَدلِ عن مثله مبلغاً إلى رسول الله حَقٌّ مقطوعٌ به مُوجِبٌ للعمل والعلم معاً) (الإحكام لابن حزم / 1 / 124)

وهذا قول كثير من الأئمة . فإن كان هذا في خبر الواحد الثقة بمفرده مجرّداً فكيف بخبر اثنين وثلاثة وأربعة وعشرة وأكثر ! .

_ وقال الإمام النووي (قد أجمع من يُعتَدُّ به على الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ، ودلائله من فعل رسول الله والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يُحصَر)

وصدَق . فكون خبر الواحد بذاته موجباً للعمل فيه مئات من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة . فكيف إن أضفت آثار من بعدهم من كبار التابعين فَمَن تلاهم .

فالاحتجاج بخبر الواحد في مُجمَلِهِ أمرٌ تواتره كتواتر القرآن وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة . وما من صحابي إلا وعمل بخبر الواحد .

بل وقد تواتر عن النبي أنه كان يبعث الرسائل إلي الملوك والقبائل والبلاد وفيها أمور من العقائد وأصول الأحكام ومع ذلك يبعثها مع شخص واحد . أكان يأمرهم بالعقائد والأحكام بوسيلة لا توجب عليهم العلم ولا تقطع عليهم بيقين ! .

وإنما هناك أمثلة تعد علي الأصابع من توقف بعض الصحابة في بضعة أحاديث معدودة علي أصابع اليد الواحدة . ليس لكونها في ذاتها آحاداً بل لتعارُضٍ بين أدلة مختلفة .

وهذا نفسه مثلما تتعارض آيتان من القرآن فتيوقف فيهما الناظر . أيكون هذا منه إنكاراً للقرآن أو توَقُّفاً في الاحتجاج بالقرآن ! . وإنما لا يعلم ذلك الناظر حينها أيهما المُحكَم ليأخذ به فيتوقف ليبحث عن أدلة أخري يستعين بها .

_ روي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه ، فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

_ روي ابن حبان في صحيحه (67) عن زيد بن ثابت عن النبي قال رَحِمَ الله امرأً سمع مِنِّي حدِيثاً فحفظه حتى يبلغه غيره ، فرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى من هو أفقه منه ورُبَّ حامل فقهٍ ليس بفقيه . (صحيح)

_ وروي الدارمي في سننه (228) عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أدَّاها إلي من لم يسمعها ، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ لا فقه له ، ورُبَّ حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه . (صحيح)

_ وروي الترمذي في سننه (2658) عن ابن مسعود أن رسول الله قال نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوَعَاها وحفِظَها فرُبَّ حامل فقه إلي من هو أفقه منه . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (1224) عن بشير بن سعد عن النبي قال رحِمَ الله عبداً سمع مقالتي فحفِظَها ، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ غير فقيه ورُبَّ حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه . (صحيح لغيره)

_ روي ابن حبان في صحيحه (280) عن بلال بن الحارث أن رسول الله قال إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلي يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلي يوم يلقاه . (صحيح)

_ قال الإمام الذهبي (أفما لك عقلٌ يا عقيلي ! أتدري فيمن تتكلم ! ، وإنما تبعناك في ذِكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيِّف ما قِيل فيهم ، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ..) (ميزان الاعتدال للذهبي / 3 / 140) ، وذلك في كلامه عن العقيلي لأنه أورد الإمام ابن المديني في كتابه الضعفاء لأجل حديثٍ واحد ظن أنه أخطأ فيه .

_ وقال (يعجبني كلام أبي زرعة كثيرا في الجرح والتعديل ، يبين عليه الورع والمخبرة ، بخلاف رفيقه أبي حاتم فإنه جرَّاج) (سير أعلام النبلاء للذهبي / 13 / 81) ، وجراح أي كثير الجرح .

_ وقال (ابن حبان ربما قصب -أي جرح- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) (ميزان الاعتدال للذهبي / 1 / 274)

_ وقال في أثناء كلامه عن محمد بن الفضل عارم السدوسي الثقة الحافظ (.. فأين هذا القول من قول ابن حبان الخسّاف المتهور في عارم ... ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثا منكرا فأين ما زعم !) (ميزان الاعتدال / 4 / 8)

_ وقال الإمام ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب في عدد من الرواة (أفرط فيه ابن حبان)

_ وقال الإمام ابن الملقن في أثناء كلامه عن سويد الجحدري (أسرف فيه ابن حبان) (البدر المنير لابن الملقن / 2 / 449)

_ ينقسم الأئمة في كلامهم علي الرواة وجرحهم إياهم إلي نوعين ، متشدد ومعتدل .

_1_ النوع الأول . المتشددون في الجرح ، وهم أئمة متعنتون في الجرح ويتكلمون في الراوي بأدني شئ يقع منه ، ويتكلم بعضهم في الراوي بسبب حديث واحد يظنون أنه أخطأ فيه .

وكثيرا ما يكون الراوي هو المصيب فيما روي ويكون تابَعَهُ علي روايته آخرون ، ويكون الإمام الذي تكلم فيه هو المخطئ .

وهؤلاء قليلون مقارنة بمجمل الأئمة ، ومن هؤلاء : العقيلي وأبو حاتم الرازي وابن معين والنسائي وابن حبان والدارقطني وشعبة ويحيي القطان والجورقاني وغيرهم .

وجرح هؤلاء يجب عدم أخذه هكذا بإطلاقه ، بل لابد لزوما النظر في أقوال الأئمة الآخرين في نفس الراوي وفي أسباب جرحهم لمن جرحوه ، وإن جرحوا راويا لأجل إسناد قالوا أخطأ فيه فينبغي النظر فيما له من متابعات وشواهد قبل الأخذ بجرحهم .

وفي المقابل تجد توثيق هؤلاء أعلي التوثيق مطلقا ، فمن يكون متعنتا في الجرح ويضعف الراوي أو يتكلم فيه بغلطة واحدة لك أن تري قدر الراوي الذي يقول فيه هؤلاء أنه ثقة .

ولذلك تجد الراوي الذي يصفه أبو حاتم والعقيلي والنسائي وغيرهم بأنه ثقة لا يكاد يسقط بل ولا تكاد تجد له أصلا رواية أخطأ فيها أو إسنادا أخطأ فيه .

_2_ النوع الثاني . المعتدلون في الجرح ، وهم الذين يعتدلون في الكلام علي الرواة ويفرقون بين درجات الثقات ودرجات الصدوقين ودرجات الضعفاء ونحو ذلك .

وكذلك لا يضعفون الثقة أو الصدوق بخطأ واحد يقع فيه أو خطأين ، فإن ثبت ثبوتا أن أحد الثقات أخطأ في إسناد حديث فيقولون هو ثقة أخطأ في الإسناد الفلاني أو الحديث العلاني ولا ينزلونه هكذا إلي جرح مطلق أو تضعيف عام . وهؤلاء هم الغالبية من أئمة الجرح والتعديل والكلام علي الرواة .

_ ومن المؤسف المُوجِع أن تنتشر اليوم أقوال المتعنتين في الجرح علي تعمُّدٍ من أكثر المتكلمين ويُخفُون أقوال المعتدلين حتي يَسلَم لهم جرحهم للرواة وتضعيفهم للأحاديث ! .

فيقول قائلهم الراوي فلان ضعفه الإمام علان ويسكت ! ، فتظن أن الراوي ضعيف فعلا ، لكن يختلف الأمر تماما حين يعرض لك أقوال غير هؤلاء من الأئمة في الراوي .

_ فلك أن تري مثلا إن قال لك الراوي وثقه الأئمة ابن المديني وابن حنبل والعجلي والبخاري والترمذي والبزار وأبو زرعة وابن معين وعشرات غيرهم .

ثم يقول لك لكن تكلم فيه أبو حاتم ، هل يكون الأمر سواء وحال الراوي تكون في ذهنك هي نفسها حين لا أذكر لك أحدا ممن وثقه وأذكر لك فقط من ضعفه ؟! .

_ ويأتي الواحد منهم علي الرواة فيأخذ دوما بأشد جرح يقال فيه بغض النظر عن قائله وعن سببه وعن صحته وعن الأئمة الذين وثقوا الراوي ! .

فإن وثق الراوي عشرون إماما وضعفه واحد فهو عندهم ضعيف .
وإن ضعف الراوي عشرون إماما وتركه واحد فهو عندهم متروك .

ولا أدري أي علمٍ في ذلك أصلاً ، فأي طالب علم مبتدئ يستطيع أن يفعل ذلك ، فأين النظر في مراتب الأئمة ودرجاتهم في الجرح ، وأين النظر في صحة الجرح وأسبابه والأحاديث التي تكلم في الراوي بعض الأئمة بسببها وهل يصح جرحهم بسببها أم لا ، وأين النظر في المتابعات والشواهد ، وأين وأين .

فمجرد أخذ أشد جرح في الراوي يستطيعه كل أحد ، وأي طالب علم مبتدئ يستطيع أن يفعل ذلك ويصير إذن إماما يستطيع الكلام علي الأحاديث النبوية ! .

_ وكذلك المثل في الرواة الذين ضعفهم بعض الأئمة ، فتجد المتعنتين في الجرح المتشددين شدة عجيبة في الحكم علي الأحاديث يعرضون لك أيضا ومباشرة أقوال الجارحين بل وأشد الجرح .

فيأتي أحدهم علي الراوي فيقول لك تركه الدارقطني واتهمه ابن حبان ! .

فتقول حين تقرأ ذلك ولماذا لم تذكر أن الراوي أيضا وثقه أئمة آخرون مثل فلان وعلان وغيرهم ، وضعفه أئمة آخرون مثل فلان وعلان وغيرهم .

فهل يكون الأمر سيان ! ، فيختلف الحكم جدا وتتغير النظرة والرؤية كلها حين تعلم أن الرجل وثقه أئمة أكابر وضعفه أئمة آخرون لبضعة أخطاء يكون وقع فيها أو اختُلِف فيها ، وأن من تركه من إمام أو اثنين مخطئون شديد الخطأ .

_ وتكاد تجد هذا منهجا معمولا به عند فريقين .

_ فريق منسوب إلي أهل الحديث والمشتغلين بالعلم في المجمل لكنهم يميلون إلي جانب المتعنتين في الجرح المتشددين في الحكم ، ويميلون دائما إلا في النادر بعد النادر إلي ترجيح جانب الجرح والتضعيف أياً كان الموثقون وعددهم وقدرهم .

وبعضهم وإن كان منسوبا إلي العلم يكثر من ذلك كثرة تجعلك في ريبة نحوه وتدفعك للتساؤل حول الدافع وراء فعله ذلك وتقول لماذا يفعل هذا ؟! .

وليس في ذلك شئ من علم ، وكم أفضي ذلك إلي كلام في أحاديث ثابتة صحيحة لمجرد خطإ إمام في جرح أحد الرواة ! .

فهؤلاء يبنون أحكامهم ويعتمدون في مذاهبهم علي الزلات والأخطاء ! . ولك أن تري مثلا إن تعامل أحدهم بهذا المنهج في الفقه ! . وصدق الأئمة حين قالوا من أخذ بزلَّاتِ العلماء اجتمع فيه الشر كله .

بل ولك أن تري إن أنكر أحدهم بعض الآيات في القرآن بحجة أن بعض الصحابة أنكروها قبل ثبوت تواترها ! .

وانظر مثالا علي ذلك في كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وانظر كذلك كتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه) وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ والفريق الثاني المنافقون الذين يتعاملون مع الأحاديث النبوية بالمزاج والهوي ، فإن أعجبه الحديث ووافق مزاجه فهو صحيح معمول به وإن أتي من طريق آحاد متروكة ، وإن لم يعجبه الحديث ولم يكن علي هواه فهو متروك مهجور وإن أتي من عشرين طريقا صحيحة .

ويتمحكون بكل تمحكٍ ممكنٍ حتي يتظاهر الواحد منهم بأنه قائم بالعلم متبع لأئمة الحديث ، فإن وجد جرحا في أحد الرواة من هؤلاء المتعنتين فيأخذ به مباشرة ولا قيمة لكل الأئمة الموثقين وإن بلغوا مائة إمام . وقد أفردت أمثلة علي ذلك في بعض الكتب السابقة ويأتي ذكر بعضها .

_ وسرد الإمام الذهبي في رسالته (ذِكر من يُعتَمد قوله في الجرح والتعديل) نحو سبعمائة (700) إمام ممن تكلموا في الجرح والتعديل ، ولا يكاد يكون فيهم من المتعنتين نحو عشرين (20) إماما فقط ، والبقية من المعتدلين في الجرح .

_ أما التساهل فلا يكاد يوجد في أحد من الأئمة الأوائل أصلا . وزعم بعضهم أن قلة من الأئمة متساهلون في التصحيح أو تحسين بعض الأحاديث الضعيفة كالترمذي والحاكم والبيهقي .

وهذا خطأ شديد ، وإنما قلة من الأحاديث مختلف فيها وفي تحسينها ، وقد يضعفها أكثر الأئمة لكن يحسنها بعضهم كالترمذي والحاكم وغيرهم ، فيأتي بعض الجهلة والمتعنتين فيقولون هؤلاء متساهلون فلا يؤخذ بحكمهم علي الحديث ! .

بل وإن كثيرا مما انتقده بعضهم علي هؤلاء الأئمة يكون قولهم هو الصحيح ، ويكون من تكلم في الحديث من غيرهم من الأئمة إنما تكلموا في (بعض أسانيده) وليس في (الحديث ذاته) والفرق شديد بين تضعيف إسناد وتضعيف حديث .

وكذلك هؤلاء الأئمة المعتدلون في الجرح والتعديل قد يختلفون أحيانا في بعض الرواة فهل كان ذلك حاكما علي من ضعَّفَ الراوي بأنهم متعنتون أو حاكما علي من وثقه بأنهم متساهلون ! .
فالحكم إنما يكون بالمجمل والعموم وليس بالاختلاف في بضعة أحاديث ورواة .

مع تفصيلٍ في المستدرك للحاكم لبضعة أخطاء وقعت فيه وله في ذلك العذر القائم وانظر في ذلك كتاب رقم (387) (الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف

الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر)

وانظر كذلك مقدمة كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث) .

وأما في القرون المتأخرة عنهم فنعم قد ظهر التساهل من بعضهم بلا شك .

_ وقد أفردت عددا من الكتب السابقة في بعض الأحاديث التي اشتهر عند كثير من الناس ضعفها بل وبعضها يشتهر عنه أنه متروك ومكذوب مع أنها أحاديث صحيحة وحسنة .

وبعض المشتغلين بالحديث في العهد القريب لهم شهرة واسعة ولأحكامهم علي الأحاديث انتشار كبير فأفردت بعض الكتب السابقة في تصحيح بعض ذلك .

ومن هؤلاء المشهورين الشيخ محمد الألباني ، وهو من المتعنتين في الحكم علي الأحاديث وممن يميلون بصورة شبه دائمة إلا في النادر إلي اختيار أشد جرحٍ يقال في الراوي بغض النظر عن قائله وعن صحته وعما يكون في الراوي من توثيق .

_ بل وكثيرا ما كان يعتمد علي المختصرات فقط ، فكثيرا ما كان يحكم علي الرواة بناء علي كتاب (تقريب التهذيب) لابن حجر وكتاب (ميزان الاعتدال) للذهبي ، وهذه كتب شديدة الاختصار في الكلام علي الرواة ، وهي مفيدة في المراجعة والبحث ،

لكن لا يمكن الاعتماد عليها وحدها عند التفصيل والنظر في الأحاديث والحكم عليها صحة وضعفا ، فلا بد للعودة للكتب التي تذكر أحوال الرواة تفصيلا ، أما أن يحكم أحدهم علي ألوف الأحاديث بمجرد الاعتماد علي كتابَيْنِ مُختَصَرَين ! .

وانظر كتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية)

فما صححه وحسنه فخذ به ولا بأس وأما ما ضعفه فتوقف فيه حتي تنظر في أقوال غيره وتعرف أقوال بعض الأئمة السابقين علي الأقل .

_ لكن رغم شدته في الجرح وتعنته علي الرواة فلم يبلغ في التعنت درجة رجل آخر مشهور وهو محمد الأعظمي .

وكان رجلا من أهل العلم بالحديث والمشتغلين فيه وله كتب مشهورة متداولة . لكنه كان متعنتا جدا في الحكم علي الأحاديث ومتشددا في جرح الرواة ، وبلغ في ذلك درجة تجعل المرء أحيانا يتسائل حول الدافع وراء ذلك ! .

وأشهر كتبه كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب علي أبواب الفقه)

وهو من أشهر الكتب الحديثة التي جمعت الأحاديث النبوية ورتبها علي الأبواب من عقائد وفقه وتفسير ونحو ذلك . ولا أعلم كتابا يقاربه إلا كتاب (الجامع الصحيح للسنن والمسانيد) للأستاذ صهيب عبد الجبار . وفيه ما فيه أيضا لأنه يعتمد علي أحكام الألباني مع خطإ شديد في طريقته للجمع بين متون الأحاديث .

_ لكن الأعظمي كان في أحكامه علي الأحاديث شديد التعنت ، ووقعت منه أخطاء فاحشة .

_ وكذلك زعم بالكذب في عشرات الرواة أنهم (ضعفاء باتفاق أهل العلم) ، ويكون هؤلاء الرواة مختلفا فيهم بين الأئمة بين توثيق وتضعيف ، بل وبعضهم يكون الخلاف فيه مشهورا جدا إلي درجة أن الجاهل به لا ينبغي له أن يتكلم في علوم الحديث أصلا .

والفرق شديد بين أن تقول في الراوي أنه (مُختَلف فيه) وأن تقول (ضعيف باتفاق) ، وإن كان يجهل هذا أيضا فتلك مصيبة علي مصيبة .

_ وكذلك أتي علي عدد ليس بالقليل من الرواة المتفق علي ثقتهم وصحة أحاديثهم فأنزلهم إلي درجة صدوق حسن الحديث ! . أحيانا بدون أي داعٍ ولا سبب ، وأحيانا بتقليد غريب لابن حجر في كتابه تقريب التهذيب تقليداً لا يصدر إلا من مبتدئ في علم الحديث ! .

وفي كثير منهم كان ينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر دون أن يكلف نفسه أن ينظر نظرة سريعة فيهم ويراجع حالهم ! . ولو نظر فيهم ولو نظرة بسيطة سريعة لعرف خطأ ابن حجر في قوله وأنهم ثقات متفق علي ثقتهم . فعاد هذا الأمر أيضا كما قلت قبل بضع صفحات أنهم يبنون أحكامهم علي الزلات والأخطاء ! .

وسيأتي ذِكرُ عشرة أمثلة لرواة قال فيهم أنهم ضعفاء باتفاق مع أن الأمر غير ذلك بل وبعضهم التوثيق فيه أكثر وأقوي من التضعيف ! . وكذلك ذِكرُ عشرة أمثلة لرواة ثقات زعم فيهم مزاعم غريبة تدل علي تعنت مريب وإسراف في الجرح شديد .

_ وكان أحيانا حين يريد أن يؤكد كلامه علي بعض الأحاديث أنها مكذوبة يأتيك بقول رجل مثل ابن تيمية ويُخفِي عنك أقوال عشرات الأئمة الأكابر الذين خالفوه وصححوا الحديث ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وله كذلك بعض الأمور أو التعبيرات المستغربة التي تدل ولا بد علي دلالة .

ومن ذلك للمثال قوله في تعليقه علي حديث (1/ 553) و(9/ 65) (وإسناده حسن من أجل فاطمة بنت علي بن أبي طالب روى عنها جماعة ولم يوثقها أحد غير أن ابن حبان ذكرها في الثقات (5/ 301) ،

فقول الحافظ في التقريب (ثقة) لعله يعود إلى شهرة أخبارها الخاصة كما ذكرها المزي في تهذيب الكمال عن الزبير بن بكار وغيره وإلا فإن كلمة ثقة تحتاج إلى تنصيص أحد الأئمة . وأورده الهيثمي في المجمع (9/ 109) وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة)

هذا مبلغه من العلم يحتاج لتنصيص أحد الأئمة ! . ويكون الراوي ثقة بِعِدَّة طرق وإنما أحدها فقط التنصيص ، ومن الطرق كذلك تصحيح حديثه أو الاحتجاج به أو رواية كثير من الأئمة الأوائل عنه دون جرح فيه وفي حديثه وغير ذلك من أمور ترفع الرجل إلي درجة الثقة .

وفاطمة بنت علي المذكورة نصَّ علي أنها ثقة عدد من الأئمة منهم العجلي والهيثمي وابن حجر ، وذكرها ابن حبان في الثقات ، وكذلك احتج بأحاديثها عدد من الأئمة وهذا توثِيقٌ ضمنيٌّ فليس التصحيح والاحتجاج إلا بعد توثيق ، وليس فيها جَرحٌ من أحد وهي كذلك ابنة علي بن أبي طالب ، فماذا يريد بعد كل ذلك لتوثيقها ! .

ومع ذلك فالمراد من المسألة ظاهر وهو بيان غرابة قوله أن كلمة (ثقة) تحتاج لتنصيص من أحد الأئمة ! .

_ وإن كان هذا حال أستاذ الحديث الشريف وعميد كلية الحديث فكيف بِمَن دُونَه ! .

_ وإنَّ الرجل كان له عمل كثير طيب في علوم الدين عموما وعلم الحديث خصوصا ، لكن هذا بحد ذاته أيضا يجعل الخطأ من مثله شديدا ويفضي إلي ضرر شديد ،

فإن المنافقين حين يتكلم الواحد في تضعيف حديث لا يعجبه فيقول السامع كفَي بفُحشِ حالهم وسوء فِعَالهم وظُهُور نِفَاقِهِم دلِيلاً عليهم . أما أن يتكلم في ذلك أحد المنتسبين للعلم وخاصة من لهم كبير شهرة وكثير عمل فهذا تأثيره مختلف تماما وضرره أشد .

وانظر مقدمة كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (796) (الكامل في عد أسانيد صحيح مسلم / أول نسخة من صحيح مسلم كاملة الترقيم ومرقمة علي الأسانيد / 12,400 إسناد / مع بيان العصمة العملية لصحيحي البخاري

ومسلم واتفاق الأئمة علي ذلك وبيان أن الكلام في الصحيح علامة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين لهدم الدين)

_ وكذلك يغلب علي ظني أن بعض تلك الأخطاء وقعت ممن كانوا يساعدونه ويعملون معه علي الكتاب . وهذا أمرٌ قد اشتُهِر وبعض من عاونه حاصلون الآن علي الدكتوراة . لكنه لم يذكر أحدا منهم في الكتاب فليس سبيلٌ لأخطاء الكتاب إلا أن تعلق به هو .

وقارن ذلك مثلا بتحقيق (مسند أحمد بن حنبل) من بعض الأساتذة والمحدثين أيضا لكنهم كانوا يذكرون في أول كل جزء من قام بتحقيقه والعمل عليه والحكم علي أحاديثه مع بقاء الإشراف العام لشخص واحد .

وكذلك في كل كتبي بلا استثناء أعمل عليها وحدي ولا يساعدني في حرفٍ منها أحد ، ولو أعانني فيها أحد ولو في مجرد ترقيم الأحاديث لذكرته ، فكل كتبي من أول حرف في أول الكتاب إلي آخر حرف فيه بما في ذلك الترقيم والتظليل ونحو ذلك إنما هو عملي وحدي .

ثم يأتي هذا فيساعده عدد في كتاب كهذا وفي مسألة كالحكم علي الرواة والأحاديث ولا يذكر أسماءهم علي الكتاب ولو مجرد ذِكر ! .

لكن علي كلٍ فطالما رضي العاملون بهذا فشأنهم وتنسب المزايا والعيوب للأعظمي . لكن كان لا بد من هذا التنبيه لثلاثة أسباب .

_ السبب الأول أن في الكتاب أخطاء فاحشة في الحكم علي الرواة والأحاديث فكان لابد من نسبتها إلي صاحب الكتاب ، وطالما أنه لم يذكر سواه فالتعصيب عليه .

_ والسبب الثاني أن في الكتاب تناقضات تؤكد أن العامل عليه ليس شخصا واحدا . ولست أقصد تغير حكم مثلا في مسألة فقهية فهذا لا إشكال فيه ، لكنه تناقضٌ في مسائل الاتفاق .

فيأتي في مسألة فيقول حكمها كذا (باتفاق الأئمة) وبعد بضعة مجلدات يأتي ذكرها مرة أخري فيقول حكمها كذا علي قول (جمهور الأئمة) ، والفرق شديد بين قول الأكثرين والاتفاق .

وتكرر ذلك في عدة مسائل وتأتي أمثلة في أنحاء الكتاب . ومثل تلك الأمور إنما تأتي لأن العامل علي كل مجلد شخص مختلف وكلٌّ حَكَم علي المسألة بما يري هو فيها .

_ والسبب الثالث أخطاء شديدة في مسائل العقائد والأحكام . فكان يذكر اختلافا في مسائل اتفاق ويذكر اتفاقا في مسائل خلاف . وهذه أخطاء لم يكن ينبغي أن يقع مثله فيها ، فلو ذكر علي كل مجلد من ساعده فيه لقيل لعل الخطأ منه وليس من الأعظمي رأساً وإن أشرف علي العمل . لكنه لم يفعل فحُمِلَت الأخطاء عليه .

_ وبعض النقولات كانت ناقصة وفي غير موضعها ، وفي جزء سابق للمثال عند مسألة قراءة الحائض والجُنُب للقرآن أتي ببعض النقولات عن بعض الصحابة والأئمة في تجويز ذلك ! ، وهي نقولات ناقِصةٌ ومُحرَّفَةٌ عن موضعها فإنما أجاز هؤلاء الصحابة والأئمة قراءة الآيات ضمن الأدعية والأذكار وليس علي سبيل تلاوة القرآن .

ولم يخالف في هذه المسألة أحد من الصحابة والأئمة حتي أتي الظاهرية بجمودهم فزعموا المزاعم وعلي رأسهم ابن حزم كعادته في شذوذاته المنكرة وأخطائه الفاحشة وجهله الشديد بعدد ليس بالقليل من ثقات الرواة والأئمة وسلاطة لسانه علي من يخالفه ، وتمحَّكَ بأقوالٍ بليدةٍ تتعجب أشد العجب كيف تَصدر أصلاً ممن يدعي العلم والفقه ! .

وتبعه بعضهم علي قوله ، بل وفي بعض الأحكام والمسائل صارت الشذوذات هي المشهورة وأقوال الصحابة والأئمة والمذاهب لمئات السنين قبل ظهور ابن حزم وشاكلته صارت هي المهجورة ! .

ومثل تلك المسائل يعبر عنها الأئمة بقولهم (خالف فيها الظاهرية) ، والفرق شديد بين أن تقول عن مسألة (مختلف فيها) وتسكت ، وبين أن تقول (فيها خلاف ضعيف أو شاذ بسبب خلاف الظاهرية) و(خالف فيها الظاهرية) ونحو ذلك من عبارات ، لأن خلاف الظاهرية عند جمهور الأئمة غير مُعتَبَرٍ أصلاً .

وانظر كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة)

وكتاب رقم (445)(الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك)

وكتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (532) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا)

وكتاب رقم (215) (الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم) ، أثناء الكلام عن شذوذ ابن حزم بقوله أنه لا دية عليه أصلاً ! .

ومقدمة كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث) . وغير ذلك من أمثلة .

_ وفي أثناء كلام الأعظمي كذلك في تلك المسألة قال أن الحائض يجوز لها قراءة القرآن عند الحاجة وقال أن من أمثلة الحاجة خوف نسيان القرآن وإن كانت معلمة ! .

وأقول في هذا الكلام أيضا تخليط شديد وليس يجيز أحد من الصحابة والأئمة للحائض أن تقرأ شيئا من القرآن أصلا وإنما لبعض الأئمة كلام في المستحاضة والفرق شديد والمستحاضة تصلي ، أيجوز أن تصلي ولا يجوز أن تقرأ القرآن ! . وكذلك لهم كلام في قراءة ما يكون ضمن الأدعية والأذكار وليس التلاوة .

وأما كلامه في الحاجة فهو هَدمٌ شدِيدٌ لمعني الحاجة أصلا ! ، وإن كانت هذه الأمثلة حاجة فلن يبقي في الدنيا شئ حرام لأن كل من يعمل في عمل حرام وفي الكبائر من عشر سنين وعشرين سنة سيقول بنفس الطريقة هذه حاجة وأنا لا أعرف إلا هذا العمل ! .

وأما قوله في النسيان فغريب عجيب ! ، هل حفظ القرآن فَرضٌ أصلاً حتي يكون نسيانه حاجة تبيح الحرام ! وإن كانت الصلاة التي هي فرضٌ لازمٌ تمنع الحائض منها فإن أبحتم لها شيئا فأبيحوا الصلاة التي هي في أصلها فرض لازم وليس أن تبيحوا شيئا ليس بفرضٍ ولا لازمٍ أصلاً ! .

وإن نسِيَت القرآن كله بسبب ذلك فهي معذورة مع أنه لا إثم أصلا في نسيان القرآن . وهذا مع أني لا أعرف أحدا ينسي الحفظ في بضعة أيام إلا أن يكون حفظه ضعيفاً أصلاً أو هو كبير في السن ونحو ذلك . وانظر الكتاب المذكور سابقا .

ولست أريد القياس في مسائل الحفظ علي نفسي أو غيري من السابقين من الأئمة الحُفَّاظ لكنها ولا بد أمور يراها الناس من أنفسهم . فإني إلي الآن وأنا بهذا العمر أذكر أحاديثا كثيرة حفظتها بأسانيدها وأنا في عمر الخامسة عشرة ولا أراجعها إلا كل بضعة أشهر مرة واحدة بل وأحيانا في السنة مرة ولا زلت أذكرها كما هي .

_ ولا يقول قائل هنا كيف تعبر عن هذا بلفظ الحرام إلا إن كان شديد البلادة ، واسأله هل يجوز أن يصلي أحدهم المغرب سبع ركعات والفجر خمس ركعات والظهر عشر ركعات ؟ ، فهو يزيد في الصلاة وليس ينقص منها ! ،

فإن قال لا فقل له وأين موضع (لا) هذه من الدين ؟ في الحلال أم في الحرام ؟ وفي الكبائر أم في الصغائر ؟ ولماذا (لا) والرجل إنما يصلي ! بل ويزيد في الصلاة وليس ينقص منها ! . وقد اختصرت الجواب لأن الموضع ليس موضع بَسطِ هذه المسألة .

_ ومثال ثاني وهو مسألة تحريم إتيان الرجل امرأته في دبرها . ففي كلام الأعظمي عن هذه المسألة (10/ 139) ذكر نقولات غريبة وتمحكات مريبة موهمة أن في المسألة خلافا وقال أن التحريم مذهب جمهور الأئمة ! .

وأقول هذه بلادة شديدة والرجل يتكلم وكأنه مبتدئ في الفقه ! بل والمبتدئ وأقل قارئ في كتب الحديث والفقه لا يقول هذا العبث البليد .

وإتيان النساء في أدبارهن تحريمه مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة ومن نقل إباحته عن ابن عمر ومالك فهو كذاب ظاهر الكذب أو بليد مكشوف الغباء أو منافق مفضوح النفاق وتكون هذه المسألة ضمن مسائله في هدم الدين .

وقد ثبت عن الإمام مالك قَطعاً تحريم ذلك . وثبت كذلك عن ابن عمر لما بلغته أحاديث النهي أنه قال بتحريم ذلك بل وقال أوَيَفعل هذا مسلم ! .

ثم يأتي الأعظمي يتكلم وكأنه بدأ يدرس الفقه بالأمس ! .

ومن الغرائب أنه شديد التعنت في التضعيف ويضعف الراوي بالزلات والأخطاء من بعض الأئمة ثم يأتي علي نقولات مقطوع بكذبها فتنظر أين هو من تطبيق تعنته هذا بل تنظر أين هو من التحقيق أصلاً ولو بالتساهل فلا تجد شيئاً ! .

وانظر كتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية) .

_ ويأتي الكلام كذلك في عشر مسائل وهي :

_1_ بيان شدة بلادة وفحش المنافقين القائلين لماذا لا تثبت كل الأحاديث عن جميع الصحابة وبيان أن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون إثبات آيات القرآن عن جميع الصحابة ولا حتي عن واحد بالمائة (1 %) فقط من الصحابة وبيان أن قولهم ليس إلا خطوة علي سُلَّمِ إنكار القرآن .

_2_ حديث أنتم أعلم بأمر دنياكم وبيان شدة بلادة المنافقين في تمحكهم به وما في الحديث من نَقضٍ عليهم

_3_ الكلام عن إنكار عائشة وابن مسعود لآياتٍ متواترةٍ من القرآن ودلالة ذلك وأثره في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين

_4_ بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وأنهم جميعا علي العمل بخلاف ذلك وبيان ما وصل إليه الحدثاء في افتعال خلاف بالمكذوبات .

_5_ قوله صلي الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون وبيان شئ من دلالته وتوابع ذلك علي كشف الحدثاء المنافقين

_6_ بيان عادة الحدثاء في مدح المنافقين وتعظيم الكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

_7_ بيان شدة بلادة حدثاء المتفيقهة وافتضاح غباء مقلديهم في تمحكهم بقولهم أن مؤسساتهم الرسمية تفتي في المسألة العلانية بكذا وفي الحكم الفلاني بكذا .

_8_ الكلام عن الحجة البالية الواهية المسماة بنقد متن الحديث

_9_ بيان وجواب عما زعمه بعضهم أني مستاهل في الحكم علي الأحاديث

_10_ مختصر الأسباب الحديثية التي أفضت بكثيرين للتعنت في الحكم علي الأحاديث .

_ وبسبب شهرة كتاب الأعظمي وانتشاره عند كثير من الناس ، ولأنه كتابٌ جامع جيد للأحاديث النبوية ومرتب علي الأبواب آثرت أن أعمل عليه لتصحيح ما وقع فيه من أخطاء وتعنتات في الحكم علي الأحاديث .

والكتاب في نحو اثني عشر مجلدا ضخما . ونِصفُها علي الأقل كلام علي الرواة والأسانيد . وهذا جعل الكتاب مُستَصعَباً عند كثير من الناس ممن ليس يهمهم البحث عن ذلك والنظر فيه بعد معرفة صحة الحديث .

وكذلك ليته كان كلاما حسنا معتدلا ، بل كان فيه تقصير ظاهر في جمع طرق الأحاديث وتعنت شديد في جرح الرواة وغير ذلك . لكن علي كل فالكتاب اختصره بعضهم وأخرج نسخة من الكتاب بالأحاديث التي صححها محذوفة الأسانيد وما يتعلق بها .

وكذلك كان الكلام عن الأسانيد وكذلك الأحاديث التي يذكرها مضعفّاً إياها مكتوبا بخط أصغر من بقية الكتاب . ولو كان الكتاب كله علي خط واحد متوسط لكان في نحو عشرين مجلدا .

_ والرجل قد أفضي إلي ربه ويجري عليه ما يجري علي موتي المسلمين ، لكن كتبه مشهورة متداولة وخاصة بين الشباب والحدثاء فلابد من النظر فيها وبيان ما فيها من خطأ .

_ وبعد أن انتهيت من تقريب (سنن الترمذي) و(سنن ابن ماجة) و(سنن الدارمي) و(صحيح ابن حبان) و(الأدب المفرد للبخاري) و(سنن النسائي) و(منتقي ابن الجارود)

و(صحيح مسلم) و(صحيح البخاري) و(المستدرك علي الصحيحين للحاكم) و(سنن أبي داود) و(الجامع الصغير للسيوطي) و(إصلاح السلسلة الضعيفة للألباني)

و(مسند أحمد بن حنبل بكامله) و(مسند الحميدي) و(السنة لعبد الله بن أحمد) و(تفسير عبد الرزاق الصنعاني) و(التوحيد لابن خزيمة) و(الصفات للدارقطني)

و(السنة لابن أبي عاصم) و(أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) و(الأربعون حديثا للآجري) و(المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) و(صحيفة همام بن منبه)

و(نسخة طالوت بن عباد) و(جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) و(البعث لابن أبي داود) و(فضائل سيدة النساء لابن شاهين) و(فضائل سورة الإخلاص للخلال) و(البدع لابن وضاح)

و(أحكام العيدين للفريابي) و(الرد علي الجهمية للدارمي) و(الذرية الطاهرة للدولابي) و(الأوائل لأبي عروبة) و(حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي) و(الحوض والكوثر لبقي بن مخلد)

و(العلم لزهير بن حرب) و(فضائل الرمي وتعليمه للطبراني) و(القناعة لابن السني) و(النزول للدارقطني) و(إكرام الضيف لإبراهيم الحربي) و(الزهد لأسد بن موسي)

و(الأباطيل والصحاح للجورقاني) و(الأحاديث التي رواها ابن حبان في الثقات) و(الجزء الأول من تفسير ابن أبي حاتم) و(الجزء الأول من تفسير الطبري) و(نسخة إبراهيم بن طهمان)

و(الأحاديث التي رواها ابن حبان في المجروحين) و(مساوئ الأخلاق للخرائطي) و(فضل الصلاة علي النبي لإسماعيل القاضي) و(نسخة أبي مسهر الغساني ويحيي الوحاظي)

و(جزء الحسن بن رشيق) و(ذم اللواط وتحريمه للآجري) و(الدعاء للمحاملي) و(الصلاة علي النبي لابن أبي عاصم) و(الأربعين علي مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم)

و(مكارم الأخلاق للطبراني) و(جزء محمد بن يحيي الذهلي) و(جزء الحسن بن عرفة) و(جزء بكر بن بكار) و(جزء المؤمل بن إهاب) و(منتقي أبي الحسن العبدوي) و(جزء الحسن بن فيل)

و(الزهد لابن أبي عاصم) و(الأشربة لأحمد ابن حنبل) و(تثبيت الإمامة لأبي نعيم) و(جزء سعدان بن نصر) و(أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني) و(المعجم الصغير للطبراني)

و(إصلاح كتاب الجامع للأعظمي بمجموع اثنان وعشرون ألف (22,000 حديث بالمكرر) و(فوائد سمويه) و(فوائد ابن ماسي) و(فوائد العيسوي) و(فوائد النصيبي)

و(جزء الرد علي من يقول (الم) حرف لابن مندة) و(جزء ابن الغطريف) و(العرش للمروزي) و(القَدَر للفريابي) و(القَدَر لابن وهب) و(الأحاديث التي رواها البخاري في التاريخ الكبير)

و(الأحاديث التي رواها ابن المستوفي في تاريخ إربل) و(الأحاديث التي رواها خليفة بن خياط في تاريخه) و(الأحاديث التي رواها خليفة بن خياط في مسنده وفي طبقاته)

و(الأحاديث التي رواها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل) و(الأحاديث التي رواها ابن المنذر في الإقناع) و(الأحاديث التي رواها القاسم بن سلام في الطهور) و(الجمعة للنسائي)

و(الجمعة وفضلها لأحمد المروزي) و(جزء الحسن بن شاذان) و(جزء الحسن الأشيب) و(جزء حنبل بن إسحاق) و(جزء صلاة الوتر لمحمد المروزي) و(فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي)

_ آثرت أن أتبع ذلك بنسخة تجمع كل الأجزاء التي عملت فيها علي إصلاح كتاب الجامع للأعظمي . وكان عددها واحد وعشرون جزءا .

والكتاب أذكره كما هو بترتيبه وجميع ما فيه من آيات وأحاديث ، وكذلك أُبقِي علي تبويبات الأعظمي وكلامه الذي يذكره بعد بعض الآيات والأحاديث مما فيه شرح لغوي أو بيان حكم فقهي ونحو ذلك .

وإنما حذفت الأسانيد وما يتعلق بها فقط ، وأذكر بعد كل حديث درجته من الصحة والضعف .

وكذلك الأحاديث التي ذكرها الأعظمي ليبين أنها ضعيفة أو متروكة أو مكذوبة ، فذكرتها كلها لكن مع تصحيح الحكم عليها ، سواء أصاب الأعظمي في الحكم عليها أو أخطأ .

فكل حديث ورد ذكره في الكتاب أبقيت عليه وبينت درجته من الصحة والضعف . ولست أذكر كلام الأعظمي في التضعيف إلا قليلا حين أريد بيان خطإٍ شديد في كلامه .

_ وقد عملت علي الكتاب وأخرجته في أجزاء . وكان الجزء الأول في كتاب رقم (591) ، والجزء الثاني في كتاب رقم (612) ، والجزء الثالث في كتاب رقم (633) ، والجزء الرابع في كتاب رقم (715) ، والجزء الخامس في كتاب رقم (726) ، والجزء السادس في كتاب رقم (729) ،

والجزء السابع في كتاب رقم (733) ، والجزء الثامن في كتاب رقم (737) ، والجزء التاسع في كتاب رقم (745) ، والجزء العاشر في كتاب رقم (769) ، والجزء الحادي عشر في كتاب رقم (775) ، والجزء الثاني عشر في كتاب رقم (784) ، والجزء الثالث عشر في كتاب رقم (797) ،

والجزء الرابع عشر في كتاب رقم (799) ، والجزء الخامس عشر في كتاب رقم (801) ، والجزء السادس عشر في كتاب رقم (803) ، والجزء السابع عشر في كتاب رقم (805) ، والجزء الثامن عشر في كتاب رقم (807) ، والجزء التاسع عشر في كتاب رقم (810) ، والجزء العشرين في كتاب رقم (812) ، والجزء الحادي والعشرون في كتاب رقم (813) .

_ ومجموع أجزاء الكتاب نحو اثنين وعشرين ألف (22,000) حديث . وانتهي الترقيم إلي رقم (22,223) .

لكن كذلك يمكن القول أن عدد أحاديث الكتاب نحو ثمانية عشر ألف (18,000) حديث وذلك بعد حذف الأحاديث المكررة في عدد من الأبواب وكذلك الآثار الواردة عن بعض الصحابة وخاصة في كتاب التفسير ففيه آثار كثيرة .

_ ونسبة الأحاديث الصحيحة منها نحو تسعين بالمائة (90 %) بنحو ستة عشر ألف حديث والباقي أحاديث حسنة إلا نحو مائة وسبعين (170) حديثا ضعيفا وخمسة (5) أحاديث ضعيفة جدا وعشرة (10) أحاديث مكذوبة ذُكِرت للتنبيه عليها .

_ وكتاب الأعظمي غير مرقم أي ليس فيه ترقيم للأحاديث وإنما أنا الذي رقمت الأحاديث وذلك كعادتي في جميع كتبي . وليس في عدم الترقيم عتب وإنما بينت ذلك لئلا يظن ظان غير ذلك .

_ ولا أعلق علي الأحاديث إلا قليلا جدا ولا أعلق علي ما ينقله الأعظمي من أقوال الأئمة وأحكامهم الفقهية إلا أن يكون نقل شيئا فيه خطأ شديد يجب التنبيه عليه .

_ وكذلك كعادتي في كل كتبي أجعل لأول كل حديث علامة ملونة ، وأقسّم الأحاديث الطوال إلي فقرات صغيرة ، كل فقرة نحو ثلاثة أسطر أو أربعة ، وذلك لتسهيل القراءة .

__ ادعاء اتفاق الأئمة علي تضعيف بعض الرواة :

زعم الأعظمي في عدَدٍ ليس بالقليل من الرواة أنهم (ضعفاء باتفاق أهل العلم) وأكثرهم مُختَلَفٌ فيه وفيهم توثيق كثيرٌ ظاهرٌ من بعض أكابر الأئمة ، بل وبعضهم الخلاف فيه مشهورٌ جدا إلي درجة أن الجاهل به ينبغي ألا يتكلم في الأحاديث أصلا .

ومثل ذلك يكون بين أمرين .

_ الأمر الأول . إما أنه كان علي علمٍ بأقوال الأئمة في هؤلاء الرواة وبأنهم علي الأقل مختلف فيهم وفيهم توثيق صريح من عدد من الأئمة ومع ذلك يتعمد أن يخفي ذلك بل ويعكسه فيقول ضعفاء باتفاق ! .

فهذا بحد ذاته يجعل في النفس ريبةً منه ويجعل الآخذ عنه في حذرٍ شديد من نقولاته وأقواله . وخاصة أن الرجل دكتور في علوم الحديث فهو يعلم جيدا الفرق الشديد بين الراوي (المختلف فيه) وبين الراوي (الضعيف باتفاق) .

_ الأمر الثاني . أن الرجل لم يكن يعلم أصلا أن هؤلاء الرواة مختلف فيهم ، وهذه أيضا شديدة لأنه حينها كيف يكون مثله دكتورا في علوم الحديث وهو يجهل كثيرا مما يعرفه المتوسطون من الطلبة في علوم الحديث .

وإن وقع هذا منه مرة هنا وأخري هناك لقال القائل سهو وخطأ لا يَسلَمُ منه أحد ، لكن ذلك تكرر في رواة كثيرين وذكره في بعض الرواة عدة مرات فالرجل قطعا لم يفعل ذلك سهوا ولا خطأ بل هو فاعلٌ ذلك علي تعمُّد .

_ وعلي أي الأمرين كان الرجل فهذا يدفع المرء لتساؤلٍ مباشر وهو ماذا كان الدافع عنده ليفعل ذلك ؟ وماذا كان في ذهنه وهو يكرر ذلك في مئات الأحاديث ؟! .

_ والألباني مع تعنته في الجرح وتشدده في الحكم علي الأحاديث كان أرحم بكثير من الأعظمي ومن يتبعه في أقواله وأحكامه ، فالأعظمي بلغ درجة من التعنت شديدة .

_ ومع تعنته الشديد لم يكن يكتفي بعرض قوله في الراوي وحكمه علي الحديث بل كان يتهم الأئمة الأوائل المخالفين لقوله بالتساهل وأنهم يتساهلون في الحكم علي الأحاديث ! .

وكذلك إن أتي بعلةٍ في الحديث تدفعه إلي تضعيفه يقول وفي الحديث علة خفية لم يعرفها الأئمة فلان وعلان وتلان فصححوا الحديث ! حتي أتي هو بعلمه المتين ليخبر الأئمة بعلم العلل ! .

وما دَرَي الرجل أنه هو المتعنت المتشدد والأئمة المصححون لتلك الأحاديث هم المعتدلون وما دري الرجل أن تلك العلل التي يزعمها ويدعي أنها خفيّة ليست عِلَلاً وليست خفية لكن الأئمة لم يقيموا لها وَزناً لأنها ليست إلا أوهاماً وشذوات .

__ أمثلة للرواة الذين زعم الأعظمي أنهم ضعفاء باتفاق أهل العلم :

هذه عشرة أمثلة من الرواة الذين ضعّفهم الأعظمي ولم يكتف بذلك بل كان يقول (ضعفاء باتفاق أهل العلم) ! . مع أن فيهم توثيق من بعض الأئمة وبعضهم الخلاف فيه مشهور جدا ! .

_1_ المثال الأول . قرة بن عبد الرحمن المعافري .
قال الأعظمي (4/ 647) (قرة ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذِبٌ محض ، بل الرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه ، بل والأقرب والأصح قول من وثقه وأن الرجل أقصي أمره أن يكون أخطأ في بضعة أسانيد فقط .

قال فيه ابن حبان (من ثقات أهل مصر) ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ، وقال الأوزاعي (ما أحدٌ أعلم بالزهري من قرة بن عبد الرحمن) ، وقال يزيد بن السمط (أعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن) ،

وقال ابن معين (ليس به بأس) وضعفه في رواية ، وذكره ابن شاهين في الثقات ، وروي له مسلم في صحيحه ، وابن حبان في صحيحه ، وابن خزيمة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ،

وحسّن أحاديثه كثير من الأئمة ، بل ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق له مناكير) ، ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_2_ المثال الثاني . الحارث بن عبد الله الأعور .
قال الأعظمي (5/ 779 ، و10/ 202) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، بل الرجل أقل أحواله أنه صدوق حسن الحديث وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته إذ كان شديد التشيع .

قال فيه أحمد بن صالح (ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روي عن علي بن أبي طالب) فقيل له قال الشعبي كان يكذب فقال (لم يكن يكذب في الحديث وإنما كان كذبه في رأيه) يعني بدعته ،

وقال ابن معين (ثقة فيما يرويه عن علي بن أبي طالب) ، وقال (ليس به بأس) ، وقال النسائي (ليس به بأس) وضعفه في رواية ،

وروي له ابن الجارود في المنتقي ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وحسّن أحاديثه عدد ليس بالقليل من الأئمة ،

ولذلك قال الإمام الترمذي (فيه مقال ، ضعفه بعض أهل العلم) ، فلم يجعل تضعيفه حتي قولا لأكثر أهل العلم بل لبعضهم فقط ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_3_ المثال الثالث . سعيد بن بشير الأزدي .
قال الأعظمي (4/ 865 ، و5/ 547 ، و7/ 263) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق وإنما له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قال بعض الأئمة أنه أخطأ فيها .

قال فيه سفيان بن عيينة (حافظ) ، وقال دحيم (ثقة) ، وقال شعبة (ثقة) ، وقال أبو بكر البزار (عندنا صالِحٌ ليس به بأس) ، وقال البخاري (يتكلمون في حفظه وهو يحتمل) ،

وقال ابن عدي (يهِمُ في الشئ بعد الشئ ويغلط والغالب علي حديثه الاستقامة) ، والرجل يحسّن أحاديثه بذاتها عدد ليس بالقليل من الأئمة ،

ولذلك قال الإمام أبو عبد الله الحاكم (اختلفت الأقاويل فيه) ، ومن تتبع أحاديثه ونظر فيما لها من متابعات وشواهد يصل إلي ما وصل إليه ابن عدي ، وعلي كل فالرجل كما تري ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_4_ المثال الرابع . جابر بن يزيد الجعفي .
قال الأعظمي (6/ 443 ، و9/ 784) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل ليس مختلفا فيه فقط بل هو أقرب إلي الثقة وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته إذ كان شديد التشيع .

قال فيه وكيع بن الجراح (ثقة) ، وقال شعبة (صدوق في الحديث) وقال (إذا قال حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس) وهذا شعبة ! ،

وقال سفيان الثوري (ثقة) ، وقال شريك القاضي (العدل الرضِيُّ) ، وقال زهير الجعفي (إذا قال سمعت فهو من أصدق الناس) ، وعمليا أكثر الأئمة علي تحسين أحاديثه بذاتها ،

وعلي كل فالرجل كما تري فيه توثيق مطلق من أئمة أكابر وفيهم متعنتون مثل شعبة بن الحجاج ، ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق ! .

_5_ المثال الخامس . عبد الرحمن ابن أنعم الإفريقي .
قال الأعظمي (5/ 529 ، و9/ 515) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض ، والرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وأقصي أمره أن له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها .

قال أحمد بن صالح (هو من الثقات ومن تكلم فيه فليس بمقبول) ، وقال أبو داود (يُحتَجُّ بحديثه ، صحيح الكتاب) وهذا من أعلي التوثيق ،

وقال سحنون المالكي (ثقة) ، وقال البخاري (مُقَارِب الحديث) ، وقال يحيي القطان وابن معين (ليس به بأس وفيه ضعف) ،

وعمليا فأكثر الأئمة علي تحسين أحاديثه وإنما له بضعة أحاديث معلومة تعد علي أصابع اليد الواحدة مختلف فيها وما سواها لا ينزل عن درجة الحسن بحال ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

ونقل الأعظمي عن ابن حبان أنه قال فيه (يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس) ، فما أبلده من نقل وما أفحشه من جرح ويعتمد فيه علي ابن حبان الذي صدق الإمام الذهبي حين قال فيه (ابن حبان ربما قَصَبَ -أي جرَحَ- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) ! .

وانظر كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

_6_ المثال السادس . قيس بن الربيع الأسدي .
قال الأعظمي (2/ 453 ، و6/ 235 ، و12/ 428) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه ثقة وإنما تغير حفظه في آخر عمره فقط .

قال فيه ابن شاهين (يجب التوقف فيه وهو عندي في عِدَاد الثقات) ، وقال سفيان بن عيينة (ما رأيت رجلا بالكوفة أجود حديثا منه) ، وقال شريك القاضي (ما ترك بعده مثله) ،

وقال شعبة (ثقة) وقال (أدرِكُوا قَيساً قبل أن يموت) ، وقال عثمان بن أبي شيبة (صدوق ولكن اضطرب عليه بعض حديثه) ، وقال هشام الطيالسي (ثقة) ، وقال ابن عدي (القول فيه ما قال شعبة) ،

وغير ذلك من أقوال الأئمة فيه ، والرجل لا ينزل عن درجة الصدوق حسن الحديث بحال وإنما يتوقف بعض الأئمة فيمن روي عنه بآخره لما قيل من تغير حفظه ،

ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به) . وأما تغير الحفظ فممكن ، وأما الإدخال فخطأ وليس يثبت واعتمد قائلوه علي حكايةٍ واهيةٍ لا مستند لها ،

وكم من رواة ثقات وصدوقين تكلم فيهم بعضهم بحكاياتٍ واهية ، وابن حجر في كتابه تقريب التهذيب لم يكن يمحِّصُ ويدقِّقُ كما في كثيرٍ من كتبه الأخري بل كان يحاول أن يجمع بين جميع الأقوال التي تقال في الراوي ! فوقع في أخطاء كان ينبغي بمثله أن يتجنبها .

وعلي كل فالرجل كما تري فهو مختلف فيه علي أقل القليل ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_7_ المثال السابع . مجالد بن سعيد الهمداني .
قال الأعظمي (5/ 626) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وإنما له بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليدين مختلف فيها .

قال فيه العجلي (جائز الحديث حسن الحديث) ، وقال ابن المديني (تكلم الناس فيه وهو ثقة) ، وقال النسائي (ثقة) وضعفه في رواية ، وقال يعقوب بن سفيان (صدوق) ، وقال عبد الرحمن بن مهدي (تغير حفظه في آخر عمره) ،

والرجل روي له مسلم في صحيحه ، وابن حبان في صحيحه ، وأبو عوانة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ،

بل وعمليا أكثر الأئمة علي تحسين حديثه إلا بضعة أسانيد مختلف فيها ، ثم يأتي الأعظمي ليقول لك ضعيف باتفاق ! .

_8_ المثال الثامن . نجيح بن عبد الرحمن السندي .
قال الأعظمي (7/ 70) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، والأقرب أنه صدوق ساء حفظه في آخره فأخطأ في بضعة أحاديث .

قال فيه أبو نعيم (كيِّسٌ حافظ) ، وقال أبو حاتم (صدوق) لكن قال أيضا (صالح لين الحديث الحديث محله الصدق) لكن هذا من أبي حاتم وهو من هو في التعنت ويضعف الراوي بالغلطة الواحدة ،

وقال الساجي (كان صدوقا إلا أنه يغلط) ، وقال الترمذي (قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قِبَل حفظه) ، وقال أبو زرعة (صدوق في الحديث وليس بالقوي) ،

وقال أبو يعلي (احتج به الأئمة وضعفوه في الحديث) ، ومراده بذلك أمران ، الأمر الأول أن الرجل كان صدوقا علي الأقل قبل أن يتغير حفظه في آخر عمره ، والأمر الثاني أن الرجل كان إماماً وعَلَماً من أعلام المغازي وحفظه لها كان يفوق حفظ الأحاديث الأخري ،

والرجل عمليا مختلف في أحاديثه ، فبعض الأئمة يحسنها بمفردها ويصححها بالمتابعات والشواهد ، وبعضهم يضعفها ويحسّنها بالمتابعات والشواهد ، وعلي كل فالرجل ليس ضعيفا باتفاق هكذا مطلقا كما زعم الأعظمي .

_9_ المثال التاسع . زيد بن الحواري العمي .
قال الأعظمي (6/ 37) (ضعيف باتفاق أهل العلم)
وقال (12/ 113) (ضعيف باتفاق أهل العلم إلا أن الدارقطني كان حسَنَ الرأي فيه)

وقال (6/ 213) (ضعيف باتفاق أهل العلم إلا أن البزار والدارقطني كانا يحسنان الظن به فقالا صالح)

وأقول لما وجد الإمام البزار والإمام الدارقطني يخالفانه زعم أنهما كانا (يحسنان الظن) بالرجل ! .
وكيف يزعم اتفاقا في جرح رجل ويخالفه الدارقطني والبزار ، بل ولم يتفردا ب(إحسان الظن) الذي يزعمه .

قال أبو بكر البزار (صالح) ، وقال الدارقطني (صالح) ، وقال الحسن بن سفيان (ثقة) ، وقال ابن حنبل (صالح) ، وقال الجوزجاني (متماسك) ،

وعمليا أيضا هو مختلف فيه فبعض الأئمة يحسن أحاديثه بذاتها ويصححها بالمتابعات والشواهد ، وبعضهم يضعفها ويحسنها بالمتابعات والشواهد ،

ولذلك قال فيه الإمام الذهبي (مُختَلفٌ في توثيقه والأكثرون علي تضعيفه) ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_10_ المثال العاشر . عباد بن منصور الناجي .
قال الأعظمي (8/ 112 ، و9/ 785) (ضعيف باتفاق أهل العلم)

وأقول هذا كذب محض والرجل مختلف فيه علي الأقل ، بل والأقرب والأصح أنه صدوق حسن الحديث وإنما له بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليدين قيل أخطأ فيها .

قال فيه يحيي القطان (ثقة) ، وقال البخاري (صدوق) ، وقال العجلي (جائز الحديث) ، وروي له ابن خزيمة في صحيحه ، وحسّن له الترمذي في سننه ،

وصحح له الطبري في تهذيب الآثار ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وعمليا فيحسّن أحاديثه بذاتها عدد ليس بالقليل من الأئمة ، بل ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق ، رُمِي بالقَدَر ، وكان يدلس وتغير بآخره) ،

فهو كعادته في كتابه التقريب يحاول أن يجمع بين كل ما قيل في الرواة ، وأما وصفه بالتدليس فخطأ شديد وحتي علي التنزل بثبوته فإنما كان يرسل وليس يدلس والفرق شديد ، وعلي كل فالمراد أنه لم يطلق عليه الضعف كما في غيره من الرواة ، ثم يأتي الأعظمي فيقول لك ضعيف باتفاق ! .

_ وهناك أمثلة أخري لكن هذه عشرة أمثلة تبين المراد . فكان الأعظمي يزعم في عدد ليس بالقليل من الرواة أنهم ليسوا ضعفاء فقط بل وباتفاق أهل العلم ، ويكون ذلك كذبا محضا وتعنُّتاً مُرِيباً ويكون هؤلاء الرواة مختلفا فيهم علي أقل القليل .

ولذلك غير غريبٍ منه أن يأتي علي رواة ثقات باتفاق وليس فيهم جرح أصلا فينزلهم هكذا بمزاجه إلي درجة صدوق حسن الحديث ! . وهذه عشرة أمثلة .

_1_ المثال الأول . عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري .
قال الأعظمي (9/ 282) (وإسناده حسن من أجل بشر بن آدم وعبد الصمد بن عبد الوارث فإنهما حسَنَا الحديث) . وأقول أما بشر بن آدم فيمكن أن يكون صدوقا حسن الحديث .

وأما عبد الصمد بن عبد الوارث فثقة مطلقا وإنزاله إلي الصدوق تعنت شديد غريب مريب ، فالرجل وثقه توثِيقاً مُطلَقاً كثِيرٌ من الأئمة منهم العجلي وأبو حاتم وابن حبان وابن المديني وابن سعد وابن نمير وابن معين والحاكم وغيرهم .

بل وقال فيه شعبة وهو من هو في تعنته (ثبت) وهذا أعلي التوثيق ، وقال الذهبي (الحافظ الحُجَّة) . بل وحتي أبو حاتم قال (صدوق صالح الحديث) ، وأبو حاتم من المتعنتين جدا في الجرح ولو وجد للرجل غلطة وغلطتين لما قال فيه تلك الكلمة علي عادته شديدة التعنت في الجرح .

وكذلك احتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، وهذا توثيق ضمني للرجل . ثم يأتي الأعظمي ليقول لك صدوق حسن الحديث ! .

_2_ المثال الثاني . عيينة بن عبد الرحمن الغطفاني .
قال الأعظمي (6/ 428 ، و7/ 103 ، و11/ 97 ، وغيرها) (إسناده حسن من أجل عيينة بن عبد الرحمن الغطفاني فإنه حسن الحديث)

وهذا تعنت شديد غريب مريب فالرجل رفعه إلي درجة الثقة مطلقا كثير من الأئمة منهم ابن المديني وابن معين ووكيع والعجلي وابن سعد وابن حنبل وابن حبان والنسائي وغيرهم ، واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ، ولا أعلم أحدا جرحه أصلا .

فلا أدري لماذا أنزله إلي الصدوق إلا التقليد المحض لخطإ ابن حجر حيث قال في التقريب (صدوق) . فأين تحقيق الرجل في الرواة ولو تحقيقاً مبدئياً ! .

_3_ المثال الثالث . العلاء بن عبد الرحمن الجهني .
(قال الأعظمي (4/ 363) (وإسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث)

وقال (7/ 101) (إسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن فيه كلام غير أنه حسن الحديث)

وقال (3/ 572 ، و11/ 365 ، و11/ 605 ، و12/ 300) (إسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن فإنه حسن الحديث)

وهذا تعنت شديد مُرِيب فالرجل وثقه كثير من الأئمة واحتج به كل من صنَّف في الصحيح واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ، وقال الإمام الترمذي (ثقة عند أهل الحديث) .

وإنما تكلم فيه العقيلي الذي يعتبر أشد المتعنتين علي الإطلاق بل وهو نفسه إنما تكلم فيه لبضعة أسانيد تعد علي الأصابع فجعل الأعظمي هذا جرحا وجعل الرجل مُختَلَفاً فيه ! .

وكلما تنظر في طريقة هذا الرجل تكاد تقطع أنه يبحث عن أي زلة وشذوذ ليتمحك في تضعيف الرواة وإن لم تساعده علي التضعيف ينزله عن درجة الثقة . بل وفي أنحاء الكتاب تأتي أمثلة ليست قليلة تكاد تقول معها أن الرجل لا يعرف أصلا معني المُختَلَف فيه ! .

_5-4_ المثال الرابع والمثال الخامس . بشر بن منصور السلمي وسهيل بن أبي صالح السمان .

قال الأعظمي (9/ 604) (إسناده حسن من أجل بشر وسهيل وهما وإن كانا من رجال مسلم إلا أن حديثهما حَسَن للكلام فيهما)

_ وأقول أما بشر بن منصور فثقة ووثقه مطلقا كثير من الأئمة ورفعه بعضهم إلي درجة الثبت وهذا أعلي التوثيق .

بل ولك أن تري أن ممن رفعه إلي درجة (الثبت) أبو حاتم الرازي شديد التعنت والذي يضعف الراوي بالغلطة الواحدة ومع ذلك رفع الرجل فوق الثقة فقال فيه ثبت ! .

بل وممن وثقه كذلك النسائي فقال فيه (ثقة) وهذا أيضا من النسائي الشديد في الجرح الذي يتكلم في الراوي بالغلطة والغلطتين .

واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة . ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) . ولا أعلم أحداً جرحه أصلاً فلا أدري من الذي اختلف فيه وأين الكلام الذي أنزله به إلي درجة الصدوق ! . لكن الرجل متعنت ولا يبحث في الرواة ولو بحثا مبدئيا وإنما قلد مباشرة خطأ ابن حجر في التقريب ! .

_ وأما سهيل بن أبي صالح فوثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولا أعلم أحَداً صنَّف في الصحيح ترك الرواية عنه ولا أعلم أحدا من الأئمة ترك الاحتجاج بحديثه .

وإنما قيل فقط أنه تغير حفظه في آخر عمره فأخطأ في بضعة أسانيد معدودة علي الأصابع . وإن سلمنا بذلك جدَلاً فقط فالرجل تجاوز حديثه ثلاثمائة (300) حديث فما خمسة أسانيد بل وعشرة في هذا العدد ! . وهذا مع التسليم أصلا أنه أخطأ فيها فِعلاً .

فلا أدري كيف يعتبر أن هذا يقال فيه حسن الحديث ولا كيف يعتبر أن هذا كلام فيه ! . الرجل يبحث عن التضعيف بأي طريقة وإن لم يجد فيبحث عن أي تمحك لينزل به الثقة إلي درجة الصدوق وكثُرَ هذا منه جداً حتي صار في النفس ريبة عن السبب وراء ذلك .

_6_ المثال السادس . سماك بن الوليد الحنفي .
قال الأعظمي (9/ 670) (وإسناده حسن من أجل عكرمة بن عمار وأبي زميل فإنهما حسنا الحديث)

وأقول وأما عكرمة بن عمار فنعم فيه كلام وإن الأقرب والأصح أنه ثقة وإنما له بضعة أسانيد قيل أخطأ فيها .

وأما أبو زميل سماك بن الوليد فثقة مطلقا ولا أدري من أين أتي بأنه حسن الحديث ! . والرجل وثقه مُطلَقاً كثير من الأئمة منهم أبو زرعة وابن حنبل والعجلي وابن معين وابن حبان وغيرهم .

بل وقال فيه ابن عبد البر (أجمعوا علي أنه ثقة) . واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح .

وليس فيه إلا التعنت كالعادة من أبي حاتم والنسائي ، فقال أبو حاتم (صدوق لا بأس به) وهي أصلا تساوي ثقة عند غيره ، وقال النسائي (ليس به بأس) وهي كذلك تساوي ثقة عند غيره ، وكلاهما من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ولو وَجَدا له ذلك لما أطلقا فيه تلك الكلمات علي عادتهما . فلا أدري كيف أنزله إلي درجة الصدوق فقط ! .

_7_ المثال السابع . عبد الأعلي بن حماد النرسي .
قال الأعظمي (11/ 458) (وإسناده حسن من أجل عبد الأعلى بن حماد النرسي فإنه حسن الحديث)

وهذا تعنت شديد غريب والرجل وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا منهم أبو يعلي وابن معين والدارقطني وأبو حاتم وابن قانع وابن حبان ومسلمة بن القاسم وغيرهم .

بل وتلاحظ أن في من وثقه مطلقا أكثر الأئمة تشددا كابن معين وأبي حاتم والدارقطني ، وثلاثتهم ممن يضعِّفون الراوي بالغلطة والغلطتين ، فما بالك حين يجتمعون علي توثيق رجل توثيقا مطلقا ! . ووثقه غيرهم ، وكذلك روي له البخاري ومسلم في صحيحيهما ،

واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح . والرجل لم يجرحه أحد أصلا وإنما قال فيه النسائي (ليس به بأس) وهذا من تعنته المحض بل وهذه الكلمة أصلا تساوي ثقة عند غيره .

ولخص الإمام الذهبي حاله في الكاشف (3076) فقال (المحدث الثبت) وهذا أعلي التوثيق . فلا أدري لماذا ترك الأعظمي كل هذا وراح يقول الرجل صدوق حسن الحديث ! .

_8_ المثال الثامن . ميسرة بن حبيب النهدي .
قال الأعظمي (4/ 79) (ميسرة بن حبيب صدوق كما في التقريب)

وأقول الرجل ثقة وقد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم العجلي وابن حنبل وابن معين ويعقوب بن سفيان والنسائي وغيرهم . بل وفيمن وثقه مطلقا ابن معين والنسائي وهما من المتعنتين في الجرح وممن يضعفون الراوي بالغلطة والغلطتين .

وكذلك احتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح . ولا أعلم أحدا جرحه أصلا . لكن قال ابن حجر في التقريب (صدوق) ! علي عادته في الكتاب يريد أن يجمع بين كل ما يقال في الراوي فوقع في أخطاء شديدة ،

وقوله ذلك لأن أبا حاتم الرازي قال فيه (لا بأس به) ! ، وهذا ليس بجرحٍ أصلاً ، وأبو حاتم أيضا من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة ولو وجد للرجل غلطة واحدة لما قال فيه تلك الكلمة علي عادته ، وكذلك أقرانه في التعنت كالنسائي وابن معين قالا في الرجل (ثقة) مطلقا .

ولذلك أصاب الإمام الذهبي حين لخص حاله في الكاشف (5752) فقال (ثقة) . فأين تحقيق الأعظمي في الرواة وبحثه فيهم ولو مجرد بحث بسيط ! . وأين تحقيقه في الرواة وهو دوما يقلد أشد جرح يقال في الرواة ويقلد أقوال ابن حجر في التقريب ! .

_9_ المثال التاسع . المنهال بن عمرو الأسدي .
قال الأعظمي (4/ 321 ، و4/ 327) (إسناده حسن من أجل المنهال بن عمرو فإنه صدوق)

وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وليس فيه جرح يعتد به أصلا ! . قال فيه النسائي (ثقة) ، والنسائي من المتعنتين جدا في الجرح ويضعف الراوي بالغلطة الواحدة ، وقال العجلي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني (صدوق) ، وروي له البخاري في صحيحه .

واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح . بل وعمليا لم يترك أحد من الأئمة الاحتجاج بأحاديث الرجل .

لكن ورد أن شعبة بن الحجاج تكلم فيه لأنه سمع صوت غناء من داره ! . وهذا ليس بجرحٍ أصلاً فلعله كان وقت عرس ولعله لم يكن يعلم ولعله كان من دار بقرب داره ولعله كان من أطفال ولعله ولعله فليس هذا بجرحٍ يُعتَمَدُ أصلاً .

لكن ابن حجر كعادته في كتابه تقريب التهذيب قال (صدوق ربما وهِم) ، مع أنه هو نفسه قال عنه في هدي الساري (تُكُلِّمَ فيهِ بِلَا حُجَّة) ،

ويقصد أن العقيلي ذكره في الضعفاء ! وهذا العقيلي الذي هو أشد الأئمة تعنتا علي الإطلاق إلي درجة أن ذكر الإمام ابن المديني في كتابه الضعفاء لأجل حديث واحد فقط ظن أنه أخطأ فيه حتي علق عليه الإمام الذهبي قائلا (أفَمَا لك عقلٌ يا عقيلي !) .

فأين الجرح الذي اعتمده في الرجل وأين تحقيقه في الرواة وهو يقلد دائما أشد جرح يقال في الراوي وينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر ! .

_10_ المثال العاشر . عمير بن يزيد الأنصاري .
قال الأعظمي (1/ 404) (عمير بن يزيد الأنصاري صدوق كما في التقريب)

وأقول الرجل ثقة وقد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم العجلي وابن معين والنسائي وابن نمير والطبراني وغيرهم ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، ولا أعلم أحدا جرحه أصلا .

لكن قال ابن حجر في التقريب (صدوق) ! ، وذلك علي عادته في كتابه حين يريد جمع كل الأقوال التي قيلت في الراوي فوقع في أخطاء شديدة ، وقوله ذلك لأن ابن المديني قال فيه (شيخ) ، وليس هذا بجرحٍ أصلاً ومراده أنه لم يكن كثير الحديث ، وصَدَقَ فالرجل له نحو ثلاثين حديثا فقط .

وأصاب الإمام الذهبي حين لخص حاله في الكاشف (4290) (ثقة) . فأين تحقيق الرجل في الرواة وهو يقلد دائما أشد جرح يقال في الراوي وينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر ! .

_ فالرجل كان ينزل الثقات الذين حديثهم صحيح إلي درجة الصدوق الذي حديثه حسن بلا أي حجة ، وفي كثير منهم كان ينقل نقلا مجردا عن تقريب التهذيب لابن حجر دون أن يكلف نفسه أن ينظر نظرة سريعة فيهم ويراجع حالهم ! . وكان في بعض الثقات يزعم أنهم مختَلَف فيهم بلا أدني سبب ولا ثبوت جَرحٍ فيهم ! .

وكذلك أتي علي رواة كثيرين مختلف فيهم ويوثقهم بعض الأئمة ويضعفهم آخرون فيزعم كذبا أنهم ضعفاء باتفاق ! ، بل وبعضهم الخلاف فيهم مشهور جدا فلا أدري كيف يغفل عنهم من يدعي أنه بلغ في الحديث وعلومه مَبلَغا ! .

والفرق شديد بين أن تقول في الراوي أنه (مُختَلف فيه) وأن تقول (ضعيف باتفاق) ، وإن كان يجهل هذا أيضا فتلك مصيبة علي مصيبة .

_ بل وله تعبيرات غريبة مريبة . وهذا مثال : قال بعد حديث (7/ 165) (وإسناده حسن من أجل الصعق بن حزن البكري ثم العيشي فإنه مُختَلَفٌ فيه فضعَّفه الدارقطني ومشَّاه الآخرون وهو حسن الحديث) ! .

وأقول انظر لذلك التعبير الغريب والتعنت الشديد ! يقول لك (مشّاه الآخرون) ولا يريد حتي أن يقول لك وثقه الآخرون ! مع أنه يعلم جيدا أنها تقال في الرواة الوَسَط وعبَّر بذلك هو نفسه عدة مرات في كتابه . انظر إذن ماذا قال هؤلاء الآخرون .

قال أبو زرعة (ثقة) ، وقال العجلي (ثقة) ، والنسائي الذي يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين وهو أشد من الدارقطني قال عنه (ثقة) ، وقال أبو حاتم الذي هو مثل النسائي (ما به بأس) ،

وذكره ابن حبان في الثقات ولم يقل (يخطئ) كعادته عندما يكون للراوي بضعة أخطاء أو حتي بضعة أسانيد قيل فقط أنه أخطأ فيها ، وقال ابن معين (ثقة) وهو معدود أيضا من المتعنتين ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ،

وروي له مسلم في صحيحه ، وأبو عوانة في صحيحه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وصحح أحاديث الرجل واحتج بها مئات الأئمة وهذا توثيق مباشر للرجل فليس التصحيح والاحتجاج إلا بعد توثيق .

ثم يقول لك قائل (مختلف فيه) و(ضعفه الدارقطني ومشاه الآخرون) ! . وإن لم يكن كل هذا قاطِعاً بخطإ الدارقطني فمتي إذن يكون الدارقطني قد أخطأ ! . ولذلك لخَّص الإمام الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) وصدق .

بل وحتي إن قال قائل علي تعنت شديد باعتبار قول الدارقطني فمثله لا يقال عنه (مختلف فيه) فالمختلف فيه يكون فيه تنازع ظاهر واضح بين الأئمة ،

وأما هذا فيقال فيه (خالف فيه الدارقطني) أو (وثقه الأئمة وضعفه الدارقطني) أو (انفرد بتضعيفه الدارقطني) ونحو ذلك وليس أن يجعل الدارقطني وحده أمام عشرات الأئمة إن لم يكن مئات الأئمة ثم يقول لك مختلف فيه ! .

ولك أن تسأل كذلك لماذا يعبر بتلك الطريقة فيبدأ بالمتفرد بالتضعيف ثم يقول لك مشَّاه الآخرون ! ولماذا لم يعكس فيبدأ بالأئمة الكثيرين الذين وثقوه ثم يقول وضعفه الدارقطني .

__ حديث عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب بن محمد عن جده عبد الله بن عمرو :

ثبت بهذا الإسناد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مئات الأحاديث وهي في درجة الصحيح .

لكن كان الأعظمي كلما أتي عليها قال (إسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث) . وانظر أمثلة في هذه المواضع (1/ 570 ، و1/ 623 ، و2/ 72 ، و4/ 491 ، و5/ 417 ، و5/ 432 ، و5/ 725 ، و6/ 29 ، و6/ 223 ، و6/ 224 ، وغيرها كثير)

بل وهو كذلك عند كثير من المعاصرين يجعلونه في درجة صدوق حسن الحديث ! . وهو تعنت ظاهِرٌ في الرجل . ولعل قولهم ذلك تقلِيدٌ مَحضٌ لقول ابن حجر فيه حيث قال في التقريب (صدوق) ! .

وعمرو بن شعيب ثقة مطلقا وحديثه صحيح . والرجل وثقه كثير من الأئمة واحتجوا بأحاديثه . ونسخته المشهورة عن أبيه شعيب عن جده عبد الله بن عمرو رضي الله عنه نسخة صحيحة احتج بها مئات الأئمة .

وإنما أنكروا عليه بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليد الواحدة ، وإن سلمنا جدلا أنها ثابتة عنه وأن الخطأ منه لَمَا ضرَّه ذلك شيئا في سعة روايته . فكيف والصحيح أنها لم تثبت عنه .

قال الإمام يحيي القطان (إذا روي عنه الثقات فهو ثقة) . وقال الإمام أبو زرعة الرازي (ثقة في نفسه) . وكذلك قال الأئمة ابن عدي وابن معين وغيرهم .

وقال الإمام يعقوب بن شيبة (ما رأيت أحَداً من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقي الرجال يقول في عمرو بن شعيب شَيئاً وحديثه عندهم صحيح ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه ، وما روي عنه الثقات فصحيح) .

وقال الإمام ابن راهوية (إذا كان الراوي عنه ثقة فهو كأيوب عن نافع) ، وهذا أعلي التوثيق وإسناد أيوب عن نافع من أصحِّ الأسانيد وعند كثير من الأئمة هو أصح الأسانيد مُطلَقاً .

وقال الإمام البخاري (رأيت أحمد ابن حنبل وعلي ابن المديني وإسحاق ابن راهوية وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديثه عن أبيه عن جده ، ما تركه أحَدٌ من المسلمين) . وهذا الإمام أحمد الذي يكذبون عليه أنه لم يكن يحتج بحديث عمرو بن شعيب مع أن احتجاجه بحديثه مشهور .

وقال الإمام النسائي (ثقة) ، وهو من المتعنتين في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ومَن يصِفُهُم بالثقة لا تكاد تجد لهم خطأ واحداً أصلاً .

وقال الإمام ابن المديني (عمرو بن شعيب ثقة وكتابه صحيح) ، وهذا الإمام ابن المديني الذي كذب عليه كاذبون فقالوا كان يضعف عمرو بن شعيب .

وقال الإمام ابن شاهين (لا يجوز أن يُعلَّل حدِيثُه ولا يُطرَح) . وقال الإمام يعقوب بن شيبة (ثقةٌ ثَبت) . وقال الإمام أحمد بن صالح (هو ثَبت) . وقال الأئمة العجلي والدارمي والبيهقي وغيرهم (ثقة) . واحتج بأحاديثه مئات من الأئمة .

والرجل لم يضعفه أحدٌ أصلا إلا شُذَّاذٌ من المتأخرين يُعَدُّون علي أصابع اليد الواحدة اتباعا منهم لابن حبان ولا قيمة لهم ولأمثالهم ولا عبرة بجرحهم في مقابل مئات الأئمة الأوائل الذين وثقوا الرجل توثيقا مطلقا واحتجوا بأحاديثه .

وابن حبان معروف بإسرافه الشديد العجيب في الجرح . بل وإسرافٌ يكاد يُخرِجُه عن حد العدل إلي الظلم أحيانا حتي قال عنه الإمام الذهبي (ابن حبان ربما قصَبَ -أي جرح- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه !) (ميزان الاعتدال للذهبي / 1 / 274) . وصدق .

ولم يستطع ابن حبان نفسه كعادته عند الجرح أن يأتي بأحاديث ثابتة لعمرو بن شعيب ينكرها عليه ويجرحه بها ! . بل أتي بخمسة (5) أحاديث فقط مع أن الرجل له أكثر من أربعمائة (400) حديث ، بل حتي هذه الخمسة قال ابن حبان نفسه أن الخطأ فيها ممن روي عنه ! . فلا أدري بماذا جرحه إذن ! ومن أين أتي بتلك الفواحش التي قالها في الرجل ! .

وصدق الأئمة البخاري والدارقطني وابن عبد البر وغيرهم حين قالوا أن أحداً من الأئمة لم يترك الاحتجاج بحديثه .

(وانظر التمهيد لابن عبد البر / 6 / 39 ، والكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي / 8 / 26 ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم / 6 / 239 ، والتاريخ الكبير للبخاري / 6 / 343 ، والجوهر النقي لابن التركماني 10 / 304 ، والمستدرك علي الصحيحين للحاكم / 1 / 186 ، وغيرها)

وانظر كذلك كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

وكتاب رقم (695) (الكامل في مراسيل عمرو بن شعيب / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن شعيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث / مع بيان أن عمرو بن شعيب ثقة صحيح الحديث وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة)

وكتاب رقم (652) الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه) . وغير ذلك من كتب سابقة .

فلا أدري أهي عادة الرجل في تقليد ابن حجر تقليداً محضاً أم عادته في التعنت الشديد بل والمريب أحيانا أم ماذا ! .

__ التضعيف لعدم القدرة علي التأويل أو الجمع بين الأحاديث :

من الأمور المشتهرة حديثا ويقع فيها بعض المشتغلين بعلوم الحديث مسألة تضعيف حديث لعدم القدرة علي تأويله والجمع بينه وبين غيره من الأحاديث .

وكان ذلك في بعض الناس قديما لكنه اشتهر حديثا وغلب علي كثيرين وصاروا يتمحكون بالحجة البالية الواهية المسماة بنقد المتون وما هي إلا عبارة مُنمَّقة لقولهم الحديث لا يعجبني أو يخالف مذهبي ! . ويأتي مزيد كلام عن ذلك .

وكان الأعظمي ممن وقع في بعض ذلك . فكان يأتي علي بعض الأحاديث فيضعفها لأنها تخالف أحاديث ثابتة أصح منها .

وليته وقف عند ذلك فكان يمكن القول لعله ولعله وقد اعتمد علي أحاديث ثابتة صحيحة فيضعف الأحاديث التي لا تقاربها في درجة الثبوت والصحة . لكنه كان يضعف بعض الأحاديث بحجة مخالفتها لقول جمهور الأئمة في مسألة فقهية ! .

وفي هذا نظر شديد لأمرين .

_1_ الأمر الأول . أنه جعل قول جمهور الأئمة حجة بذاته ! ، بل وجعله حجة في الحكم علي الأحاديث ! . وهذا خطأ شديد وليس قول الجمهور بذاته هكذا حجة .

فإن قال ذلك في الاتفاق أو حتي في المسائل التي يكون الخلاف فيها من باب الشذوذ لكان لكلامه وجهٌ صحيحٌ مُعتَبَر لكن ليس في قول الجمهور .

بل وحتي الإجماع الثابت ليس بحجة في تضعيف حديث صحيح ، لكنه فقط يدل علي أنه منسوخ ، فيكون في المسألة حديثان والإجماع علي العمل بأحدهما فيكون الإجماع من الدلائل علي أن الحديث الآخر منسوخ وليس أنه ضعيفٌ غيرُ ثابت والفرق شديد .

_2_ الأمر الثاني . أنه يمكن للفريق الآخر من الأئمة القائلين بغير قول الجمهور في المسألة أن يقولوا الحديث حجةٌ لنا ودليلٌ علي قولنا فهو إذن صحيح ! .

وتصير حينها الأحاديث لعبةً في أيدِي المتفيقهة ، بل وتصير الآيات القرآنية ذاتها لعبة في أيدي العابثين والمنافقين ! . وكل من أعجبه تأويل قال به وكل من أعجبه حديث قال بتصحيحه وإن لم يعجبه أبدي فيه كل ما يمكن التمحك به للتضعيف ومن ذلك الحجة الواهية نقد المتن ! .

ولذلك فلا بد من معرفة الفرق الشديد بين ثبوت الحديث وتصحيحه وبين العمل به ، وكم من حديث ثابت صحيح بل ومتواتر والعمل به منسوخ .

_ وأذكر مثالين من ضَعفِ التأويل ، ليس لأنهما أشد الأمثلة وأضعف التأويلات ، بل لأن فيهما سبب غريب جدا لم أكن أظن أن يصدر من مثله .

_ المثال الأول . بعد أحاديث (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) وهو حديث صحيح ثابت ، ذَكَر حديث (ما بين بيتي وقبري روضة من رياض الجنة) وقال

(فقوله (قبري) تعبير من أحد الرواة لبيان الواقع لا أنه من ألفاظ النبي ، إذ لم يكن قبره موجودا في ذلك الوقت ، وكذلك ورد ذكر القبر في أحاديث أخرى منها صحيحة ومنها ضعيفة وكلها يُحمَل على هذا المعنى) (9 / 392)

وهذا تضعيفٌ غرِيبٌ جداً بل وتضعيفٌ بظنٍ محضٍ ضعيف ! ، فيضعف الأحاديث الواردة علي هذا اللفظ لمجرد أن القبر لم يكن موجودا حينها ! .

وأقول بل ثبتت الأحاديث الواردة بهذا اللفظ وهي مروية عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وغيرهم .

وأما زعمه في تعليله أن القبر لم يكن موجودا فما أسمجه وأبرده من تعليل وهل يحتاج النبي إلي وجود القبر حينها ليقول ذلك ! . وكم من حديث فيه إخبار عن أمور مستقبلية ولم ينطق بمثل هذه التعليلات الغريبة .

_ والمثال الثاني . قال الأعظمي بتضعيف أحاديث (صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية) ، وبعد أن تمحك بتعنت شديد في تضعيف رواتها قال فيها نكارة لأن تلك المسميات والفِرَق لم تكن موجودة في عهد النبي (1/ 705) .

وهذا تمحُّكٌ بلِيدٌ جداً ويدل فيما وراءه علي عقليةٍ غريبة ! . وهل يحتاج النبي لوجود تلك الفِرَق حينها حتي يحذر منها ! . ولماذا إذن تقول بتصحيح أحاديث الخوارج مع أنهم لم يظهروا بصورتهم في تلك الأحاديث إلا بعد وفاة النبي ! .

ولماذا إذن تصحح مئات الأحاديث في أشراط الساعة وفيما يكون قبل القيامة وفي نزول عيسي وفي المهدي وفي الدجال وغير ذلك وكلها إخبارٌ عن أمورٍ مستقبلية تحدث بعد وفاة النبي بل وبعضها بعد وفاته بعدد من السنين لا يعلمه إلا الله ! .

ثم حين تأتي أحاديث المرجئة والقدرية يقول لك لم تكن موجودة في عهد النبي ! .

وانظر كتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (521) (الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث)

وكتاب رقم (523) (الكامل في أحاديث المهدي وما ورد في صفته وأنه من ذرية فاطمة بنت النبي وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (576) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجساسة من تسع طرق عن خمسة من الصحابة وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وحلِّ الإشكال في رؤية بعض الصحابة لبعض الملائكة والشياطين مما لم يره غيرهم وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي))

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين) . وغير ذلك من كتب سابقة .

__ مسألة التنبيه علي بعض الأحاديث والآثار :

كتاب الأعظمي في الأصل ليس كتاب حديث فقط ، بل هو كتاب جامع للحديث وما يتعلق به ، فهو مُرَتَّبٌ علي الأبواب ويذكر في كل بابٍ بعضَ ما يرِدُ فيه من الآيات والأحاديث ويعلق أحيانا علي ذلك بذكر بعض الأحكام الفقهية وأقوال الأئمة .

فلو كان الكتاب في الأصل كتاب حديث لقلنا الكتاب للأحاديث وتصحيحها فقط فلا إشكال أن لا يعلق علي الأحاديث المشكلة والأحاديث التي تحتاج لبيان تأويلها ونحو ذلك .

فكان الأعظمي يأتي علي بعض الأحاديث والآثار التي يجب أو علي الأقل ينبغي أن يعلق عليها فلا يعلق ولا يبينها ويذكرها هكذا مجردة فقط ! . وبعضها في عَصرٍ كهذا لا ينبغي أن يذكره ساكتا عليه كما كان بعض الأئمة يفعل قديما .

وأذكر ثلاثة أمثلة بسيطة يتضح بهما المراد .

_1_ المثال الأول . في باب التخول بالموعظة والاختصار فيها ذكر حديث ابن مسعود قال إن رسول الله كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا . (صحيح)

ثم تكلم عنه باختصار شديد ولم يشرحه ولم يبينه ! ، بل وكلامه فيه يوحي أنه علي عمومه وكأن الأزمان لم تتغير ! .

وقد قال رسول الله كان في صحف إبراهيم علي العاقل أن يكون بصيرا بزمانه . (حسن لغيره / الحلية لأبي نعيم / 544)

فكيف يقارن عهد رسول الله وعهد الصحابة وهو عهد إقامة الإسلام وعدم الجهر بالكبائر وعقوبة من جاهر بشئ من الكبائر وفيه العون علي الطاعة كثيرٌ ميسور والعون علي البعد عن المعصية كثير ميسور ونحو ذلك .

فيأتي أحدهم فيقارن عدم الإكثار من الخطب والمواعظ فيه بزمن قد اختلف فيه كل ذلك فما عاد للإسلام مكان قائم إلا تمحكاً وهويً ولا عاد للحدود والعقوبات علي الكبائر مكان وصار من شاء أن يرتكب كثيرا من الكبائر كيفما شاء وغير ذلك مما صار واقعا لا يجهله إلا أحمق شديد الغباء ولا يتعامي عنه إلا منافق ظاهر النفاق .

_2_ المثال الثاني . في باب أمر العالم أن يحدث الناس بما يفهمون قال الأعظمي (وقد ثبت عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول أيها الناس أتريدون أن يُكذَّب الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون . وفي لفظ حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله ،

أخرجه البيهقي في المدخل (610) واللفظ الثاني ذكره البخاري في الترجمة باب العلم (127) .
وعن عبد الله بن مسعود قال ما أنت بمحدِّثٍ قوما حديثا لا تبلغهعقولهم إلا كان لبعضه فتنة ،
رواه البيهقي في المدخل (611))

وأقول كان ينبغي أن يبين معني الكلام ، فإن كان يحدث الناس بما يعرفون ولا ينكرون فهذا ليس بدينٍ بل هو هوي الناس وما يريدون هم أن يعتبروه دِينَا ! ، وإنما المراد أن يحدثهم بلُغَةٍ وألفاظٍ يفهمونها حتي لا يظن بعضهم بالكلام غيرَ مُرَادِه .

_3_ المثال الثالث . أنه ذكر عدة مرات حديث (.. ولا يُوطِئن فُرُشَكُم أحَداً تكرهونه ..) . ومن تلك المواضع (5/ 115 ، و5/ 328 ، و6/ 121 ، و6/ 181 ، 8/ 562 ، و10/ 141) . وفي كل تلك المواضع لم يعلق بشئ علي هذا الحديث ولا بيَّن معناه مع أنه يدرك جيدا أن كثيرا من الناس اليوم يأخذون هذا اللفظ علي أنه الزني .

وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم)

_ وانظر كذلك كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (349) (الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (624) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث مُرُوا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة وخبث فريقَي المنافقين ممن يمنعون تعليم الدين للأطفال وممن يعلمونهم استحلال الكبائر ونقض المعلوم بالضرورة)

وكتاب رقم (642) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس من ستة عشر طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (780) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بولِيٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم/ 330 إسناد

وكتاب رقم (781) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرَّهن بما فيه من خمسة طرق عن النبي مع بيان مذاهب الأئمة في هلاك الرهن وبيان شدة أثر استدلال بعض الأحناف بهذا الحديث علي كشف تمحكهم بتصحيح الأحاديث الضعيفة والاحتجاج بالدلالات الواهية حين تكون موافقة لرأيهم وسايرة علي مذهبهم)

وكتاب رقم (786) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي أَمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون من خمسة طرق عن النبي وبيان بقاء أثر أصحاب رسول الله بتابِعِيهم وشدة دلالة ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ عدد الأحاديث في الأبواب :

مما يجب التنبه له أن الأعظمي لم يجمع كل الأحاديث التي وردت في الأبواب التي يذكرها . ولم يدَّعِ أو يقُل ذلك بشكلٍ مباشر وإن كان عنوان الكتاب يُوحِي بذلك .

فهو إنما يذكر بعض الأحاديث فقط وأحيانا يذكر قلة من الأحاديث فقط . ولابد من التنبه لذلك حتي لا يظن ظانٌّ أنه جمع كل ما ورد في تلك الأبواب من أحاديث .

وقارن بين الأحاديث التي يذكرها في بعض الأبواب وبين كتبي السابقة التي أجمع فيها الأحاديث الواردة في تلك المواضيع .

فانظر مثلا كتاب رقم (247) (الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث)

وكتاب رقم (216) (الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث)

وكتاب رقم (331) (الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث)

وكتاب رقم (264) (الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث)

وكتاب رقم (265) (الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (410) (الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث)

وكتاب رقم (329) (الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث)

وكتاب رقم (355) (الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث)

وكتاب رقم (356) (الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (400) (الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (776) (الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الخنزير مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن الخنزير محرَّم بجميع أجزائه وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 90 حديث)

وكتاب رقم (660) (الكامل في أحاديث يوم الجمعة وما ورد فيه من فضائل وأحكام وآداب / 1050 حديث) . وغير ذلك كثير من الكتب السابقة فانظرها في قائمة الكتب السابقة في آخر الكتاب .

وفي ذلك أمران يجب التنبه إليهما .

الأمر الأول . أني في كتبي أقصد جمع كل الأحاديث الواردة في المسألة موضوع الكتاب . وإن فاتني شئ من أحاديث في بعض الأحيان فهو سَهوٌ عنها وليس أنني أقصد عدم ذكر تلك الأحاديث في الكتاب .

وكذلك لا يفوتني من الحديث إلا القليل جدا . وفي بعض الكتب أقصد جمع الأحاديث حتي التي تدخل في موضوعه بتأويل قريب .

وانظر مثالا علي ذلك في كتاب رقم (245) (الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث)

فذكرت فيه الأحاديث الواردة مباشرةً في هذا المعني وكذلك الأحاديث التي تدخل فيه بتأويلٍ قريب ، بخلاف الأحاديث التي يمكن إدخالها فيه بتأويل بعيد فلم أذكرها ونبهت علي ذلك في مقدمته .

بخلاف مثلا كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

_ الأمر الثاني . أني في كتبي أجمع الأحاديث الواردة في موضوع الكتاب سواء كانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو متروكة أو مكذوبة .

فطالما أن الحديث مرويٌّ في كتب الحديث بأنواعها ورُوِيَ بإسنادٍ وإن كان مكذوباً فأذكره في الكتاب . وفي كل كتبي لا أذكر حديثا في أي موضع من الكتاب إلا وبجانبه مباشرة بيان درجته من الصحة والضعف .

ولا أقول أن هذا منهج ينبغي اتباعه عموما لكل من يجمع الأحاديث في بعض المواضيع والمسائل وإنما أقول أن هذا منهج أتبعه أنا في كتبي فغرضي الأول فيها جمع كل الأحاديث المروية الواردة في المسألة موضوع الكتاب .

__ بيان فحش وخبث المنافقين الذين يتمحكون بعدم ثبوت الأحاديث عن كل الصحابة :

في كتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

وكتاب رقم (462) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم اسطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

تكلمت مختصرا عما زعمه بعض الخبثاء من القدح في بعض الكتب بسبب عدم وجود النسخة الأصلية لبعض الكتب ، وأن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون الإتيان بالنسخة الأصلية المكتوبة للقرآن التي كتبها النبي بنفسه أو التي أملاها علي الصحابة ، ثم يتبجحون ، وأن الأصل في مثل ذلك السماع وليس الكتابة .

وإن أتي أحد اليوم فقال أريد النسخة الأصلية من القرآن أو قال أريد نسخة كتبها أحد الصحابة بيَدِه أو أريد نسخة كُتِبت بين يدي النبي أو أي شئ من نحو ذلك لقِيلَ له أنت أحمق شديد الحماقة وما فائدة ذلك بالكلية أصلاً ! .

بل إن العكس هو الصحيح . فحين كان ينزل القرآن علي النبي لم ينزله سبحانه عليه في ورقة مكتوبة بل أسمعه إياه . ونقله رسول الله إلي الصحابة بغير كتابة فأسمعهم إياه . وليس يقول قائل لابد أن تأتيني بالشئ مكتوبا لأصدقك ! . وهذا كذلك في السنة النبوية .

لكن كعادة المنافقين لا تتوقف تمحكاتهم ولا ينقضي كذبهم ولا يتناهي غباؤهم .

فظهر بعضهم ليقول أن الأحاديث النبوية لا تثبت إلا عن قليل من الصحابة وكل من روي أحاديثا عن النبي بجملتهم لا يتخطي ألفين (2,000) من الصحابة في حين أن مجمل عدد الصحابة في أقل الأقوال كان أربعين ألف (40,000) صحابي . فآثرت بيان الخبث والنفاق بل والغباء الذي في تلك الكلمة .

وبيان ذلك في سبعة من أشد أمور .

_1_ الأمر الأول . قال سبحانه (أرسلناك للناس رسولا) ، وقال سبحانه (ما أرسلناك إلا كافة للناس) ، وقال سبحانه (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) ، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرةٌ جداً . وهو حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة يكفر مخالفه كفرا أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء حتي ظهر الحدثاء المنافقون كالعادة .

وانظر كتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي ﷴ وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وغير ذلك من كتب سابقة .

فمع أن الله أمر باتباع رسوله والإيمان به وبما جاء به لكن مع ذلك أرسل الله رجلا واحدا لكل الناس مع بلوغهم البلايين .

وأرسله في بلد واحدة مع أمره أن يتبعه جميع الناس من كل البلاد .
وأرسله بلغة واحدة مع أمره أن يؤمن به الكل من جميع اللغات .

فاسأل هذا المنافق الخبيث إن كان هذا أصل الإسلام ورأس الإيمان ومع ذلك بعث الله به رجلا واحدا فقط ثم أمر هذا الواحد أن ينشر ذلك في الناس ثم ينشر ذلك من أخذوا عنه بين الناس وهكذا .

فأيهما أَولَي بزيادة العدد في الأصل ؟ رأس الإسلام أم حديث في بعض أمور المعتقد والأحكام ؟!
فإن كان الله أرسل بأصل الإسلام رجلا واحدا فما المانع أن يخبر ببعض الأمور عددا قليلا من الصحابة ثم يأمرهم بنشر ذلك بين الناس .

_2_ الأمر الثاني . اسأل هذا المنافق الخبيث هل تستطيع أن تثبت القرآن ذاته عن كل صحابي من الصحابة الذين بلغوا علي أقل تقدير أربعين ألف (40,000) صحابي ؟ . ولن يستطيع ذلك أحد أصلا ولو راح يكذب الطرق والأسانيد كذبا محضا مجردا فلن يستطيع .

وحينها يقال أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه عن جميع الصحابة واحدا واحدا فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_3_ الأمر الثالث . اسأل هذا المنافق يستطيع أن يثبت القرآن عن كم صحابي بالضبط ؟ ، فإن قال جدلا في خيال واسع عن ثلاثين ألف صحابي ، فاسأله وأين عشرات الألوف الباقية ؟ ألست كلما أتاك حديث تقول لم يروه كل الصحابة ! .

وإن قال عشرين ألفا فاسأله وأين باقي عشرات الألوف ! . وإن قال عن عشرة آلاف صحابي فقل له وأين عشرات الألوف الباقية ! . وإن قال عن ألف صحابي فقط وهذا نفسه أيضا محال لكن يقال حينها كذلك وأين بقية العشرات الألوف من الصحابة ! .

وهذا كله في الخيال الواسع فبطريقتهم لن يستطيعوا أن يثبتوا القرآن كله ولو عن مائة صحابي فقط . وحينها يقال له أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن عن كل الصحابة فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_4_ الأمر الرابع . اسأل هذا المنافق ، الصحابة الذين تثبت عنهم القرآن هل تستطيع أن تثبت عنهم جميع آيات القرآن آية آية ؟ ، فإثبات بعض الآيات ليس إثباتا لجميع القرآن .

فهل تستطيع أن تأتي علي أبي بكر فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي عمر فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عثمان بن عفان فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي علي بن أبي طالب فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي ابن مسعود فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي ابن عباس فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي جابر بن عبد الله فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أبي موسي الأشعري فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عائشة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أم سلمة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في مصحف اليوم .

وهكذا في ألوف من الصحابة . وهذا مستحيل تمام الاستحالة قطعا .
بل ولم يزعم أحد أصلا مجرد زعم أنه يستطيع إثبات ذلك .

فحينها قل له أيها المنافق الظاهر النفاق إن كنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه آية آية عن جميع الصحابة فلماذا تتمحك بذلك في السنة النبوية .

_5_ الأمر الخامس . اسأل هذا المنافق هل فرض الله في كتابه أن من شروط قبول الخبر أن يرويه جميع الصحابة بلا استثناء ؟ . فإن قال نعم فقد فضح نفسه وإن أجاب لا فقد أجاب نفسه .

_6_ الأمر السادس . اسأل هذا المنافق هل تستطيع أن تثبت التواتر العام الذي يتناقله عموم الناس إثباتا محققا ؟ . والمعني أن ألوف الناس يمكن أن يتعلموا شيئا في القراءة أو غيرها من شخص واحد فقط .

فهؤلاء في الحقيقة ليسوا ألف شخص ، بل هم في حكم شخص واحد فقط لأنهم جميعا أخذوا الشئ الذين يتناقله جميعهم من شخص واحد فقط .

وقِس ذلك علي عموم الناس فتجد في النهاية أن العدد ليس مَهُولاً لا يمكن إحصاؤه كما يزعمون ، بل يعود في المُجمَل إلي أشخاص يمكن عَدُّهم باعتبار الأشخاص المختلفين فقط الذين لم يأخذوا من بعضهم .

فهل يستطيع هذا المنافق إثبات التواتر الذي يدعيه ؟ . فإن قال لا وقطعا يستحيل أن يجيب بنعم وإلا طولب بفعل ذلك عمليا وحينها فقد فضح نفسه وأظهر نفاقا علي نفاق .

_7_ الأمر السابع . أن يقال لهؤلاء إن كنتم تَقبَلون مشهور أحكام الإسلام بمجرد تناقل (الناس) فقد نقل الناس أيضا عدم نبوة النبي وعدم الإيمان به وبأن الله أرسله للناس رسولا ، بل وعدد من لا يؤمنون بالنبي أضعاف من آمن به ونقل نبوته وما يتعلق بها ،

فلماذا إذن لا تأخذون بكلام (الناس) في هذا ! ، بل وإن المرء يغلب علي ظنه أن هذا هو مرادهم فعلا من طرف خفي وإن لم يصرحوا بذلك الآن تصريحا حتي لا يخبطوا به سامعيهم ضربة لازب ، فيأتون بالأمر درجة درجة حتي يكون الأمر في النهاية مجرد نقل (الناس) ! ، وليس الناس الناقلون لنبوة النبي أولي وأثبت من الناقلين لعدم نبوته ! . فلا تكن غِرّاً جهولا يهزأ بك الهازئ .

ويزيدك عجبا ويزيدك قطعا بنفاق هؤلاء أنهم لا يقبلون حتي التواتر ونقل الناس إلا حين يعجبهم ! . فمن أشهر الأمثلة المتواترة تواترا قطعيا لا خلاف فيه ولو علي سبيل الشذوذ والاستثناء شعيرة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الكبائر والجهر بها وإقامة الحدود والعقوبات علي أصحابها وزيادة العقوبة علي المجاهرين بها .

ثم تنظر أين هم عن ذلك فلا تجدهم إلا مخالفين له زاعمين أن ذلك ليس من الإسلام أصلا ! .
فحتي الأمور المتواترة تواترا قطعيا لا يأخذون بها إلا حين توافق مزاجهم وتعجب أهواءهم ! .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وانظر كذلك كتاب رقم (791) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

_ والخلاصة المرادة أن هؤلاء المنافقين الخبثاء إنما يتمحكون في السنة النبوية بمسائل لو طبقوها علي القرآن لأخرجوه من التواتر ثم يتبجح متبجحهم بأن السنن يرويها عدد قليل من الصحابة مقارنة بمجمل عدد الصحابة ! .

فمن أنكر السنن إنما ينكر القرآن من طرفٍ خفي ، بل ولم يعد خفيا فما عاد خبثهم ينطوي ، وما كان إنكار السنن إلا طريقا لإنكار القرآن ، فمن كذّب الرواة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذبهم في نقل القرآن ، ومن كذّب الصحابة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذب لهم في نقل القرآن ، أم تراهم كذبوا في كل شئ وحرّفوا كل نقل إلا في نقل القرآن ! .

_ وكل ذلك علي سبيل التنزل في الجدل وإلا فالثبوت لا يُشتَرَط فيه مثل هذا العبث .

_ وأما اختلاف بعض ألفاظ الأحاديث فانظر في ذلك كتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف)

وكتاب رقم (516) (الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني)

فإن كان الله سبحانه قد أنزل القرآن نفسه علي سبعة أحرف وجعل له القراءات المشهورة فكيف بالسنة النبوية ! . أيكون القرآن علي سبعة أحرف وتكون السنة النبوية علي حَرفٍ واحد ! .

_ النظر العقلي في وجود وِحيٍ للنبي غير القرآن : وجود وحي نقله الصحابة عن النبي ثم نقله عنهم التابعون والأئمة أمرٌ بسيط لمن نظر فيه .

_1_ ارجع الآن بالزمن وافترض أنك تقف مباشرة أمام النبي وهو يصلي ، دعك من الأسانيد والنقل فأنت الآن أمام النبي مباشرة ،

فأخبرنا عن الكيفية التي يصلي بها النبي ، من خمس صلوات في اليوم والليلة ، ومن فرائض ومستحبات وكيفيات لكل صلاة ، هل تجدها في القرآن ؟ لا عاقل يقول بذلك ، لا مسلم ولا حتي قال بها كافر علي مر القرون .

فالسؤال المباشر الآن : من أين عرف النبي هذه الكيفية ؟ من أين جاء النبي بهذه الكيفيات لكل صلاة ؟ فإن قلت أخبره الله بها ، فنقول أين ؟! ألست تقول القرآن والقرآن فقط ؟! وهنا يبدأ الأمر بالإثبات المباشر أن النبي كان يأتيه وحي غير المدون في القرآن .

إلا أن يكون ملحدا مكشوفا ومشركا معروفا فيقول أمر النبي بصلوات خمس كل يوم بكيفيات محددة وشروط لازمة وصلاها هو سنين كثيرة وكل ذلك من عنده هو ولم يأمره الله به ! .

_2_ ثم الأمر الثاني . ما دام ثبت عقلا أن هناك (وحي) خارج القرآن ، فالسؤال إذن من الذي يمنع نقل وحي الله إلي المسلمين ؟ فهل هذا الوحي خاص بالصحابة فقط وممنوع علي باقي المسلمين علمه ومعرفته ؟ فإن قلت لا بل الوحي طالما أنزل علي النبي فهو واجب البلاغ إلي الأمة كلها فهذه الثانية .

_3_ ثم الأمر الثالث . إن قلت هناك وحي خارج القرآن في مسألة الصلاة ، فأين الدليل القاطع في القرآن أن الوحي خارج القرآن يكون في الصلاة فقط ؟ .

ما المانع أن يكون هناك وحي خارج القرآن في الزكاة والحج والصيام والنكاح والمعاملات المالية ووو ؟ ، فإن لم تأت بدليل ظاهر علي ذلك فالوحي خارج القرآن إذن يكون فيما شاء الله وليس أمور الصلاة فقط ، وهذه الثالثة .

وهذه أيضا من كاشفات المنافقين وفاضحات الملحدين . فيسمع أحدهم أمر الله في الصلاة فيقول نعم وما لنا لا نصلي ثم يسمع أمر الله في عقوبة الزاني فيقول لا وهذه حرية وما دخل الله في حياتنا الشخصية ! .

وما أنتجت الحرية للناس إلا الإلحاد والإباحية . وأما كلُّ عِلمٍ صحيح وعمَلٍ نافع فيمكن وجوده تحت إقامة الدين بخلاف الإلحاد وتوابعه والإباحية وما يندرج تحتها من جميع أنواع الفحش ودرجات الزني .

وقد تواتر عن رسول الله أنه قال يستحل أناس الخَمرَ يسمُّونها بغير اسمها . وقس علي ذلك أي كبيرة من الكبائر .

وعليك هنا كذلك بالاختبار البسيط الشديد وبالسؤال السريع الفاضح حتي تكتشف الذي يسمِّي هدم الدين باسم يسمونه إياه كالحرية .

فقل له قد قال سبحانه (الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدةٍ ولا تأخُذكُم بِهِمَا رأفةٌ في دينِ الله) (النور / 2)

فاسأله آمين ؟ تقول بهذا ؟ . فإن قال لا ولست أقول به ولا أجلدهما وتأخذني بهما الرأفة ولهما حريتهما وهذه المسائل الشخصية لا دَخلَ لله فيها ولا شأن لله بها .

فقل له قد انكشف أمرك فسمّها إذن كما شئت كيف شئت . إذ يتمحك بعض الحدثاء والمنافقين في المسميات وإن جادله أحد قال له أنت جاهِلٌ بمعني الحرية وأنت لستَ تفهَمُ معني العلمانية وأنت جهُولٌ بمعني الليبرالية وأنت تنكِرُ الحَدَاثة التطورية .

فقل له تمحَّك . فالخَمرُ خَمرٌ وإن سمَّيتَها عصِيراً وكتبتَ علي الزجاجة لَيمُون .

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله)

وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وغير ذلك من كتب سابقة .

_4_ ثم الأمر الرابع . إن ثبت أن هناك وحي خارج القرآن في مختلف الأمور فأنت الآن في جيل التابعين بعد الصحابة مباشرة ، دعك الآن من الأسانيد والنقل ، أنت في عهد التابعين وهم يأخذون من الصحابة مباشرة ،

فهل كلما أخبر الصحابي أحدا من التابعين أمرا عن النبي كان التابعي يقول لا أنت كذاب ولم يخبرك النبي بهذا ؟ أو يقول لن أصدقك حتي تأتيني بألف رجل من الصحابة يقولون مثل قولك ؟ فإن قلت لا بل قول الصحابي حتي ولو علي غلبة الظن - تنزلا - مقبول فهذه الرابعة .

_5_ ثم الأمر الخامس . فإن قلت هناك إذن وحي خارج القرآن لكنه النقل العام الذي يتناقله عموم المسلمين ، فحينها نقول لك إذن أنت تقبل نقل عموم المسلمين ولا تقبل نقول ألوف من الأئمة والتابعين وثقات المسلمين ! ، عوام المسلمين يعرفون الأخبار وينقلون السنن أفضل من الأئمة والتابعين والثقات ؟! وهذه الخامسة .

_6_ ثم الأمر السادس . نسألك أيضا أي عموم بالضبط تقصد ؟ . فأنت الآن لن أقول تقف تصلي في بلاد مختلفة ، بل في مسجد واحد في بلد واحد وتجد كيفيات مختلفة للصلاة .

وهذه الصلاة التي صلاها النبي أكثر من عشرين ألف (20,000) مرة في حياته ، فتخيل كم شخصا رآه يصلي وكم مرة ، ومع ذلك في بعض أحكامها خلاف ، فأي هؤلاء العوام بالضبط تقبل نقله ؟! أم نقلٌ والسلام وليكن ما يكون ! وهذه السادسة .

_7_ ثم الأمر السابع . نسألك من شروط الشهادة أن يكون ناقلها عدلا ، فأخبرنا بالضبط كيف عرفت أن العموم الناقل كان عدلا غير فاسق ؟! فإن قلت لابد أن يكون الأكثر منهم علي الأقل عدلا غير فاسق ، حينها نقول لك تري أن أكثر عوام المسلمين عدلا غير فاسق لكنك ترفض أن تطبق ذلك علي ألوف الصحابة والتابعين والأئمة والثقات ! وهذه السابعة .

وللتنبيه مجملا فالعدالة هي اجتناب الكبائر والفسق هو ارتكاب الكبائر ، وهذا تعريفها عند جميع الأئمة من أي مذهب كان ، نعم هناك اختلاف في بعض تفاصيلها إلا أن هذا هو المعني العام المجمل لها ، ولا حاجة للدخول في التفصيل ها هنا فإنما نريد العدالة بالمعني العام المجمل .

_8_ ثم الأمر الثامن . نسألك من شروط النقل حفظ المنقول ، وحينها نسألك كيف عرفت مدي حفظ هؤلاء النقلة من العوام ؟! فإن قلت أنك لا تستدل بمفردهم ، قلنا لك أثبِت إذن أنهم لم يأخذوا القول أو الفعل من بعضهم ! .

فمعقول جدا أن يقول الواحد منهم قولا ويتناقله عنه ألوف ، فتظن أنت أن الخبر رواه ألوف وإنما كلهم ينقلونه عن نفس الواحد ! . فهيا أثبِت اختلاف من أخذ عنهم عوام المسلمين النقولات والأفعال ! وهذه الثامنة .

_9_ ثم الأمر التاسع . نسألك من شروط النقل المعرفة أو الفهم المجمل بالمنقول ، وحينها نسألك إن عوام المسلمين لا يأخذون القرآن نفسه إلا من شيخ أو قارئ ، وأكثرهم لا يقرأ قراءة صحيحة من غير قارئ يتعلمون عنه ،

بل إن قراءات القرآن المتواترة نفسها لا يعرفها أكثر الناس ، بل يقرأ كل منهم بحسب القراءة التي تعلمها عن معلمه ، وهذا في القرآن ! ثم أنت تقول نأخذ عنهم كافة الإسلام ! فأثبِت أولا معرفة من تنقل عنهم معرفتهم أو فهمهم بالمنقول ثم تكلم ! وهذه التاسعة .

_10_ ثم الأمر العاشر . نسألك هل أنزل الإسلام عليك اليوم ؟! هل تري أن الصحابة جميعا لا يعرفون الإسلام والتابعين جميعا لا يفقهون شيئا عن الإسلام والأئمة كلهم لا يدركون شيئا عن الإسلام حتي أتي الحدثاء ليعلموا الناس الإسلام الصحيح ! .

هل تري أن ألوفا من الصحابة والتابعين والأئمة لا يعرفون الإسلام وتتابعوا علي الكذب علي النبي وخفي عليهم جميعا أنهم ينقلون الأوهام الباطلة والأكاذيب الفاحشة علي النبي وبالتالي الكذب علي الله .

إن كنت تري ذلك وأنك عرفت ما لا يعرفه الصحابة والتابعون والأئمة جميعا لكان هذا وحده كافيا لبيان خبث طويتك وكشف حقيقة قولك إذ هل الإسلام إلا هؤلاء ! .

وصدق الإمام أبو حاتم الرازي حين قال علامة الزنادقة أن يُسَمُّوا أهل الحديث حشوية . (أصول الاعتقاد لأبي القاسم اللالكائي / 1 / 202)

وقال الإمام ابن قتيبة (وكثرة الأخبار عنه صلي الله عليه وسلم في منكر ونكير وفي عذاب القبر وفي دعائه أعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ، وهذه الأخبار صحاح لا يجوز على مثلها التواطؤ ، وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمور ديننا) (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة / 228) وصدق . وكلامة الأئمة بمثل ذلك كثير .

فكعادة الحدثاء المنافقين يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعون والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة .

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مسكة من دين .

_ مسألة وجود بضعة أحاديث مُختَلَف فيها بين الصحة والضعف :

قال البعض ما دمنا نأخذ بالسنن فقل لنا إذن لماذا توجد أحاديث مختلف فيها بين الصحة والضعف ، أليس من حفظ السنة أن تصل من طرق تقوم بها الحجة ، والجواب من أربعة أوجه .

_1_ الأمر الأول . أن الأحاديث المختَلَف فيها اختلافا حقيقيا قليلة جدا ، فعند جمع أسانيد كل حديث ، والنظر إليها نظرة شاملة وإبعاد التعصب المذهبي والعقدي تجد الحكم جليا واضحا .

وأكثر الأحاديث التي يزعم بعض الناس ضعفها تعود إلي هذه الأسباب ، إما جَمعٌ غير شامل للأسانيد وإما تعصُّب مذهبي وعقدي .

_2_ الأمر الثاني . وهو أن في القرآن آيات مختلف في تفسيرها ، بل وبعضها مختلف في تفسيره علي عدة أوجه . فهل هذا الاختلاف ينفي أنها من القرآن ، فكذلك السنة . فالقرآن فيه بعض آياتٍ مختلف في تفسيرها والسنة فيها بعض أحاديث مختلف في ثبوتها .

_3_ الأمر الثالث . وهو أن في القرآن آيات معدودة من القرآن لكن لا يجوز القراءة بها في الصلاة ، وهي القراءات المشهورة والمستفيضة والشاذة ، فهي محسوبة قرآنا لثبوت أن النبي قرأ بها ، لكنها لم تصل لدرجة التواتر كباقي القراءات ، علي تفصيل في ذلك ليس هذا مكانه .

فيُعمل بها فيما سوي ذلك من تفسير وأحكام . فهل تقول أن هذه الآيات ليست من القرآن لعدم تواترها ؟! والسنة كذلك فهي من هذا القبيل ، أمر بين الأمرين .

_4_ الأمر الرابع . أن أكثر السنن والأحاديث وخاصة أحاديث الأحكام ليست أحاديث آحاد ، بل أكثرها مشهور ومتواتر معناه وحكمه وإن لم يتواتر لفظه .

وانظر كتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني) .

--

__ حديث أنتم أعلم بأمر دنياكم :

روي الحاكم في المستدرك (3 / 544) عن عوف بن مالك عن النبي قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فِتنَةً علي أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيُحِلُّون الحرام ويُحَرِّمون الحلال . (صحيح)

وقد بينت صحة هذا الحديث في كتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

روي مسلم في صحيحه (2364) عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله بقوم على رءوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فقال رسول الله ما أظن يغني ذلك شيئا ، فأخبروا بذلك فتركوه ، فأخبر رسول الله بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله . (صحيح)

قال سبحانه (فأما الذين في قلوبهم زَيـغٌ فيتبعون ما تَشَابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) (آل عمران / 7)

وروي البخاري في صحيحه (4547) عن عائشة أن رسول الله بعد أن تلا هذه الآية قال إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال إنه سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخله . (صحيح)

وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

وروي الطبراني في مسند الشاميين (960) عن عمرو بن عبسة أن رسول الله قال ما تستقل الشمس فيبقي شئٌ من خَلقِ الله إلا سبَّح الله إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم . (صحيح)

فبعض الناس إنما يعمدون عَمداً إلي الحماقة ويتعمدون تعمداً إلي الغباء ويذهبون قصداً إلي البلادة فكانوا ممن أخبر عنهم سبحانه في الآيات السابقة وغيرها .

ولو كان هكذا بخِلقتِه لكان له العذر قائما ولكان الإثم عنه مرفوعا فقد تواتر عن النبي أنه قال رُفِع القلم عن المجنون حتي يبرأ أو يعقل .

ويزيد بعض المنافقين في ذلك زيادة كأنك تدرك معها رَأيَ عَينٍ قوله سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل .

فيأتي المنافق البليد كأنه يتعامل مع ربٍّ أحمقٍ وإلهٍ بليدٍ فيظن أنه إن تغابي وتحامق وافعتل الجهل وتمحَّك بالجهالة أنه قد خرج بذلك من العذر ويكأن الله لا يحاسبك إلا علي ما تعلمه ! أي اجهل ما شئت كيف شئت وافعل ما شئت بُناءً علي الجهل فلن يحاسبك الله وكأنه سبحانه جاهِلٌ عنك أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! .

ومن التمحكات الباردة والمزعومات الواهية أكاذيب متفيقهة المنافقين كلما أتاهم حديث ليس يعجبهم ولا يجري علي هواهم ولا يوافق مزاجهم صاح صائحهم هذا يخالف القرآن وذاك يخالف العقل ! .

ومن العجب عند من يستعمل هذه النقطة أن المرء حين يريد ذكر الحجة فينبغي أن يذكر تعريفها وحدودها وكيفية إثبات تلك الحجة وكيفية الاحتجاج بها .

أما هؤلاء فيقولون الحجة العقل ثم يتركونك هائما ، فلا يذكرون لك أصلا ما هو العقل وما هي حدوده وما حجته وكيف يحتج به وأي عقل من عقول الناس بالضبط وهل يؤخذ بعقول المشركين أيضا في العقليات والعقائد والفقهيات أم لا ! وغير ذلك .

فالحجة عندهم العقل والسلام ! ثم اذهب غارقا في البحر لا تعرف ما العقل وأي عقل وكيف العقل وفيم العقل ! .

ومن الغرائب كذلك أن يسألهم السائل : لماذا تكون الصلاة عَقلاً من شعائر الإسلام ؟ ولماذا تكون الصلوات عَقلاً خمس صلوات فقط ؟ ولماذا يكون الوضوء عقلا فرضا لازما للصلاة ؟ ولماذا تختلف عدد ركعات الصلوات عقلا ؟ ولماذا ولماذا ؟

فلا يجيبون ولا يجد المتمحك منهم إلا أن يقول هكذا ورد الأمر عن الله و(لا يُسأَل عما يفعل) . وهذا في الصلاة وهي من أعظم شعائر الإسلام ولا يجدون جوابا بالعقل ثم يريدون أن يُعمِلُوا هذا العجز العقلي فيما دون الصلاة ! . إلا أن يكون مُلحِداً صِرفاً ومُشرِكاً مكشُوفاً فيقول لك ليست الصلاة من الإسلام .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

ومن طرائق بعض متفيقهة المنافقين التمحك بالاحتمالات الكاشفة إياهم . فتكون آية فيها احتمال أو تحتمل فِعلاً بعض الوجوه . وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة . ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيـغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_ ومما استعمله المنافقون حديث (أنتم أعلم بأمر دنياكم) . وفي هذا الحديث عليهم أربعة من أشد الأمور .

_1_ الأمر الأول . من ناحية ثبوت الحديث . فمن عادة المنافقين أن كلما تأتيهم بحديث في مسألة قالوا هذا حديث آحاد وهذا حديث غير متواتر وهذا حديث لا يرويه إلا صحابي واحد أو اثنين ! .

ثم أتوا ها هنا فتناسوا كل ذلك عَمداً وقالوا بهذا الحديث وكأنه مقطوع بصحته واستدلوا به وكأنه من القرآن .

فهذا الحديث لا يرويه إلا أربعة (4) من الصحابة فقط ، وهم طلحة بن عبيد الله وعائشة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك .

وفي كتاب رقم (440) ذكرت أن عمر أنس بن مالك حينها كان نحو خمس (5) سنين وهذا سهو مني وخطأ ظاهر فعمره كان نحو خمس عشر (15) سنة .

وأما حديث جابر بن عبد الله فيرويه عنه عامر الشعبي ويرويه عن عامر رجل مختلف فيه وهو مجالد بن سعيد الهمداني .

وكذلك ليس له عن طلحة إلا إسناد واحد ، وليس له عن عائشة وأنس إلا إسناد واحد ، فصار الحديث بثلاثة أسانيد فقط .

فاسألهم سؤالا بسيطا شديدا ، هل صار الحديث الذي يرويه اثنان أو ثلاثة من الصحابة وبثلاثة أسانيد فقط عندكم حديثا متواترا مقطوعا بصحته ؟ .

فإن قالوا نعم فقل لهم فلماذا إذن تتمحكون في غيره من الأحاديث التي وردت بمثل ذلك وبأكثر من ذلك بالأضعاف ؟! .

وإن قالوا لا ليس بمتواتر وليس مقطوعا بصحته فقل لهم فلماذا إذن تستدلون به وكأنه ثابت لا شك فيه ؟! أليس عندكم هذا من الظن والظن لا يغني من الحق شيئا كما تزعمون ! .

بل وأعجب من ذلك أن الإسناد الذي روي به هذا الحديث هو نفسه الذي روي به حديث سحر النبي ، فقبلوا هذا وكأنه مقطوع به ورفضوا ذاك وكأنه كذب ! . والعلة معلومة فحديث يعجبهم وحديث لا يعجبهم وقبول الأحاديث عندهم بالمزاج .

_ ويجب التنبه أن كل ذلك علي عادتي في جدال المنافقين بطرائقهم وإلا فكل ذلك عندي لا قيمة له والحديث يثبت عن النبي بذلك وبأقل من ذلك ، وكذلك الرواة ليس كلُّ رَاوٍ قيل أنه ضعيف أو اختُلِف فيه يصحُّ ذلك وقد يكون ثقة ومن ضعّفه هو المخطئ .

_2_ الأمر الثاني . وهو نص الحديث ولفظ النبي . ففي الحديث أن النبي قال نصّاً (ما أظن ذلك يغني شيئا) ، فعبَّر نصا بلفظ (الظن) وأخبر نصا بأن الظن منه هو (ما أظن) .

فظهرت صورة المسألة صراحا بيانا وأن ذلك كان ظنا من النبي في مسألة في أمور الزراعة فتبين أنها لم تكن مسألة في الحلال والحرام ولا أن الله أخبره بها وَحياً . بخلاف ما يخبر به النبي علي سبيل القطع والجزم واليقين ويخبر نصّاً بأن الله أمره بكذا أو نهاه عن كذا أو يلعن من يفعل كذا .

_3_ الأمر الثالث . وهو أيضا من نَصِّ الحديث . هل بعد أن قال النبي (ما أظنه ينفع) أمرهم بابتاع قوله ذلك ؟

وهل أمرهم بتنفيذ ذلك بعد أن رأي بعضهم يكملون التلقيح بتلك الطريقة ؟ وهل أنكر عليهم ؟
وهل فرض عقوبة عليهم لمخالفتهم أمره كما فيما سوي ذلك من أمور الحلال والحرام ؟
وهل أخبر أن الله لعن فاعل ذلك أو أوعد عليه عقوبة أخروية ؟

أم قال فقط (ما أظنه ينفع) وانتهي الأمر ، فظن بعض الناس أن رأيه صحيح في ذلك ففعلوه وظن آخرون أن ذلك الرأي غير صحيح فلم يفعلوه ولم ينكر عليهم النبي . بخلاف ما ورد علي سبيل القطع والجزم واليقين وفيه الأمر والنهي وفيه الثواب والوعد واللعن والوعيد .

فلماذا لا يذكر كل ذلك أولئك المنافقون ! . هل عرفوا حديثا واحدا مشتبها وجهلوا ألُوفاً من الآيات والأحاديث الأخري .

فإن كانوا في تلك الدرجة الشديدة من الجهالة والبلادة فلماذا يتكلمون أصلا ! . وإن كانوا يعرفون ذلك ويتعمدون إخفاءه فقد ظهر خبثهم المريب ونفاقهم الشديد .

_4_ الأمر الرابع . وهي تعريف (أمور دنياكم) أصلا . فما هي أمور الدنيا المقصودة بالحديث ؟ أم قالها النبي ثم ترك الناس في العماء الشديد لا يعرفون الفرق بين ما يكون من أمور الدين وما يكون من أمور الدنيا حتي يضلون في هذه المسألة التي تدخل حتي في أصول الدين .

ففي ألوف من الآيات والأحاديث ورد فيها الأمر الجازم والنهي الجازم واللعن والعقوبة الدنيوية والوعيد الأخروي علي أشياء من أمور الدنيا والمعاملات ، وبالتالي خرجت هذه الأمور أصلا من كونها أمور دنيا فقط وصارت من أمور الدين أيضا .

_ فلا هؤلاء ساروا علي طريقة واحدة في قبول الأحاديث ، ولا هم حتي عرفوا نص الحديث الذي يستدلون به وأنه كان ظنا من رأي النبي ، ولا هم عرفوا الفرق بين ما فيه الأمر والنهي واللعن والوعيد ، ولا هم عرفوا كيف فرق النبي والصحابة والأئمة بين أمور الدنيا والدين ،

ثم يتبجحون بنفاقهم ، ولا عجب فقد وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال . وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس عن النبي قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويظهرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وانظر كذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وغير ذلك من كتب سابقة سبق ذكر بعضها .

ولذلك لا تعجب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

بل ونطق بعض هؤلاء بأمور لم يكن ينطق بها مسلم علي وجه الأرض أصلا كهؤلاء الذين أنكروا أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (439) الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

_ ومن توابع ذلك إكمال هؤلاء المنافقين لنقض أصول الدين بنقض أقوال الصحابة والتابعين والأئمة في أي مسألة لا تعجبهم بحجة أمور الدنيا والدين ! .

ولا عجب ، فمن اتبع المتشابه في القرآن والسنن ليهدم ألوف الآيات والأحاديث المباشرة فلا تعجب أن يفعل المثل مع الصحابة والتابعين والأئمة .

وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة يفرقون بالقول والعمل بين ما يتغير بتغير الزمان والمكان وما لا يتغير بذلك بالكلية أصلا .

وأقرب مثال علي ذلك مئات الأحاديث عن النبي والآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة في النهي عن خروج المرأة من بيتها لغير ضرورة ، وأن صلاتها في بيتها خير من صلاتها في المسجد ، وأنها ممنوعة من الأذان والإمامة والجمعة والجهاد وغير ذلك من أحكام .

ففي كل ذلك نصُّوا أن ذلك لعلة منع خلطة الرجال بالنساء وبأنها إذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأن ذلك عامٌّ في كل مكان وزمان ، وفي النهار والليل وليس مخصوصا بالليل فقط ، ونحو ذلك .

حتي أتي المنافقون كعادتهم فقالوا بل كذب النبي وكذب الصحابة والتابعون والأئمة جميعا ولتخرج كما شاءت ولتفعل ما شاءت فقد أوحي الله إلي قلوبهم الدين الصحيح ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (463) (الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين)

وكتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وغير ذلك من كتب سابقة سبق ذكر بعضها .

__ إنكار عائشة وابن مسعود لآياتٍ متواترةٍ من القرآن ودلالة ذلك وأثره في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين :

روي البخاري في صحيحه (3389) عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة أرأيتِ قوله (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) أو (كُذِّبوا) ؟ قالت بل كذبهم قومهم ، فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن ،

فقالت يا عُرَيَّة لقد استيقنوا بذلك ، قلت فلعلها أو (كُذِبوا) ، قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وأما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4524) عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن عباس (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) خفيفة ، ذهب بها هناك وتلا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) ،

فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة مَعاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم ، فكانت تقرؤها (وظنوا أنهم قد كُذِّبوا) مثقلة . (صحيح)

وهذه القراءة التي أنكرتها قراءة ثابتة متواترة ، بل وهي القراءة المثبتة في مصحف عثمان إلي اليوم ، والقراءة التي قرأت بها عائشة متواترة أيضا . وليست هذه الآية الوحيدة التي تكلمت فيها لكنها أشهرها .

وانظر في هذه الآية كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وفي الكتاب السابق رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

ذكرت أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق وأهل التحريف في هدم الأحكام وتحريف المحكمات وتكذيب الأحاديث .

فكان منها الاحتجاج بالتاريخ الكاذب والصادق .
وكان منها تعمد إغفال أقوال الصحابة والتابعين والأئمة .
وكان منها الاعتماد علي كسَلِ المُتلَقِّي .
وكان منها استعمال العمومات والمصطلحات الفضفاضة .

ومن الأمور التي تجتمع فيها هذه الأربعة الاحتجاج بالخلاف والتَّمحُّك بأي قولٍ يقال في أي مسألة ليزعم الزاعم أن في المسألة خلافا وبالتالي لا تنكِر عليه ويجوز له الأخذ بأي قول يريد ! .

والقول بأن لا إنكار في مسائل الخلاف كذِبٌ محض وعمل بضده الصحابة والتابعون والأئمة جميعا . وقد أفردت بعض الكتب السابقة في ذلك يأتي ذكرها .

ومن أشد الغرائب في ذلك تمحكات بعض المنافقين والخبثاء بادعاء أكاذيب الخلاف وأن أي خلاف يجب أن يُعتَبَر . وكلما قلت لهم نعم أخطأ فلان وعلان خطأ شديدا قالوا لك أيخطئ الصحابي فلان وتخفي عليه السنة ! أيخطئ الإمام علان ويخالف إجماعا ! .

وانظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وفي مثال ابن مسعود وعائشة ثمانية أمور شديدة علي هؤلاء الحدثاء فاضحة لتمحك كل منافق بليد .

_1_ الأمر الأول . أنه ليس في مسألة في الأحكام فيقال لعل ولعل . بل هو في إنكار آيات من القرآن . فيقال لهم حينها أنتم بين أمرين شديدَيْن .

إما أن تقولوا هؤلاء ليسوا من الصحابة ولا من العلماء ولا قيمة لأقوالهم أصلا ، وحينها قد خالفتم إجماعا قطعيا لا خلاف فيه أصلا ! .

وأما أن تقولوا هذه الأقوال خطأ محض وخطأ صريح ويجب لزوما عدم اتباعهم في ذلك ، ونحو ذلك من عبارات . فحينها يقال لكم لماذا ؟! أليس هذا من الخلاف ؟ وهؤلاء من أكابر الصحابة وعلمائهم ! .

فإن قالوا بل خطأ القول في ذاته لا يُسقِط القائل به بالكلية ، فقل لهم قد أجبتم أنفسكم ! .

_2_ الأمر الثاني . أن تلك الآيات ثبت أنها من القرآن قطعا وثبت الإجماع القطعي علي ذلك حتي من الأئمة المتعنتين في إثبات الإجماع .

وحينها يقال لهم لماذا وكيف ذلك ؟ . فأين اعتبار قول ابن مسعود وعائشة ؟! . فيقال لهم أنتم إما تريدون أن تقولوا أن بعض آيات القرآن المتواترة في ثبوتها خلاف سائغ وهذا كفر أكبر مخرج من الملة بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا .

وإما أن تقولوا بل تلك الآيات نعم من المتفق المقطوع بكونه قرآنا وفي نفس الوقت لا قيمة لقول ابن مسعود وعائشة وهو من الخطأ الظاهر . وحينها يقال لكم فلماذا إذن لا تفعلون ذلك في بقية المسائل المشابهة ! .

_3_ الأمر الثالث . أن هذا الخطأ لم يكن من إمام ولم يكن من تابعي ولم يكن من أحد من عموم الصحابة . بل كان من ابن مسعود وعائشة وهما من هما في أكابر الصحابة وعلمائهم . ومع ذلك وقع منهم مثل هذا الخطأ .

وحينها فكيف لبليدٍ أن يقول أيخطئ فلان ! أتخفي الأحاديث علي علان ! . نعم ونعم ، ولم يزعم زاعمٌ أن أحد الصحابة أو الأئمة أحاط بجميع الأحاديث والسنن النبوية فلم يفته منها حديث واحد ولم تغب عنه منها سُنَّةٌ واحدة ! .

_4_ الأمر الرابع . أن هذا الخطأ الشديد ومن مثل ابن مسعود وعائشة لم يسقطهما بالكلية . بل سقط الخطأ ويتجنب الزلل ويعتبر بالباقي . مع بقاء اعتبار سبب الخطأ فقد يخطئ صحابي في مثل ذلك ويبقي عذره ويخطئ متأخر في حكم فقهي ويكفر به ولا يعذر .

وذلك من أجل كثير من الحدثاء والمنافقين الذين كلما رأوا أحد الصحابة أو الأئمة خالف في مسألة ثم يجد بقية الصحابة والتابعين والأئمة علي خلاف قوله ويقولون ثبتت السنة النبوية علي عكس قوله وثبت الإجماع علي خلاف قوله ونحو ذلك ،

يظهر أولئك الحدثاء والمنافقون قائلين كيف ذلك وقد خالفكم فلان من الصحابة وعلان من الأئمة ! . فقل لهم قد خبرناكم حتي عرفناكم ، إما أحمق بليد لا يعرف كيف يستدل للشئ وعليه أصلا ، وإما منافق يتمحك بأي شذوذ ليوهم السامعين أنه لا يتبع هواه ولا يحكم بمزاجه بل له سلف من الصحابة والأئمة ! .

فجعل الأئمة معصومين عن الخطأ ، وجعل الخطأ كله بجميع أسبابه المختلفة نوعا واحدا ! .
وهذه حماقة محضة وغباء شديد .

_5_ الأمر الخامس . وهو سؤال فاضح لكثير من الحدثاء والمنافقين . قل لهم هل تقولون فِعلاً باعتبار الخلاف في أي مسألة أم في المسائل التي يكون الخلاف فيها علي هواكم وفيه قول يجري علي مزاجكم .

فاسألهم مثلا هل تقولون بجواز إقامة عموم الناس للحدود والعقوبات بينهم حين لا يقوم بها الإمام ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

واسألهم مثلا هل تقولون بجواز قتل المرتد الذي ثبتت ردته بغير استتابة ؟ وإن قتله أحد من عموم الناس فلا عقوبة عليه لأنه قتل مُهدَر الدم ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

واسألهم مثلا هل تقولون بجواز الخروج علي الإمام بالسلاح بمجرد وقوعه في كبيرةٍ واحدة أو فعله لظلمٍ واحد ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

والأمثلة ليست قليلة . ولن ينطق أحد منهم أنها من الخلاف ومما يجب اعتباره وعدم الإنكار علي من أخذ بقول بعض الأئمة ! . فقل لهم أين ذهب الخلاف واحترام الخلاف وعدم الإنكار علي من أخذ بأحد أقوال الصحابة والأئمة ؟! .

_6_ الأمر السادس . أن التسرع والتعجل المؤدي للخطأ في الأحكام قد يصدر من أي أحد حتي من أكابر الصحابة .

فهذا ابن مسعود قد ثبت عنه بعد ذلك أنه قرأ بالمعوذتين وأثبتهما في المصحف لما رأي غيره من الصحابة أثبتوها في القرآن . وإن كان المراد هنا أنه في الوقت الذي قال فيه هذا الكلام وفي الوقت الذي أفتي فيه بهذه الأحكام هل كان يجوز اتباعه ؟ وهل كان رأيا معتبرا ؟ وهل كان خلافا سائغا ؟ . وكذلك مع عائشة .

ولماذا لم يتوقفوا للتأني والتثبت قبل إطلاق مثل هذه الأحكام حتي انتشرت في الناس وأخذ بها من الناس من لا يعلمهم إلا الله .

وفي هذا أيضا دلالة شديدة . فيقال ألم يكن من الأوْلَي بل ومن الواجب أن يتبثت ويتوقف حتي يسأل غيره من الصحابة ليري هل سمعوا فيها من النبي شيئا أم لا ؟ . وألم يكن من الأولي بل ومن الواجب أن يتثبت ويتوقف حتي يسأل غيره من الصحابة هل سمعوا النبي يتلوها ويقرأ بها في الصلاة وغير الصلاة أم لا ؟ .

وكذلك عائشة ألم يكن من الأولي بل ومن الواجب أن تتثبت وتتوقف قبل أن تنكر علي أحد الصحابة قراءة آية من القرآن ، حتي تسأل آخرين من الصحابة ! .

فإن كان مثل هؤلاء تسرعوا في الإنكار بل وفي آيات متواترة من القرآن ، فلا يخلو من ذلك أحد فاعلم ذلك واعتبر .

_7_ الأمر السابع . أن يقال للمتمحكين بردِّ الأحاديث والمنافقين الطاعنين في ثبوت بعض السنن والأحاديث بحجة أن فلانا أنكر الحديث الفلاني وعلانا تكلم في الراوي التلاني .

فيقال لهم دعنا نسلم جدلا محضا أن الحديث الذي فيه الحكم تفرد به راوٍ واحد وهذا نادر الحدوث في السنة النبوية . وإنما قد يتفرد الراوي أو الصحابي بلفظ حديث وليس بحكمه والفرق شديد .

فيقال للمتمحك لماذا أخذت بقولِ واحدٍ تكلم فيه وتركت مئات ممن أنكروا عليه وخالفوه وصححوا الحديث وأخذوا به ؟! .

أكان هذا الواحد علي علم متين وثبوت يقين وكان الآخرون علي ظن مريب وهوي عجيب . أم كان هذا الواحد هو الوحيد الذي من أكابر الصحابة أو الأئمة والمخالفون له حفنة من الحمقي والمغفلين ! .

وهذه أيضا إحدي الطرق التي ذكرتها في كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

_8_ الأمر الثامن . أن هذه المسألة من أوضح الأمثلة أن الإجماع بل والإجماع القطعي يمكن أن يثبت حتي مع ثبوت خلاف من أحد الصحابة والأئمة .

فهذه الآيات التي أنكرها ابن مسعود وعائشة ثبت قطعا واتفق الأئمة كلهم بإجماع قطعي أنها من القرآن وأثبتوها في المصاحف ولم يقيموا لقول ابن مسعود وعائشة وزنا ، حتي وقت إنكارهم لها .

وذلك حين تبين الخطأ في قولهما وظهر الزلل فيما قالا . فصار قولهما كأن لم يكن . وهذا قد حدث في عدد من الأحكام وثبت فيها الاتفاق وثبت عليها العمل بإجماع الأئمة حتي مع وجود خلاف قديم ثابت من بعض الصحابة والأئمة .

وانظر في بيان شدة بلادة منكري الإجماع كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة) .

_ ولذلك اعلم هذين المثالين تمام العلم واستعملهما كثير الاستعمال مع هؤلاء الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بالشذوذات والأخطاء في إنكار السنن والأحاديث وزعم الأكاذيب في نقض الأمور المتواترة والأحكام الثابتة .

_ وكذلك من ذلك أن أنكرت عائشة علي بعض الصحابة نحو عشرة (10) أحاديث . وفي إنكارها خطأ شديد ، بل وكل حديث أنكرته لم يتفرد به الصحابي الذي تنكر عليه ويكون تابعه عليه وسمعه من النبي صحابة آخرون غيره .

فكيف حين تضيف لذلك أنها هي التي تتفرد باللفظ الذي تظنه صوابا ! .

بل وبعض تلك الأحاديث من بضع كلمات فقط مثل حديث (الميت يُعذَّب بما نِيح عليه) ، فلا يحتاج لقدرة علي الحفظ بل والأطفال يحفظون أضعاف ذلك وبأقل مجهود .

وكل صحابي يروي ما سمع ، فهي تروي ما سمعت ويكون لفظها حديث صحيح . وغيرها من الصحابة يروون ما سمعوا وحديثهم صحيح . ومن عجز عن التأويل أو لم يستطعه في بعض الأحاديث والأحكام فليقل ليس علمه عندي .

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه) .

_ ومما يجب التنبيه عليه ها هنا كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف .

قال الإمام النووي (لم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين ، ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره وكذلك قالوا ليس للمفتى ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصا أو إجماعا أو قياسا جليا) (شرح النووي علي مسلم / 2 / 24)

وروي ابن الجعد في مسنده (1319) عن سليمان التيمي قال (لو أخذت برخصة كل عالم أو زلة كل عالم اجتمع فيك الشرُّ كلُّه) . وصدق إذ فاعل ذلك كأنما صار يتدين بالزلات والأخطاء .

وقال الإمام ابن عبد البر (قال سليمان التيمي إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله . قال ابن عبد البر هذا إجماع لا أعلم فيه خلافا والحمد لله) (جامع بيان العلم لابن عبد البر / 2 / 927)

وقال الإمام ابن حزم (اتفقوا أن طلب رُخَصِ كل تأويل بلا كتاب ولا سنة فِسْقٌ لا يحِلّ) (مراتب الإجماع لابن حزم / 175)

وقال الإمام أبو العباس القرطبي (إعمال المرجوح وإسقاط الراجح فاسِدٌ بالإجماع) (المفهم لأبي العباس القرطبي / 3 / 257)

وقال الإمام فخر الدين الرازي (فإن كان أحدهما راجحا علي الآخر وجب العمل بالراجح لأن الأمة مجمعة علي أنه لا يجوز العمل بالأضعف عند وجود الأقوي فيكون مخالِفُه مُخطِئًا) (المحصول للفخر الرازي / 6 / 40)

وقال الإمام ابن الصلاح (اعلم أن من يكتفي بأن يكون في فتياه أو علمه موافقا لقول أو وجه في المسألة ويعمل بما يشاء من الأقوال أو الوجوه من غير نظر في الترجيح ولا تقيد به فقد جهل وخرق الإجماع) (فتاوي ابن الصلاح / 1 / 63)

وقال الإمام السرخسي (.. ولكن طريق العمل طلب الترجيح بزيادة قوة لأحد الأقاويل فإن ظهر ذلك وجب العمل بالراجح) (الأصول للسرخسي / 2 / 113)

وقال الإمام ابن القيم (.. وهذا يرد قول من قال لا إنكار في المسائل المختلف فيها ، وهذا خلاف إجماع الأئمة ، ولا يعلم إمام من أئمة الإسلام قال ذلك) (إعلام الموقعين لابن القيم / 3 / 223)

_ وأقوال الأئمة بمثل ذلك كثيرة .

_ والقائلون بعدم الإنكار في مسائل الخلاف عليهم ستة من أشد الأمور .

_1_ الأمر الأول أنهم أكثر الناس تركا ونقضا لهذه القاعدة التي وضعوها
_2_ الأمر الثاني أن الصحابة والأئمة كلهم علي خلاف هذه القاعدة المزعومة

_3_ الأمر الثالث أن القائل بأن كل قول معتبر جعل الأئمة معصومين عن الخطأ أصلا

_4_ الأمر الرابع أن القائل بأن كل قول معتبر جعل جميع الأخطاء نوعا واحدا

_5_ الأمر الخامس أن القائل بأن كل قول معتبر قد محا وأزال بالكلية ما ورد في الأحاديث والآثار أخوف ما أخاف علي أمتي زلة عالِم ويهدم الإسلام زَلَّةُ عالِم ونحو ذلك .

_6_ الأمر السادس تمحك بعضهم لإيجاد خلاف بالأقوال المكذوبة .

_1_ الأمر الأول . أنهم أنفسهم أكثر الناس نقضا لهذه القاعدة التي وضعوها ، فانظرهم كيف يتكلمون علي أي حكم أو مسألة لا تجري علي مجري أهوائهم وإن كان القائلون بها أكابر من الصحابة والتابعين والأئمة .

وانظرهم حين يذكرون الخلاف في مسائل تتعلق بأمور كصفات الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإمامة والولاية وإقامة الحدود والتعزيرات ونحو ذلك من أمور ،

فتجد أحدهم ينقل الخلاف في بعض تلك المسائل ثم ينكر أشد النكير علي الفريق الذي يراه هو مخطئا ثم يبدأ في سرد ما يحتج به ويراه ناقضا لحجة الطرف الآخر ، فأين ذهب قولهم لا إنكار في مسائل الخلاف ! .

_2_ الأمر الثاني . أن أقل ناظر بل وأبلد ناظر وإن كان شديد الغباء والبلادة يدرك بأقل نظرة في آثار الصحابة والتابعين والأئمة أن كل من تكلم منهم في الحديث والفقه بلا استثناء قد أنكروا علي غيرهم في مسائل يرون أنهم أخطأوا فيها ،

بل وليس مجرد إنكار كلامي ببيان الحجج والدلائل ، بل كان ينقض بعضهم حكم بعض عمليا في مسائل الفسق والحدود والتعزيرات ، فإن أخطأ أحدهم في مسألة مثلا فقال لا حد فيها ، ويكون لدي الآخر حديث ثابت عن النبي بأن فيها الحد فينقض حكم المخطئ ويجعل في تلك المسألة الحد ، وهذا أشد من مجرد إنكار باللسان .

أفَتَرَي الصحابة والتابعين والأئمة جميعا أغبياء جهال لا يعرفون أن لا إنكار في مسائل الخلاف ، أم تري أن الصحابة والتابعين والأئمة تتابعوا علي الجهل الشديد بأصول الإسلام حتي أتي الحدثاء الأغرار ليعرفوا من الإسلام ما جهله الصحابة والتابعون والأئمة .

وروي مسلم في صحيحه (2 / 1026) عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة ، يعرِّض برجل ، فناداه فقال إنك لجلف جافٍ فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله ، فقال له ابن الزبير فجرِّب بنفسك فوالله لئن فعلتَها لأرجمنَّك بأحجارك . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (10721) عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير في العشر من ذي الحجة وابن عباس جالس ينهى عن المتعة في الحج ، فناداه ابن عباس نحن أعلم بذلك قد فعل رسول الله ذلك فحل رجال فتمتعوا بالعمرة ولم يكن معهم هدي وطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ووقعوا علي النساء ، ثم قال ابن عباس أجل أفتي بذلك بما فعل في عهد إمام المتقين ، فقال ابن الزبير فجُدْ بنفسك فوالله لئن فعلتَ لأرجمنك بأحجارك . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1218) عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتَى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجَمتُه بالحجارة . (صحيح)

أفتري أصحاب النبي كانوا لا يعلمون أن لا إنكار في مسائل الخلاف ؟! أم كانوا لا يرون ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ليس من أهل الفقه والاجتهاد ؟! أم كانوا يتوعدونه بالرجم ظلما وعدوانا ؟! .

وقال الإمام ابن حزم (.. فمن الباطل الممتنع أن يخالف قول ابن عباس قول الله تعالى برأيه أو بتقليده لرأي أحد دون رسول الله وهو أبعد الناس من ذلك وقد دعاهم إلى المباهلة في العول وغيره ، وقال في أمر متعة الحج وفسخه بعمرة ما أراكم إلا سيخسف الله بكم الأرض أقول لكم قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر ، ومن المحال أن يكون عنده عن رسول الله سنة في ذلك ولا يذكرها وقد أعاذه الله تعالى من ذلك) (المحلي لابن حزم / 12 / 351)

أتري ابن عباس كان لا يعلم أن لا إنكار في مسائل الخلاف ؟! أم كان يري أن أبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة ليسوا من أئمة الدين وأكابر المجتهدين ؟! . وليس المراد هنا بيان صحة قول أبي بكر وعمر أو قول ابن عباس بل المراد غير ذلك ها هنا كما هو ظاهر .

وانظر كتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في

التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وإنكار الصحابة علي بعضهم في بعض المسائل أشهر من أن يجهله أحد نظر في الفقه يوما إلا أن يكون أحمقا شديد الحماقة أو منافقا مفضوح النفاق .

وقال الإمام أبو بكر الجصاص (ومن المذاهب الشنيعة الفاحشة ما يُحكَى عن الشافعي أنه جائز للرجل بأن يتزوج بابنته من الزنى ، فهذا العقد لا يصححه حكم الحاكم لأنه ليس من دين أهل الإسلام ولا يليق بشريعة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو بمذهب المجوس أشبه) (شرح مختصر الطحاوي للجصاص / 8 / 28)

وإن كان القول بذلك لم يثبت عن الشافعي ولا غيره من الأئمة لكن انظر كيف قال الإمام الجصاص بعد نقل هذا الحكم .

_3_ الأمر الثالث . أن القائل أن كل قائل مجتهد لابد أن يكون لكلامه حظ من النظر والاعتبار والصواب حينها قد خرج بهم عن كونهم أئمة ، بل جعلهم معصومين بالكلية ولا يجوز عليهم الخطأ بالكلية .

وإن الله سبحانه لم يجعل الأنبياء أنفسهم معصومين فيما يكون فيه النظر والبحث والرأي ، وإنما عصمتهم في تبليغ ما يأمرهم به الله سبحانه ، وثبت خطأ عدد من الأنبياء في عدد من المسائل ، حتي أتي بعض الجهال الأغرار فجعلوا الأئمة فوق منزلة الأنبياء ويتحرجون أن يقطعوا بخطإ أحد الأئمة في أي مسألة ! .

_4_ الأمر الرابع . أن القائل بأن لا إنكار في الخلاف نزل إلي درجة شديدة من الجهل والعصبية والهوي حيث جعل كل الأخطاء بمنزلة واحدة ، وهذا من أفحش الخطأ .

وهذا القتل وهو القتل قد جعل الله فيه فرقا وجعل له ثلاثة أنواع بناء علي سببه ، فهناك القتل العمد والقتل شبه العمد والقتل الخطأ ، وفي كل أمرٍ منها حكمٌ خاص به ، وهذا القتل ، فكيف بما دون ذلك .

فهذا الذي يجعل الخطأ كله بمنزلة واحدة إما أن يكون شديد البلادة فلا يعرف التفريق بين الخطأ وبين سبب الخطأ ، وإما أن يكون شديد النفاق والخبث فيريد جعل الخطأ كله بمنزلة واحدة ليتمحك بذلك فيختار الرأي الذي يريده هو وإن ثبت عن النبي ما يخالفه صراحا .

ومن أبسط الأمثلة التي توضح ذلك مسألة العقيقة للمولود ، فاسأل أي أحد يدعي علما بل واسأل عوام الناس هل العقيقة من الدين ومن سنن النبي أم لا ؟ فلن تجد أحدا إلا ويجيبك أنها قطعا من الدين ومن سنن النبي وقد عق النبي عن الحسن والحسين واستعمل تلك السنة كثيرون من الصحابة والتابعين والأئمة .

ثم اسألهم ماذا إذن عن بعض الأئمة الذين ثبت عنهم أنهم نفوا العقيقة وقالوا بأنها ليست من الدين ولا من سنن النبي ؟ فتجده يجيبك بإجابة ها هنا وأخري ها هناك ، وأبسط إجابة يقول فيها القائل لعل الأحاديث لم تبلغهم أو بلغتهم من طرق لا تقوم بها الحجة ، فقل له ما الفرق إذن بين حكم العقيقة وأي حكم آخر في أي مسألة أخري ! .

_5_ الأمر الخامس . أن القائل بأن لا إنكار في الخلاف قد أزال بالكلية لفظا ومعني الأحاديث والآثار الكثيرة التي فيها أشد ما أتخوف علي أمتي زلة عالم ويهدم الإسلام زلة عالم ونحو ذلك ،

فأخبر النبي صراحا أن الزلة تقع من العالم ، ولم يجعل النبي ثم الصحابة تلك الزلة سائغة ولا بأس بعدم الإنكار علي صاحبها بل ولا حتي جعلوها أمرا فيه من السوء ما فيه بل قالوا (تهدم الإسلام) وهذا من أشد ما يكون إذ ماذا بعد هدم الإسلام ! ، حتي أتي الجهال الأغرار فراحوا يعتبرون كل زلة خلافا معتبرا سائغا لا بأس به ! .

_6_ الأمر السادس . نقض الإجماع بأي خلاف ، وهذه من عجائب الأمور ، فكل شخص أراد نقض مسألة وزعْم الخلاف فيها يأتي بأي شئ ليزعم وجود الخلاف ! ،

حتي أفضي الأمر ببعضهم في مسائل الإجماع أن يقول فيها لكن قالت (طائفة) بكذا أو قال (بعضهم) كذا أو (قِيل) كذا أو (يُحكَي) كذا ونحو ذلك ! ،

فتسأله من الطائفة ؟ ومن بعضهم ؟ ومن المنسوب إليهم (قِيل) ؟ اذكر لنا أسماء بعضهم علي الأقل لنعلم من هم ومن أشخاصهم وما قدرهم في العلم والنظر فلا تجد جوابا ! ، وما المانع أن يكون بعضهم هؤلاء جهلة بل وكذبة بالكلية ! المهم أن قال بعضهم حتي يتمحك بذلك لينقض الإجماع في بعض المسائل ! .

وآخرون يزعمون أن أي خلاف بعد ثبوت الإجماع يكون ناقضا للإجماع ، فإن ثبت الإجماع في القرن الأول والثاني ثم أتي أحدهم في القرن الثالث فخالف في المسألة فيقول الجهال الأغرار صار

فيها خلاف ! ، ورحم الله الأئمة حين كانوا يحتجون علي ذلك المخالف بالإجماع وأن قوله هدر حتي أتي الأغرار فجعلوا أي قول خلافا معتبرا .

وإن ثبت الإجماع في القرون الأربعة الأولي ثم أتي مخالف في القرن الخامس فيقولون قد انتفي الإجماع ! . وإن ثبت الإجماع في القرون الخمسة الأولي ثم أتي مخالف في القرن السادس فيقولون قد انتفي الإجماع ! .

وعلي هذا إن ثبت الإجماع لألف سنة ثم أتي مخالف بعد الألف فيقولون قد انتفي الإجماع ! ، وبالتالي فما قولهم هذا إلا هدم لمسألة الإجماع أصلاً من بابها ، وما قولهم هذا إلا تلميح بل وتصريح بالسب والانتقاص للصحابة والأئمة كلهم في الاحتجاج بالإجماع إذ علي طريقتهم لا يكون في الدنيا إجماع أصلا .

_ وإنما الأمور التي لا إنكار فيها هي ما يسوغ فيها الخلاف اتفاقا ، فيكون الإجماع قائما فيها أنها من مسائل الخلاف المعتبر ، أما أن يكون الإنكار فيها قائما من الأئمة والتخطئة فيها عنهم ثابتة ومعرفة الأحاديث التي خفيت علي بعضهم لائحة فقد خرجت تلك المسائل أصلا من أن تكون متفقا علي كونها سائغة .

_ وإن تلك قاعدة ذهبية لابد من استعمالها في كل مسألة ، وهي قول الصحابة والتابعين والأئمة ، فكثيرا ما تسمع أحدهم اليوم ويسأله سائلون عن قول الصحابة والتابعين والأئمة في كذا وكذا ، فيجيب قائلا أنا أري فيها كذا وكذا ،

فتعيد عليه السؤال فلعله سها أو نسي فتقول له سؤالا مباشرا ما قول الصحابة فيها ؟ ما قول التابعين فيها ؟ ما قول الأئمة والفقهاء فيها ؟ فلا يسألك السائل عن مسائل حديثة جديدة تماما ! بل هي قائمة منذ عهد النبي والصحابة والتابعين والأئمة .

فيجيبك قائلا أنا أري كذا وهذا رأيي ! فيبدأ الشك يدخل في نفسك ماذا دهاه ! ولماذا يصر علي عدم ذكر أقوال الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء ! ،

فحينها تعلم تمام العلم وتوقن شديد اليقين أن وراء ذلك علة كبري ، فالرجل إن أخبرك أن الصحابة والتابعين والأئمة يقولون بأن الحكم كذا ثم يأتيك هو فيقول لا ليس الأمر كذلك ،

فحينها أبسط ما يأتي في داخلك أن تقول الرجل يريدنا أن نظن أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم لا يعرفون الإسلام ولا يفهمون القرآن ولا يدركون السنن حتي أتي هو بعلمه البديع ليخبرنا ما جهله الصحابة والتابعون والأئمة كلهم جميعا ! .

وحين يصل إلي عقلك ذلك ويسري إلي قلبك ما هنالك فحينها تقول أي علم عند هذا الرجل إذن ! وما فائدة سؤاله في أي أمر آخر وهو بهذه المنزلة من الجهالة أو الهوي وأحلاهما شديد المرارة ،

وذلك لأن الرجل حينها إما مُتعَمِّدٌ لإخفاء ما اتفق عليه الصحابة والأئمة وحينها فقطعا سيفعل ما هو أسوأ وأشد من ذلك في مسائل أخري ، وإما أنه في أشد درجات الجهل والبلادة فحينها ما فائدة سؤاله عن العلم أصلا .

وهذه فائدة ينبغي استعمالها قدر الإمكان ، فإن كانت المسألة المرادة إجماعا عندهم فحينها لن يفيدك قول قائل بعدهم فمن ذا الذي يعلو صوته ليقول أن الصحابة والتابعين والأئمة جميعا جهال لا يعرفون شيئا عن الإسلام ؟! إلا أن يكون كافرا متسترا النفاق ،

وإن كان فيها خلاف ضعيف أو غير معتبر وأنكر أكثر الأئمة علي قائله وأظهروا ما أخطأ فيه وأثبتوا من السنن والآثار ما جهله المخالف فبها ونعمت ، وإن كان فيها خلاف معتبر متقارب الطرفين منذ هذه العصور فالأمر أهون إذن .

وتلك القاعدة بحد ذاتها مفتاح عام لمعرفة من يكون لكلامه قدر واعتبار ومحل من النظر والبحث ومن لكلامه الإهمال الواجب والتكذيب اللازم في كل المسائل عموما .

وانظر كذلك كتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف

ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ قوله صلي الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون وبيان شئ من دلالته وتوابع ذلك علي كشف الحدثاء المنافقين :

روي ابن حبان في صحيحه (7238) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال إنما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلِّين . (صحيح)

_ وروي الدارمي في سننه (211) عن أبي الدرداء أن رسول الله قال إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين . (صحيح)

_ قال سبحانه (إن الله جامِعُ المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) (النساء / 140)

_ وقال سبحانه (جاهد الكفار والمنافقين واغلُظ عليهم ومأواهم جهنم) (التحريم / 9)

_ روي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 90) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وروي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (2842) عن عبادة بن الصامت قال ذكر رسول الله الأمراء فقال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم .(حسن)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (7440) عن أبي برزة الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول إن بعدي أئمة أن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم ، أئمة الكفر ورءوس الضلالة .(حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (6895) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنه سيكون عليكم أمراء إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم . (صحيح لغيره)

_ روي البيهقي في المدخل (832) عن ابن عمر أن رسول الله قال إنَّ أشدَّ ما أتخوف علي أمتي ثلاثة ، زلَّةُ عالِم ، وجِدالُ منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها علي أنفسكم . (صحيح لغيره)

وروي أبو نعيم في صفة النفاق (31) عن عمر بن الخطاب قال يهدم الإسلام ثلاثة ، زلة عالم وجِدال منافق وأئمةٌ مُضِلُّون . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وقال سبحانه (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا) ثم عاقبهم سبحانه فقال (ما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (البقرة / 9)

وقال سبحانه (إن المنافقين يخادعون الله) ثم عاقبهم فقال (وهو خادعهم) (النساء / 142)

وقال سبحانه في وصف المنافقين (يحسبون كُلَّ صَيحةٍ عليهم) ثم كشفهم فقال (هم العدو فاحذرهم) (المنافقون / 4)

وقال سبحانه في كشف المنافقين (لتعرفنهم في لحن القول) (محمد / 30) فإن كان هذا في الأخطاء والزلات وفلتات اللسان فكيف بالتَّعمُّدِ والتصريح ! .

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وقال الإمام السيوطي بعد هذا الحديث (اللآلئ / 1 / 201) (له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن) ، وصدق فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال .

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق .

حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً . بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمشرك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متسَتّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا .

فيهدم عقائد الدين وينقض أحكامه أصولا وفروعا . وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مَسكةٌ من دِين .

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الشجري في الأمالي الخميسية (2842) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أُولَاهما . (حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (4203) عن عبد الله بن قدامة أن رسول الله قال خِيَار أمتي أولها وآخرها وبين ذلك ثَبَجٌ أعوج ليسوا مِنِّي ولست منهم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن قتيبة في مختلف الحديث (1 / 107) عن عروة بن رويم ويحيي بن أبي كثير أن رسول الله قال خيار أمتي أولها وآخرها وبين ذلك ثبَجٌ أعوج ليسوا مني ولست منهم . (حسن لغيره)

_ قال الإمام أبو بكر ابن العربي (اتفقت الأمَّة على أن من يفعل المعصية يُحارَب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجُمعَة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وهذا إجماع قطعي وحكم معلوم من الدين بالضرورة ولم يكن يخالف فيه صحابي ولا إمام ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء . حتي ظهر حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين فيتمحكون بالشهادتين ظاهرا ثم يعملون بجهد شديد مريب لهدم أحكام الإسلام واستحلال الكبائر وهدم كل معلوم من الدين بالضرورة .

بل وهذا حكم لم يكن يخالف فيه حتي قدماء الجهمية والخوارج والمعتزلة والشيعة والمرجئة وغيرهم . فانظر إلي أي درجة وصل الحدثاء في هدم الدين واستحلال الكفر .

فكانوا جميعا بلا استثناء قاطعين بوجوب عقوبة فاعلي الكبائر ومظهري المعاصي وإقامة الحدود الواجبة عليهم وقتل من لم يترك إظهار معصية حتي لو لم يكن حد تلك المعصية بعينها هو القتل وإنما يقتل لإصراره علي إظهار معصية .

حتي ظهر الحدثاء المنافقون كعادتهم في إنكار كل ما ليس يعجب مزاجهم فقالوا بل أظهر المعصية كيف شئت وارتكب من الكبائر ما شب فأنت حر ما لم تضر ! وراحوا يحمون أفسق الفسقة وأفجر الفجرة ويجعلون حرية الفجور قانونا لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

**بل وصرح بعض حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين أنه يطيع الحاكم وإن أمره بمعصية الله .
فكتاب الله وسنة رسوله عند هؤلاء صارت لا قيمة لها أصلا فإن قال الله (أطيعوا الله والرسول) قال هؤلاء (بل أطيعوا الحاكم وأعوانه) .**

وانظر كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وغير ذلك من كتب سابقة .

ثم يطلع عليك كافر مكشوف وملحد مفضوح يظن أن الناس كلهم حمقي ومغفلون لا يدركون مراده ولا يعرفون من وراءه ! . بل وكثير ممن يصدق هؤلاء ظاهرا يعلم أنهم كذابون وأنهم ليسوا من الدين في شيءٍ أصلاً لكن يمثّلون علي بعضهم . أناس يبيحون له فعل ما يوافق مزاجه وأن يرتكب ما تشتهيه نفسه فلماذا لا يؤيدهم ! .

شراذم من المنافقين مع أحفان الكافرين . وصدق سبحانه القائل (المنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض) و(إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) و(الذين كفروا بعضهم أولياء بعض) .

ثم أخبر أنهم جميعا من الظالمين فقال سبحانه (الكافرون هم الظالمون) و(من يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) وفي المنافقين (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) .

وروي البخاري في صحيحه (123) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

فقال المنافق البليد بل لم يُحسِن النبي التعبير ومن قاتل لحماية عمل الراقصة والخمارة وتيسير الفجور والفسوق وحماية الكفر وحرية الإلحاد فهو في سبيل الله ! .

_ قال سبحانه (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمُنكَر) (التوبة / 67)

فمن شدة غباء حدثاء المنافقين أنهم لم يتركوا لأحدٍ من ناحيتهم شكّاً . فكان قدماء المنافقين يستعملون الخبث ويتسترون بالدهاء ويلمحون العبارات فكان كثيرا يخيل أمرهم علي الجهلة والمخدوعين .

لكن ما عادوا كذلك . ولعل في ذلك نَفعاً . فما عادوا يلمحون ولا عاد عند أحدهم من القدرة العقلية والفطنة الذهنية ليستعمل التلميح ويوحي للسامعين أنه صاحب دِينٍ ومعه علم وعنده

تقوي . بل صاروا مفضوحين عند صغيرٍ وكبيرٍ وعند جاهلٍ وعالمٍ سواءً بسواء . حتي عند الآخذين عنهم لكن يمثِّل بعضهم علي بعض ! .

فراحوا يشجعون المعاصي جَهراً ويأمرون بالمنكر جَهاراً ويهونون من الفسوق والفجور وينقض الواحد منهم أي حكم شاء كيفما شاء وإن كان معلوما من الدين بالضرورة .

بل وصار من يتبعهم علي عِلمٍ بهم وبأنهم كافرون في ثياب متفيقهة ومشركون في لباس العمائم لكن يمثِّل بعضهم علي بعض ! . وتري فيهم قوله تعالي (الذين كفروا بعضهم أولياء بعض) وقوله (إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) .

فيأتي المنافق البليد كأنه يتعامل مع ربٍّ أحمقٍ وإلهٍ بليدٍ فيظن أنه إن تغابي وتحامق وافعتل الجهل وتمحَّك بالجهالة أنه قد خرج بذلك من العذر ويكأن الله لا يحاسبك إلا علي ما تعلمه ! أي اجهل ما شئت كيف شئت وافعل ما شئت بُناءً علي الجهل فلن يحاسبك الله وكأنه سبحانه جاهِلٌ عنك أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! .

فكيف وهم يعلمون أنهم مخالفون في كبريات الأحكام لمئات الآيات ناقضون لمئات الأحاديث مكذبون لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة .

ولهؤلاء المتفيقهة أمور من نظر في كتب التاريخ علِمَ قَطعاً أن بعض مشركي الجاهلية كانوا أكثر تعظِيماً لله من هؤلاء ! . وكثير منهم من المنسوبين زُوراً إلي الصوفية وهي منهم براء وإنما هم زنادقة المتصوفة . وتراهم كذلك يتمحكون بأئمة التصوف الأوائل وأفعالهم عند أئمة التصوف الاوائل كفرٌ أكبر وزندَقةٌ مَحضَة ! .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وكم في الأحكام مثل هذا يكون الحكم مقطوعا به لا يخالف فيه أحد من الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة بل ويكون معلوما من الدين بالضرورة فيظهر عليك منافق مفضوح فيجادلك في حديث وإسناد ودلالة آية ! .

ومن الطرق كذلك التي يتبعها هؤلاء المنافقون أن يخرجون عليك في مناظرة ويختارون أمامهم رجل ضعيف العلم قليل المعرفة حتي إذا بدأ عرض الحجج واستعراض الدلائل يقول الناس أهذه هذه الحجة في أمر كهذا ! .

فيصبح المنافقون أقوي وتكون تمحكاتهم أشد بعد أن يري الناس مدي ضعف الطرف المقابل ! . والأحكام المتواترة والمتفق عليها والمعلومة من الدين بالضرورة لم يكن يجادل فيها الأئمة وليست مما تحتاج لشديد بحث وعرض حجج بل ابدأ بها قائلا مخالفها كافرٌ كفراً أكبر بإجماع لا خلاف فيه أصلا .

وانظر كذلك كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وقد اخترت الإمام ابن حزم بالذات لدلائل تراها في مقدمة الكتاب وليكون أشد ألف مرة علي حدثاء المنافقين الذين يزعمون أن لا إجماع وأن الإمام ابن حزم ممن لا يقول بالإجماع فانظر هذا الكتاب لتدرك كمية المسائل والأحكام التي قال ابن حزم أن المخالف فيها كافر مرتد حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة .

وقد تواتر عن النبي أنه قال يستحل أناسٌ الخَمرَ يسمونها بغير اسمها . وقس علي ذلك أي كبيرة من الكبائر وأي فعل من المحرمات . فيظن المنافق المفضوح أن بمجرد تغيير اسم الشئ مع بقاء نتيجته وبقاء عين الشئ أنه قد تحول حلالا محضا بمجرد تغيير الاسم ! .

بل ومن نظر في كثرة الأشياء التي يستحلها هؤلاء المنافقون بهذه الطريقة يقطع قطعا أنهم ملحدون صِرفاً . ولا أقول حتي مجرد كفر فهذا الفعل والكثرة المريبة منه لم يكن في شريعة من الشرائع التي أنزلها الله علي أي نبي من الأنبياء .

وانظر مثالا كذلك في كتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

فهؤلاء يتمحكون نفاقا بالشهادتين ظاهرا فقط لكن حقيقة عملهم وفعلهم تكون بما وقر في قلوبهم وثبت في عقولهم وهو الإلحاد وبالتالي فلا حاجة في رأيه ونظره لأن يحترم هذا الرب ويعظم هذا الإله .

فماذا يفعل طالما أنه بين أناس لا يمكن أن يجهر بينهم بذلك أو يدرك أن طريقة التصريح قد عفا عليها الزمن ولا تؤتي بثمارها وإن أتت فعن قريب يزول . فراح يفعل الطريقة الأشد في التأثير وهي النفاق فيظهر بالشهادتين متسترا ثم يهدم جميع أحكام الإسلام حتي لا يبقي من الإسلام إلا مجرد الاسم كما أخبر رسول الله عن هؤلاء .

وسبحانه الذي أخبر علي لسان رسوله عن هؤلاء أنهم (شرٌّ من تحت أديم السماء) . نعم هؤلاء شر من القتلة والظلمة والمعتدين والسراق وجميع مرتكبي الكبائر .

ومن نظر لنتيجة عملهم أدرك ذلك ولو لم يخبر به النبي . فقد يفعل المرء بعض الحرام وهو مقر أنه حرام فيظل يجاهد فيه ويعتب نفسه ويندم ويتوب ويرد الحقوق إلي أصحابها ويقر بحدود الله إن أقيمت عليه ويعرف من نفسه أنه قد يقع في عذاب الله علي أي شئ من أفعاله تلك .

أما هؤلاء المنافقون فجعلوا كل ذلك لا قيمة له فقد جعلوا الحرام حلالا أصلا . فصار المستحل كافرا كفرا أكبر وليفعل ما يفعل فهو مخلد في الجحيم .

وسبحانه القائل (قال فرعون ذروني أقتل موسي وليَدعُ ربَّه إني أخاف أن يبدِّل دينكم أو أن يُظهِر في الأرض الفساد) (غافر / 26)

وهذا فرعون الملحد الذي قال أنا ربكم الأعلي والذي وصفه الله في كتابه بالطغيان حتي كان من أمره أنه سهل يسير عليه جدا أن يقتل أكثر الأطفال الذين ولدوا بالأمس .

فهذا فرعون يقول للناس مُبدِياً الخوف عليهم مظهرا الحرص علي صلاحهم أخاف أن يبدل موسي دينكم وأخاف أن يظهر موسي الفساد في الأرض .

وفي هذا بذاته دلالة شديدة ظاهرة . فهذه عادة منذ خلق الله إبليس . يظهر الكافر بلباس المصلح ويظهر المنافق بصورة المجدد ويظهر المرتد بصورة المفكر ويظهر الفاجر بصورة الفنان ويظهر الملحد بلباس العقلاني . وقد أفردت في ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

فليس يخرج الكافر مصرحا معلنا قائلا أيها الناس أنا أبغض دين الله أكره أحكام الله أسعي لهدم كتاب الله أجتهد في هدم سنة رسول الله . فهذا تكذيبه يكون حتي من الفسقة والفاجرين الذين لا زال فيهم تعظيم الدين .

لكنه يستعمل الطريقة التي تنجح دائما والتي يكون أثرها شديد الثبوت وليس يزول بسهولة .
فيخرج بلباس المصلح وعباءة المجدد ،

فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! .

وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق . (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً) (النساء / 62)

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونَطبَع علي قلوبهم) . فلن تجد واحداً منهم إلا وقد نطق بنقض المتواتر ونفي أمور هي من المعلوم من الدين بالضرورة ومما يكفر منكره كفراً أكبر .

فسبحانه الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجِّحاً بالفسق محارباً لطاعة الله ورسوله موغِلاً في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

فلم يتوقف متكلمهم عند مسألة واحدة أو حكم واحد . وهذا لزوم . لأن من يسير علي طريقة عوجاء وينظر إلي كتاب الله وسنة رسوله بعين الغباء ويمتلئ عقله بطرائق أهل الإلحاد لن يصِلُ إلي إنكار حكم واحد بل قَطعاً سيصل بنفس الطريقة إلي إنكار كثير من المتواترات ونقض كثير من الأمور المعلومة بالضرورة . وقد كان .

وقد أفردت كثيرا من الكتب السابقة في بعض الأمور المتواترة والأحكام المعلومة من الدين بالضرورة التي أنكرها الحدثاء المنافقون وسيأتي ذِكر بعضها .

ومنها أن قال قائلهم أن من لم يومن بمحمد رسول الله فليس بكافر ! . وقد تواترات مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة أن من لم يومن بمحمد رسول الله فهو كافر بمشرك وإن آمن بجميع من سواه من الرسل وأن هذا حكم معلوم من الدين بالضرورة .

بل وأجمعوا علي أن من يكفِّر أمثال هؤلاء فهو أيضا كافر . ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (.. وهم اليهود والنصارى وهم كفارٌ بلا خلافٍ من أحَدٍ من الأمَّة ومن أنكر كفرهم فلا خلَافَ من أحِدٍ من الأمَّة في كُفرِه وخروجه عن الإسلام) (الفصل في الملل لابن حزم / 3 / 111)

وقال (.. فنقول له ما تقول في راهبٍ في صومعة مُريدٍ لله بقلبه كلِّه موحِّد لله تعالى لا يَدَع خَيراً إلا فعَلَه ولا شرّاً إلا اجتنبه إلا أنه كان في جزائر الشاشيين في أقصى الدنيا يسمع قط ذِكرَ محمد من جميع أهل ناحيته إلا مَتهوعًا بالكذب وبأقبح الصفات ومات على ذلك وهو شاكٌّ في نبوته صلي الله عليه وسلم أو مكذِّبٌ لها أليس مصيره إلى النار خالِداً مُخلَّداً أبداً بلا نهاية فإن شكَّ أحَدٌ في ذلك فهو كافِرٌ بإجماع الأمَّة) (الإحكام لابن حزم / 1 / 56)

وقال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70) . وأقوال الأئمة بمثل ذلك كثيرة ويأتي ذكر بعضها .

وإياك أن تغفل عن قول الأئمة (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومنها أن قال قائلهم أن الكافرين يخرجون من النار ويدخلون الجنة ! . وقد تواترت مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة بخلاف ذلك وكفر قائله كفراً أكبر . بل ولك أن تري أن هذا حكم لم يخالف فيه حتي قدماء المعتزلة والشيعة والقدرية بل حتي الجهمية وهم من أشنع الفِرَق وزعموا أن الجنة والنار تفنيان لم ينطق أحد منهم أيضا بهذا ! .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار رجم الزاني ! . وقد تواترت الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة علي حكم الرجم وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة وأن منكره يكفر كفراً أكبر . بل وكان يقر به قدماء المعتزلة والشيعة والمرجئة وغيرهم ! .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار تحريم البيع والشراء في المحرمات كالخمر ! . وقد تواترت الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة علي تحريم وبطلان التجارة في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر مُنكِرُه كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم أنه لا يعبد الله خوفاً بل طمعا ورغبة لا رهبة . وقد تواترت مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة أنهم يعبدون الله رغبة ورهبة وخوفا وطمعا ويرجون رحمته ويخافون عذابه وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار حجاب المرأة وقال قائلهم بإباحة خروجها بعِطرٍ وزينة وقال قائلهم بجواز اتخاذها الأصحاب ! . وكل ذلك قد تواترت بتحريمه وكونه من الكبائر مئات الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالته باليد لزوماً وأن اللسان إنما هو عند عدم الاستطاعة . وتواترت بذلك مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة .

وغير ذلك من أحكام . بل وهي أحكام لم يكن يخالف فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة والمرجئة وغيرهم .

فانظر إلي أي درجَةٍ وصل الحدثاء المنافقون في هدم الدين ونقض المتواتر وتحريف الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة .

ولم يصِلُوا لذلك إلا بنفس طريقتهم في التلاعب بكتاب الله والإنكار لسنة رسول الله والتحريف للغة دين الله . حتي صار صائرهم إلي إنكار عشرات الأمور المتواترة بل والمعلومة من الدين بالضرورة .

فهؤلاء يزيِّفون دِيناً جدِيداً تحدثهم به قلوبهم مباشرة عن ربِّهم . وقد حدثتهم قلوبهم عن ربهم فِعلاً لكن بعض الناس إنما يعبدون إبليس وربُّهم الشيطان .

وقد أفردت في تلك الأحكام السابقة وغيرها عدَداً من الكتب السابقة يأتي ذِكرها .

_ قال سبحانه (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةٌ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدِثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدَثاً أو آوى مُحدِثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبانا ثم قال أيُلعَب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قَدرٌ من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوَّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلاً حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلماتٍ علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالِساً أصلاً مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تَعجَب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثنِي علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمق الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شيءٍ من ذلك لمواربة أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ومن شدة بلادة حدثاء المتفيقهة وافتضاح غباء مقلديهم تمحكهم في قولهم أن مؤسساتهم الرسمية تفتي في المسألة العلانية بكذا وفي الحكم الفلاني بكذا ! .

وصدق رسول الله القائل في أمثال هؤلاء احذروهم واتهموهم علي دينكم . وسبحانه حين أخبر علي لسان نبيه قائلا لتنقضن عري الإسلام الإسلام عروة عروة . ثم أخبر أن ذلك من قبيل علماء هؤلاء المنافقين فقال (علماؤهم شرٌّ من تحت أديم السماء) .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

وعلي هؤلاء ستة أمور شديدة فاضحة .

_1_ الأمر الأول . أن الله سبحانه لم يجعل لأحد من الناس بعد الرسول صكا مختوما يفتي ويحل ويحرم ولابد للناس من اتباعه ! .

وهؤلاء أصحاب رسول الله وهم الذين طاعتهم فرض لازم وتصديقهم فرض لازم والحكم بكلامهم فرض لازم ومخالف ذلك كافر مرتد ومع ذلك لم ينطق ناطق منهم قائلا اتبعوني فيما أقول كيفما أقول وقتما أقول ! . بل كانوا طريقا وسبيلا لمعرفة مراد الله علي لسان رسوله .

فليس أي إمام هو الحجة بذاته وإنما الأئمة طرق معرفة مراد الله فيما أخبر في كتابه وعلي لسان رسوله .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (والذي لا يُشَكُّ فيه أن من بلغته هذه الآثار وصحَّت عنده ثم استجاز خلاف ما صحَّ عن رسول الله اتباعا لقول أبي حنيفة ومالك فهو كافر مشرك حلال الدم والمال لاحِقٌ باليهود النصارى) (الإحكام لابن حزم / 7 / 104)

وقوله (وصحت عنده) ليس مراده وليس يعني أنه ينظر فيها بهواه ويحكم فيها بمزاجه فيقول لم تصح عندي ! وإنما المراد أن تكون بلغته من طرق صحيحة أو حسنة . فبعض الأحاديث الصحيحة بل والمتفق عليها لها طرق متروكة ومكذوبة كذلك فمن كانت بلغته من الطرق المتروكة والمكذوبة فكأنها لم تبلغه إذ حينها لم تصِلُه من طرق تصح بها الأحاديث والآثار .

وقال الإمام ابن حزم (.. والحق في هذا الذي لا يحِلُّ خِلَافُه هو إن خالف ما جاء به رسول الله عن ربه تعالى في القرآن وفي السنن المبينة للقرآن لا يحلُّ لأحدٍ أصلاً ولا يجوز أن يُعَدُّ قولُ قائلٍ كائناً من كان خِلافاً لذلك بل يُطَّرَح على كل حال ،

وأما خلاف أبي حنيفة ومالك ففرض على الأمة لا نقول مباح بل فرض لا يحل تعديه لأنهما لا

يخلو أن في كل فتيا لهم من أحد وجهين لا ثالث لهما أصلا ، إما موافقة النص من القرآن والسنة الثابتة وإما مخالفة النص كذلك ،

فإن كانت فتياهما أو فتيا أحدهما موافقةً نصَّ القرآن أو السنة فالمُتَّبَع هو القرآن والسنة لا قول أبي حنيفة ولا قول مالك لأن الله تعالى لم يأمرنا قط باتباعهما فمُتَّبِعُهما مخالِفٌ لله تعالى ، وإن كانت فتياهما مخالفةً للنصِّ فلا يحِلُّ لأحدٍ اتباع ما خالف نصَّ القرآن والسنة وهكذا نقول في كل مُفتٍ بعد رسول الله) (الإحكام لابن حزم / 4 / 228)

فكيف لو رأي الحدثاء يتمحكون بأكاذيب الخلاف ومنكرات الأخطاء وشذوذات الغرائب فيخالفون المئات من أصحاب النبي والتابعين والأئمة في مسائل لم يكن يخالف فيها مسلم علي وجه الأرض ! .

وقال الإمام ابن حزم (فليَعلَم من أخذ بجميع قول أبي حنيفه أو جميع قول مالك أو جميع قول الشافعي أو جميع قول أحمد بن حنبل ممن يتمكن من النظر ولم يترك من اتبعه منهم إلى غيره أنه قد خالف إجماع الأمَّه كلِّها عن آخِرِها واتبع غَيرَ سبيل المؤمنين ، نعوذ بالله من هذه المنزله) (النبذة الكافية لابن حزم / 72)

فكيف بالحدثاء الذين لا يبلغون عشر معشار هؤلاء ولا يقربون مجرد اقتراب من علم الأئمة الأوائل ثم يريدون من الناس أن يتبعونهم ويأخذون بأقوالهم ويلتزمون فتاويهم ! .

فكيف إذا ضممت لذلك افتضاح أمر هؤلاء المنافقين بقول رسول الله (ما لم يخالطوا السلطان) وهؤلاء الحدثاء يقطع الناظرون إليهم قطعاً أنهم ليسوا يفتون إلا بما يريد سلطانهم ولا ينطقون

إلا بما يأذن لهم به وَالِيهم ولا يتكلمون في الدين إلا بما يسمح لهم به من يعطيهم المال في نهاية كل شهر ! .

وصدق رسول الله حين قال عن هؤلاء (احذروهم) وقال (خانوا الرسل) وقال (اتهموهم علي دينكم) . فهؤلاء متهمون في دين الله وإن تكلموا في بر الوالدين .

وعلي كل فالمراد بهذه النقطة أنه لا أحد من الناس له السلطة المصكوكة أو الرسمية من الله أن يتكلم في دين الله ولا يقال له كيف ولماذا ! .

_2_ الأمر الثاني . قول رسول الله (ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم) . فهو دليل بذاته علي أن هناك طرقا لمعرفة الحلال والحرام ووسائل لمعرفة كتاب الله وسنة رسول الله وآثار أصحاب رسول الله .

وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

ولم يقل ما أنا عليه فقط بل ونصَّ مصرحا قائلا (وأصحابي) . والأحاديث في ذلك المعني كثيرة وقد أفردت بعضها في كتب سابقة يأتي ذكرها .

والمراد أنه لو كانت معرفة أحكام الله مستحيلة علي عموم الناس لما أخبر أن هؤلاء يعبدون أحبارهم ورهبانهم . لكن لما جعل سبحانه لمعرفة ذلك طرقا ممكنة صار الكسول اللاعب بدينه عابدا لهؤلاء فيما يفتون به .

حيث يتعامل بعض المنافقين والمتفيقهين مع الله سبحانه وكانه أحمق لا يعرف أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! . فاستحل ما شئت وافعل ما شئت واعتقد ما شئت طالما أنك تتمحك بقول شخص منسوب إلي العلم وفتوي بلِيدٍ موضُوعٍ في مَنصِب .

وصدق رسول الله القائل في الحديث المتواتر طلب العلم فريضة علي كل مسلم . وانظر كتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (779)(الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

_3_ الأمر الثالث . النظر في تاريخ تلك المؤسسات . فبعضها حين ترجع إلي تاريخه تجد أنه كان من تأسيس فرق مقطوع بكفرها وأناس مقطوع بشركهم وردتهم عن دين الله . كالذين كانوا يكفرون أصحاب رسول الله ومن كانوا يزعمون أن هناك أنبياء بعد رسول الله وغير ذلك .

فحينها يقال لهؤلاء هل كان اتباع هؤلاء واجِباً في وقتهم ؟! وهل كانت فتاوي هؤلاء لازمة للناس في وقتهم ؟! . فإن قالوا لا فقل لهم لماذا ألستم تزعمون أن سلطتكم إنما أتت من أنكم المؤسسة الرسمية فهؤلاء كانوا هو المؤسسة الرسمية في وقتهم ! .

_4_ الأمر الرابع . النظر في الاختلاف الشديد داخل تلك المؤسسات . فلن تجد مؤسسة منسوبة إلي الدين اليوم إلا وتجد داخلها كثيرا من الفِرَق وبعضها كفرٌ مَحضٌ وشِركٌ صِرفٌ لكنهم مدفوعون دَفعاً موضوعون وَضعاً في تلك الأماكن قسراً .

فيقال لهؤلاء من بالضبط في تلك المؤسات يجب اتباعه ؟! . الذي يختاره معطيهم المال ومن أقامهم قسرا في تلك الأماكن ؟ فما علاقة هذا إذن بالعلم والدين ! .

وإن بعض المؤسسات التي تكون مبنية لنشر الإلحاد حين ينظر إليها الناظر يدرك أن جميع من فيها صنف واحد ويعملون بطريقة واحدة فيمكن حينها أن ينسب تلك المؤسسة إلي شئ واحد . وأما المؤسسات الدينية فلا يمكن أن تنسبها أصلا إلي طريقة واحدة ولا إلي منهج واحد ولا إلي كونهم فرقة واحدة محددة واضحة ! .

_5_ الأمر الخامس . النظر في الاختلاف الشديد بين فتاوي تلك المؤسسات وتغيرها مع الزمن تغيرا مريبا شديد الريبة .

فتجد بعض تلك المؤسسات تفتي اليوم أن المسألة الفلانية حلال حلال حلال ثم تجد أن نفس المؤسسة حكمت في نفس المسألة دون تغير شئ واحد منها أصلا ولا تغير أي عامل من عوامل تلك المسالة لكن من خمسين سنة مثلا كانت تقول حرام ومن الكبائر حرام ومن الكبائر .

وهذا في عشرات المسائل والأحكام ! . فليخبرنا هؤلاء من الذي يتلاعب بدين الله ؟ أنتم أم قدماؤكم أم أنتم وقدماؤكم ؟ . ثم حينها كيف تكون مكانتم وأنتم بهذا التغير الشديد والتلاعب المريب في دين الله .

وإن سأل سائل عن سبب ذلك فقد أجاب رسول الله عن ذلك وكان الجواب ويظل وسيظل إلي قيام الساعة بقوله صلي الله عليه وسلم (إذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسول فاعتزلوهم واحذروهم) .

_6_ الأمر السادس . اختلاف تلك المؤسسات فيما بينها من بلد إلي بلد اختلافا شديدا . فتجد المؤسسة الرسمية في بلد تقول في حكم عام من الأحكام أنه من أصول الدين ومنكره كافر فتخرج مؤسسة أخري رسمية أيضا في بلد آخر فتقول بل هذا الحكم ليس من دين الله بالكلية أصلا .

فليس في هدم الدين شئ أشد من هذا . وليس في نقض الإسلام شئ أصرح من هذا . فإن كنت في بلد المؤسسة الأولي فالدين هو الذي قالته لك وإن خالفته كافر وفي نفس الوقت إن سافرت إلي بلد المؤسسة الأخري فقد صرت فجأة مسلما مرة أخري ! .

فقولوا لنا بالضبط مَن مِن مؤسساتكم هذه معه الصك الرسمي من الله بهذه الإفتاءات ؟ وتنزلا لكم نقول مَن مِن مؤسساتكم هذه معه إسناد نظري أو عملي إلي الصحابة والتابعين والأئمة الأوائل أم تحدثكم قلوبكم عن ربكم مباشرة ؟! .

_ وبعد تلك النقاط يخرج عليك أحمق مكشوف ومنافق مفضوح يقول لنفسه ولغيره قد أفتي المفتي في بلدي ! . فقل له نعم نعم جهنم ضيقة عن أن تسَعَك أنت ومفتيك ! .

_ قال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

_ وحتي يتمحك المنافقون في تليين تحريفهم حتي لا تصطلم به القلوب صاروا يقلبون أسماء الفسق والخزي التي أطلقها الله ورسوله إلي ألفاظ المدح والتعظيم .

فصار الفاسق مجرد شخص غلط غلطة ، وصار أفسق الفسقة نجما لامعا ، وصار أفحش الفجرة ممثلا كبيرا ، وصار الناقض لأصول الإسلام مفكرا جليلا ، وصار المنكر للمتواترات المعلومات من الدين بالضرورة مجددا حكيما .

وذلك لعلة واضحة لا يجهلها إلي غبيٌّ شديد البلادة ، فإنَّ تأثُّرَ المرء حين يسمع أن فلانا نجما مشهورا مختلفٌ تماماً حين يسمع أنه فاسق فاجر . وتأثير كلمة فلان من أفسق الفجرة مختلف تماما عن كونه ممثلا كبيرا .

وتأثير كلمة فلان منافق ينقض أصول الإسلام مختلفة تماما عن كونه مفكرا جليلا . وتأثير كلمة اتفق الصحابة والأئمة أن من أنكر الحكم الفلاني مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل مختلف تماما عن كونه مجددا حكيما .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (فلا خلاف في أن كل من جَمَعَ عدالةً ومعصيةً فأطاع في قصة وصلى وصام وزكى وفسق في أخرى وزنى أو شرب الخمر أو أتى كبيرة أو جاهر بصغيرة فإنه فاسِقٌ عند جمِيعِ الأمَّة بلا خلاف ولا يقع عليه اسم عَدل) (الإحكام لابن حزم / 1 / 146)

فكيف لو رأي اليوم أفسق الفجرة وأفحش الفاسقين يحسب نفسه عالما في التفسير إماما في الحديث علامة في أصول الفقه ثم تنظر في كلامهم فلا تجد إلا حمارا من قطيع البهائم يظن نفسه عبقريا من عباقرة العالم ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (280) (الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

فسبحان الله الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجحا بالفسق محاربا لطاعة الله ورسوله موغلا في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويُظهِرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وانظر كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

ولذلك لا تَعجَب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

_ ومن شدة غباء بعضهم أن صاروا ينكرون بعض الأمور المتواترة قائلين ليس فيها نص ! . مع أن النصوص فيها تكون أشهر ما يكون لكنه منافق بليد أو أحمق مريب .

فقد صار بعض الناس اليوم يطلبون دليلا بالنص علي كل شئ بعينه ! . فتسأل هؤلاء قائلا هاتوا إذن دليلا ينص نصاً علي أن ضرب الوالدين وكسر أيديهم وأرجلهم حرام أشد التحريم ومن الكبائر علي سبيل القطع .

فيجيبك بنصوص عامة في بر الوالدين والإحسان إليهم وأن سبهم وشتمهم والإغلاظ عليهم من الكبائر ! .

فتقول له أين الدليل المطلوب ؟! فأنت لست تأتي بدليل مباشر في تحريم ضرب الوالدين وأنه من الكبائر ! .

فيقول لك أتيت بما هو أقل من ذلك بكثير ، فإن كان سبهم وشتمهم من الكبائر فما فوق ذلك بالأضعاف أشد وأولي ويكون من الكبائر قطعا ! .

فتقول له أيها المنافق البليد وأين ذهب هذا إذن في باقي الأمور والمسائل ! .

واسأل أحدهم أن يأتيك بنَصٍّ مباشر في تحريم الزيادة في ركعات كل صلاة ، فيصلي الفجر مثلا أربع ركعات والظهر عشرا والعشاء سبعا ، فهو ليس ينقص منها بل يزيد فيها . فهل يستطيع أن يأتيك بنص مباشر في تحريم ذلك بعينه وأنه من الكبائر وما فيه من وعيد ونحو ذلك ؟! .

فلن يستطيع أن يأتيك إلا بنصوص عامة في متابعة النبي والوعيد علي مخالفته وصلوا كما رأيتموني أصلي ! . وهذا مع أن هذا الفعل بزيادة ركعات الصلاة كفر أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ أو الاستثناء .

فقارن ذلك بتمحكات الحدثاء والمنافقين ! .

فكثير من الأمور والمسائل والأحكام تكون مثل ذلك ، وتكون الدلائل متواترة قاطعة في أمر أخف وأقل بالأضعاف من الأمر الذي يتكلمون فيه ثم يظهر عليك منافق بليد يقول ليس عندنا فيها نص مباشر ! .

_ ويأتي الكلام كذلك في ثلاث مسائل وهي .

_1_ بيان شدة بلادة وفحش المنافقين القائلين لماذا لا تثبت كل الأحاديث عن جميع الصحابة وبيان أن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون إثبات آيات القرآن عن جميع الصحابة ولا حتي عن واحد بالمائة (1 %) فقط من الصحابة وبيان أن قولهم ليس إلا خطوة علي سلَّم إنكار القرآن .

_2_ بيان شدة بلادة وفحش نفاق حدثاء المتفيقهة المتمحكين بحديث أنتم أعلم بأمر دنياكم وبيان ما في الحديث من نَقضٍ عليهم .

_3_ بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وأنهم جميعا علي العمل بخلاف ذلك وبيان ما وصل إليه الحدثاء في افتعال خلاف بالمكذوبات .

_ قال سبحانه (من يَعصِ الله ورسولَه ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالِداً فيها) (النساء / 14)

وقال سبحانه (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (التغابن / 12)

وروي أحمد في مسنده (16722) عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ألا إني أوتيتُ الكتاب ومِثلَه معه ، ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (3050) عن العرباض بن سارية أن رسول الله قال أيحسب أحدكم متكئاً علي أريكته قد يظن أن الله لم يحرّم شيئا إلا ما في هذا القرآن ! ، ألا إني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر . (صحيح)

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

_ وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من

ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وسبحانه القائل (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

حتي صار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

بل وصار بعضهم ينشر الكبائر ويحيي الكفر ويحمي فاعلي ذلك بكل قوة وعتاد ثم يبتسم للناس ابتسامة خبيثة من ملحد مكشوف تقرأ فيها عَياناً بَياناً أنه يقول سأنشر الكفر وأحميه وسأنشر الكبائر وأحمي فاعليها وأروني من يستطيع أن يمنعني ! .

وصدق رسول الله القائل أبغض الناس إلي الله مُلحِدٌ في الحرَم ومُبتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية . (صحيح البخاري / 6882)

وانظر كذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

ولم يخالف في ذلك أحد من أصحاب النبي ولا التابعين ولا الأئمة . وكَم حكموا بكفر أناس بإنكارهم أحكاما ثابتة وردت في السنة النبوية بل واستتابوهم بحد الردة وقد أفردت في أمثلة ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (ثبت يقِيناً أن خَبرَ الواحد العَدلِ عن مثله مبلغاً إلى رسول الله حَقٌّ مقطوعٌ به مُوجِبٌ للعمل والعلم معاً) (الإحكام لابن حزم / 1 / 124)

وهذا قول كثير من الأئمة . فإن كان هذا في خبر الواحد الثقة بمفرده مجرّداً فكيف بخبر اثنين وثلاثة وأربعة وعشرة وأكثر ! .

_ وقال الإمام النووي (قد أجمع من يُعتَدُّ به على الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ، ودلائله من فعل رسول الله والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يُحصَر)

وصدَق . فكون خبر الواحد بذاته موجباً للعمل فيه مئات من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة . فكيف إن أضفت آثار من بعدهم من كبار التابعين فَمَن تلاهم .

فالاحتجاج بخبر الواحد في مُجمَلِهِ أمرٌ تواتره كتواتر القرآن وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة . وما من صحابي إلا وعمل بخبر الواحد .

بل وقد تواتر عن النبي أنه كان يبعث الرسائل إلي الملوك والقبائل والبلاد وفيها أمور من العقائد وأصول الأحكام ومع ذلك يبعثها مع شخص واحد . أكان يأمرهم بالعقائد والأحكام بوسيلة لا توجب عليهم العلم ولا تقطع عليهم بيقين ! .

وإنما هناك أمثلة تعد علي الأصابع من توقف بعض الصحابة في بضعة أحاديث معدودة علي أصابع اليد الواحدة . ليس لكونها في ذاتها آحاداً بل لتعارُضٍ بين أدلة مختلفة .

وهذا نفسه مثلما تتعارض آيتان من القرآن فتيوقف فيهما الناظر . أيكون هذا منه إنكاراً للقرآن أو توَقُّفاً في الاحتجاج بالقرآن ! . وإنما لا يعلم ذلك الناظر حينها أيهما المُحكَم ليأخذ به فيتوقف ليبحث عن أدلة أخري يستعين بها .

_ روي الترمذي في سننه (2641) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملةً واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره) . فلم يقل رسول الله (ما أنا عليه) وسكت بل أضاف مُظهِراً (وأصحابي) .

_ وروي مسلم في صحيحه (2533) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال النجوم أَمَنَةٌ للسماء فإذا ذهبت النجوم أتي السماء ما تُوعَد ، وأنا أمنَةٌ لأصحابي فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يُوعَدون ، وأصحابي أمنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون . (صحيح)

وأصحاب النبي آثارهم موجودة وأصولهم قائمة فهم أمنَةٌ للأمة إلي أن تقوم الساعة كما أخبر عليه السلام وليس يخالفهم إلا الذين يوعدون . (حتي إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شرٌّ مكاناً) (مريم / 75) .

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (3307) عن أبي واقد الليثي أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة ، قالوا فكيف لنا يا رسول الله وكيف نصنع ؟ قال ترجعون إلى أمركم الأول . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (16490) عن معاوية أن رسول الله قال إن هذه الأمة ستفترق علي ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة . (صحيح) واللام في قوله (الجماعة) لام العهد أي جماعة أصحاب النبي ويؤكد ذلك كذلك ثبوته نصّاً في أحاديث أخري .

_ وروي أحمد في مسنده (8278) عن أبي هريرة أن رسول الله سئل أي الناس خير ؟ فقال أنا والذين معي ثم الذين علي الأثر ثم الذين علي الأثر . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال إنه سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخله . (صحيح)

_ وقال سبحانه (إذا قيل لهم تعالوا إلي ما أنزل الله وإلي الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ، فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62)

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

_ وقال سبحانه (السابقون الأوَّلُونَ من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسانٍ رضِيَ اللهُ عنهم ورَضُوا عنه وأعَدَّ لهم جنَّاتٍ تَجرِي من تحتها الأنهارُ خالِدِينَ فِيهَا أبداً ذلِكَ الفَوزُ العَظِيم) (التوبة / 100)

_ وقال سبحانه (فالذين آمِنُوا به وعزَّرُوهُ ونَصَرُوهُ واتَّبَعُوا النُّورَ الذي أنزِلَ معه أولئك هم المُفلِحُون) (الأعراب / 157)

_ وقال سبحانه (أولئك الذين هَدَي اللهُ فبُهُدَاهُم اقتَدِه) (الأنعام / 90)

_ وقال سبحانه في صفة من مع رسول الله بعد قوله (محمدٌ رسول الله والذين معه أشدَّاءُ علي الكفارِ رُحَمَاءُ بينهم) قال (ليغِيظَ بهم الكفار) (الفتح / 29)

_ قال سبحانه (من يُشَاقِق الرسولَ من بعد ما تبيَّن له الهُدَي ويتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنين نولِّهِ ما تولَّي ونُصلِه جهنَّمَ) (النساء / 115)

وأول المؤمنين وقادة طريقهم والنقلة عن نبيهم أصحاب النبي . ولو لم يكن في اتباع سبيل المؤمنين فائدة لما أضافه الله إلي طاعة رسوله ولما توعد مُخالِفيه بجهنم .

_ قال الإمام أبو زرعة الرازي (إذا رأيتَ الرجلَ ينتقِصُ أحداً من أصحاب النبي فاعلَم أنه زِنديق . وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطِلوا الكتابَ والسنة والجَرحُ بهم أولَي وهم زنادقة) (الضعفاء لأبي زرعة / 1 / 199) . وصدق .

_ روي ابن حبان في صحيحه (3862) عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله قال : اللهَ اللهَ في أصحابي ، لا تتخذوا أصحابي غَرَضاً بعدِي ، من أحبهم فبحبِّي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي الله ، ومن آذي الله يوشِكُ أن يأخذه . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (62) عن ابن عباس أن رسول الله قال تسمعون ويُسمَع منكم ويُسمَع ممن يَسمَع منكم . (صحيح) وهو أمرٌ في صورة خبر .

_ وروي الخطيب البغدادي في الجامع (1392) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن الله اختارني واختار أصحابي ، وإنه سيجئ قومٌ ينتقصونهم ويعيبونهم ويسبُّونهم ، فلا تجالسوهم ولا تؤاكلوهم ولا تُشَارِبُوهم ولا تُصلُّوا معهم ولا تصلُّوا عليهم . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 2761) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إن الله اختارَ أصحابي علي العالَمِين سِوَي النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في فضائل الصحابة (8) عن أنس بن مالك قال قال أناس من أصحاب رسول الله يا رسول الله أنا نُسَبّ ، فقال رسول الله من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صَرفاً ولا عَدلاً . (صحيح لغيره)

_ وروي الحاكم في المستدرك (3 / 629) عن عويم بن ساعدة أن رسول الله قال إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل منهم وزراءَ وأنصاراً وأصهاراً ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يُقبَل منه يوم القيامة صرفٌ ولا عَدل . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن أبي حاتم في تفسيره (10047) عن ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلسٍ يوماً ما رأيت مثل قُرَّائِنَا هؤلاء لا أرغب بطوناً ولا أكذب ألسنةً ولا أجبن عند اللقاء ، فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق ، لأخبرنَّ رسول الله ،

فبلغ ذلك النبي ونزل القرآن ، قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحاجرة وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) . (صحيح)

ومع أن هؤلاء لم يتكلموا إلا في الصحابة بقولهم (أرغب بطونا وأكذب ألسنة وأجبن عند اللقاء) ولم يستهزئوا بالله ورسوله ، أو علي الأقل ليس صُراحاً ، لكن جعل الله قولهم هذا في حكم من استهزأ بالله ورسوله تصريحاُ ، فهل نقل عن اللهِ إلا رسوله وهل نقل عن رسولِهِ إلا أصحابه .

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (6605) عن أم سلمة أن رسول الله قال لعلي بن أبي طالب يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يضفزون الإسلام ثم يلفظونه ،

يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقِيَهُم ، لهم نَبزٌ يقال لهم الرافضة ، فإن أدركتهم فجاهِدهُم فإنهم مُشرِكُون ، فقلت يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ قال لا يشهدون جُمعةً ولا جَماعةً ويطعنون على السَّلَفِ الأول . (حسن)

_ وروي الآجري في الشريعة (1534) عن ابن عمر قال قال رسول الله لعلي بن أبي طالب يا علي أنت في الجنة ، قالها ثلاثا ، وسيأتي من بعدي قومٌ لهم نَبزٌ يقال لهم الرافضة ، فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون ، قال وما علامتهم يا رسول الله ؟ قال لا يرون جمعة ولا جماعة يشتمون أبا بكر وعمر . (حسن لغيره)

_ وقد كان بعض الناس قديماً ومن تبِعَهُم حدِيثاً من الغلاة يسُّبون أصحاب النبي سبّاُ صريحاً ويشتمونهم شتما مُبِيناً .

وهؤلاء أمرهم من الظهور بمكان ، ولا يحتاج لمزيد بيان ، وكفرهم لم يختلف فيه صحابيٌّ ولا إمام ، وقالوا في استتابتهم بحدِّ الرِّدَّةِ لُزُوماً خَيرَ كَلَام .

لكن كان بعض الناس قديما ومن تبعهم حديثا يتبعون أسلوبا من الخبث بصريح مكان ومن الفحش بأشد إمعان ، فيسبُّون أصحاب رسول الله ويشتمونهم بطريقة أخري غير التصريح ، فيتهمون أصحاب النبي بالجهل بالدين ونقض الإسلام والجهالة باللغة العربية ومخالفة النبي بل والكذب عليه .

فتأتي مسألة يقول الصحابة أن الحكم فيها كذا ، وتبعهم عليها أكابر التابعين والأئمة ، فيأتي من بعدهم حدثاء أغرار فيقولون لا ليس هذا حكمها وكل هؤلاء من صحابة وتابعين وأئمة حفنة من الجهلة والمغفلين الذين لا يدركون ما أدرك هؤلاء الحدثاء من معاني القرآن وأصول الإسلام ! .

وتأتي مسألة أخري يختلف فيها الصحابة والأئمة علي قولين لا ثالث لهما وينكرون علي من أحدث غيرهما ، فيأتي من بعدهم حدثاء أغرار فيقولون لا بل في المسألة قول ثالث ورابع وكل هؤلاء من صحابة وأئمة حفنة من الجهلاء باللغة ومعانيها ولا يعرفون من أحكام القرآن وأحاديث النبي ما أدركه هؤلاء الحدثاء ! .

وهكذا في مسألة ثالثة ورابعة وخامسة وعاشرة ومائة ، بل وبعضها في العقائد وأصول الدين ، وبعضها في مسائل الإجماع القطعي والأمور المعلومة من الدين بالضرورة التي لم يخالف فيها أحد من الصحابة والتابعين والأئمة الأوائل أصلاً .

وهذا من أبشع السب وأفحش الشتم ، بل إنه علي الصحيح أشنع من الشتم الصريح ، فإن من يسبُّ أحداً من الصحابة قد يسبه لشئ ظهر منه أو فعل يُحكَي عنه فيسبه أو يشتمه لذاته مجرداً كما يكون بين الناس من شحناء ،

أما هؤلاء فإنما يشتمون الصحابة فيما هم فيه صحابة أصلا ، فماذا يبقي بعد أن يكون من وصفهم النبي بأنهم أفضل الناس علي الإطلاق بعد الأنبياء وأنهم أعلم الناس بالإسلام علي الإطلاق لا يعرفون أصول الإسلام وينقضون الدين ويخالفون القرآن ويكذبون علي النبي بل ويجهلون معالم اللغة التي يعرفها حتي المشركون أنفسهم ! .

ثم يخرج عليك هذا المنافق البليد وكأنه البطلُ الهُمَام عَلَمُ الأعلام الذي أتي بما لم يستطعه صحابيٌّ ولا إمام .

فيخالف أموراً وردت فيها مئات الآيات والأحاديث وثبت اتفاق الصحابة والتابعين والأئمة عليها اتفاقا لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء ، ثم يخرج عليك قائلا أنا أري ولعل وقد يكون وهم رجال ونحن رجال .

فقل له بل هم رجال وأنتم عيال . هم علماء وأنتم مهازل .

هم المشهود لهم من الله بالخير وأنت الذي حذر منه سبحانه فقال (أرأيت من اتخذ إلهَهُ هَوَاه وأضلَّهُ الله علي عِلم) . هم المتبعون قول النبي الصادق وإن كان علي أنفسهم عَذاباً وأنت الذي توعده الله فقال (علي سمعهم وعلي أبصارهم غِشاوَةٌ ولهُم عَذابٌ عَظِيم) .

وآخر يخالف أموراً وردت فيها عشرات الأحاديث الثابتة ويتفق علي القول بها والحكم بمضمونها مئات الصحابة والتابعين والأئمة ثم يظهر مُخالِفٌ يشُذُّ شذُوذاً عجِيباً ويتكلم بالبلاداتِ المُرِيبَة فيأتيك أحدهم مقلداً إياه قائلاً أنا أري ولعل وقد وربما ! .

فقل له فلعل قوله تعالي (حتي إذا استأيس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) ليس من القرآن لأن عائشة أنكرته ! . فلعل المعوذتين سورة الفلق وسورة الناس ليستا من القرآن لأن ابن مسعود أنكرهما ! .

وليته يقول أري وربما ويقف ، بل يزيدك تعجُّباً ويؤكد خبثَ قلبِه ونِفاقَ مَقصِدِه فيتكلم باستهزاءٍ عجيب وسُخريةٍ مُريبَة ! ، وآخر يتكلم بثقَةٍ مُطلقةٍ وبجاحَةٍ شديدة ! ، وكأن المخالفين لهم حفنة من الحمقي والمغفلين وليس مئات من أكابر الصحابة والتابعين والأئمة ! .

فقل لهم قد عرفناكم . وما عاد حالكم ينطوي علي صغيرٍ بفِطرَتِهِ وإن كان قليلاً في مَعرِفَتِه . فلستم إلا من أخبر عنهم النبي قائلاً لا يَبقَي فيهِم عَرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَلَهُ الهَوَي . وقال فيهم لا يَعرِف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أُشرِبَ من هَوَاه .

وصدق التابعون والأئمة حين قالوا من اتبع زلات العلماء اجتمع فيه الشر كله .
وصدقوا . ففاعل ذلك إنما صار يتديَّنُ بالزَّلَّاتِ والأخطاء .

وصدق سبحانه حين قال (في قلوبهم مَرض) ثم عاقبهم فقال (فزادهم الله مَرَضاً) فيزيد الواحد منهم في نفاقه وتمحكاته ويتبجح بشذوذاته وبلاداته ، ثم أخبر بآخرتهم فقال (ولهم عذابٌ أليم) . فسبحانه .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وانظر كذلك كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (779)(الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وقال سبحانه (لينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز ، الذين إن مكنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونَهَوا عن المنكر) (الحج / 41)

_ وقال سبحانه (أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه وأضلَّه الله علي عِلم) (الجاثية / 23)

_ وقال سبحانه (إن فرِيقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (البقرة / 146)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6325) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة أعظمها فِتنةً علي أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2008) عن ابن مسعود قال ليس عَامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم . (حسن)

_ وروي مسلم في صحيحه (2665) عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَماتٌ هنَّ أمُّ الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذي في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلٌّ من عند ربنا) قالت قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

فتأتي آية فيها احتمال أو تحتمل بعض الوجوه ، وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة ، ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيـغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

_ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سيكون قوم من هذه الأمة يكذِّبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا ، فلئن أدركتهم لأقتلنهم قَتلَ عَادٍ وثمود) (صحيح / أصول السنة لابن أبي زمنين / 307)

وقال الإمام ابن عبد البر (أجمع فقهاء المسلمين وعلماؤهم من أهل الفقه والأثر من لدن الصحابة إلى يومنا هذا أن المُحصَن حدُّه الرجم) (التمهيد لابن عبد البر / 9 / 79)

وقال الإمام أبو العباس القرطبي (فإذا زنى المحصن وجب الرجم بإجماع المسلمين) (المفهم للقرطبي / 5 / 84)

وقال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإٍ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

فإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني ويمنع العمل به فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام الثابتة والأمور المتواترة وبعضها أشد ثبوتا وأعلي تواترا من رجم الزاني ! .

_ قال الإمام الشافعي (اسم المُشرِك لازِمٌ لأهل الكتاب وغيرهم من المُشرِكين) (الأم للشافعي / 5 / 169)

وقال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ،

ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك) (الشفا لعياض القاضي / 2 / 286)

وقال الإمام الهيتمي (وأن من دافَعَ نَصَّ الكتاب ... وأن من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده ،

وكذا يقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة ، وكذا من فعل فِعلاً أجمع المسلمون على أنه لا يَصدُر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرِّحاً بالإسلام مع فِعلِه ، كالسجود للصليب أو النار أو المشي إلى الكنائس مع أهلها بزيهم من الزنانير وغيرها) (الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 164)

فما أبلغ قولهم (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومن عادة المنافقين قديما وحديثا أن يتستَّرَ الواحد منهم بالشهادتين ظاهِراً ثم يعمل جاهِداً علي هدم أحكام الإسلام الثابتة ونقض أموره المتواترة ، ويتمحكون بكل زيفٍ وباطلٍ مما توحيه إليهم شياطينهم ومما يعلمهم إياه شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج ، كي ينقضوا كل ما لا يجري

علي أهوائهم ويهدموا كل ما ليس يعجب مزاجهم . (شياطين الإنس والجن يُوحِي بعضهم إلي بعض) (الأنعام / 112) .

وقال الإمام ابن حجر (من جحد نبوة محمد مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (فتح الباري لابن حجر / 1 / 85)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (الأصل المقطوع به أن كل من كذّب محمدا فهو كافر أي مخلد في النار بعد الموت) (الاقتصاد لأبي حامد الغزالي / 134)

وقال الإمام بدر الدين العيني (المراد بالشرك في هذه الآية الكفر لأن من جحد نبوة محمد مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (عمدة القاري للعيني / 1 / 204)

وقال الإمام القسطلاني (قال الله (إن الله لا يغفر أن يشرك به) أي يكفر به ولو بتكذيب نبيه لأن من جحد نبوة الرسول مثلا فهو كافر ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (إرشاد الساري للقسطلاني / 1 / 115)

وقال الإمام ابن العربي (فمن أنكرَ شيئاً من الشريعة فهو كافر ولأنه مكذِّب لله ولرسوله) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 505)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (إلا أن التكذيب على مراتب . الرتبة الأولى تكذيب اليهود والنصارى وأهل الملل كلهم من المجوس وعبدة الأوثان وغيرهم فتكفيرهم منصُوصٌ عليه في الكتاب ومُجمَعٌ عليه بين الأمة) (الاقتصاد لأبي حامد الغزالي / 134)

وقال الإمام القرافي (لا خلاف في تكفير من نفى الربوبية أو الوحدانية أو عبد مع الله غيره أو هو دهري أو مانوي أو صابئ أو حلولي أو تناسخي أو من الروافض أو اعتقد أن الله غير حي ...

.. أو قال بتخصيص الرسالة للعرب أو جوز اكتساب النبوة أو أنه يوحى إليه أو يصعد السماء أو يدخل الجنة أو يأكل من ثمارها أو قال بإبطال الرجم وغيره من ضروريات الدين ، أو كفّر جميع الصحابة لأنه يؤدي إلى بطلان الدين ،

أو يسعى للكنائس بزيِّ النصارى ، أو قال بأن الصلاة طرفي النهار أو قال بسقوط العبادة عن بعض الأولياء أو أنكر مكة أو البيت أو المسجد الحرام ... أو جحد حَرفاً من القرآن أو زاده أو غيّره أو قال ليس بمعجزة) (الذخيرة لأبي العباس القرافي / 12 / 27)

وقال الإمام ابن حزم (وأما القرآن والإجماع فقد جاء القرآن وصحَّ الإجماع بأن دين الإسلام نسَخَ كلَّ دِينٍ كان قبله ، وأن من التزم ما جاءت به التوراة أو الإنجيل ولم يتبع القرآن فإنه كافِرٌ مُشرِك غير مقبول منه ،

فإذ ذلك كذلك فقد أبطل الله كل شريعة كانت في التوراة والإنجيل وسائر الملل وافترض على الجن والإنس شرائع الإسلام ، فلا حرام إلا ما حرم فيه ولا حلال إلا ما حلل فيه ولا فرض إلا ما فرض

فيه ، ومن قال في شئٍ من الدين خلاف هذا فهو كافرٌ بلا خِلَافٍ من أحد من الأئمة) (المحلي لابن حزم / 6 / 144)

وقال (اتفقوا أن دين الإسلام هو الدين الذي لا دين لله في الأرض سواه وأنه ناسِخٌ لجميع الأديان قبله وأنه لا ينسخه دِينٌ بعده أبداً وأن من خالفه ممن بلغه كافرٌ مُخلَّدٌ في النار أبداً ،

.. واتفقوا أن من آمن بالله وبرسوله صلي الله عليه وسلم وبكل ما أتى به مما نقل عنه نقل الكافة أو شكَّ في التوحيد أو في النبوة أو في محمد صلي الله عليه وسلم أو في حَرفٍ مما أتى به أو في شريعة أتى بها عليه السلام مما نقل عنه نقل كافة فإن من جحد شيئا مما ذكرنا أو شك في شيء منه ومات على ذلك فإنه كافِرٌ مُشرِكٌ مخلَّدٌ في النار أبداً) (مراتب الإجماع لابن حزم / 167)

وكل ذلك متفق عليه بين الصحابة والتابعين والأئمة اتفاقا قطعِيّاً لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء . بل ولم يخالف فيه حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة وغيرهم ! . فانظر إلي أي درجَةٍ وصل الحدثاء المنافقون في هدم الدين ونقض المتواتر وتحريف الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة .

_ قال سبحانه (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةٌ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدَثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدَثاً أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبانا ثم قال أيُلعَب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قَدرٌ من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوَّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلاً حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلماتٍ علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالِساً أصلاً مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تَعجَب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثنِي علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمق الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شئٍ من ذلك لموازبة أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ولا يستغربِنَّ مُستَغرِب ، وكم من أمورٍ نطقتُ بها من سنواتٍ ثم ظهرت اليوم عياناً بياناً ، وكم قلت قديماً في أشد أيام إهمال تعليم الدين سيأتي اليوم الذي لا يهتمون فيه بتعليم الدين فقط بل وسيجعلونه فرضاً لازماً علي الأطفال والطلاب ، فقيل كيف وكيف ! .

فما قلت إلا أن هذا يفرح به الحمقي المغفلون والبسطاء المخدوعون ، فلا تنتظر من الراقصة ليل نهار أن تدعو الناس حثّاً علي غض البصر وتبذل الجهد في ذلك ، ولا تنتظر من العاهرة أن تدعو الناس حثا علي العفاف وتنفق الغالي والثمين لذلك .

فهؤلاء إنما سيعلمون الأطفال والطلاب ما سيفرضه عليهم شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج من هدمٍ للمعلوم من الدين بالضرورة واستحلالٍ للكبائر المقطوع بها ورمٍي مباشر لجميع آثار الصحابة والتابعين والأئمة ،

بل وإظهارهم كأنهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون كتاب الله ولا يفقهون سنة رسول الله بل ولا يدركون حتي اللغة العربية ، حتي أتي هؤلاء الحدثاء فعلِمُوا من كتاب الله وفقِهُوا سنة رسول الله وعلِمُوا من اللغة ما لم يعلمه الصحابة أنفسهم .

ثم يفرضون هذا الهدم والاستحلال علي الأطفال منذ صغرهم حتي يرسخ في أذهانهم ويسري في دمائهم ، حتي إن حاول أحدهم البحث في كبره يكون شيئا عسيرا عليه يحتاج لوقتٍ كثير وجهدٍ غير قليل . فلا تكن غِرّاً جهُولاً يهزأ بك الهازئ . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وفي قوله سبحانه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدِينُون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتي يُعطُوا الجِزيَة عن يَدٍ وهم صاغرون)

قال الإمام الشافعي (لم أسمع مُخالِفا في أن الصَّغَار أن يَعلُو حكم الإسلام على حكم الشرك ويجري عليهم) (الأم للشافعي / 4 / 297)

وقال (.. ولا يجوز له أخذها بحَالٍ من هؤلاء ولا غيرهم إلا على أن يجري عليهم حكم الإسلام لأن الله لم يأذن بالكفِّ عنهم إلا بأن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، والصَّغَار أن يجري عليهم حكم الإسلام ، فمتى صالحهم على أن لا يجري عليهم حكم الإسلام فالصلح فَاسِد) (الأم للشافعي / 4 / 219)

وقال الإمام الباجي المالكي (.. فإنها إنما تؤخذ من أهل الكفر على وجه الصغار لقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فليس فيها تطهير من أخذت منه وإنما هي إذلالٌ وصغارٌ له) (المنتقي لأبي الوليد الباجي / 2 / 177)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (أما الكف فمعناه أنا لا نتعرض لأنفهسم ومالهم ونعصمهم بالضمان ولا نريق خمورهم ولا نتلف خنازيرهم ما داموا يُخفُونه ولا نمنعهم من التردد إلى كنائسهم القديمة ، ولو أظهروا الخمور أرَقنَاها) (الوسيط لأبي حامد الغزالي / 7 / 79)

وقال الإمام الزمخشري (الجزية إنما وجبت من طريق العقوبة بَدَلاً عن القتل ، الدليل عليه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) دلَّ على أنها إنما تجِبُ من طريق الذِّلَّة والعقوبة) (رؤوس المسائل للزمخشري / 507)

وقال الإمام ابن قدامة (لا يجوز عقد الذمة المؤبدة إلا بشرطين ، أحدهما أن يلتزموا إعطاء الجزية في كلِّ حَول ، والثاني التزام أحكام الإسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من أداء حق أو ترك مُحرَّم لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) (المُغنِي لابن قدامة / 9 / 332) .
ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ روي ابن حبان في صحيحه (5356) عن ابن عباس قال إن رسول الله أتاه جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقاها . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (3380) عن ابن عمر أن رسول الله قال لُعِنَت الخمر علي عشرة أوجه ، بعَينِهَا وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحامِلَها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربها وساقِيهَا . (صحيح)

وروي الترمذي في سننه (1295) عن أنس بن مالك قال لعن رسول الله في الخمر عشرة ، عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشترِي لها والمُشتَرَاة له . (صحيح لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4090) عن عثمان بن أبي العاص قال لعن رسول الله الخمر وشاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها . (صحيح لغيره)

وروي أبو بكر البزار في مسنده (1601) عن ابن مسعود قال لعن رسول الله الخمر وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وآكل ثمنها .(حسن لغيره)

وروي ابن وهب في موطإه (58) عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها . (حسن لغيره)

وروي البخاري في صحيحه (2226) عن عائشة قالت لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها خرج النبي فقال حُرِّمَت التجارة في الخمر . (صحيح)

وقال الإمام ابن عبد البر (هذا إجماعٌ من المسلمين كافّةً عن كافةٍ أنه لا يحِلُّ لمسلم بيع الخمر ولا التجارة في الخمر) (الاستذكار لابن عبد البر / 8 / 30)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (الإجماع علي بُطلَان بيع الخمر) (الوسيط لأبي حامد / 3 / 17)

وقال الإمام ابن عبد البر (من المكاسب المجتمع على تحريمها الربا ومهور البغاء والسحت والرشاوي وأخذ الأجرة على النياحة وعلي الغناء وعلى الكهانة) (الكافي لابن عبد البر / 1 / 444)

وقال الإمام ابن رشد الحفيد (وأما المنفعة فينبغي أن تكون من جنس ما لم ينه الشرع عنه وفي كل هذه مسائل اتفقوا عليها واختلفوا فيها ، فما اجتمعوا على إبطال إجارته كل منفعة كانت لشيء محرم العين كذلك كل منفعة كانت محرمة بالشرع مثل أجر النوائح وأجر المغنيات) (بداية المجتهد لابن رشد / 4 / 6)

وقال الإمام النووي (فيه تحريم بيع الخمر وهو مُجمَعٌ عليه) (شرحه علي مسلم / 11 / 3)

وروي أحمد في مسنده (6752) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه . (صحيح)

ثم قال عبد الله بن عمرو ائتوني برجلٍ قد شرب الخمر في الرابعة فلَكُم عليَّ أن أقتله . (صحيح)

وروي ابن حبان في صحيحه (4446) عن أبي سعيد الخدري ومعاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاقتلوهم . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (17537) عن ديلم الحميري أنه سأل رسول الله قال إنا بأرضٍ باردة وإنا لنستعين بشراب يصنع لنا من القمح ، فقال رسول الله أيُسكِر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، فأعاد

عليه فقال له رسول الله أيسُكِر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، فأعاد عليه الثالثة فقال له رسول الله أيسكر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، قال فإنهم لا يصبرون عنه ، قال فإن لم يصبروا عنه فاقتلهم . (صحيح)

وانظر قوله إننا بأرض باردة ولنا أعمال شاقة . وهما أمران صحيحان في ذاتهما ولو عُرِضَ ذلك علي أحد متفيقهة المنافقين لقال لهم هذا عذر صحيح مبيح لشرب الخمر .

فانظر مع ثبوت البرد الشديد والأعمال الشاقة لمن أراد التعذر بذلك لشرب الخمر أمر النبي بقتل من لم يترك شرب الخمر ، فكيف بمن يشربها بلا شئٍ أصلاً إلا لمجرد الهوي والمزاج وأن تكون عَوناً له علي ارتكاب كبائر أخري أفحش وأشد ! .

وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (24092) عن الديلم قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ، قال هل يُسكِر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قال ثم جئته من بين يديه فقلت له مثل ذلك فقال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قلت إن الناس غير تاركيه ، قال فإن لم يتركوه فاقتلوهم . (صحيح)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (17080) عن أبي موسى الأشعري حين بعثه النبي إلى اليمن سأله قال إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فانههم عنه ، قال قد نهيتهم فلم ينتهوا ، قال فمن لم ينتهِ في الثالثة فاقتله . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (2573) عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاقتلوهم . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (7704) عن أبي هريرة أن النبي قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب في الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

وروي أبو بكر البزار في مسنده (5964) عن ابن عمر أن رسول الله قال من شرب الخمر فاجلدوه ثلاثا فإن عاد في الرابعة فاقتلوه . (صحيح لغيره)

وروي الحاكم في المستدرك (8121) عن شرحبيل بن أوس عن النبي قال إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الكبري (5284) عن جابر قال قال رسول الله من شرب الخمر فاضربوه فإن عاد فاضربوه فإن عاد فاضربوه فإن عاد الرابعة فاضربوا عنقه . (حسن)

وروي الحاكم في المستدرك (8113) عن جرير البجلي قال قال رسول الله إن شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه . (صحيح لغيره)

وهو حدِيث متواتر عن النبي وحكمٌ متفقٌ عليه بين الأئمة بلزوم قتل من لم يترك شرب الخمر بعد إجماعهم كذلك إجماعا قطعيّاً علي تحريم التجارة في الخمر وهو حكم معلوم من الدين بالضرورة . ويأتي مزيد بيان في ذلك . فكيف بمن صار قائِماً بالحماية لصانِعِيها وشاربيها وبائعيها ! .

_ روي البخاري في صحيحه (123) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

فقال المنافق البليد بل لم يُحسِن النبي التعبير ومن قاتل لحماية عمل الراقصة والخمارة وتيسير الفجور والفسوق وحماية الكفر وحرية الإلحاد فهو في سبيل الله ! .

_ روي ابن حبان في صحيحه (4424) عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال أيما امرأة استعطرت فمرَّت على قومٍ ليجدوا رِيحَها فهي زانية وكل عين زانية . (صحيح)

فجعلها رسول الله زانية وليس من نظر إليها فقط . حتي أتي المنافق البليد فقال بل هي تفعل ما تشاء وغض أنت بصرك . حتي امتلأت الدنيا بإظهار الفجور والإعلان بالفحش ،

وكأنما يضطرون الناس إلي الزني اضطرارا ويسعون جاهدين ألا يغيب الفجور عن بالهم إلا ويأتيهم كل جَهرٍ ليذكرهم به ، حتي يكونوا كالكافرين مَحضاً والمشركين صِرفاً فيستحلون الزني وإلا علي الأقل يصير فعله عندهم مستساغا كشرب الماء ليس كما أمر الله فيه بالعقوبة الشديدة والرجم بالحجارة حتي الموت .

وروي الطبراني في المعجم الكبير (25 / 39) عن ميمونة بنت سعد أن رسول الله قال ما من امرأةٍ تخرج في شُهرةٍ من الطِّيبِ فينظر الرجال إليها إلا لم تزل في سخَطِ الله حتي ترجع إلي بيتها . (صحيح لغيره)

وروي أبو يعلي في مسنده (4056) عن أنس بن مالك قال خرجنا مع النبي في جنازة فرأى نسوة فقال أتحملنه ؟ قلن لا ، قال أتدفنه ؟ قلن لا ، قال فارجعن مأزوراتٍ غَيرَ مأجُورَات . (صحيح لغيره)

وروي ابن ماجة في سننه (1578) عن علي بن أبي طالب قال خرج رسول الله فإذا نسوة جلوس فقال ما يجلسكن ؟ قلن ننتظر الجنازة ، قال هل تغسِلن ؟ قلن لا ، قال هل تحملن ؟ قلن لا ، قال هل تُدلِين فيمن يُدلِي ؟ قلن لا ، قال فارجعن مأزوراتٍ غيرَ مأجورات . (صحيح لغيره)

وقال سبحانه (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة) (النور / 19)

وهذا فيمن أحب فقط ولم يفعل شيئا . فكيف بمن فعل بعض الشئ في نشر الكبائر وجعلها في الناس . فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في إدخال الكبائر علي جميع الناس وتزيينها لهم وعرضها عليهم ملايين المرات حتي تصير حسنة مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور ! .

_ روي الطبري في تفسيره (8 / 467) عن ابن عباس في تعالي قوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالمٌ فاسق . (صحيح)

وروي ابن أبي حاتم في تفسيره (2919) عن ابن عباس في قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) قال فمن كان

مقيما على الربا لا ينزع عنه فحقٌّ على إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا ضرَبَ عنقه . (صحيح)

وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (33072) عن علي بن أبي طالب قال حقٌّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يسمعوا له ويطيعوا وأن يجيبوا إذا دُعُوا . (صحيح)

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (158 و2626) عن علي بن أبي طالب وعمار بن يسار في قوله تعالي (من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) و(الظالمون) و(الفاسقون) قالا كلها في هذه الأمة . (حسن)

وقال الإمام ابن حزم (وأما القرآن والإجماع فقد جاء القرآن وصحَّ الإجماع بأن دين الإسلام نسَخَ كلَّ دِينٍ كان قبله ، وأن من التزم ما جاءت به التوراة أو الإنجيل ولم يتبع القرآن فإنه كافِرٌ مُشرِك غير مقبول منه ،

فإذ ذلك كذلك فقد أبطل الله كل شريعة كانت في التوراة والإنجيل وسائر الملل وافترض على الجن والإنس شرائع الإسلام ، فلا حرام إلا ما حرم فيه ولا حلال إلا ما حلل فيه ولا فرض إلا ما فرض فيه ، ومن قال في شئٍ من الدين خلاف هذا فهو كافرٌ بلا خِلَافٍ من أحد من الأئمة) (المحلي لابن حزم / 6 / 144)

وقال (اتفقوا أن دين الإسلام هو الدين الذي لا دين لله في الأرض سواه وأنه ناسِخٌ لجميع الأديان قبله وأنه لا ينسخه دِينٌ بعده أبداً وأن من خالفه ممن بلغه كافرٌ مُخلَّدٌ في النار أبداً ،

.. واتفقوا أن من آمن بالله وبرسوله صلي الله عليه وسلم وبكل ما أتى به مما نقل عنه نقل الكافة أو شكَّ في التوحيد أو في النبوة أو في محمد صلي الله عليه وسلم أو في حَرفٍ مما أتى به أو في شريعة أتى بها عليه السلام مما نقل عنه نقل كافة فإن من جحد شيئا مما ذكرنا أو شك في شيء منه ومات على ذلك فإنه كافِرٌ مُشرِكٌ مخلَّدٌ في النار أبداً) (مراتب الإجماع لابن حزم / 167)

وقال الإمام النووي (من دافع نص الكتاب أو السنة المقطوع بها المحمول على ظاهره فهو كافر بالإجماع ، وأن من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ، ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (الشفا للقاضي عياض / 2 / 286)

وقال الإمام ابن العربي (فمن أنكر شيئا من الشريعة فهو كافر ولأنه مكذِّب لله ولرسوله) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 505)

وقال الإمام الخليلي القادري (فكل مسلم دُعِي لشريعة محمد ولم يرض بها فهو كافر ملعون مخلد في النار يُحشَر مع عبدة الأوثان والأصنام وليس له في الإسلام من نصيب) (فتاوي الخليلي / 2 / 277)

وقال الإمام أبو منصور الأزهري (وقوله جل وعز (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) معناه أن من زعم أن حكما من أحكام الله الذي أتت به الأنبياء باطل فهو كافر . وقد أجمع الفقهاء أن من قال إن المحصنين لا يجب أن يرجما إذا زنيا وكانا حرين كافر ، وإنما كفر من رد حكما من أحكام النبي عليه السلام لأنه مكذب له ، ومن كذب النبي عليه السلام فهو كافر) (تهذيب اللغة للأزهري / 10 / 112)

وقال الإمام إسحاق ابن راهوية (قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أو قتل نبيا من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مُقِرّاً بكل ما أنزل الله) (الاستذكار لابن عبد البر / 2 / 150)

وقال الإمام ابن العربي (اتفقت الأمة على أن من يفعل المعصية يُحارَب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجُمعَة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وقال الإمام أبو القاسم القشيري (ومن لم يحكم بما أنزل الله فمن اتخذ بغيره حكما ولم يجد تحت جريان حكمه رضى واستسلاما ففى شركٍ خامرٍ قلبُه وكفرٍ قارنٍ سرُّه وهيهات أن يكون على سواء) (تفسير القشيري / 1 / 426)

وقال الإمام ابن القيم (فالواجب على ولي الأمر أن يأمر بالصلوات المكتوبات جميع من يقدر على أمره ويعاقب التارك بإجماع المسلمين ، فإن كان التاركون طائفة ممتنعة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين ،

وكذلك يُقاَتلون على ترك الزكاة والصيام وغيرهما وعلى استحلال المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح ذوات المحارم والفساد في الأرض ونحو ذلك ، فكل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء) (السياسة الشرعية لابن القيم / 59)

وقال الإمام ابن حزم (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان على كل أحد على قدر طاقته باليد فمن لم يقدر فبلسانه فمن لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ليس وراء ذلك من الإيمان شيء) (المحلي لابن حزم / 1 / 46)

ونقل الإمام ابن القطان (أجمع المسلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل من قدر عليهما ، فإن لم يكن باليد فباللسان وإن لم يكن باللسان فبالقلب استطاعة المرء . وأجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره) (مسائل الإجماع لابن القطان / 2 / 306)

وقال الإمام القرافي (قال العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا على الفور فمن أمكنه أن يأمر بمعروف وجب عليه) (الذخيرة للقرافي / 13 / 305)

وقال الإمام مالك (الأمر عندنا أن كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقا عليهم جهاده حتى يأخذوها منه) (موطأ مالك / 2 / 380)

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري (وأجمعوا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم بأيديهم وبألسنتهم إن استطاعوا ذلك وإلا فبقلوبهم) (رسالة الأشعري / 168)

وقال الإمام ابن مفلح (أجمعوا أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شرائع الإسلام يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله) (المبدع لابن مفلح / 7 / 477)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (يجِبُ قتال المُقِيمين على المعاصي المُصِرِّين عليها) (موسوعة الفقه الكويتية / 32 / 350)

وقال بمثل ذلك مئات من الصحابة والتابعين والأئمة وهو حكمٌ متواترٌ مقطوعٌ به مَعلومٌ من الدين بالضرورة .

فمن الناس من إذا أتاه عن الله أمر في الصلاة قال سمعا وطاعة وما لنا لا نعبد ربنا ، ثم إذا أتاه أمر في عقوبة الزاني قال لا سمع ولا طاعة بل ويُلحِد قائلاً وما دَخلُ الله في حياتنا الشخصية ! .

فأخبر سبحانه بنفاق هؤلاء فقال (ما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضي الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرَةُ من أمرهم) (الأحزاب / 36)

وقال (إذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريقٌ منهم مُعرِضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مُذعِنين ، أفي قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أن يحِيفَ الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) (النور / 50)

فإن وجد المنافق من هؤلاء شيئا يعجبه وحديثا يجري علي مزاجه تراه يحتج به ويذهب يصيح به ويقول الحديث يقول والنبي أخبر ! . ثم حين يأتيه حديث آخر ثبت بأضعاف طرق الحديث الذي احتج به تري البلادة وتسمع الحماقة .

علكة يمضغونها ثم يلقونها في التراب ، ثم يأخذونها مرة ثانية ثم يلقونها في التراب ، ثم يأخذونها مرة ثالثة ثم يلقونها في التراب ، ثم رابعة وخامسة وعاشرة ومائة حتي تكاد تقئ مما تري من مَسخِ الله إياهم ومما جعل علي قلوبهم وأبصارهم وآذانهم من غشاوة ومن درجة عبادة الهوي حتي كأن الله عندهم لعبة تسير علي مزاجهم ! .

وهذه من العلامات المباشرة للمنافقين وقد أخبر الله عن هؤلاء في كتابه فقال (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولي فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ، وإذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريقٌ منهم مُعرِضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مُذعِنين ، أفي قلوبهم مَرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) .

وهذا أيضا نقض وتنبيه للبسطاء والساذجين حيث يري بعضهم يأتي إلي كتاب الله ويحتج بسنة رسول الله في بعض الأمور والمسائل فينخدع فيه قائلا إنه يحتج بكتاب الله وسنة رسوله ! .

فهؤلاء المنافقون منذ قدمهم ومنذ أيام النبي يعملون بكتاب الله ويأتون لرسول الله ليأخذوا بكلامه ويعملوا بحكمه ، بل ويأتونك كذلك بآثار الصحابة أقوال الأئمة ، لكن فقط (إن يكن لهم الحق) أي إن كان ما يحكم به يوافق شيئا من هواهم ومزاجهم .

وقال سبحانه (إنما كان قول المؤمنين إذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) (النور / 51)

ولذلك أخبر سبحانه قائلا (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145) . فجعل عذاب المنافقين أشد من عذاب الكافرين والمشركين .

_ فإن كان الذي يهدم المتواتر وينقض المعلوم من الدين بالضرورة ويستحل الفجور وينشر الكبائر ويحمي فاعِلِيها بل ويمدحهم ويعظِّمهم في الناس هو الذي يجدد الإسلام فَمَن إذن الذي يجدد الشِّرك ويُحيِي الإلحاد ويُعلِي الفجور ويمدح الفاسقين ! . ويأتي مزيد بيانٍ في ذلك .

_ روي أبو بكر البزار في مسنده (1654) عن ابن مسعود قال إن المؤمن يري ذنوبه كأنه في أصل جبَلٍ يخاف أن يقع عليه وإن المنافق يري ذنوبه كذبابٍ وقع علي أنفه فقال به هكذا -أي هشَّه- فطار . (صحيح)

_ قال الإمام إبراهيم النخعي (الخوارج أعذَرُ من المرجئة) (السنة لعبد الله بن أحمد / 616)

وقال (فتنة المرجئة علي هذه الأمة أخوف عندي من فتنة الأزارقة) (السنة لأبي بكر الخلال / 946) والأزراقة من غلاة الخوارج .

وقال الإمام ابن شهاب الزهري (ما ابتُدِعت في الإسلام بدعة هي أضرُّ علي أهله من الإرجاء) (الإيمان للقاسم بن سلام / 65)

وإبراهيم النخعي من أكابر التابعين الثقات الأثبات وممن أخذ عن كثير من أصحاب النبي . والزهري كذلك من أكابر التابعين الثقات الأثبات وممن أخذ عن عدد من الصحابة . ولم يتفردا بهذا القول ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

والخوارج عندهم كانوا الخوارج حقاً ممن كانوا يكفِّرُون بعض أصحاب النبي وينكرون أمورا متواترة مقطوع بها ، وليس كعادة الحدثاء والمنافقين في وصف كل من خالفهم في شئ خوارج خوارج كلاب النار كلاب النار ! .

فانظر حين يجعل المرجئة أشدُّ إثماً وأكثر إضلالاً من الخوارج ! . حيث يظن كثير من الناس إما بجهالة غريبة أو بنفاق مريب أن المرجئة متساهلون ويقولون الإيمان تصديق أو اعتقاد ولو بغير عمل ويهوِّنون من فعل الكبائر وبالتالي فخطرهم ومصيبتهم أهون من الخوارج ! .

والمرجئة قد ثبت في كثير من الأحاديث أنهم ملعونون علي لسان الأنبياء وأن ليس لهم في الإسلام ولا يدخلون الجنة ولا تنالهم الشفاعة ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من أحاديث كثيرة .

وهذا الوعيد مثل ما ورد في الخوارج والرافضة والقدرية وغيرهم ، بل وبعضه قد يكون أشد مما ورد فيهم . لكن حدثاء المنافقين مدفوعون لئلا يتكلموا بين الناس إلا في الخوارج وبذِكرِ أحاديث الخوارج ! .

_ روي مسلم في صحيحه (117) عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مَرُّوا على رجلٍ فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إنِّي رأيتُه في النار في عباءةٍ غلَّهَا . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4234) عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله يوم خيبر ... حتى إذا كان بوادي القرى بينما مِدعَمٌ يحطُّ رَحْلاً لرسول الله إذا سهمٌ عائِرٌ فقتله ، فقال الناس هنيئا له

الجنة ، فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تُصِبْهَا المقاسم لتشتعل عليه نارا . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (12119) عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان ، قال كلا إني رأيت عليه عباءةٍ غلَّهَا يوم كذا وكذا . (صحيح لغيره)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (9505) عن زيد بن أسلم أن النبي قيل له في رجل كان يمسك برأس دابته عند القتال استشهد فلان فقال إنه الآن يتقلب في النار ، قيل ولم يا رسول الله ؟ فقال غلَّ شملةً يوم خيبر . (حسن لغيره)

فإن كان ذلك في القتل في سبيل الله والذي له من الفضل ما لا يخفي ، ومع رسول الله فهو قتال مقطوعٌ بكونهِ حقّاً وفي سبيل الله صِدقا ، بل وهذه عباءة كم يبلغ ثمنها مهما بلغ ! ، فكيف بما فوق عباءة بالأضعاف المضاعفة ! .

بل وهذا فِعلٌ لا يتعدي ضرره بضعة أشخاص فقط فكيف بمن أدخل الكبائر علي ملايين الناس ! فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في هدم أصول الدين ونقض المتواتر ونفي المعلوم من الدين بالضرورة ! .

أم يقول غلاة المرجئة وحدثاء المتفيقهة أن الله يغفر للقتلة والزناة والسراق والمغتصبين والظلمة والمعتدين الذين هم كما يزعمون في مشيئة الله ولا يغفر لرجل من أصحاب النبي مات مقتولا في سبيل الله وإنما كان أخذ عباءة قيمتها أحقر من أن تُذكَر ! .

أم يقول غلاة المرجئة وحدثاء المتفيقهة أن الأعمال الصالحة وفضائل الأمور تكفر الذنوب وتزيل الزلات وتجعل المرء إن شاء غفر الغافر له ولا يغفر لرجل من أصحاب النبي مات مقتولاً في سبيل الله وإنما كان أخذ عباءة قيمتها أحقر من أن تُذكَر ! .

وقد دخلت بعض هذه البواطيل علي بعض أئمة حتي كانوا ينطقون بأفحش أقوال المرجئة وهم لا يشعرون وصار يزعم زاعمهم أن ذلك من التألي علي الله ! .

وكان ولا زال عوام الناس بطبيعتهم يقول قائلهم (العدلُ في الظُّلمِ نوعٌ من العدل) مع الفارق في التشبيه قطعاً .

فمن ذلك كذلك أن من يقتل ويسرق ويزني ويغتصب ويظلم ويفعل ويفعل ثم يعفو الله عنه مباشرةً دونَ أي عذاب ، ما الفرق بينه وبين أي أحد آخر فعل مثل فعله ؟! .

فلماذا يعفو الله عن رجل أو ثلاثة أو مائة أو ألف ممن فعلوا ذلك ويعذب الباقين ممن فعلوا مثل أفعالهم بل أقل ! ، فإن المرء قد يقتل ولا يسرق ولا يغتصب ، وقد يسرق ويزني ولا يقتل ، وقد يزني ولا يقتل ولا يغتصب ، ونحو ذلك .

وإنْ عفا الله عمن قتل واغتصب وسرق واعتدي وظلم وفعل وفعل فلماذا إذن يعذب من لم يجمع هذه الأمور ؟! ،

فلماذا إذن يعذب من قتل فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من اغتصب فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من زني فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من ظلم فقط ؟! ولماذا ولماذا فقد عفي عمن فعل كل هذه الأمور مجتمعة وكرَّرَها مراتٍ ومرات ! .

بل إن هذا طعنٌ مُباشِرٌ شَدِيدٌ في صفة الله بالعدل وأنه أحكم الحاكمين ، بل وإنَّ أيَّ أحدٍ يقول ذلك يتبرأ بكل ما أوتي من قوةٍ أن ينسب ذلك إلي نفسه أو إلي أي أحد ممن يراه عادلاً ثم ينسبونه تصريحاً إلي أحكم الحاكمين سبحانه ! .

فحينها يُقالُ أليس من العدل في ذلك أن يعفو الله عن هؤلاء جميعاً أصلا ! ، وحينها فلا عقاب أصلاً علي القتل والسرقة والزني والاغتصاب والظلم وأي فعل من الكبائر ،

بل وقائل ذلك قد جعل جميع الكبائر من قتل واغتصاب وزني وسرقة وظلم واعتداء وغير ذلك أموراً لا تستوجب العقوبة أصلا ! ، وأقصي أمرها أن يعوض الله المظلومين ببضعة حسنات وأما الفاعل فلا بأس عليه ولا عقوبة فلم يفعل شيئا يستوجب العقوبة ! .

وحينها افعل ما شئت طول عمرك واقتل واسرق وازن واغتصب واظلم فأنت معفوٌّ عنك كما عفي عن غيرك بلا أدني عذاب ولا طرفة عقاب ! ، بل واترك كذلك كل أمر وفرض لازم ولا تفعله فإن كان هؤلاء معفُوّاً عنهم أفلا يعفو عمن ترك الفرائض كلها ! .

وهذا إبطال للتكليف بالكلية أصلا وهدم للشرائع من بابها وإلغاء للجنة والنار ووصف مباشر شديد لله بأنه شديد العبث ويرسل ألوف الأنبياء والرسل وينزل الشرائع ويعِدُ طائِعِيه ويتوعَّدُ عَاصِيه ويكون في النهاية كل هذا عبثٌ محضٌ لا قيمةَ له في الآخرة ، وسبحانه حاشاه عن ذلك .

وصدق رسول الله حين قال في هؤلاء ملعنون علي لسان الأنبياء وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم الشفاعة ولا يدخلون الجنة ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من وعيد ثبت فيهم بل وبعضه أشدُّ مما قيل في الخوارج ! .

_ هل كل شئ الله غنيٌّ عنه لا يفعله ؟! . هل كل شئ لا يبالي الله به لا يفعله ؟! .

قال سبحانه (الله أعلمُ حيثُ يجعلُ رِسَالتَه) (الأنعام / 124)
وقال سبحانه (لا يُسأَل عما يفعل وهم يُسأَلون) (الأنبياء / 23)

وقد خلق سبحانه الأكوان وهو غنيٌّ عنها . وخلق الأجرام والنجوم وهو غني عنها .
وخلق الشمس والقمر والكواكب وهو غني عنها .

وخلق جبريل وميكائيل وملك الموت وما لا يحصيه من الملائكة مُحصِي وهو غني عنهم .
وخلق الدنيا وأخبر أنها لا تساوي عنده جناح بعوضة .

وخلق الناس وهو غني عنهم . وخلقك أنت وهو غني عنك .
وأمر الناس بعبادته وهو غني عنهم وعن عبادتهم .

وأمر لزوما ووجوبا بكثير من العبادات وألزمهم الأوامر والنواهي وهو غني عن ذلك .
وخلق الجنة وجعل لها أعمالا وخلق النار وجعل لها أعمالا وهو غني عن كل ذلك .

فليس كل ما الله غني عنه لا يفعله . وليس كل ما لا يبالي الله به لا يفعله .

يبالي الله أن يخلق الأكوان وهو غني عنها . ويبالي الله أن يخلق الشمس والقمر والأرض ومن عليها وهو غني عنهم .

ويبالي أن يخلقك أنت وهو غني عنك . ويبالي أن يأمر الناس بعبادته وبالصلاة والزكاة والصيام وغيرها وهو غني عن كل ذلك .

ثم فجأة عند عذاب المجرمين والفاجرين يصبح لا يبالي وهو غني عن عذابهم ! .

وبطريقة هؤلاء إن اختطف أحدهم امرأة ثم اغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فيقول له القائل إذن لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن فالله يغفر الذنوب وإن بلغت عَنَانَ السماء ولا يبالي ! .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة ثانية فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن فالله لا يبالي ! .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة ثالثة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة رابعة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة خامسة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة سادسة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة سابعة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم تكرر ذلك منه مرات ومرات حتي بلغ مائة مرة وأكثر ثم يتوب ، فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

_ ثم يخرج عليك نفس هذا القائل بنفس هذا المعتقد فينشره ويعلمه ويقول أرأيتم هذا الدين المتين العدل السمح الذي إن عمل به الناس لاستقامت حياتهم ولاعتدلت أمورهم ! .

فقل له نعم نعم فكلامك خير دليل وذلك المثال خير مثالٍ يقينيٍّ عمليٍّ قاطع بصدق كلامك ! .

وقل له صدقتَ صدقتَ فبهذا نري عَياناً بَياناً صدق قول الله (إن الله لا يظلم الناس شيئا) ونري أحكم الحاكمين في أعلي حكمتِه وأعدل العادلين في أوضحِ عدلِه ! .

وقل له صدقتَ صدقتَ فلهذا يخاف الناس شديدَ الخوف من قانون رب العالمين سبحانه ولا ترتعد أطرافهم أبداً من قانون البشر وعدالة الإنسان إن أمسكه المجتمع المحيط به ! .

_ ثم يخرج عليك مثل هؤلاء قائلين زَعماً وصائحين عَبَثاً هذه عقيدة أهل السنة وإياك إياك أن تخالف وإلا صِرتَ من أهل البدع المَقبُوحِين ! .

وليس هؤلاء إلا المرجئة الملعونون الذي ثبت عن رسول الله من عشرات الطرق أنهم ملعنون علي لسان الأنبياء وأنهم ليس لهم في الإسلام نصيب وأنهم لا تنالهم شفاعة النبي في الآخرة وغير ذلك من وعيدٍ شديد . وقد أفردت بعض ذلك في كتبٍ سابقة يأتي ذِكرها .

وما هي إلا عقيدة من جعلوا الله لعبةً في أيدي القتلة والمغتصبين وشخشيخةً في أيدي الزناة والمعتدين .

عقيدة من جعلوا قانون البشر أعدَلُ وأحكَمُ من قانون الله ! .
عقيدة من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردَعُ من قانون الله ! .

فإن قتلتَ حتي بلغت ذنوب القتل عنان السماء فلا عليك فالله يغفر الذنوب ولا يبالي ! .
وإن اغتصبتَ حتي بلغت ذنوب الاغتصاب عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .

وإن ظلمتَ حتي بلغت ذنوب الظلم عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .
وإن زنيتَ بألف بنتٍ وزوجةٍ حتي بلغت ذنوب الزني عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .
وإن سرقتَ حتي بلغت ذنوب السرقة عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .

يبالي الله أن يخلق الأكوان الشاسعة التي لا تبلغها العقول وهو غنيٌّ عنها ولا يضره شيئا إن لم يخلقها ! ،

ويبالي أن يخلق البشر بما فيهم من ويلاتٍ وشدائد ومصائب وأمراض وهو غني عنهم ولا يضره شيئا إن لم يخلقهم ! ،

ويبالي أن يأمرهم بالعبادة ويرسل الرسل ويكثِرُ من الوعد والوعيد وهو غني عن ذلك ولا يضره شيئا إن تغير الأمر والنهي ! ،

ثم فجأةً يكون لا يبالي وإن بلغت ذنوب القتلة والمغتصبين والفسقة المجاهرين والمعتدين والظالمين عنان السماء ! .

فهنيئاً للقتلة والمغتصبين . هنيئاً للظلمة والمعتدين . هنيئا للزناة وشراب الخمور . هنيئا للسراق وقطاع الطرق . هنيئا هنيئا فالله لا يبالي ! . بل وفوق كذلك إن مات أحدهم قبل توبة فلا عليه لأنه إن أطال الله عمره كما أطال عمر غيره ممن تابوا لتاب مثلهم ! .

وأنت أيها العامل الصابر لماذا تتعب نفسك وتجاهد شيطانك وتعذّب حياتك إذن ؟! . فإن احتجت المال فاسرق وإن أغضبك ضعيف فاقتله وإن أتتك شهوتك فازنِ ولا تبالي ! .

وأما المظلوم المجبور علي القهر والعامل الصابر علي الجمر فلا عليك فسيعوّضه الله ب" حسنتين " في الآخرة وانتهي الأمر ! . فبدَلَ أن يكون له مائة قَصرٍ يكون له ألف ! وبدَلَ أن يجامِعَ مائة حوريةٍ سيُجامِعُ ألفاً ! .

_ ومن شدة بلادة بعضهم وإغراقهم في إرجائهم حتي ما عادوا يشعرون بم يستدلون أن يتمحك متفيقهوهم بقوله تعالي (إن اللهَ لا يغفِرُ أن يُشرَكَ بهِ ويغفِرُ ما دُونَ ذلك) ! .

فقل له أهذه حجتك حقا ! واسأله حينها إذن لماذا تصلي خمس صلوات كل يوم وتتوضأ فرضاً للصلاة ؟ فإن الله أمر في عشرات الآيات بإقامة الصلاة ولم يذكر ولا مرة واحدة تلك الأمور والشروط ! .

فإن قال لكن قد ذكرها في آيات وأحاديث أخري ، فقل له قد أجبتَ نفسك ! .

ثم اسأله ما معني (يغفر ما دون ذلك) أصلا ؟ فإن قال يعفو عنها بالكلية فقل له من أين لك هذا ؟ فإن هذا تأويلك أنت علي المعني الذي تريده أنت .

ولو كان ذلك هو المعني فِعلاً لما قارَنَهُ الله ب(الشرك بالله) وهو الكفر الأكبر الخالص ، وإنما كان ينبغِي أن يقارنه بالمؤمنين المتقين وحينها يصح تأويلك .

لكن لما جعل الله المقارنة بين الشرك والإيمان تبين صُرَاحاً أن المُرَادَ أن الله لا يغفر للمشرك من الأصل ، ويغفر للموحد في الأصل ، ولا علاقة للآية بعذابه من عدمه ،

فإن الموحد مغفورٌ له ولو بعد عذابٍ وإن طالَ ما طال ، أما أن يقسر أحدهم الآية قسراً ويقول يغفر له مباشرة بعد موته ولا يعذبه علي أي شئ أبداً فقد خالف المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة أصلا .

فما أبلد بعض المتفيقهة ، إن أتت آيةٌ علي مُرادِهِم وهواهم أغفلوا كلَّ نظرٍ وتركوا كلَّ بحثٍ وإن كان ظاهِراً ، وإن لم تكن الآية علي مرادهم وهواهم تفنَّنُوا في تأويلها وإن أتوا بأقبح التأويلات وأسخف البعيدات ! .

فإن قال قائلٌ قد خالفك بعضهم من السابقين واللاحقين في ذلك ،

فقل له إذن يمكن أن يكون مرتكِبُ الكبيرةِ مُخلَّداً في النار وليس كما تقول أن مصيرَهُ إلي الجنة ، فقد خالفك أيضا في ذلك بعضهم من السابقين واللاحقين ومنهم أكابر من الأئمة ! ، بل وفيهم من ثقات التابعين من صاروا في الثقة إلي أن أحاديثهم حُجَّةٌ وفي أصح الصحاح ،

فهذه كتلك وما تقول في هذه فقُل في تلك . وإنما من عادة بعض المتمحكين أن كلما أرادوا نصرة قولٍ في مسألة قالوا هذا رأي أهل السنة وهذا ما يقول به المحقِّقُون من الأئمة ! . بل ويقول بعضهم هذا في أمورٍ اشتهر بل وتواتر أن قول أئمة السنن فيها ضد قولهم وعكسه ! .

فإن سأل سائلٌ قائلاً فما الفرق بين القولين ، فأقول الفرق شديدٌ فإن أكثرَ المعتزلة والخوارج وغيرهم يقولون بأن مرتكب الكبيرة مخلَّدٌ في النار ، مع فرقٍ أن المعتزلة يسمونه مع ذلك فاسِقا والخوارج يسمونه كافرا ، وأما أصحاب السنن فيقولون فاسقٌ مُعذَّبٌ علي كبائره ولا يُخلَّدُ في النار فيخرج منها إلي الجنة بعد مدة عذابٍ طالت أم قصرت .

وانظر لزوما كتاب رقم (725) (الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب (98) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث سجود الشمس مع ذكر سبعين (70) إماما منهم مع بيان أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله وشدة أثر ذلك في كشف بلادة المتكلمين فيه بالتأويل وبيان اتفاق الأئمة أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (785) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة

والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه) .

_ والخوارج لهم أربعة أصول أساسية .

الأصل الأول . مخالفة حكم النبي وتقديم رأيهم علي حكمه وتقديم ما تراه عقولهم هم علي ما يخبر به النبي . وهذا يشاركهم فيه كثير من المعتزلة .

الأصل الثاني . تكفير عدد من أكابر أصحاب النبي . ويشاركهم في هذا غلاة المعتزلة والشيعة .

ويترتب علي هذه النقطة إنكار عدد ليس بالقليل من الأحاديث الثابتة والأمور المتواترة بل وبعض الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة . وذلك لأنهم لا يقبلون أحاديث هؤلاء الصحابة لأنهم عندهم كفار والكافر خبره مردود غير مقبول . أخزاهم الله ومن شابههم من الحدثاء .

بل وزاد عليهم بعض الحدثاء إنكار ثبوت هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة ! . فالخوارج وغلاة المعتزلة قالوا بثبوت هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة لكنهم قالوا وهؤلاء كفار فخبرهم مردود . وأما حدثاء الخوارج والمعتزلة فزادوا في ذلك غلوا شديدا فقالوا هذه الأحاديث لم تثبت عن هؤلاء الصحابة .

الأصل الثالث . القول بكفر أصحاب الكبائر كالقتلة والزناة والسراق وشاربي الخمر وغيرهم وخلودهم في النار .

ويشاركهم في هذا المعتزلة لكن مع الفرق في المُسَمَّي . فالخوارج يقولون في أصحاب الكبائر هم كفار ، لكن المعتزلة يقولون هم فُسَّاق وفي منزلة بين المنزلتين بين الإيمان والكفر لكنهم يقولون كالخوارج بتخليدهم في النار . فالفرق في المسمي فقط والاتفاق في النتيجة وهم المهم .

وعلي العكس من هؤلاء فرقة المرجئة الذين يقولون ليس يضر مع الإيمان شئ وأن أفجر الفجرة إيمانه كأفضل الصالحين ! . بل ويقول غلاتهم إيمان أفجر الفجرة كإيمان جبريل وميكائيل . وقد تواتر عن النبي لعن هؤلاء أيضا وقوله ليسوا من الإسلام ولا تنالهم شفاعتي ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من وعيد شديد .

الأصل الرابع . قولهم بالخروج علي الإمام العادل بمجرد ارتكابه لكبيرة واحدة أو خطإ واحد . وليس يقول بهذا كل المعتزلة . وإن قال بهذا قائل منهم فقد صار من المعتزلة والخوارج ولا فرق .

وانظر كذلك كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة

بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

--

__ بيان عادة الحدثاء في مدح المنافقين وتعظيم الكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها :

قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

_ وقال سبحانه (أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه وأضلَّه الله علي عِلم) (الجاثية / 23)

_ وقال سبحانه (إن فرِيقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (البقرة / 146)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6325) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة أعظمها فِتنةً علي أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2008) عن ابن مسعود قال ليس عَامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم . (حسن)

_ وروي مسلم في صحيحه (2665) عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَماتٌ هنَّ أمُّ الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذي في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به

كلٌّ من عند ربنا) قالت قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

فتأتي آية فيها احتمال أو تحتمل بعض الوجوه ، وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة ، ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيـغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دخله . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

_ وروي أحمد في مسنده (12885) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن أمام الدجال سنين خادعة يُكذَّب فيها الصادق ويُصدَّق فيها الكاذب ويُخَوَّن فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة ؟ قال الفويسق يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

يُكذَّب فيها الصادق أي يراه الناس كاذبا وهو صادق . ويُصدَّق فيها الكاذب أي يراه الناس صادقا وهو كذاب . ويخوَّن فيها الأمين أي يتهمه الناس بالخيانة وهو أمين . ويؤتمن فيها الخائن أي يعتبره الناس أمِيناً وهو خائن . والفويسق تصغير الفاسق .

ومن أشراط الساعة أن يكون المنافقون هم الأعلام والسادة .

روي أبو بكر البزار في مسنده (1434) عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي يسُودَ كلَّ قبيلةٍ منافقوها . (صحيح لغيره)

وانظر في ذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

_ وروي البخاري في صحيحه (3336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تُقتَل نَفسٌ ظُلماً إلا كان على ابن آدم الأول كِفلٌ من دَمِها لأنه أول من سَنَّ القتل . (صحيح)

وروي الروياني في مسنده (431) عن البراء بن عازب قال قال النبي ما من نَفسٍ تُقتَل ظُلماً إلا كان على ابن آدم كفلان من الوِزرِ لأنه أول من سنَّ القتل . (صحيح لغيره)

وهذا مع أنك لم تره يقتل ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .
حتي إن رأيته فلم يقل لك افعل مثلي ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .
حتي إن قال لك افعل مثلي فلستَ مأموراً باتباعه ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .

وانظر كذلك كتاب رقم (299) (الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث)

وكتاب رقم (300) (الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (47) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة سنون خوادع يُتَّهَمُ فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويُصَدَّق فيها الكاذب ويُكَذَّب فيها الصادق ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة يا رسول الله ؟ السفيه ينطق في أمر العامة . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (2740) عن عوف بن مالك وأنس بن مالك أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة سنين خداعة يصدَّق فيها الكاذب ويكذَّب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخوَّن فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة ، قيل يا رسول الله وما الرويبضة ؟ قال المرء التافه يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (6420) عن أبي هريرة أن رسول الله قال كيف بكم أيها الناس إذا طَغَي نساؤكم وفَسَقَ فتيانكم ، قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المُنكَر مَعرُوفاً والمَعرُوفَ مُنكَراً . (صحيح لغير)

_ وروي ابن أبي الدنيا في الأمر والنهي (1 / 201) عن أبي أمامة أن رسول الله قال كيف أنتم إذا طغي نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم ، قالوا وإن ذلك لكائن يا رسول الله ؟ قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، قالوا وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ،

قالوا وكائنٌ ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، قالوا وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا ، قالوا وكائنٌ ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم وأشد منه سيكون ، يقول الله بي حَلَفت لأتيحنَّ لهم فتنةً يصير الحلِيمُ فيهم حيراناً . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن المبارك في الزهد (1376) عن موسي بن أبي عيسي أن رسول الله قال كيف بكم إذا فَسَقَ فتيانكم وطغي نساؤكم ، قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر ، قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً . (حسن لغيره)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (4034) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم علي دينهم ، فإذا فعلوا ذلك ثم قالوا لا إله إلا الله قال الله كذبتم . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (5761) عن قيس بن عبد العزي أن رسول الله قال لا تزال لا إله إلا الله تدفع عقوبة سخط الله ما لم يقولوها ثم ينقصوا دينهم لصلاح دنياهم ، فإذا فعلوا ذلك قال الله لهم كذبتم . (صحيح لغيره)

_ وروي الجرجاني في أماليه (312) عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يزال الناس مَدفُوعاً عنهم بلا إله إلا الله ما لم يبالوا ما انتقصوا منها إذا سلِمَت لهم دنياهم فإذا فعلوا ذلك ردَّهَا الله عليهم وقال لستم من أهلها . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (5408) عن عائشة أن رسول الله قال لا يزال أهل لا إله إلا الله بخير ما لم يبالوا ما انتقص من أمر دنياهم في أمر دينهم ، فإذا لم يبالوا ما انتقص من أمر دينهم في صلاح دنياهم رُدَّت عليهم لا إله إلا الله وقيل لهم لستم بصادقين . (حسن لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 3613) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن قائلها ما بالي قائلوها ما أصابهم في دنياهم إذا سَلِمَ لهم دينهم ، فإذا لم يُبالِ قائلوها ما أصابهم في دينهم بسلامة دنياهم فقالوا لا إله إلا الله قيل لهم كذبتم . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 74) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال استقيموا لقريش ما استقاموا لكم ، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم علي عواتقكم فأبيدوا خضراءهم . (صحيح)

وتخصيص قريش فيه لما تواتر عن النبي أنه قال الأئمة من قريش وانظر في ذلك كتاب رقم (429) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

_ وروي أسلم في تاريخ واسط (1 / 63) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال الأئمة من قريش ، ما استرحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا وحكموا فعدلوا ، فإن لم يفعلوا فضعوا سيوفكم علي عواتقكم ثم أبيدوا خضراءهم . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1037) عن جابر بن سمرة أن رسول الله قال لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين حتي تقوم الساعة . (صحيح)

_ وروي البخاري في صحيحه (3641) عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتي يأتي أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1925) عن معاوية أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتي يأتي أمر الله وهم ظاهرون علي الناس . (صحيح)

_ وروي الطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر / 1147) عن معاوية أن رسول الله قال لا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون علي الحق ظاهرين علي من ناوأهم إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (6835) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يزال علي هذا الأمر عصابة علي الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم حتي يأتيهم أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (7) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قوامة علي أمر الله لا يضرها من خالفها . (صحيح)

_ وروي ابن راهوية في مسنده (455) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يزال من أمتي أمة يجاهدون في سبيل الله لا يضرهم خلاف من خالفهم حتي يجئ أمر الله وهم ظاهرون . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (1563) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قوامة علي أمر الله ، لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء الله ، كلما ذهبت حربٌ نشبت حرب قوم آخرين حتي تأتيهم الساعة . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبري في تهذيب الآثار (1163) عن سلمة بن نفيل أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الناس ، يزيغ الله قلوب أقوام فيقتلونهم ويرزقهم الله منهم حتي يأتي أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي ابن عساكر في تاريخ دمشق (1 / 258) عن شرحبيل بن السمط أن رسول الله قال لا تزال من أمتي عصابة قوامة علي أمر الله لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء الله ، كلما ذهبت حرب نشبت حرب قومٍ آخرين ، يزيغ الله قلوب قوم يرزقهم منهم حتي تأتيهم الساعة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (159) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة ، فينزل عيسي ابن مريم فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول لا إن بعضكم علي بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (7311) عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله قال لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتي يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (2484) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين علي من ناوأهم حتي يقاتل آخرهم المسيح الدجال . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (6991) عن قرة بن إياس أن رسول الله قال لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتي تقوم الساعة . (صحيح)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (1216) عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1923) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله وهم كذلك . (صحيح)

_ وروي الروياني في مسنده (635) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال لن تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله . (صحيح لغيره)

_ وروي الحاكم في المستدرك (8463) عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق حتي تقوم الساعة . (صحيح)

وانظر كتاب رقم (587) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم)

_ وقال سبحانه (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة) (النور / 19)

وهذا فيمن أحب فقط ولم يفعل شيئا . فكيف بمن فعل بعض الشئ في نشر الكبائر وجعلها في الناس . فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في إدخال الكبائر علي جميع الناس وتزيينها لهم وعرضها عليهم ملايين المرات حتي تصير حسنة مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور ! .

_ وروي ابن حبان في صحيحه (721) عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال من يرتع حول الحِمَي يوشك أن يقع فيه وإن من خالَطَ الريبة يوشك أن يَجسُر . (صحيح)

فكيف بمن خالط الكبائر المحضة واعتاد الفجور الصرف ! . فكيف بمن قد جسر مرات ومرات لأعدادٍ لا يحصيها إلا الله ! .

_ وقال سبحانه (إذا قيل لهم تعالوا إلي ما أنزل الله وإلي الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ، فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62)

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) .

فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

_ وروي مسلم في صحيحه (117) عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مَرُّوا على رجلٍ فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إنِّي رأيتُه في النار في عباءةٍ غلَّهَا . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4234) عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله يوم خيبر ... حتى إذا كان بوادي القرى بينما مِدعَمٌ يحطُّ رَحْلاً لرسول الله إذا سهمٌ عائِرٌ فقتله ، فقال الناس هنيئا له الجنة ، فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تُصِبْهَا المقاسم لتشتعل عليه نارا . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (12119) عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان ، قال كلا إني رأيت عليه عباءةٍ غلَّهَا يوم كذا وكذا . (صحيح لغيره)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (9505) عن زيد بن أسلم أن النبي قيل له في رجل كان يمسك برأس دابته عند القتال استشهد فلان فقال إنه الآن يتقلب في النار ، قيل ولم يا رسول الله ؟ فقال غلَّ شملةً يوم خيبر . (حسن لغيره)

فإن كان ذلك في القتل في سبيل الله والذي له من الفضل ما لا يخفي ، ومع رسول الله فهو قتال مقطوعٌ بكونهِ حقّاً وفي سبيل الله صِدقا ، بل وهذه عباءة كم يبلغ ثمنها مهما بلغ ! ، فكيف بما فوق عباءة بالأضعاف المضاعفة ! .

بل وهذا فِعلٌ لا يتعدي ضرره بضعة أشخاص فقط فكيف بمن أدخل الكبائر علي ملايين الناس ! فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في هدم أصول الدين ونقض المتواتر ونفي المعلوم من الدين بالضرورة ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (11545) عن عائشة أن رسول الله قال غشِيَتكم السكرتان ، سكرة حب العيش وسكرة الجهل ، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ، القائمون بالكتاب والسنة يومئذٍ كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (2631) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنكم علي بينةٍ من ربكم ما لم تظهر فيكم سكرتان ، سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وأنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ، فإذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله ، القائمون يومئذ بالكتاب والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن أبي الدنيا في الأمر والنهي (1 / 202) عن سعيد بن يسار أن رسول الله قال أنتم اليوم علي بيِّنةٍ من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ، وستحوَّلون عن ذلك فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله ،

أنتم اليوم علي بينةٍ من ربكم لم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وستُحَوَّلُون عن ذلك ، القائمون يومئذ بالكتاب سِرّاً وعلانيةً كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (حسن لغيره)

_ وروي مسلم في صحيحه (120) عن أبي هريرة أن رسول الله قال بادروا بالأعمال فِتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6234) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع أقوَامٌ دينهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي أحمد في مسنده (17937) عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة فتَناً كأنها قطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ثم يمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا ، يبيع أقوام خَلَاقهم بعَرَضٍ من الدنيا يَسِير . (صحيح)

ثم قال الحسن البصري والله لقد رأيناهم صُوَراً ولا عقول ، أجساما ولا أحلام ، فَراش نارٍ وذِبَّان طمع ، يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين ، يبيع أحدهم دينه بثمن العنز .

_ وروي أبو يعلي في مسنده (1523) عن جندب البجلي أن رسول الله قال ستكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، تصدم كصدم الحيات وفحول الثيران ، يصبح الرجل فيها مسلما ويمسي كافرا ، ويمسي فيها مسلما ويصبح كافرا . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (5806) عن ابن عباس أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء ، وإن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم ، يمسي الرجل فيها مؤمنا ويصبح كافرا ، ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا ، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (4 / 434) عن ابن عمر أن رسول الله قال ليغشَيَنَّ أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع أقوامٌ دِينَهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4583) عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله قال أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (148) عن أبي هريرة أن رسول الله قال بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبي للغرباء . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (3988) عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (5898) عن ابن عمر أن رسول الله قال بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبي للغرباء . (صحيح)

_ وروي البيهقي في الزهد الكبير (209) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبي للغرباء . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن مندة في الإيمان (1 / 521) عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبي يومئذ للغرباء . (صحيح)

_ وروي الترمذي في سننه (2260) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يأتي علي الناس زمان الصابر فيهم علي دِينِه كالقابض علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي الكلاباذي في بحر الفوائد (338) عن ابن مسعود أن رسول الله قال المتمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن عساكر في تاريخ دمشق (64 / 40) عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله قال إن من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهن كقَبضٍ علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن وضاح في البدع (192) عن القاسم التيمي أن رسول الله قال سينقص الإسلام ، المتمسك يومئذٍ بدِينِه كالقابض علي الجمر . (حسن لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (19) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يوشك أن يكون خير مالِ المسلم غَنَمٌ يتبع بها شَعَفَ الجبال ومواقع القَطرِ يفِرُّ بدِينِه من الفتن . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (3954) عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله قال ستكون فتنٌ يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافِراً إلا من أحياه الله بالعلم . (صحيح لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (3378) عن ابن عمر أن رسول الله لما نزل الحِجرَ في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها ، فقالوا قد عجنا منها واستقينا ، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء . (صحيح)

وهذا مكان لا تبقي فيه اللعنة ببقاء المكان . وهذا الماء الذي هو طهور في ذاته . فكيف بمن تبقي فيه اللعنة وعليه الوعيد ولازِمٌ عليه الأمر والنهي والثواب والعقاب .

_ وروي الحاكم في المستدرك (2 / 564) عن سبرة الجهني قال نزلنا الحجر في غزوة تبوك فقال النبي من كان عمل من هذا الماء طعاما فليُلقِه . قال فمنهم من عجن العجين ومنهم من حاس الحيس فألقوه . (صحيح)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (6897) عن أبي الشموس البلوي قال كنت مع النبي في غزوة تبوك فوجدنا رسول الله قد نزلنا على بئر ثمود أو بئر حجر وقد استقينا وعجنا ، فأمرنا رسول الله أن نهريق المياه ونطرح العجين وننفر ، وكنت حسيت حسية لي فقلت يا رسول الله ألقمها راحلتي ؟ قال ألقمها إياها ، فأهرقنا المياه وطرحنا العجين ونفرنا حتى نزلنا على بئر صالح . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (3971) عن أبي ذر أنهم كانوا مع رسول الله في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي إنكم بوَادٍ ملعون فأسرعوا ، فركب فرسه فدفع ودفع الناس ثم قال من اعتجن عجينه أو من كان طبخ قِدراً فليكُبَّهَا . (صحيح لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (433) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (2983) عن عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله على الحجر فقال لنا رسول الله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها . (صحيح)

_ وروي ابن الجعد في مسنده (3142) عن أبي نضرة قال مر رسول الله بوادي ثمود قال أسرعوا فإن هذا وَادٍ ملعون . (حسن لغيره)

_ وروي ابن أبي شيبة في مسنده (701) عن عبد الله السعدي أن النبي أتى وادي ثمود فقال لأصحابه اخرجوا اخرجوا فإنه وَادٍ ملعون خشيت أن لا تخرجوا حتي يصيبكم كذا وكذا . (حسن لغيره)

_ وروي أبو إسحاق الفزاري في السِّيَر (4) عن ابن شهاب الزهري أن رسول الله لما مرَّ بالحجر سجى ثوبه على رأسه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا أن تدخلوها وأنتم باكين مخافة أن يصيبكم ما أصابهم . (حسن لغيره)

_ وروي الطبري في تفسيره (12 / 463) عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا أن نبي الله لما مر بوادي ثمود وهو عامد إلى تبوك أمر أصحابه أن يسرعوا السير وأن لا ينزلوا به ولا يشربوا من مائه وأخبرهم أنه وادٍ ملعون . (حسن لغيره)

وانظر كذلك كتاب رقم (72) (الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء

والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (3622) عن أنس بن مالك قال سَارَ رجلٌ مع النبي على بعِيرٍ فلعَنَ بعِيرَه فقال النبي يا عبد الله لا تَسِر مَعنَا على بعيرٍ ملعون . (صحيح) . وهذا بعير فكيف بالمميز العاقل الذي عليه الأمر والنهي والثواب والعقاب ! .

_ وروي النسائي في السنن الكبري (8764) عن أبي هريرة قال بينما رسول الله في أناس من أصحابه إذ لعن رجل منهم بعيره فقال رسول الله من اللاعن بعيره ؟ فقال الرجل أنا يا رسول الله ، قال فأخِّره عنا فقد أجِبتَ . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (5742) عن جابر قال سرنا مع رسول الله وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدنا عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال شأ لعنك الله ، فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون . (صحيح)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (3510) عن ثوبان بن بجدد وشداد بن أوس أن رسول الله قال قال احجبوا عن الصغير والكبير معاصي الله ما استطعتم . (صحيح لغيره)

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبيٍّ بعثه الله في أمَّةٍ قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ،

ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

وصدق المعصوم في نقضه علي المنافقين حيث قال (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (7661) عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أوحى الله إلى مَلَكٍ من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها ، قال إن فيها عبدك فلانا لم يَعصِك طرفة عين ، قال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعَّر لي ساعةً قط . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (15765) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك وأما انقطاعك إليَّ فتعززت بي فماذا عملت فيما لي عليك ؟ قال يا رب وما لك عليَّ ؟ قال هل والَيتَ لِي ولِيّاً أو عادَيتَ لي عدُوّاً ؟ . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (5093) عن ابن عمر قال قال رسول الله بُعِثتُ بالسيف حتى يُعبَد الله لا شريك له وجعل رِزقِي تحت ظلِّ رُمحِي وجُعِلَ الذل والصَّغَارُ على من خَالَفَ أمرِي ومن تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم . (صحيح)

_ وروي سعيد بن منصور في سننه (2370) عن الحسن البصري قال قال رسول الله إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن شيبة في مصنفه (19655) عن طاوس بن كيسان أن النبي قال إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في أخبار أصبهان (1 / 166) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله بعثت بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الهروي في ذم الكلام (465) عن أبي هريرة عن النبي قال بعثت بين يدي الساعة بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (27035) عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله قال لعلَّ رجلاً يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأةً تخبر بما فعلت مع زوجها ، فأَرِم القوم فقلت إي والله يا رسول الله إنهن ليقلن وإنهم ليفعلون ، قال فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريقٍ فغشِيَها والناس ينظرون . (صحيح)

وهذا في مجرد كلام ولزوجين لهما ذلك حلال في الأصل . فكيف بما فوق الكلام بالأضعاف المضاعفة . فكيف بمن سعي سعياً شديداً وجهد جهداً مريبا في نشر الكبائر بين الناس وتهوينها حتي تصير حسنَةً مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور .

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 1449) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ألا عسي أحدكم أن يخلو بأهله يغلق باباً ثم يرخي سِتراً ثم يقضي حاجته ثم إذا خرج حدَّث أصحابه بذلك ،

ألا عسي إحداكن أن تغلق بابها وترخي سترها فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها ، فقالت امرأة والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون ، قال فلا تفعلوا فإن مثل ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة علي قارعة الطريق فقضي حاجته منها ثم انصرف وتركها . (صحيح)

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (13405) عن أبي هريرة أن رسول الله قال عسي أحدكم يخبر بما صنع بأهله ، وعسي إحداكن أن تخبر بما صنع بها زوجها ، فقامت امرأة فقالت يا رسول الله إنهم ليفعلون ذلك وإنهن ليفعلن ، فقال رسول الله ألا أخبركم بمثل ذلك ، مثل ذلك كمثل الشيطان لقي شيطانة فوقع عليها في الطريق والناس ينظرون فقضي حاجته منها والناس ينظرون . (حسن لغيره)

_ وروي أبو عمرو ابن السماك في حديثه (34) عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال ألا هل عسي رجل منكم أن يحدِّث ما يخلو به مع امرأته ، ألا هل عسي امرأة منكن أن تحدث بما تخلو به مع زوجها ، فقامت امرأة فقالت يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن ، فقال رسول الله لا تفعلوا ولا تفعلن ، إنما مثل من فعل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة بالسوق فوقع عليها والناس ينظرون . (حسن)

_ ورواه البخاري في صحيحه (100) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتي إذا لم يُبقِ عالِماً اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسُئلُوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا . (صحيح)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (599) عن أبي هريرة أن رسول الله قال يَحمِلُ هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفُونَ عنه تحرِيفَ الغالِين وانتِحَال المُبطِلِين وتأوِيل الجاهِلِين . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن حبان في الثقات (2 / 7) عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري عن النبي قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . (حسن لغيره)

_ وقال سبحانه (إنَّ الأرض لله) (الأعراف / 128)

_ وقال سبحانه (لينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز ، الذين إن مكنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) (الحج / 41)

_ وروي البخاري في صحيحه (3167) عن أبي هريرة أن رسول الله قال اعلموا أن الأرض لله ورسوله . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (250) عن البراء بن عازب أن رسول الله قال الأرض أرض الله . (صحيح)

_ وروي الدارقطني في سننه (3578) عن عائذ بن عمرو أن رسول الله قال الإسلام يَعلُو ولا يُعلَي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (6849) عن أبي شداد العماني قال جاءنا كتاب رسول الله أما بعد فأقِرُّوا بشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأدَّوا الزكاة وخُطُّوا المساجد وإلا غزوتُكم . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (2 / 120) عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله افتتح مكة ثم انصرف إلي الطائف فحاصرهم ثم قال والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً مِنِّي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (3797) عن جابر بن عبد الله قال لما منع بنو وليعة الزكاة قال رسول الله لينتهِيَنَّ بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم . (صحيح)

_ وروي النسائي في السنن الكبري (8403) عن أبي ذر الغفاري أن رسول الله قال لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي ينفذ أمري فيهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية . (صحيح)

_ وروي أحمد في فضائل الصحابة (1008) عن المطلب بن عبد الله أن رسول الله قال لوفد ثقيف حين جاءوه والله لتسلمُنَّ أو لأبعثَنَّ إليكم رجلا مني فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (32629) عن عبد الله بن شداد قال قدِمَ علي رسول الله وفد آل سرحٍ من اليمن فقال لهم رسول الله لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن وتطيعن أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم . (حسن لغيره)

_ وفي قوله سبحانه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدِينُون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتي يُعطُوا الجِزيَة عن يَدٍ وهم صاغرون)

قال الإمام الشافعي (لم أسمع مُخالِفا في أن الصَّغَار أن يَعلُو حكم الإسلام على حكم الشرك ويجري عليهم) (الأم للشافعي / 4 / 297)

وقال (.. ولا يجوز له أخذها بحال من هؤلاء ولا غيرهم إلا على أن يجري عليهم حكم الإسلام لأن الله لم يأذن بالكفّ عنهم إلا بأن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، والصَّغَار أن يجري عليهم حكم الإسلام ، فمتى صالحهم على أن لا يجري عليهم حكم الإسلام فالصلح فَاسِد) (الأم للشافعي / 4 / 219)

وقال الإمام الباجي المالكي (.. فإنها إنما تؤخذ من أهل الكفر على وجه الصغار لقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فليس فيها تطهير من أخذت منه وإنما هي إذلالٌ وصغارٌ له) (المنتقي لأبي الوليد الباجي / 2 / 177)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (أما الكف فمعناه أنا لا نتعرض لأنفهسم ومالهم ونعصمهم بالضمان ولا نريق خمورهم ولا نتلف خنازيرهم ما داموا يُخفُونه ولا نمنعهم من التردد إلى كنائسهم القديمة ، ولو أظهروا الخمور أرَقنَاها) (الوسيط لأبي حامد الغزالي / 7 / 79)

وقال الإمام الزمخشري (الجزية إنما وجبت من طريق العقوبة بَدَلاً عن القتل ، الدليل عليه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) دلَّ على أنها إنما تجِبُ من طريق الذِّلَّة والعقوبة) (رؤوس المسائل للزمخشري / 507)

وقال الإمام ابن قدامة (لا يجوز عقد الذمة المؤبدة إلا بشرطين ، أحدهما أن يلتزموا إعطاء الجزية في كلِّ حَول ، والثاني التزام أحكام الإسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من أداء حق أو ترك مُحرَّم لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) (المُغنِي لابن قدامة / 9 / 332)

وانظر كتاب رقم (51) (الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم) ، مع كتب أخري يأتِي ذِكرها .

_ وروي الترمذي في سننه (2641) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملةً واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (3307) عن أبي واقد الليثي أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة ، قالوا فكيف لنا يا رسول الله وكيف نصنع ؟ قال ترجعون إلى أمركم الأول . (صحيح لغيره)

_ روي البيهقي في المدخل (832) عن ابن عمر أن رسول الله قال إنَّ أشدَّ ما أتخوف علي أمتي ثلاثة ، زلَّةُ عالِم ، وجِدالُ منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها علي أنفسكم . (صحيح لغيره)

وروي أبو نعيم في صفة النفاق (31) عن عمر بن الخطاب قال يهدم الإسلام ثلاثة ، زلة عالم وجِدال منافق وأئمةٌ مُضِلُّون . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرٌّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق .

حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً . بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمشرك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلبسه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمًا .

فيهدم عقائد الدين وينقض أحكامه أصولا وفروعا . وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مَسكةٌ من دِين .

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

وروي الحاكم في المستدرك (8448) عن حذيفة قال أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، ولتنقضنَّ عرى الإسلام عروةً عروة ، وليصلينَّ النساء وهن حُيَّض ، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا يخطأنكم ،

حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة ، فتقول إحداهما ما بال الصلوات الخمس ! لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزُلَفاً من الليل) لا تصلوا إلا ثلاثا ، وتقول الأخرى إيمان المؤمنين بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق ، حقٌّ على الله أن يحشرهما مع الدجال . (صحيح)

_ قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)
ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل وإن اشتركوا في العذاب

_ وقال سبحانه (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا)
ثم عاقبهم سبحانه فقال (ما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (البقرة / 9)

_ وقال سبحانه (إن المنافقين يخادعون الله)
ثم عاقبهم فقال (وهو خادعهم) (النساء / 142)

_ وقال سبحانه في وصف المنافقين (يحسبون كُلَّ صَيحةٍ عليهم)
ثم كشفهم فقال (هم العدو فاحذرهم) (المنافقون / 4)

_ وقال سبحانه في كشف المنافقين (لتعرفنهم في لحن القول) (محمد / 30)
فإن كان هذا في الأخطاء والزلات وفلتات اللسان فكيف بالتَّعمُّدِ والتصريح ! .

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وقال الإمام السيوطي بعد هذا الحديث (اللآلئ / 1 / 201) (له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن) ، وصدق فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (297) (الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (508) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (570) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وأما الزعم أن المرأة يجوز لها أن تظهر غير وجهها وكفيها بدعوي الفن والتمثيل ونحو ذلك فهذا أيضا كفرٌ أكبر بإجماعٍ قطعيٍّ لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء حتي ظهر الحدثاء المنافقون كالعادة وبعض السابقين من الكفرة المنسوبين زُوراً إلي التصوف والوَلَاية واتفق الأئمة علي ردتهم وقُتِل بعضهم بحدِّ الردة .

ويجتمع في ذلك عددٌ من الكبائر فيمن تفعل ذلك وفيمن عاونها وفيمن استحل النظر لها . وسأفرد ذلك في جزءٍ آخر منفرد وإن كانت تلك الكتب الستة السابقة المذكورة تكفي في ذلك ، وكذلك بعض الكتب السابقة الأخري ويأتي ذِكرها .

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

_ قال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّحَ مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ، ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (الشفا للقاضي عياض / 2 / 286)

وقال الإمام الهيتمي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده)(الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 164)

وقد قال بمثل ذلك مئات من الصحابة والأئمة .

وانظر في ذلك كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما

منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

_ فما أبلغ قولهم (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومن عادة المنافقين قديما وحديثا أن يتستَّرَ الواحد منهم بالشهادتين ظاهِراً ثم يعمل جاهِداً علي هدم أحكام الإسلام الثابتة ونقض أموره المتواترة ،

ويتمحكون بكل زيفٍ وباطلٍ مما توحيه إليهم شياطينهم ومما يعلمهم إياه شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج ، كي ينقضوا كل ما لا يجري علي أهوائهم ويهدموا كل ما ليس يعجب مزاجهم . (شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلي بعض) (الأنعام / 112) .

وقد أفردت بعض تلك الأمور المتواترة والمعلومة من الدين بالضرورة في كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم .

بل وصار بعضهم ينقض متواترتٍ لم يكن يخالفها أحدٌ مطلقاً حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة والقدرية والجهمية وغيرهم ! . فهؤلاء صاروا يزيفون دينا جديدا بالكلية تحدثهم به

قلوبهم مباشرة عن ربهم ! . وقد حدثتهم قلوبهم عن ربهم فِعلاً لكن بعض الناس إنما يعبدون إبليس وربُّهم الشيطان .

وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا ويقتلونه إن لم يرجع عنه لزوما صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مسكة من دين .

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (37344) عن حذيفة بن اليمان قال يأتي علي الناس زمانٌ لو اعترضتهم في الجمعة نبلٌ ما أصابت إلا كافرا . (صحيح)

أي من كثرتهم ! حتي لو نزلت عليهم نبال فأصابت أي أحد منهم لأصابت كافرا ، وهذا مع قوله في الجمعة أي يصلون ويتعبدون ويظنون أنهم في أنفسهم مؤمنون وعند الله فائزون .

_ قال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

بل وصار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

_ وحتي يتمحك المنافقون في تليين تحريفهم حتي لا تصطلم به القلوب صاروا يقلبون أسماء الفسق والخزي التي أطلقها الله ورسوله إلي ألفاظ المدح والتعظيم .

فصار الفاسق مجرد شخص غلط غلطة ، وصار أفسق الفسقة نجما لامعا ، وصار أفحش الفجرة ممثلا كبيرا ، وصار الناقض لأصول الإسلام مفكرا جليلا ، وصار المنكر للمتواترات المعلومات من الدين بالضرورة مجددا حكيما .

وذلك لعلة واضحة لا يجهلها إلي غبيٌّ شديد البلادة ، فإنَّ تأثُّرَ المرء حين يسمع أن فلانا نجما مشهورا مختلفٌ تماماً حين يسمع أنه فاسق فاجر . وتأثير كلمة فلان من أفسق الفجرة مختلف تماما عن كونه ممثلا كبيرا .

وتأثير كلمة فلان منافق ينقض أصول الإسلام مختلفة تماما عن كونه مفكرا جليلا . وتأثير كلمة اتفق الصحابة والأئمة أن من أنكر الحكم الفلاني مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل مختلف تماما عن كونه مجددا حكيما .

وراجع للمزيد كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (280) (الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في

قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

فسبحان الله الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجِّحاً بالفسق محارباً لطاعة الله ورسوله موغِلاً في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في بعض أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويُظهِرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في

قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

ولذلك لا تَعجَب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

_ ومن شدة غباء بعضهم أن صاروا ينكرون بعض الأمور المتواترة قائلين ليس فيها نص ! . مع أن النصوص فيها تكون أشهر ما يكون لكنه منافق بليد أو أحمق مريب .

فقد صار بعض الناس اليوم يطلبون دليلا بالنص علي كل شئ بعينه ! . فتسأل هؤلاء قائلا هاتوا إذن دليلا ينص نصاً علي أن ضرب الوالدين وكسر أيديهم وأرجلهم حرام أشد التحريم ومن الكبائر علي سبيل القطع .

فيجيبك بنصوص عامة في بر الوالدين والإحسان إليهم وأن سبهم وشتمهم والإغلاظ عليهم من الكبائر ! .

فتقول له أين الدليل المطلوب ؟! فأنت لست تأتي بدليل مباشر في تحريم ضرب الوالدين وأنه من الكبائر ! .

فيقول لك أتيت بما هو أقل من ذلك بكثير ، فإن كان سبهم وشتمهم من الكبائر فما فوق ذلك بالأضعاف أشد وأولي ويكون من الكبائر قطعا ! .

فتقول له أيها المنافق البليد وأين ذهب هذا إذن في باقي الأمور والمسائل ! .

واسأل أحدهم أن يأتيك بنَصٍّ مباشر في تحريم الزيادة في ركعات كل صلاة ، فيصلي الفجر مثلا أربع ركعات والظهر عشرا والعشاء سبعا ، فهو ليس ينقص منها بل يزيد فيها . فهل يستطيع أن يأتيك بنص مباشر في تحريم ذلك بعينه وأنه من الكبائر وما فيه من وعيد ونحو ذلك ؟! .

فلن يستطيع أن يأتيك إلا بنصوص عامة في متابعة النبي والوعيد علي مخالفته وصلوا كما رأيتموني أصلي ! . وهذا مع أن هذا الفعل بزيادة ركعات الصلاة كفر أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ أو الاستثناء .

فقارن ذلك بتمحكات الحدثاء والمنافقين ! .

فكثير من الأمور والمسائل والأحكام تكون مثل ذلك ، وتكون الدلائل متواترة قاطعة في أمر أخف وأقل بالأضعاف من الأمر الذي يتكلمون فيه ثم يظهر عليك منافق بليد يقول ليس عندنا فيها نص مباشر ! .

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يُؤْمَرُون ،

فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

وصدق النبي بنقضه علي المنافقين المتمحكين بالذرة والخردلة من الإيمان فقال (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .

وانظر في ذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (565) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يُلدَغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين من أربع طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وخبث المنافقين الذين يتعلمون الإسلام من الكافرين والمشركين ويتمحكون بأباطيل الوسطية والاعتدال)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس عن النبي قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ وروي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (2842) عن عبادة بن الصامت قال ذكر رسول الله الأمراء فقال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم .(حسن)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (7440) عن أبي برزة الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول إن بعدي أئمة أن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم ، أئمة الكفر ورءوس الضلالة .(حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (6895) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنه سيكون عليكم أمراء إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم . (صحيح لغيره)

_ وقال الإمام إسحاق ابن راهوية (قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أو قتل نبيا من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مُقِرّاً بكل ما أنزل الله) (الاستذكار لابن عبد البر / 2 / 150)

_ وقال الإمام الخليلي القادري (فكل مسلم دُعِي لشريعة محمد ولم يرض بها فهو كافرٌ ملعون مخلد في النار يُحشَر مع عبدة الأوثان والأصنام وليس له في الإسلام من نصيب) (فتاوي الخليلي / 2 / 277)

_ وقال الإمام ابن العربي (اتفقت الأمة على أن من يفعل المعصية يُحارَب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجمعة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وقال الإمام أبو القاسم القشيري (ومن لم يحكم بما أنزل الله فمن اتخذ بغيره حكما ولم يجد تحت جريان حكمه رضى واستسلاما ففى شِركٍ خامرٍ قلبُه وكفرٍ قارنٍ سِرُّه وهيهات أن يكون على سواء) (تفسير القشيري / 1 / 426)

_ وقال الإمام أبو الحسن الأشعري (وأجمعوا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم بأيديهم وبألسنتهم إن استطاعوا ذلك وإلا فبقلوبهم) (رسالة الأشعري / 168)

_ وقال الإمام ابن القيم (فالواجب على ولي الأمر أن يأمر بالصلوات المكتوبات جميع من يقدر على أمره ويعاقب التارك بإجماع المسلمين ، فإن كان التاركون طائفة ممتنعة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين ،

وكذلك يُقاَتلون على ترك الزكاة والصيام وغيرهما وعلى استحلال المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح ذوات المحارم والفساد في الأرض ونحو ذلك ، فكل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء) (السياسة الشرعية لابن القيم / 59)

_ وقال الإمام ابن حزم (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان على كل أحد على قدر طاقته باليد فمن لم يقدر فبلسانه فمن لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ليس وراء ذلك من الإيمان شيء) (المحلي لابن حزم / 1 / 46)

_ ونقل الإمام ابن القطان (أجمع المسلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل من قدر عليهما ، فإن لم يكن باليد فباللسان وإن لم يكن باللسان فبالقلب استطاعة المرء . وأجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره) (مسائل الإجماع لابن القطان / 2 / 306)

_ وقال الإمام أبو جعفر الطبري (أجمعوا أن موادعة أهل الشرك من عبدة الأوثان ومصالحة أهل الكتاب على أن أحكام المسلمين عليهم غير جائزة إلى الأبد باطلة إذا كان بالمسلمين قوة على حربهم) (اختلاف الفقهاء للطبري / 14)

_ وسئل الإمام أحمد يقاتل من منع الزكاة ؟ قال (نعم ، أبو بكر رضي الله عنه قاتلهم حتي يؤدوا ذلك ، قال وكل من يمنع فريضة فعلي المسلمين قتاله حتي يأخذوها منه) (مسائل إسحاق الكوسج / 7 / 3263)

_ وقال الإمام أبو العباس القرافي (قال العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا على الفور فمن أمكنه أن يأمر بمعروف وجب عليه) (الذخيرة للقرافي / 13 / 305)

_ وقال الإمام مالك (الأمر عندنا أن كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقا عليهم جهاده حتى يأخذوها منه) (موطأ مالك / 2 / 380)

_ وقال الإمام ابن مفلح (أجمعوا أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شرائع الإسلام يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله) (المبدع لابن مفلح / 7 / 477)

_ وقال الإمام أبو حامد الغزالي (يجب قتال المُقِيمين على المعاصي المُصِرِّين عليها) (موسوعة الفقه الكويتية / 32 / 350)

_ وجاء في موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي لمجموعة من الدكاترة (باب قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الدين : المراد بالمسألة الاتفاق على قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام : .. حتي قالوا في النتيجة : صحة الإجماع على قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام) (5 / 274)

_ وجاء في موسوعة الفقه الكويتية لمجموعة من الدكاترة (اتفق الفقهاء على أن الأذان من خصائص الإسلام وشعائره الظاهرة وأنه لو اتفق أهل بلد على تركه قوتلوا) (2 / 357)

وجاء فيها (يجب على أهل بلدان دار الإسلام وقراها من المسلمين إقامة شعائر الإسلام وإظهارها فيها كالجمعة والجماعة وصلاة العيدين والأذان وغير ذلك من شعائر الإسلام ،

فإن ترك أهل بلد أو قرية إقامة هذه الشعائر أو إظهارها قوتلوا وإن أقاموها سرا ، ولا يجوز لغير المسلمين دخول دار الإسلام إلا بإذن من الإمام أو أمان في مسلم ولا يجوز لهم إحداث دور عبادة لغير المسلمين كالكنائس والصوامع وبيت النار) (20 / 202)

وجاء فيها (يجب على المسلمين إقامة شعائر الإسلام الظاهرة وإظهارها فرضا كانت الشعيرة أم غير فرض ، وعلى هذا إن اتفق أهل محلة أو بلد أو قرية من المسلمين على ترك شعيرة من شعائر الإسلام الظاهرة قوتلوا ،

فرضا كانت الشعيرة أو سنة مؤكدة كالجماعة في الصلاة المفروضة والأذان لها وصلاة العيدين وغير ذلك من شعائر الإسلام الظاهرة ، لأن ترك شعائر الله يدل على التهاون في طاعة الله واتباع أوامره ، هذا ومن شعائر الإسلام مناسك الحج كالإحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة والمزدلفة ومنى وذبح الهدي وغير ذلك من أعمال الحج الظاهرة ، ومن الشعائر في غير الحج الأذان والإقامة وصلاة الجماعة والجمعة والعيدين والجهاد وغير ذلك) (26 / 98)

وجاء فيها (يقول الفقهاء الصلاة في الجماعة معنى الدين وشعار الإسلام ولو تركها أهل مصر قوتلوا وأهل حارة جبروا عليها وأكرهوا) (27 / 165)

_ وقال الإمام الطبري (والذين جحدوا من الفرائض ما جاءت به الحجة من أهل النقل بنقله عن رسول الله ظاهرا مستفيضا قاطعا للعذر ، كالذي أنكروا من وجوب صلاة الظهر والعصر والذين جحدوا رجم الزاني المحصن الحر من أهل الإسلام وأوجبوا على الحائض الصلاة في أيام حيضها ، ونحو ذلك من الفرائض فإنهم عندي بما دانوا به من ذلك مرقة من الإسلام ،

خرجوا على إمام المسلمين أو لم يخرجوا عليه ، إذا دانوا بذلك بعد نقل الحجة لهم الجماعة التي لا يجوز في خبرها الخطأ ولا السهو والكذب ، وعلى إمام المسلمين استتابتهم مما أظهروا أنهم يدينون به بعد أن يظهروا الديانة به والدعاء إليه ، فمن تاب منهم خلى سبيله ومن لم يتب من ذلك منهم قتله على الردة) (التبصير للطبري / 161)

_ وقال الإمام أبو جعفر النحاس (وقد أجمعت الفقهاء على أنه من قال لا يجب الرجم على من زنى وهو محصن أنه كافر لانه رد حكما من أحكام الله) (معاني القرآن للنحاس / 2 / 315)

_ وقال الإمام الهيتمي (وإن رجع إنكاره إلى إنكار قاعدة من قواعد الدين أو حكم من أحكامه كإنكار الخوارج حديث الرجم فإن كان لإنكارهم الرجم كفروا لأنه حكم من أحكام الشريعة مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة) (الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 98)

_ وقال الإمام تقي الدين السبكي (ووقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خطأ حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم) (فتاوي السبكي / 2 / 577)

_ وقال الإمام مكحول بن أبي مسلم (فيمن يقول الصلاة من عند الله ولا أصليها والزكاة من عند الله ولا أؤديها ، قال يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مسائل حرب الكرماني / 3 / 1010)

_ وقال الإمام مكي بن أبي طالب (ثم أجمعوا على أن شهد الشهادتين وقال اعتقادي مثل قولي ولكني لا أصوم ولا أصلي ولا أعمل شيئا من الفروض أنه يستتاب فإن تاب وعمل وإلا قتل كما يقتل الكافر ، فدل على وجوب العمل فصحَّ من هذا الإجماع أن الإيمان هو الاعتقاد والقول والعمل) (الهداية لمكي / 4 / 2716)

_ وقال الإمام ابن بطال (وأجمع العلماء أن من نصب الحرب فى منع فريضة أو منَعَ حقاً يجب عليه لآدمى أنه يجب قتاله ، فإن أتى القتل على نفسه فدَمُه هَدَر) (شرح صحيح البخاري لابن بطال / 8 / 576)

_ وقال الإمام أبو الحسن السغدي (واعلم أن الانسان اذا كان مسلما فلا يحل قتله إلا عشرة أنفس ، بعضهم بالاتفاق وبعضهم بالاختلاف ، أحدهم المرتد فإن ارتد الرجل عن الإسلام استتابه الإمام

فان تاب وإلا قتل والأفضل أن يستتيبه ثلاثة أيام يكرر عليه التوبة ، فإن تاب قبل منه وأن أبي قتله بالاتفاق ، فإن لم يستتبه وقتله أو قتله رجل غير الإمام فلا شئ عليه في ذلك لأنه حلال الدم) (النتف في الفتاوي للسغدي / 2 / 689)

_ وقال الإمام ابن رشد القرطبي (فمن قال أن الخمر ليست بمحرمة العين فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مسائل ابن رشد / 1 / 637)

وقال (فمن جحد فرض الصلاة فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل وكان ماله للمسلمين كالمرتد إذا قتل على ردته بإجماع من أهل العلم لا اختلاف بينهم فيه) (المقدمات الممهدات لابن رشد / 1 / 141)

وقال (فمن جحد فرض الزكاة فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل كالمرتد) (المقدمات الممهدات / 1 / 274)

وقال (.. وأجمعت الأمة على تحريمها وتحريمها معلوم من دين النبي ضرورة ، فمن قال إن الخمر ليست بحرام فهو كافر بإجماع يستتاب كما يستتاب المرتد فإن تاب وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 1 / 441)

وقال (فمن استحل الربا فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المقدات الممهدات / 2 / 8)

وقال (من استحل التدليس بالعيوب والغش في البيوع وغيرها فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب من ذلك وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 2 / 100)

وقال (وأما الإجماع فمعلوم من دين الأمة ضرورة أن أخذ أموال الناس واقتطاعها بغير حق حرام لا يحل ولا يجوز ، فمن قال إن ذلك حلال جائز فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 2 / 488)

وقال (أما من قال أن الله لم يكلم موسى فلا إشكال ولا اختلاف في أنه كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، لأنه مكذب لما نص الله عليه في كتابه من تكليمه إياه حقيقة لا مجازا بقوله (وكلم الله موسى تكليما)) (المقدمات الممهدات / 16 / 399)

_ وقال الإمام ابن العربي (.. وأجمعت الأمة على تحريمها فتحريمها معلوم من دين النبي ضرورة ، فمن قال إن الخمر ليست بحرام فقد كفر وهو كافر بإجماع يستتاب كما يستتاب المرتد فإن تاب وإلا قتل) (المسالك لابن العربي / 5 / 341)

وقال (قال علماؤنا فمن استحل الربا فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المسالك لابن العربي / 6 / 15)

_ وقال الإمام أبو العباس القرطبي (وعلى الجملة فقد حصل العلم القطعي واليقين الضروري وإجماع السلف والخلف على ألا طريق لمعرفة أحكام الله التي هي راجعة إلى أمره ونهيه ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل الكرام ، فمن قال إن هناك طريقا آخر يعرف بها أمره ونهيه غير الرسل بحيث يستغنى بها عن الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب) (المفهم للقرطبي / 6 / 219)

_ وقال الإمام بدر الدين البعلي (ومن جحد وجوب بعض الواجبات الظاهرة المتواترة كالصلاة أو حجد تحريم المحرمات الظاهرة المتواترة كالفواحش والظلم والخمر والزنا والربا أو حجد حل بعض المباحثات الظاهرة المتواترة كالخبز واللحم والنكاح فهو كافر مرتد يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ،

ومن أضمره فهو زنديق منافق لا يستتاب عند أكثر العلماء ، ومن هؤلاء من يستحل بعض الفواحش كمؤاخاة النساء الأجانب والخلوة بهن والمباشرة لهن يزعم أنه يحصل لهن البركة بما يفعله فيهن وإن كان محرما في الشريعة ،

ومنهم من يسحل ذلك من المردان ويزعم أن التمتع بالنظر رليهم ومباشرتهم هو طريق لبعض السالكين حتى يترقى من محبة المخلوق إلى محبة الخالق ويأمرون بمقدمات الفاحشة الكبرى وقد يستحلون الفاحشة الكبرى كما يستحلها من يقول إن اللواط مباح بملك اليمين ، فهؤلاء كلهم كفار باتفاق أئمة المسلمين) (مختصر الفتاوي للبعلي / 246)

وقال (ومن نذر لقبر من قبور النصارى فإنه يستتاب ، بل كل من عظَّمَ شيئا من شعائر الكفار مثل الكنائس أو قبور القسيسين أو عظَّمَ الأحياء منهم يرجو بركتهم فإنه كافر يستتاب) (مختصر الفتاوي للبعلي / 552)

وقال (فإن كان هو يرسلها تزني ويأكل من كسبها أو يأخذه منها فهو ملعون ديوث خبيث آذن في الكبيرة وأخذ مهر البغي ، ومثل هذا لا يجوز إقراره بين المسلمين بل يستحق العقوبة الغليظة ، وأقل العقوبة أن يهجر فلا يسلم عليه ولا يصلى خلفه إذا أمكن الصلاة خلف غيره ولا يستشهد ولا

يولى ولاية أصلا ، وإن استحل ذلك فهو كافر مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، ولا يرثه ورثته المسلمون) (مختصر الفتاوي / 492)

وقال (وخمر العنب حرام قليله وكثيرة ومن نقل عن أبي حنيفة إباحة قليل ذلك فقد كذَبَ ، بل من استحل ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مختصر الفتاوي / 498)

_ وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي (.. ولكن ابن عربي وأمثاله منافقون زنادقة اتحادية في الدرك الأسفل من النار والمنافقون يعاملون معاملة المسلمين لإظهارهم الإسلام كما كان يظهره المنافقون في حياة النبي ويبطنون الكفر وهو يعاملهم معاملة المسلمين لما يظهر منهم ،

فلو أنه ظهر من أحد منهم ما يبطنه من الكفر لأجرى عليه حكم المرتد ، ولكن في قبول توبته خلاف والصحيح عدم قبولها وهي رواية معلى عن أبي حنيفة) (شرح الطحاوية لابن أبي العز / 2 / 745)

_ وقال الإمام الخليلي القادري (.. ومن قبائحهم أن غالب البلاد لهم قاض يقضي لهم بأمور اصطلاحية فيما بينهم لا توافق الشرع القويم ، وهنا خاتمة نسأل الله حسن الخاتمة في الأحكام المتعلقة بهم وهي أنهم إن استمروا على ما هم عليه من اعتقاد الدعائم وعدم اعتقاد الشرع القويم والعمل به ،

لا تحل ذبائحهم ولا تجوز مناكحتهم إن كانت نساءهم تعتقد ذلك أو انعقدت في حال ردة آبائهن ، ولا تقبل شهادتهم ولا تجوز الصلاة خلف أئمتهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين ولا تجوز الصلاة

على موتاهم ولا يغسلون ولا يكفنون ، بل يجوز إغراء الكلاب على جيفهم وإن تضررنا بهم واريناهم في التراب ،

ولا تجوز مجالستهم ومن جالسهم فهو فاسق لأن مجالسة الفاسق لغير ضرورة فسق ، ولا يجوز لمسلم أن يزوجهم ابنته أو من له عليها الولاية ، ويجب استتابتهم ذكورا وإناثا حالا فإن أصروا قتلوا لخبر البخاري من بدل دينه فاقتلوه ، أو أسلموا بأن اعتقدوا بطلان دعائمهم وأذعنوا للشرع القويم صح إسلامهم وتركوا لخبر فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام) (فتاوي الخليلي / 2 / 285)

_ وقال الإمام النووي (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة) (شرح النووي علي مسلم / 2 / 22)

_ وقال الإمام ابن عبد البر (قد أجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه) (التمهيد لابن عبد البر / 15 / 226)

_ وجاء في موسوعة الفقه الكويتية لمجموعة من الدكاترة (باب درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : الدرجات فأولها التعريف ثم النهي ثم الوعظ والنصح ثم التعنيف ثم التغيير باليد ثم التهديد بالضرب ثم إيقاع الضرب ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالأعوان والجنود) (6 / 250)

_ وقال الإمام ابن العربي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض العالمين وخلافة المرسلين ومصلحة الخلق أجمعين وآكد فروض الدين) (القبس لابن العربي / 1174)

_ وقال الإمام ابن الملقن (قام الإجماع على الأمر بالتغيير باليد وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة مع الإجماع . ... ولا يشترط فيه الكمال بل يأمر وينهى وإن كان يرتكب ذلك فيأمر نفسه وينهاها كغيره ، ولا يختص ذلك بأرباب الولايات بل ذلك ثابت للآحاد وهو إجماع) (المعين لابن الملقن / 393)

_ وقال الإمام ابن حزم (قد صح على ما ذكرنا في قول رسول الله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده إن استطاع . فكان هذا أمرا بالأدب على من أتى منكرا ، والامتناع من الصلاة ومن الطهارة من غسل الجنابة ومن صيام رمضان ومن الزكاة ومن الحج ومن أداء جميع الفرائض كلها ومن كل حق لآدمي بأي وجه كان ، كل ذلك منكر بلا شك وبلا خلاف من أحد من الأمة ، لأن كل ذلك حرام والحرام منكر بيقين ، فصح بأمر رسول الله إباحة ضرب كل من ذكرنا باليد) (المحلي / 12 / 387)

_ وقال الإمام ابن الديبغ الشافعي (الفصل الخامس في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على آحاد الناس بعد قدرتهم : اعلم أنه لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالولاة بل يجوز ذلك للآحاد ويجب عليهم بحسب قدرتهم على ذلك) (بغية الإربة لابن الديبغ / 79)

_ وقال الإمام الهيتمي (الكبيرة الثانية والثالثة والستون : الرضا بكبيرة من الكبائر أو الإعانة عليها بأي نوع كان ، وذِكري لهذين ظاهر معلوم من كلامهم فيما يأتي في بحث ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي / 1 / 195)

وقال بمعاني ما سبق مئات من الصحابة والتابعين والأئمة وهو أمر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة .

وتلك الأحكام والمسائل قد ورد فيها ألوف من الآيات والأحاديث والآثار ، فيتركها كل منافق مفضوح ويتمحك بالمكذوبات والتحريفات .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (296) (الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةُ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدَثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا ، فقام غضبانا ثم قال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قدر من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص .

وانظر في ذلك كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (739) (الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي ابن أبي شيبة في مصنفه (24092) عن ديلم الجيشاني قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ،

قال هل يُسكِر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قال ثم جئته من بين يديه فقلت له مثل ذلك فقال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قلت إن الناس غير تاركيه ، قال فإن لم يتركوه فاقتلوهم . (صحيح)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (17080) عن أبي موسى الأشعري حين بعثه النبي إلى اليمن سأله قال إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فانههم عنه ، قال قد نهيتهم فلم ينتهوا ، قال فمن لم ينتهِ في الثالثة فاقتله . (صحيح)

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أَكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلا حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلمات علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالسا أصلا مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تعجب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثنِي علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمقَ الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

وانظر كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (508) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (520) (الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شئٍ من ذلك لمواربة أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ولا يستغربنَّ مُستَغرِب ، وكم من أمورٍ نطقتُ بها من سنواتٍ ثم ظهرت اليوم عياناً بياناً ، وكم قلت قديماً في أشد أيام إهمال تعليم الدين سيأتي اليوم الذي لا يهتمون فيه بتعليم الدين فقط بل وسيجعلونه فرضاً لازماً علي الأطفال والطلاب ، فقيل كيف وكيف ! .

فما قلت إلا أن هذا يفرح به الحمقي المغفلون والبسطاء المخدوعون ، فلا تنتظر من الراقصة ليل نهار أن تدعو الناس حثّاً علي غض البصر وتبذل الجهد في ذلك ، ولا تنتظر من العاهرة أن تدعو الناس حثا علي العفاف وتنفق الغالي والثمين لذلك .

فهؤلاء إنما سيعلمون الأطفال والطلاب ما سيفرضه عليهم شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج من هدمٍ للمعلوم من الدين بالضرورة واستحلالٍ للكبائر المقطوع بها ورمٍي مباشر لجميع آثار الصحابة والتابعين والأئمة ،

بل وإظهارهم كأنهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون كتاب الله ولا يفقهون سنة رسول الله بل ولا يدركون حتي اللغة العربية ، حتي أتي هؤلاء الحدثاء فعلِمُوا من كتاب الله وفقِهُوا سنة رسول الله وعلِمُوا من اللغة ما لم يعلمه الصحابة أنفسهم .

ثم يفرضون هذا الهدم والاستحلال علي الأطفال منذ صغرهم حتي يرسخ في أذهانهم ويسري في دمائهم ، حتي إن حاول أحدهم البحث في كبره يكون شيئا عسيرا عليه يحتاج لوقتٍ كثير وجهدٍ غير قليل . فلا تكن غِرّاً جهولاً يهزأ بك الهازئ .

وانظر كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ روي مسلم في صحيحه (951) عن أنس بن مالك قال مُرَّ بجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها خيرا فقال نبي الله وجَبَتْ وجبت وجبت ، ومر بجنازة فأثني عليها شراً فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت ، قال عمر فدي لك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت ،

فقال رسول الله من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

وروي الحاكم في المستدرك (1397) عن أنس قال كنت قاعدا مع النبي فمر بجنازة فقال ما هذه ؟ قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعي فيها ، فقال رسول الله وجبت وجبت وجبت ، ومر بجنازة أخري قالوا جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعي فيها ،

فقال رسول الله وجبت وجبت وجبت ، فقالوا يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها أثني علي الأول خير وعلي الآخر شر فقلت فيها وجبت وجبت وجبت ، فقال نعم إن لله ملائكة تنطق علي ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (4221) عن معاذ بن رباح قال خطبنا رسول الله قال يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، قالوا بم ذاك يا رسول الله ؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيء ، أنتم شهداء الله بعضكم علي بعض . (صحيح لغيره)

وروي ابن حبان في صحيحه (3026) عن أنس أن رسول الله قال ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين أنهم لا يعلمون إلا خيرا إلا قال الله قد قبِلْتُ عِلمَكُم فيه وغفرتُ له ما لا تعلمون . (صحيح)

وروي أبو نعيم في المعرفة (6670) عن يزيد بن شجرة قال خرج رسول الله في جنازة وخرج الناس فقال الناس خيرا وأثنوا خيرا ، فجاء جبريل إلي النبي فقال إن هذا الرجل ليس كما ذكروا ولكنكم شهداء الله في الأرض فقد قبِلَ الله قولكم فيه وغفر له ما لا تعلمون . (صحيح لغيره)

وهو حديثٌ متواترٌ عن النبي وانظر في ذلك كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

_ وفي هذا الحديث خمسةٌ من أشد الأمور ينتبه لها العاقلون الصادقون ويغفل عنها البليدون ويتغافل عنها المنافقون .

_1_ الأمر الأول . أن النبي لم يقل لهم الرجل مات فدعوه واذكرو محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ومثل هذا الكلام .

بل أقرهم علي الكلام في الموتي وأقرهم علي ذكر مساوئ الموتي وأقرهم علي الجهر بها بين الناس . وهذا عند المنافقين اليوم يكاد يكون فُحشاً مَحضاً ! .

وليس ذلك تضعيفٌ لحديث اذكروا محاسن موتاكم لكنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها ، فمثل ذلك منهي عن ذكر كبيرته مأمور بذكر محاسنه .

أما مَن سوي ذلك فقال فيه النبي اذكروا الفاجر بما فيه ، وخاصة ممن لا تنتهي كبائره بموته وتظلُّ مُنتَشِرةً في الناس من بعده .

_2_ الأمر الثاني . أنهم لما ذكروا في الرجل الصالح بعض محاسنه لم يقل لهم النبي وما أدراكم لعل عنده من المساوئ ما لا نعلمه ولعله ارتكب كذا وكذا ولعل ولعل . بل أقرَّهُم علي قولهم فيه وذِكرِهم مَحاسِنَه الظاهرةَ فقال (وجبت) .

بل ونقَضَ علي من يظن أن فيه وفيه ولعله ولعله فقال وغفر له ما لا تعلمون ، أي حتي وإن كان وقع في بعض الكبائر لمَماً لكنه استتر بها عن الناس وتعاهدها بتوبةٍ كلما وقع فيها فقد غفر الله له . فما أوقَعَها كلمةً علي رؤوس المنافقين والمجاهرين .

وقد أفردت حديث كلُّ أمتي معافي إلا المجاهرين في جزء منفرد وبينت تواتره ، مع أحاديث أخري متعلقة بذلك أفردتها في كتب أخري يأتي ذِكر بعضها .

_3_ الأمر الثالث . أنهم لما ذكروا في الرجل السوء بعض مساويه لم يقل لهم النبي لعله تاب منها ولا تعلمون ! مع أن هذا مُجمَلاً مُمكِن ، ولعله كان يعمل من الأعمال الصالحة ما لا تعرفون ! مع أن هذا مُجمَلاً وقع ولابُدّ ، ولعل الله غفر الله ما عمل وأنتم لا تدركون ! ولعل ولعل . بل أقرَّهُم فقال (وجبت) .

وهذا نقضٌ شديدٌ علي الحدثاء والمنافقين الذين جعلوا دينَ اللهِ لعباً سخيفاً وهُزؤاً هَزِيلَا ، وكلما أراد أحدهم أن يمدح فاجراً ويستحسن فاسقاً قال لعل ولعل . فاجعل أرأيت في أعنيهم وقل لهم لو كان ذلك حسناً ودِيناً لكان النبيُ أولَّ من يفعله .

وقد اتفق الصحابة والتابعون والأئمة اتفاقاً قطعياً ولا خلاف فيه ولو علي سبيل الاستثناء أو الشذوذ أن الفاسق هو مرتكب الكبيرة . حتي أتي الحدثاء الأغرار فجعلوا أفجر الفاجرين نُجُوماً لامعين وأفسق الفاسقين مُفكِّرِين مشاهير .

وإنما اختلف الأئمة في فروع التفسيق كالتفسيق ببعض المُختَلَفِ فيه ومتي يزول الفسق عن الفاسق بعد توبته وإقامة الحد عليه وغير ذلك من أمور . فهل يختلف الحدثاء والمنافقون في هذه الأمور أم لا يعتبرون أحداً فاسقا أصلا وإن فعل ما فعل ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (353) (الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي

الحدثاء الذين يتمحكون بِرَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_4_ الأمر الرابع . قول النبي المؤمنون شهداء الله في الأرض . فلم يجعل ذلك من الغيب الذي لا طريق إليه بالكلية ، بل جعل لذلك طريقا يُستَدَلُّ بها ووسيلةً يُتوصَّلُ إلي المعرفة من خلالها .

فقد أطبق المؤمنون العدول من العلماء العاملين أن أئمةً كالشافعي والبخاري وابن حنبل وكثيرين غيرهم من أهل التقوي والعدالة ومن أهل العلم والإمامة ،

فهم كذلك ظاهراً وباطناً قطعا ، وهؤلاء من أهل الجنة قطعا . وهؤلاء من أهل (وجبت) ، ومَن زعَمَ أن هذا من التألي علي الله فهو منافقٌ خبيثٌ يريد إسقاط أئمة المسلمين حتي يزيِّفَ دِيناً علي مزاجه وهواه كالعادة .

وكذلك في بعض رواة الحديث عن أصحاب النبي ففِيهِم رواةٌ ثقاتٌ أثبات لم يخطئوا في حرفٍ واحد ويقطع المرء بثبوت الحديث بروايتهم له .

والمِثلُ في كل منافقٍ يتمحك بالشهادتين ظاهرا ثم يطلق يديه في نقض الإسلام وهدم أحكامه الثابتة بل والمعلومة من الدين بالضرورة . فهؤلاء بين أمرين .

إما أن يكونوا من القدماء حينما كان للإسلام مكانٌ ظاهرٌ وعليه العمل القائم فاستتابهم الصحابة والأئمة ومن لم يتُبْ منهم قُتِلَ بحدِّ الردة ولم يدفن في مقابر المسلمين أصلا . فهؤلاء كفارٌ ظاهراً وباطناً وهم من أهل النار قطعا .

وإما أن يكونوا من الحدثاء حيث لا مكان للإسلام إلا تمحُّكاً ولا عملَ عليه قائماً إلا إن وافق المزاج والهوي ، فلا وجود لحد الردة عندهم وصار الناقضون لأصول الإسلام أعلاماً لهم الحماية بالقوة والتنكيل بمن أنكر عليهم . فهؤلاء إنما تنفعهم قوة أهل الدنيا ،

لكنهم يعلمون أنفسَهُم ويعلم كلُّ طائعٍ أنهم كافرون وإن لم ينطق بذلك الناطق ، بل ويعلم بعضهم بعضا لكن يمثّلُ الكل علي الكل . وإن كانوا في عهد الصحابة والأئمة لأقيم عليهم قطعا حد الردة ولما دفنوا في مقابر المسلمين أصلاً .

فلينعَمُوا بأيامهم في الدنيا فإنما تزول تلك القوة مع أول لحظةٍ من حضور ملك الموت ولتجتمع جيوش الدنيا عنده حينها . ولينظر الناظر إلي فرعون وهو فرعون ماذا رأي عند الموت ليتغير بتلك السرعة فيريد أن يؤمن بما آمنت به بنو إسرائيل .

وصدق سبحانه (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) (النساء / 109)

وقال سبحانه (ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) (النساء / 18)

وفي الأحاديث الثابتة عن النبي قال يُؤتَي بأنعَمِ أهل الدنيا فيُغمَس غَمسةً في النار ثم يُسأَل فيقول ما رأيتُ نعيماً قط .

_5_ الأمر الخامس . أن النبي أخبر الصحابة (أنتم) شهود الله في الأرض . فمن المتفق عليه قطعا في الأصل أن المرء إن كان يشهد علي شئٍ قليلٍ من أمر الدنيا فلابد أن يكون عَدلاً غير فاسق وعلي علمٍ بالمشهود عليه . فكيف بمثل ذلك الأمر الكبير وعلي أمرٍ يتعلق بالآخرة .

فالشهادة المعتبرة إنما هي من المسلمين العدول غير الفسقة والفجرة ومن أهل العلم العاملين الذين صح علمهم وثبت عملهم وليس المنافقين وأهل الزيف والتحريف .

وقال سبحانه (إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) (الجاثية / 19)

وقال سبحانه (المنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض) (التوبة / 67)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

حتي لا ينخدعَ أحمقٌ في مدحِ المافقين لأمثالهم ومدحِ الفَسَقَةِ والفَجَرَةِ لأمثالهم .

وروي البخاري في صحيحه (6512) عن أبي قتادة أن رسول الله مُرَّ عليه بجنازةٍ فقال مُسترِيحٌ ومُستراحٌ منه ، العبد المؤمن يستريح من نَصَب الدنيا وأذاها إلي رحمة الله ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

ولا يستريح بموته إلا من كان يتأذي به في حياته ويتمني أن يستريح منه .

__ مسألة نقد متن الحديث :

مما يجب التنبيه عليه هنا اختصارا مسألة نقد المتون . حيث صارت حجة لكل منافق خبيث يريد أن يرد كل ما ليس يجري علي مزاجه وهواه ، ويقع فيها كذلك بعض المنتسبين للعلم فتكون زلاتهم مما أخبر به النبي أنها من أشد ما يتخوف علي أمته ومما أخبر عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة أنها مما يهدم الإسلام .

فحجة نقد المتون هي الحجة الواهية السخيفة البالية التي يتمحك بها كل من يريد أن يرد ويرفض حديثا لا يعجبه .

وصارت علة متن الحديث حجة البليد وسبيل الهوي ، واخترعها قائلوها ليخرجوا من الأحاديث التي لا تعجبهم والتي لا توافق مذاهبهم ، فبدل أن يقولوا ذلك صراحا راحوا يتمحّكون في نقد المتون وأنهم يتبعون علم الحديث .

وكل حديث يثبت في متنه علة فقطعا يكون من الأصل في إسناده علة وإن خفيت عنك فقد عرفها غيرك . أما استدلال بعض الأئمة الأوائل أحيانا بأمور في المتون فليس لأنهم يحتجون بنقد المتون ذاته وإنما للتأكيد علي علة الإسناد والخطأ فيه .

وقد يَخفَي سبب الضعف في الإسناد أحيانا أو يسهو عنه إمام أثناء حكمه فيجد علة في المتن تعيده إلي النظر والتدقيق في الإسناد فيجد العلة ، فكان المتن دافعا لإعادة النظر في العلة الحقيقية في الإسناد وليس أن المتن هو العلة بذاته . فنقد المتن أداة مساعدة في معرفة علة الإسناد .

أما أن يثبت حديث ولا تعرف تأويله أو معناه فلا تجازف تلك المجازفات الغريبة المريبة فتدعي أن الحديث ضعيف ، وكأنك تقول تصريحا وتلميحا أن ما لا تعرفه أنت فلن يعرفه أحدٌ في الدنيا ! وما لم تصل إليه أنت فلن يصل إليه أحد في الدنيا ! بل قل ليس تأويله عندي واسكت .

وكم من أمثلةٍ ادّعي فيها مُدَّعُون أن في متونها علة فأتي أئمة فأوضحوها وبيّنوا مُرادَها وأجابوا عنها ، فبذلك فاعتبِر وعند ذلك تعلّم .

_ وكم تسمع قديما وحديثا بعض المتكلمين في الأحاديث وهم يردون ويشجبون علي بعض من يضعِّفون الأحاديث الثابتة ويأتون لهم بالأسانيد ، فإن قال لهم قائلون نعم قد يصح الحديث بالأسانيد لكننا ننكره بالنقد في متنه ، فيقولون لهم ما هذا إلا تمحك وإنما الحديث لا يعجبكم فقط وتستترون بحجة نقد المتون .

ثم تجد هؤلاء أنفسهم يستعملون نفس الطريقة التي ينكرون بها علي غيرهم ! ، فانظر كم من حديث تكون له طرق كثيرة مجموعها يثبت الحديث عن النبي ولا بد ، بل ويقول بعضهم تصريحا أن مجموع أسانيده لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن علي الأقل ،

ثم يقولون لكن في متنه كذا وفي نصه كذا وهذا لا يصح ! ، فما الفرق إذن بينك وبين من تنكر عليهم ، فهل فعلوا إلا ما فعلت أنت ، فأنت لا يعجبك الحديث الفلاني وغيرك لا يعجبه الحديث العلاني ، وأنت تتمحك بنقد المتن في حديث كذا وآخر يتمحك بنفس الحجة في حديث آخر .

وصارت تلك الحجة السمجة الهزيلة البالية مَطرَقاً لكل من أراد أن يرد حديثا لا يعجبه فيتمحك بنقد المتن وأن فيه وفيه وإن أتي كيفما أتي ! .

وانظر كم تجد أحدهم يقول في متن الحديث الفلاني نكارة فالمتن منكر ، وتجد كثيرا من الأئمة يصححون الحديث بلا أي إشكال ولا نطق أحدهم بالنكارة فيه ، وتجد أن النكارة ما هي إلا الرأي الشخصي لهذا المدعي الذي يدعي أن في الحديث نكارة ! .

وهذه هي العلة الأساسية والرئيسة في نقض مسألة تعليل المتون ، وهي أنها ليست بعلة أصلا ، ولا حد مضبوط لها ، ولا قاعدة معروفة لها . وإنما هي الرأي الشخصي للناظر فقط . وما هي إلا دلالة علي ضعفه في الجمع بين الأدلة في كثير من الأحايين .

بل والأغرب أن هؤلاء أنفسهم ينكرون علي من يتركون كثيرا من الأحاديث النبوية ويضعفون ويتركون الأحاديث التي يصححها هؤلاء ، وهل فعلوا إلا كما تفعلون أنتم الآن .

فإن أتي الحديث من طرق يصح بها ومع ذلك تقولون لا نأخذ بها وكلها معلولة وفيها وفيها ولن نصحح الحديث لأن متنه لا يعجبكم وترون فيه وفيه ، فكذلك يفعل غيركم مع حديث ثانٍ وثالث ورابع وعاشر ومائة وألف .

وكل من لا يعجبه حديث سيقول لا يصح وإن أتي من أصح الطرق وإن أتي بكل إسناد ممكن وإن أتي بالطرق الصحيحة والحسنة وفيه من العلل كذا وكذا ، ولن يَسلمَ في الدنيا حديث لأنك دَوماً ستجد من يفعل فِعلَكم هذا ويدّعِي أن المتن فيه وفيه وإن أتت أسانيده كيفما أتت ! .

وكل حديث يثبت فيه نكارة قطعا ويتفق الأئمة أن فيه نكارة فعلا فقَطعاً تجد في إسناده ضعفا بيّناً يراه كل ناظر ، وليس أن هناك علة خفية لا يراها أكثر الناس إلا النادر منهم كما يدعون .

وكل حديث لا يعرف أحدهم تأويله لكنه يصح من ناحية الأسانيد فليقل هو صحيح لكني لا أعلم تأويله ، وليقل هو ثابت عن النبي لكني لا أعرف معناه . أما أن يدعي تصريحا أو تلميحا أن ما لا يعرف هو له تأويلا فلن يعرف أحد في الدنيا له تأويلا ! أو أن ما يراه هو منكر المعني فلن يستطيع أحد آخر أن يؤوِّله ! .

وقديما وحديثا تجد كثيرا من هؤلاء يذكرون قصة عن أبي زرعة لما سأله أحد طلابه عن بعض الأحاديث فأنكرها أو ضعفها وقال فيها كذا وكذا ثم أمر الطالب أن يذهب لإمام آخر فيسأله فإذا بالإمامين يقولان نفس العلل ! .

وليس في هذه القصة أصلا شئ من نقد المتون ، بل فيها الكلام عن الأحاديث مُجمَلاً .

لكن مع ذلك فهي قصة غريبة ، فأنت لا تذهب تسأل شافعيا محضا لا يخرح عن أقوال الشافعي في مسألة ما فيقول لك حكمها كذا ، ثم تذهب لآخر مثله لا يخرج عن أقوال الشافعي وتتوقع أن يعطيك رأيا مختلفا فيها . بل اذهب إلي مالكي وحنبلي وغيرهم واسألهم ثم تكلم ! ،

والمثل في هذه القصة ، فخذ هذه الأحاديث لأئمة آخرين يختلفون مع أبي زرعة في الحكم الذي بسببه ادعي العلة في هذه الأحاديث واسمع حكمهم وهل قالوا بنفس العلة وبتضعيف الحديث أم لا ، والأمثلة ليست خفية وافتح أي كتاب في العلل تجدها ، ومن لم يقرأ ويدرس ويبحث هذه الأحاديث لا ينبغي له أن يتكلم في علوم الحديث بالكلية أصلا وليس في علله فقط .

فلا أدري لماذا يتعمّدون الإيهام بمثل هذه القصة وكأن كل علة متفق عليها من أصلها ، وكأنما كل علة متفق علي أصلها لم يختلفوا في تطبيقها ، إلي آخره .

ولك أن تعجب أشد العجب من شهرة القول بأن من شروط الحديث الصحيح انتفاء الشذوذ ! . وهذا شرط يقول به أقل القلة وليس يُشتَرط في الحديث الصحيح إلا عدالة الراوي وثقته وانتفاء العلة كالانقطاع مثلا .

وما ورد من أقوال بعض الأئمة في وصف بعض الأحاديث بالشذوذ تجد ذلك مقرونا بجرح ظاهر في الإسناد ، وليس أن الإسناد صحيح من ثقة إلي ثقة إلي صحابي إلي النبي بغير علة كالانقطاع ثم يقول لكنه شاذ مردود بمجرد متنه ! .

وإنما هذه حجة متعصبي المذاهب ومتبعي الهوي ، فكلما أتاهم حديث يخالف مذهبهم ورأي إمامهم ولا يجدون في رواته أي جرح يقولون هذا حديث شاذ ! ، فكأنه يقول الحديث لا يعجبني أو مخالف لمذهبي ! .

وعلي كلٍّ فثبوت الحديث شئ وتأويله شئ آخر ، والحديث الذي يثبت من ناحية الإسناد ولا تعلم له تأويلا فلا تجازف مجازفة الغريق في البحر الشديد وقل الحديث ثابت إلا أن تأويله ليس عندي والله أعلم .

_ وأما الحجة الواهية البائسة أن الراوي الذي يكون فيه بدعة لا يُقبَل شئ من أحاديثه التي تكون في معني تلك البدعة أو تأييدها فخطأ شديد .

وبهذه الحجة صار كل مذهبٍ عقدي وفقهي يرد أحاديث المذاهب الأخري ولا يقبل منها حديثا ، فكل حديث يرويه من يفضِّل أبا بكر وعمر علي الصحابة لا يقبله من يفضلون علي بن أبي طالب بحجة أن رواتها مخالفون لهم في المذهب ويروون ما يؤيد قولهم ،

وكل حديث يرويه صاحب أي مذهب في الصلاة أو الوضوء أو الصيام أو المعاملات أو أو ويؤيد مذهبه لا يقبله أصحاب المذاهب الأخري لأنه علي خلاف مذهبهم ،

ويردُّ كل من شاء ما شاء من أحاديث بحجة أن رواتها ممن علي غير مذهبه ولعلهم أخطؤوا فرَوَوا ما يؤيد مذهبهم ولن يَبقَي في الدنيا حديثٌ مقبول ! .

وإن العبرة بصدق الراوي وثقته وحفظه فقط لا غير . فإن كان ثقة وروي ما يظن ظانٌّ أنه يؤيد عَين بدعته فهو صحيح ، وإن كان ضعيفا وروي ما ينقض بدعة وينصر سنة فهو ضعيف .

_ وحديث خلق التربة من أسوأ الأمثلة التي استعملها بعضهم لبيان نقد المتن أو نكارة المتن ، وقد صحح الحديث أكابر الأئمة ومنهم مسلم وأبو زرعة وابن حبان وابن خزيمة والحاكم وابن الأنباري والضياء المقدسي والسيوطي وغيرهم .

ألم يجد هؤلاء إلا هذا الحديث الذي صححه أكابر الأئمة ليستدلوا به ! ، وهل كان هؤلاء الأئمة غافلين لهذه الدرجة حتي صححوا ما يخالف القرآن كما يدعون ! بل وأدخله الإمام مسلم في صحيحه وقيمته معروفة .

بل وقال الإمام مسلم (ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ها هنا وإنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه) (صحيح مسلم / 1 / 304)

وقال (عرضت كتابي هذا علي أبي زرعة فكل ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أن له علة وسببا تركته وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت) (سير الأعلام للذهبي / 12 / 568)

والحديث صحيح وتصحيح هؤلاء الأئمة هو الصواب ومن أنكر عليهم فقد أخطأ خطأ شديدا ، ومن ادعي أن الأئمة الأوائل ضعفوه فقد أخطأ وإنما ذكر بعضهم فيه علة غير قادحة ولا تضعِّفه .

وراجع لمزيد أمثلة في نحو ذلك كتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (272) (الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (154) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة)

وكتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (179) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة)

وكتاب رقم (267) (الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث)

وكتاب رقم (285) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (392) (الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعمِلِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (416) (الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (429)) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

وكتاب رقم (433) (الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (509) (الكامل في هدم كتاب (قبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله الكعبي) وبيان أنه كان ينكر علم الله وقدرته وبيان أثر ذلك علي نقض اعتماد الحدثاء والمعتزلة علي كتب كبرائهم في ترك السنن والأحاديث)

وكتاب رقم (552) (الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم)

وكتاب رقم (772) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة)

وكتاب رقم (780) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / 330 إسناد

وكتاب رقم (782) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد)

وكتاب رقم (789) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ بيان وجواب عما زعمه بعضهم أني مستاهل في الحكم علي الأحاديث :

أستغرب شديد الاستغراب من بعضهم حين يزعمون أني متساهلٌ في الحكم علي الأحاديث وفي تصحيحها .

فاسألهم أوَّلاً هلا جمعتم لنا هذه الأحاديث التي تعارضون حكمي فيها وبيِّنوا لنا ما الحكم الصحيح فيها ، أم تعترضون علي حديث أو حديثين أو عشرة ثم تصيحون بهذه العجائب .

فكتاب الكامل في السنن الذي جمع السنة النبوية كلها يحوي نحو ستين ألف (60,000) حديث ، فهل تختلفون معي في عشرة أحاديث ؟ في مائة حديث ؟ في ألف (1000) حديث ؟

بل ودعنا نسلِّم جدَلاً أنكم تختلفون معي في ألفي (2000) حديث وهذا كثير جدا حتي علي سبيل التنزل ، فهذا نفسه يعني أنكم تتفقون معي في ثمانية وخمسين ألف (58,000) حديث ! .

وهذا يعني أنكم تختلفون معي في نحو ثلاثة بالمائة (3 %) فقط وتتفقون معي في (97 %) فماذا تريدون بعد ذلك أصلا ! .

بل ألم يختلف أئمة الحديث أنفسهم في أحاديث تبلغ نحو ذلك ، فمنذ متي صرتم تدعون أن الأئمة متفقون في الحكم علي كل الرواة والأحاديث .

أما إن لم تكونوا نظرتم في كل الكتاب أصلا وبمجرد أن رأيتم اختلافكم معي في بضعة أحاديث أخذتم تصيحون متساهل متساهل فكفي بهذا القول أصلا علامة علي طريقتكم العوجاء ! .

وهؤلاء كمن ينظر إلي بناء عظيم وفيه من الإحكام والجمال والجهد ما فيه لكن فيه موضع أو بضعة مواضع تحتاج لبعض عناية وبعض إصلاح فيقول لا بل لابد أن نهدم البناء كاملا ! .

وأشد من ذلك أنه بعد أن يهدم البناء يجلس مكانه دون بناء غيره ولا نصفه ! .
واسأل هؤلاء هل جمعتم السنة النبوية كلها في كتاب واحد فأخرجوه لنا .
بل هل جمعتم نِصفَها فقط ؟ فأخرجوا ذلك للناس .

لكنهم ناقمون متشدقون فاحذر أن يجعلوا لياليك ليلاء . وهذه عادةٌ عند بعضهم ، لا يدرك حجم العمل ولا يقدر قدر الجهد الضخم العجيب المبذول فيه ثم يتمحك بالأخطاء ويجلس علي استه ينتقي ما لا يعجبه .

بل وصار بعضهم ينتقد وجود أخطاء كتابية في الكتاب ! . ولا أدري أوجدوا جميع الكتب خالية من أخطاء في الكتابة ! . بل وألوف الكتب التي لا تتخطي بضع مئات من الصفحات تقع فيها أخطاء كتابية ولا تراه يتكلم ثم يأتي علي كتاب قاربت صفحاته ستة عشر ألف (16,000) صفحة فيقول فيه أخطاء كتابية . فقل له إما بليد حسود وإما متمحك مكشوف .

أما هذه الأحاديث التي تخالفون فيها فلِمَ لا تقدِّرون مقامات الأئمة وتعرفون أن الأخذ والرد فيها قائم ، ومن أخذ بقول الأئمة الذين صححوها أو حسنوها فقد أخذ بقولٍ قويٍّ مُعتَبر .

ولا أعرف حديثا قامت عليَّ الملامة فيه أكثر من حديث (أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها) ، وقد أفردته وطرقه في جزء منفرد وبينت أن الحديث صحيح شديد الصحة .

لكن ليس هذا فقط هو الأمر الجلل وإن كان في ذاته كبيرا ، لكن بينت أيضا أن الحديث صححه خمسة وثلاثون إماما ومنهم : الطبري والحاكم وابن حجر والعلائي والزركشي والسيوطي والهيتمي والبغوي وغيرهم . بل وبينت أن الإمام ابن معين نفسه قد صحح هذا الحديث وأنه إنما ضعَّف بعض طرقه فقط .

وانظر كتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (180) (الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية)

ولا يظنن ظانٌّ أني أزعم أن الرجل بالكلية ليس إماما من أئمة المسلمين ، لكن له أخطاء شديدة في الحكم علي الأحاديث .

وإن المنافقين حين يتكلم الواحد في تضعيف حديث لا يعجبه فيقول السامع كفي بفحش حالهم وسوء فِعالهم وظهور نفاقهم دليلا عليهم . أما أن يتكلم في ذلك أحد المنتسبين للعلم وخاصة من لهم كبير شهرة وكثير عمل فهذا تأثيره مختلف تماما وضرره أشد .

وانظر مقدمة كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

لكن دعنا نسلم أن ابن معين لم يصححه وصححه هؤلاء الأئمة وغيرهم ، أفلا يكفيكم كل هؤلاء ! . بل إن مجرد تصحيح هؤلاء أصلا ينبغي أن يخرج الحديث قطعا من المكذوب بل والمتروك وأقصي أمره أن يكون ضعيفا فقط وهذا مع التنزل الشديد .

ورحم الله الأئمة الأوائل لما كان يقال لهم حديث كذا وكذا مكذوب ؟ فيقولون صحَّحه الإمام ابن حبان أو الترمذي أو ابن معين أو ابن خزيمة أو أي إمام آخر ، حتي وإن كان يري هو نفسه أن الحديث ضعيف لكنه يدفع الكذب عن الحديث بتصحيح أحد الأئمة المعتبرين فقط .

فليأت هؤلاء الأئمة الأكابر ليَرَوا كيف صار يحكم بعضهم علي حديث بالكذب المحض وإن صحح الحديث عشرات وعشرات من الأئمة ! .

فإن لم يكن كل هؤلاء الأئمة عندكم معتبرين وأقوالهم قائمة وأحكامهم لها قيمة قوية ، فمن ترضون من الأئمة ؟! من يوافقونكم فيما تريدون فقط ! .

ولا أعلم حديثا تكلم فيه من تكلم مدعيا التساهل في التصحيح بسببه أكثر من هذا الحديث ، وقد صححه أو حسنه كثير من الأئمة كما رأيت ، فماذا يريد هؤلاء ؟! .

وقد أفردت أجزاء أخري في أحاديث أخري وبينت الأسباب الحديثية التي أفضت بكثير من المعاصرين للتعنت والتشدد في الحكم علي الأحاديث ، بل وأحيانا تعنت بالغ جدا وتشدد غريب جدا ورمي وإهدار صريح للأئمة وسوء أدب شديد معهم .

وإني قطعا لم أصحح حديثا اتفق الأئمة علي تضعيفه بلا خلاف بينهم فيه ، أما أن يكون فيه أخذ ورد فلا عتب عليَّ في الأخذ بأقوال من صححوه ، حتي وإن كان حديث من الأحاديث مختلفا فيه والأكثرون علي تضعيفه والقلة هم من يصححونه فذلك لا ينفي الخلاف ، وكم من مسألة يكون الصواب فيها ليس مع الجمهور طالما أنها لم تصل إلي درجة الشذوذات والزلات .

بل كثيرا ما تكون نسبة تضعيف بعض الأحاديث لبعض الأئمة كذب محض وخطأ ظاهر ويكون كلامهم إنما هو فقط في بعض طرق الحديث ، والفرق شديد .

__ مختصر الأسباب الحديثية التي أفضت بكثيرين للتعنت في الحكم علي الأحاديث :

_1_ التعنت في الحكم علي الرواة واختيار أشد جرح يقال في الراوي علي الدوام

_2_ تقديم الجرح المبني علي الخلافات العقدية والفقهية فوق التوثيق المبني علي حفظ الراوي ومروياته

_3_ عدم استقصاء أسانيد كل حديث

_4_ عدم استقصاء ما للحديث من شواهد لمعناه

_5_ معاملة الرواة المتروكين معاملة الرواة الكذابين سواء بسواء

_1_ أما التعنت في الحكم علي الرواة واختيار أشد جرح في الراوي علي الدوام ، فيتبع بعض الناس قديما وحديثا منهج اختيار أشد ما يقال في الراوي من جرح أياً كان ، ظناً منهم أن هذا أسلم وآمن احتياطا حتي لا يُدخِلوا للسنة النبوية ما ليس منها فأخرجوا من السنة ما هو منها ! .

فإن وثق الراوي عشرون إماما وضعفه النسائي مثلا فيقولون الراوي ضعيف كما قال النسائي .

ثم يأتي راوٍ ثانٍ يوثقه عشرة من الأئمة ويضعفه خمسة من الأئمة ويتركه ابن حبان مثلا ، فيقولون الراوي متروك كما قال ابن حبان .

ثم يأتي راو ثالث يضعفه عشرون إماما ويتركه أبو حاتم مثلا ، فيقولون الراوي متروك كما قال أبو حاتم . وهكذا علي الدوام أو في أكثر الرواة علي الأقل .

ولا أدري أين العلم في هذا من الأصل ! ، بل إن كان الحكم علي الرواة هكذا لاستطاعه كل أحد ، أين النظر في أسباب جرح كل إمام ، والبحث هل الجرح لسبب حديثي أم لاختلافات عقدية وفقهية وشخصية .

ثم النظر والبحث في الأسباب الحديثية هل هي صحيحة أم لا وهل أخطأ الراوي فيما ينكرونه عليه فِعلاً أم لا ، وهكذا حتي حتي تصل إلي الحكم الأمثل في كل راوي ، أما أن تكون المسألة كالحساب لاستطاعها كل أحد ولما كان في ذلك شئ من العلم .

وآخرون يقدمون قول العقيلي وابن حبان في الرواة لشدتهم العجيبة في الجرح ، وهذا يكاد يكود منهجا لدي هؤلاء المتعنتين ، ويكفي أن تعرف أن العقيلي تكلم في الإمام ابن المديني وجرحه بسبب حديث واحد ظن أنه أخطأ فيه ! ،

حتي علق عليه الذهبي قائلا (أفما لك عقل يا عقيلي ! أتدرى فيمن تتكلم ، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيّف ما قيل فيهم ، كأنك لا تدرى أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك) (ميزان الاعتدال / 3 / 140) وصدق .

فإن كان رجل تكلم في ابن المديني فما بالك حين يتكلم في غيره من الرواة ممن لم يصلوا لدرجة ثقة ابن المديني ، ماذا تظن أن يقول فيهم ؟ . فتجد بعض الناس اليوم يقدمون قول العقيلي وجرحه في الرواة ! .

أما ابن حبان فشبيه بالعقيلي حتي قال الذهبي (ابن حبان ربما قصب -أي جرح- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) (ميزان الاعتدال / 1 / 274) وصدق .

فابن حبان أحيانا يتكلم في ثقات لا تدري أي عقل كان معه حين تكلم فيهم ، وأحيانا يجرح الراوي بخطأ واحد وقع فيه ، ولا أدري متي صار من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ولو في إسناد واحد ! .

وانظر كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

فتجد بعض الناس اليوم يقدمون قول ابن حبان علي كل الأقوال ، ويقدمون قول العقيلي علي كل الأقوال ، فيجرحون الثقات ويتهمون أهل الصدق ، ويخرجون من السنة كثيرا مما هو منها ، ويحكمون بكذب كثير من الأحاديث التي أقصي أمرها أن تكون ضعيفة فقط .

بل وبعضهم لا يكتفي بهذا حتي يروح فيتهم غيره بالتساهل في الحكم علي الأحاديث ، وليس هذا من الاحتياط في شئ إطلاقا .

ولا بد من جمع كل الأقوال في الراوي ، والنظر في مراتب من يجرحهم ، والبحث عن سبب الجرح أجرحٌ لسبب حديثي أو مذهبي وعقدي وفقهي ، ومعرفة من يضعف الراوي لصدور عدد من الأخطاء منه وسوء حفظه فعلا ، ومن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة والغلطتين فقط ، والنظر في المتابعات والشواهد لمرويات الراوي ، وهكذا ، حتي تصل إلي الحكم الأمثل في كل راوي ، وبالله التوفيق .

_2_ أما السبب الثاني وهو تقديم الجرح المبني علي الخلافات العقدية والفقهية فوق التوثيق المبني علي الرواية حديثيا فقط .

وأقول في ذلك أنه لا ينبغي تضعيف راوٍ أياً كان بناء علي بدعة أو مذهب عقدي يقال أنه مخالف للسنة ، أبداً ، ولا يُسقِط أي شئ من ذلك عدالة الراوي ، العدالة لا تسقط إلا بالفسق والفسق بلا خلاف عند أي مذهب كان أنه ارتكاب الكبائر .

وانظر كتاب رقم (501) (الكامل في بيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج بالرواة الثقات من أهل البدع كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم بذِكر مائة (100) راوٍ منهم وبيان الاختلاف بين الفاسق بالكبائر والفاسق بالتأويل)

وكم من راو ضعفه بعض الأئمة بل وتركوا حديثه لمجرد أنه عندهم صاحب بدعة أو مذهب مخالف للسنة ، إلا أن الأكثر وهو الصحيح قطعا أن الراوي لا يضعف بشئ من ذلك ، بل والخلاف في ذلك يمكن اعتباره من باب الشذوذ المحض . وكم من حديث في الصحاح بما في ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم لراو مرجئ وخارجي وقدري وو .

وأذكر مثالا في ذلك وهو عبد الله بن شريك العامري . قال فيه أبو زرعة الرازي (ثقة) ، وقال ابن حنبل (ثقة) ، وقال النسائي (ليس به بأس) ، وقال الدارقطني (لا بأس به) ، وقال ابن خلفون (ثقة) ، وقال ابن شاهين (ثقة) ،

وقال ابن معين (ثقة) ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وهذا بحد ذاته توثيق ضمني للرجل فليس الاحتجاج إلا بعد تصحيح وتوثيق ، وهذا باب من التوثيق يكاد يغفل عنه المعاصرون إلا قلائل .

أرأيت ما في الرجل من توثيق ؟ ، لكن انظر علي الوجه الآخر قال الجوزجاني (مختاري كذاب) ، وقال الأزدي (لا يُكتَبُ حديثه) ، وقال ابن حبان (كان غاليا في التشيع ، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات) ، وكان سفيان بن عيينة لا يحدث عنه ، وترك عبد الرحمن بن مهدي الحديث عنه لسوء مذهبه .

فكلام الجوزجاني والأزدي مبنيٌّ تماما علي بدعته وتشيعه فقط وكلام ابن حبان فيه إسراف في الجرح مع زيادة فيه كذلك بسبب التشيع ، وأما عدم رواية ابن عيينة وابن مهدي عنه فليس بتضعيف وإنما هو من باب ترك الرواية عن أهل البدع ونحو ذلك .

فإن أتي أحدهم فتمحك بقول الجوزجاني والأزدي وابن حبان لصار جهله بمذاهب الأئمة مكشوفا ولكان إهماله الصريح المتعمد لتوثيق عشرات الأئمة للرجل دليلا علي خبث طوية وعلامة علي طريقة مريبة في التعامل مع الرواة والأحاديث .

_ ومثال آخر وهو موسي بن قيس الحضرمي . قال ابن الجوزي (كان من غلاة الرافضة يروي أحاديث منكرة) واتهمه بالوضع ، وقال (من غلاة الشيعة وهو إن شاء الله من حمير النار) ، وقال العقيلي (من الغلاة في الرفض يحدث بأحاديث مناكير بواطيل) .

ودعك الآن من قوله من حمير النار فليست من التألي علي الله والمسألة علي تفصيل معروف منذ عهد الصحابة أنفسهم وليس هذا مكان التفصيل .

إلا أن ما يعنينا هنا أن ذلك التضعيف الشديد ليس لشئ إلا لمذهبه ، لذلك كان ابن الجوزي والعقيلي يردون كثيرا من الأحاديث المقبولة بل ويجعلونها من الموضوعات المكذوبة بناء علي مذاهب الرواة ! .

أما من لم يجعل مذهب هذا الراوي حكما علي روايته في الحديث ماذا قالوا ؟ ، فالرجل ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وقال الفضل بن دكين (كان مرضيّاً) ، وقال ابن حنبل (لا أعلم إلا خيرا) ، وقال ابن نمير (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة . فالرجل بغض النظر عن مذهبه فهو في باب الرواية ثقة .

_ بل وبنفس هذه الحجة سيردُّ كلُّ مذهبٍ عقدي وفقهي أحاديث المذاهب الأخري ولن يقبل منها حديثا واحدا ، فكل حديث يرويه من يفضل أبا بكر وعمر علي باقي الصحابة لن يقبله من يفضلون علي بن أبي طالب بحجة أن رواتها مخالفون لهم في المذهب .

وكل حديث يرويه صاحب أي مذهب في الصلاة أو الوضوء أو الصيام أو المعاملات أو أو ويؤيد مذهبه لن يقبله أصحاب المذاهب الأخري لأنه علي خلاف مذهبهم .

وسيردُّ كل من شاء ما أراد من أحاديث بحجة أن رواتها ممن علي غير مذهبه ولعلهم أخطأوا فرووا ما يؤيد مذهبهم ! ولن يبقي في الدنيا حديثٌ مقبول .

وقد اتبع هؤلاء المتعنتون هذا السبيل في عدد ليس بالهين من الأحاديث ، وضعفوا بل وتركوا عددا من الرواة بناء علي مذاهبهم العقدية والفقهية فقط ، بل ومع وجود توثيق قوي لهم من كثير من الأئمة ، وهذا المذهب أفضي إلي ضرر كبير ، ولم أتبعه في شئ من أحكامي علي الأحاديث ولا في حديث واحد ولله الحمد .

_3_ أما السبب الثالث وهو عدم البحث والاستقصاء عن متابعات الأحاديث .

فتجد البعض بمجرد أن يري إسنادا ضعيفا لحديث يقول الحديث ضعيف ، هكذا بإطلاق ! بل وكثيرا ما تجد بعضهم في القرون المتأخرة يحكمون علي أحاديث أنها مكذوبة لمجرد أن رأي بعض طرق الحديث يرويها الكذبة ، ولو استقصي لوجد أسانيد أخري مقبولة تدخل الحديث في إحدي مراتب القبول .

وقد أفردت عددا من الأحاديث في كتب سابقة أجمع فيها أسانيدها وأبين أنها صحيحة أو حسنة وبعض تلك الأحاديث اشتهر عند أكثر الناس أنها متروكة بل ومكذوبة . ويأتي ذكر عدد من تلك الكتب .

_4_ أما السبب الرابع وهو عدم البحث والاستقصاء عن شواهد لمعني الحديث .

فكثيرا ما تجد أحاديث فيها ضعف خفيف كانقطاع أو سوء حفظ أو أو وتصلح للمتابعة ويكون هناك أحاديث كثيرة تشهد لمعناها وبالتالي ترقي إلي مرتبة (الحسن لغيره) وهي إحدي مراتب القبول .

لكن مع ذلك تجد كثيرا من المشتغلين في الحديث يحكمون عليها بالضعف لضعف راويها ، وهل هذه كل وظيفتك أن تقول فلان ضعيف وانتهي ؟! . وإن كان هذا الفعل مقبولا من بعض الأئمة قديما لعدم وقوفهم علي كل الطرق والأسانيد وانتشار الرواة في كثير من البلاد ، فما عذر هؤلاء اليوم .

_5_ أما السبب الخامس وهو معاملة الرواة المتروكين معاملة الرواة الكذابين سواء بسواء ، وها هنا لابد من بيان الفرق بين الراوي المتروك أو الضعيف جدا والراوي الكذاب .

الراوي المتروك أو الضعيف جدا هو راوٍ يغلب علي حديثه الخطأ من سوء حفظه الشديد لكنه لا يكذب ، أو علي الأقل لا يكذب تعمدا ، أما الراوي الكذاب فهو الذي يتعمد الكذب وإن في رواية واحدة ، فإن ثبت تعمده الكذب فهو مطروح كليا ولا يُعتَبَر به في شئ .

لكن علي الوجه الآخر إن روي الراوي علي سبيل المثال مائة حديث فأخطأ في سبعين حديثا منها فهذا رجل متروك ، لكن في معني هذا القول نفسه أنه لم يخطئ في ثلاثين حديثا وأنه رواها علي الوجه الصحيح ، ومن هنا لم يترك الأئمة روايات المتروكين كليا بل رووها ودونوها في الكتب .

ثم بعد ذلك يتم النظر في كل حديث ، وتنظر هل روي هذا الحديث رواة آخرون حتي وإن كانوا ضعفاء أو متروكين ، وتنظر هل تفرد هذا الراوي المتروك بما روي أم لا ، فقد تجد أنه تابعه علي روايته رواة آخرون مما يثبت أنه لم يخطئ في رواية معينة .

بل حتي إن تابعه علي رواية ما رواة آخرون متروكون ، ولنقل اجتمع علي رواية ما أربعة رواة ضعفاء جدا ، فهذا مما يغلب علي الظن أنهم لم يخطئوا فيه جميعا ، وهذا يرفع الحديث الذي اجتمعوا عليه من أن يكون متروكا ويكون ضعيفا فقط ، بل وإن كان لمعناه شواهد يمكن أن يرقي للحسن .

وهذا فرق كبير شاسع بين الراوي المتروك والراوي الكذاب ، ولا ينتبه لهذا الفرق كثير من الناس اليوم حتي صاروا يتعاملون مع الرواة الضعفاء جدا كأنهم رواة كذابون ! . فلابد من التنبه لهذا الفرق ، فليس كل حديث فيه راوٍ متروك يكون متروكا ، وليس كل حديث الرواة الضعفاء جدا متروك ، بل فيها أحاديث صالحة يمكن الاستئناس بها .

_ وإن كان السبب الواحد من هذه الأسباب الخمسة يفضي إلي ضرر كبير في الحكم علي الأحاديث ، فكيف بمن اجتمع فيهم أربعة منها بل كيف بمن اجتمع فيهم كل هذه الأسباب ! ، كم من الضرر نتج عن هؤلاء في الحكم علي الأحاديث .

_ وانظر لمزيد أمثلة كتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (181) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي)

وكتاب رقم (644) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (648) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (649) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (650) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ضحك في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة من سبعة طرق عن النبي وبيان اختلاف الأئمة في ثبوته والقول به وبيان دلالة ذلك علي الفرِيقَين)

وكتاب رقم (651) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (653) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (186) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده)

وكتاب رقم (652) الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (201) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية)

وكتاب رقم (207) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته)

وكتاب رقم (222) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (228) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية)

وكتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

وكتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط)

وكتاب رقم (332) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (378) (الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (383) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك)

وكتاب رقم (388) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي)

وكتاب رقم (393) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات)

وكتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (395) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (411) (الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد)

وكتاب رقم (453) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (455) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه)

وكتاب رقم (457) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (466) (الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وكتاب رقم (467) (الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وكتاب رقم (473) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (474) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (479) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي)

وكتاب رقم (480) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد)

وكتاب رقم (506) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الجورقاني في (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أشهر الأئمة المتعنتين في جرح الرواة / 560 حديث و70 أثر)

وكتاب رقم (34) (الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من عشرين (20) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (89) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (91) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الديايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (103) (الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث)

وكتاب رقم (105) (الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث)

وكتاب رقم (141) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب)

وكتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيُره فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (150) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق)

وكتاب رقم (152) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (157) (الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (160) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي)

وكتاب رقم (161) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي)

وكتاب رقم (162) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة)

وكتاب رقم (163) (الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه)

وكتاب رقم (170) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث)

وكتاب رقم (171) (الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (172) (الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (173) (الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (177) (الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه)

ورقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (238) (الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه)

وكتاب رقم (249) (الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله)

وكتاب رقم (253) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (352) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (368) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَي بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (444) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (517) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (525) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام)

وكتاب رقم (526) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عِفُّوا تعِفُّ نساؤكم من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (533) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (534) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (535) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (539) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرة أئمة ممن صححوه منهم ابن المديني وابن الجارود وابن البيع الحاكم وبيان اختلاف الأئمة في تأويله)

وكتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (541) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده)

وكتاب رقم (542) (الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم)

وكتاب رقم (543) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك)

وكتاب رقم (544) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث البلاء مُوَكَّلٌ بالقول من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (545) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (546) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين)

وكتاب رقم (547) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُبُّك الشئ يُعمِي ويُصِمّ من خمس (5) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (556) (الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة)

وكتاب رقم (560) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا)

وكتاب رقم (561) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين)

وكتاب رقم (622) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك)

وكتاب رقم (623) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (637) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (638) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة)

وكتاب رقم (639) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (717) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (718)(الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة)

وكتاب رقم (719) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نزول قوله تعالي (عبس وتولي) في النبي وابن أم مكتوم من ثمانية طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن والتلاعب باللغة واتهام الصحابة والأئمة)

وكتاب رقم (720) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اختلاف الأئمة في وجوب التسمية عند الوضوء)

وكتاب رقم (721) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي رهن درعه عند يهودي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم الدين واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (722) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تحت كل شَعرةٍ جَنَابة من سبعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك)

وكتاب رقم (723) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي صحته وثبوته مع ذِكر سبعين (70) إماما منهم)

وكتاب رقم (724) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه ولو كان نبيٌّ بعدي لكان عمر من ثمانية وعشرين (28) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (725)(الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه)

وكتاب رقم (730) (الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (738) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من شغله ذِكرِي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين من ستة طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله وبيان تحريف المنسوبين زُوراً إلي الصوفية)

وكتاب رقم (739) (الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة)

وكتاب رقم (740) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ويتم صلاته من ثمانية عشر (18) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر مائة (100) إمام منهم)

وكتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام)

وكتاب رقم (748) (الكامل في تواتر حديث انشقاق القمر من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته بما في ذلك قدماء المعتزلة مع ذِكر (150) إماما منهم وجوابي علي نفسي عما كنت زعمته فيه وبيان اتفاقهم أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور مُلحِد)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور)

وكتاب رقم (750) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أعطوا الأجير أجرَه قبل أن يجفَّ عرَقُه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة التجارة والبيع والشراء في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة

وكتاب رقم (772) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة)

وكتاب رقم (773) (الكامل في تواتر حديث أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (780) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / 330 إسناد

وكتاب رقم (781) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرَّهن بما فيه من خمسة طرق عن النبي مع بيان مذاهب الأئمة في هلاك الرهن وبيان شدة أثر استدلال بعض الأحناف بهذا الحديث علي كشف تمحكهم بتصحيح الأحاديث الضعيفة والاحتجاج بالدلالات الواهية حين تكون موافقة لرأيهم وسايرة علي مذهبهم)

وكتاب رقم (782) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد)

وكتاب رقم (786) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي أَمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون من خمسة طرق عن النبي وبيان بقاء أثر أصحاب رسول الله بتابِعِيهم وشدة دلالة ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

وكتاب رقم (789) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (791) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام)

وكتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني)

وكتاب رقم (811) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خالد بن الوليد سيف من سيوف الله صبَّه الله علي الكفار من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع بيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكفر ونشر الكبائر وحمايتها)

وغير ذلك من كتب سابقة .

_ لذا ختاما لهذا الأمر أقول أنه لا بد من التنبه لمسألة الحكم علي الأحاديث وشدة التنبه لمن يقوم بذلك لمعرفة مدي توسطهم وتساهلهم وتعنتهم في الحكم علي الأحاديث والرواة ،

ومدي استقصائهم لما للأحاديث من متابعات وشواهد ، ومدي حكمهم علي الرواة بناء علي مذاهبهم وليس بناء علي أحاديثهم ، ومدي اتباعهم والتزامهم الأدب مع من سبق من أئمة وما لهم من أحكام علي الأحاديث .

_ رواة تُرِكوا وكُذِّبوا وهم ثقات : عدد ليس بالهين من الرواة ضُعِّفوا وتُركوا بل وكُذِّبوا وهم في الأصل ثقات حديثهم مقبول . ومع ما سبق في الفقرات السابقة أذكر مثالين آخرين .

_ أبو العباس ابن عقدة الحراني : قيل عنه متروك متهم بالكذب ، وأقول بل الرجل ثقة .

قال ابن عدي (كان صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة) ، وقال أبو علي النيسابوري (ما رأيت أحدا أحفظ لحديث الكوفيين منه) ، وقال (إمام حافظ) ، وقال ابن النجار (أحفظ من كان في عصرنا للحديث) ،

وقال الخطيب البغدادي (كان حافظا عالِماً مُكثِرا) ، وقال الدارقطني (أجمع أهل الكوفة ، لم يُرَ من زمن عبد الله بن مسعود إلي زمانه أحفظ منه) ، وقال الذهبي (أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان) .

إذن ما الأمر وكيف يُترَك من هذا حاله ومن يوصف بالأحفظ علي الإطلاق ! ، بل ومن إمام كالدارقطني وهو ممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين .

فأقول الرجل كان لا يبالي عمن حدث ، حتي أنه روي أحاديثفي مثالب الصحابة وذمهم ، لكن الكذب ممن روي عنهم لا منه هو ، لكن طعن عليه كثيرون لهذا الأمر .

قال ابن حيويه الخزاز (كان يملي مثالب أصحاب النبي وأبي بكر وعمر فتركت حديثه) ، وقال ابن عبد الهادي (لا يتعمد وضع متن لكنه يجمع الغرائب والمناكير وكثير الرواية عن المجاهيل) ،

وقال البرهان الحلبي (كثير الرواية عن المجاهيل) ، وقال الدارقطني (لم يكن في دينه بالقوي ولا أزيد علي هذا) وأنكر علي من يتهمه بالكذب وقال (إنما بلاؤه من هذه الوجادات) .

والرجل في ذاته إمام حافظ ، والأحاديث الغرائب المناكير التي رواها إنما هي ممن روي عنه لا منه هو ، وكما قيل من أسند فقد برئ ، ولا يعاب علي الرجل أنه أحب أن يحيط بكل ما كان يُروَي عن أي راوٍ كان . وإن كان يعاب عليه أنه كان يمليها في المجالس دون بيان حالها .

وانظر كتاب رقم (771) (الكامل في توثيق ابن عقدة الحراني وبيان أنه ثقة حافظ وبيان قول الأئمة أنه كان أحفظ الناس بالكوفة من وقت الصحابة إلي وقته مع ذِكر أشهر ثلاثين حديثا انتقدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد)

_ والمثال الثاني وهو محمد بن حميد التميمي الذي أكثر الإمام الطبري من الرواية عنه . قيل عنه متروك ، وأقول الرجل علي الصحيح ثقة في الحديث ولا ينزل عن درجة صدوق حسن الحديث علي الأقل .

قال أبو يعلي الخليلي (كان حافظا عالما بهذا الشأن ، رضيه أحمد بن حنبل ويحي بن معين) ، وقال أحمد بن حنبل (لا يزال بالريِّ عِلمٌ ما دام محمد بن حميد حيا) وقال (حديثه عن ابن المبارك وجرير صحيح) ، وقال جعفر الطيالسي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) .

واحتج بأحاديثه عدد من الأئمة وهذا توثيق ضِمنِيٌّ للرجل . لكنه كان كثير الرواية عن المتروكين والمجهولين حتي كثرت في حديثه الغرائب والمناكير حتي يظن من يسمعها أنها منه هو .

قال ابن معين (ابن حميد ثقة ، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس من قِبَلِه إنما من قِبَلِ الشيوخ الذين يحدث عنهم) . والرجل ثقة حافظ ، أو علي الأقل صدوق حسن الحديث ، والغرائب في حديثه هي ممن يروي عنهم لا منه هو .

وقس علي ذلك في عدد من الرواة . وانظر كم من الطرق والأسانيد والمتابعات تضيع ولا يعتبر بها المعتبرون بسبب ذلك . ثم يأتي هؤلاء أنفسهم فتسمع قائلهم يقول أنت متساهل ! . وما تساهلت إلا عن مثل هذا التعنت .

__ درجات الأحاديث :

الحديث الصحيح : صحيح ، صحيح لغيره ، حسن ، حسن لغيره

الحديث الضعيف : ضعيف ، مرسل صحيح ، مرسل حسن ، مرسل ضعيف

الحديث المتروك : ضعيف جدا ، مرسل ضعيف جدا

الحديث المكذوب : مكذوب

__ كتاب الوحي

_ باب إنما الأعمال بالنيات

1_ عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه . (صحيح)

_ باب بدء الوحي إلي رسول الله

قال تعالي (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلي نوحٍ والنبيين من بعده) (النساء / 163)

2_ عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه -وهو التعبد- الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ،

فجاءه الملك فقال اقرأ ، قال ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) ،

فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ،

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي ابن عم خديجة وكان أمرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة يا ابن عم أسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله خبر ما رأى ،

فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله أومخرجيَّ هم ؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي . (صحيح)

_ باب الوحي الذي أوحاه الله إلي النبي

3_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما الذي أوتيتُ وحيا أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة . (صحيح)

وعنه قال ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ثم ذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (أي كل نبي أعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله)

_ باب كيف كان ينزل الوحي علي رسول الله

4_ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد عليَّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلفني فأعي ما يقول . قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا . (صحيح)

وعنها قالت إن كان لينزل على رسول الله في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فيفصم بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أي يقلع ويتجلي ما يغشاني)

5_ عن يعلي بن أمية قال جاء رجل إلى النبي وهو بالجعرانة عليه جبة وعليها خلوف أو أثر صفرة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ قال وأنزل على النبي الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت أني أرى النبي وقد نزل عليه الوحي ،

فقال أيسرك أن تنظر إلى النبي وقد نزل عليه الوحي ؟ فرفع عمر طرف الثوب فنظرت إليه له غطيط البكر ، فلما سري عنه قال أين السائل عن العمرة ؟ اغسل عنك أثر الصفرة أو قال أثر الخلوق واخلع عنك جبتك واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غطيط هو كصوت النائم وقوله كغطيط البكر أي الفتي من الإبل)

6_ عن عبادة بن الصامت قال كان نبي الله إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه . وفي رواية بلفظ كان النبي إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم فلما أتلي عنه رفع رأسه . (صحيح)

_ باب ما جاء في ثقل الوحي

قال تعالي (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) (المزمل / 5)

7_ عن عائشة في حديث الإفك الطويل قالت والله يعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى ، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها ،

فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه . (صحيح)

8_ عن زيد بن ثابت قال إن رسول الله أملى عليَّ (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله) ، فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو

أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر) . (صحيح)

9_ عن عبادة بن الصامت قال كان النبي إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤوسهم فلما أتلي عنه رفع رأسه . وفي رواية بلفظ إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه . (صحيح)

10_ عن عائشة قالت إن كان ليوحي إلى رسول الله وهو على راحلته فتضرب بجرانها . (صحيح)

وفي رواية قالت فتضرب على جرانها من ثقل ما يوحى إلى رسول الله وإن كان جبينه ليطف بالعرق في اليوم الشاتي إذا أوحى الله إليه . (صحيح)

وفي رواية قالت فلم تستطع أن تتحرك وتلت قول الله عز وجل (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقولها فتضرب بجرانها الجران بكسر الجيم باطن العنق والبعير إذا استراح مد عنقه على الأرض)

11_ عن أسماء بنت يزيد قالت إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله إذ أنزلت عليه المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة . (حسن)

12_ عن أم عمرو بنت عبس قالت حدثتني عمتي أنها كانت في مسير مع رسول الله فنزلت عليه سورة المائدة فاندقت كف راحلته العضباء من ثقل السورة . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في فترة الوحي

13_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه فرَقاً ، فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر) وهي الأوثان ، قال ثم تتابع الوحي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فترة الوحي يعني احتباسه وعدم تتابعه وتواليه في النزول ، ورد عن ابن عباس أنها دامت أربعين يوما ولكن ذهب السهيلي في الروض الأنف (2 / 433) إلى أن مدة الفترة سنتان ونصف . انظر للمزيد فتح الباري (1/ 27))

14_ عن ابن شهاب الزهري قال حزن النبي فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر تفسه فيرجع . (حسن لغيره)

15_ عن ابن عباس قال لما نزل عليه الوحي بحراء مكث أياما لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو إلى ثبير مرة وإلى حراء مرة يريد أن يلقي نفسه منه ، فبينا رسول الله كذلك عامدا لبعض تلك الجبال إلى أن سمع صوتا من السماء فوقف رسول الله صعقا للصوت ،

ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعا عليه يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل ، قال فانصرف رسول الله وقد أقر الله عينه وربط جأشه ثم تتابع الوحي بعد وحمي . (حسن)

(قال الأعظمي بعد أن تكلم في الواقدي والخلاصة أن هذه القصة مختلفة لا ينبغي التحديث بها إلا لكشف حالها من الوضع لأنه لا يليق بالنبي وهو معصوم أن يحاول قتل نفسه بالتردي من الجبل مهما كان الدافع له على ذلك ، فيجب الإنكار على هذه القصة المختلفة والموضوعة وبالله التوفيق)

(وأقول الحديث أقصي أمره الضعف فقط وليس فيه نكارة أصلا فالإنكار إنما يكون إن فعل النبي ذلك بعد أن نزل تحريم قتل النفس وأما قبله فلا ، والحديث واضح في أنه كان في الأيام الأولي بعد نزول جبريل عليه فضعه في موضعه ، وأما إن زعم زاعم أن النبي أراد ذلك بعد تثبته فهو كذب محض وكفر أكبر)

16_ عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل قبل ؟ قال (يا أيها المدثر) ، فقلت أو (اقرأ) ؟ فقال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل ؟ قال (يا أيها المدثر) فقلت أو (اقرأ) ؟ قال جابر أحدثكم ما حدثنا رسول الله قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ،

ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدا ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل فأخذتني رجفة شديدة فأتيت خديجة فقل دثروني فدثروني فصبوا عليَّ ماء فأنزل الله (يا أيها

المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر) . وفي رواية بلفظ فإذا هو على العرش في الهواء أو فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فلما قضيت جواري أي مجاورتي واعتكافي)

_ باب استعجال المصطفي في تلقفه الوحي عند نزوله

17_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتَعْجَل به) قال كان رسول الله يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه ، فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله يحركهما فحرك شفتيه ، فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جمعه وقرآنه) ،

قال جمعه لك في صدرك وتقرأه ، (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع له وأنصت ، (ثم إن علينا بيانه) ثم إن علينا أن تقرأه ، فكان رسول الله بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما قرأه . (صحيح)

_ باب ما أوحي إلي النبي من قول الجن

18_ عن ابن عباس قال انطلق النبي في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ،

فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا (إنا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) ، فأنزل الله على نبيه وإنما أوحي إليه قول الجن . (صحيح)

_ باب ما جاء في إبلاغ الوحي كاملا

قال تعالي (يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلَّغتَ رسالته) (المائدة / 67)

قال الزهري (من الله الرسالة وعلى رسول الله البلاغ وعلينا التسليم)

19_ عن عائشة قالت من حدثك أن محمدا كتم شيئا من الوحي فلا تصدقه ، إن الله يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) . (صحيح)

20_ عن سمرة بن جندب في قصة الكسوف في خطبة النبي أنه قال أيها الناس أنشدكم بالله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربي لما أخبرتموني ذاك ، بلغت رسالات ربي كما ينبغي لها أن تبلغ وإن كنتم تعلمون أني بلغت رسالات ربي لما أخبرتموني ذاك ، فقام رجال فقالوا نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذي عليك ثم سكتوا . (صحيح لغيره)

_ باب وصف أهل السماء عند نزول الوحي

21_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر . ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض . فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه ،

وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض أو قال حتى تنتهي إلى الأرض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء . وفي رواية بلفظ علي فم الساحر والكاهن . (صحيح)

22_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، حتى إذا أتاهم جبريل فزع عن قلوبهم ، فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك ؟ فيقول الحق ، فيقولون الحق الحق . (صحيح)

23_ عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله إذا أراد الله أن يوحي بأمر تكلم بالوحي فإذا تكلم أخذت السموات منه رجفة من خوف الله ، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا سجدا ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلم الله من وحيه بما أراد ، فينتهي به جبريل على الملائكة كلما مر بسماء قال أهلها ماذا قال ربنا يا جبريل ؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير ، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل ، حتى ينتهي بهم جبريل حيث أمره الله من السماء والأرض . (صحيح)

_ باب نزول آية واحدة في دفعتين

24_ عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) قال رسول الله ادع لي زيدا وليجئ معه باللوح والدواة والكتف أو الكتف والدواة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ، قال وخلف ظهر النبي عمرو بن أم مكتوم الأعمى قال يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر ؟ فنزلت مكانها (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) . (صحيح)

25_ عن البراء أن رسول الله قال إيتوني بالكتف أو اللوح فكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) ، وعمرو ابن أم مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة ؟ فنزلت (غير أولي الضرر) . (صحيح)

_ باب لم ينقطع الوحي عن النبي حتى توفاه الله

26_ عن أنس قال إن الله تابع على رسوله الوحي قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله بعد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في الفتح (9 / 8) قوله حتى توفاه أكثر ما كان الوحي أي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه أكثر من غيره من الأزمنة ، قال والسر في ذلك أن الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الأحكام فكثر النزول بسبب ذلك ،

وهذا الذي وقع أخيرا على خلاف ما وقع أولا فإن الوحي في أول البعثة فتر فترة ثم كثر وفي أثناء النزول بمكة لم ينزل من السور الطوال إلا القليل ثم بعد الهجرة نزلت السور الطوال المشتملة على غالب الأحكام إلا أنه كان الزمن الأخير من الحياة النبوية أكثر الأزمنة نزولا بالسبب المتقدم)

_ باب انقطاع الوحي بعد وفاة رسول الله

27_ عن أنس قال قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله يزورها ، فلما انتهينا إليها بكت فقالا ما يبكيك ؟ ما عند الله خير لرسول الله فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان . (صحيح)

(وأقول هذا الحديث حديث آحاد لا يرويه إلا أنس ولا يرويه عن أنس إلا ثابت ، وليس المراد الكلام في ثبوته بل الإشارة لتمحك بعض الحدثاء والمنافقين في قبول أحاديث الآحاد والاحتجاج بها حين يظنون أنها علي مرادهم وهواهم .

وأم أيمن كانت حاضنة النبي وقال عنها هي أمي بعد أمي . وكانت ممن فين قوله تعالي (القواعد من النساء) . ولا يلزم من الزيارة والسؤال الجلوس والقعود والإطالة ، ولا يلزم من زيارة أمير المؤمنين لأهل الفضل أن يكون ذلك في عموم الناس .

وانظر كتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (37) (الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل) . وغير ذلك من كتب سابقة)

__ كتاب الإيمان

_ جموع أبواب خصال الإيمان

_ باب سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان

28_ عن أبي هريرة قال كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث ، قال ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

قال متى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها ، إذا ولدت الأَمَةُ ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان فذاك من أشراطها ، في خمسٍ لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي (إن الله عنده علم الساعة) الآية ، ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم . (صحيح)

وفي رواية عنه قال رسول الله سلوني فهابوه أن يسألوه فجاء رجل فذكر مثله . وقال في آخر الحديث هذا جبريل أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا . (صحيح)

29_ عن يحيى بن يعمر قال أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ،

فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليَّ فقلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف ، قال فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ،

ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ،

قال صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال فأخبرني عن الإيمان ، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال صدقت ، قال فأخبرني عن الإحسان ، قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال فأخبرني عن الساعة ، قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ،

قال فأخبرني عن إمارتها ، قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ، قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فاكتنفته أنا وصاحبي يعني صرنا في ناحيتيه وكنفا الطائر جناحاه ، وقوله يتفقرون العلم أي يتبعون أثره ويطلبونه والتفقر تتبع أثر الشيء ، وقوله إن الأمر أنف يريد مستأنف لم يتقدم فيه قدر ولا مشيئة ، يقال روضة أنف إذا لم ترع وأنف الشيء أوله .

قال البغوي رحمه الله جعل النبي في هذا الحديث الإسلام اسما لما ظهر من الأعمال وجعل الإيمان اسما لما بطن من الاعتقاد ، وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان أو التصديق بالقلب ليس من الإسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين ، ولذلك قال ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم ، والتصديق والعمل يتناولهما اسم الايمان والإسلام جميعا ،

يدل عليه قوله سبحانه وتعالى (إن الدين عند الله الإسلام) (ورضيت لكم الإسلام دينا) وقوله (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ، فأخبر أن الدين الذي رضيه ويقبله من عباده هو الإسلام ولن يكون الدين في محل القبول والرضى إلا بانضمام التصديق إلى العمل . شرح السنة (1 / 10))

(وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (353) (الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم) . وغير ذلك من كتب سابقة)

30_ عن يحيى بن يعمر قلت لابن عمر إن عندنا رجالا يزعمون أن الأمر بأيديهم فإن شاؤوا عملوا وإن شاؤوا لم يعملوا ، فقال أخبرهم أنى منهم بريء وأنهم منى براء ، ثم قال جاء جبريل إلى النبي فقال يا محمد ما الإسلام ؟ فقال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ، قال فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال نعم ،

قال صدقت ، قال فما الإحسان ؟ قال تخشى الله كأنك تراه فإن لا تك تراه فإنه يراك ، قال فإذا فعلت ذلك فأنا محسن ؟ قال نعم ، قال صدقت ، قال فما الإيمان ؟ قال تؤمن بالله وملائكته

وكتبه ورسله والبعث من بعد الموت والجنة والنار والقدر كله ، قال فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن ؟ قال نعم ، قال صدقت . قال ابن عمر وكان جبريل يأتي النبي في صورة دحية . (صحيح)

31_ عن ابن عباس قال جلس رسول الله مجلسا له فاتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله واضعا كفيه على ركبتي رسول الله فقال يا رسول الله حدثني ما الإسلام ؟ قال رسول الله الإسلام أن تسلم وجهك لله وتشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، قال فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال إذا فعلت ذلك فقد أسلمت ،

قال يا رسول الله فحدثني ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وتؤمن بالموت والحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره ، قال فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ قال إذا فعلت ذلك فقد آمنت ،

قال يا رسول الله حدثني ما الإحسان ؟ قال رسول الله الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه فإنك إن لم تره فإنه يراك ، قال يا رسول الله فحدثني متى الساعة ؟ قال رسول الله سبحان الله في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا هو (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) ولكن إن شئت حدثتك بمعالم لها دون ذلك ،

قال أجل يا رسول الله فحدثني ، قال رسول الله إذا رأيت الأمة ولدت ربتها أو ربها ورأيت أصحاب الشاء تطاولوا بالبنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس فذلك من معالم الساعة وأشراطها ، قال يا رسول الله ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العالة ؟ قال العرب . (صحيح)

32_ عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلى رسول الله من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله فإذا هو يسأل عن الإسلام ؟ فقال له رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال هل عليَّ غيرهن ؟ قال لا إلا أن تطوع ،

قال رسول الله وصيام شهر رمضان ، قال هل علي غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر رسول الله الزكاة فقال هل علي غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه ، فقال رسول الله أفلح الرجل إن صدق . (صحيح)

وفي رواية قال أفلح وأبيه إن صدق أو دخل الجنة إن صدق . (صحيح)

(والحلف بالآباء منسوخ وانظر كتاب رقم (200) (الكامل في أحاديث من حلف بغير الله فقد أشرك ومن حلف بالأمانة فليس منا / 40 حديث))

33_ عن أنس بن مالك قال بينما نحن جلوس مع النبي في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد ؟ والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال الرجل للنبي إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليَّ في نفسك ، فقال سل عما بدا لك ، فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال اللهم نعم ،

قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال اللهم نعم ، قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال اللهم نعم ، قال أنشدك بالله آلله

أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبي اللهم نعم ، فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر . (صحيح)

34_ عن أنس ابن مالك قال نهينا أن نسأل رسول الله عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ، قال صدق ، قال فمن خلق السماء ؟ قال الله ، قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله ، قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال الله ،

قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا ؟ قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ،

قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا ؟ قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ؟ قال صدق ، قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن ، فقال النبي لئن صدق ليدخلن الجنة . (صحيح)

وفي رواية بلفظ كنا نهينا في القرآن أن نسأل رسول الله عن شيء وساق الحديث بمثله . (صحيح)

35_ عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله جالس في أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين ، فأقبل حتى وقف على رسول الله في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقال رسول الله أنا ابن عبد المطلب ، قال محمد ؟ قال نعم ،

فقال ابنَ عبد المطلب إني سائلك ومغلظ في المسألة فلا تجدن في نفسك ، قال لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك ، قال أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله بعثك إلينا رسولا ؟ فقال اللهم نعم ، قال فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده لا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت آباؤنا يعبدون معه ؟ قال اللهم نعم ،

قال فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس ؟ قال اللهم نعم ، قال ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها ،

حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ، قال ثم انصرف راجعا إلى بعيره فقال رسول الله حين ولي إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة ، قال فأتي إلى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال بئست اللات والعزى ، قالوا مه يا ضمام اتق البرص والجذام اتق الجنون ،

قال ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وإني قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه ، قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما . قال ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة . (صحيح)

36_ عن معاوية بن حيدة قال أتيت رسول الله فقلت ما أتيتك حتى حلفت عدد أصابعي هذه أن لا آتيك أرانا عفان وطبق كفيه فبالذي بعثك بالحق ما الذي بعثك به ؟ قال الإسلام ، قال وما الإسلام ؟ قال أن يسلم قلبك لله وأن توجه وجهك إلى الله وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة أخوان نصيران ، لا يقبل الله من أحد توبة أشرك بعد إسلامه ،

قلت ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت ، قال تحشرون ها هنا وأومأ بيده إلى نحو الشام مشاة وركبانا وعلى وجوهكم تعرضون على الله وعلى أفواهكم الفدام وأول ما يعرب عن أحدكم فخده ، وقال ما من مولى يأتي مولى له فيسأله من فضل عنده فيمنعه إلا جعله الله عليه شجاعا ينهشه قبل القضاء . (صحيح)

37_ عن ابن عمر قال قال رسول بني الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان . (صحيح)

38_ عن ابن عمر وأتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا إن الناس ضيعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي فما يمنعك أن تخرج ؟ فقال يمنعني أن الله حرم دم أخي ، فقالا ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى

لا تكون فتنة) ؟ فقال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله . (صحيح)

39_ عن نافع أن رجلا أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله قد علمت ما رغب الله فيه ؟ قال يا ابن أخي بني الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت ، قال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ،

قال فعلنا على عهد رسول الله وكان الإسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه إما قتلوه وإما يعذبونه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ، قال فما قولك في علي عثمان ؟ قال أما عثمان فكان الله عفا عنه وأما أنتم فكرهتم أن يعفو عنه ، وأما عليٌّ فابن عم رسول الله وختنه وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون . (صحيح)

(وخالفه غيره من الصحابة وعلي كل فهذا في القتال الذي يتبين فيه طرف الحق . وانظر للمزيد كتاب رقم (279) (الكامل في أحاديث الصحابة الذين ارتكبوا القتل والانتحار والسرقة والزني والسُّكْر في حياة النبي وبيان أن عدد قتلي الحروب بين الصحابة وبعضهم بلغ تسعين ألفا مع الإنكار علي الخاسئين الشامتين في الموتي إن كانوا من غير المسلمين / 380 حديث)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (296) (الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة)

_ باب ما جاء في شُعَب الإيمان

40_ عن أبي هريرة عن النبي قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان .(صحيح)

41_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي رحمه الله تعالي معنى قوله الحياء شعبة من الإيمان أي الحياء يحجز صاحبه عن المعاصي فصار من الإيمان إذ الإيمان ينقسم إلى ائتمار لما أمر الله به وانتهاء عما نهى عنه)

باب ما جاء في كمال الإيمان

42_ عن أبي أمامة عن رسول الله قال من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان . (صحيح)

(قال الأعظمي بعده إسناده حسن من أجل الكلام في القاسم بن عبد الرحمن الشامي غير أنه حسن الحديث . أقول بل هو ثقة مطلقا وأما ما ورد من بضعة أحاديث معدودة فيها كلام فالعتب فيها قطعا علي من روي عنه وليس منه هو والرجل ثقة)

43_ عن معاذ الجهني قال قال رسول الله من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه . (صحيح لغيره)

(وانظر كتاب رقم (307) (الكامل في أحاديث أوثق الأعمال الحب والبغض في الله والموالاة والمعاداة في الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث ومدح وذم ووعد ووعيد / 160 حديث))

44_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم خُلُقا . (صحيح)

45_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أكمل الناس إيمانا أحسنهم خلقا وإن حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة . (صحيح)

46_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله . (صحيح)

47_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف . (صحيح)

48_ عن جابر قال قال رسول الله أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا . (صحيح)

_ باب النقص في كمال الإيمان بالمعاصي

49_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . (صحيح)

50_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن . وفي رواية بلفظ يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن ، وقال ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن ، فإياكم إياكم . (صحيح)

51_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضةٌ بعد . (صحيح)

52_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب حين يشرب وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن . قال عكرمة قلت لابن عباس

كيف ينزع الإيمان منه ؟ قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها فإن تاب عاد إليه وشبك بين أصابعه . (صحيح)

53_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن . (صحيح)

54_ عن عائشة قال بينما أنا عندها إذ مر برجل قد ضرب في خمر على بابها سمعت حس الناس فقالت أي شيء هذا ؟ قلت رجل أخذ سكرانا من خمر فضرب ، فقالت سبحان الله سمعت رسول الله يقول لا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن يعني الخمر ، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب منتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها رؤوسهم وهو مؤمن ، فإياكم وإياكم . (صحيح)

55_ عن ابن أبي أوفى عن النبي قال لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف وهو مؤمن . (صحيح)

56_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان كان عليه كالظُّلَّة فإذا انقلع رجع إليه الإيمان . (صحيح)

57_ عن أبي هريرة عن النبي قال من زنا وشرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه . (صحيح لغيره)

58_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي (5/ 16) بعد أن روى حديث أبي هريرة لا نعلم أحدا كفر أحدا بالزنى أو السرقة وشرب الخمر . وقال وقد روي عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال خرج من الإيمان إلى الإسلام)

59_ عن أنس بن مالك قال ما خطبنا نبي الله إلا قال فيه لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وأبي أمامة وابن مسعود ولا يصح منه شيء غير أن بعضه يستشهد به) . (وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

قال الأعظمي (قال النووي رحمه الله في شرح مسلم هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان ، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره كما يقال لا علم إلا ما نفع ولا مال إلا الإبل ولا عيش إلا عيش الآخرة ،

وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايعوه على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا ... إلى آخره ثم قال لهم فمن وفى منكم فأجره على الله ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه ،

فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ، مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصو الإيمان إن تابوا سقطت عقوبتهم وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة فإن شاء الله عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولا وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة وكل هذه الأدلة تضطرنا إلى تأويل هذا الحديث وشبهه)

(أقول نسبة مثل هذه الأقوال إلي عموم أهل السنة خطأ شديد وليس الأمر كذلك . وإن كان الله لن يعذب بعض من قتل وزني واغتصب وسرق وظلم وفعل وفعل فلماذا إذن يعذب آخرين ممن فعلوا نفس فعلهم ! ولماذا إذن يعذب آخرين ممن فعلوا أقل بكثير من أفعالهم كمن سرق فقط أو زني فقط أو قتل فقط ! .

والآية المذكورة (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) استعملت أبشع استعمال وأسوأ استدلال بالضبط كمن قال إن الله إنما قال (أقيموا الصلاة) فقط ولم يقل للصلاة أعداد وشروط وكيفيات وأوقات وواجبات ووو ! .

فتقول له قد ذكر ذلك في آيات وأحاديث أخري ! فكذلك المثل في تلك الآية .

ثم اسأله ما معني (يغفر ما دون ذلك) أصلا ؟ فإن قال يعفو عنها بالكلية فقل له من أين لك هذا ؟ فإن هذا تأويلك أنت علي المعني الذي تريده أنت .

ولو كان ذلك هو المعني فعلا لما قارنه الله بال(الشرك بالله) وهو الكفر الأكبر الخالص ، وإنما كان ينبغي أن يقارنه بالمؤمنين المتقين وحينها يصح تأويلك .

لكن لما جعل الله المقارنة بين الشرك والإيمان تبين صراحا أن المراد أن الله لا يغفر للمشرك من الأصل ، ويغفر للموحد في الأصل ، ولا علاقة للآية بعذابه من عدمه ، فإن الموحد مغفور له ولو بعد عذاب وإن طال ما طال ، أما أن يقسر أحدهم الآية قسرا ويقول يغفر له مباشرة بعد موته ولا يعذبه علي أي شئ أبدا فقد خالف المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة أصلا .

فما أبلد بعض المتفيقهة ، إن أتت آية علي مرادهم وهواهم أغفلوا كل نظر وتركوا كل بحث وإن كان ظاهرا ، وإن لم تكن الآية علي مرادهم وهواهم تفننوا في تأويلها وإن أتوا بأقبح التأويلات وأسخف البعيدات ! .

وانظر كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (353) (الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث)

وكتاب رقم (354) (الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث) . وغير ذلك من كتب سابقة)

_ باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات

60_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله في أضحى أو في فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ،

قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ، قلن بلى ، قال فذلك من نقصان عقلها ، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن بلي ، قال فذلك من نقصان دينها . (صحيح)

61_ عن ابن عمر وأبي هريرة عن رسول الله أنه قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب الذي لب منكن ، قالت يا رسول

الله وما نقصان العقل والدين ؟ قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله امرأة منهن جزلة جزلة بفتح الجيم وسكون الزاي أي ذات عقل ورأي)

62_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله خطب الناس فوعظهم ثم قال يا معشر النساء تصدقن فإنكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن وبم ذاك يا رسول الله ؟ قال لكثرة لعنكن يعني وكفركن العشير ، قال وما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب وذوي الرأي منكن ، قالت امرأة منهن وما نقصان دينها وعقلها ؟ قال شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل ونقصان دينكن الحيضة تمكث إحداكن الثلاث والأربع لا تصلي . (صحيح)

63_ عن أبي هريرة أن النبي انصرف من الصبح يوما فأتي النساء في المسجد فوقف عليهن فقال يا معشر النساء ما رأيت من نواقص عقول ودين أذهب بقلوب ذوي الألباب منكن فإني قد رأيت أنكن أكثر أهل النار يوم القيامة فتقربن إلى الله ما استطعتن ، وكان في النساء امرأة عبد الله بن مسعود فأتت إلى عبد الله بن مسعود فأخبرته بما سمعت من رسول الله وأخذت حليا لها ،

فقال ابن مسعود فأين تذهبين بهذا الحلي ؟ فقالت أتقرب به إلى الله ورسوله لعل الله أن لا يجعلني من أهل النار ، فقال ويلك هلم تصدقي به عليَّ وعلى ولدي فأنا له موضع ، فقالت لا والله حتى أذهب به إلى النبي ، فذهبت تستأذن على النبي فقالوا للنبي هذه زينب تستأذن يا رسول الله ، فقال أي الزيانب هي ؟ فقالوا امرأة عبد الله بن مسعود ، فقال ائذنوا لها ،

فدخلت على النبي فقالت يا رسول الله إني سمعت منك مقالة فرجعت إلى ابن مسعود فحدثته وأخذت حليي أتقرب به إلى الله وإليك رجاء أن لا يجعلني الله من أهل النار فقال لي ابن مسعود تصدقي به علي وعلى ولدي فأنا له موضع فقلت حتى أستأذن النبي ، فقال النبي تصدقي به عليه وعلى بنيه فإنهم له موضع ،

ثم قالت يا رسول الله أرأيت ما سمعت منك حين وقفت علينا ما رأيت من نواقص عقول قط ولا دين أذهب بقلوب ذوي الألباب منكن ، قالت يا رسول الله فما نقصان ديننا وعقولنا ؟ فقال أما ما ذكرت من نقصان دينكن فالحيضة التي تصيبكن تمكث إحداكن ما شاء الله أن تمكث لا تصلي ولا تصوم فذلك من نقصان دينكن ، وأما ما ذكرت من نقصان عقولكن فشهادتكن إنما شهادة المرأة نصف شهادة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها أتقرب به إلى الله ورسوله فيه نكارة إذ لا يجوز التقرب إلى غير الله بشيء من العبادات) . (وأقول بل لا نكارة فيه وليس كل تقرب تعبد !)

64_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن فإنكن أكثر أهل النار ، فقامت امرأة ليست من علية النساء فقالت لم يا رسول الله ؟ قال لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، وقال وما رأيت ناقصات عقل ودين أغلب للب الرجال منكن . (صحيح)

65_ عن ابن مسعود قال ما وجد من ناقص العقل والدين وأغلب للرجال ذوي الرأي على أمورهم من النساء . فقيل يا أبا عبد الرحمن وما نقصان عقلها ودينها ؟ قال أما نقصان عقلها فجعل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل وأما نقصان دينها فإنها تمكث كذا يوما لا تصلي لله سجدة .(صحيح)

_ باب زيادة الإيمان ونقصانه

قال تعالي (وما زادهم إلا إيمانا وتسليما) (الأحزاب / 22)

قال تعالي (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) (المدثر / 31)

قال تعالي (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا) (التوبة / 124)

قال تعالي (فاخشوهم فزادهم إيمانا) (آل عمران / 173)

قال تعالي (ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) (الفتح / 4)

66_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار ، يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون ، فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار ،

فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به ، فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ، ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ،

فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ، ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا . وكان

أبو سعيد يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) ،

فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل . (صحيح)

(وأحاديث الشافعة كثيرة وأما الحديث الوارد فيه لم يعملوا خيرا قط فحديث آحاد ، وانظر فيه وفي تأويله كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث))

67_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا ، فيلقون في نهر الحيا أو الحياة شك مالك فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية .

وفي رواية بلفظ يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون منها حمما قد امتحشوا ثم ذكر مثله . وفي رواية كما تنبت الغثاء في جانب السيل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله امتحشوا أي احترقوا)

68_ عن أنس عن النبي قال يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير . (صحيح)

69_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (329) (الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث)

وكتاب رقم (330) (الكامل في تواتر حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

70 _ عن جابر قال قال رسول الله إذا ميز أهل الجنة وأهل النار فدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قامت الرسل فشفعوا فيقول انطلقوا أو اذهبوا فمن عرفتم فأخرجوه ، فيخرجونهم قد امتحشوا فيلقونهم في نهر أو على نهر يقال له الحياة فتسقط محاشهم على حافة النهر ويخرجون بيضا مثل الثعارير ،

ثم يشفعون فيقول اذهبوا أو انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوهم فيخرجون بشرا ، ثم يشفعون فيقول اذهبوا أو انطلقوا فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردلة

من إيمان فأخرجوه ، ثم يقول الله أنا الآن أخرج بعلمي ورحمتي ، فيخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافه فيكتب في رقابهم عتقاء الله ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين . (صحيح)

(قال الأعظمي إسناده حسن من أجل أبي الزبير . وأقول أبو الزبير القرشي ثقة وتعنت فيه تعنتا شديدا من نزل به إلي صدوق حسن الحديث)

71_ عن جندب بن عبد الله قال كنا مع النبي ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حزاورة جمع حزور وهو الغلام إذا اشتد وقوي وحزم)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل حماد بن نجيح الإسكاف السدوسي فإنه حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ولم يجرحه أحد أصلا)

_ باب ما جاء في بيان الأمور الجامعة التي يدخل بها المسلم الجنة

72_ عن أبي أيوب أن رجلا قال للنبي أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، قال أي القوم ما له ما له ، وقال النبي أرب ما له ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم . (صحيح)

73_ عن أبي أيوب أن أعرابيا عرض لرسول الله وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها ثم قال يا رسول الله أو يا محمد أخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار ، قال فكف النبي ثم نظر في أصحابه ثم قال لقد وفق أو لقد هدى ، قال كيف قلت ؟ فأعاد فقال النبي تعبد الله لا تشرك به

شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة ، وقال إن تمسك بما أمر به دخل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أرب فيه ثلاث روايات ، إحدها أرب بوزن علم ومعناه الدعاء عليه أي أصيبت آرابه وسقطت ، وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر وإنما تذكر في معرض التعجب ، والثانية أرب ما له بوزن جمل أي حاجة له وما زائدة للتقليل أي حاجة يسيرة ، والثالثة أرب بوزن كتف والأرب الحاذق الكامل أي هو أرب فحذف المبتدأ ثم سأل فقال ماله ؟ أي ما شأنه . راجع النهاية (1/ 35))

74_ عن أبي هريرة أن أعرابيا أتى النبي فقال دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا ، فلما ولى قال النبي من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . (صحيح)

75_ عن أبي جمرة قال كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال أقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين ، ثم قال إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي قال من القوم ؟ أو من الوفد ؟ قالوا ربيعة ، قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ،

فقالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشرية فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ،

قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ، ونهاهم عن أربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت أو المقير ، وقال احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم ، وقال رسول الله للأشج أشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والمقير هو المزقت وهو المطلي بالقار وهو الزفت وقيل الزفت نوع من القار . والمقصود من النهي عن هذه الأربع هو أنه نهى عن الانتباذ فيها وإنما خصت هذه بالنهي لأنه يسرع إليها الإسكار فيها فيصير حراما)

(وانظر كتاب رقم (504) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة))

76_ عن أبي سعيد الخدري قال إن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله فقالوا يا نبي الله إنا حي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك إلا في أشهر الحرم فمرنا بأمر نأمر به من وراءنا وندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به ، فقال رسول الله آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم ،

وأنهاكم عن أربع عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير ، قالوا يا نبي الله ما علمك بالنقير ؟ قال بلي جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعاء أو من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غليانه

شربتموه ، حتى إن أحدكم أو إن أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف ، قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال وكنت أخبأها حياء من رسول الله ،

فقلت ففيم نشرب يا رسول الله ؟ قال في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها ، قالوا يا رسول الله إن أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها أسقية الأدم ، فقال نبي الله وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان ، وقال نبي الله لأشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله ، الحِلم والأناة . (صحيح)

وعنه أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله فذكر الحديث وقال فيه وتذيفون فيه من القطيعاء أو التمر والماء . (صحيح)

وعنه أن وفد عبد القيس لما أتوا نبي الله قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداءك ماذا يصلح لنا من الأشربة ؟ فقال لا تشربوا في النقير ، قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداءك أو تدري ما النقير ؟ قال نعم الجذع ينقر وسطه ولا في الدباء ولا في الحنتمة وعليكم بالموكى . (صحيح)

77_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي النعمان بن قوقل فقال يا رسول الله أرأيت إذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام وأحللت الحلال أأدخل الجنة ؟ فقال النبي نعم . وفي رواية بلفظ صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك أأدخل الجنة ؟ قال نعم ، قال والله لا أزيد على ذلك شيئا . (صحيح)

78_ عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير

على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ،

ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جُنَّة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) إلي قوله (بما كانوا يعملون) ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه ؟ قلت بلى يا رسول الله ،

قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ، ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت بلى يا نبي الله ، فأخذه بلسانه قال كُفَّ عليك هذا ، فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم . (صحيح)

79_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أوَلَا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم . (صحيح)

80_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء ، فقال كل شيء خلق من ماء ، قلت أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة ، قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام . (صحيح)

81_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله اعبدوا الرحمن وأفشوا السلام وأطعموا الطعام تدخلون الجنان . (صحيح)

82_ عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله يعني المدينة انجفل الناس إليه وقيل قدم رسول الله فجئت في الناس أنظر إليه فلما استثبت وجه رسول الله عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، وكان أول شيء تكلم به أن قال يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام . (صحيح)

83_ عن هانئ بن يزيد أنه لما وفد إلى النبي مع قومه فسمعهم النبي وهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه النبي فقال إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنيت بأبي الحكم ؟ قال لا ولكن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين ، قال ما أحسن هذا ، ثم قال ما لك من الولد ؟ قلت لي شريح وعبد الله ومسلم بنو هانئ ،

قال فمن أكبرهم ؟ قلت شريح ، قال فأنت أبو شريح ، ودعا له ولولده ، وسمع النبي قوما يسمون رجلا منهم عبد الحجر فقال النبي ما اسمك ؟ قال عبد الحجر ، قال لا أنت عبد الله . قال شريح وإن هانئا لما حضر رجوعه إلى بلاده أتى النبي فقال أخبرني بأي شيء يوجب لي الجنة ؟ قال عليك بحسن الكلام وبذل الطعام . (صحيح)

_ باب إذا لم يكن الإسلام علي الحقيقة لا ينفع في الآخرة

قال تعالي (قالت الأعراب آمنا قُلْ لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) (الحجرات / 14)

قال الأعظمي (فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره (إن الدين عند الله الإسلام))

84_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله أعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله رجلا هو أعجبهم إليَّ فقلت يا رسول الله مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنا ، فقال أو مسلما ، فسكتُّ قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي فقلت مالك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنا ، فقال أو مسلما ، ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول الله ثم قال يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه خشية أن يكبه الله في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الزهري نرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل ذكره ابن حبان في صحيحه (163) . والإسلام إذا أطلق إطلاقا حقيقيا شرعيا فيرادف الإيمان لقوله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) ، وكقوله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) ،

وإذا أطلق إطلاقا لغويا فيرادف الانقياد والاستسلام أي خوفا من السيف كقوله تعالى (قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) ، وفيه رد على غلاة المرجئة في اكتفائهم في الإيمان بنطق اللسان ، وفيه ترك القطع بالإيمان الكامل لمن لم ينص عليه وأما منع القطع بالجنة فلا يؤخذ من هذا صريحا . انظر للمزيد فتح الباري (1/ 79))

85_ عن أنس قال كان رسول الله يقول الإسلام علانية والإيمان في القلب ، قال ثم يشير إلى صدره ثلاث مرات ثم يقول التقوى ها هنا التقوى ها هنا . (صحيح)

86_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات . (صحيح)

_ باب من مات علي التوحيد دخل الجنة

87_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل . (صحيح)

88_ عن الصنابجي عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لا تبكي فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفن لك ولئن أستطعت لأنفعنك ، ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي ، سمعت رسول الله يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم عليه النار . (صحيح)

89_ عن معاذ بن جبل قال بينا أنا رديف النبي ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل فقال يا معاذ ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ، قال هل تدري ما حق الله على عباده ؟ قلت الله ورسوله أعلم ،

قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ، فقال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم . (صحيح)

90_ عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا ، فقلت يا رسول الله أفلا أبشر به الناس ؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا . (صحيح)

91_ عن أنس بن مالك أن نبي الله ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل قال يا معاذ ، قال لبيك رسول الله وسعديك ، قال يا معاذ ، قال لبيك رسول الله وسعديك ، قال يا معاذ ، قال لبيك رسول الله وسعديك ، قال ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار ، قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا ؟ قال إذاً يتكلوا . فأخبر بها معاذ عند موته تأثُّمَا . (صحيح)

92_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ما على الأرض نفس تموت لا تشرك بالله شيئا تشهد أني رسول الله يرجع ذاكم إلى قلب موقن إلا غفر لها . (صحيح)

93_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين . (صحيح)

94_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله فيلتفت أحدهم فيقول أي رب إذا أخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها . (صحيح)

قال الأعظمي (وهؤلاء الأربعة هم الذين تشملهم شفاعة النبي كما جاء في حديث الشفاعة)

95_ عن عتبان بن مالك قال بعثت إلى رسول الله أني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي فأتخذه مصلي ، قال فأتى النبي ومن شاء الله من أصحابه فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم ،

قالوا ودوا أنه دعا عليه فهلك وودوا أنه أصابه شر ، فقضى رسول الله الصلاة وقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالوا إنه يقول ذلك وما هو في قلبه ، قال لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه . (صحيح)

وفيه رواية قال عتبان أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلي رسول الله فذكر الحديث . قال أنس فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه . (صحيح)

وعن أنس قال حدثني عتبان بن مالك أنه عمِيَ فأرسل إلى رسول الله فقال تعال فخط لي مسجدا ، فجاء رسول الله وجاء قومه ونعت رجل فيهم يقال له مالك بن الدخشم ثم ذكر نحو الحديث السابق . (صحيح)

وعن عتبان بن مالك فذكر الحديث نحوه وفيه قال قائل منهم أين مالك بن الدخيشن أو ابن الدخشن فقال بعضهم ذاك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال رسول الله لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين ، قال رسول الله فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك . وقوله وهو من سراتهم بفتح المهملة أي خيارهم وهو جمع سري ، قال أبو عبيد هو المرتفع القدر من سرو الرجل يسرو إذا كان رفيع القدر وأصله من السراة وهو أرفع المواضع من ظهر الدابة وقيل هو رأسها . فتح الباري (1/ 522))

(وانظر كذلك كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين))

96_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم ، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود ، فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل . (صحيح)

97_ عن أبي هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا ، فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ،

فدخلت على رسول الله فقال أبو هريرة ؟ فقلت نعم يا رسول الله ، قال ما شأنك ؟ قلت كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي ،

فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستقينا بها قلبه فبشره بالجنة ، فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة ؟ فقلت هاتان نعلا رسول الله بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة ،

فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لإستي فقال ارجع يا أبا هريرة ، فرجعت إلى رسول الله فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هو على أثري ، فقال لي رسول الله ما لك يا أبا هريرة ؟ قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لإستي قال ارجع ،

فقال له رسول الله يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟ قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة ؟ قال نعم ، قال فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون ، قال رسول الله فخلهم . (صحيح)

98_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في مسير فنفدت أزواد القوم قال حتى هَمَّ بنحر بعض حمائلهم فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها ؟ ففعل ، فجاء ذو البُرِّ ببره وذو التمر بتمره وذو النواة بنواه ، قال أبو صالح قلت وما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء ،

قال فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم فقال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاكٍّ فيهما إلا دخل الجنة . وفي رواية قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا ؟ فقال رسول الله افعلوا ، قال

فجاء عمر فقال يا رسول الله إن فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ، فقال رسول الله نعم ،

فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، فدعا رسول الله عليه بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم ، فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه ، قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة ، فقال رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . (صحيح)

99_ عن ابن مسعود عن النبي قال إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا ، رجل يخرج من النار كبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى ، فيقول اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ،

فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا ، فيقول أتسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك ، فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه ، وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة . (صحيح)

100_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي حديث ابن مسعود دليل على أنه أخذ بدليل الخطاب وهو أمر مختلف فيه عند الأصوليين ، ولو علم ابن مسعود بحديث جابر الذي سيأتي بعده لم يحْتَج إلى ذلك)

101_ عن أبي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشي وحده وليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ، قال فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا ؟ قلت أبو ذر جعلني الله فداءك ، قال يا أبا ذر تعال ، فمشيت معه ساعة فقال إن المكثرين هم المُقِلُّون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا ،

قال فمشيت معه ساعة فقال لي اجلس ها هنا ، فأجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى أرجع إليك ، فانطلق في الحَرَّة حتى لا أراه فلبث عني فأطال اللبث ثم إني سمعته وهو مقبل وهو يقول وإن سرق وإن زنى ، فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداءك من تكلم في جانب الحرة ما سمعت أحدا يرجع إليك شيئا ؟

قال ذلك جبريل عرض لي في جانب الحرة قال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم ، قال قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم وإن شرب الخمر . (صحيح)

102_ عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي في حرة المدينة عشاء استقبلنا أحد فقال يا أبا ذر ما أحب أن أحدا لي ذهبا يأتي عليَّ ليلة أو ثلاث عندي منه دينار إلا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وأرانا بيده ، ثم قال يا أبا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ، قال الأكثرون هم الأقلون إلا من قال هكذا وهكذا ، ثم قال لي مكانك لا تبرح يا أبا ذر حتى أرجع ،

فانطلق حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت أن يكون عرض لرسول الله فأردت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله لا تبرح فمكثت ، قلت يا رسول الله سمعت صوتا خشيت أن يكون عرض لك ثم ذكرت قولك فقمت ، فقال النبي ذاك جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يا رسول الله وإن زني وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق . (صحيح)

103_ عن أبي ذر عن النبي قال أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال وإن سرق وإن زنى . (صحيح)

104_ عن أبي ذر قال أتيت النبي وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته قد استيقظ فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق علي رغم أنف أبي ذر . وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو عبد الله البخاري هذا عند الموت أو قبله إذا تاب وندم وقال لا إله إلا الله غفر له . وقوله إذا تاب يعني من الكفر وقوله وندم أي عن الذنوب والمعاصي . ومعنى الحديث من مات على التوحيد وتاب عن الذنوب يدخل الجنة ابتداء ،

ويقول الحافظ ابن حجر وأما من تلبس بالذنوب المذكورة ومات من غير توبة فظاهر الحديث أنه أيضا داخل في ذلك لكن مذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله ويدل عليه حديث عبادة بن الصامت ومن أتى شيئا من ذلك فلم يعاقب به فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ،

وهذا المفسر مقدم على المبهم وكل منهما يرد على المبتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدعون وجوب خلود من مات من مرتكبي الكبائر من غير توبة في النار . ثم نقل ابن التين عن الداودي أن كلام البخاري خلاف ظاهر الحديث فإنه لو كانت التوبة مشترطة لم يقل وإن زنى وإن سرق ،

قال إنما المراد أنه يدخل الجنة إما ابتداء (أي وإن زنى وإن سرق) وإما بعد ذلك . وإلى هذا المعنى يشير ابن حبان في صحيحه (1 / 446) وهو أن من لم يشرك بالله شيئا ومات دخل الجنة لا محالة وإن عذب قبل دخوله إياها مدة معلومة)

(أقول نسبة هذه الأقوال إلي عموم أهل السنة خطأ شديد والمعتزلة إنما يقولون بخلود أهل الكبائر وأهل السنة لا يقولون بخلدوهم إن صح توحيدهم وليست المشيئة علي عمومها هكذا كما يقول .

وإن كان الله لن يعذب بعض من قتل وزني واغتصب وسرق وظلم وفعل وفعل فلماذا إذن يعذب آخرين ممن فعلوا نفس فعلهم ! ولماذا إذن يعذب آخرين ممن فعلوا أقل بكثير من أفعالهم كمن سرق فقط أو زني فقط أو قتل فقط ! .

والآية المذكورة (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) استعملت أبشع استعمال وأسوأ استدلال بالضبط كمن قال إن الله إنما قال (أقيموا الصلاة) فقط ولم يقل للصلاة أعداد وشروط وكيفيات وأوقات وواجبات ووو ! . فتقول له قد ذكر ذلك في آيات وأحاديث أخري ! فكذلك المثل في تلك الآية .

ثم اسأله ما معني (يغفر ما دون ذلك) أصلا ؟ فإن قال يعفو عنها بالكلية فقل له من أين لك هذا ؟ فإن هذا تأويلك أنت علي المعني الذي تريده أنت . ولو كان ذلك هو المعني فعلا لما قارنه الله بال(الشرك بالله) وهو الكفر الأكبر الخالص ، وإنما كان ينبغي أن يقارنه بالمؤمنين المتقين وحينها يصح تأويلك .

لكن لما جعل الله المقارنة بين الشرك والإيمان تبين صراحا أن المراد أن الله لا يغفر للمشرك من الأصل ، ويغفر للموحد في الأصل ، ولا علاقة للآية بعذابه من عدمه ، فإن الموحد مغفور له ولو بعد عذاب وإن طال ما طال ، أما أن يقسر أحدهم الآية قسرا ويقول يغفر له مباشرة بعد موته ولا يعذبه علي أي شئ أبدا فقد خالف المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة أصلا .

فما أبلد بعض المتفيقهة ، إن أتت آية علي مرادهم وهواهم أغفلوا كل نظر وتركوا كل بحث وإن كان ظاهرا ، وإن لم تكن الآية علي مرادهم وهواهم تفننوا في تأويلها وإن أتوا بأقبح التأويلات وأسخف البعيدات ! .

وانظر كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة)

105_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة . (صحيح)

106_ عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه إلا حرم على النار ، فقال له عمر بن الخطاب أنا أحدثك ما هي ؟ هي كلمة الإخلاص التي ألزمها الله محمدا وأصحابه وهي كلمة التقوى التي ألاص عليها نبي الله عمه أبا طالب عند الموت ، شهادة أن لا إله إلا الله . (صحيح)

107_ عن جابر أن النبي قال يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير . (صحيح) قيل لعمرو بن دينار ما الثعارير ؟ قال الضغابيس . (صحيح)

108_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة . (صحيح)

109_ عن جابر قال قال رسول الله إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله دارات جمع دارة وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه ومعناه أن النار لا تأكل دارة الوجه لكونها محل السجود كما جاء في الأحاديث الأخرى إلا مواضع السجود)

110_ عن يزيد الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس ، قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس إلى سارية عن رسول الله ، قال فإذا هو قد ذكر الجهنميين ،

فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون ؟ والله يقول (ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار) و(كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) فما هذا الذي تقولون ؟ فقال أتقرأ القرآن ؟ قلت نعم ، قال فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام ؟ يعني الذي يبعثه الله فيه ، قلت نعم ، قال فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج ،

قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه وزعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس ، فرجعنا قلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله ، فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شغفني أي شغلني قلبي برأي من رأي الخوارج وهو قولهم أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها ، وقوله ثم نخرج على الناس أي مظهرين مذهب الخوارج ، وقوله كأنهم عيدان السماسم جمع سمسم وهو السمسم المعروف يستخرج من الشيرج وقيل إن اللفظة محرفة من عيدان الساسم وهو خشب أسود كالأبنوس ،

وقوله كأنهم القراطيس جمع قرطاس والصحيفة التي يكتب فيها شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد ، أفاده النووي . وقوله فرجعنا فلا والله ما خرج منا

غير رجل واحد أي رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي الخوارج بل كففنا عنه وتبنا منه إلا رجلا منا فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه)

111_ عن جابر قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار . (صحيح)

112_ عن جابر قال بعثني رسول الله فقال ناد في الناس من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فخرج فلقيه عمر في الطريق فقال أين تريد ؟ قلت بعثني رسول الله بكذا وكذا ، قال ارجع فأبيت فلهزني لهزة في صدري فرجعت ولم أجد بُدّاً ، قال يا رسول الله بعثت هذا بكذا وكذا ؟ قال نعم ، قال يا رسول الله إن الناس قد طمعوا وخشوا ، فقال النبي اقعد . (صحيح)

113_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عله تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول لا يا رب ، فيقول أفلك عذر ؟ فيقول لا يا رب ،

فيقول بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيقول احضر وزنك ، فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال إنك لا تظلم ، قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بطاقة أي ورقة صغيرة وقوله سجلات جمع سجل وهو الكتاب الكبير)

(أقول وهذا الحديث حديث آحاد ، وليس المراد تضعيفه بل بيان حال بعضهم ممن يحتجون بالآحاد حتي في العقائد إن كان علي هواهم وينكرونه حتي في الأحكام إن لم يكن علي هواهم)

114_ عن سهيل ابن البيضاء قال بينما نحن في سفر مع رسول الله وأنا رديفه فقال رسول الله يا سهيل ابن البيضاء ورفع صوته مرتين أو ثلاثا كل ذلك يجيبه سهيل فسمع الناس صوت رسول الله فظنوا أنه يريدهم فحبس من كان بين يديه ولحقه من كان خلفه حتى إذا اجتمعوا قال رسول الله إنه من شهد أن لا إله إلا الله حرمه الله على النار وأوجب له الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من قال لا إله إلا الله دخل الجنة أي مؤمنا بنبوة محمد ولو لم يستطع أن يتكلم في آخر اللحظة بخلاف الكافر فلو قال لا إله إلا الله فليس هو من أهل الجنة لأنه كان منكرا لنبوة محمد في حياته ، ويدل عليه قول النبي لو كان موسى حيا لما وسعه حتى يتبعني أي لا يقبل منه مجرد قول لا إله إلا الله بل لا بد منه الإيمان بنبوة محمد)

_ باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب

115_ عن حذيفة بن اليمان قال حدثنا رسول الله حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة ، وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ،

فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة ، فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولقد أتى عليَّ زمان

وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده الإسلام وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الفربري قال أبو جعفر حدثت .. قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما جذر قلوب الرجال الجذر الأصل من كل شيء . والوكت أثر الشيء اليسير منه والمجل أثر العمل في الكف إذا غلظ . وقوله بايعت أي البيع والشراء وليس المبايعة على الخلافة . قوله المنتبر أي المرتفع منه المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب عليه . وقوله فنفط يقال نفطت يداه نفطا من باب تعب ونفيطا إذا صار بين الجلد واللحم ماء)

_ باب لا يدخل الجنة إلا رجل مؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

116_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي الإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات ، فقال النبي إلى النار ،

قال فكاد بعض الناس أن يرتاب ، فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ، ثم أمر بلالا فنادى بالناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

117_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إني رأيته في النار في بردة

غلَّهَا أو عباءة ثم قال رسول الله يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم))

118_ عن بشير بن سحيم أن النبي أمره أن ينادي أيام التشريق أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وهي أيام أكل وشرب . (صحيح)

119_ عن بشير بن سحيم أن النبي خطب أيام التشريق فقال لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب . (صحيح)

_ باب أن الله حرّم الجنة علي الكافرين

120_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني ؟ فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ؟ فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ذيخ بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم خاء معجمة ذَكَر الضباع ، قاله الحافظ في الفتح)

121_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة فينادَي إن الجنة لا يدخلها مشرك إن الله حرم الجنة على كل مشرك فيقول أي رب أي رب أبي فيتحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه . (صحيح)

(انظر كتاب رقم (67) (الكامل في شهرة حديث أن أبا نبي الله إبراهيم في النار من تسع طرق مختلفة إلي النبي))

_ باب الترهيب من الكِبر وأنه منافٍ لكمال الإيمان

122_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، قال إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس . (صحيح)

(انظر كتاب رقم (329) (الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث)

وكتاب رقم (330) (الكامل في تواتر حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ باب لن يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله

123_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لن ينجي أحدا منكم عمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة ، سددوا وقاربوا وروحوا وشيء من الدلجة القصد القصد تبلغوا . (صحيح)

(انظر كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (325) (الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث))

_ باب الترهيب من إيذاء الجار وأنه منافٍ لكمال الإيمان

124_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه . (صحيح)

قال الأعظمي (والبوائق جمع بائقة وهي الغائلة والداهية والفتك)

(وانظر كتاب رقم (247) (الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث))

_ باب ما جاء في حلاوة الإيمان وطعمه

125_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار . وفي رواية بلفظ من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا . (صحيح)

126_ عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله يقول ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا . (صحيح)

127_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا الله . (صحيح)

(قال الأعظمي يحيي بن أبي سليم مختلف فيه غير أنه حسن الحديث وقال لا ينزل عن مرتبة صدوق . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وتعنت تعنتا شديدا من نزل به إلي صدوق حسن الحديث)

_ باب حب الرسول من الإيمان

128_ عن أنس قال قال النبي لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين . وفي رواية بلفظ حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين . (صحيح)

129_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده . (صحيح)

_ باب من أحب الله ورسوله يكون معه في الجنة

130_ عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله متى الساعة ؟ فقال له رسول الله ما أعددت لها ؟ قال حب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت . (صحيح)

131_ عن أنس قال بينما أنا والنبي خارجان من المسجد فلقينا رجل عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال النبي ما أعددت لها ؟ فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله ،

قال أنت مع من أحببت . قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي أنت مع من أحببت . قال أنس فأنا أحب النبي وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم . (صحيح)

_ باب من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

132_ عن أنس عن النبي قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . (صحيح)

133_ عن أنس عن النبي قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو لأخيه ما يحب لنفسه . (صحيح)

134_ عن أنس عن النبي قال لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير . (صحيح)

_ باب ما جاء في أن إكرام الضيف من كمال الإيمان

135_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (331) (الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث))

136_ عن أبي شريح العدوي قال سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ، قال وما جائزته يا رسول الله ؟ قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت . (صحيح)

_ باب بيان أن النهي عن المنكر من كمال الإيمان

137_ عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة ، فقال قد ترك ما هنالك ، فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه ، سمعت رسول الله يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . (صحيح)

138_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقناة وادٍ من أودية المدينة ، إن هذا الحديث مسوق فيمن سبق من الأمم وليس في لفظه ذكر لهذه الأمة كما قاله ابن الصلاح ، ثم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثابت بالكتاب والسنة إلا أنه فرض كفاية إذا قام به البعض مثل أن يعين الحاكم أشخاصا سقط الحرج عن الباقين ،

ثم إن إزالة المنكر باليد يختص بمن له السلطة على إزالته مثل رب الأسرة على أسرته أو الحاكم أو من يوليه الحاكم على إزالته ، وأما آحاد الرعية فيكفيهم إبلاغهم إلى السلطان أو من ينوب عنه لأن استعمال القوة منهم قد يؤدي إلى الفتنة والفساد ،

وينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب ، قال الشافعي رحمه الله من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه . ذكره النووي في شرح مسلم)

(وأقول مسألة إنكار الآحاد مختلف فيها وليست علي عمومها وإن كان فيها تفصيل كثير ليس هذا موضع بسطه . والأعظمي يعتبر بشذوذات الأئمة في جرح الرواة ثم يأتي علي خلاف مشهور ولا يعتبره ! .

وأما قول الإمام الشافعي لا يصح عنه وحتي إن ثبت فهو خطأ محض إلا أن يكون في الصغائر وفي الكبائر الغير متعلقة بالحدود وحقوق الناس كالقتل والسرقة والزني والظلم وغير ذلك ولا خلاف في هذا أصلا .

وانظر كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (71) (الكامل في أحاديث من رأي منكم منكرا فليغيّره وإن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمَّهم الله بالعقاب / 700 حديث)

وكتاب رقم (300) (الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث))

_ باب ما جاء أن حب الأنصار من كمال الإيمان

139_ عن أنس عن النبي قال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار . (صحيح)

140_ عن البراء قال سمعت النبي قال الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله . (صحيح)

141_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح)

142_ عن أبي هريرة أن رسول الله لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (6) (الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (546) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين))

_ باب الحياء من الإيمان

143_ عن ابن عمر أن رسول الله مر على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله دعه فإن الحياء من الإيمان . (صحيح)

144_ عن عمران بن بن حصين عن النبي أنه قال الحياء لا يأتي إلا بخير . قال بشير بن كعب إنه مكتوب في الحكمة إن من الحكمة وقارا وإن من الحياء سكينة ، فقال له عمران أحدثك عن رسول الله وتحدثني عن صحيفتك ! . (صحيح)

وفي رواية بلفظ فقال بشير بن كعب إنا لنجد في بعض الكتب أو الحكمة إن منه سكينة ووقارا ومنه ضعف ، قال تميم العدوي فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال ألا أراني أحدثك عن رسول الله وتعارض فيه ! قال فأعاد عمران الحديث فأعاد بشير فغضب عمران ، قال فما زلنا نقول فيه إنه منا يا أبا نجيد إنه لا بأس به . (صحيح)

145_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه . (صحيح)

146_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار . (صحيح)

147_ عن ابن عمر عن النبي قال الحياء والإيمان قُرِنَا جميعا فإذا رُفِعَ أحدهما رفع الآخر . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (243) (الكامل في أحاديث الحياء والستر وعدم المجاهرة بالمعصية وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما ورد في ترك ذلك من نهي وذم ووعيد / 290 حديث)

وكتاب رقم (73) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي)

وكتاب رقم (291) (الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ باب حب علي بن أبي طالب من كمال الإيمان

148_ عن علي بن أبي طالب قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فلق الحبة أي شقها بالنبات ، وقوله برأ النسمة أي خلق الإنسان وقيل النفس)

_ باب ما جاء في موالاة المؤمنين

149_ عن عمرو بن العاص قال سمعت النبي جهارا غير سر يقول إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعناه إن وليي من كان صالحا وإن بعد نسبه مني وليس وليي من كان غير صالح وإن كان نسبه قريبا)

_ باب الفرار من الفتن من كمال الإيمان

150_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفِرُّ بدينه من الفتن . (صحيح)

151_ عن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ فقال مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ، قالوا ثم من ؟ قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره .
وفي رواية بلفظ ثم رجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره . (صحيح)

152_ عن أبي هريرة عن النبي قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه ، أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير . (صحيح)

_ باب جواز الاستسرار بالإيمان للخائف

153_ عن حذيفة قال قال النبي اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس ، فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل ، فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف .

وفي رواية بلفظ قال رسول الله أحصوا لي كم بلفظ الإسلام فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة ؟ قال إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا . قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ابتلينا فجعل الرجل لا يصلي إلا سرا فلعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرا مخافة من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحروب ، قاله النووي في شرح مسلم)

_ باب الاستئذان من الإيمان

قال الأوزاعي قال الله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) قال قد علم الله تعالى أنهم سيدخلون وقد قال (إن شاء الله))

154_ عن أبي هريرة أن رسول الله أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لا حقون وددت أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟

قالوا بلى يا رسول الله ، قال فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال ، أناديهم ألا هلم فيقال أنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول سحقا سحقا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال سفيان من كره أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله فهو عندنا مرجئي يمد بها صوته ، وقال رجل لعلقمة أمؤمن أنت ؟ قال أرجو إن شاء الله ، قال البيهقي في شعب الإيمان (1 / 83) وقد روينا هذا عن جماعة من الصحابة والتابعين والسلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين)

155_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن من تمام إيمان العبد الاستثناء أن يستثنى فيه .

(قال الأعظمي هو موضوع . أقول بل أخطأ في لفظ الحديث وفي الحكم عليه ولفظه من تمام إيمان العبد أن يستثني في كل حديثه وهو حديث ضعيف فقط)

156_ عن أنس عن النبي قال صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي المرجئة والقدرية ، قيل يا رسول الله من القدرية ؟ قال قوم يقولون لا قدر ، قيل فمن المرجئة ؟ قال قوم يكونون في آخر الزمان إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن مؤمنون إن شاء الله . (مكذوب)

(أما حديث صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة المرجئة والقدرية ولا تنالهم شفاعتي بغير هذا التفسير المكذوب فهو صحيح . وانظر كتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي))

_ باب أن الطهور شطر الإيمان

157_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائعٌ نفسه فمُعتِقُها أو مُوبِقُها . (صحيح)

_ باب من آمن بالله ثم استقام عليه

158_ عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك ، قال قل آمنت بالله فاستقم . (صحيح)

_ باب تفاضل أهل الإيمان

159_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليَّ وعليهم قُمُص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض عليَّ عمر ابن الخطاب وعليه قميص يجره ، قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال الدِّين . (صحيح)

160_ عن هانئ بن هانئ قال دخل عمار على علي بن أبي طالب فقال مرحبا بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله يقول مُلِئ عمار إيمانا إلى مشاشه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مشاشه أي رؤوس عظامه يريد بذلك قوة إيمانه)

_ باب رجحان أهل اليمن في الإيمان

161_ عن أبي مسعود قال أشار النبي بيده نحو اليمن فقال الإيمان يمان ها هنا ، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومُضَر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الفدادين بتشديد الدال جمع فداد وهو من الفديد ومعناه الصوت الشديد أي الذين تعلو أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك ، ومعنى قوله عند أصول أذناب الإبل أي الذين لهم جلبة وصياح عند سوقهم لها ، وقوله حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر فقوله في ربيعة ومضر بدل من قوله في الفدادين أي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين ،

وقوله قرنا الشيطان جانب رأسه والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ، ومن الكفر كما جاء في حديث آخر رأس الكفر نحو المشرق سيأتي من حديث أبي هريرة ، وكان ذلك في عهده حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من الشرق ، انتهى باختصار من كلام ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم)

162_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم والإيمان يمان والحكمة يمانية . وفي رواية قال والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أصحاب الشاء . (صحيح)

163_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا ، الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم . وفي رواية بلفظ جاءكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا ، وقال والفتنة ها هنا ، ها هنا يطلع قرن الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (معنى الحديث نقل ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم (ص 210) وعنه النووي في شرح مسلم إن ما ذكر من نسبة الإيمان إلى اليمن وأهله فقد صرفوه عن ظاهره من حيث أن مبدأ الإيمان من مكة ثم المدينة حرسهما الله . فذكر أقوال أهل العلم في تعيين أهل اليمن وقال في نهاية الكلام ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره وحمله على أهل اليمن حقيقة ،

لأن من اتصف بشيء وقوي قيامه به وتأكد اضطلاعه به نسب ذلك الشيء إليه إشعارا بتميزه به وكمال حاله فيه ، وهكذا كان حال أهل اليمن حينئذ في الإيمان وحال الوافدين منهم في حياته وفي أعقاب موته كأويس القرني وأبي مسلم الخولاني وأشباههما ممن سلم قلبه وقوي إيمانه ، فكانت نسبة الإيمان إليهم لذلك إشعارا بكمال إيمانهم من غير أن يكون في ذلك نفي لذلك عن غيرهم ،

فلا منافاة بينه وبين قوله الإيمان في أهل الحجاز وهو سيأتي ، ثم إن المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فإن اللفظ لا يقتضيه هذا والله تعالى أعلم ، وهذا هو الحق في ذلك ونشكر الله سبحانه وتعالى على هدايتنا له والله أعلم . انتهى كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح وأقره الشيخ النووي رحمهما الله تعالى)

164_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا إن الإيمان يمان والحكمة يمانية وأجد نفس ربكم من قبل اليمن ، ألا إن الكفر والفسوق وقسوة القلب في الفدادين أصحاب الشعر والوبر الذين يغتالهم الشياطين على أعجاز الإبل . (صحيح)

قال الأعظمي (فإن صحت هذه الزيادة يعني أجد نفس ربكم من قبل اليمن فمعناها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقد سئل عن هذا الحديث فقوله من اليمن يبين مقصود الحديث فإنه ليس لليمن اختصاص بصفات الله تعالي حتى يظن ذلك ولكن منها جاء الذين يحبهم ويحبونه ، الذين قال فيهم (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ،

وقد روي أنه لما نزلت هذه الآية سئل عن هؤلاء فذكر أنهم قوم أبي موسى الأشعري ، وجاءت الأحاديث الصحيحة مثل قوله أتاكم أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة الإيمان يماني والحكمة يمانية ، وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة وفتحوا الأمصار ، فبهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكربات ومن خصص ذلك بأويس القرني فقد أبعده . انظر فتاواه (6 / 398))

_ باب ما جاء أن الإيمان في أهل الحجاز

165_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله غلظ القلوب والجفاء في الشرق والإيمان في أهل الحجاز . (صحيح)

_ باب حسن إسلام المرء

166_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها . (صحيح)

167 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه . (صحيح لغيره)

168_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا أسلم العبد فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزلفها ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها ثم كان بعد ذلك القصاص ، الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكره البخاري في الإيمان (41) معلقا عن مالك ولم يسنده في موضع آخر إلا أنه أسقط قوله كتب الله له كل حسنة كان أزلفها لأنه مُشكِل على القواعد لأن الكافر لا يثاب على العمل الصالح الصادر منه في كفره وشركه لأن من شرط التقرب أن يكون عارفا لمن يتقرب إليه والكافر ليس كذلك ، ذكره المازري وغيره وتابعه القاضي عياض على تقرير هذا الإشكال ،

ورده النووي فقال الصواب الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الإجماع أن الكافر إذا فعل أفعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم أسلم ومات على الإسلام أن ثواب ذلك يكتب له ، وأما دعوى أنه مخالف للقواعد فغير مسلم لأنه قد يعتقد بعض أفعال الكافر في الدنيا ككفارة الظهار فإنه لا يلزمه إعادته إذا أسلم وتجزئه ، انظر الفتح (1 / 99) . وقوله أزلفها أي أسلف وقدم)

(وأقول قوله أسقط قوله كذا خطأ فليس بالضرورة إذا أراد أحدهم أن يستشهد بآية أو حديث أن يذكره كاملا كل مرة وإنما يقتصر علي الموضع المراد منه)

_ باب أن النصيحة عماد الدين وقوامه

169_ عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . (صحيح)

170_ عن جرير قال بايعت النبي على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم . (صحيح)

171_ عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يوم مات المغيرة بن شعبة قام فحمد الله وأثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فإنما يأتيكم الآن ، ثم قال استعفوا لأمركم فإنه كان يحب العفو ، ثم قال أما بعد فإني أتيت النبي قلت أبايعك على الإسلام فشرط عليَّ النصح لكل مسلم فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد إني لناصح لكم ، ثم استغفر ونزل . (صحيح)

قال الأعظمي (كان المغيرة واليا على الكوفة في خلافة معاوية وكانت وفاته سنة خمسين من الهجرة واستناب عند موته ابنه عروة وقيل استناب جريرا المذكور ولهذا خطب الخطبة المذكورة حكى ذلك العلائي في أخبار زياد ، انظر الفتح (1 / 139))

_ عن تميم الداري أن النبي قال الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم . (صحيح)

_ باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع

172_ عن المسيب بن حزن قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي بن خلف يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك ، فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ونزلت (إنك لا تهدي من أحببت) . (صحيح)

(وأقول وفي عقوبة الكافر علي ما فعله في كفره خلاف والأقرب والأصح أنه يعاقب علي ما يتعلق بحقوق العباد ولا يسقط ذلك بمجرد الإسلام)

173_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعمه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى فأنزل الله (إنك لا تهدي من أحببت) . وفي رواية فقال أبو طالب لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (404) (الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف))

_ باب أن الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب لا يسخطه أحد

174_ عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره أن هرقل قال له سألتك هل يزيدون أم ينقصون ؟ فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فزعمت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد . (صحيح)

_ باب من خصال هذا الدين أنه يُسر

175_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسدوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لن يشاد الدين أحد إلا غلبه أي لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب ، قال ابن المنير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة بل منع الإفراط المؤدي إلى الملل أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل ، انظر الفتح (1 / 94))

(وانظر كتاب رقم (325) (الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث))

_ باب أن الله لا يكلف إلا ما يطاق

176_ عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) قال فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله فأتوا رسول الله ثم بركوا على الركب فقالوا أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ،

قال رسول الله أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم ، فأنزل الله في إثرها (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) ،

فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) ، قال نعم ، (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) ، قال نعم ، (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) ، قال نعم . (صحيح)

177_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال رسول الله قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا ،

قال فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال قد فعلت ، (واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا) قال قد فعلت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله دخل قلوبهم فيها شيء بالنصب منها أي من هذه الآية والشيء بالرفع فاعل دخل أي دخل شيء عظيم من الحزن من هذه الآية ، وقوله لم يدخل قلوبهم من شيء هذه الجملة صفة له أي لم يدخل مثل هذا قلوبهم من شيء)

_ باب حسن الظن بالله مقرونا بالخوف والرجاء

178_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله فيلتفت أحدهم فيقول أي رب إذ أخرجتني منها لا تعدني فيها فينجيه الله منها . (صحيح)

179_ عن أنس قال قال رسول الله يخرج رجلان من النار فيعرضان على الله ثم يؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول يا رب ما كان هذا رجائي ، قال وما كان رجاؤك ؟ قال كان رجائي إذ أخرجتني منها أن لا تعيدني ، فيرحمه الله فيدخله الجنة . (صحيح)

180_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرا فله وإن ظن شرا فله . (صحيح)

181_ عن أبي هريرة عن النبي يروي عن ربه قال وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين ، إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة . (صحيح)

_ باب ما جاء في الخوف والتقوي

182_ عن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه ، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

فقال النبي وما يدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي . قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وعثمان بن مظعون توفي بعد شهوده بدرا في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة وأول من دفن بالبقيع ، وقوله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قال الحافظ في الفتح 3 / 115) وإنما قال رسول الله ذلك موافقة لقوله تعالى في سورة الأحقاف (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) ،

وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) لأن الأحقاف مكية وسورة الفتح مدنية بلا خلاف فيهما ، وقد ثبت أنه قال أنا أول من يدخل الجنة وغير ذلك من الأخبار الصريحة في معناه . قلت ولعله قال ذلك تواضعا منه لله تعالى وهناك أقوال أخرى راجع نواسخ القرآن لابن الجوزي وغيره)

_ باب أن رحمة الله أوسع من عذابه

183_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أن رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، قال فإني لم أعمل خيرا قط فإذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ، ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال ما حملك ؟ قال مخافتك ، فتلقاه برحمته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رغسه أعطاه وبارك له فيه من الرغس وهو البركة والنماء والخير وقوله اسحقوني من السحق وهو أشد الدق)

184_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين ، فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم به فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا ؟ قال من خشيتك يا رب وأنت أعلم ، قال فغفر له . (صحيح)

185_ عن حذيفة قال سمعت النبي يقول إن رجلا حضره الموت لما أيس من الحياة أوصى أهله إذا مت فأجمعوا لي حطبا كثيرا ثم أوروا نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار أو راح ، فجمعه الله فقال لم فعلت ؟ قال خشيتك فغفر له . وكان يقول ذاك كان نباشا . (صحيح)

(انظر كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر))

_ باب لا إكراه في الدين

186_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا إكراه في الدين) قال كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه ، فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار فقالت الأنصار يا رسول الله أبناؤنا فأنزل الله هذه الآية (لا إكراه في الدين) . قال سعيد بن جبير فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه أبو داود (2682) عن الحسن بن علي الحلواني بإسناده مثله وفيه كانت المرأة تكون مقلاتا فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده . إلا أنه لم يرفعه وحكمه الرفع . وقوله مقلاتا المقلات قال أبو داود التي لا يعيش لها ولد)

(وانظر كتاب رقم (138) (الكامل في أحاديث سبب نزول آية (لا إكراه في الدين) وبيان أنها نزلت في اليهود والنصاري وليس في عموم المشركين والمرتدين والفاسقين / 85 حديث وأثر)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم))

187_ عن أنس أن النبي قال لرجل أسلم ، قال إني أجدني كارها ، قال وإن كنت كارها . (صحيح)

قال الأعظمي (وليس في الحديث ما يدل على إكراهه على الإسلام بل النبي دعاه إلى الإسلام فأخبر أن نفسه ليست قابلة له بل هي كارهة فقال له أسلم وإن كنت كارها فإن الله سيرزقك حسن النية والاخلاص ، قاله ابن كثير في تفسيره)

_ باب قول الله تعالي (وإن ظائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) فسمَّاهم المؤمنين

188_ عن الأحنف بن قيس قال ذهبت لأنصر هذا الرجل يعني علي بن أبي طالب فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد ؟ قلت أنصر هذا الرجل ، قال ارجع فإني سمعت رسول الله يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه . (صحيح)

_ باب سباب المسلم فسوق وقتله كفر

189_ عن ابن مسعود عن النبي قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قتاله كفر قال البغوي في شرح السنة (13 / 130) إنما هو على أن يستبيح دمه ولا يرى الإسلام عاصما لدمه فهذا منه ردة وحقيقة كفر ، وقد يجعل ذلك على تشبيه أفعالهم بأفعال الكفار دون حقيقة الكفر إذا قتله غير مستبيح لدمه كما قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض أي لا تكونوا من الذين عادتهم ذلك)

_ باب بيان معنى قول النبي لا ترجعوا بعدي كفارا

190_ عن جرير أن النبي قال له في حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يضرب هو بضم الباء في الروايات والمعنى لا تفعلوا فعل الكفار فتشبهوهم في حالة قتل بعضهم بعضا ، قاله الحافظ في الفتح (1 / 217))

191_ عن ابن عمر عن النبي قال ويلكم أو قال ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

_ باب بيان إطلاق اسم الكفر علي من قال مُطِرنَا بالنَّوء

192_ عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النوء قال ابن الصلاح في أصله ليس نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءا أي سقط وغاب وقيل نهض وطلع ، ثم قال ثم إن النجم نفسه قد يسمي نوءا تسمية للفاعل بالمصدر ، قال أبو إسحاق الزجاج في بعض أماليه الساقطة في المغرب هي الأنواء والطالع في المشرق هي البوارح ، صيانة صحيح مسلم (ص 246))

193_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألم تروا إلى ما قال ربكم ؟ قال ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب وبالكواكب . وفي رواية بلفظ ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ، ينزل الله الغيث فيقولون الكوكب كذا وكذا . (صحيح)

194_ عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد النبي فقال النبي أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر ، قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا ، فنزلت هذه الآية (فلا أقسم بمواقع النجوم) حتى بلغ (وتجعلون رزقكم أنكم تكذِّبُون) . (صحيح)

_ باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة

195_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اثنتان في الناس هما بهم كفر ، الطعن في النسب والنياحة على الميت . (صحيح)

196_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ثلاث من عمل أهل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام ، النياحة والاستسقاء بالأنواء وكذا . (صحيح) قال عبد الرحمن العامري قلت لسعيد المقبري وما هو ؟ قال دعوى الجاهلية يا آل فلان يا آل فلان .

قال الأعظمي (وصححه ابن حبان (3141) ورواه من طريق أبي خيثمة ... إلا أنه قال في الثالثة التعاير وهو الطعن في الأنساب ، فكأنه شك أولا فقال دعوى الجاهلية ثم استذكر وتأكد فقال التعاير أو أنه قصد من قوله دعوى الجاهلية الافتخار بالأنساب والطعن فيه)

(وانظر كتاب رقم (240) (الكامل في أحاديث الاحتضار والموت والكفن وغسل الميت والجنازة والقبور والدفن والتعزية وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 2200 حديث)

وكتاب رقم (241) (الكامل في أحاديث النياحة علي الميت وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 160 حديث))

_ باب ما جاء أن الإسلام يهدم ما كان قبله

197_ عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا فقالوا إن الذي تقول وندعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) ونزل (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) . (صحيح)

198_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر . (صحيح)

قال الأعظمي (والإساءة معناها هنا الكفر والشرك فمن أشرك بالله وكفر به بعد إسلامه أخذ بالجاهلية والإسلام وإلا فلا لأن الله تعالى يقول (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وفي حديث عمرو بن العاص السابق إن الإسلام يهدم ما كان قبله)

199_ عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله بكذا أما بشرك رسول الله

بكذا ؟ فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، إني قد كنت على أطباق ثلاث ، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله مني ولا أحب إليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته ،

فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي ، قال ما لك يا عمرو ؟ قلت أردت أن أشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت أن يغفر لي ، قال أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ، وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ولا أجلَّ في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له ،

ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها ، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا عليَّ التراب شنّاً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كنت على أطباق ثلاثة أي أحوال ومنازل ومنه قول الله تعالى (لتركبن طبقا عن طبق) أي حالا بعد حال ، قوله فشنوا علي التراب شنا روي بالسين المهملة والمعجمة فقيل هما بمعنى واحد وهو الصب وقيل بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة صب في تفريق ، وهذه سنة في صب التراب على الميت في القبر ، قاله عياض ، انظر المفهم للقرطبي (1 / 330))

_ باب من عمل خيرا في الكفر ثم أسلم

200_ عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر ؟ فقال النبي أسلمت على ما سلف من خير .

وفي رواية أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم أعتق في الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم أتى النبي فذكر نحوه . قال حكيم فوالله لا أدع شيئا صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الإسلام مثله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله التحنث التعبد . وقوله أسلمت على ما أسلفت من خير ذهب أكثر أهل العلم إلى تأويله . وقال الحربي ما تقدم لك من الخير الذي عملته هو لك كما تقول أسلمت على ألف درهم أي على أن أحرزها لنفسه . قال القرطبي وهذا الذي قاله الحربي هو أشبهها وأولاها)

201_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا أسلم العبد فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزلفها ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها ثم كان بعد ذلك القصاص ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها . (صحيح)

_ باب من لم يؤمن لم ينفعه عملٌ صالح

202_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه ؟ قال لا ينفعه ، إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين . (صحيح)

قال الأعظمي (وابن جدعان هو عبد الله بن جدعان التيمي القرشي أحد أجواد العرب المشهورين في الجاهلية وهو من أقرباء عائشة)

203_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا ، قال إن أباك أراد أمرا فأدركه ، يعني الذِّكر . (صحيح)

_ باب أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا

204_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء . (صحيح)

205_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها . (صحيح)

206_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله يقول إن الإيمان بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس ، والذي نفس أبي القاسم بيده ليأرز الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها . (صحيح)

207_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال الذين يصلحون إذا فسد الناس . (صحيح)

208_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق وفيه قال قيل ومن الغرباء ؟ قال النُّزَّاع من القبائل . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله النزاع ضبط بضم ثم تشديد قيل هو جمع نزيع ونازع وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته أي الذين يخرجون عن الأوطان لإقامة سنن الدين ، قاله السندي)

209_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء ، قيل ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال أناس صالحون في أناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم ، ثم ذكر فقراء المهاجرين الذين تُتَّقَى بهم المكاره . (صحيح لغيره)

210_ عن عبد الله بن عمرو قال طوبى للغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس . (صحيح)

211_ عن أنس عن النبي قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء . (حسن لغيره)

212_ عن عمرو بن عوف أن رسول الله قال إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ، إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي . (صحيح لغيره)

213_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن الإسلام بدأ غريبا وليعود كما بدأ فطوبى للغرباء ، قالوا يا رسول الله وما الغرباء ؟ قال الذين يصلحون عند فساد الناس . (صحيح لغيره)

214_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء . (صحيح لغيره)

215_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء ، قال من هم يا رسول الله ؟ قال الذين يصلحون حين يفسد الناس . (صحيح لغيره)

16_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا . (حسن لغيره)

217_ عن عبد الرحمن بن سنة أنه سمع النبي يقول بدأ الإسلام غريبا ثم يعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ، قيل يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال الذين يصلحون إذا فسد الناس والذي نفسي بيده لينحازن الإيمان إلى المدينة كما يحوز السيل ، والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها . (حسن لغيره)

218_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تروي الأرض دما يكون الإسلام غريبا . (حسن لغيره)

219_ عن واثلة بن الأسقع عن النبي قال بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ، قيل يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال الذين يصلحون إذا فسد الناس . (حسن لغيره)

220_ عن أبي الدرداء وأبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع قالوا خرج علينا رسول الله ونحن نتمارى في شيء من الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال يا أمة محمد لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار ، ثم ذكر حديثا طويلا قال في آخره إن الإسلام بدأ غريبا

وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء ، قالوا يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال الذين يصلحون إذا فسد الناس ولا يمارون في دين الله ولا يكفرون أحدا من أهل التوحيد بذنب . (ضعيف)

221_ عن علقمة المزني قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بن الخطاب بالمدينة فقال لرجل من القوم يا فلان كيف سمعت رسول الله ينعت الإسلام ؟ قال سمعت رسول الله يقول إن الإسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سداسيا ثم بازلا ، فقال عمر بن الخطاب فما بعد البزول إلا النقصان . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله بازلا هو ما طلع نابه وكملت قوته ويكون بعد ثمان سنين ثم يقال بعد ذلك بازل عام بازل عامين)

(وانظر كتاب رقم (245) (الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث)

وكتاب رقم (246) (الكامل في تواتر حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا من (25) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (349) (الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث))

_ باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة

222_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو سليمان الخطابي ليس في قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على إبراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول إذا لم أشك أنا ولم أرتب في قدرة الله على إحياء الموتى ، فإبراهيم أولى بأن لا يشك ولا يرتاب وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس ،

وفيه الإعلام أن المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم فإن العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال وقوله ليطمئن قلبي أي بيقين النظر .

انتهى باختصار ، انظر أعلام الحديث (3 / 1545) . وقوله لأجبت الداعي أي لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة ،

فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج وإنما قاله تواضعا والتواضع لا يحط مرتبة الكبير بل يزيده رفعة وجلالا ، وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقد قيل إنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع ، انظر الفتح (6 / 413))

_ باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان

223_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل . وفي رواية قال فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

224_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . (صحيح)

225_ عن أبي ذر أن النبي قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ،

فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها ، فقال رسول الله أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . وفي رواية قال فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمُستَقَرٍّ لها ذلك تقدير العزيز العليم) . (صحيح)

_ باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك

226_ عن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني سابت رجلا فعيرته بأمه فقال النبي يا أبا ذر أعيرته بأمه ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم . (صحيح)

227_ عن أبي أمامة قال سأل رجل النبي فقال ما الإثم ؟ قال إذا حكَّ في نفسك شيء فدعه ، قال فما الإيمان ؟ قال إذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك فأنت مؤمن . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (190) (الكامل في أحاديث وإن أفتاك المفتون وبيان ما في نصوصها أن الإثم ما حاك في صدرك أنه حرام وإن أفتاك المفتون أنه حلال فإن قلب المسلم الورِع لا يسكن للحرام / 20 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث))

228_ عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله فينا فقال أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي (73) ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة من (14) طريقا مختلفا عن النبي)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي))

229_ عن أبي موسى قال سمعت رسول الله يقول من عمل حسنة فسر بها وعمل سيئة فساءته فهو مؤمن . (صحيح)

230_ عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية فإن خلعها من بعد عقدها في عنقه لقي الله وليست له حجة ، ألا لا يخلون رجل بامرأة لا تحل له فإن ثالثهما الشيطان إلا محرم ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن . وفي رواية بلفظ فإن خلعها بعد عقده إياها في عنقه . (حسن)

_ باب مثل المؤمن كشجرة تؤتي أكلها كل حين

231_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ، قال هي النخلة .

وفي رواية بلفظ أخبروني شجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحُتُّ ورقَهَا فوقع في نفسي النخلة فكرهت أن أتكلم وثَمَّ أبو بكر وعمر فلما لم يتكلما قال النبي هي النخلة ، فلما خرجت مع أبي قلت يا أبتاه وقع في نفسي النخلة ، قال ما منعك أن تقولها ؟ لو كنت قلتها كان أحب إليَّ من كذا وكذا ، قلت ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت . (صحيح)

_ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله وإن كان أوجع في المسلمين

232_ عن عبيد الله بن عدي أن المقداد بن عمرو وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله أخبره أنه قال لرسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله لا تقتله ، فقال يا

رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها ، فقال رسول الله لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال . (صحيح)

233_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي فقال يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قلت كان متعوذا ، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . (صحيح)

234_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي فقال رسول الله أقال لا إله إلا الله وقتلته ؟ قال قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح ، قال أفلا شققت على قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ .

قال سعد بن أبي وقاص وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة ، قال رجل ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) ؟ فقال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الحرقات مثل عرفات وأذرعات موضع ببلاد جهينة)

235_ عن جندب البجلي أنه بعث إلى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال اجمع لي نفرا من إخوانك حتى أحدثهم فبعث رسولا إليهم ، فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر فقال

تحدثوا بما كنتم تحدثون به حتى دار الحديث ، فلما دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه فقال إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم ،

إن رسول الله بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين وأنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله ، وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته ، قال وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد ، فلما رفع عليه السيف قال لا إله إلا الله فقتله ، فجاء البشير إلى النبي فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع ، فدعاه فسأله فقال لم قتلته ؟ قال يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا ،

وإني حملت عليه فلما رأى السيف قال لا إله إلا الله ، قال رسول الله أقتلته ؟ قال نعم ، قال فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ قال يا رسول الله استغفر لي ، قال وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ ، قال فجعل لا يزيده على أن يقول كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة . (صحيح)

_ باب ما جاء من التحذير في تكفير المسلم

236_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما . وفي رواية بنحوه وقال فيه إن كان كما قال وإلا رجعت عليه . (صحيح)

237_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما . (صحيح)

238_ عن ثابت بن الضحاك عن النبي قال من حلف بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمي مؤمنا بكفر فهو كقتله .(صحيح)

239_ عن أبي ذر أنه سمع النبي يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك . (صحيح)

240_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أيما رجل مسلم أكفر رجلا مسلما فإن كان كافرا وإلا كان هو الكافر . (صحيح)

241_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله ما أكفر رجل رجلا قط إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا وإلا كفر بتكفيره . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم

242_ عن أبي ذر أنه سمع النبي يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار . وفي رواية قال ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حار عليه أي باء ورجع)

243_ عن سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذناي من رسول الله وهو يقول من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قول أبي عثمان لما ادعي زياد لقيت أبا بكرة فقلت له ما هذا الذي صنعتم إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذناي من رسول الله وهو يقول من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكرة أنا سمعته من رسول الله فمعنى هذا الكلام الإنكار على أبي بكرة ،

وذلك أن زيادا المذكور هو المعروف بزياد بن أبي سفيان ويقال فيه زياد بن أبيه ويقال زياد بن أمه وهو أخو أبي بكرة لأمه وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفي ثم ادعاه معاوية بن أبي سفيان وألحقه بأبيه أبي سفيان ، وصار من جملة أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلهذا قال أبو عثمان لأبي بكرة ما هذا الذي صنعتم ، أي ما هذا الذي جرى من أخيك ما أقبحه وأعظم عقوبته فإن النبي حرم على فاعله الجنة ،

وقوله ادعي ضبطناه بضم الدال وكسر العين مبني لما لم يسم فاعله أي ادعاه معاوية ، ووجد بخط الحافظ أبي عامر العبدري ادعى بفتح الدال والعين على أن زيادا هو الفاعل ، وهذا له وجه من حيث إن معاوية ادعاه وصدقه زياد فصار زياد مدعيا أنه ابن أبي سفيان والله أعلم ، قاله النووي في شرح مسلم)

244_ عن سعد بن أبي وقاص وأبي بكرة كلاهما يقول سمعته أذناي ورعاه قلبي أن محمدا يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام . (صحيح)

245_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس))

_ باب إطلاق اسم الكفر على العبد الآبق

246_ عن جرير قال قال رسول الله أيما عبد أبق برئت منه الذمة . (صحيح)

247_ عن جرير عن النبي قال إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة . (صحيح)

248_ عن جرير قال أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الشعبي قد والله روي عن النبي ولكني أكره أن يروى عني ههنا بالبصرة . ومعناه أن منصورا روي هذا الحديث عن الشعبي عن جرير موقوفا عليه ثم قال منصور بعد روايته إياه موقوفا والله إنه مرفوع إلى النبي فاعلموه أيها الخواص الحاضرون فإني أكره أن أصرح برفعه في لفظ روايتي فيشيع عني في البصرة التي هي مملوءة من المعتزلة والخوارج الذين يقولون بتخليد أهل المعاصي في النار ،

والخوارج يزيدون على التخليد فيحكمون بكفره ولهم شبهة التعلق بظاهر هذا الحديث ، قاله النووي في شرح مسلم . وقال ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم (ص 343) قول منصور بن عبد الرحمن الراوي الحديث جرير أكره أن يروى عني ها هنا بالبصرة كان سببه ما كان قد نبغ بالبصرة من المعتزلة ونحوهم كلا يحتجوا به على قولهم في أصحاب الكبائر ،

وقوله في رواية أخرى إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة لا يلزم من عدم القبول عدم الصحة بل قد تثبت الصحة مع عدم القبول أي يسقط عنه القضاء فهو لا يعاقب عقوبة تارك الصلاة ولكنه يحرم من الثواب الذي أعده الله للمصلين)

249_ عن جرير عن النبي قال إذا أبق العبد إلى الشرك فقد حل دمه . (صحيح)

(قال الأعظمي هو ضعيف . أقول بل صحيح ولكن ليس علي عمومه لأدلة أخري في المسألة ومجرد تضعيف الحديث لا يخرجك من عهدته والعمل به بالكلية .

وانظر كتاب رقم (82) (الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأَمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث)

وكتاب رقم (212) (الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم))

_ باب ما جاء في تحريم الكهانة وإتيان الكهان

250_ عن عائشة قالت سأل أناس النبي عن الكهان فقال إنهم ليسوا بشيء ، فقالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقا ، فقال النبي تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (478) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أتي كاهنا أو عرَّافا فصدقه فقد كفر ولا تُقبَل له صلاة أربعين ليلة من (17) طريقا عن النبي وذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (274) (الكامل في أحاديث الجن والشياطين والغِيلان وما ورد فيهم من نعوت وأوصاف / 1100 حديث))

_ جموع أبواب الإيمان بالله عز وجل

_ باب أخذ الله الميثاق من عباده على ربوبيته

قال تعالي (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) (الأعراف / 172)

قال الأعظمي (ومعنى الآية وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى ، فقال الله وملائكته شهدنا عليكم بإقراركم بالله ربكم كيلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، انظر ابن جرير الطبري (10 / 514) .

وقال إسحاق بن راهويه أجمع أهل العلم أن الله خلق الأرواح قبل الأجساد وأنه استنطقهم وأشهدهم أي على ربوبيته . وقال ابن الأنباري مذهب أهل الحديث وكبراء أهل العلم في هذه الآية أن الله أخرج ذرية آدم من صلبه وصلب أولاده وهم في صور الذر فأخذ عليهم الميثاق أنه خالقهم وأنهم مصنوعون فاعترفوا بذلك وقبلوا)

251_ عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء . ثم يقول أبو هريرة واقرؤا إن شئتم (فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيِّم) .
(صحيح)

252_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يقول الله تعالي لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به ؟ فيقول نعم ، فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي .

وفي رواية بنحوه وقال فيه قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي ولا أدخلك النار فأبيت إلا الشرك . وفي رواية بلفظ سُئِلتَ ما هو أيسر من ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قد أردت منك أي أحببت منك والإرادة في الشرع تطلق ويراد بها ما يعم الخير والشر والهدى والضلال كما في قوله تعالى (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء) ، وهذه الإرادة لا تتخلف ،

وتطلق أحيانا ويراد بها ما يرادف الحب والرضا كما في قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) ،

وهذا المعنى هو المراد من قوله تعالى في هذا الحديث أردت منك أي أحببت والإرادة بهذا المعنى قد تخلف ، لأن الله تبارك وتعالى لا يجبر أحدا على طاعته وإن كان خلقهم من أجلها (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وعليه فقد يريد الله تبارك وتعالى من عبده ما لا يحبه منه ويحب منه ما لا يريده وهذه الإرادة يسميها ابن القيم رحمه الله تعالى بالإرادة الكونية ،

أخذا من قوله تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) ، ويسمي الإرادة الأخرى المرادفة للرضا بالإرادة الشرعية . وقوله وأنت في صلب آدم قال القاضي عياض يشير بذلك إلى قوله تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) الآية ،

فهذا الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم فمن وفي به بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو كافر ، فمراد الحديث أردت منك حين أخذت الميثاق فأبيت إذ أخرجتك إلى الدنيا إلا الشرك ذكره في الفتح ، انظر السلسلة الصحيحة (1 / 123))

(وانظر كتاب رقم (336) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل)

وكتاب رقم (575) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن ملكا من الملائكة بين عاتقه وأذنه مسيرة طيران الطائر سبع مائة سنة من أربع طرق عن النبي وبيان علاقة ذلك بقول النبي لا تفكروا في الله وإظهار شدة بلادة القائلين طريقة الخلف أعلم من طريقة السلف))

253_ عن هشام بن حكيم أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أنبتدئ الأعمال أم قضي القضاء ؟ فقال رسول إن الله أخذ ذرية آدم من ظهره وأشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة مُيَسَّرُون لعمل أهل الجنة وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل عمرو بن عثمان فإنه صدوق . وأقول بل الرجل ثقة باتفاق ولم يجرحه أحد أصلا)

254_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) . (صحيح)

255_ عن أبي بن كعب في قول الله تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) ،

قال جمعه له يومئذ جميعا ما هو كائن منه إلى يوم القيامة فجعلهم أرواحا ثم صورهم ثم استنطقهم وتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ،

قال فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا ، اعلموا أن لا إله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئا وأني سأرسل لكم رسلا ينذرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي ، قالوا نشهد أنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك فأقروا له يومئذ بالطاعة ،

ورفع أباهم آدم إليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا رب لو سويت بين عبادك ؟ قال إني أحببت أن أُشكَر ، وأري فيهم الأنبياء مثل السرج عليه النور وخصوا بميثاق آخر من الرسالة والنبوة فهو الذي يقول تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) ،

وهو الذي يقول (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) ، وفي ذلك قال (هذا نذير من النذر الأولى) ، وفي ذلك قال (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) . (صحيح)

256_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله لما أن خلق آدم مسح ظهره فخرجت منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ونزع ضلعا من أضلاعه فخلق منه حواء ، ثم أخذ عليهم العهد ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، ثم اختلس كل نسمة من بني آدم بنوره في وجهه وجعل فيه البلوى الذي كتب أنه يبتلى بها في الدنيا من الأسقام ،

ثم عرضهم على آدم فقال يا آدم هؤلاء ذريتك وإذا فيهم الأجذم والأبرص والأعمى وأنواع الأسقام فقال آدم يا رب لم فعلت هذا بذريتي ؟ قال كي تشكر نعمتي يا آدم ، وقال آدم يا رب من هؤلاء الذين أراهم أظهر الناس نورا ؟ قال هؤلاء الأنبياء يا آدم من ذريتك ، قال فمن هذا الذي أراه أظهرهم نورا ؟ قال هذا داود يكون في آخر الأمم ،

قال يا رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة ، قال يا رب كم جعلت عمري ؟ قال كذا وكذا ، قال رب فزده من عمري أربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة ، قال أتفعل يا آدم ؟ قال نعم يا رب ، قال فنكتب ونختم ؟ إنا إن كتبنا وختمنا لم نغير ، قال فأفعل أي رب ،

قال رسول الله فلما جاء ملك الموت إلى آدم ليقبض روحه قال ماذا تريد يا ملك الموت ؟ قال أريد قبض روحك ، قال ألم يبق من أجلي أربعون سنة ؟ قال أولم تعطها ابنك داود ؟ قال لا . فكان أبو هريرة يقول فنسي آدم ونسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته . (حسن لغيره) قال أبو حفص بن أبي العاتكة وعمره كان ألف سنة .

257_ عن أبي أمامة عن النبي قال لما خلق الله الخلق وقضى القضية أخذ أهل اليمين بيمينه وأهل الشمال بشماله فقال يا أصحاب اليمين ، فقالوا لبيك وسعديك ، قال ألست بربكم ؟ قالوا بلى ، قال يا أصحاب الشمال ، قالوا لبيك وسعديك ، قال ألست بربكم ؟ قالوا بلى ، ثم خلط بينهم فقال قائل يا رب لم خلطت بينهم ؟ قال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ، ثم ردهم في صلب آدم . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في رد الوسوسة

قال الله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) (الأعراف / 200)

قال الأعظمي (النزغ والهمز الوسوسة وقوله سبحانه حاكيا عن يوسف عليه السلام (من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي) أي أفسد وأغرى ، وقوله تعالى (قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس

، إله الناس ، من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجِنَّةِ والناس) ، والخناس هو الشيطان يوسوس في صدر المرء فإذا ذكر الله خنس أي انقبض وتأخر)

258_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته . وفي رواية فليقل آمنت بالله .

وفي رواية بنحوه وفيه قال لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله ؟ . قال محمد بن سيرين وأبو هريرة آخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله قد سألني اثنان وهذا الثالث أو قال سألني واحد وهذا الثاني . (صحيح)

259_ عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا هذا الله فمن خلق الله ؟ . قال فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا يا أبا هريرة هذا الله فمن خلق الله ؟ فأخذ حصي بكفه فرماهم ، قال قوموا قوموا صدق خليلي . (صحيح)

260_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزالون يسألون حتى يقال هذا الله خلقنا فمن خلق الله . فقال أبو هريرة فوالله إني لجالس يوما إذ قال لي رجل من أهل العراق هذا الله خلقنا فمن خلق الله ؟ قال أبو هريرة فجعلت إصبعي في أذني ثم صحت فقلت صدق الله ورسوله الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . (صحيح)

261_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم ليتفل عن يساره وليستعذ بالله من الشيطان . (صحيح)

262_ عن أنس بن مالك يقول قال رسول الله لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله ؟ . (صحيح)

263_ عن عائشة أن رسول الله قال إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول من خلقك ؟ فيقول الله فيقول فمن خلق الله ؟ فإذا وجد ذلك أحدكم فليقرأ آمنت بالله ورسله فإن ذلك يذهب عنه . (صحيح)

264_ عن عائشة عن النبي قال لن يدع الشيطان أن يأتي أحدكم فيقول من خلق السموات والأرض ؟ فيقول الله ، فيقول فمن خلقك ؟ فيقول الله ، فيقول فمن خلق الله ؟ فإذا حس أحدكم بذلك وذكر نحو الحديث السابق . (صحيح)

265_ عن خزيمة بن ثابت عن النبي قال يأتي الشيطان الإنسان فيقول من خلق السماوات ؟ فيقول الله ، ثم يقول من خلق الأرض ؟ فيقول الله ، حتي يقول من خلق الله ؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله . (صحيح لغيره)

266_ عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله فجاء رجل أقبح الناس وجها وأقبح الناس ثيابا وأنتن الناس ريحا جلفا جافيا فتخطى رقاب الناس فجلس بين يديه رسول الله فقال من خلقك ؟ قال الله ، قال فمن خلق السماء ؟ قال الله ، قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله ،

قال فمن خلق الله ؟ فقال رسول الله سبحان الله مرتين وأمسك بجبهته ، فقام الرجل فذهب فقال رسول الله عليَّ بالرجل ، فطلبناه فكأن لم يكن ، فقال رسول الله هذا إبليس جاء يشككم في دينكم . (حسن)

267_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم . (صحيح) ، قال قتادة إذا طلق في نفسه فليس بشيء .

268_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأجبت الداعي أي لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن)

_ باب أن الوسوسة من صريح الإيمان

269_ عن أبي هريرة قال جاء ناس من أصحاب النبي فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ، قال وقد وجدتموه ؟ قالوا نعم ، قال ذاك صريح الإيمان . (صحيح)

270_ عن ابن مسعود قال سئل النبي عن الوسوسة قال تلك محض الإيمان . (صحيح)

271_ عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم به ، قال النبي ذلك محض أو صريح الإيمان . (صحيح)

قال الأعظمي (الخطابي قوله صريح الإيمان معناه أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم والتصديق به وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان ، وذلك

أنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيمانا صريحا . وروي في حديث آخر أنهم لما شكوا إليه ذلك قال الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة وهو حديث ابن عباس الآتي .

وقال النووي معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالا محققا وانتفت عنه الريبة والشكوك)

272_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه يعرض بالشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به ، فقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الحمد لله الذي رد كيده أي كيد الشيطان إلى الوسوسة التي لا يؤاخذ بها المرء ولم يمكنه من غير الوسوسة وإلا لسعى فيه كما يسعى في الوسوسة بل جعل ذلك في يد الإنسان فلذلك امتنع من التكلم ، قاله السندي)

273_ عن أبي زميل قال سألت ابن عباس فقلت ما شيء أجده في صدري ؟ قال ما هو ؟ قلت والله ما أتكلم به ، فقال لي أشيء من شك ؟ وضحك ، قال ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك) الآية ، قال أبو زميل فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئا فقل (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) . (صحيح)

_ باب ما ذكر في الذَّات

274_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله ، قوله (إني سقيم) وقوله (قال بل فعله كبيرهم هذا) وفي شأن سارة إنك أختي وذكر الحديث . (صحيح)

275_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عشرة منهم خبيب الأنصاري فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال خبيب الأنصاري ولست أبالي حين أقتل مسلما / على أي شق كان الله مصرعي ، وذلك في ذات الإله وإن يشأ / يبارك على أوصال شلو مُمَزَّع ، فقتله ابن الحارث ، فأخبر النبي أصحابه خبرهم يوم أصيبوا . (صحيح)

276_ عن ابن عباس قال فكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه ألف نور وهو فوق ذلك . (حسن)

277_ عن ابن عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة نور وهو فوق ذلك تبارك وتعالى . (حسن)

قال الأعظمي (ولكن معناه صحيح لأننا أمرنا بالتفكير واستعمال النظر في خلق الله وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض فقال تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) ،

وقد ذم الله سبحانه وتعالى الذين لا يتفكرون في خلقه تعالى (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) ، وجاء النهي عن التفكير في ذات الله تعالى في حديث صحيح كما سيأتي)

_ باب ما جاء من الدعوة إلى توحيد الإلهية

قال تعالي (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) (النساء / 36)
قال تعالي (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة / 21)
قال تعالي (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات / 56)

قال الأعظمي (وغيرها من الآيات وهي كثيرة في كتاب الله لأن دعوة الأنبياء عليهم السلام كانت لتوحيد الإلهية . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إن عامة المتكلمين الذين يقررون التوحيد في كتب الكلام والنظر غايتهم أن يجعلوا التوحيد ثلاثة أنواع ، فيقولون هو واحد في ذاته لا قسيم له وواحد في صفاته لا شبيه له وواحد في أفعاله لا شريك له ،

وأشهر الأنواع الثلاثة عندهم هو الثالث وهو توحيد الأفعال وهو أن خالق العالم واحد ، وهم يحتجون على ذلك بما يذكرونه من دلالة التمانع وغيرها ويظنون أن هذا هو التوحيد المطلوب وأن هذا هو معنى قولنا لا إله إلا الله حتى يجعلوا معنى الإلهية القدرة على الاختراع ،

ومعلوم أن المشركين من العرب الذين بعث إليهم محمد أولا لم يكونوا يخالفونه في هذا بل كانوا يقرون بأن الله خالق كل شيء حتى إنهم كانوا يقرون بالقدر أيضا وهم مع هذا مشركون . انظر

مجموع الفتاوى (3 / 98) . أحاديث هذا الباب كثيرة ستذكر في مواضعها وهنا أكتفي بذكر بعضها)

(أقول أبوابٌ كثيرة في الكتاب أحاديثها كثيرة ويذكر منها جزءا صغيرا فقط فقوله ذلك ليس خاصا بهذا الباب فقط وإن كانت أحاديث الباب عموما كثيرة أيضا)

278_ عن ابن عباس أن معاذا قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقال إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب . (صحيح)

279_ عن ابن عباس قال لما بعث النبي معاذا نحو اليمن قال له إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله وذكر الحديث . (صحيح)

280_ عن طارق بن أشيم قال سمعت رسول الله يقول من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرُمَ ماله ودمه وحسابه على الله . (صحيح)

281_ عن أبي الحارث الأشعري أن النبي قال إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يبطئ بها قال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ،

فقال يحيى أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أُعذَّب ، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وتعدوا على الشرف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدَّ إليَّ ،

فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ، وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ،

وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم ، وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله ،

قال النبي وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن ، السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ، ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم ، فقال رجل يا رسول الله وإن صلى وصام ؟ قال وإن صلى وصام ، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله . (صحيح)

_ باب أن الإيمان بالله من أفضل الأعمال

282_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل أي العمل أفضل ؟ فقال إيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور . (صحيح)

283_ عن أبي ذر قال سألت النبي أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قلت فأي الرقاب أفضل ؟ قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق ، قال فإن لم أفعل تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك . وفي رواية بلفظ تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك . (صحيح)

_ باب أن الشرك من أعظم الذنوب

قال تعالي (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) (البقرة / 22)

284_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل الله ندا وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت ثم أي ؟ قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك ، فأنزل الله تصديقها (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) . (صحيح)

285_ عن ابن مسعود قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله وقالوا أينا لا يظلم نفسه ، فقال رسول الله ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وسمي الشرك ظلما لأن أصل الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه ومن أشرك فقد جعل لله ندا وهو من أعظم الظلم)

286_ عن أبي بكرة عن النبي قال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا ، قالوا بلي يا رسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور . قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . (صحيح)

287_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

288_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله ما الكبائر ؟ قال الإشراك بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم عقوق الوالدين ، قال ثم ماذا ؟ قال اليمين الغموس ، قلت وما اليمين الغموس ؟ قال الذي يقتطع مال امرئ مسلم هو فيها كاذب . (صحيح)

289_ عن عبد الله بن عمرو بنحو الحديث السابق وقال فيه وقتل النفس . (صحيح)

قال الأعظمي (واليمين الغموس سمي غموسا لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار)

290_ عن أنس قال سئل النبي عن الكبائر قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور . وفي رواية بلفظ وقول الزور . (صحيح)

291_ عن أنس قال ذكر رسول الله الكبائر أو سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين ، وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قال قول الزور أو شهادة الزور . (صحيح)

292_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة ، فسألوه ما الكبائر ؟ فقال الإشراك بالله والفرار من الزحف وقتل النفس . (صحيح)

_ باب المبايعة على عدم الإشراك بالله

293_عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم))

294_ عن عبادة بنحو الحديث السابق وقال فيه ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة إن فعلنا ذلك فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله . (صحيح)

295_ عن عائشة قالت كان النبي يبايع النساء بالكلام بهذه الآية (لا يشركن بالله شيئا) ، قالت وما مست يد رسول الله يد امرأة قط إلا امرأة يملكها . (صحيح)

296_ عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع النبي فأخذ عليها (لا يشركن بالله شيئا) الآية ، قالت فوضعت يدها على رأسها حتى أقام رسول الله فأعجب رسول الله ما رأى منها فقالت لها عائشة أقري أيتها المرأة فوالله ما بايعنا إلا على هذا ، قالت نعم إذاً ، فبايعها بالآية . (صحيح)

297_ عن عائشة قالت كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله يمتحن بقول الله (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولايزنين) ، قالت عائشة فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحنة .

فكان رسول الله إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله انطلقن فقد بايعتكن ، لا والله ما مست يد رسول الله يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام ، والله ما أخذ رسول الله على النساء إلا بما أمره الله يقول لهن إذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (468) (الكامل في تقريب كتاب (أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث / وبيان كذب من زعم أن النبي صافح امرأة وقاس علي ذلك))

298_ عن جرير البجلي قال بايعت رسول الله على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم . (صحيح)

299_ عن أم عطية قالت بايعنا رسول الله فقرأ علينا (أن لا يشركن بالله شيئا) ونهانا عن النياحة ، فقبضت امرأة يدها فقالت أسعدتني فلانة أريد أن أجزيها فما قال لها النبي شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها . (صحيح)

300_ عن ابن عباس قال شهدت صلاة الفطر مع نبي الله وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب ، قال فنزل نبي الله كأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا) ،

فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك ؟ فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن نعم يا نبي الله ، لا يدري حينئذ من هي ، قال فتصدقن فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم فدى لكن أبي وأمي ، فجعلن يلقين الفتخ والخواتم في ثوب بلال . (صحيح)

301_ عن عوف بن مالك قال كنا عند رسول الله تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ؟ وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال ألا تبايعون رسول الله ؟

فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال ألا تبايعون رسول الله ؟ قال فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك ؟

قال على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا وأسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا . فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله إياه . (صحيح)

_ باب وصية نوح عليه السلام لابنه أن لا يشرك بالله

302_ عن عبد الله بن عمرو قال كنا عند رسول الله فجاء رجل من أهل البادية عليه جبة سيجان مزرورة بالديباج فقال ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس ابن فارس ، قال يريد أن يضع كل فارس ابن فارس ويرفع كل راع ابن راع ، قال فأخذ رسول الله بمجامع جبته وقال ألا أرى عليك لباس من لا يعقل ،

ثم قال إن نبي الله نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه إني قاص عليك الوصية آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا إله إلا الله فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله الا الله في كفة رجحت بهن لا إله الا الله ، ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله الا الله ،

وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق ، وأنهاك عن الشرك والكبر ، قيل يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ؟ قال أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان ؟ قال لا ، قال هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟ قال لا ، قال الكبر هو أن يكون لأحدنا

دابة يركبها ؟ قال لا ، قال أفهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال لا ، قيل يا رسول الله فما الكبر ؟ قال سفه الحق وغمص الناس . (صحيح)

_ باب (ولله الأسماء الحسنى) وهي توقيفية أظهرها الله لعباده للمعرفة والدعاء والذكر

قال تعالي (الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) (الأعراف / 180)

قال تعالي (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) (الإسراء / 110)

قال الأعظمي (قوله (فادعوه بها) والدعاء هو العبادة)

303_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لله تسعة تسعون اسما مائة إلا واحدة ، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مائة إلا واحدة كذا بالتأنيث وفي رواية شعيب واحدا بالتذكير قال بعض أهل العلم وهو الصواب ، ومنهم من وجَّهَ التأنيث بأن الاسم كلمة واحتجوا بقول سيبويه الكلمة اسم أو فعل أو حرف فسمى الاسم كلمة ، انظر للمزيد فتح الباري (11 / 219))

304_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وفيه سرد الأسماء فقال هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ

المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل ،

اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد المجيب الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحمي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم ،

الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور . (حسن)

(قال الأعظمي الحديث الذي فيه سرد الأسماء فيه ضعفٌ ونكارة . وأقول أما الضعف فالحديث مختلف فيه فصححه بعض الأئمة وضعفه الأكثرون وأما النكارة فمنتفية أصلا)

قال الأعظمي (ولله عز وجل أسماء سوى هذه الأسامي أتى بها الكتاب والسنة ، منها الرب والمولي والنصير والفاطر والمحيط والجميل والصادق والقديم والوتر والحنان والمنان والشافي والكفيل وذو الطول وذو الفضل وذو العرش وذو المعارج وغيرها ،

وتخصيص بعضهن بالذكر لكونها أشهر الأسماء وقيل معنى قوله من أحصاها معناه أحصى من أسماء الله تسعا وتسعين دخل الجنة أي عمل بمقتضاها ، سواء أحصى مما جاء في حديث الوليد بن مسلم أو من سائر ما دل عليه الكتاب أو السنة ، ذكر هذا المعنى الشيخ أحمد البيهقي رحمه

الله ، وإليه ذهب أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بأن هذه الأسماء مدرجة في الحديث وليس من كلام النبي ،

ولهذا جمعها قوم آخرون على غير هذا الجمع واستخرجوها من القرآن منهم سفيان بن عيينة والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم ، وهذا كله يقتضي أنها عندهم مما يقبل البدل فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين ، انظر للمزيد مجموع الفتاوى (6 / 380 381) ،

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره في تفسير سورة الأعراف آية (180) والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك ، أي أنهم جمعوها من القرآن كما ورد عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي ، وقال ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين بدليل حديث ابن مسعود الآتي .

وذكر الفقيه الإمام أبو بكر ابن العربي أحد أئمة المالكية في كتابه الأحوذي في شرح الترمذي أن بعضهم جمع من الكتاب والسنة من أسماء الله ألف اسم . قلت ما ذكر عن سفيان بن عيينة أنه جمع تسعة وتسعين اسما من كتاب الله هو ما أخرجه ابن منده في كتاب التوحيد (3 / 312) فقال أخبرنا .. عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من حفظها أو من أحصاها دخل الجنة .

روى حيان بن نافع بن صخر هذا الحديث عن ابن عيينة بإسناده مثله ، ثم ذكر حيان أن داود بن عمرو سأل ابن عيينة أن يملي عليه التسعة والتسعين اسما مائة إلا واحدا من كتاب الله عز وجل

فوعد أن يخرجها ، قال فلما أن طالت سألنا أبا زيد فأملى علينا فأتينا سفيان فعرضنا عليه فنظر فيها أربع مرات فقال هي هذه ،

فقلنا اقرأ علينا فقرأها في فاتحة الكتاب خمسة أسماء ، يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك ، وفي البقرة ستة وعشرون اسما يا حفيظ يا قدير يا عظيم يا حكيم يا تواب يا بصير يا واسع يا بديع يا سميع يا كافي يا رؤوف يا شاكر يا الله يا واحد يا مقتدر يا حليم يا فاطر يا باسط يا الله لا إله إلا هو يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم يا ولي يا غني يا حميد ،

وفي آل عمران أربعة أسماء يا قائم يا وهاب يا سميع يا خبير ، وفي النساء ستة أسماء يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا عفو يا مغيث يا وكيل ، وفي الأنعام خمسة أسماء يا فاطر يا طاهر يا قاهر يا لطيف يا خبير ، وفي الأعراف اسمان يا محيي يا مميت ، وفي الأنفال اسمان يا نعم المولى ويا نعم النصير ،

وفي هود سبعة أسماء يا حفيظ يا رقيب يا مجيب يا قوي يا مجيد يا ودود يا فعال ، وفي الرعد اسمان يا كبير يا متعال ، وفي إبراهيم اسم يا منان ، وفي الحجر اسم يا خلاق ، وفي مريم اسمان يا صادق يا وارث ، وفي الحج اسم يا باعث ، وفي المؤمنين اسم يا كريم ،

وفي النور ثلاثة أسماء يا حق يا مبين يا نور ، وفي الفرقان اسم يا هادي ، وفي سبأ اسم يا فتاح ، وفي المؤمن أربعة أسماء يا غافر يا قابل يا شديد يا ذا الطول ، وفي الذاريات ثلاثة أسماء يا رزاق يا ذا القوة المتين ، وفي الطور اسم يا بار ، وفي اقتربت اسم يا مقتدر ، وفي الرحمن ثلاثة أسماء يا باق يا ذا الجلال والإكرام ،

وفي الحديد أربعة أسماء يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن ، وفي الحشر عشرة أسماء يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور ، وفي البروج اسمان يا مبدئ يا معيد ، وفي قل هو الله أحد اسمان يا أحد يا صمد ،

قال حيان قال داود بن عمرو فمن زعم أن أسماء الله محدثة فقد زعم أن القرآن محدث . من طريق حيان بن نافع أخرجه أبو القاسم تمام بن محمد في فوائده (4 / 406) وإليه عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (11/ 217) . وابن منده نفسه جمع أسماء الله تعالى من كتاب الله وسنة رسوله وجعل تحت كل اسم ما جاء من الآيات والأحاديث فقال هو الله الذي لا إله إلا هو وهو الرحمن الرحيم الملك والمالك الرب رب كل شيء ومليكه ،

الأحد الصمد عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الأول والآخر والظاهر والباطن الأحد القيوم الدائم القائم الباعث الباقي البديع البصير ،

البار الباسط التواب الجواد الجميل الجليل الجامع الحق الحليم الحافظ الحفيظ الحميد الحي المحيي الحسيب الحكم الخالق الخلاق الخبير الدافع الديان ذو الجلال والإكرام الرءوف الرقيب الرازق الرزاق الرافع والرفيق الرشيد السيد السلام السميع السبوح السريع الستار الشافي ،

الشديد الشهيد الشاهد الشكور الشاكر الصادق والصاحب والصبور الطيب الظهر الطاهر العلي الأعلى العظيم العزيز العدل العالم العليم العلام العفو الغفور الغافر الغفار الغني الفاتح الفتاح الفاطر القدير القادر المقتدر القيام القهار القاهر ،

القدوس القريب القوي القابض القديم ، كذا في الكتاب وقال المعلق الدكتور علي ناصر الفقيهي إنما الوارد اسم الله الأول كما هو نص القرآن وحسب اطلاعي إنه لم يرد في أسماء الله الحسنى القديم وإنما هذا من قول المتكلمين إن أخص ما وصف له سبحانه القِدَم ،

والوارد كما ذكرت الأول وأسماء الله وصفاته توقيفية والمصنف ممن يقول بهذا ولذا فإنني لا أستبعد أن عبارة القديم خطأ من الناسخ بدليل أن المصنف سرد الأسماء كما في الحديث رقم 366 ولم يذكر القديم فيها ،

والكبير الكريم الكافي الكفيل اللطيف المجيد الماجد المعز المذل المقدر المعطي المانع المعين المنان المبين المفضل الموسع المنعم المفرج المقسط المعافي المطعم النور الناصر النذير الواحد الوتر الوهاب الودود الولي الوفي الهادي ،

ثم قال ابن منده ومن أسماء الله عز وجل المضافة إلى صفاته وأفعاله وذكر منها ذو الجلال والإكرام ذو الفضل العظيم ذو القوة المتين ذو العرش المجيد ذو الطول والإحسان ذو الرحمة الواسعة ذو الجبروت والملكوت فاطر السموات والأرض فالق الحب والنوى منزل الكتاب سريع الحساب علام الغيوب غافر الذنب وقابل التوب فارج الهم كاشف الكرب مقلب القلوب ،

ومما ذكره أيضا رب العرش العظيم رب العرش الكريم رب السماوات السبع خير الراحمين أرحم الراحمين خير الفاتحين خير الناصرين خير الوارثين خير الفاصلين خير المنزلين أحكم الحاكمين احسن الخالقين ولي المؤمنين)

305_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما أصاب عبدا قط هَمٌّ ولا غَمٌّ ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ،

أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي ، إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا ، قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن ؟ قال بلى ينبغي لمن يسمعهن أن يتعلمهن . (صحيح)

قال الأعظمي (الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها عن الله تعالى هو الكتاب والسنة الصحيحة فما ورد فيهما يجب إثباته وما ورد نفيه فيهما يجب نفيه ، وأما ما لم يرد إثباته ونفيه فلا يصح استعماله في باب الأسماء والصفات ، قال الإمام أحمد لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا نتجاوز القرآن والسنة ، انظر مقدمة العرش للذهبي بقلم الدكتور محمد خليفة التميمي (1/ 238) ،

وعلى هذا فأسماء الله توقيفية غير محصورة بعدد معين . قال الحافظ ابن القيم في كتابه القيم بدائع الفوائد (1 / 293) إن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل كما في الحديث الصحيح أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ،

فجعل أسماءه ثلاثة أقسام ، قسم سمي به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه ، وقسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده ، وقسم استأثر به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحدا من خلقه ، ولهذا قال استأثرت به أي انفردت بعلمه وليس المراد انفراده بالتسمي به لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه ،

ومن هذا قول النبي في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده بما لا أحسنه الآن ، وتلك المحامد هي بأسمائه وصفاته . وأما قوله إن لله تسعة وتسعين اسما فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد ، ولو كان المراد به الحصر لقال ما لله إلا تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة أو نحو ذلك ، فمعنى الحديث أن هذا العدد من شأنه أن من أحصاه دخل الجنة .

وأما الإلحاد في كلام العرب فهو العدل عن القصد والميل والجور والانحراف ومنه اللحد في القبر لانحرافه إلى جهة القبلة عن سمت الحفر ، والإلحاد في أسماء الله أنواع كما قال الحافظ ابن القيم في البدائع (1 / 298) ، الأول أن يسمي الأصنام بها كتسميتهم اللات من الإلهية والعزى من العزيز وتسميتهم الصنم إلها ،

والثاني تسميته بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له أبا وتسمية الفلاسفة له موجبا لذاته أو علة فاعلة بالطبع ونحو ذلك ، والثالث وصفه بما يتعالي عنه ويتقدس من النقائص كقول أخبث اليهود إنه فقير وقولهم إنه استراح بعد أن خلق خلقه وغير ذلك من أقوالهم الباطلة ،

والرابع تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها وإنكار ما دلت عليه من الصفات والأحكام كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم ، والخامس جعل أسمائه سبحانه دالة على صفات تشبه

صفات المخلوقين كما فعلت المشبهة ، تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا . انتهي بتصرف واختصار .

وصفات الله كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه وهي توقيفية لا تعد ولا تحصى لأن من الصفات ما يتعلق بأفعاله تعالى وأفعالة لا منتهى لها كما أن أقواله لا منتهى لها ، لقوله تعالى (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) ،

وصفاته تعالى أوسع من الأسماء والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات ، ولذا قال السلف إن كيفيتها لا تفسر ، قال العباس بن محمد الدوري سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام وذكر الباب الذي يروي في الرؤية والكرسي وموضع القدمين وضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره وأين كان ربنا قبل أن يخلق السماء وأن جهنم لا نمتلئ حتى يضع ربك عز وجل قدمه فيها فتقول قط قط وأشباه هذه الأحاديث ،

فقال هذه الأحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم على بعض وهي عندنا حق لا شك فيها ، ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه وكيف ضحك قلنا لا يفسر هذا ولا سمعنا أحدا يفسره ، وروي مثل هذا عن سفيان بن عيينة وغيره ،

وقال وكيع من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث فاحسبوه من الجهمية ، وقال وكيع أيضا نسلم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول كيف هذا ولم جاء هذا ، انظر للمزيد الصفات للدارقطني (ص 68) والتوحيد لابن منده (3 / 115) ، ومن صفاته تعالى الصفات الثبوتية وهي الذاتية والفعلية وهي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسول الله ،

وهي كلها صفات كمال لا نقص فيها كالحياة والعلم والقدرة والعلو والنزول والعين والسماع والرؤية واليد والكف والأصابع والقدم والساق والإتيان والمجيء والضحك والتعجب والفرح والحياء والغيرة والأخذ والإمساك والبطش والكلام والنفس والاستواء والقرب والبعد والحب والكره والمقت والرضا والغضب والسخط ،

والإرادة والمشيئة والمعية أي معية العلم والإحاطة لا معية الذات ، إلى غير ذلك مما نطق به الكتاب والسنة ، فكل هذه الصفات تساق مساقا واحدا ويجب الإيمان بها على أنها صفات حقيقية لا تشبه صفات المخلوقين ، ولا يمثل ولا يعطل ولا يرد ولا يجحد ولا يؤول بتأويل يخالف ظاهره ، انظر قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر للعلامة صديق حسن خان بتحقيق الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي ،

وأما الصفات التي ورد فيها عن الله تعالى في كتابه أو على لسان رسوله كالموت والنوم والسنة والجهل والنسيان والعجز والتعب والظلم والغفلة وغيرها من صفات النقص في حقه تعالى فيجب نفيها مع إثبات ضدها على الوجه الأكمل)

(وانظر كتاب رقم (575) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن ملكا من الملائكة بين عاتقه وأذنه مسيرة طيران الطائر سبع مائة سنة من أربع طرق عن النبي وبيان علاقة ذلك بقول النبي لا تفكروا في الله وإظهار شدة بلادة القائلين طريقة الخلف أعلم من طريقة السلف)

وكتاب رقم (489) (الكامل في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 200 حديث وأثر)

وكتاب رقم (369) (الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر))

_ باب أسماء الله تعالي دالةٌ علي صفاته وأفعاله

306_ عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله يقول قال الله تعالى أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي ، من وصلها وصلته ومن قطعها بتته . (صحيح)

307_ عن عبد الله بن قارظ أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض فقال له عبد الرحمن وصلتك رحم ، إن النبي قال قال الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن يصلها أصله ومن يقطعها أقطعه فأبته أو قال من يبتها أبته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن منده في كتابه التوحيد (2 / 47) هذا الخبر يدل على أن جميع أفعال الله عز وجل مشتقة من أسمائه بخلاف المخلوق مثل الرازق والخالق والباعث والوهاب ونحوها ، تقدم أسماؤه على أفعاله بمعنى أن يخلق ويرزق ويبعث ويهب ويحيي ويميت وأسماء المخلوق مشتقة من أفعالهم)

308_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي ، من يصلها أصله ومن يقطعها أقطعه فأبته . (صحيح)

309_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الشجنة بضم الشين وسكون الجيم شعبة من غصن الشجرة ومنه شجر متشجن إذا التف بعضه ببعض)

_ باب قل هو الله أحد صفة الرحمن

310_ عن عائشة أن النبي بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه به في صلاته فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبي أخبروه أن الله يحبه . (صحيح)

311_ عن أنس قال كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة فقرأ بها افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ بسورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه فقالوا إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بسورة أخرى فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ،

قال ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بها فعلت وإن كرهتم تركتكم ، وكانوا يرونه أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي أخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال يا رسول الله إني أحبها ، فقال رسول الله إن حبها أدخلك الجنة . (صحيح)

312_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد فقال إن حبك إياها أدخلك الجنة . (صحيح)

_ باب إثبات صفة الحياة لله تعالى

قال تعالي (الله لا إله إلا هو الحيُّ القيُّوم) (البقرة / 255)

قال تعالي (وتوكل علي الحي الذي لا يموت) (الفرقان / 58)

قال تعالي (وعنَت الوجوه للحي القيوم) (طه / 111)

قال الأعظمي (والآيات في هذا المعني كثيرة)

313_ عن ابن عباس أن النبي يقول أعوذ بعزتك الذي لا إله أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا يصح الاستدلال لمن قال إن الملائكة لا يموتون لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار له ، وعلى تقديره فيعارضه ما هو أقوى منه وهو عموم قوله تعالى (كل شيءٍ هالكٌ إلا وجهه) ، مع أنه لا مانع من دخولهم في مسمى الجن لجامع بينهم من الاستتارة عن أعين الناس ، انظر الفتح (13 / 370))

314_ عن أنس قال كان من دعاء النبي أي حي أي قيوم . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا ستأتي في مواضعها إن شاء الله تعالى)

_ باب ما جاء في إثبات العلم لله تعالي

قال تعالي فيما يقوله حملة العرش (ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلما) (غافر / 7)
قال تعالي (إن الله عنده علم الساعة) (لقمان / 34)

قال تعالي (إنما العلم عند الله) (الملك / 26)
قال تعالي (وأضلَّه الله علي علم) (الجاثية / 23)

قال الأعظمي (قال ابن عباس أضله الله في سابق علمه ، وقال في قوله تعالى (يعلم السر وأخفى) يعلم ما أسر ابن آدم في نفسه وما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله فالله تعالى يعلم ذلك كله وعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد ، وقال أيضا فإنه يعلم السر في نفسك ويعلم ما تعمل غدا ،

وحكى المزني عن الشافعي في قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول) يقول إلا لنعلم أن قد علمتم من يتبع الرسول وعلم الله تعالى كان قبل اتباعهم وبعده سواء . وقال غيره إلا لنعلم من يتبع الرسول بوقوع الاتباع منه كما علمناه قبل ذلك أنه يتبعه ، انظر الأسماء والصفات (1 / 310) . وقال مالك رحمه الله تعالي : الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء . السنة لعبد الله بن أحمد (532))

315_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر ، فقال كذب عدو الله ، حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله

يقول فذكر قصة موسى والخضر وجاء فيه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما ،

فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر ، فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر . (صحيح)

قال الأعظمي (ونوف هو ابن فضالة الحميري البكالي بفتح الموحدة وكسرها وتخفيف الكاف منسوب إلى بكال بطن من حمير وهو ابن امرأة كعب الأحبار ، ذكره خليفة في الطبقة الأولى من الشاميين ، وعن أبي عمران الجوني كان نوف ابن امرأة كعب أحد العلماء وعن يحيى بن أبي عمرو الشيباني كان نوف إماما لأهل دمشق ،

ووقع ذكره في الصحيحين في هذا الحديث وإنما كذبه ابن عباس لأنه رواه عن أهل الكتاب وهم كذبوا على موسى عليه السلام وإلا فهو تابعي فاضل ، وقوله ما نقص علمي وعلمك من علم الله لفظ النقص ليس على ظاهره لأن علم الله لا يدخله النقص ،

قال أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي هذا له وجهان ، أحدهما أن نقر العصفور ليس بناقص للبحر فكذلك علمنا لا ينقص من علمه شيئا ، وهذا كما قيل ولا عيب فينا غير أن سيوفنا / بهن فلول من قراع الكتائب ، أي ليس فينا عيب ، وعلى هذا قول الله عز وجل (لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما) أي لا يسمعون فيها لغوا البتة ،

والآخر أن قدر ما أخذناه جميعا من العلم إذا اعتبر بعلم الله الذي أحاط بكل شيء لا يبلغ من علم معلوماته في المقدار إلا كما يبلغ أخذ هذا العصفور من البحر فهو جزء يسير فيما لا يدرك قدره ، فكذلك القدر الذي علمناه الله تعالى في النسبة إلى ما بعلمه عز وجل كهذا القدر اليسير من هذا البحر والله ولي التوفيق ، انظر الأسماء والصفات للبيهقي (1 / 297))

316_ عن ابن عباس قال بينما موسى يخاطب الخضر والخضر يقول ألست نبي بني إسرائيل فقد أوتيت من العلم ما تكتفي به وموسى يقول له إني قد أمرت باتباعك والخضر يقول إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال فبينا هو يخاطبه إذ جاء عصفور فوقع على شاطئ البحر ،

فنقر منه نقرة ثم طار فذهب ، فقال الخضر لموسى يا موسى هل رأيت الطير أصاب من البحر ؟ قال نعم ، قال ما أصبت أنا وأنت من العلم في علم الله إلا بمنزلة ما أصاب هذا الطير من هذا البحر . (صحيح)

317_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني ، قال ويسمي حاجته . (صحيح)

318_ عن السائب بن مالك قال صلى بنا عمار بن ياسر يوما صلاة فأوجز فيها فقال بعض القوم لقد خففت أو كلمة نحوها فقال لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله . فلما انطلق عمار اتبعه السائب بن مالك فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به قال لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ،

اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زيِّنَّا بزينة الإيمان واجعلنا هُدَاةً مُهتَدِين . (صحيح)

319_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل ، فلذلك أقول جف القلم على علم الله . (صحيح)

320_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن الله قال يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا الله وشكروا وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم ، قال يا رب كيف هذا لهم ولا حلم ولا علم ؟ قال أعطيهم من حلمي وعلمي . (صحيح)

_ باب ما جاء في إثبات القدرة لله تعالى

قال تعالي (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) (الملك / 1)

قال تعالي (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) (الأنعام / 65)

قال تعالي (بلى قادرين على أن نسوِّيَ بنانه) (القيامة / 4)

321_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني ، قال ويسمي حاجته . (صحيح)

322_ عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . (صحيح)

323_ عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) . (صحيح)

_ باب إثبات العلو لله تعالى

قال تعالي (وهو العليُّ العظيم) (البقرة / 255)

قال تعالي (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه) (السجدة / 5)

قال تعالي (تعرج الملائكة والروح إليه) (المعارج / 4)

قال تعالي (يخافون ربهم من فوقهم) (النحل / 50)

قال تعالي (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض) (الملك / 16)

324_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . (صحيح)

325_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساء . (صحيح)

326_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبله بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل . (صحيح)

327_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث قصة المعراج عن النبي وفيها ثم أخذ جبريل بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا . وعن ابن عباس وأبي حية الأنصاري عن النبي قال ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام . (صحيح)

328_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها . (صحيح)

329_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال في خطبته يوم عرفة وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات . (صحيح)

330_ عن أنس أن زينب بنت جحش كانت تفخر على أزواج النبي تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات . وقالت إن الله أنكحني في السماء . (صحيح)

331_ عن عامر الشعبي قال قالت زينب يا رسول الله أنا أعظم نسائك عليك حقا أنا خيرهن منكحا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رحما فزوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري . (مرسل حسن)

332_ عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله بخمس كلمات فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرفَعَ إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور أو النار ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يخفض القسط ويرفعه قيل أراد به الميزان كما قال الله تعالى (ونضع الموازين القسط) أي ذوات القسط وهو العدل ، وأراد أن الله يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرفوعة إليه وبما يوزن من أرزاقهم النازلة من عنده ، وقيل أراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه مرة فيقتره ويرفعه مرة فيبسطه يريد أنه مقدر الرزق وقاسمه ،

كما قال تعالى (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) ، وقوله سبحات وجهه أي نور وجهه ويقال جلال وجهه ، ومنها قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له وتنزيه وقول سبحانك أي أنزهك يا رب من كل سوء ، انظر شرح السنة (1 / 174))

333_ عن معاوية بن الحكم قال كانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد والجوانية فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة ، فأتيت رسول الله فعظّم ذلك عليَّ ، قلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال ائتني بها ، فأتيته بها فقال لها أين الله ؟ قالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

334_ عن أنس قال أصابنا ونحن مع رسول الله مطر فحسر رسول الله ثوبه حتى أصابه من المطر ، فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال لأنه حديث عهدٍ بربِّهِ . (صحيح)

قال الأعظمي (وأخرجه أيضا عثمان الدارمي في الرد على الجهمية (76) وقال لو كان على ما يقول هؤلاء الزائغة في كل مكان ما كان المطر أحدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق)

335_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها . (صحيح)

336_ عن ذكوان حاجب عائشة قال دخل ابن عباس على عائشة وهي تموت فقال لها كنتِ أحب نساء رسول الله إلى رسول الله ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا وأنزل براءتك من فوق سبع سماوات ، جاء بها الروح الأمين ، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه اسم الله إلا وهي تُتلَى فيه آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

337_ عن ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس قبيل موتها على عائشة وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني عليّ ، فقيل ابن عم رسول الله ومن وجوه المسلمين ، قالت ائذنوا له ، فقال كيف تجدينك ؟ قالت بخير إن اتقيت ، قال فأنت بخير إن شاء الله ، زوجة رسول الله ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ... ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل عليَّ ابن عباس فأثنى علي وددت أني كنتُ نسياً منسِيّا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خلافه أي بعد أن خرج ابن عباس من عندها فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا وإيابا)

338_ عن الشريد بن سويد قال أتيت رسول الله فقلت إن أمي أوصت أن تعتق عنها رقبة وإن عندي جارية نوبية أفيجزي عني أن أعتقها عنها ؟ قال ائتني بها ، فأتيتها بها فقال من ربك ؟ قالت الله ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال فأعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

339_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة رجل من الأنصار أنه جاء بأمة سوداء وقال يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقتها ؟ فقال لها رسول الله أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ قالت نعم ، قال أتشهدين أني رسول الله ؟ قالت نعم ، قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت نعم ، قال أعتقها . (صحيح)

340_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي بجارية أعجمية فذكر الحديث . (صحيح لغيره)

341_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي ومعه جارية له سوداء فقال إن عليَّ رقبة مؤمنة فهل يجزئ عني هذه ؟ فقال لها أين الله ؟ قالت بيدها إلى السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح لغيره)

342_ عن ابن عباس قال أتي رجل النبي فقال إن على أمي رقبة وعندي أمة سوداء ؟ فقال النبي ائتني بها ، فقال لها رسول الله أتشهدين أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالت نعم ، قال فأعتقها . (صحيح لغيره)

(ضعّف الأعظمي حديث أبي هريرة الذي فيه قوله جارية أعجمية وكذلك حديث ابن عباس بتضعيف بعض رواتهما ولمخالة ما فيهما للأكثر والأصح أن الجارية كانت صحيحة تتكلم وقالت لفظا في الجواب عن أين الله قالت في السماء . وأقول الصحيح أن القصة تكررت مع أكثر من رجل من الصحابة وفي جارية منهن كانت كذلك)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى ولا يسلم منها من ضعيف أو مجهول أو انقطاع)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

قال الأعظمي (ومن هذه الأحاديث ذكر أئمة السلف بأنه يجوز السؤال عن الله تعالى ب(أين) ، ويجوز للمسؤول أن يقول إنه في السماء ، فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ، وإن الأئمة كانوا يمرون على هذه الأحاديث ولا يتعرضون لها بتأويل ولا بتحريف)

343_ عن البراء بن عازب عن النبي قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة أنزل الله إليه ملائكة من السماء فساق الحديث في إثبات عذاب القبر وقال فيه فيخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به إلى السماء فيستفتح فيفتح له ،

حتى ينتهي به إلى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، وأما الكافر قال ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح له ثم قرأ (لا تُفَتَّحُ لهم أبواب السماء) فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول الله تعالى (لا تفتح لهم أبواب السماء) دلالة ظاهرة أن الله عز وجل فوق السماء لأن أبواب السماء إنما تفتح لأرواح المؤمنين لرفع أعمالهم إلى الله عز وجل)

344_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء . (صحيح لغيره)

345_ عن أبي هريرة عن النبي قال الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ... حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال من

هذا ؟ فيقولون فلان ، فيقال مرحبا بالنفس الطيبة ... فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله . (صحيح)

346_ عن عبد الله بن عمرو قال صلينا مع رسول الله المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله مسرعا قد حفزه النفس وقد حسر عن ركبتيه فقال أبشروا هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى . (صحيح)

347_ عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهرٌ تُرفَع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . (صحيح)

348_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى عليه السلام فلطمه فذهب بعينه فعرج إلى ربه وقال يا رب بعثتني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني . (صحيح)

349_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اتقوا دعوات المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرار . (صحيح)

350_ عن أبي ذر عن النبي قال إذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الرب في راحته فيقول أي رب عبدك هذا ذكر أم أنثى ، فيقضي الله إليه ما هو قاض ، ثم يقول أي رب أشقي أم سعيد ؟ فيكتب بين عينيه ما هو لاقٍ . وتلا أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات . (حسن)

351_ عن أنس قال كنت جالسا مع رسول الله في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي وعلى القوم فقال السلام عليكم فرد عليه النبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فلما جلس الرجل قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، فقال له النبي كيف قلت ؟ فرد على النبي كما قال ، فقال النبي والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها فبادروا كيف يكتبونها حتى رفعوه إلى ذي العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي . (صحيح)

352_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت علي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة ؟ فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قلت وما شأنها ؟ قال بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدري من يدها فقالت بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون أبي ؟ قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله ،

قالت أخبره بذلك ؟ قالت نعم ، فأخبرته فدعاها فقال يا فلانة إن لك ربا غيري ؟ قالت نعم ربي وربك الله ، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها ، قالت له إن لي إليك حاجة ، قال وما حاجتك ؟ قالت أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا ، قال ذلك لك علينا من الحق ،

قال فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع كأنها تقاعست من أجله ، قال يا أمه اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فاقتحمت . وفي رواية قالت ربي وربك الذي في السماء . قال ابن عباس تكلم أربعة صغار عيسى ابن مريم عليه السلام وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون . (صحيح)

353_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ . (حسن)

قال الأعظمي (ما جاء عن الأئمة في صفة العلو ، قال الذهبي في العلو (332) وبلغنا عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب الفقه الأكبر قال سألت أبا حنيفة عمن يقول لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض ؟ فقال قد كفر لأن الله يقول (الرحمن على العرش استوى) وعرشه فوق سماواته ،

فقلت له إنه يقول أقول على العرش استوى ولكن قال لا يدرى العرش في السماء أو في الأرض ؟ فقال إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر . وقال أيضا والله تعالى يدعى من أعلى لا من أسفل لأن الأسفل ليس وصف الربوبية والألوهية في شيء .

وقال مالك رحمه الله : الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان . وقد سئل رحمه الله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ فأطرق مالك وعلاه الرحضاء يعني العرق وانتظر القوم ما يجيء منه فيه فرفع رأسه إليه وقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأحسبك رجل سوء وأمر به فأخرج . ذكره ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص 38) والبيهقي في الاعتقاد (ص 116) .

وقال الشافعي رحمه الله القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله تعالى على عرشه

في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء . ذكره الذهبي في العلو (404) نحوه أو قريبا منه .

قال الحاكم سمعت الأصم يقول سمعت الربيع سمعت الشافعي وقد روى حديثا فقال له رجل تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال إذا رويت حديثا صحيحا عن رسول الله فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب . العلو (406) . قال عبد الله بن أحمد قيل لأبي ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال نعم لا يخلو شيء من علمه . اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (135))

(وانظر كتاب رقم (408) (الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث)

وكتاب رقم (278) (الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث))

_ باب ما جاء في استواء الله علي العرش

قال تعالي (الرحمن على العرش استوى) (طه / 5)
قال تعالي (ثم استوي علي العرش) (الأعراف / 54)

قال الأعظمي (ومعنى قوله (ثم استوى على العرش) علا على العرش . قال ابن عباس الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره . رواه الحاكم (2/ 282) وصححه وقال على شرط الشيخين وأورده الذهبي في العلو (148) وقال رواته ثقات .

ولما قبض رسول الله قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإنه قد مات وإن كان إلهكم الذي في السماء فإن إلهكم حي لا يموت ثم تلا (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) . رواه البزار في البحر الزخار (103) وقال الهيثمي في المجمع (9 / 37) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر وهو ثقة .

قلت وقد توبع فقد رواه الدارمي في الرد على الجهمية (78) عن عبد الله بن أبي شيبة كلاهما أعني علي بن المنذر وعبد الله بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن أبي بكر فذكره ، واللفظ للدارمي ولفظ البزار أطول .

وقال ابن خزيمة نحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله ولا نقول قولا غير الذي قيل لنا كما قالت الجهمية المعطلة إنه استولى على عرشه لا استوى ، فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم لفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا حطة فقالوا حنطة ، مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية . كتاب التوحيد (1/ 230) .

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله في كتابه العلو (1 / 786) ومما يدل على أن الباري تعالى عالٍ على الأشياء فوق عرشه المجيد غير حال في الأمكنة قوله تعالى (وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم) ، وقال (وهو العلي الكبير) ، وقال (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) ،

وقال (سبح اسم ربك الأعلى) ، وقد أمرنا نبينا أن نقول إذا سجدنا سبحان ربي الأعلى ، وقال تعالى في وصف الشهداء (أحياء عند ربهم) ، وقالت امرأة فرعون (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) ، وفي الصحيحين ، كذا قال والصواب عند أبي داود (3854) وأحمد (12406) أن النبي دعا لقوم فقال أكل طعامكم الأبرار وأفطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة وذكركم الله فيمن عنده .

قال تعالى (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته) ، وقال (وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته) ، وفي صحيح مسلم (430) من حديث جابر بن سمرة مرفوعا ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم يتمون الأول فالأول ويتراصون في الصف ،

وفي صحيح مسلم (2652) من طريق يزيد بن هرمز عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله احتج آدم وموسى عند ربهما وذكر الحديث . قلت لقد تم تخريج جميع هذه الأحاديث التي أوردها الذهبي في مواضعها ،

وفي هذه الآيات والأحاديث دليل على اختصاص بعض المخلوقات بالعندية له سبحانه وتعالى ، وفيه دليل على إثبات علوه سبحانه وتعالى كما هو مستلزم لنفي وجود الله في كل مكان وعند جميع المخلوقات حسب ما يدعيه الحلوليون وأصحاب وحدة الوجود)

354_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي . (صحيح)

355_ عن أبي ذر قال قال النبي لأبي ذر حين غربت الشمس أتدري أين تذهب ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش . وفي رواية بلفظ قال أبو ذر سأل رسول الله عن قول الله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش . (صحيح)

356_ عن عائشة قالت قال رسول الله الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله . (صحيح)

357_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها . (صحيح)

358_ عن وهب بن جابر قال كنت عند عبد الله بن عمرو فقدم عليه قهرمان من الشام وقد بقيت ليلة من رمضان فقال له عبد الله هل تركت عند أهلي ما يكفيهم ؟ قال قد تركت عندهم نفقة ، فقال عبد الله عزمت عليك لما رجعت وتركت لهم ما يكفيهم فإني سمعت رسول الله يقول كفى إثما أن يضيِّعَ الرجل من يقوت ،

قال ثم أنشأ يحدثنا قال إن الشمس إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها ، حتى إذا كان يوما غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها ، فتقول أي رب إن المسير بعيد وإني لا يؤذن لي لا أبلغ ، فتحبس ما شاء الله ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت ،

قال فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، وذكر يأجوج ومأجوج قال ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف ، وإن من ورائهم ثلاث أمم ما يعلم عدتهم إلا الله ، منسك وتاويل وتاويس . (صحيح)

359_ عن أبي هريرة عن النبي قال أنا سيد الناس يوم القيامة ... فذكر حديث الشفاعة الطويل وهو مخرج في موضعه وفيه قال فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي . (صحيح)

360_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وساق الحديث . (صحيح)

361_ عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فقال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سألنا عن ذلك الظاهر أن المسؤول هو النبي وحذفه لظهور العلم به كما قال ابن القيم في تهذيب السنن (3/ 374))

362_ عن ابن مسعود عن النبي قال يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي فذكر الحديث . (صحيح)

363_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي . (صحيح)

364_ عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله قال الله المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي . (صحيح)

365 _ عن أبي إدريس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فإذا فتى شاب براق الثنايا وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوا إليه وصدروا عن قوله فسألت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل ، فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي ، قال فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ،

ثم قال والله إني لأحبك لله ، فقال آلله ؟ فقلت الله ، فقال آلله ؟ فقلت الله ، فقال آلله ؟ فقلت الله ، قال فأخذ بحبوة ردائي فجبذني إليه وقال أبشر فإني سمعت رسول الله يقول قال الله وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتزاورين فيَّ والمتباذلين فيَّ . (صحيح)

366_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الشهداء والنبيون يوم القيامة لقربهم من الله ومجلسهم منه ، فجثا أعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله صفهم لنا ، قال قوم من أقناء الناس من نزاع القبائل تصادقوا في الله وتحابوا فيه ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور ، يخاف الناس ولا يخافون ، هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (صحيح)

367_ عن أبي مالك الأشعري قال كنت عند رسول الله فنزلت هذه الآية (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ، قالوا فنحن نسأله إذا قال إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا

شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة ، قال وفي ناحية القوم أعرابي فقام فحثى على وجهه ورمي بيديه ثم قال حدثنا يا رسول الله عنهم من هم ؟

قال فرأيت وجه رسول الله أبشر فقال النبي هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى من شعوب القبائل ، لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها ولا دنيا يتبادلون بها ، يتحابون بروح الله ، يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن ، يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون . (صحيح)

368_ عن شهر بن حوشب قال كان منا رجل معشر الأشعرين قد صحب رسول الله وشهد معه المشاهد الحسنة الجملية أبو مالك فأتانا يوما فقال أتيتكم لأعلمكم وأصلي بكم كما كان رسول الله يصلي بنا ، قال فدعا بجفنة عظيمة فجعل فيها من الماء ثم دعا بإناء صغير فجعل يفرغ في الإناء الصغير على أيدينا ،

ثم قال اسبغوا الآن الوضوء ، فتوضأ القوم ثم قام فصلى بنا صلاة تامة وجيزة ، فلما انصرف قال قال لنا رسول الله قد علمت أن أقواما ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانهم من الله ، فقال رجل من حجرة القوم أعرابي ، قال وكان يعجبنا إذا شهدنا رسول الله أن يكون فينا الأعرابي لأنهم يجترئون أن يسألوا رسول الله ولا نجترئ ،

فقال يا رسول الله سمهم لنا ؟ قال فرأينا وجه رسول الله يتهلل ، قال هم ناس من قبائل شتى يتحابون في الله ، والله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور ، ما يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزنوا . (صحيح)

369_ عن أبي إدريس الخولاني قال مر رجل فقمت إليه فقلت إن هذا حدثني بحديث رسول الله فهل سمعته ؟ يعني معاذا ، قال ما كان يحدثك إلا حقا ، فأخبرته ، قال قد سمعت هذا من رسول الله يعني المتحابين في الله يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وما هو أفضل منه ،

قلت أي رحمك الله وما هو أفضل منه ؟ قال سمعت رسول الله يأثر عن الله قال حقت محبتي للمتحابين فيَّ وحقت محبتي للمتواصلين في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في ، قلت من أنت رحمك الله ؟ قال أنا عبادة بن الصامت . (صحيح)

370_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، قال جثا أعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم ، قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه . (حسن لغيره)

371_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن طرف صاحب الصور مذ وُكِّلَ به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دُرِيَّان . (صحيح)

372_ عن جابر قال لما رجعت إلى رسول الله مهاجرة البحر قال ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة ؟ قال فتية منهم بلى يا رسول الله ، بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قلة من ماء فمرت بفتى منهم ، فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها ،

فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت سوف تعلم يا غُدَر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا ، فقال رسول الله صدقت صدقت ، كيف يقدس الله أمَّةً لا يُؤخَذ لضعيفهم من شديدهم . (صحيح)

373_ عن بريدة قال سأل رسول الله جعفرا حين قدم من الحبشة ما أعجب شيء رأيته ؟ قال رأيت امرأة تحمل على رأسها مكتلا من طعام فمر فارس فركضه فأبذره فجلست تجمع طعامها ثم التفتت فقالت ويلٌ لك إذا وضع الملك تبارك وتعالى كرسيه فأخذ للمظلوم من الظالم ، فقال رسول تصديقا لقولها لا قدست أمة أو كيف تقدس أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها غير متعتع . (صحيح)

374_ عن أبي هريرة أن النبي أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات والأرضين وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع ، وخلق التربة يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والتقن يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار بعد العصر ، وخلق أديم الأرض أحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها ، من أجل ذلك جعل الله من آدم الطيب والخبيث . (صحيح)

375_ عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر والليل . (صحيح)

(تكلم الأعظمي عن هذا الحديث وأن العلماء عابوا علي الإمام مسلم إخراج هذا الحديث في صحيحه وأن الحديث مخالف للقرآن ! ونقل كلاما لابن تيمية فيه .

وأقول بل الحديث صحيح ولم يضعفه أحد من الأئمة الأوائل حتي أتي أمثال ابن تيمية . والحديث صححه كثير من الأئمة ومنهم مسلم وأبو زرعة وابن حبان وابن خزيمة والحاكم وابن الأنباري والضياء المقدسي والسيوطي وغيرهم .

أفكان كل هؤلاء وغيرهم حمقي غافلين لتلك الدرجة من تصحيح المخالف لقطعي القرآن ! فما قيمتهم في العلم إذن ! . والحديث صحيح وله تأويل حسن مشهور لكنه ليس علي هوي ابن تيمية والأعظمي وأمثالهما ممن بلغوا الدرجة القصوي في التعنت والتشدد في الحكم علي الأحاديث .

وأما نقله عن الإمام البخاري أنه ثبت بطريق أصح من كلام كعب فأين الإشكال ! فهل من شرط ثبوت الحديث عن النبي ألا يثبت عن أي أحد آخر ! وكم من حديث فيه إخبار عن شئ من أمور الأمم السابقة وهو مذكور في كتب اليهود والنصاري فكان ماذا ! .

بل وعلي العكس فإن هذا يؤكد ثبوت الحديث وليس يضعفه . وأما أنه ثابت من طريق أصح من كلام كعب فلا إشكال فالحديث ثابت من كلام كعب وثابت من حديث النبي . والبخاري لم يضعف حديث أبي هريرة أصلا إلا عند المتعنتين العابثين بالكلام .

وانظر كتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (180) (الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية)

وكتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه))

_ باب نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا

376_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له . (صحيح)

377_ عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع ؟ حتى ينفجر الفجر . (صحيح)

378_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غير عديم قال أهل اللغة يقال أعدم الرجل إذا افتقر فهو معدم وعديم وعدوم)

379_ عن أبي هريرة قال حدثني رسول الله إن الله إذا كان يوم القيامة نزل إلى العباد ليقضي بينهم . (صحيح)

380_ عن رفاعة الجهني قال أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم ، فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يكون في شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليهم من الشق الآخر ، فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكيا فقال رجل إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه ،

فحمد الله وقال حينئذ أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد إلا سلك في الجنة ، قال وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة ،

وقال إذا مضي نصف الليل أو قال ثلثا الليل ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي أحدا غيري ، من ذا يستغفرني فأغفر له من الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه ، حتى ينفجر الصبح . (صحيح)

381_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال ينزل الله في كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له حتى يطلع الفجر . (صحيح)

382_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تبارك وتعالي إلى السماء الدنيا فلم يزل هنالك حتى يطلع الفجر ، يقول ألا سائل فيعطى ألا داع يجاب ألا مستشفع فيشفع ألا تائب مستغفر فيغفر له . (صحيح)

383_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثم تفتح أبواب السماء ثم يبسط يده فيقول هل من سائل يعطى سؤله ، فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر . (صحيح)

384_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الله يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده ثم يقول ألا عبد يسألني فأعطيه حتى يسطع الفجر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف الكيفية ، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا وأعلمنا أنه ينزل ، والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه عليه السلام بيان ما بالمسلمين إليه الحاجة من أمر دينهم ،

فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفة الكيفية إذ النبي لم يصف لنا كيفية النزول ، وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح أن الله جل وعلا فوق سماء الدنيا الذي خبرنا نبينا أنه ينزل إليه ، إذ محال في لغة العرب أن تقول نزل من أسفل إلى أعلى ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلى إلى أسفل . كتاب التوحيد (1 / 275))

385_ عن جابر عن النبي قال إن الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا لثلث الليل فيقول ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له أو ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له ألا مقتر عليه فأرزقه ألا مظلوم يستنصر فأنصره ألا عان يدعوني فأفك عنه ، فيكون ذلك مكانه حتى يصلي الفجر ثم يعلو ربنا عز وجل إلى السماء العليا على كرسيه . (حسن لغيره)

386_ عن جابر قال سمعت النبي يقول إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة . (صحيح)

387_ عن عمرو بن عبسة عن النبي قال إن الله يتدلي في جوف الليل فيغفر إلا ما كان من الشرك والبغي . (صحيح)

388_ عن عثمان بن أبي العاص عن النبي قال إن الله ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة فيقول هل من داعٍ فأستجيب له هل من مستغفر فأغفر له . (حسن)

389_ عن أبي بكر الصديق أن النبي قال ينزل ربنا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس إلا مشرك بالله ومشاحن . (صحيح لغيره)

390_ عن أبي ثعلبة عن النبي قال إذا كان ليلة النصف من شعبان يطلع الله إلى خلقه فيغفر للمؤمنين ويترك أهل الضغائن وأهل الحقد بحقدهم . (صحيح لغيره)

391_ عن عائشة قالت فقدت رسول الله ليلة فخرجت فإذا هو بالبقيع فقال أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قلت يا رسول الله ظننت أنك أتيت بعض نسائك ، فقال إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب . (صحيح)

392_ عن أبي موسى عن رسول الله قال إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر الجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن . (صحيح لغيره)

393_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر الجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحن . (صحيح)

394_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا الاثنين مشاحن وقاتل نفس . (صحيح لغيره)

395_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده إلا لمشرك أو مشاحن . (صحيح لغيره)

396_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر لي فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر . (حسن لغيره)

397_ عن كردوس التغلبي عن النبي قال من أحيا ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب . (حسن لغيره)

398_ عن أبي أمامة عن النبي قال من قام ليلتي العيد محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب . (حسن)

(وقال الأعظمي بتضعيف جميع الأحاديث في الواردة في النزول ليلة النصف من شعبان وأظهر تعنتا شديدا واختار أشد جرح قيل في كل راوٍ من رواة تلك الأحاديث وبعضه جرح غير ثابت أصلا .

وكذلك طرق هذه الأحاديث كثيرة ومجموعها يقطع بثبوتها عن النبي وكم حسّن الأعظمي أحاديثا باجتماع طريقين وثلاثة فقط ! لكن حين تكون علي مراده أما حين يكون هدفه التضعيف فلا يحسّن الحديث حتي وإن ورد من أضعاف طريقين وثلاثة !)

(ونقل الأعظمي كلاما للقاسمي وابن باز في أن إحياء ليلتي العيد والنصف من شعبان بدعة ! . ونعم مثل هذه الأقوال تخرج من هؤلاء . وإحياء تلك الليالي بالصلاة وليس بالموالد حسنٌ مستحب ولم يزعم أحد من الأئمة الأوائل أقوالهم تلك)

قال الأعظمي (وهل العرش يخلو من نزوله سبحانه وتعالى أم لا ؟ فقول جمهور أهل الحديث أنه لا يخلو . قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهو المأثور عن الأئمة المعروفين بالسنة .، وقال ولم ينقل عن أحد منهم بإسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه ،

وما ذكره عبد الرحمن ، أي ابن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني المتوفى سنة (470 هـ) من تضعيف الرواية عن إسحاق فقد ذكرنا الرواية الأخرى الثابتة التي رواها ابن بطة وغيره ، وذكرنا أيضا اللفظ الثابت عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد رواه الخلال وغيره ،

وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم تلقوها بالقبول وقد ذكرها أبو عبد الله بن بطة في كتاب الإبانة واعتمد عليها غير واحد كالقاضي أبي يعلى وكتبها بخطه . انظر شرح حديث النزول (ص 201) .

وقد احتج إسحاق بن راهويه على بعض الجهمية بحضرة الأمير عبد الله بن طاهر أمير خراسان فسئل عن حديث النزول أصحيح هو ؟ فقال نعم ، فقال له بعض قواد عبد الله يا أبا يعقوب أتزعم أن الله ينزل كل ليلة ؟ قال نعم ، قال كيف ينزل ؟ قال أثبته فوق حتى أصف لك النزول ، فقال له الرجل أثبته فوق ،

فقال له إسحاق قال الله تعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) ، فقال الأمير عبد الله بن طاهر يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة ، فقال إسحاق أعز الله الأمير ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم ؟! . شرح حديث النزول (ص 149) .

وقال الخلال في كتاب السنة حدثنا .. عن سليمان بن حرب قال سأل بشر بن السري حماد بن زيد فقال يا أبا إسماعيل الحديث الذي جاء ينزل ربنا إلى سماء الدنيا يتحول من مكان إلى مكان ؟ فسكت حماد بن زيد ثم قال وهو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء . شرح حديث النزول (ص 150))

_ باب إثبات الصورة لله تعالي

399_ عن أبي هريرة عن النبي فذكر الحديث وقال فيه فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر بقية الأحاديث في باب رؤية النبي ربه في المنام)

_ باب ما جاء في إثبات الوجه لله تعالي

قال تعالي (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (الرحمن / 27)
قال تعالي (كل شئ هالكٌ إلا وجهه) (القصص / 88)

قال تعالي (وما آتيتم من زكاةٍ تريدون وجه الله) (الروم / 39)
قال تعالي (إنما نطعمكم لوجه الله) (الإنسان / 9)

قال تعالي (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) (الرعد / 22)
قال تعالي (يريدون وجهه) (الكهف / 28)

قال تعالي (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلي) (الليل / 20)
قال الأعظمي وغيرها من الآيات البينات .

(وأقول الوجه ثابت لله سبحانه نعم لكن الاحتجاج ببعض تلك الآيات عليه لا يصح فليس المراد دوما بكلمة العمل لوجه الله أنه الوجه الذي هو الصورة بل هو بمعني وجهتي التقرب إلي الله)

400_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاءني رسول الله يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال رسول الله لا ، فقلت فالشطر ؟ قال لا ، ثم قال رسول الله الثلث والثلث كثير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت حتى ما تجعل في فِيِّ امرأتك . (صحيح)

401_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة ، فقال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله ، فقلت والله لأخبرن النبي فأتيته فأخبرته

فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ، رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر . (صحيح)

402_ عن أبي موسي أن رسول الله قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن . (صحيح)

403_ عن عتبان بن مالك قال غدا عليَّ رسول الله فقال رجل أين مالك بن الدخشن ؟ فقال رجل منا ذلك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال النبي ألا تقولوه يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ، قال بلى ، قال فإنه لا يوافي عبد يوم القيامة به إلا حرم الله عليه النار . (صحيح)

404_ عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال النبي أعوذ بوجهك ، فقال (أو من تحت أرجلكم) فقال النبي أعوذ بوجهك ، قال (أو يلبسكم شيعا) فقال النبي هذا أيسر . (صحيح)

405_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع النبي ستة نفر فقال المشركون للنبي اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا ، قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء) . (صحيح)

406_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها . (صحيح)

407_ عن الحارث الأشعري أن النبي قال إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يبطئ بها قال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ، فقال يحيى أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب ، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وتعدوا على الشرف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ،

أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدِّ إليَّ ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ، وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . (صحيح)

408_ عن أم سلمة أن نبي الله قال من أدى زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله والدار الآخرة لم يغيب شيئا من ماله وأقام الصلاة ثم أدى الزكاة فتعدى عليه الحق فأخذ سلاحه فقاتل فقُتِلَ فهو شهيد . (صحيح لغيره)

409_ عن السائب بن مالك قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال بعض القوم لقد خففت أو أوجزت الصلاة فقال أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ، فلما قام تبعه رجل من القوم هو السائب غير أنه كني عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم ، اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي ،

اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيما لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة ففي مسألة النبي ربه لذة النظر إلى وجهه أبين البيان وأوضح الوضوح أن لله عز وجل وجها يتلذذ بالنظر إليه مَن منَّ الله جل وعلا عليه وتفضَّلَ بالنظر إلى وجهه)

410_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا لا أعلمه أبا مسعود الله أقدر عليك منك عليه ، فالتفتُّ فإذا هو رسول الله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله ، فقال رسول الله أما لو لم تفعل للفحتك النار أو للمستك النار . (صحيح)

411_ عن صهيب الخير عن رسول الله في قوله عز وجل (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال النظر إلى وجه ربنا عز وجل . (صحيح)

412_ عن صهيب أن رسول الله قرأ (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه ، فيقولون ما هو ؟ ألم يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار ، فيكشف ويتجلى فينظرون إليه ، قال فوالله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة . (صحيح)

_ باب إثبات العينين لله عز وجل

413_ عن أنس عن النبي قال ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر . (صحيح)

414_ عن ابن عمر قال ذكر النبي يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال فقال إن الله ليس بأعور ، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية . (صحيح)

415_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وصف الدجال لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلي ، إنه أعور وإن الله عز وجل ليس بأعور . (صحيح)

(قال الأعظمي محمد بن إسحاق القرشي مدلس وكرر ذلك كثيرا في أنحاء الكتاب . وأقول ابن إسحاق ثقة مطلقا وليس بمدلس أصلا وإنما كان يرسل والفرق شديد ، وانظر وكتاب رقم (472) (الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه))

416_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك ؟ قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت ، فقال رسول الله إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وإن يخرج بعدي فإن ربكم ليس بأعور . (صحيح)

قال الأعظمي (وانظر للمزيد باب الإيمان بنزول عيسى عليه السلام)

417_ عن أبي يونس قال سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) إلى قوله (إن الله كان سميعا بصيرا) قال رأيت رسول الله يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه ، قال أبو هريرة رأيت رسول الله يقرؤها ويضع إصبعيه . (صحيح)

قال عبد الله بن يزيد المقرئ يعني أن الله سميع بصير . يعني أن لله سمعا وبصرا . وقال أبو داود وهذا ردٌّ علي الجهمية .

418_ عن أم سلمة قالت ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتني النوم فلما أصبحت دخلت على رسول الله فأخبرته فقال لا تفعلي فإنه إن يخرج وأنا حي يكفيكموه الله بي وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه الله بالصالحين ، ثم قال ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال وإني أحذركموه ، إنه أعور وإن الله ليس بأعور ، إنه يمشي في الأرض وإن الأرض والسماء لله ، ألا إن المسيح الدجال عينه اليمنى كأنها عنبة طافية . (صحيح لغيره)

419_ عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله جلس مجلسا مرة يحدثهم عن أعور الدجال فمما ذكر فيه فمن حضر مجلسي وسمع قولي فليبلغ الشاهد منكم الغائب واعلموا أن الله صحيح ليس بأعور وأن الدجال أعور ممسوح العين ، بين عينيه مكتوب كافر ، يقرؤه كل مؤمن كاتبٌ وغير كاتب . (صحيح)

420_ عن جابر بن عبد الله في حديث طويل في خروج الدجال وفيه فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قوله تعالى (تجري بأعيننا) وقوله تعالى لموسى (ولتُصنَعَ علي عيني) فليس ظاهر معناه وحقيقته أن السفينة تجري في عين الله أو أن موسى عليه السلام يربى فوق عين الله ، بل ظاهره أن السفينة تجري وعين الله ترعاها وتكلؤها وكذلك تربية موسى عليه السلام تكون على أن عين الله تعالى يرعاه ويكلؤه ، هذا الذي يدل عليه اللسان العربي المبين .

انظر لمزيد من التفصيل القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص 122) للعلامة الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله . قلت وهذا ليس بتأويل بل هو مقتضى اللسان العربي المبين الذي نزل به القرآن ، فإن قول القائل فلان يسير بعيني ليس معناه يسير داخل عينه ،

وكذلك قوله تعالى (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) ليس معناه في داخل عيني بل المراد منه بمرأى منا ، وهذا كله بعد إثبات العينين الله تعالى بأنها صفة من صفاته تليق بجلاله بدون تكييف أو تأويل .

فقه الباب : قال الله تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم) فيبن النبي أن لله عينين كما هو واضح في حديث أبي هريرة وكما هو ظاهر في أحاديث الدجال . قال الإمام الدارمي في الرد على المريسي (1 / 327) ففي تأويل قول رسول الله أن الله ليس بأعور بيان أنه ذو عينين خلاف الأعور)

_ باب إثبات السمع والبصر لله عز وجل

قال تعالي (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) (آل عمران / 181)
قال تعالي في قصة المجادلة (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) (المجادلة / 1)

قال تعالي مخاطبا موسى وهارون (لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) (طه / 46)
قال تعالي (كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون) (الشعراء / 15)

قال تعالي (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (التوبة / 105)
قال تعالي (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (الشوري / 11)

421_ عن عائشة أنها قالت للنبي هل أتي عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فذكر ما لقي من قومها وقال فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا بسحابة أظلتني فنظرت فإذا جبريل فناداني فقال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ،

وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال فناداني ملك الجبال فسلم عليَّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فذكر الحديث . (صحيح)

422_ عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله خيبر أو قال لما توجه رسول الله أشرف الناس على وادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، فقال رسول الله اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم . (صحيح)

423_ عن ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي ، قليلٌ فقه قلوبهم كثيرٌ لحم بطونهم ، فقال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول وقال الآخر يسمع إن

جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا ، فأنزل الله (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) . (صحيح)

424_ عن أبي يونس قال سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) إلى قوله (إن الله كان سميعا بصيرا) قال رأيت رسول الله يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه ، قال أبو هريرة رأيت رسول الله يقرؤها ويضع إصبعيه . (صحيح)

قال عبد الله بن يزيد المقرئ يعني أن الله سميع بصير . يعني أن الله سمعا وبصرا . وقال أبو داود وهذا ردٌّ علي الجهمية .

425_ عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت خولة إلى رسول الله تشكو زوجها فكان يخفى عليَّ كلامها فأنزل الله (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) . (صحيح)

_ باب إثبات اليدين لله تعالي

قال تعالى (وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلَّتْ أيديهم ولُعِنَوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) (المائدة / 64)

قال تعالي (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ) (ص / 75)
قال تعالي (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون) (يس / 83)
قال تعالي (وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) (آل عمران / 26)

426_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك وفي رواية فيلهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه فذكر الحديث بطوله وهو حديث الشفاعة . (صحيح)

427_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطَّ لك بيده . (صحيح)

428_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى ، قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض فذكر الحديث . (صحيح)

429_ عن المغيرة بن شعبة قال سأل موسى ربه أن يريه أعلا منزلة في الجنة فقال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . ومصداقه في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) الآية . (صحيح)

430_ عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال التقى آدم وموسى فقال موسى أنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه وأمر بأمر فعصيته فذكر الحديث . (صحيح)

431_ عن ابن عمر قال خلق الله أربعة أشياء بيده العرش وجنات عدن وآدم والقلم واحتجب من الخلق بأربعة ، بنارٍ وظلمة ونور وظلمة . (صحيح)

_ باب ما جاء في إثبات اليمين لله تعالى وكلتا يديه يمين لا شمال له تعالى الله عن صفات المخلوقين

432_ عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله قال يأخذ الله سماواته وأرضيه بيديه فيقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك ، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله . (صحيح)

433_ عن ابن عمر أن رسول الله قرأ هذه الآيات يوما على المنبر (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) ورسول الله يقول هكذا بأصابعه يحركها يمجد الرب نفسه ، أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم ، فرجف برسول الله المنبر حتى قلنا ليخِرَّن به . (صحيح)

434_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ؟ . (صحيح لغيره)

435_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك . (صحيح)

436_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض . (صحيح)

437_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا . (صحيح)

438_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة ، فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى ،

قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي ، فنظر النبي إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال بلى ، قال إدامهم بالام ونون ، قالوا وما هذا ؟ قال ثور ونون ، يأكل من زائدة كبدها سبعون ألفا . (صحيح)

439_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله يا ابن آدم أنفِق أنفق عليك ، وقال يمين الله ملآي سخاء لا يغيضها شيء الليل والنهار . وفي رواية قال رسول الله إن الله قال لي أنفق أنفق عليك ، وقال رسول الله يمين الله ملآى لا يغيضها سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغضه ما في يمينه ، قال وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض .(صحيح)

440_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل . (صحيح)

441_ عن أبي موسى عن النبي قال إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . (صحيح)

442_ عن أبي هريرة أن النبي قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فذكر الحديث وقال فيه قال الله ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت ، قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته ، فقال أي رب ما هؤلاء ؟ فقال هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه . (صحيح)

443_ عن جابر عن النبي قال الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده . (حسن لغيره)

(ضعّف الأعظمي هذا الحديث ثم قال ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه (6/ 397) فقد روي عن النبي بإسناد لا يثبت . فإذا ثبت أنه حديث لا يصح عن النبي فلا حاجة للخوض في معناه ، ولكن قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والمشهور إنما هو عن ابن عباس قال الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه ،

ومن تدبر اللفظ المنقول تبين له أنه لا إشكال فيه إلا على من لم يتدبره فإنه قال يمين الله في الأرض فقيده بقوله في الأرض ولم يطلق فيقول يمين الله وحكم اللفظ المقيد يخالف حكم اللفظ المطلق ، ثم قال فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه ، ومعلوم أن المشبه غير المشبه به ، وهذا صريح في أن المصافح لم يصافح يمين الله أصلا ولكن شبه بمن يصافح الله ،

فأول الحديث وآخره يبين أن الحجر ليس من صفات الله كما هو معلوم عند كل عاقل ، ولكن يبين أن الله تعالى كما جعل للناس بيتا يطوفون به جعل لهم ما يستلمونه ليكون ذلك بمنزلة تقبيل يد

العظماء ، فإن ذلك تقريب للمقبل وتكريم له كما جرت العادة ، والله ورسوله لا يتكلمون بما فيه إضلال الناس بل لابد من أن يبين لهم ما يتقون فقد بين لهم في الحديث ما ينفي من التمثيل)

قال الأعظمي (ومع شهرة هذا الأثر عن ابن عباس ففي طريقه إليه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك كما قال الإمام أحمد والنسائي وغيرهما)
(وأقول بل أثر ابن عباس السابق ثابت وله طرق أخري غير تلك الطريق التي تكلم عنها الأعظمي)

_ باب ما جاء في كف الرحمن عز وجل

444_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يصعد إلى السماء إلا طيب إلا كأنها يضعها في كف الرحمن فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى إن التمرة لتعود مثل الجبل العظيم . (صحيح)

_ باب إثبات الأصابع لله تعالى

445_ عن ابن مسعود قال جاء حَبرٌ إلى النبي فقال يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك ، فضحك رسول الله تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) . (صحيح)

446_ عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي فقال له النبي يا يهودي حدثنا ، فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السماوات على ذِهِ والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار بخنصره ثم تابع حتى بلغ الإبهام ، فأنزل الله (وما قدروا الله حق قدره) . (صحيح)

447_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ، ثم قال رسول الله اللهم مصرف القلوب صرِّفْ قلوبنا على طاعتك . (صحيح)

448_ عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله يقول ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه ، وكان رسول الله يقول يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، قال والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويخفض آخرين إلى يوم القيامة . (صحيح)

449_ عن أنس قال كان رسول الله يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقلت يا نبي الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلِّبُهَا كيف يشاء . (صحيح)

450_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله يكثر في دعائه أن يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قالت قلت يا رسول الله أوَإن القلوب لتقلب ؟ قال نعم ما من خلق الله من بني آدم من بشر إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله فإن شاء الله أقامه وإن شاء أزاغه ،

فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ، قالت قلت يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي ؟ قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتنا . (صحيح)

451_ عن سبرة بن فاكهة قال قال رسول الله قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه . (صحيح)

452_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن . (صحيح لغيره)

453_ عن عائشة قالت إن رسول الله كان يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك ، فقيل له يا رسول الله إنك تكثر أن تقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك ؟ قال وما يؤمنني وإنما قلوب العباد بين أصبعي الرحمن إنه إذا أراد أن يقلّب قلب عبدٍ قلبه . (صحيح لغيره)

454_ عن أبي ذر عن النبي قال إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الله فإذا شاء صرفه وإذا شاء بصّره وإذا شاء نكّسه . (ضعيف)

_ باب ما جاء أن يد الله ملأي

455_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يد الله ملآى لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار ، وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما في يده ، وقال وكان عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع . (صحيح)

وعنه قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أنفق عليك ، وقال يمين الله ملآى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار . (صحيح)

وعنه قال يمين الله ملآى لا يغيضها سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه ، قال وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سحاء بالمد على وزن فعلاء ، قال النووي جاءت هذه اللفظة على وجهين أحدهما سحا بالتنوين على المصدر وهو الأصح الأشهر والثاني سحاء بالمد ، قال ابن الأثير في النهاية أي دائمة الصب والهطل بالعطاء يقال سح يسح سحا فهو ساح)

_ باب أن يد الله فوق أيديهم جميعا

قال تعالي (يد الله فوق أيديهم) (الفتح / 10)

456_ عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله من المال فألتحفت فقال يا حكيم ما أنكر مسألتك ، يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة وإنما هو مع ذلك أوساخ أيدي الناس ويد الله فوق يد المعطي ويد المُعطِي فوق يد المُعطَى وأسفل الأيدي يد المُعطَى . (صحيح)

457_ عن مالك بن نضلة قال قال رسول الله الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك . (صحيح)

458_ عن ابن مسعود عن النبي قال الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى . (صحيح لغيره)

_ باب إثبات القدم لله عز وجل

قال تعالي (وتقول هل من مزيد) (ق / 30)

459_ عن أنس بن مالك قال قال النبي لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى بعض . (صحيح)

460_ عن أنس عن النبي قال لا يزال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك ، ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وتبين من هذا أن واضع القدم هو الله سبحانه وتعالى ، وقوله قط قط وفي رواية قد قد وقط بالتخفيف ساكنا ويجوز الكسر قِط بغير إشباع وقد هي لغة أيضا وكلها بمعنى يكفي وحسبي . قال ابن خزيمة اختلف رواة هذه الأخبار في هذه اللفظة في قوله قط أو قط فروى بعضهم بنصب القاف وبعضهم بخفضها وهم أهل اللغة ومنهم يقتبس هذا الشأن ،

ومحال أن يكون أهل الشعر أعلم بلفظ الحديث من علماء الآثار الذين يعنون بهذه الصناعة يروونها ويسمعونها من ألفاظ العلماء ويحفظونها ، وأكثر طلاب العربية إنما يتعلمون العربية من الكتب المشتراة أو المستعارة من غير سماع ،

ولسنا ننكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء وبعضها يخفض ذلك الحرف لسعة لسانها . قال المطلبي (أي الشافعي) رحمه الله لا يحيط أحد علما بألسنة العرب جميعا غير نبي . كتاب التوحيد (1 / 226))

461_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تزال جهنم تقول هل من مزيد ؟ فيدلي فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك ، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنه في فضول الجنة . (صحيح)

462_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثِرتُ بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم ، قال الله للجنة إنما أنتِ رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ،

وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله ، تقول قط قط قط ، فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض ، ولا يظلم الله من خلقه أحدا ، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا . (صحيح)

463_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله احتجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين فذكر الحديث إلى قوله ولكليكما علي ملؤها .وفي رواية قال ولكل واحدة

منكما ملؤها ، فأما النار فيلقى فيها أهلها فتقول هل من مزيد ؟ ويلقى فيها أهلها فتقول هل من مزيد ؟ حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدميه عليها فتنزوي وتقول قدني قدني ، وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله أن يبقى فينشئ الله لها خلقا ممن يشاء . (صحيح)

464_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدونه فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره ، فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك ، الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا ،

وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك ، الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا ، وهو يأمرهم ويثبتهم ، قالوا وهل نراه يا رسول الله ؟ قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة ، ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني ،

فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فيمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ، ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ، ثم يطرح فيها فوج فيقال هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ، حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وأزوي بعضها إلى بعض ثم قال قط قالت قط قط ،

فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتي بالموت ملبيا فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين

يرجون الشفاعة ، فيقال لأهل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا ، فيضجع فيذبح ذبحا على السور الذي بين الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت . (صحيح)

(قال الأعظمي أن عبد العزيز محمد محمد الدراوردي مختلف فيه وهو حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة ومطلقا ولا فائدة من اتباع التعنت في أمثال هؤلاء الثقات ، والرجل قارب حديثه ثمانمائة (800) حديث فإن أخطأ فيها في بضعة أسانيد تعد علي أصابع اليدين فكان ماذا ! فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا وخاصة ممن كان بحرا في الرواية مثل الدراوردي وهذا علي التسليم أصلا أنه أخطأ فيما قيل أنه أخطأ فيه)

(وانظر كذلك كتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤْتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة))

465_ عن ابن عباس قال أنشد رسول الله بيتين من قول أمية بن أبي الصلت الثقفي رَجُلٌ وثور تحت رِجلِ يمينه / والنسر للأخرى وليثٌ مُرصَد ، فقال رسول الله صدق ، وأنشد قوله لا الشمس تأبى فما تخرج ، إلا مُعذَّبةً وإلا تُجلَد ، فقال رسول الله صدق . (صحيح)

466_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وقال فيه رجل وثور تحت رجل يمينه / والنسر للأخرى وليث مرصد ، والشمس تصبح كل آخر ليلة / حمراء يصبح لونها يتورد ، تأبى مما تطلع لنا في رسلها / إلا معذبة وإلا تجلد ، فقال رسول الله صدق . (صحيح)

467_ عن هشام بن عروة قال حملة العرش أحدهم على صورة إنسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وإنما أريد به ما جاء في حديث آخر عن ابن عباس أن الكرسي يحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل وملك في صورة أسد وملك في صورة ثور وملك في صورة نسر ، فكأنه إن صح بين أن الملك الذي في صورة رجل ،

والملك الذي في صورة ثور يحملان الكرسي من موضع الرجل اليمنى والملك الذي في صورة النسر والذي في صورة الأسد وهو الليث يحملان من الكرسي موضع الرجل الأخرى أن لو كان الذي عليه ذا رجلين .

ولا منافاة بينه وبين قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فهذا خاص بيوم القيامة وأما قبل يوم القيامة فأربعة إن صح هذا الحديث كما قال البيهقي ولذا لم ير ابن خزيمة التعارض بين الحديث والآية إلا أنه أخر الجمع بين الحديث والآية في موضع آخر في كتابه)

_ باب ما جاء في الساق

قال تعالي (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون) (القلم / 43)

468_ عن أبي سعيد قال سمعت النبي يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبَقاً واحدا . (صحيح)

469_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى مناد يلحق كل قوم بما كانوا يعبدون فيلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ويبقى الناس على حالهم فيأتيهم فيقول ما بال الناس ذهبوا وأنتم ها هنا ؟ فيقولون ننتظر إلهنا ، فيقول هل تعرفونه ؟ فيقولون إذا تعرف إلينا عرفناه ، فيكشف لهم عن ساقه فيقعون سجدا فذلك قول الله تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون) ، ويبقى كل منافق فلا يستطيع أن يسجد ثم يقودهم إلى الجنة . (صحيح)

470_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله (يوم يكشف عن ساق) قال يكشف عز وجل عن ساقه . (صحيح لغيره)

471_ عن ابن مسعود عن النبي في حديث طويل وجاء فيه فيتمثل لهم الرب عز وجل فيقول لهم ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟ فيقولون إن لنا ربا ما رأيناه بعد ، فيقول فيم تعرفون ربكم إن رأيتموه ؟ قالوا بيننا وبينه علامة إن رأينا عرفناه ، قال وما هي ؟ قالوا يكشف عن ساقه ، قال فعند ذلك يكشف عن ساق فيخر كل من كان يسجد طائعا ساجدا ويبقي فوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون . وفي رواية قال يكشف الله عن ساقه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صياصي البقر أي قرونها ، قال ابن منده في الرد على الجهمية (ص 36) بعد أن أخرج حديث أبي سعيد الخدري هذا حديث ثابت باتفاق من البخاري ومسلم بن الحجاج ، وقد اختلف الصحابة في معنى قوله عز وجل (يوم يكشف عن ساق) ، فروي عن ابن مسعود ما يوافق المرفوع من طريق عبد الرزاق عن .. عن ابن مسعود في قوله عز وجل (يوم يكشف عن ساق) قال عن ساقيه ،

قال ابن منده هكذا قراءة ابن مسعود (يَكشِف) بفتح الياء وكسر الشين ، وعنه أيضا في قوله (يوم يكشف عن ساق) قال عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويقسو كل كافر فيكون عظما واحدا . وقال البيهقي في الأسماء والصفات (2/ 182) اختلفت الروايات عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) فروى أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس (يوم يُكشَف عن ساق) بالياء وضمها ،

وقال يعقوب الحضرمي عن ابن عباس أنه قرأ (يوم تكشِف عن ساق) تكشف بالتاء المفتوحة ومعنى تكشف القيامة عن شدة شديدة ، والعرب تقول كشف هذا الأمر عن ساق إذا صار إلى شدة ومنه قول الشاعر كشفت لهم عن ساقها / وبدا من الشر الصراح ،

ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره ، انظر لمزيد من الآثار التي ساقها البيهقي في الأسماء والصفات (2/ 183) ، قلت هذا التفسير عن ابن عباس بناء على أن الساق لم ينسب إلى الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة ولذا فسره بكلام العرب فلا يقال إنه أول صفة الساق ،

وإليه يشير شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات فإنه قال (يوم يكشف عن ساق) نكرة في الإثبات لم يضفها إلى الله ولم يقل عن ساقه فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر ،

ومثل هذا ليس بتأويل إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف ، قلت إذ لو وقف ابن عباس على حديث أبي سعيد الخدري الذي فيه التصريح بإضافة الساق إلى الله سبحانه وتعالى لقال به كما هو معروف عن السلف الوقوف عند النص ، وأما ما روي عن أبي موسى مرفوعا (يوم يكشف عن ساق) قال عن نور عظيم يخرون له سجدا فهو ضعيف جدا) .

(وأقول حديث أبي سعيد الخدري المذكور هو عندي ضعيف فقط)

_ باب في إتيان الرب عز وجل يوم القيامة

472_ عن أبي هريرة قال قال أناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت ،

وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب ما جاء من قول الله تعالى في الحديث القدسي إن أتاني يمشي أتيته هرولة

473_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرب إليَّ بشبر تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة . (صحيح)

474_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله قال إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع وإذا تلقاني بباع جئته أتيته بأسرع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الذهبي في العلو (1 / 474) بعد ذكر الحديث هذا حديث صحيح وفيه تفريق بين كلام النفس والكلام المسموع فهو تعالى متكلمٌ بهذا وبهذا وهو الذي كلم موسى تكليما وناداه من جانب الطور وقرَّبَه نَجِيّا)

475_ عن أنس عن النبي يرويه عن ربه عز وجل قال إذا تقرب العبد إليَّ شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة . (صحيح)

_ باب ما جاء في الضحك

476_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل فيستشهد . وفي رواية بلفظ ضحك ربنا من رجلين قتل أحدهما صاحبه وكلاهما في الجنة . (صحيح)

477_ عن أنس عن النبي بمثل الحديث السابق . (حسن لغيره)

478_ عن أبي هريرة أن الناس قالوا للنبي هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فذكر الحديث وقال فيه فيقول الرب ألست أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت ؟ فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله تبارك وتعالى منه فإذا ضحك الله منه قال أدخل الجنة وذكر الحديث . (صحيح)

479_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي مرة ويكبو مرة تسعفه النار مرة فذكر الحديث وقال فيه فيقول الله يا ابن آدم ما يصريني منك ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين ،

فضحك ابن مسعود فقال ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقالوا مم تضحك ؟ قال هكذا ضحك رسول الله فقالوا مم تضحك يا رسول الله ؟ قال من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ مني وأنت رب العالمين ؟ فيقول إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر . (صحيح)

480_ عن جابر عن النبي في قصة الورود قال نحن يوم القيامة على كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس ، قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون ؟ فيقولون ننتظر ربنا ، فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي رحمه الله في شرح مسلم هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغير واختلاط في اللفظ ، قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان ، وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث ،

وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل ، وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر فيرقى هو يعني محمدا وأمته على كوم فوق الناس ، وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل)

481_ عن سعد بن إبراهيم قال كنت جالسا إلى جنب حميد بن عبد الرحمن في المسجد فمر شيخ جميل من بني غفار وفي أذنيه صمم أو قال وقر أرسل إليه حميد فلما أقبل قال يا ابن أخي أوسع له فيما بيني وبينك فإنه قد صحب رسول الله فجاء حتى جلس فيما بيني وبينه فقال له حميد حدثني بالحديث الذي حدثتني عن رسول الله ، فقال الشيخ سمعت رسول الله يقول إن الله ينشئ السحاب فينطق أحسن المنطق ويضحك أحسن الضحك . (صحيح)

482_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ينشئ الله السحاب ثم ينزل فيها الماء فلا شيء أحسن من ضحكه ولا شيء أحسن من منطقه وضحكه البرق ومنطقه الرعد . (حسن لغيره)

483_ عن نعيم بن همار أن رجلا سأل النبي أي الشهداء أفضل ؟ قال الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك إليهم ربك ، وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه . (صحيح)

484_ عن أبي رزين قال قال النبي ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ، فقال أبو رزين أويضحك الرب ؟ قال نعم ، فقال لن نعدم من رب يضحك خيرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من قنوط عباده قال السندي القنوط هو اليأس ولعل المراد هنا الحاجة والفقر أي يرضى عليهم ويقبل عليهم بالإحسان إذا نظر إلى فقرهم وفاقتهم وذلهم وإلا فالقنوط من رحمة الله تعالى بوجب الغضب لا الرضا ، قال تعالى (لا تقنطوا من رحمة الله) ، وقوله وقرب غيره بكسر المعجمة وفتح الياء بمعني تغير الحال وهو اسم من قولك غيرت الشيء فتغير وضميره لجنس العبد ،

والمراد تغير حاله من القوة إلى الضعف من الحياة إلى الموت ، وهذه الأحوال مما تجلب الرحمة لا محالة من الشاهد فكيف لا يكون أسبابا عادية لجلبها من أرحم الراحمين . وقوله لن نعدم من عدمه لعلمه إذا فقده يريد أن الرب تعالى إذا كان من صفاته الضحك فلا تفقد خيره بل كلما احتجنا إلى خيره وجدناه فإنا إذا أظهرنا الفاقة لديه يضحك فيعطي)

485_ عن علي بن ربيعة قال أردفني علي بن أبي طالب خلفه ثم خرج إلى ظهر الكوفة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فلغفر لي ، ثم التفت إليَّ فضحك فقال ألا تسألني مم ضحكت ؟ قلت مم ضحكت يا أمير المؤمنين ؟ قال أردفني رسول الله خلفه ثم خرج بي إلى حَرَّةِ المدينة ،

ثم رفع رأسه إلى السماء فقال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاغفر لي ثم التفت إليَّ فضحك فقال ألا تسألني مم ضحكت ؟ قلت مم ضحكت يا رسول الله ؟ قال ضحكت من ضحك ربي وتعجبه من عبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الآجري بعد سرده أحاديث الضحك هذه السن كلها نؤمن بها ولا نقول فيها كيف والذين نقلوا هذه السنن هم الذين نقلوا إلى السن في الطهارة وفي الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وسائر الأحكام من الحلال والحرام فقبلها العلماء منهم أحسن قبول ولا يرد هذه السنن إلا من يذهب مذهب المعتزلة ، فمن عارض فيها أو ردها أو قال كيف فاتهموه واحذروه . الشريعة (3 / 1068))

_ باب ما جاء في إثبات العجب لله تعالي

486_ عن أبي هريرة عن النبي قال عجِبَ الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل . وعن أبي هريرة في قوله تعالي (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام . (صحيح)

487_ عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله ألا رجل يضيف هذه الليلة يرحمه الله ، فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله ، فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا ،

قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية ، قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفيء السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله فقال لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) . (صحيح)

488_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظيئة بجبل يؤذن للصلاة ويصلي فيقول الله انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة . (صحيح)

489_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة . (صحيح لغيره)

490_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه فرجع حتى أهريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى أهريق دمه .

وعنه قال عجب ربنا من رجلين ، رجل ثار على وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فذكر الحديث . (صحيح)

491_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إن الله ليعجب من الصلاة في الجميع . (حسن)

_ باب إثبات الفرح لله عز وجل

492_ عن الحارث بن سويد قال حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي والآخر عن نفسه قال إن المؤمن يري ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا بيده فوق أنفه ،

ثم قال - عن النبي - لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده . (صحيح)

493_ عن أنس قال قال رسول الله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة . (صحيح)

494_ عن أنس عن النبي قال لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة . (صحيح)

495_ عن أنس قال قال رسول الله لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته ، فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح . (صحيح)

496_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحد بضالته إذا وجدها . (صحيح)

497_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ، والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ، ومن تقرب إليَّ شبرا تقرب إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أقبل إلي يمشي أقبلت إليه أهرول . (صحيح)

498_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فأدركته القائلة فنزل تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسعي شرقا فلم ير شيئا ، ثم سعى شرقا ثانيا لم ير شيئا ثم سعى شرقا ثالثا فلم ير شيئا ، فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي حتى وضع خطامه في يده ، فالله أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله . (صحيح)

499_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه مرت

بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها متعلقة به ؟ قلنا شديدا يا رسول الله ، فقال أما والله لله أشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته . (صحيح)

_ باب ما جاء في الاستحياء

قال تعالي (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) (البقرة / 26)

500_ عن أبي واقد الليثي أن رسول الله بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل نفر ثلاثة فأقبل اثنان إلى رسول الله وذهب واحد ، فلما وقفا على مجلس رسول الله سلما فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه . (صحيح)

501_ عن سلمان الفارسي عن النبي قال إن ربكم حيِيٌّ كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفرا . (صحيح)

وعن سلمان بنحوه وقال فيه أن يردهما صفرا حتي يضع فيهما خيرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الذهبي في العلو (109) بعد أن أورد حديث سلمان الفارسي هذا حديثٌ مشهور ، رواه عن النبي أيضا علي بن أبي طالب وابن عمر وأنس وغيرهم . وقوله صفرا بكسر الصاد أي خاليا يقال بيت صفر عن المتاع أي خالٍ)

502_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الله رحيم حيي كريم يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا . (صحيح لغيره)

503_ عن أنس عن النبي قال إن ربكم حيي كريم يستحيي إذا رفع العبد إليه يده أن يردهما صفرا حتى يجعل فيهما خيرا . (حسن لغيره)

504_ عن ابن عمر عن النبي قال إن ربكم حيِيٌّ كريم يستحي أن يرفع العبد يديه فيردهما صفرا لا خير فيهما . (حسن لغيره)

_ باب في غَيرة الله تعالي

505_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا أحد أغيَرُ من الله ولذلك حرَّمَ الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه . (صحيح)

506_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ليس أحد أحب إليه المدح من الله ، من أجل ذلك مدح نفسه ، وليس أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش ، وليس أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل . (صحيح)

507_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله . (صحيح)

508_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال المؤمن يغار والله أشد غَيْرا . (صحيح)

509_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها سمعت رسول الله يقول لا شيء أغير من الله . (صحيح)

510_ عن المغيرة بن شغبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصفِح ، فبلغ ذلك رسول الله فقال تعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة . (صحيح)

511_ عن عائشة أن النبي قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أَمَتُه ، يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (400) (الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث)

وكتاب رقم (423) (الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر))

_ باب ما جاء في كلام الله تعالى بأنه يسمع ويكون بحرف وصوت

قال تعالي (وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) (التوبة / 6)
قال تعالى (وكَلَّمَ الله موسى تكليما) (النساء / 164)

وقال تعالي (قال يا موسي إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) (الأعراف / 144)

قال الأعظمي (قال البيهقي رحمه الله فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام بإسماع الحق إياه بلا ترجمان بينه وبينه ، الأسماء والصفات (1 / 485) . إن الكلام صفة من صفات الله تعالى فهو لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وبما شاء وهو يتكلم بحرف وصوت يسمع وإن كلامه قديم . قلت لقد خاطب الله موسى بقوله (فلما أتاها نودي ياموسى ، إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدِّسِ طُوَى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) ،

وفي سورة النمل (ياموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم) ، وجاء في سورة القصص (فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين) ، ففي هذه الآيات خاطب الله موسى عليه السلام وكلمه بصوت وحرف مسموع وغير جائز أن يخاطب ملك مقرب أو غير مقرب أو أي مخلوق آخر بقوله إني أنا الله رب العالمين)

512_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار . (صحيح)

513_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك (فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) . (صحيح) . قال سفيان بن عيينة وهي قراءتنا .

514_ عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه مَلَكٌ فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته . (صحيح)

515_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ولكن أَلِفٌ حرف ولام حرف وميم حرف . (صحيح)

516_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل حتى إذا أتاهم جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك ؟ فيقول الحق ، فيقولون الحق الحق . (صحيح)

517_ عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الأنعام والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقي يومك هذا ؟ فيقول لا ، فيقول له اليوم أنساك كما نسيتني . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي ومعنى قوله اليوم أنساك كما نسيتني أي اليوم أتركك في العذاب وكذا فسر بعض أهل العلم هذه الآية (فاليوم ننساهم) قالوا معناه اليوم نتركم في العذاب)

518_ عن عبد الله بن أنيس قال سمعت رسول الله يقول يحشر الناس أو قال العباد يوم القيامة عراة غرلا بهما ، قلنا وما بهما ؟ قال ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ،

ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ، قلنا كيف وإنا إنما نأتي الله عراة غرلا بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات . (صحيح لغيره)

_ باب أن الله يكلم الناس يوم القيامة بدون ترجمان وبدون حجاب

519_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه . (صحيح)

520_ عن بريدة قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان . (صحيح)

(قال الأعظمي فيه علي بن سلمة اللبقي صدوق كما في التقريب لابن حجر . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وأخطأ ابن حجر فيه خطأ شديدا فالرجل متفق علي ثقته)

521_ عن أبي هريرة عن النبي في حديث رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وجاء فيه فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ، قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك تراس وتربع ؟ فيقول بلى ، فيقول أفظننت أنك ملاقيّ ؟ فيقول لا ، فيقول فإني أنا كما نسيتني ،

ثم يلقي الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول بلى أي رب ، فيقول أظننت أنك ملاقي ؟ فيقول لا ، فيقول فإني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقي الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ،

فيقول ها هنا إذاً ، ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي ؟ فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه وذلك ليعذر من نفسه ، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (إن الله عز وجل يكلم المؤمنين والمنافقين يوم القيامة بلا ترجمان بينه وبينهم إذ من غير جائز أن يقول غير الله لبعض عباده أو تجميعهم أنا ربكم ولا يقول أنا ربكم غير الله ، إلا أن الله تعالى يكلم المنافقين على غير المعنى الذي يكلم المؤمنين ، فيكلم المنافقين على معنى التوبيخ والتقرير ويكلم المؤمنين ويبشرهم بما لهم عند الله عز وجل كلام أوليائه وأهل طاعته ، انظر كتاب التوحيد لابن خزيمة (1 / 347) . وقوله فُلْ أي فلان)

_ باب الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم

522_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط ، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) . (صحيح)

523_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، شيخ زانٍ وملِكٌ كذاب وعائِلٌ مستكبر . (صحيح)

524_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب ، قالها ثلاث مرات ، قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب . وفي رواية بنحوه وقال فيه المنان الذي لا يعطي شيئا إلا مِنَّةً والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمُسبِل إزاره . (صحيح)

_ باب قول الله عز وجل (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء)

قال الأعظمي (قوله (إلا وحيا) وهو شامل للوحي الذي يلقي الله عز وجل على قلوب الأنبياء والرسل في حال اليقظة ويشمل أيضا للوحي الذي يريهم الله في المنام كما قالت عائشة أول ما بدئ به رسول الله الرؤيا الصادقة في النوم . قال الشافعي قال غير واحد من أهل التفسير رؤيا الأنياء وحي لقول ابن إبراهيم الذي أمر بذبحه (افعل ما تؤمر) الأسماء والصفات (1 / 491) .

وفي صحيح البخاري (138) عن عبيد بن عمير وهو من كبار التابعين يقول رؤيا الأنباء وحي ثم قرأ (إني أرى في المنام أني أذبحك) . وقول الحافظ في الفتح (1/ 239) رواه مسلم مرفوعا لم أجده في صحيحه فلعله أراد به معنى الحديث)

525_ عن ابن عباس قال قال رسول الله رؤيا الأنبياء في المنام وحي .

(نقله الأعظمي عن ابن كثير في تفسيره عن تفسير ابن أبي حاتم . لكن الحديث غير موجود في تفسير ابن أبي حاتم ولم أجده في أي مصدر آخر والأقرب أن رفعه إلي النبي خطأ فذلك الكلام ثابت مشهور من قول ابن عباس وثبت عن ابن عباس من الطريق ذاتها التي أوردها ابن كثير دون أن يرفعه إلي النبي)

526_ عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (أو من وراء حجاب) هو كما كلم الله موسى عليه السلام من وراء حجاب . والحجاب المذكور في هذا الموضع وغيره يرجع إلى الخلق دون الخالق)

527_ عن جابر أن رسول الله قال له ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب وإنه كلم أباك كِفَاحا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كفاحا أي مواجهة ليس بينهما حجاب إلا أن هذا الكلام كان في عالم البرزخ والآية إنما هي في الدار الدنيا كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره . وقوله (أو يرسل رسولا) أي إرسال الروح الأمين بالرسالة إلى من يشاء من عباده كما قال تعالى (وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين) ، والروح الأمين هو جبريل عليه السلام)

_ باب ما جاء أن القرآن كلام الله

قال الأعظمي (القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا ، والأدلة على ذلك من كلام الله (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ، فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا بكن ويستحيل أن يكون قول الله لشيء بقول لأنه يوجب قولا ثانيا وثالثا فيتسلسل وهو فاسد ،

وقال تعالى (الرحمن ، علَّم القرآن ، خلق الإنسان) فخص القرآن بالتعليم لأنه كلامه وصفته وخص الإنسان بالتخليق لأنه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان ، وقال تعالى (وكلم الله موسى تكليما) ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائما بغيره ، وقد أنكر الله تعالى قول المشركين (إن هذا إلا قول البشر) فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد جعله قولا للبشر)

528_ عن نيار بن مكرم قال لما نزلت (الم ، غُلِبت الروم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلِبُون) خرج رسول الله فجعل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم (الم ، غلبت الروم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) ، فقال رؤساء مشركي مكة يا ابن أبي قحافة هذا مما أتى به صاحبك ؟ ، قال لا والله ولكنه كلام الله وقوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قول الله عز وجل (إنه لقول رسول كريم) معناه قول تلقاه عن رسول كريم أو سمعه من رسول كريم أو نزل به رسول كريم لأن الله تعالى قال (فأجِرْهُ حتى يسمع كلام الله) فأثبت أن القرآن كلام الله ولا يكون شيء واحد كلاما للرسول وكلاما لله دل أن المراد بالأول ما قلنا ، هذا ملخص بعض ما ذكره البيهقي في كتاب الاعتقاد (ص 94) ونقل عنه الحافظ في الفتح (13/ 454))

_ باب أن الروح من أمر الرب سبحانه وتعالى

529_ عن ابن مسعود قال بينا أنا أمشي مع النبي في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت فقلت إنه يوحى إليه فقمت فلما انجلى عنه فقال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلا . (صحيح) . قال الأعمش هكذا في قراءتنا .

_ باب لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى

قال تعالي (عالم الغيب فلا يُظهِر على غيبه أحدا) (الجن / 26)
قال تعالي (إن الله عنده علم الساعة) إلي قوله (إن الله عليمٌ خبير) (لقمان / 34)

قال تعالي (أنزله بعلمه) (النساء / 166)
قال تعالي (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) (فاطر / 11)
قال تعالي (إليه يُرَدُّ علم الساعة) (فصلت / 47)

530_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر . (صحيح)

531_ عن عن مسروق بن الأجدع عن عائشة قالت من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب وهو يقول (لا تدركه الأبصار) ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب إلا الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في المعيّة والنجوي

قال تعالي (وهو معكم أين ما كنتم) (الحديد / 4)

وقال تعالي (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا) (المجادلة / 7)

وقال الله لموسى وهارون حين أرسلهما إلى فرعون (قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) (طه / 46)

وحكي الله قول رسوله محمد صلي الله عليه وسلم حين قال لصاحبه أبي بكر (إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (التوبة / 40)

532_ عن صفوان بن محرز قال بينما أنا أمشي مع ابن عمر آخذ بيده إذ عرض رجل فقال كيف سمعت رسول الله في النجوى ؟ فقال سمعت رسول الله يقول إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول أي رب ، حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطي كتاب حسناته ،

وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) . وفي رواية بلفظ وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم . (صحيح)

533_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله معه حيث كان . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما المعية في قوله تعالى (وهو معكم أين ما كنتم) أي هو محيط بكم علما وقدرة وتدبيرا وسلطانا مع علوه على عرشه فوق جميع خلقه . قال معدان عابد سألت سفيان الثوري عن قوله تعالى (وهو معكم) فقال علمه .

وقال الضحاك في قوله تعالى (ما يكون من نجوى) قال هو الله على العرش وعلمه معهم . انظر الأسماء والصفات (2 / 341) . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وذلك أن كلمة (مع) في اللغة إذا أطلقت فليس ظاهرها في اللغة إلا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة أو محاذاة عن يمين أو شمال ،

فإذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى ، فإنه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا أو والنجم معنا ، ويقال هذا المتاع معي لمجامعته لك وإن كان فوق رأسك ، فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة ، ثم هذه المعية تختلف أحكامها بحسب الموارد ،

فلما قال (يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها) منها إلى قوله (وهو معكم أين ما كنتم) دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم ، وهذا معنى قول السلف أنه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته ،

وكذلك في قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) إلى قوله (هو معهم أين ما كانوا) ، ولما قال النبي لصاحبه في الغار (لا تحزن إن الله معنا) كان هذا أيضا حقا على ظاهره ودلت الحال على أن حكم هذه المعية هنا معية الاطلاع والنصر والتأييد ،

وكذلك قوله تعالى (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، وكذلك قوله لموسى وهارون (قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) هنا المعية على ظاهرها وحكمها في هذه المواطن النصر والتأييد . انظر مجموع الفتاوى (5 / 103))

_ باب نفي الشبيه عن الله تعالي

قال تعالي (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (الشوري / 11)
قال تعالي (هل تعلم له سَمِيّا) (مريم / 65)
قال تعالي (فلا تضربوا لله الأمثال) (النحل / 74)

534_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إياي أن يقول إني لن أعيده كما بدأته وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولدا وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفؤا أحد ، (لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد) . (صحيح) . قال البخاري كفؤا وكفيئا وكفاء واحد .

535_ عن أبي بن كعب قال إن المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله (قل هو الله أحد ، الله الصمد) ، قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله لا يموت ولا يورث (ولم يكن له كفوا أحد) قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله الأحد هو الذي لا شبيه له ولا نظير كما أن الواحد هو الذي لا شريك له ولا عديل ولهذا سمى الله نفسه بهذا الاسم)

536_ عن جابر أن أعرابيا أتي النبي فقال انسب الله فأنزل الله (قل هو الله أحد) إلى آخرها . (صحيح لغيره)

537_ عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبي منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فأنزل الله (قل هو الله أحد ، الله الصمد لم يلِد) فيخرج منه (ولم يولد) فيخرج من شيء (ولم يكن له كفوا أحد) ولا شبه ، فقال هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علوا كبيرا . (حسن)

قال الأعظمي (... وفي لفظه نكارة أيضا فإن اليهود لم يكونوا في مكة ومع هذا كله حسنه الحافظ في الفتح (13/ 356)) . (وأقول ألم يكن في مكة كلها طيلة السنين ولا يهودي واحد ! وقد أصاب الإمام ابن حجر في تحسين الحديث)

538_ عن أنس قال أنت يهود خيبر إلى النبي فقالوا يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمأ مسنون وإبليس من لهب النار والسماء من دخان والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك ، فلم يجبهم النبي فأتاه جبريل فقال يا محمد (قل هو الله أحد) ليس له عروق فتشتعب إليه ، (الله الصمد) ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب ،

(لم يلد ولم يولد) ليس له ولد ولا والد ينسب إليه ، (ولم يكن له كفوا أحد) ليس من خلقه شيء يعدل به يمسك السموات والأرض أن زالتا . هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار انتسب الله إليها فهي له خالصة . (ضعيف)

_ باب أن الله يقول يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر

539_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار . وفي رواية بلفظ يقول ابن آدم يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما . (صحيح)

_ باب لا أحد أصبر على الأذى من الله عز وجل

540_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله ، يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم . وفي رواية بلفظ إنه يُشرَك به ويجعل له الولد . (صحيح)

_ باب أن أحدا لن يرى الله حتى يموت

541_ عن عمر بن ثابت أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله أن رسول الله قال يوم حذر الناس الدجال إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن ، وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربَّه حتى يموت . (صحيح)

542_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراء ، فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا مما أجمع عليه أهل السنة بأن أحدا لن يرى الله عز وجل في الدنيا بعينه كما أجمعوا على أن المؤمنين يرون الله عز وجل في الآخرة ، وإنما الخلاف وقع بين الصحابة والتابعين ومن بعدهم في رؤية النبي ربه بعينه ليلة الإسراء والمعراج ،

قال الذهبي في العلو (1 / 765) في رؤية النبي ربه ليتئذ اختلاف فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل ، وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة وغيرها إلى أنه لم يره ، وذهب طائفة إلى السكوت والوقف ، وقال قوم رآه بعين قلبه)

543_ عن مسروق بن الأجدع قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، قلت ما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله (ولقد رآه بالأفق المبين) (ولقد رآه نزلة أخرى) ،

فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض ، فقالت أولم تسمع أن الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ، أولم تسمع أن الله يقول (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم) ،

قالت ومن زعم أن رسول الله كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ، قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله) . (صحيح)

وعنها قالت ولو كان محمد كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) . (صحيح)

544_ عن مسروق قال قلت لعائشة فأين قوله (ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى) قالت ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الأفق . (صحيح)

(وأقول لا أدري ما فائدة مثل هذه الألفاظ الغريبة والإنكار العجيب في مسألة قال بها أكابر من الصحابة ! ولا عجب فمن تنكر آية من القرآن ولا تتوقف وتتثبت قبل إنكارها ولا تتريث وتسأل عن معناها حين لم تعلمه ليس بغريب أن يصدر هذا منها .

وانظر كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وغير ذلك من كتب متعلقة بذلك ذكرتها في أثناء هذين الكتابين . ولصعوبة الألفاظ الواردة في إنكارها وشدته كان ينبغي استعمال المثل في تخطئتها)

545_ عن أبي هريرة في قوله تعالي (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رأى جبريل . (صحيح)

546_ عن أبي إسحاق الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل له ست مائة جناح . (صحيح)

547_ عن زر بن حبيش بنحو الأثر السابق وقال فيه عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح يتناثر منه التهاويل الدر والياقوت . (صحيح)

548_ عن ابن مسعود (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأي رفرفا أخضر سد أفق السماء . وفي رواية بلفظ رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق . (صحيح)

549_ عن ابن مسعود قال (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رأى رسول الله جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن حبان في صحيحه (1 / 257) بعد أن أخرج حديث ابن مسعود قد أمر الله تعالى جبريل ليلة الإسراء أن يعلم محمدا ما يجب أن يعلمه قال (علمه شديد القوى ، ذو مِرَّةٍ فاستوى ، وهو بالأفق الأعلى) يريد به جبريل ، (ثم دنا فتدلى) يريد به جبريل ، (فكان قاب قوسين أو أدنى) يريد به جبريل ،

(فأوحى إلى عبده ما أوحى) بجبريل ، (ما كذب الفؤاد ما رأى) يريد به ربه بقلبه في ذلك الموضع الشريف ورأى جبريل في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض على ما في خبر ابن مسعود انتهى . والتفسير الصحيح عن عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في قوله تعالى (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) بأنه جبريل عليه السلام فإنه دنا من محمد فتدلى أي فقرب منه وقال بعضهم فيه تقديم وتأخير أي تدلى ودنا .

وأما ما رواه البخاري في التوحيد (7517) ومسلم في الإيمان (162) كلاهما من طريق شريك بن عبد الله أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول فذكر قصة الإسراء بطولها وقال فيه حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، هذا لفظ البخاري وأما مسلم فلم يسق لفظه كاملا وإنما أحال على رواية ثابت البناني وقال وقدم فيه شيئا وأخر وزاد ونقص .

لقد فطن مسلم رحمه الله لما وقع من شريك بن عبد الله مخالفة لجمهور أهل العلم الذين قالوا في تفسير قوله تعالى (ثم دنا فتدلى) أي جبريل عليه السلام كما سبق فلم يذكر لفظه كاملا . وأما البخاري رحمه الله فساقه كما سمعه ولم يشأ أن يحذف منه شيئا . وقد قال أهل العلم هذا مما أخطأ فيه شريك بن عبد الله وهو ابن أبي نمر وصفه ابن حجر في التقريب بأنه صدوق يخطئ .

وقال البيهقي في الأسماء والصفات (2/ 357) بعد إخراج هذا الحديث وعزوه للبخاري ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب ولم يسق متنه وأحال به على رواية ثابت عن أنس رضي الله عنه وليس في رواية ثابت عن أنس لفظ الدنو والتدلي ولا لفظ المكان ،

وروى حديث المعراج ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي ذر وقتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة ليس في حديث واحد منهما شيء من ذلك ، وقد ذكر شريك بن عبد الله بن أبي نمر في روايته هذه ما يستدل به على أنه لم يحفظ الحديث كما ينبغي له من نسيانه ما حفظه غيره ومن مخالفته في مقامات الأنبياء الذين رآهم في السماء من هو أحفظ منه ،

وقال في آخر الحديث فاستيقظ وهو في المسجد ومعراج النبي كان رؤية عين وإنما شق صدره كان وهو بين النائم واليقظان ، ثم إن هذه القصة بطولها إنما هي حكاية حكاها شريك عن أنس بن مالك من تلقاء نفسه لم يعزها إلى رسول الله ولا رواها عنه ولا أضافها إلى قوله وقد خالفه فيما تفرد به منها عبد الله بن مسعود وعائشة وأبو هريرة رضي الله عنهم وهم أحفظ وأكبر وأكثر .

وروت عائشة وابن مسعود عن النبي ما دل على أن قوله (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها انتهى . وقال في دلائل النبوة (2 /

385) وفي حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه رأى ربه عز وجل ، وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤية جبريل عليه السلام أصح . قال ابن كثير في تفسيره وهذا الذي قاله البيهقي رحمه الله في هذه المسألة هو الحق)

(وأقول بمثل هذه الأقاويل يدعي إجماع أئمة الحديث والسنة ! والخلاف في رؤية النبي لربه سبحانه مشهور جدا وقال كثير من الصحابة والتابعين والأئمة أن النبي رأي ربه سبحانه ، بل وإن قال قائل أن القلة هم القائلون أنه لم يره لما أبعد ، ثم يأتي الأعظمي يزعم أن قول القلة هذا هو إجماع أهل السنة ! .

ومن الغرائب قول من يأتي ببعض الأحاديث وآثار الصحابة أن النبي رأي جبريل ويستشهد بها علي عدم رؤية النبي لربه سبحانه ! ولا تدري أين الدلالة فيها ! فهل قال النبي لم أر إلا جبريل ! . فرؤية جبريل في بعض المواضع لا تمنع ولا تنفي أصلا أنه رأي ربه سبحانه .

وأما كلامه في حديث شريك بن أبي نمر في صحيح البخاري وأنه وقع فيه خطأ فقد أجاب عن ذلك عدد من الأئمة وله تأويل حسن وقد أطال الإمام ابن حجر في بيان وجوه تأويله في كتابه فتح الباري فراجعه .

وأما قول البيهقي أن أنس بن مالك لم يذكره عن النبي فخطأ فاحش ، أيروي أنس قصة الإسراء والمعراج عن غير النبي ! . وأما أنه لم يسمعه منه مباشرة فكان ماذا فهو مرسل صحابي وهو حجة بإجماع والبيهقي نفسه احتج بمثل ذلك في مئات المواضع !)

550_ عن أبي ذر قال سألت رسول الله هل رأيت ربك ؟ قال نورٌ أنَّى أراه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نور أنى أراه معناه نفي رؤية الله تبارك وتعالى لأنه أراد بالنور نور الحجاب كما جاء في حديث أبي موسى حجابه نور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه البصر . فالمانع من رؤيته هو نور الحجاب . وقوله رأيت نورا معناه مثل الأول وأراد بالنور نور الحجاب لأنه لو أراد بذلك نور ذاته عز وجل لقال للسائل نعم رأيته ،

فأراد أن يفهم السائل أن الذي رآه هو النور الحجاب ، انظر باب نوره الحجاب ، وقال ابن حبان في صحيحه (58) بعد أن روى الحديث من طريق هشام بإسناده مثله معناه أنه لم ير ربه ولكن رأي نورا علويا من الأنوار المخلوقة)

_ باب من قال إن النبي رأى ربه تبارك وتعالى وتأويل ذلك بأنه رآه بقلبه

551_ عن أبي ذر في قوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رآه بقلبه ولم يره بعينه . (صحيح)

552_ عن ابن عباس قال (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رآه بفؤاده مرتين . (صحيح)

553_ عن ابن عباس قال رآه بقلبه . (صحيح)

554_ عن ابن عباس قال أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد . (صحيح)

555_ عن ابن عباس أنه قال رأي محمدٌ ربَّه ، فقال عكرمة أليس الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) ؟ قال ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره ، وقد رأى محمد ربه مرتين . (صحيح)

556_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى) و(فأوحى إلى عبده ما أوحى) (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال ابن عباس قد رآه النبي . (صحيح)

557_ عن ابن عباس قال (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رآه بقلبه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد روي عنه أيضا مرفوعا رأيت ربي عز وجل وهو مختصر من حديث الرؤيا كما سيأتي ، وسبق القول فيه أنه رأى ربه تبارك وتعالى بفؤاده مرتين ، فإذا جمعت هذه الروايات عن ابن عباس فتظهر منها أنها كلها موقوفة ، ولا يقال فيها أنها في حكم الرفع إذ لا مجال في الاجتهاد فيه لأنه استنبطه من الآيات القرآنية ولو كان فيه شيء مرفوع إلى النبي لذكره في حالة السؤال والجواب ،

لأنه قد صح خلافه وهو قول عائشة أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التى خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض ، رواه مسلم كما سبق ،

ثم هذه الروايات عن ابن عباس منها مطلقة ومنها مقيدة بالقلب والفؤاد فحمل أهل العلم المطلقة على المقيدة وجمعوا بين من أنكر رؤية النبي لربه كعائشة وغيرها ومن أثبتها كابن عباس

فحملوا الإنكار على رؤية العين والإثبات على رؤية القلب وإليه ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم رحمهما الله وإليكم ما قاله شيخ الإسلام في فتاواه ،

وأما الرؤية فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال رأى محمد ربه بفؤاده مرتين وعائشة أنكرت الرؤية ، فمن الناس من جمع بينهما فقال عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد ، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد تارة يقول رأى محمد ربه وتارة يقول رآه محمد ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه ،

وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رآه بفؤاده ولم يقل أحد إنه سمع أحمد يقول رآه بعينه ، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق فهموا منه رؤية العين كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين ،

وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال سألت رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال نور أنى أراه ؟ ، وقد قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا) ،

ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذِكر ذلك أولى ، وكذلك قوله (أفتمارونه على ما يرى) (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى ، وفي الصحيحين عن ابن عباس في قوله (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسرى به ،

وهذه رؤيا الآيات لأنه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج فكان ذلك فتنة لهم حيث صدقه قوم وكذبه قوم ولم يخبرهم بأنه رأى ربه بعينه ولي في شيء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ولو كان قد وقع ذلك لذكره كما ذكر ما دونه ،

وقد ثبت بالنصوص الصحيحة واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى الله أحد في الدنيا بعينه إلا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد خاصة واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يرون الشمس والقمر . مجموع الفتاوى (6 / 509) .

وأما الحافظ ابن القيم رحمه الله فقال واختلف الصحابة هل رأى ربه تلك الليلة أم لا ؟ فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه وصح عنه أنه قال رآه بفؤاده ، وصح عن عائشة وابن مسعود إنكار ذلك وقالا إن قوله (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) إنما هو جبريل ،

وصح عن أبي ذر أنه سأله هل رأيت ربك ؟ فقال نور أنى أراه ، أي حال بيني وبين رؤيته النور كما قال في لفظ آخر رأيت نورا ، وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على أنه لم يره ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وليس قول ابن عباس إنه رآه مناقضا لهذا ولا قوله رآه بفؤاده وقد صح عنه أنه قال رأيت ربي ،

ولكن لم يكن هذا في الإسراء ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد رحمه الله وقال نعم رآه حقا فإن رؤيا الأنبياء حق ولا بد ولكن لم يقل أحمد رحمه الله إنه رآه بعيني رأسه يقظة ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه ولكن قال مرة رآه ومرة قال رآه بفؤاده ،

فحكيت عنه روايتان وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه إنه رآه بعيني رأسه ، وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك ، وأما قول ابن عباس إنه رآه بفؤاده مرتين فإن كان استناده إلى قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) ثم قال (ولقد رآه نزلة أخرى) والظاهر أنه مستنده فقد صح عنه أن هذا المرئي جبريل رآه مرتين في صورته التي خلق عليها ،

وقول ابن عباس هذا هو مستند الإمام أحمد في قوله رآه بفؤاده والله أعلم ، وأما قوله تعالى في سورة النجم (ثم دنا فتدلى) فهو غير الدنو والتدلي في قصة الإسراء فإن الذي في سورة النجم هو دنو جبريل وتدليه كما قالت عائشة وابن مسعود ، والسياق يدل عليه فإنه قال (علمه شديد القوى) وهو جبريل (ذو مرة فاستوى ، وهو بالأفق الأعلى ، ثم دنا فتدلى) ،

فالضمائر كلها راجعة إلى هذا المعلم الشديد القوى وهو ذو المرة أي القوة وهو الذي استوى بالأفق الأعلى وهو الذي دني فتدلى فكان من محمد قدر قوسين أو أدنى ، فأما الدنو والتدلي الذي في حديث الاسراء فذلك صريح في أنه دنو الرب تبارك وتعالى وتدليه ولا تعرض في سورة النجم لذلك بل فيها أنه رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ،

وهذا هو جبريل رآه محمد على صورته مرتين مرة في الأرض ومرة عند سدرة المنتهى والله أعلم . انظر زاد المعاد (3 / 36) . قلت دنو الرب تبارك وتعالى وتدليه الذي في حديث الإسراء فقد سبق الكلام عليه بأن هذا مما أخطأ فيه شريك بن عبد الله بن أبي نمر والله أعلم)

(أقول دنو الرب سبحانه في حديث شريك ليس بخطأ وقد ورد في معناه أحاديث أخري وذكر الإمام ابن حجر تأويلات هذا الأحاديث ودفع الإشكال في المواضع العشرة المشهورة فيه فراجعه)

_ باب رؤية النبي ربه في المنام

558_ عن معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بسوطه قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا ثم قال أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي ،

فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد ، قلت لبيك رب ، قال فيم يختص الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدري قالها ثلاثا ، قال فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت ،

فقال يا محمد ، قلت لبيك رب ، قال فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت في الكفارات ، قال ما هن ؟ قلت مشي الأقدام إلى الحسنات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء حين الكريهات ، قال فيم ؟ قلت إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام ،

قال سل ، قلت اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك ، قال رسول الله إنها حق فادرسوها ثم تعلموها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (414) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثدييَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي))

559_ عن ابن عباس قال قال رسول الله رأيت ربي عز وجل . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده صحيح ، قال الذهبي في العلو (226) إسناده قوي ، وقال الهيثمي في المجمع رجاله رجال الصحيح ، وقال ابن كثير في تفسيره إسناده على شرط الصحيح لكنه مختصر من حديث الرؤيا ، وقال أبو زرعة الرازي حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح ولا ينكره إلا معتزلي ، ذكره الضياء المقدسي في المختارة .

لكن بعض أهل العلم حملوا على حماد بن سلمة فقالوا هو وإن كان من بحور العلم ولكنه ربما حدث بحديث منكر لأنه لما كبر ساء حفظه ، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (1 / 23) هذا الحديث لا يثبت وطرقه كلها على حماد ابن سلمة .

ولكن قال ابن عدي الأحاديث التي رويت في الرؤية قد رواها غير حماد بن سلمة ، ذكره البيهقي في الأسماء والصفات . قلت وهو كما قال فإن حديث الرؤية التي أشار إليها أهل العلم في كلامهم وذكر الرواية التالية)

560_ عن ابن عباس قال إن النبي قال أتاني ربي الليلة في أحسن صورة يعني في النوم فقال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا ، قال النبي فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثدييَّ فعلمت ما في السماوات وما في الأرض ، ثم قال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت نعم يختصمون في الكفارات والدرجات ،

قال وما الكفارات والدرجات ؟ قال المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجمعات وإبلاغ الوضوء في المكاره ، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطبته كيوم ولدته أمه ، وقل يا محمد إذا صليت اللهم إني أسألك الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة أن تقبضني إليك غير مفتون ، قال والدرجات بذل الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام فذكر الحديث . (صحيح)

561_ عن ابن عمر أنه بعث إلى عبد الله بن العباس يسأله هل رأي محمد ربه ؟ فأرسل إلى عبد الله بن العباس أي نعم ، فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة ، ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة نسر وملك في صورة أسد . (حسن)

562_ عن ثوبان بن بجدد أن النبي أخر صلاة الصبح حتى أسفر فقال إنما تأخرت عنكم أن ربي قال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدري يا رب ، فرددها مرتين أو ثلاثا ثم حسست بالكف بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي ثم تجلى لي كل شيء وعرفت ، قلت نعم يا رب يختصمون في الكفارات والدرجات والكفارات المشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في الكريهات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ،

والدرجات إطعام الطعام وبذل السلام والقيام بالليل والناس نيام ، ثم قال يا محمد اشفع تشفع وسل تعط ، قلت اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني وأنا غير مفتون ، اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحبا يبلغني حبك . (صحيح)

563_ عن أبي أمامة عن النبي قال أتاني ربي في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك ، قال فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدري ، فوضع يده على ثدي فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة ، فقال فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت في الدرجات والكفارات ، فأما الدرجات فإبلاغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلوات ،

قال صدقت من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كما ولدته أمه ، وأما الكفارات فإطعام الطعام وإفشاء السلام وطيب الكلام والصلاة والناس نيام ، ثم قال اللهم إني أسألك عمل الحسنات وترك السيئات وحب المساكين ومغفرة وأن تتوب عليَّ وإذا أردت في قوم فتنة فنجني غير مفتون . (صحيح لغيره)

564_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إن الله تجلى لي في أحسن صورة فسألني فيما يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت رب لا أعلم ، قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فما سألني عن شيء إلا علمته . (صحيح)

565_ عن أبي هريرة عن النبي قال رأيت ربي في منامي في أحسن صورة . (صحيح لغيره)

566_ عن أنس عن النبي قال أتاني ربي البارحة في منامي في أحسن صورة حتى وضع يده بين كتفي . (حسن لغيره)

567_ عن أم الطفيل قالت سمعت رسول الله يذكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب موفر في خضر على فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وخلاصة هذه الأبواب الثلاثة لا خلاف بين أهل العلم بأن النبي رأى الله تبارك وتعالى في المنام وفي المدينة ورؤيا الأنبياء حق كما سبق وجمهور السلف على أنه لم يره بعينيه ومن قال غير ذلك فقوله مؤول)

_ باب ما جاء من قوله حجابه النور

568_ عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله بخمس كلمات فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سبحات وجهه أي جلال وجه الله ونوره وفي النهاية أضواء وجهه ، أي أن أنوار الله سبحانه وتعالى التي هي محجوبة عن الخلق لو انكشفت لأهلكت كل من وقع عليه ذلك النور ، وفي الحديث دليل على أن الله تعالى لا يرى في الدنيا لأن نوره يحجب الأبصار وإليه أشار النبي بقوله حين سئل هل رأيت ربك ؟ فقال نورٌ أنَّى أراه)

569_ عن ابن عمر قال احتجب الله من خلقه بأربع بنارٍ وظلمة ونور وظلمة . (صحيح)

570_ عن أنس عن النبي قال سألت جبريل هل ترى ربك ؟ قال إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رأيت أدناها لاحترقت . (صحيح لغيره)

571_ عن عبد الله بن عمرو وسهل بن سعد قالا قال رسول الله دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ، ما تسمع نفس شيئا من حس تلك الحجب إلا زهقت نفسها . (صحيح لغيره)

572_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي فقال يا محمد هل احتجب الله عن خلقه بشيء غير السموات والأرض ؟ قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در أبيض وسبعون حجابا من در أحمر وسبعون حجابا من در أصفر فذكر الحديث . (حسن)

(وأقول اختلف الأئمة في هذا الحديث لأن فيه عبد المنعم بن إدريس وأكثرهم علي أنه يدور بين الضعف والترك فمن ضعف الحديث فلا عتب عليه لكن الأقرب عندي أن حديثه عن أبيه مقبول لا بأس به لأنه إنما يروي من كتبه لكن علي كل فمن قال أن هذا الحديث ضعيف بل ومتروك فلا عتب عليه)

573_ عن أبي أمامة قال كان من أشد الناس تكذيبا لرسول الله وأكثره ردّاً عليه اليهود فسألوه أي البقاع شر ؟ فقال حتى أسأل صاحبي جبريل فجاء فسأله فقال حتى أسأل ربي ، قال فسأل ربه فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها ، فهبط جبريل فقال يا محمد قد دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط فكان بيني وبينه سبعون حجابا من نور فقال إن شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها . (حسن)

574_ عن أنس عن النبي قال قال بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمت إلى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعد جبريل في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلب طرفي فلو شئت أن أمس السماء لمسست ، فالتفت إلى جبريل فإذا هو كأنه حلس

فعرفت فضل علمه بالله عليَّ ، ففتح لي باب من أبواب السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دوني حجاب رفرف الدر والياقوت فأوحى إلي ما شاء أن يوحي . (حسن)

قال الأعظمي (قال الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (ص 251) إسناده جيدٌ حسن والحارث من رجال مسلم . ولكن فيه علة خفية ...) . (وأقول ليس فيه علة وقد أصاب الإمام الذهبي وغيره في تحسين هذا الحديث)

575_ عن محمد بن عمير أن رسول الله كان في ملإ من أصحابه فجاءه جبريل فنكت في ظهره فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكري الطير فقعد في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فتسامت بنا حتى بلغت الأفق فلو بسطت يدي إلى السماء لنلتها ،

فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحي إلي نبيا ملكا أو نبيا عبدا أو إلى الجنة ما أنت ؟ فأومأ إليَّ جبريل وهو مضطجع أن تواضع ، قلت لا بل نبياً عبدا . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة دون الكفار

قال تعالي (وجوهٌ يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) (القيامة / 23)

وقال تعالى عن الكفار (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، ثم إنهم لصالو الجحيم ، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) (المطففين / 17) أي الكفار .

قال الأعظمي (قال الشافعي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه عز وجل يومئذ . قال ابن كثير وهذا الذي قاله الإمام الشافعي رحمه الله في غاية الحسن وهو استدلال بمفهوم هذه الآية كما دل عليه منطوق قوله (وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة) ،

وكما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة رؤية بالأبصار في عرصات القيامة وفي روضات الجنات الفاخرة انتهى . قلت وذلك كرامة منه لهم ، وقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فقد روي أن الزيادة هي النظر إلى الله سبحانه وتعالى وأسند إلى أبي بكر الصديق وغيره من الصحابة والتابعين .

قول الأئمة من أهل السنة في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة ، قال مالك رحمه الله الناس ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة بأعينهم (الشريعة للآجري / 574) ، وقال الإمام أحمد من قال إن الله لا يُرَى في الآخرة فقد كفر وعليه لعنة الله وغضبه ، أليس الله يقول (وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة) وقال تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله (الشريعة للآجري / 577) .

وأما قوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) فمعناه عند أهل العلم أي لا تحيط به الأبصار ولا تحويه عز وجل وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته ، كما يقول الرجل رأيت السماء وهو صادق ولم يحط بصره بكل السماء ولم يدركها ، وكما يقول الرجل رأيت البحر وهو صادق ولم يدركه بصره كل البحر ولم يحطه ببصره . ذكره الآجري في الشريعة (2 / 1048))

576_ عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا . ثم قرأ جرير (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تضامون يجوز فيه ضم التاء وفتحها وهو بتشديد الميم من الضم أي لا ينضم بعضكم إلى بعض ولا يقول أرنيه بل كلٌّ ينفرد برؤيته)

577_ عن أبي هريرة أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك . (صحيح)

579_ عن أبي سعيد الخدري أن أناسا في زمن النبي قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال النبي نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب ؟ قالوا لا ، قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب ؟ قالوا لا ، قال النبي ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما . (صحيح)

580_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن . (صحيح)

581_ عن صهيب بن سنان عن النبي قال إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد جاء عن جمع من أهل العلم من الصحابة والتابعين أن قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قالوا الزيادة هي النظر إلى وجه ربهم عز وجل . ذكره ابن خزيمة في كتاب التوحيد (1 / 402) وعزاه إلى عدد من أهل العلم)

582_ عن عمر بن ثابت أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله أن رسول الله قال يوم حذر الناس الدجال إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن ، وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت . (صحيح)

583_ عن ابن عمر وقيل له كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى ؟ قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول أي رب أعرف ، قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كنفه أي جانبه وناحيته)

584_ عن جابر عن النبي في قصة الورود قال نحن يوم القيامة على كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس ، قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من

تنتظرون ؟ فيقولون ننتظر ربنا ، فيقول أنا ربكم ، فيقولون حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك . (صحيح)

585_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراء ، فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . (صحيح)

586_ عن عمار بن ياسر قال كان من دعاء النبي وأسألك لذة النظر إلى وجهك . (صحيح)

587_ عن ابن مسعود عن النبي قال يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، قال وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ، ثم ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدين ؟ أليس ذلك عدلا من ربكم ؟ قالوا بلى ،

قال فلينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ، فينطلقون ويمثل لهم أشياء ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ، قال ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد وأمته ،

قال فيتمثل الرب عز وجل فيأتيهم فيقول ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟ فيقولون إن لنا لإلها ما رأيناه بعد ، فيقول هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها

عرفناها ، فيقول ما هي ؟ فيقولون يكشف عن ساقه ، قال فعند ذلك كشف عن ساق فيخر كل من كان نظره ،

ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كان يدعون إلى السجود وهم سالمون ، ثم يقول ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة بيمينه ،

ومنهم من يعطى نورا أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا طفئ قام ، قال والرب أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة ، ويقول مروا فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ،

ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل ، حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد تخر رجل وتعلق رجل ويصيب جوانبه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا أن نجاني منها بعد إذ رأيتها ،

قال فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول رب أدخلني الجنة ، فيقول الله له أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار

؟ فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا لا أسمع حسيسها ، قال فيدخل الجنة ، قال فيرى أو يرفع له منزلا أمام ذلك كأنما هو فيه إليه حلم فيقول رب أعطني ذلك المنزل ،

فيقول له فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه ، فيعطيه فينزله ، ويرى أمام ذلك منزلا كأنما هو فيه إليه حلم قال رب أعطني ذلك المنزل فيقول الله له فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه ، قال فيعطى منزله ،

قال ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأنما هو إليه حلم فيقول أعطني ذلك المنزل فيقول الله فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ؟ قال لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه ، قال فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله ما لك لا تسأل ؟ فيقول رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك ،

فيقول الله ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه ؟ فيقول أتستهزئ بي وأنت رب العزة ، فيضحك الرب من قوله . قال مسروق بن الأجدع فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان ضحكت ،

فقال إني سمعت رسول الله يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه ، قال فيقول الرب لا ولكني على ذلك قادر سل فيقول ألحقني بالناس فيقول الحق الناس ، فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدا ، فيقال له ارفع رأسك ما لك ؟ فيقول رأيت ربي أو تراءى لي ربي ،

فيقال له إنما هو منزل من منازلك ، قال ثم يلقى رجلا فيتهيأ للسجود له فيقال له مه ما لك ؟ فيقول رأيت أنك ملك من الملائكة ، فيقول إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه ، قال فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر ، قال وهو في درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها ،

تستقبله جوهرة جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى ، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك ،

فيقول لها والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا وتقول له وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا ، فيقال له أشرِفْ ، فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصره . قال فقال عمر ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلا فكيف أعلاهم ؟ فقال كعب يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ،

إن الله جعل دارا فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ثم أطبقها ثم لم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ، ثم قرأ كعب قال وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه ، ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه ، فما تبقى خيمة من خيم الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه ،

فيقولون واها لهذا الريح هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه ، فقال ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت واقبِضْهَا ، فقال كعب والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول رب نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت أنك لا تنجو . (صحيح)

588_ عن أبي رزين قال قلت يا رسول الله أنرى الله يوم القيامة ؟ وما آية ذلك في خلقه ؟ قال يا أبا رزين أليس كلهم يرى القمر مخليا به ؟ قلت بلى ، قال فالله أعظم وذلك آية في خلقه ، قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وخلق عرشه على الماء . (صحيح لغيره)

589_ عن عاصم بن لقيط أن لقيط بن عامر خرج وافدا إلى رسول الله ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق ، قال لقيط فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله لانسلاخ رجب فأتينا رسول الله فوافيناه حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ألا إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام ألا لأسمعنكم ،

ألا فهل من امرئ بعثه قومه ؟ فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله ، ألا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال ، ألا إني مسؤول هل بلغت ؟ ألا اسمعوا تعيشوا ألا اجلسوا ألا اجلسوا ، قال فجلس الناس وقمت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب ؟

فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم أني أبتغي لسقطه فقال ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله وأشار بيده ، فقلت وما هي ؟ قال علم المنية ، قد علم متي منية أحدكم ولا تعلمونه

، وعلم المنِيِّ حين يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمونه ، وعلم ما في غد قد علم ما أنت طاعم غدا ولا تعلمه ،

وعلم يوم الغيث يشرف عليكم أزلين أزلين مشفقين فيظل يضحك قد علم أن غيركم إلى قرب ، قال لقيط قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة ، قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم فإنا من قبيل لا يصدق تصديقنا أحد من مذحج التي تربأ علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها ،

قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة ، فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من شيء إلا مات والملائكة الذين مع ربك فأصبح ربك يطوف في الأرض وخلت عليه البلاد فأرسل ربك السماء تهضب من عند العرش ، فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه حتى تجعله من عند رأسه ،

فيستوي جالسا فيقول ربك مهيم لما كان فيه يقول يا رب أمس اليوم ولعهده بالحياة يحسبه حديثا بأهله ، فقلت يا رسول الله فكيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع ؟ قال أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله ، الأرض أشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت لا تحيا أبدا ثم أرسل الله عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياما حتى أشرفت عليها وهي شربة واحدة ،

ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض ، فتخرجون من الأصواء ومن مصارعكم فتنظرون إليه وينظر إليكم ، قلت يا رسول الله وكيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ننظر إليه وينظر إلينا ؟ قال أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله ، الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعة واحدة ولا تضارون في رؤيتهما ،

ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يراكم وترونه من أن ترونهما ويريانكم لا تضارون في رؤيتهما ، قلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه ؟ قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية ، فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح قبيلكم بها فلعمر إلهك ما تخطئ وجه أحدكم منها قطرة ، فأما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء ، وأما الكافر فتخطمه مثل الحميم الأسود ،

ألا ثم ينصرف نبيكم ويفترق على أثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار فيطأ أحدكم الجمر يقول حس يقول ربك أوانه ، ألا فتطلعون على حوض الرسول على أظمأ والله ناهلة قط ما رأيتها ، فلعمر إلهك ما يبسط واحد منكم يده إلا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والأذى وتحبس الشمس والقمر ولا ترون منهما واحدا ،

قلت يا رسول الله فبم نبصر ؟ قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك قبل طلوع الشمس في يوم أشرقت الأرض واجهت به الجبال ، قلت يا رسول الله فبم نجزى من سيئاتنا وحسناتنا ؟ قال الحسنة بعشرة أمثالها والسيئة بمثلها إلا أن يعفو ، قلت يا رسول الله أما الجنة أما النار ؟ قال لعمر إلهك إن للنار لسبعة أبواب ،

ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما ، وإن للجنة لثمانية أبواب ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاما ، قلت يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة ؟ قال على أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها من صداع ولا ندامة وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وبفاكهة ، لعمر إلهك ما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة ،

قلت يا رسول الله أوَلَنا فيها أزواج أوَمِنهن مصلحات ؟ قال الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذن بكم غير أن لا توالد ، قال لقيط فقلت أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه ؟ فلم يجبه النبي ، قلت يا رسول الله على ما أبايعك ؟ قال فبسط النبي يده وقال على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيال المشرك وأن لا تشرك بالله إلها غيره ،

قلت وإن لنا ما بين المشرق والمغرب ؟ فقبض النبي يده وظن أني مشترط شيئا لا يعطينيه ، قلت نحل منها حيث شئنا ولا يجني امرؤ إلا على نفسه ، فبسط يده وقال لك ذلك تحل حيث شئت ولا يجني عليك إلا نفسك ، قال فانصرفنا عنه ثم قال إن هذين لعمر إلهك من أتقى الناس في الأولى والآخرة ،

فقال له كعب بن الخدارية أحد بني بكر بن كلاب من هم يا رسول الله ؟ قال بنو المنتفق أهل ذلك ، قال فانصرفنا وأقبلت عليه فقلت يا رسول الله هل لأحد ممن مضى من خير في جاهليتهم ؟ قال رجل من عرض قريش والله إن أباك المنتفق لفي النار ، قال فلكأنه وقع حر بين جلدي ووجهي ولحمي مما قال لأبي على رؤوس الناس ،

فهممت أن أقول وأبوك يا رسول الله ؟ ثم إذا الأخرى أجمل فقلت يا رسول الله وأهلك ؟ قال وأهلي لعمر الله ، ما أتيتَ عليه من قبر عامري أو قرشي من مشرك فقل أرسلني إليك محمد فأبشرك بما يسوؤك ، تُجَرُّ على وجهك وبطنك في النار ،

قال قلت يا رسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون إلا إياه وكانوا يحسبون أنهم مصلحون ؟ قال ذلك لأن الله بعث في آخر كل سبع أمم يعني نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن أطاع نبيه كان من المهتدين . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (... وأما الحافظ ابن القيم فقوى هذا الحديث قائلا في زاد المعاد (3 / 677) هذا حديث كبيرٌ جليلٌ تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة ... ورواه أئمة السنة في كتبهم وتلقوه بالقبول وقابلوه بالتسليم والانقياد ولم يطعن منهم فيه ولا في أحد من رواته ... .

وقوله تهضب أي تمطر والأصواء القبور ، والشربة بفتح الراء الحوض الذي يجتمع فيه الماء وبالسكون والياء الحنظلة يريد أن الماء قد كثر فمن حيث شئت تشرب ، وعلى رواية السكون والياء يكون قد شبه الأرض بخضرتها بالنبات بخضرة الحنظلة واستوائها ،

وقوله حس كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه غفلة ما يحرقه أو يؤلمه ، قال الأصمعي وهي مثل أوه ، وقوله يقول ربك أو أنه قال ابن قتية فيه قولان ، أحدهما أن يكون أنه بمعنى نعم والآخر أن يكون الخبر محذوفا كأنه قال أنتم كذلك أو أنه على ما يقول ، وفي الحديث لا يصل أحدكم وهو يدافع الطوف والبول والطوف الغائط والجسر الصراط ،

وقوله فيقول ربك مهيم أي ما شأنك وما أمرك وفيم كنت ، وقوله يشرف عليكم أزلين الأزل بسكون الزاي الشدة والأزل على وزن كتف هو الذي قد أصابه الأزل واشتد به حتى كاد يقنط ، وقوله فيظل يضحك هو من صفات أفعاله سبحانه وتعالى التي لا يشبهه فيها شيء من مخلوقاته كصفات ذاته ،

وقد وردت هذه الصفة في أحاديث كثيرة لا سبيل إلى ردها كما لا سبيل إلى تشبيهها وتحريفها ، وكذلك فأصبح ربك يطوف في الأرض هو من صفات فعله كقوله (وجاء ربك والملك) (هل

ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك) وينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا ويدنو عشية عرفة فيباهي بأهل الموقف الملائكة ، والكلام في الجميع صراط واحد مستقيم إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تحريف وتعطيل ،

وقوله والملائكة الذين عند ربك لا أعلم موت الملائكة جاء في حديث صريح إلا هذا وحديث إسماعيل بن رافع الطويل وهو حديث الصور وقد يستدل عليه بقوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) . انتهى بما في الزاد - يعني زاد المعاد لابن القيم -)

590_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ، ثم قرأ رسول الله (وجوهٌ يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة) . (صحيح لغيره)

591_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله يجمع الله الأمم في صعيد واحد يوم القيامة فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار ثم يأتينا ربنا ونحن على مكان رفيع فيقول من أنتم ؟ فنقول نحن المسلمون ،

فيقول ما تنتظرون ؟ فيقولون ننتظر ربنا ، فيقول وهل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون نعم ، فيقول كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون نعم إنه لا عدل له ، فيتجلى لنا ضاحكا يقول أبشروا أيها المسلمون فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ولكن لبعض فقراته شواهد صحيحة مثل قوله أبشروا أيها المسلمون فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا . رواه مسلم في التوبة (2767) من وجه آخر عن عون وسعيد بن أبي بردة أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي قال لا يموت رجل مسلم ولا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا ،

قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله ، قال فحلف له ، قال فلم يحدثني سعيد أنه استحلفه ولم ينكر على عون قوله . قال ابن خزيمة رحمه الله إن الله إنما تراءى لهذه الأمة برها وفاجرها ومنافقها بعد ما تساقط أولئك في النار ، فالله تعالى كان محتجبا عن جميعهم لم يره منهم أحد ،

كما قال تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، ثم إنهم لصالو الجحيم ، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) ، فأعلمنا عز وجل أن من حجب عنه يومئذ هم المكذبون بذلك في الدنيا ، ألا تسمع قوله تعالى (هذا الذي كنتم به تكذبون) ،

وأما المنافقون فإنما كانوا يكذبون بذلك بقلوبهم ويقرون به بألسنتهم رياء وسمعة فقد تراءى لهم رؤية امتحان واختبار وليكون حجبه إياهم بعد ذلك عن رؤيته حسرة عليهم وندامة إذ لم يصدقوا به بقلوبهم وضمائرهم ويوعده ووعيده وما أمر به ونهى عنه وبيوم الحسرة والندامة)

_ باب ما روي المؤمن يرى بنور الله

592_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله . ثم قرأ (إن في ذلك لآياتٍ للمُتَوسِّمِين) . (صحيح لغيره)

593_ عن أبي أمامة عن النبي قال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله . (صحيح لغيره)

(زعم الأعظمي أن جميع الأحاديث الواردة في هذا المعني ضعيفة وهذا تعنت وانظر كتاب رقم (543) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك))

_ باب ما يخالف التوحيد الخالص

594_ عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ، فقال رسول الله بئس الخطيب أنت ، قل ومن يعص الله ورسوله .(صحيح)

_ باب النهي عن أن يقال ما شاء الله وشِئتَ خوفا من التسوية بينهما

595_ عن الطفيل بن سخبرة أن رجلا من المسلمين رأى في النوم أنه لقي رجلا من أهل الكتاب فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، وذكر ذلك للنبي فقال أما والله إن كنت لأعرفها لكم ، قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد . (صحيح)

596_ عن الطفيل بن سخبرة أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال من أنتم ؟ قالوا نحن اليهود ، قال إنكم أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن الله ، فقالت اليهود وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، ثم مر برهط من النصارى ، فقال من أنتم ؟ قالوا نحن النصارى ، فقال إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله ،

قالوا وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وما شاء محمد ، فلما أصبح أخبر بها من أخبر ثم أتى النبي فأخبره فقال هل أخبرت بها أحدا ؟ قال نعم ، فلما صلوا خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها ، قال لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد . (صحيح)

597_ عن حذيفة قال أتى رجل النبي فقال إني رأيت في المنام أني لقيت بعض أهل الكتاب فقال نعم القوم أنتم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، فقال النبي قد كنت أكرهها منكم فقولوا ما شاء الله ثم شاء محمد . (صحيح)

598_عن جابر بن سمرة قال رأى رجل من أصحاب النبي في النوم أنه لقي قوما من اليهود فأعجبته هيئتهم فقال إنكم لقوم لولا أنكم تقولون عزير ابن الله ، فقالوا وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، قال ولقي قوما من النصارى فأعجبته هيئتهم فقال إنكم قوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله ، فقالوا وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، فلما أصبح قص ذلك على النبي فقال النبي كنت أسمعها منكم فتؤذيني فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد . (صحيح)

599_ عن قتيلة بنت صيفي أن يهوديا أتى النبي فقال إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة ، فأمرهم النبي إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقولوا ما شاء الله ثم شئت . (صحيح)

600_ عن قتيلة بنت صيفي قالت أتى حبر من الأحبار إلى رسول الله فقال يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون ، قال سبحان الله وما ذاك ؟ قال تقولون إذا حلفتم والكعبة ، قالت فأمهل

رسول الله شيئا ثم قال إنه قد قال فمن حلف فليحلف برب الكعبة ، ثم قال يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله ندا ، قال سبحان الله وما ذاك ؟ قال تقولون ما شاء الله وشئت ، قال فأمهل رسول الله شيئا ثم قال إنه قد قال فمن قال ما شاء الله فليفصل بينهما ثم شئت . (صحيح)

601_ عن حذيفة عن النبي قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان لأنه مما يوهم التسوية)

602_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت . (صحيح)

603_ عن ابن عباس أن رجلا أتي النبي فكلمه في بعض الأمر فقال ما شاء الله وشئت فقال النبي أجعلتني الله عَدلاً ، بل قل ما شاء الله وحده . (صحيح)

_ باب أن الله يحارب من يُعادِي أولياءَه

604_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنتُه بالحرب وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته . (صحيح)

605_ عن أنس بن مالك عن النبي عن جبريل قال يقول الله عز وجل من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحرد ، وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه ، وما زال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته ،

وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه ، وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه عله ألا يدخله عجب فيفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ،

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده ذلك ، إني أدبر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليم خبير . (حسن لغيره)

606_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال أتاني جبريل فقال يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول إن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالغني ولو أفقرته لكفر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لكفر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالسقم لو أصححته لكفر ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالصحة لو أسقمته لكفر . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب ما جاء في العرش

_ باب ما جاء في عرش الرحمن بأنه مخلوق وأنه كان على الماء

قال تعالي (وهو ربُّ العرشِ العظيم) (التوبة / 129)
قال الأعظمي (وصف الله تعالى العرش بأنه مربوب وكل مربوب مخلوق فالعرش مخلوق)

قال تعالي (وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) (هود / 7)
قال الأعظمي (وليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ماء تحت العرش كما شاء الله تعالى . انظر فتح الباري 13 / 411))

607_ عن عمران بن حصين قال دخلت على النبي وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال أقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا يا رسول الله ، قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر ، قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذِّكرِ كلَّ شيء وخلق السماوات والأرض . (صحيح)

608_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله يا ابن آدم أنفق أنفق عليك ، وقال يمين الله ملآي سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار . وفي رواية قال إن الله قال لي أنفق أنفق عليك ، وقال يمين الله ملآي لا يغيضها سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه ، قال وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض . (صحيح)

609_ عن أبي رزين قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله عماء بالفتح والمد أي أن الخلق لا يعرفون خالقهم من حيث هم لأنه كان في عماء قبل خلقه الزمان والمكان ولا شيء معه فمعرفة الخلق إياه كأنه في عماء عن علم الخلق لا أن الله كان في عماء إذ هذا الوصف شبيه بأوصاف المخلوقين . قاله ابن حبان)

_ باب أن العرش أعلى المخلوقات وأعظمها

610_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة ، فوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة . (صحيح)

611_ عن أم الربيع بنت البراء أنها أتت النبي فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غَرِبٌ فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء ، قال يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى . (صحيح)

612_ عن أم الربيع بنحو الحديث السابق وقال فيه إن ابنك أصاب الفردوس الأعلى والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سهم غرب وهو سهم طائش لا يدري من راميه)

613_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس . (صحيح)

614_ عن عبادة بنحو الحديث السابق وقال فيه ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام . (صحيح)

615_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال من صام رمضان وصلى الصلوات وحج البيت إلا كان حقا على الله أن يغفر له إن هاجر في سبيله أو مكث بأرضه التي ولد بها ، قال معاذ ألا أخبر بهذا الناس ؟ فقال رسول الله ذر الناس يعملون فإن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجنين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوق ذلك عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس . (حسن لغيره)

_ باب عظمة العرش

قال تعالي (وهو رب العرش العظيم) (التوبة / 129)
قال تعالي (والمَلَكُ على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية) (الحاقة / 17)

616_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام . (صحيح)

617_ عن ابن مسعود قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه . (صحيح)

618_ عن العباس بن عبد المطلب قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله فمرت به سحابة فنظر إليها فقال ما تسمون هذه ؟ قالوا السحاب ، قال والمُزْن ، قالوا والمزن ، قال والعنان ، قالوا والعنان ، قال كم ترون بينكم وبين السماء ؟ قالوا لا ندري ،

قال فإن بينكم وبينها إما واحدا أو اثنين أو ثلاثا وسبعين سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ، ثم فوق السماء السابعة بحرٌ بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ، بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهن العرش ، بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ثم الله فوق ذلك . (حسن)

(أقول وقد حسّن هذا الحديث واحتج به كثير من الأئمة منهم الترمذي والدارمي وابن خزيمة والآجري والحاكم وابن مندة وابن أبي عاصم واللالكائي والبغوي والضياء المقدسي وغيرهم)

619_ عن العباس بن عبد المطلب في قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) قال أملاكٌ في صورة الأوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم ثلاث وستون سنة ومناكبهم ناشبة بالعرش . (صحيح)

620_ عن أبي هريرة قال بينما نبي الله جالس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله هل تدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال هذا العنان هذه روايا الأرض يسوقه الله إلى قوم لا

يشكرونه ولا يدعونه ، قال هل تدرون ما فوقكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ، ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ،

قال بينكم وبينها مسيرة خمسمائة سنة ، ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع سماوات ، ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض ، ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين ، ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ،

قال فإنها الأرض ، ثم قال هل تدرون ما الذي تحت ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإن تحتها الأرض الأخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ، ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله ، ثم قرا (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه)

621_ عن العباس بن عبد المطلب عن النبي قال والذي نفسي بيده لو دليتم بحبل إلى الأرض السابعة لقدم على ربه عز وجل ثم تلا (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) . (صحيح لغيره)

622_ عن أبي ذر قال قال رسول الله ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة ، وما بين كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة والأرضين مثل ذلك ، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله ثَمَّ . (حسن لغيره)

623_ عن جبير بن مطعم قال أتى رسول الله أعرابي فقال يا رسول الله جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام فاستق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك ، قال رسول الله ويحك أتدري ما تقول ؟ وسبح رسول الله ،

فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه ، شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك أتدري ما الله ؟ إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته كهذا وقال بأصبعه مثل القبلة عليه وإنه ليئِطُّ به أطيط الرَّحْلِ بالراكب . (صحيح)

قال الأعظمي (والأطيط قال أبو عبيد أصوات الإبل ، وقال الجوهري الأطيط صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالهما)

(وانظر كتاب رقم (278) (الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث)

وكتاب رقم (408) (الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث)

وكتاب رقم (371) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (352) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي))

624_ عن ابن عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة نور وهو فوق ذلك تبارك وتعالى . (حسن)

_ باب أن العرش أقرب المخلوقات إلى الله

625_ عن ابن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب النبي من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم ،

فقال رسول الله فإنها لا يرمي بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال . (صحيح)

_ باب ما جاء في زِنَة العرش

626_ عن جويرية أن النبي خرج من عندها بكرة حين صلي الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحي وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت نعم ، قال النبي لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته . وفي رواية بلفظ سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهذا يبين أن زنة العرش أثقل الأوزان . الرسالة العرشية (ص 8) . قلت والكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش ، وقوله مداد كلماته بكسر الميم أي مداد كلمات الله تعالى وفيه إشارة إلى قوله سبحانه (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا))

_ باب ما جاء في قوائم العرش

627_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تخيِّرُوا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقته الأولى . (صحيح)

628_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في اهتزاز العرش

629_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البخاري وعن الأعمش حدثنا أبو صالح عن جابر عن النبي مثله ، فقال رجل الجابر فإن البراء يقول اهتز السرير ، فقال إنه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ . قوله بين هذين الحيين أي الأوس والخزرج . وقوله ضغائن بالضاد والغين جمع ضغينة وهي الحقد .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (7 / 123) قال الخطابي إنما قال جابر ذلك لأن سعدا كان من الأوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر للأوس بفضل ، كذا قال وهو خطأ فاحش فان البراء أيضا أوسيٌّ لأنه ابن عازب بن الحارث بن علي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ،

يجتمع مع سعد بن معاذ في الحارث بن الخزرج والخزرج والد الحارث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الأوس ، وانما سمي على اسمه نعم الذي من الخزرج الذين هم مقابلو الأوس جابر ، وإنما قال جابر ذلك إظهارا للحق واعترافا بالفضل لأهله ، فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسي ،

ثم قال أنا وإن كن خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك أن أقول الحق فذكر الحديث ، والعذر للبراء أنه لم يقصد تغطية فضل سعد بن معاذ وإنما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق أن يظن به وهو دال على عدم تعصبه ، ولما جزم الخطابي بما تقدم احتاج هو ومن تبعه إلى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء ،

وقالوا في ذلك ما محصله إن البراء معذور لأنه لم يقل ذلك على سبيل العداوة السعد وإنما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر أنه ظن أن البراء أراد الغض من سعد فساغ له أن ينتصر له والله أعلم ، ثم قال وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال إن العرش لا يهتز لأحد ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن . وسيأتي حديث ابن عمر)

630_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لسعد هذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء ، شدَّدَ عليه ففرج الله عنه . (صحيح)

631_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله يوما إلى سعد بن معاذ حين توفي قال فلما صلى عليه رسول الله ووضع في قبره وسوي عليه سبح رسول الله فسبحنا طويلا ثم كبر فكبرنا ، فقيل يا رسول الله لم سبحت ثم كبرت ؟ قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه . (صحيح)

632_ عن جابر قال جاء جبريل إلى النبي فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش ؟ فخرج النبي فإذا سعد بن معاذ قد مات . (صحيح)

633_ عن معاذ بن رفاعة قال حدثنا من شئت من رجال قومي أن جبريل أتي رسول الله حين قبض سعد بن معاذ من جوف اللين معتجرا بعمامة من إستبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش ؟ فقام رسول الله سريعا يجر ثوبه إلى سعد فوجده قد مات . (حسن)

634_ عن أنس بن مالك أن نبي الله قال وجنازته موضوعة يعني سعدا اهتز لها عرش الرحمن . (صحيح)

635_ عن أنس أن النبي قال وجنازة سعد موضوعة اهتز لها عرش الرحمن ، فطعن المنافقون في جنازته وقالوا ما أخفها ، فبلغ ذلك النبي فقال إنما كانت تحمله الملائكة معهم . (صحيح)

636_ عن أنس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته لحكمه الذي حكم في قريظة ، فبلغ ذلك النبي فقال لا ولكن الملائكة تحمله . (صحيح)

637_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ . (صحيح)

638_ عن رميثة بنت عمرو قالت سمعت رسول الله يقول يوم توفي سعد بن معاذ اهتز له عرش الرحمن . (صحيح)

639_ عن ابن عمر عن رسول الله قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة ، لقد ضم ضمة ثم أفرج عنه . (صحيح)

640_ عن أسماء بنت يزيد قالت لما توفي سعد بن معاذ صاحت أمه فقال النبي ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك فإن ابنك أول من ضحك الله له واهتز له العرش . (حسن)

641_ عن أسيد بن حضير قال قال رسول الله لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ . (صحيح)

642_ عن حذيفة قال لما مات سعد بن معاذ قال رسول الله اهتز العرش لروح سعد بن معاذ . (حسن لغيره)

643_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما مرت جنازه سعد بن معاذ قال النبي لقد اهتز له العرش . (صحيح لغيره)

644_ عن معيقيب بن أبي فاطمة عن النبي أنه قال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والخلاصة أن اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ مما تواتر من الحديث ، قال الذهبي في العلو (192) فهذا متواتر أشهد بأن رسول الله قاله ، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (7 / 124) وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة سعد بن معاذ روي من وجوه كثيرة متواترة رواه جماعة من الصحابة . وأما ما روي عن عمر من اهتزاز عرش الرحمن لبكاء اليتيم فهو ضعيف)

(وانظر كتاب رقم (315) (الكامل في تواتر حديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في تأويله)

645_ عن عمر قال قال رسول الله إن اليتيم إذا بكى اهتز عرش الرحمن لبكائه يقول الله لملائكته من أبكى عبدي وأنا أخذت أباه وواريته في التراب ؟ فيقولون ربنا أعلم به ، فيقول اشهدوا لمن أرضاه أرضيته يوم القيامة . (ضعيف)

646_ عن أنس عن النبي قال إذا بكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن فيقول من أبكي هذا اليتيم الذي واريت والديه تحت الثرى ؟ من أسكته فله الجنة. (ضعيف)

_ باب ما جاء في ظل العرش

647_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمساجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ويظلهم الله في ظله أي ظل عرشه كما بينته الأحاديث الأخرى وبه قال أئمة أهل السنة والجماعة ولم نجد لهم مخالفا إلا أن أهل الكلام أولوه بالرحمة والعناية)

648_ عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي . (صحيح)

649_ عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله قال الله المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي . (صحيح)

650 _ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله المتحابون في الله في ظل العرش يوم القيامة . (صحيح)

651_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله . (صحيح)

652_ عن أبي اليسر قال قال رسول الله من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظل عرشه . (صحيح)

653_ عن محمد بن كعب أن أبا قتادة كان له على رجل دين وكان يأتيه يتقاضاه فيختبئ منه فجاء ذات يوم فخرج صبي فسأله عنه فقال نعم هو في البيت يأكل خزيرة فناداه يا فلان اخرج فقد أخبرت أنك هاهنا ، فخرج إليه فقال ما يغيبك عني ؟ قال إني معسر وليس عندي ، قال الله إنك معسر ؟ قال نعم ، فبكى أبو قتادة ثم قال سمعت رسول الله يقول من نفَّسَ عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة . (صحيح)

(قال الأعظمي إسناده حسن لأجل أبي جعفر الخطمي وهو عمير بن يزيد الأنصاري فإنه صدوق . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا واتفق الأئمة علي أنه ثقة وليس فيه جرح أصلا)

654_ عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي قال ثلاثة في ظل العرش ، القرآن يحاج العباد والرحم ينادي صل من وصلني واقطع من قطعني والأمانة . (حسن)

655_ عن سلمان الفارسي قال سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، الإمام العادل ، ورجل لقي رجلا فقال والله إني لأحبك في الله وقال الآخر مثل ذلك ، ورجل كان قلبه معلقا بالمساجد من حبها ، ورجل جعل شبابه ونشاطه فيما يحب الله ويرضاه ، ورجل دعته امرأة ذات

جمال إلى نفسها فتركها من خشية الله ، ورجل أعطى صدقته بيمينه كاد أن يخفيها من شماله ، ورجل إذا ذكر الله فاضت عيناه من خشية الله . (حسن)

قال الأعظمي (.. بعض هذه الأحاديث فيها مقال كما رأيت إلا أنها تقوى بشواهدها الصحيحة ولذا ادعى الذهبي في كتابه العرش بقوله وقد ورد في ظل العرش أحاديث تبلغ التواتر . وقد جمع الحافظ ابن حجر الأحاديث الموجبة لظل العرش في كتابه معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال ولخصه وأضاف عليه السيوطي في كتاب سماه تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش)

_ باب أن الله كتب في كتابه وهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي

656_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي . وفي رواية بلفظ سبقت رحمتي غضبي . (صحيح)

657_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي . (صحيح)

658_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما قضى الله الخلق كتب في كتاب عنده غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش . (صحيح)

659_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله كتب كتابا بيده لنفسه قبل أن يخلق السماوات والأرض فوضعه تحت عرشه فيه رحمتي سبقت غضبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال اللغويون فوق من ألفاظ الأضداد التي تستعمل في لغة العرب ويراد بها تحت كقوله تعالى (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) أي فيما دونها ، وقوله على نفسه قال ابن خزيمة فالله جل وعلا أثبت في أي من كتابه أن له نفسا وكذلك بين على لسان نبيه أن له نفسا كما أثبت النفس في كتابه ،

وكفرت الجهمية بهذه الآي وهذه السنن وزعم بعض جهلتهم أن الله إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه وزعم أن نفسه غير كما خلق غيره ، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلا عن أن يتكلم به ، قد أعلم الله في محكم تنزيله أنه (كتب على نفسه الرحمة) أفيتوهم مسلم أن الله تعالى كتب على غيره الرحمة ! ،

وحذر العباد نفسه أفيحل لمسلم أن يقول إن الله حذر العباد غيره ، أو يتأول قوله لكليمه موسى (واصطنعتك لنفسي) فيقول معناه واصطفيتك لغيري من المخلوق ، أو يقول أراد روح الله بقوله (ولا أعلم ما في نفسك) أراد ولا أعلم ما في غيرك ! ، هذا ما لا يتوهمه مسلم ولا يقوله إلا معطل كافر .

قال الشيخ خليل هراس معلقا على كلام ابن خزيمة فالنفس ثابته لله عز وجل بالآيات والأحاديث المتفق عليها ، فأهل الحق يثبتون ذلك ويمسكون عما وراءه من الخوض في حقيقتها أو كيفيتها وينزهون الله عن مشابهة نفسه لأنفس المخلوقين كما لا يقتضي إثباته عندهم أن يكون مركبا من نفس وبدن تعالى الله عن ذلك)

_ باب ما جاء في تحت العرش

660_ عن حذيفة عن النبي قال فضلت هذه الأمة على سائر الأمم بثلاث ، جعلت لها الأرض طهورا ومسجدا وجعلت صفوفها على صفوف الملائكة وأعطيت هذه الآيات من آخر البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي . وفي رواية قال فهن في كنز من بيت من تحت العرش . (صحيح)

661_ عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله اقرإ الآيتين من آخر سورة البقرة فإني أعطيتهما من تحت العرش . (صحيح)

662_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز من تحت العرش لم يُعطَهنَّ نبيٌّ قبلي . (صحيح)

663_ عن أبي ذر أن رسول الله قال إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنها صلاة وقرآن ودعاء . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في عدم فناء العرش

قال تعالي (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماواتُ مطوِيَّاتٌ بيمينه) (الزمر / 67)

قال تعالي (يوم تُبَدَّلُ الأرض غير الأرض والسماوات) (إبراهيم / 48)

قال الأعظمي (فهل العرش يدخل فيما يقبض ويطوى ويبدل أو لا ؟ فيرى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن من المخلوقات التي لا يعدم ولا يفني بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك . وأما ما روي عن أنس بن مالك مرفوعا سبعة لا تموت ولا تفنى ولا تذوق الفناء النار وسكانها واللوح والقلم والكرسي والعرش فهو ليس بحديث .

وقد سئل شيخ الإسلام عن حديث أنس بن مالك فأجاب هذا الخبر بهذا اللفظ ليس من كلام النبي وإنما هو من كلام بعض العلماء . وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك ، ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام المبتدعين كالجهم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم ،

وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله وإجماع سلف الأمة وأئمتها كما في ذلك من الدلالة على بقاء الجنة وأهلها وبقاء غير ذلك مما لا تتسع هذه الورقة لذكره ، وقد استدل طوائف من أهل الكلام والمتفلسفة على امتناع فناء جميع المخلوقات بأدلة عقلية والله أعلم . الفتاوى (18 / 307))

(وانظر كتاب رقم (439) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر))

_ باب تعاطف التسبيح والتهليل والتحميد على صاحبه حول العرش

664_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدويِّ النحل تذكر صاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكر به . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ينعطفن وفي رواية الإمام أحمد يتعاطفن أي يتعاطف تسبيحهم وتحميدهم فهذا الضمير يقوم مقام العائد إلى الموصول الذي هو المبتدأ ، ومثله قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن) أي أزواجهم والمراد تمثيل هذه الكلمات التي هي التسبيح وغيره ، وهذا مبني على تشكُّلِ الأعمال والمعاني بأشكال وهذا مما يدل عليه أحاديث كثيرة ، قاله السندي)

_ باب ما جاء في الكرسي

قال تعالي (وسع كرسيه السماوات والأرض) (البقرة / 255)

665_ عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحدٌ قدرَه . (صحيح)

666_ عن عمر بن الخطاب قال أتت امرأة إلى رسول الله فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة ، قال فعظَّمَ الرب تبارك وتعالى وقال إن كرسيه وسع السماوات والأرض وإن له أطيطا كأطيط الرَّحْلِ الجديد من ثِقَلِه . (صحيح)

667_ عن عبد الله بن خليفة قال أتت امرأة النبي فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فعظم الرب ثم قال إن كرسيه وسع السماوات والأرض وإنه لينتقد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع ثم قال بأصابعه فجمعها وإن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله . (حسن لغيره)

668_ عن أبي ذر أن النبي قال يا أبا ذر ما السماوات عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة . (صحيح لغيره)

(وانظر كتاب رقم (371) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (352) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي))

قال الأعظمي (والخلاصة أنه لم يثبت شيء مرفوع عن النبي في صفة الكرسي وما جاء عن بعض السلف أنه العلم أو هو العرش نفسه فلا دليل عليه والصحيح أنه موضع القدمين وهو الثابت عن حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولا نعلم له مخالفا من الصحابة وقد تلقاه جمهور أهل العلم من السلف والخلف بالقبول والتسليم والله تعالى أعلم)

(وأقول بل ثبت في صفة الكرسي والعرش عدد ليس بالقليل من الأحاديث والآثار لكن من يزعم كذبا اتفاق الأئمة علي تضعيف كثير من الرواة المختلف فيهم ماذا تنتظر منه !)

_ جموع أبواب الإيمان بالملائكة

قال تعالي (عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) (التحريم / 6) . وقال تعالي (الله يصطفي من الملائكة رسلا) (الحج / 75)

وقال تعالي (الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) (فاطر / 1)

وقال تعالي (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا) (النساء / 136)

_ باب ما جاء في خلق الملائكة من نور

669_ عن عائشة قالت قال رسول الله خُلِقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم . (صحيح)

670_ عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر . (صحيح)

قال الأعظمي (... عن عبد الله بن عمرو وزاد فيه من نور الصدر والذراعين فهو ضعيف أو منقطع أو موقوف وإن صح عن عبد الله بن عمرو فيحمل على أنه وجد هكذا في كتب الأوائل لأنه كان ينظر فيها)

(وأقول انظر هذا الحكم العجيب ! ، يقول هو ضعيف أو منقطع أو موقوف وإن صح فيحمل علي كذا ! ، فإن درس إسناده فعلا لحكم عليه وذكر حكمه كما يفعل في غيره من الأحاديث والآثار وإن لم يدرس إسناده فكيف تكلم عليه !)

_ باب ما جاء في كثرة الملائكة وأنه لا يحصيهم إلا الله سبحانه وتعالى

قال تعالي (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة) إلى أن قال (وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذِكرَى للبَشَر) (المدثر / 31)

671_ عن مالك بن صعصعة وذكر حديث الإسراء والمعراج وجاء فيه فأتينا السماء السابعة فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم . (صحيح)

672_ عن ابن مسعود قال رسول الله يؤتي بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف مَلَكٍ يجرُّونَهَا . (صحيح)

_ باب ما جاء في صلاة الملائكة وسجودهم لله تعالى

673_ عن مالك بن صعصعة وذكر حديث الإسراء والمعراج وجاء فيه فأتينا السماء السابعة فأتيت إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال

هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم . (صحيح)

674_ عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله في أصحابه إذ قال لهم تسمعون ما أسمع ؟ قالوا ما نسمع من شيء ، قال إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط وما فيها موضع شبر إلا وعليه مَلَكٌ ساجد أو قائم . (صحيح)

675_ عن أبي ذر عن رسول الله أنه قال إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ، إن السماء أطت وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرشان ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله . قال أبو ذر والله لوددت أني كنت شجرة تُعضَد . (حسن لغيره)

676_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم وذلك قول الملائكة (وما منا إلا له مقام معلوم ، وإنا لنحن الصَّافُّون ، وإنا لنحن المُسبِّحُون) . (صحيح)

677_ عن جابر عن النبي قال ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك راكع أو ملك ساجد فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئا . (صحيح لغيره)

678_ عن العلاء بن سعد أن النبي قال يوما لجلسائه هل تسمعون ما أسمع ؟ قالوا وما تسمع يا رسول الله ؟ قال أطت السماء وحق لها أن تئط ، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد ، وقالت الملائكة (وإنا لنحن الصافون ، وإنا لنحن المسبحون) . (صحيح لغيره)

(زعم الأعظمي أن أحاديث أطيط السماء ضعيفة وفي هذا تعنت شديد فقد رويت من طرق كثيرة وفيها طرق حسنة بذاتها)

_ باب تعاقب ملائكة الليل والنهار في الناس

679_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . (صحيح)

_ باب وصف الملائكة عند نزول الوحي

680_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون منها مائة كذبة من عند أنفسهم . (صحيح)

681_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر . ووصف سفيان

بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض . فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه ،

وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض أو حتى تنتهي إلى الأرض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء . وفي رواية بلفظ علي فم الساحر والكاهن . (صحيح)

682_ عن ابن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب النبي من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم ، فقال رسول الله فإنها لا يرمي بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ،

ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به ، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يقرفون معناه يخلطون فيه الكذب وهو بمعنى يقذفون)

_ باب ما جاء في كتابة الملائكة الداخلين إلى المساجد يوم الجمعة الأول فالأول إلى أن يجلس الإمام للخطبة

683_عن أبي هريرة قال قال النبي إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذِّكر . (صحيح)

_ باب تحية الملائكة هي تحية آدم وذريته

684_ عن أبي هريرة عن النبي قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحية ذريتك ، فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوا ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن . (صحيح)

_ باب نزول الملائكة عند قراءة القرآن مثل الظلة فيها أمثال المصابيح

685_ عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكتت فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكتت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه ، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبي فقال اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير ،

قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبا فرفعت رأسي فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها ، قال وتدري ما ذاك ؟ قال لا ، قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم . (صحيح)

686_ عن البراء بن عازب قال قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبي فقال اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو قال تنزلت للقرآن . (صحيح)

وفي رواية بلفظ كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (والسكينة قيل هم الملائكة وقيل ما يحصل به السكون وصفاء القلب ، وشطن هو الحبل الطويل)

_ باب أن المهرة بالقرآن يكونون مع الملائكة

687_ عن عائشة قالت قال رسول الله الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران . (صحيح)

688_ عن عائشة عن النبي قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سفرة قال ابن عباس وعدد من التابعين هي الملائكة ، وقال البخاري في تفسير سورة (عبس) سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت أصلحت بينهم وجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم ، وقيل غير ذلك وقال ابن جرير الصحيح

أن السفرة الملائكة والسفرة يعني بين الله وخلقه ومنه يقال السفير الذي يسعى بين الناس في الصلح والخير كما قال الشاعروما أدع السفارة بين قومي / وما أمشي بغش إن مشيت)

_ باب مصافحة الملائكة لو داوم الإنسان على الذكر والفكر في الأمور الآخرة

689 _ عن حنظلة الأسيدي قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت نافق حنظلة ، قال سبحان الله ما تقول ؟ قلت نكون عند رسول الله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا ، قال أبو بكر فوالله إنا لنلقى مثل هذا ،

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله قلت نافق حنظلة يا رسول الله ، فقال رسول الله وما ذاك ؟ قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا ،

فقال رسول الله والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات . وفي رواية قال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق . (صحيح)

_ باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة أو جرس

690_ عن أبي طلحة قال قال رسول الله إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة . قال بسر بن سعيد ثم اشتكى زيد بعد فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة فقلت لعبيد الله الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي ألم يخبرنا زيد عن الصورة يوم الأول ؟ فقال عبيد الله ألم تسمعه حين قال إلا رقْماً في ثوب . (صحيح)

691_ عن أبي طلحة قال سمعت رسول الله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل . (صحيح)

692_ عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية وقالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله ما بال هذه النمرقة ؟ قالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله إن أصحاب هذه الصور يُعذَّبُون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم ، ثم قال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة . (صحيح)

693_ عن ابن عمر قال وعد النبي جبريل فقال إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب . (صحيح)

694_ عن ابن عمر قال وعد النبي جبريل فرَاثَ عليه حتى اشتد على النبي فخرج النبي فلقيه فشكا إليه ما وجد فقال إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب . (صحيح)

695_ عن ابن عباس قال دخل النبي البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال أما هم لقد سمعوا أن الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ، هذا إبراهيم مُصوَّر فما له يستقسم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يستقسم كأنهم جعلوا صورته على وجه كان يستقسم ومن المعلوم أن إبراهيم كان بريئا منه والاستقسام من الأمور الجاهلية وهو المذكور في قوله تعالى (وأن تستقسموا بالأزلام))

696_ عن ميمونة أن رسول الله أصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم ، قال رسول الله إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما أخلفني ، فظل رسول الله يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه ،

فلما أمسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة ، قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة ، فأصبح رسول الله يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى إنه ليأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير . (صحيح)

697_ عن عائشة قالت واعد رسول الله جبريل في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأته وفي يده عصا فألقاها من يده وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ، ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا ؟ فقالت والله ما دريت ، فأمر به فأخرج فجاء جبريل فقال رسول الله واعدتني فجلست لك فلم تأت فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك ، إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة . (صحيح)

698_ عن عائشة قالت واعد رسول الله جبريل في ساعة يأتيه فيها فراث عليه فخرج النبي فإذا هو بجبريل قائم على الباب فقال ما منعك أن تدخل ؟ قال إن في البيت كلبا وإنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة . (صحيح)

699_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير . (صحيح)

700_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أتاني جبريل فقال إني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه كان في باب البيت تمثال الرجال وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب ،

فمُر برأس التمثال الذي بالباب فليقطع فليصير كهيئة الشجرة ومر بالستر فليقطع ويجعل منه وسادتين منتبذتين توطآن ومر بالكلب فيخرج ، ففعل رسول الله ، وكان ذلك الكلب جروا للحسين أو الحسين تحت نضد له فأمر به فأخرج . (صحيح) قال أبو داود والنضد شيء توضع عليه الثياب شبه السرير .

701_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو تصاوير . (صحيح)

702_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي من رسول الله منزلة لم تكن لأحد من الخلائق ، إني كنت آتيه كل سحر فأسلم عليه حتى يتنحنح ، وإني جئت ذات ليلة فسلمت عليه فقلت السلام عليك يا نبي الله فقال على رسلك يا أبا حسن حتى أخرج إليك ، فلما خرج إلي قلت يا نبي الله أغضبك أحد ؟ قال لا ، قلت فما لك لا تكلمني فيما مضى حتى كلمتني الليلة ؟ قال إني سمعت في الحجرة حركة فقلت من هذا ؟ فقال أنا جبريل ،

قلت ادخل ، قال لا أخرج إليّ ، فلما خرجت قال إن في بيتك شيئا لا يدخله ملك ما دام فيه ، قلت ما أعلمه يا جبريل ، قال اذهب فانظر ففتحت البيت فلم أجد فيه شيئا غير جرو كلب كان يلعب به الحسن ، قلت ما وجدت إلا جروا ، قال إنها ثلاث لن يلِجَ ملَكٌ ما دام فيها أبدا واحد منها ، كلب أو جنابة أو صورة روح . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (100) (الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث)

وكتاب رقم (101) (الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من (14) طريقا مختلفا إلي النبي))

_ باب لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا عِيراً فيها جرس

703_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الجرس مزامير الشيطان . (صحيح)

704_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس . (صحيح)

705_ عن أم سلمة أن رسول الله قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس . (صحيح)

706_ عن أم حبيبة عن النبي قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس . (صحيح لغيره)

707_ عن ابن عمر أن النبي قال لا تصحب الملائكة ركبا معهم جَلْجل . (صحيح لغيره)

708_ عن بنابة الأنصارية قالت بينما هي عند عائشة إذ دخل عليها بجارية وعليها جلاجل يصوتن فقالت لا تدخلها عليَّ إلا أن تقطعوا جلاجلها وقالت سمعت رسول الله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس . (حسن)

709_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه جلجل ولا جرس ولا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة المرافقون في السفر ، والجلجل بضم الجيم وجمعه الجلاجل هو الجرس الذي يكون في عنق الدابة ويقال أيضا للذي تلبسه المرأة في رجليها ويخرج منها الصوت إذا مشت)

(وانظر كتاب رقم (283) (الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ باب أن الملائكة يستغفرون للمصلي ما دام في مصلاه

710_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدِث ، اللهم اغفر له اللهم ارحمه . (صحيح)

711_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة . (صحيح)

_ باب أن الله عز وجل يباهي الملائكة بأهل عرفة

712_ عن عائشة أن رسول الله قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء . (صحيح)

713_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يباهي الملائكة بأهل عرفات يقول انظروا إلى عبادي شُعثاً غُبرًا . (صحيح)

714_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي كان يقول إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا . (صحيح)

715_ عن جابر عن النبي قال إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل إلى السماء الدنيا يباهي بأهل عرفة الملائكة فيقول انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا ضاجين من كل فج عميق . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل أبي الزبير وهو إن كان مدلسا ولكن إدخال هذا الحديث في صحيح ابن حبان دليل على التصريح كما ذكره في مقدمة صحيحه . وأقول بل أبو الزبير ثقة مطلقا وليس بمدلس ولا حجة ثابتة يعتمد عليها لمن وصفه بالتدليس)

قال الأعظمي (وبمعناه روي عن ابن عمر وأنس وعبادة بن الصامت وفي أسانيدهم الضعفاء والمجاهيل) . (وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب قدرة الملائكة أن يتمثلوا بالرجل

716_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فذكر الحديث بطوله . (صحيح)

(روي البخاري في صحيحه (3464) عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس ، فمسحه فذهب عنه فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا ، فقال أي المال أحب إليك ؟ قال الإبل أو قال البقر ، الأبرص والأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر ،

فأعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها ، وأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس ، فمسحه فذهب وأعطي شعرا حسنا ، قال فأي المال أحب إليك ؟ قال البقر ، فأعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها ، وأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس ،

فمسحه فرد الله إليه بصره ، قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الغنم ، فأعطاه شاة والدا ، فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من إبل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم ، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري ،

فقال له إن الحقوق كثيرة ، فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله ، فقال لقد ورثت لكابرٍ عن كابر ، فقال إن كنت كاذبا فصيَّرَك الله إلى ما كنت ، وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا ، فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ،

وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري ، فقال قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيرا فقد أغناني فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله ، فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك)

717_عن أبي هريرة عن النبي قال إن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد ؟ قال أريد أخا لي في هذه القرية ، قال هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال لا غير أني أحببته في الله ، قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته . (صحيح)

_ باب ما جاء في تأمين الملائكة

718_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

719_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون . (صحيح)

720_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل . وعنه أنه سمع رسول الله يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل . (صحيح)

721_ عن أم الدرداء قالت كان النبي يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل . (صحيح)

_ باب ما جاء في ملك الجبال

722_ عن عائشة أنها قالت للنبي هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فذكر ما لقي من قومها وقال فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة أظلتني فنظرت فإذا جبريل فناداني فقال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ،

قال فناداني ملك الجبال فسلم عليَّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال له رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بقرن الثعالب هو ميقات أهل نجد ويقال له قرن المنازل أيضا ، وقوله الأخشبين هما جبلا مكة أبو قبيس والذي يقابله ، وقعت هذه القصة بعد رجوع النبي من الطائف)

_ باب أن الله وكل بالرحم ملكا يكتب عمل الإنسان

723_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات ، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ،

فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها . (صحيح)

724_ عن حذيفة بن أسيد قال سمعت رسول الله يقول إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد ما أمر ولا ينقص . (صحيح)

725_ عن حذيفة بن أسيد عن النبي قال إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك الذي يخلقها فيقول يا رب أذكر أو أنثى ؟ فيجعله الله ذكرا أو أنثي ، ثم يقول يا رب أسوي أو غير سوي فيجعله الله سويا أو غير سوي ، ثم يقول يا رب ما رزقه ما أجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات أن للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وأنه يقول يا رب هذه علقة هذه مضغة في أوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله

تعالى وهو أعلم سبحانه ولكلام الملك وتصرفه أوقات ، قاله النووي ، انظر للتفصيل شرح النووي لصحيح مسلم)

726_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إن الله وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فإذا أراد يقضي خلقه قال الملك أذكر أم أنثى ؟ شقي أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب في بطن أمه . (صحيح)

_ باب ذكر حملة العرش وعظم خلقهم

727_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام . (صحيح)

728_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلي وعلى قرنه العرش وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة سنة ، يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت . (صحيح لغيره)

729_ عن أنس عن النبي قال أمرت أن أحدث عن ملك في السماء ما بين عاتقه إلى منتهى رأسه كطيران ملك سبعمائة عام وما يدري أين ربه فسبحانه . (حسن لغيره)

730_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة والعرش على منكبه وهو يقول سبحانك أين كنت وأين تكون . (صحيح)

731_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه منثنٍ تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك ربنا فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا . (صحيح)

(هذا الحديث الأخير ليس من أصل أحديث الباب ولكن ذكرته لأن الأعظمي ذكره وتكلم عنه في هذا الموضع)

_ باب ما جاء في تسبيح حملة العرش

قال تعالي (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم)

732_ عن ابن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب النبي من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم ، فقال رسول الله فإنها لا يرمي بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ،

ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به ، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يقرفون معناه يكذبون)

_ باب ما جاء أن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر

733_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم ، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي ؟ تقول يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ، فيقول هل رأوني ؟ فيقولون لا والله ما رأوك ،

فيقول وكيف لو رأوني ؟ يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا ، يقول فما يسألونني ؟ قالوا يسألونك الجنة ، يقول وهل رأوها ؟ يقولون لا والله يا رب ما رأوها ، يقول فكيف لو أنهم رأوها ؟ يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة ، قال فمم ينعوذون ؟ يقولون من النار ،

يقول وهل رأوها ؟ يقولون لا والله يا رب ما رأوها ، يقول فكيف لو رأوها ؟ يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة ، فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم ، قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة ؟ قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم . وفي رواية بلفظ إن لله ملائكة سيَّارة فُضُلَا . (صحيح)

_ باب ما جاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغون النبي السلام من أمته

734_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغون من أمتي السلام . (صحيح)

735_ عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك . (حسن)

736_ عن أبي بكر عن النبي قال أكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكا عند قبري فإذا صلى عليَّ رجل من أمتي قال له ذلك الملك يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة . (حسن لغيره)

737_ عن أبي أمامة عن النبي قال من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرا بها ملك موكل حتى يبلغنيها . (حسن لغيره)

738_ عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي قال إن جبريل أتاني فبشرني فقال إن الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (5) (الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث))

_ باب أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم

739_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك ؟ فقلت ابتغاء العلم ، قال فإني سمعت رسول الله يقول ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (189) (الكامل في أحاديث علم القرآن والسنن وما ورد في تعلمه وتعليمه من أمر وفضل ووعد وفي الجهل به من نهي وذم ووعيد / 1400 حديث)

وكتاب رقم (190) (الكامل في أحاديث وإن أفتاك المفتون وبيان ما في نصوصها أن الإثم ما حاك في صدرك أنه حرام وإن أفتاك المفتون أنه حلال فإن قلب المسلم الورِع لا يسكن للحرام / 20 حديث)

وكتاب رقم (191) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته)

وكتاب رقم (198) (الكامل في أحاديث فضائل القرآن وتلاوته وآياته وحفظه وتعلمه وتعليمه وأحاديث فضائل سور القرآن / 2000 حديث))

_ باب حماية الملائكة مكة والمدينة من الدجال

740_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون والدجال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنقاب جمع نقب بفتح النون والقاف بعدها موحدة ، قال ابن وهب المراد بها المداخل ، وقيل الأبواب وأصل النقب الطريق بين الجبلين وقيل الأنقاب الطرق التي يسلكها الناس ومنه قوله تعالى (فنقبوا في البلاد) ، كذا قال الحافظ في الفتح (4 / 96) . قلت وفي حديث أبي بكرة تصريح بأن للمدينة يومئذ سبعة أبواب وعلى كل باب ملكان)

741_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق . وفي رواية بلفظ فينزل الدجال بالسبخة ترجف المدينة وقال فسيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه وقال فيخرج إليه كل منافق ومنافقة . (صحيح)

742_ عن أنس عن النبي قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ، قال ولا الطاعون إن شاء الله . (صحيح)

743_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان . (صحيح)

744_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يأتي المسيح من قبل المشرق همه المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك . (صحيح)

745_ عن فاطمة بنت قيس فذكرت قصة زواجها من أسامة بن زيد وقصة الجساسة والدجال وفيه أن الدجال قال إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما ، كلما أردت أن

أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها . (صحيح)

746_ عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد إلى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ، ألست سمعت رسول الله يقول إنه لا يولد له ؟ قلت بلى ، قال فقد ولد لي ، أوليس سمعت رسول الله يقول لا يدخل المدينة ولا مكة ؟ قلت بلى ، قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة . وفي رواية إن الله حرم عليه مكة . (صحيح)

747_ عن عائشة قالت دخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك ؟ قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت ، فقال رسول الله إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وإن يخرج بعدي فإن ربكم ليس بأعور ، إنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان ، فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لد . (صحيح)

748_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه حتى يأتي فلسطين باب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقلته ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة إماما عادلا وحكما مقسطا . (صحيح)

749_ عن محجن بن الأدرع أن رسول الله خطب الناس فقال يوم الخلاص وما يوم الخلاص ، يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاثا ، فقيل له وما يوم الخلاص ؟ قال يجيء الدجال فيصعد أحدا فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه أترون هذا القصر الأبيض ؟ هذا مسجد أحمد ، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها ملكا مصلتا ،

فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص . وفي رواية بنحوه وقال فيه فيجد على كل باب من أبوابها ملكا مصلتا بجناحه فلا يدخلها . (صحيح)

750_ عن جابر عن النبي قال إن الدجال يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث))

_ باب ما جاء في مخاصمة ملائكة الرحمة وملائكة العذاب

751_ عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة ؟ فقال لا ، فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ،

فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط ، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوه

فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة . (صحيح) قال الحسن البصري ذكر لنا أنه لما أتاه الموت ﺭﺃﻯ بصدره .

(وانظر كتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (354) (الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم))

_ باب ما جاء في رؤية الديك ملكا

752_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رآى شيطانا . (صحيح)

_ باب رؤية النبي الملائكة في المنام

753_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه . (صحيح)

_ باب ما جاء من حياء الملائكة من عثمان رضي الله عنه

754_ عن عائشة قالت كان رسول الله مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله وسوي ثيابه . قال محمد بن أبي حرملة ولا أقول ذلك في يوم واحد . فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ، فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة . (صحيح)

_ باب ما جاء في أن الله اختار لملائكته ولعباده سبحان الله وبحمده

755_ عن أبي ذر قال إن رسول الله سئل أي الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده . (صحيح)

_ باب ما جاء في صف الملائكة

756_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ قلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف . (صحيح)

_ ما جاء في أن الملائكة يصلون على الذين يصلون الصفوف

757_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله وملائكته يصلون على الذين يصِلُون الصفوف . (صحيح)

758_ عن عبد الله بن زيد عن النبي قال إن الله وملائكته يُصَلُّون علي الذين يَصِلُون الصفوف . (صحيح لغيره)

759_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله وملائكته يُصَلُّون علي الذين يَصِلُون الصفوف . (حسن)

_ باب ما جاء في أن الله وملائكته يصلون على الصف الأول

760_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله يتخلل الصف من ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول . (صحيح)

761_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول . (صحيح)

762_ عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي يقول إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول أو الصفوف الأولى . (صحيح)

763_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في دعاء الملك للمنفق

764_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا . (صحيح)

_ باب أن الملائكة يصلون على المتسحرين

765_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين . (صحيح)

_ باب صعود الملكين بروح المؤمن

766_ عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاه ملكان يصعدانه فذكر من طيب ريحها وذكر المسك ، قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل ،

قال وإن الكافر إذا خرجت روحه وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض ، فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل ، قال أبو هريرة فرد رسول الله ريطة كانت عليه على أنفه هكذا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ريطة الريطة بفتح الراء وإسكان الياء وهو ثوب رقيق وقيل هي الملاءة وكان سبب ردها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر ، قاله النووي في شرح مسلم)

(وانظر كتاب رقم (260) (الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث)

وكتاب رقم (558) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوت عذاب القبر وأن ذلك أمر متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 حديث وإجماع وأثر))

_ باب ما جاء في شهود الملائكة المحتضر

767_ عن أبي هريرة عن النبي قال الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحا قالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، وقال إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فتقول اخرجي إلى روح الله فتخرج كأطيب ريح مسك حتى إنهم ليناوله بعضهم بعضا يشمونه حتى يأتون به باب السماء ... وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي إلى غضب الله فتخرج كأنتن ريح جيفة فتذهب به إلى باب الأرض . (صحيح)

768_ عن البراء بن عازب عن النبي قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوانه ،

وقال إن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن لأجل المنهال وهو ابن عمرو فإنه حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وإنما تكلم فيه شعبة لأنه سمع مرة صوت غناء من داره وهذا ليس بجرح أصلا فلعله كان وقت عرس ولعله لم يكن يعلم ولعله كان من دار بقرب داره ولعله كان من أطفال ولعله فليس هذا بجرح يعتمد أصلا)

_ باب ما جاء في قول الملائكة اللهم سلِّم سلم

769_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال يمر الناس على جسر جهنم فذكره قال بجنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلِّمْ سلم . (صحيح)

_ باب ما جاء في لعن الملائكة من أحدث في المدينة أو آوى محدثا

770_ عن عاصم الأحول قال قلت لأنس بن مالك أحرم رسول الله المدينة ؟ قال نعم ما بين كذا إلى كذا لا يقطع شجرها من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا . (صحيح)

771_ عن علي بن أبي طالب قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوي محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

(والمراد ما عنده هو شئ مكتوب . وانظر كتاب رقم (262) (الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث)

وكتاب رقم (355) (الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث))

772_ عن أبي هريرة قال قال النبي المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف . (صحيح)

773_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أخفر أي نقض أمان مسلم فتعرض لكافر أَمَّنَه مسلم)

_ باب ما جاء في لعنة الملائكة من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه

774_ عن يزيد بن شريك قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ، صحيفة معلقة في قراب سيفه ، فقد كذب ، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وفيها قال رسول الله من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا . (صحيح)

775_ عن عمرو بن خارجة أن النبي خطب على ناقته وأنا تحت جرانها وهي تقصع بجرتها وإن لعابها يسيل بين كتفي فسمعته يقول من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . (صحيح)

776_ عن أبي أمامة عن النبي قال من ادعي إلي غير أبيه أو انتمي إلي غير مواليه فعليه لعنة الله الثابتة إلي يوم القيامة . (صحيح)

777_ عن ابن عباس أنه سمع النبي يقول من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس))

_ باب لعنة الملائكة من أخفر مسلما ذمته

778_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أخفر معناه نقض أمان مسلم للكافر ، يقال أخفرت الرجل إذا نقضت عهده وخفرته إذا أمنته)

_ باب ما جاء في لعنه الملائكة من حال بين ولي المقتول وبين القصاص أو الدية

779_ عن ابن عباس عن النبي قال من قتل في عمية أو عصبية بحجر أو سوط أو عصا فعليه عقل الخطأ ومن قتل عمدا فهو قود ومن حال بينه وبينه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي عمياء وزنه فعيلاء من العمي كما يقال بينهم رميا أي رمي ومعناه أن يترامى القوم فيوجد بينهم قتيل لا يدري من قاتله ويعمي أمره فلا يتبين ففيه الدية ، وقوله ومن قتل عمدا فهو قود أي قصاص ومن حال بينه وبينه أي بين القاتل وبين القود وبمنع أولياء المقتول من القصاص بعد طلبهم لا بطلب العفو منهم فإنه جائز بل مستحب)

_ باب ما جاء في أن الملائكة تلعن المرأة التي دعاها الرجل إلى فراشه فأبت

780_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع . وفي رواية قال لعنتها الملائكة حتي تصبح . (صحيح)

(وروي من حديث ابن عمر وفي المعني أحاديث أخري كثيرة وانظر كتاب رقم (30) (الكامل في أحاديث لا توفي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها ولا تُقبل لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 150 حديث)

وكتاب رقم (137) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا توفّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها وتصحيح الأئمة له وبيان أن الحجة الوحيدة لمن ضعفه أنه لا يعجبهم)

وكتاب رقم (222) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (533) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ باب ما جاء في أن الملائكة تلعن من أشار إلى أخيه بحديدة

781_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه . (صحيح)

_ باب ما جاء في مبادرة الملائكة في كتابة الأعمال الصالحة

782_ عن رفاعة بن رافع قال كنا نصلي يوما وراء رسول الله فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده ، قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما انصرف قال من المتكلم آنفا ؟ فقال أنا ، قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبهن أول . (صحيح)

_ باب ما جاء في أن الملائكة يسلمون على أفراد الأمة إكراما لهم

783_ عن عمران بن حصين أن رسول الله جمع بين حجة وعمرة ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه . قال عمران وقد كان يسلم عليَّ حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكي فعاد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود (4 / 200) وكان يعني عمران بن حصين يسمع تسليم الملائكة فلما اكتوى انقطع عنه فلما ترك رجع إليه . قال القرطبي إن الملائكة كانت تسلم عليه إكراما له واحتراما إلى أن اكتوى فتركت السلام عليه ففيه إثبات كرامات الأولياء وأن الكي ليس بمحرم كما قدمنا في الإيمان ولكن تركه أولى (المفهم / 3 / 351))

_ باب ما جاء في أمر الملائكة للسحاب اسق حديقة فلان

784_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحي ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك ؟ قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة ،

فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي ؟ فقال إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها ؟ قال أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأرد فيها ثلثه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حرة الحرة أرض بها حجارة سود كثيرة ، وقوله شرجة وجمعها شراج وهي مسايل الماء في الحرار)

_ باب ما جاء في أن الملائكة باسطو أجنحتها على الشام

785_ عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله طوبى للشام ، فقلنا لأي ذلك يا رسول الله ؟ قال لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (95) (الكامل في أحاديث الشام ودمشق واليمن وأحاديث الشام صفوة الله من بلاده وخير جُندِه / 200 حديث))

قال الأعظمي (وأما ما روي عن عائشة وأم سلمة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبي أمامة وأم الفضل بنت الحارث بإخبار الملك أو بإخبار جبريل بقتل الحسين بن علي في مكان يقال له كربلاء فكلها ضعيفة لا يخلو طريق منها من ضعيف أو مستور أو منقطع)

(وأقول بل فيها الصحيح والحسن وإن تنزلنا جدلا علي مضض شديد فطرقه الكثيرة تثبت بمجموعها أنه حسن علي الأقل وأن له أصلا عن النبي)

_ باب نزول الملك بالبشارة وجبريل قاعد عند النبي

786_ عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته . (صحيح)

_ باب ما جاء ما منا أحد إلا وكل به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن

787_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة . (صحيح)

788_ عن جابر أن رسول الله قال إذا آوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان أختم بشر فإن ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه فإذا استيقظ قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر ،

فإن قال الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يمتها في منامها ، الحمد لله الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا ، الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل أبي الزبير وهو محمد بن مسلم بن تدرس أحد أئمة الحديث اعتمده مسلم وروى له البخاري متابعة وهو ممن عرف بالتدليس .. .

وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ولم يعتمده الإمام مسلم وحده بل لا يعرف عن إمام أنه رد روايته إلا ابن حزم وأمثاله من أهل التعنت والشذوذ والجهالة بعدد ليس بالقليل من الرواة من الثقات ، وأما وصفه بالتدليس فلم يكن مشهورا أصلا عند الأئمة الأوائل فالرجل كان يرسل وليس يدلس والفرق شديد ، واعتمد ابن حزم ومن تابعه علي حكاية واهية بالية لا يعتمد عليها)

_ باب إن الملائكة يكتبون أعمال القلوب

789_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جراي . (صحيح)

790_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة .(صحيح)

791_ عن عمار بن ياسر قال قدمت على أهلي ليلا وقد تشققت يداي فخلفوني بزعفران فغدوت على رسول الله فسلمت عليه فلم يرد عليَّ ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك ، فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه وجئت فسلمت على النبي فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك ،

فذهبت ثم غسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وقال إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب ، قال ورخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ . (صحيح)

792_ عن عمار بن ياسر أن رسول الله قال ثلاثة لا تقربهم الملائكة ، جيفة الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب إلا أن يتوضأ . (حسن لغيره)

793_ عن عمار بن ياسر عن النبي قال إن الملائكة لا تقرب جيفة ومتضمخ بالزعفران والجُنُب . (صحيح)

_ باب في غسل الملائكة لآدم وغيره

794_ عن أبي بن كعب عن النبي قال لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وترا وألحدوا له وقالوا هذه سنة آدم في ولده . (صحيح)

795_ عن عبد الله بن الزبير قال كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلى حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب فعلاه شداد بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل أبا سفيان ، فقال رسول الله إن صاحبكم حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا صاحبته ، فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهائعة ، فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة . (صحيح)

قال الأعظمي (وحنظلة هو ابن أبي عامر الراهب الأوسي ، كان أبوه في الجاهلية يعرف بالراهب وكان يذكر البعث ودين الحنفية فلما بعث النبي عانده وحسده وخرج عن المدينة وشهد مع قريش وقعة أحد ثم رجع مع قريش إلى مكة ثم خرج إلى الروم فمات بها وأسلم ابنه حنظلة وحسن إسلامه . روى ابن شاهين بإسناد حسن إلى عروة بن الزبير قال استأذن حنظلة بن أبي عامر وعبد الله ابن أبي سلول رسول الله في قتل أبويهما فنهاهما عن ذلك . انظر الإصابة)

796_ عن ابن عباس قال لما أصيب حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب وهما جُنُبان فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسلهما . (حسن)

قال الأعظمي (رواه الطبراني في الكبير (12094) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثني عمي القاسم ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا شريك عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فذكره . وفيه رجال لم أعرفهم وشريك سيء الحفظ وزاد في المتن حمزة بن عبد المطلب ، إلا أن الهيثمي حسنه في مجمع الزوائد (3 / 23))

(أقول رجاله كلهم معروفون إلا القاسم عم محمد بن عثمان فلعله يقصده . وهذا الرجل هو القاسم بن محمد بن إبراهيم العبسي وهو مختلف فيه . وقد أصاب الإمام الهيثمي بتحسين الحديث)

_ باب كاد أن يختطف الملائكة أبا جهل

797_ عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ فقيل نعم ، فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب ، قال فأتى رسول الله وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته ، قال فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه ، فقيل له مالك ؟ فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة ، فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا . (صحيح)

_ باب ظل الملائكة على الشهيد

798_ عن جابر بن عبد الله قال جيء بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع بين يدي رسول الله وقد سجي ثوبا فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه ؟ فقيل ابنة عمرو أو أخت عمرو ، قال فلم تبكي أو لا تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع . وفي رواية قال لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني عنه والنبي لا ينهاني فجعلت عمتي فاطمة تبكي فقال النبي فذكر مثله . (صحيح)

قال الأعظمي (فسمى أن الباكية هي فاطمة وهي بنت عمرو كما نسبها مسلم ووالد جابر اسمه عبد الله بن عمرو بن حرام فتكون فاطمة أخت عبد الله وعمة جابر)

_ باب نزول المسيح عليه السلام واضعا كفيه على أجنحة ملكين

799_ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة في حديث طويل وجاء فيه فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (521) (الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي))

_ باب ما جاء في شفاعة الملائكة للمؤمنين

800_ عن أبي سعيد الخدري قال إن أناسا في زمن النبي قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ وذكر الحديث وجاء فيه فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي فذكر الحديث . (صحيح)

_ باب صلاة الملائكة على من أطعم الطعام

801_ عن أنس أن النبي جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة . (صحيح)

802_ عن أنس قال إن رسول الله استأذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال سعد وعليك السلام ورحمة الله ولم يسمع النبي حتى سلم عليه ثلاثا ورد عليه سعد ثلاثا

ولم يسمعوه ، فرجع النبي وأتبعه سعد فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما سلمت تسليمة إلا هي بأذني ولقد رددت عليك ولم أسمعك أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة ، ثم أدخله البيت فقرب له زبيبا فأكل نبي الله فلما فرغ قال أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون . (صحيح)

803_ عن عبد الله بن الزبير قال أفطر رسول الله عند سعد فقال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة . (حسن لغيره)

_ باب الملائكة تتأذى مما يتأذى به الإنسان

804_ عن جابر قال نهى رسول الله عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى به الإنسان .(صحيح)

805_ عن جابر عن النبي قال من أكل من هذه البقلة الثوم وقال مرة من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم . (صحيح)

_ باب أن على يمين المصلي ملكا

806_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصقن أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه ، ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا ، وليبصقن عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها . (صحيح)

_ جموع أبواب الإيمان بخلق جبريل وصفاته وما كلف به من الأعمال

_ باب ما جاء في صفة جبريل عليه السلام

807_ عن عائشة قال النبي إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض . (صحيح)

808_ عن عائشة قالت كان يأتيه في صورة الرجل وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الأفق . (صحيح)

809_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وقالت وعليه ثياب سندس معلقا به اللؤلؤ والياقوت . (صحيح)

810_ عن ابن مسعود أن النبي رأى جبريل له ستمائة جناح . (صحيح)

811_ عن ابن مسعود قال (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأي رفرفا أخضر سد أفق السماء . (صحيح)

812_ عن ابن مسعود قال (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رأى رسول الله جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رفرف هو نوع من الثياب الفاخر)

813_ عن ابن مسعود أنه قال في هذه الآية (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رسول الله رأيت جبريل عند سدرة المنتهي عليه ستمائة جناح ينتشر من ريشه التهاويل الدر والياقوت . (صحيح)

814_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله رأيت جبريل على سدرة المنتهى وله ستمائة جناح . (صحيح)

815_ عن ابن مسعود قال رأى رسول الله جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم . (صحيح)

_ باب ما جاء أن النبي رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته الأصلية

قال تعالي (علمه شديد القوى ، ذو مِرَّةٍ فاستوى ، وهو بالأفق الأعلى ، ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، ما كذب الفؤاد ما رأى ، أفتمارونه على ما يرى ، ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وما طغى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى) (النجم / 18)

قال الأعظمي (فقوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) يعني جبريل في المرة الأولى في صورته الأصلية كان له ستمائة جناح وقد سد الأفق ، وقوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى) يعني جبريل في المرة الثانية وذلك عند الإسراء والمعراج ، ويدل عليه ما روي عن ابن مسعود)

816_ عن ابن مسعود قال إن محمدا لم ير جبريل في صورته إلا مرتين ، أما مرة فإنه سأله أن يريه نفسه في صورته فأراه صورته فسد الأفق وأما الأخرى فإنه صعد معه حين صعد به ، وقوله (وهو بالأفق الأعلى ، ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى) ،

قال فلما أحس جبريل ربه عاد في صورته وسجد فقوله (ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وما طغى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال خَلْق جبريل عليه السلام . (صحيح)

قال الأعظمي (.. إلا أن هذا التفسير هو المعتمد عند جمهور المفسرين بأن النبي رأى جبريل عليه السلام في صورته الأصلية مرتين وهو الذي ذكره أيضا ابن أبي حاتم في تفسيره وعنه ابن كثير ، وقوله فلما أحس جبريل ربه أي ظهر له آثار تجليه ، وقوله عاد أي صار في صورته الأصلية ولذلك رآه النبي مرة أخرى)

_ باب ما جاء في جلوس جبريل على كرسي بين السماء والأرض

817_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول وهو يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه فَرَقاً حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فأنزل الله أيها (يا أيها المُدَّثِر ، قم فأنذِر ، وربَّك فكبِّر ، وثيابك فطهِّر ، والرُّجز فاهجر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال أبو سلمة الرجز الأوثان ثم حمى الوحي بعد وتتابع ، وقوله جئثت أي فزعت ورعبت ، وقوله هويت أي سقطت)

_ باب إن جبريل بنادي في السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه

818_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض . (صحيح)

_ باب كان جبريل عليه السلام يتمثل بدحية الكلبي

819_ عن جابر أن رسول الله قال عرض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبهاً دحية بن خليفة. (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ضرب قال النووي قال أهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف اللحم ، وقوله شنوءة قبيلة معروفة في جنوب الجزيرة العربية ، ودحية هو ابن خليفة الكلبي صحابي مشهور يضرب به المثل في حسن الصورة)

820_ عن ابن عمر عن النبي قال كان جبريل عليه السلام يأتي النبي في صورة دحية . (صحيح)

_ باب كان جبريل يتمثل بالرجل

قال تعالي (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويّا) (مريم / 17)

قال الأعظمي (والروح اسم من أسماء جبريل عليه السلام مثل قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) قال ابن عباس الروح هو جبريل)

821_ عن أبي هريرة قال كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال فذكر الحديث بطوله وفيه قال النبي هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يذكر في الحديث هيئة جبريل ولكن الظاهر أنه أتى بالصورة التي وصفها عمر بن الخطاب في الحديث الآتي)

822_ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي كيف يأتيك الوحي ؟ قال كل ذلك ، يأتيني الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما قال وهو أشد عليَّ ويتمثل لي الملك أحيانا رجلا فيكلمني فأعي ما يقول . (صحيح)

823_ عن عمر قال بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فذكر الحديث وفيه قال النبي يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . (صحيح)

824_ عن أنس أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فذكر الحديث في الإسراء والمعراج . (صحيح)

_ باب من أسماء جبريل الروح

قال تعالي (نزل به الروح الأمين) (الشعراء / 193)

قال تعالي (قل نزَّلهُ روح القدس من ربك بالحق) (النحل / 102)

825_ عن أبي هريرة أن عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال اللهم نعم . (صحيح)

826_ عن عائشة أن النبي كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح . (صحيح)

_ باب ما جاء في أن جبريل مع حسان بن ثابت عند هجاء المشركين

827_ عن البراء بن عازب قال سمعت النبي يقول لحسان بن ثابت اهجهم أو هاجمهم وجبريل معك . (صحيح)

828_ عن البراء قال قال رسول الله يوم قريظة لحسان بن ثابت اهجم المشركين فإن جبريل معك . (صحيح)

_ باب ما كان ينزل جبريل إلا بأمر من الله

829_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لجبريل ألا تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ قال فنزلت (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) . وفي رواية قال هذا كان الجواب لمحمد . (صحيح)

_ باب إمامة جبريل للنبي صلي الله عليه وسلم

830_ عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم قال بهذا أمرت ، فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة أو إن جبريل هو الذي أقام لرسول الله وقت الصلاة ؟ قال عروة كذلك كان بشير بن أبي مسعود الأنصاري يحدث عن أبيه . (صحيح)

_ باب كان جبريل عليه السلام يدارس القرآن مع النبي في كل ليلة من رمضان

831_ عن ابن عباس قال كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فإن رسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح)

832_ عن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي فقال النبي مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسرَّ إليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ،

حتى قبض النبي فسألتها فقالت أسر إلي إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكيت ، فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك . وفي رواية أنها ضحكت عندما سارها النبي بقوله أنت أول من يتبعه من أهل بيتي . (صحيح)

833_ عن أبي هريرة قال كان جبريل يعرض على النبي القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض . (صحيح)

_ باب أن جبريل أقرأ النبي القرآن على سبعة أحرف

834_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام .

(وانظر كتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف))

_ باب ما جاء في أن جبريل كان يخبر النبي بالجواب إذا سئل

835_ عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في أرض يخترف فأتى النبي فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ،

فقرأ هذه الآية (من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) ، أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني ،

فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ، قال فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في أن جبريل كان وليا للنبي وولي جميع الأنبياء

836_ عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله يوما فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي ، قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام ، قالوا فذلك لك ، قال فسلوني عما شئتم ،

قالوا أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن ، أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل كيف يكون الذكر منه ؟ وأخبرنا كيف هذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة ؟ قال فعليكم عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم لتتابعني ، قال فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق ،

قال فأنشدكم بالذي أنزل التوراة علي موسى هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها ؟ قالوا اللهم نعم ، قال اللهم اشهد عليهم ،

فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة علي مومني هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكرا بإذن الله وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله ؟ قالوا اللهم نعم ، قال اللهم اشهد عليهم ،

فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟ قالوا اللهم نعم ، قال اللهم اشهد ، قالوا وأنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك ؟ قال فإن وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط إلا وهو وليه ، قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك ،

قال فما يمنعكم من أن تصدقوه ؟ قالوا إنه عدونا ، قال فعند ذلك قال الله (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله) إلى قوله عز وجل (كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) فعند ذلك (فباءوا بغضب على غضب) . (صحيح)

837_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وقال فيه قالوا أخبرنا ما هذا الرعد ؟ قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده أو في يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله ، قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع ؟ قال صوته . (صحيح لغيره)

_ باب إذا كان النبي يشتكي فينزل جبريل ويرقبه

838_ عن عائشة قالت كان إذا اشتكى رسول الله رقاه جبريل قال باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين . (صحيح)

839_ عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي فقال يا محمد اشتكيت ؟ فقال نعم ، قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك . (صحيح)

_ باب ما جاء في سلام جبريل على بعض أزواج النبي

840_ عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب . (صحيح)

841_ عن عائشة أن النبي قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد النبي . (صحيح)

_ باب ما جاء في قتال جبريل وميكائيل عن النبي يوم أُحُد

842_ عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت رسول الله يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد . وفي رواية رأيت عن يمين رسول الله وشماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . (صحيح)

_ باب في حمل جبريل عليه السلام السلاح

843_ عن عائشة قالت لما رجع النبي من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعناه فاخرج إليهم ، قال فإلى أين ؟ قال هاهنا وأشار إلى بني قريظة فخرج النبي إليهم . وفي رواية قالت فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار . (صحيح)

_ باب ما جاء في موكب جبريل

844_ عن أنس قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله إلى بني قريظة . (صحيح)

قال الأعظمي (وبنو غنم بطن من الخزرج وهم بنو غنم بن مالك بن النجار ، وقوله موكب جبريل الموكب نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسيرون برفق)

_ باب ما جاء من بشارة جبريل بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

845_ عن حذيفة قال أتيت النبي فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انتقل فتتبعته فسمع صوتي فقال من هذا ؟ حذيفة ؟ قلت نعم قال ما حاجتك غفر الله لك ولأمك ، قال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح)

(قال الأعظمي أن ميسرة بن حبيب النهدي صدوق . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا واتفق الأئمة أنه ثقة وليس فيه جرح أصلا فلماذا ينزل به إلي صدوق حسن الحديث !)

_ باب ما جاء من تبشير جبريل بأن من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة

846_ عن أبي ذر عن النبي قال أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال وإن سرق وإن زنى . (صحيح)

_ باب شهود جبريل والملائكة بدرا

847_ عن رفاعة بن رافع وكان من أهل بدر قال جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها ، قال وكذلك من شهد من الملائكة . (صحيح)

848_ عن ابن عباس أن النبي قال يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب . (صحيح)

_ باب إخبار جبريل عليه السلام النبي بمؤامرة المشركين في غزوة قوم من جهينة

849_ عن جابر قال غزونا مع رسول الله قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم فأخبر جبريل رسول الله ذلك فذكر الحديث (صحيح).

_ باب إرسال الله جبريل إلى النبي للسؤال عن بكائه

850_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي تلا قوله عز وجل (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني) فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي بكى فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد ربك أعلم فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله بما قال وهو أعلم ، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك . (صحيح)

_ باب أمر النبي لاستماع قراءة جبريل

851_ عن ابن عباس في قوله تعالى (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي فاستمع وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه ، قال فكان رسول الله إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما أقرأه . (صحيح)

_ جموع أبواب الإيمان بوجود الملائكة الآخرين وصفاتهم وما كلفوا به من الأعمال

_ باب ما جاء في ذكر ميكائيل

قال تعالي (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌّ للكافرين) (البقرة / 98)

852_ عن سمرة بن جندب قال كان النبي إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا ؟ قال فإن رأى أحد قصها فيقول ما شاء الله ، فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قلنا لا ، قال لكني رأي الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فذكر الحديث وفيه والذي يوقد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل . (صحيح)

853_ عن أنس بن مالك عن رسول الله أنه قال لجبريل ما لي لم أر ميكائيل ضاحكا قط ؟ قال ما ضحك ميكائيل منذ خُلِقَت النار . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في ذكر إسرافيل وما كلف به

854_ عن أبي سلمة قالت سألت عائشة بأي شيء كان نبي الله يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت كان إذا قام من الليل افتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات

والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم . (صحيح)

855_ عن أبي هريرة قال جلس جبريل إلى النبي فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال جبريل إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة فلما نزل قال يا محمد أرسلني إليك ربك أفملكا نبيا يجعلك أو عبدا رسولا ؟ قال جبريل تواضع لربك يا محمد ، قال بل عبدا رسولا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد))

قال الأعظمي (وهذا الملك المبهم يقال إنه هو إسرافيل ، ولم يرد في حديث صحيح أن إسرافيل مكلف في النفخ في الصور إلا أن بعض أهل العلم ادعوا الإجماع على ذلك كما في فتح الباري لابن حجر (11 / 368) نظرا لوجود شواهد كثيرة)

856_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر . (ضعيف)

857_ عن ابن عباس قال بينا جبريل معه رسول الله يناجيه إذ انشق أفق السماء فدخل جبريل من ذلك خوف فإذا ملك قد مثل بين يدي النبي فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تختار عبدا نبيا أو ملكا نبيا ، فأشار إلي جبريل بيده أن تواضع ، فقلت عبدا نبيا ،

فارتفع ذلك الملك إلى السماء فقلت يا جبريل أردت أن أسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل ؟ قال هذا إسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه ، بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور كاد يدنو منه إلا احترق ، بين يديه لوح فإذا أراد الله في شيء من السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبينه فينظر فيه ،

فإن كان من عملي أمرني به وإن كان من عمل ميكائيل أمره به وإن كان من عمل ملك الموت أمره به ، قلت يا جبريل وعلى ايش أنت ؟ ، قال على الريح والجنود ، قلت وعلي ايش ميكائيل ؟ قال على النبات والقطر ، فقلت على ايش ملك الموت ؟ قال على قبض الأنفس ، وما ظننته هبط إلا لقيام الساعة وما الذي رأيت مني إلا خوفا من قيام الساعة . (حسن)

858_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول لقد هبط علي ملك من السماء ما هبط على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل وعنده جبريل فقال السلام عليك يا محمد ، ثم قال أنا رسول ربك إليك أمرني أن أخبرك إن شئت نبيا عبدا وإن شئت ملكا ، فنظرت إلى جبريل فأومأ جبريل إلي أن تواضع ، فقال النبي عند ذلك نبيا عبدا ، وقال لو أني قلت نبيا ملكا ثم شئ لسارت الجبال معي ذهبا . (حسن)

859_ عن معبد الله بن جعفر قال بينا رسول الله جالس وعنده جبريل حتى حانت من جبريل نظرة قبل السماء فامتقع لها لونه حتى صار كرماد ولاذ برسول الله فنظر رسول الله حيث نظر جبريل فإذا هو بشيء قد ملأ ما بين الخافقين السماء والأرض فقال يا محمد إني رسول الله إليك يخيرك أن تكون ملكا رسولا أو عبدا رسولا ،

فالتفت إلى جبريل فإذا هو قد رجع لونه ثم ضرب ركبة رسول الله فقال تواضع فقال رسول الله أكون عبدا رسولا ، فرفع رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء ثم رفع اليسرى فوضعها في كبد السماء الثانية ثم رفع اليمني فوضعها في كبد السماء الثالثة فذكر الحديث حتي قال فقال رسول الله لجبريل يا جبريل لقد رأيت اليوم ذعرا وما رأيت شيئا أذعرك من تغير لونك ،

فقال يا نبي الله لا تلمني أن أذعر من هذا ، إن هذا إسرافيل وهو حاجب الرب وما يزول من بين يديه منذ خلق الله السماوات والأرض حتى كان اليوم ، فلما رأيته رأيت أنه قد جاء بقيام الساعة وهو الذي رأيت من تغير لوني ، فلما رأيت أنه إنما اختصك الله به رجعت إلي نفسي وهذا الذي ترى من أقرب خلق الله إلى الله ، اللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، وهو ملك لا يرفع طرفه . (ضعيف)

860_ عن أنس بن مالك قال قال الله تعالي ما من خلقي أحد أقرب إلي من جبريل وميكائيل وإسرافيل وإن بيني وبينهم مسيرة ألف عام . (ضعيف)

_ باب ما جاء من ذكر منكر ونكير من الملائكة

861_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ذكر هاروت وماروت وهما في السماء عزرا وعزيرا فلم يثبت ...)

(وأقول أما حديث الزهرة والملكين فقد ثبت وصححه الأئمة ابن حبان والحاكم وابن حجر والسيوطي وغيرهم وانظر كتاب رقم (162) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة) . وأما أثر ابن عباس فهو التالي وفيه عبد الله بن كيسان وهو مختلف فيه والأقرب أنه صدوق حسن الحديث)

862_ عن ابن عباس قال اسم الملكين الذين يأتيان في القبر منكر ونكير ، وكان اسم هاروت وماروت وهما في السماء عزرا وعزيرا . (حسن)

_ باب ما جاء في السفرة الكرام البررة

قال تعالي (بأيدي سَفَرة كرامٍ بررة) (عبس / 16)

863_ عن عائشة قالت عن النبي قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة . وفي رواية بلفظ والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران . (صحيح)

قال الأعظمي (والسفرة هم الملائكة)

_ باب ما جاء في خزنة الجنة

قال تعالي (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) (الزمر / 73)

864_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول من أنفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة أي فل هلم ، فقال أبو بكر ذاك الذي لا توى عليه ؟ فقال النبي أرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ باب إن خازن الجنة أول من يفتح باب الجنة لنبينا صلي الله عليه وسلم

865_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت ؟ فأقول محمد ، فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك . (صحيح)

866 _ عن أنس عن النبي قال أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة . (صحيح)

_ باب ما جاء في مالك خازن النار

قال تعالي (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون) (الزخرف / 77)
قال الأعظمي (ومالك هو خازن جهنم)

قال تعالي (عليها تسعة عشر) (المدثر / 30)
قال الأعظمي (لعل مالكا هو رئيسهم أو هو أعظم ولذا خص بالذكر من بينهم)

867_ عن ابن عباس عن النبي قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه فلا تكن في مرية من لقائه . (صحيح)

868_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال رأيت الليلة رجلين أتياني فقالا فذكر الحديث وفيه قال الذي يوقد النار خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل . (صحيح)

_ باب ذكر ما جاء في ملك الموت

قال تعالي (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّلَ بكم ثم إلى ربكم ترجعون) (السجدة / 11)

869_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك ، فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها ، قال فرجع الملك إلى الله فقال إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني ، فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدي فقل الحياة تريد ؟

فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت بدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة ، قال ثم مه ؟ قال ثم تموت ، قال فالآن من قريب رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر ، قال رسول الله والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال الأعظمي (قد جاء في بعض الآثار أن اسم ملك الموت عزرائيل ، ذكره ابن كثير في تفسير سورة السجدة عن طاوس ، ولم يرد هذا الاسم في كتاب الله ولا في سنة رسول الله الصحيحة فلعله من الإسرائيليات . قال الحافظ السيوطي في تعليقه على سنن النسائي حديث (2088) لم يرد تسميته

في حديث مرفوع وورد عن وهب بن منبه أن اسمه عزرائيل ، رواه أبو الشيخ في العظمة . انظر كتاب العظمة (439))

_ جموع أبواب الإيمان بالكتب المنزلة من الله سبحانه وتعالى

قال تعالي (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) (البقرة / 136)

وقد أنزل الله تعالى الصحف على إبراهيم وموسى عليهما السلام ، قال تعالي (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) (الأعلي / 19)

وأنزل الزبور على داود عليه السلام ، قال تعالي (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داوود زبورا) (الإسراء / 55)

وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام ، قال تعالي (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) (المائدة / 46)

_ باب ما جاء في التوراة بأن الله تعالى كتبها بيده وأنزلها على نبيه وكليمه موسى عليه السلام

قال تعالي (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) (الأعراف / 145)

قال تعالي (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) (المائدة / 44)

870_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، فحَجَّ آدمُ موسى فحج آدم موسى . وفي رواية بلفظ خطَّ وفي لفظ كتب لك التوراة بيده . (صحيح)

_ باب ما جاء في أن موسى عليه السلام ألقى الألواح فانكسرت

قال تعالي (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح) (الأعراف / 150)

871_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس الخبر كالمعاينة ، إن الله أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت . (صحيح)

_ باب ترجمة كتاب الله إلى اللغات الأخرى

قال تعالي (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) (آل عمران / 93)

872_ عن ابن عباس قال أخبرني أبو سفيان بن حرب أن هرقل دعا بكتاب رسول الله الذي بعث به دحية إلى عظيم بصري فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلامٌ على من اتبع الهدى أما بعد ،

فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . (صحيح)

873_ عن ابن عمر قال جاءت اليهود إلى رسول الله فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون ، فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم ،

فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم ثم قرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك ، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم ، فأمر رسول الله فرجما . قال ابن عمر فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة . (صحيح)

874_ عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . (صحيح)

قال الأعظمي (مسألة ترجمة معاني القرآن ، يقول البيهقي إن أهل الكتاب إن صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل إليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأي لسان قرئ فهو كلام الله ، ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى (لأنذركم به ومن بلغ) يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم ، قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير . انظر الفتح (13 / 517))

_ باب الإيمان بأن القرآن كلام الله أنزله الله تعالى بواسطة جبريل

قال تعالي (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) (المائدة / 48)

875_ عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ،

فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم) وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب إن القرآن أحدث الكتب عهدا بالله عز وجل

قال تعالي (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن مُحدَثٍ إلا كانوا عنه معرضين) (الشعراء / 5)

876_ عن ابن عباس قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله تقرأونه محضا لم يشب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لم يشب بضم أوله وفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة أي لم يخالطه غيره)

877_ عن ابن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم أحدث الأخبار بالله محضا لم يشب ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا ، أولا ينهاكم ما جاء من العلم عن مسألتهم فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم . (صحيح)

878_ عن كعب الأحبار قال عليكم بالقرآن فإنه أحدث الكتب عهدا بالرحمن ، وقال إن الله قال في التوراة يا موسى إني أنزل عليك توراة حديثة أفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . (صحيح)

_ باب ما جاء في أول ما نزل من القرآن

879_ عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو

التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ،

فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علَّم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) ،

فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي ÷ فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ،

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله خبر ما رأى ،

فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله أومخرجي هم ؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي . (صحيح)

880_ عن عائشة قالت أول سورة نزلت (اقرأ باسم ربك الذي خلق) . (صحيح)

881_ عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن ، قال (يا أيها المدثر) ، قلت يقولون (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ،

قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا ، فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا عليَّ ماءا باردا ، قال فدثروني وصبوا علي ماءا باردا ، قال فنزلت (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواحدي وليس هذا بمخالف لما ذكرناه أولا وذلك أن جابرا سمع من النبي هذه القصة الأخيرة ولم يسمع أولها فتوهم أن المدثر أول ما نزل وليس كذلك ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة اقرأ)

_ باب ما جاء في آخر ما نزل من القرآن

882_ عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة . وفي رواية قال آخر سورة أنزلت تامة سورة التوبة . (صحيح)

883_ عن أبي بن كعب قال آخر ما نزل من القرآن (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) . (صحيح)

884_ عن أبي بن كعب قال أحدث القرآن بالله عهدا (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) وأول يوم أنزل القرآن فيه يوم الاثنين . (حسن)

885_ عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله أقرأني بعدها آيتين ،

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) ، ثم قال هذا آخر ما أنزل من القرآن ، قال فختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو وهو قول الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) . (حسن)

(قال الأعظمي إن صح هذا فإنه يحمل على أن كلا قال بما وصل إليه من علم في آخر ما نزل من القرآن أو أن أبي بن كعب أراد بالآية سورة البراءة كلها كما جاء في حديث البراء بن عازب والله تعالي أعلم)

_ باب نزول القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا

قال تعالي (إنا أنزلناه في ليلة القدر) (القدر / 1)
قال تعالي (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) (البقرة / 185)

قال الأعظمي (أي أنه نزل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم أنزل على النبي على ما أراد الله إنزاله إليه ، جاء ذلك عن ابن عباس من طرق كثيرة ولم نجد له مخالفا من أحد من الصحابة)

886_ عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة من الذكر في ليلة أربع وعشرين من رمضان فجعل في بيت العزة . (صحيح)

887_ عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر إلي السماء الدنيا جملة واحدة فجعل جبريل ينزل علي النبي ويرتل ترتيلا . (صحيح)

888_ عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملةً واحدة حتي وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزّله جبريل علي محمد بجواب كلام العباد وأعمالهم . (حسن)

889_ عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك بعشرين سنة (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) . (صحيح)

890_ عن ابن عباس بنحوه وقال فيه فكان إذا أراد الله أن يحدث شيئا نزل فكان من أوله وآخره عشرين سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عشرين سنة فيه إلغاء الكسر أو أنه لم يحتسب مدة فتور الوحي إذ المعتمد أن مدة نزول الوحي كانت ثلاثا وعشرين سنة كما مضى)

891_ عن ابن عباس قال نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزله منه حتى جمعه . (صحيح)

892_ عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا فكان بموقع النجوم فكان الله ينزل على رسوله بعضه إثر بعض . (صحيح)

893_ عن ابن عباس وقال له رجل إنه وقع في قلبي الشك من قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وقوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وقوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وقد أنزل الله في شوال وذي القعدة وغيره ، قال إنما نزل في رمضان في ليلة القدر وليلة مباركة جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رتلا في الشهور والأيام . (صحيح)

894_ عن ابن عباس قال نزل القرآن في ليلة من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين وتلا هذه الآية (فلا أقسم بمواقع النجوم) قال نزل مُفرَّقا . (حسن)

_ باب مدة نزول القرآن على النبي

895_ عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

896_ عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر أنزل بعد ذلك عشرين سنة (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) . (صحيح)

897_ عن عائشة وابن عباس قالا لبث النبي بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عشر سنين والمعتمد أنه عاش ثلاثا وستين سنة وما يخالف ذلك إما أن يحمل على إلغاء الكسر في السنين وإما على جبر الكسر في الشهور. وأما في هذا الحديث وما قبله فيمكن الجمع أنه بعث على رأس الأربعين فكان مدة وحي المنام ستة أشهر إلى أن نزل عليه الملك في شهر رمضان من غير فترة ثم فتر الوحي ثم تواتر وتتابع فكانت مدة تواتره وتتابعه بمكة عشر سنين من غير فترة)

_ باب استذكار القرآن وتعاهده

898_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت . (صحيح)

_ باب إن القرآن نزل بلسان عربي مبين وبلسان قريش

قال تعالي (نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسانٍ عربيٍّ مبين) (الشعراء / 195)

قال تعالي (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها) (الشوري / 7)

899_ عن أنس بن مالك قال أمر عثمانُ زيدَ بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا . (صحيح)

900_ عن أنس بن مالك قال إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصاري ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ،

فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ،

ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق . قال ابن شهاب الزهري فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه فقال القرشيون التابوت وقال زيد التابوه فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت فإنه نزل بلسان قريش . (صحيح)

_ باب القراء من أصحاب النبي

901_ عن مسروق بن الأجدع قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله يقول استقرؤوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل . (صحيح)

902_ عن قتادة قال سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد النبي ؟ قال أربعة كلهم من الأنصار ، أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد . قال قتادة قلت لأنس بن مالك من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتي . (صحيح)

قال الأعظمي (وهؤلاء أربعة من الأنصار وسبق قبله اثنان من المهاجرين واثنان من الأنصار وفيه دليل على أن النبي قال ذلك في أوقات مختلفة فلا تعارض بين هذه الأحاديث)

903_ عن أنس بن مالك قال مات النبي ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد . قال أنس ونحن ورثناه . (صحيح) (قوله ورثناه أي ورث من أبي زيد لأنه أحد أعمامه كما سبق)

_ باب إذا استعجم القرآن على اللسان في قيام الليل فليضطجع

904_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع . (صحيح)

_ باب كراهية السفر بالقرآن إلى أرض العدو

905_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو . (صحيح)

906_ عن ابن عمر قال كان النبي ينهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو . (صحيح)

907_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو . (صحيح)

_ جموع أبواب الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام

قال تعالي (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ، والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما) (النساء / 152)

قال تعالي (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) (النساء / 165)

(وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (426) (الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر)

وكتاب رقم (140) (الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث))

_ باب ما جاء في عدة الأنبياء والمرسلين

قال تعالي (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) (النساء / 164)

قال الأعظمي (وهذه تسمية الأنبياء الذين نص على أسمائهم في القرآن وهم آدم وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وشعيب وموسى وهارون ويونس وداود وسليمان وإلياس واليسع وزكريا ويحي وعيسى وسيدهم جميعا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ،

وأما ذو الكفل فقال كثير من المفسرين أنه أيضا من الأنبياء ، كذا ذكره ابن كثير في تفسيره ، (ورسلا لم نقصصهم عليك) أي خلقا آخرين لم يذكروا في القرآن ، واختلف في عدة الأنبياء والمرسلين فالصحيح في هذا الباب أنه لم يثبت فيه حديث في ذكر عدد الأنبياء يعتمد عليه)

908_ عن أنس بن مالك قال سئل النبي كم المرسلون ؟ فقال ثلاثمائة وستة عشر عدة أصحاب بدر . (ضعيف)

909_ عن أنس عن النبي قال بعث الله ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف إلى بني إسرائيل وأربعة آلاف إلى سائر الناس . (حسن)

910_ عن جابر عن النبي قال كان فيمن خلا من إخواني من الأنبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى ابن مريم ثم كنت أنا . (حسن)

911_ عن أبي ذر قال دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس وحده ، قال يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما ، فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه فقلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال خير موضوع استكثر أو استقل ، قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيل الله ،

قلت يا رسول الله فأي المؤمنين أكمل إيمانا ؟ قال أحسنهم خلقا ، فقلت يا رسول الله فأي المؤمنين أسلم ؟ قال من سلم الناس من لسانه ويده ، قلت يا رسول الله فأي الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت ، قلت يا رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال من هجر السيئات ، قلت يا رسول الله فما الصيام ؟ قال فرض مجزئ وعند الله أضعاف كثيرة ،

قلت يا رسول الله فأي الجهاد أفضل ؟ قال من عقر جواده وأهريق دمه ، قلت يا رسول الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال جهد المقل يسر إلى فقير ، قلت يا رسول الله فأي ما أنزل الله عليك أعظم ؟ قال آية الكرسي ، ثم قال يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة ،

قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال مائة ألف وعشرون ألفا ، قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك ؟ قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا ، قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال آدم ، قلت يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا ، ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح ،

وأربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك محمد ، قلت يا رسول الله كم كتابا أنزله الله ؟ قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيث خمسون صحيفة وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن ، قلت يا رسول الله ما كانت صحيفة إبراهيم ؟ قال كانت أمثالا كلها ،

أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ،

وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث ، تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال كانت عبرا كلها ، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ،

وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل ، قلت يا رسول الله أوصني ، قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله ، قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء ،

قلت يا رسول الله زدني ، قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ، قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك ، قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي ،

قلت يا رسول الله زدني ، قال أحب المساكين وجالسهم ، قلت يا رسول الله زدني ، قال انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمه الله عندك ، قلت يا رسول الله زدني ، قال قل الحق وإن كان مرا ، قلت يا رسول الله زدني ،

قال ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك أو تجد عليهم فيما تأتي ، ثم ضرب بيده على صدري فقال يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق . (صحيح لغيره)

912_ عن أبي أمامة قال كان رسول الله في المسجد جالسا وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فانصروا عنه حتى جاء أبو ذر فاقتحم فأتى فجلس إليه فأقبل عليه النبي فقال يا أبا ذر هل صليت اليوم ؟ قال لا ، قال قم فصل ، فلما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه فقال يا أبا ذر تعوذ من شر شياطين الجن والأنس ،

قال يا نبي الله وهل للإنس شياطين ؟ قال نعم شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ، ثم قال يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة ؟ قال بلى جعلني الله فداءك ، قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال ثم سكت عني فاستبطأت كلامه ،

قال قلت يا نبي الله إنا كنا أهل جاهلية وعبادة أوثان فبعثك الله رحمة للعالمين أرأيت الصلاة ماذا هي ؟ قال خير موضوع من شاء استقل ومن شاء استكثر ، قلت يا نبي الله أرأيت الصيام ماذا هو ؟ قال فرض مجزئ ، قلت يا نبي الله أرأيت الصدقة ماذا ؟ قال أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد ، قلت يا نبي الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال سر إلى فقير وجهد من مقل ،

قلت يا نبي الله أيما أنزل عليك أعظم ؟ قال آية الكرسي ، قلت يا نبي الله أي الشهداء أفضل ؟ قال من سفك دمه وعقر جواده ، قلت يا نبي الله فأي الرقاب أفضل ؟ قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ، قلت يا نبي الله فأي الأنبياء كان أول ؟ قال آدم ،

قلت يا نبي الله أو نبي كان آدم ؟ قال نعم نبي مُكلَّم ، خلقه الله بيده ثم نفخ فيه روحه ثم قال له يا آدم قبلا ، قلت يا رسول الله كم وفي عدة الأنبياء ؟ قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جَمّاً غَفِيرًا . (حسن)

913_ عن أبي الوداك قال قال لي أبو سعيد الخدري هل يقر الخوارج بالدجال ؟ فقلت لا ، فقال قال رسول الله إني خاتم ألف نبي أو أكثر ، ما بعث نبي يتبع إلا قد حذر أمته الدجال وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد ، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ،

وعينه اليمنى عوراء جاحظة ولا تخفى كأنها نخامة في حائط فجصص وعينه اليسرى كأنها نخامة في حائط فجصص وعينه البشرى كأنها كوكب دري ، معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصور النار سوداء تدخن . (صحيح لغيره)

914_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إني لخاتم ألف نبي أو أكثر وإنه ليس منهم نبي إلا وقد أنذر قومه الدجال وإنه قد تبين لي ما لم يتبين لأحد منهم وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي بعد كلامه في طرق هذه الأحاديث والخلاصة ليس في عدد الأنبياء والرسل حديث صحيح ، قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله بعد أن ذكر عدة أحاديث منها حديث أبي ذر وغيره والمقصود أنه ليس في عدد الأنبياء والرسل خبر يعتمد عليه . انظر مجموع فتاواه (2 / 66) (3 / 30))

(وأقول بعض هذه الأحاديث لا ينزل عن درجة الحسن وأما الخلاف في عدد الأنبياء في المجمل فهو ثابت مشهور وليس هو من أصول العلم ولا من أساس الإيمان وإنما الإيمان بهم مجملا وليس بعددهم)

_ باب ما من نبي إلا وقد أعطي من المعجزات ما آمن عليها البشر

915_ عن أبي هريرة قال قال النبي ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة . وفي رواية بلفظ ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . (صحيح)

قال الأعظمي (أي كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد قبله)

_ باب من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا رجل واحد ومنهم من لم يصدقه أحد

916_ عن ابن عباس عن النبي قال عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد . (صحيح)

917_ عن ابن عباس عن النبي قال عرضت علي الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده . (صحيح)

918_ عن أنس عن النبي قال أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد . (صحيح)

_ باب أن الله إذا أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها

919_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره . (صحيح)

_ باب في الأنبياء أنهم أحياء في قبورهم يصلون

920_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره . (صحيح)

921_ عن أنس قال قال رسول الله الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون . (صحيح)

قال الأعظمي (والحياة هذه حياة برزخية وليست من حياة الدنيا في شيء فلا يجوز تشبيه حياتهم بحياة الدنيا)

_ باب إن الله حرَّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء

922_ عن أوس بن أوس قال قال رسول الله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي ، قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون بليت ، فقال إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء . (صحيح)

923 _ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن الله حرَّم علي الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء . (صحيح لغيره)

_ باب من خصائص الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم

924_ عن أنس قال النبي إن الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم . (صحيح)

925_ عن عائشة قالت قال النبي يا عائشة إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي . (صحيح)

926_ عن ابن عباس قال لما صلى النبي الفجر اضطجع حتى نفخ . (صحيح) قال سفيان بن عيينة فكنا نقول لعمرو بن دينار إن رسول الله قال تنام عيناي ولا ينام قلبي .

927_ عن ابن عباس قال النبي تنام عيناه ولا ينام قبله . (صحيح)

928_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تنام عيني ولا ينام قلبي . (صحيح)

_ باب ما جاء في نبوة آدم عليه السلام

929_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم ؟ قال نعم مُكلَّم ، قال فكم بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

_ باب ما جاء في كراهية المفاضلة بين الأنبياء

930_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خيرٌ من يونس بن متَّي . (صحيح)

931_ عن ابن عباس عن النبي قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى . (صحيح)

932_ عن ابن مسعود عن النبي قال ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى . صحيح)

933_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله . (صحيح)

934_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تخيروا بين الأنبياء فإن الناس بصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى . (صحيح)

قال الأعظمي (قال العلماء إنما قال النبي تواضعا إن كان قاله قبل أن أعلم أنه أفضل الخلق وإن كان قاله قبل علمه بذلك فلا إشكال وإلا فقد ثبت بالكتاب والسنة بأن النبي أفضل الخلق وإن الله تبارك وتعالى فضل بعض الرسل على البعض كما قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات))

_ باب أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتله نبي أو قتل نبيا

935_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبيا وإمام ضلالة وممثل من الممثلين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من الممثلين أي مصور يقال مثلت بالتثقيل والتخفيف إذا صورت مثالا والتمثال الاسم منه ، قاله ابن الأثير في النهاية)

_ باب عصمة الأنبياء فيما يخبرون عن الله سبحانه وتعالى

قال تعالي (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) (البقرة / 136)

قال الأعظمي (الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون فيما يخبرون عن الله سبحانه وتعالى وفي تبليغ رسالاته باتفاق الأمة ولهذا وجب الإيمان بكل ما أتوه ، وقال تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) ،

والأنبياء معصومون من الإقرار على المعصية وإن وقع منهم ذلك سارعوا إلى التوبة ولا يؤخرونها ، ولذلك لم يذكر في القرآن شيئا من ذلك عن نبي من الأنبياء إلا مقرونا بالتوبة والاستغفار ، كقول آدم وزوجته (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين) ،

وقول نوح (قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين) ، وقول الخليل عليه السلام (والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) ، وقول موسى (قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له) ،

وقوله (فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) ، وقوله تعالى عن داود (وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب) ، وقوله تعالى عن سليمان (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب))

936_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا لا تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بإصبعه إلى فِيهِ فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق . (صحيح)

937_ عن طلحة بن عبد الله قال مررت مع رسول الله بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيتلقح ، فقال رسول الله ما أظن يغني ذلك شيئا ، قال فأخبروا بذلك فتركوه ، فأخبر رسول الله بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه .فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله . (صحيح)

938_ عن رافع بن خديج قال قدم نبي الله المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلقحون النخل فقال ما تصنعون ؟ قالوا كنا نصنعه ، قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا ، فتركوه فنفضت أو

فنقصت ، فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر . (صحيح)

939_ عن عائشة وأنس أن النبي مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح ، قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم ؟ قالوا قلت كذا وكذا ، قال أنتم أعلم بأمر دنياكم . (صحيح)

قال الأعظمي (فخرج شيصا هو البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفا ، وقال من خصائص الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين أنهم معصومون فيما يخبرون به عن الله وفيما عداه فللناس فيه نزاع والذي عليه جمهور أهل العلم أن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر ،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر أبو الحسن الآمدي أن هذا قول أكثر الأشعرية ، وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقه بل لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول ، مجموع الفتاوى (4 / 319) ،

وقال رحمه الله أيضا أهل السنة متفقون على أنهم لا يقرون على خطأ في الدين أصلا ولا فسوق ولا كذب ، ففي الجملة كل ما يقدح في نبوتهم وتبليغهم عن الله فهم متفقون على تنزيههم عنه ، وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر يقولون إنهم معصومون من الإقرار عليها فلا يصدر عنهم ما يضرهم كما جاء في الأثر كان داود بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة ، منهاج السنة (1 / 472) ،

وخلاصة القول في عصمة الأنبيا أن أهل السنة وجمهور المسلمين متفقون على أن الأنبياء عليهم السلام معصومون فيما يخبرون عن الله وفي تبليغ رسالته لأن العصمة هي التي يحصل بها مقصود الرسالة والنبوة ،

واتفق أهل السنة أيضا على وقوع الصغائر منهم دون الكبائر في الأفعال بدليل ما ورد في القرآن والأخبار الصحيحة ولكنهم لا يصرون عليها بل يبادرون إلى التوبة والاستغفار فيكونون في هذه الحال معصومين من الإصرار عليها ويكون الاقتداء بهم في التوبة منها بحيث إننا أمرنا بالتأسي بهم وبالله التوفيق)

(وانظر كتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام))

_ باب وجوب الإيمان بنبوة عيسى عليه السلام وأنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم

قال تعالي (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا) (النساء / 171)

قال الأعظمي (قوله تعالى (وكلمته ألقاها إلى مريم) أي إنما هو عبد من عباد الله وخلق من خلقه قال له كن فكان ورسول من رسله)

940_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل . (صحيح)

_ باب وجوب الإيمان بنزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال

941_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة واقرأوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (قبل موته) الضمير يعود إلى عيسى عليه السلام هذا هو الصحيح وهو مروي عن ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما ، ومن قال الضمير يعود إلى أهل الكتاب يؤول تأويلا بعيدا)

942_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا ،

فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم ، فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمَّهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته . (صحيح)

943_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم . وفي رواية بلفظ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم . (صحيح)

944_ عن أبي هريرة عن النبي قال كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمَّكم . (صحيح) قال محمد بن أبي ذئب فأمكم بكتاب الله وسنة نبيكم .

قال الأعظمي (والذي يظهر أن الرواية التي اتفق عليها الشيخان هي الراجحة وهي قوله إمامكم منكم لما تشهد له الروايات الأخرى ولذا أوَّلَ ابن حبان ما جاء في رواية أخرى فيؤمهم بأنه أراد به فيأمرهم بالإمامة إذ العرب تنسب الفعل إلى الآمر كما تنسبه إلى الفاعل ، صحيح ابن حبان (15 / 224))

(وأقول الأقرب عندي أن كلاهما صحيح فهو إمام ومأموم ، يؤم الناس أحيانا في بعض الصلوات ويؤمه غيره من المسلمين أحيانا أخري)

945_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق في زمن اختلاف من الناس وفرقة فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوما الله أعلم ما مقدارها فيلقى المؤمنون شدة شديدة ،

ثم ينزل عيسى ابن مريم من السماء فيؤم الناس فإذا رفع رأسه من ركعته قال سمع الله لمن حمده قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون ، فأحلف أن رسول الله أبا القاسم الصادق المصدوق قال إنه لحق وأما أنه قريب فكل ما هو آتٍ قريب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فيؤمهم قال ابن حبان أراد به فيأمرهم بالإمامة إذ العرب تنسب الفعل إلى الآمر كما تنسبه إلى الفاعل ، وقوله قتل الله الدجال أي على يد عيسى عليه السلام وهو مثل قوله تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي))

946_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس بيني وبينه نبي يعني عيسى ابن مريم وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه ، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك المسيح الدجال ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون . (صحيح)

947_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه وتقع الأمنة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون . (صحيح)

948_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ينزل ابن مريم إماما عادلا وحكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف مناجل وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الأرض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها ويراعي الأسد البقر فلا يضرها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله يتخذ السيوف مناجل أي أن الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث والزراعة ، وقوله حمة بضم الحاء هو السم والمراد من قوله حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره)

949_ عن أبي هريرة قال لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم إماما مقسطا ويقتل الخنزير ويكسر الصليب وتوضع الجزية ، وتكون السجدة واحدة لرب العالمين وتضع الحرب أوزارها ، وتملأ الأرض من الإسلام كما تملأ الآبار من الماء ، وتكون الأرض كما ثور الوَرِق يعني المائدة ، وترفع الشحناء والعداوة ، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ويكون الأسد في الإبل كأنه فحلها . (حسن لغيره)

950_ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم ؟ قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقال غير الدجال أخوفني عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ،

وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه

خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا ، قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ،

قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره ، قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ،

ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ،

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ،

ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ،

ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ،

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ،

ويبارك في الرِّسْل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

951_ عن أبي أمامة بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قطط بفتحتين شديد جعودة الشعر بعيد عن الجعودة المحبوبة ، وطافئة بالهمزة لا ضوء فيها ورويت بغير الهمزة ومعناها بارزة أي مرتفعة عن محلها ، وخلة أي يخرج من خلة بين الشام والعراق ، وعاث من العيث وهو الفساد أو الإسراع فيه ،

ويا عباد الله اثبتوا أي على الإسلام هذا من كلام النبي يحذرهم من الفتنة ويأمرهم بالثبات على الإسلام ، وسارحتهم ماشيتهم ، وذرا بضم الذال جمع ذروة وهي أعلى سنام البعير وهو كناية عن السمن ، ووأمده خواصر جمع خاصرة وهو كناية عن الشبع ، وجزلتين أي قطعتين ، ورمية الغرض بالفتحتين وهو الهدف أي أن بعد ما بين القطعتين يكون بقدر رمية السهم إلى الهدف ،

وبين مهرودتين أي بين ثوبين شبيهين بالمصبوغ بالهرد والهرد عرق معروف وقيل هو الثوب المصبوغ بالورس والزعفران والمراد منه إظهار جماله في الملبس فقوله إذا خفض رأسه قطر منه الماء كله كناية عن حسن سيدنا عيسى عليه السلام فهو جميل في خلقته وجميل في ملبسه لا كما يصوره النصارى الدروشة رديء الثياب وأحيانا مغطيا السوأتين فقط ! ،

روى ابن كثير في تفسيره (1 / 574) عن ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج على أصحابه ورأسه يقطر ماء ثم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي ؟ فقام شاب منهم فقال أنا ، فقال هو أنت ذاك ، فألقي عليه شبه عيسى ، ورفع عيسى من روزنة وهي الخرق في أعلى السقف في البيت إلى السماء ، فيكون نزوله كالحال التي رفعه الله عليها .

وعند باب لد بضم اللام وتشديد الدال اسم جبل أو قرية بفلسطين والآن مدينة قريبة من بيت المقدس ، ولا يدان أي لا قوة ولا قدرة ، ونغفا بالفتحتين دود يكون في أنوف الإبل والغنم ، ولا يكن أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر والمدر هو الطين الصلب ، والزلفة هي مصانع الماء وقيل المرآة وروي بالقاف كناية عن النظافة ، والرسل بكسر الراء وسكون اللام اللبن ،

واللقحة بفتح اللام وكسرها الناقة القريبة العهد بالولادة ، والفئام بالهمزة ككتاب الجماعة الكثيرة ، والفخذ هو دون البطن والبطن دون القبيلة ، ويتهارجون أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير والهرج بإسكان الراء الجماع وفيه إشارة إلى شيوع الفساد والفواحش ، وقد ثبت في الصحيح لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ،

وقوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وفي رواية ينزل عيسى ببيت المقدس وفي رواية بالأردن والأول أصح ، قال ابن كثير هذا هو الأشهر في موضع نزوله أنه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق وقد رأيت في بعض الكتب أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق فلعل هذا هو المحفوظ ،

وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى جانب الجامع الأموي بدمشق من شرقيه وهذا هو الأنسب والأليق لأنه ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له إمام المسلمين يا روح الله تقدم فيقول تقدم أنت فإنه أقيمت لك ، وفي رواية بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة ، وذكر ابن كثير أنه في زمنه سنة إحدى وأربعين وسبعمائة جدد المسلمون منارة من حجارة بيض وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التي كانت مكانها ،

ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هذه المنارة من أموال النصارى لينزل عيسى ابن مريم عليها فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ولا يقبل منهم جزية ولكن من أسلم وإلا قتل وكذلك غيرهم من الكفار . انتهى النهاية الفتن والملاحم (1 / 144) وقوله يكون رأس الثور لأحدهم إشارة إلى فقرهم وفاقتهم لنفاد مؤنهم وهم محاصرون بياجوج ومأجوج)

952_ عن عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ؟ فقال سبحان الله لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا ، إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ، ثم قال قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما ، هذا التردد من عبد الله بن عمرو لعله لم يضبط من النبي التفصيل الذي في حديث النواس بن سمعان كما سبق ، ويحتمل أيضا أن النبي أطلق أربعين مرة وسكت ومرة فصَّل ذلك)

953_ عن سمرة بن جندب أن نبي الله كان يقول إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى ويقول للناس أنا ربكم ، فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة بعده عليه ولا عذاب ، فيلبث في الأرض ما شاء الله ثم يجيء عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدقا بمحمد وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة . (صحيح)

954_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال إن المسيح الدجال يمكث في الأرض إذا خرج ما شاء الله ثم يجيء عيسى ابن مريم من الشرق مصدقا بمحمد وعلى ملته ثم يقتل المسيح الدجال ثم إنما هو قيام الساعة ، وسوف ترون قبل قيام الساعة أشياء عظاما تقولون هل كنا حدثنا بهذا ؟! فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله واعلموا أنها أوائل الساعة . (صحيح لغيره)

955_ عن حذيفة بن اليمان في حديث طويل وفيه فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم إمامهم فصلي بهم أي في بيت المقدس فلما انصرف قال هكذا فرجوا بيني وبين عدو الله الدجال ، قال فيذوب يعني ذوب الملح فيسلط الله عليهم المسلمين فيقتلونهم حتى إن الحجر والشجر لينادي يا عبد الله يا عبد الرحمن يا مسلم هذا يهودي فاقتله فيعينهم الله ويظهر المسلمون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فذكر الحديث . (صحيح)

956_ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون ؟ قالوا نذكر الساعة ، قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم . وفي رواية ونار تخرج من قعرة عدن ، قال وريح تلقي الناس في البحر . (صحيح)

957_ عن حذيفة بن أسيد في حديث طويل وفيه إذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى إن الشجر والحجر والمدر يقول يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله . (صحيح)

958_ عن ثوبان مولى رسول الله عن رسول الله قال عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم . (صحيح)

959_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

960_ عن جابر بن عبد الله أنه قال إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة ناتئة فأشفق رسول الله أن يكون الدجال فذكر الحديث وقال فيه فقال له رسول الله يا ابن صائد إنا قد خبأنا لك خبيئا فما هو ؟ قال الدخ الدخ ،

فقال له رسول الله اخسأ اخسأ ، فقال عمر بن الخطاب ائذن لي فأقتله يا رسول الله ، فقال رسول الله إن يكن هو فلست صاحبه إنما صاحبه عيسى ابن مريم وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد ، قال فلم يزل رسول الله مشفقا أنه الدجال . (صحيح)

961_ عن جابر بنحو الحديث السابق وقال فيه فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادي من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون هذا رجل جني ،

فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم ، فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه ، قال فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي إليه فيقتله حتى إن الشجرة والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله . (صحيح)

962_ عن جابر وأبي سعيد قال لقيه رسول الله وأبو بكر في بعض طرق المدينة يعني ابن صياد فقال له رسول الله أتشهد أني رسول الله ؟ فقال هو أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى ؟ قال أرى عرشا على الماء ، فقال رسول الله ترى عرش إبليس على

البحر وما ترى ؟ قال أرى صادقا وكاذبا أو كاذبين وصادقا ، فقال رسول الله لُبِسَ عليه دعوه . (صحيح)

963_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك ؟ قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت ، فقال رسول الله إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وإن يخرج بعدي فإن ربكم ليس بأعور ، إنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناصيتها ،

ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لد . وفي رواية قال حتى يأتي فلسطين باب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا . (صحيح)

964_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله ما أهبط الله إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال وقد قلت فيه قولا لم يقله أحد قبلي ، إنه جعد ممسوح عين اليسار على عينه ظفرة غليظة وإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويقول أنا ربكم ،

فمن قال ربي الله فلا فتنة عليه ومن قال أنت ربي فقد افتتن ، يلبث فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد على ملته إماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال . (صحيح) فكان الحسن البصري يقول ونرى أن ذلك عند الساعة .

965_ عن أوس بن أوس الثقفي عن النبي قال ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق . (صحيح)

966_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يأتي أمر الله وينزل عيسى ابن مريم . (صحيح)

967_ عن سفينة القرشي قال خطبنا رسول الله فقال ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر الدجال أمته وهو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر ، يخرج معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار ، معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما ، واحد منهما عن يمينه والآخر عن شماله وذلك فتنة ،

فيقول الدجال ألست بربكم ؟ ألست أحيي وأميت ؟ فيقول له أحد الملكين كذبت ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت ، فيسمعه الناس فيظنون إنما يصدق الدجال وذلك فتنة ، ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عند عقبة أفيق . (صحيح)

968_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أريت عند الكعبة مما يلي المقام رجلا آدم سبط الرأس واضعا يديه على رجلين يسكب رأسه أو يقطر ماء فسألت من هذا ؟ قالوا عيسى ابن مريم أو المسيح ابن مريم . (صحيح)

969_ عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فذكر الحديث وقال فيه فقالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال هم يومئذ قليل وجُلُّهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح ،

فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم ، فإذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا ،

ويقول عيسى إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود ، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله . (صحيح لغيره)

970_ عن عثمان بن أبي العاص في حديث طويل وفيه قال وينزل عيسى ابن مريم عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم يا روح الله تقدم صل فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلي فإذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال . (صحيح لغيره)

971_ عن ابن مسعود عن النبي قال لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى فذكر الحديث وقال فيه فردوا الأمر إلى عيسى فقال أما وجبتها أي الساعة فلا يعلمها أحد إلا الله ، وذلك فيما عهد إليَّ ربي أن الدجال خارج ومعي قضيبان فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فذكر الحديث . (صحيح)

972_ عن جبير بن نفير قال لما اشتد جزع أصحاب رسول الله على من قتل يوم مؤتة قال رسول الله ليدركن الدجال قوما مثلكم أو خيرا منكم ثلاث مرات ، وقال ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها . (صحيح)

973_ عن أنس بن مالك عن النبي قال أنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة وأشفع وسيدرك رجال من أمتي عيسى ابن مريم ويشهدون قتال الدجال . (صحيح لغيره)

974_ عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات ، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدجال والدخان ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر والنمل . (حسن)

975_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم يُسلَّط على قتل الدجال إلا عيسى ابن مريم عليه السلام . (حسن لغيره)

976_ عن نافع بن كيسان عن النبي قال ينزل عيسى ابن مريم عند باب دمشق الشرقي في ثوبين دمشقيين كأنما ينحدر من رأسه حب الجمان . (صحيح لغيره)

977_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال وأيم الله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقون في أمر دنياكم وأخرتكم ، وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ، ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي تحيى لشيخ حينئذ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة ، وإنه متى يخرج أو قال متى ما يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله ،

فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله أو قال بسيئ من عمله سلف ، وإنه سيظهر أو قال سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدا ،

ثم يهلكه الله وجنوده حتى إن جذم الحائط وأصل الشجرة لينادي يقول يا مسلم هذا يهودي أو هذا كافر تعال فاقتله ، ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذِكرًا ، وحتى تزول جبال على مراتبها ثم على أثر ذلك القبض . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله ثم يهلكه الله وجنوده أي يهلكه عيسى ابن مريم ونسب الفعل إلى الله مثل قوله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمي))

(وانظر كتاب رقم (521) (الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث)

وكتاب رقم (523) (الكامل في أحاديث المهدي وما ورد في صفته وأنه من ذرية فاطمة بنت النبي وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (39) (الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث)

وكتاب رقم (40) (الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (41) (الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (42) (الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (43) (الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي)

وكتاب رقم (576) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجساسة من تسع طرق عن خمسة من الصحابة وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وحلّ الإشكال في رؤية بعض الصحابة لبعض الملائكة والشياطين مما لم يره غيرهم وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي))

_ باب إن عيسى عليه السلام يقتل الدجال بباب لُدّ

978_ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فمما ذكر فيه أن عيسى عليه السلام يدركه باب لد فيقتله . (صحيح)

979_ عن مجمع بن جارية قال سمعت رسول الله يقول يقتل ابن مريم الدجال بباب لد . (صحيح لغيره)

_ باب سلام النبي على عيسى عليه السلام

980_ عن أبي هريرة عن النبي قال إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى ابن مريم فإن عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام . (صحيح)

981_ عن أنس قال قال رسول الله من أدرك منكم عيسى ابن مريم فليقرأه مني السلام .(صحيح)

982_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا إن عيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول ، ألا إنه خليفتي في أمتي من بعدي ، ألا إنه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها ، ألا من أدركه منكم فليقرأ عليه السلام . (حسن)

_ باب قول النبي أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم عليها السلام

983_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة لِعَلّات ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد . (صحيح)

_ باب ما جاء أن عيسى ابن مريم عليه السلام يحج البيت بعد قتله الدجال

984_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده ليُهِلَنَّ ابن مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنينهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وفج الروحاء كان في طريق النبي من المدينة إلى بدر)

985_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويمحي الصليب وتجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الجزية وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما . وتلا أبو هريرة (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) وقال يؤمن به قبل موته عيسى . (صحيح)

قال الأعظمي (الضمير في قوله تعالى (قبل موته) يعود على عيسى عليه السلام وهو الذي قال به محققو الصحابة مثل ابن عباس وغيرهم وهو الذي ذهب إليه أبو هريرة)

986_ عن عمرو بن عوف أنه سمع رسول الله يقول يمر عيسى ابن مريم حاجا أو معتمرا أو يجمع الله له ذلك . (صحيح لغيره)

987_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليهبطن عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا أو بنيتهما وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردَنَّ عليه . يقول أبو هريرة أي بني أخي إن رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام . (صحيح لغيره)

988_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليَمُرنَّ عيسى ابن مريم حاجا أو معتمرا بالمدينة وليقفن على قبري وليقولن يا محمد فأجيبه وليسلمن عليَّ فأرد عليه . (صحيح)

_ جموع أبواب الإيمان بالنبي

_ وجوب الإيمان بعموم رسالة النبي

قال تعالي (وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيرا ونذيرا) (سبأ / 28)
قال تعالي (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) (الأعراف / 158)

قال تعالي (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) (النساء / 174)
وغيرها من الآيات وهي كثيرة جدا .

989_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي ، نُصِرتُ بالرعب مسيرة شهر وجُعِلَت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة

فليصل وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

990_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فُضِّلتُ على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

991_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أتيت خمسا لم يؤتهن نبي كان قبلي ، نصرت بالرعب فيرعب مني العدو مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلي وبعثت إلى الأحمر والأسود وقيل لي سل تعطه فاختبأتها شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله من لقي الله لا يشرك به شيئا . (صحيح)

992_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي من الأنبياء ، جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ولم يكن من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه ونصرت بالرعب مسيرة شهر يكون بين يدي إلى المشركين فيقذف الله الرعب في قلوبهم وكان النبي يبعث إلى خاصة قومه وبعثت أنا إلى الجن والإنس . (حسن لغيره)

993_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة . (صحيح)

994_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار . (صحيح)

995_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال من سمع بي من أمتي أو يهودي أو نصراني فلم يؤمن بي لم يدخل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (تحرف الحديث في صحيح ابن حبان إلى من سمَّعَ يهوديا أو نصرانيا دخل النار وبوب عليه بقوله ذكر إيجاب دخول النار لمن أسمع أهل الكتاب ما يكرهونه وهذا فيه خطأ كبير نبه عليه الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (10 / 24) فقال بوب عليه إيجاب دخول النار لمن أسمع أهل الكتاب ما يكرهون وهذا فيه نظر كبير وهو غلط نشأ عن تصحيف وذلك أن لفظ هذا الحديث من سمع بي من أمتي أو يهودي أو نصراني فلم يؤمن بي دخل النار)

(أقول أخطأ ابن حبان في لفظ الحديث خطأ شديدا فقد اتفقت مصادر الحديث وكل من رواه علي لفظه عن النبي قال لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)

(وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (426) (الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر)

وكتاب رقم (140) (الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث))

_ باب ما جاء في بعثة النبي إلى الجن

قال تعالي (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قُضِيَ ولَّوا إلى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم) (الأحقاف / 30)

قال تعالي (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا) (الجن / 1)

قال تعالي (يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) (الأنعام / 130)

996_ عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ،

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها ، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فرجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله على نبيه (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن) . (صحيح)

997_ عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي إداوة لوضوئه وحاجته فذكر الحديث وفيه فقلت ما بال العظم والروثة ؟ قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما . (صحيح)

998_ عن علقمة قال سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال لا فذكر الحديث وفيه قال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهب ابن إسحاق إلى أن استماع الجن للقرآن كان ليلة انصرافه من الطائف إلى مكة كما في سيرة ابن هشام (1 / 421) والصحيح كان ذلك قبل خروجه إلى الطائف بسنين كما قال به كثير من المحققين . لقد ورد في القرآن ما يدل على أن الرسل كانوا يبعثون إلى قومهم من بني جنسهم ليكون أبلغ في الحجة وأقطع للمعذرة ،

فهل كان الجن يرسل إليهم الرسل من أنفسهم أم أنهم كانوا تبعا لبني آدم كما حكى غير واحد الإجماع على أن الجن لم يرسل إليهم الرسل من أنفسهم من الجن وإنما كانوا تبعا للإنس ، إلا ما حكي عن الضحاك بن مزاحم أن الجن أرسل إليهم من أنفسهم ، مستدلا بقوله تعالى (يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) .

وأما قوله تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا ، قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) ففيه المقارنة بين من يعيش في الأرض وبين من يعيش في السماء ومسكن الإنس والجن هو الأرض فكفى أن يكون الرسول من البشر للاثنين)

_ باب عن نبوة محمد وآدم بين الروح والجسد

999_ عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كتبت نبيا ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . (صحيح)

1000_ عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله متي بعثت نبيا ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . (صحيح)

1001_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى هذا الحديث إن الله قدر نبوة محمد قبل أن يخلق آدم قضاء ثم ولد ولادة طبيعية من بطن أمه وبعد أن بلغ أربعين سنة نبئ ، فمن زعم أنه خلق قبل آدم أو كان نبيا عند ولادته فقد خالف النصوص الصريحة الصحيحة)

1002_ عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله متى كتبت نبيا ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأما ما روي وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو حديث موضوع . قال شيخ الإسلام ابن تيمية هذا باطل نقلا وعقلا فإن آدم ليس بين الماء والطين بل الطين ماء وتراب ولكن كان بين الروح والجسد ، فهذا ونحوه فيه علم الله بالأشياء قبل كونها وكتابته إياه وإخباره بها . مجموع فتاواه (18 / 399) وأورد الحافظ ابن القيم في إعلام الموقعين (4 / 274) وقال العوام يروونه بين الماء والطين ، قال شيخنا هذا باطل)

(وأقول الحديث مكذوب من حيث النقل وأما البطلان عقلا فلا أقول به وكم من حديث يمكن تأويله تأويلا حسنا علي قواعد اللغة . وكم من حديث زعم فيه ابن تيمية وابن القيم البطلان

وصححه عدد من الأئمة ولم يروا ما زعموا فيها من أباطيل . وعلي كل فيغني عنه الأحاديث السابقة)

1003_ عن العرباض بن سارية عن النبي قال إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجَدِلٌ في طينته . (حسن)

_ وجوب الإيمان بالنبي ومحبته

1004_ عن أنس قال قال رسول الله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين . (صحيح)

1005_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده . (صحيح)

1006_ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي ، فقال النبي الآن يا عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار لأن حب الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه فمعناه لا تصدق في حتى تفدي في طاعتي نفسك وتؤثر رضاي على هواك وإن كان فيه هلاكك)

1007_ عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله يقول ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (525) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام))

_ باب من أحب رسول الله يكون معه في الجنة

1008_ عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول متى الساعة ؟ فقال له رسول الله ما أعددت لها ؟ قال حب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت . (صحيح)

1009_ عن أنس بن مالك قال بينما أنا والنبي خارجان من المسجد فلقينا رجل عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال النبي ما أعددت لها ؟ فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت . (صحيح)

_ باب فيمن يود رؤية النبي بأهله وماله

1010_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أشد أمتي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من أشد أمتي لي حبا أي بعد الصحابة رضي الله عنهم)

_ باب فضل من آمن بالنبي ولم يره

1011_ عن أبي عبد الرحمن الجهني قال بينا نحن عند رسول الله طلع ركبان فلما رآهما قال كنديان مذحجيان حتى أتياه فإذا رجال من مذحج ، قال فدنا إليه أحدهما ليبايعه فلما أخذ بيده قال يا رسول الله أرأيت من رآك فآمن بك وصدقك واتبعك ماذا له ؟ قال طوبى له ، قال فمسح على يده فانصرف ثم أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبايعه قال يا رسول الله أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك ؟ قال طوبى له ثم طوبى له ثم طوبى له ، قال فمسح على يده فانصرف . (صحيح)

1012_ عن حبيب بن سباع قال تغدينا مع رسول الله ومعنا أبو عبيدة ابن الجراح قال فقال يا رسول الله هل أحد خير منا ؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك ، قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني . (صحيح)

1013_ عن صالح بن جبير قال قدم علينا أبو جمعة الأنصاري قال كنا مع رسول الله ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا يا رسول الله هل من أحد أعظم منا أجرا ؟ آمنا بك واتبعناك ، قال وما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء ، بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه ، أولئك أعظم منكم أجرا . (صحيح لغيره)

1014_ عن عمر بن الخطاب قال كنت مع رسول الله جالسا فقال أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيمانا ؟ قالوا يا رسول الله الملائكة ، قال هم كذلك ويحق لهم ذلك وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها بل غيرهم ، قالوا يا رسول الله الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالته والنبوة ، قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها بل غيرهم ،

قالوا يا رسول الله الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء ، قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء بل غيرهم ، قالوا فمن يا رسول الله ؟ قال أقوام في أصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بي ولم يروني يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه ، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيمانا . (صحيح لغيره)

1015_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أي الخلق أعجب إليكم إيمانا ؟ قالوا الملائكة ، قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم ، قالوا فالنبيون ؟ قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم ، قالوا نحن ، قال وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ، فقال رسول الله إن أعجب الخلق إليَّ إيمانا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها . (صحيح لغيره)

1016_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أن رجلا قال له يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك ، قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني ، قال له رجل وما طوبى ؟ قال شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها . (صحيح)

1017_ عن أنس بن مالك عن النبي قال طوبى لمن آمن بي ورآني مرة وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرار . (صحيح لغيره)

1018_ عن نافع قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن أنتم نظرتم إلى رسول الله بأعينكم ؟ قال نعم ، قال وكلمتموه بألسنتكم هذه ؟ قال نعم ، قال وبايعتموه بأيمانكم هذه ؟ قال نعم ، قال طوبى لكم يا أبا عبد الرحمن ، قال أفلا أخبرك عن شيء سمعته منه ؟ سمعت رسول الله يقول طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن لم يرني وآمن بي ثلاثا . (حسن لغيره)

1019_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرار . (صحيح لغيره)

1020_ عن أبي هريرة عن النبي قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبي سبع مرات لمن آمن بي ولم يرني . (صحيح)

_ باب دعاء النبي لمن شهد له بالرسالة

1021_ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد))

_ باب وجوب الإيمان بأن النبي خاتم النبيين ولا نبي بعده

قال تعالي (ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما) (الأحزاب / 40)

1022_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله لي خمسة أسماء ، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي . (صحيح)

1023_ عن أبي هريرة عن النبي كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم . (صحيح)

1024_ عن أبي هريرة قال فذكر حديث الشفاعة وجاء فيه فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك . (صحيح)

1025_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال فُضِّلت على الأنبياء بست فذكر الخصال الست ومنها وختم بي النبيون . (صحيح)

1026_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر أنهما سمعا أبا هريرة يقول صلاة في مسجد رسول الله أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن رسول الله آخر الأنبياء وإن مسجده آخر المساجد . قالا لم نشك أن أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله فمنعنا ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث ،

حتى إذا توفي أبو هريرة تذاكرنا ذلك وتلاومنا أن لا نكون كلمنا أبا هريرة في ذلك حتى يسنده إلى رسول الله إن كان سمعه منه ، فبينا نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن إبراهيم بن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نص أبي هريرة عنه ، فقال لنا عبد الله بن إبراهيم أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن مسجدي آخر المساجد يريد به آخر المساجد للأنبياء من حيث التأسيس والبناء إذ لا يأتي بعده نبي حتى يؤسس مسجدا جديدا)

1027_ عن ثوبان قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم الأنبياء لا نبي بعدي . (صحيح)

1028_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، قال وأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين . (صحيح)

1029_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي مثلي ومثل الأنبياء كرجل بني دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة . (صحيح)

1030_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال فأنا اللبنة وأنا خاتم الأنبياء . (صحيح)

1031_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال مثلي في النبيين كمثل رجل بني دارا فأحسنها وأكملها وجملها وترك منها موضع لبنة فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع تلك اللبنة ، وأنا في النبيين بموضع تلك اللبنة . (صحيح لغيره)

1032_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر . (صحيح لغيره)

1033_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (580) (الكامل في تواتر حديث لا نبيَّ بعدي من (60) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة))

_ باب قول النبي لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي

1034_ عن سعد بن أبي وقاص قال خلَّفَ رسول الله علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي . (صحيح)

1035_ عن أسماء بنت عميس أن رسول الله قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي . (صحيح)

1036_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . (صحيح لغيره)

1037_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لعلي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . (صحيح لغيره)

1038_ عن عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا فلان ، فقال ابن عباس بل أقوم معكم ، قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي ، قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا ، فذكر من فضائل علي وقال قال له رسول الله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي . (صحيح)

(قال الأعظمي وفيه أبو بلج وهو يحيى بن أبي سليم الفزاري مختلف فيه فوثقه يحيى بن معين وغيره وقال البخاري فيه نظره وقال أحمد روى حديثا منكرا ، أظنه هذا ، وأعدل الأقوال فيه ما

قاله ابن حبان في المجروحين (1195) كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك ولا أتي منه ما ينفك منه البشر فيسلك به مسلك العدول فأرى لا يحتج بما انفرد من الرواية فقط وهو ممن أستخير الله فيه)

(أقول هذا ليس تعنتا شديدا فقط بل وهو فحش فالرجل ثقة مطلقا وقال ابن معين (ثقة) ، وقال النسائي (ثقة) ، وقال الجوزجاني (ثقة) ، وقال الدارقطني (ثقة) ، وهؤلاء الأربعة من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعفون الراوي بالغلطة الواحدة ومع ذلك قالوا في الرجل أنه ثقة مطلقا ،

وقال الأزدي (ثقة) ، وقال أبو حاتم (صالح الحديث) ، وقال ابن سعد (ثقة) ، وغير ذلك كثير من توثيق الأئمة للرجل وتصحيح أحاديثه والاحتجاج بها بل وابن حبان نفسه ذكره في الثقات أيضا لكن قال (يخطئ) ،

ثم بعد ذلك يأتي الأعظمي بتعنت غريب مريب فيرمي كل توثيق الأئمة للرجل ويقول أن أعدل الأقوال في الرجل ما قاله فيه ابن حبان في المجروحين ! .

وقال الأعظمي بعده أن ابن تيمية ذكره في منهاج السنة وقال (وفيه ألفاظ هي كذب علي رسول الله) ! وهذا ليس بغريب من ابن تيمية فكم من حديث صححه أكابر الأئمة ولم يروا فيه أي نكارة حتي أتي هو ليخبر الناس بما جهله أكابر الأئمة فلا يقول عن تلك الأحاديث أنها ضعيفة فقط فنقول علي مضض شديد لعل ولعل لكنه كان يتعنت تعنتا غريبا فيقول مكذوب ! .

وانظر مثالا علي ذلك في كتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه))

_ باب ما جاء في خاتم النبوة وصفته

1039_ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أخي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه كزر الحجلة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القرطبي وقوله زر الحجلة الرواية المعروفة فيه زر بتقديم الزاي ، قال أبو الفرج ابن الجوزي الحجلة بيت كالقبة بستر بالثياب ويجعل له باب من جنسه فيه زر وعروة ، تشد إذا أغلق ،

وقال القاضي أبو الفضل الزر الذي يعقد به النساء عرى أحجالهن كأزرار القميص ، والحجلة هنا واحدة الحجال وهي ستور ذات سجوف ، وقال غيره الحجلة هي الطائر المعروف وزرها بيضتها كما قال جابر بيضة الحمام ، قلت أي القرطبي والأول أشهر في الزر والثاني أشبه بالمعنى (المفهم 6/ 136))

1040_ عن جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله كأنه بيضة حمام . وفي رواية قال عند كتفه . (صحيح)

1041_ عن جابر بن سمرة قال كان خاتم رسول الله يعني الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمام . (صحيح لغيره)

1042_ عن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم الذي بين كتفي رسول الله مثل بيضة الحمامة لونها لون جسده . (صحيح)

1043_ عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي وأكلت معه خبزا ولحما أو قال ثريدا . قال عاصم فقلت له استغفر لك النبي ؟ قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) . قال ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال الثآليل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ناغض كتفه وهو أعلى الكتف ، وقوله جمعا معناه أنه كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها ، قوله خيلان جمع خال وهو الشامة في الجسد ، وقوله الثآليل جمع ثؤلول وهي حبيبات تعلو الجسد ، قال القرطبي في المفهم (6 / 136) بعد أن ذكر

بعض هذه الأحاديث هذه الألفاظ كلها متقاربة المعنى مفيدة أن خاتم النبوة كان نتوءا قائما أحمر تحت كتفه الأيسر قدره ،

إذا قلل بيضة الحمامة وإذا كثر جمع اليد ، وقد جاء في البخاري كان بضعة ناشزة أي مرتفعة . قال الأعظمي وقوله وقد جاء في البخاري كان بضعة ناشزة وهم منه رحمه الله تعالى فإني لم أجد هذه اللفظة في صحيح البخاري وإنما هي في شمائل الترمذي كما سيأتي في حديث أبي نضرة العوقي عن أبي سعيد الخدري)

1044_ عن قرة بن إياس قال أتيت رسول الله في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار ، قال فبايعته ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمست الخاتم . قال عروة فما رأيت معاوية بن قرة بن مرة ولا ابنه قط إلا مطلقي أزرارهما قط في شتاء ولا حر ولا يزرران أزرارهما أبدا . (صحيح)

1045_ عن قرة بن إياس قال أتيت رسول الله فاستأذنته أن أدخل يدي في جربانه وإنه ليدعو لي فما منعه أن ألمسه أن دعا لي ، قال فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نغض كتفه أي أعلى كتفه)

1046_ عن عمرو بن أخطب قال قال لي رسول الله يا أبا زيد ادن مني وامسح ظهري وكشف ظهره فمسحت ظهره وجعلت الخاتم بين أصابعي ، قال فغمزتها . فقيل وما الخاتم ؟ قال شعر مجتمع على كتفه . (صحيح)

1047_ عن بريدة قال جاء سلمان إلى رسول الله حين قدم المدينة فقال النبي لأصحابه ابسطوا فنظر سلمان إلى الخاتم الذي على ظهر رسول الله فآمن به . (صحيح)

1048_ عن سلمان الفارسي في حديث إسلامه وقال فيه ثم جئت رسول الله وهو ببقيع الغرقد قال وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ،

فلما رآني رسول الله استدرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكبت عليه أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله تحول ، فتحولت فقصصت عليه حديثي ، قال فأعجب رسول الله أن يسمع ذلك أصحابه . (صحيح)

1049_ عن أبي نضرة قال سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله فقال كان في ظهره بضعة ناشزة . (صحيح)

1050_ عن رميثة بنت عمرو قالت سمعت رسول الله لو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت يقول اهتز عرش الرحمن . يريد سعد ابن معاذ يوم توفي . (صحيح)

1051_ عن ابن عمر قال كان خاتم النبوة في ظهر رسول الله مثل البندقة من لحم مكتوب محمد رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر في الفتح (6 / 563) أما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم أو كالشامة السوداء أو الخضراء أو مكتوب عليها محمد رسول الله أو سر فأنت منصور أو نحو ذلك فلم

يثبت منها شيء . ثم قال ولا تغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك والله أعلم)

(أقول بل هذا الحديث مختلف فيه فحسنه بعض الأئمة وضعفه الأكثرون)

_ باب ذهاب النبوة بعد نبوة نبينا وبقاء المُبشِّرات

1052_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله قال لم يبق من النبوة إلا المبشرات ، قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . (صحيح)

1053_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَي له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ، وأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمنٌ أن يُستَجَاب لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قمن بفتح القاف وكسر الميم أي خليق وجدير)

1054_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ويقول ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة . (صحيح)

1055_ عن أم كرز الكعبية أن النبي قال ذهبت النبوة وبقيت المبشرات . (صحيح لغيره)

1056_ عن حذيفة بن أسيد قال قال رسول الله ذهبت النبوه فلا نبوة بعدي إلا المبشرات ، قيل وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له . (صحيح)

1057_ عن عائشة أن النبي قال لا يبقى بعدي من النبوة شيء إلا المبشرات ، قالوا يا رسول الله وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له . (صحيح)

_ باب ما من شيء بين السماء والأرض إلا يشهد لنبوة محمد رسول الله

1058_ عن جابر بن عبد الله قال أقبلنا مع رسول الله من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بني النجار إذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا شد عليه ، قال فذكروا للنبي فجاء حتى أتى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره إلى الأرض حتى برك بين يديه فقال النبي هاتوا خطامه فخطمه ودفعه إلى صاحبه ، ثم التفت إلى الناس فقال إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس . (صحيح)

1059_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث ، إني لأعرفه الآن . (صحيح)

1060_ عن علي بن أبي طالب قال كنت مع النبي بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء من الإيمان بما خص به النبي من الإسراء والمعراج وما جاء فيه من الآيات البينات

قال تعالي (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُرِيَهُ من آياتنا إنه هو السميع البصير) (الإسراء / 1)

قال الأعظمي (قال الزهري أسري برسول الله إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة . هكذا ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب وهو قول عروة أيضا (الدلائل للبيهقي / 2 / 354) هذا هو الصحيح ومنهم من حدد أنه ليلة سبع وعشرين من ربيع الأول قبل الهجرة وكان الإسراء والمعراج في ليلة واحدة ومرة واحدة بالروح والجسد يقظة لا مناما على رأي جمهور العلماء .

قال القرطبي وعليه يدل ظاهر الكتاب وصحيح الأخبار ومبادرة قريش لإنكار ذلك وتكذيبه ، ولو كان مناما لما أنكروه ولما افتتن به من افتتن إذ كثيرا ما يرى في المنام أمور عجيبة وأحوال هائلة فلا يستبعد ذلك في النوم وإنما يستبعد في اليقظة (المفهم (1 / 385)

(وأقول كون المعراج بالجسد أمر متفق عليه ولا خلاف فيه إلا عند المتأخرين من غلاة المعتزلة وأمثالهم من المنافقين الذين ينكرون حتي الأمور المتواترة المقطوع بها . وأما الذي فيه خلاف فهو هل تكرر المعراج أم لا وهل كان بالجسد في بقية المرات أم لا)

1061_ عن أبي ذر أنه كان يحدث أن رسول الله قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء ، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا افتح ،

قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ، قال فأرسل إليه ؟ قال نعم ففتح ، قال فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكي ، فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ،

فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكي ، قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح ، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح ، قال أنس فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم ولم يُثبِت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة ،

قال فلما مر جبريل ورسول الله بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قال ثم مر فقلت من هذا ؟ فقال هذا إدريس ، قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا موسى ، قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا عيسى ابن مريم ،

قال ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا إبراهيم . قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام . قال عبد الله ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ،

قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك ؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، قال لي موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال فراجعت ربي فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى فأخبرته قال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،

قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي ، قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك ، فقلت قد استحييت من ربي ، قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ، قال ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك . (صحيح)

_ باب أن النبي نذير بين يدي عذاب شديد

1062_ عن ابن عباس قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد النبي على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت (تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب) . (صحيح)

_ باب بشرية الرسول

قال تعالي (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد) (الكهف / 110)
قال تعالي (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) (الأنبياء / 34)
قال تعالي (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) (الفرقان / 7)

1063_ عن ابن مسعود قال قال النبي إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني . (صحيح)

1064_ عن أم سلمة عن رسول الله قال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها . (صحيح)

1065_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة . (صحيح)

1066_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول اللهم أيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة . (صحيح)

1067_ عن عائشة قالت دخل على رسول الله رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان ، قال وما ذاك ؟ قلت لعنتهما وسببتهما ، قال أوَمَا علمتِ ما شارطتُ عليه ربي ؟ قلت اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا . (صحيح)

1068_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول إنما أنا بشر وإني اشترطت على ربي أي عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجرا . (صحيح)

1069_ عن أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة فرأى رسول الله اليتيمة فقال آنت هيه ؟ لقد كبرت لا كبر سنك ، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم ما لك يا بنية ؟ قالت الجارية دعا علي نبي الله أن لا يكبر سني أبدا أو قالت قرني ، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خِمارَها حتى لقيت رسول الله ،

فقال لها رسول الله ما لك يا أم سليم ؟ فقالت يا نبي الله أدعوت على يتيمتي ؟ قال وماذاك يا أم سليم ؟ قالت زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها ، فضحك رسول الله ثم قال يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي ، أني اشترطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضي كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر ، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (74) (الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي))

_ باب كراهية رفع النبي فوق المنزلة التي أنزله الله سبحانه وتعالى

1070_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى حتى انتفخت قدماه ، فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال أفلا أكون عبدا شكورا . (صحيح)

1071_ عن ابن عباس قال سمعت عمر يقول على المنبر سمعت النبي قال لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله . (صحيح)

1072_ عن عمر قال سمعت رسول الله يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله . (صحيح)

1073_ عن أنس أن رجلا قال يا محمد يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا ، فقال قولوا بقولكم ولا يستجركم الشيطان أو قال الشياطين ، أنا محمد عبد الله ورسوله ، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله . (صحيح)

1074_ عن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله ، قلنا وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا وأنت الجفنة الغراء ، فقال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرنكم الشيطان . وفي رواية بلفظ ولا يستهوينكم الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الجفنة الغراء ، قال ابن الأثير في النهاية كانت العرب تدعو السيد المطعم جفنة لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسمي باسمها ، والغراء البيضاء أي أنها مملوءة بالشحم والدهن . وأما قوله يستجرنكم بتشديد الراء من الجر ، قال السندي وهو صحيح)

_ باب ذكر ما يدل على أن رفع الصوت على النبي من الكبائر ومحبط للأعمال

1075_ عن أنس بن مالك أن النبي افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال ما شأنك ؟ فقال شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فرجع المرة الأخيرة ببشارة عظيمة فقال اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة . (صحيح)

1076_ عن أنس بن مالك قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) قال ثابت بن قيس أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله وأنا أخشى أن أكون من أهل النار ، فقال النبي بل هو من أهل الجنة . قال فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة . (صحيح)

1077_ عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت هذه الآية (ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى آخر الآية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال أنا من أهل النار واحتبس عن النبي فسأل النبي سعد بن معاذ فقال يا أبا عمرو ما شأن ثابت أشتكى ؟ قال سعد إنه لجاري وما علمت له بشكوى ،

قال فأتاه سعد فذكر له قول النبي ، فقال ثابت أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله فأنا من أهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبي فقال رسول الله بل هو من أهل الجنة . (صحيح)

_ باب مضاعفة أجر الكتابي إذا آمن بالنبي

قال تعالي (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون) (القصص / 54)

قال الأعظمي (نزلت هذه الآية في طائفة آمنوا بالنبي كعبد الله بن السلام من اليهود وسلمان الفارسي من النصارى)

1078_ عن أبي سفيان قال كان في رسالة النبي إلى هرقل بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلِم تَسلَم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، (قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الأريسين جمع أريسي وهو منسوب إلى أريس بوزن فعيل . قال ابن سيده الأريس الأكار أي الفلاح عند ثعلب وعند كراع الأريس هو الأمير . وقيل في تفسيره غير ذلك وهي لغة شامية . انظر (الفتح / 1 / 39))

1079_ عن أبي موسى أن رسول الله قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين ، الرجل تكون له الأمَة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن أدبها ثم يعتقها فيتزوجها فله أجران ، ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي فله أجران ، والعبد يؤدي حق الله وينصح لسيده . وفي رواية بلفظ ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها ثم أدبها فأحسن أدبها . (صحيح)

_ باب الإيمان بالخصال التي فضل بها النبي على غيره

1080_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

1081_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

1082_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أتيت خمسا لم يؤتهن نبي كان قبلي ، نصرت بالرعب فيرعب مني العدو مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلي وبعثت إلى الأحمر والأسود وقيل لي سل تعطه فاختبأتها شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله من لقي الله لا يشرك به شيئا . (صحيح)

1083_ عن حذيفة قال قال رسول الله فضلنا على الناس بثلاث ، جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم يجد الماء . (صحيح)

1084_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي ، أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه رعبا ،

وأحلت لي الغنائم آكلها وكان من قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم ، والخامسة هي ما هي قيل لي سل فإن كل نبي قد سأل فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا بل وأعلي من الثقة فهو ثقة ثبت ولا أدري لماذا هذا التعنت الغريب المريب !)

1085_ عن أبي موسي عن النبي قال أعطيت خمسا ، بعثت إلى الأحمر والأسود وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لمن كان قبلي ونصرت بالرعب شهرا وأعطيت الشفاعة ، وليس من نبي إلا وقد سأل شفاعة وإني اختبأت شفاعتي ثم جعلتها لمن مات من أمتي لم يشرك بالله شيئا . (صحيح)

1086_ عن عوف بن مالك عن النبي قال أعطيت أربعا لم يعطهن أحد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فأعطانيها ، كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها وبعثت كافة إلى الناس وأرهب منا عدونا مسيرة شهر وجعلت لي الأرض طهورا ومساجد وأحل لنا الخمس ولم يحل لأحد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فسألته أن لا يلقاه عبد من أمتي يوحده إلا أدخله الجنة فأعطانيها . (صحيح)

_ باب أن النبي أول من يفتح له باب الجنة

1087_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت ؟ فأقول محمد ، فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك . (صحيح)

_ باب أن النبي أعطي مفاتيح خزائن الأرض

1088_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي . قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها . (صحيح)

_ باب ذكر الكوثر الذي أعطاه الله نبيه وصفاته

قال تعالي (إنا أعطيناك الكوثر) (الكوثر / 1)

1089_ عن أبي عبيدة أنه سأل عائشة عن قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) قالت نهر أعطيه نبيكم ، شاطئاه عليه در مجوف ، آنيته كعدد النجوم . (صحيح)

1090_ عن أنس بن مالك قال لما عرج بالنبي إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر . (صحيح)

1091_ عن أنس بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم ضرب بيده إلى طينة فاستخرج مسكا ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما . (صحيح)

1092_ عن أنس بن مالك عن النبي قال بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف ، قلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فإذا طينه مسك أذفر . (صحيح)

1093_ عن أنس قال ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبة فذكر حديث الإسراء والمعراج بطوله وجاء فيه فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين بطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال هذا النيل والفرات عنصرهما ، ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر ، قال ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عنصرهما أي أصلهما)

1094_ عن أنس قال بينا رسول الله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال أنزلت عليَّ آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم (إنا أعطيناك الكوثر ، فصلِّ لربك وانحر ، إن شانئك هو الأبتر) ثم قال أتدرون ما الكوثر ؟ فقلنا الله ورسوله أعلم ، قال فإنه نهر وعدنيه ربي ، عليه خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي ، فيقول ما تدري ما أحدثت بعدك . (صحيح)

قال الأعظمي (والكوثر نهر في داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه ، وفي حديث ابن مسعود يفتح نهر من الكوثر إلى الحوض إلا أنه ضعيف كما سيأتي ، وقوله يختلج أي ينتزع ويقتطع)

1095_ عن أنس قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر ، قلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله . (صحيح)

1096_ عن أنس قال سئل رسول الله ما الكوثر ؟ قال ذاك نهر أعطانيه الله في الجنة ، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، فيها طير أعناقها كأعناق الجزر ، قال عمر إن هذه الناعمة ، قال رسول الله أكلتها أحسن منها . (صحيح)

1097_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الكوثر نهر في الجنة ، حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت ، تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج . (صحيح)

1098_ عن ابن عمر قال لما أنزلت (إنا أعطيناك الكوثر) قال رسول الله هو نهر في الجنة حافتاه من ذهب ، يجري على جنادل الدر والياقوت ، شرابه أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأطيب من ريح المسك . (صحيح)

1099_ عن ابن مسعود عن النبي قال إني لأقوم المقام المحمود فذكر الحديث وقال فيه ويفتح نهر من الكوثر إلي الحوض . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (516) (الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي))

_ باب الإيمان في إثبات حوض النبي وصفاته ومن يرد عليه ومن يذاد عنه من أمته

1100_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ليردن عليَّ ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك . وفي رواية بلفظ فأقول أصيحابي أصيحابي فليقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

1101_ عن أنس أن رسول الله قال إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء . (صحيح)

1102_ عن أنس عن النبي قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة . وفي رواية بلفظ مثل ما بين المدينة وعمان . وفي رواية بلفظ ما بين لابتي حوضي . (صحيح)

1103_ عن أنس قال قال النبي ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء . وفي رواية قال أو أكثر من عدد نجوم السماء . (صحيح)

1104_ عن أبي هريرة قال قال النبي والذي نفسي بيده لأذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأذودن أي لأطردن رجالا منكم قيل هم المبتدعة أو الظلمة وقيل غير ذلك وفيه أقوال)

1105_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى . (صحيح)

1106_ عن سعيد بن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي أن النبي قال يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحلؤون عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى . (صحيح)

1107_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق بلفظ فيُجلَون عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يجلون بضم أوله وسكون الجيم وفتح اللام أي يصرفون ، وقوله فيحلؤون بفتح الحاء وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة معناه يُطرَدون)

1108_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا أنا نائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم ، فقلت أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت ما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدك عن أدبارهم القهقرى ، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم ، قلت أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت ما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النَّعَم . (صحيح)

1109_ عن أبي هريرة أن رسول الله أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، فقالوا كيف نعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟

قالوا بلى يا رسول الله ، قال فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول سُحقاً سحقا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنا فرطهم على الحوض أي متقدمهم إليه من فرط يفرط عجل وأسرع كما جاء في التنزيل (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى) أي يتعجل العقوبة ، والفرط أكثر ما يستعمل في السبق إلى الماء لإعداده وتهيئته)

1110_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن حوضي أبعد من أيلة من عدن ، لهُوَ أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم ، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه ، قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ ؟ قال نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم ، ترِدُون عليَّ غُرّاً مُحجَّلِين من أثر الوضوء . (صحيح)

1111_ عن أبي هريرة عن النبي قال ترد عليَّ أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله ، قالوا يا نبي الله أتعرفنا ؟ قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم ، تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء ، وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

1112_ عن ابن عمر عن النبي قال إن أمامكم حوضا كما بين جربا وأذرح . (صحيح)

1113_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن أمامكم حوضا كما بين جربا وأذرح فيه أباريق كنجوم السماء ، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا . (صحيح)

1114_ عن حارثة بن وهب أنه سمع النبي يقول حوضه ما بين صنعاء والمدينة ، فقال له المستورد بن شداد ألم تسمعه قال الأواني ؟ قال لا ، فقال المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب. (صحيح)

قال الأعظمي (والآنية جمع إناء وهو وعاء والمراد به الكؤوس التي يشرب بها من الحوض ، وقوله مثل الكواكب أي في السماء كثرة وضياء)

1115_ عن ابن مسعود عن النبي قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

1116_ عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا ، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها . قال فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله . (صحيح)

1117_ عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء ، من شرب منها فلا يظمأ أبدا . (صحيح)

1118_ عن ابن عباس قال قال رسول الله حوضي مسيرة شهر زواياه سواء أكوازه عدد نجوم السماء ، ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الهيثمي في المجمع (10 / 366) رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الوهاب الحارثي وهو ثقة . قلت وهو حسن بما قبله وإلا فمحمد بن عبد الوهاب لم أقف على ترجمته وإنما ذكره ابن حبان في الثقات (9 / 83) فالظاهر أنه انفرد بتوثيقه وعليه اعتمده الهيثمي)

(وأقول بل قال الدارقطني (ثقة عنده غرائب) ، وقال صالح جزرة (ثقة) ، وابن حبان أيضا لما ذكره في الثقات قال (ربما أخطأ) وهذا له قيمته لأن الكلام في توثيق ابن حبان إنما هو في توثيق المستورين فقط ، وترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وذكر كثيرا ممن روي عنه .
والرجل لم يجرحه أحد فقول الهيثمي أنه ثقة هو الصحيح)

قال الأعظمي (قال القرطبي رحمه الله قوله حوضي مسيرة شهر زواياه سواء أي أركانه معتدلة يعني أن ما بين الأركان متساو فهو معتدل التربيع ، وقد اختلفت الألفاظ الدالة على مقدار الحوض كما هو مبين في الروايات المذكورة في الأصل ،

وقد ظن بعض القاصرين أن ذلك اضطراب وليس كذلك وإنما تحدث النبي بحديث الحوض مرات عديدة وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة إشعارا بأن ذلك تقدير لا تحقيق وكلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب والزوايا ، ولعل سبب ذكره للجهات المختلفة في تقدير الحوض أن ذلك إنما كان بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات ، فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها والله أعلم (المفهم للقرطبي / 6 / 91)

(وأقول لاختلاف الألفاظ تأويل آخر هو أحسن عندي . وانظر كتاب رقم (516) (الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف))

1119_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال النبي إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك ؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم . (صحيح)

فكان عبد الله بن أبي مليكة يقول اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا .
قال البخاري (أعقابكم تنكصون) ترجعون على العقب .

1120_ عن سهل بن سعد قال سمعت النبي يقول أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا ، ليرد عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم . وعن أبي سعيد الخدري بمثله وزاد فيه فأقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي . (صحيح)

قال البخاري (قال ابن عباس (فسحقا) بعدا . يقال سحيق بعيد وأسحقه أبعده)

1121_ عن جندب البجلي قال سمعت النبي يقول أنا فرطكم على الحوض . (صحيح)

1122_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول وهو بين ظهراني أصحابه إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم ، فوالله ليقتطعن دوني رجال فلأقولن أي رب مني ومن أمتي فيقول إنك لا تدري ما عملوا بعدك ، ما زالوا يرجعون على أعقابهم . (صحيح)

1123_ عن أم سلمة قالت كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله فلما كان يوما من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله يقول أيها الناس فقلت للجارية استأخري عني ، قالت إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ، فقلت إني من الناس ، فقال رسول الله إني لكم فرط على الحوض ، فإياي لا يأتين أحدكم فيُذَبُّ عني كما يذب البعير الضال فأقول فيم هذا فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا . (صحيح)

1124_ عن حذيفة عن النبي قال أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواما ثم لأغلبن عليهم فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

1125_ عن حذيفة قال قال رسول الله إن حوضي لأبعد من أيلة من عدن ، والذي نفسي بيده إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه ، قالوا يا رسول الله وتعرفنا ؟ قال نعم تردون عليَّ غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم . (صحيح)

1126_ عن حذيفة أن رسول الله قال بين حوضي كما بين أيلة ومضر آنيته أكثر أو قال مثل عدد نجوم السماء ، ماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك ، من شرب منه لم يظمأ بعده . (صحيح)

1127_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض ؟ قال والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة ، من شرب منها لم يظمأ ، آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة ، من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . (صحيح)

1128 _ عن ثوبان أن نبي الله قال إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفَضَّ عليهم ، فسئل عن عرضه فقال من مقامي إلى عمان ، وسئل عن شرابه فقال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يغت فيه ميزابان يمدانه قال النووي هكذا قاله ثابت والخطابي والهروي وصاحب التحرير والجمهور (يغت) وكذا هو في معظم نسخ بلادنا ونقله القاضي عن الأكثرين . قال الهروي ومعناه يدفقان فيه الماء دفقا متابعا شديدا ، قالوا وأصله من اتباع الشيء الشيء ، وقيل يصبان فيه دائما صبا شديدا)

1129_ عن جابر بن سمرة عن رسول الله قال ألا إني فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأبلة كأن الأباريق فيه النجوم . (صحيح)

1130_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول أنا الفرط على الحوض . (صحيح)

1131_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول أنا فرطكم بين أيديكم فإن لم تجدوني فأنا على الحوض ما بين أيلة إلى مكة وسيأتي رجال ونساء بآنية وقرب ثم لا يذوقون منه شيئا . (صحيح)

1132_ عن جابر أنه سمع النبي يقول أنا بين أيديكم فإن لم تجدوني فأنا على الحوض والحوض ما بين أيلة إلى مكة وسيأتي رجال ونساء يطردون منه فلا يطعموا منه شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله وسيأتي رجال ونساء بأنية وقرب ثم لا يذوقون منه شيئا . قال ابن حبان أريد به من سائر الأمم الذين قد غفر لهم يجيئون بأواني ليستقوا بها من الحوض فلا يسقون منه لأن الحوض لهذه الأمة خاص دون سائر الأمم ،

إذ محال أن يقدر الكافر والمنافق على حمل الأواني والقرب في القيامة لأنهم يساقون إلى النار ، نعوذ بالله من ذلك . قال الأعظمي قلت وقد يراد بهم أهل البدعة من أمة محمد الذين يمنعون من الشرب من الحوض كما هو مصرح في الأحاديث الصحيحة إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)

(وأقول بل الصحيح أن المراد من هذه الأمة لقول النبي أعرفهم ويعرفوني وقوله أقول هم من أمتي ونحو ذلك من أحاديث)

1133_ عن الصنابح الأحمسي قال قال رسول الله ألا إني فرطكم على الحوض وإني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدي . (صحيح)

1134_ عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله أي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر حتى إنه يرد علي الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة . (صحيح)

1135_ عن أنس قال سألت النبي أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل ، قلت يا رسول الله فأين أطلبك ؟ قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط ، قلت فإن لم ألقاك على الصراط ؟ قال فاطلبني عند الميزان ، قلت فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن . (صحيح)

1136_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ، فقال يزيد بن الأخنس والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذبان ، فقال رسول الله فإن ربي قد وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعون ألفا وزادني ثلاث حثيات ،

قال فما سعة حوضك يا نبي الله ؟ قال كما بين عدن إلى عمان وأوسع وأوسع يشير بيده ، قال فيه مثعبان من ذهب وفضة ، قال فما حوضك يا نبي الله ؟ قال ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى مذاقة من العسل وأطيب رائحة من المسك ، من شرب منه لم يظمأ بعدها ولم يسود وجهه أبدا . (صحيح)

1137_ عن أبي أمامة الباهلي عن النبي قال حوضي كما بين عدن وعمان ، فيه الأكاويب عدد نجوم السماء ، من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا ، وأول من يرد عليه من أمتي الشعثة رؤوسهم الدنسة

ثيابهم لا ينكحون المتنعمات ولا يحضرون السدد يعني أبواب السلطان ، الذين يُعطُون كل الذي عليهم ولا يُعطَون كل الذي لهم . (صحيح لغيره)

1138_ عن عتبة السلمي قال قام أعرابي إلى رسول الله فقال ما حوضك الذي تحدث عنه ؟ فقال هو كما بين صنعاء إلى بصرى ثم يمدني الله فيه بكراع لا يدري بشر ممن خلق أي طرفيه ، قال فكبر عمر ، فقال أما الحوض فيزدحم عليه فقراء المهاجرين الذين يقتتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله وأرجو أن يوردني الله الكراع فأشرب منه . (صحيح)

1139_ عن يحنس بن عبد الله أن حمزة بن عبد المطلب لما قدم المدينة تزوج خولة بنت قيس ابن قهد الأنصارية من بني النجار ، قال وكان رسول الله يزور حمزة في بيتها وكانت تحدث عنه أحاديث ، قالت جاءنا رسول الله يوما فقلت يا رسول الله بلغني عنك أنك تحدث أن لك يوم القيامة حوضا ما بين كذا إلى كذا ؟

قال أجل وأحب الناس إلي أن يروي منه قومك ، قالت فقدمت إليه برمة فيها خبرة أو خزيرة فوضع رسول الله يده في البرمة ليأكل فاحترقت أصابعه فقال حس ، ثم قال ابن آدم إن أصابه البرد قال حس وإن أصابه الحر قال حس . (صحيح)

1140_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله أنا فرطكم على الحوض فلأعرفن ما نوزعت في أحد منكم . (صحيح)

1141_ عن أبي الدرداء عن النبي قال لألفين ما نوزعت أحدا منكم على الحوض فأقول هم من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، قال أبو الدرداء يا رسول الله ادع الله أن لا يجعلني منهم ، قال لست منهم . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل يزيد بن أبي مريم فإنه حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ، قال ابن معين (ثقة) ، وكذلك قال العجلي وابن حنبل ودحيم وأبو حاتم والبخاري وغيرهم ، وصحح أحاديثه كثير من الأئمة ، لكن انفرد الدارقطني فقال (ليس بذاك) وهذا خطأ محض والرجل ثقة مطلقا فلا أدري لماذا نزل بالرجل إلي صدوق حسن الحديث !)

1142_ عن عمر قال قال رسول الله أنا ممسك بحجزكم عن النار وتغلبوني تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب وأوشك أن أرسل بحجزكم وأفرط لكم على الحوض وتردون عليَّ معاً وأشتاتا . (صحيح)

1143_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول على هذا المنبر ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله لا تنفع قومه ، بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض فإذا جئتم قال رجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان وقال آخر أنا فلان بن فلان ، فأقول أما النَّسَبُ فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي وارتدتم القهقرى . (صحيح لغيره)

1144_ عن أبي برزة قال سمعت رسول الله يقول إن لي حوضا ما بين أيلة إلى صنعاء عرضه كطوله ، فيه ميزابان ينثعبان من الجنة من ورق والآخر من ذهب ، أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن ، من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة ، فيه أباريق عدد نجوم السماء . (صحيح)

1145_ عن عبد الله بن بريدة قال شك عبيد الله بن زياد في الحوض وكانت فيه حرورية فقال أرأيتم الحوض الذي يذكر ما أراه شيئا ، فقال له ناس من صحابته فإن عندك رهطا من أصحاب النبي فأرسل إليهم فاسألهم ، فأرسل إلى رجل من مزينة فسأله عن الحوض فحدثه ثم قال أرسل إلى أبي برزة الأسلمي فأتاه وعليه ثوبا حبر قد ائتزر بواحد وارتدي بالآخر ،

قال وكان رجلا لحيما إلى القصر فلما رآه عبيد الله ضحك ثم قال إن محمديكم هذا الدحداح ، قال ففهمها الشيخ فقال واعجباه ألا أراني في قومي يعدون صحابة محمد عارا ! ، فقال له جلساء عبيد الله إنما أرسل إليك الأمير ليسألك عن الحوض هل سمعت من رسول الله فيه شيئا ؟ قال نعم سمعت رسول الله يذكره فمن كذب به فلا سقاه الله منه ،

قال ثم نفض رداءه وانصرف غضبانا ، قال فأرسل عبيد الله إلى زيد ابن الأرقم فسأله عن الحوض فحدثه حديثا مونقا أعجبه فقال إنما سمعت هذا من رسول الله ؟ قال لا ولكن حدثنيه أخي ، قال فلا حاجة لنا في حديث أخيك ، فقال أبو سبرة رجل من صحابة عبيد الله فإن أباك حين انطلق وافدا إلى معاوية انطلقت معه فلقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثني من فيه إلى فيَّ حديثا سمعه من رسول الله فأملاه عليَّ وكتبه ،

قال فإني أقسمت عليك لما أعرقت هذا البرذون حتى تأتيني بالكتاب ، قال فركبت البرذون فركضته حتى عرق فأتيته بالكتاب فإذا فيه هذا ما حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله يقول إن الله يبغض الفحش والتفحش ، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الأرحام وحتى يخون الأمين ويؤتمن الخائن ،

والذي نفس محمد بيده إن أسلم المسلمين لمن سلم المسلمون من لسانه ويده وإن أفضل الهجرة لمن هجر ما نهاه الله عنه ، والذي نفسي بيده إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب نفخ عليها صاحبها فلم تتغير ولم تنقص ، والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيبا ووضعت طيبا ووقعت فلم تكسر ولم تفسد ،

ألا وإن لي حوضا ما بين ناحيتيه كما بين أيلة إلى مكة أو قال صنعاء إلى المدينة وإن فيه من الأباريق مثل الكواكب ، هو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا . قال أبو سبرة فأخذ عبيد الله الكتاب فجزعت عليه فلقي يحيى بن يعمر فشكوت ذلك إليه فقال والله لأنا أحفظ له مني لسورة من القرآن فحدثني به كما كان في الكتاب سواء . (صحيح)

1146_ عن أبي حمزة قال دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد فقال إن محدثكم كذا هذا الدحداح فقال ما كنت أرى أعيش في قوم يعدون صحبة رسول الله عارا ، قالوا إن الأمير إنما دعاك ليسألك عن الحوض عن أي باله ، قال أحق هو ؟ قال نعم فمن كذب به فلا سقاه الله منه . (صحيح)

1147_ عن أبي طالوت العنزي قال سمعت أبا برزة وخرج من عند عبيد الله بن زياد وهو مغضب فقال ما كنت أظن أن أعيش حتى أخلف في قوم يعيروني بصحبة محمد قالوا إن محديكم هذا الدحداح ! ، سمعت رسول الله يقول في الحوض فمن كذب فلا سقاه الله منه . (صحيح)

1148_ عن أنس بن مالك أن ابن زياد ذكر عنده الحوض فأنكر ذلك فبلغ ذلك أنسا فقال أما والله لأسوأنه غدا فقال ما أنكرتم من الحوض ؟ قالوا سمعت النبي يذكره . قال نعم ولقد أدركت عجائز بالمدينة لا يصلين صلاة إلا سألن الله أن يوردهن حوض محمد . (صحيح)

1149_ عن أنس بنحو الحديث السابق وقال فيه إن ما بين طرفيه كما بين أيلة إلى مكة أو ما بين صنعاء ومكة وإن آنيته أكثر من نجوم السماء . (صحيح لغيره)

1150_ عن أنس قال دخلت على عبيد الله بن زياد وهم يتراجعون في ذكر الحوض فقال جاءكم أنس ، قال يا أنس ما تقول في الحوض ؟ قال ما حسبت أني أعيش حتى أرى مثلكم يمترون في الحوض ! لقد تركت بعدي عجائز ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها أن يوردها حوض محمد . (صحيح)

1151_ عن زيد بن أرقم قال بعث إلي عبيد الله بن زياد فأتيته فقال ما أحاديث تحدثها وترويها عن رسول الله لا نجدها في كتاب الله ؟ تحدث أن له حوضا في الجنة ، قال لقد حدثناه رسول الله ووعدناه ، قال كذبت ولكنك شيخ قد خرفت ! ، قال إني قد سمعته أذناي ورعاه قلبي من رسول الله يقول من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم وما كذبت على رسول الله . (صحيح)

(وأقول كفي بابن زياد فحشا وسوءا بل ونفاقا أن يكذب أصحاب النبي ويسبهم هذه المسبات وما أشبهه بغلاة الخوارج وغلاة المعتزلة ، وقد وصفه الواصفون بأنه كان حروريا وهم فرقة من الخوارج)

1152_ عن زيد بن أرقم قال كنا مع رسول الله فنزلنا منزلا فقال ما أنتم جزء من مائة ألف جزء ممن يرد علي الحوض . قال أبو حمزة قلنا كم كنتم يومئذ ؟ قال سبعمائة أو ثمانمائة . (صحيح)

1153_ عن ثوبان أن رسول الله قال إن حوضي ما بين عدن إلى أيلة ، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، أكاويبه كعدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ، وأول من يرده

علي فقراء المهاجرين ، الدُّنس ثيابا والشعث رؤوسا الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهم السُّدَد . (صحيح)

1154_ عن ابن عمر أن النبي قال لأبي بكر أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار . (صحيح لغيره)

1155_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحا من المسك ، أكوابه مثل نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ، أول الناس عليه ورودا صعاليك المهاجرين ، قال قائل ومن هم يا رسول الله ؟ قال الشعثة رؤوسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم لا يفتح لهم السدد ولا ينكحون المتنعمات الذين يُعطُون كل الذي عليهم ولا يأخذون الذي لهم . (صحيح لغيره)

1156_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله وأنا على الحوض ، قيل وما الحوض يا رسول الله ؟ قال والذي نفسي بيده إن شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبيض من الثلج وأطيب ريحا من المسك وآنيته أكثر عددا من النجوم ، لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبدا ولا يصرف عنه إنسان فيروى أبدا . (حسن)

1157_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله ألست مولاكم ؟ ألست خيركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال فإني فرط لكم على الحوض يوم القيامة والله سائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي . (صحيح)

1158_ عن زيد بن ثابت عن النبي قال إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا الحوض . (صحيح)

1159_ عن أبي بكرة أن رسول الله قال ليردن على الحوض رجال ممن صحبني ورآني حتى إذا رفعوا إليَّ ورأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن رب أصحابي اصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح لغيره)

1160_ عن أبي بكرة أن رسول الله قال ليردن أقوام علي الحوض حتى إذا رفعوا رؤوسهم اختلجوا دوني . (صحيح لغيره)

1161_ عن العرباض بن سارية النبي قال لتزدحمن هذه الأمة على الحوض ازدحام إبلٍ وردت لخمس . (صحيح)

1162_ عن البراء بن عازب قال قال النبي حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء له ميزابان أحدهما من ذهب والآخر من فضة آنيته عدد نجوم السماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وريحه أطيب من المسك ، من شرب منه لم يظمأ أبدا . (صحيح لغيره)

1163_ عن عمر بن الخطاب قال سيأتي قوم يكذبون بالقدر ويكذبون بالحوض ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار . (صحيح)

1164_ عن ابن عباس قال خطبنا عمر بن الخطاب فحمد الله وأثنى عليه فذكر الرجم فقال لا تخدعن عنه فإنه حد من حدود الله ، ألا إن رسول الله قد رجم ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف ،

شهد عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وفلان وفلان أن رسول الله قد رجم ورجمنا من بعده ، ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذِّبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر ويقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا . (صحيح)

1165_ عن كعب بن عجرة قال خرج إلينا رسول الله ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال اسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو واردٌ عليّ . (صحيح)

1166_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال لكعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء ، قال وما إمارة السفهاء ؟ قال أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا علي حوضي ،

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا علي حوضي ، يا كعب بن عجرة الصوم جُنَّة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو قال برهان ، يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاعٌ نفسه فمعتقها وبائع نفسه فمُوبِقها . (صحيح)

1167_ عن حذيفة عن النبي قال إنها ستكون أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض . (صحيح)

1168_ عن ابن عمر عن النبي قال سيكون عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض . (صحيح لغيره)

1169_ عن خباب بن الأرت عن النبي قال إنه سيكون عليكم أمراء فلا تعينوهم على ظلمهم ولا تصدقوهم بكذبهم ، فإنه من أعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فلن يرد علي الحوض . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القرطبي رحمه الله ومما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله قد خص نبيه محمدا بالكوثر الذي هو الحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه وآنيته في الأحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي واليقين التواتري ،

إذ قد روى ذلك عن النبي من الصحابة نيف على الثلاثين ، في الصحيحين منهم نيف على العشرين وباقيهم في غيرهما مما صح نقله واشتهرت روايته ، ثم قد رواها عن الصحابة من التابعين أمثالهم ، ثم لم تزل تلك الأحاديث مع توالي الأعصار وكثرة الرواة لها في جميع الأقطار تتوفر همم الناقلين لها على روايتها وتخليدها في الأمهات وتدوينها ،

إلى أن انتهى ذلك إلينا وقامت به حجة الله علينا ، فلزمنا الإيمان بذلك والتصديق به ، كما أجمع عليه السلف وأهل السنة من الخلف ، وقد أنكرته طائفة من المبتدعة وأحالوه عن ظاهره وغلوا في تأويله من غير إحالة عقلية ولا عادية تلزم من إقراره على ظاهره ولا منازعة سمعية ولا نقلية تدعو إلى تأويله ،

فتأويله تحريف صدر عن عقل سخيف خرق به إجماع السلف وفارق به مذهب أئمة الخلف (المفهم / 6 / 90) . قال الأعظمي وأما قوله الكوثر هو الحوض فالصواب أن الكوثر نهر في الجنة يصب في الحوض كما ثبت في الأحاديث الصحيحة ، وقد نقل الحافظ ابن حجر في الفتح (11 / 467) كلام القرطبي السابق إلا أنه سقط منه ذكر الكوثر فصارت العبارة هكذا قد خص نبيه محمدا بالحوض المصرح باسمه ... إلخ ،

ثم قال الحافظ وأنكره الخوارج وبعض المعتزلة وممن كان ينكره عبيد الله بن زياد أحد أمراء العراق لمعاوية وولده ، قلت ثم آمن عبد الله بن زياد بالحوض لما سمع كلام أبي سبرة وقال ما سمعت في الحوض حديثا أثبت من هذا فصدق به وأخذ الصحيفة فحبسها عنده . وقد سبق الحديث بكامله مع تخريجه)

_ باب وعد النبي الأنصار بلقائهم على الحوض

1170_ عن أسيد بن حضير أن رجلا من الأنصار خلا برسول الله فقال ألا تستعملني كما استعملت فلانا ؟ فقال إنكم ستلقون بعدي أَثَرَةً فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أثرة بفتحتين ويجوز ضم الأول وسكون الثاني وهو من الاستيثار فاصبروا على الإيثار ، وفيه إشارة إلى أن الأمر سيصير في غير الأنصار فكان كما وصف النبي . انظر الفتح (11 / 118))

1171_ عن أنس بن مالك قال قال النبي للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض . (صحيح)

1172_ عن عبد الله بن زيد قال قال النبي للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

1173_ عن أنس قال سمعت رسول الله يقول يا معشر الأنصار موعدكم حوضي آنيته أكثر من عدد نجوم السماء أو مثل عدد نجوم السماء وإن عرضه كما بيني وبين صنعاء أو كما بيني وبين عمان . (صحيح)

1174_ عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال قدم معاوية المدينة فتلقاه أبو قتادة فقال أما إن رسول الله قد قال إنكم ستلقون بعدي أثرة ، قال فبم أمركم ؟ قال أمرنا أن نصبر ، قال فاصبروا إذاً . (حسن لغيره)

1175_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال سمعت البراء يحدث قوما فيهم كعب بن عجرة قال سمعت رسول الله يقول للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال اصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح لغيره)

_ باب أن منبر النبي على الحوض

1176_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي . (صحيح)

1177_ عن أبي عمر عن النبي قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة . (صحيح)

(قال الأعظمي في كلامه عن لفظة قبري ولكن بوب عليه البخاري بقوله باب فضل ما بين القبر والمنبر ، وكذلك بوب النووي في صحيح مسلم فلعل ذلك باعتبار ما صار إليه الأمر لأن القبر صار في البيت . وأما ذكر القبر في الحديث المرفوع فهو شاذ لأن القبر لم يكن موجودا ولا معروفا عندما نطق به النبي بهذا الحديث ،

فلا يعقل أن يحدد لهم الروضة الشريفة بما بين المنبر المعروف والقبر غير المعروف إلا أن يقال إن بعض الرواة رووه بالمعني باعتبار ما صار إليه القبر . وأما قوله منبري على حوضي فقال الزرقاني ينقل المنبر الذي قال عليه هذه المقالة يوم القيامة فينصب على حوضه)

(وأقول بل ثبتت تلك اللفظة في الحديث وهو مروي عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وغيرهم . وأما زعمه في تعليله أن القبر لم يكن موجودا فما أسمجه وأبرده من تعليل وهل يحتاج النبي إلي وجود القبر حينها ليقول ذلك !)

_ باب ما جاء أن لكل نبي حوضا

1178_ عن سهل بن سعد أن النبي قال إن لكل قوم فرطا وإني فرطكم على الحوض فمن ورد علي الحوض فشرب لم يظمأ ومن لم يظما دخل الجنة . (صحيح)

1179_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة . (صحيح لغيره)

1180_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة فإنه كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملآن معه عصا يدعو من عرف من أمته ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم . (حسن)

1181_ عن الحسن البصري عن النبي قال إن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته ، ألا إنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب عن أبي سعيد وابن عباس وغيرهما وفي أسانيدهم من لا يحمدون إلا أنها بمجموعها تشهد لحديث سهل بن سعد ، فيكون اختصاص نبينا بالكوثر الذي يصب على الحوض وهو خاص بالنبي لا يشاركه فيه غيره وبه امتن الله تبارك وتعالى في قوله (إنا أعطيناك الكوثر) . وأما ما ذكره أبو محمد البربهاري في شرح السنة (19) ولكل نبي حوض إلا صالح النبي فإن حوضه ضرع ناقته فهو موضوع ، وللحديث طرق أخرى لا تخلو من ضعيف أو مبهم أو مجهول)

1182_ عن سويد بن عمير قال قال رسول الله حوضي أشرب منه يوم القيامة ومن اتبعني من الأنبياء ويبعث الله ناقة ثمود لصالح فيحلبها فيشربها والذين آمنوا معه حتى توافي بها الموقف معه ولها رغاء ، فقال له رجل من القوم يا رسول الله وأنت يومئذ على العضباء ؟ قال لا ابنتي فاطمة على العضباء وأحشر أنا على البراق وأختص به دون الأنبياء ،

قال ثم نظر إلى بلال فقال يحشر هذا على ناقة من نوق الجنة فيقدمنا بالأذان محضا ، فإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله قالت الأنبياء مثلها ونحن نشهد أن لا إله إلا الله ، فإذا قال أشهد أن محمدا رسول الله فمن مقبول منه ومردود عليه فيتلقى بحلة من حلل الجنة وأول من يكسى يوم القيامة من حلل الجنة بعد الأنبياء الشهداء وصالح المؤذنين . (حسن لغيره)

(وأقول الحديث أقصي أمره الضعف فقط وليس في الحديث أصلا أن حوض صالح ضرع ناقته بل كل ما في الحديث أن الناقة يؤتي بها فتحلب ويشرب لبنها)

_ جموع أبواب الإيمان بشفاعة النبي وغيره

قال تعالي (وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) (النجم / 26)

قال تعالي (قل لله الشفاعة جميعا) (الزمر / 44)
قال تعالي (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) (البقرة / 255)
قال تعالي (ولا يشفعون إلا لمن ارتضي) (الأنبياء / 28)

قال الأعظمي (فدلت هذه الآيات الكريمة أن الشفاعة لا تتحقق إلا بشرطين ، الشرط الأول إذن الله للشافع أن يشفع ، والشرط الثاني رضا الله عن المشفوع له ، وهي خاصة بأهل التوحيد وأما المشركون فلا يملكون شفاعة ولا تنفعهم شفاعة الشافعين ، وقال تعالى (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) ،

وقال الله تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) ، وقال تعالى (ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين) ، وقد خص الله تعالى نبينا يوم القيامة بثلاث شفاعات ، الشفاعة الأولى الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود ، وهي أن يشفع في أهل الموقف حتى يقضي بينهم بعد أن تتراجع الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم عن الشفاعة حتى تنتهي إليه ،

الشفاعة الثانية شفاعته في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة بعد الفراغ من الحساب ، الشفاعة الثالثة شفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب ، وأما شفاعته فيمن استحق النار من عصاة الموحدين ألا يدخلها وشفاعته فيمن دخل النار من عصاة الموحدين وشفاعته في رفع درجات بعض أهل الجنة فهذه يشاركه فيها غيره من الأنبياء والملائكة والصديقين والشهداء . ينظر العقيدة الواسطية (ص 156) لشيخ الإسلام ابن تيمية مع شرحها للشيخ الدكتور صالح الفوزان)

(وانظر كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث))

_ باب في قول النبي أنا أول من يشفع

1183_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تَبَعا . (صحيح)

1184_ عن أنس عن النبي قال أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة ، وقال أنا أول شفيع في الجنة ، لم يُصدَّق نبي من الأنبياء ما صُدِّقتُ وإن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا رجلٌ واحد . (صحيح)

1185_ عن أنس قال قال رسول الله أنا أولهم خروجا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا مستشفعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ، يطوف عليَّ ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور . (حسن)

1186_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مُشفَّع . (صحيح)

1187_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر . (صحيح لغيره)

1188_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر . (حسن)

1189_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر . (صحيح لغيره)

1190_ عن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع ومشفع ، بيدي لواء الحمد ، تحتي آدم فمن دونه . (صحيح لغيره)

1191_ عن أبي الدرداء عن النبي قال أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه فذكر الحديث . (حسن)

1192_ عن ابن عباس قال جلس ناس من أصحاب النبي ينتظرونه فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فتسمع حديثهم فإذا بعضهم يقول عجبا إن الله اتخذ من خلقه خليلا فإبراهيم خليله ، وقال آخر ما بأعجب من (وكلم الله موسى تكليما) ، وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه ، وقال آخر وآدم اصطفاه الله ، فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجيه وهو كذلك ،

وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر ، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يحرك بحلق الجنة ولا فخر فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر ، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر . (حسن)

_ باب اختباء النبي دعوته لشفاعة أمته

1193_ عن أبي هريرة أن النبي قال لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة . (صحيح)

1194_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا . (صحيح)

1195_ عن أبي هريرة عن النبي قال لكل نبي دعوة يدعوها فأنا أريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

1196_ عن أبي هريرة عن النبي قال لكل نبي دعوة مستجابة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

1197_ عن أنس عن النبي قال كل نبي سأل سؤالا أو قال لكل نبي دعوة قد دعا بها فاستجيب فجعلت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

1198_ عن جابر عن النبي قال لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

1199_ عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله فقلت إن هذا

قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فأمرهما رسول الله فقرأ فحسن النبي شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية ،

فلما رأى رسول الله ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله فرَقاً ، فقال لي يا أبيُّ أرسل إليَّ أن اقرإ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها ، فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وأخرت الثالثة وهي الشفاعة كما جاء التصريح في الروايات الأخرى بقوله واختبأت الثالثة شفاعة لأمتي يوم القيامة)

1200_ عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال انطلقنا فأتينا رسول الله فأنخنا بالباب وما في الناس أبغض إلينا من رجل يلج عليه فما خرجنا حتى ما في الناس أحد أحب إلينا من رجل يدخل عليه ، فقال قائل منا يا رسول الله ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان ؟ فضحك رسول الله ثم قال لعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ، إن الله لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة فمنهم من اتخذها دنيا فأعطيها ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فأهلكوا بها وإن الله أعطاني دعوة فخبيتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

_ باب شفاعة النبي لأهل الموقف

1201_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله يوما بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس ، فيلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون ،

فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم ، فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟

فيقول آدم إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبراهيم ،

فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إبراهيم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى ، فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس ،

اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم موسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها ، نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى ، فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ؟ ،

فيقول لهم عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا ، نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد ، فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ،

ثم يفتح الله عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ، ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تُشفَّع فارفع رأسي فأقول يا رب أمتي أمتي ، فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى . (صحيح)

1202_ عن معبد بن هلال قال انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشفَّعنا بثابت فانتهينا إليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه وأجلس ثابتا معه على سريره فقال له يا أبا حمزة إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة ، قال حدثنا محمد قال إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض ،

فيأتون آدم فيقولون له اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الله ، فيأتون إبراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله فيؤتى موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمه ، فيؤتى عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد ، فأوتى فأقول أنا لها فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي ،

فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ، فأقول رب أمتي أمتي ، فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها ، فأنطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ،

فأقول أمتي أمتي ، فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها ، فأنطلق فأفعل ثم أعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ، فأقول يا رب أمتي أمتي ؟ فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل .

هذا حديث أنس الذي أنبأنا به فخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخفٍ في دار أبي خليفة ، قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه فقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع مثل حديث حدثناه في الشفاعة ، قال هيه ! فحدثناه الحديث ،

فقال هيه ، قلنا ما زادنا ، قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما أدري أنسي الشيخ أو كره أن يحدثكم فتتكلوا ، قلنا له حدثنا فضحك وقال (خلق الإنسان من عجل) ما ذكرت لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكموه ،

ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله ، قال ليس ذاك لك أو قال ليس ذاك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنِبين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

1203_ عن أنس عن النبي قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحيي ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ،

فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي فيقول ائتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة ، فيأتونه فيقول لست هناكم ، ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه ،

فيقول لست هناكم ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ،

ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود . (صحيح) قال أبو عبد الله البخاري إلا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى (خالدين فيها) .

1204_ عن أنس أن رسول الله قال يطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فيشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده وأسكنك جنته فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، فيقول إني لست هناكم ولكن ائتوا نوحا رأس النبيين ،

فيأتونه فيقولون با نوح اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، فيقول إني لست هناكم ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله ، فيأتونه فيقولون يا إبراهيم اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، فيقول إني لست هناكم

ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وبكلامه ، فيأتونه فيقولون يا موسى اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول إني لست هناكم ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته ،

فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقض بينا ، فيقول إني لست هناكم ولكن ائتوا محمدا فإنه خاتم النبيين فإنه قد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيقول عيسى أرأيتم لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه هل كان يقدر على ما في الوعاء حتى يفض الخاتم ؟ فيقولون لا ، قال فإن محمدا خاتم النبيين ،

قال فقال رسول الله فيأتوني فيقولون يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، قال فأقول نعم فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فاستفتح فيقال من أنت ؟ فأقول محمد ، فيفتح لي فأخر ساجدا فأحمد ربي بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ولا يحمده بها أحد كان بعدي ، فيقول ارفع رأسك وقل يسمع منك وسل تعطه واشفع تشفع ، فيقول أي رب أمتي أمتي ،

فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان ، قال فأخرجهم ثم أخر ساجدا فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ولا يحمده بها أحد كان بعدي ، فيقال لي ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع ، فأقول أي رب أمتي أمتي . فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال برة من إيمان ، قال فأخرجهم ، قال ثم أخر ساجدا فأقول مثل ذلك . فيقال من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ، قال فأخرجهم . (صحيح)

1205 _ عن أنس أن الأنبياء ذكروا عند رسول الله فقال والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر وإن بيدي لواء الحمد ، إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر ، قال ينادي الله يومئذ

آدم فيقول لبيك رب وسعديك ، فيقول أخرج من ذريتك بعث النار ، فيقول وما بعث النار ؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ،

فيخرج ما لا يعلم عدده إلا الله ، فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أكرمك الله وخلقك بيده ونفخك فيك من روحه وأسكنك جنته وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لذريتك لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول ليس ذلك إليَّ اليوم ولكن سأرشدكم ، عليكم بعبد اتخذه الله خليلا وأنا معكم ، فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقولون يا إبراهيم أنت عبد اتخذك الله خليلا فاشفع لذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ،

فيقول ليس ذلك إلي ولكن سأرشدكم عليكم بعبد اصطفاه الله بكلامه ورسالاته وألقى عليه محبة منه موسى وأنا معكم ، فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت عبد اصطفاك الله برسالاته وكلامه وألقى عليك محبة منه اشفع لذرية آدم لا تحرق بالنار ، قال ليس ذلك اليوم إلي ولكن سأرشدكم ، عليكم بروح الله وكلمته عيسى ابن مريم ،

فيأتون عيسى ابن مريم عليه السلام فيقولون يا عيسى أنت روح الله وكلمته اشفع لذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ، قال ليس ذلك اليوم إلي عليكم بعبد جعله الله رحمة للعالمين أحمد وأنا معكم ، فيأتوني فيقولون يا أحمد جعلك الله رحمة للعالمين فاشفع لذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ، فأقول نعم أنا صاحبها ،

فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة فيقال من هذا ؟ فأقول أنا أحمد ، فيفتح لي فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجدا ، ثم يفتح لي من التحميد والثناء على الرب شيء لا يحسن الخلق ثم

يقال سل تعطه واشفع تشفع ، فأقول يا رب ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ،

ثم يعودون إلي فيقولون ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ، قال فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة فيقال من هذا ؟ فأقول أحمد فيفتح لي فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجدا فأسجد مثل سجودي أول مرة ومثله معه فيفتح لي من الثناء على الله والتحميد مثل ما فتح لي أول مرة ، فيقال ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع ،

فأقول يا رب ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول أخرجوا له من كان في قلبه مثقال قيراط من إيمان ، ثم يعودون إلى فآتي حتى أصنع كما صنعت فإذا نظرت إلى الجبار خررت ساجدا فأسجد سجودي أول مرة ومثله معه ويفتح لي من الثناء والتحميد مثل ذلك ثم يقال سل تعطه واشفع تشفع ،

فأقول يا رب ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون ما يعلم عدتهم إلا الله ويبقى أكثرهم ثم يؤذن لآدم بالشفاعة فيشفع لعشرة آلاف ألف ثم يؤذن للملائكة والنبيين فيشفعون حتى إن المؤمن ليشفع لأكثر من ربيعة ومضر . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل الكلام في سعيد بن أبي هلال الليثي فضعفه ابن حزم ووثقه غيره وهو حسن الحديث . وأقول ألا تعجب من هذه التمحكات بالبحث عن أي قول من أي أحد لتضعيف الرواة ! .

بل ومن ابن حزم المعروف بالجهالة والتعنت في الحكم علي عدد ليس بالقليل من الرواة ! .
والرجل وثقه العجلي وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني وابن سعد والخطيب البغدادي وابن عبد البر وابن خزيمة وغيرهم فلا قيمة لقول ابن حزم أصلا)

1206_ عن أنس عن النبي قال إني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط إذ جاءني عيسى فقال هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يسألون أو قال يجتمعون إليك ويدعون الله أن يفرق بين جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه فالخلق ملجمون في العرق ، فأما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الكافر فيتغشاه الموت ، قال قال عيسى انتظر حتى أرجع إليك ، قال فذهب نبي الله حتى قام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل ،

فأوحى الله إلى جبريل اذهب إلى محمد فقل له ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع ، قال فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنسانا واحدا ، قال فما زلت أتردد على ربي فلا أقوم مقاما إلا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك أن قال يا محمد أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أنه لا إله إلا الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك . (صحيح)

1207_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي فذكر منها وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

1208_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أتيت خمسا لم يؤتهن نبي كان قبلي فذكر منها أنه قيل له سل تعطه فاختبأتها شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله من لقي الله لا يشرك به شيئا .(صحيح)

1209_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي فذكر الحديث بطوله والخامسة هي ما هي قيل لي سل فإن كل نبي قد سأل ، فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة ، فهي لكم ولمن شهد أن لا إله الا الله . (صحيح)

1210_ عن أبي بكر الصديق قال أصبح رسول الله ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم قام إلى أهله فقال الناس لأبي بكر ألا تسأل رسول الله ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط ،

قال فسأله فقال نعم عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا آدم أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله اشفع لنا إلى ربك ، قال لقد لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح ، (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) ،

قال فينطلقون إلى نوح فيقولون اشفع لنا إلى ربك فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارا ، فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى إبراهيم فإن الله اتخذه خليلا ، فينطلقون إلى إبراهيم فيقول ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى موسى فإن الله كلمه تكليما ، فيقول موسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم فإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ،

فيقول عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، انطلقوا إلى محمد فيشفع لكم إلى ربكم ، قال فينطلق فيأتي جبريل ربه فيقول الله إئذن له وبشره بالجنة ، قال فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ويقول الله ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واشفع تشفع ،

قال فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه خر ساجدا قدر جمعة أخرى فيقول الله ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع ، قال فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط ، فيقول أي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، حتى إنه ليرد علي الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة ،

ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الأنبياء ، قال فيجيء النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه أحد ، ثم يقال أدعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا ، وقال فإذا فعلت الشهداء ذلك ، قال يقول الله أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا ، قال فيدخلون الجنة ،

قال ثم يقول الله انظروا في النار هل تلقون من أحد عمل خيرا قط ، قال فيجدون في النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط ؟ فيقول لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع والشراء ، فيقول الله اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي ، ثم يخرجون من النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط ؟ فيقول لا غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فأحرقوني بالنار ثم اطحنوني ،

حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فاذروني في الريح فوالله لا يقدر علي رب العالمين أبدا ، فقال الله لم فعلت ذلك ؟ قال من مخافتك ، فيقول الله عز وجل انظر إلى ملك أعظم ملك

فإن لك مثله وعشرة أمثاله ، فيقول لم تسخر بي وأنت الملك ؟ قال وذاك الذي ضحكت منه من الضحى . (صحيح)

(وأما حديث لم يعمل خيرا قط فحديث آحاد ، وذلك لأجل المتمحكين برد حديث الآحاد في العقائد ، ومع ثبوته فليس فيه دلالة أصلا .

وانظر تفصيله في كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وأما حديث الرجل القائل احرقوني فانظر كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر))

1211_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي تلا قوله عز وجل في إبراهيم (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني) فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكي ، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله بما قال وهو أعلم ، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك . (صحيح)

1212_ عن ابن عباس قال قال رسول الله للأنبياء منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه ولا أقعد عليه قائم بين يدي الله ربي مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدي

فأقول يا رب أمتي أمتي ، فيقول الله يا محمد ما تريد أن أصنع بأمتك ؟ فأقول يا رب عجل حسابهم ، فيدعى بهم فيحاسبون ،

فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بعث بهم إلى النار وحتى إن مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت للنار لغضب ربك في أمتك من نقمة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله في بعض الأحاديث شفاعتي لكل مسلم يريد أني أشفع لجميع المسلمين في الابتداء للنبيين والشهداء والصالحين وجميع المسلمين فيخلصهم الله من الموقف الذي قد أصابهم فيه من الغم والكرب ما قد أصابهم في ذلك الموطن ليقضي الله بينهم ويعجل حسابهم (التوحيد لابن خزيمة (2 / 576) . هذه الأحاديث وغيرها مثل حديث ابن عمر الآتي خاصة بشفاعة النبي لأهل الموقف للقضاء بينهم ،

وهو المقام المحمود الآتي في الباب الذي يليه ، ثم بعد الشفاعة العظمى له شفاعات أخرى مثل إدخال أهل الجنة الجنة وإخراج أهل التوحيد من النار وشفاعته لمن استحق النار أن لا يدخلها من أمته ، وأما ما ذكر في أحاديث هذا الباب من الشفاعات في الموقف وإخراج عصاة أهل التوحيد من أمته من النار وغير ذلك من الشفاعات فالظاهر أن بعض الرواة جمعوا بين الأحاديث المختلفة وساقوها سياقا واحدا وبعضهم اختصر من أول الحديث وبعضهم اختصر من آخره ،

قال ابن خزيمة في التوحيد (2 / 519) أصحاب النبي ربما اختصروا أخبار النبي إذا حدثوا بها وربما اقتصوا الحديث بتمامه وربما كان اختصار بعد الإخبار وبعض السامعين يحفظ بعض الخبر ولا

يحفظ جميع الخبر وربما نسي بعد الحفظ بعض المتن فإذا جمعت الأخبار كلها علم حينئذ جميع المتن)

_ باب ما جاء أن المقام المحمود هو الشفاعة

قال الأعظمي (إن الله تبارك وتعالى وعد نبيه بهذا المقام في قوله عز وجل (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) ، قال أهل العلم عسى من الله واجب لا على الشك والارتياب)

1213_ عن ابن عمر قال قال النبي ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم ، وقال إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم . (صحيح)

1214_ عن ابن عمر قال إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود . (صحيح)

1215_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذاك المقام المحمود . (صحيح)

1216_ عن جابر أن رسول الله قال تمد الأرض يوم القيامة مدا لعظمة الرحمن ثم لا يكون لبشر من بني آدم إلا موضع قدميه ثم أدعى أول الناس فأخر ساجدا ثم يؤذن لي فأقول يارب أخبرني هذا

لجبريل وهو عن يمين الرحمن ، والله ما رآه جبريل قبلها قط ، أنك أرسلته إليّ ، قال وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول الله صدق ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض ، فذلك المقام المحمود . (صحيح)

1217_ عن حذيفة بن اليمان قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فيكون أول مدعو محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ، أنا بك وإليك وتباركت ربنا وتعاليت سبحانك رب البيت ، فذلك قوله عز وجل (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) . (صحيح)

1218_ عن حذيفة عن رسول الله قال يجمع الله الخلق في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فيقول يا محمد فأقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك وعبدك بين يديك وبك وإليك والمهدي من هديت ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت . قال حذيفة فذلك المقام المحمود الذي يغبطه الأولون والآخرون . (صحيح لغيره)

1219_ عن أبي هريرة عن النبي في قوله تعالي (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي . (صحيح لغيره)

1220_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، قال فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلى ربك فيقول إني أذنبت ذنبا أهبطت منه إلى الأرض ولكن ائتوا نوحا ،

فيأتون نوحا فيقول إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا ولكن اذهبوا إلى إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقول إني كذبت ثلاث كذبات ، ثم قال رسول الله ما منها كذبة إلا ما حل بها عن دين الله ، ولكن ائتوا موسى ، فيأتون موسى فيقول إني قد قتلت نفسا ولكن ائتوا عيسى ، فيأتون عيسى فيقول إني عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمدا ،

قال فيأتونني فأنطلق معهم ، قال فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فيقال من هذا ؟ فيقال محمد ، فيفتحون لي ويرحبون فيقولون مرحبا ، فأخر ساجدا فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك ، وهو المقام المحمود الذي قال الله (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) . (حسن)

1221_ عن ابن مسعود قال جاء ابنا مليكة إلى النبي فقالا إن أمنا كانت تكرم الزوج وتعطف على الولد وذكر الضيف غير أنها كانت وأدت في الجاهلية ، قال أمكما في النار ، فأدبرا والشر يرى في وجوههما فأمر بهما فردا فرجعا والسرور يرى في وجوههما رجيا أن يكون قد حدث شيء فقال أمي مع أمكما ، فقال رجل من المنافقين وما يغني هذا عن أمه شيئا ونحن نطأ عقبيه ،

فقال رجل من الأنصار ولم أر رجلا قط أكثر سؤالا منه يا رسول الله هل وعدك ربك فيها أو فيهما ؟ قال فظن أنه من شيء قد سمعه فقال ما سألته ربي وما أطمعني فيه وإني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة ، فقال الأنصاري وما ذاك المقام المحمود ؟ قال ذاك إذا جيء بكم عراة حفاة غرلا فيكون أول من يكسى إبراهيم يقول أكسوا خليلي ،

فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد فيستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني به الأولون والآخرون ، قال ويفتح نهر من الكوثر إلى الحوض ، فقال المنافقون فإنه ما جرى ماء قط إلا على حال أو رضراض ، قال يا رسول الله على حال أو رضراض ؟ قال حاله المسك ورضراضه التوم ، قال المنافق لم أسمع كاليوم قلما جرى ماء قط على حال أو رضراض إلا كان له نبت ،

فقال الأنصاري يا رسول الله هل له نبت ؟ قال نعم قضبان الذهب ، قال المنافق لم أسمع كاليوم فإنه قلما نبت قضيب إلا أورق وإلا كان له ثمر ، قال الأنصاري يا رسول الله هل من ثمر ؟ قال نعم ألوان الجوهر وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، إن من شرب منه مشربا لم يظمأ بعده وإن حرمه لم يرْوِ بعده . (صحيح لغيره)

_ باب ما قيل إن المقام المحمود هو أن يجلس الله تبارك وتعالى نبينا محمدا معه على عرشه

1222_ عن عبد الله بن سلام قال إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله تبارك وتعالى على كرسيه . (حسن) فقال رجل لسعيد بن إياس إذا كان على كرسيه فهو معه ! قال ويلكم هذا أقرُّ حديثٍ في الدنيا لعيني .

1223_ عن ابن مسعود قال بينا أنا عند النبي أقرأ عليه حتى بلغت (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يجلسني على العرش . (حسن لغيره)

1224_ عن ابن عباس في قوله تعالي (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يقعده على العرش . (ضعيف)

1225_ عن مجاهد بن جبر في قوله تعالي (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يجلسه معه على عرشه . (حسن)

قال الأعظمي (قال القرطبي في التذكرة (2 / 605) بعد أن ذكر قول مجاهد هذا قول مرغوب عنه وإن صح فيتأول على أنه يجلسه مع أنبيائه وملائكته . وقال ابن عبد البر في التمهيد (7 / 175) بعد أن نقل قول مجاهد في قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة) قال تنتظر الثواب وليس من النظر ، مجاهد وإن كان أحد المقدمين في العلم بتأويل القرآن فإن له قولين في تأويل آيتين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما ،

أحدهما هذا والآخر في قول الله عز وجل (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يوسع له العرش فيجلسه معه ، وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة والكلام في هذه المسألة من جهة النظر يطول .

وقال الحافظ الذهبي في العلو (2 / 1081) أما قضية قعود النبي على العرش فلم يثبت في ذلك نص بل في الباب حديث واه ، وما فسر به مجاهد للآية كما ذكرنا فقد أنكره بعض أهل الكلام فقام المروزي وقعد وبالغ في الانتصار لذلك وجمع كتابا وطرق قول مجاهد .

قال فممن أفتى في ذلك العصر بأن هذا الأثر يسلم ولا يعارض أبو داود السجستاني صاحب السنن وإبراهيم بن الحربي وخلق بحيث إن ابن الإمام أحمد قال عقيب قول مجاهد أنا مُنكِرٌ على كل من ردَّ هذا الحديث وهو عندي رجل سوء متهم ، سمعته من جماعة وما رأيت محدثا ينكره وعندنا إنما تنكره الجهمية .

ثم قال إن الفقيه أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد المحدث قال فيما نقله عنه القاضي أبو يعلى الفراء لو أن حالفا حلف بالطلاق ثلاثا إن الله يقعد محمدا على العرش واستفتاني لقلت له صدقت وبررت .

وعلق عليه الذهبي قائلا فأبصر حفظك الله من الهوى كيف آل الغلو بهذا المحدث إلى وجوب الأخذ بأثر منكر واليوم فيردون الأحاديث الصريحة في العلو يحاول بعض الطغام أن يرد قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) .

قال الشيخ الألباني رحمه الله ومن العجائب التي يقف العقل تجاهها حائرا أن يفتي بعض العلماء من المتقدمين بأثر مجاهد هذا كما ذكره الذهبي ثم ذكر الخبر المذكور . انظر الضعيفة (865) .
قال الأعظمي إن كان الأمر كما قال ابن عبد البر والقرطبي والذهبي وغيرهم من أهل العلم قديما ومن المعاصرين فلا يقبل قول الآجري ،

أما حديث مجاهد في فضيلة النبي وتفسيره لهذه الآية أنه يقعده على العرش فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله تلقوها بأحسن تلق وقبلوها بأحسن قبول ولم ينكروها ، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكارا شديدا وقالوا من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء ،

لأن الأمور الغيبية لا تثبت بالروايات الموقوفة الضعيفة وقد ثبت بالروايات الصحيحة المرفوعة والموقوفة أن المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى فوجب المصير إليه ، وبه قال جماعة من الصحابة والتابعين وهم أعلم بمجاهد وغيره ، بل قد نقل عن مجاهد نفسه أن المقام المحمود هو الشفاعة ،

أخرجه ابن جرير في تفسيره (15/ 45) عن .. عن مجاهد في قوله تعالى (مقاما محمودا) قال شفاعة محمد يوم القيامة . وأما من قال بقول مجاهد فلعله قال ذلك مغايظة الجهمية لأنهم ينكرون أن يكون شيء على العرش كما قال أبو داود السجستاني بعد أن رواه عن .. عن مجاهد في قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يجلسه على عرشه .

قال أبو داود من أنكر هذا فهو عندنا متهم . وقال ما زال الناس يحدثون بهذا يريدون مغايظة الجهمية وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيئا . رواه الخلال في السنة (244) وفي إسناده ليث وهو ابن أبي سليم صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك .

ولكن لا إحالة في قبول هذا الخبر لو ثبت كما قال ابن جرير الطبري بعد أن صوب بأن المقام المحمود هو الشفاعة قال وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله وأصحابه والتابعين فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمدا على عرشه قول غير مدفوع صحته ، لا من جهة خبر ولا نظر ، وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله ولا عن أحد من أصحابه ولا عن التابعين بإحالة ذلك)

(وأقول انظر كيف لم يأت هنا بقول ابن تيمية كعادته ! وانظر كيف يرد ابن تيمية عليه حيث قال في درء التعارض (5 / 237) (وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول) فلماذا لم يذكر ذلك)

_ باب شفاعة النبي لكل من قال لا إله إلا الله ولم يشرك بالله ولو عمل الكبائر واستحق النار

1226_ عن أبي هريرة أنه قال قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه . (صحيح)

1227_ عن أنس قال سمعت النبي يقول إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا رب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة فيدخلون ثم أقول أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء . قال أنس كأني أنظر إلى أصابع رسول الله . (صحيح)

1228_ عن أنس عن النبي قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين . وفي رواية ليصيبن أقواما سفع من النار بذنوب أصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سفع من سفع يسفع سفعا قبض عليه وجذبه بشدة ومنه قوله تعالى (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية) ويقال سفعت النار وجهه غيرت لون بشرته وسودته ، هؤلاء أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبا وخطايا فأدخلوا النار فأدخلهم الله الجنة برحمته وهم الذين تشملهم الشفاعة . وأما أهل الشرك فلا شفاعة لهم)

1229_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة ، فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم

فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل . فقال رجل من القوم كأن رسول الله قد كان بالبادية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضبائر وهو جمع ضبارة بكسر الضاد وفتحها بمعني جماعات في تفرقة وقوله فبثوا أي فرقوا)

1230_ عن جابر أن النبي قال يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير . قيل لعمرو بن دينار ما الثعارير ؟ قال الضغابيس . (صحيح)

قال الأعظمي (الضغابيس هي صغار القثاء وأحدها ضغبوس وقيل غير ذلك)

1231_عن يزيد بن صهيب قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس ، قال فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس إلى سارية عن رسول الله فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال فقلت له يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول (ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار) ،

و(وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) فما هذا الذي تقولون ؟ فقال أتقرأ القرآن ؟ قلت نعم ، قال فهل سمعت بمقام محمد ؟ يعني الذي يبعثه الله فيه ، قلت نعم ، قال فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج ،

قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه وزعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، قال فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس . فخرجنا قلنا ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله ؟ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد . (صحيح)

1232_ عن عمران بن حصين عن النبي قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين . (صحيح)

1233_ عن أنس عن النبي قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله شفاعتي لأهل الكبائر فإنما أراد الشفاعة بعد الشفاعة الكبرى التي عمت جميع المسلمين وهي شفاعة لمن قد أدخل النار من المؤمنين بذنوبهم وخطاياهم قد ارتكبوها ولم يغفرها الله لهم في الدنيا فيخرجون من النار بشفاعته . ذكره ابن خزيمة (2 / 577))

1234_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول إن شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح) قال محمد الباقر قال لي جابر يا محمد من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة .

1235_ عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله الشفاعة ؟ قال الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح)

1236_ عن عوف بن مالك قال عرس رسول الله ذات ليلة فافترش كل رجل منا ذراع راحلته ، قال فانتهيت إلى بعض الليل فإذا ناقه رسول الله ليس قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول الله فإذا

معاذ بن جبل وعبد الله ابن قيس قائمان ، قلت أين رسول الله ؟ قالا ما ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلى الوادي فإذا مثل هزيز الرحل ، قال امكثوا يسيرا ، ثم جاءنا رسول الله فقال إنه أتاني الليلة آتٍ من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ،

فقلنا ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ، قال فإنكم من أهل شفاعتي ، قال فأقبلنا معانيق إلى الناس فإذا هم قد فزعوا وفقدوا نبيهم وقال رسول الله إنه أتاني الليلة آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، قالوا يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ، قال فلما أضبوا عليه قال فأنا أشهدكم أن شفاعتي لمن لا يشرك بالله شيئا . (صحيح)

1237_ عن عوف بن مالك قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا ليلة فقمت أطلب النبي فلم أجده ووجدت معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري فقالا ما حاجتك ؟ فقلت أين رسول الله ؟ فقالا لا ندري ، فبينا نحن على ذلك إذ سمعنا في أعلى الوادي هديرا كهدير الرحا فلم نلبث أن جاء النبي فقلنا يا رسول الله فقدناك الليلة ؟ فقال إنه أتاني آت من ربي فخيرني بين أن تكون أمتي شطر أهل الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ،

فقلنا يا نبي الله ادع الله أن يجعلنا من أهل الشفاعة فقال اللهم اجعلهم من أهلها ، ثم أتينا القوم فأخبرناهم فقالوا يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهل شفاعتك فقال اللهم اجعلهم من أهلها ، ثم قال رسول الله أشهدكم أن شفاعتي لكل من مات لا يشرك بالله شيئا . (صحيح)

(قال الأعظمي في كلامه عن إسناده ورجاله ثقات غير أن أبا قلابة رُمِي بالتدليس . وأقول من أين يأتي هذا الرجل بأحكامه وكلامه عن الرواة ! فأبو قلابة ثقة حجة ليس بمدلس علي الإطلاق وإنما

كان يرسل وهذا مشهور عنه وقال أبو حاتم الرازي (ثقة لا يُعرف لا تدليس) ولخص ابن حجر حاله في التقريب (ثقة فاضل كثير الإرسال))

1238_ عن زيد بن دارة قال إنا لبالبقيع مع أبي هريرة إذ سمعناه يقول أنا أعلم الناس بشفاعة محمد يوم القيامة ، قال فتداك الناس عليه فقالوا إيه يرحمك الله ، قال يقول اللهم اغفر لكل عبد مسلم لقيك يؤمن بي لا يشرك بك . (حسن)

1239_ عن أبي موسى أن النبي كان يحرسه أصحابه فقمت ذات ليلة فلم أره في منامه فأخذني ما قدم وما حدث ، فذهبت أنظر فإذا أنا بمعاذ قد لقي الذي لقيت فسمعنا صوتا مثل هزيز الرحا فوقفا على مكانهما فجاء النبي من قبل الصوت فقال هل تدرون أين كنت وفيم كنت ؟ أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، فقالا يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا في شفاعتك فقال أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في شفاعتي . (صحيح)

1240_ عن أبي موسى قال غزونا مع رسول الله في بعض أسفاره قال فعرس بنا رسول الله فانتهيت بعض الليل إلى مناخ رسول الله أطلبه فلم أجده قال فخرجت بارزا أطلبه وإذا رجل من أصحاب رسول الله يطلب ما أطلب ، قال فبينا نحن كذلك إذ اتجه إلينا رسول الله فقلنا يا رسول الله أنت بأرض حرب ولا نأمن عليك فلولا إذ بدت لك الحاجة قلت لبعض أصحابك فقام معك ،

فقال رسول الله إني سمعت هزيزا كهزيز الرحى أو حنينا كحنين النحل وأتاني آت من ربي فخيرني بأن يدخل ثلث أمتي الجنة وبين الشفاعة لهم فاخترت لهم شفاعتي وعلمت انها أوسع لهم ، فخيرني أن يدخل شطر أمتي الجنة وبين شفاعتي لهم فاخترت شفاعتي لهم وعلمت أنها أوسع لهم ،

فقالا يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهل شفاعتك فدعا لهما ، ثم إنهما نبها أصحاب رسول الله وأخبراهم بقول رسول الله ، قال فجعلوا يأتونه ويقولون يا رسول الله ادع الله أن يجعلنا من أهل شفاعتك فيدعو لهم ، قال فلما أضب عليه القوم وكثروا قال رسول الله إنها لمن مات وهو يشهد أن لا إله الا الله . (حسن)

1241_ عن أبي موسي أن رسول الله قال خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفي ، أترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن لم يتنبه لوقوع الاضطراب في هذا الحديث صححه)
(وأقول بل انتبهوا لما تزعمه اضطرابا وعرفوا أنه ليس باضطراب وصححوا الحديث)

1242_ عن أنس قال سمعت رسول الله يقول إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر ، وأعطي لواء الحمد ولا فخر ، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وإني آتي باب الجنة فآخذ بحلقتها فيقولون من هذا ؟ فأقول أنا محمد ، فيفتحون لي فأدخل فإذا الجبار مستقبلي ،

فأسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول أمتي أمتي يا رب ، فيقول اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة ، فأقبل فمن وجدت في قلبه ذلك فأدخله الجنة ، فإذا الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع ،

فأرفع رأسي فأقول أمتي أمتي أي رب فيقول اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه نصف حبة من شعير من الإيمان فأدخلهم الجنة فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلهم الجنة ، فإذا الجبار مستقبلي فأسجد له فيقول ارفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل منك واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأقول أمتي أمتي ،

فيقول اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأدخله الجنة فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة ، وفرغ الله من حساب الناس وأدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار ، فيقول أهل النار ما أغني عنكم أنكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا ،

فيقول الجبار فبعزتي لأعتقنهم من النار فيرسل إليهم فيخرجون وقد امتحشوا فيدخلون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله ، فيذهب بهم فيدخلون الجنة فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء الجهنميون ، فيقول الجبار بل هؤلاء عتقاء الجبار . (صحيح)

1243_ عن أنس قال سألت النبي أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل ، قلت يا رسول الله فأين أطلبك ؟ قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط ، قلت فإن لم ألقاك على الصراط ؟ قال فاطلبني عند الميزان ، قلت فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطئ هذه الثلاث مواطن . (صحيح)

1244_ عن أم حبيبة عن النبي قال أريت ما تلقى أمتي بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق ذلك من الله كما سبق على الأمم قبلهم فسألته أن يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل . (صحيح)

1245_ عن ابن عمر قال ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من فيِّ نبينا يقول (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) قال فإني أخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا . (حسن)

1246_ عن أبي الدرداء عن النبي قال شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي ، قال أبو الدرداء وإن زنى وإن سرق ؟ فقال رسول الله نعم وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء . (حسن لغيره)

1247 _ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي . (ضعيف)

1248_ عن سلمان الفارسي قال يأتون النبي فيقولون يا نبي الله أنت الذي فتح الله بك وختم بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قم فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول نعم أنا صاحبكم فيخرج يحوش النار حتى ينتهي إلى باب الجنة فيأخذ بحلق في الباب من ذهب ، فيقرع الباب فيقال من هذا ؟ فيقال محمد ، فيفتح له ، فيجيء حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن له ، فيفتح الله له من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لأحد من الخلائق ،

فينادى يا محمد ارفع رأسك سل تعطه ادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول رب أمتي أمتي ثم يستأذن في السجود فيؤذن له فيفتح له من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لأحد من الخلائق ،

فينادى يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تُجَب ، قال يفعل ذلك مرتين أو ثلاثا فيشفع فيمن كان في قلبه حبة من حنطة أو مثقال شعيرة أو مثقال حبة من خردل من إيمان . قال سلمان فذلك المقام المحمود . (صحيح)

1249_ عن أنس عن النبي قال ما زلت أشفع إلى ربي ويشفعني حتى أقول رب شفعني فيمن قال لا إله إلا الله ، فيقول ليست هذه لك يا محمد إنما هي لي أما وعزتي وحلمي ورحمتي لا أدع في النار أحدا أو قال عبدا قال لا إله إلا الله . (صحيح)

1250_ عن معبد بن هلال قال انطلقنا إلى أنس بن مالك فذكر الحديث بطوله كما مضى في شفاعة النبي لأهل الموقف وجاء فيه في آخر الحديث فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله ، قال ليس ذاك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وليس معنى هذا الحديث أن قائل لا إله إلا الله بلسانه من غير تصديق قلب يخرج من النار ، وقد جهَّلَ ابن خزيمة من قال ذلك ورماه بقلة معرفة بدين الله وأحكامه ، وذلك يعود إلى جهله بأخبار النبي ، فمختصرها ومتقصاها لأن شاهد أن لا إله إلا الله من غير أن يشهد أن لله رسلا وكتبا وجنة ونارا وبعثا وحسابا يدخل الجنة أشد فرقا .

وقال أيضا إذ أكثر أهل زماننا لا يفهمون هذه الصناعة ولا يميزون بين الخبر المختصر وبين الخبر المتقصي ، فيحتجون بالخبر المختصر ويدعون الخبر المتقص وربما خفي عليهم الخبر المتقصى فيحتجون بالخبر المختصر ، ويترأسون قبل التعلم ، قد حرموا الصبر على طلب العلم لا يصبرون حتى يستحقوا الرياسة فيبلغوا منازل العلماء . (كتاب التوحيد / 2 / 615)

_ شفاعة النبي لكل من دعا بالدعاء عند سماع النداء

1251_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة . (صحيح)

1252_ عن أبي الدرداء عن النبي قال ما من مسلم يقول حين يسمع النداء بالصلاة فيكبر ويشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمدا رسول الله ثم يقول اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله في الأعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره إلا وجبت له الشفاعة يوم القيامة . (حسن لغيره)

_ باب شفاعة النبي لمن مات في المدينة

1253_ عن ابن عمر قال قال النبي من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها . (صحيح)

1254_ عن صميتة الليثية قالت سمعت رسول الله يقول من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه من يموت بها أشفع له يوم القيامة وأشهد له . (صحيح)

1255_ عن سبيعة الأسلمية رسول الله قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فإنه لا يموت بها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

_ باب شفاعة النبي لمن صبر على لأواء المدينة

1256_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأوائها شدائد المقام فيها ، وقوله شهيدا أي مزكيا لعمله إذا كان عمله خيرا)

1257_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول لا يصبر أحد على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما . (صحيح)

1258_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

1259_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يصبر على الأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا . (صحيح)

1260_ عن أسماء بنت عميس أنها سمعت رسول الله يقول لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

_ باب شفاعة النبي لأبي طالب لتخفيف العذاب عنه

1261_ عن أبي سعيد أنه سمع النبي وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضحضاح هو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين واستعير في النار)

1262_ عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبي ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار . (صحيح)

1263_ عن العباس قال قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (404) (الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف))

_ باب ما فضل به النبي على غيره من الأنبياء منها الشفاعة

1264_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

1265_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أتيت خمسا لم يؤتهن نبي كان قبلي ، نصرت بالرعب فيرعب مني العدو مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلي وبعثت إلى الأحمر والأسود وقيل لي سل تعطه فاختبأتها شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله من لقي الله لا يشرك به شيئا . (صحيح)

1266_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي ، أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه رعبا ،

وأحلت لي الغنائم آكلها وكان من قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم ، والخامسة هي ما هي قيل لي سل فإن كل نبي قد سأل فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد أن لا إله الا الله . (صحيح)

1267_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا أقولهن فخرا ، بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتي فهي لمن لا يشرك بالله شيئا . (صحيح لغيره)

1268_ عن أبي موسي عن النبي قال أعطيت خمسا ، بعثت إلى الأحمر والأسود وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لمن كان قبلي ونصرت بالرعب شهرا وأعطيت الشفاعة وليس من نبي إلا وقد سأل الشفاعة وإني اختبات شفاعتي ثم جعلتها لمن مات من أمتي لم يشرك بالله شيئا . (صحيح)

1269_ عن عوف بن مالك عن النبي قال أعطيت أربعا لم يعطهن أحد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فأعطانيها ، كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها وبعثت كافة إلى الناس وأرهب منا عدونا مسيرة شهر وجعلت لي الأرض طهورا ومساجد وأحل لنا الخمس ولم يحل لأحد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فسألته أن لا يلقاه عبد من أمتي يوحده إلا أدخله الجنة فأعطانيها . (صحيح)

_ باب من لا تناله شفاعة النبي

1270_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي ، إمامٌ ظلوم وكلُّ غالٍ مارق . (صحيح)

1271_ عن أبي أمامة عن النبي قال صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي ، إمام غاشم ظلوم وغال في الدين . (حسن لغيره)

1272_ عن معقل بن يسار قال قال رسول الله رجلان لا تنالهما شفاعتي ، إمام ظلوم غشوم وآخر غال في الدين مارق منه . (صحيح لغيره)

1273_ عن معقل بن يسار عن النبي قال صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي ، سلطان ظلوم غشوم وغال في الدين يشهد عليهم فيتبرأ منهم . (ضعيف)

1274_ عن أنس عن النبي قال صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي ، المرجئة والقدرية ، قيل يا رسول الله من القدرية ؟ قال قوم يقولون لا قدر ، قيل فمن المرجئة ؟ قال قوم يكونون في آخر الزمان إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن مؤمنون إن شاء الله . (مكذوب)

(وصح الحديث بغير ذلك التفسير وانظر كتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي))

_ باب من لا تكون له الشفاعة

1275_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة . (صحيح)

_ باب طلب الشفاعة من النبي

1276_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل ، فقلت أسألك مرافتك في الجنة ، قال أو غير ذلك ؟ قلت هو ذاك ، قال فأعني على نفسك بكثرة السجود . (صحيح)

1277_ عن زياد بن ميسرة عن خادم للنبي قال كان النبي مما يقول للخادم ألك حاجة ؟ قال حتى كان ذات يوم فقال يا رسول الله حاجتي ، قال وما حاجتك ؟ قال حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة ، قال ومن دلك على هذا ؟ قال ربي ، قال إما لا فأعني بكثرة السجود . (صحيح)

1278_ عن ربيعة بن كعب قال قال لي رسول الله سلني أعطك ، قلت يا رسول الله أنظرني أنظر في أمري ، قال فانظر في أمرك ، قال فنظرت فقلت إن أمر الدنيا ينقطع فلا أرى شيئا خيرا من شيء آخذه لنفسي لآخرتي فدخلت على النبي فقال ما حاجتك ؟ فقلت يا رسول الله اشفع لي إلى ربك فليعتقني من النار ، فقال من أمرك بهذا ؟ فقلت لا والله يا رسول الله ما أمرني به أحد ولكني نظرت في أمري فرأيت أن الدنيا زائلة من أهلها فأحببت أن آخذ لآخرتي ، قال فأعني على نفسك بكثرة السجود . (صحيح)

1279_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أخدم رسول الله وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع حتى يصلي رسول الله العشاء الآخرة فأجلس ببابه إذا دخل بيته أقول لعلها أن تحدث لرسول الله حاجة فما أزال أسمعه يقول رسول الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى أمل فارجع أو تغلبني عيني فأرقد ،

فقال لي يوما لما يرى من خفتي له وخدمتي إياه سلني يا ربيعة أعطك ، فقلت أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك ، قال ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة وأن لي فيها رزقا

سيكفيني ويأتيني فقلت أسأل رسول الله لآخرتي فإنه من الله بالمنزل الذي هو به ، فجئت فقال ما فعلت يا ربيعة ؟ فقلت نعم يا رسول الله أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار ،

فقال من أمرك بهذا يا ربيعة ؟ فقلت لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد ولكنك لما قلت سلني أعطك وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقا سيأتيني فقلت أسأل رسول الله لآخرتي ، قال فصمت رسول الله طويلا ثم قال لي إني فاعل فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود . (صحيح)

_ باب ما جاء في شفاعة المصلين للميت

1280_ عن عائشة عن النبي قال ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه . (صحيح)

1281_ عن ابن عباس أنه مات له ابن بقديد أو بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس ، قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون ؟ قال نعم ، قال أخرجوه فإني سمعت رسول الله يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له))

_ باب ما روي في شفاعة النبي لمن يصلي عليه صباحا ومساء

1282_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله من صلى علي حين يصبح عشرا أو حين يمسي عشرا أدركته شفاعتي . (حسن)

_ باب في شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين

1283_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار ، يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون ،

فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار ، فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ، ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به ، فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ، ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ،

فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ، ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا . وكان أبو سعيد يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) ،

فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما ، فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض ،

فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية ، قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ، ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم ، فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين ، فيقول لكم عندي أفضل من هذا ، فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا ؟ فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا . (صحيح)

1284_ عن أبي سعيد عن النبي قال قد أعطي كل نبي عطية فكل قد تعجلها وإني أخرت عطيتي شفاعة لأمتي وإن الرجل من أمتي ليشفع للفئام من الناس فيدخلون الجنة وإن الرجل ليشفع للقبيلة وإن الرجل ليشفع للعصبة وإن الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل . (صحيح لغيره)

1285_ عن أبي بكر الصديق في حديث الشفاعة في الموقف وفيه ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الأنبياء ، قال فيجيء النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه أحد ، ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا وقال فإذا فعلت الشهداء ذلك ، قال يقول الله أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا ، قال فيدخلون الجنة . (صحيح)

1286_ عن أنس قال قال رسول الله إن الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة والرجل للرجل . (صحيح)

1287_ عن عبد الله بن أبي الجدعاء أنه سمع النبي يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم ، قالوا يا رسول الله سواك ؟ قال سواي . (صحيح)

1288_ عن أبي بكرة عن النبي قال يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار ، قال فينجي الله برحمته من يشاء ، ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان . (صحيح)

1289_ عن أنس عن النبي قال خررت ساجدا فأسجد سجودي أول مرة ومثله معه ويفتح لي من الثناء والتحميد مثل ذلك ثم يقال سل تعطه واشفع تشفع ، فأقول يا رب ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار ، فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون ما يعلم عدتهم إلا الله ويبقى أكثرهم ثم يؤذن لآدم بالشفاعة فيشفع لعشرة آلاف ألف ثم يؤذن للملائكة والنبيين فيشفعون حتى إن المؤمن ليشفع لأكثر من ربيعة ومضر . (صحيح)

1290_ عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله قال يخرج الله قوما منتنين قد محشتهم النار بشفاعة الشافعين فيدخلهم الجنة فيسمون الجهنميون . (صحيح)

1291_ عن أبي أمامة عن النبي قال يخرج من النار بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر . (صحيح)

1292_ عن عتبة السلمي قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال ما حوضك الذي تحدث عنه ؟ قال كما بين البيضاء إلى بصري يمدني الله فيه بكراع لا يدري إنسان ممن خلق أين طرفاه ، فكبر عمر بن الخطاب ، فقال أما الحوض فيرد عليه فقراء المهاجرين الذين يقاتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله فأرجو أن يورثني الكراع فأشرب منه ،

وقال رسول الله إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ، ثم يشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثي ربي بكفيه ثلاث حثيات ، فكبر عمر وقال إن السبعين الأولى ليشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم وأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر ، فقال الأعرابي يا رسول الله فيها فاكهة ؟ قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس ،

فقال أي شجر أرضنا تشبه ؟ قال ليس تشبه من شجر أرضك ولكن أتيت الشام ؟ قال لا يا رسول الله ، قال فإنها تشبه شجرة في الشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر أعلاها ، قال فما عظم أصلها ؟ قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك لما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرما ، قال فيها عنب ؟ قال نعم ،

قال ما عظم العنقود منها ؟ قال مسيرة شهر للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر ، قال فما عظم الحبة منه ؟ قال هل ذبح أبوك من غنمه تيسا عظيما ؟ قال نعم ، قال فسلخ إهابها فأعطاه أمك فقال ادبغي هذا ثم افري لنا منه ذنوبا نروي به ماشيتنا ؟ قال نعم فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي ، فقال النبي وعامة عشيرتك . (صحيح)

1293_ عن الحسن البصري عن النبي قال يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر . (مرسل حسن)

1294_ عن الحارث بن أقيش عن النبي قال إن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر وإن من أمتي من يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها . (حسن)

1295_ عن ابن عمر قال يقول النبي للرجل يا فلان قم فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقيلة ولأهل البيت وللرجل وللرجلين على قدر عمله . (حسن)

_ باب ما جاء في شفاعة إبراهيم عليه السلام للمسلمين من ولده

1296_ عن حذيفة عن النبي قال يقول إبراهيم يوم القيامة يا رباه فيقول الرب يالبيكاه فيقول إبراهيم يا رب حرقت بني ، فيقول أخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة أو شعيرة من إيمان . (صحيح)

_ باب ما جاء في شفاعة الشهيد

1297_ عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله للشهيد ست خصال ، يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه . (صحيح)

1298_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله قال يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته . (صحيح لغيره)

1299_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء . ضعيف)

_ باب ما جاء في شفاعة القرآن لأهله

1300_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامنان أو كأنهما غياتيان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما ، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البَطَلَة . (صحيح)

1301_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، هي تبارك الذي بيده الملك . (صحيح لغيره)

1302_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب الإيمان باليوم الآخر

_ باب ما جاء في النفخ في الصور

قال تعالي (يوم يُنفَخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير) (الأنعام / 73)

قال تعالي (ونُفِخ في الصور فجمعناهم جمعا) (الكهف / 99)

قال تعالي (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زُرْقًا) (طه / 102)
قال تعالي (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) (المؤمنون / 101)

قال تعالي (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين) (النمل / 87)

قال تعالي (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) (يس / 51)
قال تعالي (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) (الزمر / 68)

قال تعالي (ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد) (ق / 20)
قال تعالي (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) (الحاقة / 13)

قال تعالي (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) (النبأ / 18)
قال مجاهد بن جبر الصور كهيئة البوق .

قال تعالي (فإذا نُقِرَ في الناقور) (المدثر / 8) قال ابن عباس الصور وقوله تعالي (يوم ترجف الراجفة) النفخة الأولي و(تتبعها الرادفة) النفخة الثانية .

1303_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي . (صحيح)

1304_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله فذكر خروج الدجال ثم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون ؟ فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ،

وهم في ذلك دارة أرزاقهم وحسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أضغى ليتا ورفع ليتا ، قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيامٌ ينظرون . (صحيح)

1305_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ ، قال قلنا يا رسول الله ما نقول يومئذ ؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا . (صحيح)

1306_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان . (حسن)

1307_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا ظهره ينظر تجاه العرش كأن عينيه كوكبان دريان لم يطرف قط مخافة أن يؤمر قبل ذلك . (صحيح)

_ باب ما روي أن الذي ينفخ في الصور هو إسرافيل عليه السلام

قال الأعظمي (لقد ادعى الحليمي الإجماع على أن الذي ينفخ في الصور هو إسرافيل كما ذكره الحافظ في فتحه (11 / 368) ولكن لم يرد فيه حديث صحيح بأن إسرافيل هو الذي ينفخ في الصور . وأما الحديث المشهور بين الناس الذي يسمى بحديث الصور وإن إسرافيل قد التقم الصور وهو شاخص بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر فهو حديث ضعيف وإن كان أورده كثير من أهل العلم في كتبهم)

1308_ عن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله وهو في طائفة من أصحابه فقال إن الله لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر ، فقال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور ؟ قال القرن ، قلت كيف هو ؟ قال عظيم ، والذي نفسي بيده إن عظم دارة فيه كعرض السماوات والأرض ،

ينفخ فيه ثلاث نفخات ، الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين ، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول له انفخ نفخة الفزع فيفزع له من في السماوات والأرض إلا من شاء الله ويأمره فيديمها ويطيلها ولا يفتر ، وهي التي يقول الله (وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق) ،

فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب ثم تكون ترابا ثم ترتج الأرض بأهلها رجّاً وهي التي يقول الله تبارك وتعالى (يوم ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة ، قلوب يومئذ واجفة) ، فتكون الأرض كالسفينة المرتفعة في البحر تضربها الأمواج تكفأ بأهلها وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح فيبيد الناس عن ظهرها ،

فتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها وترجع ويولي الناس مدبرين ، فبينا هم على ذلك إذ تصدعت الأرض فانصدعت من قطر إلى قطر فرأوا أمرا عظيما فأخذهم لذلك من الكرب ما الله به عليم ، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل ثم انشقت من قطر إلى قطر ثم انخسفت شمسها وقمرها ،

قال رسول الله والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك ، قال أبو هريرة يا رسول الله ؟ فمن استثنى الله حين يقول (ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) ؟ قال أولئك الشهداء وهم أحياء عند ربهم يرزقون وإنما يصل الفزع إلى الأحياء فوقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه ، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه ،

وهو الذي يقول الله (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) ، فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله إلا أنه يطول ثم يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله ،

فإذا هم خمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب قد مات أهل السماوات والأرض إلا من شئت ، فيقول الله وهو أعلم فمن بقي ؟ فيقول يا رب بقيت أنت الحي الذي لا

يموت وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل وأنا ، فيقول الله ليمت جبريل وميكائيل ، فيتكلم العرش فيقول يا رب تميت جبريل وميكائيل ؟ فيقول الله اسكت فإني كتبت على كل من تحت عرشي الموت ،

فيموتان ويأتي ملك الموت إلى الجبار تبارك وتعالى فيقول قد مات جبريل وميكائيل ، فيقول الله وهو أعلم فمن بقي ؟ فيقول يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقي حملة عرشك وبقيت أنا ، فيقول الله ليمت حملة عرشي ، فيموتون ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب قد مات حملة عرشك فيقول الله وهو أعلم فمن بقي ؟ فيقول يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا ،

فيقول الله له أنت من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت ، فإذا لم يبق إلا الله الواحد الأحد الصمد ليس بوالد ولا ولد كان آخرا كما كان أولا قال لا موت على أهل الجنة ولا موت لأهل النار ، ثم يطوي الله السماوات والأرض كطي السجل ثم دحاها ثم يلففها ثم قال أنا الجبار ثم هتف بصوته تبارك وتعالى وتقدس فقال (لمن الملك اليوم) ثم قال (لله الواحد القهار) ، وذكر الحديث . (ضعيف)

قال الأعظمي (وكذلك ذكر أبو الشيخ آثارا عن التابعين وأتباعهم في كون إسرافيل هو الذي ينفخ في الصور ومع كونها موقوفة عليهم فإن في أسانيدهم ضعفا شديدا)

(وأقول بل ثبت في عدد من الأحاديث عن النبي أن إسرافيل هو الذي ينفخ في الصور)

_ باب ما جاء أن الصور هو القرن

1309 _ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلى النبي فقال ما الصور ؟ قال قرنٌ يُنفَخ فيه . (صحيح)

_ باب كيف يحشر الناس يوم القيامة

1310_ عن ابن عباس عن النبي قال إنكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) ، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ، وإن ناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ،

فأقول كما قال العبد الصالح (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . (صحيح)

1311_ عن ابن مسعود عن النبي قال قال أول ما يكسى إبراهيم يقول الله اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد فيتقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني به الأولون والآخرون . (صحيح لغيره)

1312_ عن عائشة قالت قال رسول الله تحشرون حفاة عراة غرلا ، قالت فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟! فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذاك . (صحيح)

1313_ عن أبي هريرة عن النبي قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي الحشر المذكور في هذا الحديث إنما يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء إلى الشام ، فأما الحشر الذي يكون بعد البعث من القبور فإنه على خلاف هذه الصورة من ركوب الإبل والمعاقبة عليها إنما هو ما ورد في الخبر أنهم يبعثون يوم القيامة حفاة عراة بهما غرلا ، وقد قيل إن هذا البعث دون الحشر ، فليس بين الحديثين تدافع ولا تضاد (أعلام الحديث / 3 / 2269) . وذكره البغوي في شرح السنة (15 / 125) دون أن يعزوه إليه)

1314_ عن عبد الله بن أنيس قال سمعت رسول الله يقول يحشر الناس يوم القيامة أو قال العباد عراة غرلا بُهْمَا ، قلنا وما بهما ؟ قال ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ، قلنا كيف وإنا إنما نأتي الله عراة غرلا بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات . (صحيح لغيره)

_ باب أن الكافر يحشر على وجهه

قال تعالي (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خَبَتْ زدناهم سعيرا) (الإسراء / 97)

قال تعالي (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا)(الفرقان / 34)

1315_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة . (صحيح)

_ باب وصف الأرض التي يحشر الناس عليها

1316_ عن سهل بن سعد قال سمعت النبي يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي ليس فيها مَعلَمٌ لأحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي العفرة بياض ليس بالناصع والنقي الحوار نقي من القشر والنخالة ، وقوله ليس فيها معلم لأحد يريد أن تلك الأرض مستوية ليس فيها حدب يرد البصر ولا بناء يستر ما وراءه ، والمعلم واحد معالم الأرض أي أعلامها التي يهتدى بها في الطرق (أعلام الحديث (3 / 2268))

_ باب أول من يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام

1317_ عن أبي هريرة عن النبي قال أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم ، فيقول لبيك وسعديك ، فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك ، فيقول يا رب كم أخرج ؟ فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا ؟ قال إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . (صحيح)

_ باب ما جاء في العرض والحساب

1318_ عن عائشة أن النبي قال من حوسِبَ عُذِّب ، فقلت أو ليس يقول الله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ فقال إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك . (صحيح)

1319_ عن عبد الله بن الزبير أن النبي قال من نوقش الحساب بعمله هلك . (صحيح)

_ باب الصراط جسر جهنم

1320_ عن أبي هريرة أن ناسا قالوا لرسول الله يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك ، يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه ،

فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ،

ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلِّمْ سلم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم السعدان ؟ قالوا

نعم يا رسول الله ، قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله ، تخطف الناس بأعمالهم ،

فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المجازى حتى ينجي حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله ، فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود ، تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود ،

حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها ،

فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه ثم يقول الله هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره ؟ فيقول لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة ، فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك ، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ،

فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة ، فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب

أدخلني الجنة ، فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ،

فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فإذا ضحك الله منه قال أدخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله له تمنه فيسأل ربه ويتمنى حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله ذلك لك ومثله معه .

قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة إن الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة ، قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه ، قال أبو سعيد أشهد أني حفظت من رسول الله قوله ذلك لك وعشرة أمثاله . قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة .(صحيح)

قال الأعظمي (قوله وفي جهنم كلاليب الكلاليب جمع كلوب وهي حديدة معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنور ، وقوله مثل شوك السعدان السعدان نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك ، وقوله امتحشوا أي احترقوا ، وقوله انفهقت أي انفتحت واتسعت)

1321_ عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله نعم ، قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب ؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ،

إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب ، فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد عزيز ابن الله ، فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ، فماذا تبغون ؟ قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا ،

فيشار إليهم ألا ترِدُون ؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ، ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله ، فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ، فيقال لهم ماذا تبغون ؟ فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا ، قال فيشار إليهم ألا تردون ؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا ،

فيتساقطون في النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها ، قال فما تنتظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد ، قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم ، فيقول أنا ربكم ، فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب ،

فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون نعم ، فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ، ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنا ربكم ، فيقولون أنت ربنا ،

ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم ، قيل يا رسول الله وما الجسر ؟ قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها

السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب ، فناجٍ مُسلَّم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم ،

حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين الله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار ، يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون ، فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار ، فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقية وإلى ركبتيه ،

ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ، ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ،

ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا . وكان أبو سعيد الخدري يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) ، فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين ،

فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض ؟ فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية ،

قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ، ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم ، فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين ، فيقول لكم عندي أفضل من هذا ؟ فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا ؟ فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا . وقال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف . (صحيح)

1322_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها ، فيقول الله يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها ؟ فيقول لا يا رب ويعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ،

فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها ، فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ،

ثم ترفع له شجرة هي عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول أي رب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها ، فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها ،

فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين ، فضحك ابن مسعود فقال ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقالوا مم تضحك ؟ قال هكذا ضحك رسول الله فقالوا مم تضحك يا رسول الله ؟ قال من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ مني وأنت رب العالمين ، فيقول إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قدير فيدخله الجنة . (صحيح)

1323_ عن أبي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم ، لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله ، فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء ،

اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليما ، فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك ، فيأتون محمدا فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق ، قلت بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق ؟ قال ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ،

ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم ، حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا ، قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار ، والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا . (صحيح)

1324_ عن جابر بن عبد الله أنه سئل عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس ، قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون ؟ فيقولون ننتظر ربنا ، فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ، فينطلق بهم ويتبعونه ، ويعطى كل إنسان منافق أو مؤمن نورا ،

ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافق ينجو المؤمنون ، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، فيجعلون بفناء أهل الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ، ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كذا وكذا انظر هكذا في جميع نسخ مسلم وهو محرف يقينا . قال النووي رحمه الله في شرح مسلم هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم ، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ ،

قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان ، وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث ، وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل ، وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر فيرقي هو يعني محمدا وأمته على كوم فوق الناس ،

وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ، قال القاضي فهذا كله يبين ما تغير من الحديث وأنه كان أظلم هذا الحرف على الراوي أو امحي فعبر عنه بكذا

وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيها فجمع النقلة الكل ونسقوه على أنه من متن الحديث كما تراه)

(وأقول لا ينبغي أن يطلق عليه تحريفا كما سماه الأعظمي بل يسمي تصحيفا)

1325_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن قول الله عز وجل (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار) فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟ فقال على الصراط .
(صحيح)

1326_ عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس ، فناجٍ مُسلَّم ومجروح به ثم ناج ومحتبس به منكوس فيها ، فإذا فرغ الله من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا ، يصلون بصلاتهم ويزكون بزكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم ،

فيقولون أي ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم ، فيقول اذهبوا إلى النار فمن وجدتم فيها منهم فأخرجوه ، فيجدونهم قد أخذتهم النار على قدر أعمالهم ، فمنهم من أخذته إلى قدميه ومنهم من أخذته إلى نصف ساقيه ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ومنهم من أزرته ومنهم من أخذته إلى ثدييه ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغش الوجوه ،

فيستخرجونهم منها فيطرحون في ماء الحياة ، قيل يا رسول الله وما الحياة ؟ قال غسل أهل الجنة فينبتون نبات الزرعة أو قال كما تنبت الزرعة في غثاء السيل ، ثم يشفع الأنبياء في كل من كان

يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا فيخرجونهم منها ، قال ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها عبدا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا أخرجه منها . (صحيح)

_ باب أول من يتجاوز الصراط هم فقراء المهاجرين

1327_ عن ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعة كاد يصرع منها ، فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله ؟ فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ، فقال له رسول الله أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، فنكت رسول الله بعود معه فقال سل ،

فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ قال فقراء المهاجرين ، قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زيادة كبد النون ، قال فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عين فيها تسمى سلسبيلا ، قال صدقت . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس وذهاب الإيمان قبل قيام الساعة

1328_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة أو قال مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القرطبي هذه الريح إنما تبعث بعد نزول عيسى ابن مريم وقتله الدجال كما في حديث عبد الله بن عمرو إلا أن فيه تأتي قبل الشام ، فيجوز أن مبدؤها من قبل اليمن ثم تمر بالشام فتهب منه على من يليه . وقبض الإيمان في هذا الحديث هو بقبض أهله كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو وهو الآتي)

1329_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ، قال وسمعت رسول الله يقول فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع ، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون ؟ فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان . (صحيح)

1330_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله . وفي رواية لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا يعارض هذا قوله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة كما رواه مسلم (156) من حديث جابر بن عبد الله ، لأن هذه الطائفة يقاتلون الدجال ويجتمعون بعيسى عليه السلام ثم لا يزالون على ذلك إلى أن يقبضهم الله بالريح اليمانية التي لا تبقي مؤمنا إلا قبضته فيبقى شرار الخلق بعدهم ليس فيهم من يقول الله الله ، يتهارجون تهارج الحُمُر ، فعليهم تقوم الساعة . أفاده القرطبي في المفهم (1 / 365))

_ باب لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله سبحانه وحده

1331_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة ؟ وإنما علمها عند الله ، وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة . وفي رواية بلفظ ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة . (صحيح) قال سالم بن رافع تذاكرنا ذلك عنده إنما هي كل نفس مخلوقة يومئذ .

1332_ عن أبي سعيد قال لما رجع النبي من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم . (صحيح)

1333_ عن نعيم الأسدي قال دخل أبو مسعود عقبة بن عمرو على علي بن أبي طالب فقال له على أنت الذي تقول لا يأتي مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ؟ إنما قال رسول الله لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم ، والله إن رخاء هذه الأمة بعد مائة عام . (صحيح)

_ باب أن العبد يبعث على ما مات عليه

1334_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم . (صحيح)

1335_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن . (صحيح)

1336_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه . (صحيح)

1337_ عن فضالة بن عبيد عن رسول الله قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها . (صحيح) قال حيوة بن شريح يقول رباطٌ حجٌ أو نحو ذلك .

1338_ عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله يقول كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر . (صحيح)

1339_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه . (صحيح)

_ جموع أبواب الإيمان بالقضاء والقَدَر

_ باب ما جاء في الإيمان بالقدر

قال تعالي (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) (الحديد / 22)

وقال تعالي (سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا) (الأحزاب / 38)

قال الأعظمي (قال مالك بن أنس ما أضل من كذب بالقدر لو لم يكن عليهم فيه حجة إلا قوله تعالى (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) لكفى بها حجة)

1340_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سلوني فهابوه أن يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، قال صدقت ، قال يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله ، قال صدقت ، فذكر الحديث . (صحيح)

1341_ عن ابن الديلمي قال أتيت أبي بن كعب فقلت له وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله أن يذهبه من قلبي ، قال لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ،

ولو أنفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، ولو مت على غير ذلك لدخلت النار . قال ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك ، ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك ، ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي مثل ذلك . (صحيح)

1342_ عن ابن الديلمي أنه لقي زيد بن ثابت فقال له إني شككت في بعض أمر القدر فحدثني لعل الله أن يجعل لي عندك منه فرجا ، فقال زيد نعم يا ابن أخي سمعت رسول الله يقول إن الله لو عذب أهل السماء والأرض عذبهم وهو غير ظالم ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله حتى ينفده لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار . (صحيح لغيره)

1343_ عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال يا رسول الله أيقدِّرُ الله عليَّ أمراً ثم يعذبني عليه ؟ قال نعم وهو غير ظالم لك يا أبا أيوب ، فلو كان لك مثل أحد ذهبا تنفقه في سبيل الله ولم تؤمن بالقدر خيره وشره لم ينفعك ذلك شيئا . (حسن)

1344_ عن أبي الدرداء عن النبي قال لا يدخل الجنة عاقٌّ ولا مدمن خمر ولا مكذِّبٌ بقَدَر .(صحيح)

1345_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع ، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر . (صحيح)

1346_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لا يؤمن المرأ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره . (صحيح)

1347_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله وما كان بدء شركها إلا التكذيب بالقدر . (صحيح)

1348_ عن أبي أمامة عن النبي قال ثلاثة لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا ، عاق ومنان ومكذب بقَدَر . (صحيح)

1349_ عن أبي أمامة عن النبي قال أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بقدر . (حسن لغيره)

1350_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ثلاث من أصل الإيمان ، الكف عمن قال لا إله إلا الله ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ، والإيمان بالأقدار . (حسن لغيره)

_ باب ما أصاب العبد لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه

1351_ عن أبي الدرداء عن النبي قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . (صحيح)

1352_ عن خباب بن الأرت عن النبي قال قلت يا رسول الله ما الإيمان بالقدر ؟ قال تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك . (حسن لغيره)

1353_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤمن بالقدر خيره وشره . (حسن لغيره)

1354_ عن جابر عن النبي قال لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأهلم يكن ليصيبه . (حسن لغيره)

1355_ عن ابن عمر قال قالت أم سلمة يا رسول الله لا يزال يصيبك في كل عام وجع من الشاة المسمومة التي أكلت ، قال ما أصابني شيء منها إلا وهو مكتوب علي وآدم في طينته . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (183) (الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي))

_ باب لا شيء يسبق القدر

1356_ عن ابن عباس عن النبي قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فلغسلوا . (صحيح)

1357_ عن أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم ؟ قال نعم فلو كان شيء سابق القدر سبقته العين . (صحيح)

(قال الأعظمي فيه عروة بن عامر صدوق لا غير . وأقول بل ثقة مطلقا وليس فيه جرح أصلا ، قال أبو حاتم (ثقة) ، وقال الدارقطني (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، وكفي بتوثيق ثلاثة من المتعنتين كأبي حاتم والدارقطني وابن معين وهم ممن يضعفون الراوي بالغلطة والغلطتين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال المزي (ثقة) ، وصحح أحاديثه عدد من الأئمة ولم يجرحه أحد ، فالرجل لا ينزل عن درجة الثقة)

قال الأعظمي (وقوله ولو كان شيء سابق القدر أي أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله)

_ باب أن أول ما خلق الله القلم وأمره أن يكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة

1358_ عن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب ، قال رب ماذا أكتب ؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ، يا بني إني سمعت رسول الله يقول من مات على غير هذا فليس مني . (صحيح)

1359_ عن عبد الواحد بن سليم قال قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبي رباح فقلت له يا أبا محمد إن أهل البصرة يقولون في القدر ، قال يا بني أتقرأ القرآن ؟ قلت نعم ، قال فاقرأ الزخرف ، فقرأت (حم ، والكتاب المبين ، إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ، وإنه في أم الكتاب لدينا لعلِيٌّ حكيم) ، فقال أتدري ما أم الكتاب ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السماوات وقبل أن يخلق الأرض فيه إن فرعون من أهل النار وفيه تبت يدا أبي لهب وتب .

قال عطاء فلقيت الوليد بن عبادة بن الصامت صاحب رسول الله فسألته ما كان وصية أبيك عند الموت ؟ قال دعاني أبي فقال لي يا بني اتق الله واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله ونؤمن بالقدر كله خيره وشره فإن مت على غير ذلك دخلت النار ، إني سمعت رسول الله يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال اكتب ، فقال ما أكتب ؟ قال اكتب القدر ما كان وما هو كائن إلى الأبد . (حسن)

1360_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن أول ما خلق الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء يكون . (صحيح)

1361_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول أول ما خلق الله القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين ، قال فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر ، قال اقرأوا إن شئتم (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه . (صحيح)

1362_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول أول شيء خلقه الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له أكتب ، قال وما أكتب ؟ قال اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر أو رزق أو أجل ، فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة فذلك قوله (ن والقلم وما يسطرون) ، ثم ختم على في القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة ، ثم خلق العقل فقال وعزتي لأكلمنَّكَ فيمن أحببت ولأنقصنك فيمن أبغضت . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (193) (الكامل في أحاديث فضل العقل ومكانته ومدحه مع بيان إمكانية استقلال العقل بمعرفة الحسن والقبيح والمحمود والمذموم / 80 حديث) . والفرق شديد بين مجرد معرفة الحسن والقبيح وبين الثواب والعقاب عليه)

1363 _ عن أبي هريرة عن النبي قال سبق العلم وجفَّ القلم ومضى القضاء وتمَّ القدر . (صحيح لغيره)

_ باب أول من تكلم في القدر

1364_ عن يحيى بن يعمر قال كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفق لنا عبد الله بن عمر داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليَّ فقلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتفقرون العلم وذكر من شأنهم يزعمون أن لا قدر والأمر أنُفُ ،

قال إذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن أحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب فذكر الحديث وفيه أن تؤمن بالقدر خيره وشره . (صحيح)

1365_ عن ابن عمر بنحو الحديث السابق وقال فيه وسأله رجل من مزينة أو جهينة فقال يا رسول الله فيما العمل ؟ أفي شيء قد خلا أو مضى أو في شيء يستأنف الآن ؟ قال في شيء قد خلا

ومضى ، فقال الرجل أو بعض القوم ففيم العمل ؟ قال إن أهل الجنة يُيَسَّرُون لعمل أهل الجنة وإن أهل النار ييسرون لعمل أهل النار . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو حاتم كان أول من تكلم في القدر بالبصرة وكان رأسا في القدر قدم المدينة فأفسد بها الناس ، قتله الخليفة عبد الملك بن مروان بن الحكم في سنة ثمانين وصَلَبَه بدمشق)

_ باب النهي عن الكلام والمخاصمة والخوض في القدر

1366_ عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله في القدر فنزلت (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كلَّ شيءٍ خلقناه بقَدَر) . (صحيح)

1367_ عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله على أصحابه وهم يختصمون في القدر فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب فقال بهذا أمرتم ؟ أو لهذا خلقتم ؟ تضربون القرآن بعضه ببعض ، بهذا هلكت الأمم قبلكم . قال عبد الله بن عمرو ما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله ما غبطت نفسي بذلك المجلس وتخلفي عنه . (صحيح)

1368_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة . (حسن لغيره)

1369_ عن الزهري عن رجل من الأنصار قال سمعت رسول الله يقول أخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة في آخر الزمان . (حسن لغيره)

1370_ عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقئ في وجنتيه الرمان فقال أبهذا أمرتم ؟! أبهذا أرسلت إليكم ؟! إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه . (حسن)

1371_ عن أبي ذر قال خرج رسول الله على أصحابه وهم يتذاكرون شيئا من القدر فخرج مغضبا كأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال أبهذا أمرتم ؟ أوَمَا نهيتم عن هذا ؟ إنما هلكت الأمم قبلكم في هذا ، إذا ذُكِرَ القَدَرُ فأمسكوا وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد روي مثل هذا من حديث ابن مسعود وثوبان وابن عمر وطاوس مرسلا وكلها ضعيفة الأسانيد قال ابن رجب روي من وجوه في أسانيدها كلها مقال)

(وأقول بل فيها الصحيح والحسن وانظر كتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل))

1372_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول من تكلم في شيء من القدر سُئِلَ عنه يوم القيامة ومن لم يتكلم فيه لم يُسأَل عنه . (حسن)

_ باب ما جاء في ذم القدرية

1373_ عن نافع أن رجلا أتى ابن عمر فقال إن فلانا يقرؤك السلام قال إنه بلغني أنه قد أحدث فإن كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام فإني سمعت رسول الله يقول يكون في أمتي أو في هذه الأمة مسخ وخسف وقذف وذلك في أهل القَدَر . (صحيح)

1374_ عن نافع قال كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه فكتب إليه عبد الله بن عمر إنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر فإياك أن تكتب إليَّ فإني سمعت رسول الله يقول إنه سيكون في أمتي أقوام يكذِّبون بالقَدَر . (صحيح)

1375_ عن أنس قال قال رسول الله صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض ولا يدخلان الجنة ، القدرية والمرجئة . (صحيح)

(قال الأعظمي أن كل الأحاديث الواردة في هذا المعني ضعيفة وقال وفي المتن نكارة فإن الإرجاء لم يحدث إلا بعد زمن الصحابة كما قال أهل العلم)

(وهذا ليس تعنتا شديدا فقط بل وفيه بلادة غريبة . فأما التعنت فقد وردت هذه الأحاديث من طرق كثيرة جدا تقطع بثبوت ذلك المعني عن النبي . وأما البلادة فليس من شرط ثبوت الحديث أن يكون حدث في عهد النبي أصلا ، وماذا يفعل إذن بألوف الأحاديث في أشراط الساعة ! فأخبر النبي بما يكون بعده من بدع القدرية والمرجئة والشيعة والخوراج وغير ذلك .

وانظر كتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي))

1376_ عن ابن عمر عن النبي قال القدرية مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . (صحيح لغيره)

1377_ عن ابن عمر عن النبي قال لكل أمةٍ مجوس ومجوس أمتي الذين يقولون لا قدر ، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتو فلا تشهدوهم . (حسن لغيره)

1378_ عن ابن عمر عن النبي قال يخرج في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر أولئك مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . (حسن لغيره)

1379_ عن نافع قال ذكر لابن عمر قوما يتنازعون في القدر ويكذبون به فقال قد فعلوا ؟! فقالوا نعم ، قال سمعت رسول الله يقول يكون في أمتي أو في آخر الزمان رجال يكذبون بمقادير الرحمن يكونون كذابين ثم يعودون مجوس هذه الأمة وهم كلاب أهل النار . (حسن لغيره)

1380_ عن حذيفة بن اليمان عن النبي قال لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحقٌّ على الله أن يلحقهم بالدجال . (صحيح لغيره)

1381_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال لا تجالسوا أهل القَدَرِ ولا تفاتحوهم . (صحيح لغيره)

1382_ عن ابن عباس عن النبي قال صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية . (صحيح لغيره)

1383_ عن ابن عباس عن النبي قال اتقوا القدر فإنه شعبة من النصرانية . قال ابن عباس اتقوا هذا الإرجاء فإنه شعبة من النصرانية . (حسن)

1384_ عن ابن عباس عن النبي قال هلاك أمتي في العصبية والقدرية والرواية من غير ثبت . (حسن)

1385_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن لكل أمة مجوسا وإن مجوس هذه الأمة القدرية فلا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا على جنائزهم إذا ماتوا . (حسن لغيره)

1386_ عن أبي هريرة عن النبي قال صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب ، المرجئة والقدرية . (صحيح لغيره)

1387_ عن جابر عن النبي قال إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله ، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم . (صحيح)

1388_ عن سهل الساعدي عن النبي قال لكل أمة مجوس ولكل أمة نصارى ولكل أمة يهود وإن مجوس أمتي القدرية ونصاراهم الخشبية ويهودهم المرجئة . (ضعيف)

1389_ عن سهل الساعدي عن النبي قال لكل أمة مجوس ومجوس أمتي القدرية فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . (حسن لغيره)

1390_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله وما كان بدء شركها إلا بالتكذيب بالقدر . (صحيح)

1391_ عن أبي هريرة عن النبي قال لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقَدَرٍ ويكذِّبُون بقدر . (صحيح لغيره)

1392_ عن عائشة عن النبي قال ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب ، الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي . (صحيح)

قال الأعظمي (والخلاصة أن الحديث روي بأسانيد كثيرة بعضها حسن بذاته والبعض الآخر يتقوى بكثرة شواهده كما قال الشيخ الملا علي القاري في كتابه الموضوعات الكبرى (ص 213) الحديث ضعيف غير أنه بتعدد طرقه يرقى إلى الحسن .

وأما معنى الحديث فكما قال أبو سليمان الخطابي إنما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذاهب المجوس في قولهم بالأصلين وهما النور والظلمة ويزعمون أن الخير من فعل النور وأن الشر من فعل الظلمة فأقروا ثنوية ، وكذلك أهل القدر يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غيره والله خالق الخير والشر . انتهى باختصار . انظر القضاء والقدر للبيهقي (2 / 681))

(وأقول كيف حديثٌ روي بأسانيد كثيرة وبعضها حسن بذاته يرتقي إلي الحسن ! وفي أول كلامه قبل سرد الأحاديث السابقة وكلامه عن أسانيدها زعم أنه لا يصح في ذلك الباب شئ !)

_ باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته

1393_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة . (صحيح)

1394_ عن عامر بن واثلة أنه سمع عبد الله بن مسعود قال الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره ، فأتى رجلا من أصحاب رسول الله يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل ؟! فقال له الرجل أتعجب من ذلك ؟ فإني سمعت رسول الله يقول إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ،

ثم قال يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يقول يا رب أجله ؟ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يقول يا رب رزقه ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص . (صحيح)

1395_ عن أنس أن النبي قال إن الله وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فإذا أراد أن يقضي خلقه قال أذكر أم أنثى ؟ شقي أم سعيد ؟ فما الرزق والأجل ؟ فيكتب في بطن أمه . (صحيح)

1396_ عن حذيفة بن أسيد عن النبي قال يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب أشقي أو سعيد ؟ فيكتبان ، فيقول أي رب أذكر أو أنثى ؟ فيكتبان ، ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ، ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص . (صحيح)

1397_ عن أبي الطفيل قال دخلت على أبي سريحة حذيفة ابن أسيد فقال سمعت رسول الله بأذني هاتين يقول إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك الذي يخلقها فيقول يا رب أذكر أو أنثى ؟ فجعله الله ذكرا أو أنثى ، ثم يقول يا رب أسوي أو غير سوي ؟ فيجعله الله سويا أو غير سوي ، ثم يقول يا رب ما رزقه ؟ ما أجله ؟ ما خلقه ؟ ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا . (صحيح)

1398_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أراد الله أن يخلق النسمة قال ملك الأرحام فيها يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله إليه أمره ، ثم يقول يا رب أشقي أم سعيد ؟ فيقضي الله إليه أمره ، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة ينكبها . (صحيح)

1399_ عن أبي ذر أن النبي قال إذا دخلت يعني النطفة في الرحم أربعين ليلة أتى ملك النفس فعرج إلى الرب فقال يا رب عبدك أذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله ما هو قاض ، ثم يقول أي رب أشقي أم سعيد ؟ فيكتب بين عينيه ما هو لاق . وتلا أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات . (حسن)

1400_ عن عائشة عن النبي قال إن الله حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكا فيدخل الرحم فيقول يا رب ماذا ؟ فيقول غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم ، فيقول أي رب أشقي أم سعيد ؟ فيقول شقي أو سعيد ، فيقول يا رب ما أجله ما خلائقه ؟ فيقول كذا وكذا ، فيقول يا رب ما رزقه ؟ فيقول كذا وكذا ، فيقول ما خلقه ما خلائقه ؟ فما من شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم . (صحيح لغيره)

1401_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إذا أراد الله أن يخلق النسمة قال ملك الأرحام يا رب ذكر أم أنثي ؟ فيقضي الله أمره ، ثم يقول يا رب شقي أو سعيد ؟ فيقضي الله أمره ، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتي النكبة ينكبها . (صحيح)

1402_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين يوما أو أربعين ليلة بعث إليها ملكا فيقول يا رب ما رزقه ؟ فيقال له ، فيقول يا رب ما أجله ؟ فيقال له ، فيقول يا رب ذكر أو أنثى ؟ فيعلم ، فيقول يا رب شقي أم سعيد ؟ فيعلم . (صحيح)

_ باب ما جاء في قول النبي الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه

1403_ عن أبي هريرة عن النبي قال الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطنها . (صحيح)

1404_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول الشقي من شقي في بطن أمه . (صحيح لغيره)

1405 _ عن ابن مسعود عن النبي قال الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وُعِظَ بغيره . (صحيح)

1406_ عن عقبة بن عامر قال كنا مع النبي في غزوة تبوك فنام عن الصح حت طلعت الشمس فقام رسول الله فصلاها ثم مضى بقية يومه وليلته فأصبح بتبوك فخطبنا فكان في خطبته الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره . (حسن لغيره)

1407_ عن ابن عمر عن النبي قال الشقي من شقي في بطن أمه . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في كتابة مقادير الخلائق قبل خلق السموات والأرض

1408_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي . (صحيح)

1409_ عن عمران بن حصين قال دخلت على رسول الله فذكر الحديث وقال فيه قالوا إنا جئناك نسألك عن هذا الأمر ؟ قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذِّكرِ كلَّ شيء وخلق السماوات والأرض . (صحيح)

1410_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال وكان عرشه على الماء . (صحيح)

1411_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام ، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان . (صحيح)

_ باب ما جاء في أمر قد فرغ منه وكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له

1412_ عن علي بن أبي طالب قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة ،

فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ، قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ، ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى) الآيات . وفي رواية قال اعملوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مخصرة أي عصا خفيفة ، وقوله نفس منفوسة أي مولودة)

1413_ عن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم ، قال فلم يعمل العاملون ؟ قال كل يعمل لما خلق له أو لما ييسر له . (صحيح)

1414_ عن عمران بن حصين قال قام شابان إلى رسول الله فقالا يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه فيكدحون فيه في أمر قد جرت به المقادير وجفت به الأقلام أم أمر يستأنفونه ؟ فقال

رسول الله في أمر جرت به المقادير وجفت به الأقلام ، فقالا يا رسول الله ففيم العمل ؟ فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، فقالا الآن نجد العمل . (صحيح لغيره)

1415_ عن جابر بن عبد الله قال جاء سراقة بن مالك قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيما العمل اليوم ؟ أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل ؟ قال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، قال ففيم العمل ؟ فقال اعملوا فكلٌّ مُيسَّر . (صحيح)

1416_ عن سراقة بن جعشم قال قلت يا رسول الله العمل فيما جف به القلم وجرت به المقادير أم في أمر مستقبل ؟ قال بل فيما جف به القلم وجرت به المقادير وكلٌّ ميسر لما خلق له . (حسن لغيره)

1417_ عن أبي الأسود الديلي قال قال لي عمران بن الحصين أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء فضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم ؟ فقلت بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم ، فقال أفلا يكون ظلما ؟ قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق الله وملك يده فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فقال لي يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك إلا لأحزر عقلك ،

إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله فقالا يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم ؟ فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم ، وتصديق ذلك في كتاب الله (ونفسٍ وما سوَّاهَا ، فألهمها فجورها وتقواها) . (صحيح)

1418_ عن أبي الدرداء قال قالوا يا رسول الله أرأيت ما نعمل أمر قد فرغ منه أم شيء نستأنفه ؟ قال بل أمر قد فرغ منه ، قالوا فكيف بالعمل يا رسول الله ؟ قال كل امرئ مُهيَّأ لما خلق له . (صحيح)

1419_ عن أبي الدرداء عن رسول الله أنه قيل له أرأيت ما نعمل أشيء قد فرغ منه أم شيء نستأنفه ؟ قال كل امرئ مهيأ لما خلق له . (صحيح)

قال أبو الربيع السلمي ثم أقبل يونس بن ميسرة علي سعيد بن عبد العزيز فقال له إن تصديق هذا الحديث في كتاب الله ، فقال له سعيد أين لي يا حلبس ؟ قال أما تسمع الله يقول في كتابه (واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكرَّهَ إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ، فضلا من الله ونعمة) ، أرأيت يا سعيد لو أن هؤلاء أهملوا كما يقول الأخابث أين كانوا يذهبون حيث حبب إليهم وزين لهم أم حيث كره إليهم وبغض إليهم .

1420_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن العبد لا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . (صحيح)

1421_ عن عمر أنه سأل رسول الله مرجعه من بدر فقال أنعمل لأمر قد فرغ منه أم لأمر نأتنفه ؟ فقال لأمر قد فرغ منه ، قال ففيم العمل إذا ؟ فقال رسول الله كل ميسر لما كتب له وعليه . (صحيح)

1422_ عن ابن عمر قال قال عمر يا رسول الله أرأيت ما نعمل فيه أمر مبتدع أو مبتدأ أو فيما قد فرغ منه ؟ فقال فيما قد فرغ منه يا ابن الخطاب وكل ميسر ، أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء . (صحيح لغيره)

1423_ عن عمر قال لما نزلت هذه الآية (فمنهم شقيٌّ وسعيد) سألت رسول الله فقلت يا نبي الله فعلى ما نعمل ؟ على شيء قد فرغ منه أو على شيء لم يفرغ منه ؟ قال بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الأقلام يا عمر ولكن كل ميسر لما خلق له . (حسن لغيره)

1424_ عن ذي اللحية الكلابي أنه قال يا رسول الله أنعمل في أمر مستأنف أو أمر قد فرغ منه ؟ قال لا بل في أمر قد فرغ منه ، قال ففيم نعمل ؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له . (صحيح)

1425_ عن أبي بكر الصديق قال قلت يا رسول الله أنعمل على ما قد فرغ منه أم على أمر مؤتنف ؟ قال بل على أمر قد فرغ منه ، قلت ففيم العمل يا رسول الله ؟ قال كل ميسر لما خلق له . (حسن لغيره)

1426_ عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله أنعمل فيما جرت به المقادير وجف القلم أو شيء نأتنفه ؟ قال بل لما جرت به المقادير وجف به القلم ، قال ففيم العمل ؟ قال اعمل فكل ميسر ، فقال القوم بعضهم لبعض فالجِدُّ إذاً . (صحيح لغيره)

_ باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر

قال تعالي (ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (الأعراف / 34)

قال تعالي (وما يُعمَّر من مُعمَّرٍ ولا ينقص من عمره إلا في كتاب) (فاطر / 11)

قال الأعظمي (قال الزهري فنرى أنه إذا حضر أجله فلا يؤخر ساعة ولا يقدم وما لم يحضر أجله فإن الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء . انظر القدر للفريابي (442))

1427_ عن أم حبيبة قالت اللهم أمتعني بزوجي رسول الله وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية ، فقال النبي قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ، لن يعجل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب القبر كان خيرا وأفضل .

وفي رواية بلفظ لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة ، فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ ؟ فقال النبي إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك . (صحيح)

1428_ عن جابر قال قال رسول الله أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها ، فاتقوا الله وأجمِلُوا في الطلب ، خذوا ما حلَّ ودعوا ما حرم . (صحيح)

1429_ عن جابر عن النبي قال لا تستبطئوا الرزق فإنه لن يموت العبد حتى يبلغه آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب ، أخذ الحلال وترك الحرام . (صحيح)

1430_ عن جابر عن النبي قال لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت . (صحيح لغيره)

1431_ عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله قال أجملوا في طلب الدنيا فإن كُلّاً ميسر لما كتب له منها . (صحيح)

1432_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يعدي شيء شيئا لا يعدي شيء شيئا ثلاثا ، فقام أعرابي فقال يا رسول الله إن النقبة تكون بمشفر البعير أو بعجبه فتشتمل الإبل جربا ، قال فسكت ساعة ثم قال ما أعدى الأول ؟ لا عدوى ولا صفر ولا هامة ، خلق الله كل نفس فكتب حياتها وموتها ومصيباتها ورزقها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النقبة هي أول شيء يظهر من الجرب ، وقوله بمشفر المشفر هو للبعير كالشفة للإنسان ، وقوله بعجبه العجب أصل الذنب)

1433_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله فرغ الله إلى كل عبد من خمس من رزقه وأجله وعمله وأثره ومضجعه . (صحيح)

1434_ عن أبي الدرداء عن النبي قال فرغ الله إلى كل عبد من خمس من أجله ورزقه وأثره وشقي أم سعيد . (صحيح)

1435_ عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله فرأى تمرة عائرة فأعطاها سائلا وقال لو لم تأتها لأتتك . (صحيح)

1436_ عن عمر بن الخطاب أنه خطب بالشام خطبة يأثرها عن رسول الله قال وأجملوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم وكل ميسر له عمله الذي كان عاملا ، استعينوا بالله على أعمالكم فإنه (يمحو الله ما يشاء ويُثْبِتُ وعنده أمُّ الكتاب) . (حسن)

1437_ عن أبي سعيد عن النبي قال لو أن أحدكم فرَّ من رزقه لأدركه كما يدركه الموت . (صحيح لغيره)

1438_ عن ابن مسعود عن النبي قال ليس من عمل يقرب إلى الجنة إلا قد أمرتكم به ولا عمل يقرب إلى النار إلا قد نهيتكم عنه ، لا يستبطئن أحد منكم رزقه ، إن جبريل ألقى في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب ، فإن استبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله فإن الله لا ينال فضله بمعصية . (صحيح لغيره)

_ باب لا ترد الرُّقَى ولا الدواء من قدر الله شيئا

1439_ عن أبي خزامة السعدي أنه قال لرسول الله يا رسول الله أرأيت دواء نتداوى به ورقي نسترقيها وتقى نتقيها هل ترد ذلك من قدر الله من شيء ؟ فقال رسول الله إنه من قدر الله . (حسن لغيره)

_ باب أن النذر لا يغير القدر

1440_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدر له ، ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد قدر له فيستخرج الله به من البخيل فيؤتى عليه ما لم يكن يؤتى عليه من قبل . (صحيح)

1441_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له فأستخرج به من البخيل . وفي رواية قال لا تنذروا فإن النذر لا يغني من القدر شيئا وإنما يُستَخرج به من البخيل . (صحيح)

1442_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن النذر قال إنه لا يرد شيئا وإنما يستخرج به من البخيل . (صحيح)

1443_ عن ابن عمر قال أخذ رسول الله يوما ينهانا عن النذر ويقول إنه لا يرد شيئا وإنما يستخرج به من الشحيح . (صحيح)

_ باب الدعاء يرد القدر

1444_ عن أنس عن النبي قال ادعوا فإن الدعاء يرُدُّ القدر . (صحيح)

1445 _ عن سلمان عن النبي قال لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر . (صحيح لغيره)

1446_ عن ثوبان قال قال رسول الله لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القدر إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها . (صحيح لغيره)

1447_ عن ابن عمر عن النبي قال من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا يعني أحب إليه من أن يسأل العافية ، وقال إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء . (حسن)

1448_ عن عبادة بن الصامت قال أتي رسول الله وهو قاعد في ظل الحطيم بمكة فقيل يا رسول الله أتي على مال أبي فلان بسيف البحر فذهب ، فقال رسول الله ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة فأحرزوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء فإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ما نزل يكشفه وما لم ينزل يحبسه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى معلولة ومعنى الحديث أن الدعاء من أسباب دفع البلاء المقدر كما أن الدواء من أسباب دفع المرض المقدر ولذا أمرنا بالدعاء والتداوي . قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله ومراده أن القدر المعلق بالدعاء يرده الدعاء . انظر فتاواه (6 / 204) وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله والدعاء يرد القضاء قد يقضي الله القضاء ويجعل له سببا بمنع ومنه الدعاء)

(وأقول بل فيها أحاديث حسنة وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (545) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (257) (الكامل في أحاديث الزكاة والصدقة وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام وما في تركها من نهي وذم ولعن ووعيد / 2600 حديث))

_ باب ما جاء في استعمال الحذر وإثبات القدر

1449_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ،

فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم ، فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء ،

فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وكان عمر يكره خلافه ، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كانت لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ،

قال فجاء عبد الرحمن ابن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي من هذا علما ، سمعت رسول الله يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، قال فحمد اللهَ عمر بن الخطاب ثم انصرف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بسرغ قرية بوادي تبوك يجوز فيها الصرف وعدمه وقيل هي مدينة افتتحها أبو عبيدة وهي واليرموك والجابية متصلات ، الأجناد جمع جند والمراد هنا مدن الشام الخمس وهي فلسطين والأردن ودمشق وحمص وقنسرين ، وعدوتان العدو بضم العين وكسرها هي جانب الوادي ، قال البيهقي في القضاء والقدر (2 / 500) قال أصحابنا في هذا الخبر إن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه استعمل الحذر وأثبت القدر معاً ، وهو طريق السنة ونهج السلف الصالح رحمة الله عليهم)

_ باب أن الله خلق للجنة أهلا وخلق للنار أهلا

قال تعالي (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (الأعراف / 179)

قال تعالي (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) (هود / 119)

1450_ عن عائشة قالت توفي صبيٌّ فقلت طوبي له عصفور من عصافير الجنة ، فقال رسول الله أوَلَا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلا . (صحيح)

1451_ عن عائشة قالت دعي رسول الله إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه ، قال أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في امتحان أصحاب الأعذار ممن لم تبلغه الدعوة أو مات في فترة أو غير ذلك

1452_ عن أبي هريرة أن النبي قال أربعة يوم القيامة يدلون على الله بحجة ، رجل أصم لا يسمع ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة ، فأما الأصم فيقول رب قد جاء الإسلام وما أسمع شيئا ، وأما الأحمق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان يخذفونني بالبعر ،

وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا ، وأما الذي مات في فترة فيقول رب ما أتاني الرسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه ويرسل إليهم أن ادخلوا النار ، فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها ما كانت عليهم إلا بردا وسلاما . (صحيح)

1453_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أربعة كلهم يدلي على الله يوم القيامة بحجة وعذر ، رجل مات في الفترة ورجل أدركه الإسلام هرما ورجل أصم أبكم ورجل معتوه ، فيبعث الله إليهم ملكا رسولا فيقول اتبعوه فيأتيهم الرسول فيؤجج لهم نارا ثم يقول اقتحموها ، فمن اقتحمها كانت عليه بردا وسلاما ومن لا حقت عليه كلمة العذاب . (صحيح)

1454_ عن الأسود بن سريع عن النبي قال أربعة يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة ، فأما الأصم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا ، وأما الأحمق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر ،

وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا ، وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول ، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل إليهم أن ادخلوا النار ، قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما . (صحيح)

1455_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود وبالمعتوه وبمن مات في الفترة وبالشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته ، فيقول الرب لعنقٍ من النار ابرز ، فيقول لهم إني كنت أبعث إلى عبادي رسلا من أنفسهم وإني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه ، فيقول من كتب عليه الشقاء يا رب أين ندخلها ومنها كنا نفر ، ومن كتب عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعا ، فيقول تبارك وتعالى أنتم لرسلي أشد تكذيبا ومعصية ، فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار . (حسن لغيره)

1456_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود ، فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ، ويقول المعتوه أي رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا ولا شرا ، ويقول المولود لم أدرك العمل ، قال فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها أو قال ادخلوها ، فيدخلها من كان في علم الله سعيدا إن لو أدرك العمل ، ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا إن لو أدرك العمل ، فيقول تبارك وتعالى إياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب . (صحيح لغيره)

1457_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال يؤتى يوم القيامة بالممسوح عقلا وبهالك في الفترة وبالهالك صغيرا ، فيقول الممسوخ عقلا يا رب لو آتيتني عقلا ما كان من آتيته عقلا بأسعد بعقله مني ، ويقول الهالك في الفترة يا رب لو أتاني منك عهد ما كان من أتاه منك عهد بأسعد بعهده مني ، ويقول الهالك صغيرا لو آتيتني عمرا ما كان من آتيته عمرا بأسعد بعمره مني ، فيقول الرب تبارك وتعالى إني آمركم بأمر فتطيعوني ؟ فيقولون نعم وعزتك ،

فيقول اذهبوا فادخلوا النار ،ولو دخلوها ما ضرتهم ، قال فتخرج عليهم قوابص يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعا ، يقولون خرجنا يا رب وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوابص ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء ، فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك يقولون مثل قولهم ، فيقول الله قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون ، فتأخذهم النار . (حسن لغيره)

_ باب أن الله ألقى نوره على خلقه فمن أصابه اهتدى ومن أخطأه ضل

قال تعالي (أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارجٍ منها) (الأنعام / 122)

1458_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل . (صحيح)

_ باب إخبار النبي أن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا

قال تعالي (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما) (الكهف / 81)

1459_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله إن الغلام الذي قتله الخضر طُبِعَ كافرا ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا . (صحيح)

1460_ عن أبي بن كعب عن النبي قال قام موسي خطيبا في بني إسرائيل فذكر الحديث وقال فيه فبينما هما يمشيان على الساحل إذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نُكْرًا . (صحيح)

_ باب ذكر أحاديث القبضتين

1461_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحَزَنِ والخبيث والطيب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الحَزَن أي الخشن والغليظ الطبع)

1462_ عن أبي الدرداء عن النبي قال خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمني فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم ، فقال للذي في يمينه إلى الجنة ولا أبالي وقال للذي في كفه اليسرى إلى النار ولا أبالي . (صحيح)

1463 _ عن أبي نضرة أن رجلا من أصحاب النبي يقال له أبو عبد الله دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي فقالوا له ما يبكيك ؟ ألم يقل لك رسول الله خذ من شاربك ثم أقره حتى تلقاني ؟ قال بلى ولكني سمعت رسول الله يقول إن الله قبض بيمينه قبضة وأخرى باليد الأخرى وقال هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالي ، فلا أدري في أي القبضتين أنا . (صحيح)

1464_ عن ابن عمر أن النبي قال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه . قال فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القَدَر . (صحيح)

1465_ عن هشام بن حكيم أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أنبتدأ الأعمال أم قضي القضاء ؟ فقال رسول الله إن الله أخذ ذرية آدم من ظهره وأشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار ، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار . (صحيح)

1466_ عن عبد الرحمن السلمي قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق آدم وأخذ من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي ، فقال رجل يا رسول الله على ماذا العمل ؟ قال على مواقع القَدَر . (صحيح)

1467_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الله قبض قبضة فقال للجنة برحمتي وقبض قبضة فقال للنار ولا أبالي . (صحيح لغيره)

1468_ عن عمر بن الخطاب أنه سئل عن هذه الآية (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا

غافلين) فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله يُسأَل عنها فقال رسول الله إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ،

ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل ؟ فقال رسول الله إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار . (صحيح لغيره)

1469_ عن عمر بن الخطاب أنه قال يا رسول الله أرأيت عملنا هذا على أمر قد فرغ منه أم على أمر نستقبله ؟ فقال رسول الله بل على أمر قد فرغ منه ، فقال عمر ففيم العمل إذن ؟ فقال رسول الله كلٌّ لا يُنَال إلا بالعمل ، فقال عمر إذن نجتهد . (صحيح)

1470_ عن أبي قلابة قال إن الله لما خلق آدم أخرج ذريته ثم نثرهم في كفه ثم أفاضهم فألقى التي في يمينه عن يمينه والتي في يده الأخرى عن شماله ، ثم قال هؤلاء لهذه ولا أبالي وهؤلاء لهذه ولا أبالي ، وكتب أهل النار وما هم عاملون وأهل الجنة وما هم عاملون وطوى الكتاب ورفع القلم . (صحيح)

1471_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الأيمن فأخرج ذروا كالذر قال يا آدم هؤلاء ذريتك من أهل الجنة ، ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر فأخرج ذروا كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من أهل النار . (حسن لغيره)

1472_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله تلا هذه الآية (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال) فقبض قبضتين فقال هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي . (حسن لغيره)

1473_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال إن الله لما خلق آدم قبض من طينته قبضتين قبضة بيمينه وقبضة بيده الأخرى فقال للذي بيمينه هؤلاء للجنة ولا أبالي وقال للذي بيده الأخرى هؤلاء للنار ولا أبالي ثم ردهم في صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن . (صحيح لغيره)

_ باب ما روي أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار

1474_ عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا ، فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا ، ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا ،

فقال أصحابه ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه ؟ فقال سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ، ثم قال رسول الله بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد ، فريقٌ في الجنة وفريق في السعير . (صحيح)

1475_ عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان ؟ قلنا لا يا رسول الله ، فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب

العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل أن يستقروا نطفا في الأصلاب وقبل أن يستقروا نطفا في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلون ،

فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم ، إجمال من الله عليهم إلى يوم القيامة ، ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل أن يستقروا نطفا في الأصلاب وقبل أن يستقروا نطفا في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلون ، فليس بزائد فيهم ولا بناقص منهم ،

إجمال من الله عليهم إلى يوم القيامة ، فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل إذا يا رسول الله ؟ فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ، ثم قال فريق في الجنة فضل من الله وفريق في السعير عدل من الله . (حسن)

1476_ عن ابن عباس قال خرج النبي فسمع ناسا من أصحابه يذكرون القدر فقال إنكم قد أخذتم في شعبتين بعيدتي الغور ، فيهما هلك أهل الكتاب من قبلكم ، ولقد أخرج يوما كتابا فقال هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم فيه تسمية أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لا ينقص منهم أحد ، فريق في الجنة وفريق في السعير . (صحيح لغيره)

1477_ عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله قابضا على شيء في يده ففتح يده اليمني فقال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل الجنة بأعدادهم وأسمائهم وأحسابهم يجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد ، وقد يسلك بالسعيد طريق الشقاء حتى يقال هو منهم ما أشبهه بهم ، ثم يزال إلى سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة ،

وفتح يده اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل النار بأعدادهم وأسمائهم وأحسابهم يجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم ولا يزاد فيهم أحد ، وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هو منهم وما أشبهه بهم ثم يدرك أحدهم شقاؤه قبل موته ولو بفواق ناقة ، ثم قال رسول الله العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه ثلاثا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث عن البراء بن عازب وابن عباس وعبد الله بن بسر وعلي بن أبي طالب كلها ضعيفة) . (أقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

(ولعل أقرب أمثلة ذلك من يعيش علي صلاح ثم يموت علي كبيرة من الكبائر فيعذبه الله عليها ، ومن يعيش علي كفر ثم يسلم قبل موته بمدة فلا يخلد في النار ، وفي عذاب الكافر علي عمله في كفره خلاف والأقرب أنه يعذب علي ما يتعلق بحقوق الناس وعلي ما يكون محرما في الكتب السابقة)

_ باب إنما الأعمال بالخواتيم

1478_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة . (صحيح)

1479_ عن سهل بن سعد أن رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة إلا اتبعها

بضربها بسيفه فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله أما إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبدا ، فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه ،

قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله قال أشهد أنك رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به ،

فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فقال رسول الله عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة . (صحيح)

1480_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة ، فقيل يا رسول الله الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات ، فقال النبي إلى النار ، قال فكاد بعض الناس أن يرتاب ،

فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ، فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ، ثم أمر بلالا فنادى بالناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

1481_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال رسول الله لرجل ممن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأثبتته فجاء رجل من أصحاب النبي فقال يا رسول الله أرأيت الذي تحدثت أنه من أهل النار قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي أما إنه من أهل النار ،

فكاد بعض المسلمين يرتاب ، فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر بها ، فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه ، فقال رسول الله يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فأثبتته أي جعلته ساكنا لا حركة له من شدة جراحه)

1482_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار ، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة . (صحيح)

1483_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرجل ليعمل أو قال يعمل بعمل أهل النار سبعين سنة ثم يختم له بعمل أهل الجنة ويعمل العامل سبعين سنة بعمل أهل الجنة ثم يختم له بعمل أهل النار . (حسن)

1484_ عن عائشة أن رسول الله قال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب من أهل النار فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات فدخل النار ، وإن الرجل ليعمل

بعمل أهل النار وإنه لمكتوب في الكتاب من أهل الجنة فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخل الجنة . (صحيح)

1485_ عن أنس أن رسول الله قال لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بم يختم له فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا ، وإن العبد ليعمل البرهة من دهر بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا ، وإذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته ، قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله ؟ قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه . (صحيح)

1486_ عن العرس بن عميرة قال سمعت رسول الله يقول إن العبد ليعمل بعمل أهل النار ثم تعرض له الجادة من جواد الجنة فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كتب ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة البرهة من دهره ثم تعرض له الجادة من جواد أهل النار فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كتب عليه . (صحيح)

1487_ عن عائشة أن النبي قال إنما الأعمال بالخواتيم . (صحيح)

1488_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنما الأعمال بخواتيمها كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله . (صحيح)

_ باب أن بني آدم خلقوا على طبقات شتى

1489_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن بني آدم خلقوا على طبقاتٍ شتي ، فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا ، ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا ، ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ، ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا . (صحيح)

1490_ عن أبي سعيد قال صلى بنا رسول الله يوما صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ،

وكان فيما قال ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه . قال فبكى أبو سعيد فقال قد والله رأينا أشياء فهبنا . فكان فيما قال ألا إنه ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدرة أعظم من غدرة إمام عامة ، يركز لواؤه عند استه ، وكان فيما حفظنا يومئذ ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى ،

فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا ، ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا ، ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا ، ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا ، ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفيئ ، ومنهم سريع الغضب سريع الفيء ، فتلك بتلك ،

ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء الفيئ ، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيئ وشرهم سريع الغضب بطيء الفيئ ، ألا وإن منهم حسن القضاء حسن الطلب ، ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب ، ومنهم حسن القضاء سيئ الطلب ، فتلك بتلك ، ألا وإن منهم السيئ القضاء السيء الطلب ، ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ،

ألا وشرهم سيئ القضاء سيئ الطلب ، ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم ، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ، فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض ، قال وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء ، فقال رسول الله ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه . (حسن)

_ باب إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ووفقه للإسلام

1491_ عن أنس قال قال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ، فقيل كيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت . (صحيح)

1492_ عن عمرو بن الحمق أنه سمع النبي يقول إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ، قيل وما استعمله ؟ قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عسله ، العسل طيب الثناء مأخوذ من العسل يقال عسل الطعام يعسله إذا جعل فيه العسل ، انظر النهاية (3 / 237) كأنه شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذي يجعل في الطعام فيحلو به ويطيب . انظر الفائق (2 / 429))

1493_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا عسله ، قلت يا رسول الله وكيف يعسله ؟ قال يوفقه لعمل صالح قبل موته فيقبضه عليه . (صحيح لغيره)

1494_ عن أبي عنبة قال قال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا عسله ، قيل وما عسله ؟ قال يفتح الله له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه . (صحيح)

1495_ عن أبي أمامة عن النبي قال إذا أراد الله بعبد خيرا عسله ، قيل وما عسله ؟ قال يفتح له عملا صالحا ثم يقبضه عليه . (صحيح لغيره)

1496_ عن كرز بن علقمة قال قال رجل يا رسول الله هل للإسلام من منتهى ؟ قال نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الإسلام ، قال ثم مه ؟ قال ثم تقع الفتن كأنها الظلل ، قال كلا والله إن شاء الله ، قال بلى والذي نفسي بيده ثم تعودون فيها أساود صبّاً يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كلا لم يقله إنكارا لذلك وإنما قاله إظهارا لمحبته للإسلام ، وقوله أساود حيات جمع أسود ، وقوله صبا بضم وتشديد أي كأنهم حيات مصبوبة على الناس من السماء)

_ باب أن الله لا يعطي الإيمان إلا من يحب

1497_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب . (صحيح)

_ باب في حجاج آدم وموسى عليهما السلام

1498_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، فحجَّ آدمُ موسى فحج آدم موسى ثلاثا . (صحيح)

1499_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة ؟ فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق ؟. فقال رسول الله فحَجَّ آدمُ موسى مرتين . (صحيح)

1500_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى ، قال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال له آدم أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك على الناس برسالته ؟ قال نعم ، قال أفتلومني على أمر قد قُدِّرَ عليَّ قبل أن أُخلَق .
(صحيح)

1501_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ قال له آدم أنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟ قال نعم ، فوجدته كتب عليَّ قبل أن يخلقني ؟ قال نعم ، فحج آدم موسى .
(صحيح)

1502_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى ، قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكتك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض ؟ فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق ؟

قال موسى بأربعين عاما ، قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى ؟ قال نعم ، قال أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، قال رسول الله فحج آدم موسى . (صحيح)

1503_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله احتج آدم وموسى فقال موسى لآدم يا آدم أنت الذي أدخلت ذريتك النار ؟ فقال آدم يا موسى اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأنزل عليك التوراة فهل وجدت أني أهبط ؟ قال نعم ، قال فحجَّهُ آدم . (صحيح)

1504_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن النبي قال احتج آدم وموسى صلى الله عليهما فقال موسى لآدم أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أخرجت ذريتك من الجنة ؟ قال فتجده علي مكتوبا ؟ قال نعم ، فحج آدم موسى . (صحيح)

1505_ عن أبي سعيد بنحو الحديث السابق وقال فيه يا موسى أرأيت ما علم الله أنه سيكون بد من أن يكون ؟ . (ضعيف)

1506_ عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال التقى آدم وموسى فقال موسى أنت الذي خلق الله بيده وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه وأمرك بأمر فعصيته فأخرجتنا من الجنة ؟ فقال له آدم قد أتاك الله التوراة فهل وجدت فيها كتب علي الذنب قبل أن أعمله ؟ قال نعم ، قال فحج آدم موسى فحج آدم موسى . (صحيح)

1507_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إن موسى قال يا رب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم فقال أنت أبونا آدم ؟ فقال له آدم نعم ، قال أنت الذي نفخ الله فيك من

روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال نعم ، قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ فقال له آدم ومن أنت ؟ قال أنا موسى ،

قال أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال نعم ، قال أفما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ؟ قال نعم ، قال فبم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قبلي ؟ ، قال رسول الله عند ذلك فحج آدم موسى فحج آدم موسى . (صحيح)

1508_ عن جندب بن عبد الله أن رسول الله قال احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته فأخرجت الناس من الجنة ؟ فقال آدم أنت موسى الذي كلمك الله نجيا وآتاك التوراة تلومني على أمر قد كتب علي قبل أن يخلقني ؟ قال رسول الله فحج آدم موسى . وفي رواية قال فأنا أقدم أم الذِّكر . (صحيح)

قال الأعظمي (والخلاصة أن حديث حجاج آدم وموسى عليهما السلام ثابت بالاتفاق ، رواه أبو هريرة وعنه جماعة من التابعين تتبعه الحافظ ابن حجر فقال وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة ، وعن أبي سعيد الخدري وعمر بن الخطاب وغيرهم .

والحافظ ابن حجر عزا حديث جندب بن عبد الله إلى النسائي وحديث أبي سعيد إلى البزار ولم يحكم عليهما ولكنه نقل عن ابن عبد البر أنه قال وروي عن النبي من وجوه أخرى من رواية الأئمة الثقات الأثبات . انظر الفتح (11 / 506))

_ باب ما جاء في وهب آدم أربعين سنة من عمره لداود عليهما السلام ونسيانه ذلك

1509_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم ، فقال أي رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء ذريتك ، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا ؟ فقال هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود ،

فقال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة ، قال أي رب زده من عمري أربعين سنة ، فلما قضي عمر آدم جاءه ملك الموت فقال أوَلَم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال أولم تعطها ابنك داود ؟ قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته . (صحيح)

1510_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بإذنه ، فقال له ربه يرحمك الله يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملإ منهم جلوس فقل السلام عليكم ، قالوا وعليك السلام ورحمة الله ، ثم رجع إلى ربه فقال إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم ،

فقال الله له ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت ، قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال أي رب ما هؤلاء ؟ فقال هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه ، فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم ، قال يا رب من هذا ؟ قال هذا ابنك داود قد كتب له عمر أربعين سنة ، قال يا رب زده في عمره ، قال ذاك الذي كتب له ،

قال أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة ، قال أنت وذاك ، قال ثم أسكن الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها فكان آدم يعد لنفسه ، قال فأتاه ملك الموت فقال له آدم قد عجلت قد كتب

لي ألف سنة ، قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة ، فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته ، فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود . (صحيح)

1511_ عن ابن عباس أنه قال لما نزلت آية الدَّيْن قال رسول الله إن أول من جحد آدم أن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة ، فجعل يعرض ذريته عليه فرأى فيهم رجلا يزهر فقال أي رب من هذا ؟ قال هذا ابنك داود ، قال أي رب كم عمره ؟ قال ستون عاما ، قال رب زد في عمره ، قال لا إلا أن أزيده من عمرك ،

وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة ، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه قال إنه قد بقي من عمري أربعون عاما ، فقيل إنك قد وهبتها لابنك داود ، قال ما فعلت ، وأبرز الله عليه الكتاب وشهدت عليه الملائكة . (حسن)

قال الأعظمي (ورواية إعطاء آدم عليه السلام أربعين سنة من عمره لداود عليه السلام أرجح على رواية إعطائه إياه ستين سنة)

_ باب أن الله يصرف القلوب كيف يشاء

1512_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله يقول إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرِّفُه حيث يشاء ، ثم قال رسول الله اللهم مُصرِّفَ القلوب صرف قلوبنا على طاعتك . (صحيح)

قال الأعظمي (وبقية الأحاديث بهذا المعنى انظرها في كتاب الأذكار والأدعية)

_ باب كل شيء بقَدَر

1513_ عن طاوس بن كيسان قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله يقولون كلُّ شيءٍ بقّدَر . قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله كل شيء بقدر حتى العجز والكيْس أو قال الكيس والعجز . (صحيح)

قال الأعظمي (والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور ، ومعناه أن العاجز قدر عجزه والكيس قدر كيسه)

1514_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فإنما لها ما قُدِّر لها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر وهذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطلق من تظن أنها تزاحمها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك إلا ما كتب الله لها سواء أجابها أو لم يجبها وهو كقوله تعالى (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا))

1515_ عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله في القدر فنزلت (يوم يُسحَبُون في النار على وجوههم ذوقوا مسَّ سَقَر ، إنَّا كلَّ شيءٍ خلقناه بقَدَر) . (صحيح)

قال الأعظمي (والقدر بتحريك الدال هو المقدور)

1516 _ عن عائشة قالت قال رسول الله الطير تجري بقدر ، وكان يعجبه الفأل الحسن . (صحيح)

1517_ عن أبي بردة قال سئلت عائشة ما كان رسول الله يقول في القدر ؟ فقالت كان يقول كل شيء بقدر وكان يعجبه الفأل . (صحيح)

_ باب ما قدر الله على ابن آدم حظه من الزنا

1518_ عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمَنَّى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . (صحيح)

1519_ عن أبي هريرة عن النبي قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ما رأيت شيئا أشبه باللمم معناه تفسير قوله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة) ، ومعنى الآية والله أعلم الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم يغفر لهم اللمم كما في قوله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) ،

فمعنى الآيتين أن اجتناب الكبائر يسقط الضغائر وهي اللمم ، وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما ، وهو كما قال وهذا هو الصحيح في تفسير اللمم . أفاده النووي رحمه الله)

1520_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العينان تزنيان واللسان يزني واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويحقق ذلك الفرج أو يكذبه . (صحيح)

1521_ عن ابن مسعود عن النبي قال العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني . (صحيح)

1522_ عن أنس بن مالك قال العين تزني والكف والقدم واليد واللسان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . (صحيح)

_ باب قول الله عز وجل خلقتُ عبادي حُنَفَاء

1523_ عن عياض بن حمار عن النبي فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمَرَتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا . (صحيح)

_ باب أن كل مولود يولد على الفطرة

1524_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهوِّدانه وينصِّرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها ، قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث كما قال حماد بن سلمة هذا عندنا حيث أخذ الله عليهم العهد في أصلاب آبائهم حيث قال (ألست بربكم قالوا بلى) . أخرجه أبو داود (4716) بإسناده عنه ، وحسَّن هذا المعنى الخطابي فقال معنى قول حماد في هذا حسن ،

وكأنه ذهب إلى أنه لا عبرة للإيمان الفطري في أحكام الدنيا وإنما يعتبر الشرعي المكتسب بالإرادة والفعل ، ألا ترى أنه يقول فأبواه يهودانه وينصرانه فهو مع وجود الإيمان الفطري فيه محكوم له بحكم أبويه الكافرين . انظر (القضاء والقدر للبيهقي (3 / 871))

1525_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة ببهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء . ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم (فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدِّين القيِّم) . (صحيح)

1526_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه قالوا يا رسول الله أرأيت الذي يموت وهو صغير ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

1527_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه ، فقال رجل يا رسول الله أرأيت لو مات قبل ذلك ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

1528_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه ما من مولود يولد إلا وهو على الملة . وفي رواية بلفظ إلا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه . وفي رواية بلفظ حتى يعبر عنه لسانه . (صحيح)

1529_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل إنسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، فإن كانا مسلمين فمسلم ، كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه إلا مريم وابنها . (صحيح)

1530_ عن الأسود بن سريع أن رسول الله بعث سرية يوم حنين فقاتلوا المشركين فأفضى بهم القتل إلى الذرية فلما جاءوا قال رسول الله ما حملكم على قتل الذرية ؟ قالوا يا رسول الله إنما كانوا أولاد المشركين ، قال وهل خياركم إلا أولاد المشركين ، والذي نفس محمد بيده ما من نسمة تولد إلا على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها . (صحيح)

1531_ عن جابر قال قال رسول الله كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فإذا أعرب عنه لسانه إما شاكرا وإما كفورا . (حسن)

_ باب أن ذراري المشركين في حكم آبائهم في الدنيا

1532_ عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي بالأبواء أو بودان وسُئِل عن أهل الدار يُبيَّتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم ؟ قال هم منهم . وفي رواية بلفظ هم من آبائهم . (صحيح)

قال الأعظمي (فهذا يدل على أن حكمهم في البيات حكم آبائهم وأما في الآخرة فيرجع أمرهم إلى قوله الله أعلم بما كانوا عاملين . انظر البيهقي القضاء والقدر (3 / 879))

_ باب سئل النبي عن ذراري المشركين في الآخرة فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

1533_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

1534_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله عن أطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

1535_ عن ابن عباس قال سئل رسول الله عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . وفي رواية الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قوله الله أعلم بما كانوا عاملين أي إن الله علم ما كان ويعلم ما يكون وما لا يكون)

1536_ عن ابن عباس قال أتي عليَّ زمان وأنا أقول أولاد المسلمين مع المسلمين وأولاد المشركين مع المشركين حتى حدثني فلان عن فلان أن رسول الله سئل عنهم فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . قال فلقيت الرجل فأخبرني فأمسكت عن قولي . (صحيح)

1537_ عن ابن عباس قال كان رسول الله في بعض مغازيه فسأله رجل فقال يا رسول الله ما تقول في اللاهين ؟ فسكت فلم يرد عليه فلما فرغ رسول الله من غزوه أو عدوه وظهر عليهم طاف فإذا هو بصبي قد سقط من محفة فإذا هو يبحث في الأرض فأمر مناديا أين السائل عن اللاهين ؟ فجاء الرجل إلى رسول الله فنهى رسول الله عن قتل الأولاد وقال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله اللاهين قيل هم البله الغافلون وقيل الذين لم يتعمدوا الذنوب وإنما فرط منهم سهوا ونسيانا وقيل هم الأطفال الذين لم يقترفوا ذنبا . انظر النهاية (4 / 1283))

1538_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين ؟ فقال هم من آبائهم ، فقلت يا رسول الله بلا عمل ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين ، قلت يا رسول الله فذراري المشركين ؟ قال من آبائهم ، قلت بلا عمل ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

1539_ عن علي بن أبي طالب قال سألت خديجة النبي عن ولدين ماتا لها في الجاهلية ؟ فقال رسول الله هما في النار ، فلما رأى الكراهية في وجهها قال لو رأيت مكانهما لأبغضتهما ، قالت يا رسول الله فولدي منك ؟ قال في الجنة ، ثم قال رسول الله إن المؤمنين أولادهم في الجنة وإن المشركين أولادهم في الناره ، ثم قرأ رسول الله (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والنكارة في هذا الحديث قوله بأن أولاد المشركين في النار لمخالفته لقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ، فإذا كان الله لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلأن لا يعذب غير العاقل من الأولاد من باب أولى ،

ولمخالفته أيضا العديد من الأحاديث الدالة على أن أولاد المشركين في الجنة فضلا من الله ورحمة . من إفادات الشيخ الألباني رحمه الله في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم (1 / 95) ، وأما ما روي بأن أطفال المشركين خدم أهل الجنة فلم يثبت بسند يعتمد عليه)

(وأقول ليس فيه نكارة وأنت نفسك تصحح أحاديث قول النبي الله أعلم بما كانوا عاملين ولم يقل مباشرة هم في الجنة كما قال حين سئل عن أولاد المسلمين ! . ولماذا إذن قتل الخضر الغلام قبل أن يبلغ أصلا وقبل أن يفعل شيئا عمليا فعلا حتي يعاقب بالقتل وإنما قتله لما في علم الله أنه سيفعل في المستقبل ! .

وأما أحاديث أنهم في الجنة فيخالفها أحاديث أخري ثابتة أن بعضهم في النار . وأما أن بعضهم خدم أهل الجنة فثبت كذلك عن النبي وإنما يتكلم فيه أمثاله من المتعنتين)

_ باب ما جاء أن أولاد المسلمين في الجنة

قال تعالي (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) (الطور / 21)

1540_ عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله بحديث تطيب أنفسنا عن موتانا ؟ قال قال نعم صغارهم دعاميص الجنة ، يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله دعاميص جمع دعموص وهو من صغار أهلها أصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها ، وقوله صنفة ثوبك أي طرف ثوبك ويقال صنيفة)

1541 _ عن أبي هريرة عن النبي قال ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم . وفي رواية قال أولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة فإذا كان يوم القيامة دفعوا إلى آبائهم . (صحيح)

_ باب أن أولاد المسلمين والمشركين في الجنة

1542_ عن سمرة بن جندب قال كان النبي مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ ثم إنه قال ذات غداة فذكر حديث الرؤيا وفيه وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله وأولاد المشركين . (صحيح)

قال الأعظمي (ورؤيا الأنبياء حق ولذا ذهب جمهور المحققين إلى أن أولاد المؤمنين والمشركين في الجنة ولعل هذا آخر الأمرين)

(وأقول بل المسألة مختلف فيها وليس كلما أراد المتعنتون والمتمحكون نصرة قول قالوا هذا قول المحققين ! ، وكأن من خالفهم من أكابر الصحابة والتابعين والأئمة مغفلين بليدين وليسوا محققين !)

1543_ عن عائشة أنها ذكرت لرسول الله أطفال المشركين فقال إن شئتِ أسمعتك تضاغيهم في النار . (حسن لغيره)

1544_ عن سلمة الجعفي قال انطلقت أنا وأخي إلى رسول الله ، قال قلنا يا رسول الله إن أمَّنَا مليكة كانت تصل الرحم وتقري الضيف وتفعل وهلكت في الجاهلية فهل ذلك نافعها شيئا ؟ قال لا ، قلنا فإنها كانت وأدت أختا لنا في الجاهلية فهل ذلك نافعها شيئا ؟ قال الوائدة والموؤودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فيعفو الله عنها . (صحيح)

1545_ عن سلمة الجعفي بنحو الحديث السابق وقال فيه الوائدة والموؤودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتُسلِم ، فلما رأى ما دخل عليهما قال وأمي مع أمكما . (صحيح)

قال الأعظمي (وأورده الهيثمي في المجمع (1/ 119) وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني في الكبير بنحوه . قلت وهو كما قال إلا أن في متنه نكارة فإن الموؤدة وهي البنت التي تدفن حية تكون غير بالغة بأي ذنب تدخل النار ، وقد قبح الله هذا العمل الشنيع فقال (وإذا الموءودة سئلت ، بأي ذنب قتلت) ،

فإذا كانت الموؤدة قتلت بدون ذنب فكيف تدخل النار . وقد استدل ابن عباس بهذه الآية الكريمة بأن اطفال المشركين في الجنة فقال من زعم أنهم في النار فقد كذب يقول الله (وإذا الموءودة سئلت ، بأي ذنب قتلت) قال ابن عباس هي المدفونة . أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره)

(وأقول من يدرك النكارة إنما هم الأئمة المعتدلون وليس من بلغ درجة شديدة مريبة في تضعيف الأحاديث وليس في الحديث أي نكارة أصلا . وهو نفسه يصحح أحاديث قول النبي الله أعلم بما كانوا عاملين ولم يقل مباشرة هم في الجنة كما قال حين سئل عن أولاد المسلمين ! .

ولماذا إذن قتل الخضر الغلام قبل أن يبلغ أصلا وقبل أن يفعل شيئا عمليا فعلا حتي يعاقب بالقتل وإنما قتله لما في علم الله أنه سيفعل في المستقبل ! .

وكذلك أحاديث الله أعلم بما كانوا عاملين هي نفسها تدل أن ليس كلهم في الجنة وإلا فما فائدة تعليق الجواب بأعمالهم التي في علم الله الغيبي ! .

وانظر كتاب رقم (68) (الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل))

1546_ عن ابن مسعود عن النبي قال الوائدة والموءودة في النار . (صحيح)

_ باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله

1547_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان . (صحيح)

_ باب إذا قدر للعبد منزلة ولم يبلغها بعمله ابتلاه الله حتى يبلغه إياها

1548_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فما يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها . (صحيح)

_ باب ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة

1549_ عن ابن محيريز قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه فسألته عن العزل فقال خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتد علينا العزبة وأحببنا الفداء فأردنا أن نعزل ، فقلنا نعزل ورسول الله بين أظهرنا قبل أن نسأله ! ، فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة . (صحيح)

1550_ عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبيا فكنا نعزل فسألنا رسول الله فقال أوإنكم لتفعلون ؟ قالها ثلاثا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة . (صحيح)

1551_ عن أبي سعيد بنحو الحديث السابق وقال فيه لا عليكم أن لا تفعلوا فإنما هو القَدَر . (صحيح)

1552_ عن جابر أن رجلا أتى رسول الله فقال إن لي جارية هي خادمنا وسانيتنا وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل ؟ فقال اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قُدِّرَ لها ، فلبث الرجل ثم أتاه فقال إن الجارية قد حبلت ؟ فقال قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها . (صحيح)

1553_ عن جابر بنحو الحديث السابق وقال فيه إن ذلك لن يمنع شيئا أراده الله ، قال فجاء الرجل فقال يا رسول الله إن الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت فقال رسول الله أنا عبد الله ورسوله . (صحيح)

1554_ عن جابر بنحو الحديث السابق وقال فيه ما قُدِّرَ لنفس شيء إلا هي كائنة . (صحيح)

1555_ عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله والقرآن ينزل . (صحيح)

1556_ عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله فبلغ ذلك نبي الله فلم ينهنا . (صحيح)

1557_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله وسأل عن العزل فقال رسول الله لو أن الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على صخرة لأخرج الله منها ولدا وليخلقن الله نفسا هو خالقها . (صحيح لغيره)

1558_ عن حذيفة بن اليمان أنهم كانوا يتحدثون في العزل فخرج عليهم رسول الله فقال إنكم تفعلونه ؟ قالوا نعم ، قال أولم تعلموا أن الله لم يخلق نسمة هو باريها إلا وهي كائنة . (صحيح لغيره)

1559_ عن جرير البجلي قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله ما خلصت من المشركين إلا بقينة وأنا أعزل عنها أريد بها السوق ، فقال رسول الله جاءها ما قُدِّر . (حسن)

_ باب جفَّ القَلَمُ بما أنتَ لاقِي

1560_ عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إني رجل شاب وإني أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فأذن لي أن أختصي ، قال فسكت عني ثم قلت مثل ذلك ثلاث مرات فقال رسول الله يا أبا هريرة قد جف القلم بما أنت لاقٍ فاختصِ على ذلك أو ذَرْ . (صحيح)

_ باب ما جاء أن أحدا لن ينفعك بشيء إلا بشيء قد كتبه الله لك

1561_ عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن

الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفِعَت الأقلام وجفَّتْ الصُّحُف . (صحيح)

1562_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وقال فيه وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد مضى القلم بما هو كائن ، فلو جهد الناس أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، فإن لم تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكرهه خيرا كثيرا ، واعلم أن مع الصبر النصر واعلم أن مع الكرب الفرج واعلم أن مع العسر اليسر . (حسن لغيره)

_ باب في نسَمِ بني آدم من أهل الجنة وأهل النار

1563_ عن أبي ذر قال إن رسول الله قال فرِّجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح ، قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ، فقال أرسل إليه ؟ قال نعم ،

فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسْوِدَة وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكي ، فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت لجبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة

والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى . (صحيح)

_ باب ما جاء أن الله خالق أفعال العباد

قال تعالي (والله خلقكم وما تعملون) (الصافات / 96)

1564_ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله إن الله يصنع كلَّ صانعٍ وصنعَتَه . (صحيح)

_ باب أن الله يقضي على لسان رسوله ما شاء

1565_ عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء . (صحيح)

_ باب ما جاء في استدراج العبد إلى المعصية

قال تعالي (فلما نسوا ما ذُكِّرُوا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) (الأنعام / 44)

قال تعالي (فذرني ومن يكذِّبُ بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) (القلم / 44)

1566_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج . (صحيح)

__ كتاب العلم

_ جموع أبواب ما ورد في الترغيب في العلم

قال تعالي (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (المجادلة / 11)
قال تعالي (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (الزمر / 9)
قال تعالي (نرفع درجاتٍ من نشاء) (الأنعام / 83)

قال الأعظمي (قال زيد بن أسلم بالعلم . قال الحافظ أبو بكر البيهقي العلم طبقات الأولى ، الكتاب والسنة إذا ثبتت السنة ، والثانية الإجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة ، والثالثة أن يقول بعض أصحاب النبي ولا نعلم له مخالفا منهم ، والرابعة اختلاف أصحاب النبي رضي الله عنهم ، والخامسة القياس على بعض هذه الطبقات ، ولا يصار إلى شيء غير الكتاب والسنة وهما موجودان وإنما يؤخذ العلم من أعلى . (المدخل / 36)

(وانظر كتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (191) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته)

وكتاب رقم (189) (الكامل في أحاديث علم القرآن والسنن وما ورد في تعلمه وتعليمه من أمر وفضل ووعد وفي الجهل به من نهي وذم ووعيد / 1400 حديث)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي))

_ باب ما جاء في قول الله عز وجل (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

1567_ عن ابن مسعود قال بينا أنا أمشي مع النبي في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت ، فقلت إنه يوحى إليه فقمت فلما انجلى عنه فقال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) . (صحيح)

_ باب قول النبي أنا أعلمكم بالله

1568_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فيغضب حتى يُعرَف الغضب في وجهه ثم يقول إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا . (صحيح)

_ باب ما جاء في الاغتباط في العلم والحكمة

1569_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها . (صحيح)

قال الأعظمي (والحسد المذكور في هذا الحديث المراد به الغبطة بكسر الغين وهي أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وهذا ليس بحسَدٍ مذموم)

1570_ عن ابن عمر عن النبي قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

1571_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل من خرج في طلب العلم

قال تعالي (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) (التوبة / 122)

1572_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة . (صحيح)

1573_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك ؟ قلت أنبط العلم ، قال فإني سمعت رسول الله يقول ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضع له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع . (صحيح)

1574_ عن زر بن حبيش قال جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر ، قال قلت يا رسول الله إني جئت أطلب العلم . . . قال مرحبا بطالب العلم إن طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله بأجنحتها فيركب بعضها بعضا حتى تعلو إلى السماء الدنيا من حبهم ما يطلب ، فما جئت تطلب ؟ قال يا رسول الله لا أزال أسافر بين مكة والمدينة فافتني عن المسح على الخفين فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أنبط العلم من أنبط الشيء واستنبطه أي استخرجه والمراد أي أطلب العلم ، وفي بعض روايات الحديث فقلت ابتغاء العلم)

1575_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من خارج يخرج يعني من بيته إلا ببابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان ، فإن خرج لما يحب الله عز وجل اتبعه الملك برايته فلم يزل تحت راية الملك

حتى يرجع إلى بيته ، وإن خرج لما يسخط الله اتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته . (صحيح)

1576_ عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء إني أتيتك من مدينة الرسول في حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ، فقال أبو الدرداء أما جئت لحاجة أما جئت لتجارة أما جئت إلا لهذا الحديث ؟ قال نعم ، قال فإني سمعت رسول الله يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة ،

والملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وأورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر . (حسن)

1577_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر . (صحيح لغيره)

1578_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع . (صحيح لغيره)

1579_ عن أبي أمامة الباهلي عن النبي قال من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاجٍّ تاماً حجَّتُه . (صحيح)

1580_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله من دخل مسجدي هذا يتعلم خيرا أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك كان كمنزلة الذي يرى الشيء يعجبه وهو لغيره . (صحيح)

1581_ عن أبي هريرة عن النبي قال من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له . (صحيح)

(قال الأعظمي وأما ما روي عن عدد من الصحابة اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم فلا يثبت منها شيء) .

(وأقول بل مجموعها يرفع الحديث إلي الحسن ، وأما حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم دون قوله ولو في الصين فثابت صحيح وورد من طرق كثيرة جدا ، وأما من كان الحديث وصله من بعض الطرق الضعيفة فكان ماذا ؟! فهل كانوا أحاطوا بجميع الأحاديث والأسانيد ! .

وقد ورد من طرق أخري صحيحة وصححها بعض الأئمة الأوائل أيضا . وانظر كتاب رقم (191) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته))

قال الأعظمي (وقال إسحاق بن راهويه إن طلب العلم واجب ولم يصح فيه الخبر إلا أن معناه أن يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر يريد إسحاق والله أعلم أن الحديث في وجوب طلب العلم في أسانيده مقال لأهل العلم ولكن معناه صحيح عندهم (جامع بيان العلم (1 / 53) وقال البيهقي في المدخل (325) متنه مشهور وأسانيده ضعيفة لا أعرف له إسنادا يثبت بمثله الحديث ،

وأما معناه فقال حسن بن الربيع الخشاب سألت ابن المبارك قلت طلب العلم فريضة على كل مسلم أي شيء تفسيره ؟ قال ليس هو الذي يطلبون إنما طلب العلم فريضة أي يقع الرجل في شيء من أمر دينه فيسأل عنه حتى يعلمه (المدخل (329))

_ باب الرحلة في طلب العلم

1582_ عن عبد الله بن أنيس قال سمعت رسول الله يقول يحشر الناس أو قال العباد يوم القيامة عراة غرلا بُهمَا ، قال قلنا وما بهما ؟ قال ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ،

ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ، قال قلنا كيف وإنا إنما نأتي الله عراة غرلا بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات . (صحيح لغيره)

1583_ عن ابن عباس قال كان يبلغني الحديث عن الرجل من أصحاب النبي فلو أشاء أن أرسل إليه حتى يجيء فيحدثني فعلت ولكني كنت أذهب إليه فأقيل على بابه حتى يخرج إليَّ فيحدثني . (صحيح)

1584_ عن سعيد بن المسيب قال إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد .(صحيح)

1585_ عن أبي سعيد المكي قال رحل أبو أيوب إلى عقبة بن عامر فأتى مسلمة بن مخلد فخرج إليه فقال دلوني ، فأتى عقبة فقال حدثنا ما سمعته من رسول الله لم يبق أحد سمعه ، قال سمعت رسول الله يقول من ستر على مؤمن في الدنيا ستره الله يوم القيامة ، فأتى راحلته فركب فرجع . (ضعيف)

1586_ عن مكحول أن عقبة بن عامر أتى مسلمة بن مخلد وكان بينه وبين البواب شيء فسمع صوته فأذن له فقال إني لم آتك زائرا ولكن جئتك بحاجة ، أتذكر يوم قال رسول الله من علم من أخيه سيئة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة ؟ قال نعم ، قال لهذا جئت . (صحيح)

_ باب خروج نبي الله موسى عليه السلام في طلب العلم

قال تعالي (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ، قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنِ مما عُلِّمْتَ رُشْدَا) (الكهف / 66)

1587_ عن ابن عباس أنه تمارى والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه هل سمعت رسول الله يذكر شأنه ؟ قال نعم سمعت رسول الله يقول بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال موسى لا ،

فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خَضِر ، فسأل السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا ، فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه . (صحيح)

_ باب إن العلماء هم ورثة الأنبياء

1588_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول إن العلماء هم ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورِّثُوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر . (صحيح لغيره)

1589_ عن ابن عباس عن النبي قال إن أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم وأهل الجهاد ، أما أهل العلم فقالوا ما جاءت به الأنبياء وأما أهل الجهاد فجاهدوا علي ما جاءت به الأنبياء . (صحيح لغيره)

1590_ روي عن النبي قال علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل . (مكذوب)

_ باب تقريب الفتيان من طلاب العلم وترغيبهم في التعلم

1591_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال مرحبًا بوصية رسول الله ، كان رسول الله يوصينا بكم . (صحيح)

1592_ عن أبي هارون وشهر بن حوشب قالا كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري يقول مرحبا بوصية رسول الله ، قال رسول الله ستفتح لكم الأرض ويأتيكم قوم أو يقال غلمان حديثة أسنانهم يطلبون العلم ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم ، فإذا جاءوكم فعلموهم وألطفوهم ووسعوا لهم في المجلس وفهموهم الحديث . فكان أبو سعيد يقول لنا مرحبا بوصية رسول الله ، أمرنا رسول الله أن نوسع لكم في المجلس وأن نفهمكم الحديث . (حسن لغيره)

1593_ عن أبي موسى أن النبي بعثه ومعاذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا بشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا . (صحيح)

_ باب في فضل الإنفاق على طلبة العلم

1594_ عن أنس بن مالك قال كان أخوان على عهد رسول الله فكان أحدهما يأتي النبي والآخر يحترف ، فشكا المحترف أخاه إلى النبي فقال لعلَّك تُرزَقُ به . (صحيح)

_ باب ما جاء عن معلم الخير

1595_ عن جابر قال قال رسول الله معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر . (صحيح)

_ باب العلم العام الذي لا يسع البالغ العاقل جهله

قال الأعظمي (قال الشافعي رحمه الله إن من العلم ما لا يسع بالغا غير مغلوب على عقله جهله ، مثل الصلوات الخمس وأن الله على الناس صوم شهر رمضان وحج البيت إذا استطاعوه وزكاة في أموالهم ، وأنه حرم عليهم الزنا والقتل والسرقة والخمر ، وما كان في معنى هذا مما كلف العباد أن يعقلوه ويعملوه ويعطوه من أنفسهم وأموالهم وأن يكفوا عنه ما حرم عليهم (الرسالة (963))

1596_ عن ابن عباس أن رسول الله لما بعث معاذا على اليمن قال إنك تقدم على قوم أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوَقَّ كرائم أموالهم . (صحيح)

_ باب من دعا إلى هدى أو ضلالة

1597_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (299) (الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث)

وكتاب رقم (300) (الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث))

_ باب ما جاء في الدال على الخير

1598_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (520) (الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة))

1599_ عن جرير قال كنت جالسا عند رسول الله في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مُضَر بل كلهم من مضر ، فتمعر وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث) إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيبا ،

والآية التي في الحشر (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله) ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة ، قال فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ، ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله يتهلل كأنه مذهبة ،

فقال رسول الله من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مجتابي النمار أي لابسيها والنمار جمع نمرة وهي ثياب صوف فيها تنمير ، وقوله فتمعر أي تغير وجهه ، وقوله يتهلل أي يستنير فرحا)

1600_ عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل إلى النبي فقال إني أُبْدِعَ بي فاحملني فقال ما عندي ، فقال رجل يا رسول الله أنا أدله على من يحمله ، فقال رسول الله من دل على خير فله مثل أجر فاعله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أبدع بي أي هلكت دابتي وهي مركوبي)

1601_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فحث عليه فقال رجل عندي كذا وكذا فما بقي في المجلس رجل إلا تصدق عليه بما قل أو كثر ، فقال رسول الله من استن خيرا فاستن به كان له أجره كاملا ومن أجور من استن به ولا ينقص من أجورهم شيئا ، ومن استن سنة سيئة فاستن به فعليه وزره كاملا ومن أوزار الذي استن به ولا ينقص من أوزارهم شيئا . (صحيح)

1602_ عن واثلة بن الأسقع عن النبي قال من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل به في حياته وبعد مماته حتى يترك ، ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى يترك ومن مات مرابطا في سبيل الله جرى له أجر المرابط حتى يبعث يوم القيامة . (صحيح)

1603_ عن حذيفة قال سأل رجل على عهد النبي فأمسك القوم ثم إن رجلا أعطاه فأعطى القوم ، فقال النبي من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيئا ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينتقص من أوزارهم شيئا . (صحيح)

1604_ عن أنس بن مالك قال أتى النبي رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبي فأخبره فقال إن الدال على الخير كفاعله . (صحيح لغيره)

_ باب أجر من هدى الله به رجلا

1605_ عن سهل بن سعد أنه سمع النبي يقول والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حُمر النَّعَم . (صحيح)

_ باب فضل العلم والفقه في الدين والحث على طلب العلم

قال تعالي (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) (المجادلة / 11)

قال تعالي (وقل ربِّ زدني علما) (طه / 114)

1606_ عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت النبي يقول من يُرِدْ الله به خيرا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطي ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله . (صحيح)

1607_ عن ابن عباس أن رسول الله قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين . (صحيح)

1608_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين . (صحيح)

1609_ عن عمر عن النبي قال من يرد الله به خيرا يفهمه . (صحيح لغيره)
(أقول ورد في بعض روايات الحديث عن عمر بلفظ يفقهه في الدين)

1610_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وألهمه رشده . (صحيح)

_ باب العلم بالتعلم

1611_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إنما العلم بالتعلُّم وإنما الحِلم بالتحلُّم ومن يتحرَّ الخيرَ يُعطَه ومن يتوقَّ الشرَّ يُوقَه . (صحيح)

1612_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء ولن تزال طائفة من أمتي

على الحق ظاهرين لا يبالون من خالفهم ولا من ناوأهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في فضل العالم على العابد

1613_ عن أبي أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، ثم قال رسول الله إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله ليصلون على معلم الناس الخير قال ابن عبد البر الصلاة ها هنا الدعاء والاستغفار ، انظر جامع بيان العلم (1 / 174))

1614_ عن سعد بن أبي وقاص عن النبي قال فضل العلم أحب إليَّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع . (صحيح)

1615_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول إن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب . (صحيح لغيره)

1616_ عن حذيفة عن النبي قال فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقد أورد الحافظ البيهقي كثيرا من الآثار عن السلف في فضل مذاكرة العلم ، منها قول ابن عباس تذاكر العلم بعض ليلة أحب إليَّ من إحيائها ، وفي رواية مذاكرة العلم ساعة خير من إحياء ليلة ، ومنها قول ابن مسعود لأن أجلس في مجلس فقه ساعة أحب إليَّ من صيام يوم وقيام ليلة ،

ومنها قول الشعبي اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فإنهما آفة لكل مفتون ، ومنها قول سفيان الثوري تعوذوا بالله من فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون)

_ باب من الجائز للعالم وهو مشغول بالعلم أن لا يقطع كلامه إذا سئل

1617_ عن أبي هريرة قال بينما النبي في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة ؟ فمضى رسول الله يحدث ، فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا يا رسول الله ، قال إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة ، قال كيف إضاعتها ؟ قال إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . (صحيح)

_ باب طرح العالم المسألة على أصحابه ليختبرهم

1618_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي ، قال ابن عمر ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ، ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ، قال هي النخلة .

وفي رواية قال أخبروني شجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها ، فوقع في نفسي النخلة فكرهت أن أتكلم وثمَّ أبو بكر وعمر ، فلما لم يتكلما قال النبي هي النخلة . فلما خرجت مع أبي قلت يا أبتاه وقع في نفسي النخلة ، قال ما منعك أن تقولها ؟ لو كنت قلتها كان أحب إليَّ من كذا وكذا ، قال ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت . (صحيح)

_ باب من أتى مجلس علم يجلس حيث ينتهي به المجلس

1619_ عن أبي واقد الليثي أن رسول الله بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل نفر ثلاثة فأقبل اثنان إلى رسول الله وذهب واحد ، فلما وقفا على مجلس رسول الله سلَّمَا ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه . (صحيح)

1620_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يعظ أصحابه فإذا ثلاثة نفر يمرون فجاء أحدهم فجلس إلي النبي ومضى الثاني قليلا ثم جلس ومضى الثالث على وجهه ، فقال رسول الله ألا أنبئكم بهؤلاء الثلاثة ؟ أما الذي جاء فجلس إلينا فإنه تاب تاب الله عليه وأما الذي مضى قليلا ثم جلس فإنه استحيا فاستحيا الله منه وأما الذي مضى على وجهه فإنه استغنى فاستغنى الله عنه . (صحيح)

_ باب التخول في الموعظة والاختصار فيها

1621_ عن ابن مسعود قال إن رسول الله كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا . (صحيح)

1622_ عن أبي وائل قال كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم ، قال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي يتخولنا مخافة السآمة علينا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يتخولنا بالخاء المعجمة أي يتعهدنا في الأوقات المتفاوتة ، وجاء عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بإسناد صحيح أنه قال أيها الناس لا تبغِّضُوا الله إلى عباده ، فقال قائل وكيف ذلك أصلحك الله ؟ قال يجلس أحدكم قاصا فيطول على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه ويقوم أحدكم إماما فيطول على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه .

رواه البيهقي في المدخل (601) من طريق عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه قال سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول فذكره . وعن عبيد بن عمير أنه دخل على عائشة فقالت من هذا ؟ فقالوا عبيد بن عمير فقالت عمير ابن قتادة ؟ قالوا نعم ، قالت أحدث إنك تجلس ويجلس إليك ؟ قال بلى يا أم المؤمنين ،

قالت فإياك وإملال الناس وتقنيطهم . رواه البيهقي في المدخل (602) والخطيب في جامع أخلاق الراوي (2 / 188) وذكره البغوي في شرح السنة (1 / 314) وقال وروي عنها أيضا قالت له اقصص يوما واترك يوما ولا تمل الناس)

(وأقول قد قال رسول الله علي العاقل أن يكون بصيرا بزمانه . فكيف يقارن عهد رسول الله وعهد الصحابة وهو عهد إقامة الإسلام وعدم الجهر بالكبائر وعقوبة من جاهر بشئ من الكبائر وفيه العون علي الطاعة كثير ميسرون والعون علي البعد عن المعصية كثير ميسور ،

فيأتي أحدهم فيقارن عدم الإكثار من الخطب والمواعظ فيه بزمن قد اختلف فيه كل ذلك ، فما عاد للإسلام مكان قائم إلا تمحكا وهوي ولا عاد للحدود والعقوبات علي الكبائر مكان وصار من شاء أن يرتكب كثيرا من الكبائر كيفما شاء ، وغير ذلك مما صار واقعا لا يجهله إلا أحمق شديد الغباء ولا يتعامي عنه إلا منافق ظاهر النفاق)

_ باب متي يصح سماع الصغير

1623_ عن محمود بن الربيع قال عقلت من النبي مجَّةً مجَّهَا في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو . (صحيح)

(أقول ولا دلالة فيما أورده فقد يكون صغير ذو خمس سنين وفيه ما من العقل ما يمكنه من الفهم وآخر قد يكون في خمس سنين وسبع ولا يمكنه استماع الكلام وفهمه)

_ باب فضل من علم وعمل وعلم

1624_ عن أبي موسى عن النبي قال إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبِلَت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا

تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعَلِمَ وعلَّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قيعان بكسر القاف جمع قاع وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت)

1625_ عن طارق بن أشيم قال قال رسول الله من علَّمَ آيةً من كتاب الله كان له ثوابها ما تُلِيَت . (حسن)

_ باب الترغيب في سماع الحديث وتبليغه

1626_ عن ابن عباس قال إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي قال من القوم أو من الوفد ؟ قالوا ربيعة ، قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامي ، فقالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الأشرية ،

فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ، ونهاهم عن أربع ، عن الحنتم والدباء والنقير والمُزَفَّت أو المُقَيَّر ، وقال احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم . (صحيح)

1627_ عن أبي بكرة قال خطب رسول الله يوم النحر فقال ليبلغ الشاهد الغائب فإنه رُبَّ مبلَّغٍ يبلُغُه أوعى له من سامع . (صحيح)

1628 _ عن ابن عباس قال قال رسول الله تسمعون ويُسمَع منكم ويُسمَع ممن سمع منكم . (صحيح)

1629_ عن معاوية القشيري قال قال رسول الله ألا ليبلغ الشاهد الغائب . (صحيح)

1630_ عن أبان بن عثمان قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان نصف النهار فقلنا ما بعث إليه في هذه الساعة إلا لشيء سأله عنه ، فسألناه فقال نعم سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ، سمعت رسول الله يقول نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه . (صحيح)

1631_ عن ابن مسعود قال خطب رسول الله في هذا المسجد مسجد الخيف فقال نضر الله امرءا سمع مقالتي هذه فحفظها حتى يبلغه غيره فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه غير فقيه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم ، إخلاص العمل لله والنصيحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . (صحيح)

1632_ عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله وهو يخطب الناس بالخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها ، فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن ، إخلاص العمل وطاعة ذوي الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تكون من ورائه . (صحيح)

1633_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال نضر الله عبدا سمع مقالتي هذه فحملها فرب حامل الفقه فيه غير فقيه ورب حامل الفقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم ، إخلاص العمل لله ومناصحة أولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . (صحيح لغيره)

1634_ عن النعمان بن بشير قال خطبنا رسول الله فقال نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فحملها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن ، إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الحاكم وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأنس بن مالك رضي الله عنهم وغيرهم عدة)

1635_ عن عمير بن قتادة أن النبي خطبهم فقال نضر الله امرءا سمع منا مقالة فوعاها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد روي هذا الحديث عن غير واحد من أصحاب رسول الله وفي أسانيدها كلام وما ذكرتها أصحها وقد عد العلماء هذا الحديث من الأحاديث المتواترة لفظا ومعنى)

(وأقول ليس في كل أسانيدها كلام بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب في التناوب في حضور مجالس العلم

1636_ عن عمر بن الخطاب قال كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك ،

فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضربا شديدا فقال أثم هو ؟ ففزعت فخرجت إليه ، قال قد حدث أمر عظيم ، قال فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت طلقكن رسول الله ؟ قال لا أدري ، ثم دخلت على النبي فقلت وأنا قائم أطلقت نساءك ؟ قال لا ، فقلت الله أكبر . (صحيح)

_ باب إعادة الحديث ثلاثا ليفهم وكراهة سرده

1637_ عن أنس عن النبي أنه كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا . وفي رواية أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا ، قال أبو بكر الإسماعيلي يشبه أن يكون معناه سلام استئذان للدخول على ما رواه أبو موسى وأبو سعيد عن النبي ، فأما أن يمر المار مسلما على رجل أو قوم فسنة المسلمين الجارية عنهم يسلم مرة واحدة)

1638_ عن عروة بن الزبير أن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة ، جاء فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه ، إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم . (صحيح)

(وأقول لا شئ ولا عتب ولا خطأ أصلا فيما فعله أبو هريرة ، وهذا مثل تلاوة القرآن سواء بسواء ، فقد يقرأه القارئ أحيانا لمجرد التلاوة ويقرأه أحيانا للتدبر ويقرأه أحيانا تكرارا للحفظ ، وكذلك الحديث)

1639_ عن أبي أمامة أن رسول الله كان إذا تكلم تكلم ثلاثا لكي يفهم عنه . (صحيح)

_ باب تخصيص يوم للعلم للنساء

1640_ عن أبي سعيد الخدري قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتينك فيه تعلمنا مما علمك الله ، فقال اجتمعن يوم كذا وكذا ، فاجتمعن فأتاهن رسول الله فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كانوا لها حجابا من النار ، فقالت امرأة منهن واثنين واثنين واثنين ؟ فقال رسول الله واثنين واثنين واثنين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو العباس القرطبي هذا الحديث يدل على أن للإمام أن يعلم النساء ما يحتجن إليه من أمر أديانهن وأن يخصهن بيوم لكن في المسجد أو فيما كان في معناه حتى تؤمن الخلوة بهن ، فإن تمكن الإمام من ذلك بنفسه فعل، وإلا استنهض الإمام شيخا يوثق بعلمه ودينه لذلك حتى يقوم بهذه الوظيفة ،

وفي الحديث ما يدل على فضل نساء ذلك الوقت وما كانوا عليه من الحرص على العلم والحديث عن رسول الله ، وكما قالت عائشة رضي الله عنها نِعمَ النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين)

_ باب ما ورد من النهي عن كتابة غير القرآن

1641_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1642_ عن أبي سعيد قال استأذنا النبي في كتابة العلم فلم يأذن لنا . (حسن)

1643_ عن أبي نضرة قال قلت لأبي سعيد الخدري أكتبنا ، فقال لن نكتبكم ولن نجعله قرآنا ولكن خذوا عنا كما كنا نأخذ عن نبي الله . وكان أبو سعيد يقول تحدثوا فإن الحديث يذكر بعضه بعضا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو العباس القرطبي كان هذا النهي متقدما وكان ذلك لئلا يختلط بالقرآن ما ليس منه ثم لما أمن من ذلك أبيحت الكتابة كما أباحها النبي لأبي شاه في حجة الوداع حين قال اكتبوا لأبي شاه ، فرأى علماؤنا هذا ناسخا لذلك . قال الأعظمي سيأتي في الباب الذي يليه من الروايات ما يدل على صحة قول القرطبي هذا إن شاء الله)

1644_ عن أبي بردة قال قال لي أبي أتسمع مني ؟ قلت بلى ، قال فأتني به فأتيته به فمحاه ثم قال احفظ كما حفظنا عن رسول الله . (صحيح)

1645_ عن زيد بن ثابت أنه دخل على معاوية فسأله عن حديث فأمر إنسانا أن يكتبه فقال له زيد إن رسول الله أمرنا أن لا نكتب شيئا من حديثه فمحاه . (حسن)

_ باب ما جاء في جواز كتابة العلم

1646_ عن عمر بن الخطاب قال قيِّدُوا العلم بالكتاب . (صحيح)

1647_ عن أبي هريرة أن خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك النبي فركب راحلته فخطب فقال إن الله حبس عن مكة القتل أو الفيل وسلط عليهم رسول الله والمؤمنين ، ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولم تحل لأحد بعدي ، ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرام ،

لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد ، فمن قتل فهو بخير النظرين ، إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل ، فجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب لي يا رسول الله ، فقال اكتبوا لأبي فلان ، فقال رجل من قريش إلا الإذخر يا رسول الله فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا ، فقال النبي إلا الإذخر إلا الإذخر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اكتبوا لأبي فلان ورد تعيينه في روايات أخرى بأنه أبو شاه)

1648_ عن أبي هريرة قال ما من أصحاب النبي أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب . (صحيح)

1649_ عن أبي هريرة قال ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب بيده ويعيه بقلبه وكنت أعيه بقلبي ولا أكتب بيدي ، واستأذنَ رسول الله في الكتاب عنه فأذن له . (صحيح)

1650_ عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي وجعه قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدها ، قال عمر إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر اللغط ، قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع . فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه . (صحيح)

1651_ عن أبي جحيفة قال قلت لعلي بن أبي طالب هل عندك كتاب ؟ قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة ، قلت فما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير ولا يُقتَل مسلمٌ بكافر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العقل أي الفدية)

1652_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا لا تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بإصبعه إلى فِيهِ فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق . (صحيح)

1653_ عن عبد الله بن عمرو بنحو الحديث السابق وقال فيه وأشار النبي إلي شفتيه فقال والذي نفسي بيده ما يخرج مما بينهما إلا حق فاكتب . (صحيح)

1654_ عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال نعم ، قلت في الرضا والغضب ؟ قال نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا . (صحيح)

1655_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال قيدوا العلم بالكتاب . (صحيح لغيره)

1656_ عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله أقيد العلم ؟ قال نعم ، قلت وما تقييده ؟ قال الكتاب . (صحيح لغيره)

1657_ عن ابن عباس عن النبي قال قيدوا العلم بالكتاب . (حسن لغيره)

1658_ عن أبي هريرة قال كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي فيسمع من النبي الحديث يعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال يا رسول الله إني أسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه فقال رسول الله استعن بيمينك وأومأ بيده للخط . (حسن لغيره)

(وانظر كتاب رقم (262) (الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث))

_ باب جواز السَّمَرِ في العلم

1659_ عن ابن عمر قال صلى بنا النبي العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد . قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة وإنما قال رسول الله لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن . (صحيح)

_ باب حفظ العلم والحث على نشره

1660_ عن أبي هريرة قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ، ثم يتلو (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) ،

إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون ، فقال رسول الله من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه مني ، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته إليَّ فما نسيت شيئا سمعته منه . (صحيح)

1661_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه ، قال ابسط رداءك ، فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده . (صحيح)

1662_ عن أبي هريرة قال حفظت من رسول الله وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم . (صحيح)

1663_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل الذي يتعلم العلم ولا يتحدث به كمثل الذي يكنز الذهب ولا ينفق منه . (صحيح لغيره)

_ باب أمر العالم أن يحدث الناس بما يفهمون

1664_ عن أنس بن مالك أن نبي الله ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل قال يا معاذ ، قال لبيك رسول الله وسعديك ، قال يا معاذ ، قال لبيك رسول الله وسعديك ، قال يا معاذ ، قال لبيك رسول الله وسعديك ، قال ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار ، قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا ؟ قال إذاً يتكلوا ، فأخبر بها معاذ عند موته تأثما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ثبت عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول أيها الناس أتريدون أن يُكذَّبَ الله ورسوله حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون . وفي لفظ حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله . أخرجه البيهقي في المدخل (610) واللفظ الثاني ذكره البخاري في الترجمة باب العلم (127) . وعن عبد الله بن مسعود قال ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغ عقولهم إلا كان لبعضه فتنة . رواه البيهقي في المدخل (611))

(وأقول كان ينبغي أن يبين معني الكلام فإن كان يحدث الناس بما يعرفون ولا ينكرون فهذا ليس بدين بل هو هوي الناس وما يريدون هم أن يعتبروه دينا ! وإنما المراد أن يحدثهم بلغة وألفاظ يفهمونها حتي لا يظن بعضهم بالكلام غير مراده)

_ باب كراهية الحياء في العلم

1665_ عن زينب بنت أم سلمة قالت جاءت أم سليم إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبي إذا رأت الماء ، فغطت أم سلمة وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟ ! قال نعم تربت يمينك ففيم يشبهها ولدها . (صحيح)

1666_ عن عائشة قالت نِعمَ النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين . (صحيح)

_ باب حكم ما جاء عن بني إسرائيل

1667_ عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم) الآية . (صحيح)

1668_ عن أبي نملة الأنصاري أنه بينما هو جالس عند رسول الله وعنده رجل من اليهود مر بجنازة فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة ؟ فقال النبي الله أعلم ، قال اليهودي إنها تتكلم ، فقال

رسول الله ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله ورسله فإن كان باطلا لم تصدقوه وإن كان حقا لم تكذبوه . (صحيح لغيره)

_ باب الرخصة في الحديث عن بني إسرائيل

1669_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1670_ عن عبد الله بن عمرو قال كان نبي الله يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح ما يقوم إلا إلى عظم الصلاة . (صحيح)

1671_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . (صحيح)

1672_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . (صحيح)

_ باب استحباب تعلم لغات غير العربية للأمن من مكر الكفار والمشركين

1673_ عن زيد بن ثابت قال أمرني رسول الله فتعلمت له كتاب يهود وقال إني والله ما آمن يهود على كتابي ، فتعلمته فلم يمر إلا نصف شهر حتى حذقته فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه . (صحيح)

1674_ عن زيد قال قال لي رسول الله تحسن السريانية ؟ إنها تأتيني كتب ، قلت لا ، قال فتعلمها ، فتعلمتها في سبعة عشر يوما . (صحيح)

_ باب ما جاء من سؤال الله العلم النافع

1675_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع . (صحيح)

1676_ عن جابر عن النبي قال اللهم إني أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع . (صحيح)

1677_ عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله يقول ، كان يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها وزكِّهَا أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها . (صحيح)

1678_ عن عبد الله بن عمرو قال كان النبي يتعوذ من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع . (صحيح)

1679_ عن أنس أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من قول لا يسمع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وعلم لا ينفع . (صحيح)

1680_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علما تنفعني به . (صحيح)

1681_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول اللهم إني أعوذ بك من الأربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع . (صحيح)

_ باب ما جاء أن العلم النافع لا ينقطع أجره

1682_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . (صحيح)

1683_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه بعد موته . (صحيح)

1684_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ، ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده . (صحيح)

1685_ عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله أنه قال أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت ، مرابط في سبيل الله ومن عمل عملا أجري له مثل ما عمل ورجل تصدق بصدقة فأجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له . (صحيح لغيره)

1686_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ما تصدق الناس بصدقة مثل علمٍ يُنشَر . (حسن لغيره)

1687_ عن أنس قال قال رسول الله ألا أخبركم عن الأجود الأجود ؟ الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يُبعَث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه لله حتى يُقتَل . (ضعيف)

1688_ عن ابن عباس قال قال رسول الله نِعمَ العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في فضل مدارسة العلم

1689_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . (صحيح)

1690_ عن ابن بريدة أن معاوية خرج من حمام حمص فقال لغلامه ائتني يعني بثوبيه فلبسهما ثم دخل مسجد حمص فركع ركعتين فلما فرغ إذا هو بناس جلوس فقال لهم ما يجلسكم ؟ قالوا صلينا صلاة المكتوبة ثم قص القاص فلما فرغ قعدنا نتذاكر سنة النبي ، فقال معاوية ما من رجل أدرك النبي أقل حديثا عنه مني ، إني سأحدثكم بخصلتين حفظهما عن رسول الله ،

ما من رجل يكون على الناس فيقوم على رأسه الرجال يحب أن يكثر الخصوم عنده فيدخل الجنة ، قال وكنت مع النبي يوما فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود فقال النبي ما يقعدكم ؟ قالوا صلينا صلاة المكتوبة ثم قعدنا نتذاكر كتاب الله وسنة نبيه ، فقال رسول الله إن الله إذا ذكر شيئا تعاظم ذِكرُه . (صحيح)

_ باب لا يقص إلا أمير أو مأمور

1691_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال لا يقصُّ على الناس إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو مُرَاءٍ . (صحيح)

1692_ عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله يقول لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال . (صحيح)

1693_ عن عوف بن مالك عن النبي قال القصاص ثلاثة أمير أو مأمور أو مختال . (صحيح لغيره)

1694_ عن عبد الجبار الخولاني قال دخل رجل من أصحاب النبي فإذا كعب يقص فقال من هذا ؟ قالوا كعب يقص ، فقال سمعت رسول الله يقول لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال . قال فبلغ ذلك كعبا فما رئي يقص بعد . (حسن لغيره)

1695_ عن ابن عمر قال لم يقص في زمن النبي ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان إنما كان القصص في زمن الفتنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يقص أي يعظ ويعلم فيه من الفوائد العظيمة وهي أن الوعظ والتعليم في المساجد أو في الأماكن العامة يكون مرتبطا بإذن السلطان خوفا من نشر الفتن والأفكار الضالة في المجتمع الإسلامي فللجهة المخولة من السلطان أن تراقب كل من يخالف هذه القاعدة وتمنعه من الوعظ في الأماكن المذكورة)

(انظر كتاب رقم (186)(الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر))

_ باب معرفة أهل العلم بالحديث الصحيحه وضعيفه

1696_ عن أبي حميد وأبي أسيد أن النبي قال إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتيت القرآن ومثله معه من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه مع بيان (10) أوجه عقلية لوجود وحي مرويٍّ غير القرآن)

وكتاب رقم (179) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة))

_ باب قوله تعالى (فويلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله)

1697_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن بني إسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه وتركوا التوراة . (صحيح)

_ باب خيار الناس في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا

1698_ عن أبي هريرة أن النبي قال الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه . (صحيح)

1699_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألون ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

1700_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول خيار الناس في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

_ باب ما جاء في زيادة العلم بالمعاينة

قال إبراهيم الخليل كما حكى الله تعالى (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)

1701_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس الخبر كالمعاينة ، إن الله أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت . (صحيح)

_ باب رواية الصحابة بعضهم عن بعض ولم يكن فيهم الكذب

1702_ عن حميد الطويل قال كنا مع أنس بن مالك فقال والله ما كل ما نحدثكم عن رسول الله سمعناه منه ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا . (صحيح)

(قال الأعظمي وأبو شهاب اسمه عبد ربه بن سعيد صدوق من رجال الشيخين . وأقول بل ثقة مطلقا واتفق الأئمة علي ثقته واحتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما وليس فيه جرح أصلا فلا أدري لماذا نزل به إلي صدوق حسن الحديث !)

(وأقول هذا حكم متفق عليه بين أئمة الحديث والفقه الأوائل فإن سمع أنس أو ابن عباس أو غيرهم حديثا من صحابي آخر كأبي بكر وعمر وغيرهم فيجوز أن يرويه مباشرة عن النبي دون ذكر الصحابي الآخر الذي هو الواسطة بينه وبين النبي)

1703_ عن البراء بن عازب قال ما كل ما نحدثكموه سمعناه من رسول الله ولكن حدثنا أصحابنا وكانت تشغلنا رعية الإبل . (صحيح)

_ باب في معرفة الناسخ والمنسوخ

1704_ عن شداد بن أوس قال كان أبو ذر يسمع الحديث من رسول الله فيه الشدة ثم يخرج إلى قومه يسلم عليهم ثم إن رسول الله يرخص فيه بعد فلم يسمعه أبو ذر فيتعلق أبو ذر بالأمر الشديد . (حسن)

قال الأعظمي (وفيه اعتذار لأبي ذر أن ما يذكر عنه من الشدة في بعض الأمور إنما كان ذلك لهذه العلة والله أعلم . ولذا حذر العلماء لمن تصدى للعلم أن لا يكون عالما بالناسخ والمنسوخ)

1705_ عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علي بن أبي طالب أتى على قاضٍ يقضي فقال أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال لا ، فقال هلكت وأهلكت . (صحيح)

1706_ عن ابن عباس أنه مر علي بقاضٍ فضربه برجله وقال هل تعلم الناس من المنسوخ ؟ قال وما الناسخ من المنسوخ ؟ قال أولا تعرف ؟! قال لا ، قال هلكت وأهلكت . (صحيح)

_ باب إخبار النبي بما هو كائن إلى يوم القيامة

1707_ عن حذيفة قال قام فينا رسول الله مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه . (صحيح)

1708_ عن عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا . (صحيح)

1709_ عن أبي ذر قال تركنا رسول الله وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم . (صحيح)

1710_ عن أبي ذر بنحوه وقال قال رسول الله ما بقي شيء يقرب إلى الجنة ويباعد من النار إلا وقد بيِّنَ لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إلا عندنا منه علم قال ابن حبان يعني بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحته)

_ باب كل عالم يسأل عن علمه يوم القيامة

1711_ عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه . (صحيح لغيره)

1712_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال ، عن عمره فيما أفناه وشبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه . (صحيح لغيره)

1713_ عن ابن مسعود عن النبي أنه قال لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس خصال ، عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه وعن علمه ما عمل فيه . (صحيح لغيره)

(وانظر كتاب رقم (512) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصحة والفراغ نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يُسأَل عن عمره فيما أفناه من (15) طريقا عن النبي وبيان أن ربع ساعة في اليوم لمدة عشرين عاما تساوي (1800) ساعة))

_ باب ما جاء في تعليم الوليدة وتأديبها

1714_ عن أبي موسى قال قال رسول الله أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران ، وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن يعني بي فله أجران ، وأيما مملوك أدى حق مواليه وحق ربه فله أجران . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كانت عنده وليدة ، الوليدة الصبية والأمة والجمع الولائد)

_ باب ذم من تعلم القرآن وتأوله على غير ما أنزل الله

1715_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول هلاك أمتي في الكتاب واللبن ، قالوا يا رسول الله ما الكتاب واللبن ؟ قال يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما أنزله الله ويحبون اللبن فيدعون الجماعات والجُمَعَ ويَبدُون . (صحيح لغيره)

1716_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال أخوف ما أخاف على أمتي الكتاب واللبن ، فأما اللبن فينتجعه أقوام لحبه ويتركون الجماعات والجمعات ، وأما الكتاب فيفتح لأقوام يجادلون به الذين آمنوا . وفي رواية قال فأما القرآن فيتعلمه المنافقون ليجادلوا به المؤمنين ، وأما اللبن فيتبعون الريف يتبعون الشهوات ويتركون الصلوات . (صحيح)

1717_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ، ويقرأ القرآن ثلاثة ، مؤمن ومنافق وفاجر . (صحيح) قال بشير بن أبي عمرو فقلت للوليد بن قيس ما هؤلاء الثلاثة ؟ فقال المنافق كافر به والفاجر يتأكل به والمؤمن يؤمن به .

قال الأعظمي (وقد روي نحوه أيضا من حديث أبي هريرة أخرجه ابن نصر في قيام الليل (74) وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف)

(وأقول لم أتبين أي أحاديث أبي هريرة يقصد بالضبط ولم أجده في كتاب ابن نصر فإن الذي في إسناده ابن لهيعة هو حديث أبي سعيد وليس أبي هريرة لكن أقرب حديث وجدته في الكتاب لهذا المعني هو الحديث التالي)

1718_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن للمنافقين علامات يُعرَفُون بها ، تحيتهم لعنة وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول ، لا يقربون المساجد إلا هجرا ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ، مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون ، خُشُبٌ بالليل صُخُبٌ بالنهار . (صحيح لغيره)

_ باب في الحث على تعلم الأنساب

1719_ عن أبي هريرة عن النبي قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله منسأة في الأثر يعني زيادة في العمر)

1720_ عن العلاء بن خارجة أن النبي قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة للأهل ومنسأة للأجل . (صحيح)

1721_ عن سعيد بن عمرو قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فقال من أنت ؟ فمت له برحم بعيدة فألان له القول فقال قال رسول الله أعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فإنه لا قرب بالرحم إذا قُطِعت وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وُصِلَت وإن كانت بعيدة . (صحيح)

_ باب إن من البيان سحرا

1722_ عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال النبي إن من البيان لسحرا أو قال إن بعض البيان لسحر . (صحيح)

1723_ عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي فجعل يتكلم بكلام فقال رسول الله إن من البيان سحرا وإن من الشعر حِكَما . (صحيح)

1724_ عن ابن عباس قال جلس إلى رسول الله قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم التميميون ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب فيهم أمنعهم من الظلم فآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهتم ، فقال عمرو ابن الأهتم والله يا رسول الله إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في ناديه ، قال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه أن يتكلم به إلا الحسد ،

قال عمرو أنا أحسدك ! فوالله إنك لئيم الخال حديث المال أحمق الموالد مضيع في العشيرة ، والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أولا وما كذبت فيما قلت آخرا لكني رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت وغضبت فقلت أقبح ما وجدت ووالله لقد صدقت في الأمرين جميعا ، فقال النبي إن من البيان سحرا إن من البيان سحرا . (حسن لغيره)

1725_ عن أبي بكرة قال كنا عند النبي فقدم عليه وفد بني تميم فيهم قيس ابن عاصم وعمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر فقال النبي لعمرو بن الأهتم ما تقول في الزبرقان بن بدر ؟ فقال يا رسول

الله مطاع في ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره ، فقال الزبرقان يا رسول الله إنه ليعلم مني أكثر مما وصفني به ولكنه حسدني ،

فقال عمرو والله يا رسول الله إنه ذامر المروءة ضيق العطن لئيم الخال أحمق الموالد والله ما كذبت أولا ولقد صدقت آخرا ولكني رضيتُ فقلتُ أحسن ما علمت وغضبتُ فقلت أقبح ما علمت ، فقال النبي إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما . (حسن)

1726_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله يقول إن من البيان سحرا وإن من العلم جهلا وإن من الشعر حكما وإن من القول عيالا . (حسن لغيره)

قال صعصعة بن صوحان صدق نبي الله ، أما قوله إن من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق ، وأما قوله إن من العلم جهلا فيتكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك،. وأما قوله إن من القول عيالا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده .

_ باب الترغيب في طلب العلم من الأكابر دون الأصاغر

1727_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال البركة مع أكابركم . (صحيح)

1728_ عن أبي أمية الجمحي أن رسول الله قال إن من أشراط الساعة ثلاثا إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر . (حسن)

قال نعيم قيل لابن المبارك من الأصاغر ؟ قال الذين يقولون برأيهم ، فأما صغير يروي عن كبير فليس بصغير . وقال أتاهم العلم من قبل أصاغرهم يعني أهل البدع فأما أن يروي كبير عن صغير فلا .

1729_ عن ابن مسعود قال لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ومن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر إن الكبير هو العالم في أي سن كان والجاهل صغير وإن كان شيخا والعالم كبير وإن كان حَدَثًا ، تعلم فليس المرء يولد عالما / وليس أخو علم كمن هو جاهل ، وإن كبير القوم لا علم عنده / صغيرٌ إذا التفت إليه المحافل)

_ باب ما جاء في إقالة زلات أهل العلم والدين

1730_ عن عائشة قالت قال رسول الله أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وللحديث شواهد عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم وكلها ضعيفة) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

قال الأعظمي (قوله أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم أي سامحوا الصالحين من ذوي الهيئات الحسنة من أخطائهم وسيئاتهم ، وذوي الهيئات هم أهل العلم والدين . قال السندي قيل هم الذين لم يظهر منهم ريبة ، وقيل هم الذين لا يعرفون وإنما اتفق منهم زلة والهيئة شكل الشيء والمراد ذوو الهيئات الحسنة الملازمون لها ولا ينتقلون من حالة إلى حالة ، وقيل المراد أصحاب المروءات

والخصال الحميدة ، وقيل ذوو الوجوه من الناس .

والعثرات قيل الصغائر والاستثناء بقوله إلا الحدود منقطع وقيل الذنوب مطلقا ، والمراد بالحدود ما يوجبها من الذنوب والاستثناء متصل ، والخطاب مع الأئمة وغيرهم ممن يستحق المؤاخذة والتأديب عليها ، انتهي . وقد جاء في الصحيحين البخاري (3801) ومسلم (2510) عن أنس بن مالك عن النبي في فضل الأنصار الأنصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم واعفوا عن مسيئهم . قوله كرشي أي بطانتي وخاصتي . قال القزاز ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه ويقال لفلان كرش منثورة أي عيال كثيرة . والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأمانته . قال ابن دريد هذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق إليه . انظر الفتح (7 / 121))

(انظر كتاب رقم (294) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم))

_ باب الترغيب في إكرام العلماء وإجلالهم وتوقيرهم

1731_ عن جابر أن النبي كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد يعني في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدَّمَهُ في اللَّحْد . (صحيح)

1732_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل عبد الله بن حمران فإنه صدوق . وأقول هذا تعنت في الرجل وهو ثقة مطلقا واحتج به كثير من الأئمة وصححوا أحاديثه ومنهم البخاري ومسلم في صحيحيهما وإنما تعنت فيه ابن حبان فذكره في الثقات وقال (يخطئ) وهذا من تعنت ابن حبان المعروف والرجل ثقة)

1733_ عن أبي أمامة عن النبي قال ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ، ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم وإمام مقسط . (حسن)

_ باب القيام لأهل العلم وغيرهم على وجه الإكرام

1734_ عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله إليه وكان قريبا فجاء على حمار فلما دنا قال النبي قوموا إلى سيدكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مسلم بن الحجاج ولا أعلم في قيام الرجل للرجل حديثا أصح من هذا ، وهذا القيام على وجه البر لا على وجه التعظيم أمر النبي في الأنصار أن يقوموا إلى سيدهم . رواه البيهقي في المدخل (708) بإسناده إلى مسلم بن الحجاج . وقال الخطابي في معالم السنن (5 / 390) إن قيام المرء بين يدي الرئيس الفاضل والوالي العادل وقيام المتعلم للعالم مستحب غير مكروه وإنما جاءت الكراهية فيمن كان بخلاف أهل هذه الصفات)

(وأقول في الاستدلال بهذا الحديث علي تلك المسألة نظر لأنه ثبت في بعض طرقه أن النبي قال قوموا إلي سيدكم فأنزلوه لكن لا يزال الاستئناس به ممكنا)

1735_ عن كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك فذكر الحديث وقال فيه لما بشر بالتوبة انطلقت إلى رسول الله فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونني بالتوبة يقولون لتهنئك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة . (صحيح)

1736_ عن عائشة قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ، قالت وكانت إذا دخلت على النبي قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها ، فلما مرض النبي دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت ،

فقلت إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نسائنا فإذا هي من النساء ، فلما توفي النبي قلت لها أرأيت حين أكببت على النبي فرفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحك ما حملك على ذلك ؟ قالت إني إذاً لبَذِرَة ، أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقا به فذاك حين ضحكت . (صحيح)

_ باب من كره أن يقام له على وجه التعظيم مخافة الكبر

1737_ عن جابر قال اشتكى رسول الله فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرآنا قياما فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودا ، فلما سلم قال إن كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم إن صلى قائما فصلوا قياما وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا . (صحيح)

1738_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1739_ عن أنس قال ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك . (صحيح)

1740_ عن أبي أمامة قال خرج علينا رسول الله متوكئا على عصاه فقمنا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب ما ورد من الترهيب في أبواب العلم

_ باب رفع العلم وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان

1741_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيِّمُ الواحد . (صحيح)

1742_ عن ابن مسعود وأبي موسي قالا قال رسول الله إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل . (صحيح)

1743_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا . (صحيح)

1744_عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة يا ابن أختي بلغني أن عبد الله بن عمرو مار بنا إلى الحج فالقه فسائله فإنه قد حمل عن النبي علما كثيرا ، قال فلقيته فسألته عن أشياء يذكرها عن رسول الله ، قال عروة فكان فيما ذكر أن النبي قال إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقي في الناس رؤوسا جهالا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون .

قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته قالت أحدثك أنه سمع النبي يقول هذا ؟ قال عروة حتى إذا كان قابل قالت له إن ابن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم . قال فلقيته فسأله فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الأولى . قال عروة فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص . (صحيح)

(ولا أدري ما وجه ذلك الإعظام والإنكار منها ! ألم تعلم مئات الأحاديث التي فيها ما هو أشد من ذلك من ذهاب العلم واستحلال الكبائر وأن يكون المعروف منكرا والمنكر معروفا وغير ذلك من أحاديث وفيها ما روته هي نفسها ! بل ألم تتفرد هي نفسها برواية بعض الأحاديث عن النبي وما قال لها أحد مثل هذا الكلام)

1745_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعا بعد أن يؤتيهم إياه ولكن يذهب بالعلماء وكلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيَضِلوا ويُضِلوا . (صحيح لغيره)

1746_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويُلقَى الشح ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج ؟ قال القتل . (صحيح)

1747_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تظهر الفتن ويكثر الهرج ويرفع العلم . فلما سمع عمر أبا هريرة يقول يرفع العلم قال أما إنه ليس ينزع من صدور العلماء ولكن يذهب العلماء . (صحيح)

1748_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال سيأتي على أمتي زمان يكثر القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج ؟ قال القتل بينكم ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم ثم يأتي زمان يجادل المنافقُ المشركُ المؤمنَ . (صحيح)

1749_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن الله لا ينزع العلم منكم بعدما أعطاكموه انتزاعا ولكن يقبض العلماء بعلمهم ويبقى جهال فيسألون فيفتون فيضلون ويضلون . (صحيح لغيره)

1750_ عن عوف بن مالك أن رسول الله نظر إلى السماء يوما فقال هذا أوان يرفع العلم ، فقال رجل من الأنصار يقال له لبيد بن زياد يا رسول الله كيف يرفع العلم وقد أثبت ووعته القلوب ؟ فقال له رسول الله إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة ، وذكر له ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله . قال جبير بن نفير فلقيت شداد بن أوس فحدثته بحديث عوف بن

مالك فقال صدق عوف ألا أخبرك بأول ذلك يرفع ؟ قلت بلى ، قال الخشوع حتى لا ترى خاشعا . (صحيح)

1751_ عن أبي الدرداء قال كنا مع رسول الله فشخص ببصره إلى السماء ثم قال هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء ، فقال زياد ابن لبيد الأنصاري كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن ؟ فوالله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا ، فقال ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة ، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم ؟! .

قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت قلت ألا تسمع إلى ما يقول أخوك أبو الدرداء ؟ فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء ، قال صدق أبو الدرداء ، إن شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس ، الخشوع ، يوشك أن تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا . (صحيح لغيره)

1752_ عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي شيئا فقال ذاك عند أوان ذهاب العلم ، قلت يا رسول الله وكف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة ؟ قال ثكلتك أمك زياد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة ، أوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل لا يعملون بشيء مما فيهما . (حسن لغيره)

1753_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعلموا القرآن والفرائض وعلموا الناس فإني مقبوض . (حسن)

1754_ عن ابن مسعود عن النبي قال تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض ، وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتي يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما . (حسن لغيره)

1755_ عن أبي أمامة عن النبي قال عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض وقبضه أن يرفع وجمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام هكذا ، ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس . (حسن)

_ باب ما جاء في كراهة الفتوى بغير علم

(وأقول كان ينبغي أن يقول باب تحريم الفتوي بغير علم فإن المشهور عند الناس اليوم أن الكراهة مقابل الاستحباب)

1756_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أفيتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه . (حسن)

قال الأعظمي (وقد كره السلف الفتوى بغير علم . قال عبد الله بن عباس من أفتى بفتيا هو يعمي فيها كان إثمها عليه . انظر المدخل (186) وعن ابن مسعود قال من كان عنده علم فليقل بعلمه ومن لم يكن عنده علم فليقل الله أعلم فإن الله قال لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ، انظر تخريجه في المدخل (797) وقيل لابن المبارك متى يفتي الرجل ؟ قال إذا كان عالما بالأثر بصيرا بالرأي (المدخل / 187))

_ باب الترهيب من المِرَاء والجدال في كتاب الله

1757_ عن عبد الله بن عمرو قال سمع النبي قوما يتدارؤون فقال إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكِلُوه إلى عالِمِه . (صحيح)

1758_ عن أبي هريرة عن النبي قال المِراءُ في القرآن كُفر . (صحيح)

1759_ عن أبي هريرة عن النبي قال جِدالٌ في القرآن كفر . (صحيح)

1760_ عن أبي هريرة عن النبي قال نزل القرآن على سبعة أحرف المراء في القرآن كفر ثلاث مرات ، فما عرفتم منه فاعملوا وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه . (صحيح)

_ باب النهي عن تتبع المتشابه من القرآن

1761_ عن عائشة قالت تلا رسول الله في هذه الآية (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذَّكَّرُ إلا أولو الألباب) ، قالت قال رسول الله فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّى الله فاحذروهم . (صحيح)

1762_ عن جندب البجلي قال قال رسول الله اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا . (صحيح)

1763_ عن ابن مسعود أنه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبي خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلى النبي فقال كلاكما محسن فاقرآ ، قال فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم . (صحيح)

1764_ عن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله يوما فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج رسول الله يعرف في وجهه الغضب فقال إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب . (صحيح)

1765_ عن أبي سعيد قال كنا جلوسا على باب رسول الله نتذاكر ينزع هذا بآية وينزع هذا بأية فخرج علينا رسول الله كأنما تفقأ في وجهه حب الرمان فقال يا هؤلاء أبهذا بعثتم ؟ أم بهذا أمرتم ؟ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

(قال الأعظمي عبد الرحمن بن المبارك صدوق . وأقول بل ثقة مطلقا واتفق الأئمة علي أنه ثقة مطلقا وليس فيه جرح أصلا واحتج به البخاري في صحيحه فلا أدري كيف نزل به إلي صدوق !)

قال الأعظمي (قوله ينزع هذا بآية أي يستخرج منها معنى ، وقوله كأنما تفقأ في وجهه حب الرمان أي تنشق وهي كناية عن تغير ملامح وجهه وشدة تأثره من الغضب)

_ باب الترهيب من تحريم الحلال وتحليل الحرام

قال تعالي (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) (النحل / 116)

1766_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول إن محرم الحلال كمحل الحرام . (صحيح)

_ باب الترهيب من الدعوى في العلم والقرآن

1767_ عن أبي بن كعب عن النبي قال قام موسى خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا أعلم ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال يا رب كيف به ؟ فقيل له احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثمَّ ، فذكر الحديث بطوله في اجتماعه بالخضر إلى أن قال فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة ،

فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نوْلٍ فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر ، فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر وذكر الحديث . (صحيح)

1768_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله يظهر الإسلام حتى تخوض الخيل البحار وحتى يختلف التجار في البحر ثم يظهر قوم يقرأون القرآن يقولون من أقرأ منا ؟ من أفقه منا ؟ ، ثم قال رسول الله هل في أولئك خير ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أولئك وقود النار أولئك منكم من هذه الأمة . (صحيح لغيره)

1769_ عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله يظهر الدين حتى يجاوز البحار وتخاض البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم أقوام يقرءون القرآن يقولون قد قرأنا القرآن من أقرأ منا ؟ ومن أفقه منا أو من أعلم منا ؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال هل في أولئك من خير ؟ قالوا لا ، قال أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار . (صحيح لغيره)

1770_ عن أم الفضل وابن عباس عن رسول الله أنه قام ليلة بمكة من الليل فقال اللهم هل بلغت ؟ ثلاث مرات ، فقام عمر بن الخطاب فقال اللهم نعم فحرصت ونصحت وجهدت ، فأصبح فقال ليظهرن الإيمان حتى يرد الكفر إلى مواطنه وليخاض البحار بالإسلام ، وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيعلمونه ويقرؤونه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا فمن ذا الذي هو خير منا فهل في أولئك من خير ؟ قالوا لا يا رسول الله ومن أولئك ؟ قال أولئك منكم وأولئك وقود النار . (حسن)

_ باب الترهيب من الكذب على النبي

1771_ عن علي بن أبي طالب قال قال النبي لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي فليلج النار . (صحيح)

1772_ عن أبي هريرة عن النبي قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1773_ عن أنس قال إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن النبي قال من تعتمد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1774_ عن أنس عن النبي قال من كذب علي في رواية حديث فليتبوأ مقعده من النار . (ضعيف) (وأقول معناه صحيح فإن كل ما يأتي عن النبي من قول وفعل يدخل في باب الرواية)

1775_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت رسول الله يقول إن كذبا عليَّ ليس ككذب على أحد فمن كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1776_ عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله يقول من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1777_ عن سلمة بن الأكوع قال سمعت النبي يقول من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1778_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1779_ عن ابن عمر عن النبي قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ بيتا في النار . (صحيح)

1780_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الذي يكذب علي يبنى له بيت في النار . (صحيح)

1781_ عن أبي قتادة قال سمعت رسول الله يقول على هذا المنبر يا أيها الناس إياكم وكثرة الحديث عني فمن قال عليَّ فلا يقولن إلا حقا أو صدقا فمن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1782_ عن هشام بن أبي رقية قال سمعت مسلمة بن مخلد وهو قاعد على المنبر يخطب الناس وهو يقول يا أيها الناس أما لكم في العصب والكتان ما يكفيكم من الحرير وهذا رجل فيكم يخبركم عن رسول الله قم يا عقبة ، فقام عقبة بن عامر وأنا أسمع فقال إني سمعت رسول الله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، وأشهد أني سمعته يقول من لبس الحرير في الدنيا حُرِمَه أن يلبسه في الآخرة . (صحيح)

1783_ عن زيد بن أرقم قال بعث إلي عبيد الله بن زياد فأتيته فقال ما أحاديث تحدثها وترويها عن رسول الله لا نجدها في كتاب الله ؟ تحدث أن له حوضا في الجنة ؟ قال لقد حدثناه رسول الله ووعدناه ، قال كذبت ولكنك شيخ قد خرفت ، قال إني قد سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم وما كذبت على رسول الله . (صحيح)

(وكان عبيد بن زياد أميرا وكفي به سوءا وفحشا أن ينكر الحوض ولا يكتفي بذلك حتي يريد أن يتهم أكابر أصحاب النبي ! . وقد ورد في بعض الروايات وصفه بأنه كان من الحرورية وهم صنف من الخوارج)

1784_ عن رياح بن الحارث قال كنا عند المغيرة بن شعبة وهو في المسجد وعنده أهل الكوفة فجاء سعيد بن زيد فأوسع له المغيرة فقال هنا فاجلس فأجلسه معه على السرير فقال سعيد بن

زيد سمعت رسول الله يقول إن كذبا علي ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1785_ عن عثمان بن عفان قال ما يمنعني أن أحدث عن رسول الله أن لا أكون أوعى أصحابه عنه ولكني أشهد لسمعته يقول من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح لغيره)

1786_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أفرى الفرى من ادعى إلى غير والده ، ومن أفرى الفري من يري عينيه ما لم تر ، ومن أفرى الفرى من قال علي ما لم أقل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفرى جمع فرية وهي الكذبة ، وقوله من أرى عينيه ما لم تر أي أن يقول رأيت في النوم كذا وكذا ولم يكن رأى شيئا)

1787_ عن ابن مسعود عن النبي قال من كذب علي متعمدا ليضل به الناس فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

(وأقول اللام في قوله ليضل به لام النتيجة أي أن الكذب علي النبي إضلال للناس كقوله تعالي (فمن أظلم ممن افتري علي الله كذبا ليضل الناس بغير علم) (الأنعام / 144))

1788_ عن أبي سعيد عن النبي قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

1789_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا لبس حلة مثل حلة النبي ثم أتى أهل بيت من المدينة فقال إن النبي أمرني أي أهل بيت شئت استطلعت ، فقالوا عهدنا برسول الله وهو لا يأمر بالفواحش ، قال فأعدوا له بيتا وأرسلوا رسولا إلى رسول الله فأخبره ،

فقال لأبي بكر وعمر انطلقا إليه فإن وجدتماه حيا فاقتلاه ثم حرقاه بالنار وإن وجدتماه قد كفيتماه ولا أراكما إلا وقد كفيتما فحرقاه ، فأتياه فوجداه قد خرج من الليل يبول فلدغته حية أفعى فمات فحرقاه بالنار ثم رجعا إلى رسول الله فأخبراه الخبر فقال رسول الله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الجملة فالحديث متواتر وقد ألف الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني جزءا ذكر فيه طرق حديث من كذب علي متعمدا وتتبع فيه ما روي عن عدد من الصحابة ، فما صح منه ذكرته ومنها ما لم يصح كحديث أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن عبسة وجابر وأبي أمامة وغيرهم)

(وأقول بل في حديث غيرهم أيضا أحاديث صحيحة وانظر كتاب رقم (374) (الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل))

_ باب كراهية منع العلم وهو علم الكتاب والسنة

قال تعالي (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (البقرة / 159)

قال تعالي (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) (آل عمران / 187)

1790_ عن أبي هريرة قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) ،

إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون . (صحيح)

1791_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار . (صحيح)

1792_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار . (صحيح لغيره)

1793_ عن ابن عباس عن النبي قال من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير علم جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار . (صحيح لغيره)

(انظر كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث))

_ باب كراهية من تعلم العلم ثم لا يحدث به

1794_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه . (صحيح لغيره)

1795_ عن جندب بن عبد الله عن النبي قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه . (صحيح)

1796_ عن أبي برزة الأسلمي عن النبي قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء على الناس وتحرق نفسها . (صحيح لغيره)

1797_ عن ابن عمر عن النبي قال علمٌ لا يقال به ككنز لا ينفق منه . (حسن لغيره)

1798_ عن ابن مسعود عن النبي قال علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه . (حسن لغيره)

_ باب النهي عن الحديث بكل ما سمع

1799_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع . (صحيح)

1800_ عن عمر بن الخطاب قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا الباب آثار عن السلف أورد جملة وافرة منها الإمام مسلم في مقدمة صحيحه)

_ باب النهي عن الرواية عن الكذابين والاحتياط في التحمل والأداء

1801_ عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين . (صحيح)

1802_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من حدث عني بحديث يري أنه كذب فهو أحد الكاذبين . (صحيح)

1803_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم . (صحيح)

1804_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين . (صحيح)

1805_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال لا أعرفن ما يحدث أحدكم عني الحديث وهو متكئ على أريكته فيقول اقرأ قرآنا ، ما قيل من قول حسن فأنا قلته . (حسن)

1806_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا أعرفن أحدا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ في أريكته فيقول اتلوا علي به قرآنا ما جاءكم عني من خبر قلته أو لم أقله فأنا أقوله وما أتاكم عني من شر فأنا لا أقول الشر . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتيت القرآن ومثله معه من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه مع بيان (10) أوجه عقلية لوجود وحي مرويٍّ غير القرآن)

وكتاب رقم (179) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة)

وكتاب رقم (263) (الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث))

_ باب ما جاء في ذم الدنيا إلا عالما أو متعلما

1807_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالما أو متعلما . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (204) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه من (7) سبعة طرق عن النبي))

_ باب الترهيب من طلب العلم لغير وجه الله

1808_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عَرَضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة . (صحيح)

1809_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا تَعلَّمُوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتحتازوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار . (صحيح)

1810_ عن كعب بن مالك قال سمعت رسول الله يقول من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار . (حسن لغيره)

1811_ عن ابن عمر عن النبي قال من طلب العلم ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار . (حسن لغيره)

1812_ عن حذيفة عن النبي قال من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه فله النار . (صحيح لغيره)

1813_ عن أنس عن النبي قال من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار . (حسن لغيره)

_ باب النهي عن كثرة المسألة عما لم يكن ولم ينزل به وحي

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تَسُؤكم) (المائدة / 101)

1814_ عن أنس بن مالك قال خطب رسول الله خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، قال فغطى أصحاب رسول الله وجوههم لهم خنين ، فقال رجل من أبي ؟ قال أبوك فلان ، فنزلت هذه الآية (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) . (صحيح)

1815_ عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله استهزاء فيقول الرجل من أبِي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين يُنزَّل القرآن تُبدَ لكم عفا الله عنها والله غفور رحيم) . (صحيح)

1816_ عن أبي موسى الأشعري قال سئل رسول الله عن أشياء كرهها فلما أكثروا عليه المسألة غضب وقال سلوني ، فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي ؟ فقال أبوك حذافة ، ثم قام آخر فقال يا رسول الله من أبي ؟ فقال أبوك سالم مولى شيبة ، فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله من الغضب قال إنَّا نتوب إلى الله . (صحيح)

1817_ عن أبي فراس الأسلمي قال قال رسول الله ذات يوم سلوني عما شئتم ، فقال رجل يا رسول الله من أبي ؟ قال أبوك فلان الذي تدعى إليه ، وسأله رجل أفي الجنة أنا ؟ فقال في الجنة ، وقال آخر أفي الجنة أنا ؟ قال في النار ، فقام عمر فقال رضينا بالله ربا . (صحيح)

1818_عن أبي هريرة عن النبي قال دعوني ما تركتكم ، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

1819_ عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، دعوني ما تركتكم ، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

1820_ عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله قال إن الله حرَّمَ عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا وهات وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . صحيح)

1821_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله أعظم المسلمين في المسلمين جُرماً من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسألته . (صحيح)

1822_ عن سهل بن سعد أن عويمرا أتي عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله أم كيف يصنع به ؟ سل لي رسول الله عن ذلك ، فأتى عاصم النبي فقال يا رسول الله فكره رسول الله المسائل ، فسأله عويمر فقال إن رسول الله كره المسائل وعابها ، قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله عن ذلك فذكر الحديث . (صحيح)

1823_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله ؟ . (صحيح)

1824_ عن معقل بن يسار قال قال رسول الله إن الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

(قال الأعظمي سلم بن قتيبة الشعيري صدوق . وأقول بل ثقة مطلقا وأطلق كثير من الأئمة عليه قول التوثيق المطلق وإنما تعنت فيه أبو حاتم وتفرده في ذلك من تعنته الشديد المعروف وهو جرح مردود قطعا)

1825_ عن أنس قال كنا عند عمر فقال نُهِينَا عن التَّكلُّف . (صحيح)

1826_ عن زيد المنقري قال جاء رجل يوما إلى ابن عمر فسأله عن شيء لا أدري ما هو فقال له ابن عمر لا تسأل عما لم يكن فإني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سأل عما لم يكن . (حسن)

1827_ عن طاوس قال قال عمر بن الخطاب على المنبر أحرج بالله على رجل سأل عما لم يكن فإن الله قد بيَّنَ ما هو كائن . (حسن لغيره)

1828_ عن عمر قال إياكم وهذه العُضَل فإنها إذا نزلت بعث الله لها من يقيمها أو يفسرها . (حسن)

قال الأعظمي (قال البيهقي رحمه الله وقد كره السلف للعوام المسألة عما لم يكن ولم ينص به كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا أثر ليعملوا عليه إذا وقع وكرهوا للمسؤول الاجتهاد فيه قبل أن يقع ، لأن الاجتهاد إنما أبيح للضرورة ولا ضرورة قبل الواقعة فينظر اجتهادهم عند الواقعة فلا يغنيهم ما مضى من الاجتهاد . انظر المدخل (286))

_ باب ما ورد من الوعيد للقراء المُرَائِين

1829_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل اسشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال ما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ،

قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح)

1830_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن أكثر منافقي أمتي قُرَّاؤُها .(صحيح)

قال الأعظمي (قوله أكثر منافقي أمتي قراؤها ، نقل المناوي في فيض القدير (2 / 80) عن الزمخشري قوله أراد بالنفاق الرياء لأن كلا منهما إرادة ما في الظاهر خلاف ما في الباطن . قلت وهذا أقرب ما فسر به هذا الحديث والله أعلم)

1831_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها . (صحيح لغيره)

(وإن كان هذا فيمن تعلم وتصدق وجاهد رياء وسمعة فكيف بمن لم يفعل ذلك أصلا فماذا يجتمع عليه من العذاب . وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (296) (الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث))

_ باب في التحذير من كثرة القصص

1832_ عن خباب عن النبي قال إن بني إسرائيل لما هلكوا قَصُّوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لما هلكوا قصوا ، قال ابن الأثير أي اتكلوا على القول وتركوا العمل فكان ذلك سبب هلاكهم أو بالعكس لما هلكوا بترك العمل أخلدوا إلى القصص)

(أقول ظاهر الحديث وتؤيده الأحاديث والآثار الأخري أن المراد هو المعني الثاني المذكور وهو اشتغالهم بالقصص وقيل وقال وتركهم للعلم الجادِّ وطرائقه المعروفة)

1833_ عن الحارث بن معاوية أنه ركب إلى عمر بن الخطاب يسأله عن ثلاث خلال ، فقدم المدينة فسأله عمر ما أقدمك ؟ قال لأسألك عن ثلاث خلال ، قال وما هن ؟ قال ربما كنت أنا والمرأة في بناء ضيق فتحضر الصلاة فإن صليت أنا وهي كانت بحذائي وإن صلت خلفي خرجت من البناء ، فقال عمر تستر بينك وبينها بثوب ثم تصلي بحذائك إن شئت ،

وعن الركعتين بعد العصر ، فقال نهاني عنهما رسول الله ، قال وعن القصص فإنهم أرادوني على القصص ، فقال ما شئت كأنه كره أن يمنعه ، قال إنما أردت أن أنتهي إلى قولك ، قال أخشى عليك أن تقص فترتفع عليهم في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك . (صحيح)

1834_ عن سعيد الغفاري أن سليم بن عنز التجيبي كان يقص على الناس وهو قائم فقال له صلة بن الحارث وهو من أصحاب النبي والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا . (صحيح)

1835_ عن الأسود بن هلال قال ذكروا لعبد الله بن مسعود رجلا يقص فجاء فجلس في القوم فسمعته يقول سبحان الله كذا وكذا فلما سمع ذلك قام فقال ألا تسمعوا ؟ فلما نظروا إليه قال إنكم لأهدى من محمد وأصحابه ؟ إنكم لمتمسكون بطرف ضلالة . (صحيح)

1836_ عن عمرو بن زرارة قال وقف عليَّ عبد الله بن مسعود وأنا أقص في المسجد فقال يا عمرو لقد ابتدعتم بدعة ضلالة أو إنكم لأهدى من محمد وأصحابه . قال عمرو ولقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رأيت مكاني ما فيه أحد . (صحيح)

1837_ عن عمرو بن دينار أن تميما الداري استأذن عمر في القصص فأبى أن يأذن له ثم استأذنه فأبى أن يأذن له ثم استأذنه فقال إن شئت وأشار بيده . (حسن لغيره)

1838_ عن السائب بن يزيد أنه قال لم يقص على عهد رسول الله ولا أبي بكر وعمر حتى كان أول من قص تميم الداري واستأذن عمر فأذن له فقص قائما . (حسن)

(وأقول تميم الداري من أكابر أصحاب النبي ومن العلماء العارفين فقصصه إنما هو حكاية العلم وتبسيطه وليس كقصص القُصَّاصِ والحكاوي)

_ باب الزجر عن النظر في كتب أهل الكتاب

1839_ عن جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به إلى النبي فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغير ، فقال رجل من الأنصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله ، فقال النبي لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا ، وإنكم إما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل ، والله لو كان موسى بين أظهركم ما حلَّ له إلا أن يتبعني . (صحيح)

(قال الأعظمي خالد بن سعيد المخزومي صدوق . وأقول بل ثقة مطلقا وأطلق عليه كثير من الأئمة التوثيق المطلق وصححوا أحاديثه واحتج به مسلم في صحيحه لكن اشتد عليه بعضهم وتكلموا فيه لبدعته وليس لحديثه والفرق شديد)

1840_ عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه على النبي فغضب وقال أمتهوِّكُون فيها يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني . (صحيح)

1841_ عن أبي الدرداء قال جاء عمر بجوامع من التوراة فقال يا رسول الله أخذتها من أخ لي من بني زريق فتغير وجه رسول الله ، فقال عبد الله بن زيد الذي أري النداء أمسخ الله عقلك ؟ ألا ترى الذي بوجه رسول الله ، فقال عمر رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما ،

فسُرِّيَ عن وجه رسول الله وقال والذي نفسي بيده لو كان موسى بين أظهركم ما وسعه إلا اتباعي ، ثم لو كان بين أظهركم ثم تبعتموه لضللتم ضلالا بعيدا ، أنتم حظي من الأمم وأنا حظكم من الأنبياء . (حسن لغيره)

1842_ عن ابن عباس قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله أحدث الكتب عهدا بالله ، تقرؤونه محضا لم يُشَبْ ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ، لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم . (صحيح)

1843_ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية يحدث رهطا من قريش بالمدينة وذكر كعب الأحبار فقال إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يتحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب . (صحيح)

قال الأعظمي (يحمل هذا النهي للاهتداء بكتب أهل الكتاب والملل الأخرى وأما النظر فيها للنقد وبيان فسادها فهو مباح ، بل قد يكون واجبا على من يتصدى من العلماء الراسخين لبيان تزييف هذه الملل والديانات ، وعليه جرى عمل السلف من القرن الأول إلى يومنا هذا كما بينت ذلك في كتابي دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند)

_ باب ما جاء في الزجر عن علم النجوم

1844_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من اقتبس عِلماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد . (صحيح)

_ باب النهي عن التنطع في الدين

1845_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله هلك المُتنطِّعُون ، قالها ثلاثا . (صحيح)

قال الأعظمي (والمتنطعون هم الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم)

(وانظر كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية))

1846_ عن معاوية أن النبي نهى عن الأغلوطات . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (الأغلوطات ، قال الأوزاعي شداد المسائل وصعابها ، وقال الخطابي نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستنزلوا بها ويسقط رأيهم فيها وفيه كراهية التعمق والتكلف لما لا حاجة بالإنسان إليه من المسألة ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به . انظر معالم السنن للخطابي (1 / 354))

_ باب ما جاء من الوعيد للعالم الذي لا يعمل بعلمه وإن كان علمه ينتفع به غيره

قال تعالي (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (البقرة / 44)

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبُرَ مَقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (الصف / 3)

وقد شبه الله اليهود بالحمار في قوله تعالي (مثل الذين حُمِّلُوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بِئسَ مثل القوم الذين كذَّبُوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين)(الجمعة /5)

1847_ عن أسامة بن زيد وقيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ، والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه ، ولا أقول لأحد يكون علي أميرا إنه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه ،

فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ما لك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فتندلق أقتاب بطنه ، أقتاب جمع قتب بكسر القاف وسكون المثناة وهي الأمعاء واندلاقها خروجها بسرعة)

(وإنما عُذِّبَ علي إتيانه الحرام فتلك كبيرة ، وأما عدم النهي عنها مع إتيانها فكبيرتان . وانظر كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر))

1848_ عن زيد بن أرقم أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوةٍ لا يُستَجَاب لها . (صحيح)

1849_ عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه . (صحيح)

1850_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس ، عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وماذا عمل فيما علم . (صحيح لغيره)

1851_ عن أسامة بن زيد قال سمعت رسول الله يقول يؤتى بالرجل الذي كان يطاع في معصية الله فيقذف في النار فتندلق به أقتابه فيستدير فيها كما يستدير الحمار في الرحى فيأتي عليه أهل طاعته من الناس فيقولون أي فُلْ أين ما كنت تأمرنا به ؟ فيقول إني كنت آمركم بأمر وأخالفكم إلى غيره . (صحيح)

1852_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، قلت من هؤلاء ؟ قالوا خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون . (صحيح)

1853_ عن أبي تميمة الأزدي قال انطلقت أنا وجندب البجلي صاحب النبي إلى البصرة حتى أتينا مكانا يقال له بيت المسكين وهو من البصرة على مثل الثَّوِيَّةِ من الكوفة ، فقال هل كنت تدارس أحدا القرآن ؟ قلت نعم ، قال فإذا أتينا البصرة فأتني بهم ، فأتيته بصالح بن مسرح وبأبي بلال ونجدة ونافع بن الأزرق وهم في نفسي يومئذ من أفاضل أهل البصرة ، فأنشأ يحدثني عن رسول الله ،

فقال جندب قال رسول الله مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه ، وقال رسول الله لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو ينظر إلى أبوابها ملء كف من دم مسلم أهراقه ظلما . قال فتكلم القوم فذكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ساكت يستمع منهم ثم قال لم أر كاليوم قط أحق بالنجاة إن كانوا صادقين . (حسن)

1854_ عن عمر بن الخطاب قال يُفسِدُ الزمان ثلاثة ، أئمة مضلون وجدال منافق بالقرآن والقرآن حق وزلة العالم . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي وعن ابن عباس قال ويل للأتباع من عثرات العالم ، قيل وكيف ذلك يا ابن عباس ؟ قال يقول العالم الشيء برأيه فيلقى من هو أعلم منه برسول الله منه فيخبره ويرجع ويقضي الأتباع بما حكم . المدخل (836) وعن أبي الدرداء قال إني لآمركم بالأمر وما أفعله ولكن لعل الله أن يأجرني فيه . المدخل (838) .

وأنشأ ابن عيينة يقول خذ بعلمي وإن قصرت في عملي / ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري . وعن ابن عباس قال خذ الحكمة ممن سمعت فإن الرجل يتكلم بالحكمة وليس بالحكيم فتكون كالرمية خرجت من غير رامٍ . وعن سعيد بن أبي بردة قال كان يقال الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها . المدخل (844))

1855_ عن أبي هريرة عن النبي قال الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها .(حسن لغيره)

1856_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها أخذها . (صحيح لغيره)

_ باب ما روي في حفظ أربعين حديثا

قال الأعظمي (روي في هذا الباب عن عدد من الصحابة منهم أنس وابن عمر وأبو هريرة وابن عباس ومعاذ بن جبل وكلها معلولة لا يثبت منها شيء)

(وأقول بل الحديث مختلف فيه فحسنه بعض الأئمة وضعفه الأكثرون وأقصي أمره الضعف فقط وإن كان تحسينه عندي أقرب وأصح لكثرة طرقه وفيها طرق أكاد أجزم أن بعض الأئمة الذين ضعفوه لو وقفوا عليها لحسنوه . وانظر كتاب رقم (45) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة))

__ كتاب الطهارة

_ باب الوضوء بماء البحر

1857_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ به ؟ فقال رسول الله هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الحاكم (1 / 142) هو أصلٌ صدَّرَ به مالك كتاب الموطأ وتداوله فقهاء الإسلام من عصره إلى وقتنا هذا . كذا قال وليس كذلك بل مالك صدر كتابه بحديث جبريل في وقوت الصلاة)

1858_ عن جابر أن النبي سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته . (صحيح)

1859_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ميتة البحر حلال وماؤه طهور . (صحيح)

1860_ عن ابن الفراسي قال كنت أصيد وكانت لي قربة أجعل فيها ماء وإني توضأت بماء البحر فذكرت ذلك لرسول الله فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي وأما حديث ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ فلم يصح ، وهو ما رواه أبو داود (84) والترمذي (88) وابن ماجه (384) أن النبي قال له ليلة الجن ما في إداوتك ؟ قال نبيذ ، قال تمر طيبة وماء طهور ... ثم تكلم عن بعض أسانيده)

(وأقول الحديث مختلف في ثبوته وعندي قول من حسنه أقرب وأصح ولكن لابد لزوما من معرفة النبيذ ومعناه فليس هو قطعا ما يسكر ، سواء شرب منه القليل أو الكثير .

وانظر كتاب رقم (504) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة)

وكتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر))

_ باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده في الإناء قبل غسلهما

1861_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين بانت يده . (صحيح)

1862_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر ومن استجمر فليُوتِر . (صحيح)

_ باب أن الماء إذا كان قلتين لا ينجسه شيء

1863_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فقال رسول الله إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخَبَث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ينوبه) إذا تردد إليه مرة بعد مرة ونوبة بعد نوبة من ناب المكان وانتابه والقلة إناء للعرب كالجرة الكبيرة وقد قدرها الفقهاء مائتين وخمسين رطلا إلى ثلاثمائة)

1864_ عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي في جفنة فجاء النبي ليتوضأ منها أو يغتسل فقالت له يا رسول الله !ني كنت جُنُباً فقال رسول الله إن الماء لا يَجنُب . (صحيح)

قال الأعظمي (والجفنة القصعة الكبيرة)

1865_ عن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بُضَاعَة ، وهي بئر يطرح فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن ؟ فقال رسول الله الماء طهور لا ينجسه شيء . وفي رواية قال مررت بالنبي وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت أتتوضأ منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن ؟ فقال الماء لا ينجسه شيء . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وللحديث أسانيد أخرى كلها معلولة ولذا نقل ابن الجوزي عن الدارقطني أنه قال إنه ليس بثابت . وتعقبه النووي في الخلاصة (1 / 65) فقال حسنه الترمذي وفي بعض النسخ حسن صحيح ، وقال الإمام أحمد بن حنبل هو صحيح ، وكذا قال آخرون ، وقولهم مقدم على قول الدارقطني إنه غير ثابت . وكذلك صححه أيضا يحيى بن معين وأبو محمد ابن حزم كما في التلخيص الحبير (1 / 13) .

وأما قول الدارقطني إنه ليس بثابت فيقول الحافظ ولم نر ذلك في العلل له ولا في السنن . قلت قاله الدارقطني في حديث أبي هريرة في العلل (8 / 157) ثم إن صح هذا الحديث المطلق فهو مقيد بحديث ابن عمر السابق وهو أن يكون الماء قلتين فأكثر ما لم يتغير لونه أو طعمه أو ريحه فهو طاهر بالإجماع كما حكاه ابن المنذر في كتابه الإجماع (ص 33))

(وأقول بعض أسانيده الأخري صحيحة وحسنة وليست معلولة كما يزعم . وتضعيف الدارقطني وابن الجوزي من تشددهما وتعنتهما المعروف . فقوله (إن صح) خطأ فالحديث صحيح وتضعيه شذوذ وخطأ واضح)

1866_ عن ثوبان عن رسول الله قال الماء طهور إلا ما غلب على طعمه أو ريحه . (حسن لغيره)

1867_ عن أبي أمامة عن رسول الله قال إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على طعمه وريحه ولونه . (صحيح لغيره)

1868_ عن جابر عن النبي قال الماء لا ينجسه شئ . (صحيح لغيره)

1869_ عن سهل الساعدي قال سقيت رسول الله بيدي من بضاعة . (حسن)

1870_ عن سهل الساعدي عن النبي قال الماء لا ينجسه شئ . (صحيح لغيره)

1871_ عن سهل الساعدي قال قالوا يا رسول الله إنك تتوضأ من بئر بضاعة وفيها ما يلقي الناس والمحائض والخبث فقال رسول الله الماء لا ينجسه شيء . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الشافعي كانت بئر بضاعة كبيرة واسعة وكان يطرح فيها من الأنجاس ما لا يغير لها لونا ولا طعما ولا يظهر له ريح . وقال أبو داود سمعت قتيبة بن سعيد قال سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها قال أكثر ما يكون فيها الماء إلى العانة ، قلت فإذا نقص ؟ قال دون العورة .

قال أبو داود وقدرت أنا بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعته فإذا عرضها ستة أذرع ، وسألت الذي فتح لي البستان فأدخلني إليه هل غير بناؤها عما كانت عليه ؟ قال لا ، ورأيت فيها ماء متغير اللون . قال الأعظمي قلت لعل ذلك لطول المكث وعدم الاستعمال به ،

وقوله يطرح فيها الحيض ولحم الكلاب والنتن قال الخطابي في معالم السنن (1 / 73) قد يتوهم كثير من الناس إذا سمع هذا الحديث أن هذا كان منهم عادة وأنهم كانوا يأتون هذا الفعل قصدا وتعمدا ، وهذا ما لا يجوز أن يظن بذمي بل بوثني فضلا عن مسلم ، ولم يزل من عادة الناس قديما وحديثا مسلمهم وكافرهم تنزيه المياه وصونها عن النجاسات ،

فكيف يظن بأهل ذلك الزمان وهم أعلى طبقات أهل الدين وأفضل جماعة المسلمين والماء في بلادهم أعز والحاجة إليه أمس أن يكون هذا صنيعهم بالماء وامتهانهم له ، وقد لعن رسول الله من تغوط في موارد الماء ومشارعه ، فكيف من اتخذ عيون الماء ومنابعه رصدا للأنجاس ومطرحا للأقذار ،

هذا ما لا يليق بحالهم ، وإنما كان هذا من أجل أن هذه البئر موضعها في حدور من الأرض وأن السيول كانت تكسح هذه الأقذار من الطرق والأفنية وتحملها فتلقيها فيها وكان الماء لكثرته لا يؤثر فيه وقوع هذه الأشياء ولا يغيره فسألوا رسول الله عن شأنها)

_ باب مصافحة الجُنُب

1872_ عن أبي هريرة قال لقيني رسول الله وأنا جُنُبٌ فأخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال أين كنت يا أبا هريرة ؟ فقلت له فقال سبحان الله يا أبا هريرة إن المؤمن لا ينجس . (صحيح)

1873_ عن حذيفة أن رسول الله لقيه وهو جنب فحاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال كنت جنبا ، قال إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

_ باب استعمال أواني النحاس للوضوء وغيره

1874_ عن عبد الله بن زيد قال أتى رسول الله فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ فغسل وجهه ثلاثا ويديه مرتين مرتين ومسح برأسه فأقبل به وأدبر وغسل رجليه . (صحيح)

قال الأعظمي (والصفر هو النحاس ، والتور بفتح المثناة شبه الطست وقيل هو الطست)

1875_ عن زينب بنت جحش أنه كان لها مخضب من صُفر قالت كنت أرجِّلُ رأس رسول الله فيه . (صحيح)

_ باب حكم ولوغ الكلب في الإناء

1876_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات . (صحيح)

1877_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه أولاهن بالتراب . (صحيح)

1878_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرار . (صحيح)

1879_ عن عبد الله بن المغفل قال أمر رسول الله بقتل الكلاب ، ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب . وفي رواية قال ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عفروه من العفر بفتحتين وهو وجه الأرض ويطلق على التراب وعفرت الإناء عفرا دلكته بالعفر)

1880_ عن عمران بن حصين قال كنت مع نبي الله في مسير له فأدلجنا ليلتنا حتى إذا كان في وجه الصبح عرسنا فغلبتنا أعيننا حتى بزغت الشمس ، قال: فكان أول من استيقظ منا أبو بكر ، وكنا لا نوقظ نبي الله من منامه إذا نام حتى يستيقظ ، ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله ، فلما رفع رأسه ورأى الشمس قد بزغت قال ارتحلوا ، فسار بنا حتى إذا ابيضت الشمس نزل فصلى بنا الغداة ،

فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال له رسول الله يا فلان ما منعك أن تصلي معنا ؟ قال يا نبي الله أصابتني جنابة ، فأمره رسول الله فتيمم بالصعيد فصلى ، ثم عجلني في ركب بين يديه نطلب الماء،وقد عطشنا عطشا شديدا ، فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها أين الماء ؟ قالت أيهاه أيهاه لا ماء لكم ، قلنا فكم بين أهلك وبين الماء ؟ قالت مسيرة يوم وليلة ،

قلنا انطلقي إلى رسول الله قالت وما رسول الله ؟ فلم نملكها من أمرها شيئا حتى انطلقنا بها ، فاستقبلنا بها رسول الله فسألها فأخبرته مثل الذي أخبرتنا وأخبرته أنها موتمة لها صبيان أيتام ،

فأمر براويتها فأنيخت فمج في العزلاوين العلياوين ثم بعث براويتها ، فشربنا ونحن أربعون رجلا عطاش حتى روينا وملأنا كل قربة معنا وإداوة وغسلنا صاحبنا وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما المشهور في كتب الفقه وكتب الحديث الجامعة لأدلة الأحكام كالمنتقى لمجد الدين ابن تيمية والمحرر لابن عبد الهادي وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر أن النبي وأصحابه توضؤوا من مزادة امرأة مشركة فلم أجده بهذا اللفظ والظاهر أنهم أخذوا بالمعنى . وقوله المزادة بفتح الميم والزاي قربة كبيرة يزاد فيها جلد من غيرها . أما بقية أحاديث الأواني من الذهب والفضة وغيرهما فستأتي في كتاب الأطعمة والأشربة إن شاء الله)

_ باب طهارة سؤر الهرة

1881_ عن كبشة بنت كعب وكانت تحت ابن أبي قتادة الأنصاري أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرة لتشرب منه فأصغى لها الإناء حتى شربت ، قالت فرآني أنظر إليه فقال أتعجبين يا ابنة أخي ؟ فقلت نعم ، فقال إن رسول الله قال إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا هو الصحيح الثابت في طهارة سؤر الهرة)

1882_ عن أبي هريرة عن النبي قال يغسل الإناء إذا ولغ الكلب فيه سبع مرات وإذا ولغت الهر غسل مرة . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث . وأقول الحديث مختلف فيه فصححه بعض الأئمة وضعفه بعضهم ورواه الإمام الترمذي في سننه وقال (هذا حديث حسن صحيح))

_ باب خصال الفطرة

1883_ عن أبي هريرة عن النبي قال خمس من الفطرة ، الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الاستحداد معناه حلق العانة وسمي استحدادا لاستعمال الحديدة وهي الموسى)

1884_ عن ابن عمر عن النبي قال خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب . وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه . وفي رواية قال أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحى .

1885_ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا حلق في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه .

قال الأعظمي (وإحفاء الشارب معناه أن يؤخذ منه حتى يحفى ويرق وقد يكون أيضا معناه الاستقصاء في أخذه من قولك أحفيت في المسألة إذا استقصيت فيها ، أفاده الخطابي . وسوف يأتي من حديث أبي هريرة جزوا الشوارب ، والجز هو قطع الصوف من الخروف ولا يكون فيه الاستقصاء أو الاستئصال ،

ولذا ذهب كثير من السلف إلى منع الحلق والاستئصال ، منهم الإمام مالك كان يرى تأديب من حلقه ، فالمختار هو القص حتى يبدو طرف الشفة أو الإحفاء ، وقد قيل للإمام أحمد ترى للرجل يأخذ شاربه ويحفيه أم كيف يأخذه ؟ قال إن أحفاه فلا بأس وإن أخذه قصا فلا بأس)

1886_ عن عائشة قالت قال رسول الله عشرٌ من الفطرة ، قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء .
(والعاشرة كما ورد في أحاديث أخري هي المضمضة) .

قال وكيع انقاص الماء يعني الاستنجاء .
قال الأعظمي (وقوله البراجم جمع برجمة وهي عقد الأصابع ومفاصلها كلها)

1887_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله جزوا الشوارب وأرخوا اللحى وخالفوا المجوس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أرخوا وأعفوا وأوفوا معناها توفيرها)

1888_ عن أنس قال وقَّتَ لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين يوما . (صحيح)

1889_ عن المغيرة بن شعبة قال ضفت النبي ذات ليلة فأمر بجَنْبٍ فشُوِيَ ، قال فأخذ الشفرة فجعل يجز لي بها منه ، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فألقى الشفرة وقال ما له تربت يداه ، قال المغيرة وكان شاربي وفي فقصه لي رسول الله على سواك أو قال أقصه لك على سواك . (صحيح)

1890_ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله من لم يأخذ شاربه فليس منا . (صحيح)

1891_ عن ابن عباس قال كان النبي يقص أو يأخذ من شاربه وكان إبراهيم خليل الرحمن يفعله . (صحيح)

_ باب ما جاء في الختان

1892_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بالقدُّوم بالمشددة في هذه الرواية ، وفي رواية أخرى بالقَدُوم مخففة ، رواه البخاري (6298) . والقدوم مخففا اسم موضع بالشام وبالتشديد اسم للآلة وهو الفأس والظاهر أن المقصود به إنما هو الآلة وهو الذي رجحه ابن القيم وغيره)

1893_ عن أبي هريرة قال اختتن إبراهيم بالقدوم وهو ابن عشرين ومائة سنة . (صحيح)

1894_ عن أبي هريرة عن النبي قال اختتن إبراهيم النبي حين بلغ عشرين ومائة سنة . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث بكلامه في أبي أويس ! وأقول إن سلمنا جدلا بكلامه فالحديث ثبت من غير طريقه علي اللفظ الذي يضعفه ! . والحديث رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه أئمة غيرهم وللحديث تأويل مشهور)

قال الأعظمي (وأما توقيت الختان فلم يثبت فيه شيء إلا أن وجوبه يكون عند البلوغ لأنه حينئذ تجب عليه العبادات ، وقد سئل ابن عباس مثل من أنت حين قبض النبي ؟ فقال أنا يومئذ مختون ، قال وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ، رواه البخاري في الاستئذان (6299) .

واختلف في سن ابن عباس عند وفاة رسول الله ، فقال الزبير والواقدي ولد في الشعب قبل خروج بني هاشم منه قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله وله ثلاث عشرة سنة ، وقيل غير ذلك . قال الحافظ ابن القيم والذي عليه أكثر أهل السير والأخبار أن سنه كان يوم وفاة رسول الله ثلاث عشرة سنة .

وأحاديث هذا الباب والذي قبله تدل على أن الختان من سنن الفطرة وهو من شعائر الإسلام ، فلا ينبغي التهاون بها وعلى الأولياء أن يبادروا إلى ختان صبيانهم قبل دخولهم في سن البلوغ . أما إن أسلم مجوسي أو نصراني فلا يؤمر بالختان لأنه ليس من شروط صحة دخوله في الإسلام ولكن إن تيسر له ذلك بدون مشقة تتعلق بالمجتمع الذي يعيش فيه مثل المجتمع الإسلامي فليختتن ،

أما إذا كان في مجتمع كافر ويخشى إن اختتن أن يلحقه ضرر منهم فلا يختتن . وقد سئلت اللجنة الدائمة هل الختان شرط من شروط صحة الإسلام ؟ فأجابت بقولها الختان من سنن الفطرة في حق الرجال وفي حق النساء ،

وينبغي للدعاة إلى الله الإغضاء عن الكلام في الختان عند دعوة الكفار إلى الإسلام إذا كان ذلك ينفره من الدخول في الإسلام ، فإن الإسلام والعبادة تصح من غير المختون وبعدما يستقر الإسلام في

قلبه يشعر بمشروعية الختان . (فتاوى اللجنة الدائمة 5 / 135 136) انظر مزيدا من التفصيل في المنة الكبرى (7 / 389))

(وأقول كلامهم صحيح في المجمل والختان للرجال والنساء من شعائر الإسلام قطعا ولا ينكره إلا الحدثاء والمنافقون كعادتهم)

1895_ عن جابر أن رسول الله عقَّ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام . (صحيح)

1896_ عن ابن عباس قال من السنة في الصبي يوم السابع يسمى ويختتن ويماط عنه الأذى وتثقب أذنه ويعق عنه ويحلق رأسه ويلطخ بدم عقيقته ويتصدق بوزن شعره في رأسه ذهبا أو فضة . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن المنذر ليس في هذا الباب نهي يثبت وليس لوقته الختان خبر يرجع إليه ولا سنة تستعمل فالأشياء على الإباحة ولا يجوز حظر شيء منها إلا بحجة ولا نعلم مع من منع أن يختن الصبي لسبعة أيام حجة . انتهى من تحفة المودود بأحكام المولود (113))

1897_ عن كليب الجهني أنه جاء إلي النبي فقال قد أسلمت فقال له النبي ألق عنك شَعْرَ الكفر واختتن . (صحيح)

1898_ عن أبي أيوب عن النبي قال أربع من سنن المرسلين ، الحياء والتعطر والسواك والنكاح . (صحيح لغيره)

1899_ عن أم عطية الأنصارية أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي لا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله لا تنهكي معناه لا تبالغي في الخفض ، والنهك المبالغة في الضرب والقطع والشتم ، وجاء في رواية أخرى أشمي ولا تنهكي ، قال الحافظ ابن القيم وفي الحديث ما يدل على الأمر بالإقلال من القطع فإن قوله أشمي ولا تنهكي أي اتركي الموضع أشم ، والأشم المرتفع . (تحفة المودود (191))

1900_ عن أنس أن النبي قال لأم عطية إذا خفضت فأشمي ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج . (صحيح لغيره)

1901_ عن الضحاك بن قيس قال كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية تخفض النساء فقال لها رسول الله اخفضي ولا تنهكي فإنه أنضر للوجه وأحظى عند الزوج . (صحيح لغيره)

1902_ عن ابن عمر عن النبي قال يا نساء الأنصار اختضبن غمسا واخفضن ولا تنهكن فإنه أحظى عند أزواجكن وإياكن وكفران النعم . (صحيح لغيره)

1903_ عن علي بن أبي طالب قال كانت خفاضة بالمدينة فأرسل إليها رسول الله إذا خفضت فأشمي ولا تنهكي فإنه أحسن للوجه وأرضي للزوج . (حسن لغيره)

1904_ عن عطية القرظي قال كانت بالمدينة خافضى يقال لها أم عطية فقال لها رسول الله أشمي ولا تحفي فإنه أسري للوجه وأحظي عند الزوج . (حسن لغيره)

1905_ عن شداد بن أوس عن النبي قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء . (صحيح لغيره)

1906_ عن ابن عباس عن النبي قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء . (حسن لغيره)

1907_ عن أبي أيوب عن النبي قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء . (حسن لغيره)

1908_عن مكحول بن أبي مسلم عن النبي قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأما كلام أهل العلم في حكم الختان للرجال فذهب جمهور العلماء منهم مالك والشافعي وأحمد إلى أنه واجب ، وشدد فيه مالك فقال من لم يختتن لم تجز إمامته ولم تقبل صلاته ، وقال أبو حنيفة وأصحابه وبعض أصحاب الإمام أحمد إنه سنة ،

وكذلك نقل القاضي عياض عن مالك أيضا وعامة العلماء ، وأما حكم ختان النساء فجمهور العلماء ذهبوا إلى أنه سنة في النساء غير واجب إلا من جعل الأوامر الشرعية سواء للرجال والنساء مثل الصلاة والزكاة والصيام وغيرها ، وأما الأحاديث فلم يسلم شيء منها من علة)

(وأقول الأصل في الأحكام أنها للرجال والنساء إلا ما يخصه نص ، فلا حاجة لأن تأتي نصوص بالأمر بالصلاة مثلا للرجال ونصوص بالأمر بالصلاة للنساء . وعلي هذا فمن قال بأن الختان مستحب فذلك علي الرجال والنساء ومن قال بأنه واجب فذلك علي الرجال والنساء .

وأما القول أنه ليس مستحبا أو ليس من الدين أصلا فإنما هو قول الحدثاء والمنافقين مما تعلموه من شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج ! وكأن الصحابة والتابعون والأئمة جميعا حفنة من الحمقي والمغفلين وأن الله ترك الناس في عهد النبي نفسه ثم لمئات السنين بعده علي ضلال حتي أتي هؤلاء الحدثاء لإنقاذهم من الجهل والظلام ! .

وأما دعوي أنه ضرر فدعوي باردة وبناها أصحابها علي نظرية لم تثبت بعد وصاروا يعاملونها كأنها قانون طبي مقطوع به ! . بل والواقع العملي شاهد بخطئها فقد فعله عدد لا يحصيهم إلا الله منذ عهد النبي ثم الصحابة فمن بعدهم علي مدي مئات السنين وما ضر أحدا منهم ! بل وكان نساء هؤلاء أكثر فضلا وأثبت حشمة ممن أتي بعدهم بالأضعاف المضاعفة ، أم كانت أجساد الناس حينها لا تسري عليها قوانين الطب ! .

بل وحتي إن ثبت ضرره فليس كل ضرر معبتر وهذا الصيام لن تجد طبيبا واحدا معتبرا يعتمد علي مراجع طبية معتمدة يقول لك نعم نعم هو من أحسن الأمور وأصحها ! وقِس علي ذلك . وأما الصيام الذي تكلم بعض الأطباء في فائدته فإنما هو الصيام عن الطعام والسعرات الحرارية وليس الصيام عن الماء والفرق شديد)

_ باب ذكر الله تعالى في كل حال

1909_ عن عائشة قالت كان النبي يذكر الله على كل أحيانه . (صحيح)

_ باب ما جاء لا يمس القرآن إلا طاهر

1910_ عن عمرو بن حزم قال كان في كتاب رسول الله لا يمس القرآن إلا طاهر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر وهو كتاب مشهور عند أهل السير معروف عند أهل العلم معرفة يستغنى بها في شهرتها عن الإسناد)

1911_ عن حكيم بن حزام أن النبي قال لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر . (صحيح لغيره)

1912_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يمس القرآن إلا طاهر . (صحيح)

1913_ عن عثمان بن أبي العاص عن النبي قال لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر في الاستذكار (8 / 10) وأجمع فقهاء الأمصار الذين تدور عليهم الفتوى وعلى أصحابهم بأن المصحف لا يمسه إلا الطاهر ، وهو قول مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم والثوري والأوزاعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي ثور وأبي عبيد ،

وهؤلاء أئمة الرأي والحديث في أعصارهم ، وروي ذلك عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وطاوس والحسن والشعبي والقاسم بن محمد وعطاء ، وهؤلاء من أئمة التابعين بالمدينة ومكة واليمن والكوفة والبصرة)

1914_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يقرأ القرآن الجُنُبُ ولا الحائض . (صحيح)

1915_ عن جابر عن النبي قال لا يقرأ الحائض ولا النفساء من القرآن شيئا . (ضعيف)

1916_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا . (صحيح)

(نقل الأعظمي هنا بعض الأقوال نقلا محرفا ووقع في أخطاء منكرة ونسب إلي بعض الصحابة والأئمة تجويز مس المصحف وقراءة القرآن علي غير طهارة فلم أبق تلك النصوص هنا لما فيها من تحريف وخطأ .

وإنما شذ في هذا الحكم ابن حزم ومن تبعه من بعض الظاهرية كعادتهم في الشذوذات المنكرة والأخطاء الفاحشة وتمحكوا بأقوال بليدة تتعجب أشد العجب كيف تصدر أصلا ممن يدعي العلم والفقه ! .

وانظر في تصحيح تلك الأقوال وفي المسألة مجملا كتاب رقم (445) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك)

وكتاب رقم (345) (الكامل في أحاديث لا يمس المصحف إلا متوضئ ولا يقرأ الجُنُب شيئا من القرآن وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم / 20 حديث و100 أثر)

وقال الأعظمي أن الحائض يجوز لها قراءة القرآن عند الحاجة وقال أن من أمثلة الحاجة خوف نسيان القرآن وإن كانت معلمة ! .

وأقول في هذا الكلام أيضا تخليط شديد وليس يجيز أحد من الصحابة والأئمة للحائض أن تقرأ شيئا من القرآن أصلا وإنما لبعض الأئمة كلام في المستحاضة والفرق شديد والمستحاضة تصلي ، أيجوز أن تصلي ولا يجوز أن تقرأ القرآن ! .

وأما كلامه في الحاجة فهو هدم شديد لمعني الحاجة أصلا ! ، وإن كانت هذه الأمثلة حاجة فلن يبقي في الدنيا شئ حرام لأن كل من يعمل في عمل حرام وفي الكبائر من عشر سنين وعشرين سنة سيقول بنفس الطريقة هذه حاجة وأنا لا أعرف إلا هذا العمل ! .

وأما قوله في النسيان فغريب عجيب ! ، هل حفظ القرآن فرض أصلا حتي يكون نسيانه حاجة تبيح الحرام ! وإن كانت الصلاة التي هي فرض لازم تمنع الحائض منها فإن أبحتم لها شيئا فأبيحوا الصلاة التي هي في أصلها فرض لازم وليس أن تبيحوا شيئا ليس بفرض ولا لازم أصلا ! .

وإن نسيت القرآن كله بسبب ذلك فهي معذورة مع أنه لا إثم أصلا في نسيان القرآن . وهذا مع أني لا أعرف أحدا ينسي الحفظ في بضعة أيام إلا أن يكون حفظه ضعيفا أصلا أو هو كبير في السن ونحو ذلك . وانظر الكتاب المذكور سابقا)

_ باب استعمال فضل الوضوء

1917_ عن أبي جحيفة قال خرج علينا رسول الله بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به فصلى النبي الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة . (صحيح)

1918_ عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله ورأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ، ثم رأيت بلالا أخذ عَنَزَةً فركزها وخرج النبي في حلة حمراء مشمرا صلى إلى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مثمرا رافعا ثوبه إلى أنصاف ساقيه كما جاء في رواية عند مسلم كأني أنظر إلى بياض ساقيه)

1919_ عن محمود بن الربيع والمسور بن مخرمة فذكرا قصة خروج النبي زمن الحديبية وفيه وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه . (صحيح)

1920_ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى النبي فقالت يا رسول الله ابن أختي وقِعٌ فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وقع بكسر القاف والتنوين في رواية مسلم وجع وهو وجع في القدمين ، وقوله زر الحجلة بكسر الزاي وتشديد الراء والحجلة بفتح المهملة والجيم واحدة الحجال وهي البيوت تزين بالثياب والأسرة والستور لها عرى وأزرار ، وقيل المراد بالحجلة الطير وهو اليعقوب يقال للأنثى منه حجلة ، وعلى هذا فالمراد بزرها بيضها ، ويؤيده أن في حديث آخر مثل بيضة الحمامة . انظر الفتح (1 / 296))

1921_ عن أبي موسى قال كنت عند النبي وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني ، فقال له أبشر ، فقال قد أكثرت عليَّ من أبشر ، فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رَدَّ البشري فاقبلا أنتما ، قالا قبلنا ، ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا ، فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمكما ، فأفضلا لها منه طائفة . (صحيح)

1922_ عن جابر بن عبد الله قال مرضت مرضا فأتاني النبي يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أغمي عليَّ فتوضأ النبي ثم صب وضوءه عليّ . (صحيح)

1923_ عن أبي حية قال رأيت عليا توضأ ثلاثا ثم قام فشرب فضل وضوئه وقال صنع رسول الله كما صنعت . (صحيح)

_ باب النهي عن الوضوء بفضل وضوء المرأة

1924_ عن حميد الحميري قال لقيت رجلا صحب النبي أربع سنين كما صحبه أبو هريرة قال نهى رسول الله أن تغتسل المرأة بفضل الرجل أو يغتسل الرجل بفضل المرأة . (صحيح)

1925_ عن الحكم بن عمرو أن النبي نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة . (صحيح)

1926_ عن الحكم بنحو الحديث السابق وقال فيه وليغترفا جميعا . (صحيح)

قال الأعظمي (والنهي محمول على التنزيه وسيأتي معارض هذا الحديث وهو أقوى ، وذهب البغوي إلى أنه منسوخ (شرح السنة / 1 / 28) وكذا قال البيهقي في المعرفة (1 / 497) ، انظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 266))

(وأقول بل المسألة مختلف فيها وانظر كتاب رقم (229) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل))

_ باب جواز غسل الرجل والمرأة ووضوئهما في إناء واحد

1927_ عن عائشة أن رسول الله كان يغتسل من إناء هو الفَرَقُ من الجنابة . وفي رواية قالت كنت أغتسل أنا والنبي من إناء واحد من قدح يقال له الفرق . (صحيح)

1928_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه قالت تختلف أيدينا فيه من الجنابة . (صحيح)

1929_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء بيني وبينه واحد فيبادرني حتى أقول دع لي دع لي ، قالت وهما جنبان .

1930_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي من الجنابة فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر وأفرغت على رأسها ثلاثا ، قال وكان أزواج النبي يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة . (صحيح)

قال الأعظمي (والفرق بفتح الراء وسكونها قدح بسع ستة عشر رطلا ، وقال سفيان والفرق ثلاثة آصع ، وقوله يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة أي يأخذن من شعر رؤوسهن ويخففن من شعورهن حتى تكون كالوفرة وهي من الشعر ما كان إلى الأذنين ولا يجاوزهما)

1931_ عن أنس قال كان النبي والمرأة من نسائه يغتسلان من إناء واحد من الجنابة . (صحيح)

1932_ عن أم سلمة أنها كانت هي ورسول الله يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة . (صحيح)

1933_ عن ابن عباس قال أخبرتني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي في إناء واحد . (صحيح)

1934_ عن ابن عمر قال كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان النبي جميعا . (صحيح)

قال الأعظمي (والصحابي إذا أضاف الفعل إلى زمن رسول الله يكون حكمه الرفع على القول الصحيح وهو اختبار البخاري ولذا أخرج هذا الحديث في صحيحه)

(وأقول المراد جواز الوضوء بماء توضأت منه امرأة وليس كونهم يتوضئون مع بعضهم وورد التصريح بذلك عن ابن عمر وانظر كتاب رقم (229) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

1935_ عن أم صبية الجهنية قالت اختلفت يدي ويد رسول الله في إناء واحد . (صحيح)

قال الأعظمي (وأم صبية هي خولة بنت قيس جدة خارجة بن الحارث ، هكذا قال البخاري في الأدب المفرد (1054) وأخرج الحديث عن إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني خارجة بن الحارث غير أنه لم يذكر فيه الوضوء وإنما اكتفى بقوله اختلفت يدي ويد رسول الله في إناء واحد ،

وبوب عليه باب أكل الرجل مع امرأته ، وأخرج فيه هذا الحديث وحديث عائشة قالت كنت آكل مع النبي حيا فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت يده إصبعي فقال حس لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب وكذلك وضوء النبي مع أم صبية كان قبل نزول الحجاب والله أعلم . وسيأتي هذا الحديث في كتاب الأدب)

_ باب ما يقول عند إرادة دخول الخلاء

1936_ عن أنس قال كان النبي إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . وفي رواية بلفظ إذا أتي الخلاء . (صحيح)

1937_ عن زيد بن أرقم عن رسول الله قال إن هذه الحشوش مُحتَضَرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث . (صحيح)

قال الأعظمي (والحشوش الكنف وأصل الحش جماعة النخل الكثيفة وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن يتخذوا الكنف في البيوت ، وفيه لغتان حَش وحُش ، ومعنى محتضرة أي تحضرها الشياطين ، أفاده الخطابي)

1938_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله . (صحيح)

1939_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع الرجل ثوبه أن يقول بسم الله . (حسن لغيره)

1940_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله . (صحيح لغيره)

_ باب ما يقول الرجل إذا خرج من الخلاء

1941_ عن عائشة قالت إن النبي كان إذا خرج من الغائط قال غفرانك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي وقيل في تأويل ذلك وفي تعقيبه الخروج من الخلاء بهذا الدعاء قولان ، أحدهما أنه استغفر من تركه ذكر الله مدة لبثه على الخلاء وكان لا يهجر ذكر الله إلا عند الحاجة ، فكأنه رأى هجران الذكر في تلك الحالة تقصيرا وعده على نفسه ذنبا فتداركه بالاستغفار ، وقيل

معناه التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي أنعم الله بها عليه فأطعمه ثم هضمه ثم سهل خروج الأذى منه ، فرأى شكره قاصرا عن بلوغ حق هذه النعم ففزع إلى الاستغفار منه)

1942_ عن أنس عن النبي أنه إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني . (صحيح لغيره)

1943_ عن أبي ذر قال كان رسول الله إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذي وعافاني . (صحيح لغيره)

_ باب الرجل الحاقن يبدأ بالخلاء

1944_ عن عبد الله بن أرقم أنه كان يؤم أصحابه فحضرت الصلاة يوما فذهب لحاجته ثم رجع فقال إني سمعت رسول الله يقول إذا أراد أحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة . وفي رواية بلفظ إذا أراد أحدكم الغائط وأقيمت الصلاة فليبدأ به . (صحيح)

1945_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان . (صحيح)

1946_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقوم أحدكم إلى الصلاة وبه أذى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أذى أي حاجة للبول والبراز)

1947_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يصل أحدكم وهو يدافعه الأخبثان . (صحيح)

1948_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصلي وهو حقن حتى يتخفف . (صحيح)

1949_ عن ثوبان بن بجدد عن النبي قال ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن ، لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فإن فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن فإن فعل فقد دخل ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف . (صحيح)

1950_ عن أبي أمامة عن النبي قال لا يأتي أحدكم الصلاة وهو حاقن ولا يؤمَنَّ أحدكم فيخص نفسه بالدعاء دونهم فمن فعل فقد خانهم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الجملة الأولى من متنه وهي قوله لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فإن فعل فقد خانهم نكارة لأنها مخالفة لهدي النبي الذي كان يدعو بالإفراد كقوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث ، وبهذا الحديث استدل ابن خزيمة في صحيحه (3 / 63) على رد هذه الجملة من الحديث ، وحديث الباب يحرم الصلاة في حالة مدافعة الأخبثين)

(وأقول ليس فيه نكارة وقد احتج به عدد من الأئمة دون أي إشكال لكن أمثاله من المتعنتين في الجرح والضعفاء في التأويل ماذا تظن منه ! . وإن قال ضعيف لقيل لعل ولعل وأما النكارة فلا)

_ باب غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم

1951_ عن ابن عباس أن النبي قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام . (صحيح)

_ باب ما جاء في السواك

1952_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك . (صحيح)

1953_ عن حذيفة بن اليمان قال كان النبي إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك . (صحيح)

قال الأعظمي (والشوص هو دلك الأسنان بالسواك عرضا)

1954_ عن عائشة قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس إلا في الثامنة . (صحيح)

1955_ عن عائشة أن النبي كان يوضع له وضوؤه وسواكه فإذا قام من الليل تخلى ثم استاك . (صحيح)

1956_ عن عائشة أن النبي كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك . وفي رواية قال شريح سألت عائشة قلت بأي شيء كان يبدأ النبي إذا دخل بيته ؟ قالت بالسواك . (صحيح)

1957_عن أبي موسى الأشعري قال أتيت رسول الله وهو يستن بسواك بيده ويقول أع أع والسواك في فِيهِ كأنه يتهوع . وفي رواية قال دخلت على النبي وطرف السواك على لسانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يتهوع من التهوع وهو التقيؤ يقال هاع يهوع هواعا إذا تقيأ والمراد به ها هنا إقلاع النخامة من أقصى الحلق وإخراجها ليبصقها ويفعل ذلك من يريد أن يتقيأ)

1958_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لقد أكثرت عليكم في السواك . (صحيح)

1959_ عن ابن عمر أن النبي قال أراني في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت الأصغر منهما فقيل لي كبِّرْ فدفعته إلى الأكبر منهما . (صحيح)

1960_ عن عائشة قالت كان رسول الله يستن وعنده رجلان أحدهما أكبر من الآخر فأوحى الله إليه في فضل السواك أن كبر أعط السواك أكبرهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يستن أي يستاك وأصله مأخوذ من السن وهو إمرار الشيء الذي فيه حزونة على شيء آخر ومنه المسن الذي يشحذ به الحديد ونحوه يريد أنه كان يدلك أسنانه)

1961_ عن ابن عباس أنه بات عند النبي ذات ليلة فقام نبي الله من آخر الليل فخرج فنظر في السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار) حتى بلغ (فقنا عذاب النار) ثم رجع إلى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر إلى السماء فتلا هذه الآية ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى . (صحيح)

1962_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك . (صحيح لغيره)

1963_ عن عائشة أن النبي كان يوضع له وضوءه وسواكه فإذا قام من الليل تخلى ثم استاك . (صحيح)

1964_ عن عائشة أن النبي كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضأ . (حسن لغيره)

1965_ عن زيد الجهني قال سمعت رسول الله يقول لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . قال أبو سلمة فرأيت زيدا يجلس في المسجد وإن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب فكلما قام إلى الصلاة استاك . (صحيح)

1966_ عن جابر قال كان السواك من أذن النبي موضع القلم من أذن الكاتب . (صحيح)

1967_ عن عائشة عن النبي قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب . (صحيح)

1968 _ عن أبي أمامة عن النبي قال تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم مرضاة للرب . (صحيح لغيره)

1969_ عن ابن عباس عن النبي قال السواك يطيب الفم ويرضي الرب . (صحيح لغيره)

1970_ عن عائشة قالت قال رسول الله لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مطهرة للفم مرضاة للرب مطهرة بفتح الميم وكسرها لغتان ذكرهما ابن السكيت وآخرون والكسر أشهر وهو كل إناء يتطهر به شبه السواك بها لأنه ينظف الفم والطهارة النظافة ، ذكره النووي في شرح المهذب (1 / 268) ، وقوله يدرد من الدرد وهو سقوط الأسنان)

(وانظر كتاب رقم (126) (الكامل في أحاديث السواك وما ورد في فضله وآدابه / 170 حديث)

وكتاب رقم (113) (الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث))

1971_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من أصحاب النبي عن النبي أنه قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة . (صحيح)

1972_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء . (صحيح)

1973_ عن محمد بن يحيي بن حبان قال قلت لعبد الله بن عبد الله بن عمر أرأيت توضؤ ابن عمر لكل صلاة طاهرا وغير طاهر عم ذاك ؟ فقال حدثتنيه أسماء بنت زيد بن الخطاب أن عبد الله بن حنظلة حدثها أن رسول الله أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا وغير طاهر فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلاة . فكان ابن عمر يرى أن به قوة فكان لا يدع الوضوء لكل صلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما الأحاديث الواردة في فضل الصلوات التي يتسوك لها على الصلوات التي لا يتسوك لها سبعين ضعفا أو خمسا وسبعين ضعفا فكلها ضعيفة ولا يصح منها شيء ، انظر البدر المنير (2 / 13 -22) والعلل المتناهية (1 / 336) ، قال الحافظ في التلخيص (1 / 68) أسانيدها معلولة)

(وأقول بل تلك الأحاديث في زيادة فضل الصلاة التي يتسوك لها مختلف فيها وحسنها عدد من الأئمة وهو الأقرب والأصح لوجود طرق مجموعها يرفع الحديث إلي الحسن)

_ باب ما جاء في السواك من الأراك

1974_ عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله مم تضحكون ؟ قالوا يا نبي الله من دقة ساقيه ، فقال والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أُحُد . (صحيح)

1975_ عن قرة بن إياس أن عبد الله بن مسعود رقي في شجرة يجتني منها سواكا فوضع رجليه عليها فضحك أصحاب رسول الله ثم ذكر مثل الحديث السابق . (صحيح)

(قال الأعظمي سهل بن حماد مع كونه من رجال مسلم مختلف فيه غير أنه حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة وإنما جعله بعض الأئمة في درجة صدوق حسن الحديث وهذا نوع من التوثيق وليس بجرح أصلا !)

1976_ عن علي بن أبي طالب قال أمر النبي ابن مسعود فصعد على شجرة أمره أن يأتيه منها بشيء فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعود حين صعد الشجرة فذكر مثل الحديث السابق . (صحيح)

1977_ عن أبي خيرة الصباحي قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله من عبد القيس فزودنا الأراك نستاك به فقلنا يا رسول الله ! عندنا الجريد ولكنا نقبل كرامتك وعطيتك ، فقال رسول الله اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير مكرهين إذ قعد قومٌ لم يسلموا إلا خزايا موتورين . (صحيح)

1978_ عن أبي خيرة قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله وكنا أربعين رجلا فنهانا عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ، قال ثم أمرنا بأراك فقال استاكوا بهذا ، قلنا يا رسول الله إن عندنا العشب ونحن نجتزئ به ، فرفع يديه فدعا . (حسن)

1979_ عن أنس عن النبي قال يجزئ من السواك الأصابع . (صحيح)

1980_ عن عمرو بن عوف عن النبي قال الأصابع تجري مجري السواك إذا لم يكن سواك . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وكذلك لا يصح ما روي عن عائشة وعمرو بن عوف المزني وغيرهما إلا أن بعض أهل العلم فسروا ما جاء في الطرق الصحيحة أنه كان يشوص فاه بالسواك أي أنه يشوص بالأصبع لما جاء عن عثمان أنه إذا توضأ يشوص فاه بأصبعه ، ذكره أبو عبيد في الطهور (298) وفي إسناده الزبير بن عبد الله مولى آل عمر تكلم فيه ابن عدي وغيره) . (وأقول بل ثبت بعضها)

_ باب من تسوك بسواك غيره

1981_ عن عائشة قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله فقلت له أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقصمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله فاستن به وهو مستند إلى صدري . (صحيح)

_ باب الإيتار في الاستجمار

1982_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر ومن استجمر فليوتر . (صحيح)

1983_ عن أبي هريرة عن النبي قال من توضأ فلينتثر ومن استجمر فليوتر . (صحيح)

1984_ عن جابر قال قال رسول الله إذا استجمر أحدكم فليوتر . (صحيح)

1985_ عن جابر قال قال رسول الله الاستجمار تَوٌّ ورمي الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تو التو الوتر والفرد جاء توا أي فردا والتو هو الحبل يفتل طاقة واحدة لا يجعل له قوة مبرمة والجمع أتواء)

1986_عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله إذا توضأت فانتثر وإذا استجمرت فأوتر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فانتثر أي أدخل الماء في الأنف ثم ادفعه ليخرج ما فيه والنثرة الخيشوم . وفي الباب حديث عبد الله بن زيد بن عاصم في صفة وضوء النبي ، وحديث عاصم بن لقيط بن صبرة في باب تخليل الأصابع في الوضوء)

_ باب في بيان كيفية الاستطابة

1987_ عن سلمان الفارسي وقيل له قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة ؟ فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم . وفي رواية بلفظ قال بعض المشركين وهم يستهزئون إني أرى صاحبكم يعلمكم كل شيء حتى الخراءة ، فقال أجل ثم ذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (والخراءة قال الخطابي مكسورة الخاء ممدودة الألف التخلي والقعود للحاجة ، قال وأكثر الرواة يفتحون الخاء ولا يمدون الألف ، وقال الجوهري في الصحاح الخراءة بالفتح والمد)

_ باب النهي عن الاستنجاء باليمين

1988_ عن أبي قتادة قال رسول الله إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء وإذا أتي أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية عند مسلم وأن يستطيب بيمينه ، وقوله ولا يتمسح بيمينه أي لا يستنجي)

1989_ عن حفصة زوج النبي أن النبي كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل شماله لما سوى ذلك . (صحيح)

1990_ عن عائشة قالت كانت يد رسول الله اليمني لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى . (صحيح)

_ باب لا يستنجى بروث ولا عظم

1991_ عن ابن مسعود قال أتى النبي الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا ركس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ركس هي في لغة رجس بالجيم وهو النجس ، قال أبو عبيد هو شبيه بالرجيع يقال ركست الشيء وأركسته إذا رددته ، وقال النسائي (42) الركس طعام الجن)

1992_ عن ابن مسعود أن رسول الله نهي أن يستطيب أحدكم بعظم أو روث . (صحيح)

1993_ عن علقمة قال سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو

اغتيل ، قال فبتنا بشرِّ ليلة بات بها قوم ، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قِبَلِ حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ،

فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ، فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم . (صحيح)

1994_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الجن . (صحيح)

1995_ عن أبي هريرة قال اتبعت النبي وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال ابغني أحجارا أستنفض بها أو نحوه ولا تأتني بعظم ولا روث ، فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعه بهن . (صحيح)

1996_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وفيه فقلت ما بال العظم والروثة ؟ فقال هما طعام الجن ، وإنه أتاني وفد من جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما . (صحيح)

1997_ عن أبي هريرة أن النبي نهى أن يستنجى بعظم أو روث وقال إنهما لا يطهران . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أستنفض بها من الاستنفاض وهو إزالة الأذى والاستنجاء وأصل النفض الحركة والإزالة ، نفضت الثوب إذا أزلت غباره عنه)

1998_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله أن يتمسح بعظم أو ببعر . (صحيح)

1999_ عن شيبان القتباني أن مسلمة بن مخلد استعمل رويفع بن ثابت على أسفل الأرض ، قال شيبان فسرنا معه من كوم شريك إلى علقماء أو من علقماء إلى كوم شريك يريد علقام فقال رويفع إن كان أحدنا في زمن رسول الله ليأخذ نضو أخيه على أن له النصف مما يغنم ولنا النصف ،

وإن كان أحدنا ليطير له النصل والريش وللآخر القدح ، ثم قال قال لي رسول الله يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي فأخبر الناس أنه من عقد لحيته أو تقلد وترا أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمدا منه بريء . (صحيح)

قال الأعظمي (حصن أليون على جبل بالفسطاط ، قاله أبو داود . وقوله استعمل أي جعل رويفع بن ثابت عاملا وأميرا على أسفل الأرض أي أرض مصر وهو الوجه البحري وقيل الغربي ، كوم شريك وشريك هو ابن سمي المرادي الغطيفي صحابي شهد فتح مصر وإنما أضيف له كوم إذ إن عمرو بن العاص لما سار لفتح الإسكندرية وشريك على مقدمته ،

خرج عليهم جمع عظيم من الروم فخافهم على أصحابه فلجأ إلى الكوم ودافعهم وهو في طريق الإسكندرية ، علقماء بفتح العين وسكون اللام ثم القاف مفتوحة موضع من أسفل ديار مصر ، وقوله أو من علقماء إلى كوم شريك هذا شك من شيبان والمراد به أن ابتداء السير كان من كوم شريك أو من علقماء ، وعلى كل تقدير فمن أحد الموضعين كان ابتداء السير وإلى الآخر انتهاؤه ،

قوله يريد علقام وهو موضع آخر غير علقماء ويقال له كوم علقام ، والنضو البعير المهزول ، يقال بعير نضو وناقة نضو ونضوة وهو الذي أنفاه العمل وهزله الكد والجهد ، وفي هذا حجة لمن أجاز أن يعطي الرجل فرسه أو بعيره على شطر ما يصيبه المستأجر من الغنيمة ،

وقوله وإن كان أحدنا ليطير له النصل أي يصيبه في القسمة ، يقال طار لفلان النصف ولفلان الثلث إذا وقع له ذلك في القسمة ، والقدح خشب السهم قبل أن يراش ويركب فيه النصل ، وغرض رويفع رضي الله عنه من هذا الكلام بيان حال ابتداء الإسلام بأنه كان إذ ذاك خفيفا وفيه إعلام بأنه كان قديم الإسلام ،

وقوله أخبر الناس أنه من عقد لحيته قال الخطابي يفسر ذلك على وجهين ، أحدهما ما كانوا يفعلونه من ذلك في الحروب كانوا في الجاهلية يعقدون لحاهم وذلك من زي الأعاجم يفتلونها ويعقدونها ، وقيل معناه معالجة الشعر ليتعقد ويتجعد وذلك من فعل أهل التوضيع والتأنيث .

وقوله عليه الصلاة السلام أو تقلد وترا وهو خيط فيه تعويذ أو خرزات لدفع العين والحفظ عن الآفات كانوا يعلقونها على رقبة الولد والفرس فأبطل النبي ذلك من فعلهم ونهاهم عنه . وقال أبو عبيدة الأشبه أنه نهى عن تقليد الخيل أوتار القسي ، نهوا عن ذلك إما لاعتقادهم أن تقليدها بذلك يدفع عنها العين أو مخافة اختناقها به لاسيما عند شدة الركض بدليل ما روي أنه أمر بقطع الأوتار عن أعناق الخيل . وقوله فإن محمدا منه بريء من باب الوعيد والمبالغة في الزجر الشديد)

_ باب الاستنجاء بالماء

2000_ عن أنس قال كان النبي إذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا إداوة من ماء . يعني يستنجي به . (صحيح)

2001_ عن أنس قال كان رسول الله يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام نحوي إداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء . (صحيح)

2002_ عن أنس أن رسول الله دخل حائطا وتبعه غلام معه ميضأة هو أصغرنا فوضعها عند سدرة فقضى رسول الله حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء . وفي رواية عنده كان رسول الله يتبرز لحاجته فآتيه بالماء فيتغسل به . (صحيح)

قال الأعظمي (عنزة يعني عصا طويلة في أسفلها زج ويقال رمح صغير ، ميضأة هو الإناء الذي يتوضأ به كالركوة والإبريق وشبههما ، سدرة شجرة النبق ، يتبرز معناه يأتي البراز وهو المكان الواسع الطاهر من الأرض ليخلو لحاجته ويبعد عن أعين الناظرين ، فيتغسل به معناه يستنجي به ويغسل محل الاستنجاء)

2003_ عن عائشة قالت مُرْنَ أزواجكن أن يستطيبوا بالماء فإني أستحييهم منه فإن رسول الله كان يفعله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها كان رسول الله يفعله أي فهو أولى وأحسن ولم يرد أن الاكتفاء بالأحجار لا يجوز وكانت رضي الله عنها تستحيي أن تأمر الرجال بذلك فأوعزت إلى النساء أن يأمرن أزواجهن أن يستنجوا بالماء)

2004_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نزلت في أهل قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المُطَّهِرِين) قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية . (صحيح لغيره)

2005_ عن عويم بن ساعدة أن النبي أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله قد أحسن عليكم الثناء في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به ؟ قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا . (حسن)

_ باب خروج النساء إلى البَرَاز

2006_ عن عائشة أن أزواج النبي كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن رسول الله يفعل ، فخرجت سودة بن زمعة زوج النبي ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة ، حرصا على أن ينزل الحجاب ، فأنزل الله آية الحجاب . (صحيح)

2007_ عن عائشة عن النبي قال قد أذن أن تخرجن في حاجتكن . (صحيح) قال هشام بن عروة يعني البَرَاز .

2008_ عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ، قالت فانكفأت راجعة ورسول الله في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقلت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن

العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أُذِنَ لكن أن تخرجن لحاجتكن . وفي رواية قالت وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسما . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعني تفرع تطول يقال فرعت القوم أي طلتهم ، والعرق هو العظم الذي عليه بقية لحم ، وظاهر رواية هشام يخالف رواية ابن شهاب فإن في رواية هشام وقعت القصة بعد نزول الحجاب وفي رواية ابن شهاب قبل نزول الحجاب فالجواب لعل القصة وقعت مرتين لغرضين مختلفين ، رواهما عروة في مجلسين مختلفين فروى كل من هشام وابن شهاب ما سمع منه ،

وقوله إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن أي لم يفرض بناء الكنف في البيوت حتى يمنعن من الخروج لأن الخروج لحاجة الإنسان لا يحتاج إلى الإذن فلما بنيت الكنف في البيوت منعن من الخروج إلا لحاجة ، ففي حديث عبد الله بن عمر ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله يقضي حاجته مستدبر القبلة ومستقبل الشام دليل على بناء الأخلية في البيوت)

_ باب التباعد للبراز في الفضاء

2009_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي كان إذا ذهب المذهب أبعد . وقال المغيرة فذهب لحاجته وهو في بعض أسفاره فقال ائتني بوضوء فأتيته بوضوء فتوضأ ومسح على الخفين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كان إذا ذهب المذهب بفتح الميم والهاء بينهما ذال معجمة ساكنة مفعل من الذهاب ، قال أبو عبيدة وغيره هو اسم لموضع التغوط يقال له المذهب والخلاء والمرقق والمرحاض (شرح السيوطي للنسائي))

2010_ عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال خرجت مع رسول الله إلى الخلاء وكان إذا أراد الحاجة أبعد . (صحيح)

2011_ عن ابن عمر قال كان النبي يذهب لحاجته إلى المغمس . قال نافع نحوا من ميلين من مكة . (صحيح)

2012_ عن جابر أن النبي كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد . (صحيح لغيره)

2013_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في سفر وكان رسول الله لا يأتي البراز حتى يتغيب فلا يري . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في النهي عن البول قائما

2014_ عن عائشة قالت من حدثكم أن النبي كان يبول قائما فلا تصدقوه ، ما كان يبول إلا قاعدا . (صحيح)

2015_ عن عمر قال رآني النبي وأنا أبول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما . قال فما بلت قائما . (حسن لغيره)

2016_ عن جابر قال نهى رسول الله أن يبول قائما . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى النهي عن البول قائما قال الترمذي على التأديب لا على التحريم وقد روي عن عبد الله بن مسعود قال إن من الجفاء أن تبول وأنت قائم . قال الأعظمي إلا أن حديث عائشة لا يعارض حديث حذيفة فإنها أخبرت بما علمت والرجل أعلم بهذا منها كما قال سفيان الثوري ، ذكره ابن ماجه ، وقال قال أحمد بن عبد الرحمن وكان من شأن العرب البول قائما ألا تراه في حديث عبد الرحمن بن حسنة يقول قعد يبول كما تبول المرأة)

(انظر كتاب رقم (107) (الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة))

_ باب جواز البول قائما

2017_ عن حذيفة قال كنت مع النبي فانتهى إلى سباط قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه . (صحيح)

2018_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي أتي سباط قوم فبال قائما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بال قائما الأصل من عادة النبي وهديه أنه كان يبول قاعدا فلعله بال قائما لبيان الجواز لما أمن من إصابته رشاشة البول لأن السباطة كانت رخوة فلا يرتد البول إلى البائل ، وسباطة القوم هي ملقى القمامة والتراب ونحوه)

_ باب النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول في الفضاء

2019_ عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله إذا أتي أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا . قال أبو أيوب فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله . (صحيح)

2020_ عن رافع الأنصاري أنه سمع أبا أيوب وهو بمصر يقول والله ما أدري كيف أصنع بهذا الكراييس وقد قال رسول الله إذا ذهب أحدكم الغائط أو البول فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بفرجه . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين الأمرين لأنه يمكن أنه وقع له هذا في البلدين معا ، والكراييس بياءين وهي الكنف واحدها كرياس وهو الذي يكون مشرفا على سطح بقناة من الأرض فإذا كان أسفل فليس بكرياس ، وسمي به لما تعلق به من الأقذار ويتكرس ككرس الدمن ، ومن أهل اللغة من جعله بالنون الكرناس)

2021_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها . (صحيح)

2022_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم فإذا أتي أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يتدبرها ولا يستطيب بيمينه ، وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة . (صحيح)

قال الأعظمي (والرمة العظام البالية)

2023_ عن عبد الله بن الحارث قال أنا أول من سمع النبي يقول لا يبولن أحدكم مستقبل القبلة ، وأنا أول من حدث الناس بذلك . (صحيح)

_ باب جواز استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة في البناء

2024_ عن واسع بن حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا قعدت للحاجة تكون لك فلا تعقد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس ، قال عبد الله ولقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته . وقال لعلك من الذين يصلون على أوراكهم ؟ فقلت لا أدري والله . (صحيح)

وفي رواية بلفظ ارتقيت فوق بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام .
قال مالك يعني يصلي ولا يرتفع عن الأرض يسجد وهو لاصق بالأرض .

قال الأعظمي (وقوله لعلك من الذين يصلون على أوراكهم أي من يلصق بطنه بوركيه إذا سجد وهو خلاف هيئة السجود المشروعة وهي التجافي والتجنح . انظر ما ذكره الحافظ من مناسبة هذه الجملة بما قبله من الحديث . وفي الحديث دليل على أن خروج النساء للبَرَاز لم يستمر ثم اتخذت الأخلية في البيوت)

2025_ عن جابر قال نهى رسول الله أن نستقبل القبلة ببول فرأيته قبل أن يقبض بعام يستقبلها . (صحيح)

2026_ عن مروان الأصفر قال رأيت ابن عمر أناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول إليها فقلت يا أبا عبد الرحمن أليس قد نهي عن هذا ؟ قال بلى إنما نهي عن ذلك في الفضاء فإذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس . (صحيح)

_ باب أجر من لم يستقبل القبلة عند الحاجة

2027_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة ومحي عنه سيئة . (صحيح)

_ باب كيف التكشف عند الحاجة

2028_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا أراد الحاجة تنحى ولا يرفع ثيابه حتى يدنو من الأرض . (صحيح)

2029_عن أنس قال كان النبي إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتي يدنو من الأرض . (صحيح لغيره)

2030_ عن جابر أن النبي كان إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض . (حسن لغيره)

_ باب في البول في الطست

2031_ عن عائشة قالت يقولون إن النبي أوصى إلى عليّ ، لقد دعا بالطست ليبول فيها فانخنثت نفسه وما أشعر فإلى من أوصي ! .

2032_ عن الأسود بن يزيد قال ذكر عند عائشة أن النبي أوصى إلى عليٍّ فقالت من قاله لقد رأيت النبي وإني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف أوصى إلى علي ؟ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها انخنث بالنون والخاء المعجمة ثم نون مثلثة معناه كما في النهاية انكسر وانثنى الاسترخاء أعضائه عند الموت)

2033_ عن أميمة القرشية قالت كان للنبي قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل . (صحيح)

2034_ عن أميمة بنحو الحديث السابق وفيه فبال فيه ثم جاء فأراده فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت بها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح ؟ قالت شربته ، فقال لقد احتظرت من النار بحظار . (صحيح)

2035_ عن أم أيمن قالت قام رسول الله من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر ، فلما أصبح النبي قال يا أم أيمن قومي فأهريقي ما في تلك الفخارة ، قلت قد والله شربت ما فيها ، فضحك النبي حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تتجعين بطنك أبدا . (حسن)

_ باب النهي عن البول في الجحر

2036_ عن عبد الله بن سرجس أن النبي قال لا يبولن أحدكم في الجحر ، وإذا نمتم فأطفئوا السراج فإن الفأرة تأخذ الفتيلة فتحرق أهل البيت ، وأوكئوا الأسقية وخمروا الشراب وغلقوا الأبواب بالليل . (صحيح) قيل لقتادة ما يكره من البول في الجحر ؟ قال يقال إنها مساكن الجن .

_ باب المواضع التي ينهى عن البول والبراز فيها

2037_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه . (صحيح)

2038 _ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه . (صحيح)

2039_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه من الجنابة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الماء الدائم أي الراكد كما في رواية النسائي (1 / 49))

2040_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب . قالوا كيف يفعل يا أبا هريرة ؟ قال يتناوله تناولا . (صحيح)

2041_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اتقوا اللعانَيْن ، قيل وما اللعانان يا رسول الله ؟ قال الذي يتخلَّى في طريق الناس أو في ظِلِّهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اللعانين قال الخطابي المراد باللعانين الأمرين الجالبين للعن الحاملين الناس عليه والداعيين إليه وذلك أن من فعلهما شيم ولعن يعني عادة الناس لعنه ، فلما صارا سببا لذلك أضيف اللعن إليهما ، وقال المراد هنا بالظل هو الظل الذي اتخذه الناس مقيلا ومنزلا ينزلونه ، وليس كل ظل يحرم قضاء الحاجة تحته فقد قضى النبي حاجته تحت حايش من النخل وهو لا محالة له ظل)

قال الأعظمي (ولحديث أبي هريرة شواهد من حديث ابن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وابن عمر وأبي ذر وغيرهم ولكن لم يصح منها شيء) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

2042_ عن جابر عن رسول الله أنه نهى أن يبال في الماء الراكد . (صحيح)

2043_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه فإن عامة الوسواس منه . (صحيح)

2044_ عن حميد بن عبد الرحمن قال لقيت رجلا صحب النبي كما صحبه أبو هريرة قال نهى رسول الله أن يمتشط أحدنا كل يوم أو يبول في مغتسله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن ماجه سمعت محمد بن يزيد يقول سمعت علي بن محمد الطنافسي يقول إنما هذا في الحفيرة فأما اليوم فلا فمغتسلاتهم الجص والصاروج والقير فإذا بال فأرسل عليه

الماء لا بأس به)

_ باب في نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه

2045_ عن ابن عباس قال مر رسول الله على قبرين فقال أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستر من بوله ، قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا . وفي رواية قال وكان الآخر لا يستنزه عن البول أو من البول . وفي لفظ قال ثم أخذ جريدة رطبة وفيه قالوا يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ فقال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد استنكر الخطابي وغيره وضع الناس الجريد ونحوه في القبر عملا بهذا الحديث . وعلل ذلك العلامة ابن باز قائلا لأن النبي لم يفعله إلا في قبور مخصوصة اطلع على تعذيب أهلها ولو كان مشروعا لفعله في كل القبور وكبار الصحابة كالخلفاء لم يفعلوه وهم أعلم بالسنة .
الحاشية على فتح الباري (1 / 330) ، انظر ما يستفاد من الحديث المنة الكبرى (1 / 78))

2046_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكثر عذاب القبر من البول . (صحيح)

2047_ عن أبي هريرة قال كنا نمشي مع رسول الله فمررنا على قبرين فقام فقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى رعد كم قميصه فقلنا ما لك يا نبي الله ؟ قال ما تسمعون ما أسمع ؟ قلنا وما ذاك يا نبي الله ؟ قال هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين ،

قلنا مم ذلك يا نبي الله ؟ قال كان أحدهما لا يستنزه من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة ، فدعا بجريدتين من جرائد النخل فجعل في كل قبر واحدة ، قلنا وهل ينفعهما ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم يخفف عنهما ما داما رطبتين . (صحيح)

2048_ عن أبي هريرة قال مر رسول الله على قبر فوقف عليه فقال إيتوني بجريدتين فجعل أحداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه فقيل له يا رسول الله أينفعه ذلك ؟ فقال لعله يخفف عنه بعض عذاب القبر ما بقيت فيه ندوة . (صحيح)

قال الأعظمي (ليس فيه ذكر السبب العذاب فيحتمل أنه يعذب بسبب البول كما في الرواية السابقة ويحتمل أن يكون السبب آخر ولذا ذكروه في كتاب الجنائز ولم يذكروه في كتاب الطهارة . وسأذكر بقية أحاديث عذاب القبر في كتاب الجنائز)

2049_ عن أبي بكرة قال بينما أنا أماشي رسول الله وهو آخذ بيدي ورجل عن يساره فإذا نحن بقبرين أمامنا فقال رسول الله إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير وبلى ، فأيكم يأتيني بجريدة ؟ فاستبقنا فسبقته فأتيته بجريدة فكسرها نصفين فألقى على ذا القبر قطعة وعلى ذا القبر قطعة وقال إنه يهون عليهما ما كانا رطبتين وما يعذبان إلا في البول والغيبة . (صحيح)

_ باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله

2050_ عن عائشة قالت أتي رسول الله بصبي فبال على ثوبه فدعا رسول الله بماء فأتبعه إياه . (صحيح)

2051_ عن عائشة أن رسول الله كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحكهم فأتي بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله . (صحيح)

2052_ عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله فأجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا رسول الله بماء فنضحه ولم يغسله . وفي رواية بلفظ فدعا بماء فرشه . (صحيح)

2053_ عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن علي في حجر رسول الله فبال عليه فقلت البس ثوبا وأعطني إزارك حتى أغسله فقال إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الصبي . (صحيح)

2054_ عن أبي السمح قال كنت أخدم النبي فكان إذا أراد أن يغتسل قال ولني قفاك فأوليه قفاي فأستره به فأتي بحسن أو حسين فبال على صدره فجئت أغسله فقال يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام . (صحيح)

2055_ عن علي بن أبي طالب قال إن رسول الله قال في بول الغلام الرضيع ينضح من بول الغلام ويغسل من بول الجارية . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (548) (الكامل في تواتر حديث يُنضَح الثوب من بول الغلام ويُغسَل من بول الأنثي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أن ذلك في الرضيع الذي لا يأكل الطعام))

_ باب صب الماء على البول في المسجد

2056_ عن أنس بن مالك قال جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي فلما قضى بوله أمر النبي بذنوب من ماء فأهريق عليه . (صحيح)

2047_ عن أنس قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله مه مه ، قال رسول الله لا تزرموه دعوه ، فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله دعاه فقال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ، قال فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فشنه بالشين المعجمة أي فأراقه عليه من جميع جهاته ورشه عليه ، وفي أكثر الروايات الصحيح مسلم فسنه عليه بالسين المهملة يقال سننت الماء على الثوب وعلى الأرض ونحو ذلك إذا صببته عليه ، وقوله في طائفة المسجد أي ناحية المسجد)

2058_ عن أبي هريرة قال قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي دعوه وأهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين . وفي رواية بلفظ فثار إليه الناس ليقعوا به . (صحيح)

2059_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه قام رسول الله في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا ف، لما سلم رسول الله قال للأعرابي لقد حجرت واسعا ، يريد رحمة الله ، وقال فلم يلبث أن بال في المسجد فأسرع الناس إليه فنهاهم فذكر الحديث . (صحيح لغيره)

2060_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه دخل أعرابي المسجد ورسول الله جالس فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا فضحك رسول الله وقال لقد احتظرت واسعا ، ثم ولى حتى إذا كان في ناحية المسجد فشج ببول فقال الأعرابي بعد أن فقه فقام إلي بأبي وأمي فلم يؤنب ولم يسب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله احتظرت ضيقت ما وسعه الله وبمعنى حجرت ، وقوله هريقوا قال الحافظ في الفتح (1 / 303) كذا للأكثر وللأصلي أهريقوا بزيادة الهمزة ، قال ابن التين هو بإسكان الهاء ونقل عن سيبويه أنه قال أهراق يهريق إهرياقا مثل اسطاع يسطيع اسطياعا ، بقطع الألف وفتحها في الماضي وضم الياء في المستقبل ،

وهي لغة في أطاع يطيع ، فجعلت السين والهاء عوضا من ذهاب حركة عين الفعل ، وروي بفتح الهاء واستشكله ويوجه بأن الهاء مبدلة من الهمزة لأن أصل هراق أراق ثم اجتلبت الهمزة فتحريك الهاء على إبقاء البدل والمبدل منه وله نظائر ، وذكر الجوهري توجيها آخر وأن أصله أأريقوا فأبدلت الهمزة الثانية هاء للخفة ، وجزم ثعلب في الفصيح بأن أهريقه بفتح الهاء انتهى . وقوله فشج الفشج هو تفريج بين الرجلين)

(وأقول ينبغي التنبه لاختلاف الوقت ، فالمسجد حينها كان ترابا ولو لم يكن المرء من أهل البلد لما عرف أن ذلك الجزء مسجد بخلاف اليوم من حيث البناء والأبواب والفرش ونحو ذلك فحتي لو لم يعرف أنه مسجد فلا يمكن أن يختلط عليه بأنه مرحاض !)

_ باب طهارة الأرض بجفافها

2061_ عن ابن عمر قال كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك . (صحيح)

2062_ عن ابن عمر قال كنت أبيت في المسجد في عهد رسول الله وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أهل العلم يحمل هذا على ابتداء الإسلام لما لم يكن للمساجد أبواب ثم أمرنا بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الأبواب عليها)

_ باب غسل المني

2063_ عن عائشة قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب رسول الله فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه . وفي رواية قالت إن رسول الله كان يغسل المني ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك الثوب وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه . (صحيح)

_ باب ما جاء في فرك المني

2064_ عن عبد الله الخولاني قال كنت نازلا على عائشة فاحتلمت في ثوبي فغمستهما في الماء فرأتني جارية لعائشة فأخبرتها فبعثت إلي عائشة فقالت ما حملك على ما صنعت بثوبيك ؟ فقلت رأيت ما يرى النائم في منامه ، قالت هل رأيت فيهما شيئا ؟ قلت لا ، قالت فلو رأيت شيئا غسلته لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول الله يابسا بظفري . (صحيح)

2065_ عن همام بن الحارث قال ضاف عائشة ضيف فأمرت له بملحفة صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحيا أن يرسل بها وبها أثر الاحتلام فغمسها في الماء ثم أرسل بها فقالت عائشة لم أفسد علينا ثوبنا ؟ إنما كان يكفيه أن يفركه بأصابعه وربما فركته من ثوب رسول الله بأصابعي . (صحيح)

قال الأعظمي (لعل هذا الضيف هو عبد الله بن شهاب الخولاني ، وليس بين حديث الغسل وحديث الفرك تعارض لأن الجمع بينهما واضح على القول بطهارة المني بأن يحمل الغسل على الاستحباب للتنظيف لا على الوجوب فإن المني بمنزلة البصاق والمخاط كما قال ابن عباس ،

وبه قال الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث ، قال البيهقي وقد يغسل المني تنظيفا كما يغسل المخاط وغيره من الثوب تنظيفا لا تنجيسا (السنن الكبرى / 2 / 419) . ومن ذهب إلى نجاسته حمل الغسل على ما كان رطبا والفرك على ما كان يابسا وهو مذهب الحنفية . انظر للمزيد فتح الباري (1 / 333))

_ باب في الأذي يصيب الذيل والنعال

2066_ عن موسي بن يزيد عن امرأة من بني عبد الأشهل قالت قلت يا رسول الله إن لنا طريقا إلى المسجد منتنة فكيف نفعل إذا مطرنا ؟ قال أليس بعدها طريق هي أطيب منها ؟ قالت قلت بلى ، قال فهذه بهذه . (صحيح)

2067_ عن ابن مسعود قال كنا لا نتوضأ من موطئ ولا نكف شعرا ولا ثوبا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول الصحابي أمرنا في حكم المرفوع لأن الآمر لهم هو النبي . قال الخطابي في شرح الحديث الموطئ ما يوطأ من الأذى في الطرق وأصله الموطوء بالواو وإنما أراد بذلك أنهم كانوا لا يعيدون الوضوء للأذى إذا أصاب أرجلهم ، لا أنهم كانوا لا يغسلون أرجلهم ولا ينظفونها من الأذي إذا أصابها ،

وأما الترمذي ففهم من الحديث إذا وطئ الرجل على المكان القذر أنه لا يجب عليه غسل القدم إلا أن يكون رطبا فيغسل ما أصابه ونقل ذلك عن غير واحد من أهل العلم . وقوله لا نكف شعرا ولا ثوبا أي لا نقيها من التراب إذا صلينا صيانة لها عن التتريب ولكن نرسلها فتقع على الأرض إذا سجدنا مع الأعضاء)

2068_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم ، فلما قضى رسول الله صلاته قال ما حملكم على إلقائكم نعالكم ؟ قالو رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا ، فقال رسول الله إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا أو قال أذى ، وقال إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذرا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما . (صحيح)

2069_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق . (صحيح لغيره)

2070_ عن أنس بن مالك بنحو الحديث السابق . (صحيح)

2071_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق . (حسن لغيره)

2072_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق . (حسن لغيره)

2073 _ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا وطئ أحدكم بنعليه الأذى فإن التراب لهما طهور . (صحيح)

2074_ عن عائشة عن النبي بمثل الحديث السابق . (صحيح)

_ باب اللعاب يصيب الثوب

2075_ عن أبي هريرة قال رأيت النبي حامل الحسن بن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه .(صحيح)

_ باب كراهية السلام على من يبول

2076_ عن ابن عمر أن رجلا مر ورسول الله يبول فسلم فلم يرد عليه . (صحيح)

2077_ عن جابر أن رجلا مر على النبي وهو يبول فسلم عليه فقال له رسول الله إذا رأيتني على مثل هذه الحالة فلا تسلم عليَّ فإنك إن فعلت ذلك لم أرد عليك . (صحيح)

2078_ عن ابن عمر أن رجلا مر برسول الله وهو يهريق الماء فسلم عليه الرجل فرد عليه رسول الله ثم قال إذا رأيتني هكذا فلا تسلم علي فإنك إن تفعل لا أرد عليك السلام . (صحيح)

قال الأعظمي (ويجمع بين الحديثين بأنه رد السلام مرة ولم يرد أخرى وعلم في الحالتين بأنه لا يفعل مثل هذا فإن فعل فإنه لا يرد عليه السلام بعد هذا)

__ كتاب الغسل

_ باب ما جاء إنما الماء من الماء

2079_ عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله عن الرجل يصيب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي . (صحيح)

2080_ عن أبي بن كعب أنه سأل رسول الله إذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل ؟ قال يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو عبد الله البخاري والغسل أحوط وذاك الآخر وإنما بينا لاختلافهم . ومعناه كما قال الحافظ أي على تقدير أن لا يثبت الناسخ ولا يظهر الترجيح فالاحتياط للدين الاغتسال .
قال الأعظمي ومعنى هذا أن البخاري لا يرى وجوب الغسل إلا بالإنزال ويدل عليه ما رواه من حديث أبي هريرة إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل ،

والمقصود من الجهد الإنزال فأراد بيان اختلاف الصحابة والتابعين بأنه في أول الإسلام كان العمل على حديث عثمان وأبي بن كعب والغسل أحوط أي المستحب ، ولما لم يثبت عنده حديث أبي بن كعب الناسخ الآتي لاختلافهم على الزهري لم يخرجه)

(وأقول في هذا الكلام نظر شديد وتحريف عجيب لكلام البخاري وليس معني أن الغسل أحوط أنه ليس بواجب فأين التلازم ! . وانظر كتاب رقم (477) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا التقي الختانان فقد وجب الغُسل من اثنتين وثلاثين (32) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وأن ما قبله منسوخ))

2081_ عن زيد بن خالد أنه سأل عثمان بن عفان قلت أرأيت إذا جامع فلم يُمْنِ ؟ قال يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ، قال عثمان سمعته من رسول الله . فسألت عن ذلك عليا والزبير وطلحة وأبي بن كعب فأمروه بذلك . (صحيح)

2082_ عن أبي أيوب الأنصاري بنحو الحديث السابق . (صحيح)

2083_ عن أبي أيوب عن النبي قال الماء من الماء . (صحيح لغيره)

2084_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجت مع رسول الله يوم الاثنين إلى قباء حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر إزاره فقال رسول الله أعجلنا الرجل ، فقال عتبان يا رسول الله أرأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن ما عليه ؟ قال رسول الله إنما الماء من الماء . (صحيح)

2085_ عن أبي سعيد الخدري قال أن رسول الله مر على رجل من الأنصار فأرسل إليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعلنا أعجلناك ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال إذا أعجلت أو أقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أقحطت من القحط وهو عدم المطر يقال أقحط الرجل إذا جامع ولم ينزل وهو بمعنى الإكسال كما في حديث أبي بن كعب . وقوله إنما الماء من الماء الماء الأول الماء المطهر والثاني المني ، فيه حجة لمن لم ير إيجاب الغسل من التقاء الختانين ، إلا أنه منسوخ بحديث عائشة وغيرها في قول النبي إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل . وسيأتي في الباب الذي يليه)

_ باب ما يوجب الغسل ونسخ أن الماء من الماء

2086_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الختانان المراد بهذه التثنية ختان الرجل والمرأة وختان المرأة هو قطع جليدة في أعلى فرجها تشبه عرف الديك بينها وبين مدخل الذكر جلدة رقيقة)

2087_ عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصار لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون بل إذا خالط فقد وجب الغسل ، قال أبو موسى فأنا أشفيكم من ذلك فقمت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها يا أماه أو يا أم المؤمنين إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أستحييك ،

فقالت لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فإنما أنا أمك ، قلت فما يوجب الغسل ؟ قالت على الخبير سقطت ، قال رسول الله إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إذا جلس بين شعبها الأربع قبل هي اليدان والرجلان وقيل بين رجليها وشفريها وقيل رجليها وفخذيها ، وقوله جهدها من جهدته أجهدته إذا أتعبته والمراد مباشرته إياها)

2088_ عن عائشة قالت أن رجلا سأل رسول الله عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليها الغسل ؟ وعائشة جالسة فقال رسول الله إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل فيه أن فعله يدل على الوجوب ولولا ذلك لما حصل جواب السائل ، كذا قال النووي رحمه الله)

2089_ عن عائشة قالت إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ، فعلته أنا ورسول الله فاغتسلنا . (صحيح)

2090_ عن عائشة قالت قال النبي إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل . (صحيح لغيره)

2091_ عن عبد الله بن سعد أنه سأل رسول الله عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء وعن الصلاة في بيتي وعن الصلاة في المسجد وعن مؤاكلة الحائض ، فقال إن الله لا يستحيي من الحق ، أما أنا فإذا فعلت كذا وكذا فذكر الغسل ، قال أتوضأ وضوئي للصلاة أغسل فرجي ثم ذكر الغسل ،

وأما الماء يكون بعد الماء فذلك المذي وكل فحل يمذي فأغسل من ذلك فرجي وأتوضأ ، وأما الصلاة في المسجد والصلاة في بيتي فقد ترى ما أقرب بيتي من المسجد ولأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة ، وأما مؤاكلة الحائض فواكلها . (صحيح)

2092_ عن أبي بن كعب قال إن رسول الله إنما جعل ذلك رخصة للناس في أول الإسلام لقلة الثياب ثم أمر بالغسل ونهى عن ذلك يعني الماء من الماء . (صحيح)

2093_ عن أبي بن كعب أن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله في بدء الإسلام ثم أمرنا بالاغتسال بعد . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا ثبت نسخ حديث الماء من الماء . قال الترمذي إنما كان الماء من الماء في أول الإسلام ثم نسخ بعد ذلك ، هكذا روى غير واحد من أصحاب النبي منهم أبي بن كعب ورافع بن خديج ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم على أنه إذا جامع امرأته في الفرج وجب عليهما الغسل وإن لم ينزلا)

2094_ عن رافع بن خديج قال ناداني رسول الله وأنا على بطن امرأتي فقمت ولم أنزل فاغتسلت وخرجت إلى رسول الله فأخبرته أنك دعوتني وأنا على بطن امرأتي فقمت ولم أنزل فاغتسلت فقال رسول الله لا عليك الماء من الماء . قال رافع ثم أمرنا رسول الله بعد ذلك بالغسل . (حسن لغيره)

_ باب بيان صفة مني الرجل وماء المرأة اللذين يجب الغسل بخروجهما

2095_ عن ثوبان بن بجدد قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله ، فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ،

فقال رسول الله أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، فنكث رسول الله بعود معه فقال سل ، فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ قال فقراء المهاجرين ، قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زيادة كبد النون ،

قال فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عين فيها تسمى سلسبيلا ، قال صدقت ، قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل ورجلان ، قال ينفعك إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ،

قال جئت أسألك عن الولد ؟ قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله ، قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب ، فقال رسول الله لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فما تحفتهم بإسكان الحاء وهي ما يهدي إلى الرجل ويخص به ويلاطف ، وقوله زيادة كبد النون النون هو الحوت وجمعه نينان ، وزائدة الكبد هو طرف الكبد وهو أطيبها ، وقوله أذكرا بإذن الله وآنثا بإذن الله معنى الأول كان الولد ذكرا ومعنى الثاني كان أنثى ، ذكره النووي

في شرح مسلم . وعلاقة هذا الحديث بالباب المذكور ما ذكر فيه من صفة ماء الرجل وماء المرأة اللذين بخروجهما يجب الغسل ، والحديث مذكور أيضا في صفة الجنة والنار)

_ باب وجوب الغسل على المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل

2096_ عن عروة بن الزبير أن أم سليم وهي امرأة أبي طلحة قالت لرسول الله المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل أتغتسل ؟ فقال لها رسول الله نعم فلتغتسل ، فقالت لها عائشة أف لك وهل ترى ذلك المرأة ؟ فقال لها رسول الله تربت يمينك ومن أين يكون الشَّبَه . (صحيح)

قال الأعظمي (وحديث أم سليم رواه عنها عدد من الصحابة منهم أنس بن مالك وعائشة وأم سلمة ، رواه البخاري (130 ، 282 ، 3328) ومسلم في الحيض (310 - 314) ، وفي بعض الروايات عند مسلم أبهمت السائلة وفيه قالت عائشة تربت يداك ، وألت أي أصابها الألة وهي الحربة ، قالت فقال لها رسول الله دعيها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك ،

إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه الولد أعمامه ، وفي رواية قال النبي لعائشة بل أنت فتربت يمينك نعم فلتغتسل يا أم سليم إذا رأت ذاك ، وفي رواية قالت أم سلمة يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟ فقال تربت يداك فبم يشبهها ولدها ،

وفي حديث أنس عند مسلم إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه ، وفي سنن النسائي (200) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بالاستقلال وكأنه من مسنده ولفظه ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق كان الشبه وهو اختصار في السند والمتن)

2097_ عن سليمان بن عتيق أن امرأة جاءت إلى أم سلمة فقالت إني رأيت في المنام كأن فلانا ينكحني فذكرت أم سلمة ذلك لرسول الله فقال إذا رأت الرطب فلتغتسل . (صحيح)

_ باب صفة الغسل من الجنابة

2098_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ بغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله . (صحيح)

2099_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوؤه للصلاة ثم اغتسل ثم يخلل بيده شعره حتى إذا ظن أنه قد أروى بسرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده . (صحيح)

2100_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات ، ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجليه . وفي رواية حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليها الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده . (صحيح)

2101_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي بيمينه وغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه ، وقالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد ونحن جنبان . (صحيح)

2102_ عن عائشة أنها كانت تغتسل هي والنبي في إناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك . (صحيح)

2103_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه قالت فيخلل شعره حتي إذا رأي أنه قد أصاب البشرى أو أنقي البشرة أفرغ علي رأسه ثلاثا ، فإذا فضل فضلة صبها عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها ثم صب الماء على الأذي ربما قصدت به الفرج)

2104_ عن عائشة قالت كنا إذا أصابت إحدانا جنابة أخذت بيديها ثلاثا فوق رأسها ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن وبيدها الأخرى على شقها الأيسر . (صحيح)

قال الأعظمي (وحكمه الرفع مثل قول الصحابي كنا نفعل كذا ، وهو من اختيار البخاري في جامعه الصحيح)

2105_ عن ابن عباس عن خالته ميمونة قالت أدنيت لرسول الله غسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين أو ثلاثا ثم أدخل يده في الإناء ثم أفرغ به على فرجه وغسله بشماله ، ثم ضرب بشماله الأرض فدلكها دلكا شديدا ثم توضأ وضوءه للصلاة ، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ،

ثم غسل سائر جسده ، ثم تنحى عن مقامه ذلك فغسل رجليه ، ثم أتيته بالمنديل فرده . وفي رواية أن النبي أتي بمنديل فلم يمسه وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه . وفي رواية فأتيته بخرقة فلم يردها فجعل ينفض بيده . (صحيح)

2106_ عن ثوبان أن الناس استفتوا النبي عن الغسل من الجنابة فقال أما الرجل فلينشز رأسه فليغسله حتى يبلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها ألا تنقضه لتغرف على رأسها ثلاث غرفات بكفيها . (حسن)

2107_ عن عائشة وابن عمر أن عمر سأل رسول الله عن الغسل من الجنابة فقال يبدأ فيفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل يده اليمنى في الإناء فيصب بها على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هنالك حتى ينقيه ، ثم يضع يده اليسرى على التراب إن شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى ينقيها ، ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا ثلاثا حتى إذا بلغ رأسه لم يمسح وأفرغ عليه الماء . فهكذا كان غسل رسول الله فيما ذكر . (صحيح)

2108_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا وأشار بيديه كلتيهما . وفي رواية قال تماروا في الغسل عند رسول الله فقال بعض القوم أما أنا فإني أغسل رأسي كذا وكذا فقال رسول الله أما أنا فإني أفيض على رأسي ثلاث أكف . (صحيح)

2109_ عن محمد الباقر قال قال لي جابر وأتاني ابن عمك - الحسن بن محمد ابن الحنفية - قال كيف الغسل من الجنابة ؟ فقلت كان رسول الله يأخذ ثلاثة أكف ويفيضها على رأسه ثم يفيض على سائر جسده ، فقال لي الحسن إني رجل كثير الشعر ، فقلت كان النبي أكثر منك شعرا . وفي رواية كان النبي يفرغ على رأسه ثلاثا . (صحيح)

2110_ عن جابر قال كان رسول الله إذا اغتسل من الجنابة صب على رأسه ثلاث حفنات من ماء . فقال له الحسن بن محمد ابن الحنفية إن شعري كثير ، فقال جابر يا ابن أخي كان شعر رسول الله أكثر من شعرك وأطيب . (صحيح)

2111_ عن محمد الباقر أنه كان عند جابر هو وأبوه وعنده قوم فسألوه عن الغسل فقال يكفيك صاع ، فقال رجل ما يكفيني ، فقال جابر كان يكفي من هو أوفى منك شعرا وخير منك ، ثم أَمَّنَا في ثوب . (صحيح)

2112_ عن جابر أن وفد ثقيف سألوا النبي فقالوا إن أرضنا أرض باردة فكيف الغسل ؟ فقال أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثا . (صحيح)

2113_ عن أنس أن وفد ثقيف قالوا يا رسول الله إن أرضنا أرض باردة فما يكفينا من غسل الجنابة ؟ فقال أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا . (صحيح)

2114_ عن أبي هريرة وسأله رجل كم أفيض على رأسي وأنا جنب ؟ قال كان رسول الله يحثو على رأسه ثلاث حثيات ، قال الرجل إن شعري طويل ، قال كان رسول الله أكثر شعرا منك وأطيب . (صحيح)

2115_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يغتسل من الجنابة بدأ بكفيه فغسلهما ثم غسل مرافغه وأفاض عليه الماء فإذا أنقاهما أهوى بهما إلى حائط ثم يستقبل الوضوء ويفيض الماء على رأسه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مَرافِغَه بفتح الميم وكسر الفاء وبعدها الغين جمع رفغ بضم الراء وهي مغابن البدن وما يجتمع فيه الأوساخ كالإبطين وأصول الفخذين ، وبيان هذا الحديث أنه إذا أراد أن يغتسل من الجنابة بدأ بكفيه فغسلهما ثم غسل مرافغه وأفاض الماء على فرجه فإذا أنقاهما أي المرافغ والفرج أهوى بهما باليدين إلى حائط ليدلكهما بالتراب للتنظيف ، ثم يستقبل الوضوء ويفيض الماء على رأسه ومن ثم على جسمه كله ، وهذا مستخلص من الأحاديث المذكورة في الباب)

2116_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سأله عن الغسل من الجنابة فقال ثلاثا ، فقال الرجل إن شعري كثير ، فقال رسول الله كان أكثر شعرا منك وأطيب . (صحيح لغيره)

_ باب القدر المستحب من الماء للغسل والوضوء

2117_ عن عائشة قالت كان النبي إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على رأسه . وفي رواية بلفظ ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه . (صحيح)

قال الأعظمي (والحلاب بكسر الحاء المهملة قال الخطابي هو إناء يسع قدر حلب ناقة ، وقال وقد ذكره محمد بن إسماعيل في كتابه الجامع الصحيح وتأوله على استعمال الطيب في الطهور وأحسبه توهم أنه يريد به المحلب الذي يستعمل في غسل الأيدي وليس هذا من الطيب في شيء .

وقال الإسماعيلي أيضا في مستخرجه رحم الله أبا عبد الله يعني البخاري من ذا يسلم من الغلط ، سبق إلى قلبه أن الحلاب طيب وأي معنى للطيب عند الاغتسال قبل الغسل ، إنما الحلاب إناء وهو ما يحلب فيه يسمى حلابا ومحلبا (الفتح (1 / 369) . قلت لأن البخاري رحمه الله بوب في صحيحه بقوله باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل ظنا منه أن الحلاب نوع من الطيب)

2118_ عن عائشة أن رسول الله كان يغتسل من إناء وهو الفرق من الجنابة . (صحيح)

2119_ عن عائشة أن النبي كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد . (صحيح)

(قال الأعظمي قتادة بن دعامة مع إمامته كان يدلس . وأقول قتادة ليس بمدلس أصلا وإنما كان يرسل والفرق شديد)

2120_ عن أنس قال كان النبي يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد . وفي لفظ كان يغتسل بخمس مكاكيك ويتوضأ بمكوك . (صحيح)

قال الأعظمي (ومكاكيك جمع مكوك كتنور وهو مكيال ، قال النووي ولعل المراد بالمكوك هنا المد كما قال في رواية أخرى يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد . وفي السنن يتوضأ بإناء يسع رطلين ويغتسل بالصاع . قال أبو داود في سننه (95) سمعت أحمد بن حنبل يقول الصاع خمسة أرطال وهو صاع ابن أبي ذئب وهو صاع النبي)

2121_ عن جابر قال كان رسول الله يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد . قال رجل لا يكفينا يا جابر ، فقال قد كفي من هو خير منك وأكثر شعرا . (صحيح)

2122_ عن سفينة القرشي قال كان رسول الله يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد . وفي رواية كان رسول الله يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد . (صحيح)

2123_ عن أم عمارة أن النبي توضأ فأتي بإناء فيه ماء قدر ثلثي المد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال شعبة فأحفظ أنه غسل ذراعيه وجعل يدلكهما ويمسح أذنيه باطنهما ولا أحفظ أنه مسح ظاهرهما . فائدة ليس في هذه الأحاديث الواردة في بيان صفة غسل النبي من الجنابة ذكر للدلك ، ولذلك قال الإمام البغوي في شرح السنة (2 / 13) وليس في الحديث ذكر إمرار اليد . قلت وورد دلك شعر الرأس في غسل الحائض والجنب من حديث عائشة وسيأتي قريبا إن شاء الله)

_ باب ترك المرأة نقض ضفر رأسها عند اغتسالها من الجنابة

2124_ عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين . وفي رواية أفأنقضه للحيضة والجنابة ؟ قال لا . (صحيح)

2125_ عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجبا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن ، لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات . (صحيح)

_ باب ما جاء في نقض المرأة شعرها عند اغتسالها من المحيض

2126_ عن عائشة قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله من أحب أن يهل بعمرة فليهلل فإني لولا أني أهديت لأهللت بعمرة ، فأهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج وكنت أنا ممن أهل بعمرة ، فأدركني يوم عرفة وأنا حائض فشكوت إلى النبي فقال دعي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بحج ، ففعلت حتى إذا كان ليلة الحصبة أرسل معي أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فخرجت إلى التنعيم فأهللت بعمرة مكان عمرتي . (صحيح)

2127_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وقال فيه واغتسلي . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب عليه البخاري باب نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض ، وفيه إشارة إلى أنه يرى وجوب نقض الشعر في غسل المحيض ، وبه قال الحسن وطاوس في الحائض دون الجنب ، وقال بوجوب النقض فيهما عبد الله بن عمرو كما في صحيح مسلم وأنكرت عليه عائشة ، والجمهور على عدم الوجوب لحديث أم سلمة في صحيح مسلم وفيه أفأنقضه للحيضة والجنابة ؟ فقال لا ، وحملوا الأمر في حديث عائشة على الاستحباب جمعا بين الحديثين ،

ويرى ابن رجب كما في شرحه للبخاري (فتح الباري شرح صحيح البخاري (1 / 476) أنه لا دلالة في حديث عائشة على نقض شعرها عند غسلها من المحيض ، فإن غسل عائشة الذي أمرها النبي به لم يكن من المحيض بل كانت حائضا وحيضها حينئذ موجود ، فإنه لو كان قد انقطع حينها لطافت للعمرة ولم نحتج إلى هذا السؤال ، ولكن أمرها أن تغتسل في حال حيضها وتهل بالحج فهو غسل للإحرام في حال الحيض ،

كما أمر أسماء بنت عميس لما نفست بذي الحليفة أن تغتسل وتهل ، وقال وقد يحمل مراد البخاري عن وجه صحيح وهو أن النبي إنما أمر عائشة بنقض شعرها وامتشاطها عند الغسل للإحرام لأن غسل الإحرام لا يتكرر فلا يشق نقض الشعر فيه ، وغسل الحيض والنفاس يوجد فيه هذا المعنى بخلاف غسل الجنابة فإنه يتكرر فيشق النقض فيه ، فلذلك لم يؤمر فيه بنقض الشعر)

_ كيفية غسل الحائض

2128_ عن عائشة أن امرأة من الأنصار سألت النبي عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها ، قالت كيف أتطهر بها ؟ قال تطهري بها ، قالت كيف أتطهر بها ؟ قال سبحان الله تطهري بها ، فاجتذبتها إليَّ فقلت تتبعي بها أثر الدم . (صحيح)

2129_ عن عائشة أن أسماء بنت شكل سألت النبي عن غسل المحيض ؟ فقال تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها ، فقالت أسماء كيف تطهر بها ؟ فقال سبحان الله تطهرين بها ، فقالت عائشة كأنها تخفي ذلك تتبعي أثر الدم ،

وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليها الماء . قالت عائشة نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين . وفي رواية قالت دخلت أسماء بنت شكل على النبي فقالت يا رسول الله كيف تغتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض وساق الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (والفرصة القطعة من صوف أو قطن أي بعد انقطاع الدم إذا اغتسلت أخذت قطعة من مسك أو خرقة فتطيبه بمسك فتطيب بها مواضع الدم ليذهب ريحه ، وفي رواية عند أبي داود قرصة بالقاف يعني شيئا يسيرا يؤخذ من المسك مثل القرصة بأطراف الأصبعين ،

وقوله شؤون رأسها مواصل قبائل الرأس وملتقاها والمراد إيصال الماء إلى منابت الشعر مبالغة في الغسل ، ذكرهابن الأثير في جامع الأصول (7 / 320) وانظر بقية أحاديث غسل الحائض والمستحاضة في كتاب الحيض)

_ باب الاستتار في الغسل والبول والبراز

2130_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب . (صحيح)

2131_ عن ميمونة قالت وضعت للنبي ماء وسترته فاغتسل . (صحيح)

2132_ عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله ذات يوم خلفه فأسر إلَيَّ حديثا لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف أو حائش نخل ، يعني حائط نخل . (صحيح)

قال الأعظمي (والهدف ما ارتفع من الأرض ومنه الهدف المتخذ للرمي ، وحائش نخل بستان النخل وفسره الراوي بقوله يعني حائط نخل)

2133_ عن عبد الرحمن بن حسنة قال انطلقت أنا وعمرو بن العاص إلى النبي فخرج ومعه درقة ثم استتر بها ثم بال فقلنا انظروا إليه يبول كما تبول المرأة فسمع ذلك فقال ألم تعلموا ما لقي صاحب بني إسرائيل ؟ كانوا إذا أصابهم البول قطعوا ما أصابه البول منهم فنهاهم فعُذِّبَ في قبره . وفي رواية بلفظ إذا أصاب البول جلد أو جسد أحدهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فقلنا انظروا إليه في رواية النسائي وابن ماجة فقال بعض القوم وهذا هو الظاهر ، فقوله قلنا حكاية عن قولهم لأن قائل هذا لا يكون مسلما لما فيه من سوء الأدب مع النبي ، وعلى الفرض أن قائله مسلم فيحمل على التعجب من هذا الفعل لأنه كان خلافا لعادة العرب ،

وقوله يبول كما تبول المرأة فيه تشبه في الستر أو الجلوس ، وقد فهم منه الستر النسائي فبوب بقوله البول إلى السترة يستتر بها ، وبوب أبو داود بقوله الاستبراء من البول ، وبوب ابن ماجة بقوله باب التشديد في البول ، ولم يبوب أحد من هؤلاء البول قائما وهو أقرب إلى التشبيه ، وقد نقل بعض أهل العلم أن العرب كانوا يرون البول قائما من الشهامة من الرجال دون النساء ، وأما كشف العورة فلم يكن متفشيا فيهم وإن كانوا غير مبالين به ،

وقوله إذا أصابهم البول قطعوا ما أصابه البول أي الثياب فالروايات الصحيحة هي بذكر الثوب ، وما جاء في بعض الروايات بذكر الجلد أو الجسد فيحمل على حذف المضاف يعني ثوب جسدهم أو جلدهم لأن الحمل على الظاهر وهو الجلد أو الجسد يؤدي إلى قطع كل أجسادهم لتكرار الوقوع والله لم يكلف أحدا من عباده في أي زمن أو مكان ما لا يطيقون)

2134_ عن يعلى بن أمية أن رسول الله رأى رجلا يغتسل بالبراز بلا إزار فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حييٌّ سِتِّيرٌ يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر . (صحيح)

2135_ عن أبي السمح قال كنت أخدم النبي فكان إذا أراد أن يغتسل قال ولني فأوليه قفاي وأنشر الثوب فأستره به . (صحيح)

_ باب ما جاء في منع النساء من دخول الحمامات العامة

2136_ عن أبي المليح قال دخل نسوة من أهل الشام على عائشة فقالت ممن أنتن ؟ قلن من أهل الشام ، قالت لعلكن من الكُورة التي تدخل نساؤها الحمامات ؟ قلن نعم ، قالت أما إني سمعت رسول الله يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله . (صحيح)

2137_ عن أم الدرداء أن رسول الله لقيها يوما فقال من أين جئت يا أم الدرداء ؟ فقالت من الحمام ، فقال لها رسول الله ما من امرأة تنزع ثيابها إلا هتكت ما بينها وبين الله من ستر . (صحيح)

2138_ عن جابر عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يُدَار عليها بالخمر . (صحيح لغيره)

2139_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال تفتح لكم أرض الأعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال إلا بإزار وامنعوا النساء أن يدخلنها إلا مريضة أو نفساء . (حسن)

2140_ عن السائب بن عبد الله أن نسوة من أهل حمص دخلن علي أم سلمة فسألتهن ممن أنتن ؟ فقلن من أهل حمص ، فقالت سمعت رسول الله يقول أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عنها سترا . (صحيح لغيره)

2141_ عن عائشة قالت نهي رسول الله عن الحمام للرجال والنساء ثم رخص للرجال أن يدخلوا بالمآزر ولم يرخص للنساء . (حسن لغيره)

2142_ عن ابن عباس أن النبي قال اتقوا بيتا يقال له الحمام ، قالوا يا رسول الله إنه يذهب الدرن وينفع المريض ، قال فمن دخله فليستتر . (صحيح)

2143_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من ذكور أمتي فلا يدخل الحمام ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من إناث أمتي فلا تدخل الحمام . (صحيح لغيره)

2144_ عن عمر قال سمعت رسول الله يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد علي مائدة يدار عليها الخمر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بإزار ، ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تدخل الحمام . (حسن لغيره)

2145_ عن أبي سعيد عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام . (صحيح لغيره)

2146_ عن أبي أيوب عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا تدخلن الحمام . (صحيح لغيره)

_ باب جواز الاغتسال عريانا في الخلوة والتستر أفضل

2147_ عن أبي هريرة عن النبي قال كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر ، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا والله ما بموسي من بأس ، وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا . قال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله آدر بهمزة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة قال أهل اللغة هو عظيم الخصيتين ، وقوله ندب بفتح النون والدال وهو الأثر)

2148_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى وعزتك ولكن لا غني بي عن بركتك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة لا يراه آدمي فإن كان لحاجة جاز وإن كان لغير حاجة ففيه خلاف العلماء في كراهته وتحريمه والأصح عندنا أنه حرام)

_ باب الاعتناء بحفظ العورة

2149_ عن جابر أن رسول الله كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزازه فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة ، فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رئي بعد ذلك عريانا . (صحيح)

2150_ عن جابر بنحو الحديث السابق وقال فيه فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء فقال إزاري إزاري فشده عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (والقصة وقعت قبل البعثة ورواية جابر لها من مراسيل الصحابة والعلماء متفقون على قبول مراسيل الصحابة وعليه بنى الشيخان مذهبهما في صحيحيهما . وجابر إما سمع ذلك من النبي أو من بعض من حضر ذلك من الصحابة .

يقول الحافظ ابن حجر والذي يظهر أنه العباس وحدث به عن العباس أيضا ابنه عبد الله (الفتح / 1 / 474) وقوله طمحت بفتح الطاء والميم أي ارتفعت ، وفي الحديث بيان بعض ما أكرم الله سبحانه وتعالى به رسول الله أنه جعله مصونا محميا في صغره عن القبائح وأخلاق الجاهلية ، قاله النووي)

2151_ عن المسور بن مخرمة قال أقبلت بحجر أحمله ثقيل وعليَّ إزار خفيف فانحل إزاري ومعي الحجر ولم أستطع أن أضعه حتى بلغت به إلى موضعه فقال رسول الله ارجع إلى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة . (صحيح)

2152_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ قال احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك ، قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال إن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها ، قلت يا رسول الله إذا كان أحدنا خاليا ؟ قال الله أحق أن يُستَحيى منه من الناس . (صحيح)

2153_ عن عبد الله بن الحارث أنه مر وصاحب له بأيمن وفتية من قريش قد حلوا أزرهم فجعلوها مخاريق يجلدون بها وهم عراة ، فلما مررنا بهم قالوا إن هؤلاء قسيسون فدعوهم ثم إن رسول الله خرج عليهم فلما أبصروه تبددوا ، فرجع رسول الله مغضبا حتى دخل وكنت أنا وراء الحجرة فسمعته يقول سبحان الله ، لا من الله استحيوا ولا من رسوله استتروا ، وأم أيمن عنده تقول استغفر لهم يا رسول الله . قال عبد الله فبلأيٍ ما استغفر لهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مخاريق جمع مخراق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا ، وقوله تبددوا أي تفرقوا ، وقوله فبلأي بفتح اللام بعدها همزة ساكنة وبعدها ياء والباء جارة أي بعد مشقة وجهد)

_ باب تحريم النظر إلى العورات

2154_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد . وفي رواية بلفظ عرية الرجل وعرية المرأة . (صحيح)

_ باب في الرجل بطوف على نسائه بغسل واحد

2155_ عن أنس أن النبي كان يطوف على نسائه بغسل واحد . (صحيح)

2156_ عن أنس قال قال كان النبي يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة . قال قتادة قلت أوكان يطيقه ؟ قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين . (صحيح)

2157_ عن أبي رافع أن النبي طاف ذات يوم على نسائه يغتسل عند هذه وعند هذه ، فقلت له يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا ؟ فقال هذا أزكى وأطيب وأطهر . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فمن رأى أن فيه مخالفة لحديث صحيح وهو حديث أنس حكم عليه بالنكارة ومن مشاه جمع بينهما فقال هو محمول على أنه فعل الأمرين في وقتين مختلفين ، قاله النووي . وقال القرطبي يجوز الجمع بين الزوجات والسراري في غسل واحد وعليه جماعة السلف والخلف وإن كان الغسل بعد كل وطء أكمل وأفضل)

(وأقول ليس فيه نكارة أصلا وإن قيل ضعيف فقط فممكن)

_ باب ما جاء في غسل الجنابة قبل النوم وبعده

2158_ عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله فذكر الحديث وفيه قلت كيف كان يصنع في الجنابة ؟ أكان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت كل ذلك قد كان يفعل ، ربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام . قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

2159_ عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة أرأيت رسول الله يغتسل من الجنابة في أول الليل أو في آخره ؟ قالت ربما اغتسل في أول الليل وربما اغتسل في آخره ، قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، قلت أرأيت رسول الله كان يوتر أول الليل أم في آخره ؟

قالت ربما أوتر في أول الليل وربما أوتر في آخره ، قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، قلت أرأيت رسول الله كان يجهر بالقرآن أم يخفت به ؟ قالت ربما جهر به وربما خفت ، قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

2160_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه قالت ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان النداء الأول قام فاغتسل . (صحيح)

_ باب ما جاء في الجنب يصلي بالقوم وهو ناسي

2161_ عن أبي هريرة قال أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج إلينا رسول الله فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج إلينا ورأسه يقطر فكبر وصلينا معه . وفي رواية فعلنا الصفوف قبل أن يخرج . (صحيح)

2162_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه قبل أن يكبر ذكر فانصرف .

قال الأعظمي (.. ولذا قال بعض أهل العلم قوله كبر أي أراد أن يكبر إلا أنه لم يكبر ، وعليه يحمل قول ابن عبد البر بأن من قال إنه كبر زيادة حافظ يجب قبولها ، كذا في الاستذكار (2 / 103) ومعناه أراد أن يكبر)

2163_ عن أبي بكرة أن رسول الله دخل في صلاة الفجر فأومأ بيده أن مكانكم ثم جاء ورأسه يقطر فصلى بهم . (صحيح)

2164_ عن محمد بن سيرين وعطاء بن يسار بنحو الحديث السابق . (حسن لغيره)

_ باب غسل الكافر إذا أسلم

2165_ عن أبي هريرة قال بعث النبي خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي فقال أطلقوا ثمامة ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . (صحيح)

2166_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه فبعثه النبي إلى حائط بني طلحة فأمره أن يغتسل فاغتسل . (صحيح)

قال الأعظمي (... فإما أن نرجح رواية الشيخين أو تجمع بينهما كما فعل البيهقي (1 / 171) قائلا يحتمل أن يكون أسلم عند النبي ثم اغتسل ودخل المسجد فأظهر الشهادة ، وفيه إشارة إلى أن الغسل كان بعد إسلامه كما في رواية ابن خزيمة . انظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 196))

2167_ عن قيس بن عاصم قال أتيت النبي أريد الإسلام فأمرني أن أغتسل بماء وسدر . (صحيح)

2168_ عن كليب الجهني قال أسلمت فقال النبي ألق عنك شعر الكفر واختتن . (صحيح)

2169_ عن قتادة الجرشي قال أتيت النبي فقال لي يا قتادة اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر ، وكان رسول الله يأمر من أسلم أن يختتن وإن كان ابن ثمانين . (صحيح)

2170_ عن واثلة بن الأسقع قال لما أسلمت أتيت النبي فقال لي اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر . (صحيح لغيره)

__ كتاب الحيض

_ باب ما جاء في سقوط الصلاة عن الحائض والنفساء وتوقيت أربعين يوما للنفساء

2171_ عن معاذة قالت سألت عائشة فقلت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ فقالت أحرورية أنت ؟ قلت لست بحرورية ولكني أسأل ، قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة . (صحيح)

2172_ عن معاذة أن امرأة قالت لعائشة أتجزي إحدانا صلاتها إذا طهرت ؟ فقالت أحرورية أنت ؟ كنا نحيض مع النبي فلا يأمرنا به أو قالت فلا نفعله ، وقالت قد كانت إحدانا تحيض على عهد رسول الله ثم لا تؤمر بقضاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها أحرورية أنت ، الحرورية طائفة من الخوارج نزلوا قرية تسمى حروراء ، كان أول اجتماعهم وتعاهدهم فيها ، وكانت عائشة قصدت من قولها أحرورية أنت أي أنت من طائفة الخوارج الذين يوجبون قضاء الصلاة على الحائض ،

فقالت لا ولكني أسأل أي سؤالا مجردا لطلب العلم لا للتعنت كما لست أنا من الخوارج ، فلما فهمت عائشة منها الرغبة في طلب العلم أجابت واقتصرت في الجواب على الدليل دون التعليل ، وأما توقيت أربعين يوما للنفساء فلم يثبت فيه حديث يعتمد عليه وأحسن شيء روي في هذا الباب هو حديث أم سلمة)

(وأقول بل حديث التوقيت للنفساء أربعين مختلف فيه وهو أقرب إلي الصحيح)

2173_ عن أم سلمة قالت كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله أربعين يوما فكنا نطلي وجوهنا بالورس من الكلف . (صحيح)

2174_ عن مسة الأزدية قالت حججت فدخلت على أم سلمة فقلت يا أم المؤمنين إن سمرة بن جندب يأمر النساء يقضين صلاة المحيض ، فقالت لا يقضين كانت المرأة من نساء النبي تقعد في النفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي بقضاء صلاة النفاس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى أن أكثر النفاس أربعون يوما ، منهم عمر وعثمان وعائشة وأم سلمة وعطاء والثوري وأحمد بن حنبل ومالك وغيرهم . قال الترمذي في سننه وقد

أجمع أصحاب النبي والتابعون ومن بعدهم على أن النساء تدع الصلاة أربعين يوما إلا أن ترى الطهر قبل ذلك فإنها تغتسل وتصلي .

وقد روي التوقيت أيضا عن عدد من الصحابة منهم أنس بن مالك أخرجه ابن ماجه (649) وفيه سلام الطويل وهو متروك ، وعثمان بن أبي العاص وعبد الله بن عمرو وجابر وعائشة وأبي هريرة وأبي الدرداء وغيرهم وكلها معلولة . انظر السنن الكبرى (1 / 343))

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب كيفية غسل دم الحيض من الثوب

2175_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت سألت امرأة رسول الله فقالت يا رسول الله أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع ؟ فقال لتقرصه ثم لتنضحه بماء ثم لتصلي فيه . وفي رواية بلفظ تحته ثم تقرصه بالماء وتنضحه وتصلي فيه . (صحيح)

2176_ عن عائشة قالت كانت إحدانا تحيض ثم تقترض الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح على سائره ثم تصلي فيه . وفي رواية قالت ما كان لإحدانا إلا ثوب واحد تحيض فيه فإذا أصابه شيء من دم قالت بريقها فقصعته بظفرها . (صحيح)

قال الأعظمي (والقصعة شدة المضغ وضم بعض الأسنان إلى بعض ، وقولها تقترص الدم أي تغسله بأطراف أصابعها)

2177_ عن أم قيس بنت محصن قالت سألت النبي عن دم الحيض يكون في الثوب قال حكيه بضلع واغسليه بماء وسدر . (صحيح)

قال الأعظمي (والحك هو الحت في حديث أسماء السابق ، ذكره عند البخاري في الرواية الثانية ، والمراد به إزالة العين ، وأما إذا غسلت المرأة الدم فلم يذهب فلتغيره بصفرة ورس أو زعفران كما قالت عائشة وهو صحيح من قولها)

2178 _ عن عائشة قالت إذا غسلت المرأة الدم فلم يذهب فلتغيره بصفرة ورس أو زعفران . (صحيح)

2179_ عن عائشة وقالت لها امرأة الدم يكون في الثوب فأغسله فلا يذهب فأقطعه ؟ قالت الماء طهور . (صحيح)

2180_ عن معاذة قالت سألت عائشة عن الحائض يصيب ثوبها الدم ، قالت تغسله فإن لم يذهب أثره فلتغيره بشيء من صفرة ، قالت ولقد كنت أحيض عند رسول الله ثلاث حيض جميعا لا أغسل لي ثوبا . (حسن)

_ باب المصلي يصيب ثوبه الحائض

2181_ عن ميمونة أنها كانت تكون حائضا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله وهو يصلي على خُمرَتِه إذا سجد أصابني بعض ثوبه . (صحيح)

2182_ عن ميمونة قالت كان رسول الله يصلي وأنا حذاءه وأنا حائض وربما أصابني ثوبه إذا سجد . (صحيح)

2183_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعلي مرط وعليه بعضه إلى جنبه . (صحيح)

قال الأعظمي (والمرط كساء ، وفيه جواز الصلاة في ثوب بعضه على المصلي وبعضه على حائض أو غيرها)

_ باب الصلاة في الثوب الذي يجامع أهله فيه

2184_ عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي هل كان النبي يصلي في الثوب الذي يجامعها فيه ؟ فقالت نعم إذا لم ير فيه أذى . (صحيح)

_ باب كراهة الصلاة في شعر النساء

2185_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يصلي في شعرنا أو في لحفنا . (صحيح)

2186_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يصلي في لحف نسائه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد روي عن النبي رخصة في ذلك . وهو في الباب الذي قبله)

_ باب طهارة سؤر الحائض

2187_ عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب وأتعرق وأنا حائض ثم أناوله النبي فيضع فاه على موضع فيّ . (صحيح)

2188_ عن عائشة قالت كنت أتعرق العظم وأنا حائض فأعطيه النبي فيضع فمه في الموضع الذي فيه وضعته . (صحيح)

قال الأعظمي (والعظم العراق بما عليه من اللحم تريد إني كنت أنتهشه وآخذ ما عليه من اللحم ، قاله الخطابي . جاء في حاشية النسخة الهندية قولها أتعرق بفتح العين وسكون الراء أي آخذ اللحم من العرق بأسناني وهو عظم أخذ معظم اللحم منه وبقيت عليه بقية)

_ باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسؤرها

2189_ عن عبد الله بن سعد قال سألت النبي عن مؤاكلة الحائض فقال واكلها . (صحيح)

_ باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد

2190_ عن أم سلمة قالت بينا أنا مع رسول الله مضطجعة في خميصة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي ، قال أنفستِ ؟ قلت نعم ، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة . (صحيح)

2191_ عن أم سلمة بنحو الحديث السابق وفيه قالت فقال لي رسول الله تعالي فادخلي معي في اللحاف ، قالت فدخلت معه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في خميصة بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء أسود له أعلام يكون من صوف وغيره ، والخميلة ثوب له خمل أي هدب)

2192_ عن ميمونة قالت كان رسول الله يضطجع معي وأنا حائض وبيني وبينه ثوب . (صحيح)

2193_ عن عائشة قالت كنت أنا ورسول الله نبيت في الشعار الواحد وأنا حائض طامث فإن أصابه مني شيء غسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه وإن أصاب ثوبه منه شيء غسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه . (صحيح)

2194_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه قالت ثم يعود فإن أصابه مني شيء فعل مثل ذلك ولم يعده وصلى فيه . (صحيح)

2195_ عن عائشة قالت كنت أتزر وأنا حائض ثم أدخل مع رسول الله في لحافه . (صحيح)

_ باب مباشرة الحائض

2196_ عن عائشة قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها ، قالت وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله يملك إربه . (صحيح)

2197_ عن ميمونة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض . (صحيح)

2198_ عن ميمونة قالت كان رسول الله يباشر نساءه فوق الإزار وهنَّ حُيَّض . (صحيح)

2199_ عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي النبي فأنزل الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) إلى آخر الآية ، فقال رسول الله اصنعوا كل شيء إلا النكاح ،

فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه ، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله حتى ظننا أن قد وجد عليهما ، فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى النبي فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أن لم يجد عليهما . (صحيح)

2200_ عن عبد الله بن سعد أنه سأل رسول الله ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال لك ما فوق الإزار . (صحيح)

2201_ عن عكرمة عن بعض أزواج النبي أن النبي كان إذا أراد من الحائض شيئا ألقي على فرجها ثوبا . (صحيح)

2202_ عن ابن عباس عن النبي في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال يتصدق بدينار أو نصف دينار . (صحيح)

2203_ عن عمر بن الخطاب أنه كان له امرأة تكره الجماع فكان إذا أراد أن يأتيها اعتلت عليه بالحيض فوقع عليها فإذا هي صادقة فأتي النبي فأمره أن يتصدق بخُمْسِ دينار . (حسن لغيره)

_ باب جواز ترجيل الحائض رأس زوجها

2204_ عن عائشة قالت كنت أرجل رأس رسول الله وأنا حائض . (صحيح)

2205_ عن عروة وسئل أتخدمني الحائض أو تدنو مني المرأة وهي جنب ؟ فقال عروة كل ذلك علي هين وكل ذلك تخدمني وليس على أحد في ذلك بأس ، أخبرتني عائشة أنها كانت ترجل رأس رسول الله وهي حائض ورسول الله حينئذ مجاور في المسجد يدني لها رأسه وهي في حجرتها فترجله وهي حائض . (صحيح)

2206_ عن عائشة أنها كانت ترجل النبي وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه . (صحيح)

_ باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض

2207_ عن عائشة أن النبي كان يتكيء في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن . (صحيح)

_ باب تناول الحائض شيئا من المسجد

2208_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله ناوليني الخمرة من المسجد ، قالت قلت إني حائض ، قال إن حيضتك ليست في يدك . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها من المسجد قال أبو العباس القرطبي في المفهم (1 / 558) وقد اختلف في هذا المجرور الذي هو من المسجد بماذا يتعلق ، فعلقه طائفة بناوليني واستدلوا به على جواز دخول الحائض المسجد للحاجة تعرض لها ... وعلقته طائفة أخرى بقولها قال لي رسول الله من المسجد ناوليني الخمرة على التقديم والتأخير ، وعليه المشهور من مذاهب العلماء أنها لا تدخل المسجد لا مقيمة ولا عابرة ... ،

والتفسير الثاني يدل عليه حديث أبي هريرة الآتي ، أي أن النبي قال لها ذلك من المسجد لتناوله إياها من خارج المسجد لا أن النبي أمرها أن تخرجها من المسجد لأنه كان معتكفا وكانت عائشة في حجرتها وهي حائض لقوله إن حيضتك ليست في يدك فإنما خافت من إدخال يدها المسجد ، ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى ، قاله القاضي عياض)

2209_ عن أبي هريرة قال بينما رسول الله في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الثوب فقالت إني حائض فقال إن حيضتك ليست في يدك فناولته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن حيضتك بفتح الحاء كما قال المحدثون ، قال الخطابي الصواب بالكسر أي الهيئة والحالة ، وصوَّبَ القاضي عياض ما قاله المحدثون بخلاف حديث أم سلمة فأخذت ثياب حيضتي فإن الصواب فيه الكسر)

2210_ عن عائشة قالت جاء رسول الله ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد ، ثم دخل النبي ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن تنزل فيهم رخصة ، فخرج إليهم بعد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فإني لا أحل المسجد لحائضٍ ولا جُنُب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي في السنن (2 / 443) إن صح فمحمول في الجنب على المكث فيه دون العبور بدليل الكتاب)

2211_ عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صرحة هذا المسجد فنادى بأعلى صوته إن المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض . (حسن لغيره)

_ باب جواز الاختضاب للحائض

2212_ عن معاذة أن امرأة سألت عائشة قالت تختضب الحائض ؟ فقالت قد كنا عند النبي ونحن نختضب فلم يكن ينهانا عنه . (صحيح)

_ باب النهي عن إتيان الحائض وعن إتيان المرأة في دبرها

2213_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد . (صحيح)

قال الأعظمي (وللحديث شواهد عن عمر بن الخطاب وخزيمة بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص وعلي بن طلق وابن عباس وغيرهم ، ومن أهل العلم من ذهب إلى ضعف الحديث من أجل متنه بحجة أن إتيان الحائض أو إتيان المرأة في دبرها ليس بكفر ، فأجيب بأن معنى الحديث عند أهل العلم التغليظ لهذا العمل لا التكفير به . قال الترمذي عقب تخريج الحديث فلو كان إتيان الحائض كفرا لم يؤمر فيه بالكفارة)

(وأقول الحديث صحيح قطعا بل ومتواتر عن النبي . وأما التعليل بأن إتيان المرأة ليس بكفر فهو تعليل بارد سخيف فمئات الأحاديث المقطوع بثبوتها وردت في بعض الكبائر وتسمية فعلها كفرا وما نطقوا فيها بهذه التمحكات الباردة ! .

وانظر كتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث لا تأتوا النساء في أدبارهن ولعن الله من أتي امرأته في دبرها من (19) طريقا مختلفا إلي النبي))

_ باب المرأة ترى الكدرة والصفرة بعد الطهر

2214_ عن أم عطية قالت كنا لا نعد الكدرة والصفرة شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وبه بوب البخاري قائلا باب الصفرة والكدرة في غير أيام الحيض ، ويعني بذلك أن الكدرة والصفرة في أيام الحيض حيض جمعا بينه وبين قول عائشة لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء ، فإن النساء كن يبعثن إلى عائشة بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيضة يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة)

2215_ عن أم علقمة قالت كان النساء يبعثن إلي عائشة بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيضة يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتي ترين القصة البيضاء . (صحيح) تريد بذلك الطهر من الحيضة .

قال الأعظمي (والقصة البيضاء بفتح القاف وتشديد المهملة هي النورة أي تخرج القطنة بيضاء نقية لا يخالطها صفرة ، وفيه دلالة على أن الصفرة والكدرة في أيام الحيض حيض وفي أيام الطهر طهر ، وقولها لا نعد أي في زمن النبي فيكون له حكم الرفع وعلى هذا مشى البخاري وإن لم يصرح الصحابي بذكر زمن النبي ، وخالفه البعض فلم يجعل له حكم الرفع كالخطيب ، وقولها الكدرة والصفرة أي الماء الذي تراه المرأة كالصديد يعلوه اصفرار)

_ باب ما جاء في غسل المستحاضة وصلاتها وغشيان زوجها

2216_ عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش قالت يا رسول الله إني لا أطهر أفأدع الصلاة ؟ فقال لها رسول الله إنما ذلك عرق وليست بالحيضة ، فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي . (صحيح)

2217_ عن أم سلمة أن امرأة كانت تهراق الدماء في عهد رسول الله فاستفتت لها أم سلمة رسول الله فقال لتنظر إلى عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستنفر بثوب ثم لتصلي . (صحيح)

2218_ عن أم سلمة قالت كانت فاطمة بنت أبي حبيش تستحاض فسألت رسول الله فقال إنه ليس بالحيضة ولكنه عرق وأمرها أن تدع الصلاة قدر أقرائها أو قدر حيضتها ثم تغتسل فإن غلبها الدم استنفرت بثوب وصلت . (صحيح)

قال الأعظمي (والاستثفار أن يشد ثوبا تحتجز به يمسك موضع الدم ليمنع السيلان وهو مأخوذ من الثفر)

2219_ عن عائشة قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش - ختنة رسول الله وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف - رسول الله فقالت إني أستحاض فقال إنما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلي ، فكانت تغتسل عند كل صلاة . (صحيح)

2220_ عن عائشة أن أم حبيبة أستحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله في ذلك فقال رسول الله إن هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي . قالت عائشة فكانت تغتسل في مركن في حجرة أختها زينب بنت جحش حتى تعلو حمرة الدم الماء .

قال ابن شهاب فحدثت بذلك أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال يرحم الله هندا لو سمعت بهذه الفتيا ، والله إن كانت لتبكي لأنها كانت لا تصلي . وفي رواية قال لها رسول الله امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي . (صحيح)

2221_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه قال فأمرها أن تدع الصلاة أيام أقرائها . (صحيح)

قال الليث بن سعد لم يذكر ابن شهاب الزهري أن رسول الله أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة ولكنه شيء فعلته هي .

2222_ عن عروة بن الزبير قال حدثتني فاطمة بنت أبي حبيش أنها أمرت أسماء بنت عميس أن تسأل رسول الله فأمرها أن تقعد الأيام التي كانت تقعد ثم تغتسل . (صحيح)

2223_ عن عكرمة قال كانت أم حبيبة تستحاض فكان زوجها يغشاها . وفي رواية بلفظ وكان زوجها يجامعها . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن أخذ بالحديث الموقوف جوز غشيان المستحاضة لأنها في حكم الطاهرات في أكثر الأحكام ، وهو رأي الجمهور كالشافعي ومالك والثوري ، وقال أحمد لا يأتيها إلا أن يطول ذلك بها وفي رواية عنه إلا إذا خاف زوجها العنت أي الزنا ،

ومن منع إتيان المستحاضة علل بالأذى الذي ذكره الله في إتيان الحائض في قوله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) ، وممن منع إتيان المستحاضة عائشة وإبراهيم النخعي وابن سيرين وغيرهم)

قال الأعظمي (أسماء النساء المستحاضات في زمن النبي : زينب بنت جحش أم المؤمنين ، سودة بنت زمعة أم المؤمنين ، أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين ، حمنة بنت جحش ، أم حبيبة بنت جحش ، أسماء بنت جحش ، فاطمة بنت أبي حبيش واسم أبي حبيش قيس ، سهلة بنت سهيل ، أسماء بنت مرثد ، بادية بنت غيلان)

_ باب ما جاء أن المستحاضة تغتسل لكل صلاة

2224_ عن زينب بنت أبي سلمة أن امرأة كانت تهراق الدم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله أمرها أن تغتسل عند كل صلاة وتصلي . (صحيح)

2225_ عن عائشة قالت إن رسول الله قال في المرأة التي ترى ما يريبها بعد الطهر إنما هو عرق . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ثم قال أبو داود وفي حديث ابن عقيل الأمران جميعا وقال إن قويت فاغتسلي لكل صلاة وإلا فاجمعي ، كما قال القاسم في حديثه . وقد روي هذا القول عن سعيد بن جبير عن علي وابن عباس رضي الله عنهما)

_ باب ما جاء في المستحاضة تجمع بين الصلاتين بغسل واحد

2226_ عن أسماء بنت عميس قالت قلت يا رسول الله إن فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصل ، فقال رسول الله سبحان الله ، إن هذا من الشيطان ، لتجلس في مركن فإذا رأت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلا واحدا وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا وتغتسل للفجر غسلا وأحدا وتتوضأ فيما بين ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود رواه مجاهد عن ابن عباس لما اشتد عليها الغسل أمرها أن تجمع بين الصلاتين . ورواه إبراهيم عن ابن عباس وهو قول إبراهيم النخعي وعبد الله بن شداد)

2227_ عن حمنة بنت جحش قالت كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت رسول الله أستفتيه وأخبره ، فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله إني امرأة أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها ؟ قد منعتني الصلاة والصوم ، فقال أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم ، قالت هو أكثر من ذلك ،

قال اتخذي ثوبا ، قالت هو أكثر من ذلك إنما أثج ثجّا ، قال رسول الله سآمرك بأمرين أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر وإن قويت عليهما فأنتِ أعلم ، قال لها إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة في علم الله ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعا وعشرين ليلة وأيامها وصومي فإن ذلك يجزيك ،

وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن ميقات حيضهن وطهرهن ، وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي ، وتغتسلين مع الفجر فافعلي وصومي إن قدرت على ذلك ، قال رسول الله وهذا أعجب الأمرين إليّ . (صحيح لغيره)

2228_ عن حمنة قالت كنت أستحاض حيضة كثيرة طويلة قالت فجئت إلى النبي أستفتيه وأخبره قالت فوجدته عند أختي زينب قالت قلت يا رسول الله ! إن لي إليك حاجة قال وما هي ؟ أي هنتاه قلت إني أستحاض حيضة طويلة كبيرة وقد منعتني الصلاة والصوم فما تأمرني فيها ؟ قال أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم قلت هو أكثر . فذكر الحديث . (صحيح لغيره)

2229_ عن عبد الله بن يزيد عن النبي قال المستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل وتوضأ لكل صلاة وتصوم وتصلي . (حسن)

قال الأعظمي (وهنتاه قال الجوهري هذه اللفظة تختص بالنداء ، والكرسف القطن ، وقوله ركضة من ركضات الشيطان ، قال الخطابي أصل الركض الضرب بالرجل والإصابة بها يريد به الإضرار والإفساد كما تركض الدابة وتصيب برجلها ، ومعناه والله أعلم أن الشيطان قد وجد بذلك طريقا إلى التلبيس عليها في أمر دينها ووقت طهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك ،

فصار في التقدير كأنه ركضة نالتها من ركضاته ، وإضافة النسيان في هذا إلى فعل الشيطان كما هو في قوله تعالى (فأنساه الشيطان ذكر ربه) ، وكقول النبي إن أنساني الشيطان شيئا من صلاتي فسبحوا أو كما قال ، أي إن لبَّسَ عليّ (معالم السنن 1 / 89))

_ باب ما جاء أن المستحاضة تتوضأ لكل صلاة

2230_ عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي فقالت يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة ؟ قال لا إنما ذلك عرق وليست بالحيضة ، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي ، وقال ثم توضئي لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت . (صحيح)

2231_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وقال فيه اجتنبي الصلاة أيام محيضك ثم اغتسلي وتوضئي لكل صلاة وإن قطر الدم على الحصير . (صحيح)

قال الأعظمي (وذهب أكثر الفقهاء إلى أن المستحاضة تتوضأ لكل صلاة)

2232_ عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت تستحاض فقال لها النبي إذا كان دم الحيضة فإنه دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي فإنما هو عرق . (صحيح)

2233_ عن عبد الله بن يزيد عن النبي قال المستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل وتوضأ لكل صلاة وتصوم وتصلي . (حسن)

__ كتاب الوضوء

_ باب إيجاب النية للوضوء

قال تعالي (وما أُمِرُوا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) (البينة / 5)

2234_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وبه بوب ابن خزيمة في صحيحه (1 / 73) قائلا باب إيجاب إحداث النية .
واشتراط النية في الوضوء مذهب جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد)

_ باب التسمية في الوضوء

2235_ عن أنس قال طلب بعض أصحاب النبي وضوءا فقال رسول الله هل مع أحد منكم ماء ؟ فوضع يده في الماء ويقول توضئوا بسم الله ، فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم . قال ثابت قلت لأنس كم تراهم ؟ قال نحوا من سبعين . (صحيح)

قال الأعظمي (واستدل به النسائي وابن خزيمة على مشروعية التسمية عند الوضوء وبوبا به ، وأصل القصة في الصحيحين بدون ذكر التسمية وسيأتي في معجزات النبي ، وقال البيهقي بعد أن أخرج الحديث إنه أصح ما في التسمية السنن الكبرى (1 / 43))

2236_ عن سعيد بن زيد عن النبي قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . (صحيح لغيره)

2238_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . (صحيح لغيره)

2239_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . (صحيح لغيره)

2240_ عن سهل بن سعد عن النبي قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . (صحيح لغيره)

2241_ عن حيان القرشي عن النبي قال لا صلاة إلا بوضوء ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (... إلا أن بعض أهل العلم يرون أن مجموع الشواهد يجعل الحديث حسنا لغيره ، انظر تخريج هذه الأحاديث في نصب الراية (2 / 64) قال المنذري في الترغيب والترهيب ولا شك أن الأحاديث التي وردت فيها وإن كان لا يسلم شيء منها عن مقال فإنها تتعاضد بكثرة طرقها وتكتسب قوة ، ولذا قال الإمام أحمد في رواية أنها واجبة ، وحكى الترمذي عن إسحاق بن راهويه إن تركها عامدا أعاد الوضوء وإن كان ناسيا أو متأولا أجزأه ، انظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 134))

_ باب وجوب الطهارة للصلاة

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) (المائدة / 6)

2242_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ . فقال رجل من حضرموت ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال فساء أو ضراط . (صحيح)

2243_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول لا يقبل الله صلاةً بغير طهور ولا صدقةً من غلول . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه مسلم في الطهارة (224) وفيه عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر ، قال سمعت رسول الله يقول فذكر الحديث ثم قال له كنتَ على البصرة . فمعناه أنك لست بسالم من الغلول فقد كنت

واليا على البصرة وتعلقت بك تبعات من حقوق الله وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن كان هذه صفته كما لا تقبل الصلاة والصدقة إلا من متصون ،

والظاهر والله أعلم أن ابن عمر قصد زجر ابن عامر وحثه على التوبة وتحريضه على الإقلاع عن المخالفات ولم يرد القطع حقيقة بأن الدعاء للفساق لا ينفع فلم يزل النبي والسلف والخلف يدعون للكفار وأصحاب المعاصي بالهداية والتوبة ، كذا في شرح مسلم للنووي)

2244_ عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله فأتى الخلاء ثم إنه رجع فأتي بطعام فقلت يا رسول الله ألا تتوضأ ؟ فقال لم ؟ أأصلي فأتوضأ . (صحيح)

2245_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج من الخلاء فقرب إليه طعام فقالوا ألا نأتيك بوضوء ؟ فقال إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة . (صحيح)

2246_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول . (صحيح لغيره)

2247_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول . (صحيح)

2248_ عن أسامة بن عمير عن النبي قال لا يقبل الله صدقة من غلول ولا صلاة بغير طهور . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى روي عن غير هؤلاء ولكن كلها معلولة)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

2249_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم . (صحيح لغيره)

2250_ عن أبي سعيد عن النبي قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في ثواب الطهور

2251_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب . (صحيح)

2252_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره . (صحيح)

2253_ عن حمران مولى عثمان قال أتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال إن ناسا يتحدثون عن رسول الله أحاديث لا أدري ما هي ، إلا أني رأيت رسول الله توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة . (صحيح)

2254_ عن عمرو بن سعيد قال كنت عند عثمان بن عفان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله . (صحيح)

2255_ عن حمران بن أبان قال كنت أضع لعثمان طهوره فما أتي عليه يوم إلا وهو يفيض عليه نطفة ، وقال عثمان حدثنا رسول الله عند انصرافنا من صلاتنا هذه فقال لا أدري أحدثكم بشيء أو أسكت ، فقلنا يا رسول الله إن كان خيرا فحدثنا وإن كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم ، قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس إلا كانت كفارات لما بينها . (صحيح)

2256_ عن حمران مولى عثمان قال توضأ عثمان يوما وضوءا حسنا ثم قال رأيت رسول الله توضأ فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ هكذا ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة غفر له ما خلا من ذنبه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما خلا من ذنبه أي ما مضى من ذنبه)

2257_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبايعٌ نفسه فمُعتِقُها أو مُوبِقُها . (صحيح)

2258_ عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان ، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله مستخفيا جرآء عليه قومه ، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت ؟ قال أنا نبي ، فقلت وما نبي ؟ قال أرسلني الله ،

فقلت وبأي شيء أرسلك ؟ قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء ، قلت له فمن معك على هذا ؟ قال حر وعبد ، قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به ، فقلت إني متبعك ، قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني ،

قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك ، فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني ؟ قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة ،

فقلت بلى ، قلت يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة ، قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم ،

فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، قلت يا نبي الله فالوضوء

حدثني عنه ، قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتشر إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ،

ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء ، فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه .

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله فقال له أبو أمامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل ، فقال عمرو يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله لو لم أسمعه من رسول الله إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يقرب وَضوءه بفتح الواو هو الماء الذي يتوضأ به)

2259_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عِلِّيِّين . (صحيح)

2260_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال الوضوء يكفر ما قبله ثم تصير الصلاة نافلة . (صحيح)

2261_ عن أبي أمامة قال إذا توضأ المسلم فأحسن الوضوء خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن قعد قعد مغفورا له وإن صلى كانت له فضيلة . فقيل له أو نافلة ؟ فقال إنما كانت النافلة للنبي . (صحيح)

2262_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن قعد قعد مغفورا له . (صحيح)

2263_ عن أبي مسلم قال دخلت على أبي أمامة وهو يتفلى في المسجد ويدفن القمل في الحصى فقلت له يا أبا أمامة إن رجلا حدثني عنك أنك قلت سمعت رسول الله يقول من توضأ فأسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه ثم قام إلى الصلاة المفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت إليه رجله وقبضت عليه يداه وسمعت إليه أذناه ونظرت إليه عيناه وحدث به نفسه من سوء ، قال والله لقد سمعته من نبي الله ما لا أحصيه . (صحيح لغيره)

2264_ عن عقبة بن عامر قال سمعت النبي يقول رجلان من أمتي يقوم أحدهما من الليل يعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد فيتوضأ فإذا وضأ يديه انحلت عقدة فإذا وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح برأسه انحلت عقدة وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة ، فيقول الله للذين وراء الحجاب انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه يسألني ، ما سألني عبدي فهو له . (صحيح)

2265_ عن عبد الله الصنابحي عن النبي قال إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه وإذا استثر خرجتي الخطايا من أنفه ، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت

أظفار يديه ، فإذا مسح برأسه خرجتي الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له))

_ باب ما جاء في فضل الوضوء والصلاة عقبه

2266_ عن أبي هريرة أن النبي قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ، قال ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي . وفي رواية بلفظ يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة . (صحيح)

2267_ عن حمران مولى عثمان أن عثمان بن عفان جلس على المقاعد فجاء المؤذن فآذنه بصلاة العصر فدعا بماء فتوضأ ثم قال والله لأحدثنكم حديثا لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكموه ، ثم قال سمعت رسول الله يقول ما من امرئ يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتي يصليها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مالك أراه يريد هذه الآية (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ، ورواه البخاري في الوضوء (160) من وجه آخر عن ابن شهاب ومسلم في الطهارة (227) من وجه آخر عن هشام كلاهما عن عروة عن حمران به وفيهما قال عروة الآية (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات) ، ولم تقع في رواية مالك تعيين الآية فقال من قبل نفسه ، وسيأتي تفصيل الوضوء في صفة وضوء النبي)

2268_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه ؟ قالوا لا يبقي من درنه شيئا ، قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا . (صحيح)

2269_ عن أبي هريرة عن النبي قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهرٍ جارٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه . (صحيح)

2270_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات . (صحيح)

2271_ عن عثمان قال سمعت رسول الله يقول أرأيت لو كان بفناء أحدكم نهر يجري يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما كان يبقى من درنه ؟ قال لا شيء ، قال فإن الصلاة تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن . (صحيح)

2272_ عن سعد بن أبي وقاص وناس من أصحاب رسول الله يقولون كان رجلان أخوان في عهد رسول الله وكان أحدهما أفضل من الآخر فتوفي الذي هو أفضلهما ثم عمر الآخر بعده أربعين ليلة ثم توفي فذكر لرسول الله فضل الأول على الآخر فقال ألم يكن يصلي ؟ فقالوا بلى يا رسول الله وكان لا بأس به ، فقال ما يدريكم ماذا بلغت به صلاته ، ثم قال عند ذلك إنما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل غمر عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فماذا ترون يبقي ذلك من درنه . (صحيح)

قال الأعظمي (والنهر الغمر الكثير الماء)

2273_ عن طلحة بن عبيد الله أن رجلين من بِلَي قدما على رسول الله وكان إسلامهما جميعا فكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر ، فغزا المجتهد منهما فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي ، قال طلحة فرأيت في المنام بينا أنا عند باب الجنة إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي توفي الآخر منهما ثم خرج فأذن للذي استشهد ثم رجع إليَّ فقال ارجع فإنك لم يأن لك بعد ،

فأصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا لذلك فبلغ ذلك رسول الله وحدثوه الحديث فقال من أي ذلك تعجبون ؟ فقالوا يا رسول الله هذا كان أشد الرجلين اجتهادا ثم استشهد ودخل هذا الآخر الجنة قبله ، فقال رسول الله أليس قد مكث هذا بعده سنة ؟ قالوا بلى ، قال وأدرك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة ؟ قالوا بلى ، قال رسول الله فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض . (صحيح)

2274_ عن أبي هريرة قال كان رجلان من بلي حي من قضاعة أسلما مع رسول الله واستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة ، قال طلحة بن عبيد الله فأريت الجنة فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي أو ذكر ذلك لرسول الله فقال رسول الله أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة - أو كذا وكذا ركعة - صلاة السنة . (صحيح)

2275_ عن علي بن أبي طالب قال كنت إذا سمعت من رسول الله حديثا نفعني الله بما شاء منه وإذا حدثني عنه غيري استحلفته فإذا حلف لي صدقته ، وإن أبا بكر حدثني وصدق أبو بكر أنه سمع النبي قال ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر الله له . (صحيح)

قال الأعظمي (قال المزي وأما ما أنكره من الاستحلاف فليس فيه أن كل واحد من الصحابة كان يستحلف من حدثه عن النبي ، بل فيه أن عليا رضي الله عنه كان يفعل ذلك وليس ذلك بمنكر أن يحتاط في حديث النبي كما فعل عمر في سؤاله البينة من بعض من كان يروي له شيئا عن النبي كما هو مشهور عنه والاستحلاف أيسر من سؤال البينة . قلت وبخاصة في أواخر عهد عليٍّ رضي الله عنه عند وقوع الفتن)

(وأقول رواية الصحابة عن بعضهم حجة بلا خلاف)

2276_ عن زيد بن خالد أن النبي قال من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

2277_ عن أنس عن النبي قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ، وقال مثل الصلوات الخمس كنهر غمر بباب أحدكم يغتسل كل يوم فيه خمس مرات فما يبقين من درنه . (صحيح لغيره)

2278_ عن أنس عن النبي قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلي الجمعة وزيادة ثلاثة أيام . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في المحافظة على الوضوء

2279_ عن ثوبان قال قال رسول الله سددوا وقاربوا واعملوا وخير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن . (صحيح)

2280_ عن ثوبان قال قال رسول الله استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن . (صحيح)

2281_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة ولا يحافظ علي الوضوء إلا مؤمن . (صحيح لغيره)

2282_ عن أبي أمامة عن النبي قال استقيموا ونِعِمَّا إن تستقيموا وخير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ علي الوضوء إلا مؤمن . (حسن لغيره)

2283_ عن ابن عمر عن النبي قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ علي الوضوء إلا مؤمن . (صحيح لغيره)

2284_ عن جابر عن النبي قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يواظب علي الوضوء إلا مؤمن . (صحيح لغيره)

2285_ عن ربيعة الجرشي عن النبي قال استقيموا ونعما إن استقمتم وحافظوا علي الوضوء فإن خير عملكم الصلاة . (صحيح لغيره)

_ باب الغر المحجلين من آثار الوضوء

2286 _ عن عن نعيم بن عبد الله قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق ، ثم قال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ ، ثم قال سمعت رسول الله يقول إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل . وفي رواية بلفظ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين . (صحيح)

2287_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء والطهور فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (... وعليه فإن صحت هذه الزيادة فالغرة يحتاج إلى تأويل فراجع في ذلك ما ذكره الحافظ في الفتح ، وقوله في الحديث غرا محجلين الغرة والتحجيل بياض في وجه الفرس وقوائمه وذلك مما يحسنه ويزينه ، فاستعاره للإنسان وجعل أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين كالبياض الذي هو للفرس ، ولذلك قال بإسباغ الوضوء فإنه يزيد التحجيل ويطيله ،

وتطويل الغرة والتحجيل المقصود منه القدر الزائد على الجزء الذي يجب غسله ، قال ابن القيم في زاد المعاد (1 / 196) وأما حديث أبي هريرة في صفة وضوء النبي أنه غسل يديه حتى أشرع في الساقين فهو إنما يدل على إدخال المرفقين والكعبين في الوضوء ولا يدل على مسألة الإطالة)

2288_ عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له ما هذا يا أبا هريرة ؟ فقال يا بني فروخ أنتم ها هنا ؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء ، سمعت خليلي يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء . (صحيح)

2289_ عن أبي هريرة أن رسول الله خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أنا قد رأينا إخواننا ، فقالوا يا رسول الله ألسنا بإخوانك ؟ قال بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم على الحوض ،

فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك ؟ قال أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ، فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال ، أناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك ، فأقول سُحقاً سحقا . (صحيح)

2290_ عن حذيفة قال قال رسول الله إن حوضي لأبعد من أيلة من عدن ، والذي نفسي بيده إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة من حوضه ، قالوا يا رسول الله وتعرفنا ؟ قال نعم تردون عليَّ غُرّاً مُحَجَّلِين من آثار الوضوء ، ليست لأحد غيركم . (صحيح)

2291_ عن عبد الله بن بسر عن النبي قال أمتي يوم القيامة غر من السجود محجلون من الوضوء . (صحيح)

2292_ عن عبد الله بن بسر عن رسول الله أنه قال ما من أمتي من أحد إلا أنا أعرفه يوم القيامة ، قالوا وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق ؟ قال أرأيت لو دخلت صبرة فيها خيل دُهمٌ بُهْمٌ وفيها فرس أغر محجل أما كنت تعرفه منها ؟ قال بلى ، قال فإن أمتي يومئذ غر من السجود محجلون من الوضوء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بُهْم بضم الباء وسكون الهاء خالصة المواد)

2293_ عن ابن مسعود قال قيل يا رسول الله كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟ قال غر محجلون بلق من آثار الوضوء . (صحيح)

2294_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله ما من أمتي أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة ، قالوا يا رسول الله من رأيت ومن لم تر ؟ قال من رأيت ومن لم أر غرا محجلين من آثار الطهور . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله في الحديث بلق من بلق الفرس بلقا وبلقة إذا كان فيه سواد وبياض)

_ باب التيمن في الطهور وغيره

2295_ عن عائشة قالت كان النبي يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله . (صحيح)

2296_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليحب التيمن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل . (صحيح)

2297_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بأيامنكم . (صحيح)

2298_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا لبس قميصا بدأ بميامنه . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفة وضوء النبي

2299_ عن يحيي المازني أنه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله يتوضأ ؟ فقال عبد الله بن زيد نعم فدعا بوضوء فأفرغ على يده فغسل يديه مرتين مرتين ، ثم تمضمض واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ، ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ، ثم غسل رجليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي رحمه الله في شرحه لمسلم (3 / 125) ولا يستدل بهذا على أن الماء المستعمل لا تصح الطهارة به لأن هذا إخبار عن الإتيان بماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك اشتراطه ، وفي رواية فغسل يديه ثلاثا ، وفي رواية بزيادة استنشق بين مضمض و استنثر ، وفي رواية ثم غسل رجليه إلى الكعبين ، وفي رواية قال هكذا وضوء رسول الله ، وأما مسح الرأس ففي أكثر الروايات لم يذكر العدد إلا في رواية وهيب بن خالد مولاهم فإنه صرح بأنه مسح مرة)

2300_ عن يحيي المازني بنحو الحديث السابق وقال فيه رأيت النبي مضمض واستنشق من كف واحدة فعل ذلك ثلاثا . (صحيح)

2301_ عن ابن عباس أنه توضأ فغسل وجهه وأخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بهما وجهه ، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ، ثم مسح برأسه ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله اليسرى ، ثم قال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ . (صحيح)

2302_ عن ابن عباس قال توضأ النبي مرة مرة . (صحيح)

2303_ عن ابن عباس قال توضأ رسول الله فغرف غرفة فمضمض واستنشق ثم غرف غرفة فغسل وجهه ثم غرف غرفة فغسل يده اليمنى ثم غرف غرفة فغسل يده اليسرى ، ثم مسح برأسه وأذنيه باطنهما بالسبابتين وظاهرهما بإبهاميه ، ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمنى ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى . (صحيح)

2304_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وقال فيه مسح رسول الله برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما . و في رواية قال أن رسول الله مسح أذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف إبهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما . (صحيح)

2305_ عن ابن عباس في قصة مبيت ابن عباس عند خالته ميمونة وقال فيه فقام رسول الله من الليل إلى قربة على شجب فيها ماء فمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ومسح برأسه وأذنيه مرة ثم غسل قدميه ثلاثا . (حسن)

قال الأعظمي (والنضح هو رش الماء على الفرج بعد الوضوء ليرفع بذلك وسوسة الشيطان ، والأحاديث الواردة في النضح ليس منها شيء على شرطي ولذا أعرضت عنها وإن كان بعض أهل العلم ذهبوا إلى استحبابه لكثرة شواهده)

2306_ عن زيد بن حارثة عن النبي أن جبريل أتاه في أول ما أوحي إليه فعلمه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه . (صحيح لغيره)

2307_ عن الحكم بن سفيان قال كان رسول الله إذا بال يتوضأ وينتضح . (صحيح لغيره)

2308_ عن أبي هريرة عن النبي قال جاءني جبريل فقال يا محمد إذا توضأت فانتضح . (حسن لغيره)

2309_ عن جابر قال توضأ رسول الله فنضح فرجه . (صحيح لغيره)

2310_ عن حمران مولي عثمان أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ، ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ، ثم قال قال رسول الله من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه . وفي رواية بلفظ ثم قال رأيت رسول الله توضأ نحو وضوئي هذا . (صحيح)

قال ابن شهاب وكان علماؤنا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة .

2311_ عن عثمان بنحو الحديث السابق وقال فيه ألا أريكم وضوء رسول الله ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وعنده رجال من أصحاب النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود أحاديث عثمان رضي الله عنه الصحاح كلها تدل على مسح الرأس أنه مرة فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثا وقالوا فيها ومسح رأسه ولم يذكروا في غيره)

2312_ عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان بن عفان غسل ذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله فعل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود رواه وكيع عن إسرائيل قال توضأ ثلاثا فقط . أي لم يذكر المسح ثلاثا)

2313_ عن عبد خير قال أتانا علي بن أبي طالب وقد صلى فدعا بطهور فقلنا ما يصنع بالطهور وقد صلى ، ما يريد إلا ليعلمنا ، فأتي بإناء فيه ماء وطست فأفرغ من الإناء على يمينه فغسل يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنثر ثلاثا فمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه ،

ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى ثلاثا وغسل يده الشمال ثلاثا ، ثم جعل يده في الإناء فمسح برأسه مرة واحدة ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله الشمال ثلاثا ، ثم قال من سره أن يعلم وضوء رسول الله فهو هذا . (صحيح)

2314_ عن علي بنحو الحديث السابق وفيه توضأ فغسل كفيه حتى أنقاهما ثم تمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وغسل ذراعيه ثلاثا ومسح برأسه مرة ثم غسل قدميه إلى الكعبين ، ثم قام فأخذ فضل طهوره فشرب وهو قائم ، ثم قال أحببت أن أريكم كيف طهور النبي . (صحيح)

2315_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال رأيت علي بن أبي طالب توضأ فغسل وجهه ثلاثا وغسل ذراعيه ثلاثا ومسح برأسه واحدة ثم قال هكذا توضأ رسول الله . (صحيح)

2316_ عن الحسين بن علي قال دعاني أبي عليٌّ بوضوء فقربته له فبدأ فغسل كفيه ثلاث مرات قبل أن يدخلهما في وضوئه ثم مضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم مسح برأسه مسحة واحدة ،

ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاثا ثم اليسرى كذلك ، ثم قام قائما فقال ناولني فناولته الإناء الذي فيه فضل وضوئه فشرب من فضل وضوئه قائما ، فعجبت فلما رآني قال لا تعجب فإني رأيت أباك النبي يصنع مثل ما رأيتني صنعت ، لوضوئه هذا ، وشرب فضل وضوئه قائما . (صحيح)

2317_ عن ابن عباس قال دخل عليَّ عليٌّ بن أبي طالب وقد أهراق الماء فدعا بوضوء فأتيناه بتور فيه ماء حتى وضعناه بين يديه فقال يا ابن عباس ألا أريك كيف كان يتوضأ رسول الله ؟ قلت بلى ، قال فأصغى الإناء على يديه فغسلهما ثم أدخل يديه اليمنى فأفرغ بها على الأخرى ثم غسل كفيه ثم تمضمض واستنثر ،

ثم أدخل يديه في الإناء جميعا فأخذ بهما حفنة من ماء فضرب بها على وجهه ثم ألقم إبهاميه ما أقبل من أذنيه ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ، ثم أخذ بكفه اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته فتركها تستن على وجهه ، ثم غسل ذراعيه إلى المرفقين ثلاثا ثلاثا ثم مسح رأسه وظهور أذنيه ، ثم أدخل يديه جميعا فأخذ حفنة من ماء فضرب بها على رجله وفيها النعل ففتلها بها ثم الأخرى مثل ذلك ، قال قلت وفي النعلين ؟ قال وفي النعلين ، قالها ثلاثا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأخذ بهما حفنة من ماء فضرب على وجهه هو صك الوجه بالماء للمتوضئ عند إرادته غسل وجهه ، وقوله ثم ألقم إبهاميه أي جعل الإبهامين في الأذنين كاللقمة ، وقوله فصبها على ناصيته أي أسال الماء على جبهته بعد غسل الوجه للتحقق من كمال غسل الوجه ،

وقوله تستن أي تسيل وتنصب يقال سننت الماء إذا جعلته صبا سهلا ، وقوله ففتلها به وفي رواية فغسلها بها وهي تفسر معنى فتلها أي صبها ،

وقوله وفي النعلين أي أدخل الماء في النعلين ليغسلهما ، وفيه رد على من قال بجواز المسح على الرجلين ، وقوله في أول الحديث ثم جعل يده في الإناء فمسح رأسه ، قال أبو عبيد في الطهور (ص 362) قد بين في هذه الأحاديث أن الواجب في مسح الرأس تجديد الماء ، وهذا الأمر الذي عليه الناس من أهل الحجاز والعراق ومن يقول بالأثر وأصحاب الرأي كلهم به لا يجزئ في المسح إلا ماء جديدا ولا يكون ببلل اليد في الابتداء أبدا)

2318_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله كيف الطهور ؟ فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ، ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو قال فقد ظلم وأساء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فمن زاد على هذا أي العدد ، كذا بوب ابن خزيمة (174) قائلا باب التغليظ في غسل أعضاء الوضوء أكثر من ثلاث والدليل على أن فاعله مسيء ظالم أو متعد ظالم ثم ذكر الحديث . وإلا فقد ثبت من حديث أبي هريرة الغسل إلى المنكبين والساقين في حديث الغر المحجلين . وأما ما ورد في رواية أبي داود (أو نقص) فهو منكر لجواز الوضوء مرة مرة ومرتين مرتين)

(وقوله بالنكارة خطأ مردود وليس فيه نكارة ، ويمكن القول أن المراد نقصان الأعضاء وليس نقصان العدد)

2319_ عن الربيع بنت معوذ قالت رأيت رسول الله يتوضأ قالت فمسح رأسه ومسح ما أقبل وما أدبر وصدغيه وأذنيه مرة واحدة . (صحيح لغيره)

2320_ عن الربيع قالت كان رسول الله يأتينا فحدثتنا أنه قال اسكبي لي وضوءا فذكرت وضوء رسول الله وقالت فيه فغسل كفيه ثلاثا ووضأ وجهه ثلاثا ومضمض واستنشق مرة ووضأ يديه ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه مرتين يبدأ بمؤخر رأسه ثم بمقدمه وبأذنيه كلتيهما ظهورهما وبطونهما ووضأ رجليه ثلاثا ثلاثا . (صحيح لغيره)

2321_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ، بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ، ثم غسل رجليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد (1 / 193) وكان يمسح رأسه كله وتارة يقبل بيديه ويدبر وعليه يحمل حديث من قال مسح برأسه مرتين ، والصحيح أنه لم يكرر مسح رأسه بل كان إذا كرر غسل الأعضاء أفرد مسح الرأس)

2322_ عن ابن عمر النبي قال من توضأ فغسل كفيه ثلاثا ثم قال ومسح برأسه ثلاثا . (حسن لغيره)

2323_ عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان بن عفان غسل ذراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح رأسه ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله فعل هذا . (صحيح)

(نقل الأعظمي عن ابن القيم تضعيف حديث مسح الرأس ثلاثا وعن أبي داود قال أحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على أن مسح الرأس مرة . وأقول بل صح مسح الرأس مرة وصح مسح الرس ثلاثا فهذا فضل واستحباب ومسحها مرة وجوب)

2324_ عن عائشة قالت إن رسول الله توضأ عندها فمسح الرأس كله من قرن الشعر كل ناحية المنصب الشعر لا يحرك الشعر عن هيئته . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقولها فمسح الرأس كله فيه دليل على تعميم مسح الرأس كله ، قال أبو عبيد في الطهور (ص 357) وهو قول أهل الأثر والاتباع ، واختلف أهل الرأي فقال بعضهم يجزئه أن يمسح الربع منه فصاعدا وبعضهم يستحسن النصف ، قال إن الذي عندنا في ذلك الأخذ بالآثار التي روينا في صدر هذا الكتاب من مسح الرأس كله ،

يتوخى الرجل أن لا يبقى منه شيء كما يفعله في مسح الوجه للتيمم ، لأنهما في التنزيل بلفظ واحد ثم فسرته السنة بالأخبار التي ذكرنا عن النبي ، فأما توقيت النصف والربع فإنه لا يجوز لأحد إلا أن يوجد علمه في كتاب أو سنة أو إجماع)

2325_ عن عائشة أن النبي مسح برأسه من فضل ماءٍ كان في يده . (صحيح لغيره)

2326_ عن عائشة أن النبي توضأ فأدخل إصبعيه في حجري أذنيه . (صحيح لغيره)

2327_ عن الربيع بنت معوذ قالت أتاني ابن عباس فسألني عن هذا الحديث تعني حديثها الذي ذكرت أن رسول الله توضأ وغسل رجليه فقال ابن عباس إن الناس أبوا إلا الغسل ولا أجد في كتاب الله إلا المسح . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي في السنن (1 / 72) فهذا إن صح فيحتمل أن ابن عباس كان يرى القراءة بالخفض وأنها تقتضي المسح ثم لما بلغه أن النبي توعد على ترك غسلهما أو ترك شيء منهما ذهب إلى وجوب غسلهما وقرأها نصبا ، وقد روينا عنه أنه قرأها نصبا)

2328_ عن المقدام بن معدي كرب قال أتي رسول الله بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وغسل رجليه ثلاثا ثلاثا . (صحيح)

(قال الأعظمي إلا أن النكارة في هذا الحديث أن المضمضة وقعت بعد غسل الذراعين والمعروف في الأحاديث الصحيحة أنها بعد غسل الكفين)

(وأقول لا نكارة فيه ويمكن للأئمة القائلين بأن الموالاة في الوضوء ليست واجبة أن يستدلوا بهذا الحديث ضمن أدلتهم ويقولون ليس فيه نكارة علي قولنا !)

2329_ عن المقدام بن معدي كرب قال رأيت رسول الله توضأ فلما بلغ مسح رأسه وضع كفيه على مقدم رأسه فأمرهما حتى بلغ القفا ثم ردهما إلى المكان الذي منه بدأ . (صحيح)

2330_ عن المقدام بنحو الحديث السابق وقال فيه ومسح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما وأدخل أصابعه في صماخ أذنيه . (صحيح)

2331_ عن المغيرة بن فروة ويزيد بن أبي مالك أن معاوية توضأ للناس كما رأى رسول الله يتوضأ فلما بلغ رأسه غرف غرفة من ماء فتلقاها بشماله حتى وضعها على وسط رأسه حتى قطر الماء أو كاد يقطر ثم مسح من مقدمه إلى مؤخره ومن مؤخره إلى مقدمه . (صحيح)

(قال الأعظمي مؤمل بن الفضل الجزري صدوق . وأقول بل ثقة وإنما تعنت فيه العقيلي وليس لجرحه قيمة أصلا فيمن اتفق الأئمة علي توثيقهم)

2332_ عن أبي هريرة أن رسول الله توضأ مرتين مرتين . (صحيح)

2333_ عن البراء بن عازب أنه قال لبنيه اجتمعوا فلأريكم كيف كان رسول الله يتوضأ وكيف كان يصلي فاني لا أدري ما قدر صحبتي إياكم ، فجمع بنيه وأهله ودعا بوضوء فمضمض واستنثر وغسل وجهه ثلاثا ، وغسل اليد اليمنى ثلاثا وغسل يده هذه ثلاثا يعني اليسرى ، ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما ، وغسل هذه الرجل يعني اليمني ثلاثا وغسل هذه الرجل ثلاثا يعني اليسرى ،

قال هكذا ما ألوت أن أريكم كيف كان رسول الله يتوضأ ، ثم دخل بيته فصلى صلاة لا ندري ما هي ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت فصلي بنا الظهر فأحسب أني سمعت منه آيات من يس ثم صلى العصر ثم صلى بنا المغرب ثم صلى بنا العشاء وقال ما ألوت أن أريكم كيف كان رسول الله يتوضأ وكيف كان يصلي . (حسن)

2334_ عن المغيرة بن شعبة أنه سئل هل أمَّ النبيَّ أحدٌ من هذه الأمة غير أبي بكر ؟ فقال نعم كنا مع النبي في سفر فلما كان من السحر ضرب عنق راحلتي فظننت أن له حاجة ، فعدلت معه فانطلقنا حتى برزنا عن الناس فنزل عن راحلته ثم انطلق فتغيب عني حتى ما أراه ، فمكث طويلا ثم جاء فقال حاجتك يا مغيرة ؟ قلت ما لي حاجة ، فقال هل معك ماء ؟ فقلت نعم ، فقمت إلى قربة أو إلى سطيحة معلقة في آخرة الرحل فأتيته بماء فصببت عليه فغسل يديه فأحسن غسلهما ،

ثم غسل وجهه ثم ذهب يحسر عن يديه وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فضاقت فأخرج يديه من تحتها إخراجا فغسل وجهه ويديه ، ثم مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخفين ، وركبنا فأدركنا الناس وقد أقيمت الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف وقد صلى بهم ركعة وهم في الثانية ، فذهبت أوذنه فنهاني فصلينا الركعة التي أدركنا وقضينا الركعة التي سبقنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث جواز المسح على العمامة ، انظر التفصيل في باب ما جاء في المسح على الخفين والعمامة والناصية)

2335_ عن أبي مالك الأشعري أنه جمع أصحابه فقال هلم أصلي صلاة نبي الله ، فدعا بجفنة من ماء فغسل يديه ثلاثا ومضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ومسح برأسه وأذنيه وغسل قدميه ، فصلى الظهر فقرأ فيها بفاتحة الكتاب وكبر ثنتين وعشرين تكبيرة . (صحيح)

2336_ عن أبي مالك الأشعري قال كان رسول الله يتوضأ ثلاثا ثلاثا . (صحيح لغيره)

2337_ عن أبي هريرة أن النبي توضأ فمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وغسل يديه ثلاثا ومسح برأسه ووضأ قدميه . (صحيح)

2338_ عن أبي هريرة أن النبي توضأ ثلاثا ثلاثا . (صحيح)

2339_ عن عائشة أن النبي توضأ ثلاثا ثلاثا . (صحيح)

2340_ عن سالم النصري قال أرتني عائشة كيف كان رسول الله يتوضأ فمضمضت واستنثرت ثلاثا وغسلت وجهها ثلاثا ثم غسلت يدها اليمنى ثلاثا واليسرى ثلاثا ووضعت يدها في مقدمة رأسها ثم مسحت رأسها مسحة واحدة إلى مؤخره ثم أمرت يديها بأذيها ثم أمرت على الخدين .

قال سالم كنت آتيها مكاتبا ما تختفي مني فتجلس بين يدي وتتحدث معي حتى جئتها ذات يوم فقلت ادعي لي بالبركة يا أم المؤمنين ، قالت وما ذاك ؟ قلت أعتقني الله ، قالت بارك الله لك وأرخت الحجاب دوني فلم أرها بعد ذلك اليوم . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله مسحت رأسها مسحة واحدة إلى مؤخره هذه لفظة مجملة تطلق على من مسح من المقدم إلى المؤخر ومن المؤخر إلى المقدم ويطلق عليها أيضا مرة واحدة كما في الأحاديث السابقة ، وقوله كنت آتيها مكاتبا هذا مبني على أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ولعل ذلك من مذهبها والله أعلم)

(وأخطأت عائشة . وأحكام العبيد تختلف عن أحكام الأحرار ، وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (82) (الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث)

وكتاب رقم (212) (الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم)

وعلي كل فهذا حديث آحاد ، وكم رأينا من يحتج به يتمحك برد آحاديث الآحاد المتفق علي صحتها ، وبل ويردون الأحاديث المتواترة والأحكام المجمع عليها بل والمعلومة من الدين بالضرورة ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل) ،

وإن لم يكن في أثر عائشة أنها كانت خلوة وإنما لم يرد فيه من كان حاضرا وعدم الذكر لا يدل علي عدم الوجود لكن ذكرت الكتاب لتعلقه بالمسألة)

2341_ عن أبي جبير الكندي أنه قدم على رسول الله فأمر رسول الله بوضوء وقال توضأ يا أبا جبير ، فبدأ بِفِيهِ فقال له رسول الله لا تبدأ بفيك فإن الكافر يبدأ بفيه ، ثم دعا رسول الله بوضوء فغسل يديه حتى أنقاهما ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا ثم مسح برأسه وغسل رجليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما مسح الرقبة والعنق فلم يثبت فيه شيء ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لم يصح عن النبي أنه مسح على عنقه في الوضوء ، بل ولا روي عنه ذلك في حديث صحيح ، بل الأحاديث الصحيحة التي فيها صفة وضوء النبي لم يكن يمسح على عنقه ،

ولهذا لم يستحب ذلك جمهور العلماء كمالك والشافعي وأحمد في ظاهر مذهبهم ، ومن استحبه فاعتمد فيه على أثر يروي عن أبي هريرة أو حديث يضعف نقله أنه مسح رأسه حتى بلغ القذال ، ومثل ذلك لا يصلح عمدة ولا يعارض ما دلت عليه الأحاديث ، ومن ترك مسح العنق فوضوؤه صحيح باتفاق العلماء والله أعلم (مجموع الفتاوى (21 / 127))

2342_ عن كعب بن عمرو قال رأيت رسول الله يمسح رأسه مرة واحدة حتي بلغ القذال وهو أول القفا . (حسن)

2343_ عن كعب بن عمرو أنه رأى رسول الله يمسح رأسه حتى بلغ القذال وما يليه من مقدم العنق بمرة . (حسن)

(نقل الأعظمي تضعيف بعض الأئمة ونقل عن النووي قال هذا الحديث ضعيف بالاتفاق ! . ولا أدري ألا يعرف قيمة الاتفاقات التي يدعيها النووي ! . والحديث مختلف فيه)

2344_ عن وائل بن حجر قال شهدت النبي وأتي بإناء فيه ماء فأكفأ على يمينه ثلاثا فذكر الحديث وجاء فيه ومسح ظاهر رقبته وباطن لحيته ثلاثا . وفي رواية قال ثم مسح رقبته وباطن لحيته من فضل ماء الوجه . (حسن)

قال الأعظمي (وفي معناه حديث آخر ذكره الغزالي في الوسيط (1 / 287) مرفوعا مسح الرقبة أمان من الغل . قال النووي في شرح المهذب (1 / 465) هذا موضوع ليس من كلام النبي)

(وأقول بل ورد بإسناد ضعيف عن ابن عمر عن النبي قال من توضأ ومسح علي عنقه لم يغل بالأغلال يوم القيامة . وضعفه ابن حجر والفتني والملا القاري وغيرهم ونفوا عنه دعوي أنه موضوع)

_ باب صفة وضوء النبي من غير حَدَث

2345_ عن النزال بن سبرة قال رأيت علي بن أبي طالب صلى الظهر ثم قعد لحوائج الناس فلما حضرت العصر أتي بتور من ماء فأخذ منه كفا فمسح به وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ، ثم أخذ فضله فشرب قائما وقال إن الناس يكرهون هذا وقد رأيت رسول الله يفعله وهذا وضوء من لم يُحدِث . (صحيح)

2346_ عن النزال بن سبرة أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتي بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب قائما وإن النبي صنع مثل ما صنعت . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قوله وذكر رأسه ورجليه فلعله يقصد به مسحهما لأن أكثر الرواة قالوا مثله ، قال البيهقي في السنن الكبرى (1 / 75) وفي هذا الحديث الثابت دلالة على أن الحديث الذي روي عن النبي في المسح على الرجلين إن صح فإنما عني به وهو طاهر غير محدث إلا أن بعض الرواة كأنه اختصر الحديث فلم ينقل قوله هذا وضوء من لم يُحدِث)

_ باب ما روي عن النبي الأذنان من الرأس

2347_ عن أبي أمامة عن النبي قال الأذنان من الرأس . (صحيح)

2348_ عن ابن عباس عن النبي قال الأذنان من الرأس . (صحيح لغيره)

2349_ عن أنس عن النبي قال الأذنان من الرأس . (صحيح لغيره)

2350_ عن أبي هريرة عن النبي قال الأذنان من الرأس . (حسن لغره)

2351_ عن أبي موسي عن النبي قال الأذنان من الرأس . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (روي ذلك عن أبي أمامة وعبد الله بن زيد وابن عباس وابن عمر وأبي موسى الأشعري وغيرهم . وقال طرقه كلها ضعيفة ومعلولة)

(وأقول هذا تعنت شديد غريب ، فالحديث له طرق كثيرة مجموعها يقطع بثبوت الحديث عن النبي . وانظر كتاب رقم (114) (الكامل في تواتر حديث الأذنان من الرأس في الوضوء من (16) طريقا مختلفا إلي النبي))

_ باب استحباب تخليل اللحية في الوضوء

2352_ عن عثمان بن عفان أن النبي كان يخلل لحيته . (صحيح)

2353_ عن عائشة قالت إن رسول الله كان إذا توضأ خلل لحيته بالماء . (صحيح)

2354_ عن حسان بن بلال قال رأيت عمار بن ياسر توضأ فخلل لحيته فقيل له أتخلل لحيتك ؟ قال وما يمنعني ؟ ولقد رأيت رسول الله يخلل لحيته . (حسن لغيره)

2355_ عن أنس أن رسول الله كان إذا توضأ أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا أمرني ربي . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن أم سلمة وأبي أمامة وأبي الدرداء وابن عمر وعبد الله بن عكبرة وواثلة وعبد الله بن مسعود وغيرهم ولكن كلها معلولة)

(وأقول بل فيها أحاديث حسنة لكن أمثاله بلغوا درجة شديدة في التعنت . وانظر كتاب رقم (479) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي))

قال الأعظمي (قال الترمذي وقال بهذا أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ومن بعدهم رأوا تخليل اللحية وبه قال الشافعي ، وقال أحمد إن سها عن تخليل اللحية فهو جائز ، وقال إسحاق إن تركه ناسيا أو متأولا أجزأه وإن تركه عمدا أعاد)

_ باب ما جاء في تخليل الأصابع

2356_ عن لقيط بن صبرة قال كنت في وفد بني المنتفق إلى رسول الله فذكر الحديث وفيه قال يا رسول الله أخبرني عن الوضوء فقال رسول الله أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . (صحيح)

2357_ عن لقيط بن صبرة بنحو الحديث السابق وقال فيه إذا توضأت فمضْمِض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم أنه يخلل أصابع رجليه في الوضوء وبه يقول أحمد وإسحاق ، وقال إسحاق يخلل أصابع يديه ورجليه في الوضوء . والخزيرة هي لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج در عليه الدقيق)

2358_ عن المستورد بن شداد قال رأيت رسول الله إذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره . (صحيح لغيره)

2359_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إذا توضأت فخلِّلْ بين أصابع يديك ورجليك . (صحيح)

2360_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء واجعل الماء بين أصابع يديك ورجليك . (صحيح)

2361_ عن أبي رافع أن رسول الله كان إذا توضأ حرَّكَ خاتمه . (حسن)

2362_ عن الأزرق بن قيس قال رأيت ابن عمر إذا توضأ حرك خاتمه . (حسن)

2363_ عن عتاب بن شمير قال وضأت علي بن أبي طالب فكان إذا توضأ حرك خاتمه . (حسن)

2364_ عن عبد الله بن عمرو أنه كان إذا توضأ حرك خاتمه . (حسن)

_ باب المضمضة والاستنشاق

2365_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فلينتثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه . (صحيح)

2366_ عن ابن عباس قال قال رسول الله استنثروا مرتين بالغتين أو ثلاثا . (صحيح)

_ باب النهي عن الإسراف في الماء

2367_ عن عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها ، فقال أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله يقول إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء . (صحيح)

2368_ عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يتوضأ فقال له رسول الله ما هذا السرف ؟ فقال أفي الوضوء إسراف ؟ فقال النبي نعم وإن كنت على نهرٍ جاري . (حسن)

2369_ عن أبي بن كعب عن النبي قال إن للوضوء شيطانا يقال له ولهان فاتقوا وسواس الماء . (حسن)

2370_ عن عمران بن حصين عن النبي قال اتقوا وسواس الماء فإن للماء وسواسا شيطانا . (حسن)

_ باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة

2371_ عن أبي هريرة قال أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم قال ويلٌ للأعقاب من النار . (صحيح)

2372 _ عن أبي هريرة أن رسول الله رأى رجلا لم يغسل عقبيه فقال ويل للأعقاب من النار . (صحيح)

2373_ عن جابر بن عبد الله قال أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي فقال ارجع فأحسن وضوءك ، فرجع ثم صلى . (صحيح)

2374_ عن سالم بن عبد الله قال دخلت على عائشة زوج النبي يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله يقول ويل للأعقاب من النار . (صحيح)

2375_ عن أبي سلمة قال رأت عائشة عبد الرحمن وهو يتوضأ فقالت أسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله يقول ويل للعراقيب من النار . (صحيح)

قال الأعظمي (والعراقيب جمع عرقوب والعرقوب من الإنسان هو وتر غليظ فوق عقبه ومن الدابة ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها (المعجم الوسيط))

2376_ عن عبد الله بن عمرو قال تخلف النبي عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقنا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا . (صحيح)

2377_ عن عبد الله بن عمرو قال رجعنا مع رسول الله من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال رسول الله ويل للأعقاب من النار ، أسبِغُوا الوضوء . (صحيح لغيره)

2378_ عن عبد الله بن الحارث قال سمعت رسول الله يقول ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار . (صحيح)

2379_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول ويل للعراقيب من النار . (صحيح)

2380_ عن ابن عباس قال والله ما خصَّنَا رسول الله بشيء دون الناس إلا ثلاثة أشياء فإنه أمرنا أن نسبغ الوضوء ولا نأكل الصدقة ولا ننزي الحمر على الخيل . (صحيح)

(قال الأعظمي أبو جهضم موسي بن سالم صدوق . وأقول بل ثقة وقال عنه الإمام ابن عبد البر لم يختلفوا في أنه ثقة)

2381_ عن أنس أن رجلا جاء إلى النبي وقد توضأ وترك على قدمه مثل موضع الظفر فقال له رسول الله ارجع فأحسن وضوءك . (صحيح)

2382_ عن عمر بن الخطاب أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر علي قدمه أبصره النبي فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلي . (صحيح)

2383_ عن خالد بن معدان عن بعض أصحاب النبي أن النبي رأى رجلا يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره النبي أن يعيد الوضوء والصلاة . (صحيح)

2384_ عن ابن مسعود قال أمرنا رسول الله بإسباغ الوضوء . (صحيح)

قال الأعظمي (وأحاديث الباب تدل على وجوب الموالاة في الوضوء وإليه ذهب مالك وأحمد والشافعي في أحد قوليه والقول الثاني عنده أن الموالاة مستحبة . انظر ما كتبته مفصلا في المنة الكبرى (1 / 166))

_ باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره

2385_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة فذلكم الرباط . وفي رواية فذلكم الرباط فذلكم الرباط . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله المكاره جمع مكره وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه والكره بالضم والفتح المشقة والمعنى أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء ، وقوله ذلكم الرباط أي الرباط المرغب فيه ، وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة)

2386_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إسباغ الوضوء في المكاره وإعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا . (صحيح)

2387_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، وقال ما منكم من رجل يخرج من بيته متطهرا فيصلي مع المسلمين الصلاة ثم يجلس في المجلس ينتظر الصلاة الأخرى إن الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ، فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وأقيموها وسدوا الفرج فإني أراكم من وراء ظهري ،

فإذا قال إمامكم الله أكبر فقولوا الله أكبر وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد ، وإن خير الصفوف صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر ، وخير صفوف النساء المؤخر وشرها المقدم ، يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأُزُر . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الوضوء لكل صلاة

2388_ عن أنس قال كان النبي يتوضأ عند كل صلاة . قال عمرو بن عامر كيف كنتم تصنعون ؟ قال يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يُحدِث . (صحيح)

2389_ عن عبد الله بن حنظلة أن رسول الله كان أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق ذلك على رسول الله أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث . (صحيح)

قال الأعظمي (ولعل ذلك كان تمسكا بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) الآية ثم خفف فجعل الوضوء للمحدث)

قال الأعظمي (قال أبو عبيد في الطهور (ص 138) لا وضوء إلا من حدث وهو الأمر المعمول عندنا وعليه أهل الحجاز والعراق لأنه الآخر من فعل النبي الذي ذكرناه عنه يوم الفتح - وهو حديث سليمان بن بريدة الآتي - وعليه المسلمون ، وإنما تجديد الوضوء موضع فضيلة كالذي رويناه عن ابن عمر عن النبي في أول الباب فأما على وجوب فلا)

_ باب جواز الصلوات بوضوء واحد

2390_ عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء صلى لنا رسول الله العصر فلما صلى دعا بالأطعمة فلم يؤت إلا بالسويق فأكلنا وشربنا ثم قام النبي إلى المغرب فمضمض ثم صلى المغرب ولم يتوضأ . (صحيح)

2391_ عن بريدة أن النبي صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه ، قال عمدا صنعته يا عمر . (صحيح)

2392_ عن بريدة قال كان النبي يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد . (صحيح)

2393_ عن جابر قال خرج رسول الله وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة فأكل وأتته بقناع من رطب فأكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعلالة من علالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ . (صحيح)

_ باب ما يقول الرجل إذا توضأ

2394_ عن عقبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة ، فقلت ما أجود هذه ، فإذا قائلٌ بين يدي يقول التي قبلها أجود ،

فنظرت فإذا عمر ، قال إني قد رأيتك جئت آنفا ، قال ما من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . وفي رواية قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

2395_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء . (صحيح)

2396_ عن أنس عن النبي قال من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتح له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل . (صحيح لغيره)

2397_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، كُتِبَ في رِقٍّ ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى عن أبي موسى الأشعري وعثمان بن عفان وثوبان وغيرهم وفي كلها مقال ، ولذا قال الحافظ ابن القيم في زاده (1 / 195) حديث في أذكار الوضوء الذي يقال عليه فكذب مختلق لم يقل رسول الله شيئا فيه ولا علمه لأمته ولا يثبت عنه غير التسمية في أوله وقوله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين في آخره)

(وأقول بل فيها أحاديث حسنة وليس ابن القيم حاكما علي غيره من الأئمة وكم أخطأ في تضعيف أحاديث صححها الأئمة الأكابر قبله . وانظر كتاب رقم (113) (الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث)

وكتاب رقم (216) ((الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث))

_ باب استحباب الوضوء للجُنُبِ إذا أراد النوم والأكل

2398_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة . (صحيح)

2399_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة . (صحيح)

2400_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام . وفي رواية بلفظ إذا أراد أن يأكل أو ينام . (صحيح)

2401_ عن عائشة أن النبي إذا أراد أن يأكل وهو جنب غسل يديه . (صحيح)

2402_ عن عائشة أن النبي كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وإذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه ثم يأكل أو يشرب . (صحيح)

2403_ عن عمر بن الخطاب أنه قال لرسول الله إنه يصيبه جنابة من الليل فقال له رسول الله توضأ واغسل ذَكَرَكَ ثم نَمْ . (صحيح)

2404_ عن عمر أنه سأل النبي أيرقد أحدنا وهو جنب ؟ قال نعم إذا توضأ . (صحيح)

2405_ عن أبي سعيد أنه كان تصيبه الجنابة من الليل فيريد أن ينام فأمره رسول الله أن يتوضأ ثم ينام . (صحيح)

_ باب جواز النوم للجنب بدون وضوء

2406_ عن الأسود بن يزيد قال قالت عائشة صلاة رسول الله كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ، ولا والله ما قالت قام ، فأفاض عليه الماء ، ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد ، وإن لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين . (صحيح)

2407_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وقالت فيه ثم نام قبل أن يمس ماء . (صحيح)

2408_ عن عائشة قالت كان رسول الله ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء . (صحيح)

(نقل الأعظمي تضعيف بعض الأئمة لهذا الحديث . وأقول وصححه كثيرون غيرهم وكل ما ورد في ذلك صحيح فكان النبي ينام أحيانا قبل أن يمس ماء وأحيانا بعد أن يمس الماء وكلاهما جائز)

قال الأعظمي (... وصورة الجمع التي ذكرها البيهقي عن ابن شريح قولها لا يمس ماء أي الغسل وحديث عمر مفسرا ذكر فيه الوضوء . قلت ويمكن الجمع بينهما أيضا بيان جواز الأمرين لأن كلا

الخبرين صحيح كما قال الدارقطني ، فالوضوء صحيح وهو أفضل وتركه أيضا صحيح ، وقد نقل الترمذي بأن هذا قول سعيد بن المسيب وغيره ،

والحق أنه لا تعارض بين الحديثين ، فحديث أبي إسحاق قبل أن يمس ماء يحمل على الغسل وإن حمل على ترك الوضوء فهو لبيان الجواز والوضوء أفضل ، وبهذا تبين أن الوضوء صحيح وتركه صحيح وأن الأمر على التخيير)

_ باب استحباب الوضوء للجنب إذا أراد أن يعود

2409_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا أتى أحدكم أهله ثم بدا له أن يعاود فليتوضأ بينهما وضوءا . (صحيح)

_ باب نقض الوضوء من لحوم الإبل

2410_ عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل رسول الله أأتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ ، قال أتوضأ من لحم الإبل ؟ قال نعم فتوضأ من لحوم الإبل ، قال أصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم ، قال أصلي في مبارك الإبل ؟ قال لا . (صحيح)

2411_ عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله عن الوضوء من لحوم الإبل فقال توضأوا منها ، وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضأوا منها ، وسئل عن الصلاة في مبارك الإبل فقال لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين ، وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فإنها بركة . (صحيح)

_ باب الوضوء مما مسَّتْهُ النار

2412_ عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله يقول الوضوء مما مست النار . (صحيح)

2413_ عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أنه وجد أبا هريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها لأني سمعت رسول الله يقول توضئوا مما مست النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وأقط هو لبن جامد مستحجر ، أثوار جمع ثور وهو القطعة من الأقط)

2414_ عن أبي هريرة عن النبي قال الوضوء مما مست النار ولو من ثور أقط . فقال ابن عباس لأبي هريرة يا أبا هريرة أنتوضأ من الدهن أنتوضأ من الحميم ؟ فقال أبو هريرة يا ابن أخي إذا سمعت حديثا عن رسول الله فلا تضرب له مثلا . (صحيح)

2415_ عن ابن عباس أنه قال أتوضأ من طعام أجده حلالا في كتاب الله لأن النار مسته ؟ فجمع أبو هريرة حصا بين يديه وقال أشهد عدد هذا الحصي لقال رسول الله توضئوا مما مست النار . (صحيح)

2416_ عن أبي هريرة عن النبي قال الوضوء مما أنضجت النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ضرب هذه الأمثال من ابن عباس فذلك لأنه شهد النبي أكل كتف شاة ولم يتوضأ فيكون هذا ناسخا لقول النبي توضؤوا مما مست النار ، وما ذهب إليه ابن عباس رضي الله

عنهما هو الصواب ، ولعل أبا هريرة لم يتذكر ذلك في أول الأمر ثم تذكر وروى حديث أنه رأى النبي يتوضأ من أثوار أقط ثم رآه أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ ، وسيأتي تخريجه في الباب الذي يليه إن شاء الله)

(وأقول الوضوء مما مست النار متواتر عن النبي لكنه منسوخ . وقال بعضهم أن في نسخه خلافا ولا يصح ذلك وإنما قال بعض الأئمة بأنه نزل إلي الاستحباب . وانظر كتاب رقم (308) (الكامل في أحاديث الأمر بالوضوء لمن أكل أكلا مطبوخا وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في نَسخه / 80 حديث))

2417_ عن عائشة أن رسول الله قال توضؤوا مما مست النار . (صحيح)

2418_ عن أبي طلحة أن النبي قال توضؤوا مما أنضجت النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن أبي موسى الأشعري وعبد الله بن عمر وأبي أيوب وأم حبيبة وغيرهم وفي أسانيدهم مقال) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب ترك الوضوء مما مسته النار

2419_ عن سويد بن النعمان أنه خرج مع رسول الله عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي من أدنى خيبر نزل رسول الله فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثُرِّيَ فأكل رسول الله وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ثري بضم المثلثة وتشديد الراء ويجوز تخفيفها أي بل بالماء لما لحقه من اليبس)

2420_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتف شاة وصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

2421_ عن عمرو بن أمية أنه رأى رسول الله يحتز من كتف شاة فدعي إلى الصلاة فألقي السكين فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

2422_ عن ميمونة أن رسول الله أكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)

2423_ عن أبي رافع قال أشهد لقد كنت أشوي لرسول الله بطن شاة ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)

2424_ عن جابر قال قربت للنبي خبزا ولحما فأكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ثم صلى الظهر ثم دعا بفضل طعامه فأكل ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ . (صحيح)

2425_ عن جابر قال خرج رسول الله وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة فأكل وأتته بقناع من رطب فأكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فأتته بعلالة من علالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ . (صحيح)

2426_ عن جابر أن النبي أكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ وأن أبا بكر أكل لبأ ثم صلى ولم يتوضأ وأن عمر أكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح لغيره)

2427_ عن جابر قال أكل النبي وأبو بكر وعمر خبزا ولحما ولم يتوضأوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العلالة بضم العين المهملة البقية أو ما يتعلل به شيئا بعد شيء والمراد هنا بقية لحم الشاة ، وقوله لبأ بكسر اللام وفتح الباء على وزن عنب أول اللبن عند الولادة ، وقال أبو زيد وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبة (المصباح المنير) ، وقوله القناع الطبق)

2428_ عن جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله ترك الوضوء مما غيرت النار . (صحيح)

2429_ عن المغيرة بن شعبة قال ضفت النبي ذات ليلة فأمر بجنب فشوي وأخذ الشفرة فجعل يحز لي بها منه ، قال فجاء بلال فآذنه بالصلاة فألقى الشفرة وقال ما له تربت يداه ، وقام يصلي . قال المغيرة وكان شاربي وَفَى فقصه لي على سواك أو قال أقصه لك على سواك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فأمر بجنب أي قطعة لحم ، وقوله تربت يداه هي كلمة تقولها العرب عند اللوم والتأنيب ومعناه الدعاء عليه بالفقر والعدم وهم لا يريدون وقوع ذلك الأمر ، وكقولهم لا والله وبلى والله ، وذلك من لغو اليمين الذي لا اعتبار به ولا كفارة فيه ، ذكره الخطابي في شرحه لأبي داود)

2430_ عن أم سلمة أن رسول الله أكل كتفا فجاءه بلال فخرج إلى الصلاة ولم يمس ماء . (صحيح)

2431_ عن أم سلمة أنها قربت إلى رسول الله جنبا مشويا فأكل منه ثم قام إلى الصلاة وما توضأ . (صحيح)

2432_ عن عبد الله بن الحارث قال كنا يوما عند رسول الله في الصفة فوضع لنا طعام فأكلنا ثم أقيمت الصلاة فصلينا ولم نتوضأ . (صحيح)

2433_ عن عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله طعاما في المسجد لحما قد شوي فمسحنا أيدينا بالحصباء ثم قمنا نصلي ولم نتوضأ . (صحيح لغيره)

2434_ عن عبد الله بن الحارث قال لقد رأيتني سابع سبعة أو سادس ستة مع رسول الله في دار رجل فمر بلال فناداه بالصلاة فخرجنا فمررنا برجل وبرمته على النار فقال له رسول الله أطابت برمتك ؟ قال نعم بأبي أنت وأمي ، فتناول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر إليه . (حسن)

2435_ عن أبي هريرة أن رسول الله أكل كتف شاة فمضمض وغسل يديه وصلى . (صحيح)

(قال الأعظمي ورجاله ثقات غير محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال النسائي لا بأس به وهو صدوق كما في التقريب . وأقول لماذا لم تقل وقال كثير من الأئمة غيره أنه ثقة ! بل والنسائي نفسه قال عنه في رواية أخري أنه ثقة ! والرجل متفق علي ثقته وليس فيه جرح أصلا)

2436_ عن أبي هريرة أنه رأى النبي يتوضأ من ثور أقط ثم رآه أكل كتف شاة ثم صلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ باب المضمضة من شرب اللبن

2437_ عن ابن عباس قال إن النبي شرب لبنا ثم دعا بماء فمضمض وقال إن له دسما . (صحيح)

2438_ عن ابن عباس أن النبي قال مضمضوا من اللبن فإن له دسما . (صحيح)

2439_ عن أنس أن رسول الله شرب لبنا فلم يمضمض ولم يتوضأ وصلى . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي وحسن إسناده الحافظ في الفتح (1 / 313) وقال أغرب ابن شاهين فجعل حديث أنس ناسخا لحديث ابن عباس ولم يذكر من قال فيه بالوجوب حتى يحتاج إلى دعوى النسخ)

2440_ عن أنس قال حلب رسول الله شاة وشرب من لبنها ثم دعا بماء فمضمض فاه وقال إن له دسما . (حسن)

2441_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله إذا شربتم اللبن فمضمضوا فإن فيه دسما (صحيح)

2442_ عن سهل الساعدي أن رسول الله قال مضمضوا من اللبن فإن له دسما . (صحيح لغيره)

_ باب أن النوم ليس حدثا بل مظنة للحدث

2443_ عن أنس قال أقيمت الصلاة والنبي يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم . (صحيح)

2444_ عن أنس قال كان أصحاب رسول الله ينامون ثم يصلون ولا يتوضأون . (صحيح)

2445_ عن أنس قال كان أصحاب رسول الله ينتظرون العشاء الآخرة حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضأون . (صحيح)

2446_ عن أنس قال أقيمت صلاة العشاء فقال رجل لي حاجة فقام النبي يناجيه حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوا . وفي رواية بلفظ فحبسه بعدما أقيمت الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي وفي هذا الحديث من الفقه أن عين النوم ليس بحدث ولو كان حدثا لكان على أي حال وجد ناقضا للطهارة كسائر الأحداث التي قليلها وكثيرها وعمدها وخطؤها سواء في نقض الطهارة وإنما هو مظنة للحدث موهم لوقوعه من النائم غالبا)

2447_ عن ابن عمر أن رسول الله شغل عنها أي صلاة العشاء ليلة فأخرها حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا النبي ثم قال ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حتى رقدنا ليس معناه مستلقيا كما هو المتبادر بل معناه رقدنا قاعدين أي نمنا ونحن جلوس ، ونوم الجلوس لا ينقض الوضوء كما هو الظاهر من هذا الحديث)

2448_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج فقال ما ينتظرها من أهل الأرض غيركم . قال عروة لا يصلي يومئذ إلا بالمدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي رحمه الله هذا محمول على نوم لا ينقض الوضوء وهو نوم الجالس ممكنا مقعده وفيه دليل على أن نوم مثل هذا لا ينتقض وبه قال الأكثرون وهو الصحيح من مذهبنا)

2449_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي من الليل فلما كان في بعض الليل قام النبي فتوضأ من شن معلق وضوءا خفيفا وقام يصلي ، فتوضأت نحوا مما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلي ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

قال سفيان بن عيينة قلنا لعمرو بن دينار إن ناسا يقولون إن رسول الله تنام عينه ولا ينام قلبه ، قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ (إني أرى في المنام أني أذبحك) .

2449_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وقال فيه صلى من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ .

2450_ عن عائشة قالت كان رسول الله ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ . (صحيح) قال وكيع تعني وهو ساجد .

2451_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان ينام مستلقيا حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد يكون هذا خاصا بالنبي لما جاء في حديث عائشة تنام عينه ولا ينام قلبه لأنه جاء في بعض الآثار أن النبي لم يكن كغيره)

2452_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال وكاء السَّهِ العينان فمن نام فليتوضأ . (صحيح)

قال الأعظمي (والسه حلقة الدبر أو العجز ، الوكاء الخيط الذي تشد به القربة والكيس وغيرهما)

2453_ عن ابن عباس عن النبي قال إنما الوضوء على من نام مضطجعا . (صحيح)

_ باب من لم يتوضأ من الغشي إلا إذا كان مثقلا

2454_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتيت عائشة زوج النبي حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ فأشارت أي نعم ، فقمت حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء ، فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ،

ولقد أوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال ، يؤتي أحدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا

واتبعنا ، فيقال له نم صالحا فقد علمنا إن كنت لمؤمنا ، وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد بوب البخاري بقوله من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل . والغشي دون الإغماء والإغماء ينقض الوضوء بالإجماع ، وكونها كانت تتولى صب الماء على نفسها يدل على أن حواسها كانت مدركة ، ومحل استدلال البخاري في عدم نقض الوضوء من الغشي من جهة أنها كانت تصلي خلف النبي وكان النبي يري خلفه وهو في الصلاة ولم ينقل أنه أنكر عليها ، كذا في الفتح)

_ باب الوضوء من مس الفرج

2455 _ عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله يقول إذا مسَّ أحدكم ذَكَرَهُ فليتوضأ . (صحيح)

2456_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أفضى أحدكم بيده إلى فرجه وليس بينهما ستر ولا حجاب فليتوضأ . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث منها حديث جابر بن عبد الله وأم حبيبة وأبي أيوب وكلها ضعيفة)

(وأقول بل فيها الصحيح والحسن وانظر كتاب رقم (511) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من مسَّ فَرجَه فليتوضأ من (24) طريقا عن النبي وبيان ضعف من زعم أنه حديث منسوخ))

_ باب ترك الوضوء من مسِّ الذَّكَر

2457_ عن طلق بن علي قال قدمنا على نبي الله فجاء رجل كأنه بدوي فقال يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما يتوضأ ؟ فقال وهل هو إلا مُضغَةٌ منه ؟ أو قال بَضعَةٌ منه .

وفي رواية بلفظ حتى قدمنا على رسول الله فبايعناه وصلينا معه فلما قضى الصلاة جاء رجل كأنه بدوي فقال يا رسول الله ما ترى في رجل مس ذكره في الصلاة ؟ قال وهل هو إلا مضغة منك ؟ أو بضعة منك . (صحيح)

2458_ عن طلق بن علي قال سمعت رسول الله سئل عن مس الذكر فقال ليس فيه وضوء وإنما هو منك . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله مضغة بضم الميم هو قدر اللقمة من اللحم ، وبضعة بفتح الباء هو قطعة من اللحم أكبر من المضغة ، انظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 43) فإني تكلمت في الموضوع بكلام مفصل ولله الحمد فراجعه إن شئت)

_ باب إذا شكَّ في الحَدَث

2459_ عن عبد الله بن زيد أنه شكا إلى النبي الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا . (صحيح)

2460_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا . (صحيح)

2461_ عن ابن عباس أن رسول الله قال يأتي أحدكم الشيطان في صلاته حتى ينفخ في مقعدته فيخيل إليه أنه قد أحدث ولم يحدث فإذا وجد ذلك أحدكم فلا ينصرفن حتى يسمع صوته بأذنه أو يجد ريحا بأنفه . (صحيح)

_ باب ما جاء في نقض الوضوء من خروج الصوت من الدبر

2462_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث . فقال رجل أعجمي ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال الصوت . يعني الضرطة . وفي لفظ لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ . (صحيح)

2463_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا وضوء إلا من صوت أو ريح . (صحيح)

2464_ عن عائشة قالت أتت سلمى امرأة أبي رافع إلى رسول الله تستعدي على أبي رافع قد ضربها ، قالت قال رسول الله لأبي رافع ما لك ولها يا أبا رافع ؟ قال تؤذيني يا رسول الله ، فقال رسول الله بم آذيته يا سلمى ؟ قالت يا رسول الله ما آذيته بشيء ولكنه أحدث وهو يصلي فقلت له يا أبا رافع إن رسول الله قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم الريح أن يتوضأ فقام وضربني ، فجعل رسول الله يضحك ويقول يا أبا رافع إنها لم تأمرك إلا بخير . (صحيح)

_ باب من يرى الوضوء من القَيْء

2465_ عن أبي الدرداء قال إن رسول الله قاء فأفطر . قال معدان بن أبي طلحة فلقيت ثوبان مولى رسول الله في مسجد دمشق فقلت إن أبا الدرداء حدثني أن النبي قاء فأفطر ، قال صدق وأنا صببت له وضوءه . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما نقض الوضوء من القيء والرعاف فقال الترمذي قال به بعض أهل العلم ، منهم سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق . وقال مالك والشافعي ليس في القيء والرعاف وضوء)

_ باب ما روي أن خروج الدم من غير السبيلين لا يوجب الوضوء

قال الأعظمي (الأصل في هذا الباب البراءة فإنه لم يثبت من النبي أنه جعل خروج الدم من غير السبيلين ناقضا للوضوء)

2466_ عن تميم الداري عن النبي قال الوضوء من كل دم سائل . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأقول له طرق عن تميم الداري وأبي هريرة وزيد بن ثابت وعبيدة بن حسان وحمزة بن دينارومجموعها يرفعه إلي الحسن)

2467_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في غزوة ذات الرقاع فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف أن لا أنتهي حتى أهريق دما في أصحاب محمد ، فخرج يتبع أثر النبي فنزل النبي منزلا

فقال من رجل يكلؤنا ؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقال كونا بفم الشِّعْب ، قال فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب اضطجع المهاجري وقام الأنصاري يصلي ،

وأتى الرجل فلما رأى شخصه وعرف أنه ربيئة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه فزعه حتى رماه بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم انتبه صاحبه ، فلما عرف أنهم قد نذروا به هرب ، ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدم قال سبحان الله ألا أنبهتني أول ما رمى ؟ قال كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها . (حسن)

قال الأعظمي (ولكن ذكر البخاري عددا من الآثار منها قول الحسن ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم ، وقال طاوس ومحمد بن علي وعطاء وأهل الحجاز ليس في الدم وضوء ، وبوب بقوله من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر . قلت لما رأيت تبويب البخاري وذكره عددا من الآثار وكذا ما فعله البيهقي رحمه الله في السنن الكبري (1 / 140) ،

فإنه أورد حديث عقيل بن جابر من طريق أبي داود ولم يتكلم عليه بشيء وذكر عددا من الآثار وحكم على حديث أبي الدرداء السابق في الباب الذي قبله بالاضطراب ، أحببت ذكر حديث جابر لأنه من أقوى أدلة من لم ير نقض الوضوء من خروج الدم من غير السبيلين وهم مالك والشافعي وجماعة من الصحابة والتابعين)

(وأقول دعوي الاضطراب في حديث أبي الدرداء مردودة والحديث صحيح وليس كلما أراد أحدهم أن يضعف حديثا علي غير مذهبه زعم فيه المزاعم !)

2468_ عن عائشة عن النبي قال من أصابه قيءٌ أو رعاف أو قلس أو مذي فلينصرف فليتوضأ . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الخطابي وقال أكثر الفقهاء سيلان الدم من غير السبيلين ينقض الوضوء ، وهذا أحوط المذهبين وبه أقول ، وقول الشافعي قوي في القياس ومذاهبهم أقوى في الاتباع . قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن كل ما خرج من السبيلين ؟ قال فيه الوضوء ،

قلت وإن كان من الجسد ؟ قال إذا فحش توضأ ، وقال الفاحش لا أحده فإذا فحش عنده توضأ . قال عبد الله سمعت أبي يقول في الدم إذا فحش أعاد الوضوء وإذا لم يستفحشه لا بأس به (مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله (1 / 76) . انظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 14 -66))

_ باب الوضوء من المذي والنضح بعده

2469_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلا مذَّاءً وكنت أستحيي أن أسأل النبي لمكان ابنته فأمر المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ . وفي رواية قال توضأ واغسل ذَكَرَك . (صحيح)

2470_ عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله وفيه توضأ وانضح فرجك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وانضح فرجك أي الثوب الذي أصابه المذي يكفيه فيه رش الماء قليلا ، وبه قال أحمد ، وقال الشافعي لا يجزئ إلا الغسل . انظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 30))

2471_ عن سهل بن حنيف قال كنت ألقى من المذي شدة وكنت أكثر من الاغتسال فسألت رسول الله عن ذلك فقال إنما يجزيك من ذلك الوضوء ، قلت يا رسول الله فكيف بما يصيب ثوبي منه ؟ قال يكفيك بأن تأخذ كفا من ماء فتنضح بها من ثوبك حيث ترى أنه أصابه . (صحيح)

2472_ عن عبد الله بن سعد قال سألت رسول الله عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال ذاك المذي وكلُّ فحلٍ يمذي فتغسل من ذلك فرجك وأنثييك وتوضأ وضوءك للصلاة . (صحيح)

2473_ عن أبي بن كعب فذكر حديثا وقال فيه إنه أصابني مذي فغسلت فرجي فقال عمر أويجزي ذلك ؟ قال نعم سمعته من رسول الله . (حسن لغيره)

_ باب ما روي من ترك الوضوء من القُبْلة

2474_ عن عائشة أن النبي قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ . قال عروة قلت من هي إلا أنتِ ؟ فضحكت . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم ذكر الترمذي مذاهب الفقهاء فقال إثر حديث عائشة وقد روي نحو هذا عن غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة قالوا ليس في القبلة وضوء ،

وقال مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق في القبلة وضوء ، وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين ، وإنما ترك أصحابنا حديث عائشة في هذا لأنه لا يصح عندهم لحال الإسناد) ثم ذكر العلل التي سبق إيرادها ،

قول جمهور أهل العلم بأن في القبلة وضوءا فيه تفصيل وهو أن القبلة قد تكون بشهوة وقد تكون برحمة ، فمن أوجب الوضوء قال إن كانت ذلك بشهوة وهو المشهور من مذهب الإمام أحمد ، وعليه يحمل قول جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابن مسعود وجماعة والسلف من بعدهم مثل الزهري وزيد بن أسلم ومكحول ويحيى الأنصاري وربيعة والأوزاعي وغيرهم ، ومن الفقهاء مالك وغيره من أهل المدينة ،

والرواية الثانية عند الإمام أحمد لا تنقض الوضوء ، ويحمل هذا إن كانت ذلك بدون شهوة أو كانت ذلك رحمة ، وبه قال جماعة من الصحابة علي وابن عباس وجماعة من التابعين ومن بعدهم منهم عطاء وطاوس والحسن ومسروق وهو قول الكوفيين أبي حنيفة وغيره ،

والرواية الثالثة عند الإمام أحمد أنه ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الشافعي ، ودليل الشافعي عموم قوله تعالى (أو لامستم النساء) فجعل مجرد اللمس ناقضا للوضوء ، وحمل ابن عباس وغيره بأن المراد باللمس هنا كناية عن الجماع فلا دليل فيه بنقض الوضوء بمجرد اللمس الذي قد لا يسلم منه أحد ولم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين ،

ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما سئل عن لمس المرأة فذكر فيه ثلاثة مذاهب وقال والصحيح في المسألة أحد قولين إما عدم النقض مطلقا وإما النقض إذا كان بشهوة وأما وجوب الوضوء من مجرد مس المرأة لغير شهوة فهو أضعف الأقوال ولا يعرف هذا القول عن أحد

من الصحابة ولا روى أحد عن النبي أنه أمر المسلمين أن يتوضئوا من ذلك . مختصر من مجموع الفتاوي (21 / 435))

_ باب ترك الوضوء من مس اللحم النيئ

2475_ عن أبي سعيد أن النبي مر بغلام وهو يسلخ شاة فقال له رسول الله تنح حتى أريك فأدخل يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط ثم مضى فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

_ باب ترك الوضوء من بعد الغسل

2476_ عن عائشة قالت كان رسول الله يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة الغداة ولا أراه يحدث وضوءا بعد الغسل . (صحيح)

2477_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يتوضأ بعد الغسل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وهذا قول غير واحد من أصحاب رسول الله والتابعين أن لا يتوضأ بعد الغسل)

_ باب ما جاء في جواز أكل الطعام للمحدث وأنه لا كراهة في ذلك

2478_ عن ابن عباس أن النبي خرج من الخلاء فأتي بطعام فذكروا له الوضوء فقال أريد أن أصلي فأتوضأ ؟ .وفي رواية قال كنا عند النبي فجاء من الغائط وأتي بطعام فقيل له ألا توضأ ؟ فقال لم ؟ أأصلي فأتوضأ ؟ . وفي رواية بلفظ لم أللصلاة ؟ . وفي رواية ما أردت صلاة فأتوضأ . (صحيح)

_ باب الوضوء لرد السلام

2479_ عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى توضأ ثم اعتذر إليه فقال إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أو قال على طهارة . وفي رواية قال إنه لم يمنعني من أن أرد عليك إلا أني كنت على غير وضوء . (صحيح)

_ باب المسح على الخفين والعمامة والناصية

2480_ عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي ذات ليلة في سفر فقال أمعك ماء ؟ قلت نعم ، فنزل عن راحلته فمشى حتى تواري عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الإدارة فغسل وجهه ويديه ، وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ،

ثم أهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما . وفي رواية بلفظ دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما . وفي رواية قال فمسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته . وفي رواية بلفظ ومسح بناصيته وعلى العمامة وعلى خفيه . (صحيح)

2481_ عن المغيرة قال خصلتان لا أسأل عنهما أحدا بعدما شهدت رسول الله ، قال كنا معه في سفر فبرز لحاجته ثم جاء فتوضأ ومسح بناصيته وجانبي عمامته ومسح على خفيه ، قال وصلاة الإمام خلف الرجل عن رعيته ، فشهدت من رسول الله أنه كان في سفر فحضرت الصلاة فاحتبس عليهم النبي فأقاموا الصلاة وقدموا ابن عوف فصلي بهم فجاء رسول الله فصلي خلف ابن عوف ما بقي من الصلاة فلما سلم ابن عوف قام النبي فقضى ما سبق به . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي بعد أن أخرج الحديث مسح على الخفين والعمامة وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي منهم أبو بكر وعمر وأنس ، وبه يقول الأوزاعي وأحمد وإسحاق قالوا يمسح على العمامة ،

وقال غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين لا يمسح على العمامة إلا أن يمسح برأسه مع العمامة ، وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي ، قال وسمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت وكيع بن الجراح يقول إن مسح على العمامة يجزئه للأثر) ،

ونقل الخطابي عن الإمام أحمد في المسح على العمامة بأنه جاء عن النبي من خمسة أوجه وقال وشرط من جوز المسح على العمامة أن يعتم الماسح عليها بعد كمال الطهارة كما يفعله من يريد المسح على الخفين ، وقال وأبي المسح على العمامة أكثر الفقهاء ،

وتأولوا الخبر في المسح على العمامة على معنى أنه كان يقتصر على مسح بعض الرأس فلا يمسحه كله مقدمه ومؤخره ولا ينزع عمامته من رأسه ولا ينقضها ، وجعلوا خبر المغيرة بن شعبة كالمفسر له وهو أنه وصف وضوءه ثم قال ومسح بناصبه وعلى عمامته فوصل مسح الناصية بالعمامة وإنما وقع أداء الواجب من مسح الرأس بمسح الناصية إذ هي جزء من الرأس وصارت العمامة تبعا له .

وقوله دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فيه دليل على أن المسح على الخفين لا يجوز إلا إذا لبس الخف بعد الطهارة أي بعد الوضوء ، وهو أمر يكاد يكون متفقا عليه لدى كل من أجاز المسح على الخفين إلا داود الظاهري فإنه حمل الطهارة بمعنى الطهارة من النجاسة وإن لم يكن مستبيحا للصلاة . انظر المعلم للمازري (1 / 239))

2482_ عن جرير البجلي أنه بال ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل له تفعل هذا ؟ فقال نعم رأيت رسول الله بال ثم توضأ ومسح على خفيه . (صحيح) قيل لجرير متي أسلمت ؟ قال بعد المائدة . وقال إبراهيم النخعي كان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة .

2483_ عن سعد بن أبي وقاص قال إن رسول الله مسح على الخفين . فسأل عبد الله بن عمر أباه عمر بن الخطاب عن ذلك ؟ فقال نعم إذا حدثك سعد عن النبي شيئا فلا تسأل عنه غيره . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل على أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقبل خبر الواحد وما نقل عنه من التوقف إنما كان عند وقوع ريبة له في بعض المواضع ، وفيه دليل على تفاوت رتب العدالة ودخول الترجيح في ذلك عند التعارض وفيه تعظيم عظيم من عمر لسعيد ، وفيه أن الصحابي القديم الصحبة قد يخفى عليه من الأمور الجلية في الشرع ما يطلع عليه غيره لأن ابن عمر أنكر المسح على الخفين مع قديم صحبته وكثرة روايته)

2484_ عن نافع وعبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر قدم الكوفة على سعد بن أبي وقاص وهو أميرها فرآه عبد الله بن عمر يمسح على الخفين فأنكر ذلك عليه فقال له سعد سل أباك إذا قدمت

عليه ، فقدم عبد الله فنسي أن يسأل عمر عن ذلك حتى قدم سعد فقال أسألت أباك ؟ فقال لا فسأله عبد الله فقال عمر إذا أدخلت رجليك في الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما ، قال عبد الله وإن جاء أحدنا من الغائط ؟ فقال نعم وإن جاء أحدكم من الغائط . (صحيح)

2485_ عن بلال بن رباح أن رسول الله مسح على الخفين والخمار . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالخمار العمامة كما في سنن أبي داود (153) يمسح على عمامته وموقيه . والموق نوع من الخفاف معروف وساقه إلى القِصَر)

2486_ عن أسامة بن زيد قال دخل رسول الله وبلال الأسواق فذهب لحاجته ثم خرج قال أسامة فسألت بلالا ما صنع ؟ فقال بلال ذهب النبي لحاجته ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين ثم صلى . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة الأسواق حائط بالمدينة)

2487_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على فيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمداً صنعتُه يا عمر . (صحيح)

2488_ عن أبي عبيدة بن محمد قال سألت جابر بن عبد الله عن المسح على الخفين فقال السنة يا ابن أخي ، قال وسألته عن المسح على العمامة فقال أمسَّ الشعر الماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أمس الشعر الماء وفي رواية مالك بلاغا (52) عن جابر بن عبد الله حتى يمس الشعر الماء ، كذا في موطأ محمد ، قال الشيخ اللكنوي في التعليق الممجد (1 / 286) من الإمساس أو المس أي يصيب الشعر بالنصب على أنه مفعول مقدم (الماء) بالرفع أو النصب ، وفي موطأ يحيى حتى يمسح الشعر بالماء .

وأما المسح على العمامة فقال ابن عبد البر روي عن جماعة من السلف من الصحابة والتابعين - ذكرهم المصنفون ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وابن المنذر - أنهم أجازوا المسح على العمامة ، قال وبه قال الأوزاعي وأبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد وإسحاق وأبو ثور للآثار الواردة في ذلك ،

وقياسا على الخفين ولأن الرأس والرجلين عندهم ممسوحان ساقطان في التيمم . وقال وأما الذين لم يروا المسح على العمامة ولا على الخمار فعروة بن الزبير والقاسم بن محمد والشعبي والنخعي وحماد بن أبي سليمان وهو قول مالك وأبي حنيفة والشافعي وأصحابهم . الاستذكار (2 / 219))

2489_ عن أبي يعفور قال سألت أنس بن مالك عن المسح على الخفين فقال كان رسول الله يمسح عليهما . (صحيح)

2490_ عن أنس قال كنت مع رسول الله في سفر فقال هل من ماء ؟ فتوضأ ومسح على خفه ثم لحق بالجيش فأَمَّهَم . (حسن لغيره)

2491_ عن ثوبان قال بعث رسول الله سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين . (صحيح)

قال الأعظمي (والتساخين قال الإمام الخطابي في غريب الحديث (2/ 61) قال بعضهم التساخين كل ما يسخن به القدم من خف وجورب ونحو ذلك)

2492_ عن أبي طلحة أن النبي توضأ فمسح على الخفين والخمار . (صحيح لغيره)

2493_ عن أبي ذر قال رأيت رسول الله يمسح على الموقين والخمار . (صحيح لغيره)

2494_ عن أبي أيوب أنه نزع خفيه فنظروا إليه فقال أما إني قد رأيت رسول الله يمسح عليهما ولكن حبب إِلَيَّ الوضوء . (صحيح)

_ باب ما جاء في التوقيت في المسح على الخفين

2495_ عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن أبي طالب فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله فسألناه فقال جعل رسول الله ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم . (صحيح)

2496_ عن صفوان بن عسال قال كان رسول الله يأمرنا إذا كنا سفرا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سفرا جمع سافر كما يقال تأجر تجر راكب ركب ، وقوله لكن من غائط وبول ونوم قال الخطابي كلمة لكن موضوعة للاستدراك وذلك لأنه قد تقدمه نفي واستثناء وهو قوله كان يأمرنا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ،

ثم قال لكن من بول وغائط ونوم فاستدركه بلكن ليعلم أن الرخصة إنما جاءت في هذا النوع من الأحداث دون الجنابة فإن المسافر الماسح على خفه إذا أجنب كان عليه نزع الخف وغسل الرجلين مع سائر البدن ، وهذا كما تقول ما جاءني زيد لكن عمرو وما رأيت زيدا لكن خالدا . انظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 179))

2497_ عن خزيمة بن ثابت عن النبي قال المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة . وفي رواية قال ولو استزدناه لزادنا . (صحيح)

2498_ عن خزيمة بن ثابت قال جعل رسول الله للمسافر ثلاثا ولو مضى السائل على مسألته لجعلها خمسا . (صحيح)

قال الأعظمي (... وأجاب عن هذه العلل بالتفصيل الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في الإمام والحافظ ابن القيم في تهذيب السنن ، وخلاصته أن ما زاده بعض الرواة في المتن وهو لو استزدناه لزادنا وفي رواية ابن ماجه لجعلها خمسا ، هذا كله ظن وحسبان والحجة إنما تقوم بقول صاحب الشريعة لا بظن الراوي ، فهذه الزيادة في المتن لا تعكر ما صح لأن حديث خزيمة بن ثابت موافق لما رواه غيره من الصحابة)

قال الأعظمي (وأما الانقطاع كما قال البخاري فيحمل على مذهبه وهو ثبوت اللقاء والجمهور على ثبوت المعاصرة وهو حاصل)

(وأقول بل الأئمة متفقون علي الاكتفاء بالمعاصرة وقد شنع الإمام مسلم تشنيعا شديدا علي من زعم غير ذلك ومن قال أنه قصد الإمام البخاري فقد أفحش في الخطأ . ولابد من التفريق بين صحة الحديث وبين درجات الصحيح فالفرق شديد)

2499_ عن أبي بكرة عن النبي أنه رخص للمسافر إذا توضأ ولبس خفيه ثم أحدث وضوءا أن يمسح ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة . (صحيح)

2500_ عن أبي بكرة عن النبي أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما واحدا إذا تطهر فلبس خفيه أن يمسح عليهما . (صحيح)

2501_ عن ابن عمر قال إن رسول الله أمرنا أن نمسح على الخفين يوما وليلة في الحضر وللمسافر ثلاثا . (صحيح)

2502_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يمسح على الخفين ويقول أمر رسول الله بذلك . (صحيح)

2503_ عن عوف بن مالك أن النبي أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم . (صحيح)

قال الأعظمي (نقل الزيلعي في نصب الراية (1 / 168) عن صاحب التنقيح (قال أحمد هذا من أجود حديث في المسح على الخفين لأنه في غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها) . الأحاديث

الصحيحة والصريحة تدل على توقيت المسح بثلاثة أيام ولياليهن للمسافر أي له أن يصلي خمس عشرة صلاة فقط ، ويوم وليلة للمقيم أي له أن يصلي خمس صلوات فقط ، وبه قال الجمهور)

2504_ عن أبي بن عمارة أنه قال يا رسول الله أمسح على الخفين ؟ قال نعم ، قال يوما ؟ قال يوما ، قال يومين ؟ قال يومين ، قال ثلاثة ؟ قال ثلاثة وما شئت . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (172) (الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه))

2505_ عن أنس رسول الله قال إذا توضأ أحدكم ولبس خفيه فليصل فيهما وليمسح عليهما ثم لا يخلعهما إن شاء إلا من جنابة . (صحيح لغيره)

2506_ عن ميمونة قالت سألت النبي عن المسح فقلت يا رسول الله أكل ساعة بمسح الإنسان على الخفين ولا ينزعهما ؟ قال نعم . (حسن)

2507_ عن ميمونة أنها قالت يا رسول الله أيخلع الرجل خفيه كل ساعة ؟ قال لا ولكن يمسحهما ما بدا له . (حسن)

2508_ عن عقبة بن عامر أنه قدم على عمر بفتح دمشق قال وعليَّ خفان فقال لي عمر كم لك يا عقبة لم تنزع خفيك ؟ فتذكرت من الجمعة إلى الجمعة فقلت منذ ثمانية أيام ، قال أحسنت وأصبت السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والصحيح الثابت عن عمر بن الخطاب مثل الجمهور ثلاثة أيام للمسافر ويوم وليلة للمقيم كما رواه عبد الرزاق (1 / 206 رقم 797) عن معمر عن يزيد بن أبي زياد عن زيد بن وهب الجهني قال كنا بأذربيجان فكتب إلينا عمر بن الخطاب أن نمسح على الخفين ثلاثا إذا سافرنا وليلة إذا أقمنا)

قال الأعظمي (الأحاديث الواردة في عدم التوقيت فكلها معللة وذكر حديث أبي بن عمارة وأنس وميمونة وعقبة وعمر) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن لكن في العمل بها خلاف لثبوت التوقيت في أحاديث أخري فالجمع بين الأحاديث أوْلَي)

_ باب ما جاء في المسح على الجوربين والنعلين

2509_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي توضأ ومسح على الجوربين والنعلين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب وابن مسعود والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو أمامة وسهل بن سعد وعمرو بن حريث وروي عن عمر بن الخطاب وابن عباس)

قال الأعظمي (... وقد أطال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن في تعليل هذا الحديث ونقل عن الإمام أحمد جواز المسح على الجوربين وتعليله رواية أبي قيس ، وقال وهذا من إنصافه وعدله رحمه الله ، وذكر ثلاثة عشر صحابيا ممن يروى عنهم المسح على الجوربين ،

وقال عمدة هؤلاء الصحابة صريح القياس فإنه لا يظهر بين الجوربين والخفين فرق مؤثر ، وقال وهو قول أكثر أهل العلم منهم من سمينا من الصحابة وأحمد وإسحاق وعبد الله بن المبارك وسفيان الثوري وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وسعيد بن المسيب وأبو يوسف ، وقال ولا نعرف في الصحابة مخالفا لمن سميناه .

انتهى كلامه باختصار ، قال الأعظمي وأما الذين ذهبوا إلى تصحيح الحديث أو تحسينه رأوا أنه حديث مستقل ، فإن المغيرة بن شعبة وصف وضوء النبي فمنهم من روى عنه المسح على الخفين وهؤلاء الأكثرون ، ومنهم من روى عنه المسح على العمامة ومنهم من روى عنه المسح على الجوربين ، فهي أحاديث متعددة غير مخالفة ،

وإليه يشير الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في الامام ومن يصحح يعتمد على تعديل أبي قيس على كونه ليس مخالفا لرواية الجمهور مخالفة معارضة ، بل هو أمر زائد على ما رووه ولا يعارضه ، ولا سيما وهو طريق مستقل برواية هزيل عن المغيرة لم يشارك المشهورات في سندها . انظر نصب الراية (1 / 185) والله أعلم بالصواب)

2510_ عن ثوبان قال بعث رسول الله سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين . (صحيح)

قال الأعظمي (والتساخين كل ما يسخن به القدم من خف وجورب وغير ذلك ، قال الترمذي وهو قول غير واحد من أهل العلم وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق قالوا يمسح على الجوربين وإن لم تكن نعلين إذا كانا ثخينين ، قال وفي الباب عن أبي موسى ،

وقال وسمعت صالح بن محمد الترمذي قال سمعت أبا مقاتل السمرقندي يقول دخلت على أبي حنيفة في مرضه الذي مات فيه فدعا بماء فتوضأ وعليه جوربان فمسح عليهما ثم قال فعلت اليوم شيئا لم أكن أفعله مسحت على الجوربين وهما غير منعلين .

قال شيخ الإسلام في فتاويه يجوز المسح على الجوربين إذا كان يمشي فيهما سواء كانت مجلدة أو لم تكن في أصح قولي العلماء ، ففي السنن أن النبي مسح على جوربيه ونعليه ، وهذا الحديث إذا لم يثبت فالقياس يقتضي ذلك فإن الفرق بين الجوربين والنعلين إنما هو كون هذا من صوف وهذا من جلود ، ومعلوم أن مثل هذا الفرق غير مؤثر في الشريعة ،

فلا فرق بين أن يكون جلودا أو قطنا أو كتانا أو صوفا كما لم يفرق بين سواد اللباس في الإحرام وبياضه وغايته أن الجلد أبقى من الصوف ، فهذا لا تأثير له كما لا تأثير لكون الجلد قويا بل يجوز المسح على ما يبقى وما لا يبقى ، وأيضا فمن المعلوم أن الحاجة إلى المسح على هذا الحاجة إلى المسح على هذا سواء ، ومع التساوي في الحكمة والحاجة يكون التفريق بينهما تفريقا بين المتماثلين ،

وهذا خلاف العدل والاعتبار الصحيح الذي جاء به الكتاب والسنة وما أنزل الله به من كتبه وأرسل به رسله ، ومن فرق بكون هذا ينفذ الماء منه وهذا لا ينفذ منه فقد ذكر فرقا طرديا عديم التأثير ، ولو قال قائل يصل الماء إلى الصوف أكثر من الجلد فيكون المسح عليه أولى للصوق الطهور به أكثر كان هذا الوصف أولى بالاعتبار من ذلك الوصف وأقرب إلى الأوصاف المؤثرة وذلك أقرب إلى الأوصاف الطردية وكلاهما باطل)

2511_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي مسح علي الجوربين والنعلين والعمامة . (صحيح لغيره)

_ باب غسل الرجلين في النعلين وأنه لا يمسح عليهما

2512_ عن عبيد بن جريـج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ، قال وما هن يا ابن جريـج ؟ فذكر من الأربـع رأيتك تلبس النعال السبتية ، فقال وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب عليه البخاري بقوله غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين .
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويتوضأ فيها فإن ظاهره كان يغسل رجليه وهما في نعلين ولو أراد المسيح لقال عليهما ، ولكن رواه سفيان عن محمد بن عجلان عن المقبري فزاد فيه ومسح عليهما ،

هكذا رواه ابن خزيمة (199) ومن طريقه البيهقي (1 / 287) وقال وهذه الزيادة إن كانت محفوظة فلا تنافي غسلهما فقد يغسلهما في النعل ويمسح عليهما كما مسح بناصيته وعلى عمامته . وقوله السبتية بكسر المهملة هي التي لا شعر فيها مشتقة من السبت وهو الحلق أو لأنها سبتت بالدباغ أي لانت)

2513_ عن أوس الثقفي أنه رأى رسول الله أتي كظامة قوم فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه . (حسن لغيره) كظامة يعني ميضأة .

2514_ عن أوس الثقفي قال رأيت رسول الله توضأ ومسح على نعليه ثم قام إلى الصلاة . (حسن لغيره)

2515_ عن أوس بن أبي أوس قال رأيت أبي توضأ فمسح على نعليه فقلت أتمسح على النعلين ؟ فقال رأيت رسول الله يمسح عليهما . (صحيح)

2516_ عن ابن عباس أنه رأى رسول الله توضأ مرة مرة ومسح على نعليه . (حسن)

2517_ عن علي بن أبي طالب أنه دعا بكوز من ماء ثم توضأ وضوءا خفيفا ثم مسح على نعليه ثم قال هكذا وضوء النبي للطاهر ما لم يحدث . (حسن)

قال الأعظمي (وعلى فرض صحته عن علي بن أبي طالب فذكر البيهقي عدة تأويلات ، منها أنه توضأ وضوءا متطوعا به لا وضوءا واجبا عليه وإليه أشار علي بن أبي طالب في قوله هذا وضوء من لم يحدث ، رواه ابن حبان (1340) بإسناد صحيح موقوفا عليه ، أو أراد غسل الرجلين في النعلين كما قال البخاري ، أو أراد به المسح على الجوربين لأن الثابت عنه أنه غسل الرجلين وهو الثابت عن النبي)

_ باب المسح على ظاهر الخفين

2518_ عن علي بن أبي طالب قال لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله يمسح على ظاهر خفيه . (صحيح)

2519_ عن علي قال ما كنت أرى باطن القدمين إلا أحق بالغسل حتى رأيت رسول الله يمسح على ظهر خفيه . (صحيح)

2520_ عن المغيرة بن شعبة قال رأيت النبي يمسح على الخفين على ظاهرهما . (صحيح)

2521_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي مسح ظاهر خفيه . (صحيح)

__ كتاب التيمم

_ باب ما جاء في التيمم

2522_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كان بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، قالت عائشة فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ،

قالت عائشة فعاتبني أبو بكر فقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رأس رسول الله على فخذي ، فنام رسول الله حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا ، فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . (صحيح)

2523_ عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا أقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ؟ فبِيَ الموت لمكان رسول الله وقد أوجعني ثم إن رسول الله استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد وذكرت الحديث . (صحيح)

2524_ عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها فبي الموت أي كاد ينزل بي الموت من شدة الوجع ولم أتحرك حتى لا أزعج رسول الله)

_ باب في التيمم وأن الصعيد الطيب هو التراب

قال تعالي (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) (المائدة / 6)

2525_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليُصَلِّ . (صحيح)

2526_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا . (صحيح)

2527_ عن حذيفة قال قال رسول الله جعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء . (صحيح)

2528_ عن أبي ذر قال قال رسول الله جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا . (صحيح)

2529_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال جعلت لي الأرض مساجد وطهورا أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبِيَعِهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفة التيمم

2530_ عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا مع عبد الله بن مسعود وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلاة ؟ فقال عبد الله لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهرا ، فقال أبو موسى فكيف بهذه الآية في سورة المائدة (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ؟ فقال عبد الله لو رخص لهم في هذه الآية لأوشك إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد ،

فقال أبو موسى لعبد الله ألم تسمع قول عمار بعثني رسول الله في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت النبي فذكرت له ذلك فقال إنما كان يكفيك أن تقول

بيديك هكذا ثم ضرب بيده الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه ، فقال عبد الله أولم تر عمر لم يقنع بقول عمار . (صحيح)

2531_ عن عبد الرحمن بن أبزى أن رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال إني أجنبت فلم أجد ماء ؟ فقال لا تصل ، فقال عمار أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت فقال النبي إنما يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك ، فقال عمر اتق الله يا عمار ، قال إن شئت لم أحدث به ، فقال عمر نوليك ما توليت . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية ونفخ فيهما وفي رواية تفل فيهما ، كلاهما عند البخاري ، وفي رواية عند مسلم فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه ، والمقصود منه استحباب تخفيف التراب ، وقوله فقال عمر نوليك ما توليت معناه أي لا يلزم من كوني لا أتذكره أن لا يكون حقا في نفس الأمر فليس لي منعك من التحديث به)

2532_ عن عمار بن ياسر أنهم تمسحوا وهم مع رسول الله بالصعيد لصلاة الفجر فضربوا بأكفهم الصعيد ثم مسحوا وجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا بأكفهم الصعيد مرة أخري فمسحوا بأيديهم كلها إلي المناكب والآباط من بطون أيديهم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وعلى ثبوت صحته فإنه موقوف على عمار بن ياسر لأنه لم يرفعه إلى النبي ، ويرى البعض أن قوله إلى الإبط منسوخ بحديث عمار بن ياسر نفسه عن النبي الوجه والكفين ، رواه مسلم وغيره في حديث شقيق بن سلمة إنما يكفيك أن تقول يديك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه ،

قال الشافعي وقد قال عمار تيممنا مع النبي إلى المناكب وروي عنه عن النبي الوجه والكفين وكان قوله تيممنا مع النبي إلى المناكب لم يكن عن أمر النبي فإن ثبت عن عمار عن النبي الوجه والكفين ولم يثبت عن النبي إلى المرفقين فما ثبت عن النبي أولى . انظر السنن الكبرى (1 / 211) وانظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 310) ،

فائدة مهمة : الأحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث أبي جهيم وعمار وما عداهما فضعيف أو مختلف في رفعه ووقفه والراجح عدم رفعه ، فأما حديث أبي جهيم فورد بذكر اليدين مجملا ، وأما حديث عمار فورد بذكر الكفين في الصحيحين وبذكر المرفقين في السنن وفي رواية إلى نصف الذراع وفي رواية إلى الأباط ،

فأما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع ففيهما مقال وأما رواية الآباط فقال الشافعي وغيره إن كان ذلك وقع بأمر النبي فكل تيمم صح للنبي بعده فهو ناسخ له وإن كان وقع بغير أمره فالحجة فيما أمر به ، ومما يقوي رواية الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين كون عمار كان يفتي بعد النبي بذلك وراوي الحديث أعرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد ، قاله الحافظ في فتح الباري (1 / 444))

(وأقول ذلك الكلام تخبيط وتعنت . فأما حديث عمار فدعوي أنه ليس عن النبي عبث فعن من أخذوا التيمم ! وما فائدة أن يرويه عمار للناس في صفة التيمم ! . وأما دعوي أنه لم يصح إلا حديث أبي جهيم وعمار فخطأ ففي التيمم أحاديث كثيرة وفيها الصحيح والحسن ،

وانظر كتاب رقم (119) (الكامل في أحاديث التيمم وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 90 حديث)

وكتاب رقم (373) (الكامل فيما اتفق عليه الصحابة والأئمة من مسائل الوضوء والتيمم والمسح علي الخفين / 100 مسألة))

_ باب ما جاء في التيمم للجنب إذا لم يجد الماء

2533_ عن عمران بن حصين أن رسول الله رأى رجلا معتزلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصلي مع القوم ؟ فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء ، فقال عليك بالصعيد فإنه يكفيك . (صحيح)

2534_ عن أبي ذر قال اجتمعت غنيمة عند رسول الله فقال يا أبا ذر أأبد فيها فبدوت إلى الربذة فكانت تصيبني الجنابة فأمكث الخميس والسبت فأتيت النبي فقال أبو ذر فسكت فقال ثكلتك أمك أبا ذر لأمك الويل ، فدعا لي بجارية سوداء فجاءت بعس فيه ماء فسرتني بثوب واستترت بالراحلة واغتسلت فكأني ألقيت عني جبلا ، فقال رسول الله الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين فإذا وجدت الماء فأمسه جلدك فإن ذلك خير . (صحيح)

2535_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الصعيد وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء فليتق الله وليمسه بشره فإن ذلك خير . (صحيح)

2536_ عن أبي هريرة قال كان أبو ذر في غنيمة بالمدينة فلما جاء قال له النبي يا أبا ذر فسكت فقال يا أبا ذر ثكلتك أمك ، قال إني جنبت فدعا له الجارية بماء فجاءت به فاستتر براحلته ثم اغتسل فقال له النبي يجزئك الصعيد ولو لم تجد الماء عشرين سنة فإذا وجدته فأمسه جلدك . (صحيح)

_ باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم

2537_ عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب ؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إني سمعت الله يقول (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فضحك رسول الله ولم يقل شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (والذي روي عن عمرو في هذه القصة متصلا ليس فيه ذكر التيمم ولكن من الممكن الجمع بين رواية التيمم ورواية الوضوء بدلا من ترجيح إحداهما على الأخرى ، وإليه ذهب البيهقي في السنن الكبرى (1 / 226) فقال يحتمل أن يكون قد فعل ما نقل في الروايتين جميعا غسل ما قدر على غسله وتيمم للباقي وأيده النووي قائلا وهذا الذي قاله البيهقي متعين . انتهى من خلاصة الأحكام (1 / 216) والله تعالى أعلم)

_ باب التيمم لرد السلام

2538_ عن أبي جهيم بن الحارث قال أقبل النبي من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام . (صحيح)

2539_ عن ابن عمر أن رجلا مر ورسول الله يبول فسلم فلم يرد عليه . (صحيح)

2540_ عن ابن عمر قال أقبل رسول الله من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله حتى أقبل على الحائط فوضع يده على الحائط ثم مسح وجهه ويديه ثم رد رسول الله على الرجل السلام . (صحيح)

2541_ عن نافع قال انطلقت مع ابن عمر في حاجة إلى ابن عباس فقضى ابن عمر حاجته فكان من حديثه يومئذ أن قال مر رجل على رسول الله في سكة من السكك وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى إذا كاد الرجل أن يتواراي في السكة ضرب بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه ثم ضرب أخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقال إنه لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أني لم أكن على طهر . (حسن)

2542_ عن نافع أنه أقبل هو وعبد الله بن عمر من الجرف حتى إذا كان بالمربد نزل عبد الله فتيمم صعيدا طيبا فمسح وجهه ويديه إلى المرفقين ثم صلى . وعنه أن ابن عمر كان يتيمم إلى المرفقين . (صحيح)

_ باب أجنب رجلان فتيمم أحدهما وصلى ولم يصل الآخر

2543_ عن طارق بن شهاب أن رجلا أجنب فلم يصل فأتى النبي فذكر ذلك له فقال أصبت ، فأجنب رجل آخر فتيمم وصلى فأتاه فقال نحو ما قال للآخر يعني أصبت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لهما أصبت لأن كلا منهم اجتهد فأقر النبي اجتهادهما ولم يخطئ واحدا منهما ولكن الذي صلى بالتيمم أولى ويمكن حمل هذا أيضا أن هذه القصة مع هذا الرجل الذي لم يصل وقعت قبل نزول آية التيمم ولم يجد الماء ، وقوله لم يصل أي في وقتها إلى أن يغتسل فيصليها ولو بعد خروج الوقت قضاء)

_ باب المتيمم يجد الماء بعدما يصلي في الوقت

2544_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا فصليا ثم وجدا الماء في الوقت فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الآخر ثم أتيا رسول الله فذكرا ذلك له فقال للذي لم يعد أصبت السنة وأجزأت صلاتك وقال للذي توضأ وأعاد لك الأجر مرتين . (صحيح)

قال الأعظمي (ويستفاد من هذا الحديث ما يلي ، أن المتيمم كالمتطهر يصلي في أول الوقت وبه قال مالك وغيره ، وذهب جمهور أهل العلم منهم الأئمة الأربعة وقد قال قبل ذلك الفقهاء السبعة من أهل المدينة ،

فقد روى البيهقي في السنن الكبرى (1 / 232) بإسناده عن أبي الزناد أنه قال (كان من أدركت من فقهائنا الذين ينتهي إلى قولهم منهم سعيد بن المسيب وذكر تمام الفقهاء السبعة يقولون من تيمم وصلى ثم وجد الماء وهو في الوقت أو بعده لا إعادة عليه) . وأن المتيمم إن وجد الماء قبل خروج الوقت فالجمهور على أنه لا يعيد الصلاة واستحب الأوزاعي إعادته ولم يوجبه)

_ جموع ما جاء في وجوب الصلاة وفضلها

_ باب كم فرض الله على عباده من الصلوات

2545_ عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلى رسول الله من أهل نجد ثائر الرأس يُسمَع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال هل عليَّ غيرها ؟ قال لا إلا أن تَطوَّع ،

قال رسول الله وصيام رمضان ، قال هل علي غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر رسول الله في الزكاة ، قال هل علي غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوعه ، قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص ، قال رسول الله أفلح إن صدق . (صحيح)

2546_ عن أنس قال فرضت على النبي ليلة أسري به الصلوات خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد إنه لا يبدل القول لدي وإن لك بهذه الخمس خمسين . (صحيح)

2547_ عن أنس قال سأل رجل نبي الله فقال يا رسول الله كم فرض الله على عباده من الصلوات ؟ قال افترض الله على عباده صلوات خمسا ، قال يا رسول الله هل قبلهن أو بعدهن من شيء ؟ قال افترض الله على عباده صلوات خمسا ، فحلف الرجل لا يزيد عليه شيئا ولا ينقص منه شيئا ، قال رسول الله إن صدق ليدخلن الجنة . (صحيح)

2548_ عن أنس قال نهينا أن نسأل رسول الله عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فسأل الأسئلة منها قوله زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ، قال صدق ، وسأل عن بقية شرائع الإسلام ثم ولى وقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن ، فقال النبي لئن صدق ليدخلن الجنة . (صحيح)

2549_ عن عبد الله بن الصنابحي قال زعم أبو محمد أن الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب أبو محمد ، أشهد أني سمعت رسول الله يقول خمس صلوات افترضهن الله ، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه . (صحيح)

2550_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله خمس من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا وأعطى الزكاة طيبة بها نفسه وأدى الأمانة . قالوا يا أبا الدرداء وما أداء الأمانة ؟ قال الغسل من الجنابة . (صحيح)

2551_ عن ابن عباس قال جاء أعرابي من بني سعد بن بكر إلى رسول الله فقال السلام عليك يا غلام بني عبد المطلب ، فقال له النبي وعليك السلام ، فقال إني رجل من أخوالك من بني سعد بن بكر وأنا رسول قومي إليك ووافدهم وإني سائلك فمشتدة مسألتي إياك ومناشدك فمشتدة مناشدني إياك ، فقال النبي دونك يا أخا بني سعد ،

فقال من خلقك ومن خلق من قبلك ومن هو خالق بعدك ؟ قال الله ، قال فنشدتك بذلك أهو أرسلك ؟ قال نعم ، قال أخبرني من خلق السماوات السبع والأرضين السبع وأجرى بينهم الرزق ؟ قال الله ، قال فنشدتك بذلك أهو أرسلك ؟ قال نعم ، قال فإنا قد وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن نصلي بالليل والنهار خمس صلوات لمواقيتها فنشدتك بذلك أهو أمرك ؟ قال نعم ،

قال فإنا قد وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن تصوم شهر رمضان فنشدتك بذلك أهو أمرك ؟ قال نعم ، قال فإنا قد وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن تأخذ من حواشي أموالنا متجعلة في فقرائنا فنشدتك بذلك أهو أمرك ؟ قال نعم ، قال أما الخامسة فلست سائلا عنها ولا أرب لي فيها يعني الفواحش ، ثم قال أما والذي بعثك بالحق لأعملن بها ومن أطاعني من قومي ثم رجع ، فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لئن صدق ليدخلن الجنة . (صحيح)

2552_ عن أبي قتادة عن النبي قال قال الله إني فرضت علي أمتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا أنه من جاء يحافظ عليهن لوقتهم أدخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي . (صحيح لغيره)

2553_ عن كعب بن عجرة عن النبي قال قال الله من صلي الصلاة لوقتها فأقام حدها كان له به عليَّ عهد أدخله الجنة ومن لم يصل الصلاة لوقتها ولم يقد حجها لم يكن له عندي عهد إن شئت أدخلته النار وإن شئت أدخلته الجنة . (صحيح لغيره)

_ باب البيعة على إقامة الصلاة

2554_ عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . (صحيح)

_ باب قتال تارك الصلاة والزكاة

2555_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ،

فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه ، فقال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر))

_ باب حكم تارك الصلاة متعمدا

2556_ عن جابر أنه سمع النبي يقول إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة . (صحيح)

2557_ عن بريدة قال قال رسول الله إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر . (صحيح)

2558_ عن ثوبان قال سمعت رسول الله يقول بين العبد وبين الكفر والإيمان الصلاة فإذا تركها فقد أشرك . (صحيح)

2559_ عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي أن لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وحرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر . (صحيح)

2560_ عن أنس عن النبي قال ليس بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة فإذا تركها فقد كفر . (صحيح لغيره)

2561_ عن أنس عن النبي قال من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا . (صحيح لغيره)

2562_ عن أم أيمن أن رسول الله قال لا تترك الصلاة متعمدا فإنه من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله . (حسن لغيره)

2563_ عن معاذ قال أوصاني رسول الله بعشر كلمات ، قال لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت ، ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركن صلاة مكتوبة فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ،

ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية فإن بالمعصية حل سخط الله ، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس وإذا أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت ، وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخِفْهُم في الله . (حسن لغيره)

2564_ عن أميمة مولاة النبي قالت كنت أوضئه يوما أفرغ على يديه الماء إذ جاءه أعرابي فقال أوصني يا رسول الله فإني أريد اللحوق بأهلي ، قال لا تشركن بالله شيئا وإن قطعت وحرقت بالنار وأطع والديك فيما أمراك وإن أمراك أن تخلي من دنياك وأهلك فتخلى منها ولا تدعن صلاة متعمدا فإنه من تركها فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله . (صحيح لغيره)

(وانظر كتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

قال الأعظمي (وقد وردت آثار عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بأنهم لا يرون فرقا بين الكفر والإيمان إلا ترك الصلاة)

2565_ عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله وسأله رجل أكنتم تعدون الذنب فيكم شركا ؟ قال لا ، قال وسئل ما بين العبد وبين الكفر ؟ قال ترك الصلاة . (صحيح)

2566_ عن مجاهد قال قلت لجابر بن عبد الله ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال في عهد رسول الله ؟ قال الصلاة . (صحيح)

2567_ عن ابن عباس قال لما طعن عمر احتملته أنا ونفر من الأنصار حتى أدخلناه منزله فلم يزل في غشية واحدة حتى أسفر فقلنا الصلاة يا أمير المؤمنين ، ففتح عينيه فقال أصلى الناس ؟ قلنا نعم ، قال أما إنه لا حظ في الإسلام لأحد ترك الصلاة ، فصلى وجرحه يثعب دما . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن القيم قال هذا بمحضر من الصحابة ولم ينكروا عليه . كتاب الصلاة وحكم تاركها (ص 50))

2568_ عن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وحكى إسحاق بن راهويه الإجماع على ذلك فقال قد صح عن رسول الله أن تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأي أهل العلم من لدن النبي إلى يومنا هذا أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر (تعظيم قدر الصلاة (990))

_ باب فضل المشي إلى الصلاة

2569_ عن أبي موسى قال قال النبي أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام . (صحيح)

2570_ عن أبي هريرة عن النبي قال من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا وراح . (صحيح)

2571_ عن أنس أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي فكره رسول الله أن يعروا المدينة فقال ألا تحتسبون آثاركم ، فأقاموا . (صحيح) قال مجاهد خطاهم آثارهم أن يمشي في الأرض بأرجلهم .

2572_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة . (صحيح)

2573_ عن جابر قال كانت ديارنا نائية عن المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فنقترب من المسجد فنهانا رسول الله فقال إن لكم بكل خطوة درجة . (صحيح)

2574_ عن جابر قال خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن تنتقلوا إلى قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله فقال لهم إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد ، قالوا نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك ، فقال يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم ، فقالوا ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا . (صحيح)

2575_ عن أبي بن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء ، قال ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي ، فقال رسول الله قد جمع الله لك ذلك كله .

وفي رواية قال كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ، قال فتوجعنا له فقلت له يا فلان لو أنك اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض ، قال أما والله ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد ، قال فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله فأخبرته فدعاه فقال له مثل ذلك وذكر له أنه يرجو في أثره الأجر ، فقال له النبي إن لك ما احتسبت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مطنب بفتح النون أي ما أحب أن يكون بيتي مشدودا بالأطناب وهي الحبال إلى بيت النبي بل أحب أن يكون بعيدا منه لتكثير ثوابي ، وقوله فحملت به حملا أي عظم علي وثقل قوله وليس المراد به الحمل على الظهر)

_ باب فضل المشي إلى الصلاة في الظلام

2576_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ليبشر المشاؤون في الظلم بنور تام يوم القيامة .(صحيح)

2577_ عن أبي الدرداء عن النبي قال من مشي في ظلمة الليل إلي المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة . (صحيح)

2578_ عن بريدة عن النبي قال بشر المشائين في الظلم إلي المساجد بالنور التام يوم القيامة . (صحيح لغيره)

2579_ عن أنس عن النبي قال بشر المشائين في الظلم إلي المساجد بالنور التام يوم القيامة . (صحيح لغيره)

2580_ عن أبي هريرة عن النبي قال بشر المشائين إلي المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء أن منتظر الصلاة في المسجد كالقانت

2581_ عن عقبة بن عامر عن رسول الله قال إذا تطهر الرجل ثم مر إلى المسجد يرعى الصلاة كتب له كاتبه أو كاتباه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات والقاعد يرعى الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين من حيث يخرج من بيته حتى يرجع . (صحيح)

_ باب أن الصلاة كفارة

2582_ عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي فأخبره فأنزل الله (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات) ، فقال الرجل يا رسول الله ألي هذا ؟ قال لجميع أمتي كلهم . (صحيح)

2583_ عن أنس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علي ، قال وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقم في كتاب الله ، قال هل حضرت معنا الصلاة ؟ قال نعم ، قال قد غفر الله لك ذنبك . (صحيح)

2584_ عن أبي أمامة قال بينما رسول الله في المسجد ونحن قعود معه إذ جاء رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي فسكت عنه وأقيمت الصلاة ، فلما انصرف نبي الله قال أبو أمامة فأتبع الرجل رسول الله حين انصرف واتبعت رسول الله أنظر ما يرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي ،

فقال له رسول الله أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال ثم شهدت الصلاة معنا ؟ فقال نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله فإن الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم))

2585_ عن حمران أنه قال فلما توضأ عثمان قال والله لأحدثكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه ، إني سمعت رسول الله يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها . قال عروة الآية (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) . (صحيح)

2586_ عن الحارث مولى عثمان بن عفان قال جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا بماء في إناء أظنه سيكون فيه مد فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله يتوضأ وضوئي هذا ثم قال ومن توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلي المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر ،

ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات ، قالوا هذه الحسنات فما الباقيات يا عثمان ؟ قال هن لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح لغيره)

2587_ عن ابن عباس رجلا أتى عمر فقال امرأة جاءت تبايعه فأدخلتها الدولج فأصبت منها ما دون الجماع فقال ويحك لعلها مغيب في سبيل الله ؟ قال أجل ، قال فائت أبا بكر فاسأله فأتاه فسأله فقال لعلها مغيب في سبيل الله ؟ فقال مثل قول عمر ثم أتى النبي فقال له مثل ذلك ، قال فلعلها مغيب في سبيل الله ؟ ونزل القرآن (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات) إلى آخر الآية ، فقال يا رسول الله ألي خاصة أم للناس عامة ؟ فضرب عمر صدره بيده فقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة ، فقال رسول الله صدق عمر . (صحيح لغيره)

2588_ عن معاذ قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله أرأيت رجلا لقي امرأة وليس بينهما معرفة فليس يأتي الرجل شيئا إلى امرأته إلا قد أتى هو إليها إلا أنه لم يجامعها ، فأنزل الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ، فأمره أن يتوضأ ويصلي ، قال معاذ فقلت يا رسول الله أهي له خاصة أم للمؤمنين عامة ؟ قال بل للمؤمنين عامة . (حسن لغيره)

2589_ عن كعب بن عمرو قال أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت إن في البيت تمرا أطيب منه فدخلت معي في البيت فأهويت إليها فتقبلتها فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له قال استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا ، فلم أصبر فأتيت عمر فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر أحدا ، فلم

أصبر فأتيت رسول الله فذكرت ذلك له فقال أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار ،

قال وأطرق رسول الله طويلا حتى أوحى الله إليه (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) إلى قوله (ذكرى للذاكرين) ، قال أبو اليسر فأتيته فقرأها علي رسول الله فقال أصحابه يا رسول الله ألهذا خاصة أم للناس عامة ؟ قال بل للناس عامة . (صحيح)

_ باب ما جاء في تأكيد الصلاة والمحافظة عليها

2590_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف . (صحيح)

2591_ عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله قال لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة . (صحيح)

_ باب أن الصلاة برهان

2592_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة الصوم جُنَّةٌ والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو قال برهان ، يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى بها . (صحيح)

2593_ عن كعب بن عجرة قال قال لي رسول الله يا كعب بن عجرة الصلاة برهان والصوم جُنة حصينة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفيء الماء النار ، يا كعب بن عجرة إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (556) (الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة)

وكتاب رقم (560) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا))

_ باب الفراغ من الصلاة راحة للقلب

2594_عن عبد الله بن محمد ابن الحنفية قال انطلقت أنا وأبي إلى صهر لنا من الأنصار نعوده فحضرت الصلاة فقال لبعض أهله يا جارية ائتوني بوضوء لعلي أصلي وأستريح ، قال فأنكرنا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله يقول قم يا بلال فأرحنا بالصلاة . وفي رواية بلفظ يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أرحنا بالصلاة أي نتفرغ من الصلاة لأن القلب مشغول بها ، وقيل معناه كان اشتغاله بالصلاة راحة له وهذا المعنى لا يناسب في هذا المقام)

(وأقول بل هذا المعني مناسب جدا بل وهو الظاهر من الكلام فلو كان المراد أن يتفرغ منها لكان مراده أن يرتاح منها وليس يرتاح بها !)

_ جموع أبواب مواقيت الصلوات

قال تعالي (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) (النساء / 103)
قال الأعظمي (أي فرضا مؤقتا)

قال تعالي (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون) (الروم / 18)

قال الأعظمي (فقوله (حين تمسون) أي صلاة المغرب والعشاء ،وقوله (وحين تصبحون) أي صلاة الصبح ، وقوله (وعشيا) أي صلاة العصر ، وقوله (وحين تظهرون) أي صلاة الظهر ، وقوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) أراد بالدلوك زوالها فدخل فيه صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وقوله (وقرآن الفجر) أراد به صلاة الصبح ، روي ذلك عن ابن مسعود)

(وأقول في هذا نظر شديد ولم ترد الصوات الخمس في القرآن ، وإن كان فبتأويل شديد لا يعتمد عليه في الإثبات ، وإنما ثبتت بالسنة النبوية)

_ باب ما جاء في إمامة جبريل وتوقيت الصلاة

2595_ عن عمر بن عبد العزيز أنه أخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ،

ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم صلى فصلى رسول الله ثم قال بهذا أمرت . فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة أو إن جبريل هو الذي أقام لرسول الله في وقت الصلاة ، قال عروة كذلك كان بشير بن أبي مسعود الأنصاري يحدث عن أبيه . (صحيح)

2596_ عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز كان قاعدا على المنبر فأخر العصر شيئا فقال له عروة بن الزبير أما إن جبريل قد أخبر محمدا بوقت الصلاة ، فقال له عمر اعلم ما تقول ، فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود بقول سمعت أبا مسعود الأنصاري يقول سمعت رسول الله يقول نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلاة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه بحسب بأصابعه خمس صلوات ،

فرأيت رسول الله صلى الظهر حين تزول الشمس وربما أخرها حين يشتد الحر ورأيته يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل أن تدخلها الصفرة فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ، ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ، ويصلي العشاء حين يسود الأفق وربما أخرها حتى يجتمع الناس ، وصلى الصبح مرة بغلس ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك في التغليس حتى مات ولم يعد إلى أن يسفر . (صحيح)

2597_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أمني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك وصلى بي العصر حين كان ظله مثله وصلى بي المغرب حين أفطر

الصائم وصلى بي العشاء حيث غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم ، فلما كان الغد صلى بي الظهر حين كان ظله مثله وصلى به العصر حين كان ظله مثليه وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء إلى ثلث الليل وصلى بي الفجر فأسفر ، ثم التفت إلي فقال يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين . (صحيح)

2598_ عن جابر بن عبد الله قال جاء جبريل إلى النبي حين زالت الشمس فقال قم يا محمد فصل الظهر حين مالت الشمس ، ثم مكث حتى إذا كان فيء الرجل مثله جاءه للعصر فقال قم يا محمد فصل العصر ، ثم مكث حتى إذا غابت الشمس جاءه فقال قم فصل المغرب فقام فصلاها حين غابت الشمس سواء ، ثم مكث حتى إذا ذهب الشفق جاءه فقال قم فصل العشاء فقام فصلاها ، ثم جاءه حين سطع الفجر في الصبح فقال قم يا محمد فصل فقام فصلى الصبح ،

ثم جاءه من الغد حين كان فيء الرجل مثله فقال قم يا محمد فصل الظهر ، ثم جاءه جبريل حين كان فيء الرجل مثليه فقال قم يا محمد فصل فصلى العصر ، ثم جاءه للمغرب حين غابت الشمس وقتا واحدا لم يزل عنه فقال قم فصل فصلى المغرب ، ثم جاءه للعشاء حين ذهب ثلث الليل الأول فقال قم فصل فصلى العشاء ، ثم جاءه للصبح حين أسفر جدا فقال قم فصل فصلى الصبح ، فقال ما بين هذين وقت كله . (صحيح)

2599_ عن جابر قال إن جبريل أتى النبي يعلمه مواقيت الصلاة فتقدم جبريل ورسول الله خلفه والناس خلف رسول الله ثم ذكر نحو الحديث السابق . (صحيح)

2600_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم ، فصلى الصبح حين طلع الفجر وصلى الظهر حين زاغت الشمس ثم صلى العصر حين رأى الظل مثله ثم صلى المغرب حين غربت الشمس وحل فطر الصائم ثم صلى العشاء حين ذهب شفق الليل ،

ثم جاءه الغد فصلى به الصبح حين أسفر قليلا ثم صلى به الظهر حين كان الظل مثله ثم صلى العصر حين كان الظل مثليه ثم صلى المغرب بوقت واحد حين غربت الشمس وحل فطر الصائم ثم صلى العشاء حين ذهب ساعة من الليل ، ثم قال الصلاة ما بين صلاتك أمس وصلاتك اليوم . (صحيح)

2561_ عن عمرو بن حزم قال جاء جبريل يصلي بالنبي وصلى النبي بالناس حين زالت الشمس ثم صلى العصر حين كان ظله مثله ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ثم صلى العشاء بعد ذلك لأنه يريد ذهاب الشفق ثم صلى الفجر بغلس حين فجر الفجر ، ثم جاء جبريل من الغد فصلى الظهر بالنبي وصلى النبي بالناس الظهر حين كان ظله مثله ثم صلى العصر حين صار ظله مثليه ثم صلي المغرب حين غربت الشمس لوقت واحد ثم صلى العشاء بعد ما ذهب هوى من الليل ثم صلى الفجر فأسفر جدا . (صحيح)

_ باب ما جاء في توقيت الصلوات

2562_ عن جابر قال كان النبي يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب إذا وجبت والعشاء أحيانا وأحيانا إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا رآهم أبطؤوا أخر والصبح كانوا أو كان النبي يصليها بغلس . (صحيح)

2563_ عن أبي برزة كان النبي يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه ويقرأ فيها ما بين الستين إلى المائة ويصلي الظهر إذا زالت الشمس والعصر وأحدنا يذهب إلى أقصى المدينة رجع والشمس حية ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث الليل ثم قال إلى شطر الليل أو ثلث الليل . (صحيح)

2564_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال إذا صليتم الفجر فإنه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس الأول ثم إذا صليتم الظهر فإنه وقت إلى أن يحضر العصر ، فإذا صليتم العصر فإنه وقت إلى أن تصفر الشمس ، فإذا صليتم المغرب فإنه وقت إلى أن يسقط الشفق ، فإذا صليتم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل . (صحيح)

2565_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال وقت الظهر ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ، ووقت المغرب ما لم يسقط ثور الشفق ، ووقت العشاء إلى نصف الليل ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس . (صحيح)

2566_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان . (صحيح)

2567_ عن عبد الله بن عمرو قال سئل رسول الله عن الصلوات فقال وقت صلاة الفجر ما لم يطلع قرن الشمس الأول ، ووقت صلاة الظهر إذا زالت الشمس عن بطن السماء ما لم يحضر العصر ، ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الأول ، ووقت صلاة المغرب إذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق ، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل . (صحيح)

2568_ عن عمرو بن عبسة أنه حين أسلم سأل النبي عن الصلاة فقال له صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم ، فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حتى يستقل الظل بالرمح أي يقوم مقابله في جهة الشمال ليس مائلا إلى المغرب ولا إلى المشرق وهذه حالة الاستواء ، وفي الحديث التصريح بالنهي عن الصلاة حينئذ حتى تزول الشمس)

2569_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي أن رجلا سأله عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين اليومين ، فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر ، ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر ،

فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر فأبرد بها فأنعم أن يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة أخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر فأسفر بها ، ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة ؟ فقال الرجل أنا يا رسول الله ، قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم .

وفي رواية اشهد معنا الصلاة فأمر بلالا فأذن بغلس فصلي الصبح حين طلع الفجر ثم أمره بالظهر حين زالت الشمس عن بطن السماء ثم أمره بالعصر والشمس مرتفعة ثم أمره بالمغرب حين وجبت الشمس ثم أمره بالعشاء حين وقع الشفق ،

ثم أمره الغد فنور بالصبح ثم أمره بالظهر فأبرد ثم أمره بالعصر والشمس بيضاء نقية لم تخالطها صفرة ثم أمره بالمغرب قبل أن يقع الشفق ثم أمره بالعشاء عند ذهاب ثلث الليل أو بعضه ، فلما أصبح قال أين السائل ؟ ما بين ما رأيت وقت . (صحيح)

2570_ عن أبي موسى عن رسول الله أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئا ، قال فأقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا ، ثم أمره فأقام بالظهر حين زالت الشمس والقائل يقول قد انتصف النهار وهو كان أعلم منهم ، ثم أمره فأقام بالعصر والشمس مرتفعة ، ثم أمره فأقام بالمغرب حين وقعت الشمس ، ثم أمره فأقام بالعشاء حين غاب الشفق ،

ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول قد طلعت الشمس أو كادت ، ثم أخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالأمس ، ثم أخر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد احمرت الشمس ، ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ، ثم أخر العشاء حتى كان ثلث الليل الأول ، ثم أصبح فدعا السائل فقال الوقت بين هذين . (صحيح)

2571_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يصلي الظهر إذا زالت الشمس ويصلي العصر بين صلاتيكم هاتين ويصلي المغرب إذا غربت الشمس ويصلي العشاء إذا غاب الشفق ثم قال على إثره ويصلي الصبح إلى أن ينفسح البصر . (صحيح)

2572_ عن بيان بن بشر قال قلت لأنس حدثني بوقت رسول الله في الصلاة ، قال كان يصلي الظهر عند دلوك الشمس ويصلي العصر بين صلاتيكم الأولى والعصر وكان يصلي المغرب عند غروب الشمس ويصلي العشاء عند غروب الشفق ويصلي الغداة عند طلوع الفجر حين يفتح البصر ، كل ما بين ذلك وقت أو قال صلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يصلي العصر بين صلاتيكم الأولى أي الظهر والعصر المراد هنا الطرف الأخير من النهار ، وقوله يصلي الغداة عند طلوع الفجر حين يفتح البصر ، وفي رواية ينفسح البصر وفسح البصر وانفسح إذا رأى الشيء عن بعد يعني به الإسفار ، ومعنى الحديث بعد النظر إلى الأحاديث السابقة أنه يدخل في صلاة الفجر في الغلس ويخرج منها في الإسفار كما سيأتي بيان ذلك في حديث رافع بن خديج)

2573_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن للصلاة أولا وآخرا ، وإن أول وقت الظهر حين تزول الشمس وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر ، وإن أول وقت صلاة العصر حين يدخل وقتها وإن آخر وقتها حين تصفر الشمس ، وإن أول وقت المغرب حين تغرب الشمس وإن آخر وقتها حين يغيب الأفق ، وإن أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب الأفق وإن آخر وقتها حين ينتصف الليل ، وإن أول وقت الفجر حين يطلع الفجر وإن آخر وقتها حين تطلع الشمس . (صحيح)

2574_ عن مجاهد بن جبر عن النبي بنحو الحديث السابق . (حسن لغيره)

_ باب فضل الصلاة لوقتها

2575_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي العمل أحب إلى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ، قلت ثم أي ؟ قال بر الوالدين ، قلت ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله . قال ابن مسعود حدثني بهن ولو استزدته لزادني . (صحيح)

2576_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق بلفظ الصلاة في أول وقتها . (صحيح)

2577_ عن ابن عمر عن النبي قال خير الأعمال الصلاة في أول وقتها . (صحيح لغيره)

2578_ عن ابن عمر عن النبي قال الوقت الأول من الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله . (حسن لغيره)

2579_ عن أم فروة قالت سئل رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ فقال الصلاة في أول وقتها . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي وفي الباب عن جرير وابن عباس وعلي بن أبي طالب وأنس وأبي محذورة وأبي هريرة وكلها معلولة)

(وأقول في هذا تعنت شديد وفيها الصحيح والحسن وانظر كتاب رقم (573) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس))

2580_ عن عائشة قالت ما صلى رسول الله صلاة لوقتها الآخر حتى قبضه الله . (صحيح)

2581 _ عن عائشة قالت ما صلى رسول الله صلاة لوقتها الآخر مرتين حتى قبضه الله . (حسن لغيره)

_ باب المنع من إخراج الصلاة عن وقتها

2582_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها ؟ قلت فما تأمرني ؟ قال فصل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة . وفي رواية فصل الصلاة لوقتها فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة وإلا كنت قد أحرزت صلاتك . وفي رواية فإن أقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل . (صحيح)

2583_ عن أبي العالية بن فيروز قال أخر ابن زياد الصلاة فجاءني عبد الله بن الصامت فألقيت له كرسيا فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعض على شفته وضرب فخذي وقال إني سألت أبا ذر كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك وقال إني سألت رسول الله كما سألتني فضرب فخذي كما ضربت فخذك وقال صل الصلاة لوقتها فإن أدركت الصلاة معهم فصل ولا تقل إني قد صليت فلا أصلي . وفي رواية فصل الصلاة لوقتها ثم إن أقيمت الصلاة فصل معهم فإنها زيادة خير . (صحيح)

(وأقول ليس بالضرورة أن يكون ضرب فخذه بيده ، وحتي إن كان فقبل نزول الأمر فيه ، وانظر كتاب رقم (177) (الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه))

2584_ عن أبي العالية قال قلت لعبد الله بن الصامت نصلي يوم الجمعة خلف أمراء فيوخرون الصلاة فضرب فخذي ضربة أوجعتني وقال سألت أبا ذر عن ذلك فضرب فخذي وقال سألت رسول الله عن ذلك فقال صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولا تقل إني قد صليت فلا أصلي فيه الحث على موافقة الأمراء في غير المعصية لئلا تفترق الكلمة وتقع الفتنة ولذلك كان أبو ذر يقول إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا مجدع الأطراف ، رواه مسلم (1837))

(وانظر كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر))

2585_ عن عمرو بن ميمون قال قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسول رسول الله إلينا ، قال فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت ، قال فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتى دفنته بالشام ميتا ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات فقال قال لي رسول

الله كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها ؟ قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله ؟ قال صل الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم سُبحَة . (صحيح)

2586_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة . (صحيح)

2587_ عن قبيصة بن وقاص عن النبي قال يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة فهي لكم وهي عليهم فصلوا معهم ما صلوا القبلة . (حسن لغيره)

2588_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال إنها ستكون عليكم بعدي أمراء تشغلهم أشياء عن الصلاة حتي يؤخروها عن وقتها فصلوها لوقتها ، فقال رجل يا رسول الله فإن أدركتها معهم أصلي ؟ قال إن شئت . (صحيح)

_ باب استحباب التبكير بصلاة الصبح وأدائها في الغلس

2589_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمرطهن ما يُعرَفن من الغلس . (صحيح)

2590_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي بغلس فينصرفن نساء المؤمنين لا يعرفن من الغلس أو لا يعرف بعضهن بعضا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ فينصرفن هو على لغة بني الحارث وكذا قوله لا يعرفن بعضهن بعضا . وهذا في رواية الحموي والكشميهني ولغيرهما لا يعرف بالإفراد على الجادة ، وقوله متلفعات قال الأصمعي التلفع أن تشتمل بالثوب حتى تجلل به جسدك ، وفي شرح الموطأ لابن حبيب التلفع لا يكون إلا بتغطية الرأس والتلفف يكون بتغطية الرأس وكشفه ، والمروط جمع مرط بكسر أوله كساء من خز أو صوف أو غيره . انظر الفتح (1 / 482))

2591_ عن سهل بن سعد قال كنت أتسحر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله . (صحيح)

2592_ عن مغيث بن سمي قال صليت مع عبد الله بن الزبير الصبح بغلس فلما سلم أقبلت على ابن عمر فقلت ما هذه الصلاة ؟ قال هذه صلاتنا كانت مع رسول الله وأبي بكر وعمر فلما طعن عمر أسفر بها عثمان . (صحيح)

2593_ عن أم سلمة قالت كن نساء يشهدن مع رسول الله صلاة الصبح فينصرفن متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس . قالت وكان النبي إذا سلم مكانه مكانه قليلا وكانوا يرون أن ذلك كيما ينفذ النساء قبل الرجال . (صحيح)

_ باب ما جاء في الإسفار بالصبح

2594_ عن رافع بن خديج قال قال رسول الله أصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم أو أعظم للأجر . (صحيح)

2595_ عن رافع بن خديج عن النبي قال أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (حديث رافع بن خديج حديث حسن صحيح ، وقد رأي غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين الإسفار بصلاة الفجر ، وبه يقول سفيان الثوري ، وقال الشافعي وأحمد وإسحاق معنى الإسفار أن يضح الفجر فلا يشك فيه ولم يروا أن معنى الإسفار تأخير الصلاة) ،

قوله يضح من وضح يقال وضح الفجر إذا أضاء ، وظاهر هذا الحديث يعارض الأحاديث الصحيحة في أداء صلاة الفجر في الغلس فأجابوا عنه بأجوبة منها ما ذكره الترمذي ، ومنها ما ذكر الطحاوي في شرح معاني الآثار (1 / 184) فالذي ينبغي الدخول في الفجر في وقت التغليس والخروج منها في وقت الإسفار على موافقة ما روينا عن رسول الله وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله .

وتعقب بأن عائشة تقول فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس . ومنها ما ذكره الحافظ ابن القيم في إعلام الموقعين ، وهذا بعد ثبوته إنما المراد به الاسفار دواما لا ابتداء فيدخل فيها مغلسا ويخرج منها مسفرا كما كان يفعله فقوله موافق لفعله لا مناقض له وكيف يظن به المواظبة على فعل ما الأجر الأعظم في خلافه . وهو قريب مما قاله الطحاوي .

ومنها أن قوله أسفروا بالفجر مروي بالمعنى والأصل أصبحوا بالصبح كما في رواية أبي داود ، قال الجزري أي صلوها عند طلوع الصبح يقال أصبح الرجل إذا دخل في الصبح . قال السيوطي في حاشية النسائي وبهذا يعرف أن رواية من روى هذا الحديث بلفظ أسفروا بالفجر مروية بالمعنى وأنه دليل على أفضلية التغليس بها لا على التأخر إلى الأسفار . انظر مرعاة المفاتيح (1 / 322)

ومنها أنهم لما أمروا بالتعجيل ففهم البعض منهم الفجر الأول فأمروا بالاسفار إلى الفجر الثاني الذي هو وقت صلاة الصبح . ومنها أن المراد به الليلة المقمرة فإن الصبح لا يبين بضوء القمر فأمروا بالإسفار أي الإصباح ،

كما قال ابن حبان في صحيحه (4 / 358) بقوله أراد النبي بقوله أسفروا في الليالي المقمرة التي لا يتبين فيها وضوح طلوع الفجر لئلا يؤدي المرء صلاة الصبح إلا بعد التيقن بالإسفار بطلوع الفجر فإن الصلاة إذا أديت كما وصفنا كان أعظم للأجر من أن تصلي على غير يقين من طلوع الفجر .

ولابد من قبول إحدى هذه التأويلات حتى لا يتعارض فعل رسول الله قوله . وفي الحديث دليل أيضا على أن رسول الله أحيانا كان يدخل في صلاة الفجر في الغلس ويخرج منها في الغلس كما قالت عائشة وأحيانا كان يدخل في الغلس ويطيل القراءة فيخرج منها في الإسفار كما في حديث أبي برزة الأسلمي وحديث أنس)

(وأقول قول من قال أن لفظة أسفروا مروية بالمعني خطأ ظاهر فقد روي الحديث بذلك اللفظ من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة وهذا مانع قطعا لأن يكون مرويا علي المعني)

قال الأعظمي (حديث رافع بن خديج أصح ما روي في الإسفار وما روي عن بلال وقتادة بن النعمان وابن مسعود وأبي هريرة وحواء الأنصارية فبعضها يعود إلى حديث رافع بن خديج والبقية لا تقوم بها الحجة لضعف فيها)

(وأقول في هذا تعنت شديد وفيها الصحيح والحسن)

_ باب إبراد الصلاة في شدة الحر

2596_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

2597_ عن أبي ذر قال أذن مؤذن رسول الله بالظهر فقال النبي أبرد أبرد أو قال انتظر انتظر وقال إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة . قال أبو ذر حتى رأينا فيء التلول . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عباس يتفيأ يتميل . التلول جمع تل وهو كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل أو نحو ذلك)

2598_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

2599_ عن ابن مسعود قال كانت قدر صلاة رسول الله في الصيف ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام وفي الشتاء خمسة أقدام إلى سبعة أقدام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قدر صلاة رسول الله أي قدر تأخير الصلاة عن الزوال ، وحديث عبد الله بن مسعود هو تفسير للإبراد فإن آخر صلاة الظهر في الصيف ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام ولا يجوز التأخير أكثر من هذا ولذا بوب النسائي بقوله آخر وقت الظهر ، ثم إن أقدام الظل يختلف في الإقليم والبلدان ولا يستوي في جميع المدن والأمصار كما قال الخطابي)

2600_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أبردوا بالظهر . (صحيح)

2601_ عن عائشة قالت قال النبي أبردوا بالظهر في الحر . (صحيح)

2602_ عن عائشة عن النبي قال إن شدة الحر من فيح جهنم فأبردوا بالصلاة . (صحيح)

2603_ عن صفوان بن مخرمة عن النبي قال أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

2604_ عن المغيرة بن شعبة قال كنا نصلي مع رسول الله الظهر بالهاجرة فقال لنا أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

2605_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال أبردوا بالصلاة إذا اشتد الحر فإن شدة الحر من فيح جهنم . (حسن لغيره)

_ باب استحباب تعجيل الظهر في أول وقتها

2606_ عن أنس قال كنا نصلي مع رسول الله في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه . (صحيح)

2607_ عن أنس قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله بالظهائر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر .(صحيح)

2608_ عن أنس قال كنا نصلي مع رسول الله في شدة الحر فيأخذ أحدنا الحصى في يده فإذا برد وضعه فسجد عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن المصلي إذا سجد على ثياب بدنه يجوز وإليه ذهب عامة الفقهاء ، ولم يجوزه الشافعي وتأول الحديث على ثوب هو غير لابسه ، ومما يؤيد قوله حديث جابر بن عبد الله الآتي ، ولو جاز السجود على ثوب هو لابسه لم يكن يحتاج إلى تبريد الحصى في كفه)

2609_ عن أنس أن رسول الله خرج حين زاغت الشمس فصلي الظهر . (صحيح)

2610_ عن أنس أن رسول الله صلى الظهر حين زالت الشمس . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل على أن زوال الشمس هو أول وقت الظهر وفيه دليل على استحباب تقديمها . قال الترمذي حديث صحيح وهو أحسن حديث في هذا الباب)

2611_عن جابر بن سمرة قال كان النبي يصلي الظهر إذا دحضت الشمس . وفي رواية قال إذا دحضت الشمس صلي الظهر وقرأ بنحو من (والليل إذا يغشى) والعصر كذلك والصلوات كذلك إلا الصبح فإنه كان يطيلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله دحضت الشمس بفتح الدال والحاء أي إذا زالت)

2612_ عن خباب بن الأرت قال أتينا رسول الله فشكونا إليه حر الرمضاء فلم يُشكِنَا . (صحيح) قال زهير الجعفي قلت لأبي إسحاق السبيعي أفي الظهر ؟ قال نعم ، قلت أفي تعجيلها ؟ قال نعم .

قال الأعظمي (وقوله حر الرمضاء يعني ما يصيب أقدامهم من حر الشمس فيها بتبكير صلاة الظهر . حديث خباب في الظاهر يعارض أحاديث الباب السابق فأجابوا عنه بأنه محمول على أنهم طلبوا تأخيرا زائدا عن وقت الإبراد وهو زوال حر الرمضاء وذلك قد يستلزم خروج الوقت ولذلك لم يجبهم ، أو هو منسوخ بأحاديث الإبراد فإنها متأخرة ،

واستدل الطحاوي بحديث المغيرة ابن شعبة قال كنا نصلي مع النبي الظهر بالهاجرة ثم قال لنا أبردوا بالصلاة الحديث . قال الحافظ ابن حجر وهو حديث رجاله ثقات رواه أحمد وابن ماجة وصححه ابن خزيمة ونقل الخلال عن أحمد هذا آخر الأمرين من رسول الله . انظر فتح الباري (2 / 17))

2613_ عن جابر بن عبد الله قال كنت أصلي الظهر مع رسول الله فآخذ قبضة من الحصى لتبرد في كفي أضعها لجبهتي أسجد عليها لشدة الحر . وفي رواية بلفظ فآخذ قبضة من حصى في كفي أبرده ثم أحوله في كفي الآخر فإذا سجدت وضعته لجبهتي . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه من الفقه أن الفعل القليل لا يبطل الصلاة)

2614_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله أشد تعجيلا للظهر منكم وأنتم أشد تعجيلا للعصر منه . (صحيح)

2615_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي الظهر ، فقال له رجل وإن كان بنصف النهار ؟ قال وإن كان بنصف النهار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إذا نزل منزلا أي قبيل الظهر لا مطلقا لأنه قد ثبت أنه إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى العصر)

_ باب استحباب التبكير بالعصر

2616_ عن عائشة أن رسول الله صلى العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء من حجرتها . (صحيح)

2617_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها . وفي رواية بلفظ والشمس واقعة في حجرتي . (صحيح)

2618_ عن أنس بن مالك قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال العلماء ومنازل بني عمرو بن عوف على ميلين من المدينة ، قال النووي وهذا يدل على المبالغة في تعجيل صلاة رسول الله وكانت صلاة بني عمرو بن عوف في وسط الوقت ولولا هذا لم يكن فيه حجة ،

ولعل تأخير بني عمرو بن عوف لكونهم كانوا أهل أعمال في حروثهم وزروعهم وحوائطهم فإذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة بالطهارة وغيرها ثم اجتمعوا لها فتتأخر صلاتهم إلى وسط الوقت لهذا المعنى . وقال ابن عبد البر وهذا يدل على اختلاف أحوال المدينة في صلاة العصر على سعة وقتها ما دامت الشمس بيضاء نقية)

2619_ عن أنس قال كان رسول الله يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر في التمهيد (6 / 178) هكذا قال فيه جماعة أصحاب ابن شهاب عنه يذهب الذاهب إلى العوالي وهو الصواب عند أهل الحديث وقول مالك عندهم إلى قباء وهم لا شك فيه ولم يتابعه أحد عليه في حديث ابن شهاب هذا إلا أن معنى في ذلك متقارب على سعة الوقت ، لأن العوالي مختلفة المسافة وأقربها إلى المدينة ما كان على ميلين أو ثلاثة ومنها ما يكون على ثمانية أميال وعشرة ،

ومثل هذا في المسافة بين قباء وبين المدينة وقباء موضع بني عمرو بن عوف ، وقد نص علي بني عمرو بن عوف في حديث أنس هذا إسحاق بن أبي طلحة . وقال ابن حجر في الفتح (2 / 29) ولعل مالكا لما رأى أن في رواية الزهري إجمالا حملها على الرواية المفسرة وهي روايته المتقدمة عن إسحاق حيث قال فيها ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف ،

وقد تقدم أنهم أهل قباء فبني مالك على أن القصة واحدة لأنهما جميعا حدثاه عن أنس والمعنى متقارب فهذا الجمع أولى من الجزم بأن مالكا وهم فيه . ثم نقل عن ابن رشيد السبتي أنه قال قضى البخاري بالصواب لمالك بأحسن إشارة وأوجز عبارة لأنه قدم أولا المجمل ثم أتبعه بحديث مالك المفسر المعين)

620_ عن أبي أمامة بن سهل قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت ؟ قال العصر وهذه صلاة رسول الله التي كنا نصلي معه . (صحيح)

2621_ عن رافع بن خديج قال كنا نصلي العصر مع رسول الله ثم تنحر الجزور فتقسم عشر قسم ثم تطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل مغيب الشمس . (صحيح)

2622_ عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين ، يجلس أحدهم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو على قرن الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

2623_ عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر ؟ فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر ، قال فصلوا العصر ، فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة

المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

2624_ عن أنس بن مالك قال صلى لنا رسول الله العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله إنا نريد أن ننحر جزورا لنا ونحن نحب أن تحضرها ، قال نعم ، فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس . (صحيح)

2625_ عن أنس قال كان رسول الله يصلي بنا العصر والشمس بيضاء محلقة . (صحيح)

2626_ عن أنس قال كنا نصلي مع النبي العصر فآتي عشيرتي فأجدهم جلوسا فأقول لهم قوموا فصلوا فقد صلى رسول الله . (صحيح)

_ باب أن وقت صلاة العصر يمتد إلى قبل الغروب

2627_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ،

ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين ، فقال أهل الكتابين أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا ، قال الله هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ قالوا لا ، قال فهو فضلي أوتيه من أشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه إشارة إلى أن وقت صلاة العصر يمتد إلى غروب الشمس وهو تفسير لما جاء في حديث أبي هريرة إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته)

_ باب إثم من فاتته صلاة العصر

2628_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله .(صحيح)

قال الأعظمي (اختلف في المراد بالفوات فقيل تأخيرها عن وقت الجواز بغير عذر لأن الإثم يترتب على ذلك ، وقيل المراد بالفوات فواتها في الجماعة ، وقوله وتر أي نقص يقال وترته إذا نقصته فكأنك جعلته وترا بعد أن كان كثيرا)

2629_ عن أبي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكروا بصلاة العصر فإن النبي قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله . (صحيح)

قال الأعظمي (والترك هنا بمعنى التفريط ولذا حث الصحابي على المبادرة)

2630_ عن نوفل بن معاوية عن النبي قال من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله . (صحيح)

2631_ عن نوفل بن معاوية أنه سمع رسول الله يقول من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . قال عراك وأخبرني عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله يقول من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وتر أهله وماله روي بالنصب على أن وتر بمعني سلب وهو يتعدى إلى مفعولين فيكون أهله وماله مفعولا ثانيا ، وأما المفعول الأول فأضمر في وتر لم يسم فاعله وهو عائد على الذي فاتته ، فالمعنى أنه أصيب بأهله وماله ، ومثله قوله تعالى (ولن يَتِرَكم أعمالكم) ، وقرئ بالرفع بمعنى أخذ فيكون أهله وماله نائب الفاعل)

_ باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي العصر

قال تعالي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) (البقرة / 238)

2632_ عن علي بن أبي طالب قال لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حين غابت الشمس . (صحيح)

2633_ عن علي بن أبي طالب بنحو الحديث السابق وقال فيه شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقال ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء . (صحيح)

2634_ عن ابن مسعود قال حبس المشركون رسول الله عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا أو قال حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (221) (الكامل في تواتر حديث اللهم املأ بيوتهم وقبورهم نارا لأنهم شغلونا عن صلاة العصر من (11) طريقا مختلفا إلي النبي))

2635_ عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) . فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي إذن صلاة العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله . (صحيح)

2636_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال صلاة الوسطى صلاة العصر . (صحيح)

2637_ عن سمرة أن النبي قال (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) قال سماها لنا أنها هي صلاة العصر . (صحيح)

2638_ عن ابن عباس قال قاتل النبي عدوا فلم يفرغ منهم حتى أخر العصر عن وقتها فلما رأى ذلك قال اللهم من حسبنا عن الصلاة الوسطى فاملأ بيوتهم نارا واملأ قبورهم نارا أو نحو ذلك . (صحيح)

2639_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وزاد فيه واملأ قلوبهم نارا . (صحيح)

2640_ عن حذيفة قال قال رسول الله يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ، يعني صلاة العصر . (صحيح)

2641_ عن أبي هريرة أنه أقبل حتى نزل دمشق فنزل على أبي كلثوم الدوسي فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال اختلفنا كما اختلفتم ونحن بفناء بيت رسول الله وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة فقام فدخل على رسول الله وكان جريئا عليه ثم خرج إلينا فأعلمنا أنها صلاة العصر . (صحيح)

_ باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي الظهر

2642_ عن أبي يونس مولى عائشة قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذنِّي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فلما بلغتها آذنتها فأملت عليَّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) ، قالت عائشة سمعتها من رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قولها دليل على أن الوسطى أي الفضلى غير العصر لأن العطف يقتضي المغايرة ، وأجيب بوجوه منها إنها قراءة شاذة لم تثبت بالتواتر ، ويمكن حمل العطف على التفسير ليتفق مع حديث علي ، أو أن تجعل الواو فيه زائدة ويؤيده ما رواه أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها والصلاة الوسطى صلاة العصر)

2643_ عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله منها فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولم يكن يصلي صلاة أشد ولذا شكوا إلى رسول الله حر الرمضاء وكانوا يصلون على ثيابهم فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) أي الفضلي إذا الأوسط هو الأفضل ، وقوله وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين قيل القائل هو زيد بن ثابت قبلها صلاتين نهارية وليلية وبعدها صلاتين نهارية وليلية فالوسطى هي الواقعة بين وسط النهار وهي الظهر ،

هكذا فهم زيد بن ثابت أن الوسطى هي الظهر وكان يجيب إذا سئل عن الصلاة الوسطى بأنها الظهر ، رواه ابن أبي شيبة انظر (إتحاف الخيرة / 1180) ، ولكن هذا الفهم يعارض ما ثبت بالنص بأن الوسطى في العصر ، ومن جعل فاعل (قال) النبي فقد أبعد)

_ باب ما جاء في أول وقت المغرب وهو عند غروب الشمس

2644_ عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله كان يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب . (صحيح)

2645_ عن رافع بن خديج قال كنا نصلي المغرب مع النبي فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليبصر مواقع نبله معناه أنه يبكر بها في أول وقتها بمجرد غروب الشمس حتى ننصرف ويرمي أحدنا النبل عن قوسه ويبصر موقعه لبقاء الضوء ، وفي هذين الحديثين أن المغرب تعجل عقب غروب الشمس وهذا مجمع عليه ، وأما الأحاديث في تأخير المغرب إلى قريب سقوط الشفق فكانت لبيان جواز التأخير فإنها كانت جواب سائل عن الوقت ، أفاده النووي)

2646_ عن مرثد بن عبد الله قال لما قدم علينا أبو أيوب غازيا وعقبة بن عامر يومئذ على مصر فأخر المغرب فقام إليه أبو أيوب فقال له ما هذه الصلاة يا عقبة ؟ فقال شُغِلنَا ، قال أما سمعت رسول الله يقول لا تزال أمتي بخير أو قال على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تشتبك بالنجوم أي تظهر وتختلط)

2647_ عن حسان بن بلال عن رجل من أسلم من أصحاب النبي قال إنهم كانوا يصلون مع النبي المغرب ثم يرجعون إلى أهاليهم إلى أقصى المدينة يرمون ويبصرون مواقع سهامهم . (صحيح)

2648_ عن علي بن بلال قال صليت مع نفر من أصحاب رسول الله فحدثوني أنهم كانوا يصلون المغرب مع رسول الله ثم ينطلقون يترامون لا يخفى عليهم مواقع سهامهم حتى يأتون ديارهم في أقصى المدينة . (صحيح)

2649_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نصلي مع النبي المغرب ثم نرجع إلى منازلنا وهي ميل وأنا أبصر مواقع النبل . (حسن)

2650_ عن جابر قال الظهر كاسمها والعصر بيضاء حية والمغرب كاسمها وكنا نصلي مع رسول الله المغرب ثم نأتي منازلنا وهي على قدر مبل فنرى مواقع النبل وكان يعجل العشاء ويؤخر والفجر كاسمها وكان يغلس بها . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله الظهر كاسمها أي يؤخذ وقتها من اسمها الدال على الظهيرة هو بمعني شدة الحر ، والعصر بيضاء أي ذات بياض ، والمغرب أي تصلي صلاة المغرب عند غروب الشمس)

2651_ عن زيد بن خالد قال كنا نصلي مع النبي المغرب وننصرف إلى السوق ولو رمي أحدنا بالنبل لأبصر مواقعها . (صحيح)

2652_ عن أبي طريف قال كنت مع رسول الله حين حاصر الطائف وكان يصلي بنا صلاة البصر حتى لو أن رجلا رمي لرأي موقع نبله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما قوله صلاة البصر فقال البيهقي (1/ 447) أراد بها صلاة المغرب وإنما سميت صلاة البصر لأنها تؤدى قبل ظلمة الليل)

2653_ عن كعب بن مالك النبي كان يصلي المغرب فيصلي معه رجال من بني سلمة ثم ينصرفون إلى بني سلمة وهم يبصرون مواقع النبل . (صحيح)

_ باب وقت صلاة العشاء وتأخيرها

2654_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة فلم يخرج رسول الله حتى قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان ، فخرج رسول الله فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم ، وذلك قبل أن يفشو الإسلام في الناس . وفي رواية قالت أعتم رسول الله ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي . (صحيح)

2655_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه ولا يُصلَّي يومئذ إلا بالمدينة وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري وذكر لي أن رسول الله قال وما كان لكم أن تنزروا رسول الله على الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب .

قال الأعظمي (وقوله تنزروا بالتاء ثم النون الساكنة ثم الزاء المضمومة ثم الراء أي تلحوا عليه ، وروي بضم أوله بعدها موحدة ثم راء مكسورة ثم زاي أي تخرجوا ، وقوله ذهب عامة الليل معناه كثير منه وليس المراد أكثره ، ولا بد من هذا التأويل لقوله إنه لوقتها ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد نصف الليل لأنه لم يقل أحد من العلماء أن تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل أفضل ، أفاده النووي)

(وعندي أن كلمة تنزروا رسول الله إنما هي من كلام عائشة وليست من قول النبي والجملة صوابها لما قال عمر ذلك وصلي رسول الله قالت وما كان لكم أن تنزروا رسول الله . وقد نسيت أن أنبه علي ذلك في كتاب (الكامل في تقريب صحيح مسلم))

2656_ عن ابن عمر أن رسول الله شغل عنها أي عن العشاء فأخرها حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا النبي ثم قال ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم . (صحيح)

2657_ عن ابن عمر قال مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله لصلاة العشاء الآخرة فخرج إلينا حين ذهب ثلث الليل أو بعده فلا ندري أشيء شغله في أهله أو غير ذلك فقال حين خرج إنكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن يثقل على أمتي لصليت بهم هذه الساعة ، ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة وصلى . (صحيح)

2658_ عن أنس بن مالك قال أخر النبي صلاة العشاء إلى نصف الليل ثم صلى ثم قال قد صلى الناس وناموا أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها . وفي رواية قال ثم أقبل علينا بوجهه بعد ما صلى فقال صلى الناس ورقدوا ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها . قال أنس فكأني أنظر إلى وبيض خاتمه . (صحيح)

2659_ عن أبي موسى قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان ورسول الله بالمدينة فكان يتناوب رسول الله عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم ، قال أبو موسى فوافقنا رسول الله أنا وأصحابي وله بعض الشغل في أمره حتى أعتم بالصلاة حتى ابهارَّ الليل ،

ثم خرج رسول الله فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه ليس من الناس أحد يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم . قال أبو موسى فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بقيع بطحان ، البقيع من الأرض المكان المتسع ، قال ابن الأثير لا يسمى بقيعا إلا وفيه شجر أو أصولها وبطحان موضع بعينه واد بالمدينة ، وقوله يتناوب فاعله نفر أي يأتيه كل ليلة عدة رجال متناوبين غير مجتمعين ، وقوله ابهار الليل انتصف وبهرة كل شيء وسطه ، ويؤيد هذا المعنى لما في بعض الروايات حتى إذا كان قريبا من نصف الليل ، والشغل المذكور كان في تجهيز جيش ، رواه الطبري من وجه صحيح عن جابر ، ذكره الحافظ في الفتح (2 / 48))

2660_ عن ابن عباس قال أعتم رسول الله ذات ليلة العشاء قال حتى رقد ناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا ، فقام عمر بن الخطاب فقال الصلاة ، فخرج نبي الله كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على شق رأسه قال لولا أن يشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها كذلك . (صحيح)

قال ابن جريج قلت لعطاء أي حين أحب إليك أن أصلي العشاء التي يقولها الناس العتمة إماماً وخِلْوًا ؟ قال سمعت ابن عباس يقول فذكر الحديث .

2661_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يؤخر صلاة العشاء الآخرة . (صحيح)

2662_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يصلي الصلوات نحوا من صلاتكم وكان يؤخر العتمة بعد صلاتكم شيئا وكان يخفف الصلاة . وعنه قال كان رسول الله لا يصلي الظهر نحو صلاتكم والعصر نحو صلاتكم والمغرب نحو صلاتكم وكان يؤخر العشاء شيئا . (صحيح)

2663_ عن زيد بن خالد قال سمعت رسول الله يقول لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت صلاة العشاء إلى ثلث الليل . (صحيح)

2664_ عن النعمان بن بشير قال أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة كان رسول الله يصليها لسقوط القمر الثالثة . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث يدل على تعجيل صلاة العشاء بعد دخول وقتها والأحاديث الأخرى تدل على استحباب تأخيرها ، والضابط في هذا ما ذكره جابر بن عبد الله بأن النبي كان يصلي العشاء أحيانا وأحيانا إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا رآهم أبطأوا أخر كما مضى في باب التوقيت)

2665_ عن أبي سعيد الخدري قال صلينا مع رسول الله صلاة العتمة فلم يخرج حتى مضى نحو من شطر الليل فقال خذوا مقاعدكم فأخذنا مقاعدنا فقال إن الناس قد صلوا وأخذوا مضاجعهم وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صلينا مع رسول الله صلاة العتمة أي صلاة المغرب كما في النسائي وابن ماجة لأن العرب كانوا يطلقون على صلاة المغرب العتمة وقد نهينا عن ذلك)

2666_ عن معاذ بن جبل قال بقينا النبي في صلاة العتمة فأخر حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقائل منا يقول صلى ، فإنا لكذلك حتى خرج النبي فقالوا له كما قالوا فقال لهم أعتموا بهذه الصلاة فإنكم قد فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم . (صحيح)

قال الأعظمي (والإعتام الدخول في العتمة وهي ظلمة الليل ، وقوله بقينا بفتح الباء والقاف بوزن رمينا ، قال الخطابي معناه انتظرنا ، يقال بقيت الرجل أبقيه إذا انتظرته)

2667_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم بتأخير العشاء وبالسواك عند كل صلاة . (صحيح)

2668_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا أن أشق على أمتي لأخرت صلاة العشاء إلى نصف الليل . (صحيح)

2669 _ عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله على أصحابه ذات ليلة وهم ينتظرون العشاء فقال صلى الناس ورقدوا وأنتم تنتظرونها ، أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها ، ثم قال لولا ضعف الضعيف وكبر الكبير لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل . (صحيح)

2670_ عن جابر قال جهز رسول الله جيشا ليلة حتى ذهب نصف الليل أو بلغ ذلك ثم خرج فقال قد صلى الناس ورقدوا وأنتم تنتظرون هذه الصلاة ، أما إنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها . (صحيح)

2671_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن وقت العشاء فقال إذا ملأ الليل بطن كل وادٍ . (صحيح لغيره)

2672_ عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة ، قال أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم. قال وأنزل هؤلاء الآيات (ليسوا سواء من أهل الكتاب أُمَّةٌ قائمة) حتى بلغ (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أهل الأديان المراد بهم اليهود والنصارى في المدينة وما يجاورها لا على الأرض إطلاقا لأن ذكر الله لا يتوقف في أي ساعة من ساعات الليل والنهار ، وخلاصة القول في وقت صلاة العشاء قال الحافظ الزيلعي تكلم الطحاوي في شرح معاني الآثار (1 / 158) ها هنا كلاما حسنا ،

ملخصه أنه قال يظهر من مجموع الأحاديث أن آخر وقت العشاء حين يطلع الفجر ، وذلك أن ابن عباس وأبا موسى والخضرمي رووا أن النبي في أخرها إلى ثلث الليل ، وروى أبو هريرة وأنس أنه أخرها حتى انتصف الليل ، وروى ابن عمر أنه أخرها حتى ذهب ثلث الليل ، وروت عائشه أنه أعتم بها حتى ذهب عامه الليل ،

وكل هذه الروايات في الصحيح ، قال فثبت بهذا أن الليل كله وقت لها ولكنه على أوقات ثلاثة ، فإما من حين يدخل وقتها إلى أن يمضي ثلث الليل فأفضل وقت صليت فيه ، وأما بعد ذلك إلى أن يتم نصف الليل في الفضل دون ذلك ، وأما بعد نصف الليل فدونه ، ثم ساق بسنده عن نافع بن جبير قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى وصلِّ العشاء أي الليل شئت ولا تغفلها ،

ولمسلم في قصة التعريس عن أبي قتادة أن النبي قال ليس في النوم تفريط إنما التفريط أن يؤخر صلاة حتى يدخل وقت الأخرى ، فدل على بقاء الأولى إلى أن يدخل وقت الأخرى وهو طلوع الفجر الثاني ، انظر نصب الراية (1 / 234) . هذا كلام حسن ولكن في بعضه نظر وقد سبق أن بينت معنى حديث عائشة ذهب عامة الليل بأنه كثير منه إلي آخره)

_ باب كراهية أن يقال لصلاة العشاء العتمة

2673_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ، ألا إنها العشاء وهم يعتمون بالإبل . وفي رواية فإنها في كتاب الله العشاء وإنها تعتم بحلاب الإبل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يعتمون معناه يؤخرون حلب الإبل ويسمون الصلاة باسم وقت الحلاب ، ويقال فلان عالم القرى إذا كان نزل به الأضياف لم يعجل قراهم ، قاله الخطابي في شرح أبي داود (5 / 261) ، وقوله اسمها في كتاب الله العشاء إشارة إلى قوله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء) ، ولكن جاء في الأحاديث الصحيحة تسميتها بالعتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لأتوهما ولو حبوا ، وفي حديث عبد الله بن عمر تسمية العشاء العتمة وهو الحديث الآتي)

2674_ عن ابن عمر قال صلى لنا رسول الله ليلة الصلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة ثم انصرف فأقبل علينا فقال أرأيتم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (والجمع بين هذه الأحاديث من وجوه ، منها بيان جواز تسمية العتمة للعشاء فالنهي للتنزيه لا للتحريم ، ومنها مخاطبة الناس بما يعرفون ، ومنها تعليمهم بترك ما لا يناسب ، ومنها لئلا يتوهموا أنها المغرب لأن العشاء عندهم كانت تطلق على المغرب ، ومنها لعل الرواة هم الذين تصرفوا في تسمية العتمة للعشاء ، والخلاصة أن تسمية الإسلام لصلاة العشاء هي العشاء فلا يستحسن العدول عنها إلى العتمة لئلا تغلب السنة بالجاهلية ، مع ذلك لا يحرم استعمالها بدليل استعمال النبي واستعمال الصحابة بعده)

_ باب كراهية أن يقال للمغرب العشاء

2675_ عن عبد الله بن مغفل أن النبي قال لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب ، قال وتقول الأعراب هي العشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وكره اسم العشاء عليها لئلا يقع الالتباس بالصلاة الأخرى ولكن لو قيد بأن يقال العشاء الأولى فلا يكره كما ثبت في الصحيح العشاء الآخرة من قول أنس أخر النبي العشاء الآخرة (الفتح / 2 / 44))

_ باب ما يكره من السمر بعد العشاء

2676_ عن أبي برزة قال إن رسول الله كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها . (صحيح)

_ باب جواز السمر في الفقه والخير بعد العشاء

2677_ عن أنس قال نظرنا النبي ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه فجاء فصلى لنا ثم خطبنا فقال ألا إن الناس قد صلوا ثم رقدوا وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة . (صحيح)

2678_ عن ابن عمر قال صلى النبي في صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام النبي فقال أرأيتم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد . فوهل الناس في مقالة رسول الله إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة وإنما قال النبي لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن . (صحيح)

2679_ عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين وأنا معهما . (صحيح)

_ باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة

2680_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة . (صحيح)

2681_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر . (صحيح)

2682_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته . (صحيح)

2683_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أدرك من العصر سجدة قبل أن تغرب الشمس أو من الصبح قبل أن تطلع فقد أدركها والسجدة إنما هي الركعة . (صحيح)

_ جموع أبواب الأذان

_ باب بدء الأذان

2684_ عن ابن عمر قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادي لها ، فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم

بل بوقا مثل قرن اليهود ، فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة ، فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلاة . وفي رواية بلفظ قرنا مثل قرن اليهود . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قم يا بلال فناد بالصلاة أي الصلاة الصلاة وليس الأذان المعهود الذي رآه عبد الله بن زيد)

2685_ عن أنس بن مالك قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلالا أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة . (صحيح)

2686_ عن أنس قال ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا أن ينوروا نارا أو يضربوا ناقوسا ، فأمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة . وفي رواية بلفظ أن يوروا نارا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أن يوروا نارا أي يوقدوا ويشعلوا)

2687_ عن أبي محذورة أن النبي علمه هذا الأذان الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، ثم يعود فيقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة حي علي الصلاة ، حي على الفلاح حي علي الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (صحيح)

2688_ عن أبي محذورة أن رسول الله علمه الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة فذكر الأذان . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر اختلفت الروايات عن أبي محذورة إذ علمه رسول الله الأذان بمكة عام حنين ، فروي عنه فيه تربيع التكبير في أوله وروي عنه فيه تثنيته ، والتربيع فيه من روايات الثقات الحفاظ وهي زيادة يجب قبولها ، والعمل عندهم بمكة في آل أبي محذورة بذلك إلى زماننا ، وهو في حديث عبد الله بن زيد في قصة المنام ، وبه قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد . انظر (نصب الراية / 1 / 258) ، وأما مالك فذهب إلى تثنية التكبير)

2689_ عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الأنصار قال اهتم النبي للصلاة كيف يجمع الناس لها ، فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها آذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك ، قال فذكر له القنع يعني شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود ، قال فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصاري ،

فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم لهم رسول الله فأري الأذان في منامه ، قال فغدا على رسول الله فأخبره فقال يا رسول الله إني لبين نائم ويقظان إذ أتاني آت فأراني الأذان ، قال وكان عمر بن الخطاب قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما ، قال ثم أخبر النبي فقال له ما منعك أن تخبرني ؟ فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت ،

فقال رسول الله يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد فافعله ، قال فأذن بلال . قال أبو بشر فأخبرني أبو عمير أن الأنصار تزعم أن عبد الله بن زيد لولا أنه كان يومئذ مريضا لجعله رسول الله مؤذنا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو عمر بن عبد البر روي قصة عبد الله بن زيد جماعة من الصحابة بألفاظ مختلفة ومعان متقاربة وهي من وجوه حسان وهذا أحسنها)

2690_ عن عبد الله بن زيد لما أصبحنا أتينا رسول الله فأخبرته بالرؤيا فقال إن هذه الرؤيا حق فقم مع بلال فإنه أندي أو أمد صوتا منك فألق عليه ما قيل لك فينادي بذلك ، قال ففعلت ، فلما سمع عمر بن الخطاب نداء بلال بالصلاة خرج إلى رسول الله يجر رداءه وهو يقول يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي ، فقال رسول الله فلله الحمد . (صحيح)

قال الأعظمي (وسياقهما أيضا يدل على أن أذانه كان بعد حديث ابن عمر وإليكم الآن ألفاظ الأذان الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة حي على الصلاة ، حي على الفلاح حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ،

قال وتقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ،

قال الخطابي روي هذا الحديث والقصة بأسانيد مختلفة وهذا الإسناد أصحها وفيها أنه ثنى الأذان وأفرد الإقامة ، وقد نقل البيهقي في السنن الكبرى (1/ 391) تصحيح البخاري له ، قال ابن خزيمة سمعت محمد بن يحيى يقول ليس في أخبار عبد الله بن زيد في قصة الأذان خبر أصح من هذا)

2691 _ عن عبد الله بن زيد قال كان أذان رسول الله شفعا شفعا في الأذان والإقامة . (حسن لغيره)

2692_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله أن عبد الله بن زيد الأنصاري جاء إلى النبي فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رجلا قام وعليه بردان أخضران على جذمة حائط فأذن مثني وأقام مثنى وقعد قعدة ، قال فسمع ذلك بلال فقام فأذن مثنى وأقام مثنى وقعد قعدة . (صحيح)

(وأقول نقل الأعظمي كلام الدارقطني والبيهقي وغيرهما في تضعيف حديث الإقامة مثني مثني .
وأقول بل في تلك الأحاديث أحاديث حسنة يمكن الاحتجاج بها وقال الإمام الترمذي في سننه (قال بعض أهل العلم الأذان مثني مثني والإقامة مثني مثني ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأهل الكوفة))

_ باب ما جاء في تأكيد الأذان

2693_عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإن الذئب يأكل القاصية . (صحيح)

2694_ عن عبادة بن نسي قال كان رجل بالشام يقال له معدان كان أبو الدرداء يقرئه القرآن ففقده أبو الدرداء فلقيه يوما وهو بدابق فقال له أبو الدرداء يا معدان ما فعل القرآن الذي كان معك ؟ كيف أنت والقرآن اليوم ؟ قال قد علم الله منه فأحسن ، قال يا معدان أفي مدينة تسكن اليوم أو في قرية ؟ قال لا بل في قرية قريبة من المدينة ،

قال مهلا ويحك يا معدان فإني سمعت رسول الله يقول ما من خمسة أهل أبيات لا يؤذن فيهم بالصلاة ولا تقام فيهم الصلوات إلا استحوذ عليهم الشيطان وإن الذئب يأخذ الشاذة ، فعليك بالمدائن ويحك يا معدان . (حسن)

قال الأعظمي (والجماعة فسر السائب الصلاة في الجماعة ولذا سيعاد الحديث في تأكيد الجماعة للصلاة)

_ باب رفع الصوت بالنداء وفضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه

2695_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء ، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر ، حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى . وفي رواية بلفظ حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى ، وقال فإذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

قال الأعظمي (وإن هنا النافية بمعنى ماء كقوله تعالى (قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا))

2696_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولَّي وله حصاص . (صحيح)

قال الأعظمي (والحصاص الضراط وقيل الحصاص شدة العدو)

2697_عن أبي هريرة عن النبي قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما . (صحيح لغيره)

2698_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة . (صحيح لغيره)

2699_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن المؤذن يغفر له مد صوته ويستغفر له كل رطب ويابس سمعه وشاهد الصلاة يكتب به خمس وعشرون حسنة ويكفر عنه ما بينهما . (صحيح)

2700_ عن أبي هريرة عن النبي قال المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة وما من شيء يسمعه إلا شهد له يوم القيامة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله أطول الناس أعناقا له عدة معان ذكرها البغوي في شرح السنة (2 / 277) وابن حبان في صحيحه ومن هذه المعاني إن المؤذن كان سببا لأداء الصلوات في الأوقات المحددة فكل من استجاب لدعوته وأدى صلاته في الأوقات المعروفة يكون للمؤذن جزء من الثواب بدون أن ينقص من أجورهم شيء فيكون المؤذنون يوم القيامة رافعي الروس من طول أعناقهم وهذا أولى من التأويل)

2701_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة إني أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع

مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ولا شيء هو مثل قوله تعالى (تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا))

2702_ عن أبي سعيد بنحو الحديث السابق وقال فيه سمعت رسول الله يقول لا يسمعه جن ولا إنس ولا شجر ولا حجر إلا شهد له . (صحيح)

2703_ عن جابر قال سمعت النبي قال إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء . (صحيح) قال سليمان الأعمش فسألت طلحة بن نافع عن الروحاء ؟ فقال هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا .

2704_ عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله يقول المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة . (صحيح)

2705_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يغفر الله للمؤذن مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس سمع صوته . (صحيح)

2706_ عن البراء بن عازب عن النبي قال المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس سمعه ويكتب له من الأجر مثل من صلي معه . (صحيح)

2707_ عن أبي أمامة عن النبي قال المؤذن يغفر له مدي صوته وأجره مثل أجر من صلي معه . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في الأذان فوق المنار

2708_ عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار قالت كان بيتي من أطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينظر إلى الفجر فإذا رآه تمطى ثم قال اللهم إني أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك ثم يؤذن ، قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة تعني هذه الكلمات . (صحيح)

2709_ عن أبي برزة الأسلمي قال من السنة الأذان في المنارة والإقامة في المسجد . (ضعيف)

_ باب ما جاء في الترجيع في الأذان

2710_ عن أبي محذورة أن رسول الله علمه الأذان الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، ثم يعود فيقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة حي على الصلاة ، حي على الفلاح حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله .

وفي رواية بلفظ قل الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، مرتين مرتين ، ثم قال ثم ارجع فمد من صوتك أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا

رسول الله ، حي على الصلاة حي على الصلاة ، حي على الفلاح حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (صحيح)

2711 _ عن أبي محذورة أن رسول الله علمه الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة ، الأذان الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة حي على الصلاة ،

حي على الفلاح حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والإقامة الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة حي على الصلاة ، حي على الفلاح حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (صحيح)

2712_ عن عبد الله بن محيريز وكان يتيما في حجر أبي محذورة حين جهزه إلى الشام فقلت لأبي محذورة أي عم إني خارج إلى الشام وإني أسأل عن تأذينك ، قال خرجت في نفر فكنا بعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله بالصلاة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون فصرخنا نحكيه نهزأ به ، فسمع رسول الله فأرسل إلينا قوما فأقعدونا بين يديه ،

فقال أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ؟ فأشار إلي القوم كلهم وصدقوا فأرسل كلهم وحبسني وقال لي قم فأذن ، فقمت ولا شيء أكره إليَّ من رسول الله ولا مما يأمرني به فقمت بين يدي رسول الله فالقي عليَّ رسول الله التأذين هو بنفسه ، فقال قل الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ،

ثم قال لي ارفع من صوتك أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة حي على الصلاة حي ، على الفلاح حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة ثم أمرها على وجهه ثم على ثدييه ثم على كبده ثم بلغت يد رسول الله سرة أبي محذورة ،

ثم قال رسول الله بارك الله لك وبارك عليك ، فقلت يا رسول الله أمرتني بالتأذين بمكة ؟ قال نعم أمرتك ، فذهب كل شيء كان لرسول الله من كراهية وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ، فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله بمكة فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم قال الشافعي رحمه الله في الأم الأذان والإقامة كما حكيت عن آل أبي محذورة فمن نقص منها شيئا أو قدم مؤخرا أعاد حتى يأتي بما نقص وكل شيء منه في موضعه والمؤذن الأول والآخر سواء في الأذان ، ولا أحب التثويب في الصبح ولا غيرها ، لأن أبا محذورة لم يحك عن النبي أنه أمر بالتثويب فأكره الزيادة في الأذان وأكره التثويب بعده .

هكذا يقول الشافعي عن الثويب وهو قول المؤذن في صلاة الصبح الصلاة خير من النوم مرتين ، وقد ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة كما سيأتي في الباب الذي يليه ، وقال البيهقي في سننه (1 / 419) وفي رواية الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عن الشافعي في مسألة كيفية الأذان والإقامة قال الشافعي الرواية فيه تكلف الأذان خمس مرات في اليوم والليلة في المسجدين على رؤوس الأنصار والمهاجرين ومؤذنو مكة آل أبي محذورة ،

وقد أذن أبو محذورة لرسول الله وعلمه الأذان ثم ولده بمكة وأذن آل سعد القرظ منذ زمن رسول الله بالمدينة وزمن أبي بكر ، كلهم يحكون الأذان والإقامة والتثويب وقت الفجر كما قلنا ، فإن جاز أن يكون هذا غلطا من جماعتهم والناس بحضرتهم ويأتينا من طرف الأرض من يعلمنا جاز له أن يسأله عن عرفة وعن مني ثم يخالفنا ، ولو خالفنا في المواقيت كان أجوز له في خلافنا من هذا الأمر الظاهر المعمول به .

فأثبت التويب ويظهر من كلام المزني من مختصره بأن هذا الذي كان في القديم . قال السراج البلقيني وهذا الذي حكاه المزني عن القديم هو المعتمد في العمل والفتوى كذا في حاشية الأم . وأما ما جاء في الترجيع فقال الشيخ محمد أنور الكشميري الحنفي في فيض الباري (1 / 158) ولا شك أن الأذان بمكة كان بالترجيع حتى تسلسل إلى زمان الشافعي رحمه الله فاختاره لهذا ،

فلا يمكن إنكاره ولا يستحسن تأويله ، كيف وقد كان ينادي به على رؤوس المنائر والمنابر ، فلا خلاف فيه عند التحقيق إلا في الأفضلية وإن كان التأويل ممكنا ذكره الطحاوي وصاحب الهداية وابن الجوزي)

_ باب ما جاء في قول المؤذن في صلاة الصبح الصلاة خير من النوم

2713_عن أبي محذورة قال كنت أؤذن لرسول الله وكنت أقول في أذان الفجر الأول حي على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (صحيح لغيره)

2714_ عن أبي محذورة فذكر قصة خروجه إلى حنين وفيه قال له النبي وإذا أذنت بالأولى من الصبح فقل الصلاة خير من النوم مرتين . (حسن لغيره)

2715_ عن أبي محذورة قال قلت يا رسول الله علمني سنة الأذان ، قال فمسح مقدم رأسي وقال فذكر الأذان وفيه فإن كان صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم . (صحيح لغيره)

2716_ عن أبي محذورة عن النبي قال يا أبا محذورة ثنِّ الأولى من الأذان من كل صلاة وقل في الأولى من صلاة الغداة الصلاة خير من النوم . (صحيح)

2717_ عن أبي محذورة قال كنت غلاما صبيا فأذنت بين يدي رسول الله الفجر يوم حنين فلما بلغت حي على الصلاة حي على الفلاح قال رسول الله ألحق فيها الصلاة خير من النوم . (صحيح)

2718_ عن أنس بن مالك قال من السنة إذا قال المؤذن في أذان الفجر حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أنس من السنة أي من سنة محمد ، وحكمه الرفع كما هو مقرر في علوم الحديث)

2719_ عن حفص بن عمر بن سعد أن سعدا كان يؤذن في مسجد رسول الله ، قال حفص حدثني أهلي أن بلالا أتى رسول الله يؤذنه لصلاة الفجر فقالوا إنه نائم فنادي بلال بأعلى صوته الصلاة خير من النوم فأقرت في أذان الفجر . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وروي ذلك أيضا عن عبد الله بن زيد صاحب الأذان وابن عمر وعائشة وأبي هريرة وعبد الله بن بسر ونعيم بن النحام وفي جميعها مقال) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

قال الأعظمي (وما روي عن ابن عمر من كراهية التثويب فهو ما أحدثه الناس كما قال إسحاق وهو إذا أذن المؤذن فاستبطأ القوم قال بين الأذان والإقامة قد قامت الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح ، هذا الذي كره ابن عمر كما روي مجاهد قال دخلت مع عبد الله بن عمر مسجدا وقد أذن فيه ونحن نريد أن نصلي فيه فثوب المؤذن ،

فخرج عبد الله بن عمر من المسجد وقال أخرج بنا من عند هذا المبتدع ولم يصل فيه . وأما هو فكان يقول في صلاة الفجر الصلاة خير من النوم ، وهذا التثويب اختاره أهل العلم ورأوه ، انظر سنن الترمذي (198) وأما قول السامع صدقت وبررت فلا أصل له ، انظر التلخيص الحبير (1 / 211) وسبل السلام (2 / 65))

_ باب ما جاء في تثنية الأذان وإفراد الإقامة وأن من أذن فهو يقيم

2720_ عن أنس بن مالك قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة إلا الإقامة . (صحيح)

2721_ عن ابن عمر قال إنما كان الأذان على عهد رسول الله مرتين مرتين والاقامة مرة مرة غير أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فإذا سمعنا الإقامة توضأنا ثم خرجنا إلى الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا هو الصحيح الثابت من تثنية الأذان وإفراد الإقامة إلا قوله قد قامت الصلاة فيكرر مرتين)

2722_ عن معاذ بن جبل قال أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال وساق الحديث وقال فيه الحال الثالث أن رسول الله قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ثلاثة عشر شهرا فأنزل الله تعالى هذه الآية (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) ،

فوجهه الله إلى الكعبة ، قال فجاء عبد الله بن زيد رجل من الأنصار فاستقبل القبلة قال الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، ثم أمهل هنية ثم قام فقال مثلها إلا أنه قال بعدما قال حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، فقال رسول الله لقنها بلالا ، فأذن بها بلال . (حسن لغيره)

2723_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال ، قال وحدثنا أصحابنا أن رسول الله قال لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين واحدة حتى لقد هممت أن أبث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة وحتى هممت أن آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا ،

قال فجاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله إني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبين أخضرين فقام على المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها إلا أنه يقول قد

قامت الصلاة ولولا أن يقول الناس أو قال لولا أن تقولوا لقلت إني كنت يقظانا غير نائم ، فقال رسول الله لقد أراك الله خيرا فمُرْ بلالا فليؤذن ، قال فقال عمر أما إني قد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سبقت استحييت . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم إن حديث أبي محذورة وإن كان وقع بعد فتح مكة فقد رجع النبي إلى المدينة وأقر بلالا على أذان عبد الله بن زيد ، أخرج الحازمي في كتابه الناسخ والمنسوخ من طريق .. أنبأنا الأثرم قال قيل لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل أليس حديث أبي محذورة بعد حديث عبد الله بن زيد لأن حديث أبي محذورة بعد فتح مكة ؟ فقال أليس قد رجع النبي إلى المدينة فأقر بلالا على أذان عبد الله بن زيد ،

وبالإسناد قال الخلال أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال ناظرت أبا عبد الله في أذان أبي محذورة فقال نعم قد كان أبو محذورة يؤذن ويثبت تثنية أذان أبي محذورة ولكن أذان بلال هو آخر الأذان . انظر نصب الراية (1 / 273))

2724_ عن زياد الصدائي قال كنت مع رسول الله في سفر فأمرني فأذنت فأراد بلال أن يقيم فقال رسول الله إن أخا صداء قد أذن ومن أذن فهو يقيم . (حسن)

2725_ عن ابن عمر أن النبي كان في مسير له فحضرت الصلاة فنزل القوم فطلبوا بلالا فلم يجدوه فقام رجل فأذن ، ثم جاء بلال فقال القوم إن رجلا قد أذن فمكث القوم هونا ثم إن بلالا أراد أن يقيم فقال له النبي مهلا يا بلال فإنما يقيم من أذن . (حسن لغيره)

2726_ عن عبد الله بن زيد أنه رأى الأذان في المنام فأتى النبي فذكر ذلك له فأذن بلال ، قال وجاء عمي إلى النبي فقال يا رسول الله إني أرى الرؤيا ويؤذن بلال ، قال فأقم أنت ، فأقام عمي . (حسن)

قال الأعظمي (فمن أخذ بحديث الصدائي وهو الشافعي قال من أذن فهو يقيم وجعل حديث الصدائي ناسخا لتأخره ، وذهب أكثر أهل العلم منهم مالك وأبو حنيفة إلى جواز ذلك لحديث عبد الله بن زيد . انظر للمزيد المنة الكبرى (1 / 384))

_ باب ما جاء في الأذان قبل الفجر

2727_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ، ثم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت . (صحيح)

2728_ عن ابن عمر أن بلالا أذن بليل قبل طلوع الفجر فأمره النبي أن ينادي ألا إن العبد قد نام ، فرجع فنادي ألا إن العبد قد نام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الإمام أحمد حدثنا شعيب بن حرب قال قلت لمالك بن أنس إن الصبح ينادي لها قبل الفجر ، فقال قال رسول الله إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا ، قلت أليس قد أمره النبي أن يعيد الأذان ؟ قال لا لم يزل الأذان عندنا بليل ،

وقال ابن بكير قال مالك لم يزل الصبح ينادي بها قبل الفجر فأما غيرها من الصلاة فإنا لم نر ينادي لها إلا بعد أن يحل وقتها . (نصب الراية / 1 / 285) ، قال الترمذي (وقد اختلف أهل العلم في

الأذان بالليل فقال بعض أهل العلم إذا أذن المؤذن بالليل أجزأه ولا يعبده ، وهو قول مالك وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ،

وقال بعض أهل العلم إذا أذن بليل أعاد وبه قال سفيان الثوري) ، وممن ذهب إلى أن الأذان قبل الفجر لا يجوز أبو حنيفة رحمه الله وأحسن ما استدل له حديث حماد بن سلمة وقد عرفت أنه لا يصح ومن أدلته ما رواه أبو داود ... - وهو الحديث التالي -)

2729_ عن بلال أن رسول الله قال له لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر هكذا ومد يديه عرضا . (حسن لغيره)

(وأقول حديث ابن عمر وبلال كلاهما حسن والاستدلال بهما غير ممتنع)

2730_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يمنعن أحدكم أو لا يمنعن أحدا منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو ينادي بليل ، ليرجع قائمكم ولينتبه نائمكم ، وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا وقال بسبابته إحداهما فوق الأخرى ثم مدها عن يمينه وشماله . (صحيح)

2731_ عن عائشة عن النبي أنه قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم . (صحيح)

2732_ عن عائشة أن بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله كلوا واشربوا حتي يؤذن ابن أم كتوم فإنه لا يؤذن حتي يطلع الفجر . قالت عائشة ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويصعد هذا . (صحيح)

2733_ عن عائشة أن رسول الله قال إن ابن مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال فإن بلالا لا يؤذن حتى يرى الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة (هذا خبر صحيح من جهة النقل وليس هذا الخبر يضاد خبر سالم عن ابن عمر وخبر قاسم عن عائشة ، إذ جائز أن يكون النبي قد كان جعل الأذان بالليل نوائب بين بلال وبين ابن أم مكتوم ، فأمر في بعض الليالي بلالا أن يؤذن أولا بالليل فإذا نزل بلال صعد ابن أم مكتوم فأذن بعده بالنهار ،

فإذا جاءت نوبة ابن أم مكتوم بدأ ابن أم مكتوم فأذن بليل فإذا نزل صعد بلال فأذن بعده بالنهار ، وكانت مقالة النبي أن بلالا يؤذن بليل في الوقت الذي كانت النوبة لبلال في الأذان بليل ، وكانت مقالة النبي أن ابن أم مكتوم يؤذن بليل في الوقت الذي كانت النوبة في الأذان بالليل نوبة ابن أم مكتوم ،

فكان النبي يعلم الناس في كل الوقتين أن الأذان الأول منهما هو أذان بليل لا بنهار وأنه لا يمنع من أراد الصوم طعاما ولا شرابا وأن أذان الثاني إنما يمنع الطعام والشراب إذ هو بنهار لا بليل) . قال الحافظ ابن حجر وأنكر عليه الضياء وغيره وقيل لم يكن نوبا وإنما كانت لهما حالتان مختلفتان ،

فإن بلالا كان في أول ما شرع الأذان يؤذن وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر ... ثم أردف بابن أم مكتوم وكان يؤذن بليل ، واستمر بلال على حالته الأولى وعلى ذلك تنزل رواية أنيسة وغيرها ، ثم في آخر الأمر أر ابن أم مكتوم لضعفه ووكل به من يراعي له الفجر واستقر أذان بلال بليل . (الفتح / 2 / 103))

2734_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أذن عمرو فكلوا واشربوا فإنه رجل ضرير البصر وإذا أذن بلال فارفعوا أيديكم فإن بلالا لا يؤذن حتى يصبح . (صحيح)

2735_ عن سمرة بن جندب قال سمعت رسول الله يقول لا يغرن أحدكم نداء بلال من السحور ولا هذا البياض حتى يستطير . وفي رواية قال لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق . (صحيح)

2736_ عن أنيسة بنت خبيب قالت قال رسول الله إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا فإن كانت المرأة منا ليبقى عليها شيء من سحورها فتقول لبلال أمهل حتى أفرغ من سحوري . (صحيح)

_ باب الأذان في السفر

2737_ عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم . وفي رواية قال وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم . (صحيح)

2738_ عن مالك بن الحويرث قال أتى رجلان النبي يريدان السفر فقال النبي إذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما . (صحيح)

_ باب الأذان للفائتة والإقامة لها

2739_ عن أبي قتادة قال سرنا مع النبي ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله ، قال أخاف أن تناموا عن الصلاة ، قال بلال أنا أوقظكم ، فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام ، فاستيقظ النبي وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت ؟ قال ما ألقيت عليَّ نومة مثلها قط ،

قال إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء ، يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة ، فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى . وفي رواية قال ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما يصنع كل يوم . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله صنع كما يصنع كل يوم قد يفهم منه الإقامة إذ لم تذكر في الحديث ، وفي حديث عمران بن حصين الذي سيأتي تصريح لذكر الإقامة فإنه كان مع الركب في تلك الليلة كما يدل عليه حديث مسلم وفيه قال فقال عبد الله بن رباح إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتي كيف تحدث فإني أحد الركب تلك الليلة ،

قال قلت فأنت أعلم بالحديث ، فقال ممن أنت ؟ قلت من الأنصار ، قال حدث فأنتم أعلم بحديثكم ، قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه كما

حفظته . ومن لم ير الأذان للفائت حمل الأذان على الإقامة فهو بعيد لأنه بعد الأذان توضأ النبي فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى ولم يعهد أنه توضأ في يوم من الأيام بعد الإقامة)

2740_ عن أبي هريرة في هذا الخبر يعني قصة التعريس قال فقال رسول الله تحولوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه الغفلة ، قال فأمر بلالا فأذن وأقام وصلى . (صحيح)

2741_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم توضأ رسول الله وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح ، فلما قضى الصلاة قال من نسى الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال (وأقم الصلاة لذكري) . (صحيح) وكان ابن شهاب الزهري يقرؤها (للذِّكرَي) .

2742_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم دعا بالماء فتوضأ ثم سجد سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة . (صحيح)

قال الأعظمي (وإليه ذهب الإمام أحمد بأنه يؤذن للفائت ويقام له كما قال الخطابي)

2743_ عن أبي سعيد قال شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل فأنزل الله (وكفى الله المؤمنين القتال) ، فأمر رسول الله بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ، ثم أقام للعصر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ، ثم أذن للمغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها . (صحيح)

2744_ عن أبي سعيد قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب بهوي من الليل حتى كفينا وذلك قول الله (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) ، فدعا رسول الله بلالا

فأمره فأقام الظهر فصلاها فأحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ، ثم أقام العصر فصلاها كذلك ثم أقام المغرب فصلاها كذلك ثم أقام العشاء فصلاها كذلك أيضا ، قال وذلك قبل أن ينزل الله تعالى في صلاة الخوف (فرجالا أو ركبانا) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الشافعي وبهذا كله نأخذ وفيه دلالة على أن كل من جمع بين صلاتين في وقت الأولى منهما أقام لكل واحدة منهما وأذن للأولى وفي الآخرة يقيم بلا أذان)

2745_ عن ابن مسعود قال إن المشركين شغلوا رسول الله عن أربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله فأمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب ثم أقام فصلى العشاء . (صحيح)

2746_ عن عمران بن حصين أن رسول الله كان في مسير له فناموا من صلاة الفجر فاستيقظوا بحرِّ الشمس فارتفعوا قليلا حتى استقلت الشمس ثم أمر مؤذنا فأذن فصلى ركعتين قبل الفجر ثم أقام ثم صلى الفجر . (صحيح)

2747_ عن عمرو بن أمية قال كنا مع رسول الله في بعض أسفاره فنام عن الصبح حتى طلعت الشمس فاستيقظ رسول الله فقال تنحوا عن هذا المكان ، قال ثم أمر بلالا فأذن ثم توضؤا وصلوا ركعتي الفجر ، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم صلاة الصبح . (صحيح)

2748_ عن ابن مسعود قال أقبلنا مع رسول الله زمن الحديبية فقال رسول الله من يكلؤنا ؟ فقال بلال أنا ، فناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ النبي فقال افعلوا كما كنتم تفعلون ، قال ففعلنا ، قال فكذلك فافعلوا لمن نام أو نسي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله افعلوا كما كنتم تفعلون أي كما كنتم تفعلون في الوقت من وضوء وأذان وإقامة وصلاة)

2749_ عن ابن مسعود قال سرنا ذات ليلة مع رسول الله فقلنا يا رسول الله لو أمسينا الأرض فنمنا رعت ركائبنا ، قال فمن يحرسنا ؟ قلت أنا ، قال فغلبتني عيني فلم توقظني إلا وقد طلعت الشمس ولم يستيقظ رسول الله إلا بكلامنا ، قال فأمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى بنا . (صحيح)

2750_ عن بلال بن رباح قال كنا مع النبي في سفر فنام حتي طلعت الشمس فأمر بلالا فأذن فتوضئوا ثم صلوا الركعتين ثم صلوا الغداة . (صحيح لغيره)

2751_ عن ذي مخبر وكان رجلا من الحبشة يخدم النبي قال كنا معه في سفر فأسرع السير حين انصرف وكان يفعل ذلك لقلة الزاد ، فقال له قائل يا رسول الله قد انقطع الناس وراءك ، فحبس وحبس الناس معه حتى تكاملوا إليه فقال لهم هل لكم أن نهجع هجعة أو قال له قائل -،فنزل ونزلوا فقال من يكلؤنا الليلة ؟ فقلت أنا جعلني الله فداءك ،

فأعطاني خطام ناقته فقال هاك لا تكونن لكع ، قال فأخذت بخطام ناقة رسول الله وخطام ناقتي فتنحيت غير بعيد فخليت سبيلهما يرعيان ، فإني كذاك أنظر إليهما حتى أخذني النوم فلم أشعر بشيء حتى وجدت حر الشمس على وجهي فاستيقظت فنظرت يمينا وشمالا فإذا أنا بالراحلتين مني غير بعيد ، فأخذت بخطام ناقة النبي وبخطام ناقتي فأتيت أدنى القوم فأيقظته فقلت له أصليتم ؟ قال لا ،

فأيقظ الناس بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي فقال يا بلال هل في الميضأة ماء ؟ يعني الإداوة ، قال نعم جعلني الله فداءك ، فأتاه بوضوء فتوضأ لم يلت منه التراب ، فأمر بلالا فأذن ثم قام النبي فصلى الركعتين قبل الصبح وهو غير عجل ، ثم أمره فأقام الصلاة فصلى وهو غير عجل ، فقال له قائل يا نبي الله فرطنا ، قال لا ، قبض الله أرواحنا وقد ردها إلينا وقد صلينا . (صحيح)

2752_ عن ابن عباس قال كان رسول الله في سفر فعرس من الليل فرقد ولم يستيقظ إلا بالشمس فأمر بلالا فأذن فصلي ركعتين . (حسن لغيره)

_ باب استحباب الأذان لمن يصلي وحده

2753_ عن أنس قال كان رسول الله يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار ، فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله على الفطرة ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله خرجت من النار ، فنظروا فإذا هو راعي معزى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله على الفطرة أي على الإسلام ، وقوله خرجت من النار أي بالتوحيد ، وقوله فإذا هو راعي معزى ، قال النووي احتج به بأن الأذان مشروع للمفرد وهذا هو الصحيح في مذهبنا ومذهب غيرنا)

2754_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول يعجب ربكم من راعي غنم في رأس شظية بجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الشظية قطعة مرتفعة في رأس الجبل وقيل هي الصخرة العظيمة الخارجة من الجبل كأنها أنف الجبل)

2755_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله في بعض أسفاره سمعنا مناديا ينادي الله أكبر الله أكبر فقال نبي الله على الفطرة ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال نبي الله خرج من النار ، فابتدرناه فإذا هو صاحب ماشية أدركته الصلاة فنادى بها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن أبي جحيفة وأبي سعيد الخدري ومعاذ بن جبل وصفوان بن عسال وابن عمر كلها ضعيفة) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب جواز أذان الأعمى إذا كان من يخبره

2756_ عن ابن عمر قال إن رسول الله قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ، ثم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت . (صحيح)

2757_ عن عائشة قالت كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله وهو أعمى . (صحيح)

_ باب النهي عن الخروج من المسجد بعد الأذان

2758_ عن أبي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرة فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا

القاسم . وفي رواية قال رأى رجلا يجتاز المسجد خارجا بعد الأذان فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم . (صحيح)

2759_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه أمرنا رسول الله إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي . (صحيح)

2760_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يسمع النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه إلا لحاجة ثم لا يرجع إليه إلا منافق . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قوله لا يسمع النداء في مسجدي هذا لا يخصص العموم الوارد في حديث مسلم وإنما هو عام لجميع المساجد ويدخل فيه مسجد النبي لأهميته وخصوصيته دخولا أوليا ، فلعل أبا هريرة روى الحديث عاما ولما رأى أحدا قد خرج من مسجد النبي بعد الأذان استشهد به لدخوله في العموم ولخصوصيته)

_ باب جواز اتخاذ مؤذنين فأكثر للمسجد الواحد

2761_ عن ابن عمر قال كان لرسول الله مؤذنان ، بلال وابن أم مكتوم الأعمى . (صحيح)

2762_ عن عائشة كان الرسول الله مؤذنان بلال وابن أم مكتوم . (صحيح)

2763 _ عن عائشة قالت كان لرسول الله ثلاثة مؤذنين ، بلال وأبو محذورة وابن أم مكتوم . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه ابن خزيمة وقال والخبران صحيحان فمن قال كان له مؤذنان أراد اللذين كانا يؤذنان بالمدينة ومن قال له ثلاثة أراد أبا محذورة الذي كان يؤذن بمكة . انظر إتحاف المهرة (2 / 126) ، وقلت وكذلك سعد بن عائذ أو ابن عبد الرحمن مولى الأنصاري المعروف بسعد القرظ كان مؤذن رسول الله بقباء)

2764_ عن حفص بن عمر بن سعد أن أباه وعمومته أخبروه أن سعد القرظ كان مؤذنا لأهل قباء فانتقله عمر بن الخطاب فاتخذه مؤذنا لمسجد رسول الله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وذلك بعد أن مات رسول الله وترك بلال الأذان وانتقل إلى الشام ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب فلم يزل يؤذن في مسجد رسول الله إلى أن مات وتوارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمن مالك وبعده أيضا)

_ باب كراهية أخذ الأجر على التأذين

2765_ عن عثمان بن أبي العاص قال يا رسول الله اجعلني إمام قومي ، قال أنت إمامهم واقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا . (صحيح)

2766_ عن عثمان بن أبي العاص قال إن من آخر ما عهد إليَّ رسول الله أن اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وبناء على هذا الحديث ذهب الحنفية إلى أن أخذ الأجرة على التأذين حرام وكرهه الشافعية وأكثر أهل العلم ، على أن الذي يحرم هو إذا كان الأذان مشروطا بالأجرة وإن أعطي بغير مسألة فلا حرج في ذلك مثل أن يكون الأمر معروفا بين المؤذنين والمؤسسات الإسلامية)

_ باب بين كل أذانين صلاة

2767_ عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله قال بين كل أذانين صلاة ، قالها ثلاثا وقال في الثالثة لمن شاء . وفي رواية قال في الرابعة لمن شاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بين كل أذانين أي أذان وإقامة ، قال الخطابي أراد بالأذانين الأذان والإقامة حمل أحد الاسمين على الآخر كقولهم الأسودين التمر والماء وإنما الأسود أحدهما ، وكقولهم سيرة العمرين يريدون أبا بكر وعمر ، ويحتمل أن يكون الاسم لكل واحد منهما حقيقة لأن الأذان في اللغة الإعلام فالأذان إعلام بحضور الوقت والإقامة أذان بفعل الصلاة ، وقد جاء استثناء إلا المغرب في بعض الروايات في غير الصحيحين وهي زيادة شاذة)

(وأقول بل استثناء المغرب قد ورد من حديث بريدة بن الحصيب واختلف فيه وليس عليه العمل لثبوت الركعتين في أحاديث أخري)

2768_ عن أنس بن مالك قال كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبي يبتدرون السواري حتى يخرج النبي وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء . (صحيح) قال شعبة لم يكن بينهما إلا قليل .

2769_ عن أنس قال كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فيركعون ركعتين ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليها . (صحيح)

2770_ عن مختار بن فلفل قال سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر وكنا نصلي على عهد النبي ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب ، فقلت له أكان رسول الله صلاهما ؟ قال كان يرانا نصليها فلم يأمرنا ولم ينهنا .(صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يبتدرون السواري أي يتسارعون ويستبقون إليها للاستتار بها عند الصلاة ، وقوله لم يكن بين الأذان والإقامة شيء أي وقت كثير يريد أنهم كانوا يسرعون في الركعتين لقلة ما بين الأذان والإقامة من الوقت)

_ باب ما يقول إذا سمع النداء

2771_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن . (صحيح)

2772_ عن أبي سعيد أن النبي كان يقول مثل ما يقول المؤذن . (صحيح)

2773_ عن عبد الله بن الحارث أن النبي كان يقول مثل ما يقول المؤذن فإذا بلغ حي علي الصلاة حي علي الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح لغيره)

2774_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة . (صحيح)

2775_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ، ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ، ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله ، من قلبه دخل الجنة . (صحيح)

2776_ عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه . (صحيح)

2777_ عن علقمة بن وقاص قال كنا عند معاوية فقال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال معاوية الله أكبر الله أكبر ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال أشهد أن محمدا رسول الله ، فقال حي على الصلاة فقال لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال حي على الفلاح فقال لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال الله أكبر الله أكبر فقال الله أكبر الله أكبر ، فقال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله ، قال هكذا كان رسول الله يقول إذا أذن المؤذن . (صحيح لغيره)

2778_ عن علقمة بن وقاص قال إني عند معاوية إذ أذن مؤذنه فقال معاوية كما قال المؤذن حتى إذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن ثم قال سمعت رسول الله يقول مثل ذلك . (صحيح لغيره)

2779_ عن معاوية بنحو الحديث السابق وفيه أنه لما قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله وقال هكذا سمعت نبيكم يقول . (صحيح لغيره)

2780_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا وأنا . (صحيح)

2781_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا سمع المنادي قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (ونص في التهذيب أنه روي عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وصفية بنت شيبة وأم الدرداء من الصحابة)

_ باب يجيب الإمام على المنبر إذا سمع النداء

2781_ عن أبي أمامة بن سهل قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال الله أكبر الله أكبر قال معاوية الله أكبر الله أكبر ، قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال معاوية وأنا ، فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال معاوية وأنا ، فلما قضى التأذين قال يا أيها الناس

إني سمعت رسول الله على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب عليه البخاري بقوله يجيب الإمام على المنبر إذا سمع النداء . قال الحافظ وفي هذا الحديث من الفوائد تعلم العلم وتعليمه من الامام وهو على المنبر وأن الخطيب يجيب المؤذن وهو على المنبر وأن قول المجيب وأنا كذلك ونحوه يكفي في إجابة المؤذن)

_ باب الدعاء بين الأذان والإقامة

2782_ عن أنس قال قال رسول الله إن الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة فادعوا . (صحيح)

_ الدعاء عند سماع النداء

2783_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة . (صحيح)

2784_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلي علي صلاة صلي الله عليه بها عشرا ، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي . (صحيح)

2785_ عن ابن عباس قال قال رسول الله سلوا الله لي الوسيلة فإنه لا يسألها عبد في الدنيا إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة . (صحيح)

2786_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تُعطَه . (صحيح لغيره)

2787_ عن سهل بن سعد عن النبي قال ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء عند حضور الصلاة وعند الصف في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه أيضا عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأبي هريرة ، أخرج بعضها الطبراني في كتاب الدعاء ، وهي كلها ضعيفة) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب ماذا يقول إذا قال المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح

2788_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال أحدكم الله أكبر الله أكبر ، إلى أن قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ، ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله ، من قلبه دخل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الحول معناه الحركة أي لا حركة لي ولا استطاعة إلا بمشيئة الله ، ويقال في التعبير عن قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله الحوقلة ، الحاء والواو من الحول والقاف من القوة واللام من اسم الله تعالى ، هو مثل البسملة في بسم الله والحمدلة في الحمد لله)

2789_ عن عيسى بن طلحة قال دخلنا على معاوية فنادي المنادي بالصلاة فقال الله أكبر الله أكبر فقال معاوية الله أكبر الله أكبر ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال معاوية وأنا أشهد ، ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله فقال معاوية وأنا أشهد ، ثم قال حي على الصلاة فقال معاوية لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال حي على الفلاح فقال معاوية لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال هكذا سمعت نبيكم يقول . (صحيح)

_ باب في الصلاة على النبي عند الأذان

2790_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا سمع الإقامة

2791_ عن أبي أمامة أن بلالا أخذ في الإقامة فلما أن قال قد قامت الصلاة قال النبي أقامها الله وأدامها . وقال في سائر الإقامة كنحو حديث عمر في الأذان . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وضعف هذا الحديث الحافظ ابن حجر أيضا في التلخيص والبيهقي أشار إلى ضعفه بعد أن رواه من طريق أبي داود قائلا وهذا إن صح شاهد لما استحسنه الشافعي رحمه الله من قولهم اللهم أقمها وأدمها واجعلنا من صالح أهلها عملا (السنن الكبرى (1 / 411))

_ باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن

2792_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين . (صحيح)

2793_ عن عائشة عن النبي قال الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن فأرشد الله الإمام وعفا عن المؤذن . (صحيح لغيره)

2794_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الإمام ضامن والمؤذن موتمن اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين . (صحيح)

قال الأعظمي (والإمام ضامن معناه أنه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم ، وقيل معناه ضامن الدعاء بعمهم به ولا يختص بذلك دونهم ، وليس الضمان الذي يوجب الغرامة من هذا في شيء ، وقد تأوله قوم على أنه يتحمل القراءة عنهم في بعض الأحوال ، وكذلك يتحمل القيام أيضا إذا أدركهم راكعا ، أفاده الخطابي)

2795_ عن أبي علي الهمداني أنه خرج في سفينة فيها عقبة بن عامر فحانت صلاة من الصلوات فأمرنا أن يؤمنا وقلنا له إنك أحقنا بذلك أنت صاحب رسول الله فأبَى فقال إني سمعت رسول الله يقول من أمَّ الناس فأصاب فالصلاة له ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن سهل بن سعد وسلامة بنت الحر أخت حرشة وابن عمر وواثلة وأبي محذورة وأبي أمامة وكلها معلولة لم يسلم منها إلا ما ذكرت)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن وما تعليلاته إلا شذوذوات وأوهام)

_ باب إدخال الاصبع في الأذن عند الأذان

2796_ عن أبي جحيفة قال أتيت النبي بمكة وهو في قبة حمراء من أدم فخرج بلال فأذن فكنت أتتبع فمه ها هنا وه ا هنا ، قال ثم خرج رسول الله وعليه حلة حمراء برود يمانية قطري . وفي رواية بلفظ رأيت بلالا خرج إلى الأبطح فأذن فلما بلغ حي على الصلاة حي على الفلاح لوى عنقه يمينا وشمالا ولم يستدر ثم دخل فأخرج العَنَزَة وساق الحديث . (صحيح)

2797_ عن أبي جحيفة بنحو الحديث السابق وقال فيه رأيت بلالا يؤذن ويدور ويتبع فاه ها هنا وها هنا وإصبعاه في أذنيه . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد منه التواء العنق يمينا وشمالا كما ذكره النسائي (2 / 12) بقوله ينحرف يمينا وشمالا ، وأما إدخال الاصبعين في الأذنين فهو صحيح ، قال الترمذي حديث أبي جحيفة حسن صحيح وعليه العمل عند أهل العلم يستحبون أن يدخل المؤذن إصبعيه في أذنيه في الأذان ، وقال بعض أهل العلم وفي الإقامة أيضا يدخل إصبعيه في أذنيه وهو قول الأوزاعي)

_ باب في المؤذن ينتظر الإمام فإذا رآه يقيم

2798_ عن جابر بن سمرة قال كان بلال يؤذن إذا دحضت فلا يقيم حتى يخرج النبي فإذا خرج أقام الصلاة حين يراه . (صحيح)

2799_ عن جابر بن سمرة قال كان مؤذن رسول الله يؤذن ثم يمهل فإذا رأى النبي قد خرج أقام الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (هكذا قال بعض أهل العلم إن المؤذن أملك بالأذان والإمام أملك بالإقامة) . قلت قول الترمذي هو الصواب ، وقوله فإذا خرج أقام الصلاة حين يراه لا يعارض ما ثبت في الصحيحين ، البخاري في الدعوات (6310) ومسلم في صلاة المسافرين (736) ، فإذا طلع الفجر صلي رسول الله ركعتين خفيفتين ثم اضطلع على شقه الأيمن حتى يجيء المؤذن فيؤذنه ،

وفي رواية مسلم حتى يأتيه المؤذن للإقامة ، فمعنى هذا أن بلالا كان يراقب خروج رسول الله فإذا رآه يشرع في الإقامة قبل أن يراه الناس ، وأحيانا إذا تأخر خروج النبي يذهب إلى بابه لتفقد أحواله وليخبره بأن الوقت قد حان فإن خرج شرع في الإقامة)

2800_ عن أبي هريرة عن النبي قال المؤذن أملك بالأذان والإمام أملك بالإقامة . (حسن)

_ باب أن المؤذن يقيم قبل أن يخرج الإمام

2801_ عن أبي هريرة قال أقيمت الصلاة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل أن يخرج إلينا رسول الله فأتى رسول الله حتى إذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فانصرف وقال لنا مكانكم ، فلم نزل قياما ننتظره حتى خرج إلينا وقد اغتسل ينظف رأسه ماء فكبر فصلى بنا . (صحيح)

_ باب قيام الناس إذا رأوا الإمام

2802_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله وعليكم السكينة أي لا يزاحم بعضكم بعضا عند القيام إلى الصلاة فيحاول من هو بعيد من الصف الأول أن يسرع من غير مبالاة من المدافعة والمزاحمة فإن ذلك يخالف الوقار ، وبيَّنَ ابن رشيد معني آخر وهو قوله والنكتة في النهي عن ذلك لئلا يكون مقامهم سببا لإسراعه في الدخول إلى الصلاة فينافي مقصوده من هيئة الوقار ، انظر فتح الباري .

وحديث جابر بن سمرة وحديث أبي هريرة وحديث أبي قتادة يعارضه حديث بلال أنه كان يؤذن إذا دحضت ولا يقيم حتى يخرج النبي فإذا خرج أقام الصلاة حين يراه ، ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث بأن بلالا كان يراقب خروج النبي من حيث لا يراه غيره أو إلا القليل فعند أول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروه ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا الصفوف .

وقوله في حديث أبي هريرة فيأخذ الناس مقامهم قبل أن يأخذ النبي ، رواه أبو داود (541) بإسناد صحيح فيحمل هذا على أن النبي إذا كان في المسجد ، أو أنه فعل ذلك مرة أو مرتين لبيان الجواز

وإلا فالأصل فيه أن لا تقام الصلاة إلا إذا خرج الإمام لئلا يطول عليهم القيام ، لأنه قد يعرض له عارض فيتأخر بسببه كما قال القاضي عياض وغيره ،

وقال النووي رحمه الله اختلف العلماء من السلف فمن بعدهم مني يقوم الناس للصلاة ومتى يكبر الإمام ، فمذهب الشافعي رحمه الله وطائفة أنه يستحب أن لا يقوم أحد حتى يفرغ المؤذن من الإقامة ، ونقل القاضي عياض عن مالك رحمه الله وعامة العلماء أنه يستحب أن يقوموا إذا أخذ المؤذن في الإقامة ،

وكان أنس يقوم إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة وبه قال أحمد رحمه الله ، وقال أبو حنيفة والكوفيون يقومون في الصف إذا قال حي على الصلاة فإذا قال قد قامت الصلاة كبر الإمام ، وقال جمهور العلماء من السلف والخلف لا يكبر الإمام حتى يفرغ المؤذن من الإقامة ،

قلت ويحمل قول الفقهاء على أن الإمام قبل إقامة الصلاة يسوي الصفوف ويسد الفُرَج ثم يأمر المؤذن لإقامة الصلاة ويكبر ، قال إبراهيم النخعي فإذا قال قد قامت الصلاة كبر الإمام ، ذكره محمد بن الحسن في كتاب الآثار وقال وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة وإلا فيكون مخالفا للسنة الصحيحة الصريحة)

_ باب جواز الكلام إذا أقيمت الصلاة

2803_ عن أنس قال أقيمت الصلاة فعرض للنبي رجل فحبسه بعدما أقيمت الصلاة . (صحيح)

_ جموع أبواب صفة الصلاة من التكبير والقيام والقراءة

قال تعالي (لقد كان لكم في رسول الله أسوَةٌ حسَنةٌ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (الأحزاب / 21)

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيءٍ فرُدُّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلا) (النساء / 59)

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحُولُ بين المرء وقلبِهِ وأنه إليه تُحشَرُون) (الأنفال / 24)

_ باب قوله صلي الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي

2804_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا إلى النبي ونحن شبَبَةٌ متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة وكان رسول الله رحيما رفيقا فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه ، قال ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها وصلوا كما رأيتموني أصلي ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم . (صحيح)

_ باب ما جاء في تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام

2805_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان رسول الله لا يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء) فتوجه نحو الكعبة ، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود (ما ولَّاهُم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراطٍ مُستَقِيم) ،

فصلى مع النبي رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله وأنه توجه نحو الكعبة ، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة . وفي رواية قال وهم راكعون فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك . (صحيح)

2806_ عن البراء بن معرور أنه قال للنبي إني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للإسلام فرأيت ألا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى ؟ قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها . قال كعب بن مالك فرجع البراء إلى قبلة النبي وصلى معنا إلى الشام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة ، وفيه دليل على أن النبي كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس كما سيأتي)

2807_ عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة . (صحيح)

2808_ عن أنس أن رسول الله كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا إن القبلة حولت فمالوا كما هم نحو القبلة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين حديث البراء المتقدم فإن فيه أنهم كانوا في صلاة العصر وبين حديث ابن عمر وأنس بأنهم كانوا في صلاة الفجر لاحتمال أن الخبر وصل إلى من هو في داخل المدينة وهم بنو حارثة وقت العصر ووصل الخبر إلى من هو في خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وقت الصبح ، انظر الفتح (1 / 506))

2809_ عن أنس قال جاء منادي رسول الله فقال إن القبلة قد حولت ، والإمام في الصلاة قد صلى ركعتين ، فقال المنادي قد حولت القبلة إلى الكعبة ، فصلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة . (صحيح)

2810_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهرا ثم صرف إلى الكعبة . (صحيح)

2811_ عن سهل بن سعد قال لما حولت القبلة إلى الكعبة مر رجل بأهل قباء وهم يصلون فقال لهم قد حولت القبلة إلى الكعبة فاستداروا وإمامهم نحو الكعبة . (صحيح)

2812_ عن ابن عباس قال كان أول ما نسخ الله من القرآن القبلة وذلك أن رسول الله لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله بضعة عشر شهرا فكان رسول الله يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو وينظر إلى السماء ،

فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء) إلى قوله (فولوا وجوهكم شطره) ، فارتاب من ذلك اليهود وقالوا (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) فأنزل الله (قل لله المشرق والمغرب) وقال (فأينما تولوا فثَمَّ وجهُ الله) . (صحيح)

2813_ عن ابن عباس قال لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة أتى رسول الله رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ونافع بن أبي نافع أو قال ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ،

فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون فتنته عن دينه ، فأنزل الله فيهم (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) إلى قوله (إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) . (حسن)

2814_ عن عمارة بن أوس قال كنا نصلي إلى بيت المقدس إذ أتانا آت وإمامنا راكع ونحن ركوع فقال إن رسول الله قد أنزل عليه قرآن قد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها ، قال فانحرف إمامنا وهو راكع وانحرف القوم حتى استقبلوا الكعبة ، فصلينا بعض تلك الصلاة إلى بيت المقدس وبعضها إلى الكعبة . (صحيح)

2815_ عن تويلة بنت أسلم قالت إنا لبمقامنا نصلي في بني حارثة فقال عباد بن بشر بن قيظي إن رسول الله استقبال بيت الحرام أو الكعبة فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فصلوا السجدتين الباقيتين نحو الكعبة . (صحيح)

_ باب وجوب استقبال القبلة

2816_ عن أبي هريرة أن رجلا دخل المسجد فصلى ثم جاء فسلم على النبي فذكر الحديث وقال فقال رسول الله إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبِّر وذكر الحديث . (صحيح)

2817_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما بين المشرق والمغرب قِبلَة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وهذا حكم خاص لأهل المدينة ومن على خطهم شمالا وجنوبا فإن قبلتهم بين المشرق والمغرب)

2818_ عن ابن عمر عن النبي قال ما المشرق والمغرب قبلة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال البيهقي وروي عن علي وابن عباس من قولهما ، والمراد به أهل المدينة ومن كان قبلته على سمت أهل المدينة فيما بين المشرق والمغرب يطلب قبلتهم ثم يطلب عينها)

2819_ عن ابن جريج قال قلت لعطاء أسمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله ، قال لم يكن ينهي عن دخوله ولكني سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج. فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة . (صحيح)

قال الأعظمي (والنفي لا يعارض ما رواه بلال من صلاة رسول الله في داخل الكعبة وسيأتي الجمع بينهما في كتاب الحج إن شاء الله تعالى)

_ باب ما روي في الاختلاف في القبلة عند التحري

2820_ عن عامر بن ربيعة قال كنا مع النبي في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلي كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي فنزلت (فأينما تُوَلُّوا فثَمَّ وجهُ الله) . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا ، قالوا إذا صلى في الغيم لغير القبلة ثم استبان له بعد ما صلى أنه صلى لغير القبلة فإن صلاته جائزة ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق . انتهي . وبه قال أيضا أبو حنيفة وأصحابه ، وذهب مالك والشافعي إلى أنه يعيد الصلاة إذا لم يخرج وقتها)

2821_ عن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله في مسير أو سير فأظل لنا غيم فتحيرنا فاختلفنا في القبلة. فصلي كل واحد منا على حدة فجعل كل واحد منا يخط بين يديه لنعلم أمكنتنا فذكرنا ذلك للنبي فلم يأمرنا بالإعادة وقال قد أجزأت صلاتكم . (حسن)

2822_ عن معاذ بن جبل قال صلينا مع رسول الله في يوم غيم في سفر إلى غير القبلة فلما قضى الصلاة وسلم تجلت الشمس فقلنا يا رسول الله صلينا إلى غير القبلة فقال قد رفعت صلاتكم بحقها إلى الله . (حسن)

_ باب ما جاء في صفة صلاة النبي وافتتاحها بالتكبير

2823_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة ، ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد ثم يكبر حين يهوي ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس . (صحيح)

2824_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة كان يصلي لهم فيكبر كلما خفض ورفع فإذا انصرف قال والله إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح)

2825_ عن عبد الرحمن بن غنم أن أبا مالك الأشعري جمع قومه فقال يا معشر الأشعريين اجتمعوا وأجمعوا نساءكم وأبناءكم أعلمكم صلاة النبي التي صلى لنا بالمدينة فاجتمعوا وجمعوا نساءهم وأبناءهم فتوضأ وأراهم كيف يتوضأ فأحصى الوضوء إلى أماكنه حتى لما أن فاء الفيء وانكسر الظل قام فأذن ، فصف الرجال في أدنى الصف وصف الولدان خلفهم وصف النساء خلف الولدان ،

ثم أقام الصلاة فتقدم فرفع يديه وكبر فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة يسرهما ثم كبر فركع فقال سبحان الله وبحمده ثلاث مرار ، ثم قال سمع الله لمن حمده واستوى قائما ثم كبر وخر ساجدا ثم كبر فرفع رأسه ثم كبر فسجد ثم كبر فانتهض قائما ، فكان تكبيره في أول ركعة ست تكبيرات وكبر حين قام إلى الركعة الثانية ،

فلما قضى صلاته أقبل إلى قومه بوجهه فقال احفظوا تكبيري وتعلموا ركوعي وسجودي فإنها صلاة رسول الله التي كان يصلي لنا كذي الساعة من النهار ، ثم إن رسول الله لما قضى صلاته أقبل إلى الناس بوجهه فقال يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله ،

فجثى رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى نبي الله فقال يا نبي الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله ؟ انعتم لنا حلِّهِم لنا يعني صفهم لنا شكلهم لنا ، فسر وجه رسول الله لسؤال الأعرابي فقال رسول الله هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل ،

لم تصل بينهم أرحام متقاربة ، تحابوا في الله وتصافوا ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وفي رواية قال فصلى الظهر فقرأ بفاتحة الكتاب وكبر اثنتين وعشرين تكبيرة . وفي رواية عن رسول الله أنه كان يسوي بين الأربع ركعات في القراءة والقيام ويجعل الركعة الأولى هي أطولهن لكي يثوب الناس ويكبر كلما سجد وكلما ركع ويكبر كلما نهض بين الركعتين إذا كان جالسا . (صحيح)

2826_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم . (صحيح لغيره)

2827_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم . (صحيح لغيره)

2828_ عن عبد الله بن زيد عن النبي قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم . (صحيح لغيره)

2829_ عن ابن عباس عن النبي قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في إتمام التكبيرات في الصلاة

2830_ عن مطرف قال صليت أنا وعمران صلاة خلف علي بن أبي طالب فكان إذا سجد كبر وإذا رفع كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما سلم أخذ عمران بيدي فقال لقد صلى بنا هذا صلاة محمد أو قال لقد ذكرني هذا صلاة محمد . (صحيح)

2831_ عن عمران بن حصين قال صلى مع علي بن أبي طالب بالبصرة فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في الفتح ولأحمد من وجه آخر عن مطرف قال قلنا يعني لعمران بن حصين يا أبا نجيد من أول من ترك التكبير ؟ قال عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته . وهذا يحتمل إرادة ترك الجهر . وروى الطبراني عن أبي هريرة أن أول من ترك التكبير معاوية .

وروى أبو عبيد أن أول من تركه زياد . وهذا لا ينافي الذي قبله لأن زيادا تركه لترك معاوية وكأن معاوية تركه بترك عثمان وقد حمل ذلك جماعة من أهل العلم على الإخفاء . ثم قال وحكى الطحاوي أن قوما كانوا يتركون التكبير في الخفض دون الرفع ، قال وكذلك كانت بنو أمية تفعل .

وروى ابن المنذر نحوه عن ابن عمر وعن بعض السلف أنه كان لا يكبر سوي تكبيرة الإحرام وفرق بعضهم بين المنفرد وغيره ووجهه بأن التكبير شرع للإيذان بحركة الإمام فلا يحتاج إليه المنفرد ، لكن استقر الأمر على مشروعية التكبير في الخفض والرفع لكل مصل ، فالجمهور على ندبية ما عدا تكبيرة الإحرام وعن أحمد وبعض أهل العلم بالظاهر يجب كله .

وقول المؤلف عن أحمد وبعض أهل العلم بالظاهر يجب كله علق عليه العلامة ابن باز رحمه الله وهذا القول أظهر من حيث الدليل لأن رسول الله حافظ عليه وأمر به وأصل الأمر للوجوب وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي ،

وأما ما روي عن عثمان ومعاوية من عدم إتمام التكبير فهو محمول على عدم الجهر بذلك لا أنهما تركاه إحسانا للظن بهما وعلى التسليم أن الترك وقع منهما فالحجة مقدمة على رأيهما رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة أجمعين)

2832_ عن أبي هريرة أنه كان يصلي لهم فيكبر كلما خفض ورفع فإذا انصرف قال والله إني لأشبهكم بصلاة رسول الله . (صحيح)

2833_ عن سعيد بن الحارث قال صلى لنا أبو سعيد فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع وحين قام من الركعتين وقال هكذا رأيت النبي . (صحيح)

2834_ عن سعيد بن الحارث قال اشتكى أبو هريرة أو غاب فصلى بنا أبو سعيد الخدري فجهر بالتكبير حين افتتح الصلاة وحين ركع وحين قال سمع الله لمن حمده وحين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين قام بين الركعتين حتى قضى صلاته على ذلك ، فلما صلى قيل له قد اختلف الناس على صلاتك فخرج فقام عند المنبر فقال أيها الناس والله ما أبالي اختلفت صلاتكم أو لم تختلف هكذا رأيت النبي يصلي . (صحيح)

2835_ عن عكرمة قال رأيت رجلا عند المقام يكبر في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع فأخبرت ابن عباس قال أوَلَيس تلك صلاة النبي لا أمَّ لك . (صحيح)

2836_ عن عكرمة قال صليت خلف شيخ بمكة فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة فقلت لابن عباس إنه أحمق فقال ثكلتك أمك سنة أبي القاسم . (صحيح)

2837_ عن عكرمة قال صليت خلف أبي هريرة فكان إذا ركع وإذا سجد كبر فذكرت ذلك لابن عباس فقال لا أم لك أو ليس تلك سنة رسول الله . (صحيح)

_ باب رفع اليدين عند الركوع وعند رفع الرأس منه

2838_ عن ابن عمر قال إن رسول الله كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود . (صحيح)

2839_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود . (صحيح)

2840_ عن محارب بن دثار قال رأيت ابن عمر يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع رأسه من الركوع ، فقلت له ما هذا ؟ قال كان النبي إذا قام في الركعتين كبر ورفع يديه . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن لأجل عاصم بن كليب فإنه صدوق . وأقول بل هو ثقة متفق علي ثقته)

قال الأعظمي (وفي حديث ابن عمر دليل على أنه كان يرفع يديه إلى منكبيه وبه قال الشافعي والجمهور وأخذ أبو حنيفة بحديث مالك بن الحويرث الذي سيأتي بعده وفيه أنه كان يرفع يديه حتى يحاذى بهما أذنيه وفي رواية فروع أذنيه . والحديثان صحيحان يحملان على جواز رفع اليدين مرة إلى المنكبين ومرة إلى الأذنين بدون ترجيح أو تفضيل)

2841_ عن أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث إذا صلى كبر ورفع يديه وإذا أراد أن يركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدَّثَ أن رسول الله صنع هكذا . (صحيح)

2842_ عن مالك بن الحويرث أن رسول الله كان إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وإذا ركع رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وإذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده فعل مثل ذلك . وفي رواية قال حتى يحاذي بهما فروع أذنيه . (صحيح)

2843 _ عن أبي قلابة قال حدثنا مالك أتينا إلى النبي ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة وكان رسول الله رحيما رفيقا فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه ، قال ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومُرُوهم وقال وصلوا كما رأيتموني أصلي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة فقد أمر النبي مالك بن الحويرث والشببة الذين كانوا معه أن يصلوا كما رأوا النبي يصلي ، وقد أعلم مالك بن الحويرث أن النبي كان يرفع يديه إذا كبر في الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع ، ففي هذا ما دل على أن النبي قد أمر برفع اليدين إذا أراد المصلي الركوع وإذا رفع رأسه من الركوع)

2844_ عن مالك بن الحويرث بنحو الحديث السابق وقال فيه وإذا سجد وإذا رفع رأسه من سجوده حتى يحاذي بهما فروع أذنيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب عليه النسائي بقوله باب رفع اليدين للسجود وذكر فيه هذا الحديث لكن أعقبه بباب بعده باب ترك رفع اليدين عند السجود فجعل آخر الأمرين ترك رفع اليدين عند السجود وذكر فيه حديث ابن عمر وكان لا يفعل ذلك في السجود ،

وله باب آخر باسم باب رفع اليدين عند الرفع من السجدة الأولى وأورد فيه حديث هشام عن قتادة ثم أعقبه بباب بعده باب ترك ذلك بين السجدتين وذكر فيه حديث ابن عمر المشار إليه قبله إلا أن هذه الزيادة في رواية هشام لم يذكرها ابن ماجه (859) ولا أحمد (20535) مع أنهما أخرجاه أيضا عن هشام الدستوائي ،

فإما أن نقول إن هذه الزيادة شاذة مخالفة لرواية الجماعة أو نقول لعل النبي كان فعل ذلك بعض المرات ولم يكن من دأبه لنفي عبد الله بن عمر ذلك وكان من أحرص الناس على اتباع فعل النبي ، وعليه يدل قول البخاري في جزء رفع اليدين (98) ،

والذي يقول كان النبي يرفع يديه عند الركوع وإذا رفع رأسه من الركوع وما زاد على ذلك أبو حميد في عشرة من أصحاب النبي كان يرفع يديه إذا قام من السجدتين كله صحيح لأنهم لم يحكوا صلاة واحدة فيختلفوا في تلك الصلاة بعينها مع أنه لا اختلاف في ذلك إنما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم ، وكذلك قول الحافظ ابن رجب في فتح الباري (4 / 326) ،

ويجاب عن هذه الروايات كلها على تقدير أن يكون ذكر الرفع فيها محفوظا ولم يكن قد اشتبه بذكر التكبير بالرفع بأن مالك بن الحويرث ووائل بن حجر لم يكونا من أهل المدينة وإنما كانا قد قدما إليها مرة أو مرتين فلعلهما رأيا النبي فعل ذلك مرة وقد عارض ذلك نفي ابن عمر مع شدة ملازمته للنبي وشدة حرصه على حفظ أفعاله واقتدائه به فيها ، فهذا يدل على أن أكثر أمر النبي كان ترك الرفع فيما عدا المواضع الثلاثة والقيام من الركعتين)

2845_ عن أبي حميد الساعدي قال أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل

فقار مكانه ، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى ، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته . (صحيح)

2846_ عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله منهم أبو قتادة قال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ، قالوا فلم ؟ فوالله ما كنت بأكثرنا له تبعة ولا أقدمنا له صحبة ، قال بلى ، قالوا فاعرض ، قال كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلا ،

ثم يقرأ ثم يكبر فيرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصب رأسه ولا يقنع ، ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله أكبر ثم يهوي إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبيه ، ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح أصابع رجليه إذا سجد ويسجد ،

ثم يقول الله أكبر ويرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ، ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك ، ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ، ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الأيسر ، قالوا صدقت هكذا كان يصلي . (صحيح)

2847_ عن عباس بن سهل الساعدي أنه كان في مجلس كان فيه أبوه وكان من أصحاب النبي وفي المجلس أبو هريرة وأبو أسيد وأبو حميد الساعدي من الأنصار وأنهم تذاكروا الصلاة فقال أبو

حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ، قالوا فأرنا ، قال فقام يصلي وهم ينظرون فبدأ يكبر ورفع يديه حذاء المنكبين ثم كبر للركوع فرفع يديه أيضا ،

ثم أمكن يديه من ركبتيه غير مقنع ولا مصوب ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ، ثم رفع يديه ثم قال الله أكبر فسجد فانتصب على كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد ، ثم كبر فجلس وتورك إحدى رجليه ونصب قدمه الأخرى ثم كبر فسجد الأخرى فكبر فقام ولم يتورك ، ثم عاد فركع الركعة الأخرى وكبر كذلك ،

ثم جلس بعد الركعتين حتى إذا هو أراد أن ينهض للقيام كبر ثم ركع الركعتين الأخيرتين فلما سلم سلم عن يمينه سلام عليكم ورحمة الله وسلم عن شماله سلام عليكم ورحمة الله . قال الحسن بن الحر وحدثني عيسى أن مما حدثه أيضا في المجلس في التشهد أن يضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ثم يشير في الدعاء بإصبع واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في التلخيص (1 / 223) وللحديث طرق عن أبي حميد سمى في بعضها من العشرة محمد بن مسلمة وأبو أسيد وسهل بن سعد ، وهذه رواية ابن ماجه من حديث عباس بن سهل بن سعد عن أبيه ، ورواه ابن خزيمة من طرق أيضا)

2848_ عن عباس بن سهل قال اجتمع أبو حميد وأبو أسيد الساعدي وسهل بن سعد ومحمد بن مسلمة فذكروا صلاة رسول الله فقال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله فذكره مختصرا . (صحيح)

2849 _ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كبر للصلاة جعل يديه حذو منكبيه وإذا ركع فعل مثل ذلك وإذا رفع للسجود فعل مثل ذلك وإذا قام من الركعتين فعل مثل ذلك . وفي رواية قال ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود . (صحيح)

2850_ عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله يرفع يديه في الصلاة حذو منكبيه حين يفتتح الصلاة وحين يركع وحين يسجد . (صحيح)

2851_ عن وائل بن حجر قال قلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله كيف يصلي ، قال فقام رسول الله فاستقبل القبلة فكبر فرفع يديه حتى حاذتا أذنيه ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك ثم وضع يديه على ركبتيه ، فلما رفع رأسه من الركوع رفعهما مثل ذلك ،

فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من بين يديه ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى وقبض ثنتين وحلق حلقة ورأيته يقول هكذا وحلق بشر الإبهام والوسطى وأشار بالسبابة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن الجوزي ولم يثبت عن أحد من الصحابة أنه لم يرفع وكان ابن عمر إذا رأى رجلا لا يرفع يديه كلما خفض ورفع حَصَبَهُ حتى يرفع)

2852_ عن جابر بن عبد الله كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك ويقول رأيت رسول الله فعل مثل ذلك . ورفع إبراهيم بن طهمان يديه إلى أذنيه . (صحيح)

2853_ عن الذيال بن حرملة قال سألت جابر بن عبد الله الأنصاري كم كنتم يوم الشجرة ؟ قال كنا ألفا وأربعمائة ، قال وكان رسول الله يرفع يديه في كل تكبيرة من الصلاة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما قصة عدد أصحاب النبي في الحديبية فقد ثبتت بأسانيد صحاح ستأتي في موضعها إن شاء الله تعالى)

2854_ عن محمد السلمي قال صليت خلف أبي النعمان محمد بن الفضل فرفع يديه حين افتتح الصلاة وحين ركع وحين رفع رأسه من الركوع ، فسألته عن ذلك فقال صليت خلف حماد بن زيد فرفع يديه حين افتتح الصلاة وحين ركع وحين رفع رأسه من الركوع ،

فسألته عن ذلك فقال صليت خلف أيوب السختياني فكان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع ، فسألته فقال رأيت عطاء بن أبي رباح يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع ، فسألته فقال صليت خلف عبد الله بن الزبير فكان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع ،

فسألته فقال عبد الله بن الزبير صليت خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع ، وقال أبو بكر صليت خلف رسول الله صليت خلف رسول الله فكان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع . (صحيح)

2855_ عن علي بن أبي طالب عن رسول الله أنه إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وإذا أراد أن يركع ويصنعه إذا رفع من الركوع ، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد ، وإذا قام من السجدتين رفع يديه كذلك وكبر . (صحيح)

قال الأعظمي (ونقل الزيلعي في نصب الراية (1 / 412) عن صاحب الإمام قال ورأيت في علل الخلال عن إسماعيل بن إسحاق الثقفي قال سئل أحمد عن حديث علي هذا فقال صحيح . وقال وقوله وإذا قام من السجدتين يعني الركعتين)

2856_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة وإذا ركع . وفي رواية إذا رفع رأسه من الركوع وإذا سجد . (صحيح)

قال الأعظمي (.. ولكن لا يمنع هذا أن النبي فعل ذلك مرة أو مرتين كما سبق إلا أنه لم يداوم عليه فكأن آخر أمره ترك الرفع عند السجود والقيام منه وبين السجدتين ، ولذا ادعى الطحاوي وغيره الإجماع على أن لا يرفع بين السجدتين)

2857_ عن أبي موسى الأشعري قال هل أريكم صلاة رسول الله ؟ فكبر فرفع يديه ثم كبر فرفع يديه للركوع ثم قال سمع الله لمن حمده فرفع يديه ثم قال هكذا فاصنعوا ، ولا يرفع بين السجدتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعد أن روى البخاري في جزء رفع اليدين (1) حديث علي بن أبي طالب من طريق ابن أبي الزناد قال وكذلك يروي عن سبعة عشر نفسا من أصحاب النبي أنهم كانوا يرفعون أيديهم عند الركوع وعند الرفع ،

منهم أبو قتادة الأنصاري وأبو أسيد الساعدي البدري ومحمد بن مسلمة وسهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك خادم رسول الله وأبو هريرة

الدوسي وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ووائل بن حجر الحضرمي ومالك بن الحويرث وأبو موسى الأشعري وأبو حميد الساعدي الأنصاري وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأم الدرداء رضي الله عنهم .

وقال البيهقي في سننه (2 / 75) بعد أن ذكر قول البخاري وقد روينا عن هؤلاء وعن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله الأنصاري وعقبة بن عامر الجهني وعبد الله بن جابر البياضي .

قلت ومن هؤلاء من كان مع أبي حميد الساعدي عندما صلى مثل صلاة رسول الله فكان منهم أبو قتادة والحارث بن ربعي ومحمد بن مسلمة وسهل بن سعد وأبو أسيد وغيرهم . ثم اعلم أن حديث رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه متواتر عن النبي . وقد ذكر العراقي في تقريب الأسانيد أنه مروي عن خمسين من الصحابة منهم العشرة المبشرة .

إلا أن فيه رواة الرفع عند الافتتاح فقط ولذا يرى الشوكاني وغيره أن رواة الرفع عند الركوع والرفع منه نحو عشرين تقريبا . وقال الأوزاعي هذا ما اجتمع عليه علماء الحجاز والشام والبصرة . وقال البخاري يروي عدة من أهل الحجاز والعراق والشام والبصرة واليمن .

وقال محمد بن نصر المروزي لا نعلم مصرا من الأمصار تركوا بأجمعهم رفع اليدين عند الخفض والرفع في الصلاة إلا أهل الكوفة فكلهم لا يرفع إلا في الإحرام . انظر طرح التثريب (2 / 252 -255) . وفيما ذكرنا من أحاديث بعض هؤلاء فيه كفاية عن أحاديث بعضهم التي لا تخلو من مقال إلا أنه لم يثبت عن أحد من أصحاب النبي كما قال البخاري أنه لا يرفع يديه وليس أسانيده أصح من

رفع الأيدي جزء رفع اليدين (ص 166) . وقال وفيما ذكرنا كفاية لمن يفهمه إن شاء الله تعالى (ص 106) .

وقول البخاري وليس أسانيده أصح من رفع الأيدي إشارة إلى رد ما أخرجه ابن أبي شيبة (1 / 236) عن عبد الله بن مسعود وعلي وأصحابهما وما رواه غيره عن ابن عمر بأنهم ما كانوا يرفعون أيديهم إلا في التكبيرة الأولى من الصلاة ، ففي قوله إشارة واضحة بأن أحاديث الثبوت أولى من أحاديث النفي)

2858_ عن النعمان بن أبي عياش قال لكل شيء زينة وزينة الصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع . (صحيح)

_ باب من قال لا يسن رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه

2859_ عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله فقال ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس ، اسكنوا في الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (إلا أنه لم يرد به المنع من رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه ، لأنه جاء تفسيره في صحيح مسلم نفسه وهو قول جابر بن سمرة قال كنا إذا صلينا مع رسول الله قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله وأشار إلى الجانبين فقال رسول الله علام تؤمئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس ، إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله .

وقال أيضا صليت مع رسول الله فكنا إذا سلمنا قلنا بأيدينا السلام عليكم السلام عليكم ، فنظر إلينا رسول الله فقال ما شأنكم ؟ تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يومئ بيده . وقوله شمس بضم الأول وسكون الثاني جمع شموس وهو النفور من النواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته)

2860_ عن ابن مسعود قال ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ؟ فصلى فلم يرفع يديه إلا في أول مرة . (حسن)

2861_ عن البراء أن النبي كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود . (حسن)

(اختلف في هذا الحديث والأكثرون أنه ضعيف والأقرب عندي أنه حسن وإنما الكلام في العمل به لِمَا تواتر أن النبي كان يرفع يديه أيضا فيما سوي أول مرة فلعل ذلك كان لعذر أو لبيان أنه جائز)

قال الأعظمي (وعلى فرض ثبوت الصحة فإن المثبت مقدم على النافي وقد صحت الأحاديث الكثيرة في إثبات رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه وعند القيام إلى الركعة الثالثة ، فلا يجوز ترك العمل على هذه الأحاديث الصحيحة المخرجة في الصحيحين وغيرهما لحديث ابن مسعود لاحتمال خطأ بعض الرواة ،

سواء كان ذلك من سفيان كما قال أبو حاتم والبخاري أو من تلميذه والراوي عنه وهو وكيع كما قال غيرهما ، ومن الجائز كما قال ابن الجوزي في التحقيق (3 / 25) أن يكون علقمة لم يضبط أو ابن مسعود قد خفي عليه هذا من رسول الله كما خفي على غيره مثل نَسْخَ التَّطبِيق .

ونقل الزيلعي (1 / 397) عن صاحب التنقيح (2 / 140 – 141) أنه قال قال الفقيه أبو بكر بن إسحاق وليس في نسيان ابن مسعود لذلك ما يستغرب قد نسي ابن مسعود من القرآن ما لم يختلف المسلمون فيه بعد وهي المعوذتان ، ونسي ما اتفق العلماء على نسخه كالتطبيق ، ونسي كيف قيام الاثنين خلف الإمام ،

ونسي ما لم يختلف العلماء فيه أن النبي صلى الصبح يوم النحر في وقتها ، ونسي كيف جمع النبي بعرفة ، ونسي ما لم يختلف العلماء فيه من وضع المرفق والساعد على الأرض في السجود ، ونسي كيف كان يقرأ النبي (وما خلق الذكر والأنثى) ، وإذا جاز على ابن مسعود أن ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين)

2862_ عن أبي هريرة عن النبي قال من رفع يديه في الصلاة فلا صلاة له . (مكذوب)

2863_ عن أنس عن النبي قال من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له . (مكذوب)

_ باب ما يقول بعد التكبير

2864_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة هنية ، فقلت بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ،

اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدَّنَس ، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد . وفي رواية بلفظ اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد . وقال كان رسول الله إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت . (صحيح)

2865_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وهو حديث صحيح ويحتمل أنه أراد به أنه لا يسكت في الثانية كسكوته في الأولى للاستفتاح)

2866_ عن علي بن أبي طالب عن رسول الله أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ،

واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت استغفرك وأتوب إليك ، وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ، وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماوات وملأ الأرض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد ،

وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ، ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنا بك وإليك أي التجائي وانتمائي إليك وتوفيقي بك)

2867_ عن أنس أن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما قضى رسول الله صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرم القوم فقال أيكم المتكلم بها ؟ فإنه لم يقل بأسا ، فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها ، فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها . (صحيح)

2868_ عن ابن عمر قال بينما نحن نصلي مع رسول الله إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله من القائل كلمة كذا وكذا ؟ فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله ، قال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء . (صحيح)

2869_ عن سمرة بن جندب وعمران بن حصين أنهما تذاكرا فحدث سمرة بن جندب أنه حفظ عن رسول الله سكتتين سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فحفظ ذلك سمرة وأنكر عليه عمران بن حصين ، فكتبا في ذلك إلى أبي بن كعب وكان في كتابه إليهما أو في رده إليهما أن سمرة قد حفظ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد روي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ومكحول الشامي في قراءة المأموم فاتحة الكتاب في سكتة الإمام . قال الترمذي وهو قول غير واحد من أهل العلم يستحبون للإمام أن يسكت بعدما يفتتح الصلاة وبعد الفراغ من القراءة ، وبه قال أحمد وإسحاق وأصحابنا . ... وجمع بعض أهل العلم هذه السكتات فقالوا هي ثلاثة ،

الأولى بعد تكبيرة الإحرام لدعاء الاستفتاح ، الثانية بعد الفاتحة ليقرأ المأموم سورة الفاتحة ، والثالثة بعد قراءة السورة قبل الركوع وتكون خفيفة لترويح النفس فقط ، ولذا قال الأوزاعي والشافعي وأبو ثور حق على الإمام أن يسكت سكتة بعد التكبيرة الأولى وسكتة بعد فراغه بقراءة فاتحة الكتاب وبعد الفراغ بالقراءة ليقرأ من خلفه بفاتحة الكتاب . انظر الاستذكار (4 / 238))

_ باب الاستفتاح بقوله سبحانك اللهم وبحمدك

2870_ عن عمر بن الخطاب أنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك . (صحيح)

2871_ عن أبي سعيد قال كان رسول الله إذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثا ثم يقول الله أكبر كبيرا ثلاثا ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ . (صحيح لغيره)

2872_ عن عائشة قالت كان النبي إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك . (صحيح)

2873_ عن أنس قال كان رسول الله إذا افتتح الصلاة كبر ثم رفع يديه حتي يحاذي إبهاميه أذنيه ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالي جدك ولا إله غيرك . (صحيح لغيره)

2874_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يعلمنا إذا استفتحنا الصلاة أن نقول اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالي جدك ولا إله غيرك . (حسن لغيره)

2875_ عن جبير بن مطعم أن النبي كان إذا افتتح الصلاة قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثلاث مرات ، اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه . (حسن) قال عمرو بن مرة المرادي نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة .

2876_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، وإن أبغض الكلام إلى الله أن يقول الرجل للرجل اتق الله فيقول عليك نفسك . (صحيح)

_ باب ما جاء في وضع اليمين على الشمال

2877_ عن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمني على ذراعه اليسرى في الصلاة . قال أبو حازم لا أعلم إلا أنه ينمي ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كان الناس يؤمرون هذا حكمه الرفع لأنه محمول على أن الآمر لهم بذلك هو النبي ، وقوله ينمي ذلك بفتح أوله وسكون النون وكسر الميم قال أهل اللغة نميت الحديث إلى

غيري رفعته وأسندته ، صرح بذلك معن بن عيسي وابن يونس عن الإسماعيلي والدارقطني ، وزاد ابن وهب ثلاثتهم عن مالك بلفظ يرفع ذلك ،

ومن اصطلاح أهل الحديث إذا قال الراوي ينميه فمراده يرفع ذلك إلى النبي ولو لم يقيده . انظر الفتح (2 / 225) . وقوله على ذراعه اليسرى فإنه يستلزم منه وضعهما على الصدر وهو الصحيح الثابت عن رسول الله وما روي عن وضعهما فوق السرة فهو ضعيف ، وأنصح هنا بالرجوع إلى كتاب فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور للعلامة الشيخ محمد حياة السندي بتحقيقي الطبعة الثالثة عام 1419 هـ بالمدينة النبوية)

(وأقول حديث وضع اليد علي السرة مختلف فيه ولكن تواتر عن النبي وضع اليد علي الصدر لذا فحديث السرة إما منسوخ وإما لعِلَّةٍ تضطر لذلك)

2878_ عن وائل بن حجر أنه رأى النبي رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر - ووصف همام حيال أذنيه - ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى ، فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع ، فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه . (صحيح)

2879_ عن وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله ووضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره . (صحيح)

2880_ عن ابن مسعود أنه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فرآه النبي فوضع يده اليمنى على اليسرى . (صحيح لغيره)

2881_ عن جابر قال مر رسول الله برجل وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على اليمين فانتزعها ووضع اليمني على اليسرى . (صحيح لغيره)

2882_ عن الحارث بن غطيف قال ما نسيت من الأشياء لم أنس أني رأيت رسول الله واضعا يمينه على شماله في الصلاة . (صحيح)

2883_ عن ابن عباس عن النبي قال إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نعجل الإفطار ونؤخر السحور وأن نضرب بأيماننا على شمائلنا . (صحيح)

_ باب ما جاء في التعوذ قبل القراءة

قال تعالي (فإذا قرأتَ القرآنَ فاستَعِذ بالله من الشيطان الرجيم) (النحل / 98)

قال الأعظمي (إن الاستعاذة تدفع الوسوسة كما في قوله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نَزغٌ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) (فصلت / 36) (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك ربِّ أن يَحضُرُون) ، فقالت طائفة من أهل العلم نتعوذ بعد القراءة واعتمدوا على ظاهر سياق الآية ولدفع الإعجاب بعد فراغ العبادة ،

والمشهور الذي عليه جمهور أهل العلم أن الاستعاذة لدفع الوسواس فيها إنما تكون قبل التلاوة ، ومعنى الآية عندهم (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أي إذا أردت القراءة

كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) أي إذا أردتم القيام ، وفي الاستعاذة أحاديث كثيرة يأتي ذِكرها في الأذكار والأدعية)

_ باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السورة

2884_ عن أنس قال إن النبي وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ، وقال فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . وفي رواية قال فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون في أول القراءة بسم الله الرحمن الرحيم ولا في آخرها (صحيح)

2885_ عن أنس قال قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إذا افتتح الصلاة . (صحيح)

2886_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت . (صحيح)

2887_ عن عائشة قالت كان رسول الله يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا هو الصواب أنهم كانوا يستفتحون الصلاة به (الحمد لله رب العالمين) وأما ما روي بقراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) فكلها معلولة)

(وأقول في هذا تعنت شديد فقد رويت تلك الأحاديث من طرق كثيرة جدا تقطع بثبوتها وتثبت أن لها أصلا عن النبي .

وانظر كتاب رقم (474) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه))

2888_ عن نعيم بن عبد الله المجمر قال صليت خلف أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قبل أم القرآن . (صحيح)

2889_ عن ابن عباس قال كان النبي يفتتح صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم . (صحيح)

2890_ عن يزيد بن عبد الله بن مغفل قال سمعني أبي وأنا أقرأ فقال أي بني محدث إياك والحدث ، قال ولم أر أحدا من أصحاب رسول الله كان أبغض إليه الحدث في الإسلام منه ، قال وقد صليت مع النبي ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها إذا أنت صليت فقل الحمد لله رب العالمين . (حسن)

_ باب ما جاء في القراءة آية آية

2891_ عن سلمة قالت كان رسول الله يقطع قراءته يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (مالك يوم الدين) هكذا يقطعه قراءته آية آية . (صحيح)

2892_ عن أم سلمة أن النبي قرأ في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) فعدها آية (الحمد لله رب العالمين) آيتين (وإياك نستعين) وجمع خمس أصابعه . (صحيح)

_ باب وجوب قراءة سورة الفاتحة

2893_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .(صحيح)

2894_ عن عبادة عن النبي قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعِدًا . (صحيح)

2895_ عن عبادة عن النبي قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها فاتحة الكتاب . (صحيح)

2896_ عن عبادة بن الصامت قال كنا خلف رسول الله في صلاة الفجر فقرأ رسول الله فثقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرأون خلف إمامكم ، قلنا نعم هذا يا رسول الله ، قال لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها . (صحيح)

2897_ عن نافع بن محمود قال أبطأ عبادة بن الصامت عن صلاة الصبح فأقام أبو نعيم المؤذن الصلاة فصلى أبو نعيم بالناس وأقبل عبادة وأنا معه حتى صففنا خلف أبي نعيم وأبو نعيم يجهر

بالقراءة ، فجعل عبادة يقرأ أم القرآن فلما انصرف قلت لعبادة سمعت تقرأ بأم القرآن وأبو نعيم يجهر ، قال أجل صلى بنا رسول الله بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة ،

فالتبست عليه القراءة فلما انصرف أقبل علينا بوجهه وقال هل تقرؤون إذا جهرت بالقراءة ؟ فقال بعضنا إنا نصنع ذلك ، قال فلا وأنا أقول ما لي ينازعني القرآن ، فلا تقرؤوا بشيء من القرآن إذا جهرت إلا بأم القرآن . (صحيح)

2898_ عن عبادة بن الصامت قال صلى بنا رسول الله بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة فقال لا يقرأن أحد منكم إذا جهرت بالقراءة إلا بأم القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هذا بتشديد الذال وتنوينها أي يهذ هذا.والهذُّ شدة الإسراع)

2899_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِدَاج فهي خداج فهي خداج غير تام . قال أبو السائب فقلت يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام ، قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي فإني سمعت رسول الله يقول قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ،

قال رسول الله اقرؤا يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حَمِدَنِي عبدي ، ويقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله أثنى عليَّ عبدي ، ويقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله مجدني عبدي ، يقول العبد (إياك نعبد وإياك نستعين) فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، يقول العبد (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

2900_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب . (صحيح)

2901_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ معي منكم أحد آنفا ؟ فقال رجل نعم أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله إني أقول ما لي أنازع القرآن . فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله فيما جهر فيه رسول الله بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (واختلف الرواة على الزهري في قوله فانتهى الناس هل هو من كلام أبي هريرة أو من كلام الزهري ، فقال معمر عن الزهري قال أبو هريرة فانتهى الناس ، ورواه الأوزاعي عن الزهري قال فيه قال الزهري فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرأون معه فيما يجهر به ، قال أبو داود سمعت محمد بن يحيى بن فارس قال قوله فانتهى الناس من كلام الزهري ،

وقد رجح البخاري أن يكون ذلك من كلام الزهري كما قال أبو داود ، وهو الذي رجحه أيضا البيهقي في معرفة السنن والسنن الكبري (2 / 157 - 159) لأن أبا هريرة نفسه كان يفتي بقراءة الفاتحة في نفسه خلف الإمام سواء جهر فيها الإمام أو أخفى)

2902_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما جعل الإمام ليُؤتَمَّ به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا ، وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين ، وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا . (صحيح)

قال الأعظمي (.. وأما قول أبي داود الوهم عندي من أبي خالد فرد عليه المنذري وغيره بأن أبا خالد وهو سلمان بن حيان ثقة احتج به الشيخان كما أنه لم ينفرد بها بل تابعه محمد بن سعد الأنصاري وهو ثقة ، عند النسائي (923) قال النسائي كان المخرمي يقول هو ثقة يعني محمد بن سعد الأنصاري .

وعلى فرض ثبوته لابد أن نفسر الحديث حتى لا يتعارض بعضه ببعض فقوله وإذا قرأ فأنصتوا أي استمعوا إلى قراءته ولا تقرأوا إذا قرأ فإذا سكت فاقرؤا لأنه ثبت أن النبي كان يسكت سكتين مكتة بعد التكبير وسكتة بعد قراءة سورة الفاتحة . واستحبه صاحب المغني ونقل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن للإمام سكتتان فاغتنموا فيهما القراءة بفاتحة الكتاب (المغني / 1 / 266) . قلت وهذا من أحسن أوجه التوفيق جمعا بين الأحاديث الصحيحة في قراءة سورة الفاتحة)

2903_ عن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال لعلكم تقرؤن والإمام يقرأ ؟ مرتين أو ثلاثا ، فقالوا يا رسول الله إنا لنفعل ، قال فلا تفعلوا إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب . (صحيح)

2904_ عن أنس بن مالك أن النبي صلى بأصحابه فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه فقال أتقرؤون في صلاتكم خلف الإمام والإمام يقرأ ؟ فسكتوا ، فقالها ثلاث مرات فقال قائل أو قائلون إنا لفعل ، قال فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه . (صحيح)

2905_ عن رفاعة بن رافع أن رجلا دخل المسجد فذكر قصته فقال له النبي إذا قمت فتوجهت إلى القبلة فكبر ثم اقرأ بأم القرآن وبما شاء الله أن تقرأ . (صحيح)

2906_ عن أبي السائب عن رجل من أصحاب النبي قال صلى رجل والنبي ينظر إليه فلما قضى صلاته قال ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثا فقام الرجل فلما قضى صلاته قال النبي ارجع فصل ثلاثا ، قال فحلف له كيف ؟ اجتهدت كذا ، فقال له ابدأ فكبر ونحمد الله وتقرأ بأم القرآن ثم تركع فذكر الحديث . (صحيح)

2907_ عن أبي موسى قال خطبنا رسول الله فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا وقال فيما قال إذا صليتم فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله فذكر الحديث . (صحيح)

2908_ عن أبي موسي بنحو الحديث السابق وقال فيه وإذا قرأ فأنصتوا . (صحيح)

2909_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج . (صحيح)

2910_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي عن جماعة من الصحابة من كان له إمام فقراءته قراءة له فكلها ضعيفة)

(وأقول هذا تعنت شديد غريب فقد رويت تلك الأحاديث من طرق كثيرة وفيها طرق حسنة بل وفيها ما جعله بعض الأئمة صحيحا بذاته فكيف لا يكون مجموعها حسناً علي الأقل !)

_ باب ما زاد على سورة الفاتحة فهو حسن

2911_ عن أبي هريرة قال في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله أسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم وإن لم تزد على أم القرآن أجزأت وإن زدت فهو خير . فقال له رجل إن لم أزد على أم القرآن ؟ فقال إن زدت عليها فهو خير وإن انتهيت إليها أجزأت عنك . (صحيح)

2912_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا صلاة إلا بقراءة . قال أبو هريرة فما أعلن رسول الله أعلناه لكم وما أخفاه أخفيناه لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (والمقصود بالقراءة هنا قراءة الفاتحة التي لا تصح الصلاة إلا بها وأما ما زاد عليها فهو مستحب ، هذا الذي يدل عليه الأحاديث الصحيحة وعليه جمهور أهل العلم مالك والشافعي وأحمد وغيرهم)

2913_ عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله اخرج فناد أنه لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد . وفي لفظ لا صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد . (صحيح لغيره)

2914_ عن أبي سعيد الخدري قال أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر . (صحيح)

قال الأعظمي (جعل بعض المحدثين هذا الحديث شبيها بقوله للمسيء صلاته فاقرأ ما تيسر من القرآن أي بعد الفاتحة جَمعاً بين الروايات لأن ضم السورة مع الفاتحة ليس بواجب في قول الجمهور بل هو مستحب وبه قال مالك والشافعي وأحمد)

2915_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة الحمد لله وسورة في فريضة أو غيرها . (صحيح لغيره)

2916_ عن رفاعة بن رافع قال جاء رجل ورسول الله في المسجد فذكر الحديث في إساءته للصلاة ثم ذكر توجيه النبي له وجاء فيه ثم اقرأ بأم القرآن وبما شاء الله أن تقرأ . (صحيح)

2917_ عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ يصلي مع رسول الله العشاء ثم يرجع فيصلي بأصحابه ثم ذكر قصة معاذ قال قال النبي للفتي وكيف تصنع يا ابن أخي إذا صليت ؟ قال أقرأ بفاتحة الكتاب وأسأل الله الجنة وأعوذ به من النار وإني لا أدري ما دندنتك ولا دندنة معاذ ، فقال رسول الله إني ومعاذ حول هاتين أو نحو هذا . (صحيح)

2918_ عن ابن عباس أن رسول الله صلى ركعتين لم يقرأ فيهما إلا بفاتحة الكتاب . (حسن)

قال الأعظمي (وحديث عبادة بن الصامت في الصحيحين وغيرهما لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب يفهم منه أن من قرأ فاتحة الكتاب صحت صلاته ، والأخذ بمفهوم المخالفة فيه خلاف معروف بين أهل العلم)

_ باب لا يجهر المأموم بالقراءة خلف الإمام

2919_ عن عمران بن حصين قال صلى بنا رسول الله صلاة الظهر أو العصر فقال أيكم قرأ خلفي بسبح اسم ربك الأعلى ؟ فقال رجل أنا ولم أرد بها إلا الخير ، قال قد علمت أن بعضكم خالجنيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خالجنيها أي جاذبنيها والخلج الجذب ، وهذا وقوله نازعنيها سواء ، وإنما أنكر عليه محاذاته في قراءة السورة حتى تداخلت القراءتان وتجاذبنا ، كذا قال الخطابي . وقال النووي في شرح مسلم والإنكار عليه في جهره أو رفع صوته بحيث أسمع غيره لا عن أصل القراءة . انتهى . وعليه يحمل قول زيد بن ثابت لا أقرأ مع الإمام في شيء وفي رواية لا قراءة مع الإمام في شيء أي الجهر بالقراءة مع الإمام)

2920_ عن ابن مسعود قال كان الناس يجهرون بالقرآن خلف رسول الله فقال لهم رسول الله خلطتم عليَّ القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (... لأنه موافق لما رواه الثقات من جهر الناس بالقراءة خلف رسول الله فإنه لم يخلط عليه إلا بالجهر فمنعوا من ذلك وأجيز لهم أن يقرؤا في أنفسهم ، وبه بوبه الإمام البخاري في جزء القراءة قائلا باب لا يجهر خلف الإمام بالقراءة)

_ باب ما جاء في الجهر بآمين للإمام والمأموم فيما يجهر فيه بالقراءة وإخفاؤها فيما يخفي فيه

2921_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

2922_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح) قال ابن شهاب وكان رسول الله يقول آمين .

2923_ عن نعيم المجمر قال صلى بنا أبو هريرة حتى بلغ ولا الضالين قال آمين فقال الناس آمين ثم قال والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة في قول النبي إذا أمن الإمام فأمنوا ما بان وثبت أن الإمام يجهر بآمين ، إذ معلوم عند من يفهم العلم أن النبي لا يأمر المأموم أن يقول أمين عند تأمين الإمام إلا والمأموم يعلم أن الإمام يقوله ،

ولو كان الإمام يسِرُّ آمين لا يجهر به لم يعلم المأموم أن إمامه قال آمين أو لم يقله ، ومحال أن يقال للرجل إذا قال فلان كذا فقل مثل مقالته وأنت لا تسمع مقالته ، هذا عين المحال وما يتوهمه عالم أن النبي يأمر المأموم أن يقول آمين إذا قاله إمامه وهو لا يسمع تأمين إمامه (2 / 286))

2924_ عن أبي هريرة قال كان النبي إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال آمين .(صحيح لغيره)

2925_ عن أبي هريرة قال ترك الناس التأمين وكان رسول الله إذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال آمين حتى يسمعها أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد . (حسن)

2926 _ عن ابن عمر وأبي هريرة أن رسول الله كان إذا قال (ولا الضالين) قال آمين يرفع بها صوته . (حسن لغيره)

2927_ عن أبي موسى الأشعري قال إن رسول الله خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال إذا صليتم فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا وإذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين يجِبْكُم الله فذكر الحديث . (صحيح)

2928_ عن وائل بن حجر قال سمعت النبي قرأ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقال آمين ومد بها صوته . وفي رواية قال ورفع بها صوته . (صحيح)

2929_ عن وائل بن حجر قال صليت مع النبي فلما قال قال آمين فسمعناها . (صحيح لغيره)

2930_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله إذا قال (ولا الضالين) قال آمين ورفع بها صوته . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي هذه الأحاديث دليل على أن السنة في حق الإمام أن يرفع صوته بآمين ويتبعه من خلفه وهو قول غير واحد من أصحاب النبي . قال عطاء بن أبي رباح أدركت مائتين من أصحاب رسول الله في هذا المسجد يعني المسجد الحرام إذا قال الإمام (ولا الضالين) رفعوا أصواتهم بآمين . أخرجه ابن حبان في الثقات (6 / 265) .

وذكر الحافظ ابن القيم في إعلام الموقعين (2 / 431) قال الربيع سئل الشافعي عن الإمام هل يرفع صوته بآمين ؟ قال نعم ويرفع بها من خلفه أصواتهم ، فقلت وما الحجة ؟ قال أخبرنا مالك وذكر حديث أبي هريرة المتفق على صحته ثم قال ففي قول رسول الله إذا أمن الإمام فأمنوا دلالة على أنه أمر الإمام أن يجهر بآمين ،

لأن من خلفه لا يعرفون وقت تأمينه إلا أن يسمع تأمينه ، ثم بينه ابن شهاب فقال كان رسول الله يقول آمين ، فقلت للشافعي فإنا نكره للإمام أن يرفع صوته بآمين ، فقال هذا خلاف ما روي صاحبنا وصاحبكم عن رسول الله .

وكان أبو هريرة يقول للإمام لا تسبقني بآمين وكان يؤذن له . أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريـج عن عطاء كنت أسمع الأئمة ابن الزبير ومن بعده يقولون آمين ومن خلفهم آمين حتى إن للمسجد للجة . وقوله كان أبو هريرة يقول للإمام لا تسبقني بآمين يريد ما ذكره البيهقي بإسناده عن أبي رافع أن أبا هريرة كان يؤذن لمروان بن الحكم فاشترط أن لا يسبقه ب(ولا الضالين) حتى يعلم أنه قد وصل الصف ،

فكان مروان إذا قال قال أبو هريرة آمين يمد بها صوته وقال إذا وافق تأمين أهل الأرض تأمين أهل السماء غفر لهم . انتهى كلام ابن القيم . وقال الترمذي وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين ومن بعدهم يرون أن الرجل يرفع صوته بالتأمين ولا يخفيها ، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق)

_ باب النهي عن مبادرة الإمام بالتأمين

2931_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يعلمنا يقول لا تبادروا الإمام إذا كبر فكبروا وإذا قال (ولا الضالين) فقولوا آمين وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل التأمين وحسد اليهود عليه وعلى القبلة

2932_ عن عائشة عن النبي قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين . (صحيح)

2933_ عن عائشة قالت دخل يهودي على رسول الله فقال السام عليك يا محمد فقال النبي وعليك ، فقالت عائشة فهممت أن أتكلم فعلمت كراهية النبي لذلك فسكتُّ ، ثم دخل آخر فقال السام عليك فقال وعليك فهممت أن أتكلم فعلمت كراهية النبي لذلك ،

ثم دخل الثالث فقال السام عليك فلم أصبر حتى قلت وعليك السام وغضب الله ولعنته إخوان القردة والخنازير أتحبون رسول الله بما لم يحيه الله ، فقال رسول الله إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، قالوا قولا فرددنا عليهم ، إن اليهود فوم حسد وهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على السلام وعلى آمين . (صحيح)

2934_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه قال إنهم لا يحسدونا علي شئ كما يحسدونا علي يوم الجمعة التي هدانا الله وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلي قولنا خلف الإمام آمين . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

2935_ عن ابن عباس عن النبي قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين . (حسن)

2936_ عن أنس عن النبي قال إن اليهود يحسدونكم علي السلام والتأمين . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح

2937_ عن أبي برزة الأسلمي قال كان رسول الله يؤخر العشاء إلى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يقرأ في صلاة الفجر من المائة إلى الستين. وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض . (صحيح)

2938_ عن قطبة بن مالك قال صليت وصلى بنا رسول الله فقرأ (ق والقرآن المجيد) حتى قرأ (والنخل باسِقَات) . (صحيح)

2939_ عن عمرو بن حريث أنه سمع النبي يقرأ في الفجر (والليل إذا عسعس) . (صحيح)

2940_ عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي الفجر فسمعته يقرأ (فلا أقسم بالخُنَّس ، الجوار الكُنَّس) وكان لا يحني رجل منا ظهره حتى يستتم ساجدا . (صحيح)

2941 _ عن جابر بن سمرة قال إن النبي كان يقرأ في الفجر (ق والقرآن المجيد) وكانت صلاته بَعْدُ تخفيفا . (صحيح)

2942_ عن جابر بن سمرة قال كان النبي يقرأ في الظهر ب(والليل إذا يغشى) وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح أطول من ذلك . (صحيح)

2943_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يصلي الصلوات كنحو من صلاتكم التي تصلون اليوم ولكنه كان يخفف كانت صلاته أخف من صلاتكم وكان يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور . (صحيح)

2944_ عن سماك بن حرب عن رجل من أهل المدينة أنه صلى خلف النبي قال فسمعته يقرأ في صلاة الفجر (ق والقرآن المجيد) و (يس والقرآن الحكيم) . (صحيح)

2945_ عن عبد الله بن السائب قال صلى لنا النبي الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذت النبي سعله فركع وعبد الله بن السائب حاضر ذلك . (صحيح)

2946_ عن معاذ بن عبد الله أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع النبي يقرأ في الصبح (إذا زلزلت الأرض زلزالها) في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي رسول الله أم قرأ ذلك عمدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول الصحابي فلا أدري أنسي رسول الله أم قرأ ذلك عمدا الأصل أن فعل النبي يعد مشروعا وتردد الصحابي بين النسيان والعمد يحكم للعمد إلا إذا قام الدليل على خلاف ذلك ولم أقف على المنع من تكرار سورة واحدة في الركعتين ، ولذا بوب أبو داود وغيره بقوله باب الرجل يعيد سورة واحدة في الركعتين)

2947_ عن ابن عمر قال إن كان رسول الله ليؤمنا في الفجر بالصافات . (صحيح)

2948_ عن أم هشام بنت حارثة قالت ما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلا من وراء رسول الله ، كان يصلي بها في صلاة الصبح . (صحيح)

2949_ عن أم هشام قالت أخذت (ق والقرآن المجيد) من في رسول الله يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة . (صحيح)

قال الأعظمي (فلعلها أخذت من وجهين من صلاة الصبح ومن يوم الجمعة على المنبر فروت مرة بالصبح وأخرى بالجمعة فلا منافاة بينهما)

2950_ عن عقبة بن عامر قال كنت أقود برسول الله في السفر فقال رسول الله يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ فعلمني قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله من الصلاة التفت إليَّ فقال يا عقبة كيف رأيت ؟ . (صحيح)

2951_ عن عقبة بن عامر بنحو الحديث السابق وقال فيه يا عقبة تعوذ بهما فما تعوَّذَ متعوِّذٌ بمثلهما ، قال وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة . (صحيح)

2952_ عن شبيب بن أبي روح عن رجل من أصحاب النبي عن النبي أنه صلى صلاة الصبح فقرأ الروم فالتبس عليه فلما صلى قال ما بال أقوام يصلون معنا لا يحسنون الطهور فإنما يلبس علينا القرآن أولئك ، وقال من شهد معنا الصلاة فليحسن الطهور . (صحيح)

_ باب القراءة في الفجر يوم الجمعة

2953_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر (الم) تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان . (صحيح)

2954_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقرأ في الصبح يوم الجمعة ب(الم) تنزيل في الركعة الأولى وفي الثانية (هل أتى على الإنسان حِينٌ من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) . (صحيح)

2955_ عن ابن عباس أن النبي كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (الم) تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان حين من الدهر ، وأن النبي كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين . (صحيح)

2956_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة (الم تنزيل) و(هل أتى على الإنسان) . (صحيح)

2957_ عن سعد بن أبي وقاص قال كان رسول الله يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (الم) تنزيل السجدة و(هل أتي علي الإنسان) . (حسن لغيره)

2958_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة في الركعة الأولي (الم) تنزيل السجدة وفي الركعة الثانية هل أتي علي الإنسان . (صحيح لغيره)

_ باب القراءة في الصبح والظهر والعصر وفي الصلوات الأخرى

2959_ عن أبي قتادة الأنصاري قال كان النبي يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين ، يطول في الأولى ويقصر في الثانية ويسمع الآية أحيانا ، وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية ، قال وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب يعني الاقتصار على الفاتحة في الركعتين الأخريين وبه بوب البخاري وفيه رد على من يقول لا يقرأ فيهما شيئا وإنما يسبح . قال ابن خزيمة في تبويبه لهذا الحديث ضد قول من زعم أن المصلي ظهرا أو عصرا مخير بين أن يقرأ في الأخريين منهما بفاتحة الكتاب وبين أن يسبح في الأخرين منهما وخلاف قول من زعم أنه يسبح في الأخريين ولا يقرأ في الأخريين منهما)

2960_ عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله أنه كان يسوي بين الأربع ركعات في القراءة والقيام ويجعل الركعة الأولى هي أطولهن لكي يَثُوب الناس ، ويجعل الرجال قدام الغلمان والغلمان خلفهم والنساء خلف الغلمان ، ويكبر كلما سجد وكلما رفع ويكبر كلما نهض بين الركعتين إذا كان جالسا . (صحيح)

قال الأعظمي (وتطويل الركعة الأولى في الرباعيات أو الثنائيات لم يرد في الأحاديث الصحيحة الأخرى وهي كما يأتي فيحمل هذا على أنه كان يفعل أحيانا هكذا وأخرى يسوي بينهما)

2961_ عن جابر بن سمرة قال شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي ، قال أبو إسحاق أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ما أخرم عنها ، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين ، قال ذاك الظن بك يا أبا إسحاق ،

فأرسل معه رجلا أو رجلين إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا ، حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذا نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ،

قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن ، وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد . قال عبد الملك فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فأركد في الأولين أي أقيم طويلا يعني أطون فيهما القراءة . قوله فأرسل معه رجلا هو محمد بن مسلمة فإن كان رجلان فيكون الثاني هو عبد الله بن أرقم . وقوله صلاة العشاء كذا هنا وسيأتي أيضا في القراءة في صلاة العشاء وفي رواية صلاتي العشي كما عند البخاري (758) والمراد منها الظهر والعصر)

2962_ عن أبي معمر قال قلنا لخباب أكان رسول الله يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم ، قلنا بم كنتم تعرفون ذلك ؟ قال باضطراب لحيته . (صحيح)

2963_ عن أبي سعيد الخدري قال إن النبي كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأولين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الأخريين قدر خمس عشرة آية أو قال نصف ذلك ، وفي العصر في الركعتين الأولين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الأخريين قدر نصف ذلك .

وفي رواية فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر قراءة (الم) تنزيل السجدة ، وحزرنا قيامه في الأخريين قدر النصف من ذلك ، وحرزنا قيامه في الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه في الأخريين من الظهر وفي الأخرين من العصر على النصف من ذلك . (صحيح)

2964_ عن أبي سعيد قال لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله في الركعة الأولى مما يطولها . (صحيح)

2965_ عن جابر بن سمرة أن النبي كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الأعلى وفي الصبح بأطول من ذلك . (صحيح)

2966_ عن جابر بن سمرة أن رسول الله كان يقرأ في الظهر والعصر ب(والسماء والطارق) و(والسماء ذات البروج) ونحوهما من السور . (صحيح)

2967_ عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال دخلت على ابن عباس في شباب من بني هاشم فقلنا لشاب منا سل ابن عباس أكان رسول الله يقرأ في الظهر والعصر ؟ فقال لا ، فقيل له فلعله كان يقرأ في نفسه ؟ فقال خمشاً هذه شر من الأولى ! ، كان عبدا مأمورا بلغ ما أرسل به وما اختصنا دون الناس بشيء إلا بثلاث خصال ، أمرنا أن نسبغ الوضوء وأن لا نأكل الصدقة وأن لا ننزي الحمار على الفرس . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الطحاوي بعد أن روى القراءة في الظهر والعصر عن عدد من الصحابة منهم أبو قتادة وأبو سعيد الخدري وجابر بن سمرة وغيرهم فلما ثبت بما ذكرنا من رسول الله تحقيق القراءة في الظهر والعصر وانتفى ما روي عن ابن عباس ما يخالف ذلك رجعنا إلى النظر بعد ذلك هل نجد فيه ما يدل على صحة أحد القولين اللذين ذكرنا ... ثم رجح بالأدلة القاطعة وجوب القراءة في الظهر والعصر)

2968_ عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله من فلان . قال سليمان فصلينا وراء ذلك الإنسان وكان يطيل الأوليين من الظهر ويخفف في الأخريين ويخفف في العصر ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ويقرأ في العشاء بالشمس وضحاها وأشباهها ويقرأ في الصبح بسورتين طويلتين . (صحيح)

2969_ عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله من فلان لأمير كان بالمدينة . قال سليمان بن يسار فصليت أنا وراءه فكان يطيل في الأوليين ويخفف الأخريين ويخفف العصر وكان يقرأ في الأوليين من المغرب بقصار المفصل وفي الأوليين من العشاء بوسط المفصل وفي الصبح بطول المفصل . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم أقف على اسم هذا الأمير وقد قيل اسمه عمرو بن سلمة وليس هو عمر بن عبد العزيز كما سيأتي في حديث الضحاك بن عثمان فإنه ولد بعد وفاة أبي هريرة)

2970_ عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز . قال الضحاك فصليت خلف عمر بن عبد العزيز فكان يصنع مثل ما قال سليمان بن

يسار . وقال الضحاك كنت أصلي خلفه فكان يطيل الأوليين من الظهر إلى آخر الحديث كما سبق . (صحيح)

2971_ عن أنس أن النبي كان يقرأ في الظهر والعصر سبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

2972_ عن زيد بن أسلم قال دخلنا على أنس بن مالك فقال صليتم ؟ قلنا نعم ، قال يا جارية هلمي لي وضوءا ، ما صليت وراء إمام أشبه صلاة برسول الله من إمامكم هذا . قال زيد وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود . (صحيح)

2973_ عن عثمان بن يزدريه قال خرجت إلى المدينة مع عمر بن يزيد وعمر بن عبد العزيز عامل عليها قبل أن يستخلف ، قال فسمعت أنس بن مالك وكان به وضع شديد ، قال وكان عمر يصلي بنا ، فقال أنس ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله من هذا الفتى كان يخفف في تمام . (صحيح)

2974_ عن سعيد بن جبير قال سمعت أنس بن مالك يقول ما صليت وراء أحد بعد رسول الله أشبه صلاة برسول الله من هذا الفتى بعني عمر بن عبد العزيز . قال فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات . (صحيح)

2975_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي كان يقرأ في الظهر ب(إذا السماء انشقت) ونحوها . (صحيح)

2976_ عن أبي الأحوص عن بعض أصحاب النبي قال كانت تُعرَف قراءة النبي في الظهر بتحريك لحيته . (صحيح)

_ باب القراءة في صلاة المغرب

2977_ عن ابن عباس قال إن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ والمرسلات فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة ، إنها لآخر ما سمعت من رسول الله يقرأ بها في المغرب . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه البخاري في المغازي (4429) ومسلم كلاهما من طرق عن الزهري من غير حديث مالك وفيه ثم ما صلي لنا بعدها حتى قبضه الله ، أي أنها آخر صلوات صلاها رسول وهي المغرب ، وسيأتي في حديث عائشة في باب من أحق الناس بالإمامة أن آخر صلاة صلاها رسول الله هي صلاة الظهر ، ويمكن الجمع بين الحديثين الصحيحين بأن الظهر صلاها مع أبي بكر في المسجد وصلاة المغرب صلاها مع أهله في بيته ، فأم الفضل تحكي ما صلاها في بيته وعائشة تحكي ما صلاها في المسجد)

2978_ عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله قرأ بالطور في المغرب . (صحيح)

2979_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقرأ في المغرب بقصار المفصل . (صحيح)

2980_ عن مروان بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصار وقد سمعت النبي يقرأ بطولى الطوليين . (صحيح) قال عبد الله بن أبي مليكة لعروة بن الزبير وما طولي الطوليين ؟ قال الأعراف والأخري الأنعام .

2981_ عن زيد بن ثابت أنه قال لمروان يا أبا عبد الملك أتقرأ في المغرب ب(قل هو الله أحد) و(إنا أعطيناك الكوثر) ؟ قال نعم ، قال فمحلوفة لقد رأيت رسول الله يقرأ فيها بأطول الطوليين (المص) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طولى الطوليين ، طولى تأنيث أطول والطوليين تثنية طولى ، وفي بعض الروايات بأطول الطولين بالتذكير إلا أنه لم يقع تفسيرهما في صحيح البخاري لعله لوجود الخلاف في تفسيرهما وقائلهما ، والمُفصَّل على ثلاثة أقسام ، طوال المفصل من سورة الحجرات إلى سورة البروج ، والأوسط من سورة البروج إلى سورة لم يكن ، والقصار من سورة لم يكن إلى آخر القرآن ،

ولكن لابد من تقيد هذا الإطلاق ليكون المراد به بعض السورة لأنه لا يمكن قراءة سورة الأعراف أو الأنعام أو المائدة بكاملها في صلاة المغرب لقلة وقتها ، وكان إنكار زيد على مروان مواظبته على قراءة قصار المفصل ليس لأجل القصر بل لأجل المواظبة ظناً منه أن الطوال لا تقرأ في المغرب ولو بعضا منه ، فيكون قد قرأ مرة أو مرتين ليان الجواز في تطويل القراءة إذا لم يكن فيها مشقة على المأمومين ، وأما المواظبة فلا لقوله إذا صلى أحدكم للناس فليخفف .

ويرى أبو داود أن طولى الطوليين في صلاة المغرب منسوخ بقراءة عروة بنحو ما تقرؤون والعاديات ونحوها من السور لما رأى عروة راوي الخبر العمل بخلافه فحمله على أنه اطلع على ناسخه فإنه

رواه عن موسى بن إسماعيل ثنا حماد أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه فذكر مثله ، قال أبو داود هذا يدل على أن ذاك منسوخ وقال وهذا أصح)

2982_ عن عائشة أن رسول قرأ في صلاة المغرب سورة الأعراف وفرَّقَهَا في ركعتين . (صحيح)

2983_ عن عبد الله بن عمرو قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة إلى وقد سمعت رسول الله يؤمُّ الناس بها في الصلاة المكتوبة . (صحيح)

2984_ عن ابن عمر أن النبي كان يقرأ بهم في المغرب (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) . (صحيح)

2985_ عن زيد بن ثابت أن النبي كان يقرأ في الركعتين من المغرب بسورة الأنفال . (صحيح)

(قال الأعظمي وفي الإسناد عقبة بن خالد بن عقبة السكوني حسن الحديث . وأقول بل هو ثقة مطلقا واحتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما)

2986_ عن أبي أيوب أن النبي قرأ في المغرب بالأعراف في الركعتين . (صحيح)

2987_ عن ابن عمر قال كان النبي يقرأ في المغرب قل يأيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

(قال الأعظمي وأحمد بن بديل وشيخه حفص بن غياث ضعيفان لا يحتج بهما . وأقول بل أحمد بن بديل لا يقل عن الصدوق بحال وحفص بن غياث ثقة وإنما تغير حفظه في آخره والحديث ثبت من غير طريقهما أصلا)

2988_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ في العشاء الآخرة ليلة الجمعة الجمعة والمنافقين . (حسن)

قال الأعظمي (ثبت أن النبي قرأ في المغرب بقصار المفصل وإن قرأ غيره فيحمل على أنه قرأ بعضه وكله جائز وإن كان الفقهاء قد اختلفوا فكره مالك أن يقرأ في صلاة المغرب بالسور الطوال نحو الطور والمرسلات ، وبه قال أبو حنيفة أيضا ، وقال الشافعي لا أكره ذلك بل أستحب أن يقرأ بهذه الصور في صلاة المغرب)

_ باب القراءة في صلاة العشاء

2989_ عن البراء بن عازب أنه قال صليت مع رسول الله العشاء فقرأ فيها ب(والتين والزيتون) . (صحيح)

2990_ عن البراء قال كنت مع رسول الله في سفر فقرأ في المغرب في الركعة الثانية بالتين والزيتون . (صحيح)

قال الأعظمي (فالحمل على التعدد بأنه مرة قرأ في المغرب ومرة قرأ في العشاء أولى من تخطئة الرواة)

2991_ عن ابن عمر أن رسول الله قرأ في المغرب (والتين والزيتون) . (صحيح لغيره)

2992_ عن جابر قال كان معاذ يصلي مع النبي ثم يأتي فيؤم قومه ، فصلى ليلة مع النبي العشاء ثم أتي قومه فأمهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فقالوا له أنافقت يا فلان ؟ قال لا والله ولآتين رسول الله فلأخبرنه ،

فأتى رسول الله فقال يا رسول الله إنا أصحاب نواضح نعمل بالنهار وإن معاذا صلي معك العشاء ثم أتي فافتتح بسورة البقرة ، فأقبل رسول الله على معاذ فقال أفتان أنت ؟ اقرأ بكذا واقرأ بكذا . وفي رواية قال اقرأ والشمس وضحاها ووالليل إذا يغشي وسبح اسم ربك الأعلى ونحو هذا . (صحيح)

2993_ عن جابر قال أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذا يصلى فترك ناضحه وأقبل على معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء ، فانطلق الرجل وبلغه أن معاذا نال منه فأتي النبي فشكا إليه معاذا فقال النبي يا معاذا أفتان أنت ؟ أو قال فاتن ، ثلاث مرات ، فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشاها فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة . (صحيح)

2994_ عن أم سلمة قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ، قالت فطفت راكبة بعيري ورسول الله حينئذ يصلي إلى جانب البيت وهو يقرأ ب(والطور) . (صحيح)

2995_ عن أم سلمة بنحو الحديث السابق وفيه قالت ورسول الله صلى إلى صقع البيت فسمعته يقرأ في العشاء الآخرة وهو يصلي بالناس (والطور ، وكتابٍ مَسطُور) . (صحيح)

قال الأعظمي (فالذي يظهر أن القصة وقعت مرتين إحداهما في صلاة العشاء يوم النحر وهي التي ذكرها ابن خزيمة والأخرى صباح الرحيل وهي التي ذكرها البخاري فلا منافاة بين القصين ولكنه جمع بين حديث مالك وحديث أبي مروان فلعل مقصوده هو جواز الطواف على البعير)

2996_ عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ (إذا السماء انشقت) فسجد فقلت ما هذه ؟ قال سجدت بها خلف أبي القاسم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه . (صحيح)

2997_ عن بريدة الأسلمي قال كان رسول الله يقرأ في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها ونحوها من السور . (صحيح)

_ باب ما جاء في تطويل الركعتين في الأوليين والاقتصار في الأخريين في العشاء

2998_ عن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد لقد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة ، قال أما أنا فأمد في الأوليين وأحذف في الأخريين ولا آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله ، قال صدقت ذاك الظن بك أو قال ذاك ظني بك . (صحيح)

_ باب قراءة النبي سِرّاً وجَهراً كان بياناً لمُجمَل القرآن

2999 _ عن ابن عباس قال قرأ النبي فيما أُمِرَ وسكت فيما أُمِرَ ، (وما كان ربك نسيا) (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فيما أمره أن يجهر به أو يسر وقوله وسكت أي أسر ، (وما كان ربك نسيا) أي في ترك بيان أحوال الصلاة في القرآن سرا وجهرا وغيرها من تفاصيل الصلاة . قال الخطابي ومعنى قوله تعالى (وما كان ربك نسيا) وتمثله به في هذا الموضع هو أنه لو شاء أن ينزل ذكر بيان أفعال الصلاة وأقوالها وهيئاتها حتى يكون قرآنا متلوا لفعل ،

ولم يترك ذلك عن نسيان لكنه وكّل الأمر في بيان ذلك إلى رسوله ثم أمر بالاقتداء به والانتماء بفعله ، وذلك معنى قوله (لتبين للناس ما نزل إليهم) (أعلام الحديث / 1 / 502) وانظر أيضا الفتح (2 / 154))

_ باب ما جاء في تكرار قراءة سورة واحدة في كل ركعتين

3000_ عن عائشة أن النبي بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم ب(قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبي أخبروه أن الله يحبه . (صحيح)

3001_ عن أنس بن مالك قال كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة فقرأ بها افتتح ب(قل هو الله أحد) حتى يفرغ منها ثم يقرأ بسورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه فقالوا إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بسورة أخرى فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ،

قال ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بها فعلت وإن كرهتم تركتكم ، وكانوا يرونه أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي أخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال يا رسول الله إني أحبها ، فقال رسول الله إن حبها أدخلك الجنة . (صحيح)

3002_ عن معاذ بن عبد الله أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع النبي يقرأ في الصبح (إذا زلزلت الأرض) في الركعتين كلتيهما ، فلا أدري أنسي رسول الله أم قرأ ذلك عمدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول الصحابي فلا أدري أنسي رسول الله أم قرأ ذلك عمدا الأصل أن فعل النبي يعد مشروعا وتردد الصحابي بين النسيان والعمد يحكم للعمد إلا إذا قام الدليل على خلاف ذلك ، ولم أقف على المنع من تكرار سورة واحدة في الركعتين ، ولذا بوب أبو داود وغيره بقوله باب الرجل يعيد سورة واحدة في الركعتين)

_ باب الجمع بين السورتين في الركعة

3003_ عن ابن مسعود قال جاء رجل إليه فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذِّ الشِّعر ، لقد عرفت النظائر التي كان النبي يقرن بينهن ، فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة . (صحيح)

3004_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق وقال فيه هذا كهذ الشعر ، إن أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ، إن أفضل الصلاة الركوع والسجود إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله يقرن بينهن سورتين في كل ركعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر تفصيله ابن خزيمة (538) في رواية أبي خالد عن الأعمش وهي عشرون سورة من تأليف عبد الله بن مسعود أولهن الرحمن وآخرتهن الدخان ، الرحمن والنجم في ركعة ، والذاريات والطور في ركعة ، هذه النظائر ، واقتربت والحاقة في ركعة ،

والواقعة و (ن) في ركعة ، والنازعات و(سأل سائل) في ركعة ، والمدثر والمزمل في ركعة ، وويلٌ للمطففين وعبس في ركعة ، و (ولا أقسم) و(هل أتى) في ركعة ، والمرسلات وعم يتساءلون في ركعة ، إذا الشمس كورت والدخان) في ركعة .

وهكذا رواه أيضا أبو داود (1396) عن .. عن علقمة والأسود قالا أتى ابن مسعود رجل فقال إني أقرأ المفصل في الركعة فقال أهذا كهذ الشعر ونثراً كنثر الدقل ، لكن النبي كان يقرأ النظائر السورتين في الركعة ثم ذكر التفصيل كما مضى . قال أبو داود هذا تأليف ابن مسعود . والمفصل من (ق) إلى آخر القرآن على الصحيح كما قال الحافظ .

وقوله النظائر أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص . وقوله هذّاً بفتح الهاء وتشديد الذال المعجمة أي سردا وإفراطا في السرعة وهو منصوب على المصدر وهو استفهام إنكار بحذف أداة الاستفهام ، قال ذلك لأن تلك الصفة كانت عادتهم في إنشاد الشعر . كذا في الفتح)

3005_ عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة هل كان رسول الله يجمع بين السور في ركعة ؟ قالت المُفصَّل . (صحيح)

_ باب ما جاء لكل سورة ركعة

3006_ عن أبي العالية قال حدثني من سمع النبي يقول أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين هذا الحديث والأحاديث التي سبق ذكرها في الجمع بين السورتين أو أكثر في ركعة واحدة لبيان الجواز في الصورتين ومن أكثر الركوع والسجود فهو أولى لما جاء في الصحيح إن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)

_ باب ما يجزئ من القراءة في الصلاة لمن لا يحسن القرآن

3007_عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي فقال إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني منه ، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال يا رسول الله هذا لله فما لي ؟ قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني ، فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله أما هذا فقد ملأ يده من الخير . (صحيح)

_ باب التعوذ من وسوسة الشيطان في الصلاة

3008_ عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يُلبِّسُهَا عليّ ، فقال رسول الله ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا . قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني . (صحيح)

_ باب التسبيح والسؤال والتعوذ عند قراءة آيات التسبيح والرحمة والعذاب

3009_ عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة ، فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ . (صحيح)

3010_ عن عوف بن مالك قال قمت مع رسول الله ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ . (صحيح)

3011_ عن موسى بن أبي عائشة قال كان رجل يصلي فوق بيته وكان إذا قرأ (أليس ذلك بقادِرٍ على أن يحيِيَ الموتى) قال سبحانك فبلى ، فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله . (صحيح)

3012_ عن قتادة بن دعامة في قوله تعالي (أليس ذلك بقادر علي أن يحيي الموتي) أن النبي كان إذا قرأها قال سبحانك وبلي . (حسن لغيره)

3013_ عن ابن عباس أن النبي كان إذا قرأ (سبح اسم ربك الأعلى) قال سبحان ربي الأعلى . (صحيح)

3014_ عن ابن عمر أنه كان إذا قرأ (سبح اسم ربك الأعلى) قال سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى . قال وهي قراءة أبي بن كعب . (صحيح)

3015_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قرأ منكم (والتين والزيتون) فانتهى إلى آخرها (أليس الله بأحكم الحاكمين) فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ (لا أقسم بيوم القيامة) فانتهى إلى (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) فليقل بلى ، ومن قرأ (والمرسلات عرفا) فبلغ (فبأيِّ حديثٍ بعده يؤمنون) فليقل آمنا بالله . (ضعيف)

3016_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا قرأ (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) قال بلى وإذا قرأ (أليس الله بأحكم الحاكمين) قال بلى . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ويستفاد من هذا الباب أنه يستحب للإمام والمأموم السؤال عند المرور بآية فيها ذكر الرحمة والجنة والتعوذ عند المرور بآية فيها ذكر العذاب والنار والتسبيح عند قراءة آية فيها التنزيه والتسبيح ، وهو قول الشافعية كما نقله النووي في شرح مسلم ، وقيده بعض أهل العلم بصلاة النافلة وهم الحنابلة وقالوا ولا يستحب ذلك في الفريضة لأنه لم ينقل عن النبي في فريضة مع كثرة من وصف قراءته فيها . انظر المُغنِي (1 / 632))

_ جموع أبواب ما جاء في الركوع والسجود

_ باب ما جاء في صفة الركوع

3017_ عن أبي يعفور قال سمعت مصعب بن سعد يقول صليت إلى جنب أبي فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب . وفي رواية بلفظ وجعلت يدي بين ركبتي فقال لي أبي اضرب بكفيك على ركبتيك ، قال ثم فعلت ذلك مرة أخرى فضرب يدي وقال إنا نهينا عن هذا وأمرنا أن نضرب بالأكفِّ على الرُّكَب . (صحيح)

3018_ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال صليت إلى جنب أبي فلما ركعت شبكت أصابعي وجعلتهما بين ركبتي فضرب يدي فلما صلى قال قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا أن نرفع إلى الركب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (2 / 44) والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين ومن بعدهم لا اختلاف بينهم في ذلك إلا ما روي عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا يطبقون والتطبيق منسوخ عند أهل العلم . وسيأتي حديث عبد الله بن مسعود)

3019_ عن الأسود وعلقمة قالا أتينا عبد الله بن مسعود في داره فقال أصلى هؤلاء خلفكم ؟ فقلنا لا ، قال فقوموا فصلوا فلم يأمرنا بأذان ولا إقامة قال وذهبنا لنقوم خلفه فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، قال فلما ركع وضعنا أيدينا على ركبنا قال فضرب أيدينا وطبق بين كفيه ثم أدخلهما بين فخذيه ،

فلما صلى قال إنه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ويخنقونها إلى شرق الموتى فإذا رأيتم قد فعلوا ذلك فصلوا الصلاة لميقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سُبحَة ، وإذا كنتم ثلاثة فصلوا جميعا وإذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم أحدكم ، وإذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه

وليجنأ وليطبق بين كفيه فكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله فأراهم . وفي رواية فكأني أنظر إلى اختلاف أصابع رسول الله وهو راكع . (صحيح)

3020_ عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله الصلاة فقام فكبر فلما أراد أن يركع طبق يديه بين ركبتيه وركع . قال علقمة فبلغ ذلك سعدا فقال صدق أخي قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا يعني الإمساك بالركب . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن سنة التطبيق منسوخة وأن النسخ لم يلغ ابن مسعود وأصحابه وهو حديث سعد بن أبي وقاص وغيره كما أنه لم يبلغه أن الإمام إذا كان معه رجلان وقفا وراءه صفا . وقوله يخنقونها بضم النون معناه يفقون وقتها ويؤخرون أداءها ،

وقوله شرق الموتى قال ابن الأعرابي فيه معنيان ، أحدهما أن الشمس في ذلك الوقت وهو آخر النهار إنما تبقى ساعة ثم تغيب ، والثاني أنه من قولهم شرق المبيت بريقه إذا لم يبق بعده إلا يسيرا ثم يموت ، أفاده النووي)

3021_ عن ابن عباس قال سأل رجل النبي عن شيء من أمر الصلاة فقال له رسول الله خَلِّلْ أصابع يديك ورجليك يعني إسباغ الوضوءه وكان فيما قال له إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك حتى تطمئن أو قال حتى تطمئنا وإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرضي حتى تجد حجم الأرض . (صحيح)

3022_ عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله فيهم أبو قتادة فقال أبو حميد أنا أعلمكم لصلاة رسول الله وفيه ثم يركع ويضع ركبتيه على ركبتيه معتمدا لا يصب رأسه ولا يقنع معتدلا . (صحيح)

3023_ عن أبي حميد بنحو الحديث السابق وقال فيه كان النبي إذا ركع اعتدل فلم ينصب رأسه ولم يقنعه ووضع يديه على ركبتيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا يصب رأسه أي لم يمله إلى أسفل وفي رواية الترمذي لم يصوب رأسه من التصويب وهو تنكيس الرأس إلى أسفل ومعناهما واحد ، وقوله ولم يقنع أي لم يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره من قولهم أقنع رأسه إذا نصبه ولكن كان بين ذلك)

3024_ عن وائل بن حجر قال كان رسول الله إذا ركع فرج أصابعه وإذا سجد ضم أصابعه . (صحيح)

_ باب ما جاء من الخشوع في الصلاة والإقبال عليها والاعتدال في الركوع والسجود والتورك في الجلوس

قال تعالي (قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون) (المؤمنون / 2)

قال الأعظمي (قال علي بن أبي طالب الخشوع في القلب أن لا تلتفت في صلاتك . وعن مجاهد عن ابن الزبير أنه كان إذا قام في الصلاة كأنه عود وحدث أن أبا بكر كان يفعل كذلك ، قال وكان يقال ذاك الخشوع في الصلاة)

3025_ عن أبي هريرة أن رسول الله دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي فرد وقال ارجع فصَلِّ فإنك لم تُصَل ، فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي فقال ارجع فصل فإنك لم تصل ، ثلاثا ، فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني ،

فقال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها . (صحيح)

3026_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أترون قبلتي ها هنا ؟ فوالله ما يخفي عليَّ خشوعكم ولا ركوعكم ، إني لأراكم من وراء ظهري . (صحيح)

3027_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله يوما ثم انصرف فقال يا فلان ألا تحسن صلاتك ، ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فإنما يصلي لنفسه ، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث حث أيضا على الخشوع وإتمام الركوع والسجود من أكبر أسباب الخشوع)

3028_ عن رفاعة بن رافع قال كنت مع رسول الله جالسا في المسجد فدخل رجل فصلى ركعتين ثم جاء فسلم على النبي وقد كان النبي يرمقه في صلاته فرد عليه السلام ثم قال له ارجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي فرد عليه السلام ثم قال ارجع فصل فإنك لم

تصل ، حتى كان عند الثالثة أو الرابعة فقال والذي أنزل عليك الكتاب لقد جهدت وحرصت فأرني وعلمني ،

قال إذا أردت أن تصلي فتوضأ فأحسن وضوءك ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم اقرأ ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن قاعدا ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع ، فإذا أتممت صلاتك على هذا فقد تمت وما انتقصت من هذا فإنما تنتقصه من صلاتك . (صحيح)

3029_ عن أنس بن مالك عن النبي قال أقيموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعدي أو قال من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم . (صحيح)

3030_ عن حذيفة أنه رأى رجلا لا يتم الركوع والسجود قال ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا . وفي رواية مت على غير سنة محمد . (صحيح)

3031_ عن زيد بن وهب قال دخل حذيفة المسجد فإذا رجل يصلي مما يلي أبواب كندة فجعل لا يتم الركوع ولا السجود فلما انصرف قال له حذيفة منذ كم هذه صلاتك ؟ قال منذ أربعين سنة ، فقال له حذيفة ما صليت منذ أربعين سنة ولو مت وهذه صلاتك لمت على غير الفطرة التي فطر عليها محمد . قال ثم أقبل عليه يعلمه فقال إن الرجل ليخف في صلاته وإنه ليتم الركوع والسجود . (صحيح)

قال الأعظمي (لعله يحمل على المبالغة لأن حذيفة مات سنة ست وثلاثين فعلي هذا يكون ابتداء صلاة المذكور قبل الهجرة بأربع سنوات أو أكثر ولعل الصلاة لم تكن فرضت بعد فلعله أطلق وأراد المبالغة . انظر فتح الباري (2 / 275))

3032_ عن عمرو بن سعيد قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله . (صحيح)

3033_ عن عائشة قالت كان رسول الله يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذ ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما ،

وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا ، وكان يقول في كل ركعتين التحية ، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ، وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهي أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع ، وكان يختم الصلاة بالتسليم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لم يشخص رأسه ولم يصوبه الأشخاص هو الرفع والتصويب الخفض أي كان يعدل فيه بين الأشخاص والتصويب ، وقوله عقبة الشيطان وفي رواية أخرى عقب فسره أبو عبيدة وغيره بالإقعاء المنهي عنه وهو أن يلصق أليتيه بالأرض وينصب سباقيه ويضع يديه على الأرض كما يفرش الكلب وغيره من السباع)

3034_ عن أبي مسعود البدري قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود . وفي رواية قال حتى يقيم الرجل صلبه في الركوع والسجود . (صحيح)

3035_ عن عبد الله بن القاسم قال جلسنا إلى عبد الرحمن بن أبزى فقال ألا أريكم صلاة رسول الله ؟ فقلنا بلى ، فقام فكبر ثم قرأ ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه حتى أخذ كل عضو مأخذه ، ثم رفع حتى أخذ كل عضو مأخذه ، ثم سجد حتى أخذ كل عضو مأخذه ، ثم رفع حتى أخذ كل عظم مأخذه ، ثم سجد حتى أخذ كل عظم مأخذه ، ثم رفع فصنع في الركعة الثانية كما صنع في الركعة الأولى ، ثم قال هكذا صلاة رسول الله . (صحيح)

3036_ عن سالم البراد قال أتينا عقبة بن عمرو الأنصاري فقلنا له حدثنا عن صلاة رسول الله ، فقام بين أيدينا في المسجد فكبر فلما ركع وضع يده على ركبتيه وجعل أصابعه أسفل من ذلك وجافي بين مرفقيه حتى استقر كل شيء منه ، ثم قال سمع الله لمن حمده فقام حتى استقر كل شي منه ،

ثم كبر وسجد ووضع كفيه على الأرض ثم جافي بين مرفقيه حتى استقر كل شيء منه ثم رفع رأسه فجلس حتى استقر كل شيء منه ففعل مثل ذلك أيضا ، ثم صلى أربع ركعات مثل هذه الركعة ، فصلى صلاته ثم قال هكذا رأينا رسول الله يصلي . (صحيح)

3037_ عن علي بن شيبان وكان من الوفد قال خرجنا إلى رسول الله فبايعناه وصلينا خلفه فلمح بمؤخر عينه رجلا لا يقيم صلاته يعني صلبه في الركوع والسجود فلما قضى النبي قال يا معشر المسلمين لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود . (صحيح)

3038_ عن أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي منهم أبو قتادة الحارث بن ربعي فقال أبو حميد الساعدي أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ، قالوا لم ؟ ما كنت أكثرنا له اتباعا ولا أقدمنا له صحبة ، قال بلى ، قالوا فلعرض علينا ، فقال كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ،

فإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر وركع ثم اعتدل فلم يصوب رأسه ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه ، ثم قال سمع الله لمن حمده ورفع يديه واعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا ، ثم أهوى إلى الأرض ساجدا ،

ثم قال الله أكبر ثم جافى عضديه عن إبطيه وفتح أصابع رجليه ثم ثني رجله اليسرى وقعد عليها ، ثم اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا ، ثم أهوى ساجدا ثم قال الله أكبر ثم ثنى رجله وقعد واعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه ،

ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك ، حتى إذا قام من السجدتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين افتتح الصلاة ، ثم صنع كذلك حتى كانت الركعة التي تنقضي فيها صلاته أخر رجله اليسرى وقعد على شقه متوركا ثم سلم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في التلخيص (1 / 223) وللحديث طرق عن أبي حميد سمى في بعضها من العشرة محمد بن سلمة وأبو أسيد وسهل بن سعد ، وهذه رواية ابن ماجة من حديث عباس بن سهل بن سعد عن أبيه ورواها ابن خزيمة من طرق أيضا)

3039_ عن ابن عمر قال جاء رجل من الأنصار إلى النبي فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن ، قال اجلس ، وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن فقال سبقك الأنصاري ، فقال الأنصاري إنه رجل غريب وإن للغريب حقا فابدأ به ، فأقبل على الثقفي فقال إن شئت أجبتك عما كنت تسأل وإن شئت سألتني وأخبرك ،

فقال يا رسول الله بل أجبني عما كنت أسألك ، قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم ، فقال لا والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا ، قال فإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتين ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه ، وإذا سجدت فمكِّن جبهتك ولا تنقر نقراً وصلِّ أول النهار وآخره ، فقال يا نبي الله فإن أنا صليت بينهما ؟ قال فأنت إذاً مُصلِّي . (صحيح لغيره)

3040_ عن أنس بن مالك بنحو الحديث السابق . (حسن لغيره)

_ باب النهي عن نقرة الغراب والديك في السجود

3041 _ عن أبي عبد الله الأشعري قال صلى رسول الله بأصحابه ثم جلس في طائفة منهم فدخل رجل فقام يصلي فجعل يركع وينقر في سجوده فقال النبي أترون هذا من مات على هذا مات على غير ملة محمد ، ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم ، إنما مثل الذي يركع وينقر في سجوده كالجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين فماذا تغنيان عنه ،

فأسبغوا الوضوء ، ويلٌ للأعقاب من النار ، أتِمُّوا الركوع والسجود . قال أبو صالح فقلت لأبي عبد الله الأشعري من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال أمراء الأجناد عمرو بن العاص وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل هؤلاء سمعوه من النبي . (صحيح لغيره)

3042_ عن أبي هريرة قال أمرني رسول الله بثلاث ونهاني عن ثلاث ، أمرني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وأن لا أنام إلا على وتر وركعتي الضحى ، ونهاني عن الالتفات في الصلاة التفات الثعلب وأقعى إقعاء القرد وأنقر نقر الديك . وفي رواية بلفظ إقعاء الكلب . (صحيح لغيره)

3043_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قال وكيف يسرق صلاته ؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها . (صحيح)

3044_ عن عبد الرحمن بن شبل قال سمعت رسول الله ينهى عن ثلاث عن نقرة الغراب وعن افتراش السبع وأن يوطن الرجل المقام كما يوطن البعير . (صحيح لغيره)

3045_ عن سلمة الأنصاري أن رسول الله نهي عن نقرة الغراب وعن فرشة السبع وأن يوطن الرجل مقامه في الصلاة كما يوطن البعير . (حسن لغيره)

3046_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا يا رسول الله وكيف يسرقها ؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها . (صحيح لغيره)

3047_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله أسرق الناس الذي يسرق صلاته ، قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته ؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ، وأبخل الناس من بخل بالسلام . (صحيح لغيره)

3048_ عن النعمان بن مُرَّة الأنصاري أن رسول الله قال ما تقولون في الشارب والسارق والزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم ، قالوا الله ورسوله أعلم. قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله ؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها . (حسن لغيره)

_ باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع

3049_ عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد مِلأ السماوات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيءٍ بعد . وفي رواية اللهم لك الحمد ملأ السماء وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد ، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الوسخ . (صحيح)

3050_ عن ابن عباس أن النبي كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماوات وملأ الأرض وما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

3051_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

3052_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد . (صحيح)

3053 _ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله حين رفع رأسه من الركوع قال ربنا ولك الحمد . (صحيح)

3054_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد . (صحيح)

_ باب ما جاء في قول الإمام سمع الله لمن حمده

3055_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

3056_ عن أبي هريرة أن رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد . (صحيح)

3057_ عن رفاعة بن رافع قال كنا نصلي يوما وراء رسول الله فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما انصرف قال من المتكلم آنفا ؟ فقال أنا ، قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبهن أول . (صحيح)

3058_ عن أنس بن مالك قال سقط النبي عن فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا فصلينا وراءه قعودا ، فلما قضى الصلاة قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا سجد فاسجدوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

3059_ عن حطان الرقاشي أن أبا موسي الأشعري صلى بأصحابه فلما جلس في صلاته قال رجل من القوم أقرت الصلاة بالبر والزكاة ؟ فلما قضى الأشعري صلاته أقبل على القوم فقال أيكم القائل كلمة كذا كذا ؟ فأرم القوم ، فقال لعلك يا حطان قلتها ؟ قال والله ما قلتها ولقد خفت أن تبكعني بها ، فقال رجل من القوم أنا قلتها وما أردت بها إلا الخير ،

فقال الأشعري أما تعلمون ما تقولون في صلاتكم ؟ إن رسول الله خطبنا فعلمنا سنتنا وبين لنا صلاتنا فقال إذا أقيمت الصلاة فأقيموا صفوفكم وليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا وإذا قال ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله ، ثم إذا كبر فركع فكبروا واركعوا فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم ، قال نبي الله فتلك بتلك ،

وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإن الله قال على لسان نبيه سمع الله لمن حمده ، ثم إذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم ، قال نبي الله فتلك بتلك ، فإذا كان عند القعدة فليكن من قول أحدكم التحيات الصلوات لله السلام عليك أيها

النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ باب الخرور إلى السجود

3060_ عن ابن عمر أنه كان يضع يديه قبل ركبتيه وقال كان رسول الله يفعل ذلك . (صحيح)

3061_ عن ابن عمر أنه كان يضع ركبتيه إذا سجد قبل يديه ويرفع يديه إذا رفع قبل ركبتيه . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث الثاني . وأقول كلاهما صحيح وكلاهما معمول به فمن شاء وضع يديه ومن شاء وضع ركبتيه قبل يديه)

3062_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا سجد أحدكم فليضع يديه وإذا رفع فليرفعهما فإن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه . (صحيح)

قال الأعظمي (هو يدل على أن السجدة تكون بوضع اليدين على الأرض مثل وضع الوجه عليها ، فهذا لا يعارض المرفوع كما فهم البيهقي (2 / 100 -101) فقال عقب إخراج حديث الدراوردي ... والمقصود منه وضع اليدين في السجود لا التقديم فيهما . فكأنه يقول إن المرفوع الذي رواه الدراوردي المقصود منه هذا لا تقديم وضع اليدين في السجود ، ولكن المتبادر من السياقين أنهما يختلفان)

3063_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه . (صحيح)

قال الأعظمي (.. وبهذا صح الحديث ، وقد صححه عبد الحق في الأحكام ، وقال النووي في المجموع (3 / 421) إسناده جيد ، وكذا قال أيضا في الخلاصة (1284) وقال ولم يضعفه أبو داود ، وقال الحافظ في بلوغ المرام هو أقوى من حديث وائل بن حجر وهو الآتي ،

ولكن أعله الحافظ ابن القيم رحمه الله بأن هذا الحديث وقع فيه وهم من بعض الرواة فإن أول الحديث يخالف آخره فإنه إذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير ، فإن البعير إنما يضع يديه أولا ، ولما علم أصحاب هذا القول ذلك قالوا ركبنا البعير في يديه لا في رجليه ، فهو إذا برك وضع ركبته أولا فهذا هو المنهي عنه ،

ثم قال وهو فاسد لوجوه ، أحدها أن البعير إذا برك فإنه يضع يديه أولا وتبقى رجلاه قائمتين ، والثاني أن قولهم ركبنا البعير في يديه كلام لا يعقل ولا يعرفه أهل اللغة وإنما الركبة في الرجلين وإن أطلق على اللتين في يديه اسم الركبة فعلى سبيل التغليب ،

والثالث أنه لو كان كما قالوه ثقال فليبرك كما يبرك البعير وإن أول ما يمس الأرض من البعير يداه . ثم ذكر ابن القيم بقية الوجوه وهي عشرة في ترجيح حديث وائل بن حجر من عشرة وجوه فانظرها . (زاد المعاد (1 / 227))

3064 _ عن وائل بن حجر قال رأيت النبي إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه . (صحيح)

3065_ عن وائل بن حجر فذكر الحديث في صفة صلاة النبي وقال فلما سجد وقعتا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تقع كفاه . (حسن لغيره)

3066_ عن وائل بن حجر فذكر الحديث في صفة صلاة النبي وقال فيه وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه . (حسن لغيره)

3067_ عن أنس بن مالك وذكر الحديث في صفة صلاة النبي وقال ثم انحط بالتكبير فسبقت ركبتاه يديه . (صحيح لغيره)

3068_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا بالركبتين قبل اليدين . (ضعيف)

قال الأعظمي (وبمثل هذا الحديث الضعيف جدا بل مكذوب يستدل ابن خزيمة بأن وضع اليدين قبل الركبتين منسوخ ، فلو قال عكس ذلك لكان متجها لأن وضع اليدين قبل الركبتين يساعد الضعفاء وكبار السن على الخرور إلى السجود بخلاف وضع الركبتين قبل اليدين ، ومن المعلوم أن النبي لما أسن وثقل اختار الوضع الذي يساعده في أداء الصلاة فكان أكثر صلاته النافلة في البيت جالسا ، فليكن من آخر الأمرين منه وضع اليدين قبل الركبتين)

(وأقول بل الحديث الأخير حديث سعد مختلف فيه ولو قال الأعظمي مثله لا يمكن الاعتماد عليه في دعوي النَّسْخ لكان لكلامه وجهٌ معتر وليس أن يعتبر الحديث مكذوبا)

قال الأعظمي (هذه خلاصة ما قيل في أحاديث هذا الباب وللعلماء نفس طويل في دراسة الأحاديث من المصححين والمضعفين ولا أرى حشد أدلتهم إنما أكتفي بما وصلت إليه بعد دراسة هذه الأحاديث سائلا الله تعالى التوفيق والسداد ،

ونظرا لتعارض الأدلة في كيفية الخرور إلى السجود اختلف أهل العلم في هذا الباب كما قال ابن المنذر ، فممن رأى أن يضع ركبتيه قبل يديه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وبه قال النخعي ومسلم بن يسار والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة وأصحابه وأهل الكوفة ،

وقالت طائفة يضع يديه قبل ركبتيه ، قاله مالك ، وقال الأوزاعي أدركنا الناس يضعون أيديهم قبل ركبهم ، قال ابن أبي داود وهو قول أصحاب الحديث . قلت وهي رواية أخرى عن أحمد أنه يضع يديه قبل ركبتيه لحديث أبي هريرة (المغني / 1 / 193) ،

وعن مالك وأحمد رواية بالتخيير لأن ترجيح أحد المذهبين على الآخر من حيث السنة لا يظهر كما قال النووي . وهذا الاختلاف في الأفضلية والصلاة صحيحة في الحالتين باتفاق العلماء كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى (22 / 449))

_ باب الاعتدال في السجود والنهي عن افتراش الذراعين افتراش الكلب

3069_ عن أنس قال قال رسول الله اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب .
(صحيح)

3070_عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يأمر بأن يعتدل في السجود ولا يسجد الرجل باسطا ذراعيه كالكلب . (صحيح)

3071_ عن جابر قال قال رسول الله إذا سجد أحدكم فليعتدل ولا يفترش ذراعيه افتراش الكلب . (صحيح)

3072_ عن عائشة قالت كان رسول الله ينهانا أن يفترش أحدنا ذراعيه افتراش الكلب أو السبع . (صحيح)

_ باب التجافي في السجود

3073_ عن عبد الله بن مالك أن النبي كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه . وفي رواية قال إذا سجد يجنح في سجوده حتى يرى وضح إبطيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي التفريج والتجنيح والتخوية بمعنى واحد ومعناه كله باعد مرفقيه وعضديه عن جنبيه)

3074_ عن البراء قال قال رسول الله إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك . (صحيح)

3075_ عن أبي إسحاق قال وصف لنا البراء بن عازب فوضع يديه واعتمد على ركبتيه ورفع عجيزته وقال هكذا كان رسول الله يسجد . (صحيح)

3076_ عن البراء قال كان رسول الله إذا صلي جخى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خوى بتشديد الواو أي باعد مرفقيه وعضديه عن جنبيه ، وقوله جخى الذي لا يتمدد في ركوعه ولا في سجوده ، نقله ابن خزيمة عن النضر بن شميل . وقال الخطابي كما في عون المعبود يريد أنه رفع مؤخره ومال قليلا هكذا تفسيره . وفي النهاية أي فتح عضديه وجافاهما عن جنبيه ورفع بطنه عن الأرض)

3077_ عن ميمونة بنت الحارث قالت كان النبي إذا سجد لو شاءت بهمة أن تمر بين يديه لمرت . وفي رواية كان رسول الله إذا سجد خوى بيديه يعني جنَّحَ حتى يُرَى وَضَحُ إبطيه من ورائه وإذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى . وفي رواية إذا سجد جافى حتى يرى من خلفه وضح إبطيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها بهمة بفتح الباء وسكون الهاء قال أبو عبيد وغيره من أهل اللغة البهمة واحدة البهم وهي أولاد الغنم من الذكور والإناث وجمع البهم بِهام بكسر الباء . وضح إبطيه الوضح البياض أراد به البياض الذي تحت إبطيه وذلك للمبالغة في التجافي وإبعاد اليدين عن الجنبين . خوى في صلاته إذا رفع بطنه عن الأرض عند السجود)

3078_ عن عبيد الله بن عبد الله بن الأقرم عن أبيه قال كنت مع أبي بالقاع من نمرة فمرت ركبة فإذا رسول الله قائم يصلى ، قال فكنت أنظر إلى عفرتي إبطيه إذا سجد أي بياضه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي)

3079_عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله إذا سجد جافى حتى يرى بياض إبطيه . (صحيح)

3080_ عن أبي هريرة قال لو كنت قدام النبي لرأيت إبطيه . (صحيح) قال أبو مجلز ألا ترى أنه في الصلاة ولا يستطيع أن يكون قدام النبي .

3081_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا سجد رئي وضح إبطيه . (صحيح)

3082_ عن أبي هريرة قال كأني أنظر إلى بياض إبطي رسول الله إذا سجد . (صحيح لغيره)

3083_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تبسط ذراعيك كبسط السبع وادعم على راحتيك وجاف عن ضبعيك فإنك إذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ضبعيك الضبع بسكون الباء ، العضد والجمع أضباع مثل فرخ وأفراخ)

3084_ عن عدي بن عميرة قال كان النبي إذا سجد يري بياض إبطيه ثم إذا سلم أقبل بوجهه عن يمينه حتى يري بياض خدهوعن يساره . (صحيح لغيره)

_ باب ما روي في الاستعانة بالركب في السجود

3085_ عن أبي هريرة قال اشتكى أصحاب النبي مشقة السجود عليهم إذا انفرجوا فقال أستعينوا بالرُّكَب . (صحيح)

_ باب السجود على سبعة أعظم

3086_ عن ابن عباس قال أمر النبي أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا ، الجبهة واليدين والركبتين والرجلين . (صحيح)

3087_ عن ابن عباس عن النبي قال أمرت أن أسجد علي سبعة أعظم علي الجبهة وأشار بيده علي أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نكفت من الكفت هو الضم وهو بمعنى الكف ومنه قوله تعالى (ألم نجعل الأرض كِفَاتا) أي تجمع الناس في حياتهم وموتهم ، والمراد منه لا يجمع ثيابه ولا شعره عند السجود والحكمة في ذلك كما قيل إنه إذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الأرض أشبه بالمتكبر)

3088_ عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله يقول إذا سجد العبد سجد معه سبعة أطراف ، وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه . (صحيح)

_ باب السجود على الجبهة مع الأنف

3089_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله رئي على جبهته وعلى أرنبيه أثر طين من صلاة صلاها بالناس . (صحيح)

3090_ عن أبي حميد الساعدي أن النبي كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض . (صحيح)

3091_ عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله يسجد على الأرض واضعا جبهته وأنفه في سجوده . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل عليه عند أهل العلم أن يسجد الرجل على جبهته وأنفه ، فإن سجد على جبهته دون أنفه فقد قال قوم من أهل العلم يجزئه ، وقال غيرهم لا يجزئه حتى يسجد على الجبهة والأنف . قلت وبه قال أحمد وإسحاق وهو قول الشافعي أيضا)

3092_ عن ابن عباس عن النبي قال من لم يلزق أنفه مع جبهته بالأرض في سجوده لم تقبل صلاته أو قال لم تجُزْ صلاته . (حسن لغيره)

3093_ عن أم عطية عن النبي قال إن الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الأرض . (صحيح لغيره)

3094_ عن عكرمة قال مر رسول الله على إنسان ساجد لا يضع أنفه في الأرض فقال من صلى صلاة لا يصيب الأنف ما يصيب الجبين لم تقبل صلاته . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (.. والخلاصة أن هذا الحديث يقويه فعل النبي بأنه كان يضع أنفه مع جبهته عند سجوده وسبق قول الترمذي من قال من أهل العلم يجب وضع الأنف مع الجبهة في السجود وهم الجمهور)

_ باب من قال الاكتفاء بالسجود على الأنف

3095_ عن ابن عباس عن النبي قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين والرجلين . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله وأشار بيده على أنفه دليل لمن قال بأنه يكفي فيه إصابة الأنف بالأرض في السجدة وإن كان ابن المنذر نقل إجماع الصحابة على أنه لا يجزئ السجود على الأنف وحده ، وذهب الجمهور إلى أنه يجزيء على الجبهة وحدها ، ومن قال غير ذلك جعل الجبهة والأنف عضوا واحدا وإلا تكون الأعضاء التي يسجد عليها ثمانية)

_ باب السجود على اليدين مع الجبهة

3096_ عن ابن عمر عن النبي قال إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه فإذا وضع أحدكم وجهه فليضع يديه وإذا رفعه فليرفعهما . (صحيح)

_ باب نصب القدمين ورصهما في السجود

3097_ عن عائشة قالت فقد رسول الله في ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . (صحيح) قال الأعظمي عند (وهو في المسجد) أي في السجود .

3098_ عن عائشة قالت فقدت رسول الله وكان معي على فراشي فوجدته ساجداً راصّاً عقبيه مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة ، فسمعته يقول أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك

وبك منك أثني عليك لا أبلغ كل ما فيك ، فلما انصرف قال يا عائشة أخذكِ شيطانك ، فقالت أما لك شيطان ؟ قال ما من آدمي إلا له شيطان ، فقلت وأنت يا رسول الله ؟ قال وأنا ولكني دعوت الله عليه فأسلم . (صحيح)

_ باب في اليدين أين تكونان من الرأس عند السجود

3099_ عن وائل بن حجر قال رأيت النبي حين سجد ويديه قرِيباً من أذنيه . (صحيح)

_ باب الاعتماد على الكفين في السجود وضم أصابعهما وتوجيهها إلى القبلة

3100_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله يسجد على أليتي الكف . (صحيح)

3101_ عن البراء بن عازب قال كان النبي إذا ركع بسط ظهره وإذا سجد وجه أصابعه قبل القبلة فتفاج . (صحيح)

3102_ عن وائل بن حجر أن النبي كان إذا ركع فرج أصابعه وإذا سجد ضم أصابعه . (صحيح)

_ باب ما جاء في جلسة الاستراحة

3103_ عن مالك بن الحويرث أنه رأى النبي يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه الجلسة تسمى جلسة الاستراحة كما قال ابن القيم في زاده (1 / 240) . قال الحافظ في الفتح (2 / 302) أخذ بها الشافعي وطائفة من أهل الحديث وعن أحمد روايتان وذكر الخلال أن أحمد رجع إلى القول بها ، يعني ترك قوله بترك الجلوس لحديث مالك بن الحويرث كما في المغني (1 / 213))

3104_ عن أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي فيهم أبو قتادة فذكر الحديث في صفة صلاة النبي وفيه ثم يعود يعني إلى السجود ثم يرفع فيقول الله أكبر ثم يثني رجله فيقعد عليها معتدلا حتى يرجع أو يقر كل عظم موضعه معتدلا . (صحيح)

3105_ عن أبي حميد بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم هوى ساجدا وقال الله أكبر ثم جافي وفتح عضديه عن بطنه وفتح أصابع رجليه ثم ثنى رجله اليسرى وقعد عليها واعتدل حتى رجع كل عظم في موضعه ، ثم هوى ساجدا وقال الله أكبر ، ثم ثنى رجله وقعد عليها حتى يرجع كل عضو إلى موضعه ، ثم نهض فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فتخ بالخاء المعجمة أي فتح أصابع رجليه أي نصبها وغمز موضع المفاصل منها وثناها إلى باطن الرجل ، وأصل الفتخ اللين وفيه يقال للعقاب فتخاء لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها ، كذا في النهاية . وأما ما جاء في بعض الروايات فتح بالحاء المهملة فيرى بعض أهل العلم أنه تصحيف وإن كان معناه قريب منه)

_ باب القعود على العقبين بين السجدتين وهو الإقعاء المباح

3106_ عن طاوس قال قلنا لابن عباس في الإقعاء على القدمين ؟ فقال هي السنة ، فقلنا له إنا لنراه جفاء بالرجل ، فقال ابن عباس بل هي سنة نبيك . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في حكم الإقعاء وتفسيره ، فإن كان تفسيره أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدتين وهو المراد به في حديث ابن عباس فهو مستحب عند الشافعي وبه قال أكثر أهل الحديث ، وقد ثبت ذلك عن العبادلة ، قال الأعمش عن عطية رأيت العبادلة يقعون في الصلاة بين السجدتين ، يعني عبد الله بن الزبير وابن عمر وابن عباس . رواه ابن أبي شيبة (1 / 285 -286) عن أبي معاوية عن الأعمش .

وكذلك رواه أيضا طاوس قال معاوية بن خديج رأيت طاوسا يقعي فقلت رأيتك تقعي ؟ فقال ما رأيتني أقعي ولكنها الصلاة ، رأيت العبادلة الثلاثة يفعلون ذلك ، عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير . رواه البيهقي (2 / 119) من طريق سفيان ثنا أبو زهير معاوية بن خليج فذكر مثله .

قال البيهقي فهذا الإقعاء المرخص فيه أو المسنون على ما روينا عن ابن عباس وابن عمر وهو أن بضع أطراف أصابع رجليه على الأرض ويضع أليتيه على عقبيه ويضع ركبتيه على الأرض . قال الترمذي (283) بعد ما روى حديث ابن عباس وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا الحديث من أصحاب النبي يرون بأسا بالإقعاء ، وهو قول بعض أهل مكة من أهل العلم والفقه .

وقال المازري في المُعلِم (1 / 274) وقد روي عن النبي أنه كان يصلي مقعيا ، قال ابن شميل الإقعاء أن يجلس على وركيه وهو الاحتفاز والاستيفاز . وقال المازري أيضا حكى الثعالبي في أشكال الجلوس عن الأئمة أن الإنسان إذا ألصق عقبيه بأليتيه قيل أقعى وإذا استوفز في جلوسه كأنه يريد

أن يثور للقيام قيل احتفز واقعنفز أو قعد القعفزي ، فإذا ألصق أليتيه بالأرض وتوسط سناقيه قيل قرطس .

قلت ولا منافاة بين هذا الإقعاء الذي ذكره ابن عباس وفسره ابن شميل وغيره من أهل اللغة وبين الاقتراش الذي ورد في حديث أبي حميد وغيره فإنها كلها سنة وقد قال به أهل العلم والفقه من أهل مكة ، ويظهر منه أن النبي كان يفعل تارة هذه وتارة هذه ، فلا حاجة إلى تأويل بأن ذلك كان لأجل عذر من مرض وغيره ، وأما إن فسرنا الإقعاء بأن يلصق أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كإقعاء الكلب والقرد كما قال الهروي وغيره من أهل اللغة فهذا الذي ورد النهي في الأحاديث)

3107_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله يا علي أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي لا تقع بين السجدتين . (صحيح)

3108_ عن أبي هريرة قال أمرني خليلي بثلاث ونهاني عن ثلاث ، أمرني بركعتي الضحى وصوم ثلاثة أيام من الشهر والوتر قبل النوم ، ونهاني عن ثلاثة عن الالتفات في الصلاة كالتفات الثعلب وإقعاء كإقعاء القرد ونقر كنقر الديك . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى غير ما ذكرت وكلها ضعيفة)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب ما جاء في النهي عن عقبة الشيطان وهو الإقعاء المكروه

3109_ عن عائشة قالت كان النبي يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان . وفي رواية كان ينهى عن عقب الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كان ينهى عن عقبة الشيطان وهو الإقعاء المكروه الذي فسره أهل اللغة كما سبق ، فإذا جعلنا الإقعاء على نوعين نوع فسره أهل اللغة فيكون مكروها ، ونوع فسره الفقهاء فيكون مستحبا ، وبهذا يمكن الجمع بين الحديثين ولا نحتاج إلى نسخ ما قاله ابن عباس كما ادعى المازري بأنه لم يعلم ما ورد من الأحاديث الناسخة التي فيها النهي عن الإقعاء .

وأبدى الحافظ ابن حجر احتمالا آخر وهو أن يكون النهي الوارد في هذا الحديث للجلوس للتشهد الأخير ويكون القعود على العقبين بين السجدتين . انظر التلخيص (1 / 258) وهو تبع في ذلك البيهقي (1 / 120) يقول فلا يكون منافيا لما روينا عن ابن عباس وابن عمر في الجلوس بين السجدتين . ومن الإقعاء المكروه أن يجلس الرجل في الصلاة معتمدا على يده اليسرى)

3110_ عن ابن عمر أن النبي نهى رجلا وهو جالس معتمدا على يده اليسرى في الصلاة فقال إنها صلاة اليهود . (صحيح)

3111_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يجلس الرجل في الصلاة وهو يعتمد على يديه . (صحيح)

3112_ عن نافع أن ابن عمر رأى رجلا يتكئ على يده اليسرى وهو قاعد في الصلاة وفي رواية ساقطا على شقه الأيسر فقال لا تجلس هكذا فإن هكذا يجلس الذين يُعذَّبُون . (صحيح)

_ باب كيفية النهوض إلى الركعة الثانية وسائر الركعات

3113_ عن أبي قلابة قال جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بنا في مسجدنا هذا فقال إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ولكن أريد أن أريكم كيف رأيت النبي يصلي . قال أيوب فقلت لأبي قلابة وكيف كانت صلاته ؟ قال مثل صلاة شيخنا هذا يعني عمرو بن سلمة . قال أيوب وكان ذلك الشيخ يتم التكبير وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الشافعي في الأم (1 / 117) وبهذا نأخذ فنأمر من قام من سجود أو جلوس في الصلاة أن يعتمد على الأرض بيديه معا اتباعا للسنة))

3114_ عن الأزرق بن قيس قال رأيت ابن عمر إذا قام من الركعتين اعتمد على الأرض بيده . فقلت لولده ولجلسائه لعله يفعل هذا من الكبر ؟ قالوا لا ولكن هذا يكون . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وروينا عن نافع عن ابن عمر أنه كان يستند على يديه إذا نهض وكذلك كان يفعل الحسن وغير واحد من التابعين . وقوله ولكن هذا يكون إشارة إلى الرفع)

3115_ عن الأزرق بن قيس قال رأيت عبد الله بن عمر وهو يعجن في الصلاة يعتمد على يديه إذا قام فقلت ما هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ قال رأيت رسول الله يعجن في الصلاة يعني يعتمد . (حسن)

3116_ عن ابن عباس أن رسول الله كان إذا قام في صلاته وضع يديه على الأرض كما يضع العاجن . (مكذوب)

قال الأعظمي (وأما الاعتماد على اليدين في النهوض فقال مالك والشافعي السنة أن يعتمد على يديه في النهوض لأن مالك بن الحويرث وصف صلاة النبي فقال ثم اعتمد على الأرض . كذا ذكره ابن قدامة في المغني (1 / 213 – 214) ، وأما الإمام أحمد فنقل عنه أنه لا يعتمد على يديه سواء جلس جلسة الاستراحة أو لم يجلس .

وقال ابن هانئ سألت أبا عبد الله الرجل ينهض على يديه في الصلاة ؟ قال لا ينهض على يديه إلا أن يكون شيخا كبيرا فينهض على يديه ولينهض على صدور قدميه ، ثم قال رأيت أبا عبد الله يعني الإمام أحمد ربما يتوكأ على يديه إذا قام في الركعة الأخيرة وربما استوى جالسا ثم ينهض . (مسائل الإمام أحمد (1 / 54) .

وقال النووي في شرح المهذب (3 / 444) وقد ذكرنا أن مذهبنا أنه يستحب أن يقوم معتمدا على يديه ، وحكى ابن المنذر هذا عن ابن عمر ومكحول وعمر بن عبد العزيز وابن أبي زكرياء والقاسم بن عبد الرحمن ومالك وأحمد)

3117_ عن أبي هريرة قال كان النبي ينهض في الصلاة على صدور قدميه . (حسن لغيره)

3118_ عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأي عبد الله بن مسعود يقوم علي صدور قدميه في الصلاة . (صحيح)

3119_ عن وائل بن حجر قال رأيت النبي إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه . (صحيح)

3120_ عن المغيرة بن حكيم أنه رأى عبد الله بن عمر يرجع في سجدتين في الصلاة على صدور قدميه فلما انصرف ذكر له ذلك فقال إنها ليست من سنة الصلاة وإنما أفعل هذا من أجل أني أشتكي . (صحيح)

_ باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

3121_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمنٌ أن يستجاب لكم . (صحيح)

3122_ عن علي بن أبي طالب قال نهاني رسول الله أن أقرأ راكعا وساجدا . (صحيح)

3123_ عن علي أن رسول الله نهى عن لبس القسي وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع . (صحيح)

_ باب فضل السجود

3124_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا فرغ الله من القضاء بين العباد أراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله ، فيعرفونهم في النار بأثر السجود ، تأكل النار ابن آدم إلا أثر

السجود ، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل . (صحيح)

_ باب الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود

3125_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمنٌ أن يُستَجاب لكم . (صحيح)

3126_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء . (صحيح)

_ باب ما جاء في الحث على كثرة السجود

3127_ عن معدان اليعمري قال لقيت ثوبان مولى رسول الله فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال قلت بأحب الأعمال إلى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله فقال عليك بكثرة السجود لله ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة . قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال لي ثوبان . (صحيح)

3128_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة ، قال أو غير ذلك ؟ قلت هو ذاك ، قال فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل لمن يقول إن تكثير السجود أفضل من تطويل القيام ، ولكن لما عارضه حديث جابر في صحيح مسلم أن النبي قال أفضل الصلاة طول القنوت توقف الإمام أحمد عن الترجيح . والمراد بالقنوت القيام)

3129_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أخدم رسول الله وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع حتى يصلى رسول الله العشاء الآخرة فأجلس ببابه إذا دخل بيته أقول لعلها أن تحدث لرسول الله حاجة ، فما أزال أسمعه يقول رسول الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى أمل فارجع أو تغلبني عيني فأرقد .

فقال لي يوما لما يرى من خفتي له وخدمتي إياه سلني يا ربيعة أعطك ، فقلت أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك ، قال ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقا سيكفيني ويأتيني ، فقلت أسأل رسول الله لآخرتي فإنه من الله بالمنزل الذي هو به ، قال فجئته فقال ما فعلت يا ربيعة ؟ فقلت نعم يا رسول الله أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار ،

فقال من أمرك بهذا ياربيعة ؟ فقلت لا والذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد لكنك لما قلت سلني أعطك وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي رزقا سيأتيني فقلت أسأل رسول الله لآخرتي ، قال فصمت رسول الله طويلا ثم قال لي إني فاعل فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود . (صحيح)

3130_ عن زياد بن ميسرة عن خادم للنبي قال كان النبي مما يقول للخادم ألك حاجة ؟ قال حتى كان ذات يوم فقال يا رسول الله حاجتي ، قال ما حاجتك ؟ قال حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة ، قال ومن دلك على هذا ؟ قال ربي ، قال إما لا فأعني بكثرة السجود . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إما لا بكسر الهمزة وتشديد الميم بإدغام نون إن الشرطية في ميم ما الزائدة والتقدير لا تترك هذه الحاجة فكن أنت معينا لي على قضائها بكثرة السجود . أفاده السندي)

3131_ عن أبي فاطمة قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل أستقيم عليه وأعمله ، قال عليك بالسجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله درجة وحط بها عنك خطيئة . (صحيح)

3132_ عن الأحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فوجدت فيه رجلا يكثر السجود فوجدت في نفسي من ذلك فلما انصرف قلت أتدري على شفع انصرفت أم على وتر ؟ قال إن أك لا أدري فإن الله يدري ، ثم قال أخبرني حبي أبو القاسم ثم بكى ثم قال أخبرني حبي أبو القاسم ثم بكى ،

ثم قال أخبرني حِبي أبو القاسم أنه قال ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة . قال قلت أخبرني من أنت يرحمك الله ؟ قال أنا أبو ذر صاحب رسول الله . فتقاصرت إليَّ نفسي . (صحيح)

3133_ عن عبادة بن الصامت أنه سمع النبي يقول ما من عبد يسجد لله سجدة إلا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فأكثروا من السجود . (صحيح)

_ باب ما يقال في الركوع والسجود

3134_ عن عائشة قالت كان النبي يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، يتأول القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها يتأول القرآن فيه إشارة إلى قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبِّحْ بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)

3135_ عن عائشة قالت ما صلى النبي صلاة بعد أن نزلت عليه (إذا جاء نصر الله والفتح) إلا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي . وفي رواية بلفظ ما رأيت النبي منذ نزل عليه (إذا جاء نصر الله والفتح) يصلي صلاة إلا دعا أو قال فيها سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي .(صحيح)

3136_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه ، قالت فقلت يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، فقال خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله أتوب إليه فقد رأتيها ، (إذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة ، (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) . (صحيح)

3137_ عن عائشة قالت افتقدت النبي ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فتحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت ، فقلت بأبي أنت وأمي إني لَفِي شأنٍ وإنك لفي آخر . (صحيح)

3138_ عن عائشة قالت فقدت رسول الله ليلة من الفراش. فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . (صحيح)

3139_ عن عائشة أن رسول الله كان يقول في ركوعه وسجوده سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رب الملائكة والروح . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قدوس المطهر من كل ما لا يليق بالخالق)

3140_ عن حذيفة أنه صلى مع النبي فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ، وما مر بآية رحمة إلا وقف عندها فسأل ولا بأية عذاب إلا وقف عندها فتعوذ . (صحيح)

3141_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره . (صحيح)

3142_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي يقول إذا ركع اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت ، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ، وإذا سجد يقول اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

3143_ عن عوف بن مالك قال قمت مع رسول الله ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ولا يمر بأية عذاب إلا وقف فتعوذ ، قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ، ثم قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورة . (صحيح)

3144_ عن جابر بن عبد الله عن النبي أنه كان يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

3145_ عن جابر بن عبد الله عن النبي كان إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين . (صحيح)

3146_ عن أبي بكرة أن رسول الله كان يسبح في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى . (صحيح لغيره)

3147_ عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى فلما ركع قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات ثم رفع رأسه . (صحيح)

3148_ عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله يقول إذا ركع سبحان ربي العظيم ثلاث مرات وإذا سجد قال سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات . (صحيح لغيره)

3149_ عن عقبة بن عامر قال لما نزلت (فسبح باسم ربك العظيم) قال رسول الله اجعلوها في ركوعكم ، ولما نزلت (سبح اسم ربك الأعلى) قال اجعلوها في سجودكم . (صحيح)

3150_ عن عقبة بن عامر بنحو الحديث السابق وقال فيه فكان رسول الله إذا ركع قال سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثا وإذا سجد قال سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثا . (حسن لغيره)

3151_ عن ابن مسعود عن النبي قال إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا فإذا فعل ذلك فقد تم ركوعه وإذا سجد أحدكم فليقل في سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا فإذا فعل ذلك فقد تم سجوده وذلك أدناه . (حسن لغيره)

3152_ عن جبير بن مطعم أن النبي كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا . (صحيح لغيره)

3153_ عن أنس قال ما صليت وراء أحد بعد رسول الله أشبه برسول الله من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز . قال سعيد بن جبير فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن أخذ بهذه الأحاديث قال من السنة أن لا يسبح أقل من ثلاث مرات ، وإليه يشير الترمذي عقب قول ابن مسعود والعمل على هذا عند أهل العلم يستحبون أن لا ينقص الرجل في الركوع والسجود من ثلاث تسبيحات . وروي عن عبد الله بن المبارك قال أستحب للإمام أن يسبح خمس تسبيحات لكي يدرك من خلفه ثلاث تسبيحات ، وهكذا قال إسحاق بن إبراهيم .

ومن رأى أن هذه الأحاديث معارضة للأحاديث الصحيحة بأن ركوعه وسجوده كان بقدر قيامه لم يأخذ بهذه الأحاديث وجعل الأصل في ذلك بلا محدود . والصحيح الجمع بين هذه الأحاديث فأقل التسبيح والتحميد هو الثلاث وأكثره لا حد فيه . وبالله التوفيق)

_ باب ما جاء من أدعية الركوع والسجود

3154_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة بنت الحارث وبات رسول الله عندها فرأيته قام لحاجته فأتى القربة فحل شناقها ثم توضأ وضوءا بين الوضوئين ثم أتى فراشه فنام ثم قام قومة أخرى فأتى القربة فحل شناقها ثم توضأ وضوءا هو الوضوء ،

ثم قام فصلى وكان يقول في سجوده اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من تحتي نورا واجعل من فوقي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا واجعل أمامي نورا واجعل خلفي نورا وأعظم لي نورا ، ثم نام حتى نفخ فأتاه بلال فأيقظه للصلاة . (صحيح)

_ باب المكث بين السجدتين

3155_ عن أنس بن مالك قال إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت النبي يصلي بنا . قال ثابت كان أنس يصنع شيئا لم أركم تصنعونه كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي وبين السجدتين حتى يقول القائل قد نسي . (صحيح)

3156_ عن أنس قال ما صليت خلف أحد أوجز صلاة من صلاة رسول الله في تمام ، كانت صلاة رسول الله متقاربة وكانت صلاة أبي بكر متقاربة ، فلما كان عمر بن الخطاب مدَّ في صلاة الفجر ، وكان رسول الله إذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد أوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدتين حتى نقول قد أوهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قد أوهم معناه أي أسقط ما بعده أو معناه قد أوهم في وهم الناس أي في ذهنهم أنه تركه . قال الحافظ ابن القيم رحمه الله وهذه السنة تركها أكثر الناس من بعد انقراض عصر الصحابة ولهذا قال ثابت وكان أنس يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه يمكث بين السجدتين .. . انظر زاد المعاد (1 / 239) . قلت وهذا المكث ثابت في حديث رفاعة بن رافع وغيره أيضا)

_ باب ما يقول بين السجدتين

3157_ عن حذيفة أن النبي كان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي . (صحيح)

3158_ عن حذيفة أن النبي كان يقعد فيما بين السجدتين نحوا من سجوده وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي . (حسن لغيره)

3159_ عن حذيفة أنه صلى مع النبي بالليل فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ويقول في سجوده سبحان ربي الأعلى وما أتى على آية رحمة إلا وقف فسأل ولا أتى على آية عذاب إلا وقف فتعوذ . (صحيح)

3160_ عن ابن عباس أن النبي كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني . (صحيح)

_ باب ما جاء من التسوية بين أركان الصلاة

3161_ عن البراء قال كان ركوع النبي وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدتين قريبا من السواء . (صحيح)

3162_ عن البراء قال رفقت الصلاة مع النبي فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدتين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء .(صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي أن هذا الحديث محمول على بعض الأحوال وإلا فقد ثبتت الأحاديث السابقة بتطويل القيام وأنه كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة وفي الظهر ب(الم) تنزيل السجدة وأنه كان يقام الصلاة فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد يدرك الركعة الأولى ،

وأنه قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر موسى وهارون وأنه قرأ في المغرب بالطور وبالمرسلات وفي البخاري بالأعراف وأشباه هذا ، وكله يدل على أنه كانت له في إطالة القيام أحوال بحسب الأوقات . وقال الحافظ ابن حجر وأجاب بعضهم عن حديث البراء أن المراد بقوله قريبا من السواء ليس أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا السجود والاعتدال بل المراد أن صلاته كانت قريبا معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا أخفها أخف بقية الأركان (الفتح / 2 / 289))

_ جموع أبواب التشهد والسلام

_ باب هيئة الجلوس في التشهد

3163_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها ويده اليسرى على ركبته اليسرى باسطها عليها . وفي رواية كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة . (صحيح)

3164_ عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه . وفي رواية كان رسول الله إذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بإصبعه السبابة ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فرش قدمه اليمنى والمعروف من الأحاديث الصحيحة نصب قدمه اليمنى فلعله فرش تارة لبيان الجواز ، وقوله جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه هو هيئة التورك ، وقوله في حديث ابن عمر وعقد ثلاثة وخمسين وفي حديث ابن الزبير أشار بإصبعه السبابة ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى . قال النووي هاتان الروايتان محمولتان على حالين ففعل في وقت هذا وفي وقت هذا)

3165_ عن علي بن عبد الرحمن المعاوي أنه قال رآني عبد الله بن عمر وأنا أعبث بالحصباء في الصلاة فلما انصرفت نهاني وقال اصنع كما كان رسول الله يصنع ، فقلت وكيف كان رسول الله يصنع ؟ قال كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وقال هكذا كان رسول الله يفعل . (صحيح)

_ باب كيف الجلوس في التشهد الأول

3166_ عن عبد الله بن عبد الله بن عمر أنه كان يرى عبد الله بن عمر يتربع في الصلاة إذا جلس ، قال ففعلته وأنا يومئذ حديث السن فنهاني عبد الله وقال إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثني رجلك اليسرى ، فقلت له فإنك تفعل ذلك ، فقال إن رجليَّ لا تحملاني . (صحيح)

3167_ عن ابن عمر قال إن من سنة الصلاة أن تضجع رجلك اليسرى وتنصب اليمنى . (صحيح)

قال الأعظمي (والاضجاع هو الافتراش)

3168_ عن يحيى بن سعيد أن القاسم بن محمد أراهم الجلوس في التشهد. فنصب رجله اليمنى وثني رجله اليسرى وجلس على وركه الأيسر ولم يجلس على قدمه ثم قال أراني هذا عبد الله بن عبد الله بن عمر وحدثني أن أباه كان يفعل ذلك . (صحيح)

3169_ عن ابن عمر قال من سنة الصلاة أن تنصب القدم اليمنى واستقباله بأصابعها القبلة والجلوس على اليسرى . (صحيح)

3170_ عن وائل بن حجر قال أتيت رسول الله فرأيته يرفع يديه إذا افتتح الصلاة حتى يحاذي منكبيه وإذا أراد أن يركع وإذا جلس في الركعتين أضجع اليسرى ونصب اليمنى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ونصب أصبعه للدعاء ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى . قال ثم أتينهم من قابل فرأيتهم يرفعون أيديهم من البرانس . (صحيح)

3171_ عن وائل بن حجر بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم قعد وافترش رجله اليسرى . (صحيح)

_ باب كيف الجلوس في التشهد الثاني

3172_ عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبي فذكرنا صلاة النبي فقال أبو حميد الساعدي أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله فذكر صفة صلاة النبي ثم قال فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن الصلاة التي فيها تشهدان فهيئة الجلوس في التشهد الأول مغايرة لهيئة الجلوس في الأخير إذ في الأخير الجلوس على المقعد متوركا على الشق الأيسر ، وقد جاء التصريح بهذا في حديث - الحديث التالي - وبه قال الإمام أحمد وأخذ الشافعي بعموم . قوله في الركعة الأخيرة أن تشهد الصبح كالتشهد الأخير في الرباعيات والثلاثيات وعليه يدل حديث ابن مسعود الآتي)

3173_ عن أبي حميد قال كان النبي إذا كان في الركعتين اللتين تنقضي فيهما الصلاة أخر رجله اليسرى وقعد على شقه متوركا ثم سلم . (صحيح)

3174_ عن عبد الله بن مسعود قال علمني رسول الله التشهد في وسط الصلاة وفي آخرها . قال الأسود فكنا نحفظ عن عبد الله حين أخبرنا أن رسول الله علمه إياه ، قال فكان يقول إذا جلس في وسط الصلاة وفي آخرها على وركه اليسرى التحيات لله والصلوات والطيبات ،

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال ثم إن كان في وسط الصلاة نهض حتى يفرغ من تشهده وإن كان في آخرها دعا بعد تشهده بما شاء الله أن يدعو ثم يسلم . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا أخذ مالك رحمه الله فقال يجلس متوركا على كل حال أي في وسط الصلاة وآخرها . والجلوس بين السجدتين مثل الجلوس في التشهد ، وقد جاء تفسير الوسط كما سيأتي بقوله إذا قعدتم في كل ركعتين ، وحقيقة التورك أن ينصب رجله اليمنى ويجعل باطن رجله اليسرى تحت فخذه اليمنى ويجعل أليتيه على الأرض ، قاله الخرقي . انظر المغني (1 / 225) وأما الحنفية فسووا بين التشهدين فقالوا يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى)

_ باب من قال بوجوب التشهد الأول

3175_ عن عائشة قالت كان رسول الله يستفتح الصلاة إلى أن ذكرت وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها في كل ركعتين التحية فيه مستدل لمن أوجب التشهد الأول ، ورواه أبو يعلى (4356 / تحقيق الأثري) من طريق عبد السلام بن حرب عن بديل به ولفظه أن رسول الله كان لا يزيد في الركعتين على التشهد ، وفيه حجة لمن يقول لا يصلى على النبي في التشهد الأول ، وهم الجمهور خلافا للشافعي ، انظر للمزيد باب الصلاة علي النبي .

وقولها كان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى أي في التشهد الأول لم يكن يتورك بخلاف التشهد الثاني فإنه كان يتورك فيه وبهذا تجتمع الأحاديث ، ومن حمله على التشهد الثاني فقد اضطر إلى تأويل حديث أبي حميد وغيره ، ومن المحتمل أيضا أن يترك التورك أحيانا لبيان بأنه من السنة وليس بواجب ، ومعنى عقبة الشيطان تقدم في باب الإقعاء المكروه)

3176_ عن رفاعة بن رافع عن النبي فذكر حديث المسيء صلاته وقال فيه فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد ثم إذا قمت فمثل ذلك حتى تفرغ من صلاتك . (صحيح)

3177_ عن ابن مسعود قال كنا لا ندري ما نقول في كل ركعتين غير أن نسبح ونكبر ونحمد ربنا وأن محمدا علِمَ فواتح الخير وخواتمه فقال إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فليدع الله . (صحيح)

3178_ عن ابن مسعود علمنا رسول الله إذا قعدنا في الركعتين أن نقول فذكر التشهد مثل الحديث السابق . (صحيح)

_ باب من لم ير وجوب التشهد الأول

3179_ عن عبد الله بن بحينة أن النبي صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين لم يجلس فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب البخاري بقوله من لم ير التشهد الأول واجبا لأن النبي قام من الركعتين ولم يرجع ، وبوب النسائي بقوله باب ترك التشهد الأول (1177) وفيه فسبحوا فمضى فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ثم سلم)

_ باب ما جاء في الإشارة بالسبابة في التشهد

3180_ عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه . وفي رواية كان رسول الله إذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بإصبعه السبابة ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته . (صحيح)

3181_ عن عبد الله بن الزبير بنحو الحديث السابق وقال فيه وكان يشير بأصبعه إذا دعا ولا يحركها . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم قوله لا يحركها هو تفسير تقوله يشير بها ولذا لا منافاة بين اللفظين)

(وأقول بل هما لفظان مختلفان وإن كان كلاهما صحيح فقد تكون الإشارة مع تحريك وقد ورد ذلك في حديث آخر حسن وكلاهما لا بأس به)

3182_ عن ابن عمر أن النبي إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عقد ثلاثة وخمسين فسروا هذا العقد بأن يعقد الخنصر والبنصر والوسطى ويرسل الإبهام إلى أصل المسبحة ، وفي التلخيص (1 / 262) وصورتها أن يجعل الإبهام معترضة تحت المسبحة)

3183_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها ويده اليسرى على ركبته اليسرى باسطها عليها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين يختارون الإشارة في التشهد وهو قول أصحابنا . قال الأعظمي يعني أهل الحديث)

3184_ عن علي بن عبد الرحمن المعاوي أنه قال رآني عبد الله بن عمر وأنا أعبث بالحصباء في الصلاة فلما انصرفت نهاني وقال اصنع كما كان رسول الله يصنع ، فقلت وكيف كان رسول الله يصنع ؟ قال كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار

بإصبعه التي تلي الإبهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وقال هكذا كان رسول الله يفعل . (صحيح)

3185_ عن نافع قال كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه وأشار بإصبعه وأتبعها بصره ثم قال قال رسول الله لهي أشد على الشيطان من الحديد يعني السبابة . (صحيح)

3186_ عن ابن عمر عن النبي قال تحريك الإصبع في الصلاة مَذعَرَةٌ للشيطان . (حسن)

3187_ عن مجاهد بن جبر قال تحريك الرجل إصبعه في الجلوس في الصلاة مقمَعةٌ للشيطان . (صحيح)

3188_ عن عباس بن سهل قال اجتمع أبو حميد وأبو أسيد وسهل بن سعد ومحمد بن مسلمة فذكروا صلاة رسول الله فقال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله فذكر صفة صلاة رسول الله وقال فيه فافترش رجله اليسرى وأقبل بصدر اليمنى على قبلته ووضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بإصبعه يعني السبابة . (صحيح)

3189_ عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله كان إذا جلس في الصلاة في الركعتين الأوليين نصب قدمه اليمنى وافترش اليسرى وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام فذكر الحديث . (صحيح لغيره)

3190_ عن وائل بن حجر أنه ذكر صفة صلاة النبي وجاء فيه ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى وقبض اثنتين وحلق حلقة ورأيته يقول هكذا. وحلق بشر بن المفضل الإبهام والوسطى وأشار بالسبابة . (صحيح)

3191_ عن وائل بن حجر بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم عقد الخنصر والبنصر ثم حلق الوسطى بالإبهام وأشار بالسبابة . (صحيح)

3192_ عن وائل بن حجر بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد وقال فيه ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد شديد فرأيت الناس عليهم الثياب تحرك أيديهم تحت الثياب . (صحيح)

3193_ عن وائل بن حجر بنحو الحديث السابق وقال فيه فرأيته يحركها يدعو بها . (صحيح)

قال الأعظمي (فيحمل قوله فرأيته يحركها يدعو بها على ما قاله البيهقي رحمه الله (2 / 132) فيحتمل أن يكون المراد بالتحريك الإشارة بها لا تكرير تحريكها فيكون موافقا لرواية ابن الزبير والله أعلم)

3194_ عن نمير الخزاعي قال رأيت رسول الله واضعا يده اليمنى على فخذه اليمنى في الصلاة ويشير بأصبعه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (أما الإشارة بالسبابة فلا خلاف بين أهل العلم كما قال ابن عبد البر وغيره وما قاله بعض الحنفية في كتبهم بأن الإشارة بالسبابة في التشهد مكروهة فقد خالفوا الإمام أبا حنيفة

نفسه إذ نقل محمد بن الحسن في موطئه عن الإمام بعد أن روي حديث مالك عن مسلم بن أبي مريم قال وبصنيع رسول الله نأخذ وهو قول أبي حنيفة .

قال العلامة عبد الحي اللكنوي إن أصحابنا الثلاثة اتفقوا على تجويز الإشارة لثبوتها عن النبي وأصحابه بروايات متعددة وطرق متكثرة لا سبيل إلى إنكارها ولا إلى ردها ، ووجَّهَ نقداً شديداً إلى أصحاب الفتاوى كصاحب الخلاصة و البزازية الكبرى والعتابية والغياثية والولوجية وعمدة المفتي والظهيرية وغيرها حيث أنهم ذكروا أن المختار هو عدم الإشارة بل ذكر بعضهم أنها مكروهة (التعليق الممجد على موطأ محمد / 1 / 464) .

ثم إن من السنة أن يستمر في الإشارة بالسبابة من بداية التشهد إلى نهاية السلام ولا دليل لمن يقول بأن الإشارة تكون عند كلمة الشهادة فقط وهي قوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)

_ باب موضع البصر عند الإشارة بالسبابة

3195_ عن عبد الله بن الزبير قال كان النبي إذا جلس في التشهد وضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بالسبابة لا يجاوز بصره إشارته . (صحيح)

_ باب النهي عن الإشارة بأصبعين

3196_ عن سعد بن أبي وقاص قال مر علي النبي وأنا أدعو بإصبعي فقال أحَدٌ أحد وأشار بالسبابة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أحد أحد أي أشر بواحدة ليوافق التوحيد)

3197_ عن أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بإصبعيه فقال رسول الله أحد أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي ومعنى هذا الحديث إذا أشار الرجل بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة لا يشير إلا بإصبع واحدة)

_ باب ما جاء في إخفاء التشهد

3198_ عن ابن مسعود قال من السنة أن يخفي التشهد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب تخريج الحديث والعمل عليه عند أهل العلم . قلت لا أعلم من خالف في ذلك بل قال النووي في شرح المهذب (3 / 463) أجمع العلماء على الإسرار بالتشهدين وكراهة الجهر بهما واحتجوا له بحديث ابن مسعود هذا)

_ باب ما جاء في صيغ التشهد

3199_ عن ابن مسعود قال كنا إذا صلينا خلف النبي قلنا السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان ، فالتفت إلينا رسول الله فقال إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله

الصالحين ، فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

3200_ عن ابن مسعود قال كنا إذا كنا مع النبي في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال النبي لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ثم ذكر بقية التشهد مثله وقال في آخره ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو . (صحيح)

3201_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق وقال في آخره ثم ليتخير بعد من المسألة ما شاء . (صحيح)

3202_ عن ابن مسعود قال علمني رسول الله وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن فذكر مثله إلى قوله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا السلام على النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني أنهم كانوا يقولون في حياة النبي السلام عليك أيها النبي بكاف الخطاب فلما مات عليه السلام عدلوا عن ذلك وقالوا السلام على النبي تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة ، وقد صح عن الصحابة أنهم كانوا يقولون والنبي حي السلام عليك أيها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي . رواه عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة فذكره ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في الفتح (2 / 314))

3203_ عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ علقمة بيدي وأخذ ابن مسعود بيد علقمة وأخذ النبي بيد ابن مسعود فعلمه التشهد ثم قال إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن

تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد . وفي رواية قال ابن مسعود فإذا فرغت من هذا فقد فرغت من صلاتك فإن شئت فاثبت وإن شئت فانصرف . (صحيح)

قال الأعظمي (فاختلف أهل العلم في هذه الزيادة هل هي مرفوعة أو موقوفة على عبد الله بن مسعود ، فذهب الدارقطني إلى أن من جعله من كلام ابن مسعود أشبه بالصواب وذكر عللها وتبعه في ذلك البيهقي ، وقال ابن التركماني في الجوهر النقي (2 / 174 -175) لا تعلل بها رواية من رفع لأن الرفع زيادة مقبولة على ما عرف من مذاهب أهل الفقه والأصول ،

فيحمل على أن ابن مسعود سمعه من النبي فرواه كذلك مرة وأفتى به مرة أخرى وهذا أولى من جعل كلامه إذ فيه تخطئة الجماعة الذين وصلوه . قلت وفي حال ثبوته مرفوعا فيه دلالة على أن الصلاة على النبي في التشهد غير واجبة وهو رأي جمهور أهل العلم من المحدثين والفقهاء إلا الشافعي ورواية عن أحمد فإنهما ذهبا إلى وجوبها ، وسيأتي الكلام على هذه المسألة في الباب الذي يليه)

(وأقول قد يكون الخلاف في تلك الجملة من قبيل الشاذ فقد ثبت من طرق أنها من قول ابن مسعود وليس من قول النبي في تلك الأحاديث)

قال الأعظمي (شرح ألفاظ الحديث ، قوله التشهد سمي بالتشهد للنطق بالشهادة بالوحدانية والرسالة ، قوله إن الله هو السلام معناه أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ومعناه السالم من النقائص وسمات الحدوث ومن الشريك والند ، قوله التحيات جمع تحية وهي الملك يقال حياك الله أي ملكك ، كذا في مختار الصحاح .

قال النووي التحيات جمع تحية وهي الملك وقبل البقاء وقيل العظمة وقيل الحياة ، وإنما قيل التحيات بالجمع لأن ملوك العرب كان كل واحد منهم تحييه أصحابه بتحية مخصوصة فقيل جميع تحياتهم الله تعالى وهو المستحق لذلك حقيقة .

قوله فليقل التحيات لله قال الخطابي فيه إيجاب التشهد لأن الأمر على الوجوب . قلت وإليه ذهب جمهور المحدثين بأن التشهدين واجبان وذهب أبو حنيفة ومالك وجمهور الفقهاء إلى أنهما سنتان وقال الشافعي الأول سنة والأخير واجب)

(قوله جمهور المحدثين خطأ وتفريقه بين (جمهور المحدثين) و(جمهور الفقهاء) خطأ أشد)

3204_ عن ابن عباس أنه قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله التحيات المباركات الصلوات الطيبات قال النووي تقديره والمباركات والصلوات والطيبات كما في حديث ابن مسعود وغيره ولكن حذفت الواو اختصارا ، وهو جائز معروف في اللغة ، ومعنى الحديث أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا تصلح حقيقتها لغيره)

3205_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما بعلمنا السورة من القرآن ، بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ،

السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار . (صحيح)

3206_ عن أبي موسى الأشعري قال إن رسول الله خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

3207_ عن ابن عمر عن رسول الله في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، قال ابن عمر زدت فيها بركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله ، قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول ابن عمر زدت فيه وبركاته ووحده لا شريك له هذه الزيادة ليست من عند نفسه بل إنه لم يسمع هذه من النبي ولكنه سمعها من أبي موسى الأشعري كما يدل عليه ما رواه الإمام أحمد - الحديث التالي - وفي تشهد أبي موسى الأشعري هؤلاء الكلمات موجودة ، فالذي يظهر أنه أخذ من النبي مختصرا والباقي من أبي موسى الأشعري وكلها مرفوعة)

3208_ عن عبد الله بن باباه المكي قال صليت إلى جنب عبد الله بن عمر قال فلما قضى الصلاة ضرب يده على فخذه فقال ألا أعلمك تحية الصلاة كما كان رسول الله يعلمنا فتلا عليّ هؤلاء الكلمات يعني قول أبي موسى الأشعري في التشهد . (صحيح)

3209_ عن ابن عمر قال كان النبي يعلمنا التشهد كما يعلم المكتب الولدان . (حسن)

3210_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب يعلم الناس التشهد على المنبر فيقول قولوا التحيات لله الزكيات لله الطيبات لله الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

قال معمر كان الزهري يأخذ به ويقول علمه الناس على المنبر وأصحاب رسول الله متوافرون لا ينكرونه . قال معمر وأنا آخذ به . قال عبد الرزاق وأنا آخذ به .

3211_ عن القاسم التيمي أن عائشة كانت تقول إذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا خلاف بين أهل العلم على أن المصلي بالخيار من هذه التشهدات يختار ما يشاء وإنما الخلاف في الأفضلية ، فاختار أكثر أهل العلم تشهد ابن مسعود ، ومن هؤلاء سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي ، وذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس ، وذهب مالك إلى تشهد عمر بن الخطاب لأنه علمه الناس على المنبر . انظر شرح السنة (3 / 173))

_ باب الصلاة على النبي في التشهد

3212_ عن أبي حميد الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

3213_ عن أبي مسعود الأنصاري قال أتانا رسول الله في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك ؟ قال فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم . وفي رواية بلفظ كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا . (صحيح)

3214_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية ؟ إن النبي خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

3215_ عن كعب بن عجرة بنحو الحديث السابق وقال فيه سألنا رسول الله فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم ؟ وذكر الحديث وقال فيه كما صليت على إبراهيم وقال كما باركت على إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث الصحيحة مصرحة بثلاثة ألفاظ إبراهيم وحده وآل إبراهيم وحده والجمع بينهما إبراهيم وآله وذلك يعود إلى الرواة اختصارا وتفصيلا وليس فيه شيء من النكارة .

قوله قد عرفنا كيف نسلم عليك أي علمناه في التشهد وهو قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)

3216_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم . (صحيح)

3217_ عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي فقال رسول الله عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم يدعو بعد بما شاء . (صحيح)

3218_ عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله رجلا يدعو في الصلاة لم يحمد الله ولم يصل على النبي فقال رسول الله عجلت أيها المصلي ثم علمهم رسول الله فسمع رسول الله رجلا يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي فقال رسول الله ادع تجب وسل تعط . (صحيح)

3219_ عن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله قاعد إذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله عجلت أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي فقال له النبي أيها المصلي ادع تُجَب . (صحيح لغيره)

3220_ عن طلحة بن عبيد الله قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

(قال الأعظمي ورجاله ثقات غير مجمع بن يحيي فإنه صدوق . وأقول بل هو ثقة متفق علي توثيقه)

3221_ عن أبي هريرة قال سألوا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم . (صحيح)

3222_ عن زيد بن خارجة قال سألت رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال صلوا واجتهدوا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما أحاديث فضل الصلاة على النبي عموما فستأتي في كتاب الدعوات . فقه الباب : أحاديث هذا الباب تدل على مشروعية الصلاة على النبي في الصلاة في التشهد وهو أمر لا خلاف فيه بين أهل العلم وإنما الخلاف في وجوبها ،

فقال جماعة من الصحابة والتابعين والإمامان الشافعي وأحمد إنها واجبة واستدلوا بقوله قولوا ، وقال جمهور أهل العلم إنها ليست بواجبة لأنها ليست جزءا من الصلوات التي أمر النبي أن نصليها كما نراه ،

ثم اختلف القائلون بوجوبها فمن رأى أنه لا تخصيص للتشهد الثاني قال بوجوبها في التشهدين ، ومن رأى أن التشهد الأول ليس محلا للصلاة على النبي لأنه شرع فيه التخفيف كما جاء في صفة صلاة النبي أنه إذا كان في الركعتين الأوليين كأنه على الرصف (الحجارة المحماة) حتى يقوم ، قال بعدم وجوبها في التشهد الأول ،

وقالوا أيضا في تشهد عبد الله بن مسعود قال النبي ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو إشارة إلى أن التشهد الأول ليس فيه من الأدعية لأن المقصود منه التخفيف والإسراع ولكن من صلى على النبي في التشهد الأول لا ينكر عليه لأن الصلاة على النبي من أفضل القربات ،

وعقد الحافظ ابن القيم في كتابه جلاء الأفهام فصلين ، فصل في الصلاة على النبي في آخر التشهد وقال هو أهمها وآكدها وقد أجمع المسلمون على مشروعيته واختلفوا في وجوبه فيها ثم ذكر أدلة المانعين والموجبين وأطال ،

والفصل الثاني الصلاة على النبي في التشهد الأول وقال وقد اختلف فيه فقال الشافعي رحمه الله في الأم (1 / 102) يصلي على النبي في التشهد الأول ، هذا هو المشهور من مذهبه وهو الجديد ، لكنه يستحب وليس بواجب ، وقال في القديم لا يزيد على التشهد ، وهذه رواية المزني عنه ، وبهذا قال أحمد وأبو حنيفة ومالك رحمهم الله تعالى وغيرهم ،

ثم ذكر الأحاديث التي استدل بها للشافعي في وجوب الصلاة على النبي في التشهد الأول وخلص إلى القول بأن المراد من الصلاة على النبي في هذه الأحاديث وغيرها هو التشهد الأخير دون الأول .
قلت أما الأحاديث في الصلاة على النبي في التشهد الأول فمع ضعفها إنها غير مقيدة بالتشهد الأول ومن هذه الأحاديث :)

3223_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يعلمنا التشهد التحيات الطيبات الزاكيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم يصلي على النبي . (صحيح لغيره)

3224_ عن بريدة بن الحصيب قال رسول الله يا بريدة إذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلاة علي فإنها زكاة الصلاة وسلم على جميع أنبياء الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين . (حسن لغيره)

3225_ عن عائشة قالت إني سمعت رسول الله يقول لا تقبل صلاة إلا بطهورٍ وبالصلاة عليّ . (ضعيف)

3226_ عن ابن مسعود عن رسول الله أنه قال إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (حسن لغيره)

3227_ عن ابن مسعود قال علمني رسول الله التشهد كما كان يعلمنا السورة من القرآن ، التحيات لله والصلوات والطيبات السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،

اللهم صل على محمد وعلى آل بيته كما صليت على آل إبراهيم وعلى آل بيته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم ، صلوات الله وصلاة المؤمنين على محمد النبي الأمي ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (حسن لغيره)

3228_ عن سهل الساعدي عن النبي قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر الله عليه ولا صلاة لمن يصل على نبي الله في صلاته . (حسن)

قال الأعظمي (والخلاصة أن هذه الأحاديث لا يصح منها شيء وإن دل بمجموعها على الصلاة على النبي في التشهد فليكن ذلك في التشهد الأخير . قال الحافظ ابن القيم أما التشهد الأول فليس محله وهو القديم من قولي الشافعي وهو الذي صححه كثير من أصحابه لأن التشهد الأول المشروع فيه التخفيف ،

ثم نقل على لسان المعارضين قولهم أما ما استدللتم به من الأحاديث فمع ضعفها بموسى بن عبيدة وعمرو بن شمر وجابر الجعفي لا تدل لأن المراد بالتشهد فيها هو الأخير دون الأول لما ذكرنا من الأدلة (جلاء الأفهام / ص 511)

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة أو حسنة علي الأقل وكالعادة من يريد تضعيف حديث يأتي بأشد جرح يقال في كل راوي . وأما الاستدلال بها علي وجوب الصلاة علي النبي في الصلاة فمسألة أخري محل نظر)

3229_ عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره من الليل فيبعثه الله فيما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ثم

يصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة فيدعو ربه ويصلي على نبيه ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ثم يسلم تسليمة يسمعنا أو تسليم يسمعنا . (صحيح)

_ باب ما جاء من الأدعية قبل التسليم

3230_ عن عائشة أن النبي كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات ، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ، فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله ، فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف . (صحيح)

3231_ عن عائشة قالت إن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق . قالت عائشة فما رأيت رسول الله بعد صلى إلا تعوذ من عذاب القبر . (صحيح)

3232_ عن عائشة قالت دخلت عليَّ عجوزان من عجز يهود المدينة فقالت لي إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل عليَّ النبي فقلت له يا رسول الله إن عجوزين من عجز المدينة دخلتا علي فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها . قالت فما رأيت بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر . (صحيح)

3233_ عن فروة بن نوفل قال قلت لعائشة حدثيني بشيء كان رسول الله يدعو به في صلاته ، قالت نعم كان رسول الله يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل . (صحيح)

3234_ عن عائشة قالت سمعت النبي يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، فلما انصرف قلت يا نبي الله ما الحساب اليسير ؟ قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ، إنه من نُوقِشَ الحساب يومئذٍ يا عائشة هلك ، وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله عنه حتى الشوكة تشوكه . (صحيح)

3235_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن الحساب اليسير فقلت يا رسول الله ما الحساب اليسير ؟ فقال الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز له عنها إنه من نوقش الحساب هلك ولا يصيب عبدا شوكة فما فوقها إلا قاص الله بها من خطاياه . (صحيح)

3236_ عن أبي هريرة قال كان النبي يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال . (صحيح)

3237_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال . وفي رواية بلفظ إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع . (صحيح)

3238_ عن أبي هريرة عن النبي قال عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات . (صحيح)

3239_ عن أبي هريرة قال رسول الله لرجل ما تقول في الصلاة ؟ قال أتشهد ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ ، فقال حولها ندندن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما أحسن دندنتك أي مسألتك الخفية ، والدندنة أن يتكلم الرجل بكلام نسمع نغمته ولا يفهم وهو أرفع من الهينمة قليلا ، والضمير في حولها للجنة أي حول تحصيلها أو للنار أي حول التعوذ من النار ، كذا في النهاية (2 / 137))

3240_ عن ابن عباس قال إن رسول الله كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مسلم بلغني أن طاوسا قال لابنه أدعوت بها في صلاتك ؟ فقال لا ، قال أعد صلاتك . لأن طاوسا رواه عن ثلاثة أو أربعة أو كما قال . قال النووي ظاهر كلام طاوس أنه حمل الأمر به على الوجوب فأوجب إعادة الصلاة لفواته ، وجمهور العلماء على أنه مستحب ليس بواجب ولعل طاوسا أراد تأديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لا أنه يعتقد وجوبه .

وممن ذهب إلى عدم وجوبه الإمام البخاري فإنه بوب بقوله باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب واستدل لذلك بحديث عبد الله بن مسعود ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو فإنه بصرف صيغة الأمر في قوله فليستعذ بالله من أربع من الوجوب إلى الندب ، وبه قال جمهور العلماء .

وكذلك الصلاة على النبي بعد التشهد إلا أن الشافعي قال بوجوبه بعد التشهد . وأما الأدعية فإن الجمهور أجازوا من الأدعية في الصلاة بما يختار المصلى من أمر الدنيا والآخرة لما ذكر في تشهد ابن مسعود ثم يتخير من المسألة ما شاء وفي رواية ثم يتخير بعد من المسألة ما شاء .

وقيد أبو حنيفة ومن وافقه بأنه لا يدعو في الصلاة إلا بما يوجد في القرآن أو ثبت في الحديث ، ولكن ظاهر حديث ابن مسعود يؤيد لما ذهب إليه الجمهور ، وقد روى أبو بكر بن أبي شيبة (1 / 296) من طريق عمير بن سعيد قال كان عبد الله بن مسعود يعلمنا التشهد في الصلاة ،

ثم يقول إذا فرع أحدكم من التشهد في الصلاة فليقل اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما عملت منه وما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ،

ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد . فهذا الدعاء ليس مما ورد كله في القرآن ولا في السنة إلا أن عبد الله بن مسعود كان يعلم أصحابه)

3241_ عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم . (صحيح)

3242_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن رواه أبو داود (761) من طريق .. يقول عند انصرافه من الصلاة فإن صح هذا فيحمل على أنه مرة كان يقول به في الصلاة وأخرى عند انصرافه منها)

3243_ عن محجن بن الأدرع قال دخل رسول الله المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم ، فقال رسول الله قد غفر له قد غفر له ، ثلاثا . (صحيح)

3244_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقال رسول الله لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئِلَ به أعطى وإذا دُعِيَ به أجاب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال المنذري في مختصر أبي داود (2 / 145) وقال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي وهو إسناد لا مطعن فيه ولا أعلم أنه روي في هذا الباب حديث أجود إسنادا منه وهو يدل على بطلان مذهب من ذهب إلى نفي القول بأن لله اسما هو الاسم الأعظم)

3245_ عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم ، فقال

النبي لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى . وفي رواية قال فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال في دعائه فذكره . (صحيح)

3246_ عن أنس بن مالك قال جاءت أم سليم إلى النبي فقالت يا رسول الله علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي ، قال سبحي الله عشرا واحمديه عشرا ثم سليه حاجتك يقل نعم نعم . (صحيح)

3247_ عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله يقول في صلاته اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى ،

وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين . (صحيح)

قال الأعظمي (ولذا استدل بهذا الحديث كثير من المحدثين على رؤية المؤمنين الرب عز وجل يوم القيامة ، منهم الإمام ابن خزيمة في كتابه التوحيد (ص 12) وابن منده في الرد على الجهمية (86) واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة (844) والبيهقي في الأسماء والصفات (244))

3248_ عن شهاب بن كليب قال دخلت على النبي وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه وبسط السبابة وهو يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك . (صحيح)

_ باب ما جاء في السلام للتحليل من الصلاة

3249_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنت أرى رسول الله يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده . (صحيح)

3250_ عن جابر بن سمرة قال كنا إذا صلينا مع رسول الله قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله وأشار بيده إلى الجانبين فقال رسول الله علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس ، إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله . (صحيح)

3251_ عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله فكنا إذا سلمنا قلنا بأيدينا السلام عليكم السلام عليكم فنظر إلينا رسول الله فقال ما شأنكم ؟ تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس ، إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحِبه ولا يومئ بيده . وفي رواية قال ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنهما أذناب خيل شمس ، اسكُنُوا في الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خيل شمس جمع شموس مثل رسول ورسل وهي التي لا تستقر بل تضرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها ، وقوله ما لي أراكم رافعي أيديكم المراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجانبين كما صرح به في الرواية الأولى)

3252_ عن أبي معمر أن أميرا كان بمكة يسلم تسليمتين فقال عبد الله بن مسعود أنَّى علقها ؟ وقال إن رسول الله كان يفعله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أنى علقها بفتح العين وكسر اللام أي من أين حصل على هذه السنة وظفر بها ، كذا في شرح النووي . قال البيهقي (2 / 177) بعد أن أخرج هذا الحديث من طريق مسلم ولهذا الحديث شواهد عن عبد الله بن مسعود عن النبي)

3253_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده ، السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله . (صحيح)

3254_ عن ابن مسعود قال ما نسيت فيما نسيت عن رسول الله أنه كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى نرى بياض خده وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى نرى بياض خده أيضا . (صحيح)

3255_ عن وائل بن حجر قال صليت مع النبي فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (صحيح)

3256_ عن وائل بن حجر أنه صلى مع النبي فكان يكبر إذا خفض وإذا رفع ويرفع يديه عند التكبير ويسلم عن يمينه وعن يساره . (صحيح لغيره)

3257_ عن واسع بن حبان أنه سأل عبد الله بن عمر عن صلاة رسول الله فقال الله أكبر كلما وضع الله أكبر كلما رفع ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن يساره . (صحيح)

3258_ عن ابن عمر أن النبي في كان يسلم عن يمينه وعن شماله . (صحيح)

3259_ عن ابن عمر وذكر صفة صلاة النبي وقال التكبير كلما وضع رأسه وكلما رفعه وذكر السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم عن يساره . (صحيح)

3260_ عن عباس بن سهل أنه كان في مجلس كان فيه أبوه وأبو هريرة وأبو أسيد وأبو حميد الساعدي وأنهم تذاكروا صلاة رسول الله فذكروا أنه سلم عن يمينه وعن شماله . (صحيح)

3261_ عن أبي مالك الأشعري أنه قال لقومه ألا أصلي بكم صلاة رسول الله فذكر الصلاة وسلم عن يمينه وعن شماله ثم قال هكذا كانت صلاة رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : أحاديث الباب تدل على وجوب التسليم فإنه تحليل للصلاة كما أن التكبير تحريم لها ، وبه قال جمهور أهل العلم مالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، وقال أبو حنيفة لا يتعين السلام للخروج من الصلاة بل إذا خرج بما ينافي الصلاة من عمل أو حدث أو غير ذلك جاز إلا أن السلام عنده مسنون وليس بواجب ، والصواب ما قاله الجمهور لأدلة صحيحة قاطعة .

كما أن أحاديث الباب تدل على التسليمتين ، وهو ثابت عن جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي وعمار وابن مسعود وغيرهم ومن جماعة من التابعين ومن بعدهم ، وبه قال الإمام الشافعي وأحمد وأبو حنيفة وأصحاب مالك ، بل قال أهل الظاهر إنهما واجبتان ،

وذهب مالك إلى أنه يسلم تسليمة واحدة ، واستدل المالكية على كفاية التسليمة الواحدة بعمل أهل المدينة وهو عمل توارثوه كابرا عن كابر . قال ابن عبد البر والقول عندي في التسليمة الواحدة

وفي التسليمتين أن ذلك كله صحيح بنقل من لا يجوز عليهم السهر ولا الغلط في مثل ذلك معمول به عملا مستفيضا بالحجاز التسليمة الواحدة وبالعراق التسليمتان ،

وهذا مما يصح به الاحتجاج بالعمل لتواتر النقل كافة عن كافة في ذلك ، ومثله لا ينسى ولا مدخل فيه للوهم لأنه مما يتكرر به العمل في كل يوم مرات ، فصحَّ أن ذلك من المباح والسعة والتخيير (التمهيد / 16 / 190) .

قلت وقد تقرر في الأصول بأن عمل أهل المدينة ليس بحجة ، ولذا قال الحافظ ابن القيم رحمه الله وهذه طريقة قد خالفهم فيها سائر الفقهاء والصواب معهم والسنن الثابتة عن رسول الله لا تدفع ولا ترد بعمل أهل بلد كائنا من كان (زاد المعاد / 1 / 261) .

وذكر كثير من أهل العلم أن الأحاديث الواردة في التسليمة الواحدة غير ثابتة ولكن الصواب أن الأحاديث الواردة في التسليمتين أرجح من التسليمة الواحدة ولذا جعله البيهقي من الاختلاف المباح (2 / 255) .

ورأى بعض أهل العلم أن التسليمة الواحدة كانت في صلاة الليل ، وأما الواجب فهو تسليمة واحدة والثانية مستحبة . قال ابن المنذر أجمع كل من أحفظ عنه من أهل العلم أن صلاة من اقتصر على تسليمة واحدة جائزة .

وقال بعض الحنابلة الثانية أيضا واجبة ولكن لم يرد نص عن الإمام أحمد بوجوب التسليمتين وإنما قال التسليمتان أصح عن رسول الله . قال ابن قدامة وهذا الخلاف في الصلاة المفروضة وأما صلاة الجنازة والنافلة وسجود التلاوة فلا خلاف في أنه يخرج منها بتسليمة واحدة)

_ باب ما جاء في تسليمة واحدة

3262_ عن عائشة وسئلت عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان يصلي ثمان ركعات يقرأ فيهن بفاتحة الكتاب وما شاء من القرآن فلا يقعد في شيء منهن إلا في الثامنة فإنه يقعد فيها فيتشهد ثم يقوم ولا يسلم فيصلي ركعة واحدة ثم يجلس فيتشهد ويدعو ثم يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا . (صحيح)

3263_ عن عائشة أن النبي كان يسلم في الصلاة تسليمة واحدة تلقاء وجهه يميل إلى الشق الأيمن شيئا قليلا . (صحيح)

3264_ عن عائشة أنها كانت تسلم تسليمة واحدة ولا تلتفت عن يمينها ولا عن شمالها . (صحيح)

3265_ عن عروة بن الزبير أنه كان يسلم واحدة السلام عليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (فهذا الموقوف عن عائشة ليس بمعارض للمرفوع بل مقو له لاختلاف مخارجه ، وما كانت عائشة تخالف رسول الله وهي ترى كل يوم كيف يصلي رسول الله في بيتها ، ولكن إن صح ما قالت فإنه يحمل على صلاة الليل ،

وأما في المفروضة والسنن الراتبة فيجب فيها التسليمة الثانية كما قال الإمام أحمد ، لأن الذين رووا عن النبي التسليمتين رووا ما شاهدوه في الفرض في المسجد وهم أكثر . وأما جمهور أهل العلم

منهم الأئمة الثلاثة فقالوا الثانية سنة ويجوز الاقتصار على واحدة . قال ابن خزيمة (1 / 360) باب إباحة الاقتصار على تسليمة واحدة من الصلاة ، والدليل على أن تسليمة واحدة تجزئ وهذا من الاختلاف المباح ،

فالمصلي مخير بين أن يسلم تسليمة واحدة وبين أن يسلم تسليمتين كمذهب الحجازيين . وقال البيهقي في سننه (2 / 180) وروي عن جماعة من الصحابة أنهم سلموا تسليمة واحدة وهو من الاختلاف المباح والاقتصار على الجائز وبالله التوفيق . قلت ومن هؤلاء أنس بن مالك وعبد الله بن عمر ، رواه عنهما ابن أبي شيبة)

3266_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يفصل بين الوتر والشفع بتسليمة ويسمعناها . (صحيح)

3267_ عن أنس أن النبي كان يسلم تسليمة واحدة . (صحيح)

3268_ عن أنس قال كان رسول الله وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ويسلمون تسليمة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى عن ابن عباس وسلمة بن الأكوع وسمرة بن جندب وسهل بن سعد ولكن كلها ضعيفة) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب من المستحب حذف السلام وهو تخفيفه

3269_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حذف السلام سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (هذا حديث حسن صحيح وهو الذي يستحبه أهل العلم ، وروي عن إبراهيم النخعي أنه قال التكبير جزم والسلام جزم) . وقوله حذف السلام سنة معناه لا يمد بطوله وهو مستحب)

_ باب من أحدث في الصلاة كيف يتصرف

3270_ عن عائشة قالت قال النبي إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه ثم لينصرف . (صحيح)

_ باب انصراف النساء بعد السلام قبل الرجال

3271_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم . (صحيح) قال ابن شهاب فأرى والله أعلم أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم .

وعنها قالت كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله .(صحيح)

وعنها قالت إن النساء في عهد رسول الله كن إذا سلمن من الصلاة قمن وثبت رسول الله ومن صلى من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله قام الرجال . (صحيح)

3272_ عن أم سلمة قالت إن النساء في عهد رسول الله كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله ومن صلى من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله قام الرجال . (صحيح)

وعنها قالت إن النساء كن يشهدن الصلاة مع رسول الله فإذا سلم قام النساء فانصرفن إلى بيوتهن قبل أن يقوم الرجال . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء من انصراف النبي عن اليمين

3273_ عن السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت ؟ عن يميني أو عن يساري ؟ قال أما أنا فأكثر ما رأيت رسول الله ينصرف عن يمينه . (صحيح)

3274_ عن البراء بن عازب قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه ، قال فسمعته يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك . (صحيح)

_ باب ما جاء من انصراف النبي عن اليسار

3275_ عن ابن مسعود قال لا يجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه ، لقد رأيت النبي كثيرا ينصرف عن يساره . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين حديث أنس في قوله أكثر ما رأيت رسول الله ينصرف عن يمينه وبين قول ابن مسعود لقد رأيت النبي كثيرا ينصرف عن يساره ، فإن أنس بن مالك يخبر خبرا عاما ويخبر ابن مسعود خبرا خاصا بأن النبي كان ينصرف عن يساره ،

لأن حجرته كانت في يساره لما رواه عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه قال سمعت رجلا يسأل عبد الله بن مسعود عن انصراف رسول الله من صلاته عن يمينه كان ينصرف أو عن يساره ؟ فقال عبد الله بن مسعود كان رسول الله ينصرف حيث أراد كان أكثر انصرافه من صلاته على شقه الأيسر إلى حجرته .

فكان إنكار ابن مسعود على من يرى وجوب الانصراف عن اليمين كما أنه لا يرى وجوب الانصراف عن اليسار بل جعله لعلة وهي وجود حجرات النبي إلى اليسار فالأمر واسع ولا كراهة في واحد من الأمرين . يقول ابن عمر انصرف حيث أحببت على يمينك وإن شئت على يسارك ، انظر الموطأ (1 / 169) . وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال إذا كانت حاجته عن يمينه أخذ عن يمينه وإن كانت حاجته عن يساره أخذ عن يساره ، ذكره الترمذي (2 / 100) .

وإن استوى الجانبان فينصرف إلى أي جانب شاء واليمين أولاهما لما كان النبي يحب التيمن ، فلعل أنس بن مالك هذا الذي أراد بأنه إذا صلى ولم يكن له حاجة ولم يرد الخروج من المسجد أو صلى في غير مسجده فكثيرا ما كان ينصرف عن يمينه وأحيانا ينصرف على وجهه كما يدل عليه حديث سمرة بن جندب وحديث البراء بن عازب)

_ باب إقبال النبي على أصحابه بعد التسليم

3276_ عن سمرة بن جندب قال كان النبي إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه . (صحيح)

3277_ عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف أقبل على الناس وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب ما جاء في انصراف الإمام أحيانا عن اليمين وأحيانا عن الشمال

3278_ عن هلب الطائي قال كان رسول الله يؤمنا فينصرف على جانبيه جميعا على يمينه وعلى شماله . (صحيح)

3279_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت النبي ينفتل عن يمينه وعن يساره في الصلاة . (صحيح)

3280_ عن أبي هريرة قال رأيت النبي يصلي حافيا وناعلا وقائما وقاعدا وينفتل عن يمينه وعن يساره . (صحيح)

3281_ عن عائشة قالت رأيت رسول الله يشرب قائما وقاعدا ويصلي منتعلا وحافيا وينصرف من الصلاة عن يمينه وعن يساره . (صحيح)

_ باب الأذكار دبر الصلوات المفروضة

3282_ عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال أملي عليَّ المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية أن النبي كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال النووي المشهور الذي عليه الجمهور أنه بفتح الجيم ومعناه لا ينفع ذا الغني والحظ منك غناه . قال الحسن الجد الغني)

3283_ عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي . وقال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل لمن استحب من أهل العلم رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة ومنهم ابن حزم الظاهري ، وأما الشافعي فذهب إلى عدم استحباب رفع الصوت بالتكبير والذكر وحمل قول ابن عباس على أن النبي جهر به وقتا يسيرا ليعلم الناس صفة الذكر لا أنه كان يجهر دائما .

انظر المجموع شرح المهذب (3 / 487) . وقوله كنت أعلم إذا انصرفوا ظاهره أنه لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الأوقات لصغره ، وهو ما استظهره القاضي عياض كما في فتح الباري (2 / 326))

3284_ عن أبي هريرة قال جاء الفقراء إلى النبي فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، قال رسول الله ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ،

تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين ، فرجعت إليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون . وفي رواية قال فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الدثور بضم المهملة والمثلثة جمع دثر بفتح ثم سكون وهو المال الكثير ، وقوله النعيم المقيم أي الدائم وهو نعيم الآخرة وعيش الجنة)

3285_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإن كانت مثل زبد البحر أي في الكثرة والعظمة مثل زبد البحر وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه)

3286_ عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول إن رسول الله كان يتعوذ منهن دبر الصلاة اللهم أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر . (صحيح)

3287_ عن أبي الزبير قال كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . وفي رواية قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله يقول إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات فذكر مثله . (صحيح)

3288_ عن ثوبان قال كان رسول الله إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام . (صحيح) قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار ؟ قال تقول أستغفر الله أستغفر الله .

3289_ عن عائشة قالت كان النبي إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام . وفي رواية يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

3290_ عن كعب بن عجرة عن رسول الله قال معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ، ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله معقبات قال الهروي قال سمرة معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة . وقال أبو الهيثم سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى . وقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) أي ملائكة يعقب بعضهم بعضا . كذا قال النووي)

3291_ عن أبي ذر قال يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها وليس لنا مال نتصدق به ، فقال رسول الله يا أبا ذر ألا

أعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ بمثل عملك ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . (صحيح)

3292_ عن أبي ذر عن النبي قال ألا أخبركم بأمر إذا فعلتموه أدركتم من قبلكم وفتم من بعدكم ، تحمدون الله في دبر كل صلاة وتسبحونه وتكبرونه ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين . (صحيح)

3293_عن أبي ذر بنحو الحديث السابق وقال فيه دبر كل صلاة وإذا أويت إلى فراشك . (صحيح)

قال الأعظمي (لقد سبق في حديث كعب بن عجرة أن التكبير يكون أربعا وثلاثين وهو الذي يؤيده أيضا حديث زيد بن ثابت الآتي)

3294_ عن زيد بن ثابت قال أمرنا أن نسبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمده ثلاثا وثلاثين ونكبره أربعا وثلاثين . قال فرأى رجل من الأنصار في المنام فقال أمركم رسول الله أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا الله ثلاثا وثلاثين وتكبروا أربعا وثلاثين ؟ قال نعم ، قال فاجعلوا خمسا وعشرين واجعلوا التهليل معهن ، فغدا على النبي فحدثه فقال افعلوا . (صحيح)

قال الأعظمي (أي التسبيح خمس وعشرون والتحميد خمس وعشرون والتكبير خمس وعشرون ولا إله إلا الله خمس وعشرون فتلك مائة)

3295_ عن ابن عمر أن رجلا رأي فيما يرى النائم قيل له بأي شيء أمركم نبيكم ؟ قال أمرنا أن نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فتلك مائة ، قال سبحوا خمسا وعشرين واحمدوا خمسا وعشرين وكبروا خمسا وعشرين وهللوا خمسا وعشرين فتلك مائة ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي فقال رسول الله افعلوا كما قال الأنصاري . (صحيح)

3296_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا ، قال فأنا رأيت رسول الله يعقدها بيده ، قال فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ، وإذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة ،

فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة ، قالوا وكيف لا يحصيهما ؟ قال يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينتقل فلعله لا يفعل ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتي ينام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فتلك خمون ومائة أي ثلاث عشرات وهو الثلاثون في يوم وليلة خمس مرات يبلغ مائة وخمسون ، وقوله ألف وخمسمائة في الميزان لأن كل حسنة بعشر أمثالها (150 × 10 = 1500) وكذلك لما بعده)

3297_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله أخذه بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك فقال أوصيك يا معاذا لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . (صحيح)

3298_ عن عقبة بن عامر قال أمرني رسول الله أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة . (صحيح لغيره)

3299_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي إذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . وفي رواية يقول بين التشهد والتسليم وفي رواية إذا سلم فلعله كان يقول مرة بين التشهد والتسليم وأخرى بعد الانصراف من الصلاة . (صحيح)

3300_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . (صحيح)

3301_ عن أبي أمامة عن النبي قال من قرأ آية الكرسي وقل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت . (صحيح لغيره)

3302_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة ما بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت فإذا مات دخل الجنة . (صحيح لغيره)

3303_ عن أبي مروان أن كعبا حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله كان إذا انصرف من صلاته قال اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك وأعوذ بك منك ، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . قال وحدثني كعب أن صهيبا حدثه أن محمدا كان يقولهن عند انصرافه من صلاته . (صحيح)

3304_ عن عبد الله بن الزبير أنه رأى رجلا رافعا يديه بدعوات قبل أن يفرغ من صلاته فلما فرغ منها قال إن رسول الله لم يكن يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله دبر الصلوات الدبر يستعمل في معنيين ، أحدهما آخر شيء مثل دبر الإنسان. والثاني خارجه ، وأحاديث هذا الباب بعضها يكون في آخر الصلاة وبعضها يكون بعد نهاية الصلاة)

(وانظر كتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

_ جموع أبواب الإمامة

_ باب من أحق بالإمامة

3305_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلما ، ولا يؤمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه . (صحيح)

قال الأعظمي (سِلما أي إسلاما)

3306_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم ، أحقهم بالإمامة أقرؤهم . (صحيح)

_ باب تقديم ذوي السن

3307_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله رحيما رقيقا فظن أنا قد اشتقنا أهلنا. فسألنا عن من تركنا من أهلنا فأخبرناه فقال ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم . (صحيح)

_ باب تقديم أهل العلم والفضل

3308_ عن عائشة أن النبي أرسل إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس وذلك في مرضه الذي مات فيه فأتاه الرسول فقال إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس ، فقال له عمر أنت أحق بذلك ، فصلى أبو بكر تلك الأيام . (صحيح)

3309_ عن عائشة أن النبي قال مروا أبا بكر فليصل للناس فقالت عائشة إن أبا بكر يا رسول الله إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ، قال مروا أبا بكر فليصل للناس ، قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ، ففعلت حفصة ، فقال رسول الله إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس . فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منكِ خيرا . (صحيح)

3310_ عن أبي موسى قال مرض النبي فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فعادت فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف ، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي . (صحيح)

3311_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر كان يصلي في وجع النبي الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك ، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي خارج إلى الصلاة ، فأشار إلينا النبي أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه . (صحيح)

3312_ عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قيل له الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال مروه فيصلي ، فعاودته قال مروه فيصلي ، إنكن صواحب يوسف . (صحيح)

3313_ عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر فقال يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ فقالت الأنصار نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر . (صحيح)

3314_ عن سالم بن عبيد قال أغمي على رسول الله في مرضه ثم أفاق فقال أحضرت الصلاة ؟ قالوا نعم ، قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس ، ثم أغمي عليه فأفاق فقال أحضرت الصلاة ؟ قالوا نعم ، قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس ،

ثم أغمي عليه فأفاق فقال أحضرت الصلاة ؟ قالوا نعم ، قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة إن أبي رجل أسيف فإذا قام ذلك المقام يبكي لا يستطيع فلو أمرت غيره ، ثم أغمي عليه فأفاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف أو قال صواحبات يوسف ،

قال فأمر بلال فأذن وأمر أبو بكر فصلى بالناس ، ثم إن رسول الله وجد خفة فقال انظروا لي من أتكئ عليه فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص فأومأ إليه أن اثبت مكانك ، ثم جاء رسول الله حتى جلس إلى جنب أبي بكر حتى قضى أبو بكر صلاته ، ثم إن رسول الله قُبِض . (صحيح)

_ باب النهي أن يقوم الإمام فوق شيء والناس خلفه

3315_ عن أبي مسعود الأنصاري قال نهى رسول الله أن يقوم الإمام فوق شيء والناس خلفه يعني أسفل منه . (صحيح لغيره)

3316_ عن همام أن حذيفة أم الناس بالمدائن على دكان فأخذ أبو مسعود بقميصه فجبذه فلما فرغ من صلاته قال ألم تعلم أنهم كانوا ينهون عن ذلك ؟ قال بلى قد ذكرت حين مددتني . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا يدل على أن حذيفة أيضا ممن كان يعرف الحديث المرفوع ، وقوله ألم تعلم أنهم كانوا ينهون عن ذلك حكمه المرفوع لأن الناهي يكون الشارع لا غير)

3317_ عن عمار بن ياسر أنه قام على دكان يصلي والناس أسفل منه فتقدم حذيفة فأخذ على يديه فأتبعه عمار حتى أنزله حذيفة فلما فرغ عمار من صلاته قال له حذيفة ألم تسمع رسول الله يقول إذا أم الرجل القوم فلا يقم في مكان أرفع من مقامهم أو نحو ذلك ، قال عمار لذلك اتبعتك حين أخذت على يدي . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في جواز ذلك للتعليم

3318_ عن أبي حازم بن دينار أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر مِمَّ عُوده فسألوه عن ذلك فقال والله إني لأعرف مما هو ولقد رأيته أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول الله ، أرسل رسول الله إلى فلانة امرأة قد سماها سهل ، مُرِي غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس ،

فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت إلى رسول الله فأمر بها فوضعت ها هنا ، ثم رأيت رسول الله صلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقري فسجد في أصل

المنبر ثم عاد ، فلما فرغ أقبل على الناس فقال أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي . وفي رواية قال فعمل هذه الثلاث درجات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله امتروا من المماراة وهي المجادلة ويؤيده لما جاء في رواية مسلم أن تماروا ومعناه تجادلوا ، وقوله طرفاء الغابة الطرفاء شجر وهي أربعة أصناف منها الأثل الواحدة طرفاءة ، والغابة غيضة ذات شجر كثير في جهة الشام من المدينة ، وفي الحديث الجواز للإمام أن يكون في المكان المرتفع إن كان غرضه تعليم الناس وإلا فيكره ذلك)

_ باب إمامة الغلام المميز قبل أن يحتلم

3319 _ عن عمرو بن سلمة قال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل ؟ فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا ، فكنت أحفظ ذلك الكلام وكأنما يقر في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق ،

فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي حقا ف، قال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا ،

فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت عليَّ بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني ، فقالت امرأة من الحي ألا تغطوا عنا است قارئكم ، فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي وقد اختلف الناس في إمامة الصبي غير البالغ إذا عقل الصلاة فممن أجاز ذلك الحسن وإسحاق بن راهويه ، وقال الشافعي يؤم الصبي غير المحتلم إذا عقل الصلاة إلا في الجمعة ، وكره الصلاة خلف الغلام قبل أن يحتلم عطاء والشعبي ومالك والثوري والأوزاعي ،

واليه ذهب أصحاب الرأي ، وكان أحمد بن حنبل يضعف أمر عمرو بن سلمة وقال مرة دعه ليس بشيء بين ، وقال الزهري إذا اضطروا إليه أمهم ، ثم قال الخطابي وفي جواز صلاة عمرو بن سلمة لقومه دليل على جواز المفترض خلف المتنفل لأن صلاة الصبي نافلة)

_ باب ما جاء في إمامة الأعمى

3320_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى . وعنه في حديث آخر وقال شيخ كبير قد ذهب بصره وهو إمام قومه . (صحيح)

3321_ عن عائشة أن النبي استخلف ابن أم مكتوم على المدينة يصلي بالناس . (صحيح)

3322_ عن أنس بن مالك أن النبي استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالمه إنما ولاه النبي الصلاة دون القضايا والأحكام فإن الضرير لا يجوز له أن يقضي بين الناس لأنه لا يدرك الأشخاص ولا يثبت الأعيان ولا يدري لمن يحكم وعلى من يحكم وهو مقلد في كل ما يليه من هذه الأمور ، والحكم بالتقليد غير جائز. فائدة : روى جماعة من أهل العلم أن النبي استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة)

3323_ عن عبد الله بن عمير أنه كان إماما لبني خطمة على عهد رسول الله وهو أعمى وغزا معه وهو أعمى . (صحيح)

_ باب إمامة العبد والمولى

3324_ عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون العصبة - موضع بقباء - قبل مقدم رسول الله كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا . (صحيح)

3325_ عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال ابن أبزى ، قال من ابن أبزى ؟ قال مولى من موالينا ، قال فاستخلفت عليهم مولى ؟ قال إنه قارئ لكتاب الله وإنه عالم بالفرائض . قال عمر أما إن نبيكم قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين . (صحيح)

3326_ عن عائشة أنها كان يؤمها غلامها اسمه ذكوان من المصحف . (صحيح)

3327_ عن عبد الله بن أبي مليكة أنهم كانوا يأتون عائشة بأعلى الوادي هو وعبيد بن عمير والمسور بن مخرمة وناس كثير فيؤمهم أبو عمرو مولى عائشة وهو يومئذ غلام لم يعتق . (صحيح) وأبو عمرو المذكور هو ذكوان كانت عائشة قد دبرته وقالت إذا واريتني فأنت حر .

3328_ عن أبي ذر أنه انتهى إلى الربذة وقد أقيمت الصلاة فإذا عبد يؤمهم . (صحيح)

_ باب من من أم قوما وهم له كارهون

3329_ عن ابن عباس عن رسول الله قال ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا ، رجل أم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وأخوان متصارمان . (صحيح)

3330_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ، من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل أتى الصلاة دبارا ورجل اعتبد محرره . (صحيح لغيره) والدبار أن يأتيها بعد أن تفوته .

3331_ عن أنس قال لعن رسول الله ثلاثة ، رجل أَمَّ قوماً وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ورجلٌ سمع حي على الفلاح ثم لم يُجِب . (صحيح لغيره)

3332_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم ، العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون . (صحيح)

3333_ عن طلحة بن عبيد الله أنه صلى بقوم فلما انصرف قال إني نسيت أن أستأمركم قبل أن أتقدم أرضيتم بصلاتي ؟ قالوا نعم ومن يكره ذلك يا حواري رسول الله ، قال إني سمعت رسول الله يقول أيما رجل أم قوما وهم له كارهون لم تجز صلاته أذنيه . (حسن)

(وأقول الكراهة المذكورة لا تكون إلا لسبب صحيح دينيٍّ مشروع ، وإلا فيؤم القوم أقرؤهم كما ثبت عن رسول الله)

_ باب إذا تأخر الإمام تقام الصلاة

3334_ عن سهل الساعدي أن رسول الله ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر الصديق فقال أتصلي للناس فأقيم ؟ قال نعم ، فصلى أبو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس من التصفيق التفت أبو بكر فرأى رسول الله ،

فأشار إليه رسول الله أن امكث مكانك ، فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك ثم استأخر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك ،

فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ، فقال رسول الله ما لي رأيتكم أكثرتم من التصفيق ، من نابه شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه ، إنما التصفيق للنساء . (صحيح)

3335_ عن المغيرة بن شعبة أنه غزا مع رسول الله تبوك . قال المغيرة فتبرز رسول الله قبل الغائط فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر ، فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم فأدرك رسول الله إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الآخرة ،

فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله يتم صلاته فأفزع ذلك المسلمين فأكثروا التسبيح فلما قضى النبي صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو قال قد أصبتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها . وفي رواية قال المغيرة فأردت تأخير عبد الرحمن فقال النبي دعه . (صحيح)

_ باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة

3336_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء . وفي رواية بنحوه وزاد فيهم الصغير وذا الحاجة . (صحيح)

3337_ عن أبي مسعود أن رجلا قال والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيت رسول الله في موعظة أشد غضبا منه يومئذ ثم قال إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة . (صحيح)

3338_ عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ثم يرجع فيوم قومه فصلى العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل فكأن معاذا تناول منه فبلغ النبي فقال فتان فتان فتان ثلاث مرار أو قال فاتِناً فاتنا فاتنا وأمره بسورتين من أوسط المفصل . وفي رواية بلفظ فانحرف الرجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فقالوا له أنافقت يا فلان ؟ قال لا والله ولآتين رسول الله فلأخبرنه ،

فأتى رسول الله فقال يا رسول الله إنا أصحاب نواضح نعمل بالنهار وإن معاذا صلى معك العشاء ثم أتى فافتتح بسورة البقرة ، فأقبل رسول الله على معاذ فقال يا معاذ أفتان أنت ؟ اقرأ بكذا واقرأ بكذا . قال سفيان فقلت لعمرو إن أبا الزبير حدثنا عن جابر أنه قال اقرأ ب(والشمس وضحاها) و(والضحى) و(والليل إذا يغشى) و(سبح اسم ربك الأعلى) ، فقال عمرو نحو هذا . (صحيح)

3339_ عن أنس قال كان رسول الله يوجز الصلاة ويكملها . وفي رواية قال كان يوجز في الصلاة ويتم . (صحيح)

3340_ عن أنس قال إن رسول الله كان من أخف الناس صلاة في تمام . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالإيجاز مع الإكمال الإتيان بأقل ما يمكن من الأركان والأبعاض)

3341_ عن أنس قال ما صليت خلف أحد أوجز صلاة من صلاة رسول الله في تمام ، كانت صلاة رسول الله متقاربة وكانت صلاة أبي بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب مدَّ في صلاة الفجر ، وكان رسول الله إذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد أوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدتين حتى نقول قد أُوهِم . (صحيح)

3342_ عن أنس قال كان صلاة رسول الله متقاربة وصلاة أبي بكر حتى مد عمر في صلاة الصبح . (صحيح)

3343_ عن عثمان بن أبي العاص أن النبي قال له أم قومك قال قلت يا رسول الله إني أجد في نفسي شيئا ، قال ادنه ، فأجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين ثديي ثم قال تحول فوضعها في ظهري بين كتفي ثم قال أُمَّ قومك ، فمن أم قوما فليخفف فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة وإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء . (صحيح)

3344_ عن عثمان بن أبي العاص قال آخر ما عهد إليَّ رسول الله إذا أممت قوما فأخف بهم الصلاة . (صحيح)

3345_ عن عثمان بن أبي العاص أنه قال يا رسول الله اجعلني إمام قومي ، قال أنت إمامهم واقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ علي أذانه أجرا . (صحيح)

3346_ عن ابن عمر قال كان رسول الله لا يأمر بالتخفيف ويؤمنا بالصافات . (صحيح)

3347_ عن نافع بن سرجس قال عدنا أبا واقد البكري في وجعه الذي مات فيه فسمعته يقول كان النبي أخف الناس صلاة على الناس وأطول الناس صلاة لنفسه . (صحيح)

3348 _ عن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله كان أشد الناس تخفيفا في الصلاة . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في تخفيف الصلاة عند سماع بكاء الصبي

3349_ عن أنس قال ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من رسول الله وإن كان يسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه . (صحيح)

3350_ عن أنس أن النبي قال إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه . (صحيح)

3351_ عن أبي قتادة عن النبي قال إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأتجوز التجوز في الأمر التخفيف والتسهيل)

_ باب ما جاء إذا صلى الإمام جالسا صلوا جلوسا

3352 _ عن أنس أن رسول الله ركب فرسا فصرع فجحش شقه الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه قعودا ، فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون . (صحيح)

3353_ عن عاشة قالت صلى رسول الله وهو شاكٍ فصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا . (صحيح)

3354_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون ، وقال وأقيموا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة . (صحيح)

3355_ عن جابر قال اشتكى رسول الله فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرآنا قياما فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودا ، فلما سلم قال إن كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ،

ائتموا بأئمتكم إن صلى قائما فصلوا قياما وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا . وعنه قال ركب رسول الله فرسا بالمدينة فصرعه في جذم نخلة فانفكت قدمه فأتيناه نعوده فوجدناه في مشربة لعائشة يسبح جالسا فقمنا خلفه فذكر الحديث . (صحيح)

3356_ عن ابن عمر أنه كان يوما من الأيام عند رسول الله وفي نفر من أصحابه فمما قال لهم فإن من طاعة الله أن تطيعوني وإن من طاعتي أن تطيعوا أئمتكم فإن صلوا قعودا فصلوا قعودا أجمعين . (صحيح)

3357_ عن معاوية قال قال رسول الله إذا صلى الأمير جالسا فصلوا جلوسا . (صحيح)

_ باب من قال بنسخ قعود المأمومين خلف الإمام القاعد

3358_ عن عائشة قالت أمر رسول الله أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم . فوجد رسول الله في نفسه خفة فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت فجلس رسول الله حذاء أبي بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر . (صحيح)

3359_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت لها ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ؟ قالت بلى ، ثقل النبي فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ، قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ،

فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ،

قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الآخرة ، فأرسل رسول الله إلى أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس ، فقال عمر أنت أحق بذلك ، قالت فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام ،

ثم إن رسول الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي أن لا يتأخر وقال لهما أجلساني إلى جنبه ، فأجلساه إلى جنب أبي بكر وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي قاعد .

قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له ألا أعرض عليك ما حدثني عائشة عن مرض رسول الله ؟ فقال هات ، فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئا غير أنه قال أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت لا ، قال هو علي - بن أبي طالب - . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام قال ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه سلوة الكئيب (ص 110) كان في هذه الأيام إلى حين الوفاة سبع عشرة صلاة عشاء الآخرة من ليلة الجمعة ابتداؤها وصلاة الصبح من يوم الاثنين انتهاؤها)

3360_ عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ، فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى ما يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر ، فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر ، قال إنكن لأنتن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ،

فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الأرض حتى دخل المسجد ، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر يتأخر فأومأ إليه رسول الله فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي قائما وكان رسول الله يصلي قاعدا يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله والناس مقتدون بصلاة أبي بكر . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب عليه البخاري بقوله الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم ، وفيه إشارة إلى النسخ لقعود المأمومين خلف الإمام القاعد ، وإليه ذهب الإمامان أبو حنيفة والشافعي ، وأنكر الإمام أحمد وقوع النسخ في ذلك وجمع بين الحديثين بتنزيلهما على حالتين ، إحداهما إذا ابتدأ الإمام الراتب الصلاة قاعدا لمرض يرجى برؤه فحينئذ يصلون خلفه قعودا ،

وثانيهما إذا ابتدأ الامام الراتب قائما لزم المأمومين أن يصلوا خلفه قياما سواء طرأ ما يقتضي صلاة إمامهم قاعدا أم لا ، كما في الأحاديث التي في مرض موت النبي ، فإن تقريره لهم على القيام دل على أنه لا يلزمهم الجلوس في تلك الحالة ، لأن أبا بكر ابتدأ الصلاة بهم قائما وصلوا معه قياما ، بخلاف الحالة الأولى فإنه ابتدأ الصلاة جالسا فلما صلوا خلفه قياما أنكر عليهم .

قال الحافظ في الفتح (2 / 176) بعد أن نقل قول الإمام أحمد وقد قال بقول أحمد جماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان وأجابوا عن حديث الباب بأجوبة أخرى منها قول ابن خزيمة إن الأحاديث التي وردت بأمر المأموم أن يصلي قاعدا تبعا لأمامه لم يختلف في صحتها ولا في سياقها ، وأما صلاته قاعدا فاختلف فيها هل كان إماما أو مأموما ، قال وما لم يختلف فيه لا ينبغي تركه لمختلف فيه ، هذه خلاصة كلام ابن خزيمة (3 / 53 -57))

3361_ عن عائشة بنحو الحديث السابق فيه قالت جعل أبو بكر يصلي بصلاة النبي والناس بصلاة أبي بكر . (صحيح)

3362_ عن عائشة أن أبا بكر صلى بالناس ورسول الله في الصف خلفه . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن العلماء من سلك ملك الترجيح فقدم الرواية التي فيها أن أبا بكر كان مأموما للجزم بها ، ومنهم من قال عكس ذلك ورجح أنه كان إماما ، ومنهم من سلك مسلك الجمع فجعل القصة على التعدد . انظر الفتح . والمسلك الثالث تؤيده روايات شعبة نفسها ، ففي الروايات السابقة كان أبو بكر إماما والنبي مأموما ،

ورواه أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن موسى بن أبي عائشة به ولفظه فكان رسول الله بين يدي أبي بكر يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر يصلي بالناس والناس خلفه . رواه الإمام أحمد (26113) عن سليمان بن داود والنسائي (797) عن محمود بن غيلان كلاهما عن أبي داود . ففي هذه الرواية كان النبي إماما وأبو بكر يقتدي به قائما والناس يقتدون بأبي بكر وفيه دليل صريح على تعدد القصة)

3363_ عن عامر الشعبي عن النبي قال لا يؤمَّنَّ أحدٌ بعدي جالسا . (حسن لغيره)

3364_ عن حكيم بن عمير وضمرة بن حبيب عن النبي قال لا يؤمَّنَّ أحد بعدي جالسا . (حسن لغيره)

_ باب متابعة الإمام والعمل بعده

3365_ عن البراء أنهم كانوا يصلون خلف رسول الله فإذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحدا يحني ظهره حتى يضع رسول الله جبهته على الأرض ثم يخر من وراءه سجدا . وفي رواية فإذا ركع ركعوا وإذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم نزل قياما حتى نراه قد وضع وجهه في الأرض ثم نتبعه . وفي رواية قال كنا مع النبي لا يحنو أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد . (صحيح)

_ باب النهي عن سبق الإمام بركوع وسجود وانصراف قبله

3366_ عن أنس قال صلى بنا رسول الله ذات يوم فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإني أراكم أمامي ومن خلفي ، ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، قالوا وما رأيت يا رسول الله ؟ قال رأيت الجنة والنار . (صحيح)

3367_ عن أبي سفيان قال قال رسول الله لا تبادروني بركوع ولا بسجود فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدكوني به إذا رفعت إني قد بدنت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تدركوني به إذا رفعت يريد أنه لا يضركم رفع رأسي وقد بقي عليكم شيء منه إذا أدركتموه قائما قبل أن أسجد. وكان إذا رفع رأسه من الركوع يدعو بكلام فيه طول ، وقوله إني قد بدنت يروي علي وجهين ، أحدهما بدنت بتشديد الدال ومعناه كبر السن ،

يقال بدن الرجل تبدينا إذا أسن ، والآخر بدنت مضمونة الدال غير مشدودة ومعناه زيادة الجسم واحتمال اللحم ، وروت عائشة أن رسول الله لما طعن في السن احتمل بدنه اللحم ، وكل واحد من كبر السن واحتمال اللحم ينقل البدن ويثبط عن الحركة ، قاله الخطابي)

3368_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله إني قد بدنت فلا تبادروني بالقيام في الصلاة والركوع والسجود . (صحيح)

_ باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام

3369_ عن أبي هريرة عن النبي قال أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار . (صحيح)

وعنه عن النبي قال أما يخشي أحدكم إذا رفع رأسه أن يجعل الله وجهه وجه حمار . (صحيح)

3370_ عن أبي هريرة عن النبي قال أما يخشي أحدكم إذا رفع رأسه والإمام ساجد أن يحول الله صورته صورة حمار . (صحيح)

_ باب ما جاء في الفتح على الإمام

3371_ عن عبد الرحمن بن أبزى أن النبي صلى الفجر فترك آية فلما صلى قال أفي القوم أبي بن كعب ؟ قال أبيٌّ يا رسول الله نسخت آية كذا وكذا أو نسيتها ؟ قال نسيتها . (صحيح)

3372_ عن المسور بن يزيد قال شهدت رسول الله يقرأ في الصلاة فترك شيئا لم يقرأه فقال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا ، فقال رسول الله هلا أذكرتنيها ، قال كنت أراها نُسِخَت . (صحيح لغيره)

3373_ عن المسور بن يزيد قال شهدت رسول الله يقرأ في الصلاة فتعاي في آية فقال رجل يا رسول الله إنك تركت آية ، قال فهلا أذكرتنيها ؟ قال ظننت أنها قد نسخت ، قال فإنها لم تنسخ . (صحيح لغيره)

3374_ عن أنس بن مالك قال كنا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله . (صحيح)

3375_ عن أنس قال كان أصحاب رسول الله يلقِّنُ بعضهم بعضاً في الصلاة . (صحيح لغيره)

3376 _ عن عروة بن الزبير أن النبي ترك آية فقال النبي أفيكم أبيّ ؟ فقالوا نعم ، فقال فما منعك أن تفتحها عليّ . (حسن لغيره)

3377_ عن ابن عمر أن النبي صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه فلما انصرف قال لأبيٍّ صليت معنا ؟ قال نعم ، قال فما منعك . (صحيح)

3378_ عن ابن عباس قال تردد رسول الله في صلاة الفجر في آية فلما قضى الصلاة نظر في وجوه القوم فقال أما صلى معكم أبي بن كعب ؟ قالوا لا . قال فرأى القوم أنه إنما سأل عنه ليفتح عليه . (صحيح)

3379_ عن أبي بن كعب قال صلي بنا النبي الفجر وترك آية فجاء وقد فاته بعض الصلاة فلما انصرف قال يا رسول الله نسخت هذه الآية أو أنسيتها ؟ قال لا بل أنسيتها . (صحيح)

3380_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله يا عليُّ لا تفتح على الإمام في الصلاة . (صحيح)

3381_ عن علي بن أبي طالب قال إذا استطعمكم الإمام فأطعموه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي يريد أنه إذا تعايا في القراءة فلقنوه . قال واختلف في هذه المسألة ، فروي عن عثمان بن عفان وابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا لا يريان بأسا ، وهو قول عطاء والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق ، وروي عن ابن مسعود الكراهة في ذلك ، وكرهه الشعبي وكان سفيان الثوري يكرهه ، وقال أبو حنيفة إذا استفتحه الإمام ففتح عليه فإن هذا كلام في الصلاة)

_ باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف

3382_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ليليني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم - ثلاثا - وإياكم وهيشات الأسواق . (صحيح)

قال الأعظمي (وهيشات الأسواق ما يكون فيها من الجلبة وارتفاع الأصوات وما يحدث فيها من الفتن ، وأصله من الهوش وهو الاختلاط ، يقال تخالط القوم إذا اختلطوا ودخل بعضهم في بعض وبينهم تهاوش أي اختلاط واختلاف ، أفاده الخطابي)

3383_ عن أنس قال كان رسول الله يحب أن يليه المهاجرون والأنصار ليأخذوا عنه . وفي رواية قال ليحفظوا عنه . (صحيح)

3384_ عن قيس بن عباد قال بينا أنا في المسجد في الصف المقدم فجبذني رجل من خلفي جبذة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب فقال يا فتي لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي إلينا أن نليه ، ثم استقبل القبلة فقال هلك أهل العقد ورب الكعبة ثلاثا ، ثم قال والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا . (صحيح) قال محمد المقدمي ليوسف بن السدوسي يا أبا يعقوب ما يعني بأهل العقد ؟ قال الأمراء .

3385_ عن قيس بن عباد قال أتيت المدينة للقي أصحاب محمد ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحب إليَّ من أبيّ ، فأقيمت الصلاة وخرج عمر مع أصحاب رسول الله فقمت في الصف الأول فجاء رجل فنظر في وجوه القوم فعرفهم غيري فنحاني وقام في مكاني فما عقلت صلاتي ،

فلما صلى قال يا بني لا يسؤك الله فإني لم آتك الذي أتيتك بجهالة ولكن رسول الله قال كونوا في الصف الأول الذي يليني وإني نظرت في وجوه القوم فعرفتهم غيرك ، ثم حدث فما رأي الرجال متحت أعناقها إلى شيء منوحها إليه ، قال سمعته يقول هلك أهل العقدة ورب الكعبة ، ألا لا عليهم آسي ولكن آسى على من يُهلِكُون من المسلمين ، وإذا هو أبيّ . (صحيح)

3386_ عن قيس بن عباد بنحو الحديث السابق وفيه قال أبي بن كعب إنما أخرتك أن رسول الله أمرنا أن يصلي في الصف الأول المهاجرون والأنصار فعرفت أنك لست منهم فأخرتك . (صحيح)

قال أبو داود الطيالسي أهل العقدة ما أهراق عليه الدماء واغتصبه ثم اعتقده . قال الأعظمي (وقوله متحت أي مدت أعناقها نحوه)

_ باب ما جاء في موقف الإمام مع الواحد

3387_ عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فقام رسول الله من الليل فأطلق القربة فتوضأ ثم أوكأ القربة ثم قام إلى الصلاة فقمت فتوضأت كما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره فأخذني بيمينه فأدارني من ورائه فأقامني عن يمينه فصليت معه . وفي رواية فأخذ برأسي أو بذؤابتي فأقامني عن يمينه . (صحيح)

قال الأعظمي (الذؤابة شعر الرأس)

3388_ عن المغيرة بن شعبة قال إن النبي توضأ ومسح على الخفين وصلى فأقامني عن يمينه . (صحيح)

_ موقف الإمام مع الاثنين

3389_ عن جابر بن عبد الله قال قام رسول الله ليصلي فجئت حتى قمت عن يسار رسول الله فأخذ بيدي فأدارني خلفه حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يسار رسول الله فأخذ بيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه . (صحيح)

3390_ عن علقمة والأسود أنهما دخلا على عبد الله بن مسعود فقال أصلى من خلفكم ؟ قالا نعم ، فقام بينهما وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ثم ركعنا فوضعنا أيدينا على ركبنا فضرب أيدينا ثم طبق بين يديه ثم جعلهما بين فخذيه فلما صلى قال هكذا فعل رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قول ابن مسعود هكذا فعل رسول الله مشعر إلى أنه مرفوع ولكن رأي بعض أهل العلم أن المرفوع منه هو تطبيق اليدين فقط ثم نسخ . قال النووي في الخلاصة (2510) الثابت في صحيح مسلم وغيره أن ابن مسعود فعل ذلك ولم يقل هكذا كان رسول الله يفعل ،

ولذا لم يقبل عامة أهل العلم عمل ابن مسعود بل قالوا إن الإمام إذا صلى برجلين يتقدم عليهما ، وقالوا إن صح رفع حديث ابن مسعود إلى النبي فيجوز أن يكون فعل ذلك مرة أو مرتين لضيق المكان أو أنه منسوخ لأحاديث أقوى منها .

قال البغوي قول عامة أهل العلم أن الإمام إذا صلى برجلين يتقدم عليهما ، روي عن ابن مسعود أنه صلى بعلقمة والأسود فأقام أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ورواه عن النبي . انظر شرح السنة (2 / 389) . وحمل بعض أهل العلم حديث ابن مسعود على أن النبي لعله فعله مرة لضيق المكان أو على النسخ . انظر السنن الكبرى (3 / 98))

3391_ عن سمرة بن جندب قال أمرنا رسول الله إذا كنا ثلاثة يتقدمنا أحدنا . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في موقف الإمام مع الاثنين والمرأة

3392_ عن أنس قال دعت جدتي مليكة رسول الله لطعام فأكل منه ثم قال رسول الله قوموا فلأصلي لكم . قال أنس فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فضحته بماءفقام عليه رسول الله وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى ركعتين ثم انصرف . (صحيح)

قال الأعظمي (ويستفاد منه جواز الجماعة في النافلة)

_ باب ما جاء في موقف الإمام مع الواحد والمرأة

3393_ عن أنس قال دخل النبي علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقال قوموا فلأصل بكم فصلي بنا . فقال رجل لثابت أين جعل أنسا منه ؟ قال جعله على يمينه . ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي يا رسول الله خويدمك ادع الله له ، قال فدعا لي بكل خير ، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه . (صحيح)

3394_ عن أنس أن رسول الله صلى به وبأمه وخالته فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا . (صحيح)

3395_ عن ابن عباس قال صليت إلى جنب النبي وعائشة خلفنا تصلي معنا وأنا إلى جنب النبي أصلي معه . (صحيح)

_ باب مقام الصبيان من القف خلف الرجال

3396_ عن أبي مالك الأشعري قال ألا أحدثكم بصلاة النبي ؟ قال فأقام الصلاة وصف الرجال وصف خلفهم الغلمان ثم صلى بهم فذكر صلاته ثم قال هكذا صلاة أمتي . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل الصف الأول

3397_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله التهجير من الهاجرة وهي شدة الحر نصف النهار وهو أول وقت الظهر)

3398_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها . (صحيح)

3399_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو تعلمون أو قال لو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة . (صحيح)

3400_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله رأى في أصحابه تأخرا فقال لهم تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم ، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله . وفي رواية بلفظ رأى قوما في مؤخر المسجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حتى يؤخرهم الله أي عن رحمته أو عظيم فضله أو رفع المنزلة)

3401_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول ألا أدلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ويزيد في الحسنات ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء في المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ،

ما منكم من رجل يخرج من بيته متطهرا فيصلي مع المسلمين الصلاة الجامعة ثم يجلس في المسجد ينتظر الصلاة الأخرى إلا الملك يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ، فإذا قمتم إلى الصلاة فأعدلوا صفوفكم وأقيموا وسدوا الفرج فإني أراكم من وراء ظهري ،

فإذا قال إمامكم الله أكبر فقولوا الله أكبر وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد ، وإن خير الصفوف المقدم وشرها المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشرها المقدم ، يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاخفضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأُزُر . (صحيح لغيره)

3402_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله خير صفوف الرجال مقدمها وشرها مؤخرها وخير صفوف النساء مؤخرها وشرها مقدمها . (صحيح لغيره)

3403_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول . (صحيح)

3404_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، وكان يقول إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول . (صحيح)

3405_ عن البراء عن النبي قال أقيموا صفوفكم لا يتخللكم الشياطين أولاد الحذف ، قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف ؟ قال ضأنٌ سُودٌ جُردٌ تكون بأرض اليمن . (صحيح)

3406_ عن البراء عن النبي قال إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مد صوته ويصدقه من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه . (صحيح)

3407_ عن البراء عن النبي قال زينوا القرآن بأصواتكم ومن منح منيحة لبن أو هدي زقاقا كان له صدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله زقاقا بالضم الطريق يريد به دل الضال أو الأعمى على طريقه ، وقوله زينوا القرآن بأصواتكم قيل معناه زينوا أصواتكم بالقرآن وهو من باب المقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض أي عرضت الحوض على الناقة ، أفاده البغوي)

3408_ عن العرباض بن سارية أن رسول الله كان يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة . (صحيح)

3409_ عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي يقول إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول . (صحيح)

3410_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول . (صحيح لغيره)

3411_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (... ومثل هذا لا بأس في الاستشهاد به إلا قوله في النار لم يتابع عليه ولأن السياق الذي ورد في الحديث يناقض قوله في النار ولم يثبت ذلك في حديث أبي سعيد الذي مضى في أول الباب فإن المراد بالتأخير ليس تأخير الدخول في النار بل في رحمته ومغفرته وعظيم فضله كما سبق تفسير ذلك)

(وأقول بل الحديث صحيح وإنما تكلم فيه الأعظمي لأجل عكرمة بن عمار والرجل لم يتفرد بهذا اللفظ أصلا بل وثبت أيضا من طرق أخري صحيحة في حديث أبي سعيد الخدري الذي يزعم أنها لم ترد فيه . وهكذا يفعل ضعف التأويل بأصحابه)

_ باب ما جاء في تسوية الصفوف

3412_ عن أنس قال قال رسول الله سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة . وفي رواية بلفظ فإن تسوية الصف من تمام الصلاة . (صحيح)

3413_ عن أنس قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله بوجهه فقال أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري . وفي رواية بلفظ أتموا الصفوف فإني أراكم خلف ظهري . (صحيح)

3414_ عن أنس عن النبي قال أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري . قال أنس وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه . (صحيح)

3415_ عن أنس عن النبي قال تعاهدوا هذه الصفوف فإني أراكم من خلفي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ قال أنس فلقد رأيت أحدنا .. إلخ وأفاد هذا التصريح أن الفعل المذكور كان في زمن النبي وبهذا يتم الاحتجاج به على بيان المراد بإقامة الصف وتسويته ، وزاد معمر في روايته ولو فعلت ذلك بأحدهم اليوم لنفر كأنه بغل شموس .

وقوله تراصوا بتشديد الصاد المهلمة أي تلاصقوا بغير خلل ويحتمل أن يكون تأكيدا لقوله أقيموا ، والمراد بقوله أقيموا سووا يقال أقام العود إذا عدله وسواه ، وقوله إني أراكم من وراء ظهري حمله الجمهور على الحقيقة لما فيه كرامة للنبي)

3416_ عن أنس أنه قدم المدينة فقيل له ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ؟ قال ما أنكرت شيئا إلا أنكم لا تقيمون الصفوف . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوبه البخاري بقوله إثم من لم يتم الصفوف يفهم منه أنه يرى وجوب التسوية كالظاهرية إلا أنه لم ينقل عن أحد أن صلاة من خالف ولم يسو باطلة ، ويؤيد ذلك أن أنسا مع إنكاره عليهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة إلا ابن حزم فإنه ذهب إلى بطلان الصلاة)

3417_ عن أنس أن النبي كان يقول استووا استووا استووا فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي . وفي رواية بلفظ استووا وتراصوا . (صحيح)

3418_ عن أنس عن رسول الله قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف . (صحيح)

قال الأعظمي (و الحذف غنم سود صغار واحدتها حذفة وفي رواية كأنها بنات حذف)

3419_ عن أنس أن رسول الله قال أتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر . (صحيح)

3420_ عن أبي هريرة عن النبي قال أقيموا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة . (صحيح)

3421_ عن النعمان بن بشير قال قال النبي لتسونَّ صفوفكم أو ليخالفَّن الله بين وجوهكم . (صحيح)

3422_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ، ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عبادَ الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم . (صحيح)

3423_ عن النعمان عن النبي قال أقيموا صفوفكم ثلاثا والله ليقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم . قال فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه ركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه . (صحيح)

3424_ عن النعمان قال كان رسول الله يسوي صفوفنا إذا قمنا للصلاة فإذا سوينا كبر . (صحيح)

قال الأعظمي (ونص أبي داود يفسر قوله ليخالفن الله بين وجوهكم وهو بمعنى إيقاع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب ، كذا قال النووي ، وقيل يحمل على الحقيقة وهو المسخ والتحويل لقوله يجعل الله صورته صورة حمار . والقداح بكسر القاف هي خشب السهام حين تنحت وتبرى واحدها قدح بكسر القاف ومعناه يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنما يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها)

3425_ عن أبي مسعود قال كان رسول الله يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، ليليني منكم أولو الأحلام والنُّهَى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . قال أبو مسعود فأنتم اليوم أشد اختلافا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أولو الأحلام أي العقلاء وقيل البالغون ، وقوله النهى بضم النون العقول وعطف أحدهما على الآخر للتأكيد . قال الخطابي إنما أمر النبي أن يلي الإمام ذووا الأحلام والنهى ليعقلوا عنه صلاته ولكي يخلفوه في الإمامة إن حدث به حدث في صلاته وليرجع إلى قولهم إن أصابه سهو أو عرض في صلاته عارض في نحو ذلك من الأمور (المعالم / 1 / 334))

3426_ عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله فقال ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس ، اسكنوا في الصلاة . قال ثم خرج علينا فرآنا حلقا فقال ما لي أراكم عِزين ؟ قال ثم خرج علينا فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله شمس جمع شموس. مثل رسول ورسل وهي التي لا تستقر بل تضرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها ، وقوله حلقا بكسر الحاء وفتحها لغتان جمع حلقة بإسكان اللام ، وقوله ما لي أراكم عزين أي متفرقين جماعة جماعة وواحدها عزة ، وفيه النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع)

3427_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود ومعنى لينوا بأيدي إخوانكم إذا جاء رجل إلى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي أن يلين له كل رجل منكبيه حتى يدخل في الصف)

3428_عن ابن عمر عن النبي قال من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله . (صحيح)

3429_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله عز وجل وملائكته يُصَلُّون على الذين يصِلُون الصفوف ومن سدَّ فُرجةً رفعه الله بها درجة . (صحيح)

3430 _ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إن من تمام الصلاة إقامة الصف . (صحيح لغيره)

3431_ عن بلال قال كان النبي يسوي مناكبنا في الصلاة . (صحيح)

3432_ عن سويد بن غفلة قال كان بلال يضرب أقدامنا في الصلاة ويسوي مناكبنا . (صحيح)

_ باب كراهية الصف بين السواري

3433_ عن عبد الحميد بن محمود قال صليت مع أنس بن مالك يوم الجمعة فدفعنا إلى السواري فتقدمنا وتأخرنا فقال أنس كنا نتقي هذا على عهد رسول الله . وفي رواية بلفظ قال كنا مع أنس فصلينا مع أمير من الأمراء فدفعوا حتى قمنا وصلينا بين الساريتين فجلس أنس يتأخر فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل إن الحكمة في ذلك انقطاع الصف وذلك بالنسبة للجماعة وأمن المنفرد فلا يكره أن يصلي بين السواري ، وبوب البخاري بقوله الصلاة بين السواري في غير جماعة وأخرج فيه حديث ابن عمر أن النبي دخل الكعبة وصلى بين العمودين المقدمين . رقم الحديث في الفتح 504 . وفي رواية جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وفي رواية عمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى . رقم الحديث في الفتح 505)

3434_ عن قرة بن إياس قال كنا نُنهَى أن نصف بين السواري على عهد رسول الله ونُطرَد عنها طردا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي رحمه الله (3 / 104) لأن الإسطوانة تحول بينهم وبين وصل الصف فإن كان منفردا ولم يجازوا ما بين السارتين لم يكره إن شاء الله لما روينا في الحديث الثابت عن ابن عمر قال سألت بلالا أين صلى رسول الله يعني في الكعبة ؟ فقال بين العمودين المقدمين)

_ باب كراهية من يصلي وحده خلف الصف

3435_ عن وابصة بن معبد أن رجلا صلى خلف الصف وحده فأمره النبي أن يعيد الصلاة . (صحيح)

3436_ عن مقاتل بن حيان عن النبي قال إن جاء رجل فلم يجد أحدا فليختلج إليه رجلا من الصف فليقم معه فما أعظم أجر المختلج . (حسن لغيره)

3437_ عن وابصة بن معبد رسول الله رأى رجلا صلى خلف الصفوف وحده فقال أيها المصلي وحده ألا وصلت إلى الصف أو جررت إليك رجلا فقام معك أعد الصلاة . (حسن)

3438_ عن ابن عباس أن النبي رأي رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة . (صحيح لغيره)

3439_ عن أبي هريرة قال رأي رسول الله رجلا يصلي خلف الصف وحده فقال أعِدْ الصلاة . (صحيح)

3440_ عن علي بن شيبان وكان من الوفد قال خرجنا حتى قدمنا على النبي فبايعناه وصلينا خلفه ثم صلينا وراءه صلاة أخرى فقضى الصلاة فرأى رجلا فردا يصلي خلف الصف فوقف عليه نبي الله حين انصرف فقال استقبل صلاتك ولا صلاة للذي خلف الصف . (صحيح)

_ باب هل مدرك الركوع مدرك للركعة

3441_ عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي فقال زادك الله حرصا ولا تعُدْ .

وفي رواية أنه جاء ورسول الله راكع فركع دون الصف ثم مشى إلى الصف فلما قضى النبي صلاته قال أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى إلى الصف ؟ فقال أبو بكرة أنا ، فقال النبي زادك الله حِرصاً ولا تَعُد . (صحيح)

3442_ عن أبي أمامة بن سهل قال دخل زيد بن ثابت المسجد فوجد المسجد ركوعا فركع ثم دبَّ حتي وصل الصف . (صحيح)

3443_ عن زيد بن وهب قال خرجت مع عبد الله بن مسعود من داره إلى المسجد فلما توسطنا المسجد ركع الإمام فكبر عبد الله وركع وركعت معه ثم مشينا راكعين حتى انتهينا إلى الصف حين رفع القوم رؤوسهم فلما قضى الإمام الصلاة قمت وأنا أرى أني لم أدرك فأخذ عبد الله بيدي وأجلسني ثم قال إنك قد أدركت . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل للجمهور القائلين بأن مدرك الركوع مدرك للركعة لأن النبي لم يأمر أبا بكرة بالإعادة ولأنه لولا تحسب هذه الركعة لما تحمل هذه المشقة)

3444_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوها شيئا ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة . (صحيح لغيره)

3445_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها قبل أن يقيم الإمام صلبه . (حسن)

3446_ عن عبد العزيز بن رفيع عن رجل عن النبي قال إذا جئتم والإمام راكع فاركعوا وإن كان ساجدا فاسجدوا ولا تعتدوا بالسجود إذا لم يكن معه الركوع . (حسن لغيره)

_ باب الرجل يأتم بالإمام وبينهما جدار

3447_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل في حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي فقام أناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا بذلك فقام ليلة الثانية فقام معه أناس يصلون بصلاته صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثا حتى إذا كان بعد ذلك جلس رسول الله فلم يخرج فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال إني خشيت أن تُكتَب عليكم صلاة الليل . (صحيح)

_ باب ما جاء في إمامة النساء للنساء

3448_ عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي لما غزا بدرا قالت يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة ، قال قرِّي في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة . قال عبد الرحمن بن خلاد فكانت تسمى الشهيدة . قال وكانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي أن تتخذ في دارها مؤذنا فأذن لها .

قال وكانت قد دبرت غلاما لها وجارية فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا ، فأصبح عمر فقام في الناس فقال من كان عنده من هذين علم أو من رآهما فليجيء بهما ، فأمر بهما فصُلِبَا ، فكانا أول مصلوب بالمدينة . وفي رواية وكان رسول الله يزورها في بيتها وجعل لها مؤذنا يؤذن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها . قال عبد الرحمن فأنا رأيت مؤذنها شيخا كبيرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم وهذه سنة غريبة لا أعرف في الباب حديثا مسندا غير هذا وقد روينا عن أم المؤمنين عائشة أنها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء)

3449_ عن رائطة قالت أمتنا عائشة فقامت بينهن في الصلاة المكتوبة . (حسن)

3450_ عن حجيرة قالت أمتنا أم سلمة في صلاة العصر فقامت بيننا . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الموضوع آثار أخرى ذكرها الزيلعي في نصب الراية (2 / 31 -32) . انظر للمزيد المنة الكبرى (2 / 107 -110) . وقد استحب الإمام أحمد أن تصلي المرأة بالنساء جماعة وهو مذهب عائشة وأم سلمة والشافعي وإسحاق وغيرهم (المغني (3 / 37))

_ باب أمر النساء أن لا يرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال

3451_ عن سهل بن سعد قال كان رجال يصلون مع النبي عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان وقال للنساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا . (صحيح)

3452_ عن سهل بن سعد قال كن النساء يؤمرن في عهد رسول الله في الصلاة أن لا يرفعن رؤوسهن حتى يأخذ الرجال مقاعدهم من الأرض من ضيق الثياب . (صحيح)

3453_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله يقول من كان منكن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤوسهم . (صحيح)

_ جموع أبواب صلاة الجماعة

_ باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ

3454_ عن ابن عمر أن رسول الله قال صلاة الجماعة تفضُلُ صلاة الفذِّ بسبعٍ وعشرين درجة . (صحيح)

3455_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً . (صحيح)

3456_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول تَفضُل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر . ثم يقول أبو هريرة فاقرأوا إن شتم (إن قرآن الفجر كان مَشهُودا) . (صحيح)

3457_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكه تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة . (صحيح)

3458_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة . (صحيح)

3459_ عن أبي سعيد عن النبي قال الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فإذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة . (صحيح)

3460_ عن أنس عن النبي قال تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ أو صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين صلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما جاء في فضل الجماعة على الفذ بخمس وعشرين وفي حديث آخر بسبع وعشرين فلا تضاد فيهما لاحتمال أن يكون الله جعل أولا خمسا وعشرين درجة ثم زاد جزءين آخرين فجعل سبعا وعشرين والله ذو الفضل العظيم)

3461_ عن أبي بن كعب قال صلى بنا رسول الله يوما الصبح فقال أشاهد فلان ؟ قالوا لا ، قال أشاهد فلان ؟ قالوا لا ، قال إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموها ولو حبواً على الركب ، وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه ، وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو أحب إلى الله . (صحيح)

3462_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاة الرجل وحده أربعا وعشرين أو خمسا وعشرين درجة . (صحيح لغيره)

3463_ عن قباث بن أشيم عن رسول الله قال الصلاة الرجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى . (صحيح)

3464_ عن ابن مسعود عن النبي قال فضل صلاة الرجل في الجمع على صلاته وحده خمسا وعشرين صلاة . (صحيح)

3465_ عن ابن مسعود أن النبي كان يفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاة كلها مثل صلاته . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن عبد الله بن زيد وصهيب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وأبي الدرداء وجابر وأبي سعيد الخدري وغيرهم وفي جميعها مقال)

(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب ما روي في فضيلة أربعين صلاة في جماعة

3466_ عن أنس عن النبي قال من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق . (صحيح)

3467_ عن أنس عن النبي قال من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا يفوته صلاة كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرئ من النفاق . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وخلاصة القول في هذا أن بعض العلماء جوزوا العمل بالحديث الضعيف الذي فيه ضعف بسير إذا كان يندرج تحت أصل ثابت فقالوا لا بأس للحاج الذي قصد الصلاة في مسجد النبي أن يواظب على أداء أربعين صلاة فيه لأنه مأمور بأداء الصلاة بالجماعة حيثما كان)

_ باب ما جاء في وجوب صلاة الجماعة والتشديد في تركها بغير عذر

3468_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد عظما سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (والمرماة ما بين ظلفي الشاة ، قال أبو عبيد لا أدري ما وجهه إلا أنه هكذا يفسر ، وقال ابن الأعرابي المرماة السهم الذي يرمي به (شرح السنة / 3 / 345))

3469_ عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبك ؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد شيئا إلا أنهم يصلون جميعا . (صحيح)

3470_ عن ابن مسعود أن النبي قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (3 / 56) والذي يدل عليه سائر الروايات أنه عبر بالجمعة عن الجماعة)

3471_ عن ابن مسعود قال من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ،

وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافقٌ معلومُ النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يُهادَى بين الرجلين حتى يُقَام في الصف . صحيح)

3472_ عن ابن مسعود قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض ، إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة ، وقال إن رسول الله علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدي الصلاة المسجد الذي يؤذن فيه . (صحيح)

3473_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية . (صحيح)
قال السائب بن حبيش يعني بالجماعة الصلاة في الجماعة .

قال الأعظمي (أخذ الإمام أحمد بهذه الأحاديث فقال بوجوب صلاة الجماعة إلا أنه نص على أن الجماعة ليست شرطا لصحة الصلاة ، وذهب أبو حنيفة ومالك والشافعي إلى فضيلة صلاة الجماعة على صلاة الفذ)

(وأقول بل اتفق الأئمة علي وجوب صلاة الجماعة وإنما اختلفوا هل يأثم بترك كل صلاة جماعة أم لا . وليس القول بأن في الشئ فضل وفضيله يعني أنه غير واجب ! ففي الصلاة نفسها وفي الزكاة والصيام والحج وغير ذلك فضل وثواب وكلها أمور وفرائض مقطوع بها .

وانظر كتاب رقم (456) (الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث)

وكتاب رقم (457) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (577) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة العصر فكأنما خسر أهله وماله وحبط عمله من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة الحدثاء والمنافقين المتهاونين بالكبائر الظانين أن لا تحبط أعمالهم))

_ باب ما جاء في حضور الجماعة على من سمع النداء

3474_ عن أبي هريرة قال أتى النبي رجل أعمى فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة ؟ فقال نعم ، قال فأجِبْ . (صحيح)

3475_ عن ابن أم مكتوم أنه سأل النبي فقال يا رسول الله إني رجل ضرير البصر شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي ؟ قال هل تسمع النداء ؟ قال نعم ، قال لا أجد لك رخصة . (صحيح)

3476_ عن ابن أم مكتوم قال يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع فقال النبي أتسمع حي على الصلاة حي على الفلاح ؟ قال نعم ، قال فحي هلا ولم يرخص له . (صحيح)

3477_ عن ابن أم مكتوم قال إن رسول الله استقل الناس في صلاة العشاء فقال لقد هممت أن آتي هؤلاء الذين يتخلفون عن هذه الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم ، فقام ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله لقد علمت ما بي وليس لي قائد ، قال أتسمع الإقامة ؟ قال نعم ، قال فاحضرها ، قال يا رسول الله إن بيني وبينها نخلا وشجرا وليس لي قائد ، قال أتسمع الإقامة ؟ قال نعم ، قال فاحضرها ، ولم يرخص له . (صحيح)

3478_ عن ابن عباس عن النبي قال من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر . (صحيح)

3479_ عن جابر عن النبي قال لا صلاة لجَارِ المسجد إلا في المسجد . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الباب عن أبي موسى وعلي بن أبي طالب وغيرهما وكلها ضعيفة)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب ما جاء في أمر الصبي بالصلاة

3480_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوا عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع . (صحيح)

3481_ عن سبرة الجهني قال قال رسول الله مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها . (صحيح لغيره)

_ باب من صلى وحده ثم أدرك جماعة يصليها معهم

3482_عن يزيد الخزاعي قال شهدت مع النبي حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف ، فلما قضى صلاته وانحرف إذا هو برجلين في أخرى القوم لم يصليا معه فقال علي بهما فجيء بهما ترعد فرائصهما ، فقال ما منعكما أن تصليا معنا ؟ فقالا يا رسول الله إنا كنا قد صلينا في رحالنا ، قال فلا تفعلا ، إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة . (صحيح)

3483_ عن محجن الديلي أنه كان في مجلس مع رسول الله فأذن بالصلاة فقام رسول الله فصلى ثم رجع ومحجن في مجلسه لم يصل معه فقال له رسول الله ما منعك أن تصلي مع الناس ؟ ألست برجلٍ مسلم ؟ فقال بلى يا رسول الله ولكني قد صليت في أهلي ، فقال له رسول الله إذا جئت فصل مع الناس وإن كنتَ قد صليت . (صحيح)

_ باب من قال لا يصلي مكتوبة في يوم مرتين

3484_ عن سليمان بن يسار قال أتيت ابن عمر على البلاط وهم يصلون فقلت ألا تصلي معهم ؟ قال قد صليت ، إني سمعت رسول الله يقول لا تصلوا صلاة في يوم مرتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فقال ابن عبد البر في الاستذكار (5 / 357 -358) اتفق أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه على أن معنى قول رسول الله لا تصلوا صلاة في يوم مرتين أن ذلك أن يصلي الرجل صلاة مكتوبة عليه ثم يقوم بعد الفراغ منها فيعيدها على جهة الفرض أيضا ،

وأما من صلى الثانية مع الجماعة على أنها له نافلة اقتداء برسول الله في أمره بذلك وقوله للذين أمرهم بإعادة الصلاة في جماعة إنها لكم نافلة فليس ذلك ممن أعاد الصلاة في يوم مرتين لأن الأولى فريضة والثانية نافلة . انظر للمزيد المنة الكبرى (2 / 96))

_ باب ما جاء في إقامة الجماعة مرتين في المساجد

3485_ عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله يقول من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله له ذنوبه . (صحيح)

3486_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل وقد صلى رسول الله فقال أيكم يتجر على هذا ؟ فقام رجل فصلى معه . وفي رواية ألا من يتصدق على هذا فيصلي معه . وفي رواية فتصدق عليه أبو بكر فصلى معه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم من التابعين قالوا لا بأس أن يصلي القوم جماعة في مسجد قد صلى فيه جماعة ، وبه يقول أحمد وإسحاق ، وقال آخرون من أهل العلم يصلون فرادى ، وبه يقول سفيان وابن المبارك ومالك والشافعي يختارون الصلاة فرادى)

3487_ عن الحسن البصري أن رجلا دخل المسجد وقد صلي النبي فقال ألا رجل يقوم إلي هذا فيصلي معه فقام أبو بكر فصلي معه وقد كان صلي تلك الصلاة . (حسن لغيره)

3488_ عن أنس أن رجلا جاء وقد صلى رسول الله فقام يصلي وحده فقال رسول الله من يتجر على هذا فليصل معه . (صحيح)

3489_ عن أبي عثمان اليشكري قال صلينا الغداة في مسجد بني رفاعة وجلسنا فجاء أنس بن مالك في نحو من عشرين من فتيانه فقال أصليم ؟ قلنا نعم ، فأمر بعض فتيانه فأذن وأقام ثم تقدم فصلى بهم . (صحيح)

3490_ عن أبي أمامة أن النبي رأى رجلا يصلي فقال ألا رجل يتصدق على هذا يصلي معه فقام رجل فصلى معه فقال رسول الله هذان جماعة . (صحيح لغيره)

3491_ عن عصمة بن مالك قال كان رسول الله قد صلى الظهر وقعد في المسجد إذ دخل رجل يصلي فقال رسول الله ألا رجل يقوم فيتصدق على هذا فيصلي معه . (حسن لغيره)

3492_ عن سلمان أن رجلا دخل المسجد والنبي قد صلى فقال ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وبهذا قال جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وجماعة من التابعين وغيرهم وهو مذهب الإمام أحمد بأنه لا يكره إعادة الجماعة في المسجد إذا صلى إمام الحي وحضر جماعة أخرى ، وأما في مساجد الأسواق والممرات فلا خلاف في إعادة الجماعة فيها)

_ باب فضل صلاتي العشاء والفجر في الجماعة

3493_ عن أبي هريرة قال قال النبي ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم ثم آمر رجلا يؤم الناس ثم آخد شعلا من نار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد . وفي رواية بلفظ ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار . (صحيح)

3494_ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فقعد وحده فقعدت إليه فقال يا ابن أخي سمعت رسول الله يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى كله . وفي رواية بلفظ من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام ليلة . (صحيح)

3495_ عن جندب البجلي قال قال رسول الله من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم . (صحيح)

3496_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال من صلى صلاة الغداة فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في ذمته . (صحيح)

3497_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلي الصبح فهو في ذمة الله فلا يتبعنكم الله بشيء من ذمته . (حسن لغيره)

3498_ عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي معناه روي أيضا عن عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وطارق بن أشيم وفي أسانيدها مقال) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب فضل صلاتي الصبح والعصر في الجماعة

3499_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم. فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . (صحيح)

3500_ عن جرير البجلي قال كنا جلوسا عند رسول الله إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني العصر والفجر . ثم قرأ جرير (وسبِّحْ بحمدِ ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تضامون بضم أوله وتشديد الميم أي لا ينضم بعضكم إلى بعض ولا يقول أرِنِيه بل كل ينفرد برؤيته ، وقوله فإن استطعم شرط وجزاؤه ساقط وتقديره فافعلوا ، وفي رواية عند مسلم أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر ،

وقوله فترونه كما ترون هذا القمر أي ترونه رؤية محققة لا شك فيها ولا مشقة كما ترون هذا القمر رؤية محققة بلا مشقة ، فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي ، والرؤية مختصة بالمؤمنين ، وأما الكفار والمنافقون فلا يرونه وعليه جمهور أهل السنة ، أفاده النووي)

3501_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله من صلى البَرْدَيْنِ دخل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي سميتا بردين لأنهما تصليان في بردي النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر)

3502_ عن عمارة بن رؤيبة قال سمعت رسول الله يقول لن يلِجَ النارَ أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر . فقال له رجل من أهل البصرة أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال نعم ، قال الرجل وأنا أشهد أني سمعته من رسول الله سمعته أذناي ووعاه قلبي . (صحيح)

3503_ عن فضالة الليثي قال علمني رسول الله فكان فيما علمني وحافظ على الصلوات الخمس ، قلت إن هذه ساعات لي فيها أشغال فمرني بأمر جامع إذا أنا فعلته أجزأ عني ، فقال حافظ على العصرين ، وما كانت من لغتنا فقلت وما العصران ؟ فقال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها . (صحيح)

_ باب الرخصة في ترك الجماعة عند المطر والعذر

3504_ عن ابن عمر أنه أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح فقال ألا صلوا في الرحال ثم قال إن رسول الله كان يأمر بالمؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرحال . (صحيح)

3505_ عن نافع قال أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان ثم قال صلوا في رحالكم فأخبرنا أن رسول الله كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على أثره ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بضجنان بفتح الضاد المعجمة وبالجيم بعدها نون على وزن فعلان غير مصروف ، قال صاحب الصحاح هو جبل بناحية مكة ، وقال غيره جبل بين مكة والمدينة)

3506_ عن عبد الله بن الحارث قال خطبنا ابن عباس في يوم ردغ فلما بلغ المؤذن حي على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقال فعل هذا من هو خير منه وإنها عزمة . وفي رواية قال فنظر بعضهم إلى بعض فكأنهم أنكروا فقال كأنكم أنكرتم هذا إن هذا فعله من هو خير مني يعني النبي ، إنها عزمة وإني كرهت أن أحرجكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يوم ردغ بفتح الراء وسكون الدال المهملة وهو الماء القليل وقيل إنه طين وحل وقيل الرزغ بالزاء والمعنى واحد ، وقوله عزمة بسكون الزاي ضد الرخصة ، وقوله والدحض بفتح الدال وسكون الحاء وهو الزلق)

3507_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ، ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى ، فقال له رسول الله سأفعل إن شاء الله .

فغدا رسول الله وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت له إلى ناحية من البيت ، فقام رسول الله فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم فذكر الحديث . (صحيح)

وفي رواية عن أنس قال قال رجل من الأنصار إني لا أستطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع للنبي طعاما فدعاه إلى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصير فصلى عليه ركعتين وذكر الحديث . (صحيح) قال الزهري ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى أن الأمر انتهى إليها فمن استطاع أن لا يغترَّ فلا يغتر .

قال الأعظمي (وقوله رجل من الأنصار يقال هو عتبان بن مالك السالمي الأنصاري الأعمى لأن قصته شبيهة بقصته . وقوله ضخما أي سمينا وفي هذا الوصف إشارة إلى علة تخلفه وقد عدد ابن حبان من الأعذار المرخصة في التأخير عن الجماعة . انظر فتح الباري (2 / 158))

(وأقول ليس في الحديث أن ضخامته كانت هي السبب وإنما هذا من باب الوصف ،كأن يكون أحدهم أعمي وضخم أو مريضا وضخم أو أو . وحتي إن كانت هي العلة فكم من ضخم صحيح الجسد قوي البنية فحينها يكون المراد أنه شديد السِّمْنَة إلي درجة المرض)

3508_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في سفر فمطرنا فقال ليصَلِّ من شاء منكم في رَحْلِه . (صحيح)

3509_ عن عمرو بن أوس قال أنبأنا رجل من ثقيف أنه سمع منادي النبي في ليلة مطيرة في السفر يقول حي على الصلاة حي على الفلاح صلوا في رحالكم . (صحيح)

3510_ عن أبي المليح قال خرجت في ليلة مطيرة فلما رجعت استفتحت فقال أبي من هذا ؟ قال أبو المليح ، قال لقد رأيتنا مع رسول الله يوم الحديبية وأصابتنا سماء لم تبل أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلوا في رحالكم . (صحيح)

قال الأعظمي (.. وبهذه الطرق صح كون ذلك وقع يوم حنين واليقين لا يزول بالشك كما وقع التصريح في بعض الروايات بأن ذلك كان يوم الجمعة ولكن لم يظهر لي كان ذلك لصلاة الجمعة أو لصلاة من صلوات يوم الجمعة والقلب يميل إلى أن القصة وقعت لصلاة الجمعة ،

ولكن يعكر هذا ما رواه ابن خزيمة (1657) من طريق مؤمل بن هشام وزياد بن أيوب كلاهما عن إسماعيل وهو ابن علية عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المليح قال خرجت في ليلة مظلمة إلى المسجد لصلاة العشاء فلما رجعت استفتحت فقال أبي من هذا ؟ قالوا أبو مليح ،

قال لقد رأيتنا مع رسول الله زمن الحديبية وأصابتنا سماء لم تبل أسفل نعالنا فنادى منادي رسول الله أن صلوا في رحاكم . ورواه أيضا أحمد (20704) عن عبد الرزاق أنا سفيان عن خالد به مثله . فإن صح ذلك فيمكن حمله على الواقعتين يوم الحديبية ويوم حنين ،

ورجح بعض أهل العلم أن ذلك وقع يوم حنين بناء على حديث الحسن عن سمرة الآتي ، ويؤيد أن ذلك كان يوم الجمعة ما ذكره ابن عباس عن النبي أنه قال في يوم جمعة يوم مطر صلوا في رحالكم ، رواه ابن ماجة (938) وفيه عباد بن منصور ضعيف ، وبوب أبو داود بقوله باب الجمعة في اليوم المطير)

(وأقول عباد بن منصور صدوق وأقصي أمره أن يكون أخطأ في بضعة أسانيد فقط)

(وانظر كتاب رقم (586) (الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك))

3511_ عن سمرة بن جندب قال أصابتنا السماء ونحن مع النبي فنادى الصلاة في الرحال . (صحيح)

3512_ عن نعيم بن النحام قال نودي بالصبح في يوم بارد وأنا في مرط امرأتي فقلت ليت المنادي قال من قعد فلا حرج عليه فنادى منادي النبي في آخر آذانه من قعد فلا حرج عليه . (صحيح)

_ باب ما جاء في صلاة الجماعة في البيوت للضرورة

3513_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم وودت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى ، فقال له رسول الله سأفعل إن شاء الله ،

فغدا رسول الله وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ قال فأشرت له إلى ناحية من البيت ، فقام رسول الله فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البخاري وصلى البراء بن عازب في مسجده في داره جماعة . قال الحافظ في الفتح هذا الأثر أورده ابن أبي شيبة معناه في قصة)

3514_ عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار أرسل إلى رسول الله أن تعال فخط لي مسجدا في داري أصلي فيه ، وذلك بعدما عَمِي ، فجاء ففعل . (صحيح)

_ باب تناول العشاء إذا قدم وإن أقيمت الصلاة

3515_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إذا قُدِّمَ العَشَاء فابدءوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم . (صحيح)

3516_ عن أنس عن النبي قال إذا أقيمت الصلاة وأحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم . (صحيح)

قال الأعظمي (واستدل الطحاوي بهذه الزيادة بأن النبي إنما قصد بهذا القول الصوام دون من سواهم والله تعالى أعلم . وقوله لا تعجلوا عن عشائكم أي يأكل حاجته من الأكل بكماله كما جاء توضيح ذلك في حديث ابن عمر)

3517_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه . قال نافع وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه ليسمع قراءة الامام . (صحيح)

3518_ عن عائشة قالت سمعت النبي قال إذا وضع العَشاء وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعَشاء . (صحيح)

3519_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا إذا كانت نفسه شديدة التوقان إلى الطعام وكان في الوقت سعة فأما إذا كان متماسكا في نفسه لا يزعجه الجوع ولا تنازعه شهوة الطعام فلا يعجله عن إيفاء حق الصلاة فيبدأ بالصلاة فإن النبي كان يحتز من كتف شاة فدعي إلى الصلاة فألقاها ثم قام فصلى . (شرح السنة / 3 / 356 -357) . قلت الحديث الذي ذكره البغوي متفق عليه انظر تخريجه في كتاب الطهارة)

3520_ عن جابر قال كان رسول الله لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره . (صحيح)

_ باب لا يصلي وهو حاقن

3521_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا يصلي بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان . (صحيح)

قال الأعظمي (والأخبثان هما البول والغائط)

_ باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة

3522_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا ثُوِّبَ بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فإن أحدكم في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعني ثوب أقيمت كما في بعض الروايات وسميت الإقامة تثويبا لأنها دعاء إلى الصلاة بعد الدعاء بالأذان من قولهم ثاب إذا رجع)

3523_ عن أبي هريرة عن النبي قال ائتوا الصلاة وعليكم السكينة فصلوا ما أدركتم واقضوا ما سبقكم . (صحيح)

قال الأعظمي (... وهذا الخلاف يشير إلى أن في قوله أتموا وفي قوله اقضوا تغايرا فأتموا معناه أكملوا فيكون ما أدركه المأموم هو أول صلاة ما يكمله هو آخره وأكثر الروايات تدل على هذا ، وكذا رجح البيهقي أيضا (2 / 298) ، ومعنى اقضوا أن ما أدركه المأموم هو آخر صلاته فيقضي ما فاته من أول صلاته ،

فإن كانت الجهرية استحب له الجهر في الركعتين وقراءة السورة وترك القنوت عند الشافعية في صلاة الصبح إن فاتته الركعة الأولى ، في حين أن الشافعي مع جمهور العلماء ما أدركه المسبوق مع الإمام أول صلاته وما يأتي به بعد سلامه آخرها ، وقال أبو حنيفة ما أدركه مع الإمام هو آخر صلاته وما يأتي بعد سلامه هو أول صلاته ، وعن مالك وأصحابه روايتان كالمذهبين ،

وحجة الجمهور أن أكثر الروايات وما فاتكم فأتموا وما جاء في بعض الروايات فأقضوا فهو مروي بالمعنى والمراد منه إتيان الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء مثل قوله تعالى (فإذا قضيتم مناسككم) ومثل قوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة) وغيرها من الآيات ، والمسألة مبسوطة في كتب الفقه ، وانظر للمزيد المنة الكبرى (2 / 30 -31))

3524_ عن أبي قتادة قال بينما نحن نصلي مع رسول الله فسمع جلبة رجال فلما صلى قال ما شأنكم ؟ قالوا استعجلنا إلى الصلاة ، قال فلا تفعلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا . (صحيح)

قال الأعظمي (وجلبة رجال أصواتهم حال حركتهم)

3525_ عن أنس قال قال رسول الله إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فليمش على هينته فليصل ما أدرك وليقض ما سبقه . (صحيح)

_ باب ما يكره من الصلاة عند الإقامة

3526_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما الاشتغال بركعتي الفجر عند الإقامة فانظر أحاديثه في جماع أبواب النوافل التابعة للفرائض باب كراهية الاشتغال بركعتي الفجر إذا أقيمت الصلاة)

_ باب ما جاء في أداء الصلوات الفائتة بالجماعة

3527_ عن عمر بن الخطاب أنه جعل يسب كفار قريش يوم الخندق وقال يا رسول الله والله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس ، فقال رسول الله فوالله إن صليتها ، فنزلنا إلى بطحان فتوضأ رسول الله وتوضأنا فصلى رسول الله العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فوالله إن صليتها معناها ما صليتها وإنما حلف النبي تطييبا لقلب عمر فإنه شق عليه تأخير العصر إلى المغرب فأخبره أنه لم يصلها أيضا وجاء التصريح بذلك في حديث البخاري فقال فيه والله ما صليتها)

3528_ عن أبي قتادة قال فبينما رسول الله يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه ، قال فنعس رسول الله فمال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، قال ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل ،

فأتيته فدعمته ، فرفع رأسه فقال من هذا ؟ قلت أبو قتادة ، قال متى كان هذا مسيرك مني ؟ قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة ، قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ، ثم قال هل ترانا نخفي على الناس ، ثم قال هل ترى من أحد ؟ قلت هذا راكب ، ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب ، قال فمال رسول الله عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا ،

فكان أول من استيقظ رسول الله والشمس في ظهره ، قال فقمنا فزعين ، ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا

دون وضوء ، قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لأبي قتادة احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ ، ثم أذن بلال بالصلاة ،

فصلى رسول الله ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما يصنع كل يوم ، قال وركب رسول الله وركبنا معه ، قال فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ؟ ثم قال أما لكم فيّ أسوة ؟ ثم قال أما إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصلِّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها ،

ثم قال ما ترون الناس صنعوا ؟ قال أصبح الناس فقدوا نبيهم ، فقال أبو بكر وعمر رسول الله بعدكم لم يكن ليخلفكم ، وقال الناس إن رسول الله بين أيديكم ، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا ، قال فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا ، فقال لا هلك عليكم ، ثم قال أطلقوا لي غمري ودعا بالميضأة ،

فجعل رسول الله يصب وأبو قتادة يسقيهم ، فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها ، فقال رسول الله أحسنوا الملأ كلكم سيروى ، قال ففعلوا ، فجعل رسول الله يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ، ثم صب رسول الله فقال لي اشرب ، فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله ، قال إن ساقي القوم آخرهم شربا ، قال فشربت وشرب رسول الله ، قال فأتى الناس الماء جامين رواء .

قال عبد الله بن رباح إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتي كيف تحدث فإني أحد الركب تلك الليلة ، قلت فأنت أعلم بالحديث ، فقال ممن أنت ؟ قلت

من الأنصار ، قال حدث فأنتم أعلم بحديثكم ، قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الصلاة الفائتة أحاديث أخرى انظرها في جموع الأذان باب الأذان والإقامة ، الصلاة الفائتة وجموع الأوقات المنهي عن الصلاة فيها باب من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها .
شرح المفردات الغريبة ، ابهار الليل أي انتصف ، تهور الليل ذهب أكثره ،

دعمته أي أقمت ميله من النوم وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها ، أطلقوا غمري أي ايتوني به ، والغمر القدح الصغير ، أحسنوا الملأ أي الخلق والعشرة ، جامين رواء أي مستريحين قد رووا من الماء كاد ينجفل أي يسقط ، وضوءا دون وضوء يريد وضوءا خفيفا)

(وانظر كتاب رقم (532) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا))

_ باب ما جاء في نقصان الصلاة

3529_ عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله يقول إن الرجل لينصرف وما كتب إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها . (صحيح)

_ باب خروج النساء لحضور الجماعات في المساجد

3530_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها . (صحيح)

3531_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تمنعوا النساء من الخروج إلى المساجد بالليل . فقال ابن لعبد الله بن عمر لا ندعهن يخرجن فيتخذنه دغلا ، فزبره ابن عمر وقال أقول قال رسول الله وتقول لا ندعهن ! . وفي رواية فضرب في صدره وقال أحدثك عن رسول الله وتقول لا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الابن اسمه بلال كما ذكره كعب بن علقمة عنه عن أبيه قال قال رسول الله لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنوكم فقال بلال بن عبد الله بن عمر والله لنمنعهن ، فقال له عبد الله أقول قال رسول الله وتقول أنت لنمنعهن . رواه مسلم من طريقه)

3532_ عن ابن عمر قال كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار ؟ قالت وما يمنعه أن ينهاني ؟ قال يمنعه قول رسول الله لا تمنعوا إماء الله مساجد الله . (صحيح)

3533_ عن سالم بن عبد الله قال كان عمر رجلا غيورا فكان إذا خرج إلى الصلاة أتبعته عاتكة ابنة زيد فكان يكره خروجها ويكره منعها وكان يحدث أن رسول الله قال إذا استأذن نساؤكم إلى الصلاة فلا تمنعوهن . (حسن لغيره)

3534_ عن عاتكة بنت زيد امرأة عمر بن الخطاب أنها كانت تستأذن عمر بن الخطاب إلى المسجد فيسكت فتقول والله لأخرجن إلا أن تمنعني ، فلا يمنعها . (حسن لغيره)

3535_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خَيرٌ لهن . (صحيح)

3536 _ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات . (صحيح)

قال الأعظمي (والتفل سوء الرائحة يقال امرأة تفلة إذا لم تتطيب ونساء تفلات)

3537_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات . (صحيح)

3538_ عن عائشة عن النبي قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات . قالت عائشة ولو رأى حالهن اليوم منعهن . (صحيح)

3539_ عن عائشة أنها قالت لو أدرك رسول الله ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل . قال يحيى بن سعيد فقلت لعمرة أومنع نساء بني إسرائيل المساجد ؟ قالت نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها ما أحدث النساء يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب)

(وانظر كتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر))

_ باب النهي للمرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت من البخور

3540_ عن زينب الثقفية عن رسول الله قال إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تَطيَّب تلك الليلة . (صحيح)

3541_ عن زينب قالت قالت قال لنا رسول الله إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا . (صحيح)

3542_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيما امرأة أصابت بُخُوراً فلا تَشهَد معنا العشاء الآخرة . (صحيح)

3543_ عن عبيد مولى أبي رهم عن أبي هريرة قال لقيته امرأة وجد منها ريح الطيب ينفح لذيلها إعصار فقال يا أمة الجبار جئتِ من المسجد ؟ قالت نعم ، قال وله تطيبتِ ؟ قالت نعم ، قال إني سمعت رسول الله يقول أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل غسلها من الجنابة . (صحيح لغيره)

3544_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلتغتسل من الطِّيبِ كما تغتسل من الجنابة . (صحيح لغيره)

3545_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت إلى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل . (حسن لغيره)

3546_ عن أبي موسى عن النبي قال إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا قال قولا شديدا . (صحيح)

3547_ عن أبي موسي عن النبي قال كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية . (صحيح)

3548_ عن أبي موسي عن النبي قال أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك))

_ باب صلاة المرأة في بيتها أفضل

3549_ عن ابن مسعود عن النبي قال صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها . (صحيح)

3550_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها . (صحيح)

3551_ عن أم حميد أنها جاءت النبي فقالت يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي . قال عبد الله بن سويد فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله . (صحيح)

3552_ عن أم سلمة عن رسول الله أنه قال خير مساجد النساء قعر بيوتهن . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

_ جموع أبواب النوافل التي هي تابعة للفرائض

_ باب ما جاء في فضل النوافل

3553_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما الشواهد التي ذكرها فهي عن عائشة وأبي أمامة وعلي وابن عباس وأنس وحذيفة ومعاذ بن جبل وفي كل منها مقال ، ولذا تجاوزت عنها ولم أذكرها ولكن يثبت من هذه الشواهد الضعيفة بأن حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري له أصل كما قال الحافظ)

(وأقول بل فيها الصحيح والحسن وانظر كتاب رقم (546) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين))

3554_ عن أبي هريرة أن رسول الله مر بقبر فقال من صاحب هذا القبر ؟ فقالوا فلان ، فقال ركعتان أحب إلى هذا من بقية دنياكم . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل صلاة التطوع في البيت

3555_ عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله حجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله يصلي فيها ، قال فتتبع إليه رجال وجاؤا يصلون بصلاته ، قال ثم جاؤا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله عنهم قال فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب ،

فخرج إليهم رسول الله مغضبا فقال لهم رسول الله ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم ، فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة . وفي رواية قال وذلك في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم ذلك جعل يقعد فخرج إليهم فقال وذكر الحديث . (صحيح)

3556_ عن ابن عمر عن النبي قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا . (صحيح)

3557_ عن أبي موسى عن النبي قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت . (صحيح)

3558_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . (صحيح)

3559_ عن جابر قال قال رسول الله إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن الله جاعلٌ في بيته من صلاته خيرا . (صحيح)

3560_ عن أبي سعيد أن رسول الله قال إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلاته إن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا . (صحيح)

3561_ عن أبي سعيد بنحو الحديث السابق وقال فيه فليصل في بيته ركعتين . (صحيح لغيره)

3562_ عن عبد الله بن سعد قال سألت رسول الله أيهما أفضل الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد ؟ قال ألا ترى إلى بيتي ما أقربه من المسجد ، فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة . (صحيح)

3563_ عن عبد الله بن سعد أنه سأل رسول الله عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء وعن الصلاة في بيتي وعن الصلاة في المسجد وعن مؤاكلة الحائض ، فقال إن الله لا يستحي من

الحق ، أما أنا فإذا فعلت كذا وكذا فذكر الغسل ، قال أتوضأ وضوئي للصلاة أغسل فرجي ثم ذكر الغسل فأغسل من ذلك فرجي وأتوضأ ،

وأما الصلاة في المسجد والصلاة في بيتي فقد ترى ما أقرب بيتي من المسجد ولأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة ، وأما مؤاكلة الحائض فواكلها . (صحيح)

3564_ عن محمود بن لبيد قال أتانا رسول الله فصلى بنا المغرب في مسجدنا فلما سلم منها قال اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم للسبحة بعد المغرب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد صح عن عائشة وابن عمر وغيرهما أنه كان يصلي ركعتين بعد المغرب في البيت)

3565_ عن كعب بن عجرة قال صلى رسول الله صلاة المغرب في مسجد بني عبد الأشهل فلما صلى قام ناس يتنفلون فقال النبي عليكم بهذه الصلاة في البيوت . (صحيح)

3566_ عن ابن عمر قال كان النبي يصلي الركعتين بعد المغرب في بيته . (صحيح)

3567_ عن زيد بن خالد عن النبي قال لا تتخذوا بيوتكم قبورا ، صلوا فيها . (صحيح)

3568_ عن عائشة أن رسول الله قال اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها عليكم قبورا . (صحيح)

_ باب ما جاء في المحافظة على سنن الرواتب قبل الصلوات المفروضة وبعدها

3569_ عن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة . (صحيح) قالت أم حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله . قال عنبسة فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة .

3570_ عن أم حبيبة عن النبي قال من صلي اثنتي عشرة سجدة تطوُّعاً بني الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

3571_ عن أم حبيبة بنحو الحديث السابق وقال فيه أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر . (صحيح)

3572_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة ، ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء الآخرة . وفي رواية بلفظ من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

3573_ عن عبد الله بن شفيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعا ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين ، وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ، ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين ،

وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر ، وكان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا ، وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد ، وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين . (صحيح)

3574_ عن عائشة أن النبي كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة . (صحيح)

3575_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة بني له بيت في الجنة . (صحيح)

3576_ عن عائشة قالت قال رسول الله من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة ، أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر . (صحيح لغيره)

3577_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيركع ركعتين . وفي رواية قال فأما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع النبي في بيته . (صحيح)

3578_ عن ابن عمر قال حدثتني حفصة أن النبي كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين . (صحيح)

قال الأعظمي (قول ابن عمر كان النبي يصلي قبل الظهر ركعتين لعله فعل ذلك أحيانا وإلا فالغالب أنه كان يصلي في البيت قبل الظهر أربعا كما أخبرت بذلك أم المؤمنين عائشة وهي أعلم بصلاة رسول الله في بيته)

_ باب ما جاء من تطوع النبي بالنهار

3579_ عن عاصم بن ضمرة قال سألنا عليا عن تطوع رسول الله بالنهار فقال إنكم لا تطيقونه ، فقلنا أخبرنا به نأخذ منه ما استطعنا ، قال كان رسول الله إذا صلى الفجر يمهل حتى إذا كانت الشمس من ها هنا يعني من قبل المشرق بمقدارها من صلاة العصر من ها هنا يعني من قبل المغرب قام فصلى ركعتين ، ثم يمهل حتى إذا كانت الشمس من ها هنا يعني من قبل المشرق بمقدارها من صلاة الظهر من ها هنا قام فصلى أربعا ،

وأربعا قبل الظهر إذا زالت الشمس وركعتين بعدها ، وأربعا قبل العصر ، يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين . قال عليٌّ فتلك ست عشرة ركعة تطوع رسول الله بالنهار وقلَّ من يداوم عليها . (صحيح) قال حبيب بن أبي ثابت يا أبا إسحاق ما أحب أن لي بحديثك هذا ملء مسجدك هذا ذهبا .

قال الأعظمي (... ومنهم من رد هذا الحديث بأن السنة القبلية للعصر لم تثبت في أحاديث أخرى ، قلت وهذه أيضا ليست بحجة فقد ثبت عن ابن عمر أربع ركعات قبل العصر كما سيأتي وهو لا يخالف ما مضى من قوله حفظت عن النبي عشر ركعات وليس فيه أربع قبل العصر .

قال الحافظ ابن القيم وهذا ليس بعلة أصلا فإن ابن عمر إنما أخبر بما حفظه من فعل النبي ولم يخبر عن ذلك فلا تنافي بين الحديثين البتة (زاد المَعَاد / 1 / 312) . كما أن هذا لم يكن من دأبه فإنه قلما يداوم عليها كما رواه إسرائيل عن أبي إسحاق (البيهقي / 2 / 51) . ومما يقوي صحة هذا الحديث قول حبيب بن ثابت في آخر حديث ابن ماجه يا أبا إسحاق ما أحب أن لي بحديثك هذا ملء مسجدك هذا ذهبا)

_ باب ما جاء في تأكيد ركعتي الفجر

3580_ عن عائشة قالت لم يكن النبي على شيء من النوافل أشدَّ منه تَعاهُداً على ركعتي الفجر . (صحيح)

3581_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله له في شيء من النوافل أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر . وفي رواية قالت ما رأيت رسول الله إلي شئ من الخير أسرع منه إلي الركعتين قبل الفجر ولا إلي غنيمة . (صحيح)

3582_ عن عائشة عن النبي قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها . وفي رواية قال لهما أحب إليَّ من الدنيا جميعا . (صحيح)

3583_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في القراءة في ركعتي الفجر

3584_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) وفي الآخرة منهما (آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) . وفي رواية في الثانية (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) . (صحيح)

3585_ عن أبي هريرة أن رسول الله قرأ في ركعتي الفجر قل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (والمقصود من هذه القراءة في ركعتي سنة الفجر)

3586_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقرأ في ركعتي الفجر (قل آمنا بالله وما أنزل علينا) في الركعة الأولى وفي الركعة الأخرى بهذه الآية (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) أو (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) . (صحيح)

3587_ عن ابن عمر قال رمقت النبي شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

3588_ عن ابن عمر قال رمقت رسول الله عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر (قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد) . (صحيح)

3589_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى قل يا أيها الكافرون حتى انقضت السورة فقال النبي هذا عبدٌ عرَفَ ربه وقرأ في الآخرة قل هو الله أحد حتى

انقضي السورة فقال رسول الله هذا عبد آمن بربه . (صحيح) قال طلحة بن خراش فأنا أستحب أن أقرأ بهاتين السورتين في هاتين الركعتين .

3590_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقول نِعمَ السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر ، قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون . (صحيح)

3591_ عن ابن مسعود قال ما أحصي ما سمعت من رسول الله يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في تخفيف القراءة في ركعتي الفجر

3592_ عن حفصة قالت إن رسول الله كان إذا سكت المؤذن عن الأذان لصلاة الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة . (صحيح)

3593_ عن حفصة قالت كان رسول الله إذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله اعتكف قد استشكله كثير من العلماء وأجابوا عنه بأجوبة غير مقنعة فرجح الحافظ ابن حجر أنه محرف من لفظ سكت)

(وأقول بل فيها تأويلاتٌ حَسَنَة وأقصي أمرها أن تكون رواية بالمعني وليست تصحيفا والفرق شديد . وقال الإمام ابن رجب (ولعل المراد باعتكافه للصبح جلوسه للصبح ينتظر طلوع الفجر

وحبسه نفسه لذلك ، ويدل على هذا المعنى ما خرجه أبو داود من طريق .. عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار قالت كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ،

فكان بلال يؤذن عليه الفجر فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينظر إلى الفجر فإذا رآه تمطى ثم قال اللهم إني أحمدك واستعينك على قريش ان يقيموا دينك ثم يؤذن) ، وقال ابن حجر ووجّه ابن بطال وغيره بأن معنى اعتكف المؤذن أي لازم ارتقابه ونظره إلى أن يطلع الفجر ليؤذن عند أول إدراكه قالوا ... إلي آخر كلامه)

3594_ عن عائشة قالت كان النبي يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول هل قرأ بأم الكتاب أم لا . (صحيح)

3595_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي بالليل ثلاث عشر ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين . (صحيح)

_ باب وقت ركعتي الفجر

3596_ عن حفصة قالت كان النبي إذا أضاء الفجر صلى ركعتين . (صحيح)

3597_ عن حفصة قالت إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين . (صحيح)

3598_ عن حفصة أن رسول الله كان إذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح صلي ركعتين خفيفتين قبل أن تُقَام الصلاة . (صحيح)

3599_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان يخففهما . وفي رواية قالت كان يصلي ركعتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح . (صحيح)

3600_ عن عائشة قالت كان النبي إذا توضأ صلى ركعتين ثم خرج إلى الصلاة . (صحيح)

_ باب ما جاء في كراهية الاشتغال بركعتي الفجر إذا أقيم الصلاة

3601_ عن عبد الله بن مالك قال إن رسول الله مر برجل يصلي وقد أقيمت صلاة الصبح فكلمه بشيء لا ندري ما هو فلما انصرفنا أحطنا نقول ماذا قال لك رسول الله ؟ قال قال لي يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعا . وفي رواية بلفظ فلما انصرف رسول الله لاث به الناس وقال له رسول الله آلصبح أربعا آلصبح أربعا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لاث به أي دار به ولاذ به)

3602_ عن عبد الله بن سرجس قال دخل رجل المسجد ورسول الله في صلاة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله فلما سلم رسول الله قال يا فلان بأي الصلاتين اعتددت بصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا . (صحيح)

3603_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة . (صحيح)

3604_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة إلا ركعتي الصبح . (ضعيف)

3605_ عن ابن عباس قال أقيمت صلاة الصبح فقام رجل يصلي الركعتين فجذب رسول الله بثوبه فقال أتصلي الصبح أربعا ؟ . وفي رواية بلفظ أقيمت الصلاة ولم أصل الركعتين فرآني وأنا أصليهما فجذبني وقال أتريد أن تصلي الصبح أربعا ؟ . فقيل لابن عباس عن النبي ؟ قال نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (فظهر من هذا أن الذي كان يصلي ركعتي الفجر بعد الإقامة هو ابن عباس نفسه)

3606_ عن أنس قال خرج النبي حين أقيمت الصلاة فرأى ناسا يصلون ركعتين بالعجلة فقال أصلاتان معا ؟ فنهى أن يصلى في المسجد إذا أقيمت الصلاة . (صحيح)

3607_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال سمع قوم الإقامة فقاموا يصلون فخرج عليهم رسول الله فقال أصلاتان معا ؟ أصلاتان معا ؟ وذلك في صلاة الصبح في الركعتين اللتين قبل الصبح . (حسن لغيره)

3608_ عن أبي موسى أن رسول الله رأى رجلا يصلي ركعتي الفجر حين أخذ المؤذن يقيم فغمز النبي منكبه وقال ألا كان هذا قبل هذا . (صحيح)

(قال الأعظمي وفي الباب أيضا عن زيد بن ثابت وعائشة وابن عمر وفي أسانيدهم كلام)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

قال الأعظمي (وأحاديث الباب تدل على كراهة صلاة سنة الفجر عند إقامة الصلاة المكتوبة)

3609_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي يصلي الركعتين عند الإقامة . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد تضعيف حديث علي ثم هو يخالف ما ثبت عن رسول الله أنه كان يبادر بهما عند سماع أذان الفجر) . (وأقول بل هو حديث حسن علي الأقل وفي تأويله أقوال)

_ باب ما جاء فيمن فاتته ركعتا الفجر متي يقضيهما

3610_ عن أبي هريرة أن النبي نام عن ركعتي الفجر فقضاهما بعدما طلعت الشمس . (صحيح)

3611_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من لم يصلِّ ركعتي الفجر فليصلهما بعدما تطلع الشمس . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد روي عن ابن عمر أنه فعله والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق)

3612 _ عن أبي هريرة عن النبي قال من نسي ركعتي الفجر فليصلهما إذا طلعت الشمس . (صحيح)

3613_ عن قيس بن عمرو قال رأى رسول الله رجلا يصلي بعد الصبح ركعتين فقال رسول الله صلاة الصبح ركعتان ، فقال الرجل إني لم أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصليتهما الآن ، فسكت رسول الله . (صحيح)

3614_ عن قيس بن عمرو قال خرج رسول الله فأقيمت الصلاة فصليت معه الصبح ثم انصرف النبي فوجدني أصلي فقال مهلا يا قيس أصلاتان معا ؟ قلت يا رسول الله إني لم أكن ركعت ركعتي الفجر ، قال فلا إذن . (صحيح)

3615_ عن ثابت بن قيس قال أتيت المسجد والنبي في الصلاة فلما سلم النبي في التفت إليَّ وأنا أصلي فجعل ينظر إلي وأنا أصلي فلما فرغت قال ألم تصل معنا ؟ قلت نعم ، قال فما هذه الصلاة ؟ قلت يا رسول الله ركعتا الفجر خرجت من منزلي ولم أكن صليتهما ، قال فلم يعب ذلك عليّ . (حسن لغيره)

3616_ عن عطاء بن أبي رباح قال رأي رسول الله رجلا يصلي بعد الغداة ركعتين فقال يا رسول الله لم أكن صليت ركعتي الفجر فصليتهما الآن فلم يقل له النبي شيئا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (والخلاصة كما قلت في المنة الكبرى (2 / 323) أن حديث قيس بن فهد مع متابعاته وشاهده لا ينزل عن درجة الحسن ، وهو يخصص النهي الوارد عن الصلوات بعد الصبح ، ومن ناحية النظر هي صلاة محلها قبل طلوع الشمس فيستحب أداؤها في وقتها ، وأما النهي عن الصلوات بعد الصبح حتى تطلع الشمس فهو خاص بالصلوات التي تصلي بدون سبب وركعتا الفجر من الصلوات التي ورد فيها التأكيد من الشارع وهو سبب في أدائها .

وبه قال الشافعي وأحمد وقوم من أهل مكة ، وروي هذا عن عبد الله بن عمر وروي عنه أيضا أنه صلى بعد طلوع الشمس وكأنه ذهب إلى كلا الأمرين ، وكذا نقل عن الشافعي أيضا . وقال أبو حنيفة وأصحابه إن أحب قضاهما إذا ارتفعت الشمس فإن لم يفعل فلا شيء عليه لأنه تطوع ، وقال مالك يقضيهما ضحى إلى زوال الشمس ولا يقضيهما بعد الزوال . انظر معالم السنن للخطابي)

_ باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

3617_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن . (صحيح)

3618_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا صلى الفجر اضطجع . (صحيح)

3619_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه . (صحيح)

فقال له مروان بن الحكم أما يجزئ أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع على يمينه ؟ قال عبيد الله بن عمر بن ميسرة لا ، فبلغ ذلك ابن عمر فقال أكثر أبو هريرة على نفسه ، فقيل لابن عمر هل تنكر شيئا مما يقول ؟ قال لا ولكنه اجترأ وجَبُنَّا . قال فبلغ ذلك أبا هريرة قال فما ذنبي إن كنت حفظتُ ونَسُوا .

_ باب من تحدث بعد ركعتي الفجر ولم يضطجع

3620_ عن عائشة قالت إن النبي كان إذا صلى فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا بوبه البخاري ، قال الحافظ في الفتح أشار بهذه الترجمة إلى أنه لم يكن يداوم عليها وبذلك احتج الأئمة على عدم الوجوب وحملوا الأمر الوارد في حديث أبي هريرة عند أبي داود وغيره على الاستحباب ، وفائدة ذلك الراحة والنشاط لصلاة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك إلا للمتهجد ، وبه جزم ابن العربي)

_ باب ما جاء في الأربع قبل الظهر وبعدها

3621_ عن أم حبيبة قالت قال رسول الله من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربعا بعدها حرم الله لحمه على النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يتضور يظهر الضور بمعنى الضر يقال ضاره يضوره ويضيره وآخر الحديث يفيد أنه كان يفعل ذلك فرحا بالموت اعتمادا على صدق الموعد . كذا قاله السيوطي)

_ باب تأكيد أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر

3622_ عن عائشة قالت إن النبي كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة . (صحيح)

_ باب استحباب أربع ركعات بعد الزوال قبل الظهر

3623_ عن عبد الله بن السائب أن رسول الله كان يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث يدل على استحباب أربع ركعات بعد الزوال وهي غير سنة الظهر القبلية)

3624_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان يصلي أربعا قبل الظهر إذا زالت الشمس وركعتين بعدها . (صحيح)

3625_ عن أبي أيوب أن النبي كان يصلي قبل الظهر أربعا إذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم وقال إن أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس . (صحيح لغيره)

3626_ عن أبي أيوب الأنصاري أنه كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر فقيل له إنك تديم هذه الصلاة فقال إني رأيت رسول الله يفعله فسألته فقال إنها ساعة تفتح فيها أبوب السماء فأحببت أن يرتفع لي فيها عملٌ صالِح . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في سنة العصر

3627_ عن ابن عمر قال قال رسول الله رحِمَ الله امرأً صلى قبل العصر أربعا . (صحيح)

3628_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي واختار إسحاق بن إبراهيم أن لا يفصل في الأربع قبل العصر واحتج بهذا الحديث ، قال إسحاق ومعنى أنه يفصل بينهن بالتسليم يعني التشهد ، ورأى الشافعي وأحمد صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يختاران الفصل في الأربع قبل العصر)

3629_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان يصلي قبل العصر ركعتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كان يصلي قبل العمر ركعتين أي أحيانا فلا ينافي ما تقدم من الأربع ومن جهة الاختلاف في الروايات صار التخيير بين الأربع والركعتين جمعا بين الروايات والأربع أفضل)

_ باب ما جاء في ركعتين قبل المغرب

3630_ عن أنس بن مالك قال كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فيركعون ركعتين ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما . (صحيح) قال شعبة لم يكن بينهما إلا قليل .

3631_ عن مرثد اليزني قال أتيت عقبة بن عامر فقلت ألا أعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة إنا كنا نفعله على عهد رسول الله ، قلت فما يمنعك الآن ؟ قال الشغل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أعجبك بضم أوله وتشديد الجيم من التعجب أي أخبرك بأمر تستغربه وتتعجب منه ، وعمل أبي تميم يدل على استمرار هذا العمل من عهد النبي وعهد الصحابة ومن

بعدهم ، ويشترط فيه أن لا تتأخر صلاة المغرب من أول وقتها ، وقول أنس في الحديث السابق ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء دليل على هذا)

3632_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال صلوا قبل صلاة المغرب صلوا قبل صلاة المغرب ، قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة . (صحيح)

3633_ عن مختار بن فلفل قال سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر وكنا نصلي على عهد النبي ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب ، فقلت له أكان رسول الله صلاهما ؟ قال كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا . (صحيح)

3634_ عن طاوس قال ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال ما رأيت أحدا على عهد رسول الله يصليهما ورخص في الركعتين بعد العصر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي القول في مثل هذا قول من شاهد دون من لم يشاهد (2 / 476))

_ باب ما جاء بين كل أذانين صلاة

3635_ عن عبد الله بن مغفل قال قال النبي بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء . (صحيح)

_ باب التطوع بين المغرب والعشاء

3636_ عن حذيفة قال قالت لي أمي متى عهدك بالنبي ؟ فقلت ما لي به عهد منذ كذا وكذا ، قال فهمَّت بي فقلت يا أمه دعيني حتى أذهب إلى النبي فلا أدعه حتى يستغفر لي ويستغفر لك ، قال فجئته فصليت معه المغرب فلما قضى الصلاة قام يصلي فلم يزل يصلي حتى صلى العشاء ثم خرج . (صحيح)

_ باب ما جاء في إكمال النقص في الفرائض بالتطوع يوم القيامة

3637_ عن تميم الداري عن النبي قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن أكملها كتبت له كاملة فإن لم يكن أكملها قال الله سبحانه لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع ؟ فأكملوا بها ما ضيع من فريضته ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك . (صحيح)

3638_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، قال يقول ربنا جل وعلا لملائكته وهو أعلم انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة وإن كان انتقص منها شئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع قال أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم . (صحيح لغيره)

3639_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن أول ما يحاسب به العبد بصلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضته شيء قال انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما نقص من الفريضة ، ثم يكون سائر عمله على نحو ذلك . (صحيح لغيره)

3640_ عن أنس بن مالك عن النبي قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله وإن فسدت فسد له سائر عمله . (صحيح لغيره)

3641_ عن أنس عن النبي قال أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة ينظر في صلاته فإن صلحت فقد أفلح وإن فسدت فقد خاب وخسر . (صحيح لغيره)

3642_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال أول ما يسأل العبد عنه ويحاسب به صلاته فإن قبلت منه قبل سائر عمله وإن ردت عليه رد عليه سائر عمله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (معنى الحديث قال أبو بكر ابن العربي في عارضة الأحوذي يحتمل أن يكون يكمل له ما نقص من فرض الصلاة وأعدادها بفضل التطوع ويحتمل ما نقصه من الخشوع والأول عندي أظهر لقوله ثم الزكاة كذلك وسائر الأعمال وليس في الزكاة إلا فرض أو فضل ، فكما يكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك الصلاة وفضل الله أوسع ووعده أنفذ وعزمه أعم وأتم .

وقال العراقي يحتمل أن يراد به ما انتقصه من السنن والهيئات المشروعة فيها من الخشوع والأذكار والأدعية وأنه يحصل له ثواب ذلك في الفريضة وإن لم يفعله فيها وإنما فعله في التطوع ، ويحتمل أن يراد به ما انتقص أيضا من فروضها وشروطها ، ويحتمل أن يراد ما ترك من الفرائض رأسا فلم يصله فيعوض عنه من التطوع ، والله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلوات المفروضة (تحفة الأحوذي / 2 / 413 -464))

3643_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال مثل الذي لا يتم صلاته كمثل الحبلى حملت حتى إذا دنا نفاسها أسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد ، ومثل المصلي كمثل التاجر لا يخلص له

ربح حتى يخلص له رأس ماله ، كذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة فتكون صحتها بصحة الفريضة . (حسن)

_ باب استحباب الانتقال للتطوع من مكان الفريضة أو الفصل بالكلام

3644_ عن عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب ابن أخت نمر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الإمام قمت في مقامي فصليت فلما دخل أرسل إلي فقال لا تعُدْ لما فعلت ، إذا صليت فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج فإن رسول الله أمرنا بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج . (صحيح)

قال الأعظمي (والمقصورة هي الحجرة المبنية في المسجد أحدثها معاوية بعدما ضربه الخارجي)

3645_ عن عبد الله بن رباح عن رجل من أصحاب النبي أن رسول الله صلى العصر فقام رجل يصلي فرآه عمر فقال له اجلس فإنما هلك أهل الكتاب أنه لم يكن لصلاتهم فصْل فقال رسول الله أحسن ابن الخطاب . (صحيح)

3646_ عن الأزرق بن قيس قال صلى بنا إمام لنا يكنى أبا رمثة فقال صليت هذه الصلاة أو مثل هذه الصلاة مع النبي ، قال وكان أبو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة الأولى من الصلاة فصلى نبي الله ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأينا بياض خديه ثم انفتل كانفتال أبي رمثة يعني نفسه ،

فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الأولى من الصلاة يشفع فوثب إليه عمر فأخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنه لم يكن بين صلواتهم فصْلُ ، فرفع النبي بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب . (حسن)

3647_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله يعني في السُّبْحَة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ولكن ليس في الحديث ذكر الإمام وإنما فيه العموم ويدخل فيه أيضا الإمام)

3648_ عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله لا يصل الإمام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأحاديث الباب تدل على أن لا يصل المكتوبة بالتطوع من غير فصل خشية الالتباس وقد أرشد النبي إلى ذلك بأن يتقدم أو يتكلم ، ويدل عليه حديث معاوية وحديث التنحي وإن لم يثبت ففي حديث معاوية أن يخرج قريب منه ، فمن اشتغل بعد السلام بالأذكار المأثورة فإن ذلك يكفي وعليه جمهور أهل العلم لقوله في حديث معاوية أو يتكلم ،

وقال الحنفية لا بأس أن يتطوع قبل الذكر المأثور في مكانه عقب الفرائض فإن السلام يفصل بينهما ، وأما الإمام فكره الجمهور أن يتطوع في مكانه بعد صلاته وبه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد وإسحاق وروي ذلك عن علي وغيره ، وما رواه البخاري عن نافع قال كان ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة كان مأموما لا إماما ،

وفيه إشارة إلى أن البخاري يرجح للمأموم أن يصلي في مكانه ، قلت وهو الذي قال به الجمهور على أن يفصل بالأذكار المأثورة أو الكلام كما تقدم ، وبه كان يأمر ابن عباس كما رواه عطاء عنه أنه كان يأمر إذا صلى أحد المكتوبة أن يتكلم أو يتقدم ، وروي مثل هذا عن ابن عمر أنه كان يكره أن يصلي النافلة في المكان الذي يصلي فيه المكتوبة حتى يتقدم أو يتأخر أو يتكلم)

_ جموع أبواب السهو

_ باب ما جاء في سجدتي السهو والبناء على اليقين

3649_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

3650_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا صلى أحدكم فلم يدر زاد أم نقص فليسجد سجدتين وهو قاعد فإذا أتاه الشيطان فقال إنك قد أحدثت فليقل كذبت إلا ما وجد ريحا بأنفه أو صوتا بأذنه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد روي هذا الحديث عن أبي سعيد من غير هذا الوجه . قلت إنه يقصد حديث أبي سعيد الآتي ذكره في البناء على اليقين ثم سجود سجدتي السهو وعليه جمهور أهل العلم ، ولكن ذهب الحسن البصري وبعض السلف إلى ظاهر هذه الأحاديث فقالوا إن المصلي إذا شك فلم يدر زاد أو نقص فليس عليه إلا سجدتان .

وقال الجمهور إن حديث أبي هريرة مجمل يفسره حديث أبي سعيد الخدري الآتي وهو إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا أو أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم . لقد صدق الإمام أحمد رحمه الله عندما قال الحديث يفسر بعضه بعضا)

3651_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الأذان فإذا قضي الأذان أقبل فإذا ثوب بها أدبر ، فإذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول أذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى ، فإذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

3652 _ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه فيأتي أحدكم في صلاته فهنَّاه ومنَّاه وذكَّره من حاجته ما لم يكن يذكر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فهناه ذكره المهانئ و مناه عرض له الأماني والمراد به ما يعرض للإنسان في صلاته من أحاديث النفس ومواعيد الشيطان الكاذبة ، وقوله ثوب التثويب بالصلاة إقامتها والنداء بها (جامع الأصول / 5 / 548))

3653_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيق ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ، فإن كان صلى خمسا شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماما لأربع كانتا ترغِيماً للشيطان . (صحيح)

3654_ عن أبي سعيد بنحو الحديث السابق وقال فيه فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة وإن كانت ناقصه كانت الركعة لتمام صلاته وكانت السجدتان رغم أنف الشيطان . وفي رواية بلفظ مرغمتي الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا ما يتعلق بالإمام الذي قام إلى الخامسة فسبح له فلم يلتفت وظن أنه لم يسه فهل يقوم المأمومون معه أو لا ، أجاب شيخ الإسلام فقال إن قاموا معه جاهلين لم تبطل صلاتهم ولكن مع العلم لا ينبغي لهم أن يتابعوه بل ينتظرونه حتى يسلم بهم أو يسلموا قبله والانتظار أحسن (مجموع الفتاوي / 23 / 53))

3655_ عن عثمان بن عفان قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إني صليت فلم أدر أشفعت أم أوترت فقال رسول الله إياي وأن يتلعب بكم الشيطان في صلاتكم من صلى منكم فلم يدر أشفع أو أوتر فليسجد سجدتين فإنهما تمام صلاته . (صحيح)

3656_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم فلا يدري كم صلى ثلاثا أو أربعا فليركع ركعة يحسن ركوعها وسجودها ويسجد سجدتين . (صحيح)

3657_ عن أنس عن النبي قال إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر اثنين صلى أو ثلاثا فليُلقِ الشكَّ وليَبْنِ علي اليقين . (صحيح)

3658_عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي يقول إذا سها أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أو ثنتين فليبن على واحدة فإن لم يدر ثنتين صلى أو ثلاثا فليبن على ثنتين فإن لم يدر ثلاثا صلى أو أربعا فليبن على ثلاث وليسجد سجدتين قبل أن يسلم . (صحيح)

3659_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله من سها في صلاته في ثلاث أو أربع فليتم فإن الزيادة خير من النقصان . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في سجود السهو بعد التسليم

3660_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من اثنتين. فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله أصدق ذو اليدين ؟ فقال الناس نعم ، فقام رسول الله فصلى ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع .

وفي رواية قال صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر فسلم من ركعتين ثم أتى جذعا في قبلة المسجد فاستند إليها مغضبا ، وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يتكلما ، وخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة ، فقام ذو اليدين فذكر الحديث . (صحيح)

3661_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه فقام رسول الله فأتم ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين بعد التسليم وهو جالس . (صحيح)

3662_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فذكر

الحديث وقال فيه بعد قوله ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر . (صحيح)

3663_ عن أبي هريرة أن النبي سجدهما بعد السلام . (صحيح)

3664_ عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام إليه رجل يقال له الخرباق وكان في يديه طول فقال يا رسول الله فذكر له صنيعه ، وخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى إلى الناس فقال أصدق هذا ؟ قالوا نعم ، فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم . (صحيح)

3665_ عن عمران بنحو الحديث السابق وقال فيه ثم تشهد ثم سلم . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب البخاري بقوله باب من لم يتشهد في سجدتي السهو وأخرج فيه حديث ذي اليدين وفيه فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع ، وقال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سلمة بن علقمة قال قلت لمحمد بن سيرين في سجدتي السهو تشهد ؟ قال ليس في حديث أبي هريرة . قلت في الموضوع تفصيل ، تبويب البخاري يوافق الحديث الذي رواه من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال إن رسول الله انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين ،

فذكر الحديث فسجد سجدتي السهو بعد السلام ولم يتشهد فيهما . وروى أبو داود (1010) من طريق سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله بمعنى حماد كله

إلى آخر قوله نبئت أن عمران بن حصين قال ثم سلم ، قال قلت فالتشهد ؟ قال لم أسمع في التشهد وأحب إليَّ أن يتشهد .

والعلماء مختلفون في هذا ، فحكى الترمذي عن أحمد وإسحاق بأن من سجد سجدتي السهو بعد السلام فإنه يتشهد ، وهو قول بعض المالكية والشافعية ، وقال النووي في الخلاصة (2229) إن الأخبار الصحيحة تدل على أنه وإن سجدهما بعد السلام لم يتشهد لهما ، وأما من سجد سجدتي السهو قبل السلام فالجمهور على أنه لا يتشهد فإن التشهد الأول يغنيه)

3666_ عن ابن عمر أن رسول الله سها فسلم في الركعتين فقال له رجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله أقصرت أو نسيت ؟ قال ما قصرت وما نسيت ، قال إذا فصليت ركعتين ، قال أكما يقول ذو اليدين ؟ قالوا نعم ، فتقدم فصلى ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو . (صحيح)

قال الأعظمي (وذو اليدين هو السلمي يقال له الخرباق كما سيأتي في حديث عمران بن حصين عن مسلم وسمي بذي اليدين لما في يديه من طول فكان يعمل بهما وبقي بعد وفاة النبي يحدث بهذا الحديث ومات في خلافة عمر)

3667_ عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الظهر خمسا فقيل له أزيد في الصلاة ؟ فقال ما ذاك ؟ قال صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعد ما سلم . (صحيح)

3668_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق وقال فيه فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ولكن إنما أنا

بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني ، فإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرَّ الصَّوابَ فليُتِمَّ عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين . (صحيح)

3669_ عن ابن مسعود أن النبي سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم قالوا إذا صلى الرجل الظهر خمسا فصلاته جائزة وسجد سجدتي السهو وإن لم يجلس في الرابعة ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعضهم إذا صلى الظهر خمسا ولم يقعد في الرابعة مقدار التشهد فسدت صلاته ، وهو قول سفيان الثوري وبعض أهل الكوفة (الترمذي / 2 / 239) .

وقال الخطابي قال أبو حنيفة إن كان لم يقعد في الرابعة قدر التشهد وسجد في الخامسة فصلاته فاسدة وعليه أن يستقبل الصلاة ، وإن كان قد قعد في الرابعة قدر التشهد فقد تمت له الظهر والخامسة تطوع وعليه أن يضيف إليها ركعة ثم يتشهد ويسلم ويسجد سجدتي السهو وتمت صلاته . قال ومتابعة السنة أولى وإسناد هذا الحديث إسناد لا مزيد عليه في الجودة في إسناد أهل الكوفة)

3670_ عن ثوبان عن النبي قال لكل سهو سجدتان بعدما يسلم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال البيهقي وحديث أبي هريرة وعمران وغيرهما في اجتماع عدد من السهو عن النبي ثم اقتصاره على السجدتين يخالف هذا . يعني أن سجدتي السهو تتكرر بتكرر السهو ، بينما حديث أبي هريرة وعمران يدلان على سجدتي السهو فقط ولو تكرر السهو ، ثم قد تبين أن سجدتي السهو قد تكونان في بعض الصور قبل التسليم)

3671 _ عن عائشة قالت قال رسول الله سجدتا السهو تجزيان من زيادَةٍ ونُقصَان . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في سجود السهو قبل التسليم وأنه لا تشهد فيه

3672_ عن عبد الله ابن بحينة أنه قال صلى لنا رسول الله ركعتين ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر ثم سجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم سلم . (صحيح)

3673_ عن عبد الله بن بحينة بنحو الحديث السابق وقال فيه فلما أتم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وهو قول الشافعي يري سجدتي السهو كله قبل السلام ويقول هذا الناسخ لغيره من الأحاديث ويذكر أن آخر فعل النبي كان على هذا . ثم نقل قول الإمام أحمد ما روي عن النبي في سجدتي السهو فيستعمل كل على جهته ، يرى إذا قام في الركعتين على حديث ابن بحينة بسجدهما قبل السلام ،

وإذا صلى الظهر خمسا فإنه يسجدهما بعد السلام ، وإذا سلم في الركعتين من الظهر والعصر فإنه يسجدهما بعد السلام ، كلٌّ يُستَعمَلُ على جِهَتِه ، وكل سهو ليس فيه عن النبي ذكر فإن سجدتي السهو فيه قبل السلام .

وقال إسحاق نحو قول أحمد في هذا كله إلا أنه قال كل سهو ليس فيه عن النبي ذكر فإن كانت زيادة في الصلاة يسجدهما بعد السلام وإن كان نقصانا يسجدهما قبل السلام . وذكر أيضا قول أهل الكوفة والثوري بأن سجدتي السهو بعد السلام دائما)

_ باب من قام من الركعتين فإن استوى فليمض وإلا فيجلس

3674_ عن قيس بن أبي حازم قال صلى بنا المغيرة بن شعبة فقام من الركعتين قائما فقلنا سبحان الله فأومأ وقال سبحان الله فمضى في صلاته ، فلما قضى صلاته وسلم سجد سجدتين وهو جالس ثم قال صلى بنا رسول الله فاستوى قائما من جلوسه فمضى في صلاته ،

فلما قضى صلاته سجد سجدتين وهو جالس ثم قال إذا صلى أحدكم فقام من الجلوس فإن لم يستتم قائما فليجلس وليس عليه سجدتان فإن استوى قائما فليمض في صلاته وليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

3675_ عن عمرو بن العاص أنه صلى بالناس فقام عن تشهده فصاح به الناس فقالوا سبحان الله سبحان الله فصلى كما هو فلما تم صلاته سجد سجدتين ثم قال يا أيها الناس إنه لم يخْفَ عليَّ الذي أردتم ولم يمنعني من الجلوس إلا الذي صنعت من السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من السنة أي من سنة النبي وفيه إشارة إلى أنه فعل كما فعلت أو أمر به لأن جمهور المحدثين على أن قول الصحابي من السنة حكمه حكم المرفوع)

3676_ عن الرحمن بن شماسة قال صلي بنا عقبة بن عامر فقام وعليه جلوس فقال الناس سبحان الله سبحان الله فلم يجلس ومضى على قيامه فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين وهو جالس فلما سلم قال إني سمعتكم آنفا تقولون سبحان الله لكيما أجلس لكن السنة الذي صنعت . (صحيح)

3677_ عن أبي هريرة أن النبي صلى بهم صلاة العصر أو الظهر فقام في الركعتين فسبحوا به فمضى في صلاته فلما قضى الصلاة سجد سجدتين ثم سلم . (صحيح)

3678_ عن عطاء بن أبي رباح قال صلي ابن الزبير بالناس صلاة المغرب فسلم فيها أي في الركعتين ثم قام إلى الحجر يستلمه فسبحوه به فرجع فصلى الركعة الباقية ثم سلم وسجد سجدتين ، فذكر ذلك لابن عباس فقال ما أماط سنة نبيه . وفي رواية أصاب وأصابوا . (صحيح لغيره)

_ باب الإقامة لمن نسي ركعة من الصلاة

3679_ عن معاوية بن خديج أن رسول الله صلى يوما فسلم وبقيت من الصلاة ركعة فأدركه رجل فقال نسيت من الصلاة ركعة ، فرجع فدخل المسجد وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى للناس ركعة ، فأخبرت بذلك الناس فقالوا لي أتعرف الرجل ؟ قلت لا إلا أن أراه ، فمرَّ بي فقلت هذا هو ، فقالوا هذا طلحة بن عبيد الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة هذه القصة غير قصة ذي اليدين لأن المعلم النبي أنه سها في هذه القصة طلحة بن عبيد الله ومخبر النبي في تلك القصة ذو اليدين والسهو من النبي في قصة ذي

اليدين إنما كان في الظهر أو العصر وفي هذه القصة إنما كان السهو في المغرب لا في الظهر ولا في العصر ، وقصة عمران بن حصين قصة الخرباق قصة ثالثة ،

لأن التسليم في خبر عمران من الركعة الثالثة وفي قصة ذي اليدين من الركعتين وفي خبر عمران دخل النبي حجرته ثم خرج من الحجرة وفي خبر أبي هريرة قام النبي إلى خشبة معروضة في المسجد ، فكل هذه أدلة على أن هذه القصص هي ثلاث قصص ، سها النبي مرة فسلم من الركعتين وسها مرة أخرى فسلم في ثلاث ركعات وسها مرة ثالثة فسلم في الركعتين من المغرب فتكلم في المرات الثلاث ثم أتم صلاته .

فقه الحديث ، قوله وأمر بلالا فأقام الصلاة الظاهر منه إقامة الصلاة المعروفة ، وكذلك بوبه أيضا النسائي ، وأوَّلَ البعض بأن المقصود منه إعلام الناس بالصلاة لا الإقامة المعروفة ، قلت الإقامة المعروفة أيضا المقصود منها الإعلام بالصلاة فلا حاجة إلى تأويل قول النبي)

_ جموع الأوقات المنهي عنها عن الصلاة فيها

_ باب ثلاث ساعات كان النبي ينهى عن الصلاة فيها

3680_ عن عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات كان رسول الله ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا ، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بازغة أي طالعة ، وقوله تضيف إذا مالت للغروب)

3681_ عن عمرو بن عبسة قال قلت يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة ، قال صلِّ صلاة الصبح ثم أقصِرْ عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ،

ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم ، فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار . (صحيح)

3682_ عن أبي أمامة أنه سأل النبي فقال ما أنت ؟ قال نبي ، قال إلى من أرسلت ؟ قال إلى الأحمر والأسود ، قال أي حين تكره الصلاة ؟ قال من حين تصلي الصبح حتى ترتفع الشمس قدر رمح ومن حين تصفر الشمس إلى غروبها ، قال فأي الدعاء أسمع ؟ قال شطر الليل الآخر وأدبار المكتوبات ، قال فمتى غروب الشمس ؟ قال من أول ما تصفر الشمس حين تدخلها صفرة إلى حين أن تغرب الشمس . (صحيح لغيره)

3683_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله لا تصلوا عند طلوع الشمس فإنها تطلع بين قرني شيطان ويسجد لها كل كافر ، ولا عند غروبها فإنها تغرب بين قرني شيطان ويسجد لها كل كافر ، ولا نصف النهار فإنه عند سَجْرِ جَهنَّم . (صحيح لغيره)

3684_ عن أبي هريرة قال سأل صفوان بن المعطل رسول الله فقال يا رسول الله إني سائلك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل ، قال وما هو ؟ قال هل من ساعات الليل والنهار ساعة تكره فيها

الصلاة ؟ قال نعم ، إذا صليت الصبح فدع الصلاة حتى تطلع الشمس فإنها تطلع بقرني الشيطان ، ثم صل فالصلاة محضورة متقبلة حتى تستوي الشمس على رأسك كالرمح ،

فإذا كانت على رأسك كالرمح فدع الصلاة فإن تلك الساعة تسجر فيها جهنم وتفتح فيها أبوابها حتى تزيغ الشمس عن حاجبك الأيمن ، فإذا زالت فالصلاة محضورة متقبله حتى تصلي العصر ، ثم دع الصلاة حتى تغيب الشمس . (صحيح)

3685_ عن ابن مسعود قال نهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الفجر أو قال بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبنصف النهار ، قال في شدة الحر . (صحيح)

3686_ عن عبد الله الصنابجي أن رسول الله قال إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقها ثم إذا استوت قارنها ، فإذا زالت فارقها فإذا دنت للغروب قارنها فإذا غربت فارقها ، ونهى رسول الله عن الصلاة في تلك الساعات . (صحيح)

3687_ عن كعب بن مرة عن النبي قال الصلاة مقبولة حتى تصلي الصبح ثم لا صلاة حتى تطلع الشمس وتكون قيد رمح أو رمحين ثم الصلاة مقبولة حتى يقوم الظل قيام الرمح ثم لا صلاة حتى تزول الشمس ثم الصلاة مقبولة حتى تصلي العصر ثم لا صلاة حتى تغيب الشمس . (صحيح)

3688_ عن أبي قتادة عن النبي أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة وقال إن جهنم تُسَجَرُ إلا يوم الجمعة . (صحيح لغيره)

_ باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر

3689_ عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله منهم عمر بن الخطاب وكان أحبهم إِلَيَّ أن رسول الله نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب . (صحيح)

3690_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس . (صحيح)

3691_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس . (صحيح)

3692_ عن معاوية قال إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنها يعني الركعتين بعد العصر . (صحيح)

3693_ عن أبي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله العصر بالمخمص فقال إن هذه الصلاة عُرِضَتْ على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين. ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم . (صحيح)

3694_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله خطبهم وهو مُسنِدٌ ظَهرَه إلى الكعبة فقال لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الغداة حتى تطلع الشمس . (صحيح)

3695_ عن سلمة بن الأكوع قال كنت أسافر مع رسول الله فما رأيته صلى بعد العصر ولا بعد الصبح قط . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث لا يعارض ما روته عائشة وأم سلمة بأن النبي كان يصلي ركعتين بعد العصر فإن سلمة بن الأكوع يخبر عما رآه من فعل النبي في الأسفار وهما تخبران بما كان يفعله النبي في داخل البيت فلا تعارض بينهما كما سيأتي)

3696_ عن أنس أن النبي نهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الفجر حتى تطلع الشمس . (صحيح)

3697_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله يصلي على إثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر . (صحيح)

3698_ عن ابن عمر عن النبي قال لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى ترتفع الشمس وتضحى . (صحيح)

قال الأعظمي (.. إلا أن ابن رجب في شرحه للبخاري باسم فتح الباري (3 / 270) يرى أنه حديث غريب منكر ظنا منه أن هذا يخالف ما رواه ابن عمر في الصحيحين لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ، والصواب أنه لا تعارض بينهما ففي أحدهما النهي عن تحري الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها والآخر عام في النهي عن الصلاة بعد الفجر وبعد الصبح والله أعلم)

3699_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي يقول صلاتان لا يصلي بعدهما ، الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب الشمس . (صحيح)

3700_ عن نصر بن عبد الرحمن أنه طاف مع معاذ ابن عفراء فلم يصلِّ فقلت ألا تصلي ؟ فقال إن رسول الله قال لا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس . (حسن)

_ باب النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها

3701_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها . وفي رواية قال لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها وقال فإنها تطلع بقرني شيطان . (صحيح)

3702_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب . (صحيح)

3703_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فإنها تطلع بين قرني الشيطان أي بالنسبة إلى من يشاهد الشمس عند طلوعها فلو شاهد الشيطان لرآه منتصبا عندها ، كذا في الفتح (6 / 340))

3704_ عن عائشة قالت لم يدع رسول الله الركعتين بعد العصر ثم قالت قال رسول الله لا تتحروا طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك . (صحيح)

3705_ عن عائشة قالت وهِمَ عمر إنما نهى رسول الله أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (2 / 453) وإنما قالت ذلك لأنها رأت رسول الله صلي الركعتين بعد العصر وكانتا مما ثبت عنها وعن أم سلمة قضاء وكان إذا عمل عملا أثبته)

(انظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيح عليه عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة))

3706_ عن بلال قال لم يكن ينهى عن الصلاة إلا عند طلوع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان . (صحيح)

3707_ عن بلال قال لم ينه عن الصلاة إلا عند غروب الشمس لأنها تغرب بين قرني الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (فلعلَّ بلالاً نفسه مرة روى النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس فروى عنه من سمع منه هذا ثم روى النهي عن الصلاة عند غروب الشمس فروى عنه من سمع منه هذا ، فإذا جمع هذا مع ذاك أتى بالحديث الكامل موافقا لرواية غيره . وقوله لم يكن ينهي فعل مبني للمجهول والناهي هو النبي)

3708_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال لا تصلوا حين تطلع الشمس ولا حين تسقط فإنها تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان . (صحيح)

3709_ عن سمرة أن رسول الله كان يأمرنا أن نصلي أي ساعة شئنا من ليل أو نهار غير أنه أمرنا أن نجتنب طلوع الشمس وغروبها وقال إن الشيطان يغيب معها حين يغيب ويطلع معها . (حسن)

3710_ عن سمرة أن النبي قال لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس وغروبها فإنها تطلع في قرني شيطان وتغرب في قرني شيطان . (صحيح لغيره)

3711_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تصلوا عند طلوع الشمس ولا عند غروبها فإنها تطلع وتغرب على قرن شيطان وصلوا بين ذلك ما شئتم . (صحيح)

3712_ عن أنس قال نهي النبي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الفجر حتى تطلع الشمس . (صحيح)

3713_ عن حيي بن يعلي قال رأيت يعلي يصلي قبل أن تطلع الشمس فقيل له أنت رجل من أصحاب رسول الله تصلي قبل أن تطلع الشمس ؟ قال يعلى سمعت رسول الله يقول إن الشمس تطلع بين قرني شيطان ، قال يعلى فإن تطلع وأنت في أمر الله خير من أن تطلع وأنت لاهي . (حسن)

(وأقول وهل انحصر الذكر وانحصرت الطاعة في صلاة النافلة ! فلتطلع الشمس وأنت تقرأ القرآن وتذكر الله وتفعل من النوافل الكثير)

3714_ عن زيد بن ثابت أن النبي نهي أن يصلي إذا طلع قرن الشمس أو غاب قرنها وقال إنها تطلع بين قرني شيطان أو من بين قرني شيطان . (صحيح)

3715_ عن سعيد بن نافع قال رآني أبو بشير الأنصاري صاحب رسول الله وأنا أصلي صلاة الضحى حين طلعت الشمس فعاب ذلك علي ونهاني ثم قال إن رسول الله قال لا تصلوا حتى ترتفع الشمس فإنها تطلع في قرني الشيطان . (صحيح)

_ باب صلاة النبي ركعتين بعد العصر

3716_ عن عائشة قالت ركعتان لم يكن رسول الله يدعهما سرا ولا علانية ركعتان قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر . (صحيح)

3717_ عن عائشة قالت ما كان النبي يأتيني في يوم بعد العصر إلا صلى ركعتين . (صحيح)

3718_ عن عائشة قالت ما ترك رسول الله السجدتين بعد العصر عندي قط . وعنها قالت كان النبي يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب ما يخفف عنهم . (صحيح)

3719_ عن أبي سلمة قال إنه سأل عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله يصليهما بعد العصر فقالت كان يصليهما قبل العصر ثم إنه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما وكان إذا صلى صلاة أثبتها تعني داوم عليها . (صحيح)

3720_ عن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر أرسلوه إلى عائشة فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها إنا أخبرنا أنك

تصلينهما وقد بلغنا أن النبي نهى عنها ، وقال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها ،

قال كريب فدخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلوني فقالت سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة ، فقالت أم سلمة سمعت النبي ينهي عنها ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ثم دخل عليَّ وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار ،

فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه قولي له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهي عن هاتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه ، فلما انصرف قال يا ابنة أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان . (صحيح)

قال الأعظمي (والروايات الصحيحة كلها تدل على أنه أول ما صلاها صلاها قضاء ثم أثبتها لنفسه بعد العصر فإنه إذا صلى صلاة أثبتها كما ذكرت عائشة في الحديث السابق ، والمثبت مقدم على النافي ، ثم لعل النبي لم يواظب عليهما إلا في بيت عائشة ،

ويحمل عليه أيضا حديث ابن عباس وهو وإن كان ضعيفا إنما صلى النبي الركعتين بعد العصر لأنه أتاه مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد لهما ، فيحمل النفي على علم الراوي فإنه لم يطلع على ذلك والمثبت مقدم على النافي ، كذا قال الحافظ ابن حجر)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في تأويل حديث عائشة وقد ثبت النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، فذهب الجمهور إلى أنه خاص بالنبي لحديث أم سلمة)

3721_ عن أم سلمة قالت صلي رسول الله العصر ثم دخل بيتي فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها ، فقال قدم عليَّ مالٌ فشغَلنِي عن ركعتين كنت أركعهما قبل العصر فصليتهما الآن ، فقلت يا رسول الله أفنقضيهما إذا فاتتنا ؟ قال لا . (صحيح)

3722_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى عن الوصال . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه أيضا إشارة إلى اختصاصه باستدامة هاتين الركعتين بعد وقوع القضاء بما فعل في بيت أم سلمة كما قال البيهقي (2 / 458) ، وذهب ابن الزبير إلى جواز الصلاة بعد العصر وسيأتي ما يدل على ذلك)

3723_ عن عبد العزيز بن رفيع قال رأيت عبد الله بن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر ويخبر أن عائشة حدثته أن النبي لم يدخل بيتها إلا صلاهما . (صحيح)

3724_ عن عبد الله بن الحارث قال صلى معاوية بالناس العصر فالتفت فإذا أناس يصلون بعد العصر فدخل ودخل عليه ابن عباس وأنا معه فأوسع له معاوية على السرير فجلس معه ، قال ما هذه الصلاة التي رأيت الناس يصلونها ولم أر النبي يصليها ولا أمر بها ، قال ذاك ما يفتيهم ابن الزبير ، فدخل ابن الزبير فسلم فجلس ،

فقال معاوية يا ابن الزبير ما هذه الصلاة التي تأمر الناس يصلونها لم نر رسول الله صلاها ولا أمر بها ؟ قال حدثتني عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلاها عندها في بيتها ، قال فأمرني معاوية

ورجلا آخر أن نأتي عائشة فنسألها عن ذلك ، قال فدخلت عليها فسألتها عن ذلك فأخبرتها بما أخبر ابن الزبير عنها ،

فقالت لم يحفظ ابن الزبير إنما حدثته أن رسول الله صلى هذه الركعتين بعد العصر عندي فسألته قلت إنك صليت ركعتين لم تكن تصليهما ؟ قال إنه كان أتاني شيء فشغلت في قسمته عن الركعتين بعد الظهر وأتاني بلال فناداني بالصلاة فكرهت أن أحبس الناس فصليتهما ، قال فرجعت فأخبرت معاوية ، قال ابن الزبير أليس قد صلاهما ؟ لا ندعهما ، فقال له معاوية لا تزالُ مُخالِفاً أبدا . (حسن)

_ باب الرخصة في الصلاة بعد العصر إذا كانت الشمس مرتفعة

3725_ عن علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله عن الصلاة بعد العصر إلا أن تكون الشمس بيضاء نقية مرتفعة . (صحيح)

قال الأعظمي (... وقال الحافظ في الفتح (2 / 63) رواه أبو داود بإسناد صحيح قوي . وأما البيهقي فأبدى تحفظه عن قبول هذا قائلا هذا حديث واحد وما مضى في النهي عنها ممتد إلى غروب الشمس حديث عدد فهو أولى أن يكون محفوظا وقد روي عن علي ما يخالف هذا وروي ما يوافقه (2 / 459) . هو يقصد بالمخالفة ما سبق ذكره في باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر .

وقال الحافظ في الفتح وروي عن ابن عمر تحريم الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وإباحتها بعد العصر حتى تصفر ، وبه قال ابن حزم واحتج بحديث علي بن أبي طالب ، وذكر الحديث ثم

قال والمشهور إطلاق الكراهة في الجميع . وقال في التلخيص (1 / 185) بعد أن ذكر حديث علي بن أبي طالب وظاهره مخالف لما تقدم مع صحة إسناده .

قلت الوقت وقتان ، وقت ضيق ووقت موسع ، فأما الضيق فهما عند طلوع الشمس وعند غروبها ، وهذا لا خلاف بين أهل العلم في تحريم الصلاة عندهما ، وأما الوقت الموسع فهما من صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ومن صلاة العصر حتى تغرب الشمس ، فالجمهور على تحريم الصلاة في هذين الوقتين ، ويرى جماعة من أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بأنه لا بأس بالصلاة فيهما ،

ومن هؤلاء ابن عمر لما رواه مرفوعا لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ، ورواه أيضا البخاري بإسناده عنه قال أصلي كما رأيت أصحابي يصلون لا أنهى أحدا يصلي بليل ولا نهار ما شاء غير أن لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها (589) ، وقالت مثله عائشة كما مضى من حديثها في إيهام عمر في النهي عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر وإنما النهي أن يتحرى أحد طلوع الشمس وغروبها ، ومنهم بلال)

3726_ عن شريح قال سألت عائشة عن الصلاة بعد العصر فقالت صل إنما نهى رسول الله عن الصلاة إذا طلعت الشمس . (صحيح)

3727_ عن بلال قال لم يكن ينهى عن الصلاة إلا عند طلوع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (وممن رخص في الصلاة بعد العصر والشمس مرتفعة علي بن أبي طالب وتميم الداري وأبو أيوب وأبو موسى وزيد بن خالد الجهني وابن الزبير والنعمان بن بشير وأم سلمة رضي الله عنهم جميعا ، ومن التابعين الأسود ومسروق وشريح وعمرو بن ميمون وعبد الرحمن بن الأسود وعبيدة والأحنف بن قيس وطاوس ، وحكي رواية عن أحمد ،

قال إسماعيل بن سعيد الشالنجي سألت أحمد هل ترى بأسا أن يصلي الرجل تطوعا بعد العصر والشمس بيضاء مرتفعة قال لا نفعله ولا نعيب فاعله . ويظهر من قولهم أنهم كانوا يمنعون عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها لمشابهة الكفار في سجودهم للشمس في هذين الوقتين ، وأما قبل الطلوع وقبل الغروب فكانوا يرون أن المنع منه سدّاً للذريعة ، وبهذا علل عمر بن الخطاب عندما ضرب بدرته تميما الداري وهو يصلي بعد العصر ...)

3728_ عن عروة بن الزبير أن تميما الداري ركع ركعتين بعد نهي عمر بن الخطاب عن الصلاة بعد العصر فأتاه عمر فضربه بالدرة فأشار إليه تميم أن اجلس وهو في صلاته ، فجلس عمر حتى فرغ تميم فقال لعمر لم ضربتني ؟ قال لأنك ركعت هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما ،

قال فإني قد صليتها مع من هو خير منك مع رسول الله ، فقال عمر إني ليس بي إياكم أيها الرهط ولكني أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون ما بين العصر إلى المغرب حتى يمروا بالساعة التي نهى رسول الله أن يصلوا فيها كما يصلوا بين الظهر والعصر ثم يقولون قد رأينا فلانا وفلانا يصلون بعد العصر . (حسن)

3729_ عن زيد بن خالد أنه رآه عمر بن الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين فمشى إليه فضربه بالدرة وهو يصلي كما هو فلما انصرف قال زيد يا أمير المؤمنين فوالله لا أدعهما أبدا بعد أن

رأيت رسول الله يصليهما ، قال فجلس إليه عمر وقال يا زيد بن خالد لولا أني أخشى أن يتخذها الناس سُلَّماً إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فمن رأى أن النهي في هذين الوقتين سدا للذريعة في الصلاة في وقت الكراهة لم يحرم ، ومن تمسك بالنص العام ذهب إلى تحريم الصلاة في هذين الوقتين . حكى الترمذي عن أكثر أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم وهو قول مالك والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور)

3730_ عن المختار بن فلفل قال سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر . (صحيح)

_ باب ما جاء في الرخصة في الصلاة بمكة في كل وقت

3731_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال لا تمنعوا أحدا يطوف بهذا البيت ويصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار . وفي رواية بلفظ يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا . (صحيح)

3732_ عن أبي ذر قال سمعت رسول الله يقول لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الفجر حتى تطلع الشمس إلا بمكة . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر بعد أن تكلم على حديث أبي ذر وضعفه ففي حديث جبير بن مطعم ما يقويه مع قول جمهور علماء المسلمين به ، وذلك أن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير

والحسن والحسين وعطاء وطاوس ومجاهدا والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير كانوا يطوفون بعد العصر وبعضهم بعد الصبح أيضا ويصلون بأثر فراغهم من طوافهم ركعتين في ذلك الوقت ،

وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود بن علي ، وقال مالك بن أنس من طاف بالبيت بعد العصر أخر ركعتي الطواف حتى تغرب الشمس وكذلك من طاف بالبيت بعد الصبح لم يركعهما حتى تطلع الشمس وترتفع ، وقال أبو حنيفة يركعهما إلا عند غروب الشمس وطلوعها واستوائها)

_ باب من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ولو كان الوقت مكروها

3733_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك (وأَقِمْ الصلاةَ لذِكْرِي) . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب البخاري بقوله من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة استفيد منه أنه لا يجب غير إعادتها . وذهب مالك إلى أن من ذكر بعد أن صلى صلاة أنه لم يصل التي قبلها فإنه يصلي التي ذكر ثم يصلي التي كان صلاها مراعاة للترتيب .

ويحتمل أنه أشار بقوله ولا يعيد إلا تلك الصلاة ما وقع في بعض طرق حديث أبي قتادة عند مسلم في قصة النوم عن الصلاة حيث قال فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها فصارت الإعادة مرتين عند ذكرها وعند حضور مثلها من الوقت الآتي . انظر الفتح (2 / 71) وهو الحديث الآتي)

3734_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله أما إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصلِّ الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها . (صحيح)

3735_ عن أبي قتادة بنحو الحديث السابق وقال فيه فمن أدرك منكم صلاة الغداة من غدٍ صالِحاً فليقْضِ معها مثلَهَا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها معناه أن وقت صلاة الصبح لم يتحول إلى ما بعد طلوع الشمس فإذا كان الغد فصلوا في وقتها المعتاد ، وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم ، قال الخطابي يشبه أن يكون الأمر فيه للاستحباب ليحوز فضيلة الوقت في القضاء ،

وتعقبه الحافظ في الفتح (2 / 71) فقال ولم يقل أحد من السلف باستحباب ذلك بل عدوا الحديث غلطا من راويه ، وحكى ذلك الترمذي وغيره عن البخاري وقال ويؤيد ذلك ما رواه النسائي من حديث عمران بن حصين)

(وأقول الحديث مختلف فيه ومن أثبته قال فيه بالاستحباب)

3736_ عن عمران بن حصين قال سرنا مع رسول الله فلما كان من آخر الليل عرسنا فغلبتنا أعيننا وما أيقظنا إلا حر الشمس فكان الرجل يقوم إلى وضوئه دهشا فأمرهم رسول الله فتوضؤوا ثم أمر بلالا فأذن ثم صلوا ركعتي الفجر ثم أمره فأقام فصلى الفجر ، فقالوا يا رسول الله فرطنا أفلا نعيدها لوقتها من الغد ، فقال أينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم ! إنما التفريط في اليقظة . (صحيح)

3737_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال من نسي صلاة فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت .
(صحيح لغيره)

3738_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من نسي صلاة أو نام عنها فليُصَلِّها إذا ذَكَرها . (صحيح)

3739_ عن أبي جحيفة قال كان رسول الله في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس فقال إنكم كنتم أمواتا فرد الله إليكم أرواحكم فمن نام عن صلاة فليصلها إذا استيقظ ومن نسي صلاة فليصل إذا ذكر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي أحاديث الباب دليل على أنه متى ذكرها في وقت أو في غير وقت فإنه يصليها ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال أهل الكوفة من نام عن صلاة العصر فاستيقظ عند غروب الشمس فلا يصلي حتى تغرب الشمس وكذلك من استيقظ عند طلوع الشمس فلا يصلي حتى تطلع الشمس . انظر كلام الترمذي على حديث أبي قتادة (177) وحديث أنس (178))

_ جموع أبواب السُّتْرَة

_ باب ما جاء في تحري الصلاة إلى سترة كالأسطوانة ونحوها

3740_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان يعرض راحلته فيصلي إليها . قال نافع أفرأيت إذا هبت الركاب ؟ قال كان يأخذ هذا الرحل فيعدله فيصلي إلى آخرته أو قال مؤخره . وكان ابن عمر يفعله .
(صحيح)

3741_ عن ابن عمر أن النبي كان يعُرِّضُ راحلتَهُ وهو يصلي إليها . (صحيح)

3742_ عن ابن عمر أن النبي كان يصلي إلى راحلته . وفي رواية قال إن النبي صلى إلي بعير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يعرض بتشديد الراء أي يجعلها عرضا أي معترضة بينه وبين القبلة ، وقوله هبت الركاب أي هاجت الإبل يقال هب الفحل إذا هاج وهب البعير في السير إذا نشط ، والركاب الإبل التي يسار عليها ولا واحد لها من لفظها ، والمعنى أن الإبل إذا هاجت شوشت على المصلي لعدم استقرارها فيعدل عنها إلى الرحل فيجعله سترة ،

وقوله آخرته أو مؤخره المراد بها العود الذي في آخر الرحل الذي يستند إليها الراكب ، وفي الموطأ (1 / 155) كان ابن عمر يكره أن يمر بين يدي النساء وهن يصلين وفي رواية أنه كان لا يمر بين يدي أحد ولا يدع أحدا يمرُّ بين يديه)

3743_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثَمَّ اتَّخَذ الأمراء . (صحيح)

3744_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة ومعنا إداوة فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإدارة . (صحيح)

3745_ عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل. ولا يبالي من مر وراء ذلك . (صحيح) قال عطاء آخرة الرحل ذراع فما فوقه .

قال الأعظمي (مؤخرة الرحل هي الخشبة التي يستند إليها الراكب كما ذكره النووي)

3746_ عن عائشة أن رسول الله سئل في غزوة تبوك عن سترة المصلي فقال كمؤخرة الرحل . (صحيح)

3747_ عن سبرة الجهني قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم فليستتر لصلاته ولو بسهم . (صحيح لغيره)

3748_ عن سبرة الجهني قال قال رسول الله استرة الرجل في الصلاة السهم وإذا صلى أحدكم فليستتر بسهم . (صحيح لغيره)

3749_ عن يزيد بن أبي عبيد قال كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف ، فقلت يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند الأسطوانة ، قال فإني رأيت النبي يتحرى الصلاة عندها . (صحيح)

3750_ عن علي قال لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا إنسان إلا نائم إلا رسول الله فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح وما كان منا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود . (صحيح)

_ باب ما يقطع الصلاة

3751_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود . قال عبد الله بن الصامت قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر ؟ قال يا ابن أخي سألت رسول الله كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

3752_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب ويقي ذلك مثل مؤخرة الرحل . (صحيح)

3753_ عن ابن عباس عن النبي قال يقطع الصلاة الكلب الأسود والمرأة الحائض . (صحيح)

3754_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا صلى أحدكم إلى غير سترة فإنه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة وتجزئ عنه إذا مروا بين يديه على قذفة بحجر . (صحيح)

3755_ عن أنس أن النبي قال يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة . (صحيح)

_ باب من قال المرأة لا تقطع الصلاة

3756_ عن ميمونة زوج النبي أنها كانت تكون حائضا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابني بعض ثوبه . وفي رواية كان رسول الله يصلي وأنا

حذاءه وأنا حائض وربما أصابني ثوبه إذا سجد . وفي رواية كان النبي يصلي وأنا إلى جنبه نائمة . (صحيح)

قال الأعظمي (استدل بهذا الحديث على أن المرأة لا تقطع الصلاة إلا أن ألفاظ الحديث لا تدل على جواز المرور بين يدي المصلي وإنما تدل على جواز القعود أمام المصلي أو جنبه)

3757_ عن عائشة وذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة. فقالت شبهتمونا بالحمر والكلاب ، والله لقد رأيت النبي يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي النبي فأنسل من عند رجليه . (صحيح)

3758_ عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة ما يقطع الصلاة ؟ فقلنا المرأة والحمار ، فقالت إن المرأة لدابة سوء ، لقد رأيتني بين يدي رسول الله معترضة كاعتراضي الجنازة وهو يصلي . (صحيح)

3759_ عن عائشة قالت كنت أنام بين يدي رسول الله ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي. فإذا قام بسطتهما ، قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح . (صحيح)

3760_ عن عائشة أن النبي صلى وهي معترضة بين يديه وقال أليس هن أمهاتكم وأخواتكم وعماتكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال السندي قوله أليس هن أي النساء أي فكيف يقطعن الصلاة عليكم بمرورهن)

(وأقول ما فائدة قولها هن أمهاتكم وأخواتكم وما علاقته بالأحكام ! فإن كانت المرأة تقطع الصلاة فتقطعها كل امرأة وإن كان الحكم منسوخا فلتقل ذلك وانتهي الأمر ، وكم من حكم متواتر يقع علي المرأة دون الرجل ومنها أحكام نقلتها عائشة نفسها وما نطقت بهذا الكلام ! .

ومن ينكر آيات متواترة من القرآن ولا يتريث ويتثبت قبل أن ينكرها فلا غرابة أن يصدر منه هذا ! . وانظر كتاب رقم (26) (الكامل في شهرة حديث يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وجواب عائشة علي نفسها)

وكتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر))

3761_ عن أم سلمة قالت كان فراشها حيال مسجد رسول الله . وفي رواية كان يفرش لي حيال مصلى رسول الله فكان يصلي وأنا حياله . (صحيح)

قال الأعظمي (الجمع بين الأحاديث من البابين ، لقد نقل الترمذي عن الإمام أحمد بعد أن أخرج حديث أبي ذر قال أحمد الذي لا أشك فيه أن الكلب الأسود يقطع الصلاة وفي نفسي من الحمار والمرأة شيء ، قال إسحاق لا يقطعها شيء إلا الكلب الأسود (2 / 163) . قلت لأنه لم يجد في الكلب الأسود ما يعارضه وقد وجد في الحمار حديث ابن عباس الآتي وفي المرأة حديث عائشة وأما حديث أبي ذر فذهب بعض أهل العلم إلى نَسْخِهِ بحديث أبي سعيد)

3762_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا يقطع الصلاة شيء وادرؤا ما استطعتم فإنما هو شيطان . (صحيح لغيره)

3763_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يقطع صلاة المسلم شئ وادرأ ما استطعت . (حسن لغيره)

3764_ عن أنس عن النبي قال لا يقطع الصلاة شئ . (صحيح)

3765_ عن علي عن النبي قال لا يقطع الصلاة شئ إلا الحَدَث . (صحيح لغيره)

3766_ عن أبي أمامة عن النبي قال لا يقطع الصلاة شئ . (حسن لغيره)

3767_ عن جابر عن النبي قال لا يقطع الصلاة شئ وادرءوا ما استطعتم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهي كلها ضعيفة لا تنتهض للاحتجاج بها ، ومع هذا ذهب إلى النسخ الطحاوي وابن عبد البر وغيرهما ، ومنهم من جعل أحاديث القطع ضعيفة وجعل ما يخالفها أقوى وأثبت . ذهب إليه الإمام الشافعي وقوى هذا الرأي في كتابه اختلاف الحديث .

ومنهم من ذهب إلى التأويل مثل الخطابي فقال وقد يحتمل أن يتأول حديث أبي ذر على أن هذه الأشخاص إذا مرت بين يدي المصلي قطعته عن الذكر وشغل قلبه عن مراعاة الصلاة فذلك معنى قطعها للصلاة دون إبطالها من أملها حتى يكون فيها وجوب الإعادة معالم السنن)

(وأقول أحاديث لا يقطع الصلاة شئ لها طرق ترفعها إلي درجة الصحيح أو إلي الحسن علي أقل القليل وفي تضعيف جميعها تعنت شديد وإنما النظر في هل هي منسوخة أم ناسخة . وأما الزعم في أحاديث القطع أنها تشغل المصلي فتأويل بليد فلماذا إذن لا يقطعها الرجل والطفل والماعز والغنم والبقر والدجاج وغير ذلك !)

_ باب الصلاة خلف النائم

3768_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت . (صحيح)

_ باب كراهية الصلاة خلف النائم

3769_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نهيت أن أصلي خلف المتحدثين والنيام . (صحيح)

3770_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تصلوا خلف النائم والمتحدث . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الحافظ في الفتح (1 / 587) (كره مجاهد وطاوس ومالك الصلاة إلى النائم خشية أن يبدو منه ما يلهي المصلي عن صلاته ، وظاهر تصرف المصنف يقصد به الإمام البخاري الذي بوب بقوله الصلاة خلف النائم وأورد فيه حديث عائشة المذكور أن عدم الكراهية حيث يحصل الأمن من ذلك) . وبهذا يجمع بين الحديثين)

_ باب سترة الإمام سترة من خلفه

3771_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثمَّ اتخذها الأمراء . (صحيح)

3772_ عن ابن عمر أن النبي كان تركز له الحربة فيصلي إليها . وفي رواية بلفظ تركز له العَنَزَة فيصلي إليها . (صحيح)

قال الأعظمي (والحربة والعنزة واحدة والحربة إذا كانت قصيرة يقال لها عَنَزَة ، والعنزة كالرمح لكن سنانها في أسفلها بخلاف الرمح فإنه في أعلاها)

3773_ عن أبي جحيفة أن النبي صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين تمر بين يديه المرأة والحمار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تمر بين يديه أي أمامه بعد العنزة)

3774_ عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على أتان وأنا يومئذ ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي للناس بمنى فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليَّ أحد . وفي رواية بلفظ يصلي بالناس بمِنَى إلى غير جدار . (صحيح)

قال الأعظمي (وتبويب البخاري رحمه الله لحديث عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس بقوله باب سترة الإمام سترة لمن خلفه يشعر بأن الحمار ما كان يمر أمام النبي وإنما كان أمام بعض

الصفوف ، والنبي ما كان يصلي إلا إلى سترة ، فسترته هي سترة لمن خلفه أيضا لأنه لم يأمر أبدا للمأمومين باتخاذ السترة .

وهذا الذي فهمه أيضا ابن خزيمة فقال بعد أن أخرج حديث أبي الصهباء (835) هذا الخبر ظاهره كخبر عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن الحمار إنما مر بين يدي أصحاب النبي لا بين يدي رسول الله وليس فيه أن النبي علم بذلك ، فإن كان في الخبر أن النبي علم بمرور الحمار بين يدي بعض من كان خلفه فجائز أن تكون سترة النبي كانت سترة لمن خلفه ،

إذ النبي قد كان يستتر بالحربة إذا صلى بالمصلى ، ولو كانت سترته لا تكون سترة لمن خلفه لاحتاج كل مأموم أن يستتر بحربة كاستتار النبي بها ، فحمل العنزة للنبي يستتر بها دون أن يأمر المأمومين بالاستتار خلفه كالدليل على أن سترة الإمام تكون سترة لمن خلفه (2 / 25) . وهو الذي فهمه النووي في شرح مسلم فذكر من فوائده أن سترة الإمام سترة لمن خلفه . ونقل عن القاضي اتفاق أهل العلم بأنه سترة لمن خلفه)

3775_ عن أنس عن النبي قال سترة الإمام سترة لمن خلفه . (حسن)

3776_ عن ابن عمر قال سترة الإمام سترة من ورائه . (حسن)

_ باب منع المار بين يدي المصلي

3777_ عن أبي صالح رأيت أبا سعيد الخدري في يوم جمعة يصلي إلى شيء يستره من الناس فأراد شاب من بني أبي معيط أن يجتاز بين يديه فدفع أبو سعيد في صدره فنظر الشاب فلم يجد مساغا

إلا بين يديه فعاد ليجتاز فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى ، فنال من أبي سعيد ثم دخل على مروان فشكا إليه ما لقي من أبي سعيد ،

ودخل أبو سعيد خلفه على مروان فقال ما لك ولابن أخيك يا أبا سعيد ؟ قال سمعت النبي يقول إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فإن أَبَى فليقاتله فإنما هو شيطان . وفي رواية بنحوه وزاد بعد قوله من الدفعة الأولى فمثل قائما فنال من أبي سعيد ثم زاحم الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مساغا أي طريقا يمكنه المرور منها ، وقوله فمثل بفتح الميم وبفتح الثاء وضمها ومعناه انتصب والمضارع يمثل ومنه الحديث من أحب أن يمثل له الناس قياما)

3778_ عن أبي سعيد عن النبي قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فإن أَبَى فليقاتله فإنما هو شيطان . (صحيح)

3779_ عن أبي سعيد رسول الله قال من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين قبلته أحد فليفعل . (صحيح)

3780_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه فإن أبى فليقاتله فإن معه القرين . (صحيح)

3781_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تصلِّ إلا إلي سُترةٍ ولا تدع أحدا يمر بين يديك فإن أبي فلتقاتله فإن معه القرين . (صحيح)

3782_ عن ابن عمر عن النبي بنحو الحديث السابق وقال فيه فإن معه العُزَّي . (ضعيف)

3783_ عن ابن عباس أن النبي كان يصلي فمرت شاة بين يديه فساعاها إلى القبلة حتى ألزق بطنه بالقبلة . (صحيح)

3784_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي فأراد جدْيٌ أن يمر بين يديه فجعل يتقيه . (صحيح)

قال الأعظمي (والجدي يفتح الجيم وسكون الدال ولد المعز)

3785_ عن ابن عباس قال صلي النبي في فضَاءٍ ليس بين يديه شيء . (صحيح)

3786_ عن عبد الله بن عمرو قال هبطنا مع رسول الله من ثنية أذاخر فحضرت الصلاة فصلى إلى جدار فاتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يداريها حتى لصق بطنه بالجدار ومرت من ورائه . (صحيح)

_ باب إثم المار بين يدي المصلي

3787_ عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله في المار بين يدي المصلي ؟ فقال أبو جهيم قال رسول الله لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه

لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه . (صحيح) قال أبو النضر لا أدري قال أربعين يوما أو شهرا أو سنة .

3788_ عن زيد الجهني بنحو الحديث السابق وقال فيه لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقوم أربعين خريفا خيرا له من أن يمر بين يديه . (صحيح)

3789_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو يعلم أحدكم ما له في أن يمر بين يدي أخيه معترضا في الصلاة كان لأن يقيم مائة عام خير له من الخطوة التي خطاها . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد أن قال رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وصححه المنذري وحسنه السيوطي : هذا يدل علي تساهلهم . وأقول بل يدل علي تعنتك أنت ، وحتي إن قيل جدلا بالخلاف فيه فلا يبيح له هذا أن يطلق التساهل علي أكابر الأئمة أمثال هؤلاء وغيرهم)

قال الأعظمي (قال الترمذي بعد أن رواه من طريق مالك والعمل عليه عند أهل العلم كرهوا المرور بين يدي المصلي ولم يروا أن ذلك يقطع صلاة الرجل (2 / 160))

_ باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة

3790_ عن سهل بن سعد قال كان بين مصلى رسول الله وبين الجدار ممر الشاة . وفي رواية قال وكان بين مقام النبي وبين القبلة ممر عنز . (صحيح)

3791_ عن سهل بن أبي حثمة قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته . (صحيح)

_ باب السترة بمكة وغيرها

3792_ عن أبي جحيفة قال خرج رسول الله بالهاجرة فصلى بالبطحاء الظهر والعصر ركعتين ونصب بين يديه عنزة وتوضأ فجعل الناس يتمسحون بوضوئه . (صحيح)

3793_ عن المطلب بن أبي وداعة قال رأيت رسول الله إذا فرغ من سبعه جاء حتى يحاذي بالركن فصلى ركعتين في حاشية المطاف وليس بينه وبين الطواف أحد . (حسن) قال ابن ماجه هذا بمكة خاصة .

3794_ عن المطلب بن أبي وداعة أنه رأى النبي يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه وليس بينهما سترة . (حسن لغيره) قال سفيان ليس بينه وبين الكعبة سترة .

قال الأعظمي (وعلى صحة الحديث فإنه لا يدل على عدم الحاجة إلى السترة في مكة لحمله على أن الطائفين كانوا يمرون وراء موضع السجود أو وراء ما يقع فيه نظر الخاشع . قال السندي في حاشية النسائي ومن لا يقول به يحمله على أن الطائفين كانوا يمرون وراء موضع السجود أو وراء ما يقع فيه نظر الخاشع .

وبوب عليه ابن خزيمة بقول باب ذكر الدليل على أن التغليظ في المرور بين يدي المصلى إذا كان المصلي يصلي إلى سترة وإباحة المرور بين يدي المصلي إذا صلى إلى غير سترة . والبخاري رحمه الله

استدل بحديث أبي جحيفة بأنه لا فرق بين مكة وغيرها في مشروعية السترة فإن لم يذكر في الباب غير حديث أبي جحيفة . وكان ابن عمر يصلي في مكة ولا يدع أحدا يمر بين يديه .

ويقول يحيى بن أبي كثير رأيت أنس بن مالك دخل المسجد الحرام فركز شيئا أو هيأ شيئا يصلي عليه . رواه ابن سعد (7 / 18) وغيره بإسناد صحيح . قال الحافظ في الفتح المعروف عند الشافعية أن لا فرق في منع المرور بين يدي المصلي بين مكة وغيرها . واغتفر بعض الفقهاء ذلك للطائفين للضرورة دون غيرهم وعن الحنابلة جواز ذلك في جميع مكة)

_ جموع أبواب ما يصلى فيه

_ باب ما جاء في الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه

3795_ عن أبي هريرة أن سائلا سأل رسول الله عن الصلاة في ثوب واحد فقال أوَلِكُلّكُم ثوبان ؟ . قال ثم سأل رجلٌ عمرَ فقال إذا وسع الله فأوسعوا جمع رجل عليه ثيابه صلى رجل في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء في سراويل ورداء في سراويل وقميص في سراويل وقباء في تبان وقباء في تبان وقميص في تبان ورداء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول النبي أو لكلكم ثوبان يدل على ضيق الحال التي كانوا عليها . يقول أبو هريرة رأيت سبعين من أهل الصُّفَّةِ ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بده كراهية أن تري عورته . رواه البخاري في الصلاة (442))

3796_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليس على عاتقيه شيء أي أنه لا يتزر في وسطه ولا يشد طرفي الثوب في حقويه بل يتوشح بهما على عاتقيه ليحصل الستر لجزء من أعالي البدن وإن كان ليس بعورة أو لكون ذلك أمكن في ستر العورة . كذا في الفتح .

والجمهور على أن النهي نهي أدب فإنه إذا غطى ما بين سرته وركبته صحت صلاته ولكن السنة أن يصلي في إزار ورداء إذا وجدهما . كذا في شرح السنة (2 / 422) وسيأتي من حديث أبي هريرة ما يؤيد هذا . وقال الإمام أحمد وبعض السلف لا تصح صلاته إذا قدر على وضع شيء على عاتقه إلا بوضعه لظاهر الحديث)

3797_ عن أبي هريرة قال أشهد أني سمعت رسول الله يقول من صلى في ثوب واحد فليخالِفْ بين طرفيه . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث كما قال البغوي في شرح السنة (2 / 423) المراد منه أنه لا يشد الثوب على وسطه فيصلي مكشوف المنكبين بل يتزر به ويرفع طرفيه فيخالف بينهما ويشده على عاتقه فيكون بمنزلة الإزار والرداء وهذا إذا كان الثوب واسعا فإن كان ضيقا شده على حقوه .
والدليل عليه ما سيأتي من حديث جابر)

3798_ عن محمد بن المنكدر قال دخلت علي جابر وهو يصلي في ثوب ملتحفا به ورداؤه موضوع فلما انصرف قلنا يا أبا عبد الله تصلي ورداؤك موضوع ؟ قال نعم أحببت أن يراني الجهال مثلكم ، رأيت النبي يصلي هكذا . (صحيح)

3799_ عن أبي الزبير أنه رأي جابر بن عبد الله يصلي في ثوب متوشحا به وعنده ثيابه وقال إنه رأى رسول الله يصنع ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فليتعطف به أي ليرتده وسمي الرداء عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحينا عنقه ، وقد ثبت مثل هذا أيضا عن أبي هريرة)

3800_ عن أبي هريرة أنه سئل هل يصلي الرجل في ثوب واحد فقال نعم ، فقيل له هل أنت تفعل ذلك ؟ فقال نعم إني لأصلي في ثوبٍ واحدٍ وإن ثيابي لَعَلَى المِشجَب . (صحيح)

3801_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجده يغتسل وفاطمة ابنته نستره بثوب ، قالت فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال مرحبا بأم هانئ ، فلما فرغ من غسله قام فصلي ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف . (صحيح)

3802_ عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى رسول الله يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت أم سلمة واضعا طرفيه على عاتقه . وفي رواية بلفظ متوشحا به . (صحيح)

قال الأعظمي (والملتحف والمتوشح هو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه)

3803_ عن سهل بن سعد قال كان رجال يصلون مع النبي عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان وقال للنساء لا ترفعن رءوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان ذلك لئلا تقع أبصارهن على عورات الرجال لضيق أزرهم)

3804_ عن أبي سعيد الخدري أنه دخل على النبي فرآه يصلي على حصير يسجد عليه ، قال ورأيته يصلي في ثوب واحد متوشحا به . وفي رواية واضعا طرفيه على عاتقيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي المشتمل والمتوشح والمخالف بين طرفيه معناه واحد هنا . قال ابن السكيت التوشح أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره . وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد)

3805_ عن طلق بن علي قال قدمنا على نبي الله فجاء رجل فقال يا نبي الله ما ترى في الصلاة في الثوب الواحد ؟ قال فأطلق رسول الله إزاره طارق به رداءه فاشتمل بهما ثم قام فصلي بنا نبي الله فلما أن قضى الصلاة قال أوكلكم يجِدُ ثوبين . (صحيح)

3806_ عن سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله إني رجل أصيد أفأصلي في القميص الواحد ؟ قال نعم وازرُرْه ولو بشَوكَة . (صحيح)

3807_ عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر يصلي محلولا أزراره وقال رأيت رسول الله يصلي كذلك . (صحيح)

(وذكره الأعظمي بلفظ إزاره وهو خطأ وصوابه أزراره . ونقل قول بعض من ضعفه وأقول قد صححه الأئمة ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم)

3808_ عن أنس قال آخر صلاة صلاها النبي مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحا به خلف أبي بكر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله متوشحا به أي ملتحفا بثوبه. والتوشح أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره)

_ باب من السنة أن يصلي في إزار ورداء

3809_ عن بريدة بن الحصيب قال نهى رسول الله أن يصلي في لحاف لا يتوشح به والآخر أن تصلي في سراويل وليس عليك رداء . (صحيح)

قال الأعظمي (.. قال ابن عبد البر ولو صح كان معناه الندب لمن قدر . قلت أما تضعيف أبي المنيب فيرده ما ذكرته ، وأما معارضته للأحاديث الصحيحة فليس بصحيح لوجود شواهد بمعناه كما مضى ، فقوله أن تصلي في سراويل وليس عليك رداء فهو بمعني حديث أبي هريرة ليس على

عاتقيه شيء فإن من السنة أن يصلي في إزار ورداء إذا وجدهما كما سبق النقل عن البغوي وحديث بريدة يؤيد ما قاله البغوي . وقوله ولو صح كان معناه الندب لمن قدر كلامٌ مُتَّجِه)

_ باب إذا كان الثوب ضيقا يتزر به ولا يشتمل اشتمال اليهود

3810_ عن سعيد بن الحارث قال سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال خرجت مع النبي في بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي وعليَّ ثوبٌ واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه ، فلما انصرف قال ما السرى يا جابر ؟ فأخبرته بحاجتي ، فلما فرغت قال ما هذا الاشتمال الذي رأيت ؟ قلت كان ثوبٌ ضاق ، قال فإن كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به . (صحيح)

3811_ عن عبادة بن الوليد بن الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا فذكر الحديث وفيه ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به تخطي القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت يرحمك الله أتصلي في ثوب واحد ورداؤك إلى جنبك ؟ فقال يده في صدري هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها أردت أن يدخل علي الأحمق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثله .

ثم قال جابر سرنا مع رسول الله في غزوة بطن بواط وذكر صلاته مع رسول الله ، قال وكانت عليَّ بردة ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم يبلغ لي وكانت لها ذباذب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ، ثم تواقصت عليها ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ، وجاء جبار بن صخر فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ،

فأخذنا بيديه جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه ، فجعل رسول الله يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك ، فلما فرغ رسول الله قال يا جابر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال إذا كان واسعا فخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقا فاشدده على حقوك . (صحيح)

3812_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا كان لأحدكم ثوبان فليصل فيهما فإن لم يكن إلا ثوب واحد فليتزر به ولا يشتمل اشتمال اليهود . (صحيح)

3813_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا صلى أحدكم في ثوب واحد فليشده على حقوه ولا تشتملوا كاشتمال اليهود . (صحيح)

3814_ عن نافع قال رآني ابن عمر وأنا أصلي في ثوب واحد فقال ألم أكن أكسك ثوبين ؟ قلت بلى ، قال أرأيت لو أرسلتك في حاجة أكنت منطلقا في ثوب واحد ؟ قلت لا ، قال فالله أحق أن تزين له ، ثم قال سمعت رسول الله يقول إذا لم يكن لأحدكم إلا ثوب واحد فليشد به حقوه ولا يشتمل به اشتمال اليهود . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله اشتمال اليهود وهو أن يجلل بدنه الثوب ويسدله من غير أن يشيل طرفه ، كذا قاله الخطابي)

_ باب النهي عن اشتمال الصماء في الصلاة

3815_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن لبستين ، اشتمال الصماء والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب ، واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ظاهر سياق البخاري أن التفسير المذكور فيها مرفوع وهو موافق لما قاله الفقهاء وعلى تقدير أن يكون موقوفا فهو حجة على الصحيح لأنه تفسير من الراوي لا يخالف ظاهر الخبر (الفتح / 1 / 477) . وقوله فيبدو أحد شقيه أي فيبدو منه فرجه ،

وقيل الصماء هو اشتمال اليهود وقد جاء النهي عنه في حديث ابن عمر فيكون الصماء واشتمال اليهود بمعنى واحد ، والصماء بالصاد المهملة والمد ، قال أهل اللغة هو أن يجلل جسده بالثوب لا يرفع منه جانبا ولا يبقي ما يخرج منه يده ، قال ابن قتيبة سميت صنماء لأنه يسد المنافذ كلها فتصير كالصخرة الصماء التي ليس فيها فرق .

وقال الفقهاء هو أن يلتحف بالثوب ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيصير فرجه باديا . قال النووي فعلى تفسير أهل اللغة يكون مكروها لئلا يعرض له حاجة فيتعسر عليه إخراج يده فيلحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم لأجل انكشاف العورة . انظر فتح الباري(1 / 477))

3816_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن لبستين ، اشتمال الصماء وعن الاحتباء في ثوب واحد يفضي بفرجه إلى السماء . (صحيح)

_ باب النهي عن الإسبال في الصلاة

3817_ عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حلٍّ ولا حَرَام . (صحيح)

قال الأعظمي (ويشهد له أحاديث النهي عن إسبال الإزار مطلقا وستأتي هذه الأحاديث في كتاب اللباس فكيف لمن يسبل إزاره وهو في الصلاة واقف أمام الله سبحانه وتعالى والحال هذه تقتضي الخشوع والخضوع)

_ باب النهي عن السدل في الصلاة

3818_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن السدل في الصلاة وأن يغطِّيَ الرجل فَاه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والسدل هو إرسال الثوب حتى يصيب الأرض وهو بمعنى الإسبال ، هكذا فسره الخطابي . وفي النهاية السدل أنه يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وكانت اليهود تفعله . وأما قوله وأن يغطي الرجل فاه قال الخطابي كان من عادة العرب التلثم بالعمائم على الأفواه فنهوا عن ذلك إلا أن يعرض للمصلي التثاؤب فيعطي فمه عند ذلك للحديث الذي جاء فيه)

_ باب الصلاة في الثوب الأحمر

3819_ عن أبي جحيفة قال خرج النبي في حلة حمراء مشمرا صلى بالناس ركعتين . (صحيح)

قال الأعظمي (تبويب البخاري الصلاة في الثوب الأحمر يشير إلى الجواز ، وقد كره الحنفية الصلاة في الثوب الأحمر مستدلين بحديث عبد الله بن عمرو . .. قال الحافظ وعلى تقدير أن يكون مما يحتج به فقد عارضه ما هو أقوى منه وهو واقعة عين فيحتمل أن يكون ترك الرد عليه بسببٍ آخر)

3820_ عن عبد الله بن عمرو قال قال مر بالنبي رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم عليه فلم يرد عليه . (حسن)

_ باب من صلى في حرير ثم نزعه

3821 _ عن عقبة بن عامر قال أهدي إلى النبي فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال لا ينبغي هذا للمتقين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث أن صلاته فيه كانت قبل تحريم لبس الحرير ويدل على ذلك حديث جابر عند مسلم (في اللباس / 2070) ولفظه لبس النبي يوما قباء من ديباج أهدي له ثم أوشك أن نزعه فأرسل به إلى عمر بن الخطاب ، فقيل له قد أوشك ما نزعته يا رسول الله ، فقال نهاني عنه جبريل ،

فجاءه عمر بكي فقال يا رسول الله كرهت أمرا وأعطيتنيه فما لي ؟ قال إني لم أعطكه لتلبسه إنما أعطيتكه تبيعه ، فباعه بألفي درهم . وقال أيضا ويدل عليه أيضا مفهوم قوله لا ينبغي هذا للمتقين لأن المتقي وغيره في التحريم سواء ... وقال فلا حجة فيه لمن أجاز الصلاة في ثياب الحرير لكونه

لم يعد الصلاة لأن ترك إعادتها لكونها وقعت قبل التحريم وأما بعده فعند الجمهور تجزئ لكن مع التحريم وعن مالك يعيد في الوقت)

_ باب كراهية الصلاة في ثوب له أعلام

3822_ عن عائشة أن النبي صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وائتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي . وعنها قالت قال النبي كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتني . (صحيح)

3823_ عن عائشة أن النبي كانت له خميصة لها علم فكان يتشاغل بها في الصلاة فأعطاها أبا جهم وأخذ كساء له أنبجانيا . (صحيح)

3824_ عن عائشة قالت أهدى أبو جهم بن حذيفة لرسول الله خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال ردي هذه الخميصة إلى أبي جهم فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد يفتنني . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خميصة وهي كساء مربع من صوف ، وقوله بأنبجانية قال القاضي عياض روينا بفتح الهمزة وكسرها وبفتح الباء وكسرها أيضا في غير مسلم وبالوجهين ذكرها ثعلب . قال ورويناه بتشديد الياء في آخرها وبتخفيفها معا في غير مسلم إذ هو في رواية لمسلم بأنبِجانيّة مشدد مكسور على الإضافة إلى أبي جهم ،

وعلى التذكير كما جاء في الرواية الأخرى كساء له أنبجانيا ، قال ثعلب هو كل ما كثف ، قال غيره هو كساء غليظ لا علم له فإذا كان للكساء علم فهو خميصة فإن لم يكن فهو أنبجانية . كذا في شرح النووي . وقال ابن الأثير في النهاية كساء أنبجاني منسوب إلى منبج المدينة المعروفة وهي مكسورة الباء ففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة ، وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان وهو أشبه)

_ باب الصلاة في النعال

3825_ عن سعيد بن يزيد قال سألت أنس بن مالك أكان النبي يصلي في نعليه ؟ قال نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (جعل ابن دقيق العيد الصلاة في النعال من الرخص لا من المستحبات . قلت وإذا لم أجد من أهل العلم من نص على أن الصلاة فيه من الزينة التي أمر الله بها)

(وأقول هذا من الغرابة ! فكلام الأئمة مشهور في الخلاف في استحباب الصلاة في النعال . بل وهذا شيخه ابن تيمية الذي يكثر النقل عنه يؤيد أن الصلاة في النعال مستحبة فلماذا لم يذكره !)

3826_ عن أنس بن مالك قال لم يخلع النبي نعليه في الصلاة إلا مرة فخلع القوم نعالهم فقال النبي لم خلعتم نعالكم ؟ قالوا رأيناك خلعت فخلعنا ، فقال إن جبريل أخبرني أن بها قَذَرا . (صحيح)

3827_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلاته قال ما حملكم على إلقاء نعالكم ؟ قالوا رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا ، فقال رسول الله إن جبريل عليه السلام أتاني فأخبرني أن فيها قذرا أو قال أذى ، وقال إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذرا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما . (صحيح)

3828_ عن شداد بن أوس قال قال رسول الله خالفوا اليهود والنصاري فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم . (صحيح)

3829_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت رسول الله يصلي حافيا ومنتعلا . (صحيح)

3830_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه ولا يؤذي بهما غيره . (صحيح)

3831_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدا ليجعلهما بين رجليه أو ليصلي فيهما . (صحيح)

3832_ عن أبي هريرة عن النبي قال الزم نعليك قدميك فإن خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتوذي من خلفك . (حسن لغيره)

3833_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يصلي قائما وقاعدا وحافيا ومنتعلا . (صحيح)

3834_ عن عبد الله بن الشخير قال رأيت رسول الله يصلي في نعليه . (صحيح)

3835_ عن عبد الله بن الشخير قال رأيت رسول الله يصلي ثم تنخم تحت قدمه ثم دلكها بنعله وهي في رجله . (صحيح)

3836_ عن عبد الله بن الشخير أنه رأى النبي يصلي وعليه نعل مخصوفة . (صحيح)

3837_ عن عائشة قالت رأيت رسول الله يشرب قائما وقاعدا ويصلي منتعلا وحافيا وينصرف من الصلاة عن يمينه وعن يساره . (صحيح)

(قال الأعظمي ورجاله ثقات غير مخلد بن يزيد فهو مُتكلَّم فيه من قِبَلِ حفظه غير أنه حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا واحتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وإنما تكلم فيه ابن حنبل وتبعه قلة يعدون علي الأصابع لأجل حديث واحد فقط قيل أخطأ في إسناده ، ودعنا نسلم جدلا أنه أخطأ فيه فعلا فالرجل تجاوز حديثه (150) حديثا فأخطأ في إسناد واحد فكان ماذا ! ثم يقول الأعظمي متكلم فيه من قبل حفظه !)

_ باب أين يضع نعليه إذا صلى

3838_ عن عبد الله بن السائب قال رأيت النبي يصلي يوم الفتح ووضع نعليه عن يساره . (صحيح)

_ باب الصلاة على الخُمْرَةِ والحصير

3839_ عن ميمونة زوج النبي أنها كانت تكون حائضا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابها بعض ثوبه . (صحيح)

قال الأعظمي (والخُمرَة بضم الخاء المعجمة وسكون الميم قال الطبري هو مصلى صغير يعمل من سعف النخل ، سميت بذلك لسترها الوجه والكفين من حر الأرض وبردها ، فإن كانت كبيرة سميت حصيرا)

3840_ عن أنس بن مالك قال دعت جدتي مليكة رسول الله الطعام فأكل منه ثم قال رسول الله قوموا فلأصلي لكم ز قال أنس فقمت إلى حصير لنا قد اسوَدَّ من طُولِ ما لبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى ركعتين ثم انصرف .(صحيح)

3841_ عن أنس قال إن النبي كان يزور أم سليم فتدركه الصلاة أحيانا فيصلي على بساط لنا وهو حصير ننضحه بالماء . (صحيح)

3842_ عن أنس قال قال رجل من الأنصار إني لا أستطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع للنبي طعاما فدعاه إلى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصير فصلى عليه ركعتين . فقال رجل من آل الجارود لأنس أكان النبي يصلي الضحى ؟ قال ما رأيته صلاها إلا يومئذ . (صحيح)

3843_ عن أنس قال قال رجل من الأنصار يا رسول الله إني رجل ضخم وكان ضخما لا أستطيع أن أصلي معك وصنع له طعاما ودعاه إلى بيته فصل حتى أراك كيف تصلي فأقتدي بك ، فنضحوا له

طرف حصير كان لهم فقام فصلى ركعتين . قال فلان بن الجارود لأنس أكان يصلي الضحى ؟ قال لم أره صلى إلا يومئذ . (صحيح)

3844_ عن أنس قال صنع بعض عمومتي للنبي طعاما فقال للنبي إني أحب أن تأكل في بيتي وتصلي فيه . قال فأتاه وفي البيت فحل من هذه الفحول فأمر بناحية منه فكنس ورش فصلى وصلينا معه . (صحيح) قال ابن ماجة الفحل هو الحصير الذي قد اسوَدّ .

قال الأعظمي (وقيل رجل من الأنصار هو عتبان بن مالك ورجل من آل الجارود هو عبد الحميد بن المنذر بن الجارود البصري . انظر الفتح (2 / 152))

3845_ عن جابر قال حدثنا أبو سعيد الخدري أنه دخل على رسول الله فوجده يصلي على حصير يسجد عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم إلا أن قوما من أهل العلم اختاروا الصلاة على الأرض استحبابا)

3846_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي على الخمرة . (صحيح)

3847_ عن ابن عباس أن النبي صلى على بساط . (صحيح لغيره)

3848_ عن أم سليم أن النبي كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عندها وكان كثير العرق فتجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير . قالت وكان يصلي على الخمرة . (صحيح)

3849_ عن أم حبيبة أن النبي كان يصلي على الخمرة . (صحيح)

3850_ عن عائشة أن النبي كان يصلي على خمرة فقال يا عائشة ارفعي عنا حصيرك هذا فقد خشيت أن يفتن في الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ارفعي عنا حصرك قال السندي يريد الخمرة كما في نسخة ومعنى يفتن الناس أنهم يعتقدون أن الصلاة على الخمرة سنة لو داوم هو الصلاة عليها فترك المداومة خوفا من ذلك والله تعالى أعلم)

3851_ عن أم سلمة قالت إن النبي كان يصلي على الخمرة . (صحيح)

3852_ عن ابن عمر قال إن رسول الله كان يصلي على الخمرة ويسجد عليها . (صحيح)

3853_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يصلي على الخمرة لا يدعها في سفر ولا حضر . (صحيح)

_ باب ما جاء في لباس المرأة في الصلاة

3854_ عن عائشة عن النبي قال لا يَقبَلُ الله صلاة حائضٍ إلا بخِمَار . (صحيح)

3855_ عن محمد بن زيد بن قنفذ عن أمه أنها سألت أم سلمة ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب فقالت تصلي في الخمار والدرع السابع الذي يغيِّبُ ظُهورَ قدميها . (حسن)

3856_ عن أم سلمة أنها سألت النبي أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار ؟ قال إذا كان الدرع سابِغاً يغطي ظهور قدميها . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله الحائض أي التي بلغت سن الحيض ولم يرد به المرأة التي هي في أيام حيضها فإن الحائض لا تصلي بوجه . ولباس المرأة في الصلاة مما لا خلاف فيه الدرع والخمار فإن الدرع الذي يشبه القميص يغطي ظاهر قدميها والخمار يغطي رأسها وعنقها ،

فهي إذا سجدت قد يبدو باطن القدم ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة حجاب المرأة ولباسها في الصلاة (ص 26) . وقد روي عن ميمونة وأم سلمة أنهما كانتا تصليان في درع وخمار ليس عليهما إزار ، ذكره مالك في الموطأ ، ولذا قال أحمد قد اتفق عامتهم على الدرع والخمار (المغني / 2 / 330) .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله وبالجملة فقد ثبت بالنص والإجماع أنه ليس عليها في الصلاة أن تلبس الجلباب الذي يسترها إذا كانت في بيتها وإنما ذلك إذا خرجت وحينئذ فتصلي في بيتها وإن بدا وجهها ويداها وقدماها (مجموع الفتاوي / 22 / 115) .

وأما حديث أم سلمة الذي في السنن بإسناد صحيح قالت سئل رسول الله كم تجر المرأة من ذيلها ؟ قال شبرا ، قلت ينكشف عنها أي ساقها ، قال ذِراعٌ لا تزيد عليه . وسيأتي تخريجه في كتاب اللباس . فقال شيخ الإسلام هذا إذا خرجن من البيوت . وقال وكن نساء المسلمين يصلين في بيوتهن وقد قال النبي لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن ،

ولم يؤمرن مع القُمُص إلا الخُمُر ، لم تؤمر بما يغطي رجليها لا خف ولا جورب ولا بما يغطي يديها لا بقفازين ولا غير ذلك ، فدل على أنه لا يجب عليها في الصلاة ستر ذلك إذا لم يكن عندها رجال أجانب (ص 32) . وكانت عائشة تصلي في الدرع والخمار وكذلك كانت ميمونة تصلي في الدرع والخمار ليس عليها إزار .

وعن هشام بن عروة عن أبيه أن امرأة استفتته فقالت إن المنطق يشق عليّ أفأصلي في درع وخمار ؟ فقال نعم إذا كان الدرع سابغا . كل هذه الآثار أخرجها مالك في كتاب صلاة الجماعة . المنطق ما يشد به الوسط . قال ابن عبد البر المنطق والحقو والإزار والسراويل واحد . وقال أيضا أجمع العلماء على أنها لا تصلي متنقبة ولا متبرقعة . انظر الاستذكار (5 / 444) .

وأما فقهاء الإسلام فأجمعوا على أنه يجوز للمرأة كشف وجهها في الصلاة واختلفوا في كشف الكفين ، فعند الإمام أحمد روايتان إحداهما يجوز كشفها وهو قول مالك والشافعي ، لأن ابن عباس كان يقول في قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) الوجه والكفين ،

وكذلك اختلفوا في تغطية القدمين فقال أبو حنيفة القدمان ليسا من العورة لأنهما يظهران غالبا ، وقال أحمد يجب تغطية القدمين لما جاء في حديث ابن عمر قال قال رسول الله من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقالت أم سلمة فكيف يصنعن النساء بذيولهن ؟ قال يرخين شِبراً ، فقالت إذاً تنكشف أقدامهن ، قال فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه .

رواه أصحاب السنن وقال الترمذي (1731) حسن صحيح وسيأتي تخريجه في كتاب اللباس ولكن حمله شيخ الإسلام على الخروج من البيت كما مضى . وقال في فتاواه (22 / 114 -115) فكذلك القدم يجوز إبداؤه عند أبي حنيفة وهو الأقوى فإن عائشة جعلته من الزينة الظاهرة ، قالت (ولا

يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) قالت الفتح حلق من فضة تكون في أصابع الرجلين . رواه ابن أبي حاتم .

فهذا دليل على أن النساء كن يظهرن أقدامهن أولا كما يظهرن الوجه واليدين كن يرخين ذيولهن فهي إذا مشت قد يظهر قدمها ولم يكن يمشين في خفاف وأحذية وتغطية هذا في الصلاة فيه حرج عظيم ، وأم سلمة قالت تصلي المرأة في ثوب سابغ يغطي ظهر قدميها فهي إذا سجدت قد يبدو باطن القدم ،

وبالجملة قد ثبت بالنص والإجماع أنه ليس عليها في الصلاة أن تلبس الجلباب الذي يسترها إذا كانت في بيتها ، وإنما ذلك إذا خرجت ، وحينئذ فتصلي في بيتها وإن رئي وجهها ويداها وقدماها كما كن يمشين أولا قبل الأمر بإدناء الجلابيب عليهن فليست العورة في الصلاة مرتبطة بعورة النظر لا طرداً ولا عكسَا)

(انظر كتاب رقم (317) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله صلاة امرأة إلا بخمار وجلباب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر تسعين (90) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (312) (الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (313) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

_ جموع أبواب ما يَحرُم وما يُكرَه في الصلاة

_ باب نسخ الكلام في الصلاة

3857_ عن زيد بن أرقم قال كنا لنتكلم في الصلاة على عهد رسول الله يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت (حافظوا على الصلوات) فأمِرنَا بالسكوت . (صحيح)

3858_ عن أبي هريرة قال قام رسول الله في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم النبي قال للأعرابي لقد حجَّرتَ واسعا يريد رحمة الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وسبق تخريجه بالتفصيل في الطهارة لأنه هو الأعرابي نفسه الذي بال في المسجد . أما قوله اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فيقول السيوطي في شرحه للنسائي ليس هذا من كلام الناس ، نعم هو دعاء بما لا يليق كأنه لهذا ذكر ها هنا . قلت جعله النسائي من الكلام في الصلاة وبوب به إلا أنه يرى أن ذلك نسخ لأنه ذكر في الباب نفسه حديث زيد بن أرقم وفيه التصريح بالنسخ)

_ باب تحريم رد السلام في الصلاة

3859_ عن ابن مسعود قال كنا نسلم على رسول الله وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال إن في الصلاة شُغلَا . (صحيح)

3860_ عن ابن مسعود قال كنا نسلم في الصلاة ونأمر بحاجتنا فقدمت على رسول الله فسلمت عليه فلم يرد عليَّ السلام فأخذني ما قدم وما حدث فلما قضى رسول الله الصلاة قال إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن الله قد أحدث من أمره أن لا تَكَلَّمُوا في الصلاة فرد عليَّ السلام . (صحيح)

3861_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق وفيه قال أن لا تكلموا إلا بذكر الله وما ينبغي لكم وأن تقوموا لله قانتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما قدم وما حدث معناه الحزن والكآبة يريد أنه قد عاوده قديم الأحزان واتصل بحديثها ، كذا قال الخطابي)

3862_ عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله في حاجة له فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي فسلمت عليه فلم يرد عليَّ فوقع في قلبي ما الله أعلم به فقلت في نفسي لعل رسول الله وجد عليَّ أني أبطأت عليه ، ثم سلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى ، ثم سلمت عليه فرد علي فقال إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي وكان على راحلته متوجها إلى غير القبلة . (صحيح)

3863_ عن جابر قال أرسلني رسول الله وهو منطلق إلى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي بيده هكذا وأومأ بيده ثم كلمته فقال لي هكذا فأومأ بيده نحو الأرض وأنا أسمعه يقرأ يومئ برأسه فلما فرغ قال ما فعلت في الذي أرسلتك له ؟ فإنه لم يمنعني أن أكلمك إلا أني كنت أصلي . (صحيح)

3864_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا غِرارَ في صلاةٍ ولا تَسلِيم . (صحيح) قال أحمد بن حنبل يعني فيما أرى أن لا تسلم ولا يسلم عليك ويغرر الرجل بصلاته فينصرف وهو فيها شاك .

قال الأعظمي (وأما معنى قوله لا غرار في الصلاة فهو على وجهين ، أحدهما أن لا يتم ركوعه ولا سجوده ، والآخر أن يشك هل صلى ثلاثا أو أربعا فيأخذ بالأكثر ويترك اليقين وينصرف بالشك ، وقد جاءت السنة في رواية أبي سعيد الخدري أنه يطرح الشك ويبني على اليقين ويصلي ركعة حتى يعلم أنه قد أكملها أربعا ، كذا قاله الخطابي . وأما قوله ولا تسليم فمعناه كما قال الإمام أحمد لا تسلم ولا يسلم عليك أي لا يجوز الكلام في الصلاة بغير كلامها)

3865_ عن أبي سعيد أن رجلا سلم على رسول الله وهو في الصلاة فرد النبي إشارة فلما سلم قال له النبي إنا كنا نردُّ السلامَ في صلاتنا فنُهِينَا عن ذلك . (صحيح لغيره)

_ باب كراهية تشميت العاطس في الصلاة

3866_ عن معاوية بن الحكم قال بينا أنا أصلي مع رسول الله إذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إليَ ! فجعلوا يضربون

بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت فلما صلى رسول الله فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ، فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ،

قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله . قلت يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام وإن منا رجالا يأتون الكهان ، قال فلا تأتهم ، قلت ومنا رجال يتطيرون ، قال ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنكم ، قلت ومنا رجال يخُطُّون ، قال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك .

قال وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد والجوانية فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة فأتيت رسول الله فعظم ذلك عليّ ، قلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال ائتني بها ، فأتيته بها فقال لها أين الله ؟ قالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال اعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه من الفقه إن كلام الناسي والجاهل لا يبطل الصلاة ، وبه قال عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعطاء والشعبي ومالك والشافعي وغيرهم ، وزاد الأوزاعي فقال إذا تكلم في الصلاة عامدا بشيء من مصلحة الصلاة مثل أن قام الإمام في محل القعود فقال له اقعد أو جهر في موضع السر فأخبره لا يبطل صلاته . انظر شرح السنة (3 / 239 -240))

(وأقول لم يعنفه النبي لأنه كان جاهلا بالحكم الناسخ وكان علي الحكم المنسوخ فأخبره النبي وعلمه . وقد روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةُ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا ، فقام غضبانا ثم قال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وانظر كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث))

_ باب كراهية التثاؤب في الصلاة

3867_ عن أبي هريرة عن النبي قال التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان . وفي رواية إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته ثم ذكره . (صحيح)

3868_ عن أبي هريرة عن النبي قال التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع . (صحيح)

3869_ عن أبي هريرة عن النبي قال التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي كره قوم من أهل العلم التثاؤب في الصلاة . قال إبراهيم إني لأرد التثاؤب بالتنحنح)

3870_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العطاس من الله والتثاوب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه وإذا قال آه آه فإن الشيطان يضحك في جوفه ، وإن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب . (صحيح)

3871_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل . (صحيح)

_ باب النهي عن الاختصار في الصلاة

3872_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهى أن يصلي الرجل مُختَصِرًا . وفي رواية نهى رسول الله عن الاختصار في الصلاة . (صحيح)

3873_ عن أبي هريرة عن النبي قال الاختصار في الصلاة راحة أهل النار . (صحيح)

قال الأعظمي (والاختصار أن يضع المصلي يده على خاصرته كما في أبي داود (947) وفي الترمذي (383) . ويروى أن إبليس إذا مشى مشى مختصرا)

3874_ عن زياد بن صبيح قال صليت إلى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي فلما صلى قال هذا الصلب في الصلاة وكان رسول الله ينهى عنه .

وفي رواية قال صليت إلى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خصري فقال لي هكذا ضربة بيده فلما صليت قلت لرجل من هذا ؟ قال عبد الله بن عمر ، قلت يا أبا عبد الرحمن ما رَابَك مِنِّي ؟ قال إن هذا الصَّلْبُ وإن رسول الله نهانا عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (اختُلِف في معنى التخصر والصحيح الذي عليه المحدثون أن يصلي الرجل واضعا يده على الخاصرة ، واختلف في حكمة النهي فالصحيح أن فيه تشبها بالصليب كما قال عبد الله بن عمر ، وكانت عائشة تكره أن يجعل يده في خاصرته وتقول إن اليهود تفعله ، أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (3408) موقوفا عليها .

قال الخطابي إن ذلك من فعل اليهود ، وقد روي في بعض الأخبار أن إبليس أهبط إلى الأرض كذلك وشكل من أشكال أهل المصائب ويضعون أيديهم على الخواصر إذا قاموا في المآتم ، وقيل هو أن يمسك بيده مخصرة أي عصا يتوكأ عليها . قال الحافظ ابن حجر اختلف في حكمة النهي عن ذلك فذكر منها ما ذكرت وزاد عليها حكما أخرى (الفتح / 3 / 89))

_ باب كراهية الالتفات في الصلاة

3875_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله اختلاس أي اختطاف بسرعة)

3876_ عن الحارث الأشعري أن النبي قال في حديث طويل وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصِبُ وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت . (صحيح)

3877_ عن أبي ذر عن النبي قال لا يزال الله مقبِلاً على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه . (صحيح لغيره)

3878_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي بثلاث ونهاني عن ثلاث ، أوصاني بالوتر قبل النوم وصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى ، ونهاني عن الالتفات وإقعاء كإقعاء القرد ونقر كنقر الديك . (صحيح لغيره)

3879_ عن معاذ بن أنس عن رسول الله الضاحك في الصلاة والملتفت والمفقع أصابعه بمنزلة واحدة . (حسن)

_ باب الرخصة في الالتفات في الصلاة لحاجة

3880_ عن عائشة أن النبي صلى في خميصة لها أعلام فقال شغلتني أعلام هذه اذهبوا بها إلى أبي جهم وائتوني بأنبجانية . (صحيح)

3881_ عن جابر قال اشتكى رسول الله فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرآنا قياما فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودا ، فلما سلم قال إن كدتم آنفا

لتفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ، ائتموا بأئمتكم إن صلى قائما فصلوا قياما وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا حديث عائشة أخرجه البخاري في الأذان (688) ومسلم في الصلاة (412) وفيه فأشار إليهم أن اجلسوا ولم يذكر فيه الالتفات إلا أن الإشارة تستلزم الالتفات لأنه لم يشر إليهم بالجلوس إلا لما التفت ورآهم قياما وسيأتي في أبواب ما يباح في الصلاة من الإشارة)

3882_ عن ابن عباس قال إن رسول الله كان يلحظ في الصلاة يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه خلف ظهره . (صحيح)

3883_ عن عكرمة قال كان رسول الله يلحَظُ في صلاته من غير أن يلوي عنقه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين حديث عائشة وبين حديث ابن عباس كما قال الحاكم هذا الالتفات غير ذلك يعني به حديث عائشة فإن الالتفات المباح أن يلحظ بعينه يمينا وشمالا)

3884_ عن سهل ابن الحنظلية قال ثُوِّبَ بالصلاة يعني صلاة الصبح فجعل رسول الله يصلي وهو يلتفِتُ إلى الشِّعْب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي في شرحه (3 / 254) الالتفات في الصلاة مكروه فإن كان الأمر يحدث فلا بأس ثم ذكر حديث سهل ابن الحنظلية . وقد ثبت في حديث سهل بن سعد الساعدي أن أبا بكر التفت فرأى رسول الله فأشار إليه رسول الله أن امكث مكانك ، وهو مخرج في الصحيحين

وسبق تخريجه في صلاة الجماعة تقديم الجماعة إذا تأخر الإمام . وأما النظر إلى الشيء فلا بأس به والأحسن أن يكون نظره إلى موضع سجوده)

3885_ عن أنس أن النبي قال يا أنس اجعل بصرك حيث تسجد . (حسن)

3886_ عن أنس قال قال لي رسول الله يا بني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة فإن كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال البيهقي وروينا عن مجاهد وقتادة أنهما كانا يكرهان تغميض العينين في الصلاة وروي فيه حديث مسند ليس بشيء . وفي أحاديث الباب أن الالتفات في الصلاة لا يفسد الصلاة ما لم يتحول عن القبلة بجميع بدنه)

_ باب كراهية رفع البصر إلى السماء في الصلاة

3887_ عن أنس عن النبي قال ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتُخطَفَنَّ أبصَارُهم . (صحيح)

3888_ عن أنس قال صلى رسول الله يوما بأصحابه فلما قضى الصلاة أقبل على القوم بوجهه فقال ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء حتي اشتد قوله في ذلك لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم . (صحيح)

3889_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم . (صحيح)

3890_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم . (صحيح)

3891_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا ترفعوا أبصاركم إلى السماء أن تلتمع يعني في الصلاة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله تلتمع أي تختلس ، يقال التمعنا القوم أي ذهبنا بهم ، ومن هذا قيل التمع لونه إذا ذهب)

3892_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يرفع بصره إلى السماء لا يلتمع . (صحيح لغيره)

3893_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم . (صحيح لغيره)

_ باب ما روي أنه لا يجاوز بصره موضع سجوده

3894_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت (الذين هم في صلاتهم خاشعون) فطأطأ رأسه . (صحيح)

3895_ عن محمد بن سيرين قال كان رسول الله إذا صلي رفع رأسه إلي السماء تدور عيناه ينظر ها هنا وها هنا فأنزل الله (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) فطأطأ رأسه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (اختلف العلماء في هذا الموضوع فذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أن المصلي يستحب له أن ينظر إلى موضع سجوده وهو الصحيح كما يدل عليه المراسيل وآثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وكان محمد بن سيرين يحب أن لا يجاوز بصره مصلاه ، وقال غيرهم له أن ينظر إلى الإمام إذا كان خلفه ومن خلفه ينظر إلى من أمامه ،

وقال الآخرون المنع هو رفع البصر إلى السماء فقط وما عدا ذلك فهو على البراءة الأصلية فللمصلي أن ينظر إلى جهة القبلة حيث يشاء ، وأما غمض العينين في الصلاة فلم يرد عن السلف ولذا كرهه بعض أهل العلم منهم مجاهد وقتادة ، قال البيهقي وروي فيه حديث مسند وليس بشيء)

_ باب نهي الرجل عن الصلاة ورأسه مَعقُوص

3896_ عن ابن عباس أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه فقام فجعل يحله فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس. فقال مالك ورأسي ؟ فقال إني سمعت رسول الله يقول إن ما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله معقوص وهو بمعنى مكتوف كما سبق وهو جمع الشعر وسط الرأس وفيه أيضا تشبه بفعل النساء والنهي عن كف الشعر والثوب وقد سبق . وقال ابن الأثير في النهاية (3 /

275) معنى حديث ابن عباس أراد أنه إذا كان شعره منشورا سقط على الأرض عند السجود فيعطى صاحبه ثواب السجود به وإذا كان معقوصا صار في معنى ما لم يسجد وشبهه بالمكتوف وهو المشدود اليدين لأنهما لا يقعان على الأرض في السجود)

3897_ عن أبي سعيد المقبري أنه رأى أبا رافع مولى النبي مر بحسن بن علي وهو يصلي قائما وقد غرز ضفره في قفاه فحلها أبو رافع فالتفت حسن إليه مُغضَباً فقال أبو رافع أقبِلْ على صلاتك ولا تغضب فإني سمعت رسول الله يقول ذلك كِفْلُ الشيطان يعني مقعد الشيطان يعني مغرز ضفره . (صحيح)

3898_ عن أبي رافع قال رآني رسول الله وأنا ساجد وقد عقصت شعري أو قال عقدت شعري فأطلقه . (صحيح)

3899_ عن أبي سلمة أن النبي نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص . (صحيح)

_ باب النهي عن البصاق في القبلة في الصلاة

3900_ عن ابن عمر أن رسول الله رأى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قِبَلَ وجهه إذا صلى . (صحيح)

3901_ عن عبد الله بن عمرو قال أمر رسول الله رجلا يصلي بالناس صلاة الظهر فتفل في القبلة وهو يصلي للناس فلما كانت صلاة العصر أرسل إلى آخر فأشفق الرجل الأول فجاء إلى النبي فقال يا

رسول الله أنزل فيّ ؟ قال لا ولكنك تفلت بين يديك وأنت تؤم الناس فآذيت الله وملائكته . (صحيح)

3902_ عن السائب بن خلاد أن رجلا أم قوما فبصق في القبلة ورسول الله ينظر فقال رسول الله حين فرغ لا يصلي لكم ، فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال نعم وقال إنك آذيت الله ورسوله . (صحيح)

_ باب كراهية تغطية الرجل فاه في الصلاة

3903_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله أن يغطي الرجل فَاهُ في الصلاة . (صحيح)

_ باب كراهية الصلاة في معاطن الإبل وجوازها في مرابض الغنم

3904_ عن أنس قال كان النبي يصلي قبل أن يبنى المسجد في مرابض الغنم . (صحيح)

قال الأعظمي (ومرابض جمع مربض وهو موضع الربوض. وهو للغنم بمنزلة الاضطجاع للإنسان والبروك للإبل والجثوم للطير ، أفاده النووي)

3905_ عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي فقال أصلي في مرابض الغنم ؟ فقال نعم ، قال أصلي في مبارك الإبل ؟ قال لا . (صحيح)

3906_ عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين ، وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فإنها بركة . وفي لفظ لا تصلوا في عطن الإبل فإنها من الشيطان . (صحيح)

3907_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لم تجدوا إلا مرابض الغنم وأعطان الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وعليه العمل عند أصحابنا وبه يقول أحمد وإسحاق)

3908_ عن سبرة بن معبد أن رسول الله قال لا يصلى في أعطان الإبل ويصلى في مراح الغنم . (صحيح لغيره)

3909_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلوا في مرابض الغنم ولا تُصَلُّوا في أعطان الإبل فإنها خُلِقَت من الشياطين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عطن الإبل أي مبرك الإبل يقال عطنت الإبل عطونا. بركت عند الماء بعد شربها . قال ابن الأثير في جامع الأصول (5 / 470) أعطان الإبل مباركها حول الماء لتشرب عللا بعد نهل ، ووجه النهي عن الصلاة في أعطان الإبل ليس من جهة النجاسة فإنها موجودة في مرابض الغنم وإنما هو لأن الإبل تزدهم في المنهل ذودا ذودا حتى إذا شربت رفعت رأسها فلا يؤمن تفرقها ونفارها في ذلك الموضع فتؤذي المصلي عندها .

والمراح المكان الذي تبيت فيه . وقال البغوي والنهي عن الصلاة في أعطان الإبل لما فيها من النفار فلا يؤمن أن تنفر فتشغل قلب المصلي أو تفسد عليه صلاته فلو صلى والمكان طاهر تصح عند أكثر أهل العلم . ثم قال وذهب مالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور إلى أن صلاته في أعطان الإبل لا تصح قولا واحدا لظاهر الحديث (شرح السنة / 2 / 404 -405))

_ باب المواضع التي نهي عن الصلاة فيها

3910_ عن أبي مرثد الغنوي قال سمعت رسول الله يقول لا تُصَلُّوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أهل العلم الصلاة تكره إلى القبور وعلى القبور وبين القبور)

3911_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة . (صحيح)

3912_ عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله أن يُصلَّى بين القبور . (صحيح)

3913_ عن ابن عمر أن النبي نهى أن يصلى في سبع مواطن ، في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الإبل وفوق ظهر بيت الله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (المجزرة موضع الذبائح وطرح أوراثها وقارعة الطريق أعلاه وقارعة الدار ساحتها)

3914_ عن علي بن أبي طالب أنه مر ببابل وهو يسير فجاءه المؤذن يؤذنه بصلاة العصر فلما برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة فلما فرغ قال إن حبيبي نهاني أن أصلي في المقبرة ونهاني أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وهذا النهي عن الصلاة فيها إن ثبت مرفوعا ليس لمعنى يرجع إلى الصلاة فلو صلى فيها لم يعد وإنما هو كما في حديث ابن عمر عن النبي قال لا تدخلوا على هؤلاء القوم يعني أصحاب ثمود إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فإني أخاف أن يصيبكم مثل الذي أصابهم)

_ جموع أبواب ما يباح في الصلاة

_ باب جواز حمل الصبيان في الصلاة

3915_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها . (صحيح)

3916_ عن أبي قتادة قال خرج علينا رسول الله وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه فصلى فإذا ركع وضع وإذا رفع رفعها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه إشارة إلى أن ذلك في صلاة الجماعة ووقع التصريح في رواية .. - الحديث التالي -)

3917_ عن أبي قتادة قال رأيت النبي يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه . (صحيح)

3918_ عن شداد الليثي قال خرج علينا رسول الله في إحدى صلاتي العشاء وهو حاملٌ حسَناً أو حُسَينا فتقدم النبي فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها ، قال فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله وهو ساجد فرجعت إلى سجودي ،

فلما قضى رسول الله الصلاة قال الناس يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك ، قال فكلُّ ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته . (صحيح)

3919_ عن أبي هريرة قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذا رفيقا فيضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه ، قال فقمت إليه فقلت يا رسول الله أردهما ، فبرقت برقة فقال لهما ألحقا بأمكما ، قال فمكث ضوؤها حتى دخلا . (صحيح)

3920_ عن أنس قال لقد رأيت رسول الله يصلي والحسن على ظهره فإذا سجد نحاه عنه . (صحيح)

3921_ عن أنس قال كان رسول الله يسجد فيجئ الحسن والحسين فيركب على ظهره فيطيل السجود فيقال يا نبي الله أطلت السجود ؟ فيقول ارتحلني ابني فكرهت أن أعجله . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في قتل الحية والعقرب في الصلاة

3922_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اقتلوا الأسودين في الصلاة ، الحية والعقرب . (صحيح)

3923_ عن ابن عباس عن النبي قال اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن قتل الأسودين الحية والعقرب في الصلاة لا يفسد الصلاة لأن قتلهما واجب والمصلي بعد الفراغ من قتلهما يبني على ما صلى ويتم بقية صلاته)

_ باب ما جاء في رجوع القهقرى في الصلاة أو تقدم فيها

3924_ عن سهل بن سعد قال أقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر فصلى فجاء النبي يمشي في الصفوف يشقها شقا حتى قام في الصف الأول فأخذ الناس بالتصفيح ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثروا التفت فإذا النبي في الصف فأشار إليه مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ثم رجع القهقرى وراءه وتقدم النبي فصلى . (صحيح) قال سهل هل تدرون ما التصفيح ؟ هو التصفيق .

قال الأعظمي (وفيه جواز العمل القليل في الصلاة لتأخر أبي بكر عن مقامه إلى الصف الذي يليه وأن من احتاج إلى مثل ذلك يرجع القهقرى ولا يستدبر القبلة ولا ينحرف عنها)

3925_ عن سهل بن سعد قال أرسل رسول الله إلى امرأة من الأنصار أن مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها ، فعمل هذه الثلاث درجات ثم أمر بها رسول الله فوضعت هذا

الموضع ، ولقد رأيت رسول الله قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من صلاته ، ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إنما فعلت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي .

وفي رواية فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه حتى رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض فهذا شأنه .

وعن أبي حازم بن دينار أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر مم عوده فسألوه عن ذلك فقال والله إني لأعرف مما هو ولقد رأيته أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول الله فذكر الحديث .

وفي رواية عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد من أي شيء المنبر فقال ما بقي بالناس أعلم مني هو من أثل الغابة فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله امتروا وفي رواية مسلم تماروا أي اختلفوا وتنازعوا ، وقوله أثل بفتح الهمزة وسكون المثلثة شجر معروف)

3926_ عن أنس بن مالك قال إن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله ضاحكا ،

قال فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج رسول الله ، ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله خارج للصلاة ، فأشار إليهم رسول الله بيده أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل رسول الله فأرخى الستر . قال فتوفي رسول الله من يومه ذلك . (صحيح)

3927_ عن عائشة قالت قال رسول الله لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته حتى لقد رأيتي أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم ، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ، ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيَّبَ السَّوَائِب . (صحيح)

_ باب الرخصة في المشي في الصلاة عند الحاجة

3928_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي والباب عليه مغلق فجئت فاستفتحت فمشى ففتح لي ثم رجع إلى مصلاه وذكرت أن الباب كان في القبلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيد البعض بأن ذلك في صلاة التطوع)

3929_ عن الأزرق بن قيس قال كنا على شاطئ نهر بالأهواز قد نضب عنه الماء فجاء أبو برزة الأسلمي على فرس فصلى وخلى فرسه فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء فقضى صلاته ، وفينا رجل له رأي فأقبل يقول انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس ، فأقبل فقال ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله ،

وقال إن منزلي متراخٍ فلو صليت وتركت لم آت أهلي إلى الليل وذكر أنه صحب النبي فرأى من تيسيره . وفي رواية قال وإني غزوت مع رسول الله ست غزوات أو سبع غزوات وثمان وشهدت تيسيره وإني إن كنت أن أرجع مع دابتي أحب إليَّ من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق عليّ .

وفي رواية أنه رأى أبا برزة الأسلمي يصلي وعنان دابته في يده فلما ركع انفلت العنان من يده وانطلقت الدابة ، قال فنكص أبو برزة على عقبيه ولم يلتفت حتى لحق الدابة فأخذها ثم مشى كما هو ثم أتى مكانه الذي صلى فيه فقضى صلاته فأتمها ثم سلم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه أنه لم يقطع الصلاة وإنما مشى ليمسكها ، وتؤيده الرواية الثابتة عند البخاري في العمل في الصلاة (1211) عن آدم حدثنا شعبة حدثنا الأزرق بن قيس قال كنا بالأهواز نقاتل الحرورية فبينا أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي وإذا لجام دابته بيده ، فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها ، قال شعبة هو أبو برزة الأسلمي ، فجعل رجل من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ ، فلما انصرف الشيخ قال إني سمعت قولكم ثم ذكر بقية الحديث .

وتؤيده أيضا ما ثبت في روايات أخرى فأخذها ثم رجع القهقري ، بالجمع بين الروايتين أن قوله ترك الصلاة ليس بمعنى قطع الصلاة بل بمعنى أنه تبع الدابة ليمسكها وهو لا يزال في صلاته ، وفي الحديث حجة للفقهاء في قولهم إن كل شيء يخشى إتلافه من متاع وغيره يجوز قطع الصلاة لأجله إن كان ترك الصلاة بمعنى قطع الصلاة وأبطلها)

_ باب ما جاء في التسبيح والتصفيق في الصلاة

3930_ عن أبي هريرة عن النبي قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري وقد رأيت رجالا من أهل العلم يُسبِّحُون ويُشِيرُون .

3931_ عن سهل بن سعد قال قال النبي ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق ، من رابه شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه وإنما التصفيق للنساء . (صحيح)

_ باب إزالة البصاق من قبلة المسجد في الصلاة

3932_ عن ابن عمر قال إن النبي رأى نخامة في قبلة المسجد وهو يصلي بين يدي الناس فحتَّهَا ثم قال حين انصرف إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله قبل وجهه فلا يتنخمن أحدٌ قِبَلَ وجهه في الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه التصريح بأن الحَكَّ كان بعد الفراغ من الصلاة)

_ باب مسح الحصى في الصلاة

3933_ عن معيقيب قال ذكر النبي المسح في المسجد يعني الحصى فقال إن كنت لا بد فاعلا فواحدة . وعنه أن النبي قال في الرجل يسوِّي التراب حيث يسجد قال إن كنتَ فاعِلاً فواحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولفظ البخاري أن النبي قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال إن كنت فاعلا فواحدة . فإذا ثبت للتراب ثبت للحصى أيضا فعدل البخاري عن الحصى لأن قول الراوي يعني

الحصى يحتمل أن يكون هذا التفسير من الصحابي فأخذ باليقين وقاس عليه الحصى فبوب بمسح الحصى في الصلاة)

3934_ عن جابر بن عبد الله قال كنت أصلي الظهر مع رسول الله فآخذ قبضة من الحصى لتبرد في كفي أضعها لجبتهي أسجد عليها لشدة الحر . (صحيح)

3935_ عن جابر قال كنا نصلي مع النبي في شدة الحر فيعمد أحدنا إلى قبضة من الحصى فيجعلها في كفه هذه ثم في كفه هذه فإذا بردت سجد عليها . (صحيح)

3936_ عن جابر قال سألت النبي عن مسح الحصى في الصلاة فقال واحدة ولو تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحدق . (صحيح لغيره)

3937_ عن أبي ذر عن النبي إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى . وفي رواية فلا يمس الحصى . (صحيح لغيره)

_ باب رد السلام بالإشارة في الصلاة

3938_ عن جابر أنه قال إن رسول الله بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يصلي فسلمت عليه فأشار إليّ فلما فرغ دعاني فقال إنك سلمت آنفا وأنا أصلي ، وهو موجه حينئذ قبل الشرق . وفي رواية قال وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي بيده هكذا وأومأ بيده ثم كلمته فقال لي هكذا فأومأ بيده نحو الأرض . (صحيح)

وفي رواية بلفظ فسلمت عليه فأشار بيده ثم سلمت عليه فأشار بيده فانصرفت فناداني يا جابر فناداني الناس يا جابر فأتيته فقلت يا رسول الله إني سلمت عليك فلم ترد عليَّ فقال إني كنت أصلي . (صحيح)

3939_ عن ابن عمر قال أتى رسول الله مسجد قباء يصلي فيه فجاءت رجال من الأنصار يسلمون عليه فسألت صهيبا وكان معه كيف كان رسول الله يرد عليهم ؟ قال كان يشير بيده . (صحيح)

3940_ عن صهيب أنه قال مررت برسول الله وهو يصلي فسلمت عليه فرد إليَّ إشارة بإصبعه . (صحيح لغيره)

3941_ عن ابن عمر قال خرج رسول الله إلى قباء يصلي فيه فجاءته الأنصار فسلموا عليه وهو يصلي فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي ؟ قال يقول هكذا وبسط كفه . وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه أسفل وجعل ظهره إلى فوق . (صحيح)

3942_ عن عمار بن ياسر أنه سلم على النبي وهو يصلي فرد عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف في هذا الرد فجعل النسائي بأنه كان بالإشارة لأنه روى الحديث تحت باب رد السلام بالإشارة في الصلاة ، وأورد الحازمي تحت باب ما نسخ من الكلام في الصلاة وأسند عن سفيان بن عيينة بأنه قال هذا عندي منسوخ (الاعتبار / ص 71) . قلت الأمر يحتمل الاثنين ، فإذا كان بالكلام فهو قبل نسخه وإذا كان بالإشارة فهو بعد نسخه ،

ولكن روي ابن قانع في معجم الصحابة (2 / 249) عن .. عن محمد بن علي أن عمار بن ياسر مر بالنبي وهو يصلي فسلم عليه فأشار إليه ، فإن صح هذا فهو تأكيد للاحتمال الثاني ، ويستفاد من أحاديث الباب بأنه لا بأس برد السلام في الصلاة بالإشارة ، ويجوز أن يرد بعد الخروج من الصلاة كما رد النبي السلام علي ابن مسعود بعد فراغه من الصلاة ، وقال أبو حنيفة لا يرد السلام ولا يُشِير)

_ باب الإشارة في الصلاة

3943_ عن عائشة قالت اشتكى رسول الله فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه فصلى رسول الله جالسا فصلوا بصلاته قياما فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا . وفي رواية قال فأومأ إليهم بيده أن اجلسوا . (صحيح)

3944_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتيت عائشة زوج النبي حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ فأشارت نعم . (صحيح)

3945_ عن جابر قال اشتكى رسول الله فصلينا وراءه وهو قاعد فالتفت إلينا فرآنا قياما فأشار إلينا فقعدنا . (صحيح)

3946_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يشير في الصلاة . (صحيح)

3947_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أشارَ في صلاته إشارةً تُفهَم عنه فليُعِدْهَا . (حسن)

_ باب جواز قول العاطس في الصلاة الحمد لله

3948_ عن رفاعة بن رافع قال صليت خلف رسول الله فعطست فقلت الحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ، فلما صلى رسول الله انصرف فقال من المتكلم في الصلاة ؟ فلم يتكلم أحد ، ثم قاله الثانية من المتكلم في الصلاة ؟ فلم يتكلم أحد ،

ثم قالها الثالثة من المتكلم في الصلاة ؟ فقال رفاعة بن رافع بن عفراء أنا يا رسول الله ، قال كيف قلت ؟ قلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ، فقال النبي والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون مَلَكاً أيُّهُم يَصعَدُ بها . (صحيح)

قال الأعظمي (وأصل هذا الحديث في صحيح البخاري (799) عن .. عن رفاعة بن رافع قال كنا نصلي يوما وراء رسول الله فذكر الدعاء ولم يذكر فيه العطاس ، وسبق تخريجه في باب ما يقال بعد الرفع من الركوع ، فلعل بعض الرواة اختصره فإن عطاسه وقع عند الرفع مع الركوع فأقر النبي هذا الدعاء في هذا المكان من الصلاة ومنع من قال به في غير هذا المكان من أجل العطاس)

3949_ عن عامر بن ربيعة قال عطس شاب من الأنصار خلف رسول الله وهو في الصلاة فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى يرضى ربنا وبعد ما يرضى من أمر الدنيا والآخرة ، فلما انصرف رسول الله قال من القائل الكلمة ؟ فسكت الشاب ، ثم قال من القائل الكلمة فإنه لم يقل بأسا ، فقال يا رسول الله أنا قلتها لم أرِدْ بها إلا خيرا ، قال ما تناهت دون عرش الرحمن . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي بعد أن روى حديث رفاعة بن رافع قال غير واحد من التابعين إذا عطس الرجل في الصلاة المكتوبة فإنما يحمد الله في نفسه ولم يوسعوا في ذلك . وحمل حديث رفاعة بن رافع على أنه كان في التطوع . قلت فيه نظر لأنه ثبت في رواية بشر بن عمر الزهراني عن رفاعة بن يحيى أن تلك الصلاة كانت المغرب . انظر الفتح (2 / 286) .

وقال الحافظ العاطس في الصلاة يحمد الله بغير كراهية . وروي عن ابن عمر أنه كان يجهر بالحمد لله) ، وبه قال الإمام أحمد . انظر شرح السنة (3 / 240) . وأما تشميت العاطس فلا يجوز في الصلاة لحديث معاوية بن الحكم لأنه من كلام الناس)

_ باب جواز البكاء في الصلاة من خشية الله

3950_ عن عبد الله بن الشخير قال رأيت رسول الله يصلي وفي صدره أَزِيزٌ كأزيز المِرجَل من البكاء . (صحيح)

_ باب ما جاء في النفخ في الصلاة

3951_ عن عبد الله بن عمرو قال كسفت الشمس على عهد رسول الله فصلى رسول الله فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال وقال في السجود نحو ذلك وجعل يبكي في سجوده وينفخ ويقول رب لم تعِدْني هذا وأنا استغفرك لم تعدني هذا وأنا فيهم . وفي رواية ثم نفخ في آخر سجوده فقال أفٍّ أف ثم قال رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون ، ففرغ رسول الله من صلاته وقد أمحصت الشمس وساق الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي وفي الحديث دليل على أن النفخ لا يقطع الصلاة إذ لم يكن له هجاء فيكون كلمة تامة . وقوله أف لا تكون كلاما حتى تشدد الفاء فيكون على ثلاثة أحرف من التأفيف كقولك أف لكذا فأما والفاء خفيفة فليس بكلام)

3952_ عن زيد بن ثابت قال نهى رسول الله عن النفخ في السجود وعن النفخ في الشراب . (حسن لغيره)

3953_ عن أبي هريرة عن النبي أنه كره أن ينفخ بين يديه في الصلاة أو في شرابه . (حسن)

3954_ عن أم سلمة قالت رأي النبي غلاما لنا يقال له أفلح إذا سجد نفخ فقال يا أفلح تَرِّبْ وجهَك . (حسن)

3955_ عن أبي صالح قال كنت عند أم سلمة فأتاها ذو قرابتها غلام شاب ذو جمة فقام يصلي فلما ذهب ليسجد نفخ فقالت لا تفعل فإن رسول الله كان يقول لغلام لنا أسود يا رباح ترب وجهك . (حسن)

3956 _ عن أم سلمة بنحو الحديث السابق وفيه قال النبي لا تنفخ فإن النفخ كلام . (حسن لغيره)

3957_ عن أم سلمة بنحو الحديث السابق وفيه قال النبي من نفخ فقد تكلم . (حسن)

(قال الأعظمي قال العلامة ابن القيم لا أصل له عن رسول الله وإنما رواه سعيد في سننه عن ابن عباس من قوله إن صح (زاد المعاد / 1 / 270))

(وأقول ألا تعجب من هذا الكلام الأعوج عن حديث مشهور كهذا ! ويقول إنما رواه سعيد بن منصور عن ابن عباس مع أن الحديث رواه النسائي في السنن الكبري عن أم سلمة عن النبي وله مصادر أخري لكن هذه السنن الكبري للنسائي وقيمتها معروفة . وأما أنه لا أصل له فكلام لا يصدر من أمثال ابن القيم والأعظمي في التعنت في الحكم علي الأحاديث وأقصي ما قيل في هذا الحديث أنه ضعيف فقط)

قال الأعظمي (والنفخ لا يكون كلاما من حيث اللغة لأنه ليس فيه هجاء إلا إن شددت الفاء فيكون على ثلاثة أحرف من التأفيف كما قال الخطابي وقال وأما والفاء خفيفة فليس بكلام والنافخ لا يخرج الفاء في نفخة مشددة ،

ولا يكاد يخرجها فاء صادقة من مخرجها بين الشفة السفلى ومقاديم الأسنان العليا ولكنه يغشيها من غير إطباق السن على الشفة وما كان كذلك لم يكن كلاما . ثم قال وقد قال عامة الفقهاء إذا نفخ في صلاته فقال أف فسدت صلاته إلا أبا يوسف فإنه قال صلاته جائزة)

_ باب دفع الجن وخنقه في الصلاة

3958_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن عفريتا من الجن تفلت عليَّ البارحة ليقطع عليَّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان (ربِّ اغفر لي وهَبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي) فرددته خاسئا .

وفي رواية بلفظ فأمكنني الله منه فذعتُّه أو فدعته . (صحيح) . قال البخاري (عفريت متمرد من إنس أو جان مثل زبنية جماعتها الزبانية)

قال الأعظمي (فذعته بالذال المعجمة وتخفيف العين المهملة بمعنى خنقته ، ثم قال مسلم فأما ابن أبي شيبة عن شبابة عن شعبة فقال في روايته فدعته بالدال المهملة بمعنى دفعته دفعا شديدا . قال النووي وأنكر الخطابي المهملة وقال لا تصح وصححها غيره وصوبوها وإن كانت المعجمة أوضح وأشهر ، وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلاة .

وقوله ثم ذكرت قول أخي سليمان أي أن النبي قد قدر على ربطه في سارية المسجد فلما تذكر قول سليمان عليه السلام امتنع من ذلك تواضعا وتأدبا ، وتمكينه لا ينافي قوله تعالى (وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) إذ لا يبطل اختصاص تمام الملك لسليمان بهذا القدر ،

وقوله حتى تنظروا إليه كلكم فيه دليل على أن رؤية الجن غير مستحيلة ، فأما قوله تعالى (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) فإنه حكم الأعم والأغلب من الآدميين امتحنهم بذلك ليفزعوا إليه عز وجل ويستعيذوا به من شرهم . انظر شرح السنة (3 / 270))

3959_ عن عائشة أن النبي كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه ، قال رسول الله حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا حتى يراه الناس . (صحيح)

3960_ عن جابر بن سمرة قال صلى بنا رسول الله صلاة الفجر فجعل يهوي بيده أو قال يهوي في الصلاة قدامه ، فسأله القوم حين انصرف فقال إن الشيطان هو كان يلقي علي شرار النار ليفتنني

عن صلاتي فتناولته فلو أخذته ما انفلت مني حتى يناط إلى سارية من سواري المسجد ينظر إليه ولدان أهل المدينة . (صحيح)

3961_ عن جابر بن سمرة قال صلينا مع رسول الله صلاة مكتوبة فضم يده في الصلاة فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال لا إلا أن الشيطان أراد أن يمر بين يدي فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي ، وايم الله لولا ما سبقني إليه أخي سليمان لنيط بسارية من سواري المسجد حتى يطيف به ولدان أهل المدينة . (حسن)

3962_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قام فصلى صلاة الصبح وهو خلفه فقرأ فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال لو رأيتموني وإبليس فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين - الإبهام والتي تليها - ، ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد يتلاعب به صبيان المدينة ، فمن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل . (صحيح)

3963_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله خرجت لصلاة الصبح فلقيني الشيطان في السدة سدة المسجد فزحمني حتى إني لأجد من شعره فاستمسكت منه فخنقته حتى إني لأجد برد لسانه على يدي فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح مقتولا تنظرون إليه . (حسن لغيره)

3964_ عن ابن مسعود قال رسول الله مر علي الشيطان فأخذته فخنقته حتى لأجد برد لسانه في يدي فقال أوجعتني أوجعتني . (صحيح)

_ باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه

3965_ عن أبي الدرداء قال قام رسول الله فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا ، فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك ،

قال إن عدو الله إبليس جاء بشهابٍ من نارٍ ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه ، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القاضي عياض قوله ألعنك بلعنة الله وأعوذ بالله منك دليل الجواز الدعاء لغيره وعلى غيره بصيغة المخاطبة خلافا لابن شعبان من أصحاب مالك في قوله إن الصلاة تبطل بذلك .

قال النووي رحمه الله وكذا قال أصحابنا تبطل الصلاة بالدعاء لغيره بصيغة المخاطبة كقوله للعاطس رحمك الله أو يرحمك الله ولمن سلم عليه وعليك السلام وأشباهه ، والأحاديث السابقة في الباب الذي قبله في السلام على المصلي تؤيد ما قاله أصحابنا ، فيتأول هذا الحديث أو يحمل على أنه كان قبل تحريم الكلام في الصلاة أو غير ذلك . شرح مسلم)

_ جموع أبواب صلاة الليل

قال تعالي (ومن الليل فتهجَّدْ به نافِلةً لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) (الإسراء / 79)
قال تعالي (والذين يبِيتُون لربِّهِم سُجَّداً وقِيَاما) (الفرقان / 64)

قال تعالي (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون) (السجدة / 16)

_ باب ما جاء في اجتهاد النبي في قيام الليل لرفع الدرجات وعلو المراتب

3966_ عن المغيرة بن شعبة قال إن كان رسول الله ليقوم أو ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبدا شكورا . (صحيح)

3967_ عن المغيرة أن النبي صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال أفلا أكون عبدا شكورا . (صحيح)

3968_ عن عائشة أن النبي كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا ، فلما كثر لحمه صلى جالسا فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها حتى تتفطر قدماه أي تشققت)

3969_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يصلي حتى ترم قدماه ، فقيل له أتفعل هذا وقد جاءك إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال أفلا أكون عبدا شكورا . وفي رواية بلفظ تورمت قدماه . (صحيح)

3970_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يصلي حتى تزلغ يعني تشقق قدماه . (صحيح)

3971_ عن أنس بن مالك قال قام النبي حتى تورمت قدماه أو ساقاه ، فقيل يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عبدا شكورا . (صحيح)

3972_ عن أنس قال تعبد رسول الله حتى صار كالشن البالي ، فقالوا يا رسول الله ما يحملك على هذا ؟ أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عبدا شكورا . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة في هذا دلالة على أن الشكر لله قد يكون بالعمل له لأن الشكر كله لله وقد يكون باللسان ، قال الله تعالى (اعملوا آل داوود شكرا) فأمرهم عز وجل أن يعملوا شكرا ، فالشكر قد يكون بالقول والعمل جميعا لا على ما يتوهم العامة أن الشكر إنما يكون باللسان فقط)

_ باب ما جاء في نسخ قيام الليل من الفرض إلى النافلة إلا في حق النبي

3973_ عن سعد بن هشام قال قلت لأم المؤمنين عائشة أنبئيني عن خلق رسول الله ، فقالت أما تقرأ القرآن ؟ قلت بلى ، قالت فإن خلق رسول الله كان القرآن ، قال فهممت أن أقوم فبدا لي فقلت لها أنبئيني عن قيام رسول الله ،

فقالت أما تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) ؟ قلت بلى ، قالت فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي الله وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا ثم أنزل الله التخفيف في آخر السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة . (صحيح)

3974_ عن ابن عباس في قوله تعالى (قم الليل إلا قليلا ، نِصفَه) قال نسختها الآية التي فيها (علِمَ أن لن تُحصُوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيَسَّرَ من القرآن) ، و(ناشئة الليل) أوله ، وكانت صلاتهم لأول الليل ، يقول هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ ، وقوله (وأقوَمُ قِيلَا) هو أجدر أن يفقه في القرآن ، وقوله (إن لك في النهار سَبْحا طويلا) يقول فراغا طويلا . (صحيح)

3975_ عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان حتي نزل آخرها وكان بين أولها وآخرها سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحكم خاص بأمة محمد فإنه لا خلاف بين أهل العلم بأن قيام الليل ليس بواجب . قال الشافعي رحمه الله مستدلا بقوله تعالى (فتهجد به نافلة لك) أنها ناسخة لقيام الليل ونصفه وثلثه وما تيسر (الرسالة / ص 116) . ولكن وقع الخلاف بين السلف في حق النبي هل كان فرضا عليه أم لا .

قال ابن القيم رحمه الله وهذا ملخص كلامه الطائفتان احتجوا بقوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) قالوا فهذا صريح في عدم الوجوب ، وقال الآخرون أمره بالتهجد في هذه السورة كما أمره في قوله تعالى (يا أيها المزمل) ولم يجيء ما ينسخه عنه ، وأما قوله تعالى (نافلة لك) فلو كان المراد به التطوع لم يخصه بكونه نافلة له وإنما المراد بالنافلة الزيادة ،

ومطلق الزيادة لا يدل على التطوع ، قال تعالى (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة) أي زيادة على الولد وكذلك النافلة في تهجد النبي زيادة في درجاته وفي أجره ولهذا خصه بها ، فإن قيام الليل في

حق غيره مباح ومكفر للسيئات ، وأما النبي فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو يعمل في زيادة الدرجات وعلو المراتب وغيره يعمل في التكفير .

ثم قال رحمه الله والمقصود أن النافلة في الآية لم يرد بها ما يجوز فعله وتركه كالمستحب والمندوب وإنما المراد بها الزيادة في الدرجات وهذا قدر مشترك بين الفرض والمستحب فلا يكون قوله (نافلة لك) نافيا لما دل عليه الأمر من الوجوب . انظر زاد المعاد (1 / 322 -323))

_ باب ما جاء في قيامِ النبي بآيةٍ من القرآن ليلة

3976_ عن عائشة قالت قام النبي بآية من القرآن ليلة . (صحيح)

3977_ عن أبي ذر قال قام النبي بآية حتى أصبح يرددها ، والآية (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . (صحيح)

3978_ عن أبي ذر قال صلي رسول الله ليلة فقرأ بآية حتي أصبح يرجع بها ويسجد بها (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) ، فلما أصبح قلت يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها ، قال إني سألت ربي الشفاعة لأمتي فأعطانيها وهي نائِلةٌ إن شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئا . (صحيح)

3979_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي ردَّدَ آيةً حتى أصبح . (صحيح)

_ باب ما يستحب من الذكر عند القيام للتهجد

3980_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيِّمُ السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد ، أنت مالك السماوات والأرض ولك الحمد ، أنت الحق ووعدك الحق ولقاءك حق وقولك حق ،

والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت لا إله غيرك . (صحيح)

3981_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وزاد فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

3982_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت قيام السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ،

أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت . (صحيح)

3983_ عن ابن عباس أن رسول الله كان في التهجد يقول بعدما يقول الله أكبر فذكر الحديث . (صحيح)

3984_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من تعارَّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قُبِلَت صلاتُه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي قوله تعار أي استيقظ من النوم وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش ويقال إن التعار لا يكون إلا مع كلام وصوت مأخوذ من عرار الظليم وهو صوته (شرح السنة / 4 / 72) . وقال ابن التين ظاهر الحديث أن معنى تعار استيقظ لأنه قال من تعار فقال فعطف القول على التعار)

3985_ عن أبي سلمة قال سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي الله يفتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم . (صحيح)

3986_ عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة بأي شيء كان يفتتح رسول الله قيام الليل ؟ فقالت لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ، كان إذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة . (صحيح)

3987_ عن ربيعة الجرشي قال سألت عائشة فقلت ما كان رسول الله يقول إذا قام من الليل وبم كان يستفتح ؟ قالت كان يكبر عشرا ويسبح عشرا ويهلل عشرا ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشرا ويقول اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عُشراً . (صحيح)

_ باب قراءة العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران لمن قام لصلاة التهجد

3988_ عن ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي وهي خالته ، قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها ، فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ،

ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران وهي قوله تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) إلى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) . (صحيح)

_ باب ما جاء في الحث على قيام الليل

3989_ عن علي بن أبي طالب أخبر أن رسول الله طرقه وفاطمة بنت النبي ليلة فقال ألا تصليان ؟ فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليَّ شيئا ثم سمعته وهو مُوَلِّ يضرب فخذه وهو يقول (وكان الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جَدَلا) .(صحيح)

3990_ عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله ، وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد

رسول الله ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم ،

فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ، فلقينا ملَكٌ آخر فقال لي لم تُرَع ، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله فقال نِعمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل . قال سالم بن عبد الله بن عمر فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا . (صحيح)

3991_ عن أم سلمة قالت استيقظ النبي ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن ، من يوقظ صواحب الحجرات ، رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عارية في الآخرة . (صحيح)

3992_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل . (صحيح)

3993_ عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين جميعاً كُتِبَا في الذاكرين والذاكرات . (صحيح)

3994_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء . (صحيح)

3995_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين أو كتب من القانتين . (صحيح)

3996_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء ، فقال كل شيء خلق من ماء ، قلت أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة ، قال أفْشِ السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام . (صحيح)

3997_ عن عبد الله بن أبي قيس قال قالت عائشة رضي الله عنها لا تدع قيام الليل فإن رسول الله كان لا يدعه وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا . (صحيح)

3998_ عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس إليه وقيل قدم رسول الله قدم رسول الله قدم رسول الله ، فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استثبت وجه رسول الله عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، وكان أول شيء تكلم به أن قال أيها الناس أفشوا السلام أطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام . (صحيح)

3999_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله إن في الجنة غرفليُرَى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعده ا الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام . (صحيح)

4000_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين . (صحيح)

4001_ عن تميم الداري عن النبي قال من قرأ بمائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين . (صحيح)

4002_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، فقال أبو موسى الأشعري لمن هي يا رسول الله ؟ قال لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وبات لله قائما والناس نيام . (صحيح لغيره)

4003_ عن علي بن أبي طالب قال قال النبي إن في الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها ، فقام أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله ؟ قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام . (صحيح لغيره)

4004_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله ، وأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلفهم رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه ،

وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقوا العدو فانهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح الله له ، والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم . (صحيح)

4005_ عن ابن الأحمس قال لقيت أبا ذر فقلت له بلغني عنك أنك تحدث حديثا عن رسول الله ، فقال أما إنه لا تخالني أكذب على رسول الله بعدما سمعته منه فما الذي بلغك عني ؟ قلت بلغني أنك تقول ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم الله ، قال قلته وسمعته ، فذكر الحديث وفيه من الثلاثة الذين يحبهم الله والرجل يكون له الجار يؤذيه جواره فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما

موت أو ظعن ، والثلاثة الذين يبعضهم الله التاجر الحلاف أو البائع الحلاف والبخيل المنان والفقير المختال . (حسن لغيره)

4006_ عن ابن مسعود عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو . (صحيح)

4007_ عن ابن مسعود عن النبي قال عجِبَ ربُّنَا من رجلين ، رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحيه إلى صلاته فيقول ربنا يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ثار من فراشه ووطائه ومن بين حيه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ، ورجل غزا في سبيل الله عز وجل فانهزموا فعلم ما عليه من الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي ورهبة مما عندي حتى أهريق دمه . (صحيح)

4008_ عن أبي الدرداء عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم ، الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله ويكفيه فيقول انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه ، والذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد ، والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام من السَّحَرِ في ضراء وسراء . (صحيح)

4009_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم . (صحيح لغيره)

4010_ عن بلال بن رباح أن رسول الله قال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة إلى الله ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد . (حسن لغيره)

4011_ عن سلمان الفارسي عن النبي قال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم إلى الله ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة الداء عن الجسم . (صحيح لغيره)

4012_ عن ابن عباس قال ذكرت صلاة الليل فقال بعضهم إن رسول الله قال نصفه وثلثه وربعه فَوَاقَ حَلَبِ ناقة فواق حلب شاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فواق حلب ناقة أي قدر ما بين الحلبتين من الراحة ، كما في النهاية لابن الأثير)

4013_ عن أبي هريرة عن النبي قال شَرَفُ المؤمن صلاتُه بالليل وعِزُّه استغناؤه عن الناس . (حسن لغيره)

4014_ عن سهل بن سعد وابن عمر قالا جاء جبريل إلى النبي فقال يا محمد أحبِبْ من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزِيٌّ به وعش ما شئت فإنك ميت واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس . (صحيح لغيره)

_ باب ذم ترك قيام الليل

4015_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل . (صحيح)

4016_ عن ابن مسعود قال ذكر عند رسول الله رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال ذاك رجلٌ بالَ الشيطان في أذنه أو قال في أذنيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما قام إلى الصلاة يراد به صلاة الليل وقد يراد به فريضة الصبح أيضا)

4017_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان . وفي رواية بلفظ وإذا توضأ انحلت عقدتان. فإذا صلى انحلت العقد . (صحيح)

4018_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه جرير معقود ثلاث عقد حين يرقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإذا قام فتوضأ انحلت عقدة فإذا قام إلى الصلاة انحلت عقده كلها . وفي رواية بلفظ على رأسه جرير معقود حين يرقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإذا قام فتوضأ وصلى انحلت العقد . (صحيح)

4019_ عن جابر عن النبي قال ما من ذكر ولا أنثى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإذا قام فتوضأ وصلى انحلت العقد وأصبح خفيفا طيب النفس قد أصاب خيرا . (صحيح)

4020_ عن جابر عن النبي قال ما من مسلم ولا مسلمة ذكر ولا أنثى ينام بالليل إلا على رأسه جرِيرٌ معقود فإن هو استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن قام توضأ وصلى انحلت عقده كلها وأصبح نشيطا قد أصاب خيرا وإن هو نام لا يذكر الله أصبح عليه عقده ثقيلا . (صحيح)

4021_ عن جابر عن النبي قال ما من مسلم ذكر ولا أنثى ينام إلا وعليه جرير معقود ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة وإن هو توضأ ثم قام إلى الصلاة أصبح نشيطا قد أصاب خيرا وقد انحلت عقده كلها ، وإن أصبح ولم يذكر الله أصبح وعقده عليه وأصبح ثقيلا كسلانا لم يصِبْ خيرا . (صحيح)

4022_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول رجلان من أمتي يقوم أحدهما من الليل يعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد فيتوضأ فإذا وضأ يديه انحلت عقدة وإذا وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح برأسه انحلت عقدة وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة ، فيقول الله للذين وراء الحجاب انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه يسألني ، ما سألني عبدي فهو له . (صحيح)

4023_ عن السائب بن يزيد أن شريحا الحضرمي ذكر عند رسول الله فقال لا يتوسد القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وشريح الحضرمي هذا كان من أفضل أصحاب رسول الله كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب ثم ذكر الحديث . وقوله لا يتوسد القرآن بنصب القرآن على المفعولية معناه أنه لا يجعل القرآن تحت رأسه فينام عليه بل يقوم قيام الليل بما معه من القرآن فيداوم على قراءته ، وهذا الذي فهمه أيضا النسائي فأخرج الحديث في السنن الكبرى (1307) في باب الحث على قيام الليل وفيه ذم لمن جعل القرآن كالوسادة وغفل عن قيام الليل والتهجد)

_ باب جامع صلاة النبي في الليل

4024_ عن سعد بن هشام أنه أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة وأراد أن يبيع عقارا بها فيجعله في السلاح والكراع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطا ستة أرادوا ذلك في حياة رسول الله فنهاهم رسول الله وقال أليس لكم فيَّ أسوة ،

فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على رجعتها ، فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله فقال ابن عباس ألا أدلك على من هو أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ؟ قال من ؟ قال عائشة فأتها فسلها ثم أتني فأخبرني بردها عليك ، قال فانطلقت إليها فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته إليها ،

فقال ما أنا بقاربها لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما إلا مضيا ، قال فأقسمت عليه ، فجاء فانطلقنا إلى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت حكيم ؟ فعرفته فقال نعم ، فقالت من معك ؟ قال سعد بن هشام ، قالت من هشام ؟ قال ابن عامر ، فترحمت عليه وقالت خيرا . قال قتادة وكان أصيب يوم أحد .

فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ، قالت ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلى ، قالت فإن خلق نبي الله كان القرآن ، قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت ثم بدا لي فقلت أنبئيني عن قيام رسول الله ، فقالت ألست تقرأ (يا أيها المزمل) ؟ قلت بلى ، قالت فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي الله وأصحابه حولا ،

وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة ، قلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله متى شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة ،

فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد ، فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني ، فلما أسنَّ رسول الله وأخذه اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول فتلك تسع يا بني ،

وكان نبي الله إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها ، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ، ولا أعلم نبي الله قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير شهر رمضان .

قال فانطلقت إلى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت ولو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني به ، قلت لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها . وفي رواية قال انطلقت إلى عبد الله بن عباس فسألته عن الوتر ؟ وساق الحديث بقصته وقال فيه قالت من هشام ؟ قلت ابن عامر ، قالت نِعمَ المرء كان عامر أصيب يوم أحد . (صحيح)

4025_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه كان يصلي ثمان ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة فيجلس فيذكر الله ثم يدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو جالس بعدما يسلم ثم يصلي ركعة فتلك إحدى عشرة ركعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو جالس لعله فعل مرة أو مرتين أو مرات لبيان جواز الصلاة بعد الوتر وبيان جواز النفل جالسا ، وبه قال بعض أهل العلم وعند الإمام أحمد رواية .

وأما جمهور السلف فذهبوا إلى أن آخر صلاة الليل الوتر لما تواترت الروايات في الصحيحين وغيرهما عن عائشة وغيرها من الصحابة الآخرين بأن آخر صلاة رسول الله في الليل كان وترا كما ثبت من أمره أيضا اجعلوا آخر صلاتكم في الليل وترا وسوف يأتي مزيد من الفائدة)

_ باب التزين لقيام الليل

4026_ عن ابن عباس قال رأيت رسول الله يصلي من الليل في برد له حضرمي متوشحا به ما عليه غيره . (صحيح)

_ باب قيام النبي في أوقات مختلفة من الليل

4027_ عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي ؟ قالت الدائم ، قلت متى كان يقوم ؟ قالت إذا سمع الصارخ قام فصلى . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الصارخ قال النووي هنا الديك باتفاق العلماء قالوا سمي بذلك لكثرة صياحه . وقال الحافظ الصرخة الصيحة الشديدة وجرت العادة أن الديك يصيح عند نصف الليل غالبا ، قاله محمد بن ناصر . قال ابن التين وهو موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل)

4028_ عن عائشة قالت ما ألفاه السحر عندي إلا نائما تعني النبي . (صحيح)

4029_ عن عائشة قالت ما ألفي رسول الله السحر الأعلى في بيتي أو عندي إلا نائما . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها السحر الأعلى هو من آخر الليل ما قبيل الصبح وقولها ما ألفاه بالفاء أي ما أجده)

4030_ عن الأسود بن يزيد قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله بالليل ؟ قالت كان ينام أوله ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام ، فإذا كان عند النداء الأول وثب فأفاض عليه الماء وإن لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين . وفي رواية كان رسول الله يصلي من الليل حتى يكون آخر صلاته الوتر . (صحيح)

4031_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليوقظه الله بالليل فما يجيء السحر حتى يفرغ من حزبه . (صحيح)

4032_ عن أنس قال ما كنا نشاء أن نرى رسول الله في الليل مصليا إلا رأيناه ولا نشاء أن نراه نائما إلا رأيناه . (صحيح)

4033_ عن أنس قال كان رسول الله يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا وكان لا نشاء أن نراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته . (صحيح)

4034_ عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي قال قلت وأنا في سفر مع رسول الله والله لأرقبن رسول الله لصلاة حتى أرى فعله ، فلما صلى صلاة العشاء وهي العتمة اضطجع هويا من الليل ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال (ربنا ما خلقت هذا باطلا) حتى بلغ (إنك لا تخلف الميعاد) ،

ثم أهوى رسول الله إلى فراشه فاستل منه سواكا ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت قد صلى قدر ما نام ، ثم اضطجع حتى قلت قد نام قدر ما صلى ، ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة وقال مثل ما قال ، ففعل رسول الله ثلاث مرات قبل الفجر . (صحيح)

_ باب ما جاء في القيام في ثلث الليل بعد شطره

4035_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال له أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود ، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

4036_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ظاهره أن تقدير القيام بالثلث من تفسير الراوي فيكون في الرواية الأولى إدراج ويحتمل أن يكون قوله عمرو بن أوس ذكره أي بسنده فلا يكون مدرجا . الفتح (3 / 17))

_ باب من نام أول الليل وأحيى آخره

4037_ عن الأسود بن يزيد قال سألت عائشة كيف صلاة النبي بالليل ؟ قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذن المؤذن وثب فإن كانت به حاجة اغتسل وإلا توضأ وخرج . (صحيح)

_ باب ما جاء في الصلاة والدعاء في آخر الليل

4038_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له . (صحيح)

4039_ عن أبي هريرة عن النبي قال ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا المَلِك أنا الملك ، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، فلا يزال كذلك حتى يضئ الفجر . (صحيح)

4040_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح . (صحيح)

4041_ عن أبي هريرة عن النبي قال ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عدِيمٍ ولا ظَلُوم . وفي رواية بلفظ ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم . (صحيح)

4042_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داعٍ حتى ينفجر الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي وروي عنه أنه قال ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر وهو أصح الروايات)

_ باب ما جاء في فضل الصلاة في جوف الليل

4043_ عن أبي هريرة أن النبي سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقال أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم . (صحيح)

4044_ عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب من الأخرى أو هل من ساعة يبتغي ذكرها ؟ قال نعم إن أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكُنْ فإن الصلاة محضورة مشهودة إلى طلوع الشمس . (صحيح)

4045_ عن عمرو بن عبسة بنحو الحديث السابق وفيه قلت أي الليل أسمع ؟ فقال جوف الليل الآخر فصلِّ ما شئت فإن الصلاة مَشهُودَةٌ مكتوبه . (صحيح)

4046_ عن عمرو بن عبسة قال أتيت رسول الله فقلت هل من ساعة أحب إلي الله من أخري ؟ قال نعم جوف الليل الأوسط . (صحيح لغيره)

4047_ عن أبي مسلم قال قلت لأبي ذر أي قيام الليل أفضل ؟ قال أبو ذر سألت رسول الله كما سألتني فقال جوف الليل الغابر أو نصف الليل وقلِيلٌ فاعِلُه . (صحيح)

4048_ عن أبي أمامة قال جاء رجل إلى النبي فقال أي الصلاة أفضل ؟ فقال جوف الليل الأوسط ، قال أي الدعاء أسمع ؟ قال دُبُر المكتوبات . (صحيح لغيره)

4049_ عن أبي أمامة قال قلت يا رسول الله أي الدعاء أسمع ؟ قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات . (صحيح)

_ باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء

4050_ عن جابر قال سمعت النبي يقول إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة . (صحيح)

_ باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل

4051 _ عن عائشة قالت سمع النبي رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا . وعنها قالت تهجد النبي في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا ؟ قالت نعم ، قال اللهم ارحم عبّاداً . (صحيح)

4052_ عن عائشة قالت كان النبي يستمع قراءة رجل في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها . (صحيح)

4053_ عن ابن عباس قال كانت قراءة النبي على قدر ما سمعه من في الحجرة وهو في البيت . (صحيح)

4054_ عن كريب قال سألت ابن عباس فقلت ما صلاة رسول الله بالليل ؟ قال كان يقرأ في بعض حجره فيسمع من كان خارجا . (صحيح)

4055_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت كنت أسمع قراءة النبي باليل وأنا على عريشي . (صحيح)

4056_ عن أم هانئ قالت أنا أسمع قراءة النبي في جوف الليل وأنا علي عريشي هذا وهو عند الكعبة . (صحيح)

4057_ عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه ، فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل فقال ومن هو ويحك ؟ قال عبد الله بن مسعود ، فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها ،

ثم قال ويحك والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك ، كان رسول الله لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين ، وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه فخرج رسول الله وخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلي في المسجد ، فقام رسول الله يستمع قراءته ،

فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ، قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله يقول له سل تعطه سل تعطه ، قال عمر قلت والله لأغدون إليه فلأبشرنه ، قال فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبَشَّرَه ولا والله ما سابقته إلى خيرٍ قطُّ إلا سبَقنِي إليه . (صحيح)

_ باب ما جاء في الجهر والسر في صلاة الليل

4058 _ عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة كيف كان قراءة رسول الله بالليل يجهَرُ أم يُسِرّ ؟ قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما جهر وربما أسر . (صحيح)

4059_ عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أرأيت النبي أكان يجهر بصلاته أم يخافت بها ؟ قالت ربما جهر بصلاته وربما خافت بها ، قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

4060_ عن أبي هريرة قال كانت قراءة النبي بالليل برفع طورا ويخفض طورا . (صحيح)

4061_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله مختَفٍ بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) . (صحيح)

4062_ عن عائشة في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قالت أنزل هذا في الدعاء . (صحيح)

_ باب ما جاء من الاعتدال في رفع الصوت في صلاة الليل

4063_ عن أبي قتادة أن النبي خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر يصلي يخفض من صوته ، قال ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلي رافعا صوته ، قال فلما اجتمعا عند النبي قال يا أبا بكرا مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك ، قال قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله ، وقال لعمر مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك ، فقال يا رسول الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان ، فقال النبي يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أوقظ الوسنان أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه كما في النهاية لابن الأثير ويشهد له حديث أبي هريرة الآتي)

4064_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال فيه فقال لأبي بكر ارفع من صوتك شيئا ولعمر اخفض شيئا وقال فيه وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، قال كلام طيب يجمع الله بعضه إلى بعض ، فقال النبي كلهم قد أصاب . (صحيح)

4065_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمُسِرُّ بالقرآن كالمُسِرِّ بالصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وكراهية الجهر محمول على رفع الصوت عاليا. لأن فيه رياء وإيذاء للآخرين وأما الاعتدال والاقتصاد فلا حرج في ذلك لحديث أبي قتادة وأبي هريرة . وقال الترمذي ومعنى هذا الحديث أن الذي يسر بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن ،

لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية ، وإنما معنى هذا عند أهل العلم لكي يأمن الرجل من العُجْب ، لأن الذي يسر العمل لا يخاف عليه العجب ما يخاف عليه في العلانية . وقيل معناه الجهر مع الإمام)

4066_ عن أبي أمامة عن النبي قال إن الذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة والذي يسر بالقرآن كالذي يسر بالصدقة . (صحيح لغيره)

4067_ عن أبي سعيد قال اعتكف رسول الله في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال ألا إن كلكم مناجٍ ربَّه فلا يؤذِيَنَّ بعضُكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة . (صحيح)

4068_ عن ابن عمر قال اعتكف رسول الله في العشر الأواخر من رمضان فاتخذ له فيه بيت من سعف ، قال فأخرج رأسه ذات يوم فقال إن المصلي يناجي ربه فلينظر أحدكم بما يناجي ربه ولا يجهر بعضكم على بعضٍ بالقراءة . (صحيح لغيره)

4069_ عن فروة البياضي أن رسول الله خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال إن المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه به ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (إلا أن البغوي حمل النهي عن الجهر في هذا الحديث أن يكون مع الإمام فقال السنة في القراءة وفي كل ذكر يأتي به خلف الإمام أن يسمع نفسه لا يغلب جاره ، قال الشعبي إذا قرأت القرآن فاقرأ قراءة تسمع أذنيك وتفقه قلبك فإن الأذن عدْلٌ بين اللسان والقلب)

4070_ عن أبي هريرة أن عبد الله بن حذافة السهمي قام يصلي فجهر بصلاته فقال النبي يا ابن حذافة لا تسمعني وأسمع ربك . (صحيح لغيره)

4071_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال لا يجهر بعضكم علي بعض فإن ذلك يؤذي المصلي . (حسن)

عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى أن يرفع الرجل صوته بالقراءة قبل العشاء وبعدها يغلِّط أصحابه وهم يُصلُّون . (صحيح)

_ باب ما جاء في استحباب السواك لمن قام لصلاة التهجد

4072_ عن حذيفة أن النبي كان إذا قام للتهجد من الليل يشُوصُ فَاهُ بالسواك . (صحيح)

4073_ عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين

4074_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا قام من الليل ليصلي افتح صلاته بركعتين خفيفتين . (صحيح)

4075_ عن أبي هريرة قال كان النبي إذا قام من الليل يتهجد صلى ركعتين خفيفتين . (صحيح)

4076_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين . (صحيح)

_ باب أفضل الصلاة طول القنوت

4077_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال أفضل الصلاة طول القنوت . وعنه قال سئل رسول الله أي الصلاة أفضل ؟ فقال طول القنوت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي المراد بالقنوت هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت . قلت القصد هنا صلاة الليل لأن الصلاة المفروضة المستحب فيها التخفيف)

4078_ عن ابن مسعود قال صليت مع رسول الله فأطال حتى هممت بأمر سوء . قيل وما هممت به ؟ قال هممت أن أجلس وأدعه . (صحيح)

4079_ عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ، ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتح آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ،

ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم ، فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ، ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى ، فكان سجوده قريبا من قيامه .
وفي رواية من الزيادة فقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد . (صحيح)

4080_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت عند باب النبي فأعطيه وضوءه فأسمعه الهوِيَّ من الليل يقول سمع الله لمن حمده وأسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب العالمين .

وفي رواية بلفظ يقول سبحان الله رب العالمين الهَوِيَّ ثم يقول سبحان الله وبحمده الهوي . وفي رواية بلفظ سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده سبحان رب العالمين ثلاثا الهوي . (صحيح)

قال الأعظمي (والهوي معناه حين من الزمن من الليل ، وفيه إشارة إلى أن النبي كان يطيل قيام الليل)

4081_ عن عائشة أن رسول الله قسَمَ سورة البقرة في ركعتين . (صحيح)

_ باب ما جاء في طول السجود في قيام الليل

4082_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه . (صحيح)

_ باب فيمن يخفف صلاة الليل لأجل غيره ويطيل لنفسه

4083_ عن أنس أن النبي خرج إليهم في رمضان فخفف بهم ثم دخل فأطال ثم خرج فخفف بهم ثم دخل فأطال ، فلما أصبحنا قلنا يا نبي الله جلسنا الليلة فخرجت إلينا فخففت ثم دخلت فأطلت ، قال من أجلكم فعلت . (صحيح)

4084_ عن أنس قال إن النبي كان يصلي ذات ليلة في حجرته فجاء أناس فصلوا بصلاته فخفف فدخل البيت ثم خرج فعاد مرارا كل ذلك يصلي ، فلما أصبح قالوا يا رسول الله صليت ونحن نحب أن تمد في صلاتك ، قال قد علمت بمكانكم وعمدا فعلت ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حجرته قال السندي الظاهر أن المراد بها ما اتخذه حجرة من الحصير في المسجد ليصلي فيه بالليل لا حجرة البيت)

_ باب ما جاء في عدد صلاة رسول الله في الليل وأن الوتر من ركعة إلى تسع ركعات

4085_ عن ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي وهي خالته ، قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها ، فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلق فتوضأ منه فأحسن وضوءه ثم قام يصلي ،

فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها ، فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح . (صحيح)

4086_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وفيه فصلى في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

4087_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وفيه وكان من دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وأعظم لي نورا . (صحيح)

قال كريب بن أبي مسلم وسبعا في التابوت ، فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين .

قال الأعظمي (قوله وسبعا في التابوت أي ذكر في الدعاء سبعا أي سبع كلمات نسيتها ، قالوا المراد بالتابوت الأضلاع وما يحويه من القلب وغيره تشبيها بالتابوت الذي كالصندوق يحرز فيه المتاع ، أي وسبعا في قلبي ولكن نسيتها . وقوله فلقيت بعض ولد العباس القائل هو سلمة بن كهيل .

وصرح في رواية بأن دعاء رسول الله ليلتئذ تسع عشرة كلمة . قال كريب فحفظت منها ثني عشرة ونسيت ما بقي . واثنتا عشرة هي اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا واجعل في نفسي نورا وأعظِمْ لي نورا)

4088_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وفيه ثم جاء فصلي أربع ركعات ثم نام ثم قام فجئت فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلي خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم خرج إلى الصلاة . (صحيح)

4089_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وفيه فصلى إحدى عشرة ركعة فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين . (صحيح)

4090_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وفيه ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات ثم أوتر بثلاث . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القاضي ويحتمل أنه لم يعد في هذه الصلاة الركعتين الأوليين الخفيفتين اللتين كان النبي يستفتح صلاة الليل بهما كما صرحت الأحاديث بها في مسلم وغيره ، ولهذا قال صلى ركعتين فأطال فيهما ، فدل على أنهما بعد الخفيفتين فتكون الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست المذكورات ثم ثلاث بعدها كما ذكر فصارت الجملة ثلاث عشرة كما في باقي الروايات والله أعلم)

4091_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي من الليل ثلاث عشر ركعة . (صحيح)

4092_ عن عائشة قالت كانت صلاة رسول الله من الليل عشر ركعات يوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشر ركعة . (صحيح)

4093_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ فقالت ما كان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا ، قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي . (صحيح)

4094_ عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ، يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح . (صحيح)

4095_ عن أبي سلمة قال أتيت عائشة فقلت أي أمه أخبريني عن صلاة رسول الله فقالت كانت صلاته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (التوفيق بين الروايتين أن أبا سلمة يروي مرة من قولها ثلاث عشرة مع الركعتين قبل الصبح وأخرى إحدى عشرة أي بدون ركعتي الفجر)

4096_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة . (صحيح)

4097_ عن مسروق بن الأجدع قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله بالليل فقالت سبع وتسع وإحدى عشرة سوى ركعتي الفجر . (صحيح)

4098_ عن عائشة قالت صلى النبي العشاء ثم صلى ثمان ركعات وركعتين جالسا وركعتين بين النداءين ولم يكن يدعهما أبدا . (صحيح)

4099_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين الروايتين فإنه إذا أضيفت ركعة الوتر في حديث أبي سلمة فيكون العدد كما ذكره عروة وأما صلاة العشاء فلم تحسب في أية الروايتين)

4100_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين . (صحيح)

4101_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها . (صحيح)

4102 _ عن عائشة أن النبي كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فإذا فرغ اضطجع على شقه الأيمن . (صحيح)

4103_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة ، يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة ، فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة . (صحيح)

4104_ عن عائشة أن النبي كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادي للصلاة . (صحيح)

4105_ عن سعد بن هشام قال قلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله ، فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة ، فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ،

ثم يقوم فيصل التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد ، فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني ، فلما أسن نبي الله وأخذه اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول فتلك تِسعٌ يا بني . (صحيح)

4106_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل تسعا فلما أسن وثقل صلى سبعا . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن لأجل يحيى بن الجزار العرني . وأقول بل الرجل ثقة متفق علي ثقته وإنما اشتد عليه بعضهم لتشيعه)

4107_ عن زيد بن خالد أنه قال لأرمقن الليلة صلاة رسول الله ، قال فتوسدت عتبته أو فسطاطه فقام رسول الله فصلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ،

ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم أوتر ، فتلك ثلاث عشرة ركعة . وفي رواية قال في أوله فصلى ركعتين خفيفتين . (صحيح)

_ باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل

4108_ عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله عن صلاة الليل فقال رسول الله صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلي . (صحيح)

4109_ عن ابن عمر رجلا سأل النبي وأنا بينه وبين السائل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل ؟ قال مَثْنَى مَثْنَى فإذا خشيتَ الصبحَ فصلِّ ركعة واجعل آخر صلاتك وِتراً . ثم سأله رجل على رأس الحول وأنا بذلك المكان من رسول الله فلا أدري هو ذلك الرجل أو رجل آخر فقال له مثل ذلك . (صحيح)

4110_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن الأفضل في تطوع النهار أن يكون مثنى مثنى ، وبه قال مالك والشافعي وأحمد وغيره ، وإن تطوع في النهار بأربع فلا بأس به لفعل ابن عم ، وكان إسحاق يقول صلاة النهار أختار أربعا وإن صلى ركعتين جاز . انظر المغني (/ 537 -538))

4111_ عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر قلت أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أأطيل فيهما القراءة ؟ قال كان رسول الله يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ، قلت إني لست عن هذا أسألك ، قال إنك لضخم ألا تدعني استقرئ لك الحديث ؟ كان رسول الله يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ويصلي ركعتين قبل الغداة كأن الأذان بأذنيه .

وفي رواية فقال به به إنك لضخم . وفي رواية قال رسول الله صلاة الليل مثنى مثنى فإذا رأيت أن الصبح يدركك فأوتر بواحدة ، فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى ؟ قال أن يُسلِّمَ في كل ركعتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إنك لضخم إشارة إلى الغباوة والبلادة وقلة الأدب . قالوا لأن هذا الوصف يكون للضخم غالبا وإنما قال ذلك لأنه قطع عليه الكلام قبل تمام حديثه . وقوله به به بموحدة مفتوحة وهاء ساكنة مكررة . وقيل معناه مَهْ مه زَجرٌ وكَفّ)

4112_ عن ابن عمر أن رجلا نادي رسول الله وهو في المسجد فقال يا رسول الله كيف أوتر صلاة الليل ؟ فقال رسول الله من صلى فليصل مثنى مثنى فإن أحس أن يصبح سجد سجدة فأوترت له ما صلى . (صحيح)

_ باب ما جاء من صلاة النبي النافلة قاعدا

4113_ عن حفصة زوج النبي أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى في سبحته قاعدا قط حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته قاعدا ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها . (صحيح)

4114_ عن جابر بن سمرة أن النبي لم يمُتْ حتى صلى قاعدا . (صحيح)

4115_ عن عائشة أن النبي لم يمت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس . (صحيح)

4116_ عن عبد الله بن أبي قيس قال قالت عائشة لا تدَعْ قيام الليل فإن رسول الله كان لا يدعه وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا . (صحيح)

4117_ عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله حتى كان أكثر صلاته قاعدا إلا المكتوبة وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه العبد وإن كان يسيرا . (صحيح)

_ باب ما جاء في صلاة النبي إذا افتتح قائما ركع قائما وإذا افتتح قاعدا ركع قاعدا

4118_ عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا ، وكان إذا قرأ قائما ركع قائما وإذا قرأ قاعدا ركع قاعدا . وقالت كان رسول الله يكثر الصلاة قائما وقاعدا فإذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما وإذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا . (صحيح)

_ باب ما جاء في صلاة النبي النافلة بعضها قاعدا وبعضها قائما

4119_ عن عائشة أنها لم تر رسول الله يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى أسن فكان يقرأ قاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين أو أربعين آية ثم ركع . (صحيح)

4120_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا حتى إذا كبر قرأ جالسا حتى إذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع . (صحيح)

4121_ عن عائشة قالت إن رسول الله كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وأحاديث البابين تدل على جواز الأمرين بأن يفتتح قائما ويركع قائما أو يفتتح قاعدا ويركع قاعدا أو قائما فلا تناقض بين الأمرين ، وهذه كلها في صلاة النافلة والله أعلم)

_ باب ما جاء أن أجر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم

4122_ عن عمران بن حصين وكان مَبْسُوراً قال سألت رسول الله عن صلاة الرجل قاعدا فقال إن صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد . (صحيح) قال البخاري نائما عندي مضطجعا ها هنا .

4123_ عن عمران قال كانت بي بواسير فسألت النبي عن الصلاة فقال صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعَلَي جَنْب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن صلى قائما فهو أفضل محمول على صلاة التطوع لأن أداء الفرائض قاعدا مع القدرة على القيام لا يجوز . وقوله فإن لم تستطع فعلى جنب يحمل على صلاة المريض غير القادر على القيام وهذا لا نقصان لأجره إن شاء الله ، ويشهد له ما ثبت في الصحيح من حديث أبي موسى)

4124_ عن أبي موسي عن النبي قال إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإن صلى نائما قالوا يصلي مستلقيا رجلاه إلى القبلة ، وهو قول أصحاب الرأي ، وذهب قوم إلى أنه ينام على جنبه الأيمن مستقبل القبلة ، وبه قال الشافعي وهو ظاهر القرآن والسنة ، قال الله تعالى (الذين يذكرون الله قِيَاماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبِهِم) . انظر شرح السنة (4 / 112))

4125_ عن عبد الله بن عمرو قال حدثت أن رسول الله قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة . قال فأتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسي فقال ما لك يا عبد الله بن عمرو ؟ قلت حدثت يا رسول الله أنك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وأنت تصلي قاعدا ، قال أجل ولكني لستُ كأحدٍ منكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لست كأحد منكم هو من خصائص النبي فجعلت نافلته قاعدا مع القدرة على القيام كنافلته قائما تشريفا له كما خص بأشياء أخرى)

_ باب التربع في الصلاة إذا صلى جالسا

4126_ عن عائشة قالت رأيت النبي يصلي متربعا . (صحيح)

_ باب ذكر من نوى قيام الليل فغلبه النوم

4127_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل . (صحيح)

قال الأعظمي (والحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة)

4128_ عن أبي الدرداء عن النبي قال من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم فيصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه . (صحيح)

4129_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة . (صحيح لغيره)

_ باب ترك القيام للمريض

4130_ عن جندب قال اشتكي النبي فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله (والضحى ، والليل إذا سَجَى ، ما ودَّعَكَ ربُّك وما قَلَى) . (صحيح)

_ باب قضاء صلاة الليل بالنهار إذا فاتت لمرض أو شغل أو نوم

4131_ عن عائشة قالت كان نبي الله إذا صلى صلاة أحب أن يدوام عليها ، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ، ولا أعلم نبي الله قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان . (صحيح)

_ باب ما جاء في إحياء معظم الليلة أو كلها أحيانا

4132_ عن خباب بن الأرت قال صلى رسول الله صلاة فأطالها فقالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها ، قال أجل إنها صلاة رغبة ورهبة إني سألت الله فيها ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها . (صحيح)

4133_ عن خباب أنه راقب رسول الله الليلة كلها حتى كان مع الفجر فلما سلم رسول الله من صلاته جاءه خباب فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها ، فقال رسول الله أجل فذكر الحديث وفيه سألت ربي أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلنا فأعطانيها وسألت ربي أن لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها وسألت ربي أن لا يلبسنا شيعا فمنعنيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صلاة رغبة ورهبة أي صلاة دعوت فيها راغبا في الإجابة وراهبا عن ردها)

_ باب كراهية إحياء الليلة كلها بالصلاة

4134_ عن عائشة قالت لا أعلم نبي الله قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان . (صحيح)

_ باب من نعس في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم

4135_ عن عائشة أن رسول الله قال إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسُبُّ نفسَه . (صحيح)

4136_ عن أنس عن النبي قال إذا نعس أحدكم في الصلاة فليَنَم حتى يعلم ما يقرأ . (صحيح)

4137_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدْرِ ما يقول فليضطجع . وفي رواية قال فلينصرف فليضطجع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فاستعجم أي استبهم واستغلق)

_ باب المداومة على العمل وإن قل

4138_ عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة قلت يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي هل كان يخص شيئا من الأيام ؟ قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان النبي يستطيع . (صحيح)

4139_ عن مسروق قال قلت لعائشة أي العمل كان أحب إلى رسول الله ؟ فقالت الدائم . (صحيح)

4140_ عن عائشة قالت سئل النبي أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال أدومها وإن قل وقال اكلفوا من الأعمال ما تطيقون . (صحيح)

4141_ عن عائشة أن النبي كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون إلى النبي فيصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دامَ وإن قلّ . (صحيح)

4142_ عن عائشة قالت قال رسول الله أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل . وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته . (صحيح)

4143_ عن عائشة أن النبي دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه ؟ قالت فلانة ، تذكر من صلاتها ، قال مه ، عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا ، وكان أحب الدِّين إليه ما دام عليه صاحبه . (صحيح)

4144_ عن عائشة أن الحولاء بنت تويت بن حبيب مرت بها وعندها رسول الله فقلت هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله لا تنام الليل ! خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا . (صحيح)

4145_ عن أنس بن مالك قال دخل النبي فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل ؟ قالوا هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت ، فقال النبي لا ، حُلُّوه، ليصَلِّ أحدكم نشاطَه فإذا فتر فليقعد . (صحيح)

4146_ عن أنس قال دخل رسول الله المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا الحبل ؟ فقيل يا رسول الله هذه حمنة بنت جحش تصلي فإذا أعيت تعلقت به ، فقال رسول الله لتصل ما

أطاقت فإذا أعيت فلتجلس . وفي رواية بلفظ فقال ما هذا ؟ فقالوا لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به ، فقال حلوه ، وقال ليصلي أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليقعد . (صحيح)

4147_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال رأى رسول الله حبلا ممدودا بين سارتين فقال لمن هذا ؟ فقالوا لحمنة بنت جحش تصلي فإذا عجزت تعلقت به ، فقال لتصلّي ما أطاقت فإذا عجزت فلتقعد . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهي كما قال أكثر الشراح زينب بنت جحش أم المؤمنين وتابعه على ذلك جماعة من الحفاظ عند مسلم ، فالذي يترجح أن القصة وقعت لزينب كما في الصحيحين ولا يمنع أن تقع مثل هذا لحمنة بنت جحش أيضا ، وجمع الحافظ بين القضيتين بصورة غريبة فانظرها إن شئت في فتح الباري)

_ باب الاقتصاد في العبادة وكراهية التشديد فيها

4148_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ قلت إني أفعل ذلك ، قال فإنك إن فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وإن لنفسك حقا ولأهلك حقا ، فصُمْ وأفطِرْ وقُمْ ونَمْ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هجمت ضعفت لكثرة السهر وقوله نفهت أي كلَّتْ)

4149_ عن عبد الله بن عمرو قال زوجني أبي امرة من قريش فلما دخلت علي جعلت لا أنحاش لها مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة ، فجاء عمرو بن العاص إلى كنته حتى دخل عليها

فقال لها كيف وجدت بعلك ؟ قالت خير الرجال أو كخير البعولة من رجل لم يفتش لنا كنفا ولم يعرف لنا فراشا ،

فأقبل عليَّ فعذمني وعضني بلسانه فقال أنكحتك امرأة من قريش ذات حسَبٍ فعضلتها وفعلت وفعلت ! ، ثم انطلق إلى النبي فشكاني فأرسل إلي النبي فأتيته فقال لي أتصوم النهار ؟ قلت نعم ، قال وتقوم الليل ؟ قلت نعم ، قال لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ،

قال اقرأ القرآن في كل شهر ، قلت إني أجدني أقوى من ذلك ، قال فاقرأه في كل عشرة أيام ، قلت إني أجدني أقوى من ذلك ، قال فاقرأه في كل ثلاث ، ثم قال صم في كل شهر ثلاثة أيام ، قلت إني أقوى من ذلك ، قال لم يزل يرفعني حتى قال صم يوما وأفطر يوما فإنه أفضل الصيام وهو صيام أخي داود ،

ثم قال فإن لكل عابدٍ شِرَّة ولكل شرة فترة ، فإما إلى سنة وإما إلى بدعة ، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك . قال مجاهد فكان عبد الله بن عمرو حيث ضعف وكبير يصوم الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعد تلك الأيام ،

قال وكان يقرأ في كل حزبه كذلك يزيد أحيانا وينقص أحيانا غير أنه يوفي العدد إما في سبع وإما في ثلاث ، ثم كان يقول بعد ذلك لأن أكون قبلت رخصة رسول الله أحب إليَّ مما عدل به أو عدل لكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره . (صحيح)

4150_ عن مجاهد قال دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله قال ذكروا عند رسول الله مولاة لبني عبد المطلب فقال إنها تقوم الليل وتصوم النهار ، فقال رسول الله لكني أنا أنام وأصلي وأصوم وأفطر ، فمن اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني ، إن لكل عمل شرة ثم فترة ، فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى . (صحيح)

4151_ عن ابن عباس قال كانت مولاة للنبي تصوم النهار وتقوم الليل فقيل له إنها تصوم النهار وتقوم الليل فقال رسول الله إن لكل عمل شرة والشرة إلي فترة فمن كانت فترته إلي سنتي فقد اهتدي ومن كانت فترته إلي غير ذلك فقد ضل . (حسن)

قال الأعظمي (والشرة بالكسرة الحدة والنشاط)

4152_ عن عائشة قالت دخلت علي خويلة بنت حكيم بن أمية السلمية وكانت عند عثمان بن مظعون ، قالت فرأى رسول الله بذاذة هيئتها فقال لي يا عائشه ما أبذ هيئة خويلة ؟ قالت فقلت يا رسول الله امرأة لا زوج لها يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها فتركت نفسها وأضاعتها ، قالت فبعث رسول الله إلى عثمان بن مظعون ،

فجاءه فقال يا عثمان أرغبةً عن سُنَّتي ؟ فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب ، قال فإني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا فصُمْ وأفطر وصل ونم . (صحيح)

4153_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان ممن ترك النساء بعث إليه رسول الله فقال يا عثمان إني لم أومر بالرهبانية أرغبت عن سنتي ؟ قال لا يا رسول الله ، قال إن من سنتي أن أصلي وأنام وأصوم وأطعم وأنكح وأطلق فمن رغب عن سنتي فليس مني ، يا عثمان إن لأهلك عليك حقا ولنفسك عليك حقا . قال سعد فوالله لقد كان أجمع رجال من المسلمين على أن رسول الله إن هو أقرَّ عثمان على ما هو عليه أن نختصي فنتبتل . (صحيح)

4154_ عن سعد بن أبي وقاص قال رد رسول الله على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا . (صحيح)

4155_ عن أبي موسى قال دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي فرأينها سيئة الهيئة فقلن ما لك ما في قريش رجل أغنى من بعلك ، قالت ما لنا منه شيء ؟ أما نهاره فصائم وأما ليله فقائم ، قال فدخل النبي فذكرن ذلك له فلقيه النبي فقال يا عثمان أما لك فيَّ أسوة ،

قال وما ذاك يا رسول الله فداك أبي وأمي ؟ قال أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار وإن لأهلك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا ، صل ونم وصم وأفطر . قال فأتتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن لها مه ، قالت أصابنا ما أصاب الناس . (صحيح لغيره)

4156_ عن أنس قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . (صحيح)

4157_ عن أبي أمامة قال خرج رسول الله من بيت عثمان بن مظعون فوقف على الباب فقال ما لك يا كحيلة متبذلة ؟ أليس عثمان شاهدا ، قالت بلى وما اضطجع على فراش منذ كذا وكذا يصوم النهار فلا يفطر ف، قال مريه أن يأتيني فلما جاء قالت له فانطلق إليه فوجده في المسجد فجلس إليه فأعرض عنه فبكى ثم قال قد علمت أنه قد بلغك عني أمر ،

قال أنت الذي تصوم النهار وتقوم الليل لا يقع جنبك على فراش ، قال عثمان قد فعلت ذلك ألتمس الخبر ، فقال النبي لعينك حظ ولجسدك حظ ولزوجك حظ فصم وأفطر ونم وقم وأت زوجك فإني أنا أصوم وأفطر وأنام وأصلي وآتي النساء ، فمن أخذ بسنتي فقد اهتدى ومن تركها ضل ، وإن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة ،

فإذا كانت الفترة إلى الغفلة فهي الهلكة وإذا كانت الفترة إلى الفريضة فلا يضر صاحبها شيئا ، فخذ من العمل ما تطيق فإني إنما بعثت بالحنيفية السمحة فلا تثقل عليك عبادة ربك لا تدري ما طول عمرك . (حسن)

_ باب ما جاء أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

قال تعالي (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (العنكبوت / 45)

4158_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق ، قال إنه سينهاه ما تقول . (صحيح)

4159_ عن جابر قال قال رجل للنبي إن فلانا يصلي فإذا أصبح سرق ، قال سينهاه ما تقول . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سينهاه ما تقول قال ابن حبان إن العرب تضيف الفعل إلى نفسه كما تضيف إلى الفاعل ، أراد النبي أن الصلاة إذا كانت على الحقيقة في الابتداء والانتهاء يكون المصلي مجانبا للمحظورات معها كقوله تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر))

(وأقول في ذلك الحديث تفصيل وأمور تبينها الأحاديث الأخري . فلعل سرقته لم تكن ثابتة وإلا لرد النبي الحقوق إلي أصحابها وكذلك لم تبلغ حدا فالحد لا يسقط بحال . أو ثبتت سرقته وتراضي الطرفان قبل بلوغ الأمر إلي النبي أو من يقوم مقامه في غير المدينة .

وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (359) (الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله)

وكتاب رقم (239) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا وثبوته عن الصحابة وبيان وجوب ترك تضعيفات الألباني في كل الأحاديث بالكلية)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (421) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين) . وغير ذلك من كتب سابقة)

_ جموع أبواب صلاة الوتر

_ باب ما جاء في تأكيد الوتر وأنه سنة وليس بواجب

4160_ عن أبي محيريز أن رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يكنى أبا محمد يقول إن الوتر واجب ، فقال المخدجي فرحت إلى عبادة بن الصامت فاعترضت له وهو رائع إلى المسجد ، فأخبرته بالذي قال أبو محمد ،

فقال عبادة كذب أبو محمد سمعت رسول الله يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منه شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو محمد رجل من الأنصار له صحبة وقوله كذب بمعنى أخطأ لم يرد به تعمد الكذب الذي هو ضد الصدق لأن الكذب إنما يجري في الأخبار ، وأبو محمد هذا إنما أفتى فتيا ورأي رأيا فأخطأ فيما أفتي به ، أفاده الخطابي)

4161_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله وِترٌ يحِبُّ الوتر . (صحيح)

4162_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر . (صحيح)

4163_ عن علي بن أبي طالب قال الوتر ليس بحَتمٍ كهيئة الصلاة المكتوبة ولكن سنة سنها رسول الله . (صحيح)

4164_ عن أبي بصرة أن النبي قال إن الله زادكم صلاة وهي الوتر فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر . (صحيح)

4165_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ، قالها ثلاثا . (صحيح)

4166_ عن أبي هريرة عن النبي قال من لم يوتر فليس منا . (صحيح لغيره)

4167_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الله وتر يحب الوتر ، أوتروا يا أهل القرآن . فقال له أعرابي ما يقول رسول الله ؟ قال ليس لك ولا لأصحابك . (صحيح)

4168_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن الله وتر يحب الوتر . (صحيح لغيره)

4169_ عن ابن عباس قال إن رسول الله خرج إليهم يرى البشر والسرور في وجهه فقال إن الله أمدَّكُم بصلاةٍ وهي الوتر . (حسن لغيره)

4170_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إن الله زادكم صلاة وهي الوتر فحافظوا عليها . (صحيح لغيره)

4171_ عن خارجة بن حذافة عن النبي قال إن الله قد أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر فجعلها لكم فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح . انظر المزيد منها في المنة الكبرى (2 / 326 - 340))

(وأقول قد ضعف الأعظمي كل هذه الأحاديث الواردة في قول النبي إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يوتر فليس منا . وفي هذا تعنت شديد غريب فلهذه الأحاديث طرق كثيرة ترفع الحديث إلي الصحيح بل وعلي التعنت الشديد لا تنزل به عن الحسن أيضا .

وانظر كتاب رقم (561) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر))

_ باب أداء صلاة الوتر على الدابة

4172_ عن سعيد بن يسار قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة ، قال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم أدركته فقال لي عبد الله بن عمر أين كنت ؟ فقلت له خشيت الصبح فنزلت فأوترت ، فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة ؟ فقلت بلى ، والله فقال إن رسول الله كان يوتر على البعير . (صحيح)

4173_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة . (صحيح)

4174_ عن ابن عمر قال كان النبي يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومِئ إيماءً صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على راحلته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يوتر على راحلته دليل للجمهور على أن الوتر ليس بواجب ولذا جاز أداؤه على الراحلة . قال الطحاوي ذكر عن الكوفين أن الوتر لا يصلى على الراحلة وهو خلاف السنة الثابتة واستدل بعضهم برواية مجاهد أنه رأي ابن عمر نزل فأوتر ،

وليس ذلك بمعارض لكونه أوتر على الراحلة لأنه لا نزاع أن الصلاة على الأرض أفضل . وروى عبد الرزاق من وجه آخر أن ابن عمر كان يوتر على راحلته وربما نزل فأوتر . انظر الفتح (2 / 488 - 489) . قلت وعليه يحمل حديث جابر بن عبد الله)

4175_ عن جابر قال كان رسول الله يصلي في السفر حيث توجهت به راحلته فإذا أراد المكتوبة أو الوتر أناخ فصلى بالأرض . (حسن)

قال الأعظمي (وعلى صحة إسناده يقال فيه من الجائز أن ينيخ راحلته فيوتر على الأرض فإن النبي فعل الفعلين وهذا من الاختلاف المباح مع أن أخبار ابن عمر في وتر النبي على الراحلة أكثر أسانيد وأثبت وأصح من خبر جابر كما قال ابن خزيمة)

4176_ عن ابن عباس أن النبي كان يوتر على راحلته . (صحيح لغيره)

_ باب إيقاظ النبي أهله للوتر

4177_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت . (صحيح)

4178_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل فإذا أوتر قال قومي فأوتري يا عائشة . (صحيح)

4179_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي صلاته بالليل وهي معترضة بين يديه فإذا بقي الوتر أيقظها فأوترت . (صحيح)

_ باب ليجعل آخر صلاته وترا

4180_ عن ابن عمر عن النبي قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا . (صحيح)

4181_ عن نافع أن ابن عمر كان يقول من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترا قبل الصبح كذلك كان رسول الله يأمرهم . (صحيح)

_ باب ما روي في نقض الوتر

4182_ عن نافع قال كنت مع عبد الله بن عمر بمكة والسماء مغيمة فخشي عبد الله الصبح فأوتر بواحدة ثم انكشف الغيم فرأى أن عليه ليلا فشفع بواحدة ثم صلى بعد ذلك ركعتين ركعتين فلما خشي الصبح أوتر بواحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد روي مثل قول ابن عمر في ذلك عن علي بن أبي طالب وعثمان وعبد الله بن مسعود وأسامة ، وبه قال جماعة من أهل العلم منهم عروة بن الزبير ومكحول وعمرو بن ميمون وغيرهم ، وحجتهم في ذلك حديث ابن عمر اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ،

وبه بوَّبَ البخاري فكأنه يميل إلى ذلك ، وأيضا من حججهم قوله الوتر ركعة من آخر الليل وقوله فإذا خشي أحدكم الصبح أوتر بركعة واحدة ، وأما النهي عن الوترين في ليلة واحدة فقد جاء عن قيس بن طلق عن أبيه كما في الباب الآتي)

_ باب النهي عن وترين في ليلة

4183_ عن قيس بن طلق قال زارنا طلق بن علي في يوم من رمضان وأمسى عندنا وأفطر ثم قام بنا الليلة وأوتر بنا ثم انحدر إلى مسجده فصلى بأصحابه حتى إذا بقي الوتر قدم رجلا فقال أوتر بأصحابك فإني سمعت رسول الله يقول لا وتران في ليلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث دليل لمن قال بعدم نقض الوتر ، فقد روي عن أبي بكر الصديق أنه كان يوتر قبل النوم ثم يقوم يصلي ركعتين ركعتين ولا يعيد الوتر ، وكانت عائشة أم المؤمنين تقول أوتران في ليلة ! إنكارا منها لنقض الوتر ،

وبه قال عمر بن الخطاب وسعد وعمار بن ياسر وابن عباس وأبو هريرة وغيرهم من الصحابة ، وهو قول مالك وأحمد والشافعي وأهل الكوفة . قال الترمذي وهذا أصح لأنه قد روي من غير وجه أن النبي صلى بعد الوتر أي ولم يوتر بعده)

_ باب ما جاء في ساعات الوتر أول الليل وأوسطه وآخره

4184_ عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله فانتهى وِترُه إلى السَّحَر . وفي رواية من كل الليل قد أوتر رسول الله من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر . (صحيح)

4185_ عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة أرأيت رسول الله يغتسل من الجنابة في أول الليل أو في آخره ؟ قالت ربما اغتسل في أول الليل وربما اغتسل في آخره ، قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، قلت أرأيت رسول الله كان يوتر أول الليل أم في آخره ؟ قالت ربما أوتر في أول الليل وربما أوتر في آخره ، قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

4186_ عن عبد الله بن أبي قيس أنه سأل عائشة كيف كان رسول الله بوتر آخر الليل أو أوله ؟ قالت كل ذلك كان يفعل ربما أوتر أول الليل وربما أوتر من آخره ، فقلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

4187_ عن علي بن أبي طالب قال من كل الليل قد أوتر رسول الله من أوله وأوسطه وانتهى وتره إلى السحر . (صحيح)

4188_ عن عقبة بن عمرو قال كان رسول الله يوتر أول الليل وأوسطه وآخره . (صحيح)

_ باب ما جاء في الوقت المختار للوتر هو آخر الليل لمن قوي عليه وتقديمه لغيره

4189_ عن جابر قال قال رسول الله من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل . وفي رواية أيكم خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام من الليل فليوتر من آخره فإن قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل . (صحيح)

4190_ عن أبي قتادة أن النبي قال لأبي بكر متي توتر ؟ قال أوتر من أول الليل ، وقال لعمر متى توتر ؟ قال آخر الليل ، فقال لأبي بكر أخذ هذا بالحزم وقال لعمر أخذ هذا بالقوة . (صحيح)

4191_ عن جابر قال قال رسول الله لأبي بكر أي حين توتر ؟ قال أول الليل بعد العتمة ، قال فأنت يا عمر ؟ فقال آخر الليل ، فقال النبي أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالوثقى وأما أنت يا عمر فأخذت بالقوة . (صحيح لغيره)

4192_ عن ابن عمر أن النبي قال لأبي بكر متى توتر ؟ قال أوتر ثم أنام ، قال بالحزم أخذت ، وسأل عمر فقال متى توتر ؟ فقال أنام ثم أقوم من الليل فأوتر ، قال فِعلِي فعلت . وفي رواية قال فِعلَ القويِّ فعلت . (صحيح)

4193_ عن أبي هريرة قال سأل النبي أبا بكر كيف توتر ؟ قال أوتر من أول الليل ، قال كيِّسٌ حَذِر ، ثم سأل عمر كيف توتر ؟ قال أوتر من آخر الليل ، قال قوِيٌّ مُعَان . (حسن لغيره)

4194_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله سأل أبا بكر متى توتر ؟ قال أصلي مثنى مثنى ثم أوتر قبل أن أنام ، فقال له رسول الله مؤمِنٌ حَذِر ، وقال لعمر بن الخطاب كيف توتر ؟ قال أصلي مثنى مثنى ثم أنام حتى أوتر من آخر الليل ، فقال النبي مؤمِنٌ قوِيّ . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في أداء صلاة الوتر قبل النوم

4195_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت ، صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر . (صحيح)

4196_ عن أبي الدرداء قال أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت ، بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وأن لا أنام حتى أوتر . (صحيح)

4197_ عن أبي ذر قال أوصاني حبيبي بثلاثة لا أدعهن إن شاء الله أبدا ، أوصاني بصلاة الضحى وبالوتر قبل النوم وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر . (صحيح)

_ باب ما جاء من المبادرة لأداء صلاة الوتر قبل طلوع الفجر ومن تعمد تأخيره حتى طلع الفجر فلا وتر له

4198_ عن أبي سعيد أنهم سألوا النبي عن الوتر فقال أوتروا قبل أن تُصبِحُوا . (صحيح)

4199_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال من أدرك الصبح فلم يوتر فلا وتر له . (صحيح)

4200_ عن ابن عمر أن النبي قال بادروا الصبح بالوتر . (صحيح)

4201_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر فأوتروا قبل طلوع الفجر . (صحيح)

4202_ عن نافع أن ابن عمر كان يقول من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترا فإن رسول الله أمر بذلك فإذا كان الفجر فقد ذهب صلاة الليل والوتر لأن رسول الله قال أوتروا قبل الفجر . (صحيح)

4203_ عن أبي سعيد الخدري قال نادى منادي رسول الله لا وِترَ بعد الفجر . (حسن لغيره)

4204_ عن أبي سعيد عن النبي قال من أدركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له . (صحيح)

قال الأعظمي (فيحمل هذا على من تعمد ترك الوتر حتى أدركه الصبح)

_ باب ما جاء في قضاء الوتر

4205_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا أصبح أو ذكره . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن لا تعارض بين الحديثين فحديث أبي سعيد الأول أوتروا قبل أن تصبحوا يدل على أن وقت صلاة الوتر ينتهي بطلوع الفجر فمن تعمد ولم يوتر قبل طلوع الفجر فلا وتر له ، والحديث الثاني يدل على أن من نام عن وتره أو نسيه فليصلها إذا ذكرها أي قضاء لأن وقته قد خرج وعليه يحمل حديث ابن عمر السابق .

قال محمد بن نصر بعد أن روى حديث أبي سعيد والذي ذهب إليه جماعة من أصحابنا أن من طلع عليه الفجر ولم يوتر فإنه يوتر ما لم يصل الغداة اتباعا للأخبار التي رويت عن أصحاب النبي أنهم أوتروا بعد الصبح ، وقد روي عن النبي أيضا أنه أوتر بعد ما أصبح فإذا صلى الغداة ، فإن جماعة من أصحابنا قالوا لا يقضي الوتر بعد ذلك ، وقد روي ذلك عن جماعة من المتقدمين أيضا ، وإلى هذا ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم من أصحابنا (كتاب الوتر / ص 156) .

وقال أيضا والذي أقول به أنه يصلي الوتر ما لم يصل الغداة فإذا صلى الغداة فليس عليه أن يقضيه بعد ذلك وإن قضاه على ما يقضي التطوع فحسن ، قد صلى رسول الله الركعتين قبل الفجر بعد طلوع الشمس في الليلة التي نام فيها عن صلاة الغداة حتى طلعت الشمس وقضى الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الظهر بعد العصر في اليوم الذي شغل فيه عنهما ، وقد كانوا يقضون صلاة الليل إذا فاتتهم بالليل نهارا ، فذلك حسن وليس بواجب . (كتاب الوتر / 164))

4206_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصبِحُ فيُوتِر . (حسن)

4207_ عن أبي الدرداء قال ربما رأيت النبي يوتر وقد قام الناس لصلاة الصبح . (حسن)

4208_ عن ابن عمر أن النبي أصبح فأوتر . (حسن)

4209_ عن أبي مجلز قال أصبح ابن عمر أو كاد يصبح ولم يوتر ثم أوتر . (صحيح)

_ باب أداء ركعتين بعد الوتر

4210_ عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ، يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فإذا أراد أن يركع قام فركع . (صحيح)

4211_ عن أم سلمة أن النبي كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس . (صحيح)

4212_ عن أبي أمامة كان رسول الله يوتر بتسع حتى إذا بدن وكثر لحمه أوتر بسبع وصلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت وقل ياأيها الكافرون . (صحيح)

4213_ عن أنس قال كان النبي يوتر بتسع ركعات فلما أسن وثقل أوتر بسبع وصلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهن بالرحمن والواقعة . قال أنس ونحن نقرأ بالسور القصار إذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون ونحوهما . (صحيح)

4214_ عن أنس أن النبي كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس ويقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن وإذا زلزلت وفي الثانية قل ياأيها الكافرون . (صحيح)

4215_ عن ثوبان قال كنا مع رسول الله في سفر فقال إن هذا السفر جهد وثقل فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين فإن استيقظ وإلا كانتا له . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن أداء الركعتين بعد الوتر لا كراهية فيه . قال ابن خزيمة إن الصلاة بعد الوتر مباحة لجميع من يريد الصلاة بعده وأن الركعتين اللتين كان النبي يصليهما بعد

الوتر لم يكونا خاصة للنبي دون أمته ، إذ النبي قد أمرنا بالركعتين بعد الوتر أمر ندب وفضيلة لا أمر إيجاب وفريضة . وقيده ابن حبان للمسافر الذي يخاف أن لا يستيقظ للتهجد .

ولكن هل هذا كان من دأب رسول الله ، فيرى النووي رحمه الله أنه لم يكن من دأبه أداء الركعتين بعد الوتر وإنما فعل مرة أو مرتين لبيان الجواز للأحاديث المشهورة اجعلوا آخر صلاتكم وترا .
ويرى محمد بن نصر أن قوله اجعلوا آخر صلاتكم وترا اختيارا لا إيجابا ،

لأن ابن عمر هو الراوي عن رسول الله اجعلوا آخر صلاتكم وترا وهو الذي كان يشفع وتره ، وروي عنه أنه سئل عمن قام من الليل وقد أوتر قبل أن ينام فصلى مثنى مثنى ولم يشفع وتره فقال ذلك حسن جميل ، فدل فتياه أنه رأى قوله اجعلوا آخر صلاتكم وترا اختيارا لا إيجابا)

_ باب وتر النبي بركعة

4216_ عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر قلت أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة ؟ فقال كان النبي يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة وكأنَّ الأذان بأذنيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كأن الأذان بأذنيه قال حماد أي بسرعة)

4217_ عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله عن صلاة الليل فقال رسول الله صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح فصلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى . (صحيح)

4218_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الوتر ركعة من آخر الليل . (صحيح)

4219_ عن عبد الله بن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال دعه فإنه صحب رسول الله . وفي رواية قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال إنه فقيه . (صحيح)

4220_ عن أبي مجلز قال سألت ابن عباس عن الوتر فقال سمعت رسول الله يقول ركعة من آخر الليل ، وسألت ابن عمر فقال سمعت رسول الله يقول ركعة من آخر الليل . (صحيح)

4221_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فإذا فرغ اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين . (صحيح)

4222_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعةً يسلِّمُ بين كل ركعتين ويوتر بواحدة . (صحيح)

_ وتر النبي بثلاث ركعات

4223_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ قالت ما كان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا . (صحيح)

4224_ عن أبي بن كعب قال كان رسول الله يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد ولا يسلم إلا في آخرهن ويقول يعني بعد التسليم سبحان الملك القدوس ثلاثا . (صحيح)

_ باب وتر النبي بخمس

4225_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس في شيء إلا في آخرها . وفي رواية قالت فإذا أذَّن المؤذن قام فصلى ركعتين خفيفتين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي رأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم الوتر بخمس وقالوا لا يجلس في شيء منهن إلا في آخرهن ، وقال وسألت أبا مصعب المديني عن هذا الحديث فقلت كيف كان النبي يوتر بالتسع والسبع ؟ قال يصلي مثنى مثنى ويسلم ويوتر بواحدة . انتهى . قلت هذا التفسير مخالف لما قالته عائشة ولا يجلس في شيء إلا في آخرها)

_ وتر النبي بتسع ركعات

4226_ عن عائشة كان النبي يصلي ثمان ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة فيجلس ويذكر ربه ويدعو ويستغفر ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة فيقعد فيحمد ربه ويذكره ويدعوه ثم يسلم تسلِيماً يُسمِعُنَا . (صحيح)

_ باب ما جاء في الوتر بثلاث عشرة وبسبع

4227_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف أوتر بسبع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد روي عن النبي الوتر بثلاث عشرة وإحدى عشرة وتسع وسبع وخمس وثلاث وواحدة ، ثم قال قال إسحاق بن إبراهيم معني ما روي أن النبي كان يوتر بثلاث عشرة معناه أنه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فنسبت صلاة الليل إلى الوتر ، واحتج بما روي عن النبي أنه قال أوتروا يا أهل القرآن ، قال إنما عني به قيام الليل يقول إنما قيام الليل على أصحاب القرآن . انتهى .

قلت وليس قوله هذا يحمل على الإطلاق فقد ثبت أن النبي صلى الوتر من واحدة إلى سبع بتسليم واحد . وقال محمد بن نصر في كتاب الوتر الأمر عندنا أن الوتر بواحدة وبثلاث وخمس وسبع وتسع ، كل ذلك جائز حسن على ما روينا من الأخبار عن النبي وأصحابه من بعده ، وقال سفيان إن شئت أوترت بخمس وإن شئت أوترت بثلاث وإن شئت أوترت بركعة ، وقال محمد بن سيرين كانوا يوترون بخمس وبثلاث وبركعة ويَرَون كلَّ ذلك حسنا)

4228_ عن عبد الله بن أبي قيس قال قلت لعائشة بكم كان رسول الله يوتر ؟ قالت كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأنقص من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة . وفي رواية قالت ولم يكن يوتر بركعتين قبل الفجر ، قلت ما يوتر ؟ قالت لم يكن يدع ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وهذا يحتمل أن يريد به ثلاث لا يفصل بينهن بجلوس ولا تسليم فيكون في معني رواية هشام بن عروة (السنن الكبرى / 3 / 28))

4229_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بخمس ولا يجلس في شيء منها حتى يجلس في آخرهن فيسلم . (صحيح)

قال الأعظمي (ويحتمل أن تكون أرادت بثلاث مع أربع وثلاث مع ست وثلاث مع ثمان ، الثلاث بتسليمتين ، الاثنتان خفيفتان ثم ركعة وما قبلها أربع أو ست أو ثمان طويلة لقولها فلا تسأل عن حسنهن وطولهن .

وقد يكون المراد بالثلاث بالجلسة والتسليم في آخرهن كما جاء في بعض طرق حديث سعد بن هشام بن عامر الطويل المذكور في باب جامع صلاة النبي في الليل بأنه ما كان يسلم في ركعتي الوتر ، إلا أني تتبعت طرق حديث سعد بن هشام بن عامر فلم أجد في حديثه أنه أوتر بثلاث)

(أقول قد روي أحمد في مسنده (25223) بإسناد حسن إلي سعد بن هشام عن عائشة أن رسول الله كان إذا صلى العشاء دخل المنزل ثم صلى ركعتين ثم صلى بعدهما ركعتين أطول منهما ثم أوتر بثلاثٍ لا يفصِلُ فيهن ثم صلى ركعتين وهو جالس يركع وهو جالس ويسجد وهو قاعد جالس)

_ باب ما جاء من الفصل بين الشفع والوتر

4230_ عن ابن عمر قال كان النبي يفصل بين الوتر والشفع بتسليمة ويسمعنا . (صحيح)

4231_ عن بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركعة . (صحيح)

4232_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي في الحجرة وأنا في البيت فيفصل بين الشفع والوتر بتسليم يسمعناه . (حسن لغيره)

_ باب تخيير الموتر بين الواحدة والثلاث والخمس

4233_ عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل . (صحيح)

_ باب من لم يستطع أن يوتر يومئ إيماء برأسه

4234_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله أوتر بخمس فإن لم تستطع فبثلاث فإن لم تستطع فبواحدة فإن لم تستطع فأومئ إيماء . (صحيح)

_ باب النهي عن تشبيه صلاة الوتر بصلاة المغرب

4235_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو بسبع ولا تَشَبَّهُوا بصلاة المغرب . (صحيح)

4236_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن أوتروا بخمس أو بسبع أو بتسع أو بإحدى عشرة أو أكثر من ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد جاء المنع في هذا الحديث بالثلاث خوفا من التشيه بصلاة المغرب مع أن الوتر بالثلاث جائز بدون خلاف لما ثبت في الأحاديث الصحيحة ، فحمل العلماء النهي عن الثلاث إذا كان بالجلستين وتسليم ، وأما إذا كان الثلاث بجلسة واحدة وتسليم أو بتسليمين ينتفي التشبيه بصلاة المغرب والله أعلم)

4237_ عن ابن مسعود عن النبي قال وتر الليل ثلاث كوتر النهار صلاة المغرب . (صحيح)

_ باب ما يقرأ به في الوتر

4238_ عن أبي بن كعب قال كان رسول الله يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد) . (صحيح)

4239_ عن عبد الرحمن بن أبزي أن رسول الله كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل ياأيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقول إذا سلم سبحان الملك القدوس ثلاثا ويرفع صوته بالثالثة . (صحيح)

4240_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد . (صحيح)

4241_ عن عمران بن حصين أن النبي أوتربسبح اسم ربك الأعلى . (صحيح)

4242_ عن عائشة أن النبي كان يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ في الوتر بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (والظاهر من قولها التي يوتر بعدهما أنه يصلي ركعة منفصلة عن الثنتين ، ولكن رواه الدارقطني والحاكم والبيهقي من وجه آخر عن سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب به وفيه وكان يقرأ في الثالثة فذكر بقية الحديث . قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسعيد بن عفير إمام أهل مصر بلا مدافعة وقد أتى بالحديث مفسرا مصلحا دالا على أن الركعة التي هي الوتر في الثانية غير الركعتين اللتين قبلها .

قلت لا يحتاج إلى تخطئة أحد فإنه لعله صلى مرة منفصلا وأخرى متصلا كما ثبت في الأحاديث الصحيحة ، وقد سئل الإمام أحمد عن قراءة المعوذتين في الوتر فقال ولم لا يقرأ ولكن الذي نختار أن يقرأ في الوتر ب(سبح) و(قل ياأيها الكافرون) و(قل هو الله أحد) ، وكذلك سئل مالك عن القراءة في الوتر فقال ما زال الناس يقرؤون بالمعوذات في الوتر وأنا أقرأ بها في الوتر)

4243_ عن عبد العزيز بن جريج قال سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان يوتر رسول الله ؟ فقالت فذكر مثل حديث أبي بن كعب وزاد في الثالثة بعد قوله قل هو الله أحد والمعوذتين . (صحيح لغيره)

4244_ عن أبي موسى أنه صلى باصحابه وهو مرتحل من مكة إلى المدينة فصلي العشاء ركعتين وسلم ثم قام فقرأ مائة آية من سورة النساء في ركعة فأنكر ذلك عليه فقال ما ألوت أن أضع قدمي حيث وضع رسول الله قدمه وأن أصنع مثل ما صنع رسول الله . (صحيح)

_ باب ما يدعى به في قنوت الوتر

4245_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان يقول في آخر الوتر اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك . (صحيح)

4246_ عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله كلمات أقولهن في الوتر ، اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يُقضَى عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ، تباركت ربَّنا وتعاليت . (صحيح)

4247_ عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله كلمات أقولهن في قنوت الوتر وذكر الحديث السابق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ثبت عن عدد من الصحابة أنهم ما كانوا يقنتون في الوتر إلا في النصف الآخر من رمضان ، منهم علي وأبي بن كعب وابن عمر وغيرهم ، بل روي أبو الشعثاء قال سألت ابن عمر عن القنوت فقال ما رأيت أحدا يفعله ، وعن أبي المهزم صحبت أبا هريرة عشر سنين فما رأيته يقنت في وتره .

قال الزعفراني عن الشافعي أحب إلي أن يقنتوا في الوتر في النصف الآخر ولا يقنت في سائر السنة ولا في رمضان إلا في النصف الآخر . وروى غيره عن الشافعي أن النبي كان يقنت به في الصبح . وقال أبو داود قلت لأحمد القنوت في الوتر السنة كلها ؟ قال إن شاء ، قلت فما تختار ؟ قال أما أنا فلا أقنت إلا في النصف الباقي إلا أن أصلي خلف إمام يقنت فأقنت معه . انظر كتاب الوتر لمحمد بن نصر (ص 123 -124))

4248_ عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله هؤلاء الكلمات ثم ذكر الدعاء وزاد في آخره وصلي الله علي النبي محمد . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما الصلاة على النبي في آخر أدعية القنوت عامة فقد ثبتت ذلك في إمامة أبي بن كعب الذي كان يصلي بالناس في عهد عمر بن الخطاب فكان بعد أن يدعو على الكفرة ويلعنهم ثم يصلي على النبي ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير . رواه ابن خزيمة (1100))

_ باب القنوت بعد الركوع

4249_ عن محمد بن سيرين قلت لأنس هل قنَتَ رسول الله في الصبح ؟ قال نعم بعد الركوع يَسِيراً . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يسيرا أي أياما كما بيَّن ذلك عاصم في روايته الآتية)

4250_ عن عاصم بن سليمان قال سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت ، قلت قبل الركوع أو بعده ، قال قبله ، قلت فإن فلانا أخبرني عنك قلت بعد الركوع ، فقال كذب إنما قنت رسول الله بعد الركوع شهرا ، أراه بعث قوما يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله عهد فقنت رسول الله شهرا يدعو عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كذب بمعنى أخطأ)

4251_ عن محمد بن سيرين قال حدثني من صلى مع النبي صلاة الغداة فلما رفع رأسه من الركعة الثانية قام هنية . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هنية أي القدر اليسير من الوقت . فقه الباب : وقد ثبت أن القنوت كان بعد الرفع من الركوع في حديث أبي هريرة كما مضى وكما سيأتي . وعن العوام بن حمزة قال سألت أبا عثمان النهدي عن القنوت في الصبح فقال بعد الركوع ،

قلت عمن ؟ قال عن أبي بكر وعمر وعثمان . وعن الحسن وأن أبي بن كعب أم الناس في خلافة عمر في رمضان فقنت بعد النصف بعد الركوع . انظر كتاب الوتر لمحمد بن نصر (ص 132) .وبه قال مالك والشافعي وأحمد وغيرهم كما ثبت ذلك في الأخبار الصحيحة . وفي رواية عند الإمام أحمد القنوت قبل الركوع وبعده جائز والمختار بعده)

_ باب من قال إن القنوت في الوتر قبل الركوع

4252_ عن أبي بن كعب أن رسول الله كان يوتر بثلاث ركعات ، كان يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد ، ويقنت قبل الركوع ، فإذا فرغ قال عند فراغه سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يطيل في آخرهن . (صحيح)

4253_ عن أنس بن مالك أنه سئل عن القنوت بعد الركوع أو عند فراغ من القراءة ؟ فقال لا بل عند فراغ من القراءة . (صحيح)

قال الأعظمي (قيل لأحمد بن حنبل سائر الأحاديث أليس إنما هي بعد الركوع ؟ قال بلى ، خفاف بن إيماء وأبو هريرة ، قلت لأبي عبد الله فلم ترخص إذا في القنوت قبل الركوع وإنما صح بعده ؟ فقال القنوت في الفجر بعد الركوع وفي الوتر يختار بعد الركوع ومن قنت قبل الركوع فلا بأس لفعل الصحابة واختلافهم ، فأما في الفجر فبعد الركوع .

ذكره ابن الجوزي في التحقيق (2 / 451 -452) . وقال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد (1 / 282) أحاديث أنس كلها صحاح يصدق بعضها بعضا ولا تتناقض ، والقنوت الذي ذكره قبل الركوع غير القنوت الذي ذكره بعده والذي وقته غير الذي أطلقه ، فالذي ذكره قبل الركوع هو إطالة القيام للقراءة وهو الذي قال فيه النبي أفضل الصلاة طول القنوت (رواه مسلم / 756) ، والذي ذكره بعده هو إطالة القيام للدعاء فعله شهرا يدعو على قوم ويدعو لقوم ،

فجعل القنوت قبل الركوع بمعنى إطالة القيام بالقراءة وجعل القنوت بعد الركوع إطالة القيام بالدعاء ، ثم استمر يطيل هذا الركن الدعاء والثناء إلى أن فارق الدنيا ، وإليه أشار ثابت في قوله كان أنس يصنع شيئا لم أركم تصنعونه كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي وبين السجدتين حتى يقول القائل قد نسي . رواه الشيخان البخاري (821) ومسلم (472) .

ثم قال ابن القيم رحمه الله ولما صار القنوت في لسان الفقهاء وأكثر الناس هو هذا الدعاء المعروف اللهم اهدني فمين هديت إلى آخره وسمعوا أنه لم يزل يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا وكذلك الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة ،

حملوا القنوت في لفظ الصحابة على القنوت في اصطلاحهم ، ونشأ من لا يعرف غير ذلك فلم يشك أن رسول الله وأصحابه كانوا مداومين عليه كل غداة ، وهذا هو الذي نازعهم فيه جمهور العلماء وقالوا لم يكن هذا من فعله الراتب بل لا يثبت عنه أنه فعله)

_ باب في القنوت في النازلة قبل الركوع وبعده

4254_ عن أنس بن مالك أنه سئل عن القنوت في صلاة الصبح فقال كنا نقنت قبل الركوع وبعده . (صحيح)

قال الأعظمي (وبه قال الإمام أحمد والمختار عنده بعد الركوع كما سبق)

_ باب ما كان يقوله النبي بعد التسليم من صلاة الوتر

4255_ عن أبي بن كعب قال كان رسول الله إذا جلس في آخر صلاته في الوتر يقول بعد التسليم سبحان الملك القدوس ثلاثا . (صحيح)

_ باب ما جاء في بدء القنوت

4256_ عن أنس قال بعث النبي سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعَرَض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما إياكم أردنا إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي فقتلوهم فدعا النبي عليهم شهراً في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت .قال عبد العزيز بن صهيب وسأل رجل أنسا عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ من القراءة ؟ قال لا بل عند فراغٍ من القراءة . (صحيح)

_ باب ما جاء في استحباب القنوت في الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة والجهر به

4257_ عن أنس بن مالك قال دعا النبي على الذين قتلوا أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعُصَيَّةَ عصت الله ورسوله . قال أنس فأنزل الله لنبيه في الذين قتلوا أصحاب ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نُسِخَ بَعْد (بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) . (صحيح)

4258_ عن أنس أن النبي بعث خاله أخ لأم سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال ، فقال يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف ؟ فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي ،

فمات على ظهر فرسه ، فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم وإن قتلوني أتيتم أصحابكم ، فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ، فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه حتى أنفذه بالرمح ،

قال الله أكبر فزت ورب الكعبة ، فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل ، فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ (إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) ، فدعا النبي عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (فجمع النبي في الدعاء على بني لحيان وبني عصية الذين غادروا بأصحاب عاصم بن ثابت أمير سرية غزوة الرجيع وعلى رعل وذكوان الذين غادروا بالقراء السبعين وقتلوهم عند بئر معونة وذلك لقربهما في الوقوع ،، بل زعم الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي في ليلة واحدة ولذا جمع أنس بن مالك في الدعاء بين رعل وذكوان وعصية وبني لحيان)

4259_ عن أنس بن مالك أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم ، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل ، حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم ، فبلغ النبي فقنت شهرا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان . قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم إن ذلك رُفِع (بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) . (صحيح)

4260_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف ،

اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله . ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . وفي رواية قنت بعد الركعة في صلاة شهرا . وفي رواية قال أبو هريرة والله لأقربن بكم صلاة رسول الله فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ، يدعو للمؤمنين ويلعن الكفار . (صحيح)

وفي رواية ثم قال الله أكبر وخر ساجدا . وفي رواية قال أبو هريرة ثم رأيت رسول الله ترك الدعاء بعد فقلت أرى رسول الله قد ترك الدعاء لهم فقيل وما تراهم قد قدموا ؟ . (صحيح)

قال الأعظمي (والآية نزلت في غزوة أحد كما ثبت في صحيح مسلم (1791) عن أنس أن النبي كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) . وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة والربيع .

ولكن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد في غزوة بئر معونة ، قال الحافظ في الفتح (7 / 366) وهذا إن كان محفوظا احتمل أن يكون نزول الآية تراخى عن قصة أحد لأن قصة رعل وذكوان كانت بعدها ، ثم قال وفيه بُعْد ، والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد ،

ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية (ليقطع طرفا من الذين كفروا) أي يقتلهم (أو يكبتهم) أي يخزيهم ثم قال (أو يتوب عليهم) أي فيُسْلِمُوا (أو يعذبهم) أي إن ماتوا كفارا . انتهى . قلت لنا أن نفرق بين الدعاء على الكفار وبين القنوت ، فلعلَّ النبي دعا على الكفار يوم أحد بالهلاك في غير القنوت ،

وأما القنوت فكان بدؤه كما قال أنس بعد بئر معونة فإنه قال وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت ، ولعل الآية نزلت مرتين . وقوله كسني يوسف أي اجعلها سنين شدادا ذوات قحط وغلاء ، والسنة كما ذكره أصحاب اللغة الجدب ، يقال أخذتهم السَّنَةُ إذا أجدبوا وأقحطوا)

4261_ عن خفاف بن إيماء قال قال رسول الله في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله ، غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . وفي رواية قال ركع رسول الله ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ، وعصية عصى الله ورسوله ، اللهم العن بني لحيان والعن رعلا وذكوان ، ثم وقع ساجدا . قال خفاف فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك . (صحيح)

4262_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (صحيح)

4263_ عن سالم بن عبد الله قال كان رسول الله يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (حسن لغيره)

4264_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية . قال فنزلت (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم) فتاب الله عليهم فأسلموا فحسن إسلامهم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والثلاثة الذين سماهم قد أسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) . انظر الفتح)

4265_ عن ابن عمر أنه سمع النبي حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الأخيرة قال اللهم العن فلانا وفلانا ، يدعو على أناس من المنافقين ، فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : لا خلاف بين أهل العلم بأنه إذا نزلت بالمسلمين نازلة يستحب لها القنوت في جميع الصلوات ويترك عند عدمها إلا الشافعي فإنه يرى استمرار القنوت في صلاة الصبح دائما ، وتأول الجمهور قوله ثم تركه أي ترك اللعن والدعاء على أولئك القبائل المذكورة في الحديث. ،

وتأول الشافعي ومن وافقه بأنه تركه في الصلوات الأربع ولم يتركه في صلاة الصبح ، لما روي عن أنس في حديث ضعيف ما زال رسول الله يقنت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا ، كما سيأتي في باب ترك القنوت . قال الإمام أحمد لا يقنت في صلاة الفجر إلا عند نازلة تنزل بالمسلمين فيدعو الإمام لجيوش المسلمين . وقال سفيان إن قنت في الصبح فحسن وأختار ترك القنوت فيها)

(وأقول حديث أنس المذكور صحيح وليس ضعيفا كما زعم)

_ القنوت في الصبح والمغرب

4266_ عن البراء بن عازب أن رسول الله كان يقنت في الصبح والمغرب . (صحيح)

_ باب ما جاء في ترك القنوت بعد زوال سببه

4267_ عن أنس أن رسول الله قنت شهرا يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه . وفي رواية بلفظ قنت رسول الله شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب . (صحيح)

4268_ عن أبي هريرة أن النبي قنت بعد الركعة في صلاته شهرا إذا قال سمع الله لمن حمده ، يقول في قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المسلمين ، اللهم اشدد وطأتك على مُضَر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف . قال أبو هريرة ثم رأيت رسول الله ترك الدعاء بعد فقلت أرى رسول الله قد ترك الدعاء لهم فقيل وما تراهم قد قدِمُوا ؟ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قدموا أي كان ذلك الدعاء لهم لأجل تخليصهم من أيدي الكفرة وقد خلصوا منهم وجاؤوا للمدينة فما بقى حاجة بالدعاء لهم بذلك وأما دعاؤه على الكفرة فمنهم من أسلم ومنهم من مات فما بقي حاجة كذلك .

قال ابن حبان (5 / 324) في هذا الخبر بيان واضح أن القنوت إنما يقنت في الصلوات عند حدوث حادثة ... فإذا عدم مثل هذه الأحوال لم يقنت حينئذ إذ المصطفى كان يقنت على المشركين ويدعو للمسلمين بالنجاة فلما أصبح يوما من الأيام ترك القنوت فذكر ذلك أبو هريرة فقال النبي أما تراهم قد قدموا)

(وبقية كلام ابن حبان (في هذا الخبر بيان واضح أن القنوت إنما يقنت في الصلوات عند حدوث حادثة ، مثل ظهور أعداء الله على المسلمين أو ظلمٍ ظالِمٍ ظُلِمَ المَرءُ به أو تعدى عليه أو أقوام أحب أن يدعو لهم أو أسرى من المسلمين في أيدي المشركين وأحب الدعاء لهم بالخلاص من أيديهم أو ما يشبه هذه الأحوال ، فإذا كان بعض ما وصفنا موجودا قنت المرء في صلاة واحدة أو الصلوات كلها أو بعضها دون بعض ،

بعد رفعه رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من صلاته ، يدعو على من شاء باسمه ويدعو لمن أحب باسمه ، فإذا عدم مثل هذه الأحوال لم يقنت حينئذ في شيء من صلاته إذ المصطفى كان يقنت على المشركين ويدعو للمسلمين بالنجاة فلما أصبح يوما من الأيام ترك القنوت ، فذكر ذلك أبو هريرة فقال أما تراهم قد قدموا ، ففي هذا أبين البيان على صحة ما أصَّلناه))

4269_ عن أبي مالك بن طارق قال قلت لأبي يا أبت إنك قد صليت خلف رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب ها هنا بالكوفة نحوا من خمس سنين أكانوا يقنتون ؟ قال أي بنيَّ مُحدَث . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند أكثر أهل العلم . قال الأعظمي وقوله أي بني محدث يعني استمرار القنوت في صلاة الصبح لغير نازلة وإلا فقد ثبت صلي الله عليه وسلم أنه قنت في الصيح وغيرها من الصلوات عند النوازل)

4270_ عن أنس بن مالك قال ما زال رسول الله يقنت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء أن النبي ما كان يقنت إلا إذا دعا لقومٍ أو على قوم

4271_ عن أبي هريرة أن النبي كان لا يقنت إلا أن يدعو الأحد أو يدعو على أحد وكان إذا قال سمع الله لمن حمده قال ربنا ولك الحمد اللهم أنْجِ فذكر الحديث . (صحيح)

4272_ عن أنس بن مالك أن النبي كان لا يقنت إلا إذا دعا لقوم أو على قوم . (صحيح)

قال الأعظمي (ذكره ابن الجوزي في التحقيق (2 / 431) وقال صاحب التنقيح - يعني ابن عبد الهادي - هذا إسناد صحيح والحديث نصٌّ في أن القنوت مختص بالنوازل)

_ باب تأمين المأمومين خلف الإمام إذا دعا في القنوت

4273_ عن ابن عباس قال قنت رسول الله شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة ، يدعو على أحياء من بني سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمِّنُ من خَلفَه . قال وأرسل إليهم يدعوهم إلى الإسلام فقتلوهم . (صحيح) . قال عكرمة هذا مفتاح القنوت .

(قال الأعظمي وإسناده حسن لأجل هلال بن خباب فإنه مختلف فيه غير أنه صدوق يحسن حديثه وقد تغير بآخره . وأقول الرجل متفق علي ثقته وإنما قيل تغير في آخره فقط وهذا لا يطلق عليه لفظ مختلف فيه أصلا بل يقال ثقة تغير في آخره . بل وحتي هذا التغير قد نفاه بعض الأئمة وعلي رأسهم ابن مَعِين)

_ باب رفع اليدين في دعاء القنوت

4274_ عن أنس بن مالك في قصة القُرَّاءِ وقتلهم قال لقد رأيت رسول الله كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم يعني على الذين قتلوهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي إن عددا من الصحابة رفعوا أيديهم في القنوت ، وقال عن أبي رافع قال صليت خلف عمر بن الخطاب فقنت بعد الركوع ورفع يديه وجهر بالدعاء . وقال وهذا عن عمر صحيح . وأما مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء فقال النووي في شرح المهذب (3 / 500) فإن قلنا لا يرفع اليدين لم يشرع المسح بلا خلاف وإن قلنا يرفع فوجهان أشهرهما أنه يستحب والثاني لا يمسح وهذا هو الصحيح ، صححه البيهقي .

قال البيهقي لست أحفظ في مسح الوجه هنا عن أحد من السلف شيئا وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة ، فأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت فيه خبر ولا أثر ولا قياس فالأولى أن لا يفعله ويقتصر على ما نقله السلف عنهم رفع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة (السنن الكبرى / 2 / 212))

(وأقول تتمة قول النووي صححه البيهقي والرافعي وآخرون من المحققين . وحديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء حديث حسن ، وأقصي أمره أنه ضعيف فقط ومثله يجوز العمل به قطعا في مثل هذه الأمور فكيف وهو حديثٌ حسن !)

4275_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا دعوتَ اللهَ فادع بباطن كفيك ولا تدع بظهورهما فإذا فرغتَ فامسَحْ بِهِمَا وجهَك . (حسن لغيره)

4276_ عن الوليد بن أبي مغيث أن النبي قال إذا رفع أحدكم يديه يدعو فإن الله جاعِلٌ فيهما بركة ورحمة فإذا فرغ من دعائه فليمسح بهما وجهه . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي في أثناء كلامه عن أحد أسانيد هذا الحديث وعيسى بن ميمون هذا قال فيه ابن حبان يروي أحاديث كلها موضوعات ، وقال النسائي ليس بثقة ، وقال البخاري صاحب مناكير عن محمد بن كعب ، وضعفه أيضا ابن معين والفلاس وغيرهما .

وأقول الرجل كعادته يبدأ بأشد جرح يقال ومن ابن حبان ! . ولا أدري لماذا لم يقل وقال عنه حماد بن سلمة (ثقة) وقال ابن معين (ليس به بأس) وهذه تساوي ثقة عند غيره وإن كان ضعفه في رواية أخري ،

وضعفه أبو زرعة والترمذي والبيهقي والفلاس وغيرهم ، ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ضعفوه) ، وكذلك ابن حجر في التقريب فقال) فلماذا لم يأخذ بقوله كعادته ! لكن الرجل عندَهُ ولَعٌ شدِيدٌ بالتعنت في الجرحِ)

4277_ عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب صلاة المسافر

_ باب صلاة المسافر

4278_ عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأُقِرَّت صلاة السفر وزِيدَ في صلاة الحَضَر . (صحيح)

4279_ عن عائشة قالت الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر . (صحيح) . قال الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تتم ؟ قال تأولت ما تأول عثمان .

4280_ عن عائشة قالت فرض صلاة السفر والحضر ركعتين ركعتين فلما أقام رسول الله بالمدينة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وتر النهار . (صحيح)

4281_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال من تأَهَّلَ في بلَدٍ فليُصَلِّ صلاةَ المُقِيم . (حسن)

قال الأعظمي (ومعنى قول عروة تأولت ما تأول عثمان قال الجمهور معنى تأويلهما أنهما رأيا القصر جائزا لا واجبا ، وقيل غير ذلك ، قاله النووي في الخلاصة (2 / 725) . ومن تأويلات عثمان ما بينه هو نفسه إنما يقصر الصلاة من حمل الزاد والمزاد وحل وارتحل ، ذكره الطحاوي في شرحه (1 / 426) وذكر فيه تأويلات أخرى أيضا . انظر للمزيد أحكام السفر والإقامة (49) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وخلاصته ما قاله النووي بأن عثمان كان يرى القصر جائزا لا واجبا)

4282_ عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة . (صحيح)

4283_ عن موسى بن سلمة قال سألت ابن عباس كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصل مع الإمام . فقال ركعتين سنة أبي القاسم . (صحيح)

4284_ عن عمر قال صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان والفطر والأضحى ركعتان تمامٌ غير قصرٍ على لسان محمد . (صحيح)

4285_ عن أمية بن عبد الله بن خالد أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن ، فقال له ابن عمر يا ابن أخي إن الله بعث إلينا محمدا ولا نعلم شيئا وإنما نفعل كما رأينا محمدا يفعل . (صحيح)

_ باب جواز تقصير الصلاة في السفر ولو كان الطريق آمنا

4286_ عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فقد أمِنَ الناس ، فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الشافعي فدل رسول الله على أن القصر في السفر بلا خوف صدقة من الله والصدقة رخصة لا حتم من الله أن يقصروا ، وقالت عائشة كل ذلك فعل رسول الله أتم في سفره وقصر)

4287_ عن البراء عن رسول الله أنه كان في سفر فصلى العشاء الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين والتين والزيتون . (صحيح)

4288_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف إلا الله رب العالمين فصلى ركعتين . (صحيح)

4289_ عن ابن مسعود قال صليت مع رسول الله في السفر ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين . (صحيح)

_ باب استحباب قصر الصلاة في السفر

4290_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الله يحب أن تُؤتَى رُخَصُه كما يكره أن تؤتى معصيته . (صحيح لغيره)

4291_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن الله يحب أن يؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي هذا الحديث عن الصحابة الآخرين أيضا ولكن لم يصح منها إلا ما ذكرته) (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

4292_ عن حفص بن عمر عن أنس بن مالك أنه قال انطلق بنا إلى الشام إلى عبد الملك ونحن أربعون رجلا من الأنصار ليفرض لنا ، فلما رجع وكنا بفج الناقة صلى بنا الظهر ركعتين ثم سلم ودخل فسطاطه وقام القوم يضيفون إلى ركعتيه ركعتين أخريين ، فقال قبح الله الوجوه فوالله ما

أصابت السنة ولا قبلت الرخصة فأشهد لسمعت رسول الله يقول إن أقواما يتعمقون في الدين يمرقون كما يمرق السهم من الرمية . (صحيح)

_ باب من أين يبدأ المسافر القصر

4293_ عن أنس قال صليت مع رسول الله الظهر بالمدينة أربعا وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين . (صحيح)

4294_ عن جبير بن نفير قال خرجت مع شرحبيل بن السمط إلى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر ميلا فصلى ركعتين فقلت له فقال رأيت عمر صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال إنما أفعل كما رأيت رسول الله يفعل . (صحيح)

4295_ عن يحيى بن يزيد قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلي ركعتين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو مسيرة ثلاثة فراسخ معناه بداية القصر للمسافر لا غاية السفر وإلى هذا أشار القرطبي رحمه الله في المفهم (2 / 332) . ونقل الحافظ في الفتح (2 / 567) عن النووي أن أهل الظاهر ذهبوا إلى أن أقل مسافة القصر ثلاثة أميال ، وكأنهم احتجوا في ذلك بما رواه مسلم وأبو داود من حديث أنس ،

وقال الحافظ وهو أصح حديث ورد في بيان ذلك وأصرحه ، وقد حمله من خالفه على أن المراد به المسافة التي يبتدأ منها القصر لا غاية السفر ، ولا يَخفَى بُعْدُ هذا الحمل ، مع أن البيهقي ذكر في

روايته من هذا الوجه أن يحيى بن يزيد راويه عن أنس قال سألت أنسا عن قصر الصلاة وكنت أخرج إلى الكوفة يعني من البصرة فأصلي ركعتين ركعتين حتى أرجع فقال أنس فذكر الحديث .

فظهر أنه سأله عن جواز القصر في السفر لا عن الموضع الذي يبدأ القصر منه . ولكن الظاهر أن المسافة المقدرة في حديث أنس هي بداية القصر ، وأما تحديد مسافة السفر فالصحيح ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية ورجحه تلميذه الحافظ ابن القيم قائلا بأن النبي لم يحد لأمته مسافة محدودة للقصر والفطر ،

بل أطلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرب في الأرض كما أطلق لهم التيمم في كل سفر ، وأما ما يروى عنه من التحديد باليوم أو اليومين أو الثلاثة فلم يصح عنه منها شيء البتة . انظر زاد المعاد (1 / 481) . وأما كلام الفقهاء في تحديد مسافة القصر فانظره في المنة الكبرى (2 / 131))

_ باب كم يقيم مُقصِرًا

4296_ عن أنس قال خرجنا مع النبي من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة . قال يحيي بن أبي إسحاق قلت كم أقام بمكة ؟ قال عشرا . وفي رواية بلفظ خرجنا من المدينة إلى الحج . (صحيح)

فال الأعظمي (فأنس يشير إلى قيام النبي في حجة الوداع لأنه دخل مكة صبح رابعة من ذي الحجة وهو يوم الأحد وبات بالمحصب ليلة الأربعاء ، وفي تلك الليلة أعمرت عائشة من التنعيم ثم طاف عليه السلام طواف الوداع سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الأربعاء وخرج صبيحته وهو الرابع عشر ، قاله المندري . انظر نصب الراية (2 / 184) وحديث ابن عباس الآتي يختص بفتح مكة)

4297_ عن ابن عباس قال أقام النبي تسعة عشر يقصر فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا وإن زدنا أتممنا . وفي رواية بلفظ سبع عشرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (3 / 151) اختلفت هذه الروايات في تسع عشرة وسبع عشرة وأصحهما عندي رواية من روى تسع عشرة وهي الرواية التي أودعها محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح ، فأخذ من رواها ولم يختلف عليه على عبد الله بن المبارك وهو أحفظ من رواه عن عاصم الأحول .

وهو يشير إلى ما رواه البخاري في المغازي (4298) عن عبدان عن عبد الله بن المبارك أخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس أقام النبي بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين . قلت وتابعه أبو عوانة كما تراه وأبو شهاب (البخاري / 4299) كلاهما عن عاصم مثل رواية عبد الله بن المبارك . انظر لمزيد من التفصيل المنة الكبرى (2 / 138) .

وقول ابن عباس وإن زدنا أتممنا هو مذهبه وإلا فقد ثبت عن غير واحد من أصحاب رسول الله والتابعين أنهم كانوا يقصرون الصلاة بدون تحديد المدة ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وتقصر الصلاة في كل ما يسمى سفرا سواء قل أو كثر ولا يتقدر بمدة ،

وهو مذهب الظاهرية ونصره صاحب المغني فيه وسواء كان مباحا أو محرما ، ونصره ابن عقيل في موضع وقال بعض المتأخرين من أصحاب أحمد والشافعي وسواء نوى إقامة أكثر من أربعة أيام أولا وروي هذا عن جماعة من الصحابة (الاختبارات الفقهية لشيخ الإسلام / ص 69))

وقال الأعظمي (أقام أنس بن مالك بالشام شهرين يصلي ركعتين وأقام ابن عمر باذربيجان ستة أشهر يقصر الصلاة ، ووفد سعد بن أبي وقاص إلى معاوية فأقام عنده شهرا يقصر الصلاة أو شهر رمضان فيفطر ، وعن الحسن قال كنا مع عبد الرحمن بن سمرة ببعض بلاد فارس سنتين فكان لا يجمع ولا يزيد على ركعتين ، وعن الحسن أيضا أنه أقام مع أنس بن مالك بنيسابور سنتين فكان يصلي ركعتين ركعتين . انظر تخاريج هذه الآثار في نصب الراية (2 / 185))

(وأقول الرجل كعادته نقولاته محرفة وينقل اتفاقا في موضع خلاف وخلافا في موضع اتفاق . وإن كانت الآثار المذكورة كما يقول فلن يكون في الدنيا انتهاء للسفر أصلاً ! فالرجل يقول أقام صحابي ببلد سنتين اثنتين ويصلي صلاة مسافر فمتي يكون المرء مقيما إذن ! .

بل وعلي كلامه الأعوج إذن إن قعد الرجل ببلد أربعين سنة وصارت بلده ومحل إقامته وإن سئل أين تسكن قال في المكان الفلاني ومع ذلك يصلي صلاة المسافر ! . وعلي هذا فيكون الموطن الأصلي للرجل مكان ولادته ثم إن انتقل منه ولو في صغره فهو مسافر لبقية حياته ! .

ولا أدري أيقول بذلك في بقية الأحكام أم في الصلاة فقط ! فهل يقول بأن هؤلاء أيضا تنطبق عليهم أحكام عدم الإقامة في مسائل الصيام والبيع والشراء والنكاح والمعاملات وغير ذلك ! .

وإنما هذه الآثار في أناس لم يقيموا في البلد وإنما كانوا في جيئةٍ وذهاب فيسافر ويعود ويسافر ويعود وهكذا ، فليس هو بمسافر طيلة المدة وليس هو بمقيم كذلك . ورواها بعض الرواة بالإجمال فظن بعض الناس أنهم ظلوا طيلة المدة يصلون صلاة المسافر . وبعض هذه الآثار كانت إقامة في دار حرب وليست في دار إسلام ولا دار عهد ، فعَلَي ماذا يقِيس !)

4298_ عن جابر بن عبد الله قال أقام رسول الله بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة . (صحيح)

4299_ عن عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين ويقول يا أهل البلد صلوا أربعا فإنا قوم سُفر . (حسن)

4300_ عن عمران بن حصين وسئل عن صلاة المسافر فقال حججت مع رسول الله فصلى ركعتين وحججت مع أبي بكر فصلى ركعتين ومع عمر فصلى ركعتين ومع عثمان ست سنين من خلافته أو ثماني سنين فصلى ركعتين . (صحيح لغيره)

_ باب الصلاة بمكة للمسافر

4301_ عن موسى بن سلمة قال سألت ابن عباس كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصل مع الإمام ؟ فقال ركعتين سنة أبي القاسم . (صحيح)

_ باب قصر الصلاة في مِنًى

4302_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى أربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر بمنى ركعتين وصليت مع عمر بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان . (صحيح)

4303_ عن ابن عمر قال صلى رسول الله بمنى ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعد أبي بكر وعثمان صدرا من خلافته ثم إن عثمان صلى بعد أربعا فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعا وإذا صلاها وحده صلى ركعتين . (صحيح)

4304_ عن ابن عمر قال صلى النبي بمنى صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثماني سنين أو قال ست سنين . قال حفص وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين ثم يأتي فراشه فقلت أي عم لو صليت بعدها ركعتين ، قال لو فعلت لأتممت . (صحيح)

4305_ عن حارثة بن وهب قال صلى بنا النبي آمن ما كان بمنى ركعتين . وفي رواية قال صليت مع رسول الله بمنى آمن ما كان الناس وأكثره ركعتين . (صحيح)

_ باب الجمع بين الصلاتين في السفر

4306_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا عجل به السير يجمع بين المغرب والعشاء . وفي رواية بلفظ كان النبي يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير . (صحيح)

4307_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله إذا أعجلة السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين صلاة العشاء . (صحيح)

4308_ عن نافع أن ابن عمر كان إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء بعد أن يغيب الشفق ويقول إن رسول الله كان إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء . (صحيح)

4309_ عن نافع أن ابن عمر استصرخ على صفية فسار في تلك الليلة مسيرة ثلاث ليال سار حتى أمسى فقلت الصلاة فسار ولم يلتفت فسار حتى أظلم فقال له سالم أو رجل الصلاة قد أمسيت فقال إن رسول الله كان إذا عجل به السير جمع ما بين هاتين الصلاتين وإني أريد أن أجمع بينهما فسيروا ، فسار حتى غاب الشفق ثم نزل فجمع بينهما . (صحيح)

4310_ عن أسلم العدوي قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت أبي عبيد شدة وجع فأسرع السير حتى إذا كان بعد غروب الشفق نزل فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما وقال إني رأيت النبي إذا جد به السير أخر المغرب وجمع بينهما . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر فأفادت هذه الرواية تعيين السفر المذكور ووقت انتهاء السير والتصريح بالجمع بين الصلاتين (الفتح / 2 / 573) . واستصرخ بالضم أي استغيث بصوت مرتفع وهو الصراخ بالخاء المعجمة ، وصفية هي بنت أبي عبيد وهي زوجة عبد الله بن عمر ولدت له واقدا وأبا بكر وأبا عبيدة وعبيد الله وعمر وحفصة وسودة وقد عاشت طويلا وأسنت فكانت تطوف على الراحلة)

4311_ عن ابن عمر قال ما جمع رسول الله بين المغرب والعشاء قط في السفر إلا مرة .(صحيح)

قال الأعظمي (ولكن روايته في الصحيحين وغيرهما تدل على أن من عادة النبي أنه كان يجمع بين الصلاتين في السفر ، وعلى هذا فما روي من فعل ابن عمر بأنه لم ير جمع بين الصلاتين إلا ليلة استصرخ على صفية أو جمع مرة أو مرتين مخالف لفعل النبي)

4312_ عن نافع وعبد الله بن واقد أن مؤذن ابن عمر قال الصلاة قال سِرْ سر حتى إذا كان قبل غروب الشفق نزل فصلي المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق وصلى العشاء ثم قال إن رسول الله كان إذا عجل به أمر صنع مثل الذي صنعت ، فسار في ذلك اليوم والليلة مسيرة ثلاث . (صحيح)

4313_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما وإذا زاغ صلى الظهر ثم ركب . (صحيح)

4314_ عن أنس قال كان النبي إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما . (صحيح)

4315_ عن أنس قال كان النبي إذا عجل عليه السفر يؤخر الظهر إلى أول وقت العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حين يغيب الشفق . (صحيح)

4316_ عن أنس قال كان رسول الله إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه جواز جمع التقديم)

4317_ عن أنس قال كان أن إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر إلى آخر وقتها وصلاها وصلى العصر في أول وقتها ويصلي المغرب في آخر وقتها ويصلي العشاء في أول وقتها ويقول هكذا كان رسول الله يجمع بين الصلاتين في السفر . (صحيح)

4318_ عن معاذ بن جبل أنهم خرجوا مع رسول الله عام تبوك فكان رسول الله يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، قال فأخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا . قال أبو الطفيل فقلت ما حمله على ذلك ؟ فقال أراد أن لا يحرج أمته . (صحيح)

4319_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله كان في غزوة تبوك إذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل جمع الظهر والعصر وإن ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى ينزل للعصر ، وفي المغرب مثل ذلك ، إن غابت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وإن يرتحل قبل أن تغيب الشمس أخر المغرب حتى ينزل للعشاء ثم جمع بينهما . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواية أبي الزبير جاءت مجملة ومفصلة ولا تعارض بينهما ، وعمل أصحاب رسول الله يقوي الرواية المفصلة ، حكى ابن المنذر عن سعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد وابن عمر وابن عباس وأبي موسى الأشعري ، ومن التابعين طاوس ومجاهد وعكرمة ،

ومن الأئمة الفقهاء مالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وهو قول أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، وحكاه البيهقي عن عمر بن الخطاب وعثمان أيضا . انظر المجموع (4 / 371) . ومن هؤلاء من كانوا مع النبي في غزوة تبوك وشاهدوا منه الجمع تقديما وتأخيرا ،

ولأنه لا يتصور أنهم فعلوا ذلك اجتهادا بتقديم الصلاة عن وقتها لأن الله تعالى يقول (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ، ونقل الترمذي عن الشافعي وأحمد وإسحاق أنهم قالوا لا بأس أن يجمع بين الصلاتين في السفر في وقت إحداهما)

4320_ عن ابن عباس أن رسول الله جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك ؟ قال أراد أن لا يحرج أمته . (صحيح)

4321_ عن كريب عن ابن عباس قال ألا أحدثكم عن صلاة رسول الله في السفر ؟ قلنا بلى ، قال كان إذا زاغت الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا تم تزغ له في منزله سار حتى إذا حانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر وإذا حاني المغرب في منزله جمع بينها وبين العشاء وإذا لم تحن في منزله ركب حتى إذا حانت العشاء نزل فجمع بينهما . (صحيح لغيره)

4322_ عن أبي سعيد قال جمع رسول الله بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء وأخر المغرب وعجل العشاء فصلاهما جميعا . (صحيح)

4323_ عن أبي سعيد قال إن النبي كان يجمع بين الصلاتين في السفر . (صحيح)

4324_ عن ابن مسعود كان رسول الله يجمع بين الصلاتين في السفر . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب ، استدل بعض أهل العلم بقول ابن عمر كان رسول الله إذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء بأن الجمع لا يجوز في السفر وهو نازل مقيم غير سائر إلا في عرفة لأجل اتصال الوقوف وإنما شرع الجمع إذا جد به السير لتخفيف المشقة .

وتعقبه ابن المنذر فقال ولعل بعض من لم يتسع في العلم يحسب أن الجمع بين الصلاتين في السفر لا يجوز إلا في الحال التي يجد بالمسافر السير ، وليس ذلك كذلك ، وقد ثبت عن النبي أنه جمع بين الظهر والعصر وهو نازل غير سائر ،

ثم أخرج حديث معاذ بن جبل من طريق هشام عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله في غزوة تبوك فكان لا يروح حتى يبرد ويجمع بين الظهر والعصر فإذا أمسى جمع بين المغرب والعشاء . قال فدل قوله فكان لا يروح على أنه جمع بينهما وهو نازل غير سائر ، ثم استدل بحديث مالك فأخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ،

ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا يدل على أنه جمع بين الصلاتين وهو نازل غير سائر ، وليس هذا خلافا للذي ذكره ابن عمر لأن الجمع بينهما جائز نازلا وسائرا ، حكى ابن عمر ما رأى من فعله وذكر معاذ ما فعل فأخبر كل واحد منهما ما رأى ، فالجمع بين الصلاتين في السفر جائز نازلا وسائرا كما فعل النبي ،

ولم يذكر أحد عن النبي أنه نهى عن الجمع بين الصلاتين في السفر في حال دون حال فيوقف عن الجمع بينهما لنهي النبي (الأوسط لابن المنذر / 2 / 420) . وقلت في المنة الكبرى (2/ 143) والقيد في حديث ابن عمر وأنس بن مالك لمن جد به السير للغالب وليس شرطا في الجمع لما نرى إطلاق الأمر في أحاديث الجمع انتهى)

_ باب الجمع بين الصلاتين في الحضر

4325_ عن ابن عباس قال صلى رسول الله الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر . (صحيح) قال مالك أرى ذلك كان في مطر . قال أبو الزبير فسألت سعيد بن المسيب لم فعل ذلك ؟ فقال سأل ابن عباس كما سألتني فقال أراد أن لا يحرج أحدا من أمته .

4326_ عن ابن عباس قال جمع رسول الله بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر . (صحيح)

4327_ عن عبد الله بن شقيق قال خطبنا ابن عباس يوما بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم وجعل الناس يقولون الصلاة الصلاة ، قال فجاءه رجل من بني تميم لا يفتر ولا ينثني الصلاة الصلاة ، فقال ابن عباس أتعلمني بالسنة لا أم لك ، ثم قال رأيت رسول الله جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء .

وفي رواية لا أم لك أتعلمنا بالصلاة ؟ وكنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله . قال عبد الله بن شقيق فحاك في صدري من ذلك شيء فأتيت أبا هريرة فسألته فصدق مقالته . (صحيح) قال عمرو بن دينار قلت يا أبا الشعثاء أظنه أخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وأخر المغرب فقال وأنا أظنه .

قال الأعظمي (فهم بعض أهل العلم من قول أبي الشعثاء بأنه جمع صوري وهو أن يؤخر الأولى إلى آخر وقتها ويقدم الثانية عقبها في أول وقتها ، والصواب أن الجمع الصوري لم يقع من النبي وإنما هو ظن وتخمين من أبي الشعثاء واسمه جابر بن زيد وقد ضعف غير واحد من أهل العلم الجمع الصور لما فيه من المشقة أكثر من أدائها في وقتها والنبي إنما أراد بالجمع رفع الحرج والمشقة عن أمته)

(ذكر الأعظمي روايات عن أبي هريرة وابن عمر وابن مسعود بنحو ذلك وضعفها وأقول بل هي أحاديث حسنة ولكنها وردت في السفر والحرب . ونقل كذلك نقولات ناقصة عن بعض أهل العلم يزعم أن بعضهم أخذ بهذا الحديث علي عمومه ! .

وانظر كتاب رقم (586) (الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك))

4328_ عن ابن عباس عن النبي قال من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر . (صحيح لغيره)

_ باب من قال إن الجمع في المدينة من غير عذر كان جمعا صوريا

4329_ عن ابن عباس قال ما رأيت النبي صلى صلاة لغير ميقاتها إلا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها . وفي رواية وذلك بجمع أي المزدلفة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الشوكاني في النيل (2 / 491) فنفى ابن مسعود مطلق الجمع وحصره في جمع المزدلفة مع أنه ممن روى حديث الجمع بالمدينة كما تقدم وهو يدل على أن الجمع الواقع بالمدينة صوري ولو كان جمعا حقيقيا لتعارض روايتان والجمع ما أمكن المصير إليه هو الواجب)

_ باب ما جاء في تعجيل الظهر في السفر

4330_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلي الظهر . فقال له رجل وإن كان بنصف النهار ؟ قال وإن كان بنصف النهار . (صحيح)

4331_ عن أنس قال كنا إذا كنا مع رسول الله في السفر فقلنا زالت الشمس أو لم تزل صلى الظهر ثم ارتحل . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث الأول يفسر معنى الحديث الثاني في قوله زالت الشمس أو لم تزل يعني به تعجيل الظهر عن وقتها المعتاد بحيث إن بعض الناس لم يظهر لهم زوال الشمس لا قبل وقتها)

_ باب ترك التطوع في السفر

4332_ عن حفص بن عاصم قال صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى ، فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء ؟ قلت يسبحون ، قال لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي ،

يا ابن أخي إني صحبت رسول الله في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . (صحيح)

4333_ عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قال كنا في سفر ومعنا ابن عمر فسألته فقال رأيت رسول الله لا يسبح في الصلاة في السفر قبل الصلاة ولا بعدها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومراده بالتسبيح هنا السنة الراتبة وإلا فقد صح عنه أنه كان يسبح على ظهر دابته حيث كان وجهه . قال الشافعي وقد ثبت عن النبي أنه كان يتنفل ليلا وهو يقصر . وسئل الإمام أحمد عن التطوع في السفر فقال أرجو أن لا يكون بالتطوع في السفر بأس)

4334_ عن البراء بن عازب قال صحبت رسول الله ثمانية عشر سفرا فما رأيته ترك ركعتين إذا زاغت الشمس قبل الظهر . (صحيح لغيره)

_ باب لا تؤدى الفريضة على الراحلة دون النافلة

4335_ عن عامر بن ربيعة قال رأيت النبي يصلي على راحلته حيث توجهت به . وفي رواية قال رأيت رسول الله وهو على راحلته يسبح يومئ برأسه قبل أي وجه توجه ولم يكن رسول الله يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة . (صحيح)

4336_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة . (صحيح)

4337_ عن جابر قال كان رسول الله يصلي على راحلته حيث توجهت فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة . (صحيح)

4338_ عن عطاء بن أبي رباح أنه سأل عائشة هل رخص للنساء أن يصلين على الدواب ؟ قالت لم يرخص له في ذلك في شدة ولا رخاء . (صحيح)

4339_ عن يعلي بن مرة أنهم كانوا مع النبي في سير فانتهوا إلى مضيق وحضرت الصلاة فمطروا السماء من فوقهم والبلة من أسفل منهم فأذن رسول الله وهو على راحلته وأقام فتقدم على راحلته فصلى بهم يومئ إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي وكذلك روي عن أنس بن مالك أنه صلى في ماء وطين على دابته ، والعمل على هذا عند أهل العلم وبه يقول أحمد وإسحاق)

4340_ عن أنس بن سيرين قال أقبلنا على أنس بن مالك من الكوفة حتى إذا كنا بأطيط أصبحنا والأرض طين وماء فصلى المكتوبة على دابة ثم قال ما صليت المكتوبة قط على دابتي قبل اليوم . (صحيح)

4341_ عن عبد الله بن دينار قال كان عبد الله بن عمر يصلي في السفر على راحلته أينما توجهت يومئ وذكر عبد الله أن النبي كان يفعله . (صحيح)

4342_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يصلي على راحلته في السفر حيث توجهت به . (صحيح)

4343_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يصلي وهو على حمار وهو متوجه إلى خيبر . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث مما روى مالك عنه وإخراج مسلم له في صحيحه دليل على أنه لم يهِمْ فيه فإن الركوب على الحمار وقع في سفر النبي إلى خيبر وركوب الراحلة في حديث أبي بكر بن عمر وقع في سفره إلى مكة فلا منافاة بين الأمرين)

4344_ عن ابن ابن عمر قال كان رسول الله يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه ، قال وفيه نزلت (فأينما تُوَلُّوا فثَمَّ وجهُ الله) . (صحيح)

4345_ عن أنس بن سيرين قال استقبلنا أنس بن مالك حين قدم من الشام فتلقيناه بعين التمر فرأيته يصلي على حمار ووجهه من ذا الجانب يعني عن يسار القبلة فقلت رأيتك تصلي لغير القبلة فقال لولا أني رأيت رسول الله فعله لم أفعله . (صحيح)

4346_ عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنس بن مالك في السفر وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد إيماء من غير أن يضع وجهه على شيء . (صحيح)

4347_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان إذا سافر فأراد أن يتطوع استقبل بناقته القبلة فكبر ثم صلى حيث وجَّهَهُ رِكَابُه . (صحيح)

قال الأعظمي (إلا أن هذا الحديث يخالف سائر الأحاديث السابقة إذ أنه قيد باستقبال ناقته القبلة عند التكبير والأحاديث السابقة أطلقت أنه كان يصلي عليها قبل أي جهة توجهت به ، وهذا الاعتراض أبداه أيضا الحافظ ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (1 / 476) ،

ويجاب على هذا بأن المرات التي لما كبر النبي كان متوجها إلى القبلة لأجل السفر لا لأجل الصلاة فظن أنس أنه لم يكبر حتى استقبل بناقته القبلة ولما كبر في مرات أخرى قبل أي جهة توجهت به ناقته لم يكن أنس موجودا في تلك الأسفار والله تعالى أعلم)

_ باب أن السجدتين من المتنفل على الراحلة تكون في الإيماء أخفض من الركوع

4348_ عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله في حاجة قال فجئت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق والسجود أخفض من الركوع . (صحيح)

_ جموع أبواب صلاة الخوف

قال تعالي (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ، وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم

ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم مَيلةً واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا) (النساء / 102)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالم السنن صلاة الخوف أنواع وقد صلاها رسول الله في أيام مختلفة وعلى أشكال متباينة يتوخى في كل ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة وهي على اختلاف صورها مؤتلفة في المعاني .

وقال ابن حبان هذه الأخبار ليس بينها تضاد ولا تهاتر ولكن المصطفى صلى صلاة الخوف مرارا في أحوال مختلفة بأنواع متباينة على حسب ما ذكرناها ، أراد به تعليم أمته صلاة الخوف أنه مباح لهم أن يصلوا أي نوع من الأنواع التسعة التي صلاها رسول الله في الخوف على حسب الحاجة إليها و، المرء مباح له أن يصلي ما شاء عند الخوف من هذه الأنواع التي ذكرناها إذ هي من اختلاف المباح من غير أن يكون بينها تضاد أو تهاتر (7 / 145))

_ باب ما جاء أن الإمام يصلي لكل طائفة ركعة ثم يسلم وتقضي كل طائفة ركعة لنفسها

4349_ عن ابن عمر قال غزوت مع رسول الله قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم فقام رسول الله يصلي لنا فقامت طائفة معه يصلي وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع رسول الله بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين . (صحيح)

4350_ عن صالح بن خوات عمن صلى مع النبي يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلي بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم . (صحيح)

4351_ عن سهل بن أبي حثمة أن صلاة الخوف أن يقوم الإمام ومعه طائفة من أصحابه وطائفة مواجهة العدو فيركع الإمام ركعة ويسجد بالذين معه ثم يقوم فإذا استوى قائما ثبت وأتموا لأنفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون وينصرفون والإمام قائم فيكونون وجاه العدو ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الإمام فيركع بهم الركعة ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون . (صحيح)

_ باب ما جاء أن الإمام يصلي بكل طائفة ركعة ثم ينتظر حتى تقضي كل طائفة لنفسها ثم يسلم مع الجميع

4352_ عن جابر قال غزونا مع رسول الله قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم ، فأخبر جبريل رسول الله ذلك فذكر ذلك لنا رسول الله ، قال وقالوا إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد ، فلما حضرت العصر قال صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة ،

قال فكبر رسول الله وكبرنا وركع فركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الأول فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الثاني فقاموا مقام الأول فكبر رسول الله وكبرنا وركع فركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الأول وقام الثاني فلما سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا سلم عليهم رسول الله . قال أبو الزبير ثم خص جابر أن قال كما يصلي أمراؤكم هؤلاء . (صحيح)

4353_ عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلاة الخوف فصفنا صفين صف خلف رسول الله والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من

الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو ، فلما قضى النبي السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا ،

ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم ثم ركع النبي وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الأولى وقام الصف المؤخر في نحور العدو ، فلما قضى النبي السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي وسلمنا جميعا . قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائهم . (صحيح)

4354_ عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد أصبنا غرة لقد أصبنا غفلة لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر ، فلما حضرت العصر قام رسول الله مستقبل القبلة والمشركون أمامه فصف خلف رسول الله صف وصف بعد ذلك الصف صف آخر ، فركع رسول الله وركعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الآخرون يحرسونهم ،

فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه إلى مقام الآخرين وتقدم الصف الأخير إلى مقام الصف الأول ، ثم ركع رسول الله وركعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما جلس رسول الله والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم جلسوا جميعا فسلم عليهم جميعا ، فصلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم . (صحيح)

4355_ عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع رسول الله صلاة الخوف ؟ قال أبو هريرة نعم ، قال مروان متى ؟ فقال أبو هريرة عام غزوة نجد قام رسول الله إلى صلاة العصر فقامت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم إلى القبلة ، فكبر رسول الله فكبروا جميعا الذين معه والذين مقابل العدو ،

ثم ركع رسول الله ركعة واحدة وركعت الطائفة التي معه ثم سجد فسجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابلي العدو ، ثم قام رسول الله وقامت الطائفة التي معه فذهبوا إلى العدو فقابلوهم وأقبلت الطائفة التي كانت مقابلي العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله قائم كما هو ،

ثم قاموا فركع رسول الله ركعة أخرى وركعوا معه وسجد وسجدوا معه ثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابلي العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله قاعد ومن كان معه ، ثم كان السلام فسلم رسول الله وسلموا جميعا ، فكان لرسول الله ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة واحدة . (صحيح)

4356 _ عن أبي هريرة قال صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف فصدع الناس صدعين فقامت طائفة خلف رسول الله وطائفة تجاه العدو ، فصلى رسول الله بمن خلفه ركعة وسجد بهم سجدتين ثم قام وقاموا معه ،

فلما استوى قائما رجع الذين خلفه وراءهم القهقرى فقاموا وراء الذين بإزاء العدو وجاء الآخرون فقاموا خلف رسول الله فصلوا لأنفسهم ركعة ورسول الله قائم ثم قاموا فصلي بهم رسول الله أخرى ، فكانت لهم ولرسول الله ركعتين ثم جاء الذين بإزاء العدو فصلوا لأنفسهم ركعة وسجدتين ثم جلسوا خلف رسول الله فسلم بهم جميعا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أبي هريرة خرجنا مع رسول الله إلى نجد هذه الغزوة سميت بأسماء منها غزوة نجد وغزوة محارب وغزوة غطفان وغزوة ذات الرقاع ويوم القرد)

4357_ عن عائشة قالت كبر رسول الله وكبرت الطائفة الذين صفوا معه ثم ركع فركعوا ثم سجد فسجدوا ثم رفع فرفعوا ثم مكث رسول الله جالسا ثم سجدوا هم أنفسهم الثانية ثم قاموا فنكصوا على أعقابهم يمشون القهقرى حتى قاموا من ورائهم ، وجاءت الطائفة الأخرى فقاموا فكبروا ثم ركعوا لأنفسهم ثم سجد رسول الله فسجدوا معه ،

ثم قام رسول الله وسجدوا لأنفسهم الثانية ، ثم قامت الطائفتان جميعا فصلوا مع رسول الله فركع فركعوا ثم سجد فسجدوا جميعا ، ثم عاد فسجد الثانية وسجدوا معه سريعا كأسرع الإسراع جاهدا لا يألون سراعا ، ثم سلم رسول الله وسلموا ، فقام رسول الله وقد شاركه الناس في الصلاة كلها . (صحيح)

_ باب ما جاء للإمام أربع ركعات وللمأموم ركعتان ركعتان

4358_ عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بذات الرقاع قال كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ، قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله معلق بشجرة فأخذ سيف نبي الله فاخترطه فقال لرسول الله أتخافني ؟ قال لا ،

قال فمن يمنعك مني ؟ قال الله يمنعني منك ، قال فتهدده أصحاب رسول الله فأغمد السيف وعلقه ، قال فنودي بالصلاة فصلي بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، قال فكانت لرسول الله أربع ركعات وللقوم ركعتان . (صحيح)

قال الأعظمي (ولجابر أحاديث أخري سبق بعضها تدل على تعدد القصة)

4359_ عن أبي بكرة قال صلى النبي في خوف الظهر فصف بعضهم خلفه وبعضهم بإزاء العدو فصلي بهم ركعتين ثم سلم فانطلق الذين صلوا معه فوقفوا موقف أصحابهم ثم جاء أولئك فصلوا خلفه فصلي بهم ركعتين ثم سلم ، فكانت لرسول الله أربعا ولأصحابه ركعتين ركعتين . (صحيح) . وبذلك كان يفتي الحسن البصري .

4360_ عن أبي بكرة أن النبي صلى بالقوم صلاة المغرب ثلاث ركعات ثم انصرف وجاء الآخرون فصلي بهم ثلاث ركعات فكانت للنبي ست ركعات وللقوم ثلاث ثلاث . (صحيح لغيره)

_ باب من قال وفي الخوف ركعة

4361_ عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال به بعض أهل العلم في شدة الخوف منهم عطاء وطاوس والحسن ومجاهد والحكم وحماد وقتادة وغيرهم كلهم جميعا قالوا في شدة الخوف ركعة واحدة يومئ بها إيماء . وقال إسحاق بن راهويه أما عند الشدة فتجزيك ركعة واحدة تومئ بها إيماء ، فإن لم تقدر فسجدة واحدة فإن لم تقدر فتكبيرة لأنها ذكر الله .

وأما سائر أهل العلم فقالوا إن صلاة شدة الخوف لا ينقص منها من العدد شيئا ولكن يصلي على حسب الإمكان ركعتين أي وجه يوجهون إليه رجالا وركبانا يومئون إيماء ، وبه قال أصحاب الرأي ومالك والشافعي .

وقال الإمام أحمد كل حديث روي في أبواب صلاة الخوف فالعمل به جائز ، وقال ستة أوجه أو سبعة أوجه تروي فيه كلها جائز . انظر المعالم للخطابي . وما قال به الإمام أحمد هو من أعدل الأقوال تجنبا من التأويل أو التضعيف كما سيأتي من كلام البيهقي رحمه الله تعالي)

4362_ عن ابن عباس أن رسول الله صلى بذي قرد وصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذي خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلي بهم ركعة ولم يقضوا . (صحيح) . قال سفيان الثوري فكان للنبي ركعتين ولكل طائفة ركعة .

قال الأعظمي (ولكن نقل البيهقي (3 / 262) عن الشافعي أنه ترك هذا الحديث بحجة أن جميع الأحاديث في صلاة الخوف مجتمعة على أن على المأمومين من عدد الصلاة ما على الإمام ، وكذلك أصل الفرض في الصلاة على الناس واحد في العدد ولأنه لا يثبت عندنا مثله لشيء في بعض إسناده . قال البيهقي هذا حديث لم يخرجه البخاري ولا مسلم في كتابيهما وأبو بكر بن أبي الجهم يتفرد بذلك هكذا عن عبيد الله بن عبد الله ،

وقد يحتمل أن يكون مثل صلاته بعسفان فإن قوله ثم ذهب هؤلاء إلى مصاف أولئك وجاء أولئك أراد به تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم . وقد روى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ما دل على ذلك مع اختلاف فيه عن الزهري وقت حراسة أحد الصفين .

هكذا يؤول البيهقي حديث أبي بكر بن أبي الجهم أو يضعفه لأنه لم يخرجه الشيخان ! ولذا تعقبه ابن التركماني قائلا أخرجه النسائي ولم يعلله بشيء وعدم تخريجهما له ليس بعلة كما ذكرنا مرارا وابن أبي الجهم ثقة أخرج له مسلم فلا يضره تفرده ،

كيف وقد جاء له شواهد ذكرها البيهقي . وقوله صلي بذي قرد بقاف مثناة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة وآخره دال جبل يبعد عن المدينة شمالا شرقيا خمسة وثلاثين كيلا تقريبا . (معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري / 252))

4363_ عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال أيكم صلي مع رسول الله صلاة الخوف ؟ فقال حذيفة أنا ، فصلي بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة ولم يقضوا . (صحيح)

4364_ عن ابن عباس أن أن رسول الله صلى بذي قرد وصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا . (صحيح)

4365_ عن القاسم بن حسان قال أتيت زيد بن ثابت فسألته عن صلاة الخوف فقال صلي رسول الله وصف خلفه وصف بإزاء العدو فصلى بهم ركعة ثم ذهبوا إلى مصاف إخوانهم وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم سلم فكان للنبي ركعتان ولكل طائفة ركعة . (صحيح)

4366_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى بهم صلاة الخوف فقام صف بين يديه وصف خلفه صلى بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم تقدم هؤلاء حتى قاموا في مقام أصحابهم وجاء أولئك

فقاموا مقام هؤلاء ، وصلى بهم رسول الله ركعة وسجدتين ثم سلم ، فكانت للنبي ركعتان ولهم ركعة . (صحيح)

4367_ عن يزيد بن صهيب قال سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين في السفر أقصرهما ؟ قال جابر إن الركعتين في السفر ليستا بقصر إنما القصر ركعة عند القتال ، ثم أنشأ يحدث أنه كان مع رسول الله عند القتال إذ حضرت الصلاة فقام رسول الله فصف طائفة خلفه وقامت طائفة وجوهها قبل وجوه العدو ، فصلي بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ،

ثم إن الذين صلوا خلفه انطلقوا فقاموا مقام أولئك فجاء أولئك فصفوا خلف رسول الله فصلي بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ، ثم إن رسول الله جلس فسلم وسلم الذين خلفه وسلموا أولئك ، فكانت لرسول الله ركعتين وللقوم ركعة ركعة . ثم قرأ يزيد (وإذا كنتَ فيهم فأقمتَ لهم الصلاة) . (صحيح)

_ باب صلاة الخوف رجالا وركبانا

4368_ عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بإزاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلي بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة . قال ابن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أو قائما تومئ إيماء . (صحيح)

4369_ عن ابن عمر بنحو الحديث السابق وفيه عن النبي قال وإن كانوا أكثر من ذلك فليصلوا قياما وركبانا . (صحيح)

4370_ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا ، فإذا صلي الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ،

ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة ركعة بعد أن ينصرف الإمام ، فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين ، فإن كان خوفا هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما رواه سماك الحنفي عن ابن عمر عن النبي إنه صلى بهؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة في صلاة الخوف ولم يذكر قضاءهم ركعة أخرى فقد قال البيهقي وقد روينا عن سالم ونافع عن ابن عمر أن كل واحدة من الطائفتين قضوا ركعتهم والحكم للإثبات في مثل هذا (السنن الكبرى / 3 / 263))

_ باب يحرس بعضهم بعضا في صلاة الخوف

4371_ عن ابن عباس قال قام النبي وقام الناس معه فكبر وكبروا معه وركع وركع ناس منهم ثم سجد وسجدوا معه ثم قام للثانية فقام الذين سجلوا وحرسوا لإخوانهم وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا . (صحيح)

4372_ عن ابن عباس قال ما كانت صلاة الخوف إلا سجدتين كصلاة أحراسكم هؤلاء اليوم خلف أئمتكم هؤلاء إلا أنها كانت عقبا ، قامت طائفة منهم وهم جميعا مع رسول الله وسجدت معه طائفة منهم ثم قام رسول الله وقاموا معه جميعا ،

ثم ركع وركعوا معه جميعا ثم سجد فسجد معه الذين كانوا قياما أول مرة ، فلما جلس رسول الله والذين سجدوا معه في آخر صلاتهم سجد الذين كانوا قياما لأنفسهم ثم جلسوا فجمعهم رسول الله بالتسليم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أنها كانت عقبا أي تصلي طائفة بعد طائفة فهم يتعاقبونها تعاقب الغزاة)

_ باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء

4373_ عن ابن عمر قال قال النبي لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى تأتيها وقال بعضهم بل نصلي ولم يرد منا ذلك فذكر للنبي فلم يعنف واحدا منهم .

وفي رواية بلفظ نادي فينا رسول الله يوم انصرف عن الأحزاب أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله وإن فاتنا الوقت . قال فما عنف واحدا من الفريقين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في الفتح (7 / 408) أكثر المخرجين ذكروا لفظ الظهر كما ذكره مسلم إلا أن بعض أصحاب السير ذكروا لفظ العصر ثم حاول الجمع بين اللفظين ثم رجح لفظ مسلم وقال عن البخاري لعله كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيرا وإنما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري .

ومن التأويلات التي ذكرها قوله وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر ، وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الأولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر ، ثم قال الحافظ وكلاهما جَمعٌ لا بأس به)

4374_ عن عبد الله بن أنيس قال بعثني رسول الله إلى خالد بن سفيان الهذلي وكان نحو عرنة وعرفات فقال اذهب فاقتله ، قال فرأيته وحضرت صلاة العصر فقلت إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما إن أؤخر الصلاة ، فانطلقت أمشي وأنا أصلي أومئ إيماء نحوه فلما دنوت منه قال لي من أنت ؟ قلت رجل من العرب بلغني أنك تجمع لهذا الرجل فجئتك في ذاك ، قال إني لَفِي ذاك ، فمشيت معه ساعة حتى إذا أمكنني علوته بسيفي حتى بَرَد . (صحيح)

4375_ عن عبد الله بن أنيس قال دعاني رسول الله فقال إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بعرنة فأته فاقتله ، قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه ، قال إذا رأيته وجدت له قشعريرة ، قال فخرجت متوشحا بسيفي حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر ،

فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه أومئ برأسي الركوع والسجود ، فلما انتهيت إليه قال من الرجل ؟ قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا ، قال أجل أنا في ذلك ،

فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه السيف حتي قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه ، فلما قدمت على رسول الله فرآني فقال أفلح الوجه ، قلت قتلته يا رسول الله ، قال صدقت ، ثم قام معي رسول الله فدخل بي بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس .

فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذا العصا ؟ قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها ، قالوا أوَلَا ترجع إلى رسول الله فتسأله عن ذلك ، قال فرجعت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال آية بيني وبينك يوم القيامة ، إن أقلَّ الناس المُتخَصِّرُون يومئذ . قال فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فصبت معه في كفنه ثم دفنا جميعا . (صحيح)

_ جموع أبواب صلاة الضحى

_ باب استحباب صلاة الضحى وأقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات

4376_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال ما حدثنا أحد رأى النبي يصلي الضحى غير أم هانئ فإنها قالت إن النبي دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود . (صحيح)

4377_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ، قالت فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال

مرحبا بأم هانيء ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف ، فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة ، فقال رسول الله قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ . قالت أم هانيء وذلك ضُحَى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها ذهبت إلى رسول الله أي إلى بيتها فإن النبي دخل بيتها وهي خارجة منه فدخلت والنبي يغتسل وفاطمة تستره ، وهذه صلاة الفتح ولذا لم ير أن النبي صلاها بعد ذلك ولكن صادف أنه صلاها في وقت الضحى فاشتهرت بصلاة الضحى . وقد ثبت عن بعض الصحابة أن النبي لم يصل صلاة الضحى قط كما سيأتي في باب من لم ير سنية صلاة الضحى أصلا)

(وأقول قد تواتر قطعاً عن النبي أنه صلي الضحي وأمر بها استحبابا فماذا أن بعض الصحابة لم يره يصليها !)

4378_ عن أنس بن سيرين قال سمعت أنسا يقول قال رجل من الأنصار إني لا أستطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع للنبي طعاما فدعاه إلى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصير فصلي عليه ركعتين . فقال رجل من آل الجارود لأنس أكان النبي يصلي الضحى ؟ قال ما رأيته صلاها إلا يومئذ . (صحيح)

4379_ عن معاذة أنها سألت عائشة كم كان رسول الله يصلي صلاة الضحى ؟ قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وسيأتي عنها قولها ما رأيت رسول الله يصلي الضحى قط كما سياتي أنه يصلي الضحي إذا جاء من مغيبه فالنفي يحمل على عدم المواظبة والإثبات يحمل على مجيئه من السفر لأن هذه الأحاديث كلها صحيحة)

4380_ عن أبي ذر عن النبي قال يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى . (صحيح)

4381_ عن أبي ذر عن النبي قال يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة ، تسليمه على من لقي صدقة وأمره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة وإماطته الأذى عن الطريق صدقة وبضعة أهله صدقة ، ويجزئ من ذلك كله ركعتان من الضحى ، قالوا يا رسول الله أحدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة ؟ قال أرأيت لو وضعها في غير حِلِّهَا ألم يكن يأثم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بالسلامى أراد به كل عظم ومفصل يعتمد عليه في الحركة وأصل السلامي عظم في فرسن البعير ويجمع السلاميات (شرح السنة / 4 / 142))

4382_ عن أبي ذر قال أوصاني حبيبي بثلاثة لا أدعهن إن شاء الله أبدا ، أوصاني بصلاة الضحى وبالوتر قبل النوم وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر . (صحيح)

4383_ عن أبي الدرداء وأبي ذر عن رسول الله عن الله أنه قال ابنَ آدم اركَع لي من أول النهار أربع ركعات أكفِكَ آخِرَه . (صحيح)

4384_ عن أبي الدرداء قال أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت ، بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر . (صحيح)

4385_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله يقول في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة ، قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟ قال النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحي تجزئك . (صحيح)

4386_ عن عتبان بن مالك أن رسول الله صلى في بيته سبحة الضحي فقاموا وراءه فصلوا بصلاته . (صحيح)

4387_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت ، صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر . (صحيح)

4388_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي بثلاث ولست تاركهن في سفر ولا حضر ، أن لا أنام إلا علي وتر وأن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر وأن لا أدع ركعتي الضحي فإنها صلاة الأوابين . (صحيح لغيره)

4389_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله بعثا فأعظموا الغنيمة وأسرعوا الكرة فقال رجل يا رسول الله ما رأينا بعثا قط أسرع كرة ولا أعظم منه غنيمة من هذا البعث ، فقال رسول الله ألا أخبركم بأسرع كرة منه وأعظم غنيمة ، رجل توضأ في بيته فأحسن وضوءه ثم عمد إلى المسجد فصلي فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحي فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة . (صحيح)

4390_ عن نعيم بن همار قال سمعت رسول الله يقول يقول الله يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول نهارك أكفك آخره . (صحيح)

4391_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال إن الله يقول يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك . (صحيح)

4392_ عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله يقول قال الله ابن آدم لا تعجزن من أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره . (صحيح)

4393_ عن أبي أمامة قال إن رسول الله قال من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة إثر صلاة لا لغو بينهما كتابٌ في عِلِّيِّين . (صحيح)

4394_ عن عبد الله بن عمرو قال بعث رسول الله سرية فغنموا وأسرعوا الرجعة فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم فقال رسول الله ألا أدلكم على أقرب منه مغزى وأكثر غنيمة وأوشك رجعة ، من توضأ ثم غدا إلى المسجد لسبحة الضحى فهو أقرب مغزى وأكثر غنيمة وأوشك رجعة . (صحيح لغيره)

4395_ عن علي بن أبي طالب قال إن رسول الله كان يصلي من الضحى . (صحيح)

4396_ عن أبي أمامة وعتبة السلمي عن النبي قال من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت في المسجد يسبح الله سبحة الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تاما له حجته وعمرته . (حسن)

4397_ عن معاذ بن أنس أن رسول الله قال من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول إلا خيرا غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر . (حسن)

4398_ عن أبي أمامة عن النبي قال لأن أذكر الله من طلوع الشمس أكبر وأهلل وأسبح أحب إليَّ من أن أعتق أربعا من ولد إسماعيل ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إليَّ من أن أعتق كذا وكذا من ولد إسماعيل . (حسن)

_ باب ما جاء في عدم مواظبة النبي على صلاة الضحي خشية أن تُفرَض على أمته

4399_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله يصلي سبحة الضحى قط وإني لأسبحها وإن كان رسول الله ليدع العمل وهو يحب أن يعمله خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم . (صحيح)

4400_ عن عائشة أنها كانت تصلي الضحي ثماني ركعات ثم تقول لو نُشِرَ لي أبواي ما تركتهن . (حسن لغيره)

4401_ عن رميثة بنت عمرو قالت أصبحت عند عائشة فلما أصبحنا قامت فاغتسلت ثم دخلت بيتا لها فأجافت الباب قلت يا أم المؤمنين ما أصبحت عندك إلا لهذه الساعة ، قالت فادخلي فدخلت ، فقامت فصلت ثماني ركعات لا أدري أقيامهن أطول أم ركوعهن أم سجودهن ثم التفتت إليَّ فضربت فخذي فقالت يا رميثة رأيت رسول الله يصليها ولو نشر لي أبواي على تركها ما تركتها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول عائشة ما رأيت رسول الله يصلى سبحة الضحى قط لعلها قصدت عدم مداومته وإلا فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه صلاها إلا انه لم يداوم عليها خشية أن تفرض)

4402_ عن أبي هريرة قال ما رأيت النبي صلى الضحي قط إلا مرة واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (ونفي أبي هريرة محمولٌ على عِلمه)
(وأقول وكذلك نفي أم هانئ وغيرهم من الصحابة ! فلماذا لم يقل ذلك قبل قليل عندما قال أن بعض الصحابة لم يروا سنية الضحي !)

_ باب من رأى أن صلاة الضحي إذا رجع من السفر

4403_ عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبي يصلي الضحى ؟ قالت لا إلا أن يجيء من مَغِيبه . (صحيح)

4404_ عن عائشة قالت دخل رسول الله بيتي فصلي الضحى ثمان ركعات . (صحيح)

4405_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي الضحى أربع ركعات ويزيد ما شاء . (صحيح)

قال الأعظمي (ولأهل العلم عدة أقوال في الجمع بين أقوال عائشة ، انظر الفتح (3 / 56) وأشهرها ما قاله ابن حبان في صحيحه (6 / 271) إثبات عائشة صلاة الضحى للمصطفى أرادت به في البيت دون مسجد الجماعة لأنه قال أفضل صلاتكم في بيوتكم إلا المكتوبة .

قال الحافظ بعد أن عزا هذا الجمع إلى المحب الطبري وبأنه أخذه من كلام ابن حبان ويعكر عليه حديث الباب وهو قولها ما رأيت رسول الله سبح سبحة الضحي وإني لأسبحها ، قال ويجاب عنه بأن المنفِيَّ صفةٌ مخصوصة)

4406_ عن ابن عمر قال إن النبي لم يكن يصلي الضحى إلا أن يقدم من غيبة . (صحيح)

4407_ عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله في سفر صلي سبحة الضحى ثمان ركعات فلما انصرف قال إني صليت صلاة رغبة ورهبة ، سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يبتلي أمتي بالسنين ففعل وسألته أن لا يظهر عليهم عدوهم ففعل وسألته أن لا يلبِسَهُم شِيَعاً فأبَى عليّ . (صحيح)

_ باب من لم ير سنية صلاة الضحى أصلا

4408_ عن مورق قال قلت لابن عمر أتصلي الضحي ؟ قال لا ، قلت فعمر ؟ قال لا ، قلت فأبو بكر ؟ قال لا ، قلت فالنبي ؟ قال لا إخاله . (صحيح)

4409_ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أن أباه رأى أناسا يصلون صلاة الضحى فقال أما إنهم يصلون صلاة ما صلاها رسول الله ولا عامة أصحابه . (صحيح)

(وأقول كيف يستدل بهذين الحديثين علي نفي هؤلاء الصحابة لصلاة الضحي ! وإن سلمنا جدلا محضا أنهم ينفونها فكان ماذا ! فقد ثبتت بل وتواتر استحبابها بأحاديث أخري كثيرة . والصحيح أن النفي محمول علي صلاتها جماعة)

_ باب صلاة الأوابين هي الضحي

4410_ عن زيد بن أرقم أنه رأى قوما يصلون من الضحي فقال أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله قال صلاة الأوابين حين ترمض الفصال . وفي رواية خرج رسول الله على أهل قباء وهم يصلون فقال صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الأواب وهو المطيع وقيل الراجع إلى الطاعة ، وقوله ترمض كعلم يعلم والرمضاء الرمل الذي اشتدت حرارته ، والفصال جمع فصيل. وهو من أولاد الإبل إذا فصل عن أمه واستغني عن الرضاع ، بالشمس أي حين تحترق أخفاف الفصال وهي الصغار من أولاد الإبل جمع فصيل وذلك من شدة حر الرمل ، واستدلوا به على أن تأخير الضحى إلى اشتداد الحر أفضل)

4411_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب ، قال وهي صلاة الأوابين . (صحيح)

_ باب ما جاء في أداء ركعتين بعد طلوع الشمس والتي يسميها البعض صلاة الإشراق وهي الضحي

4412_ عن عمرو بن عبسة أنه قال يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة ، قال صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مشهودة ومحضورة أي يشهدها الملائكة ويحضرها أهل الطاعات ، وقوله حتى ترتفع يشبه أن تكون صلاة الضحى ، وقد أكد الشيخ ابن باز رحمه الله بأن صلاة الإشراق هي صلاة الضحى في أول وقتها والأفضل فعلها عند ارتفاع الضحي .مجموع فتاوي ابن باز (401/11))

4413_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة وقال قال رسول الله تامة تامة تامة . (صحيح لغيره)

4414_ عن ابن عمر عن النبي من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنه الصلاة كان بمنزلة عمرة وحجة متقبلتين . (حسن)

4415_ عن الحسن بن علي قال سمعت رسول الله يقول من صلى الغداة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات لم تمس جلده النار . (صحيح لغيره)

_ جموع أبواب صلاة الاستسقاء

_ باب التواضع والتبذل والتخشع والتضرع عند الخروج إلى الاستسقاء

4416_ عن إسحاق بن عبد الله قال أرسلني الوليد بن عتبة إلى ابن عباس أسأله عن صلاة رسول الله في الاستسقاء فقال خرج رسول الله متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتي المصلي فرقي المنبر فلم يخطب خطبكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما يصلي في العيد . وفي رواية قال مختشعا مترسلا . (صحيح)

قال الأعظمي (والتبذل ترك التزين على جهة التواضع . قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وهو قول الشافعي قال يصلي صلاة الاستسقاء نحو صلاة العيدين يكبر في الركعة الأولى سبعا وفي الثانية خمسا واحتج بحديث ابن عباس ، وروي عن مالك بن أنس أنه قال لا يكبر في صلاة الاستسقاء كما يكبر في صلاة العيدين ، وقال النعمان أبو حنيفة لا تصلي صلاة الاستسقاء ولا آمرهم بتحويل الرداء ولكن يَدعُون ويرجعون بجملتهم)

4417_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله يستسقي فصلي ركعتين وقرأ فيهما وكبر في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (صفة صلاة الاستسقاء وأنها تكون بلا أذان ولا إقامة ، لم يختلف الجمهور القائلون بمشروعية الاستسقاء أنها تصلي كصلاة العيد ركعتان بلا أذان ولا إقامة وأنها تبدأ بالصلاة قبل الخطبة كما ثبت ذلك في أحاديث كثيرة وسيأتي بعض منها لأن هذه الأحاديث ذكرت متفرقة في الأبواب المختلفة)

4418_ عن أبي هريرة قال خرج نبي الله يوما يستسقي فصلي بنا ركعتين بلا أذان ولا إقامة ثم خطبنا ودعا الله وحول وجهه نحو القبلة رافعا يديه ثم قلب رداءه فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن . (حسن)

_ باب ما جاء أن الصلاة قبل الخطبة

4419_ عن عبد الله بن زيد قال خرج النبي إلى المصلي يستسقي واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلَبَ رداءه . وفي رواية بلفظ فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين . (صحيح) قال أبو بكر بن محمد بن عمرو جعل اليمين على الشمال .

4420_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله خرج بالناس يستسقي فصلي بهم ركعتين جهر بالقراءة فيهما وحوَّلَ رداءَه ورفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا قالت الشافعية والمالكية بأن الصلاة قبل الخطبة وهو المشهور عن الإمام أحمد ، قال ابن عبد البر وعليه جماعة الفقهاء والرواية الثانية عن الإمام أحمد أنه يخطب قبل الصلاة ، وروي ذلك عن عمر وأنس وعائشة وبه قال جماعة من التابعين وعليه تدل الأحاديث الآتية في الباب الذي يليه)

_ باب الخطبة قبل الصلاة والجهر بالقراءة فيها

4421_ عن عبد الله بن زيد قال خرج النبي يستسقي فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة . (صحيح)

4422_ عن عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله إلى المصلى فاستسقي وحول رداءه حين استقبل القبلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا الحديث استدل أبو حنيفة رحمه الله بأن الاستسقاء لا صلاة فيه وعارضه تلميذه محمد بن الحسن فقال في قولنا إن الإمام يصلي بالناس ركعتين ثم يدعو ويحول رداءه فيجعل

الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن ولا يفعل ذلك أحد إلا الإمام ، كذا قال في موطأ مالك .
التعليق الممجد (2 / 76 -77) قال الشيخ اللكنوي خلافا للشافعي ومالك وأحمد أخذا مما ورد في مسند أحمد إن القوم أيضا حولوا أرديتهم مع رسول الله والظاهر أنه اطلع عليه ولم ينكر عليهم .
قلت وهو سيأتي)

_ باب من أدعية الاستسقاء

4423_ عن عائشة قالت شكي الناس إلى رسول الله قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه ، قالت عائشة فخرج رسول الله حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال إنكم شكوتم جذب دياركم واستخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمر الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ،

ثم قال (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين) لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ، ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ،

ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت المسجد حتى سالت السيول ، فلما رأي سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله . (صحيح)

4424_ عن شرحبيل بن السمط أنه قال لكعب يا كعب بن مرة حدثنا عن رسول الله واحذر ، قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله استسق الله ، فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مريئا مريعا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار ، قال فما جمعوا حتى أحيوا ، قال فأتوه فشكوا إليه المطر فقالوا يا رسول الله تهدمت البيوت فقال اللهم حوالينا ولا علينا ، قال فجعل السحاب ينقطع يمينا وشمالا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مريما بفتح أوله المخصب الناجع يقال أمرع الوادي ومرع مراعة ، وقوله طبقا بفتحتين عاما واسعا مالئا للأرض مغطيا لها كالطبق ، وغدقا المطر الكبير القطر ، وقوله غير رائث أي غير متأخر ولا بطيئ)

4425_ عن جابر بن عبد الله قال أتت النبي بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل ، قال فأطبقت عليهم السماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بواكي جمع باكية أي جاءت نفوس باكية أو نساء باكيات)

4426_ عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير رائث ثم نزل فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا قد أحيينا . (صحيح)

4427_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت . (صحيح)

_ باب الدعاء في الاستسقاء قائما

4428_ عن عبد الله بن زيد أن النبي خرج بالناس يستسقي لهم فقام فدعا الله قائما ثم توجه قبل القبلة وحول رداءه فأسقوا . (صحيح)

_ باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء

4429_ عن أنس بن مالك قال كان النبي لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وإنه يرفع حتى يُرَي بياض إبطيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح مسلم هذا الحديث يوهم ظاهره أنه لم يرفع إلا في الاستسقاء وليس الأمر كذلك بل قد ثبت رفع يديه في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر إلى أن قال ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء)

4430_ عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله مادّاً يديه حتى رأيت بياض إبطيه . (صحيح) قال سليمان التيمي ظننته يدعو في الاستسقاء .

4431_ عن عمير مولى آبي اللحم أنه رأى رسول الله يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا كفيه لا يجاوز بهما رأسه مقبل بباطن كفيه إلى وجهه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أحجار الزيت موضع بالمدينة من الحرة سميت بذلك لسواد أحجارها كأنها طليت بالزيت ، وقوله الزوراء موضع كان معروفا عند سوق المدينة مرتفع كالمغارة قرب المسجد وأصبح الآن غير معروف ولعله الآن دخل في توسعة المسجد النبوي)

_ باب رفع الأيدي في الاستسقاء مع الإمام

4432_ عن أنس بن مالك قال أتى رجل أعرابي من أهل البدو إلى رسول الله يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الماشية هلك العيال هلك الناس ، فرفع رسول الله يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون . قال فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الأخرى فأتى الرجل إلى نبي الله فقال يا رسول الله بشِقَ المسافِرُ ومُنِعَ الطريق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بشق بفتح الباء وكسر الشين وبعدها قاف أي ملّ ، وقال الخطابي وإنما هو لثق بلام ، يقال لثق الطريق أي صار ذا وحل ولثق الثوب إذا أصابه ندى المطر)

_ باب جعل ظهر الكفين إلى السماء في دعاء الاستسقاء

4433_ عن أنس أن النبي استسقي فأشار بظهر كفيه إلى السماء . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح مسلم قال جماعة من أصحابنا وغيرهم السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل باطن كفيه إلى السماء واحتجوا بهذا الحديث)

_ باب دعاء الاستسقاء في خطبة الجمعة من غير استقبال القبلة

4434_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت المواشي تقطعت السبل فادع الله ، فدعا رسول الله فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ، قال فجاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي ، فقال رسول الله اللهم ظهور الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر . فانجابت عن المدينة انجياب الثوب .

وفي رواية عن أنس أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو باب دار القضاء ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا ، فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا .

قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، فلا والله ما رأينا الشمس ستا ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة ورسول الله قائم يخطب ،

فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ، فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر . قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله دار القضاء هي دار عمر بن الخطاب سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دين كان عليه فكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لها دار القضاء ومن فسر بأنها

دار الإمارة فإنه لم يُصِب . وقوله ستا أي لم نر الشمس ستة أيام ولكن في أكثر الروايات سبتا باسم أحد الأيام أي لم نر الشمس أسبوعا . وقال النووي قطعة من الزمان لأن أصل السبت القطع .

وقوله اللهم حوالينا المراد به صرف المطر عن الأبنية والدور . وقوله اللهم على الآكام من الإكام بكسر الهمزة وقد تفتح وتمد جمع أكمة بفتحات . قال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل غير ذلك وهو المراد من قوله حوالينا . وفي الحديث دليل لمن يقول بأن الاستسقاء لا تشرع فيه الصلاة وأجيب بأن المقصود هنا مجرد الدعاء وأما صلاة الاستسقاء فثبتت بالأحاديث الأخرى)

4435_ عن أنس قال أصاب الناس سَنَةٌ على عهد رسول الله فبينا رسول الله يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا أن يسقينا ، قال فرفع رسول الله يديه وما في السماء قزعة فثار سحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته .

قال فمطرنا يومنا ذلك وفي الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى ، فقام ذلك الأعرابي أو رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا ، فرفع رسول الله يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا ، فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي وادي قناة شهرا . قال فلم يجئ أحد من ناحية إلا حدَّثَ بالجَوْد .

وفي رواية عن أنس قال كان النبي يخطب يوم الجمعة فقام إليه الناس فصاحوا وقالوا يا نبي الله قحط المطر واحمر الشجر وهلكت البهائم وساق الحديث وفيه قال فتقشعت عن المدينة فجعلت تمطر حواليها وما تمطر بالمدينة قطرة فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل .

وفي رواية بلفظ رأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى . وفي رواية فحسر رسول الله ثوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال لأنه حديث عهد بربِّه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قزعة بفتح القاف والزاي أي سحاب متفرق ، وقوله حتى رأينا المطر يتحادر على لحيته هذا يدل على أن السقف كان من جريد النخل ، وقوله مثل الجوبة بفتح الجيم وهي الحفر المستديرة الواسعة المراد بها هنا الفرجة في السحاب ،

وقال الخطابي المراد بالجوبة هنا الترس ، وقال النووي هي الفجوة ومعناه تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديرا حولها وهي خالية منه . وقوله وادي قناة بفتح القاف أرض ذات مزارع بناحية أحد وواديها أحد أودية المدينة المشهورة كذا في الفتح ،

وقال النووي وادي قناة اسم لواد من أودية المدينة وعليه زروع لهم فأضافه إلى نفسه ، وفي رواية البخاري سال الوادي وادي قناة على البدل ، وقوله إلا حدث بالجود بفتح الجيم المطر الغزير ، وقوله احمر الشجر كناية عن يبس ورقها وظهور عودها ، وقوله تقشعت أي زالت ، وقوله مثل الإكليل وهو بكسر الهمزة هي العصابة وتطلق على كل محيط بالشيء ، كذا في شرح النووي ، ويسمى التاج إكليلا لإحاطته بالرأس ،

وقوله كأنه الملاء حين تطوي الملاء بضم الميم وبالمد والواحدة ملاءة بالضم والمد وهي الريطة كالملحفة ، كذا في شرح النووي ، وهي كالملحفة التي تلتحف بها المرأة ومعناه تشبيه انقطاع السحاب وتجليله بالملاءة المنشورة إذا طويت ، وقوله حسر رسول الله ثوبه معني حسر كشف أي كشف بعض بدنه ليصيبه المطر)

_ باب ما جاء في تحويل الرداء للإمام والمأمومين وصفته

4436_ عن عبد الله بن زيد قال خرج النبي إلى المصلي يستسقي واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلب رداءه . (صحيح) . قال أبو بكر بن محمد بن عمرو جعل اليمين على الشمال .

4437_ عن عبد الله بن زيد قال قد رأيت رسول الله حين استسقي لنا أطال الدعاء وأكثر المسألة ، ثم تحول إلى القبلة وحول رداءه فقلبه ظهرا لبطن وتحول الناس معه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل للجمهور بأن المأمومين يحولون رداءهم إذا حول الإمام رداءه ، وبه قال مالك والشافعي وأحمد كما سبق ، واستثني ابن الماجشون النساء فقال لا يستحب في حقهن ، وقال الليث وأبو يوسف يحول الإمام وحده . انظر الفتح (2 / 498))

4438_ عن عبد الله بن زيد قال حول رسول الله رداءه فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر وجعل عطافه الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله . (صحيح)

4439_ عن عبد الله بن زيد قال استسقى رسول الله وعليه خميصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه . (صحيح)

_ باب استحباب الاستسقاء ببعض قرابة النبي من ذوي الصلاح

4440_ عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال فيُسقَون . (صحيح)

_ باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط

4441_ عن ابن مسعود قال إن قريشا لما استعصوا على النبي دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، فأنزل الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدُخَانٍ مُبِين ، يَغشَى الناس هذا عذَابٌ أَلِيم) ، قال فأتي رسول الله فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت ،

قال لمضر ؟ إنك لجريء ، فاستسقى فسُقُوا ، فنزلت (إنكم عائدون) ، فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) قال يعني يوم بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الروايات الصحيحة الأخرى أن الذي طلب من النبي كشف الجهد هو أبو سفيان)

_ جموع أبواب صلاة الكسوف

_ باب الأمر بالصلاة عند الكسوف وأنها سنة مؤكدة

4442_ عن أبي مسعود البدري قال قال النبي إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فقوموا فصلوا . وفي رواية قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم وذكر الحديث . (صحيح)

4443_ عن المغيرة بن شعبة قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي . (صحيح)

قال الأعظمي (ذكر أكثر أهل السيرة أن موت إبراهيم بن محمد رسول الله كان في السنة العاشرة من الهجرة وقيل قبل ذلك ، والنبي شهد موته وذرفت عيناه)

4444_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الشمس والقمر لا يخسفان الموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا . (صحيح)

4445_ عن أبي موسى الأشعري قال خسفت الشمس في زمان رسول الله فقام فزعا يخشى أن تكون الساعة حتى أتي المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلاة قط ثم قال إن هذه الآيات التي يرسلها الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوِّفُ بها عبادَه فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره . (صحيح)

_ باب النداء الصلاة جامعة في الكسوف

4446_ عن عبد الله بن عمرو قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله نودي إن الصلاة جامعة ، فركع النبي ركعتين في سجدة ثم قام فركع ركعتين في سجدة ثم جلس ثم جلي عن الشمس . قالت عائشة ما سجدت سجودا قط كان أطول منها . وقالت ما ركعت ركوعا قط ولا سجدت سجودا قط كان أطول منه . (صحيح)

_ باب أربع ركعات في ركعتين

4447_ عن عائشة قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله فصلي رسول الله بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم انصرف وقد تجلت الشمس ، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ،

ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا ، ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغْيَرُ من الله أن يزني عبده أو تزني أمَتُه ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

4448_ عن ابن عباس قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله فصلي رسول الله فقام قياما طويلا نحوا من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ، ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ،

ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس ، فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ، قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك كعكعت ،

قال إني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، وأريت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع ، ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا لم يا رسول الله ؟ قال لكفرهن ، قيل يكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان ولو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منكَ خيراً قط . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كعكعت من تكعكع وهو إذا توقف وأحجم)

4449_ عن عبد الله بن عمرو قال لما كشفت الشمس على عهد رسول الله نودي إن الصلاة جامعة فركع النبي ركعتين في سجدة ثم قام فركع ركعتين في سجدة ثم جلس حتى جلي عن الشمس . (صحيح)

4450_ عن جابر بن عبد الله قال كسفت الشمس على عهد رسول الله في يوم شديد الحر فصلى رسول الله بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يخرون ، ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع نحوا من ذاك ، فكانت أربع ركعات وأربع سجدات ، ثم قال إنه عُرِضَ عليَّ كل شيء تولجونه ، فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته أو قال تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه ،

وعرضت على النار فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من حشاش الأرض ، ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار ، وإنهم كانوا يقولون إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم وإنهما آيتان من آيات الله يريكموهما فإذا خسفا فصَلُّوا حتى تنْجَلِي . (صحيح)

4451_ عن أبي هريرة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله فقام فصلى للناس فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود وهو دون السجود الأول ، ثم قام فصلى ركعتين وفعل فيهما مثل ذلك ،

ثم سجد سجدتين يفعل فيهما مثل ذلك حتى فرغ من صلاته ، ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا الحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله وإلى الصلاة . (صحيح)

_ باب ما جاء أن صلاة الكسوف ركعتان كسائر النوافل

4452_ عن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله فانكسفت الشمس فقام النبي يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلي بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال رسول الله إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولكن الله يخوف بهما عبادة فإذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم . (صحيح)

4453_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال بينما أنا أرمي بأسهمي في حياة رسول الله إذ انكسفت الشمس فنبَذتُهُنَّ وقلت لأنظرن إلى ما يحدث لرسول الله في انكساف الشمس اليوم فانتهيت إليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهلل حتى جلي عن الشمس فقرأ سورتين وركع ركعتين . وفي رواية فأتيته وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو حتي حسر عنها ، فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين . (صحيح)

قال الأعظمي (والرواية الأولى تخالف الرواية الثانية في الظاهر لأن في الرواية الأولى صلى لما انكسفت الشمس وفي الثانية وجده وهو يصلي وهذا هو الصحيح ، يجب حمل الرواية الأولى على الثانية لأنه لم يقل أحد بابتداء الصلاة بعد انتهاء كسوف الشمس ، وإنما الذي حصل هو أن الرواة جمعوا كل ما حصل من النبي في هذه الفترة المذكورة من صلاة وتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وغيرها .

قال النووي في شرح مسلم وكانت السورتان بعد الانجلاء تتمِيماً للصلاة وتمت جملة الصلاة ركعتين أولها في حال الكسوف وآخرها بعد الانجلاء . وقوله ركع ركعتين قال البيهقي (3 / 332) يحتمل أن يكون مراده بذلك في كل ركعة فقد روينا عن جماعة أثبتوه والمثبت شاهد فهو أولى بالقبول . وقال الذهبي في مهذب السنن يحتمل أنه أراد ركع ركعتين في كل ركعة)

_ باب ست ركعات في ركعتين

4454_ عن جابر قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله يوم مات إبراهيم بن رسول الله فقال الناس إنما انكسفت لموت إبراهيم ، فقام النبي فصلي بالناس ست ركعات بأربع سجدات ، بدأ

فكبر ثم قرأ فأطال القراءة ثم ركع نحوا مما قام ، ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ قراءة دون القراءة الأولى ، ثم ركع نحوا مما قام ،

ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ قراءة دون الثانية ثم ركع نحوا مما قام ثم رفع رأسه من الركوع ، ثم انحدر بالسجود فسجد سجدتين ، ثم قام فركع أيضا ثلاث ركعات ليس فيها ركعة إلا التي قبلها أطول من التي بعدها وركوعه نحوا من سجوده ، ثم تأخر وتأخرت الصفوف خلفه حتى انتهينا إلى النساء ثم تقدم وتقدم الناس معه حتى قام في مقامه ،

فانصرف حين انصرف وقد آضت الشمس فقال يا أيها الناس إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس أو قال لموت بشر ، فإذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجلي ، ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه ، لقد جيء بالنار وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها ،

وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار ، كان يسرق الحاج بمحجنه فإن فطن له قال إنما تعلق بمحجني وإن غفل عنه ذهب به ، وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا ،

ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ، ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل ، فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وقد آضت الشمس معناه رجعت إلى حالها الأول قبل الكسوف وهو من أض يئيض إذا رجع ومنه قولهم أيضا وهو مصدر منه)

4455_ عن عائشة أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله فقام قياما شديدا يقوم قائما ثم يركع ثم يقوم ثم يركع ثم يقوم ثم يركع ركعتين في ثلاث ركعات وأربع سجدات ، فانصرف وقد تجلت الشمس ، وكان إذا ركع قال الله أكبر ثم يركع وإذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما من آيات الله يخوِّف الله بهما عباده فإذا رأيتم كسوفا فاذكروا الله حتى ينجلي . (صحيح)

4456_ عن عائشة أن نبي الله صلي ست ركعات وأربع سجدات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ركعتين في ثلاث ركعات هو بمعنى قوله ست ركعات وأربع سجدات أي أنه صلى ركعتين وفي كل ركعة ثلاث ركوع وسجدتان . وفي سنن أبي داود (1177) فقام النبي قياما شديدا حتى إن رجالا يومئذ ليغشي عليهم مما قام بهم حتى إن سجال الماء لتصب عليهم)

_ باب ثمان ركعات في ركعتين

4457_ عن ابن عباس عن النبي أنه صلى في كسوف قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد قال والأخرى مثلها . وفي رواية صلى رسول الله حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجدات . وعن علي بن أبي طالب مثل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وكون الرواة رووا عن ابن عباس عن النبي أنه صلى ركعتين في كل ركعة ركوعان لا يمنع من صحة حديث حبيب بن أبي ثابت لإمكان التعدد فإنه إذا جمعت أحاديث الكسوف كما ستري فإنها تدل على أنها تكررت وتعددت صفاتها)

4458_ عن حنش بن المعتمر قال كسفت الشمس فصلى علي بن أبي طالب للناس فقرأ يس أو نحوها ثم ركع نحوا من قدر سورة ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ، ثم قام قدر السورة يدعو ويكبر ، ثم ركع قدر قراءته أيضا ، ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام أيضا قدر السورة ثم ركع قدر ذلك أيضا ،

حتى صلي أربع ركعات ثم قال سمع الله لمن حمده ثم سجد ، ثم قام إلى الركعة الثانية ففعل كفعله في الركعة الأولى ، ثم جلس يدعو ويرغب حتى انكشفت الشمس ثم حدثهم أن رسول الله كذلك فعل . (صحيح)

قال الأعظمي (يرى البيهقي رحمه الله وقبله ابن عبد البر أن الصحيح من صلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان كما في حديث عائشة وغيرها . وهو أصح ما في هذا الباب والروايات التي تخالفه مثل في كل ركعة ثلاث ركوعات أو أربع ركوعات أو خمس ركوعات فكلها شاذة ومعلولة .

وفيه نظر ، فإن الروايات الصحيحة التي فيها الزيادات لا يحكم عليها بالشذوذ لاحتمال أن الذي ذكر الزيادة حضر من بداية الصلاة والذي ذكر ركعتين في ركعة لعله حضر في وسط الصلاة أو أنها صلاة صلاها في وقت آخر ، فإن البعض من هذه الصلوات لم يذكر فيها قوله إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ... إلخ والله تعالى أعلم .

وإلى بعض هذه التأويلات يشير البيهقي (3 / 331) قائلا ومن أصحابنا من ذهب إلى تصحيح الأخبار الواردة في هذه الأعداد وأن النبي فعلها مرات مرة ركوعين في كل ركعة ومرة ثلاث ركوعات في كل ركعة ومرة أربع ركوعات في كل ركعة ، فأدى كل منهم ما حفظ وأن الجميع جائز ، وكأنه كان يزيد في الركوع إذا لم ير الشمس قد تجلت .

ذهب إلى هذا إسحاق ابن راهويه ومن بعده محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي وأبو سليمان الخطابي واستحسنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر صاحب الخلافيات والذي أشار إليه الشافعي من الترجيح أصح .

ذهب الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم إلى ترجيح الروايات بأن النبي لم يصل إلا مرة واحدة يوم توفي ابنه إبراهيم في كل ركعة ركوعان وسجودان ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله . انظر زاد المعاد (1 / 456) . وهو الذي نقله الترمذي في العلل الكبير (1 / 299) عن البخاري رحمه الله ، فإنه قال أصح الروايات عندي في صلاة الكسوف أربع ركعات في أربع سجدات)

(وانظر مثالا علي التعصب المذهبي في تضعيف الأحاديث في كتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (542) (الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم)

وكتاب رقم (584) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وكل صلاة بغير الفاتحة فهي ناقصة من أربعة وثلاثين (34) طريقا عن النبي) وغير ذلك من كتب سابقة)

_ باب الجهر بالقراءة في الكسوف

4459_ عن عائشة قالت جهر النبي في صلاة الخسوف بقراءته فإذا فرغ من قراءته كبر فركع وإذا رفع من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات . (صحيح)

4460_ عن عائشة أن الشمس خسفت على عهد رسول الله فبعث مناديا الصلاة جامعة فاجتمعوا وتقدم وصلى أربع ركعات في ركعتين. وأربع سجدات . (صحيح)

4461_ عن عائشة أن النبي صلي صلاة الكسوف وجهر فيها بالقراءة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (... فإذا جمعت هذه الأجزاء علم بذلك أن الجهر كان في خسف الشمس أي في النها ، وهذا يبطل من تأول بأن ذلك كان في خسف القمر بحجة أن الجهر في صلاة النهار لم يثبت ، وإلى هذا ذهب الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وجماعة من أصحاب الحديث فقالوا بالجهر في صلاة الكسوف)

4462_ عن عائشة أن رسول الله قرأ قراءة طويلة يجهر بها يعني في صلاة الكسوف . (صحيح)

4463_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي في كسوف الشمس والقمر أربع ركعات وأربع سجدات يقرأ في الركعة الأولى بالعنكبوت أو الروم وفي الثانية ب(يس) . (صحيح)

4464_ عن محمود بن لبيد قال كسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله فقالوا كسفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، ألا وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما كذلك فافزعوا إلى المساجد ، ثم قام فقرأ بعض (الر كتاب أنزلناه إليك) ثم ركع ثم اعتدل ثم سجد سجدتين ثم قام ففعل مثل ما فعل في الأولى . (صحيح)

_ باب من قال لا يجهر في صلاة الكسوف

4465_ عن ابن عباس قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله فصلي رسول الله فقام طويلا نحوا من قراءة سورة البقرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الشافعي في هذا دليل على أنه لم يسمع ما قرأ لأنه لو سمعه لم يقدره بغيره . ذكره البيهقي في الكبري (3 / 335))

4466_ عن ابن عباس قال صليت مع رسول الله الكسوف فلم أسمع منه فيها حرفا من القرآن . (حسن)

4467_ عن عائشة قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله فخرج رسول الله فقام فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ بسورة البقرة وساق الحديث وفيه ثم سجد سجدتين ثم قام فأطال القراءة فحزرت قراءته فرأيت أنه قرأ بسورة آل عمران . (صحيح)

4468_ عن سمرة بن جندب قال بينما أنا وغلام من الأنصار نرمي غرضين لنا حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة في عين الناظر من الأفق اسودت حتى آضت كأنها تنومة ، فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنا إلى المسجد فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله في أمته حدثا ، قال فدفعنا فإذا هو بارز فاستقدم فصلى فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ،

ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك ، فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية ، ثم سلم ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وشهد أن لا إله إلا الله وشهد أنه عبده ورسوله وذكر خطبة النبي . (حسن)

قال الأعظمي (قال أبو جعفر الطحاوي رحمه الله في شرح معاني الآثار (1 / 333) فذهب قوم إلى هذه الآثار فقالوا هكذا صلاة الكسوف لا يجهر فيها بالقراءة لأنها من صلاة النهار ، وممن ذهب إلى ذلك أبو حنيفة رحمه الله . وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا يجهر فيها بالقراءة ،

وكان من الحجة لهم في ذلك أنه قد يجوز أن يكون ابن عباس وسمرة رضي الله عنهما لم يسمعاها من رسول الله في صلاته تلك حرفا وقد جهر فيها لبعدهما منه ، فهذا لا ينفي الجهر إذ كان قد روي عنه أنه قد جهر فيها ، فذكر حديث عائشة ورجح الجهر قياسا على الجمعة والعيدين والاستسقاء

وهي كلها صلاة النهار فكذلك صلاة الكسوف ، ثم قال وهو قول أبي يوسف ومحمد رحمهما الله . انتهي .

وقد أجيب أيضا بأن المثبت أولى ويمكن تأويل هذه الأحاديث بأن قراءته لم تكن عالية ، فأحيانا يجهر وأحيانا يُسِرُّ وهو في صلاة واحدة ، فمن سمع منه الجهر وهو قريب منه قال به ، وإليه يشير صاحب المنتقي بعد إيراد حديث سمرة بن جندب وهذا يحتمل أنه لم يسمعه لبعده لأن في رواية مبسوطة له أتينا والمسجد قد امتلأ . ويمكن حمله أيضا على التعدد لمن قال بذلك وإلا فقد رأى بعض أهل العلم أن النبي لم يصل صلاة الكسوف إلا مرة واحدة يوم توفي ابنه إبراهيم)

_ باب طول القيام في الكسوف

4469_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت فزع النبي يوما تعني يوم كسفت الشمس فأخذ درعا حتى أدرك بردائه فقام للناس قياما طويلا لو أن إنسانا أتي لم يشعر أن النبي ركع ما حَدَّثَ أنه ركع من طول القيام . وفي رواية وقام قياما طويلا يقوم ثم يركع ، قالت فجعلت أنظر إلى المرأة أسن مني وإلى الأخرى هي أسقم مني .

وفي رواية فقضيت حاجتي ثم جئت ودخل المسجد فرأيت رسول الله قائما فقمت معه فأطال القيام حتى رأيتني أريد أن أجلس ثم ألتفت إلى المرأة الضعيفة فأقول هذه أضعف مني فأقوم فركع ، فأطال الركوع ثم رفع رأسه فأطال القيام حتى لو أن رجلا جاء خُيِّلَ إليه أنه لم يركع . (صحيح)

_ باب ما عرض على النبي في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار

4470_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتيت عائشة زوج النبي حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها إلى السماء وقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ فأشارت أي نعم ، قالت فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب فوق رأسي الماء ،

فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ، ولقد أوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال ، يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل ؟

فأما المؤمن أو الموقن فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدي فأجبنا وآمنا واتبعنا ، فيقال له نم صالحا فقد علمنا إن كنت لمُوقِناً ، وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته . وفي رواية قالت فأطال رسول الله القيام جدا حتى تجلاني الغشي . (صحيح)

_ باب استحباب العتاقة في كسوف الشمس

4471_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أمر النبي بالعتاقة في كسوف الشمس . (صحيح)

_ باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف

4472_ عن عائشة أن يهودية جاءت تسألها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله أيعذب الناس في قبورهم ؟ فقال رسول الله عائذا بالله من ذلك ثم ركب رسول الله ذات غداة مركبا فخسفت الشمس فرجع ضحي فمر بين ظهراني الحجر ثم قام يصلي وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ،

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع ثم سجد ، ثم انصرف فقال ما شاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر . (صحيح)

_ باب خطبة الإمام في الكسوف

4473_ عن عائشة قالت خسفت الشمس في حياة النبي فخرج إلى المسجد نصف الناس وراءه فكبر فاقترأ رسول الله قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم قال سمع الله لمن حمده فقام ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ، ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو أدنى من الركوع الأول ، ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ،

ثم سجد ثم قال في الركعة الآخرة مثل ذلك ، فاستكمل أربع ركعات في أربع سجدات ، وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ثم قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال هما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة . (صحيح)

4474_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت فانصرف رسول الله وقد تجلت الشمس فخطب فحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد . (صحيح)

4475_ عن سمرة بن جندب في خطبته صلي الله عليه وسلم في الكسوف وذكر فيه قول النبي أيها الناس إنما أنا بشر رسول الله فأذكركم بالله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء من تبليغ رسالات

ربي لما أجبتموني حتى أبلغ رسالات ربي كما ينبغي لها أن تُبَلَّغ وإن كنتم تعلمون أني قد بلغت رسالات ربي لما أخبرتموني . قال فقام الناس فقالوا شهدنا أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذي عليك . (حسن)

_ جموع أبواب صلاة الاستخارة وصلاة المريض والصلاة في السفينة وصلاة التسبيح وصلاة الحاجة وصلاة الرغائب

_ صلاة الاستخارة

4476_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني . قال ويُسَمِّي حَاجَتَه . (صحيح)

4477_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشي وخيرا لي في عاقبة أمري فاقدره

لي وبارك لي فيه وإن كان غير ذلك خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورَضِّنِي بقَدَرِك . (صحيح لغيره)

4478_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله . (صحيح لغيره)

4479_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كان كذا وكذا للأمر الذي يريد خيراً لي في ديني ومعيشتي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي وأعني عليه ، وإن كان كذا وكذا للأمر الذي يريد شَرّاً لي في ديني ومعيشتي وعاقبة أمري فاصرِفهُ عَنِّي ثم اقدر لي الخير أينما كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

4480_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال له اكتم الخِطبَة ثم توضأ فأحسن وضوءك وصل ما كتب الله لك ثم احمد ربَّكَ ومَجِّدهُ ثم قل اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم أنت علام الغيوب ، فإن رأيت لي في فلانة تسميها باسمها خيرا في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي وإن كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقض لي بها أو قال فاقدرها لي . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى أيضا عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما ولكن لا يخلو شيء منها من مقال) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

4481_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه .)

قال الأعظمي (وأما ماذا يفعل المستخير بعد الاستخارة فللعلماء فيه رأيان . الأول يفعل ما بدا له ويختار أي جانب شاء من الفعل والترك وإن لم ينشرح صدره لشيء منهما فإن فيما يفعله فيه خير ونفع فلا يوفق إلا لجانب الخير . والثاني يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره حتى أنه يستحب له تكرار الصلاة والدعاء في الأمر الواحد إذا لم يظهر له وجه الصواب ، وهو اختبار النووي في الأذكار .

وقد رجح الشوكاني وغيره الرأي الأول فقال فلا ينبغي أن يعتمد على انشرَاحٍ كان له فيه هوي قبل الاستخارة بل ينبغي للمستخير ترك اختياره رأسا وإلا فلا يكون مستخيرا لله بل يكون مستخيرا لهواه ، وقد يكون غير صادق في طلب الخيرة وفي التبري من العلم والقدرة وإثباتهما لله ، فإذا صدق في ذلك تبرأ من الحول والقوة ومن اختياره لنفسه (النَيل / 2 / 298) .

وهو من ترجيحات شيخ الحديث عبيد الله الرحماني رحمه الله في المرعاة (4 / 365) حيث قال والراجح عندي قول من ذهب إلى أنه يفعل المستخير بعد الاستخارة ما بدا له واتفق فليس الأمر مَنُوطاً عندي على الانشراح أو الرؤيا ، لأنه ليس في الحديث اشتراط انشراح النفس ولا ذكر النوم بعد الاستخارة واطلاع ما هو خير له في رؤياه)

_ باب صلاة المريض

4482_ عن أنس قال سقط رسول الله من فرس فخدش أو فجحش شِقُّهُ الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى قاعدا فصلينا قعودا وقال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد . (صحيح)

4483_ عن أنس قال خرج رسول الله على ناس وهم يصلون قُعُوداً من مَرضٍ فقال إن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل عبد الله بن جعفر وهو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ليس به بأس . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ، بل وجعله بعض الأئمة في درجة الثقة الثبت وهذا أعلي من الثقة ، وإنما تعنت فيه ابن حبان كعادته ثم يعتمد عليه الأعظمي ويترك باقي الأئمة الذين رفعوه كلهم إلي الثقة !)

4484_ عن عمران بن حصين وكان مبسورا قال سألت رسول الله عن صلاة الرجل قاعدا فقال إن صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد . وفي رواية قال كانت بي بواسير فسألت النبي عن الصلاة فقال صَلِّ قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جَنب . (صحيح) . قال البخاري نائما عندي مضطجعا ها هنا .

قال الأعظمي (وقوله سألت النبي عن الصلاة يقصد به صلاة المريض لأنه كان مبسورا وقد جاء تصريح ذلك في رواية الترمذي (372) قال سألت رسول الله عن صلاة المريض فذكر الحديث . قوله إن صلى قائما فهو أفضل محمول على صلاة التطوع لأن أداء الفرائض قاعدا مع القدرة على القيام لا يجوز .

وقوله فإن لم يستطع فعلى جنب محمول على صلاة المريض غير القادر على القيام وهذا لا نقصان لأجره إن شاء الله . قال سفيان الثوري في هذا الحديث من صلى جالسا فله نصف أجر القائم قال هذا للصحيح ولمن ليس له عذر يعني في النوافل فأما من كان له عذر من مرض أو غيره فصلي جالسا فله مثل أجر القائم . (انظر الترمذي / 2 / 210) .

قلت ويشهد له ما ثبت في صحيح البخاري (2996) من حديث أبي موسى مرفوعا إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا . انظر للمزيد المنة الكبري (2 / 159 -163) . قال الحافظ في الفتح (2 / 588) استدل به من قال لا ينتقل المريض إلى القعود إلا بعد عدم القدرة على القيام ، وقد حكاه عياض عن الشافعي ،

وعن مالك وأحمد وإسحاق لا يشترط العدم بل وجود المشقة ، والمعروف عند الشافعية أن المراد بنفي الاستطاعة وجود المشقة الشديدة بالقيام أو خوف زيادة المرض أو الهلاك ولا يكتفي بأدني مشقة ، ومن المشقة الشديدة دوران الرأس في حق راكب السفينة وخوف الغرق إن صلى قائما فيها . قال ويدل للجمهور حديث ابن عباس)

4485_ عن ابن عباس عن النبي قال يصلي المريض قائما فإن نالته مشقة صلي جالسا فإن نالته مشقة صلي نائما يومئ برأسه فإن نالته مَشقَّةٌ سَبَّح . (حسن)

4486_ عن عائشة قالت رأيت النبي يُصلِّي مُتَرَبِّعاً . (صحيح)

4487_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من استطاع منكم أن يسجد فليسجد ومن لم يستطع فلا يرفع إلى جبهته شيئا ليسجد عليه ولكن ركوعه وسجوده يؤمئ برأسه . (صحيح)

4488_ عن ابن عمر قال عاد رسول الله رجلا من أصحابه مريضا وأنا معه فدخل عليه وهو يصلي على عود فوضع جبهته على العود فأومأ إليه فطرح العود وأخذ وسادة ، فقال له رسول الله دعها عنك ، إن استطعت أن تسجد على الأرض وإلا فأومئ إيماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك . (صحيح)

4489_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه قال يصلي المريض قائما إن استطاع ، فإن لم يستطع صلى قاعدا ، فإن لم يستطع أن يسجد أومأ وجعل سجوده أخفض من ركوعه ، فإن لم يستطع أن يصلي قاعدا صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبلة ، فإن لم يستطع أن يصلي على جنبه الأيمن صلي مستلقيا رجلاه مما تلى القبلة . (حسن)

4490_ عن جابر أن النبي عاد مريضا فرآه يصلي على وسادة فأخذها فرمي بها وأخذ عودا ليصلي عليه فأخذه فرمي به وقال صَلِّ على الأرض إن استطعتَ وإلا فأومِئ إيماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك . (صحيح)

_ باب الرجل يعتمد على عمود وغيره في الصلاة

4491_ عن هلال بن يساف قال قدمت الرقة فقال لي بعض أصحابي هل لك في رجل من أصحاب النبي ؟ قلت غنيمة ، فدفعنا إلى وابصة ، قلت لصاحبي نبدأ فننظُرُ إلي دَلِّهِ فإذا عليه قلنسوة لاطئة ذات أذنين وبرنس خز أغبر وإذا هو معتمد على عصا في صلاته ، فقلنا بعد أن سلمنا ، فقال حدثتني أم قيس بنت محصن أن رسول الله لما أسن وحمل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل للمريض أو من ثقل جسمه من كثرة لحمه ويخشى من السقوط إذا قام جاز له أن يعتمد على عصا أو على حائط أو على أي شيء يقيه من السقوط)

_ باب الصلاة في السفينة

4492_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن الصلاة في السفينة فقيل كيف أصلي في السفينة ؟ فقال صلِّ فيها قائما إلا أن تخاف الغرق . (حسن)

4493_ عن ابن عباس عن النبي قال صل فيها قائما إلا أن تخاف الغرق . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد ثبت عن الصحابة أنهم صلوا في السفينة قياما وهم يقدرون على الخروج إلى البر ، كما رواه عبد الله بن أبي عتبة قال صحبت جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة في سفينة فصلوا قياما في جماعَةٍ أَمَّهُم بعضهم وهم يقدرون على الجُدّ . رواه ابن أبي شيبة (6564) وعبد الرزاق (4557) والبيهقي (1 / 155) .

ورواه البيهقي عن أنس بن مالك أنه كان إذا ركب السفينة فحضرت الصلاة والسفينة محبوسة صلى قائما وإذا كانت تسير صلي قاعدا في جماعة . وفيه جواز الصلاة في السفينة وإن كان الخروج إلى البر ممكنا)

(وأقول رواه ابن أبي شيبة في مصنفه لكن لفظه عن عبد الله بن أبي عتبة قال سافرت مع أبي سعيد الخدري وأبي الدرداء وجابر بن عبد الله وأناس قد سماهم فكان إمامنا يصلي بنا في السفينة قائما ونحن نصلي خلفه قياما ولو شئنا لأرفأنا وخرجنا .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه بلفظ كنت مع جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي الدرداء وأبي هريرة في سفينة فأَمَّنَا الذي أَمَّنَا قائِماً ولو شئنا أن نخرج لخرجنا . فلعله نقل اللفظ عن بعض الكتب الفقهية التي نقلته علي المعني كما في نيل الأزطار للشوكاني)

_ باب ما جاء في صلاة الحاجة

4494_ عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي فقال ادع الله أن يعافيني ، قال إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرّتَ ذاك فهو خير ، فقال ادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي ، اللهم شفِّعهُ فيّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة أي بدعاء نبيك كما يدل عليه بداية الحديث فدعا له النبي وعلمه هذا الدعاء فعاد بصيرا وهذا خاص بحياة النبي ، وقوله اللهم شفعه في أي تقبل دعاء النبي في حاجتي هذه)

4495_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال قال رسول الله من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليُصَلِّ على النبي ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ،

أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كلِّ بِرٍّ والسلامة من كلِّ إثم ، لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هَمّاً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رِضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين ، وقال ثم يسأل الله من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يُقدَّر . (حسن)

4496_ عن ابن عباس قال قال رسول الله جاء جبريل بدعوات فقال إذا نزل بك أمر من أمر دنياك فقدمهن ثم سل حاجتك ، يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا كاشف السوء يا أرحم الراحمين يا مجيب دعوة المضطرين يا إله العالمين ، بك أنزل حاجتي وأنت أعلم فاقضها . (حسن لغيره)

4497_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لمعاذ بن جبل ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل دينا لأداه الله عنك ، قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك . (حسن)

4498_ عن أنس عن النبي قال إذا طلبت حاجة فأحببت أن تنجح فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم ، بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي الحليم ، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعَةً من نَهارٍ بَلاغٌ فهل يُهلَكُ إلا القوم الفاسقون) ،

(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عَشِيَّةً أو ضُحَاها) ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب ، اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هَمّاً إلا فرَّجتَه ولا دَيناً إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين . (حسن)

4499_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخرا . قال أبو الدرداء يا أيها الناس إياكم والالتفات فإنه لا صلاة لملتفت فإن غلبتم في التطوع فلا تغلبن في الفريضة . (حسن لغيره)

_ باب ما روي في صلاة التسبيح

4500_ عن ابن عباس أن رسول الله قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أفعل بك ، عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته ، عشر خصال أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ،

فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا ، ثم تهوي ساجدا فتقولها وأنت ساجد عشرا ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ، ثم تسجد فتقولها عشرا ،

ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ، تفعل ذلك في أربع ركعات ، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة . (صحيح)

(قال الأعظمي رويت صلاة التسبيح عن عدة من الصحابة منهم ابن عباس وأبو رافع وعبد الله بن عمرو والفضل بن عباس وغيرهم ولكن لا يثبت منها شيء . ونقل قول قلة من الأئمة ممن ضعفوا الحديث .

وأقول كعادته في التعنت ونقل أقوال المضعفين والحديث صحيح ولا ينزل عن الحسن بحال وأكثر الأئمة علي تصحيحه .

وانظر كتاب رقم (638) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة))

ثم قال وقد كثر الكلام في صلاة التسبيح ، فذهب أكثر المحققين إلى أنها بدعة لم يثبت قولا ولا فعلا عن النبي ولا عن الخلفاء الراشدين ولا عن أحد من الصحابة والتابعين وإنما صلى بها بعض أتباع التابعين كما ذكره الحاكم (1 / 329) منهم عبد الله بن المبارك ... ثم ذكر كلاما لابن باز في أنها بدعة .

وأقول فعلا هذا الكلام لا يصدر إلا من أمثال هؤلاء ولا يجعلها بدعة إلا أمثالهم . بل وتخيل أن يجعلوا عبد الله بن المبارك وهو عَلَمُ أعلام التابعين يصلي صلاة مبتدعة ! وليس مجرد بدعة عادية بل يصلي صلاة كاملة مبتدعة ! .

والحديث علي أقل أحواله مختلف فيه فكيف يكون من عمل به عمل ببدعة . كيف يفهم هؤلاء . وحتي إن كان ضعيفا ضعفا محضا فهو معمول به قطعا في مثل ذلك .

وكل كلامه هذا عبث شديد وتعنت مريب . لكن من أغرب الغرائب أنه كلما أتي حديث في مسائل الأحكام التي هي الحلال والحرام وليس في صلاة مستحبة ويكون بعض كبار الأئمة لم يأخذوا به يقول لعله لم يبلغهم ! . فليقل ذلك هنا .

وهو نفسه مع كل الذين ذكرهم يصححون حديث الأعمال بالنيات عن عمر عن النبي . ولم يروه عن النبي من بين ألوف الصحابة إلا عمر بن الخطاب . فبالمثل إذن أين كان الصحابة كلهم عن هذا الحديث وهو حديث مهم ! .

ثم لم يروه عن عمر إلا تابعي واحد ! . فبالمثل إذن أين كان ألوف التابعين عن هذا الحديث عن عمر وهو حديث مهم ! . ثم لم يروه عن هذا التابعي إلا رجل واحد . فبالمثل إذن أين كان كل أتباع التابعين عن هذا الحديث وهو حديث مهم ! .

يأخذون أخطاء الأئمة وزلات العلماء فيجعلونها دِيناً يتدينون به ! . وليتهم يقفون هنا بل ينكرون علي أكابر الأئمة ويتهمونهم بالتساهل والكذب علي النبي وأنهم يكذبون عليه ! .

وممن صحح حديث صلاة التسابيح من الأئمة : أبو داود والآجري وابن ناصر وابن مندة وأبو عبد الله الحاكم والخطيب البغدادي وأبو سعد السمعاني وأبو موسي المديني وأبو منصور الديلمي والمنذري وابن الصلاح ،

وابن حجر والبلقيني والزركشي والعلائي والسيوطي وتقي الدين السبكي وتاج الدين السبكي وأبو محمد عبد الرحيم وأبو الحسن المقدسي وأبو بكر ابن أبي داود وأبو الحسن ابن المفضل وغيرهم . ثم يأتيك الأعظمي وأمثاله فيقولون بل الحديث غير معمول به مطلقا !)

_ باب صلاة الرغائب

4501_ عن أنس بن مالك أن رسول الله ذكر صلاة الرغائب وهي أول ليلة جمعة من رجب فصلي ما بين المغرب والعشاء ثنتي عشرة ركعة بست تسليمات ، كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والقدر ثلاثا وقل هو الله أحد ثنتي عشرة مرة ، فإذا فرغ من صلاته قال اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله بعدما يسلم سبعين مرة ،

ثم يسجد سجدة ويقول في سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ، ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم أو قال الأعز الأكرم سبعين مرة ، ثم يسجد ويقول مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل الله وهو ساجد حاجته فإن الله لا يرد سائله .)

قال الأعظمي (ويدل عليه ما قال العز بن عبد السلام ومما يدل على ابتداء هذه الصلاة أن العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وغيرهم ممن دون

الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن أحد منهم أنه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجالسه ،

والعادة تحيل أن تكون مثل هذه سنة وتغيب عن هؤلاء الذين هم أعلام الدين وقدوة المؤمنين وهم الذين إليهم الرجوع في جميع الأحكام من الفرائض والسنن والحلال والحرام ، وهذه الصلاة لا يصليها أهل المغرب الذين شهد رسول الله لطائفة منهم أنهم لا يزالون على الحق حتي تقوم الساعة ، ولذلك لا تفعل بالإسكندرية لتمسكهم بالسنة ،

ولما صح عند السلطان الملك الكامل رحمه الله أنها من البدع المفتراة على رسول الله أبطلها من الديار المصرية فطوبى لمن تولي شيئا من أمور المسلمين فأعان على إماتة البدع وإحياء السنن المساجلة العلمية (ص 9 / 10) .

وقال النووي في المجموع (4 / 56) الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهي ثنتي عشرة ركعة تصلي بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة في رجب وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة وهاتان الصلاتان بدعتان ومنكرتان قبيحتان ولا يغتر بذكرهما في كتاب قوت القلوب لأبي طالب مكي وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ولا بالحديث المذكور فيهما فإن كل ذلك باطل ،

ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة فصنف ورقات في استحبابها فإنه غالط في ذلك ، وقد صنف الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي كتابا نفيسا في إبطالهما فأحسن فيه وأجاد رحمه الله .

وقال نحو ذلك في الخلاصة (1 / 215 -217) وزاد وقد قال النبي إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وقال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد وهاتان محدثتان لا أصل لهما . انتهى . وقال الحافظ ابن الصلاح هذه الصلاة شاعت بين الناس بعد المائة الرابعة ولم تكن تعرف ،

وقد قيل إن منشأها من بيت المقدس والحديث الوارد بها بعينها وخصوصها ضعيف ساقط الاسناد عند أهل الحديث ثم منهم من يقول هو موضوع وذلك الذي نظنه ، ومنهم من يقتصر على وصفه بالضعف ، ولا يستفاد له صحة من ذكر رزين بن معاوية إياه في كتابه في تجريد الصحاح ولا من ذكر صاحب كتاب الإحياء له فيه واعتماده عليه لكثرة ما فيهما من الحديث الضعيف وإيراد رزين مثله في مثل كتابه من العجب . انتهى .

وقد جرت مساجلة علمية بين العز بن عبد السلام وبين ابن الصلاح فإن الأخير بعدما ذكر بأن الصلاة المذكورة لم تشتهر إلا في القرن الرابع وإن الحديث الوارد فيها موضوع قال ثم إنه لا يلزم من ضعف الحديث بطلان صلاة الرغائب والمنع منها لأنها داخلة تحت مطلق الأمر الوارد في الكتاب والسنة بمطلق الصلاة فهي إذا مستحبة بعمومات نصوص الشريعة الكثيرة الناطقة باستحباب مطلق الصلاة ... ثم ذكر بعض هذه الأحاديث .

وقد فند العز بن عبد السلام أدلة ابن الصلاح واحدة تلو أخرى ومما قال فيه أن تعاطي صلاة الرغائب يوقع العامة في أن يكذبوا على رسول الله وينسبوه إلى أنه سنها بخصوصياتها فيكون متسببا إلى الكذب على رسول الله بخلاف الصلاة التي مثل بها (المساجلة / ص 33) .

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هل صلاة الرغائب مستحبة أم لا فأجاب هذه الصلاة لم يصلها النبي ولا أحد من السلف ولا الأئمة ولا ذكروا لهذه الليلة فضيلة تخصها والحديث

المروي في ذلك عن النبي كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بذلك ولهذا قال المحققون إنها مكروهة غير مستحبة (مجموع الفتاوي / 1 / 149) . انظر للمزيد مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة)

(وانظر كيف أتي بأقوال العز بن عبد السلام وغيره في صلاة الرغائب ولم يأت بكلامهم في صلاة التسابيح وهم ممن يصصحون حديث صلاة التسبيح ويقولون باستحبابها ويردون علي من ضعف الحديث الوارد فيها !)

_ باب ما روي في تحية البيت

4502_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال إذا دخلت منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء وإذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء . (صحيح)

4503_ عن عثمان بن أبي سودة أن رسول الله قال صلاة الأبرار ركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت منه . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب سجود التلاوة والشكر والآيات

_ باب سجود التلاوة

4504_ عن ابن عمر أن النبي كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعا لمكان جبهته . (صحيح)

4505_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله ، أُمِرَ ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبِيتُ فلِيَ النار . (صحيح)

قال الأعظمي (يا ويله أصله يا ويلي والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فيه خمسة أوجه وهي كما قال ابن مالك رحمه الله كعبد عبدي عبد عبدا عبدي ، ويقال في يا ويلي يا ويل ويا ويل ويا ويلا ويا ويلي ، والصيغة الواردة في الحديث هي يا ويل وقد اقترن بها هاء السكت فصار يا ويله ، كما في قوله يا أمه الوارد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في الزهد (3005) على لسان غلام الراهب .

وأما قول النووي رحمه الله في شرح مسلم فيفهم منه أن الهاء في يا ويله ضمير الغائب وهي ليست كذلك . هذا ما أفادنا به الدكتور ف. عبد الرحيم . فقه الحديث : اختلف أهل العلم في سجود التلاوة ، فقال أبو حنيفة وأصحابه واجب ، وقال مالك والشافعي والأوزاعي والليث بأنه مسنون وليس بواجب .

وقد ثبت من الآثار أن عمر بن الخطاب قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه ولم يسجد عمر رضي الله عنه .

رواه البخاري في سجود القرآن (1077) من طريق .. عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه حضر عمر بن الخطاب يوم الجمعة فذكره . وزاد نافع عن ابن عمر إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء . ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج به مثله (مصنف عبد الرزاق / 3 / 341) .

قال ابن عبد البر هذا عمر وابن عمر ولا مخالف لهما من الصحابة ، فلا وجه لقول من أوجب سجود التلاوة فرضا لأن الله لم يوجبه ولا رسوله ولا اتفق العلماء على وجوبه والفرائض لا تثبت إلا من الوجوه التي ذكرنا أو ما كان في معناه (الاستذكار / 8 / 109) .

وأما عدد السجود في القرآن الكريم فمما لا خلاف فيه هي عشرة ، الأعراف والرعد والنحل وبنو إسرائيل ومريم وأول سجدة في الحج والفرقان والنمل والسجدة وفصلت . واختلفوا في (ص) فقالوا إنها توبة نبي فسجد النبي شكرا لله .

كما اختلفوا أيضا في السجدة الثانية في الحج والسجدات في المفصل (النجم والانشاق والعلق) فذهب جمهور أهل العلم إلى أن فيها سجدة واستدلوا بالأحاديث التي سوف تأتي . وأما من قال ليس في المفصل سجود فاستدل بحديث ابن عباس)

4506_ عن ابن عباس أن رسول الله لم يسجد في شيءٍ من المُفصَّل منذ تحول إلى المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة وتوهم بعض من لم يتبحر العلم أن خبر الحارث بن عبيد عن مطر عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة حجة من زعم أن لا سجود في المفصل ،

وهذا من الجنس الذي أعلمت أن الشاهد من يشهد برؤية الشيء أو سماعه لا من ينكره ويدفعه ، وأبو هريرة قد أعلم أنه قد رأى النبي قد سجد في (إذا السماء انشقت) و(اقرأ باسم ربك الذي خلق) بعد تحوله إلى المدينة ، إذ كانت صحبته إياه إنما كان بعد تحول النبي إلى المدينة لا غير)

قال الأعظمي (وأما السجدة الثانية مع الأولى في سورة الحج فذهب إليه كثير من السلف منهم عمر بن الخطاب . روى مالك ما جاء في سجود القرآن (13) عن نافع مولى ابن عمر أن رجلا من أهل مصر أخبره أن عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين ثم قال إن هذه السورة فضلت بسجدتين .

قال الحاكم (2 / 390) وقد صحت الرواية فيه من قول عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وأبي موسى وأبي الدرداء وعمار رضي الله عنهم . انتهى . وبه قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وأبو ثور وداود . قال أبو إسحاق السبيعي أدركت الناس منذ سبعين سنة يسجدون في الحج سجدتين .

وبهذا يكون عدد السجدات عند الجمهور أربع عشرة سجدة عشر كما سبق وثلاث في المفصل والسجدة الثانية في الحج . وقال مالك وأبو حنيفة وأصحابهما ليس في الحج إلا سجدة واحدة وهي الأولى ، وبه قال بعض التابعين مثل سعيد بن جبير والحسن البصري فيكون عندهم ثلاث عشرة سجدة ، إلا أن مالكا لا يرى السجود أيضا في المفصل فيكون عنده عشر سجدات)

_ باب من قال لا يسجد المستمع إذا لم يسجد القارئ

4507_ عن زيد بن ثابت أنه قرأ على النبي (والنجم إذا هوى) فلم يسجد فيها . (صحيح)

4508_ عن عطاء بن يسار قال بلغني أن رجلا قرأ بآية من القرآن فيها سجدة عند النبي فسجد الرجل وسجد النبي معه ثم قرأ آخر آية فيها سجدة وهو عند النبي فانتظر الرجل أن يسجد النبي فلم يسجد فقال الرجل يا رسول الله قرأت السجدة فلم تسجد فقال رسول الله كنتَ إماماً فلو سجدتَ سجدتُ معك . (حسن لغيره)

_ باب السجود في (والنجم)

4509_ عن ابن مسعود قال قرأ النبي النجم بمكة فسجد فيها وسجد معه غير شيخ أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافرا . (صحيح)

4510_ عن ابن عباس أن النبي سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . (صحيح)

4511_ عن أبي هريرة قال إن النبي قرأ (والنجم) فسجد وسجد الناس معه إلا رجلين أرادا الشهرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأحد الرجلين الذين لم يسجدا هو أمية بن خلف وقتل كافرا والرجل الثاني لعله المطلب بن أبي وداعة فإنه قال قرأ النبي بمكة سورة النجم فسجد وسجد من عنده فرفعت رأسي وأبيت أن أسجد ولم يكن يومئذ أسلم المطلب)

4512_ عن المطلب بن أبي وداعة قرأ رسول الله بمكة سورة النجم فسجد وسجد من عنده فرفعت رأسي وأبيت أن أسجد . قال ابنه جعفر ولم يكن أسلم يومئذ المطلب وكان بعد لا يسمع أحدا قرأها إلا سجد . (صحيح)

_ باب السجود في (إذا السماء انشقت) وفي (اقرأ)

4513_ عن أبي هريرة قال سجدنا مع النبي في (إذا السماء انشقت) و (اقرأ) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود أسلم أبو هريرة سنة ست عام خيبر وهذا السجود من رسول الله آخر فعله)

4514_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم إذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله سجد فيها . (صحيح)

4515_ عن أبي سلمة قال رأيت أبا هريرة قرأ إذا السماء انشقت فسجد بها فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد ؟ قال لو لم أر النبي يسجد لم أسجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أبي سلمة ألم أرك تسجد قيل هو استفهام إنكار من أبي سلمة وهو يشعر بأن العمل استمر على خلاف ذلك وقد ثبت أيضا عن أبي رافع وهو نفيع الصائغ المدني نزيل البصرة المشهور بكنيته من كبار التابعين إنكاره على أبي هريرة كما سيأتي في الحديث الذي بعده ولكن لما أعلم أبو هريرة أبا سلمة وأبا رافع السنة في المسألة سكتا ولم يحتجا عليه بالعمل على خلافه)

_ باب قراءة آية السجدة في الفريضة

4516_ عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه ؟ قال سجدت بها خلف أبي القاسم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه . (صحيح)

_ باب سجدة (ص) سجدة شكر لا تلاوة

4517_ عن ابن عباس قال ص ليس من عزائم السجود وقد رأيت النبي يسجد فيها . (صحيح)

4518_ عن العوام بن حوشب قال سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال سألت ابن عباس من أين سجدت ؟ فقال أوَمَا تقرأ (ومن ذريته داود وسليمان) (أولئك الذين هَدَى اللهُ فبُهُدَاهُم اقتَدِه) فكان داود ممن أمر نبيكم أن يقتدي به فسجدها رسول الله . (صحيح)

4519_ عن ابن عباس أن النبي قال في سجدة (ص) سجدها نبي الله داود توبة وسجدناها شكرا . (صحيح)

4520_ عن أبي سعيد أنه قال قرأ رسول الله وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه ، فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود فقال النبي إنما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تشزنتم للسجود فنزل فسجد وسجدوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تشزن بمثناة فوقه وشين معجمة وزاء مشددة أي تهيأ)

_ باب ما يقول في سجود القرآن

4521_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

4522_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني رأيت في الليلة فيما يرى النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيت كأني قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد لسجودي ، فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود . قال ابن عباس فقرأ النبي سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما أخبر الرجل عن قول الشجرة . (صحيح)

_ باب سجود الشكر

4523_ عن كعب بن مالك قال بينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشِر، قال فخررت ساجدا . (صحيح)

4524_ عن أبي بكرة أن النبي كان إذا أتاه أمرٌ يُسَرُّ به خَرَّ سَاجِداً . (صحيح لغيره)

4525_ عن البراء بن عازب قال بعث النبي خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ثم إن النبي بعث علي بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالدا ومن كان معه إلا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع عليٍّ فليعقب معه ، قال البراء فكنت ممن عقب معه ،

فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا عليٌّ وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ، فأسلمت همدان جميعا فكتب عليٌّ إلى رسول الله بإسلامهم فلما قرأ رسول الله الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان . (صحيح)

4526_ عن أنس أن النبي بُشِّرَ بحاجَةٍ فخرَّ ساجدا . (صحيح لغيره)

4527_ عن سعد بن أبي وقاص قال خرجنا مع رسول الله من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزور نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا ، قال إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا شكرا لربي ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجدا لربي . (صحيح)

4528_ عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله قبض نفسه فيها فدنوت منه ثم جلست فرفع رأسه فقال من هذا ؟ قلت عبد الرحمن ، قال ما شأنك ؟ قلت يا رسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله قد قبض نفسك فيها ، فقال إن جبريل أتاني فبشرني فقال إن الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شُكراً . (صحيح)

4529_ عن أبي جعفر الباقر أن النبي رأى رجلا من النغَّاشِين فخَرَّ ساجدا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله النغاشين النغاش بضم النون وبالغين والشين القصير وهو الناقص الخلقة الضعيف الحركة)

قال الأعظمي (قال البيهقي وفي الباب أيضا عن جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله بن عمر وأبي جحيفة عن النبي وفيما ذكرناه كفاية عن رواية الضعفاء) . (وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

4530_ عن طارق بن زياد قال خرجنا مع عليٍّ إلى الخوارج فقتلهم ثم قال انظروا فإن نبي الله قال إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجوز حلقهم يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية ، سيماهم أن منهم رجلا أسود مخدج اليد في يده شعرات سود ، إن كان هو فقد قتلتم شر الناس وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس ، فبكينا ، ثم قال اطلبوا فطلبنا فوجدنا المخدج فخررنا سجودا وخر عليٌّ معنا ساجدا . (حسن)

4531_ عن أبي موسى الهمداني قال كنت مع علي بن أبي طالب يوم النهروان فقال التمسوا ذا الثدية فالتمسوه فجعلوا لا يجدونه فجعل يعرق جبين علي بن أبي طالب ويقول والله ما كَذَبت ولا كُذِبت فالتمسوه ، قال فوجدناه في ساقية أو جدول تحت القتلى فأتي به عليا فخر ساجدا . (صحيح)

4532_ عن أبي بكر أنه لما أتاه فتح اليمامة سجد .)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : هذه الأحاديث تدل على مشروعية سجود الشكر من حصول نعمة أو اندفاع بلية أو رؤية مبتلى بعلة أو معصية غير أنه لا يسجد في الصلاة ، ويستحب فيه الطهارة

من الحدث قياسا على سجود التلاوة ، وأخرج البيهقي (2 / 325) عن ابن عمر أنه قال لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر)

_ باب السجود عند رؤية الآيات

4533_ عن عكرمة قال قيل لابن عباس ماتت فلانة بعض أزواج النبي فخر ساجدا ، فقيل له أتسجد هذه الساعة ؟ فقال قال رسول الله إذا رأيتم آية فاسجدوا ، وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي . (صحيح)

(قال الأعظمي سلم بن جعفر وشيخه الحكم بن أبان لا يرتقيان إلى درجة ثقة كما أنهما لا ينزلان عن درجة صدوق . وأقول بل كلاهما ثقة مطلقا .

وسلم بن جعفر إنما تكلم فيه الأزدي ولا قيمه لكلامه أصلا فيمن اتفق الأئمة علي توثيقه وليس هو ممن يعتد بكلامه في الجرح . وأما الحكم بن أبان إنما تكلم فيه العقيلي الذي بلغ أشد درجات التعنت في الجرح . وبمثل هذا يتكلم الأعظمي في الثقات وينزلهم إلي درجة صدوق)

4534_ عن عكرمة قال سمعنا صوتا بالمدينة فقال لي ابن عباس يا عكرمة انظر ما هذا الصوت ؟ فذهبت فوجدت صفية بنت حيي امرأة النبي قد توفيت ، فجئت إلى ابن عباس فوجدته ساجدا ولما تطلع الشمس فقلت له سبحان الله تسجد ولم تطلع الشمس بعد ، فقال يا لا أم لك أليس قال رسول الله إذا رأيتم آية فاسجدوا ، فأيُّ آيةٍ أعظم من أن يخرجن أمهات المؤمنين من بين أظهرنا ونحن أحياء . (حسن)

__ كتاب المساجد

_ باب ما جاء في فضل المساجد

قال تعالي (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) (الجن / 18)

4535_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها . (صحيح)

4536_ عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي أي البقاع شر ؟ قال لا أدري حتى أسأل جبريل ، فسأل جبريل فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل ، فجاء فقال خير البقاع المساجد وشرها الأسواق . (صحيح)

4537_ عن جبير بن مطعم أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أي البلاد شر فقال لا أدري ، فلما أتاه جبريل قال يا جبريل أي البلدان شر ؟ قال لا أدري حتس أسأل ربي ، فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم جاء فقال يا محمد إنك سألتني أي البلاد شر وإني قلت لا أدري وإني سألت ربي فقلت أي البلاد شر فقال أسواقها . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في تحية المسجد

4538_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس . (صحيح)

4539_ عن أبي قتادة قال دخلت المسجد ورسول الله جالس بين ظهراني الناس فجلست فقال رسول الله من منعك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس ؟ فقلت يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جلوس ، قال فإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين . (صحيح)

4540_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله أعطوا المساجدَ حقَّهَا ، قيل وما حقها ؟ قال ركعتين قبل أن تجلس . (صحيح)

4541_ عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله يوما فقال أدخلت المسجد ؟ قلت نعم ، فقال أصليت فيه ؟ قلت لا ، قال فاذهب فاركع ركعتين . (صحيح)

_ باب استحباب الركعتين في المسجد لمن قدِمَ من سفر أول قدومه

4542_ عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيى ثم قدم رسول الله قبلي وقدمت بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد ، قال الآن حين قدمت ؟ قلت نعم ، قال فدَع جَمَلَك وادخل فصَلِّ ركعتين . قال فدخلت فصليت ثم رجعت . (صحيح)

4543_ عن كعب بن مالك أن رسول الله كان لا يقدم من سفر إلا نهارا في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه . (صحيح)

4544_ عن ابن عمر أن رسول الله صلى حين أقبل من حجته قافلا في تلك البطحاء ، قال ثم دخل رسول الله المدينة فأناخ على باب مسجده ثم دخله فركع فيه ركعتين ثم انصرف إلى بيته . قال نافع فكان عبد الله بن عمر كذلك يصنع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في هذه الأحاديث استحباب ركعتين للقادم من سفره في المسجد أول قدومه وهذه الصلاة مقصودة للقدوم من السفر لا أنها تحية المسجد والأحاديث المذكورة صريحة فيما ذكرته وفيه استحباب القدوم أوائل النهار)

_ باب ما يقول إذا دخل المسجد

4545_ عن أبي حميد قال قال رسول الله إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

4546_ عن أبي حميد قال قال رسول الله إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك فإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

4547_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، قال أقَط ؟ قلت نعم ، قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أقط معناه بحسب والهمزة للاستفهام يريد أبلغك عني هذا فقط ثم بين له ما عنده من الزيادة على ما بلغه عنده)

4548_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن أنس وابن عمر وفاطمة الزهراء وكلها ضعيفة)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب ما جاء في الإخلاص لمن أتى المسجد

4549_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أتى المسجد لشيء فهو حظه . (صحيح)

_ باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة

4550_ عن أنس قال أخر النبي صلاة العشاء إلى نصف الليل ثم صلى ثم قال قد صلى الناس وناموا أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها . (صحيح)

4551_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدِث ، اللهم اغفر له اللهم ارحمه ، لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة . (صحيح)

4552_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث وأحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه . (صحيح)

4553_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم . (صحيح)

4554_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يتوضأ أحد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته . (صحيح)

4555_ عن أبي هريرة قال خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله فكان فيما حدثته أن قلت قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه أهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس ،

وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه . قال كعب ذلك في كل سنة يوم ، فقلت بل في كل جمعة ، فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله . قال أبو هريرة فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال من أين أقبلت ؟ فقلت من الطور ،

فقال لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ، سمعت رسول الله يقول لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام وإلى مسجدي هذا وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس . قال أبو

هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأحبار وما حدثته به في يوم الجمعة فقلت قال كعب ذلك في كل سنة يوم ،

قال عبد الله بن سلام كذب كعب ، فقلت ثم قرأ كعب التوراة فقال بل هي في كل جمعة ، فقال عبد الله بن سلام صدق كعب ، ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت أية ساعة هي ، قال أبو هريرة فقلت له أخبرني بها ولا تضن عليّ ، فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة ،

قال أبو هريرة فقلت وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة ساعة لا يصلى فيها ، فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي ؟ قال أبو هريرة فقلت بلى ، قال فهو ذلك . (صحيح)

4556_ عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله يقول من كان في المسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة . (صحيح)

4557_ عن سهل بن سعد عن النبي قال من انتظر الصلاة فهو في الصلاة ما لم يُحدِث . (صحيح)

4558_ عن جابر قال خرج رسول الله على أصحابه ذات ليلة وهم ينتظرون العشاء فقال صلى الناس ورقدوا وأنتم تنتظرونها ، أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها . (صحيح)

4559_ عن أبي الزبير قال سألت جابرا هل سمعت النبي يقول الرجل في صلاة ما انتظر الصلاة ؟ قال انتظرنا النبي ليلة لصلاة العتمة فاحتبس علينا حتى كان قريبا من شطر الليل أو بلغ ذلك ثم

جاء النبي فصلينا ثم قال اجلسوا فخطبنا فقال النبي إن الناس قد صلوا ورقدوا وأنتم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة . (صحيح لغيره)

4560_ عن أبي الدرداء قال لتكن المساجد بيتك فإني سمعت رسول الله يقول إن الله ضمن لمن كانت المساجد بيته الأمن والجواز على الصراط يوم القيامة . (صحيح)

(قال الأعظمي إلا أن عبد الله بن المختار وإن كان من رجال مسلم إلا أنه حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ، وإنما قال فيه أبو حاتم لا بأس به وهذا من أبي حاتم المشهور بتعنته الشديد ومع ذلك فلم يضعفه بل قال لا بأس به وهي تساوي ثقة عند غيره)

4561_ عن أبي الدرداء أنه قال لابنه يا بني ليكن المسجد بيتك فإن المساجد بيوت المتقين ، سمعت رسول الله يقول من يكن المسجد بيته ضمن له الروح والرحمة والجواز على الصراط إلى الجنة . (حسن لغيره)

4562_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان ، قال تعالى (إنما يَعمُرُ مساجِدَ الله من آمن بالله) . (صحيح)

(ضعَّفَ الأعظمي هذا الحديث ونقل تضعيف بعض الأئمة لأحد رواته ثم قال وأما ابن معين والدارمي فوثقاه ومن علم حجة على من لم يعلم)

(وهكذا ببجاحة وبلادة يتكلم في أكابر الأئمة حتي يَسلَم له تضعيف الحديث ، والراوي الذي تكلم فيه لم يوثقه ابن معين والدارمي فقط بل وثقه عشرات غيرهم .

ثم من أين له أن الأئمة الذين وثقوه لم يعلموا بتلك الأحاديث ؟ ومن أين له أن هؤلاء الأئمة لم يعلموا بأقوال من ضعفوه ؟ بل المشهور أن الأئمة الذين يوثقون راويا مختلفا فيه يكونون علي علم بما قيل فيه وبأن بعض الأئمة ضعفوه ،

فكلماته هذه إنما تصدر من أمثاله من المتمحكين والمتعنتين وممن لا يقيمون وزنا لأقوال المخالفين لهم ولا غرابة فالرجل زعم بالكذب في عشرات الرواة المختلف فيهم أن الأئمة اتفقوا علي تضعيفهم ! . وانظر مقدمة الكتاب .

وانظر كتاب رقم (226) (الكامل في تصحيح حديث إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان وذِكر (10) أئمة ممن صححوه وبيان تأويله وتعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الرواة وسوء أدبهم مع الأئمة))

_ باب ما جاء في فضل الجلوس في المسجد بعد الصبح والعصر والمغرب في مصلاه

4563_ عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ؟ قال نعم كثيرا ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم . وفي رواية بلفظ أن النبي كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حسنا أي مرتفعة)

4564_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة . (صحيح)

4565_ عن عبد الله بن عمرو قال صلينا مع رسول الله المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب ، فجاء رسول الله مسرعا قد حفزه النفس وقد حسر عن ركبتيه فقال أبشروا هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى . (صحيح)

_ باب فضل بناء المساجد والحث عليها

4566_ عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك فأحبوا أن يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله .(صحيح)

4567_ عن عثمان قال سمعت النبي يقول من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حين أراد أن يبني أي يوسع مسجد رسول الله كما قال عبد الله بن عمر أن المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ، ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج . رواه البخاري في الصلاة (446) .

وقوله وزاد فيه عمر وبناء على بنيانه أي بجنس الآلات المذكورة ولم يغير شيئا من هيئته إلا توسيعه ، وقوله ثم غيره عثمان أي من الوجهين التوسيع وتغيير الآلات ، وقوله القصة بفتح القاف وتشديد الصاد وهي الجص بلغة أهل الحجاز ، والساج نوع من الخشب معروف يؤتى به من الهند . انظر الفتح (1 / 540))

4568_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

4569_ عن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله قال من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كمفحص قطاة وهو الموضع الذي تجثم فيه وتبيض والقطاة واحدة القطا وهو نوع من اليمام يوثر الحياة في الصحراء ويتخذ أفحوصة في الأرض والتشبيه للمبالغة وإلا فأقل المسجد أن يكون موضعا لصلاة واحد)

4570_عن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله من بنى مسجدا يذكر الله فيه بني الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

4571_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من بني الله مسجدا ولو قدر مِفحَص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ باب كراهية المباهاة في المساجد

4572_ عن أنس أن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد . (صحيح)

4573_ عن أبي قلابة قال انطلقنا مع أنس نريد الزاوية قال فمررنا بمسجد حضرت صلاة الصبح فقال أنس لو صلينا في هذا المسجد فإن بعض القوم يأتي المسجد الآخر ، قالوا أي مسجد ؟ فذكرنا مسجدا ، قال إن رسول الله قال يأتي على الناس زمان يتباهون بالمساجد لا يعمرونها إلا قليلا أو قال يعمرونها قليلا . (صحيح) . قال ابن خزيمة الزاوية قصر من البصرة على شبه من فرسخين .

4574_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما أُمِرتُ بتشييد المساجد . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد من التشييد رفع البناء وتطويله ومنه قوله سبحانه وتعالى (في بُرُوجٍ مُشيَّدَة) وهي التي طوِّلَ بناؤها . أفاده البغوي في شرح السنة (2 / 349))

4575_ عن ابن عباس عن النبي قال أراكم ستشرفون مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنائسها وكما شرفت النصارى بِيَعَها . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي بعد أن زعم أن هذا الحديث ضعيف جدا بل موضوع (هكذا قال) وقوله ستشرقون مساجدكم من التشريق وهو التطيين بالشاروق وهو بمعنى الصاروج ، يقال حوض مشرق أي مطلي بالشاروق وهو الصاروج أي النورة وأخلاطها التي تصرج بها الحياض وغيرها ،

قال الفيروزآبادي المشرق من الحصون المطين بالشاروق للصاروج والشاروق والصاروج كلاهما تعريب جارو بالفارسية . انظر المعرب للجواليقي بتحقيق الدكتور ف. عبد الرحيم (416 -421) . تنبيه هام لقد تحرف ستشرقون إلى ستشرفون بالفاء في جميع نسخ ابن ماجه وهو لا معنى له هنا)

(وأقول بل هذا اللفظ الذي ينكره ويزعم أنه لا معني له هو اللفظ الثابت الصحيح وهو كذلك في نسخة محمد عبد الباقي وفي نسخة شعيب الأرناؤوط وذكره بهذا اللفظ مغلطاي في شرح سنن ابن ماجة والنووي في خلاصة الأحكام ،

والمزي في تحفة الأشراف وابن مفلح في الآداب الشرعية ومحب الدين الطبري في صفات رب العالمين وابن رجب في فتح الباري والسيوطي في جامع الأحاديث وغيرهم ، وكل هؤلاء لم يعلموا أن الحديث لا معني له علي هذا اللفظ حتي أتي الأعظمي ليصحح لهم ! ،

والمراد به المبالغة في التشييد والزخرفة . وروي ابن حبان في صحيحه (1615) عن ابن عباس أن رسول الله قال ما أُمِرت بتشييد المساجد . ثم قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصاري . (صحيح))

_ باب ما جاء في ذكر أول مسجد وضع في الأرض

4576_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما ؟ قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة فصله فإن الفضل فيه . وفي لفظ مسلم فصلِّه فإنه مسجد . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر بقية الأحاديث في بناء الكعبة المشرفة في كتاب الحج)

_ باب ما جاء في الصلاة في الكعبة المشرفة

4577_ عن ابن عمر أن رسول الله دخل الكعبة هو وأسامة وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ثم مكث فيها . قال ابن عمر فسألت بلالا حين خرج ما صنع رسول الله قال جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى . (صحيح)

4578_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت في أول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله ؟ قال نعم صلى بين العمودين اليمانيين . (صحيح)

_ باب من قال دخل النبي البيت ولم يُصَلِّ فيه

4579_ عن ابن جريج قال قلت لعطاء أسمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله ، قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكني سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة . قلت له ما نواحيها أفي زواياها ؟ قال بل في كلِّ قِبلَةٍ من البيت . (صحيح)

4580_ عن ابن عباس أن النبي دخل الكعبة وفيها ست سوار فقام عند سارية فدعا ولم يصَلِّ . (صحيح)

قال الأعظمي (جمع أهل العلم بين حديث ابن عمر وبين حديث ابن عباس فقالوا كان النبي دخل البيت مرتين صلى في إحداهما ولم يصل في الأخرى ، وقال المحدثون العظام القول قول بلال لأنه مثبت شاهد لصلاته بخلاف ابن عباس فإنه لم يحضر المشهد وإنما روى النفي عن أسامة فلعله وهِمَ في قوله هذا ،

فإما أنه وهم فنسب النفي إلى أسامة أو أنه أصاب في نسبة النفي إلى أسامة فيكون أسامة بن زيد ممن انشغل بالدعاء من ناحية وصلى النبي ناحية أخرى فلم يره لشدة الظلام بعد إغلاق الباب . وقال المحب الطبري يحتمل أن يكون أسامة غاب عنه بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته . (الفرى لقاصد أم القرى / ص 501) .

قال الحافظ ويشهد له ما رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن ابن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن أسامة قال دخلت على رسول الله في الكعبة فرأى صورا فدعا بدلو من ماء فأتيته به فضرب به الصور ، وإسناده جيد . (الفتح / 3 / 468) . قال الطبري فأخبر أنه كان يخرج لنقل الماء وكان ذلك يوم الفتح . انظر للمزيد المنة الكبرى (4 / 347))

_ باب من قال لم يدخل النبي في الكعبة

4581_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال اعتمر رسول الله فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستره من الناس . فقال له رجل أدخل رسول الله الكعبة ؟ قال لا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اعتمر أي سنة سبع عام القضية فلا منافاة بين حديث ابن عمر وابن عباس وبين حديث عبد الله بن أبي أوفى . قال النووي قال العلماء وسبب عدم دخوله ما كان في البيت من الأصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه لتغييرها ،

فلما فتح الله عليه مكة دخل البيت وصلى فيه وأزال الصور قبل دخوله . انتهي . ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فلو أراد دخوله لمنعوه كما منعوه من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخوله لئلا يمنعوه . ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (3 / 468))

_ باب النهي عن دخول المشرك المسجد الحرم

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نَجَسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خِفتُم عِيلَةً فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عَلِيمٌ حَكِيم) (التوبة / 28)

4582_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أردف رسول الله عليا فأمره أن يؤذن ببراء . قال أبو هريرة فأذن معنا عليٌّ في أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .

وفي رواية كنت مع علي بن أبي طالب لما بعثه رسول الله فنادى بأربع حتى صحل صوته ألا إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فإن أجله إلى أربعة أشهر فإذا مضت الأربعة فإن الله بريء من المشركين ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صحل بكسر الحاء أي ذهب صوته)

_ باب ما جاء في بناء مسجد رسول الله

4583_ عن أنس قال قدم النبي في المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار ، فجاءوا متقلدى السيوف كأني أنظر إلى النبي على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقي بفناء أبي أيوب ،

وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ، وأنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ من بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله . فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خَرِب وفيه نخل ،

فأمر النبي بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة ، وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي معهم وهو يقول اللهم لا خير إلا خير الآخره / فاغفر للأنصار والمهاجره . (صحيح)

4584_ عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه . فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبي ثم أنشأ يحدثنا حتى أتي على ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي فينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن رواه مسلم في الفتن (2915) من وجه آخر عن أبي نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري وفيه قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية . فجعل البيهقي في الدلائل (2 / 549) ذكر الخندق في رواية أبي نضرة وهما أو كان قالها عند بناء المسجد وقالها يوم الخندق .

قلت يأتي تفصيل ذلك في كتاب فضائل الصحابة ولا يمنع أن يكون القول الثاني هو الصحيح فقد ثبت عن عدد من الصحابة أنه قاله أيضا يوم الخندق . والمستشهد هنا وهو التعاون على بناء مسجد رسول الله فكان عمار رضي الله عنه ممن ضَعَّفَ جَهدَه في بناء مسجد رسول الله فكان ينقل لبنتين لبنتين وغيره كان ينتقل لبنة لبنة)

_ باب ما جاء أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد رسول الله

4585_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قلت له كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى ؟ قال قال أبي دخلت على رسول الله في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة . قال أبو سلمة فقلت أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره . (صحيح)

4586_ عن أبي سعيد الخدري قال امترى رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله في ذلك فقال هو هذا يعني مسجده وفي ذلك خَيرٌ كثير . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد رجح الحافظ ابن حجر في الفتح (7 / 245) أن كلّاً منهما أسس على التقوى وسيأتي ذِكرُه مُفصَّلاً في كتاب التفسير)

4587_ عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا النبي فسألاه فقال هو مسجدي هذا . (صحيح)

_ باب ما جاء في المساجد التي تشد الرحال إليها

4588_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى . (صحيح)

4589_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد إيلياء . (صحيح)

قال الأعظمي (ومسجد إيلياء هو بيت المقدس)

4590_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى . (صحيح)

4591_ عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام وإلى المسجد الأقصى وإلى مسجدي هذا . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن لأجل يزيد بن أبي مريم فإنه مختلف فيه ، وثقه جماعة وتكلم فيه الدارقطني غير أنه حسن الحديث .

وأقول بل الرجل متفق علي ثقته . وإنما تكلم فيه الدارقطني وحده وهو من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة ، بل وكثيرا ما يكون الراوي هو المصيب فيما روي ويكون الدارقطني هو المخطئ ، ولا قيمة لجرحه فيمن يتفق الأئمة علي توثيقه . والرجل ثقة .

بل وحتي إن كان لجرح الدارقطني اعتبار هنا فلا يقال (مختلف فيه) فيوهم السامع أن عددا من الأئمة ضعفوه بل يقال انفرد الدارقطني بتضعيفه والفرق بين اللفظين شديد)

4592_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله أنه قال إن خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق . (صحيح)

4593_ عن أبي بصرة الغفاري قال سمعت رسول الله يقول لا تضرب المطايا إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد إيلياء . (صحيح)

4594_ عن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى . (صحيح)

4595_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد رسول الله

4596_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . (صحيح)

4597_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . (صحيح)

4598_ عن ابن عباس أنه قال إن امرأة اشتكت شكوى فقالت إن شفاني الله لأخرجن فلأصلين في بيت المقدس فبرِأت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي تسلم عليها فأخبرتها ذلك فقالت اجلسي فكُلِي ما صنعتِ وصلِّي في مسجد الرسول فإني سمعت رسول الله يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي رحمه الله إن ميمونة أفتت امرأة نذرت الصلاة في بيت المقدس أن تصلي في مسجد النبي واستدلت بالحديث وهذه الدلالة ظاهرة وهذا حجة لأصح الأقوال في مذهبنا في هذه المسألة)

4599_ عن جابر أن رسول الله قال صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه . (صحيح)

4600_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا . (صحيح)

قال عطاء بن أبي رباح فكأنه مائة ألف . قال ابن جريج قلت يا أبا محمد هذا الفضل الذي تذكر في المسجد الحرام وحده أو في الحرم ؟ قال لا بل في الحرم فإن الحَرَمَ كلَّهُ مَسجِد . (حسن)

(قال الأعظمي ورجاله ثقات غير حبيب المعلم فإنه وإن كان من رجال الجماعة إلا أنه مختلف فيه فقد وثقه جماعة وتكلم فيه النسائي غير أنه حسن الحديث .

وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وإنما تعنت فيه النسائي وأخطأ والرجل متفق علي توثيقه ، بل وقال الإمام أحمد (ثقة ما أصح حديثه) ، وقال الذهبي (ثقة حجة) وهذا أعلي من الثقة ، ثم يأتي الأعظمي بمجرد كلمة من النسائي يعتبر الرجل مختلفا فيه وينزله إلي صدوق !)

4601_ عن سعد بن أبي وقاص أنه سمع رسول الله يقول صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . (صحيح)

قال الأعظمي (شرح الحديث : يرى الطحاوي رحمه الله أن التفضيل بالصلاة في هذين المسجدين يختص بالفريضة فقط دون النوافل . (شرح المعاني / 3 / 128) . وذهب الشافعية وكثير من المالكية إلى أنه يعم الفرض والنفل جميعا لإطلاق الصلاة في الأحاديث الصحيحة . ولكن هل هذا التضعيف يجمع مع تضعيف الجماعة سبعا وعشرين درجة أو لا ؟ يقول الحافظ محل بحث (الفتح / 3 / 68))

4602_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . (صحيح)

4603_ عن عائشة قالت قال رسول الله أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء ، أحقُّ المساجد أن يزار وتشد إليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي ، وصلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام . (صحيح لغيره)

4604_ عن الأرقم المخزومي أنه جاء إلى رسول الله فسلم عليه فقال أين تريد ؟ قال أردت يا رسول الله ها هنا وأومأ بيده إلى حيث بيت المقدس ، قال ما يخرجك إليه أتجارة ؟ قلت لا ولكن أردت الصلاة فيه ، قال فالصلاة ها هنا وأومأ إلى مكة بيده خير من ألف صلاة وأومأ بيده إلى الشام . (صحيح لغيره)

4605_ عن أبي سعيد أن رسول الله ودع رجلا فقال له أين تريد ؟ قال أريد بيت المقدس ، فقال رسول الله صلاة في مسجدي أفضل من مائة في غيره إلا المسجد الحرام . (صحيح)

_ باب ما روي فيمن صلى أربعين صلاة في المسجد النبوي لا تفوته تكبيرة الإحرام

4606_ عن أنس عن النبي قال من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق . (صحيح)

4607_ عن أنس عن النبي أنه قال من صلى في مسجدي أربعين صلاة كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرئ من النفاق . (حسن لغيره)

4608_ عن عمر عن النبي قال من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار . (حسن)

4609_ عن قيس بن عائذ عن النبي قال اعلمن يا أبا كاهل أنه من صلى أربعين يوما وأربعين ليلة في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كان حقا على الله أن يكتب له براءة من النار .)

_ باب ما جاء في فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه

4610_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة ، سأل الله حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . (صحيح)

4611_ عن أبي ذر قال تذاكرنا ونحن عند رسول الله أيهما أفضل مسجد رسول الله أو مسجد بيت المقدس ؟ فقال رسول الله صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنِعمَ المُصلَّي ، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا أو قال خير من الدنيا وما فيها .

وفي رواية قال ولنعم المصلي في أرض المحشر وأرض المنشر ، وقال وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط أو قال قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له أو أحب إليه من الدنيا جميعا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الطحاوي فكان ما في هذا الحديث يدل على أن الصلاة في مسجد النبي كمئتي صلاة وخمسين صلاة في المسجد الأقصى)

4612_ عن أبي الدرداء عن النبي قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة . (حسن)

4613_ عن ميمونة بنت سعد قالت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس ، قال أرض المحشر والمنشر ، ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره ، قلت أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه ؟ قال فتهدي له زيتا يسرج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه . (صحيح)

4614_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي ألف صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في فضل مسجد قباء وإتيانه راكبا وماشيا وأداء الركعتين فيه وأن الصلاة فيه تعدل عمرة

قال تعالي (والذين اتخذوا مسجدا ضِراراً وكُفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون ، لا تقم فيه أبداً لمسجِدٌ

أسِّسَ على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) (التوبة / 108)

4615_ عن عائشة في حديث الهجرة قالت فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوي وصلى فيه رسول الله ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتي بركت عند مسجد رسول الله بالمدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر فهو أول مسجد بني بالمدينة وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي فيه بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة . وقال فالجمهور على أن المراد به مسجد قباء هذا هو الظاهر من الآية ، ثم قال والحق أن كلا منهما أسس على التقوى ، وقوله تعالى (.. أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا) يؤيد كون المراد مسجد قباء ،

وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي قال نزلت (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) في أهل قباء ، وعلى هذا فالسر في جوابه بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء . قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لأن كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهيلي . وزاد غيره أن قوله تعالى (من أول يوم) يقتضي أنه مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي بدار الهجرة . انظر الفتح (7 / 245))

4616_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين . (صحيح)

4617_ عن نافع أن ابن عمر كان لا يصلي من الضحى إلا في يومين يوم يقدم مكة فإنه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين خلف المقام ويوم يأتي مسجد قباء فإنه يأتيه كل سبت فإذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه وكان يحدث أن رسول الله كان يزوره راكبا وماشيا . (صحيح)

4618_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يأتي قباء راكبا وماشيا . (صحيح)

4619_ عن ابن عمر قال كان النبي يأتي قباء كل سبت ماشيا وراكبا . قال عبد الله بن دينار وكان ابن عمر يفعله . (صحيح)

4620_ عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فصلى فيه كان له عدل عمرة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الموضوع أحاديث عن أسيد بن ظهير الأنصاري وابن عمر وكعب بن عجرة وظهير بن رافع الحارثي الأوسي وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم إلا أنها لا تخلو من ضعيف أو مجهول وموقوف وإرسال وإن البعض منها يستشهد به عند بعض أهل العلم) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب اتخاذ المساجد في الدور وتنظيفها

4621_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي بقومي فإذا كانت الأمطار

سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم وددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى ، فقال له رسول الله سأفعل إن شاء الله .

قال عتبان فغدا رسول الله وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم . قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خزيرة بخاء معجمة مفتوحة بعدها زاي مكسورة ثم ياء ثم راء وهو نوع من الأطعمة . قال ابن قتيبة تصنع من لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . وحكى الأزهري عن أبي الهيثم أن الخزيرة من النخالة وكذا نقله البخاري في كتاب الأطعمة عن النضر بن شميل . وقوله سمع به أهل الدار يريد أهل المحلة كما قال خير دور الأنصار بنو النجار أي محلتهم والمراد أهلها . انظر الفتح)

4622_ عن عائشة قالت أمر رسول الله ببناء المساجد في الدور وأن تُنظَّفَ وتُطيَّب . (صحيح)

4623_ عن عروة عمن حدثه من أصحاب رسول الله قال كان رسول الله يأمرنا أن نصنع المساجد في دورنا وأن نصلح صنعتها ونطهرها . (صحيح)

4624_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا ونصلح صنعتها ونطهرها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله في الدور قال البغوي في شرح السنة (2 / 397) يريد المحال التي فيها الدور ومنه قوله تعالى (سأريكم دار الفاسقين) ، يقولون سمع به أهل الدار يريدون أهل المحلة ، ومنه كما جاء خير دور الأنصار بنو النجار ، وقال سفيان تبنى المساجد في الدور يعني القبائل . انتهى بتصرف . وحمل بعض أهل العلم على أن المراد بالمسجد المصلى لأداء النوافل في البيوت لورود النهي عن جعل البيوت مثل المقابر وأما الفرائض فتؤدى في مسجد الجماعة)

_ باب اتخاذ البِيَعِ مساجد

4625_ عن طلق بن علي قال خرجنا وفدا إلى النبي فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا فاستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ وتمضمض ثم صبه في إداوة ، وأمرنا فقال اخرجوا فإذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجدا . قلت إن البلد بعيد والحر شديد والماء ينشف ،

فقال مدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيبا ، فخرجنا حتى قدمنا بلدنا فكسرنا بيعتنا ثم نضحنا مكانها واتخذناها مسجدا فنادينا فيه بالأذان . قال والراهب رجل من طيء فلما سمع الأذان قال دعوة حق ثم استقبل تلعة من تلاعنا فلم نره بعد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بيعة بكسر الباء معبد النصارى أو اليهود ، وتلعة بفتح التاء وسكون اللام مسيل الماء من أعلى الوادي وأيضا يقال ما انحدر من الأرض)

_ باب نبش القبور وبناء المساجد عليها

4626_ عن أنس قال قدم النبي المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدي السيوف كأني أنظر إلى النبي على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب ،

وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ، وأنه أمر ببناء المسجد ، فأرسل إلى ملإ من بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله . قال أنس فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل ،

فأمر النبي بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي معهم وهو يقول اللهم لا خير إلا خير الآخرة / فاغفر للأنصار والمهاجره . (صحيح)

_ باب النهي أن يتخذ القبر مسجدا

4627_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

4628_عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنه خُشِي أن يتخذ مسجدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خشي بالضم هو قريب مما ذكره البخاري وإذا قرئ بالفتح فالضمير يعود إلى النبي)

4629_ عن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله طفق يطرح خميصة على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يُحذِّرُ ما صنعوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نزل بالفتحتين والفاعل محذوف أي الموت وفي رواية مسلم نزل بضم النون وكسر الزاي)

4630_ عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شِرارُ الخلق عند الله يوم القيامة . (صحيح)

4631_ عن جندب البجلي قال سمعت رسول الله قبل أن يموت بخمس وهو يقول ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك . (صحيح)

4632_ عن أبي عبيدة بن الجراح قال آخر ما تكلم به النبي واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

4633_ عن أسامة بن زيد قال قال لي رسول الله أدخل عليَّ أصحابي فدخلوا عليه فكشف القناع ثم قال لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

4634_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله قال لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح لغيره)

_ باب نوم الرجال في المسجد لمن اضطر إلى ذلك

4635_ عن سهل بن سعد قال جاء رسول الله بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك ؟ قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقِلْ عندي ، فقال رسول الله لإنسان انظر أين هو ؟ فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد ، فجاء رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب قم أبا تراب . (صحيح)

4636_ عن ابن عمر أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي - . (صحيح)

4637_ عن أسماء بنت زيد أن أبا ذر كان يخدم النبي فإذا فرغ من خدمته آوي إلى المسجد وكان هو بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله ليلة فوجد أبا ذر منجدلا في المسجد فنكته رسول الله برجله حتى استوى جالسا فقال له رسول الله ألا أراك نائما ؟ قال أبو ذر يا رسول الله فأين أنام وهل لي بيت غيره ؟ فذكر الحديث بطوله . (صحيح)

4638_ عن أبي ذر قال أتاني نبي الله وأنا نائم في المسجد فضربني برجله قال ألا أراك نائما فيه ، قلت يا نبي الله غلبتني عيني . (صحيح)

_ باب نصب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم إذا لم يكن لهم مكان معد لذلك

4639_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم ، فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فلم يرعهم قال الخطابي المعنى أنهم بينما هم في حال طمأنينة حتى أفزعنهم رؤية الدم فارتاعوا له ، وقوله يغذو بالغين والذال المعجمتين أي يسيل)

_ باب ضرب الخيمة في المسجد للمرأة التي ليس لها سكن

4640_ عن عائشة أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب فأعتقوها فكانت معهم ، قالت فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور فوضعته أو وقع منها فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته فالتمسوه فلم يجدوه ، قالت فاتهموني به فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها ، قالت والله إني لقائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته فوقع بينهم ،

قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهو ذا هو ، فجاءت إلى رسول الله فأسلمت . قالت عائشة فكان لها خباء في المسجد أو حفش فكانت تأتيني فتحدث عندي ، قالت فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا / ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني . قالت عائشة فقلت لها ما شأنك لا تقعدين معي مقعدا إلا قلت هذا ؟ قالت فحدثتني بهذا الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حدياة بضم الحاء وفتح الدال تصغير حدأة وهي الطائر المعروف المأذون في قتله في الحل والحرم ، الحفش بكسر المهلمة وسكون الفاء بعدها سين معجمة البيت الصغير ، وتعاجيب أي أعاجيب واحدها أعجوية ، ونقل ابن السيد أن تعاجيب لا واحد له من لفظه ، وفيه جواز نوم المرأة في المسجد عند أمن الفتنة وضرب الخيمة لها)

_ باب جعل أبواب خاصة بالنساء في المساجد

4641_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لو تركنا هذا الباب للنساء . قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات . (صحيح)

_ باب جواز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل

4642_ عن عبد الله بن زيد أنه رأى رسول الله مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى . (صحيح)

_ باب النهي عن الاستلقاء في المسجد وغيره إذا خشي أن تبدو منه العورة

4643_ عن جابر أن رسول الله قال لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى . (صحيح)

4644_ عن جابر قال نهي رسول الله أن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلقي على ظهره . (صحيح)

_ باب اللعب في المسجد إذا لم يكن له مكان معد لذلك

4645_ عن عائشة قالت رأيت رسول الله يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم . وفي رواية قالت لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو . (صحيح)

_ باب التقاضي والملازمة في المسجد للضرورة

4646_ عن كعب بن مالك أنه تقاضي ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيته فخرج إليهما حتي كشف سجف حجرته فنادى يا كعب ، قال لبيك يا رسول الله ، قال ضع من دَينِك هذا وأومأ إليه أي الشطر ، قال لقد فعلت يا رسول الله ، قال قم فاقضه . (صحيح)

_ باب الخدم للمسجد

قال الأعظمي (قال ابن عباس في قوله تعالي (نذرت لك ما في بطني مُحَرَّراً) للمسجد يخدمه)

4647_ عن أبي هريرة أن رجلا أسود -أو امرأة سوداء -كان يقم المسجد فمات فسأل النبي عنه فقالوا مات ، قال أفلا كنتم آذنتموني به دُلُّونِي على قبره -أو قال قبرها - فأتى قبره فصلى عليه .

وعنه أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد - أو شابا - ففقدها رسول الله فسأل عنها - أو عنه - فقالوا مات ، قال أفلا كنتم آذنتموني ، قال فكأنهم صغروا أمرها - أو أمره - ، فقال دلوني على قبره ، فدلوه فصلى عليه ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (والغالب أنه امرأة كما قال حماد بن زيد في رواية أخرى ولا أراه إلا امرأة (البخاري / 460) ، وسماه البعض أم محجن وكانت تكنس مسجد رسول الله)

_ باب ربط الأسير المشرك بسارية المسجد إذا لم يكن له مكان معد

4648_ عن أبي هريرة قال بعث النبي خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد . (صحيح)

_ باب دخول المشرك في المسجد للضرورة

4649_ عن أنس قال بينما نحن جلوس مع النبي في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد ؟ والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل ابن عبد المطلب ؟ فقال له النبي قد أجبتك ، فقال الرجل للنبي إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجِدْ عليَّ في نفسك ،

فقال سل عما بدا لك ، فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال اللهم نعم ، قال أنشدك بالله الله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال اللهم نعم ، قال أنشدك بالله الله آمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال اللهم نعم ،

قال أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبي اللهم نعم ، فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر . (صحيح)

4650_ عن ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسول الله فأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد فذكر نحوه الحديث السابق وقال فيه أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقال رسول الله أنا ابن عبد المطلب ، وساق الحديث . (صحيح)

_ باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره

4651_ عن أبي موسى عن النبي قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه . (صحيح)

4652_ عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله إحدى صلاتي العشي فصلي بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على يده اليسرى وشبك بين أصابعه وذكر الحديث . (صحيح)

4653_ عن عبد الله بن عمرو قال بينا نحن حول رسول الله إذ ذكر الفتنة فقال إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه ، قال فقمت إليه فقلت كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك ؟ قال الزم بيتك وأملك عليك لسانك وخذ بما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة . (صحيح)

_ باب كراهية التشبيك في المسجد

4654_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من توضأ ثم خرج بريد الصلاة فهو في صلاة حتى يرجع إلى بيته فلا تقولوا هكذا وشبك بين أصابعه . (صحيح)

4655_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لكعب بن عجرة إذا توضأت ثم دخلت المسجد فلا تُشَبِّكَنَّ بين أصابعك . (صحيح)

4656_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبكن فإن التشبيك من الشيطان وإن أحدكم لا يزال في صلاة ما دام في المسجد حتى يخرج منه . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين هذه الأحاديث. إذ أحاديث الجواز صحيحة وأحاديث النهي لا تضاده إلا أن بعض أهل العلم حملوا النهي إن كان على سبيل العبث وأما إن كان لحاجة كالتمثيل والتشيه فلا خلاف في جوازه)

_ باب النهي عن البصاق في المسجد وفي القبلة

4657_ عن أنس أن النبي رأي نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه فقام فحكه بيده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قِبَلَ قِبلَتِه ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا . (صحيح)

4658_ عن أنس قال قال النبي البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها . (صحيح)

4659_ عن شعبة قال سألت قتادة عن التفل في المسجد فقال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله يقول التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها . (صحيح)

قال الأعظمي (والتفل أخف من البزاق . قال النووي رحمه الله واعلم أن البزاق في المسجد خطيئة مطلقا سواء احتاج إلى البزاق أو لم يحتج ، بل يبزق في ثوبه ، فإن بزق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وعليه أن يكفر هذه الخطيئة بدفن البزاق ، وهذا هو الصواب أن البزاق خطيئة كما صرح به رسول الله ،

وقال العلماء والقاضي عياض فيه كلام باطل حاصله أن البزاق ليس بخطيئة إلا في حق من لم يدفنه وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة واستدل له بأشياء باطلة ، فقوله هذا غلط صريح مخالف لنص الحديث ولما قاله العلماء ، نبهت عليه لئلا يغتر به . (شرح صحيح مسلم (5 / 41) .

ورجح الحافظ ابن حجر في الفتح (1 / 512) قول القاضي عياض وقال وقد وافق القاضي جماعة منهم ابن مكي في التنقيب والقرطبي في المفهم وغيرهما ، ويشهد لهم ما رواه أحمد بإسناد حسن

من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا من تنخم في المسجد فليغيب نخامته أن تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه ،

وأوضح منه في المقصود ما رواه أحمد أيضا والطبراني بإسناد حسن من حديث أبي أمامة مرفوعا قال من تنخع في المسجد فلم يدفنه فسيئة وإن دفنه فحسنة فلم يجعله سيئة إلا بقيد عدم الدفن ، ونحوه حديث أبي ذر عند مسلم مرفوعا قال ووجدت في مساوي أعمال أمتي النخاعة تكون في المسجد لا تدفن . قال القرطبي فلم يثبت لها حكم السيئة لمجرد إيقاعها في المسجد بل به ويتركها غير مدفونة . انتهي . وأما الأحاديث التي أوردها الحافظ فسيأتي تخريجها)

4660_ عن أنس بن مالك قال رأى رسول الله نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه فقامت امرأة من الأنصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقا فقال رسول الله ما أحسن هذا . (صحيح)

4661_ عن عائشة أن رسول الله رأي في جدار القبلة مخاطا أو بصاقا أو نخامة فحكه . (صحيح)

4662_ عن ابن عمر أن رسول الله رأي بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قِبَلَ وجهه إذا صلي . وفي رواية قال بينما رسول الله يخطب يوما إذ رأي نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها ، قال فدعا بزعفران فلطخه به ثم ذكر الحديث . (صحيح)

4663_ عن أبي سعيد أن النبي أبصر نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاة ثم نهى أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى . (صحيح)

4664_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي كان يحب العراجين ولا يزال في يده منها فدخل المسجد فرأي نخامة في قبلة المسجد فحكها ثم أقبل على الناس مغضبا فقال أيسُرُّ أحدكم أن يُبصَق في وجهه ؟ إن أحدكم إذا استقبل القبلة فإنما يستقبل ربه والمَلَكُ عن يمينه فلا يتفل عن يمينه ولا في قبلته وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فإن عجل به أمر فليقل هكذا . ووصف ابن عجلان ذلك أن يتفل في ثوبه ثم يرد بعضه على بعض . (صحيح)

4665_ عن أبي سعيد قال رأي رسول الله نخامة في قبلة المسجد فاستبرأ بعود معه ثم أقبل على القوم يعرفون الغضب في وجهه فقال أيكم صاحب هذه النخامة ؟ فسكتوا ، فقال أيحب أحدكم إذا قام يصلي أن يستقبله رجل فيتنخع في وجهه ؟ فقالوا لا ، قال فإن الله بين أيديكم في صلاتكم فلا توجهوا شيئا من الأذى بين أيديكم ولكن عن يسار أحدكم أو تحت قدمه . (صحيح)

4666_ عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا إن رسول الله رأي نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها فقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى . (صحيح)

4667_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها . (صحيح)

4668_ عن أبي هريرة أن رسول الله رأى نخامة في قبلة المسجد فأقبل على الناس فقال ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه ، أيحب أحدكم أن يستقبل فيتنخع في وجهه ؟ فإذا تنخع

أحدكم فليتنخع عن يساره تحت قدمه فإن لم يجد فليقل هكذا . ووصف القاسم فتفل في ثوبه ثم مسح بعضه على بعض . (صحيح)

4669_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من دخل هذا المسجد فبزق فيه أو تنخم فليحفر فليدفنه فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه ثم ليخرج به . (صحيح لغيره)

4670_ عن أبي ذر عن النبي قال عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذي يماط عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن . (صحيح)

4671_ عن عبد الله بن الشخير قال صليت مع رسول الله فرأيته تنخع فدلكها بنعله . وفي رواية أنه صلى مع النبي قال فتنخع فدلكها بنعله اليسرى . (صحيح)

4672_ عن عبادة بن الوليد قال أتينا جابر بن عبد الله وهو في مسجده فقال أتانا رسول الله في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فنظر فرأى في قبلة المسجد نخامة فأقبل عليها فحتها بالعرجون ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه بوجهه ؟ ثم قال إن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى ،

فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ووضعه على فيه ثم دلكه ثم قال أروني عبيرا ، فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحته فأخذه رسول الله فجعله على رأس العرجون ثم لطخ به على أثر النخامة . قال جابر فمن هنا جعلتم الخَلُوق في مساجدكم . (صحيح)

4673_ عن السائب بن خلاد أن رجلا أم قوما فبصق في القبلة ورسول الله ينظر فقال رسول الله حين فرغ لا يصلي لكم فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال نعم وقال إنك آذيت الله ورسوله . (صحيح)

4674_ عن طارق المحاربي قال قال رسول الله إذا قام الرجل إلى الصلاة أو إذا صلى أحدكم فلا يبزق أمامه ولا عن يمينه ولكن عن تلقاء يساره إن كان فارغا أو تحت قدمه اليسري ثم ليقل به . وفي رواية بلفظ إن كان فارغا وإلا فكهذا وبزق تحت رجله ودلكه . (صحيح)

4675_ عن حذيفة أنه رأى شبث بن ربعي بزق بين يديه فقال يا شبث لا تبزق بين يديك فإن رسول الله كان ينهى عن ذلك وقال إن الرجل إذا قام يصلي أقبل الله عليه بوجهه حتى ينقلب أو يُحدِثَ حَدَثَ سُوء . (صحيح)

4676_ عن حذيفة قال قال رسول الله إذا بصق أحدكم في المسجد فلا يبصق عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه . (صحيح)

4677_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله يقول إذا تنخم أحدكم في المسجد فليغيِّب نخامته أن تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه . (صحيح)

4678_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله التفل في المسجد سيئة ودفنه حسنة . وفي رواية قال وكفارته دفنه . (صحيح)

_ باب كراهية المرور في المسجد بالنبل

4679_ عن أبي موسى عن النبي قال إذا مر أحدكم في مسجدنا أو سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها أو قال قليقبض بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النبل بفتح النون وسكون الموحدة وبعدها لام. السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها . النصول جمع نصل)

4680_ عن جابر بن عبد الله قال مر رجل في المسجد بسهام فقال له رسول الله أمسِك بنِصَالِهَا . (صحيح)

_ باب ما جاء في إنشاد الشعر في المسجد

4681_ عن أبي هريرة أن عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال اللهم نعم . (صحيح)

_ باب ما جاء في كراهية إنشاد الشعر في المسجد

4682_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله نهى عن الشراء والبيع في المسجد وأن تنشد فيه ضالة وأن ينشد فيه شعر ونهي عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة . (صحيح)

_ باب كراهية إنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد

4683_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليَقُل لا رَدَّهَا الله عليك فإن المساجد لم تُبنَ لهذا . (صحيح)

4684_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضاله فقولوا لا رد الله عليك . (صحيح)

4685_ عن بريدة بن الحصيب أن رجلا نشد في المسجد فقال من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي لا وجدت ، إنما بُنِيَت المساجِدُ لما بُنِيَت له . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من دعا إلى الجمل الأحمر أي من وجد ضالتي وهو الجمل الأحمر فدعاني إليه ، وقوله إنما بنيت المساجد لما بنيت له قال النووي في شرح مسلم معناه لذكر الله والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ونحوها ، وقوله لا وجدت أي إن عدت لهذا الفعل بعد نهي إياك عنه)

_ باب النهي عن إتيان المساجد من أكل الثوم والبصل والكراث

4686_ عن ابن عمر أن النبي قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا . (صحيح)

4687_ عن ابن عمر عن النبي قال من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مساجدنا حتى يذهب ريحها يعني الثوم . (صحيح)

4688_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته ، وأن النبي أتي بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي . (صحيح)

4689_ عن جابر عن النبي قال من أكل من هذه البقلة النوم وقال مرة من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم . (صحيح)

4690_ عن أنس بن مالك وسئل عن الثوم فقال قال رسول الله من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلي معنا . (صحيح)

4691_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم . (صحيح)

4692_ عن عمر بن الخطاب أنه خطب يوم الجمعة فقال أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ، هذا البصل والثوم ، لقد رأيت رسول الله إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع ، فمن أكلهما فليُمِتهُمَا طَبخاً . (صحيح)

4693_ عن أبي سعيد قال لم تعد أن فتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله في تلك البقلة الثوم والناس جياع فأكلنا منها أكلا شديدا ثم رحنا إلى المسجد فوجد رسول الله الريح فقال من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في المسجد ، فقال الناس حُرِّمَت حرمت فبلغ ذلك النبي فقال أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها . (صحيح)

4694_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله مر على زراعة بصل هو وأصحابه فنزل ناس منهم فأكلوا منه ولم يأكل آخرون فرحنا إليه فدعا الذين لم يأكلوا البصل وأخر الآخرين حتى ذهب ريحها . (صحيح)

قال الأعظمي (زراعة أي الأرض المزروعة)

4695_ عن المغيرة بن شعبة قال أكلت ثوما فأتيت مصلى النبي وقد سبقت بركعة فلما دخلت المسجد وجد النبي ريح الثوم فلما قضى رسول الله صلاته قال من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا حتى يذهب ريحها أو قال ريحه ، فلما قضيت الصلاة جئت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله والله لتعطيني يدك ، قال فأدخلت يده في كم قميصي إلى صدري فإذا أنا معصوب الصدر ، قال إن لك عذرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله معصوب الصدر أي أنه كان قد ربط بطنه من الجوع فأذن له النبي وقبل عذره)

4696_ عن حذيفة عن رسول الله قال من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة تفله بين عينيه ومن أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدناه ثلاثا يعني الثوم . (صحيح)

4697_ عن عبد الله بن زيد قال قال رسول الله من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مساجدنا يعني الثوم . (صحيح)

4698_ عن خزيمة بن ثابت أن النبي قال من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا . (صحيح)

4699_ عن أبي ثعلبة الخشني قال غزوت مع رسول الله خيبر والناس جياع فأصبنا بها حمرا من حمر الإنس فذبحناها ، قال فأخبر النبي فأمر عبد الرحمن بن عوف فنادى في الناس إن لحوم الحمر الإنسية لا تحل لمن شهد أني رسول الله .

قال ووجدنا في جنانها بصلا وثوما والناس جياع فجهدوا فراحوا فإذا ريح المسجد بصل وثوم ، فقال رسول الله من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربنا ، وقال لا تحل النُّهبَى ولا يحِلُّ كلُّ ذِي نابٍ من السباع ولا تحِلُّ المُجَثَّمَة . (صحيح)

قال الأعظمي (والمجثمة هي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم في الأرض (النهاية / 2 / 239))

_ باب ما جاء في إباحة أكل الثوم ويستحب تركه لمن أراد زيارة الكبار

4700_ عن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله إذا أتي بطعام أكل منه وبعث بفضله إليَّ وإنه بعث إليَّ يوما بفضلة لم يأكل منها لأن فيها ثوما فسألته أحرام هو ؟ قال لا ولكني أكرهه من أجل ريحه . (صحيح)

_ باب النهي عن تتبع المساجد

4701_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ليُصَلِّ أحدكم في مسجده ولا يتتبع المساجد . (صحيح)

_ باب ما روي في النهي عن إقامة الحدود في المساجد

4702_ عن حكيم بن حزام أنه قال نهى رسول الله أن يستقاد في المساجد أو تنشد فيه الأشعار وأن تقام فيه الحدود . (صحيح)

4703_ عن حكيم بن حزام عن النبي قال لا تقام الحدود في المساجد ولا يستقاد فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وبه قال جمهور الفقهاء -منهم الحنفية والشافعية والحنابلة بأنه لا تقام الحدود في المساجد صيانة لها وتعظيما)

4704_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تقام الحدود في المساجد . (صحيح لغيره)

4705_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله نهي عن جلد الحد في المساجد . (صحيح لغيره)

4706_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال لا تقام الحدود في المساجد . (صحيح لغيره)

(زعم الأعظمي أن جميع أحاديث هذا الباب ضعيفة . وأقول في هذا تعنت شديد وللحديث طرق مجموعها يرفعه إلي الحسن علي الأقل بل وفيها طرق حسنة بذاتها فكيف عند المتابعة !)

_ باب ما روي في تجنيب الصبيان عن المساجد

4707_ عن واثلة بن الأسقع أن النبي قال جَنِّبُوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وروي مثل هذا عن أبي الدرداء وأبي أمامة ومعاذ بن جبل ولم يصح منها شيء)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

__ كتاب صلاة العيدين

_ باب لكل قوم عيد وعيد المسلمين الفطر والأضحى

4708_ عن عائشة قالت دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار يغنينان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث ، قالت وليستا بمغنيتين ، فقال أبو بكر أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ! وذلك في يوم عيد ، فقال رسول الله يا أبا بكر إن لكل قومٍ عيداً وهذا عيدنا . (صحيح)

4709_ عن أنس قال قدم رسول الله المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان ؟ قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله إن الله قد أبدلكم بهما خَيراً منهما ، يوم الأضحي ويوم الفطر . (صحيح)

_ باب استحباب الأكل قبل الخروج في الفطر دون الأضحى

4710_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات . وفي رواية وكان يأكلهن وترا . (صحيح)

4711_ عن بريدة بن الحصيب قال كان النبي يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلي . (صحيح)

4712_ عن بريدة قال كان رسول الله لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع فيأكل من أضحيته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم وهذه سنة عزيزة من طريق الرواية مُستفِيضَةٌ في بلاد المسلمين)

4713_ عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقول إن استطعتم أن لا يغدو أحدكم يوم الفطر حتى يطعم فليفعل . قال فلم أدع أن آكل قبل أن أغدو منذ سمعت ذلك من ابن عباس فآكل من طرف الصريقة الأكلة أو أشرب اللبن أو الماء . (صحيح)

قال ابن جريج قلت فعلام يؤول هذا ؟ قال سمعه أظن عن النبي . قال عطاء كانوا لا يخرجون حتى يمتد الضحاء فيقولون نطعم لئلا نعجل عن صلاتنا . قال ابن جريج قلنا له ما الصريقة ؟ فقال خبز الرقاق الأكلة أو أشرب من اللبن أو النبيذ أو الماء .

4714_ عن ابن عباس قال من السنة أن لا تخرج يوم الفطر حتى تخرج الصدقة وتطعم شيئا قبل أن تخرج . (صحيح لغيره)

4715_ عن ابن عباس قال من السنة أن لا تخرج يوم الفطر حتى تطعم ولا يوم النحر حتى ترجع . (صحيح)

4716_ عن ابن عمر قال كان النبي لا يغدو يوم الفطر حتي يغذي أصحابه من صدقة الفطر . (حسن)

4717_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله يطعم يوم الفطر قبل أن يخرج إلي المصلي . (حسن)

4718_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله لا يخرج يوم العيد حتي يطعم فإذا خرج صلي للناس ركعتين فإذا رجع صلي في بيته ركعتين . (حسن)

قال الأعظمي (ونظرا لهذه الأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ذهب الجمهور إلى تعجيل الإفطار يوم الفطر قبل الخروج وتأخيره يوم الأضحى إلا أن الإمام أحمد أحب لمن عنده أضحية)

_ باب الغسل للعيد

4719_ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى . (صحيح)

قال الأعظمي (استحب أهل العلم الغسل للعيد قياسا على الجمعة وكان ابن عمر يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى . رواه مالك في كتاب العيدين عن نافع عنه)

4720_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحي . (حسن لغيره)

4721_ عن الفاكه بن سعيد أن رسول الله كان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة . (حسن لغيره)

4722_ عن أبي رافع أن النبي اغتسل للعيدين . (حسن)

_ باب التجمل في العيدين

4723_ عن ابن عمر قال إن عمر أخذ جبة من استبرق تباع في السوق فأتي رسول الله فقال يا رسول الله ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود فقال له رسول الله إنما هذه لباس من لا خلاق له . فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل إليه رسول الله بجبة ديباج ،

فأقبل بها عمر فأتي بها رسول الله فقال يا رسول الله إنك قلت إنما هذه لباس من لا خلاق له وأرسلت إليَّ بهذه الجبة ؟ فقال له رسول الله تبيعها أو تصيب بها حاجتك . فكساها عمر أخاً له مشركا بمكة . وفي رواية بلفظ للجمعة والوفود . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ووجه الاستدلال به من جهة تقريره لعمر على أصل التجمل للجمعة وكذلك للعيد وقصر الإنكار على لبس مثل تلك الحلة لكونها كانت حريرا)

4724_ عن جابر أن رسول الله كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة . (صحيح)

4725_ عن محمد الباقر أن النبي كان يلبس بردة حبرة في كل عيد . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في مخالفة الطريق

4726_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي إذا كان يوم عيد خالف الطريق . (صحيح)

4727_ عن أبي هريرة قال كان النبي إذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد استحب بعض أهل العلم للإمام إذا خرج في طريق أن يرجع في غيره اتباعا لهذا الحديث وهو قول الشافعي وحديث جابر كأنه أصح)

4728_ عن ابن عمر أن النبي أخذ يوم العيد في طريق ثم رجع في طريق . (صحيح لغيره)

4729_ عن أبي رافع أن النبي كان يأتي العيد ماشيا ويرجع في غير الطريق الذي ابتدأ فيه . (حسن لغيره)

_ باب وقت صلاة العيد

4730_ عن يزيد بن خمير قال خرج عبد الله بن بسر صاحب رسول الله مع الناس في يوم عيد فطر أو أضحى فأنكر إبطاء الإمام فقال إنا كنا قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين التسبيح .(صحيح)

_ باب صلاة العيد ركعتان ولا صلاة قبلها ولا بعدها في المصلي

4731_ عن ابن عباس أن النبي صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين تلقي المرأة خرصها وسخابها . (صحيح)

قال الأعظمي (والخرص الحلقة الصغيرة من الحلي ، والسخاب وجمعه سخب ككتاب وكتب هو قلادة من طيب معجون على هيئة الخرز يكون من مسك أو قرنفل أو غيرهما من الطيب وليس فيه شيء من الجوهر يلبسها الصبيان والجواري)

4732_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله كان يخرج يوم العيد فيصلي ركعتين ثم يخطب فيأمر بالصدقة فيكون أكثر من يتصدق النساء فإن كانت له حاجة أو أراد أن يبعث بعثا تكلم وإلا رجع . (صحيح)

4733_ عن أبي سعيد قال كان رسول الله يخرج يوم العيد فيصلي بالناس ركعتين ثم يسلم فيقف على رجليه فيستقبل الناس وهم جلوس فيقول تصدقوا تصدقوا فأكثر من يتصدق النساء بالقرط والخاتم والشيء ، فإن كانت له حاجة يريد أن يبعث بعثا يذكره لهم وإلا انصرف . (صحيح)

4734_ عن عمر بن الخطاب قال صلاة الأضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة المسافر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام ليس بقَصرٍ على لسان النبي . (صحيح)

4735_ عن ابن عمر أنه خرج يوم عيد فلم يصل قبلها ولا بعدها وذكر أن النبي فعله . (صحيح)

4736_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي لم يُصَلِّ قبلها ولا بعدها في عِيد . (صحيح)

4737_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله لا يصلي قبل العيد شيئا فإذا رجع إلى منزله صلَّى ركعتين . (حسن)

قال الأعظمي (قال الحاكم هذه سنة عزيزة بإسناد صحيح . وحسنه الحافظ في الفتح (2 / 476) وقال أيضا والحاصل أن صلاة العيد لم يثبت لها سنة قبلها ولا بعدها خلافا لمن قاسها على الجمعة)

_ باب ما جاء في تكبيرات العيدين سبعا في الأولى وخمسا في الثانية

4738_ عن عائشة أن النبي كان يكبِّرُ في الفطر والأضحى في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات . (حسن)

4739_ عن عائشة أن النبي كبر في الفطر والأضحى سبعا وخمسا سوي تكبيرتي الركوع . (حسن)

4740_ عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي التكبير في الفطر سبع في الأولى وخمس في الآخرة والقراءة بعدهما كلتيهما . (صحيح)

4741_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي كبر في عيد ثنتي عشرة تكبيرة سبعا في الأولى وخمسا في الآخرة ولم يُصَلِّ قبلها ولا بعدها . (صحيح)

4742_ عن ابن عباس قال كان النبي يكبر في العيدين ثنتي عشرة في الأولي سبعا وفي الثانية خمسا . (حسن)

4743_ عن عمرو بن عوف أن رسول الله كان يكبر في العيدين في الركعة الأولي سبع تكبيرات وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات قبل القراءة . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى منها حديث سعد المؤذن وجابر بن عبد الله وابن عمر وغيرهم وكلها ضعيفة) . (وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

قال الأعظمي (وبه قال جماعة من الصحابة والتابعين . روي مالك في العيدين (9) عن نافع مولى عبد الله بن عمر أنه قال شهدت الأضحى والفطر مع أبي هريرة فكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة وفي الآخرة خمس تكبيرات قبل القراءة . قال مالك وهو الأمر عندنا . وقال الإمام أحمد وبهذا آخذ (مسائل أحمد لابنه (2 / 428) .

وقال الترمذي وهو قول أهل المدينة وبه يقول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال في التكبير في العيدين تسع تكبيرات ، في الركعة الأولى خمسا قبل القراءة وفي الركعة الثانية يدا بالقراءة ثم يكبر أربعا مع تكبيرة الركوع ، وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي نحو هذا ، وهو قول أهل الكوفة وبه يقول سفيان الثوري)

4744_ عن أبي عائشة أن سعيد بن العاص سأل أبا موسى الأشعري وحذيفة بن اليمان كيف كان رسول الله يكبر في الأضحى والفطر ؟ فقال أبو موسى كان يكبر أربعا تكبيرهعلى الجنائز ، فقال حذيفة صدق ، فقال أبو موسى كذلك كنت أكبر في البصرة حيث كنت عليهم . (حسن)

4745_ عن عبد الله بن موسي أن سعيد بن العاص أرسل إلى ابن مسعود وحذيفة وأبي موسى فسألهم عن التكبير في العبد فأسندوا أمرهم إلى ابن مسعود فقال تكبر أربعا قبل القراءة ثم تقرأ فإذا فرغت كبرت فركعت ثم تقوم في الثانية فتقرأ فإذا فرغت كبرت أربعا . (حسن)

قال الأعظمي (قال البيهقي بعد أن روى حديث ابن مسعود من قوله والمرفوع أولى مع عمل الناس)

(يعني أن المرفوع إلي النبي مع عمل الصحابة به من بعده أولي من عمل قلة من الصحابة دون رفع قولهم إلي النبي مع ما في الإسناد إليهم من ضعف)

_ باب ما يقرأ به في صلاة العيدين

4746_ عن أبي واقد الليثي أن عمر بن الخطاب سألهما كان يقرأ به رسول الله في الأضحى والفطر ؟ فقال كان يقرأ فيهما ب(ق والقرآن المجيد) و(اقتربت الساعة وانشق القمر) . (صحيح)

4747_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية . قال وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلاتين . (صحيح)

4748_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله كان يقرأ في العيدين سبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ باب ترك الأذان والإقامة في العيد

4749_ عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله العيدين غيرَ مرَّةٍ ولا مرتين بغير أذانٍ ولا إقامة . (صحيح)

4750_عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى .(صحيح)

قال ابن جريج سألت عطاء فأخبرني قال أخبرني جابر بن عبد الله الأنصاري أن لا أذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج الإمام ولا بعد ما يخرج ولا إقامة ولا نداء ولا شيء ولا نداء يومئذ ولا إقامة .

4751_ عن عطاء أن ابن عباس أرسل إلى ابن الزبير أول ما بويع له أنه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر فلا تؤذن لها . قال فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه وأرسل إليه مع ذلك إنما الخطبة بعد الصلاة وإن ذلك قد كان يفعل . قال فصلي ابن الزبير قبل الخطبة . (صحيح)

4752_ عن ابن عباس أن رسول الله صلى العيد بلا أذان ولا إقامة وأبا بكر وعمر وعثمان . (صحيح)

4753_ عن ابن عمر قال خرج رسول الله في يوم عيد فصلي بغير أذان ولا إقامة . (صحيح)

_ باب الصلاة قبل الخطبة

4754_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يصلي في الأضحى والفطر ثم يخطب بعد الصلاة . وفي رواية كان رسول الله وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة . (صحيح)

4755_ عن أبي سعيد قال كان رسول الله يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى وأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم ، وإن كان يريد أن يقطع بعثا أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف .

وقال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلي إذا منبر قد بناه كثير بن الصلت فإذا هو يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجبذت بثوبه فجبذني وارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله ، فقال أبا سعيد ذهب ما تعلم ، فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم ، فقال إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة .

وفي رواية قال إن رسول الله كان يخرج يوم الأضحي ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة ، فإذا صلى صلاته قام فأقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم فإن كانت له حاجة ببعث ذكره للناس أو حاجة بغير ذلك أمرهم بها ، وكان يقول تصدقوا تصدقوا تصدقوا ، فكان أكثر من يتصدق النساء ، ثم انصرف .

فلم يزل كذلك حتى كان مروان بن الحكم فخرجت مخاصرا مروان حتى أتينا المصلى فإذا كثير بن الصلت قد بني منبرا من طين ولبن فإذا مروان ينازعني يده كأنه يجرني نحو المنبر وأنا أجره نحو الصلاة ، فلما رأيت ذلك قلت أين الابتداء بالصلاة ؟ قال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم ، قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرات ثم انصرف . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلى المصلى هو موضع معروف بالمدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع . قاله عمر ابن شبة في أخبار المدينة . وفي الحديث دليل على استحباب الخروج إلى الصحراء لصلاة العيد وأن ذلك أفضل من صلاتها في المسجد لمواظبة النبي على ذلك مع فضل مسجده)

4756_ عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه ، سمعت رسول الله يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . (صحيح)

قال الأعظمي (وسياق هذا الحديث يخالف ما قبله فإنه صريح في أن أبا سعيد هو الذي أنكر وقد أجاب النووي بأجوبة وأطال فيها ، والذي أميل إليه لعل إنكار أبي سعيد وقع بينه وبين مروان وإنكار الآخر وقع على رؤوس الناس وأقر أبو سعيد إنكار هذا الرجل واستدل له بحديث النبي والله تعالى أعلم)

4757_ عن أنس قال كانت الصلاة في العيدين قبل الخطبة . (صحيح)

_ باب سترة الإمام لصلاة العيد

4758_ عن ابن عمر قال كان النبي يغدو إلى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلي بين يديه فيصلي إليها . وفي رواية قال وذلك أن المصلي كان فضاء ليس فيه شيء يستتر به . (صحيح)

4759_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمِن ثَمَّ اتخذها الأمراء . (صحيح)

4760_ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى العيد بالمصلى مستترا بحَربَة . (صحيح)

_ باب خروج النساء والحيض إلى العيدين إلا أن الحيض يعتزلن المصلى

4761_ عن أم عطية قالت أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين . وفي رواية قالت كنا نؤمر بالخروج في العيدين والمخبأة والبكر ، قالت الحُيَّض يخرجن فيكُنَّ خلف الناس يكبِّرن مع الناس . (صحيح)

4762_ عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله أن نخرجهن في الفطر والأضحى العواتق والحيض وذوات الخدور ، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ، قلت يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب ، قال لتُلبِسها أختها من جلبابها . (صحيح)

4763_ عن حفصة بنت سيرين قالت كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد فجاءت امرأة فنزلت قصر بني خلف فأتيتها فحدثت أن زوج أختها غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة فكانت أختها معه في ست غزوات فقالت فكنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمي ، فقالت يا رسول الله على إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلبابأن لا تخرج ؟ فقال لتلبسها صاحبتها من جلبابها فليشهدن الخير ودعوة المؤمنين .

قالت حفصة فلما قدمت أم عطية أتيتها فسألتها أسمعت في كذا وكذا ؟ قالت نعم بأبي ، وقلَّما ذكرت النبي إلا قالت بأبي ، قال ليخرج العواتق ذوات الخدور أو قال العواتق وذوات الخدور والحُيَّض ويعتزل الحيض المُصلَّى وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ، قالت فقلت لها آلحيض ؟ قالت نعم أليس الحائض تشهد عرفات وتشهد كذا وتشهد كذا . (صحيح)

قال الأعظمي (العواتق جمع عاتق يقال جارية عاتق وهي التي قاربت الإدراك ويقال بل هي المدركة ، وقوله لتلبسها أختها من جلبابها أي تعطيها عارية)

4764_ عن ابن عباس أن النبي كان يُخرِج بناته ونساءه في العيدين . (صحيح لغيره)

_ باب خروج الصبيان إلى المصلى

4765_ عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس قيل له أشهدت العيد مع النبي ؟ قال نعم ولولا مكاني من الصغر ما شهدته حتى أتى العَلَم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ثم أتي النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه في ثوب بلال ثم انطلق هو وبلال إلى بيته . (صحيح)

_ خروج النبي إلى مصلى العيد بغير المنبر

4766_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلي فأول شيء يبدأ به الصلاة . قال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في

أضحى أو فطر فلما أتينا المصلي إذا منبر بناه كثير بن الصلت . وفي رواية بلفظ فإذا كثير بن الصلت قد بني منبرا من طين ولَبِن . (صحيح)

قال الأعظمي (وإنما اختص كثير بن الصلت ببناء المنبر بالمصلى لأن داره كانت مجاورة للمصلى وكان به العلم الذي يشير إليه ابن عباس في قوله حتى أتى النبي العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ، وقال ابن سعد كانت دار كثير بن الصلت قبلة المصلي في العيدين وهي تطل على بطن بطحان الوادي الذي في وسط المدينة ، انتهى .

وإنما بني كثير بن الصلت داره بعد النبي بمدة ولكنها لما صارت شهيرة في تلك البقعة وصف المصلى بمجاورتها ، وكثير بن الصلت الكندي تابعي كبير ولد في عهد النبي وقدم المدينة هو وأخواه بعده فسكنها وحالف بني جمح . الفتح (2 / 449))

_ باب ما جاء في خطبة العيد على البعير

4767_عن قيس بن عائذ قال رأيت النبي يخطب على ناقة وحبشي آخذ بخطام الناقة .(صحيح)

4768_ عن الهرماس بن زياد قال رأيت رسول الله يخطب الناس على ناقته العضباء يوم الأضحى بمني . وعنه قال أبصرت رسول الله وأبي وأنا مردف وراءه على جمل وأنا صبي صغير فرأيت رسول الله يخطب الناس على ناقته العضباء بمنى . (صحيح)

4769_ عن نبيط بن شريط وكان قد حج مع النبي قال رأيت النبي يخطب على بعيره . (صحيح)

4770_ عن عمرو بن خارجة قال إن النبي خطب على ناقته وأنا تحت جرانها وهي تقصع بجرتها وإن لعابها يسيل بين كتفي فسمعته يقول إن الله أعطي كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحَجَر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تقصع بجرتها تقصع بمعني تمضغ والجرة بفتح الجيم وكسرها وتشديد الراء وهي ما يخرجه البعير من الجوف إلى الفم فيأكله مرة ثانية وإنما يفعل ذلك إذا كان البعير مطمئنا وإذا خاف لم يخرجها)

4771_ عن أنس بن مالك قال إني لتحت ناقة رسول الله يسيل علي لعابها فسمعته يقول إن الله قد أعطى كل ذي حقٍّ حقَّه ألا لا وصية لوارث . (صحيح)

4772_ عن خالد بن العداء قال رأيت رسول الله يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائم في الركابين . (صحيح)

4773_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله خطب يوم العيد على راحلته . (صحيح)

_ باب ما روي في الخطبتين في العيدين

4774_ عن جابر قال خرج رسول الله يوم فطر أو أضحى فخطب قائما ثم قعد قعدة ثم قام . (حسن)

4775_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال من السنة أن يخطب في العيدين خطبتين يفصِلُ بينهما بجلوس . (حسن إلي عبيد الله)

4776_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال من السنة في تكبير يوم الأضحى والفطر على المنبر قبل الخطبة أن يبتدئ الإمام قبل الخطبة وهو قائم على المنبر بتسع تكبيرات تترى ولا يفصل بينها بكلام ثم يخطب ثم يجلس جلسة ثم يقدم في الخطبة الثانية فيفتحها بسبع تكبيرات تترى لا يفصل بينها بكلام ثم يخطب . (حسن إلي عبيد الله)

قال الأعظمي (ذهب جمهور أهل العلم إلى تكرير الخطبة في العيدين قياسا على الجمعة)

_ باب موعظة الإمام النساء يوم العيد

4777_ عن جابر بن عبد الله قال قام النبي يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم الخطبة فلما فرغ نزل فأتي النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة . وفي رواية قال شهدت مع رسول الله الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بلال ،

فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم ، فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت لم يا رسول الله ؟ قال لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير . قال فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين في ثوب بلال من أقرطتهن وخواتمهن . (صحيح)

قال ابن جريج قلت لعطاء زكاة يوم الفطر ؟ قال لا ولكن صدقة يتصدقن حينئذ تلقي فتخها ويلقين ، قلت أترى حقا على الإمام ذلك ويذكرهن ؟ قال إنه لحق عليهم وما لهم لا يفعلونه .

قال الأعظمي (وقوله سطة النساء يقال هذه امرأة من سطة النساء أي من أوساطهن حسبا ونسبا ، وسفعاء من السفعة وهي سواد في اللون ، والشكاة بفتح الشين الشكوى ، والعشير الزوج فعيل من العشرة وكفره جحدهن حقه يريد أنهن يكثرن شكوى أزواجهن إلى الناس ويجحدن إحسانهم إليهن ،

وأقرطتهن من القرط وهو من حلي الأذنين وجمعه أقرطة في القلة ، وفتخها وفي رواية فتختها الفتخة حلقة يلبسها النساء في أصابع أرجلهن وأيديهن لا فص لها ، وسفلة النساء بفتح السين وكسر الفاء الساقطة من الناس)

4778_ عن ابن عباس قال شهدت صلاة الفطر مع نبي الله وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب ، قال فنزل نبي الله كأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا) فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ،

ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك ؟ فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن نعم با نبي الله ، لا يُدرَي حينئذ من هي ، قال فتصدقن فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم فدى لكن أبي وأمي ، فجعلن يلقين الفتخ والخواتم في ثوب بلال . وفي رواية قال أشهد على رسول الله لصلى قبل الخطبة ،

قال ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهن فذكَّرهن ووعظهن وأمرهن بالصدقة وبلال قائل بثوبه فجعلت المرأة تلقي الخاتم والخرص والشيء . وفي رواية قال ابن عباس ظن النبي أنه لم يُسمِع النساء فأتاهن فوعظهن وقال تصدقن فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (الفتخ بفتح الفاء والتاء وآخرها الخاء قال عبد الرزاق خواتيم من عظام كن يلبسن في الجاهلية)

_ باب ما جاء أن الإمام يتكئ في خطبته

4779_ عن جابر بن عبد الله قال قام النبي يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقى فيه النساء الصدقة . وفي رواية قال شهدت مع رسول الله الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بلال فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكَّرهن . (صحيح)

4780_ عن البراء بن عازب أن النبي نُووِل يوم العيد قوسا فخطب عليه . (حسن)

4781_ عن البراء بن عازب قال كنا جلوسا في المصلى يوم أضحى فأتانا رسول الله فسلم على الناس ثم قال إن أول منسك يومكم هذا الصلاة ، قال فتقدم فصلى ركعتين ثم سلم ثم استقبل الناس بوجهه وأعطي قوسا أو عصا فاتكأ عليها فحمد الله وأثنى عليه . (حسن)

4782_ عن شعيب بن رزيق قال جلست إلى رجل له صحبة من رسول الله يقال له الحكم بن حزن الكلفي فأنشأ يحدثنا قال وفدت إلى رسول الله سابع سبعة أو تاسع تسعة فدخلنا عليه فقلنا يا رسول الله زرناك فادع الله لنا بخير ، فأمر بنا أو أمر لنا بشيء من التمر والشأن إذ ذاك دون ،

فأقمنا بها أياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله فقام متوكئا على عصا أو قوس فحمد الله وأثنى عليه ، كلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال أيها الناس إنكم لن تطيقوا أو لن تفعلوا كل ما أمرتم به ولكن سددوا وأبشروا . (صحيح)

4783_ عن عطاء بن أبي رباح قال كان النبي يقوم إذا خطب علي عصا وكان يعتمد عليها اعتمادا . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في اجتماع العيد والجمعة

4784_ عن عطاء بن أبي رباح قال صلى بنا ابن الزبير في يوم عيد في يوم جمعة أول النهار ثم رحنا إلى الجمعة فلم يخرج إلينا فصلينا وحدانا وكان ابن عباس بالطائف فلما قدم ذكرنا ذلك له فقال أصاب السنة . (صحيح)

4785_ عن وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان على عهد ابن الزبير فأخر الخروج حتى تعالى النهار ثم خرج فخطب فأطال الخطبة ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يومئذ الجمعة فذكر ذلك لابن عباس فقال أصاب السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن هذا الوجه أخرجه ابن خزيمة (1465) وقال قول ابن عباس أصاب ابن الزبير السنة يحتمل أن يكون أراد سنة النبي وجائز أن يكون أراد سنة أبي بكر أو عمر أو عثمان أو عليٍّ ولا إخاله أنه أراد به أصاب السنة في تقديمه الخطبة قبل صلاة العيد لأن هذا الفعل خلاف سنة النبي وأبي بكر وعمر وإنما أراد تركه أن يجمع بهم بعد ما قد صلى بهم صلاة العيد فقط دون تقديم الخطبة قبل العيد)

4786_ عن إياس بن أبي رملة قال شهدت معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل زيد ابن أرقم قال أشهدت مع رسول الله عيدين اجتمعا في يوم ؟ قال نعم ، قال فكيف صنع ؟ قال صلى العيد ثم رخص في الجمعة فقال من شاء أن يصلي فليصلِّ . (حسن لغيره)

4787_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنا مجمعون . (صحيح)

4788_ عن عمر بن عبد العزيز قال اجتمع عيدان علي عهد النبي فقال من أحب أن يجلس من أهل العالية فليجلس من غير حرج . (حسن لغيره)

4789_ عن ابن عمر قال اجتمع عيدان على عهد رسول الله فصلي بالناس ثم قال من شاء أن يأتي الجمعة فليأتها ومن شاء أن يتخلف فليتخلف . (صحيح لغيره)

4790_ عن أبي عبيد قال شهدت العيد يوم الأضحى مع عثمان بن عفان وكان ذلك يوم الجمعة فصلى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن أحب أن ينتظر الجمعة من أهل العوالي فلينتظر ومن أحب أن يرجع فقد أذنت له . (صحيح)

_ باب الجلوس لاستماع الخطبة في العيدين

قال الأعظمي (يكره الكلام عند خطبة الجمعة ويقاس عليه خطبة العيدين . قال ابن عباس يكره الكلام في أربعة مواطن في العيدين والاستسقاء والجمعة وكذلك روي عن الحسن وابن سيرين أنهما كرها الكلام يوم العيد والإمام يخطب)

4791_ عن عبد الله بن السائب قال شهدت مع رسول الله العيد فلما قضى الصلاة قال إنا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب . (صحيح)

_ باب ما جاء في سنة العيد والتهاني فيه

4792_ عن البراء بن عازب قال سمعت النبي يخطب فقال إن أول ما نبدأ من يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل فقد أصاب سنتنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما تهاني العيد وهو قول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك فمنها ما رواه محمد بن زياد قال كنت مع أبي أمامة الباهلي وغيره من أصحاب رسول الله فكانوا إذا رجعوا يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك . قال الإمام أحمد إسناده جيد ، ذكره ابن التركماني في الجوهر النقي (3 / 320) . ومنها ما رواه جبير بن نفير قال كان أصحاب رسول الله إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (2 / 446) رويناه في المحامليات بإسناد حسن . وروى البيهقي (3 / 319) من طريق أدهم مولي عمر بن عبد العزيز قال كنا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين فيرد علينا ولا ينكر ذلك علينا)

4793_ عن واثلة بن الأسقع قال لقيت النبي يوم العيد فقلت تقبل الله منا ومنك فقال تقبل الله منا ومنك . (حسن)

4794_ عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله عن قول الناس في العيدين تقبل الله منا ومنكم قال ذلك فعل أهل الكتابين وكرهه . (حسن)

(ضعَّف الأعظمي هذين الحديثين وأقول كلاهما مختلف فيه والأكثرون علي تضعيفهما)

_ باب التكبير أيام مني ومن كبَّر في أيام العشر

قال تعالي (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم) (البقرة / 185)
قال تعالي (واذكروا الله في أيام معدودات) (البقرة / 203)
قال تعالي (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) (الحج / 28)

قال الأعظمي (قال ابن عباس المراد بالمعلومات العشر الأوائل من ذي الحجة وبالمعدودات أيام التشريق)

4795_ عن أم عطية قالت كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم ويرجون بركة ذلك اليوم وطهرته . (صحيح)

4796_ عن محمد بن أبي بكر الثقفي قال سألت أنس بن مالك ونحن غاديان من منى إلى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي ؟ قال كان يلبي الملبي لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه . (صحيح)

4797_ عن ابن عمر قال غدونا مع رسول الله من منى إلى عرفات فمنا الملبي ومنا المكبر . وفي رواية قال كنا مع رسول الله في غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المهلل فأما نحن فنكبر . (صحيح)

4798_ عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث استحباب الإكثار من الذكر في هذه الأيام من التكبير وغيره)

4799_ عن علي وعمار قالا كان رسول الله يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم وكان يقنت في صلاة الفجر وكان يكبر من يوم عرفة صلاة الغداة ويقطعها صلاة العصر آخر أيام التشريق . (حسن)

4800_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يكبر في صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق حين يسلم من المكتوبات . (حسن)

قال الأعظمي (وأما آثار الصحابة فهي كثيرة ومتنوعة وإليكم بعض هذه الآثار . كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ، ذكره البخاري (2 / 457) معلقا بصيغة الجزم ، قال الحافظ لم أره موصولا عنهما . وكان ابن عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا .

وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام خلف الصلاة وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا . وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكن النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد . هذه الآثار كلها ذكرها البخاري معلقا بصيغة الجزم . وروى البيهقي (3 / 279) أن ابن عمر كان يرفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلي ويكبر حتى يأتي الإمام)

4801_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يخرج في العيدين مع الفضل بن عباس وعبد الله والعباس وعلي وجعفر والحسن والحسين وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة وأيمن ابن أم أيمن رضي الله عنهم رافعا صوته بالتهليل والتكبير فيأخذ طريق الحذائين حتى يأتي المصلى وإذا فرغ رجع على الحذائين حتى يأتي منزله . (حسن)

4802_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلي . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد ثبت عن غير واحد من الصحابة أنهم كانوا يكبرون . وعن مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن عمر بن الخطاب خرج الغد من يوم النحر حين ارتفع النهار شيئا فكبر فكبر الناس بتكبيره ، ثم خرج الثانية من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار فكبر فكبر الناس بتكبيره ، ثم خرج

الثالثة حين زاغت الشمس فكبر فكبر الناس بتكبيره حتى يتصل التكبير ويبلغ البيت فيعلم أن عمر قد خرج يرمي .

قال مالك الأمر عندنا أن التكبير في أيام التشريق دبر الصلاة وأول ذلك تكبير الإمام والناس معه دبر صلاة الظهر من يوم النحر وآخر ذلك تكبير الإمام والناس معه دبر صلاة الصبح من آخر أيام التشريق ثم يقطع التكبير (الموطأ / 1 / 404) . وكان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من أيام التشريق ويكبر بعد العصر . رواه ابن أبي شيبة وغيره .

وأخرج الدارقطني في سننه عن ابن عمر وأبي سعيد وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان بأسانيد عدة أنهم كانوا يكبرون بعد الظهر من يوم النحر إلى الظهر من آخر أيام التشريق . وأما ابن مسعود فكان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر وكان يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد)

_ باب إباحة اللعب يوم العيد

4803_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام مني تدففان وتضربان والنبي متغش بثوبه فانتهرها أبو بكر فكشف النبي عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد وتلك الأيام أيام منى . (صحيح)

4804_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي فأقبل عليه رسول

الله فقال دعهما ، فلما غفل غمزتهما وخرجتا ، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإما سألت رسول الله وإما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم ،

فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم ، قال فاذهبي . وفي رواية بلفظ جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تناولت الأنصار يوم بعاث وليستا بمغنيتين وفيها قال النبي يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بعاث بضم الموحدة وبعدها مهملة وآخرها مثلثة. هو موضع من المدينة على ليلتين وقيل غير ذلك . قال الخطابي يوم بعاث يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس والخزرج وبقيت الحرب قائمة مائة وعشرين سنة إلى الإسلام على ما ذكره ابن إسحاق وغيره وقيل غير ذلك . انظر الفتح (2 / 441))

4805_ عن أبي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله بحرابهم إذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء يحصبهم بها فقال له رسول الله دعهم يا عمر . (صحيح)

_ باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم

4806_ عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدمه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى ، فبلغ الحجاج فجعل يعوده فقال الحجاج لو نعلم من أصابك ؟ فقال ابن عمر أنت أصبتني ، قال كيف ؟ قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أخمص قدمه بإسكان الخاء وفتح الميم باطن القدم وما رق من أسفلها وقيل هو خصر باطنها الذي لا يصيب الأرض عند المشي . وأما ما جاء من ذكر السودان أنهم كانوا يلعبون بالدرق والحراب يوم عيد فالظاهر أن ذلك كان بعد رجوعه من المصلي لأنه كان يخرج أول النهار فيصلي ثم يرجع ولذا كره أهل العلم حمل السلاح يوم عيد إلا أن يخاف العدو . والحراب بكسر الحاء جمع حربة والدرق جمع درقة وهي الترس)

4807_ عن ابن عباس أن النبي نهى أن يلبس السلاح في بلاد الإسلام في العيدين إلا أن يكون بحضرة العدو .)

__ كتاب الجمعة

_ جموع أبواب الجمعة وفضلها وخصائصها

_ باب فرض الجمعة

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) (الجمعة / 9)

4808_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فاليهود غدا والنصارى بعد غد . (صحيح)

4809_ عن أبي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق . وفي رواية المقضي بينهم قبل الخلائق . وفي رواية عن حذيفة بلفظ هدينا إلى الجمعة وأضل الله عنها من كان قبلنا . (صحيح)

4810_ عن حفصة زوج النبي أن النبي قال رواح الجمعة واجب على كل محتلم . (صحيح)

4811_ عن طارق بن شهاب عن النبي قال الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة ، عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض . (صحيح)

4812_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الجمعة على كل من سمع النداء . (صحيح لغيره)

4813_ عن أبي هريرة عن النبي قال خمسة لا جمعة عليهم ، المرأة والمسافر والعبد والصبي وأهل البادية . (حسن)

_ باب الوعيد الشديد لمن ترك الجمعة تهاونا

4814_ عن ابن عمر وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله يقول على أعواد منبره لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين . (صحيح)

4815_ عن ابن مسعود أن النبي قال لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم . (صحيح)

4816_ عن أبي جعد الضمري أن رسول الله قال من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه . (صحيح)

4817_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من ترك الجمعة ثلاثا من غير ضرورة طبع الله على قلبه . (صحيح)

4818_ عن أبي عبس الأوسي قال قال رسول الله من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه . (صحيح لغيره)

4819_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله هلاك أمتي في الكتاب واللبن ، قالوا يا رسول الله ما الكتاب واللبن ؟ قال يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما أنزله الله ويحبون اللبن فيدعون الجماعات والجُمَع ويبدون . (صحيح لغيره)

4820_ عن محمد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال من سمع الأذان ثلاث جمعات ثم لم يحضر كُتِب من المنافقين . (صحيح)

_ باب فضل يوم الجمعة والساعة التي فيها

4821_ عن أبي هريرة أن رسول الله ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وأشار رسول الله بيده يقللها . (صحيح)

4822_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها . (صحيح)

4823_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة ، هدانا الله له وأضل الناس عنه والناس لنا فيه تبع فهو لنا واليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد ، إن فيه ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه . (صحيح)

4824_ عن أبي هريرة قال خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله ، فكان فيما حدثته أن قلت قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه أهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة ،

وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه . قال كعب ذلك في كل سنة يوم ؟ فقلت بل في كل جمعة ،

فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله . قال أبو هريرة فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال من أين أقبلت ؟ فقلت من الطور ، فقال لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ، سمعت رسول

الله يقول لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ومسجدي هذا وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس .

قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأحبار وما حدثته به في يوم الجمعة فقلت قال كعب ذلك في كل سنة يوم ، قال عبد الله بن سلام كذب كعب ، فقلت ثم قرأ كعب التوراة فقال بل هي في كل جمعة ، فقال عبد الله بن سلام صدق كعب ، ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت أية ساعة هي ،

قال أبو هريرة فقلت له أخبرني بها ولا تضن عليَّ ، فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة ، قال أبو هريرة فقلت وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة ساعة لا يصلي فيها ؟ فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي ؟ قال أبو هريرة فقلت بلى ، قال فهو ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في الحديث ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة ، مصيخة أي مستمعة مصغية تتوقع قيام الساعة)

4825_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تطلع الشمس بيوم ولا تغرب بأفضل من يوم الجمعة ، وما من دابة إلا وهي تفزع ليوم الجمعة إلا هذان الثقلان من الجن والإنس ، وعلى كل إنسان ملكان يكتبان الأول فالأول كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فإذا قعد الإمام طويت الصحف . (صحيح)

4826_ عن أبي بردة بن أبي موسى قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت أباك يحدث عن رسول الله في شأن ساعة الجمعة ؟ قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضَى الصلاة . (صحيح)

4827_ عن سعد بن عبادة أن رجلا من الأنصار أتى النبي فقال أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير ؟ قال فيه خمس خلال ، فيه خلق آدم وفيه أهبط آدم وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله عبد فيها شيئا إلا آتاه ما لم يسأل مأثما أو قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا حجر إلا وهو يشفق من يوم الجمعة . (حسن)

4828_ عن أبي لبابة بن عبد المنذر أن رسول الله قال إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر ، فيه خمس خلال ، خلق الله فيه أدم وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض وفيه توفي الله أدم وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا أعطاه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ، ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة . (حسن)

4829_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله أنه قال إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو في صلاة يسأل الله خيرا إلا آتاه إياه ، وقللها بيده . قال فلما توفي أبو هريرة قلت والله لو جئت أبا سعيد فسألته عن هذه الساعة أن يكون عنده منها علم ،

فأتيته فأجده يقوم عراجين فقلت يا أبا سعيد ما هذه العراجين التي أراك تقوم ؟ قال هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة ، كان رسول الله يحبها ويختصر بها فكنا نقومها ونأتيه بها فرأى بصاقا في

قبلة المسجد وفي يده عرجون من تلك العراجين فحكه وقال إذا كان أحدكم في صلاته فلا يبصق أمامه فإن ربه أمامه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فإن لم مبصقا ففي ثوبه أو نعله ،

قال ثم هاجت السماء من تلك الليلة فلما خرج النبي لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة فرأى قتادة بن النعمان فقال ما السُّرَى يا قتاده ؟ قال علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل فأحببت أن أشهدها ، قال فإذا صليت فاثبت حتى أمر بك ، فلما انصرف أعطاه العرجون وقال خذ هذا فسيضيء لك أمامك عشرا وخلفك عشرا فإذا دخلت البيت وتراءيت سوادا في زاوية البيت فاضربه قبل أن يتكلم فإنه شيطان .

قال ففعل فنحن نحب هذه العراجين لذلك . قال قلت يا أبا سعيد إن أبا هريرة حدثنا عن الساعة التي في الجمعة فهل عندك منها علم ؟ فقال سألت النبي عنها فقال إني كنت قد أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر . قال ثم خرجت من عنده حتى أتيت دار رجل من أصحاب النبي قلت هذا رجل قد قرأ التوراة وصحب النبي ،

فدخلت عليه فقلت أخبرني عن هذه الساعة التي كان النبي يقول فيها ما يقول في الجمعة ؟ قال نعم خلق الله آدم يوم الجمعة وأسكنه الجنة يوم الجمعة وأهبطه إلى الأرض يوم الجمعة وتوفاه يوم الجمعة وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة وهي آخر ساعة من يوم الجمعة . قلت ألست تعلم أن النبي يقول في صلاة ؟ قال ولست تعلم أن النبي قال من انتظر صلاة فهو في صلاة . (صحيح)

4830_ عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي قال إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد وهو يصلي يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه إياه . قال وعبد الله بن سلام يذكر عن رسول الله فقال نعم هي آخر

ساعة ، قلت إنما قال وهو يصلي وليس تلك ساعة صلاة فقال أوَمَا سمعت أو ما بلغك أن رسول الله قال من انتظر الصلاة فهو في صلاة . (صحيح)

4831_ عن أنس بن مالك عن النبي قال التمسوا الساعة التي تُرجَى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس . (صحيح لغيره)

4832_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله شيئا إلا آتاه الله فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر . (صحيح)

4833_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله قال إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (... التوقيت بالعصر فالرواية فيه أيضا ثابتة كما أن التوقيت ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة ثابتة ، وقد نقل الزهري في الموضع المشار إليه سابقا عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن الساعة التي ترجى بعد العصر إلى أن تغرب الشمس ، وبه يقول أحمد وإسحاق ، وقال أحمد أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر وترجي بعد زوال الشمس ، انتهي .

وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الساعة التي تذكر يوم الجمعة ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس . وكان سعيد بن جبير إذا صلى العصر لم يكلم أحدا حتى تغرب الشمس . قال الحافظ ابن القيم وهذا قول أكثر السلف وعليه أكثر الأحاديث . زاد المعاد (1 / 394))

4834_ عن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله جالس إنا لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئا إلا قضي له حاجته ، قال عبد الله فأشار إليَّ رسول الله أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة ، قلت أي ساعة هي ؟ قال هي آخر ساعات النهار ، قلت إنها ليست ساعة صلاة ، قال بلى إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يحبسه إلا الصلاة فهو في الصلاة . (صحيح)

4835_ عن أبي سلمة قال سألت عبد الله بن سلام أية ساعة هي ؟ قال آخر ساعات النهار ، فقلت إنها ليست بساعة صلاة ، فقال بلى إن العبد المسلم في صلاة إذا صلى ثم قعد في مصلاه لا يحبسه إلا انتظار الصلاة . (صحيح)

4836_ عن أنس بن مالك قال عُرِضت الجمعة على رسول الله فجاء جبريل في كفه كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء فقال ما هذه يا جبريل ؟ قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك ولكم فيها خير ، تكون أنت الأول ويكون اليهود والنصارى من بعدك ، وبها ساعة لا يدعو أحد ربه بخير هو له قسم إلا أعطاه أو يتعوذ من شر إلا دفع عنه ما هو أعظم منه ، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد ،

وذلك أن ربك اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل من عليين فجلس على كرسيه وحف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجواهر وجاء الصديقون والشهداء وجلسوا عليها ، وجاء أهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على الكثيب وهو كثيب أبيض من مسك أذفر ، ثم يتجلى لهم ،

فيقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني ، فيسألونه الرضا فيقول رضاي أحلكم داري وأنالكم كرامتي فسلوني ، فيسألونه الرضا ثم يفتح لهم ما لم تره عين ولم يخطر على قلب بشر إلى مقدار منصرفهم من الجمعة وهي زبرجدة خضراء أو ياقوتة حمراء متدلية فيها ثمارها وخدمها ، فليس هم في الجنة بأشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا نظرا إلى ربهم وكرامته ولذلك دعي يوم المزيد . (صحيح)

(ذكر الأعظمي الحديث في آخره بلفظ (وكذلك هي يوم المزيد) ولعله خطأ في الكتابة وصوابه (ولذلك دُعِي يوم المزيد))

4837_ عن أبي هريرة قال قيل للنبي لأي شيء سمي يوم الجمعة ؟ قال لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له . (حسن)

4838_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال إن في الجمعة الساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه . (صحيح لغيره)

4839_ روي عن النبي قال أفضل الأيام يوم عرفة وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة .)

_ باب إكثار الصلاة على النبي يوم الجمعة

4840_ عن أوس الثقفي قال قال رسول الله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، قال قالوا يا رسول الله كيف تُعرَض صلاتنا عليك وقد أرِمتَ ؟ يقولون بليت ، فقال إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وفيه الصعقة أي الغشي والموت)

4841_ عن أبي أمامة عن النبي قال أكثروا علىَّ الصلاة في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة . (صحيح)

4842_ عن أنس عن النبي قال أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة فإنه أتاني جبريل آنفا من ربه فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرا . (حسن لغيره)

4843_ عن أنس عن النبي قال أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة فإن صلاتكم تعرض علي . (حسن لغيره)

4844_ عن أبي الدرداء عن النبي قال أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لن يصلي عليَّ إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها ، قلت وبعد الموت ؟ قال وبعد الموت ، إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، فنبي الله حيٌّ يرزق . (صحيح لغيره)

4845_ عن أبي مسعود عن النبي قال أكثروا علىَّ الصلاة في يوم الجمعة فإنه ليس أحد يصلي علي يوم الجمعة إلا عُرِضت علي صلاته . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (معنى الحديث هذا الحديث لا يفهم منه ولا يستدل به على حياة رسول الله حياة حقيقية وإنما يدل على أن من صلى عليه من أمته تبلغه وتعرض عليه لأن الله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونه سلام أمته ، لأنه لم يثبت في شيء من الحديث أنه يسمع صوت المصلي عليه والمسلم بنفسه ، إنما فيه أن ذلك يعرض عليه ويبلغه سواء صلى عليه وسلم في مسجده أو مدينته أو مكان آخر . انظر للمزيد الصارم المنكي لابن عبد الهادي (145))

_ باب الجمعة إلى الجمعة كفارة

4846_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الصلاة أو قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تُغشَ الكبائر . (صحيح)

4847_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله أتدري ما يوم الجمعة ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، ثم قال أتدري ما يوم الجمعة ؟ قلت نعم هو اليوم الذي جمع فيه أبوه أو أبوكم ، قال النبي ألا أحدثك عن يوم الجمعة ؟ لا يتطهر رجل مسلم ثم يمشي إلى المسجد ثم ينصت حتى يقضي الإمام صلاته إلا كان كفارة لما بينها وبين الجمعة التي بعدها ما اجتنبت المقتلة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مقتلة أي ما لم يصب مقتلة وهي من الكبائر ، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الصغائر تكفَّر بالصلوات الخمس والجمعة لمن اجتنب الكبائر)

4848_ عن أبي مالك عن النبي قال الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله قال (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) . (حسن)

_ باب فضل التبكير إلى الجمعة

4849_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر ، ومثل المهجر كمثل الذي يهدي البدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي الكبش ثم كالذي يهدي الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة . (صحيح)

4850_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر . (صحيح)

4851_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال على كل باب من أبواب المسجد ملك يكتب الأول فالأول مثل الجزور ثم نزلهم حتى صغر إلى مثل البيضة فإذا جلس الإمام طويت الصحف وحضروا الذكر . (صحيح)

4852_ عن علقمة قال خرجت مع عبد الله بن مسعود إلى الصلاة فوجد ثلاثة وقد سبقوه فقال رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد ، إني سمعت رسول الله يقول إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأول والثاني والثالث ثم قال رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد . (صحيح)

4853_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد فيكتبون الناس من جاء من الناس على منازلهم فرجل قدَّم جزورا ورجل قدم بقرة ورجل قدم شاة ورجل قدم دجاجة ورجل قدم عصفورا ورجل قدم بيضة فإذا أذن المؤذن وجلس الإمام على المنبر طويت الصحف ودخلوا المسجد يستمعون الذكر . (صحيح)

4854_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول تقعد الملائكة على أبواب المساجد يوم الجمعة فيكتبون الأول والثاني والثالث حتى إذا خرج الإمام رُفِعت الصحف . (صحيح)

4855_ عن علي بن أبي طالب قال إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق فيرمون الناس بالترابيث أو بالربائث ويثبطونهم عن الجمعة وتغدو الملائكة فيجلسون على أبواب المساجد فيكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الإمام ، فإذا جلس الرجل مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فأنصت ولم يلغ كان له كفلان من أجر ،

فإن نأي وجلس حيث لا يسمع فأنصت ولم يلغ كان له كفل من أجر ، وإن جلس مجلسا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت كان له كفل من وزر ، ومن قال يوم الجمعة لصاحبه صه فقد لغا ومن لغا فليس له من جمعته تلك شيء ، ثم يقول في آخر ذلك سمعت رسول الله يقول ذلك . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله يرمون الناس بالترابيث أو الربائث من ربثه عن حاجته إذا حبسه والمراد أي ذكروهم الحوائج التي تربثهم)

4856_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال تبعث الملائكة على أبواب المسجد يوم الجمعة يكتبون مجيء الناس فإذا خرج الإمام طويت الصحف ورفعت الأقلام ، فتقول الملائكة بعضهم لبعض ما حبس فلانا ؟ فتقول الملائكة اللهم إن كان ضالا فاهده وإن كان مريضا فاشفه وإن كان عائلا فاغنه . (صحيح)

_ باب ما جاء من أجر الماشي إلى الجمعة

4857_ عن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشي ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها . وفي رواية من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل . (صحيح)

4858_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من غسل واغتسل ودنا وابتكر واستمع كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها . (صحيح)

_ باب ما روي في فضل أعمال البر يوم الجمعة

4859_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة ، من صام يوم الجمعة وراح إلى الجمعة وعاد مريضا وشهد جنازة وأعتق رقبة . (صحيح)

4860_ عن أبي أمامة عن النبي قال من صلى الجمعة وصام يومه وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة . (حسن)

4861_ عن أبي هريرة عن النبي قال من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً . (حسن لغيره)

_ باب ما روي في فضل قراءة سورة الكهف وغيرها يوم الجمعة

4862_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين . (صحيح)

4863_ عن أبي سعيد عن النبي قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق . (حسن)

4864_ عن خالد بن زيد وعلي بن أبي طالب عن النبي قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتة تكون فإن خرج الدجال عُصِم منه . (حسن)

4865_ عن أبي عتبة عن النبي قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة غفر له من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وأعطي نورا يبلغ إلى السماء ووقي فتنة الدجال ، ومن قرأ خمس آيات من آخر سورة الكهف حين يأخذ مضجعه من فراشه تحفظه ويبعثه الله أي الليل شاء . (حسن لغيره)

4866_ عن أبي أمامة عن النبي قال من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة بنى الله له بها بيتا في الجنة . (حسن)

4867_ عن ابن عباس عن النبي قال من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس .)

4868_ عن عائشة عن النبي قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ الخمس الأواخر منها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء . (حسن لغيره)

4869_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له . (حسن لغيره)

4870_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك . (حسن)

_ باب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي من عذاب القبر

4871_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر . (صحيح)

4872_ عن أنس أن رسول الله قال من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر . (صحيح لغيره)

4873_ عن جابر عن النبي قال من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة عليه طابع الشهداء . (حسن لغيره)

_ باب كراهية إفراد صوم يوم الجمعة

4874_ عن محمد بن عباد قال سألت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت أنهي رسول الله عن صيام يوم الجمعة ؟ قال نعم ورب هذا البيت . (صحيح)

4875_ عن جويرية بنت الحارث أن النبي دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس ؟ قالت لا ، قال أتريدين أن تصومي غدا ؟ قالت لا ، قال فأفطري . (صحيح)

4876_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده . وفي رواية بلفظ لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده . (صحيح)

4877_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تختصوا الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم . (صحيح)

4878_ عن محمد بن جعفر قال لقي أبا هريرة رجل وهو يطوف بالبيت فقال يا أبا هريرة أنت نهيت الناس عن صوم يوم الجمعة ؟ قال لا ورب الكعبة ولكن رسول الله نهي عنه . (صحيح)

4879_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام . وفي رواية قلما رأيت رسول الله يفطر يوم الجمعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وقد استحب قوم من أهل العلم صيام يوم الجمعة وإنما يكره أن يصوم يوم الجمعة لا يصوم قبله ولا بعده) . وأما معنى الحديث فهو كما قال الترمذي أنه كان يصوم الخميس والجمعة وأما إفراد يوم الجمعة فقد ثبت النهي عن ذلك)

4880_ عن جنادة الأزدي أنهم دخلوا على رسول الله ثمانية نفر هو ثامنهم فقرب إليهم رسول الله طعاما يوم الجمعة فقال كلوا ، قالوا صيام ، قال صمتم أمس ؟ قالوا لا ، قال صائمون غدا ؟ قالوا لا ، قال فأفطروا فأكلنا مع رسول الله قال فلما خرج وجلس على المنبر والناس ينظرون يريهم أنه لا يصوم يوم الجمعة . (حسن)

4881_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تصوموا يوم الجمعة وحده . (صحيح لغيره)

4882_ عن أبي هريرة عن النبي قال يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده . (صحيح)

_ باب ما روي في كراهية السفر يوم الجمعة

4883_ عن ابن عمر عن النبي قال من سافر من دار إقامته يوم الجمعة دعت عليه الملائكة ألا يصحاب في سفره وألا يُعَان علي حاجته . (حسن)

4884_ عن ابن عباس قال بعث رسول الله بن عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة ، قال فقدم أصحابه وقال أتأخر فأصلي مع النبي الجمعة ثم ألحقهم ، فلما صلى رسول الله رآه فقال ما منعك أن تغدو مع أصحابك ؟ فقال أردت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحقهم ، قال رسول الله لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت فَضلَ غدوتهم . (صحيح)

(ضعَّف الأعظمي هذين الحديثين وأقول بل كلاهما حسن علي الأقل لكن حكمهما منسوخ بأحاديث أخري)

4885_ عن ابن شهاب الزهري أن رسول الله خرج مسافرا يوم الجمعة ضُحًى قبل صلاة الجمعة . حسن)

4886_ عن قيس البجلي قال أبصر عمر بن الخطاب رجلا عليه هيئة السفر وقال الرجل إن اليوم يوم الجمعة ولولا ذلك لخرجت ، فقال عمر إن الجمعة لا تحبس مسافرا فاخرج ما لم يَحِن الرواح . (صحيح)

4887_ عن ابن سيرين أن عمر رأى رجلا عليه ثياب سفر بعد ما قضى الجمعة قال ما شأنك ؟ قال أردت سفرا فكرهت أن أخرج حتى أصلي ، فقال عمر إن الجمعة لا تمنعك السفر ما لم يحضر وقتها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وقد اختلف أهل العلم في السفر يوم الجمعة فلم ير بعضهم بأسا بأن يخرج يوم الجمعة في السفر ما لم تحضر الصلاة وقال بعضهم إذا أصبح فلا يخرج حتى يصلي الجمعة) . وخلاصة ما في هذا الباب أن المسافر إذا لم يخف فوت رفقته فالأولى له أن يصلي إن دخل الوقت قبل شروعه في السفر ،

فإن خاف فوت رفقته وانقطاعه بعدهم جاز له السفر مطلقا ، لأن هذا عذر يسقط الجمعة والجماعة ، هذا ما رجحه الحافظ ابن القيم في زاد المعاد (1 / 383) . ويقاس عليه اليوم وسائل السفر التي ليست في اختيار المسافر)

_ جموع آداب يوم الجمعة

_ باب في غسل يوم الجمعة

4888_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم . (صحيح)

4889_ عن أبي سعيد عن النبي قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه ولو من طيب المرأة . (صحيح)

4890_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل . (صحيح)

4891_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال وهو قائم على المنبر من جاء منكم الجمعة فليغتسل . (صحيح)

4892_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء . (صحيح)

4893_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي فناداه عمر أية ساعة هذه ؟ قال إني شغلت فلم أنقلب إلى

أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد أن توضأت ، فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله كان يأمر بالغسل . (صحيح)

4894_ عن أبي هريرة أن عمر بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل فقال عمر لم تحتبسون عن الصلاة ؟ فقال الرجل ما هو إلا أن سمعت النداء توضأت ، فقال ألم تسمعوا النبي قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل . (صحيح)

4895_ عن أبي هريرة قال بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عثمان بن عفان فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء ؟ فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت ، فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا رسول الله يقول إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل . (صحيح)

4896_ عن أبي هريرة عن النبي قال حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده . (صحيح)

4897_ عن طاوس قال قلت لابن عباس ذكروا أن النبي قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم وإن لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب ، قال ابن عباس أما الغسل فنعم وأما الطيب فلا أدري . وفي رواية عن طاوس عن ابن عباس أنه ذكر قول النبي في الغسل يوم الجمعة فقلت لابن عباس أيمس طيبا أو دهنا إن كان عند أهله ؟ فقال لا أعلمه . (صحيح)

4898_ عن عكرمة أن أناسا من أهل العراق جاءوا فقالوا يا ابن عباس أترى الغسل يوم الجمعة واجبا ؟ قال لا ولكنه أطهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب وسأخبركم كيف

بدء الغسل ، كان الناس مجهودين يلبسون الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا مقارب السقف إنما هو عريش ،

فخرج رسول الله في يوم حار وعرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذى بذلك بعضهم بعضا ، فلما وجد رسول الله تلك الريح قال أيها الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس أحدكم أفضل ما يجد من دهنه وطيبه . قال ابن عباس ثم جاء الله بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق . (صحيح)

4899_ عن ابن عباس قال جاء رجل والنبي يخطب يوم الجمعة فقال النبي يلهو أحدكم حتى إذا كادت الجمعة تفوته جاء يتخطى رقاب الناس يؤذيهم . فقال ما فعل يا نبي الله ولكن كنت راقدا ثم استيقظت فقمت وتوضأت ثم أقبلت فقال النبي أوَيَوم وضوء هذا ؟ . (صحيح)

4900_ عن عائشة قالت كان الناس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله إنسان منهم وهو عندي فقال النبي لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا . وفي رواية بلفظ فيأتون في العباء . (صحيح)

4901_ عن عائشة قالت كان الناس أهل عمل ولم يكن لهم كفاة فكانوا يكون لهم تفل فقيل لهم لو اغتسلتم يوم الجمعة . وفي رواية بلفظ كان الناس مهنة أنفسهم وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا في هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كفاة جمع كاف كقضاة جمع قاض وهم الخدم الذين يكفونهم العمل ، وتفل أي رائحة كريهة)

4902_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال دخل عليَّ أبي وأنا أغتسل يوم الجمعة فقال غسلك هذا من جنابة أو للجمعة ؟ قلت من جنابة ، قال أعِد غسلاً آخر إني سمعت رسول الله يقول من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة إلى الجمعة الأخرى . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كان في طهارة إلى الجمعة الأخرى وعند ابن حبان لم يزل طاهرا إلى الجمعة الأخرى قال ابن حبان يريد من الذنوب لأن من حضر الجمعة بشرائطها غفر له ما بينها وبين الجمعة الأخرى)

4903_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال من توضأ يوم الجمعة فبها ونِعمَت ومن اغتسل فهو أفضل . (صحيح)

4904_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وليمس أحدهم من طِيبِ أهله فإن لم يجد فالماء له طيب . (حسن)

_ باب استعمال الطيب والسواك يوم الجمعة

4905_ عن أبي سعيد قال شهدت على رسول الله قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا إن وجد . (صحيح) قال عمرو بن سليم أما الغسل فأشهد أنه واجب وأما الاستنان والطيب فالله أعلم أواجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث .

4906_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . (صحيح)

4907_ عن أبي ذر عن النبي قال من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله وتطهر فأحسن طهوره ولبس من أحسن ثيابه ومس ما كتب الله له من طيب أهله ثم أتي الجمعة ولم يلغ ولم يفرق بين اثنين غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . (صحيح)

4908_ عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله عن النبي قال حق على كل مسلم يغتسل يوم الجمعة ويتسوك ويمس من طيب إن كان لأهله . (صحيح)

_ باب ما جاء في لبس أحسن ما يجد للجمعة

4909_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رأي حلة سيراء تباع عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه الحلة فتلبسها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ، فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خَلَاق له في الآخرة ، ثم جاء رسول الله منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله أكسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت ؟ فقال رسول الله لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر أخا له مشركا . (صحيح)

4910_ عن عبد الله بن سلام عن النبي قال ما على أحدكم إن وجد أو ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته . (صحيح)

4911_ عن عائشة أن النبي خطب يوم الجمعة فرأى عليهم ثياب النمار فقال رسول الله ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته . (صحيح)

_ باب الغداء والقيلولة بعد الجمعة

4912_ عن سهل بن سعد قال ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة في عهد رسول الله . (صحيح)

4913_ عن سهل بن سعد قال كانت فيها امرأة تجعل على أربعاء في مزرعة لها سلقا فكانت إذا كان يوم جمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عرقة وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنعلقه وكنا نتمني يوم الجمعة لطعامها ذلك ، وقال وما كنا نتغدى ولا نقيل إلا بعد الجمعة . (صحيح)

4914_ عن أنس قال كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة . (صحيح)

_ باب النهي عن تخطي رقاب الناس يوم الجمعة

4915_ عن عبد الله بن بسر قال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي يخطب فقال له النبي اجلس فقد آذيت وآنيت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فقد آذيت أي الناس بالتخطي وآنيت أي أخرت المجيء)

4916_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله يخطب الناس فقال رسول الله اجلس فقد آذيت وآنيت . (صحيح)

4917_ عن معاذ بن أنس أنه قال قال رسول الله من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا إلى جهنم . (صحيح لغيره)

_ باب جامع آداب يوم الجمعة

4918_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادهن أو مس من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلي ما كتب له ثم إذا خرج الإمام أنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . (صحيح)

4919_ عن أبي هريرة عن النبي قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلي ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام . وفي رواية من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا . (صحيح)

4920_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل وغسل رأسه ثم تطيب من أطيب طيبه ولبس من صالح ثيابه ثم خرج إلى الصلاة ولم يفرق بين اثنين ثم استمع للإمام غفر له من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام . (صحيح)

4921_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه ومس من طيب إن كان عنده ثم أتي الجمعة فلم يتخط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التي قبلها . ويقول أبو هريرة وزيادة ثلاثة أيام ويقول إن الحسنة بعشر أمثالها . (صحيح)

4922_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه قال من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته إن كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما ومن لغا وتخطي رقاب الناس كانت له ظهرا . (صحيح)

4923_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها يلغو وهو حظه منها ورجل حضرها يدعو فهو رجل دعا الله إن شاء أعطاه وإن شاء منعه ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله يقول (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) . (صحيح)

4924_ عن أبي ذر عن النبي قال من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله وتطهر فأحسن طهوره ولبس من أحسن ثيابه ومس ما كتب الله له من طيب أهله ثم أتي الجمعة ولم يلغ ولم يفرق بين اثنين غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . (صحيح)

4925_ عن أبي أيوب الأنصاري قال سمعت رسول الله يقول من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد فيركع إن بدا له ولم يؤذ أحدا ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى . (حسن)

4926_ عن أبي الدرداء عن النبي قال من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس ثيابه ومس طيبا إن كان عنده ثم مشى إلى الجمعة وعليه السكينة ولم يتخط أحدا ولم يؤذه وركع ما قضي له ثم انتظر حتى ينصرف الإمام غفر له ما بين الجمعتين . (حسن)

4927_ عن نبيشة الهذلي عن النبي أن المسلم إذا اغتسل يوم الجمعة ثم أقبل إلى المسجد لا يؤذي أحدا فإن لم يجد الإمام خرج صلى ما بدا له وإن وجد الإمام قد خرج جلس فاستمع وأنصت حتى يقضي الإمام جمعته وكلامه إن لم يغفر له في جمعته تلك ذنوبه كلها أن تكون كفارة للجمعة التي تليها . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب خطبة الجمعة

_ باب صفة خطبة النبي وما يقال على المنبر

4928_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم كما تفعلون اليوم . وعنه قال كان النبي يخطب خطبتين كان يجلس إذا صعد المنبر حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب . (صحيح)

4929_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبَّحكم ومسَّاكم ، ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ،

ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا فإليَّ وعليَّ . وفي رواية كانت خطبة النبي يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته ثم ساق الحديث بمثله . (صحيح)

4930_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله . (صحيح)

4931_ عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس . وعنه أن رسول الله كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة . (صحيح)

4932_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنما هن كلمات يسيرات . (صحيح)

4933_ عن الحكم بن حزن قال وفدت إلى رسول الله سابع سبعة أو تاسع تسعة فدخلنا عليه فقلنا يا رسول الله زرناك فادع الله لنا بخير ، فأمر بنا أو أمر لنا بشيء من التمر والشأن إذ ذاك دون ، فأقمنا بها أياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله فقام متوكئا على عصا أو قوس فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال أيها الناس إنكم لن تطيقوا أو لن تفعلوا كل ما أمرتم به ولكن سددوا وأبشروا . (صحيح)

4934_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . (صحيح)

4935_ عن ابن مسعود أنه سئل أكان النبي يخطب قائما أو قاعدا ؟ قال أوَمَا تقرأ (وتركوك قائما) . (صحيح)

4936_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله أنذرتكم النار أنذرتكم النار حتى لو كان رجل في أقصى السوق سمعه وسمع أهل السوق صوته وهو على المنبر . وفي رواية قال حتى وقعت خميصة كانت على عاتقه عند رجله . (صحيح)

4937_ عن بريدة بن الحصيب قال خرج إلينا النبي يوما فنادي ثلاث مرار فقال يا أيها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا يأتيهم فبعثوا رجلا يترايا لهم فبينما هم كذلك أبصر العدو فأقبل لينذرهم وخشي أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه أيها الناس أتيتم أيها الناس أتيتم ثلاث مرار . (صحيح)

4938_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كانت أول خطبة خطبها رسول الله فيما بلغني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ونعوذ بالله أن نقول على رسول الله ما لم يقل ، أنه قام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ،

ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك ؟ فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (حسن لغيره)

4939_ عن ابن عباس عن النبي أنه كان يخطب يوم الجمعة قائما ثم يقعد ثم يقوم فيخطب . (صحيح)

_ باب اتخاذ المنابر في المساجد للخطب

4940_ عن أبي حازم بن دينار أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر مم عوده ؟ فسألوه عن ذلك فقال والله إني لأعرف مما هو ولقد رأيته أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول الله ، أرسل رسول الله إلى فلانة مُرِي غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس ،

فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت إلى رسول الله فأقر بها فوضعت ها هنا ثم رأيت رسول الله صلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقرى فسجد في أصل المنبر ثم عاد ، فلما فرغ أقبل على الناس فقال أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله امتروا من المماراة وهي المجادلة ويؤيده ما جاء في رواية مسلم أن تماروا ومعناه تجادلوا ، وقوله طرفاء الغابة الطرفاء شجر وهي أربعة أصناف منها الأثل الواحدة طرفاءة والغابة غيضة ذات شجر كثير في جهة الشام من المدينة ، وفي الحديث جواز للإمام أن يكون في مكان مرتفع إن كان غرضه تعليم الناس وإلا فيكره ذلك)

4941_ عن سهل بن سعد أن النبي كان يقوم يوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين ، قال أراها من دوم ، وكانت في مصلاه فكان يتكئ إليها فقال له أصحابه يا رسول الله إن الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس ، فقال ما شئتم .

قال سهل ولم يكن بالمدينة إلا نجار واحد فذهبت أنا وذاك النجار إلى الخافقين فقطعنا هذا المنبر من أثلة ، فقام عليه النبي فحنَّت الخشبة فقال النبي ألا تعجبون لحنين هذه الخشبة ، فأقبل الناس وفرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل النبي حتى أتاها فوضع يده عليها فسكنت ، فأمر النبي بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فذهبت أنا وذلك النجار إلى الخافقين الخافقان أفقا المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما ، وقوله فقطعنا هذا المنبر من أثلة الأثلة واحدة الأثل وهو شجر من الطرفاء والجمع أثلات)

4942_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا ؟ قال إن شئتم ، فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي فضمه إليه يئن أنين الصبي الذي يسكن . قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها . (صحيح)

4943_ عن جابر بن عبد الله قال كان جذع يقوم إليه النبي فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي فوضع يده عليه . (صحيح)

4944_ عن جابر قال كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي فوضع يده عليها فسكنت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مثل أصوات العشار العشار بالكسر جمع عشراء كفقهاء وهي الناقة التي أتي عليها من وقت الحمل عشرة أشهر)

4945_ عن جابر قال كان رسول الله يقوم إلى أصل شجرة أو قال إلى جذع ثم اتخذ منبرا ، قال فحنَّ الجذع حتى سمعه أهل المسجد حتى أتاه رسول الله فمسحه فسكن ، فقال بعضهم لو لم يأته لحن إلى يوم القيامة . وفي رواية بلفظ فلما وضع المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية . (صحيح)

(قال الأعظمي أبو بشر بكر بن خلف صدوق . وأقول بل ثقة متفق علي ثقته وإنما قال فيه ابن معين (ما به بأس) وقال (صدوق) وهذا توثيق أصلا وليس بجرح وليس به بأس عند ابن معين تساوي ثقة عند غيره فالرجل ثقة مطلقا)

4946_ عن ابن عمر قال كان النبي يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه . (صحيح)

4947_ عن ابن عمر أن النبي لما بدن قال له تميم الداري ألا أتخذ لك منبرا يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك ؟ قال بلي ، فاتخذ له منبرا مرقاتين . (صحيح)

4948_ عن ابن عمر أن تميما الدارى قال لرسول الله لما أسن وثقل ألا أتخذ لك منبرا يحمل أو يجمع - أو كلمة تشبهها - عظامك ؟ فاتخذ له مرقاتين أو ثلاثة فجلس عليها ، قال فصعد النبي فحن جذع كان في المسجد كان رسول الله إذا خطب يستند إليه فنزل النبي فاحتضنه فقال له شيئا لا أدرى ما هو ثم صعد المنبر وكانت أساطين المسجد جذوعا وسقائفه جريدا . (صحيح)

4949_ عن أبي بن كعب قال كان رسول الله يصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشا وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال رجل من أصحابه هل لك أن نجعل لك شيئا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك ؟ قال نعم ، فصنع له ثلاث درجات فهي التي أعلى المنبر ، فلما وضع المنبر وضعوه في موضعه الذي هو فيه ،

فلما أراد رسول الله أن يقوم إلى المنبر مر إلى الجذع الذي كان يخطب إليه فلما جاوز الجذع خار حتى تصدع وانشق ، فنزل رسول الله لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع إلى المنبر فكان إذا صلي صلي إليه ، فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب وكان عنده في بيته حتى بلي فأكلته الأرضة وعاد رفاتا . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله كان المسجد عريشا العرش هنا السقف. والعريش كل ما يستظل به ، وقوله ألا نجعل لك عريشا المراد بالعريش ها هنا ما يجلس عليه كالسرير والعرش سرير الملك)

4950_ عن أنس وابن عباس أن النبي كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر ذهب إليه فحن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن فقال لو لم أحتضنه لحنَّ إلى يوم القيامة . (صحيح)

4951_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خطب إلى لزق جذع واتخذوا له منبرا فخطب عليه فحن الجذع حنين الناقة فنزل النبي فمسه فسكن . (صحيح)

4952_ عن أنس أن رسول الله كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب فجاء رومي فقال ألا نصنع لك شيئا تقعد وكأنك قائم ؟ فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة ، فلما قعد نبي الله على المنبر خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره حزنا على رسول الله ،

فنزل إليه رسول الله من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله سكت ، ثم قال والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزنا على رسول الله ، فأمر به رسول الله فدُفِن يعني الجذع . (صحيح)

_ باب موضع المنبر من المسجد

4953_ عن سلمة ابن الأكوع أنه كان يتحري موضع مكان المصحف يسبح فيه وذكر أن رسول الله كان يتحرى ذلك المكان وكان بين المنبر وبين القبلة قدر ممر الشاة . وفي رواية كان يتحرى الصلاة عند الأسطوانة التي عند المصحف فقيل له أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال رأيت رسول الله يتحرى الصلاة عندها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مكان المصحف أي المكان الذي وضع فيه صندوق المصحف في المسجد النبوي وهو المصحف الذي سمي إماما في عهد عثمان رضي الله عنه ، وكان في ذلك المكان أسطوانة تعرف بأسطوانة المهاجرين ، وكانت متوسطة في الروضة المكرمة .

قال الحافظ ابن حجر وجدت في تاريخ المدينة لابن النجار أن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها . ولكن تعقب السمهودي هذا القول وذكر بأنه وهم وأن الأسطوانة المشار إليها التي كان النبي يصلي إليها هي التي عن يمين الواقف في المصلي الشريف من جهة القبلة)

_ باب قراءة القرآن على المنبر

4954_ عن يعلي بن أمية أنه سمع النبي يقرأ على المنبر (ونادوا يا مالك ليَقضِ علينا ربك) . (صحيح)

4955_ عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس . وفي رواية أن رسول الله كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما ، فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة . وفي رواية قال رأيت النبي يخطب قائما ثم يقعد قعدة لا يتكلم وساق الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صليت معه أكثر من ألفي صلاة يعني الصلوات الخمس بما فيها الجُمَع)

4956_ عن السائب بن يزيد أن النبي كان يخطب يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما . (صحيح لغيره)

4957_ عن أم هشام قالت أخذت (ق والقرآن المجيد) من فيِّ رسول الله يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة . (صحيح)

4958_ عن علي أن النبي كان يقرأ على المنبر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (حسن)

_ باب ما جاء في الإمام يجيب المؤذن على المنبر

4959_ عن أبي أمامة بن سهل قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال الله أكبر الله أكبر قال معاوية الله أكبر الله أكبر ، قال أشهد ألا إله إلا الله فقال معاوية وأنا ، قال أشهد أن محمدا رسول الله فقال معاوية وأنا ، فلما أن قضى التأذين قال يا أيها الناس إني سمعت رسول الله على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي .(صحيح)

_ باب استحباب طول الصلاة وقصر الخطبة

4960_ عن أبي وائل قال خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست ، فقال إني سمعت رسول الله يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وإن من البيان لسِحراً . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فلو كنت تنفست أي أطلت الكلام شيئا ، وقوله مئنة من فقهه بالهمز والقصر وتشديد النون أي إن هذا مما يستدل به على فقه الرجل)

4961_ عن ابن مسعود عن النبي قال قصر الخطبة وطول الصلاة مئنة من فقه الرجل فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وإن من البيان سحرا وإنه سيأتي بعدكم قوم يطيلون الخطب ويقصرون الصلاة . (صحيح)

4962_ عن عبد الله ابن أبي أوفي قال كان رسول الله يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له الحاجة . (صحيح)

_ باب تخفيف الصلاة والخطبة

4963_ عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع النبي فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا يقرأ آيات من القرآن ويذكِّر الناس . (صحيح)

_ باب ما جاء أن الخطيب يجب أن يكون عالما بالتوحيد الخالص

4964_ عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي فقال رسول الله بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله . (صحيح)

4965_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يقول في الخطبة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنما يضر نفسه ولن يضر الله شيئا . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (أما جمع ضمير اسم الله وملائكته في قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي) فهو جمع تشريف والله تعالى أن يشرف من شاء بما شاء ويمنع ذلك للغير كما قد أقسم

بكثير من المخلوقات ومنعنا من القسم بها . انظر للمزيد المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (2 / 511))

_ باب من آداب الخطيب ألا يرفع يديه

4966_ عن عمارة بن رؤيبة أنه رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه فقال قبَّح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه المسبحة . (صحيح)

4967_ عن بشير الجهني قال سمعت رسول الله يقول من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياء وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة . (صحيح)

قال الأعظمي (ثبت في صحيح مسلم وغيره قوله صلي الله عليه وسلم من سمَّع سمَّع الله به ومن راءى راءى الله به . فالرياء ممنوع في كل شيء والله أعلم)

_ باب إباحة الكلام في الخطبة بالأمر والنهي

4968_ عن جابر قال دخل رجل المسجد ورسول الله يخطب يوم الجمعة فقال صليت ؟ قال لا ، قال قم فصلِّ ركعتين . (صحيح)

4969_ عن الحصين بن عوف أنه جاء ورسول الله يخطب فقام في الشمس فأمر به فحول إلى الظل . (صحيح)

4970_ عن أنس بن مالك قال دخل رجل المسجد ورسول الله على المنبر يوم الجمعة فقال يا رسول الله متى الساعة ؟ فأشار إليه الناس أن اسكت فقال له رسول الله عند الثالثة ويحك ماذا أعدت لها ؟ فذكر الحديث فقال الرجل أعدت لها حب الله ورسوله فقال رسول الله اجلس فإنك مع من أحببت . (صحيح)

_ باب أمر الخطيب بقراءة القرآن وهو على المنبر

4971_ عن ابن مسعود قال أمرني رسول الله أن أقرأ عليه وهو على المنبر فقرأت عليه من سورة النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) فنظرت إليه وعيناه تذرفان . (صحيح)

_ باب جواز قطع الخطبة لتعليم جاهل

4972_ عن أبي رفاعة قال انتهيت إلى النبي وهو يخطب فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه ، فأقبل عليَّ رسول الله وترك الخطبة حتى انتهى إليَّ فأتي بكرسي حسبت قوائمه حديدا فقعد عليه رسول الله وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتي خطبته فأتم آخرها . (صحيح)

_ باب النزول من المنبر لأمر يحدث

4973_ عن بريدة بن الحصيب قال خطبنا رسول الله فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فصعد بهما المنبر ثم قال صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في الخطبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم وهو أصل في قطع الخطبة والنزول من المنبر عند الحاجة)

_ باب الأمر بالإنصات للخطبة يوم الجمعة

4974_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت . (صحيح)

4975_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم فذكرنا بأيام الله وأبو الدرداء أو أبو ذر يغمزني فقال متى أنزلت هذه السورة ؟ إني لم أسمعها إلا الآن ، فأشار إليه أن اسكت ، فلما انصرفوا قال سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبرني ؟ فقال أبي ليس لك من صلاتك اليوم إلا ما لغوت ، فذهب إلى رسول الله فذكر ذلك له وأخبره بالذي قال أبيٌّ فقال رسول الله صدق أبيّ . (صحيح)

4976_ عن أبي الدرداء قال جلس رسول الله يوما على المنبر فخطب الناس وتلا آية وإلى جنبي أبي بن كعب فقلت له يا أبي متى أنزلت هذه الآية ؟ قال فأبَى أن يكلمني ، ثم سألته فأبى أن يكلمني حتى نزل رسول الله فقال لي أبي ما لك من جمعتك إلا ما لغيت ،

فلما انصرف رسول الله جئته فأخبرته فقلت أي رسول الله إنك تلوت آية وإلى جنبي أبي بن كعب فسألته متى أنزلت هذه الآية فأبى أن يكلمني حتى إذا نزلت زعم أبيٌّ أنه ليس لي من جمعتي إلا ما لغيت ، فقال صدق أبيٌّ فإذا سمعت إمامك يتكلم فأنصت حتى يفرغ . (صحيح)

4977_ عن أبي هريرة قال بينما رسول الله يخطب يوم الجمعة إذ قال أبو ذر لأبي بن كعب متى أنزلت هذه السورة ؟ فلم يجبه فلما قضى صلاته قال له ما لك من صلاتك إلا ما لغوت فأتى أبو ذر النبي فذكر ذلك له فقال صدق أبيّ . (صحيح)

4978_ عن جابر بن عبد الله قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد والنبي يخطب فجلس إلى جنب أبي بن كعب فسأله عن شيء أو كلمه عن شيء فلم يرد عليه فظن ابن مسعود أنه موجدة فلما انفتل النبي من صلاته قال ابن مسعود يا أبي ما منعك أن ترد عليَّ ؟ قال إنك لم تحضر معنا الجمعة ، قال بم ؟ قال تكلمت والنبي يخطب ، فقام ابن مسعود فدخل على رسول الله فذكر ذلك له فقال له رسول الله صدق أبيٌّ أطِع أبيّاً . (حسن)

_ جموع أحكام صلاة الجمعة

_ باب وقت الجمعة

4979_ عن سلمة بن الأكوع قال كنا نصلي مع النبي الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل يستظل .وفي رواية قال كنا نجمع مع رسول الله إذا زالت الشمس ثم نرجع نتتبع الفيء .(صحيح)

4980_ عن سهل بن سعد قال ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة علي عهد رسول الله . (صحيح)

4981_ عن أبي خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة ثم قال لأنس رضي الله عنه كيف كان النبي يصلي الظهر ؟ قال كان رسول الله إذا اشتد البرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة . (صحيح)

4982_ عن أنس بن مالك وناداه يزيد الضبي يوم جمعة يا أبا حمزة قد شهدت الصلاة مع رسول الله وشهدت الصلاة معنا فكيف كان رسول الله يصلي الجمعة ؟ فقال كان إذا اشتد البرد بكَّر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة . (صحيح)

4983_ عن أنس أن النبي كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس . (صحيح)

4984_ عن محمد الباقر أنه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله يصلي الجمعة ؟ قال كان يصلي ثم نذهب إلى جمالنا فنريحها . (صحيح) قال حسن بن عياش فقلت لجعفر الصادق فأي ساعة تلك ؟ قال زوال الشمس .

4985_ عن الحكم بن عتيبة قال إن الحجاج أخر الصلاة يوم الجمعة فقال له شيخ والله لقد رأيت رسول الله يصلي فما رأيته يصنع كما تصنع أنت ، قال فلما رأيته ذكر رسول الله قلت له كيف رأيته يصنع ؟ قال رأيته خرج حين زالت الشمس وإذا الرجل أبو جحيفة . (صحيح)

4986_ عن الزبير بن العوام قال كنا نصلي مع النبي الجمعة ثم ننصرف فنبتدر في الآجام فلا نجد إلا قدر مواضع أقدامنا . (صحيح)

4987_ عن أبي قتادة عن النبي أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة وقال إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة . (صحيح لغيره)

4988_ عن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة . (صحيح لغيره)

4989_ عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله أي الليل أسمع ؟ قال جوف الليل الآخر ، فصلِّ ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح أو رمحين فإنها تطلع بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار ،

ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم أقصر فإن جهنم تسجر وتفتح أبوابها ، فإذا زاغت الشمس فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة حتى تصلي العصر ثم أقصر حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (2 / 464) (والاعتماد على أن النبي استحب التبكير إلى الجمعة ثم رغب في الصلاة إلى خروج الإمام من غير تخصيص ولا استثناء نذكرها إن شاء الله في كتاب الجمعة ، ثم قال وروينا الرخصة في ذلك عن طاوس ومكحول . قلت هذا مذهب الشافعي ومن وافقه وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية .

قال الحافظ ابن القيم في الزاد (1 / 378) أنه لا يكره فعل الصلاة فيه وقت الزوال عند الشافعي رحمه الله ومن وافقه وهو اختيار شيخنا أبي العباس ابن تيمية ، ولم يكن اعتماده على حديث

ليث عن مجاهد عن أبي الخليل عن أبي قتادة عن النبي أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة وإنما كان اعتماده على أن من جاء إلى الجمعة يستحب له أن يصلي حتى يخرج الإمام ،

وفي الحديث الصحيح لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، رواه البخاري ، فندبه إلى الصلاة ما كتب له ولم يمنعه عنها إلا في وقت خروج الإمام ،

ولهذا قال غير واحد من السلف منهم عمر بن الخطاب وتبعه عليه الإمام أحمد خروج الإمام يمنع الصلاة وخطبته تمنع الكلام ، فجعلوا المانع من الصلاة خروج الإمام لا انتصاف النهار ، وأيضا فإن الناس يكونون في المسجد تحت السقوف ولا يشعرون بوقت الزوال والرجل يكون متشاغلا بالصلاة لا يدري بوقت الزوال ولا يمكنه أن يخرج ويتخطى رقاب الناس وينظر إلى الشمس ويرجع ولا يشرع له ذلك)

_ باب ذكر العدد الذي تنعقد به الجمعة

4990_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عِيرٌ من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية التي في الجمعة (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضُّوا إليها وتركوك قائما) . (صحيح)

4991_ عن كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقال الله تعالى (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) . (صحيح)

4992_ عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه كعب بن مالك أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لأسعد بن زرارة فقلت له إذا سمعت النداء ترحمت لأسعد بن زرارة ؟ قال لأنه أول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضمات ، قلت كم أنتم يومئذ ؟ قال أربعون . (صحيح)

4993_ عن أم عبد الله الدوسية عن النبي قال الجمعة واجبة على كل قرية وإن لم يكن فيها إلا أربعة . (حسن لغيره)

4994_ عن أبي أمامة عن النبي قال على الخمسين جمعة وليس فيما دون ذلك .)

4995_ عن جابر بن عبد الله قال مضت السنة أن في كل ثلاثة إمام وفي كل أربعين فما فوق ذلك جمعة وأضحى وفطر وذلك أنهم جماعة . (حسن)

_ باب صلاة الجمعة ركعتان

4996_ عن عمر قال صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان والفطر والأضحى ركعتان تَمامٌ غير قَصرٍ على لسان محمد . (صحيح)

_ باب من أدرك ركعة من الجمعة فقد أدركها

4997_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة . (صحيح)

4998_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك . (صحيح)

4999_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أدرك من الجمعة ركعة فليصلِّ إليها أخري . (صحيح)

5000_ عن ابن عمر عن النبي قال من أدرك ركعة من صلاة الجمعة أو غيرها فقد أدرك الصلاة . (صحيح)

5001_ عن ابن شهاب الزهري أنه كان يقول من أدرك من الجمعة ركعة فليصل إليها أخرى . قال ابن شهاب وهي السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وهي السنة أي أن من أدرك أقل من ركعة فليصلها ظهرا وبه قال جمهور أهل العلم مالك والشافعي وأحمد والثوري والأوزاعي وغيرهم وجَمعٌ من الصحابة والتابعين)

_ باب ما جاء في الجمعة في اليوم المطير

5002_ عن ابن عباس أنه خطب في يوم ردغ فلما بلغ المؤذن حي على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقال فعل هذا من هو خير منه وإنها عزمة . (صحيح)

5003_ عن عبد الحميد بن الحارث عن ابن عباس أنه قال لمؤذنه في يوم مطير إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم ، فكأن الناس استنكروا قال فعله من هو خير مني ، إن الجمعة عزمة وإني كرهت أن أحرجكم فتمشون في الطين والدحض . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في يوم ردغ الردغ الماء والطين وقوله إن الجمعة عزمة بإمكان الزاي أي واجبة متحتمة فلو قال المؤذن حي على الصلاة لكلفتم المجيء إليها ولحقتكم المشقة ، وقوله في الطين والدحض بإسكان الحاء المهملة وبعدها ضاد معجمة والدحض الزلل والزلق ،

والردغ بفتح الراء وإسكان الدال المهملة بعدها غين معجمة بمعنى الدحض ، ورواه بعض رواة مسلم رزغ بالزاي وهو صحيح أيضا وهو بمعنى الردغ وقيل هو المطر الذي يبل وجه الأرض ، ومضى الحديث في كتاب الصلاة باب الرخصة في ترك الجماعة عند المطر والعذر وقد سبق فيه حديث أبي المليح)

_ باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة

5004_ عن أبي هريرة قال كان النبي يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان . (صحيح)

5005_ عن ابن عباس أن النبي كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان وأن النبي كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين . (صحيح)

5006_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين . (حسن)

_ باب ما يقرأ في صلاة الجمعة والعيدين

5007_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلي وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

5008_ عن أبي رافع قال استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الأخيرة إذا جاءك المنافقون . قال فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة ، فقال أبو هريرة إني سمعت رسول الله يقرأ بهما يوم الجمعة . وفي رواية قال فقرأ بسورة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة إذا جاءك المنافقون . (صحيح)

5009_ عن أبي هريرة كان رسول الله مما يقرأ في صلاة الجمعة بالجمعة فيحرض به المؤمنين وفي الثانية بسورة المنافقين فيفزع به المنافقين . (حسن)

5010_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ باب الجمعة في القرى

5011_ عن ابن عباس قال إن أول جمعة جُمِعت بعد جمعة في مسجد رسول الله في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بجواثى كذا ورد في البخاري وفي رواية أبي داود (1068) بجوثاء قرية من قرى البحرين ، انظر أقوال أهل العلم وأدلتهم ومناقشاتهم في إقامة الجمعة في القرى في المنة الكبرى (2 / 184))

_ باب الأذان يوم الجمعة

5012_ عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء فثبت الأمر على ذلك . وفي رواية قال لم يكن لرسول الله إلا مؤذن واحد بلال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النداء الثالث وفي رواية التأذين الثاني وفي رواية أخرى زاد الأذان الأول ، فمن قال الثالث أراد به الأذان الذي زاده عثمان والأذان الذي يكون عند جلوس الإمام على المنبر ثم الإقامة ، ومن قال التأذين الثاني ليس مراده الثاني في الرتبة وإنما المقصود منه الزيادة على الأول ، ومن قال الأذان الأول أراد الأول في الرتبة ،

وقوله ثبت الأمر على ذلك أي لم ينكر أحد من الصحابة على زيارته الأذان الأول واستمر العمل عليه ، وقوله على الزوراء الزوراء اسم لدار كانت في سوق المدينة ، ورد بيان ذلك في رواية ابن

ماجه (1135) وابن خزيمة (1837) حيث ورد فيهما زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء)

_ باب تحية المسجد لمن دخل والإمام يخطب

5013_ عن جابر قال دخل رجل المسجد ورسول الله يخطب يوم الجمعة فقال صليت ؟ قال لا ، قال قم فصل ركعتين . وفي رواية أن النبي قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين .

وفي رواية عن جابر أنه قال جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله قاعد على المنبر فقعد سليك قبل أن يصلي فقال له النبي أركعت ركعتين ؟ قال لا ، قال قم فاركعهما . وفي رواية قال يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما . (صحيح)

5014_ عن سليك الغطفاني قال قال رسول الله إذا جاء أحدكم إلى الجمعة والإمام يخطب فليصلِّ ركعتين خفيفتين . (صحيح)

5015_ عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله قالا جاء سليك الغطفاني ورسول الله يخطب فقال له صليت شيئا ؟ ، قال لا ، قال صل ركعتين وتجوز فيهما . وفي رواية بلفظ أصليت قبل أن تجيء ؟ . (صحيح)

5016_ عن عياض بن عبد الله أن أبا سعيد الخدري دخل يوم الجمعة ومروان يخطب فقام يصلي فجاء الحرس ليجلسوه فأبي حتى صلى فلما انصرف أتيناه فقلنا رحمك الله إن كادوا ليقعوا بك ، فقال ما كنت لأتركها بعد شيء رأيته من رسول الله ، ثم ذكر أن رجلا جاء يوم الجمعة في هيئة بذة والنبي يخطب يوم الجمعة فأمره فصلى ركعتين والنبي يخطب .

وفي رواية قال وحث الناس على الصدقة فألقوا ثيابا فأعطاه منها ثوبين ، فلما كانت الجمعة الثانية جاء ورسول الله يخطب فحث الناس على الصدقة فألقى أحد ثوبيه فقال رسول الله جاء هذا يوم الجمعة بهيئة بذة فأمرت الناس بالصدقة فألقوا ثيابا فأمرت له منها بثوبين ثم جاء الآن فأمرت الناس بالصدقة فألقى أحدهما فانتهره وقال خذ ثوبك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في هيئة بذة بفتح الموحدة أي هيئة سيئة رثَّة)

_ باب ما جاء في التنفل بعد الجمعة

5017_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيركع ركعتين . (صحيح)

5018_ عن ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى أربعا وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد فقيل له فقال كان رسول الله يفعل ذلك . (صحيح)

5019_ عن عطاء قال رأيت ابن عمر يصلي بعد الجمعة فينماز عن مصلاه الذي صلى الجمعة فيه قليلا غير كثير فيركع ركعتين ، قال ثم يمشي أنفس من ذلك فيركع أربع ركعات . قال ابن جريج قلت لعطاء كم رأيت ابن عمر يصنع ذلك ؟ قال مرارا . (صحيح)

قال الأعظمي (إنما قصد ابن عمر بيان فعل النبي وهو ركعتان بعد الجمعة ، أما حديث الأربع ركعات التي كان يصليها فهو ليس بمرفوع من فعل النبي وإنما كان ذلك من فعل ابن عمر نفسه لإكثاره من النوافل في مكة ، وقوله فينماز انماز عن مكانه أي فارقه أراد أنه تحول عن موضعه الذي صلى فيه ، وقوله أنفس من ذلك أي أبعد منه بقليل)

5020_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا . وفي رواية إذا صليتم الجمعة فصلوا أربعا ، وقال فإن عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجعت . (صحيح)

5021_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن في سفر ولا حضر ، نوم على وتر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتين بعد الجمعة . (صحيح)

5022_ عن جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله بني عمرو بن عوف يوم الأربعاء فرأى أشياء لم يكن رآها قبل ذلك من حضنه على النخيل فقال لو أنكم إذا جئتم عيدكم مكثتم حتى تسمعوا من قولي ، فقالوا نعم بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله . قال فلما حضروا يوم الجمعة صلى بهم رسول الله الجمعة ثم صلى ركعتين بعد الجمعة في المسجد ولم ير يصلي الجمعة يوم الجمعة ركعتين في المسجد ، كان ينصرف إلى بيته قبل ذلك اليوم . (حسن)

_ باب الفصل بين الفريضة والنافلة بالتحول أو بالكلام ونحوهما

5023_ عن عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب ابن أخت نمر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الإمام قمت في مقامي فصليت فلما دخل أرسل إليَّ فقال لا تعد لما فعلت فإذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج فإن رسول الله أمرنا بذلك ألا توصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج . (صحيح)

5024_ عن ابن عمر أنه رأى رجلا يصلي ركعتين يوم الجمعة في مقامه فدفعه وقال أتصلي الجمعة أربعا ؟ . قال نافع وكان ابن عمر يصلي يوم الجمعة ركعتين في بيته ويقول هكذا فعل رسول الله . (صحيح)

5025_ عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدِّث أن رسول الله كان يفعل ذلك . (صحيح)

_ باب تحريم إقامة الرجل أخاه من مجلسه الذي سبق إليه في يوم الجمعة

5026_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه . قيل لنافع في الجمعة ؟ قال في الجمعة وغيرها . (صحيح)

5027_ عن جابر عن النبي قال لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم ليخالف إلى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول افسحوا . (صحيح)

_ باب استحباب الاقتراب من الإمام عند الخطبة

5028_ عن سمرة بن جندب أن نبي الله قال احضروا الذكر وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها . (صحيح)

5029_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال احضروا الجمعة وادنوا من الإمام الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها . (صحيح)

_ باب النهي عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة

5030_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله نهى عن الشراء والبيع في المسجد وأن تُنشَد فيه ضالة وأن ينشد فيه شعر ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة . (صحيح)

_ باب ما ورد في الاحتباء والإمام يخطب

5031_ عن معاذ بن أنس أن رسول الله نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب . (حسن)

قال الأعظمي (قوله نهى عن الحبوة يقال حبوة بكسر الحاء وحبوة بضمها والكسر أعلى والاحتباء هو أن يجمع ظهره ورجليه بثوب . قاله الخطابي في غريب الحديث (3 / 37 -38))

5032_ عن شداد بن أوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس فجمع بنا فنظرت فإذا جلُّ من في المسجد أصحاب النبي فرأيتهم محتبين والإمام يخطب . (حسن)

5033_ عن ابن عمر أنه كان يحتبي والإمام يخطب . (صحيح)

_ باب من نعس يوم الجمعة فليتحول من مجلسه

5034_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا نعس أحدكم يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك . (صحيح)

__ كتاب الجنائز

_ جموع أبواب الصبر على الابتلاء والمرض

_ باب من مات له أولاد فاحتسب دخل الجنة

5035_ عن أبي سعيد قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا ، فاجتمعن فأتاهن رسول الله فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجابا من النار ، فقالت امرأة منهن يا رسول الله اثنين ؟ قال فأعادتها مرتين ثم قال واثنتين واثنين واثنين . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (250) (الكامل في أحاديث الأمراض والبلايا والمصائب وما ورد في الصبر عليها من كفارة وفضل ووعد وثواب وعيادة المريض وما ورد فيها من فضائل وآداب / 1400 حديث)

وكتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط)

وكتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

5036_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم . وفي رواية قال لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحِلَّة القَسَم . وفي رواية قال لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة . (صحيح) قال أبو عبد الله البخاري (وإن منكم إلا واردها) .

قال الأعظمي (وقوله تحلة القسم بفتح التاء وتشديد اللام أي ما ينحل به القسم وهو اليمين وهو مصدر حلل اليمين أي كفرها ، والمراد منها التقليل من أمر ورودها كما يقال ما ضربته إلا تحليلا إذا لم تبالغ في الضرب ، وقالوا المراد به قوله تعالى (وإن منكم إلا واردها) ، قال الخطابي معناه لا

يدخل النار ليعاقب بها ولكنه يدخلها مجتازا ولا يكون ذلك الجواز إلا قدر ما يحلل به الرجل يمينه ، وإليه تشير الرواية الثانية إلا تحلة القسم)

5037_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها لم يبلغوا الحَنَث إلا كان لها حجابا من النار ، فقالت امرأة واثنين ؟ فقال واثنين . (صحيح)

قال الأعظمي (والمعنى أنهم ماتوا قبل أن يبلغوا لأن الإثم إنما يكتب بعد البلوغ)

5038_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لنسوة من الأنصار لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة ، فقالت امرأة منهن أو اثنين يا رسول الله ؟ قال أو اثنين . (صحيح)

5039_ عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة إنه قد مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله بحديث تطيب أنفسنا عن موتانا ؟ قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهي أو قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله دعاميص واحد دعموص أي صغار أهلها ، وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها)

5040_ عن أبي هريرة قال أتت امرأة النبي بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة ، قال أدفنت ثلاثة ؟ قالت نعم ، قال لقد احتظَرتِ بحَظارٍ شديد من النار . وفي رواية قالت يا رسول الله إنه يشتكي وإني أخاف عليه . (صحيح)

5041_ عن زهير بن أبي علقمة قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله بابن لها فقالت يا رسول الله إنه قد مات لي ابنان سوى هذا ، فقال النبي لقد احتظرت من دون النار بحظار شديد . (حسن لغيره)

5042_ عن أنس قال قال النبي ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بفضل رحمته إياهم أي أن الرحمة للصغار أكثر لعدم حصول الإثم منهم ، ومعناه إن الناس يدخلون الجنة بفضل رحمة الله للأولاد إذا احتسبوا وصبروا فإذا كان الآباء يدخلون الجنة بفضل رحمة الله لأطفالهم دل على أن أطفال المسلمين في الجنة ، وعلى هذا جمهور علماء المسلمين إلا المجبِّرة فإنهم يقولون هم في المشيئة)

(وأقول ليس قول المجبرة مما يعتبر به في هذا المسائل أصلا)

5043_ عن أنس أن رسول الله قال من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقامت امرأة فقالت أو اثنان ؟ قال أو اثنان . قالت المرأة يا ليتني قلت واحدا . (صحيح)

5044_ عن قرة بن إياس أن رجلا أتى النبي ومعه ابن له فقال له أتحبه ؟ فقال أحبك الله كما أحبه ، فمات ففقده فسأل عنه فقال ما يسرك أن لا تأتي بابا من أبواب الجنة إلا وجدته عنده يسعى يفتح لك ، فقال رجل يا رسول الله أله خاصة أم لكلنا ؟ فقال بل لكلكم . (صحيح)

5045_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيِّه من أهل الأرض فصبر واحتسب لم أرض له بثواب دون الجنة . (صحيح)

(ذكره الأعظمي بلفظ (.. واحتسب وقال ما أمر به بثواب ..) ولعله خطأ أو سهو في الكتابه وصوابه (.. واحتسب لم أرض له بثواب ..))

5046_ عن أبي ذر قال قال رسول الله ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنَثَ إلا غفر الله لهما بفضل رحمته إياهم . (صحيح)

5047_ عن عتبة بن عبد قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل . (صحيح)

5048_ عن رجاء الغنوية قالت كنت عند رسول الله إذ جاءت امرأة بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله لي فيه بالبركة فإنه قد توفي لي ثلاثة ، فقال لها رسول الله أمنذ أسلمت ؟ قالت نعم ، قال لها رسول الله جُنَّةٌ حصينة . فقال لي رجل اسمعي يا رجاء ما يقول رسول الله . (صحيح)

5049_ عن أبي قلابة أن امرأة جاءت النبي بابنٍ لها شاكٍ فقالت يا رسول الله ادع الله له فإنه آخر ثلاثة دفنتهم فقال رسول الله جُنَّةٌ حصينة . (حسن لغيره)

5050_ عن عقبة بن عامر عن رسول الله قال من أثكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة . (صحيح)

5051_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة ، قال قلنا يا رسول الله واثنان ؟ قال واثنان . (صحيح) قال محمود بن لبيد فقلت لجابر أراكم لو قلتم واحدا لقال واحد ، قال وأنا والله أظن ذلك .

5052_ عن بريدة بن الحصيب قال كنت عند النبي فبلغه أن امرأة من الأنصار مات ابن لها فجزعت عليه فقام النبي ومعه أصحابه فلما بلغ باب المرأة قيل للمرأة إن نبي الله يريد أن يدخل يعزيها فدخل رسول الله فقال أما إنه قد بلغني أنك جزعت على ابنك ،

فقالت يا نبي الله ما لي لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لي ولد ، فقال رسول الله إنما الرقوب الذي يعيش ولدها ، إنه لا يموت لامرأة مسلمة أو امرئ مسلم ثلاثة من ولده فيحتسبهم إلا وجبت له الجنة ، فقال عمر وهو عن يمين النبي بأبي أنت وأمي واثنين ؟ فقال نبي الله واثنين . (صحيح)

5053_ عن عمرو بن عبسة قال سمعت النبي يقول فذكر الحديث بطوله وفيه وأيما رجل مسلم قدَّم له في صُلبِه ثلاثا لم يبلغوا الحنث أو امرأة فهم له سِترٌ من النار . (صحيح)

5054_ عن شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبي أنه سمع النبي يقول إنه يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة فيقولون يا رب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا فيأبون فيقول الله ما لي أراهم محبنطئين ؟ ادخلوا الجنة ، فيقولون يا رب آباؤنا ، فيقول ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله محبنطئين بضم الميم وسكون الحاء من احبنطأ ، أي انتفخ جوفه وامتلأ غَيظاً)

5055_ عن معاوية بن حيدة عن النبي قال سوداء وَلودٌ خَيرٌ من حسناء لا تلد ، إني مكاثر بكم الأمم ، حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنة يقال له ادخل الجنة فيقول يا رب وأبواي ؟ فيقال له ادخل الجنة أنت وأبواك . (صحيح لغيره)

5056_ عن ابن مسعود عن النبي قال من قدَّم ثلاثة لم يلغوا الحلم كانوا له حصنا حصينا من النار ، قال أبو ذر قدمت اثنين ، قال واثنين ، فقال أبي بن كعب سيد القراء قدمت واحدا ، قال وواحدا ، ولكن إنما ذلك عند الصدمة الأولى . (حسن لغيره)

5057_ عن أبي نضرة السلمي عن النبي قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جنة من النار ، فقالت امرأة عند رسول الله يا رسول الله أو اثنان ؟ قال أو اثنان . (حسن لغيره)

5058_ عن الحارث بن أقيش قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلمين يموت لهما أربعة أفراط إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته ، قالوا يا رسول الله وثلاثة ؟ قال وثلاثة ، قالوا واثنان ؟ قال واثنان . (صحيح لغيره)

5059_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال قال الله يا ملك الموت قبضت ولد عبدي ؟ قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده ؟ قال نعم ، قال فما قال ؟ قال حمدك واسترجع ، قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد . (حسن)

5060_ عن أم سليم عن النبي قال ما من امرأين مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته إياهم . (صحيح)

5061_ عن أبي ثعلبة الأشجعي قال مات لي يا رسول الله ولدان في الإسلام فقال من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما . قال فلما كان بعد ذلك قال لقيني أبو هريرة فقال أنت الذي قال له رسول الله في الولدين ما قال ؟ قلت نعم ، فقال لأن يكون قاله لي أحب إليَّ مما غلقت عليه حمص وفلسطين . (حسن)

5062_ عن محمد بن سيرين قال جاء الزبير بابنه عبد الله إلى النبي فقال النبي ما من مؤمنين يموت لهما ثلاثة إلا أدخلهم الله الجنة فيقول لهم ادخلوا الجنة فيقولون وآباؤنا ؟ فيقال لهم وآباؤكم . (حسن لغيره)

5063_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهما ، فقالوا يا رسول الله أو اثنان ؟ قال أو اثنان ، قالوا أو واحد ؟ قال أو واحد ، ثم قال والذي نفسي بيده إن السَّقطَ ليجرُّ أمَّه بسرَرِه إلى الجنة إذا احتسَبتَه . (صحيح لغيره)

5064_ عن أم مبشر عن رسول الله أنه دخل عليها وهي تطبخ حيسا فقال من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار ، فقالت قلت يا رسول الله واثنان ؟ قال ثلاثة ، قالت واثنان ؟ قال ثلاثة ثم سكت ثم قال اثنان يا أم مبشر اثنان يا أم مبشر . (حسن)

5065_ عن أبي أمامة عن النبي قال ما من مؤمنين يموت لهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم . (صحيح)

_ باب من مات له ولد واحد دخل الجنة

5066_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضتُ صفِيَّه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صفيه بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد الياء هو الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان)

_ باب من قدم فَرَطا

5067_ عن ابن عباس أنه سمع رسول الله يقول من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة ، فقالت عائشة فمن كان له فرط من أمتك ؟ قال ومن كان له فرط يا موفقة ، قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك ؟ قال فأنا فرط أمتي لن يُصَابوا بمِثلِي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من كان له فرط أي واحد ويؤيده حديث أبي هريرة السابق إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا أي الواحد فما فوقه وفيه رد على من زعم أنه لم يصحَّ حديث من مات له ولد واحد دخل الجنة)

5068_ عن أبي سعيد وأبي هريرة أن النبي قال ما من امرأة تدفن ثلاثة فرَطٍ إلا كانوا لها حجابا من النار ، فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنين ، قال واثنين ، ولم تسأله عن الواحد . وفي حديث أبي هريرة من لم يبلغ الحنث . (صحيح)

_ باب فيمن لم يقدم فرطا

5069_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما تعدُّون الرَّقُوب فيكم ؟ قالوا الذي لا ولَدَ له ، قال لا بل الذي لا فرَطَ له . (صحيح)

5070_ عن أنس قال قال رسول الله ما تعدون الرقوب فيكم ؟ ، قالوا الذي لا ولد له ، قال بل هو الذي لا فرط له . (صحيح)

_ باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى

5071_ عن أنس بن مالك قال مرَّ النبي بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري ، قالت إليك عني فإنك لم تُصَب بمصيبتي ، ولم تعرفه ، فقيل لها إنه رسول الله فأتت النبي فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى . (صحيح)

5072_ عن أبي هريرة عن النبي قال الصبر عند الصدمة الأولى . (صحيح لغيره)

5073_ عن ابن عباس عن النبي قال الصبر عند أول صدمة . (صحيح لغيره)

_ باب ما يقال عند المصيبة

5074_ عن أم سلمة زوج النبي أن رسول الله قال من أصابته مصيبة فقال كما أمر الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأعقبني خيرا منها إلا فعل الله ذلك به .

قالت أم سلمة فلما توفي أبو سلمة قلت ذلك ثم قلت ومن خير من أبي سلمة ، فأعقبها الله رسول الله فتزوجها . وفي رواية قال ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا خلف الله له خيرا منها .

قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة ، أول بيت هاجر إلى رسول الله ، ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله . قالت أرسل إليَّ رسول الله حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بنتا وأنا غيور ، فقال أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة . (صحيح)

5075_ عن أبي سلمة أنه سمع النبي يقول ما من مسلم يصاب بمصيبة فيفزع إلى ما أمر الله به من قوله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وعوضني منها إلا آجره الله عليها وعاضه خيرا منها . (حسن)

5076_ عن أم سلمة عن أبي سلمة أن رسول الله قال إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل اللهم عندك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني منها خيرا . قالت فلما احتضر أبو سلمة قال اللهم اخلف في أهلي خيرا مني ، فلما قبض قالت أم سلمة إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله أحتسبت مصيبتي فأجرني فيها . (حسن)

5077_ عن أم سلمة قالت أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله فقال لقد سمعت من رسول الله قولا فسررت به ، قال لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا فعل ذلك به . قالت أم سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منه ،

ثم رجعت إلى نفسي قلت من أين لي خير من أبي سلمة ، فلما انقضت عدتي استأذن عليَّ رسول الله وأنا أدبغ إهابا لي فغسلت يدي من القرظ وأذنت له فوضعت له وسادة أدم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني إلى نفسي ، فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما بي أن لا تكون بك الرغبة في ولكني امرأة في غيرة شديدة فأخاف أن ترى مني شيئا يعذبني الله به ،

وأنا امرأة قد دخلت في السن وأنا ذات عيال ، فقال أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله منك ، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك ، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي ، قالت فقد أسلمت لرسول الله ، فتزوجها رسول الله . فقالت أم سلمة فقد أبدلني الله بأبي سلمة خَيراً منه رسول الله . (صحيح)

_ يُكتَب للمريض والمسافر ما كان يعمل وهو مقِيمٌ صحيح

5078_ عن أبي موسى قال سمعت رسول الله يقول إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا . (صحيح)

5079_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ما أحد من الناس يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله الملائكة الذين يحفظونه فقال اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة ما كان يعمل من خير ما كان في وَثَاقي . (صحيح)

5080_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله الحفظة الذين يحفظونه قال اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير ما دام محبُوساً في وثاقي . (صحيح)

5081_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للمَلَك الموكل به اكتب له مثل عمله إذ كان طليقا حتى أطلقه أو أكفته إليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أكفته أي أضمه إلى القبر كما قال البغوي وقال ومنه قوله تعالى (ألم نجعل الأرض كِفَاتا) أي ذوات كفت أي ضم وجمع ، يضمهم أحياء على ظهورها وأمواتا في بطونها . شرح السنة (5 / 241))

5082_ عن أنس قال قال رسول الله إذا ابتلي الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله اكتب له صالح عمله الذي كان يعمله فإن شفاه غسله وطهره وإن قبضه غفر له ورحمه . (صحيح لغيره)

5083_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال ليس من عمل يوم إلا وهو يختم عليه فإذا مرض المؤمن قالت الملائكة يا ربنا عبدك فلان قد حبسته فيقول الرب اختموا له على مثل عمله حتى يبرأ أو يموت . (صحيح لغيره)

5084_ عن أبي الأشعث أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي معه فقلت أين تريدان يرحمكما الله ؟ قالا نريد ها هنا إلى أخ لنا مريض نعوده ، فانطلقت معهما حتى دخلا على ذلك الرجل فقالا له كيف أصبحت ؟ قال أصبحت بنعمة ،

فقال له شداد أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا فإني سمعت رسول الله يقول إن الله يقول إني إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب أنا قيدت عبدي وابتليته فأجروا له كما كنتم تجرون له وهو صحيح . (صحيح)

5085_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله إذا ابتليت عبدي المؤمن ولم يشكني إلى عوَّاده أطلقته من إساري ثم أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستأنف العمل . (صحيح)

5086_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من عبد يمرض مرضا إلا أمر الله حافظه أن ما عمل من سيئة فلا يكتبها وما عمل من حسنة أن يكتبها له عشر حسنات وأن يكتب له من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صحيح وإن لم يعمل . (حسن لغيره)

_ باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة

قال الأعظمي (جاء في التنزيل على لسان يعقوب عليه السلام (إنما أشكو بثِّي وحزني إلى الله))

5087_ عن أنس بن مالك قال اشتكى ابن لأبي طلحة فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئا ونحَّته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام ؟ قالت قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح ،

وظن أبو طلحة أنها صادقة فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات ، فصلي مع النبي ثم أخبر النبي بما كان منهما فقال رسول الله لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما . قال سفيان فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن . (صحيح)

5088_ عن أنس قال مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه . قال فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم ؟ قال لا ،

قالت فاحتسب ابنك ، فغضب وقال تركتني تلطخت ثم أخبرتني بابني ؟ فانطلق حتى أتي رسول الله فأخبره بما كان فقال رسول الله بارك الله لكما في غابر ليلتكما فذكر الحديث وفيه قصة تحنيك ابن أم سليم . (صحيح)

5089_ عن أنس قال مالك أبو أنس لامرأته أم سليم وهي أم أنس إن هذا الرجل يعني النبي يحرِّم الخمر فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك فجاء أبو طلحة فخطب أم سليم فكلمها في ذلك فقالت يا أبا طلحة ما مثلك يُرَدُّ ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لي أن أتزوجك ،

فقال ما ذاك دهرك ، قالت وما دهري ؟ قال الصفراء والبيضاء ، قالت فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء أريد منك الإسلام ، قال فمن لي بذلك ؟ قالت لك بذلك رسول الله ، فانطلق أبو طلحة يريد النبي ورسول الله جالس في أصحابه فلما رآه قال جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه ،

فجاء فأخبر النبي بما قالت أم سليم فتزوجها على ذلك . قال ثابت فما بلغنا أن مهرا كان أعظم منه ، إنها رضيت الإسلام مهرا . فتزوجها وكانت امرأة مليحة العينين فيها صغر فكانت معه حتى ولد له بني وكان يحبه أبو طلحة حبا شديدا ومرض الصبي وتواضع أبو طلحة لمرضه أو تضعضع له ، فانطلق أبو طلحة إلى النبي ومات الصبي ،

فقالت أم سليم لا ينعين إلى أبي طلحة أحد ابنه حتى أكون أنا الذي أنعاه له ، فهيأت الصبي ووضعته وجاء أبو طلحة من عند رسول الله حتى دخل عليها فقال كيف ابني ؟ فقالت يا أبا طلحة ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة ، قال فلله الحمد فأتته بعشائه فأصاب منه ثم قامت فتطيبت وتعرضت له فأصاب منها ،

فلما علمت أنه طعم وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا قوما عارية لهم فسألوهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم ؟ فقال لا ، قالت فإن الله كان أعارك ابنك عارية ثم قبضه إليه فاحتسب ابنك واصبر ، فغضب ثم قال تركتيني حتى إذا وقعت بما وقعت به نعيت إليَّ ابني ، ثم غدا على رسول الله فأخبره ، فقال رسول الله بارك الله لكما في غابر ليلتكما ،

فتلقت من ذلك الحمل ، وكانت أم سليم تسافر مع النبي تخرج معه إذا خرج وتدخل معه إذا دخل فقال رسول الله إذا ولدت فأتوني بالصبي ، فأخذها الطلق ليلة قربهم من المدينة فقالت اللهم إني كنت أدخل إذا دخل نبيك وأخرج إذا خرج نبيك وقد حضر هذا الأمر فولدت غلاما وقالت لابنها أنس انطلق بالصبي إلى رسول الله ،

فأخذ أنس الصبي فانطلق به إلى النبي وهو يسِمُ إبِلاً أو غنَماً فلما نظر إليه قال لأنس أولدت بنت ملحان ؟ قال نعم ، فألقى ما في يده فتناول الصبي فقال ائتوني بتمرات عجوة فأخذ النبي التمر

فجعل يحنِّك الصبي وجعل الصبي يتلمظ فقال انظروا إلى حب الأنصار التمر ، فحنكه رسول الله وسمَّاه عبد الله . قال ثابت وكان يعَدُّ من خِيَار المسلمين . (صحيح)

_ باب ما جاء بأن الأنبياء أشد الناس بلاء

5090_ عن سعد بن أبي وقاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، فيبتلى الرجل على حَسبِ دينه فإن كان دينه صُلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة . (صحيح)

5091_ عن سعد قال سئل النبي أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، فإن كان الرجل صلب الدين يبتلى الرجل على قدر دينه فمن ثخُنَ دِينُه ثخن بلاؤه ومن ضعُفَ دينه ضعف بلاؤه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الأمثل فالأمثل أي الأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة ، يقال هذا أمثل من هذا أي أفضل وأماثل الناس خيارهم ، والخلاصة في حديث الباب أن ابتلاء الأنبياء صلوات الله عليهم ليس لمحو خطاياهم إذ لا خطايا لهم بل لرفع درجاتهم عند الله . انظر معنى هذا عند الطحاوي في مشكله (5 / 456))

_ باب مضاعفة أجر النبي إذا أصابه الوعك

5092_ عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله وهو يوعك فقلت يا رسول الله إنك توعك وعكا شديدا ، قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم ، فقلت ذلك أن لك أجرين ؟ قال أجل

ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفَّر الله بها سيئآته كما تحط الشجر ورقها . (صحيح)

5093_ عن أبي سعيد الخدري قال دخلت على النبي وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حرَّه بين يدي فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما أشدها عليك ، قال إنا كذلك يضاعف لنا البلاء ويضاعف لنا الأجر ، قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ، قلت يا رسول الله ثم من ؟ قال ثم الصالحون ، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة يحوبها وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء . (صحيح)

5094_ عن أبي سعيد أنه دخل على رسول الله وهو موعوك عليه قطيفة ووضع يده عليها فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال أبو سعيد ما أشد حر حماك يا رسول الله ؟ فقال رسول الله إنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر ،

ثم قال يا رسول الله من أشد الناس بلاء ؟ قال الأنبياء ، قال ثم من ؟ قال العلماء ، قال ثم من ؟ قال ثم الصالحون ، كان أحدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها ويُبتَلى بالقمل حتى تقتله ولأحدهم كان أشد فرَحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء . (صحيح)

5095_ عن فاطمة بنت اليمان قالت أتينا رسول الله نعوده في نساء فإذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجد من حرِّ الحمى ، قلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فقال رسول الله إن من أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . (صحيح)

5096_ عن زياد مولي ابن عياش عن بعض أصحاب النبي قال دخلنا على النبي وهو يوعك فقلنا أخٍ أخٍ بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله ما أشد وعكك ، فقال إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء تضعيفا ، قلنا سبحان الله ، قال أفعجبتم ؟ إن أشد الناس بلاء الأنبياء والصالحون الأمثل فالأمثل ،

قلنا سبحان الله ، قال أفعجبتم ؟ إن كان النبي من الأنبياء ليدرع العباءة من الحاجة لا يجد غيرها ، قلنا سبحان الله ، قال أفعجبتم ؟ إن كان النبي من الأنبياء ليقتله القمل ، قلنا سبحان الله ، قال أفعجبتم ؟ إن كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء . (صحيح)

5097_ عن عمر قال وضعت يدي على النبي فقلت بأبي وأمي ما أجرك وهو يومئذ محموم فقال إن كنا يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر . (صحيح)

5098_ عن أبي هريرة قال سئل النبي من أشد الناس بلاء فقال النبيون ثم الصالحون . (صحيح لغيره)

5099_ عن عائشة قالت كان رسول الله يُشَدَّد عليه إذا مرض حتى أنه لربما مكث خمس عشرة لا ينام وكان يأخذه عرق الكلية وهو الخاصرة ، فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فيكشف عنك ؟ قال إنا معشر الأنبياء يشدد علينا الوجع ليكفر عنا . (حسن)

5100_ عن عائشة قالت فتح رسول الله بَاباً بينه وبين الناس أو كشف سترا فإذا الناس يصلُّون وراء أبي بكر فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم ورجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رآهم فقال يا أيها الناس أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعزَّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فإن أحدا من أمتي لن يُصَاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي . (حسن)

_ باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك

5101_ عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي قال ما يصيب المسلم من نصَبٍ ولا وصَبٍ ولا همٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نصب ووصب كلاهما بفتحتين والنصب التعب والوصب دوام الوجع ولزومه)

5102_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تَعُده ، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ،

قال يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ، قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ، قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي . (صحيح)

5103_ عن أبي هريرة قال لما نزلت (من يعمل سُوءاً يُجزَ به) بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله قاربوا وسدِّدُوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يُشَاكها . (صحيح)

5104_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول وَصَب المؤمن كفارة لخطاياه . (صحيح)

5105_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يَلقَى الله وما عليه خطيئة . (صحيح)

5106_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله ليبتلي عبده بالسُّقمِ حتى يكفِّر ذلك عنه كل ذنب . (صحيح لغيره)

5107_ عن أبي هريرة قال جاءت الحمى إلى النبي فقالت ابعثي إلى آثر أهلك عندك فبعثها إلى الأنصار ، بقيت عليهم ستة أيام ولياليهم فاشتد ذلك عليهم فأتاهم في ديارهم فشكوا ذلك إليه فجعل النبي يدخل داراً داراً وبَيتاً بيتاً يدعو لهم بالعافية ،

فلما رجع تبعته امرأة منهم فقالت والذي بعثك بالحق إني لمن الأنصار وإن أبي لمن الأنصار فادع الله لي كما دعوت للأنصار ، قال ما شئت ، إن شئت دعوت الله أن يعافيك وإن شئت صبرت ولك الجنة ، قالت بل أصبر ولا أجعل الجنة خطرا . (صحيح)

5108_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تزال المليلة والصداع بالعبد والأمة وإن عليهما من الخطايا مثل أحُدٍ فما يدعهما وعليهما مثقال خردلة . (صحيح)

قال الأعظمي (والمليلة حرارة الحمَّى التي تكون في العظام)

5109_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال ما لك يا أم السائب أو أم المسيب تزفزفين ؟ قالت الحمى لا بارك الله فيها ، فقال لا تسبِّي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يُذهِب الكِيرُ خبَثَ الحديد . (صحيح)

5110_ عن جابر قال استأذنت الحمي على النبي فقال من هذه ؟ قالت أم ملدم ، قال فأمر بها إلى أهل قباء ، فلقوا منها ما يعلم الله فأتوه فشكوا ذلك إليه فقال ما شئتم إن شئتم أن أدعو الله لكم فيكشفها عنكم وإن شئتم أن تكون لكم طهورا ، قالوا بل تكون طهورا . (صحيح)

5111_ عن جابر قال قال رسول الله ما من مسلم ولا مسلمة ولا مؤمن ولا مؤمنة يمرض مرضا إلا حطَّ الله عنه من خطاياه . (صحيح)

5112_ عن جابر عن النبي قال ما يمرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة إلا حط الله بذلك خطاياه كما تنحط الورقة عن الشجرة . (صحيح)

5113_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة إلا قصَّ بها أو كفَّر بها من خطاياه . (صحيح)

5114_ عن عائشة عن النبي قال ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفَّر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها . (صحيح)

5115_ عن الأسود بن يزيد قال دخل شاب من قريش على عائشة وهي بمِنَى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم ؟ قالوا فلان خرَّ على طُنُب فسطاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب ، فقالت

لا تضحكوا فإني سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله طنب هو الحبل الذي يشد الفسطاط والخباء ونحوه)

5116_ عن عائشة أن رجلا تلا هذه الآية (من يَعمَل سُوءاً يُجزَ به) فقال إنا لنجزي بكل عملنا ؟ هلكنا إذاً ، فبلغ ذلك رسول الله فقال نعم يجزى به المؤمنون في الدنيا في مصيبة في جسده فيما يؤذيه . (صحيح)

5117_ عن أبي بكر قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سُوءاً يُجزَ به) فكل سوء عملنا جزينا به ؟ فقال رسول الله غفر الله لك يا أبا بكر ألستَ تمرض ألستَ تَنصَب ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء ؟ قال بلى ، قال فهو ما تُجزَون به . (حسن لغيره)

5118_ عن عائشة أنها سئلت عن قول الله تعالى (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) وعن قوله تعالى (من يعمل سوءا يجز به) فقالت ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله فقال هذه معاتبة الله العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في كم قميصه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضِبنِه حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله فيجدها في ضبنه بكسر الضاد وسكون الباء هو ما بين الكشح والإبط والكشح هو ما بين الخاصرة والضلوع)

5119_ عن ابن عباس عن النبي قال من أصيب بمصيبة في ماله أو جسده فكتمها فلم يشكها إلى الناس كان حقا على الله أن يغفر له . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث مكذوب وهذا تعنت شديد غريب والحديث صححه عدد من الأئمة منهم الضياء المقدسي والمنذري والسيوطي وغيرهم وحتي علي التنزل جدلا فأقصي أمره أن يكون ضعيفا فقط فلا أدري كيف وصل به إلي المكذوب بتمحكات شاذة غريبة ! .

والأحاديث الواردة في عدم البث وكتمان المصيبة المراد بها عدم الشكوي من باب عدم الرضا بقَدَر الله وليس المراد عدم الإخبار بها مطلقا وقد قال سبحانه (تعاونوا علي البِرّ))

5120_ عن أنس عن النبي قال إنما مثل المريض إذا برأ وصحَّ كالبردة تقع من السماء في صفائها ولونها . (حسن لغيره)

5121_ عن عائشة قالت سمعت النبي يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا نبي الله ما الحساب اليسير ؟ فقال الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز له عنها إنه من نوقش الحساب هلك ، ولا يصيب عبدا شوكة فما فوقها إلا قاصَّ الله بها من خطاياه . (صحيح)

5122_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إني لأعلم أشد آية في القرآن ، قال أية آية يا عائشة ؟ قالت قول الله (من يعمل سوءا يجز به) ،قال أما علمت يا عائشة أن المؤمن تصيبه النكبة أو

الشوكة فيكافأ بأسوء عمله ومن نوقِشَ عُذِّب ، قالت أليس الله يقول (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ قال ذاكم العرض يا عائشة من نوقش الحساب عذب . (صحيح)

5123_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول إن الحمى تحط الخطايا كما تحط الشجرة ورقها . (حسن لغيره)

5124_ عن عائشة عن النبي قال إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك كما يخلص الكِيرُ خَبَثَ الحديد . (صحيح)

5125_ عن فاطمة الخزاعية أن رسول الله عاد امرأة من الأنصار وهي وجعة فقال لها كيف تجدينك ؟ فقالت بخير يا رسول الله وقد برحت بي أم ملدمتريد الحمى فقال لها رسول الله اصبري فإنها تذهب من خبث الإنسان كما يذهب الكير من خبث الحديد . (صحيح)

5126_ عن عائشة أن النبي طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال النبي إن الصالحين يشدد عليهم وإنه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت به عنه خطيئة وترفع بها درجة . (صحيح)

5127_ عن عائشة عن النبي قال ما ضرب على مؤمن عرق قط إلا حط الله عنه به خطيئة وكتب له حسنة ورفع له درجة . (صحيح لغيره)

5128_ عن أم العلاء قالت عادني رسول الله وأنا مريضة فقال أبشري يا أم العلاء فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة . (صحيح)

5129_ عن عبد الرحمن بن أزهر قال قال رسول الله مثل العبد المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمي كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طِيبُها . (صحيح لغيره)

5130_ عن أبي هريرة قال ذكرت الحمى عند رسول الله فسبَّها رجل فقال النبي لا تسبها فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد . (صحيح لغيره)

5131_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه إلا كفَّر الله عنه به من سيئاته . (صحيح)

5132_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن وإن ذنبه مثل أحُدٍ فما يدعه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل . (صحيح لغيره)

5133_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا قال لرسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا بها ؟ قال كفارات ، قال أبيٌّ وإن قلَّت ؟ قال وإن شوكة فما فوقها . قال فدعا أبي على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت في أن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة فما مسه إنسان إلا وجد حره حتى مات . (صحيح)

5134_ عن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله ما جزاء الحمى ؟ قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق . قال أبيٌّ اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك ولا خروجا إلى بيتك ولا مسجد نبيك فلم يُمسِ أبيٌّ قط إلا وبه حمًّى . (صحيح)

5135_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال صداع المؤمن أو شوكة يشتاكها أو شيء يؤذيه يرفعه الله بها يوم القيامة درجة ويكفر بها عنه ذنوبه . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل الهيثم بن حميد وهو الغساني مولاهم وثقه ابن معين وأبو داود)

(وأقول بل ووثقه أيضا ابن حبان والنسائي والدارقطني وابن معين وابن حنبل وابن شاهين ودحيم وغيرهم بل هو متفق علي ثقته وإنما تكلم فيه أبو مسهر لبدعته وليس لحديثه فأين تحقيق هذا الرجل في الرواة قبل أن يتكلم فيهم)

5136_ عن عياض بن غطيف قال دخلنا على أبي عبيدة بن الجراح نعوده من شكوي أصابه وامرأته تحيفة قاعدة عند رأسه ، قلنا كيف بات أبو عبيدة ؟ قالت والله لقد بات بأجر ، فقال أبو عبيدة ما بت بأجر ، وكان مقبلا بوجهه على الحائط فأقبل على القوم بوجهه فقال ألا تسألونني عما قلت ؟ قالوا ما أعجبنا ما قلت فنسألك عنه ،

قال سمعت رسول الله يقول من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ومن أنفق على نفسه وأهله أو عاد مريضا أو ماز أذي فالحسنة بعشر أمثالها والصوم جُنَّةٌ ما لم يخرِقهَا ومن ابتلاه الله بلاء في جسده فهو له حِطَّة . (صحيح)

5137_ عن أسد بن كرز أنه سمع النبي يقول المريض تحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر . (صحيح)

5138_ عن أبي هريرة أن النبي عاد رجلا من وعك كان به فقال أبشر فإن الله يقول هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار . (صحيح لغيره)

5139_ عن أبي أمامة عن النبي قال الحمي كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار . (صحيح لغيره)

5140_ عن أبي ريحانة عن النبي قال الحمي كِيرٌ من حرِّ جهنم وهي نصيب المؤمن من النار . (صحيح)

5141_ عن عائشة عن النبي قال الحمى حظ كل مؤمن من النار . (صحيح لغيره)

5142 _ عن عثمان بن عفان عن النبي قال الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة . (حسن لغيره)

5143_ عن ابن عباس عن النبي قال يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيُنصَب للحساب ثم يؤتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينصب لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبّاً حتى إن أهل العافية يتمنون أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حُسنِ ثواب الله لهم . (حسن)

5144_ عن جابر عن النبي قال يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض . (صحيح لغيره)

5145_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من صدع رأسه في سبيل الله فاحتسب غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب . (حسن)

_ باب ما جاء فيمن ابتلي بمرض الصرعة

5146_ عن عطاء قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى ، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي ، قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ، فقالت أصبر ، فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها . (صحيح) وعن عطاء أنه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة .

قال الأعظمي (قوله على ستر الكعبة أي متعلقة بأستار الكعبة وقيل كانت تفعل ذلك إذا خشيت أن يأتيها الصرع وقد جاء التصريح بهذا في رواية البزار)

5147_ عن أم قرثع قالت أتيت النبي فقلت إني امرأة أُغلَب على عقلي فقال ما شئت إن شئت دعوت الله لك وإن شئت تصبرين وقد وجبت لك الجنة فقالت إذاً أصبر . (حسن لغيره)

5148_ عن أبي هريرة قال جاءت امرأة إلى النبي بها لمم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يشفيني ، قال إن شئت دعوت الله أن يشفيك وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك ، قالت بل أصبر ولا حساب عليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (واللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه)

5149_ عن أبي أمامة عن النبي قال ما من عبد يصرع صرعة من مرض إلا بعثه الله منها طاهرا . (صحيح)

_ باب من صبر على ذهاب بصره فله الجنة

5150_ عن أنس بن مالك قال سمعت النبي يقول إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة ، يريد عينيه . (صحيح)

5151_ عن أنس عن النبي قال قال الله إذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثوابا دون الجنة . قلت يا رسول الله وإن كانت واحدة ؟ قال وإن كانت واحدة . (صحيح لغيره)

5152_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة . (صحيح)

5153_ عن أبي أمامة عن النبي قال يقول الله سبحانه ابنَ آدم إن صبرتَ واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا دون الجنة . (صحيح)

5154_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يقول الله تعالى إذا أخذت كريمتي عبدي فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة . (صحيح)

5155_ عن العرباض بن سارية عن النبي عن ربه قال إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنِينٌ لم أرض له ثوابا دون الجنة إذا حمدني عليهما . (صحيح لغيره)

5156_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال ما أصيب عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره وما ذهب بصر عبد فصبر إلا دخل الجنة . (صحيح لغيره)

5157_ عن زيد بن أرقم عن النبي قال ما ابتلي عبد بعد ذهاب دينه بأشد من بصره ومن ابتلي ببصره فصبر حتي يلقي الله لقي الله ولا حساب عليه . (حسن)

5158_ عن عائشة بنت قدامة عن النبي قال عزِيزٌ على الله أن يأخذ كريمتي مسلم ثم يدخله النار (صحيح لغيره)

5159_ عن أبي ظلال القسملي أنه دخل على أنس بن مالك فقال له يا أبا ظلال متى أصيب بصرك ؟ قال لا أعقله ، قال ألا أحدثك حديثا حدثنا به رسول الله عن جبريل عن ربه تبارك وتعالى قال إن الله قال يا جبريل ما ثواب عبدي إذا أخذت كريمتيه إلا النظر إلى وجهي والجوار في داري . ولقد رأيت أصحاب النبي يكون حوله يريدون أن تذهب أبصارهم . (حسن)

(قال الأعظمي وفي الباب عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما وهي كلها ضعيفة)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب بلوغ الدرجات بالابتلاء

5160_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فما يزال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها . (صحيح)

5161_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن العبد لتكون له عند الله المنزلة الرفيعة ما ينالها بعمل فما يزال الله يبتليه بما يكره حتي يبلغه إياها . (صحيح)

5162_ عن اللجلاج بن حكيم قال سمعت رسول الله يقول إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله . (صحيح لغيره)

5163_ عن عائشة عن النبي قال إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها من العمل ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه . (صحيح لغيره)

_ باب إذا أحب الله عبدا ابتلاه

5164_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يُرِد الله منه خَيراً يُصِب منه . (صحيح)

5165_ عن محمود بن لبيد قال إن رسول الله قال إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع . (صحيح)

5166_ عن عبد الله بن مغفل أن رجلا لقي امرأة كانت بغيا في الجاهلية فجعل يلاعبها حتى بسط يده إليها فقالت المرأة مه فإن الله قد ذهب بالشرك أو قالت قد ذهب بالجاهلية وجاءنا بالإسلام فولَّي الرجل فأصاب وجهه الحائط فشجَّه ثم أتى النبي فأخبره فقال أنت عبد أراد الله بك خيرا ، إذا

أراد الله بعبد خيرا عجَّل له عقوبة ذنبه وإذا أراد بعبد شرا أمسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة كأنه عَير . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث))

5167_ عن أنس عن النبي قال عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط . (صحيح)

5168_ عن أنس عن النبي قال إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة . (صحيح)

5169_ عن أنس عن النبي أنه قال لأصحابه إذا مرضتم فلا تتمنوا العافية فإن المرض خير للمؤمن من الصحة والمرض هدية الله للعباد . (مكذوب)

قال الأعظمي (وكذلك لا يصح ما روي عن أنس بن مالك عن النبي ... رواه الجوزقاني في الأباطيل (429) وقال هذا حديث منكر وفي إسناده من المجهولين غير واحد ونقله عنه الحافظ في اللسان (3 / 114))

(وأقول كيف لمثله في التعنت أن يمر علي هذا الحديث هكذا ألم ينظر في إسناده نظرة واحدة قبل أن يحكم عليه أم هو مجرد ناقل فالحديث في إسناده عدة مجهولين وفيه سمعان بن مهدي وهو كذاب ثم يقول لا يصح وحديث منكر)

_ باب أن أمر المؤمن كله خير

5170_ عن صهيب قال قال رسول الله عجَباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له (صحيح)

5171_ عن صهيب عن النبي قال المؤمن كل ما فيه خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابه سراء فشكر الله فله أجر وإن أصابه ضراء فصبر فله أجر فكل قضاء الله للمسلم خير . (صحيح)

5172_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله عجبت من قضاء الله للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فِيِّ امرأته . (صحيح)

5173_ عن أنس قال سمعت النبي يقول عجبت للمؤمن إن الله لم يَقضِ له قَضاءً إلا كان خَيراً له . (صحيح)

_ باب مثل المؤمن والكافر في إصابة البلاء

5174_ عن كعب بن مالك قال قال رسول الله مَثَلُ المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الأرزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الخامة هي الطاقة الطرية اللينة . قال الخليل الخامة الزرع أول من ينبت على ساق واحد . وقوله تفيئها أي تميلها . وقوله الأرزة قال الخطابي الأرزة مفتوحة الراء واحدة الأرز وهو شجر الصنوبر فيما يقال ، وقال غيره هو شجر معتدل صلب لا يحركه هبوب الريح ،

وقوله انجعافها أي انقلاعها ، ومعنى الحديث كما قال المهلب أن المؤمن حيث جاء أمر الله انطاع له فإن وقع له خير فرح به وشكر وإن وقع له مكروه صبر ورجا فيه الخير والأجر فإذا اندفع عنه اعتدل شاكرا ، والكافر لا يتفقده الله باختباره بل يحصل له التيسير في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد حتى إذا أراد الله إهلاكه قصَمَه ،

فيكون موته أشد عذابا عليه وأكثر ألما في خروج نفسه . وقال غيره المعنى أن المؤمن يتلقى الأعراض الواقعة عليه لضعف حظه من الدنيا فهو كأوائل الزرع شديد الميلان لضعف ساقه والكافر بخلاف ذلك وهذا في الغالب من حال الاثنين . انظر الفتح (10 / 107))

5175_ عن أبي هريرة أن النبي قال مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء . (صحيح)

5176_ عن أبي هريرة عن النبي قال مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله أو تفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تُستَحصد . (صحيح)

5177_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال مثل المؤمن كمثل السنبلة تخر مرة وتستقيم مرة ومثل الكافر مثل الأرز لا يزال مستقيما حتى يخرَّ ولا يشعر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله الأرزة قيل هو الصنوبر)

5178_ عن أبي بن كعب أنه دخل على النبي فقال متى عهدك بأم ملدم ؟ وهو حر بين الجلد واللحم ، قال إن ذلك لوجع ما أصابني قط ، قال رسول الله مثل المؤمن مثل الخامة تحمرُّ مرة وتصفرُّ أخرى . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأم ملدم بوزن منبر كنية الحمى ، والخامة هي الغض الرطب من النبات)

5179_ عن أبي فاطمة الليثي قال كنا مع رسول الله فقال من يحب منكم أن يصح فلا يسقم ؟ فابتدرناه فقلنا نحن فعرفنا ما في وجهه فقال أتريدون أن تكونوا كالحمير الصيالة ؟ إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء وما يبتليه إلا لكرامته عليه ، إن الله يريد أن يبلغه منزلة لم يبلغها بشيء من عمله إلا بما يبتليه فيبلغه بتلك المنزلة . (حسن لغيره)

5180_ عن أنس بن مالك عن النبي قال مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحيانا وتقوم أحيانا . (صحيح لغيره)

_ باب ما رخص للمريض أن يقول وارأساه

5181_ عن عائشة أنها قالت وارأساه فقال النبي ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك ، فقالت عائشة واثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت آخر يومك مُعرِّساً ببعض أزواجك ، فقال النبي بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت يأبَى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبَى المؤمنون . (صحيح)

_ باب فيمن لم يُصَب بأذى

5182_ عن أبي هريرة قال دخل أعرابي على رسول الله فقال له رسول الله أخذتك أم ملدم قط ؟ قال وما أم ملدم ؟ قال حر يكون بين الجلد واللحم ، قال ما وجدت هذا قط ، قال فهل أخذك الصداع قط ؟ قال وما الصداع ؟ قال عروق تضرب على الإنسان في رأسه ، قال ما وجدت هذا قط ، قال فلما ولَّى قال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (معنى الحديث قال الحافظ ابن حبان قوله من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن الركون إلى ذلك الشيء وقلة الصبر على ضده ، وذلك أن الله جعل العلل في هذه الدنيا والغموم والأحزان سبب تكفير الخطايا عن المسلمين ،

فأراد إعلام أمته أن المرء لا يكاد يتعرى عن مقارفة ما نهى الله عنه في أيامه ولياليه وإيجاب النار له بذلك إن لم يتفضل عليه بالعفو ، فكأن كل إنسان مرتهن بما كسبت يداه والعلل تكفر بعضها عنه

في هذه الدنيا لا أن من عوفي في هذه الدنيا يكون من أهل النار . قلت هذا الذي ذكره ابن حبان مستقيم على العموم أما في خصوص هذا الرجل فلعل النبي اطلع منه على أسباب لإيجاب النار له والله أعلم)

5183_ عن أنس أن أعرابيا أتى النبي فقال متى عهدك بأم ملدم ؟ قال وما أم ملدم ؟ قال حرٌّ يكون بين الجلد والعظم يمص الدم ويأكل اللحم ، قال ما اشتكيت قط ، فقال رسول الله من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا ، ثم قال رسول الله أخرجوه عني . (صحيح لغيره)

5184_ عن أنس بن مالك أن امرأة أتت النبي فقالت يا رسول الله ابنة لي كذا وكذا ذكرت من حسنها وجمالها فآثرتك بها ، فقال قبِلتُها ، فلم تزل تمدحها حتى ذكرت أنها لم تصدع ولم تشتك شيئا قط ، قال لا حاجة لي في ابنتك . (صحيح)

5185_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا أنبئكم بأهل الجنة ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال الضعفاء المظلومون ، ألا أنبئكم بأهل النار ؟ قالوا بلى يا رسول الله ؟ قال كل شديد جعظري ، هم الذين لا يألمون رؤوسهم ، وقال ألا أخبركم بخياركم ؟ أحاسنكم أخلاقا ، ألا أنبئكم بشراركم ؟ الثرثارون المتشدقون المتفيهقون . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والجعظريبفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مفتوحة هو الفظ الغليظ)

_ باب ما اختلج عِرقٌ إلا بذنب

5186_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ما اختلج عِرقٌ ولا عَينٌ إلا بذنب وما يدفع الله عنه أكثر . (صحيح)

_ باب ما جاء في شدة الوجع

5187_ عن عائشة قالت ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله . (صحيح)

_ باب شدة الموت

5188_ عن عائشة قالت مات النبي وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لأحدٍ أبداً بعد النبي . (صحيح)

5189_ عن أبي عمرو أن عائشة كانت تقول إن من نِعَم الله عليَّ أن رسول الله توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ، دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده سواك وأنا مسندة رسول الله فرأيته ينظر إليه فعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذ لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ،

فلينته وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ، ثم نصَبَ يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قُبِض ومالت يده . (صحيح)

5190_عن عائشة قالت رأيت رسول الله وهو يموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنِّي على غمرات الموت أو سكرات الموت . (صحيح لغيره)

_ باب خروج الإنسان إلى الأرض التي قدِّر موته فيها

5191_ عن ابن مسعود عن النبي قال إذا كان أجل أحدكم بأرض أوثبته إليها الحاجة فإذا بلغ أقصى أثره قبضه الله فتقول الأرض يوم القيامة رب هذا ما استودعتني . (صحيح)

_ جموع أبواب عيادة المريض

_ باب فضل عيادة المريض

5192_ عن ثوبان أن رسول الله قال من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع ، قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة ؟ قال جَنَاها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خرفة الجنة أي اجتناء ثمر الجنة)

5193_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله من أتي أخاه المسلم عائدا مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلي عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وإن كان مساء صلي عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح . (صحيح)

5194_ عن علي قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلم عاد أخاه إلا ابتعث الله له سبعين ألف ملك يصلُّون عليه من أي ساعات النهار كان حتى يمسى ومن أي ساعات الليل كان حتى يصبح . (صحيح)

5195_ عن معاذ قال عهد إلينا رسول الله في خمس ، من فعل منهن كان ضامنا على الله من عاد مريضا أو خرج مع جنازة أو خرج غازيا في سبيل الله أو دخل على إمام يريد بذلك تعزيره وتوقيره أو قعد في بيته فيسلم الناس منه ويسلم . (حسن)

5196_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول من عاد مريضا خاض في الرحمة حتى إذا قعد استقر فيها . (صحيح)

5197_ عن كعب بن مالك عن النبي قال من عاد مريضا خاض في الرحمة فإذا جلس عنده استنقع فيها . (صحيح لغيره)

5198_ عن أنس عن النبي قال أيما رجل يعود مريضا فإنما يخوض في الرحمة فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة ، فقلت يا رسول الله هذا الصحيح الذي يعود المريض فالمريض ما له ؟ قال تحط عنه ذنوبه . (صحيح)

5199_ عن أنس عن النبي قال سمعت رسول الله يقول من عاد مريضا خاض في الرحمة حتى يبلغه فإذا قعد عنده غمرته الرحمة ، فلما قال النبي ما قال قلت يا رسول الله هذا العائد المريض فما للمريض ؟ فقال النبي إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . (حسن)

5200_ عن أبي أمامة عن النبي قال عائد المريض يخوض في الرحمة ووضع رسول الله يده على وركه ثم قال هكذا مقبلا ومدبرا فإذا جلس عنده غمرته الرحمة . (صحيح لغيره)

5201_ عن أبي هريرة عن النبي قال من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه منادٍ أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا . (حسن)

(قال الأعظمي هذا الحديث حسنه الترمذي والمنذري وصححه ابن حبان وهذا يدل علي تساهلهم) . (وأقول بل يدلك علي تعنتك أنت)

5202_ عن أبي هريرة عن النبي قال من عاد المريض خاض في الرحمة فإذا جلس عنده اغتمس فيها . (حسن لغيره)

5203_ عن أنس عن النبي قال من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بُوعِدَ من جهنم مسيرة سبعين خريفا . (حسن) قال ثابت لأنس يا أبا حمزة وما الخريف ؟ قال العام .

(قال الأعظمي بعد تضعيفه هذا الحديث وهذا مما أخطأ فيه لأنه لا يشترط الوضوء للعيادة)

(وأقول وهل في الحديث اشتراط الوضوء لعيادة المريض ؟ أم فقط زيادة الثواب بالوضوء ، وهكذا ينظر في الأحاديث ويزعم فيها النكارة !)

5204_ عن عمرو بن حزم عن النبي قال من عاد مريضا لا يزال يخوض في الرحمة حتى إذا قعد استنقع فيها ثم إذا رجع لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث جاء . (حسن لغيره)

_ باب استحباب عيادة المريض

5205_ عن البراء قال أمرنا النبي بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القَسَم ورد السلام وتشميت العاطس ، ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسيِّ والاستبرق . وفي رواية بلفظ وإفشاء السلام . (صحيح)

5206_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول حق المسلم على المسلم خمس ، رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس . (صحيح)

5207_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال حق المسلم على المسلم ست ، قيل ما هن يا رسول الله ؟ قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فسمِّته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه . (صحيح)

5208_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال أبو بكر أنا ، فقال رسول الله ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة . (صحيح)

5209_ عن أبي هريرة قال دخل أبو بكر على رسول الله قال كيف أصبحت يا رسول الله ؟ قال صالحا بخَيرٍ من رجل لم يصبح صائما ولم يَعُد مريضا ولم يتبع جنازة . (صحيح لغيره)

5210_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكُّوا العاني . (صحيح)

5211_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال عودوا المريض وامشوا مع الجنائز تذكركم الآخرة . (صحيح)

5212_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله للمسلم على المسلم أربع خلال يشمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه ويشهده إذا مات ويعوده إذا مرض . (صحيح لغيره)

5213_ عن علي عن النبي قال للمسلم على المسلم ست بالمعروف ، يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويتبع جنازته إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه . (صحيح)

5214_ عن ابن عباس أن النبي عاد رجلا فقال ما تشتهي ؟ قال أشتهي خبز بُرّ ، فقال النبي من كان عنده خبز بر فليبعث إلى أخيه ، قال النبي إذا اشتهي مريض أحدكم شيئا فليُطعِمه . (حسن)

5215_ عن أنس قال دخل النبي على مريض يعوده فقال أتشتهي شيئا ؟ أتشتهي كعكا ؟ قال نعم ، فطلبوا له . (حسن)

5216_ عن عمر بن الخطاب قال قال لي النبي إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة . (حسن لغيره)

5217_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال كيف أصبحتم ؟ قال بخير من قوم لم يعودوا مريضا ولم يشهدوا جنازة . (صحيح)

5218_ عن جابر قال قلت كيف أصبحت يا رسول الله ؟ قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد سقيما . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في العيادة مرارا

5219_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان ابن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب . (صحيح)

قال الأعظمي (والأكحل عرق وسط الذراع)

_ باب عيادة المريض جماعة

5220_ عن ابن عمر قال كنا جلوسا مع رسول الله إذ جاءه رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدبر الأنصاري فقال رسول الله يا أخا الأنصار كيف أخي سعد بن عبادة ؟ فقال صالح ، فقال رسول الله من يعوده منكم ؟ فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص ، نمشي في تلك السباخ حتى جئنا فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله وأصحابه الذين معه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله السباخ جمع سبخة كالكلبة وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر)

_ لا يقال عند المريض إلا خيرا وما قيل في تبشيره

5221_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون . قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات ، قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وأعقبني منه عقبى حسنة هو بمعنى وأخلف لي خيرا منه أي عاقبة جميلة . قال الترمذي وقد كان يستحب أن يلقن المريض عند الموت قول لا إله إلا الله وقال بعض أهل العلم إذا قال ذلك مرة فما لم يتكلم بعد ذلك فلا ينبغي أن يلقن ولا يكثر عليه في ذلك .

قال وروي عن ابن المبارك أنه لما حضرته الوفاة جعل رجل يلقنه لا إله إلا الله وأكثر عليه فقال له عبد الله إذا قلت مرة فأنا على ذلك ما لم أتكلم بكلام . وإنما معنى قول عبد الله إنما أراد ما روي عن النبي من كان آخر قوله لا إله إلا الله دخل الجنة)

5222_ عن أبي سعيد عن النبي قال إذا دخلتم على المريض فنفِّسُوا له في الأجَلِ فإن ذلك لا يردُّ شيئا وهو يطيِّب بنفس المريض . (حسن لغيره)

_ باب ما يقال من الأدعية والرقية للمريض عند عيادته

5223_ عن عائشة قالت إن رسول الله كان إذا أتى مريضا أو أتي به إليه قال أذهب البأس رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سُقماً . (صحيح)

5224_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يشتكي المريض ثم يقول بسم الله لا بأس لا بأس أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . قالت عائشة فلما مرض النبي وضعت يدي عليه لأقول هؤلاء الكلمات فنزع يدي عنه وقال اللهم أنت الرفيق الأعلى . (صحيح)

5225_ عن عائشة أن النبي كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا . (صحيح)

5226_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي بإصبعه هكذا - ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها - بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا . (صحيح)

5227_ عن عبد العزيز بن صهيب قال دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت يا أبا حمزة اشتكيت فقال أنس أفلا أرقيك برقية رسول الله ؟ قال بلى ، قال اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

5228_ عن محمد بن حاطب قال انصبت على يدي من قِدرٍ فذهبت بي أمي إلى رسول الله وهو في مكان فقال كلاما فيه أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي . قال وكان يتفل . (صحيح)

5229_ عن محمد بن حاطب قال تناولت قدرا لأمي فاحترقت يدي فذهبت بي أمي إلى النبي فجعل يمسح يدي ولا أدري ما يقول أنا أصغر من ذاك فسألت أمي فقالت كان يقول أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك . (صحيح)

5230_ عن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا ففني الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك ،

فأتيت بك النبي فقلت بأبي وأمي يا رسول الله هذا محمد بن حاطب فتفل في فِيكَ ومسح على رأسك ودعا لك وجعل يتفل على يديك ويقول أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . قالت فما قمت بك من عنده حتى برأت يدك . (حسن)

5231_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي إذا عاد مريضا قال اللهم أذهب البأس رب الناس واشف فأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

5232_ عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي فقال يا محمد اشتكيت ؟ فقال نعم ، قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك . (صحيح)

5233_ عن ابن عباس أن رسول الله دخل على رجل يعوده فقال لا بأس طهور إن شاء الله ، فقال كلا بل هي حمَّي تفور على شيخ كبير حتى تزيره القبور ، فقال النبي فنَعَم إذاً . (صحيح)

5234_ عن ابن عباس عن النبي قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض . وفي رواية إذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال سبع مرات . (صحيح)

5235_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال سبع مرار أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوَّب البخاري في الأدب المفرد بقوله أين يقعد العائد)

5236_ عن أنس رسول الله دخل على أعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور ، فقال الأعرابي بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور ، فقام رسول الله وتركه . (صحيح)

5237_ عن شرحبيل بن السمط قال كنا جلوسا عند النبي إذ جاءه أعرابي طويل أبيض فقال يا رسول الله شيخ كبير به حمى تفور تزيره القبور ، فقال رسول الله شيخ كبير به حمى تفور هي له كفارة وطهوره ، فأعادها وأعادها عليه النبي فأعادها ثلاث مرات أو أربعة قال النبي أما إذا أبيت فهي كما تقول وما قضى الله فهو كائن . قال فما أمسى من الغد إلا ميتا . (حسن)

5238_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي لك إلى جنازة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله ينكأ أي يكثر فيهم الجرح والقتل)

_ باب وضع اليد على المريض والدعاء له

5239_ عن الجعيد بن عبد الرحمن قال رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدا معتدلا فقال قد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء النبي ، إن خالتي ذهبت بي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة . (صحيح)

5240_ عن سعد بن أبي وقاص قال تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي يعودني فوضع يده على جبهتي ثم مسح يديه على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا وأتمم له هجرته . فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليَّ حتى الساعة . (صحيح)

5241_ عن سعد أن النبي دخل عليه يعوده بمكة فبكى قال ما يبكيك ؟ فقال قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة ، فقال النبي اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثلاث مرار . (صحيح)

5242_ عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله قال عثمان وبي وجع قد كان يهلكني فقال رسول الله امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد . قال عثمان فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم . (صحيح)

5243_ عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . (صحيح)

5244_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إذا اشتكى أحدكم فليضع يده حيث يشتكي ثم يقول بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم يرفع يده ثم يعيد ذلك وِتراً . (صحيح)

5245_ عن أبي أمامة عن النبي قال تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة . (صحيح لغيره)

_ باب عيادة المغمى عليه

5246_ عن جابر بن عبد الله قال مرضت مرضا فأتاني النبي يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أغمي عليَّ فتوضأ النبي ثم صب وضوءه عليَّ فأفقت فإذا النبي فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي ؟ فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث . (صحيح)

_ باب العيادة من الرمد

5247_ عن زيد بن أرقم قال عادني رسول الله من وجَعٍ كان بعيني . (صحيح)

5248_ عن زيد بن أرقم قال رمدت عيني فعادني النبي ثم قال يا زيد لو أن عينك لما بها كيف كنت تصنع ؟ قال كنت أصبر واحتسب ، قال لو أن عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت كان ثوابك الجنة . (صحيح)

(قال الأعظمي سلم بن قتيبة صدوق . وأقول بل متفق علي ثقته وإنما تعنت فيه أبو حاتم وهذا من شدته وتعنته المشهور في الجرح ولا قيمة له في مقابل توثيق الأئمة المطلق للرجل)

5249_ عن أنس قال عاد النبي زيد بن أرقم من رمَدٍ كان به . (صحيح)

_ باب الترهيب لمن دعا على نفسه بتعجيل العقوبة في الدنيا

5250_ عن أنس أن رسول الله عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال رسول الله سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . قال فدعا الله له فشفاه . (صحيح)

5251_ عن أنس أن النبي عاد رجلا قد جهد حتى صار مثل الفرخ فقال له أما كنت تدعو أما كنت تسأل ربك العافية ؟ قال كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال النبي سبحان الله إنك لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا كنت تقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ باب من آداب عيادة المريض أن لا يتكلم عنده بكلام يزعجه

5252_ عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال عمر إن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن

حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ،

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال رسول الله قوموا . وفي رواية قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع . قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . (صحيح)

(وأقول المراد بالكتاب تعيين الخليفة بعده .وانظر كتاب رقم (338) (الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

_ باب عيادة النبي النساء

5253_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين ؟ قالت الحمى لا بارك الله فيها ، فقال لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد . وفي رواية عنه أن رسول الله عاد امرأة من الأنصار فقال لها أهي أم ملدم ؟ قالت نعم فلعنها الله ، فقال رسول الله لا تسببيها فإنها تغسل ذنوب العبد كما يذهب الكير خبث الحديد . (صحيح)

5254_ عن أم العلاء قالت عادني رسول الله وأنا مريضة فقال أبشري يا أم العلاء فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة . (صحيح)

5255_ عن فاطمة الخزاعية أن رسول الله عاد امرأة من الأنصار وهي وجعة فقال لها رسول الله كيف تجدينك ؟ فقالت بخير يا رسول الله وقد برحت بي أم ملدمتريد الحمي فقال لها رسول الله اصبري فإنها تذهب من خبث الإنسان كما يذهب الكير من خبث الحديد . (صحيح)

(هذا الحديث قال عنه الأعظمي هنا نصا (صحيح) مع أنه ذكره قبل ذلك عند (4 / 38) وضعفه وقال أما ما روي عن فاطمة الخزاعية ... فهو مرسل كما هو واضح . فلك المقارنة . وإني لست أري مثل ذلك عموما إلا من السهو الذي لا يَسلَم منه أحد لكن راجع مقدمة الكتاب لتدرك سبب ذلك)

(وليس معني العيادة القعود والنظر . وانظر لزوما كتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر))

_ باب عيادة النساء الرجال إذا أمن من الفتنة

5256_ عن عائشة قالت لما قدم النبي المدينة وعك أبو بكر وبلال ، قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ، وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة / بوَادٍ وحولي إذخر وجليل ،

وهل أردن يوما مياه مجنة / وهل يبدون لي شامة وطفيل . قالت عائشة فجئت رسول الله فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يرفع عقيرته أي يرفع صوته ، وقوله أقلع عنه أي خفت عنه وطأة الحمى ، وقوله إذخر وجليل من نباتات مكة ، وقوله مجنة موضع على بعد أميال من مكة ، وقوله شامة وطفيل جبلان على مقربة من مكة)

_ باب عيادة غير المسلمين

5257_ عن أنس أن غلاما ليهود كان يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فقال أسلِم فأسلَم . وفي رواية فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار . (صحيح)

(وأقول لم يَرِد في أي حديث أن النبي عاد كافرا إلا ودعاه إلي الإسلام ولذلك دلالة بحد ذاته)

_ جموع أبواب ما جاء في المحتضر

_ باب ما جاء في حضور المحتضر حتى يموت فيستغفر له

5258_ عن أبي سعيد الخدري قال لما قدم رسول الله كنا نؤذنه لمن حضر من موتانا فيأتيه قبل أن يموت فيحضره ويستغفر له وينتظر موته . قال فكان ذلك ربما حبسه الحبس الطويل فيشق عليه فقلنا أرفق برسول الله أن لا نؤذنه بالميت حتى يموت ،

قال فكنا إذا مات منا الميت آذناه به فجاء في أهله فاستغفر له وصلى عليه ثم إن بدا له أن يشهده انتظر شهوده وإن بدا له أن ينصرف انصرف . قال فكنا على ذلك طبقة أخرى فقلنا أرفق برسول الله أن نحمل موتانا إلى بيته ولا نشخصه ولا نعنيه . قال ففعلنا ذلك فكان الأمر . (صحيح)

_ باب تلقين المحتضر لا إله إلا الله

5259_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لقنوا موتاكم المراد من حضره الموت لا من مات ، والمقصود من هذا التلقين أن يكون آخر كلامه لا إله إلا الله كما سيأتي في الباب الذي بعده ، وكذلك قيل إذا قال مرة فلا يعاد عليه إلا إن تكلم بكلام آخر)

5260_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلمته لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوما من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه . (صحيح)

5261_ عن عائشة قالت قال رسول الله لقنوا هلكاكم قول لا إله إلا الله . (صحيح)

5262_ عن ابن مسعود عن النبي قال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإن نَفسَ المؤمن تخرج رَشحاً ونفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار . (صحيح)

5263_ عن ابن مسعود قال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها لا تكون آخر كلام امرئ مسلم إلا حرَّمه الله على النار . (حسن لغيره)

5264_ عن ابن عباس عن النبي قال لقنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة ، قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحة ؟ قال تلك أوجب وأوجب ، ثم قال والذي نفسي بيده لو جيء بالسماوات والأرضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوُضِعت في كفة الميزان ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن . (حسن لغيره)

5265_ عن جابر عن النبي قال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله . (حسن لغيره)

5266_ عن عبد الله بن جعفر عن النبي قال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ، قالوا يا رسول الله فكيف هي للأحياء ؟ قال أجود وأجود . (صحيح)

5267_ عن أبي بكر الصديق أنه دخل على النبي وهو كئيب فقال له النبي ما لي أراك كئيبا ؟ قال يا رسول الله كنت عند ابن عمي البارحة وهو يكيد بنفسه ، فقال هل لا لقنته لا إله إلا الله ؟ قال قد لقنته ، قال فقالها ؟ قال نعم ، قال وجبت له الجنة ، قال أبو بكر يا رسول الله فكيف هي للأحياء ؟ فقال هي أهدم لذنوبهم ، قالها ثلاثا . (حسن)

5268_ عن صفوان بن عمرو قال حدثني المشيخة أنهم حضروا غضيف ابن الحارث الثمالي حين اشتد سوقه فقال هل منكم أحد يقرأ يس ؟ قال فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ أربعين منها قبض . قال وكان المشيخة يقولون إذا قرئت عند الميت خفف عنه بها . قال صفوان وقرأها عيسي بن المعمر عند ابن معبد .

(وأقول روي ابن حبان في صحيحه (3002) عن معقل بن يسار أن رسول الله قال اقرؤوا علي موتاكم يس . (حسن لغيره))

_ باب توجيه المحتضر إلى القبلة

5269_ عن أبي قتادة أن النبي حين قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور فقالوا توفي وأوصى بثلثه لك يا رسول الله أوصى أن يوجه إلى القبلة لما احتضر ، فقال رسول الله أصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى عليه فقال اللهم اغفر له وارحمه وأدخله جنتك وقد فعلت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي كان البراء بن معرور أول من استقبل القبلة حيا وميتا . وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه عن طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب قال قال كعب كان البراء بن معرور أول من استقبل الكعبة حيا وعند حضرة وفاته قبل أن يتوجهها رسول الله ، فبلغ ذلك رسول الله فأمره أن يستقبل بيت المقدس فأطاع فلما كان عند موته أمر أهله أن يوجهوه قبل الكعبة . والبراء توفي قبل مقدم النبي في المدينة بشهر)

_ باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة

5270_ عن سعدي المرية قالت مر عمر بطلحة بعد وفاة رسول الله فقال ما لك كئيبا ؟ أساءتك إمرة ابن عمك ؟ قال لا ولكن سمعت رسول الله يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها أحد عند موته إلا كانت نورا لصحيفته وإن جسده وروحه ليجدان لها روحا عند الموت فلم أسأله حتى توفي ، قال أنا أعلمها ، هي التي أراد عمه عليها ولو علم أن شيئا أنجي له منها لأمره . (صحيح)

5271_ عن طلحة بن عبيد الله أن عمر رآه كئيبا فقال له ما لك لعله ساءتك إمرة ابن عمك ؟ قال لا وأثنى على أبي بكر ولكني سمعت رسول الله يقول كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج الله عنه كربته وأشرق لونه فما منعني أن أسأله عنها إلا القدرة عليها حتى مات ، فقال عمر إني لأعرفها ، فقال له طلحة وما هي ؟ فقال له عمر هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمه لا إله إلا الله ، فقال له طلحة هي والله هي . (صحيح)

5272_ عن أنس أن النبي دخل على رجل من بني النجار يعوده فقال له رسول الله يا خال قل لا إله إلا الله ، فقال أوَخالٌ أنا أو عم ؟ فقال النبي لا بل خال ، فقال له قل لا إله إلا هو قال خير لي ؟ قال نعم . (صحيح)

5273_ عن صفوان بن عسال قال دخل رسول الله على غلام من اليهود وهو مريض فقال أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال نعم ، قال أتشهد أن محمدا عبده ورسوله ؟ قال نعم ، ثم قبض فولِيَه رسول الله والمسلمون فغسلوه ودفنوه . (صحيح لغيره)

5274_ عن زاذان أبي عمر قال حدثني من سمع النبي يقول من لقن عند الموت لا إله إلا الله دخل الجنة . (صحيح)

5275_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة . (صحيح)

5276_ عن معاذ عن النبي قال ما من نفس تموت تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ذلك إلى قلبٍ موقنٍ إلا غفر الله لها . (صحيح لغيره)

5277_ عن حذيفة قال أسندت النبي إلى صدري فقال من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة . (حسن لغيره)

_ باب علامة موت المؤمن

5278_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي المؤمن يموت بعَرَق الجبين . (صحيح)

5279_ عن ابن مسعود عن النبي قال المؤمن يموت بعرق الجبين . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله عرق الجبين قيل معناه كناية عن التشديد في الموت ليمحص ذنوبه أو يرفع درجه وقيل غير ذلك)

5280_ عن أنس أن النبي دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك ؟ قال والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي ، فقال رسول الله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف . (حسن)

5281_ عن عائشة أن رسول الله دخل عليها وعندها حميم لها يخنقه الموت فلما رأى النبي ما بها قال لها لا تبتئسي على حميمك فإن ذلك من حسناته . (صحيح)

_ باب نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمن ووعيد الكافر

5282_ عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاه ملكان يصعدانها فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرنيه ، فينطلق به إلى ربه ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل ،

قال وإن الكافر إذا خرجت روحه وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض ، فيقال انطلقوا إلى آخر الأجل . قال أبو هريرة فرد رسول الله رِيطةً كانت عليه على أنفه هكذا . (صحيح)

5283_ عن أبي هريرة عن النبي قال الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ،

ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال من هذا ؟ فيقولون فلان ، فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء التي فيها الله ،

وإذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فلا يفتح لها فيقال من هذا ؟ فيقال فلان ، فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد

الخبيث ارجعي ذميمة فإنها لا تفتح لك أبواب السماء ، فيرسل بها من السماء ثم تصير إلى القبر . (صحيح)

5284_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان ، فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليناوله بعضهم بعضا ،

حتى يأتون به باب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض ، فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا به من أحدكم بغائبه يقدم عليه فيسألونه ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان ؟ فيقولون دعوه فإنه كان في غم الدنيا ، فإذا قال أما أتاكم ؟ قالوا ذهب به إلى أمه الهاوية ،

وإن الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك إلى عذاب الله ، فتخرج كأنتن ريح جيفة حتى يأتون به باب الأرض فيقولون ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في حديث مسلم انطلقوا به إلى آخر الأجل أي إلى سدرة المنتهى وذلك بالنسبة لأرواح المؤمنين ، وقوله مرة ثانية انطلقوا به إلى آخر الأجل أي إلى سجِّين بالنسبة لأرواح الكفار ، وقوله ريطة الريط ثوب رقيق وكان سبب ردها على الأنف ما ذكر من نتن ريح روح الكافر)

_ باب فيمن أحب لقاء الله

5285_ عن أبي موسى عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . (صحيح)

5286_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه . (صحيح)

5287_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

قال شريح بن هانئ فأتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله حديثا إن كان كذلك فقد هلكنا ، فقالت إن الهالك من هلك بقول رسول الله وما ذاك ؟ قال قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ،

وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت ، فقالت قد قاله رسول الله وليس بالذي تذهب إليه ، ولكن إذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها حشرج الصدر هي تردد النفس في الصدر)

5288_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت ، قال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب

الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشِّر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه كره لقاء الله فكره الله لقاءه . (صحيح)

5289_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقلت يا نبي الله أكراهية الموت ؟ فكلنا نكره الموت ، فقال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بُشِّرَ برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح)

5290_ عن عبد الرحمن ابن أبي ليلي قال حدثني فلان بن فلان أنه سمع رسول الله يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قال فأكب القوم يبكون فقال ما يبكيكم ؟ فقالوا إنا نكره الموت ،

قال ليس ذلك ولكنه إذا حضر (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) ، فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقائه أحب ، (وأما إن كان من المكذبين الضالين فنُزُلٌ من حميم وتصلية جحيم) . قال عطاء وفي قراءة ابن مسعود (ثم تصلية جحيم) . فإذا بشر بذلك يكره لقاء الله والله للقائه أكره . (صحيح)

5291_ عن أنس قال قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قلنا يا رسول الله كلنا نكره الموت ، قال ليس ذاك كراهية الموت ولكن المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله بما هو صائر إليه فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وإن الفاجر أو الكافر إذا حضر جاءه بما هو صائر إليه من الشر أو ما يلقى من الشر فكره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح)

5292_ عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبِّب إليه لقاءك وسهِّل عليه قضاءك وأقلِل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ويشهد أني رسولك فلا تحببِّ إليه لقاءك ولا تسهِّل عليه قضاءك وأكثِر له من الدنيا . (صحيح)

5293_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له ؟ قلنا نعم يا رسول الله ، قال إن الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي ؟ فيقولون نعم يا ربنا ، فيقول لم ؟ فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك ، فيقول قد وجبت لكم مغفرتي . (حسن لغيره)

5294_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . (صحيح لغيره)

_ باب أن الموت خير للمؤمن عند الفتنة

5295_ عن محمود بن لبيد أن النبي قال اثنتان يكرههما ابن آدم ، الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب . (صحيح)

قال الأعظمي (... قلت يعتبر حديثه مرسل صحابي وهو حجة عند الجمهور)

(وأقول بل هو حجة عند جميع أئمة الحديث والفقه فمن أين أتي بقوله حجة عند الجمهور ! إلا إن كان يعتبر خلاف غلاة الخوارج وغلاة المعتزلة وأشباههم ممن كانوا يكفِّرون بعض أصحاب النبي وبالتالي لا يَقبَلون أحاديثهم ! فهذا هو السبب الحقيقي وراء مقولتهم في مرسل الصحابي)

5296_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الدنيا سجن المؤمن أي أن المؤمن يكون مسجونا في الدنيا أي ممنوع من الشهوات المحرمة والمكروهة فإذا مات استراح من هذا السجن وانقلب ما أعد الله له من النعيم الدائم والراحة الخالصة . مختصرا لما ذكره النووي)

5297_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال تحفة المؤمن الموت . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال بعد أن نقل تصحيح الحاكم (وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (5249) وعزاه إلى الطبراني وقال إسناده جيد وهو الآخر تساهله في تصحيحه) . وأقول بل هو حديث حسن علي الأقل وليس هؤلاء الأئمة متعنتين مثله)

5298_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسَّنَة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله سنته السنة بفتح السين وتخفيف النون الجدب والقحط)

5299_ عن ابن عمر عن النبي قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . (صحيح لغيره)

_ باب أن من خصائص الأنبياء أنهم يُخَيَّرُون بين البقاء في الدنيا وبين الرحيل من الدنيا

5300_ عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحَّة يقول (مع الذين أنعم الله عليهم) فظننت أنه خُيِّر . (صحيح)

5301_ عن عائشة قالت كان رسول الله وهو صحيح يقول إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخير ، فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غُشِي عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الأعلى فقلت إذا لا يجاورنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح . (صحيح)

_ باب قول النبي وألحقني بالرفيق الأعلى

5302_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يقول قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول اللهم اغفر لي وأرحمني وألحقني بالرفيق الأعلى . (صحيح)

5303_ عن عائشة قالت كان رسول الله يعوذ بهذه الكلمات أذهب الباس رب الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ، فلما ثقل رسول الله في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها وأقولها ، قالت فنزع يده مني ثم قال رب اغفر لي وألحقني بالرفيق. (صحيح) قال أبو معاوية قالت فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه .

5304_ عن عائشة أن النبي كان إذا عاد مريضا مسحه بيده وقال أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض مرضه الذي مات فيه قالت عائشة أخذت بيده فذهبت لأقول فانتزع يده وقال اللهم اغفر لي واجعلني في الرفيق الأعلى . (صحيح)

5305_ عن عائشة قالت كنت أعوذ رسول الله بدعاء إذا مرض كان جبريل يعوذه به ويدعو له به إذا مرض قالت فذهبت أعوذه به أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما . قالت فذهبت أدعو له به في مرضه الذي توفي فيه فقال ارفعي عني ، قال فإنما كان ينفعني في المدة . (ضعيف)

_ باب الأمر بحسن الظن بالله عند الموت

5306_ عن جابر قال سمعت النبي قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن . (صحيح)

5307_ عن حيان أبي النضر قال دخلت مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه فسلم عليه وجلس ، قال فأخذ أبو الأسود يمين واثلة فمسح بها على عينيه ووجهه لبيعته بها رسول الله ، فقال له واثلة واحدة أسألك عنها ، قال وما هي ؟ قال كيف ظنك بربك ؟ فقال أبو الأسود وأشار برأسه أي حسن ، قال واثلة أبشر إني سمعت رسول الله يقول قال الله أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء . (صحيح)

5308_ عن واثلة قال سمعت رسول الله يقول أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرا فخير وإن ظن شرا فشر . (حسن لغيره)

5309_ عن أنس بن مالك أن النبي قال يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني . (صحيح)

_ باب كثرة ذكر الموت

5310_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكثروا ذِكرَ هادِمِ اللذات يعني الموت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هادم من الهدم وهو هدم البناء والمراد الموت وفي رواية هاذم بالذال المعجمة بمعنى القاطع)

5311_ عن أبي هريرة عن النبي قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فما ذكره عبد قط وهو في ضيق إلا وسَّعه عليه ولا ذكره وهو في سعة إلا ضيَّقه عليه . (صحيح)

5312_ عن أنس بن مالك قال مر النبي بقوم من الأنصار يضحكون فقال أكثروا ذكر هادم اللذات . (صحيح)

5313_ عن أنس أن رسول الله مر بمجلس وهم يضحكون فقال أكثروا من ذكر هاذم اللذات فإنه ما ذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه عليه ولا في سعة إلا ضيقه عليه . (صحيح)

(قال الأعظمي ولكن نقل عبد الرحمن بن أبي حاتم في العلل (2 / 131) عن أبيه قال هذا حديث باطل لا أصل له ، يجعلنا أن نتأمل في صحة هذا الحديث فإن أبا حاتم لم يحكم عليه ببطلانه إلا بعد الاستقراء والاطلاع على جميع طرقه فهل هو باطل لا أصل له ؟)

(وأقول ما هذه البلادة الغريبة والتمحكات المريبة ! وبالمثل إذن لماذا لا تقول وهل صححه عشرات الأئمة إلا بعد الاستقراء والاطلاع علي جميع طرقه وقطعوا بثبوته وصحته ! . وأبو حاتم الشديد التعنت المسرف في الجرح الذي حكم بضعف كثير من الأحاديث وثبت قطعا أنه هو المخطئ صار قوله يجعلك تتوقف وتتفكر هل حكمه بالبطلان صحيح أم لا ! .

وانظر كتاب رقم (637) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (652) الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه))

5314_ عن أبي سعيد الخدري قال دخل رسول الله مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكتشرون قال أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى ، فأكثِرُوا من ذِكرِ هاذم اللذات الموت ، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود ،

فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما إن كنت لأحبَّ من يمشي على ظهري إليَّ فإذ وليتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنيعي بك ، قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة ، وإذا

دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا ، أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليَّ فإذ وليتك اليوم وصرت إليَّ فسترى صنيعي بك ،

قال فيلتئم عليه حتى تلتقي عليه وتختلف أضلاعه ، قال قال رسول الله بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض ، قال ويقيض الله له سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يُفضَى به إلى الحساب . (حسن)

5315_ عن ابن عمر عن النبي قال أكثروا ذكر هادم اللذات فإنه لا يكون في كثيرٍ إلا قلَّله ولا في قليلٍ إلا كثَّره . (صحيح لغيره)

5316_ عن ابن عمر قال كنت مع رسول الله فجاءه رجل من الأنصار فسلم على النبي ثم قال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل ؟ قال أحسنهم خُلُقا ، قال أي المؤمنين أكيس ؟ قال أكثرهم للموت ذِكراً وأحسنهم لما بعده استعدادا أولئك الأكياس . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قول المنذري في الترغيب والترهيب (4/ 129) بإسناد جيد فغير جيد وللحديث طرق لا يخلو من ضعيف ومجهول)

(وأقول بل إسناده جيد كما قال الإمام المنذري وطرق الحديث وإن كان في بعضها كلام فمجموعها لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن بحال)

5317_ عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال أكثروا ذكر هاذم اللذات ، قلنا يا رسول الله وما هاذم اللذات ؟ قال الموت . (صحيح لغيره)

5318_ عن شداد بن أوس عن النبي قال الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنَّى على الله . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى قوله دان نفسه أي حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة)

_ باب ما يستحب من تطهير الثياب عند الموت

5319_ عن أبي سعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله يقول إن الميت يُبعَث في ثيابه الذي يموت فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن حبان معنى قوله الميت يبعث ... أراد به في أعماله كقوله تعالى (وثيابك فطهِّر) يريد به وأعمالك أصلحها لا أن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها إذ الأخبار الجمة تصرح عن المصطفى بأن الناس يحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا .

وقال الخطابي وأبو سعيد استعمل الحديث على ظاهره وقد تأول بعض العلماء على خلاف ذلك فقال الثياب معناه العمل ثم قال وقال بعضهم البعث غير الحشر فقد يجوز أن يكون البعث مع الثياب والحشر مع العري والحفا)

_ باب ما جاء في فضل من طال عمره وحَسُن عمله

5320_ عن عبيد بن خالد قال آخَى رسول الله بين رجلين فقتل أحدهما ومات الآخر بعده بجمعة أو نحوها فصلينا عليه فقال رسول الله ما قلتم ؟ فقلنا دعونا له وقلنا اللهم اغفر له وألحِقه بصاحبه ، فقال رسول الله فأين صلاته بعد صلاته وصومه بعد صومه وعمله بعد عمله ، إن بينهما كما بين السماء والأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على فضيلة طول العمر إذا كان معه العمل ويدل عليه أيضا حديث سعد بن أبي وقاص كما سبق في كتاب الوضوء باب ما جاء في فضل الوضوء والصلاة عقبه)

5321_عن طلحة بن عبيد الله أن رجلين من بلِيٍّ قدما على رسول الله وكان إسلامهما جميعا فكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر فغزا المجتهد منهما فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي . قال طلحة فرأيت في المنام بينا أنا عند باب الجنة إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي توفي الآخر منهما ثم خرج فأذن للذي استشهد ثم رجع إليَّ فقال ارجع فإنك لم يأن لك بعد ،

فأصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا لذلك فبلغ ذلك رسول الله وحدثوه الحديث فقال من أي ذلك تعجبون ؟ فقالوا يا رسول الله هذا كان أشد الرجلين اجتهادا ثم استشهد ودخل هذا الآخر الجنة قبله ، فقال رسول الله أليس قد مكث هذا بعده سنة ؟ قالوا بلى ، قال وأدرك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة ؟ قالوا بلى ، قال رسول الله فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض . (حسن لغيره)

_ باب في كراهية تمني الموت

5322_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا يتمنين أحد منكم الموت لضُرٍّ نزل به فإن كان لا بد متمنيّاً للموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي .(صحيح)

5323_ عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لا نجد موضعا إلا التراب ، ولولا أن النبي نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ، ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبنى حائطا له فقال إن المسلم ليؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب . (صحيح)

5324_ عن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب وقد اكتوى في بطنه فقال ما أعلم أحدا من أصحاب النبي لقي من البلاء ما لقيت لقد كنت وما أجد درهما على عهد النبي وفي ناحية من بيتي أربعون ألفا ولولا أن رسول الله نهانا أن نتمنى الموت لتمنيت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلا في شيء يجعله في هذا التراب يعني يتكلف في البناء ما لا يحتاج إليه)

5325_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لن يدخل أحدا عمله الجنة ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسدِّدُوا وقارِبُوا ولا يتمنينَّ أحدكم الموت إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا وإما مسيئا فلعله أن يُستَعتب . (صحيح)

5326_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يتمنى أحدكم الموت ولا يَدعُ به من قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا . (صحيح)

5327_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الإنابة . (صحيح لغيره)

5328_ عن أم الفضل أن النبي دخل على العباس وهو يشتكي فتمنى الموت فقال يا عباس يا عم رسول الله لا تتمن الموت إن كنت محسنا تزداد إحسانا إلى إحسانك خير لك وإن كنت مسيئا فإن تؤخر تستعتب خير لك فلا تتمنى الموت . أو قال وإن كنت مسيئا فإن تؤخر تستعتب من إساءتك خير لك . (صحيح)

_ باب ما جاء في موت الفجاءة والبغتة

5329_ عن عائشة أن رجلا قال للنبي إن أمي افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها ؟ قال نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث إشارة بأن النبي لم يبد كراهيته لموت الفجاءة ، وقوله افتلتت بضم التاء وكسر اللام أي سلبت على ما لم يسم فاعله يقال افتلتت فلان أي مات فجأة)

5330_ عن عبيد بن خالد عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال موت الفجأة أخذَة أسَف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أسف بفتح السين غضب وزنا ومعني وروي بوزن فاعل أي غضبان ، والمراد أنه أثر غضبه تعالى حيث لم يتركه للتوبة وإعداد زاد الآخرة ، وقد نقل عن أحمد وبعض الشافعية كراهة موت الفجأة ، ونقل النووي عن بعض القدماء أن جماعة من الأنبياء والصالحين ماتوا كذلك

، قال النووي وهو محبوب للمراقبين . انتهى كلامه . قال الحافظ ابن حجر وبذلك يجتمع القولان . انظر الفتح (3 / 255))

5331_ عن أبي هريرة أن النبي مر بجدار أو حائط مائل فأسرع المشي فقيل له فقال إني أكره موت الفَوَات . (حسن)

5332_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال اللهم إني أعوذ بك أن أموت غمّاً أو همّاً أو أن أموت غرَقاً وأن يتخبطني الشيطان عند الموت وأن أموت لدِيغاً . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد روي استعاذته عن موت الفجاءة عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو وأبي أمامة وغيرهم وفي كلها مقال) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

5333_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن موت الفجأة فقال راحَةٌ للمؤمن وأخذة أسَفٍ للفاجر . (صحيح لغيره)

5334_ عن عائشة عن النبي قال موت الفجأة تخفِيفٌ عن المؤمنين وسَخطةٌ على الكافرين . (حسن لغيره)

5335_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن نفس المؤمن تخرج رشحا ولا أحب موتا كموت الحمار ، قيل وما موت الحمار ؟ قال موت الفجأة . (حسن)

_ باب خروج النفس كارهة

5336_ عن أبي هريرة أن النبي قال قال الله للنفس اخرجي ، قالت لا أخرج إلا كارهة ، قال اخرجِي وإن كرهتِ . (صحيح)

_ باب إغماض بَصَر الميت

5337_ عن أم سلمة قالت دخل رسول الله على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر ، فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمِّنُون على ما تقولون ، ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه . وفي رواية قال واخلفه في ترِكَته وقال اللهم أوسِع له في قبره . (صحيح)

5338_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره ؟ قالوا بلى ، قال فذلك حين يتبع بصَرُه نفسه . (صحيح)

_ باب ما جاء في النعي

5339_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى فصفَّ بهم وكبَّر أربعا . (صحيح)

5340_ عن أبي هريرة قال نعى رسول الله النجاشي صاحب الحبشة يوم الذي مات فيه فقال استغفروا لأخيكم . (صحيح)

5341_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله إن أخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه يعني النجاشي . وفي رواية بلفظ إن أخاكم . قال فقمنا فصففنا عليه كما يُصَفُّ على الميت وصلينا عليه كما يُصَلَّى على الميت . (صحيح)

5342_ عن أنس بن مالك قال قال النبي أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب وإن عيني رسول الله لتذرفان ثم أخذ الراية خالد بن الوليد من غير إمرة ففُتِح له . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوَّب البخاري بقوله الرجل ينعي إلى أهل البيت بنفسه . قال الحافظ وفائدة هذه الترجمة الإشارة إلى أن النعي ليس ممنوعا كله وإنما نهي عما كان أهل الجاهلية يصنعونه فكانوا يرسلون من يعلن بخبر موت الميت على أبواب الدور والأسواق)

5343_ عن خالد بن شمير قال قدِمَ علينا عبد الله بن رباح فوجدته قد اجتمع إليه ناس من الناس ، قال حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله قال بعث رسول الله جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري ،

فوثب جعفر فقال بأبي أنت يا نبي الله وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل عليَّ زيدا ، قال امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير . قال فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله ناب خبر أو ثاب خبر ، ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ،

إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدا فاستغفروا له ،

ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه فرفع رسول الله أصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره أو قال فانتصر به ، فيومئذ سمِّي خالد سيف الله ، ثم قال النبي انفِرُوا فأمِدُّوا إخوانكم ولا يتخلَّفنَّ أحد ، فنفَرَ الناس في حرٍّ شديد مُشاةً ورُكبَانا . (صحيح)

5344_ عن حذيفة بن اليمان قال إذا متُّ فلا تؤذنوا لي إني أخاف أن يكون نَعياً فإني سمعت رسول الله ينهى عن النعي . (حسن)

5345_ عن ابن مسعود عن النبي قال إياكم والنعي فإن النعي من عمل الجاهلية . (حسن)

قال الأعظمي (والمنع من نعي الجاهلية هو أن ينادي على المنائر والأسواق بأن فلانا قد مات فاحضروا جنازته ويدفع الأجرة على هذا وقد يمدح السائح الميت بما قد يعلم أنه ليس كذلك لأجل الأجرة ، فهذا محرم قطعا ، أما إعلام الأقارب والأصدقاء فلا بأس به بل هو مشروع لحضور جنازته والدعاء له بالمغفرة)

_ باب رثاء النبي سعد بن خولة

5346_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاءني رسول الله يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثلثي مالي

؟ قال رسول الله لا ، فقلت فالشطر ؟ قال لا ، ثم قال رسول الله الثلث والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ،

وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت حتى ما تجعل في فيِّ امرأتك ، فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ؟ فقال رسول الله إنك لن تخلف فتعمل عملا صالحا إلا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة ، يَرثِي له رسول الله أن مات بمكة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لكن البائس سعد بن خولة البائس اسم فاعل من بئس يبأس إذا أصابه بؤس وهو الضرر ، وسعد بن خولة هو زوج سبعة الأسلمية وهو رجل من بني عامر بن لؤي أنه هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وغيرها ثم رجع إلى مكة مختارا ،

وتوفي بها في حجة الوداع ، فرثى له النبي ، فتحرج سعد بن أبي وقاص والمهاجرون من أن يموتوا بمكة ، وأما قوله يرثي له رسول الله أن مات بمكة فقيل إنه من كلام سعد بن أبي وقاص وقيل إنه من كلام الزهري وعليه أكثر الناس)

_ باب ما جاء في التعزية

5347_ عن عبد الله بن جعفر أن النبي أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ، ثم قال ادعوا لي بني أخي ، فجئ بنا كأنا أفرخ فقال ادعو لي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عبد الله فشبيه خَلقي وخُلقي ،

ثم أخذ بيدي فأشالها فقال اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ، قالها ثلاث مرات . قال فجاءت أمنا فذكرت له يُتمَنا وجعلت تُفرِح له فقال العِيلَة تخافين عليهم وأنا وليُّهم في الدنيا والآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فحلق رؤوسنا لأن أمهم شغلت بالمصيبة عن ترجيل شعورهم وغسل رؤوسهم فخاف عليهم الوسخ والقمل كما أفاده السيوطي)

5348_ عن قرة المزني قال كان نبي الله إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه فهلك فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة لذكر ابنه فحزن عليه ، ففقده النبي فقال ما لي لا أري فلانا ؟ قالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك ،

فلقيه النبي فسأله عن بنيه فأخبره أنه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان أيما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غدا إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك ؟ قال يا نبي الله بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي لهو أحب إليَّ ، قال فذاك لك . وفي رواية قال فقال رجل يا رسول الله أله خاصة أو لكلنا ؟ قال بل لكلكم . (صحيح)

5349_ عن عبد الله بن عمرو قال قبرنا مع رسول الله ميتا فلما فرغنا انصرف رسول الله وانصرفنا معه فلما حاذى بابه وقف فإذا نحن بامرأة مقبلة عرفها فلما ذهبت إذا هي فاطمة بنت رسول الله فقال لها رسول الله ما أخرجك من بيتك يا فاطمة ؟ قالت أتيت أهل هذا البيت فترحمت عليهم وعزيتهم لميتهم ، فقال لعلكِ بلغتِ معهم الكُدَي ، قالت معاذ الله أن أكون بلغتها وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر ، فقال لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جدُّ أبِيكِ . (صحيح)

5350_ عن عمرو بن حزم عن النبي قال ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حُلَل الكرامة يوم القيامة . (حسن لغيره)

5351_ عن أنس عن النبي قال من عزى أخاه المؤمن من مصيبة كساه الله حلة يُحبَر بها ، قيل يا رسول الله وما يحبر بها ؟ قال يغبط بها يوم القيامة . (حسن)

5352_ عن أبي برزة عن النبي قال من عزي ثكلي كسي بُرداً في الجنة . (حسن لغيره)

5353_ عن ابن مسعود عن النبي قال من عزي مصابا فله مثل أجره . (صحيح لغيره)

5354_ عن أبي سعيد عن النبي قال من عزي مصابا كان له مثل أجره . (حسن لغيره)

5355_ عن أنس عن النبي قال من عزي مصابا كان له مثل أجر صاحبه . (صحيح لغيره)

5356_ عن علي قال لما توفي رسول الله وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المُصَاب من حُرِم الثواب . (حسن لغيره)

5357_ عن أنس قال لما قبض رسول الله قعد أصحابه حزان يبكون حوله فجاء رجل طويل صبيح فصيح في إزار ورداء أشعر المنكبين والصدر فتخطى أصحاب رسول الله حتى أخذ بعضادي الباب فبكي على رسول الله ساعة ثم قال إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك وعوضا

من كل ما فات ، فإلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا فإنما المصاب من لم يجبره الثواب ، فقال القوم تعرفون الرجل فنظروا يمينا وشمالا فلم يروا أحدا فقال أبو بكر هذا الخضِرُ أخو النبي . (حسن)

5358_ عن أبي خالد الوالبي أن النبي عزي رجلا فقال يرحمك الله ويأجرك . (حسن لغيره)

5359_ عن معاذ بن جبل أنه مات ابن له فكتب إليه رسول الله يعزيه بابنه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سَلامُ عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقنا وإياك الشكر ،

فإن أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله الهنية وعوارية المستودعة ، متعك به في غبطة وسرور وقبضه منك إلى أجر كثير ، الصلاة والرحمة والهدى إن احتسبته فاصبر ولا يحبط جزعك أجرك فتندم ، واعلم أن الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكأن قد والسلام . (حسن لغيره)

5360_ عن ابن عباس قال كتب النبي إلى معاذ بن جبل وهو وَالٍ باليمن من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك إني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ، فإن ابنك فلانا قد توفي في يوم كذا وكذا فأعظم الله لك الأجر وألهمك الصبر ورزقك الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء ،

أنفسنا وأموالنا وأهلونا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة يمتعنا بها إلى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم وحقه علينا هناك إذا أبلانا الصبر ، فعليك بتقوى الله وحسن العزاء ، فإن الحزن لا يرد ميتا ولا يؤخر أجَلاً وإن الأسَفَ لا يرد ما هو نازِلٌ بالعباد . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي عن هذا الحديث هو ضعيف جدا بل موضوع ... وقال أبو نعيم وروي من حديث ابن جريـج عن أبي الزبير عن جابر نحوه . وكل هذه الروايات ضعيفة لا تثبت فإن وفاة ابن معاذ كانت بعد وفاة النبي بسنين وإنما كتب إليه بعض الصحابة فوهِمَ الراوي فنسبها إلى النبي)

(وأقول الحديث حسنه الحاكم وضعفه المنذري وأبو نعيم والسيوطي وغيرهم وليس يصل إلي حد المكذوب فله طرق ترفعه عن ذلك وهو مروي عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن غنم والحسين بن علي وجابر وابن عباس ونبيط بن شريط ،

وأما التعليل بأن وفاة ابن معاذ كانت بعد وفاة النبي فأقول وهل قاموا بإحصائية بجميع وفيات أبناء الصحابة ! فكم من صحابي مات له أبناء في حياة النبي ولم تُسطَّر أخبارهم في كتب التاريخ والرواية وعلي كلٍّ فالخلاف في هذا الحديث معتبر ومن اعتبره متروكا فلا عتب عليه)

_ باب ما جاء في الاجتماع للتعزية

5361_ عن عائشة أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبَّت التلبينة عليها ثم قالت كُلنَ منها فإني سمعت رسول الله يقول التلبينة مَجمَّةٌ لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها التلبينة ويقال التلبين وهو حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل سميت به تشبيها باللبن لبياضها ورقتها . قولها مجمة أي مريحة والجمام بكسر الجيم الراحة)

_ باب من كره الاجتماع للتعزية

5362_ عن جرير البجلي قال كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كنا نرى الاجتماع أي في عهد النبي أو في عهد الصحابة)

_ باب ما جاء في النهي عن عزاء الجاهلية

5363_ عن أبي بن كعب أن رجلا اعتزي بعزاء الجاهلية فأعضَّه ولم يكنِّه فنظر القوم إليه فقال للقوم إني قد أرى الذي في أنفسكم إني لم أستطع إلا أن أقول هذا ، إن رسول الله أمرنا إذا سمعتم من يعتزي بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه ولا تكنُّوا . وفي رواية عن عتي بن ضمرة قال رأيت رجلا تعزى عند أبي بن كعب بعزاء الجاهلية افتخر بأبيه فأعضه بأبيه ولم يكنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أعضه أي قال له اعضض ذكر أبيك . وقوله الهن الشيء كناية عن الشيء يستقبح ذكره وهنا كناية عن ذَكَر الرجل . ومعنى قوله من تعزي وفي رواية من اعتزى أي من تعزي بعزاء الجاهلية ولم يتعز بعزاء الإسلام كقوله في المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون .

وهذا هو المعنى الذي فهمه ابن حبان والحافظ الهيثمي فذكرا الحديث في كتاب الجنائز ، والمعنى المشهور للتعزي بعزاء الجاهلية والانتماء والانتساب إلى القوم يقال عزيت الشيء وعزوته إذا أسندته إلى أحد ، والعزاء والعزوة اسم لدعوى المستغيث وهو أن يقول يا لفلان أو يا للأنصار أو يا للمهاجرين . انظر النهاية (3 / 233))

_ باب ما ينفع الميت بعد موته

5364_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . (صحيح)

5365_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله خير ما يخلِّف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث يدل على أن الميت ينتفع بآثاره الصالحة التي خلفها من صدقة جارية أو علم نافع أو ولد صالح يدعو له ، وأما ما ينتفع الميت بعمل غيره فالصدقة عنه والدعاء له والحج والعمرة عنه وقضاء الصيام والدين عنه والوفاء بالنذر عنه وما يفعله أولاده الصالحون من الأعمال الصالحة هذه من جملة الأعمال التي جاءت النصوص الصحيحة والصريحة في انتفاع الميت بعمل غيره وهي مخرجة في مواضعها وهي مما استثنى من قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) .

وأما انتفاعه بقراءة الفاتحة وغيرها من القرآن وإهداء ثوابها له فهو مختلف فيه والصحيح والراجح أنه لا ينتفع به . قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله ولو كان إهداء التلاوة مشروعا لفعله السلف الصالح والعبادة لا يجوز فيها القياس لأنها توقيفية لا تثبت إلا بالنص من كلام الله عز وجل أو من سنة رسوله . وأما الصلاة والطواف وصيام التطوع وغيرها من الأعمال الصالحة فالصحيح أن ثوابها لا يصل إلى الميت بدون خلاف)

(وأقول بل الراجح أن قراءة القرآن للميت جائزة ويصِلُ ثوابها إليه . وانظر في ذلك وفي بيان بلادة تلك التعليلات المذكورة كتاب رقم (520) (الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة)

وكتاب رقم (638) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة))

_ جموع أبواب تحريم النياحة على الميت وجواز البكاء وإظهار الحزن عليه

_ باب النهي عن النياحة

5366_ عن عائشة قالت لما جاء النبي قتل أبن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن ، فذهب ثم أتاه الثانية لم يطعنه فقال انههن فأتاه الثالثة قال والله غلبننا يا رسول الله فزعمت أنه قال فاحث في أفواههن التراب ، فقلت أرغم الله أنفك لم تفعل ما أمرك رسول الله ولم تترك رسول الله من العناء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فاحث في أفواههن من التراب من حثا يحثو بمعني ارم في أفواههن التراب ، والأمر بذلك مبالغة في إنكار البكاء ومنعهن منه ، وقولها العي أي التعب وهو بمعنى العناء كما في اللفظ السابق)

5367_ عن أم عطية قالت أخذ علينا النبي عند البيعة أن لا ننوح ، فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة ، أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتين أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القاضي عياض ومعنى قولها فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة لم يف ممن بايع معها على ذلك أي ليس المراد من قولها هذا أنه لم يترك النياحة من المسلمات غير خمس)

5368_ عن أم عطية قالت بايعنا رسول الله فقرأ علينا (أن لا يشركن بالله شيئا) الآية ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت أسعدتني فلانة فأريد أن أجزيها فما قال لها النبي شيئا فانطلقت ورجعت فبايعت . (صحيح)

5369_ عن أم عطية قالت لما أردت أن أبايع رسول الله قلت يا رسول الله إن امرأة أسعدتني في الجاهلية فأذهب فأسعدها ثم أجيئك فأبايعك ؟ قال اذهبي فأسعديها . قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعت رسول الله .

وعنها قالت لما نزلت هذه الآية (يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف) قالت كان منه النياحة ، فقلت يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي أن أسعدهم ، فقال رسول الله إلا آل فلان . (صحيح)

5370_ عن أسماء بنت يزيد قالت قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه ؟ قال لا تَنُحن ، قلت يا رسول الله إن بني فلان قد أسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهم فأبى عليَّ فعاتبته مرارا فأذن لي في قضائهن فلم أنح بعد قضائهن ولا غيره حتى الساعة ولم يبق من النسوة امرأة إلا وقد ناحت غيري . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلا آل فلان استشكله كثير من أهل العلم لأن النياحة محرمة على رأي جمهور أهل العلم فكيف يؤذن لأم عطية . ذكر القرطبي في المفهم عدة تأويلات ورجح أن يكون ذلك من جهة الإنكار كما قال للمستأذن حين قال أنا فقال أنا أنا ! منكرا عليه ، وقال ويدل على صحة هذا التأويل ما زاد النسائي في حديث بمعنى حديث أم عطية فقال لا إسعاد في الإسلام أي على نياحة .

ورجح الحافظ بعد أن سرد أقاويل كثيرة بأن أقرب الأجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم التحريم . الفتح (8 / 639) . ومعنى الإسعاد قيام المرأة مع الأخرى في النياحة تراسلها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل إلا في البكاء والمساعدة عليه ، ويقال إن أصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند التعاون على ذلك . انظر الفتح)

(لا أدري كيف يزعم أن النياحة محرمة علي قول الجمهور فقط ! والنياحة متفق علي تحريمها بلا خلافٍ أصلاً ولعله اشتبه بكلام بعض الأحناف قالوا مكروهة لكنهم قالوا مكروهة كراهة تحريم فلا أدري من أين أتي بأنها الكراهة التي هي ضد الاستحباب ! . وكذلك أيّاً كان التأويل في حديث أم عطية فقد انتسخ ذلك وثبت التحريم)

5371_ عن أسيد البراد عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما أخذ علينا رسول الله في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه أن لا تخمش وجها ولا ندعو ويلا ولا نشقُّ جَيباً وأن لا ننشُرَ شَعراً . (صحيح)

5372_ عن أبي أمامة أن رسول الله لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور . (صحيح)

5373_ عن مصعب بن نوح عن عجوز من الأنصار كانت فيمن بايعن النبي قالت أتيناه يوما فأخذ علينا أن لا ينحن . قالت العجوز يا رسول الله إن ناسا قد كانوا أسعدوني على مصيبة أصابتني وإنهم أصابتهم مصيبة وأنا أريد أن أسعدهم ثم إنها أتته فبايعته وقالت هو المعروف الذي قال الله (ولا يعصينك في معروف) . (حسن)

5374_ عن معاذ بن جبل أن النبي لما بعثه إلى اليمن خرج عليه السلام ومعاذ راكب ورسول الله يمشي إلى جنب راحلته فقال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا فتمر بقبري ومسجدي ، فبكي معاذ جشعا لفراق رسول الله فقال لا تبك يا معاذ فإن البكاء من الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (راشد بن سعد لم يلق معاذ بن جبل ولم يلق صغار الصحابة فكيف بمعاذ بن جبل الذي توفي عام (18) هجرية)

(وأقول في هذا غفلة شديدة ولا أدري هل نظر في مصادر الحديث قبل أن يقول هذا الكلام ، فالحديث رواه أحمد في مسنده والبزار في مسنده والطبراني في مسند الشاميين وغيرهم عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني عن معاذ بن جبل ، وعاصم السكوني ثقة مخضرم من أصحاب

معاذ فصحَّ الحديث متصلا لكنه نقل الحديث من مصدر واحد سقط من إسناده عاصم بن حميد فبني حكمه بناء عليه وضعَّف الحديث)

_ باب النياحة من أمور الجاهلية

5375_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ليس منا من ضرب الخدود وشقَّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية . (صحيح)

5376_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوي الجاهلية . (صحيح لغيره)

5377_ عن أبي مالك الأشعري أن النبي قال أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن ، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ، وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودِرعٌ من جَرَب . (صحيح)

5378_ عن أنس قال قال رسول الله ثلاث لا يُترَكن في أمتي حتى تقوم الساعة ، النياحة والتفاخر بالأحساب والأنواء . (صحيح)

5379_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اثنتان في الناس هما بهم كفر ، الطعن في النَّسب والنياحة على الميت . (صحيح)

5380_ عن أبي هريرة عن النبي قال شُعبَتان من أمر الجاهلية لا يتركهما الناس أبدا ، النياحة والطعن في النسب . (صحيح)

5381_ عن أبي هريرة أن سول الله قال ثلاث من عمل أهل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام ، النياحة والاستسقاء بالأنواء وكذا . (صحيح) قال عبد الرحمن العامري قلت لسعيد المقبري وما هو ؟ قال دعوى الجاهلية يا آل فلان يا آل فلان .

5382_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أربع في أمتي من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس ، النياحة والطعن في الأحساب والعدوى ، أجرب بعير فأجرب مائة بعير من أجرب البعير الأول ؟ ، والأنواء مُطِرنا بنوء كذا وكذا . (صحيح)

5383_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أربع في أمتي ليس هم بتاركيها، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والنياحة ، تُبعَث يوم القيامة النائحة إذا لم تتب عليها دِرعٌ من قطران . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ولم تذكر فيه الخصلة الرابعة فلعلها الاستمطار بالأنواء كما في حديث الترمذي - الحديث الذي قبله -)

5384_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث هي الكفر بالله ، النياحة وشق الجيب والطعن في النسب . (صحيح)

5385_ عن جنادة بن مالك قال سمعت رسول الله قال ثلاث من أمر الجاهلية لن يدعهن أهل الإسلام أبدا ، الاستمطار بالكواكب وطعن في النسب والنياحة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن عمرو بن عوف وسلمان الفارسي والعباس بن عبد المطلب وغيرهم وهي كلها ضعيفة) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب تبرؤ النبي من الصالقة والحالقة والشاقة

5386_ عن أبي بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى وجعاً فغُشِي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء ممن بريء منه رسول الله ، إن رسول الله بريء من الصالقة والحالقة والشاقة . (صحيح)

5387_ عن أبي موسي رسول الله قال أنا برِيٌّ ممن حلَقَ وسلَقَ وخَرَق . (صحيح)

قال الأعظمي (والصالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة ، والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة ، والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة)

5388_ عن أبي بردة قال أوصى أبو موسى حين حضره الموت فقال إذا انطلقتم بجنازتي فأسرعوا المشي ولا تتبعوني بمجمر ولا تجعلوا في لحدي شيئا يحول بيني وبين التراب ولا تجعلوا على قبري بناء ، وأشهدكم أني بريء من كل حالقة أو سالقة أو خارقة ، قالوا أو سمعت فيه شيئا ؟ قال نعم من رسول الله . (صحيح لغيره)

5389_ عن يزيد بن أوس قال دخلت على أبي موسى وهو ثقيل فذهبت امرأته لتبكي أو تهم به فقال لها أبو موسى أما سمعت ما قال رسول الله ؟ قالت بلى ، قال فسكتت فلما مات أبو موسى قال يزيد لقيت المرأة فقلت لها ما قول أبي موسى لك أما سمعت قول رسول الله ثم سكت ؟ قالت قال رسول الله ليس منا من حلق ومن سلق ومن خرق . (حسن)

_ باب دخول الشيطان في بيت النياحة

5390_ عن سلمة قالت لما مات أبو سلمة قلت غريب وفي أرض غربة لأبكينه بكاءُ يُتَحدَّث عنه ، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه إذ أقبلت امرأة من الصعيد تريد أن تسعدني فاستقبلها رسول الله وقال أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتا أخرجه الله منه ؟ مرتين ، فكففت عن البكاء فلم أبكِ . (صحيح)

_ باب لا إسعاد في الإسلام

5391_ عن أنس بن مالك قال أخذ النبي على النساء حين بايعن أن لا ينحن ، فقلت يا رسول الله إن نساء أسعدتنا في الجاهلية فنسعدهن في الإسلام ؟ قال لا إسعاد في الإسلام ولا شِغَار في الإسلام ولا عَقرَ في الإسلام ولا جلَبَ ولا جنَبَ ومن انتهب فليس مِنّا . (صحيح)

_ باب النباحة من رنَّة الشيطان

5392_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة ، مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة . (صحيح لغيره)

5393_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تصلي الملائكة على نائحةٍ ولا على مُرِنَّة . (صحيح)

5394_ عن أبي هريرة عن النبي قال أيما نائحة ماتت قبل أن تتوب ألبسها الله سربالا من قطران وأقامها للناس يوم القيامة . (حسن لغيره)

_ باب الميت يعذب في قبره ببكاء أهله عليه

5395_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال الميت يُعذَّب في قبره بما نيح عليه . وفي رواية الميت يعذب ببكاء الحي عليه . (صحيح)

5396_ عن ابن عمر أن حفصة بكت على عمر فقال مهلا يا بنية ألم تعلمي أن رسول الله قال إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه . وفي رواية قال المُعَوَّل عليه يُعَذَّب . (صحيح)

قال الأعظمي (والمعول من عول عليه وأعول وهو البكاء بصوت)

5397_ عن أبي موسى قال لما أصيب عمر أقبل صهيب من منزله حتى دخل على عمر فقام بحياله يبكي فقال عمر على ما تبكي أعليَّ تبكي ؟ قال إي والله لعَلَيك أبكي يا أمير المؤمنين ، قال والله لقد علمت أن رسول الله قال من يبكي عليه يعذب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد كره قوم من أهل العلم البكاء على الميت قالوا الميت يعذب ببكاء أهله عليه وذهبوا إلى هذا الحديث ، وقال ابن المبارك أرجو إن كان ينهاهم في حياته أن لا يكون عليه من ذلك شيء)

5398_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي يقول إن كذِباً عليَّ ليس ككذِبٍ على أحد ، من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، سمعت النبي يقول من نِيحَ عليه يُعَذَّب بما نيح عليه . (صحيح)

5399_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت رسول الله يقول من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة . (صحيح)

5400_ عن علي بن ربيعة قال مات رجل من الأنصار يقال له قرظة بن كعب فنيح عليه فجاء المغيرة بن شعبة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال النوح في الإسلام ، أما إني سمعت رسول الله يقول من نيح عليه عذب بما نيح عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (ومحمل هذا الحديث على ما إذا كان النوح من وصية الميت وسنته كما كانت الجاهلية تفعل ، قال طرفة إذا مت فانعيني بما أنا أهله / وشقي علي الجيب يابنة معبد . ذكره القرطبي في المفهم (2 / 582))
(وأقول وكذلك إذا كان يري أهله ينحن علي الموتي في حياته ولا ينهاهن)

5401_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الميت يعذب ببكاء أهله عليه . (صحيح)

5402_ عن محمد بن سيرين قال ذكر عند عمران بن حصين الميت يعذب ببكاء الحي فقال عمران قاله . (صحيح)

5403_ عن أبي موسي أن النبي قال الميت يعذب ببكاء الحي ، إذا قالوا واعضداه واكاسياه واناصراه واجَبَلاه ونحو هذا يتعتع ويقال أنت كذلك ؟ أنت كذلك ؟ . (صحيح)

قال أسيد المدني لابن أبي موسي فقلت سبحان الله إن الله يقول (ولا تزر وازرة وزر أخرى) قال ويحك أحدثك أن أبا موسى حدثني عن رسول الله فترى أن أبا موسي كذب على النبي ؟ أو ترى أني كذبت على أبي موسى ؟ .

5404_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال الميت يعذب بما نيح عليه . (صحيح)

_ إنكار عائشة على ابن عمر أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه

5405_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول إن الميت ليعذب ببكاء أهله فقالت عائشة يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ ، إنما مر النبي بيهودية يبكي عليها أهلها فقال إنكم لتبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها . وفي رواية مر النبي برجل يهودي فقال إن الميت ليعذب وإن أهله ليبكون عليه . (صحيح)

5406_ عن عروة بن الزبير قال ذكر عند عائشة أن ابن عمر رفع إلى النبي إن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله فقالت إنما قال رسول الله إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله ليكون عليه الآن ، وقالت وذلك مثل قوله إن رسول الله قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما

قال إنهم ليسمعون ما أقول إنما قال إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت (إنك لا تسمع الموتى) (وما أنت بمسمع من في القبور) يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار . (صحيح)

5407_ عن عروة قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت رحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظه إنما مرت على رسول الله جنازة يهودي وهم يبكون عليه فقال أنتم تبكون وإنه ليعذب . (صحيح)

5408_ عن عبد الله بن عبيدالله بن أبي مليكة قال توفيت ابنة لعثمان بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وإني لجالس بينهما أو قال جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي ، فقال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان ألا تنهى عن البكاء ؟ فإن رسول الله قال إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه ،

فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ، ثم حدث قال صدرت مع عمر من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب ، فنظرت فإذا صهيب فأخبرته فقال ادعه لي فرجعت إلى صهيب قلت ارتحل فالحق بأمير المؤمنين ، فلما أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول واأخاه واصاحباه ، فقال عمر يا صهيب أتبكي عليَّ وقد قال رسول الله إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه ،

قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله أن الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله قال إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن (ولا تزر وازرة وزر أخرى) . قال ابن عباس عند ذلك والله (هو أضحك وأبكى) . قال ابن مليكة والله ما قال ابن عمر شيئا . (صحيح)

5409_ عن عبد الله بن أبي مليكة قال كنت إلى جنب ابن عمر ونحن ننتظر جنازة أم أبان بنت عثمان وعنده عمرو بن عثمان فجاء ابن عباس يقوده قائد فأراه أخبره بمكان ابن عمر فجاء حتى جلس إلى جنبي فكنت بينهما فإذا صوت من الدار فقال ابن عمر كأنه يعرض على عمرو أن يقوم ينهاهم سمعت رسول الله يقول إن الميت ليعذب ببكاء أهله ، قال فأرسلها عبد الله مرسلة ،

فقال ابن عباس كنا مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو برجل نازل في شجرة فقال لي اذهب فاعلم لي من ذاك الرجل فذهبت فإذا هو صهيب فرجعت إليه فقلت إنك أمرتني أن أعلم لك من ذاك وإنه صهيب ، قال مره فليلحق بنا ، فقلت إن معه أهله ، قال وإن كان معه أهله ، فلما قدمنا لم يلبث أمير المؤمنين أن أصيب ،

فجاء صهيب يقول واأخاه واصاحباه فقال عمر ألم تعلم أو لم تسمع أن رسول الله قال إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله . قال فأما عبد الله فأرسلها مرسلة وأما عمر فقال ببعض . فقمت فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال ابن عمر فقالت لا والله ما قال رسول الله قط إن الميت يعذب ببكاء أحد ولكنه قال إن الكافر يزيده الله ببكاء أهله عذابا ،

وإن الله لهو أضحك وأبكى ولا تزر وازرة وزر أخرى . قال أيوب قال ابن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول عمر وابن عمر قالت إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأرسله عبد الله مرسلة معناه أن ابن عمر أطلق في روايته تعذيب الميت ببكاء الحي ولم يقيد بيهودي كما قيدته عائشة ولا بوصية كما قيده آخرون ولا قال ببعض بكاء أهله كما رواه أبوه عمر بن الخطاب .

لقد ثبت بأسانيد صحيحة عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله والمغيرة بن شعبة وعمران بن حصين وغيرهم أن الميت يعذب ببكاء أهله . وهل هذه الأحاديث الصحيحة مخالفة لقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) كما فهمت عائشة رضي الله عنها وخصصت بأن ذلك كان لأجل عذاب اليهود ! ،

والأظهر أن تخطيئة هؤلاء الصحابة جميعا لا يصح لأنهم هكذا سمعوا من النبي ورواه عنهم الثقات الضابطون لا مطعن في صدقهم وحفظهم ، لذا يجب تفسير هذه الأحاديث وتأويلها حيث لا تخالف الآية الكريمة ،

ومن هذه التأويلات إن الناس في الجاهلية كانوا يتفاخرون بالنياحة عليه عند موتهم فكانوا يوصون بذلك نساءهم وزوجاتهم فلما حرمت النياحة وجب عليهم أن يمنعوا من ذلك فلما لم يمنعوا وقد نيح عليهم حسب العادات الجاهلية فكان ذلك سببا لعذابهم ، فمن تفطن لذلك منع منها مثل عمر بن الخطاب ومن لم يتفطن ولم يمنع وقد نيح عليه عذب .

قال الخطابي رحمه الله قد يحتمل أن يكون الأمر في هذا على ما ذهبت إليه عائشة لأنها قد روت أن ذلك إنما كان في شأن يهودي والخبر المفسر أولى من المجمل ثم احتجت بالآية وقد يحتمل أن يكون ما رواه ابن عمر صحيحا من غير أن يكون فيه خلاف الآية ،

وذلك أنهم كانوا يوصون أهليهم بالبكاء والنوح عليهم وكان ذلك مشهورا من مذاهبهم وهو موجود في أشعارهم كقول القائل وهو طرفة إذا مت فانعيني بما أنا أهله / وشقي علي الجيب يا ابنة معبد ، وكقول لبيد فقوما فقولا بالذي تعلمانه / ولا تخمشا وجها ولا تحلقا الشعر ،

وقولا هو المرء الذي لا صديقه / أضاع ولا خان الأمين ولا غدر ، إلى الحول ثم اسم السلام عليكما / ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ، ومثل هذا كثير في أشعارهم ، وإذا كان كذلك فالميت إنما تلزمه العقوبة في ذلك بما تقدم من أمره إياهم بذلك وقت حياته ،

وقد قال رسول الله من سنَّ سُنَّةً حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها ، وقولها وهِلَ ابن عمر معناه ذهب وهله إلى ذلك يقال وهل الرجل ووهم بمعنى واحد كل ذلك بفتح الهاء ، فإذا قلت وهل بكسر الهاء كان معناه فزع ،

وفيه وجه آخر ذهب إليه بعض أهل العلم قال وتأويله أنه مخصوص في بعض الأموات الذين وجب عليهم بذنوب اقترفوها وجرى من قضاء الله سبحانه فيهم أن يكون عذابهم وقت البكاء عليهم ويكون كقولهم مطرنا بنوء كذا أي عند نوء كذا ،

كذلك قوله إن الميت يعذب ببكاء أهله أي عند بكائهم عليه لاستحقاقه ذلك بذنبه ويكون ذلك حالا لا سببا لأنا لو جعلناه سببا لكان مخالفا للقرآن وهو قوله (ولا تزر وازرة وزر أخرى) والله أعلم . انتهي . وعلى هذا فحمل عائشة على عذاب اليهود أمر نسبي فعذابهم لعدم إيمانهم بالله ورسوله وعذاب المسلمين لعدم منعهم من النياحة بعد الموت .

وقد أطال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن في الدفاع عن الأحاديث التي رواها عمر وابنه وغيرهما وقال ومحال أن يكون هؤلاء كلهم وهموا في الحديث ثم أجاب عن شبهة عائشة مثل إجابة الخطابي وزاد عليه)

(وأقول قد أنكرت عائشة بضعة آيات متواترة من القرآن لمجرد أنها لم تستطع فهمها وتأويلها فماذا تظنها تفعل مع الأحاديث ! ولم تتوقف وتتثبت في هذه الآيات قبل أن تنكر علي من قرأ بها وهذا تسرع شديد غريب ! وهذا الفعل له دلالات شديدة .

وهذه عادة كل من يظن أنه هو الذي يفهم القرآن وأنه الحديث مخالف للقرآن ! يكون هو المخطئ الخطأ الشديد وهو الذي ليس يفهم كتاب الله ولا يعرف تأويل الآيات التي يستشكلها فيظن أنه قد أوتي من العلم ما لم يؤتاه أحد ! .

وكل حديث أنكرته عائشة علي بعض الصحابة ثبت أن عددا من الصحابة سمعوه من النبي علي الوجه الذي تنكره ! بل وهي التي تتفرد كل مرة بالوجه الذي تراه صحيحا ! . أيخطئ عدد من الصحابة كل مرة في سماع من بضعة كلمات وتسمعه هي وحدها كل مرة علي الوجه الصحيح ! .

بل وحتي إن تفرد واحد من هؤلاء الصحابة بالحديث أتظن أن صحابة أكابر مثل عمر وابن عمر وأبي موسي وسمرة والحكم والمغيرة وغيرهم لا يفهمون القرآن وعائشة هي التي فهمته ! . بل مجرد رواية هؤلاء الصحابة لحديث من الأحاديث دليل بحد ذاته أنه عرفوا معناه وعرفوا كيفية الجمع بينه وبين القرآن . فدع عند التمحكات الباردة والشذوذات المريبة .

وانظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (341) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وكتاب رقم (510) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه))

_ باب كراهية البكاء على من تظله الملائكة بأجنحتها

5410_ عن جابر بن عبد الله قال جيئ بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع بين يدي رسول الله وقد سجي ثوبا فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهب أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه ؟ فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو ، قال فلم تبكي أو لا تبكي فما زالت الملائكة تظلُّه بأجنحتها حتى رُفِع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تبكي أو لا تبكي للتخيير ومعناه أنه مكرم بصنيع الملائكة وتزاحمهم عليه لصعودهم بروحه)

_ باب جواز البكاء على الميت وإظهار الحزن عليه

5411_ عن أسامة بن زيد قال أرسلت ابنة النبي إليه إن ابنا لي قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمي فلتصبر ولتحتسب ، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها ، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال ، فرفع إلى النبي الصبي ونفسه تتقعقع كأنها شنٌّ ففاضت عيناه ، فقال سعد يا رسول الله ما هذا ؟ فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعد الرجوع إلى كتب التاريخ والسير تبين لي أن المرسلة ابنة النبي هي فاطمة والصبي هو محسن بن علي بن أبي طالب لأن أهل العلم بالأخبار اتفقوا على أنه مات صغيرا في حياة النبي ، وقيل إن المرسلة ابنة النبي هي زينب ولكن يشكل على هذا اسم الصبي الذي مات وزينب لم تلد إلا علي بن أبي العاص بن الربيع وهو قد ناهز الحُلُم يوم الفتح وأمامة التي عاشت بعد النبي وتزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة)

5412_ عن ابن عمر قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال قد قضى ؟ قالوا لا يا رسول الله ، فبكى النبي فلما رأى القوم بكاء النبي بكوا فقال ألا تسمعون ؟ إن الله

لا يعذب بدمع العين وبحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت يُعَذَّب ببكاء أهله عليه . (صحيح)

5413_ عن عائشة قالت لما جاء النبي قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائِ الباب شِق الباب . (صحيح)

5414_ عن أنس قال قنت رسول الله شَهراً حين قُتِل القراء فما رأيت رسول الله حزن حزنا قط أشد منه . (صحيح)

5415_ عن أنس قال شهدنا بنتا لرسول الله ، قال ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل منكم رجل لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة أنا ، قال فانزل . قال فنزل في قبرها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لم يقارف بالقاف والفاء زاد ابن المبارك عن فليح أراه يعني الذنب ، ذكره البخاري في باب من يدخل قبر المرأة تعليقا ، وقيل معناه لم يجامع تلك الليلة ، رجحه الحافظ وغيره)

5416_ عن أنس قال لما ثقل النبي جعل يتغشاه فقالت فاطمة واكرب أباه فقال لها ليس على أبيكِ كربٌ بعد اليوم . فلما مات عليه السلام قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله التراب . (صحيح)

5417_ عن أنس قال لما قالت فاطمة ذلك يعني لما وجد رسول الله من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرباه ، قال رسول الله يا بنية إنه قد حضر من أبيكِ ما ليس الله بتاركٍ منه أحدا لموافاة يوم القيامة . (صحيح)

5418_ عن أنس قال لما وجد رسول الله من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرب أبتاه فقال رسول الله لا كرب على أبيك بعد اليوم ، إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحدا ، الموافاة يوم القيامة . (صحيح)

5419_ عن أبي هريرة قال لما توفي بن رسول الله صاح أسامة بن زيد فقال رسول الله ليس هذا منا ، ليس لصارِخٍ حظ ، القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يغضب الرب . (صحيح)

5420_ عن جابر بن عتيك أن رسول الله جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يُجِبه فاسترجع رسول الله وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع ، فصاح النسوة ويبكين فجعل جابر يسكتهن فقال رسول الله دعهن فإذا وجب فلا تبكِيَنَّ باكية ، قالوا يا رسول الله وما الوجوب ؟ قال إذا مات ، فقالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا فإنك كنت قد قضيت جهازك ،

فقال رسول الله إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا القتل في سبيل الله ، فقال رسول الله الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله ، المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجَمعٍ شهيد . (حسن)

قال الأعظمي (قولها قد قضيت جهازك أي قد أعددت ما تحتاج إليه في سفرك للغزو أو رحيلك إلى الآخرة من عدة أو عمل صالح)

5421_ عن ابن عمر أن رسول الله مر بنساء عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد فقال رسول الله لكن حمزة لا بواكي له ، فجاء نساء الأنصار يبكين حمزة فاستيقظ رسول الله فقال ويحهن ما انقلبن بعد ، مروهن فلينقلبن ولا يبكين على هالِكٍ بعد اليوم . (صحيح)

5422_ عن ابن عباس قال أخذ النبي بنتا له تقضي فاحتضنها فوضعها بين ثدييه فماتت وهي بين ثدييه ، فصاحت أم أيمن فقيل أتبكي عند رسول الله ؟ قالت ألست أراك تبكي يا رسول الله ؟ قال لست أبكي إنما هي رحمة ، إن المؤمن بكل خير على كل حال ، إن نفسه تخرج من بين جنبيه وهو يحمد الله . (صحيح)

_ باب حزن النبي على موت ابنه إبراهيم

5423_ عن أنس بن مالك قال دخلنا مع رسول الله على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم فأخذ رسول الله إبراهيم فقبَّله وشمَّه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله ؟ فقال يا ابن عوف إنها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون .

وفي رواية قال أنس بن مالك قال رسول الله ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم رفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف ، فانطلق يأتيه وأتبعته فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ

بكيره قد امتلأ البيت دخانا ، فأسرعت المشي بين يدي رسول الله فقلت يا أبا سيف أمسِك جاء رسول الله ، فأمسك فدعا النبي بالصبي فضمَّه إليه وقال ما شاء الله أن يقول ،

فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله فدمعت عينا رسول الله فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون . وفي رواية فلما توفي إبراهيم قال رسول الله إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ظئرا بكسر المعجمة وسكون التحتانية المهموزة بعدها راء أي مرضعا وأطلق عليه ذلك لأنه كان زوج المرضعة)

5424_ عن أسماء بنت يزيد قالت لما توفي ابن رسول الله إبراهيم بكي رسول الله فقال له المُعَزِّي إما أبو بكر وإما عمر أنت أحق من عظم الله حقه ، قال رسول الله تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ، لولا أنه وعد صادق وموعود جامع وأن الآخر تابع للأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا وإنا بك لمحزونون . (صحيح)

5425_ عن محمود بن لبيد قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله فقال الناس انكسفت الشمس لموت إبراهيم ، فخرج رسول الله حين سمع ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد ،

فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد ودمعت عيناه ، فقالوا يا رسول الله تبكي وأنت رسول الله ، قال إنما أنا بشر تدمع العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون ، ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا ، وقال إن له مرضِعاً في الجنة . (صحيح)

5426_ عن جابر بن عبد الله قال أخذ النبي بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به إلى ابنه إبراهيم فوجده يجود بنفسه فأخذه النبي فوضعه في حجره فبكى فقال له عبد الرحمن أتبكي ؟ أوَلَم تكن نهيت عن البكاء ؟ قال لا ولكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين ، صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والصوت الثاني هو رنة الشيطان والمراد به الغناء والمزامير وكذا جاء مُبَيَّناً في رواية البيهقي)

5427_ عن جابر عن عبد الرحمن بن عوف قال أخذ النبي بيدي فانطلقت معه إلى إبراهيم ابنه وهو يجود بنفسه فأخذه النبي في حجره حتى خرجت نفسه فوضعه وبكى ، فقلت تبكي يا رسول الله وأنت تنهى عن البكاء ، قال إني لم أنه عن البكاء ولكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين ،

صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة لطم وجوه وشق جيوب ، وهذه رحمة ومن لا يَرحم لا يُرحم ، ولولا أنه وعد صادق وقول حق وأن يلحق أولانا بأخرانا لحزنا عليك حزنا أشد من هذا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (فائدة في وقت وفاة إبراهيم : جزم الواقدي بأنه مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر ، وقال ابن حزم مات قبل النبي بثلاثة أشهر ، وكان عمره بين ستة عشر شهرا وبين ثمانية عشر شهرا)

_ باب ما جاء في صنع الطعام لأهل الميت

5428_ عن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نعي جعفر قال النبي اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم أو أمر يشغلهم . (صحيح)

5429_ عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر رجع رسول الله إلى أهله فقال إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعاما . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في طبخ التلبينة لأهل الميت

5430_ عن عائشة أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله يقول التلبينة مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن . (صحيح)

قال الأعظمي (والتلبينة هي حساء دقيق أو نخالة ، قالوا وربما جعل فيها عسل ، قال الهروي وغيره سميت تلبينة تشبيها باللبن لبياضها ورقتها ، ومجمة بضم الميم وكسر الجيم أي تريح الفؤاد وتزيل عنه الهم وتنشطه)

_ باب في كراهية ضيافة الواردين للعزاء

5431_ عن جرير البجلي كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام من النياحة .(صحيح)

5432_ عن جرير البجلي قال كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله كنا نعد الاجتماع قال السندي هذا بمنزلة رواية إجماع الصحابة أو تقرير النبي وعلى الثاني فحكمه الرفع وعلى التقديرين فهو حجة ، ثم قال وبالجملة فهذا عكس الوارد إذ الوارد أنه يصنع الناس الطعام لأهل الميت فاجتماع الناس في بيتهم حتى يتكلفوا لأجلهم الطعام قلب لذلك ، وقد ذكر كثير من الفقهاء أن الضيافة لأجل الموت قلب للمعقول لأن الضيافة حقها أن تكون للسرور لا للحزن)

_ جموع أبواب غسل الميت وتكفينه

_ باب ما جاء تسجية الميت

5433_ عن عائشة أن النبي حين توفي سُجِّيَ بِبُرِدٍ حِبَرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سجي معناه غطي جميع بدنه ، وحبرة ضرب من برود اليمن)

_ باب في تقبيل الميت

5434_ عن عائشة قالت أقبل أبو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم النبي وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبي أنت يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين ،

أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها . قال أبو سلمة فأخبرني ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبَى فقال اجلس فأبَى فتشهد أبو بكر فمال إليه الناس وتركوا عمر فقال أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ،

قال الله (وما محمد إلا رسولٌ قد خَلَت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ، والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس فما يسمع بشَرٌ إلا يتلوها .

وفي رواية قالت ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون مات رسول الله ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه وقبَّل جبهته ثم قال وانبياه ، ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل وقال واخليلاه مات رسول الله فذكرت الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أبي بكر لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها لعله قصد بذلك الرد على من ظن أنه لم يمت وإنما استتر عن أعين الناس فأكدهم أنه مات الموتة الحقيقية كما يموت أي إنسان لقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وقد ذكر الحافظ ابن حجر أوجها أخرى غير هذا)

5435_ عن عائشة قالت قبَّل النبيُ عثمانَ بن مظعون وهو ميت فكأني أنظر إلى دموعه على خديه . (حسن)

5436_ عن عامر بن ربيعة قال رأيت النبي قبَّل عثمان بن مظعون . (حسن)

_ باب النهي عن المبالغة في التزكية للميت

5437_ عن خارجة بن زيد أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي أخبرته أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكنى حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين ، قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

فقال لي النبي وما يدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله أما عثمان فقد جاءه والله اليقين وإني لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به . قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا وأحزنني ذلك ،

قالت فنمت فأريت لعثمان عينا تجري فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال ذاك عمله . وفي رواية أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ، قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وإنما قال رسول الله ذلك موافقة لقوله تعالى (قل ما كنت بِدعاً من الرُّسُل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) وكان ذلك قبل نزول وله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) لأن الأحقاف مكية وسورة الفتح مدنية بلا خلاف فيها ، وقد ثبت أن النبي قال أنا أول من يدخل الجنة وغير ذلك من الأحاديث الصريحة في معناه . الفتح (3 / 115 -116))

_ باب ما جاء من الفضيلة في تغسيل الميت وتكفينه وحفر قبره

5438_ عن أبي رافع قال قال رسول الله من غسل ميتا فكتم عليه غفر له أربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله من السندس وإستبرق الجنة ومن حفر لميت قبرا فأجنه فيه أجري له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة . (صحيح)

5439_ عن أبي أمامة عن النبي قال من غسل ميتا فستره ستره الله من الذنوب ومن كفنه كساه الله من السندس . (صحيح)

5440_ عن ابن عمر عن النبي قال ليغسل موتاكم المأمونون . (ضعيف)

5441_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولا يفش عليه ما رأي خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه . (حسن لغيره)

5442_ عن جابر عن النبي قال من حفر قبرا بنى الله له بيتا في الجنة ، ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ، ومن عزي حزينا ألبسه الله التقوى وصلى على روحه في الأرواح ، ومن عزي مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم

لهما الدنيا ، ومن اتبع جنازة حتى يقضي دفنها كتب له ثلاثة قراريط القيراط منها أعظم من جبل أحد ، ومن كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظله وأدخله الجنة . (حسن لغيره)

5443_ عن عائشة عن النبي قال من غسل ميتا فأدى فيه الأمانة ولم يفش ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . قالت وقال رسول الله ليله أقربكم منه إن كان يعلم فإن لا يعلم فمن ترون أن عنده حظا من ورع وأمانة . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (623) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي))

_ باب ما جاء في صفة غسل النبي

5444_ عن عائشة قالت لما أرادوا غسل النبي قالوا والله ما ندري أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ، فلما اختلفوا ألقي الله عليهم النوم حتى ما منا رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه ، فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم . وكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساءه . (صحيح)

5445_ عن بريدة بن الحصيب قال لما أخذوا في غسل النبي ناداهم مناد من الداخل لا تنزعوا عن رسول الله قميصه . (صحيح لغيره)

_ باب غسل أحد الزوجين للآخر

5446_ عن عائشة قالت رجع رسول الله من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول وارأساه فقال بل أنا يا عائشة وارأساه ثم قال ما ضركِ لو متِّ قبلي فقمتُ عليكِ فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك . (صحيح)

5447_ عن عائشة قالت دخلَّ علي رسول الله في اليوم الذي بدئ فيه فقلت وارأساه ، فقال وددت أن ذلك كان وأنا حي فهيئتك ودفنتك ، قالت فقلت غيري كأني بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك ، قال وأنا وارأساه ، ادعوا لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا فإني أخاف أن يتمني متمنٍّ ويقول قائل أنا أولى ويأبَى الله والمؤمنون إلا أبا بكر . (صحيح)

(وأقول قوله (حتي أكتب لأبي بكر كتابا) من الأدلة أن المراد التنصيص علي أن أبا بكر الخليفة بعده . والأحاديث بهذا المعني كثيرة)

5448_ عن فاطمة بنت رسول الله قالت يا أسماء إذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي بن أبي طالب . فغسلها عليٌّ وأسماء . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن الجوزي في التحقيق (2 / 624) ولم ينكر عليه أحد من الصحابة فصار كالإجماع . قال ابن التركماني في الجوهر النقي معلقا على حديث البيهقي في سنده من يحتاج إلى كشف حاله ثم الحديث مشكل ففي الصحيح أن عليا دفنها ليلا ولم يعلم أبا بكر فكيف يمكن أن تغسلها زوجه أسماء وهو لا يعلم .

وقال وعلى تقدير ثبوت هذا الحديث فهي كانت زوجته في الدنيا والآخرة لقوله كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فالسبب الذي كان بينهما لم يقطعه الموت . قال ومذهب أبي حنيفة والثوري والشعبي أن الرجل لا يغسل امرأته . انتهي .

وقد سبق أن رد ابن الجوزي على هذا فقال قال بعض المتفقهه لو صح هذا الحديث قلنا إنما غسلها لأنها زوجته في الآخرة فما انقطعت الزوجية ، قال قلنا لو بقيت الزوجية لما تزوج بنت أختها أمامة بنت زينب بعد موتها وقد مات عن أربع حرائر)

5449_ عن ابن مسعود أنه غسل امرأته حين ماتت . (حسن)

5450_ عن ابن عباس قال الرجل أحقُّ بغسل امرأته . (حسن)

قال الأعظمي (وفي أحاديث الباب دليل للجمهور بأن المرأة يغسلها زوجها إذا ماتت منهم الشافعي والأوزاعي وإسحاق وأهل الحديث . قال أبو حنيفة وأصحابه والشعبي والثوري ورواية عن أحمد لا يجوز أن يغسلها زوجها لبطلان نكاحها . وأما أن تغسل الزوجة زوجها فهذا لا خلاف فيه لأن نكاح المرأة لا يبطل بموت زوجها لأن عليها عدة)

_ باب غسل الميت وِتراً

5451_ عن أم عطية قالت دخل علينا رسول الله حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني . قالت فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه فقال أشعِرنَها إياه . تعني بحقوه إزاره . (صحيح)

5452_ عن محمد بن سيرين أن رسول الله قال من غسل ميتا فليبدأ بعَصرِهِ . (مرسل ضعيف)

_ باب يبدأ بميامن الميت

5453_ عن أم عطية قالت قال رسول الله في غسل ابنته ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها . (صحيح)

_ باب جعل شعر المرأة ثلاثة قرون

5454_ عن أم عطية قالت ضفرنا شعر بنت النبي ثلاثة قرون . وعنها قالت ضفرنا شعرها ثلاثة أثلاث قرنيها وناصيتيها . (صحيح)

5455_ عن أم عطية أن النبي قال اغسلنها ثلاثا أو خمسا سبعا واجعلن لها ثلاثة قرون . (صحيح)

_ باب ما جاء في مشط شعر المرأة

5456_ عن أم عطية قالت قال النبي اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا أو سبعا وقالت مشطناها ثلاثة قرون . (صحيح)

_ باب إلقاء شعر المرأة خلفها

5457_ عن أم عطية قالت توفيت إحدى بنات النبي فأتانا النبي فقال اغسلنها بالسدر وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني ، فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه ، فضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها . (صحيح)

_ باب كيف الإشعار للميت

5458_ عن محمد بن سيرين قال جاءت أم عطية امرأة من الأنصار من اللاتي بايعن قدمت البصرة تبادر ابنا لها فلم تدركه فحدثتنا قالت دخل علينا النبي ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فإذا فرغتن فآذنني . قالت

فلما فرغنا ألقى إلينا حقوه فقال أشعِرنَها إياه . (صحيح) ولا أدري أي بناته وزعم أن الإشعار الففنها فيه وكذلك كان ابن سيرين يأمر بالمرأة أن تشعر ولا تؤزر .

قال الأعظمي (وقوله زعم هو أيوب كما وقع التصريح في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لأيوب قوله أشعرنها أتؤزر به ؟ قال ما أراه إلا قال الففنها فيه . وقوله ولا أدري أي بناته هو مقول أيوب لأنه لم يسمع تسميتها من حفصة وبينت في روايات أخرى أنها أم كلثوم وقيل إنها زينب بنت النبي وسيأتي بعض التحقيقات في ذلك)

_ باب كفن النبي في ثلاثة أثواب

5459_ عن عائشة قالت إن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . (صحيح)

5460_ عن عائشة قالت أدرج رسول الله في حلة يمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعت عنه وكفن في ثلاثة أثواب سحول يمانية ليس فيها عمامة ولا قميص . فرفع عبد الله الحلة فقال أكفن فيها ثم قال لم يكفن فيها رسول الله وأكفن فيها ! فتصدق بها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سحولية وفي رواية سحولية يمانية وفي رواية سحولية من كرسف كما عند مسلم ، وسحول جمع سحل وهو الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من قطن ويروى بالفتح نسبة إلى سحول قرية باليمن . قال الأزهري بالفتح المدينة وبالضم الثياب .

ورواه أصحاب السنن أبو داود (3152) والترمذي (996) والنسائي (1899) وابن ماجه (1469) وفيها فذكروا لعائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد جاءوا ببرد حبرة ولكنهم ردوه ولم يكفنوا فيه . وبرد حبرة أي مخطط .

قال الترمذي حديث عائشة حديث حسن صحيح وقد روي عن كفن النبي روايات مختلفة وحديث عائشة أصح الأحاديث التي رويت في كفن النبي والعمل على حديث عائشة عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم ،

قال سفيان الثوري يكفن الرجل في ثلاث أثواب إن شئت في قميص ولفافتين وإن شئت في ثلاث لفائف ويجزي ثوب واحد إن لم يجدوا ثوبين والثوبان يجزيان والثلاثة لمن وجدها أحب إليهم ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق قالوا تكفن المرأة في خمسة أثواب)

5461_ عن عائشة قالت دخلت على أبي بكر فقال في كم كفنتم النبي ؟ قالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة ، وقال لها في أي يوم توفي رسول الله ؟ قالت يوم الاثنين ، قال فأي يوم هذا ؟ قالت يوم الاثنين ،

قال أرجو فيما بيني وبين الليلة فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيهما ، قلت إن هذا خَلِق ، قال إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة ، فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله للمهلة قال عياض روي بضم الميم وفتحها وكسرها وقال ابن حبيب هو بالكسر الصديد وبالفتح التمهل وبالضم عكر الزيت والمراد الصديد)

5462_ عن عائشة قالت كنت عند أبي بكر حين حضرته الوفاة فتمثلت بهذا البيت من لا يزال دمعه مقنعا / يوشك أن يكون مدفوقا ، فقال يا بنية لا تقولي هكذا ولكن قولي (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) ، ثم قال في كم كفن النبي ؟ فقلت في ثلاثة أثواب ، فقال كفنوني في ثوبي هذين واشتروا إليهما ثوبا جديدا فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت وإنما هو للمهلة . (صحيح)

5463_ عن ابن عمر قال كفِّنَ رسول الله في ثلاث رباط بيض سحولية . (صحيح)

5464_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كُفِّن في سبعة أثواب . (حسن)

5465_ عن الفضل بن عباس أن النبي كفن في ثوبين سحوليين أبيضين . (حسن لغيره)

5466_ عن ابن عباس أن النبي كفن في ثوبين أبيضين وفي بُردٍ أحمر . (حسن)

5467_ عن ابن عباس أن النبي كفن في ثلاثة أثواب في قميصه الذي مات فيه وحلة نجرانية الحلة ثوبان . (حسن)

5468_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب أحدها قميص . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعيف جميع هذه الأحاديث سوي حديث عائشة لأنها تخالف حديث عائشة وهذا تضعيف غريب ويمكن لقائل أن يقول بل حديث عائشة هو الضعيف ! . ونَعَم حديث عائشة هو الصحيح وهو الذي انتهي إليه الكفن)

_ باب ما جاء في تكفين حمزة بن عبد المطلب

5469_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله كفن حمزة بن عبد المطلب في نمرة في ثوب واحد . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والنمرة شملة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف تلبسها الأعراب)

5470_ عن أنس قال دعا رسول الله بنمرة فكفنه فيها . قال وكانت إذا مدت على رأسه بدت قدماه وإذا مدت على قدميه بدا رأسه . (صحيح)

5471_ عن عروة قال أخبرني أبي الزبير أنه لما كان يوم أحُدٍ أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى ، قال فكره النبي أن تراهم فقال المرأة المرأة . قال الزبير فتوسمت أنها أمي صفية فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى ،

قال فلدمت في صدري وكانت امرة جلدة قالت إليك لا أرض لك ، فقلت إن رسول الله عزم عليك ، قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما ، قال فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فُعِل بحمزة ،

قال فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب ، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لدمت أي ضربت ودفعت في صدري)

_ باب يستحب أن يكون أحد ثوبيه حبرة

5472_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول إذا توفي أحدكم فوجد شيئا فليكفن في ثوب حبرة . (صحيح)

_ باب ما جاء في كفن المرأة

5473_ عن عطية قالت دخل علينا النبي ونحن نغسل ابنته فلما فرغنا ألقي إلينا حقوه فقال أشعرنها إياه . (صحيح)

5474_ عن أم عطية بنحوه وقالت فكفناها في خمسة أثواب وخمرناها كما يخمر الحي .(صحيح)

5475_ عن ليلى بنت قائف قالت كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول الله عند وفاتها فكان أول ما أعطانا رسول الله الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم أدرجت بعد في الثوب الآخر . قالت ورسول الله جالس عند الباب معه كفنها يناولنا ثوبا ثوبا . (حسن)

قال الأعظمي (ونظرا لضعف هذا الحديث ذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا فرق بين كفن المرأة وكفن الرجل فيكفن كل منهما في ثلاثة أثواب . وذهب الأئمة الأربعة وأصحابهم إلى أن الأفضل للمرأة أن تكفن في خمسة أثواب لحديث ليلى بنت قائف وأعضدوه بقول بعض التابعين مثل الحسن البصري وغيره ، كما أن الزيادة التي ذكرها الجوزقي في حديث أم عطية تساندهم ، بل وقد قال المالكية الأفضل للمرأة أن تكفن في سبعة أثواب بزيادة لفافتين)

_ باب في تكفين المُحرِم

5476_ عن ابن عباس قال كان رجل واقف مع النبي بعرفة فوقع عن راحلته فوقصته أو فأقصعته فمات فقال النبي اغسلوه بماء وسدر وكفِّنوه في ثوبين ولا تحنِّطوه ولا تخمِّروا رأسه فإنه يُبعَث يوم القيامة يلبِّي أو قال مُلبِّياً . وفي رواية قال وكفنوه في ثوبيه . (صحيح)

قال الأعظمي (والثوبان هما الإحرامان الذين أحرم فيهما ، وقوله ولا تحنطوه أي تمسوه حنوطا ، والحنوط يقال له الحناط أخلاط من طيب يجمع للميت خاصة ولا تستعمل في غيره ، وقوله لا تخمروا رأسه أي لا تغطوه ، وعلل كل ذلك لأنه يبعث يوم القيامة ملبيا فدل أن سبب النهي أنه كان محرما فإذا انتفت العلة انتفى .

قال أبو داود (3238) سمعت أحمد بن حنبل يقول في هذا الحديث خمس سنن كفنوه في ثوبيه أي يكفن الميت في ثوبين واغسلوه بماء وسدر أي إن في الغسلات كلها سدرا ولا تخمروا رأسه ولا تقربوه طيبا وكان الكفن من جميع المال)

_ باب تكفين عبد الله بن أبيٍّ في قميص رسول الله

5477_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي قبر عبد الله بن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه . وفي رواية فوضعه على ركبتيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بعد ما دفن أي دلي في حفرته وكان أهل عبد الله بن أبيٍّ خشوا على النبي المشقة في حضوره فبادروا إلى تجهيزه قبل وصول النبي فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرته فأمر بإخراجه إنجازا لوعده في تكفينه في القميص والصلاة عليه . كذا في الفتح (3 / 139))

5478_ عن ابن عمر أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي قميصه فقال آذني أصلي عليه ، فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر فقال أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين ؟ فقال أنا بين خيرتين قال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فصلى عليه فنزلت (ولا تصلِّ على أحَدٍ منهم مات أبدا) . (صحيح)

5479_ عن أسامة بن زيد قال خرج رسول الله يعود عبد الله بن أبي في مرضه الذي مات فيه فلما دخل عليه عرف فيه الموت قال قد كنت أنهاك عن حب يهود ، قال فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فَمَه ؟ . فلما مات أتاه ابنه فقال يا رسول الله إن عبد الله بن أبي قد مات فأعطني قميصك أكفنه فيه ، فنزع رسول الله قميصه فأعطاه إياه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواقدي مرض عبد الله بن أبي في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين ليلة فكان رسول الله يعوده فيها فلما كان اليوم الذي مات فيه دخل عليه رسول الله وهو يجود بنفسه فقال قد نهيتك عن حب يهود ، فقال قد أبغضهم أسعد بن زرارة فما نفعه ،

ثم قال يا رسول الله ليس هذا الحين عتاب هو الموت فأحضر غسلي وأعطني قميصك الذي يلي جلدك فكفني فيه وصل علي واستغفر لي ففعل ذلك به رسول الله . ذكره ابن كثير في تاريخه (5 / 34 -35) وقال وروى البيهقي من حديث سالم بن عجلان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوا مما ذكره الواقدي . قلت وهو سيأتي)

5480_ عن ابن عباس أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له أبوه أي بني اطلب ثوبا من ثياب النبي تكفني فيه ومره فليصل عليَّ . قال فأتاه فقال يا رسول الله قد عرفت شرف عبد الله وهو يطلب إليك ثوبا من ثيابك نكفنه فيه وتصلي عليه ،

فقال عمر يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ؟ فقال أين ؟ فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قال فإني سأزيد على سبعين ، فأنزل الله (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) ، قال فأرسل إلى عمر فأخبره بذلك . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (رواه البيهقي في الدلائل (5 / 288) عن بشر بن السري حدثنا ولم يسق البيهقي بقية الإسناد إلى بشر بن السري والله أعلم)

(وأقول رواه الطبراني في المعجم الأوسط (5662) وغيره عن مطين الحضرمي قال حدثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض قال حدثنا بشر بن السري ، فصحَّ الإسناد إليه)

_ باب ما جاء في تحسين كفن الميت

5481_ عن جابر بن عبد الله قال إن النبي خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا فزجر النبي أن يُقبَر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك . وقال النبي إذا كفَّن أحدكم أخاه فليُحسِن كفَنَه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غير طائل أي حقير غير كامل الستر ، وقوله زجر النبي أن يقبر الرجل بالليل حمل أهل العلم على الرجل المذكور لأنه فاتته صلاة النبي وإلا فالجمهور على أنه يجوز دفن الميت بالليل وقد دفن أبو بكر بالليل فمن كره الدفن بالليل رأى أن المصلين عليه يقلون لملازمتهم البيوت)

5482_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إذا ولِيَ أحدكم أخاه فليُحسِن كفَنَه . (صحيح)

5483_ عن علي بن أبي طالب قال لا تغالِ لي في كفن فإني سمعت رسول الله يقول لا تغالوا في الكفن فإنه يُسلَب سَلباً سريعا . (حسن)

_ باب ما جاء في بياض الكفن

5484_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خير ثيابكم البياض فكفِّنوا فيها موتاكم والبسوها . (صحيح)

5485_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال البسوا من ثيابكم البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم . (صحيح)

5486_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال عليكم بهذا البياض فليلبسه أحياؤكم وكفنوا فيه موتاكم فإنه من خيار ثيابكم . (صحيح)

_ باب ما جاء في المسك بأنه أطيب الطيب للحي والميت

5487_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ذكر امرأة من بني إسرائيل حشت خاتمها مسكا والمسك أطيب الطيب . (صحيح)

5488_ عن أبي سعيد عن النبي قال أطيب طيبكم المسك . (صحيح)

قال الأعظمي (ق ال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق وقد كره بعض أهل العلم المسك للميت)

_ باب ما جاء في إجمار الكفن وتبخيره وتطييبه بالكافور والمسك

5489_ عن أم عطية قالت دخل علينا النبي ونحن نغسل ابنته فقال واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور . (صحيح)

5490_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي إذا أجمرتم الميت فأجمروا ثلاثا . (صحيح)

(قال الأعظمي قطبة بن عبد العزيز وإن كان أخرج له مسلم فإنه صدوق . وأقول بل هو ثقة مطلقا وأطلق عليه لفظ (الثقة) كثير من الأئمة منهم العجلي وابن معين وابن حنبل والترمذي وغيرهم وإنما قال فيه البزار (صالِحٌ وليس بالحافظ) وأخطأ ولم يُتابَع علي ذلك والرجل ثقة ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) وصدق)

5491_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لأهلها أجمروا ثيابي إذا مت ثم حنطوني ولا تذروا على كفني حنوطا ولا تتبعوني بنار . (صحيح)

_ باب ما جاء في تحنيط الميت

5492_ عن ابن عباس قال إن رسول الله قال لرجل مات بعرفة وهو محرم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يلبِّي أو مُلبِّياً . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن غير المُحرِم يحنَّط كما يخمَّر وأن النهي وقع لأجل الإحرام)

5493_ عن أبي بن كعب قال إن آدم عليه السلام لما حضره الموت قال لبنيه أي بني إني أشتهي من ثمار الجنة ، فذهبوا يطلبون له فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل فقالوا لهم يا بني آدم ما تريدون وما تطلبون أو ما تريدون وأين تذهبون ؟ قالوا أبونا مريض فاشتهي من ثمار الجنة ، قالوا لهم ارجعوا فقد قضي قضاء أبيكم ،

فجاؤوا فلما رأتهم حواء عرفتهم فلاذت بآدم فقال إليك عني فإني إنما أوتيت من قِبَلك خلِّي بيني وبين ملائكة ربي ، فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له وألحدوا له وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره ووضعوا عليه اللبِنَ ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سُنَّتُكم . (صحيح)

5494_ عن أبي بن كعب عن النبي قال لما حضر آدم عليه السلام قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة ، فخرج بنوه فاستقبلتهم الملائكة فقالوا أين تريدون يا بني آدم ؟ قالوا بعثنا أبونا لنجني له من ثمار الجنة ، قالوا ارجعوا فقد كفيتم ،

فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم فلما رأتهم حواء ذعرت منهم وجعلت تدنو إلى آدم وتلتصق به فقال لها آدم إليك عني إليك عني فمن قبلِكِ أتِيتُ خلِّ بيني وبين ملائكة ربي ، قال فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه ثم صلوا عليه ثم حفروا له ثم دفنوه ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم في موتاكم فكذاكم فافعلوا . (صحيح)

5495_ عن أبي وائل قال كان عند علي بن أبي طالب مِسكٌ فأوصى أن يحنط به . قال عليٌّ هو فضل حنوط رسول الله . (صحيح)

5496_ عن حميد قال لما توفي أنس بن مالك جعل في حنوطه مِسكٌ فيه من عَرَق رسول الله . (صحيح)

5497_ عن نافع قال مات سعيد بن زيد بن عمرو وكان بدريا فقالت أم سعيد لعبد الله بن عمر أتحنطه بالمسك ؟ فقال وأي طبيب أطيب من مسك ، هاتي مسكك ، فناولته إياه . قال ولم نكن نصنع كما تصنعون كنا نتبع بحنوطه مراقَّه ومغابِنَه . (ضعيف)

_ باب إذا لم يجد كفنا إلا ما يواري رأسه أو قدميه غطى رأسه

5498_ عن خباب بن الأرت قال هاجرنا مع رسول الله في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير ، قُتِل يوم أحُدِ فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نمرة ، فكنا إذا وضعنا على رأسه خرجت رجلاه وإذا وضعنا على رجليه خرج رأسه ، فقال رسول الله ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أينعت أي نضجت ، وقوله يهدبها أي يجتنيها)

5499_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال أتي عبد الرحمن بن عوف يوما بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا مني فلم يوجد له ما يُكَفَّن فيه إلا بردة ، لقد خشيت أن يكون قد عُجِّلَت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل يبكي . (صحيح)

5500_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن أن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام . (صحيح)

5501_ عن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب وقد اكتوي سبعا فقال لولا أني سمعت رسول الله يقول لا يتمنى أحدكم الموت لتمنيت ، ولقد رأيتني مع رسول الله ما أملك وإن في جانب بيتي الآن لأربعين ألف درهم .

قال ثم أتي بكفنه فلما رآه بكى وقال لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء إذا جعلت على رأسه قلصت عن قدميه وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه حتي مدت على رأسه وجعل على قدميه الإذخر . (صحيح)

_ باب من أعد الكفن في حياته

5502_ عن سهل بن سعد أن امرأة جاءت النبي ببردة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ما البردة ؟ قالوا الشملة ، قال نعم ، قالت نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها فأخذها النبي محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فحسَّنها فلان فقال اكسنيها ما أحسنها ، قال القوم ما أحسنت لبِسَها النبي محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يَرُد ، قال إني والله ما سألتها لألبسها إنما سألته لتكون كفني . قال سهل فكانت كفنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حاشيتها أي طرفها أو أنها جديدة لم تقطع من ثوب ، وقوله فلان قيل عبد الرحمن بن عوف وقيل رجل من الأعراب لا يُعرَف اسمه)

_ باب استحباب الغسل لمن غسل ميتا

5503_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من غسَّل ميتا فليغتسل . (صحيح)

5504_ عن أبي هريرة عن النبي قال من غسل الميت فليغتسل ومن حمَلَه فليتوضأ . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن قال أبو داود عقب إخراج الحديث هذا منسوخ ، سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن الغسل من غسل الميت فقال يجزئه الوضوء . ومثله قال ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (38 -39) وقال ناسخه حديث ابن عباس الآتي . انظر فقه هذا الباب في المنة الكبرى (3 / 24 -25) .

وفي الباب عن عائشة وعلي وأبي سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة وفي الجميع مقال وإن ثبت بمجموع الشواهد فهو منسوخ كما سيأتي . انظر تخاريج هذه الأحاديث في البدر المنير (2 / 524))

(وأقول بل فيها الصحيح والحسن . وانظر كتاب رقم (622) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك))

_ باب من لم ير الغسل من غسل الميت

5505_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا اغتسلتموه فإن ميتكم ليس بنجس فحسبكم أن تغسلوا أيديكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر فيجمع بينه وبين الأمر في حديث أبي هريرة بأن الأمر على الندب أو المراد بالغسل غسل الأيدي كما صرح به في هذا . قلت ويؤيد أن الأمر فيه للندب ما روي الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الله المخرمي من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال لي أبي كتبت حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نغسل الميت فمنا من يغتسل ومنا من لا يغتسل ؟ قلت لا ،

قال في ذلك الجانب شاب يقال له محمد بن عبد الله يحدث به عن أبي هشام المخزومي عن وهيب فاكتبه عنه . قلت وهذا إسناد صحيح وهو أحسن ما جمع به بين مختلف هذه الأحاديث والله أعلم . انتهى كلام الحافظ من التلخيص الحبير (1 / 138))

_ جموع أبواب ما جاء عن الميت وحمل الجنازة والقيام لها

_ باب ثناء الناس على الميت

5506_ عن أنس بن مالك قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي وجبت ، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت ، فقال عمر بن الخطاب ما وجبت ؟ قال هذا أثنيتم عليه خيرا

فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض . وفي رواية بلفظ وجبت وجبت وجبت ثلاث مرات فقال عمر بن الخطاب فِدًى لك أبي وأمي . (صحيح)

5507_ عن أنس قال كنت قاعدا مع النبي فمُرَّ بجنازة فقال ما هذه ؟ قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها فقال رسول الله وجَبَت وجبت وجبت ، ومر بجنازة أخرى قالوا جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها ، فقال وجبت وجبت وجبت ،

فقالوا يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها أثني على الأول خير وعلى الآخر شر فقلت فيها وجبت وجبت وجبت ، فقال نعم يا أبا بكر إن لله ملائكة تنطق على ألسِنَة بني آدم بما في المرء من الخير والشر . (صحيح)

5508_ عن أبي الأسود قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب فمرَّت بهم جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ، ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ، ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرا فقال وجبت ،

فقال أبو الأسود فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت كما قال النبي أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة ؟ قال وثلاثة ، فقلنا واثنان ؟ قال واثنان ، ثم لم نسأله عن الواحد . (صحيح)

5509_ عن أبي هريرة قال مُرَّ على النبي بجنازة فأثنِيَ عليها خيرا في مناقب الخير فقال وجبت ثم مروا عليه بأخرى فأثني عليها شرا في مناقب الشر فقال وجبت إنكم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

5510_ عن أبي هريرة قال مروا على رسول الله بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليه شرا فقال وجبت ثم قال إن بعضكم على بعض شهداء . وفي رواية قال الملائكة شهداء الله في السماء وأنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

5511_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله إذا دعِيَ لجنازة سأل عنها فإن أثني عليها خير قام فصلى عليها وإن أثني عليها غير ذلك قال لأهلها شأنكم بها ولم يصلِّ عليها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له))

_ باب ثناء الجيران على الميت

5512_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين أنهم لا يعلمون إلا خيرا إلا قال الله قد قبِلتُ علمكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون . (صحيح)

5513_عن أبي هريرة عن النبي عن ربه قال ما من عبد مسلم يموت يشهد له ثلاثة أيات من جيرانه الأدنين بخير إلا قال الله قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا وغفرت له ما أعلم . (حسن لغيره)

_ باب ما ينهي عن سب الأموات

5514_ عن عائشة عن النبي قال لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدَّموا . (صحيح)

5515_ عن عائشة قالت ذكر عند النبي هالك بسوء فقال لا تذكروا هلكاكم إلا بخير . (صحيح)

5516_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم . (صحيح لغيره)

5517_ عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء . (صحيح)

5518_ عن قطبة بن مالك قال سب أمير من الأمراء عليا فقام زيد بن أرقم فقال أما أن قد علمت أن رسول الله نهي عن سب الموتى فلِمَ تشب عليا وقد مات . (صحيح)

5519_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه . (صحيح)

(وأقول ليس النهي عن سب الأموات عامّاً بل إذا كان مستورا غير مجاهر بمعصية وكذلك إذا كان له حيٌّ يتأذي بسبِّه . وانظر مقدمة كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين

من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ باب ما جاء في المستريح والمُستَّراح منه

5520_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله مُرَّ عليه بجنازة فقال مسترِيحٌ ومُستَّراحٌ منه ، قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه ؟ قال العبد المؤمن يستريح من نصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

5521_ عن عائشة قالت قام بلال إلى النبي فقال ماتت فلانة واستراحت فغضب النبي وقال إنما استراح من غُفِر له . (صحيح لغيره)

5522_ عن عائشة قالت جاء بلال إلي النبي فقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله وقال إنما يستريح من دخل الجنة . (صحيح لغيره)

_ باب القيام للجنازة

5523_ عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم أو توضع . وفي رواية بلفظ إذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه . (صحيح)

5524_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبِعَها فلا يجلس حتى تُوضَع . (صحيح)

5525_ عن أبي سعيد المقبري قال كنا في جنازة فأخذ أبو هريرة بيد مروان فجلسا قبل أن توضع فجاء أبو سعيد الخدري فأخذ بيدي مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا أن النبي نهانا عن ذلك فقال أبو هريرة صدق . (صحيح)

5526_ عن أبي سعيد أن رسول الله مرُّوا عليه بجنازة فقام . (صحيح)

5527_ عن زيد بن ثابت أنهم كانوا جلوسا مع النبي فطلعت جنازة فقام رسول الله وقام من معه فلم يزالوا قياما حتي نفذت . (صحيح)

5528_ عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا ما رأينا رسول الله شهد جنازة قط فجلس حتى توضع . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء))

_ باب القيام لجنازة غير المسلمين

5529_ عن جابر بن عبد الله قال مرت جنازة فقام لها النبي وقمنا معه فقلنا يا رسول الله إنها يهودية فقال إن الموت فزع فإذا رأيتم الجنازة فقوموا . (صحيح)

5530_ عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمروا عليهما بجنازة فقاما فقيل لهما إنها من أهل الأرض أي من أهل الذمة فقالا إن النبي مرَّت به جنازة فقام فقيل له إنها جنازة يهودي فقال أليسَت نفساً . (صحيح)

5531_ عن أبي هريرة أن رسول الله مرت به جنازة يهودي فقام فقيل له يا رسول الله إنها جنازة يهودي فقال إن للموت فزعا . (صحيح)

5532_ عن أنس أن جنازة مرت برسول الله فقام فقيل إنها جنازة يهودي فقال إنما قمنا للملائكة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قمنا للملائكة قال السيوطي لا معارضة إذ يجوز تعدد الأغراض والعلل فيكون القيام مطلوبا تعظيما لأمر الموت والملائكة جميعا وغير ذلك)

5533_ عن عبد الله بن عمرو قال سأل رجل رسول الله فقال يا رسول الله تمر بنا جنازة الكافر أفنقوم لها ؟ قال نعم قوموا لها فإنكم لستم تقومون لها إنما تقومون إعظَاماً للذي يقبض النفوس . (صحيح)

_ باب ما جاء في نسخ القيام للجنازة

5534_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد . وفي رواية عن واقد بن عمرو أنه قال رآني نافع بن جبير ونحن في جنازة قائما وقد جلس ينتظر أن توضع الجنازة فقال لي ما يقيمك ؟ فقلت أنتظر أن توضع الجنازة لما يحدث أبو سعيد الخدري فقال نافع فإن مسعود بن الحكم حدثني عن علي بن أبي طالب أنه قال قام رسول الله ثم قَعَد . (صحيح)

5535_ عن علي قال كان رسول الله أمرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس . (صحيح)

5536_ عن مسعود بن الحكم قال شهدت جنازة بالعراق فرأيت رجالا قياما ينتظرون أن توضع ورأيت علي بن أبي طالب يشير إليهم أن اجلسوا فإن النبي قد أمرنا بالجلوس بعد القيام . (صحيح)

5537_ عن أبي معمر قال كنا عند علي فمرت به جنازة فقاموا لها فقال علي ما هذا ؟ قالوا أمر أبي موسى ، فقال إنما قام رسول الله لجنازة يهودية ولم يَعُد بعد ذلك . (صحيح)

5538_ عن محمد بن سيرين أن جنازة مرت بالحسن بن علي وابن عباس فقام الحسن ولم يقم ابن عباس فقال الحسن أليس قد قام رسول الله لجنازة يهودي ؟ قال ابن عباس نعم ثم جلس . (صحيح)

5539_ عن الحسين بن علي وابن عباس قالا إنما قام رسول الله من أجل جنازة يهودي مر بها عليه فقال آذاني ريحها . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : قول النبي إن الموت فزع وقوله أليست نفسا دليل على قيام النبي للجنازة فإن كانت هذه العلة للقيام فهي باقية ، فما جاء في حديث علي بن أبي طالب بأنه قام ثم قعد دليل على استحباب القيام لا الوجوب ، فإن حديث علي بن أبي طالب لا يكون ناسخا إن كانت العلة للقيام كما سبق ، وقد قيل غير ذلك والذي ذكرته هو أَولَى)

5540_ عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله يقوم في الجنازة حتى توضع في اللحد فمر به حبر من اليهود فقال هكذا نفعل فجلس النبي وقال اجلسوا خالِفُوهم . (حسن لغيره)

_ باب الجلوس عند القبر

5541_ عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يُلحَد بعد فجلس النبي مستقبل القبلة وجلسنا معه كأن على رؤوسنا الطير . (صحيح)

_ باب الأمر باتباع الجنائز وفضله

5542_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القَسَم ورد السلام وتشميت العاطس ، ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسيِّ والاستبرق . (صحيح)

5543_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول حق المسلم على المسلم خمس ، رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس . (صحيح)

5544_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من تبع جنازة فله قيراط من الأجر . فقال ابن عمر أكثر علينا أبو هريرة ، فبعث إلى عائشة فسألها فصدقت أبا هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة . (صحيح)

(ولا أريد أن أقول كم ظُلِم أبو هريرة لكن الواقع أن الرجل كان بحقٍّ سيِّدَ الحُفَّاظ وإمام المحدِّثين وعَلَم الفقهاء)

5545_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من شهد الجنازة حتى يُصَلَّى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان ، قيل وما القيراطان ؟ قال مثل الجبلين العظيمين . (صحيح)

5546_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فإن تبعها فله قيراطان ، قيل وما القيراطان ؟ قال أصغرهما مثل أُحُد . (صحيح) قال سالم بن عبد الله بن عمر وكان ابن عمر يصلي عليها ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال لقد ضيعنا قراريط كثيرة .

5547_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط . (صحيح)

5548_ عن سعد بن أبي وقاص أنه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر إذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة إنه سمع رسول الله يقول لمن خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد .

فأرسل ابن عمر خبابا إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت وأخذ ابن عمر قبضة من حصباء المسجد يقلبها في يده حتى رجع إليه الرسول فقال قالت عائشة صدق أبو هريرة ، فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الأرض ثم قال لقد فرطنا في قراريط كثيرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله المقصورة أي الذي اتخذ الحجرة المحصنة بالحيطان من حجر والمراد هنا مقصورة المسجد)

5549_ عن ثوبان أن رسول الله قال من صلى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان والقيراط مثل أُحُد . (صحيح)

5550_ عن ابن عمر أنه مر بأبي هريرة وهو يحدث عن النبي أنه قال من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط أعظم من أحد . فقال له ابن عمر أبا هريرة انظر ما تحدث عن رسول الله .

فقام إليه أبو هريرة حتى انطلق به إلى عائشة فقال لها يا أم المؤمنين أنشدك بالله أسمعت رسول الله يقول من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان ؟ فقالت اللهم نعم . فقال أبو هريرة إنه لم يكن يشغلني عن رسول الله غرس الودي ولا صفق بالأسواق ، إني إنما كنت أطلب من رسول الله كلمة يعلمنيها وأكلة يطعمنيها ، فقال له ابن عمر أنت يا أبا هريرة كنتَ ألزَمَنا لرسول الله وأعلَمَنا بحدِيثِه . (صحيح)

5551_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال من جاء إلى جنازة فمشي معها من أهلها حتى يصلى عليها فله قيراط ومن انتظر حتى تدفن أو يفرغ منها فله قيراطان مثل أحد . (صحيح لغيره)

5552_ عن أبي سعيد عن النبي قال من صلى على جنازة وشيعها كان له قيراطان ومن صلى عليها ولم يشيعها كان له قيراط والقيراط مثل أحد . (صحيح لغيره)

5553_ عن ابن عمر عن النبي قال من تبع جنازة حتى يصلي عليها فإن له قيراطا ، فسئل رسول الله عن القيراط فقال مثل أحد . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن في إسناد هذا الحديث علة خفية تضعفه وهي أن عمر أنكر علي أبي هريرة حتي سأل عائشة فصدقته . وهذه علة باردة سخيفة وهل كل حديث رواه ابن عمر سمعه بنفسه من النبي حتي تتمحك بهذه العلة ، فالحديث لما ثبت عند ابن عمر صار يرويه مباشرة عن النبي وإن لم يسمعه منه بنفسه كعدد من الأحاديث الأخري فأين الإشكال ! . وقيل أنه كان سمعه من النبي لكنه نسِيَه وهذا وإن كان ممكن الحدوث لكنه بعِيدٌ في هذه القصة)

5554_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال من تبع جنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن انتظرها حتى يفرغ منها فله قيراطان . (صحيح)

5555_ عن ابن مسعود قال من اتبع جنازة فليحمل بجوانب السرير كلها فإنه من السنة ثم إن شاء فليتطوَّع وإن شاء فليَدَع . (صحيح)

5556_ عن أنس عن النبي قال ما من مسلم يشهد جنازة امرئ مسلم إلا كان له قيراط من الأجر فإن قعد حتى يسوى عليها كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد . (صحيح لغيره)

5557_ عن أبي الدرداء قال من تمام أجر الجنازة أن يشيعها من أهلها وأن يحمل بأركانها الأربع وأن يحثُوَ في القبر . (صحيح)

_ باب ما يُكرَه عند حمل الجنائز

5558_ عن أبي بردة قال أوصي أبو موسى حين حضره الموت فقال إذا انطلقتم بجنازتي فأسرعوا المشي ولا تتبعوني بمجمر ولا تجعلوا في لحدي شيئا يحول بيني وبين التراب ولا تجعلوا على قبري بناء وأشهدكم أني برئ من كل حالقة أو سالقة أو خارقة ، قالوا أو سمعت فيه شيئا ؟ قال نعم من رسول الله . (صحيح)

5559_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تتبع الجنازة بصَوتٍ ولا بنَار . (حسن لغيره)

5560_ عن جابر عن النبي أنه نهى أن يتبع الميت صوت أو نار . (حسن)

5561_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن تتبع جنازة معها رانَّة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والخلاصة إذا نظرنا إلى مجموع هذه الأحاديث يظهر لنا أن لها أصلا وثبت في الآثار الصحيحة أن عددا من الصحابة كانوا أوصوا بذلك أوصى عمرو بن العاص كما في صحيح مسلم (121) فقال فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار)

_ باب ما جاء أن الأمة بخير ما لم يكِلُوا الجنائز إلي أهلها

5562_ عن الصنابحي قال قال رسول الله لا تزال أمتي أو هذه الأمة في مَسكةٌ من دِينِها ما لم يكِلُوا الجنائز إلى أهلها . (صحيح)

_ باب الإسراع بالجنازة

5563_ عن أبي هريرة عن النبي قال أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير ما تقدموها إليه وإن يك سوى ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم . (صحيح)

5564_ عن أبي هريرة قال كنت مع رسول الله في جنازة فكنت إذا مشيت سبقني فأهرول فإذا هرولت سبقته فالتفت إلى رجل جنبي فقلت تُطوَى له الأرض وخليل إبراهيم . (صحيح)

5565_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي يقول إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها يا ويلها أين يذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصُعِق . (صحيح)

5566_ عن عبد الرحمن بن جوشن قال شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة وخرج زياد يمشي بين يدي السرير فجعل رجال من أهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ويمشون على أعقابهم ويقولون رويدا رويدا بارك الله فيكم ،

فكانوا يدبون دبيبا حتى إذا كنا في بعض طريق المربد لحقنا أبو بكرة على بغلة ، فلما رأى الذي يصنعون حمل عليهم ببغلته وأهوى إليهم بالسوط وقال خلُّوا فوالذي أكرم وجه أبي القاسم لقد رأيتنا مع رسول الله وإنا لنكاد نرمل بها رَملاً فانبسط القوم . (صحيح)

(قال الأعظمي عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن صدوق . وأقول بل ثقة متفق علي ثقته وإنما قال فيه أبو حاتم صدوق وهذا من تعنته المشهور بل ومعروف أنها تساوي ثقة عند غيره فعلام اعتمد في إنزاله إلي صدوق وترك توثيقات الأئمة المطلقة الصريحة !)

5567_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وعند رجليه بخاتمة البقرة في قبره . (حسن)

5569_ عن الحصين بن وحوح أن طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي يعوده فقال إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنوني به وعجلوا فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تُحبَس بين ظهراني أهله . (حسن)

5570_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال له يا علي ثلاث لا تؤخرها ، الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت والأيِّم إذا وجدت لها كفؤا . (صحيح)

_ باب ما جاء أن الماشي يمشي أمام الجنازة وخلفها ويمينها ويسارها وأن الراكب يكون خلفها

5571_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي قال الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها والسَّقطُ يُصَلَّي عليه ويُدعَى لوالديه بالمغفرة والرحمة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن الأفضل هو المشي إن كانت المقبرة في مسافة قصيرة لأنه لم يثبت في الأخبار الصحيحة أن النبي ركب ذاهبا إلى المقبرة)

5572_ عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله خرج مع جنازة ثابت بن الدحداح على فرس أغر محجل يخبُّه ليس عليه سرج معه الناس وهم حوله ، قال فنزل رسول الله فصلى عليه ثم جلس حتى فرغ منه ثم قال فقعد على فرسه ثم انطلق يسير حوله الرجال . (ضعيف)

5573_ عن ابن عمر قال رأيت النبي وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة . (صحيح)

5574_ عن ابن مسعود قال سألنا نبينا عن المشي مع الجنازة فقال ما دون الخبب إن يكن خيرا يعجل إليه وإن يكن غير ذلك فبُعداً لأهل النار ، والجنازة متبوعة ولا تَتبَع ، ليس معها من تقدَّمَها . (حسن لغيره)

5575_ عن ابن مسعود عن النبي قال الجنازة متبوعة وليست بتابعة ، ليس معها من تقدَّمها . (حسن)

_ باب الركوب عند الانصرف

5576_ عن جابر بن سمرة قال أتي النبي بفرس معرورى فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ونحن نمشي حوله .

وفي رواية قال صلى رسول الله على ابن الدحداح ثم أتي بفرس عري فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعي خلفه . قال فقال رجل من القوم إن النبي قال كم من عذقٍ مُعلَّقٍ أو مُدلًّي في الجنة لابن الدحداح أو قال لأبي الدحداح . وفي رواية أن النبي اتبع جنازة أبي الدحداح ماشيا ورجع على فرس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بفرس معرورى وفي لفظ بفرس عري أي لا سرج عليه ، يقال فرس عري وقيل أعراء وقد اعروري فرسه إذا ركبه عريا ولا يقال رجل عري ولكن عريان ، قال القرطبي ورواية من روي بفرس معرور لا وجه لها ، وقوله يتوقص يتثني ويقارب الخطو ،

وقوله كم من عذق معلق في الجنة لابن الدحداح العذق بالكسر العرجون وبالفتح النخلة ، والدحداح الرجل القصير دون الرَّبعة ، وقال شعبة أبو الدحداح وقال غيره ابن الدحداح وإنما قال النبي له ذلك القول لقصة جرت وهي أن يتيما خاصم أبا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال له النبي أعطه إياها ولك بها عذق في الجنة قال لا ،

فسمع ذلك ابن الدحداح فاشتراها من أبي لبابة بحديقة له ثم قال للنبي ألي بها إن أعطيت اليتيم إياها عذق في الجنة ؟ قال نعم ، فلما قبِلَ ذلك قال له النبي هذا الكلام . وروي غير ذلك . انظر المفهم (2 / 623))

5577_ عن ثوبان أن رسول الله أتي بداية وهو مع الجنازة فأبى أن يركبها فلما انصرف أتي بدابة فركب فقيل له فقال إن الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب وهم يمشون فلما ذهبوا ركبت . (صحيح)

5578_ عن ثوبان أن رسول الله رأي ناسا ركبانا على دوابهم في جنازة فقال ألا تستحيون أن الملائكة يمشون على أقدامهم وأنتم علي ظهور الدواب . (حسن لغيره)

_ باب نهي النساء عن اتباع الجنائز

5579_ عن أم عطية قالت نُهِينا عن اتباع الجنائز ولم يُعزَم علينا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولم يعزم علينا أي لم يؤكد علينا في المنع كما أكد علينا في غيره من المنهيات ففيه إشارة إلى كراهة اتباع الجنائز من غير تحريم)

5580 _ عن عائشة عن النبي أنه نهي أن تتبع النساء الجنائز وقال ليس لهن في ذلك أجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى وكلها ضعيفة)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن . وفيها دلالة كذلك أنه عزم عليهن بعد ذلك)

_ جموع أبواب الصلاة على الجنازة

_ باب من أحق بالصلاة على الميت

5581_ عن أبي حازم قال شهدت حسينا رضي الله عنه حين مات الحسن رضي الله عنه وهو يرفع في قفا سعيد بن العاص وهو يقول تقدَّم فلولا أنها السنة ما قدمتك ، وسعيد أمير على المدينة يومئذ . (صحيح)

قال الأعظمي (ويستفاد من الحديث أنه اجتمع الولي والوالي فيقدم الوالي أو من ينوب عنه لأداء صلاة الجنازة ، وبه يقول جمهور أهل العلم منهم مالك وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وهو قول الشافعي في القديم ، يقول ابن المنذر وهو قول أكثر أهل العلم ، قال وبه أقول انظر . المجموع للنووي (5 / 217))

_ باب من صلى على جنازة ولم يُؤمَر

5582_ عن أنس أن رسول الله قال ثلاثة لا تُقبَل منهم صلاة ولا تصعد إلى السماء ولا تجاوز رؤوسهم ، رجل أمَّ قوما وهم له كارهون ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر وامرأة دعاها زوجها من الليل فأبَت عليه . (صحيح)

5583_ عن عطاء بن دينار أن رسول الله قال ثلاثة لا تقبل منهم صلاة ولا تصعد إلى السماء ولا تجاوز رءوسهم ، رجُلٌ أمَّ قوما وهم له كارهون ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر وامرأة دعاها زوجها من الليل فأبت عليه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ولم يؤمر أي من ولي الأمر أو من أولياء الميت إذا لم يكن للناس إمام راتب)

_ باب أن الإمام يقف في الجنازة إذا كانت للمرأة في وسطها وإذا كانت للرجل عند رأسه)

5584_ عن سمرة بن جندب قال صليت وراء النبي على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها . (صحيح)

5585_ عن أبي غالب قال صليت مع أنس بن مالك على جنازة رجل فقام حيال رأسه ثم جاءوا بجنازة امرأة من قريش فقالوا يا أبا حمزة صلِّ عليها فقام حيال وسط السرير ، فقال له العلاء بن زياد هكذا رأيت رسول الله قام على الجنازة مقامك منها ومن الرجل مقامك منه ؟ قال نعم ، فلما فرغ قال احفظوا .

وعن أبي غالب قال كنت في سكة المربد فمرت جنازة معها ناس كثير قالوا جنازة عبد الله بن عمير فتبعتها فإذا أنا برجل عليه كساء رقيق علي بريذينته وعلى رأسه خرقة تقيه من الشمس فقلت من هذا الدهقان ؟ قالوا هذا أنس بن مالك ،

فلما وضعت الجنازة قام أنس فصلى عليها وأنا خلفه لا يحول بيني وبينه شيء فقام عند رأسه فكبر أربع تكبيرات لم يُطِل ولم يُسِرع ، ثم ذهب يقعد فقالوا يا أبا حمزة المرأة الأنصارية فقربوها وعليها نعش أخضر فقام عند عجيزتها فصلى عليها نحو صلاته على الرجل ، ثم جلس فقال العلاء بن زياد فذكر كما مضى . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا وهو قول أحمد وإسحاق) .
وقال ابن باز إسناده جيد وهو حجة قائمة على التفرقة بين الرجل والمرأة في الموقف ودليل على أن السنة الوقوف عند رأس الرجل ووسط المرأة)

_ باب ما جاء في ترتيب وضع الجنائز من الرجال والنساء والأطفال إذا اجتمعوا

5586_ عن نافع أن ابن عمر صلى على تسع جنائز جميعا فجعل الرجال يلون الإمام والنساء يلين القبلة فصفهن صفّاً واحِداً ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد وضعا جميعا والإمام يومئذ سعيد بن العاص ، وفي الناس ابن عمر وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة ، فوُضِع الغلام مما يلي الإمام ، قال رجل فأنكرت ذلك فنظرت إلى ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة فقلت ما هذا ؟ قالوا هي السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله والإمام يومئذ سعيد بن العاص يعني الأمير ، وقولهم هي السنة إشارة إلى حكم الرفع)

5587_ عن عمار مولى الحارث بن نوفل أنه شهد جنازة أم كلثوم وابنها فجعل الغلام مما يلي الإمام فأنكرت ذلك وفي القوم ابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو قتادة وأبو هريرة فقالوا هذه السنة . (صحيح)

5588_ عن عمار قال حضرت جنازة صبي وامرأة فقدم الصبي مما يلي القوم ووضعت المرأة وراءه فصلَّى عليهما وفي القوم أبو سعيد الخدري وابن عباس وأبو قتادة وأبو هريرة فسألتهم عن ذلك فقالوا السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (4 / 33) وذكر أن الإمام كان ابن عمر ، قال وكان في القوم الحسن والحسين وأبو هريرة وابن عمر ونحو من ثمانين من أصحاب محمد)

_ باب النهي عن الصلاة على الجنازة بين القبور

5589_ عن أنس أن النبي نهى أن يُصَلَّي على الجنازة بين القبور . (صحيح)

_ باب الصلاة على الجنازة في المسجد وجوازها للنساء

5590_عن عباد بن عبد الله عن عائشة أنها لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي أن يمروا بجنازته في المسجد فيصلين عليه ، ففعلوا فوقف به على حجرهن يصلين عليه وأخرج به من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد ، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد ، فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا أن يمر بجنازة في المسجد وما صلي رسول الله على سهيل ابن بيضاء إلا في جوف المسجد . (صحيح)

5591_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفي سعد بن أبي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه فأنكر ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله على ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مسلم سهيل بن دعد وهو ابن البيضاء أمه بيضاء . قال النووي بنو بيضاء ثلاثة إخوة سهل وسهيل وصفوان وأمهم بيضاء اسمها دعد والبيضاء وصف وأبوهم وهب بن ربيعة

القرشي الفهري ، وكان سهيل قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة وشهد بدرا وغيرها توفي سنة تسع من الهجرة .

والحديث يدل على جواز الصلاة في المسجد وبه قال الشافعي وأحمد وبعض أصحاب مالك ومن الصحابة أبو بكر وعمر وعائشة وأزواج النبي ، وقد صلي على أبي بكر وعمر في المسجد ولم ينكر عليه فصار كالإجماع . وكذلك يدل على جواز حضور النساء لصلاة الجنازة إن كانت تصلي في المسجد فإنه لم ينكر أحد من الصحابة على فعل أزواج النبي فصار كالإجماع)

5592_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعد ضعف حديث أبي هريرة هذا لا يُحتَاج إلى الجمع بينه وبين حديث عائشة الصحيح كما فعل العلامة أبو الحسن السندي لأنه يصار إلى الجمع إذا صح الحديثان وفي الظاهر أنهما متعارضان كما هو معروف في علم مصطلح الحديث باسم مختلف الحديث ، وأما إذا صح أحدهما وضعف الثاني فيصار إلى تقديم الصحيح على الضعيف كما قال به جمهور أهل العلم في هذا الحديث ،

وسلك الطحاوي مسلكا آخر فجعل حديث عائشة منسوخا ، وأجاب عنه البيهقي في المعرفة (5 / 320) ولو كان عند أبي هريرة نَسخٌ ما روته عائشة لذكره يوم صلي على أبي بكر في المسجد أو يوم صلي على عمر بن الخطاب في المسجد ولذكره من أنكر على عائشة أمرها بإدخاله المسجد أو ذكره أبو هريرة حين روت فيه الخبر وإنما أنكره من لم يكن له معرفة بالجواز فلما روت فيه الخبر سكتوا ولم ينكروه ولا عارضوه بغيره . انظر للمزيد المنة الكبرى (3 / 72 -74))

(وأقول بل هذا فعل أمثالك من المتعنتين والضعفاء في التأويل فإن كثيرا من الأئمة يجمعون ليس بين الأحاديث الثابتة فقط بل والأحاديث الضعيفة أيضا وخاصة إن كانت ضعيفة عندهم هم وليس متفقا علي ضعفها ويكون صححها غيرهم من الأئمة وليس كما يظن بعضهم أنه بمجرد أن يضعِّف حدِيثاً مختَلَفا فيه فقد خرج من عهدته !)

_ باب الصلاة على الجنائز في المكان المُعَد خارج المسجد

5593_ عن ابن عمر أن اليهود جاءوا إلى النبي برجل منهم وامرأة زنيا فأمر بهما فرُجِما قرِيباً من موضع الجنائز عند المسجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله موضع الجنائز عند المسجد قال الحافظ في الفتح (3 / 199) حكى ابن بطال عن ابن حبيب أن مصلي الجنائز كان لاصقا بمسجد النبي من ناحية جهة الشرق ، وقال في موضع آخر (12 / 129) والمصلى المكان الذي كان يصلي عنده العيد والجنائز وهو من ناحية بقيع الغرقد)

5594_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج إلى المُصَلَّي فصفَّ بهم وكبَّر أربعا . (صحيح)

5595_ عن جابر قال مات رجل فغسلناه وكفناه وحنطناه ووضعناه لرسول الله حيث توضع الجنائز عند مقام جبريل ثم آذنا رسول الله بالصلاة عليه فجاء معنا خطى ثم قال لعل على صاحبكم دَيناً ؟ قالوا نعم ديناران ،

فتخلَّف ، فقال له رجل منا يقال له أبو قتادة يا رسول الله هما عليَّ ، فجعل رسول الله يقول هما عليك وفي مالك والميت منهما بريء ؟ فقال نعم ، فصلى عليه ، فجعل رسول الله إذا لقي أبا قتادة يقول ما صنعت الديناران ؟ حتى كان آخر ذلك قال قد قضيتهما يا رسول الله ، قال الآن حين بردت عليه جِلدَه . (حسن)

_ باب الصفوف على الجنازة

5596_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه . قال فصففنا فصلى النبي ونحن صفوف . قال جابر كنت في الصف الثاني . (صحيح)

5597 _ عن جابر قال إن رسول الله صلى على النجاشي فكنت في الصف الثاني أو الثالث . (صحيح)

5598_ عن مالك بن هبيرة قال قال رسول الله ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب . (صحيح) فكان مالك إذا استقل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف .

قال الأعظمي (والأصل في الصلاة أن يتم الصف الأول فالأول إن كان في المسجد وإذا كانت الصلاة خارج المسجد فلا بأس بتجزئة الصفوف لفعل مالك بن هبيرة والمراد بالثلاثة الوتر في الصفوف)

(وأقول لا دليل علي أن تحديد الثلاثة لأنها وتر لكنه محتمل)

5599_ عن أبي أمامة قال صلى رسول الله على جنازة ومعه سبعة نفر فجعل ثلاثة صفا واثنين صفا واثنين صفا . (حسن)

قال الأعظمي (وقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله عن حكم تكثير الصفوف ولو لم تتم فأجاب الأصل أن يصفوا في صلاة الجنازة كما يصفون في الصلاة المكتوبة فيكملون الصف الأول فالأول ، وأما عمل مالك بن هبيرة رضي الله عنه ففي سنده ضعف وهو مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على وجوب إكمال الصف الأول فالأول في الصلاة . مجموع فتاواه (13 / 139) . وكلام الشيخ يحمل إن كانت الصلاة في المسجد)

(وأقول بل تلك الأحاديث صحيحة أو علي الأقل حسنة وإنما الكلام في مدلولها)

_ باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز

5600_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بقبر قد دفن ليلا فقال متى دفن هذا ؟ قالوا البارحة ، قال أفلا آذنتموني ؟ قالوا دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك فقام فصففنا خلفه . قال ابن عباس وأنا فيهم فصلَّى عليه . (صحيح)

_ باب أقل عدد ورد فيمن صلى على جنازة فوقعت بهم الكفاية

5601_ عن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا طلحة دعا رسول الله إلى عمير بن أبي طلحة حين توفي فأتاهم رسول الله فصلى عليه في منزله فتقدم رسول الله ، وكان أبو طلحة وراءه وأم سليم وراء أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل الكلام في عمارة بن غزية غير أنه حسن الحديث . وأقول هذا تعنت شديد بل مُرِيب ! فالرجل متفق علي ثقته مطلقا واحتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وإنما ضعفه ابن حزم وهذا من شذوذه المعروف وجهله المشهور بعدد ليس بالقليل من ثقات الرواة . فأي كلام في الرجل يعنيه الأعظمي وأين تحقيقه في الرواة قبل أن يتكلم فيهم !)

_ باب الجماعة يصلُّون على الجنازة أرسالا

5602_ عن أبي عسيب أنه شهد الصلاة على رسول الله قالوا كيف نصلي عليه ؟ قال ادخلوا أرسالا أرسالا . قال فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر . قال فلما وضع في لحده قال المغيرة قد بقي من رجليه شيء لم يصلحوه قالوا فادخل فأصلحه ، فدخل وأدخل يده فمس قدميه فقال أهِيلُوا علي التراب ، فأهالوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف ساقيه ثم خرج فكان يقول أنا أحدثكم عهدا برسول الله . (صحيح)

5603_ عن سالم بن عبيد قال دخل أبو بكر على رسول الله حين مات ثم خرج فقيل له توفي رسول الله ؟ فقال نعم ، فعلموا أنه كما قال . قيل ويُصَلِّي عليه وكيف يصلى عليه ؟ قال يجيئون عُصباً عصبا فيصلون ، فعلموا أنه كما قال . فقالوا هل يُدفَن وأين ؟ فقال حيث قبض الله روحه فإنه لم يَقبِض الله رُوحَه إلا في مكانٍ طيِّب ، فعلموا أنه كما قال . (صحيح)

5604_ عن ابن عباس قال لما صُلِّيَ على رسول الله أدخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام أرسالا حتى فرغوا ثم أدخل النساء فصلين عليه ثم أدخل الصبيان فصلوا عليه ثم أدخل العبيد فصلوا عليه أرسالا لم يؤمهم على رسول الله أحد . (حسن)

قال الأعظمي (قال الشافعي وذلك لعظم أمر رسول الله بأبي هو وأمي وتنافسهم في أن لا يتولَّى الإمامة في الصلاة عليه واحِدٌ وصلُّوا عليه مرَّةً بعد مرة . ذكره البيهقي)

5605_ عن ابن عباس قال لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله بعثوا إلى أبي عبيدة بن الجراح وكان يضرح كضريح أهل مكة وبعثوا إلى أبي طلحة وكان هو الذي يحفر لأهل المدينة وكان يلحد ، فبعثوا إليهما رسولين فقالوا اللهم خِر لرسولك ، فوجدوا أبا طلحة فجيء به ولم يوجد أبو عبيدة فلحد لرسول الله ،

قال فلما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وُضِع على سريره في بيته ثم دخل الناس على رسول الله أرسالا يصلون عليه حتى إذا فرغوا أدخلوا النساء حتى إذا فرغوا أدخلوا الصبيان ، ولم يؤم الناس على رسول الله أحد ، لقد اختلف المسلمون في المكان الذي يحفر له فقال قائلون يدفن في مسجده وقال قائلون يدفن مع أصحابه ،

فقال أبو بكر إني سمعت رسول الله يقول ما قُبِض نبيٌّ إلا دُفِن حيث يُقبَض ، قال فرفعوا فراش رسول الله الذي توفي عليه فحفروا له ثم دفن وسط الليل من ليلة الأربعاء ، ونزل في حفرته علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم أخوه وشقران مولى رسول الله ،

وقال أوس بن خولي وهو أبو ليلى لعلي بن أبي طالب أنشدك الله وحظنا من رسول الله ، قال له عليٌّ انزل ، وكان شقران مولاه أخذ قطيفة كان رسول الله يلبسها فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا ، فدُفِنت مع رسول الله . (حسن)

قال الأعظمي (هذا الحديث روي من أوجه كثيرة كما سيأتي تخريجها كاملا في سيرة النبي العطرة ، وخلاصته أنه حسن وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم ولم يخالفه أحد فصار كالإجماع . وأما صلاة الناس علي النبي أفرادا فمجتمع عليه عند أهل السير وأهل النقل فإنهم لا يختلفون فيه كما قال الحافظ ابن عبد البر . انظر التمهيد (24 / 394 -402) . وقد قيل بلغ المصلُّون علي النبي ثلاثين ألفا)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : استدل أهل العلم بصلاة الصحابة علي النبي أرسالا وفرادى بأنه يسقط الفرض لو صلوا على جنازة فرادي لإجماع الصحابة على ذلك ولكن السنة أن تصلى بالجماعة لمواظبة النبي طيلة حياته والصحابة بعده والمسلمون)

_ باب ما جاء في أربع تكبيرات على الجنائز

5606_ عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى على أصحمة النجاشي فكبَّر أربعا . (صحيح)

5607_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصفَّ بهم وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

5608_ عن أبي هريرة أن النبي صلى على جنازة فكبر عليها أربعا ثم أتى قبر الميت فحثا عليه من قِبَل رأسه ثلاثا . (صحيح)

5609_ عن ابن عمر أن النبي صلَّى على النجاشي فكبر أربعا . (صحيح)

5610_ عن أنس أن النبي كبر على النجاشي خمسا . (حسن لغيره)

5611_ عن ابن عباس عن النبي أنه أتى على قبر منبوذ فصفَّهم وكبَّر أربعا . (صحيح)

5612_ عن يزيد بن ثابت قال خرجنا مع النبي فلما ورد البقيع فإذا هو بقبر جديد فسأل عنه فقالوا فلانة ، فعرفها وقال ألا آذنتموني بها ، قالوا كنت قائلا صائما فكرهنا أن نؤذيك ، قال فلا تفعلوا ، لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا آذنتموني به فإن صلاتي عليه له رحمة ، ثم أتى القبر فصففنا خلفه فكبر عليه أربعا . (صحيح)

5613_ عن أبي أمامة بن سهل قال اشتكت امرأة بالعوالي مسكينة فكان النبي يسألهم عنها وقال إن ماتت فلا تدفنوها حتى أصلي عليها ، فتوفيت فجاؤا بها إلى المدينة بعد العتمة فوجدوا رسول الله قد نام فكرهوا أن يوقظوه فصلوا عليها ودفنوها ببقيع الغرقد ،

فلما أصبح رسول الله جاؤا فسألهم عنها فقالوا قد دفنت يا رسول الله وقد جئناك فوجدناك نائما فكرهنا أن نوقظك ، قال فانطلقوا فانطلق يمشي ومشوا معه حتى أروه قبرها فقام رسول الله وصفوا وراءه فصلى عليها وكبر أربعا . (صحيح)

5614_ عن أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفي قال شهدته وكبر على جنازة أربعا ثم قال ساعة يدعو ثم قال أتروني كنت أكبر خمسا ؟ قالوا لا ، قال إن رسول الله كان يكبر أربعا . (صحيح)

5615_ عن عبد الله بن أبي أوفي وكان من أصحاب الشجرة فماتت ابنة له وكان يتبع جنازتها على بغلة خلفها فجعل النساء يبكين فقال لا ترثين فإن رسول الله نهى عن المراثي ، فتفيض إحداكن

من عَبرَتها ما شاءت ، ثم كبر عليها أربعا ثم قام بعد الرابعة قدر ما بين التكبيرتين يدعو ثم قال كان رسول الله يصنع في الجنازة هكذا . (حسن)

_ باب ما جاء من الزيادة على أربع تكبيرات

5616_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان زيد بن أرقم يكبر على جنازة أربعا وإنه كبر على جنازة خمسا فسألته فقال كان رسول الله يكبرها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر ففي هذا ما يدل على أن تكبيره على الجنازة كان أربعا وإنه إنما كبر خمسا مرة واحدة ولا يوجد هذا عن النبي إلا من هذا الوجه . ونقل الترمذي عن الإمام أحمد وإسحاق إذا كبر الإمام على الجنازة خَمساً فإنه يُتَّبَع الإمام)

5617_ عن عمرو بن عوف أن رسول الله كبَّر خَمساً . (حسن)

5618_ عن حذيفة بن اليمان أنه كبر على جنازة خمسا ثم قال رأيت رسول الله فعله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (أقوال أهل العلم في عدد التكبيرات على الجنائز : بوب البيهقي (4 / 37) بقوله باب ما يستدل به على أن أكثر الصحابة اجتمعوا على أربع ورأى بعضهم الزيادة منسوخة ، ثم أخرج بإسناده عن عمر بن الخطاب قال كل ذلك قد كان أربعا وخمسا فاجتمعنا على أربع تكبيرات على الجنازة .

وعن أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله سبعا وخمسا وستا أو قال أربعا فجمع عمر بن الخطاب أصحاب رسول الله فأخبر كل رجل بما رأى فجمعهم عمر على أربع تكبيرات كأطول الصلاة . وقال المنذري وقد اختلف الناس في التكبير على الجنازة ،

فقيل أربع تكبيرات وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله والحسن بن علي وأخيه محمد بن علي وأبي هريرة والبراء بن عازب وعقبة ابن عامر وعبد الله بن أبي أوفي وعطاء بن أبي رباح ، وهو قول مالك والشافعي والأوزاعي وأبي حنيفة والثوري والكوفيين وأحمد بن حنبل وأبي ثور وداود .

وقال ابن عبد البر النمري هو قول عامة الفقهاء إلا ابن أبي ليلى وحده فإنه قال خمسا ولا أعلم له في ذلك سلفا إلا زيد بن أرقم وقد اختلف عنه في ذلك وحذيفة وأبا ذر وفي الإسناد عنهما من لا يحتج به . هذا آخر كلامه يعني ابن عبد البر .

ثم قال المنذري ورجح بعضهم الأربع بكثرة رواته وصحة أسانيدها وأنها متأخرة وقد صلى أبو بكر الصديق على النبي فكبر أربعا وصلى عمر على أبي بكر فكبر أربعا وصلى صهيب على عمر فكبر أربعا وصلى الحسن على أبيه علي فكبر أربعا وصلى عثمان على جنازة فكبر أربعا ، وروي أن ابن عمر كبر على عمر أربعا ولا يصح وإنما هو صهيب ،

وقال ابن سيرين وجابر بن زيد فكبر ثلاثا وروي ذلك عن ابن عباس ، وكان علي بن أبي طالب يكبر على أهل بدر ست تكبيرات وعلى سائر الصحابة خمسا وعلى سائر الناس أربعا ، وقد روى البيهقي أن عليا صلى على أبي قتادة الأنصاري فكبر عليه سبعا وكان بدريا ،

وقال البيهقي هكذا روي وهو غلط لأن أبا قتادة بقي بعد علي رضي الله عنهما مدة طويلة ، هذا آخر كلامه أي البيهقي ، ومن الناس من صحح أن أبا قتادة توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين وهذا يؤيده ما قاله البيهقي ،

وقال أبو عمر النمري والصحيح أنه توفي بالكوفة في خلافة علي وهو صلى عليه وهذا يؤيد الرواية الأولى والله أعلم ، وقال بعضهم اختلف السلف الأول من الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع . هذا آخر كلام المنذري . وفي هذا النقل من المنذري ردٌّ على من ادعي الإجماع على أربع تكبيرات)

5619_ عن ابن عباس قال آخر جنازة صلى عليها رسول الله كبر عليها أربعا . (حسن لغيره)

5620_ عن علي بن أبي طالب قال آخر جنازة صلي عليها رسول الله جنازة رجل من بني ولد عبد المطلب كبر عليها أربع تكبيرات . (صحيح)

5621_ عن ابن عمر قال آخر ما كبر رسول الله علي الجنائز أربعا . (صحيح لغيره)

_ باب رفع اليدين في التكبيرات على الجنازة

قال الأعظمي (أجمع أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على أنه يرفع يديه في أول تكبيرة واختلفوا في سائرها)

5622_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله كبر على جنازة فرفع يديه في أول تكبيرة ووضع اليمني على اليسرى . (حسن)

5623_ عن ابن عباس قال إن رسول الله كان يرفع يديه على الجنازة في أول تكبيرة ثم لا يعود . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي (اختلف أهل العلم في هذا فرأى أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن يرفع الرجل يديه في كل تكبيرة على الجنازة ، وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم لا يرفع يديه إلا في أول مرة ، وهو قول الثوري وأهل الكوفة ،

وذكر عن ابن المبارك أنه قال لا يقبض يمينه على شماله ورأى بعض أهل العلم أن يقبض بيمينه على شماله كما يفعل في الصلاة ، قال الترمذي هذا أحب إليَّ) . قلت لعل الجمهور ذهبوا إلى رفع اليدين في كل تكبيرة قياسا على الصلاة لأن النبي سماها صلاة في أكثر من حديث كما ذكرها البخاري في صحيحه (3 / 189) ،

ولعل من أدلتهم ما رواه البيهقي (4 / 44) وغيره بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه على كل تكبيرة من تكبيرة الجنازة وإذا قام بين الركعتين يعني في المكتوبة ، ويذكر عن أنس بن مالك أنه كان يرفع يديه كلما كبر على الجنازة ، ومن المعروف أن ابن عمر كان شديد التتبع لفعل النبي فلا يبعد أن يكون قد أخذ هذا العمل من النبي)

5624_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يرفع يديه عند التكبيرة في كل صلاة وعلى الجنازة . (حسن لغيره)

_ باب قراءة سورة الفاتحة جهرا وسرا

5625_ عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وقال ليعلموا أنها سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم يختارون أن يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم لا يقرأ في الصلاة على الجنازة إنما هو ثناء على الله والصلاة على النبي والدعاء للميت ، وهو قول الثوري وغيره من أهل الكوفة) . انظر للمزيد المنة الكبرى (3 / 57))

5626_ عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وجهر حتى أسمعنا فلما انصرفت أخذت بيده فسألته عن ذلك فقال سنة وحق .(صحيح)

قال الأعظمي (فلعله فعل مرة أو مرتين لبيان جواز ذلك لا أنه سنة مستمرة)

5627_ عن أبي أمامة بن سهل قال السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مُخافَتة ثم يكبر ثلاثا والتسليم عند الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من السنة أي من سنة رسول الله)

5628_ عن أبي أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سِرّاً في نفسه ثم يصلِّي على النبي ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلِّم سرّاً في نفسه . (حسن)

قال الأعظمي (فلا كراهية في قراءة الفاتحة سواء على سبيل الثناء كما يقول الحنفية أو على سبيل القراءة كما يقول الجمهور . انظر ما ذكره الشيخ عبد الحي الحنفي في التعليق الممجد (2 / 113) ، وقوله ثم يصلي على النبي أي بعد التكبيرة الثانية ويختار من صيغ الصلاة على النبي كما سبق في التشهد ، وقوله ويخلص الدعاء أي بعد التكبيرة الثالثة ويختار من الأدعية ما يشاء كما سيأتي ،

وقوله ثم يسلم سرا أي لا يرفع صوته كالصلوات بل يسلم حتى يسمع من يليه ، وكان ابن عمر يفعل ذلك ، وهو أحد أقوال الإمام أحمد والقول الثاني له أنه يسلم جهرا ، وأما من فاته بعض الصلاة فإنه يقضي ما فاته على صفته بعد أن يسلم الإمام قياسا على الصلوات المفروضة لأني لم أجد حديثا صحيحا ولا ضعيفا فيمن فاته بعض الصلاة على الجنائز)

_ باب إخلاص الدعاء للميت

5629_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إذا صليتم على الميت فأخلِصُوا له الدعاء . (صحيح)

_ باب ما جاء من الأدعية علي الجنازة

5630_ عن عوف بن مالك قال صلى رسول الله على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نُزُله ووسِّع مدخله واغسله بالماء والثلج والبَرَد ونقِّه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار . قال عوف حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت . (صحيح)

5631_ عن عوف بن مالك قال سمعت النبي وصلى على جنازة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وقه فتنة القبر وعذاب النار . قال عوف فتمنيت أن لو كنت أنا الميت لدعاء رسول الله على ذلك الميت . وفي رواية قال اللهم اغفر له وارحمه واغسله بالبرد واغسله كما يُغسَل الثوب . (صحيح)

5632_ عن أبي هريرة قال صلى رسول الله على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده . (صحيح)

5633_ عن أبي قتادة أنه شهد النبي صلى على ميت فسمعه يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا . (صحيح)

5634_ عن أبي هريرة عن النبي قال اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به إن كان محسنا فزده في إحسانه وإن كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده . (صحيح)

5635_ عن علي بن شماخ قال شهدت مروان يسأل أبا هريرة كيف سمعت رسول الله يصلي على الجنازة ؟ قال أمع الذي قلت ؟ قال نعم ، قال كلام كان بينهما قبل ذلك ، قال أبو هريرة اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلانيتها جئناك شفعاء فاغفر له . (صحيح)

5636_ عن واثلة بن الأسقع قال صلى بنا رسول الله على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقِهِ من فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحق وفي رواية وأنت أهل الوفاء الحمد اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حبل جوارك قال بعضهم كان من عادة العرب أن يخيف بعضهم بعضا فكان الرجل إذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به مادام في حدودها حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك فهذا حبل الجوار أي مادام مجاورا أرضه أو هو من الإجارة وهو الأمان والنصرة . قاله المنذري)

5637_ عن يزيد بن ركانة قال كان رسول الله إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال اللهم عبدك وابن أمَتِك احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه . (حسن)

5638_ عن يزيد بن ركانة أن النبي كان إذا صلى على الميت كبر أربعا ثم قال اللهم عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه فإن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ثم يدعو بما شاء الله أن يدعو . (حسن)

5639_ عن ابن عباس أن النبي كان إذا صلى على ميت قال اللهم اغفر لحينا وميتنا ولذكرنا ولأنثانا ولصغيرنا ولكبيرنا من أحيته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم عفوك عفوك . (صحيح لغيره)

5640_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول في الصلاة على الميت اللهم اغفر له وصل عليه وبارك فيه وأورده حوض رسولك . (حسن)

5641_عن الحارث بن نوفل أن النبي علمهم الصلاة على الميت اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا وأصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا ، اللهم هذا عبدك فلان بن فلان لا نعلم إلا خيرا وأنت أعلم به فاغفر لنا وله ، فقلت له وأنا أصغر القوم فإن لم أعلم خيرا ؟ قال فلا تَقُل إلا ما تعلم . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في تسليمة واحدة

5642_ عن أبي أمامة بن سهل وكان من كبراء الأنصار وعلمائهم وأبناء الذين شهدوا بدرا مع رسول الله أخبره رجال من أصحاب النبي في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يصلي على النبي ويخلص الصلاة في التكبيرات الثلاث ثم يسلم تسليما خفيا حين ينصرف والسنة أن يفعل من وراءه مثل ما فعل الإمام . (صحيح)

5643_ عن سعيد بن المسيب قال السنة في الصلاة على الجنازة أن تكبر ثم تقرأ بأم القرآن ثم تصلي على النبي ثم تخلص الدعاء للميت ولا تقرأ إلا في التكبيرة الأولى ثم تسلم في نفسه عن يمينه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في نفسه أي لا يرفع صوته رفعا شديدا)

5644_ عن أبي أبي هريرة أن رسول الله صلى على جنازة فكبر عليها أربعا وسلم تسليمة واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم وقد صحت الرواية فيه عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن أبي أوفي وأبي هريرة أنهم كانوا يسلمون على الجنازة تسليمة واحدة . قلت هذه الآثار أسندها البيهقي)

5646_ عن عطاء بن السائب مرسلا أن النبي سلم على الجنازة تسليمة واحدة . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في تسليمتين

5647_ عن ابن مسعود قال ثلاث خلال كان رسول الله يفعلهن تركهن الناس إحداهن التسليم على الجنازة مثل التسليم في الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مثل التسليم في الصلاة أي الصلوات المفروضات وقد ثبت عن عبد الله بن مسعود وغيره أن النبي كان يسلم تسليمتين في الصلاة)

5648_ عن إبراهيم الهجري قال أمَّنا عبد الله بن أبي أوفى على جنازة ابنته فكبر أربعا فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا ؟ قال إني لا

أزيدكم على ما رأيت رسول الله يصنع أو هكذا صنع رسول الله ، ثم ركب دابته وقال للغلام أين أنا ؟ قال أمام الجنازة ، قال ألم أنهك ، وكان قد كف بصره . (حسن)

قال الأعظمي (وإلى التسليمتين ذهب أبو حنيفة والشافعي ورواية عن الإمام أحمد بأنه تجزئ عنه تسليمتان كما تجزئ تسليمة واحدة والمستحبة واحدة)

_ باب الصلاة على السقط

5649_ عن المغيرة بن شعبة قال قال النبي السَّقطُ يُصَلَّي عليه ويُدعَى لوالديه بالمغفرة والرحمة . (صحيح)

قال الأعظمي (والسقط الذي يصلي عليه هو من استكمل أربعة أشهر لحديث ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ،

ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح . متفق عليه . البخاري (7454) ومسلم (2643) وقد مضى في كتاب الإيمان . وبه قال الإمام أحمد بأن السقط يغسل ويصلى عليه . وعند الشافعي يغسل وفي الصلاة عليه قولان . وقال أبو حنيفة ومالك لا يغسل ولا يصلى عليه إلا أن يستهل)

5650_ عن أبي هريرة عن النبي قال صلوا على أطفالكم فإنهم من أفراطكم . (حسن)

5651_ عن جابر قال قال رسول الله الطفل لا يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد كلامه في هذا الحديث (وفي معناه حديث علي وابن عباس ذكرهما الزيلعي في نصب الراية (2 / 277) وابن حجر في التلخيص وبيَّنا ضعفهما . والخلاصة أنه لم يثبت شرط الاستهلال للصلاة على السقط)

(وأقول بل الحديث صحيح وإنما هناك خلاف في الجمع بين الأحاديث في المسألة)

_ باب الصلاة على الغائب

5652_ عن جابر قال قال النبي حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة . وفي رواية قال فقام فأمَّنا وصلي عليه . (صحيح)

5653_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعى النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات . وفي رواية قال فنهض ونهضنا حتى انتهى إلى البقيع . (صحيح)

5654_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله إن أخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه يعني النجاشي . وفي رواية بلفظ إن أخاكم . وفي رواية قال فصف رسول الله وصففنا خلفه فصلى عليه وما نحسب الجنازة إلا موضوعة بين يديه . (صحيح)

5655_ عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله أخبر بموت النجاشي فقال صلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم ، قالوا من هو ؟ قال النجاشي . (صحيح)

5656_ عن حذيفة بن أسيد بنحو الحديث السابق وقال فيه فمن أراد أن يصلي عليه فليصلِّ عليه . (حسن)

5657_ عن مجمع بن جارية عن النبي قال إن أخاكم النجاشي قد مات فقوموا وصلوا عليه . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي وفي الباب عن أنس ووحشي بن حرب وأبي سعيد الخدري وجعفر بن أبي طالب وجرير البجلي وضعَّفها كلها وقال وله طرق أخرى لا تخلو من ضعف)

(وأقول بل كلها صحيحة وحسنة لكنه تعنت تعنتا شديدا في التضعيف كالعادة)

قال الأعظمي (ويستفاد من أحاديث الباب جواز الصلاة على الميت الغائب عن البلد وهو مذهب الشافعي وأحمد وأكثر السلف ، لأن المقصود من الصلاة الدعاء والاستغفار للميت وهو مطلوب شرعا وخاصة إذا كان الميت له جهود في خدمة الإسلام والمسلمين فأدنى حق على كل مسلم أن يصلي عليه ويدعو له ،

ومنعه أبو حنيفة ومالك وغيرهما من أهل العلم وقالوا هذا خاص بالنجاشي وليس لغيره لأنه مات في بلد لم يصل عليه ، وقيل إن النبي طويت له الأرض فكأنه بين يديه ، وقيل غير ذلك . قال

النووي في المجموع (5 / 253) دليلنا حديث النجاشي وهو صحيح لا مطعن فيه وليس لهم عنه جواب صحيح ،

بل ذكروا فيه خيالات أجاب عنها أصحابنا بأجوبة مشهورة منها قولهم إنه طويت الأرض فصار بين يدي النبي ، وجوابه أنه لو فتح هذا الباب لم يبق وثوق بشيء من ظواهر الشرع لاحتمال انحراف العادة في تلك القضية مع أنه لو كان شيء من ذلك لتوفرت الدواعي بنقله ،

وأما حديث العلاء بن زيدل ويقال ابن زيد عن أنس أنهم كانوا في تبوك فأخبر جبريل النبي بموت معاوية بن معاوية في ذلك اليوم وأنه قد نزل عليه سبعون ألف ملك يصلون عليه فطويت الأرض للنبي حتى ذهب فصلى عليه ثم رجع فهو حديث ضعيف ضعفه الحفاظ منهم البخاري في تاريخه والبيهقي واتفقوا على ضعف العلاء هذا وأنه منكر الحديث .

وقال الخطابي في معالم السنن وهذا تأويل فاسد لأن رسول الله إذا فعل شيئا من أفعال الشريعة كان علينا متابعته والاتساء به والتخصيص لا يُعلَم إلا بدليل ، ومما يبين ذلك أنه خرج بالناس إلى المصلى فصفَّ بهم فصلوا معه ، فعلم أن هذا التأويل فاسد والله أعلم . وانظر أيضا المنة الكبرى (3 / 70 -71))

5658_ عن عائشة قالت لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور . (صحيح)

_ باب من صلى عليه مائة شفعوا فيه

5659_عن عائشة وأنس عن النبي قال ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه . وفي رواية بلفظ أمة من الناس يبلغون أن يكونوا مائة . (صحيح)

5660_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له . (صحيح)

_ باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه

5661_ عن ابن عباس أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس ، قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون ؟ قال نعم ، قال أخرجوه فإني سمعت رسول الله يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفَّعهم الله فيه . (صحيح)

_ باب من صلى عليه أمة شفعوا

5661_ عن ميمونة زوج النبي قالت أخبرني النبي قال ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس إلا شفعوا فيه . (صحيح) قال الحكم بن فروخ سألت أبا المليح عن الأمة فقال أربعون . وفي رواية قال الأمة أربعون إلي مائة .

_ باب الصلاة على القبر بعد الدفن

5662_عن سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي قال أخبرني من مر مع النبي على قبر منبوذ فأمَّهم وصفوا عليه ، فقلت يا أبا عمرو من حدثك ؟ قال ابن عباس . وعن ابن عباس قال مات إنسان كان

رسول الله يعوده فمات بالليل فدفنوه ليلا فلما أصبح أخبروه فقال ما منعكم أن تعلموني ؟ قالوا كان الليل فكرهنا وكانت ظلمة أن نشق عليك ، فأتى قبره فصلى عليه . وقال فكبَّر أربعا . (صحيح)

5663_ عن ابن عباس أن النبي صلى على ميت بعد موته بثلاث . (صحيح)

5664_ عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا ففقدها رسول الله فسأل عنها أو عنه فقالوا مات ، قال أفلا كنتم آذنتموني ، قال فكأنهم صغَّروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبره فدلوه فصلى عليها ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (ورجح أهل العلم أن هذا القبر كان لامرأة لأنه جاء في بعض الروايات بغير شك واليقين مقدم على الشك ، وقوله تقم المسجد أي تكنسه والقمامة الكناسة والمقمة المكنسة . أخذ جمهور أهل العلم بهذا الحديث وقالوا بمشروعية الصلاة على الميت بعد ما دفن ، ومنعه مالك وأبو حنيفة وغيرهم بحجة أن ذلك من خصوصيات النبي لأن الله ينور قبر الميت بصلاته كما أخبره المصطفى . انظر للمزيد المنة الكبرى (3 / 68))

5665_ عن أنس أن النبي صلى على قبر . (صحيح)

5666_ عن أنس أن أسود كان ينظف المسجد فمات فدفن ليلا وأتي النبي فأخبر فقال انطلقوا إلى قبره فانطلقوا إلى قبره فقال إن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة وإن الله ينورها بصلاتي عليهم ، فأتي القبر فصلى عليه ، وقال رجل من الأنصار يا رسول الله إن أخي مات ولم تصل عليه ، قال فأين قبره ؟ فأخبره فانطلق رسول الله مع الأنصاري . (صحيح)

5667_ عن يزيد بن ثابت قال خرجنا مع النبي فلما ورد البقيع فإذا هو بقبر جديد سأل عنه فقالوا فلانة ، قال فعرفها وقال ألا آذنتموني بها ، قالوا كنت قائلا صائما فكرهنا أن نؤذيك ، قال فلا تفعلوا ، لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا آذنتموني به فإن صلاتي عليه له رحمة ، ثم أتي القبر فصففنا خلفه فكبر عليه أربعا . (صحيح)

5668_ عن أبي أمامة بن سهل أن مسكينة مرضت فأخبر النبي بمرضها وكان رسول الله يعود المساكين ويسأل عنهم فقال رسول الله إذا ماتت فآذنتموني بها ، فخرج بجنازتها ليلا فكرهوا أن يوقظوا رسول الله فلما أصبح رسول الله أخبر بالذي كان من شأنها فقال ألم آمركم أن تؤذنوني بها ؟ فقالوا يا رسول الله كرهنا أن نخرجك ليلا ونوقظك ، فخرج رسول الله حتي صف بالناس على قبرها وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

5669_ عن جابر أن النبي صلى على قبر امرأة بعد ما دفنت . (صحيح)

5670_ عن عامر بن ربيعة قال مر رسول الله بقبر فقال ما هذا القبر ؟ قالوا قبر فلانة ، قال أفلا آذنتموني ؟ قالوا كنت نائما فكرهنا أن نوقظك ، قال فلا تفعلوا فادعوني لجنائزكم فصف عليها فصلي . (صحيح)

5671_ عن حصين بن وحوح أن طلحة بن البراء لما لقي النبي قال يا رسول الله مرني بأمرك ولا أعصي لك أمرا ، قال فعجب لذلك النبي وهو غلام فقال له عند ذلك اذهب فاقتل أباك ، قال فذهب موليا ليفعل فدعاه فقال أقبل فإني لم أبعث بقطيعة الرحم ، فمرض طلحة بعد ذلك فأتاه

النبي يعوده في الشتاء في برد وغيم فلما انصرف قال لأهله إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنوني به حتى أشهده وأصلي عليه وعجلوه،

فلم يبلغ النبي بني سالم ابن عوف حتى توفي وجن عليه الليل فكان فيما قال طلحة ادفنوني وألحقوني بربي ولا تدعوا رسول الله فإني أخاف عليه اليهود وأن يُصَاب في سببي ، وأخبر النبي حين أصبح فجاء حتى وقف على قبره وصف الناس معه فقال اللهم الق طلحة تضحك إليه ويضحك إليك . (حسن)

وعن حصين بن وحوح أن طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي يعوده فقال إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فأذنوني به وعجلوا فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تُحبَس بين ظهراني أهله . (حسن)

5672_ عن بريدة أن النبي صلى على ميت بعدما دفن . (صحيح لغيره)

5673_ عن أبي سعيد قال كانت سوداء تقم المسجد فتوفيت ليلا فلما أصبح رسول الله أخبر بموتها فقال ألا آذنتموني بها ؟ فخرج بأصحابه فوقف على قبرها فكبر عليها والناس من خلفه ودعا لها ثم انصرف . (حسن)

قال الأعظمي (أقوال أهل العلم في الصلاة على القبر : قال الترمذي بعد أن أخرج حديث ابن عباس (1037) والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيره وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم لا يصلي على القبر وهو قول مالك بن أنس ،

وقال عبد الله بن المبارك إذا دفن الميت ولم يصل عليه صلى على القبر ، ورأي ابن المبارك الصلاة على القبر - هكذا ذكره مكررا - ، وقال أحمد وإسحاق يصلي على القبر إلى شهر وقالا أكثر ما سمعنا عن ابن المسيب أن النبي صلي على قبر أم سعد بن عبادة بعد شهر)

5674_ عن سعيد بن المسيب قال إن أم سعد ماتت والنبي غائب فلما قدم صلي عليها وقد مضى لذلك شهر . (حسن لغيره)

_ باب الصلاة على القاتل نفسه لغير ولي المسلمين

5675_ عن جابر بن سمرة قال أتي النبي برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه . وفي رواية ذكرت قصة هذا الرجل بأنه مرض فصيح عليه فجاء جاره إلى رسول الله فقال له إنه قد مات ، قال وما يدريك ؟ قال أنا رأيته ، قال رسول الله إنه لم يمت ، قال فرجع فصيح عليه فجاء إلى رسول الله فقال إنه قد مات ، فقال النبي إنه لم يمت ،

فرجع فصيح عليه فقالت امرأته انطلق إلى رسول الله فأخبره فقال الرجل اللهم العنه ، قال ثم انطلق الرجل فرآه قد نحر نفسه بمشقص معه فانطلق إلى النبي فأخبره أنه قد مات ، فقال وما يدريك ؟ قال رأيته ينحر نفسه بمشاقص معه ، قال أنت رأيته ؟ قال نعم ، قال إذاً لا أصلي عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب هذا الحديث (1068) هذا حديث حسن صحيح واختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم يصلي على كل من صلى إلى القبلة وعلى قاتل النفس ، وهو قول الثوري وإسحاق ، وقال أحمد لا يصلي الإمام على قاتل النفس ويصلي عليه غير الإمام .

وقال النووي في هذا الحديث دليل لمن يقول لا يصلي على قاتل نفسه لعصيانه ، وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي ، وقال الحسن والنخعي وقتادة ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء يصلي عليه وأجابوا عن هذا الحديث بأن النبي لم يصل عليه بنفسه زَجراً للناس عن مثل فعله وصلت عليه الصحابة ،

وهذا كما ترك النبي الصلاة في أول الأمر على من عليه دين زجرا لهم عن التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفائه وأمر أصحابه بالصلاة عليه فقال صلوا على صاحبكم . قال القاضي مذهب العلماء كافة الصلاة على كل مسلم ومحدود ومرجوم وقاتل نفسه وولد الزنا ،

وعن مالك وغيره أن الإمام يجتنب الصلاة على مقتول في حد وأن أهل الفضل لا يصلون على الفساق زجرا لهم ، وعن الزهري لا يصلي على مرجوم ويصلي على المقتول في قصاص ، وقال أبو حنيفة لا يصلي على محارب ولا على قتيل الفئة الباغية ،

وقال قتادة لا يصلي على ولد الزنا ، وعن الحسن لا يصلي على النفساء تموت من زنا ولا على ولدها . ونقل القرطبي في المفهم عن الإمام أحمد لا يصلي الإمام على قاتل نفس ولا على غالٍّ ، وقال أبو حنيفة لا يُصَلَّي على من ترك الصلاة إذا قُتِلَ ويصلي على من سواه)

_ باب ترك الصلاة على المرجوم

5676_عن جابر أن رجلا من أسلم جاء النبي فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي حتى شهد على نفسه أربع مرات قال له النبي أبك جنون ؟ قال لا ، قال أحصنت ؟ قال نعم ، فأمر النبي فرجم بالمصلي فلما أذلقته الحجارة فر فأدرك فرجم حتى مات فقال النبي خيرا ولم يصلِّ عليه . (صحيح)

5677_ عن أبي برزة الأسلمي أن رسول الله لم يُصَلِّ على ماعز بن مالك ولم يَنهَ عن الصلاة عليه . (حسن لغيره)

_ باب جواز الصلاة على المرجوم

5678_ عن عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت نبي الله وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله أصبت حدا فأقمه علي فدعا النبي وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فائتني بها ففعل فأمر بها نبي الله فشكت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها ، فقال له عمر تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت ، فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله . (صحيح)

_ باب ما جاء من النهي عن الصلاة على المنافقين والمشركين والاستغفار لهم

5679_ عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي إلى رسول الله وسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأل أن يصلي عليه فقام رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ،

فقال رسول الله إنما خيرني الله فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة) وسأزيده على سبعين ، قال إنه منافق ، قال فصلى عليه رسول الله فأنزل الله (ولا تصلِّ على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) . وفي رواية قال عمر فعجبت من جرأتي على رسول الله . (صحيح)

5680_ عن المسيب بن حزن قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أميه يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك ، فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) . (صحيح)

5681_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعمه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى فأنزل الله (إنك لا تهدي من أحببت) . (صحيح)

5682_ عن جابر قال لما مات أبو طالب قال رسول الله رحمك الله وغفر لك يا عم ولا أزال أستغفر لك حتي ينهاني الله فأخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) . (صحيح)

5683_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لهما وهما مشركان ؟ فقال أوَلَم يستغفر إبراهيم لأبيه ، فأتيت النبي فذكرت ذلك له فنزلت (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعِدَة وعَدَها إياه) . (صحيح)

_ باب لا يصلي الإمام على من عليه دَينٌ حتى يقضي عنه

5684_ عن سلمة بن الأكوع قال كنا جلوسا عند النبي إذ أتي بجنازة فقالوا صل عليها ، فقال هل عليه دين ؟ قالوا لا ، قال فهل ترك شيئا ؟ قالوا لا ، فصلى عليه ، ثم أتي بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها ، قال هل عليه دين ؟ قيل نعم ،

قال فهل ترك شيئا ؟ قالوا ثلاثة دنانير ، فصلى عليها ، ثم أتي بالثالثة فقالوا صل عليها ، قال فهل ترك شيئا ؟ قالوا لا ، قال هل عليه دين ؟ قالوا ثلاثة دنانير ، قال صلوا على صاحبكم ، قال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعليَّ دَينُه ، فصلى عليه . (صحيح)

5685_ عن أبي قتادة أن النبي أتي بجنازة رجل ليصلي عليها فقال النبي صلوا على صاحبكم فإن عليه دَيناً ، قال أبو قتادة هو عليَّ ، فقال رسول الله بالوفاء ؟ قال بالوفاء ، فصلى عليه . وفي رواية كان عليه ثمانية عشر أو تسعة عشر درهما . (صحيح)

5686_ عن جابر قال توفي رجل فغسلناه وحنطناه وكفناه ثم أتينا به رسول الله يصلي عليه فقلنا تصلي عليه فخطا خطى ثم قال أعليه دين ؟ قلنا ديناران ، فانصرف فتحملهما أبو قتادة فأتيناه فقال أبو قتادة الدنياران عليَّ ، فقال رسول الله حق الغريم وبرئ منهما الميت ؟ قال نعم ، فصلى عليه ، ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران ؟ فقال إنما مات أمس ، قال فعاد إليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال رسول الله الآن بردت عليه جلده . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله حق الغريم وبرئ منهما الميت قال البيهقي (6 / 74) إن كان حفظه ابن عقيل فإنما عني به والله أعلم للغريم مطالبتك بهما وحدك إن شاء كما لو كان له عليك حق من وجه آخر والميت منه بريء)

5687_ عن أبي أمامة قال توفي رجل على عهد رسول الله فلم يوجد له كفن فأتوا النبي فقال انظروا إلى داخلة إزاره فأصيب دينار أو ديناران فقال كيَّتان صلوا على صاحبكم ، فقال رجل إليَّ قضاؤها يا رسول الله ، فصلَّى عليه . (صحيح)

5688_ عن أبي هريرة أن النبي أتي بجنازة فقام يصلي عليها قالوا عليه دين فقال رسول الله انطلقوا بصاحبكم فصلوا عليه فقال رجل علي دينه فصل عليه فقام رسول الله فصلى عليه . (صحيح)

5689_ عن عيسي اليشكري قال دخلت مع أبي على أنس بن مالك فقلنا له حدثنا حديثا ينفعنا الله به فسمعته يقول من استطاع منكم أن يموت ولا دين عليه فليفعل فإني رأيت نبي الله وأتي بجنازة رجل وعليه دين فقال لا أصلي عليه حتى تضمنوا دَينَه فإن صلاتي عليه تنفعه فلم يضمنوا دينه ولم يصلِّ عليه وقال إنه مُرتَهَنٌ في قبره . (حسن)

5690_ عن عبد الحميد بن أمية قال شهدت أنس بن مالك فقال له رجل يا أبا حمزة حدثنا حديثا ينفعنا الله به ، قال من استطاع منكم أن يموت وليس عليه دين فليفعل فإني شهدت رسول الله أتي بجنازة رجل يصلي عليه فقال عليه دين ؟ فقالوا نعم ، قال فما ينفعكم أن أصلي على رجل روحه مرتهن في قبره لا تصعد روحه إلى الله فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فإن صلاتي تنفعه . (ضعيف)

5691_ عن أسماء بنت يزيد قالت دعي رسول الله إلى جنازة رجل من الأنصار فلما وضع السرير تقدم نبي الله ليصلي عليه ثم التفت فقال علي صاحبكم دين ؟ قالوا نعم يا رسول الله ديناران ، فقال صلوا على صاحبكم ، فقال أبو قتادة إنا ندينه يا نبي الله ، فصلى عليه . (صحيح)

_ باب ما جاء في نسخ ترك الصلاة على من مات وعليه دين

5692_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه فضلا ؟ فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى وإلا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دَيناً فعليَّ قضاؤه ومن ترك مَالاً فلورثته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الطيالسي (2338) بهذا نسخ تلك الأحاديث التي جاءت في ترك الصلاة على الذي عليه الدين)

5693_ عن جابر قال كان رسول الله لا يصلي على رجل مات وعليه دين فأتي بميت فقال أعليه دين ؟ قالوا نعم ديناران ، قال صلوا على صاحبكم ، فقال أبو قتادة الأنصاري هما عليَّ يا رسول الله ، قال فصلى عليه رسول الله ، فلما فتح الله على رسوله قال أنا أولى بكل مؤمن عن نفسه فمن ترك دَيناً فعليَّ قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته . (صحيح)

قال الأعظمي (وصححه أيضا ابن حبان (3064) من هذا الوجه وبوَّب عليه بقوله الإباحة للمرء الصلاة على كل مسلم مات من أهل القبلة وإن كان عليه دين)

_ باب الصلاة على كل من عمل خيرا

5694_ عن أبي عطية أن رجلا توفي على عهد رسول الله فقال بعضهم يا رسول الله لا تصل عليه فقال هل رآه أحد منكم على شيء من أعمال الخير ؟ فقال رجل حرس معنا ليلة كذا وكذا ، قال فصلى عليه رسول الله ثم مشى إلى قبره ثم حثا عليه ويقول إن أصحابك يظنون أنك من أهل النار وأنا أشهد أنك من أهل الجنة ، ثم قال رسول الله لعمر إنك لا تسأل عن أعمال الناس وإنما تسأل عن الفطرة . (صحيح)

(وأقول لا تسأل عن أعمال الناس أي عما لم يظهر منها وإلا فالمرء مسؤول قطعا عما ظهر منها بل ومحاسب عما لم ينكره ولم بقلبه علي الأقل .

وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر))

5695_ عن ابن عمر عن النبي قال صلوا على من قال لا إله إلا الله وصلوا خلف من قال لا إله إلا الله . (حسن لغيره)

5696_ عن أبي هريرة عن النبي قال الصلاة واجبة على كل مسلم يموت بَرّاً كان أو فاجِراً وإن عمل الكبائر . (صحيح)

_ جموع أبواب ما جاء في غسل الشهداء والصلاة عليهم ودفنهم

_ باب أن الشهيد في سبيل الله لا يغسل ولا ينزع منه ثيابه التي استشهد فيها ولا يصلى عليه

5697_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يُغَسَّلُوا ولم يُصَلَّ عليهم . (صحيح)

5698_ عن عبد الله بن ثعلبة قال قال رسول الله لقتلى أحد زملوهم بدمائهم فإنه ليس كَلْمٌ يُكلَم في سبيل الله إلا يأتي يوم القيامة يدمي لونه لون الدم وريحه ريح المسك . (صحيح)

عن جابر بنحو الحديث السابق وفيه زملوهم بدمائهم فإني قد شهدت عليهم . قال فكان يدفن الرجلان والثلاثة في القبر الواحد ويسأل أيهم كان أقرأ للقرآن فيقدمونه . قال جابر فدفن أبي وعمي يومئذ في قبر واحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي في شرح السنة (5 / 366) اتفق العلماء على أن الشهيد المقتول في معركة الكفار لا يغسل ، واختلفوا في الصلاة عليه فذهب أكثرهم إلى أنه لا يصلي عليه وهو قول أهل المدينة وبه قال مالك والشافعي وأحمد ، وذهب قوم إلى أنه يصلى عليه لأنه روي أن النبي صلى على حمزة وهو قول الثوري وأصحاب الرأي وبه قال إسحاق . انتهي . قلت ولهم أيضا حديث عقبة بن عامر كما سيأتي)

5699_ عن ابن عباس قال أتي بهم رسول الله يوم أحد فجعل يصلي على عشرة عشرة وحمزة هو كما هو يرفعون وهو كما هو موضوع . (صحيح لغيره)

5700_ عن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع فلقيت عليا والزبير فقال علي للزبير اذكر لأمك فقال الزبير لا بل أنت اذكر لعمتك ، فقالت ما فعل حمزة ؟ فأرياها أنهما لا يدريان ، قال فجاء النبي فقال إني أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها ، قال فاسترجعت وبكت ،

قال ثم جاء فقام عليه وقد مثل به فقال لولا جزع النساء لتركته حتى يُحشَر من بطون السباع وحواصل الطير ، ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم فيوضع تسعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ويرفعون ويترك حمزة ثم يجاء بتسعة فيكبر عليهم سبعا حتى فرغ منهم . (حسن)

5701_ عن ابن عباس قال أمر رسول الله بحمزة فسُجِّيَ ببردة ثم صلى عليه فكبر تسع تكبيرات ثم أتي بالقتلى فيوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة . (حسن لغيره)

5702_ عن ابن عباس قال لما وقف رسول الله على حمزة فنظر إلى ما به قال لولا أن تحزن النساء ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطيور حتى يبعثه الله مما هنالك ، قال وأحزنه ما رأى به فقال لئن ظفرت بقريش لأمثِّلن بثلاثين رجلا منهم ،

فأنزل الله في ذلك (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهُوَ خيرٌ للصابرين ، واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيقٍ مما يمكرون) ، ثم أمر به فهيء إلى القبلة ثم كبر عليه تسعا ثم جمع عليه الشهداء كلما أتي بشهيد وضع إلى حمزة فصلى عليه وعلى الشهداء معه حتى صلى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة ، ثم قام على أصحابه حتى واراهم . (حسن)

5703_ عن أبي مالك الغفاري قال صلى رسول الله على قتلى أحد عشرة عشرة ثم كل عشرة منهم حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة . (حسن لغيره)

5704_ عن عامر الشعبي قال صلى النبي يوم أحد على حمزة سبعين صلاة بدأ بحمزة فصلى عليه ثم جعل يدعو بالشهداء فيصلي عليهم وحمزة مكانه . (حسن لغيره)

5705_ عن أنس أن النبي مر بحمزة وقد مُثِّلَ به ولم يُصَلِّ على أحَدٍ من الشهداء غيره . (حسن)

قال الأعظمي (وقال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن والذي يظهر من أمر شهداء أحد أنه لم يصل عليهم عند الدفن وقد قتل معه بأحد سبعون نفسا فلا يجوز أن تخفي الصلاة عليهم ، وحديث جابر بن عبد الله في ترك الصلاة عليهم صحيح صريح وأبوه عبد الله أحد القتلى يومئذ فله الخبرة ما ليس لغيره)

(وقد ضعَّف الأعظمي جميع الأحاديث الواردة في الصلاة عليهم وتعنت في ذلك تعنتا شديدا . وحتي مع القول بضعف بعضها فلها طرق متعددة يقوي بعضها بعضا ويثبت أن النبي صلي علي بعضهم في المجمل ،

وأما التعليل بأن أبا جابر بن عبد الله كان في القتلي وهو أدري بحاله فليس بالضرورة وهذا أقصي أمره أن يجعله أدري بحال أبيه فقط هل صلي عليه النبي أم لا وليس يجعله أدري بحال جميع قتلي يوم أحد)

5706_ عن أبي برزة أن النبي كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال هل تفقدون من أحد ؟ قالوا لا ،

قال لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه ، فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبي فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه ، قال فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي ، قال فحفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلا . (صحيح)

5707_ عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله يقول وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله حتى انتهى بعضهم إلى دون الأعراض إلى جبل بناحية المدينة ثم رجعوا إلى رسول الله وقد كان حنظلة بن أبي عامر الثقفي هو وأبو سفيان بن حرب ،

فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود فعلاه شداد بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل أبا سفيان فقال رسول الله إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة فسلوا صاحبته ، فقالت خرج وهو جُنُب لما سمع الهائعة ، فقال رسول الله فذاك قد غسلته الملائكة . (صحيح)

قال الأعظمي (والجمهور يحتجون بمرسل الصحابي كما قال النووي في الخلاصة)

(وأقول بل مرسل الصحابي حجة بإجماع إلا عند غلاة المعتزلة وغلاة الخوارج لأنهم يكفرون بعض أصحاب النبي وبالتالي يقولون لعل الحديث المرسل عن هؤلاء ! ولا قيمة لقولهم أصلا إن سلمنا أنهم لا يزالون من جملة المسلمين أصلاً فتكفير الصحابة من الأمور المخرجة من الملة)

قال الأعظمي (وقوله أعراض المدينة أي قراها التي في أوديتها وقيل أعراض المدينة هي بطون سوادها حيث الزرع والنخل ، وقولها الهائعة أي الصوت الذي تفزع عنه وتخاف)

5708_ عن جابر قال رمي رجل بسهم في صدره أو في حلقه فمات فأدرج في ثيابه كما هو ونحن مع رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي عن ابن عباس من ذكر حمزة بن عبد المطلب مع حنظلة فهو ضعيف ، رواه الطبراني في الكبير (11/ 391) في إسناده شريك وهو سيء الحفظ وفيه رجال لم أعرفهم ، وأما الهيثمي فقال في مجمعه (3 / 23) إسناده حسن ،

ورواه أيضا الطبراني من وجه آخر (12 / 365) والبيهقي (2 / 15) وفيه أبو شيبة متروك ، ورواه الحاكم (3 / 195) من وجه آخر بذكر حمزة وحده وقال صحيح الإسناد فتعقبه الذهبي فقال

فيه معلى ابن عبد الرحمن الواسطي هالك ، ورواه ابن سعد عن الحسن البصري مرفوعا وهو مرسل ، ولذا حكم أهل العلم على ذكر حمزة في قصة غسل الملائكة بأنه شاذ)

(وأقول بل هو حديث حسن وله كذلك طرق يقوي بعضها بعضا وقد أصاب الإمام الهيثمي وغيره في تحسين الحديث)

_ باب من قال يُصَلَّي على الشهيد في سبيل الله

5709_ عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع على المنبر فقال إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا ، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا . قال فكانت آخر نطرة نظرتها إلى رسول الله . وفي رواية قال فصلى على أهل أحُدٍ صلاته على الميت . (صحيح)

قال الأعظمي (وحمل البيهقي وغيره الصلاة هنا على الدعاء لأنه لو كان المراد بها صلاة الجنازة لما أخرها كل هذه المدة ، وقد أطال الشافعي القول في الرد على من أثبت أنه صلى عليهم . نقله البيهقي في المعرفة (3 / 143 -184) . ثم حديث عقبة بن عامر ليس فيه دليل لمن أجازوا الصلاة على الشهداء لأنهم لا يرون تأخيرها أكثر من ثلاثة أيام .

والحق في هذه المسألة ما قاله الحافظ ابن القيم الصواب في هذه المسألة أنه مخير بين الصلاة عليهم وتركها لمجيء الآثار بكل واحد من الأمرين وهذا إحدى الروايات عن الإمام أحمد وهي الأليق بأصوله ومذهبه . تهذيب السنن (4 / 295))

5710_ عن شداد بن الهاد أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي فآمن به واتبعه ثم قال أهاجر معك فأوصى به النبي بعض أصحابه فلما كانت غزوة غنم النبي في سبيا فقسم وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه فقال ما هذا ؟ قالوا قسم قسمه لك النبي ، فأخذه فجاء به إلى النبي فقال ما هذا ؟ قال قسمته لك ، قال ما على هذا اتبعتك ولكني اتبعتك على أن أرمي إلى ها هنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة ،

فقال إن تصدق الله يصدقك ، فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فأتي به النبي يحمل وقد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي أهو هو ؟ قالوا نعم ، قال صدق الله فصدقه ، ثم كفنه النبي في جُبَّةٍ النبي ثم قدمه فصلى عليه ، فكان فيما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا أنا شهِيدٌ على ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كانت غزوة غنم النبي سبيا وفي رواية شيئا كانت غزوة خيبر أو حنين .
والحديث أخرجه أيضا البيهقي (4 / 15 -16) من هذا الوجه إلا أنه أوله بأنه يحتمل أن يكون هذا الرجل بقي حيا حتى انقطعت الحرب ثم مات فصلى عليه رسول الله والذين لم يصل عليهم بأحد ماتوا قبل انقضاء الحرب)

_ باب ما جاء أن الشهداء يدفنون في مصارعهم

5711_ عن جابر بن عبد الله قال كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم فجاء منادي النبي فقال إن رسول الله يأمركم أن تدفنوا القتلى في مضاجعهم فرددناهم . وفي رواية قال فبينما أنا في النظارين إذ جاء عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا إذ لحق رجل

ينادي ألا إن النبي يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قُتِلَت ، فرجعنا بهما فدفناهما حيث قُتِلا . (صحيح)

5712_ عن أبي سعيد الخدري قال لما كان يوم أحد نادي منادي رسول الله أن ردوا القتلى إلى مضاجعهم . (صحيح لغيره)

_ جموع أبواب ما جاء في أولاد المسلمين والمشركين

_ باب ما جاء في أولاد المسلمين

5713_ عن البراء بن عازب قال لما توفي إبراهيم قال رسول الله إن له مرضِعاً في الجنة . (صحيح)

5714_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوِّدانه وينصِّرانه كما تنتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس فيها من جدعاء ، قالوا يا رسول الله أرأيت الذي يموت وهو صغير ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

5715_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من يولد يولد على هذه الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون الإبل فهل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها . (صحيح)

5716_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل إنسان تلده أمه علي الفطرة وأبواه بعد يهودانه وينصرانه ويمجِّسانه فإن كانا مسلمين فمسلم ، كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنه إلا مريم وابنها .

وفي رواية بلفظ حتي يعبر عنه لسانه . ثم يقول أبو هريرة (فطرت الله التي فطَرَ الناس عليها لا تبديل لخَلقِ الله ذلك الدِّينُ القيِّم) . (صحيح)

5717_ عن عائشه قالت توفي صبي فقلت طوبي له عصفور من عصافير الجنة ، فقال رسول الله أوَلَا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخَلَقَ لهذه أهلاً ولهذه أهلا . (صحيح)

5718_ عن عائشة قالت دعي رسول الله إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبي لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه ، قال أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم . (صحيح)

قال الأعظمي (يقول أهل العلم إنما أنكر النبي على عائشة الجزم بالجنة لطفل معين ولا يصح الجزم في مخصوص لأن إيمان الأبوين تحقيقا غيب وهو المناط عند الله تعالى . قاله السندي في حاشية النسائي . وقال غيره لعله قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة كما سبق في كتاب الإيمان)

_ باب الصلاة على أطفال المسلمين وسقطهم

5719_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي قال الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها والسقط يصلي عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة . (صحيح)

قال الأعظمي (والسقط هو الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه فإذا أكمل أربعة أشهر يصلي عليه لأنه تم فيه نفخ الروح وما كان قبل ذلك لا يصلي عليه لأنه ليس بميت وإنما هو علقة أو مضغة . قال الترمذي والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم قالوا يصلي على الطفل وإن لم يستهل بعد أن يعلم أنه خلق وهو قول أحمد وإسحاق .

ويدل على هذا حديث ابن مسعود مرفوعا إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث ملكا ينفخ فيه الروح . متفق عليه . مضي بكامله في كتاب الإيمان . قلت وللشافعي قولان القول الثاني لا يصلي على الطفل حتى يستهل ولعله احتج بحديث جابر)

5720_ عن جابر قال قال رسول الله الطفل لا يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتي يستهل . (صحيح)

5721_ عن جابر عن النبي قال إذا استهلَّ الصبي صُلِّيَ عليه وورث . (صحيح)

_ باب ما جاء في صلاة النبي على ولده إبراهيم

5722_ عن إسماعيل السدي قال سألت أنس بن مالك قلت صلى رسول الله على ابنه إبراهيم ؟ قال لا أدري ، رحمة الله على إبراهيم لو عاش كان صِدِّيقاً نبياً ، قلت كيف أنصرف إذا صليت عن يميني أو عن يساري ؟ قال أما أنا فرأيت رسول الله ينصرف عن يمينه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أنس لا أدري يحتمل أنه نفي علمه به لأنه قد يكون بعيدا عن المسجد لقضاء حاجة من حاجات رسول الله لأنه خادمه . وقد روي في الصلاة عليه أحاديث مسندة ومرسلة)

5723_ عن البراء بن عازب قال صلي رسول الله على ابنه إبراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وقال إن له في الجنة من تتم رضاعه وهو صدِّيق . (صحيح لغيره)

5724_ عن ابن عباس قال لما مات إبراهيم بن محمد رسول الله صلي عليه رسول الله وقال إن له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صِدِّيقاً نبيّاً ولو عاش لعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي . (حسن)

5725_ عن أنس بن مالك أن النبي صلى على ابنه إبراهيم فكبَّر عليه أربعا . (حسن)

5726_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلي علي ابنه إبراهيم فكبر عليه أربعا . (صحيح لغيره)

5727_ عن عبد الله بن يسار قال لما مات إبراهيم بن النبي صلى عليه رسول الله في المقاعد . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال المنذري والمقاعد أي كان منتهيا إلى موضع يسمى مقاعد بقرب المسجد الشريف اتخذ للقعود فيه للحوائج والوضوء)

5728_ عن عطاء بن أبي رباح قال إن النبي صلى على ابنه إبراهيم وهو ابن سبعين ليلة . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وقد أورد الحافظ الزيلعي في نصب الراية (2 / 280) هذه الآثار وهي وإن كان لا يصح منها شيء ولكن يشد بعضها بعضا ، وقد ذكر الخطابي مرسل عطاء في صلاته عليه ثم قال هذا أولى الأمرين وإن كان حديث عائشة أحسن اتصالا . وممن ذهب إلى تقوية هذه الآثار البيهقي (4 / 9) وابن القيم في زاد المعاد وفي تحفة المودود بناء على أصل استحباب الصلاة على الأطفال وبالله التوفيق)

5729_ عن عائشة قالت مات إبراهيم بن النبي وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يُصَلِّ عليه رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن عبد البر في الاستيعاب هذا غير صحيح والله أعلم لأن الجمهور قد أجمعوا على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا وراثة وعملا مستفيضا عن السلف والخلف ولا أعلم أحدا جاء عنه غير هذا إلا عن سمرة بن جندب .

وممن ذهبوا إلى ترك الصلاة عليه عللوه بعلل منها شغل النبي بصلاة الكسوف ، ومنها أنه استغني بفضيلة نبوة النبي عن الصلاة عليه كما استغنى الشهداء بفضيلة الشهادة ، ومنها أنه لا يصلي نبي على نبي وقد جاء في الأخبار أنه لو عاش لكان نبيا إلا أنه لا يصح كما سيأتي ، ومنها أنه لم يصل عليه بنفسه وصلى عليه غيره . ذكر هذه العلل الحافظ الزيلعي ووصفها بأنها علل ضعيفة يعني أنها لا تضاهي أدلة القائلين بجواز الصلاة على إبراهيم)

(وأقول الحديث صحيح وإنما الخطأ من عائشة نفسها فقد ثبت أن النبي صلي عليه)

_ باب ما قيل في أولاد المشركين

5730_ عن ابن عباس قال سئل رسول الله عن أولاد المشركين فقال الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

5731_ عن أبي هريرة قال سئل النبي عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

5732_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله إن الغلام الذي قتله الخضر طُبِعَ كافِراً ولو عاش لأرهق أبويه طُغياناً وكُفراً . (صحيح)

_ باب عرض الإسلام على الصبي عند الموت

5733_ عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار . (صحيح)

_ جموع أبواب الدفن وتوابعه

_ باب من أحب أن يدفن في الأرض المقدسة أو نحوها

5734_ عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت إلى موسى فلما جاءه صكه فرجع إلي ربه فقال أرسلتني إلي عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شَعرةٍ سَنَة ، قال أي رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت ، قال فالآن ، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رَميةً بحَجَر ، قال رسول الله فلو كنتُ ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم من نقل الميت من بلد إلى بلد فاستحب الشافعي إن كان نقله إلى الأرض الفاضلة كمكة وغيرها وكره إن لم يكن الغرض منه الدفن في البقاع الفاضلة . روي أن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ماتا بالعقيق فحملا إلى المدينة ودفنا بها وحمل أسامة بن زيد من الجرف .

وحُمِل عبد الرحمن بن أبي بكر من الحبشي أحد جبال مكة على مسافة ستة أميال إلى مكة ودفن بها . وحمل قتلى أحد ليدفنوا بالبقيع فنادى مناد إن رسول الله يأمركم أن تدفنوا القتلى في مضاجعهم ، قال جابر فرددناهم . ولكن إن ترتب على ذلك تأخير دفنهم وتعرضهم لهتك حرمتهم فيحرم ذلك أو يكره)

_ باب ما جاء في الأوقات التي تكره فيها الصلاة على الجنازة

5735_ عن عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات كان رسول الله ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا ، حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين

تضيف الشمس للغروب حتى تغرب . (صحيح) قال علي بن رباح قيل لعقبة أيدفن بالليل ؟ قال نعم قد دُفِن أبوبكر بالليل .

قال الأعظمي (قال الترمذي (1030) والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم يكرهون الصلاة على الجنازة في هذه الساعات ، وقال ابن المبارك معنى هذا الحديث أن نقبر فيهن موتانا يعني الصلاة على الجنازة وكره الصلاة على الجنازة عند طلوع الشمس وعند غروبها وإذا انتصف النهار حتى تزول الشمس ، وهو قول أحمد وإسحاق ، وقال الشافعي لا بأس في الصلاة على الجنازة في الساعات التي تكره فيهن الصلاة .

وممن ذهب إلى كراهية الصلاة في الأوقات المكروهة ابن عمر وعطاء والنخعي والأوزاعي وسفيان الثوري وأصحاب الرأي وغيرهم . قال الخطابي قول الجماعة أولى لموافقته الحديث . وأما الصلاة على الجنازة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر فلا حرج في ذلك كما روي مالك في الجنائز (21) عن نافع أن عبد الله بن عمر قال يصلي على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح إذا صليتا لوقتهما .

وروي أيضا عن محمد بن أبي حرملة مولي عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب أن زينب بنت أبي سلمة توفيت وطارق أمير المدينة فأتي بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع ، قال وكان طارق يغلس بالصبح ، قال ابن أبي حرملة فسمعت عبد الله بن عمر يقول لأهلها إما أن تصلوا على جنازتكم الآن وإما أن تتركوها حتى ترتفع الشمس . وبوَّب عليه مالك بقول الصلاة على الجنازة بعد الصبح إلى الإسفار وبعد العصر إلى الاصفرار)

_ باب الدفن بالليل

5736_ عن ابن عباس قال صلى النبي على رجل بعدما دفن بليلة قام هو وأصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا ؟ فقالوا فلان دفن البارحة فصلوا عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل لمن يقول بجواز الدفن بالليل لأن النبي لم ينكر دفنهم إياه بالليل بل أنكر عليهم عدم إعلامهم بأمره وقد صح أن دفن أبو بكر ليلا ودفن علي بن أبي طالب فاطمة ليلا ولم ينقل إنكار أحد من الصحابة على الدفن بالليل بل ثبت أن النبي أيضا دفن في الليل وسيأتي تفصيل ذلك في السيرة)

5737_ عن جابر بن عبد الله قال رأى ناس نارا في المقبرة فأتوها فإذا رسول الله في القبر وإذا يقول ناولوني صاحبكم فإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر . (صحيح)

5738_ عن ابن عباس أن النبي دخل قبرا ليلا فأسرج له سراج فأخذه من القبلة وقال رحمك الله إن كنتَ لأوَّاهاً تلَّاءً للقرآن وكبَّر عليه أربعا . (حسن)

قال الأعظمي (وأما الترمذي فقال (حديث حسن وقال رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل) . وعليه يدل عمل الصحابة فأبو بكر دفن ليلا وعلي بن أبي طالب دفن فاطمة ليلا وممن دفن ليلا عثمان وعائشة وابن مسعود ، ورخص فيه عقبة بن عامر وابن المسيب وعطاء والثوري والشافعي وإسحاق ، وكرهه الحسن وأحمد في إحدى الروايتين ، والآثار في جواز الدفن بالليل أكثر .

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله في تهذيب السنن (4 /308 -309) بعد أن نقل هذه الآثار وغيرها والآثار في جواز الدفن بالليل أكثر ، قال قيل وحديث النهي محمول على الكراهة والتأديب والذي ينبغي أن يقال في ذلك والله أعلم أنه متى كان الدفن ليلا لا يفوت به شيء من حقوق الميت

والصلاة عليه فلا بأس به وعليه تدل أحاديث الجواز ، وإن كان يفوت بذلك حقوقه والصلاة عليه وتمام القيام عليه نهي عن ذلك وعليه يدل الزجر وبالله التوفيق)

_ باب ما جاء في النهي عن الدفن بالليل والمراد به كيلا تفوته الصلاة على الجنازة

5739_ عن جابر أن النبي خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا فزجر النبي أن يُقبَر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك وقال النبي إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل في هذا الحديث إن النهي كان لترك النبي الصلاة عليه ولم ينه عن مجرد الدفن بالليل أو لقلة المصلين أو لإساءة الكفن أو عن المجموع فكل ذلك ممكن)

5740_ عن ابن عمر أن النبي قال لا تدفنوا موتاكم بالليل . (صحيح لغيره)

_ باب من السنة أن يدخل الميت من قبل رجلي القبر

5741_ عن أبي إسحاق قال أوصى الحارث أن يصلي عليه عبد الله بن زيد فصلى عليه ثم أدخله القبر من قبل رجلي القبر وقال هذا من السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه البيهقي (4 / 54) من طريق أبي داود وقال هذا إسناد صحيح وقد قال هذا من السنة فصار كالمسند وروينا هذا القول عن ابن عمر وأنس بن مالك)

5742_ عن محمد بن سيرين قال كنت مع أنس في جنازة فأمر بالميت فسلَّ من قِبَل رجل القبر . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا هو الصحيح بأن الميت يوضع رأسه عند رجل القبر ثم يُسَلُّ سَلّاً وهو المعروف عن جمهور الصحابة وهو عمل المهاجرين والأنصار بمكة والمدينة ، كذلك رواه الشافعي في الأم وغيره من العلماء عن أهل مكة والمدينة من الصحابة ومن بعدهم وهم بأمور رسول الله أعلم من غيرهم . قاله النووي في المجموع (5 / 294) . وقال أبو حنيفة يوضع عرضا من ناحية القبلة ثم يدخل معترضا)

5743_ عن عمران بن موسي وابن عباس أن النبي سُلَّ من قِبَلِ رأسه . (حسن لغيره)

5744_ عن بريدة بن الحصيب قال أدخل النبي من قبل القبلة وألحد له لحدا ونصِبَ عليه اللبِنُ نَصباً . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في تولي الرجال إنزال الميت في القبر ولو كانت امرأة أجنبية

5745_ عن أنس قال شهدنا بنت رسول الله ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة أنا ، قال فأنزل في قبرها ، فنزل في قبرها فقبرها . (صحيح) قال ابن المبارك قال فليح أراه يعني الذنب . قال أبو عبد الله البخاري (ليقترفوا) أي ليكتسبوا .

قال الأعظمي (وقد ثبت في الروايات الصحيحة أن بنت النبي هي أم كلثوم زوج عثمان وتنحي عثمان عن النزول في القبر لأنه جامع بعض جواريه في تلك الليلة)

5746_ عن عامر الشعبي قال غسَّل رسول الله عليٌّ والفضل وأسامة بن زيد وهم أدخلوه قبره . (حسن لغيره)

5747_ عن أبي مرحب أن عبد الرحمن بن عوف نزل في قبر النبي ، قال كأني أنظر إليهم أربعة . (صحيح)

5748_ عن عبد الرحمن بن أبزى أن عمر بن الخطاب كبر علي زينب بنت جحش أربعا ثم أرسل إلى أزواج النبي من يدخل هذه قبرها ؟ قلن من كان يدخل عليها في حياتها . وفي رواية قال وكان عمر يعجبه أن يدخلها فلما قلن ما قلن قال صدقن . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل أيضا أن الذي لم يجامع أهله تلك الليلة أولى بالدفن من الذي جامع أهله ولو كان أجنبيا فإن بعيد العهد عن الملاذ يكون بعيد التفكير في الشهوات)

(وأقول ليس فيه دلالة علي ذلك وليس بالضرورة ما قال بل إن القريب أبعد من ذلك التفكير من الأجنبي عن المرأة بالكلية)

_ باب ماذا يقال إذا أدخل الميت في القبر

5749_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا وضِعَ الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله . وفي رواية بلفظ إذا وضعتم موتاكم في اللحد فقولوا بسم الله وعلى سنة رسول الله . وفي رواية بلفظ وعلي ملة رسول الله . (صحيح)

5750_ عن البياضي عن رسول الله أنه قال الميت إذا وضع في قبره فليقل الذين يضعونه حين يوضع في اللحد باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله . (حسن لغيره)

5751_ عن العلاء بن اللجاج عن أبيه قال قال لي أبي يا بني إذا أنا مت فألحدني فإذا وضعتني في لحدي فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم شنَّ عليَّ الثري شَنّاً ثم اقرا عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمها فإني سمعت رسول الله يقول ذلك . (صحيح)

_ باب ما جاء في حثو التراب في القبر ثلاثا

5752_ عن أبي هريرة أن النبي صلى على جنازة ثم أتى قبر الميت فحثا عليه من قبل رأسه ثلاثا . (صحيح)

5753_ عن أبي أمامة قال لما وضعت أم كلثوم ابنة رسول الله في القبر قال رسول الله (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) ، قال ثم لا أدري أقال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله أم لا فلما بني عليها لحدها طفق يطرح لهم الجبوب ويقول سدوا خلال اللبِنِ ثم قال أما إن هذا ليس بشيء ولكنه يطِيبُ بنَفسِ الحي . (حسن)

5754_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حثا على مسلم أو مسلمة احتسابا كتب له بكل ثراة حسنة . (ضعيف)

قال الأعظمي (وقد صح عن بعض الصحابة حثو التراب على القبر بعد دفن الميت منهم علي وابن عباس وأبي أمامة وغيرهم ولذا رأي أهل العلم أنه لا يكره ذلك)

_ باب الاستغفار للميت عند القبر بعد دفنه

5755_ عن عثمان بن عفان قال كان النبي إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يُسأَل . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما التلقين فقال الحافظ ابن القيم في زاده (1 / 522 -523) لم يكن من هديه أن يجلس يقرأ عند القبر ولا يلقن الميت كما يفعله الناس اليوم . وأما الحديث الذي رواه الطبراني في معجمه (7979) من حديث أبي أمامة مرفوعا فلا يصح وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (2 / 324) وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه)

(وأقول بل الحديث حسن والتلقين المذكور مشروع لا بأس به . ولم يذكر الأعظمي حديث أبي أمامة وهو الحديث التالي)

5756_ عن سعيد الأودي قال شهدت أبا أمامة الباهلي وهو في النزع فقال إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمر رسول الله فقال إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب عليه فليقم أحدكم على رأس

قبره ثم ليقل يا فلان بن فلان ابن فلانة فإنه يسمع ولا يجيب ، ثم يقول يا فلان ابن فلانة فإنه يستوي قاعدا ، ثم يقول يا فلان ابن فلانة فإنه يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون ،

فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما ، فإن منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما ، قال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه ؟ قال فينسبه إلى حواء يا فلان ابن حواء . (حسن لغيره)

(والنداء بالنسبة للأم قيل ضعيف لضعف راويه . وأقول بل توبع علي روايته فالأكثرون ينادون بآبائهم والبعض بأمهاتهم)

5757_ عن ابن مسعود قال والله لكأني أري رسول الله في غزوة تبوك وهو في قبر ذي البجادين وأبو بكر وعمر وهو يقول أدنيا إليَّ أخاكما ، فأخذه من قبل القبلة حتى أسنده في لحده ثم خرج النبي ووليا العمل فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم إني أمسيت عنه راضيا فارض عنه ، وكان ذلك ليلا فوالله لقد رأيتني ولقد أسلمت قبله بخمسة وعشرين سنة ولوددت أني مكانه . (صحيح)

5758_ عن زيد بن أرقم عن النبي قال من حج عن أبويه ولم يحجا جُزِي عنهما وعنه وبُشِّرَت أرواحهما في السماء وكتب عند الله بَرّاً . (حسن لغيره)

5759_ عن ابن مسعود قال قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو

البجادين المزني قد مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وهو يقول أدنيا إلي أخاكم ، فدلياه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني أمسيت راضيا عنه فارض عنه . قال عبد الله بن مسعود ياليتني كنت صاحب الحفرة . (صحيح)

قال الأعظمي (أما رفع اليدين للدعاء عند زيارة المقابر فهو صحيح ثابت من حديث عائشة كما هو مذكور في باب الأدعية لأصحاب القبور)

_ باب في دفن الكافر والمشرك في مقابرهم الخاصة وأنهم لا يدفنون في مقابر المسلمين

5760_ عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله وأمر ببضعة وعشرين رجلا وفي رواية بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فألقوا في طوي من أطواء بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في طوي بفتح الطاء وكسر الواو بئر مطوي بالحجارة أو غيرها وجمعه أطواء كشريف وأشراف)

5761_ عن عمر بن الخطاب قال إن رسول الله كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله . قال فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله . قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض . (صحيح)

5762_ عن عائشة قالت أمر رسول الله بالقتلى أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فأقروه وألقوا عليه ما غيَّبه من التراب والحجارة . (صحيح)

قال الأعظمي (والقليب البئر وقوله تزايل أي تفرق لحمه وكان بالمدينة مقابر خاصة للمشركين ومقابر خاصة للمسلمين كما هو الظاهر من حديث بشير ابن الخصامية الذي سيأتي في باب كراهية المشي في النعال بين القبور ، ويستفاد من حديثه أيضا أن من السنة الدفن في المقبرة العامة للمسلمين لأن النبي كان يدفن الموتى في مقبرة البقيع ،

ولم يثبت أنه أجاز دفن أحد من المسلمين في بيوتهم ، بل قوله لا تجعلوا بيوتكم مقابر كما جاء في صحيح مسلم ظاهره يقتضي النهي عن الدفن في البيوت ، وأما دفن النبي في حجرته فهو من خصوصياته عليه السلام كما دل عليه حديث أبي بكر الذي سبق ، وأما دفن أبي بكر وعمر مع صاحبيه فهو لظروف خاصة ولا يُقَاس عليهما غيرهما)

_ باب ما جاء في دفن المشرك

5763_ عن علي بن أبي طالب قال قلت للنبي إن عمك الشيخ الضال قد مات ، قال اذهب فوَارِ أباك ثم لا تحدثنَّ شيئا حتى تأتيني ، فذهبت فواريته وجئته فأمرني فاغتسلت ودعا لي . وفي رواية قال فدعا لي بدعوة ما يسرني أن لي بها حمر النعم وسودها . قال أبو عبد الرحمن السلمي وكان علي بن أبي طالب إذا غسل الميت اغتسل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد قال الحافظ في التلخيص بعد أن عزاه للمخرجين من طريق أبي إسحاق ومدار كلام البيهقي على أنه ضعيف ولا يتبين وجه ضعفه ، وقال الرافعي إنه حديث ثابت مشهور قال ذلك في أماليه . قلت هذا الحديث وإن كان من جهة النقل فيه مقال ولكن الحديث يدل على قصة وقعت بدون شك ،

فإن لم يفعل علي بن أبي طالب بأبيه هذا فماذا كان يجب عليه عمله بعد موته ، وأما كونه غسل أبا طالب قبل دفنه فلم يثبت هذا لا في حديث صحيح ولا ضعيف وإنما فيه أن النبي أمره أن يغتسل بعد دفنه تنظيفا لأن الاغتسال إنما شرع من غسل الميت ولم يشرع من دفنه ولذا لم يقل أحد بالاغتسال من الدفن)

(وأقول بل كلام الإمام ابن حجر والرافعي وغيرهما صحيح والحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال وتضعيفه تعنت . وانظر كذلك كتاب رقم (622) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك))

_ باب ما جاء في احترام الميت والنهي عن كسر عظامه

5764_ عن عائشة أن رسول الله قال كسر عظم الميت ككسره حيا . (صحيح)

5765_ عن أم سلمة عن النبي قال كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الإثم . (حسن)

_ جموع أبواب القبور

_ باب كراهية الذبح عند القبر

5766_ عن أنس قال قال رسول الله لا عَقرَ في الإسلام . (صحيح) قال عبد الرزاق الصنعاني كانوا يعقرون عند القبر ببقرة أو شاة .

قال الأعظمي (وقوله ولا عقر قال السندي العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم وكانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى أي ينحرونها ويقولون صاحب القبر كان يعقر للأضياف فنكافئه بمثله. وقال النووي في المجموع (5 / 320) وأما الذبح والعقر عند القبر فمذموم لحديث أنس هذا)

_ باب النهي عن بناء المسجد على القبر

5767_ عن عائشة قالت لما اشتكى النبي ذكرت بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتتا أرض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فرفع رأسه فقال أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوَّروا فيه تلك الصورة أولئك شِرَار الخلَقِ عند الله . (صحيح)

5768_ عن أبي سعيد أن النبي نهى أن يُبنَى على القبر . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث . وأقول الحديث حسن علي الأقل وثبت كذلك من حديث جابر وأم سلمة وغيرهما . وقد صحح الأعظمي نفسه حديث جابر التالي فهلا جعله شاهدا لحديث أبي سعيد)

_ باب النهي عن تجصيص القبور والكتابة عليها

5769_ عن جابر قال نهى رسول الله أن يُجَصَّص القبر وأن يُقعَد عليه وأن يُبنَى عليه . (صحيح)

5770_ عن جابر قال نهى رسول الله أن يُكتَب على القبر شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم هذه الأسانيد صحيحة وليس العمل عليها فإن أئمة المسلمين من الشرق إلى الغرب مكتوب على قبورهم وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف . ورده الذهبي قائلا ما قلتَ طائلاً ولا نعلم صحابيا فعل ذلك وإنما هو شيء أحدثه بعض التابعين فمن بعدهم ولم يبلغهم النهي . والتجصيص والتقصيص هو البناء بالجص وهو القص والقصة والجصاص والقصاص واحد فإذا خلط الجص بالرماد فهو الجيار . انظر المفهم (2 / 626))

5771_ عن أم سلمة قالت نهى رسول الله أن يبنى على القبر أو يجصص . (حسن)

5772_ عن ناعم مولى أم سلمة أن النبي نهى أن يجصص قبر وأن يبنى عليه أو يجلس عليه . (حسن لغيره)

_ باب الأمر بتسوية القبور

5773_ عن ثمامة بن شفي قال كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله يأمر بتسويتها . (صحيح)

قال الأعظمي (ورودس جزيرة معروفة في البحر الأبيض المتوسط جنوب غرب تركيا)

5774_ عن أبي الهياج الأسدي قال قال لي علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله أن لا تدع تمثالا إلا طمَستَه ولا قبرا مُشرِفًاإلا سوَّيتَه . وفي رواية ولا صورةً إلا طمَستَها . (صحيح)

_ باب النهي عن الجلوس على القبر ووطئه والصلاة عليه

5775_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خَيرٌ له من أن يجلس على قبر . (صحيح)

5776_ عن أبي هريرة عن النبي قال من جلس على قبر يتغوط أو يبول فكأنما جلس على جمرة نار . (حسن)

5777_ عن أبي مرثد الغنوي قال قال رسول الله لا تجلسوا على القبور ولا تُصَلُّوا إليها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تصلوا إليها أي لا تتخذوها قبلة لأن ذلك يؤدي إلى تعظيم من فيها ومن ثم عبادته وقد صرح كثير من أهل العلم أن الصلاة إلى القبر محرم لظاهر النهي)

5778_ عن جابر قال نهى رسول الله أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه . (صحيح)

5779_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله لأن أمشي على جمرة أو سيف أو أخصف نعلي برجلي أحب إليَّ من أن أمشي على قبر مسلم وما أبالي أوسط القبور قضيت حاجتي أو وسط السوق . (صحيح)

5780_ عن عمرو بن حزم عن رسول الله قال لا تقعدوا على القبور . (صحيح لغيره)

5781_ عن عمرو بن حزم قال رآني رسول الله متكئا على قبر فقال لا تؤذ صاحب هذا القبر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي أحاديث الباب دليل على تحريم الجلوس على قبر المسلم ووطئه ولكن قال مالك رحمه الله في الموطأ (1 / 233) إنه بلغه أن علي بن أبي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها ، قال مالك وإنما نهي عن القعود على القبور فيما نرى للمذاهب أي يريد قضاء الإنسان حاجته .

إلا أن هذا التأويل يرده حديث عقبة بن عامر فإنه سوَّى بين قضاء الحاجة بين القبور أو وسط السوق يعني أنه كما يجب الاستحياء من الأحياء يجب الاستحياء من الأموات فلا يقضي حاجته بين القبور)

_ باب كراهية المشي في النعال بين القبور

5782_ عن بشير بن الخصاصية وكان اسمه في الجاهلية زحم بن معبد فهاجر إلى رسول الله فقال ما اسمك ؟ قال زحم ، قال بل أنت بشير . قال بينما أنا أمشي مع رسول الله مر بقبور المشركين فقال لقد سبق هؤلاء خيرا كثيرا ثلاثا ،

ثم مر بقبور المسلمين فقال لقد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا ، وحانت من رسول الله نظرة فإذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك ، فنظر الرجل فلما عرف رسول الله خلعهما فرمى بهما . (صحيح)

قال الأعظمي (ونقل الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن (4 / 34 -35) عن الإمام أحمد قال إسناده جيد أذهب إليه إلا من علة . ونقل ابنه عبد الله في مسائل أبيه قال ورأيته إذا أراد أن يخرج إلى الجنازة لبس خفيه وكان يأمر بخلع النعال في المقابر وقال حديث بشير بن الخصاصية حديث النبي . قال ورأيت أبي في جنازة ينظر إلى رجل من الجيران وعليه نعلاه يمشي في المقابر نظرا كأنه منكر عليه .

وقال رأيت أبي إذا أراد أن يدخل المقابر خلع نعليه وربما رأيته أن يذهب إلى الجنازة ربما لبس خفيه أكثر ذلك وينزع نعليه . انظر مسائل الإمام أحمد (679 -681) . وقوله السبتية نسبة إلى السبت وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال لأنه سبت شعرها أي حُلِق وأزيل)

_ باب من قال بجواز المشي بالنعال بين القبور

5783_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه يسمع قرع نعالهم . (صحيح)

5784_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الميت يسمع حِسَّ النِّعال إذا ولَّي عنه الناس مدبرين ثم يُجلَس ويوضع كفنه في عنقه ثم يُسأَل . (حسن)

قال الأعظمي (قال البغوي قوله إن الميت بسمع حس النعال فيه دليل على جواز المشي في النعال بحضرة القبور وبين ظهرانيها . وقال أيضا والعامة على أن لا كراهة فيه)

_ باب ما جاء في إعماق القبر وتوسيعه

5785_ عن هشام بن عامر قال شكي إلى رسول الله الجراحات يوم أحد فقال احفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا أكثرهم قرآنا . قال فمات أبي فقدم بين يدي رجلين . وفي رواية قتل أبي يوم أحد فقال النبي احفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا أكثرهم قرآنا . قال فكان أبي ثالث ثلاثة وكان أكثرهم قرآنا فقدِّم . (صحيح)

5786_ عن كليب الجرمي عن رجل من الأنصار قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فرأيت رسول الله وهو على القبر يوصي الحافر أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه . وفي رواية قال لرُبَّ عِذقٍ له في الجنة . (صحيح)

_ باب ما جاء في اللحد ونصب اللبن على الميت

5787_ عن عامر بن سعد أن سعد بن أبي وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه ألحدوا لي لحدا وانصبوا عليَّ اللبِنَ نَصباً كما صُنِعَ برسول الله . (صحيح)

5788_ عن علي بن أبي طالب قال غسلت النبي فذهبت لأنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا وولي دفنه وإجنانه دون الناس أربعة عليٌّ والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله ولُحِد لرسول الله لَحداً ونُصِبَ عليه اللبِنُ نَصباً . (صحيح)

5789_ عن أنس بن مالك قال لما توفي النبي كان بالمدينة رجل يلحد وآخر يضرح فقالوا نستخير ربنا ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه فأرسل إليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وجاء في بعض الروايات أن الذي يضرح هو أبو عبيدة وأن الذي كان يلحد هو أبو طلحة . وقوله يلحد هو عمل الشق الذي يعمل في جانب القبر لموضع الميت لأنه أميل عن وسط القبر إلى جانبه ، ويضرح وهو عمل الضريح وهو القبر من الضرح وهو الشق في الأرض .

وأبو عبيدة هو ابن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي المكي شهد له النبي بالجنة وسماه أمين الأمة وله مناقب كثيرة توفي سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس . وأبو طلحة هو زيد بن سهل الخزرجي النجاري الأنصاري من بني أحوال النبي أحد أعيان البدريين وأحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة وله مناقب كثيرة توفي سنة أربع وثلاثين)

5790_ عن عائشة قالت كان بالمدينة حفاران أحدهما يلحد والآخر يشق فانتظروا أن يجيء أحدهما فجاء الذي يلحد فلُحِد لرسول الله . (صحيح)

5791_ عن عائشة قالت لما مات رسول الله اختلفوا في اللحد والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم فقال عمر لا تصخبوا عند رسول الله حيا ولا ميتا أو كلمة نحوها فأرسلوا إلى الشَّقَّاق واللَّاحِدِ جمِيعاً فجاء اللاجد فلحد لرسول الله ثم دفن . (حسن)

5792_ عن ابن عباس قال دخل قبر رسول الله العباس وعليٌّ والفضل وشقَّ لحده رجل من الأنصار وهو الذي يشق لحود قبور الشهداء . (صحيح)

5793_ عن ابن عباس عن النبي قال اللحد لنا والشقُّ لغيرنا . (صحيح لغيره)

5794_ عن جرير البجلي عن النبي قال اللحد لنا والشق لغيرنا . (صحيح لغيره)

5795_ عن عائشة وابن عمر أن النبي ألحد له لحد . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والخلاصة أن النبي لحد له واللحد والشق كلاهما جائز . قال النووي في المجموع (5 / 287) أجمع العلماء أن الدفن في اللحد والشق جائزان لكن إن كانت الأرض صلبة لا ينهار ترابها فاللحد أفضل لما سبق من الأدلة وإن كانت رخوة تنهار فالشق أفضل)

_ باب دفن الجماعة في قبر واحد ويقدم من هو أكثر قرآنا وقصة حمزة عم النبي

5796_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء ، وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم . (صحيح)

وعن جابر قال كان النبي يقول لقتلى أحد أي هؤلاء أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه . قال جابر فكفن أبي وعمي في نمِرَة واحدة . (صحيح)

5797_ عن أنس بن مالك أن رسول الله مرَّ على حمزة وقد مُثِّلَ به فقال لولا أن تجِدَ صفية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية حتى يُحشَر من بطونها ، وقلَّت الثياب وكثرت القتلى فكان الرجل والرجلان والثلاثة يُكفَّنُون في الثوب الواحد ثم يُدفَنون في قبر واحد ، فكان رسول الله يسأل أيهم أكثر قرآنا فيقدمه إلى القِبلَة . (صحيح)

5798_ عن أنس قال أتى رسول الله على حمزة يوم أحد فوقف عليه فرآه قد مثل به فقال لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية حتى يحشر يوم القيامة من بطونها ، قال ثم دعا بنمرة فكفنه فيها فكانت إذا مدت على رأسه بدت رجلاه وإذا مدت على رجليه بدا رأسه ،

قال فكثر القتلى وقلَّت الثياب ، فكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد ثم يدفنون في قبر واحد فجعل رسول الله يسأل عنهم أيهم أكثر قرآنا فيقدمه إلى القبلة . قال فدفنهم رسول الله ولم يُصَلِّ عليهم . (صحيح)

_ باب جواز إخراج الميت من القبر للضرورة

5799_ عن جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله عبد الله بن أبي بعدما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقة وألبسه قميصه فالله أعلم وكان كسا عبَّاساً قمِيصاً

. قال أبو هريرة وكان على رسول الله قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله ألبس أبي قميصك الذي يلي جِلدَك . (صحيح) قال سفيان فيرون أن النبي ألبس عبد الله قميصه مكافأة لما صنع .

قال الأعظمي (ورواه البخاري (1270) من وجه آخر عن عمرو وفيه أتى النبي عبد الله بن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه . وقوله بعدما دفن عبد الله بن أبي أي وضع في حفرته كما في الرواية الأولى لا أنه دفن ورمي عليه التراب وكان أهل عبد الله بن أبي خشوا على رسول الله المشقة في حضوره فبادروا إلى تجهيزه قبل وصول النبي فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرته فأمر بإخراجه إنجازا لوعده في تكفينه في القميص والصلاة عليه)

5800_ عن جابر بن عبد الله قال لما حضر أحُدٌ دعاني أبي من الليل فقال ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي وإني لا أترك بعدي أعزُّ عليَّ منك غير نفس رسول الله وإن عليَّ دَيناً فاقض واستوص بأخواتك خيرا . فأصبحنا فكان أول قتيل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هُنَيَّةً غير أُذُنِه . (صحيح)

قال الأعظمي (والرجل الثاني في القبر هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري وكان صديق والد جابر وزوج أخته هند بنت عمرو . قال ابن إسحاق في المغازي حدثني أبي عن رجال من بني سلمة أن النبي قال حين أصيب عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح اجمعوا بينهما فإنهما كانا متصادقين في الدنيا . انظر للمزيد فتح الباري (3 / 216))

_ باب وضع العلم على القبر

5801_ عن المطلب قال لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي رجلا أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليها رسول الله وحسر عن ذراعيه . قال المطلب قال الذي يخبرني ذلك عن رسول الله كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال أتعلَّم بها قبر أخي وأدفن إليه من مات من أهلي . (حسن لغيره)

5802_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أعلَمَ قبر عثمان بن مظعون بصخرة . (صحيح)

5803_ عن محمد بن عمر بن علي أن رسول الله رش على قبر ابنه إبراهيم وحثا عليه بيده وإنه قال حين دفن ففرغ منه عند رأسه سلام عليكم . (حسن لغيره)

5804_ عن محمد الباقر النبي رش قبر إبراهيم ابنه ووضع عليه حصباء . (حسن لغيره) قال الشافعي والحصباء لا تثبت إلا على قبرٍ مُسَطَّح .

قال الأعظمي (وكذلك لم يثبت رش الماء على قبر النبي رواه البيهقي من حديث جابر وكان الذي رش بلال بن رباح بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجليه وفي إسناده الواقدي . قاله الحافظ في التلخيص (2 / 133) وفيه حديث آخر إلا أنه مرسل)

(وأقول بل هو حديث حسن وروي عن جابر بن عبد الله وروي مرسلا من حديث عبد الله بن أبي بكر بن محمد وابن شهاب الزهري ومحمد الباقر)

5805_ عن جابر قال رُشَّ على قبر النبي الماء رَشّاً . قال وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقِربَة بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجليه ثم ضرب بالماء إلى الجدار لم يقدر على أن يدور من الجدار . (حسن)

5806_ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو أن النبي رُشَّ على قبرِه الماء . (حسن لغيره)

5807_ عن محمد الباقر أن النبي رش على قبره الماء ووُضِع عليه حصباء من حصباء العرصة ورفع قبره قدر شبر . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في طرح الإذخر في القبر وبسطه فيه

5808_ عن ابن عباس أن النبي قال إن الله حرَّم مكة فلم تحلَّ لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحِلَّت لي ساعة من نهار ، لا يُختَلي خلاها ولا يُعضَد شجرها ولا ينُفَّر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمُعَرِّف ، فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا ، فقال إلا الإذخر . (صحيح)

_ باب ما جاء في الثوب الذي يُلقَي تحت الميت في القبر

5809_ عن ابن عباس قال جُعِل في قبر النبي قطيفة حمراء . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القرطبي في المفهم (2 / 627) هذه القطيفة كان النبي يلبسها ويفترشها فلما مات اختلف في أخذها علي وعباس وتنازعا فيها فأخذها شقران مولى رسول الله وجعلها في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعده أبدا .

قال النووي وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهية وضع قطيفة أو مضربة أو مخدة ونحو ذلك تحت الميت في القبر وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعل ذلك لم يوافقه غيره من الصحابة ولا علموا ذلك ،

وإنما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي لأن النبي كان يلبسها ويفترشها فلم تطب نفس شقران أن يستبدلها أحد بعد النبي ، وخالفه غيره فروى البيهقي عن ابن عباس أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره ، والقطيفة كساء له خمل . انتهى كلام النووي)

(وأقول في هذا نظَرٌ شديد إذ كيف يضع شقران شيئا في قبر النبي ولا يعلم به كل الصحابة وكيف يفعل في قبر النبي شيئا يحتمل الكراهة دون أن يستشير أي أحدٍ من أصحاب النبي !)

_ باب الجلوس عند القبر أثناء الدفن للتذكير والموعظة

5810_ عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر ، مرتين أو ثلاثا . (صحيح)

_ باب ما جاء في قبر النبي وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

5811_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليتعذر في مرضه أين أنا اليوم أين أنا غدا ؟ استبطاء ليوم عائشة ، فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري ودُفِن في بيتي . (صحيح)

5812_ عن عائشة عن النبي قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يُتَّخذَ مسجِداً . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها في هذا الحديث غير أني أخشى وفي رواية خشي وفي رواية خشي أن يتخذ مسجدا ولذا لم يبرز قبره يعني لم يقبر النبي خارج البيت حتى لا يكون بارزا فهي تبين سبب دفنه في بيتها . وقد اختلف أصحاب رسول الله في موضع دفنه فمن قائل يدفن في مكة لأنها مولده ومن قائل يدفن في بيت المقدس لأنه مسراه ومبعث الأنبياء ومقابرهم ومن قائل يدفن في بقيع الغرقد لأنه مقابر المسلمين ومن قائل يدفن في بيته ،

فجاء أبو بكر خليفة رسول الله وأمير المؤمنين وحسَمَ الخلاف بقوله كما رواه ابن سعد في طبقاته (2 / 292) بإسناد صحيح من حديث عائشة قالت لما مات النبي قالوا أين يدفن ؟ فقال أبو بكر في المكان الذي مات فيه . ورواه الترمذي في الشمائل (379) والبيهقي في الدلائل (7 / 259) من طريق نبيط بن شريط الأشجعي عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة فذكر حديثا طويلا في مرضه ووفاته واختلاف الصحابة في دفنه ،

قالوا يا صاحب رسول الله أيدفن رسول الله ؟ قال نعم ، قالوا أين ؟ قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب ، فعلموا أن قد صدق . قال الحافظ ابن

حجر في الفتح (1 / 529) إسناده صحيح لكنه موقوف . وقد روي عنه مرفوعا وهو مخرج في مواضعه)

5813_ عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قال يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحبي ، قالت كنت أريد لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي ، فلما أقبل قال له ما لديك ؟ قال أذنت لك يا أمير المؤمنين ، قال ما كان شيء أهم إليَّ من ذلك المضجع ،

فإذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين ، إني لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ ، فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة فاسمعوا له وأطيعوا ، فسمَّى عثمان وعليّاً وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ،

وولَجَ عليه شاب من الأنصار فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الإسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعد هذا كله ، فقال ليتني يا ابن أخي وذلك كفافا لا عليَّ ولا لي ، أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا ،

أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم ويعفي عن مسيئهم ، وأوصية بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم . (صحيح)

5814_ عن عائشة أنها قالت لعبد الله بن الزبير ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع النبي في البيت فإني أكره أن أزكَّى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها أزكى بضم أوله وفتح الكاف على البناء للمجهول أي لا يثني عليَّ بسببه ويجعل لي بذلك مزية وفضل وأنا في نفس الأمر يحتمل أن لا أكون كذلك ، وهذا منها على سبيل التواضع وهضم النفس بخلاف قولها لعمر كنت أريده لنفسي فكأن اجتهادها في ذلك تغير)

5815_ عن سفيان التمار أنه رأى قبر النبي مُسَنَّماً . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مسنما أي مرتفعا ، وزاد أبو نعيم في المستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك . واستدل به على أن المستحب تسنيم القبور وهو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد والمزني وكثير من الشافعية . انظر الفتح . ولا يعارض هذا ما روي عن القاسم وهو ابن محمد بن أبي بكر الصديق قال دخلت على عائشة فقلت يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي وصاحبيه ،

فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء . قال أبو علي اللؤلوي يقال إن رسول الله مقدم وأبو بكر عند رأسه وعمر عند رجليه رأسه عند رجلي رسول الله . أولا لأنه ضعيف ، رواه أبو داود (3220) عن أحمد بن صالح حدثنا ابن أبي فديك أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم فذكره . وعمرو بن عثمان بن هاني المدني مستور كما في التقريب ،

وأما الحاكم فقال في المستدرك (1 / 369) صحيح الإسناد . ثانيا على فرض صحة قول القاسم يحتمل أن يكون قبره لم يكن في أول الأمر مسنما ثم لما بني جدار القبر في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة ،

وقد روى أبو بكر الآجري في كتاب صفة قبر النبي من طريق إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند عن غنيم بن بسطام المديني قال رأيت قبر النبي في إمارة عمر بن عبد العزيز فرأيته مرتفعا نحوا من أربع أصابع ورأيت قبر أبي بكر وراء قبره ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر أسفل منه . كذا في الفتح .

ثالثا قوله مسنما لا ينافي قوله مبطوحه ببطحاء العرصة الحمراء كما قال الحافظ ابن القيم في زاده (1 / 524) فقبره مسنم مبطوح ببطحاء العرصة الحمراء لا منبي ولا مطين وهكذا كان قبر صاحيبه . انتهى . قلت وعليه يدل حديث جابر بن عبد الله الآتي)

(وأقول أثر عائشة المذكور حسن وليس بضعيف وإنما النظر في تأويله)

5816_ عن جابر بن عبد الله أن النبي ألحد ونصب عليه اللبن نصبا ورفع قبره من الأرض نحوا من شبر . (صحيح)

قال الأعظمي (ويستفاد منه أنه يستحب رفع القبر شبرا عن الأرض ليتميز فيصان ولا يهان)

_ باب إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء

5817_ عن أوس الثقفي قال قال رسول الله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلِقَ آدم وفيه قُبِضَ وفيه النفخة وفيه الصعقة ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، قالوا يا

رسول الله كيف تُعرَض صلاتنا عليك وقد أرِمتَ ؟ يقولون بليت ، فقال إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء . (صحيح)

5818_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة فإنه مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لم يصل عليَّ إلا عُرِضَت عليَّ صلاته حتى يفرغ منها ، قلت وبعد الموت ؟ قال وبعد الموت إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء فنبي الله حيٌّ يرزق . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الأنبياء أنهم أحياء في قبورهم يصلون

5819_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره . (صحيح)

5820_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله الأنبياء أحياء في قبورهم يُصَلُّون . (صحيح)

قال الأعظمي (والحياة هذه حياة برزخية وليست من حياة الدنيا في شئ . انظر للمزيد كتاب الإيمان بالأنبياء عليهم السلام)

_ جموع أبواب أحوال الميت في القبر

_ باب إن القبر أول منازل الآخرة

5821_ عن هانئ مولي عثمان قال كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته ، فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا ؟ قال إن رسول الله قال إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه مما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه مما بعده أشد منه ، قال وقال رسول الله ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه . (صحيح)

5822_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار . (حسن)

5823_ عن ابن عمر عن النبي قال القبر حفرة من حفر جهم أو روضة من رياض الجنة . (صحيح لغيره)

5824_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فجلس إلى قبر منها فقال ما يأتي على هذا القبر من يوم إلا وهو ينادي بصوت ذلق طلق يا ابن آدم كيف نسيتني ؟ ألم تعلم أني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق إلا من وسعني الله عليه ، ثم قال رسول الله القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار . (حسن لغيره)

_ باب إن الميت يسمع خفق النعال

5825_ عن أنس عن النبي قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم . (صحيح)

5826_ عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ، وقال إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ . (صحيح)

5827_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الميت يسمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه مدبرين . (صحيح)

5828_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا دفن الميت سمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه منصرفين . (حسن لغيره)

5829_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إن الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره . (صحيح)

_ باب ما جاء في سماع الموتي

5830_ عن أبي طلحة أن نبي الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته ، حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ،

يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ، فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ، فقال رسول الله والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم . (صحيح)

5831_ عن ابن عمر قال اطلع النبي على أهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا ، فقيل له تدعو أمواتا ؟ فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون . (صحيح)

5832_ عن عمر بن الخطاب قال ثم أمر النبي فطرحوا في بئر فانطلق إليهم فقال يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني الله حقا ، قلت يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها ؟ قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا عليَّ شيئا . (صحيح)

5833_ عن أنس بن مالك أن رسول الله ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة ابن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ،

فسمع عمر قول النبي فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا ؟ قال النبي والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ، ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر . (صحيح)

5834_ عن ابن مسعود قال وقف رسول الله على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ، قالوا يا رسول الله هل يسمعون ؟ قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم لكنهم اليوم لا يجيبون . (صحيح لغيره)

5835_ عن سيدان المطرودي قال أشرف النبي على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقالوا يا رسول الله وهل يسمعون ؟ قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء من إنكار عائشة على سماع الموتي

5836_ عن عروة بن الزبير قال ذكر عند عائشة أن ابن عمر برفع إلى النبي إن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله عليه فقالت وهل إنما قال رسول الله إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله ليكون عليه الآن ، وذلك مثل قوله إن رسول الله قام على القليب يوم بدر وفيه قتلي بدر من المشركين فقال لهم ما قال إنهم يسمعون ما أقول ، وقد وهل إنما قال إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق ، ثم قرأت (إنك لا تسمع الموتى) (وما أنت بمسمع من في القبور) يقول حين تبؤوا مقاعدهم من النار . (صحيح)

5837_ عن ابن عمر قال وقف رسول الله على القليب يوم بدر فقال يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ أما والله إنهم الآن يسمعون كلامي . قال يحيى فقالت عائشة غفر الله لأبي عبد الرحمن إنه وهل إنما قال رسول الله والله إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم حق وإن الله يقول (إنك لا تسمع الموتى) (وما أنت بمسمع من في القبور) . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : إن ما فهمته عائشة المخالفة بين الآية والحديث هو الذي فهمه أيضا بعض الصحابة لأنهم تعجبوا من قول النبي يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان وجيفوا قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فأجاب النبي بأنهم يسمعون الآن ، وهذا الحديث يدل على أنه حصل خرق العادة في هذه الحالة ،

ولذا ثبت رجوع عائشة إلى قول هؤلاء لما رواه ابن إسحاق في المغازي من رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم . أخرجه أحمد بإسناد حسن كما قال الحافظ في الفتح (7 / 304))

5838_ عن عائشة قالت لما أمر النبي يوم بدر بأولئك الرهط فألقوا في الطوي عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شرا من قوم نبي ، ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب ، قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوما قد جيفوا ؟ فقال ما أنتم بأفهم لقولي منهم أو لهم أفهم لقولي منكم .

(حسن لغيره)

(وأقول فرق شديد بين ما كان من بعض الصحابة من استفسار وتعلم وما كان من عائشة من إنكار . وسواء ثبت رجوعها أم لا فلا قيمة لإنكارها ولم يتابعها علي قولها كبير أحد يعتد به ومن ينكر آيات متواترة من القرآن لعجزه عن فهمها كيف يعتد به في مثل هذه الأمور .

وهذه عادة كل من يظن أنه هو الذي يفهم القرآن وأنه الحديث مخالف للقرآن ! يكون هو المخطئ الخطأ الشديد وهو الذي ليس يفهم كتاب الله ولا يعرف تأويل الآيات التي يستشكلها فيظن أنه قد أوتي من العلم ما لم يؤتاه أحد ! .

وكل حديث أنكرته عائشة علي بعض الصحابة ثبت أن عددا من الصحابة سمعوه من النبي علي الوجه الذي تنكره ! بل وهي التي تتفرد كل مرة بالوجه الذي تراه صحيحا ! . أيخطئ عدد من الصحابة كل مرة في سماع من بضعة كلمات وتسمعه هي وحدها كل مرة علي الوجه الصحيح ! .

بل وحتي إن تفرد واحد من هؤلاء الصحابة بالحديث أتظن أن صحابة أكابر مثل عمر وابن عمر وأبي موسي وسمرة والحكم والمغيرة وغيرهم لا يفهمون القرآن وعائشة هي التي فهمته ! . بل مجرد رواية هؤلاء الصحابة لحديث من الأحاديث دليل بحد ذاته أنه عرفوا معناه وعرفوا كيفية الجمع بينه وبين القرآن . فدع عند التمحكات الباردة والشذوذات المريبة .

وانظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (341) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وكتاب رقم (510) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه))

_ باب إثبات عذاب القبر

قال تعالي (سنعذبهم مرتين ثم يُرَدُّون إلى عذاب عظيم) (التوبة / 101)

قال الأعظمي (قوله (مرتين) إحداهما في الدنيا والأخرى في القبر ، وقوله (إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم)

قال تعالي (فوَقَاه الله سيئات ما مَكرُوا وحاق بآل فرعون سُوءَ العذاب ، النار يُعرَضون عليها غُدُوّاً وعشِيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدَّ العذاب)

قال الأعظمي (قوله (وحاق بآل فرعون) أتباعه وأهل طاعته ، قوله (وحاق) أي نزل وحلَّ ، وقوله (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) أي أنهم في القبر يعرضون على النار صباحا ومساء إلى أن تقوم الساعة ، وقوله (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) وذلك يوم القيامة)

5839_ عن أبي أيوب قال خرج النبي وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها . وفي رواية بلفظ خرج رسول الله بعدما غربت الشمس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وجبت الشمس أي سقطت والمراد غروبها)

5840_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها إلى السماء وقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ فأشارت أي نعم ، قالت فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب فوق رأسي الماء ، فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثنى عليه ،

ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ، ولقد أوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور مثل فتنة الدجال أو قريبا من فتنة الدجال ، يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا ، فيقال له نم صالحا فقد علمنا إن كنت لموقنا ، وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمِعتُ الناس يقولون شيئا فقُلتُه . (صحيح)

5841_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قام رسول الله خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرأ فلما ذكر ذلك ضجَّ المسلمون ضجة . (صحيح)

5842_ عن أنس بن مالك أن النبي قال لولا أن لا تَدَافنوا لدعوت الله أن يُسمِعَكُم من عذاب القبر . (صحيح)

5843_ عن عائشة قالت دخلت عليَّ عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لي إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل عليَّ النبي فقلت له يا رسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها . قالت فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوَّذ من عذاب القبر . (صحيح)

5844_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وعندي امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور ، قالت فارتاع رسول الله وقال إنما تفتن يهود ، قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله هل شعرت أنه أوحي إليَّ أنكم تفتنون في القبور . قالت عائشة فسمعت رسول الله بعد يستعيذ من عذاب القبر . (صحيح)

5845_ عن عائشة أن يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة إليها شيئا من المعروف إلا قالت لها اليهودية وقاك الله عذاب القبر ، قالت فدخل رسول الله عليَّ فقلت يا رسول الله هل للقبر عذاب قبل يوم القيامة ؟ قال لا وعم ذاك ؟ قالت هذه اليهودية لا نصنع إليها من المعروف شيئا إلا قالت وقاك الله عذاب القبر ،

قال كذبت يهود وهم على الله أكذب لا عذاب دون يوم القيامة . قالت ثم مكث بعد ذاك ما شاء الله أن يمكث فخرج ذات يوم نصف النهار مشتملا بثوبه محمرة عيناه وهو ينادي بأعلى صوته أيها الناس أظلتكم الفتن كقطع الليل المظلم ، أيها الناس لو تعلمون ما أعلم بكيتم كثيرا وضحكتم قليلا ، أيها الناس استعيذوا بالله من عذاب القبر فإن عذاب القبر حق . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين هذا الحديث وبين الأحاديث السابقة فإنه أنكر عذاب القبر أولا ثم أُعلِم به فأعلم به أصحابه)

5846_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الموتى ليعذبون في قبورهم حتى إن البهائم لتسمع أصواتهم . (صحيح لغيره)

5847_ عن عائشة عن النبي قال يُرسَل على الكافر حيتان واحدة من قبل رأسه وأخرى من قبل رجليه تقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا إلى يوم القيامة . (حسن لغيره)

_ باب أن أهل الجاهلية يعذبون في قبورهم

5848_ عن زيد بن ثابت قال بينما النبي في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادث به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر ؟ فقال رجل أنا ، قال فمتى مات هؤلاء ؟ قال ماتوا في الإشراك ، فقال إن هذه الأمة تبلي في قبورها ، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ،

ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار ، قالوا نعوذ بالله من عذاب النار ، فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر ، قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ، قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال ، قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال . (صحيح)

5849_ عن أنس بن مالك أن النبي دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع فقال من أصحاب هذه القبور ؟ قالوا يا نبي الله ناس ماتوا في الجاهلية ، قال تعوذوا بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة الدجال ، قالوا وما ذاك يا رسول الله ؟ قال إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ،

فإن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فسأله ما كنت تعبد ؟ فإن الله هداه قال كنت أعبد الله ، فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول هو عبد الله ورسوله ، قال فما يسأل عن شيء

غيرها فينطلق به إلى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتا في الجنة ،

فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكن ، وإن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول كنت أقول ما يقول الناس ، فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة فيسمعها الخلق غير الثقلين . (صحيح)

5850_ عن أنس أن النبي سمع صوتا من قبر فقال متى مات هذا ؟ قالوا مات في الجاهلية ، فسُرَّ بذلك وقال لولا أن لا تَدَافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر . وفي رواية بلفظ دخل النبي حائطا من حيطان المدينة لبني النجار فسمع صوتا من قبر فسأل عنه فذكره . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان خروجه لقضاء حاجته كما في رواية الإمام أحمد (12096) بإسناد صحيح)

5851_ عن أنس بن مالك قال أخبرني بعض من لا أتهمه من أصحاب النبي أنه قال بينما رسول الله وبلال يمشيان بالبقيع فقال رسول الله يا بلال هل تسمع ما أسمع ؟ قال لا والله يا رسول الله ما أسمعه ، قال ألا تسمع أهل هذه القبور يعذبون ، يعني قبور الجاهلية . (صحيح)

5852_ عن أنس قال بينما نبي الله في نخل لنا نخل لأبي طلحة يتبرز لحاجته وبلال يمشي وراءه يكرم نبي الله أن يمشي إلى جنبه فمر نبي الله بقبر فقام حتى تم إليه بلال فقال ويحك يا بلال هل تسمع ما أسمع ؟ قال ما أسمع شيئا ، قال صاحب القبر يعذب . قال فسئل عنه فوجد يهوديا .(صحيح)

5853_ عن أم مبشر قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية فسمعهم وهم يعذبون فخرج وهو يقول استعيذوا بالله من عذاب القبر ، قالت قلت يا رسول الله وإنهم ليعذبون في قبورهم ؟ قال نعم عذابا تسمعه البهائم . (صحيح)

5854_ عن جابر بن عبد الله قال دخل النبي يوما نخلا لبني النجار فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج النبي فزعا فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر . (صحيح)

5855_ عن جابر قال مرَّ نبي الله على قبور نساء من بني النجار هلكوا في الجاهلية فسمعهم يعذبون في القبور في النميمة . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء أن أكثر عذاب القبر من البول والنميمة

5856_ عن ابن عباس قال مر رسول الله على قبرين فقال أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله ، قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا . وفي رواية وكان الآخر لا يستنزه عن البول أو من البول . وفي رواية ثم أخذ جريدة رطبة وفيه قالوا يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ فقال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا . (صحيح)

5857_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين . (صحيح)

5858_ عن أبي بكرة قال بينما أنا أماشي رسول الله وهو آخذ بيدي ورجل عن يساره فإذا نحن بقبرين أمامنا فقال رسول الله إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير وبلي فأيكم يأتيني بجريدة ؟ فاستبقنا فسبقته فأتيته بجريدة فكسرها نصفين فألقى على ذا القبر قطعة وعلى ذا القبر قطعة وقال إنه يهون عليهما ما كانتا رطبتين وما يعدبان إلا في البول والغيبة . (صحيح)

5859_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا من البول . (صحيح)

5860_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكثر عذاب القبر من البول . (صحيح)

(نقل الأعظمي عن أبي حاتم قوله هذا حديث باطل مرفوعا . ثم تكلم عن تصحيحه وقال في آخر كلامه (وهذا مثال لاختلاف أنظار العلماء وليس فيه رد أحد على أحد إنما هو راجع إلى أصولهم وضوابطهم) ،

وأقول بل هذا من شدة تعنت أبي حاتم وإفراطه في الجرح والتضعيف بأوهي الأسباب وأضعف التعليلات بل وقد يخرجه عن حد الاعتدال أحيانا . فمثل هذا يقال عنه شذوذ ظاهر وخطأ شديد والإنكار علي صاحبه لازم قطعا وليس كما يهون من الأمر الأعظمي !)

5861_ عن أبي هريرة قال كنا نمشي مع رسول الله فمررنا على قبرين فقام فقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى رعد كم قميصه فقلنا ما لك يا نبي الله ؟ قال ما تسمعون ما أسمع ؟ قلنا وما ذاك يا نبي الله ؟ قال هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين ،

قلنا مم ذلك يا نبي الله ؟ قال كان أحدهما لا يستنزه من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة ، فدعا بجريدتين من جرائد النخل فجعل في كل قبر واحدة ، قلنا وهل ينفعهما ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم يخفف عنهما ما داما رطبتين . (صحيح)

5862_ عن أبي هريرة قال مر رسول الله على قبر فقال ائتوني بجريدتين فجعل إحداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه فقيل يا نبي الله أينفعه ذلك ؟ قال لن يزال يخفف عنه بعض عذاب القبر ما كان فيهما ندو . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا يخالف هذا ما سبق من مرور النبي على قبرين لتعدد القصة)

5863_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول وإياكم ذلك . (حسن لغيره)

_ باب ما يخاف من عذاب القبر في الغلول

5864_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا إلا الأموال الثياب والمتاع ، قال فأهدي رفاعة بن زيد لرسول الله غلاما أسود يقال له مدعم فوجه رسول الله إلى وادي القرى حتى إذا كنا بوادي القرى بينما مدعم يحط رحل رسول الله إذ جاءه سهم عائر فأصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة ،

فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذ يوم خيبر من المغانم لم تُصِبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ، قال فلما سمع الناس ذلك جاء رجل بشِراكٍ أو شراكين إلى رسول الله فقال رسول الله شِراكٌ أو شراكان من نار . (صحيح)

5865_ عن أبي رافع قال كان رسول الله إذا صلى العصر ربما ذهب إلى بني عبد الأشهل فيتحدث معهم حتى ينحدر للمغرب ، قال أبو رافع فبينا رسول الله مسرعا إلى المغرب إذ مر بالبقيع فقال أفٍ لك أفٍ لك مرتين فكبر في ذرعي وتأخرت وظننت أنه يريدني فقال ما لك ؟ امش ، قلت أحدثت حدثا يا رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قلت أففت بي ، قال لا ولكن هذا قبر فلان بعثته ساعيا على بني فلان فغلَّ نمرة فدرِّع الآن مثلها من نار . (صحيح)

_ باب ما جاء إن للقبر ضغطة

5866 _ عن عائشة عن النبي قال للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد ابن معاذ . (صحيح)

5867_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ولو أن أحدا نجا من عذاب القبر لنجا منه سعد ثم قال بأصابعه الثلاثة يجمعها كأنه يقللها ثم قال لقد ضغط ثم عوفي . (صحيح)

5868_ عن ابن عمر عن رسول الله قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه . (صحيح)

5869_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله قبره فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما حبسك ؟ قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهما ولا يصح منها شيء . انظر أحاديث هؤلاء في إثبات عذاب القبر للبيهقي) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

5870_ عن أبي أيوب أن صبيا دفن فقال رسول الله لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي . (صحيح)

5871_ عن أنس أن النبي صلى على صبي أو صبية فقال لو كان نجا أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي . (صحيح)

5872_ عن أنس بن مالك قال توفيت زينب بنت رسول الله فخرجنا معه فرأينا رسول الله مهتما شديد الحزن فقلنا لا نكلمه حتى انتهينا إلى القبر فإذا هو لم يفرغ من لحده فقعد رسول الله وجلسنا حوله فحدث نفسه هنيهة وجعل ينظر إلى السماء ، ثم فرغ من القبر فنزل رسول الله فيه فرأيته يزداد حزنا ،

ثم إنه فرغ فخرج فرأيته سري عنه وتبسم فقلنا يا رسول الله رأيناك مهتما حزينا لم نستطع أن تكلمك ثم رأيناك سري عنك فلم ذاك ؟ قال كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك يشق عليَّ فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولقد ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين إلا الجن والانس . (حسن)

_ باب ما يكون على من أعرض عن ذكر الله من العذاب في القبر قبل عذاب يوم القيامة

5873_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه ،

فيؤتي من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل ،

فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس وقد أدنيت للغروب فيقال له أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول دعوني حتى أصلي ، فيقولون إنك ستفعل أخبرنا عما نسألك عنه أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه ؟ فيقول محمد أشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالحق من عند الله ،

فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ، ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ويعاد الجسد كما بدأ منه ،

فتجعل نسمته في النسم الطيب وهي طير يعلق في شجر الجنة ، قال فذلك قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ، قال إن الكافر إذا أتي من قبل رأسه لم

يوجد شيء ثم أتي عن يمينه فلا يوجد شيء ثم أتي عن شماله فلا يوجد شيء ثم أتي من قبل رجليه فلا يوجد شيء ،

فيقال له اجلس فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه فيقول أي رجل ؟ فيقال الذي كان فيكم فلا يهتدي لاسمه حتى يقال له محمد ، فيقول ما أدري سمعت الناس قالوا قولا فقلت كما قال الناس ، فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ،

ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك من النار وما أعد الله لك فيها فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له ذلك مقعدك من الجنة وما أعد الله لك فيه لو أطعته فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، فتلك المعيشة الضنكة التي قال الله (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) . (صحيح)

5874_ عن أبي هريرة عن النبي في قوله تعالى (فإن له معيشة ضنكا) قال عذاب القبر . (صحيح)

5875_ عن أبي هريرة عن رسول الله إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر ، أتدرون فيما أنزلت هذه الآية (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) أتدرون ما المعيشة الضنكة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ، أتدرون ما التنين ؟ سبعون حية لكل حية سبع رؤوس يلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة . (صحيح)

5876_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (معيشة ضنكا) عذاب القبر . (صحيح)

_ باب ما روي في الجلد في القبر

5877_ عن ابن مسعود عن النبي قال أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فجلد جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا ، فلما ارتفع عنه قال علام جلدتموني ؟ قالوا إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلومٍ فلم تنصُره . (صحيح لغيره)

_ باب إن المؤمن والكافر جميعا يسألان وإن أهل القبور تعرض عليهم مقاعدهم في كل يوم مرتين

5878_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ؟ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله ،

فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا ، وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين . (صحيح) قال قتادة وذُكِر لنا أن يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا إلى يوم يبعثون .

5879_ عن ابن عمر قال إن رسول الله قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة . (صحيح)

5880_ عن البراء بن عازب قال خرجنا مع النبي في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يُلحَد فجلس رسول الله وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض ، فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ،

كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ،

ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له ،

فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول ربي الله ، فيقولان له ما دينك ؟ فيقول ديني الإسلام ،

فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول هو رسول الله ، فيقولان له وما علمك ؟ فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ، فينادي مناد في السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة ،

فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه وحسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول له من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير ، فيقول أنا عملك الصالح ، فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي ،

وإن العبد الكافر إذا كان في القطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب ،

فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ،

حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله (لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخَيِاط) ، فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلي فتطرح روحه طرحا ، ثم قرأ (ومن يشرك بالله فكأنما خرَّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكانٍ سَحِيق) ،

فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فيقولان له ما دينك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فينادي مناد من السماء أن كذب فأفرشوا له من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ،

ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجي بالشر ، فيقول أنا عملك الخبيث ، فيقول ربِّ لا تُقِم الساعة . (صحيح)

قال الإمام أبو عبد الله الحاكم (على شرط الشيخين فقد احتجا جميعا بالمنهال بن عمرو وزاذان أبي عمر الكندي وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة ولم يخرجاه بطوله)

5881_ عن أبي هريرة نحو حديث البراء إلا أنه قال ارقد رقدة المتقين المؤمنين ويقال للفاجر ارقد منهوشا ، قال فما من دابة إلا ولها في جسده نصيب . (صحيح)

5882_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ،

فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم ، فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم ؟ فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقضه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ،

وإن كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري ، فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه ، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . (صحيح)

5883_ عن عائشة قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، قالت فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية ؟ قال وما تقول ؟ قلت تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ،

فقام رسول الله فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، ثم قال أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبي إلا قد حذر أمته وسأحذركموه تحذيرا لم يحذره نبي أمته ، إنه أعور والله ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن ، فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ،

ثم يقال له فيم كنت ؟ فيقول في الإسلام ، فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم ؟ فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه ، فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا ، فيقال له انظر إلى ما وقاك الله ، ثم يفرج له فرجة إلى الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك منها ،

ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ، قال وإذا كان الرجل السوء أجلس في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت ؟ فيقول لا أدري ، فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم ؟ فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا ،

فتفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له انظر إلى ما صرف الله عنك ، ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضا ويقال له هذا مقعدك منها ، كنت على الشك وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ثم يُعَذَّب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها مشعوف من الشعف وهو شدة الفزع حتى يذهب بالقلب)

5884_ عن أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتَّانَي القبر فقال سمعت النبي يقول إن هذه الأمة تُبتَلَى في قبورها فإذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاء ملَكٌ شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول المؤمن أقول إنه رسول الله وعبده ،

فيقول له الملك انظر إلى مقعدك الذي كان لك في النار قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة ، فيراهما كلاهما فيقول المؤمن دعوني أبشر أهلي فيقال له اسكن ، وأما المنافق فيقعد إذا تولى عنه أهله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري أقول ما يقول الناس ،

فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قد أبدلت مكانه مقعدك من النار . قال جابر فسمعت النبي يقول يُبعَث كل عبد في القبر على ما مات المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه . (صحيح)

5885_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ذكر فتان القبور فقال عمر أترد علينا عقولنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله نعم كهيئتكم اليوم ، فقال عمر بِفِيه الحجر . (حسن)

قال الأعظمي (والفتان هما الملكان السائلان)

5886_ عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله لعمر بن الخطاب يا عمر كيف بك إذا أنت أعد لك من الأرض ثلاث أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ثم قام إليك أهلوك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يغيبوك ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا عنك فأتاك فتانا القبر منكر ونكير ،

أصواتهما مثل الرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف قد سدَلا شعورهما فتلتلاك وتوهَّلاك وقالا من ربك وما دينك ؟ قال يا نبي الله ويكون معي قلبي الذي معي اليوم ؟ قال نعم ، قال إذاً أكفيكهما بالله . (حسن لغيره)

5887_ عن ابن عباس قال قال رسول الله كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك إلى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان يجران أشعارهما كأن أصواتهما الرعد القاصف وكأن أعينهما البرق الخاطف يحفران الأرض بأنيابهما فأجلساك فزعا فتلتلاك وتوهلاك ، قال يا رسول الله وأنا يومئذ علي ما أنا عليه ؟ قال نعم ، قال أكفيكهما بإذن الله يا رسول الله . (حسن)

5888_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله يا عمر كيف أنت إذا كنت في أربع من الأرض في ذراعين فرأيت منكرا و نكيرا ؟ قال يا رسول الله وما منكر ونكير ؟ قال فتانا القبر أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف ،

معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل مني ما استطاعوا رفعها ، هي أهون عليهما من عصاي هذه ، فامتحناك فإن تعاييت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا ، قال يا رسول الله وإني على حالتي هذه ؟ قال نعم ، قال أرجو أكفيكهما . (حسن)

_ باب إن الله يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت في القبر ويضل الله الظالمين في القبر

5889_ عن البراء بن عازب عن النبي قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) . وفي رواية بلفظ نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك ؟ فيقول ربي الله ونبيي محمد ، فذلك قوله تعالي (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) . (صحيح)

5890_عن البراء أن رسول الله قال المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) . (صحيح)

5891_ عن أبي سعيد الخدري قال شهدت مع رسول الله جنازة فقال رسول الله يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فأقعده قال ما تقول في هذا الرجل ؟ فإن كان مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ،

فيقول صدقت ثم يفتح له باب إلى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك ، فأما إذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره ، وإن كان

كافرا أو منافقا يقول له ما تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا ، فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ،

ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت به فإن الله أبدلك به هذا ويفتح له باب إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين ، فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هيل عند ذلك ، فقال رسول الله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) . (صحيح)

5892_ عن أبي هريرة قال تلا رسول الله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) فقال ذلك إذا قيل له في القبر من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي جاءنا بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقته ، فيقال صدقت على هذا حييت وعليه تبعث إن شاء الله . (صحيح)

5893_ عن البراء قال قال رسول الله وذكر الكافر حين تقبض روحه قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان شديد الانتهار فيجلسانه فيتهرانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول لا أدري ، فيقولان له ما دينك ؟ فيقول لا أدري ، فيقال له ما هذا النبي الذي بعث فيك ؟ فيقول سمعت الناس يقولون ذلك لا أدري ، فيقولان لا دريت ، قال وذلك قول الله (ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قول الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) أي تثبيته إياهم في الحياة الدنيا بالإيمان بالله

وبرسوله وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله ،

وقوله (ويضل الله الظالمين) فإنه يعني أن الله لا يوفق المنافق والكافر في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة في القبر لما هدى له المؤمن من الإيمان بالله ورسوله . انظر تفسير الطبري (13 / 218))

5894_ عن عائشة أن رسول الله قال إنما فتنة القبر بي فإذا سئلتم عني فلا تشكوا . قالت فقلت يا رسول الله كيف أصنع وأنا امرأة ضعيفة ؟ قال (يثبت الله الذين آمنوا) الآية . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء أن الشهيد لا يفتتن في قبره

5895_ عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي أن رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة . (صحيح)

5896_ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال للشهيد عند الله ست خصال وذكر منها ويُجَار من عذاب القبر . (صحيح)

5897_ عن قيس الجذامي عن النبي قال يُعطَى الشهيد ست خصال ، عند أول قطرة من دمه يكفر عنه كل خطيئة ويرى مقعده من الجنة ويزوج من الحور العين ويؤمن من الفزع الأكبر ومن عذاب القبر ويحلى حلة الإيمان . (صحيح)

_ باب من قتله بطنه لا يعذب في قبره

5898_ عن عبد الله بن يسار قال كنت جالسا وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فذكروا أن رجلا توفي مات ببطنه فإذاهما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته فقال أحدهما للآخر ألم يقل رسول الله من يقتله بطنه فلن يعذب في قبره فقال الآخر بلي . (صحيح)

_ باب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وُقِي من عذاب القبر

5899_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يموت في ليلة الجمعة إلا برئ من فتنة القبر . (صحيح)

5900_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر . (صحيح)

5901_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر . (صحيح لغيره)

5902_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة عليه طابع الشهداء . (حسن لغيره)

_ الرباط في سبيل الله وقاية من عذاب القبر

5903_ عن سلمان قال سمعت رسول الله يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأَمِنَ الفَتَّان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفتان بضم الفاء جمع فاتن ويحمل على أنواع من الفتن بعد الإقبار من ضغطة القبر والسؤال والتعذيب في القبر ، وضبط بعضهم بفتح الفاء وهو الذي يفتن المقبور بالسؤال فيعذبه)

5904_ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال كل الميت يختم على عمله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر . (صحيح)

5905_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يجرى له أجر عمله حتى يبعث ويؤمن من فتان القبر . (صحيح لغيره)

5906_ عن أبي هريرة عن النبي قال من مات مرابطا في سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع . (صحيح لغيره)

5907_ عن أبي هريرة عن النبي قال من مات مرابطا وقي فتنة القبر وأومن من الفزع الأكبر وغدي عليه وريح برزقه من الجنة وكتب له أجر المرابط إلى يوم القيامة . (صحيح لغيره)

5908_ عن أبي هريرة عن النبي قال من مات مرابطا أجري عليه رزقه من الجنة ونما له عمله إلى يوم القيامة ووقي فتان القبر . (حسن لغيره)

_ باب إن الطاعات وقاية من عذاب القبر

5909_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه ،

فيؤتي من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف إلى الناس ما قبلي مدخل وذكر الحديث بطوله . (صحيح)

_ باب إن أرواح المؤمنين يستخبرون عن معارفهم من أهل الأرض

5910_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين فود لو خرجت يعني نفسه والله يحب لقاءه ، وإن المؤمن يصعد بروحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض فإذا قال تركت فلانا في الدنيا أعجبهم ذلك وإذا قال إن فلانا قد مات قالوا ما جيء به إلينا ،

وإن المؤمن يجلس في قبره فيسأل من ربه ؟ فيقول ربي الله ، فيقول من نبيك ؟ فيقول نبي محمد ، قال ما دينك ؟ قال ديني الإسلام ، فيفتح له باب في قبره فيقول أو يقال انظر إلى مجلسك ثم يرى القبر فكأنما كانت رقدة ، وإذا كان عدوا لله نزل به الموت وعاين ما عاين فإنه لا يحب أن تخرج روحه أبدا والله يبغض لقاءه ،

فإذا جلس في قبره أو أجلس يقال له من ربك ؟ فيقول لا أدري. فيقال لا دريت فيفتح له باب من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة إلا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوش . قال أبو حازم فقلت لأبي هريرة ما المنهوش ؟ قال الذي تنهشه الدواب والحيات . ثم يضيق عليه قبره . (صحيح)

5911_ عن أنس عن النبي قال إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيرا استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا . (حسن لغيره)

5912_ عن أبي أيوب عن النبي قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه في كرب شديد ، ثم يسألونه ما فعل فلان ؟ وما فعلت فلانة هل تزوجت ؟ فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول هيهات قد مات ذاك قبلي ،

فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية بئست الأم وبئست المربية ، وقال إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وأمته عليها ، ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه إليك . (حسن لغيره)

_ باب إن المسلم في قبره يمثل له الشمس عند غروبها فيقول دعوني أصلي

5913_ عن جابر قال قال رسول الله إذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيقول دعوني أصلي . (صحيح)

_ باب تمني من غفر له أن يعلم أهله بما أكرمه الله تعالي به

5914_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا دخل المؤمن قبره فأتاه ملكان فانتهراه فيقوم يهب كما يهب النائم فيسألانه من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي ، فيقولان له صدقت كذلك كنت ، فيقال أفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة ، فيقول دعوني حتى آتي أهلي فيقولان اسكن . (صحيح)

5915_ عن أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال سمعت النبي يقول إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فإذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاء ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول المؤمن أقول إنه رسول الله وعبده ،

فيقول له الملك انظر إلى مقعدك الذي كان لك في النار قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي تري من النار مقعدك الذي ترى من الجنة ، فيراهما كلاهما فيقول المؤمن دعوني أبشر أهلي فيقال له اسكن ، وأما المنافق فيقعد إذا تولى عنه أهله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري أقول ما يقول الناس ،

فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قد أبدلت مكانه مقعدك من النار . قال جابر فسمعت النبي يقول يبعث كل عبد في القبر على ما مات المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه . (صحيح)

_ باب ما جاء في عَجبِ الذَّنَب

5916_ عن أبي هريرة عن النبي قال بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال أبيت ، قيل أربعون سنة ؟ قال أبيت ، قيل أربعون شهرا ؟ قال أبيت . ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، فيه يُركَّب الخَلق . (صحيح)

5917_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين النفختين أربعون ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب . (صحيح)

5918_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن في الإنسان عظما لا تأكله الأرض أبدا ، فيه يُرَكَّب يوم القيامة ، قالوا أي عَظمٍ هو يا رسول الله ؟ قال عَجبُ الذَّنَب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وكأن أبا هريرة لم يحفظ عن النبي ما أراد بالأربعين وأهل التفسير يقولون هي أربعون سنة . إثبات عذاب القبر (2422) . وفي الحديث إشارة إلى قوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) ،

قالوا في قوله تعالى (إلا من شاء الله) هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ثم يأمر ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل ثم روح جبريل ثم روح إسرافيل ثم يأمر ملك الموت فيموت ، ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى في البرزخ أربعين سنة ،

ثم تكون النفخة الأخرى فيحيي الله إسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) أي على أرجلهم ينظرون إلى البعث الذي كذبوا به في الدنيا . وقيل غير ذلك . وقالوا أيضا إن أرواح الكفار كانوا يعرضون على منازلهم من النار طرفي النهار ،

فلما كان بين النفختين رفع عنهم العذاب فرقدت تلك الأرواح بين النفختين فلما بعثوا في النفخة الأخرى وعاينوا يوم القيامة ما كانوا يكذبون به في الدنيا من البعث والحساب بعثوا بالويل فقالوا (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) قالت لهم الملائكة (هذا ما وعد الرحمن) على ألسنة الرسل بأنه يبعثكم بعد الموت فكذبتم به ،

(وصدق المرسلون) بأن البعث حق ، وذلك أنهم ظنوا لما رفع عنهم العذاب أربعين سنة إن الله لا يعذبهم ولكن لما نفخ النفخة الثانية (فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ، قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) أي من منامنا)

5919_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب . (صحيح)

5920_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، قيل مثل ما هو يا رسول الله ؟ قال مثل حبة خردل منه تنبتون . (صحيح لغيره)

_ جموع أبواب زيارة القبور

_ باب استحباب زيارة القبور

5921_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله نهيتكم عن زيارة القبور فزورها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا . وفي رواية قال فزوروها ولا تقولا هجرا . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تقولوا هجرا هجر بضم الهاء أي لا تقولوا ما لا ينبغي من الكلام فإنه ينافي المطلوب الذي هو التذكير)

5922_ عن بريدة قال خرجنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا ونحن معه قريبا من ألف راكب فقام فصلى ركعتين ثم أقبل علينا وعيناه تذرفان فقام إليه عمر ففداه بالأب والأم وقال له ما لك يا رسول الله قال إني استأذنت ربي في استغفاري لأمي فلم يأذن لي فبكيت لها رحمة لها من النار ،

وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تمسكوها فوق ثلاث فكلوا وأمسكوا ما بدا لكم وكنت نهيتكم عن الشرب في الأوعية فاشربوا في أي وعاء شئتم ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

5923_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي . وفي رواية قال أبو هريرة زار النبي قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي رحمه الله ويقال كان قبر أمه بالأبواء فمر به عام الحديبية ويروى أنه زار قبر أمه في ألف مقنع أي في ألف فارس مغطى بالسلاح . شرح السنة (5 / 463) . وقوله استأذنت ربي أن أستغفر لأمي يحتمل أن يكون هذا الاستئذان قبل نزول قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) ،

ويحتمل أن يكون بعد ذلك وارتجي خصوصية أمه بذلك . وفي الحديث جواز زيارة قبر المشركين للموعظة والذكرى بمشاهدة قبرهم ويؤيد ذلك آخر الحديث فزوروا القبور فإنها تذكر الموت وقبر المسلم والمشرك فيه سواء)

5924_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة ونهيتكم عن النبيذ فاشربوا ولا أحل مسكرا ونهيتكم عن الأضاحي فكلوا . (صحيح)

5925_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فكلوا وادخروا ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الرب ونهيتكم عن الأوعية فانتبذوا وكل مسكر حرام . (صحيح)

5926_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنه يرق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجرا . (صحيح لغيره)

5927_ عن أنس قال نهى رسول الله عن زيارة القبور وعن لحوم الأضاحي بعد ثلاث وعن النبيذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت ، قال ثم قال رسول الله بعد ذلك ألا إني قد كنت نهيتكم عن

ثلاث ثم بدا لي فيهن نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا ،

ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تأكلوها فوق ثلاث ليال ثم بدا لي أن الناس يتحفون ضيفهم ويخبئون لغائبهم فأمسكوا ما شئتم ونهيتكم عن النبيذ في هذه الأوعية فاشربوا بما شئتم ولا تشربوا مسكرا من شاء أوكى سقاءه على إثم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله ولا تقولوا هجرا أي قولا قبيحا مثل يا ويلي وغيرها)

5928_ عن عائشة أن رسول الله رخص في زيارة القبور . (صحيح)

5929_ عن عن عبد الله بن أبي مليكة أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها يا أم المؤمنين من أين أقبلت ؟ قالت من قبر أخي عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقلت لها أليس كان رسول الله نهى عن زيارة القبور ؟ قالت نعم كان نهى ثم أمر بزيارتها . (صحيح)

5930_ عن عبد الله بن أبي مليكة قال توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بحبشي فحمل إلى مكة فدفن فيها فلما قدمت عائشة أتت قبر عبد الرحمن بن أبي بكر فقالت وكنا كندماني جذيمة حقبة / من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ، فلما تفرقنا كأني ومالكا / لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ، ثم قالت والله لو حضرتك ما دفنت إلا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بحبشي هو جبل بأسفل مكة على ستة أميال منها ، وقولها ولو شهدتك ما زرتك دليل على كراهية زيارة النساء القبور . قال شيخ الإسلام وهذا يدل على أن الزيارة ليست

مستحبة للنساء كما تستحب للرجال إذ لو كان كذلك لاستحب لها زيارته كما تستحب للرجال زيارته سواء شهدته أو لم تشهد . مجموع الفتاوى (24 / 345))

5931_ عن محمد بن قيس بن مخرمة أنه قال يوما ألا أحدثكم عني وعن أمي ؟ فظننا أنه يريد أمه التي ولدته ، قال قالت عائشة ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ؟ قلنا بلى ، قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي فيها عندي انقلب فوضع رداءه . فذكرت الحديث بطوله الذي في باب ما جاء من الأدعية لأصحاب القبور . وفيه قالت كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ فقال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون . (صحيح)

5932_ عن الحسين بن علي أن فاطمة بنت محمد كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده . (حسن)

5933_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى عن زيارة القبور وعن الأوعية تحبس لحوم الأضاحي بعد ثلاث ثم قال إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة ونهيتكم عن الأوعية فاشربوا فيها واجتنبوا كل ما أسكر ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تحبسوها بعد ثلاث فاحبسوا ما بدا لكم . (صحيح لغيره)

5934_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة . (صحيح)

5935_ عن أبي هريرة عن النبي قال من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غُفِر له وكُتِبَ بَرّاً . (حسن لغيره)

(وانظر كتاب رقم (66) (الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين)

وكتاب رقم (397) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (وتقلبك في الساجدين) تعني صلاتك في جماعة المسلمين مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن ليس لها علاقة بآباء النبي وبيان عادة البعض بالغلو في الأنبياء)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (504) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة)

وكتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر))

_ باب ما جاء من النهي عن زيارة القبور للنساء

5936_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله زوَّارات القبور . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن)

5937_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسُّرج . (صحيح)

5938_ عن حسان بن ثابت قال لعن رسول الله زوارات القبور . (صحيح لغيره)

5939_ عن علي بن أبي طالب قال خرج رسول الله فإذا نسوة جلوس فقال ما يحبسكن ؟ قلن ننتظر الجنازة ، قال هل تغسلن ؟ قلن لا ، قال هل تحملن ؟ قلن لا ، قال هل تدلين فيمن يدلي ؟ قلن لا ، قال فارجعن مأزورات غير مأجورات . (صحيح لغيره)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث ضعيف جدا وهذا تعنت شديد غريب مريب ! والحديث له طرق عن أنس بن مالك وعلي بن أبي طالب ومرسلا عن مورق العجلي ومجموع طرقه لا ينزل به عن درجة الحسن بحال . وأقصي ما قيل في بعض طرقه أنها ضعيفة فقط فلا أدري من أين أتي بأنه ضعيف جدا !)

5940_ عن عبد الله بن عمرو قال قبرنا مع رسول الله ميتا فلما فرغنا انصرف رسول الله وانصرفنا معه فلما حاذى بابه وقف فإذا نحن بامرأة مقبلة عرفها فلما ذهبت إذا هي فاطمة فقال لها رسول الله ما أخرجك يا فاطمة من بيتك ؟ فقالت أتيت يا رسول الله أهل هذا البيت فرحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به ،

فقال لها رسول الله فلعلك بلغت معهم الكُدَى ، قالت مَعَاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر ، قال لو بلغت معهم الكدى فذكر تشديدا في ذلك . (صحيح) قال المفضل القتباني فسألت ربيعة المعافري عن الكدى فقال القبور فيما أحسب .

قال الأعظمي (وقوله الكدى جمع الكدية وهي القطعة الصلبة من الأرض والقبور إنما تحفر في المواضع الصلبة لئلا تنهار والعرب تقول ما هو إلا ضب كدية إذا وصفوا الرجل بالدهاء والأرب ويقال أكدى الرجل إذا حفر فأفضى إلى الصلابة ويضرب به المثل فيمن أخفق فلم ينجح في طلبته . قاله الخطابي في معالمه)

_ باب ما جاء من الأدعية لأصحاب القبور والاستغفار لأهل البقيع

5941_ عن عائشة قالت كان رسول الله كلما كان ليلتها من رسول الله يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد . (صحيح)

5942_ عن عائشة قالت ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ؟ قلنا بلى ، قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب رويدا فخرج ثم أجافه رويدا ،

فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرع وأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال ما لك يا عائش حشيا رابية ؟ قلت لا شيء ،

قال لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير ، قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته ، قال فأنت السواد الذي رأيته أمامي ؟ قلت نعم ، فلهدني في صدري لهدة أوجعتني ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله ،

قال رسول الله فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي ، فقال إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم ، قالت قلت كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقيمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها ثم أجافه بالجيم أي أغلقه ، وقوله ما لك يا عائش حشيا رابية عائش فيه ترخيم وهو حذف الحرف الأخير من المنادى ، وحَشياً بفتح الحاء وإسكان الشين معناه وقد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره ، يقال امرأة حشياء وحشية ورجل حشيان وحشش ،

قيل أصله من أصاب الربو حشاء ، وقوله رابية أي مرتفعة البطن ، وقولها فلهدني بفتح الهاء والدال وروي فلهزني بالزاي وهما متقاربان ويقرب منهما لكزه ووكزه فاللهد الدفع واللهز الضرب بالكف على الصدر)

5943_ عن عائشة قالت خرج رسول الله ذات ليلة فأرسلت بريرة في أثره لتنظر أين ذهب ، قالت فسلك نحو بقيع الغرقد فوقف في أدنى البقيع ثم رفع يديه ثم انصرف فرجعت إلي بريرة فأخبرتني فلما أصبحت سألته فقلت يا رسول الله أين خرجت الليلة ؟ قال بُعِثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم . (صحيح)

5944_ عن عائشة أن النبي كان يخرج إلى البقيع فيدعو لهم فسألته عائشة عن ذلك فقال إني أُمِرت أن أدعو لهم . (صحيح)

5945_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر يقول السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله للاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية . وفي رواية قال وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، أسأل الله العافية لنا ولكم . (صحيح)

5946_ عن أبي هريرة أن رسول الله خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالم السنن فيه من العلم أن السلام على الموتى كهو على الأحياء في تقديم الدعاء على الاسم ولا يقدم الاسم على الدعاء كما تفعله العامة ، وكذلك هو في كل دعاء الخير كقوله تعالى (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) وكقوله عز وجل (سلام على إل ياسين) ، وقال في خلاف ذلك (وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) فقدم الاسم على الدعاء ،

وفيه أنه سمَّي المقابر دارا فدل على أن اسم النار قد يقع من جهة اللغة على الربع العامر المسكون وعلى الخراب غير المأهول كقول الشاعر يا دار مية بالعلياء فالسَّند ، ثم قال أقوات وطال عليها سالف الأمد ، وأما قوله وإنا إن شاء الله بكم لاحقون فقد قيل إن ذلك ليس على معنى الاستثناء الذي يدخل الكلام لشك وارتياب ولكنه عادة المتكلم يحسن بذلك كلامه ويزينه ،

كما يقول الرجل لصاحبه إنك إن أحسنت إلي شكرتك إن شاء الله وإن ائتمنتني لم أخنك إن شاء الله في نحو ذلك من الكلام وهو لا يريد به الشك في كلامه ، وقد قبل أنه دخل المقبرة ومعه قوم مؤمنون محققون بالإيمان والآخرون يظن بهم النفاق فكان استثناؤه منصرفا إليهم دون المؤمنين

فمعناه اللحوق بهم في الإيمان ، وقيل إن الاستثناء إنما وقع في استصحاب الإيمان إلى الموت لا في نفس الموت . انتهى كلامه)

5947_ عن أبي مويهبة مولى رسول الله قال بعثني رسول الله من جوف الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لِيَهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس ، لو تعلمون ما نجاكم الله منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ، الآخرة شرٌّ من الأولى ،

ثم أقبل عليَّ فقال يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخُيِّرتُ بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة ، قال قلت بأبي وأمي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، قال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدئ رسول الله في وجعه الذي قبضه الله فيه حين أصبح . (حسن)

5948_ عن ابن عباس قال مر رسول الله بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ولعل قوله فأقبل عليهم بوجهه مما انفرد به وليس له أصل لأن من المستحب أن يتوجه إلى القبلة عند الدعاء)

(وأقول بل كل ذلك حسن لا بأس به وحتي إن كان الحديث ضعيفا كما يقول فهذا أقضي أمره فكيف يصل به إلي (ليس له أصل) بل ولمجرد مخالفته للمستحب !)

5949_ عن بشير ابن الخصاصية قال أتيت رسول الله فلحقته بالبقيع فسمعته يقول السلام على أهل الديار من المؤمنين ، فانقطع شسعي فقال لي أنعش قدمك ؟ قلت يا رسول الله طالت عزوبتي ونأيت عن دار قومي ، فقال يا بشير ألا تحمد الله الذي أخذ بناصيتك للإسلام من بين ربيعة قوم يرون أن لولاهم لائتفكت الأرض بِمَن عليها . (صحيح)

(ذكره الأعظمي بلفظ (أتعس قدمك) والصحيح المذكور في مصادر الحديث (أنعش قدمك) . وفي الكتاب أخطاء كتابية كثيرة لكني أصححها ولا أنبه علي كثير منها إلا ما لابد منه مما يكون في متن حديث)

_ باب رفع اليدين عند الدعاء لأصحاب القبور

5950_ عن عائشة قالت جاء النبي البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا يشترط عند السلام على أصحاب القبور والدعاء لهم استقبال القبلة بل يسلم عليهم ويدعو لهم متوجها إليهم حيث ما كان لأن النبي لم يأمرنا بذلك ، وقد ثبت أنه كان يكثر زيارة البقيع ولم ينقل إلينا أنه كان يستقبل القبلة عند السلام على أصحابها والدعاء لهم ، كما لا يشترط عند السلام على النبي وصاحبيه والدعاء لهم استقبال القبلة باتفاق أهل العلم ، وهذا الذي رجحه شيخ الإسلام ابن باز رحمه الله في فتاواه)

_ باب من زار قبر الكافر فلا يدعو له بل يبشره بالنار

5951_ عن سعد بن أبي وقاص أن أعرابيا أتى النبي فقال يا رسول الله أين أبي ؟ قال في النار ، قال فأين أبوك ؟ قال حيثما مررتِ بقبرِ كافرٍ فبشِّره بالنار . (صحيح)

5952_ عن ابن عمر قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو ؟ قال في النار ، قال فكأنه وجد من ذلك فقال يا رسول الله فأين أبوك ؟ فقال رسول الله حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار . قال فأسلم الأعرابي بعد وقال لقد كلفني رسول الله تعبا ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار . (صحيح)

5953_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا مررتم بقبورنا وقبوركم من أهل الجاهلية فأخبروهم أنهم من أهل النار . (صحيح لغيره)

(وانظر كتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (426) (الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي ﷴ وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر))

__ كتاب الزكاة

_ جموع الأبواب في وجوب الزكاة والترغيب في أدائها والترهيب من منعها

_ باب فرض الزكاة

قال تعالي (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) (البقرة / 43)

5954_ عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله قال إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كرائم أموالهم الكرائم جمع كريمة وهي الجامعة للكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم أو صوف)

5955_ عن أبي أيوب أن أعرابيا عرض لرسول الله وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها ثم قال يا رسول الله أو يا محمد أخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار ، قال فكف النبي ثم نظر في أصحابه ثم قال لقد وُفِّقَ أو هُدِي ، قال كيف قلت ؟ فأعاد فقال النبي تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، دع الناقة . (صحيح)

5956_ عن أبي هريرة أن أعرابيا جاء إلى رسول الله فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص منه فلما ولى قال النبي من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . (صحيح)

5957_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ،

قال والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاه حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه ، فقال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق . (صحيح)

قال الأعظمي (والعَنَاق بفتح العين والنون جميعا هي الأنثى من ولد المعز لم تبلغ سنة)

5958_ عن أبي جمرة قال كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فقال إن وفد عبد القيس أتوا رسول الله فقال رسول الله من الوفد أو من القوم ؟ قالوا ربيعة ، قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ،

قال فقالوا يا رسول الله إنا نأتيك من شقة بعيدة وإن بيننا وبين هذا الحي من كفار مضر وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام فمرنا بأمرٍ فَصلٍ نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة ، قال فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ،

أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وأن تؤدوا خمسا من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير أو المقير وقال احفظوه وأخبروا به من ورائكم .
(صحيح)

5959_ عن أنس قال كنا نتمنى أن يأتي الأعرابي العاقل فيسأل النبي ونحن عنده فبينا نحن كذلك إذ أتاه أعرابي فجثا بين يدي النبي فذكر الحديث وجاء فيه إن رسولك زعم لنا أنك تزعم أن علينا في أموالنا الزكاة ؟ فقال النبي صدق ، فقال الأعرابي والذي بعثك بالحق لا أدع منهن شيئا ولا أجاوزهن ثم وثب فقال النبي إن صدق الأعرابي دخل الجنة . (صحيح)

5960_ عن أبي سعيد الخدري أن أعرابيا سأل رسول الله عن الهجرة فقال ويحك إن شأنها شديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يتِرَك من عملك شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لن يترك بكسر التاء معناه لن ينقصك من ثواب أعمالك شيئا)

5961_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا نبى الله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عددهن لأصابع يديه أن لا آتيك ولا آتى دينك وإنى كنت امرأ لا أعقل شيئا إلا ما علمنى الله ورسوله وإنى أسألك بوحى الله بما بعثك ربك إلينا ؟ قال بالإسلام ، قلت وما آيات الإسلام ؟ قال أن تقول أسلمت وجهى إلى الله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تخليت يعني من الترك ، وقوله أن لا أتيك أي دينك كارها له)

5962_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يخطب في حجة الوداع وهو على الجدعاء واضعا رِجلَه في غرز الرحل يتطاول فقال اتقوا الله ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم . (صحيح)

5963_ عن علقمة بن ناجية أن النبي قال لهم عام المريسيع حين أسلموا إن من تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم . (صحيح)

5964_ عن أبي الدرداء أن النبي قال أخلصوا عبادة ربكم وصلوا خمسكم وأدوا زكاة أموالكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم تدخلوا جنة ربكم . (صحيح)

5965_ عن فاطمة بنت قيس قالت سألت أو سئل النبي عن الزكاة فقال إن في المال لحقا سوى الزكاة ثم تلا هذه الآية التي في البقرة (ليس البِرَّ أن تُوَلُّوا وجوهكم) . (صحيح لغيره)

_ باب البيعة على إيتاء الزكاة

5966_ عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . (صحيح)

_ باب ما جاء في تعجيل الزكاة قبل تمام الحول

5967_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله فقال رسول الله ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله ، وأما العباس فهي عليَّ ومثلها معها ، ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صِنوُ أبيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله احتبس أي حبس ، وقوله أعتاده جمع عتد وعند البخاري أعتده وهو جمع أيضا والمراد ما يعد من الدواب والسلاح وقيل الخيل خاصة ويقال فرس عنيد أي صلب أو معد للركوب أو سريع الوثوب ، وقوله وأما العباس فهي علي معناه أني سلفت منه زكاة عامين وعلى المعنى تدل عليه الأحاديث الأخرى وإن كان أكثرها لا تصح ولكن مجموعها يدل عليه)

(وقوله أكثرها لا تصح إنما هو علي عادته في التعنت)

5968_ عن علي بن أبي طالب أن العباس سأل النبي في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك . وفي رواية قال فأذن له في ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد قيل معناه هي عندي قرض لأني استسلفت منه صدقة عامين . قال الحافظ ابن حجر بعد أن تكلم على الروايات الواردة في تعجيل صدقته وليس ثبوت هذه القصة في تعجيل صدقة العباس ببعيد في النظر بمجموع هذه الطرق . الفتح (3 / 334)) .

وبه أخذ جمهور أهل العلم في جواز تعجيل الزكاة قبل تمام الحول منهم الزهري والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي ، وقال مالك لا يجوز تعجيله ويعيد لو عجَّل . انظر شرح السنة (6 / 32))

_ باب ما جاء في كراهية حبس الصدقة

5969_ عن عقبة بن الحارث قال صلى بنا النبي العصر فأسرع ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج فقيل له فقال كنت خلفت في البيت تِبراً من الصدقة فكرهت أن أبيته فقسمته . (صحيح)

5970_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما يسرني أن لي أحدا ذهبا يأتي عليَّ ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أرصده لدَينٍ عليَّ . (صحيح)

_ باب ما جاء من الوعيد الشديد لمانع الزكاة

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يُحمَى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) (التوبة / 35)

5971_ عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة ، قال فجئت حتى جلست فلم أتقار أن قمت فقلت يا رسول الله فداك أبي وأمي من هم ؟ قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقِليلٌ ما هم ،

ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يُقضَى بين الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فلم أتقار أي لم يمكنني القرار أي لم أستقر)

5972_ عن الأحنف بن قيس قال جلست إلى ملإ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلَّم ثم قال بشِّر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ، ثم ولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت ،

قال إنهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي ، قلت من خليلك ؟ قال النبي ، يا أبا ذر أتبصر أحدا ؟ فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله يرسلني في حاجة له ، قلت نعم ، قال ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير . وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا لا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله . (صحيح)

5973_ عن الأحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر وهو يقول بشِّر الكانزين بكيٍّ في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكيٍّ من قبل أقفائهم يخرج من جباههم ، ثم تنحى فقعد ، قلت من هذا ؟ قالوا هذا أبو ذر ، فقمت إليه فقلت ما شيء سمعتك تقول قبيل ؟ قال ما قلت إلا شيئا قد سمعته من نبيهم ، قلت ما تقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فإن فيه اليوم معونة فإذا كان ثمَناً لدينك فدعه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نغض كتفيه النغض بضم النون العظم الدقيق الذي على طرف الكتف أو على أعلى الكتف ، قوله يتزلزل أي يتحرك ويضطرب ، قوله برضف بفتح الراء وسكون المعجمة هي الحجارة المحماة واحدها رضفة .

تنبيه قال أبو العباس القرطبي العطاء الذي سئل عنه أبو ذر هو ما يعطاه الرجل من بيت المال على وجه يستحقه ، وهو الذي قال فيه النبي ما أتاك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك . وقوله إذا كان ثمنا لدينك أي إذا كنت لا تتوصل إليه إلا بوجه غير جائز فلا تلتفت إليه)

5974_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال بها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من

المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي كان ذلك له حسنات ، فهي له أجر ،

ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي علي ذلك وزر ، وسئل رسول الله عن الحُمُر فقال ما ينزل عليَّ فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرَّةٍ خَيراً يَرَه ، ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يَرَه) . (صحيح)

5975_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ،

قيل يا رسول الله فالإبل ؟ قال ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها ، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلي الجنة وإما إلي النار ،

قيل يا رسول الله فالبقر والغنم ؟ قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه

بقرونها وتطؤه بأظلافها ، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ،

قيل يا رسول الله فالخيل ؟ قال الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر ، فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على أهل الإسلام فهي له وزر ، وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها فهي له ستر ،

وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مرج وروضة فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب له عدد ما أكلت حسنات وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات ولا تقطع طولها فاستنت شرفا أو شرفين إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات ، قيل يا رسول الله فالحُمُر ؟ قال ما أنزل عليَّ في الحمر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرَّةٍ خَيراً يَرَه ، ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يَرَه) . (صحيح)

5976_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله له زبيبتان ذكر في معناها أقوال أظهرها الزبيبتان لحمتان على رأسه مثل القرنين . انظر الفتح (3 / 270) . وقوله يطوقه أي يصير ذلك الثعبان طوقا)

5977_ عن أبي هريرة عن النبي قال تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت إذا هو لم يعط فيها حقها تطؤه بأخفافها وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت إذا لم يعط فيها حقها تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ، قال ومن حقها أن تُحلَب على الماء ،

قال ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت ، ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت . (صحيح)

5978_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تأتي الإبل التي لم تعط الحق منها تطأ صاحبها بأخفافها وتأتي البقر والغنم تطأ صاحبها بأظلافها وتنطحه بقرونها ويأتي الكنز شجاعا أقرع فيلقى صاحبه يوم القيامة فيفر منه صاحبه مرتين ثم يستقبله فيفر فيقول ما لي ولك ؟ فيقول أنا كنزك ، فيتقيه بيده فيلقمها . (صحيح)

5979_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال يكون كنز أحدهم يوم القيامة شجاعا أقرع ذا زبيبتين يتبع صاحبه وهو يتعوذ منه ولا يزال يتبعه حتى يلقمه أصبعه . (صحيح)

5980_ عن أبي عمر الغداني قال كنت عند أبي هريرة جالسا فمر رجل من بني عامر بن صعصعة فقيل له هذا أكثر عامريٍّ نادَى مالاً ، فقال أبو هريرة ردوه إليَّ فردوه عليه فقال نبئت أنك ذو مال كثير ؟ فقال العامري إي والله إن لي مائة حمرا ومائة أدماء حتى عد من ألوان الإبل وأفنان الرقيق ورباط الخيل ، فقال أبو هريرة إياك وأخفاف الإبل وأظلاف الغنم يردد ذلك عليه حتى جعل لون العامري يتغير أو يتلون ،

فقال ما ذاك يا أبا هريرة ؟ قال سمعت رسول الله يقول من كانت له إبل لا يعطي حقها في نجدتها ورسلها ، قلنا يا رسول الله ما رسلها ونجدتها ؟ قال في عسرها ويسرها فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأكبره وأسمنه وأسره ثم يبطح لها بقاع قرقر فتطؤه فيه بأخفافها إذا جاوزته أخراها أعيدت عليه أولاها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله ،

وإذا كانت له بقر لا يعطي حقها في نجدتها ورسلها فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأكبره وأسمنه وأسره ثم يبطح لها بقاع قرقر فتطؤه فيه كل ذات ظلف بظلفها وتنطحه كل ذات قرن بقرنها إذا جاوزته أخراها أعيدت عليه أولاها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس حتى يرى سبيله ،

وإذا كانت له غنم لا يعطي حقها في نجدتها ورسلها فإنها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأكبره وأسمنه وأسره ثم يبطح لها بقاع قرقر فتطؤه كل ذات ظلف بظلفها وتنطحه كل ذات قرن بقرنها يعني ليس فيها عقصاء ولا عضباء إذا جاوزته أخراها أعيدت أولاها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله ، فقال العامري وما حق الإبل يا أبا هريرة ؟ قال أن تعطي الكريمة وتمنح الغزيرة وتفقر الظهر وتسقي اللبن وتطرق الفحل . (حسن)

5981_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها وأخفافها ، ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ،

ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها ، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاتحا فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني فإذا رأى أن لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بقاع قرقر أي بموضع مستو واسع وأصله الموضع المنخفض الذي يستقر فيه الماء ويجمع على قيعة وقيعان ، قوله ليس فيها جماء الجماء من الشاة هي التي لا قرن لها ، قوله شجاعا أقرع هو ذكر الحية الذي تمعط شعره لكثرة سمِّه ، قوله فيقضمها أي يأكلها)

5982_ عن جابر قال قال رجل من القوم يا رسول الله أرأيت لو أدى الرجل زكاة ماله ؟ فقال رسول الله من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شرَّه . (صحيح)

5983_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله إلا جعل له طوقا في عنقه شجاع أقرع وهو يفر منه وهو يتبعه ثم قرأ مصداقه من كتاب الله (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سَيُطوَّقُون ما بخِلُوا به يوم القيامة) . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله شجاعا أقرع يعني حية)

5984_ عن ابن مسعود قال آكل الربا وموكله وشاهداه إذا علماه والواشمة والمستوشمة ولاوي الصدقة والمرتد أعرابيا بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد يوم القيامة . (صحيح)

5985_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الذي لا يؤدي زكاة ماله يخيل إليه ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان فيلتزمه أو يطوقه يقول أنا كنزك أنا كنزك . (صحيح)

5986_ عن ثوبان قال قال رسول الله من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يتبع فاه فيقول ويلك مالك ؟ فيقول أنا كنزك الذي تركته بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه بده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده . (صحيح)

5987_ عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قال ما من صاحب إبل لا يؤدي حقها في رسلها ونجدتها إلا جيء يوم القيامة حتى يبطح لها بقاع قرقر يطؤه بأخفافها كلما نفدت أخراها أعيدت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس ويرى سبيله . (صحيح)

5988_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين . (صحيح)

5989_ عن بريدة عن النبي قال ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتلى بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلَّط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر . (صحيح لغيره)

_ باب عقوبة مانع الزكاة في الدنيا

5990_ عن معاوية بن حيدة قال سمعت النبي يقول فى كل إبل سائمة فى كل أربعين بنت لبون ولا يفرق إبل عن حسابها ، من أعطاها مؤتجرا فله أجرها ومن أبى فإنا آخذوها وشَطرَ مالِه عزمةٌ من عزَمَات ربنا ، لا يحل لآل محمد منها شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مؤتجرا أي طالبا أجره عند الله . وقد تكلم ابن حبان في المجروحين (144) من أجل هذا الحديث كلاما شديدا في بهز بن حكيم فقال تركه جماعة من أئمتنا ولولا حديث إنا آخذوه وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا أدخلناه في الثقات وهو ممن أستخير الله فيه . قلت لم أعرف من هؤلاء الأئمة الذين تركوا بهز بن حكيم ،

وقد نقل ابن حبان نفسه عن الإمام أحمد وإسحاق بن إبراهيم أنهما يحتجان به ، وقد سئل يحيى بن معين عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ؟ فقال إسناد صحيح إذا كان دون بهز ثقة ، ووثقه أيضا علي بن المديني ،

وقال ابن عدي قد روى عنه ثقات الناس وروى عنه الزهري وجماعة من الثقات وأرجو أنه لا بأس به ولم أر له حديثا منكرا وإذا حدث عنه ثقة فلا بأس به . إذاً من هؤلاء الأئمة الذين تركوا بهزا ؟ . نعم لقد قال أبو حاتم هو شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به . إذا اختلف أهل العلم في الاحتجاج بحديثه لا أنهم تركوه ،

وقد قال الحافظ الذهبي ردا على ابن حبان في قوله تركه جماعة ما علمت أحدا تركه أبداً ، بل قد يتركون الاحتجاج بخبره ، وأما حديث الباب فهو مما انفرد به بهز بن حكيم أصلا ورأسا وقد قال به بعض المجتهدين انتهى كلام الذهبي . انظر ترجمته في تاريخ الإسلام ودافع عنه أيضا في الميزان (1 / 354) فراجعه .

وأما عقوبة مانع الزكاة في الدنيا من أخذ شطر ماله فقال به أحمد وهو قول قديم للشافعي ثم ذهب الشافعي وأتباعه إلى نسخ حديث بهز أو تضعيفه من أجل نقل البيهقي عن الشافعي أنه قال هذا الحديث لا يثبته أهل العلم بالحديث ولو ثبت لقلنا به .

قال النووي هذا تصريح من الشافعي بأن أهل الحديث ضعفوا هذا الحديث . انظر المجموع (5 / 332 -337) . وقال في الخلاصة (2 / 1079) إسناده إلى بهز صحيح واختلفوا في الاحتجاج ببهز ونقل الشافعي أن هذا الحديث ضعيف عند أهل الحديث وادعى أصحابنا أنه منسوخ انتهى)

(وأقول حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده صحيح ثابت ، بل ومن نزل به إلي الحسن ففيه نوع من التعنت وإن كان أخف وأهون ممن ضعفه بتشدد عجيب مثل ابن حبان . وابن حبان ممن عندهم إسراف في الجرح بل ويخرجه أحيانا عن حد العدل . وصدق الإمام الذهبي حيث قال (ابن حبان ربما قصب - أي جرح - الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) .

وقريب منه أبو حاتم الرازي ويضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ، بل وكثيرا ما يكون هو المخطئ ويكون الراوي هو المصيب ! ولا أدري هل إن نظر ناظر في حديث أبي حاتم نفسه ألن يجد غلطة وغلطتين أو ما يمكن أن يكون غلطة وغلطتين ! .

وأما الاختلاف في الاحتجاج به فلا علاقة له بصحة الحديث في ذاته وكم من حديث ثابت بل ومتواتر والعمل به ممتنع لكونه منسوخا مثلا كحديث إنما الماء من الماء فهو منسوخ بحديث إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل . وغير ذلك من أمثلة . مع أن الأقرب أن الحديث ليس بمنسوخ وأنه نوع من التعزير والعقوبة)

_ باب الكانزين للأموال والتغليظ عليهم

5991_ عن الأحنف بن قيس قال جلست إلى ملإ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلَّم ثم قال بشِّر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ، ثم ولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت ،

قال إنهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي ، قلت من خليلك ؟ قال النبي ، يا أبا ذر أتبصر أحدا ؟ فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله يرسلني في حاجة له ، قلت نعم ، قال ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير . وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا لا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله . (صحيح)

5992_ عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت له ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال كنت بالشأم فاختلفت أنا ومعاوية في (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) قال معاوية نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم ،

فكان بيني وبينه في ذاك وكتب إلى عثمان يشكوني فكتب إليَّ عثمان أن اقدم المدينة فقدمتها فكثر عليَّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرت ذاك لعثمان فقال لي إن شئت تنحيت ، فكنت قريبا فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمَّروا عليَّ حبشيا لسمعت وأطعت . (صحيح)

5993_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (والذين يكنزون الذهب والفضة) قال كبر ذلك على المسلمين فقال عمر أنا أفرج عنكم فانطلق فقال يا نبي الله إنه كبر على أصحابك هذه الآية فقال رسول الله إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم وإنما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم ، فكبَّر عمر ثم قال له ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ، المرأة الصالحة ، إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته . (صحيح)

_ باب ما أدي زكاته فليس بكنز

5994_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك . (صحيح)

5995_ عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال أعرابي أخبرني عن قول الله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) قال من كنزها فلم يؤد زكاتها فوَيلٌ له ، إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طُهراً للأموال . (صحيح)

_ باب لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول

5996_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال ليس في مال زكاة حتى يحُولَ عليه الحول . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ثبت كتاب علي رضي الله عنه في أمر النبي في الصدقة كما أخرجه البخاري (3112) عن ابن الحنفية قال أرسلني أبي وقال خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان فإن فيه أمر النبي في الصدقة)

قال الأعظمي (وفيه إثبات الحول في إيجاب الزكاة وهو أمر متفق عليه عند المسلمين ولم يخالف فيه أحد يعتد به وفي معناه أحاديث وفيها مقال)

5997_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقول الحافظ البيهقي (4 / 95) بعد إيراد حديث علي بن أبي طالب وحديث عائشة وإعلاله حديث عائشة بأنه جاء مرفوعا وموقوفا وفيه حارثة لا يحتج بخبره والاعتماد في ذلك على الآثار الصحيحة فيه عن أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وغيرهم رضي الله عنهم . وقد سكت عليه أيضا البيهقي فالعمدة في اشتراط الحول حديث علي بن أبي طالب ثم اتفاق الصحابة على ذلك)

(وأقول حارثة الأنصاري المذكور في حديث عائشة صدوق فيه سوء حفظ خفيف ومثله حسن في المتابعات والشواهد علي الأقل)

_ باب إباحة المال من طرق الحلال

5998_ عن عمرو بن العاص قال بعث إلي رسول الله فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني فأتيته وهو يتوضأ فصعَّد في النظر ثم طأطأه فقال إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأزعب لك من المال زعبة صالحة ، فقلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكني أسلمت رغبةً في الإسلام وأن أكون مع رسول الله ، فقال رسول الله يا عمرو نعِمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أزعب زعبة بالزاي والعين بمعنى الدفع ، يقال زعب له من ماله زعبة أي دفع له منه دفعة والزعب قطعة من المال ، وفي بعض المصادر الحديثية أرغب رغبة ومعناه مستقيم أيضا فكأن بعض الرواة تصرفوا في اللفظ المأثور فأتوا بما يتوافق معناه)

_ باب المال المستفاد لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول

5999_ عن ابن عمر عن النبي قال من استفاد مالا فلا زكاة عليه حتى يحول عليه الحول عند ربه .
(حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي أن لا زكاة في المال المستفاد حتى يحول عليه الحول ، وبه يقول مالك بن أنس والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم إذا كان عنده مال تجب فيه الزكاة ففيه الزكاة وإن لم يكن عنده سوي المال المستفاد ما تجب فيه الزكاة لم يجب عليه في المال المستفاد زكاة حتى يحول عليه الحول ،

فإن استفاد مالا قبل أن يحول عليه الحول فإنه يزكي المال المستفاد مع ماله الذي وجبت فيه الزكاة ، وبه يقول سفيان الثوري وأهل الكوفة) . ومعنى المال المستفاد هو المال الذي حصل للرجل في أثناء الحول من هبة أو ميراث أو مثله ولا يكون من نتائج المال الأول . انظر تحفة الأحوذي (3 / 273) .

وقال الحافظ البغوي في شرح السنة (6 / 29) وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي أن لا زكاة في المستفاد حتى يحول عليه الحول ، يروي ذلك عن أبي بكر وعلي وابن عمر وعائشة ، وبه قال عطاء وإبراهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق .

وقال بعض أهل العلم إن استفاد مالا زكاتيا وعنده من جنسه نصاب يضم إليه المستفاد في الحول ، فإذا تم حول ما عنده تجب الزكاة في الكل ، يروي ذلك عن ابن عباس ، وبه قال الحسن البصري والزهري ، وهو قول الثوري ومالك وأصحاب الرأي .

أما إذا تم النصاب بالمستفاد فلا زكاة فيها حتى يحول عليه الحول من يوم أفاد ، واتفقوا على النتاج يضم إلى الأصل في الحول وكذلك حول الربح يبتني على حول الأصل في زكاة التجارة فإذا تم حول الأصل فعليه أن يزكي عن الكل .

وفي الحديث دليل على أن النصاب إذا انتقص في خلال الحول انقطع الحول فإذا تم بعد ذلك يستأنف الحول ، وبه قال الشافعي ، وذهب أصحاب الرأي إلى أنه لا ينقطع الحول والنصاب شرط في طرفي الحول ، وعن مالك في الناض يشترط النصاب في آخر الحول حتى لو ملك دينارا فصار في آخر الحول عشرين تجب عليه الزكاة كما في زكاة التجارة .

قلت زكاة التجارة تجب في القيمة ولا يمكن ضبطها في جميع الحول فروعي آخر الحول فيها . وفيه دليل على أنه إذا بادل ماله في أثناء الحول بمال آخر من جنسه أو غير جنسه ينقطع الحول ويبتدأ الحول على ما اشتراه من يوم الشراء ، وهو قول الأكثرين ،

وقال مالك إن بادل بجنسه لا ينقطع الحول ، أما إن بادل النقد بالنقد فعند الأكثرين لا ينقطع الحول وعند الشافعي ينقطع ، ومن ورث مالا فلا يبتني حول الوارث على حول المورث بل يستأنف الحول من يوم ورثه فإذا تم أخرج الزكاة)

_ باب ما جاء أن الصدقة تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء

6000_ عن ابن عباس قال إن معاذا قال بعثني رسول الله فذكر الحديث وقال فيه فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتُرَدُّ على فقرائهم . (صحيح)

6001_ عن عطاء بن أبي ميمونة أن زيادا أو بعض الأمراء بعث عمران بن حصين على الصدقة فلما رجع قال لعمران أين المال ؟ قال وللمال أرسلتني ؟ أخذناها من حيث كنا نأخذها على عهد رسول الله ووضعناها حيث كنا نضعها على عهد رسول الله . (صحيح)

6002_ عن أبي جحيفة قال قدم علينا مصدِّق النبي فأخذ الصدقة من أغنيائنا فجعلها في فقرائنا وكنت غلاما يتيما فأعطاني منها قلُوصًا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن خزيمة باب إعطاء اليتامى من الصدقة إذا كانوا فقراء إن ثبت الخبر فإن في النفس من أشعث بن سوار وإن لم يثبت هذا الخبر فالقرآن كان في نقل خبر الخاص فيه قد أعلم الله في محكم تنزيله أن للفقراء قسما في الصدقات ، فالفقير كان يتيما أو غير يتيم فله في الصدقة قسم بنصِّ الكتاب .

قلت لا خلاف بين أهل العلم بأن اليتيم من المسلمين له حق في الصدقات بل قد يكون هو أولى من غيره وإنما الخلاف في ثبوت هذا الخبر . والظاهر من أحاديث الباب أن الصدقة تؤخذ من أغنياء البلد وترد على فقراء البلد ولا تنقل من بلد إلى بلد آخر إلا لضرورة قصوى وعليه جمهور أهل العلم ، ولكن لو نقلها إلى بلد آخر أجزأ ذلك وسقط الواجب عنه . وقوله قلوصا بفتح القاف الناقة الشابة ويجمع على قِلَاص بكسر القاف)

(وأقول حديث أبي جحيفة صحيح وأشعث بن سوار صدوق حسن الحديث لكن الحديث قد روي من غير طريقه بالكلية)

_ باب ما جاء في زكاة مال اليتيم

6003_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي خطب الناس فقال ألا من ولِيَ يتِيماً له مال فليتَّجِر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة . (صحيح لغيره)

6004_ عن أنس بن مالك عن النبي قال اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة . (حسن لغيره)

6005_ عن يوسف بن ماهك عن النبي قال ابتغوا في مال اليتيم أو في أموال اليتامى حتى لا تذهبها أو لا تستهلكها الصدقة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ثم استدل الشافعي بعموم قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم) فقال الزكاة في مال اليتيم كما في مال البالغ وبعموم الأحاديث الصحيحة في إيجاب الزكاة مطلقا)

6006_ عن عمر بن الخطاب قال ابتغوا بأموال اليتامى لا تأكلها الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو عيسى الترمذي وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب فرأى غير واحد من أصحاب النبي في مال اليتيم زكاة ، منهم عمر وعلي وعائشة وابن عمر ، وبه يقول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقالت طائفة من أهل العلم ليس في مال اليتيم زكاة ، وبه يقول سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك)

_ جموع أبواب زكاة الأنعام

_ باب زكاة الإبل

6007_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين ، بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله ، من سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يُعطِ ،

في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة ، فإذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى ، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى ، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل ،

فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة ، فإذا بلغت يعني ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون ، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل ، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حِقَّة ،

ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربُّها ، فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة ، وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة ، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان ،

فإذا زادت على مائتين إلى ثلاث مائة ففيها ثلاث شياه ، فإذا زادت على ثلاث مائة ففي كل مائة شاة ، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ، وفي الرِّقَّة ربع العُشر ، فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بنت مخاض هي التي أتى عليها حول ودخلت في السنة الثانية وحملت أمها فصارت من المخاض وهي الحوامل والمخاض اسم جماعة للنوق الحوامل ، وبنت لبون هي التي أتى عليها حولان ودخلت في السنة الثالثة فصارت أمها لبونا بوضع الحمل أي ذات لبن ،

والحقة هي التي أتى عليها ثلاث سنين ودخلت في السنة الرابعة فاستحقت الحمل والضراب ، وطروقة الفحل هي التي طرقها الفحل أي نزا عليها وهي فعولة بمعنى مفعولة كما قبل ركوبة وحلوبة بمعنى مركوبة ومحلوبة ، والجذعة هي التي تمت لها أربع سنين ودخلت في الخامسة ،

وذكر أبو داود تفسير أسنان الإبل فقال سمعته من الرياشي وهو عباس بن فرج البصري النحوي وأبي حاتم وهو سهل بن محمد السجستاني النحوي المقرئ كان إماما في علوم القرآن واللغة وغيرهما ومن كتاب النضر بن شميل ومن كتاب أبي عبيد وربما ذكر أحدهم الكلمة قالوا يسمى الحوار ثم الفصيل إذا فصل ثم تكون بنت مخاض لسنة إلى تمام سنتين ،

فإذا دخلت في الثالثة فهي ابنة لبون ، فإذا تمت له ثلاث سنين فهو حق وحقة إلى تمام أربع سنين لأنها استحقت أن تُركَب ويُحمَل عليها الفحل وهي تلقح ولا يلقح الذكر حتى يثني ، ويقال للحقة طروقة الفحل لأن الفحل يطرقها إلى تمام أربع سنين ،

فإذا طعنت في الخامسة فهي جذعة حتى يتم لها خمس سنين ، فإذا دخلت في السادسة وألقى ثنيته فهو حينئذ ثني حتى يستكمل سنا ، فإذا طعن في السابعة سمي الذكر رباعيا والأنثى رباعية إلى تمام السابعة ، فإذا دخل في الثامنة وألقى السن السديس الذي بعد الرباعية فهو سديس وسدس إلى تمام الثامنة ،

فإذا دخل في التسع وطلع نابه فهو بازل أي بزل نابه يعني طلع حتى يدخل في العاشرة فهو حينئذ مخلف ، ثم ليس له اسم ولكن يقال بازل عام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين ومخلف ثلاثة أعوام إلى خمس سنين ، والخلفة الحامل .

قال أبو حاتم والجذوعة وقت من الزمن ليس بسن وفصول الأسنان عند طلوع سهيل . قال أبو داود وأنشدنا الرياشي إذا سهيل آخر الليل طلع / فابن اللبون الحق والحق جذع / لم يبق من أسنانها غير الهبع ، والهبع الذي يولد في غير حينه . انتهى كلام أبي داود (2 / 247) .

وقوله ثني البعير أي استكمل سنا من السنين بإلقاء ثنيته . قال ابن سيده وللإنسان والخف والسبع ثنيتان من فوق وثنيتان من أسفل يعني الأسنان . وألقح الفحل الناقة إلقاحا ولقاحا بوزن أعطى إعطاء وعطاء إذا أولدها ولقحت الناقة بالكسر لقحا ولقاحا بالفتح إذا ولدت .

وقوله عند طلوع سهيل يعني أن أسنان الإبل من وقت طلوع النجم الذي يسمى سهيلا لأن سهيلا إنما يطلع في زمن نتاج الإبل ، فالتي كانت ابنة لبون تصير عند طلوع سهيل حقة وقلما تنتج الإبل إلا في زمن طلوع سهيل ، فالإبل التي تلد في غير زمنه يحسب سنها من ولادتها . وقوله الهبع هو الفصيل يولد في الصيف وقيل هو الذي فصل آخر النتاج)

6008_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس فيما دون خمس من الإبل صدقة ولا في الأربع شيء فإذا بلغت خمسا ففيها شاة إلى أن تبلغ تسعا ، فإذا بلغت عشرا ففيها شاتان إلى أن تبلغ أربع عشرة ، فإذا بلغت خمس عشرة ففيها ثلاث شياه إلى أن تبلغ تسع عشرة ،

فإذا بلغت عشرين ففيها أربع شياه إلى أن تبلغ أربعا وعشرين ، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض إلى خمس وثلاثين ، فإذا لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر ، فإن زادت بعيرا ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمسا وأربعين ،

فإن زادت بعيرا ففيها حقة إلى أن تبلغ ستين ، فإن زادت بعيرا ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا وسبعين ، فإن زادت بعيرا ففيها بنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإن زادت بعيرا ففيها حقتان إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، ثم في كل خمسين حقة ، وفي كل أربعين بنت لَبُون . (صحيح)

6009_ عن نافع أنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب أنه ليس فيما دون خمسة من الإبل شيء وإذا بلغت خمسا ففيها شاة إلى تسع ، فإذا كانت عشرا فشاتان إلى أربع عشرة ، فإذا بلغت خمس عشرة ففيها ثلاث إلى تسع عشرة ،

فإذا بلغت العشرين فأربع وإلى أربع وعشرين ، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض إلى خمس وثلاثين ، فإذا زادت ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت ففيها حقة إلى الستين ، فإذا زادت ففيها ابنتا لبون إلى التسعين ، فإذا زادت ففيها حقتان إلى العشرين ومائة ،

فإذا زادت ففي كل خمسين حقة ، وفي كل أربعين ابنة لبون ، وليس في الغنم شيء فيما دون الأربعين فإذا بلغت الأربعين ففيها شاة إلى العشرين ومائة ، فإذا زادت فشاتان إلى المائتين ، فإن زادت على المائتين فثلاث شياه إلى الثلاث مائة فإذا زادت على الثلاث مائة ففي كل مائة شاة . (صحيح)

6010_ عن قزعة بن يحيى قال أتيت أبا سعيد وهو مكثور عليه فلما تفرق الناس عنه قلت إني لا أسألك عما يسألك هؤلاء عنه أسألك عن صلاة رسول الله ، فقال ما لك في ذلك من خير فأعادها عليه فقال كانت صلاة الظهر تقام فينطلق أحدنا إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يأتي أهله فيتوضأ ثم يرجع إلى المسجد ورسول الله في الركعة الأولى .

قال وسألته عن الزكاة فقال في مائتي درهم خمسة دراهم وفي أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين ، فإذا زادت ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مائة ، فإذا زادت ففي كل مائة شاة ، وفي الإبل في خمس شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين ابنة مخاض إلى خمس وثلاثين ،

فإذا زادت واحدة ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها حقة إلى ستين ، فإذا زادت واحدة ففيها جذعة إلى خمس وسبعين ، فإذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى تسعين ، فإذا

زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة ، فإذا زادت ففي كل خمسين حقه ، وفي كل أربعين بنت لبون . وسألته عن الصوم في السفر قال سافرنا مع رسول الله إلى مكة ونحن صيام ،

فنزلنا منزلا فقال رسول الله إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم ، فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر ، ثم نزلنا منزلا آخر فقال إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا ، فكانت عزيمة فأفطرنا ثم قال لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله بعد ذلك في السفر . (صحيح)

6011_ عن ابن عمر قال كتب رسول الله كتاب الصدقة فلم يخرجه إلى عماله حتى قُبِض فقَرَنه بسيفه فعمل به أبو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض ، فكان فيه في خمس من الإبل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين ابنة مخاض إلى خمس وثلاثين ،

فإن زادت واحدة ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها حقة إلى ستين ، فإذا زادت واحدة ففيها جذعة إلى خمس وسبعين ، فإذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى تسعين فإذا زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة ،

فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون ، وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت واحدة فشاتان إلى مائتين ، فإن زادت واحدة على المائتين ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مائة ،

فإن كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة ، ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة ، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما

بالسوية ، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب . (صحيح) قال الزهري إذا جاء المصدق قسمت الشاء أثلاثا ثلثا شرارا وثلثا خيارا وثلثا وسطا فأخذ المصدق من الوسط .

6012_ عن ابن شهاب الزهري قال هذه نسخة كتاب رسول الله الذي كتبه في الصدقة وهي عند آل عمر بن الخطاب . قال ابن شهاب أقرأنيها سالم بن عبد الله بن عمر فوعيتها على وجهها وهي التي انتسخ عمر بن عبد العزيز من عبد الله بن عبد الله بن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر حين أمر على المدينة فأمر عماله بالعمل بها ،

وكتب بها إلى الوليد بن عبد الملك فأمر الوليد عماله بالعمل بها ، ثم لم يزل الخلفاء يأمرون بذلك بعده ، ثم أمر بها هشام فنسخها إلى كل عامل من المسلمين وأمرهم بالعمل بما فيها ولا يتعدونها . وهذا كتاب يفسره ، لا يؤخذ في شيء من الإبل الصدقة حتى تبلغ خمس ذود ،

فإذا بلغت خمسا ففيها شاة حتى تبلغ عشرا ، فإذا بلغت عشرا ففيها شاتان حتى تبلغ خمس عشرة ، فإذا بلغت خمس عشرة ففيها أربع شياه حتى تبلغ خمسا وعشرين ، فإذا بلغت خمسا وعشرين أفرضت فكان فيها فريضة بنت مخاض ، فإن لم يوجد بنت مخاض فابن لبون ذكر حتى تبلغ خمسا وثلاثين ،

فإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون حتى تبلغ خمسا وأربعين ، فإذا كانت ستا وأربعين ففيها حقة طروقة الجمل حتى تبلغ ستين ، فإذا كانت إحدى وستين ففيها جذعة حتى تبلغ خمسا وسبعين ، فإذا بلغت ستا وسبعين ففيها بنت لبون حتى تبلغ تسعين ،

فإذا كانت إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل حتى تبلغ عشرين ومائة ، فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة ، فإذا كانت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة ،

فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة ، فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق حتى تبلغ تسعا وخمسين ومائة ، فإذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة ، فإذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة ،

فإذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة ، فإذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة ، فإذا كانت مائتين ففيها أربع حقاق أو خمس بنات لبون أي السنين وجدت أخذت على حد ما كتبنا في هذا الكتاب ،

ثم كل شيء من الإبل على ذلك يؤخذ على ما كتبنا في هذا الكتاب ، ولا يؤخذ من الغنم صدقة حتى تبلغ أربعين شاة ، فإذا بلغت أربعين شاة ففيها شاة حتى تبلغ عشرين ومائة ، فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها شاتان حتى تبلغ مائتين ،

فإذا كانت شاة ومائتين ففيها ثلاث شياه حتى تبلغ ثلاث مائة ، فإذا زادت على ثلاث مائة شاة فليس فيها إلا ثلاث شياه حتى تبلغ أربع مائة شاة ففيها أربع شياه حتى تبلغ خمس مائة شاة ، فإذا بلغت خمس مائة ففيها خمس شياه حتى تبلغ ست مائة شاة ففيها ست شياه ،

فإذا بلغت سبع مائة ففيها سبع شياه حتى تبلغ ثمان مائة شاة ، فإذا بلغت ثمان مائة شاة ففيها ثمان شياه حتى تبلغ تسع مائة شاة ، فإذا بلغت تسع مائة شاة ففيها تسع شياه حتى تبلغ ألف شاة ، فإذا بلغت ألف شاة ففيها عشر شياه ثم في كل ما زادت مائة شاة شاة . (صحيح)

(لم يذكر الأعظمي نص الكتاب في الحديث السابق وإنما وقف عند (وأمرهم بالعمل بما فيها ولا يتعدونها) فآثرت إتمام الحديث)

6013_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه قال هاتوا ربع العشور ، من كل أربعين درهما درهم ، وليس عليكم شيء حتى تتم مائتي درهم ، فإذا كانت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم ، فما زاد فعلى حساب ذلك ، وفي الغنم في أربعين شاة شاة ، فإن لم يكن إلا تسع وثلاثون فليس عليك فيها شيء . وساق صدقة الغنم مثل الزهري قال وفي البقر في كل ثلاثين تبيع ،

وفي الأربعين مسنة وليس على العوامل شيء ، وفي الإبل فذكر صدقتها كما ذكر الزهري قال وفي خمس وعشرين خمسة من الغنم فإذا زادت واحدة ففيها ابنة مخاض ، فإن لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين ، فإذا زادت واحدة ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين ،

فإذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل إلى ستين . ثم ساق مثل حديث الزهري قال فإذا زادت واحدة يعني واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى عشرين ومائة ، فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة ،

ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين مفترق خشية الصدقة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا أن يشاء المصدق ، وفي النبات ما سقته الأنهار أو سقت السماء العشر وما سقى

الغرِبُ ففيه نصف العشر . قال والصدقة في كل عام مرة . وفي رواية بنحوه وقال إذا لم يكن في الإبل ابنة مخاض ولا ابن لبون فعشرة دراهم أو شاتان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تبيع قال أبو عبيد تبيع ليس بسن إنما هو صفة وإنما سمي تبيعا إذا قوي على اتباع أمه في الرعي ، وقال إنه لا يقوى على اتباع أمه في الرعي إلا أن يكون حوليا أي قد تم له حول . ذكره ابن خزيمة في صحيحه (4 / 20))

قال الأعظمي (وأما ما روي فإذا زادت على عشرين ومائة ترد الفرائض إلى أولها أي تستأنف بها الفرائض فكلها ضعيفة) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

6014_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه قال هاتوا لي ربع العشور من كل أربعين درهما درهما ، وليس عليك شيء حتى يكون لك مائتا درهم فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم ، وليس عليك شيء حتى يكون لك عشرون دينارا فإذا كانت لك وحال عليها الحول ففيها نصف دينار ، فما زاد فبحساب ذلك . (صحيح)

6015_ عن حماد بن سلمة قال قلت لقيس بن سعد خذ لي كتاب محمد بن عمرو بن حزم فأعطاني كتابا أخبر أنه أخذه من أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم أن النبي كتبه لجده فقرأته فكان فيه ذكر ما يخرج من فرائض الإبل ،

إذا كانت خمسة وعشرين ففيها ابنة مخاض إلى أن تبلغ خمسة وثلاثين ، فإن لم توجد فابن لبون ذَكَر ، فإن كانت أكثر من ذلك ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمسة وأربعين ، فإن كانت أكثر من ذلك

ففيها حقة إلى أن تبلغ ستين ، فإن كانت أكثر منها ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسة وسبعين ، فإذا كانت أكثر من ذلك ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ،

فإن كانت أكثر من ذلك ففيها حقتان، إلى عشرين ومائة ، فإن كانت أكثر من ذلك فعد في كل خمسين حقة ، فما فضل فإنه يعاد إلى أول فريضة الإبل ، وما كان أقل من خمسة وعشرين ففيها في كل خمس ذود شاة ليس فيها ذكَرٌ ولا هرِمةٌ ولا ذات عُوارٍ من الغنم . (صحيح)

(وتكلم الأعظمي في هذه الرواية وأنها كتاب مع أنه يصحح الوجادة في أنحاء كتابه ويحتج بها . وفي المسألة أحاديث تضعيفها كلها تعنت ظاهر وأما الخلاف في العمل بها وفي الجمع بينها وبين غيرها من أحاديث في المسألة فهو محل النظر)

6016_ عن عمرو بن حزم أن رسول الله كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو ابن حزم فقرئت على أهل اليمن وهذه نسختها ، من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ،

أما بعد فقد رجع رسولكم وأعطيتم من الغنائم خُمُس الله وما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار وما سقت السماء أو كان سيحا أو بعلا ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وما سقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق ،

وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعا وعشرين ، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها ابنة مخاض ، فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا وثلاثين ، فإذا زادت على خمس وثلاثين ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسا وأربعين ،

فإذا زادت على خمس وأربعين ففيها حقة طروقة إلى أن تبلغ ستين ، فإن زادت على ستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسة وسبعين ، فإن زادت على خمس وسبعين واحدة ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإن زادت على تسعين واحدة ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فما زاد ففي كل أربعين ابنة لبون ،

وفي كل خمسين حقة طروقة الجمل وفي كل ثلاثين باقورة بقرة ، وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فإن زادت على عشرين واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مئتين ، فإن زادت واحدة فثلاثة شياه إلى أن تبلغ ثلاث مائة ، فما زاد ففي كل مائة شاة شاة ،

ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، وما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ، وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم ،

فما زاد ففي كل أربعين درهما درهم وليس فيها دون خمس أواق شيء وفي كل أربعين دينارا دينار ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته وإنما هي الزكاة تزكي بها أنفسهم في فقراء المؤمنين أو في سبيل الله ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدى صدقتها من العشر ،

وليس في عبد المسلم ولا فرسه شيء ، وإن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم ،

وإن العمرة الحج الأصغر ، ولا يمس القرآن إلا طاهر ، ولا طلاق قبل إملاك ولا عتق حتى يبتاع ، ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد ليس على منكبه منه شيء ولا يحتبين في ثوب واحد ليس بينه وبين السماء شيء ، ولا يصلِّينَّ أحدكم في ثوب واحد وشقه بادٍ ،

ولا يصلين أحدكم عاقِصاً شعره ، وإن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فهو قود إلا أن يرضى أولياء المقتول ، وإن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية ، وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وفي الرجل الواحدة نصف الدية ،

وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من الأصابع من اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، وإن الرجل يقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم هذا حديث صحيح كبير مفسر في هذا الباب يشهد له أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وأقام العلماء في عصره محمد بن مسلم الزهري بالصحة كما تقدم ذكري له . وقال هو قواعد الإسلام)

(وأقول قال الحاكم في المستدرك (قد بذلت ما أدى إليه الاجتهاد في إخراج هذه الأحاديث المفسرة الملخصة في الزكاة ولا يستغني هذا الكتاب عن شرحها واستدللت على صحتها بالأسانيد الصحيحة عن الخلفاء والتابعين بقبولها واستعمالها بما فيه غنية لمن أناطها ،

وقد كان إمامنا شعبة يقول في حديث عقبة بن عامر الجهني في الوضوء لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله كان أحب إليَّ من نفسي ومالي وأهلي ، وذاك حديث في صلاة التطوع ، فكيف بهذه السنن التي هي قواعد الإسلام والله الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل))

قال الأعظمي (والخلاصة فيه أن العلماء قبلوا كتاب أبي بكر بن حزم ، سواء كان مرفوعا أو مرسلا ، وهو يوافق أيضا كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما قال البيهقي . قال الزيلعي في نصب الراية (2 / 342) وقال بعض الحفاظ من المتأخرين ونسخة كتاب عمرو بن حزم تلقاها الأئمة الأربعة بالقبول وهي متوارثة كنسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ،

وهي دائرة على سليمان بن أرقم وسليمان بن أبي داود الخولاني عن الزهري عن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وكلاهما ضعيف بل المرجح في روايتهما سليمان بن أرقم وهو متروك ، لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة لم يقبلوه حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله ،

وقال أحمد رضي الله عنه أرجو أن يكون هذا الحديث صحيحا ، وقال يعقوب بن سفيان الفسوي لا أعلم في جميع الكتب المنقولة أصح منه كان أصحاب النبي والتابعون يرجعون إليه ويدعون آراءهم . انتهى)

(وأقول للحديث طرق مقبولة لكن علي التسليم بضعفها فالحديث صحيح كنسخة كتابية ثابتة متوارثة لا يخالف في ثبوتها كبير أحد يعتد بقوله)

6017_ عن أبي ذر عن النبي قال في الإبل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز صدقته . (حسن)

_ باب زكاة البقر

6018_ عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله إلى اليمن وأمرني أن آخذ من البقر من كل أربعين مسنة ومن كل ثلاثين تبيعا أو تبيعة ومن كل حالم دينارا أو عدله من المعافر . (حسح)

6019_ عن طاوس اليماني أن معاذ بن جبل أخذ من ثلاثين بقرة تبيعا ومن أربعين بقرة مسنة وأتي بما دون ذلك فأبى أن يأخذ منه شيئا وقال لم أسمع من رسول الله فيه شيئا حتى ألقاه فأسأله . فتوفي رسول الله قبل أن يقدم معاذ بن جبل . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر ظاهر هذا الحديث الوقوف على معاذ بن جبل من قوله إلا أن في قوله أنه لم يسمع من النبي فيما دون الثلاثين والأربعين من البقر شيئا دليلا واضحا على أنه قد سمع منه عليه السلام في الثلاثين وفي الأربعين ما عمل به في ذلك ، مع أن مثله لا يكون رأيا إنما هو توقيف ممن أمر بأخذ الزكاة من الذين يطهرهم ويزكيهم بها . ولا خلاف بين العلماء أن السنة في زكاة البقر ما في حديث معاذ هذا وأنه النصاب المجتمع عليه فيها)

6020_ عن ابن مسعود عن النبي قال في ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة وفي كل أربعين مسنة . (صحيح)

6021_ عن ابن عباس قال لما بعث النبي معاذا إلى اليمن أمره أن يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا أو تبيعة جذعا أو جذعة ومن كل أربعين بقرة بقرة مسنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والخلاصة في هذا الباب أنه لا خلاف بين أهل العلم أن السنة في زكاة البقر على ما جاء في حديث معاذ هذا وأنه النصاب المجمع عليه فيها . وفيه رد على ابن جرير الطبري الذي ادعى الإجماع المتيقن المقطوع به أن في كل خمسين بقرة بقرة .

ولم يرد في حديث صحيح ولا في حديث ضعيف في كل خمسين بقرة بقرة ، وإنما الصحيح الذي لا خلاف فيه أن في كل أربعين مسنة وفي كل ثلاثين تبيعة كما في حديث معاذ بن جبل فيجب الأخذ به . وقوله تبيعا وهي ما دخل في الثانية وسمي تبيعا لأنه فطم عن أمه فهو يتبعها . وقوله مسنة وهي ما دخلت في الثالثة وقيل الرابعة)

6022_ عن معاذ بن جبل قال أمرني رسول الله حين بعثني إلى اليمن أن لا آخذ من البقر شيئا حتى تبلغ ثلاثين فإذا بلغت ثلاثين ففيها عجل تابع جذع أو جذعة حتى تبلغ أربعين فإذا بلغت أربعين ففيها بقرة مسنة . (صحيح)

6023_ عن طاوس أن معاذ بن جبل قال باليمن لست بآخذ من أوقاص البقر شيئا حتى آتي رسول الله فإن رسول الله لم يأمرني فيها بشيء . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (والوقص في الزكاة ما بين النصابين)

_ باب زكاة الغنم

6024_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله ، فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يُعطِ . فذكر الحديث وجاء فيه وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة ،

فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان ، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاث مائة ففيها ثلاث شياه ، فإذا زادت على ثلاث مائة ففي كل مائة شاة ، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ، وفي الرقة ربع العشر ، فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها . (صحيح)

_ باب الزجر عن الجمع بين المتفق والتفريق بين المجتمع في السوائم خيفة الصدقة

6025_ عن أنس بن مالك قال إن أبا بكر لما استخلفه كتب له بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله على المسلمين التي أمر الله بها رسوله . فذكر الحديث وقال فيه لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما من خليطين فهما يتراجعان بينهما بالسوية . (صحيح)

6026_ عن سويد بن غفلة قال جاءنا مصدق النبي فأخذت بيده فإذا في عهد رسول الله أن لا تأخذ من راضع لبن ولا تجمع بين مفترق ولا تفرق بين مجتمع ، وكان إنما يأتي المياه حين ترد الغنم فيقول أدوا صدقات أموالكم ، قال فعمد رجل منهم إلى ناقة كوماء . قال هلال بن خباب قلت يا أبا صالح ما الكوماء ؟ قال عظيمة السنام .

قال فأبى أن يقبلها قال إني أحب أن تأخذ خير إبلي ، فأبي أن يقبلها فخطم له أخرى دونها فأبى أن يقبلها ثم خطم له أخرى دونها فقبلها وقال إني آخذها وأخاف أن يجِدَ عليَّ رسول الله يقول لي عمدت إلى رجل فتخيرت عليه إبله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله راضع لبن أي صغير يرضع اللبن أو ذات لبن . والنهي عن جمع متفرق حتى لا تجب فيه الزكاة والنهي عن متفرق مجمع حتى تسقط فيه الزكاة)

_ باب ليس على المسلم في فرسه ولا في عبده صدقة إلا إن أراد أصحابها

6027 _ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة . (صحيح)

6028_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر . (صحيح)

6029_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهما درهما ، وليس في تسعين ومائة شيء فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم . (صحيح)

6030_ عن علي قال قال رسول الله إني عفوت عنكم عن صدقة الخيل والرقيق ولكن هاتوا ربع العشر من كل أربعين درهما درهما . (صحيح)

6031_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول لا صدقة في فرس رجل ولا عبده . (صحيح لغيره)

6032_ عن عمر وحذيفة بن اليمان أن النبي لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة . (صحيح لغيره)

6033_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عفوت لكم عن صدقة الجبهة والكسعة والنخة . (حسن) قال بقية بن الوليد الجبهة الخيل والكسعة البغال والحمير والنخة المربيات في البيوت .

قال الأعظمي (فقه الحديث قال أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء مالك والشافعي وأحمد لا زكاة في الخيل ولا في العبد إلا أن تكون للتجارة فتجب في قيمتها زكاة التجارة إلا أن يتطوع صاحبها فيجوز للإمام قبول زكاته كما قبل عمر بن الخطاب من أهل الشام .

عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا إنا قد أصبنا أموالا خيلا ورقيقا نحب أن يكون لنا فيها زكاة طهورا فقال ما فعله صاحباي قبلي فأفعله فاستشار أصحاب محمد وفيهم عليٌّ فقال علي هو حسن إن لم تكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك . إسناده صحيح .

وفي الموطأ في كتاب الزكاة (38) عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح خذ خيلنا ورقيقنا صدقة فأبَي ثم كتب إلى عمر بن الخطاب فأبَي عمر ثم كلموه أيضا فكتب إلى عمر فكتب إليه عمر إن أحبوا فخذها منهم وارددها عليهم وارزق رقيقهم . قال مالك ومعنى قوله رحمه الله وارددها عليهم يقول على فقرائهم .

قال ابن خزيمة إن كان صاحب المال أعطى صدقة من ماله وإن كانت الصدقة غير واجبة في ماله فجائز للإمام أخذها إذا طابت نفس المعطي ، وكذلك الفاروق لما أعلم القوم أن النبي والصديق قبله لم يأخذا صدقة الخيل والرقيق فطابت أنفسهم بإعطاء الصدقة من الخيل والرقيق متطوعين جاز للفاروق أخذ الصدقة منهم كما أباح المصطفى أخذ الصدقة مما دون خمس من الإبل ودون أربعين من الغنم ودون مائتي درهم من الورق)

_ باب من قال إن في الخيل صدقة

6034_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ،

قيل يا رسول الله فالإبل ؟ قال ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها ، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ،

قيل يا رسول الله فالبقر والغنم ؟ قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ،

قيل يا رسول الله فالخيل ؟ قال الخيل ثلاثة ، هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر ، فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على أهل الإسلام فهي له وزر ، وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها فهي له ستر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي في الحديث ولا ينسى حق الله في ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها وذلك لا يدل على الزكاة . وتعقبه ابن التركماني في الجوهر النقي بقوله بل يدل عليها ظاهر قوله ولم ينس حق الله في رقابها مع قرينة قوله في الصحيح في أول الحديث ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته.

وقال ابن الجوزي في التحقيق (3 / 43) بعد أن ذكر هذا الحديث واستدل به وجوابه من وجهين ، أحدهما أن يريد بالحق إعارتها وحمل المنقطعين عليها وذلك يكون على وجه الندب ، والثاني أن يكون ذلك قد كان واجبا ثم نسخ بدليل قوله عفوت لكم عن صدقة الخيل والعفو إنما يكون عن لازم)

6035_ عن جابر قال قال رسول الله في الخيل السائمة في كل فرَسٍ دينار . (ضعيف)

_ باب النهي عن الجلب عند أخذ الصدقة من المواشي

6036_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لا جلَبَ ولا جنَبَ ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دُورِهم . (صحيح)

6037_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال تؤخذ صدقات المسلمين عند مياههم أو عند أفنيتهم . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم ذكر أبو داود (1592) تفسير لا جلب ولا جنب عن محمد بن إسحاق في قوله لا جلب ولا جنب قال أن تصدق الماشية في مواضعها ولا تجلب إلى المصدق والجنب عن غير هذه الفريضة أيضا لا يجنب أصحابها يقول لا يكون الرجل بأقصى مواضع الصدقة فتجنب إليه ولكن تؤخذ في موضعه)

6038_ عن عائشة قالت قال رسول الله تؤخذ صدقات أهل البادية على مياههم وبأفنيتهم . (صحيح)

_ باب وَسمِ الأنعام من الصدقة والجزية

6039_ عن أنس بن مالك قال غدوت إلى رسول الله بعبد الله بن أبي طلحة يحنكه فوافيته في يده الميسم يسِمُ إبل الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (والوسم من وسم يسم وسمة إذا أثر فيه بكي والميسم الحديدة التي يكوي بها)

6040_ عن أنس قال دخلت على النبي بأخ لي يحنكه وهو في مربد له فرأيته يسم شاة في آذانها . (صحيح)

قال الأعظمي (وكذلك يجوز وسم نعم الجزية كما رواه مالك في الزكاة (44) عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال لعمر إن في الظهر ناقة عمياء فقال عمر أمِن نَعَم الجزية هي أم من نعم الصدقة ؟ فقلت من نعم الجزية إن عليها وسم الجزية)

_ باب ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة

6041_ عن سفيان بن عبد الله أن عمر بن الخطاب بعثه مصدقا فكان يعد على الناس بالسخل فقالوا أتعد علينا بالسخل ولا تأخذ منه شيئا ؟ فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكر له ذلك فقال عمر نعم تعد عليهم بالسخلة يحملها الراعي ولا تأخذها ولا تأخذ الأكولة ولا الربى ولا الماخض ولا فحل الغنم وتأخذ الجذعة والثنية وذلك عدل بين غذاء الغنم وخياره . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مالك والسخلة الصغيرة حين تنتج والربي التي قد وضعت فهي تربي ولدها والماخض هي الحامل والأكولة هي شاة اللحم التي تسمن لتؤكل . وقال مالك في الرجل تكون له الغنم لا تجب فيها الصدقة فتوالد قبل أن يأتيها المصدق بيوم واحد فتبلغ ما تجب فيه الصدقة بولادتها .

قال مالك إذا بلغت الغنم بأولادها ما تجب فيه الصدقة فعليه فيها الصدقة وذلك أن ولادة الغنم منها ، وذلك مخالف لما أفيد منها باشتراء أو هبة أو ميراث ، ومثل ذلك العرض لا يبلغ ثمنه ما تجب فيه الصدقة ثم يبيعه صاحبه فيبلغ بربحه ما تجب فيه الصدقة فيصدق ربحه مع رأس المال ، ولو كان ربحه فائدة أو ميراثا لم تجب فيه الصدقة حتى يحول عليه الحول من يوم أفاده أو ورثه .

قال مالك فغذا الغنم منها كما ربح المال منه غير أن ذلك يختلف في وجه آخر أنه إذا كان للرجل من الذهب أو الورق ما تجب فيه الزكاة ثم أفاد إليه مالا ترك ماله الذي أفاد فلم يزكه مع ماله الأول حين يزكيه حتى يحول على الفائدة الحول من يوم أفادها ،

ولو كانت لرجل غنم أو بقر أو إبل تجب في كل صنف منها الصدقة ثم أفاد إليها بعيرا أو بقرة أو شاة صدقها مع صنف ما أفاد من ذلك حين يصدقه إذا كان عنده من ذلك الصنف الذي أفاد نصاب ماشية . قال مالك وهذا أحسن ما سمعت في ذلك . وبقول عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أخذ مالك وأبو حنيفة وأصحابه .

وقال الشافعي لا يضمن شيئا من الفوائد إلى غيره ويزكي كل لحوله إلا ما كان من نتاج الماشية مع النصاب . انظر الاستذكار (9 / 181) . وأما الإمام أحمد فعنده قولان . انظر التحقيق (3 / 20 - 21) . انظر للمزيد الأم (2 / 16) والمجموع (5 / 370) والمنة الكبري (3 / 157 -158))

_ جموع الأبواب في ما جاء في زكاة المعادن من الذهب والفضة وعروض التجارة

_ باب ما جاء في نصاب الزكاة في الفضة

6042_ عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين هذه فريضة الصدقة فرض رسول الله على المسلمين . فذكر الكتاب بطوله وجاء فيه وفي الرقة ربع العشر فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها . (صحيح)

قال الأعظمي (والرقة بكسر الراء وتخفيف القافالفضة الخالصة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة . وقوله فإن لم تكن إلا تسعين ومائة يوهم أنها إذا زادت على التسعين ومائة قبل بلوغ المائتين أن فيها صدقة وليس كذلك ،

وإنما ذكر التسعين لأنه آخر عقد قبل المائة والحساب إذا جاوز الآحاد كان تركيبه بالعقود كالعشرات والمائتين والألوف ، فذكر التسعين ليدل على أن لا صدقة فيما نقص المائتين ، ويدل عليه ليس فيما دون خمس أواق صدقة . انظر الفتح (3 / 321))

6043_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمسة أواق صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خمس ذود بإضافة ذود إلى خمس وقد روي أيضا بتوين خمس ويكون ذود بدلا منه ، والذود في اللغة من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه إنما يقال في الواحد بعير . وقوله خمس ذود كقوله خمسة أبعرة وخمسة جمال وخمس نوق ونحوه .

وقوله خمس أواق بالتنوين وفي رواية أواقي بإثبات الياء وكلاهما صحيح والأوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وجمعها أوقي بتشديد الياء وتخفيفها وأواق بحذف الياء . وأجمع أهل الحديث والفقه وأئمة اللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهما وهي أوقية الحجاز .

قال القاضي عياض ولا يصح أن تكون الأوقية والدراهم مجهولة في زمن النبي وهو يوجب الزكاة في أعداد منها ويقع بها البياعات والأنكحة كما ثبت في الأحاديث الصحيحة . وقوله خمسة أوسق

الأوسق جمع وسق وفيه لغتان فتح الواو وهو المشهور وكسرها وأصلها في اللغة الحمل والمراد بالوسق ستون صاعا)

6044_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله أنه قال ليس فيما دون خمسة أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة . (صحيح)

6045_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمس أواق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة . (صحيح)

6046_ عن أبي رافع أن رسول الله بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال رسول الله ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس أواق صدقة . (صحيح)

6047_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهما درهما وليس في تسعين ومائة شيء فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم . (صحيح)

6048_ عن معاوية بن حيدة أن النبي قال في كل خمس ذود سائمة صدقة . (صحيح)

_ باب ما جاء في نصاب الذهب

6049_ عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري قال إن في كتاب رسول الله وفي كتاب عمر في الصدقة أن الذهب لا يؤخذ منه شيء حتى يبلغ عشرين دينارا ، فإذا بلغ عشرين دينارا ففيه نصف دينار ، والورق لا يؤخذ منه شيء حتى يبلغ مائتي درهم ، فإذا بلغ مائتي درهم ففيها خمسة دراهم . (صحيح)

وعن محمد بن عبد الرحمن قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز أرسل إلى المدينة يلتمس كتاب رسول الله في الصدقات وكتاب عمر بن الخطاب فنسخنا له . وعن عمرو بن هرم أنه طلب إلى محمد بن عبد الرحمن أن ينسخه ما في ذينك الكتابين فنسخ له ما في هذا الكتاب من صدقة الإبل والبقر والغنم والذهب والورق والتمر أو الثمر والحب والزبيب فذكر الحديث بطوله . (صحيح)

6050_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء في الذهب حتى يكون لك عشرون دينارا ، فإذا كان لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار ، فما زاد فبحساب ذلك . (صحيح)

6051_ عن ابن عمر وعائشة أن النبي كان يأخذ من كل عشرين دينارا فصاعدا نصف دينار ومن أربعين دينارا دينارا . (حسن)

6052_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي فذكر الحديث وقال فيه ولا في أقل من عشرين مثقالا من الذهب شيء ولا في أقل من مائتي درهم شيء . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى وفي كلها مقال إلا أن بعضه يشد بعضا ويقويه وبه أخذ الجمهور . قال مالك في الموطأ السنة التي لا خلاف فيها عندنا أن الزكاة تجب في عشرين دينارا عينا كما تجب في مائتي درهم .

وقال الشافعي في الرسالة (ص 192) وفرض رسول الله في الورق صدقة وأخذ المسلمون في الذهب بعد صدقة إما بخبر عن النبي لم يبلغنا وإما قياسا على أن الذهب والورق نقد الناس الذي اكتنزوه وأجازوه أثمانا على ما تبايعوا به في البلدان قبل الإسلام وبعده .

وقال الحنفية كما في أصول السرخسي (ص 110) لا خلاف بين أصحابنا المتقدمين والمتأخرين أن قول الواحد من الصحابة حجة فيما لا مدخل للقياس في معرفة الحكم فيه وذلك نحو المقادير التي لا تعرف بالرأي ، وذكر منها زكاة الذهب .

وخالفهم في ذلك طاوس والزهري وعطاء وسليمان بن حرب فقالوا نصاب الذهب تقويمه بالفضة ، وقال الحسن البصري نصابه أربعون دينارا . والصواب ما ذهب إليه الجمهور واتفقوا بعد هذا الخلاف على أن نصاب الذهب عشرون دينارا وهو ما يساوي اليوم (85) جراما ، وأما الفضة فيساوي (595) جراما ، ومن كان لديه أوراق نقدية فيقدره بالفضة لأن فيه مصلحة للفقراء)

_ باب زكاة الركاز

6053_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال في الرِّكاز الخُمُس . (صحيح)

6054_ عن عبد الله بن عمرو قال سئل رسول الله عن اللقطة فقال ما كان في طريق مأتي أو في قرية عامرة فعرِّفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فلك وما لم يكن في طريق مأتي ولا في قرية عامرة ففيه وفي الركاز الخمس . (صحيح)

6055_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال في كنز وجده رجل إن كنت وجدته في قرية مسكونة أو في سبيل ميتاء فعرفه وإن كنت وجدته في خربة جاهلية أو في قرية غير مسكونة أو غير سبيل ميتاء ففيه وفي الركاز الخمس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مأتي كمرمي وهو طريق مسلوك ، وقوله في الركاز الخمس الركاز هو الكنز الجاهلي المدفون في الأرض وإنما وجب فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه . قاله السندي في حاشية النسائي)

6056_ عن جابر قال قال رسول الله السائبة أو السائمة جُبَارٌ والجُبُّ جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس . (صحيح لغيره) قال عامر الشعبي الركاز الكنز العادي .

6057_ عن ابن عمر قال أتي رسول الله بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءته من معدن فقال ما هذه ؟ قالوا صدقة من معدن لنا ، فقال إنها ستكون معادن وسيكون فيها شرار الخلق .(حسن)

6058_ عن أنس بن مالك أنه قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر فدخل صاحب لنا إلى خربة يقضي حاجته فتناول لبنة ليستطيب بها فانهارت عليه تِبراً فأخذها فأتي بها النبي فأخبره بذلك فقال زنها فوزنها فإذا مئتا درهم فقال النبي هذا ركاز وفيه الخُمُس . (حسن)

6059_ عن عبادة بن الصامت قال إن من قضاء رسول الله أن المعدن جبار والبئر جبار والعجماء جرحها جبار وقضى في الركاز الخمس . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (والعجماء البهيمة من الأنعام وغيرها والجبار هو الهدر الذي لا يغرم)

6060_ عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة فإذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم لم يزل يخرج دينارا دينارا حتى أخرج سبعة عشر دينارا ثم أخرج خرقة حمراء فيها دينار فكانت ثمانية عشر دينارا فذهب بها إلى النبي فأخبره وقال له خذ صدقتها ، وقال له هل هويت إلى الجحر ؟ قال لا ، فقال له رسول الله بارك الله لك فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هل أهويت إلى الجحر أي هل أخذت من الجحر فيكون فيه الخمس لأنه في معنى الركاز)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح أيضا)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب ليس في الحليِّ زكاة

6061_ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت قال رسول الله تصدَّقن يا معشر النساء ولو من حُلِيِّكُن . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن العربي في شرحه على الترمذي (3 / 130 -131) ظاهره أنه لا زكاة في الحلي لقوله للنساء تصدقن ولو من حليكن ولو كانت الصدقة فيه واجبة لما ضرب المثل به في صدقة التطوع . قال الترمذي بعد إخراج الحديث اختلف أهل العلم في ذلك فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين في الحلي زكاة ما كان منه ذهب وفضة ،

وبه يقول سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك ، وقال بعض أصحاب النبي منهم ابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك ليس في الحلي زكاة ، هكذا روي عن بعض فقهاء التابعين ، وبه يقول مالك بن أنس والشافعي وأحمد وإسحاق . انتهى .

قلت أثر ابن عمر رواه مالك في الموطأ في كتاب الزكاة (11) عن نافع عنه أنه كان يحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة . وأثر عائشة أخرجه أيضا مالك (10) عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة كانت تلي بنات أخيها يتامى في حجرها لهن الحلي فلا تخرج من حليهن الزكاة .

قال مالك بعد إخراج الأثرين فأما التبر والحلي المكسور الذي يريد أهله إصلاحه ولبسه فإنما هو بمنزلة المتاع الذي يكون عند أهله فليس على أهله فيه زكاة وقال ليس في اللؤلؤ ولا في المسك ولا في العنبر زكاة . انتهى .

وأثر جابر بن عبد الله أخرجه الشافعي وعنه البيهقي (4 / 138) عن عمرو بن دينار قال سمعت رجلا يسأل جابر بن عبد الله عن الحلي أفيه الزكاة ؟ فقال جابر لا ، فقال وإن كان يبلغ ألف دينار ؟ فقال كثير . وقال علي بن سليم سألت أنس بن مالك عن الحلي فقال ليس فيه زكاة . وعن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تحلي بناتها الذهب ولا تزكيه نحوا من خمسين ألفا .

أخرجها البيهقي في السنن الكبرى (4 / 138) . قال القاضي أبو الوليد الباجي في شرح الموطأ وهذا مذهب ظاهر بين الصحابة وأعلم الناس به عائشة فإنها زوج النبي ومن لا يخفى عليها أمره في ذلك ، وكذلك عبد الله بن عمر فإن أخته حفصة كانت زوج النبي وأمر حليها لا يخفى عن النبي ولا يخفى عليها حكمه فيه . المنتقي (2 / 107))

6062_ عن جابر عن النبي قال ليس في الحلي زكاة . (حسن)

قال الأعظمي (وبناء على هذه الأحاديث والآثار ذهب جمهور أهل العلم إلى أنه لا زكاة في الحلي وشبهوها بمتاع البيت لأن الزكاة تجب في الأموال النامية مثل الزراعة والتجارة والمواشي وأما الحلي فهي مثل الملابس والأحذية والأواني وبقية متاع البيت .

وللشافعي قولان ، قال ببغداد في رواية الحسن بن محمد الزعفراني عنه لا زكاة في الحلي إذا استمتع به أهله في عمل مباح ، والقول الثاني قال هذا ما أستخير الله تعالى فيه وترك الجواب فيه . ولم يختلف قول مالك وأصحابه في أنه لا زكاة في الحلي للنساء يلبسنه .

وبه قال من التابعين ومن بعدهم سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعامر الشعبي ويحيى بن سعيد وربيعة وأكثر أهل المدينة . قال أبو عبيد الحلي الذي يكون ربقة ومتاعا فهو كالأثاث وليس كالرقة التي ورد في السنة يؤخذ ربع العشر فيها . انظر للمزيد الاستذكار (9 / 69 -70))

_ باب من قال في الحلي زكاة

6063_ عن عبد الله بن عمرو أن امرأة أتت رسول الله ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها أتعطين زكاة هذا ؟ قالت لا ، قال أيسرك أن يسوِّرك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار ؟ فخلعتهما فألقتهما إلى النبي وقالت هما لله ولرسوله . (صحيح)

6064_ عن عبد الله بن شداد قال دخلنا على عائشة زوج النبي فقالت دخل عليَّ رسول الله فرأي في يدي فتخات من ورق فقال ما هذا يا عائشة ؟ فقلت صنعتهن أتزين لك يا رسول الله ، قال أتؤدين زكاتهن ؟ قلت لا أو ما شاء الله ، قال هو حسبك من النار . (صحيح)

6065_ عن أم سلمة قالت كنت ألبس أوضاحا من ذهب فقلت يا رسول الله أكنز هو ؟ فقال ما بلغ أن تؤدي زكاته فزكِّي فليس بكنز . (صحيح)

6066_ عن أسماء بنت يزيد قالت دخلت أنا وخالتي على النبي وعليها أسورة من ذهب فقال لنا أتعطيان زكاته ؟ فقلنا لا ، قال أما تخافان أن يسوركما الله أسورة من نار ؟ أدِّيا زكاته . (صحيح)

6067_ عن فاطمة بنت قيس أن النبي قال في الحليِّ زكاة . (حسن)

6068_ عن شعيب بن يسار قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن مر من قبلك من نساء المسلمين أن يزكين حليهن . (حسن)

قال الأعظمي (وأثر آخر أخرجه عبد الرزاق عن ابن مسعود قال في الحلي زكاة . وأثر آخر أخرجه الدارقطني (1957) عن عبد الله بن عمرو أنه كان يكتب إلى خازنه سالم أن يخرج زكاة حلي بناته

كل سنة . ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن جرير بن حازم عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو أنه كان يأمر نساءه أن يزكين حليهن .

وقد حكى ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وعبد الله ابن عباس الزكاة في الحلي . قال الخطابي في معالم السنن شرح أبي داود الظاهر من الكتاب يشهد لقول من أوجبها والأثر يؤيده ومن أسقطها ذهب إلى النظر ومعه طرف من الأثر والاحتياط أداؤها)

_ باب العروض التي للتجارة فيها الزكاة

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض) (البقرة / 267)

قال الأعظمي (أورد الإمام البخاري هذه الآية تحت باب باب صدقة الكسب والتجارة ولم يورد تحته أي حديث ولا أثر ، وكأنه لم يثبت عنده شيء من السنة تحت هذا الباب ولما كانت الآية صريحة في إيجاب الزكاة على أموال التجارة فاكتفى بإيراد الآية .

والظاهر كذلك فإنه لم يرد في الباب من الأحاديث الصحيحة توجب الزكاة في أموال التجارة وإن كان انعقد الإجماع على وجوب الزكاة في ذلك من الصحابة والتابعين ومن بعدهم لقوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ،

والأموال هنا عامة تشمل كل ما يملكه مسلم ومنه مال التجارة ، وقد استدل بعض أهل العلم من قول النبي أما خالد فإنكم تظلمون خالدا وقد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله . رواه البخاري (1468) ومسلم (983) .

والأعتد جمع العتاد وكذلك الأعتاد وهو ما أعده خالد من السلاح والدواب والآلات للحرب ولما كانت هذه الآلات عنده للتجارة طلبوا منه زكاة التجارة فأخبر النبي أنه قد جعلها حبسا في سبيل الله فلا زكاة عليه فيها ، وفيه دليل على وجوب زكاة التجارة . انظر شرح السنة (6 / 34))

6069_ عن سمرة بن جندب قال أما بعد فإن رسول الله كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعد للبيع . (حسن)

6070_ عن أبي ذر قال سمعت رسول الله يقول في الإبل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز صدقته . (حسن)

6071_ عن أبي ذر قال سمعت رسول الله يقول في الإبل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز أو البر صدقته ومن رفع دنانير ودراهم أو تبرا وفضة لا يعدها لغريم ولا ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله البز بالباء الموحدة والزاي وهي الثياب التي هي أمتعة البزاز ومن قال بالراء المهملة أي البر فقد وَهِم . وفي الباب آثار عن الصحابة والتابعين منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز كما ذكره مالك في الموطأ كلهم أمروا بأخذ الزكاة من أموال التجارة ولم نجد لهم مخالفا فصار إجماعا .

قال البيهقي في الكبري (4 / 147) بعد أن نقل آثار هؤلاء وهذا قول عامة أهل العلم فالذي روي عن ابن عباس أنه قال لا زكاة في العرض فقد قال الشافعي في كتاب القديم إسناد الحديث عن ابن عباس ضعيف فكان اتباع حديث ابن عمر لصحته والاحتياط في الزكاة أحب إليَّ والله أعلم .

وقال أيضا وقد حكى ابن المنذر عن عائشة وابن عباس مثل ما روينا عن ابن عمر ولم يحك خلافهم عن أحد فيحتمل أن يكون معنى قوله إن صح لا زكاة في العرض أي إذا لم يرد به التجارة . انظر للمزيد المنة الكبري (3 / 200))

_ جموع أبواب ما جاء في زكاة الزروع

_ باب زكاة الحرث والزرع

6072_ عن ابن عمر عن النبي أنه قال فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر . (صحيح)

6073_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول فيما سقت السماء والأنهار والعيون أو كان بَعلاً العُشرُ وفيما سقي بالسواني أو النضح نصف العشر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أو كان عثريا العثري من الزرع هو الذي يشرب بعروقه من غير سقي واشتقاقه من العاثور وهي الساقية التي يجري فيها الماء لأن الماشي يعثر فيها ، ومنه الذي يشرب من الأنهار

بغير مؤنة أو يشرب بعروقه كأن يغرس في أرض يكون الماء قريبا من وجهها فيصل إليه عروق الشجر فيستغني عن السقي . انظر الفتح (3 / 349) .

وقوله بعلا نقل أبو داود عن وكيع البعل الكبوس الذي ينبت من ماء السماء ، ونقل عن أبي إياس الأسدي قال الذي يسقي بماء السماء ، ونقل عن النضر بن شميل البعل ماء المطر . انتهى .
والخلاصة هو ما شرب بعروقه ولم يتعن في سقيه ، والنضح هو السقي بالرشاء ،

ويفهم مما تقدم بيانه أن النبي جعل الصدقة ما خفت مؤنته وكثرت منفعته على التضعيف توسعة على الفقراء وجعل ما كثرت مؤنته على التنصيف رفقا بأرباب الأموال . والسواني جمع السانية وهي البعير الذي يسني عليه أي يستقي)

6074_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول فيما سقت الأنهار والغيم العشور وفيما سقي بالسانية نصف العشر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فيما سقت الأنهار والغيم العشور ، العشور بضم العين جمع عشر والغيم هو المطر)

6075_ عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله إلى اليمن وأمرني أن آخذ مما سقت السماء وما سقي بعلا العشر وما سقي بالدوالي نصف العشر . (صحيح)

6076_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله فيما سقت السماء والعيون العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر . (صحيح)

6077_ عن أنس بن مالك أن النبي سن فيما سقت السماء والعيون العشر وما سقي بالنواضح فنصف العشر . (صحيح)

6078_ عن عمير الثقفي عن النبي قال إنما العُشُور علي اليهود والنصاري وليس علي أهل الإسلام عشور . (صحيح لغيره)

6079_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس علي المسلمين عشور إنما العشور علي اليهود . (صحيح لغيره)

6080_ عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي يقول يا معشر العرب احمدوا الله الذي رفع عنكم العشور . (حسن لغيره)

(لم يذكر الأعظمي حديث أبي هريرة وسعيد بن زيد فذكرتهما لتعلقهما بحديث عمير)

6081_ عن العلاء بن الحضرمي قال بعثني رسول الله إلى البحرين أو إلى هجر فكنت آتي الحائط يكون بين الإخوة يسلم أحدهم فآخذ من المسلم العُشرَ ومن المُشرِك الخَرَاج . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ومن المشرك الخراج أي الجزية فإن الخراج يطلق على ما يخرج من غلة الأرض ثم سمي ما يأخذه السلطان خراجا فيقال أدى فلان خراج أرضه وأدى أهل الذمة خراج رؤوسهم يعني الجزية . انظر أنيس الفقهاء (ص 185))

(وأقول بل الخراج أمر زائد علي الجزية وانظر كتاب رقم (59) (الكامل في أحاديث من أبَيَ الإسلام من اليهود والنصاري فخذوا منه الجزية والخَرَاج واجعلوا عليهم الذي والصَّغَار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وأن الجزية إنما فرضها الله إذلالاً للكافرين وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 200 حديث / النسخة الثالثة))

6082_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يجتمع على المسلم خَرَاجٌ وعُشر . (حسن لغيره)

_ باب ليس في الخضروات والفواكه زكاة

6083_ عن موسى بن طلحة قال عندنا كتاب معاذ عن النبي أنه إنما أخذ الصدقة من الحنطة والشعير والزبيب والتمر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال يحيى بن آدم في كتاب الخراج (497) والخضر عندنا الرطاب والرياحين والبقول والفاكهة مثل الكمثرى والسفرجل والخوخ والتفاح والتين والإجاص والمشمش والرمان والخيار والقثاء والنبق والباقلي والجزر والموز والمقل والجوز واللوز والبطيخ وأشباهه .

وقال مالك رحمه الله السنة التي لا اختلاف فيها عندنا والذي سمعت من أهل العلم أنه ليس في شيء من الفواكه كلها صدقة الرمان والفرسك والتين وما أشبه ذلك وما لم يشبهه إذا كان من الفواكه . وقال ولا في القضب ولا في البقول كلها صدقة ولا في أثمانها إذا بيعت صدقة حتى يحول على أثمانها الحول من يوم بيعها ويقبض صاحبها ثمنها . انظر الموطأ (1 / 276 -277))

6084_ عن أبي موسى ومعاذ بن جبل حين بعثهما رسول الله إلى اليمن يعلمان الناس أمر دينهم لا تأخذوا الصدقة إلا من هذه الأربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر . (صحيح)

6085_ عن معاذ أنه كتب إلى النبي يسأله عن الخضروات وهي البقول فقال ليس فيها شيء . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي إسناد هذا الحديث ليس بصحيح وليس يصح في هذا الباب عن النبي شيء وإنما يروى هذا عن موسى بن طلحة عن النبي مرسلا ، والعمل على هذا عند أهل العلم أن ليس في الخضروات صدقة)

قال الأعظمي (وذكر البيهقي في السنن الكبرى (4 / 129) مراسيل الحسن والشعبي ومجاهد وغيرهم وقال هذه الأحاديث كلها مراسيل إلا أنها من طرق مختلفة فبعضها يؤكد بعضا ومعها رواية أبي بردة عن أبي موسى وقول بعض الصحابة)

6086_ عن طلحة بن عبيد قال قال رسول الله ليس في الخضروات صدقة . (حسن لغيره)

6087_ عن محمد بن عبد الله بن جحش عن رسول الله أنه أمر معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن أن يأخذ من كل أربعين دينارا دينارا وليس في الخضروات صدقة . (حسن)

قال الأعظمي (وكذلك لا يصح عن أنس بن مالك وعائشة وعلي . انظر تخاريج هذه الأحاديث في نصب الراية (2 / 386)) . (وأقول بل هي أحاديث ترقي للحسن بالمتابعات والشواهد)

_ باب زكاة العسل

6088_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء هلال أحد بني متعان إلى رسول الله بعشور نحل له وكان سأله أن يحمي له واديا يقال له سلبة فحمى له رسول الله ذلك الوادي ، فلما ولي عمر بن الخطاب كتب سفيان بن وهب إلى عمر بن الخطاب يسأله عن ذلك فكتب عمر إن أدى إليك ما كان يؤدي إلى رسول الله من عشور نحله فاحم له سلبة وإلا فإنما هو ذباب غيث يأكله من يشاء . وفي رواية بنحوه وقال فيه من كل عشر قرب قربة . (صحيح)

6089_ عن عمرو بن شعيب أن أمير الطائف كتب إلى عمر بن الخطاب إن أهل العسل منعونا ما كانوا يعطون من كان قبلنا فذكر نحو الحديث السابق . (صحيح)

قال الأعظمي (ونقل ابن التركماني في الجوهر النقي (4 / 127) عن ابن عبد البر أنه حسن حديث عمرو بن شعيب في الاستذكار ونقل عن مالك عن الزهري أن صدقة العسل العشر ، وممن أوجب الزكاة في العسل الأوزاعي وأبو حنيفة وأصحابه وربيعة وابن شهاب ويحيى بن سعيد ، وروى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال بلغني أن في العسل العشر ،

قال ابن وهب وأخبرني عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد وربيعة بذلك ، وسمع يحيى من أدرك يقول مضت السنة بأن في العسل العشر ، وهو قول ابن وهب . انتهى كلام ابن التركماني . وانظر أيضا الاستذكار (9 / 283) .

وذكر الحافظ ابن القيم في الزاد (2 / 15) الأحاديث والآثار الواردة في زكاة العسل وعللها ثم قال وذهب أحمد وأبو حنيفة وجماعة إلى أن في العسل زكاة ورأوا أن هذه الآثار يقوي بعضها بعضا وقد

تعددت مخارجها واختلفت طرقها ومرسلها يعضد بمسندها ، قال وقال هؤلاء ولأنه يتولد من نور الشجر والزهر ويكال ويدخر فوجب فيه الزكاة كالحبوب والثمار . انتهى باختصار . وأما مالك والشافعي فذهبا إلى أنه لا زكاة في شيء من العسل . انظر الاستذكار (9 / 286))

6090_ عن ابن عمر أن النبي قال في العسل في كل عشرة أزق زق . (حسن)

قال الأعظمي (وقال الترمذي ولا يصح عن النبي في هذا الباب كبير شيء ، وقال صدقة بن عبد الله ليس بحافظ وقد خولف صدقة بن عبد الله في رواية هذا الحديث عن نافع ثم أسند عن عبيدالله بن عمر عن نافع قال سألني عمر بن عبد العزيز عن صدقة العسل قلت ما عندنا عسل نتصدق منه ولكن أخبرنا المغيرة بن حكيم أنه قال ليس في العسل صدقة ، فقال عمر بن عبد العزيز عَدلٌ مرضيّ فكتب إلى الناس أن توضع عنهم . انتهى .

قلت المغيرة بن حكيم تابعي ثقة فروايته عن نافع تكون أصح من رواية صدقة بن عبد الله عن موسي بن يسار عن نافع ولكن قوله مقطوع غير مسند إلى النبي ولا إلى أحد من الصحابة وهو كالفتوى منه ، وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوع حسن وهو مثبت ولا يترك العمل به لقول أحد من التابعين ، وبه قال الإمام أحمد وإسحاق كما ذكره الترمذي)

6091_ عن أبي سيارة المتعي قال قلت يا رسول الله إن لي نَحلاً ، قال أدِّ العُشر ، قلت يا رسول الله احمِهَا لي فحماها لي . (حسن لغيره)

6092_ عن أبي هريرة قال كتب رسول الله إلى أهل اليمن أن يؤخذ من أهل العسل العُشُور . (حسن لغيره)

6093_ عن سعد بن أبي ذباب قال أتيت عمر بن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين ما ترى في العسل ؟ فقال خذ منه العشر ، فقلت أين أضعه ؟ فقال ضعه في بيت المال . (ضعيف)

قال الأعظمي (انظر نصب الراية (2 / 390 -393) للوقوف على مزيد من الأخبار والآثار في زكاة العسل)

_ باب خَرصِ الثمار

6094_ عن أبي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي لأصحابه اخرصوا وخرص رسول الله عشرة أوسق فقال لها أحصي ما يخرج منها فلما أتينا تبوك قال أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله ، فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طيء ،

وأهدى ملك أيلة للنبي بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم فلما أتى وادي القرى قال للمرأة كم جاء حديقتك ؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ، فقال النبي إني متعجل إلى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل ،

فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة ، فلما رأى أُحداً قال هذا جبيل يحبنا ونحبه ، ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلى ، قال دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحارث بن الخزرج وفي كل دور الأنصار خير . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أحصي أي احفظي عدد كيلها وفي رواية مسلم أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله)

6095_ عن ابن عباس قال افتتح رسول الله خيبر واشترط أن له الأرض وكل صفراء وبيضاء ، قال أهل خيبر نحن أعلم بالأرض منكم فأعطناها على أن لكم نصف الثمرة ولنا نصف فأعطاهم على ذلك فلما كان حين يصرم النخل بعث إليهم عبد الله بن رواحة ،

فحزر عليهم النخل وهو الذي يسميه أهل المدينة الخرص فقال في ذه كذا وكذا ، قالوا أكثرت علينا يا ابن رواحة ، فقال فأنا أَلِي حزر النخل وأعطيكم نصف الذي قلت ، قالوا هذا الحق وبه تقوم السماء والأرض قد رضينا أن نأخذه بالذي قلت . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل عمر بن أيوب العبدي الموصلي صدوق له أوهام . وأقول عمر العبدي ثقة بل وقال عنه الذهبي (حافظٌ ثَبت) وهذا من أعلي التوثيق وإنما تابع الأعظمي ابن حجر في قوله دون أي مراجعة كعادته)

قال الأعظمي (والخرص من خرص يخرص كنصر ينصر وخرص النخلة إذا خمن ما عليها من الرطب تمرا ليعرف مقدار ما يؤخذ منه وقت الجداد في العشر أو غيره)

6096_ عن جابر بن عبد الله قال خرصها ابن رواحة أربعين ألف وسق وزعم أن اليهود لما خيرهم ابن رواحة أخذوا الثمر وعليهم عشرون ألف وسق . (صحيح)

6097_ عن أبي حثمة أن النبي بعثه خارصا فجاء رجل فقال يا رسول الله إن أبا حثمة قد زاد عليَّ فدعا أبا حثمة فقال إن ابن عمك يزعم أنك قد زدت عليه ؟ فقال يا رسول الله قد تركت عرية أهله وما يطعم المساكين وما يصيب الريح ، فقال قد زادك ابن عمك وأنصفك . (صحيح)

6098_ عن عبد الرحمن بن مسعود بن نيار قال جاء سهل بن أبي حثمة إلى مجلسنا قال أمرنا رسول الله فقال إذا خرصتم فجذوا ودعوا الثلث فإن لم تدعوا أو تجذوا الثلث فدعوا الربع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب حديث سهل بن أبي حثمة والعمل على حديث سهل بن أبي حثمة عند أكثر أهل العلم في الخرص ، وبحديث سهل بن أبي حثمة يقول أحمد وإسحاق .
والخرص إذا أدركت الثمار من الرطب والعنب مما فيه الزكاة بعث السلطان خارصا يخرص عليهم ،

والخرص أن ينظر من يبصر ذلك فيقول يخرج من هذا الزبيب كذا وكذا ومن التمر كذا وكذا فيحصي عليهم وينظر مبلغ العشر من ذلك فيثبت عليهم ثم يخلي بينهم وبين الثمار فيصنعون ما أحبوا فإذا أدركت الثمار أخذ منهم العشر ، هكذا فسره بعض أهل العلم ، وبهذا يقول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق . انتهى . قلت الخرص والحزر بمعنى واحد وهو التقدير . انظر للمزيد المنة الكبرى (3 / 177 -178))

6099_ عن عائشة أنها قالت وهي تذكر شأن خيبر كان النبي يبعث عبد الله بن رواحة إلى يهود فيخرص النخل حتى يطيب قبل أن يؤكل منه . (حسن لغيره)

6100_ عن عتاب بن أسيد أن النبي كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم . (صحيح)

6101_ عن ابن عمر أن النبي بعث ابن رواحة إلى خيبر يخرص عليهم ثم خيرهم أن يأخذوا أو يردوا فقالوا هذا الحق بهذا قامت السماوات والأرض . (صحيح)

6102_ عن جابر أن النبي كان يبعث رجلا من الأنصار من بني بياضة يقال له فروة بن عمرو فيخرص تمر أهل المدينة . (حسن لغيره) قال معمر وما سمعت بالخرص إلا في النخل والعنب .

6103_ عن رافع بن خديج أن النبي كان يبعث فروة بن عمرو يخرص النخل فإذا دخل الحائط حسب ما فيه من الأقناء ثم ضرب بعضها على بعض على ما يرى فيها وكان لا يخطئ . (حسن)

6104_ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد قال إنما خرص عبد الله بن رواحة على أهل خيبر عاما واحدا فأصيب يوم مؤتة ثم إن جبار بن صخر بن خنساء كان يبعثه رسول الله بعد ابن رواحة فيخرص عليهم . (حسن لغيره)

6105_ عن عبد الله بن مكنف قال لما أخرج عمر يهود خيبر ركب في المهاجرين والأنصار وخرج معه جبار بن صخر وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم . (ضعيف)

(ذكر الأعظمي هذا الأثر عن حارثة وهذا خطأ وإنما هو عن عبد الله بن مكنف أخي بني حارثة أو أحد بني حارثة وليس عن حارثة)

_ باب نصاب الزروع والثمار

6106_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة . (صحيح)

6107_ عن أبي سعيد أن رسول الله قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق . (صحيح)

6108_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال لا يحل في البر والتمر زكاة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا يحل في الورق زكاة حتى تبلغ خمسة أواق ولا يحل في إبل زكاة حتى تبلغ خمس ذود . (صحيح)

6109_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة . (صحيح)

6110_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة . (صحيح)

6111_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال الوسق ستون صاعا . (صحيح)

قال الأعظمي (ولفظ ابن خزيمة الوسق ستون مختوما ، وقال يريد المختوم الصاع ، وقال لا خلاف بين العلماء أن الوسق ستون صاعا . قلت فنصاب الزروع والثمار خمسة أوسق وهو ما يساوي اليوم (653) كيلو غرام تقريبا إن كان الصاع يساوي (2 كيلو و176 غرام) ، هكذا قدره الدكتور القرضاوي في كتابه فقه الزكاة (1 / 371 -373))

(ولا أدري ألم يجد بين جميع المعاصرين والمؤسسات الفقهية والمجامع العلمية من يستدل به إلا القرضاوي ! . وكذلك كان بإمكانه هو أن يبحثها ويحسبها)

_ باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمَّموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تُغمِضُوا فيه واعلموا أن الله غنيٌّ حميد) (البقرة / 267)

6112_ عن سهل بن حنيف قال نهى رسول الله عن الجعرور ولون الحبيق أن يؤخذ في الصدقة . (صحيح) قال الزهري لونين من تمر المدينة .

6113_ عن أبي أمامة بن سهل في الآية التي قال الله (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) قال هو الجعرور ولون الحبيق فنهى رسول الله أن تؤخذ في الصدقة الرذالة . (صحيح)

(قال الأعظمي أبو أمامة أسعد بن سهل ولد في حياة النبي وليست له صحبة . وأقول بل مثله ممن ولد في عهد النبي ورآه يكون صحابيا علي الصحيح وقال بذلك كثير من الأئمة وعند آخرين يقولون (له رؤية) ويكون معدود من الصحابة حُكماً وإن لم يطلقوا عليه نصّاً لفظ صحابي)

6114_ عن عوف بن مالك قال دخل علينا رسول الله وبيده عصا وقد علق رجل قنا حشفا فطعن بالعصا في ذلك القنو وقال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها ، وقال إن رب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة .

قال عوف ثم أقبل علينا فقال أما والله يا أهل المدينة لتدعنها أربعين عاما للعوافي ، ثم قال أتدرون ما العوافي ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال الطير والسباع . (صحيح) قال وكنا نقول إن هذا الذي تسميه العجم الكراكي .

قال الأعظمي (والكراكي جمع كركي وهو طائر معروف كبير أغبر اللون طويل العنق والرجلين أبتر الذنب قليل اللحم ، وقوله قنا حشفا القن بالكسر والفتح مقصور هو العذق بما فيه من الرطب ، والقنو بكسر القاف أو ضمها وسكون النون جمعه قنوان وأقناء ، والحشف بفتحتين هو اليابس الفاسد من التمر)

6115_ عن البراء بن عازب في قوله تعالي (ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) قال نزلت في الأنصار كانت الأنصار تخرج إذا كان جداد النخل من حيطانها أقناء البسر فيعلقونه على حبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله فيأكل منه فقراء المهاجرين ،

فيعمد أحدهم فيدخل قنوا فيه الحشف يظن أنه جائز في كثرة ما يوضع من الأقناء ، فنزل فيمن فعل ذلك (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) يقول لا تعمدوا للحشف منه تنفقون (ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) يقول لو أهدي لكم ما قبلتموه إلا على استحياء من صاحبه غَيظاً أنه بعث إليكم ما لم يكن لكم فيه حاجة واعلموا أن الله غني عن صدقاتكم . (صحيح)

6116_ عن البراء في قوله تعالي (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) قال نزلت فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد ، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاع أتي القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل ،

وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) قالوا لو أن أحدهم أهدي إليه مثل ما أعطاه لم يأخذه إلا على إغماض أو حياء . قال فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده . (صحيح)

_ جموع أبواب ما جاء في المُصَدِّق

_ باب فضل العامل على الصدقة بالحق

6117_ عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله يقول العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته . (صحيح)

_ باب الترهيب من قبول العمال الهدايا

6118_ عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله رجلا من الأسد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا لي أهدي لي ، قال فقام رسول الله على المنبر فحمد الله وأثنى

عليه وقال ما بال عامل أبعثه فيقول هذا لكم وهذا أهدي لي ، أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا ،

والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ثم قال اللهم هل بلغت ، مرتين . (صحيح)

6119_ عن عائشة قالت إن رسول الله بعث رجلا مصدقا يقال له ابن اللتبية فصدق ثم رجع إلى النبي فقال يا رسول الله ما تركت لكم حقا ولقد أهدي إليَّ فقبلت الهدية ،

فجلس رسول الله على المنبر فقال إني أبعث رجالا على الصدقة فيأتي أحدهم فيقول والله ما تعديت ولا تركت لكم حقا ولقد أهدي إلي فقبلت الهدية ، ألا جلس في حقش أمه فينظر من هذا يهدي له ؟ إياكم وأن يأتي أحدكم على عاتقه ببعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى نظر إلى بياض إبطيه . (حسن)

_ باب الغلول في الصدقة

6120_ عن عدي بن عميرة قال سمعت رسول الله يقول من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة ، فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأني أنظر إليه فقال يا رسول الله اقبل عني عملك ، قال وما لك ؟ قال سمعتك تقول كذا وكذا ، قال وأنا أقوله الآن من استعملناه ومنكم على عمل فليجئ بقليله وكثيره فما أوتي منه أخذ وما نهي عنه انتهى . (صحيح)

6121_ عن أبي مسعود الأنصاري قال بعثني رسول الله ساعيا ثم قال انطلق أبا مسعود ولا ألفينك يوم القيامة تجيء وعلى ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غللتَه ، قال إذاً لا أنطلق ، قال إذاً لا أُكرِهك . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو الجهم هو سليمان بن جهم بن أبي الجهم الأنصاري الحارثي أبو الجهم الجوزجاني مولي البراء بن عازب قال ابن عدي لا أعلم أحدا روى عنه غير مطرف ووثقه ابن حبان والعجلي وأثنى عليه مطرف بن طريف الراوي عنه فهو حسن الحديث)

(وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ، وأطلق عليه الثقة العجلي والنسائي وأبو داود وابن نمير وغيرهم ، وليس فيه جرح أصلا ، ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (ثقة) فلماذا لم يتابعه هنا كعادته !)

6122_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله بعثه على الصدقة فقال يا أبا الوليد اتق الله لا تأت يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار أو شأة لها ثغاء ، فقال يا رسول الله إن ذلك لكذلك ؟ قال أي والذي نفسي بيده ، قال فو الذي بعثك بالحق لا أعمل لك على شيء أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله له رغاء وهو صوت البعير ، والخوار صوت البقر ، والثغاء صوت الغنم)

6123_ عن ابن عمر أن النبي بعث سعد بن عبادة مصدقا وقال إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة ببعير له رغاء فقال لا أجده ولا أجيء به فأعفاه . (صحيح)

6124_ عن سعد بن عبادة أن رسول الله قال له قم على صدقة بني فلان وانظر لا تأتي يوم القيامة ببكر تحمله على عاتقك أو على كاهلك له رغاء يوم القيامة ، قال يا رسول الله اصرفها عني ، فصرفها عنه . (حسن لغيره)

6125_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إني ممسِكٌ بحجزكم عن النار هلم عن النار وأنتم تهافتون فيها أو تقاحمون فيها تقاحم الفراش في النار والجنادب يعني في النار وأنا ممسك بحجزكم ، وأنا فرط لكم على الحوض فتردون عليَّ معا وأشتاتا ،

فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الفرس أو كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله فيؤخذ بكم ذات الشمال فأقول إلي يا رب بأمتي أمتي فيقال يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك كانوا يمشون بعدك القهقرى ،

فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة ببعير له رغاء فينادي يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت ، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعا فيقول يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قشعا بكسر القاف وفتح الشين القربة اليابسة وقيل بيت من أدم وفي رواية أبي يعلى سقاء كما يفهم من قول الحافظين الهيثمي والمنذري)

6126_ عن بريدة عن النبي قال من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول . (صحيح)

6127_ عن أبي رافع قال كان رسول الله إذا صلى العصر ذهب إلى بني عبد الأشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر للمغرب . قال أبو رافع فبينما النبي يسرع إلى المغرب مررنا بالبقيع فقال أفٍ لك أفٍ لك ، فكبر ذلك في ذرعي فاستأخرت وظننت أنه يريدني فقال ما لك امش فقلت أحدثت حدثا ، قال ما ذاك ؟ قلت أففت بي ، قال لا ولكن هذا فلان بعثته ساعيا على بني فلان فغلَّ نمرة فدُرِّعَ الآن مثلها من نار . (صحيح)

6128_ عن قيس بن سعد أن رسول الله بعثه ساعيا فقال أبوه لا تخرج حتى تحدث برسول الله عهدا ، فلما أراد الخروج أتى رسول الله فقال له رسول الله يا قيس لا تأتي يوم القيامة على رقبتك بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها بعار ولا تكن كأبي رغال ،

فقال سعد وما أبو رغال ؟ قال مصدق بعثه صالح فوجد رجلا بالطائف في غنيمة قرية من المائة شصاص إلا شاة واحدة وابن صغير لا م له فلبن تلك الشاة عيشه فقال صاحب الغنم من أنت ؟ فقال أنا رسول رسول الله ، فرحب وقال هذه غنمي فخذ بما أحببت ،

فنظر إلى الشاة اللبون فقال هذه فقال الرجل هذا الغلام كما ترى ليس له طعام ولا شراب غيرها ، فقال إن كنت تحب اللبن فأنا أحبه ، فقال خذ شاتين مكانها فأبي فلم يزل يزيده ويبذل حتى بذل له خمس شِيَاهٍ شِصَاصٍ مكانها ،

فأبى عليه فلما رأى ذلك عمد إلى قوسه فرماه فقتله ، فقال ما ينبغي لأحد أن يأتي رسول الله بهذا الخبر أحد قبلي فأتي صاحب الغنم صالحا النبي فأخبره فقال صالح اللهم العن أبا رغال اللهم العن أبا رغال ، فقال سعد بن عبادة يا رسول الله أعف قَيساً من السعاية . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما أبو رغال فقيل رجل من الجاهلية من قوم ثمود جاء إلى الطائف خوفا من العذاب ، وقيل هو الذي بعثه أهل الطائف مع أبرهة يدله على الطريق إلى مكة فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس وهو موضع بين الطائف ومكة فلما أنزله مات أبو رغال هناك فرجمت العرب قبره . قال جرير إذا مات الفرزدق فارجموه / كرجم الناس قبر أبي رغال)

6129_ عن عبد الله بن أنيس أنه تذاكر وعمر بن الخطاب يوما الصدقة فقال عمر ألم تسمع رسول الله حين يذكر غلول الصدقة أنه من غل منها بعيرا أو شاة أتي به يوم القيامة يحمله ؟ فقال عبد الله بن أنيس بلي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غلول الصدقة الخيانة فيها . وأما الترهيب من الغلول في الغنائم فسيأتي في كتاب الجهاد والسير)

_ باب التغليظ في الاعتداء في الصدقة

6130_ عن سالم بن أبي أمية قال جلس إليَّ شيخ من بني تميم في مسجد البصرة ومعه صحيفة له في يده في زمان الحجاج فقال لي يا عبد الله أترى هذا الكتاب مغنيا عني شيئا عند هذا السلطان ؟ فقلت وما هذا الكتاب ؟ قال هذا كتاب من رسول الله كتبه لنا أن لا يتعدى علينا في صدقاتنا ،

فقلت لا والله ما أظن أن يغني عنك شيئا وكيف كان شأن هذا الكتاب ؟ قال قدمت المدينة مع أبي وأنا غلام شاب بإبل لنا نبيعها وكان أبي صديقا لطلحة بن عبيدالله التيمي فنزلنا عليه فقال له أبي اخرج معي فبع لي إبلي هذه ، فقال إن رسول الله قد نهى أن يبيع حاضرٌ لبادٍ ولكن سأخرج معك فأجلس وتعرض إبلك فإذا رضيت من رجل وفاء وصدقا ممن ساومك أمرتك ببيعه ،

قال فخرجنا إلى السوق فوقفنا ظهرنا وجلس طلحة قريبا فساومنا الرجال حتى إذا أعطانا رجل ما نرضى قال له أبي أبايعه ؟ قال نعم رضيت لكم وفاءه فبايعوه فبايعناه ، فلما قبضنا ما لنا وفرغنا من حاجتنا قال أبي لطلحة خذ لنا من رسول الله كتابا أن لا يتعدى علينا في صدقاتنا فقال هذا لكم ولكل مسلم ،

قال على ذلك إني أحب أن يكون عندي من رسول الله كتاب ، فخرج حتى جاء بنا إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن هذا الرجل من أهل البادية صديق لنا وقد أحب أن تكتب له كتابا لا يتعدى عليه في صدقته ، فقال رسول الله هذا له ولكل مسلم ، قال يا رسول الله إني قد أحب أن يكون عندي منك كتاب على ذلك ، قال فكتب لنا رسول الله هذا الكتاب . (صحيح)

6131_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال المُعتدِي في الصدقة كمانعها . (صحيح)

6132_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال المعتدي في الصدقة كمانعها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي قوله المعندي في الصدقة كمانعها يقول على المعتدي من الإثم كما على المانع إذا منع)

6133_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أتاكم المصدق فأعطه صدقتك فإن اعتدى عليك فولِّه ظهرك ولا تلعنه وقل اللهم إني أحتسب عندك ما أخذ مني . (صحيح)

6134_ عن أم سلمة أن نبي الله بينا هو يوما قائل في بيتها وعنده رجل من أصحابه يتحدثون إذ جاء رجل فقال يا رسول الله كم صدقه كذا وكذا من التمر ؟ قال رسول الله كذا وكذا ، قال الرجل فإني فلانا تعدي عليَّ فأخذ مني كذا وكذا من التمر فازداد صاعا ، فقال له رسول الله فكيف إذا سعى عليكم من يتعدى عليكم أشد من هذا التعدي ،

فخاض القوم وبهرهم الحديث حتى قال رجل منهم كيف يا رسول الله إذا كان رجل غائب عنك في إبله وماشيته وزرعه فأدي زكاة ماله فتعدي عليه الحق فكيف يصنع وهو غائب عنك ؟ قال رسول الله من أدى زكاة ماله طيب النفس بها يريد بها وجه الله والدار الآخرة فلم يغيب شيئا من ماله وأقام الصلاة ثم أدى الزكاة فتعدى عليه في الحق فأخذ سلاحا فقاتل فقُتِل فهو شهيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي حديثه نكارة في قوله فأخذ سلاحا فقاتل فقتل فهو شهيد لأنه من المعلوم أن الأحاديث الواردة في تعدي المصدقين على أموال الزكاة تحث على الصبر لا على القتال)

(وأقول أبمثل هذا يزعم النكارة في الأحاديث ! ألم يجد في عشرات الأحاديث من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون مطلمته فهو شهيد ونحو ذلك من أحاديث كثيرة)

6135_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر .
(حسن لغيره)

6136_ عن يزيد بن قنافة أنه سمع النبي قال وذكر الصدقة قال لا يجيئن أحدكم بشاة لها يعار يوم القيامة . (صحيح)

6137_ عن ابن عمر إن النبي بعث سعد بن عبادة مصدقا وقال إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة ببعير له رغاء ، فقال لا أجده ولا أجيء به فأعفاه . (صحيح)

_ باب في أخذ الزكاة من الأوسط والزجر عن أخذ المصدق خيار المال إلا إذا طابت نفس معطيها

6138_ عن ابن عباس قال بعث رسول الله معاذ بن جبل إلى اليمن فأوصاه وكان من وصيته إياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب . (صحيح)

6139_ عن أبي بن كعب قال بعثني النبي مصدقا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم أجد عليه فيه إلا ابنة مخاض فقلت له أد ابنة مخاض فإنها صدقتك ، فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظَهرَ ولكن هذه ناقة فتية عظيمة سمينة فخذها ،

فقلت له ما أنا بآخذ ما لم أومر به وهذا رسول الله منك قريب فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت عليَّ فافعل فإن قبله من قبلته وإن رده عليك رددته ، قال فإني فاعل ، فخرج معي وخرج بالناقة التي عرض علي حتى قدمنا على رسول الله ،

فقال له يا نبي الله أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي وأيم الله ما قام في مالي رسول الله ولا رسوله قط قبله فجمع له مالي فزعم أن ما على فيه ابنة مخاض وذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر وقد عرضت عليه ناقة فتية عظيمة ليأخذها فأبي عليَّ وها هي ذه قد جئتك بها يا رسول الله خذها ،

فقال له رسول الله ذاك الذي عليك فإن تطوعت بخير آجرك الله فيه وقبلناه منك ، قال فها هي ذه يا رسول الله قد جئتك بها فخذها . قال فأمر رسول الله بقبضها ودعا له في ماله بالبركة . (صحيح)

قال عمارة بن عمرو فضرب الدهر ضربة فولاني مروان صدقة بلي وعذرة في زمن معاوية فمررت بهذا الرجل فصدقت ماله ثلاثين حقة فيها فحلها على ألف وخمسمائة بعير . قال ابن إسحاق قلت لعبد الله بن أبي بكر ما فحلها ؟ قال في السنة إذا بلغ صدقة الرجل ثلاثون حقة أخذ منها فحلها .

6140_ عن المغيرة بن شعبة قال قال عثمان بن أبي العاص وكان شابا وفدنا على النبي فوجدني أفضلهم أخذا للقرآن وقد فضلتهم بسورة البقرة فقال النبي قد أمرتك على أصحابك وأنت أصغرهم فإذا أممت قوما فأمهم بأضعفهم فإن وراءك الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ،

وإذا كنت مصدقا لا تأخذ الشافع وهي الماخض ولا الربي ولا فحل الغنم ، وحزرة الرجل هو أحق بها منك ، ولا تمس القرآن إلا وأنت طاهر ، واعلم أن العمرة هي الحج الأصغر وأن عمرة خير من الدنيا وما فيها وحجة خير من عمرة . (حسن لغيره)

6141_ عن عبد الله الغاضري قال قال النبي ثلاث من فعلهن فقد طعِمَ طَعمَ الإيمان ، من عبد الله وحده وأنه لا إله إلا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولا يعطي الهرمة

ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن من وسط أموالكم فإن الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشرِّه . (صحيح)

6142_ عن عبد الله الغاضري أن رسول الله قال ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الإيمان ، من عبد الله وحده فإنه لا إله إلا الله ، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه في كل عام ، ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا الشرط اللئيمة ولا المريضة ولكن أوسط أموالكم فإن الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره ، وزكى عبد نفسه ، فقال رجل وما تزكية المرء نفسه يا رسول الله ؟ قال يعلم أن الله معه حيث كان . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله يعلم أن الله معه كقوله تعالى (وهو معكم أين ما كنتم) والمراد بالمعية في هذه الآية وغيرها علمه سبحانه بعباده وإحاطته بهم واطلاعه عليهم وأنه لا يخفى عليه شيء من أعمالهم لا أنه سبحانه مختلط بهم ولا أنه معهم في الأرض . سئل محمد بن يحيى عن حديث عبد الله بن معاوية عن قوله ليعلم العبد أن الله معه حيث كان قال ويريد أن الله علمه محيط بكل مكان والله على العرش . ذكره الذهبي في العلو (462))

6143_ عن عائشة قالت مُرَّ على عمر بن الخطاب بغنم من الصدقة فرأى فيها شاة حافلا ذات ضرع عظيم فقال ما هذه الشاة ؟ فقالوا شاة من الصدقة ، فقال عمر ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون ، لا تفتنوا الناس لا تأخذوا حزرات المسلمين ، نكِّبُوا عن الطعام . (صحيح)

_ باب ما جاء في المصدق

6144_ عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله فقالوا إن ناسا من المصدقين يأتوننا فيظلموننا فقال رسول الله أرضوا مصدقيكم . (صحيح)

6145_ عن جرير عن النبي قال إذا أتاكم المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم راض . (صحيح) قال جرير ما صدر عني مصدق منذ سمعت هذا من رسول الله إلا وهو عني راض .

6146_ عن جرير أنه كان يقول لبنيه يا بني إذا جاءكم المصدق فلا تكتموه من نعمكم شيئا فإنه إن عدل عليكم فهو خير لكم وله وإن جار عليكم فهو شر له وخير لكم ولا تدعوا إذا صدق الماشية وصدرت أن تأمروه أن يدعو لكم بالبركة . (صحيح)

6147_ عن جرير عن النبي قال إذا أتاكم المصدق فلا تكتموه شيئا فإن عدل عليكم فهو خير لكم وإن جار عليكم فهو خير لكم وشر عليه . (ضعيف)

6148_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا جاءكم المصدق فلا يصدر إلا وهو راض . (صحيح)

6149_ عن جابر بن عتيك أن رسول الله قال سيأتيكم ركيب مبغضون فإن جاءوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون فإن عدلوا فلأنفسهم وإن ظلموا فعليها وأرضوهم فإن تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم . (صحيح لغيره)

6150_ عن بشير بن الخصاصية قال قلنا إن أهل الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا ؟ فقال لا . (صحيح لغيره)

_ باب إذن الإمام للعامل على الصدقة أن يتزوج ويتخذ خادما ويبني مَسكناً من الصدقة

6151_ عن المستورد بن شداد قال سمعت النبي يقول من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا . (صحيح)

6152_ عن المستورد بن شداد بنحوه وقال فيه أو دابة فليتخذ دابة فمن أصاب شيئا سوى ذلك فهو غالٌّ أو سارق . (صحيح لغيره)

_ باب للعامل على الصدقة رزق لقوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها)

6153_ عن ابن السعدي أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لي بعمالة فقلت إنما عملت لله وأجري على الله ، فقال خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله فعملني فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله إذا أعطِيتَ شيئا من غير أن تَسأل فكُل وتصدَّق . (صحيح)

6154_ عن عبد الله بن السعدي أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالا فإذا أعطيت العمالة كرهتها فقلت بلى فقال عمر فما تريد إلى ذلك ؟ قلت إن لي أفراسا وأعبدا وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين ،

قال عمر لا تفعل فإني كنت أردت الذي أردت فكان رسول الله يعطيني العطاء فأقول أعطيه أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه أفقر إليه مني. فقال النبي خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مُشرفٍ ولا سائلٍ فخذه وإلا فلا تُتبِعه نفسك . (صحيح)

_ باب التغليظ على الساعي الماكس

6155_ عن أبي الخير قال عرض مسلمه بن مخلد وكان أميرا على مصر على رويفع بن ثابت أن يوليه العشور فقال إني سمعت رسول الله يقول إن صاحب المُكسِ في النار . (حسن)

قال الأعظمي (والماكس هو العشار الذي يجمع الصدقات وينتقص من حقوق المساكين ولا يعطيهم إياها بالتمام فهو حينئذ صاحب مكس يخاف عليه الإثم والعقوبة . قاله البيهقي في السنن (7 / 16) . فرويفع بن ثابت لم يقبل العمل على الصدقات تورعا وإلا فقد فجاء في فضل العامل علي الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله)

6156_ عن عثمان بن أبي العاص عن النبي قال تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشَّارا . (صحيح)

6157_ عن الحسن قال مر عثمان بن أبي العاص على كلاب بن أمية وهو جالس على مجلس العاشر بالبصرة فقال ما يجسلك ها هنا ؟ قال استعملي هذا على هذا المكان يعني زيادا ، فقال له عثمان ألا أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ؟ قال بلي ،

فقال عثمان سمعت رسول الله يقول كان لداود نبي الله من الليل ساعه يوقظ فيها أهله فيقول يا آل داود قوموا فصلوا فإن هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر أو عشار . فركب كلاب بن أمية سفينة فأتي زيادا فاستعفاه فأعفاه . (حسن)

6158 _ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس . (صحيح)

قال الأعظمي (والمقصود من الحديث هو العشار كما جاء تفسيره في بعض الروايات ، والمكس هو النقصان . قال الخطابي صاحب المكس هو الذي يعشِّر أموال الناس ويأخذ من التجار إذا مروا عليه وعبروا به مُكساً باسم العُشر)

6159_ عن أبي هريرة عن النبي قال وَيلٌ للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء ، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض ولم يكونوا عملوا على شيء . (حسن)

6160_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول ليوشكن رجل يتمنى أنه خر من عند الثريا وأنه لم يَلِ من أمر الناس شيئا . (صحيح)

_ جموع أبواب الترغيب في أداء الزكاة والصدقات ووجوه إنفاقها

قال تعالي (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) (التوبة / 60)

قال الأعظمي (يجوز صرف أموال الزكاة لصنف واحد من الأصناف الثمانية في قول جمهور أهل العلم وإن صرفها لجميع الأصناف فهو أولي)

_ باب الغبطة في إكثار المال للإنفاق

6161_ عن ابن مسعود قال سمعت النبي يقول لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلَّطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حِكمةً فهو يقضي بها ويعلِّمها . (صحيح)

6162_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

6163_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل . (صحيح)

6164_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا حسد إلا في اثنتين ، رجل أتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فهو يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل . (صحيح)

6165_ عن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله يقول ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه ، قال ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عِزّا ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ،

وأحدثكم حديثا فاحفظوه ، قال إنما الدنيا لأربعة نفر ، عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء ،

وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم الله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء . (صحيح لغيره)

6166_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إنما الحسد في اثنتين ، رجل أتاه الله القرآن فقام به فأحل حلاله وحرم حرامه ، ورجل آتاه الله مالا فوصل منه أقاربه ورحمه وعمل بطاعة الله فيه . (حسن)

6167_ عن يزيد بن الأخنس أن رسول الله قال لا تنافس بينكم إلا في اثنتين ، رجل أعطاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار فيتبع ما فيه فيقول الرجل لو أعطاني الله مثل ما أعطى فلانا فأقوم به مثل ما يقوم به فلان ، ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق ويتصدق فيقول الرجل مثل ذلك ، فقال رجل يا رسول الله أرأيتك النجدة تكون في الرجل ؟ فقال ليست لهما بعدل ، إن الكلب ليهرُّ من وراء أهله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإن الكلب ليهر من وراء أهله يقال هر الكلب يهر من باب ضرب هريرا إذا صوَّت وهو دون النباح ، والمعنى أن الشجاعة غريزة في الإنسان فهو يلقي الحروب ويقاتل طَبعاً وحمِيَّةً لا حِسبَة ، فضرب بالكلب مثلا إذا كان من طبعه أن يهر دون أهله ويذب عنهم يريد أن الجهاد والشجاعة ليسا بمثل القراءة والصدقة . كذا في النهاية لابن الأثير)

6168_ عن سمرة بن جندب أن النبي قال ليس في الدنيا حسد إلا في اثنتين ، الرجل يحسد الرجل أن يعطيه الله المال الكثير فينفق منه فيكثر النفقة ويقول الآخر لو كان لي مثل هذا لأنفقت مثل ما ينفق وأحسن فهو يحسده ، ورجل يقرأ القرآن فيقوم به بالليل وعنده رجل إلى جنبه لا يعلم القرآن فهو يحسده على قيامه وعلى ما علمه الله القرآن فيقول لو علمني الله مثل هذا لقمت مثل ما يقوم . (حسن)

_ باب تمني الخير

6169_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو كان عندي أحد ذهبا أحببت أن لا يأتي ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء أرصده في دين عليَّ أجد من يقبله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أرصده أي أعدُّه)

6170_ عن أبي ذر قال قال رسول الله ما يسرُّني أن عندي مثل أحُدٍ هذا ذَهباً تمضي عليَّ ثالثة وعندي منه دينار إلا شيئا أرصده لدَينٍ إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه . (صحيح)

6171_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما فعلت الذهب فجاءت ما بين الخمسة إلى السبعة أو الثمانية أو التسعة فجعل يقلبها بيده ويقول ما ظن محمد الله لو لقِيَه وهذي عنده ، أنفِقِيها . (صحيح)

6172_ عن ابن عباس أن النبي التفت إلى أحُدٍ فقال والذي نفس محمد بيده ما يسرني أن أحُداً يحوَّل لآل محمد ذَهَباً أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أدع منه دينارين إلا دينارين أعدُّهما لدَينٍ إن كان . فمات وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة وترك درعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير . (صحيح)

_ باب فضل صدقة المرء بأحب ماله لله عز وجل

6173_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أموال إليه بيرحاء ، كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما أنزلت هذه الآية (لن تنالوا البِرَّ حتي تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ،

وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال رسول الله بَخٍ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيه وإني أرى أن تجعلها في الأقربين . فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

_ باب إن الله لا يقبل الصدقة إلا من الكسب الطيب

6174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل . (صحيح)

6175_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد . وتصديق ذلك في كتاب الله (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) (يمحق الله الربا ويُربِي الصدقات) . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ويقال كيف ،

هكذا روي عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه ،

وقد ذكر الله تبارك وتعالى في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم يده وقالوا إنما معني اليد القوة ، وقال إسحاق بن إبراهيم إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع فهذا تشبيه وأما إذا قال كما قال الله يد وسمع وبصر ،

ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشيها ، وهو كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) . انتهى كلام الترمذي رحمه الله . قوله فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو أي المهر ،

سمي بذلك لأنه فلي عن أمه أي عزل وفصل ، وفي رواية عند مسلم فلوه أو فصيله ، وفي رواية أخرى فلوه أو قلوصه ، والفصيل ولد الناقة إذا فصل من إرضاع أمه ، والقلوص هي الناقة الفتية ولا تطلق على الذَّكر)

6176_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيها الناس إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيِّباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذِّي بالحرام فأنَّى يُستَجَاب لذلك . (صحيح)

_ باب مضاعفة ثواب الصدقة

6177_ عن عائشة أن رسول الله قال إن الله ليُربِي لأحدكم التمرة واللقمة كما يربي أحدكم فلوَّه أو فصِيلَه حتى يكون مثل أُحُد . (صحيح)

6178_ عن عائشة عن النبي قال إن الرجل ليتصدق بالصدقة من الكسب الطيب ولا يقبل الله إلا الطيب فيتلقاه الرحمن بيده فيربيها كما يربي أحدكم فلوه ووصيفه أو فصيله . (صحيح)

_ باب من تصدق بحرام كان إصره عليه

6179_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إصره عليه الإصر الإثم والعقوبة)

_ باب ما جاء في إهداء غير مرغوب فيه

6180_ عن عائشة قالت أهدي إلى النبي ضب فلم يأكله ، قالت يا رسول الله ألا نطعمه المساكين ؟ قال لا تطعموهم ما لا تأكلون . (صحيح)

_ باب الترغيب في الصدقة

6181_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله أنفق أنفق عليك ، وقال يد الله ملأي لا تغيضها نفقة سحَّاء الليل والنهار ، وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده ، وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع . (صحيح)

6182_ عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي في حرَّة المدينة عِشاءً ونحن ننظر إلى أحُدٍ فقال لي رسول الله يا أبا ذر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال ما أحب أن أحُداً ذاك عندي ذهب أمسى ثالثة عندي منه دينار إلا دينارا أرصده لدَين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وحثا بين يديه وه لكذا عن يمينيه وهكذا عن شماله ،

قال ثم مشينا فقال يا أبا ذر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا مثل ما صنع في المرة الأولى ، قال ثم مشينا قال يا أبا ذر كما أنت حتى آتيك ، فانطلق حتى توارى عني ،

قال فسمعت لغطا وسمعت صوتا فقلت لعل رسول الله عرض له فهممت أن أتبعه ثم ذكرت قوله لا تبرح حتي آتيك ، فانتظرته فلما جاء ذكرت له الذي سمعت فقال ذاك جبريل أتاني فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت وإن زني وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق . (صحيح)

6183_ عن أبي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشي وحده ليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ، فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا ؟ فقلت أبو ذر جعلني الله فداءك ، قال يا أبا ذر تعاله ، فمشيت معه ساعة فقال إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا ،

قال فمشيت معه ساعة فقال اجلسن ها هنا فأجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى أرجع إليك ، قال فانطلق في الحرة حتى لا أراه فلبث عني أطال اللبث ثم إني سمعته وهو مقبل وهو يقول وإن سرق وإن زنى ، فلما جاء لم أصبر فقلت يا نبي الله جعلني الله فداءك من تكلم في جانب الحرَّة ؟ ما سمعت أحدا يرجع إليك شيئا ،

قال ذاك جبريل عرض لي في جانب الحرة فقال بشِّر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يا جبريل وإن سرق وإن زني ؟ قال نعم ، قلت وإن سرق وإن زني ؟ قال نعم ، قلت وإن سرق وإن زني ؟ قال نعم وإن شرب الخمر . (صحيح)

_ باب أن الصدقة تطفئ الخطيئة

6184_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة الصوم جُنَّة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو برهان . (صحيح)

_ باب ما نقص مال من صدقة

6185_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفوٍ إلا عزاً وما تواضع أحد إلا رفعه الله . (صحيح)

6186_ عن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله يقول ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال ما نقص مال عبد من صدقة وذكر الحديث . (صحيح)

6187_ عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله قال ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالِفاً عليهن ، لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ، ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه الله إلا رفعه الله بها عزا يوم القيامة ، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر . (حسن لغيره)

_ باب حث الإمام على الإنفاق في سبيل الله إذا رأى المصلحة في ذلك

6188_ عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله لما رأي بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فأذن وأقام فصلى ،

ثم خطب فقال (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيبا) والآية التي في الحشر (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغَدٍ واتقوا الله) ، تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة . قال جاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ،

قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله يتهلل كأنه مذهب ، فقال رسول الله من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ،

ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غيره من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . وفي رواية بلفظ جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله عليهم الصوف فرأي سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فذكر نحوه . (صحيح)

6189_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رسول الله إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فتَحَامل فيصيب المُدَّ وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف . (صحيح)

6190_ عن أبي مسعود قال لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغنيٌّ عن صدقة هذا وما فعل هذا الأخر إلا رئاء ، فنزلت (الذين يلمزون المطَّوِّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جُهدَهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم) . (صحيح)

_ كراهة الإحصاء في الصدقة

6191_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي فقالت يا نبي الله ليس لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير فهل عليَّ جناح أن أرضخ مما يدخل عليَّ ؟ فقال ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعي الله عليك . وفي رواية بلفظ انفحي أو انضحي أو انفقي . وفي رواية قال ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث من الفقه أن ربة البيت لها أن تنفق ما زاد من الرزق ولا تدخره ، هذا إذا كانت تعطي النفقة يوميا بقدر حاجتها وأما إذا أعطيت زيادة على ذلك لمدة غير معلومة فلها أن تدخره الغابر الزمان لقوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملُوماً محسورا) وكل هذا من باب البر والإحسان)

6192_ عن أبي أمامة بن سهل قال كنا يوما في المسجد جلوسا ونفر من المهاجرين والأنصار فأرسلنا رجلا إلى عائشة ليستأذن فدخلنا عليها قالت دخلَّ علي سائل مرة وعندي رسول الله فأمر له بشيء ثم دعوت به فنظرت إليه فقال رسول الله أما تريدين أن لا يدخل بيتك شيء ولا يخرج إلا بعلمك ؟ قلت نعم ، قال مهلا يا عائشة لا تحصي فيحصي الله عليك . (حسن)

6193_ عن عائشة أن سائلا سأل قالت فأمرت الخادم فأخرج له شيئا فقال النبي يا عائشة لا تحصي فيحصي الله عليك . (صحيح)

6194_ عن ابن أبي مليكة أن عائشة تصدقت بشيء فأمرت بريرة أن تأتيها فتنظر إليه فقال النبي لا تحصي فيحصى عليك . (صحيح)

6195_ عن عائشة أنها ذكرت عدة من مساكين أو عدة من صدقة فقال لها النبي أعطي ولا تحصي فيحصى عليك . (صحيح)

_ باب إظلال الصدقة صاحبها يوم القيامة

6196_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس أو حتي يحكم بين الناس. (صحيح) قال يزيد بن أبي حبيب وكان أبو الخير مرثد اليزني لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا .

6197_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حرَّ القبور وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته . (صحيح لغيره)

_ باب قول الملكين اللهم أعط منفقا خلفا

6198_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما من يوم يصبح العباد فيه إلا مَلَكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً ويقول الآخر اللهم أعطِ مُمسِكاً تَلَفاً . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خلفا بفتحات أي عوضا)

6199_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها مكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم فإن ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُرَ وألهى ولا

آبت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا وأعط مُمسِكاً مالاً تَلَفا . (صحيح)

_ باب مثل المتصدق والبخيل

6200_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما ، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره ، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع . (صحيح)

قال الأعظمي (فائدة : قال الحافظ ابن حجر المراد من هذا الحديث أن الجواد إذا هم بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الإنفاق والبخيل إذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاق صدره وانقبضت يداه . انظر الفتح (3 / 306))

_ باب ما جاء في ذم البخل

6201_ عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إن لفلان نخلة في حائطي فمره فليبعنيها أو ليهبها لي فأبي الرجل فقال رسول الله افعل ولك بها نخلة في الجنة فأبي فقال النبي هذا أبخل الناس . (صحيح)

6202_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطى بها فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها ، فقال له النبي أعطها إياه بنخلة في الجنة فأبي ، فأتاه أبو الدحاح فقال بعني نخلتك بحائطي ففعل فأتى النبي فقال يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي ،

قال فاجعلها له فقد أعطيتكها ، فقال رسول الله كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة ، قالها مرارا . قال فأتى امرأته فقال يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة فقالت ربح البيع أو كلمة تشبهها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عذق بالكسر الغصن وبالفتح النخلة ، وقوله رداح الثقيل لكثرة ما فيه من الثمار)

6203_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا أتى النبي فقال إن لفلان في حائطي عذقا وإنه قد آذاني وشق عليَّ مكان عذقه فأرسل إليه النبي فقال بعني عذقك الذي في حائط فلان ، قال لا ، قال فهبه لي ، قال لا ، قال فبعنيه بعذق في الجنة ، قال لا ، فقال النبي ما رأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام . (حسن)

_ باب من أدى الزكاة ينال أجر المهاجر في سبيل الله

6204_ عن أبي سعيد الخدري أن أعرابيا سأل رسول الله عن الهجرة فقال ويحك إن شأنها شديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يتِرَك من عملك شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن الله لن يترك من عملك شيئا أي أن الله لن ينتقص من عملك مثل قوله (ولن يتِرَكم أعمالكم) . فائدة : قال الحافظ ابن حجر في هذا الحديث فضل أداء زكاة الإبل ومعادلة إخراج حق الله منها لفضل الهجرة فإن في الحديث إشارة إلى أن استقراره بوطنه إذا أدى زكاة إبله يقوم له مقام ثواب هجرته وإقامته بالمدينة)

_ باب الترغيب في المبادرة بالصدقة قبل أن لا يجد من يقبلها منه

6205_ عن حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله يقول تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطيها لو جئتنا بها بالأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها . (صحيح)

6206_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتي يهمَّ رب المال من يقبل منه صدقة ويدعى إليه الأجل فيقول لا أرب لي فيه . (صحيح)

6207_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مروجا أي رياضا ومزارع وقيل المرج هو الموضع الذي يرعى فيه الدواب)

6208_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخدها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يلذن به أي ينتمين إليه ليقوم بحوائجهن ويذب عنهن فلا يطمع فيهن أحد بسببه)

6209_ عن عدي بن حاتم قال كنت عند رسول الله فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل ، قال رسول الله أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير ، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ،

ثم ليقولن له ألم أوتك مالا ؟ فليقولن بلى ، ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا ؟ فليقولن بلي ، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بغير خفير الخفير المجير من خفر الرجل أي أجاره ، والعيلة الفاقة والفقر)

_ باب الحث على الصدقة وإن قلت وقوله اتقوا النار ولو بشق تمرة ونحو ذلك

6210_ عن عائشة قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي علينا فأخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سِتراً من النار . (صحيح)

6211_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رسول الله إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فتحامل فيصيب المدَّ وإن بعضهم اليوم مائة ألف . (صحيح)

6212_ عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله يقول اتقوا النار ولو بِشِقِّ تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة . (صحيح)

6213_ عن عائشة قالت قال رسول الله اتقوا النار ولو بشق تمرة . (صحيح)

6214_ عن عائشة عن النبي قال يا عائشة اشتري من النار ولو بشق تمرة فإنها تسدُّ من الجائع مسدها من الشبعان . (صحيح)

6215_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله اتقوا النار ولو بشق تمرة . (صحيح)

6216_ عن أنس بن مالك أن النبي قال افتدوا من النار ولو بشق تمرة . (صحيح)

6217_ عن أبي هريرة عن النبي قال اتقوا النار ولو بشق تمرة . (حسن لغيره)

6218_ عن ابن مسعود عن النبي قال ليتق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة . (صحيح لغيره)

6219_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال اتقوا النار ولو بشق تمرة . (حسن لغيره)

6220_ عن أبي بكر قال سمعت رسول الله على أعواد المنبر يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان . (حسن لغيره)

6221_ عن ابن عباس عن النبي اتقوا النار ولو بشق تمرة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى ضعيفة)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ الشفاعة في الصدقة

6222_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ما شاء . (صحيح)

6223_ عن معاوية بن أبي سفيان قال اشفعوا تؤجروا فإني لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا فإن رسول الله قال اشفعوا تؤجروا . (صحيح)

_ باب ما جاء في أفضل الصدقات

6224_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا ؟ قال أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وأنت صحيح شحيح الشح بخل مع حرص)

6225_ عن أبي هريرة عن النبي قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عن ظهر غنى أي عما يغنيه ومن يعول)

6226_ عن حكيم بن حزام عن النبي قال اليد العليا خير من اليد السفلي وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفَّه الله ومن يستغن يُغنِه الله . (صحيح)

6227_ عن أبي هريرة عن النبي قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله . (صحيح)

6228_ عن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بينه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك في حديثه (وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا) فقال في آخر حديثه إن من توبتي أني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله ، فقال النبي أمسك عليك بعض مالك فهو خَيرٌ لك . (صحيح)

6229_ عن بسر بن جحاش قال بزق النبي في كفه ثم وضع أصبعه السبابة وقال يقول الله أنَّي تعجزني ابن آدم وقد خلقتك من مثل هذه فإذا بلغت نفسك هذه وأشار إلى حلقه قلت أتصدق وأني أوان الصدقة ، وتلا رسول الله هذه الآية (فمال الذين كفروا قبلك مُهطِعين ، عن اليمين وعن الشمال عِزِين ، أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم ، كلا إنا خلقناهم مما يعلمون) . (صحيح)

6230_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أفضل الصدقة عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلي . (صحيح)

6231_ عن جابر قال كنا عند رسول الله إذ جاءه رجل بمثل بيضة من ذهب فقال يا رسول الله أصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما أملك غيرها ، فأعرض عنه رسول الله ثم أتاه من قبل ركنه الأيمن فقال مثل ذلك فأعرض عنه ثم أتاه من قبل ركنه الأيسر فأعرض عنه رسول الله ،

ثم أتاه من خلفه فأخدها رسول الله فحذفه بها فلو أصابته لأوجعته أو لعقرته ، فقال رسول الله يأتي أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى . وقال خذ عنا مالك لا حاجة لنا به . (صحيح)

6232_ عن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال جهد المُقِلِّ وابدأ بمن تعول . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله جهد المقل الجهد بالضم الوسع والطاقة أي ما يحتمله حال القليل المال ، وقيل أي مجهوده لقلة ماله وإنما يجوز له الإنفاق إذا قدر على الصبر ولم يكن له عيال وإلا فالأفضل ما كان عن ظهر غني . قاله السندي)

6233_ عن عبد الله بن حبشي أن النبي سئل أي الصدقة أفضل ؟ فقال جهد المقل . (صحيح)

6234_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال سبق درهم مائة ألف درهم ، قالوا وكيف ؟ قال كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما وانطلق رجل إلى عُرضِ ماله فأخذ منه مائة ألف درهم فتصدق بها . (صحيح)

6235_ عن أنس قال سئل النبي أي الصوم أفضل بعد رمضان ؟ فقال شعبان لتعظيم رمضان ، وقيل أي الصدقة أفضل ؟ قال صدقة في رمضان . (حسن)

_ باب كراهية التصدق بجميع المال

6236_ عن سعد بن أبي وقاص كان النبي يعودني وأنا مريض بمكة فقلت لي مال أوصي بمالى كله ؟ قال لا ، قلت فالشطر ؟ قال لا ، قلت فالثلث ؟ قال الثلث والثلث كثير أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في فِيِّ امرأتك ولعل الله يرفعك ينتفع بك ناس ويضر بك آخرون . (صحيح)

قال الأعظمي (فالاختلاف في السؤال فكأنه سأل أولا عن الكل ثم عن الثلثين ثم عن النصف ثم عن الثلث . وقع ذلك كله في صحيح مسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد سعد كلهم يحدثه عن أبيه)

6237_ عن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك في حديثه (وعلى الثلاثة الذين خلِّفوا) فقال في آخر حديثه إن من توبتي أني أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله فقال النبي أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . (صحيح)

_ باب الرخصة في التصدق بجميع ماله لمن يصبر على ذلك

6238_ عن عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله ، قال وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله ما أبقيت لأهلك ؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله . قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي رحمه الله إن قوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غني وقوله حين سئل عن أفضل الصدقة جهد من مقل إنما يختلف باختلاف أحوال الناس في الصبر على الشدة والفاقة والاكتفاء بأقل الكفاية . ثم روى حديث الباب من طريق أبي داود)

_ باب إذا تصدق وهو محتاج إليه يرد عليه

6239_ عن أبي سعيد أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله يخطب فقال صلِّ ركعتين ثم جاء الجمعة الثانية والنبي يخطب فقال صل ركعتين ثم جاء الجمعة الثالثة فقال صل ركعتين ، ثم قال تصدقوا ،

فتصدقوا فأعطاه ثوبين ثم قال تصدقوا فطرح أحد ثوبيه فقال رسول الله ألم تروا إلى هذا أنه دخل المسجد بهيئة بذة فرجوت أن تفطنوا له فتتصدقوا عليه فلم تفعلوا فقلت تصدقوا فتصدقتم فأعطيته ثوبين ثم قلت تصدقوا فطرح أحد ثوبيه ، خذ ثوبك ، وانتَهَره . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل إخفاء الصدقة

قال تعالي (إن تبدوا الصدقات فنِعِمَّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خَيرٌ لكم) (البقرة / 271)

6240_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عدل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه . (صحيح)

6241_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله ، فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سِرّاً لا يعلم بعطيته إلا الله والذى أعطاه ،

وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به ونزلوا فوضعوا رؤوسهم فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا وأقبل بصدره حتى يُقتَل أو يفتح له ، والثلاثة يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغنيُّ الظَّلُوم . (صحيح)

_ باب التغليظ في الرياء والسمعة في الصدقة

6242_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ،

قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ،

قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله ،

فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب علي وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح)

_ باب النهي عن رمي المتصدق بالكثير من الصدقة بالرياء والسمعة بدون حجة

6243_ عن أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا فنزلت (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم) . (صحيح)

_ باب الأذكار والخصال التي تقوم مقام الصدقة وكل معروف صدقة

6244_ عن أبي موسى عن النبي قال على كل مسلم صدقة ، فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد ؟ قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق ، قالوا فإن لم يجد ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا فإن لم يجد ؟ قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يعين ذا الحاجة الملهوف الملهوف المستغيث)

6245_ عن عائشة قالت إن رسول الله قال إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة وعظما عن طريق الناس أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة السلامى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار . (صحيح)

6246_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس ، يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة . (صحيح)

6247_ عن أبي هريرة قال جاء الفقراء إلى النبي فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، فقال ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ،

تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين ق. ال فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت إليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين .

وفي رواية بلفظ إن فقراء المهاجرين أتوا النبي فقالوا فذكر الحديث وفيه فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . (صحيح)

6248_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الإنسان ثلاثمائة وستون عظما أو ستة وثلاثون سلامي عليه في كل يوم صدقة ، قالوا يا رسول الله فمن لم يجد ؟ قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، قالوا فمن لم يستطع ؟ قال يرفع عظما من الطريق ، قالوا فمن لم يستطع ؟ قال فليهد سبيلا ، قالوا فمن لم يستطع ؟ قال فليعن ضعيفا ، قالوا فمن لم يستطع ذلك ؟ قال فليدع الناس من شرِّه . (صحيح)

6249_ عن أبي هريرة قال قال أبو ذر يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجر يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها ، فقال رسول الله يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن أدركت من سبقك ولا يلحقك من خلفك من أخذ بمثل عملك ؟ قال بلى يا رسول الله ،

قال تكبر في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين, وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين تسبيحة وتختمها بلا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وفي رواية بمثله وقال في آخره غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

6250_ عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب النبي قالوا للنبي يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة ،

وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة ، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أهل الدثور الدثور جمع دثر هو المال الكثير)

6251_ عن أبي ذر أن رسول الله قال ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس ، قيل يا رسول الله ومن أين لنا صدقة نتصدق بها ؟ فقال إن أبواب الخير لكثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الأذى عن الطريق وتسمع الأصم وتهدي الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك . (صحيح)

6252_ عن ابن عباس أن رسول الله قال على كل منسَمٍ من الإنسان صلاة ، فقال رجل من القوم هذا شديد ومن يطبق هذا ؟ قال أمر بالمعروف ونهي عن المنكر صلاة وإن حملا عن الضعيف صلاة وإن كل خطوة يخطوها أحدكم إلى صلاة صلاة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله على كل منسم من الإنسان صلاة أي على كل مفصل من مفاصل الإنسان)

6253_ عن ابن عباس عن النبي قال على كل سلامي من ابن آدم في كل يوم صدقة ويجزئ من ذلك كله ركعتا الضحي . (حسن)

6254_ عن حذيفة عن النبي قال كل معروف صدقة . (صحيح)

6255_ عن جابر بن عبد الله النبي قال كل معروف صدقة . (صحيح)

6256_ عن جابر قال قال رسول الله كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك . (صحيح لغيره)

6257_ عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال قال رسول الله كل معروف صدقة . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل الكلام في عبد الجبار بن عباس غير أنه حسن الحديث . وأقول بل هو ثقة حتي أن أبا حاتم الرازي علي تعنته وتشدده المعروف قال فيه ثقة مطلقا والرجل إنما تكلم فيه من تكلم لتشيعه وليس لحديثه)

6258_ عن جابر بن سليم قال رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئا إلا صدروا عنه قلت من هذا ؟ قالوا رسول الله ، قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين ، قال لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك ، قلت أنت رسول الله ؟

قال أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك وإن أصابك عام سنة فدعوته أنبتها لك وإذا كنت بأرض قفراء أو فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك ، قلت اعهد إليَّ ، قال لا تسبن أحدا . قال جابر فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة .

قال ولا تحقرن شيئا من المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف ، وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة ، وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه . (صحيح)

6259_ عن جابر بن سليم قال أتيت رسول الله وهو مُحتَبٍ بشَملةٍ له وقد وقع هدبها على قدميه فقلت أيكم محمد ؟ أو رسول الله فأومأ بيده إلى نفسه ، فقلت يا رسول الله إني من أهل البادية وفي جفاؤهم فأوصني فقال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ،

وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإنه يكون لك أجره وعليه وزره ، وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة ، ولا تسبنَّ أحَداً . قال جابر فما سببت بعده أحدا ولا شاة ولا بعيرا . (صحيح لغيره)

6260_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله يقول في الإنسان ثلاث مائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة ، قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟ قال النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك . (صحيح)

_ باب النهي عن الاختيال في الصدقة

6261_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة . وفي رواية بلفظ كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة . (صحيح)

6262_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله غيرتان إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله ومخيلتان إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله ، الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غيره يبغضها الله ، والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله والمخيلة في الكبر يبغضها الله . (حسن)

6263_ عن جبر بن عتيك عن النبي قال إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله ومن الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله ، فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة ، والاختيال الذي يحب الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدقة والاختيال الذي يبغض الله الخيلاء في الباطل . (صحيح)

_ باب فضل جمع الصدقة وأعمال البر

6264_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله ما على من يدعى من هذه الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من هذه الأبواب كلها ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

6265_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال أبو بكر أنا ، فقال رسول الله ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة . (صحيح)

_ باب صدقة الحي عن الميت

6266_ عن عائشة أن رجلا قال لرسول الله إن أمي افتلتت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها ؟ فقال رسول الله نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله افتلتت من الفلت معناه الخروج بسرعة ومنه كان ذلك فلتة أي فجأة)

6267_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها أينفعها شيء إن تصدقت به عنها ؟ قال نعم ، قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها . (صحيح)

قال الأعظمي (وأم سعد بن عبادة هي عمرة بنت مسعود ذكر ابن سعد أنها أسلمت وبايعت وماتت سنة خمس والنبي في غزوة دومة الجندل وابنها سعد بن عبادة معه . ورواه البخاري أيضا (2770) من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا قال لرسول الله أن أمه توفيت. والرجل المبهم هنا هو سعد بن عبادة كما سبق وكما يأتي في الحديث الذي بعده .
والمخرف بستان من نخل وهو يقع على النخل وعلى الرطب)

6268_ عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه ؟ قال نعم . (صحيح)

6269_ عن سعد بن عبادة أنه خرج مع رسول الله في بعض مغازيه فحضرت أمه الوفاة بالمدينة فقيل لها أوصي فقالت فيم أوصي إنما المال مال سعد ، فتوفيت قبل أن يقدم سعد فلما قدم سعد بن عبادة ذكر ذلك له فقال سعد يا رسول الله هل ينفعها أن أتصدق عنها ؟ فقال رسول الله نعم ، فقال سعد حائط كذا وكذا صدقة عنها لحائط سماه . (صحيح)

6270_ عن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة فأعتق ابنه هشام خمسين رقبة وأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية قال حتى أسأل رسول الله فأتى النبي فقال يا رسول الله إن أبي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة وإن هشاما أعتق عنه خمسين وبقيت عليه خمسون رقبة أفأعتق عنه ؟ فقال رسول الله إنه لو كان مسلما فأعتقتم أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك . (صحيح)

6271_ عن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بدنة وأن هشام بن العاصي نحر حصته خمسين بدنة وأن عمرا سأل النبي عن ذلك فقال أما أبوك فلو كان أقر بالتوحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك . (صحيح)

6272_ عن أنس بن مالك أن سعدا أتى النبي فقال يا رسول الله إن أمي توفيت ولم توص أفينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال نعم وعليك بالماء . (صحيح)

6273_ عن سعد بن عبادة أنه سأل النبي أي الصدقة أفضل ؟ قال سقي الماء . (حسن لغيره)

6274_ عن عقبة بن عامر قال جاء رجل إلى النبي فقال إن أمي ماتت وإني أريد أن أتصدق عنها ، قال أمرتك ؟ قال لا ، قال فلا تفعل . (حسن)

_ باب دعاء الإمام لمن أتي بصدقته

قال تعالي (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سكَنٌ لهم) (التوبة / 103)

(وأقول أري أن هذا التبويب خطأ شديد فليس هذا من باب دعاء الإمام بل هو من دعاء النبي والفرق شديد وهل يقال في دعاء الإمام إن صلاتك سكن لهم . وأما من باب دعاء الناس بعضهم لبعض فنعم وليس بالضرورة الإمام وإنما يدخل في المسألة بالجملة)

6275_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان ، فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى . (صحيح)

6276_ عن وائل بن حجر أن النبي بعث ساعيا فأتى رجلا فآتاه فصيلا مخلولا فقال النبي بعثنا مصدق الله ورسوله وإن فلانا أعطاه فصيلا مخلولا اللهم لا تبارك فيه ولا في إبله ، فبلغ ذلك الرجل فجاء بناقة حسناء فقال أتوب إلى الله وإلى نبيه فقال النبي اللهم بارك فيه وفي إبله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مخلولا أي مهزولا وهو الذي جعل في أنفه خلال لئلا يرضع أمه فتهزل)

6277_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها أن تقولوا اللهم اجعله مغنما ولا تجعلها مغرما . (ضعيف)

_ باب من أدى الزكاة إلى نائب الإمام

6278_ عن أنس بن مالك قال أتى رجل من بني تميم رسول الله فقال يا رسول الله إني ذو مال كثير وذو أهل وولد وحاضرة فأخبرني كيف أنفق وكيف أصنع ؟ فقال رسول الله تخرج الزكاة من مالك فإنها طهرة تطهرك وتصل أقرباءك وتعرف حق السائل والجار والمسكين ،

فقال يا رسول الله أقلل لي ، قال فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ، فقال حسبي يا رسول الله إذا أديت الزكاة إلى رسولك فقد برئت منها إلى الله ورسوله ؟ فقال رسول الله نعم إذا أديتها إلى رسولي فقد برئت منها فلك أجرها وإثمها على من بدلها . (صحيح)

قال الأعظمي (ورجاله ثقات غير سعيد بن أبي هلال وهو وإن كان من رجال الشيخين إلا أنه اختلف فيه فوثقه الجمهور وقال الإمام أحمد يخلط في الأحاديث وضعفه ابن حزم)

(وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ولم يترك أحد من الأئمة الاحتجاج به . ولماذا لم ينقل هنا عن ابن حجر كعادته ! فقد قال لم يصح عن أحمد تضعيفه له . وأما ابن حزم فمنذ متي وشذوذات ابن حزم في تضعيف الثقات لها قيمة يعتد بها)

_ باب يجوز للإمام أن يؤدي الدية من الزكاة والصدقات

6279_ عن سهل بن أبي حثمة أن نفرا من قومه انطلقوا إلى خيبر فتفرقوا فيها ووجدوا أحدهم قتيلا وقالوا للذي وجد فيهم قد قتلتم صاحبنا ؟ قالوا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا ، فانطلقوا إلى النبي فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلا ، فقال الكبر الكبر ، فقال لهم تأتون بالبينة على من قتله ، قالوا ما لنا بينة ، قال فيحلفون ، قالوا لا نرضى بأيمان اليهود ، فكره رسول الله أن يبطل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فوداه مائة من إبل الصدقة ومعروف أن الدية ليس من أحد الأصناف الثمانية المذكورة في القرآن ولذلك اختلف أهل العلم في إلحاق الدية بأي صنف من هذه الأصناف الثمانية ، فجعلها الخطابي من سهم الغارمين كما في حاشية سنن أبي داود (1628) ، وحكى القاضي عياض عن بعض العلماء جواز صرف الزكاة في المصالح العامة ، وقيل إنما أعطاهم ذلك من سهم المؤلفة قلوبهم . انظر فتح الباري (12 / 235))

_ باب استعمال خراج الصدقات لأبناء السبيل ومن تجوز لهم الصدقات

6280_ عن أنس أن ناسا من عرينة قدموا على رسول الله المدينة فاجتووها فقال لهم رسول الله إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها ، ففعلوا فصحُّوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اجتووها استوخموها أي لم توافقهم بيئتها وكرهوها لسقم أصابهم)

6281_ عن سعد بن أبي وقاص قال أعطى رسول الله رهطا وأنا جالس فيهم ، قال فترك رسول الله منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم إليَّ فقمت إلى رسول الله فساررته فقلت ما لك عن فلان والله

إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ، فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ،

قال فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ، فقال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه خشية أن يكب في النار على وجهه . وفي رواية قال فضرب رسول الله بيده فجمع بين عنقي وكتفي ثم قال أقبل أي سعد إني لأعطي الرجل وذكر الحديث . (صحيح)

6282_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل ، فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء ،

قال فبلغ ذلك النبي فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء ، قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله ، قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله ، قال ثم ولى الرجل ، قال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال لا لعله أن يكون يصلي ،

فقال خالد وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، قال رسول الله إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم ، قال ثم نظر إليه وهو مقف فقال إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود . (صحيح)

6283_ عن أنس أن رجلا سأل النبي غنما بين جبلين فأعطاه إياه فأتى قومه فقال أي قوم أسلموا فوالله إن محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر . فقال أنس إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها . وعن أنس قال ما سئل رسول الله على الإسلام شيئا إلا أعطاه ، قال فجاء رجل فأعطاه غنما بين جبلين فذكر الحديث . (صحيح)

6284_ عن أنس بن مالك قال إن كان الرجل يسأل النبي الشيء من الدنيا فيسلم له ثم لا يمسي حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما فيها . وعنه قال قال إن كان الرجل ليأتي النبي ما يريد إلا أن يصيب عرَضاً من الدنيا فذكر نحوه . (صحيح)

6285_ عن عمرو بن تغلب أن رسول الله أتي بمال أو سبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إليَّ من الذي أعطي ، ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأَكِلُ أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب . قال عمرو فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله حمر النَّعَم . (صحيح)

6286_ عن أبي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله على إبل من إبل الصدقة للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه ؟ قال ما من بعير لنا إلا في ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها إذا ركبتموها كما أمرتكم ثم امتهنوها لأنفسكم فإنما يحمل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كما أمركم أي أمركم الله تعالى في قوله (لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون) . وقوله امتهنوها معناه استعملوها)

_ باب ما جاء في مؤلفة القلوب

6287_ عن أنس أن ناسا من الأنصار قالوا لرسول الله حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل ، فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . قال أنس فحدث رسول الله بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم ،

فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال ما كان حديث بلغني عنكم ؟ فقال له فقهاؤهم أما ذوو آرائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم ،

فقال رسول الله إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر ، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى رحالكم برسول الله فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا ، فقال لهم إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض . قال أنس فلم نصبر . (صحيح)

6288_ عن أنس قال جمع رسول الله الأنصار فقال أفيكم أحد من غيركم ؟ قالوا لا إلا ابن أخت لنا ، فقال رسول الله ابن أخت القوم منهم ، فقال إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم ، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله إلى بيوتكم ، لو سلك الناس واديا وسلك الأنصار شِعباً لسلكت شِعبَ الأنصار . (صحيح)

6289_ عن عبد الله بن زيد قال لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي ، كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمنُّ ،

قال ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ؟ . قال كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمن . قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا ، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي إلى رحالكم ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

(أقول روي أحمد في مسنده (11547) عن أبي سعيد الخدري قال اجتمع أناس من الأنصار فقالو: آثر علينا غيرنا فبلغ ذلك النبي فجمعهم ثم خطبهم فقال يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله ؟ قالوا صدق الله ورسوله ، قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله ؟ قالوا صدق الله ورسوله ، قال ألم تكونوا فقراء فأغناكم الله ؟ قالوا صدق الله ورسوله ،

ثم قال ألا تجيبوني ألا تقولون أتيتنا طريدا فآويناك وأتيتنا خائفا فآمناك ، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبقران يعني البقر وتذهبون برسول الله فتدخلونه بيوتكم ، لو أن الناس سلكوا واديا أو شعبة وسلكتم واديا أو شعبة لسلكت واديكم أو شعبتكم ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، وإنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح))

6290_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة . قال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله ،

فقلت والله لأخبرن رسول الله فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ، ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر . قلت لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثا . (صحيح)

6291_ عن رافع بن خديج قال أعطى رسول الله أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك ، فقال عباس بن مرداس أتجعل نهبي ونهب العبيد / بين عيينة والأقرع ، فما كان بدر ولا حابس / يفوقان مرداس في المجمع ، وما كنت دون امرئ منهما / ومن تخفض اليوم لا يرفع ، قال فأتم له رسول الله مائة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال بعض أهل العلم إن النبي أعطى المؤلفة من خمس الخمس)

6292_ عن ابن شهاب قال غزا رسول الله غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة . قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليَّ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد اختلف أهل العلم في إعطاء المؤلفة قلوبهم فرأى أكثر أهل العلم أن لا يعطوا وقالوا إنما كانوا قوما على عهد رسول الله وكان يتألفهم على الإسلام حتى أسلموا ولم يروا أن يعطوا اليوم من الزكاة على مثل هذا المعنى ، وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة وغيرهم وبه يقول أحمد وإسحاق ،

وقال بعضهم من كان اليوم على مثل حال هؤلاء ورأى الإمام أن يتألفهم على الإسلام فأعطاهم جاز ذلك ، وهو قول الشافعي . انتهى . قال ابن العربي في شرح الترمذي (3 / 172) وقال قوم إذا احتاج الإمام إلى ذلك الآن فعله وهو الصحيح عندي وبه قال الشافعي ،

وقد قال النبي بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا ، فكل ما فعله النبي لحكمة وحاجة وسبب فوجب أن السبب والحاجة إذا ارتفعت أن يرتفع الحكم وإذا عادت أن يعود ذلك . انتهى . قال الزهري لا أعلم شيئا نسخ حكم المؤلفة . وقد بلغ من أعطاهم النبي وهم المؤلفة نحو خمسين نفسا عدهم ابن الجوزي في التنقيح ثم الصغاني في جزء مفرد . انظر التلخيص (1417))

_ باب يجوز للإمام أن يعطي المظاهر من الصدقة ما يكفر به عن ظهاره إذا لم يكن واجدا للكفارة

6293_ عن سلمة بن صخر قال كنت رجلا قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري فلما دخل رمضان تظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان فرقا من أن أصيب منها في ليلتي فأتتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر أن أنزع ،

فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري فقلت انطلقوا معي إلى رسول الله فأخبره بأمري فقالوا لا والله لا نفعل نتخوف أن

ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله مقالة يبقى علينا عارها ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك ، قال فخرجت فأتيت رسول الله فأخبرته خبري ،

فقال أنت بذاك ؟ قلت أنا بذاك ، قال أنت بذاك ؟ قلت أنا بذاك ، قال أنت بذاك ؟ قلت أنا بذاك وها أنا ذا فأمض فيَّ حكم الله فإني صابر لذلك ، قال أعتق رقبة ، قال فضربت صفحة عنقي بيدي فقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها ، قال صم شهرين ، قلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام ،

قال فأطعم ستين مسكينا ، قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى ما لنا عشاء ، قال اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك فأطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائره عليك وعلى عيالك . قال فرجعت إلى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله السعة والبركة أمر لي بصدقتكم فادفعوها إليَّ فدفعوها إلي . (صحيح)

6294_ عن أبي سلمة وومحمد بن عبد الرحمن أن سلمان بن صخر الأنصاري أحد بني بياضة جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان فلما مضى نصف من رمضان وقع عليها ليلا فأتى رسول الله فذكر ذلك له فقال له رسول الله أعتق رقبة ، قال لا أجدها ، قال فصم شهرين متتابعين ، قال لا أستطيع ، قال أطعم ستين مسكينا ، قال لا أجد ، فقال رسول الله لفروة بن عمرو أعطه ذلك العرق وهو مكتل يأخذ خمسة عشر صاعا أو ستة عشر صاعا إطعام ستين مسكينا . (صحيح)

6295_ عن ابن عباس أن رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل أن يكفر فأتى النبي فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك ؟ قال يا رسول الله رأيت بياض حجليها في القمر فلم أملك نفسي أن وقعت عليها ، فضحك رسول الله وأمره ألا يقربها حتى يكفر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب حديث خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت في سبب نزول آية الظهار وسيأتي في كتاب الظهار . وأما حديث سلمة بن صخر الأنصاري فليس فيه أنه كان سببا لنزول آية الظهار ولكن أمره النبي بما أنزل الله في هذه السورة من العتق أو الصيام أو الإطعام ولما لم يقدر على ذلك دفع إليه صدقة قومه ليطعم المساكين)

_ باب أجر المتصدق وإن وقعت في يد غير أهلها

6296_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق ، قال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية ، فقال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة ،

فخرج بصدقته فوضعها في يدي غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله . (صحيح)

6297_ عن معن بن يزيد قال بايعت رسول الله أنا وأبي وجدي وخطب عليَّ فأنكحني وخاصمت إليه ، وكان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته

بها فقال والله ما إياك أردت فخاصمته إلى رسول الله فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن . (صحيح)

_ باب من تصدق بصدقة ثم ورثها

6298_ عن بريدة بن الحصيب قال بينا أنا جالس عند رسول الله إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت فقال وجب أجرك وردها عليك الميراث . (صحيح)

6299_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي فقال إني أعطيت أمي حديقة لي وإنها ماتت ولم تترك وارثا غيري فقال رسول الله وجبت صدقتك ورجعت إليك حديقتك . (صحيح)

_ باب تحريم الرجوع في الصدقة

6300_ عن ابن عباس عن النبي قال مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله . وعنه عن النبي قال إنما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يأكل قيأه . (صحيح)

_ باب كراهية شراء ما تصدق به المتصدق

6301_ عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله فأراد أن يبتاعه فسأل عن ذلك رسول الله فقال لا تبتعه ولا تعد في صدقيتك . قال سالم بن عبد الله فبذلك كان ابن عمر لا يترك أن يبتاع شيئا تصدق به إلا جعله صدقة . (صحيح)

6302_ عن عمر بن الخطاب قال حملت على فرس عتيق في سبيل الله وكان الرجل الذي هو عنده قد أضاعه فأردت أن أشتريه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك رسول الله فقال لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه . (صحيح)

6303_ عن الزبير بن العوام أنه حمل على فرس يقال له غمر أو غمرة فرأى مهرا أو مهرة من أفلائها يباع ينسب إلى فرسه فنهي عنها . (صحيح)

_ باب في حقوق المال

6304_ عن ابن مسعود قال كنا نعد الماعون على عهد رسول الله عارية الدلو والقدر . (صحيح)

6305_ عن جابر بن عبد الله أن النبي أمر من كل جاد عشرة أوسق من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله جاد عشرة أوسق قال إبراهيم الحربي يريد قدرا من النخل يجد منه عشرة أوسق وتقديره تقدير مجذوذ فاعل بمعني مفعول . وأراد بالقنو العذق بما عليه من الرطب والبر يعلق للمساكين يأكلونه ، وهذا من صدقة المعروف دون الصدقة التي هي فرض واجب . أفاده الخطابي)

6306_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر من كل حائط بِقِنوٍ للمسجد . (صحيح)

قال الأعظمي (والقنا كالقنو وهو العذق بما فيه من الرُطب)

6307_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي إذ جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله من كان معه فضل ظَهرٍ فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زَادٍ فليعد به على من لا زاد له . قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل . (صحيح)

_ باب ما جاء في حق الإبل

6308_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حق الإبل أن تُحلَب على الماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تحلب أي لمن يحضرها من المساكين وإنما خص الحلب بموضع الماء ليكون أسهل على المحتاج من قصد المنازل وأرفق بالماشية . فتح الباري (3 / 265))

6309_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نعم الإبل الثلاثون يحمل على نجيبها وتعير أداتها وتمنح غزيرتها وتحلبها يوم وردها في أعطانها . (صحيح)

6310_ عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله ما حق الإبل ؟ فقال أن تنحر سمينها وتطرق فحلها وتحلبها يوم وردها . (صحيح)

6311_ عن عبيد بن عمير قال قال رجل يا رسول الله ما حق الإبل ؟ قال حلبها على الماء وإعارة دلوها وإعارة فحلها ومنيحتها وحمل عليها في سبيل الله . (حسن لغيره)

6312_ عن الشريد بن سويد قال جاء رجل إلى النبي لا يسأل عن شيء من أمر الإبل فقال رسول الله انحر سمينها واحمل على نجيبها واحلب يوم الماء وادخل الجنة بسلام . (صحيح لغيره)

6313_ عن سلمة بن الأكوع عن النبي قال نِعمَ الإبل ثلاثون يخرج منها في زكاتها واحدة ويرحل منها في سبيل الله واحدة ويمنح منها واحدة وهي خير من الأربعين والخمسين والستين والسبعين والثمانين والتسعين والمائة ووَيلٌ لصاحب المائة من المائة . (حسن)

6314_ عن قيس بن عاصم قدمت على رسول الله فلما رآني سمعته يقول هذا سيد أهل الوبر ، فلما نزلت أتيته فجعلت أحدثه فقلت يا رسول الله ما المال الذي لا يكون علي فيه تبعة من ضيف ضافني وعيال كثروا ؟ فقال نعم المال الأربعون والأكثر الستون وويل لأصحاب المئين إلا من أعطى في رسلها وبجدتها وأفقر ظهرها وأطعم القانع والمُعتَّر . (حسن)

_ باب فضل المنيحة

6315_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نِعمَ المنيحة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي تغدو بإناء وتروح بإناء . (صحيح)

6316_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعس وتروح بعس إن أجرها لعظيم . (صحيح)

6317_ عن أبي هريرة عن النبي قال منح منيحة غدت بصدقة وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها . (صحيح)

6318_ عن أبي هريرة عن النبي قال خير الصدقة المنيحة تغدو بأجر وتروح بأجر ومنيحة الناقة كعتاقة الأحمر ومنيحة الشاة كعتاقة الأسود . (حسن)

6319_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة . (صحيح) قال حسان بن عطية فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة .

6320_ عن البراء بن عازب عن النبي قال من منح منحة ورق أو منح لبن أو هدى زقاقا فهو كعتاق نسمة ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فهو كعتاق نسمة . (صحيح)

6321_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول من منح منحة ورقا أو ذهبا أو سقى لبنا أو أهدى زقاقا فهو كعدل رقبة . (صحيح)

6322_ عن ابن مسعود عن النبي قال أتدرون أي الصدقة أفضل ؟ . قالوا الله ورسوله أعلم. قال المنيحة أن يمنح أحدكم أخاه الدرهم أو ظهر الدابة أو لبن الشاة أو لبن البقرة . (حسن)

6323_ عن ابن مسعود عن النبي قال أي الصدقة أفضل ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أن يمنح الرجل أخاه الدراهم أو ظهر الدابة . (حسن)

_ باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين

6324_ عن أبي هريرة عن النبي قال الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر . (صحيح)

_ باب التصدق بلحوم الهدي وجلودها وجلالها

قال تعالي (والبُدنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر) (الحج / 36)

6325_ عن علي بن أبي طالب قال أهدى النبي مائة بدنة فأمرني بلحومها فقسمتها ثم أمرني بجلالها فقسمتها ثم بجلودها فقسمتها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بجلالها الجلال بكسر الجيم وتخفيف اللام جمع جل بضم الجيم وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه . الفتح (3 / 549))

6326_ عن جابر قال كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى فرخص لنا النبي فقال كلوا وتزودوا ، فأكلنا وتزودنا . (صحيح) قال ابن جريج قلت لعطاء أقال حتى جئنا المدينة ؟ قال لا .

_ باب من تصدق بفضل ماله

6327_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك ؟ قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة ،

فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي ؟ فقال إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها ؟ قال أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأرد فيها ثلثه . وفي رواية قال وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل . (صحيح)

_ باب من غرس غرسا فأكل من ثمره إنسان أو دابة كانت له فيه صدقة

6328_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة . (صحيح)

6329_ عن أنس بن مالك أن نبي الله دخل نخلا لأم مبشر امرأة من الأنصار فقال رسول الله من غرس هذا النخل أمسلم أم كافر ؟ قالوا مسلم ، قال لا يغرس مسلم غرسا فيأكل منه إنسان أو دابة أو طائر إلا كان له صدقة . (صحيح)

6330_ عن جابر قال قال رسول الله ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكل الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة . (صحيح)

6331_ عن جابر أن النبي دخل على أم مبشر وهي في نخل فقال من غرس هذا النخل مسلم أو كافر ؟ قالت بل مسلم ، قال ما من مسلم يغرس نخلا أو يزرع زرعا فيأكل منه طائر أو دابة أو إنسان إلا كان له صدقة . (صحيح)

6332_ عن معاذ بن أنس عن النبي قال من بني بنيانا من غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له أجر جار ما انتفع به من خلق الله . (حسن)

6333_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه إنسان ولا طائر ولا شئ إلا كان له أجر . (صحيح لغيره)

_ باب أمر النبي بقنو يوضع في المسجد

6334_ عن ابن عمر قال إن رسول الله أمر من كل حائط بقنو للمسجد . (صحيح)

6335_ عن جابر أن النبي أمر من كل جاد عشرة أوسق من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين . (صحيح)

_ باب ما تصدقت فأبقيت

6336_ عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ما بقي منها ؟ قالت ما بقي منها إلا كتفها ، قال بقي كلها غير كتفها . (صحيح)

(ومن الغرائب أنه حكم علي الحديث بأنه حسن ثم نقل تصحيح الترمذي والحاكم ثم قال (إسناده صحيح كما قالوا) . وفي العادة يمكن أن يقال سهو وخطأ لكن الرجل شديد الميل إلي التعنت وإنزال الأحاديث الصحيحة إلي درجة الحسن فقط)

قال الأعظمي (وهذا الحديث موافق لقوله تعالى (ما عندكم ينفد وما عند الله باق))

6337_ عن أبي هريرة أن رسول الله أمر أن تذبح شاة فيقسمها بين الجيران ، قال فذبحتها فقسمتها بين الجيران ورفعت الذراع إلى النبي وكان أحب الشاة إليه الذراع فلما جاء النبي قالت عائشة ما بقي عندنا إلا الذراع ، فقال النبي كلها بقي إلا الذراع . (صحيح)

_ باب الترغيب في إنفاق ما زاد عن الحاجة

6338_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

6339_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول إن الله يقول يا ابن آدم إن تعط الفضل فهو خير لك وإن تمسكه فهو شر لك وابدأ بمن تعول ولا يلوم الله على الكفاف واليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

_ جموع أبواب ما جاء في النفقات

_ باب وجوب النفقة على الأهل والعيال ومن يملك قوتهم

6340_ عن أبي مسعود البدري عن النبي قال إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة . (صحيح)

6341_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك . وفي رواية بلفظ حتى اللقمة تجعلها في فِيِّ امرأتك . (صحيح)

6342_ عن أبي هريرة عن النبي قال أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول . تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني . فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله ؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة . (صحيح)

قال الأعظمي (والجزء الثاني من الحديث هو من كلام أبي هريرة كما هو واضح من قوله ، وأما ما رواه ابن حبان (3363) والدارقطني (3 / 297) من طريق عاصم بن بهدلة والبيهقي (7 / 470) من طريق زيد بن أسلم كلاهما عن أبي صالح عن أبي هريرة فجعلاه مرفوعا فالصواب ما رواه الأعمش عن أبي صالح مفصلا المرفوع من الموقوف)

(وأقول الجزء الثاني من الحديث مختلف فيه فقيل هو من قول النبي وقيل هو من قول أبي هريرة وخاصة أنه قال في بعض الروايات هذا من كيسي . والأقرب عندي أنها من قول النبي وفي بعض الروايات أيضا التصريح بذلك فيمكن أن يكون نسيها ثم ذكرها وليس ببعيد)

6343_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك . (صحيح)

6344_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلي . (صحيح)

6345_ عن ثوبان قال قال رسول الله أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله . (صحيح) قال أبو قلابة وبدأ بالعيال ، ثم قال أبو قلابة وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويغنيهم .

6346_ عن خيثمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال لا ، قال فانطلق فأعطهم ، قال قال رسول الله كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قهرمان القهرمان هو أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه وهي كلمة فارسية معربة . انظر المعجم الوسيط (2 / 764))

6347_ عن وهب بن جابر قال إن مولى لعبد الله بن عمرو قال له إني أريد أن أقيم هذا الشهر ها هنا ببيت المقدس فقال له تركت لأهلك ما يقوتهم هذا الشهر ؟ قال لا ، قال فارجع إلى أهلك فاترك لهم ما يقوتهم فإني سمعت رسول الله يقول كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت .(صحيح)

6348_ عن ابن عمر عن النبي أنه قال كفى بالمرأ إثما أن يضيع من يقوت . (حسن لغيره)

6349_ عن الحسن البصري عن النبي قال إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته . (حسن لغيره)

6350_ عن أنس عن النبي قال إن الله سائلٌ كل راعٍ عما استرعاه حفظ ذلك أم ضيّع حتي يسأل الرجل عن أهل بيته . (صحيح)

_ باب ما جاء من الأمر بالابتداء في النفقة بالنفس ثم الأهل ثم القرابة ثم الفقراء والمساكين

6351_ عن جابر قال أعتق رجل من بني عذرة عبدا له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله فقال ألك مال غيره ؟ فقال لا ، فقال من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمان مائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها إليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك ، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك . (صحيح)

وفي رواية قال أعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب . وعنه أن رجلا من الأنصار يقال له أبو مذكور أعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب فذكر الحديث وقال فيه إذا كان أحدكم فقيرا فليبدأ

بنفسه فإن كان فضلا فعلى عياله فإن كان فضلا فعلي قرابته أو ذي رحمه فإن كان فضلا فها هنا وها هنا . (صحيح)

6352_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تصدقوا ، فقال رجل يا رسول الله عندي دينار ؟ قال تصدق به على نفسك ، قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك ، قال عندي آخر ؟ قال تصدق به على ولدك ، قال عندي آخر ؟ قال تصدق به على خادمك ، قال عندي آخر ؟ قال أنت أبصر . (صحيح)

_ باب فضل الصدقة على الأقربين

6353_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس فلما أنزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء ،

وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال رسول الله بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح قد سمعت ما قلت فيه وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

6354_ عن أنس قال لما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال أبو طلحة أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهد يا رسول الله أني قد جعلت أرضي بريحا لله فقال رسول الله اجعلها في قرابتك . قال فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب . (صحيح)

6355_ عن ميمونة زوج النبي أنها أعتقت وليدة لها فقال لها رسول الله ولو وصَلتِ بعض أخوالَكِ كان أعظم لأجرك . (صحيح)

6356_ عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة . (صحيح)

6357_ عن أبي أمامة عن النبي قال ما أنفق الرجل في بيته وأهله وولده وخدمه فهو له صدقة . (صحيح)

6358_ عن أم كلثوم بنت عقبة قالت قال رسول الله أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح . (صحيح)

6359_ عن حكيم بن حزام أن رجلا سأل رسول الله عن الصدقات أيها أفضل ؟ فقال على ذي الرحم الكاشح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الكاشح يعني القاطع المبغض وقيل هو العدو الذي يضمر عداوته)

6360_ عن سلمان بن عامر عن النبي إن الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنان صدقة وصلة . (صحيح)

6361_ عن أبي طلحة أن رسول الله قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة . (صحيح)

6362_ عن سراقة بن مالك أن النبي قال له ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ ابنتك مردودة إليك ليس لها كاسِبٌ غيرك . (حسن لغيره)

_ باب أجر الإنفاق على الزوج والأيتام

6363_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال أيها الناس تصدقوا ، فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء .

ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال أي الزيانب ؟ فقيل امرأة ابن مسعود ، قال نعم ائذنوا لها ، فأذن لها قالت يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال النبي صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم . (صحيح)

6364_ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت كنت في المسجد فرأيت النبي فقال تصدقن ولو من حليكن ، وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها فقالت لعبد الله سل رسول الله أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتام في حجري من الصدقة ؟ فقال سلي أنت رسول الله ،

فانطلقت إلى النبي فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري ؟ وقلن لا تخبر بنا ، فدخل فسأله فقال من هما ؟ قال زينب ، قال أي الزيانب ؟ قال امرأة عبد الله ، قال نعم لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي سنن ابن ماجه (1835) وكانت زينب صناع اليدين. أي تصنع باليدين وتكسب والأيتام هم بنو أخيها)

6365_ عن رائطة امرأة عبد الله بن مسعود وأم ولده وكانت امرأة صناع اليد فكانت تنفق عليه وعلى ولده من صنعتها ، قالت فقلت لعبد الله بن مسعود لقد شغلتني أنت وولدك عن الصدقة فما أستطيع أن أتصدق معكم بشيء ،

فقال لها عبد الله والله ما أحب إن لم يكن في ذلك أجر أن تفعلي ، فأتت رسول الله فقالت يا رسول الله إني امرأة ذات صنعة أبيع منها وليس لي ولا لولدي ولا لزوجي نفقة غيرها وقد شغلوني عن الصدقة فما أستطيع أن أتصدق بشيء فهل لي من أجر فيما أنفقت ؟ فقال لها رسول الله أنفقي عليهم فإن لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (ورائطة هي ابنة عبد الله بن معاوية الثقفية قيل إنها زينب امرأة ابن مسعود نفسها وأن رائطة لقبها وقيل بل هما اثنتان وهي زوجة أخرى لابن مسعود وقيل إنها امرأة أخرى وليست امرأة ابن مسعود ولكن قصتها تشبه قصة زينب وهذا الرأي الأخير مرجوح لأنه جاء في الحديث أنها امرأة عبد الله)

6366_ عن أبي هريرة أن النبي انصرف من الصبح يوما فأتى النساء في المسجد فوقف عليهن فقال يا معشر النساء ما رأيت من نواقص عقول ودين أذهب بقلوب ذوي الألباب منكن وإني قد رأيتكن أكثر أهل النار يوم القيامة فتقربن إلى الله ما استطعتن .

وكان في النساء امرأة عبد الله بن مسعود فأتت إلى عبد الله بن مسعود فأخبرته بما سمعت من رسول الله وأخذت حليا لها فقال ابن مسعود أين تذهبين بهذا الحلي ؟ فقالت أتقرب به إلى الله ورسوله لعل الله أن لا يجعلني من أهل النار ، فقال ويلك هلمي تصدقي به عليَّ وعلى ولدي فإنا له موضع ، فقالت لا والله حتى أذهب به إلى النبي ، فذهبت تستأذن على النبي فقالوا للنبي هذه زينب تستأذن يا رسول الله ،

فقال أي الزيانب هي ؟ فقالوا امرأة عبد الله بن مسعود ، فقال ائذنوا لها ، فدخلت على النبي فقالت يا رسول الله إني سمعت منك مقالة فرجعت إلى ابن مسعود فحدثته وأخذت حليا أتقرب به إلى الله وإليك رجاء أن لا يجعلني الله من أهل النار فقال لي ابن مسعود تصدقي به علي وعلى ولدي فإنا له موضع فقلت حتى أستأذن النبي ، فقال النبي تصدقي به عليه وعلى بنيه فإنهم له موضع . (صحيح)

6367_ عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله هل لي من أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا إنما هم بني ؟ قال نعم لك أجر ما أنفقت عليهم . (صحيح)

_ باب ما يجوز للمرأة أن تنفق من مال زوجها وما لا يجوز لها

6368_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من غير أمره أي الصريح وهو لا ينفي إذا عاما لها في القدر المعروف ولذا قال النووي واعلم أن هذا كله مفروض في قدر يسير بعلم رضا المالك به عرفا فإن زاد على ذلك لم يجز . قلت هذا الإنفاق يكون في الغالب في الطعام كما قال أبو هريرة نفسه)

6369_ عن أبي هريرة أنه سئل عن المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا إلا من قوتها والأجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود هذا يضعف حديث همام . انتهى . أي يضعف حمله على التعميم فإن الذي يصح فيه الإهداء هو الطعام فقط لأنه يتسارع إليه الفساد هذا في الطعام الرطب أما في الطعام الناشف فيأتي فيه حديث أمامة)

6370_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسلمين ثلاثة الجنة الآمر به والزوجة المصلحة والخادم الذي ينال المسكين ، وقال رسول الله الحمد لله الذي لم ينس خدمنا . (حسن)

6371_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا . وفي رواية بلفظ من طعام زوجها . (صحيح)

6372_ عن سعد قال لما بايع رسول الله النساء قامت امرأة جليلة كأنها من نساء مضر فقالت يا نبي الله إنا كلٌّ على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا فما يحل لنا من أموالهم ؟ فقال الرطب تأكلنه وتهدينه . (صحيح)

_ باب لا يجوز للمرأة أن تنفق إلا بإذن زوجها

6373_ عن عبد الله بن عمرو قال لما فتح رسول الله مكة قام خطيبا فقال في خطبيه لا يجوز لامرأة عطِيَّةٌ إلا بإذن زوجها . (صحيح)

قال الأعظمي (والمقصود من هذا الإنفاق النقدين من غير الطعام)

6374_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لا يجوز لامرأة أمر في مالها إذا ملك زوجها عصمتها . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا يحمل على الاستحباب وإلا فالمرأة لا تحتاج إلى الإذن في مالها وهو يحمل عند أكثر العلماء على معنى حسن العشرة واستطابة نفس الزوج ، وإلا فقد نقل السندي في حاشية النسائي عن الشافعي أن هذا الحديث ليس بثابت وكيف نقول به والقرآن يدل على خلافه ثم السنة ثم الأثر ثم المعقول ،

ويمكن أن يكون هذا في موضع الاختيار مثل ليس لها أن تصوم وزوجها حاضر إلا بإذنه فإن فعلت جاز صومها وإن خرجت بغير إذنه فباعت جاز بيعها وقد أعتقت ميمونة قبل أن يعلم النبي فلم يعب ذلك عليها فدل هذا مع غيره ، على أن هذا الحديث إن ثبت فهو محمول على الأدب

والاختيار . قلت أما الحديث فهو حسن وأما الجمع بينه وبين غيره فهو كما قال الشافعي الأمر يحمل على الأدب والاختيار)

(وأقول الحديث ليس بحسن فقط بل هو صحيح ثابت لا يتكلم فيه إلا متعنت شديد التعنت أو متعصب شديد التعصب لمذهبه الفقهي . وإنما في الأخذ به خلاف لأحاديث أخري في المسالة .

وأما قول السندي أنه خلاف القرآن والسنة والأثر والمعقول فتبجح شديد وتعصب عجيب وما دعاه لهذا إلا نصرة رأيه وقوله في المسألة .

فالحديث إنما يخالف رأيا تأوله هو في بعض آية . وأما السنة فالحديث سنة ثابتة بذاته ويمكن لمخالفه أن يزعم في أحاديثه التي استدل بها نفس زعمه .

وأما الأثر فالخلاف في المسألة مشهور فعن أي أثر يتكلم ! . وأما المعقول فليس يقصد إلا معقوله هو وإلا فالمسألة محتملة بل وحتي إن كان لم يفهم هو له معقولا فيبقي التعبد المحض)

6375_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله في خطبته عام حجة الوداع يقول لا تنفق المرأة شيئا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها ، قيل يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال ذاك أفضل أموالنا . (صحيح)

6376_ عن خيرة امرأة كعب بن مالك أنها أتت رسول الله بحلي لها فقالت إني تصدقت بهذا ، فقال لها رسول الله لا يجوز للمرأة في مالها إلا بإذن زوجها فهل استأذنت كعبا ؟ قالت نعم ، فبعث

رسول الله إلى كعب بن مالك زوجها فقال هل أذنت لخيرة أن تتصدق بحليها ؟ فقال نعم فقبله رسول الله منها . (صحيح لغيره)

6377_ عن عبادة بن الصامت قال قضي النبي أن المرأة لا تعطي شيئا من مالها شيئا إلا بإذن زوجها . (حسن لغيره)

_ باب أجر المملوك الذي ينفق من طعام سيده بالمعروف بإذنه

6378_ عن عمير مولي آبي اللحم قال كنت مملوكا فسألت رسول الله أأتصدق من مال موالي بشيء ؟ قال نعم والأجر بينكما نصفان . وعنه قال أمرني مولاي أن أقدد لحما فجاءني مسكين فأطعمته منه فعلم بذلك مولاي فضربني فأتيت رسول الله فذكرت ذلك له فدعاه فقال لم ضربته ؟ فقال يعطي طعامي بغير أن آمره ، فقال الأجر بينكما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله آبي اللحم قيل له ذلك لأنه في الجاهلية حرم على نفسه اللحم وأبى أن يأكل ما ذبح على الأصنام فقيل له آبي اللحم)

_ باب ما جاء أن الزوج والزوجة والخازن يشتركون في الأجر

6379_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أنفقت المرأة من من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا . (صحيح)

6380_ عن أبي موسى عن النبي قال الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ أو يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبا به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين . (صحيح)

_ - باب صلة قرابة المشرك

قال تعالي (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) (الممتحنة / 8)

6381_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله فاستفتيت رسول الله قلت وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال نعم صِلِي أمك . وعنها قالت قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ومدتهم مع أبيها فاستفتت رسول الله فقالت يا رسول الله إن أمي قدمت علي وهي راغبة أفأصلها ؟ قال نعم صِلِيها . (صحيح)

6382_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء تباع عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه الحلة فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خَلَاق له في الآخرة ، ثم جاءت رسول الله منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله أكسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت ؟ قال رسول الله لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر أخا له مشركا بمكة . وفي رواية بنحوه وفيها تبيعها أو تكسوها . (صحيح)

_ جموع أبواب الترغيب في التعفف والقناعة والترهيب من المسألة وتحريمها لغير أهلها

_ باب بأن اليد المعطية أفضل من اليد السائلة

6383_ عن ابن عمر أن رسول الله قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة . (صحيح)

قال الأعظمي (معنى الحديث قال الخطابي رواية المتعففة أشبه وأصح في المعنى وذلك أن ابن عمر ذكر أن رسول الله قال هذا الكلام وهو يذكر الصدقة والتعفف منها فعطف الكلام على سببه الذي خرج عليه وعلى ما يطابقه في معناه أولى . وقال وقد يتوهم كثير من الناس أن معنى العليا هو أن يد المعطي مستعلية فوق يد الآخذ ويجعلونه عن علو الشيء إلى فوق ، وليس ذلك عندي بالوجه وإنما هو من علاء المجد والكرم يريد به الرفع عن المسألة والتعفف عنها ،

وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا العباس قال أنشدنا ابن الأعرابي في معناه إذا كان باب الذل من جانب الغنى / سموت إلى العلياء من جانب الفقر ، يريد به التعزز بترك المسألة والتنزه عنها . انتهى .
وقوله اليد العليا هي المنفقة إلخ ظاهره الإدراج فكأنه من تفسير بعض الرواة وقيل من تفسير ابن عمر راوي الحديث نفسه هذا الذي رجحه أكثر أهل العلم منهم الحافظ ابن حجر . انظر الفتح (3 / 297))

(وأقول بل الأقرب والأصح أنها من كلام النبي وثبتت كذلك في غير حديث ابن عمر)

6384_ عن القعقاع بن حكيم قال كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر أن ارفع إليَّ حاجتك ، قال فكتب إليه ابن عمر أن رسول الله كان يقول إن اليد العليا خير من اليد السفلي وابدأ بمن تعول ، ولست أسألك شيئا ولا أرد رزقا رزقنيه الله منك . (صحيح)

6385_ عن مالك بن نضلة قال قال رسول الله الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن حبان إن اليد العليا خير من اليد السفلى أراد به أن يد المعطي خير من يد الآخذ وإن لم يسأل)

6386_ عن ابن مسعود عن النبي قال الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى . (صحيح لغيره)

6387_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أفضل الصدقة عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

6388_ عن طارق المحاربي قال قدمنا المدينة فإذا رسول الله قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك . (صحيح)

6389_ عن أبي رمثة البلوي عن النبي قال يد المعطي العليا أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك ، وقال رجل يا رسول الله هؤلاء بنو يربوع قتلة فلان ؟ قال ألا لا تجني نفس على أخرى . (صحيح)

6390_ عن سليم بن الأسود عن رجل من بني يربوع قال أتيت النبي فسمعته وهو يكلم الناس يقول يد المعطي العليا أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك . قال فقال رجل يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة الذين أصابوا فلانا ؟ فقال رسول الله ألا لا تجني نفس على أخرى . (صحيح)

6391_ عن ابن مسعود عن النبي قال اليد العليا أفضل من اليد السفلي وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فأدناك . (صحيح لغيره)

6392_ عن عطية السعدي قال سمعت رسول الله يقول إن اليد المنطية هي العليا وإن السائلة هي السفلى وما استغنيت فلا تسأل فإن مال الله مسئول ومنطى . (صحيح)

قال الأعظمي (والمنطية هي المعطية بلغة عطية الصحابي ولذا غيروه في المصادر الأخرى إلى المعطية) . (وأقول كتب الرواية لم تغيره وإنما غيره بعض الفقهاء والعوام لروايته بالمعني)

6393_ عن عطية السعدي قال قدمت على رسول الله في أناس من بني سعد بن بكر وكنت أصغر القوم فخلفوني في رحالهم ثم أتوا رسول الله فقضى من حوائجهم ثم قال هل بقي منكم من أحد ؟ قالوا نعم غلام معنا خلفناه في رحالنا ، فأمرهم أن يبعثوا إليَّ فأتوني فقالوا أجب رسول الله ، فأتيته فلما رآني قال ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئا فإن اليد العليا هي المنطية وإن اليد السفلي هي المنطاة وإن مال الله لمسئول ومنطي . قال فكلمني رسول الله بلغتنا . (صحيح)

6394_ عن ابن عباس عن النبي قال خير الصدقة ما أبقت غني واليد العليا خير من اليد السفلي وابدأ بمن تعول . (صحيح لغيره)

_ باب الاستعفاف عن المسألة

6395_ عن أبي سعيد أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده ثم قال ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر . (صحيح)

6396_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من الأنصار كانت به حاجة فقال له أهله ائت النبي فاسأله فأتاه وهو يخطب وهو يقول من استعف أعفه الله ومن استغنى أغناه الله ومن سألنا فوجدنا له أعطيناه . قال فذهب ولم يسأل . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث الآتي ورد ذكر هذا السائل بأنه أبو سعيد الخدري نفسه هو الذي ذهب إلى النبي يسأله)

6397_ عن أبي سعيد أن أهله شكوا إليه الحاجة فخرج إلى رسول الله ليسأله لهم شيئا فوافقه على المنبر وهو يقول أيها الناس قد آن لكم أن تستغنوا عن المسألة فإنه من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله والذي نفس محمد بيده ما رزق عبد شيئا أوسع من الصبر ولئن أبيتم إلا أن تسألوني لأعطينكم ما وجدت . (صحيح)

6398_ عن أبي سعيد قال أتيت رسول الله وأنا أريد أن أسأله فسمعته يخطب وهو يقول من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله ومن سألنا أعطيناه . قال فرجعت ولم أسأله فأنا اليوم أكثر الأنصار مالا . (صحيح)

6399_ عن حكيم بن حزام عن النبي قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله . (صحيح)

6400_ عن مطرف بن عبد الله عن رجل من أصحاب النبي أنه قال كان بالكوفة أميرا ، قال فخطب يوما فقال إن في إعطاء هذا المال فتنة وفي إمساكه فتنة وبذلك قام رسول الله في خطبته حتى فرغ ثم نزل . (صحيح)

6401_ عن حكيم بن حزام قال جاء مال من البحرين فدعا النبي العباس فحفن له فقال أزيدك ؟ قال نعم ، فحفن له ثم قال أزيدك ؟ قال نعم ، فحفن له ثم قال أزيدك ؟ قال نعم ، فحفن له ثم قال أزيدك ؟ قال نعم ، قال أبق لمن بعدك ،

ثم دعاني فحفن لي فقلت يا رسول الله خير لي أو شر لي ؟ قال لا بل شر لك ، فرددت عليه ما أعطاني ثم قلت لا والذي نفسي بيده لا أقبل من أحد عطية بعدك . قال حكيم فقلت يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي ، قال اللهم بارك في صفقة يده . (حسن لغيره)

6402_ عن ابن عباس قال قال رسول الله استغنوا عن الناس ولو بشوص سواك . (صحيح)

_ باب كراهية الإلحاف في المسألة

قال تعالي (لا يسألون الناس إلحافا) (البقرة / 273)

6403_ عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته . (صحيح)

قال الأعظمي (والإلحاف الإلحاح يقال قد ألحف السائل في مسألته إذا ألح وهو أن يلازم المسؤول حتى يعطيه)

6404_ عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد أنه قال نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد فقال لي أهلي اذهب إلى رسول الله فاسأله لنا شيئا نأكله وجعلوا يذكرون من حاجتهم ، فذهبت إلى رسول الله فوجدت عنده رجلا يسأله ورسول الله يقول لا أجد ما أعطيك ، فتولى الرجل عنه وهو مغضب وهو يقول لعمري إنك لتعطي من شئت ،

فقال رسول الله إنه ليغضب عليَّ أن لا أجد ما أعطيه من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافا . قال الأسدي فقلت للقحة لنا خير من أوقية ، قال فرجعت ولم أسأله فقدم على رسول الله بعد ذلك بشعير وزبيب فقسم لنا منه حتى أغنانا الله . (صحيح)

6405_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف .(صحيح)

6406_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف . فقلت ناقتي الياقوتة هي خير من أوقية أو خير من أربعين درهما فرجعت فلم أسأله شيئا . وكانت الأوقية على عهد رسول الله أربعين درهما . (صحيح)

6407_ عن أبي سعيد قال سرحتني أمي إلى رسول الله فأتيته وقعدت فاستقبلني وقال من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكفى كفاه الله ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف فقلت ناقتي الياقوتة خير من أوقية فرجعت ولم أسأله . (صحيح)

6408_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من سأل وله أربعون درهما فهو الملحف وهو مثل سف الملَةَّ يعني الرمل . (صحيح)

6409_ عن جعفر بن عبد الله عن رجل من مزينة أنه قالت له أمه ألا تنطلق فتسأل رسول الله كما يسأله الناس ، فانطلقت أسأله فوجدته قائما يخطب وهو يقول من استعف أعفه الله ومن استغنى أغناه الله ومن سأل الناس وله عدل خمس أواق فقد سأل إلحافا . فقلت بيني وبين نفسي لناقة له هي خير من خمس أواق ولغلامه ناقة أخرى هي خير من خمس أواق فرجعت ولم أسأله . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل الكلام في عبد الحميد بن جعفر وهو وإن كان من رجال الصحيح فقد تكلم فيه بعض أهل العلم غير أنه حسن الحديث . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته إذ كان قدريا وأما في الحديث فهو ثقة)

6410_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تلحفوا بالمسألة فإنه من يستخرج منا بها شيئا لا يبارك له فيه . (صحيح)

_ باب ما جاء فيمن أعطى من غير مسألة ولا إشراف نفس

6411_ عن عمر بن الخطاب قال قد كان رسول الله يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه أفقر إليه مني فقال رسول الله خذه وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك . (صحيح)

6412_ عن عبد الله بن عمر قال إن رسول الله كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر أعطه يا رسول الله أفقر إليه مني فقال له رسول الله خذه فتموله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك . قال سالم بن عبد الله فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه . (صحيح)

6413_ عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى .

قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا . فكان أبو بكر يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا ، فقال عمر إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه ، فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله حتى توفي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فمن أخذه بسخاوة نفس أي بانشراح من غير شره ولا إلحاح ، وفي رواية مسلم فمن أخذه بطيب نفس ، وقوله بإشراف نفس هو أن تتطلع النفس إليه وتطمعها ، وقوله لا أرزأ أي لا أنقص ماله بالطلب منه)

6414_ عن خالد بن عدي قال سمعت رسول الله قال من بلغه معروف عن أخيه من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله ولا يرده فإنما هو رزق ساقه الله إليه . (صحيح)

6415_ عن عائذ بن عمرو عن النبي قال من عرض له شيء من هذا الرزق من غير مسألة ولا إشراف فليوسع به في رزقه فإن كان عنه غنيا فليوجهه إلى من هو أحوج إليه منه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال عبد الله بن أحمد سألت أبي ما الإشراف ؟ قال تقول في نفسك سيبعث إليَّ فلان سيصلني فلان)

_ باب ما جاء في تفسير المسكين

6416_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، قالوا فما المسكين يا رسول الله ؟ قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن الناس له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس . (صحيح)

6417_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس المسكين بالذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان إنما المسكين المتعفف . اقرءوا إن شئتم (لا يسألون الناس إلحافا) . (صحيح)

6418_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي ليس له غنى ويستحيي أو لا يسأل الناس إلحافا . (صحيح)

6419_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والأكل والأكلتان ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس شيئا ولا يفطنون به فيعطونه . وفي رواية قال ليس له ما يستغني به الذي لا يسأل ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذاك المحروم . (صحيح)

6420_ عن ابن مسعود عن النبي قال ليس المسكين بالطواف ولا بالذي ترده التمرة ولا التمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان ولكن المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا ولا يُفطَن له فيُتَصَدَّق عليه . (صحيح لغيره)

_ باب الحث علي العمل والتكسب

6421_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه . (صحيح)

6422_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يفتح الإنسان على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ، يأخذ الرجل حبله فيعمد إلى الجبل فيحتطب على ظهره فيأكل به خير له من أن يسأل الناس مُعطَى أو ممنوعا . (صحيح)

6423_ عن الزبير بن العوام عن النبي قال لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه . (صحيح)

6424_ عن عائشة عن النبي قال لأن يأخذ أحدكم حبلا فيأكل ويتصدق خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه . (صحيح)

_ باب ثواب من لا يسأل الناس شيئا

6425_ عن ثوبان قال قال رسول الله من يتقبل لي بواحدة وأتقبل له بالجنة ؟ قلت أنا ، قال لا تسأل الناس شيئا . وفي رواية بلفظ من يضمن لي واحدة وله الجنة . (صحيح) قال عبد الرحمن بن يزيد فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد ناولنيه حتى ينزل فيأخذه .

_ باب من ابتلي بالفقر فلجأ إلى الله تعالي جعل له مخرجا عاجلا أو آجلا

6426_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل أو غنى عاجل . (صحيح)

6427_ عن ابن مسعود عن النبي قال من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أنزلها بالناس أي عرضها عليهم لإزالة فقره ، وقوله بموت عاجل أي بموت قريب أو بموته هو فيستغني عن المال ، أو غني عاجل أن يسوقه الله بالأسباب الخفية وهو لا يدري مثل العطايا والجوائز وغيرها وإليه بشير قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب) ، وفي رواية الترمذي أو آجل بالهمزة أي أن الله يؤخر غناه لمصلحته هو وهو لا يدري ذلك)

6428_ عن الفراسي المصري أنه قال لرسول الله أسأل يا رسول الله ؟ فقال النبي لا وإن كنت سائلا لا بد فاسأل الصالحين . (حسن لغيره)

_ باب حق السائل لا يسقط ولو أفحش في كلامه

6429_ عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع النبي وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء . (صحيح)

6430_ عن عمر بن الخطاب قال قسم رسول الله قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحق به منهم ، قال إنهم خيروني أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني فلست بباخل . (صحيح)

6431_ عن أبي سعيد الخدري قال قال عمر يا رسول الله لقد سمعت فلانا وفلانا يحسنان الثناء يذكران أنك أعطيتهما دينارين فقال النبي لكن والله فلانا ما هو كذلك لقد أعطيته من عشرة إلى مائة فما يقول ذاك ، أما والله إن أحدكم ليخرج مسألته من عندي يتأبطها نارا ، قال قال عمر يا رسول الله لم تعطيها إياهم ؟ قال فما أصنع يأبون إلا ذاك ويأبى الله لي البخل . (صحيح)

6432_ عن أبي سعيد قال دخل رجلان على رسول الله فسألاه في ثمن بعير فأعانهما بدينارين فخرجا من عنده فلقيهما عمر فقالا وأثنيا معروفا وشكرا ما صنع بهما رسول الله ، فدخل عمر على النبي فأخبره بما قالا فقال النبي لكن فلان أعطيته ما بين العشرة إلى المائة فلم يقل ذلك ، إن أحدهم يسألني فينطلق بمسألته متأبطها وما هي إلا نار ، فقال عمر تعطينا ما هو نار ؟ قال يأبون إلا أن يسألوني ويأبى الله لي البخل . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في حق السائل أن لا يرد إلا بشيء ولو كان حقيرا

6433_ عن أم بجيد أن رسول الله قال ردُّوا المسكين ولو بظِلفٍ مُحرَق . (صحيح)

6434_ عن أم بجيد أنها قالت يا رسول الله إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئا أعطيه إياه فقال لها رسول الله إن لم تجدي له شيئا تعطينه إياه إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه في يده . (صحيح)

6435_ عن الحسين بن علي قال قال رسول الله للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس . (صحيح لغيره)

6436_ عن الهرماس بن زياد قال قال رسول الله للسائل حق وإن جاء على فرس . (حسن لغيره)

6437_ عن زيد بن أسلم أن رسول الله قال أعطوا السائل وإن جاء على فرس . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب ما روي عن ابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة ولا يصح منها شيء)

(وأقول بل هي أحاديث حسنة . وانظر إلي تلك الدرجة من التعنت في التضعيف فهذا حديث صح مرسلا عن زيد بن أسلم وهو من كبار التابعين ومثل هذا يرقي للحسن بأقل المتابعات ثم يجد له طرقا عن خمسة من الصحابة ولا يرفعه إلي الحسن علي الأقل ! .

وانظر كتاب رقم (653) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف))

_ باب من يسأل بالله عز وجل ولا يعطي به

6438_ عن ابن عباس أن رسول الله قال ألا أخبركم بخير الناس منزلا ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال رجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يُقتَل ، وأخبركم بالذي يليه ؟ قلنا نعم يا رسول الله ، قال رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ، وأخبركم بشر الناس ؟ قلنا نعم يا رسول الله قال الذي يسأل بالله ولا يعطي به . (صحيح)

6439_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن آتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا الله له حتى تعلموا أن قد كافأتموه . (صحيح)

6440_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سألكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ولو أهدي إليَّ كراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع لأجبت . (صحيح)

6441_ عن ابن عباس أن رسول الله قال من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سألكم بوجه الله فأعطوه . وفي رواية بلفظ من سألكم بالله . (صحيح)

_ المبايعة على عدم سؤال الناس شيئا

6442_ عن عوف بن مالك قال كنا عند رسول الله تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ؟ وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال ألا تبايعون رسول الله ؟ فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ،

ثم قال ألا تبايعون رسول الله ؟ قال فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك ؟ قال على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا وأسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا . قال فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله إياه . (صحيح)

_ باب ما جاء من الترهيب من المسألة

6443_ عن ابن عمر عن النبي قال ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مزعة لحم بضم الميم معناه القطعة الصغيرة من اللحم)

6444_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول المسألة كدوح في وجه صاحبها يوم القيامة فمن بدن فليستبق على وجهه وأهون المسألة مسألة ذي الرحم تسأله في حاجة وخير المسألة المسألة عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كدوح سيأتي معناه ، وقوله خير المسألة هكذا في المسند ومجمع الزوائد وهكذا أيضا في شعب الإيمان للبيهقي (3510) رواه من طريق أبي النضر والمشهور خير الصدقة عن ظهر غنى كما تقدم وعلى تقدير صحة هذا اللفظ فمعناه أن الإنسان إذا احتاج إلى المسألة فليسأل الغني اللائق الذي يتصدق عن ظهر غني)

(وأقول بل هذا اللفظ حديث ثابت وقوله المسألة كدوح ثبت من حديث سمرة بن جندب وابن عمر وابن مسعود ، وثبت معناه كذلك من رواية غيرهم من الصحابة)

6445_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن هذا المال خضرة حلوة فنِعِمَ صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي وإنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة . (صحيح)

6446_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جَمراً فليستقل أو ليستكثر . (صحيح)

6447_ عن عمر عن النبي قال من سأل الناس ليثري ماله فإنما هو رضف من النار يتلهبه من شاء فليقل ومن شاء فليكثر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله الرضف بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة بعدها فاء الحجارة المحماة)

6448_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيامة خموش أو خدوش أو كدوح في وجهه ، فقال يا رسول الله وما الغنى ؟ قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند بعض أصحابنا وبه يقول الثوري وعبد الله بن المبارك وأحمد وإسحاق قالوا إذا كان عند الرجل خمسون درهما لم تحل له الصدقة . قال ولم

يذهب بعض أهل العلم إلى حديث حكيم بن جبير ووسعوا في هذا وقالوا إذا كان عنده خمسون درهما أو أكثر وهو محتاج فله أن يأخذ من الزكاة ،

وهو قول الشافعي وغيره من أهل الفقه والعلم) . وقوله خموش هو مثل خدوش وَزناً ومعنى ، والكدوح آثار الخدوش وكل أثر من خدش أو عض أو نحوه فهو كدوح ومنه يقال للحمار الوحشي مكدح لأن الحمر تعضضه)

6449_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية يسأل الرجل سلطانا أي الذي بيده بيت المال فيعطه منه إن كان مستحقا ، وفي لفظ للترمذي كد يكد بها الرجل وجهه والكد بفتح الكاف وتشديد الدال وهو الشدة في العمل وطلب الكسب فيحصل منه التعب والنصب في الوجه)

6450_ عن جابر قال قال رسول الله إن الرجل منكم ليأتيني فيسألني فأعطيه فينطلق وما يحمل في حضنه إلا النار . (صحيح)

6451_ عن جابر أن رسول الله قال من سأل وهو غني عن المسألة يحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (لا يحتمل تفرد محمد بن عثمان بن أبي شيبة لأنه مختلف فيه فكذبه عبد الله بن أحمد ابن حنبل وقال ابن خراش كان يضع الحديث وقال الدارقطني أخذ كتاب نمير فحدث به ،

ومشاه ابن عدي فقال لم أر له حديثا منكرا وهو على ما وصفه عبدان لا بأس به ووثقه صالح جزرة . والخلاصة أنه إذا توبع فلا بأس به أما إذا تفرد فلا يحتمل تفرده . وأما الهيثمي فقال في المجمع (3 / 96) رجاله موثقون)

(وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ، وهو إمام عالم ، وفي باب الرواية لا ينزل عن درجة الصدوق بحال وأما من اتهمه فأقصي حجتهم أن حدث ببعض الكتب دون إجازة من أصحابها وهذا لا يستدعي التكذيب أصلا بل هو جائز علي الصحيح ، وحتي إن لم يكن جائزا فقول كثير من الأئمة أنه جائز فكيف يتهم الثقات والأئمة بمسألة مختلف فيها اختلافا صحيحا ! . وهذا علي التنزل فقول الأكثرين وهو الصحيح جوازها .

لكن الأعظمي علي عادته لا يحقق في أي راو وإنما هو يختار أشد الأقوال علي الدوام وكأنه بهذا صار عالما من علماء الحديث والجرح والتعديل ! . وانظر مقدمة كتاب وكتاب رقم (635) (الكامل في تقريب جزء (العرش وما رُوِيَ فيه لأبي جعفر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر))

6452_ عن ثوبان عن النبي قال من سأل مسألة وهو عنها غنيٌّ كانت شَيناً في وجهه يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله شين أي أثر)
(وأقول هو الأثر مع العيب فليس كل أثر يقال عنه شَين ومُشين)

6453_ عن سهل ابن الحنظلية قال قدم على رسول الله عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا . فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق ، وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي في مكانه فقال يا محمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس ،

فأخبر معاوية بقوله رسول الله فقال رسول الله من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النارأو من جمر جهنم ، فقالوا يا رسول الله وما يغنيه أو قالوا وما الغنى الذي لا تنبغي معه المسألة ؟ قال قدر ما يغديه ويعشيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صحيفة المتلمس المتلمس هو جرير بن عبد المسيح الضبعي شاعر جاهلي مشهور هجا هو وطرفة بن العبد عمرو بن هند مالك الحيرة ، فكتب لهما كتابين إلى عامله أوهمهما أنه كتب لهما بجوائز وهو إنما كتب إليه بقتلهما ،

فأما المتلمس ففض الكتاب وعرف ما فيه فهرب ونجا ، وأما طرفة فذهب ورفع الكتاب إلى العامل يطمع في الجائزة فقتل وسمي المتلمس لبيته الذي قاله وهو فهذا أوان العرض طن ذبابه / زنابيره والأزرق المتلمس .

قال الخطابي اختلف الناس في تأويل حديث سهل فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشاءه لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث ، وقال بعضهم إنما هو فيمن وجد غداء وعشاء على دائم الأوقات فإذا كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة ، وقال آخرون هذا منسوخ بالأحاديث التي تقدم ذكرها . يعني الأحاديث التي فيها تقدير الغني بملك خمسين درهما أو بملك خمس أوقية وغيرها من التقادير .

والصواب أن ذلك يرجع إلى الرجل نفسه فإنه قد يكون له مال كثير ولكن نظرا لكثرة أولاده وكثرة نفقاته في الضروريات الأخرى مثل التعليم وغيره فإنه يحق له المسألة أو يجوز أن يعطى بدون سؤال ، وقد ثبت أن النبي أعطى عيينة بن حصن والأقرع بن حابس من سهم المؤلفة قلوبهم فإن الظاهر من حالهما أنهما ليسا فقيرين وهما سيدا قومهما ورئيسا قبائلهما)

6454_ عن علي قال قال رسول الله من سأل مسألة عن ظهر غني استكثر بها من رضف جهنم ، قالوا ما ظهر غني ؟ قال عشاء ليلة . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث بأحد رواته ثم قال (إذا عرفت هذا فلا تغترن بقول الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (1214) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند والطبراني في الأوسط وإسناده جيد) . وأقول لا تغترن بتشدد الأعظمي وتعنته في التضعيف واختيار أشد الجرح علي الدوام حتي وإن لم يكن ثابتا . وأصاب الإمام المنذري رحمه الله)

قال الأعظمي (وقوله الرضف الحجارة المحماة على النار)

6455_ عن عائذ بن عمرو أن رجلا أتى النبي فسأله فأعطاه فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال رسول الله لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ إلى أحدٍ يسأله شيئا . (صحيح)

6456_ عن عائذ بن عمرو قال بينما نحن مع نبينا إذا أعرابي قد ألح عليه في المسألة يقول يا رسول الله أطعمني يا رسول الله أعطني ، فقام رسول الله فدخل المنزل وأخذ بعضادتي الحجرة وأقبل

علينا بوجهه وقال والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم في المسألة ما سأل رجل رجلا وهو يجد ليلة تبيته ، فأمر له بطعام . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله الأسكفة بسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء عتبة الباب ، قوله بعضادتي الباب العضادتان بكسر العين وهما خشبتان من جانبي الباب)

6457_ عن ابن عباس عن النبي قال لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها لم يسأل .(صحيح لغيره)

6458_ عن عمران عن النبي قال مسألة الغني شَينٌ في وجهه يوم القيامة . (صحيح)

6459_ عن مسعود بن عمرو عن النبي قال لا يزال العبد يسأل وهو يعطى حتى يخلق وجهه فما يكون له عند الله وجه . (حسن لغيره)

6460_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما خالطت الصدقة أو قال الزكاة مالا إلا أفسدته . (صحيح)

(وأقول المراد عدم إخراجها فصارت في المال فخالطته)

_ باب فيمن لا تحل له المسألة

6461_ عن عبيد الله بن عدي أن رجلين حدثاه أنهما أتيا رسول الله يسألانه من الصدقة فقلَّب فيهما البصر فرآهما جلدين فقال رسول الله إن شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغنيٍّ ولا لقويٍّ مكتسب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي في شرح السنة (1 / 81 -82) فيه دليل على أن القوي المكتسب الذي يغنيه كسبه لا يحل له الزكاة ، ولم يعتبر النبي ظاهر القوة دون أن يضم إليه الكسب لأن الرجل قد يكون ظاهر القوة غير أنه أخرق لا كسب له فتحل له الزكاة ،

وإذا رأى الإمام السائل جلدا قويا شك في أمره وأنذره وأخبره بالأمر كما فعل النبي فإن زعم أنه لا كسب له أو له عيال لا يقوم كسبه بكفايتهم قبل منه وأعطاه . انتهى . وقول البغوي أخرق من خرق بالشيء يخرق جهله ولم يحسن عمله كما في اللسان)

6462_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحل الصدقة لغنيٍّ ولا لِذِي مِرَّةٍ سوِيّ . (صحيح)

6463_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي . وفي رواية قال إن الصدقة لا تحل لقوي ولا لذي مرة سوي . (صحيح)

6464_ عن زهير العامري قال قلت لعبد الله بن عمرو أخبرني عن الصدقة أي مال هي ؟ قال شر مال إنما هي للعميان والعرجان والكسحان واليتامى وكل منقطع به ، فقلت إن للعاملين عليها حقا وللمجاهدين ، فقال للعاملين عليها بقدر عمالتهم وللمجاهدين في سبيل الله قدر حاجتهم أو قال حالهم ، قال رسول الله إن الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله مرة المرة بكسر الميم وتشديد الراء القوة والشدة ، وقوله سويٌّ صفة لذي مِرَّة أي صحيح الأعضاء)

6465_ عن أبي زميل عن رجل من بني هلال قال سمعت رسول الله يقول لا تصلح الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي . (صحيح)

6466_ عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر . (صحيح)

6467_ عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله يقول في حجة الوداع وهو واقف بعرفة أتاه أعرابي فأخذ بطرف ردائه فسأله إياه فأعطاه وذهب فعند ذلك حرمت المسألة فقال رسول الله إن المسألة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي إلا لذي فقر مدقع أو غرم مفظع ، ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خموشا في وجهه يوم القيامة ورضفا يأكله من جهنم ومن شاء فليقل ومن شاء فليكثر . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء من الترهيب للغني الذي يظهر الفقر ليتصدق عليه الناس

6468_ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى على رجل ترك دينارين أو ثلاثة فقال النبي كيتان أو ثلاثة . (صحيح) قال عبد الله بن القاسم مولي أبي بكر ذاك رجل كان يسأل الناس تكثرا .

6469_ عن ابن مسعود قال لحق بالنبي عبد أسود فمات فأوذن النبي فقال انظروا هل ترك شيئا ؟ فقالوا ترك دينارين ، فقال النبي كيتان . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان هذا الرجل من أهل الصفة كما جاء في رواية عند الإمام أحمد (3914) (4367) ومن المعروف أن أهل الصفة كانوا فقراء وأهل الخير كانوا يقدمون لهم الطعام فكان هذا الرجل يظهر الفقر وعنده ما يكفيه ولذا قال فيه النبي كية ، وأما الغني لو ترك أكثر من هذا فلا يلام عليه إذا لم يظهر الفقر أمام الناس)

6470_ عن أبي أمامة أن رجلا من أهل الصفة توفي وترك دينارا فقال رسول الله له كية ، قال ثم توفي آخر فترك دينارين فقال رسول الله كيتان . (صحيح)

6471_ عن علي بن أبي طالب مات رجل من أهل الصفة وترك دينارين أو درهمين فقال النبي كيتان صلوا على صاحبكم . (حسن لغيره)

6472_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول من ترك دينارا فهو كية . (صحيح لغيره)

_ باب كراهية كثرة السؤال

6473_ عن المغيرة بن شعبة أنه سمع النبي يقول إن الله كره لكم ثلاثا ، قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . (صحيح)

_ باب كراهية من يسأل من فضله ولا يعطي

6474_ عن معاوية بن حيدة قال سمعت رسول الله يقول لا يأتي رجل مولاه يسأله من فضل عنده فيمنعه إياه إلا دعي له يوم القيامة شجاع أقرع يتلمظ فضله الذي منع . (صحيح)

_ باب ما جاء من تحل له الصدقة من الغارمين وغيرهم

قال تعالي (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) (التوبة / 60)

6475_ عن أبي سعيد الخدري قال أصيب رجل في عهد رسول الله في ثمار ابتاعها فكثر دَينُه فقال رسول الله تصدقوا عليه ، فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك . (صحيح)

6476_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ، ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة ، رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ،

ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا . (صحيح)

6477_ عن عائشة قالت وقعت جويرية بنت الحارث بن المصطلق في سهم ثابت ابن قيس بن شماس أو ابن عم له فكاتبت على نفسها وكانت امرأة ملاحة تأخذها العين ، قالت عائشة فجاءت تسأل رسول الله في كتابتها فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها وعرفت أن رسول الله سيرى منها مثل الذي رأيت ،

فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث وإنما كان من أمري ما لا يخفى عليك وإني وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وإني كاتبت على نفسي فجئتك أسألك في كتابتي فقال رسول الله فهل لك إلى ما هو خير منه ؟ قالت وما هو يا رسول الله ؟ قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك ،

قالت قد فعلت ، قالت فتسامع الناس أن رسول الله قد تزوج جويرية فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم وقالوا أصهار رسول الله ، فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق في سببها مائة أهل بيت من بني المصطلق . (صحيح) قال أبو داود هذا حجة في أن الولي هو يزوج نفسه .

6478_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة ، لعامل عليها أو لغازٍ في سبيل الله أو لغني اشتراها بماله أو فقير تصدق عليه فأهداها لغني أو غارِمٍ . (صحيح)

6479_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله إنا قوم نتساءل أموالنا ، قال يتساءل الرجل في الجائحة أو الفتق ليصلح به بين قومه فإذا بلغ أو كرب استعف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفتق وهو الشق والخلاف بين الجماعات وتصدع الكلمة فيجوز سؤال الرجل ليصلح به بين قومه ما حصل من الجراحات والدماء)

6480_ عن أبي سعيد عن النبي قال لا تحل الصدقة لغني إلا في سبيل الله أو ابن السبيل أو جارٍ فقيرٍ يُتَصدَّق عليه فيهدي لك أو يدعوك . (صحيح لغيره)

6481_ عن زياد بن الحارث قال أتيت رسول الله فبايعته فذكر حديثا طويلا قال فأتاه رجل فقال أعطني من الصدقة فقال له رسول الله إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك . (حسن)

6482_ عن أنس أن رجلا من الأنصار أتى النبي يسأله فقال أما في بيتك شيء ؟ قال بلى حِلسٌ نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء ، قال ائتني بهما ، فأتاه بهما فأخذهما رسول الله بيده وقال من يشتري هذين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم ،

قال من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثا ، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين ، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به ، فأتاه به فشد فيه رسول الله عودا بيده ثم قال له اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ،

فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما ، فقال رسول الله هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجع . (صحيح)

_ جموع أبواب الزكاة بأنها لا تحل للنبي

_ باب تحريم الصدقة على النبي وعلى أهل بيته

6483_ عن أنس بن مالك أن رسول الله مر بتمرة في الطريق فقال لولا أن تكون من الصدقة لأكلتها . (صحيح)

6484_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال والله إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي أو في بيتي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة أو من الصدقة فألقيها . (صحيح)

6485_ عن أبي هريرة قال أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله كخ كخ ارم بها أما علمت أنا لا نأكل الصدقة . (صحيح)

6486_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة . (صحيح)

6487_ عن أبي الحوراء السعدي قال قلت للحسن بن علي ما تذكر من رسول الله ؟ قال أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فيَّ فانتزعها رسول الله بلعابها فألقاها في التمر ، فقال له رجل ما عليك لو أكل هذه التمرة ، قال إنا لا نأكل الصدقة .

قال وكان رسول الله يقول دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمانينة وإن الكذب ريبة . قال وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقيني شر ما قضيت إنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت . (صحيح)

6488_ عن ربيعة بن شيبان قال قلت للحسين بن علي ما تعقل عن رسول الله ؟ قال صعدت غرفة فأخذت تمرة فلكتها في في فقال النبي ألقها فإنها لا تحل لنا الصدقة . (صحيح)

6489_ عن أبي ليلى قال كنت عند النبي وعنده الحسن بن علي فأخذ تمرة من تمر المدينة فانتزعها منه وقال أما علمت أنه لا تحل لنا الصدقة . (صحيح)

6490_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله كان نائما فوجد تمرة تحت جنبه فأخذها فأكلها ثم جعل يتضور من آخر الليل وفزع لذلك بعض أزواجه فقال إني وجدت تمرة تحت جنبي فأكلتها فخشيت أن تكون من تمر الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين هذا الحديث وحديث أنس المتقدم لأن هذا الحديث قد يكون متقدما فلما أكل أقلقه ذلك فتركه بعد ذلك كما في حديث أنس ، وكان أكله مباحا لأن الأصل ما كان في بيته يكون مباحا حتى يقوم الدليل على تحريمه)

6491_ عن أبي عمير قال كنا جلوسا عند رسول الله يوما فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال رسول الله ما هذا أصدقة أم هدية ؟ قال صدقة ، قال فقدمه إلى القوم وحسن يتعفر بين يديه فأخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه فأدخل النبي أصبعه في في الصبي فنزع التمرة فقذف بها ثم قال إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة . (صحيح لغيره)

_ باب أن آل النبي الذين حرموا الصدقة هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس

6492_ عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد ابن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا ، رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ،

قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ، ثم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ،

وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي .

فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال كل هؤلاء حُرِم الصدقة ؟ قال نعم .

وفي رواية بنحوه وفيه قال ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله ، هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة . وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه ؟ قال لا وأيم الله إن المرأة

تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرِموا الصدقة بعده . (صحيح)

قال الأعظمي (ولعبد مناف أربعة أولاد وهم هاشم ومطلب وعبد شمس ونوفل ، واتفق العلماء على تحريم الصدقة على أولاد بني هاشم كما اتفقوا على جوازها على بني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف ، واختلفوا في بني المطلب بن عبد مناف ، فذهب أبو حنيفة إلى جوازها لهم وذهب الشافعي إلى تحريمها وعند أحمد روايتان .

ولعل دليل الشافعي هو حديث جبير بن مطعم الذي في صحيح البخاري (3140) قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله فقلنا يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم عنك بمنزلة واحدة ؟ فقال رسول الله إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد .

واختلف في صدقة التطوع فالصحيح أنها أيضا كانت محرمة على النبي لأن اجتنابها كان من دلائل النبوة وعلاماتها كما جاء في حديث إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي أخبره بأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وهو عام في نوعي الصدقة فرضها ونقلها بخلاف آله فهم في الشرف دونه فحرم عليهم الفرض دون التطوع ،

وقد روي عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة ، فقيل له تشرب من الصدقة ؟ فقال إنما حرمت علينا الصدقة المفروضة . ذكره البغوي في شرح السنة (6 / 103) ولكن فيه إبراهيم بن محمد يرويه عن جعفر بن محمد ومن طريقه أخرجه البيهقي (6 / 183) وإبراهيم بن محمد متروك ، وقد أجاز بعض المحققين من أهل العلم أخذ الصدقة بنوعيها إذا حرموا من سهم ذوي القربي لعدم وجود الجهاد . انظر للمزيد المنة الكبرى (3 / 260))

(الأثر المذكور الذي ضعفه الأعظمي حسن لأن إبراهيم بن محمد ليس بمتروك بل هو مختلف فيه والأقرب أن من تكلم فيه إنما تكلم لما اجتمع فيه من عدة بدع . وكذلك رواه الشافعي في الأم . وكذلك قياس زوجات النبي علي غيرهن بأن المرأة إذا طلقت عادت لأهلها ليس صحيحا علي إطلاقه لأن نساء النبي يحرم الزواج بهن بالكلية أصلا فهذا فرق شديد يُفسِد ذلك القياس)

6493_ عن ابن عباس قال بعثني أبي إلى النبي في إبل أعطاها إياه من الصدقة يبدلها له . (صحيح)

قال الأعظمي (معنى الحديث قال الخطابي وهذا لا أدري ما وجهه والذي لا أشك فيه أن الصدقة محرمة على العباس والمشهور أنه أعطاه من سهم ذوي القربي من الفيء ويشبه أن يكون ما أعطاه من إبل الصدقة إن ثبت الحديث قضاء عن سلف كان تسلفه منه لأهل الصدقة ،

فقد روي أنه شكي إليه العباس في منع الصدقة فقال هي عليَّ ومثلها ، كأنه كان قد تسلف منه صدقة عامين فردها أو رد صدقة أحد العامين عليه لما جاءته من إبل الصدقة ، فروى الحديث من رواه على الاختصار من غير ذكر السبب فيه والله أعلم . وقال البيهقي هذا الحديث لا يحتمل إلا معنيين أحدهما أن تكون قبل تحريم الصدقة على بني هاشم ثم صار منسوخا والآخر أن يكون استسلف من العباس للمساكين إيلا ثم ردها عليه . بذل المجهود (8 / 197))

_ باب ترك استعمال آل النبي علي الصدقة

6494_ عن عبد المطلب بن ربيعة قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين ، قالا لي وللفضل بن عباس ، إلى رسول الله فكلماه فأمرهما على هذه

الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس ، قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك ،

فقال علي بن أبي طالب لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل ، فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسه منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله فما نفسناه عليك ، قال علي أرسلوهما ، فانطلقا واضطجع علي ، قال فلما صلى رسول الله الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذننا ثم قال أخرجا ما تصرران ،

ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زيبب بنت جحش ، قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون ، قال فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه ، قال وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه ،

قال ثم قال إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ، ادعوا لي محمية وكان على الخمس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، قال فجاءاه فقال لمحمية أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس فأنكحه ، وقال لنوفل بن الحارث أنكح هذا الغلام ابنتك لي فأنكحني ، وقال لمحمية أصدق عنهما من الخُمُس كذا وكذا . (صحيح) قال الزهري ولم يسمِّه لي .

قال الأعظمي (قوله فانتحاه ربيعة أي قصده ، وقوله أخرجا ما تصران أي ما تجمعان في صدوركما من الكلام ، وقوله تلمع أي تشير بثوبها أو بيدها ، وقول الزهري لم يسمه لي أي لم يبين له شيخه مقدار الصداق الذي سماه لهما رسول الله . وفي الحديث دليل على أن أهل البيت تحرم عليهم الصدقة سواء كان بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرها من الأسباب الثمانية ،

وإليه ذهب جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد ، وأجاز أبو حنيفة بحجة أن الأجر بمقابل العمل ، وفهم بعض أهل العلم أن الحديث يمنع جعل العامل من أهل البيت والصحيح أن الحديث لا يمنع من ذلك وإنما يمنع من أخذ الأجرة من الزكاة ولكن لو أعطوا من غيرها جاز ، وقد استعمل علي بن أبي طالب بعض بني العباس علي ذلك)

6495_ عن ابن عباس قال بعث نوفل بن الحارث ابنيه إلى رسول الله فقال لهما انطلقا إلى عمكما لعله يستعين بكما على الصدقات لعلكما تصيان شيئا فتزوجان ، فلقيا عليا فقال أين تأخذان ؟ فحدثاه بحاجتهما فقال لهما ارجعا فرجعا فلما أمسيا أمرهما أن ينطلقا إلى نبي الله ،

فلما دفعا إلى الباب استأذنا فقال رسول الله لعائشة أرخي عليك سجفك أدخِلُ عليَّ ابني عمي ، فحدثا نبي الله بحاجتهما فقال لهما نبي الله لا يحل لكما أهل البيت من الصدقات شيء ولا غسالة الأيدي ، إن لكم في خمس الخمس لما يغنيكم أو يكفيكم . (حسن)

_ باب قبول النبي الهدية ورد الصدقة

6496_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا أتى بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة فإن قيل صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يأكل وإن قيل هدية ضرب بيده فأكل معهم . (صحيح)

6497_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو دعت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إليَّ كراع لقبلت . (صحيح)

6498_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبل الهدية ويثيب عليها . (صحيح)

6499_ عن معاوية بن حيدة قال كان رسول الله إذا أتي بشيء سأل أصدقة هي أم هدية ؟ فإن قالوا صدقة لم يأكل وإن قالوا هدية أكل . (صحيح)

6500_ عن سلمان الفارسي قال كنت من أبناء أساورة فارس فذكر الحديث قال فانطلقت ترفعني أرض وتخفضني أخرى حتى مررت على قوم من الأعراب فاستعبدوني فباعوني حتى اشترتني امرأة فسمعتهم يذكرون النبي ، وكان العيش عزيزا فقلت لها هبي لي يوما فقالت نعم فانطلقت فاحتطبت خطبا فبعته فصنعت طعاما ،

فأتيت به النبي فوضعته بين يديه فقال ما هذا ؟ فقلت صدقة ، فقال لأصحابه كلوا ولم يأكل ، قلت هذه من علاماته ، ثم مكثت ما شاء الله أن أمكث فقلت لمولاتي هبي لي يوما ، قالت نعم ، فانطلقت فاحتطبت حطبا بأكثر من ذلك فصنعت طعاما فأتيته به وهو جالس بين أصحابه فوضعته بين يديه فقال ما هذا ؟ قلت هدية ، فوضع يده وقال لأصحابه خذوا بسم الله ،

وقمت خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة فقلت أشهد أنك رسول الله ، فقال وما ذاك ؟ فحدثته عن الرجل وقلت أيدخل الجنة يا رسول الله فإنه حدثني أنك نبي ؟ فقال لن يدخل الجنة إلا نَفسٌ مسلمة ، فقلت يا رسول الله إنه أخبرني أنك نبي أيدخل الجنة ؟ قال لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة . (صحيح)

(وأقول للحديث روايات أخري صحيحة فيها أن من آمن بأن النبي يبعث وأنه إن بعث في حياته آمن به ثم مات قبله أنه ليس من أهل النار .

وانظر كتاب رقم (426) (الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر)

(وانظر كتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر))

6501_ عن عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد ثقيف على رسول الله ومعهم هدية فقال أهدية أم صدقة ؟ فإن كانت هدية فإنما يبتغي بها وجه رسول الله وقضاء الحاجة وإن كانت صدقة فإنما يبتغى بها وجه الله ، قالوا لا بل هدية فقبلها منهم وقعد معهم يسائلهم ويسائلونه حتى صلى الظهر مع العصر . (ضعيف)

_ إذا تحولت الصدقة هدية جازت للنبي ولآله

6502_ عن أم عطية قالت بعث إليَّ رسول الله بشاة من الصدقة فبعثت إلى عائشة منها بشيء فلما جاء رسول الله إلى عائشة قال هل عندكم شيء ؟ قالت لا إلا أن نسيبة بعثت إلينا من الشاة التي بعثتم بها إليها ، قال إنها قد بلغت محلها . (صحيح)

6503_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث سنن ، فكانت إحدى السنن الثلاث أنها أعتقت فخيرت في زوجها وقال رسول الله الولاء لمن أعتق ، ودخل رسول الله والبرمة تفور بلحم فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت فقال رسول الله ألم أر برمة فيها لحم ؟ فقالوا بلي يا رسول الله ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، فقال رسول الله هو عليها صدقة وهو لنا هدية . (صحيح)

6504_ عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق وأراد مواليها أن يشترطوا ولاءها فذكرت عائشة للنبي فقال لها النبي اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق ، قالت وأتي النبي بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية . (صحيح)

6505_ عن أنس بن مالك قال أهدت بريرة إلى النبي لحما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية . (صحيح)

6506_ عن جويرية زوج النبي أن رسول الله دخل عليها فقال هل من طعام ؟ قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام إلا عظم من شاة أعطيته مولاتي من الصدقة ، فقال قربيه فقد بلغت محلها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بلغت محلها قال النووي هو بكسر الحاء أي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا)

_ باب كراهية الصدقة على موالي رسول الله

6507_ عن أبي رافع أن النبي بعث رجلا على الصدقة من بني مخزوم فقال لأبي رافع اصحبني فإنك تصيب منها ، قال حتي آتي النبي فأسأله فأتاه فسأله فقال مولى القوم من أنفسهم وإنا لا تحل لنا الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الرجل الذي بعثه النبي ساعيا هو الأرقم بن أبي الأرقم القرشي وكان اسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأنه أسلم وكان سابع سبعة ، وكانت داره على الصفا وهي الدار التي كان النبي يجلس فيها مع أصحابه في أول الأمر ،

واسم والده عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ، ولكن الذي بعثه النبي على السعاية هو الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي لأن رواية شعبة كما قال البيهقي أصح من رواية ابن أبي ليلى وكذا أكده أيضا الحافظ في الإصابة في ترجمة الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي)

6508_ عن ميمون مولى النبي أنه مر على النبي فقال له يا ميمون إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة وإن موالينا من أنفسنا ولا نأكل الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال بظاهر هذا الحديث من لم يبح لموالي بني هاشم الزكاة المفروضة ، وذهب جمهور أهل العلم إلى أن الزكاة تجوز لهم لأنه لا حظ لهم في سهم ذوي القربى وإنما نهى النبي أبا رافع تنزيها له .

وقوله مولي القوم من أنفسهم في الاقتداء بهم والأخذ بسيرتهم في الاجتناب عما يجتنبون عنه ، ويشبه أن يكون النبي يكفيه المؤونة إذ كان أبو رافع يتصرف له في الحاجة والخدمة فقال له هذا المعنى إذا كنت تستغني بما أعطيت فلا تطلب أوساخ الناس فإنك مولانا ومنا . انظر شرح السنة (6 / 103))

_ جموع أبواب ما جاء في صدقة الفطر

_ باب فرض صدقة الفطر على الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير

6509_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين . (صحيح)

قال الأعظمي (أخذ بظاهر الحديث مالك والشافعي وأحمد فقالوا إذا كان لرجل عبيد غير مسلمين لم يؤد عنهم صدقة الفطر ، وقال الثوري وابن المبارك وإسحاق يؤدي عنهم صدقة الفطر وإن كانوا غير مسلمين . ذكره الترمذي عقب رواية هذا الحديث (676))

6510_ عن ابن عمر قال فرض النبي صدقة الفطر أو قال صدقة رمضان على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير فعدل الناس به نصف صاع من بر .

قال نافع فكان ابن عمر يعطي التمر فأعوز أهل المدينة من التمر فأعطي شعيرا فكان ابن عمر يعطي عن الصغير والكبير حتى إن كان ليعطي عن بني . وكان ابن عمر يعطيها الذين يقبلونها ، وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين . (صحيح)

6511_ عن ابن عمر قال أمر النبي بزكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير . قال ابن عمر فجعل الناس عدله مدين من حنطة . (صحيح)

6512_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر . (صحيح)

6513_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي بعث مناديا في فجاج مكة ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثي حر أو عبد صغير أو كبير مدان من قمح أو سواه صاع من طعام . (صحيح)

6514_ عن أنس عن النبي قال لا يزال صيام العبد معلقا بين السماء والأرض حتى تؤدى زكاة الفطر . (حسن)

6515_ عن جرير عن النبي قال إن شهر رمضان مُعَلَّقٌ بين السماء والأرض لا يُرفَع إلا بزكاة الفطر . (حسن)

_ باب أن فرض زكاة الفطر كان قبل فرض الزكاة

6516_ عن قيس بن سعد قال أمرنا رسول الله بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ذهب بعضهم إلى القول بنسخ زكاة الفطر ولا دليل لهم في ذلك والذي عليه جمهور أهل العلم أن زكاة الفطر واجبة كما دلت عليه الأحاديث السابقة . ولذلك قال البيهقي (4 / 159) وهذا لا يدل على سقوط فرضها لأن نزول فرض لا يوجب سقوط آخر ، وقد أجمع أهل العلم على وجوب زكاة الفطر وإن اختلفوا في تسميتها فرضا فلا يجوز تركها .

قلت وهو يشير بذلك إلى ما قال به الحنفية بأن صدقة الفطر واجبة ليست بفريضة والواجب عندهم أحط رتبة من الفريضة . قال الحافظ ابن حجر بعد أن تكلم على الإسناد بأن فيه راويا مجهولا وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ الاحتمال الاكتفاء بالأمر الأول .

ثم اختلف أهل العلم في شرط ملك النصاب فذهب الجمهور إلى أنه لا يشترط فيه النصاب بل هي واجبة على الفقير والغني . وذهب الحنفية إلا أنه لا تجب إلا على من يملك نصابا لأن من حلت له الصدقة لا تجب عليه صدقة الفطر)

_ باب زكاة الفطر صاع من طعام البلد

6517_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب وذلك بصاع النبي . (صحيح)

6518_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج إذ كان فينا رسول الله زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو مملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب .

قال فلم تزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجا أو معتمرا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم به الناس أن قال إني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعا من تمر فأخذ الناس بذلك . قال أبو سعيد فأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبدا ما عشت . وفي رواية أو صاعا من دقيق . (صحيح)

قال الأعظمي (والسلت ضرب من الشعير أبيض لا قشر له وقيل هو نوع من الحنطة فقول سفيان أو صاعا من دقيق شاذ)
(وأقول ليس بشاذ وقد ثبت من غير رواية سفيان أيضا)

6519_ عن ابن عمر قال لم تكن الصدقة على عهد رسول الله إلا التمر والزبيب والشعير ولم تكن الحنطة . (صحيح)

6520_ عن ابن عمر قال إن رسول الله كان يخرج زكاة الفطر بالصاع من التمر والصاع من الشعير . وكان ابن عمر يقول جعل الناس عدل كذا بمدين من حنطة . (صحيح)

6521_ عن ابن عباس قال أمرنا رسول الله أن نؤدي زكاة رمضان صاعا من طعام عن الصغير والكبير والحر والمملوك من أدى سلتا قبل منه ومن أدى دقيقا قبل منه ومن أدى سويقا قبل منه . (صحيح)

6522_ عن ابن عباس قال صدقة الفطر صاع من طعام . (صحيح)

6523_ عن عمر بن سعد أن رسول الله أمر بصدقة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من سلت . (حسن لغيره)

_ باب ما روي في نصف صاع من قمح

6524_ عن ثعلبة بن أبي صعير قال قال رسول الله صاع من بر أو قمح على كل اثنين صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى ، أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى .(صحيح)

6525_ عن ثعلبة بن أبي صعير أن رسول الله قام خطيبا فأمر بصدقة الفطر صاع من تمر أو صاع من شعير عن كل رأس عن الصغير والكبير والحر والعبد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال البيهقي رحمه الله وقد وردت أخبار عن النبي في صاع من بر ووردت أخبار في نصف صاع ولا يصح شيء من ذلك ، قد بينت علة كل واحد منها في الخلافيات . وروينا في حديث أبي سعيد الخدري وفي الحديث الثابت عن ابن عمر أن تعديل مدين من بر وهو نصف صاع بصاع من شعير وقع بعد النبي وبالله التوفيق .

وقال ابن المنذر لا نعلم في القمع خبرا ثابتا عن النبي يعتمد عليه ولم يكن البر بالمدينة ذلك الوقت إلا الشيء اليسير منه ، فلما كثر في زمن الصحابة رأوا أن نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير وهم الأئمة ، فغير جائز أن يعدل عن قولهم إلا إلى قول مثلهم . ثم أسند عن عثمان وعلي وأبي

هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر بأسانيد صحيحة أنهم رأوا أن في زكاة الفطر نصف صاع من قمح . انتهى .

قال الحافظ في الفتح (3 / 374) بعد هذا النقل من ابن المنذر وهذا مصير منه إلى اختبار ما ذهب إليه الحنفية ، وقال لكن حديث أبي سعيد دال على أنه لم يوافق على ذلك وكذلك ابن عمر فلا إجماع في المسألة خلافا للطحاوي)

6526_ عن الحسن البصري قال خطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة فقال أخرجوا صدقة صومكم ، فكأن الناس لم يعلموا فقال من ها هنا من أهل المدينة ؟ فقوموا إلى إخوانكم فعلموهم فإنهم لا يعلمون ،

فرض رسول الله هذه الصدقة صاعا من تمر أو شعير أو نصف صاع من قمح ، على كل حر أو مملوك ذكر أو أنثى صغير أو كبير . فلما قدم علي رضي الله عنه رأى رخص السعر قال قد أوسع الله عليكم فلو جعلتموه صاعا من كل شيء . (صحيح)

6527_ عن ابن عباس وذكر صدقة الفطر قال صاعا من بر أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من سلت . (صحيح)

_ إخراج زكاة الفطر قبل الخروج إلى المُصَلَّي

6528_ عن ابن عمر أن النبي أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلي الصلاة . (صحيح)

6529_ عن ابن عمر قال فرض النبي صدقة الفطر وكان يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين . (صحيح)

_ باب زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرَّفث

6530_ عن ابن عباس قال فرض رسول الله زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات . (صحيح)

__ كتاب الصيام

_ جموع ما جاء في وجوب الصيام وفضله وأحكامه

_ باب وجوب صوم شهر رمضان

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة / 183)

قال تعالي (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هُدًى للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان فمن شهِدَ منكم الشهر فليَصُمه) (البقرة / 185)

6531_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بُنِي الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان . (صحيح)

6532_ عن أبي هريرة أن أعرابيا جاء إلى رسول الله فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص منه ، فلما ولى قال النبي من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . (صحيح)

6533_ عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلى رسول الله من أهل نجد ثائر الرأس يُسمَع دوي صوته ولا يُفقَه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال هل عليَّ غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوَّع ،

قال رسول الله وصيام رمضان ، قال هل علي غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر رسول الله الزكاة ، قال هل علي غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص ، فقال رسول الله أفلح إن صدق . (صحيح)

6534_ عن البراء بن عازب قال كان أصحاب محمد إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتي امرأته فقال لها عندك طعام ؟ قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك ،

وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) . (صحيح)

6535_ عن ابن عباس في قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) قال فكان الناس على عهد النبي إذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى القابلة ، فاختان رجل نفسه فجامع امرأته وقد صلي العشاء ولم يفطر ، فأراد الله أن يجعل ذلك يسرا لمن بقي ورخصة ومنفعة فقال سبحانه في (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) وكان هذا مما نفع الله به الناس ورخص لهم ويسَّر . (صحيح)

_ باب نسخ قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فِديةٌ طعام مسكين)

6536_ عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها . (صحيح)

6537_ عن ابن عمر وقرأ (فدية طعام مسكين) قال هي منسوخة . (صحيح)

_ باب من قال (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) هي في حق الكبير والمرضع والحامل وليست بمنسوخة

6538_ عن ابن عباس قرأ (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليُطعِما مكان كل يوم مسكينا . (صحيح)

6539_ عن ابن عباس قال رخِّص للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة في ذلك وهما يطيقان الصوم أن يفطرا إن شاءا ويطعما مكان كل يوم مسكينا ، ثم نسخ ذلك في هذه الآية (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا كانا لا يطيقان الصوم والحامل والمرضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا مكان كل يوم مسكينا . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : يفهم من هذه الآيات والأحاديث أن الناس على ثلاثة أقسام .
المريض والمسافر فهما لا يصومان بل يفطران ويقضيان بعدة أيام من أيام أخر . الصحيح المقيم ، كان مخيرا في البداية بين الصيام وبين الإطعام إن شاء صام وإن شاء أفطر وأطعم عن كل يوم مسكينا فإن أطعم أكثر من مسكين عن كل يوم فهو خير وإن صام فهو أفضل من الإطعام ،

وقوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) وتقديره وعلى الذين يطيقون الصيام إذا أفطروا فدية ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ، فأثبت الله الصيام على المقيم الصحيح الذي يطيق الصيام .

الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة اللذان لا يستطيعان الصيام ففيه مذهبان ، الأول أن يطعموا مكان كل يوم مسكينا ، واستدلوا بقوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) فبقي حكمها في هؤلاء كما قال ابن عباس ، وهو قول أبي حنيفة وأحد قولي الشافعي وعليه أكثر العلماء كما قال ابن كثير ، وهو اختيار البخاري قال وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام فقد أطعم أنس بعد ما كبر عاما أو عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وأفطر . الفتح (8 / 179) .

المذهب الثاني لا يجب عليهم إطعام لضعفهم عن الصوم فهم كالصبي الذي لا يجب عليه الفدية لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ، وبه قال مالك وهو القول الآخر للشافعي . واختلف في الحامل والمرضع ومن أفطر لكبر ثم قوي على الصوم على مذاهب ، قيل هم يلحقون بالمذهب الثاني لأنهم لما لم يكونوا قادرين على الصوم عند إيجابه فلا يجب عليهم الفدية ولا القضاء ،

وقال أحمد والشافعي يطعمون ويقضون ، وقال الكوفيون يقضون ولا يطعمون ، وقال غيرهم يطعمون ولا يقضون ، وهذا الذي يذهب إليه ابن عباس كما رواه عنه ابن جرير الطبري (3 / 171) وغيره أنه قال لأم ولد له حبلي أو مرضع أنت بمنزلة الذين لا يطيقونه عليك الفداء ولا صوم عليك ، وفي رواية عند الدارقطني أنت من الذين لا يطيقون الصيام عليك الجزاء وليس عليك القضاء ، وقال إسناده صحيح .

فهذه أربعة أقوال في هذه المسألة وأدلة كل واحد منها مبسوطة في كتب الفقه . انظر للمزيد المنة الكبري (3 / 336) . وفي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ما نصه من عجز عن صوم رمضان لكبر سن كالشيخ الكبير والمرأة العجوز أو شق عليه الصوم مشقة شديدة رخص له في الفطر ووجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكينا نصف صاع من بر أو تمر أو أرز أو نحو ذلك مما يطعمه أهله ،

وكذا المريض الذي عجز عن الصوم أو شق عليه مشقة شديدة ولا يرجى برؤه لقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) وقوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وقوله (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت رخصة في الكبير والمرأة الكبيرة وهما لا يطيقان الصيام أن يفطرا ويطعما عن كل يوم مسكينا . انتهي .

والمريض الذي يعجز عن الصوم أو يشق عليه مشقة شديدة ولا يرجى برؤه حكمه حكم الشيخ الكبير الذي لا يقوي على الصوم . ثانيا أما الحامل التي تخاف ضررا على نفسها أو على حملها من الصوم والمرضع التي تخشى ضررا على نفسها أو رضيعها من الصوم فعليهما فقط أن يقضيا ما أفطرتا فيه من الأيام كالمريض الذي يرجى برؤه إذا أفطر)

(وأريد التنبيه علي مسألة فيمن شبه عدم صوم الشيخ العجوز وفطره بفطر الصبيان والأطفال . فأقول هذا تشبيه أو قياس فاسد لأن الصبيان والأطفال ليس الصوم عليهم فرضاً أصلا ، سواء قدروا أم لم يقدروا ، وأما الكبير أو العجوز فالصيام عليه فرض لكنه لا يستطيع . فالفرق بين الصورتين كبير)

_ باب ما روي من الترهيب من الإفطار في رمضان من غير رخصة

6540_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أفطر يوما من رمضان في غير رخصة لم يقض عنه وإن صام الدهر كله . (حسن لغيره)

(وأقول كان ينبغي في مثل هذا الباب ونحوه أن يكثر من الأدلة وليس أن يذكر حديثا واحدا بل وضعَّفه أيضا !)

_ باب فضل شهر رمضان

6541_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلِّقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين . (صحيح)

6542_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين مردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة . (صحيح)

6543_ عن أبي هريرة قال لما حضر رمضان قال رسول الله قد جاءكم رمضان شهر مبارك ، افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِم . (صحيح)

6544_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إن لله عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة . (صحيح)

6545_ عن أبي أمامة عن النبي قال إن الله عند كل فطر عتقاء . (صحيح)

6546_ عن جابر قال قال رسول الله إن لله عند كل فطر عتقاء وذلك في كل ليلة . (صحيح)

6547_ عن أنس بن مالك قال دخل رمضان فقال رسول الله إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم . (صحيح)

6548_ عن عرفجة الثقفي قال كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد فأردت أن أحدث بحديث فكان رجل من أصحاب رسول الله كأنه أولى بالحديث منه ، قال فحدث الرجل عن رسول الله أنه قال في

رمضان تفتح أبواب السماء وتغلق أبواب النار ويصفد فيه كل شيطان مريد وينادي مناد كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر أمسك . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل صيام شهر رمضان

6549_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

6550_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

6551_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قام رمضان ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

6552_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . (صحيح)

6553_ عن عمرو بن مرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أرأيت إن شهدت لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا ؟ قال من الصديقين والشهداء . (صحيح)

6554_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما كان ينبغي له أن يتحفظ فيه كفر ما قبله . (حسن)

6555_ عن سلمان قال خطبنا رسول الله في آخر يوم من شعبان فقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ،

وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد فيه رزق المؤمن ، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء ، قالوا ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم ، فقال يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن ، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ،

من خفف عن مملوكه غفر الله له وأعتقه من النار ، واستكثروا فيه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غني بكم عنهما ، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه ، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، ومن أشبع فيه صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة . (حسن)

_ باب الزجر عن قول المرء صمت رمضان كله وقمت رمضان كله

6556_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يقولن أحدكم إني صمت رمضان كله وقمته كله . (صحيح) قال فلا أدري أكره التركية أو قال لا بد من نومة أو رقدة .

_ باب قراءة القرآن ومدارسته في شهر رمضان

6557_ عن ابن عباس قال كان النبي أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح)

_ باب وجوب الصوم لرؤية الهلال والفطر لرؤيته فإن غم أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما

6558_ عن ابن عمر أن رسول الله ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غُمَّ عليكم فاقدُرُوا له . (صحيح)

6559_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له . وفي رواية قال فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا هو الصحيح لتفسير قوله فاقدروا له بإكمال العدة ثلاثين . يقول الخطابي في معالمه وعلى هذا قول عامة أهل العلم ويؤكد ذلك نهيه عن صوم يوم الشك ، وكان أحمد يقول إذا لم ير الهلال لتسع وعشرين من شعبان لعلة في السماء صام الناس وإن كان صحوا لم يصوموا اتباعا لمذهب ابن عمر . انتهى .

وقال ابن عبد الهادي في التنقيح (3 / 199) الذي دلت عليه الأحاديث في هذه المسألة وهو مقتضى القواعد أن أي شهر غم أكمل ثلاثين سواء في ذلك شهر شعبان وشهر رمضان وغيرهما ، وعلى هذا فقوله فإن غم عليكم فأكملوا العدة يرجع إلى الجملتين وهما قوله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة أي غم عليكم في صومكم أو فطركم ،

وهذا هو الظاهر من اللفظ وباقي الأحاديث تدل على هذا كقوله فإن غم عليكم فاقدروا له ، وليس المراد ضيقوا كما ظنه من الأصحاب بل المعني احسبوا له قدره فهو من قدر الشيء وهو مبلغ كميته ليس من التضييق في شيء . انتهى .

ولابن عبد الهادي رسالة لطيفة ذكر فيها الروايات عن الإمام أحمد وأثبت أن الصحيح منها أنه لا يصوم ثلاثين من شعبان وعليه تدل الأحاديث الواردة في هذا الموضوع وهذه الرسالة باسم إقامة البرهان على عدم وجوب صيام يوم الثلاثين من شعبان)

6560_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له ثلاثين . قال نافع فكان ابن عمر إذا كان شعبان تسعا وعشرين نظر له فإن رؤي فذاك وإن لم ير ولم يحل دون نظره سحاب ولا قترة أصبح مفطرا فإن حال دون منظره سحاب أو قترة أصبح صائما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وكان ابن عمر يفطر مع الناس ولا يأخذ بهذا الحساب يريد أنه كان يفعل هذا الصنيع في شهر شعبان احتياطا للصوم ولا يأخذ بهذا الحساب في شهر رمضان ولا يفطر إلا مع الناس ، والقترة الغبرة في الهواء الحائلة بين الأبصار وبين رؤية الهلال . أفاده أبو سليمان الخطابي .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل البصرة بلغنا عن رسول الله نحو حديث ابن عمر عن النبي وزاد وإن أحسن ما يقدر له أنا إذا رأينا هلال شعبان لكذا وكذا فالصوم إن شاء الله لكذا وكذا إلا أن تروا الهلال قبل ذلك . رواه أبو داود (2321) عن حميد بن مسعدة حدثنا عبد الوهاب حدثني أيوب قال كتب عمر بن عبد العزيز فذكره . ورجاله ثقات إلى عمر بن عبد العزيز .

قال المنذري في مختصره وهذا الذي قاله عمر بن عبد العزيز قضت به الروايات الثابتة عن رسول الله . وقال البيهقي (4 / 205) والذي يدل على صحة ما ذكره عمر بن عبد العزيز سائر الروايات عن النبي في هذا الباب منها حديث ابن عمر .

وهم يقصدون حديث ابن عمر المرفوع وهو قوله الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له ثلاثين ، وهذا الذي قاله عمر بن عبد العزيز هو قول أكثر أهل العلم منهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في رواية وعليه فتوى اللجنة الدائمة)

6561_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين . (صحيح)

قال الأعظمي (ولفظ البخاري فإن غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين . كذا في النسخة التي بين أيدينا وقد أشار الحافظ إلى أنها كذلك في رواية السرخي وضبطها بفتح الغين المعجمة وتخفيف الموحدة غَبِيَ قال وأغمي وغم وغمي بتشديد الميم وتخفيفها فهو مغموم الكل بمعنى ،

وأما غبي فمأخوذ من الغباوة وهو عدم الفطنة وهي استعارة لخفاء الهلال ، ونقل ابن العربي أنه روي عمي بالعين المهملة من العمي ، قال وهو بمعناه لأنه ذهاب البصر عن المشاهدات أو ذهاب البصيرة عن المعقولات . انتهى من الفتح (4 / 124))

6562_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما . (صحيح)

6563_ عن أبي البختري قال خرجنا للعمرة فلما نزلنا ببطن نخلة قال تراءينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ليلتين . قال فلقينا ابن عباس فقلنا إنا رأينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال أي ليلة رأيتموه ؟ فقلنا ليلة كذا وكذا ، فقال إن رسول الله قال إن الله مدَّه للرؤية فهو لليلة رأيتموه . (صحيح)

6564_ عن أبي البختري قال أهللنا رمضان ونحن بذات عرق فأرسلنا رجلا إلى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله إن الله قد أمده للرؤية فإن أغمي عليكم فأكملوا العدة . (صحيح)

6565_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين إلا أن يكون شيء يصومه أحدكم ولا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فإن حال دونه غمامة فأتموا العدة ثلاثين ثم أفطروا والشهر تسع وعشرون . (صحيح)

6566_ عن سماك قال دخلت على عكرمة في اليوم يشك فيه من رمضان وهو يأكل فقال ادن فكل فقلت إني صائم ، قال والله لتدنُوَنَّ ، قلت فحدثني ، قال حدثنا ابن عباس أن رسول الله قال لا

تستقبلوا الشهر استقبالا صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال بينك وبين منظره سحاب أو قترة فأكملوا العدة ثلاثين . (صحيح)

6567_ عن ابن عباس قال عجب ممن يتقدم الشهر وقد قال رسول الله إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين . (صحيح)

6568_ عن حذيفة قال قال رسول الله لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة . (صحيح)

6569_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن أغمي عليكم فعدوا ثلاثين يوما . (صحيح)

6570_ عن جابر أنه سمع رسول الله يقول لا تصوموا حتى تروا الهلال فإن خفي عليكم فأتموا ثلاثين . وقال جابر هجر رسول الله نساءه شهرا فنزل لتسع وعشرين وقال إنما الشهر تسع وعشرون . (صحيح لغيره)

6571_ عن عائشة قالت كان رسول الله يتحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فإن غم عليه عد ثلاثين يوما ثم صام . (صحيح)

6572_ عن أبي بكرة أن النبي قال صوموا الهلال لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين والشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد . (صحيح)

6573_ عن طلق بن علي قال قال رسول الله إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن أغمي عليكم فأتموا العدة . (صحيح لغيره)

6574_ عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال لا تقدموا هذا الشهر صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين . (صحيح لغيره)

_ باب الشهر يكون تسعا وعشرين

6575_ عن أم سلمة أن النبي حلف لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهن أو راح فقيل له يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا فقال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما . (صحيح)

6576_ عن أنس بن مالك قال آلى رسول الله من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مَشرَبَةٍ تِسعاً وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال إن الشهر يكون تسعا وعشرين . (صحيح)

6577_ عن ابن عمر عن النبي أنه قال إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين . (صحيح)

6578_ عن ابن عباس قال أصبحنا يوما ونساء النبي يبكين عند كل امرأة منهن أهلها فخرج إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس فجاء عمر بن الخطاب فصعد إلى النبي وهو في غرفة له فسلم فلم

يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد فناداه فدخل على النبي فقال أطلقت نساءك ؟ فقال لا ولكن آليت منهن شهرا ، فمكث تسعا وعشرين ثم دخل على نسائه . (صحيح)

6579_ عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل رسول الله نساءه قلت يا رسول الله إنما كنت في الغرفة تسعا وعشرين فقال رسول الله إن الشهر تسعا وعشرين . (صحيح)

6580_ عن ابن عباس عن النبي قال أتاني جبريل فقال الشهر تسع وعشرون يوما . (صحيح)

6581_ عن سعد بن أبي وقاص قال ضرب رسول الله بيده على الأخرى فقال الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة إصبعا . وعنه عن النبي قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا عشرا وعشرا وتسعا مرة . (صحيح)

6582_ عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة أعدهن دخل عليَّ رسول الله ، قالت بدأ بي ، فقلت يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدهن ، فقال إن الشهر تسع وعشرون . (صحيح)

6583_ عن سعيد بن عمرو قال قيل لعائشة يا أم المؤمنين رؤي هذا الشهر لتسع وعشرين ، قالت وما يعجبكم من ذاك ، لما صمت مع رسول الله تسعا وعشرين أكثر مما صمت ثلاثين . (صحيح)

6584_ عن ابن مسعود قال لقد صمنا مع رسول الله تسعا وعشرين أكثر مما صمنا ثلاثين . (صحيح)

6585_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله اعتزل نساءه شهرا فخرج إلينا في تسع وعشرين فقلنا إنما الشهر وصفق بيديه ثلاث مرات وحبس إصبعا واحدة في الآخرة . (صحيح)

6586_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كم مضى من الشهر ؟ قلنا اثنان وعشرون وبقيت ثمان ، فقال رسول الله الشهر هكذا والشهر هكذا والشهر هكذا ثلاث مرات وأمسك واحدة . (صحيح)

_ باب لا تَقَدَّمُوا رمضان بصوم يوم ولا يومين

6587_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليَصُم ذلك اليوم . (صحيح)

6588_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله أن يتعجل شهر رمضان بصوم يوم أو يومين إلا رجل كان يصوم صياما فيأتي ذلك على صيامه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي العمل على هذا عند أهل العلم كرهوا أن يتعجل الرجل بصيام قبل دخول رمضان لمعني رمضان)

6589_ عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار في اليوم الذي يشك فيه فأتي بشاة فتنحى بعض القوم فقال عمار من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم . (صحيح)

6590_ عن ربعي بن حراش أن عمار بن ياسر وناسا معه أتوهم بمسلوخة مشوية في اليوم الذي يشك فيه أنه من رمضان أو ليس من رمضان فاجتمعوا واعتزلهم رجل فقال له عمار تعال فكل ، قال إني صائم ، فقال عمار إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فتعال فكل . (صحيح)

6591_ عن محمد بن كعب قال دخلت على أنس بن مالك عند العصر يوم يشكون فيه رمضان وأنا أريد أن أسلم عليه فدعا بطعام فأكل فقلت هذا الذي تصنع سنة ؟ قال نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وممن روي عنه النهي عن صوم يوم الشك عمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابن عمر وحذيفة وأنس بن مالك وغيرهم . ذكرهم ابن أبي شيبة (3 / 71 -72) والبيهقي في السنن الكبرى (4 / 208 -209) . وبه قال سفيان الثوري ومالك بن أنس وعبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق . كره هؤلاء أن يصوم الرجل اليوم الذي يشك فيه . انظر الترمذي (3 / 61) .

وكانت عائشة وأسماء ابنتا أبي بكر تصومان يوم الشك وكانت عائشة تقول لأن أصوم يوما من شعبان أحب إليَّ من أن أفطر يوما من رمضان . وكان ابن عمر يقول إذا لم ير هلال رمضان ليلة ثلاثين من شعبان وكان صحوا فلا صيام رمضان وإن لم يكن صحوا وكان في السماء غيم أصبح الناس صائمين وأجزأهم من رمضان إن ثبت بعد أن الشهر كان من تسع وعشرين .

وليس في كلامه ما يدل على صوم يوم الشك وقد ثبت عنه أنه قال لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه . رواه ابن أبي شيبة (3 / 71) عن وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن حكيم قال سمعت ابن عمر فذكره . وقال الجمهور إن جاء الخبر بعد ذلك اليوم أو بعدما أمسوا أو أخطأوا في تقدير الهلال كان عليهم قضاء ذلك اليوم)

(وأقول القول بصيام يوم الشك شذوذ محض ولا يقول به إلا قلة يعدون علي الأصابع وثبت خطأ ذلك القول قطعا)

_ باب ما جاء في أن الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون

6592_ عن أبي هريرة أن النبي قال الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون . وفي رواية قال وفطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون كل عرفة موقف وكل مني منحر وكل فجاج مكة منحر وكل جمع موقف . (صحيح)

6593_ عن عائشة عن النبي قال الفطر يوم يفطر الناس والأضحى يوم يضحي الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث إن الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس كما قال الترمذي . فلا يجوز لأحد أن يشذ عن الجماعة في بداية الصيام وعيدي الفطر والأضحى . قال السندي والظاهر أن معناه أن هذه الأمور ليس للآحاد فيها دخل وليس لهم التفرد فيها بل الأمر فيها إلى الإمام والجماعة ويجب على الآحاد اتباعهم للإمام والجماعة ،

وعلى هذا فإذا رأى أحد الهلال ورد الإمام شهادته ينبغي أن لا يثبت في حقه شيء من هذه الأمور ويجب عليه أن يتبع الجماعة في ذلك . انتهي . وقيل له أن يصوم أو يفطر إذا رأى الهلال إلا أنه لا يعيد إلا مع الناس)

_ باب بيان معنى قوله شهران لا ينقصان

6594_ عن أبي بكرة عن النبي قال شهران لا ينقصان ، شهرا عيد ، رمضان وذو الحجة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شهران لا ينقصان قال أحمد معناه شهرا عيد لا ينقصان أي لا ينقصان معا في سنة واحدة شهر رمضان وذو الحجة إن نقص أحدهما تم الآخر . ذكره الترمذي عقب تخريج الحديث (692) . وقيل معناه لا ينقصان في الفضيلة إن كانا تسعة وعشرين أو ثلاثين . هذا القولان مشهوران عن السلف كما قال الحافظ في الفتح (4 / 125))

_ باب الهلال إذا رآه أهل بلدة هل يلزم بقية البلاد الصوم

6595_ عن كريب أن أم الفضل بعثته إلى معاوية بالشام ، قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل عليَّ رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال ؟ فقلت رأيناه ليلة الجمعة ،

فقال أنت رأيته ؟ فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية ، فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه ، فقلت أوَلَا تكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ فقال لا هكذا أمرنا رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هكذا أمرنا رسول الله أراد به قوله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وقد يكون عنده حديث آخر أخص من هذا في مثل هذه الحادثة ، ولعل ابن عباس فهم من هذا النص أن لكل بلد له رؤية لاختلاف المطالع وهو رأي لبعض أهل العلم . وذهب آخرون إلى أن أهل بلد إذا رأوا

الهلال لزم جميع البلاد الصوم ، وهو مذهب أحمد والليث وبعض أصحاب الشافعي كما في المغني لابن قدامة ، وهو مذهب المالكية أيضا .

وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والدعوة والإفتاء فتوي (319) يجب على من لم ير الهلال في مطلعهم في صحو أو غيم أن يتموا العدة ثلاثين إن لم يره غيرهم في مطلع آخر ، فإن ثبت عندهم رؤية الهلال في غير مطلعهم لزمهم أن يتبعوا ما حكم به ولي الأمر العام المسلم في بلادهم من الصوم أو الإفطار لأن حكمه في مثل هذه المسألة يرفع الخلاف بين الفقهاء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره ،

فإن لم يكن ولي أمرهم الحاكم في بلادهم مسلما عملوا بما يحكم به مجلس المركز الإسلامي في بلادهم من الصوم تبعا لرؤية الهلال في غير مطلعهم أو الإفطار عملا باعتبار اختلاف المطالع .
وقالت اللجة وربما استدل الفريقان بالنص الواحد كاشتراكهما في الاستدلال بقوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وبقوله (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس) ،

وبقوله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته إلخ وغير هذا من النصوص وذلك لاختلاف الفريقين في فهم النصوص وسلوك كل منهما طريقا في الاستدلال بها ولم يكن لهذا الاختلاف بينهم أثر سيء تخشى عاقبته لحسن قصدهم واحترام كل مجتهد منهم اجتهاد الآخر وحيث اختلف السابقون من أئمة الفقهاء في هذه المسألة وكان لكل أدلته)

(وأقول كلامهم صحيح في بعض المسائل لكن ذلك لا يمنع أن يكون أحد القولين أقول وأصح من الآخر وأن يكون القائلون به أكثر . ولعل القول بأن رؤية بلد واحدة تكفي كل البلاد هو القول الأقرب والأصح فالقمر واحد والشهر واحد ويوم الشك واحد .

وكذلك قديما كان من الصعب جدا أن تري الهلال الآن ثم تنقل الخبر لجميع البلاد بل ولا حتي إلي البلد المجاورة لك بسرعة حتي يعلموا ويصوموا ، أما الآن فيمكن الإخبار بذلك مباشرة في دقائق معدودة)

_ باب في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان

6596_ عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله أني رأيته فصامه وأمر الناس بصيامه . (صحيح)

6597_ عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي فقال إني رأيت الهلال يعني هلال رمضان فقال أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال نعم ، قال أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال نعم ، قال يا بلال أذِّن في الناس أن يصوموا غدا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم قالوا تقبل شهادة رجل واحد في الصيام ، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وأهل الكوفة ، قال إسحاق لا يصام إلا بشهادة رجلين ، ولم يختلف أهل العلم في الإفطار أنه لا يقبل فيه إلا شهادة رجلين . انتهي . انظر للمزيد المنة الكبري (3 / 292 -295) .

وأزيد هنا أن آخر قولي الشافعي أنه لا بد من عدلين ، ففي الأم قال الربيع قال الشافعي بعد لا يجوز على رمضان إلا شاهدان . وأما الحنفية فوافقوا الجمهور على الاكتفاء في ثبوت هلال رمضان بعدل

واحد لكن خصوا ذلك بما إذا كان في السماء علة من غيم أو غبار ونحو ذلك وإلا لم يقبل إلا من جمع كثير يقع العلم بخبرهم . انظر طرح التثريب (4 / 115))

_ باب في شهادة رجلين على رؤية هلال شوال

6598_ عن الحسين بن الحارث أن أمير مكة خطب ثم قال عهد إلينا رسول الله أن ننسك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما فسألت الحسين بن الحارث من أمير مكة ؟ قال لا أدري ثم لقيني بعد قال هو الحارث بن حاطب أخو محمد بن حاطب ،

ثم قال الأمير إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله وأومأ بيده إلى رجل ، قال الحسين فقلت لشيخ إلى جنبي من هذا الذي أومأ إليه الأمير ؟ قال هذا عبد الله بن عمر ، وصدق كان أعلم بالله منه ، فقال بذلك أمرنا رسول الله . (صحيح)

6599_ عن الحسين بن الحارث قال خطب عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب في اليوم الذي يشك فيه فقال ألا إني قد جالست أصحاب رسول الله وسألتهم ألا وإنهم حدثوني أن رسول الله قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها فإن غم عليكم فأتموا ثلاثين . وإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأفطروا . (صحيح)

6600_ عن شقيق بن سلمة قال جاءنا كتاب عمر ونحن بخانقين قال في كتابه إن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان . (صحيح)

6601_ عن أبي وائل قال أتانا كتاب عمر بخانقين إن الأهلة بعضها أعظم من بعض فإذا رأيتم الهلال من أول النهار فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان أنهما رأياه بالأمس . (صحيح)

6602_ عن البراء قال كنت عند عمر فأتاه راكب فزعم أنه رأى الهلال فأمر الناس أن يفطروا . (حسن)

6603_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنت مع البراء بن عازب وعمر بن الخطاب في البقيع ينظر إلى الهلال فأقبل راكب فتلقاه عمر فقال من أين جئت ؟ فقال من المغرب ، قال أهللت ؟ قال نعم ، قال عمر الله أكبر إنما يكفي المسلمين الرجل ، ثم قام عمر فتوضأ فمسح على خفيه ثم صلي المغرب ثم قال هكذا رأيت رسول الله صنع . (حسن)

قال الأعظمي (فقه الباب : استدل بأحاديث هذا الباب جمهور أهل العلم على أن هلال شوال لا يثبت إلا بشهادة رجلين عدلين . قال الحافظ ابن القيم في زاده (2 / 49 -50) وكان من هديه أمر الناس بالصوم بشهادة الرجل الواحد المسلم وخروجهم منه بشهادة اثنين .

وقال النووي في المجموع (6 / 281) هذا مذهبنا وبه قال العلماء كافة إلا أبا ثور فحكى أصحابنا عنه أنه يقبل في شوال عدل واحد كهلال رمضان وحكاه ابن المنذر عن أبي ثور وطائفة من أهل الحديث ، قال إمام الحرمين قال صاحب التقريب لو قلت بما قاله أبو ثور لم أكن مبعدا)

_ باب ما جاء في شهادة رجلين على رؤية هلال الفطر بعد الزوال

6604_ عن ربعي بن حراش عن رجل من أصحاب النبي قال اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقدم أعرابيان فشهدا عند النبي بالله لأهلا الهلال أمس عشية فأمر رسول الله الناس أن يفطروا وأن يغدوا إلى مصلاهم . (صحيح)

6605_ عن ربعي عن رجل من أصحاب النبي أن النبي أصبح صائما لتمام الثلاثين من رمضان فجاء أعرابيان فشهدا أن لا إله إلا الله وإنهما أهلاه بالأمس فأمرهم فأفطروا . (صحيح)

6606_ عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من أصحاب النبي أن ركبا جاءوا إلى النبي يشهدون أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم أن يفطروا وإذا أصبحوا يغدوا إلى مصلاهم . (صحيح)

_ باب إيجاب النية للصوم الواجب قبل طلوع الفجر

6607_ عن حفصة عن النبي قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له . (صحيح)

6608_ عن عائشة عن النبي قال من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له . (ضعيف)

6609_ عن ميمونة بنت سعد قالت سمعت رسول الله يقول من أجمع الصوم من الليل فليصم ومن أصبح ولم يجمعه فلا يصم . (حسن)

قال الأعظمي (فقه الحديث : ظاهر حديث الباب يفيد بأن من لم ينو الصيام من الليل فلا صيام له ، وبه قال أحمد ومالك والشافعي لأن الصوم عبادة يفتقر إلى النية كالصلاة وبقية العبادات .
هذا في صيام رمضان أو في قضاء رمضان أو في صيام نذر وتجزئه نية واحدة لجميع شهر رمضان

عند الإمام أحمد . وأما صيام التطوع فمباح له أن ينويه بعدما يصبح . انظر للمزيد المنة الكبري (3 / 278))

_ باب الترغيب في السحور

6610_ عن أنس بن مالك قال قال النبي تسحروا فإن في السحور بركة . (صحيح)

6611_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تسحروا فإن في السحور بركة . (صحيح)

6612_ عن ابن مسعود عن النبي قال تسحروا فإن في السحور بركة . (صحيح)

6613_ عن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب النبي قال دخلت على النبي وهو يتسحر فقال إنها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوه . (صحيح)

6614_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين . (صحيح)

6615_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله تسحروا ولو بجرعة من ماء . (صحيح)

6616_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله السحور أكله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين . (صحيح)

6617_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال تسحروا فإن في السحور بركة . (صحيح لغيره)

6618_ عن أنس بن مالك أن النبي قال تسحروا ولو بجرعة من ماء . (حسن)

6619_ عن جابر قال قال رسول الله من أراد أن يصوم فليتسحر ولو بشيء . (حسن)

_ باب فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب

6620_ عن عمرو بن العاص أن رسول الله قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر . (صحيح)

_ باب الأمر بالاستعانة على الصوم بالسحور

6621_ عن ابن عباس عن النبي قال استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في تسمية السحور بالغداء المبارك

6622_ عن ابن عباس قال أرسل إليَّ عمر بن الخطاب يدعوني إلى السحور وقال إن رسول الله سماه الغداء المبارك . (صحيح)

6623_ عن المقدام بن معد يكرب عن النبي قال عليكم بغداء السحور فإنه هو الغداء المبارك . (صحيح)

6624_ عن العرباض بن سارية قال دعاني رسول الله إلى السحور في رمضان فقال هلم إلى الغداء المبارك . (حسن)

6625_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله هو الغداء المبارك يعني السحور . (صحيح لغيره)

6626_ عن عتبة بن عبد وأبي الدرداء قالا قال رسول الله تسحروا من آخر الليل وكان يقول هو الغداء المبارك . (حسن)

6627_ عن عائشة قالت قال رسول الله قربي إلينا الغداء المبارك يعني السحور وربما لم يكن إلا تمرتين . (حسن) قال الزهري السحور سنة .

_ باب استحباب السحور بالتمر

6628_ عن أبي هريرة عن النبي قال نِعمَ سحور المؤمن التمر . (صحيح)

6629_ عن جابر عن النبي قال نِعمَ السحور التمر . (صحيح لغيره)

_ باب السحور بالسويق والتمر

6630_ عن أنس قال قال رسول الله وذلك عند السحور يا أنس إني أريد الصيام أطعمني شيئا فأتيته بتمر وإناء فيه ماء وذلك بعدما أذن بلال فقال يا أنس انظر رجلا يأكل معي فدعوت زيد بن

ثابت فجاء فقال إني قد شربت شربة سويق وأنا أريد الصيام فقال رسول الله وأنا أريد الصيام فتسحرت معه ثم قام فصلى ركعتين ثم خرج إلى الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وذلك بعدما أذن بلال أي الأذان الأول الذي يكون بالليل لصلاة التهجد)

_ باب استحباب تأخير السحور إلى أن يتبين الفجر الصادق

6631_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم . ثم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت . (صحيح)

6632_ عن ابن عمر قال كان لرسول الله مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعمى فقال رسول الله إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم . قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ولم يكن بينهما إلخ معناه أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ويتربص بعد أذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيتأهب ابن أم مكتوم للطهارة وغيرها ثم يرقي ويشرع في الأذان مع أول طلوع الفجر)

6633_ عن عائشة أن بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر . قال القاسم التيمي ولم يكن بين أذانهما إلا أن يرقي ذا وينزل ذا . (صحيح)

6634_ عن عائشة أن النبي قال كلوا واشربوا حتى يؤذن بلال . (صحيح)

6635_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يمنعن أحدكم أو لا يمنعن أحدا منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو ينادي بليل ليرجع قائمكم ولينتبه نائمكم ، وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا وقال بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدها عن يمينه وشماله . (صحيح)

6636_ عن سمرة بن جندب قال سمعت النبي يقول لا يغرن أحدكم نداء بلال من السحور ولا هذا البياض حتى يستطير . وعن سمرة عن النبي قال لا يغرن من سحوركم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا . حكاه حماد بيديه . قال يعني معترضا . (صحيح)

6637_ عن أنس بن مالك قال إن نبي الله وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله إلى الصلاة فصلي . قال قتادة قلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة ؟ قال كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلى الصلاة فصلي صلاة الفجر ، وقوله دخولهما في الصلاة أي صلاة الصبح)

6638_ عن أنس قال قال رسول الله لا يمنعنكم أذان بلال من السحور فإن في بصره شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا يعارض هذا قوله إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا وذلك على العموم وأحيانا كان بلال يخطئ فيؤذن قبل الفجر لسوء في عينه كما جاء في حديث شيبان)

6639_ عن شيبان بن مالك أنه غدا إلى المسجد فجلس إلى بعض حجر النبي فسمع صوته فقال أبا يحيى ؟ قال نعم ، قال ادخل فدخل فإذا النبي يتغدي فقال هلم إلى الغداء فقال يا رسول الله إني أريد الصيام ، قال وأنا أريد الصيام إن مؤذننا في بصره سوء أذن قبل الفجر . (حسن)

قال الأعظمي (وذكر ابن خزيمة (1 / 211) تأويلا آخر فقال يجوز أن يكون بين ابن أم مكتوم وبين بلال نوب فكان بلال إذا كانت نوبته أذن بليل وكان ابن أم مكتوم إذا كانت نوبته أذن بليل . ولعل حديث أنيسة بنت حبيب يدل عليه)

6640_ عن أنيسة بنت حبيب قالت قال رسول الله إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا . قالت فإن كانت الواحدة منا ليبقى عليها الشيء من سحورها فتقول لبلال أمهل حتى أفرغ من سحوري . (صحيح)

6641_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم . (صحيح لغيره)

6642_ عن سهل بن سعد قال كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود مع رسول الله . (صحيح)

6643_ عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع رسول الله ثم قمنا إلى الصلاة . قال أنس قلت كم كان قدر ما بينهما ؟ قال خمسين آية . وفي رواية قال كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال قدر خمسين آية . (صحيح)

6644_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتها تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار . وفي رواية قال إني أجعل تحت وسادتي عقالين عقالا أبيض وعقالا أسود أعرف الليل من النهار فقال رسول الله إن وسادتك لعريض إنما هو سواد الليل وبياض النهار . (صحيح)

6645_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله الفجر فجران فأما الفجر الذي يكون كذنب السرحان فلا تحل الصلاة فيه ولا يحرم الطعام وأما الذي يذهب مستطيلا في الأفق فإنه يحل ويحرم الطعام . (صحيح)

6646_ عن ابن عباس أن رسول الله قال الفجر فجران فجر يحرم فيه الطعام ويحل فيه الصلاة وفجر يحرم فيه الصلاة ويحل فيه الطعام . (صحيح)

6647_ عن طلق بن علي قال قال رسول الله كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم أنه لا يحرم على الصائم الأكل والشرب حتى يكون الفجر الأحمر المعترض وبه يقول عامة أهل العلم)

6648_ عن زر بن حبيش قال تسحرت ثم انطلقت إلى المسجد فمررت بمنزل حذيفة بن اليمان فدخلت عليه فأمر بلقحة فحلبت وبقدر فسخنت ثم قال ادن فكل فقلت إني أريد الصوم فقال وأنا أريد الصوم ، فأكلنا وشربنا ثم أتينا المسجد فأقيمت الصلاة ثم قال حذيفة هكذا فعل بي رسول الله ، قلت أبعد الصبح ؟ قال نعم هو الصبح غير أن تطلع الشمس . قال وبين بيت حذيفة وبين المسجد كما بين مسجد ثابت وبستان حوط . وفي رواية قال حذيفة هكذا صنعت مع النبي وصنع بي النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النسائي كما في تحفة الأشراف (3 / 32) لا نعلم أحدا رفعه غير عاصم فإن كان رفعه صحيحا فمعناه أنه قرب النهار كقوله تعالى (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) معناه إذا قاربن البلوغ وكقول القائل بلغنا المنزل إذا قاربه .

قلت وهو كما قال ولكن حكمه الرفع فإنه ليس للصحابي أن يعين وقت دخول السحور وخروجه لا سيما وقد جاء مرفوعا من طريق عاصم بن بهدلة وهو وإن كان دون عدي بن ثابت ولكن لا يمنع من قبول زيادته لما عرف من المحدثين من رفع الحديث في وقت ووقفه في وقت آخر)

6649_ عن صلة بن زفر قال تسحرت مع حذيفة ثم خرجنا إلى المسجد فصلينا ركعتي الفجر ثم أقيمت الصلاة فصلينا . (صحيح)

6650_ عن شقيق بن سلمة قال انطلقت أنا وزر بن حبيش إلى حذيفة وهو في دار الحارث بن أبي ربيعة فاستأذنا عليه فخرج إلينا فأتي بلبن فقال اشربا فقلنا إنا نريد الصيام ، قال وأنا أريد الصيام ،

فشرب ثم ناول زرا فشرب ثم ناولني فشربت والمؤذن يؤذن في المسجد . قال فلما دخلنا المسجد أقيمت الصلاة وهم يغلسون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد فهم من هذه الأحاديث بعض أهل العلم أنه تسحر بعد طلوع الفجر وهو غير واضح من كلام حذيفة ولكن بناء على فهمه هذا قالوا هذا منسوخ لحديث بلال أنه ينادي بليل وابن أم مكتوم بنادي إذا طلع الفجر ،

فإن الطحاوي روى حديث حذيفة في شرحه (2 / 106) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم مختصرا ، وقال يحتمل أن يكون حديث حذيفة قبل نزول قوله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل) .

قلت ليس من الظاهر أن حذيفة تسحر بعد طلوع الفجر حتى نحتاج إلى النسخ لأنه كل ما في الأمر أنه تسحر ثم غدا إلى المسجد وصلى ركعتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الصبح ، فقد يكون حذيفة بالغ في تأخير السحور حتى أخذ المؤذن يؤذن لصلاة الفجر . وفي الباب أحاديث أخرى سبق تخريجها في كتاب الأذان)

_ باب الرجل يسمع النداء والإناء في يده

6651_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا سمع أحدكم النداء والإناء في يده فلا بضعه حتى يقضي حاجته منه . قال وكان المؤذن يؤذن إذا بزغ الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن من سمع الأذان والإناء في يده فلا يضعه حتى يقضي منه حاجته وفيه رد على من زعم أن هذا الأذان المقصود منه أذان بلال الأول الذي كان يؤذن قبل طلوع الفجر . قال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن (3 / 233) وقد اختلف في هذه المسألة فروي إسحاق بن راهويه عن وكيع أنه سمع الأعمش يقول لولا الشهرة لصليت الغداة ثم تسحرت ، ثم ذكر إسحاق عن أبي بكر وعلي وحذيفة نحو هذا ،

ثم قال وهؤلاء لم يروا فرقا بين الأكل وبين الصلاة المكتوبة ، هذا آخر كلام إسحاق . انتهى . قلت والجمهور على أن طلوع الفجر يحرم الطعام والشراب لقوله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) ولكن يستثني منه هذا الجزء من الأكل والشرب الذي جاء في حديث الباب حتى لا يتضارب الكتاب والسنة)

_ باب استحباب تعجيل الإفطار

6652_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر . (صحيح)

6653_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم . قال وكان النبي إذا كان صائما أمر رجلا فأوفي على شيء فإذا قال غابت الشمس أفطر . (صحيح)

6654_ عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقال لها مسروق رجلان من أصحاب محمد كلاهما لا يألو عن الخير أحدهما يعجل المغرب والإفطار والآخر يؤخر المغرب والإفطار ، فقالت من يعجل المغرب والإفطار ؟ قال عبد الله - بن مسعود - ، فقالت هكذا كان رسول الله يصنع . (صحيح)

6655_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون . (صحيح)

6656_ عن أبي ذر أن النبي قال لبلال أنت يا بلال تؤذن إذا كان الصبح ساطعا في السماء فليس ذلك بالصبح إنما الصبح هكذا معترضا ثم دعا بسحوره فتسحر وكان يقول ولا تزال أمتي بخير ما أخروا السحور وعجلوا الفطر . (حسن لغيره)

6657_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله أحب عبادي إليَّ أعجلهم فطرا . (صحيح)

_ باب متى يحل فطر الصائم

6658_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال كنا مع رسول الله في سفر وهو صائم فلما غابت الشمس قال لبعض القوم يا فلان قم فاجدح لنا ، فقال يا رسول الله لو أمسيت ، قال انزل فاجدح لنا ، قال يا رسول الله فلو أمسيت ، قال انزل فاجدح لنا ، قال إن عليك نهارا ، قال انزل فاجدح لنا ، فنزل فجدح لهم فشرب النبي ثم قال إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فاجدح لنا الجدح أن يحرك السويق بالماء ويخوض حتى يستوي وكذلك اللبن ونحوه والمجدح عود مجنح الرأس تساط به الأشربة وربما يكون له ثلاث شعب . النهاية (1 / 700) واسم الصحابي المبهم هو بلال كما جاء في بعض الروايات)

6659_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فقد أفطر الصائم معناه أنه قد صار في حكم المفطر وإن لم يأكل ، وقيل معناه أنه قد دخل في وقت الفطر وحان له أن يفطر)

_ باب ما يستحب أن يفطر عليه

6660_ عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله إذا كان أحدكم صائما فليفطر على التمر فإن لم يجد التمر فعلى الماء فإن الماء طهور . (صحيح)

6661_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فإنه طهور . (صحيح)

6662_ عن أنس قال كان رسول الله يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلي تمرات فإن لم تكن حسا حسوات من ماء . (صحيح)

6663_ عن أنس أن النبي كان يبدأ إذا أفطر بالتمر . (صحيح)

_ باب استحباب الإفطار قبل أداء صلاة المغرب

6664_ عن أنس قال ما رأيت رسول الله قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء . (صحيح)

6665_ عن أنس قال كان رسول الله إذا كان صائما لم يصلِّ حتى نأتيه برطب وماء فيأكل ويشرب إذا كان الرطب وأما في الشتاء لم يصلِّ حتى نأتيه بتمر وماء . (حسن)

_ باب في فضل من أفطر صائما

6666_ عن زيد بن خالد قال قال رسول الله من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا . (صحيح)

6667_ عن أبي هريرة قال من فطر صائما أطعمه وسقاه كان له مثل أجره . (صحيح)

6668_ عن سلمان عن النبي قال من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه . (حسن)

_ باب ما يقوله عند الإفطار

6669_ عن مروان بن سالم قال رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف وقال كان رسول الله إذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله . (صحيح)

6670_ عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت . (حسن لغيره)

6671_ عن أنس أن النبي كان إذا أفطر قال بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت تقبل مني إنك أنت السميع العليم . (حسن لغيره)

6672_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا أفطر يقول اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت فتقبل منا إنك أنت السميع العليم . (حسن لغيره)

_ باب ما يقول من أفطر عند قوم

6673_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة . (صحيح)

6674_ عن أنس أن النبي جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة . (صحيح)

6675_ عن عبد الله بن الزبير قال أفطر رسول الله عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة . (حسن لغيره)

_ باب الترهيب من الإفطار قبل غروب الشمس

6676_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا اصعد فقلت إني لا أطيقه فقالا إنا سنسهله لك ، فصعدت حتى إذا كنت في سواء

الجبل إذا بأصوات شديدة قلت ما هذه الأصوات ؟ قالوا هذا عواء أهل النار ، ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما ، قلت من هؤلاء ؟ قالا الذين يفطرون قبل تحلة صومهم . (صحيح)

_ باب ما جاء أن للصائم دعوة لا ترد

6677_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين . (صحيح)

6678_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن ، دعوة المظلوم ودعوة الوالد ودعوة المسافر . (صحيح لغيره)

6679_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ثلاث دعوات لا ترد ، دعوة الوالد ودعوة الصائم ودعوة المسافر . (صحيح لغيره)

6680_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد . (صحيح لغيره)

_ باب ما روي في استغفار الملائكة للصائم إذا أكل عنده حتى يفرغوا

6681_ عن أم عمارة بنت كعب أن النبي دخل عليها فقدمت إليه طعاما فقال كلي فقالت إني صائمة فقال رسول الله إن الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرغوا أو قال حتى يشبعوا . (صحيح)

(قال الأعظمي (وأما الترمذي فقال حسن صحيح وهو تساهل منه) . وأقول بل تعنت الأعظمي وأصاب الإمام الترمذي والحديث حسن علي الأقل)

_ باب ما روي أن زكاة الجسد الصوم

6682_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وقال الصيام نصف الصبر . (صحيح لغيره)

_ جموع ما جاء في صيام التطوع والترغيب فيه

_ باب الترغيب في الصوم مطلقا وما جاء في فضله

6683_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جُنَّة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابَّه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والصيام جنة بضم الجيم أي سترة ووقاية من الآثام في الدنيا ومن النار في الآخرة ، وقوله فلا يرفث بضم الفاء وكسرها والمراد بالرفث الكلام الفاحش ويطلق على الجماع وعلى مقدماته ، وقوله ولا يصخب وفي لفظ مسلم ولا يسخب بالسين بدل الصاد المهملة وهو بمعناه والصخب الخصام والصياح ، وقوله لخلوف فم الصائم الخلوف بضم الخاء المعجمة واللام المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام)

6684_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، إنما يذر شهوته وطعامه وشرابه من أجلي فالصيام لي وأنا أجزي به ، كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به . (صحيح)

6685_ عن أبي هريرة عن النبي يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفارة والصوم لي وأنا أجزي به ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . وفي رواية قال كل العمل كفارة والصوم لي وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لكل عمل أي من المعاصي كفارة من الطاعات ،وأما معنى حديث غندر كل عمل من الطاعات كفارة للمعاصي)

6686_ عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله إن الله يقول إن الصوم لي وأنا أجزي به إن للصائم فرحتين ، إذا أفطر فرح وإذا لقي الله فرح ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . (صحيح)

6687_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطها أمة قبلهم ، خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ، ويزين الله كل يوم جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك ،

ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره ، ويغفر لهم في آخر ليلة ، قيل يا رسول الله أهي ليلة القدر ؟ قال لا ولكن العامل إنما يوفي أجره إذا قضي عمله . (حسن لغيره)

6688_ عن الحارث الأشعري عن النبي قال إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يبطيء بها فقال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ، فقال يحيى أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب ،

فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وتعدوا على الشرف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إلي فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ ،

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . (صحيح)

6689_ عن أبي أمامة قال أتيت رسول الله فقلت مرني بأمر آخذه عنك ، قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له . وفي رواية بلفظ فإنه لا عدل له . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله

6690_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا . (صحيح)

6691_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك سبعين خريفا . (صحيح)

6692_ عن عقبة بن عامر عن رسول الله قال من صام يوما في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام . (صحيح)

6693_ عن أبي أمامة عن النبي قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض . (صحيح)

6694_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله من صام يوما في سبيل الله باعد الله عنه النار مسيرة ألف سنة للراكب المستعجل . (صحيح)

6695_ عن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله يقول من صام يوما في سبيل الله با عده الله من النار سبعين خريفا . (صحيح)

6696_ عن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله من صام يوما في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام . (صحيح)

6697_ عن عتبة بن عبد قال قال رسول الله من صام في سبيل الله يوما فرضا باعده الله من جهنم كما بين السموات السبع وبين الأرضين السبع ومن صام يوما تطوعا باعد الله ما بينه وبين جهنم مسيرة ما بين السماء إلى الأرض . (حسن)

6698_ عن معاذ بن أنس قال قال رسول الله من صام يوما في سبيل الله متطوعا في غير رمضان بعد من النار مائة عام سير المضمر المجد . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

_ باب الصيام وجاء لمن لم يستطع الزواج وخاف على نفسه

6699_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي فقال من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله له وجاء بكسر الواو وهو رض الخصيتين وقيل رض عروقهما ومن يفعل به ذلك تنقطع شهوته ومقتضاه أن الصوم قامع لشهوة النكاح . انظر الفتح (4 / 119))

_ باب الصيام يكفر فتنة الرجل في أهله وماله وجاره

6700_ عن حذيفة قال قال عمر من يحفظ حديثا عن النبي في الفتنة ؟ قال حذيفة أنا سمعته يقول فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ، قال ليس أسأل عن ذه إنما أسأل عن التي تموج كما يموج البحر ، قال وإن دون ذلك بابا مغلقا ، قال فيفتح أو يكسر ؟ قال

يكسر ، قال ذاك أجدر أن لا يغلق إلى يوم القيامة . قال أبو وائل فقلنا لمسروق سله أكان عمر يعلم من الباب ؟ فسأله فقال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة . (صحيح)

_ باب إن الله جعل للصائمين في الجنة بابا يقال له الريان

6701_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد . وقال من دخل فيه شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا . (صحيح)

6702_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، قال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ باب ما جاء أن الصيام جُنَّة

6703_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الصيام جنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والجنة بضم الجيم السيرة والوقاية من الآثام في الدنيا ومن النار في الآخرة)

6704_ عن عثمان بن أبي العاص قال سمعت رسول الله يقول الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال . (صحيح)

6705_ عن جابر أن رسول الله قال قال ربنا الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي وأنا أجزي به . (صحيح لغيره)

6706_ عن جابر أن النبي قال لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو قال برهان . (صحيح)

6707_ عن عائشة عن النبي قال الصيام جنة من النار فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل إني صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . (صحيح لغيره)

6708_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال الصوم جنة . (صحيح)

6709_ عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي قال الصوم جنة ما لم يخرقها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله ما لم يخرقها قال الدارمي يعني بالغيبة)
(وأقول الغيبة مثال وليس دليلٌ علي قصر خرق الصوم بالغيبة فقط)

6710_ عن أنس أن رسول الله قال الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن والصيام جنة من النار . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء أن الصيام من الصبر

6711_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر . (صحيح)

6712_ عن سنان بن سنة قال قال رسول الله الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر . (صحيح)

(وأقول قال الإمام ابن حبان في صحيحه : شكر الطاعم الذي يقوم بإزاء أجر الصائم الصابر هو أن يطعم المسلم ثم لا يعصي باريه يقويه ويتم شكره بإتيان طاعاته بجوارحه ، لأن الصائم قرن به الصبر لصبره عن المحظورات وكذلك قرن بالطاعم الشكر ، فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم بإزاء ذلك الصبر يقاربه أو يشاكله وهو ترك المحظورات على ما ذكرناه)

_ باب صيام التطوع بغير تبييت النية

6713_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء ؟ فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء ، قال فإني صائم ، قالت فخرج رسول الله فأهديت لنا هدية أو جاءنا زور فلما رجع رسول الله قلت يا رسول الله أهديت لنا هدية أو جاءنا زور وقد خبأت لك شيئا ،

قال ما هو ؟ قلت حيس ، قال هاتيه ، فجئت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما . (صحيح) قال طلحة بن يحيي فحدثت مجاهدا بهذا الحديث فقال ذاك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها . (صحيح)

_ باب ما يقول الصائم إذا دعي إلى الطعام

6714 _ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح مسلم (9 / 235) الصائم لا خلاف أنه لا يجب عليه الأكل لكن إن كان صومه فرضا لم يجز له الأكل لأن الفرض لا يجوز الخروج منه وإن كان نفلا جاز الفطر وتركه فإن كان يشق على صاحب الطعام صومه فالأفضل الفطر وإلا فإتمام الصوم والله أعلم)

_ باب الصائم يدعي إلي الوليمة

6715_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصلِّ وإن كان مفطرا فليطعم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فليصل أي فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك وأصل الصلاة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى (وصلِّ عليهم))

6716_ عن جابر قال قال رسول الله من دعي إلى طعام وهو صائم فليجب فإن شاء أطعم وإن شاء ترك . (صحيح)

_ باب من دعي إلى طعام وهو صائم فلم يفطر عندهم

6717_ عن أنس بن مالك قال دخل النبي على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه إني صائم ، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلي غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها ، فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة ،

قال ما هي ؟ قالت خادمك أنس . قال أنس فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له ، فإني لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتني ابتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة . (صحيح)

_ باب من دعي إلى طعام فأفطر ليس عليه قضاء

6718_ عن أبي جحيفة قال آخي النبي بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك ؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل ، قال فإني صائم ، قال ما أنا بآكل حتى تأكل ، قال فأكل ،

فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه ، فأتى النبي فذكر ذلك له فقال له النبي صدق سلمان . (صحيح)

6719_ عن أم هانئ قالت لما كان يوم الفتح فتح مكة جاءت فاطمة فجلست على يسار رسول الله وأم هانئ عن يمينه ، قالت فجاءت الوليدة بإناء فيه شراب فناولته فشرب منه ثم ناول أم هانئ

فشربت منه فقالت يا رسول الله لقد أفطرت وكنت صائمة فقال لها أكنت تقضين شيئا ؟ قالت لا ، قال فلا يضرك إن كان تطوعا . (حسن)

6720_ عن أم هانئ أن رسول الله دخل عليها فدعي بشراب فشرب ثم ناولها فشربت فقالت يا رسول الله أما إني كنت صائمة فقال رسول الله الصائم المتطوع أمين نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الحديث وإن كان فيه مقال دليل على جواز الإفطار من صوم النفل من غير عذر بدون قضاء ، وعليه تدل الأحاديث الأخرى بخلاف من استمسك بعموم قوله تعالى (ولا تبطلوا أعمالكم) ، وأما إن كان الصوم واجبا كقضاء رمضان أو نذر فلا يجوز الإفطار بغير عذر وإن أفطر فعليه القضاء)

6721_ عن أبي سعيد قال صنع رجل طعاما ودعا رسول الله وأصحابه فقال رجل إني صائم فقال رسول الله أخوك صنع طعاما ودعاك أفطر واقض يوما مكانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قول الحافظ في الفتح (4 / 210) بعد أن عزاه للبيهقي إسناده حسن فليس بحسن لما عرفت)
(وأقول بل أصاب الإمام ابن حجر وللحديث طرق لا تنزل به عن درجة الحسن بحال)

6722_ عن عائشة قالت أهدي لي ولحفصة طعام وكنا صائمتين فأفطرنا ثم دخل رسول الله فقلنا له يا رسول الله إنا أهديت لنا هدية فاشتهيناها فأفطرنا فقال رسول الله لا عليكما صوما مكانه يوما آخر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الخطابي في معالمه إسناده ضعيف وزميل مجهول ولو ثبت الحديث أشبه أن يكون إنما أمرهما بذلك استحبابا)

(وأقول أما الحديث فحسن علي الأقل وأما الاستحباب فكما قال)

6723_ عن ابن شهاب قال بلغني أن عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين منطوعتين فأهدي لهما طعام فأفطرنا عليه فدخل عليهما النبي فذكر الحديث . (حسن لغيره)

6724_ عن عائشة قالت دخل علينا رسول الله فقلنا إن عندنا حيسا قد خبأناه لك ، قال قربوه ، فأكل وقال إني قد كنت أردت الصوم ولكن أصوم يوما مكانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وأحاديث الباب تفيد أن الصائم المتطوع إذا أفطر لعذر أو لغير عذر فليس عليه القضاء ، وبه قال جمهور أهل العلم كما قال النووي في شرح المهذب ، ولم يثبت في القضاء شيء وإن ثبت فهو محمول على الاستحباب كما قال الخطابي . وقال أبو حنيفة ومالك يجب عليه القضاء . وذكر مالك في الموطأ أن الرجل إذا دخل في شيء من الأعمال الصالحة فعليه أن يتمها ولا يقطعها)

_ باب كيف كان صوم النبي في غير رمضان

6725_ عن أنس قال كان رسول الله يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا ، وكان لا تشاء تراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته . وعنه أن رسول الله كان يصوم حتى يقال قد صام قد صام ويفطر حتى يقال قد أفطر قد أفطر . (صحيح)

6726_ عن ابن عباس قال ما صام النبي شهرا كاملا قط غير رمضان ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم . (صحيح)

_ باب كان النبي يصوم شعبان وكان بصل صومه بصوم رمضان

6727_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان . وفي رواية قال فإنه كان يصوم شعبان كله . وعنها قالت كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان إلا قليلا . (صحيح)

6728_ عن أبي هريرة بنحو الحديث السابق وقال كان يصومه إلا قليلا بل كان يصومه كله . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله كان يصومه إلا قليلا بل كان يصومه كله أي أكمله مرة ومرة لم يكمله فقيل يصومه كله أي يصوم في أوله ووسطه وآخره لا يخص شيئا منه ولا يعمه بصيامه ، وقيل ليس على ظاهره وإنما المراد أكثره لا جميعه وعبر بالكل عن الغالب والأكثر . قاله المنذري)

6729_ عن عائشة قالت لا أعلم رسول الله قرأ القرآن كله في ليلة واحدة ولا قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان . (صحيح)

6730_ عن عائشة قالت كان أحب الشهور إلى رسول الله أن يصومه شعبان ثم يصِلُه برمضان . (صحيح)

6731_ عن أم سلمة عن النبي أنه لم يكن يصوم من السنة شهرا تاما إلا شعبان يصله برمضان . (صحيح)

6732_ عن أم سلمة قالت ما رأيت رسول الله صام شهرين متتابعين إلا أنه كان يصل شعبان برمضان . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل صوم شعبان

6733_ عن أبي أسامة قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . (صحيح)

_ باب صوم سَرَر شعبان

6734_ عن عمران بن حصين أن النبي سأل رجلا وعمران يسمع فقال يا فلان أما صمت سَرَر هذا الشهر ؟ يعني شعبان ، قال الرجل لا يا رسول الله ، قال فإذا أفطرت فصم يومين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سرر بفتحتين أي آخره ، وما رواه أبو داود (2330) من طريق الأوزاعي أنه قال سره أوله فهو غلط كما قال الخطابي وقال والصحيح أن سره آخره هكذا حدثنا أصحابنا عن

إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل حدثنا محمود بن خالد الدمشقي عن الوليد عن الأوزاعي قال سره آخره وهذا هو الصواب . وفيه لغات يقال سر الشهر وسرر الشهر وسراره ، وسمي آخر الشهر سرا لاستسرار القمر فيه . انتهي .

وهذا الذي صوبه أيضا البيهقي (4 / 211) وقال وأراد به اليوم واليومين اللذين يستر فيهما القمر قبل يوم الشك وأراد به صيام آخر الشهر مع يوم الشك إذا وافق ذلك عادته في صوم آخر كل شهر ، وقيل أراد بسره وسطه وسر كل شيء جوفه ، فعلى هذا أراد أيام البيض . انتهى . وقيل ولعل سبب ذلك أنه كان يعتاد صوم آخره أو نذره فتركه لظاهر النهي عن تقدم رمضان بيوم أو يومين فبين أن المعتاد أو المنذور ليس بمنهي عنه .

وللحديث تأويلات أخرى ذكرها الحافظ في الفتح (4 / 231 -232) فراجعه والذي أرتضي من هذه التأويلات هو ما ذكرته من أن المراد من سره آخره والمنهي عنه تقدم يوم أو يومين بدون أن يكون معتادا أو منذورا ولعل كان ذلك قبل فرضية رمضان ثم صار بعدها تطوعا للمعتاد والمنذور)

6735_ عن أبي الأزهر قال قام معاوية في الناس بدير مسحل الذي على باب حمص فقال أيها الناس إنا قد رأينا الهلال يوم كذا وكذا وأنا متقدم بالصيام فمن أحب أن يفعله فليفعل . قال فقام إليه مالك بن هبيرة السبتي فقال يا معاوية أشيء سمعته من رسول الله أم شيء من رأيك ؟ قال سمعت رسول الله يقول صوموا الشهر وسره . (صحيح)

_ باب من كره الصوم من النصف الثاني من شعبان لحال رمضان

6736_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا انتصف شعبان فلا تصوموا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي ومعنى هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن يكون الرجل مفطرا فإذا بقي من شعبان شيء أخذ في الصوم لحال شهر رمضان ، وقد روي عن أبي هريرة عن النبي ما يشبه قولهم حيث قال لا تقدموا شهر رمضان بصيام إلا أن يوافق ذلك صوما كان يصومه أحدكم ، وقد دل في هذا الحديث إنما الكراهية على من يتعمد الصيام لحال رمضان . انتهي .

ولأهل العلم في الجمع بين حديث عائشة وحديث أبي هريرة مذاهب ذكرت بعضها في المنة الكبري (3 / 430) وأما قول البيهقي (4 / 209) رواه أبو داود عن قتيبة ثم قال أبو داود وقال أحمد بن حنبل هذا حديث منكر ، قال وكان عبد الرحمن لا يحدث به ، فلم أجد هذا الكلام في النسخة المطبوعة لأبي داود من رواية ابن داسة كما لم أجده في كتاب مسائل أبي داود للإمام أحمد فتنبه .

وقد قال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن (3 / 223 -224) أن هذا الحديث لا يعارض الحديث الآخر كما ظن عبد الرحمن بن مهدي وكون العلاء لم يتابع عليه فهو ليس بعلة قادحة عند المحدثين بل هو حديث صحيح على شرط مسلم فإن مسلما أخرج في صحيحه عدة أحاديث عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة وتفرده به تفرد ثقة بحديث مستقل وله عدة نظائر في الصحيح . وأطال الكلام في تصحيحه)

_ باب فضل صيام ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان

6737_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال من صام رمضان وأتبعه ستّاً من شوال كان كصيام الدهر . (صحيح)

6738_ عن ثوبان أن رسول الله قال صيام رمضان بعشر أشهر وصيام الستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة يعني رمضان وستة أيام بعده . (صحيح)

6739_ عن ثوبان عن النبي قال من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . (صحيح)

6740_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر . (صحيح)

6741_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من صام رمضان وستا من شوال كان كصيام الدهر . (صحيح)

6742_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة . (حسن)

(وزعم الأعظمي أن في متنه نكارة . وأقول ليس فيه نكارة وليس يعني بالضرورة نفي صيامها من غير تتابع . وإن قيل الحديث ضعيف فقط بغير نكارة فممكن)

قال الأعظمي (وأخذ بهذه الأحاديث جمهور أهل العلم من المحدثين والفقهاء فقالوا باستحباب صيام ست من شوال ، واختار البعض من أول الشهر فإن صامها متفرقه قبل خروج شوال جاز ، وكره مالك أن يلحق برمضان قال ولم يبلغني في ذلك عن أحد من السلف وإن أهل العلم يكرهون

ذلك ويخافون بدعته وأن يلحق برمضان ما ليس منه ، أهل الجهالة والجفاء لو رأوا في ذلك رخصة عن أهل العلم ورأوا يعملون ذلك . انتهي .

قال ابن عبد البر فيما نقله عنه ابن القيم في تهذيب السنن لم يبلغ مالكا حديث أبي أيوب على أنه حديث مدني والإحاطة بعلم الخاصة لا سبيل إليه ، والذي كرهه مالك قد بينه وأوضحه خشية أن يضاف إلى فرض رمضان وأن يسبق ذلك إلى العامة وكان متحفظا كثير الاحتياط للدين ،

وأما صوم الستة الأيام على طلب الفضل وعلى التأويل الذي جاء به ثوبان فإن مالكا لا يكره ذلك إن شاء الله لأن الصوم جُنّة وفضله معلوم يدع طعامه وشرابه لله وهو عمل بر وخير وقد قال تعالى (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) ، ومالك لا يجهل شيئا من هذا ولم يكره ذلك إلا ما خافه على أهل الجهالة والجفاء إذا استمر ذلك وخشي أن يعد من فرائض الصيام مضافا إلى رمضان . انظر أيضا الاستذكار (10 / 259) .

ونهاية كلام ابن عبد البر وقد يمكن أن يكون جهل الحديث ولو علمه لقال به والله أعلم . قلت صدق الشافعي رحمه الله تعالى حين قال ما من حديث صحيح إلا وقد حفظ ليس عند شخص واحد ولكن عند أفراد الأمة . والإمام مالك إمام دار الهجرة لم يعلم بحديث أبي أيوب في فضل صيام الست من شوال مع أنه حديث مدني فكيف بغيره)

_ باب ما روي في صوم شوال كله

6743_ عن عبد الله القرشي قال سئل النبي عن صيام الدهر فقال إن لأهلك عليك حقا صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء وخميس فإذا أنت قد صمت الدهر . (صحيح لغيره)

_ باب الترغيب في صيام يوم عرفة لغير الحاج

6744_ عن أبي قتادة أن النبي سئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية . وعنه قال صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده . (صحيح)

6745_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله من صام يوم عرفة غفر له سنتين متتابعتين . (صحيح)

6746_ عن قتادة بن النعمان قال سمعت رسول الله يقول من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة بعده . (صحيح لغيره)

6747_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه دخل على عائشة يوم عرفة وهي صائمة والماء يرش عليها فقال لها عبد الرحمن أفطري فقالت أفطر وقد سمعت رسول الله يقول إن صوم عرفة يكفر العام الذي قبله . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل العمل في أيام العشر من ذي الحجة

6748_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه ، قالوا ولا الجهاد ؟ قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء . (صحيح)

6749_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ما من أيام أعظم عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام فأكثروا فيها التهليل والتحميد يعني أيام العشر . (صحيح)

6750_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند رسول الله فذكرت الأعمال فقال ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر ، قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال فأكبره فقال ولا الجهاد إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله ثم تكون مهجة نفسه فيه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله مهجة بضم الميم وسكون الهاء الدم أو دم القلب والروح)

6751_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر . (حسن)

6752_ عن جابر قال قال رسول الله ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر من ذي الحجة ، فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله ؟ قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ، فلم يُرَ يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة . (صحيح)

_ باب ما جاء في فطر العشر

6753_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صائما في العشر قط . وفي لفظ أن النبي لم يَصُم العشر . (صحيح)

6754_ عن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي أن النبي كان يصوم العشر . (صحيح)

(وزعم الأعظمي أن هذا الحديث شاذ مخالف لما في الصحيح . وأقول ليس كذلك وإن قيل ضعيف فقط فممكن والجمع بينهما ميسور كما في أي مسألة أخري يقول صحابي أنه لم ير النبي فعل كذا ويثبت عن غيره أنه فعل كما في صلاة الضحي مثلا)

_ باب الصيام في شهر الله المحرم والأشهر الحرم

6755_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل . (صحيح)

6756_ عن جندب البجلي قال كان رسول الله يقول إن أفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم . (صحيح)

6757_ عن عبد الله بن الحارث أنه أتى النبي ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته فقال يا رسول الله أما تعرفني ؟ قال من أنت ؟ قال أنا الباهلي الذي جئتك عام الأول ، قال فما غيَّرك وقد كنت حسن الهيئة ؟ قال ما أكلت طعاما منذ فارقتك إلا بليل ،

فقال رسول الله لم عذبت نفسك ثم قال صم شهر الصبر ويوما من كل شهر ، قال زدني فإن بي قوة ، قال صم يومين ، قال زدني ، قال صم ثلاثة أيام ، قال زدني ، قال صم من الحرم واترك وصم من الحرم واترك صم من الحرم واترك وقال بأصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الحرم أي الأشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم . وقد عبر أعرابي بقوله ثلاثة سرد وواحد فرد)

6758_ عن علي بن أبي طالب وسأله رجل فقال أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ قال له ما سمعت أحدا يسأل عن هذا إلا رجلا سمعته يسأل رسول الله وأنا قاعد يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ قال إن كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله ففيه يوم تاب فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين . (حسن)

6759_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من صام يوم عرفة كان له كفارة سنتين ومن صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما . (ضعيف)

6760_ عن أنس عن النبي قال من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سنتين . (ضعيف)

(ذكره الأعظمي بلفظ عبادة ستين سنة نقلا عن مجمع الزوائد . وهذا خطأ والصواب بلفظ سنتين وهو هكذا في المعجم الأوسط وغيره من المصادر التي روته ونقلته . وله رواية أخري ضعيفة أيضا بلفظ تسعمائة سنة)

_ باب فضل صيام يوم الاثنين

6761_ عن أبي قتادة أن رسول الله سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل عليَّ . (صحيح)

_ باب ما جاء في صوم الاثنين والخميس

6762_ عن أسامة بن زيد قال كان رسول الله يصوم الأيام يسرد حتى يقال لا يفطر ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة إن كان في صيامه وإلا صامهما ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان ، فقلت يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد أن تفطر وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما ،

قال أي يومين ؟ قلت يوم الاثنين ويوم الخميس ، قال ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم ، قلت ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . (صحيح)

6763_ عن عائشة قالت كان النبي يصوم شعبان ورمضان ويتحرى صوم الاثنين والخميس . (صحيح)

6764_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم . (صحيح)

6765_ عن أبي هريرة عن النبي قال تفتح أبواب الجنة في كل اثنين وخميس وتعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك به شيئا إلا المتشاحنين يقول الله للملائكة ذروهما حتى يصطلحا . (صحيح)

_ باب الترغيب في صوم يوم السبت والأحد

6766_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر مما يصوم من الأيام ويقول إنهما يوما عيد المشركين فأنا أحب أن أخالفهم . (حسن)

_ باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

6767_ عن معاذة العدوية أنها سألت عائشة زوج النبي أكان رسول الله يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قالت نعم ، فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم ؟ قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الإطلاق أولى من التقييد لما فيه من التنويع ، وأما التقييد ففيه أربعة أنواع من الصيام وهي ، الأول صوم يوم من كل عشرة أيام ، والثاني صيام البيض وهي ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ، والثالث صوم ثلاثة أيام من غرة كل شهر ، والرابع صوم اثنين والخمسين من كل شهر ، والأحاديث الواردة فيها كلها صحيحة)

6768_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس . (صحيح)

6769_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي بثلاث ، صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا أطلقه ثلاثة أيام من كل شهر وجاء مقيدا بالبيض ، والبخاري ممن يرى تقييد ذلك لأنه بوب بقوله باب صيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة)

6770_ عن أبي هريرة أنه كان في سفر فلما نزلوا أرسلوا إليه وهو يصلي ليطعم فقال للرسول إني صائم فلما وضع الطعام وكادوا يفرغون جاء فجعل يأكل فنظر القوم إلى رسولهم فقال ما تنظرون ؟ قد أخبرني أنه صائم ، فقال أبو هريرة صدق إني سمعت رسول الله يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ، فقد صمت ثلاثة أيام من كل شهر وأنا مفطر في تخفيف الله وصائم في تضعيف الله . (صحيح)

6771_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله . (صحيح)

6772_ عن أبي الدرداء قال أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت ، بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر . (صحيح)

6773_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر ، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فاليوم بعشرة أيام . (صحيح)

6774_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله صوم ثلاثة من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر . (صحيح)

6775_ عن قرة بن إياس قال قال النبي في صيام ثلاثة أيام من الشهر صوم الدهر وإفطاره . وعنه عن النبي قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وقيامه . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله صيام ثلاثة أيام من الشهر صوم الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها ، وقوله وإفطاره أي إفطار الدهر فإنه بصوم ثلاثة أيام واستمتاعه بقية الأيام بالإفطار فكأنه استمتع الدهر كله بالإفطار)

6776_ عن أبي العلاء بن الشخير قال كنت مع مطرف في سوق الإبل فجاءه أعرابي معه قطعة أديم أو جراب فقال من يقرأ أو فيكم من يقرأ ؟ قلت نعم فأخذته فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لبني زهير بن أقيش - حي من عكل- ، أنهم إن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وفارقوا المشركين وأقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي وصفيه فإنهم آمنون بأمان الله ورسوله .

فقال له بعض القوم هل سمعت من رسول الله شيئا تحدثناه ؟ قال نعم ، قالوا فحدثنا يرحمك الله ، قال سمعته يقول من سره أن يذهب كثير من وَحَر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر ، فقال له القوم أو بعضهم أأنت سمعت هذا من رسول الله ؟ فقال ألا أراكم تتهموني أن

أكذب على رسول الله ، وفي رواية قال تخافون والله لا أحدثنكم حديثا سائر اليوم ثم انطلق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وحر الصدر بفتحتين هو الغِلّ)

6777_ عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي قال قيل للنبي رجل يصوم الدهر ، قال وددت أنه يطعم الدهر ، قالوا فثلثيه ، قال أكثر ، قالوا فنصفه ، قال أكثر ، قال ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة أيام من كل شهر . (صحيح)

6778_ عن معاوية بن قرة قال أتيت المدينة زمن الأقط والسمن والأعراب يأتون بالبرقان فيبيعونها فإذا أنا برجل طامح بصره ينظر إلى الناس فظننت أنه غريب فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليَّ وقال لي من أهل هذه أنت ؟ قلت نعم ، فجلست معه فقلت ممن أنت ؟ فقال من هلال واسمي كهمس أو قال لي من بني سلول واسمي كهمس ، ثم قال ألا أحدثك حديثا شهدته من عمر بن الخطاب ؟ فقلت بلى ،

قال بينما نحن جلوس عنده إذ جاءت امرأة فجلست إليه فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجي قد كثر شره وقل خيره ، فقال لها عمر ومن زوجك ؟ قالت أبو سلمة ، قال إن ذاك الرجل رجل له صحبة وإنه لرجل صدق ، ثم قال عمر لرجل عنده جالس أليس كذلك ؟ فقال يا أمير المؤمنين لا نعرفه إلا بما قلت ، فقال عمر لرجل قم فادعه لي ،

وقامت المرأة حين أرسل إلى زوجها فقعدت خلف عمر ، فلم يلبث أن جاءا معا حتى جلسا بين يدي عمر فقال عمر ما تقول في هذه الجالسة خلفي ؟ قال ومن هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال هذه

امرأتك ، قال وتقول ماذا ؟ قال تزعم أنه قد قل خيرك وكثر شرك ، قال بئس ما قالت يا أمير المؤمنين ، إنها لمن صالح نسائها أكثرهن كسوة وأكثرهن رفاهية ولكن فحلها بكيء ،

قال عمر ما تقولين ؟ قالت صدق ، فقام إليها عمر بالدرة فتناولها بها ثم قال أي عدوة نفسها أكلت ماله وأفنيت شبابه ثم أنشأت تخبرين بما ليس فيه ، فقالت يا أمير المؤمنين لا تعجل فوالله لا أجلس هذا المجلس أبدا ، ثم أمر لها بثلاثة أثواب فقال خذي لما صنعت بك وإياك أن تشتكين هذا الشيخ ، كأني أنظر إليها قامت ومعها الثياب ،

ثم أقبل على زوجها فقال لا يحملنك ما رأيتني صنعت بها أن تسيء إليها ، انصرفا ، فقال الرجل ما كنت لأفعل ، ثم قال عمر سمعت رسول الله يقول خير أمتي القرن الذي أنا منه ثم الثاني ثم الثالث ثم ينشأ قوم تسبق أيمانهم شهادتهم يشهدون من غير أن يستشهدوا لهم لغط في أسواقهم .

قال قال لي كهمس أفتخاف أن يكون هؤلاء من أولئك ؟ ثم قال لي كهمس إني أتيت النبي فأخبرته بإسلامي ثم غبت عنه حولا ثم أتيته فقلت يا رسول الله كأنك تنكرني ؟ فقال أجل ، فقلت يا رسول الله ما أفطرت منذ فارقتك ، فقال له رسول الله ومن أمرك أن تعذب نفسك صم يوما من الشهر ، فقلت زدني ، قال فَصُم يومين حتى قال فصم ثلاثة أيام من الشهر . (حسن)

6779_ عن ابن عباس قال قال رسول الله صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر . (صحيح)

_ باب من قال صيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة

6780_ عن أبي هريرة قال أتي أعرابي رسول الله بأرنب قد شواها ومعها صنابها وأدمها فوضعها بين يديه فأمسك رسول الله فلم يأكل وأمر أصحابه أن يأكلوا فأمسك الأعرابي فقال له رسول الله ما يمنعك أن تأكل ؟ قال إني أصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، قال إن كنت صائما فصم الأيام الغُرّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أيام الغر هي الأيام البيض والأيام شاملة الليل وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر ، ويقال البيض لأن القمر يكون كاملا في هذه الليالي فليلها كنهارها ، وقوله صنابها هو الخردل المعمول بالزيت هو صباغ يؤدم به ، وقوله وأدمها الأدم والإدام وهو ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان)

6781_ عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

6782_ عن عمر بن الخطاب قال من حاضرنا يوم القاحة إذ أتي النبي بأرنب ؟ فقال أبو ذر أنا ، أتى أعرابي النبي بأرنب فقال يا رسول الله إني رأيتها تدمي ، فكف عنه النبي فلم يأكل وأمر أصحابه أن يأكلوا واعتزل الأعرابي فلم يطعم فقال إني صائم ، فقال النبي وما صومك ؟ قال ثلاث من كل شهر ، قال فأين أنت عن البيض الغر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

6783_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

6784_ عن ابن عباس قال كان النبي لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل يعقوب وهو ابن عبد الله القمي وشيخه جعفر وهو ابن أبي المغيرة القمي وكلاهما مختلف فيهما غير أنهما حسنا الحديث . وأقول بل كلاهما ثقة ، وإنما تعنت الدارقطني في يعقوب القمي ، وليس في جعفر القمي جرح إلا نقل خاطئ عن ابن مندة)

6785_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لرجل وصم من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

6786_ عن قتادة بن ملحان أنه كان مع النبي فقال كان النبي يأمرهم بصيام البيض ويقول هي صيام الدهر . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء من صام غرة كل شهر ثلاثة أيام

6787_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام ، وقال ما رأيت رسول الله مفطرا يوم الجمعة . وفي رواية قال قلما رأيت رسول الله يفطر يوم الجمعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غرة كل شهر أي أوله والغر هو كل شيء له أوله ،وقوله ما رأيت مفطرا يوم الجمعة أي مع الخميس لما جاء النهي عن إفراد يوم الجمعة بالصوم)

_ باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر وهي أول اثنين من الشهر والخميسين

6788_ عن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي قالت كان رسول الله يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميسين . (صحيح)

6789_ عن هنيدة الخزاعي قال دخلت على أم المؤمنين سمعتها تقول كان رسول الله يصوم من كل شهر ثلاثة أيام أول اثنين من الشهر ثم الخميس ثم الخميس الذي يليه . (صحيح)

6790_ عن حفصة قالت كان رسول الله يصوم ثلاثة أيام من الشهر الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الأخرى . (حسن)

_ باب ما جاء في صوم يوم من كل عشرة أيام

6791_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال له فصم وأفطر وصل ونم وصم من كل عشرة أيام يوما ولك أجر تسعة . (صحيح)

_ باب ما جاء أن أفضل الصيام صوم داود عليه السلام

6792_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال له صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام لا أفضل من ذلك . (صحيح)

6793_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن

لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا ، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر كله .

فشددت فشدد عليَّ قلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه ، قلت وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . فكان عبد الله يقول بعدما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي . وفي رواية قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صم يوما وأفطر يوما . وفي رواية قال صم أفضل الصيام عند الله صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

6794_ عن عبد الله بن عمرو قال بلغ النبي أني أسرد الصوم وأصلي الليل فإما أرسل إليَّ وإما لقيته فقال ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل ؟ فلا تفعل فإن لعينك حظا ولنفسك حظا ولأهلك حظا فصم وأفطر وصل ونم وصم من كل عشرة أيام يوما ولك أجر تسعة ، قلت إني أجدني أقوى من ذلك يا نبي الله ، قال فصم صيام داود ، قلت وكيف كان داود يصوم يا نبي الله ؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرُّ إذا لاقي . (صحيح)

6795_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله أحب الصيام إلى الله صيام داود ، كان يصوم يوما ويفطر يوما ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه . (صحيح)

6796_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال له صم يوما ولك أجر ما بقي ، قلت أني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم يومين ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم ثلاثة أيام ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أربعة أيام ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أفضل الصيام عند الله صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صم يوما ولك أجر ما بقي يعني لك أجر ما بقي من العشر ، وكذلك قوله صم يومين ولك أجر ما بقي يعني من العشرين ، وكذلك صم ثلاثا ولك أجر ما بقي يعني من الثلاثين ، وكذلك صم أربعا ولك أجر ما بقي يعني من الأربعين ، وذلك جارٍ على تضعيف الحسنات بعشر أمثالها إلا أن البعض قال صوم الرابع لا أجر فيه لأن الشهر ينتهي بصوم الثلاثة)

قال الأعظمي (اشتهر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في هذا الباب وكثر رواته فكثر اختلافه حتى ظن من لا بصيرة عنده أنه مضطرب . قال القرطبي في المفهم (3 / 224) وهو ليس كذلك فإنه إذا تتبع اختلافه وضم بعضه إلى بعض انتظمت صورته وتناسب مساقه إذ ليس فيه اختلاف تناقض ولا تهاتر بل يرجع اختلافه إلى ذكر بعضهم ما سكت عنه غيره وفصّل بعض ما أجمله غيره)

6797_ عن أبي قتادة قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله كيف بمن يصوم يومين ويفطر يوما ؟ قال ويطيق ذلك أحد ، قال يا رسول الله كيف بمن يصوم يوما ويفطر يوما ؟ قال ذلك صوم داود ، قال كيف بمن يصوم يوما ويفطر يومين ؟ قال وددت أني طوقت ذلك . (صحيح)

_ باب هل يجوز أن يصوم تطوعا وعليه قضاء رمضان

6798_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه لم يتقبل منه ومن صام تطوعا وعليه من رمضان شيء لم يقضه فإنه لا يتقبل منه حتى يصومه . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال ولذا لم يقل أحد من العلماء بظاهر هذا الحديث . واختلف أهل العلم فيمن عليه قضاء رمضان ، فذهب أكثر العلماء على جوازه كما قال ابن رجب ، وعند الإمام أحمد روايتان ، فنقل عنه حنبل أنه قال لا يجوز له أن يتطوع بالصوم وعليه صوم من الفرض حتى يقضيه يبدأ بالفرض وإن كان عليه نذر صامه يعني بعد الفرض ،

والقول الثاني عن أحمد أنه يجوز له التطوع لأنها عبادة تتعلق بوقت موسع فجاز التطوع في وقتها قبل فعلها ، ذكره ابن قدامة في المغني (4 / 402) . وأما حديث أبي هريرة فضعفه وقال وفي سياقه ما هو متروك فإنه قال في آخره ومن أدركه رمضان وعليه من رمضان شيء لم يتقبل منه)

(وأقول الحديث مختلف فيه والأقرب أنه حديث حسن وهو محمول علي التغليظ والعقوبة وليس علي عدم القبول بالكلية . وفي هذا النوع من التغليظ أحاديث أخري صحيحة)

_ باب ما روي في الصوم في الشتاء

6799_ عن مالك بن مسعود عن النبي قال الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء . (صحيح)

6800_ عن عامر بن مسعود عن النبي قال الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة ، أما ليله فطويل وأما نهاره فقصير . (صحيح لغيره)

6801_ عن أبي سعيد عن النبي قال الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام . (صحيح لغيره)

6802_ عن أبي أبي هريرة قال ألا أدلكم على الغنيمة الباردة ؟ قلنا وما ذاك يا أبا هريرة ؟ قال الصوم في الشتاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى كلها ضعيفة)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب فضل صيام عاشوراء

6803_ عن أبي قتادة قال سئل النبي عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية .(صحيح)

6804_ عن ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم ولا شهرا إلا هذا الشهر يعني رمضان . (صحيح)

_ باب ما جاء في توكيد وجوب صوم عاشوراء

6805_ عن سلمة بن الأكوع أنه قال بعث رسول الله رجلا من أسلم يوم عاشوراء فأمره أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله رجلا من أسلم قال ابن حجر اسم هذا الرجل هند بن أسماء بن حارثة الأسلمي له ولأبيه ولعمه هند بن حارثة صحبة)

6806_ عن عبد الرحمن بن مسلمة عن عمه أن أسلم أتت النبي فقال صمتم يومكم هذا ؟ يعني عاشوراء ، قالوا لا ، قال فأتموا بقية يومكم واقضوه . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن في لفظة واقضوه نكارة . وأقول ليس كذلك وإن قيل ضعيفة فقط فممكن ولها تأويل ذكره الأئمة في المسألة ولا يجب قضاء عاشوراء)

6807_ عن الربيع بنت معوذ قالت أرسل النبي غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم . قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار . (صحيح) العهن الصوف .

6808_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ذكر عاشوراء فعظَّم منه ثم قال لمن حوله من كان لم يطعم منكم فليصم يومه هذا ومن كان قد طعم منكم فليصم بقية يومه . (صحيح)

6809_ عن عبد الله بن بدر أن رسول الله قال لهم يوما هذا يوم عاشوراء فصوموا ، فقال رجل من بني عمرو بن عوف يا رسول الله إني تركت قومي منهم صائم ومنهم مفطر ، فقال النبي اذهب إليهم فمن كان منهم مفطرا فليتم صومه . (صحيح)

6810_ عن هند بن أسماء قال بعثني رسول الله إلى قومي من أسلم فقال مر قومك فليصوموا هذا اليوم يوم عاشوراء فمن وجدته منهم قد أكل في أول يومه فليصم آخره . (صحيح)

6811_ عن أسماء بن حارثة أن رسول الله بعثه فقال مر قومك بصيام هذا اليوم ، قال أرأيت إن وجدتهم قد طعموا ؟ قال فليتموا آخر يومهم . (صحيح)

(تكلم الأعظمي عن المبعوث في هذا الحديث أهو هند أم أخوه أسماء ثم قال وقد أطال أهل العلم الكلام في تعين المبعوث وما ذكرته هو خلاصته ومنهم من ادعى الاضطراب في الإسناد من أجل هذا الخلاف ، والصحيح أنه لا اضطراب فيه لأن المبعوث صحابي ولا يضر الجهل باسمه كما هو معروف) . (وأقول ويمكن القول أيضا أن النبي بعثهما معا بذلك)

6812_ عن محمد بن صيفي قال قال لنا رسول الله يوم عاشوراء منكم أحد طعم اليوم ؟ قلنا منا من طعم ومنا من لم يطعم ، قال فأتموا بقية يومكم من كان طعم ومن لم يطعم فأرسلوا إلى أهل العَرُوض فليتموا بقية يومهم . (صحيح) قال يعني أهل العروض حول المدينة .

6813_ عن أبي هريرة قال كان النبي صائما يوم عاشوراء فقال لأصحابه من كان أصبح منكم صائما فليتم صومه ومن كان أصاب من غداء أهله فليتم بقية يومه . (حسن لغيره)

6814_ عن معبد القرشي قال كان النبي بقديد فأتاه رجل فقال له النبي أطعمت اليوم شيئا - ليوم عاشوراء - ؟ قال لا إلا أني شربت ماء ، قال فلا تطعم بعد حتي مغرب الشمس وأمر من وراءك أن يصوم هذا اليوم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فقه الحديث : أحاديث الباب تدل على أمور ومن أهمها ما يلي ، أن صوم عاشوراء كان في أول الأمر فرضا ولذا ورد التأكيد بصومه لمن لم يأكل ولم يشرب وإمساك بقية اليوم لمن

أكل وشرب ، ولا يتصور هذا التأكيد في التطوع ثم نسخ الفرض بعد فرض رمضان كما سيأتي ، وبقي استحباب التطوع لما فيه من الأجر العظيم .

أن من وجب عليه الصوم ولم يعرف ذلك إلا في النهار فإنه يكفيه النية في النهار وهو مستثني من قوله من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له . أن من أكل وشرب وهو لا يدري أن عليه صوم هذا اليوم فيمسك بقية النهار وليس عليه القضاء على الصحيح لما بينا فيما سبق من نكارة لفظ القضاء)

_ باب بيان نسخ وجوب صوم يوم عاشوراء بعد فرض صيام شهر رمضان

6815_ عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه . (صحيح)

6816_ عن ابن عمر أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وأن رسول الله صامه والمسلمون قبل أن يفترض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراءه أي بدون أن يكون عندهم علم بسبب هذا الصوم لأنهم تلقوه من الشرع السابق هكذا . سئل عكرمة عن ذلك فقال أذنبت قريش ذنبا في الجاهلية فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك هذا أو معناه .

كذا في المجلس الثالث من مجالس الباغندي الكبير ، ذكره الحافظ في الفتح (4 / 246) . فلما هاجر النبي إلى المدينة ووجد أن اليهود أيضا يصومون هذا اليوم فألهم عن سبب ذلك فعرف سيبه فأمر بمخالفتهم)

(أقول روي الباغندي في أماليه (27) عن دلهم الكندي قال سألت عكرمة عن صوم يوم عاشوراء ما أمره ؟ قال أذنبت قريش ذنبا في الجاهلية فعظم في صدورهم فسألوا ما تبرئتهم منه ؟ قالوا صوم يوم عاشوراء يوم عشر من المحرم . فقلت لعكرمة فحق صومه على الناس ؟ قال لا محى رمضان كل صوم كان قبله . (حسن))

6817_ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يوم عاشوراء عام حج وهو على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر . (صحيح)

6818_ عن علقمة قال دخل الأشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء فقال يا أبا عبد الرحمن إن اليوم يوم عاشوراء فقال قد كان يصام قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فإن كنت مفطرا فاطعم . (صحيح)

6819_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم يتعاهدنا عنده . (صحيح)

6820_ عن قيس بن سعد قال كنا نصوم عاشوراء ونؤدي الفطر فلما نزل رمضان ونزلت الزكاة لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله . (صحيح)

6821_ عن عمار بن ياسر قال أمرنا بصيام عاشوراء قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم نؤمر به . (صحيح)

_ باب أي يوم عاشوراء

6822_ عن الحكم بن الأعرج قال انتهيت إلى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال إذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصبح يوم التاسع صائما ، قلت هكذا كان رسول الله يصومه ؟ قال نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وأصبح يوم التاسع صائما أي مع العاشر الذي هو يوم عاشوراء لأن السائل يعرف أن عاشوراء هو اليوم العاشر ولكن كان سؤاله كيف نصوم ؟ فقال له ذلك لأنه هو الراوي عن النبي فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع فإليه أشار في جواب السائل .

وقول السائل هكذا كان رسول الله يصومه ؟ فقال نعم ، فقوله نعم إشارة إلى أن النبي عزم على ذلك وإن لم يفعله فجعل عزمه عملا ، وإلا فإنه لم يثبت من النبي أنه صام يوم التاسع قط ، ولا بد من هذا التأويل حتى لا يخالف بعضه بعضا وهي كلها صحيحة ، وما قيل غير ذلك فهو بعيد عن اللغة والشرع)

6823_ عن عائشة أن النبي أمر بصيام عاشوراء يوم العاشر . (صحيح)

_ باب بيان السبب في صيام يوم عاشوراء

6824_ عن ابن عباس أن رسول الله قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسي شكرا فنحن نصومه ، فقال رسول الله فنحن أحق وأولى بموسى منكم ، فصامه رسول الله وأمر بصيامه . (صحيح)

6825_ عن أبي موسى الأشعري قال كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا ، قال النبي فصوموه أنتم . (صحيح)

وعن أبي موسي قال دخل النبي المدينة وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي نحن أحق بصومه فأمر بصومه . وفي رواية قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم فقال رسول الله فصوموه أنتم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شارتهم أي هيتهم الحسنة . قال الحافظ ابن حجر ظاهره أن الباعث على الأمر بصومه محبة مخالفة اليهود حتى يصام ما يفطرون فيه لأن يوم العيد لا يصام ، وحديث ابن عباس يدل على أن الباعث على صيامه موافقتهم على السبب ،

وهو شكر الله تعالى على نجاة موسى ، لكن لا يلزم من تعظيمهم له واعتقادهم بأنه عيد أنهم كانوا لا يصومونه ، فلعلهم كان من جملة تعظيمهم في شرعهم أن يصوموه وقد ورد ذلك صريحا في حديث أبي موسى هذا فيما أخرجه المصنف في الهجرة بلفظ وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه)

6826_ عن أبي هريرة قال مرَّ النبي بأناس من اليهود قد صاموا يوم عاشوراء فقال ما هذا الصوم ؟ قالوا هذا اليوم الذي نجى الله موسى وبني إسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصام نوح وموسى شكرا لله ، فقال النبي أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم فأمر أصحابه بالصوم . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في صوم يوم التاسع مع العاشر مخالفة لأهل الكتاب

6827_ عن ابن عباس قال حين صام رسول الله يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع . قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله . وفي رواية قال لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لأصومن التاسع يعني مع العاشر فالعاشر من أجل صوم عاشوراء والتاسع من أجل مخالفة اليهود وهو الذي فسره ابن عباس ، ومن فهم منه التاسع وحده فهو بعيد من حيث اللغة وأسلوب البيان ، فمن لم يستطع أن يصوم التاسع فليصم العاشر والحادي عشر لأن صوم يوم بعده أيضا يدخل في مخالفة اليهود إلا أنه لم يثبت ذلك عن النبي)

6828_ عن ابن عباس عن النبي قال صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما أو بعده يوما . (حسن)

6829_ عن ابن عباس قال صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود . (صحيح)

_ باب ما روي في التوسعة على العيال في يوم عاشوراء

6830_ عن ابن مسعود عن النبي قال من وسَّع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه في سائر سنته . (حسن لغيره)

6831_ عن أبي سعيد عن النبي قال من وسع علي أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته . (صحيح لغيره)

6832_ عن أبي هريرة عن النبي قال من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته . (صحيح لغيره)

6833_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله على أهله سائر سنته . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث بتعنت شديد ونقل كلاما أعوجا غريبا عن ابن تيمية . وقد حسن الأئمة هذا الحديث وأنكروا علي من تعنت بتضعفيه وعلي من رده بكلام غريب عجيب عن تعلقه بالشيعة والروافض كابن تيمية .

وزعم ابن تيمية زعما لا يصدر من عالم ولا من مبتدئ في العلوم الشرعية فقال أن ذلك لم يرد عن أحد من أصحاب النبي ولا أئمة المسلمين ولا الأئمة الأربعة ولا غيرهم ولا رواه أحد من أصحاب الكتب المعتمدة ! . وهذا خطأ فاحش ولا أدري أجهل مصادر الحديث إلي تلك الدرجة أم عرفها وتعمد أن ينطق بهذا الكلام ! .

وقد صحح هذا الحديث عدد من الأئمة ومنهم أبو الفضل ابن ناصر وزين الدين العراقي والسيوطي . وحسنه عدد من الأئمة ومنهم البيهقي وابن حجر والسخاوي والهيتمي والكناني وابن القطان والفتني والملا القاري وغيرهم .

وانظر بعض أقوال الأئمة في الإنكار عليه وعلي كلامه الغريب العجيب :

قال الإمام زين الدين العراقي قائلا (لقد عجبتُ من وقوع هذا الكلام من هذا الإمام الذي يقول أصحابه أنه أحاط بالسنة علما وخبرة . فأما قوله أنه لم يستحب أحد من أئمة الإسلام توسيع النفقة على الأهل يوم عاشوراء فليس كذلك ،

فقد قال بذلك عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله ومحمد بن المنتشر وابنه وأبو الزبير وشعبة ويحيى بن سعيد وسفيان بن عيينة وغيرهم من المتأخرين ، وأما قوله ولا روى أحد من أئمة الحديث ما فيه استحباب ذلك فليس كذلك ،

... وأما قوله إن أعلى ما بلغه في ذلك قول ابن المنتشر فقد أنصف من وقف عندما بلغه ولكن لا ينبغي لمن لم يبلغه أن ينفي وجود ما لم يبلغه كما فعل في أول كلامه وما لم يبلغه فهو أولى وأعلى مما بلغه ، ففي الباب أحاديث مرفوعة بعضها صحيح أو حسن ، وفي الباب قول عمر بن الخطاب والمرفوع والموقوف أعلى من المقطوع الذي ذكره ،

وأما قوله وابن المنتشر من أهل الكوفة ثم أخذ يذمها بكثرة الكذب وأن فيها الرافضة والناصبة فكلام عجيب ، أيرد كلام رجل ثقة لكونه من أهل الكوفة ! وإن كان فيها الرافضة والناصبة ففيها

أيضا الفقهاء المرضيون أصحاب علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود كإبراهيم النخعي والأسود والأعمش وغيرهم من الأئمة ولو تركنا حديث أهل الكوفة لسقط كثير من السنن الصحيحة ...) (التوسعة علي العيال لزين الدين العراقي / 1)

وقال الإمام الحطاب الرعيني (وأما قوله ولا روي أحد من أئمة الحديث ما فيه استحباب ذلك فليس كذلك فقد رواه من أئمة الحديث في كتبهم المشهورة الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وابن عبد البر في الاستذكار وغيرهم من أئمة الحديث ، وأما قوله ولا ذكروا في ذلك سنة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فليس كذلك فقد رواه ...) (مواهب الجليل للحطاب المالكي / 2 / 404)

ولا أدري من يجهل قول هؤلاء الأكابر من التابعين والأئمة ماذا يعرف ! ومن يزعم أن الحديث لا يرويه أحد من مشاهير أئمة السنن ويكون الحديث رواه أئمة أكابر في كتب من أشهر كتب الرواية كشعب الإيمان للبيهقي والاستذكار لابن عبد البر والمعجم الكبير للطبراني فماذا عرف وماذا يريد بكلامه في الأحاديث ! .

وقال الإمام السيوطي (هو عَجَبٌ منه) (اللآلئ للسيوطي / 2 / 95)

وقال الإمام الهيتمي (إنكار ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شئ عنه صلي الله عليه وسلم وَهم) (الصواعق المحرقة للهيتمي / 2 / 536) . وغير ذلك من أقوال الأئمة .

وانظر كتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

ثم يترك الأعظمي كل هؤلاء وكل تلك التعقبات الواضحة والردود الصحيحة ويتمحك بالتمسك بقول ابن تيمية !)

_ جموع أبواب الصيام المنهي عنها

_ باب النهي عن صيام العيدين

6834_ عن أبي عبيد مولي ابن أزهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصلى ثم انصرف فخطب الناس فقال إن هذين يومان نهى رسول الله عن صيامهما ، يوم فطركم من صيامكم والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم .

قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصلى ثم انصرف فخطب وقال إنه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان ، فمن أحب من أهل العالية أن ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن أحب أن يرجع فقد أذنت له . قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع علي بن أبي طالب وعثمان محصور فجاء فصلى ثم انصرف فخطب . (صحيح)

6835_ عن أبي عبيد أنه شهد العيد مع عمر بن الخطاب فصلى قبل أن يخطب بلا أذان ولا إقامة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن رسول الله نهى عن صيام هذين اليومين ، أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم وعيدكم ، وأما الآخر فيوم تأكلون فيه نسككم .

قال ثم شهدته مع عثمان وذلك يوم الجمعة فصلى قبل أن يخطب بلا أذان ولا إقامة ثم خطب الناس فقال إن رسول الله نهى عن صيام هذين اليومين ، أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم وعيدكم وأما الآخر فيوم تأكلون فيه نسككم .

قال ثم شهدته مع عثمان وكان ذلك يوم الجمعة فصلى قبل أن يخطب بلا أذان ولا إقامة ثم خطب الناس فقال يا أيها الناس إن هذا يوم اجتمع لكم عيدان فمن كان منكم من أهل العوالي فقد أذنا له فليرجع ومن شاء فليشهد الصلاة . قال ثم شهدته مع علي فصلى قبل أن يخطب بلا أذان ولا إقامة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن رسول الله قد نهى أن تأكلوا نسككم بعد ثلاث ليال فلا تأكلوها بعده . (صحيح)

6836_ عن قزعة مولي زياد عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فأعجبني فقلت له آنت سمعت هذا من رسول الله قال فأقول على رسول الله ما لم أسمع ! قال سمعته يقول لا يصلح الصيام في يومين يوم الأضحى ويوم الفطر من رمضان . (صحيح)

6837_ عن أبي سعيد قال نهى النبي عن صوم يوم الفطر والنحر وعن الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد وعن صلاة بعد الصبح والعصر . (صحيح)

6838_ عن زياد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال إني نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم أضحى أو فطر فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله عن صوم هذا اليوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه توقف من ابن عمر عن قطع الفتيا عند تعارض الأدلة تورعا ، وقد يفهم منه أيضا تقديم النهي على الأمر لأن الوفاء بالنذر قد يتم في أي يوم آخر بخلاف الصوم فإنه لا يجوز يوم العيد)

6839_ عن عائشة قالت نهى رسول الله عن صومين يوم الفطر ويوم الأضحى . (صحيح)

_ باب النهي عن صوم يوم عرفة للحاج

6840_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب . (صحيح)

6841_ عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسا تمَارَوا عندها يوم عرفة في الصيام رسول الله فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشرِبَه . (صحيح)

6842_ عن ميمونة زوج النبي قالت إن الناس شكُّوا في صيام النبي يوم عرفة فأرسلت إليه بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون . (صحيح)

قال الأعظمي (وجاء في الحديث السابق أن الذي أرسلت إليه باللبن هي أم الفضل فإما أنه تكرر شرب اللبن من النبي يوم عرفة لأنه كان يوما حرا أو أن أم الفضل وأختها ميمونة كانتا في مكان واحد فحمل القدح من اللبن من عندهما إلى النبي فنسب مرة إلى أم الفضل وأخرى إلى ميمونة)

6843_ عن عبد الله بن عباس أنه دعا الفضل يوم عرفة إلى طعام فقال إني صائم فقال عبد الله لا تصم فإن النبي قرب إليه حلاب فشرب منه هذا اليوم وإن الناس يستنون بكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حلاب بكسر الحاء هو الإناء التي يحلب فيه اللبن)

6844 _ عن ابن عباس قال أفطر رسول الله بعرفة هيأت له أم الفضل لبنا فشرب بعرفة . (صحيح)

6845_ عن الفضل بن عباس قال رأيت رسول الله يشرب من شنٍّ يوم عرفة . (صحيح)

قال الأعظمي (والظاهر من هذا أن الفضل بن عباس علم من شرب النبي اللبن يوم عرفة بعرفة ثم نسي فصام فذكَّره أخوه فأفطر)

6846_ عن أبي نجيح قال سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة بعرفة فقال حججت مع النبي فلم يصمه ومع أبي بكر فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه ومع عثمان فلم يصمه وأنا أصومه ولا آمر به ولا أنهي عنه . (صحيح)

6847_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه دخل على عائشة يوم عرفة وهي صائمة والماء يرش عليها فقال لها عبد الرحمن أفطري فقالت أفطر وقد سمعت رسول الله يقول إن صوم يوم عرفة يكفر العام الذي قبله . (صحيح)

6848_ عن أبي هريرة أن النبي نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة . (صحيح لغيره)

6849_ عن عبيد بن عمير قال طاف عمر يوم عرفة في منازل الحاج حتى أداه الحر إلى خباء قوم فسقي سويقا فشرب . (صحيح)

_ باب النهي عن الصيام في أيام التشريق

6850_ عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله أيام التشريق أيام أكل وشرب . (صحيح)

6851_ عن كعب بن مالك أن رسول الله بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فنادى إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وأيام مِنًى أيام أكل وشرب . (صحيح)

6852_ عن أبي مرة أنه دخل مع عبد الله بن عمرو على أبيه عمرو بن العاص فقرب إليهما طعاما فقال كل فقال إني صائم فقال عمرو كل فهذه الأيام التي كان رسول الله يأمرنا بإفطارها وينهانا عن صيامها وهي أيام التشريق . (صحيح)

6853_ عن جعفر بن المطلب وكان رجلا من رهط عمرو بن العاص قال دعا أعرابيا إلى طعام وذلك بعد النحر بيوم فقال الأعرابي إني صائم فقال له إن عمرو بن العاص دعا رجلا إلى الطعام في هذا اليوم فقال إني صائم فقال عمرو إن رسول الله نهى عن صوم هذا اليوم . (صحيح)

6854_ عن مسعود بن الحكم عن أمه أنها حدثته قالت كأني أنظر إلى علي بن أبي طالب وهو على بغلة رسول الله البيضاء حين وقف على شعب الأنصار في حجة الوداع وهو يقول أيها الناس إن رسول الله يقول إنها ليست بأيام صيام إنما هي أيام أكل وشرب وذكر . (صحيح)

6855_ عن عمرو بن سليم عن أمه قالت كنا بمنى فإذا صائح يصيح ألا إن رسول الله يقول لا تصومن فإنها أيام أكل وشرب . قالت فرفعت أطناب الفسطاط فإذا الصائح علي بن أبي طالب . (صحيح)

6856_ عن بشر بن سحيم أن النبي خطب فقال إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب . (صحيح)

6857_ عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي أن النبي بعث بشر بن سحيم فأمره أن ينادي إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب يعني أيام التشريق . (صحيح)

6858 _ عن المطلب بن عبد الله أنه دعا أعرابيا إلى طعامه وذلك يوم النحر فقال الأعرابي إني صائم فقال إني سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله ينهي عن صيام هذه الأيام . (صحيح)

6859_ عن أبي الشعثاء قال أتينا ابن عمر في اليوم الأوسط من أيام التشريق فأتي بطعام فدنا القوم وتنحي ابن له فقال له ادن فاطعم فقال إني صائم فقال أما علمت أن رسول الله قال إنها أيام طعم وذكر . (صحيح لغيره)

6860_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيام التشريق أيام طعم وذكر الله . (صحيح لغيره)

6861_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أيام مني أيام أكل وشرب . (صحيح)

6862_ عن سعد بن أبي وقاص قال أمرني رسول الله أن أنادي أيام منى إنها أيام أكل وشرب فلا صوم فيها يعني أيام التشريق . (حسن لغيره)

6863_ عن حمزة الأسلمي أنه رأى رجلا على جمل آدم ينبع رحال الناس بمنى ونبي الله شاهد والرجل يقول لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب . (صحيح) قال قتادة فذكر لنا أن ذلك المنادي كان بلالا .

6864_ عن عبد الله بن حذافة أن النبي أمره ينادي في أيام التشريق إنها أيام أكل وشرب .(صحيح)

6865_ عن أبي هريرة أن رسول الله بعث عبد الله بن حذافة أيام مني يطوف ويقول إنما هي أيام أكل وشرب وذكر الله . (صحيح)

6866_ عن مسعود بن الحكم عن رجل من أصحاب النبي قال أمر رسول الله عبد الله بن حذافة السهمي أن يركب راحلته أيام مني فيصيح في الناس لا يصومن أحد فإنها أيام أكل وشرب . قال فقد رأيته على راحلته ينادي بذلك . (صحيح)

6867_ عن يونس بن شداد أن رسول الله نهى عن صوم أيام التشريق . (صحيح لغيره)

6868_ عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله عن صوم ستة أيام من السنة ، ثلاثة أيام من التشريق ويوم الفطر ويوم الأضحى ويوم الجمعة مختصة من الأيام . (حسن)

_ باب الرخصة للمتمتع أن يصوم أيام التشريق في الحج إذا لم يجد هَديًا

قال تعالي (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسَبعةٍ إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب) (البقرة / 196)

6869_ عن عائشة وابن عمر قالا لم يرخص في أيام التشريق أن يُصمَن إلا لمن لم يجد الهدي . (صحيح)

6870_ عن ابن عمر قال رخَّص رسول الله للمتمتع إذا لم يجد الهدي أن يصوم أيام التشريق . (حسن)

6871_ عن عائشة أنها كانت تقول الصيام لمن تمتع بالعمرة إلى الحج لمن لم يجد هديا ما بين أن يهل بالحج إلى يوم عرفة فإن لم يصم صام أيام مني . وعن ابن عمر مثل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي (3 / 135) إلا أن قوما من أصحاب النبي وغيرهم رخصوا للمتمتع إذا لم يجد هديا ولم يصم في العشر أن يصوم أيام التشريق ، وبه يقول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق)

_ باب النهي عن صوم الدهر

6872_ عن يحيى بن أبي كثير قال انطلقت أنا وعبد الله بن يزيد حتى نأتي أبا سلمة فأرسلنا إليه رسولا فخرج علينا وإذا عند باب داره مسجد ، قال فكنا في المسجد حتى خرج إلينا فقال إن تشاءوا أن تدخلوا وإن تشاءوا أن تقعدوا ها هنا ، فقلنا لا بل نقعد ها هنا فحدثنا ، قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة ،

قال فإما ذكرت للنبي وإما أرسل إليَّ فأتيته فقال لي ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ فقلت بلى يا نبي الله ولم أرد بذلك إلا الخير ، قال فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا ،

قال فصم صوم داود نبي الله فإنه كان أعبد الناس ، قلت يا نبي الله وما صوم داود ؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ، قال واقرأ القرآن في كل شهر ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل عشرين ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل عشر ،

قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا . قال فشددت فشدد عليَّ ، قال وقال لي النبي إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر . قال فصرت إلى الذي قال لي النبي فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله . (صحيح)

6873_ عن عبد الله بن عمرو قال بلغ النبي أني أسرد الصوم وأصلي الليل فإما أرسل إلي وإما لقيته فقال ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلي ، فصم وأفطر وقم ونم فإن لعينك عليك حظا وإن لنفسك وأهلك عليك حظا ، قال إني لأقوى لذلك ، قال فصم صيام داود ، قلت وكيف ؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقي . قال من لي بهذه يا نبي الله . وقال النبي لا أفضل من ذلك . (صحيح) قال عطاء لا أدري كيف ذكر صيام الأبد .

قال الأعظمي (وفي الحديث كما قال الخطابي إن الله تعالى لم يتعبد عبده بالصوم خاصة بل تعبده بأنواع من العبادات فلو استفرغ جهده لقصر في غيره فالأولى الاقتصاد فيه ليتبقي بعض القوة لغيره ، وقد أشير إلى ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام في داود عليه السلام وكان لا يفر إذا لاقي لأنه كان يتقوى بالفطر لأجل الجهاد . ذكره الحافظ في الفتح)

6874_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإذن ذلك صيام الدهر كله .

قال فشددت فشدد عليَّ ، قلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه ، قلت وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . فكان عبد الله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي .

وفي رواية بنحوه وقال فيه واقرأ القرآن في كل شهر ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل عشرين ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل عشر ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لزورك الزور جمع زائر كركب جمع راكب أي لضيفك لأن من حق الضيف أن تأكل معه فإذا كنت صائما فكيف تأكل معه ، والمعنى العام يشمل الضيف والزائر ولكن المقصود هنا منه الضيف الذي ينزل عندك)

6875_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله سئل عن صومه ؟ قال فغضب رسول الله ، فقال عمر رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وببييعتنا بيعة . قال فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم قال ومن يطيق ذلك ؟ . قال وسئل عن صوم يوم وإفطار يومين قال ليت أن الله قوانا لذلك . قال وسئل عن صوم يوم وإفطار يوم قال ذاك صوم أخي داود .

قال وسئل عن صوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عليَّ فيه ، فقال صوم ثلاثة من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر . قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية . قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية . (صحيح)

6876_ عن عبد الله بن الشخير أن رسول الله قال في صوم الدهر لا صام ولا أفطر . (صحيح)

6877_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قيل له إن فلانا لا يفطر نهارا الدهر إلا ليلا فقال رسول الله لا صام ولا أفطر . (صحيح)

6878_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال من صام الدهر ضُيِّقَت عليه جهنم هكذا وعقد تسعين . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فنقل ابن خزيمة عن المزني معني غريبا مخالفا لما يدل عليه الحديث من كراهية صوم الدهر فقال الله أن يكون معناه أي ضيقت عنه جهنم فلا يدخل جهنم ولا يشبه أن يكون معناه غير هذا لأن من ازداد الله عملا وطاعة ازداد عند الله رفعة وعليه كرامة وإليه قربة .

وقد رده ابن حزم بقوله وهذه لكنة وكذب ، أما اللكنة فإنه لو أراد هذا لقال ضيقت عنه ولم يقل عليه ، وأما الكذب فإنما أورده رواته كلهم على التشديد والنهي عن صومه . والمعنى الصحيح أن جهنم تضيق عليه كما قال الحافظ في الفتح (4 / 222) حصرا له فيها لتشديده على نفسه وحمله عليها ورغبته عن سنة نبيه واعتقاده أن غير سنته أفضل منها وهذا يقتضي الوعيد الشديد فيكون حراما)

(وأقول قد أساء ابن حزم في الرد وكم لابن حزم من أخطاء فاحشة وأشد من أن تكون مجرد لكنة لغوية وخطأ في تأويل ومع ذلك لم يستعمل معه الأئمة في أكثرها تلك اللهجة الشديدة في الإنكار إلا في بضعة مواضع كان خطؤه فيها فاحشا عجيبا)

6879_ عن أسماء بنت يزيد قالت أتي النبي بشراب فدار على القوم وفيهم رجل صائم فلما بلغه قال له اشرب فقيل يا رسول الله إنه ليس يفطر أو يصوم الدهر فقال رسول الله لا صام من صام الأبد . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله لا صام ولا أفطر أي لم يصم ولم يفطر كقوله تعالى (فلا صدَّق ولا صلَّى) أي لم يصدِّق ولم يصلِّ ، أي لم يحصل له أجر الصوم لمخالفة هدي النبي ولم يفطر أي لم يتمتع بالإفطار لإمساكه عن الطعام والشراب ، وقد يحتمل أن يكون معناه الدعاء عليه كراهية لصنيعه وزجرا له عن ذلك ، ويشبه أن يكون الذي نهى عنه من صوم الدهر هو أن يسرد الصيام أيام السنة كلها لا يفطر فيها الأيام المنهي عن صيامها . قاله الخطابي .

ولكن الذي يتبادر إلى الذهن أن السائل سال عن صيام الدهر غير الصيام المنهي عنه فكان الجواب من النبي لا صام ولا أفطر أي ليس لعمله هذا ثواب بخلاف صيام المنهي عنه فإن عليه العقاب ، ثم تفضيل النبي صيام داود عليه السلام وهو صيام يوم وإفطار يوم دليل واضح على كراهية سرد الصيام طول الدهر فلا يمح من ذهب إلى أن من أفطر أيام المنهي عنها من الصيام ثم صام بقية الأيام طول الدهر فلا حرج فيه ، بل نقول لا يزال في حرج للنهي العام عن صيام الدهر ،

وقد ذهب الإمام أحمد في رواية عنه وإسحاق وأهل الحديث وأهل الظاهر إلى كراهية صوم الدهر متمسكين بظاهر هذه الأحاديث . وقد روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما قال الحافظ في الفتح (4 / 222) عن عمرو الشيباني قال بلغ عمر أن رجلا يصوم الدهر فأتاه فعلاه بالدرة وجعل يقول كل يا دهري . ومن طريق أبي إسحاق أن عبد الرحمن بن أبي نعيم كان يصوم الدهر فقال عمرو بن ميمون لو رأى هذا أصحاب محمد لرجموه)

6880_ عن عبيد الله القرشي قال سئل النبي عن صيام الدهر فقال إن لأهلك عليك حقا صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء وخميس فإذا أنت قد صمت الدهر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله والذي يليه يدخل فيه شوال كله أو لعله يقصد به ستا من شوال كما جاء في الأحاديث الأخرى ، ففي الصورة الأولى يزيد على الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها ، وفي الصورة الثانية يكون الدهر ولكن إذا ضم إليه صوم الأربعاء والخميس يزيد الدهر أيضا فلا يستقيم معنى الحديث في الصورتين)

_ باب النهي عن صوم الوصال

6881_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن الوصال فقالوا يا رسول الله فإنك تواصل فقال إني لست كهيئتكم إني أُطعَم وأُسقَي . (صحيح)

6882_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إياكم والوصال إياكم والوصال ، قالوا فإنك تواصل يا رسول الله ، قال إني لست كهيئتكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني . (صحيح)

6883_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الوصال في الصوم ، فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول الله ، قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين ، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا . (صحيح)

6884_ عن عائشة قالت نهى رسول الله عن الوصال رحمة لهم فقالوا إنك تواصل قال إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقين . (صحيح)

6885_ عن أنس بن مالك قال واصل النبي آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي فقال لو مد بي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ، إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقين . (صحيح)

6886_ عن أنس عن النبي قال لا تواصلوا ، قالوا إنك تواصل ، قال لست كاحد منكم إني أطعم وأسقي أو إني أبيت أطعم وأسقي . (صحيح)

6887_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول لا تواصلوا فأيكم إذا أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ، قالوا فإنك تواصل يا رسول الله ، قال إني لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعمٍ يطعمني وساقٍ يسقيني . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث من الإذن في الوصال إلى السحر أي أن الصائم يتسحر ثم يواصل صومه إلى سحر آخر ولا يأكل شيئا في الليل ، وقد ذهب إلى هذا أحمد وجماعة من المالكية وبعض أهل العلم وقد كان النبي يفعل ذلك أحيانا كما في حديث جابر وعلي الآتيين في آخر الباب)

6888_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا وِصَال في الصوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل الكلام في عبد الله بن الوليد وهو ابن ميمون أبو محمد المكي المعروف بالعدني مختلف فيه فضعفه ابن معين ومشاه الآخرون وهو حسن الحديث)

(وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ، ولم يضعفه ابن معين وإنما قال (لا أعرفه) وهذا ليس بتضعيف وإنما يقول أنه لا يعرفه وقد عرفه غيره ووثقوه مطلقا ، واحتج به البخاري في صحيحه ولم يجرحه أحد إلا الأزدي وهذا من تعنته المشهور وليس هو من أئمة الجرح والتعديل المعتمدين أصلا .
فأين تحقيق الأعظمي في الرواة فالرجل دائما نقال للجرح بل ولا يحقق حتي في النقولات قبل أن يعتمد عليها في جرح الثقات)

6889_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن رجل من أصحاب النبي أن رسول الله نهى عن الحجامة والمواصلة ولم يحرمهما إبقاء على أصحابه فقيل له يا رسول الله إنك تواصل إلى السحر فقال إني أواصل إلى السحر وربي يطعمني ويسقيني . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إبقاء معناه رحمة وهذه علة النهي أي لم يكن النهي للحرمة بل للرحمة ، وقوله إلى السحر بفتحتين هذا بالنظر إلى بعض الأوقات وإلا فقد جاء ما يدل على أنه كان يواصل أكثر من ذلك)

6890_ عن ليلى امرأة بشير ابن الخصاصية قالت أردت أن أصوم يومين مواصلة فمنعني بشير وقال إن رسول الله نهي عنه وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله (ثم أتموا الصيام إلى الليل) فإذا كان الليل فأفطروا . (صحيح)

6891_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يواصل من السَّحَرِ إلى السحر . (صحيح لغيره)

6892_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله يواصل إلي السحر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقد استدل بمجموع هذه الأحاديث على أن الوصال من خصائص النبي وهو ممنوع لغيره للعلة التي بينها النبي وهي أن الله تبارك وتعالى يطعمه ويسقيه حقيقة وهذا من خصائصه التي لا يشاركه فيها أحد ، ولأهل العلم تفاسير أخرى غير أن ما ذكرته هو أقربها إلى الصواب)

_ باب النهي عن صيام يوم الجمعة منفردا

6893_ عن محمد بن عباد قال سألت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت نهى رسول الله عن صيام يوم الجمعة ؟ فقال نعم ورب هذا البيت . (صحيح)

6894_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده . (صحيح)

6895_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صَومٍ يصومه أحدكم . (صحيح)

6896_ عن عبد الله بن عمرو القاري قال سمعت أبا هريرة يقول وهو يطوف بالبيت ورب الكعبة ما أنا نهيت عن صيام يوم الجمعة ، محمد ورب الكعبة نهي عنها . (صحيح) قال عمرو بن دينار إذا أفرد .

6897_ عن جويرية بنت الحارث أن النبي دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس ؟ قالت لا ، قال تريدين أن تصومي غدا ؟ قالت لا ، قال فأفطِرِي . (صحيح)

6898_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله دخل على جويرية بنت الحارث وهي صائمة في يوم الجمعة فقال لها أصمت أمس ؟ فقالت لا ، قال أتريدين أن تصومي غدا ؟ فقالت لا ، قال فأفطِري إذاً . (صحيح)

6899_ عن بشير بن الخصاصية أنه سأل النبي أصوم يوم الجمعة ولا أكلم ذلك اليوم أحدا ؟ فقال النبي لا تصم يوم الجمعة إلا في أيام هو أحدها أو في شهر وأما أن لا تكلم أحدا فلعمري لأن تكلم بمعروف وتنهى عن منكر خير من أن تسكت . (صحيح)

6900_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تصوموا يوم الجمعة وحده . (صحيح لغيره)

6901_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله يا أبا الدرداء لا تختص ليلة الجمعة بقيام دون الليالي ولا يوم الجمعة بصيام دون الأيام . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الموطأ في باب جامع الصيام قال يحيي سمعت مالكا يقول لم أسمع أحدا من أهل العلم والفقه ومن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتحراه . نقل الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن عن الداودي أنه قال لم يبلغ مالكا هذا الحديث ولو بلغه لم يخالفه .

قلت وفيه رد بأن عمل أهل المدينة حجة لأنه قد تخفى عليهم السنن مثل ما تخفى على غيرهم ، لأن جماعة من الصحابة بعد النبي خرجوا منها إلى الديار الأخرى للجهاد والدعوة والتعليم والتجارة وغيرها)

(وأقول القول بجواز تعمد صيام يوم الجمعة منفردا شذوذ لا يكاد يقول به أحد يعتد بقوله وانظر كتاب رقم (541) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده))

_ باب سبب النهي عن صوم يوم الجمعة لأنه يوم عيد

6902_ عن أبي الأوبر قال كنت قاعدا عند أبي هريرة إذ جاءه رجل فقال إنك نهيت الناس عن صيام يوم الجمعة ؟ قال ما نهيت الناس أن يصوموا يوم الجمعة ولكني سمعت رسول الله يقول لا تصوموا يوم الجمعة فإنه يوم عيد إلا أن تصِلُوه بأيام . (صحيح)

6903_ عن أبي هريرة عن النبي قال يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده . (صحيح)

_ باب النهي عن صوم يوم السبت منفردا

6904_ عن الصماء بنت بسر أن النبي قال لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم وإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود هذا الحديث منسوخ وقال عبد الله بن بسر حمصي وهذا الحديث منسوخ نسخه حديث جويرية . ونقل أبو داود في سننه عن مالك أنه قال هذا الحديث كذب .

ونقل البيهقي (4 / 302 -303) عن الأوزاعي أنه قال ما زلت له كاتما ثم رأيته انتشر . وقد قيل فيه اضطراب ، قاله النسائي .

وبمقابل هذا قال الترمذي حديث حسن ، ومعني كراهته في هذا أن يخص الرجل يوم السبت بصيام لأن اليهود تعظم يوم السبت . وقال الحاكم حديث صحيح على شرط البخاري ، وقال وله معارض بإسناد صحيح وقد أخرجاه ، فذكر حديث جويرية بنت الحارث كما مضى في باب النهي عن صيام يوم الجمعة منفردا .

وقول مالك هذا الحديث كذب رده النووي في شرح المهذب (6 / 439) فقال هذا القول لا يُقبَل فقد صححه الأئمة ، ورد على قول أبي داود بأنه منسوخ قائلا ليس كما قال . إذا عرفت هذا فاعلم أن هذا الحديث صحيح ... ثم ذكر الأعظمي بعض المتابعات للحديث)

(وأقول هذا من الأدلة أيضا أنه لا أحد من الأئمة قديما جمع جميع طرق كل الأحاديث . وأن الأخطاء الشديدة يمكن أن تقع من أي أحد .

وانظر كذلك كتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر))

6905_ عن عبد الله بن بسر قال ترون يدي هذه فأنا بايعت بها رسول الله وقال رسول الله ولا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم . (صحيح)

6906_ عن عبد الله بن بسر عن النبي قال لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم ولو لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة فليفطر عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (إذا عرفت هذا فلا معنى لقول النسائي بأنه حديث مضطرب لأن القواعد الحديثية نحكم بأن ما صح لا يعل بما لم يصح . وأما المعارضة بحديث جويرية فالصحيح أنه لا يعارضه بل يوافقه لأن النبي دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس ؟ قالت لا ،

قال تريدين أن تصومي غدا ؟ قالت لا ، قال فأفطري . ففيه النهي عن صوم يوم الجمعة وحده وجواز ذلك مع قبله أو بعده وهو السبت ، وليس فيه ذكر لجواز صيام السبت وحده بل مع قبله وهو الجمعة أو مع بعده وهو الأحد .

وقد أطال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن في تخريج هذا الحديث وبيان علله والسبب في النهي عن الصوم هذا اليوم وخلص إلى القول بأن صيام يوم السبت منفردا مكروه وإذا صام يوما قبله أو بعده جاز جمعا بين الأحاديث . وبه قال النووي في شرح المهذب . وقال ابن الملقن في البدر المنير (5 / 763) والحق أنه حديث صحيح غير منسوخ وبالله التوفيق)

_ باب الرخصة في صيام يوم السبت إذا صام يوما قبله أو يوما بعده

6907_ عن جويرية بنت الحارث أن النبي دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس ؟ قالت لا ، قال تريدين أن تصومي غدا ؟ قالت لا ، قال فأفطري . (صحيح)

6908_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر مما يصوم من الأيام ويقول إنهما يوما عيد المشركين فأنا أحب أن أخالفهم . (حسن)

_ باب لا تصوم المرأة التطوع إلا بإذن زوجها

6909_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله شاهد يخرج به المسافر)

6910_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان إلا بإذنه . (صحيح)

6911_ عن أبي سعيد الخدري قال جاءت امرأة صفوان بن المعطل إلى النبي ونحن عنده فقالت يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، قال وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ سورتين فقد نهيتها عنها ،

قال فقال رسول الله لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، قال صفوان وأما قولها يفطرني فإنها تصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر ، قال فقال رسول الله يومئذ لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها ، قال

وأما قولها بأني لا أصلي حتى تطلع الشمس فإنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس ، قال فإذا استيقظت فصلِّ . (صحيح)

(وأقول تعمد تأخير الصلاة وعدم بذل الجهد في القيام لصلاة الفجر لا يقول به أحد ولا ينطق به إلا منافق مفضوح أو كافر مكشوف .

وانظر لزوما كتاب رقم (573) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس)

وكتاب رقم (577) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة العصر فكأنما خسر أهله وماله وحبط عمله من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة الحدثاء والمنافقين المتهاونين بالكبائر الظانين أن لا تحبط أعمالهم)

وكتاب رقم (586) (الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك))

6912_ عن أبي سعيد قال نهى رسول الله النساء أن يَصُمن إلا بإذن أزواجهن . (صحيح)

قال الأعظمي (وصححه الحافظ ابن حجر في الإصابة (2 / 191) في ترجمة صفوان بن معطل وقال ولكن يشكل عليه أن عائشة قالت في حديث الإفك أن صفوان قال والله ما كشفت كنف أنثي

قط ، وقد أورد هذا الاشكال قديما البخاري ومال إلى تضعيف حديث أبي سعيد بذلك ، وقال ويمكن أن يجاب بأنه تزوج بعد ذلك . انتهى كلام ابن حجر . قلت فقد عاش بعد قصة الإفك زمنا فإنه قتل في غزوة إرمينية شهيدا سنة (19 هـ) كما قاله ابن إسحاق)

6913_ عن ابن عباس قال سألت امرأة رسول الله فقالت ما حق الرجل على امرأته ؟ قال لا تمنعه نفسها وإن كانت على رأس قتب ، قالت وما حق الرجل على امرأته ؟ قال لا تصوم يوما تطوعا إلا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها . (صحيح لغيره)

6914_ عن ابن عباس قال لا يحل لامرأة أن تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها . (حسن لغيره)

6915_ عن زيد بن وهب قال كتب إلينا عمر بن الخطاب أن المرأة لا تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها . (صحيح)

_ باب ما روي فيمن نزل بقوم أن لا يصوم إلا بإذنهم

6916_ عن عائشة قالت قال رسول الله من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا إلا بإذنهم . (صحيح لغيره)

6917_ عن علي زين العابدين عن النبي قال من نزل علي قوم فلا يصومن تطوعا إلا بإذنهم . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب ما يباح للصائم وما لا يباح له

_ باب الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس

قال تعالي (أُحِلَّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) إلي قوله (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل) (البقرة / 187)

6918_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله فذكرت ذلك له فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار . (صحيح)

وعنه أنه أخذ عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما أصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي ، قال إن وسادك إذاً لَعَرِيضٌ أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وسادتك الوسادة هي المخدة وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم ، قوله لعريض قال القاضي عياض معناه أن جعلت تحت وسادك الخيطين اللذين أرادهما الله تعالى وهما الليل والنهار فوسادك يعلوهما ويغطيهما وحينئذ يكون عريضا)

6919_ عن سهل بن سعد قال أنزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ولم ينزل (من الفجر) فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد (من الفجر) فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار . (صحيح)

_ باب حكم الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا

6920_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمة الله وسقاه . (صحيح)

6921_ عن أبي هريرة أن النبي قال من أفطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة . (صحيح)

6922_ عن أم إسحاق أنها كانت عند رسول الله فأتي بقصعة من ثريد فأكلت معه ومعه ذو اليدين فناولها رسول الله عرقا فقال يا أم إسحاق أصيبي من هذا فذكرت أني كنت صائمة فبردت يدي لا أقدمها ولا أؤخرها ، فقال رسول الله ما لك ؟ قلت كنت صائمة فنسيت ، فقال ذو اليدين الآن بعدما شبعت ، فقال النبي أتمي صومك فإنما هو رزق ساقه الله إليك . (صحيح لغيره)

6923_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من أكل في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه إن الله أطعمه وسقاه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وظاهر الحديث يدل على أن من أكل أو شرب ناسيا فلا قضاء عليه وهو رأي عامة أهل العلم منهم سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال مالك إذا أكل في رمضان ناسيا فعليه القضاء . قال الترمذي والقول الأول أصح .

قلت يعذر مالك رحمه الله فلعله لم يبلغه هذا الحديث . فأما إذا وطئ زوجته ناسيا في نهار رمضان فقد اختلف العلماء في ذلك ، فقال الشافعي وأهل الكوفة مثل قولهم فيمن أكل أو شرب ناسيا ، وقال مالك عليه القضاء ، وقال أحمد عليه القضاء والكفارة . ولكل أدلة مبسوطة في كتب الفقه وانظر للمزيد المنة الكبرى (3 / 319))

_ باب تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة على من جامع فيه

6924_ عن أبي هريرة قال بينا نحن جلوس عند النبي إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت ، قال مالك ؟ قال وقعت على امرأتي وأنا صائم ، فقال رسول الله هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ قال لا ،

قال فمكث النبي فبينا نحن على ذلك أتي النبي بعرق فيها تمر والعرق المكتل قال أين السائل ؟ فقال أنا ، قال خذ هذا فتصدق به ، فقال الرجل على أفقر مني يا رسول الله ؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي ، فضحك النبي حتى بدت أنيابه ثم قال أطعمه أهلك . (صحيح)

6925_ عن أبي هريرة أن رجلا أفطر في رمضان فأمره النبي أن يكفر بعتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا ، فقال لا أجد ، فأتي رسول الله بعرق تمر فقال خذ هذا فتصدق به ، فقال يا رسول الله ما أحد أحوج مني ، فضحك رسول الله حتى بدت أنيابه ثم قال كله . (صحيح)

6926_ عن أبي هريرة أن النبي أمر رجلا أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكينا . (صحيح) قال مالك وكان فطرهبجماع .

قال الأعظمي (وهو الذي ثبت من الروايات الصحيحة فإن الذين رووا هذا الحديث عن الزهري قيدوه بالجماع وهم أكثر عددا كما قال الدارقطني في العلل (10 / 227) وذكر أسماءهم . وقال البيهقي رواية الجماعة عن الزهري مقيدة بالوطء . وقال في موضع آخر رواه عشرون من حفاظ أصحاب الزهري بذكر الجماع . بل وقد بلغ هذا العدد عند الحافظ ابن حجر أكثر من أربعين . انظر فتح الباري (4 / 163) .

بخلاف التخيير وإن كان تابعه على ذلك جماعة ذكرهم الدارقطني (2397) ولكنه قال وخالفهم أكثر منهم عددا فرووه عن الزهري بهذا الإسناد أن إفطار ذلك الرجل كان بجماع وأن النبي أمره أن يكفر بعتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا . ثم ذكر هؤلاء فبلغ عددهم أكثر من ثلاثين شخصا)

6927_ عن أبي هريرة أن رجلا أكل في رمضان فأمره النبي أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكينا . (صحيح)

6928_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي أفطر في رمضان بهذا الحديث قال فأتي بعرق فيه تمر قدر خمسة عشر صاعا وقال فيه كله أنت وأهل بيتك وصم يوما واستغفر الله . (صحيح)

6929_ عن سعيد بن المسيب أنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله يضرب نحره وينتف شعره ويقول هلك الأبعد ، قال له رسول الله وما ذاك ؟ فقال أصبت أهلي وأنا صائم في رمضان ، فقال رسول الله هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ فقال لا ، فقال هل تستطيع أن تهدي بدنة ؟ قال لا ،

قال فاجلس فأتي رسول الله بعرق تمر فقال خذ هذا فتصدق به ، فقال ما أجد أحوج مني ، فقال كله وصم يوما مكان ما أصبت . (حسن لغيره) قال عطاء فسألت سعيد بن المسيب كم في ذلك العرق من التمر ؟ فقال ما بين خمسة عشر صاعا إلى عشرين .

6930_ عن عبد الله بن عمرو بنحو حديث أبي هريرة وقال فيه وأمره أن يصوم يوما مكانه . (صحيح)

قال الأعظمي (والخلاصة أن لهذه الزيادة طرقا أخرى ذكرها الحافظ في التلخيص (2 / 207) وفي الفتح (4 / 172) وقال وبمجموع هذه الطرق تعرف أن لهذه الزيادة أصلا . ولكن قال شيخ الإسلام ابن تيمية بأن هذه الزيادة ضعيفة وضعفها غير واحد من الحفاظ . الفتاوي (25 / 225) . وقال عبد الحق في أحكامه (2 / 231) إنما يصح حديث القضاء مرسلا وكذلك رواه مالك أيضا وهو من مراسيل سعيد بن المسيب)

(وأقول بل هذه الزيادة صحيحة ثابتة وتضعيفها أحد أمرين . إما قصور ظاهر في تتبع طرق الحديث . وإما تعنت شديد من بعض المتعصبين لأقوال أئمتهم فوجدوا الحديث مخالفا لقولهم فأظهروا كل تعنت لجرح رجاله ورد طرقه . وأما ابن تيمية فليس ممن يعتمد علي تضعيفاته أصلا وكم من حديث صحيح وصححه كثير من الأئمة فزعم هو أنه ضعيف بل ومتروك !)

قال الأعظمي (وأما الفقهاء فالجمهور منهم ذهبوا إلى وجوب القضاء عليه منهم مالك وأحمد وأبو حنيفة والشافعي في أظهر أقواله ، وللشافعي قول آخر أنه لا يجب عليه القضاء إذا كفَّر وله قول ثالث أنه إن كفر بالصيام فلا قضاء عليه وإن كفر بالعتق أو بالإطعام قضي ، وهذا قول الأوزاعي)

6931_ عن عائشة قالت جاء رجل إلى رسول الله فقال احترقت ، قال رسول الله لم ؟ قال وطئت امرأتي في رمضان نهارا ، قال تصدق تصدق ، قال ما عندي شيء فأمره أن يجلس فجاءه عرقان فيهما طعام فأمره رسول الله أن يتصدق به . وفي رواية فقال رسول الله تصدق بهذا ، فقال يا رسول الله أغيرنا ؟ فوالله إنا لجياع ما لنا شيء ، قال فكلوه . (صحيح)

6932_ عن عائشة قالت أتى رجل إلى النبي في المسجد في رمضان فقال يا رسول الله احترقت فسأله النبي ما شأنه ؟ قال أصبت أهلي ، قال تصدق ، قال والله ما لي شيء ولا أقدر عليه ، قال اجلس فجلس فبينما هو على ذلك أقبل رجل يسوق حمارا عليه طعام فقال رسول الله أين المحترق آنفا ؟ فقام الرجل فقال رسول الله تصدق بهذا ، فقال أعلى غيرنا ؟ فوالله إنا لجياع ما لنا شيء ، قال كلوه . (صحيح)

6933_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من أفطر يوما في شهر رمضان في الحضر فليهد بدنة فإن لم يجد فليطعم ثلاثين صاعا من تمر للمساكين . (حسن)

6934_ عن أنس عن النبي قال من أفطر يوما من شهر رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه أن يصوم ثلاثين يوما ومن أفطر يومين كان عليه ستون ومن أفطر ثلاثة أيام كان عليه تسعون يوما . (حسن)

6935_ عن أنس عن النبي قال من أفطر يوما من رمضان من غير عذر فعليه صيام شهر . (حسن)

6936_ عن ابن عمر قال جاء رجل إلى النبي فقال إني أفطرت يوما من رمضان ، قال من غير عذر ولا سفر ؟ قال نعم ، قال بئس ما صنعت ، قال فما تأمرني ؟ قال أعتق رقبة ، قال والذي بعثك بالحق ما ملكت رقبة قط ، قال فصم شهرين متتابعين ،

قال فلا أستطيع ذلك ، قال فأطعم ستين مسكينا ، قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي ، قال فأتي النبي بمكتل فيه تمر فقال تصدق بهذا على ستين مسكينا ، قال إلى من أدفعه ؟ قال إلى أفقر من تعلم ، قال والذي بعثك بالحق ما بين قتريها أهل بيت أحوج منا ، قال فتصدق به علي عيالك . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : ظاهر الحديث يدل على الأمور الآتية ، أن المفطر في رمضان بإصابة أهله عليه الكفارة المذكورة وهو أمر لا خلاف بين جمهور أهل العلم إلا من شذ فقال لا تجب مستندا إلى أنه لو كان واجبا لما سقط بالإعسار ، وقد أجيب بأنه لم يسقط بالإعسار بل دفع عنه من المال العام إذ لو لم يكن واجبا لما دفع عنه ، وفيه كلام طويل في كتب الحديث والفقه .

أن هذه الكفارة تكون على الترتيب الذي جاء في الحديث مرتبة ككفارة الظهار في كتاب الله في قوله (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور ، والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير) ،

وبه قال جمهور أهل العلم منهم أبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأحمد في رواية ، وذهب مالك إلى التخيير كما في حديث أبي هريرة الذي رواه في الموطأ ، وهي رواية ثانية عن أحمد ، إلا أن مالكا يختار الإطعام لأنه يشبه البدل من الصيام ، وقد روي عن مالك أنه قال الذي نأخذ به في الذي يصيب أهله في نهار رمضان إطعام ستين مسكينا أو صيام ذلك اليوم . وليس التحرير والصيام من كفارة رمضان في شيء .

قال ابن قدامة في المغني (4 / 380) وهذا القول ليس بشيء لمخالفته الحديث الصحيح مع أنه ليس له أصل يعتمد عليه ولا شيء يستند إليه وسنة رسول الله أحق أن تتبع . وأما الدليل على وجوب الترتيب فالحديث الصحيح رواه معمر ويونس والأوزاعي والليث وموسى بن عقبة وعبيدالله بن عمر وعراك بن مالك وإسماعيل بن أمية ومحمد بن أبي عتيق وغيرهم ،

عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله قال للواقع على أهله هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن نصوم شهرين متابعين ؟ قال لا ، قال فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ قال لا ، وذكر سائر الحديث .

وهذا لفظ الترتيب والأخذ بهذا أولي من رواية مالك لأن أصحاب الزهري اتفقوا على روايته هكذا سوى مالك وابن جريج فيما علمنا واحتمال الغلط فيهما أكثر من احتماله في سائر أصحابه ولأن الترتيب زيادة والأخذ بالزيادة متعين ، ولأن حديثنا لفظ النبي وحديثهم لفظ الراوي ويحتمل أنه رواه ب (أو) لاعتقاده أن معنى اللفظين سواء ولأنها كفارة فيها صوم شهرين متتابعين فكانت على الترتيب ككفارة الظهار والقتل . انتهى كلامه .

ذهب مالك في الموطأ إلى أن المفطر في رمضان بأكل أو شرب أو جماع أن عليه الكفارة المذكورة كما يدل عليه ظاهر الحديث الذي لم يقيد بالجماع ، وبه قال أبو حنيفة وأصحابه ، وعند الشافعي في رواية عليه مع القضاء العقوبة لانتهاكه حرمة الشهر ،

وقال أحمد لا أقول بالكفارة إلا في الفتيان ، ذكره الأثرم أي عليه القضاء ولا كفارة عليه ، والقول الثاني للشافعي عليه القضاء وليس عليه الكفارة لأن الحديث ورد في المُجامِع وليس الآكل منه بدليل إجماعهم أن المستقيء عاما عليه القضاء فقط .

ذهب جمهور أهل العلم منهم الأئمة الأربعة وغيرهم أن المجامع في رمضان عليه قضاء ذلك اليوم مع الكفارة للزيادة التي ثبتت في الحديث كما مضى . قال ابن عبد البر ومن جهة النظر والقياس أن الكفارة عقوبة للذنب الذي ركبه والقضاء بدل من اليوم الذي أفسده فكما لا يسقط عن المفسد حجه بالوطء البدل إذا أهدى فكذا قضاء اليوم . الاستذكار (10 / 100) .

وقال الشافعي في أحد قوليه من لزمه الكفارة لا قضاء عليه لأن النبي يأمر الأعرابي بالقضاء ، وحكي عن الأوزاعي إن كفر بالصيام فلا قضاء عليه لأنه صام شهرين متتابعين . وليس في الحديث ما يدل على أن الكفارة لا تلزم الفقير كما ذهب إليه البعض محتجا بظاهر الحديث ،

بل الحديث يدل على عكس من ذلك فإن الأعرابي الذي قال له النبي أطعم ستين مسكينا فقال لا أجد ، فلم يسقط عنه النبي بل أمهله فلما جاء له قال خذ هذا وتصدق فأخبر أنه ليس بالمدينة أحوج إليه منه . وقد ثبت في الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غني ، فلم ير له أن يتصدق على غيره ويترك نفسه وعياله ،

ففيه تأجيل لا تعطيل ، فمتى ما يجد يجب عليه سواء يتصدق على أهله أو على غيره ، أو أنه يحمل على أن هذا خاص لذلك الرجل ولو أن رجلا فعل ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير وإليه ذهب الزهري .

وفي الحديث فوائد أخرى ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (4 / 173) وقد اعتنى به بعض المتأخرين ممن أدركه شيوخنا فتكلم عليه في مجلدين جمع فيهما ألف فائدة وفائدة ومجمله إن شاء الله تعالى فيما لخصته مع زيادات كثيرة عليه فلله الحمد على ما أنعم . انتهى كلامه)

_ باب الرخصة في إتيان النساء في ليالي رمضان

قال تعالي (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن) الآية (البقرة / 187)

قال الأعظمي (قال ابن جرير في تفسيره (3 / 233) إن قال لنا قائل وما هذه الخيانة التي كان القوم يختانون أنفسهم التي تاب الله منها عليهم فعفا عنهم ؟ قيل كانت خيانتهم أنفسهم التي ذكرها الله في شيئين ، أحدهما جماع النساء والآخر المطعم والمشرب في الوقت الذي كان حراما ذلك عليهم)

6937_ عن البراء بن عازب قال لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن حجر في الفتح (8 / 181 -182) وظاهر سياق حديث الباب أن الجماع كان ممنوعا في جميع الليل والنهار بخلاف الأكل والشرب فكان مأذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم ، لكن بقية الأحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما سأذكرها بعد ، فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الأخبار)

_ باب ما جاء في القُبلَة للصائم

6938 _ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليقبِّل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت . (صحيح)

6939_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبل وهو صائم وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله يملك إربه . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها إربه بفتح الهمزة وكسرها أصله العضو وهو هنا كناية عن الجماع كأنها تمنع من ذلك خوفا من أن يقع الصائم في محظور لا أنها تحرم ذلك ولا أنها كانت ترى ذلك من خصوصية النبي كما قال القرطبي في المفهم (3 / 164) ،

لأنه جاء في موطأ مالك في الصوم (17) عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن عائشة بنت طلحة أخبرته أنها كانت عند عائشة زوج النبي فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وهو صائم فقالت له ما يمنعك أن تدنو من أهلك فتقبلها وتلاعبها ؟ فقال أقبلها وأنا صائم ؟ قالت نعم . قال ابن حجر في الفتح (4 / 150) إن فتوي عائشة هذه تدل على أنها لا ترى تحريمها ولا كونها من الخصائص)

6940_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبلني وهو صائم وأنا صائمة . (صحيح)

6941_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبل بعض نسائه وهو صائم . قال أبو سلمة قلت لعائشة في الفريضة والتطوع ؟ قالت عائشة في كل ذلك في الفريضة والتطوع . (صحيح)

6942_ عن عائشة قالت كان النبي لا يمتنع من شيء من وجهي وهو صائم . (صحيح)

6943_ عن عائشة قالت إن كان النبي ليظل صائما ثم يقبل ما شاء الله من وجهي حتى يفطر . (صحيح)

6944_ عن عائشة أن النبي كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها . (حسن)

6945_ عن أم سلمة قالت بينما أنا مع رسول الله في الخميلة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال مالك أنفست ؟ قلت نعم ، فدعاني فدخلت معه في الخميلة، وكانت هي ورسول الله يغتسلان من إناء واحد وكان يقبلها وهو صائم . (صحيح)

6946_ عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله سل هذه لأم سلمة فأخبرته أن رسول الله يصنع ذلك ، فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال له رسول الله أما والله إني لأتقاكم لله وأخشاكم له . (صحيح)

6947_ عن عبد الله بن فروخ قال إن امرأة سألت أم سلمة فقالت إن زوجي يقبلني وهو صائم وأنا صائمة فما ترين ؟ فقالت كان رسول الله يقبلني وهو صائم وأنا صائمة . (صحيح)

6948_ عن أبي قيس قال أرسلني عبد الله بن عمرو إلى أم سلمة أسألها هل كان رسول الله يقبل وهو صائم ؟ فإن قالت لا فقل لها إن عائشة تخبر الناس أن رسول الله كان يقبل وهو صائم . قال فسألها أكان رسول الله يقبل وهو صائم ؟ قالت لا ، قلت إن عائشة تخبر الناس أن رسول الله كان يقبل وهو صائم ، قالت لعلها إياها كان لا يتمالك عنها حبّاً أما إياي فلا . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث منكر ونقل قول بعض الأئمة في تضعيفه . وأقول الحديث صحيح أو حسن علي الأقل وفيه تأويلات فإما يحمل علي الكثرة وإما يحمل علي الفطر وترك الصوم بعد التقبيل كما سبق في حديث عائشة)

6949_ عن حفصة قالت كان رسول الله يقبل وهو صائم . (صحيح)

6950_ عن ابن عباس قال إن رسول الله كان يصيب من الرؤوس وهو صائم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البزار ومعني يصيب من الرؤوس أي يقبلّ)

6951_ عن جابر بن عبد الله قال قال عمر بن الخطاب هششت فقبلت وأنا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما قبلت وأنا صائم ، قال أرأيت لو مضمضت من الماء وأنت صائم ؟ قلت لا بأس ، قال فَمَه ؟ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هششت الهشاشة والهشاش الارتياح والخفة والنشاط)

6952_ عن عمر قال رأيت النبي في النوم فرأيته لا ينظر إليَّ فقلت يا رسول الله ما شأني ؟ قال أوَلَست المقبِّل وأنت صائم ؟ فقلت والذي نفس عمر بيده لا أقبِّل وأنا صائم أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي تفرد به عمر بن حمزة فإن صح فعمر بن الخطاب كان قويا مما يتوهم تحريك القبلة شهوته . ... والثاني أن الشرائع لا تؤخذ من المنامات ولا سيما وقد أفتى النبي عمر في اليقظة بإباحة القبلة)

(وأقول أما الحديث فحسن علي الأقل . وأما قوله أن الشرائع لا تؤخذ من المنامات فصحيح في غير الصحابة لعدم القطع برؤية النبي وأما الصحابة وخاصة أمثال عمر بن الخطاب فرؤية النبي في المنام منهم حقٌّ قطَعاً لعدم اشتباهه عليهم بأحد آخر ولأن الشيطان لا يتمثل بالنبي . ولذلك يمكن الاستئناس بها ومن أشهر ذلك رؤيا عثمان للنبي يوم موته وقوله تفطر عندنا اللية .

وانظر كذلك كتاب رقم (284) (الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث))

6953_ عن عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار أنه قبل امرأته على عهد رسول الله وهو صائم فأمر امرأته فسألت النبي عن ذلك فقال النبي إن رسول الله يفعل ذلك ، فأخبرته امرأته فقال إن النبي يرخص له في أشياء فارجعي إليه فقولي له فرجعت إلى النبي فقالت قال إن النبي يرخص له في أشياء فقال أنا أتقاكم لله وأعلمكم بحدود الله . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه أيضا ابن حزم في المحلي (6 / 306) واستدل به في الرد على من ادعى أن القبلة من خصوصيات النبي)

6954_ عن عبد الله بن ثعلبة وكان رسول الله قد مسح على وجهه وأدرك أصحاب رسول الله قال كانوا ينهوني عن القبلة تخوفا أن أتقرب لأكثر منها ثم المسلمون اليوم ينهون عنها ويقول قائلهم إن رسول الله كان له من حفظ الله ما ليس لأحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الطحاوي بين في هذا الحديث المعنى الذي من أجله كرهها من كرهها للصائم وأنه إنما هو خوفهم عليه منها أن يجره إلى ما هو أكبر منها فذلك دليل على أنه إذا ارتفع ذلك المعنى الذي من أجله منعوه منها أنها له مباحة)

6955_ عن أنس قال سئل رسول الله أيقبل الصائم ؟ فقال وما بأس ريحانة يشمها . (صحيح)

6956_ عن ميمونة بنت سعد قالت سئل النبي عن رجل قبل امرأته وهما صائمان فقال قد أفطرا . (ضعيف)

_ باب كراهيته للشباب

6957_ عن عائشة أن النبي رخص في القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنه الشاب وقال الشيخ يملك إربه والشاب يفسد صومه . (صحيح لغيره)

6958_ عن أبي هريرة أن رجلا سأل النبي عن المباشرة للصائم فرخص له وأتاه آخر فسأله فنهاه فإذا الذي رخص له شيخ والذي نهاه شاب . (صحيح)

6959_ عن عبد الله بن عمرو قال كنا عند النبي فجاء شاب فقال يا رسول الله أقبل وأنا صائم ؟ قال لا ، فجاءه شيخ فقال أقبل وأنا صائم ؟ قال نعم ، قال فنظر بعضنا إلى بعض فقال رسول الله قد علمت لم نظر بعضكم إلى بعض إن الشيخ يملك نفسه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقد أفتي بالتفريق بين الشيخ والشاب في الصيام عدد من السلف منهم أبو هريرة وابن عباس وابن عمر . أخرج حديثهم البيهقي في سننه . اختلف أهل العلم في جواز القبلة للصائم ، فرخص فيها عمر بن الخطاب وأبو هريرة وسعد ابن أبي وقاص وعائشة ، وإليه ذهب عطاء والشعبي والحسن ،

وقال الشافعي لا بأس إذا لم تحرك القبلة شهوته ، وكذلك قال أحمد وإسحاق ، وقال أبو حنيفة وأصحابه لا بأس بالقبلة للصائم إذا كان يأمن على نفسه وقال الثوري لا يفطره والتنزه أحب إليَّ ، وقال ابن عباس يكره ذلك للشاب ويرخص للشيخ .

وكره قوم القبلة للصائم على الإطلاق ونهي عنها ابن عمر كما رواه مالك في الموطأ أنه كان ينهى عن القبلة والمباشرة للصائم . وإليه ذهب مالك . ويروي عن ابن مسعود أنه قال من فعل ذلك قضى يوما مكانه . رواه عبد الرزاق (8426) والطحاوي (3284) عن الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن الهزهاز عن ابن مسعود فذكره .

قال سفيان ولا يؤخذ بهذا . قلت وفي الإسناد الهزهاز لا يعرف من هو . وقد روي عن ابن مسعود أيضا ما يخالف ذلك وهو ما رواه عبد الرزاق (8442) عن ابن عيينة عن زكريا عن الشعبي عن عمرو بن شرحبيل أن ابن مسعود كان يباشر امرأته بنصف النهار وهو صائم . ورواه أيضا الطحاوي في شرحه (3291) من وجه آخر عنه مثله .

وقد اتفق الجمهور على أن من قبَّل وأمنَى فعليه القضاء ولا كفارة عليه خلافا لمالك فإنه أوجب القضاء والكفارة . كما اتفقوا على أن من أمذى فليس عليه شيء خلافا لمالك فإنه أوجب عليه القضاء ولا كفارة عليه . وأدلتهم مبسوطة في كتب الفقه)

_ باب ما جاء في المباشرة للصائم

6960_ عن الأسود قال انطلقت أنا ومسروق إلى عائشة فقلنا لها أكان رسول الله يباشر وهو صائم ؟ قالت نعم ولكنه كان أملككم لإربه . وفي رواية قالت كان النبي يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه . (صحيح)

6961_ عن عائشة أن رسول الله كان يباشر وهو صائم ثم يجعل بينه وبينها ثوبا يعني الفرج . (صحيح)

6962_ عن مسروق بن الأجدع قال سألت عائشة ما يحل للرجل من امرأته صائما ؟ قالت كل شيء إلا الجماع . (صحيح)

_ باب من أصبح جُنُباً فلا صَوم له

6963_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نودي بالصلاة صلاة الصبح وأحدكم جنُبٌ فلا يصوم يومئذ . (صحيح)

6964_ عن عبد الله القاري أنه سمع أبا هريرة يقول ورب هذا البيت ما أنا قلت من أدركه الصبح جنبا فليفطر ولكن محمدا قال . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا منسوخ كما قال الخطابي ولذا رجع أبو هريرة عن حديثه هذا لما أخبر عن حديث عائشة وأم سلمة كما سيأتي)

(وأقول رجع عن القول بحديثه وليس عن روايته فلابد من التنبه وكم من حديث ثابت بل ومتواتر ويكون منسوخا ليس عليه العمل)

_ باب صحة صوم من أدركه الصبح وهو جنب

6965_ عن عائشة أن رجلا قال لرسول الله وهو واقف على الباب وأنا أسمع يا رسول الله إني أصبح جنبا وأنا أريد الصيام فقال وأنا أصبح جنبا وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم ، فقال له الرجل يا رسول الله إنك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فغضب رسول الله وقال إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي . (صحيح)

6966_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال كنت أنا وأبي عند مروان بن الحكم وهو أمير المدينة فذكر له أن أبا هريرة يقول من أصبح جنبا أفطر ذلك اليوم ، فقال مروان أقسمت عليك يا عبد الرحمن

لتذهبن إلى أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة فلتسألنهما عن ذلك ، فذهب عبد الرحمن وذهبت معه حتى دخلنا على عائشة فسلم عليها ثم قال يا أم المؤمنين إنا كنا عند مروان بن الحكم فذكر له أن أبا هريرة يقول من أصبح جنبا أفطر ذلك اليوم ،

قالت عائشة ليس كما قال أبو هريرة يا عبد الرحمن أترغب عما كان رسول الله يصنع ؟ فقال عبد الرحمن لا والله ، قالت عائشة فأشهد على رسول الله أنه كان يصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم ، قال ثم خرجنا حتى دخلنا على أم سلمة فسألها عن ذلك فقالت مثل ما قالت عائشة ، قال فخرجنا حتى جئنا مروان بن الحكم فذكر له عبد الرحمن ما قالتا ،

فقال مروان أقسمت عليك يا أبا محمد لتركبن دابتي فإنها بالباب فلتذهبن إلى أبي هريرة فإنه بأرضه بالعقيق فلتخبرنه ذلك ، فركب عبد الرحمن وركبت معه حتى أتينا أبا هريرة فتحدث معه عبد الرحمن ساعة ثم ذكر له ذلك فقال له أبو هريرة لا علم لي بذاك إنما أخبرنيه مخبر .

وفي رواية بنحوه وفيه فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك ؟ قال نعم ، قال هما أعلم ، ثم رد أبو هريرة ما يكون يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم أسمعه من النبي . قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك . قال ابن جريج قلت لعبد الملك بن أبي بكر أقالتا في رمضان ؟ قال كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم . (صحيح)

6967_ عن عائشة قالت كان النبي يبيت جنبا فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقوم فيغتسل فأنظر إلى تحدر الماء من رأسه ثم يخرج فأسمع صوته في صلاة الفجر . (صحيح) قال مطرف الحارثي فقلت لعامر الشعبي أفي رمضان ؟ قال رمضان وغيره سواء .

6968_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه أتي عائشة فقال إن أبا هريرة يفتينا أنه من أصبح جنبا فلا صيام له فما تقولين له في ذلك ؟ فقالت لقد كان بلال يأتي رسول الله فيؤذنه للصلاة وإنه الجنب فيقوم ويغتسل وإني لأرى جري الماء بين كتفيه ثم يظل صائما . (صحيح)

6969_ عن عائشة أن رسول الله كان يصبح جنبا عن طروقة ثم يصوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها عن طروقة أي عن جماع)

6970_ عن سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة عن الرجل يصبح جنبا أيصوم ؟ قالت كان رسول الله يصبح جنبا من غير احتلام ثم يصوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد استشكل الناس قول أبي هريرة بأن من أصبح جنبا فلا صوم له وكان يرويه عن رسول الله فلما بلغه حديث عائشة وأم سلمة فقال هما أعلم بذلك إنما أخبرنيه الفضل بن العباس يعني وقع فيه النسخ فإن حديث الفضل بن العباس كان متقدما على حديث عائشة وأم سلمة ،

وهو أحسن تأويل كما قال الخطابي وهذا لفظه ، تكلم الناس في معنى ذلك فأحسن ما سمعت في تأويل ما رواه أبو هريرة في هذا أن يكون ذلك محمولا على النسخ وذلك أن الجماع كان في أول الإسلام محرما على القائم في الليل بعد النوم كالطعام والشراب ، فلما أباح الله الجماع إلى طلوع الفجر جاز لتجنب إذا أصبح قبل أن يغتسل أن يصوم ذلك اليوم لارتفاع الحظر المتقدم ،

فيكون تأويل قوله من أصبح جنبا فلا يصوم أي من جامع في الصوم بعد النوم فلا يجزئه صوم غده لأنه لا يصبح جنبا إلا وله أن يطأ قبل الفجر بطرفة عين ، فكان أبو هريرة يفتي بما سمعه من الفضل بن العباس على الأمر الأول ولم يعلم بالنسخ فلما سمع خبر عائشة وأم سلمة صار إليه .

وقد روي عن ابن المسيب أنه قال رجع أبو هريرة عن فتياه فيمن أصبح جنبا أنه لا صوم له . قال الخطابي وقد يتأول ذلك أيضا على وجه آخر من حيث لا يقع فيه النسخ وهو أن يكون معناه من أصبح مجامعا فلا صوم له ، والشيء قد يسمي باسم غيره إذا كان مآله في العاقبة إليه . انتهى كلام الخطابي)

_ باب ما جاء أن الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم

6971_ عن رافع بن خديج عن النبي قال أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

6972_ عن شداد بن أوس أنه مر مع رسول الله في زمن الفتح على رجل يحتجم بالبقيع لثمان عشر خلت من رمضان فقال أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

6973_ عن ثوبان عن النبي قال أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

6974_ عن معقل بن سنان قال مر عليَّ رسول الله وأنا أحتجم في ثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فقال أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح لغيره)

6975_ عن الحسن البصري عن غير واحد من أصحاب النبي عن النبي أنه قال أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن الصحابة الآخرين جعلهم ابن منده ثمانية وعشرين من الصحابة كما ذكره ابن الملقن في البدر المنير (5 / 671) .

وقال ابن الجوزي في التحقيق (3 / 250) رواه بضعة عشر صحابيا وأخذ به علي وابن عمر وأبو موسى وأبو هريرة وعائشة إلا أن أكثر الأحاديث ضعاف فنحن ننتخب منها وانتخب من هذه الأحاديث حديث رافع بن خديج وحديث شداد بن أوس وحديث ثوبان وحديث معقل بن سنان الأشجعي وحديث أسامة بن زيد وحديث بلال وحديث أبي هريرة وحديث عائشة .

وفند الحافظ ابن عبد الهادي هذه الأحاديث وبين ضعفها وما وقع فيها من اضطراب . والخلاصة فيه أن حديث ثوبان وشداد صحيحان كما سبق من قول البخاري وقال الإمام أحمد إن حديث رافع أصح شيء في هذا الباب .

قال الترمذي بعد أن نقل قول الإمام أحمد وقد كره قوم من أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم الحجامة للصائم ، حتى أن بعض أصحاب النبي احتجم بالليل منهم أبو موسي الأشعري وابن عمرو ، وبه يقول ابن المبارك وأحمد وإسحاق ، وقال عبد الرحمن بن مهدي من احتجم وهو صائم فعليه القضاء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقد بينا أن الفطر بالحجامة على وفق الأصول والقياس وأنه من جنس الفطر بدم الحيض والاستقاءة وبالاستمناء وإذا كان كذلك فبأي وجه أراد إخراج

الدم أفطر كما أنه بأي وجه أخرج القيء أفطر سواء جذب القيء بإدخال يده أو بشم ما يقيئه أو وضع يده تحت بطنه واستخرج القيء ،

فتلك طرق لاخراج القيء وهذه طرق لاخراج الدم ولهذا كان خروج الدم بهذا وهذا سواء في باب الطهارة ، فتبين بذلك كمال الشرع واعتداله وتناسبه وأن ما ورد من النصوص ومعانيها فإن بعضه يصدق بعضا ويوافقه (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ،

وأما الحاجم فإنه يجتذب الهواء الذي في القارورة بامتصاصه والهواء يجتذب ما فيها من الدم فربما صعد مع الهواء شيء من الدم ودخل في حلقه وهو لا يشعر ، والحكمة إذا كانت خفية أو منتشرة علق الحكم بالمظنة ، كما أن النائم الذي تخرج منه الريح ولا يدري يؤمر بالوضوء ،

فكذلك الحاجم يدخل شيء من الدم مع ريقه الى بطنه وهو لا يدري والدم من أعظم المفطرات فإنه حرام في نفسه لما فيه من طغيان الشهوة والخروج عن العدل والصائم أمر بحسم مادته ، فالدم يزيد الدم فهو من جنس المحظور فيفطر الحاجم لهذا كما ينتقض وضوء النائم وإن لم يستيقن خروج الريح منه لأنه يخرج ولا يدري ، وكذلك الحاجم قد يدخل الدم في حلقه وهو لا يدري ،

وأما الشارط فليس بحاجم وهذا المعنى منتفي فلا يفطر الشارط وكذلك لو قدر حاجم لا يمص القارورة بل يمتص غيرها أو يأخذ الدم بطريق أخرى لم يفطر ، والنبي كلامه خرج على الحاجم المعروف المعتاد . انتهى كلامه)

(وأقول حديث أفطر الحاجم والمحجوم حديث متواتر مقطوع بثبوته عن النبي وإنما الخلاف في نَسخِه . وانظر كتاب رقم (542) (الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم))

_ باب ما جاء من الرخصة في ذلك

6976_ عن ابن عباس قال احتجم النبي وهو صائم . (صحيح)

6977_ عن ابن عباس أن النبي احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم . (صحيح)

قال الأعظمي (والذي يظهر لي أنه فعل ذلك في أوقات مختلفة فإنه أحتجم وهو محرم مسافر لأن المحرم لا يكون في بلده وأخرى احتجم وهو صائم مقيم في بلده والدليل على ذلك أن عبد الوارث لم يذكر في حديثه احتجم وهو محرم ،

وأكد أبو داود أن رواية وهيب بن خالد مثله ، ومعنى هذا أن وهيبا يروي الحديث في وقتين مختلفين مرة احتجامه وهو محرم مسافر وأخرى احتجامه وهو صائم مقيم فجمع الراوي عنه بين الحديثين في حديث واحد ، وكلاهما صحيح)

6978_ عن ثابت البناني قال سئل أنس بن مالك أكنتم تكرهون الحجامة للصائم علي عهد النبي ؟ قال لا إلا من أجل الضَّعف . (صحيح)

6979_ عن أبي سعيد قال أرخص النبي في القبلة للصائم والحجامة للصائم . (صحيح)

6980_ عن أبي سعيد قال رخَّص رسول الله في الحجامة للصائم . (صحيح)

6981_ عن أبي سعيد عن النبي قال لا يفطر من قاء ولا من احتجم ولا من احتلم . (حسن لغيره)

6982_ عن أبي سعيد قال إنما كُرِهت الحجامة للصائم مخافة الضعف . (صحيح)

قال الأعظمي (فهذا التعليل من أبي سعيد وكذلك قول أبي سعيد إنما كانوا يكرهون أو قال يخافون الضعف ليس فيه شيء عن النبي حتى يعارض قوله المطلق رخص للصائم أو أرخص النبي للصائم مع بقاء الكراهة لأن النهي إذا رفع يكون مباحا مطلقا للجميع بدون قيد الكراهة)

6983_ عن أنس بن مالك قال أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم فمر به النبي فقال أفطر هذان ثم رخص النبي بعد في الحجامة للصائم . قال ثابت وكان أنس يحتجم وهو صائم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الدارقطني كلهم ثقات ولا أعلم له علة . وقال البيهقي بعد أن نقل كلام الدارقطني وحديث أبي سعيد الخدري بلفظ الترخيص يدل على هذا فإن الترخيص يكون بعد النهي . وليس في حديث أنس ما يدل على أن جعفر بن أبي طالب كان قد احتجم زمن الفتح ، وجعفر قتل في غزوة مؤتة وكانت مؤتة قبل الفتح وبناء عليه قال بعض أهل العلم إنه حديث خطأ بل فيه ما يدل على أن احتجامه كان قبل غزوة مؤتة والله تعالى أعلم .

قال البيهقي وروينا في الرخصة في ذلك عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو والحسين بن علي وزيد بن أرقم وعائشة بنت الصديق وأم سلمة رضي الله عنهم أجمعين . وإلى القول بالنسخ ذهب الشافعي كما في الأم (2 / 108 -109) وعنه البيهقي (4 / 268) بعد أن أخرج حديث شداد بن أوس زمن الفتح أفطر الحاجم والمحجوم ،

وحديث سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس أن النبي احتجم محرما ، قال ولم يصحب ابن عباس النبي محرما قبل حجة الإسلام فيكون ذكر ابن عباس حجامة النبي عام حجة الإسلام سنة عشر وحديث أفطر الحاجم والمحجوم سنة ثمان قبل حجة الإسلام بسنتين فإن كانا ثابتين حديث ابن عباس ناسخ وحديث أفطر الحاجم والمحجوم منسوخ .

وقال وإسناد الحديثين معا مشتبه وحديث ابن عباس أمثلهما إسنادا فإن توقي رجل الحجامة كان أحب إليَّ احتياطا لئلا يعرض صومه أن يضعف فيفطر فإن احتجم فلا تفطره الحجامة ، ومع حديث ابن عباس القياس الذي أحفظ عن بعض أصحاب النبي والتابعين وعامة المدنيين أنه لا يفطر أحد بالحجامة . انتهى كلامه . قلت وهو قول سفيان الثوري ومالك وبعض أهل المدينة)

_ باب فيمن استقاء عمدا

6984_ عن أبي هريرة أن النبي قال من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدا فليَقضِ . (صحيح)

6985_ عن أبي هريرة عن النبي قال من استقاء فعليه القضاء . (صحيح)

6986_ عن أبي هريرة قال إذا قاء أحدكم فلا يفطر فإنما يخرج ولا يولج . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم ما رواه عيسي بن يونس وحفص بن غياث فإن الجزء الأول منه وهو قوله من ذرعه القيء فليس عليه القضاء موافق لفتوى أبي هريرة فلا مخالفة بين ما رواه وبين ما أفتى به ، وأما قوله من استقاء فعليه القضاء فهو مسكوت عنه في فتواه ، وحيث رواه ثقتان حافظان ولا معارض لهما فهو صحيح حسب القواعد الحديثية لأنه لا علة فيه ولا شذوذ ، ولذا صححه كثير من الحفاظ .

قال النووي في المجموع (6 / 316) فالحاصل أن حديث أبي هريرة بمجموع طرقه وشواهده المذكورة حديث حسن . وكذا نص على حسنه غير واحد من الحفاظ وكونه تفرد به هشام بن حسان لا يضر لأنه ثقة وزيادة الثقة مقبولة عند الجمهور من أهل الحديث والفقه والأصول .

وقال الترمذي عقب حديث أبي هريرة (والعمل عند أهل العلم على حديث أبي هريرة عن النبي أن الصائم إذا ذرعه القيء فلا قضاء عليه وإذا استقاء عمدا فليقض ، وبه يقول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق))

(وأقول بل الحديث صحيح وله طرق صحيحة بذاتها فكيف يكون بمجموع طرقه حسنا فقط !)

6987_ عن معدان بن أبي طلحة أن أبا الدرداء حدثه أن رسول الله قاء فأفطر . قال فلقيت ثوبان مولى رسول الله في مسجد دمشق فقلت له إن أبا الدرداء أخبرني أن رسول الله قاء فأفطر ، قال صدق أنا صببت عليه وضوءه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قاء فأفطر الأصل أن الفاء للببية ولكن عرف من دلالة الأحاديث الأخرى أن القيء ليس ناقضا للوضوء كما أنه ليس مفطرا فلعله أفطر من الضعف الذي طرأ عليه لأنه مع القيء قد لا يستطيع الاستمرار في الصوم خشية الضرر والمرض . وأما البيهقي فأولا حكم على الحديث بأنه مختلف في إسناده ثم قال فإن صح فهو محمول على ما لو تقيأ عامدا وكأنه كان مقطوعا بصومه ثم قال وروي من وجه آخر عن ثوبان وهو الآتي بعد حديث فضالة بن عبيد)

6988_ عن فضالة بن عبيد قال خرج علينا رسول الله في يوم كان يصومه فدعا بماء فشرب فقلنا له والله يا رسول الله إن كان هذا اليوم كنت تصومه قال أجل ولكني قِئتُ . (صحيح)

6989_ عن ثوبان قال كان رسول الله صائما في غير رمضان فأصابه غم آذاه فتقيأ فقاء فدعا بوضوء فتوضأ ثم أفطر فقلت يا رسول الله أفريضة الوضوء من القيء ؟ قال لو كان فريضة لوجدته في القرآن ، قال ثم صام رسول الله الغد فسمعته يقول هذا مكان إفطاري أمس . (ضعيف)

_ باب ما جاء في الاكتحال هل هو مفطر أم لا

6990 _ عن معبد بن هوذة عن النبي أنه أمر بالإثمد المروح عند النوم وقال ليتقه الصائم . (حسن)

6991_ عن معبد بن هوذة عن النبي قال لا تكتحل بالنهار وأنت صائم اكتحل ليلا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر . (حسن)

قال الأعظمي (قال الدارمي لا أرى بالكحل بأسا . وقوله بالإثمد المروح ، الإثمد حجر الكحل الأسود والمروح اسم مفعول المطيب بالمسك)

6992_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى النبي فقال اشتكت عيني أفأكتحل وأنا صائم ؟ قال نعم . (صحيح لغيره)

6993_ عن أبي رافع أن النبي كان يكتحل بالإثمد وهو صائم . (حسن لغيره)

6994_ عن عائشة قالت اكتحل النبي وهو صائم . (صحيح)

قال الأعظمي (وخلاصة القول أنه لا يثبت شيء في هذا الباب ولذا يكون الاكتحال على البراءة الأصلية أنه غير مفطر كما قال ابن عبد الهادي في التنقيح (3 / 250) والأظهر في الجملة أن الكحل لا يفطر الصائم لعدم الدليل على ذلك من نص أو قياس صحيحين .

وفي سنن أبي داود (2378) بإسناد حسن كان أنس بن مالك يكتحل وهو صائم . وعن الأعمش قال ما رأيت أحدا من أصحابنا يكره الكحل للصائم . وكان إبراهيم يرخص أن يكتحل الصائم بالصبر . رواه أيضا أبو داود (2379) بإسناد حسن . قلت وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور أهل العلم ،

وهو اختار شيخ الاسلام ابن تيمية ، وبه أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية . قال البغوي في شرح السنة (6 / 297) وكرهه بعضهم وهو قول الثوري وأحمد وإسحاق لما

روي عن معبد بن هوذة أن النبي أمر بالإثمد عند النوم وقال ليتقه الصائم ولا يصح فيه عن رسول الله شيء)

(وأقول بل في الباب أحاديث صحيحة وحسنة لكن الأظهر أن الكحل للصائم لا بأس به وأقصي أمره الكراهة جَمعاً بين الأحاديث)

_ باب تخيير المسافر بين الصيام والإفطار

قال تعالي (أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو علي سفَرٍ فعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَر) (البقرة / 184)

قال تعالي (فمن شهِدَ منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (البقرة / 185)

6995_ عن عائشة أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال لرسول الله أصوم في السفر ؟ وكان كثير الصيام ، فقال له رسول الله إن شئت فصم وإن شئت فأفطر . (صحيح)

6996_ عن حمزة الأسلمي أنه قال يا رسول الله أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل عليَّ جناح ؟ فقال رسول الله هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فمن أخذ بها فحسن فيه إشارة إلى تفضيل الفطر في السفر على الصيام)

6997_ عن حمزة الأسلمي كنت أسرد الصوم على عهد رسول الله فقلت يا رسول الله إني أصوم ولا أفطر أفأصوم في السفر ، قال إن شئت فصم وإن شئت فأفطر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر وفي هذا الحديث التخيير للصائم في رمضان إن شاء أن يصوم في سفره وإن شاء أن يفطر وهو أمر مجمع عليه من جماعة فقهاء الأمصار وهو الصحيح في هذا الباب . التمهيد (22 / 147))

6998_ عن أنس بن مالك أنه قال سافرنا مع رسول الله في رمضان فلم يَعِب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم . (صحيح)

6999_ عن ابن عباس قال لا تعب على من صام ولا على من أفطر فقد صام رسول الله في السفر وأفطر . (صحيح)

7000_ عن أبي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله في شهر رمضان في حر شديد حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا رسول الله وعبد الله بن رواحة . وعنه قال خرجنا مع النبي في بعض أسفاره في يوم حار حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا ما كان من النبي وابن رواحة . (صحيح)

7001_ عن أبي سعيد الخدري قال غزونا مع رسول الله لست عشرة مضت من رمضان فمنا من صام ومنا من أفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم . (صحيح)

7002_ عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالا سافرنا مع رسول الله فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض . (صحيح)

7003_ عن عمران بن حصين قال كان النبي يمشي حافيا وناعلا ويشرب قائما وقاعدا وينفتل عن يمينه وعن يساره ويصوم في السفر ويفطر . (صحيح)

7004_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت رسول الله يصلي حافيا وناعلا ويصوم في السفر ويفطر ويشرب قائما وقاعدا وينصرف عن يمينه وعن شماله . (صحيح)

7005_ عن أنس قال إن رسول الله كان في سفر ومعه أصحابه فشق عليهم الصوم فدعا رسول الله بإناء فيه ماء فشرب وهو على راحلته والناس ينظرون إليه . (صحيح)

7006_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يصوم في السفر ويفطر ويصلي ركعتين لا يدعهما يقول لا يزيد عليهما يعني الفريضة . (صحيح لغيره)

7007_ عن سلمة بن المحبق قال قال رسول الله من كانت له حمولة تأوي إلى شبَعٍ فليَصُم رمضان حيث أدركه . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله الحمولة بفتح الحاء كل ما يركب عليه من إبل أو حمار وغيرهما ، وفي القرآن (ومن الأنعام حَمُولَةً وفَرشاً) ، ومعنى قوله تأوي إلى شبع أي يأوي صاحبها إلى مكان يشبع فيه بأن يكون معه زاد فعليه أن يصوم سواء كان السفر طويلا أو قصيرا لأنه لا مشقة ولا عناء فيه .

وفيه إيجاب الصوم على المسافر الذي لا يجد مشقة . وفيه نكارة وشذوذ لما صح في الصحيح أن المسافر مخير بين الإفطار والصوم ولعل البخاري حكم على عبد الصمد بن حبيب بأنه منكر الحديث من اجل روايته هذا الحديث الذي لا يتابع عليه)

(وأقول بل الحديث حسن علي الأقل وليس فيه نكارة إلا عند أمثاله من المتعنتين في التضعيف وممن فيهم ضعف في الجمع بين الأحاديث وملجؤهم الأول التضعيف . وأما البخاري فلم يضعفه وإنما عني التفرد بإسناده)

_ باب من قال بنَسخِ الصوم في السفر

قال تعالي (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) (البقرة / 185) . قال الأعظمي (أي فرض المسافر عدة أيام من أيام أخر)

7008_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج إلى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر فأفطر الناس . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري وكان الفطر آخر الأمرين وإنما يؤخذ من أمر رسول الله بالآخر فالآخر .

قال الأعظمي (ذهب بعض أهل الظاهر إلى أن الصوم في السفر منسوخ لأن النبي أفطر وكان ذلك آخر الأمرين وكان الصحابة يأخذون بالآخر فالآخر من فعله ، واحتجوا أيضا بقوله تعالي (فعدة من أيام أخر) أي إن صامه لم يجزئه بل عليه قضاؤه إذا رجع إلى أهله .

ونقل الحافظ في الفتح (4 / 696) وحكي ذلك أيضا عن عمر وابن عمر وأبي هريرة والزهري وإبراهيم النخعي وغيرهم . ورد الجمهور على قولهم هذا بأن المريض لو صام أجزأ صومه بالاتفاق ومعنى الآية (فعدة من أيام أخر) أي إن أفطر ،

وقالوا قول الراوي وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث لا يدل على النسخ إذ ليس فيه إن الفطر في السفر ناسخ لإباحة الصوم في السفر بحجة أن ابن عباس نفسه كان يقول فمن شاء صام ومن شاء أفطر ، وهو حديث صحيح كما سيأتي ،

فلم يجعل ابن عباس إفطار النبي في السفر بعد صيامه فيه ناسخا للصوم في السفر بل جعله على جهة اليسر لمن يشق عليه الصوم في السفر ، وفي حديث أبي سعيد الخدري دلالة واضحة في عدم النسخ في قوله لقد رأيتنا نصوم بعد ذلك مع رسول الله في السفر وذلك بعد أن أفطروا في فتح مكة وهو الآتي في الباب الذي يليه)

7009_ عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي قال صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث . وأقول بل هو حسن علي الأقل وثبت أيضا من رواية أبي هريرة وعائشة وهو محمول علي بعض صور السفر وعلي بعض الناس دون بعض)

_ باب ما جاء أن المسافر يفطر في بيته قبل أن يخرج

7010_ عن محمد بن كعب قال أتيت أنس بن مالك في رمضان وهو يريد سفرا وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب السفر فدعا بطعام فأكل فقلت له سنة ؟ قال سنة ثم ركب . (صحيح)

7011_ عن عبيد بن جبر قال كنت مع أبي بصرة الغفاري صاحب النبي في سفينة من الفسطاط في رمضان فرفع ثم قرب غداءه . وفي رواية بلفظ فلم يجاوز البيوت حتى دعا بالسفرة ، قال اقترب قلت ألست تري البيوت ؟ قال أبو بصرة أترغب عن سنة رسول الله ؟ فأكل . (صحيح)

7012_ عن دحية بن خليفة أنه خرج من قرية من دمشق مرة إلى قدر قرية عقبة من الفسطاط وذلك ثلاثة أميال في رمضان ثم إنه أفطر وأفطر معه ناس وكره آخرون أن يفطروا فلما رجع إلى قريته قال والله لقد رأيت اليوم أمرا ما كنت أظن أني أراه ، إن قوما رغبوا عن هدي رسول الله وأصحابه ، يقول ذلك للذين صاموا ، ثم قال عند ذلك اللهم اقبضني إليك . (صحيح)

7013_ عن أنس بن مالك قال قال لي أبو موسى ألم أنبأ أو ألم أخبر أنك تخرج صائما وتدخل صائما ؟ قلت بلى ، قال فإذا خرجت فاخرج مفطرا وإذا دخلت فادخل مفطرا . (صحيح)

7014_ عن عمرو بن شرحبيل أنه كان يسافر وهو صائم فيفطر من يومه . (صحيح)

قال الأعظمي (استمسك بهذه الآثار الإمام أحمد وإسحاق وداود والمزني من الشافعية فقالوا إنه إذا نوى الصوم ثم سافر أبيح له أن يفطر ، لكن يقال إن المزني قد رجع عن قوله . وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي من لا يفارق العمران إلا بعد الفجر فليس له الفطر في ذلك اليوم لأنه ممن شهد الشهر وهو مقيم ،

فيجب عليه أن يصوم لأن النبي لم يخرج من المدينة في شهر رمضان مفطرا وإنما أفطر في الطريق . وأما إن سافر المقيم بالليل وفارق عمران البلد قبل الفجر فله أن يفطر بلا خلاف . والتمسك بالآثار أولى من القياس)

_ باب يجوز للمسافر الإفطار بعد أن شرع في الصوم بلا عذر

7015_ عن أبي سعيد قال أتى رسول الله على نهر من السماء والناس صيام في يوم صائف مشاة ونبي الله على بغلة له فقال اشربوا أيها الناس ، قال فأبوا ، قال إني لست مثلكم إني أيسركم إني راكب ، فأبوا ، فثني رسول الله فخذه فنزل فشرب وشرب الناس وما كان يريد أن يشرب . (صحيح)

_ باب استحباب الإفطار في السفر لأجل التقوي على القتال وخدمة الرفقاء ونحو ذلك

7016_ عن أنس بن مالك قال كنا مع النبي في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر ، قال فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده ، قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله ذهب المفطرون اليوم بالأجر .(صحيح)

7017_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه يريه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك في رمضان . فكان ابن عباس يقول قد صام رسول الله وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر . (صحيح)

7018_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك

إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة . وفي رواية قال إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أولئك العصاة أولئك العصاة قال ابن حبان في صحيحه (8 / 318) إنما أطلق عليهم هذه اللفظة بتركهم الأمر الذي أمرهم به وهو الإفطار لا أنهم صاروا عصاة بصومهم في السفر . وقال الشافعي معنى قوله أولئك العصاة هذا إذا لم يحتمل قلبه قبول رخصة الله فأما من رأي الفطر مباحا وصام وقوي على ذلك فهو أعجب إليَّ . ذكره الترمذي (710))

7019_ عن قزعة قال أتيت أبا سعيد الخدري وهو مكثور عليه فلما تفرق الناس عنه قلت إني لا أسألك عما يسألك هؤلاء عنه ، سألته عن الصوم في السفر ؟ فقال سافرنا مع رسول الله إلى مكة ونحن صيام فنزلنا منزلا فقال رسول الله إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم ،

فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر ، ثم نزلنا منزلا آخر فقال إنكم مصبحوا عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا ، وكانت عزمة فأفطرنا ، ثم قال رأيتنا نصوم مع رسول الله بعد ذلك في السفر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مكثور عليه أي عنده كثيرون من الناس)

7020_ عن عمر بن الخطاب قال غزونا مع رسول الله في رمضان غزوتين يوم بدر والفتح فأفطرنا فيهما . (حسن)

_ باب استحباب الفطر في السفر إذا عجز عن خدمة نفسه

7021_ عن أبي هريرة قال أتي النبي بطعام بمر الظهران فقال لأبي بكر وعمر ادنوا فكُلَا ، فقالا إنا صائمان ، فقال ارحلوا لصاحبيكم واعملوا لصاحبيكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ارحلوا أي سدُّوا الرحل لهما على البعير)

_ باب المفطر أعظم أجرا من الصائم إذا تولى عملا

7022_ عن أنس قال كنا مع النبي في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر ، قال فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده ، قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله ذهب المفطرون اليوم بالأجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية عند مسلم فتحزم المفطرون وعملوا أي شدوا أوساطهم وعملوا للصائمين)

_ باب الصوم في السفر لمن قوي عليه والفطر لمن ضعف عنه

7023_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نغزو مع رسول الله في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم ، يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن ويرون أن من وجد ضعفا فأفطر فإن ذلك حسن . (صحيح)

_ باب الإفطار أفضل لمن شق عليه الصوم

7024_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا ؟ فقالوا صائم ، فقال ليس من البر الصوم في السفر . قال جابر فعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها . (صحيح)

7025_ عن جابر بن عبد الله أن النبي سافر في رمضان فاشتد الصوم على رجل من أصحابه فجعلت ناقته تهيم به تحت ظلال الشجر فأخبر النبي فأمره فأفطر ثم دعا رسول الله بإناء فيه ماء فوضعه على يده فلما رآه الناس شرب شربوا . (صحيح)

7026_ عن كعب بن عاصم قال قال رسول الله ليس من البر الصيام في السفر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي بعض المصادر ليس من امبر امصيام في امسفر . قال الحافظ ابن حجر في التلخيص (2 / 205) هذه لغة لبعض أهل اليمن يجعلون لام التعريف ميما ويحتمل أن يكون النبي خاطب بها هذا الأشعري كذلك لأنها لغته ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما أَلِفَ من لغته فحملها عنه الراوي وأداها باللفظ الذي سمعها منه وهذا الثاني أوجه عندي)

7027_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ليس من البر الصيام في السفر . (صحيح)

7028_ عن عبد الله بن عمرو قال سار رسول الله فنزل بأصحابه وإذا ناس قد جعلوا عريشا على صاحبهم وهو صائم فمر به رسول الله فقال ما شأن صاحبكم ؟ أوجع ؟ قالوا لا يا رسول الله ولكنه صائم ، وذلك في يوم حرور ، فقال رسول الله لا بر أن يصام في سفر . (صحيح)

7029_ عن ابن عباس أن رسول الله قال ليس من البر الصيام في السفر . (صحيح)

7030_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن الله يحب أن تؤتي رخصه كما يحب أن تؤتي عزائمه . وكان ابن عباس يقول الإفطار في السفر عزيمة . (صحيح)

7031_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الله يحب أن تؤتي رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته . (صحيح)

7032_ عن أبي برزة عن النبي قال ليس من البر الصيام في السفر . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في إفطار الحامل والمرضع

7033_ عن أنس بن مالك القشيري أنه أتى النبي بالمدينة وهو يتغدي فقال له النبي هلم إلى الغداء ، فقال إني صائم ، فقال له النبي إن الله عز وجل وضع للمسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع . (صحيح)

7034_ عن عمرو بن أمية قال قدمت على رسول الله فقال لي رسول الله ألا تنتظر الغداء يا أبا أمية ؟ قلت إني صائم ، فقال تعال أخبرك عن المسافر ، إن الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي حديث أنس بن مالك الكعبي حديث حسن ولا نعرف لأنس بن مالك هذا عن النبي غير هذا الحديث الواحد ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، وقال بعض أهل العلم الحامل والمرضع تفطران وتقضيان ، وبه يقول سفيان ومالك والشافعي وأحمد ،

وقال بعضهم تفطران وتطعمان ولا قضاء عليهما وإن شاءتا قضتا ولا إطعام عليهما ، وبه يقول إسحاق . انتهى . وفي المسألة قول آخر وهو أن عليهما القضاء دون الإطعام وبه أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (12 / 205) . وقد سبق الكلام على هذه المسألة في أول كتاب الصيام)

_ باب إذا أفطر الصائم ظانّاً غروب الشمس ثم طلعت الشمس هل يجب عليه قضاء ذلك اليوم أو لا

7035_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أفطرنا على عهد النبي يوم غيم ثم طلعت الشمس . (صحيح) قيل لهشام بن عروة فأمروا بالقضاء ؟ قال بدٌّ من قضاء .

قال الأعظمي (قول هشام بد من قضاء هذا اجتهاد منه بدليل قوله لا أدري أقضوا أم لا ، ولذا اختلف أهل العلم في وجوب القضاء وعدمه ، وفي أصح الروايتين عن عمر بن الخطاب أنه قال في مثل ذلك من كان أفطر فليصم يوما مكانه . لقد أورد الحافظ البيهقي في سننه (4 / 217) عدة روايات عن عمر تدل على وجوب القضاء)

7036_ عن زيد بن وهب قال بينما نحن جلوس في مسجد المدينة في رمضان والسماء متغيمة فرأينا أن الشمس قد غابت وإنا قد أمسينا فأخرجت لنا عساس من لبن من بيت حفصة فشرب

عمر وشربنا فلم تلبث أن ذهب السحاب وبدت الشمس فجعل بعضنا يقول البعض تقضي يومنا هذا ، فسمع ذلك عمر فقال والله لا نقضيه وما تجانفنا لإثم . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي عن زيد بن وهب ... فهي مخالفة لروايات الثقات ، والعساس مفرده عس وهو القدح الكبير)

(وأقول بل الأثر صحيح وفي المسألة خلاف ولا مانع أن يتغير اجتهاد عمر نفسه في بعض المسائل فمن نقل عنه قولين في مسألة ليس بالضرورة أن يكون أحدهما مُخطِئا في النقل)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالمه قال أكثر أهل العلم القضاء واجب عليه . وقال إسحاق بن راهويه وأهل الظاهر لا قضاء عليه ويمسك بقية النهار عن الأكل والشرب حتى تغرب الشمس . وقال الحافظ في الفتح وجاء ترك القضاء عن مجاهد والحسن وبه قان إسحاق وأحمد في رواية واختاره ابن خزيمة . قلت وهو الذي رجحه أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن (3 / 237 -238))

_ باب الحائض تترك الصيام وعليها القضاء

7037_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي أليس إذا حاضت لم تصلِّ ولم تَصُم فذلك نقصان دينها . (صحيح)

7038_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال تمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين . (صحيح)

(وأقول في بعض الروايات الثابتة عن النبي أنه قال (فذلك من نقصان دينها) بزيادة (مِن) وذلك حتي لا يقول قائل أن النقصان قائم بترك الصلاة والصيام فقط)

7039_ عن معاذة قالت سألت عائشة فقلت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ فقالت أحرورية أنت ؟ قلت لست بحرورية ولكني أسأل ، قالت كان يصيبنا ذلك مع رسول الله فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة . (صحيح)

_ باب تأخير قضاء رمضان

قال تعالي (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) (البقرة / 185)

7040_ عن عائشة قالت إن كان ليكون عليَّ الصيام من رمضان فما أستطيع أصومه حتى يأتي شعبان . (صحيح) قال يحيي بن سعيد الأنصاري الشغل من النبي وبالنبي .

7041_ عن عائشة قالت ما كنت أقضي ما يكون عليَّ من رمضان إلا في شعبان حتى توفي رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وظاهر الحديث يدل على جواز تراخي قضاء رمضان على أن تنتهي من القضاء قبل مجيء رمضان آخر ، كما أن قوله تعالى (فعدة من أيام أخر) يدل على أنه لا بأس أن يفرق ، وبه قال جمهور أهل العلم .

وأما إن دخل عليها رمضان آخر ولم تقض فالواجب عليها أن تصوم رمضان ثم تقضي ما فاتها من رمضان الحاضر ثم تقضي رمضان الماضي . واختلف أهل العلم هل عليها فدية أم لا ؟ فقال ابن عباس وأبو هريرة ومالك والشافعي وأحمد عليها فدية مدان عن كل يوم ،

وعند الشافعي مد ، وقال أبو حنيفة وداود والأخرون لا فدية عليها ، وهو الذي يرجحه الإمام البخاري في صحيحه فقال ولم يذكر الله تعالى الإطعام إنما قال تعالى (فعدة من أيام أخر) . قال الحافظ ابن حجر لكن إنما يقوي ما احتج به إذا لم يصح في السنة دليل الطعام إذ لا يلزم من عدم ذكره في الكتاب أن لا يثبت في السنة ،

ولم يثبت فيه شيء مرفوع وإنما جاء فيه عن جماعة من الصحابة منهم من ذكر ومنهم عمر عند عبد الرزاق . ونقل الطحاوي عن يحيى بن أكثم قال وجدته عن ستة من الصحابة لا أعلم لهم فيه مخالفا . انتهى كلام الطحاوي .

قال الحافظ وهو قول الجمهور ، وخالف في ذلك إبراهيم النخعي وأبو حنيفة وأصحابه ، ومال الطحاوي إلى قول الجمهور ، وممن قال بالإطعام ابن عمر لكنه بالغ في ذلك فقال يطعم ولا يصوم . قلت مثله قال سعيد بن جبير وقتادة يطعم ولا يقضي)

_ باب قضاء الصيام عن الميت

7042_ عن عائشة أن رسول الله قال من مات وعليه صيام صام عنه وليُّه . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه أيضا أبو داود (2400) وقال هذا في النذر وهو قول أحمد بن حنبل)

7043_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ فقال لو كان على أمك دَينٌ أكنت قاضيةٍ عنها ؟ قال نعم ، قال فدَينُ الله أحق أن يُقضَي . (صحيح)

7044_ عن بريدة بن الحصيب قال بينا أنا جالس عند رسول الله إذ أتته امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت ، فقال وجب أجرك وردها عليك الميراث ، قالت يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهرأفأصوم عنها ؟ قال صومي عنها ، قالت إنها لم تحج قط أفأحج عنها ؟ قال حجي عنها . وفي رواية صوم شهرين . (صحيح)

قال الأعظمي (وظاهر الحديث يدل على أن الميت بصوم عنه وليه سواء كان الصوم من رمضان أو من نذر لأن ذمة الميت مشغولة به ولأن النبي قاسه على الدَّين والدين يقضى عن الميت لبراءة ذمته ، وهو قول أهل الحديث كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح (4 / 193) .

قال الترمذي اختلف أهل العلم في هذا الباب فقال بعضهم يصام عن الميت ، وبه قال أحمد وإسحاق قالا إذا كان على الميت نذر صيام يصوم عنه وإذا كان عليه قضاء رمضان أطعم عنه ، وقال مالك وسفيان والشافعي لا يصوم أحد عن أحد . انتهى .

قلت وأما الشافعي فعلق الحكم في القديم على صحة الحديث كما نقله البيهقي في المعرفة (6 / 309) وقال في الخلافيات هذه المسألة ثابتة لا أعلم خلافا بين أهل الحديث في صحتها فوجب العمل به ، ونقل عن الشافعي أنه قال كل ما قلت وصح عن النبي خلافه فخذوا بالحديث ولا تقلدوني . وذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنه لا يصام عن الميت قياسا على الصلاة .

والمختار فيه ما قاله أحمد يصام نذر صيام لأنه ليس له بديل بخلاف صيام رمضان فإن له بديلا وهو الإطعام ، وهو قول ابن عباس ، كما ذكره أبو داود (2401) ، وإن صام الأولياء عن الميت فلا حرج عليهم لعموم الحديث ، ولهم أن يصوموا كيف شاؤوا مجتمعين أو متفرقين بأن يصوم ثلاثون رجلا يوما واحدا أو يصوم واحد ثلاثين يوما ، وكذا أن يقسم ثلاثة نفر كل واحد منهم عشرة أيام فكلها صحيحة)

7045_ عن ابن عمر عن النبي أنه قال من مات وعليه صوم شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا . (حسن)

7046_ عن ابن عمر قال من أفطر من رمضان أياما وهو مريض ثم مات قبل أن يقضيه فليطعم عنه مكان كل يوم أفطره من تلك الأيام مسكينا مسكينا مُدّاً من حِنطة . (صحيح)

_ الترهيب من الغيبة والرفث وقول الزور للصائم

7047_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جُنَّةٌ وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه . (صحيح)

7048_ عن أبي هريرة أن النبي قال الصيام جُنَّةٌ فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فليقل إني صائم أي نطقا وجهرا ولا يخوض معه حتى لا يحبط أجر صومه ولا يحتاج إلى التأويل الذي ذكره الخطابي وغيره أن يقول ذلك في نفسه أي ليعلم أنه صائم)

7049_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تسابَّ وأنت صائم وإن سابك أحد فقل إني صائم وإن كنت قائما فاجلس . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وهي سنة عزيزة)

7050_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قول الزور أي الكذب والجهل أي السفه والعمل به أي بمقتضاه)

7051_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رُبَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوع ورُبَّ قائمٍ ليس له من قيامه إلا السَّهَر . (صحيح)

7052_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث فإن سابك أحد أو جهل عليك فلتقل إني صائم إني صائم . (صحيح)

7053_ عن عبيد مولى رسول الله أن امرأتين صامتا وأن رجلا قال يا رسول الله إن ها هنا امرأتين قد صامتا بالهاجرة وإنهما قد كادتا أن تموتا من العطش فأعرض عنه أو سكت ثم عاد قال يا نبي الله

إنهما والله قد ماتا أو كادتا أن تموتا ، قال ادعهما ، قال فجاءتا قال فجيء بقدح أو عس فقال لإحداهما قيئي ، فقاءت قيحا ودما وصديدا ولحما حتى قاءت نصف القدح ،

ثم قال للأخرى قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح ، ثم قال إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرنا على ما حرَّم الله عليهما ، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتها تأكلان لحوم الناس . (حسن لغيره)

7054_ عن ابن عمر عن النبي قال رُبَّ صائمٍ حظُّه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر . (صحيح لغيره)

_ باب ما روي في السواك للصائم

7055_ عن عامر بن ربيعة قال رأيت رسول الله ما لا أحصي يتسوك وهو صائم . (حسن)

قال الأعظمي (لكن عموم أدلة استحباب السواك عند كل صلاة شامل للمفطر والصائم لقول النبي لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . قال ابن خزيمة (3 / 247) لم يستثن مفطرا دون صائم ففيها دلالة على أن السواك للصائم عند كل صلاة فضيلة فهو كالمفطر .

قال الترمذي عقب تخريج الحديث والحكم عليه بالحسن والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بالسواك للصائم بأسا آخر النهار ، ولم ير الشافعي بالسواك بأسا أول النهار ولا آخره ، وكره أحمد وإسحاق السواك آخر النهار .

ونقل ابن حجر في التلخيص مثل قول الشافعي لا بأس بالسواك للصائم أول النهار وآخره فقال وهذا اختيار أبي شامة وابن عبد السلام والنووي ، وقال إنه قول أكثر العلماء ومنهم المزني . قلت وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية كما نقل عنه البعلي الدمشقي في الاختيارات الفقهية (ص 20) فقال وهو في جميع الأوقات مستحب والأصح ولو للصائم بعد الزوال وهو رواية عن أحمد وقاله مالك وغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها ابن الملقن في البدر المنير ولم يصح منها شيء)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب الصائم يُصَبُّ عليه الماء من العطش

7056_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله أن رسول الله أمر الناس في سفره عام الفتح بالفطر وقال تقووا لعدوكم وصام رسول الله . قال أبو بكر قال الذي حدثني لقد رأيت رسول الله بالعرج يصب الماء على رأسه من العطش أو من الحر ، ثم قيل لرسول الله يا رسول الله إن طائفة من الناس قد صاموا حين صمت ، قال فلما كان رسول الله بالكديد دعا بقدَحٍ فشرب فأفطر الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (22 / 47) هذا حديث مُسنَدٌ صحيح ولا فرق بين أن يسمي التابع الصاحب الذي حدثه أو لا يسميه في وجوب العمل بحديثه لأن الصحابة كلهم عدول مرضيون ثقات أثبات وهذا أمر مجتمع عليه عند أهل العلم بالحديث)

7057_ عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله بالعرج يُصَبُّ على رأسه الماء من الحر وهو صائم . (صحيح)

_ باب كراهية المبالغة في الاستنشاق للصائم

7058_ عن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء وخلِّل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . (صحيح)

_ جموع أبواب ما جاء في قيام الليل في رمضان

7059_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

7060_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ الترغيب في قيام الليل في رمضان من غير عزيمة

7061_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة فيقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . قال ابن شهاب فتوفي رسول الله والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعناه ترك الجماعة في صلاة التراويح . قال ابن عبد البر وفي هذا الحديث من الفقه فضل قيام رمضان وظاهره يبيح فيه الجماعة والانفراد لأن ذلك كله فعل خير)

7062_ عن عائشة قالت إن رسول الله كان يرغِّب الناس في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه فيقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . وفي رواية خرج في جوف الليل يصلي في المسجد وصلى بالناس وساق الحديث وجاء فيه وكان يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ويقول من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . قال الزهري فتوفي رسول الله والأمر على ذلك . (صحيح)

7063_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله إن الله فرض صيام رمضان عليكم وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . (حسن)

_ باب ما جاء في عدم استمرار رسول الله في صلاة التراويح بالجماعة خشية أن تفرض على الأمة

7064_ عن عائشة أن رسول الله صلى في المسجد ذات ليلة فصلي بصلاته ناس ثم صلى الليلة القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تُفرَض عليكم وذلك في رمضان . (صحيح)

7065_ عن عائشة قالت كان الناس يصلون في مسجد رسول الله في رمضان بالليل أوزاعا يكون مع الرجل شيء من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو الستة أو أقل من ذلك أو أكثر فيصلون بصلاته

. قالت فأمرني رسول الله ليلة من ذلك أن أنصب له حصيرا على باب حجرتي ففعلت فخرج إليه رسول الله بعد أن صلى العشاء الآخرة ،

قالت فاجتمع إليه من في المسجد فصلي بهم رسول الله ليلا طويلا ثم انصرف رسول الله فدخل وترك الحصير على حاله ، فلما أصبح الناس تحدثوا بصلاة رسول الله بمن كان معه في المسجد تلك الليلة ، قالت وأمسى المسجد راجا بالناس فصلى بهم رسول الله العشاء الآخرة ثم دخل بيته وثبت الناس ،

قالت فقال لي رسول الله ما شأن الناس يا عائشة ؟ فقلت له يا رسول الله سمع الناس بصلاتك البارحة بمن كان في المسجد فحشدوا لذلك لتصلى بهم ، فقال اطو عنا حصيرك يا عائشة ، قالت ففعلت وبات رسول الله غير غافل وثبت الناس مكانهم حتى خرج رسول الله إلى الصبح ،

فقال أيها الناس أما والله ما بت والحمد لله ليلتي هذه غافلا وما خفي عليَّ مكانكم ولكني تخوفت أن يفترض عليكم فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا . وكانت عائشة تقول إن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ . (صحيح)

7066_ عن أبي ذر قال صمنا مع رسول الله رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا ، فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة ،

فقال إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة . قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح . قال جبير قلت وما الفلاح ؟ قال السحور . قال ثم لم يقم بنا بقية الشهر . (صحيح)

7067_ عن نعيم بن زياد قال سمعت النعمان بن بشير على منبر حمص يقول قمنا مع رسول الله في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل الأول ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين حتى ظننا أن لا ندرك الفلاح وكانوا يسمونه السحور . وفي رواية قال فأما نحن فنقول ليلة السابعة ليلة سبع وعشرين وأنتم تقولون ليلة ثلاث وعشرين السابعة فمن أصوب نحن أو أنتم ! . (صحيح)

7068_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يصلي بالليل في رمضان فجاء قوم فقاموا خلفه فصلي فكان يخفف ثم يدخل بيته فيصلي ثم يخرج ويخفف فلما أصبح قالوا يا رسول الله قمنا خلفك الليلة فكنت تدخل بيتك ثم تخرج فقال إنما فعلت ذلك من أجلكم . (صحيح)

7069_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله فإذا أناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء ناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلي وهم يصلون بصلاته ، فقال النبي أصابوا ونِعمَ ما صنعوا . (صحيح)

7070_ عن ثعلبة بن أبي مالك قال خرج رسول الله ذات ليلة في رمضان فرأى ناسا في ناحية المسجد يصلون فقال ما يصنع هؤلاء ؟ قال قائل يا رسول الله هؤلاء ناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يقرأ وهم معه يصلون بصلاته ، قال قد أحسنوا أو قد أصابوا ولم يكره ذلك لهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي عقبه وهذا خاص فيمن لا يكون حافظا للقرآن)

_ باب صلاة التراويح جماعة في صدر خلافة عمر قبل جمعهم على إمام واحد

7071_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ،

فجمعهم على أبي بن كعب . قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نِعمَت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يعني آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه البدعة هنا بمعناها اللغوي وأما في الشرع فهي بمقابل السنة وإنما مدحها عمر رضي الله عنه لأنها ليست ببدعة شرعا بل هي سنة لإقرار النبي من صلى معه في بعض ليالي رمضان وإن كان كره ذلك لهم خشية أن تفترض عليهم فلما مات النبي حصل الأمن من ذلك ،

ولذلك قال ابن بطال قيام رمضان سنة لأن عمر إنما أخذه من فعل النبي وإنما تركه النبي خشية الافتراض . انظر فتح الباري (4 / 252) . وقد ذهب أكثر الصحابة إلى فعل عمر بن الخطاب من جمعه الناس على قارئ واحد)

7072_ عن علي بن أبي طالب أنه كان يأمر الناس بالقيام في رمضان فيجعل للرجال إماما وللنساء إماما . قال عرفجة فأمرني فأممت النساء . (حسن)

_ باب في بيان عدد الركعات في قيام الليل في رمضان

7073_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة زوج النبي كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ فقالت ما كان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا . قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي . (صحيح)

7074_ عن أبي سلمة قال أتيت عائشة فقلت أي أمه أخبريني عن صلاة رسول الله فقالت كانت صلاته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر . (صحيح)

7075_ عن جابر بن عبد الله قال صلى بنا رسول الله في شهر رمضان ثمان ركعات وأوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا فلم نزل فيه حتى أصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله اجتمعنا في المسجد ورجونا أن تصلي بنا فقال إني خشيت أو كرهت أن تكتب عليكم .(حسن)

قال الأعظمي بعد كلام في أحد رواة هذا الحديث (ولذا قلت في المنة الكبرى (3 / 389) ويبدو من هذا أن الحديث لا يقل عن درجة الحسن لغيره لموافقته لما روته عائشة من فعل رسول الله بأنه لا يزيد في رمضان ولا في غيره عن ثمان ركعات ... فالذي يغلب على الظن أنه صلي في هذه الليالي الثلاث بالجماعة إحدى عشرة ركعة كما كان يصلي في بيته منفردا)

7076_ عن ابن عباس أن النبي كان يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر . (حسن)

7077_ عن السائب بن يزيد قال أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميما الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة . قال وقد كان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصيِّ من طول القيام وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر . (صحيح)

7078_ عن السائب بن يزيد أن عمر جمع الناس في رمضان على أبي بن كعب وعلى تميم الداري على إحدى وعشرين ركعة يقرؤون بالمئين وينصرفون عند بزوغ الشمس . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذه الرواية بلفظ إحدي وعشرين مع أنه هو نفسه صحح رواية عشرين ركعة فإن أضفت إليها ركعة الوتر صارت إحدي وعشرين !)

قال الأعظمي (فالصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أمر أبي بن كعب وتميما الداري أن يقوما بإحدى عشرة ركعة تأسِّيا بفعل رسول الله ولكن لما رأى طول القيام وشعر بمشقة الناس وفيهم الكبير والضعيف أمر بتخفيف القراءة وإكثار الركوع والسجود لأن صلاة التراويح من الصلوات النافلة يجوز فيها الزيادة والنقصان ، وعليه تدل الآثار الآتية منها ما رواه السائب بن يزيد نفسه)

7079_ عن السائب بن يزيد قال كانوا يقومون على عهد عمر في شهر رمضان بعشرين ركعة وإن كانوا ليقرأون بالمئين من القرآن . وفي رواية قال حتى كانوا يتوكأون على عصيِّهم من شدة القيام . (صحيح)

7080_ عن السائب بن يزيد قال كنا نقوم في زمان عمر بن الخطاب بعشرين ركعة والوتر . (صحيح)

7081_ عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب بثلاث وعشرين ركعة . (حسن لغيره)

7082_ عن يحيي بن سعيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب أمر رجلا يصلي بهم عشرين ركعة . (حسن لغيره)

7083_ عن عبد العزيز بن رفيع قال كان أبي بن كعب يصلي بالناس في رمضان بالمدينة عشرين ركعة ويوتر بثلاث . (حسن لغيره)

7084_ عن أبي بن كعب أن عمر أمر أبيا أن يصلي بالناس في رمضان فقال إن الناس يصومون النهار ولا يحسنون أن يقرأوا فلو قرأت عليهم بالليل ، فقال يا أمير المؤمنين هذا شيء لم يكن ، فقال قد علمت ولكنه أحسن ، فصلي بهم عشرين ركعة . (حسن)

7085_ عن السائب بن يزيد قال كنا نتصرف من القيام على عهد عمر وقد دنا فروع الفجر وكان القيام على عهد عمر ثلاثة وعشرين ركعة . (حسن)

قال الأعظمي (ويظهر من هذه الآثار مع رواية يزيد بن خصيفة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر أولا بإحدى عشرة ركعة ثم أمر بعد ذلك بإحدى وعشرين ركعة . قال ابن عبد البر يحتمل أن يكون القيام في أول ما عمل به عمر بإحدى عشر ركعة ثم خفف عليهم طول القيام ونقلهم إلى

إحدى وعشرين ركعة يخففون فيها القراءة ويزيدون في الركوع والسجود . الاستذكار (5 / 154) .
وإلى نحو هذا الجمع جنح البيهقي ،

فقال في السنن (2 / 496) ويمكن الجمع بين الروايتين فإنهم كانوا يقومون بإحدى عشرة ثم كانوا يقومون بعشرين ويوترون بثلاث . وقال عبد الحق الإشبيلي في كتابه الصلاة والتهجد (ص 287) ويروى أن الناس اشتد عليهم طول القيام فشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب فأمر القارئين أن يخففا من طول القيام ويزيدا في عدد الركوع ،

فكانا يقومان بثلاث وعشرين ركعة ثم شكوا فنقصوا من طول القيام زيدوا في الركوع حتى أتموا ستا وثلاثين والوتر بثلاث فاستقر الأمر على هذا . ولذا ذهب بعض أهل العلم إلى الزيادة على ثلاثين وعشرين فروى ابن القاسم في المدونة عن الإمام مالك أنها تسع وثلاثون وهو الأمر القديم الذي أدرك عليه أهل المدينة .

وقال صالح مولى التوأمة أدركت الناس يقومون بإحدى وأربعين ركعة يوترون منها بخمس . ذكره صاحب المُغنِي (2 / 604) . وكان الأسود بن يزيد يصلي أربعين ركعة ويوتر بسبع . إلى غير ذلك من الأقوال المذكورة في كتب السنة والفقه . انظر مختصر كتاب قيام رمضان (ص 41 -45) .
وكأنهم رأوا أن الأمر فيه سعة لأنه داخل في مطلق النوافل وليس من السنن الرواتب .

قال الشافعي وليس في شيء من هذا ضيق ولا حد ينتهي إليه لأنه نافلة فإن أطالوا القيام وأقلوا السجود فحسَنٌ وهو أحب إليَّ وإن أكثروا الركوع والسجود فحسن . المعرفة للبيهقي (4 / 42) .
وقال إسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل كم من ركعة يصلي في قيام شهر رمضان ؟ فقال قد

قيل فيه ألوان نحوا من أربعين إنما هو تطوع . مختصر كتاب قيام رمضان (ص 45) . إلا أن المختار عند الإمام أحمد عشرون ركعة كما في المغني (2 / 604) .

قلت وقد يختلف باختلاف المصلين كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في المجموع (22 / 272) إن نفس قيام رمضان لم يوقت النبي فيه عددا معينا بل كان هو لا يزيد في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة لكن كان يطيل الركعات فلما جمعهم عمر على أبي بن كعب كان يصلي بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث ،

وكان يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لأن ذلك أخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة ، ثم كان طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلاثين وأوتروا بثلاث . وهذا كله سائغ فكيفما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد أحسن .

والأفضل يختلف باختلاف أحوال المصلين فإن كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي يصلي لنفسه في رمضان وغيره هو الأفضل وإن كانوا لا يحتملونه فالقيام بعشرين هو الأفضل)

_ باب من صلي مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة

7086 _ عن أبي ذر عن النبي قال إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حُسِب له قيام ليلة . (صحيح)

7087_ عن أنس قال قال النبي من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب ليلة القَدرِ بحظٍّ وافر . (حسن لغيره)

7088_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلَّى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر . (حسن)

_ جموع أبواب ما جاء في فضل ليلة القدر واجتهاد النبي فيها

_ باب فضل قيام ليلة القدر

قال تعالي (إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خَيرٌ من ألف شهر ، تَنَزَّلُ الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سَلامٌ هي حتى مطلع الفجر) (سورة القدر)

قال الأعظمي (وروى مالك في الاعتكاف (15) أنه سمع من يثق به من أهل العلم يقول إن رسول الله أري أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر .

وهذا الحديث أحد البلاغات التي لم تأت مُسنَدة بوجه من الوجوه كما قاله الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (24 / 373) . وهذا المعنى جاء في الآثار عن بعض التابعين أوردها الحافظ السيوطي في الدر المنثور (15 / 535) فما بعدها)

7089_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ باب اجتهاد النبي في العشر الأواخر

7090_ عن عائشة قالت كان النبي إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجدَّ وشدَّ المئزر . (صحيح)

7091_ عن عائشة قالت كان رسول الله يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره . (صحيح)

7092_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي إذا كان العشر الأواخر من رمضان شمر المئزر واعتزل النساء . (صحيح)

7093_ عن علي أن النبي كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان . (صحيح)

_ باب ما جاء من علامات ليلة القدر

7094_عن زر بن حبيش قال سألت أبي بن كعب فقلت إن أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر ، فقال رحمه الله أراد أن لا يتَّكِلَ الناس ، أما إنه قد علم أنها في رمضان وأنها في العشر الأواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ، ثم حلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين ، فقلت بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي سنن أبي داود (1378) وغيره تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع ، والطست أي مظلمة لا ضوء لها)

7095_ عن ابن عباس قال أتيت وأنا نائم في رمضان فقيل لي إن الليلة ليلة القدر فقمت وأنا ناعس فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله فأتيت رسول الله وهو يصلي فنظرت في الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين . قال ابن عباس إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم إلا ليلة القدر وذلك أنها تطلع يومئذ ولا شعاع لها . (صحيح)

7096_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إني كنت أريت ليلة القدر ثم نسيتها وهي في العشر الأواخر من ليلتها وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا يفضح كواكبها لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها . (صحيح)

7097_ عن عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله عن ليلة القدر فقال رسول الله في رمضان فالتمسوها في العشر الأواخر فإنها في وتر في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو في آخر الليلة ، فمن قامها ابتغاءها إيمانا واحتسابا ثم وقفت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . (حسن)

7098_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال ليلة القدر في العشر البواقي ، من قامهن ابتغاء حسبتهن فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهي ليلة وتر تسع أو سبع أو خامسة أو ثالثة أو آخر ليلة .

وقال رسول الله إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة كأن فيها قمرا ساطعا ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر ولا يحل لكوكب أن يرمي به فيها حتى يصبح ، وإن أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر ، لا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ . (حسن لغيره)

7099_ عن ابن عباس عن النبي في ليلة القدر قال ليلة طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة . (حسن)

_ باب ما يقال إذا وافق ليلة القدر

7100_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت إن عِلِمتُ ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني . (صحيح)

_ باب ما جاء في ليلة القدر أنها في العشر الأواخر

7101_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أريت ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الغوابر يعني البواقي وهي الأواخر)

7102_ عن ابن عمر قال كان الناس لا يزالون يقصون على النبي الرؤيا أنها في الليلة السابعة من العشر الأواخر فقال النبي أرى رؤياكم قد تواطت في العشر الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها من العشر الأواخر . (صحيح)

7103_ عن ابن عمر عن النبي قال من كان منكم ملتمسها فليلتمسها في العشر الأواخر . (صحيح)

7104_ عن الفلتان بن عاصم قال قال رسول الله إني رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت مسيح الضلالة ورأيت رجلين يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتهما ، فأما ليلة القدر فاطلبوها في العشر الأواخر ، وأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض النحر فيه دفأ كأنه عبد العزي بن فلان . (صحيح)

7105_ عن جابر بن سمرة أن النبي قال التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر في وتر فإني قد رأيتها فنسيتها وهي ليلة مطر وريح أو قال قطر وريح . (صحيح)

7106_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله سئل عن ليلة القدر فقال هي في العشر الأواخر أو في الخامسة أو في الثالثة . (صحيح)

7107_ عن ابن عباس أن النبي أقبل إليهم مسرعا ، قال حتى أفزعنا من سرعته ، فلما انتهى إلينا قال جئت مسرعا أخبركم بليلة القدر فأنسيتها بيني وبينكم ولكن التمسوها في العشر الأواخر من رمضان . (حسن)

_ باب تحري ليلة القدر في أوتار العشر الأواخر

7108_ عن عائشة أن رسول الله قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان . (صحيح)

7109_ عن عائشة قالت كان رسول الله يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان . (صحيح)

7110_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال كان رسول الله يعتكف العشر الوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهي التي يخرج فيها من صبحها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها ، وقد رأيتني أسجد من صبحها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر .

قال أبو سعيد فأمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد . قال أبو سعيد فأبصرت عيناي رسول الله انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة إحدى وعشرين . (صحيح)

7111_ عن ابن عمر قال رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي أرى رؤياكم في العشر الأواخر فاطلبوها في الوتر منها . (صحيح)

7112_ عن ابن عمر أن ناسا أروا ليلة القدر في السبع الأواخر وأن أناسا أروا أنها في العشر الأواخر فقال النبي التمسوها في السبع الأواخر . (صحيح)

7113_ عن عبد الرحمن الغطفاني قال ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة قال ما أنا ملتمسها لشيء سمعته من رسول الله إلا في العشر الأواخر فإني سمعته يقول التمسوها في تسع بقين أو سبع بقين أو خمس بقين أو في ثلاث أواخر ليلة . (صحيح)

7114_ عن ابن مسعود قال سئل النبي عن ليلة القدر فقال كنت أعلمتها ثم انفلتت مني فاطلبوها في سبع يبقين أو ثلاث يبقين . (صحيح)

7115_ عن عمر قال قال رسول الله التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان وترا . (صحيح)

7116_ عن مرثد قال سألت أبا ذر قلت كنت سألت رسول الله عن ليلة القدر ؟ قال أنا كنت أسأل الناس عنها ، قال قلت يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان هي أو في غيره ؟ قال بل هي في رمضان ، قلت تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة ؟ قال بل هي إلى يوم القيامة ، قلت في أي رمضان هي ؟ قال التمسوها في العشر الأول والعشر الأواخر ،

ثم حدث رسول الله وحدث ثم اهتبلت غفلته قلت في أي العشرين هي ؟ قال ابتغوها في العشر الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها ، ثم حدث رسول الله وحدث ثم اهتبلت غفلته فقلت يا رسول الله أقسمت عليك بحقي عليك لما أخبرتني في أي العشر هي ؟ قال فغضب عليَّ غضبا لم يغضب مثله منذ صحبته أو منذ صاحبته قال التمسوها في السبع الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها . (صحيح)

_ باب ما جاء في ليلة القدر أنها كانت ليلة إحدى وعشرين

7117_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر فإذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كان يجاور معه ، وأنه أقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله ثم قال كنت أجاور هذه العشر ثم قد بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر ،

فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه ، وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها في العشر الأواخر وابتغوها في كل وتر ، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين . فاستهلت السماء في تلك الليلة فأمطرت فوكف المسجد في مصلى النبي ليلة إحدى وعشرين فبصرت عيني رسول الله ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طينا وماء . (صحيح)

_ باب ما جاء في ليلة القدر أنها كانت في ثلاث وعشرين

7118_ عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله قال أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأراني صبحها أسجد في ماء وطين . قال فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلي بنا رسول الله فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه . (صحيح) قال بسر بن سعيد وكان عبد الله بن أنيس يقول ثلاث وعشرين .

7119_ عن ابن عباس قال أتيت وأنا نائم في رمضان فقيل لي إن الليلة ليلة القدر ، قال فقمت وأنا ناعس فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله فأتيت رسول الله فإذا هو يصلي . قال فنظرت في تلك الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل سماك وهو ابن حرب بن أوس الذهلي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث في غير روايته عن عكرمة فإنه اضطرب فيه . هذا هو المعتمد في روايته عن عكرمة إلا إذا وجد ما يعضده فيحسن حديثه)

(وأقول بل سماك الذهلي ثقة وليس في روايته عن عكرمة اضطراب وعلي هذا أكثر الأئمة وأقصي أمره أن يكون أخطأ في بضعة أحاديث تعد علي أصابع اليد الواحدة ، ومن كان بَحراً في الرواية مثله ليس عليه عتب أن يخطئ في أسانيد معدودة ، وهذا علي التسليم أصلاً أنه أخطأ فيما قيل أنه أخطأ فيه)

قال الأعظمي (وقد جاء عن ابن عباس أنه كان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين ، وابن عباس له أحاديث في ليلة القدر ولا يعارض بعضه بعضا فلعله كان يحدث مرة بهذا وأخرى بهذا ، وذلك كشأن الأحاديث الأخرى في ليلة القدر من الصحابة الآخرين)

_ باب ما جاء في ليلة القدر أنها في إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين

7120_ عن ابن مسعود أن النبي قال التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى . وفي رواية هي في العشر الأواخر في تسع يمضين أو في سبع يبقين . (صحيح)

7121_ عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي ليخبرنا بليلة القدر فتلاحي رجلان من المسلمين فقال إني خرجت لأخبركم بليلة القدر وإنه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في السبع والتسع والخمس . (صحيح)

7122_ عن عبادة أن رسول الله خرج وهو يريد أن يخبر أصحابه بليلة القدر فتلاحى رجلان فقال رسول الله خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت مني فاطلبوها في العشر الأواخر في سابعة تبقى أو تاسعة تبقى أو خامسة تبقى . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فتلاحى فلان وفلان من الملاحاة وهي المشاجرة ورفع الأصوات والمراجعة بالقول الذي لا يصلح على حال الغضب وذلك شؤم)

7123_ عن أنس أن النبي خرج علينا في رمضان فقال إني أريت هذه الليلة في رمضان حتى تلاحي رجلان فرفعت فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فرفعت أي رفع علم تلك الليلة بعد أن علم النبي وأراد أن يخبر بها أصحابه ولذلك قال فالتمسوها في كذا وكذا . ولا يصح من قال رفعت ليلة القدر إلى الأبد ولا تعود)

7124_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله التمسوها في العشر الأواخر من رمضان والتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة . قال أبو نضرة قلت يا أبا سعيد إنكم أعلم بالعدد منا ، قال أجل نحن أحق بذلك منكم ، قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة ؟ قال إذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها التاسعة فإذا مضت ثلاث وعشرون فالتي تليها السابعة فإذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة . (صحيح)

_ باب تحري ليلة القدر في السبع الأواخر

7125_ عن ابن عمر أن رجالا من أصحاب رسول الله أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرَّها في السبع الأواخر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله السبع الأواخر والظاهر أن المراد به أواخر الشهر ، وقيل المراد به السبع التي أولها ليلة الثاني والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين ، فعلى الأول لا تدخل ليلة إحدى وعشرين ولا ثلاث وعشرين ، وعلى الثاني تدخل الثانية فقط ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين ، قاله الحافظ ابن حجر في الفتح .

ثم اعلم أن حديث ابن عمر اختلفت ألفاظه على ألوان منها أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر . وهو متفق عليه ، وفي مسلم جاء بألفاظ مختلفة ، ومنها تحروا ليلة القدر في السبع الأواخر ، رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، ومنها أرى رؤياكم في العشر الأواخر فاطلبوها في الوتر منها ، رواية سالم عن أبيه ،

ومنها أن ناسا منكم قد أروا أنها في السبع الأول وأري ناس منكم أنها في السبع الغوابر فالتمسوها في العشر الغوابر ، وهي أيضا رواية سالم عن أبيه ، ومنها التمسوها في العشر الأواخر فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي ، وهي رواية عقبة بن حريث عن ابن عمر ،

ومنها من كان ملتمسها فليلتمسها في العشر الأواخر ، وهي رواية جبلة عن ابن عمر ، ومنها تحينوا ليلة القدر في العشر الأواخر أو قال في التسع الأواخر ، هذه رواية جبلة ومحارب عن ابن عمر .
يقول القرطبي في المفهم (3 / 251) بعد أن سرد بعض هذه الروايات والحاصل من مجموع الأحاديث ومما استقر عليه أمر رسول الله في طلبها أنها في العشر الأواخر من رمضان ،

وأنها متنقلة ، وبهذا يجتمع شتات الأحاديث المختلفة الواردة في تعيينها ، وهو قول مالك والشافعي والثوري وأحمد وإسحاق وأبي ثور وغيرهم على ما حكاه أبو الفضل عياض فاعتمد عليه وتمسك به .

قلت ولكن أكثر الروايات أنها في أوتارها في العشر الأواخر ثم اختلفت الروايات في تعيين أوتارها كما ترى ، فالحاصل أنها في العشر الأواخر في أوتارها بدون تعيين فقد يكون حصلت في عهد النبي في ليلة من ليالي الوتر في العشر الأواخر فلا يلزم منه أن تستمر في هذه الليلة إلى يوم القيامة)

7126_ عن بلال مؤذن النبي أنه قال إنها في السبع في العشر الأواخر . (صحيح)

7127_ عن بلال عن النبي قال ليلة القدر ليلة أربع وعشرين . (حسن)

7128_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر فإن غُلِبتم فلا تُغلَبوا على السبع البواقي . (صحيح لغيره)

7129_ عن أبي عقرب قال غدوت إلى ابن مسعود ذات غداة في رمضان فوجدته فوق بيته جالسا فسمعنا صوته وهو يقول صدق الله وبلغ رسوله فقلنا سمعناك تقول صدق الله وبلغ رسوله ، فقال إن رسول الله قال إن ليلة القدر في النصف من السبع الأواخر من رمضان تطلع الشمس غداتئذ صافية ليس لها شعاع . فنظرت إليها فوجدتها كما قال رسول الله . (حسن لغيره)

_ باب من قال ليلة القدر في السابع والعشرين من رمضان

7130_ عن زر بن حبيش قال سألت أبي بن كعب فقلت إن أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر ، فقال رحمه الله أراد أن لا يتكل الناس ، أما إنه قد علم أنها في رمضان وأنها في العشر الأواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ، ثم حلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين ، فقلت بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها . (صحيح)

7131_ عن أبي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله فقال أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله شق جفنة الشق هو النصف والجفنة القصعة . قال القاضي عياض فيه إشارة إلى أنها تكون في أواخر الشهر لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر . وقال أبو الحسن الفارسي وهي ليلة سبع وعشرين فإن القمر فيها بتلك الصفة . ذكره الحافظ في الفتح (4 / 264))

7132_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال في ليلة القدر إنها ليلة سابعة أو ليلة تاسعة وعشرين وإن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل الكلام في عمران بن داور القطان فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يخالف أو يأتي في حديثه ما ينكر عليه ، وحديثه هذا ليس فيه ما ينكر عليه إلا قوله إن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى فإنه لم يتابع على هذا ، إلا أنه يشهد له في الجملة قوله تعالى (تنزَّل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر))

(وأقول عمران القطان ثقة ولا يقل عن درجة صدوق حسن الحديث بحال وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته وليس في تلك الجملة المذكورة نكارةٌ أصلاً)

7133_ عن أبي حذيفة عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال نظرت إلى القمر صبيحة ليلة القدر فرأيته كأنه فلق جفنة . وفي رواية بلفظ كأنه شق جفنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قول أبي إسحاق إنما يكون القمر كذلك صبيحة ليلة ثلاث وعشرين فقد سبق القول لأبي الحسن الفارسي بأنها ليلة سبع وعشرين)

7134_ عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي في ليلة القدر قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين . (صحيح)

7135_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين . وقال تحروها ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر . (صحيح)

7136_ عن ابن عباس أن رجلا أتى النبي فقال يا نبي الله إن أبي شيخ كبير عليل يشق عليه القيام فأمرني بليلة لعل الله يوفقني فيها ليلة القدر ، قال عليك بالسابعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عليك بالسابعة أي بعد مضي سبع بعد العشرين)

7137_ عن ابن عباس قال كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد فيقول لي لا تكلم حتى يتكلموا ، قال فدعاهم فسألهم عن ليلة القدر فقال أرأيتم قول رسول الله التمسوها في العشر الأواخر أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم ليلة إحدى وقال بعضهم ليلة ثلاث وقال آخر خمس ، وأنا ساكت فقال ما لك لا تتكلم ؟ قلت إن أذنت لي يا أمير المؤمنين تكلمت ، فقال ما أرسلت إليك إلا لتتكلم ،

فقلت أحدثكم برأيي ؟ قال عن ذلك نسألك ، فقلت السبع ، رأيت الله ذكر سبع سماوات ومن الأرض سبعا وخلق الإنسان من سبع ونبت الأرض سبع ، قال فقال عمر هذا أخبرتني ما أعلم أرأيت مالا أعلم ما هو قولك نبت الأرض من سبع ؟ فقلت إن الله يقول (ثم شققنا الأرض شقّاً ، فأنبتنا فيها حَبّاً ، وعِنَباً وقَضباً ، وزيتوناً ونَخلاً ، وحدائق غُلباً ، وفاكِهةً وأبّاً) ،

والأب نبت الأرض مما يأكله الدواب ولا يأكله الناس ، قال فقال عمر أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه بعد ، إني والله ما أرى القول إلا كما قلت ، وقال قد كنت أمرتك أن لا تكلم حتى يتكلموا وإني آمرك أن تتكلم معهم . (صحيح)

7138_ عن ابن عباس قال دعا عمر أصحاب النبي فسألهم عن ليلة القدر فأجمعوا أنها في العشر الأواخر ، فقلت لعمر إني لأعلم وإني لأظن أي ليلة هي ، قال وأي ليلة هي ؟ قلت سابعة تمضي أو سابعة تبقى من العشر الأواخر ، قال ومن أين تعلم ؟ قلت خلق الله سبع سماوات وسبع أرضين وسبعة أيام وإن الدهر يدور في سبع وخلق الإنسان فيأكل ويسجد على سبعة أعضاء والطواف سبع والجبال سبع ، فقال عمر لقد فطنت لأمر ما فطنّا له . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي في فضائل الأوقات (ص 244) نقلا عن شيخه الحليمي وكل هذا استدلال وليس بيقين وقد كان رسول الله يعلمها في الابتداء غير أنه لم يكن مأذونا له في الإخبار بها لئلا يتكلوا على علمها فيحيوها دون سائر الليالي)

7139_ عن عبد الله بن مسعود قال إن رجلا أتى النبي فقال متى ليلة القدر ؟ قال ومن يذكر منكم ليلة الصهباوات ؟ قال عبد الله أنا بأبي أنت وأمي وإن في يدي لتمرات أتسحر بهن مستترا بمؤخرة رحلي من الفجر وذلك حين طلع الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليلة الصهباوات فسروها بليلة سبع وعشرين)

_ باب ما روي أنها في ليلة سبع عشرة

7140_ عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين ثم سكت . (صحيح)

قال الأعظمي بعد تضعيف هذا الحديث وتكلم في أحد رواته (... فحديثه لا ينزل عن درجة الحسن إذا لم يخالف ولم يأت في حديثه ما ينكر عليه وهنا أتي في حديثه ما ينكر عليه وهو قوله سبع عشرة فإنه يخالف الأحاديث الصحيحة فإنه لم يأت فيها الأمر بطلب ليلة القدر ليلة سبع عشرة من رمضان)

(وأقول لماذا إذن لا يضعِّف جميع الأحاديث الواردة في ليلة القدر ففيها اختلاف كثير فإن تأول فيها للجمع بين الليالي وتغير وقتها فليقل المثل هنا)

_ باب من قال هي في كل رمضان

7141_ عن ابن عمر قال سئل النبي وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث يستفاد من أحاديث الأبواب السابقة أن ليلة القدر تنتقل من ليلة إلى ليلة وأكثر الروايات عن النبي أنها ليالي أوتار العشر الأخير وهي إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين .

قال الشافعي كما ذكره الترمذي (3 / 150) كان هذا عندي والله أعلم أن النبي كان يجيب على نحو ما يسأل عنه يقال له نلتمسها في ليلة كذا ؟ فيقول التمسوها في ليلة كذا ، وروي عن أبي قلابة أنه قال ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر . انتهى .

وقد تكون فيه من الحكمة الإلهية أنها تختلف من بلد إلى آخر ومن سنة إلى سنة حتى يجتهد الناس العشر الأواخر كلها كما كان النبي يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها . وأما ما ذكره الحافظ في الفتح (4 / 262) بقوله واختلف العلماء في ليلة القدر اختلافا كثيرا وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك أكثر من أربعين قولا ثم ذكر هذه الأقوال فإن أكثرها أقوال الناس لا تستند إلى حديث صحيح والذي ذكرته عمدته الأحاديث الصحيحة وبالله التوفيق)

(وأقول بل الأحاديث في ليلة القدر كثيرة صحيحة وليس بمجرد تضعيف حديث ها هنا وآخر ها هناك سيمكنه بذلك الجمع بين جميع ما ورد من روايات في تعيين ليلة القدر وأقول الأقرب أنها متنقلة وانتهي الأمر وبذلك يمكن حمل كل رواية علي بعض السنين)

_ جموع أبواب الاعتكاف

_ باب الاعتكاف في المساجد كلها

قال تعالي (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) (البقرة / 187)

قال الأعظمي (إن الله عز وجل قيد الاعتكاف بالمساجد لأنه لا يجوز في غير المساجد ، وقوله المساجد فيه إشارة إلى أنه لا يختص بمسجد دون مسجد وأفضله المساجد الثلاثة بالترتيب ثم غيرها)

7142_ عن حذيفة عن النبي قال لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد النبي ومسجد بيت المقدس . (حسن)

7143_ عن أبي وائل قال قال حذيفة لعبد الله بن مسعود قوم عكوف بين دارك ودار أبي موسى ألا تنهاهم ، فقال له عبد الله لعلهم أصابوا وأخطأت وحفظوا ونسيت ، فقال حذيفة لا اعتكاف إلا في هذه المساجد الثلاثة مسجد المدينة ومسجد مكة ومسجد إيلياء . (صحيح)

7144_ عن إبراهيم النخعي قال جاء حذيفة إلى عبد الله بن مسعود فقال ألا أعجبك من ناس عكوف بين دارك ودار الأشعري ؟ قال عبد الله فلعلهم أصابوا وأخطأت ، فقال حذيفة ما أبالي أفيه أعتكف أو في بيوتكم هذه ، إنما الاعتكاف في هذه المساجد الثلاثة مسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى . وكان الذين اعتكفوا فعاب عليهم حذيفة في مسجد الكوفة الأكبر . (صحيح)

7145_ عن إبراهيم النخعي أن حذيفة قال لابن مسعود ألا تعجب من قوم بين دارك ودار أبي موسى يزعمون أنهم معتكفون ؟ قال فلعلهم أصابوا وأخطأت أو حفظوا ونسيت ، قال أما أنا فقد علمت أنه لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وترك العمل بهذا الحديث من جمهور السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في القرون المفضلة وعدم اشتهاره فيما بينهم دليل على عدم صحته ولو كان هذا الحديث معروفا لنقل في الكتب المعتمدة من السنن والمسانيد المشهورة وإنما عرف في القرون المتأخرة في عصر الطحاوي ، وأما ما نقل في سنن سعيد بن منصور فهو مشكوك في لفظه ،

وأما ما جاء في المصنفات مثل ابن أبي شيبة وعبد الرزاق فهو موقوف على حذيفة وهو محمول على أنه اجتهاد منه ، وما روي عن سعيد بن المسيب لا اعتكاف إلا في مسجد نبي أي مسجد بناه نبي ، وقد روي عنه أيضا بلفظ مسجد النبي يعني مسجد المدينة ،

كما روي عن عطاء لا يجاور إلا في مسجد مكة ومسجد المدينة ولم ير الاعتكاف في مسجد إيلياء - بيت المقدس - كما رواه عبد الرزاق في مصنفه (8020) . وفي هذا وفي الرواية الثانية عن سعيد أنهما لم يعملا بحديث حذيفة ولعلهما اعتمدا على الحديث المشهور لا تشد الرحال إلا إلى المساجد الثلاثة سدّاً للذريعة لئلا يسافر أحد للاعتكاف في غير المساجد الثلاثة كالمساجد الكبيرة في بعض المدن المشهورة آنذاك ،

وأما المساجد التي يجوز فيها الاعتكاف ففي أصح أقوال أهل العلم المسجد الجامع الذي تقام فيه الجماعة والجمعة حتى لا يحتاج المعتكف إلى تكرار الخروج مرة بعد أخرى إلا لحاجة لا بد منها ، والله أعلم بالصواب)

(وأقول تضعيف الحديث بأحد رواته ممكن وأما التضعيف لاختلاف لفظه فغريب عجيب وإلا فأكثر الأحاديث التي يصححها الاعظمي نفسه بل وكل المتعنتون مثله ليست تتفق ألفاظها علي لفظ واحد .

وهذا أشهر حديث يكاد يكون موجودا في جميع كتب الصحاح والسنن والفقه وهو حديث الأعمال بالنيات في لفظه اختلاف . فبعض روايته بلفظ (الأعمال بالنيات) وأخري بلفظ (الأعمال بالنية) وأخري بلفظ (إنما الأعمال بالنيات) وأخري بلفظ (العمل بالنية) وأخري وأخري فأيها بالضبط هو لفظ النبي إذن ! .

وأما زعمه أنه لم يوجد في كتب الحديث المتقدمة فليخبرنا عن التاريخ الذي تنتهي عنده الكتب المتقدمة بالضبط حتي نحاكم جميع الأحاديث التي صححها في كتابه هذا إلي هذا التاريخ ! . ومن الغرائب التي تدل علي بشاعة هذا القول أنه يقر أن عددا ليس بالقليل من الكتب والمسانيد المتقدمة مفقودة وأن الموجود رواية الأحاديث من طريقهم في الكتب المتأخرة عنها ! .

فليس هكذا تضعيف الأحاديث ولا أدري ماذا يريد بكلامه هذا وخاصة مع جمعه لطريقته المتعنتة في تضعيف الأحاديث والشدة في جرح الرواة !)

_ اعتكاف النبي عند أسطوانة التوبة

7146_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا اعتكف طرح له فراشه وسريره إلى أسطوانة التوبة مما يلي القبلة ثم يستند إليها . (حسن)

قال الأعظمي (وأسطوانة التوبة هي التي شد أبو لبابة بن عبد المنذر عليها وهي على غير القبلة كما قاله ابن خزيمة)

_ باب اعتكاف النبي شهر رمضان كاملا طلبا لليلة القدر

7147_ عن أبي سلمة قال انطلقت إلى أبي سعيد الخدري فقلت ألا تخرج بنا إلى النخل نتحدث ؟ فخرج فقلت حدثني ما سمعت من النبي في ليلة القدر ، قال اعتكف رسول الله عشر الأول من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك ، فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك ،

ثم قام النبي خطيبا صبيحة عشرين من رمضان فقال من اعتكف مع النبي فليرجع فإني أريت ليلة القدر وإني نسيها وإنها في العشر الأواخر في وتر وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء . قال وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئا فجاءت قزعة فأمطرنا فصلي بنا النبي حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول الله وأرنبته تصديق رؤياه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أريت ليلة القدر فيه إشارة إلى الرؤية المنامية وقد تحققت الرؤية في تلك السنة في ليلة الإحدي والعشرين كما ذكر أبو سعيد الخدري رضي الله عنه)

7148_ عن أبي سعيد الخدري قال إن رسول الله اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سدتها حصير ، قال فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلم الناس فدنوا منه فقال إني أعتكف العشر الأول ألتمس هذه الليلة ، ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف ،

فاعتكف الناس معه ، قال وإني أريتها ليلة وتر وأني أسجد صبيحتها في طين وماء ، فأصبح من ليلة إحدى وعشرين وقد قام إلى الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فأبصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثه أنفه فيهما الطين والماء وإذا هي ليله إحدى وعشرين من العشر الأواخر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في قبة تركية منسوبة إلى التُّرك وهم الجيل المعروف وهي قبة صغيرة وقوله على سدتها الشدة قيل هي ظلة على الباب لتقيه من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة)

_ باب اعتكاف العشرين الأخيرة طلبا لليلة القدر

7149_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال كان رسول الله يعتكف العشر الوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من صبحها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد من صبحها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر .

قال أبو سعيد فأمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد . قال أبو سعيد فأبصرت عيناي رسول الله انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة إحدى وعشرين . (صحيح)

_ باب ما جاء في الاعتكاف في العشر الوسط ثم نقله في العشر الأواخر من أجل طلب ليلة القدر

7150_ عن أبي سعيد قال كان رسول الله يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر فإذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كان يجاور معه ، وأنه أقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله ثم قال كنت أجاور هذه العشر ثم قد بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر ،

فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها في كل وتر وقد رأيتني أسجد في ماء وطين . قال فاستهلت السماء في تلك الليلة فأمطرت فوكف المسجد في مصلى النبي ليلة إحدى وعشرين فبصرت عيني رسول الله ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طينا وماء . (صحيح)

_ باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان

7151_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يعتكف العشر الأواخر من رمضان . قال نافع وقد أراني ابن عمر المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله من المسجد . (صحيح)

7152_ عن عائشة أن النبي ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده . (صحيح)

_ باب ضم العشر الوسط إلي الأخير لزيادة الأجر

7153_ عن أبي هريرة قال كان النبي يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قُبِض فيه اعتكف عشرين يوما . (صحيح)

_ باب قضاء النبي اعتكاف رمضان في شوال

7154_ عن عائشة أن رسول الله ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فأذن لها ، وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت ، فلما رأت ذلك زينب بنت جحش أمرت ببناء فبني لها . قالت وكان رسول الله إذا صلي انصرف إلى بنائه فبصر بالأبنية فقال ما هذا ؟ قالوا بناء عائشة وحفصة وزينب ، فقال رسول الله آلبر أردن بهذا ؟ ما أنا بمعتكف ، فرجع فلما أفطر اعتكف عَشراً من شوال . (صحيح)

قال الأعظمي (وليس في الحديث ما يدل على وجوب القضاء على من خرج من الاعتكاف وكان متطوعا بخلاف النذر أو شيء أوجبه على نفسه فعليه القضاء ، والنبي كان من عادته إذا عمل شيئا داوم عليه فلما لم يتمكن من الاعتكاف هذا العام من أجل كثرة أبنية النساء في المسجد اعتكف في شوال)

_ باب قضاء الاعتكاف بضمه للعام المقبل

7155_ عن أبي بن كعب أن رسول الله كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فسافر ولم يعتكف فلما كان من العام المقبل اعتكف عشرين يوما . (صحيح)

7156_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاما فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين . (صحيح)

_ باب دخول الاعتكاف بعد صلاة الصبح

7157_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب تخريج هذا الحديث والعمل على هذا عند بعض أهل العلم يقولون إذا أراد الرجل أن يعتكف صلي الفجر ثم دخل في معتكفه ، وهو قول أحمد وإسحاق بن إبراهيم ، وقال بعضهم إذا أراد أن يعتكف فلتغب له الشمس من الليلة التي يريد أن يعتكف فيها من الغد وقد قعد في معتكفه ، وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس . انتهي .

وقولها إذا صلى الفجر أي فجر يوم العشرين لأن النهار هو محل للصوم فكان اعتكافه في العشر الأواخر من النهار في حال الصوم . وقول من قال بعد غروب الشمس أي ليلة عشرين لأن الليلة داخلة في العشر الأواخر ولذا أوَّل هؤلاء حديث عائشة على أنه دخل من أول الليل ولكن إنما يخلو بنفسه في المكان الذي أعده للاعتكاف بعد صلاة الصبح . انظر نيل الأوطار (3 / 251))

_ باب اعتكاف النساء في المسجد

قال تعالي (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) (البقرة / 187)

7158_ عن عائشة قالت إن النبي كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها ثم اعتكف أزواجه من بعده أي اعتكفن في المساجد لما ثبت في صحيح مسلم (297) أنها قالت إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارة . فقولها إن كنت لأدخل البيت فيه دليل على أنها كانت تعتكف في المسجد)

7159_ عن عائشة أن رسول الله ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فأذن لها ، وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت ، فلما رأت ذلك زينب بنت جحش أمرت ببناء فبني لها . قالت وكان رسول الله إذا صلي انصرف إلى بنائه فبصر بالأبنية فقال ما هذا ؟ قالوا بناء عائشة وحفصة وزينب فقال رسول الله آلبر أردن بهذا ؟ ما أنا بمعتكف ، فرجع فلما أفطر اعتكف عشرا من شوال . وفي رواية بلفظ حتى اعتكف في العشر الأُوَل من شوال . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب دليل على جواز اعتكاف النساء في المسجد لأن النبي لم يمنعهن من الاعتكاف في المسجد بل أذن لعائشة وحفصة رضي الله عنهما في أول الأمر ثم لما ضربت زينب رضي الله عنها قبتها منعهن لأجل كثرة القباب حتى لا يضيق المسجد بالمصلين . وانظر للمزيد المنة الكبرى (3 / 463))

(وأقول ليس فيه دلالة علي ذلك بل ثبت قطعا في الأحاديث أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد جماعة . وهذه الصلاة التي هي أفضل وآكد وأهم من الاعتكاف . فأقصي أمر هذه الأحاديث الإباحة فقط مع شروط أخري تؤخد من الآيات والأحاديث والأخري كالحجاب وعدم وجود رجال ووجود نسوة وغير ذلك .

وانظر كتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث))

_ باب اعتكاف المستحاضة

7160_ عن عائشة قالت اعتكف مع رسول الله امرأة مستحاضة من أزواجه فكانت ترى الحمرة والصفرة فربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي . (صحيح)

_ باب هل يشترط الصوم في الاعتكاف

7161_ عن عائشة أن النبي ترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يذكر فيه أنه صام لأنه لو صام لاشتهر أمره)
(وأقول ليس بالضرورة)

7162_ عن ابن عمر أن عمر سأل النبي قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ، قال أوف بنذرك . فاعتَكَف ليلة . (صحيح)

قال الأعظمي (إذا ثبت هذا أنه نذر أن يعتكف ليلة وقد اعتكف ليلة فلا يحتاج إلى الجمع بين اليوم والليلة إلا أن يقال إنه اعتكف مع الليلة النهار أيضا فيكون اعتكاف النذر في الليل وهو ليس محلا للصوم ويكون الاعتكاف في النهار تطوعا ولم يأت في الأخبار الصحيحة أنه صام في النهار)

7163_ عن عمر أنه قال للنبي يوم الجعرانة يا رسول الله إن عليَّ يوما أعتكفه فقال النبي اذهب فاعتكِفه وصُمه . (حسن)

7164_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب نذر أن يعتكف في الشرك وليصومن فسأل رسول الله بعد إسلامه فأمره أن يفي بنذره . (حسن)

قال الأعظمي (قال الدارقطني هذا الإسناد حسن تفرد بهذا اللفظ سعيد بن بشير عن عبد الله بن عمر . قلت ليس بحسن فإن سعيد بن بشير ضعيف باتفاق أهل العلم)

(وأقول لك أن تري أن يكون تحسين الحديث من إمام كالدارقطني في تشدده وتعنته في جرح الرواة ثم يقول الأعظمي هذا الكلام ! . وأما زعمه أن سعيد بن بشير ضعيف باتفاق فكذب محض وانظر مقدمة الكتاب عند الأمثلة المذكورة لرواة زعم الأعظمي أنهم ضعفاء باتفاق . بل وسعيد بن بشير عند بعض الأئمة معدود من الثقات الحُفَّاظ ثم يقول لك الأعظمي ضعيف باتفاق !)

7165_ عن عائشة أن النبي قال لا اعتكاف إلا بصيام . (حسن)

7166_ عن عائشة قالت من اعتكف فعليه الصيام . (صحيح)

7167_ عن عائشة قالت السنة على المعتكف أن لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بُدَّ منه ولا اعتكاف إلا بصومٍ ولا اعتكاف إلا في مسجدٍ جامع . (صحيح)

7168_ عن ابن عباس أن النبي قال ليس على المعتكف صيام إلا أن يجعله على نفسه . (صحيح)

7169_ عن طاوس قال كان ابن عباس لا يرى على المعتكف صياما إلا أن يجعله على نفسه . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : يستفاد من أحاديث هذا الباب بأنه ليس على المعتكف صوم إلا أن يوجب على نفسه لأن الاعتكاف والصوم عبادتان مستقلتان لا تلازم بينهما ، والأحاديث الواردة باشتراط الصوم كلها ضعيفة ، ولذا اختلف أهل العلم في اشتراط الصوم وعدمه ،

فذهب الشافعي وأحمد في الرواية المشهورة عنه أن الصوم فيه مستحب غير واجب ، وهو مروي عن علي وابن مسعود وغيرهما من الصحابة ، وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه إلى اشتراط الصوم في الاعتكاف ، وهو مروي عن ابن عمر وابن عباس ، كما أخرجه عبد الرزاق وعن عائشة نحوه ،

إلا أنه اختلف النقل عن ابن عباس فقال مرة هو واجب وأخرى أنه يجب على من أوجبه على نفسه ، واحتج بعض أهل العلم بأن النبي لم يعتكف إلا بصوم ولكن ثبت أنه اعتكف في شوال وشوال ليس محلا للصوم ولم ينقل أنه صام في شوال فالأصل أنه اعتكف ولم يصم حتى يثبت خلافه)

(وأقول تضعيف كل هذه الأحاديث هكذا بالجملة خطأ وتعنت شديد وكثير مما زعم أنه ضعيف ليس بضعيف وبعضه أقل أحواله أنه مختلف فيه . وتضعيف المختلف فيه لا يخرجه من دائرة الخلاف هكذا بالكلية)

_ باب خروج المعتكف من المسجد لحوائجه دون غيرها من زيارة المريض واتباع الجنازة ونحو ذلك

7170_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اعتكف يدني إليَّ رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان . (صحيح)

7171_ عن عائشة زوج النبي قالت إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارَّة وإن كان رسول الله ليدخل عليَّ رأسه وهو في المسجد فأرجِّله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفا . (صحيح)

7172_ عن عائشة قالت كان النبي يمر بالمريض وهو معتكف فيمر كما هو ولا يعرِّج يسأل عنه . (حسن)

7173_ عن عائشة قالت إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارة . (صحيح)

قال الأعظمي (وليس فيه دليل بأنها كانت تخرج لعيادة المريض وإنما كانت تخرج للحاجة التي لابد منها)

7174_ عن عمرة أن عائشة كانت تمر بالمريض من أهلها وهي مجتازة فلا تعرض له . (صحيح)

7175_ عن عمرة قالت كانت عائشة في اعتكافها إذا خرجت إلى بيتها لحاجتها تمر بالمريض فتسأل عنه وهي مجتازة لا تقف عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (فقول الحافظ وغيره والصحيح عن عائشة من فعلها يُشعِر بأنها كانت تخرج لعيادة المريض وهي معتكفة والصحيح أنها كانت تخرج للحاجة وتمر على المريض وتسأل عنه وهي ماشية)

7176_ عن أنس عن النبي قال المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي عن هذا الحديث وهو موضوع ، والهياج الخراساني قال فيه أحمد متروك الحديث ، وضعفه أبو داود والنسائي وغيرهما ، وشيخه عنبسة بن عبد الرحمن أضعف منه ، قال فيه أبو حاتم الرازي كان يضع الحديث (الجرح والتعديل / 6 / 403) ، وقال النسائي متروك ، وشيخه عبد الخالق مجهول لم يرو عنه سوى عنبسة الكذاب . ففي الإسناد سلسلة الضعفاء والمتروكين)

(وأقول القول بأنه ضعيف ممكن وقال بذلك كثير من الأئمة وتركوا الاحتجاج به وممن ضعفه البوصيري والسيوطي والمناوي وغيرهم وعلي تنزل يمكن أن يكون متروكا وأما كونه مكذوبا بالكلية هكذا فلا .

وأما الهياج التميمي فليس بضعيف فَضلاً عن أن يكون متروكا ، كيف وقد قال فيه محمد الذهلي (عندنا ثقة) ، وقال مكي التميمي (ما علمت الهياج إلا ثقة صادقا عالما) ، وقال يحيي الهروي (كل ما أنكر علي الهياج فهو من جهة ابنه خالد فإن الهياج في نفسه ثقة) ، وقال بمثل ذلك عدد من الأئمة ، وضعفه بعض الأئمة أيضا ، فلماذا لم يذكر الأعظمي هذا التوثيق ! .

وأما عنبسة القرشي فاختلف فيه بين ضعيف ومتروك والأكثرون أنه ضعيف فقط وكثير مما أنكروه عليه توبع عليه ولم يتفرد به والرجل ضعيف فقط . وللحديث شواهد عملية إن لم ترفعه إلي الحسن فتكفي لإخراجه عن درجة الترك . لكنها عادة الأعظمي ومن شابهه في التعنت في الجرح والشدة في تضعيف الأحاديث)

_ باب زيارة المعتكف في اعتكافه

7177_ عن صفية زوج النبي أنها جاءت إلى رسول الله تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله فقال لهما النبي على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي ، قالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ، فقال النبي إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله على رسلكما بفتح الراء وكسرها وقيل بالكسر التؤدة وبالفتح الرفق واللين والمعني متقارب وأصله السير البطيء)

_ باب ما روي في ثواب الاعتكاف

7178_ عن ابن عباس عن النبي قال المعتكف هو يعكف الذنوب ويجري له من الحسنات كعامل الحسنات كلها . (ضعيف)

7179_ عن الحسين بن علي عن النبي قال اعتكاف عَشرٍ في رمضان كحجتين وعمرتين . (ضعيف)

_ باب كراهية رفع الصوت بالقرآن في الليل والناس معتكفون

7180_ عن البياضي أن رسول الله خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقرآن فقال إن المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه به ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن . (صحيح)

7181_ عن أبي حازم قال جاورت في مسجد المدينة مع رجل من أصحاب النبي من بني بياضة في العشر الأواخر من رمضان في قبة له يستر على بابها بقطعة حصير ، قال فبينما نحن في المسجد ورسول الله في قبة له إذ رفع الحصير عن الباب وأشار إلى من في المسجد أن اجتمعوا فاجتمعنا فوعظنا رسول الله موعظة لم أسمع واعظا مثلها ،

فقال إن أحدكم إذا قام يصلي فإنه يناجي ربه تبارك وتعالى فلينظر بم يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ، ثم رد الحصير ورجع كل واحد منا إلى موضعه فقال بعضنا لبعض إن لهذه الليلة لشانا وعظنا رسول الله فيها فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين . (صحيح)

7182_ عن أبي سعيد قال اعتكف رسول الله في المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن فكشف الستر فقال ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم علي بعض في القراءة أو قال في الصلاة . (صحيح)

7183_ عن ابن عمر أن النبي اعتكف وخطب الناس فقال أما إن أحدكم إذا قام في الصلاة فإنه يناجي ربه فليعلم أحدكم ما يناجي ربه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة في الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى لعلي ذكرتها في كتاب الصلاة فراجعه)

(وأقول التبويب علي هذه الأحاديث وغيرها بكراهية رفع الصوت والناس معتكفون خطأ فهي وغيرها إنما وردت في كراهية رفع الصوت والناس يُصَلُّون والفرق شديد . فرفع الصوت الناس يصلون مدعاة للسهو والخطأ)

__ كتاب الحج

_ جموع أبواب ما جاء في وجوب الحج وفضله وشروطه

قال تعالي (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (آل عمران / 97)

7184_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بني الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان . (صحيح)

7185_ عن عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يُرَى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت وذكر الحديث . (صحيح)

7186_ عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه . (صحيح)

7187_ عن ابن عباس قال إن الأقرع بن حابس سأل النبي فقال يا رسول الله الحج في كل سنة أو مرة واحدة ؟ قال بل مرة واحدة فمن زاد فهو تطوع . (صحيح)

7188_ عن ابن عباس أن رسول الله قام فقال إن الله كتب عليكم الحج فقام الأقرع بن حابس التميمي كل عام يا رسول الله ؟ فسكت فقال لو قلت نعم لوجبت ثم إذا لا تسمعون ولا تطيقون ولكنه حجة واحدة . (صحيح)

7189_ عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله الحج في كل عام ؟ قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم تقوموا بها ولو لم تقوموا بها عذبتم . (صحيح)

7190_ عن أبي أمامة الباهلي قال قام رسول الله في الناس فقال كتب عليكم الحج ، فقام رجل من الأعراب فقال أفي كل عام ؟ قال فغلق كلام رسول الله وأسكت واستغضب ومكث طويلا ثم تكلم فقال من السائل ؟ فقال الأعرابي أنا ذا فقال ويحك ماذا يؤمنك أن أقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لكفرتم ،

ألا إنه إنما أهلك الذين من قبلكم أئمة الحرج ، والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض وحرمت عليكم منها موضع خف لوقعتم فيه . فأنزل الله عند ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم) إلى آخر الآية . (صحيح)

7191_ عن ابن عباس قال لما أنزلت آية الحج نادي النبي في الناس فقال يا أيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا ، فقالوا يا رسول الله أعاما واحدا أم كل عام ؟ فقال لا بل عاما واحدا ولو قلت كل عام لوجبت ولو وجبت لكفرتم ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) . قال سألوا النبي عن أشياء فوعظهم فانتهوا . (حسن)

7192_ عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) قالوا يا رسول الله أفي كل عام ؟ فسكت فقالوا يا رسول الله أفي كل عام ؟ قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) . (حسن لغيره)

7193_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال قال الله إن عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة أعوام لا يفِدُ إليَّ لمحروم . (صحيح)

7194_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله إن عبدا أصححت جسمه وأوسعت عليه في الرزق لا يفد إلي في كل خمسة أعوام مرة لمحروم . (صحيح لغيره)

7195_ عن خباب بن الأرت عن النبي قال الله يقول إن عبدا أصححت له جسمه وأوسعت عليه في الرزق يأتي عليه خمس حجج لم يأت إلي فيهن لمحروم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهذا الحديث يخالف أيضا ما أجمعوا عليه بأن الحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة وقد حذر النبي في حديث أبي هريرة لما قال له رجل أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتي قالها ثلاثا فقال رسول الله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم .

إذا كيف يكون من لم يحج بعد كل خمس سنوات محروما أي من رحمة الله فتأمل . وقد حكم بعض أهل العلم بأنه موضوع وكذب لا تجوز روايته . وقال ابن العربي في شرح الموطأ إنه حديث باطل والإجماع صاد في وجوههم . انظر القبس (2 / 539))

(وأقول تشعر وانت تقرأ لهؤلاء وكأنك أمام ضعيف مبتدئ بدأ يدرس الحديث والفقه بالأمس ثم ظن نفسه عالما متبحرا ! أو أنك أمام أحمق بليد مخدوع في نفسه يظن نفسه أذكي الأذكياء وأوتي من العلم ما لم يؤتاه أحد قبله ولا بعده ! .

ومن العجب أن يأتي مقويا كلامه بابن العربي المشهور بالقعقعات الفارغة والطنطنات الفاسدة والتمحكات الباردة ! فإن كان كلامه صحيحا فِعلاً فليأتنا بأئمة الحديث ! لكنه لم يجد إلا ابن العربي ! . وهل كل حديث لا يستطيع المرء تأويله أو الجمع بينه وبين غيره يقفز به هكذا إلي المكذوب والباطل ! .

وأقصي ما قيل في هذا الحديث أنه ضعيف . بل وهذا العقيلي الذي يكاد يكون أشد الأئمة تعنتا علي الإطلاق ذكر بعض طرقه في الضعفاء الكبير (3 / 282) وضعفه . فلك أن تري أن هذا من العقلي ثم يأتيك الأعظمي بتمحكات ابن العربي ! .

والحديث صححه واحتج به كثير من الأئمة منهم ابن حبان والحسن بن حي والحاكم والجصاص والمنذري والقرطبي وابن فرحون والهيثمي والبوصيري والسيوطي وغيرهم . ولهم فيه تأويلات للجمع بينه وبين غيره من الأدلة ولم ينطق أحد من الأئمة بما تمحك به ابن العربي ومن تابعه من أمثال الأعظمي !)

_ باب ما جاء في استحباب لزوم المرأة بيتها بعد قضاء فرض الحج

7196_ عن أبي واقد الليثي قال سمعت رسول الله يقول لأزواجه في حجة الوداع هذه ثم ظُهور الحُصر . (صحيح لغيره)

7197_ عن أبي هريرة أن رسول الله لما حج بنسائه قال إنما هذه الحجة ثم الزمن ظهور الحصر . (صحيح)

7198_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله لنا في حجة الوداع إنما هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فكما قال البيهقي في حج عائشة وغيرها من أمهات المؤمنين بعد رسول الله دلالة على أن المراد من هذا الخبر وجوب الحج عليهن مرة واحدة كما بين وجوبه على الرجال مرة لا المنع من الزيادة عليه .

وقوله الحصر بضمة وسكون الصاد تخفيفا جمع حصير يبسط في البيوت وفيه إشارة إلى لزوم البيت وترك الحج النفل بعد أن تيسر لهن الحج مع النبي لا النهي عن الحج كليا تطوعا بعد أداء الفريضة وقد صح من فعل أزواج النبي أنهن حججن بعده في عهد عمر بن الخطاب كما سيأتي)

_ باب ما جاء أن الحج يهدم ما كان قبله

7199_ عن عمرو بن العاص قال فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه ، قال فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو ؟ قلت أردت أن أشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت أن يغفر لي ، قال أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله . (صحيح)

_ باب ما روي أنه لا صَرُورة في الإسلام

7200_ عن ابن عباس عن النبي قال لا صرورة في الإسلام . (حسن)

قال الأعظمي (قوله لا صرورة الصرورة له تفسيران ، أحدهما أن الصرورة هو الرجل الذي انقطع عن النكاح تبتل على مذهب رهبانية ، ومنه قول النابغة لو أنها عرضت لأشمط راهب / عبد الإله صرورة متبلد . التفسير الثاني أن الصرورة هو الرجل الذي لم يحج فمعناه على هذا أن سنة الدين أن لا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج فلا يحج حتى لا يكون صرورة في الإسلام .

وقد يستدل به من يزعم أن الصرورة لا يجوز له أن يحج عن غيره وتقدير الكلام عنده أن الصرورة إذا شرع في الحج عن غيره صار الحج عنه وانقلب عن فرضه ليحصل معنى النفي فلا يكون صرورة .

وهذا مذهب الأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق .

وقال مالك والثوري حجه على ما نوى وإليه ذهب أهل الرأي وقد روي ذلك عن الحسن البصري وعطاء والنخعي . قاله الخطابي في معالم السنن . وقال سفيان كان أهل الجاهلية يقولون للرجل إذا لم يحج هو صرورة فقال النبي لا صرورة في الإسلام)

(ذكر الأعظمي بيت النابغة بلفظ (صرورة متبلد) وهذا خطأ وصوابه (صرورة متبتل) . وإني لا أعلق عادة علي مثل هذه الأخطاء لأنها عادة تكون أخطاء كتابية غير مقصودة لكن الرجل شديد التجريح في الرواة وله أخطاء كثيرة في أنحاء الكتاب وفي متون الأحاديث وأصححها دون بيان وتعليق إلا ما لابد منه)

7201_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله لا صرورة في الإسلام . (حسن)

_ باب ما جاء في فضل الحج

7202_ عن أبي هريرة قال سئل النبي أي الأعمال أفضل ؟ قال إيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا ؟ قال جهاد في سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟ قال حجٌّ مبرور . (صحيح)

7203_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . (صحيح)

7204_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه . (صحيح)

7205_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور . (صحيح)

7206_ عن عمرو بن عبسة قال قال رجل يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال أن يسلم قلبك لله وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ، قال فأي الإسلام أفضل ؟ قال الإيمان ، قال وما الإيمان ؟ قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت ،

قال فأي الإيمان أفضل ؟ قال الهجرة ، قال فما الهجرة ؟ قال تهجر السوء ، قال فأي الهجرة أفضل ؟ قال الجهاد ، قال وما الجهاد ؟ قال أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم ، قال فأي الجهاد أفضل ؟ قال من عقر جواده وأهريق دمه ، قال رسول الله ثم عملان هما أفضل الأعمال إلا من عمل بمثلهما ، حجة مبرورة أو عمرة . (حسن لغيره)

7207_ عن ماعز البصري عن النبي أنه سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال إيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر العمل كما بين مطلع الشمس إلى مغربها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حج مبرور قال النووي الأصح الأشهر أن المبرور هو الذي لا يخالطه إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة ، وقيل هو المقبول ومن علامة القبول أن يرجع خيرا مما كان ، وقيل هو الذي لا رياء فيه ، وقيل الذي لا يعقبه معصية وهما داخلان فيما قبلهما . شرح صحيح مسلم (9 / 118) .

وقال أبو العباس القرطبي في المفهم (3 / 463) في الأقوال التي ذكرت في تفسير الحج المبرور كلها متقاربة المعنى وهو أن الحج الذي وفيت أحكامه ووقع موافقا لما طلب من المكلف على الوجه الأكمل)

7208_ عن الشفاء بنت عبد الله وكانت امرأة من المهاجرات قالت إن رسول الله سئل عن أفضل الأعمال فقال إيمان بالله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور . (حسن لغيره)

7209_ عن جابر قال قال رسول الله الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، قالوا يا نبي الله ما بر الحج المبرور ؟ قال إطعام الطعام وإفشاء السلام . وفي رواية قال إطعام الطعام وطيب الكلام . (حسن)

7210_ عن جابر عن النبي قال ما أمعر حاجٌّ قط . (صحيح)

7211_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أمَّ هذا البيت من الكسب الحرام شخص في غير طاعة الله فإذا أهل ووضع رجله في الغَرزِ وانبعثت به راحلته وقال لبيك اللهم لبيك ناداه مُنادٍ من السماء لا لبيك ولا سعديك ، كسبك حرام وزادك حرام وراحلتك حرام فارجع مأزورا غير مأجور وأبشر بما يسوؤك ،

وإذا خرج الرجل حاجا بمال حلال ووضع رجله في الركاب وانبعثت به راحلته وقال لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك قد أجبتك راحلتك حلال وثيابك حلال وزادك حلال فارجع غير مأزور وأبشر بما يسرُّك . (حسن)

7212_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله وفد الله ثلاثة ، الغازي والحاج والمعتمر . (صحيح)

7213_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروا غفر لهم . (حسن لغيره)

7214_ عن ابن عمر عن النبي قال الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم . (صحيح لغيره)

7215_ عن جابر عن النبي قال الحجاج والعمار وفد الله ، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم . (صحيح لغيره)

7216_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الحاج والعمار وفد الله إن سألوا أعطوا وإن دعوا أجيبوا وإن أنفقوا أخلف عليهم ، والذي نفس أبي القاسم بيده ما أهلَّ مُهِلٌّ ولا كبَّر مكبِّرٌ على شرَفٍ من الأرض إلا أهلَّ ما بين يديه وكبر بتكبيره حتى ينقطع به مبلغ التراب . (حسن)

7217_ عن أنس عن النبي قال الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف . (حسن لغيره)

_ باب حج الضعفاء والنساء جهاد

7218_ عن عائشة قالت استأذنت النبي في الجهاد فقال جهادكن الحج . (صحيح)

7219_ عن عائشة أن النبي سأله نساؤه عن الجهاد فقال نِعمَ الجهاد الحج . (صحيح)

7220_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة . (صحيح)

7221_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة . (صحيح)

7222_ عن الحسين بن علي قال جاء رجل إلى النبي فقال إني جبان وإني ضعيف ، قال هلم إلى جهاد لا شوكة فيه الحج . (صحيح)

7223_ عن أم سلمة عن النبي قال الحج جهاد كل ضعيف . (صحيح)

7224_ عن طلحة بن عبيد الله أنه سمع النبي يقول الحج جهاد والعمرة تطوع . (حسن لغيره)

7225_ عن الشفاء بنت عبد الله قالت جاء رجل إلى النبي فقال إني أريد الجهاد في سبيل الله ، قال ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه ؟ قال بلى ، قال حج البيت . (صحيح لغيره)

_ باب في طلب الدعاء من الحاج والمعتمر

7226_ عن صفوان بن عبد الله وكانت تحته ابنة أبي الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أتريد الحج العام ؟ فقلت نعم ، قالت فادع الله لنا بخير فإن النبي كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملَكٌ مُوَكَّلٌ كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل . قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي . (صحيح)

7227_ عن عمر بن الخطاب قال استأذنت النبي في العمرة فأذن لي وقال لا تنساني يا أخي من دعائك . وفي رواية أي أخي أشرِكنَا في دعائك ولا تنسنا . (حسن)

7228_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج . (صحيح)

_ باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة

7229_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكِيرُ خبَثَ الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة . (صحيح)

7230_ عن ابن عباس قال قال رسول الله تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد . (صحيح)

7231_ عن جابر عن النبي قال تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد . (صحيح لغيره)

7232_ عن ابن عمر عن النبي قال تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما تمحوان الخطايا كما ينفي الكير خبث الحديد . (صحيح لغيره)

7233_ عن عامر بن ربيعة عن النبي قال تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد . (صحيح لغيره)

_ باب تعجيل الحج لمن قدر عليه

7234_ عن ابن عباس أن رسول الله قال من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ووجوب الحج على الفور قال به جمهور الفقهاء مالك وأحمد وأبو حنيفة رحمهم الله جميعا وهو قول للشافعي والأصح في المذهب التراخي . انظر للمزيد المنة الكبرى (3 / 502 - 503))

7235_ عن علي أن رسول الله قال من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله يقول في كتابه (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) . (صحيح لغيره)

7236_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من مات ولم يحج حجة الإسلام في غير وجع حابس أو حجة ظاهرة أو سلطان جائر فليمت أي الميتتين إما يهوديا أو نصرانيا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى إلا أنها كلها ضعيفة)
(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب وجود الزوج أو المحرم مع المرأة في السفر إلى الحج والعمرة

7236_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يخطب يقول لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، فقام رجل فقال يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال انطلق فحُجَّ مع أهلِك . (صحيح)

7237_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم منها . (صحيح)

7238_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تسافر المرأة ثلاثا إلا ومعها ذو مَحرَم . (صحيح)

7239_ عن قزعة مولى زياد قال سمعت أبا سعيد وقد غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة قال أربع سمعتهن من رسول الله ، يحدثهن عن النبي فأعجبنني وآنقنني ، أن لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم ،

ولا صوم يومين الفطر والأضحى ، ولا صلاة بعد صلاتين بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس ، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد الأقصى . (صحيح)

7240_ عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله يقول لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم . (صحيح)

7241_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى المدينة فقال النبي أين نزلت ؟ قال على فلانة ، قال أغلقت عليك بابها ؟! لا تحجن امرأة إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

7242_ عن ابن عباس أن رسول الله قال لا تحج امرأة إلا ومعها محرم ، فقال رجل يا نبي الله إني اكتتبت في غزوة كذا وامرأتي حاجة ، قال ارجع فحج معها . (صحيح)

7243_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي استند إلى الكعبة فوعظ الناس وذكرهم ثم قال لا يصلين أحد بعد العصر حتى الليل ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم ثلاثة أيام . (صحيح)

7244_ عن عمر بن الخطاب أنه أذن لأزواج النبي في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف . (صحيح)

قال الأعظمي (فإن قيل إن عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما ليسا محرمين لأزواج النبي فكيف خرجن إلى الحج معهما ؟ الجواب إن المؤمنين كلهم محارم لهن من حيث النكاح ، لأن الله حرم ذلك إلى الأبد بقوله تعالى (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) ، ولأنهن أمهات المؤمنين لقوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) ،

وذلك في تعظيمهن واحترامهن كالأمهات لا في جواز الخلوة بهن وعدم تزويج بناتهن ، فإذا أمن الفتنة وهيأ لهن خليفة المسلمين أسباب السفر مثل المركب والمأكل والمشرب ورفقة النساء الثقات مع أزواجهن جاز لهن الخروج في سفر الحج كما حصل لهن في زمن عمر ، وكما أنهن استأذن أيضا عثمان في الحج فقال أنا أحج بكن فحج بهن جميعا إلا زينب كانت ماتت وإلا سودة فإنها لم تخرج من بيتها بعد النبي)

قال الأعظمي (فقه الحديث : أحاديث الباب تفيد اشتراط المحرم في الحج . قال أبو داود قلت لأحمد امرأة موسرة لم يكن لها محرم هل يجب عليها الحج ؟ قال لا ، وقال أيضا المحرم من السبيل ، وبه قال أيضا أصحاب الرأي . وقال الشافعي ليس المحرم شرطا في الحج بحال ولها أن تخرج مع حرة مسلمة ثقة ، وكذلك قال مالك تخرج مع جماعة النساء .

وقال الأوزاعي تخرج مع قوم عدول . والأول معه الأدلة القاطعة ولذا قال ابن المنذر تركوا القول بظاهر الحديث واشترط كل واحد منهم شرطا لا حجة معه وعليه . والمصالح الشرعية تقتضي أيضا وجود المحرم في الأسفار عموما وفي سفر الحج خصوصا لما تتعرض له المرأة من المخاطر والمضايقات في الأسفار)

(وأقول ليست العلة كما يزعم كثيرون المخاطر والمضايقات ! بل وإن التعليل بهذا فيه بلادة لأن وجود المحرم الرجل الواحد لا يمنع المضايقات ولا ينفي المخاطر أصلاً ! وحتي في وقت النبي كان قطاع الطرق جماعة ولا يُغنِي في صدِّهم رجل واحد ، فأي خطر يزيله هذا المَحرَم !)

7245_ عن ابن عمر عن رسول الله في امرأة لها زوجها ولها مال ولا يأذن زوجها في الحج قال ليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما مسألة استئذان المرأة زوجها في حج الفريضة ففيها تفصيل وهو أن الأصل في الواجبات والفرائض المسارعة إلى أدائها وليس للزوج حق في منع الزوجة عند وجوبها بل الواجب عليه أن يتعاون معها في أداء الواجبات كالصلاة والصوم والحج وغيرها ، ولكن قد تقتضي المصلحة تأخير الحج لمدة معينة لظروف خاصة ،

لأن الحج ليس كالصلاة والصوم لطول مدته فيستحب للمرأة أن تستأذن زوجها بخلاف الصلاة والصوم ، فإن منعها فلها أن تطيعه لأن مخالفته قد تؤدي إلى النزاع والشقاق والإسلام يأمر بإصلاح ذات البين .

وأما إن منعها منعا مطلقا فهذا لا يطاع لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، بل لها أن تطلب منه الطلاق وهو يخشي بمنعه هذا أن يدخل فيمن يصدون عن سبيل الله . وقد ذهب جمهور أهل العلم إلى أن الرجل ليس له حق في منع امرأته من حجة الإسلام إذا توفرت فيها شروط الوجوب إلا من قال بجواز التراخي ،

وهم الشافعية ، فقالوا للزوج حق في منع زوجته من الحج المفروض والتطوع ، لأن حقه على زوجته على الفور والحج على التراخي . هذا إذا لم تحرم أما إذا أحرمت فلها حكم آخر وهو مبسوط في كتب الفقه ومنه قول عطاء إن المرأة تهل بالحج فيمنعها زوجها فهي بمنزلة المُحصَر)

_ باب أخذ الزاد في الحج والعمرة

قال تعالي (وتزوَّدوا فإن خير الزاد التقوى) (البقرة / 197)

7246_ عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما ورد من تفسير قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنيٌّ عن العالمين) بأنه الزاد والراحلة من حديث ابن عمر وعائشة وأنس وغيرهم فإنها كلها ضعيفة والصحيح أنه من قول عمر وابن عباس ومرسل الحسن البصري . انظر المنة الكبرى (3 / 469))

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

7247_ عن ابن عمر أنه سمع النبي قال (من استطاع إليه سبيلا) الزاد والراحلة . (حسن لغيره)

7248_ عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله فقال ما الحاج ؟ فقال الشعث التفل ، فقام آخر فقال يا رسول الله أي الحج أفضل ؟ قال العج والثج ، فقام آخر فقال يا رسول الله ما السبيل ؟ فقال زَادٌ وراحلة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما وجود الزاد والراحلة وضروريات السفر فهذا لا خلاف بين أهل العلم في إيجاب الحج فمن لم يجد الزاد والراحلة وضروريات السفر فلا يجب عليه الحج باتفاق)

_ باب جواز الحج على إبل الصدقة إذا أجازه الإمام

7249_ عن أبي لاس الخزاعي قال حمَلَنا رسول الله على إبل من إبل الصدقة ضِعافٌ للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه ؟ قال ما من بعير لنا إلا في ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها إذا ركبتموها كما أمركم ثم امتهنوها لأنفسكم فإنما يحمِلُ الله . (صحيح)

_ باب أداء الحج والعمرة راكبا وماشيا

قال تعالي (وأذِّن في الناس بالحج يأتوك رِجالاً وعلى كل ضامِرٍ يأتين من كلّ فجٍّ عميق) (الحج / 27)

7250_ عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال حج أنس على رحل ولم يكن شحيحا وحدَّث أن رسول الله حج على رحل وكانت زاملته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وكانت زاملته أي الراحلة التي ركبها والزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل ، والمراد أنه لم تكن معه زاملة تحمل طعامه ومتاعه بل كان ذلك محمولا معه على راحلته وكانت هي الراحلة والزاملة . انظر فتح الباري (3 / 381))

7251_ عن أنس قال حج النبي على رحل رث وقطيفة تساوي أربعة دراهم أو لا تساوي ثم قال اللهم حجة لا رياء فيها ولا سُمعَة . (صحيح لغيره)

7252_ عن بشر بن قدامة قال أبصرت عيناي حِبي رسول الله واقفاً بعرفات مع الناس على ناقة له حمراء قصواء تحته قطيفة بولانية وهو يقول اللهم اجعله حجة غير رياء ولا هباء ولا سمعة

والناس يقولون هذا رسول الله . (صحيح لغيره) قال سعيد بن بشير فسألت عبد الله بن حكيم فقلت يا أبا حكيم وما القصوى ؟ قال أحسبها المبترة الأذنين فإن النوق تبتر آذانها لتسمع .

7253_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله اعتمرتم ولم أعتمر ؟ فقال يا عبد الرحمن اذهب بأختك فأعمرها من التنعيم . فأحقبها على ناقة فاعتمرت وقالت فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفني على جَمَله . (صحيح)

7254_ عن ابن عباس أن رسول الله مرَّ بوادي الأزرق فقال أيُّ وَادٍ هذا ؟ فقالوا هذا وادي الأزرق ، قال كأني أنظر إلى موسى هابطا من الثنية وله جؤارٌ إلى الله بالتلبية ، ثم أتى على ثنية هرشى فقال أي ثنية هذه ؟ قالوا ثنية هرشى ، قال كأني أنظر إلى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبِّي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله جؤار من جأر يجأر جأرا وجؤارا رفع صوته يقال جأر إلى الله تضرع واستغاث ، وفي كتاب الله (إذا هم يجأرون) ، وقوله خلبة الليف كما جاء في حلية الأولياء (3 / 96) خطامها من ليف)

7255_ عن زاذان قال مرض ابن عباس مرضة ثقل منها فجمع إليه بنيه وأهله فقال إني سمعت رسول الله يقول من حج من مكة ماشيا حتى يرجع إليها فله بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم ، فقال رجل وما حسنات الحرم يا رسول الله ؟ قال فإن كل حسنة منها مائة ألف حسنة . (حسن)

7256_ عن ابن عباس عن النبي قال إن آدم أتي البيت ألف آتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه . (حسن)

7257_ عن أبي هريرة قال قدم على النبي جماعة من مزينة وجماعة من هذيل وجماعة من جهينة فقالوا يا رسول الله إنا خرجنا إلى مكة مشاة وقوم يخرجون ركبانا ، فقال النبي للماشي أجر سبعين حجة وللراكب أجر ثلاثين حجة . (ضعيف)

7258_ عن أبي هريرة عن النبي قال كأني أنظر إلى موسي بن عمران منهبطا من ثنية هرشي ماشِيًا . (صحيح)

7259_ عن أبي سعيد قال حج النبي وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة وقال اربطوا أوساطكم بأزركم ومشي خلط الهرولة . (حسن)

_ باب فضل من مات محرما

7260_ عن ابن عباس أن رجلا كان مع النبي فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله اغسلوه بماء وسدر وكفِّنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمِّروا رأسه فإنه يُبعَث يوم القيامة مُلبِّياً . وفي رواية قال ولا تخمروا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا . وفي رواية قال ملبدا . وفي رواية قال ولا تغطوا وجهه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل على أن المحرم لا يغطي وجهه كما لا يغطي رأسه وسوف يأتي ذلك بالتفصيل)

7261_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ، ومن خرج غازيا فمات كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة . (حسن)

7262_ عن عائشة عن النبي قال من مات في هذا الوجه بحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة . (حسن)

_ باب الإحصار في الحج أو العمرة

7263_ عن عبد الله بن عمر أنه قال حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله فأهلَّ بعُمرَة من أجل أن رسول الله أهل بعمرة عام الحديبية . ثم إن عبد الله نظر في أمره فقال ما أمرهما إلا واحد ثم التفت إلى أصحابه فقال ما أمرهما إلا واحد أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة ثم نفذ حتى جاء البيت فطاف طوافا واحدا ورأى ذلك مجزيا عنه وأهدى . (صحيح)

7264_ عن نافع أن عبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك أن لا تحج العام وإنا نخاف أن يحال بينك وبين البيت ، فقال خرجنا مع رسول الله فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي هديه وحلق رأسه وأشهدكم أني قد أوجبت العمرة إن شاء الله أنطلق ،

فإن خلي بيني وبين البيت طفت وإن حيل بيني وبينه فعلت كما فعل النبي وأنا معه ، فأهلَّ بالعمرة من ذي الحليفة ثم سار ساعة ثم قال إنما شأنهما واحد أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي ، فلم يحل منهما حتى حل يوم النحر وأهدى وكان يقول لا يحل حتى يطوف طوافا واحدا يوم يدخل مكة . (صحيح)

_ باب الصوم على المُحصَر إذا لم يجد هَديَا

قال تعالي (وأتمُّوا الحج والعمرة لله فإن أُحصِرتُم فما استيسر من الهَدي) (البقرة / 196)

7265_ عن ابن عمر قال أليس حسبكم سنة رسول الله إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيهدي أو يصوم إن لم يجد هديا . (صحيح)

_ باب إبدال الهدي في الإحصار

7266_ عن ميمون بن مهران قال خرجت معتمرا عام حاصر أهل الشام ابن الزبير بمكة وبعث معي رجال من قومي بهدي فلما انتهينا إلى أهل الشام منعونا أن ندخل الحرم فنحرت الهدي مكاني ثم أحللت ثم رجعت ، فلما كان من العام المقبل خرجت لأقضى عمرتي فأتيت ابن عباس فسألته فقال أبدل الهدي فإن رسول الله أمر أصحابه أن يبدلوا الهدي الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء . (صحيح)

7267_ عن عمرو بن ميمون قال كان أبي يسأل كثيرا هل كان رسول الله أبدل هديه الذي نحر حين صده المشركون عن البيت ؟ ولا يجد في ذلك شيئا حتى سمعته يسأل أبا حاضر الحميري عن ذلك فقال له على الخبير سقطت ، حججت عام ابن الزبير في الحصر الأول فأهديت هديا فحالوا بيننا وبين البيت ،

فنحرت في الحرم ورجعت إلى اليمن وقلت لي برسول الله أسوة ، فلما كان العام المقبل حججت فلقيت ابن عباس فسألته عما نحرت علي بدله أم لا ؟ قال نعم فأبدل فإن رسول الله وأصحابه قد أبدلوا الهدي الذي نحروا عام صدهم المشركون فأبدلوا ذلك في عمرة القضاء فعزت الإبل عليهم فرخَّص لهم رسول الله في البقر . (حسن)

7268_ عن ابن عباس قال أهل الحديبية أمروا بإبدال الهدي في العام الذي دخلوا فيه مكة فأبدلوا وعزَّت الإبل فرخص لهم فيمن لا يجد بدنة في اشتراء بقرة . (حسن)

7269_ عن ابن عباس قال قلّت الإبل علي عهد رسول الله فأمرهم أن ينحروا البقر . (صحيح)

7270_ عن ابن عمر قال أهدى عمر بن الخطاب بختية أعطي بها ثلاث مائة دينار فأتى رسول الله فقال يا رسول الله أهديت بختية لي أعطيت بها ثلاث مائة دينار فأنحرها أو أشتري بثمنها بدنا ، قال لا ولكن انحرها إياها . (حسن)

قال الأعظمي (قال أبو داود معلقا على الحديث هذا لأنه كان أشعرها . وأخذ الشافعي وبعض الحنفية بظاهر هذا الحديث بأنه لا يجوز إبدال الهدي مطلقا ، وقال غيرهم بجواز الإبدال بما هو أفضل . وأما منع النبي عمر من إبدال هديه لأنه كان أفضل لأن هذه النجيبة كانت نفيسة ولهذا

بذل فيها ثمن كثير فكان إهداؤها إلى الله أفضل من أن يهدي بثمنها عدد دونها ، وهذا الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي)

_ باب هل على المحصر قضاء

7271_ عن ابن عباس قال قد أحصر رسول الله فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا . (صحيح)

7272_ عن الحجاج بن عمرو أن رسول الله قال من كُسِر أو عرج فقد حلَّ وعليه الحج من قابل . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن المحصر لا يكون من العدو فقط كما قال الشافعي وأهل المدينة بل يكون أيضا من المرض وغيره كما قال أبو حنيفة وأهل الكوفة وهو مذهب ابن مسعود . راجع المنة الكبرى (4 / 375 -376) .

وأما القضاء فهو تابع للفرض والنفل فإن كان الحج أو العمرة فرضا فعليه القضاء وإن كان نفلا فلا قضاء عليه وعليه الجمهور . وقال أبو حنيفة عليه القضاء سواء كان فرضا أو تطوعا . وقد فصلت القول في الإحصار وأسبابه وأحكامه وأدلة كل واحد من أهل العلم والراجح في الموضوع في المنة الكبرى فراجعه إن شئت)

_ باب الحج عن الميت

7273_ عن ابن عباس أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال نعم حجي عنها ، أرأيت لو كان على أمك دَينٌ أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء . (صحيح)

7274_ عن ابن عباس قال أتى رجل النبي فقال له إن أختي قد نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبي لو كان عليها دَينٌ أكنت قاضِيه؟ قال نعم ، قال فاقضِ الله فهو أحق بالقضاء . (صحيح)

7275_ عن ابن عباس قال أمرت امرأة سنان بن سلمة الجهني أن يسأل رسول الله أن أمها ماتت ولم تحج أفيجزئ عن أمها أن تحج عنها ؟ قال نعم لو كان على أمها دين فقضته عنها ألم يكن يجزئ عنها ، فلتحج عن أمها . (صحيح)

7276_ عن بريدة قال بينا أنا جالس عند رسول الله إذ أتته امرأة فقالت أن أمها قد ماتت لم تحج قط أفأحج عنها ؟ قال حجي عنها . (صحيح)

7277_ عن أنس قال جاء رجل إلى النبي فقال إن أبي مات ولم يحج حجة الإسلام فقال رسول الله أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت تقضيه عنه ؟ قال نعم ، قال فإنه دَينٌ عليه فاقضه . (صحيح لغيره)

_ باب الحج عن العاجز لهرم وزمانة ونحوها

7278_ عن الفضل بن عباس أن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله إن أبي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره فقال النبي فحجي عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حجي عنه فيه دليل على حج المرأة عن الرجل وبه بوبه النسائي (2643) وابن خزيمة (3033) وذكرا فيه هذا الحديث)

7279_ عن ابن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر ، فقالت يا رسول الله إن فريضة الله في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم . وذلك في حجة الوداع . (صحيح)

7280_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال أحج عن أبي ؟ قال نعم حج عن أبيك فإن لم تزده خيرا لم تزده شرا . (صحيح)

7281_ عن ابن عباس أن رجلا سأل النبي أن أبي أدركه الحج وهو شيخ كبير لا يثبت على راحلته فإن شددته خشيت أن يموت أفأحج عنه ؟ قال أرأيت لو كان عليه دين فقضيته أكان مجزئا ؟ قال نعم ، قال فحج عن أبيك . (صحيح)

7282_ عن أبي رزين أنه قال يا رسول الله ! إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن ؟ قال حج عن أبيك واعتمر . (صحيح)

7283_ عن عبد الله بن الزبير قال جاء رجل من خثعم إلى رسول الله فقال إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الركوب وأدركته فريضة الله في الحج فهل يجزئ أن أحج عنه ؟ قال آنت أكبر ولده ؟ قال نعم ، قال أرأيت لو كان عليه دين أكنت تقضيه ؟ قال نعم ، قال فحج عنه . (صحيح لغيره)

7284_ عن أبي الغوث بن حصين أنه استفتى النبي عن حجة كانت على أبيه مات ولم يحج قال النبي حج عن أبيك وقال وكذلك الصيام في النذر يقضي عنه . (صحيح لغيره)

_ باب النهي أن يحج عن الميت من لم يحج عن نفسه

7285_ عن ابن عباس أن النبي سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة ، قال من شبرمة ؟ قال أخ لي أو قريب لي ، قال حججت عن نفسك ؟ قال لا ، قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد كثر الكلام حول هذا الحديث وخلاصته كما قال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (1 / 345) أعله الطحاوي بالوقف والدارقطني بالإرسال وابن المغلس الظاهري بالتدليس وابن الجوزي بالضعف وغيرهم بالاضطراب والانقطاع وقد زال ذلك كله بما أوضحناه في الأصل يعني البدر المنير (6 / 45 -51) . قلت لقد أجبت عن كل هذه العلل في المنة الكبرى (3 / 480) ولا حاجة إلى إعادته فراجعه)

قال الأعظمي (وهذا الخبر المفسر لا يعارضه حديث المرأة الخثعمية وحديث أبي رزين لأسباب لا يحتاج إلى بيانها وهو أمر معلوم لدى طلبة هذا العلم)

_ باب حج الصبي وأجره لمن حج به

7286_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بامرأة وهي في مِحَفَّتها فقيل لها هذا رسول الله فأخذت بضبعي صبي كان معها فقالت ألهذا حج يا رسول الله ؟ قال نعم ولك أجر . وعنه أن النبي لقي ركبا

بالروحاء فقال من القوم ؟ قالوا المسلمون فقالوا من أنت ؟ قال رسول الله ، فرفعت إليه امرأة صبيا فقالت ألهذا حج ؟ فقال نعم ولك أجر . (صحيح)

7287_ عن الجعيد بن عبد الرحمن قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسائب ابن يزيد وكان قد حُجَّ به في ثَقَل النبي . (صحيح)

7288_ عن السائب بن يزيد قال حج بي مع رسول الله وأنا ابن سبع سنين . (صحيح)

7289_ عن جابر بن عبد الله قال رفعت امرأة صبيا لها إلى رسول الله فقالت يا رسول الله لهذا حج ؟ قال نعم ولك أجر . (صحيح)

7290_ عن جابر قال كنا إذا حججنا مع النبي فكنا نلبي عن النساء ونرمي عن الصبيان . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد أجمع أهل العلم على أن المرأة لا يلبي عنها غيرها بل هي تلبي عن نفسها ويكره لها رفع الصوت بالتلبية)

(وأقول بل الحديث مختلف فيه وهو علي الأقرب حديث حسن ومراده القيام مكانها في رفع الصوت بالتلبية وليس في النطق بالتلبية ذاتها)

7291_ عن ابن عباس قال أيها الناس أسمعوني ما تقولون وافهموا ما أقول لكم ، أيما مملوك حج به أهله فمات قبل أن يعتق فقد قضى حجه وإن عتق قبل أن يموت فليحجج ، وأيما غلام حج به أهله فمات قبل أن يدرك فقد قضى عنه حجه وإن بلغ فليحجج . (صحيح)

7292_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أيما صبي حج ثم بلغ الحدَثَ فعليه أن يحج حجة أخرى ، وأيما أعرابي حج ثم هاجر فعليه حجة أخرى وأيما عبد حج ثم أعتق فعليه حجة أخرى . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد أجمع أهل العلم أن الصبي إذا حج قبل أن يدرك فعليه الحج إذا أدرك لا تجزئ عنه تلك الحجة عن حجة الإسلام ، وكذلك المملوك إذا حج في رقه ثم أعتق فعليه الحج إذا وجد إلى ذلك سبيلا لا يجزئ عنه ما حج في حال رقه ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق)

_ جموع أبواب المواقيت

_ باب المواقيت الزمانية في الحج

قال تعالي (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) (البقرة / 189)

قال الأعظمي (قال ابن جرير الطبري وجعلها أيضا ميقاتا لحجكم تعرفون بها وقت مناسككم وحجكم (تفسيره / 3 / 283))

قال تعالي (الحج أشهرٌ معلومات) (البقرة / 197)

قال الأعظمي (أجمع العلماء على أن المراد بأشهر الحج ثلاثة شوال وذو القعدة وذو الحجة ، لكن اختلفوا هل هي ثلاثة بكمالها أو شهران وبعض الثالث ، فقال بعضهم يعني بالأشهر المعلومات شوالا وذا القعدة وعشرا من ذي الحجة . رواه ابن جرير عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وإبراهيم النخعي والشعبي ومجاهد ورجحه .

وقال بعضهم بل يعني بذلك شوالا وذا القعدة وذا الحجة كله . رواه ابن جرير عن ابن عمر أيضا وعطاء وطاوس والزهري ومجاهد أيضا . راجع تفسير الطبري (3 / 443 -452) وفتح الباري (3 / 420))

7293_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حُرُم الحج وليالي الحج حتى نزلنا بسَرَف فذكرت الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وحرم الحج بضم الحاء المهملة والراء أي أزمنته وأمكنته وحالاته وروي بفتح الراء حرم جمع حرمة أي ممنوعات الحج ومحرماته . انظر فتح الباري (3 / 421))

_ باب ميقات أهل المدينة والشام ونجد واليمن

7294_ عن ابن عمر رسول الله قال يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن . قال ابن عمر وبلغني أن رسول الله قال ويهل أهل اليمن من يلملم . (صحيح)

7295_ عن ابن عمر قال أمر رسول الله أهل المدينة أن يهلوا من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن . قال ابن عمر أما هؤلاء الثلاث فسمعتهن من رسول الله وأخبرت أن رسول الله قال ويهل أهل اليمن من يلملم . (صحيح)

7296_ عن ابن عمر أنه قال بيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله فيها ، ما أهل رسول الله إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بيداؤكم البيداء أرض واسعة عند نهاية ذي الحليفة في الاتجاه إلى مكة . قال المطري رأيت كثيرا من الحجاج يتجاوزون ما حول المسجد يعني مسجد ذي الحليفة إلى جهة الغرب ويصعدون إلى البيداء فيتجاوزون الميقات بيقين (معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري / ص 97))

7297_ عن زيد بن جبير أنه أتي عبد الله بن عمر في منزله وله فسطاط وسرادق فسألته من أين يجوز أن أعتمر ؟ قال فرضها رسول الله لأهل نجد قرنا ولأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وله فسطاط وسرادق ، المراد بالفسطاط الخيمة وهو أيضا مما يغطى به صحن الدار من الشمس وغيرها ، والسرادق هو ما أحاط بالشيء ومنه قوله تعالى (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها))

7298_ عن ابن عباس قال وقَّت رسول الله لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ممن أراد الحج والعمرة فيه بيان أن الإحرام من هذه المواقيت إنما يجب على من كان مروره بها قاصدا حجا أو عمرة دون من لم يرد شيئا منهما ، فلو أن مدنيا مر بذي الحليفة وهو لا يريد حجا ولا عمرة فسار حتى قرب من الحرم فأراد الحج أو العمرة فإنه يحرم من حيث حضرته النية ،

ولا يجب عليه دم كما يجب على من خرج من بيته يريد الحج أو العمرة فطوى الميقات وأحرم بعد ما جاوزه . أفاده الخطابي . قوله فمن كان دونهن فمهله من أهله أي ميقاته منزله وبيته ولا يجاوزه من غير إحرام إن أراد الحج والعمرة ، وأما أهل مكة فإن أرادوا الحج فيهل من بيته وإن أراد العمرة فيخرج إلى الحل ويحرم منه)

_ باب من قال إن النبي وقت لأهل العراق ذات عرق

7299_ عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل فقال سمعت النبي قال مُهَلُّ أهل المدينة من ذي الحليفة والطريق الآخر الجحفة ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل نجد من قرن ومهل أهل اليمن من يلملم . (صحيح)

7300_ عن عائشة قالت وقَّت رسول الله لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام ومصر الجحفة ولأهل العراق ذات عرق ولأهل نجد قرنا ولأهل اليمن يلملم . (صحيح)

7301_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرنا ولأهل العراق ذات عرق ولأهل اليمن يلملم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولأهل العراق إلخ لم يسمعه ابن عمر من النبي وإنما سمعه من بعض الصحابة كما يدل عليه ما رواه أبو نعيم في الحلية (4 / 93 -94) من طريق جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال وقت رسول الله لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل الشام الجحفة ولأهل الطائف قرنا ، قال ابن عمر وحدثني أصحابنا أن رسول الله وقت لأهل العراق ذات عرق .

قال أبو نعيم هذا حديث صحيح ثابت من حديث ميمون لم نكتبه إلا من حديث جعفر عنه . وهذا الحديث يكون جوابا من ابن عمر في قوله في بداية الأمر لما سئل عن العراق فقال لا عراق يومئذ ، وهو ما رواه الإمام أحمد (4584) عن سفيان سمع صدقة ابن عمر يقول عن النبي يهل أهل نجد من قرن وأهل الشام من الجحفة وأهل اليمن من يلملم ،

ولم يسمعه ابن عمر وسمع النبي مهل أهل المدينة ذا الحليفة ، قالوا له فأين أهل العراق ؟ قال ابن عمر لم يكن يومئذ . ورواه أيضا (6257) عن جرير عن صدقة بن يسار نحوه . وقوله ولم يسمعه ابن عمر أي أهل اليمن من يلملم كما ثبت ذلك في الصحيحين كما سبق ،

ثم عرف ذلك بواسطة بعض الصحابة أن النبي وقت لأهل اليمن يلملم ولأهل العراق ذات عرق ، فكان ابن عمر أحيانا يضيف ذلك إلى النبي ، ومرسل الصحابي حجة باتفاق ، وأحيانا يضيفه إلى من أخبره به من الصحابة ، ويفهم من هذا أن النبي أخبر بهذه المواقيت في أوقات مختلفة والله أعلم)

(وأقول تنبه لقوله هنا (مرسل الصحابي حجة باتفاق) وهو صحيح لأنه في بضعة مواضع أخري قال حجة عند أكثر أهل العلم ! وهذا خطأ شنيع وإنما يقول به حفنة من بعض غلاة الخوارج وأشباههم ممن يكفِّرون بعض أصحاب النبي !)

7302_ عن الحارث بن عمرو قال أتيت رسول الله وهو بمنى أو بعرفات وقد أطاف به الناس قال فتجيء الأعراب فإذا رأوا وجهه قالوا هذا وجه مبارك ، قال ووقَّت ذات عرق لأهل العراق . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها الزيلعي في نصب الراية (3 / 14) إلا أنها معلولة كلها) . (وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

7303_ عن ابن عباس أن النبي وقت لأهل المشرق العقيق . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي حسن . قلت ليس هو بحسن بل هو ضعيف . قال النووي في المجموع (7 / 195) رادا على تحسين الترمذي هو ضعيف باتفاق المحدثين)

(وأقول بل أصاب الإمام الترمذي في تحسين الحديث والحديث مختلف فيه علي أقل القليل . ثم كيف يزعم اتفاقا في تضعيف حديث ويخالفه الترمذي والطوسي والبغوي وغيرهم ! . وأما اتفاقات النووي في مثل هذا فمعروفة ومشهور أن كثيرا منها ادعاءات ضعيفة ولا يقول بها أحد وكثير منها إنما يعني بها اتفاق الشافعية فقط)

قال الأعظمي (ولم يخرج هذا الحديث الشافعي في الأم إلا أنه نفي أن يكون النبي وقت لأهل المشرق ذات عرق وقال أخبرنا الثقة عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب وقت ذات عرق لأهل المشرق ، وقال وهذا عن عمر بن الخطاب مرسلا ، وذات عرق شبيه بقرن في القرب بيلملم ولو أهلوا من العقيق كان أحب إليَّ . (الأم / 2 / 138) .

فالظاهر من قوله هذا أنه لم يبلغه إليه توقيت عمر بن الخطاب إلا مرسلا فلذا لم يقل به ولو جاءه موصولا كان أحرص الناس للأخذ به وبالله التوفيق . قال البيهقي في الصغرى (1497) وبين العقيق وذات عرق يسير وقد استحب الشافعي الإحرام منه .

ونقل النووي في المجموع (7 / 197 -198) فقال الشافعي في المختصر والمصنف وسائر الأصحاب ولو أحرم أهل الشرق من العقيق كان أفضل وهو واد وراء ذات عرق مما يلي المشرق ، وقال أصحابنا والاعتماد في ذلك ما في العقيق من الاحتياط قيل وفيه سلامة من التباس وقع في ذات عرق لأن ذات عرق قرية خربت وحول بناؤها إلى جهة مكة ،

فالاحتياط الإحرام قبل موضع بنائها الآن ، قالوا ويجب على من أتي من جهة العراق أن يتحرى ويطلب آثار القرية العتيقة ويحرم حيث ينتهي إليها . قال الشافعي ومن علاماتها المقابر القديمة فإذا انتهى إليها أحرم ، واستأنس المصنف والأصحاب في ذلك ما ذكرناه من الاحتياط بحديث توقيت العقيق السابق والله أعلم)

_ باب ما جاء أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وقت لأهل العراق ذات عرق

7304_ عن ابن عمر قال لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا يا أمير المؤمنين إن رسول الله حدَّ لأهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا وإنا إن أردنا قرنا شق علينا ، قال فانظروا حذوها من طريقكم فحد لهم ذات عرق . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المصران تثنية مصر والمراد بهما الكوفة والبصرة وهما بالعراق . قال البيهقي في معرفة السنن والآثار يشبه أن يكون عمر لم يبلغه توقيت النبي ذات عرق إن كانت الأحاديث بذلك صحيحة فوافق تحديده توقيت النبي . هكذا علقه البيهقي والصحيح الثابت الذي عليه أكثر أصحاب الشافعي أن توقيت أهل العراق منصوص عليه من النبي ، وبه قال مالك وأحمد وأبو حنيفة وأصحابهم .

وأما كون العراق لم تفتح بعد فلا حجة فيه لمن ينكر التوقيت من النبي لأنه وقت لأهل الشام وهو لم يُفتَح بعد . وفي التمهيد (15 / 140) قال قائلون عمر هو الذي وقت العقيق لأهل العراق لأنها فتحت في زمانه . وقال آخرون هذه غفلة من قائلي هذا القول لأنه عليه السلام هو الذي وقت لأهل العراق ذات عرق والعقيق كما وقت لأهل الشام الجحفة ،

والشام كلها يومئذ دار كفر كالعراق ، فوقت المواقيت لأهل النواحي لأنه علِمَ أن الله سيفتح على أمته الشام والعراق وغيرها ولم يفتح الشام والعراق إلا على عهد عمر بلا خلاف ، وقد قال عليه السلام مَنعَت العراق دينارها ودرهمها الحديث معناه عند أهل العلم ستمنع)

_ باب من أحرم قبل الميقات وما روي من فضل الإحرام من المسجد الأقصى

7305_ عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله يقول من أهلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو قال وجبت له الجنة . (حسن)

7306_ عن الحسن بن هادية قال لقيت ابن عمر فقال ممن أنت ؟ قلت من أهل عمان ، قال من أهل عمان ؟ قلت نعم ، قال أفلا أحدثك ما سمعت من رسول الله ؟ قلت بلي ، فقال سمعت رسول الله يقول إني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بجانبها البحر الحجة منها أفضل من حجتين من غيرهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ذهب جماعة من الصحابة إلى جواز تقديم الإحرام على الميقات من المكان البعيد كما ثبت ذلك عن ابن عمر أنه أهل من إيلياء . ذكره مالك عن الثقة عنه ووصله البيهقي (5 / 30) من طريق ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر ، وذلك عام حكم الحكمين . قال الشافعي إذا كان ابن عمر روي عن النبي أنه وقت المواقيت وأهل من إيلياء .

فدل على أنه لم يحظر أن يحرم من ورائه ولكنه أمر أن لا يتجاوزه حاج ولا معتمر إلا بإحرام . وهو مذهب أبي حنيفة والمذهب الثاني للشافعي . وذهب الجمهور ومنهم مالك والشافعي وأحمد وغيرهم إلى أن الأفضل أن يحرم من الميقات لأن النبي أحرم من الميقات وهو لا يفعل إلا الأفضل ولأنه يشبه الإحرام بالحج قبل أشهر الحج وهو مكروه . انظر للمزيد المنة الكبري (3 / 530 - 531) فإن فيها تفاصيل أخرى وبالله التوفيق)

_ باب جواز دخول مكة بغير إحرام

7307_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال رسول الله اقتلوه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المغفر هو ما يلبس على الرأس من درع الحديد مثل القلنسوة وبوب عليه البخاري بقوله باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ولم يقيده بالعذر وقال ودخل ابن عمر وإنما أمر النبي بالإهلال لمن أراد الحج والعمرة ولم يذكر للحطابين وغيرهم)

7308_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام . وعنه أن النبي دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء . (صحيح)

7309_ عن عمرو بن حريث قال كأني أنظر إلى رسول الله على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه . (صحيح)

7310_ عن ابن عباس قال الرجل يهل من أهله ومن بعد ما يجاوز أين شاء ولا يجاوز الميقات إلا مُحرِما . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه الشافعي في الأم (2 / 138) وإن صح مسندا فمعناه لمن أراد الحج أو العمرة لا يتجاوز الميقات إلا بإحرام حتى لا يكون بينه وبين الأحاديث تعارض)

_ جموع ما يباح للمُحرِم وما يحرم عليه

_ باب الغسل للإحرام

7311_ عن عائشة قالت نُفِست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر رسول الله أبا بكر يأمرها أن تغتسل وتهل . (صحيح)

7312_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يحرم غسل رأسه بخطمي وأشنان ودهنه بشيء من زيت غير كثير . (حسن)

7313_ عن جابر بن عبد الله قال فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله كيف أصنع ؟ قال اغتسلي واستثفري بثوب وأحرِمي . (صحيح)

7314_ عن ابن عباس أن النبي قال الحائض والنفساء إذا أتتا على الوقت تغتسلان وتحرمان وتقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت . وفي رواية قال حتي تطهر . (صحيح)

7315_ عن زيد بن ثابت أنه رأى النبي تجرد لإهلاله واغتسل . (صحيح)

7316_ عن ابن عمر قال من السنة أن يغتسل الرجل إذا أراد أن يحرم وإذا أراد أن يدخل مكة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول ابن عمر من السنة أي من المرفوع كما قال جمهور أهل العلم بأن قول الصحابي من السنة يراد به المرفوع)

7317_ عن ابن عباس قال اغتسل رسول الله ثم لبس ثيابه فلما أتي ذا الحليفة صلى ركعتين ثم قعد على بعيره فلما استوى به على البيداء أحرم بالحج . (حسن)

قال الأعظمي (وأحاديث الباب تدل على مشروعية الغسل للإحرام وهو سنة مؤكدة لدى الأئمة الأربعة وجمهور الفقهاء فإن توضأ ولم يغتسل فلا بأس به ، وأما الحائض والنفساء ففي حقهن الغسل آكد من غسل الرجال والنساء الطاهرات وليس بواجب . انظر المنة الكبري (3 / 538))

_ باب استعمال الطيب والادهان عند الإحرام

7318_ عن عائشة أنها قالت كنت أطيب رسول الله لإحرامه قبل أن يُحرِم ولِحلّه قبل أن يطوف بالبيت . (صحيح)

7319_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص الطِّيب في مَفرِق رسول الله وهو محرم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها وبيص الطيب وفي رواية أخرى وبيص المسك أي بريقه يقال وبص الشيء وبص بصيصا إذا برق . ذكره الخطابي . وفي الحديث دليل على أن الطيب لو بقي أثره على المحرم في حال إحرامه لا يضره خلافا لمن كره استعمال الطيب عند الإحرام أو لمن كره بقاء أثره بعد الإحرام)

7320_ عن عائشة قالت كأني أرى وبيص الطيب في مفرق رسول الله بعد ثلاثة وهو محرم . (صحيح)

7321_ عن عائشة قالت كنا نخرج مع النبي إلى مكة فنضمد جباهنا بالسك المطيب عند الإحرام فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراه النبي فلا ينهاها . (صحيح)

7322_ عن عائشة أم المؤمنين أنهن كن يخرجن مع رسول الله عليهن الضماد قد اضطمدن قبل أن يحرمن ثم يغتسلن وهو عليهن يعرقن ويغتسلن لا ينهاهن عنه . (صحيح)

7323_ عن محمد بن المنتشر قال سألت عبد الله بن عمر عن الرجل يتطيب ثم يصبح محرما ؟ فقال ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا لأن أطلي بقطران أحب إليَّ من أن أفعل ذلك . قال فدخلت على عائشة فأخبرتها أن ابن عمر قال ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا لأن أطلي بقطران أحب إلي من أن أفعل ذلك ، فقالت عائشة أنا طيبت رسول الله عند إحرامه ثم طاف في نسائه ثم أصبح مُحرِما . (صحيح)

7324_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا أراد الخروج إلى مكة ادهن بدهن ليس له رائحة طيبة ثم يأتي مسجد ذي الحليفة فيصلي ثم يركب وإذا استوت به راحلته قائمة أحرم ثم قال هكذا رأيت النبي يفعل . (صحيح)

7325_ عن ابن عمر عن النبي أنه ادهن بزيتٍ غير مُقتَّت وهو محرم . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة أنا خائف أن يكون فرقد السبخي واهما في رفعه هذا الخبر فإن الثوري روي عن منصور عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر يدهن بالزيت حين يريد أن يحرم . ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في الحج (1537) وابن خزيمة في صحيحه (2653) وقال

ومنصور بن المعتمر أحفظ وأعلم بالحديث وأتقن من عدد مثل فرقد السبخي ، وهكذا رواه حجاج بن منهال عن حماد .

ثم قال ورواه وكيع بن الجراح عن حماد بن سلمة فقال عند الإحرام ، ورواه الهيثم بن جميل عن حماد فقال إذا أراد أن يحرم . ورد عليه ابن خزيمة فقال اللفظة التي ذكرها وكيع والتي ذكرها الهيثم ابن جميل لو كان الدهن مقتتا بأطيب الطيب جاز الادهان به إذا أراد الإحرام إذ النبي قد تطيب حين أراد الإحرام بطيب فيه مسك والمسك أطيب الطيب على ما خبر المصطفي .

وفي صحيح البخاري (1537) عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر يدهن بالزيت فذكرته لإبراهيم فقال ما تصنع بقوله حدثني الأسود عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله وهو محرم . والخلاصة فيه أن حديث ابن عمر موقوف عليه لأن أصحاب حماد بن سلمة اختلفوا عليه فوهم فرقد السبخي فرفعه وغيره وقفوه .

كان ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكره استدامة الطيب بعد الإحرام وابنه عبد الله يتبعه في ذلك وكانت عائشة تنكر عليه . روي سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن عبد الله بن عمر أن عائشة كانت تقول لا بأس بأن يمس الطيب عند الإحرام ، قال فدعوت رجلا وأنا جالس بجنب ابن عمر فأرسلته إليها وقد علمت قولها ولكن أحببت أن يسمعه أبي ، فجاءني رسولي فقال إن عائشة تقول لا بأس بالطيب عند الإحرام فأصب ما بدا لك ، قال فسكت ابن عمر .

وكذلك كان سالم بن عبد الله بن عمر يخالف أباه وجده في ذلك لحديث عائشة . قال ابن عيينة أخبرنا عمرو بن دينار عن سالم أنه ذكر قول عمر في الطيب ثم قال قالت عائشة فذكر الحديث ، قال سالم سنة رسول الله أحق أن تتبع . ذكره الحافظ في الفتح)

(وأقول حديث ابن عمر السابق مختلف فيه وفيه راوٍ الأكثرون علي تضعيفه . ولا شك كذلك أن حديث عائشة صحيح لا خلاف في صحته)

_ باب ما جاء فيما لا يلبس المحرم من الثياب وأن من لم يجد النعلين فيلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين

7326_ عن يعلى بن أمية أنه كان يقول لعمر بن الخطاب ليتني أرى نبي الله حين ينزل عليه ، فلما كان النبي بالجعرانة وعلى النبي ثوب قد أظل به عليه معه ناس من أصحابه فيهم عمر إذ جاءه رجل عليه جبة صوف متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ بطيب ؟ فنظر إليه النبي ساعة ثم سكت ،

فجاءه الوحي فأشار عمر بيده إلى يعلي بن أمية تعال فجاء يعلي فأدخل رأسه فإذا النبي محمر الوجه يغط ساعة ، ثم سري عنه فقال أين الذي سألني عن العمرة آنفا ؟ فالتمس الرجل فجيء به فقال النبي أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك . (صحيح)

7327_ عن ابن عمر أن رجلل سأل رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال رسول الله لا تلبسوا القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران ولا الورس . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن العربي ليس الورس بطيب ولكنه نبه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملاءمة الشم فيؤخذ منه تحريم أنواع الطيب على المحرم وهو مجمع عليه فيما يقصد به التطيب . فتح الباري (3 / 404) . وقوله ولا تلبسوا من الثياب شيئا فيه دليل على أن المحرم ممنوع عن استعمال الطيب في بدنه وثيابه رجلا كان أو امرأة .

وكذلك لا يجوز له أن يشم شيئا من نبات الأرض مما يعد طيبا كالورد والزعفران والورس .
واختلفوا في الريحان ، سئل عثمان عن المحرم هل يدخل البستان ؟ قال نعم ويشم الريحان ، وقال جابر لا يشم . والعصفر ليس بِطِيب ، روي ذلك عن جابر ، وأن عائشة لبست الثياب المعصفرة وهي محرمة . ويجوز للمحرم الادهان إذا لم يكن فيه خلط من الطيب)

7328_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو بزعفران وقال من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين . (صحيح)

7329_ عن ابن عمر أنه وجد القرَّ فقال ألق علي ثوبا يا نافع فألقيت عليه برنسا فقال تلقي عليَّ هذا وقد نهى رسول الله أن يلبسه المحرم . (صحيح)

قال الأعظمي (والقر البرد)

_ باب جواز لبس الخفين من غير قطع والسراويل من غير فتق لمن لم يجد النعلين والإزار

7330_ عن ابن عباس قال خطبنا النبي بعرفات فقال من لم يجد الإزار فليلبس السراويل ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين . (صحيح)

7331_ عن جابر قال قال رسول الله من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في الجمع بين حديث ابن عمر في قطع الخفين وحديث ابن عباس فإنه لم يذكر فيه القطع ، فذهب جمهور أهل العلم منهم الإمام أحمد إلى أن حديث ابن عباس عام وحديث ابن عمر خاص ومقيد وحمل المطلق على المقيد معروف في الشرع . وللعلماء توجيهات أخرى ذكرتها في المنة الكبرى (4 / 30) بالتفصيل فراجعه تجد فيه ما يغنيك عن المطولات)

_ باب حكم تغطية المحرم رأسه ووجهه

7332_ عن ابن عباس أن رجلا كان مع النبي فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا . وفي رواية ولا تخمروا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا . (صحيح)

7333_ عن عبد الله بن عامر أنه رأى عثمان بن عفان بالعرج مخمرا وجهه بقطيفة أرجوان في يوم صائف وهو محرم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد أجمع العلماء سلفا وخلفا على تحريم المحرم تغطية رأسه لقول النبي ولا يلبس العمامة ولا البرنس . واختلفوا في تغطية وجهه ، فذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية

إلى ما في هذا الحديث من منع المحرم الذي مات من تخمير وجهه ، وكان ابن عمر يقول ما فوق الذقن من الرأس فلا يخمره المحرم ، رواه مالك في الحج (15) .

وأما الإمام أحمد فعنده ثلاث روايات ، الرواية الثانية لا يغطي وجهه مستدلا بحديث ابن عباس اغسلوه بما وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تخمروا وجهه ولا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا . هذه رواية ابن منصور وإسماعيل بن سعيد الشالنجي كلاهما عن أحمد ،

وأما في رواية مهنا عنه عن المحرم يموت هل يغطى وجهه ؟ فقال قد اختلفوا فيه عن ابن عباس عن النبي فقال بعضهم لا يغطى رأسه ، قلت أيهما أعجب إليك يغطى وجه المحرم إذا مات أو لا يغطى ؟ قال أما الرأس فلا أرى أن يغطوه وأما الوجه فأرجو أن لا يكون به بأس . انظر شرح العمدة لشيخ الإسلام (2 / 52 -53) .

وقد روي عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس نفسه وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن الزبير وزيد بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله أنهم أجازوا للمحرم أن يغطى وجهه ، فهم مخالفون لا بن عمر في ذلك .

والخلاصة فيه كما قال بعض أهل العلم أن حديث الباب خاص بالمحرم الذي يموت وحديث عثمان للمحرم الحي عند الحاجة ، وهو عكس ما قال به العلماء الحنفية أن حديث ابن عباس يحمل على المحرم الحي دون الميت المحرم فحكمه عندهم كسائر الأموات في تغطية الرأس والوجه)

_ باب ما جاء في تظليل المحرم

7334_ عن أم الحصين قالت حججت مع رسول الله حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا وأحدهما آخذ بخطام ناقة النبي والآخر رافع ثوبه يستره من الحرِّ حتي رمي جمرة العقبة . (صحيح)

7335_ عن ابن عمر قال قام رجل فقال يا رسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الإحرام ؟ فقال النبي لا تلبسوا القميص ولا السراويلات ولا العمائم ولا البرانس إلا أن يكون أحد ليست له نعلان فليلبس الخُفَّين وليقطع أسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا مسَّه زعفران ولا الورس ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين . (صحيح)

7336_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله نهي النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب ولتلبس بعد ذلك ما أحبت من ألوان الثياب معصفرا أو خزا أو حليا أو سراويل أو قميصا أو خفا . (صحيح)

7337_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ينهى النساء في الإحرام عن القفاز والنقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب . (صحيح)

7338_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول على هذا المنبر وهو ينهي الناس إذا أحرموا عما يكره لهم لا تلبسوا العمائم ولا القميص ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفين إلا أن يضطر مضطر إليهما فليقطعهما أسفل من الكعبين ولا ثوبا مسه الورس ولا الزعفران . قال وسمعته ينهى النساء عن القفازين والنقاب وما مس الورس والزعفران من الثياب . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما المعصفر فليس بطيب ، روي ذلك عن جابر ، ولذا كانت عائشة رضي الله عنها تلبس الثياب المعصفرة وهي محرمة)

7339_ عن حقة بنت عمرو وكانت قد صلت إلى القبلتين مع رسول الله أنها كانت إذا أرادت أن تحرم وضعت عبيتها في حجرها ولبست من ثيابها ما تشاء والمعصفر فتهل . (حسن)

قال الأعظمي (وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى جواز استعمال الثياب المعصفرة للمحرمة ، وقال أصحاب الرأي هو طيب تجب به الفدية . انظر شرح السنة (7 / 244 -245) . والعصفر نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوبية الزهر يستعمل زهره تابلا ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه ، كذا في المعجم الوسيط)

7340_ عن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله كان يصنع ذلك يعني يقطع الخفين للمرأة المحرمة ثم حدثته صفية بنت أبي عبيد أن عائشة حدثتها أن رسول الله قد كان رخص للنساء في الخفين فترك ذلك . (صحيح)

7341_ عن ابن عمر أنه كان يفتي النساء إذا أحرمن أن يقطعن الخفين حتى أخبرته صفية عن عائشة أنها تفتي النساء أن لا يقطعن فانتهى عنه . (صحيح)

_ باب إباحة تغطية المحرمة وجهها من الرجال

7342_ عن فاطمة بنت المنذر قالت كنا نخمِّر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق . (صحيح)

قال الأعظمي (وفعلهن هذا بحضرة أسماء بنت أبي بكر مشعر بأن هذا العمل كان مستمرا من عهد النبي كما تدل عليه الرواية التالية)

7343_ عن أسماء قالت كنا نغطي وجوهنا من الرجال وكنا نمتشط قبل ذلك . (صحيح)

7344_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت كنا نغطي وجوهنا من الرجال وكنا نتمشط قبل ذلك في الإحرام . (صحيح)

7345_ عن عائشة قالت كنا مع النبي ونحن محرمون فإذا لقينا الراكب أسدلنا ثيابنا من فوق رؤوسنا فإذا جاوزنا رفعناها . (حسن)

7346_ عن عائشة أنها كانت تلبس من الثياب ما شاءت إلا ثوبا مسه ورس أو زعفران ولا تتبرقع ولا تلثم وتسدل الثوب على وجهها إن شاءت . (صحيح)

قال الأعظمي (تمسك بهذا الحديث جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد وإسحاق فقالوا لها أن تسدل على وجهها من فوق رأسها إذا احتاجت إلى ذلك عند مرور الرجال . إلا أن أصحاب الشافعي اشترطوا أن يكون الثوب متجافيا عن وجهها بحيث لا يصيب البشرة . إلا أن تحقق هذا الشرط لا يمكن لأن الثوب المسدول لا يكاد يسلم من إصابة البشرة)

7347_ عن ابن عمر قال إحرام المرأة في وجهها وإحرام الرجل في رأسه . (صحيح)

7348_ عن ابن عمر عن النبي قال ليس على المرأة إحرام إلا في وجهها . (حسن)

_ باب في جواز غسل المحرم شعر رأسه

7349_ عن عبد الله بن حنين أن عبد الله بن عباس والمسور ابن مخرمة اختلفا بالأبواء فقال عبد الله يغسل المحرم رأسه وقال المسور بن مخرمة لا يغسل المحرم رأسه ، قال فأرسلني عبد الله بن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستر بثوب فسلمت عليه فقال من هذا ؟ فقلت أنا عبد الله بن حنين ،

أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله يغسل رأسه وهو محرم ؟ قال فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه ثم قال لإنسان يصب عليه اصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله يفعل . (صحيح)

_ باب ما جاء في التلبيد

7350_ عن حفصة أم المؤمنين أنها قالت لرسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ فقال إني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر . (صحيح)

قال الأعظمي (وتلبيد الشعر قد يكون بالصمغ وقد يكون بالعسل وإنما يفعل ذلك بالشعر ليجتمع ويتلبد فلا يتخلله الغبار ولا يصيبه الشعث ولا يقع فيه الدبيب . قاله الخطابي)

7351_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يهلُّ ملبِّدا . (صحيح)

7352_ عن ابن عمر أن النبي لبَّد رأسه بالعسل . (صحيح)

_ باب في جواز الحجامة للمحرم

7353_ عن ابن عباس أن النبي احتجم وهو محرم . (صحيح)

7354_ عن ابن بحينة أن النبي احتجم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه . (صحيح)

قال الأعظمي (ولفظ البخاري بنحوه إلا أنه قال بلحي جمل بدل بطريق مكة ولحي جمل موضع بطريق مكة . قال الحافظ ووهم من ظنه فكي الجمل الحيوان المعروف وأنه كان آلة الحجم . الفتح (4 / 51) . وابن بحينة نسب إلى أمه واسمه عبد الله بن مالك)

7355_ عن أنس أن رسول الله احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجَعٍ كان به . (صحيح)

قالالأعظمي (وقوله على ظهر القدم يحمل على التعدد كما هو معروف في مثل هذه الحالة وإليه جنح ابن خزيمة وعليه فلا تعارض بين حديثي ابن عباس وأنس)

7356_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله احتجم وهو محرم من وثئ كان بوركه أو ظهره . (صحيح)

7357_ عن جابر أن النبي احتجم وهو محرم عن رهصة أخذته أي الوهن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وثي وقيل وثئ بفتح الواو وسكون الثاء وآخره همزة وهو وجع يصيب اللحم ولا يبلغ العظم . فقه الباب : لم يكره أحد من أهل العلم الحجامة للمحرم إن احتجم من موضع لا شعر فيه وإن احتجم في موضع الشعر وقطعه فله أن يحتجم إلا أنه يفتدي ، هذا هو رأي الجمهور من أهل العلم منهم أبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم ، وقال مالك لا يحتجم المحرم إلا من ضرورة لا بد منها)

_ باب في جواز حلق المحرم رأسه إذا كان به أذى مع وجوب الفدية

قال تعالي (ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهَديُ محِلَّه فمن كان منكم مريضا أو به أذًى من رأسه ففِديةٌ من صيامٍ أو صدَقةٍ أو نُسُك)

7358_ عن كعب بن عجرة قال أتى علي النبي زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم ، قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة . وفي رواية بلفظ كنا مع رسول الله بالحديبية ونحن مُحرِمون . (صحيح)

7359_ عن كعب بن عجرة أن رسول الله قال له لعلك آذاك هوامك ؟ فقلت نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك بشاة . (صحيح)

7360_ عن كعب بن عجرة قال وقف عليَّ رسول الله بالحديبية ورأسي يتهافت قملا فقال يؤذيك هوامك ؟ قلت نعم ، قال فلحلق رأسك . قال فيَّ نزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضا أو به أذى

من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ، فقال النبي صم ثلاثة أيام أو تصدق بفَرقٍ بين ستة أو انسك بما تيسر . (صحيح)

7361_ عن عبد الله بن معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن (ففدية من صيام) فقال حُمِلت إلى النبي والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا ، أما تجد شاة ؟ قلت لا ، قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك . قال فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ذهب مالك إلى هذا الخيار الذي في حديث عبد الكريم فقال كل شيء في كتاب الله في الكفارات كذا أو كذا فصاحبه مخير في ذلك أي شيء أحب أن يفعل ذلك فعل ، وقال أما النسك فشاة وأما الصيام فثلاثة أيام وأما الطعام فيطعم ستة مساكين لكل مسكين مدان بمد النبي . وانظر لمزيد من التفاصيل وأقوال أهل العلم في ذلك المنة الكبرى (4 / 44 -50))

7362_ عن كعب بن عجرة وكان قد أصابه في رأسه أذى فحلق فأمره النبي أن يهدي هَدياً بقرة . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث لقوله فيه بقرة والأكثرون وهو الأصح أنه قال شاة . وهذا صحيح وفي هذا الحديث بلفظ البقرة خلاف)

_ باب علاج المحرم

7363_ عن نبيه بن وهب قال خرجنا مع أبان بن عثمان حتى إذا كنا بملل اشتكي عمر بن عبيد الله عينيه فلما كنا بالروحاء اشتد وجعه فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله فأرسل إليه أن اضمدهما بالصبر فإن عثمان حدث عن رسول الله في الرجل إذا اشتكي عينيه وهو محرم ضمدهما بالصبر . (صحيح)

قال الأعظمي (والصبر عصارة شجر مر مفرده صبرة والجمع صُبُور . قال الترمذي العمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بأسا أن يتداوى المحرم بدواء ما لم يكن فيه طيب)

_ باب في جواز اشتراط المحرم على ربه التحلل بعذر المرض ونحوه

7364_ عن عائشة قالت دخل رسول الله على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك أردت الحج ؟ قالت والله لا أجدني إلا وجعة ، فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني . وكانت تحت المقداد بن الأسود . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله محلي بكسر الحاء اسم مكان بمعني موضع التحلل من الإحرام . وهذا الحديث لم يبلغ الشافعي إلا مرسلا كما رواه في الأم (2 / 158) عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله مر بضباعة بنت الزبير فقال لها أما تريدين الحج ؟ فذكر الحديث . قال الشافعي ولو ثبت حديث عروة عن النبي في الاستثناء لم أعده إلى غيره لأنه لا يحل عندي خلاف ما ثبت عن رسول الله .

وكذلك رواه ابن ماجه (2937) من طريق وكيع عن هشام بإسناده مرسلا . وعلق البيهقي (5 / 221) على كلام الشافعي بقوله قد ثبت الحديث من أوجه عن النبي ، أما حديث ابن عيينة عن

هشام فقد روي موصولا . ثم رواه من طريق الدارقطني حدثنا ابن صاعد حدثنا عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة فذكر الحديث .

وقال وقد وصله أبو أسامة حماد بن أسامة ومعمر بن راشد عن هشام عن أبيه عن عائشة فذكره . وحديث أبي أسامة في الصحيحين كما رأيت . وضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب هي ابنة عم النبي وقد تنسب إلى جدها عبد المطلب وهي زوجة المقداد بن الأسود ولم يكن للزبير بن عبد المطلب عقب إلا من ضباعة)

7365_ عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت رسول الله فقالت إني امرأة ثقيلة وإني أريد الحج فما تأمرني ؟ قال أهلِّي بالحج واشترطي أن محلِّي حيث تحبسني . قال فأدركت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأدركت أي أدركت الحج ولم تتحلل حتى فرغت منه . وفي الحديث دليل على أن المحصر يحل حيث يحبس وينحر بدنه هناك حرما كان أو حلا وكذلك فعل رسول الله في عام الحديبية حين أحصر فنحر هديه وحل)

7366_ عن ضباعة بنت الزبير أن النبي قال لها حجي واشترطي . (صحيح لغيره)

7367_ عن ضباعة قالت قال رسول الله أحرمي وقولي إن محلي حيث تحبسني فإن حبست أو مرضت فقد أحللت من ذلك شرطك على ربك . (صحيح)

7368_ عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله دخل على ضباعة بنت عبد المطلب فقال ما يمنعك يا عمتاه من الحج ؟ فقالت أنا امرأة سقيمة وأنا أخاف الحبس ، قال فأحرمي واشترطي أن محلك حيث حُبِسْت . (حسن لغيره)

7369_ عن جابر أن رسول الله قال لضباعة بنت الزبير حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : قال الترمذي عقب حديث ابن عباس (3 / 270) والعمل على هذا عند بعض أهل العلم يرون الاشتراط في الحج ويقولون إن اشترط فعرض له مرض أو عذر فله أن يحل ويخرج من إحرامه ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، ولم ير بعض أهل العلم الاشتراط في الحج ولم يسمِّهم .

وكان ممن ينكر الاشتراط في الحج عبد الله بن عمر وكان يقول أليس حسبكم سنة رسول الله إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيهدي أو يصوم إن يجد هديا . رواه البخاري في الحج (1810) .

قال البيهقي (5 / 223) ولو بلغه حديث ضباعة بنت الزبير لصار إليه ولم ينكر الاشتراط كما لم ينكره أبوه . وفائدة الاشتراط أن من حبس بمرض أو غيره يحل حيث ما حبس فإن كان معه هدي يذبح وإن لم يكن معه هدي فلا شيء عليه إلا إن كان حجه حجة الإسلام فعليه حجة قابلة ، وبه قال الحنابلة .

قال أبو داود في المسائل (ص 123) سمعت أحمد سئل عمن اشترط في الحج ثم أحصر قال ليس عليه شيء ، ثم ذكر أحمد قول الذي قال كانوا يشترطون ولا يرونه شيئا قال كلام منكوس أراد أن يحسِّن رد حديث النبي لقول ضباعة قولي محلي حيث حبستني . انظر للمزيد المنة الكبرى (4 / 372))

_ باب ما يحل للمحرم أكله من الصيد وما لا يحل

7370_ عن الصعب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه رسول الله ، قال فلما رأى رسول الله ما في وجهي قال إنا لم نرده عليك إلا أنَّا حُرُم .(صحيح)

7371_ عن ابن عباس قال أهدى الصعب بن جثامة إلى النبي حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا أنا محرمون لقبلناه منك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية رجل حمار وحش وفي رواية عجز حمار وحش يقطر دما وفي رواية شق حمار وحش . قال الشافعي وحديث مالك أن الصعب أهدى للنبي حمارا أثبت من حديث من حدث أنه أهدي له من لحم حمار)

7372_ عن عمرو بن أمية أن الصعب بن جثامة أهدي للنبي عجز حمار وحشي وهو بالجحفة فأكل منه وأكل القوم . (صحيح)

قال الأعظمي بعد تضعيف هذا الحديث (ولذا قال ابن التركماني بعد أن نقل أقوال أهل العلم فيهما فعلي هذا لا يشتغل بتأويل هذا الحديث لأجل سنده ولمخالفته للحديث الصحيح ، وقول البيهقي وقبِلَ اللحم يرده ما في الصحيح أنه عليه السلام ردَّه . انتهى كلام ابن التركماني)

(وأقول بل تصحيح الحديث وتأويله أولي وأسلم من تضعيفه)

7373_ عن ابن عباس قال قدم زيد بن أرقم فقال له عبد الله بن عباس يستذكره كيف أخبرتني عن لحم صيد أهدي إلى رسول الله وهو حرام ؟ قال أهدي له عضو من لحم صيد فرده فقال إنا لا نأكله إنا حرم . (صحيح)

7374_ عن عبد الرحمن بن عامر قال رأيت عثمان بن عفان بالعرج وهو محرم في يوم صائف قد غطى وجهه بقطيفة أرجوان ثم أتي بلحم صيد فقال لأصحابه كلوا ن فقالوا أوَلَا تأكل أنت ؟ فقال إني لست كهيئتكم إنما صِيدَ من أجلي . (صحيح) قال مالك في الرجل المحرم يصاد من أجله صيد فيصنع له ذلك الصيد فيأكل منه وهو يعلم أنه من أجله صيد فإن عليه جزاء ذلك الصيد كله .

7375_ عن عبد الله بن الحارث وكان الحارث خليفة عثمان على الطائف فصنع لعثمان طعاما فيه من الحجل واليعاقيب ولحم الوحش ، قال فبعث إلى علي بن أبي طالب فجاءه الرسول وهو يخبط لأباعر له فجاءه وهو ينفض الخبط عن يده فقالوا له كل ، فقال أطعموه قوما حلالا فإنا حُرُم ، فقال علي رضي الله عنه أنشد الله من كان ها هنا من أشجع أتعلمون أن رسول الله أهدى إليه رجل حمار وحش وهو محرم فأبى أن يأكله ؟ قالوا نعم . (صحيح)

7376_ عن عبد الله بن الحارث قال كان أبي الحارث على أمر من أمور مكة في زمن عثمان فأقبل عثمان رضي الله عنه إلى مكة فقال عبد الله بن الحارث فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد فاصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء وملح فجعلناه عراقا للثريد فقدمناه إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا ، فقال عثمان صيد لم أصطده ولم آمر بصيده ، اصطاده قوم حل فأطعموناه فما بأس ،

فقال عثمان من يقول في هذا ؟ فقالوا علي ، فبعث إلى علي رضي الله عنه فجاء ، قال عبد الله بن الحارث فكأني أنظر إلى عليٍّ حين جاء وهو يحت الخبط عن كفيه ، فقال له عثمان صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده اصطاده قوم حل فأطعموناه فما بأس ؟ قال فغضب عليٌّ وقال أنشد الله رجلا شهد رسول الله حين أتي بقائمة حمار وحش ،

فقال رسول الله إنا قوم حُرُم فأطعموه أهل الحل ، قال فشهد اثنا عشر رجلا من أصحاب رسول الله ثم قال علي أشهد الله رجلا شهد رسول الله حين أتي ببيض النعام فقال رسول الله إنا قوم حرم أطعموه أهل الحل ، قال فشهد دونهم من العدة من الاثني عشر ، قال فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل رحله وأكل ذلك الطعام أهل الماء . (حسن)

7377_ عن علي بن أبي طالب قال أتي النبي بلحم صيد وهو محرم فلم يأكله . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله الحجل بالتحريك الطائر المعروف واحده حجلة ، واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر الحجل ، والخبط بسكون الباء الموحدة ضرب الشجر بالعصا ليتناثر الورق لعلف الإبل ، وقوله أشجع بسكون الشين المعجمة وهو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس من مضر وهي بطن . وفي الحديث إشارة إلى أن علي بن أبي طالب قد علم أن الحارث إنما اتخذ هذا الطعام من أجل عثمان ومن يحضر معه من أصحابه فلم ير أن يأكله ولا أحد ممن بحضرته)

7378_ عن عائشة قالت أهدي لرسول الله وشيقة ظبي وهو محرم فلم يأكله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وشيقة ظبي والوشيقة أن يؤخذ اللحم فيغلي قليلا وتحمل في الأسفار ، ولعل النبي لم يأكله لأنه صِيدَ له)

7379_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يُصَد لكم . (صحيح)

قال الأعظمي بعد تضعيف هذا الحديث (ولوجود طرق أخرى قوى البيهقي (5 / 190) هذا الحديث . وقال الشافعي هذا أحسن حديث روي في هذا الباب وأقيس . قلت وبه قال مالك والشافعي وأحمد وجمهور من السلف . وقال أبو حنيفة وطائفة من السلف إنه يجوز للمحرم أكل لحم الصيد مطلقا ما لم يصده تمسكا بحديث أبي قتادة .

وذهب طائفة من الناس أن لحم الصيد يحرم على المحرمين في كل حال مستدلين بقوله تعالى (وحرِّم عليكم صيد البر ما دمتم حُرُما) ، وهو مذهب علي وابن عباس وابن عمر ومعاذ وغيرهم كما نقل ذلك عنهم عبد الرزاق في المصنف (4 / 425) .

واستدلوا أيضا بحديث الصعب بن جثامة الليثي إنا حرم لا نأكل الصيد . وجمع الجمهور بين أحاديث الرد والقبول فقالوا أحاديث القبول محمولة على ما يصيده الحلال لنفسه ثم يهدي منه للمحرم ، وأحاديث الرد محمولة على ما صاده الحلال لأجل المحرم حتى لا يلزم طرح شيء من الأحاديث ، وهو الذي رجحه أيضا الحافظ ابن القيم في زاده (2 / 165) والله أعلم)

7380_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي مع رسول الله عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم يحرم وحدث رسول الله أن عدوّاً بغَيقَة فانطلق رسول الله . قال فبينما أنا مع أصحابه يضحك بعضهم إلى بعض إذ نظرت فإذا أنا بحمار وحش فحملت عليه فطعنته فأثبته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني ، فأكلنا من لحمه وخشينا أن نقتطع ،

فانطلقت أطلب رسول الله أرفع فرسي شأوا وأسير شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت أين لقيت رسول الله ؟ قال تركته بتَعهِن وهو قائلٌ السُّقيَا ، فلحقته فقلت يا رسول الله إن أصحابك يقرءون عليك السلام ورحمة الله وإنهم قد خشوا أن يقتطعوا دونك انتظرهم فانتظرهم فقلت يا رسول الله إني أصدت ومعي منه فاضلة فقال النبي للقوم كُلُوا وهم مُحرِمون . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بغيقة موضع من بلاد بني غفار بين مكة والمدينة ، قوله وخشينا أن نقتطع أي يقطعنا العدو عن النبي ، قوله أرفع فرسي شأوا أي أكلفة السير السريع والشأو الغاية والأمد ، قوله أصدت أي اصطدت)

7381_ عن أبي قتادة قال خرج رسول الله حاجا وخرجنا معه ، قال فصرف من أصحابه فيهم أبو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى تلقوني ، قال فأخذوا ساحل البحر فلما انصرفوا قبل رسول الله أحرموا كلهم إلا أبا قتادة فإنه لم يُحرِم ، فبينما هم يسيرون إذ رأوا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتَاناً فنزلوا فأكلوا من لحمها ، قال فقالوا أكلنا لحما ونحن محرمون ،

قال فحملوا ما بقي من لحم الأتان فلما أتوا رسول الله قالوا يا رسول الله إنا كنا أحرمنا وكان أبو قتادة لم يحرم فرأينا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتانا فنزلنا فأكلنا من لحمها فقلنا

نأكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها ، فقال هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشيء ؟ قالوا لا ، قال فكلوا ما بقي من لحمها . (صحيح)

7382_ عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله حتى إذا كانوا ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا عليه فسألهم رمحه فأبوا فأخذه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله وأبى بعضهم فلما أدركوا رسول الله سألوه عن ذلك فقال إنما هي طعمة أطعمكموها الله . (صحيح)

7383_ عن أبي قتادة قال أنهم خرجوا مع رسول الله وهم محرمون وأبو قتادة محل وساق الحديث وفيه فقال هل معكم منه شيء ؟ قالوا معنا رِجلُه ، قال فأخذها رسول الله فأكلها . (صحيح)

7384_ عن أبي قتادة قال خرجت مع رسول الله زمن الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم ، قال فرأيت حمار وحش فحملت عليه فاصطدته فذكرت شأنه لرسول الله وذكرت أني لم أكن أحرمت وأني إنما اصطدته لك ، فأمر أصحابه بالأكل ولم يأكل منه حين أخبرته أني اصطدته له . (صحيح)

7385_ عن عبد الرحمن بن حاطب أنه اعتمر مع عثمان في ركب فلما كانوا بالروحاء قدم إليهم لحم طير ، قال عثمان كلوا وكره أن يأكل منه ، فقال عمرو بن العاص أنأكل مما لست منه آكلا ؟ قال إني لست في ذلكم مثلكم إنما صيدت لي وأميتت باسمي أو قال من أجلي . (صحيح)

7386_ عن عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فأهدي له طير وطلحة راقد فمنا من أكل ومنا من تورع فلما استيقظ طلحه وفَّق من أكله وقال أكلناه مع رسول الله . (صحيح)

7387_ عن زيد بن كعب أن رسول الله خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء إذا حمار وحشي عقير فذكر ذلك لرسول الله فقال دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه ، فجاء البهزي وهو صاحبه إلى النبي فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار ، فأمر رسول الله أبا بكر فقسمه بين الرفاق ، ثم مضى حتى إذا كان بالأثابة بين الرويثة والعرج إذا ظبي حاقف في ظل فيه سهم فزعم أن رسول الله أمر رجلا أن يقف عنده لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه . (صحيح)

7388_ عن طلحة بن عبيد الله أن النبي أعطاه حمار وحش وأمره أن يفرِّقه في الرفاق وهم مُحرِمون . (صحيح)

_ باب ما جاء في جزاء الصيد إذا قتله المحرم

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجَزاءٌ مثل ما قتل من النَّعَمِ يحكم به ذوا عَدلٍ منكم هَدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صِياماً ليذوق وَبالَ أمره) (المائدة / 95)

7389_ عن جابر بن عبد الله قال سألت رسول الله عن الضبع فقال هو صيد ويجعل فيه كبش إذا صاده المحرم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وهو قول أحمد وإسحاق والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم في المحرم إذا أصاب ضبعا أن عليه الجزاء)

7390_ عن ابن عباس قال قال النبي الضبع صيد وجعل فيها كبشا . (صحيح لغيره)

7391_ عن عكرمة قال أنزل رسول الله ضبعا صيدا وقضى فيها بكبش . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (والخلاصة أن الحديث صحيح وأنه جعل في الضبع كبشا فاختصره البعض بجعل الضبع صيدا وفصَّله الآخرون بذكر الكبش فيه)

7392_ عن جابر أنه قال قضى عمر بن الخطاب في الضبع بكبش وفي الغزال بعنز وفي الأرنب بعناق وفي الجربوع بجفرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الشيباني - محمد بن الحسن - وبهذا كله نأخذ لأن هذا مثله من النعم)

7393_ عن جابر عن النبي قال في الضبع إذا أصابها المحرم كبش وفي الظبي شاة وفي الأرنب عناق وفي اليربوع جفرة . (حسن)

7394_ عن جابر أن عمر بن الخطاب قضي في اليربوع جفرة وفي الضبع كبشا وفي الظبي شاة وفي الأرنب عناقا . (صحيح)

_ باب ما جاء في بيض الصيد

7395_ عن ابن عباس أنه قال لزيد بن أرقم يا زيد هل علمت أن رسول الله أهدي له بيضات نعام وهو حرام فردَّهن ؟ قال نعم . (صحيح)

7396_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه . (صحيح لغيره)

7397_ عن كعب بن عجرة أن النبي قضي في بيض النعام يصيبه المحرم بثمنه . (صحيح لغيره)

7398_ عن أبي هريرة عن النبي في بيضة نعام صيام يوم أو إطعام مسكين عَنَي المُحرِم . (حسن)

7399_ عن عائشة أن النبي حكم في بيض النعام كسره رجل محرم صيام يوم لكل بيضة . (حسن)

7400_ عن ابن مسعود أنه قال في ذلك عليك لكل يوم بيضة صيام يوم أو طعام مسكين . (صحيح)

_ باب ما قيل إن الجراد من صيد البحر

7401_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضربه بسياطنا وعصينا فقال النبي كلوه فإنه من صيد البحر . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله رجل من جراد بكسر الراء وسكون الجيم هو من الجراد كالجماعة الكثيرة من الناس . قال الترمذي رخص قوم من أهل العلم للمحرم أن يصيد الجراد ويأكله ورأى بعضهم عليه صدقة إذا اصطاده وأكله)

_ باب ما يجوز للمحرم قتله من الدواب في الحل والحرم

7402_ عن ابن عمر أن رسول الله قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح ، الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور . (صحيح)

7403_ عن حفصة زوج النبي قالت قال رسول الله خمس من الدواب كلها فاسق لا حرج على من قتلهن ، العقرب والغراب والحدأة والفأرة والكلب العقور . (صحيح)

7404_ عن عائشة أن رسول الله قال خمس من الدواب كلهن فاسق يُقتَلن في الحَرَم ، الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور . (صحيح)

7405_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي في غار بمنى إذ نزل عليه (والمرسلات عرفا) وإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي وُقَيَت شرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها . (صحيح) قال البخاري عقبه إنما أردنا بهذا أن منى من الحرم وأنهم لم يروا بقتل الحية بأسا .

7406_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خمس قتلهن حلال في الحرم ، الحية والعقرب والحدأة والفأرة والكلب العقور . (صحيح)

7407_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي سئل عما يقتل المحرم قال الحية والعقرب والفويسقة ويرمي الغراب ولا يقتله والكلب العقور والحدأة والسبع العادي . (صحيح لغيره)

7408_ عن أبي سعيد قال استيقظ النبي ذات ليلة فإذا فأرة قد أخذت الفتيلة فصعدت بها إلى السقف لتحرق عليهم البيت فلعنها النبي وأحل قتلها للمحرم . (صحيح لغيره)

7409_ عن ابن عباس عن النبي قال خمس كلهن فاسقة يقتلهن المحرم ويقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والحية والكلب العقور والغراب . (صحيح)

7410_ عن أبي رافع قال بينا رسول الله في صلاته إذ ضرب شيئا في صلاته فإذا هي عقرب ضربها فقتلها وأمر بقتل العقرب والحية والفأرة والحدأة للمحرم . (حسن)

_ باب تحريم نكاح المحرم وخطبته

7411_ عن نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله أرسل إلى أبان ابن عثمان وأبان يومئذ أمير الحاج وهما محرمان إني قد أردت أن أنكح طلحة ابن عمر بنت شيبة بن جبير وأردت أن تحضر فأنكر ذلك عليه أبان وقال سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله لا يَنكِح المحرم ولا يُنكَح ولا يخطب . (صحيح)

7412_ عن ابن عمر عن النبي قال المحرم لا يَنكح ولا يُنكح ولا يخطب . (صحيح لغيره)

7413_ عن ابن عمر قال لا ينكح المحرم ولا يخطب على نفسه ولا على غيره . (صحيح)

7414_ عن عكرمة بن خالد قال سألت عبد الله بن عمر عن امرأة أراد أن يتزوجها رجل وهو خارج من مكة فأراد أن يعتمر أو يحج فقال لا تتزوجها وأنت محرم نهى رسول الله عنه . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي (840) عقب إخراج حديث عثمان (حديث عثمان حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند بعض أصحاب النبي منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عمر وهو قول فقهاء التابعين وبه يقول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق لا يرون أن يتزوج المحرم قالوا فإن نكح فنكاحه باطل) .

قال البيهقي وروينا عن عمر وعلي وزيد بن ثابت وابن عمر في رد نكاح المحرم . قلت حديث عمر بن الخطاب رواه مالك (1 / 349) وعنه البيهقي (5 / 66) والدارقطني (3646) عن يحيى بن سعيد كلاهما عن داود بن الحصين أن أبا غطفان بن طريف المري أخبره أن أباه طريفا تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر بن الخطاب نكاحه وإسناده صحيح .

وحديث علي بن أبي طالب رواه البيهقي عن الحسن عنه قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته . ورواه أيضا من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال لا ينكح المحرم فإن نكح رد نكاحه . وحديث زيد بن ثابت رواه أيضا البيهقي أن مولاه شوذب تزوج وهو محرم ففرق بينهما . وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب أن رجلا تزوج وهو محرم فأجمع أهل المدينة على أن يفرق بينهما)

_ باب زواج النبي من ميمونة هل كان حلالا أو محرما

7415_ عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو مُحرِم . (صحيح)

7416_ عن ابن عباس قال تزوج النبي ميمونة في عمرة القضاء وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب . (صحيح)

7417_ عن عائشة قالت تزوج النبي بعض نسائه وهو محرم واحتجم وهو محرم . (صحيح)

7418_ عن أبي هريرة قال تزوج رسول الله وهو محرم . (صحيح لغيره)

7419_ عن أنس قال قال رسول الله لا يتزوج المحرم ولا يزوج . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقد ثبت عنه ما يخالف هذا لما رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (14 / 520) من طريق عبد الله بن محمد بن أبي بكر قال سألت أنسا عن نكاح المحرم فقال لا بأس به وهل هو إلا كالبيع . قال الحافظ في الفتح (9 / 166) إسناده قوي لكنه قياس في مقابل النص فلا عبرة به وكأن أنسا لم يبلغه حديث عثمان)

7420_ عن يزيد بن الأصم قال حدثتني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله تزوجها وهو حلال . قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس . (صحيح)

7421_ عن ميمونة بنت الحارث أن رسول الله تزوجها وهو حلال . (صحيح)

7422_ عن يزيد بن الأصم عن ميمونة أن رسول الله تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وماتت بسَرَف فدفنها في الظلة التي بنى فيها فنزلنا في قبرها أنا وابن عباس فلما وضعناها في اللحد مال رأسها وأخذت ردائي فوضعته تحت رأسها فاجتذبه ابن عباس فألقاه وكانت حلقت في الحج رأسها فكان رأسها مُحَمَّما . وفي رواية بنحوه وفيه قال فألقاه ووضع عند رأسها كذَّانة . (صحيح) كذانة أي حجارة .

قال الأعظمي (وقوله حلقت في الحج لعلها لأسباب الأذى وإلا فقد نهى رسول الله عن حلق المرأة رأسها ، وقوله فكان رأسها محمما أي بدأ ينبت فيه الشعر)

7423_ عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله وأنا حلال بعدما رجعنا من مكة . (صحيح)

7424_ عن ميمونة قالت تزوجني النبي ونحن حلالان بسرف . (صحيح)

7425_ عن أبي رافع قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول فيما بينهما . (صحيح)

7426_ عن ابن عمر أن النبي تزوج ميمونة وهو حلال . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأما دفع التعارض الذي وقع في حديث ابن عباس ومن وافقه وفي حديث ميمونة ومن وافقها فذكرته بالتفصيل في المنة الكبري (4 / 78 -83) فراجعه إن شئت . وأما مذاهب العلماء فذهب جمهور أهل العلم إلى تحريم نكاح المحرم كما سبق ،

وذهب أبو حنيفة والثوري وقبلهما سعيد بن جبير وعطاء وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد من أصحاب ابن عباس وعمرو بن دينار وأيوب السختياني وعبد الله بن أبي نجيح والقاسم بن محمد وإبراهيم النخعي وغيرهم إلى أنه لا كراهة في تزويج المحرم ، وهو مذهب ابن مسعود وابن عباس وأنس ، وحجة هؤلاء أن الحرام في الإحرام هو الوطأ لا التزويج ، فقوله لا ينكح معناه لا يطأ وشبهوا تزويج المحرم بشراء الجارية .

وقد سئل أنس بن مالك عن نكاح المحرم فقال لا بأس به . رواه الطحاوي بإسناد قوي كما سبق . وكان ابن مسعود أيضا لا يرى بأسا أن يتزوج المحرم . رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (14 / 519) . وقد أجبت عن هذه الشبهات وغيرها بالتفصيل في المنة الكبرى فلا أرى حاجة لإعادتها)

_ باب التجارة في الحج

قال تعالي (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين) (البقرة / 198)

7427_ عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الإسلام فكأنهم تأثموا فيه فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) قرأها ابن عباس . (صحيح)

7428_ عن ابن عباس أنه قرأ هذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) قال كانوا لا يتجرون بمنى فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات . (صحيح لغيره)

7429_ عن ابن عباس قال إن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج فخافوا البيع وهم حرم فأنزل الله سبحانه (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) . قال عبيد بن عمير أن ابن عباس كان يقرؤها في المصحف . (صحيح)

7430_ عن أبي أمامة التيمي قال كنت رجلا أكري في هذا الوجه وكان ناس يقولون لي إنه ليس لك حج فلقيت ابن عمر فقلت يا أبا عبد الرحمن إني رجل أكري في هذا الوجه وإن ناسا يقولون لي إنه ليس لك حج ، فقال ابن عمر أليس تحرم وتلبي وتطوف بالبيت وتفيض من عرفات وترمي الجمار ؟ قلت بلى ،

قال فإن لك حجا ، جاء رجل إلى النبي فسأله عن مثل ما سألتني عنه فسكت عنه رسول الله فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) فأرسل إليه رسول الله وقرأ عليه هذه الآية وقال لك حج . (صحيح)

_ باب النهي عن الرفث والفسوق في الحج

قال تعالي (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفَثَ ولا فسُوقَ ولا جِدالَ في الحج) (البقرة / 197)

7431_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فلم يرفث المراد بالرفث الجماع ويطلق على التعريض به وعلى الفحش في القول ، وقوله ولم يفسق أي لم يأت بسيئة ولا معصية . فتح الباري (3 / 382))

_ باب المحرم يؤدب غلامه ومن تحت يده

7432_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت خرجنا مع رسول الله حجاجا حتى إذا كنا بالعرج نزل رسول الله ونزلنا فجلست عائشة إلى جنب رسول الله وجلست إلى جنب أبي وكانت زِمَالة أبي بكر وزمالة رسول الله واحدة مع غلام لأبي بكر ،

فجلس أبو بكر ينتظر أن يطلع عليه فطلع وليس معه بعيره قال أين بعيرك ؟ قال أضللته البارحة ، فقال أبو بكر بعير واحد تضله ؟ فطفق يضربه ورسول الله يتبسم ويقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع ؟ فما يزيد رسول الله على أن يقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع ويتبسم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله زمالة بكسر الزاي أي أدوات السفر وآلاته مما يتعلق به)

_ جموع ما جاء في خروج النبي من المدينة إلى مكة لأداء فريضة الحج

_ باب وقت خروج النبي وأصحابه من المدينة عام حجة الوداع

7433_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس ليال بقين من ذي القعدة . (صحيح)

7434_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله موافين لهلال ذي الحجة أي قرب طلوعه والخمس قريبة من آخر الشهر وقد وافاهم هلال ذي الحجة وهم في الطريق لأنهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة كما في حديث ابن عباس الآتي)

7435_ عن ابن عباس قال انطلق النبي من المدينة فذكر الحديث وقال فيه وذلك لخمس بقين من ذي القعدة فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قول ابن القيم في زاد المعاد (2 / 102) أن خروج النبي من المدينة لست بقين من ذي القعدة يعني بذلك خروجه من المدينة إلى ذي الحليفة حيث صلى بها الظهر وبقية الصلوات وبات بها فصلى الصبح والظهر ثم خرج منها لخمس بقين كما في حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهما)

7436_ عن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاجٌّ وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب وقت دخول النبي إلى مكة عام حجة الوداع

7437_ عن ابن عباس قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المُحرَّم صَفَراً ويقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قدم

النبي وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي الحل ؟ قال الحِلُّ كله . وفي رواية قال فقدم لأربع مضين من ذي الحجة . (صحيح)

7438_ عن ابن عباس قال انطلق النبي من المدينة فذكر الحديث وقال فيه وذلك لخمس بقين من ذي القعدة فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة . (صحيح)

_ باب نزول النبي بذي طوى والمبيت بها حتى يصبح إذا دخل مكة

7439_ عن ابن عمر رسول الله كان ينزل بذي طُوًى ويبيت به حتى يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بذي طوى بضم الطاء المهملة بعدها واو وآخره ألف مقصورة هو اسم وادي بين مقبرة الجحون بالمعلاة وبين ريع الكحل المسمى بالثنية الخضراء في محلة جرول الآن)

_ باب الاغتسال ودخول مكة بالنهار

7440_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا دخل أدني الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل ويحدث أن نبي الله كان يفعل ذلك . (صحيح)

7441_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية فإذا انتهى إلى ذي طوى بات فيه حتى يصبح ثم يصلي الغداة ويغتسل ويحدث أن رسول الله كان يفعله ، ثم يدخل مكة ضحى فيأتي البيت فيستلم الحجر ويقول بسم الله والله أكبر ثم يرمل ثلاثة أطراف يمشي ما بين الركنين ، فإذا أتي على الحجر استلمه وكبر أربعة أطراف مشيا ،

ثم يأتي المقام فيصلي ركعتين ثم يرجع إلى الحجر فيستلمه ثم يخرج إلى الصفا من الباب الأعظم فيقوم عليه فيكبر سبع مرار ثلاثا يكبر ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سبع مرار أي يقوم على الصفا سبع مرات يكبر في كل مرة ثلاثا)

_ باب دخول النبي مكة ليلا

7442_ عن محرش الكعبي أن النبي خرج ليلا من الجعرانة حين مشي معتمرا فأصبح بالجعرانة كبائت حتى إذا زالت الشمس خرج عن الجعرانة في بطن سرف حتى جاء مع الطريق طريق المدينة من سرف . (صحيح)

_ باب دخول النبي مكة من أعلاها وخروجه من أسفلها

7443_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلي . (صحيح)

7444_ عن عائشة أن النبي لما جاء إلى مكة دخل من أعلاها وخرج من أسفلها . (صحيح)

7445_ عن عائشة أن رسول الله دخل عام الفتح من كداء وخرج من كدا من أعلى مكة . (صحيح) قال هشام بن عروة فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أبي أكثر ما يدخل من كداء .

قال الأعظمي (قوله كداء بفتح الكاف والمد هي الثنية التي ينزل منها إلى المعلى مقبرة أهل مكة وهي التي يقال لها الحجون ، وقوله وخرج من كدا بضم الكاف والقصر هي عند باب شبيكة وكان بناء هذا الباب عليها في القرن السابع)

_ باب مكان نزول النبي بمكة في حجة الوداع

7446_ عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت بالحجون صلى الله على رسوله محمد لقد نزلنا معه ها هنا ونحن يؤمئذ خفاف الحقائب قليل ظهرنا قليلة أزوادنا فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهللنا من العشي بالحج . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها الحجون بحاء مهملة مفتوحة بعدها جيم مضمومة ثنية بأعلى مكة وهي لا تزال معروفة بهذا الاسم إلا أن العامة ينطقونها الحجون بضم المهملة وبها مقبرة أهل مكة التي تسمى مقبرة المعلي)

7447_ عن عائشة قالت نزول الأبطح ليس بسنة إنما نزله رسول الله لأنه كان أسمح لخروجه إذا خرج . (صحيح)

7448_ عن سالم بن عبد الله أن أبا بكر وعمر وابن عمر كانوا ينزلون الأبطح . وعن عائشة أنها لم تكن تفعل ذلك وقالت إنما نزله رسول الله لأنه كان منزلا أسمح لخروجه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الأبطح أي البطحاء التي بين مكة ومني وهي ما انبطح من الوادي واتسع وهي التي يقال لها المحصب والمعرس وحدُّها ما بين الجبلين إلى المقبرة ، والمحصب والأبطح وخيف بني كنانة اسم لشيء واحد)

7449_ عن ابن عباس قال ليس التحصيب بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله . (صحيح)

7450_ عن ابن عباس وذكر الحديث وقال فيه فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة فطاف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بُدنِه لأنه قلَّدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج . (صحيح)

7451_ عن أبي هريرة قال قال لنا رسول الله ونحن بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ، يعني بذلك المحصب . وذلك إن قريشا وبني كنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله . وفي رواية بنحوه وقال في أوله من الغد يوم النحر وهو بمني . وفي رواية قال منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تنافي بين هذه الروايات لإمكان حملها على تعدد الوقائع . وقوله بخيف بني كنانة فسر في الحديث بالمحصب والظاهر أنه تفسير الإمام الزهري رحمه الله . قال ابن حجر

ويختلج في خاطري أن جميع ما بعد قوله يعني المحصب إلى آخر الحديث من قول الزهري أدرج في الخبر) . (وأقول اختلف في ذلك والأقرب أنه في نَصِّ الحديث وليس مُدرجاً)

7452_ عن ابن عمر أن النبي وأبا بكر وعمر كانوا ينزلون الأبطح . وعن نافع قال نزل بها رسول الله وعمر وابن عمر . (صحيح)

7453_ عن نافع أن ابن عمر كان يصلي بها يعني المحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويهجع هجعة ويذكر ذلك عن النبي . (صحيح)

7454_ عن أبي رافع وكان علي ثقل النبي قال لم يأمرني رسول الله أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ولكني جئت فضربت فيه قبته فجاء فنزل . (صحيح)

قال الأعظمي (والثقل العيال وما يثقل حمله من الأمتعة)

_ جموع ما جاء في صفة حجة النبي كما رواها جابر وغيره وما جاء فيه من الأحكام

_ باب صفة حجة النبي كما رواها جابر بن عبد الله

7455_ عن محمد الباقر قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إليَّ فقلت أنا محمد بن علي بن حسين ، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن أخي سل عما شئت ، فسألته وهو أعمى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها ،

كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب ، فصلى بنا فقلت أخبرني عن حجة رسول الله ، فقال بيده فعقد تسعا فقال إن رسول الله مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ويعمل مثل عمله ،

فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله كيف أصنع ؟ قال اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي ، فصلى رسول الله في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ،

ورسول الله بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به ، فأهلَّ بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، وأهلَّ الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله عليهم شيئا منه ولزم رسول الله تلبيته .

قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ، فجعل المقام بينه وبين البيت ، كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا ،

فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ،

ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات ، ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا ، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة ،

فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد ؟ فشبك رسول الله أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد ، وقدِمَ عليٌّ من اليمن ببُدنِ النبي فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا ، قال فكان عليٌّ يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه ،

فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ، ماذا قلت حين فرضت الحج ؟ قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ، قال فإن معي الهدي فلا تحل ، قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي مائة ، قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ومن كان معه هدي ،

فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة

، فسار رسول الله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ،

فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ،كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ،

وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ،

وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ، ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب رسول الله حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة ،

فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة ، كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ، حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ،

ثم اضطجع رسول الله حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلَّله ووحَّده ، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما ، فلما دفع رسول الله مرت به ظعن يجرين ،

فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر ، حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ،

فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ، رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ، ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ،

ثم ركب رسول الله فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم ، فناولوه دلوا فشرب منه . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب ما جاء من أين أهل النبي ومتي

7456_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله ركب راحلته بذي الحليفة ثم يهل حين تستوي به قائمة . (صحيح)

7457_ عن ابن عمر قال بيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله فيها ، ما أهل رسول الله إلا من عند المسجد يعني ذا الحليفة . وعن سالم بن عبد الله قال كان ابن عمر إذا قيل له الإحرام من البيداء ؟ قال البيداء التي تكذبون فيها على رسول الله ، ما أهل رسول الله إلا من عند الشجرة حين قام به بعيره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تكذبون على رسول الله أي تقولون إنه أحرم من البيداء والصحيح أنه لم يحرم من البيداء وإنما أحرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الشجرة التي كانت هناك)

7458_ عن أنس بن مالك قال صلى النبي بالمدينة أربعا وبذي الحليفة ركعتين ثم بات حتى أصبح بذي الحليفة فلما ركب راحلته واستوت به أهل . وفي رواية قال حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما . (صحيح)

7459_ عن جابر بن عبد الله قال إن إهلال رسول الله من ذي الحليفة حين استوت به راحلته . (صحيح)

7460_ عن ابن عباس قال انطلق النبي من المدينة بعدما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شيء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد ، فأصبح بذي الحليفة ركب راحلته حتى استوي على البيداء أهل هو وأصحابه وقلد بدنته ، وذلك لخمس بقين من ذي القعدة ، فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة ،

فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بُدنِه لأنه قلَّدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤوسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب . (صحيح)

7461_ عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس يا أبا العباس عجبت لاختلاف أصحاب رسول الله في إهلال رسول الله حين أوجب فقال إني لأعلم الناس بذلك ، إنها إنما كانت من رسول الله حجة واحدة فمن هناك اختلفوا ، خرج رسول الله حاجا فلما صلى في مسجده بذي الحليفة ركعتيه أوجب في مجلسه فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه ،

فسمع ذلك منه أقوام فحفظته عنه ، ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا إنما أهل رسول الله حين استقلت به ناقته ،

ثم مضى رسول الله فلما علا على شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا إنما أهل حين علا على شرف البيداء ، وأيم الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا على شرف البيداء . قال سعيد فمن أخذ بقول عبد الله بن عباس أهل في مصلاه إذا فرغ من ركعتيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وهو الذي يستحبه أهل العلم أن يحرم الرجل في دبر الصلاة . قلت وهو قول أبي حنيفة والإمام أحمد وغيرهما ، وذهب مالك والشافعي وغيرهما إلى أن الأفضل أن يحرم عند ابتداء السير وانبعاث الراحلة)

7462_ عن سعد بن أبي وقاص قال كان نبي الله إذا أخذ طريق الفرع أهل إذا استقلت به راحلته وإذا أخذ طريق أحد أهل إذا أشرف على جبل البيداء . (صحيح)

_ باب استحباب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال بالحج والعمرة عند الركوب

7463_ عن أنس قال صلى رسول الله ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج . قال ونحر النبي بدنات بيده قياما وذبح رسول الله بالمدينة كبشين أملحين . (صحيح)

_ باب الإهلال بالحج أو العمرة مستقبل القبلة

7464_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا صلى الغداة بذي الحليفة أمر براحلته فرحلت ثم ركب فإذا استوت به استقبل القبلة قائما ثم يلبي حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى إذا جاء ذا طوى بات به حتى يصبح فإذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله فعل ذلك . (صحيح)

_ باب رفع الصوت بالإهلال بالحج أو بالعمرة أو بهما

7465_ عن أنس قال صلى النبي بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا . (صحيح)

_ باب صلاة النبي في ذي الحليفة بوادي العقيق عند الذهاب إلى الحج أو العمرة والرجوع منهما

7466_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي بوادي العقيق يقول أتاني الليلة آت من ربي فقال صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . (صحيح)

7467_ عن ابن عمر أن رسول الله أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلي بها . قال نافع وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك . (صحيح)

7468_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وأن رسول الله كان إذا خرج إلى مكة بصلي في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح . (صحيح)

_ باب في صيغة تلبية رسول الله

7469_ عن ابن عمر أن تلبية رسول الله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . قال نافع وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء إليك والعمل . وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل بإهلال رسول الله من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغباء إليك والعمل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي (826) عقب حديث ابن عمر حديث ابن عمر (حديث حسن صحيح والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم وهو قول سفيان والشافعي وأحمد وإسحاق . قال الشافعي إن زاد في التلبية شيئا من تعظيم الله فلا بأس إن شاء الله وأحب أن يقتصر على تلبية رسول الله) . والزيادات التي زادها ابن عمر الصحيح أنها من زيادات أبيه وأنه اقتدى به في ذلك)

7470_ عن عائشة قالت إني لأعلم كيف كان النبي يلبي ، لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك . (صحيح)

7471_ عن جابر في حديث الحج قال فأهلَّ بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي يسمع فلا يقول لهم شيئا . (صحيح)

7472_ عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك فيقول رسول الله ويلكم قد قد فيقولون إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . (صحيح)

7473_ عن ابن عباس أنه إذا لبي يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . قال ابن عباس إنها تلبية رسول الله . (حسن لغيره)

7474_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال في تلبيته لبيك إله الحق لبيك . (صحيح)

7475_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يلبي لبيك حقا حقا تعبُّداً ورِقّاً . (صحيح)

7476_ عن عمرو الزبيدي قال لقد رأيتنا من قرب ونحن إذا حججنا قلنا لبيك تعظيما إليك عذرا / هذي زبيدا قد أتتك قصرا ، يقطعن خبنا وجبالا وعرا / خلفوا الأنداد خلوا صُفراً ، ولقد رأيتنا وقوفنا ببطن محسر نخاف أن تتخطفنا الجن فقال لنا رسول الله ارتفعوا عن بطن عرنة فإنهم إخوانكم إذ أسلموا ،

وعلمنا التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . وفي رواية بنحوه وقال فيه هذي زبيد قد أتتك قصرا / تغدو بها مضمرات شزرا ، يقطعن خبتا وجبالا وعرا / قد تركوا الأصنام خلوا صفرا . (حسن)

_ باب في استحباب رفع الصوت بالتلبية

7477_ عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال أي واد هذا ؟ فقالوا وادي الأزرق ، فقال كأني أنظر إلى موسى فذكر من لونه وشعره شيئا واضعا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله بالتلبية مارّاً بهذا الوادي . قال ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال أي ثنية هذه ؟

قالوا هرشى أو لفت فقال كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا . (صحيح)

7478_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعلها عمرة إلا من ساق الهدي فلما كان يوم التروية ورحنا إلى منى أهللنا بالحج . (صحيح)

7479_ عن جابر وأبي سعيد الخدري قالا قدمنا مع النبي ونحن نصرخ بالحج صراخا . (صحيح)

7480_ عن السائب بن خلاد أن رسول الله قال أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أو من معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالإهلال يريد أحدهما . (صحيح)

7481_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن جبريل أتاني فأمرني أن أعلن بالتلبية . (صحيح)

7482_ عن زيد الجهني أن رسول الله قال جاءني جبريل فقال يا محمد مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل التلبية

7483_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ما من مسلم يلبي إلا لبى من عن يمينه أو عن شماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا . (صحيح)

7484_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أفضل الحج العج والثج فأما العجُّ فالتلبية وأما الثجُّ فنحر البُدن . (صحيح لغيره)

7485_ عن أبي بكر الصديق أن النبي سئل أي الحج أفضل ؟ قال العج والثج . (حسن لغيره)

7486_ عن ابن عمر قال قام رجل إلى النبي فقال من الحاج يا رسول الله ؟ قال الشعث التفل ، فقام رجل آخر فقال أي الحج أفضل ؟ قال العج والثج ، فقام رجل آخر فقال ما السبيل يا رسول الله ؟ قال الزاد والراحلة . (صحيح لغيره)

_ باب من قال بقطع التلبية عند دخول مكة

7487_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل ويحدث أن نبي الله كان يفعل ذلك . وفي رواية قال ثم يلبي حتى يبلغ الحرم ثم يمسك . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا للمعتمر أو المتمتع للعمرة إلى الحج ثم إنه يبدأ بالتلبية يوم التروية إلى أن يرمي الجمرة كما في الباب الذي يليه)

_ باب استحباب الاستدامة على التلبية في الحج إلى رمي جمرة العقبة يوم النحر

7488_ عن أسامة بن زيد قال ردفت رسول الله من عرفات فلما بلغ رسول الله الشعب الأيسر الذي دون المزدلفة أناخ فبال ثم جاء فصببت عليه الوضوء فتوضأ وضوءا خفيفا فقلت الصلاة يا

رسول الله ، قال الصلاة أمامك ، فركب رسول الله حتى أتى المزدلفة فصلى ثم ردف الفضل رسول الله غداة جمع . وعن الفضل بن عباس أن رسول الله لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة . (صحيح)

7489_ عن ابن عباس أن النبي أردف الفضل فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبي حتى رمي الجمرة . (صحيح)

7490_ عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كافٌّ ناقته حتى دخل محسرا وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمي به الجمرة ، وقال لم يزل رسول الله يلبي حتى رمي الجمرة . (صحيح)

7491_ عن عكرمة قال أفضت مع الحسين بن علي من المزدلفة فلم أزل أسمعه يلبي حتى رمي جمرة العقبة فسألته فقال أفضت مع أبي من المزدلفة فلم أزل أسمعه يلبي حتى رمي جمرة العقبة فسالته فقال أفضت مع النبي من المزدلفة فلم أزل أسمعه يلبي حتى رمي جمرة العقبة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حتى رمي الجمرة يفهم منه الانتهاء من رمي جمرة العقبة سبع حصيات وقد جاء مصرحا به في الحديث الآتي)

7492_ عن الفضل بن عباس قال أفضت مع النبي في عرفات فلم يزل يلبي حتى رمي جمرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخرها حصاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في الفتح (3 / 533) وإن المراد بقوله حتى رمي جمرة العقبة أي أتم رميها)

7493_ عن ابن سخبرة قال غدوت مع عبد الله بن مسعود من مني إلى عرفات فكان يلبي ، قال وكان عبد الله رجلا آدم له ضفران عليه مسحة أهل البادية فاجتمع عليه غوغاء من غوغاء الناس قالوا يا أعرابي إن هذا ليس يوم تلبية وإنما هو يوم تكبير ، قال فعند ذلك التفت إليَّ فقال أجهل الناس أم نسوا والذي بعث محمدا بالحق لقد خرج مع رسول الله فما ترك التلبية حتى رمي جمرة العقبة إلا أن يخلطها بتكبير أو تهليل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر في التمهيد (13 / 81) وقال أحمد وإسحاق وطائفة من أهل النظر والأثر لا يقطع التلبية حتى يرمي جمرة العقبة بأسرها ، قالوا وهو ظاهر الحديث أن رسول الله لم يزل يلبي حتى رمي جمرة العقبة ولم يقل أحد من رواة هذا الحديث حتى رمي بعضها حتى قال بعضهم في حديث عائشة ثم قطع التلبية في آخر حصاة . قال وقال الثوري والشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم وأبو ثور يقطعها في أول حصاة يرمي بها من جمرة العقبة)

_ باب تخيير النبي في ذي الحليفة بالإفراد أو بالتمتع لمن لم يَسُق الهدي

7494_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله موافين هلال ذي الحجة فلما كان بذي الحليفة قال من شاء أن يهل بحج فليهل ومن شاء أن يهل بعمرة فليهل بعمرة ن قال فإني لولا أني أهديت لأهللت بعمرة . وفي رواية قال وأما أنا فأهل بالحج فإن معي الهدي .

قالت فكنت فيمن أهل بعمرة فلما كان في بعض الطريق حضت فدخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك ؟ قلت وددت أني لم أكن خرجت العام ، قال ارفضي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج وقال واصنعي ما يصنع المسلمون في حجهم ، فلما كان ليلة الصدر أمر

رسول الله عبد الرحمن فذهب بها إلى التنعيم زاد موسى فأهلت بعمرة مكان عمرتها وطافت بالبيت فقضى الله عمرتها وحجها . (صحيح)

_ باب ترغيب النبي بسرف بالتمتع لمن ليس معه الهدي

7495_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج حتى نزلنا بسرف فخرج إلى أصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا . (صحيح)

_ باب أمر النبي بمكة بفسخ الحج لمن لم يكن معه الهدي

7496 _ عن عائشة قالت خرجنا مع النبي ولا نرى إلا أنه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت فأمر النبي من لم يكن ساق الهدي أن يحل فحل من لم يكن ساق الهدي ونساؤه لم يَسُقن فأحللن . (صحيح)

7497_ عن عائشة قالت قدم رسول الله لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل عليَّ وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار ، قال أوما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون أو كأنهم يترددون ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه ثم أحل كما حلوا . (صحيح)

7498_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لا نذكر إلا الحج حتى جئنا سرف فطمثت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك ؟ فقلت والله لوددت أني لم أكن خرجت العام ، قال ما لك لعلك نفست ؟ قلت نعم ، قال هذا شيء كتبه الله على بنات آدم ،

افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري . قالت فلما قدمت مكة قال رسول الله لأصحابه اجعلوها عمرة فأحل الناس إلا من كان معه الهدي . وفي رواية قالت لبينا بالحج حتى إذا كنا بسرف حضت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي وساق الحديث بنحوه . (صحيح)

7499_ عن عائشة قالت لبينا بالحج حتى إذا كنا بسرف حضت فدخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا عائشة ؟ قلت حضت ليتني لم أكن حججت ، فقال سبحان الله إنما ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم ، فقال انسكي المناسك كلها غير أن لا تطوفي بالبيت . فلما دخلنا مكة قال رسول الله من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها عمرة إلا من كان معه الهدي . (صحيح)

7500_ عن ابن عمر أنه قال قدم رسول الله مكة وأصحابه ملبين بالحج فقال رسول الله من شاء أن يجعلها عمرة إلا من كان معه الهدي . (صحيح)

7501_ عن بكر بن عبد الله قال قلت لابن عمر إن أنسا حدثنا أن النبي أهل بعمرة وحج فقال وهِلَ أنسي إنما أهل رسول الله بالحج وأهللنا معه فلما قدم قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي هدي فلم يحل . (صحيح)

7502_ عن أنس بن مالك قال قدم علي بن أبي طالب من اليمن فقال له النبي بم أهللت ؟ قال بما أهل به النبي ، قال لولا أن معي الهدي لأحللت . (صحيح)

7503_ عن أبي موسى قال قدِمتُ على رسول الله وهو منيخ بالبطحاء فقال بم أهللت ؟ قلت أهللت بإهلال النبي ، قال هل سقت من هدي ؟ قلت لا ، قال فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل ، فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قومي فمشطتني وغسلت رأسي ، فكنت أفتي الناس بذلك في إمارة أبي بكر وإمارة عمر ،

فإني لقائم بالموسم إذ جاءني رجل فقال إنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك ؟ فقلت أيها الناس من كنا أفتيناه بشيء فليتئد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فأتموا ، فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك ؟ قال إن نأخذ بكتاب الله فإن الله قال (وأتموا الحج والعمرة لله) وإن نأخذ بسنة نبينا فإن النبي لم يحل حتى نحر الهدي . (صحيح)

7504_ عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت أن النبي قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك لم يروحون في الحج تقطر رؤسهم . (صحيح)

7505_ عن بكر بن عبد الله أنه ذكر لابن عمر أن أنسا حدثهم أن النبي أهل بعمرة وحجة فقال أهل النبي بالحج وأهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة ، وكان مع النبي هدى فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجا فقال النبي بم أهللت ؟ فإن معنا أهلك ، قال أهللت بما أهل به النبي ، قال فأمسك فإن معنا هديا . (صحيح)

7506_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت خرجنا محرمين فقال رسول الله من كان معه هدي فليقم على إحرامه ومن لم يكن معه هدي فليحلل . فلم يكن معي هدي فحللت وكان مع الزبير هدي فلم

يحلل . قالت فلبست ثيابي ثم خرجت فجلست إلى الزبير فقال قومي عني فقلت أتخشى أن أثب عليك . (صحيح)

7507_ عن مجاهد قال قال عبد الله بن الزبير أفردوا الحج ودعوا قول أعماكم هذا ، فقال عبد الله بن عباس إن الذي أعمى الله قلبه لأنت ألا تسأل أمك عن هذا ؟ فأرسل إليها فقالت صدق ابن عباس جئنا مع رسول الله حجاجا فجلعناها عمرة فحللنا الإحلال كله حتى سطعت المجامر بين الرجال والنساء . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله سطعت أي ارتفعت أي تداولوها بينهم للتبخر بها)

7508_ عن ابن عباس قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي الحل ؟ قال الحل كله . (صحيح)

7509_ عن ابن عباس قال قدم النبي وأصحابه لصبح رابعة يلبون بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة إلا من معه الهدي . (صحيح)

7510_ عن ابن عباس قال أهل رسول الله بالحج فقدم لأربع مضين من ذي الحجة فصلى الصبح وقال لما صلى الصبح من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها عمرة . (صحيح)

7511_ عن ابن عباس أنه سئل عن متعة الحج فقال أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي في حجة الوداع وأهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدي . (صحيح)

7512_ عن ابن عباس قال قال رسول الله هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي فليحل الحل كله فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة . (صحيح)

7513_ عن ابن عباس قال أهل النبي بعمرة وأهل أصحابه بحج فلم يحل النبي ولا من ساق الهدي من أصحابه وحل بقيتهم فكان طلحة بن عبيد الله فيمن ساق الهدي فلم يحل . (صحيح)

7514_ عن ابن عباس أنه كان يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج إلا حل . قال ابن جريج قلت لعطاء من أين يقول ذلك ؟ قال من قول الله (ثم محلها إلى البيت العتيق) ، قال قلت فإن ذلك بعد المعرف ؟ فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من أمر النبي حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع . (صحيح)

7515_ عن كريب قال قلت لابن عباس يا أبا العباس أرأيت قولك ما حج رجل لم يسق الهدي معه ثم طاف بالبيت إلا حل بعمرة وما طاف بها حاج قد ساق معه الهدي إلا اجتمعت له عمرة وحجة والناس لا يقولون هذا ؟ فقال ويحك إن رسول الله خرج ومن معه من أصحابه لا يذكرون إلا الحج فأمر رسول الله من لم يكن معه الهدي أن يطوف بالبيت ويحل بعمرة ، فجعل الرجل منهم يقول يا رسول الله إنما هو الحج فيقول رسول الله إنه ليس بالحج ولكنها عمرة . (صحيح)

7516_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا أهل الرجل بالحج ثم قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل وهي عمرة . (حسن)

7517_ عن جابر بن عبد الله قال قدمنا مع رسول الله ونحن نقول لبيك اللهم لبيك بالحج فأمرنا رسول الله فجعلناها عمرة . (صحيح)

7518_ عن جابر قال قدم النبي وأصحابه صبح رابعة من ذي الحجة مهلين بالحج لا يخلطهم شيء فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عمرة وأن نحل إلى نسائنا ففشت في ذلك القالة . قال عطاء فقال جابر فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيا فقال جابر بكفه ،

فبلغ ذلك النبي فقام خطيبا فقال بلغني أن أقواما يقولون كذا وكذا والله لأنا أبر وأتقى لله منهم ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت . فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله هي لنا أو للأبد ؟ فقال لا بل للأبد . (صحيح)

7519_ عن ابن عمر أن حفصة زوج النبي قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر . (صحيح)

7520_ عن أبي سعيد قال خرجنا مع رسول الله نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعلها عمرة إلا من ساق الهدي فلما كان يوم التروية ورحنا إلى منى أهللنا بالحج . (صحح)

7521_ عن سراقة بن جعشم قال قام رسول الله خطيبا في هذا الوادي فقال ألا إن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة . (صحيح)

7522_ عن سبرة الجهني قال خرجنا مع رسول الله حتى إذا كان بعسفان قال له سراقة بن مالك المدلجي يا رسول الله اقض لنا قضاء قوم كأنما ولدوا اليوم ، فقال إن الله قد أدخل عليكم في حجكم هذا عمرة فإذا قدمتم فمن تطوف بالبيت وبين الصفا والمروة فقد حل إلا من كان معه هدي . (صحيح)

7523_ عن البراء بن عازب قال كنت مع عليٍّ حين أمره رسول الله على اليمن فأصبت معه أواقي فلما قدم علي من اليمن على رسول الله قال وجدت فاطمة قد لبست ثيابا صبيغا وقد نضحت البيت بنضوح فقالت ما لك ؟ فإن رسول الله قد أمر أصحابه فأحلوا ،

قال قلت لها إني أهللت بإهلال النبي ، فأتيت النبي فقال لي كيف صنعت ؟ فقلت أهللت بإهلال النبي ، قال فإني قد سقت الهدي وقرنت ، فقال لي انحر من البدن سبعا وستين أو ستا وستين وأمسك لنفسك ثلاثا وثلاثين أو أربعا وثلاثين وأمسك لي من كل بدنة منها بضعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد غضب الإمام أحمد لما قال له سلمة بن شبيب يا أبا عبد الله كل أمرك عندي حسن إلا خلة واحدة ، قال وما هي ؟ قال تقول بفسخ الحج إلى العمرة ، فقال يا سلمة كنت أرى لك عقلا عندي في ذلك أحد عشر حديثا صحاحا عن رسول الله أتركها لقولك ! . ذكره الحافظ ابن القيم في زاد المعاد (2 / 183))

_ باب من قال إن فسخ الحج إلى العمرة للناس جميعا إلى يوم القيامة لمن لم يسق الهدي وأنه لم يُنسَخ

7524_ عن عمران بن حصين قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء . وفي رواية قال ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج . (صحيح)

7525_ عن محمد بن سيرين قدم عمران بن حصين في أصحاب له قد جمعوا بين الحج والعمرة فقيل لعثمان بن عفان إن ابن عمران قدم في أصحاب له بالحج والعمرة فأرسل إليه أن اختر أحدهما فقال عمران إن أمير المؤمنين نهانا وقد خيرنا فأنا أختار الحج . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قال رجل برأيه ما شاء يقصد به عمر بن الخطاب فإنه كان ينهي عن المتعة كعثمان)

7526_ عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى ذلك عليٌّ أهل بهما لبيك بعمرة وحجة قال ما كنت لأدع سنة النبي لقول أحد .(صحيح)

7527_ عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بعسفان فكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة فقال علي ما تريد إلى أمر فعله رسول الله تنهي عنه ؟ فقال عثمان دعنا منك ، فقال إني لا أستطيع أن أدعك ، فلما أن رأى عليٌّ ذلك أهلَّ بهما جميعا . (صحيح)

7528_ عن عبد الله بن شقيق قال كان عثمان ينهى عن المتعة وكان علي يأمر بها فقال عثمان لعلي كلمة ثم قال علي لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله ؟ فقال أجل ولكنا كنا خائفين . (صحيح)

7529_ عن نصر بن عمران قال تمتعت فنهاني ناس عن ذلك فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك فأمرني بها . قال ثم انطلقت إلى البيت فنمت فأتاني آت في منامي فقال عمرة متقبلة وحج مبرور ، فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت فقال الله أكبر الله أكبر سنة أبي القاسم . (صحيح)

7530_ عن مسلم القري قال سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال هذه أم ابن الزبير تحدث أن رسول الله رخص فيها فادخلوا عليها فاسألوها . قال فدخلنا عليها فإذا امرأة ضخمة عمياء فقالت قد رخص رسول الله فيها . (صحيح)

7531_ عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعُرُش يعني بيوت مكة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عن المتعة يعني المتعة في الحج كما في رواية والمراد بالحج هنا العمرة لأنهم كانوا يطلقون الحج على العمرة ، وقوله وهذا يومئذ كافر بالعرش العرش بضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسره في الرواية . قال أبو عبيد سميت بيوت مكة عرشا لأنها عيدان تنصب وتظلل . قال النووي والإشارة بهذا إلى معاوية بن أبي سفيان والمراد أنا تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة ،

والمراد بالمتعة العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمرة القضاء وكان معاوية يومئذ كافرا وإنما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقيل إنه أسلم بعد عمرة القضاء سنة سبع والصحيح الأول ، وأما غير هذه العمرة من عمر النبي فلم يكن معاوية فيها كافرا ولا مقيما بمكة بل كان معه . قال وفي هذا الحديث جواز المتعة في الحج . انظر شرح النووي على صحيح مسلم (8 / 203 - 204))

7532_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنينهما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ليثنينهما هو بفتح الياء في أوله معناه يقرن بينهما وهذا يكون بعد نزول عيسي عليه السلام من السماء في آخر الزمان ، وأما فج الروحاء فبفتح الفاء وتشديد الجيم قال الحافظ أبو بكر الحارثي هو بين مكة والمدينة ، قال وكان طريق رسول الله إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع . انظر شرح النووي على مسلم (8 / 233))

_ باب من قال إن فسخ الحج إلى العمرة كان خاصا لأصحاب رسول الله

قال تعالي (وأَتِمُّوا الحج والعمرة لله) (البقرة / 196)

قال الأعظمي (فالله تعالي يأمر بإتمام الحج والعمرة وثبت من السنة المتواترة أن النبي أمر بفسخ الحج إلى العمرة فدَفعاً للتعارض بين الآية وقول النبي قالوا هذا خاص لأصحاب النبي ويبقى إتمام الحج والعمرة لغيرهم إلى يوم القيامة ،

ويدل عليه عمل الخلفاء الراشدين غير علي بن أبي طالب ومن بعدهم من التابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين ، وقالوا إن السبب في ذلك أنهم كانوا في الجاهلية يعتقدون أن التمتع بالعمرة إلى الحج من أفجر الفجور فأمرهم النبي بفسخ الحج إلى العمرة ليبين جواز العمرة في أشهر الحج ، وقد حصل معرفة ذلك فلا حاجة بعد ذلك إلى الفسخ ،

ولكن التمتع رخصة للمبتدأ بها توفيقا بين أقاويل الصحابة ، ولولا علمهم بأن ذلك خاص للركب الذين كانوا مع النبي لم يقدموا على تغيير حكم الشريعة ولم يطاوعهم المسلمون على ذلك ولا يجوز لمسلم أن يظن بهم ذلك . انظر شرح العمدة (1 / 496))

7533_ عن أبي الأسود النوفلي أنه سأل عروة بن الزبير قد حج النبي فأخبرتني عائشة أنه أول شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت ثم لم تكن عمرة . قال ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ، ثم عمر مثل ذلك ، ثم حج عثمان فرأيته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ،

ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ، ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك ثم لم تكن عمرة ، ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها عمرة ،

وهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدءون بشيء حتى يضعوا أقدامهم من الطواف بالبيت ثم لا يحلون ، وقد رأيت أمي وخالتي حين تقدمان لا تبتدئان بشيء أول من البيت تطوفان به ثم إنهما لا تحلان ، وقد أخبرتني أمي أنها أهلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا . (صحيح)

7534_ عن أبي ذر قال كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد خاصة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كانت المتعة في الحج أي فسخ الحج إلى العمرة وإلا فأصل المتعة في كتاب الله . قال الأثرم في سننه وذكر لنا أحمد بن حنبل أن عبد الرحمن بن مهدي حدثه عن سفيان عن

الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبي إبراهيم التيمي عن أبي ذر في متعة الحج كانت لنا خاصة ، فقال أحمد بن حنبل رحم الله أبا ذر هي في كتاب الله (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) . انظر زاد المعاد (2 / 194))

7535_ عن أبي ذر قال لا تصلح المتعتان إلا لنا خاصة يعني متعة الحج ومتعة النساء . وعنه قال إنما كانت لنا خاصة دونكم . (صحيح)

7536_ عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها . قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث ، تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة .

وقال عمر فافصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم . وعن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال إن ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المتعتين أي متعة الحج ومتعة النساء)

7537_ عن جابر قال تمتعنا مع رسول الله ومع أبي بكر فلما ولي عمر بن الخطاب خطب الناس فقال إن القرآن هو القرآن وإن رسول الله هو الرسول وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله إحداهما متعة الحج والأخرى متعة النساء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد صح عن عثمان أيضا أنه سئل عن متعة الحج فقال كانت لنا وليست لكم . رواه سعيد ابن منصور في سننه . وقد ثبت النهي أيضا عن معاوية وابن الزبير وغيرهم من الصحابة عن متعة الحج وكراهتهم لها . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ومعلوم أن التمتع بالعمرة إلى الحج لا يكره بالاتفاق فيجب حمل نهيهم على متعة الفسخ ورخصة المتعة المبتدأة توفيقا بين أقاويلهم)

7538_ عن عروة بن الزبير أنه أتى ابن عباس فقال يا ابن عباس طالما أضللت الناس ! قال وما ذاك يا عرية ؟ قال الرجل يخرج محرما بحج أو عمرة فإذا طاف زعمت أنه قد حل فقد كان أبو بكر وعمر ينهيان عن ذلك ، فقال أهما ويحك آثر عندك أم ما في كتاب الله وما سن رسول الله في أصحابه وفي أمته ؟ فقال عروة هما كانا أعلم بكتاب الله وما سن رسول الله مني ومنك . قال ابن أبي مليكة فخصمه عروة . (صحيح)

قال الأعظمي (إذا صح هذا علم باليقين بأن الإفراد والقران والتمتع بالعمرة إلى الحج كلها جائزة وهو أمر لا خلاف بين الأمة وإنما انحصر الخلاف بينهم في الأفضل منها ، فذهب مالك والشافعي إلى أن الإفراد أفضل ، وذهب الإمام أحمد إلى أن التمتع بالعمرة إلى الحج هو الأفضل ، وذهب أبو حنيفة إلى أن القران أفضل . ولكل أدلة مبسوطة في كتب الفقه)

7539_ عن بلال بن الحارث قال قلت يا رسول الله أرأيت فسخ الحج في العمرة لنا خاصة أم للناس عامة ؟ فقال رسول الله بل لنا خاصة . (حسن)

7540_ عن سعيد بن المسيب أن رجلا من أصحاب النبي أتى عمر بن الخطاب فشهد عنده أنه سمع رسول الله في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذين الحديثين ثم قال (قال ابن القيم في تهذيب السنن هذا الحديث باطل ونقل عن ابن حزم قوله هذا حديث في غاية الوهي والسقوط لأنه مرسل عمن لم يسم وفيه أيضا ثلاثة مجهولون أبو عيسى الخراساني وعبد الله بن القاسم وأبوه (كذا قال) ،

وقال عبد الحق هذا منقطع ضعيف الإسناد . انتهى . وقال الخطابي في إسناد هذا الحديث مقال وقد اعتمر رسول الله عمرتين قبل حجه والأمر الثابت المعلوم لا يترك بالأمر المظنون وجواز ذلك إجماع من أهل العلم لم يذكر فيه خلاف) .

وأقول يستدل بابن القيم وابن حزم ! وكلاهما صاحب تعنت شديد في الحكم علي الأحاديث وليس غريبا منهما فكم من حديث حسن بل وصحيح وصححه عشرات من أكابر الأئمة فقالا فيه الأقاويل بغرابة ! ولا أدري لماذا لم ينقل أيضا قول غيرهم من الأئمة من غير المتعنتين ليريك بماذا أجابوا ! . وأما قول الخطابي أن الحديث في إسناده مقال فصحيح والحديث أقصي أمره الضعف فقط))

7541_ عن أبي الشيخ أن معاوية بن أبي سفيان قال لأصحاب النبي هل تعلمون أن رسول الله نهي عن كذا وكذا وعن ركوب جلود النمور ؟ قالوا نعم ، قال فتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج والعمرة ؟ فقالوا أما هذا فلا ، فقال أما إنها معهن ولكنكم نسيتم . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (قال الحافظ ابن القيم وقال غيره أبو شيخ هذا لم نعلم عدالته وحفظه ولو كان حافظا لكان حديثه هذا معلوم البطلان إذ هو خلاف التواتر عن رسول الله من فعله وقوله فإنه أحرم قارنا رواه عنه ستة عشر نفسا من أصحابه وأطال الكلام في رده ، انظر

مختصر تهذيب السنن . وبين علله أيضا المنذري في مختصره ، وقال الخطابي جواز القران بين الحج والعمرة إجماع من الأمة ولا يجوز أن يتفقوا على جواز شيء منهي عنه)

(وأقول لا علاقة أصلا بين ثبوت الحديث وبين العمل به ، وكم من حديث ثابت بل ومتواتر لكنه منسوخ ، وانظر كمثال حديث إنما الماء من الماء فهو متواتر لكن تواتر كذلك حديث الأمر بالغسل وعليه الإجماع . لكن هذا من شدة تعصب بعضهم لنصرة رأيه ومذهبه ، ولا أدري لماذا لا ينقل الأعظمي قول مخالفيهم ويذكر قول من وثق رواة هذه الأحاديث وصححها !)

_ باب استحباب إهلال المرء بالتمتع إلى الحج

7542_ عن أبي عمران قال حججت مع موالي فدخلت على أم سلمة زوج النبي فقلت أعتمر قبل أن أحج ؟ قالت إن شئت فاعتمر قبل أن تحج وإن شئت بعد أن تحج . قال فقلت إنهم يقولون من كان صرورة فلا يصلح أن يعتمر قبل أن يحج فسألت أمهات المؤمنين فقلن مثل ما قالت فرجعت إليها فأخبرتها بقولهن فقالت نعم وأشفيك ، سمعت رسول الله يقول أهلوا يا آل محمد بعمرة في حج . (صحيح)

_ باب من قال حج النبي قارنا

7543_ عن أنس قال سمعت النبي يلبي بالحج والعمرة جميعا . قال بكر بن عبد الله فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس ما تعدوننا إلا صبيانا ! سمعت رسول الله يقول لبيك عمرة وحجا . (صحيح)

7544_ عن أنس قال صلى رسول الله ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما . (صحيح)

7545_ عن أنس قال سمعت رسول الله أهل بهما جميعا لبيك عمرة وحجا لبيك عمرة وحجا . (صحيح)

7546_ عن أنس أن رسول الله قرن بين الحج والعمرة وقرن القوم معه . (صحيح)

7547_ عن سالم بن عبد الله أنه سمع رجلا من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال عبد الله بن عمر هي حلال ، فقال الشامي إن أباك قد نهى عنه فقال عبد الله بن عمر أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله أأمر أبي نتبع أم أمر رسول الله ؟ فقال الرجل بل أمر رسول الله ، فقال لقد صنعها رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (التمتع هنا بمعنى القران أي أنه أتي بعمل العمرة غير الحلق والتقصير ثم حج وهو القران ثم صار التمتع في الاصطلاح من أتي بسكين في سفر واحد مستقلين . قال الترمذي وأهل الحديث يختارون التمتع بالعمرة في الحج وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق)

7548_ عن محمد بن عبد الله بن الحارث أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان وهما يذكران التمتع بالعمرة إلي الحج فقال الضحاك بن قيس لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله ، فقال سعد بئس ما قلت يا ابن أخي ، فقال الضحاك بن قيس إن عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك ، فقال سعد قد صنعها رسول الله وصنعناها معه . (صحيح)

_ باب من قال حج النبي مفردا

7549_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله بالحج فأما من أهل بعمرة فحل وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر . (صحيح)

7550_ عن بكر بن عبد الله أنه ذكر لابن عمر أن أنسا حدثهم أن النبي أهل بعمرة وحجة فقال أهل النبي بالحج وأهللنا به معه فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي هدي فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجا فقال النبي بم أهللت فإن معنا أهلك ؟ قال أهللت بما أهل به النبي ، قال فأمسك فإن معنا هديا . (صحيح)

7551_ عن ابن عمر قال أهللنا مع رسول الله بالحج مفردا . (صحيح)

7552_ عن ابن عمر أن رسول الله أهل بالحج مفردا . (صحيح)

7553_ عن ابن عباس قال أهل النبي بالحج فلما قدم طاف بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يقصر ولم يحل من أجل الهدي وأمر من لم يكن ساق الهدي أن يطوف ويسعى ويقصر ثم يحل أو يحلق ثم يحل . (حسن)

قال الأعظمي (ويجمع بين قولي أنس وعائشة كما قاله الخطابي في معالم السنن قال وقد يحتمل ذلك وجها آخر وهو أن يكون بعضهم سمعه يقول لبيك بحج فحكى أنه أفردها وخفي عليه قوله

وعمرة فلم يحك إلا ما سمع وهو عائشة ووعي غيره الزيادة فرواها وهو أنس حين قال سمعت رسول الله يقول لبيك بحج وعمرة ،

ولا تنكر الزيادات في الأخبار كما لا تنكر في الشهادات ، وإنما كان يختلف ويتناقض لو كان الزائد نافيا لقول صاحبه فأما إذا كان مثبتا له وزائدا عليه فليس فيه تناقض ولا تدافع . وقد يحتمل أيضا أن يكون الراوي سمع ذلك يقوله على سبيل التعليم لغيره فيقول له لبيك بحجة وعمرة يلقنه ذلك ،

وأما من روى أنه تمتع بالعمرة إلى الحج فإنه قد أثبت ما حكته عائشة من إحرامه بالحج وأثبت ما رواه أنس من العمرة والحج إلا أنه أفاد الزيادة في البيان والتمييز بين الفعلين بإيقاعهما في زمانين وهو ما روته حفصة ،

روى عنها عبد الله بن عمر أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل أنت من عمرتك ؟ فقال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر ، فثبت أنه كان هناك عمرة إلا أنه أدخل عليها الحج قبل أن يقضي شيئا من عمل العمرة فصار في حكم القارن .

وهذه الروايات على اختلافها في الظاهر ليس فيها تكاذب ولا تهاتر والتوفيق بينهما ممكن وهو سهل الخروج غير متعذر والحمد لله . ووجه آخر للجمع بين قول من قال أفرد بالحج وبين من قول من قال أهل بالحج والعمرة أي أنه لم يهل بالعمرة استقلالا من أجل أنه ساق الهدي بخلاف من لم يسق الهدي فقدم عمرة استقلالا ثم أهل بالحج فجمع بين الحج والعمرة ،

أو يقال إنه أولا كان مفردا ثم صار قارنا ، ومن قال إنه كان متمتعا فقصد به أنه طاف وسعي كما يفعله المعتمر غير أن لم يحل بل بقي محرما حتى نحر الهدي ، فشبه النبي بالتمتع من بعض الوجوه لا من كل الوجوه)

_ باب جواز القران بدون سوق الهدي من الميقات

7554_ عن الصبي بن معبد قال كنت رجلا أعرابيا نصرانيا فأسلمت فأتيت رجلا من عشيرتي يقال له هذيم بن ثرملة فقلت له يا هناه إني حريص على الجهاد وإني وجدت الحج والعمرة مكتوبين علي فكيف لي بأن أجمعهما ؟ قال اجمعهما واذبح ما استيسر من الهدي ، فأهللت بهما معا فلما أتيت العذيب لقيني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهل بهما جميعا فقال أحدهما للآخر ما هذا بأفقه من بعيره ،

قال فكأنما ألقي عليَّ جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب فقلت له يا أمير المؤمنين إني كنت رجلا أعرابيا نصرانيا وإني أسلمت وأنا حريص على الجهاد وإني وجدت الحج والعمرة مكتوبين عليَّ فأتيت رجلا من قومي فقال لي اجمعهما واذبح ما استيسر من الهدي وإني أهللت بهما معا ، فقال لي عمر هُدِيت لسنة نبيك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة وفي تركه الإنكار عليه دلالة بينة بأن القران عنده أي عند عمر بن الخطاب جائز من غير سوق بدنة ولا بقرة من الميقات التي يحرم منه بالحج والعمرة . وقال أيضا وفيه دلالة على أن ما استيسر من الهدي جائز عن القارن كهو عن المتمتع لا كما قال بعض العلماء أن القارن لا يكون إلا بسوق بدنة أو بقرة يسوقه من حيث يُحرِم)

_ باب من حوَّل نيته من التمتع إلى القران قبل الشروع في الطواف

7555_ عن عبد الله بن عمر أنه قال حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله أهل بعمرة عام الحديبية ، ثم إن عبد الله نظر في أمره فقال ما أمرهما إلا واحد ثم التفت إلى أصحابه فقال ما أمرهما إلا واحد أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة ،

ثم نفذ حتى البيت فطاف طوافا واحدا ورأى ذلك مجزيا عنه وأهدى . وفي رواية قال فخرج حتى إذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ، قال ثم اشترى الهدي من قديد ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا . (صحيح)

_ باب في أن المرأة المتمتعة إذا حاضت قبل الطواف صارت مفردة أو قارنة

7556_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله عام حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال رسول الله من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا ، قالت فقدمت مكة وأنا حائض فلم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلى رسول الله فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ،

قالت ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إلى التنعيم فاعتمرت فقال هذا مكان عمرتك ، فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا منها ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم ، وأما الذين كانوا أهلوا بالحج أو جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا . (صحيح)

_ باب ما روي في رفع الأيدي وما يقال عند رؤية البيت

7557_ عن جابر بن عبد الله وسئل عن الرجل يرى البيت يرفع يديه فقال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا إلا اليهود قد حججنا مع رسول الله فلم يكن يفعله . (حسن)

7558_ عن حذيفة بن أسيد أن النبي كان إذا نظر إلى البيت قال اللهم زد بيتك تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة . (حسن لغيره)

7559_ عن ابن عباس عن النبي قال ترفع الأيدي في سبعة مواطن ، افتتاح الصلاة واستقبال البيت وعلى الصفا والمروة والموقفين والجمرتين . (صحيح لغيره)

7560_ عن مكحول قال كان النبي إذا دخل مكة فرأي البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وزد من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا . (حسن لغيره)

7561_ عن عمر أنه كان إذا رأى البيت قال اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (وممن كان يرفع يديه عند رؤية البيت ابن عمر وابن عباس ومن الأئمة سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهم . انظر شرح السنة للبغوي (7 / 99 -100))

_ باب وجوب ستر العورة في الطواف

7562_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . (صحيح) قال ابن شهاب فكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة .

7563_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أردف رسول الله بعلي بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة فأذن معنا عليٌّ يوم النحر في أهل منى ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . (صحيح)

قال الأعظمي (ودل الحديث على أن أبا بكر كان هو الأمير على الناس في تلك الحجة وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك وكأن عليا لم يطق التأذين وحده واحتاج إلى من يعينه على ذلك فأرسل معه أبو بكر أبا هريرة وغيره يساعدونه على ذلك كما جاء في حديث رواه الإمام أحمد (7977) من طريق محرز بن أبي هريرة عن أبيه أبي هريرة قال كنت مع علي بن أبي طالب حيث بعثه رسول الله إلى أهل مكة ببراءة .

هكذا جمع الطحاوي في مشكله وسيأتي مزيد من التحقيق في موضعه في قضية العهد الذي ضربه رسول الله للمشركين لأنه وقع في رواية أحمد المشار إليها ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فإن أجله أو أمده إلى أربعة أشهر ،

والصحيح أن أجله إلى مدته لقوله تعالى (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين) ، وهو الذي يدل عليه ما جاء في جامع الترمذي عن علي وكان بينه وبين النبي عهد فعهده إلى مدته ومن لا مدة له فأربعة أشهر وسيأتي كل هذه الأمور بالتفصيل في موضعه)

7564_ عن أبي بكر أن النبي بعثه ببراءة لأهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله إلى مدته والله بريء من المشركين ورسوله . قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعليٍّ الحقه فردَّ عليَّ أبا بكر وبلغها أنت . قال ففعل ، فلما قدم على النبي أبو بكر بكي قال يا رسول الله حدث فيَّ شيء ؟ قال ما حدث إلا خير لكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني . (صحيح)

(وضعف الأعظمي هذا الحديث وقال فيه نكارة ونقل تصحيح الإمام الحاكم وتحسين الإمام الترمذي . وأقول قولهما وغيرهما من الأئمة هو الصحيح والحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال وليس فيه نكارة إلا عند الأعظمي وأمثاله ممن بلغوا درجة قصوي في التعنت في الحكم علي الأحاديث)

7565_ عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله / فما بدا منه فلا أحله ، فنزلت هذه الآية (خذوا زينتكم عند كل مسجد) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تطواف هو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبدا ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى ويسمى اللقاء ، وقوله تقول إلخ أي تطوف عريانة وتنشد هذا الشعر وحاصله اليوم أي يوم الطواف إما أن ينكشف كل الفرج أو بعضه ،

وعلى التقديرين فلا أحل لأحد أن ينظر إليه قصدا تريد أنها كشفت الفرج لضرورة الطواف لا لإباحة النظر إليه والاستمتاع به فليس لأحد أن يفعل ذلك . قاله السيوطي في شرح النسائي . فجاء الإسلام وأمر الله بستر العورة فقال تعالي (يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وقال النبي لا يطوف بالبيت عريان)

_ باب أن الداخل إلى الحرم أول ما يفعل استلام الحجر ثم الطواف

7566_ عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله فدخل مكة فأقبل رسول الله إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله ما شاء أن يذكره ويدعوه والأنصار تحته فدعا وحمد الله ودعا بما شاء أن يدعو . وفي رواية قال وصلى ركعتين خلف المقام . (صحيح)

_ باب في فضل الحجر الأسود والمقام

7567_ عن ابن عباس قال قال رسول الله نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسوَّدته خطايا بني آدم . (صحيح)

7568_ عن ابن عباس قال الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برأ . (حسن)

قال الأعظمي (قوله كالمها بالفتح أي في الصفا مثل البلورة)

7569_ عن أنس عن النبي قال الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة . (حسن لغيره)

7570_ عن أنس قال الحجر الأسود من الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى كما ذكرها الهيثمي في المجمع (3 / 242) إلا أنها كلها ضعيفة) . (وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

7571_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي . (صحيح)

7572_ عن عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار قالا لولا ما يمسح به ذو الأنجاس من الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا شفي وما في الجنة شيء في الأرض إلا هو . (صحيح)

_ باب ذكر حط الخطايا باستلام الركنين اليمانيين

7573_ عن ابن عمر أن النبي قال مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطا وقال من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل الطواف

قال تعالي (وطهِّر بيتي للطائفين) (الحج / 26)

قال تعالي (وليطوَّفوا بالبيت العتيق) (الحج / 29)

قال الأعظمي (العتيق يعني القديم يدل عليه قوله تعالى (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين))

7574_ عن المنكدر القرشي قال قال رسول الله من طاف حول البيت أسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها . (صحيح)

7575_ عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن رجلا قال لابن عمر يا أبا عبد الرحمن ما أراك تستلم إلا هذين الركنين ؟ قال إني سمعت رسول الله يقول إن مسحهما يحطان الخطيئة وسمعته يقول من طاف سبعا فهو كعدل رقبة . (صحيح)

7576_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة ، وسمعته يقول لا يضع قدما ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه خطيئة وكتب له بها حسنة . (صحيح)

7577_ عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أباه يقول لابن عمر ما لي لا أراك تستلم إلا هذين الركنين الحجر الأسود والركن اليماني ؟ فقال ابن عمر إن أفعل فقد سمعت رسول الله يقول إن استلامهما يحط الخطايا ، وسمعته يقول من طاف أسبوعا يحصيه وصلى ركعتين كان له كعدل رقبة ، وسمعته يقول ما رفع رجل قدما ولا وضعها إلا كتبت له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات . (صحيح)

7578_ عن ابن عباس عن النبي قال من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . (حسن)

7579_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي من طاف سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فهو عدل محرر . (ضعيف)

7580_ عن عبد الله بن عمرو قال من طاف بالبيت وصلى ركعتين لا يقول إلا خيرا كان كعدل رقبة . (حسن)

7581_ عن عائشة عن النبي قال إن الله يباهي بالطائفين . (حسن)

7582_ عن داود بن عجلان قال طفنا مع أبي عقال في مطر فلما قضينا طوافنا أتينا خلف المقام فقال طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا أنس ائتنفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله وطفنا معه في مطر . (حسن لغيره)

_ باب استحباب تقبيل الحجر الأسود أو استلامه بشيء وتقبيله أو الإشارة إليه عند كل شوط في الطواف مع التكبير

7583_ عن عمر أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي يقبلك ما قبلتك . (صحيح)

7584_ عن عمر بن الخطاب قال للركن أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال فما لنا وللرمل إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال شيء صنعه النبي فلا نحب أن نتركه . (صحيح)

7585_ عن سويد بن غفلة قال رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله بك حفِيّا . (صحيح)

7586_ عن الزبير بن عربي قال سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله يستلمه ويقبله ، قلت أرأيت إن زحمت أرأيت إن غلبت ؟ قال اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله يستلمه ويقبله . (صحيح)

7587_ عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله على ناقة يستلم الحجر بمحجنه . (صحيح)

_ باب استحباب استلام الركن اليماني ومسحه

7588_ عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ، قال وما هن يا ابن جريج ؟ قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل أنت حتى يكون يوم التروية ،

فقال عبد الله بن عمر أما الأركان فإني لم أر رسول الله يمس إلا اليمانيين ، وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتى تنبعث به راحلته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلا اليمانيين قال النووي في شرح مسلم (8 / 93) والمراد بالركنين اليمانيين الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الأسود ويقال لهما اليمانيان تغليبا لأحد الاسمين ، فاليمانيان باقيان على قواعد إبراهيم بخلاف الشاميين فلهذا لم يستلما واستلم اليمانيان . قال القاضي عياض وقد اتفق أئمة الأمصار والفقهاء اليوم على أن الركنين الشاميين لا يستلمان وإنما كان الخلاف في ذلك العصر الأول من بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب)

7589_ عن ابن عمر قال ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر منذ رأيت رسول الله يستلمهما في شدة ولا رخاء . (صحيح)

7590_ عن نافع قال رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله يفعله . (صحيح)

7591_ عن ابن عمر أنه قال لم أر رسول الله يمسح من البيت إلا الركنين اليمانيين . (صحيح)

7592_ عن ابن عمر قال كان رسول الله لا يدع أن يستلم الركن اليماني والحجر في كل طواف . (صحيح)

7593_ عن ابن عباس قال لم أر رسول الله يستلم غير الركنين اليمانيين . (صحيح)

7594_ عن أبي الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية لا يمر بركن إلا استلمه فقال له ابن عباس إن النبي لم يكن يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني فقال معاوية ليس شيء من البيت مهجورا . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قول معاوية ليس شيء من البيت مهجورا فقال الشافعي لم يدع أحد استلامها هجرة لبيت الله ولكنه استلم ما استلم رسول الله وأمسك عما أمسك عنه . البيهقي في السنن الكبرى (5 / 77))

_ باب ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجر

7595_ عن عائشة أن النبي قال ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم ، قالت فقلت يا رسول الله أفلا تردها على قواعد إبراهيم ؟ فقال رسول الله لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت . فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (والحجر بكسر الجيم هو الموضع المسمى بالحطيم)

7596_ عن ابن عمر أنه أخبر بقول عائشة إن الحجر بعضه من البيت فقال ابن عمر والله إني لأظن عائشة إن كانت سمعت هذا من رسول الله إني لأظن رسول الله لم يترك استلامهما إلا أنهما ليسا على قواعد البيت ولا طاف الناس وراء الحجر إلا لذلك . (صحيح)

7597_ عن ابن عباس قال ما طاف رسول الله بشيء إلا وهو من البيت . (صحيح)

7598_ عن ابن عباس قال الحجر من البيت لأن رسول الله طاف بالبيت من ورائه وقال الله (وليطَّوَّفوا بالبيت العتيق) . (صحيح)

7599_ عن عائشة قالت ما أبالي صليت في الحجر أو في البيت . (صحيح)

7600_ عن يعلى بن أمية قال طفت مع عمر بن الخطاب فلما كنت عند الركن الذي يلي الباب مما يلي الحجر أخذت بيده ليستلم فقال أما طفت مع رسول الله ؟ قلت بلى ، قال فهل رأيته يستلمه ؟ قلت لا ، قال فانفذ عنك فإن لك في رسول الله أسوة حسنة . (صحيح)

7601_ عن يعلي قال طفت مع عمر فاستلم الركن فكنت مما يلي البيت فلما بلغنا الركن الغربي الذي يلي الأسود جررت يده لأن يستلم ، قال ما شأنك ؟ فقلت ألا تستلم ؟ فقال ألم تطف مع رسول الله ؟ قلت بلى ، قال فرأيته يستلم هذين الركنين الغربيين ؟ فقلت لا ، قال أليس لك في رسول الله أسوة حسنة ؟ قلت بلى ، قال فابعد عنك . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه البيهقي (5 / 77) من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج بإسناده وفيه انفذ عنك ، ونقل عن الشافعي قوله وأما العلة فيهما فنرى أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم فكانا كسائر البيت)

_ باب ما يدعو به بين الركن اليماني والحجر الأسود

7602_ عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله يقول ما بين الركنين (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) . (صحيح لغيره)

7603_ عن عبد الله بن السائب أنه سمع النبي يقول فيما بين ركني بني جمح والركن الأسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وركن بني جمح يعني الركن اليماني نسب إلى بني جمح وهم بطن من قريش وكانت بيوتهم إلى جهته ثم عمل السلف يقوي هذا الحديث فقد روى عبد الرزاق (8966) عن معمر قال أخبرني من أثق به عن رجل قال سمعت لعمر بن الخطاب هجيرا حول هذا البيت يقول (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ،

وفيه جهالة في موضعين ولكن رواه البيهقي (5 / 84) من وجه آخر متصلا عن عاصم عن حبيب بن صهبان أنه رأى عمر رضي الله عنه يطوف بالبيت يقول فذكر الآية وقال ما له هجيرى غيرها .
وعن أبي شعبة البكري قال طفت مع ابن عمر فسمعته يقول حين حاذى الركن اليماني قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وبيده الخير وهو على كل شيء قدير ،

فلما جاء الحجر قال (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ، فلما انصرف قلت يا أبا عبد الرحمن سمعتك تقول كذا وكذا ، قال سمعتني ؟ قلت نعم ، قال فهو ذلك أثنيت على ربي وشهدت شهادة الحق وسألته من خير الدنيا والآخرة . رواه عبد الرزاق (8965) قال سمعت رجلا يحدث هشام بن حسان عن عم له عن أبي شعبة فذكره ، قال فدعا هشام بدواة فكتبه .

وفيه جهالة في موضعين ولكن رواه من وجه آخر متصلا عن الثوري عن منصور عن هلال ابن يساف عن أبي شعبة غير أنه لم يذكر فيه سؤال أبي شعبة ولا جواب ابن عمر . وروي مثل هذا عن علي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهما بأسانيد ضعاف كما في الدعاء للطبراني (860 -861) وأخبار مكة للأزرقي (1 / 340) .

وقال الشافعي أحب كلما حاذي به يعني بالحجر الأسود أن يكبر ويقول في رمله اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الأطواف الأربعة اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وأنت الأعز الأكرم اللهم آتنا في الدينا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. رواه البيهقي (5 / 84) بسنده عن الشافعي)

(وقوله (بأسانيد ضعاف) خطأ ففيها أسانيد صحيحة وحسنة عن علي وابن عباس وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم)

_ باب إن الحجر الأسود يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق

7604_ عن ابن عباس قال قال رسول الله في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق . (صحيح)

7605_ عن ابن عباس عن النبي قال يبعث الله الحجر الأسود والركن اليماني يوم القيامة ولهما عينان ولسان وشفتان يشهدان لمن استلمهما بالوفاء . (حسن)

7606_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان . (حسن)

7607_ عن أبي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله قبَّلك ما قبلتك ثم قبله ، فقال له علي بن أبي طالب بلى يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع ثم قال بكتاب الله ،

قال وأين ذلك من كتاب الله ؟ قال قال الله (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) ، خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب وأنهم العبيد ، وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رقٍّ وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة ،

وإني أشهد لسمعت رسول الله يقول يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد ، فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع ، فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي عن هذا الأثر الأخير أن فيه أبو هارون وقال (هو عمارة بن جوين - بجيم مصغرا - مشهور بكنيته كذبه غير واحد من أهل العلم وهو شيعي محترق) . وأقول بل الرجل ضعيف فقط ، وقال ابن عبد البر (أجمعوا علي أنه ضعيف الحديث) ،

وضعفه ابن عدي وشعبة وأبو حاتم وابن معين والعقيلي والدارقطني وابن سعد وابن البرقي والبيهقي وغيرهم ، لكن تركه النسائي وهو من المتعنتين جدا في الجرح ولا أعلم سببا أو حديثا دعاه لهذا ، بل وأمثاله في التعنت قد ضعفوا الرجل فقط ، وترك بعض الأئمة الرواية عنه لبدعته إذ قيل كان شيعيا خارجيا وأما في رواية الحديث فهو ضعيف فقط)

_ باب السجود على الحجر الأسود

7608_ عن جعفر بن عبد الله بن عثمان قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر يستلم الحجر ثم يقبله ويسجد عليه فقلت له ما هذا ؟ فقال رأيت خالك عبد الله بن عباس يفعله ثم قال رأيت عمر فعله ثم قال إني لأعلم أنك حجر ولكني رأيت رسول الله يفعل هذا . (صحيح)

7609_ عن ابن عباس قال رأيت النبي يسجد على الحجر . (صحيح)

7610_ عن ابن عمر قال رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر وسجد عليه ثم عاد فقبله وسجد عليه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صنع . (حسن)

7611_ عن ابن عباس أيضا قال كان رسول الله يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه . (حسن)

قال الأعظمي (ومعنى السجود على الحجر الأسود هو وضع الجبهة عليه كما ورد تفسيره في بعض الآثار ، استحبه الشافعي وأحمد بعد التقبيل وكرهه مالك فلعله لم تبلغه هذه الآثار)

_ باب في ترك استلام الحجر الأسود عند الزحام

7612_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي النبي كيف صنعت في استلام الحجر ؟ فقلت استلمت وتركت ، قال النبي أصبت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد فسر الشافعي فعل عبد الرحمن بن عوف فقال أحسب النبي قال لعبد الرحمن أصبت أنه وصف له أنه استلم في غير زحام وترك في زحام (الأم / 2 / 172) . قلت وعمل السلف يقوي هذا فعن عطاء قال إنه سمع ابن عباس يقول إذا وجدت على الركن زحاما فلا تؤذ أحدا ولا تؤذ وامض . رواه عبد الرزاق (8908) عن ابن جريج قال أخبرني عطاء فذكره .

وعن منبوذ بن أبي سليمان عن أمه أنها كانت عند عائشة أم المؤمنين فدخلت عليها مولاة لها فقالت يا أم المؤمنين طفت بالبيت سبعا واستلمت الركن مرتين أو ثلاثا ، فقالت عائشة لا أجرك الله لا أجرك الله ، تدافعين الرجال ! ألا كبَّرتِ ومررتِ .

رواه الشافعي في الأم (2 / 172) عن سعيد بن سالم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن منبوذ بن أبي سليمان فذكره . قال البيهقي (5 / 81) وروينا عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول لهن إذا وجدتن فرجة من الناس فاستلمن وإلا فكبرن وامضين)

7613_ عن عمر بن الخطاب أن النبي قال له يا عمر إنك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتؤذي الضعيف إن وجدت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله فهلل وكبر . (حسن لغيره)

_ باب في طواف القدوم في الحج والعمرة

7614_ عن عروة بن الزبير قال أخبرتني عائشة أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة . قال ثم حج أبو بكر وعمر مثله ثم حججت مع أبي الزبير فأول شيء بدأ به الطواف ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلونه وقد أخبرتني أمي أنها أهلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا . (صحيح)

7615_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم سعى ثلاثة أطواف ومشى أربعة ثم سجد سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة . (صحيح)

7616_ عن عبد الله بن أوفي أوفى قال اعتمر رسول الله واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف وطفنا معه وأتى الصفا والمروة وأتيناها معه وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد . قال إسماعيل البجلي فقال له صاحب لي أكان دخل الكعبة ؟ قال لا . (صحيح)

7617_ عن وبرة بن عبد الرحمن قال كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال أيصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف ؟ فقال نعم ، فقال فإن ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف ؟ فقال ابن عمر فقد حج رسول الله فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف فبقول رسول الله أحق أن تأخذ أو بقول ابن عباس إن كنت صادقا . (صحيح)

7618_ عن وبرة قال سأل رجل ابن عمر أطوف بالبيت وقد أحرمت بالحج ؟ فقال وما يمنعك ؟ قال إني رأيت ابن فلان يكرهه وأنت أحب إلينا منه رأيناه قد فتنته الدنيا ، فقال وأينا أو أيكم لم تفتنه الدنيا ، ثم قال رأينا رسول الله أحرم بالحج وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنة الله وسنة رسوله أحق أن تتبع من سنة فلان إن كنت صادقا . (صحيح)

قال الأعظمي (وما نسبه السائل لابن عباس فالظاهر منه أنه يريد بالطواف طواف الإفاضة لأنه لا يخفى على مثله طواف رسول الله بالبيت أول قدومه إلى مكة في حجة الوداع وقد كان طاف معه كما في الصحيحين)

_ باب ما جاء في الوقوف عند الملتزم

7619_ عن شعيب بن محمد قال طفت مع عبد الله بن عمرو فلما جئنا دبر الكعبة قلت ألا تتعوذ ؟ قال نعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال هكذا رأيت رسول الله يفعله . (صحيح)

7620_ عن عبد الرحمن بن صفوان قال لما فتح رسول الله مكة قلت لألبسن ثيابي وكانت داري على الطريق فلأنظرن كيف يصنع رسول الله فانطلقت فرأيت النبي قد خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله وسطهم . (حسن)

7621_ عن ابن عباس قال سمع النبي رجلا بين الباب والركن وهو يقول اللهم اغفر لفلان بن فلان فقال ما هذا ؟ فقال حملني رجل أن أدعو له ها هنا ، فقال قد غفر لصاحبك . (ضعيف)

(قال الأعظمي (وفيه الحارث بن عمران الجعفري المدني قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ، وقال الدارقطني متروك ، وهو من رجال التهذيب ، قال الحافظ في التقريب (ضعيف)) ،

فالرجل مباشرة بدأ بقول ابن حبان والدارقطني ! ولم يبدأ بقول أبي حاتم مثلا وهم مثلهم في التعنت فقال (ضعيف الحديث) وضعفه أئمة آخرون ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (ضعيف) والذهبي في الكاشف فقال (ضعفوه) والرجل ضعيف فقط)

7622_ عن عبد الله بن السائب أنه كان يقود ابن عباس فيقيمه عند الشقة الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر مما يلي الباب فيقول له ابن عباس أنبئت أن رسول الله كان يصلي هنا ؟ فيقول نعم ، فيقوم فيصلي . (حسن)

7623_ عن ابن عباس أن النبي قال ما بين الركن والباب ملتزم من دعا من ذي حاجة أو كربة أو ذي غمة فرج عنه بإذن الله . (ضعيف)

قال الأعظمي (وروى عبد الرزاق (9045) بسند صحيح عن مجاهد قال جئت ابن عباس وهو يتعوذ بين الركن والباب . ورواه البيهقي (5 / 164) من حديث أبي الزبير عنه أنه كان يلزم ما بين الركن والباب ويقول ما بين الركن والباب يدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه .

قال النووي في المجموع (8 / 261) رواه البيهقي موقوفا على ابن عباس بإسناد ضعيف ثم قال وقد سبق مرات أن العلماء متفقون على التسامح في الأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ونحوها

مما ليس في الأحكام . انتهى . وروي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يلصق بالبيت صدره ويده وبطنه .

وقال منصور سألت مجاهدا إذا أردت الوداع كيف أصنع ؟ قال تطوف بالبيت سبعا وتصلي ركعتين خلف المقام ثم تأتي زمزم فتشرب من مائها ثم تأتي الملتزم ما بين الحجر والباب فتستلمه ثم تدعو ثم تسأل حاجتك ثم تستلم الحجر وتنصرف .

واستحب الشافعي للحاج إذا طاف للوداع أن يأتي الملتزم فيلصق بطنه وصدره بحائط البيت ويبسط يديه على الجدار فيجعل اليمني مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الأسود ويدعو بما أحب من أمر الدنيا والآخرة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (26 / 142 -143) إن أحب أن يأتي الملتزم وهو ما بين الحجر الأسود والباب فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه ويدعو ويسأل الله حاجته فعل ذلك وله أن يفعل ذلك قبل طواف الوداع فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره ، والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة ، إلى أن قال ولو وقف عند الباب ودعا هناك من غير التزام للبيت كان حسنا .

واختلف عن ابن عمر رضي الله عنهما هل كان يلزم شيئا من البيت ؟ فالصحيح الذي رواه عبد الرزاق (9051) عن معمر عن أيوب عن نافع عنه أنه ما كان يلزم شيئا من البيت . وما رواه عبد الرزاق (9050) عن ابن جريج قال حدثت عن ابن عمر أنه كان يتعوذ بين الركن والباب ففيه انقطاع)

(وأقول نعم فيه انقطاع لكن رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (15955) بإسنادٍ ثانٍ صحيح)

_ باب ما جاء في الحجر

7624_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن الجدر أمن البيت هو ؟ قال نعم ، قلت فلم لم يدخلوه في البيت ؟ قال إن قومك قصرت بهم النفقة ، قلت فما شأن بابه مرتفعا ؟ قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الجدر في البيت وأن ألزق بابه بالأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (والجدر هو حجر الكعبة يوضح ذلك ما رواه مسلم بعده من وجه آخر عن شيبان عن أشعث بن أبي الشعثاء وفيه سألت رسول الله عن الحجر وساق الحديث بمعنى حديث أبي الأحوص)

_ باب ما روي في فضل النظر إلى الكعبة

7625_ عن ابن عباس عن النبي قال ينزل الله على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستون منها للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال وفي الباب أيضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي أمامة وغيرهم إلا أنها كلها ضعيفة ، ذكر بعضها ابن الجوزي في العلل المتناهية وبين عللها . وأورد محب الطبري في كتابه القرى (ص 341) آثارا عن الصحابة والتابعين بأن النظر إلى الكعبة عبادة)

(وأقول بل فيها أحاديث حسنة ولو بمجموعها علي الأقل ، ومن الغرائب التي تستعجب لها أن يستدل في تضعيف الأحاديث بابن الجوزي الذي يعلم المبتدئون في علم الحديث أنه أولا متعنت جدا وثانيا أنه كثير الأوهام والأخطاء في الحكم علي الأحاديث !)

(وقال الأعظمي كذلك عن حديث ابن عباس (ورواه ابن حبان في المجروحين في ترجمة سعيد بن سالم القداح (389) وقال كان يرى الإرجاء وكان يهم في الأخبار حتى يجيء بها مقلوبة حتى خرج عن حد الاحتجاج به ونقل عن ابن معين أنه قال ليس بشيء)

(وهذا تعنت شديد مريب ! ولماذا لم يقل لك ووثقه أبو حاتم وابن عدي وأبو زرعة وأبو داود وابن المديني وغيرهم ! بل وقال النسائي (ليس به بأس) وهو من المتعنتين جدا في الجرح ، وكذلك ابن معين فقال فيه (ثقة) وقال في ثلاثة روايات عنه (ليس به بأس) ، ثم يقول لك الأعظمي قال فيه ابن حبان ونقل عن ابن معين ! وحتي النقل بقوله (ليس بشئ) ليس تضعيفاً أصلاً ولا أدري أيجهل ما يعلمه المتوسطون من طلبة علم الحديث !)

_ باب نقض الكعبة وبنائها على قواعد إبراهيم

7626_ عن سعيد بن ميناء قال سمعت ابن الزبير يقول وهو على المنبر حين أراد أن يهدم الكعبة ويبنيها حدثتني عائشة خالتي أن رسول الله قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فألزقتها بالأرض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر فإن قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة . (صحيح)

7627_ عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل الشام فكان من أمره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجرئهم أو يحربهم على أهل الشام فلما صدر الناس قال يا أيها الناس أشيروا عليَّ في الكعبة أنقضها ثم أبني بناءها أو أصلح ما وهى منها ؟ قال ابن عباس فإني قد فرق لي رأي فيها أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بيتا أسلم الناس عليه وأحجارا أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي ،

فقال ابن الزبير لو كان أحدكم احترق بيته ما رضي حتى يجده فكيف بيت ربكم ! إني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم على أمري ، فلما مضى الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها فتحاماه الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء حتى صعده رجل فألقى منه حجارة فلما لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض ،

فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه ، وقال ابن الزبير إني سمعت عائشة تقول إن النبي قال لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي على بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه .

قال فأنا اليوم أجد ما أنفق ولست أخاف الناس . فزاد فيه خمس أذرع من الحجر حتى أبدى أسّاً نظر الناس إليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر أذرع وجعل له بابين أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه ،

فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر إليه العدول من أهل مكة ، فكتب إليه عبد الملك إنا لسنا من تلطيخ ابن

الزبير في شيء أما ما زاد في طوله فأقره وأما ما زاد فيه من الحجر فرده إلى بنائه وسد الباب الذي فتحه ، فنقضه وأعاده إلى بنائه . (صحيح)

7628_ عن عبد الله بن عبيد قال وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما أظن أبا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها ! قال الحارث بلى أنا سمعته منها ، قال سمعتها تقول ماذا ؟ قال قالت قال رسول الله إن قومك استقصروا من بنيان البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت ما تركوا منه فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أذرع ،

ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض شرقيا وغربيا ، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ قالت قلت لا ، قال تعززا أن لا يدخلها إلا من أرادوا فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط . قال عبد الملك للحارث أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال نعم . قال فنكت ساعة بعصاه ثم قال وددت أني تركته وما تحمل . (صحيح)

7629_ عن أبي قزعة أن عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف بالبيت إذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين يقول سمعتها تقول قال رسول الله يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى أزيد فيه من الحجر فإن قومك قصروا في البناء ، فقال الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث هذا . قال لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير . (صحيح)

(وأقول انظر لتلك العصبية الشديدة ! يرد حديث الرجل عن عائشة لما كان بينهما !)

_ باب استحباب الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى في طواف العمرة وفي الطواف الأول في الحج

7630_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول يخب ثلاثة أطواف ويمشي أربعة وأنه كان يسعى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة . (صحيح)

7631_ عن ابن عمر قال سعى النبي ثلاثة أشواط ومشى أربعة في الحج والعمرة . (صحيح)

7632_ عن ابن عمر قال رمل رسول الله من الحجر إلى الحجر ثلاثا ومشى أربعا . (صحيح)

7633_ عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف . (صحيح)

7634_ عن ابن عباس قال قدم رسول الله وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب قال المشركون إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جَلَدهم ، فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا . قال ابن عباس ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ويمشوا ما بين الركنين أي حيث لا تقع عليهم أعين المشركين فإنهم ما كانوا في تلك الجهة)

7635_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس أرأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشي أربعة أطواف أسنة هو ؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة ، فقال صدقوا وكذبوا ، قلت ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ قال إن رسول الله قدم مكة فقال المشركون إن محمدا وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وكانوا يحسدونه فأمرهم رسول الله أن يرملوا ثلاثا ويمشوا أربعا ،

قال قلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا أسنه هو ؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة ، قال صدقوا وكذبوا ، قلت وما قولك صدقوا وكذبوا ؟ قال إن رسول الله كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت . قال وكان رسول الله لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشي والسعي أفضل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صدقوا وكذبوا يعني صدقوا في أن النبي رمل بالبيت ثلاثا وكذبوا في قولهم إنه سنة مقصودة متأكدة لأن النبي لم يجعله سنة مطلوبة دائما على تكرار السنين وإنما أمر به تلك السنة لإظهار القوة عند الكفار وقد زال ذلك المعني . هذا معنى كلام ابن عباس وهو مذهبه بأن الرمل ليس بسنة ،

والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ذهبوا إلى أن الرمل سنة مستحبة يصح الطواف بدونه ولكنه تفوته الفضيلة ولا دم عليه ، وإليه يشير قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه شيء فعله رسول الله ولا نحب أن نتركه كما سيأتي . وقد جاء عن ابن عباس خلاف هذا بأن الرمل سنة وهو ما يأتي)

7636_ عن ابن عباس أن رسول الله لما نزل مر الظهران في عمرته بلغ أصحاب رسول الله أن قريشا تقول ما يتباعثون من العجف فقال أصحابه لو انتحرنا من ظهرنا فأكلنا من لحمه وحسونا

من مرقه أصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة ، قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا لي من أزوادكم ، فجمعوا له وبسطوا الأنطاع فأكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهم في جرابه ،

ثم أقبل رسول الله حتى دخل المسجد وقعدت قريش نحو الحجر فاضطبع بردائه ثم قال لا يري القوم فيكم غميزة ، فاستلم الركن ثم دخل حتى إذا تغيب بالركن اليماني مشي إلى الركن الأسود ، فقالت قريش ما يرضون بالمشي إنهم لينقزون نقز الظباء ، ففعل ذلك ثلاثة أطواف فكانت سنة . قال أبو الطفيل وأخبرني ابن عباس أن النبي فعل ذلك في حجة الوداع . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله كانت سنة لعله رجع عن قوله الأول لما تبين له وأبو الطفيل سمع منه في المرة الأولى الإنكار ثم سمع منه الإقرار فروى على وجهين والله أعلم ، ثم قصة ابن عباس كانت في عمرة القضاء وحديث جابر وابن عمر وغيرهما كان في حجة الوداع وهو متأخر . وقوله فيما مضى إلا إبقاء عليهم أي إن النبي لم يمنعهم من الرمل في الأشواط الثلاثة إلا استمرارا لما فعله هو وأصحابه في عمرة القضاء ، وهذا التفسير يكون موافقا لقوله كانت سنة .

وقول أبي الطفيل وأخبرني ابن عباس أن النبي فعل ذلك في حجة الوداع أي أن النبي أعاد الرمل في حجة الوداع أيضا ، وفيه إشارة إلى استمراره وإن كان السبب الذي من أجله رمل قد انتهى . وهذا القول الثاني من ابن عباس كان موافقا لجمهور أهل العلم بأن الرمل في الأشواط الثلاثة سنة)

7637_ عن أسلم مولي عمر أن عمر بن الخطاب قال للركن أما والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي استلمك ما استلمتك ، فاستلمه ثم قال فما لنا وللرمل إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال شيء صنعه النبي فلا نحب أن نتركه . (صحيح)

7638_ عن عمر بن الخطاب قال فيم الرملان اليوم والكشف عن المناكب وقد أطأ الله الإسلام ونفى الكفر وأهله ، مع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة إن السنة قد كان يسنها النبي لعلة حادثة فتزول العلة وتبقى السنة إلى الأبد إذ النبي رمل في الابتداء واضطبع ليري المشركين قوته وقوة أصحابه فبقي الاضطباع والرمل سنتان إلى الأبد)

_ باب ما جاء في الاضطباع في الطواف

7639_ عن ابن عباس أن النبي اضطبع فاستلم وكبر ثم رمل ثلاثة أطواف وكانوا إذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا من قريش مشوا ثم يطلعون عليهم يرملون تقول قريش كأنهم الغزلان ، قال ابن عباس فكانت سنة . وعنه قال قال النبي لأصحابه حين أرادوا دخول مكة في عمرته بعد الحديبية إن قومكم غدا سيرونكم فليرونكم جَلَدا . (صحيح)

7640_ عن يعلى بن أمية قال طاف النبي مضطبعاً ببُرد . (صحيح)

_ باب جواز الطواف راكبا لمرض أو عذر واستلام الحجر بمحجن وغيره وتقبيله أو الإشارة إليه

7641_ عن أم سلمة زوج النبي أنها قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة . قالت فطفت راكبة بعيري ورسول الله حينئذ يصلي إلى جانب البيت وهو يقرأ ب (والطور ، وكتاب مسطور) . (صحيح)

7642_ عن ابن عباس أن رسول الله طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بمحجن المحجن عصا معوجة الرأس)

7643_ عن جابر قال طاف رسول الله بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه لأن يراه الناس وليشرف وليسألوه فإن الناس غَشَوه . (صحيح)

7644_ عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن . (صحيح)

7645_ عن عائشة قالت طاف النبي في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس . (صحيح)

7646_ عن صفية بنت شيبة قالت لما اطمأن رسول الله بمكة عام الفتح طاف على بعير يستلم الركن بمحجن في يده ، قالت وأنا أنظر إليه . (صحيح)

7647_ عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله على ناقة يستلم الحجر بمحجنه . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل الكلام في قران بن تمام وشيخه أيمن بن نابل فهما مختلف فيهما غير أنهما حسنا الحديث إذا لم يخطئا) . وأقول بل كلاهما ثقة ووثقهما كثير من

الأئمة توثيقا مطلقا حتي المتعنتون منهم كابن معين وغيرهم وإنما أفحش فيهما ابن حبان فذكرهما في الثقات وقال في كليهما (يخطئ) !)

7648_ عن ابن عمر قال طاف رسول الله على راحلته القصواء يوم الفتح واستلم الركن بمحجنه وما وجد لها مناخا في المسجد حتى أخرجت إلى بطن الوادي فأنيخت ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ، يا أيها الناس إنما الناس رجلان بر تقي كريم على ربه وفاجر شقي هين على ربه ، ثم تلا (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) حتى قرأ الآية ثم قال أقول هذا واستغفر الله لي لكم . (صحيح)

7649_ عن ابن عمر قال طاف رسول الله على راحلته يوم فتح مكة يستلم الأركان بمحجن معه . (حسن)

_ باب جواز الكلام المباح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الطواف

7650_ عن ابن عباس أن النبي مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي بيده ثم قال قده بيده . وفي رواية قال يقود إنسانا بخزامة في أنفه . (صحيح)

قال الأعظمي (والخزامة حلقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير يشد فيها الزمام ليسهل انقياده . قاله الحافظ في الفتح (11 / 589) . وقال السيوطي يجعل في أحد جانبي منخري البعير)

7651_ عن ابن عباس النبي قال الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلمن إلا بخير . (صحيح)

7652_ عن طاوس عن رجل قد أدرك النبي أن النبي قال إنما الطواف صلاة فإذا طفتم فأقلُّوا الكلام . (صحيح)

7653_ عن ابن عمر قال أقلوا الكلام في الطواف فإنما أنتم في صلاة . (صحيح)

7654_ عن ابن عباس عن النبي قال الطواف بالبيت صلاة ولكن الله أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير . (صحيح لغيره)

7655_ عن ابن عباس قال قال الله لنبيه (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) فالطواف مثل الصلاة وقد قال رسول الله الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد ذكر بعض طرق الحديث (والخلاصة فيه أن هذه الطرق يعضد بعضها بعضا فيصير الحديث حسنا لغيره فإن هذا هو السبيل للحديث الحسن بأنه روي من غير وجه والله أعلم) . وأقول هذا تعنت شديد جدا فطرق الحديث كثيرة ومنها الصحيح بذاته أو حسن علي الأقل فمجموعها يقطع بأن الحديث صحيح وليس أن يرفعه إلي الحسن لغيره !)

_ باب طواف النساء مع الرجال من غير اختلاط ما أمكن

7656_ عن ابن جريج قال أخبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي مع الرجال ؟ قلت أبعد الحجاب أو قبل ؟ قال إي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب ، قلت كيف يخالطن الرجال ؟ قال لم يكن يخالطن ، كانت عائشة تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم ،

فقالت امرأة انطلقي نستلم يا أم المؤمنين ، قالت انطلقي عنك وأبت ، يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال ، وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير وهي مجاورة في جوف ثبير ، قلت وما حجابها ؟ قال هي في قبة تركية لها غشاء وما بيننا وبينها غير ذلك ورأيت عليها درعا موردا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ابن هشام هو إبراهيم أو أخوه محمد بن هشام المخزومي وكان ذلك في خلافة هشام ابن عبد الملك بن مروان . وقوله حجرة بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء أي ناحية وفي رواية حجزة بالزاي بدل الراء يعني محجوزا بينها وبين الرجال بثوب)

_ باب جواز طواف المرأة عند إقامة الصلاة لعذر

7657_ عن أم سلمة زوج النبي أنها قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة . قالت فطفت راكبة بعيري ورسول الله حينئذ يصلي إلى جانب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور . وفي رواية قال إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون . (صحيح)

_ باب أن الحائض تفعل كل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت

7658_ عن عائشة قالت قدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، قالت فشكوت ذلك إلى رسول الله قال افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري . (صحيح)

7659_ عن عائشة قالت خرجنا لا نري إلا الحج فلما كنا بسرف حضت فدخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي قال ما لك أنفست ؟ قلت نعم ، قال إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتي تغتسلي . قالت وضحَّي رسول الله عن نسائه بالبقر . وفي رواية قال فافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا يشترط الطهارة للسعي عند أكثر أهل العلم إلا أن المرأة في هذه الحالة تترك الطواف والسعي حتى تطهر كما فعلت عائشة رضي الله عنها)

7660_ عن حفصة قالت كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف فحدثت أن أختها كانت تحت رجل من أصحاب رسول الله قد غزا مع رسول الله ثنتي عشرة غزوة وكانت أختي معه في ست غزوات قالت كنا نداوي الكلمى ونقوم على المرضى ، فسألت أختي رسول الله فقالت هل على إحدانا بأس إن لم يكن لها جلباب أن لا تخرج ؟ قال لتلبسها صاحبتها من جلبابها ولتشهد الخير ودعوة المؤمنين ،

فلما قدمت أم عطية سألنها فقالت وكانت لا تذكر رسول الله أبدا إلا قالت بأبي فقلنا أسمعت رسول الله يقول كذا وكذا ؟ قالت نعم بأبي فقال لتخرج العواتق ذوات الخدور أو العواتق وذوات

الخدور الحيَّض فيشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى . فقلت الحائض ؟ فقالت أوليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا . (صحيح)

7661_ عن جابر بن عبد الله قال أهل النبي هو وأصحابه بالحج وحاضت عائشة فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت فلما طهرت طافت بالبيت قالت يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحج ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التنعيم فاعتمرت بعد الحج . (صحيح)

7662_ عن جابر بن عبد الله قال أقبلنا مهلين مع رسول الله بحج مفرد ثم دخل رسول الله على عائشة فوجدها تبكي فقال ما شأنك ؟ قالت شأني أني قد حضت وقد حل الناس ولم أحلل ولم أطف بالبيت والناس يذهبون إلى الحج الآن ، فقال إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج .

ففعلت ووقفت المواقف حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ثم قال قد حللت من حجك وعمرتك جميعا ، فقالت يا رسول الله إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت ، قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمِرهَا من التنعيم ، وذلك ليلة الحصبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حتى طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة فيه إشارة إلى أن عائشة لم تسعى حتى طافت طواف الإفاضة بل قد صرحت هي بذلك كما في حديث مالك السابق وهو قولها قدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة . وفي تقديم السعي على الطواف خلاف بين أهل العلم .

قال الحافظ حكى ابن المنذر عن عطاء قولين فيمن بدأ بالسعي قبل الطواف بالبيت وبالإجزاء ، قال بعض أهل الحديث واحتج بحديث أسامة بن شريك أن رجلا سأل النبي فقال سعيت قبل أن أطوف قال طف ولا حرج . وقال الجمهور لا يجزئه وأولوا حديث أسامة على من سعي بعد طواف القدوم وقبل طواف الإفاضة . انتهى من الفتح (3 / 505))

_ باب ما جاء أن الطواف تو والسعي تو

7663_ عن جابر قال قال رسول الله الاستجمار تو ورمي الجمار تو والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تو التو بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الواو وهو الوتر)

7664_ عن سعد بن مالك قال طفنا مع رسول الله فمنا من طاف سبعا ومنا من طاف ثمانيا ومنا من طاف أكثر من ذلك فقال رسول الله لا حرج . (صحيح)

_ باب لكل سبعة أشواط ركعتان

7665_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا طاف في الحج والعمرة أول ما يقدم فإنه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت ثم يمشي أربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال البخاري أيضا قال إسماعيل بن أمية قلت للزهري إن عطاء يقول تجزئه المكتوبة من ركعتي الطواف فقال السنة أفضل لم يطف النبي سبوعا قط إلا صلى ركعتين . هكذا

رواه الإمام البخاري معلقا ومرسلا . قال الحافظ في الفتح (3 / 485) وصله ابن أبي شيبة مختصرا قال حدثنا يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن الزهري قال مضت السنة أن مع كل أسبوع ركعتين ووصله عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بتمامه)

_ باب استحباب صلاة ركعتي الطواف خلف المقام والقراءة فيهما بقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون

7666_ عن ابن عمر قال قدم النبي فطاف بالبيت سبع وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج إلى الصفا وقد قال الله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . وعن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فذكر الحديث . قال وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة . (صحيح)

7667_ عن جابر بن عبد الله في حديث الحج قال ثم نفذ رسول الله إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فجعل المقام بينه وبين البيت ،كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه . (صحيح)

7668_ عن جابر أن رسول الله قرأ في ركعتي الطواف بسورتي الإخلاص ، قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون . (حسن لغيره)

_ باب الطواف بعد الصبح والعصر وأداء ركعتي الطواف

7669_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا يطوف بهذا البيت ويصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا الحديث قال الشافعي وأحمد وإسحاق ، وكان عبد الله بن الزبير يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين ، رواه البخاري في صحيحه (1630))

_ باب من طاف بعد الصبح ولم يصل ركعتي الطواف حتى طلعت الشمس وأداؤهما في خارج الحرم

7670_ عن أم سلمة زوج النبي أنها قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة . وفي رواية قال إذا أقمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون ، ففعلت ذلك فلم تصلِّ حتى خرجت . (صحيح)

7671_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه طاف بالبيت مع عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس طلعت فركب حتى أناخ بذي طوى فصلي ركعتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وإليه ذهب أبو حنيفة ومالك وسفيان الثوري فإنهم قالوا من طاف بعد الصبح لا يصلي ركعتي الطواف حتى تطلع الشمس وكذلك من طاف بعد العصر لا يصلي ركعتي الطواف حتي تغرب الشمس ليخرج وقت الكراهة)

7672_ عن أبي الزبير قال سألت جابرا عن الطواف بالكعبة فقال كنا نطوف فنمسح الركن الفاتحة والخاتمة ولم نكن نطوف بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب وقال سمعت رسول الله يقول تطلع الشمس في قرني الشيطان . (حسن)

7673_ عن أبي الزبير قال لقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر ما يطوف به أحد . (صحيح)

_ باب استحباب الرجوع إلى الحجر الأسود لاستلامه بعد ركعتي الطواف

7674_ عن جابر بن عبد الله في حديث الحج قال فجعل رسول الله المقام بينه وبين البيت ، كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون ، ثم رجع إلى الركن فاستلمه . (صحيح)

_ باب وجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة

7675_ عن عروة قال قلت لعائشة أم المؤمنين وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوَّف بهما) فما على الرجل شيء أن لا يطوف بهما ؟ فقالت عائشة كلا لو كان كما تقول لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة ،

وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) . (صحيح)

7676_ عن عروة قال قلت لعائشة فقالت إنما كان من أهل بمناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) فطاف رسول الله والمسلمون . (صحيح)

7677_ عن عائشة قالت قد سنَّ رسول الله الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بهما . (صحيح)

7678_ عن عائشة فذكرت الحديث وقالت فلعمري ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة لأن الله يقول (إن الصفا والمروة من شعائر الله) فهما من شعائر الله . (صحيح)

7679_ عن عاصم قال قلت لأنس بن مالك أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة ؟ قال نعم لأنها كانت من شعائر الجاهلية حتى أنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعالى يدل على أن السعي بينهما أمر حتم لا بد منه لأن شعائر الله عظيمة لا يجوز التهاون بها ، وقد أشار البخاري في صحيحه إلى ذلك فقال باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله . قال الحافظ نقلا من ابن المنير وجوب السعي مستفاد من كونهما جُعِلا من شعائر الله)

7680_ عن علي بن أبي طالب أنه رأى رسول الله يسعى بين الصفا والمروة في المسعى كاشفا عن ثوبه قد بلغ إلى ركبتيه . (صحيح)

7681_ عن حبيبة بنت أبي تجراة قالت دخلنا دار أبي حسين في نسوة من قريش والنبي يطوف بين الصفا والمروة ، قالت وهو يسعى يدور به إزاره من شدة السعي وهو يقول لأصحابه اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي . (صحيح لغيره)

7682_ عن صفية بنت شيبة قالت أخبرتني نسوة من بني عبد الدار اللائي أدركن رسول الله قلن دخلنا دار ابن أبي حسين فاطلعنا من باب مقطع فرأينا رسول الله يشتد في المسعى حتى إذا بلغ بني فلان موضعا قد سماها من المسعي استقبل الناس فقال يا أيها الناس اسعوا فإن السعي قد كُتِب عليكم . (صحيح)

7683_ عن بنت أبي تجراة قالت اطلعت من كوة بين الصفا والمروة فأشرفت على النبي وإذا هو يسعى وإذا هو يقول لأصحابه اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي فلقد رأيته من شدة السعي يدور الإزار حول بطنه حتى رأيت بياض بطنه وفخذيه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على أن السعي فرض وهو قول الكافة وأنه لا يتحلل ما لم يأت به . عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت سبعا في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته ؟ قال قدم رسول الله فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة . أخرجهما البخاري (1793 -1794) . وهذا مذهب عائشة وابن عمر وجابر بن عبد الله ، وهو قول مالك والشافعي وأحمد في إحدى الروايتين .

وذهب جماعة منهم أبو حنيفة وسفيان الثوري وفي رواية عن أحمد بأنه واجب وليس بفرض وعلى من تركه دم ، وذهب ابن عباس وابن سيرين وعطاء ومجاهد إلى أن من طاف فقد حل مستدلين بالآية وقالوا رفع الحرج يدل على الإباحة)

_ باب كيف السعي

7684_ عن سعيد بن جبير قال رأيت ابن عمر يمشي بين الصفا والمروة ثم قال إن مشيت فقد رأيت رسول الله يمشي وإن سعيت فقد رأيت رسول الله يسعي . (صحيح)

7685_ عن كثير بن جمهان أن رجلا قال لعبد الله بن عمر بين الصفا والمروة يا أبا عبد الرحمن إني أراك تمشي والناس يسعون ؟ قال إن أمشي فقد رأيت رسول الله يمشي وإن أسعى فقد رأيت رسول الله يسعى وأنا شيخ كبير . (حسن)

_ باب السعي في بطن المسيل بشدة

7686_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا وكان يسعي ببطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة . قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بطن المسيل وهو المكان الذي يجتمع فيه ماء السيل وهو الآن يعرف بين العلمين الأخضرين)

7687_ عن ابن عباس قال إنما سعى رسول الله بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب حديث ابن عباس وهو الذي يستحبه أهل العلم أن يسعى بين الصفا والمروة فإن لم يسع ومشي بين الصفا والمروة رأوه جائزا)

7688_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله كان إذا نزل من الصفا والمروة مشي حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه . (صحيح)

7689_ عن جابر فذكر الحديث في صفة حجة النبي وقال فيه ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعي حتى إذا صعدتا مشي حتى أتى المروة . (صحيح)

7690_ عن صفية بنت شيبة عن امرأة قالت رأيت رسول الله يسعى في بطن المسيل ويقول لا يقطع الوادي إلا شَدّا . (صحيح)

_ باب أن السعي سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة

7691_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي قال ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى إذا كان آخر طوافه على المروة وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب بقي النبي في منزله بعد الطواف والسعي ولم يرجع إلى الكعبة إلا لطواف الإفاضة

7692_ عن ابن عباس قال قدم النبي مكة فطاف وسعي بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . (صحيح)

_ باب ما شرع رمي الجمار والسعي إلا لإقامة ذكر الله

7693_ عن عائشة عن النبي قال إنما جُعِل رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في بيان سبب السعي بين الصفا والمروة

7694_ عن ابن عباس فذكر الحديث وفيه وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا ،

فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس قال النبي فذلك سعي الناس بينهما . (صحيح)

(أول الحديث كما رواه البخاري في صحيحه (3364) عن ابن عباس قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها

إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ،

فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ، فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها ، فقالت له آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال نعم ،

قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت ، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع) حتى بلغ (لعلهم يشكرون) وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء ..)

_ باب في جواز السعي بين الصفا والمروة راكبا وماشيا

7695_ عن جابر بن عبد الله قال طاف النبي في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسألوه فإن الناس غَشَوه . (صحيح)

7696_ عن جابر أن رسول الله كان إذا نزل من الصفا والمروة مشى حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه . وفي رواية قال ثم نزل ماشيا حتى تصوبت قدماه في بطن المسيل . (صحيح)

7697_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا أسنة هو فإن قومك يزعمون أنه سنة ؟ قال صدقوا وكذبوا ، قلت وما قولك صدقوا وكذبوا ؟ قال إن رسول

الله كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت ، قال وكان رسول الله لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشي والسعي أفضل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله صدقوا وكذبوا قال النووي يعني صدقوا في أنه طاف راكبا وكذبوا في أن الركوب أفضل بل المشي أفضل)

7698_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس أراني قد رأيت رسول الله ، قال فصفه لي ، قلت رأيته عند المروة على ناقة وقد كثر الناس عليه ، فقال ابن عباس ذاك رسول الله إنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يُكهَرون . (صحيح)

قال الأعظمي (ويستفاد من أحاديث الباب أن النبي جمع بين المشي والركوب في سعيه في حجة الوداع وذلك أنه مشى أولا فلما كثر عليه الناس ركب كما في روايات مسلم)

_ باب استحباب الصعود على الصفا والمروة واستقبال الكعبة والتكبير والتهليل والدعاء عليهما مع رفع اليدين

7699_ عن أبي هريرة قال وأقبل رسول الله حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت ، قال فأتي على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه وفي يد رسول الله قوس وهو آخذ بسية القوس فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ، فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فَعَلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو وذكر الحديث . (صحيح)

7700_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي قال فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأي البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،

لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشي حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا . (صحيح)

7701_ عن جابر أن رسول الله كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك . (صحيح)

_ باب أن المتمتع يتحلل من عمرته بتقصير شعره وعليه هدي التمتع

7702_ عن ابن عمر قال تمتع رسول الله في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ رسول الله فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبي بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهَديَ ومنهم من لم يُهدِ ،

فلما قدم النبي مكة قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل لشيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وليقصر أي من شعره وإنما أمروا بالتقصير لقربهم من الإهلال بالحج وليتمكنوا من الحلق في الحج وهو الأفضل من التقصير)

7703_ عن أبي شهاب قال قدمت مكة بعمرة فدخلنا قبل التروية بثلاثة أيام فقال لي أناس من أهل مكة تصير حجتك مكية ، فدخلت على عطاء أستفتيه فقال حدثني جابر بن عبد الله أنه حج مع النبي يوم ساق البُدنَ معه وقد أهلوا بالحج مفردا فقال لهم أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقيموا حلالا حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة ،

فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج ؟ فقال افعلوا ما أمرتكم فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله ، ففعلوا . وفي رواية قال فأمر النبي أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا إلا من كان معه الهدي . (صحيح)

7704_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي قال حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة . قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ومن كان معه هدي . (صحيح)

_ باب أن التحلل من العمرة لا يكون إلا بعد السعي بين الصفا والمروة

7705_ عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل قدم بعمرة فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته ؟ فقال قدم النبي فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم

خرج إلى الصفا وقد قال الله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . قال وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة . (صحيح)

7706_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى إلا الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله من لم يكن معه هدي إذا طاف وسعى بين الصفا والمروة أن يحل . (صحيح)

7707_ عن ابن عباس أنه سئل عن متعة الحج فقال أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي في حجة الوداع وأهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدي ، فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب . (صحيح)

_ باب هل على القارن سعي واحد أو سعيان

7708_ عن عائشة أنها قالت خرجنا مع النبي في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال النبي من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا . قالت فقدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلى النبي فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة .

قالت ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني النبي مع عبد الرحمن ابن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك . قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا . (صحيح)

قال الأعظمي (والمقصود بالطواف هنا السعي الذي كان قبل الحج كما قال البيهقي وغيره وذلك بين في حديث جابر بن عبد الله كما سيأتي . ولكن يشكل على هذا ما رواه أبو داود (1896) عن قتيبة بن سعيد حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أصحاب رسول الله الذين كانوا معه لم يطوفوا حتى رموا الجمرة .

فإن كانت تقصد بالطواف هنا طواف الإفاضة فهو ليس خاصا بمن كانوا مع النبي قارنين بل حتى من حل بعمرة ثم أهل بالحج أيضا طاف طواف الإفاضة بعد رمي الجمرة ، وإن كانت تقصد بالطواف السعي فالصحيح أن النبي ومن كان معه سعوا قبل رمي الجمرة عندما قدموا مكة .

فالظاهر أن هذا خطأ أو وهم وقع من بعض الرواة الذين اختصروا حديث عائشة في الحج ، ولذا قال الحافظ ابن عبد البر الاضطراب عن عائشة في حديثها في الحج عظيم وقد أكثر العلماء في توجيه الروايات فيه ودفع بعضهم بعضا ببعض ولم يستطيعوا الجمع بينها ورام قوم الجمع بينها في بعض معانيها وكذلك أحاديثها في الرضاع مضطربة أيضا ،

وقال بعض العلماء في أحاديثها في الحج والرضاع إنما جاء من قبل الرواة ، وقال بعضهم بل جاء ذلك منها ، فالله أعلم . انتهى . انظر التمهيد (8 / 226 -227) . وقوله وقال بعضهم بل جاء منها فيه نظر لأنه لا يتصور منها وهي عالمة وفقيهة أن تحدث أو تفتي وفيه اضطراب فالظاهر كما قلت وقع خطأ من بعض الرواة الذين اختصروا الحديث أو رووه بالمعنى)

(وأقول بل بالإمكان جدا أن تكون حدثت بشئ علي وجهين من باب الرواية . وليس مجرد كونها عالمة فقيهة يمنع أن يصدر من اضطراب أبدا ! وبعض تلك الأحاديث لها طرق تثبت أن الاختلاف فيها ليس ممن روي عنها)

7709_ عن عائشة أنها حاضت بسرف فتطهرت بعرفة فقال لها رسول الله يجزئ عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك . (صحيح)

7710_ عن عبد الله بن عمر أنه قال حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله أهل بعمرة عام الحديبية ، ثم إن عبد الله نظر في أمره فقال ما أمرهما إلا واحد ،

ثم التفت إلى أصحابه فقال ما أمرهما إلا واحد أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة ، ثم نفذ حتى جاء البيت فطاف طوافا واحدا ورأى ذلك مجزيا عنه وأهدى . وفي رواية فخرج حتى إذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى أنه مجزئ عنه . (صحيح)

7711_ عن نافع أن ابن عمر أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له إن الناس كائن بينهم قتال وإنا نخاف أن يصدوك فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) أصنع كما صنع رسول الله ، إني أشهدكم أني قد أوجبت عمرة ، ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة إلا واحد اشهدوا أو قال أشهدكم أني قد أوجبت حجا مع عمرتي ،

وأهدي هديا اشتراه بقديد ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر

فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول . وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول ابن عمر كذلك فعل رسول الله دليل على رفع ما فعله ابن عمر إلى النبي بأن ليس على القارن إلا سَعيٌ واحد)

7712_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طواف واحد وسعي واحد عنهما حتى يحل منهما جميعا . (صحيح)

7713_ عن ابن عمر أن النبي طاف لقرانه طوافا واحدا ولم يحله ذلك . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قول ابن عمر كذلك فعل رسول الله يساوي في معناه من أحرم بالحج والعمرة أجزأه طواف واحد وسعي واحد عنهما)

7714_ عن ابن عمر أنه أهل بالعمرة فلما أتي ذا الحليفة قال ما أمرهما إلا واحد أشهدكم أني قد أدخلت الحج على العمرة فطاف لهما طوافا واحدا وسعى لهما سعيا واحدا وقال هكذا صنع رسول الله . (صحيح)

7715_ عن جابر بن عبد الله قال لم يطف النبي ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا طوافه الأول . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طوافه الأول يعني سعيه الأول الذي كان عقب طواف القدوم)

7716_ عن ابن عباس أن رسول الله طاف طوافا واحدا لحجته وعمرته . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذه الأحاديث حجة لجمهور أهل العلم الذين قالوا القارن يطوف طوافا واحدا . قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق . قال الأعظمي ومالك أيضا . قال الترمذي وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم يطوف طوافين ويسعى سعيين وهو قول الثوري وأهل الكوفة)

_ باب من قال للقارن طوافان وسعيان

7717_ عن علي بن أبي طالب أنه جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما طوافين وسعي لهما سعيين ثم قال هكذا رأيت رسول الله فعل . (صحيح لغيره)

7718_ عن ابن مسعود قال طاف رسول الله لعمرته وحجته طوافين وسعى سعيين وأبو بكر وعمر وعلي . (حسن لغيره)

7719_ عن عمران بن حصين أن النبي طاف طوافين وسعى سعيين . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذه الأحاديث الثلاثة مع أنه ذكر لها طرقا تثبت أن لها أصلا عن النبي ! ثم يأتيك بأقوال أناس مثله في التعنت والتشدد في الحكم علي الأحاديث كابن حزم وابن تيمية ! . وقال الإمام ابن حجر في فتح الباري (3 / 495) (لكن روى الطحاوي وغيره مرفوعا عن علي وبن مسعود ذلك بأسانيد لا بأس بها إذا اجتمعت) ثم تكلم في الجمع والترجيح بين الروايات)

قال الأعظمي (وانظر مزيدا من التخريج في المنة الكبرى (4 / 296 -302) وقلت في المنة والخلاصة أنه لم يرد بسند صحيح أن النبي طاف طوافين وسعي سعيين والذي في الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر وغيره أنه طاف طوافا واحدا وسعي سعيا واحدا ، وإن ثبت أنه طاف طوافين فيحمل على طواف القدوم والإفاضة وأما السعي مرتين فلم يثبت كما قال البيهقي رحمه الله .

وقال ابن حزم لا يصح عن النبي ولا عن أحد من أصحابه في ذلك شيء أصلا وقد نقل في ذلك عن النبي ما هو موضوع بلا ريب . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية والصحابة الذين نقلوا حجة رسول الله كلهم نقلوا أنهم طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة أمرهم بالتحلل إلا من ساق الهدي فإنه لا يحل إلا يوم النحر ،

ولم ينقل عن أحد منهم أن أحدا منهم طاف وسعي ثم طاف وسعي ومن المعلوم أن مثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله فلما لم ينقله أحد من الصحابة علم أنه لم يكن . وقال ابن القيم لا يصح منها حرف واحد .

وإن سلمنا أن الأحاديث والآثار بالمتابعات الكثيرة قد ترتقي إلى درجة الحسن فهي معارضة بما هو أقوى وأصح وأرجح وأولى بالقبول بأن النبي لم يفعل في قرانه إلا كما يفعل المفرد لحديث عائشة المتفق عليه وحديث ابن عمر عند البخاري وكقول النبي الذي في صحيح مسلم (1211 / 132) لعائشة يسعك طوافك لحجك وعمرتك .

والتحقيق في هذه المسألة أن القارن يفعل كما يفعل المفرد لاندارج أعمال العمرة في أعمال الحج بخلاف التمتع فإنه يطوف ويسعى لعمرته ثم يحل ثم يحرم فيطوف ويسعي لحجه بعد عودته من

عرفات . انتهي . وأضيف هنا قول الحافظ ابن القيم من تهذيب السنن أنه قال وقد روي عن النبي أنه طاف طوافين وسعى سعيين من رواية علي وابن مسعود وعبد الله بن عمر وعمران بن حصين ولا يثبت منها شيء)

_ باب أن القارن والمفرد لا يتحللان بعد طوافهما الأول

7720_ عن محمد بن عبد الرحمن أن رجلا من أهل العراق قال له سل لي عروة بن الزبير عن رجل يهل بالحج فإذا طاف بالبيت أيحل أم لا ؟ فإن قال لك لا يحل فقل له إن رجلا يقول ذلك . قال فسألته فقال لا يحل من أهل بالحج إلا بالحج ، قلت فإن رجلا كان يقول ذلك ، قال بئس ما قال ، فتصداني الرجل فسألني فحدثته ،

فقال فقل له فإن رجلا كان يخبر أن رسول الله قد فعل ذلك وما شأن أسماء والزبير قد فعلا ذلك ؟ قال فجئته فذكرت له ذلك فقال من هذا ؟ فقلت لا أدري ، قال فما باله لا يأتيني بنفسه يسألني أظنه عراقيا ، قلت لا أدري ، قال فإنه قد كذب قد حج رسول الله فأخبرتني عائشة أن أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت ،

ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ، ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرأيته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ، ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حججت مع أبي الزبير بن العوام فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ، ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك ثم لم يكن غيره ،

ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها بعمرة وهذا ابن عمر عندهم أفلا يسألونه ، ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدءون بشيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون ، وقد رأيت أمي وخالتي حين تقدمان لا تبدأان بشيء أول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان ، وقد أخبرتني أمي أنها أقبلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة قط فلما مسحوا الركن حلوا ، وقد كذب فيما ذكر من ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ثم إنهما لا تحلان أي سواء كان إحرامهما بالحج وحده أو بالقران خلافا لمن قال إن من حج مفردا فطاف حل كما جاء عن ابن عباس . انظر الفتح (3 / 497))

_ باب من قال إن الحاج المفرد يتحلل إذا طاف بالبيت للقدوم

7721_ عن عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج إلا حل . قال ابن جريج قلت لعطاء من أين يقول ذلك ؟ قال من قول الله (ثم محلها إلى البيت العتيق) ، قلت فإن ذلك بعد المعرف ، فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من أمر النبي حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بعد المعرف أي بعد الوقوف بعرفة)

7722_ عن أبي حسان قال قال رجل من بني الهجيم لابن عباس ما هذه الفتيا التي قد تشغفت أو تشغبت بالناس أن من طاف بالبيت فقد حل ؟ فقال سنة نبيكم وإن رغمتم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قد تشغفت أي علقت بقلوب الناس وشغفوا بها ، وقوله تشغبت بالناس أي خلطت عليهم أمرهم ، ورويت تشعبت بالعين المهملة أي فرقت مذاهب الناس وأوقعت الخلاف بينهم)

_ باب أن القارن الذي ساق الهدي لا يتحلل حتى ينحر

قال تعالي (وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله) (البقرة / 196)

قال الأعظمي (قال ابن كثير في تفسيره (1 / 538) قوله (ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله) معطوف على قوله (وأتموا الحج والعمرة لله) وليس معطوفا على قوله (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي) كما زعمه ابن جرير رحمه الله)

7723_ عن حفصة أم المؤمنين أنها قالت لرسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ فقال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر . (صحيح)

_ باب إهلال المكي والمتمتع بالحج في يوم التروية

7724_ عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ، قال وما هن يا ابن جريج ؟ قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل أنت حتى يكون يوم التروية ،

فقال عبد الله بن عمر أما الأركان فإني لم أر رسول الله يمس إلا اليمانيين ، وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتى تنبعث به راحلته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يوم التروية أي يوم الثامن من ذي الحجة وسمي التروية لأنهم كانوا يروون فيها إبلهم ويتروون من الماء ، لأن تلك الأماكن لم تكن إذ ذاك فيها آبار ولا عيون . الفتح (3 / 507))

7725_ عن أنس بن مالك قال صلى رسول الله ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما ، فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج . قال ونحر النبي بدنات بيده قياما وذبح رسول الله بالمدينة كبشين أملحين . (صحيح)

7726_ عن جابر فذكر حديث حج النبي وقال فيه فقال لهم النبي أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم أقيموا حلالا حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج ، وقال فيه فلما كان يوم التروية توجهوا إلى مني فأهلوا بالحج . وفي رواية بلفظ ثم أهللنا يوم التروية . (صحيح)

7727_ عن جابر قال أمرنا النبي لما أحللنا أن نحرم إذا توجهنا إلى مني ، قال فأهللنا من الأبطح . وعنه قال حتى إذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر أهللنا بالحج . (صحيح)

7728_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعلها عمرة إلا من ساق الهدي فلما كان يوم التروية ورحنا إلى منى أهللنا بالحج . (صحيح)

_ باب جواز البناء في منى لنزول الحجاج

7729_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ألا نبني لك بمني بيتا أو بناء يظلك من الشمس فقال لا إنما هو مناخ من سبق إليه . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (إذا تبين أن النهي عن البناء في منى غير صحيح فالمسألة على البراءة الأصلية ينظر فيه تحقيق المصلحة للحجاج) . وأقول الحديث حسن علي الأقل وصححه الأئمة الترمذي وابن خزيمة والحاكم والطوسي والبغوي وغيرهم واستشهد به كثير من الأئمة)

_ باب استحباب أداء الصلوات الخمس بمنى يوم التروية

7730_ عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك قلت أخبرني عن شيء عقلته عن رسول الله أين صلى الظهر يوم التروية ؟ قال بمنى ، قلت فأين صلي العصر يوم النفر ؟ قال بالأبطح ، ثم قال افعل ما يفعل أمراؤك . (صحيح)

7731_ عن جابر فذكر الحديث في حجة النبي وقال فيه فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر . (صحيح)

7732_ عن ابن عباس قال صلى رسول الله الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى . وفي رواية قال صلي بمنى الظهر والفجر ثم غدا إلى عرفات . (صحيح)

7733_ عن ابن عباس قال صلى بنا رسول الله بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم غدا إلى عرفات . (حسن لغيره)

7734_ عن ابن عمر أنه كان يحب إذا استطاع أن يصلي الظهر بمنى من يوم التروية وذلك أن رسول الله صلى الظهر بمنى . (صحيح)

7735_ عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج أن يصلي الإمام الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصبح بمنى . (صحيح)

_ باب قصر الصلاة بمني

7736_ عن ابن عمر قال صليت مع النبي بمني ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهب جمهور أهل العلم أبو حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم إلى أن هذا القصر خاص لمن كان بمني مسافرا ، قالوا وأما أهل مكة فليس لهم أن يقصروا الصلاة بمنى ، وقد كان عمر بن الخطاب يصلي بهم فيقصر فإذا سلم التفت فقال أتموا يا أهل مكة فإنا قوم سفر ، ولم ينقل عن النبي مثل ذلك لاشتهار ذلك عنه فصار إتمام الصلاة للمقيمين من العلم الظاهر العام .

قال الخطابي في معالمه (2 / 415) حدثني إسماعيل بن محمد بن خشك بن محرز حدثنا سلمة بن شبيب قال قال الوليد بن مسلم وافيت مكة وعليها محمد بن إبراهيم وقد كتب إليه أن يقصر الصلاة بمنى وعرفة فقصر فرأيت سفيان الثوري قام فأعاد الصلاة وقام ابن جريـج فبني على صلاته فأتمها ، قال الوليد ثم دخلت المدينة فلقيت مالك بن أنس فذكرت له ذلك وأخبرته بفعل الأمير وفعل سفيان وابن جريج فقال أصاب الأمير وأخطأ ابن جريـج ،

ثم قدمت الشام فلقيت الأوزاعي فذكرت له ذلك فقال أصاب مالك وأصاب الأمير وأخطأ سفيان وابن جريـج ، قال ثم دخلت مصر فلقيت الشافعي فذكرت ذلك له فقال أخطأ الأمير وأخطأ مالك وأخطأ الأوزاعي وأصاب سفيان وأصاب ابن جريـج ،

وقال أما ابن جريـج فإنما بني على صلاته لأن من مذهبه أن المفترض يجوز له أن يصلي خلف المتنفل ، وأعاد سفيان الصلاة لأنه لا يرى للمفترض أن يصلي خلف المتنفل وكانت صلاة الأمير عنده نافلة حين قصرها وهو مقيم بمكة والِياً عليها فاستأنف سفيان صلاته ، وكذلك مذهب أصحاب الرأي في هذا . انتهي .

وذهب مالك والأوزاعي وإسحاق إلى أن الإمام إذا قصر قصروا معه وسواء في ذلك أهل مكة وغيرهم . وقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله هل قصر الصلاة لأهل مكة في المشاعر خاص بالحجاج فقط أم يشمل حتى الباعة منهم وغيرهم ممن يوجدون في المشاعر من غير حج ؟ فأجاب بقوله المشهور عند العلماء أن هذا القصر خاص بالحجاج من أهل مكة فقط على قول من أجازه لهم ،

أما الجمهور فيرون أن أهل مكة لا يقصرون ولا يجمعون لأنهم غير مسافرين وعليهم أن يتموا كلهم ويصلوا الصلاة في أوقاتها ، ولكن من أجازه للحجاج فهو خاص بالحجاج فقط من أهل مكة وهو الأصح لأن الرسول لم يأمرهم بالإتمام ،أما الباعة ونحوهم ممن لم يقصد الحج فإنه يتم ولا يجمع كسائر سكان مكة)

7737_ عن ابن عمر قال صلى النبي بمنى صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثماني سنين أو قال ست سنين . قال حفص وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين ثم يأتي فراشه فقلت أي عم لو صليت بعدها ركعتين ، قال لو فعلت لأتممت الصلاة . (صحيح)

7738_ عن حارثة بن وهب قال صليت مع رسول الله بمني آمن ما كان الناس وأكثره ركعتين . (صحيح)

7739_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بن عفان بمنى أربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر الصديق بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان . (صحيح)

7740_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا مع عبد الله بن مسعود بجمع فلما دخل مسجد مني فقال كم صلى أمير المؤمنين ؟ قالوا أربعا ، فصلي أربعا ، فقلنا ألم تحدثنا أن النبي صلى ركعتين وأبا بكر صلى ركعتين ؟ قال بلى وأنا أحدثكموه الآن ولكن عثمان كان إماما فما أخالفه والخلاف شر . (صحيح)

7741_ عن عائشة قالت الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر . قال الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تتم ؟ قال تأولت ما تأول عثمان . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى تأويلهما كما قال جمهور أهل العلم أنهما رأيا القصر جائزا لا واجبا ، وقيل غير ذلك . انظر خلاصة النووي (2 / 725))

7742_ عن عثمان عن النبي قال من تأهَّل في بلد فليصلِّ صلاة المقيم . (حسن)

قال الأعظمي (وأضيف هنا ما قاله الحافظ في الفتح (2 / 570) هذا الحديث لا يصح لأنه منقطع وفي رواته من لا يحتج به ويرده قول عروة إن عائشة تأولت ما تأول عثمان ولا جائز أن تتأهل عائشة أصلا فدل على وهن الخبر . وقال ثم ظهر لي أنه يمكن أن يكون مراد عروة بقوله كما تأول عثمان التشبيه بعثمان في الإتمام بتأويل لا اتحاد تأويلهما ، ويقويه أن الأسباب اختلفت في تأويل عثمان فتكاثرت بخلاف تأويل عائشة .

وقيل إن عثمان إنما أتم الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج . إلا أنه مرسل ، رواه عبد الرزاق عن الزهري أن عثمان فذكره . وقيل إن عثمان بن عفان أتم الصلاة بمني من أجل الأعراب لأنهم كثروا عامئذ فصلي بالناس أربعا ليعلمهم أن الصلاة أربع . رواه أبو داود (1964) عن موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن أيوب عن الزهري أن عثمان بن عفان فذكره وهذا أيضا مرسل .

ولكن يقويه ما رواه البيهقي (3 / 144) من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عثمان أنه أتم بمني ثم خطب فقال إن القصر سنة رسول الله وصاحبيه ولكنه

حدث طغام (بفتح الطاء والمعجمة كما في الفتح) فخفت أن يستتنوا . وعن ابن جريج أن أعرابيا ناداه في منى يا أمير المؤمنين ما زلت أصليها منذ رأيتك عام أول ركعتين .

قال ابن حجر هذه طرق يقوي بعضها بعضا . وقال البيهقي عقب حديث عبد الرحمن بن حميد وقد قيل غير هذا والأشبه أن يكون رآه رخصة فرأى الإتمام جائزا كما رأته عائشة وقد روي ذلك عن غير واحد من الصحابة مع اختيارهم القصر)

(وأقول حديث عثمان السابق مختلف فيه والأقرب عندي أنه حديث حسن)

7743_ عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم علينا معاوية حاجا قدمنا معه مكة ، قال فصلي بنا الظهر ركعتين ثم انصرف إلى دار الندوة ، قال وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعا أربعا فإذا خرج إلى منى وعرفات قصر الصلاة فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة حتى يخرج من مكة ،

فلما صلى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته به ، فقال لهما وما ذاك ؟ فقالا له ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة ؟ فقال لهما ويحكما وهل كان غير ما صنعت ، قد صليتهما مع رسول الله ومع أبي بكر وعمر ، قالا فإن ابن عمك قد كان أتمها وإن خلافك إياه له عيب ، قال فخرج معاوية إلى العصر فصلاها بنا أربعا . (صحيح)

قال الأعظمي (ويفهم من هذا الحديث أن عثمان رضي الله عنه كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا سائرا وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم . انظر الفتح (2 / 571))

7744_ عن أنس بن مالك أنه قال صليت مع رسول الله بمنى ومع أبي بكر وعمر ركعتين ومع عثمان ركعتين صدرا من إمارته . (صحيح)

7745_ عن أبي جحيفة قال صليت مع النبي بمنى الظهر ركعتين ثم لم نزل نصلي ركعتين حتى رجع إلى المدينة . (صحيح)

7746_ عن أبي نضرة أن فتي سأل عمران بن حصين عن صلاة المسافر فقال حججت مع رسول الله فصلى ركعتين وحججت مع أبي بكر فصلى ركعتين ومع عمر فصلى ركعتين ومع عثمان ست سنين من خلافته أو ثماني سنين فصلى ركعتين ثم إن عثمان صلى بعد ذلك أربعا . (صحيح)

7747_ عن القاسم بن عوف عن رجل قال كنا قد حملنا لأبي ذر شيئا نريد أن نعطيه إياه فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده قيل استأذن في الحج فأذن له ، فأتيناه بالبلدة وهي مني فبينا نحن عنده إذ قيل له إن عثمان صلي أربعا ، فاشتد ذلك على أبي ذر وقال قولا شديدا وقال صليت مع رسول الله فصلى ركعتين وصليت مع أبي بكر وعمر ، ثم قام أبو ذر فصلي أربعا ،

فقيل له عبت على أمير المؤمنين شيئا ثم صنعت ، قال الخلاف أشد ، إن رسول الله خطبنا فقال إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته التي ثلم وليس بفاعل ، ثم يعود فيكون فيمن يعزه ، أمرنا رسول الله أن لا يغلبونا على ثلاث ، أن نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونعلم الناس السنن . (حسن لغيره)

_ باب استحباب الخروج من منى إلى نمرة إذا طلعت الشمس

7748_ عن جابر بن عبد الله قال فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله فصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة ، فسار رسول الله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله حتى أتي عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نمرة هي موضع بجنب عرفات وليس من عرفات . أما قوله حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ففيه تجوز والمراد قارَبَ عرفات . انظر شرح مسلم للنووي (8 / 180))

7749_ عن ابن عمر قال غدا رسول الله من مني حين صلي الصبح صبيحة يوم عرفة حتى أتي عرفة فنزل بنمرة وهي منزل الإمام الذي ينزل فيه بعرفة حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله مهجرا فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من عرفة .(صحيح)

_ باب استحباب التلبية والتكبير عند الخروج من مني إلي عرفة

7750_ عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من مني إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ؟ قال كان يهل المهل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه . وفي رواية عنه قال قلت لأنس بن مالك غداة عرفة ما تقول في التلبية في هذا اليوم . (صحيح)

7751_عن ابن عمر قال غدونا مع رسول الله من مني إلى عرفات منا الملبي ومنا المكبر .(صحيح)

7752_ عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله في غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المهلل فأما نحن فنكبر . (صحيح)

_ باب قصر الخطبة وتعجيل الصلاة يوم عرفة

7753_ عن سالم بن عبد الله أنه قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أن لا تخالف عبد الله بن عمر في شيء من أمر الحج ، قال فلما كان يوم عرفة جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه فصاح به عند سرادقه أين هذا ؟ فخرج عليه الحجاج وعليه ملحفة معصفرة فقال ما لك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال الرواح إن كنت تريد السنة ،

فقال أهذه الساعة ؟ قال نعم ، قال فأنظرني حتى أفيض عليَّ ماء ثم أخرج فنزل عبد الله حتى خرج الحجاج فسار بيني وبين أبي فقلت له إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فاقصر الخطبة وعجل الصلاة ، قال فجعل ينظر إلى عبد الله بن عمر كيما يسمع ذلك منه فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق سالم . (صحيح)

7754_ عن سالم أن الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير رضي الله عنهما سأل عبد الله بن عمر كيف تصنع في الموقف يوم عرفة ؟ فقال سالم إن كنت تريد السنة فهجر بالصلاة يوم عرفة ، فقال عبد الله بن عمر صدق إنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السُّنَّة ، فقلت لسالم أفعل ذلك رسول الله ؟ فقال وهل يتبعون بذلك إلا سنته ! . (صحيح)

7755_ عن ابن عمر قال لما قتل الحجاج ابن الزبير أرسل إلى ابن عمر أية ساعة كان رسول الله يروح في هذا اليوم ؟ قال إذا كان ذلك رحنا ، فلما أراد ابن عمر أن يروح قالوا لم تزغ ، قال أزاغت الشمس ؟ قالوا لم تزغ الشمس ، قال فلما قالوا زاغت الشمس ارتحل . (حسن)

_ الجمع بين الصلاتين في عرفة بأذان وإقامتين

7756_ عن جابر وذكر حديث حج النبي وقال فيه فخطب الناس فذكر خطبته ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يُصَلِّ بينهما شيئا . (صحيح)

7757_ عن محمد الباقر أن النبي صلى الظهر والعصر بأذان واحد بعرفة ولم يسبح بينهما وإقامتين وصلى المغرب والعشاء بجمع بأذان واحد وإقامتين ولم يسبِّح بينهما . (حسن لغيره)

_ باب وجوب الوقوف بعرفة

قال تعالي (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) (البقرة / 199)

7758_ عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها ، فذلك قوله تعالي (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) . (صحيح)

7759_ عن عائشة قالت قالت قريش نحن قواطن البيت لا نجاوز الحرم فقال الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) . وفي رواية بلفظ نحن قطين الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي ومعنى هذا الحديث أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم وعرفة خارج من الحرم وأهل مكة كانوا يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن قطين الله يعني سكان الله ومن سوي أهل مكة كانوا يقفون بعرفات فأنزل الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس))

7760_ عن عروة قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس والحمس قريش وما ولدت ، كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الحمس ثيابا فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء ، وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات .

قالت عائشة الحمس هم الذين أنزل الله فيهم (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ، قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة يقولون لا نفيض إلا من الحرم ، فلما نزلت (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) رجعوا إلى عرفات . (صحيح)

قال الأعظمي (ولفظ البخاري قريب منه وفيه فدفعوا إلى عرفات أي أمروا أن يتوجهوا إلى عرفات ليقفوا بها ثم يفيضوا منها وسوف يأتي تفسير الآية . والحمس بضم المهملة وسكون الميم بعدها مهملة ، وتفسيره كما روى إبراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق ابن جريج عن مجاهد قال الحمس قريش ومن كان يأخذ قريش مأخذها من القبائل كالأوس والخزرج وخزاعة وثقيف وغزوان وبني عامر وبني صعصعة وبني كنانة إلا بني بكر ،

والأحمس في كلام العرب الشديد ، سموا بذلك لما شددوا على أنفسهم وكانوا إذا أهلوا بحج أو عمرة لا يأكلون لحما ولا يضربون وبرا ولا شعرا وإذا قدموا مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم . وروى إبراهيم أيضا من طريق عبد العزيز بن عمران المدني قال سموا حمسا بالكعبة لأنها حمساء حجرها أبيض يضرب إلى السواد . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى تحمس تشدد ومنه حمس الوغى إذا اشتد)

7761_ عن جبير بن مطعم قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت رسول الله واقفا مع الناس بعرفة ، فقلت والله إن هذا لمن الحمس فما شأنه ها هنا ، وكانت قريش تعد من الحمس . (صحيح)

قال الأعظمي (والتحقيق في هذا أن قصة جبير بن مطعم مع رسول الله وقعت في الجاهلية وأسلم جبير بن مطعم يوم الفتح وكان ذهابه إلى عرفة ليطلب بعيره الشارد لا ليقف بها ويؤكد هذا ما رواه ابن خزيمة في صحيحه كما في الحديث الآتي)

7762_ عن جبير بن مطعم قال كانت قريش إنما تدفع من المزدلفة ويقولون نحن الحمس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف على عرفة ، قال فرأيت رسول الله في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم يدفع إذا دفعوا . وفي رواية قال لقد رأيت رسول الله قبل أن ينزل عليه وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس يدفع معهم منها ، ما ذاك إلا توفيقا من الله . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله قبل أن ينزل عليه أي قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) فالنبي كان يقف بعرفات قبل نزول الآية ، وفيه دليل لقوله ما ذاك إلا توفيقا من الله أي تقريرا من الله سبحانه وتعالى لفعل النبي . قال جبير بن مطعم فلما أسلمت علمت أن الله وفقه لذلك .

هكذا رواه إسحاق بن راهويه عن الفضل بن موسى عن عثمان بن الأسود عن عطاء أن جبير بن مطعم قال أضللت حمارا لي في الجاهلية فوجدته بعرفة فرأيت رسول الله واقفا بعرفات مع الناس فلما أسلمت علمت أن الله وفقه لذلك . انظر الفتح (3 / 516))

7763_ عن ابن عباس قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء ، غير أنه إن لم يتيسر له فعليه ثلاثة أيام في الحج ، وذلك قبل يوم عرفة ، فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ، ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام ،

ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يبيتون به ثم ليذكروا الله كثيرا وأكثروا التكبير والتهليل قبل أن تصبحوا ، ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) حتى ترموا الجمرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) فظاهر سياق الآية أنها الإفاضة من المزدلفة لأنها ذكرت بلفظ ثم بعد ذكر الأمر بالذكر عند المشعر الحرام فأجاب بعض المفسرين بأن الأمر بالذكر عند المشعر الحرام بعد الإفاضة من عرفات التي سيقت بلفظ الخبر لما ورد منه على المكان الذي تشرع الإفاضة منه ،

فالتقدير فإذا أفضتم اذكروا ثم لتكن إفاضتكم من حيث أفاض الناس لا من حيث كان الحمس يفيضون ، أو التقدير فإذا أفضتم من عرفات إلى المشعر الحرام فاذكروا الله عنده ولتكن إفاضتكم من المكان الذي يفيض فيه الناس غير الحمس . واختار الطحاوي أن ثم بمعنى الواو وليس للترتيب فيكون معناه لقصد التأكيد لا لمحض الترتيب ،

والمعنى فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم اجعلوا الإفاضة التي تفيضون منها من حيث أفاض الناس يعني من عرفات لا من حيث كنتم تفيضون في الجاهلية من المزدلفة . وقيل غير ذلك . انظر الفتح . وأما الإفاضة من عرفات وكون الحج لا يتم إلا بالإفاضة منها فتكفي الآية السابقة وهي قوله تعالي (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) ،

إلا أن حمل الآية على ظاهرها لا يتمشى مع الأحاديث الصحيحة الواردة في الباب والله أعلم . ومن المفسرين من قالوا بظاهر الآية بأن الأمر بالإفاضة في قوله تعالى بأن الإفاضة هنا من المزدلفة حيث أفاض الناس أي جنس سواء كان كانوا في الجاهلية منذ إبراهيم عليه السلام أو في الإسلام بعد مشروعية الحج)

7764_ عن عبد الرحمن بن يعمر قال أتيت النبي وهو بعرفة فجاء ناس أو نفر من أهل نجد فأمروا رجلا فنادي رسول الله كيف الحج ؟ فأمر رسول الله رجلا فنادى الحج يوم عرفة ، من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع فتم حجه أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ، قال ثم أردف رجلا خلفه فجعل ينادي بذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي هذا أجود حديث رواه سفيان الثوري . وقال أيضا وقد روي شعبة عن بكير بن عطاء نحو حديث الثوري . قال وسمعت الجارود يقول سمعت وكيعا أنه ذكر هذا الحديث فقال هذا الحديث أم المناسك . وصححه الحاكم على شرط الشيخين)

7765_ عن عروة بن مضرس قال أتيت رسول الله بالموقف يعني بجمع قلت جئت يا رسول الله من جبل طيء أكللت مطيتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله من أدرك معنا هذه الصلاة وأتي عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه . (صحيح)

7766_ عن عروة بن مضرس قال أتي رجل إلي النبي فقال يا رسول الله أتعبت وأنضيت فقال رسول الله من أدرك جمعا والإمام واقف فوقف مع الإمام ثم أفاض مع الناس فقد أدرك الحج ومن لم يدرك فلا حج له . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الطحاوي فتأملنا هذا المعنى الذي زاده مطرف عن الشعبي على أصحاب الشعبي في هذا الحديث بعد وقوفنا على أن فقهاء الأمصار الذين تدور الفتيا عليهم بالحرمين وبسائر الأمصار سواهما لا يختلفون أن من فاته الوقوف بجمع وقد كان وقف بعرفة قبل ذلك أنه ليس في حكم من فاته الحج وأنه قد أدرك الحج وقد فاته منه ما يكفيه عنه الدم ،

غير طائفة منهم قليلة العدد فإنها زعمت أن من فاته الوقوف بجمع في حجه بعدما يطلع الفجر فقد فاته الحج وجعلوا فوت الوقوف بجمع قبل طلوع الفجر كفوت الوقوف بعرفة في الحج حتى يطلع الفجر ، ولا نعلم أحدا ممن تقدمهم روي عنه هذا القول غير علقمة بن قيس . انتهي .

وذكر ابن عبد البر في التمهيد (9 / 272) أن القائلين بهذا القول مع علقمة عامر الشعبي وإبراهيم النخعي والحسن البصري قالوا من لم ينزل بالمزدلفة وفاته الوقوف بها فقد فاته الحج ويجعلها عمرة ، وهو قول عبد الله بن الزبير ،

وبه قال الأوزاعي ، أن الوقوف بالمزدلفة فرض واجب يفوت الحج بفواته ، وقد روي عن الثوري مثل ذلك ولا يصح عنه والأصح عنه إن شاء الله ما قدمنا ذكره ، وروي عن حماد بن أبي سليمان أنه قال من فاتته الإفاضة من جمع فقد فاته الحج فلحل بعمرة ثم يحج قابلا)

7767_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من أدرك عرفات فوقف بها والمزدلفة فقد تم حجه ومن فاته عرفات فقد فاته الحج فليحل بعمرة وعليه الحج من قابل . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في أن عرفة كلها موقف

7768_ عن جابر أن رسول الله قال نحرت ها هنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ها هنا وعرفة كلها موقف ووقفت ها هنا وجَمعٌ كلها موقف . (صحيح)

7769_ عن علي بن أبي طالب قال وقف رسول الله بعرفة فقال هذه عرفة وهذا هو الموقف وعرفة كلها موقف ، ثم أفاض حين غربت الشمس وأردف أسامة ابن زيد وجعل يشير بيده على هينته والناس يضربون يمينا وشمالا يلتفت إليهم ويقول أيها الناس عليكم السكينة ، ثم أتي جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا ،

فلما أصبح أتي قزح فوقف عليه وقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ، ثم أفاض حتى انتهى إلى وادي محسر فقرع ناقته فخبت حتى جاوز الوادي فوقف وأردف الفضل ثم أتي الجمرة فرماها ثم أتي المنحر فقال هذا المنحر ومنى كلها منحر . واستفتته جارية شابة من خثعم فقالت إن أبي شيخ كبير قد أدركته فريضة الله في الحج أفيجزئ أن أحج عنه ؟ قال حجي عن أبيك ،

قال ولوي عنق الفضل فقال العباس يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما . ثم أتاه رجل فقال يا رسول الله إني أفضت قبل أن أحلق ، قال احلق أو قصر ولا حرج . قال وجاء آخر فقال يا رسول الله إني ذبحت قبل أن أرمي ، قال ارم ولا حرج ، قال ثم أتي البيت فطاف به ثم أتي زمزم فقال يا بني عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس عنه لنزعت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم رأوا أن يجمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر وقال بعض أهل العلم إذا صلى الرجل في رحله ولم يشهد الصلاة مع الإمام إن شاء جمع هو بين الصلاتين مثل ما صنع الإمام)

7770_ عن ابن عباس عن النبي قال عرفة كلها موقف ومني كلها منحر . (صحيح)

_ باب تنبيه الحجاج على عدم الوقوف خارج حدود عرفة

7771_ عن يزيد بن شيبان قال كنا وقوفا بعرفة مكانا بعيدا من الموقف فأتانا ابن مربع الأنصاري فقال إني رسول رسول الله إليكم يقول كونوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم . (صحيح)

7772 _ عن ابن عباس قال قال رسول الله ارفعوا عن بطن عرنة ارفعوا عن بطن محسر . (صحيح)

7773_ عن ابن عباس قال كان يقال ارتفعوا عن محسر وارتفعوا عن عرنات . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم أما قوله العرنات فالوقوف بعرنة أي لا تقفوا بعرنة وأما قوله عن محسر فالنزول بجمع أن لا تنزلوا محسرا)

7774_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر ومني كلها منحر وفجاج مكة كلها مَنحَر . (صحيح)

7775_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال كل عرفات موقف وارفعوا عن بطن عرنة وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر وكل فجاج مني منحر وكل أيام التشريق ذبح . (صحيح لغيره)

7776_ عن جابر عن النبي قال كل عرفة موقف وارتفعوا عن بطن عرنة وكل المزدلفة موقف وارتفعوا عن بطن محسر وكل مني منحر إلا ما وراء العقبة . (حسن لغيره)

7777_ عن حبيب الخطمي قال سمعت رسول الله يقول بعرفة كلها موقف إلا بطن عرنة والمزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر . (حسن لغيره)

7778_ عن عمرو بن معدي كرب قال لقد رأيتنا وقوفا ببطن محسر نخاف أن يتخطفنا الجن فقال النبي ارتفعوا عن بطن عرنة فإنهم إخوانكم إذ أسلموا . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر واختلف العلماء فيمن وقف من عرفة بعرنة ، فقال مالك فيما ذكر ابن المنذر عنه يهريق دما وحجه تام ، روى هذه الرواية عن مالك خالد بن نزار ، قال أبو مصعب إنه كمن لم يقف وحجه فائت وعليه الحج من قابل إذا وقف ببطن عرفة ، وروي عن ابن عباس قال من أفاض من عرنة فلا حج له ،

وقال القاسم وسالم من وقف بعرنة حتى دفع فلا حج له ، وذكر ابن المنذر هذا القول عن الشافعي ، قال وبه أقول لأنه لا يجزئه أن يقف مكانا أمر رسول الله أن لا يقف به . انتهى (13 / 13) .
وقال النووي في المجموع (8 / 120) لو وقف ببطن عرنة لم يصح وقوفه عندنا ، وبه قال جماهير العلماء ،

وحكى ابن المنذر وأصحابنا عن مالك أنه يصح ويلزمه دم ، وقال العبدري هذا الذي حكاه أصحابنا عن مالك لم أره له بل مذهبه في هذه المسألة كمذهب الفقهاء أنه لا يجزئه ، قال وقد نص أصحابه أنه لا يجوز أن يقف بعرنة .

ثم قال النووي بعد أن سرد أحاديث الباب فتحصل الدلالة على مالك بثلاثة أشياء ، أحدها الرواية المرسلة فإن المرسل عنده حجة ، والثاني الموقوف على ابن عباس وهو حجة عنده ، والثالث أن الذي قلنا به من تحديد عرفات مجمع عليه والذي يدعيه من دخول عرنة في الحد لا يقبل إلا بدليل وليس لهم دليل صحيح ولا ضعيف في ذلك والله أعلم)

_ باب فضل يوم عرفة

7779_ عن عائشة إن رسول الله قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء . (صحيح)

7780_ عن طارق بن شهاب أن أناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، فقال عمر أية آية ؟ فقالوا (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) فقال عمر إني لأعلم أي مكان أنزلت ، أنزلت ورسول الله واقف بعرفة . وفي رواية بنحوه وقال نزلت في يوم الجمعة . (صحيح)

7781_ عن جابر قال قال رسول الله ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر من ذي الحجة ، فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله ؟ قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ، فلم يُرَ يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي الزبير وهو المكي هو لا بأس في تصريحه للتحديث) . وهذا تعنت شديد مريب ! يقول عن أبي الزبير المكي الذي اتفق الأئمة علي توثيقه والاحتجاج به أنه لا بأس به !)

7782_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يباهي الملائكة بأهل عرفات يقول انظروا إلى عبادي شُعثاً غُبرَا . (صحيح)

7783_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي كان يقول إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وبمعناه أحاديث أخرى ولكن كلها ضعيفة)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

7784_ عن ابن عمر قال ثم أقبل رسول الله على الأنصاري فقال إن شئت أخبرتك عما جئت تسأل وإن شئت سألتني فأخبرك ، فقال لا يا نبي الله أخبرني عما جئت أسألك ، قال جئت تسألني عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقوم بعرفات وما له حين يرمي الجمار وما له حين يحلق رأسه وما له حين يقضي آخر طواف بالبيت ،

فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا ، قال فإن له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة إلا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة ، فإذا وقف بعرفة فإن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا اشهدوا أني قد غفرت لهم ذنوبهم وإن كان عدد قطر السماء ورمل عالج ،

وإذا رمي الجمار لا يدري أحد ما له حتى يوفاه يوم القيامة ، وإذا حلق رأسه فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة ، وإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

7785_ عن ابن عباس قال كان فلان رديف رسول الله يوم عرفة فجعل الفتي يلاحظ النساء وينظر إليهن وجعل رسول الله يصرف وجهه بيده من خلفه مرارا ، قال وجعل الفتي يلاحظ إليهن فقال رسول الله ابن أخي إن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد كلامه عن أحد رواة هذا الحديث (ومن هنا يُعرَف تساهل المنذري في قوله بعد أن أخرج حديث ابن عباس من مسند الإمام أحمد بإسناد صحيح) . وأقول بل من هنا وهناك ومواضع كثيرة عرفنا قيمة الإمام المنذري واعتداله وعرفنا تعنتك أنت الشديد !)

7786_ عن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله قال ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما رأى من تنزيل الرحمة وتجاوز الله عن

الذنوب العظام إلا ما أرى يوم بدر ، قيل وما رأي يوم بدر يا رسول الله ؟ قال أما إنه قد رأى جبريل يزع الملائكة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله أدحر بالدال والحاء المهملة أي أبعد وأذل ، قال الله (فتُلقَى في جهنم ملوما مدحورا) أي مبعدا من رحمة الله)

7787_ عن عباس بن مرداس قال إن النبي دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب إني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فإني آخذ للمظلوم منه ، قال أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم ، فلم يجب عشيته فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل ،

قال فضحك رسول الله أو قال تبسم فقال له أبو بكر وعمر بأبي أنت وأمي إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي أضحكك ؟ أضحك الله سنك ، قال إن عدو الله إبليس لما علم أن الله قد استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزعه . (حسن)

قال الأعظمي (وقال البيهقي هذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث فإن صح بشواهده فقيه الحجة وإن لم يصح فقد قال الله (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وظلم بعضهم بعضا دون الشرك . انتهي . وفيه إشارة إلى ضعف الحديث حتى بشواهده . وبالغ ابن الجوزي فأدخل هذا الحديث في كتابه الموضوعات (2 / 214) بناء على كلام ابن حبان في كنانة بن العباس ولعله لم يقف على كلام ابن حبان في الثقات .

والخلاصة أنه ضعيف لا موضوع ولذا تعقبه الحافظ ابن حجر في القول المسدد الحديث السابع وذكر له شواهد ولكن كلها ضعيفة لا يسلم منها شيء . ثم إن هذا الحديث مع ضعفه يدل على عموم غفران الذنوب لمن شهد الموقف منها حقوق العباد ،

وقد جاء في الصحيح في قوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) قال يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدي بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا)

(وأقول أما الحديث فحسن علي الأقل . وأما من حيث دلالته فإن كان كما يزعمون فهنيئا للقتلة والظلمة والمغتتصبين والمعتدين والزناة والسراق وشربة الخمور وكل مصرٍّ علي فعل الكبائر علي وجه الأرض مهما بلغ في إصراره وفجوره وظلمه واعتدائه علي الناس ! .

وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم))

7788_ عن أنس بن مالك قال وقف رسول الله بعرفة يوم عرفة وكادت الشمس أن تغرب فقال يا بلال أنصت لي الناس فقام بلال فقال يا معشر الناس أنصتوا فقال أتاني جبريل آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال إن الله قد غفر لأهل عرفات ما خلا التبعات ، أفيضوا باسم الله . (حسن)

7789_ عن أنس قال وقف البني يوم عرفة وكادت الشمس أن تغرب فقال يا بلال أنصت لي الناس فقام بلال فقال أنصتوا لرسول الله فقال النبي معاشر الناس أتاني جبرائيل فأقرأني من ربي السلام وقال لي إن الله قد غفر لأهل عرفات ما خلا التبعات فأفيضوا بسم الله ، ثم جاء المزدلفة فقام قوم يكسرون له الحجارة فقال التقطوا من الأرض ولا تنبهوا النوام ،

ثم غدا إلى المشعر فأخذ في الدعاء فأطال ثم قال يا بلال أنصت لي الناس فقام بلال فقال أنصتوا لرسول الله فنصت الناس فقال يا معشر الناس أتاني جبرائيل فأقرأني من ربي السلام وقال إن الله قد غفر لأهل عرفات وضمن عنهم التبعات ، فقام عمر فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ فقال هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة . (حسن)

7790_ عن أنس قال سمعت رسول الله يقول إن الله تطول على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شعثا غبرا أقبلوا يضربون إليَّ من كل فج عميق فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت محسنيهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم ،

فإذا أفاض القوم إلى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب إلى الله يقول يا ملائكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت محسنيهم ما سألني وكفلت عنهم التبعات التي بينهم . (حسن)

7791_ روي عن النبي قال أفضل الأيام يوم عرفة وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة . (مكذوب)

_ باب الترغيب في قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له

7792_ عن أبي أيوب أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل .(صحيح)

7793_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله أفضل ما قلت أنا والنبيون قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . (صحيح)

7794_ عن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله قال أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له . (حسن لغيره)

7795_ عن عبد الله بن الحارث أن ابن عمر كان عشية عرفة يرفع صوته لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والأولى ،

ثم يخفض صوته ثم يقول اللهم إني أسألك من فضلك وعطائك رزقا طيبا مباركا ، اللهم إنك أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالاستجابة وأنت لا تخلف وعدك ولا تكذب وعدك ، اللهم ما أحببت من خير فحببه إلينا ويسره لنا وما كرهت من شيء فكرهه إلينا وجنبنا ولا تنزع عنا الإسلام بعد إذ أعطيتنا . (صحيح)

7796_ عن عبد الله بن عمرو النبي قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . (صحيح)

7797_ عن علي قال قال رسول الله أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري أعوذ بك من وسواس الصدر وفتنة القبر وشتات الأمر وأعوذ بك من شر ما يأتي في الليل والنهار وما تهب به الرياح . (ضعيف)

(قال الأعظمي (موسي بن عبيدة هذا هو الربذي أهل العلم مطبقون على تضعيفه) وأقول ليس كذلك بل قال فيه وكيع بن الجراح (ثقة) وقال ابن سعد (ثقة) وقال البزار (رجل مفيد وليس بالحافظ) وأكثر الأئمة علي أنه صدوق ساء حفظه فأخطأ في بضعة أحاديث)

(قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى عن عمر وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ولا يسلم منها شيء من ضعيف أو مجهول أو من لا يحتج به والصحيح في هذا الباب هو ما ذكرته)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب استحباب الفطر للحاج يوم عرفة

7798_ عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشرب . (صحيح)

7799_ عن ميمونة زوج النبي أنها قالت إن الناس شكوا في صيام رسول الله يوم عرفة فأرسلت إليه بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون . (صحيح)

_ باب استحباب الدعاء في عرفة واستقبال القبلة بذلك

7800_ عن جابر بن عبد الله قال ثم ركب رسول الله حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فذكر الحديث في حجة النبي . (صحيح)

_ باب رفع اليدين في الدعاء عند الوقوف بعرفة

7801_ عن أسامة بن زيد قال كنت رديف النبي بعرفات فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع يده الأخرى . (صحيح)

_ باب جواز الوقوف على الدابة ونحوها بعرفة

7802_ عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشرب . (صحيح)

_ باب الإفاضة من عرفات بعد غروب الشمس

7803_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي قال فلم يزل النبي واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (الوقوف المجزئ أن يكون بعد الزوال إلى الغروب كما ثبت ذلك من فعل النبي)

7804_ عن علي بن أبي طالب قال وقف رسول الله بعرفة ثم أفاض حين غابت الشمس وأردف أسامة بن زيد . (صحيح)

7805_ عن أسامة قال كنت ردف النبي فلما وقعت الشمس دفع رسول الله . (صحيح)

7806_ عن عروة بن مضرس قال أتيت رسول الله بالموقف يعني بجمع قلت جئت يا رسول الله من جبل طيء أكللت مطيتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من حبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله من أدرك معنا هذه الصلاة وأتي عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضي تفثه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد استدل الإمام أحمد وغيره بحديث عروة بن مضرس على أن وقت الوقوف من حين طلوع الفجر من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من ليلة النحر وسوي بين أجزاء النهار وأجزاء الليل . وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن أكثر الحنابلة مثل أبي بكر وابن أبي موسى وابن حامد والقاضي وأصحابه قالوا لو وقف بعرفة يوم عرفة قبل الزوال ونفر منها قبل الزوال أساء وحجه تام وعليه الدم .

وأما قول مالك أن من دفع قبل الغروب فلا حج له فقد قال ابن عبد البر في التمهيد (10 / 21) ولا نعلم أحدا من فقهاء الأمصار قال بقول مالك وهو قد وقف بعد الزوال وبعد الصلاة ولا روينا عن أحد من السلف فإن سائر العلماء قالوا كل من وقف بعرفة بعد الزوال أو في ليلة النحر فقد أدرك الحج فإن دفع قبل غروب الشمس من عرفة فعليه دم عندهم وحجه تام)

_ باب السير في هدوء عند الإفاضة من عرفات

7807_ عن عروة بن الزبير أنه قال سئل أسامة بن زيد وأنا جالس معه كيف كان يسير رسول الله في حجة الوداع حين دفع ؟ قال كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نَصّ . وفي رواية بلفظ سئل كيف كان يسير رسول الله حين أفاض من عرفة . (صحيح) قال هشام بن عروة النص فوق العنق .

قال الأعظمي (قوله العنق بفتح المهملة والنون هو السير الذي بين الإبطاء والإسراع ، وقوله نص أي أسرع وأصل النص غاية المشي ومنه نصصت الشيء رفعته ثم استعمل في ضرب سريع من السير . انظر الفتح (3 / 518))

7808_ عن ابن عباس أنه دفع مع النبي يوم عرفة فسمع النبي وراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للإبل فأشار بسوطه إليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فإن البر ليس بالإيضاع أي ليس بالسير السريع فبين أن تكلف الإسراع في السير ليس من البر أي مما يتقرب به . انظر الفتح (3 / 522))

7809_ عن جابر بن عبد الله قال ودفع رسول الله وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمني أيها الناس السكينة السكينة . (صحيح)

7810_ عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كافٌّ ناقته . (صحيح)

7811_ عن ابن عباس أن رسول الله أفاض من عرفة وأسامة ردفه قال أسامة فما زال يسير على هيئته حتى أتى جَمعاً . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله على هيئته أي على عادته في السكون والرفق . وفي هذه الأحاديث بيان لكيفية سيره عند الدفع من عرفة إلى مزدلفة وأنه في رفق وسكينة لا سيما في حال الزحام لكن إذا وجد فرجة واتساعا في الطريق أسرع)

7812_ عن أسامة أن رسول الله أفاض من عرفة ورديفه أسامة فجعل يكبح راحلته حتى إن ذفراها لتكاد أن تمس أو أن تصيب قادمة الرحل وهو يقول يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار فإن البر ليس في إيضاع الإبل . (صحيح)

7813_ عن علي بن أبي طالب قال ثم أردف أسامة فجعل يعنق على ناقته والناس يضربون الإبل يمينا وشمالا لا يلتفت إليهم ويقول السكينة أيها الناس ودفع حين غابت الشمس . (صحيح)

_ باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة

7814_ عن ابن عمر أن رسول الله صلي المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا . (صحيح)

7815_ عن أبي أيوب أنه صلى مع رسول الله في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا . (صحيح)

7816_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله لما أفاض من عرفة عدل إلى الشعب فقضى حاجته قال أسامة بن زيد فجعلت أصب عليه ويتوضأ فقلت يا رسول الله أتصلي ؟ فقال المُصَلَّي أمامك . (صحيح)

_ باب الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في مزدلفة بأذان واحد وإقامتين ولا يتنفل بينهما ولا على إثرهما

7817_ عن جابر بن عبد الله قال حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله حتى طلع الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا قال الشافعي في القديم ورواية عن أحمد وهو اختيار الطحاوي قياسا على الجمع بين الظهر والعصر بعرفة ، وأما قول الشافعي الجديد فهو كما يدل عليه حديث أسامة بن زيد الآتي . وحديث جابر هذا في صلاة النبي في المزدلفة هو العمدة ومن خالفه فإما أن يكون شاذا فلا يلتفت إليه وإما أن يكون صحيحا فيحتاج إلى تأويل لئلا يتضارب فعل النبي في حجه الذي لم يتكرر .

وأما ما ذكره الزيلعي في نصب الراية (3 / 68) بأن ابن أبي شيبة رواه في مصنفه بهذا الإسناد وجاء فيه بأذان وإقامة واحدة وقال هذا حديث غريب فإن الذي في حديث جابر الطويل عند مسلم أنه صلاهما بأذان وإقامتين . قلت كذا قال والذي في طبعتي الحوت (14050) واللحام (4 / 347) بأذان واحد وإقامتين مثل رواية مسلم فلعل هذا يعود إلى اختلاف نسخ المصنف والله أعلم)

(وأقول أو يكون الزيلعي أخطأ في النقل فليس في نسخ المصنف كلمة (واحدة) في متن الحديث)

7818_ عن ابن عمر قال جمع النبي بين المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما بإقامة ولم يسبح بينهما ولا على إثر كل واحدة منهما . وفي رواية بنحوه وقال كل واحدة منهما بإقامة ولم يسبح بينهما ولا على إثر كل واحدة منهما . (صحيح)

7819_ عن ابن عمر قال جمع رسول بين المغرب والعشاء بجمع ليس بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين . فكان ابن عمر يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله . (صحيح)

7820_ عن سعيد بن جبير أنه صلى المغرب بجمع والعشاء بإقامة ثم حدث عن ابن عمر أنه صلى مثل ذلك وحدث ابن عمر أن النبي صنع مثل ذلك . (صحيح)

7821_ عن عبد الله بن مالك أن ابن عمر صلى بجمع فجمع بين الصلاتين بإقامة وقال رأيت رسول الله فعل مثل هذا في هذا المكان . (صحيح)

7822_ عن ابن عمر قال إنه صلى مع رسول الله بالمزدلفة المغرب والعشاء بإقامة إقامة جمع بينهما . (صحيح)

7823_ عن سليم المحاربي قال أقبلت مع ابن عمر من عرفات إلى المزدلفة فلم يكن يفتر من التكبير والتهليل حتى أتينا المزدلفة فأذن وأقام أو أمر إنسانا فأذن وأقام فصلى بنا المغرب ثلاث ركعات ثم التفت إلينا فقال الصلاة فصلي بنا العشاء ركعتين ثم دعا بعشائه . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه الروايات عن ابن عمر كلها صحيحة فإما أن نؤول وإما أن نحكم على بعضها بالشذوذ . وذهب الحافظ ابن القيم رحمه الله إلى الحكم بالاضطراب في أحاديث ابن عمر فقال والصحيح في ذلك كله الأخذ بحديث جابر وهو الجمع بينهما بأذان وإقامتين لوجهين اثنين ،

أحدهما أن الأحاديث سواه مضطربة مختلفة فهذا حديث ابن عمر في غاية الاضطراب كما تقدم فروي عن ابن عمر من فعله الجمع بينهما بلا أذان ولا إقامة وروي عنه الجمع بينهما بإقامة واحدة وروي عنه الجمع بينهما بأذان واحد وإقامة واحدة ،

وروي عنه مسندا إلى النبي الجمع بينهما بإقامة واحدة وروي عنه مرفوعا الجمع بينهما بإقامتين وعنه أيضا مرفوعا الجمع بينهما بأذان واحد وإقامة واحدة لهما وعنه مرفوعا الجمع بينهما دون ذكر أذان ولا إقامة ، وهذه الروايات صحيحة عنه فيسقط الأخذ بها لاختلافها واضطرابها ،

والوجه الثاني أنه قد صح من حديث جابر في جمعه بعرفة أنه جمع بينهما بأذان وإقامتين ولم يأت في حديث ثابت قط خلافه والجمع بين الصلاتين بمزدلفة كالجمع بينهما بعرفة لا يفترقان إلا في التقديم والتأخير . وقال ومذهب أحمد والشافعي في الأصح عنه وأبي ثور وعبد المالك الماجشون والطحاوي أنه يصليهما بأذان وإقامتين وحجتهم حديث جابر الطويل .

قال وقال مالك يصليهما بأذانين وإقامتين وهو مذهب ابن مسعود ، وقال ابن المنذر وروي هذا عن عمر رضي الله عنه . قال ابن عبد البر ولا أعلم ذلك مرفوعا إلى النبي بوجه من الوجوه ولكنه روي عن عمر ابن الخطاب أنه صلاهما بالمزدلفة كذلك . انتهى كلام ابن القيم وفيه تقديم وتأخير . انظر تهذيب السنن (2 / 400))

(وأقول هذا من الأمثلة علي أمرين . الأمر الأول أن هؤلاء يحكمون علي الأحاديث أحيانا بمذهبهم فقوله (وإما أن نحكم علي بعضها بالشذوذ) لن يكون إلا بأن يختار هو ما يريده هو وما يتمذهب به هو ثم يحكم علي ما خالفه بالشذوذ ، وإلا فالكل صحيح من حيث الرواية ! . والأمر الثاني أنهم يلجئون مباشرة إلي التضعيف عند تعذر الجمع عند أحدهم وكأنه يقول ما لا أعرفه أنا فلن يعرفه أحد في الدنيا !)

_ باب من قال يجمع بينهما بإقامتين فقط بدون أذان

7824_ عن أسامة بن زيد أنه قال دفع رسول الله من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال فتوضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله ؟ فقال الصلاة أمامك ، فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلي المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يذكر في هذا الحديث الأذان ولعل ذلك يعود إلى العلم العام الذي لا يحتاج إلى البيان فإن الإقامة بسبقها الأذان ولذلك لم يذكره أسامة ، وهذا التأويل لا بد منه حتى لا يتعارض فعل النبي في حجة الوداع لأنه لم يتكرر ،

وحديث جابر صريح بأذان وإقامتين وهذا هو الصحيح من فعل النبي في هذه الليلة المباركة وما خالفه فهو إما شاذ أو صحيح مؤول . وبهذا قال الشافعي في الجديد ورواية عن الإمام أحمد وبه قال الثوري والمشهور عن الإمام أحمد كل إنسان يتخير ما يراه مناسبا)

_ باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما

7825_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال حج عبد الله بن مسعود فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعتمة أو قريبا من ذلك فأمر رجلا فأذن وأقام ثم صلي المغرب وصلي بعدها ركعتين ثم دعا بعشائه فتعشى ثم أمر فأذن وأقام ثم صلى العشاء ركعتين ، فلما طلع الفجر قال إن النبي كان لا يصلي هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم . قال عبد الله هما صلاتان تحولان عن وقتها صلاة المغرب بعدما يأتي الناس المزدلفة والفجر حين يبزغ الفجر ، قال رأيت النبي يفعله . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا بوبه أيضا البخاري وكأنه يرى كل صلاة بأذان وإقامة ولعل العلة في ذلك أن ابن مسعود جعل فاصلا بين الصلاتين فإنه صلى المغرب ثم دعا بعشائه فتعشى ومعنى هذا أن أصحابه تفرقوا للعشاء وقضاء الحاجات وغيرها ففي هذه الحال لا بد من أذان جديد ليجتمع الناس ثم يقيم ويصلي .

ففي هذه الصورة أداء الصلاتين بأذانين وإقامتين أولي من أدائهما بأذان وإقامتين . وروي مثل هذا من فعل عمر بن الخطاب كما أخرجه الطحاوي بإسناد صحيح ، وبهذا قال مالك رحمه الله .
وروى ابن عبد البر عن أحمد بن خالد أنه كان يتعجب من مالك حيث أخذ بحديث ابن مسعود وهو من رواية الكوفيين مع كونه موقوفا ويترك ما روي عن أهل المدينة وهو مرفوع .

قال ابن عبد البر وأعجب أنا من الكوفيين حيث أخذوا بما رواه أهل المدينة وهو أن يجمع بينهما بأذان وإقامة واحدة وتركوا ما رووا في ذلك عن ابن مسعود مع أنهم لا يعدلون به أحدا . انظر الفتح (3 / 525) . وأما التنقل بعد المغرب أو بعد العشاء فلم يرد في ذلك شيء مرفوع بل ثبت في الصحيح أنه لم يسبح بينهما وإنما ثبت ذلك من فعل بعض الصحابة .

وأما صلاة الوتر فلم يرد أيضا عن النبي أنه أوتر في هذه الليلة لا في حديث جابر ولا في حديث غيره الذين وصفوا حجة النبي ، ولكن لو صلى أحد الوتر في هذه الليلة على أصل ثابت عن النبي بأنه ما كان يترك الوتر في سفر أو حضر لجاز ، وبه يقول سماحة الشيخ ابن باز . راجع فتاويه (17 / 282 -283))

_ باب صلاة الصبح بوم النحر بالمزدلفة

7826_ عن ابن مسعود قال ما رأيت النبي صلى صلاة بغير ميقاتها إلا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها . (صحيح)

7827_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجنا مع عبد الله بن مسعود إلى مكة ثم قدمنا جمعا فصلي الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ،

ثم قال إن رسول الله قال إن هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ، ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة فما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان ، فلم يزل يلبي حتى رمي جمرة العقبة يوم النحر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في الحديث وصلى الفجر قبل ميقاتها ليس معناه أنه أوقع الفجر قبل طلوعه وإنما أراد أنها وقعت قبل الوقت المعتاد فعلها فيه في الحضر . انظر فتح الباري (3 / 525))

_ باب إتيان المشعر الحرام والوقوف به للدعاء والذكر بعد صلاة الصبح إلى أن يسفر الفجر جدا

قال تعالي (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) (البقرة / 198)

7828_ عن جابر بن عبد الله قال ثم ركب النبي القصواء حتى أتي المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا . وعنه أن رسول الله قال نحرت ها هنا

ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ها هنا وعرفة كله موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف . (صحيح)

_ باب الدفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس

7829_ عن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر صلى بجمع الصبح ثم وقف فقال إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون أشرق ثبير وأن النبي خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس . (صحيح)

7830_ عن عمرو بن ميمون قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما أردنا أن نفيض من المزدلفة قال إن المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس فخالفهم رسول الله فأفاض قبل طلوع الشمس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أشرق ثبير أي ادخل أيها الجبل في الشروق كما يقال أجنب أي ادخل في الجنوب وأشمل أي ادخل في الشمال ، ومنه قوله تعالى (فأتبعوهم مشرقين) أي لحقوهم في وقت دخولهم في شروق الشمس وهو طلوعها ، وثبير بفتح الثاء وكسر الباء جبل المزدلفة على يسار الذاهب إلى منى وقيل هو أعظم جبال مكة ، وقوله كيما نغير أي كي نغير و ما زائدة ونغير أي ندفع للنحر . انظر القرى للطبري (ص 427 -428))

7831_ عن جابر قال فلم يزل النبي واقفا حتى أسفر جدا؛ فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس . (صحيح)

قال الأعظمي (من السنة أن يدفع الحاج من المزدلفة قبل طلوع الشمس . قال طاوس كان أهل الجاهلية يدفعون من عرفة قبل أن تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد أن تطلع الشمس فأخَّر الله هذه وقدَّم هذه)

7832_ عن ابن عباس أن رسول الله وقف بجمع فلما أضاء كل شيء قبل أن تطلع الشمس أفاض . (حسن)

7833_ عن ابن عباس أن النبي أفاض من مزدلفة قبل طلوع الشمس . (صحيح)

_ باب السير في هدوء عند الدفع من المزدلفة

7834_ عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كافٌّ ناقته . (صحيح)

7835_ عن ابن عباس قال إنما كان بدء الإيضاع من قبل أهل البادية كانوا يقفون حافتي الناس حتى يعلقوا العصي والجعاب والقعاب فإذا نفروا تقعقعت تلك فنفروا بالناس وقال ولقد رئي رسول الله وإن ذفرى ناقته ليمس حاركها وهو يقول بيده يا أيها الناس عليكم بالسكينة يا أيها الناس عليكم بالسكينة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الإيضاع هو حمل البعير ونحوه على الإسراع)

_ باب الإسراع في المشي وتحريك الراكب دابته ونحوها في وادي محسر

7836_ عن جابر بن عبد الله قال حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بطن محسر بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين سمي بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه أي أعيا وكلّ . شرح النووي (8 / 189) . ومنه قوله تعالى (ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير))

7837_ عن علي بن أبي طالب قال لما أفاض النبي من جمع وانتهى إلى وادي محسر قرع ناقته فخبت حتى جاوز الوادي . (صحيح)

_ باب استحباب التلبية عند الدفع من المزدلفة إلى أن يرمي جمرة العقبة

7838_ عن أسامة بن زيد أنه قال ردفت رسول الله من عرفات فلما بلغ رسول الله الشعب الأيسر الذي دون المزدلفة أناخ فبال ثم جاء فصببت عليه الوضوء فتوضأ وضوءا خفيفا فقلت الصلاة يا رسول الله ؟ قال الصلاة أمامك ، فركب رسول الله حتى أتى المزدلفة فصلى ثم ردف الفضل رسول الله غداة جمع . وعن الفضل بن عباس أن رسول الله لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة . (صحيح)

7839_ عن ابن عباس أن أسامة بن زيد كان ردف النبي من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى ، قال فكلاهما قالا لم يزل النبي يلبي حتى رمي جمرة العقبة . (صحيح)

7840_ عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله لبي حين أفاض من جمع فقيل أعرابي هذا ؟ فقال عبد الله أنسي الناس أم ضلوا ؟ سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان لبيك اللهم لبيك . (صحيح)

_ باب نزول النبي والمهاجرين والأنصار بمني بعد عودته من المزدلفة

7841_ عن عبد الرحمن بن معاذ قال خطبنا رسول الله ونحن بمنى ففتحت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه السبابتين ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد ذلك . (صحيح)

_ باب الرخصة للضعفة من النساء وغيرهن في الدفع من مزدلفة إلى منى في آخر الليل

7842_ عن عائشة قالت استأذنت سودة رسول الله ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة ثبطة فأذن لها فخرجت قبل دفعه وحبسنا حتى أصبحنا فدفعنا بدفعه ، ولأن أكون استأذنت رسول الله كما استأذنته سودة فأكون أدفع بإذنه أحب إليَّ من مفروح به . (صحيح) قال القاسم التيمي الثبطة الثقيلة .

قال الأعظمي (قوله قبل حطمة الناس أي قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضا . قوله ثبطة بفتح المثلثة وكسر الموحدة بعدها مهملة خفيفة أي بطيئة الحركة . قوله مفروح به أي ما يفرح به من كل شيء)

7843_ عن ابن عباس قال أنا ممن قدم النبي ليلة المزدلفة في ضعفة أهله . (صحيح)

7844_ عن ابن عباس قال بعث بي رسول الله بسَحَر من جَمعٍ في ثقل نبي . قال ابن جريج قلت لعطاء ابن عباس قال بعث بي بليل طويل ؟ قال لا إلا كذلك بسحر ، قلت له فقال ابن عباس رمينا الجمرة قبل الفجر وأين صلى الفجر ؟ قال لا إلا كذلك . (صحيح)

7845_ عن أم حبيبة أن النبي بعث بها من جمع بليل . (صحيح)

7846_ عن أم حبيبة قالت كنا نفعله على عهد النبي نغلس من جمع إلى مني , وفي رواية بلفظ نغلس من مزدلفة . (صحيح)

7847_ عن الفضل بن عباس أن النبي أمر ضعفة بني هاشم أن ينفروا من جمع بليل . (صحيح)

7848_ عن ابن عمر أن النبي أذن لضعفة الناس من المزدلفة بليل . (صحيح)

_ باب الوقت المختار لرمي جمرة العقبة يوم النحر

7849_ عن جابر قال رمي رسول الله الجمرة يوم النحر ضحى وأما بعد فإذا زالت الشمس . (صحيح)

7850_ عن أم الحصين قالت حججت مع رسول الله حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا وأحدهما آخذ بخطام ناقة النبي والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمي جمرة العقبة . (صحيح)

_ باب الرخصة للضعفة أن يرموا في آخر الليل قبل طلوع الشمس

7851_ عن عبد الله مولي أسماء قال قالت لي أسماء وهي عند دار المزدلفة هل غاب القمر ؟ قلت لا ، فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر ؟ قلت نعم ، قالت ارحل بي ، فارتحلنا حتى رمت الجمرة ثم صلت في منزلها فقلت لها أي هنتاه لقد غلسنا ، قالت كلا أي بني إن النبي أذن للظعن . (صحيح)

7852_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن يدفع فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا قدموا رموا الجمرة . وكان ابن عمر يقول أرخص في أولئك رسول الله . (صحيح)

7853_ عن ابن عباس قال أرسلني رسول الله في ضعفة أهله فصلينا الصبح بمني ورمينا الجمرة . (صحيح)

7854_ عن عائشة أن رسول الله أمر إحدى نسائه أن تنفر من جمع ليلة جمع فتأتي جمرة العقبة فترميها وتصبح في منزلها . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد هذا الحديث (وفيه عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي الثقفي قال أبو حاتم ليس بقوي لين الحديث وقال النسائي ليس بذاك) وسكت ! فماذا تفهم من هذا ؟! ،

ولا أدري لماذا سكت ولم يكمل قائلا ووثقه ابن المديني والعجلي وابن حبان وابن عدي والبخاري وابن معين وغيرهم وروي له مسلم في صحيحه واحتج بأحاديثه مئات الأئمة . أنظرتك الآن للرجل هي هي بعد أن ينقل لك الأعظمي فقط قول النسائي وأبي حاتم وهما من هما في التعنت والتشدد في الجرح !)

7855_ عن عائشة قالت أرسل رسول الله بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله عندنا . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد نقل تصحيح الحاكم والبيهقي (ولكن فيه علة خفية وهي النكارة) . وأقول بل في كلامك علتان ظاهرتان وهما تعنتك في الجرح وضعفك في التأويل)

قال الأعظمي (وقد علم من الروايات الأخرى أن النبي أمرها أن توافي صلاة الصبح يوم النحر بمكة . رواه البيهقي (5 / 133) من طريق أبي معاوية الضرير عن هشام عن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أن النبي أمرها فذكرته . قال البيهقي بعد أن روى عن الشافعي روايتين فيهما قال الشافعي أخبرني من أثق به ، كأن الشافعي رحمه الله أخذه من أبي معاوية الضرير وقد رواه أبو معاوية موصولا .

قلت وهذا يخالف الواقع فإن النبي يوم النحر في صلاة الصبح كان بالمزدلفة ولم يكن بمكة حتى توافيه أم سلمة ولهذا أنكره الإمام أحمد وضعفه كما نقله الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن عن ابن عبد البر فإنه لا يمكن أن توافي معه صلاة الصبح بمكة ، وبهذه الأحاديث رأى البخاري أن ما رواه الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي قال لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس أنه مضطرب لما وصفنا ولا ندري الحكم سمع هذا من مقسم أم لا . ذكره في التاريخ الصغير (1 / 295) .

وإلى هذه الأحاديث ذهب الشافعي والإمام أحمد في رواية إلى جواز الرمي قبل طلوع الشمس لمن ارتحل من الضعفة والنساء من المزدلفة بعد نصف الليل . وأما حديث ابن عباس الذي حكم عليه البخاري بالاضطراب فله طرق كثيرة يعضد بعضها بعضا كما هو الآتي)

_ باب من كره الرمي قبل طلوع الشمس

7856_ عن ابن عباس أن النبي قدم ضعفة أهله قال لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس . (صحيح)

7857_ عن ابن عباس أن النبي كان يأمر نساءه وثقله من صبيحة جمع أن يفيضوا مع أول الفجر بسواد وأن لا يرموا الجمرة إلا مصبحين . (صحيح)

7858_ عن ابن عباس قال عجلنا النبي أو عجل أم سلمة وأنا معهم من المزدلفة إلى جمرة العقبة فأمرنا أن لا نرميها حتى تطلع الشمس . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة ولست أحفظ في تلك الأخبار إسنادا ثابتا من جهة النقل فإن ثبت إسناد واحد منها فمعناه أن النبي زجر المذكور ممن قدمهم تلك الليلة عن رمي الجمار قبل طلوع الشمس لا السامع المذكور ، لأن خبر ابن عمر الآتي يدل على أن النبي قد أذن لضعفة النساء في رمي الجمار قبل طلوع الشمس ،

فلا يكون خبر ابن عمر خلاف خبر ابن عباس إن ثبت خبر ابن عباس من جهة النقل ، على أن رمي الجمار لضعفة النساء بالليل قبل طلوع الفجر أيضا عندي جائز للخبر الذي أذكره . انتهى . وبهذا قال مالك وأبو حنيفة بأنه لا يجوز الرمي قبل طلوع الشمس ولو ارتحل بعد نصف الليل ،

ولكن هذا يخالف الغاية التي من أجلها أذن النبي للضعفة من الارتحال من المزدلفة إلى منى ، فيحمل هذا الحديث إن صح على كراهية الرمي قبل طلوع الشمس فإن الوقت المختار الذي لا خلاف فيه هو وقت الضحي)

7859_ عن ابن عباس قال أن النبي بعث به مع أهله إلى منى يوم النحر فرموا الجمرة مع الفجر . (حسن)

_ باب جواز الرمي مساء

7860_ عن ابن عباس قال سئل النبي فقال رميت بعدما أمسيت فقال لا حرج . (صحيح)

قال الأعظمي (فيه نقل وقت الرمي المختار إلى وقت الجواز والظاهر من السؤال أنه كان في يوم النحر لأن الوقت المختار هو قبل الزوال فرفع النبي الحرج عمن رماه مساء ويقاس عليه من رماه ليلا لاشتراك جزء من المساء في الليل)

_ باب التقاط الحصى لرمي الجمرات

7861_ عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى دخل محسرا وهو من مني قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمي به الجمرة وقال لم يزل رسول الله يلبي حتى رمي الجمرة . (صحيح)

7862_ عن ابن عباس قال قال لي رسول الله غداة العقبة وهو على راحلته هات القط لي فلقطت له حصيات هن حصى الخذف فلما وضعتهن في يده قال بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين . (صحيح)

_ باب بيان أن حصى الجمار مثل حصى الخذف

7863_ عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقته حتى دخل محسرا وهو من مني قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمي به الجمرة وقال لم يزل رسول الله يلبي حتى رمي الجمرة . وفي رواية قال ولم يزل رسول الله يلبي حتى رمي الجمرة وقال والنبي يشير بيده كما يخذف الإنسان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بحصى الخذف وهي نحو حبة البقلاء والخذف أن يجعل الحصاة بين الإبهام والسبابة ثم يقذفها بالإبهام)

7864_ عن جابر قال رأيت النبي رمي الجمرة بمثل حصى الخذف . (صحيح)

7865_ عن أم جندب الأزدية أنها سمعت النبي حيث أفاض قال يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار وعليكم بمثل حصى الخذف . (صحيح)

7866_ عن أم جندب قالت رأيت رسول الله يرمي الجمرة من بطن الوادي وهو راكب يكبر مع كل حصاة ورجل من خلفه يستره فسألت عن الرجل فقالوا الفضل بن العباس وازدحم الناس فقال النبي يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضا وإذا رأيتم الجمرة فارموا بمثل حصى الخذف . (حسن)

7867_ عن الهرماس بن زياد قال رأيت النبي وأنا رديف أبي وهو على ناقته العضباء يوم الأضحى والناس حوله فقلت لأبي ما يقول رسول الله ؟ قال يقول ارموا الجمار بمثل حصى الخذف . (صحيح)

7868_ عن عبد الرحمن بن عثمان قال أمرنا رسول الله أن نرمي الجمار بمثل حصى الخذف في حجة الوداع . (صحيح)

7869_ عن حرملة بن عمرو قال حججت حجة الوداع مردفي عمي سنان بن سنة فلما وقفنا بعرفات رأيت رسول الله واضعا إحدى إصبعيه على الأخرى فقلت لعمي ماذا يقول رسول الله ؟ قال يقول ارموا الجمرة بمثل حصى الخذف . (حسن)

_ باب بيان أن الجمار ترمي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة

7870_ عن الأعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر ألِّفوا القرآن كما ألفه جبريل ، السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران .

قال فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله فسبَّه وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله ابن مسعود فأتى جمرة العقبة فاستبطن الوادي فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فقلت يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها ؟ فقال هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . (صحيح)

7871_ عن جابر قال حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها . (صحيح)

7872_ عن أبي مجلز قال سألت ابن عباس عن شيء من أمر الجمار قال ما أدري أرماها رسول الله بست أو سبع . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده فيه شذوذ ومخالفة لما ثبت باليقين من فعل النبي وأصحابه به أنهم رموا سبع حصيات) . وهذا تعليل غريب فابن عباس يتكلم عن علمه هو والرمي بسبع ثابت من رواية غيره من الصحابة فأي شذوذ في رواية ابن عباس أصلا !)

7873_ عن أبي مجلز أن رجلا سأل ابن عمر فقال إني رميت الجمرة ولم أدر رميت ستا أو سبعا ، قال ائت ذاك الرجل يريد علي بن أبي طالب ، فذهب فسأله فقال أما أنا لو فعلت في صلاتي لأعدت الصلاة فجاء فأخبره بذلك فقال صدق أبو أحسن . (صحيح)

قال الأعظمي (ففي هذا الأثر فتوي علي بن أبي طالب بإعادة الرمي لمن شك في العدد وهو مخالف لما روي عن ابن عباس)

7874_ عن جابر قال لا أدري بكم رمي النبي . (صحيح)

(ذكره الأعظمي علي وجه التضعيف ثم قال (وفيه مخالفة لما ثبت عن جابر بن عبد الله في صفة حجة النبي التي رواها مسلم وقد مضى قريبا وفيه أن النبي رمي بسبع حصيات بالجزم بدون شك واليقين مقدم على الشك) ، ولا أدري إن لم يستطع تاويل مثل هذا الحديث فيستطيع أن يؤول ماذا !)

7875_ عن سعد بن أبي وقاص قال رمينا الجمار أو الجمرة في حجتنا مع رسول الله ثم جلسنا نتذاكر فمنا من قال رميت بست ومنا من قال رميت بسبع ومنا من قال رميت بثمان ومنا من قال رميت بتسع فلم يروا بذلك بأسا . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر ابن جرير في التهذيب أنه لم يستمر العمل به لأنه لم يصح لاختلاف الرواة عن ابن أبي نجيح فيه فقد رواه الحجاج بن أرطاة عنه عن مجاهد عن سعد أن اختلاف رميهم كان بالزيادة على السبع لا بالنقصان عنها وهو أولى بالصواب وإن كان من رواية الحجاج لموافقة ما تظاهر به الأخبار من وجوب الرمي بسبع ،

ولأن سعدا لم يذكر أن ذلك كان عن أمره عليه السلام وفعله ، ولأنه لو صح فهو منسوخ للنقل المستفيض بوجوب السبع . انتهى كلامه . قلت وهو كما قال فإن الصحيح عند جمهور أهل العلم أن الواجب سبع حصيات كما صح ذلك من حديث عبد الله بن عباس وجابر وعبد الله بن عمر وابن مسعود وعائشة وغيرهم ، كما ذكره محب الطبري في كتابه القرى (ص 440) وقال وشك الشاك لا يؤثر في جزم الجازم .

وأما من رمي أقل من سبع فذهب بعض التابعين كعطاء أنه قال إن رمى بخمس أجزأه ، وقال مجاهد إن رمى بست فلا شيء عليه ، وبه قال أحمد وإسحاق وغيرهما ، وقد ذكرت ذلك بالتفصيل في المنة الكبرى (4 / 242) فراجعه فإن فيه مسائل أخرى تتعلق بالرمي)

_ باب استقبال جمرة العقبة عند الرمي وجعل الكعبة عن اليسار ومني عن اليمين

7876_ عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع عبد الله بن مسعود فرآه يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات فجعل البيت عن يساره ومني عن يمينه ثم قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . (صحيح)

_ باب رمي الجمار راكبا وماشيا

7877_ عن جابر قال رأيت النبي يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه . (صحيح)

7878_ عن أم الحصين قالت حججت مع رسول الله حجة الوداع فرأيته حين رمي جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله من الشمس ، قالت فقال رسول الله قولا كثيرا ثم سمعته يقول إن أمر عليكم عبد مُجَدَّع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا . (صحيح)

7879_ عن قدامة بن عبد الله قال رأيت النبي يرمي الجمار على ناقة أو قال على ناقة له صهباء ليس ضرب ولا طرد ولا إليك إليك . (صحيح)

7880_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا رمي الجمار مشى إليها ذاهبا وراجعا . (صحيح)

7881_ عن عمر أنه كان يأتي الجمار في الأيام الثلاثة بعد يوم النحر ماشيا ذاهبا وراجعا ويخبر أن النبي كان يفعل . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم وقال بعضهم يركب يوم النحر ويمشي في الأيام التي بعد يوم النحر ، وكأن من قال هذا إنما أراد اتباع النبي في فعله لأنه روي عن النبي أنه ركب يوم النحر حيث ذهب يرمي الجمار ولا يرمي يوم النحر إلا جمرة العقبة) . وقال البيهقي (5 / 131) بعد أن روى الحديث من طريق أبي داود ،

قال الشافعي يشبه إذ رمي يوم النحر راكبا لاتصال ركوبه من المزدلفة إن رمي يوم النفر راكبا لاتصال ركوبه بالصدر . قال البيهقي وهذا قول عطاء بن أبي رباح ثم أسنده عنه قال رمي الجمار ركوب يومين ومشي يومين . ثم قال فإن صح حديث العمري كان أولى بالاتباع . قلت لعل البيهقي لم يقف على طريق عبيد الله بن عمر ولذا علق الحكم على صحة الخبر وبالله التوفيق)

7882_ عن ابن عباس أن النبي رمي الجمرة يوم النحر راكبا . (صحيح)

_ باب رفع اليدين بالدعاء عند الجمرتين الدنيا والوسطى دون جمرة العقبة

7883_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات ثم يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي

الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ويقول هكذا رأيت رسول الله يفعل . (صحيح)

7884_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا رمي جمرة العقبة مضى ولم يقف . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل الرمي

7885_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا رميت الجمار كان لك نورا يوم القيامة . (صحيح)

7886_ عن عائشة قالت قال رسول الله إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله . (صحيح)

7887_ عن أبي سعيد قال قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي يرمي بها كل عام فنحتسب أنها تنقص ؟ فقال إنه ما تقبل منها يُرفَع ولولا ذلك لرأيتها أمثال الجبال . (حسن)

_ باب ما جاء في سبب رمي الجمرات

7888_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك إن رسول الله رمل بالبيت وأن ذلك سنة ؟ فقال صدقوا وكذبوا ، قلت وما صدقوا وكذبوا ؟ قال صدقوا رمل رسول الله بالبيت وكذبوا ليس بسنة ، إن قريشا قالت زمن الحديبية دعوا محمدا وأصحابه حتى يموتوا موت النغف فلما صالحوه على أن يقدموا من العام المقبل ويقيموا بمكة ثلاثة أيام ،

فقدم رسول الله والمشركون من قبل قعيقعان فقال رسول الله لأصحابه ارملوا بالبيت ثلاثا وليس بسنة . قلت ويزعم قومك أنه طاف بين الصفا والمروة على بعير وأن ذلك سنة ؟ فقال صدقوا وكذبوا ، فقلت وما صدقوا وكذبوا ؟ فقال صدقوا قد طاف بين الصفا والمروة على بعير وكذبوا ليست بسنة ، كان الناس لا يدفعون عن رسول الله ولا يصرفون عنه فطاف على بعير ليسمعوا كلامه ولا تناله أيديهم .

قلت ويزعم قومك أن رسول الله سعي بين الصفا والمروة وأن ذلك سنة ؟ قال صدقوا إن إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه إبراهيم ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة فعرض له شيطان أو قال فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ،

قال قد تله للجبين أو قال وثم تله للجبين وعلى إسماعيل قميص أبيض وقال يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتي تكفنني فيه ، فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين .

قال ابن عباس لقد رأيتنا نتتبع هذا الضرب من الكباش ، قال ثم ذهب به جبريل إلى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ذهب به جبريل إلى مني قال هذا مني هذا مناخ الناس ثم أتي به جمعا فقال هذا المشعر الحرام ثم ذهب به إلى عرفة ،

فقال ابن عباس هل تدري لم سميت عرفة ؟ قلت لا ، قال إن جبريل قال لإبراهيم هل عرفت ؟ قال نعم ، قال ابن عباس فمن ثم سميت عرفة ، ثم قال هل تدري كيف كانت التلبية ؟ قلت

وكيف كانت ؟ قال إن إبراهيم لما أمر أن يؤذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رؤوسها ورفعت له القرى فأذن في الناس بالحج . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النغف بالتحريك دود يكون في أنوف الإبل والغنم واحدتها نغفة . النهاية (5 / 87))

7889_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتي به الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتي به الجمرة القصوى ،

فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحاق قال لأبيه يا أبت أوثقني لا أضطرب فينتضح عليك من دمي إذا ذبحتني ، فشده فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه نودي من خلفه . (أن يا إبراهيم قد صَدَّقتَ الرؤيا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قوله إسحاق دليل على عدم ضبط الراوي اسم الذبيح لأن الصحيح الثابت عند جمهور أهل العلم أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام وعليه يدل مفهوم القرآن في اسم الذبيح ، وقد فصلت القول في كتابي الدراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند فراجعه فإنك تجد فيه ما لم تجد في مكان آخر)

(وأقول يتعنت في تضعيف حديث ويستشهد بقول (جمهور) أهل العلم ! ولا أدري أيكتمل الكلام إذن باللعب فيقول آخر وهو حديث موافق لقول بعض أهل العلم !)

_ باب ما جاء في حلق رسول الله رأسه في حجة الوداع وتقسيم شعره بين الناس

7890_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره . (صحيح)

7891_ عن ابن عمر أن رسول الله حلق رأسه في حجة الوداع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ادعى النووي في شرح مسلم والضياء المقدسي في السنن الأحكام (4 / 228) والحافظ في الفتح (1 / 274) بأن البخاري زاد وزعموا أن الذي حلق النبي هو معمر بن عبد الله إلا أني لم أقف على هذه الزيادة في رواية موسى بن عقبة ولا في رواية غيره فالله أعلم هل كانت هذه الزيادة في النسخة التي عندهم)

(وأقول ليس هذا في صحيح البخاري لكن ورد بإسناد حسن من حديث أم سلمة ومن مرسل محمد بن يحيي بن حبان أن الذي حلقه هو معمر بن عبد الله وثبت من حديثه هو نفسه كذلك)

7892_ عن أنس بن مالك أن رسول الله رمي جمرة العقبة ثم انصرف إلى البدن فنحرها والحجام جالس وقال بيده عن رأسه فحلق شقه الأيمن فقسمه فيمن يليه ثم قال احلق الشق الآخر فقال أين أبو طلحة ؟ فأعطاه إياه . (صحيح)

7893_ عن معمر بن عبد الله قال كنت أرحل لرسول الله في حجة الوداع فقال لي ليلة من الليالي يا معمر لقد وجدت الليلة في أنساعي اضطرابا ، فقلت أما والذي بعثك بالحق لقد شددتها كما كنت

أشدها ولكنه أرخاها من قد كان نفَسَ عليَّ مكاني منك لتستبدل بي غيري ، فقال أما إني غير فاعل ، قال فلما نحر رسول الله هديه بمنى أمرني أن أحلقه ،

فأخذت الموسي فقمت على رأسه فنظر رسول الله في وجهي وقال لي يا معمر أمكنك رسول الله من شحمة أذنه وفي يدك الموسي ، فقلت أما والله يا رسول الله إن ذلك لمن نعمة الله عليَّ ومَنِّه ، فقال أجل إذاً أقرُّ لك ، قال ثم حلقت رسول الله . (حسن)

قال الأعظمي (وجزم أهل العلم أن الذي حلق شعر رأس النبي في حجة الوداع هو معمر بن عبد الله بن نضلة القرشي ، منهم الحافظ في الفتح (1 / 309) . وقوله أنساعي جمع نسعة بكسر النون وسكون السين وهي التي تنسج عريضة ليربط على صدر البعير . وقوله نفس بكسر الفاء كعلم من نفست عليه بالشيء إذا تراه له أهلا . أفاده السندي)

7894_ عن أنس قال لما أراد رسول الله أن يحلق الحجام رأسه أخذ أبو طلحة بشعر أحد شقي رأسه بيده فأخذ شعره فجاء به إلى أم سليم . قال فكانت أم سليم تدوفه في طِيبِها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تدوفه في طيبها أي تخلطه فيه ، يقال دافه بماء يدوفه ويديفه إذا بله به وخلطه)

7895_ عن أنس قال رأيت رسول الله والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل . (صحيح)

7896_ عن عبد الله بن زيد أنه شهد النبي عند المنحر ورجلا من قريش وهو يقسم أضاحي فلم يصبه منها شيء ولا صاحبه فحلق رسول الله رأسه في ثوبه فأعطاه فقسم منه على رجال وقلم أظفاره فأعطاه صاحبه . قال فإنه لعندنا مخضوب بالحناء والكتم يعني شعره . (صحيح)

_ باب ما جاء في دعاء النبي للمحلقين بالرحمة ثلاث مرات وللمقصرين مرة واحدة

7897_ عن ابن عمر رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال والمقصرين . وفي رواية بلفظ رحم الله المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال رحم الله المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال رحم الله المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال والمقصرين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي وغيره إن من عادة العرب كانت تحب توفير الشعر والتزين به وكان الحلق فيهم قليلا وربما كانوا يرونه من الشهرة وذي الأعاجم ولذلك كرهوا الحلق واقتصروا على التقصير . وروى مالك في الحج (200) بإسناد صحيح عن نافع عن ابن عمر كان إذا حلق رأسه في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من عقص رأسه أو ضفر أو لبد فقد وجب عليه الحلاق)

7898_ عن ابن عمر قال حلق النبي وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم . (صحيح)

7899_ عن ابن عمر أن النبي قال يوم الحديبية اللهم اغفر للمحلقين ، فقال رجل والمقصرين ؟ فقال اللهم اغفر للمحلقين ، فقال والمقصرين ؟ قال حتى قالها ثلاثا أو أربعا ثم قال وللمقصرين . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه ابن أبي شيبة (14 / 452) من وجه آخر عن ابن عمر ضمن قصة الحديبية وفيه تصريح بأنه قال ذلك يوم الحديبية كما قال ذلك أيضا في حجة الوداع . ولا منافاة بينهما ولذا لا يحتاج إلى الإنكار في إثبات كونه قال ذلك أيضا يوم الحديبية ،

لأن من أنكر ذلك أسند إلى عدم علمه به وعدم العلم ليس بعلم كما يقال ، فإن الصحيح الثابت الذي عليه المحققون أنه قال ذلك أولا في الحديبية ثم أعاده في حجة الوداع كما جاء مصرحا أيضا في حديث أم الحصين الأسلمية الآتي)

7900_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا يا رسول الله وللمقصرين ؟ قال اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا يا رسول الله وللمقصرين ؟ قال اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا يا رسول الله وللمقصرين ؟ قال وللمقصرين . (صحيح)

7901_ عن أم الحصين الأسلمية أنها سمعت النبي في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة . (صحيح)

7902_ عن ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله يرحم الله المحلقين ، قالوا يا رسول الله ! والمقصرين ؟ قال يرحم الله المحلقين ، قالوا يا رسول الله والمقصرين ؟ قال يرحم الله المحلقين ، قالوا يا رسول الله والمقصرين ؟ قال والمقصرين ، قالوا فما بال المحلقين يا رسول الله ظاهرت لهم الرحمة ؟ قال لم يشكُّوا ، قال فانصرف رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ظاهرت لهم الرحمة أي جمعت وكررت لهم الرحمة . وقوله لم يشكوا أي لم يعاملوا معاملة من يشك في جواز التحلل أي من قصر فكأنه شك في جواز التحلل حتى اقتصر في التحلل على بعضه ومن حلق فلا شك منه أي لم يعاملوا معاملة من يشك في أن الاتباع أحسن وأما من قصر فقد عامله معاملة الشاك في ذلك حيث ترك فعله . قاله السندي في حاشية المسند)

7903_ عن مالك بن ربيعة أنه سمع رسول الله يقول اللهم اغفر للمحلقين ، قال رجل من القوم والمقصرين ؟ فقال يا رسول الله في الثالثة أو في الرابعة والمقصرين . ثم قال وأنا يومئذ محلوق الرأس فما يسرني بحلق رأسي حمر النعم أو خطرا عظيما . (صحيح)

7904_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي أحرم وأصحابه عام الحديبية غير عثمان وأبي قتادة فاستغفر للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة . (حسن لغيره)

7905_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله عام الحديبية حلق وحلق أصحابه رؤوسهم غير رجلين رجل من الأنصار ورجل من قريش . (حسن)

7906_ عن جابر بن عبد الله قال حلق رسول الله يوم الحديبية وحلق ناس كثير من أصحابه حين رأوه حلق وأمسك آخرون فقالوا والله ما طفنا بالبيت فقصروا فقال رسول الله رحم الله المحلقين ، فقال رجل والمقصرين يا رسول الله ؟ قال رحم الله المحلقين ، فقال رجل والمقصرين يا رسول الله ؟ فقال رحم الله المحلقين ، فقال رجل والمقصرين يا رسول الله ؟ قال والمقصرين . (حسن)

7907_عن حبشي بن جنادة وكان ممن شهد حجة الوداع قال قال رسول الله اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا يا رسول الله والمقصرين ؟ قال اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا يا رسول الله والمقصرين ؟ قال اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا يا رسول الله والمقصرين ؟ قال في الثالثة والمقصرين . (صحيح)

7908_ عن عبد الله بن قارب قال سمعت رسول الله يقول اللهم اغفر للمحلقين ، قال رجل والمقصرين ، قال في الرابعة والمقصرين . (صحيح لغيره)

_ باب ليس على النساء حلق

7909_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس على النساء حلق إنما على النساء التقصير . (صحيح)

7910_ عن علي بن أبي طالب قال نهي رسول الله أن تحلق المرأة رأسها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون على المرأة حلقا ويرون أن عليها التقصير)

7911_ عن عثمان بن عفان قال نهي رسول الله أن تحلق المرأة رأسها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقال ابن المنذر أجمعوا أن لا حلق على النساء إنما عليهن التقصير . وقالوا ويكره لهن الحلق لأنه بدعة في حقهن وفيه مُثلَة إلا أنها لو حلفت أجزأ عنها وتكون مسيئة والنهي يحمل على التنزيه . قالت عائشة رضي الله عنها كنا نحج ونعتمر فما نزيد على أن نطرف قدر أصبع . وعن

ابن عمر قال في المحرمة تأخذ من شعرها مثل السبابة . وعن عطاء قال تأخذ من عفر رأسها . هذه الآثار ذكرها البيهقي في الكبري)

_ باب من السنة ترتيب أعمال الحج يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق ثم يفيض

7912_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتي مني فأتى الجمرة فرماها ثم أتي منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس . وفي رواية وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا فقسم شعره بين من يليه قال ثم أشار إلى الحلاق إلى الجانب الأيسر فحلقه فأعطاه أم سليم . (صحيح)

7913_ عن أنس بنحو الحديث السابق وفيه قال فبدأ بالشق الأيمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالأيسر فصنع به مثل ذلك ثم قال ها هنا أبو طلحة ؟ فدفعه إلى أبي طلحة . وفي رواية وقال بيده عن رأسه فحلق شقه الأيمن فقسمه فيمن يليه ثم قال احلق الشق الآخر فقال أين أبو طلحة ؟ فأعطاه إياه . (صحيح)

7914_ عن أنس قال لما رمى رسول الله الجمرة ونحر نسكه وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال احلق فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال اقسمه بين الناس . (صحيح)

7915_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره . (صحيح)

قال الأعظمي (عرف من رواية ابن عون أن النبي أعطى أبا طلحة من شعر شقه الأيمن وعرف من روايات مسلم أنه أعطاه من شعر شقه الأيمن ومن شعر شقه الأيسر كما عرف أيضا من روايات مسلم أنه أعطى الناس شعر شقه الأيمن والأيسر كما عرف أنه أعطى أم سليم شعر شقه الأيسر . فظاهرها التضارب ولكن يمكن الجمع بأنه لما حلق شقه الأيمن أعطى أبا طلحة ،

ولما حلق شقه الأيسر أعطى جزءا منه لأم سليم والباقي لأبي طلحة ليقسمه بين الناس . فقوله في الرواية الأولى ثم جعل يعطيه الناس أي تولى ذلك أبو طلحة إذ أخذ شعر شقه الأيمن وشعر شقه الأيسر وقام بتقسيمه على الناس بأمر النبي كما في الرواية الآخرة عند مسلم وبالله التوفيق)

_ باب جواز تقديم بعض أعمال الحج على بعض يوم النحر

7916_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال وقف رسول الله للناس بمنى والناس يسألونه فجاءه رجل فقال له يا رسول الله لم أشعر فحلقت قبل أن أنحر فقال رسول الله انحر ولا حرج ، ثم جاءه آخر فقال يا رسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج ، قال فما سئل رسول الله عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج . (صحيح)

7917_ عن عبد الله بن عمرو أنه شهد النبي يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا ثم قام آخر فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا حلقت قبل أن أنحر نحرت قبل أن أرمي وأشباه ذلك فقال النبي افعل ولا حرج لهن كلهن فما سئل يومئذ عن شيء إلا قال افعل ولا حرج . (صحيح)

7918_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا قال يا رسول الله ذبحت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج ، قال رجل يا رسول الله حلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج . (صحيح)

7919_ عن جابر قال قعد رسول الله بمنى يوم النحر للناس فجاءه رجل فقال يا رسول الله إني حلقت قبل أن أذبح قال لا حرج ، ثم جاءه آخر فقال يا رسول الله إني نحرت قبل أن أرمي قال لا حرج ، فما سئل يومئذ عن شيء قدم قبل شيء إلا قال لا حرج . (صحيح)

7920_ عن أسامة بن شريك قال خرجت مع النبي حاجا فكان الناس يأتونه فمن قال يا رسول الله سعيت قبل أن أطوف أو قدمت شيئا أو أخرت شيئا فكان يقول لا حرج لا حرج إلا على رجل اقترض عرض رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذي حرج وهلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي هذا اللفظ سعيت قبل أن أطوف غريب تفرد به جرير عن الشيباني فإن كان محفوظا فكأنه سأله عن رجل سعي عقيب طواف القدوم قبل طواف الإفاضة فقال لا حرج . وتعقبه ابن التركماني فقال هذه الصورة مشهورة وهي التي فعلها النبي ، فالظاهر أنه لا يسأل عنها وإنما سأل عن تقديم السعي على طواف الإفاضة ،

وعموم قول الصحابي فما سئل عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج يدل على جواز ذلك ، وهو مذهب عطاء والأوزاعي واختاره ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار وظهر بهذا أن الشافعي وأكثر العلماء تركوا العمل بعموم الحديث كما تقدم .

قلت وما قاله ابن التركماني هو المتجه وهو الذي فهمه أيضا ابن خزيمة فبوب بقوله إسقاط الحرج عن الساعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بالبيت جهلا بأن الطواف بالبيت قبل السعي ثم ذكر الحديث ، وبه قال أحمد في رواية إن كان ناسيا .

قلت إن الله قد علم بأن الحج سيكون فيه مشقة فوضع الحرج والضيق عن عباده كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري . ولأسامة بن شريك حديث طويل بإسناد صحيح رواه الإمام أحمد (18454) وغيره وسيأتي في موضعه وفيه وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا ؟ فقال عباد الله وضع الله الحرج إلا امرأ اقترض امرأ مسلما ظلما فذلك حرج وهلك .

فكان أسامة بن شريك يحدث أحيانا بجزء من الحديث كما سبق وكما رواه الطحاوي في شرحه (2 / 236) من وجه آخر عن أسباط بن محمد قال حدثنا أبو إسحاق الشيباني بإسناده وفيه سئل عمن حلق قبل أن يذبح أو ذبح قبل أن يحلق فقال لا حرج ، فلما أكثروا عليه قال يا أيها الناس قد رفع الحرج إلا من اقترض من أخيه شيئا ظلما فذلك الحرج . فكل شيء من تقديم وتأخير جاء في حديث أسامة بن شريك منصوصا يحمل على الحقيقة بدون تأويل كذا وكذا)

7921_ عن ابن عباس أن النبي قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج . (صحيح)

7922_ عن ابن عباس قال كان النبي يسأل يوم النحر بمنى فيقول لا حرج فسأله رجل فقال حلقت قبل أن أذبح ، قال اذبح ولا حرج ، وقال رميت بعدما أمسيت فقال لا حرج . (صحيح)

7923_ عن ابن عباس قال قال رجل للنبي زرت قبل أن أرمي قال لا حرج ، قال حلقت قبل أن أذبح قال لا حرج ، قال ذبحت قبل أن أرمي قال لا حرج . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه البيهقي (5 / 142 -143) من حديث إبراهيم بن طهمان عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال فذكر الحديث وزاد فيه فما علمته سئل عن شيء يومئذ إلا قال لا حرج ولم يأمر بشيء من الكفارة ، قال هذا إسناد صحيح . انتهى . قلت هذا الحديث أخرجه أيضا البخاري (1723) وأبو داود (1983) والإمام أحمد (1858) كلهم من أوجه أخر عن خالد الحذاء ولم يذكروا فيه ولم يأمر بشيء من الكفارة .

ولذا قال ابن التركماني هذه الزيادة غريبة جدا ! لم أجدها في شيء من الكتب المتداولة بين أهل العلم وشيخ البيهقي وشيخ شيخه لم أعرف حالهما بعد الكشف والتتبع وأيضا إبراهيم بن طهمان وإن خرج له في الصحيح فقد تكلموا فيه وأطال الكلام فيه . قلت هذه الزيادة من حيث الفقه صحيحة ولكن كثيرا ما يتصرف البيهقي رحمه الله في الصناعة الحديثية التي هي موضع النقد من أهل العلم كما في هذه المسألة ،

فقد قال جماعة من أهل العلم إن التمسك بظاهر هذه الأحاديث مخالف لقوله تعالى (ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله) ، ولذا قال ابن التركماني وقد ترك أكثر الفقهاء العمل بعموم هذه الأحاديث ونقل عن مالك أن من حلق قبل أن يرمي فعليه دم وأطال الكلام فيه .

وقد توسعت في بيان مذاهب العلماء في المنة الكبرى (4 / 267 -275) وخلاصته أن من قدم نسكا على نسك سواء في ذلك كان ناسيا أو جاهلا أو عامدا فلا شيء عليه ، لأن وجوب الفدية

يحتاج إلى دليل ولو كانت واجبة لبينها رسول الله لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز كما قرره الأصوليون .

هذا رأي جمهور أهل العلم ، منهم الشافعي وأحمد وإسحاق وداود الظاهري وفقهاء أهل الحديث في الشرق والغرب . قال ابن حزم في المحلي (7 / 264 -265) بعد ذكر أقوال الفقهاء في إيجاب الدم على من قدم شيئا أو أخر شيئا كل هذه الأقوال في غاية الفساد لأنها كلها دعاوي بلا دليل لا من قرآن ولا من سنة ولا من قياس ولا من رأي سديد)

7924_ عن ابن عباس قال من قدَّم شيئا من حجه أو أخَّره فليهرق بذلك دما . (صحيح)

7925_ عن أبي سعيد قال سئل رسول الله وهو بين الجمرتين عن رجل حلق قبل أن يرمي فقال لا حرج ، وعن رجل ذبح قبل أن يرمي قال لا حرج ، ثم قال عباد الله وضع الله الحرج والضيق وتعلموا مناسككم فإنها من دينكم . (صحيح لغيره)

_ باب أن من ساق الهدي لا يحلق رأسه حتى ينحر

قال تعالي (ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهَديُ مَحِلَّه) (البقرة / 196)

7926_ عن حفصة أم المؤمنين أنها قالت لرسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك فقال إني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا خاص للقارن الذي ساق الهدي بخلاف المتمتع والمفرد إن أراد الذبح أو القارن الذي لم يسق الهدي فهم مخيرون في التقديم والتأخير كما جاء في الأحاديث الصحيحة افعل ولا حرج . وقيل إن قوله افعل ولا حرج يشمل جميع الحالات تيسيرا من الله وتخفيفا منه)

7927_ عن نافع أن ابن عمر أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له إن الناس كائن بينهم قتال وإنا نخاف أن يصدوك ، فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) أصنع كما صنع رسول الله ، إني أشهدكم أني قد أوجبت عمرة ، ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة إلا واحد اشهدوا أو قال أشهدكم أني قد أوجبت حجا مع عمرتي ،

وأهدى هديا اشتراه بقديد ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول . وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله . (صحيح)

_ باب بماذا يحصل التحلل الأول

7928_ عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت . (صحيح)

7929_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله لحرمه حين أحرم ولحله بعدما رمي جمرة العقبة قبل أن يطوف . (صحيح)

قال الأعظمي (فقول عائشة بعدما رمي جمرة العقبة قبل أن يطوف بالبيت يحمل على بعدما رمي وذبح وحلق واستثنى منه الطواف فقط لأن هذا هو الترتيب الذي عمل به النبي يوم النحر وعليه يحمل قولها أيضا لحله قبل أن يطوف أي بعد رميه الجمرة والذبح والحلق قبل الطواف كما بين ذلك ابن عمر وكما فسره بذلك ابن خزيمة كما سيأتي)

7930_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا رمي أحدكم جمرة العقبة فقد حل له كل شيء إلا النساء . (صحيح)

(ضعيف الأعظمي هذا الحديث وقال (لأن الصحيح أنه من فعله كما مضي لا من قوله) ! ولا أدري ما المانع أن يكون من قوله ومن فعله ! وقد ثبت كذلك من حديث ابن عباس)

7931_ عن عائشة عن النبي قال إذا رميتم وحلفتم فقد حل لكم كل شيء الطيب والثياب إلا النساء . (صحيح)

7932_ عن عائشة قالت كنت أطيب النبي بعدما يرمي الجمرة قبل أن يفيض إلى البيت . قال سالم بن عبد الله فسنة رسول الله أحق أن نأخذ بها من قول عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول سالم سنة رسول الله أحق أن نأخذ بها من قول عمر لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول إذا رميتم الجمرة وذبحتم فقد حل لكم كل شيء حرم عليكم إلا النساء والطيب . رواه عبد الرزاق ومن طريقه ابن خزيمة (2939) والبيهقي (5 / 135) عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر كان يقول فذكره .

قال ابن خزيمة وقول عائشة طيبت رسول الله لحله قبل أن يطوف بالبيت دلالة على أنه إذا رمي الجمرة وذبح وحلق كان حلالا قبل أن يطوف بالبيت خلا ما زجر عنه من وطئ النساء الذي لم يختلف العلماء فيه أنه ممنوع من وطء النساء حتى يطوف طواف الزيارة)

7933_ عن ابن عمر قال ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضي حجه ونحر هديه يوم النحر وطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله من أهدي وساق الهدي من الناس . (صحيح)

7934_ عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج أن يصلي الإمام الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصبح بمنى ثم يغدو إلى عرفة فيقيل حيث قضى له حتى إذا زالت الشمس خطب الناس ثم صلي الظهر والعصر جميعا ، ثم وقف بعرفات حتى تغيب الشمس ثم يفيض فيصلي بالمزدلفة أو حيث قضى الله ، ثم يقف بجمع حتى إذا أسفر دفع قبل طلوع الشمس ، فإذا رمي الجمرة الكبرى حل له كل شيء حرم عليه إلا النساء والطيب حتى يزور البيت . (صحيح)

7935_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا رميتم الجمرة فقد حل لكم كل شيء إلا النساء ، فقال رجل يا ابن عباس والطيب ؟ فقال أما أنا فقد رأيت رسول الله يضمخ رأسه بالمسك أفطِيبٌ ذلك أم لا ؟ . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : يستفاد من أحاديث هذا الباب أن التحلل الأول يحصل بمجرد رمي جمرة العقبة وهي رواية عبد الله عن أبيه أحمد كما في مسائل الإمام أحمد (ص 241) وهي رواية ابن منصور عنه أيضا ، وبه قال أيضا الشافعي في الأم (1 / 221) .

والدليل عليه حديث ابن عباس إذا رميتم الجمرة فقد حل لكم كل شيء وكذلك في حديث عائشة عند أبي داود وهو ضعيف كما مضى . والرواية الثانية عند الإمام أحمد التحلل الأول يحصل بالرمي والحلق . قال القاضي وهي أصح الروايتين ورجح ابن قدامة الرواية الأولى . انظر المغني (3 / 393) . وعند الشافعية المذهب الذي يفتي به أن التحلل يحصل باثنين من الثلاثة وقيل بالاثنين من الأربعة وهي الرمي والحلق والذبح والطواف . قاله النووي في المجموع (8 / 231) .

وإن قدم الحاج طواف الإفاضة على الرمي والحلق أو التقصير فلا تحل له النساء فإن الطواف وحده لا يكفي ولا بد من رمي الجمرة يوم العيد والحلق أو التقصير والسعي إن كان عليه السعي ، فإنه لا بد من اجتماع الثلاثة لحل جماع النساء . كذا في فتاوي سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله .

وأما أبو حنيفة فعنده لا يحصل التحلل الأول إلا باجتماع الثلاثة وهي الرمي والذبح والحلق أو التقصير كما قرره الجصاص . وأما مالك فيرى أن التحلل يحصل بمجرد الرمي إلا أنه يحرم عليه الطيب والنساء وقد سبق أن ردت عائشة على عمر في منع الطيب .

وسبب الخلاف في هذا أن أحاديث هذا الباب متعارضة في ظاهرها فكل أخذ بما وصل إليه وترك ما يخالفه ومنهم من جمع بينها فأخذ بمجموعها مثل الإمام أحمد رحمه الله . انظر مزيدا من التفصيل في المنة الكبرى (4 / 278 -279))

_ باب ما جاء في طواف الإفاضة يوم النحر وهل من لم يطف يوم النحر يعود محرما

قال تعالي (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) (الحج / 29)

قال الأعظمي (وهذا الطواف يسمى طواف الإفاضة ويسمى أيضا طواف الحج والزيارة وهو لا يكون إلا بعد الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة وهذا لا خلاف فيه وعليه يدل ظاهر القرآن)

7936_ عن عائشة قالت حججنا مع النبي فأفضنا يوم النحر . وفي رواية بنحوه وقالت فلما كان يوم النحر طهرت فأمرني رسول الله فأفضت . (صحيح)

7937_ عن ابن عمر أن رسول الله أفاض يوم النحر ثم رجع فصلي الظهر بمني . قال نافع فكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلي الظهر بمنى ويذكر أن النبي فعله . (صحيح)

7938_ عن جابر وذكر حديث حجة النبي وفيه ثم ركب رسول الله فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر . (صحيح)

7939_ عن عائشة قالت أفاض رسول الله من آخر يومه حين صلي الظهر ثم رجع إلى مني فمكث بها ليالي أيام التشريق . (صحيح)

قال الأعظمي (قول جابر فصلي بمكة الظهر وفي حديث ابن عمر السابق أنه رجع فصلي الظهر بمني ، فذهب بعض أهل العلم إلى ترجيح حديث جابر ويؤيده حديث عائشة فيما نقله عنهم الإمام ابن القيم في زاد المعاد (2 / 280 -283) . ومن أهل العلم من جمع بينهما كالنووي في شرحه لصحيح مسلم (8 / 192) حيث قال ووجه الجمع بينهما أنه طاف للإفاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول وقتها ،

ثم رجع إلى منى فصلي بها الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متنفلا بالظهر الثانية التي بمني . ونقله عنه الشوكاني في نيل الأوطار (3 / 427) ثم قال وذكر ابن المنذر نحوه ويمكن الجمع بأن يقال إنه صلى بمكة ثم رجع إلى مني فوجد أصحابه يصلون الظهر فدخل معهم متنفلا لأمره بذلك لمن وجد جماعة يصلون وقد صلي)

7940_ عن عائشة وابن عباس أن النبي أخر طواف يوم النحر إلى الليل . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (وفي الحديث أيضا علة خفية وهي أنه يخالف الأحاديث الصحيحة الثابتة التي سبق ذكرها أفاض يوم النحر وصلى الظهر بمنى فلعل ذلك يعود إلى تدليس أبي الزبير بأنه سمع ذلك عن بعض الضعفاء ودلسه) ،

وأقول الحديث صححه الترمذي والطوسي والضياء المقدسي وغيرهم ، لكن الرجل عنده ولَعٌ شديد غريب بالجرح والتضعيف ، ولما لم يجد أحدا في الإسناد يستطيع أن يتمحك فيه ادعي أن فيه علة خفيه هو الذي عرفها وألصقه بأبي الزبير ! ،

وأبو الزبير ثقة مطلقا وأخطأ خطأ شديدا من وصفه بالتدليس وليس هو من ذلك بشئ أصلا ، واعتمد قائلو ذلك علي حكاية منكرة واهية ، بل وحتي علي التسليم بثبوتها فلا دلالة فيها أصلا وإنما فيها أنه جمع حديث جابر من أصحاب جابر ليحفظه ويذاكره ويتفقه به فكان ماذا ! .
والحديث صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب ذكر الحديث وقد رخص بعض أهل العلم في أن يؤخر طواف الزيارة إلى الليل واستحب بعضهم أن يزور يوم النحر ووسع بعضهم أن يؤخر ولو إلى آخر أيام مني .

انتهى . وأما من لم يطف يوم النحر فهل يعود محرما ؟ فالصحيح أنه لا يعود محرما وبه قال جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم)

7941_ عن أم سلمة قالت كانت ليلتي التي يصير إلي فيها رسول الله مساء يوم النحر فصار إليَّ ودخل عليَّ وهب بن زمعة ومعه رجل من آل أبي أمية متقمصين فقال رسول الله لوهب هل أفضت يا عبد الله ؟ قال لا والله يا رسول الله ، قال انزع عنك القميص ،

فنزعه من رأسه ونزع صاحبه قميصه من رأسه ثم قال لم يا رسول الله ؟ قال إن هذا يوم رخص لكم إذا رميتم الجمرة أن تحلوا من كل ما حرمتم منه إلا النساء فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حرما كهيئتكم قبل أن ترموا الجمرة قبل أن تطوفوا به . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (ومحمد بن إسحاق وإن كان صرح فإنه لا يُقبَل في السنن إذا انفرد كما قال الإمام أحمد) . وأقول سلمنا جدلا أن هذا ثابت عن الإمام أحمد فلماذا لا تنقل قول مئات الأئمة الذين خالفوه والأئمة الذين وثقوا الرجل توثيقا مطلقا واحتجوا به في كل شئ بما في ذلك العقائد والأحكام ! لكن الرجل يريد التضعيف وكلما وجد قول أحد الأئمة يساعده علي ذلك ينقله لك مباشرة ! .

وانظر كتاب رقم (472) (الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه))

7942_ عن أم قيس بنت محصن قالت خرج من عندي عكاشة بن محصن في نفر من بني أسد متقمصين عشية يوم النحر ثم رجعوا إلي عشاء قمصهم على أيديهم يحملونها فقلت أي عكاشة ما لكم خرجتم متقمصين ثم رجعتم وقمصكم على أيديكم تحملونها ؟ فقال خيرا يا أم قيس ،

كان هذا يوما قد رخص لنا فيه إذا نحن رمينا الجمرة حللنا من كل ما حرمنا منه إلا ما كان من النساء حتى نطوف بالبيت فإذا أمسينا ولم نطف به صرنا حرما كهيئتنا قبل أن نرمي الجمرة حتى نطوف به فأمسينا ولم نطف فجعلنا قمصنا كما ترين . (صحيح)

7943_ عن أم قيس قالت دخل علي عكاشة بن محصن وآخر في منى مساء يوم الأضحي فنزعا ثيابهما وتركا الطيب فقلت ما لكما ؟ فقالا إن رسول الله قال لنا من لم يفض إلى البيت من عشيته فليدع الثياب والطيب . (صحيح لغيره)

(بعد أن ضعف الأعظمي هذا الحديث قال (فمثل هذا الحديث مع تفرده واضطرابه في إسناده لا يقبل في مثل هذا الحكم الذي نعم به البلوى وقد كان النبي قال مخاطبا أصحابه خذوا عني مناسككم فلا ينبغي أن يخفى على جمهور الصحابة ثم التابعين ومن بعدهم) ،

وهذا كلام أعوج لا يخرج إلا من أمثاله مع أنه هو نفسه ملأ كتابه هذا بالاحتجاج بأحاديث الآحاد في الأحكام والأحكام التي تعم بها البلوي ! لكنه الولع الغريب بالتضعيف والتمحك بأي شئ يساعده علي ذلك ، وأما من حيث العمل فمسألة أخري أصلاً وكم من حديث ثابت وليس عليه العمل لأمور معلومه في علوم الحديث والفقه ،

وقال الأعظمي نفسه بعدها (وعلى فرض صحته يمكن حمله على حالهم التي كانوا عليها كما في رواية الطحاوي وكانوا تطيبوا ولبسوا الثياب وهو أدعى إلى الجماع وقد حان الليل فخاف أن يجني على إحرامه قبل طواف الفريضة ، فكان أمره لهم بالعودة إلى الإحرام من باب سد الذرائع ، كما ذهب مالك إلى عدم استعمال الطيب قبل الطواف للسبب نفسه ،

أو يكون ذلك الأمر لمجرد التشديد لهم في تأخير الطواف فإن هؤلاء لقربهم لرسول الله كان أليق لهم المسارعة إلى أدائه في الوقت المستحب وهو قبل الليل ، وعلى هذا فهو خاص لهما دون سائر الناس وبالله التوفيق) ، فإن كان للحديث مَحمَلٌ وتأويلٌ ومَخرجٌ حسنٌ أياً كان فلماذا يتمحك بقوله أن الحديث شاذ ومخالف للإجماع إلي آخر ما ذكره من تهويلات !)

قال الأعظمي (ومن نسي أن يفيض حتى رجع إلى بلاده فهو حرام حين يذكر حتى يرجع إلى البيت فيطوف به فإن أصاب النساء أهدي بدنة ، قال به الفقهاء الذين ينتهي إلى قولهم من أهل المدينة . أخرجه البيهقي (5 / 146) بإسناده عن أبي الزناد عن الفقهاء)

_ باب ترك الرمل في طواف الزيارة

7944_ عن ابن عباس أن النبي لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (ويفهم من قول ابن عمر كما جاء في الصحيحين إن رسول الله كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا وكان ابن عمر يفعله يعني أنه إذا كان في غير طوافه الأول كالزيارة والوداع فلا يرمل فيه)

_ باب ما جاء في شرب ماء زمزم وصبه على الرأس للحاج والمعتمر وغيرهما وأنه ماء مبارك ويستشفى به

7945_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله متى كنت ها هنا ؟ قلت قد كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم ، قال فمن كان يطعمك ؟ قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع ، قال إنها مباركة إنها طعام طعم . (صحيح)

7946_ عن جابر قال ثم ركب رسول الله فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه . (صحيح)

7947_ عن جابر أن النبي ذهب إلى زمزم فشرب منها وصب على رأسه . (صحيح)

7948_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول ماء زمزم لما شُرِب له . (صحيح لغيره)

7949_ عن أبي الزبير قال كنا عند جابر بن عبد الله فتحدثنا فحضرت صلاة العصر فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ورداؤه موضوع ثم أتي بماء من زمزم فشرب فقالوا ما هذا ؟ قال هذا ماء زمزم وقال فيه رسول الله ماء زمزم لما شرب له ، قال ثم أرسل النبي وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل ابن عمرو أن اهد لنا من ماء زمزم ولا يترك ، قال فبعث إليه بمزادتين . (حسن)

7950_ عن ابن عباس قال سقيت رسول الله من زمزم فشرب قائما واستسقى وهو عند البيت . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه البخاري في الحج (1637) ومسلم في الأشربة (2027 -120) كلاهما من طريق عاصم عن الشعبي عن ابن عباس فذكره واللفظ لمسلم ، وعاصم هو الأحول وقال فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير ، كذا ذكره البخاري دون مسلم وعند ابن ماجه (3422) فذكرت ذلك لعكرمة فحلف بالله ما فعل . قلت إنكار عكرمة هذا عجيب منه لأن ابن عباس يصرح بأنه سقى النبي فشرب قائما فهل يريد أن يكذب ابن عباس ! .

مع أنه يمكن الجمع بين قوله كان يومئذ على بعير وبين قول ابن عباس بأن النبي بعدما انتهى من الطواف أناخ ناقته فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين كما ذكره جابر في صفة حجة النبي وعكرمة نفسه ذكر هذا عن ابن عباس قال إن رسول الله قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته كلما أتى الركن استلم الركن بمحجن فلما فرغ من طوافه أناخ فصلى ركعتين)

7951_ عن علي بن أبي طالب أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتي بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب قائما وإن النبي صنع مثل ما صنعت . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن هل الشرب قائما خاص بماء زمزم ؟ فالظاهر من فعل علي بن أبي طالب أنه ليس خاصا بماء زمزم ولم أقف على قول أهل العلم في استحباب شرب ماء زمزم قائما ، فماء زمزم وغيره من الماء سواء في شربه قائما وقاعدا ، وأما النهي الوارد عن شرب الماء قائما فهو للتنزيه لا للتحريم كما سيأتي في موضعه إن شاء الله)

7952_ عن ابن عباس أن رسول الله جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله بشراب من عندها ، فقال اسقني ، قال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه ، قال اسقني ، فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه . (صحيح)

7953_ عن ابن عباس قال إن رسول الله قال إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر زمزم في هذا الحديث لا يمنع من إبراد الحمى بالماء المطلق لمن لا يجد ماء زمزم لأن البخاري بعد أن أخرج حديث ابن عباس وذكر أنه كان بمكة وفيها ماء زمزم أخرج بعده حديث رافع بن خديج يقول سمعت النبي يقول الحمى من فور جهنم فأبردوها عنكم بالماء ، وكذلك أخرج حديث عائشة وابن عمر إشارة إلى استعمال الماء المطلق لإبراد الحمى فمن وجد ماء زمزم يبردها به ومن لم يجد فيبردها بأي ماء وجد)

7954_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم ، وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بحضرموت عليه كرِجلِ الجراد من الهوام يصبح يتدفق ويمسي لا بلال فيه . (صحيح)

7955_ عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من أين جئت ؟ قال من زمزم ، قال فشربت منها كما ينبغي ؟ قال وكيف ؟ قال إذا شربت منها فاستقبل

القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فإذا فرغت فاحمد الله فإن رسول الله قال إن آية ما بيننا وبين المنافقين إنهم لا يتضلعون من زمزم . (صحيح)

7956_ عن ابن عباس عن النبي قال ماء زمزم لما شرب ، إن شربته تستشفى به شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله . قال ابن عباس وهي هزمة جبريل وسقيا الله إسماعيل . (حسن)

7957_ عن عباد بن عبد الله قال لما حج معاوية حججنا معه فلما طاف بالبيت وصلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا فقال انزع لي منها دلوا يا غلام ، فنزع له منها دلوا فأتي به فشرب منه وصب على وجهه ورأسه ويقول زمزم شفاء هي لما شرب له . (حسن)

قال الأعظمي (ونقل السخاوي في المقاصد الحسنة (928) عن شيخه ابن حجر أنه قال إنه حسن مع كونه موقوفا وأفرد فيه جزءا . إلا أني لم أقف على هذا الجزء وفي الباب أحاديث أخرى عن حذيفة بن اليمان وصفية وغيرهما وهي كلها ضعيفة)

(وأما حديث صفية فضعيف ، وأما حديث حذيفة فلم أقف عليه ولا أعلم أي حديث ورد عن حذيفة في هذا الأمر ، لكن الحديث ورد كذلك عن عبد الله بن عمرو وابن عمر وكلاهما حسن في المتابعات)

_ باب ما جاء في حمل ماء زمزم وإهدائه

7958_ عن أبي الزبير قال كنا عند جابر بن عبد الله فتحدثنا فحضرت صلاة العصر فقام فصلى بنا في ثوب واحد قد تلبب به ورداؤه موضوع ثم أتي بماء من زمزم فشرب فقالوا ما هذا ؟ قال هذا ماء زمزم وقال فيه رسول الله ماء زمزم لما شرب له ، قال ثم أرسل النبي وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو أن اهد لنا من ماء زمزم ولا يترك ، فبعث إليه بمزادتين . (حسن)

7959_ عن ابن عباس قال استهدي رسول الله سهيل بن عمرو من ماء زمزم . (حسن)

7960_ عن عائشة أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن رسول الله كان يحمله . (حسن)

7961_ عن عائشة أنها حملت من ماء زمزم في القوارير للمرضي وقالت حمله رسول الله في الأداوي والقرب وكان يصبه علي المرضي ويسقيهم . (حسن)

_ باب الشرب في الطواف

7962_ عن ابن عباس أن النبي شرب ماء في الطواف . (صحيح)

7963_ عن عكرمة بن خالد قال أخبرني شيخ من آل وداعة أن النبي شرب وهو يطوف بالبيت . (حسن)

قال الأعظمي (وكان ابن عباس وعطاء وطاوس ومجاهد والثوري لا يرون بأسا أن يشرب الرجل وهو يطوف بالبيت كما ذكر ذلك عنهم ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفهما)

_ باب ما جاء في سقاية النبيذ وغيره للحجاج والمعتمرين

7964_ عن بكر بن عبد الله قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه أعرابي فقال ما لي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النبيذ ؟ أمن حاجة بكم أم من بخل ؟ فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل ، قدم النبي على راحلته وخلفه أسامة فاستقى فأتيناه بإناء من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا فلا نريد تغيير ما أمر به رسول الله . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر)

وكتاب رقم (504) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة))

_ باب وجوب السعي على المتمتع بعد طواف الإفاضة بخلاف القارن فإن عليه سعيا واحدا

7965_ عن عائشة قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبالصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم وأما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا قال جمهور أهل العلم وفي رواية عند أحمد المتمتع يكفيه السعي الأول واستحب السعي مرة ثانية . قولها فإنما طافوا طوافا واحدا أي سعيا واحدا والطواف هنا المقصود منه السعي)

_ باب رمي الجمار الثلاثة أيام التشريق وكيفية ذلك والوقت المختار له

7966_ عن ابن عمر أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه يقوم طويلا ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت النبي يفعله .(صحيح)

7967_ عن وبرة بن عبد الرحمن قال سألت ابن عمر متى أرمي الجمار ؟ قال إذا رمي إمامك فارمه ، فأعدت عليه المسألة قال كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا . (صحيح)

7968_ عن جابر قال رمي رسول الله الجمرة يوم النحر ضحي وأما بعد فإذا زالت الشمس . (صحيح)

7969_ عن عائشة قالت أفاض رسول الله من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى مني فمكث بها ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند الأولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف عندها . (صحيح)

7970_ عن عباس قال كان رسول الله يرمي الجمار إذا زالت الشمس . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي أحاديث الباب دليل على أن السنة أن يرمي الجمار في غير يوم النحر بعد الزوال ، وبه قال جمهور أهل العلم من الأئمة الأربعة وغيرهم ، وقال عطاء وطاوس يجوز قبل الزوال ، ورخص الحنفية الرمي في يوم النفر قبل الزوال وبه قال أيضا إسحاق . انظر الفتح (3 / 580) .

وروي ذلك عن ابن عباس أيضا قال إذا انتفخ النهار من يوم النفر الآخر فقد حل الرمي والصدر , رواه البيهقي (5 / 152) وقال وفيه طلحة بن عمرو المكي ضعيف . وفي رواية عند الحنفية جواز الرمي في أيام التشريق كلها قبل الزوال قياسا على رمي يوم النحر . انظر البدائع (2 / 137 -138) والمجموع للنووي (8 / 282) وانظر للمزيد المنة الكبرى (4 / 325 -326))

_ باب المبيت بمنى أيام التشريق والرخصة لأصحاب السقاية ورعاة الإبل وغيرهم في المبيت بمكة وغيرها

7971_ عن ابن عمر أن العباس استأذن النبي ليبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له . (صحيح)

7972_ عن ابن عباس قال لم يرخص النبي لأحد يبيت بمكة إلا للعباس من أجل السقاية . (حسن لغيره)

7973_ عن عبد الرحمن بن فروخ أنه سأل ابن عمر قال إنا نتبايع بأموال الناس فيأتي أحدنا مكة فيبيت على المال فقال أما رسول الله فبات بمنى وظل . (حسن)

_ باب الرخصة لرعاة الإبل أن يؤخروا رمي اليوم الحادي عشر إلى الثاني عشر وأن يرموا بالليل

7974_ عن عاصم ابن عدي أن رسول الله أرخص لرعاء الإبل في البيتوتة خارجين عن مني يرمون يوم النحر ثم يرمون الغد ومن بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر . (صحيح)

7975_ عن عاصم ابن عدي قال رخص رسول الله لرعاء الإبل في البيتوتة أن يرموا يوم النحر ثم يجمعوا رمي يومين بعد النحر فيرمونه في أحدهما ثم يرمون يوم النفر . (صحيح) قال مالك بن أنس عند قوله فيرمونه في أحدهما ظننت أنه قال في الأول منهما .

7976_ عن عاصم ابن عدي أن النبي أرخص للرعاة أن يرموا يوما ويدعوا يوما . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن من أهل العلم من جمعوا بين رواية ابن عيينة ورواية مالك فقالوا إن النبي رخص للرعاء في ترك رمي الجمار يوما ويرموا يوما أي ليومين من أيام التشريق ثم يوم النفر . انظر كلام ابن خزيمة (4 / 320) . قال مالك عقب الحديث في الموطأ تفسير الحديث الذي أرخص رسول الله لرعاء الإبل في تأخير رمي الجمار فيما نري والله أعلمأنهم يرمون يوم النحر فإذا مضى اليوم الذي يلي يوم النحر رموا من الغد ، وذلك يوم النفر الأول ،

فيرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون ليومهم ذلك ، لأنهم لا يقضي أحد شيئا حتى يجب عليه فإذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك ، فإن بدا لهم النفر فقد فرغوا وإن أقاموا إلى الغد رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا . قال الخطابي في معالمه وقال الشافعي نحوا من قول مالك وقال بعضهم هم بالخيار إن شاؤا قدموا وإن شاؤا أخروا)

7977_ عن ابن عمر أن رسول الله رخص لرعاء الإبل أن يرموا بالليل . (صحيح)

7978_ عن عبد الله بن عمرو رسول الله رخص للرعاة أن يرموا بالليل وأي ساعة من النهار شاؤوا . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في طواف الوداع

7979_ عن ابن عباس قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض . (صحيح)

7980_ عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت . (صحيح)

7981_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله يا رسول الله إن صفية بنت حيي قد حاضت فقال رسول الله لعلها تحبسنا ألم تكن طافت معكن ؟ فقالوا بلي ، قال فاخرجي . وفي رواية بنحوه وفي آخره قالت صفية ما أراني إلا حابستكم ، قال عقرى حلقي أوَمَا كنت طفت يوم النحر ؟ قالت بلى ، قال لا بأس انفري . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عقري حلقي قيل يعني عقر الله جسدها وأصابها بوجع في حلقها ، وقيل معناه تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها ، وقيل العقرى الحائض ، وقيل معناه جعلها الله عاقرا لا تلد وحلقي مشؤومة على أهلها . نقل هذه الأقوال النووي في شرحه على مسلم (8 / 153) ثم قال وعلى كل

قول فهي كلمة كان أصلها ما ذكرناه ثم اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولا ،

ونظيره تربت يداه وقاتله الله ما أشجعه . وقوله لعلها تحبسنا يعني أنها إذا ما طافت طواف الإفاضة فهي تحبسنا أي ننتظر حتى تطهر وتغتسل وتطوف ثم نرحل . هذا هو الأصل في هذه المسألة بأن المرأة إذا حاضت قبل أن تطوف طواف الإفاضة فهي تبقى في مكة حتى تطهر وتطوف ، وأما إذا تعذر المقام عليها بمكة فهي لا تخلو من حالين ،

إما أن تكون قريبة من مكة حيث يتيسر لها الرجوع إلى مكة بعد الطهارة فترجع إلى بلدها وهي محرمة ولا يحل وطؤها حتى تطهر فتعود إلى مكة للطواف ، وإما أن تكون بعيدة عن مكة يتعذر عليها الرجوع إلى مكة مرة أخرى فتطوف على حالها وترجع إلى بلدها ، وهذا خلاصة ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه (26 / 185) وما بعدها)

7982_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في ليالي الحج وذكرت الحديث قالت حتى تفرنا من مني فنزلنا المحصب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا من طوافكما أنتظركما ها هنا . فأتينا في جوف الليل فقال فرغتما ؟ قلت نعم ن

فنادى بالرحيل في أصحابه فخرج فمر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلى المدينة . وفي رواية قالت فارتحل الناس فمر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به ثم خرج فركب ثم انصرف متوجها إلى المدينة . (صحيح)

_ باب سقوط طواف الوداع عن الحائض

7983_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله يا رسول الله إن صفية بنت حي قد حاضت فقال رسول الله لعلها تحبسنا ألم تكن طافت معكن ؟ فقالوا بلي ، قال فاخرجي . (صحيح)

7984_ عن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس عن امرأة طافت ثم حاضت فقال لهم تنفر ، قالوا لا نأخذ بقولك وندع قول زيد ، قال إذا قدمتم المدينة فسلوا فقدموا المدينة فسألوا فكان فيمن سألوا أم سليم فذكرت حديث صفية . (صحيح)

7985_ عن طاوس قال كنت مع ابن عباس إذ قال زيد بن ثابت تفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت ؟ فقال له ابن عباس إما لا فسل فلانة الأنصارية هل أمرها بذلك رسول الله ؟ قال فرجع زيد ابن ثابت إلى ابن عباس يضحك وهو يقول ما أراك إلا قد صدقت . (صحيح)

قال الأعظمي (والأنصارية الظاهر أنها أم سليم المذكورة في رواية عكرمة عند البخاري بل وجزم الحافظ في الفتح (3 / 588) بذلك . وأم سليم هي ابنة ملحان وهي أم أنس بن مالك رضي الله عنهما . وقول ابن عباس إما لا قال ابن الأثير أصل هذه الكلمة إن و ما فأدغمت النون في الميم و ما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة ومعناه إن لم تفعل هذا فليكن هذا)

7986_ عن طاوس عن ابن عباس قال رخص للحائض أن تنفر إذا أفاضت . قال وسمعت ابن عمر يقول إنها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد إن النبي رخص لهن . (صحيح)

7987_ عن ابن عمر قال من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت إلا الحيض ورخص لهن رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل علي هذا عند أهل العلم) . هذا قول عامة فقهاء الأمصار بأنه لا وداع على حائض ولا أعرف له مخالفا إلا ما روي عن عمر وابنه عبد الله وزيد بن ثابت إلا أن الأخيرين قد رجعا لما بلغتهما السنة)

7988_ عن الحارث بن عبد الله بن أوس قال أتيت عمر بن الخطاب فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال ليكن آخر عهدها بالبيت ، قال الحارث كذلك أفتاني رسول الله ، قال فقال عمر أرِبتَ عن يديك سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله لكيما أخالف . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال قال الترمذي حديث الحارث بن عبد الله بن أوس حديث غريب وهكذا روى غير واحد عن الحجاج بن أرطاة مثل هذا وقد خولف الحجاج في بعض هذا الإسناد . انتهى . وفيه أيضا عبد الرحمن بن البيلماني مولى عمر ضعيف . وهذا العام مخصص بحديث عائشة وابن عباس وغيرهما .

وأما عمر بن الخطاب فلعله لم تبلغه هذه السنة كما لم تبلغ ابنه عبد الله أيضا ثم بلغته فرجع عنها ورخص للحيض إذا طفن الإفاضة أن ينفرن . وأما دعوى الطحاوي وغيره النسخ فهو بعيد لأن النسخ لا يثبت إلا بثبوت المنسوخ ولم يثبت أبدا أن النبي أمر الحيض بطواف الوداع فبطل قوله بالنسخ)

(وأقول الحديث صحيح أو حسن علي الأقل وصححه المنذري وابن حجر واستشهد به عدد من الأئمة وعدم العمل به لكونه منسوخا مسألة أخري غير ثبوت الحديث وليس قولهم فيه بالنسخ بعيدا كما زعم)

_ باب ما جاء في الحج الأكبر بأنه يوم النحر

قال تعالي (وأذَانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برِئٌ من المشركين ورسُولُه) (التوبة / 3)

7989_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر ، وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر ، فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي مشرك . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث مما ذكره الطحاوي في مشكل الآثار كما قال الحافظ في الفتح (8 / 318) وقال قال الطحاوي هذا مشكل لأن الأخبار في هذه القصة تدل على أن النبي بعث أبا بكر بذلك ثم أتبعه عليا فأمره أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الأمر عنه في ذلك إلى علي ؟ ثم أجاب بما حاصله إن أبا بكر كان الأمير على الناس في تلك الحجة بلا خلاف ، وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك ،

وكأن عليا لم يطق التأذين بذلك وحده واحتاج إلى من يعينه على ذلك فأرسل معه أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك . ثم ساق من طريق المحرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي ببراءة إلى أهل مكة فكنت أنادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيى . أخرجه أحمد (2 / 299) وابن حبان (3820) وغيرهما . انظر شرح مشكل الآثار (9 / 225 -227))

7990_ عن ابن عمر أن النبي وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال أي يوم هذا ؟ قالوا يوم النحر ، قال هذا يوم الحج الأكبر . (صحيح)

7991_ عن مرة بن شراحيل قال حدثني رجل من أصحاب النبي قال خطبنا رسول الله يوم النحر على ناقة له حمراء مخضرمة فقال هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الأكبر . (صحيح)

7992_ عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال أي يوم أحرم أي يوم أحرم أي يوم أحرَمُ ؟ فقال الناس يوم الحج الأكبر يا رسول الله ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وذكر الحديث . (صحيح)

7993_ عن علي بن أبي طالب قال سألت رسول الله عن يوم الحج الأكبر فقال يوم النحر . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا وقد اختلف أهل العلم في قوله تعالى (يوم الحج الأكبر) فقيل هو يوم عرفة وقيل يوم النحر وقيل أيام الحج كلها ، ونسب هذه الأقوال ابن جرير في تفسيره إلى أصحابها ثم قال وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندنا قول من قال يوم الحج الأكبر يوم النحر لتظاهر الأخبار عن جماعة من أصحاب رسول الله أن عليا نادى بما أرسله به رسول الله من الرسالة إلى المشركين وتلا عليهم براءة يوم النحر . تفسير الطبري (11 / 336))

_ باب خطبة النبي في حجة الوداع

7994_ عن جابر بن عبد الله قال فأجاز رسول الله حتى أتي عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ،

ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث ،كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ،

فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ، ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا . (صحيح)

7995_ عن جابر قال قال رسول الله في حجته أي يوم أعظم حرمة ؟ قالوا يومنا هذا ، قال فأي شهر أعظم حرمة ؟ قالوا شهرنا هذا ، قال فأي بلد أعظم حرمة ؟ قالوا بلدنا هذا ، قال فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . (صحيح)

7996_ عن أبي بكرة قال خطبنا النبي يوم النحر قال أتدرون أي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس ذو الحجة ؟ قلنا بلى ، قال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ،

فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليست بالبلدة الحرام ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

7997_ عن أبي بكرة عن النبي قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس ذو الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال فأي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ،

قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، وستلقون ربكم فسيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ،

ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت مرتين . (صحيح) فكان محمد بن سيرين إذا ذكره يقول صدق محمد .

7998_ عن عبد الله بن عمرو قال إن النبي بينا هو واقف يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال ما كنت أحسب يا رسول الله أن كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال يا رسول الله كنت أحسب أن كذا قبل كذا وكذا لهؤلاء الثلاث قال افعل ولا حرج . (صحيح)

7999_ عن عبد الله بن عمرو قال كانت العرب يجعلون عاما شهرا وعامين شهرين فلا يصيبون الحج في أيام الحج إلا في خمس وعشرين سنة مرة وهو النسيء الذي ذكره الله في كتابه ، فلما حج أبو بكر بالناس وافق العام الحج فسماه الله الحج الأكبر ، وحج رسول الله من العام المقبل فاستقبل الناس الأهلة فقال رسول الله إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (قال بعض أهل العلم إنما أخر النبي الحج ليوافق أهل الحساب فلما استدار الزمان كهيئته حج النبي ليوافق حج الناس بعده إلى يوم القيامة)

8000_ عن ابن عباس أن رسول الله خطب الناس يوم النحر فقال يا أيها الناس أي يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام ، قال فأي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام ، قال فأي شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،

فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ؟ ، قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

8001_ عن ابن عباس قال خطب النبي في حجة الوداع فقال إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض وإن السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم وثلاثة ولاء ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والآخر رجب بين جمادى وشعبان . (صحيح)

8002_ عن أم الحصين قالت حججت مع رسول الله حجة الوداع فرأيته حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله من الشمس ، قالت فقال رسول الله قولا كثيرا ثم سمعته يقول إن أمر عليكم عبد مُجدَّعٌ أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا وعنها ، قالت سمعت النبي يخطب في حجة الوداع وهو يقول . (صحيح)

8003_ عن ابن عمر قال قال النبي بمنى أتدرون أي يوم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، فقال فإن هذا يوم حرام ، أفتدرون أي بلد هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال بلد حرام ، أفتدرون أي شهر هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهر حرام ، قال فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . (صحيح)

8004_ عن ابن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذر

أمته أنذره نوح والنبيون من بعده ، وإنه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفي عليكم ثلاثا ،

إن ربكم ليس بأعور ، وإنه أعور عين اليمني كأن عينه عنبة طافية ، ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم اشهد ثلاثا ، ويلكم أو ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

8005_ عن ابن عمر أن رسول الله وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال النبي أي يوم هذا ؟ قالوا يوم النحر ، قال فأي بلد هذا ؟ قالوا هذا بلد الله الحرام ، قال فأي شهر هذا ؟ قالوا شهر الله الحرام ، قال هذا يوم الحج الأكبر ، دماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا الشهر في هذا اليوم ، ثم قال هل بلغت ؟ قالوا نعم ، فطفق النبي يقول اللهم اشهد ثم ودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع . (صحيح)

8006_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا كان قبل يوم التروية بيوم خطب الناس وأخبرهم بمناسكهم . (صحيح لغيره)

8007_ عن جرير البجلي قال قال لي النبي في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

8008_ عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لو قلت نعم لوجبت

ولما استطعم ، ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه . (صحيح)

8009_ عن أبي نجيح عن رجلين من بني بكر قالا رأينا رسول الله يخطب بين أوسط أيام التشريق ونحن عند راحلته وهي خطبة النبي التي خطب بمنى . (صحيح)

8010_ عن الهرماس بن زياد قال رأيت النبي يخطب الناس على ناقته العضباء يوم الأضحى بمني . (صحيح)

8011_ عن الهرماس قال كنت ردف أبي فرأيت رسول الله على بعير وهو يقول لبيك بحجة وعبرة معا . (صحيح)

8012_ عن نبيط بن شريط وكان قد حج مع النبي قال رأيته يخطب يوم عرفة على بعيره . (صحيح)

8013_ عن مرة بن شراحيل قال حدثني رجل من أصحاب النبي قال قام فينا رسول الله على ناقة حمراء مخضرمة فقال أتدرون أي يومكم هذا ؟ قال قلنا يوم النحر ، قال صدقتم يوم الحج الأكبر ، أتدرون أي شهر شهركم هذا ؟ قلنا ذو الحجة ، قال صدقتم شهر الله الأصم ، أتدرون أي بلد بلدكم هذا ؟ قال قلنا المشعر الحرام ، قال صدقتم ،

قال فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا أو قال كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا ، ألا وأني فرطكم على الحوض أنظركم وأني مكاثر بكم

الأمم فلا تسودوا وجهي ، ألا وقد رأيتموني وسمعتم مني وستسألون عني فمن كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار ، ألا وإني مستنقذ رجالا أو ناسا ومستنقذ مني آخرون فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

8014_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله وهو على ناقته المخضرمة بعرفات فقال أتدرون أي يوم هذا وأي شهر هذا وأي بلد هذا ؟ قالوا هذا بلد حرام وشهر حرام ويوم حرام ، قال ألا وإن أموالكم ودماءكم عليكم حرام كحرمة شهركم هذا في بلدكم هذا في يومكم هذا ، ألا وإني فرطكم على الحوض وأكاثر بكم الأمم فلا تسودوا وجهي ، ألا وإني مستنقذ أناسا ومستنقذ مني أناس فأقول يا رب أصيحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

8015_ عن رافع بن عمرو قال رأيت رسول الله يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعليٌّ يعبر عنه والناس بين قاعد وقائم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وعلي يعبر عنه أي يُسمِع الناس ما عسى أن يخفى عليهم لبعدهم عن رسول الله)

8016_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله في خطبته عام حجة الوداع يقول إن الله قد أعطي كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحَجَر وحسابهم على الله ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة ، لا تنفق المرأة شيئا من بيتها إلا بإذن زوجها ، فقيل يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال ذاك أفضل أموالنا ، ثم قال رسول الله العارية مؤداة والمنحة مردودة والدَّينُ مقضِيٌّ والزعيم غارم . (صحيح)

8017_ عن عبد الرحمن بن معاذ قال خطبنا رسول الله ونحن بمنى ففتحت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه السبابتين ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد ذلك . (صحيح)

8018_ عن عبد الرحمن بن معاذ عن رجل من أصحاب النبي قال خطب النبي الناس بمنى ونزلهم منازلهم وقال لينزل المهاجرون ها هنا وأشار إلى ميمنة القبلة والأنصار ها هنا وأشار إلى ميسرة القبلة ثم لينزل الناس حولهم وذكر الحديث . (صحيح)

8019_ عن أبي نضرة قال حدثني من سمع خطبة رسول الله في وسط أيام التشريق فقال يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى ، أبلغت ؟ قالوا بلغ رسول الله ، ثم قال أي يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام ،

ثم قال أي شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام ، ثم قال أي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام ، قال فإن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، أبلغت ؟ قالوا بلغ رسول الله ، قال ليبلغ الشاهد الغائب . (صحيح)

8020_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله في حجة الوداع ألا إن أحرم الأيام يومكم هذا ، ألا وإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم اشهد . (صحيح)

8021_ عن فضالة بن عبيد عن رسول الله أنه قال في حجة الوداع هذا يوم حرام وبلد حرام فدماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام مثل هذا اليوم وهذه البلدة إلى يوم تلقونه وحتى دفعة دفعها مسلم مسلما يريد بها سوءا حراما ، وسأخبركم من المسلم ، من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله . (صحيح)

8022_ عن أبي الغادية الجهني قال خطبنا رسول الله يوم العقبة فقال يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمكم يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم هل بلغت . (صحيح)

8023_ عن وابصة بن معبد أنه كان يقوم في الناس يوم الأضحى أو يوم الفطر فيقول إني شهدت رسول الله في حجة الوداع وهو يقول أي يوم هذا ؟ قال الناس يوم النحر ، قال فأي شهر هذا ؟ ثم قال أي بلد هذا ؟ قالوا هذه البلدة ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ، ثم قال اللهم هل بلغت ، يبلغ الشاهد الغائب . قال وابصة نشهد عليكم كما أشهد علينا فأوعيتم ونحن نبلغكم . (صحيح لغيره)

8024_ عن الحارث بن عمرو أنه لقي رسول الله في حجة الوداع فقلت بأبي أنت يا رسول الله استغفر لي ، قال غفر الله لكم ، قال وهو على ناقته العضباء فاشتددت له من الشق الآخر أرجو أن يخصني دون القوم فقلت استغفر لي قال غفر الله لكم ، قال رجل يا رسول الله الفرائع والعتائر ؟ قال من شاء فرع ومن شاء لم يفرع ومن شاء عتر ومن شاء لم يعتر ، في الغنم أضحية ، ثم قال ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا . (صحيح)

8025_ عن أنس بن مالك قال إني لتحت ناقة رسول الله يسيل علي لعابها فسمعته يقول إن الله جعل لكل ذي حق حقه ، ألا لا وصية لوارث ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، ألا لا يتولين رجل غير مواليه ولا يدعين إلى غير أبيه ،

فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة ، ألا لا تنفقن امرأة من بيتها إلا بإذن زوجها ، فقال رجل إلا الطعام يا رسول الله فقال وهل أفضل أموالنا إلا الطعام ، ألا إن العارية مؤداة والمنيحة مردودة والدَّين مقضيٌّ والزعيم غارم . (صحيح)

8026_ عن العداء بن خالد قال رأيت رسول الله يوم عرفة وهو قائم على الركابين ينادي بأعلى صوته يا أيها الناس أي يوم يومكم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فأي شهر شهركم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فأي بلد بلدكم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ،

قال يومكم يوم حرام وشهركم شهر حرام وبلدكم بلد حرام ، فقال ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم اشهد عليهم اللهم اشهد عليهم ، ذكر مرارا فلا أدري كم ذكر . (صحيح)

8027_ عن عبد المجيد العقيلي قال انطلقنا حجاجا ليالي خرج يزيد بن المهلب وقد ذكر لنا أن ماء بالعالية يقال له الزجيج ، فلما قضينا مناسكنا جئنا حتى أتينا الزجيج فأنخنا رواحلنا ، فانطلقنا حتى أتينا على بئر عليه أشياخ مخضبون يتحدثون ، قلنا هذا الذي صحب رسول الله أين بيته ؟ قالوا نعم صحبه وهذاك بيته ،

فانطلقنا حتى أتينا البيت فسلمنا فأذن لنا فإذا هو شيخ كبير مضطجع يقال له العداء بن خالد الكلابي ، قلت أنت الذي صحبت رسول الله ؟ قال نعم ولولا أنه الليل لأقرأتكم كتاب رسول الله إليَّ ، قال فمن أنتم ؟ قلنا من أهل البصرة، قال مرحبا بكم ، ما فعل يزيد بن المهلب ؟ قلنا هو هناك يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة النبي ،

قال فيما هو من ذاك فيما هو من ذاك ؟ قلت أيا نتبع هؤلاء أو هؤلاء - يعني أهل الشام أو يزيد - ؟ قال إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا ، ثلاث مرات ، رأيت رسول الله يوم عرفة وهو قائم في الركابين ينادي بأعلى صوته يا أيها الناس أي يوم يومكم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فأي شهر شهركم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ،

قال فأي بلد بلدكم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال يومكم يوم حرام وشهركم شهر حرام وبلدكم بلد حرام ، فقال ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم اشهد عليهم اللهم اشهد عليهم ، ذكر مرارا فلا أدري كم ذكر . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله زجيج منزل للحجاج بين البصرة ومكة)

8028_ عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله وهو يخطب الناس بالخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن ، إخلاص العمل وطاعة ذوي الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تكون من ورائهم . (صحيح)

8029_ عن السراء بنت نبهان قالت خطبنا رسول الله يوم الرءوس فقال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال أليس المشعر الحرام ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال أليس أوسط أيام التشريق ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأعراضكم وقالا وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، فليبلغ أدناكم أقصاكم ، اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ؟ . (صحيح)

8030_ عن أبي حرة الرقاشي عن عمه قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله في أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس فقال يا أيها الناس هل تدرون في أي يوم أنتم وفي أي شهر أنتم وفي أي بلد أنتم ؟ قالوا في يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ،

ثم قال اسمعوا مني تعيشوا ،ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا ، إنه لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه ،ألا وإن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة ، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ، ألا وإن كل ربا كان في الجاهلية موضوع ،

وإن الله قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب ، لكم رءوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون ، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ثم قرأ (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ،

ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينكم ، فاتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وإن لهن عليكم ولكم عليهن حقا ، أن لا يوطئن فرشكم أحدا غيركم ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه ، فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح . قال حميد قلت للحسن ما المبرح ؟ قال المؤثر .

ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وبسط يديه فقال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ألا هل بلغت ؟ ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ أسعد من سامع . قال حميد قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة قد والله بلغوا أقواما كانوا أسعد به . (حسن)

8031_ عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال أي يوم أحرم أي يوم أحرم أي يوم أحرم ؟ فقال الناس يوم الحج الأكبر يا رسول الله ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده ،

ألا إن المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما أحل من نفسه ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، ألا وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع وأول دم وضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب ، كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ،

ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ألا وإن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن . (صحيح)

8032_ عن عمار بن ياسر قال خطبنا رسول الله فقال أي يوم هذا ؟ فقلنا يوم النحر ، فقال أي شهر هذا ؟ قلنا ذو الحجة شهر حرام ، قال فأي بلد هذا ؟ قلنا بلد الحرام ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل يبلغ الشاهد الغائب . (حسن لغيره)

8033_ عن ابن عباس أن رسول الله قسم يومئذ في أصحابه غنما فأصاب سعد بن أبي وقاص تيسا فذبحه فلما وقف رسول الله بعرفة أمر ربيعة بن أمية بن خلف فقام تحت ثدي ناقته وكان رجلا صيتا فقال اصرخ أيها الناس أتدرون أي شهر هذا ؟ فصرخ فقال الناس الشهر الحرام ، فقال اصرخ أتدرون أي بلد هذا ؟ قالوا البلد الحرام ،

قال اصرخ أتدرون أي يوم هذا ؟ قالوا الحج الأكبر ، فقال اصرخ فقل إن رسول الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة شهركم هذا وكحرمة بلدكم هذا وكحرمة يومكم هذا ، فقضى رسول الله حجه وقال حين وقف بعرفة هذا الموقف وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح هذا الموقف وكل مزدلفة موقف . (صحيح)

8034_ عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله بعرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون من هذا الموضع إذا كانت الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوهها وإنا ندفع بعد أن تغيب وكانوا يدفعون من المشعر الحرام إذا كانت الشمس منبسطة . (صحيح)

_ باب ما جاء في عدد حجات النبي

8035_ عن زيد بن أرقم أن النبي غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع . (صحيح) قال أبو إسحاق السبيعي وبمكة أخرى .

قال الأعظمي (قال الحافظ في الفتح (8 / 107) وغرض أبي إسحاق أن لقوله بعدما هاجر مفهوما وأنه قبل أن يهاجر كان قد حج لكن اقتصاره على قوله أخرى قد يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة إلا واحدة ، وليس كذلك بل حج قبل أن يهاجر مرارا ، بل الذي لا أرتاب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط ، لأن قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج ،

وإنما يتأخر منهم عنه من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف ، وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي أنه يتركه ، وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم أنه رآه في الجاهلية واقفا بعرفة وأن ذلك من توفيق الله له ، وثبت دعاؤه قبائل العرب إلى الإسلام بمنى ثلاث سنين متوالية كما بينته في الهجرة إلى المدينة)

8036_ عن قتادة قال سألت أنسا كم حج رسول الله ؟ قال حجة واحدة واعتمر أربع عُمَر . (صحيح)

8037_ عن جابر بن عبد الله أن النبي حج ثلاث حجج ، حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعدما هاجر ومعها عمرة فساق ثلاثة وستين بدنة وجاء عليٌّ من اليمن ببقيتها فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من فضة فنحرها رسول الله وأمر رسول الله من كل بدنة ببعضه فطبخت وشرب من مرقها . (صحيح)

8038_ عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله قبل أن ينزل عليه وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس يدفع معهم منها وما ذاك إلا بتوفيق من الله له . (صحيح)

_ باب مكان نزول النبي مكة بعد رجوعه من منى

8039_ عن أبي هريرة قال رسول الله حين أراد قدوم مكة منزلنا غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر . (صحيح)

قال الأعظمي (وزاد البخاري في أول الحديث حين أراد قدوم مكة أي حين رجوعه من منى . جاء التصريح بذلك في الرواية التي بعدها (1590) وفيه قال النبي من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب . والخيف هو ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد مني يسمي مسجد الخيف لأنه في سفح جبلها . النهاية (2 / 93))

8040_ عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله أين ننزل غدا ؟ في حجته ، فقال وهل ترك لنا عقيل منزلا ، ثم قال نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر .

وذلك أن بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم ألا يبايعوهم ولا يؤووهم . (صحيح) قال الزهري والخيف الوادي .

قال الأعظمي (واللفظ للبخاري واختصره مسلم . وفي رواية عندهما كلاهما من حديث محمد بن أبي حفصة وزمعة بن صالح قالا حدثنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يا رسول الله أين ننزل غدا ؟ فقال النبي وهل ترك لنا عقيل من منزل . ولم يذكر البخاري زمعة بن صالح .

فمن العلماء من ذهبوا إلى ترجيح رواية معمر عن الزهري على رواية محمد بن أبي حفصة لأنه وصف بصدوق يخطئ ولكن تابعه زمعة بن صالح إلا أنه ضعيف وذكره مسلم متابعا ، ويمكن الجمع بينهما بالتعدد فإنه قال النبي ذلك يوم الفتح ثم قاله في حجة الوداع)

(وأقول أما محمد ابن أبي حفصة فصدوق ويرقى للثقة وإنما هي بضعة أسانيد معدودة قيل أخطأ فيها . وأما زمعة بن صالح فصدوق ساء حفظه فأخطأ في بضعة أسانيد)

_ باب أداء النبي الصلوات في مكان نزوله بالمحصب بوم النفر

8041_ عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك أخبرني بشيء عقلته عن النبي أين صلى الظهر يوم التروية ؟ قال بمنى ، قلت فأين صلى العصر يوم النفر ؟ قال بالأبطح . افعل كما يفعل أمراؤك . (صحيح)

قال الأعظمي (والأبطح يقال له أيضا المحصب ، وهو موضع بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب وكان رسول الله نزل به لأنه أسمح لخروجه كما قالت عائشة ، ومنه ذهب إلى البيت لطواف الوداع ثم خرج إلى المدينة . قال الشافعي نزول النبي بالأبطح ليس من النسك في شيء إنما هو منزل نزله النبي)

8042_ عن أنس أن النبي صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحصب ثم ركب إلي البيت فطاف به . (صحيح)

8043_ عن نافع أن ابن عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النفر بالحصبة . قال نافع قد حصب رسول الله والخلفاء بعده . (صحيح)

وعن نافع قال نزل بها رسول الله وعمر وابن عمر . وعن نافع أن ابن عمر كان يصلي بها يعني المحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويهجع هجعة ويذكر ذلك عن النبي . (صحيح)

_ باب نزول النبي بالمحصب ليس من السنة

8044_ عن عائشة قالت نزول الأبطح ليس بسنة إنما نزله رسول الله لأنه كان أسمح لخروجه إذا خرج . (صحيح)

8045_ عن ابن عباس قال ليس التحصيب بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله . (صحيح)

8046_ عن أبي رافع قال لم يأمرني رسول الله أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ولكن جئت فضربت فيه قبته فجاء فنزل . (صحيح)

_ باب من قال إن النزول بالمحصب من السنة

8047_ عن نافع أن ابن عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النفر بالحصبة . قال نافع قد حصب رسول الله والخلفاء بعده . (صحيح)

8048_ عن ابن عمر أن النبي وأبا بكر وعمر كانوا ينزلون الأبطح . وعن سالم بن عبد الله أن أبا بكر وعمر وابن عمر كانوا ينزلون الأبطح . (صحيح)

8049_ عن عمر بن الخطاب قال من السنة النزول بالأبطح عشية النفر . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالسنة هنا مطلق التأسي بفعل النبي لا أنه من مستحبات الحج ونزول الخلفاء بعد النبي في هذا المكان هو للسبب نفسه الذي ذكرته عائشة رضي الله عنها)

_ باب الإدلاج من المحصب

8050_ عن عائشة قالت ادلج رسول الله ليلة النفر من البطحاء ادلاجا . وعنها قالت لقيت رسول الله مدلجا من الأبطح وهو يصعد وأنا أنزل أو ينزل وأنا أصعد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ادلاجا بتشديد الدال وهو السير في آخر الليل سَحَرا وهو المراد هنا ، وقيل بسكون الدال وهو السير في أول الليل ، وكلاهما صحيح ، فإن كان الأول فالمراد به سير النبي من البطحاء إلى بيت الله الحرام لأداء طواف الوداع ، وإن كان الثاني فالمراد به سير عائشة في أول الليل مع أخيها للاعتمار من التنعيم .

وبوب البخاري كما بوبت والظاهر أنه يقصد به التشديد على الدال لبيان ارتحال النبي في آخر الليل ، وأخرج حديثين من طريق عائشة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة في قصة حيضة صفية فلما قيل له إنها طافت طواف الإفاضة قال فانفري . (1771 -1772))

_ باب ما يقال إذا رجع من الحج أو العمرة

8051_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرَفٍ من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . (صحيح)

8052_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة إذا أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أوفي أي ارتفع ، وقوله فدفد قيل هو الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع . وقد ثبت هذا الدعاء أيضا عن البراء وأنس وجابر كما قال الترمذي (950) إلا أنهم لم يذكروا في حديثهم الحج والعمرة وسيأتي ذكره في كتاب الأدعية)

_ باب نزول النبي بذي الحليفة والصلاة بها لما رجع من مكة

8053_ عن ابن عمر أن رسول الله أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلي بها . قال نافع وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك . (صحيح)

8054_ عن نافع أن ابن عمر كان يبيت بذي طوى بين الثنيتين ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة ، وكان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا لم ينخ ناقته إلا عند باب المسجد ثم يدخل فيأتي الركن الأسود فيبدأ به ، ثم يطوف سبعا ثلاثا سعيا وأربعا مشيا ثم ينصرف فيصلي سجدتين ، ثم ينطلق قبل أن يرجع إلى منزله فيطوف بين الصفا والمروة ، وكان إذا صدر عن الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي ينيخ بها . (صحيح)

8055_ عن عبد الله بن عمر عن النبي أنه رئي وهو في معرس بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له إنك ببطحاء مباركة . قال موسي بن عقبة وقد أناخ بنا سالم بن عبد الله يتوخى بالمناخ الذي كان عبد الله ينيخ يتحري معرس رسول الله وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين الطريق وسط من ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما تعريس النبي عند رجوعه في ذي الحليفة فلم يثبت في خبر صحيح . ونقل النووي عن القاضي عياض بصيغة التمريض فقال وقيل إنما نزل النبي به في رجوعه حتى يصبح لئلا

يفجأ الناس أهاليهم ليلا كما نهى عنه صريحا في الأحاديث المشهورة واعتمده من جاء بعده . وأما النزول والصلاة فيها فهو مذهب ابن عمر ولم يوافقه أحد من الصحابة لأن نزوله بذي الحليفة كنزوله في سائر طريق مكة لأنه كان يصلي الفريضة حيث أدركته)

_ باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد قضاء نسكه ثلاث ليال

8056_ عن العلاء ابن الحضرمي قال قال رسول الله يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا . (صحيح)

_ باب فضيلة الصلاة في المسجد الحرام

8057_ عن أبي هريرة قال قال النبي صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . (صحيح)

8058_ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . (صحيح)

8059_ عن ميمونة قالت سمعت رسول الله يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة . (صحيح)

_ باب الصلاة في الكعبة

8060_ عن ابن عمر أن رسول الله دخل الكعبة هو وأسامة وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ثم مكث فيها . قال ابن عمر فسألت بلالا حين خرج ما صنع رسول الله ؟ قال جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ علي ستة أعمدة ثم صلي . (صحيح)

8061_ عن مجاهد قال أتى ابن عمر في منزله فقيل له هذا رسول الله قد دخل الكعبة ، قال فأقبلت فأجد رسول الله قد خرج وأجد بلالا قائما بين البابين فسألت بلالا فقلت أصلى النبي في الكعبة ؟ قال نعم ركعتين بين الساريتين اللتين على يساره إذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين . وفي رواية قال ثم خرج فصلى ركعتين بين الحجر والباب . (صحيح)

8062_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله يوم الفتح وهو على ناقة لأسامة حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة بالمفتاح ، فذهب إلى أمه فأبت أن تعطيه فقال لتعطينه أو ليخرجن السيف من صلبي ، فدفعته إليه ففتح الباب ،

فدخل النبي ودخل معه عثمان وبلال وأسامة فأجافوا الباب مليا . قال ابن عمر وكنت رجلا شابا قويا فبدر الناس فبدرتهم فوجدت بلالا قائما على الباب ، قلت يا بلال أين صلى رسول الله ؟ قال بين العمودين المقدمين ، ونسيت أن أسأله كم صلي . (صحيح)

8063_ عن ابن شهاب الزهري رسول الله قال لعثمان بن طلحة يوم الفتح ائتني بمفتاح الكعبة ، فأبطأ عليه ورسول الله قائم ينتظره حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه ؟ فسعى إليه رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح - أم عثمان - تقول إنه إن أخذه منكم لم

يعطكموه أبدا ، فلم يزل بها حتى أعطته المفتاح فأتي به إلى رسول الله ففتح النبي البيت ثم خرج والناس عنده فجلس عند السقاية ،

فقال عليٌّ لئن كنا أوتينا النبوة وأعطينا السقاية وأعطينا الحجابة ما قوم بأعظم نصيبا منا ، قال فكأن النبي كره مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال غيِّبه . وعن ابن أبي مليكة أن النبي قال لعلي يومئذ حين كلمه في المفتاح إنما أعطيتكم ما تُرزَءون ولم أعطكم ما تَرزَءون . (حسن لغيره) قال عبد الرزاق الصنعاني يقول أعطيتكم السقاية لأنكم تغرمون فيها ولم أعطكم البيت أي أنهم بأخذه يأخذون من هديته .

قال الأعظمي (وقوله تُرزءون بصيغة المجهول وتفسيره كما قال عبد الرزاق إن أموالكم تنقص بسبب السقاية وأنتم تتحملون هذا وفيه إظهار لفضل بني هاشم . وقوله تَرزءون أي تنقصون أموال الناس بسبب هداياهم لأن من يلي الحجابة يهدى إليه)

8064_ عن ابن أبي مليكة قال دعا النبي عثمان بن طلحة يوم الفتح بمفتاح الكعبة فأقبل به مكشوفا حتى دفعه إلى النبي ، فقال العباس يا نبي الله اجمع لي الحجابة مع السقاية ؟ ونزل الوحي على النبي فقال ادعوا لي عثمان بن طلحة فدُعِي له فدفعه النبي إليه وستر عليه ، قال فرسول الله أول من ستر عليه ، ثم قال خذوه يا بني طلحة لا ينتزعه منكم إلا ظالم . (حسن لغيره)

8065_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم ، يعني حجابة الكعبة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما قول ابن عمر ونسيت أن أسأله كم صلى فقد استشكل كثير من أهل العلم رواية نافع هذه لأنه جاء في رواية مجاهد عنه كما سبق أن النبي صلى ركعتين . فمنهم من مال إلى تغليط يحيى بن سعيد القطان عن سيف عن مجاهد وهو القاضي عياض . قال الحافظ ابن حجر وهذا مردود والمغلط هو الغالط ، لأن فيه من الإقدام على تغليط جبل من جبال الحفظ ، ثم بيَّن أن يحيى القطان وشيخه سيف وشيخه مجاهد كلهم لم ينفردوا بذلك .

ومنهم من حاول الجمع كالحافظ ابن حجر إلا أني لم أجد في هذا الجمع ما يشفي وبعضها هو نفسه أبعده ومما أبعده بأن ابن عمر نسي أن يسأل بلالا ثم لقيه مرة أخرى فسأله أو يقال إن رواية الإثبات التي في صحيح البخاري مقدمة على رواية النسيان لأن اليقين يقضي على الشك والله أعلم بالصواب)

(وأقول بل الجمع ممكن وبغض النظر عن القول في تأويله فالحديث صحِيحٌ ثابت)

8066_ عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عمر يقول إن رسول الله صلى في البيت وستأتون من ينهاكم عنه فتسمعون منه يعني ابن عباس . (صحيح)

8067_ عن أبي الشعثاء قال خرجت حاجا فدخلت البيت فلما كنت عند الساريتين مضيت حتى لزقت بالحائط . قال وجاء ابن عمر حتى قام إلى جنبي فصلى أربعا فلما صلي قلت له أين صلى رسول الله من البيت ؟ فقال ها هنا ، أخبرني أسامة بن زيد أنه صلى ،

قلت فكم صلي ؟ قال على هذا أجدني ألوم نفسي أني مكثت معه عمرا ثم لم أسأله كم صلى . فلما كان العام المقبل خرجت حاجا فجئت في مقامه فجاء ابن الزبير حتى قام إلى جنبي فلم يزل يزاحمني حتى أخرجني منه ثم صلي فيه أربعا . (صحيح)

8068_ عن ابن عمر قال جاء النبي يمشي بين أسامة بن زيد وبلال حتى دخل الكعبة وفيها خشبة معترضة فلما خرج بلال سألته كيف صنع رسول الله ؟ قال ترك من الخشبة ثلثها عن يمينه وصلى في الثلث الباقي . قال أبو الشعثاء قلت كم صلى ؟ قال لم أسأل بلالا عنها . (صحيح)

8069_ عن ابن عمر قال كان النبي يصلي وبينه وبين القبلة مقدار ثلاثة أذرع . (صحيح)

8070_ عن بلال أن النبي صلى في جوف الكعبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (حديث بلال حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أكثر أهل العلم لا يرون بالصلاة في الكعبة بأسا ، وقال مالك لا بأس بالصلاة النافلة في الكعبة وكره أن تصلي المكتوبة في الكعبة ، وقال الشافعي لا بأس أن تصلي المكتوبة والتطوع في الكعبة لأن حكم النافلة والمكتوبة في الطهارة والقِبلَة سواء) .

قلت لم ينقل عن أحد من الصحابة أنهم صلوا المكتوبة في جوف الكعبة ، وقد روي عن ابن عمر أنه كان يصلي فيه ركعتي الطواف ، ودخل محمد بن الحنفية الكعبة فصلى في كل زاوية ركعتين ، وكان الحسين بن علي يدخل الكعبة ويصلي ركعتين . هذه الآثار أخرجها عبد الرزاق في مصنفه (82/5))

8071_ عن عبد الرحمن بن صفوان قال قلت لعمر بن الخطاب كيف صنع رسول الله حين دخل الكعبة ؟ قال صلى ركعتين . (حسن)

8072_ عن عثمان بن طلحة أن النبي دخل البيت فصلى ركعتين وجاهك حين تدخل بين الساريتين . (صحيح)

8073_ عن أبي هريرة قال لما كان يوم الفتح بعث رسول الله إلى أم عثمان بن طلحة أن ابعثي إلي بمفتاح الكعبة ، فقالت لا واللات والعزى لا أبعث به إليك ، فقال قائل ابعث إليها قسرا ، فقال ابنها عثمان يا رسول الله إنها حديثة عهد بكفر فابعثني إليها حتى آتيك به ، قال فذهب إليها ،

فقال يا أمتاه إنه قد جاء أمر غير الذي كان وإنه إن لم تعطني المفتاح قتلت ، قال فأخرجته فدفعته إليه فجاء به يسعى فلما دنا من رسول الله عثر فابتدر المفتاح من يده فقام النبي فجثا عليه بثوبه فأخذه ثم جاء إلى الباب ففتحه ثم قام عند أركان البيت وأرجائه يدعو ثم صلى ركعتين بين الأسطوانتين . (حسن)

8074_ عن عائشة قالت إن النبي خرج من عندها وهو مسرور ثم رجع إليها وهو كئيب فقال إني دخلت الكعبة لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها إني أخاف أن أكون قد شققت على أمتي . (حسن)

8075_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له . (حسن)

_ باب من قال لم يصل النبي في الكعبة

8076_ عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله . قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكني سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة ، قلت له ما نواحيها ؟ أو في زواياها ؟ قال بل في كل قبلة من البيت . (صحيح)

8077_ عن ابن عباس قال إن رسول الله لما قدم أبي أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام فقال رسول الله قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط ، فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصلِّ فيه . (صحيح)

8078_ عن ابن عباس أن النبي دخل الكعبة وفيها ست سواري فقام عند سارية فدعا ولم يصل . (صحيح)

8079_ عن ابن عباس أن الفضل بن عباس أخبره أنه دخل مع النبي البيت وأن النبي لم يصل في البيت حين دخله ولكنه لما خرج فتزل ركع ركعتين عند باب الكعبة . (صحيح)

8080_ عن الفضل بن عباس أن رسول الله قام في الكعبة فسبح وكبر ودعا الله واستغفر ولم يركع ولم يسجد . (صحيح)

8081_ عن ابن عباس قال حدثني أخي الفضل بن عباس وكان معه حين دخل البيت أن رسول الله لم يصل في الكعبة ولكنه لما دخلها وقع ساجدا بين العمودين ثم جلس يدعو . (صحيح)

قال الأعظمي (ويجمع بين حديث بلال وبين حديث أسامة بن زيد والفضل بن عباس بأن الزيادة مقبولة كما قال البخاري في كتاب الزكاة بعد إخراج حديث ابن عمر (1483) فيما سقت السماء .. وقال والمفسر يقضي على المبهم إذا رواه أهل الثبت ،كما روى الفضل بن عباس أن النبي لم يصل في الكعبة وقال بلال قد صلى ، فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل . انتهى قول البخاري .

وقيل لعل أسامة بن زيد انشغل بالدعاء ولم ير النبي ، وقيل لعله خرج لحاجة ثم رجع وقد صلى النبي فلم يره ، وقيل إنه بعد إغلاق البيت تكون فيه الظلمة فلم يره أسامة ورآه بلال لقربه . ذكر بعض هذه الوجوه الحافظ في الفتح (3 / 468) .

وأما من جعل أداء الصلاة في الكعبة يوم الفتح والنفي عنها يوم حجة الوداع كما قال ابن حبان (7 / 483) ففيه نظر لما روى الأزرقي في أخبار مكة (1 / 273) عن جده قال سمعت سفيان يقول سمعت غير واحد من أهل العلم يذكرون أن رسول الله إنما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها)

_ باب إن النبي لم يدخل البيت في عمرته

8082_ عن إسماعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفي صاحب رسول الله أدخل النبي في عمرته ؟ قال لا . (صحيح)

قال الأعظمي (وذلك في عمرة القضاء كما تدل عليه رواية البخاري (4188) بقوله فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء ، وفي رواية عنده (4255) لما اعتمر رسول الله سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله)

_ باب الصلاة في الحجر

8083_ عن عائشة قالت كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله بيدي فأدخلني في الحجر وقال لي صلي في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت . (صحيح)

8084_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله كل أهلك قد دخل البيت غيري ؟ فقال أرسلي إلى شيبة فيفتح لك الباب ، فأرسلت إليه فقال شيبة ما استطعنا فتحه في جاهلية ولا إسلام بليل ، فقال النبي صلي في الحجر فإن قومك استقصروا عن بناء البيت حين بنوه . (صحيح)

8085_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله كل نسائك قد دخل البيت غيري ، قال فاذهبي إلى ذي قرابتك إلى شيبة فليفتح لك الباب فادخليه ، فأرسلت إليه أن نبي الله قد أذن لي أن يفتح لي الباب فأدخله ، قال نبي الله أمرك بذاك ؟ قلت نعم ، فأخذ المفاتيح فأتى النبي فقال يا رسول الله أمرت عائشة أن يفتح لها الباب ؟ قال نعم ،

قال لا والله ما فتحته في جاهلية ولا إسلام بليل قط ، قال فانظر ما كنت تصنع فافعله ، قال واذهبي أنت يا عائشة فصلي ركعتين في الحجر فإن طائفة منه من البيت وإن قومك قصرت بهم النفقة فتركوا طائفة من البيت . (صحيح)

قال الأعظمي (والحجر هو الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي ، واختلف هل الحجر كله من البيت ؟ فالراجح أن بعضه من البيت ومقداره ستة أذرع أو سبعة وما زاد على ذلك فليس من البيت . انظر الفتح (3 / 443) . ثم عمل عائشة بعده يقويه أيضا ، ففي مصنف عبد الرزاق (9155) عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما أبالي أفي الحجر صليت أم في جوف البيت ، وإسناده صحيح .

ورواه أيضا عبد الرزاق (9154) عن ابن جريج قال حدثني كثير بن أبي كثير عن أم كلثوم بنت عمرو بن أبي عقرب عن عائشة أنها سألته أن يفتح لها الكعبة ليلا فأبى عليها شيبة ابن عثمان فقالت عائشة لأم كلثوم انطلقي ندخل الكعبة فدخلت الحجر)

8086_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ألا أدخل البيت ؟ قال ادخلي الحجر فإنه من البيت . (صحيح)

_ باب استحباب زيارة المدينة للصلاة في مسجد النبي ثم من أتى المدينة يستحب له إتيان قبر النبي وصاحبيه وقبور شهداء أحد والبقيع للسلام عليهم

8087_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد رسول الله ومسجد الأقصى . (صحيح)

8088_ عن أنس عن النبي قال من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا يفوته صلاة كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرئ من النفاق . (حسن لغيره)

8089_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما من أحد يسلم عليَّ إلا ردَّ الله علي روحي حتى أرد عليه السلام . (صحيح)

8090_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عيدا أي لا تجعلوه مجمعا كالأعياد التي يقصد الناس الاجتماع إليها للصلاة بل يزار قبره صلوات الله وسلامه عليه كما كان يزوره الصحابة رضوان الله عليهم على الوجه الذي يرضاه ويحبه صلوات الله وسلامه عليه . قاله ابن القيم في تهذيب السنن (2 / 447))

8091_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام . (صحيح)

8092_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبي فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه . (صحيح)

8093_ عن ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي فصلى عليه وسلم ودعا له ولا يمس القبر ثم يسلم على أبي بكر ثم قال السلام عليك يا أبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الإمام مالك وأحمد والشافعي يقول ذلك مستقبل الحجرة . ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه لأن أحدا من الصحابة لم يكن يفعله ولكن كانوا يستقبلون القبلة)

8094_ عن علي بن أبي طالب عن رسول الله قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم . (صحيح لغيره)

8095_ عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلوا في بيوتكم لا تتخذوها قبورا ولا تتخذوا بيتي عيدا صلوا علي وسلموا فإن صلاتكم وسلامكم يبلغني أينما كنتم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأما الأحاديث التي رويت في زيارة قبر النبي مثل قوله من حج فزار قبري بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي . ومثل من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني . ومثل من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه . ومثل من زار قبري وجبت له شفاعتي . ومثل من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي . فهذه الأحاديث وغيرها لا يصح منها شيء . انظر تخريجها بالتفصيل في المنة الكبرى (4 / 401 -407))

(وأقول بل فيها حديث (من زار قبري وجبت له شفاعتي) ولا يقل عن درجة الحَسَن بحال . وفي بعضها ضعيف يجوز العمل به في مثل ذلك من فضائل)

8096_ عن طلحة بن عبيد الله قال خرجنا مع رسول الله يريد قبور الشهداء حتى إذا أشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا منها وإذا قبور بمحنية قلنا يا رسول الله أقبور إخواننا هذه ؟ قال قبور أصحابنا ، فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور إخواننا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حرة واقم هي الحرة التي كانت بها الوقيعة التي أوقعها بهم مسلم بن عقبة أيام يزيد ابن معاوية وهي إحدى حرتي المدينة وهي الشرقية والحرة الغربية يقال لها وبرة .

والحديث يدل على زيارة قبور الشهداء بأحد ، وقد ثبت عن عقبة بن عامر كما مضى أن النبي خرج في آخر حياته فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ، وفي رواية صلى عليهم بعد ثمان سنوات كالمودع للأحياء)

_ باب إتيان مسجد قباء للصلاة فيه

8097_ عن ابن عمر قال كان النبي يأتي قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين . (صحيح)

8098_ عن سهل بن حنيف قال رسول الله من تطهر في بيته ثم أتي مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة . (صحيح)

_ باب التعجيل في الرجوع إلى البلد بعد انقضاء مناسك الحج

8099_ عن عائشة قالت إن رسول الله قال إذا قضى أحدكم حجه فليعجل الرحلة إلى أهله فإنه أعظم لأجره . (صحيح)

_ باب من أفسد حجه بالجماع

8100_ عن يزيد بن نعيم أن رجلا من جذام جامع امرأته وهما محرمان فسأل الرجل رسول الله فقال لهما اقضيا نسككما وأهديا هَدياً ثم ارجعا حتى إذا جئتما المكان الذي أصبتما فيه ما أصبتما فتفرقا ولا يرى واحد منكما صاحبه وعليكما حجة أخرى فتقبلان حتى إذا كنتما بالمكان الذي أصبتما فيه ما أصبتما فأحرما وأتمَّا نسككما وأهدِيَا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقال البيهقي وقد روي ما في حديثه أو أكثره عن جماعة من أصحاب النبي ، ثم روي عن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبا هريرة سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج فقالوا ينفذان لوجههما حتى يقضيا حجهما ثم عليهما الحج من قابل والهدي . وقال علي بن أبي طالب فإذا أهلا بالحج عام قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما)

_ باب ما يفعل من نسي أو ترك شيئا من نسكه

قال الأعظمي (لم يثبت عن النبي في هذا الباب شيء ولكن قال ابن عباس من نسي من نسكه شيئا أو تركه فليهرق دما . قال أيوب لا أدري قال ترك أو نسي . رواه مالك في الحج (255) عن أيوب بن أبي تميمية السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره . وكان ابن عباس رضي الله عنه أعلم الناس في زمانه في مسائل الحج كما قالت عائشة رضي الله عنها .

ولذا تلقى العلماء قوله هذا بالقبول ، فكانوا يفتون بإيجاب الدم على من ترك شيئا من واجبات الحج مثل الخروج من عرفة قبل الغروب وترك المبيت بمزدلفة وترك رمي الجمار جملة وغيرها ، وآثارهم مخرجة في مصنف ابن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق وسنن سعيد بن منصور وغيرها ،

إلى أن جاء دور فقهاء الإسلام أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله فهم على مذهب سلفهم ، وإنما وقع الخلاف فيما بينهم في تحديد الواجبات ، فمن قال بوجوبه ألزم الدم بتركه ومن لم يقل بوجوبه لم يلزم الدم بتركه . ولمزيد من الإيضاح والتفصيل انظر المنة الكبري)

_ جموع أبواب ما جاء في الهدي وأحكامه

_ باب وجوب الهدي على المتمتع والقارن والصوم لمن لم يجد الهدي ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله

قال تعالي (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) (البقرة / 196)

قال الأعظمي (وفيه نَسخُ وجوب ما كان قبل الإسلام من سوق الهدي في الحج والعمرة ولذا ساق النبي في عمرة الحديبية وانحصر وجوب الهدي على المتمتع والقارن وبقي استحبابه على المفرد والمعتمر)

8101_ عن ابن عمر قال تمتع رسول الله في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدي فساق معه الهدي من ذي الحليفة ، وبدأ رسول الله فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهَديَ ومنهم من لم يُهدِ ،

فلما قدم رسول الله مكة قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد ، فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (ثلاثة أيام في الحج) جمهور المفسرين أنه يصومها قبل التروية ويوم التروية وآخرها يوم عرفة وإذا فاته صيامها صامها أيام التشريق اليوم الحادي عشر والثاني عشر

والثالث عشر ، وذهب ابن جرير إلى أن له أن يصومها من أول إحرامه بالحج بعد قضاء عمرته إلى انقضاء أيام التشريق سوى يوم النحر فإنه غير جائز له صومه .

وقوله تعالى (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) هم أهل الحرم ومن بينه وبين مكة دون مسافة القصر . نص عليه الإمام أحمد ، وقال مالك هم أهل مكة . فليس على المكي دم تمتع وإن كان تمتع بالعمرة إلى الحج فإن تمتعه صحيح إلا ليس عليه دم متعة لأن المتعة له لا عليه)

8102_ عن عروة أن عائشة أخبرته عن رسول الله في تمتعه بالعمرة إلى الحج فتمتع الناس معه . قال ابن شهاب بمثل الذي أخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول الله . (صحيح)

_ باب المراد بالهدي الغنم والبقر والإبل

قال تعالي (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي) (البقرة / 196)

قال الأعظمي (عن علي بن أبي طالب قال (فما استيسر من الهدي) شاة . وعن عبد الله بن عمر قال (فما استيسر من الهدي) بدنة أو بقرة . رواه عنهما مالك في الموطأ (158 -160))

قال تعالي (والبُدنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ)

8103_ عن أبي جمرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فأمرني بها وسألته عن الهدي فقال فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم . قال وكأن ناسا كرهوها فنمت فرأيت في المنام كأن إنسانا ينادي

حج مبرور ومتعة متقبلة فأتيت ابن عباس فحدثته فقال الله أكبر سنة أبي القاسم . وفي رواية بلفظ عمرة متقبلة وحج مبرور . (صحيح)

_ باب ما جاء في هدايا رسول الله في حجة الوداع والحديبية

8104_ عن جابر بن عبد الله قال ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليّاً فنحر ما غبر وأشركه في هَديِه . (صحيح)

8105_ عن علي بن أبي طالب قال لما نحر رسول الله بدنه فنحر ثلاثين بيده وأمرني فنحرت سائرها . (صحيح)

8106_ عن ابن عباس أن رسول الله أهدى عام الحديبية في هدايا رسول الله جملا كان لأبي جهل في رأسه برة فضة أو قال برة من ذهب وقال يغيظ بذلك المشركين . (صحيح)

8107_ عن ابن عباس أن رسول الله قد كان أهدي جمل أبي جهل الذي كان استلب يوم بدر في رأسه برة فضة عام الحديبية في هديه ليغيظ بذلك المشركين . (صحيح)

8108_ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد أن رسول الله أهدي جملا كان لأبي جهل بن هشام في حج أو عمرة . (حسن لغيره)

8109_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أهدي جملا كان لأبي جهل بن هشام في حجة أو عمرة . (صحيح)

_ باب ما جاء في ذبح النبي بقرة عن نسائه في حجة الوداع

8110_ عن جابر قال نحر رسول الله عن نسائه بقرة في حجته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عن نسائه يعني بعض نسائه لأن البقرة تجزئ عن سبعة فقط كما في حديث جابر الآتي وقد جاء تفسيره في حديث أبي هريرة الآتي بقوله عمن اعتمر من نسائه وعائشة لم تعتمر فخرجت من التسعة ولذا ذبح عنها بقرة بحجها)

8111_ عن جابر بن عبد الله قال ذبح رسول الله عن عائشة بقرة يوم النحر . (صحيح)

قال الأعظمي (وتخصيص عائشة بالذكر من باب ذكر بعض أفراد العموم للأهمية)

8112_ عن عائشة قالت خرجنا مع النبي ولا نرى إلا الحج حتى إذا كنا بسرف أو قريبا منها حضت فدخل عليَّ النبي وأنا أبكي فقال أنفست ؟ قالت قلت نعم ، قال إن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي . قالت وضحى رسول الله عن نسائه بالبقر . وعنها قالت فلما كان يوم النحر طهرت فأمرني رسول الله فأفضت ، قالت فأتينا بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ فقالوا أهدى رسول الله عن نسائه البقر . (صحيح)

8113_ عن عائشة أن رسول الله نحر عن آل محمد في حجة الوداع بقرة واحدة . (صحيح)

8114_ عن أبي هريرة أن رسول الله ذبح عمن اعتمر من نسائه بقرة بينهن . (صحيح)

_ باب الاشتراك في الهدي سبعة في كل بدنة أو بقرة

8115_ عن جابر بن عبد الله قال نحرنا مع رسول الله عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة . (صحيح)

8116_ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله مهلين بالحج فأمرنا رسول الله أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة . وعنه قال اشتركنا مع النبي في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة . فقال رجل لجابر أيشترك في البدنة ما يشترك في الجزور ؟ قال ما هي إلا من البدن . وعنه قال كنا نتمتع مع رسول الله بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة نشترك فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (904) بعد أن روى هذا الحديث والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم يرون الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد ، وروي عن ابن عباس عن النبي أن البقرة عن سبعة والجزور عن عشرة ، وهو قول إسحاق واحتج بهذا الحديث ، وحديث ابن عباس إنما نعرفه من وجه واحد)

8117_ عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله أشرك بين المسلمين البقرة عن سبعة . وعنه قال شرك رسول الله في حجته بين المسلمين . (صحيح)

8118_ عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله في سفر فحضر الأضحى فاشتركنا في البقرة سبعة وفي الجزور عشرة . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث شاذ . والحديث صححه الأئمة الترمذي وابن حبان والطوسي والحاكم وغيرهم واستشهد به عدد من الأئمة وهو حديث حسن علي الأقل وإنما اختلفوا في العمل ونسخه لأحاديث أخري في المسالة)

8119_ عن ابن مسعود عن النبي قال الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة في الأضاحي . (حسن لغيره)

8120_ عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله عام الحديبية يشرك ين سبعة من أصحابه في البدنة . (صحيح لغيره)

_ باب تقليد الهدي وإشعاره

8121_ عن حفصة أم المؤمنين أنها قالت لرسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ فقال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر . (صحيح)

8122_ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج النبي من المدينة في بضع عشرة مئة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد النبي الهدي وأشعر وأحرم بالعمرة . (صحيح)

8123_ عن ابن عباس قال صلى رسول الله الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهلَّ بالحج . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب حديث ابن عباس (906) (وسمعت أبا السائب يقول كنا عند وكيع فقال لرجل عنده ممن ينظر في الرأي أشعر رسول الله ويقول أبو حنيفة هو مُثلَة ! فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال الإشعار مثلة ، قال فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال أقول لك قال رسول الله وتقول قال إبراهيم ! ما أحقك بأن تُحبَس ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا) .

قوله وأشعرها الإشعار هو أن يجرحها في صفحة سنامها اليمنى بحرية أو سكين ونحوه ثم يسلت الدم عنها ، وأصل الإشعار والشعور الإعلام والعلامة وإشعار الهدي لكونه علامة له ليعلم أنه هدي فإن ضل رده واجده ولا يختلط بغيره)

_ باب ما جاء في تقليد الغنم

8124_ عن عائشة قالت أهدى النبي مرَّةً غنَمًا . (صحيح)

8125_ عن جابر قال أهدي رسول الله مرة غنما فقلَّدها . (صحيح)

_ باب ما جاء في تفرقة الهدي

8126_ عن ابن عباس أن النبي قسم غنما يوم النحر في أصحابه وقال اذبحوها لعمرتكم فإنها تجزئ عنكم فأصاب سعد بن أبي وقاص تيس . (صحيح)

8127_ عن ابن عباس أن رسول الله بعث بغنم إلى سعد بن أبي وقاص يقسمها بين أصحابه وكانوا يتمتعون فبقي تيس فضحي به سعد بن أبي وقاص في تمتعه . (حسن)

_ باب حكم إبدال الهدي

8128_ عن ابن عمر قال أهدى عمر بن الخطاب بختية أعطي بها ثلاث مائة دينار فأتى رسول الله فقال يا رسول الله أهديت بختية لي أعطيت بها ثلاث مائة دينار فأنحرها أو أشتري بثمنها بُدناً ؟ قال لا ولكن انحرها إياها . (حسن)

قال الأعظمي (وأخذ الشافعي وبعض الحنفية بظاهر هذا الحديث بأنه لا يجوز إبدال الهدي مطلقا ، وقال غيرهم بجواز الإبدال بما هو أفضل وأما منع النبي عمر من إبدال هديه فذلك لأنه كان أفضل لأن هذه النجيبة كانت نفيسة ولهذا بذل فيها ثمن كثير فكان إهداؤها إلى الله أفضل من أن يهدي بثمنها عدد دونها ، وهذا الذي رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي)

_ باب شراء الهدي في الطريق وتقليده

8129_ عن نافع قال أراد ابن عمر الحج عام حجة الحرورية في عهد ابن الزبير فقيل له إن الناس كائن بينهم قتال ونخاف أن يصدوك ، فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) إذا أصنع كما صنع أشهدكم أني أوجبت عمرة ، حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة إلا واحد أشهدكم أني جمعت حجة مع عمرة ،

وأهدى هديا مقلدا اشتراه حتى قدم فطاف بالبيت وبالصفا ولم يزد على ذلك ولم يحلل من شيء حرم منه حتى يوم النحر فحلق ونحر ورأى أن قد قضى طوافه للحج والعمرة بطوافه الأول ، ثم قال كذلك صنع النبي . (صحيح)

8130_ عن ابن عمر أن النبي اشتري هديه من قَدِيد . (صحيح)

_ باب تقليد الهدي لا يوجب إحراما لمن بعث بها إلى الحرم

8131_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة زوج النبي أن عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر الهدى وقد بعثت بهديي فاكتبي إليَّ بأمرك أو مري صاحب الهدي ، قالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا فتلت قلائد هدي رسول الله بيدي ثم قلدها رسول الله بيده ثم بعث بها رسول الله مع أبي فلم يحرم على رسول الله شيء أحله الله له حتى نحر الهدي . (صحيح)

8132_ عن عائشة قالت كان رسول الله يهدي من المدينة فأفتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم . وعنها قالت أنا فتلت تلك القلائد من عهن كان عندنا فأصبح فينا رسول الله حلالا يأتي ما يأتي الحلال من أهله أو يأتي ما يأتي الرجل من أهله . (صحيح)

8133_ عن عائشة قالت لقد رأيتني أفتل القلائد لهدي رسول الله من الغنم فيبعث به ثم يقيم فينا حلالا . (صحيح)

8134_ عن جابر قال بينا النبي جالس مع أصحابه شق قميصه حتى خرج منه فقيل له فقال واعدتهم يقلدون هديي اليوم فنسيت . (صحيح)

8135_ عن جابر قال كنت عند رسول الله جالسا فقد قميصه من جيبه حتى أخرجه من رجله فنظر القوم إلى رسول الله فقال إني أمرت ببدني التي بعثت بها أن تقلد اليوم وتشعر اليوم على ماء كذا وكذا فلبست قميصا ونسيت فلم أكن أخرج قميصي من رأسي . وكان قد بعث ببدنه من المدينة وأقام بالمدينة . (صحيح)

_ باب جواز ركوب البدنة المهداة إذا لم يجد مركوبا غيرها

8136_ عن أبي هريرة أن رسول الله رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال يا رسول الله إنها بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية أو الثالثة . (صحيح)

8137_ عن أبي هريرة أن نبي الله رأى رجلا يسوق بدنة قال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها . قال فلقد رأيته راكبها يساير النبي والنعل في عنقها . (صحيح)

8138_ عن أنس بن مالك أن النبي رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ثلاثا . (صحيح)

8139_ عن جابر أنه سئل عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي يقول اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها حتى تجد ظَهرًا . (صحيح)

8140_ عن علي بن أبي طالب وسئل يركب الرجل هديه فقال لا بأس به قد كان النبي يمر بالرجال يمشون فيأمرهم يركبون هديه هدي النبي ، قال ولا تتبعون شيئا أفضل من سنة نبيكم . (حسن لغيره)

_ باب الهدي إذا عطب في الطريق وخشي عليه الموت ماذا يفعل به

8141_ عن موسى بن سلمة قال انطلقت أنا وسنان بن سلمة معتمرين ، قال وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فأزحفت عليه بالطريق فعيي بشأنها إن هي أبدعت كيف يأتي بها فقال لئن قدمت البلد لأستحفين عن ذلك ، قال فأضحيت فلما نزلنا البطحاء قال انطلق إلى ابن عباس نتحدث إليه ، قال فذكر له شأن بدنته ،

فقال على الخبير سقطت ، بعث رسول الله بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها ، قال فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف أصنع بما أبدع عليَّ منها ؟ قال انحرها ثم اصبغ نعليها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك . (صحيح)

8142_ عن أبي قبيصة الخزاعي أن رسول الله كان يبعث معه بالبدن ثم يقول إن عطب منها شيء فخشيت عليه موتا فانحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك . (صحيح)

8143_ عن ناجية الأسلمي أن رسول الله بعث معه بهدي فقال إن عطب منها شيء فانحره ثم أصبغ نعله في دمه ثم خل بينه وبين الناس . وفي رواية وخل بين الناس وبينه فليأكلوه . (صحيح)

8144_ عن ناجية وكان صاحب بُدنِ رسول الله قال قلت كيف أصنع بما عطب من البدن ؟ قال انحره واغمس نعله في دمه واضرب صفحته وخلِّ بين الناس وبينه فليأكلوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقال (والعمل على هذا عند أهل العلم وقالوا في هدي التطوع إذا عطب لا يأكل هو ولا أحد من أهل رفقته ويخلي بينه وبين الناس يأكلوه وقد أجزأ عنه ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق وقالوا إن أكل منه شيئا غرم بقدر ما أكل منه ،

وقال بعض أهل العلم إذا أكل من هدي التطوع شيئا فقد ضمن الذي أكل) . وقال الخطابي يشبه أن يكون معناه حرم عليه ذلك وعلى أصحابه ليحسم عنهم باب التهمة . وقوله عطب كفرح أي قارب الهلاك ، وقوله نعله أي قلادته)

8145_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله من ساق هديا تطوعا فعطب فلا يأكل منه فإنه إن أكل منه كان عليه بدله ولكن لينحرها ثم يغمس نعلها في دمها ثم يضرب في جنبها وإن كان هديا واجبا فليأكل إن شاء فإنه لا بد من قضائه . (حسن لغيره)

8146_ عن عمرو بن خارجة قال سألت النبي عن الهدي يعطب فقال النبي انحر واصبغ نعله في دمه واضرب به على صفحته أو قال جنبه ولا تأكلن منه شيئا أنت ولا أهل رفقتك . (صحيح لغيره)

8147_ عن سلمة بن المحبق عن النبي أنه بعث ببدنتين مع رجل وقال إن عرض لهما فانحرهما واغمس النعل في دمائهما ثم اضرب به صفحتيهما حتى يعلم أنهما بدنتان ، قال صفحتي كل واحدة ، قال ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك ودعها لمن بعدكم . (حسن لغيره)

_ باب نحر الإبل قياما غير معقولة أو معقولة اليسرى

قال تعالي (والبُدنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صَوَافَّ) (الحج / 36)

قال الأعظمي (قال ابن عباس (صواف) قِيَاما . علقه البخاري في الحج (3 / 554 - مع الفتح) ووصله ابن جرير في تفسيره (16 / 556) من طرق عنه وزاد على ثلاثة قوائم معقولة)

8148_ عن زياد بن جبير أن ابن عمر أتي على رجل وهو ينحر بدنته باركة فقال ابعثها قِيَاماً مُقيَّدةً سنة نبيكم . (صحيح)

8149_ عن أنس قال صلى رسول الله ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء وذكر الحديث وفيه ونحر النبي بدنات بيده قياما . (صحيح)

8150_ عن أنس قال صلى رسول الله الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها حتى أصبح فلما صلى الصبح ركب راحلته فلما انبعثت به سبح وكبر حتى استوت به البيداء ثم جمع بينهما ، فلما قدمنا مكة أمرهم رسول الله أن يحلوا فلما كان يوم التروية أهلوا بالحج ونحر رسول الله سبع بدنات بيده قياما وضحَّى رسول الله بالمدينة بكبشين أقرنين أملحين . (صحيح)

8151_ عن جابر أن النبي وأصحابه كانوا ينحرون البدن معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها . (صحيح)

8152_ عن عبد الله بن قرط عن النبي قال إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وهو اليوم الثاني . قال وقرب لرسول الله بدنات خمس أو ست فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ فلما وجبت جنوبها قال فتكلم بكلمة خفية لم أفهمها فقلت ما قال ؟ قال من شاء اقتطع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يزدلفن أي يقتربن ، وقوله من شاء اقتطع فيه جواز هبة المشاع وليس هو من النهب المنهي عنه)

8153_ عن غرفة بن الحارث قال شهدت رسول الله في حجة الوداع وأتي بالبدن فقال ادعو لي أبا حسن ، فدعي له عليٌّ فقال له خذ بأسفل الحربة وأخذ رسول الله بأعلاها ثم طعنا بها في البُدنِ فلما فرغ ركب بغلته وأردف علياً . (صحيح)

_ باب استحباب الأكل من الهدي والتزود منه

8154_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نتزود لحوم الأضاحي على عهد النبي إلى المدينة . وعنه قال كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى فرخص لنا النبي فقال كلوا وتزودوا . (صحيح)

8155_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي قال ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . (صحيح)

8156_ عن ابن عباس قال أهدي رسول الله في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين بدنة بيده ثم أمر عليا فنحر ما بقي منها وقال اقسم لحومها وجلالها وجلودها بين الناس ولا تعطين جزارا منها شيئا وخذ لنا من كل بعير حذية من لحم ثم اجعلها في قدر واحدة حتى نأكل من لحمها ونحسو من مرقها . (حسن لغيره)

8157_ عن علي بن أبي طالب قال لما نحر رسول الله بدنه نحر ثلاثين بيده وأمرني فنحرت سائرها وقال اقسم لحومها بين الناس وجلودها وجلالها ولا تعطين جازرا منها شيئا . (صحيح)

_ باب التصدق بلحوم الهدي وجلودها وجلالها

قال تعالي (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) (الحج / 28)

قال تعالي (والبُدنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمُعتَر) (الحج / 36)

8158_ عن علي قال أهدى النبي مائة بدنة فأمرني بلحومها فقسمتها ثم أمرني بجلالها فقسمتها ثم بجلودها فقسمتها . (صحيح)

8159_ عن علي أن نبي الله أمره أن يقوم على بُدنِه وأمره أن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها في المساكين ولا يعطي في جزارتها منها شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بجلالها الجلال بكسر الجيم وتخفيف اللام جمع جل بضم الجيم وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه . الفتح (3 / 549))

8160_ عن جابر قال كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى فرخص لنا النبي فقال كلوا وتزودوا فأكلنا وتزودنا . (صحيح) قال ابن جريج قلت لعطاء أقال حتى جئنا المدينة ؟ قال لا .

_ باب لا يعطي الجزار من الهدي عوضا عن أجرته

8161_ عن علي بن أبي طالب قال أمرني رسول الله أن أقوم على بُدنِة وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها وأن لا أعطي الجزار منها قال نحن نعطيه من عندنا . (صحيح)

_ باب ما جاء أن منى كلها منحر

8162_ عن نافع أن ابن عمر كان يبعث بهديه من جمع من آخر الليل حتى يدخل به منحر النبي مع حجاج فيهم الحر والمملوك . (صحيح)

8163_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال نحرت ها هنا ومني كلها منحر فانحروا في رحالكم . (صحيح)

8164_ عن علي بن أبي طالب وذكر الحديث وقال فيه ثم أتي النبي المنحر فقال هذا المنحر ومني كلها منحر . (صحيح)

_ باب ما جاء أن فجاج مكة كلها منحر وأيام التشريق كلها ذبح

8165_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كل عرفة موقف وكل مني منحر وكل المزدلفة موقف وكل فجاج مكة طريق ومنحر . (صحيح)

8166_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله منى كلها منحر وللحاج مكة كلها منحر . (صحيح)

8167_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال كل فجاج مني منحر وكل أيام التشريق ذبح . (صحيح)

8168_ عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي قال أيام التشريق كلها ذبح . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وروى البيهقي بسند صحيح عن ابن عباس أنه كان ينحر بمكة . هذا وقد اتفق أهل العلم على أن المنحر في الحج مني كما اتفقوا على أن المنحر للمعتمر الذي ساق الهدي مكة .
واختلفوا فيما سوى ذلك ، فذهب الجمهور إلى جواز النحر في الحج في جميع الحرم ، وقال مالك لا ينحر الحاج إلا بمنى والمعتمر إلا بمكة .

وأما قوله كل أيام التشريق ذبح فمختلف فيه بين أهل العلم ، فذهب الشافعي إلى حديث جبير بن مطعم وذهب مالك وأبو حنيفة وأحمد إلى أن ذلك يختص بيوم النحر ويومين بعده وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين . روي مالك في موطئه عن ابن عمر قال الأضحى يومان بعد يوم الأضحى ، قال مالك إنه بلغه عن علي بن أبي طالب مثل ذلك . وحكى النووي أنه روي هذا أيضا عن عمر بن الخطاب .

قلت أدلتهم مبسوطة في كتب الفقه وأما الحديث فلا يثبت وقد روي أيضا عن أبي هريرة مرفوعا أيام التشريق كلها ذبح ، رواه البيهقي (9 / 295) وقال فيه معاوية بن يحيى الصدفي ضعيف لا يحتج به ، ثم قال البيهقي في المعرفة (14 / 64) فإذا لم يثبت فالقياس ما قاله الشافعي . انظر للمزيد المنة الكبرى (4 / 500 -501))

(وأقول الحديث المذكور ليس بضعيف وله طرق لا تنزل به عن درجة الحسن)

_ جموع أبواب ما جاء في العمرة

_ باب ما جاء في إيجاب العمرة

قال تعالي (وأتمُّوا الحج والعمرة لله) (البقرة / 196)

قال الأعظمي (قال ابن عمر ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة . وقال ابن عباس إنها لقرينتها في كتاب الله . ذكرهما البخاري معلقا (3 / 597))

(وأقول أثر ابن عمر رواه ابن خزيمة (2871) بإسناد صحيح إليه ، وأثر ابن عباس رواه الشافعي في الأم (2 / 145) بإسناد صحيح إليه)

8169_ عن ابن عمر أنه قال حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ، فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله أهل بعمرة عام الحديبية ، ثم إن عبد الله نظر في أمره فقال ما أمرهما إلا واحد ثم التفت إلى أصحابه فقال ما أمرهما إلا واحد أشهدكم

أني قد أوجبت الحج مع العمرة ، ثم نفذ حتى جاء البيت فطاف طوافا واحدا ورأى ذلك مجزيا عنه وأهدى . (صحيح)

8170_ عن أبي رزين أنه قال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن قال احجج عن أبيك واعتمر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الإمام أحمد لا أعلم في إيجاب العمرة حديثا أصح من هذا)

8171_ عن عائشة قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد ؟ قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة في قوله عليهن جهاد لا قتال فيه وإعلامه أن الجهاد الذي عليهن الحج والعمرة بيان أن العمرة واجبة كالحج)

8172_ عن جابر أن النبي سئل عن العمرة أواجبة هي ؟ قال لا وأن تعتمروا هو أفضل . (صحيح)

8173_ عن جابر قال أتي النبي أعرابي فقال يا رسول الله أخبرني عن العمرة أواجبة هي ؟ فقال رسول الله لا وأن تعتمر خير لك . (صحيح)

8174_ عن جابر عن النبي قال الحج والعمرة فريضتان واجبتان . (حسن)

8175_ عن طلحة بن عبيد الله أنه سمع رسول الله يقول الحج جهاد والعمرة تطوع . (حسن لغيره)

(لم يذكر الأعظمي سوي حديث جابر وطلحة وهو مروي أيضا عن ابن عباس وميمونة وأبي هريرة وغيرهم وله طرق لا تنزل به عن درجة الحسن بحال)

قال الأعظمي (وممن ذهب إلى وجوب العمرة عمر وابنه عبد الله وابن عباس وعطاء وطاوس ومجاهد وقتادة والحسن وابن سيرين ، وبه قال الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق . وممن ذهب إلى أنها سنة مالك وأصحاب الرأي . انظر شرح السنة للبغوي (7 / 15) .

وقال الترمذي (3 / 262) قال الشافعي العمرة سنة لا نعلم أحدا رخص في تركها وليس فيها شيء ثابت بأنها تطوع وقد روي عن النبي بإسناد وهو ضعيف لا تقوم بمثلها حجة وقد بلغنا عن ابن عباس أنه كان يوجبها . قال الترمذي كله كلام الشافعي . وقد رجح النووي في المجموع (7 / 7) بأن العمرة فرض باتفاق الأصحاب وهو المنصوص في الجديد والقديم)

_ باب فضل العمرة

8176_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . (صحيح)

_ باب فضل العمرة في رمضان

8177_ عن ابن عباس أن النبي قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني حججت معنا ؟ قالت ناضحان كانا لأبي فلان زوجها ، حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي غلامنا ، قال فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله لامرأة من الأنصار ما منعك أن تحجي معنا ؟ قالت لم يكن لنا إلا ناضحان فحج أبو ولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه ، قال فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة . (صحيح)

8178_ عن ابن عباس قال أراد رسول الله الحج فقالت امرأة لزوجها أحجني مع رسول الله على جملك فقال ما عندي ما أحجك عليه ، قالت أحجني على جملك فلان ، قال ذاك حبيس في سبيل الله ، فأتى رسول الله فقال إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله وإنها سألتني الحج معك قالت أحجني مع رسول الله فقلت ما عندي ما أحجك عليه فقالت أحجني على جملك فلان فقلت ذاك حبيس في سبيل الله ،

فقال أما إنك لو أحججتها عليه كان ذلك في سبيل الله ، قال وإنها أمرتني أن أسألك ما يعدل حجة معك ؟ فقال رسول الله أقرأها السلام ورحمة الله وبركاته وأخبرها أنها تعدل حجة معي يعني عمرة في رمضان . (صحيح)

8179_ عن أم معقل الأسدية أنها قالت يا رسول الله إني أريد الحج وجملي أعجف فما تأمرني ؟ قال اعتمري في رمضان فإن عمرة في رمضان تعدل حجة . (صحيح)

8180_ عن أبي طليق قال طلبت مني أم طليق جملا تحج عليه فقلت قد جعلته في سبيل الله فسألت رسول الله فقال صدقت لو أعطيتها كان في سبيل الله وإن عمرة في رمضان تعدل حجة . (صحيح)

8181_ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال رسول الله لرجل من الأنصار وامرأته اعتمرا في رمضان فإن عمرة في رمضان لكما كحجة . (صحيح)

8182_ عن أم معقل قالت لما حج رسول الله حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله أبو معقل في سبيل الله وأصابنا مرض وهلك أبو معقل وخرج النبي فلما فرغ من حجه جئته فقال يا أم معقل ما منعك أن تخرجي معنا ؟ قالت لقد تهيأنا فهلك أبو معقل وكان لنا جمل هو الذي نحج عليه فأوصى به أبو معقل في سبيل الله ،

قال فهلا خرجت عليه فإن الحج في سبيل الله ، فأما إذا فاتتك هذه الحجة معنا فاعتمري في رمضان فإنها كحجة . فكانت تقول الحج حجة والعمرة عمرة وقد قال هذا لي رسول الله ما أدري ألي خاصة . (حسن)

8183_ عن جابر أن النبي قال عمرة في رمضان تعدل حجة . (صحيح)

8184_ عن وهب بن خنبش قال قال رسول الله عمرة في رمضان تعدل حجة . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده صحيح لا من طريق جابر وهو ابن يزيد الجعفي ولكن من طريق بيان وهو ابن بشر الأحمسي من رجال الجماعة . وقد روي أيضا عن هرم بن خنبش مثله ، رواه ابن ماجه (2992) وفيه داود بن يزيد الزعافري وهو ضعيف باتفاق أهل العلم) ،

وأقول الحديث صحيح نعم وأما داود بن يزيد فليس متفقا علي ضعفه كما زعم ، قال الساجي (صدوق يَهِم) ، وقال البخاري (مقارب الحديث) ، وقال ابن عدي (لم أر في أحاديثه منكرا يجاوز الحد إذا روي عنه ثقة وداود وإن كان ليس بالقوي في الحديث فإنه يُكتَب حديثه ويُقبَل إذا روي عنه ثقة) ، وحسَّن له الترمذي في سننه ومثله عدد من الأئمة ، فالرجل ليس متفقا علي ضعفه)

_ باب جواز الاعتمار قبل الحج

8185_ عن عكرمة بن خالد أنه سأل ابن عمر عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس . قال ابن عمر اعتمر النبي قبل أن يحج . (صحيح)

8186_ عن سعيد بن المسيب أن رجلا من أصحاب النبي أتي عمر بن الخطاب فشهد عنده أنه سمع رسول الله في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج . (صحيح)

قال الأعظمي (.. ولهذه الأسباب المجتمعة أو لغيرها قال الخطابي في معالمه في إسناد هذا الحديث مقال وقال وقد اعتمر رسول الله عمرتين قبل حجه والأمر الثابت المعلوم لا يترك بالأمر المظنون وجواز ذلك إجماع من أهل العلم لم يذكر فيه خلاف . وتبعه البغوي في شرح السنة (7 / 10) فقال في إسناده مقال)

(وأقول الحديث لا ينزل عن درجة الحسن وأما أن ليس عليه العمل فمسألة أخري غير الثبوت فكم من حديث ثابت منسوخ ليس عليه العمل)

_ العمرة في أشهر الحج

8187_ عن ابن عباس قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صَفراً ويقولون إذا بَرَا الدَّبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر ، فقدم النبي وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي الحل ؟ قال الحل كله . وفي رواية قال فقدم لأربع مضين من ذي الحجة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله برأ الدبر أي ما كان يحصل بظهور الإبل من الحمل عليها ومشقة السفر فإنه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج ، وقوله عفا الأثر أي درس والمراد أثر الإبل وغيرها في سيرها وعفا أثرها لطول مرور الأيام)

_ باب بيان عدد عمرات النبي وزمانها وأنها كانت كلها في أشهر الحج

8188_ عن أنس بن مالك أن رسول الله اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته . (صحيح)

8189_ عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة ، فقال له عروة يا أبا عبد الرحمن كم اعتمر رسول الله ؟ فقال أربع عمر إحداهن في رجب ،

فكرهنا أن نكذبه ونرد عليه وسمعنا استنان عائشة في الحجرة فقال عروة ألا تسمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ فقالت وما يقول ؟ قال يقول اعتمر النبي أربع عمر إحداهن في رجب ، فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله إلا وهو معه وما اعتمر في رجب قط . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قول ابن عمر إحداهن في رجب فهو وهم منه رضي الله عنه ولذا لما اعترضته عائشة سكت . زاد مسلم وابن عمر يسمع فما قال لا ولا نعم وسكت)

8190_ عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مرتين أراد بهما العمرة المفردة المستقلة وهما اثنتان حقا عمرة القضاء وعمرته من جعرانة)

8191_ عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله قبل أن يحج واعتمر قبل أن يحج واعتمر قبل أن يحج فقالت عائشة لقد علم أنه اعتمر أربع عمر بعمرته التي حج فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (واختصره أبو يعلي (1660) بلفظ اعتمر رسول الله قبل الحج ولم يكرره ثلاثا ثم ذكر استدراك عائشة ولا منافاة بين قول البراء وبين قول عائشة فإن البراء لم يدخل عمرة النبي في حجته من جملة العُمَر وأدخلته عائشة فاختلف العدد وكلاهما صواب)

8192_ عن ابن عباس قال اعتمر رسول الله أربع عمر ، عمرة الحديبية والثانية حين تواطؤوا على عمرة من قابل والثالثة من جعرانة والرابعة التي قرن مع حجته . (صحيح)

8193_ عن جابر أن النبي اعتمر ثلاث عمر كلها في ذي القعدة إحداهن زمن الحديبية والأخرى في صلح قريش والأخرى مرجعه من الطائف من الجعرانة . (صحيح)

8194_ عن عائشة قالت لم يعتمر رسول الله عمرة إلا في ذي القعدة . (صحيح)

8195_ عن عائشة أن رسول الله اعتمر عمرتين عمرة في ذي القعدة وعمرة في شوال . (صحيح)

قال الأعظمي (إلا أن قولها شوال لا بد من تأويله أي في آخر شوال وأوائل ذي القعدة كأنها تقصد أنه أحرم في آخر شوال وكانت عمرته في ذي القعدة كما قال أنس وغيره لأن الثابت في الأحاديث الصحيحة أن النبي اعتمر في ذي القعدة ، وقولها عمرتين تعني مستقلتين)

8196_ عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله في عمرة في رمضان فأفطر رسول الله وصمت وقصر وأتممت فقلت يا رسول الله بأبي وأمي أفطرت وصمت وقصرت وأتممت فقال أحسنت يا عائشة . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد هذا الحديث (هو حديث غلط بل ادعى البعض أنه مكذوب لأن النبي لم يعتمر في رمضان قط ولأن عائشة ما كانت تخالف رسول الله وخاصة في العبادات التي هي توقيفية ، وذكر ابن القيم في الزاد أن الحديث لا يصح ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله هو كذب على رسول الله ،

واختلف حكم الدارقطني عليه فقال في السنن إسناده حسن وقال في العلل (14/ 258) بعد أن أشار إلى الاختلاف فيه على العلاء بن زهير وصلا وإرسالا قال والمرسل أشبه بالصواب ، ولكن حاول الحافظ في الفتح (3/ 603) تأويله بأن قولها في رمضان متعلق بقولها خرجت ويكون المراد سفر فتح مكة فإنه كان في رمضان واعتمر النبي تلك السنة من الجعرانة ولكن في ذي القعدة)

(وأقول مثل هذه التعنتات الشديدة المريبة لا تصدر إلا من أمثاله هو وابن تيمية . والدارقطني وهو من هو بل ومن المتعنتين حتي لا يقول قائلهم ببلادة صححه أحد المتساهلين فهذا الداقطني يحسّنه في موضع وفي آخر ضعفّه فقط ولم يجعله باطلا ومكذوبا ! ، وصححه كذلك البيهقي وعبد الحق الإشبيلي والنووي وغيرهم)

(وأقول كذلك لما رد بعضهم علي تأويل الإمام ابن حجر رد عليه قائلا (من لا يفهم المراد يقع في أكثر من ذلك ، ومرادي أن إطلاق عمرة رمضان على العمرة التي وقعت من الجعرانة في ذي القعدة بطريق المجازة والتقدير العمرة التي كان ابتداء السفر الذي وقعت في آخره كان في رمضان فأضيفت إلى رمضان اتساعا) وصدق رحمه الله)

_ باب الرخصة في إباحة العمرة في أشهر الحج والرجوع إلى بلده بعد قضاء العمرة لمن شاء قبل أن يحج

8197_ عن عائشة قالت إن رسول الله أمر الناس عام حجة الوداع فقال من أحب أن يرجع بعمرة قبل الحج فليفعل . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (ومن المعلوم أن النبي دخل مكة في حجة الوداع لأربع مضين من ذي الحجة وبينه وبين عرفة خمسة أيام فمن غير المعقول أن يأمر بالرجوع لمن لا يريد الحج مع النبي لشدة حرص أصحابه أن يحجوا معه) . وأقول بل الحديث حسن علي الأقل وصححه الأئمة ابن خزيمة والحاكم وبدر الدين العيني وغيرهم وتكلموا في تأويله)

_ باب محظورات العمرة كمحظورات الحج

8198_ عن يعلى بن أمية أنه كان يقول لعمر بن الخطاب ليتني أري نبي الله حين ينزل عليه ، فلما كان النبي بالجعرانة وعلى النبي ثوب قد أظل به عليه معه ناس من أصحابه فيهم عمر إذ جاءه رجل عليه جبة صوف متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ بطيب ؟ فنظر إليه النبي ساعة ثم سكت ،

فجاءه الوحي فأشار عمر بيده إلى يعلى ابن أمية تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا النبي محمر الوجه يغط ساعة ثم سري عنه فقال أين الذي سألني عن العمرة آنفا ؟ فالتمس الرجل فجيء به فقال النبي أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك . (صحيح)

_ باب أجر الحج والعمرة على قدر التعب والنفقة

8199_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك ؟ فقال لها انتظري فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم فأهلي ثم ائتينا بمكان كذا ولكنها على قدر نفقتك أو نَصَبك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله على قدر نفقتك أو نصبك قال النووي هذا ظاهر في أن الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة والمراد النصب الذي لا يذمه الشرع وكذا النفقة)

_ باب الاعتمار من التنعيم للمرأة التي لم تعتمر قبل الحج

8200_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن النبي أمره أن يردف عائشة فيعمرها من التنعيم .(صحيح)

8201_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله عام حجة الوداع فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم فاعتمرت . (صحيح)

8202_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن رسول الله قال لعبد الرحمن يا عبد الرحمن أردف أختك عائشة فأعمرها من التنعيم فإذا هبطت بها من الأكمة فلتُحرِم فإنها عمرة متقبلة . (صحيح)

8203_ عن جابر بن عبد الله أن النبي أهل وأصحابه بالحج وأن عائشة حاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت فلما طهرت وطافت قالت يا رسول الله أتنطلقون بعمرة وحجة وأنطلق بالحج ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التنعيم ، فاعتمرت بعد الحج في

ذي الحجة . وفي رواية بنحوه وفيه فقالت يا رسول الله إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت ، قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم ، وذلك ليلة الحصبة . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان إذن النبي لعائشة تطبيا لخاطرها وإلا فيكره الخروج من مكة لعمرة تطوع لأن النبي لم يفعله ولا أصحابه لا في رمضان ولا في غيره والطواف بالبيت أفضل من الخروج اتفاقا ، عِلماً بأن النبي لم يأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعتمر مع عائشة)

_ باب الاعتمار من جعرانة

8204_ عن أنس بن مالك أن رسول الله اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته . (صحيح)

8205_ عن أبي هريرة في قوله تعالي (براءة من الله ورسوله) قال لما قفل النبي من حنين اعتمر من الجعرانة ثم أمَّر أبا بكر على تلك الحجة . (صحيح)

_ باب تقصير النبي في عمرته من الجعرانة

8206_ عن معاوية قال قصرت رسول الله بمشقص . وعنه قال قصرت رسول الله بمشقص وهو على المروة . (صحيح)

قال الأعظمي (فالظاهر من هذا أن هذا التقصير كان في عمرته من الجعرانة لأنه ثبت بالتواتر أن النبي لم يحل من حجه إلا بعد أن نحر بمنى ومعاوية رضي الله عنه إنما أسلم يوم الفتح مع أبيه فلا يتصور منه التقصير لا في عمرة الحديبية ولا في عمرة القضية فلم يبق إلا الجعرانة . هذا الذي رجحه الحافظ ابن القيم في زاد المعاد)

8207_ عن معاوية قال أخذت من أطراف شعر رسول الله بمشقص كان معي بعدما طاف بالبيت وبالصفا والمروة في أيام العشر . (صحيح) قال قيس بن سعد والناس ينكرون هذا على معاوية .

قال الأعظمي (لا شك في وهم معاوية رضي الله عنه ومثل هذا الوهم جائز لكل بشر سوي رسول الله كما قال الحافظ ابن القيم ، وفي رواية حماد بن سلمة عن قيس كلام وقد سبق ذكره ،
والخلاصة أن هذا التقصير من معاوية وقع في عمرة النبي من الجعرانة ولم يقع ذلك في حجه .

وأما قوله أو رأيته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة فيكون المقصر غير معاوية ويكون معاوية هو راوي هذه القصة فهل نسي معاوية رضي الله عنه الأمرين الأول كان ذلك في عمرته في الجعرانة فجلعه في حجه والثاني هل هو الذي قصره أو غيره فاختار البخاري بأنه هو الذي قصره)

8208_ عن طاوس قال قال ابن عباس قال لي معاوية أعلمت أني قصرت من رأس رسول الله عند المروة بمشقص ؟ فقلت له لا أعلم هذا إلا حُجَّةً عليك . (صحيح)

_ باب ما جاء في أمر الحديبية

8209_ عن البراء بن عازب قال لما اعتمر النبي في ذي القعدة فأبي أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله ، قالوا لا نقر لك بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله ، فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ،

ثم قال لعلي بن أبي طالب امح رسول الله ، قال علي لا والله لا أمحوك أبدا ، فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله ، لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها ،

فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج النبي فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر ، قال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتهضا تحتي وقال زيد ابنة أخي ،

فقضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعلي أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر أشبهت خَلقي وخُلقي ، وقال لزيد أنت أخونا ومولانا ، وقال علي ألا تتزوج بنت حمزة قال إنها ابنة أخي من الرضاعة . وعن البراء قال لما أحصر النبي عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا وذكر الحديث بنحوه . (صحيح)

8210_ عن ابن عمر أن رسول الله خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا

يقيم بها إلا ما أحبوا ، فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج . (صحيح)

_ باب متى يحل المعتمر

8211_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال اعتمر رسول الله واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف وطفنا معه وأتى الصفا والمروة وأتيناها معه وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد . قال إسماعيل البجلي فقال له صاحب لي أكان دخل الكعبة ؟ قال لا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه العمرة هي عمرة القضاء ولم يدخل النبي الكعبة في هذه العمرة وإنما دخلها يوم الفتح لتطهير بيت الله الحرام من طواغيت الجاهلية وأوثانها وأما في حجة الوداع فالصحيح أنه لم يدخلها أيضا بخلاف ما ذكره المنذري بأنه دخل البيت في حجته)

_ باب متى يقطع المعتمر التلبية

8212_ عن ابن عباس عن النبي قال يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر الأسود . (حسن)

قال الأعظمي (قال الشافعي روى ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس أن النبي لبي في عمرة حتى استلم الركن ولكن هبنا روايته لأنا وجدنا حفاظ المكيين يقفونه على ابن عباس . قال البيهقي (5 / 105) بعد أن نقل قول الشافعي رفعه خطأ وكان ابن أبي ليلى هذا كثير الوهم وخاصة إذا روى عن عطاء فيخطئ كثيرا ، ضعفه أهل النقل مع كبر محله في الفقه ، وقد روي عن المثنى بن الصباح عن عطاء مرفوعا وإسناده أضعف عما ذكرنا .

ومن هذا تأكد لنا تساهل الترمذي في الحكم على الحديث بأنه حسن صحيح . ونقل الترمذي العمل على هذا عند أكثر أهل العلم منهم سفيان والشافعي وأحمد وإسحاق . وقال بعضهم إذا انتهى إلى بيوت مكة قطع التلبية)

(وأقول لم يتساهل الإمام الترمذي حين حكم عليه أنه حسن صحيح . والإمام الترمذي إمام حافظ جليل معتدل من أكابر أئمة الحديث والجرح والتعديل ، وإن سلمنا جدلا أن الحديث ضعيف فكان ماذا ! أفكلما خالفت إماما في حكم علي حديث تزعم أنه متساهل ! . فكيف وهذا الكلام صادر عن متعنت في الحكم علي الرواة والأحاديث)

8213_ عن عبد الملك بن أبي سليمان قال سئل عطاء متى يقطع المعتمر التلبية ؟ فقال قال ابن عمر إذا دخل الحرم وقال ابن عباس حتى يمسح الحجر . قلت يا أبا محمد أيهما أحب إليك ؟ قال قول ابن عباس . (صحيح)

8214_ عن عبد الله بن عمرو قال اعتمر النبي ثلاث عمر كل ذلك لا يقطع التلبية حتى يستلم الحجر . (صحيح)

8215_ عن أبي بكرة أن النبي خرج في بعض عمره وخرجت معه فما قطع التلبية حتى استلم الحجر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والخلاصة فيه أن الأحاديث والآثار تفيد بأن المعتمر يقطع التلبية بعد أن يمسح الحجر الأسود أو يشير إليه إن لم يتمكن من مسحه ، وإن كانت هذه الأحاديث لا يسلم منها من

مقال ولكن مجموعها يدل على أن له أصلا ، وهو قول جمهور أهل العلم كما سبق النقل عن الترمذي)

_ باب مدة قيام النبي في عمرة القضاء

8216_ عن البراء قال فأقام بها ثلاثة أيام فلما أن كان يوم الثالث قالوا لعلي هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره بذلك فقال نعم فخرج . (صحيح)

8217_ عن ابن عمر قال فاعتمر رسول الله من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج . (صحيح)

8218_ عن ابن عباس أن رسول الله أقام في عمرة القضاء ثلاثا . (صحيح)

_ باب في إجزاء طواف العمرة عن الوداع

8219_ عن عائشة قالت نزل رسول الله المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم لتطف بالبيت فإني أنتظركما ها هنا . قالت فخرجنا فأهللت ثم طفت بالبيت وبين الصفا والمروة فجئنا رسول الله وهو في منزله من جوف الليل فقال هل فرغت ؟ قلت نعم ، فأذن في أصحابه بالرحيل فخرج فمر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلي المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (وبوب عليه البخاري بقوله إذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه من طواف الوداع . والظاهر من تبويب البخاري أنه يرى استحباب طواف الوداع للمعتمر إن مكث بمكة ولم يخرج بعد العمرة فإنه لو كان واجبا لما اندرج في غيره . ومن أهل العلم من ذهب إلى عدم وجوب طواف الوداع على المعتمر ، منهم الشيخ عبد العزيز بن باز . انظر فتاوي هيئة كبار العلماء (1 / 510))

8220_ عن الحارث بن عبد الله قال سمعت النبي يقول من حج هذا البيت أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت . (صحيح لغيره)

_ باب من أهل بعمرة من بيت المقدس

8221_ عن أم سلمة عن النبي قال من أهل بعمرة من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه . (حسن)

8222_ عن أم سلمة عن النبي قال من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ونقل تضعيفه عن ابن حزم وابن القيم ! ، والحديث حسنه الأئمة ابن حبان والبغوي والمنذري وابن مفلح وابن الملقن وغيرهم ، وهو حديث حسن وليس فيه اضطراب كما زعم بعضهم)

__ كتاب البيوع

_ باب ما جاء في مشروعية البيع والتجارة

قال تعالي (وأحلَّ الله البيع وحرَّم الربا) (البقرة / 275)

وقال تعالي (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تَراضٍ منكم) (النساء / 29)

8223_ عن أبي هريرة قال إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله وتقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله بمثل حديث أبي هريرة ، وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق وكنت ألزم رسول الله على ملء بطني ، فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم ،

وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصُّفَّة أعي حين ينسون ، وقد قال رسول الله في حديث يحدثه إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول ، فبسطت نمرة عليَّ حتى إذا قضى رسول الله مقالته جمعتها إلى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله تلك من شيء . (صحيح)

8224_ عن أبي هريرة قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ، ثم يتلو (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) ،

إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون . (صحيح)

8225_ عن أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري ، وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالي نصفين وأزوجك ، قال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق . (صحيح)

8226_ عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الإسلام فكأنهم تأثموا فيه فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) قرأها ابن عباس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عكاظ بضم أوله وآخره ظاء معجمة اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع فيها في كل سنة ويفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم وأدبائهم وهو من قولهم عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة . وقوله مجنة بميم مفتوحة وجيم معجمة ونون مشددة مفتوحة وهي من أسواق العرب في الجاهلية ،

وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها ، قاله الأصمعي ، ويقال مجنة عند عرفة . وقوله ذو المجاز هو أيضا سوق من أسواق العرب قريب من عرفات . قال ابن الأثير كان عكاظ وذو المجاز ومجنة أسواقا تجتمع بها العرب كل عام إذا حضر الموسم فيأمن بعضهم بعضا حتى تنقضي أيامها وكانت مجنة بالظهران وكانت عكاظ بين نخلة والطائف وكان المجاز بالجانب الأيسر إذا وقفت على الموقف)

_ باب في الحث على كسب الرجل وطلب الحلال

8227_ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده . (صحيح)

8228_ عن المقدام عن رسول الله قال ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة . (صحيح)

8229_ عن المقدام عن النبي قال ما أكل أحد منكم طعاما في الدنيا خيرا له من أن يأكل من عمل يده . (صحيح)

8230_ عن أبي هريرة عن رسول الله أن داود عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده . (صحيح)

8231_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم ، فقال أصحابه وأنت ؟ فقال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة . (صحيح)

8232_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كان زكريا نجارا . (صحيح)

8233_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه . (صحيح)

8234_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فنادى ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما تري ؟ قال بلي يا رب ولكن لا غني لي عن بركتك . (صحيح)

8235_ عن أبي هريرة عن النبي قال خير الكسب كسب يد العامل إذا نَصَح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إذا نصح أي إذا أخلص في عمله ويدخل في هذا البناؤون والكتَّاب)

8236_ عن الزبير بن العوام عن النبي قال لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه . (صحيح)

8237_ عن عائشة قالت كان أصحاب رسول الله عمال أنفسهم وكان يكون لهم أرواح فقيل لهم لو اغتسلتم . (صحيح)

8238_ عن أبي بكر الصديق أنه قال لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه . (صحيح)

8239_ عن عبيد بن معاذ قال كنا في مجلس فجاء النبي وعلى رأسه أثر ماء فقال له بعضنا نراك اليوم طيب النفس فقال أجل والحمد لله ثم أفاض القوم في ذكر الغني فقال لا بأس بالغني لمن اتقى والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطِيبُ النفس من النعيم . (صحيح)

8240_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن أطيب الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بيع مبرور أي بيع لم يخالطه إثم ولا حلف كاذب ونحوه)

8241_ عن رافع بن خديج قال قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب ؟ فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور . (صحيح)

8242_ عن أبي هريرة عن النبي قال أكذب الناس الصبَّاغون والصوَّاغون . (حسن)

_ باب مال الأولاد من كسب الأب فله أن يأخذ منه إذا احتاج إليه قدر حاجته

8243_ عن عائشة عن النبي قال ولد الرجل من كسبه من أطيب كسبه فكلوا من أموالهم . (صحيح لغيره)

8244_ عن عائشة عن النبي قال ولد الرجل من كسبه من أطيب كسبه فكلوا من أموالهم إذا احتجتم . (حسن لغيره)

8245_ عن عبد الله بن عمرو قال أتى أعرابي رسول الله فقال إن أبي يريد أن يجتاح مالي ، قال أنت ومالك لأبيك ، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئا .(صحيح)

8246_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا قال يا رسول الله إن لي مالا وولدا وإن أبي يريد أن يجتاح مالي فقال أنت ومالك لأبيك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أنت ومالك لأبيك أي أنه إذا احتاج إلى مالك يأخذ منك قدر حاجته لا أن له أن يجتاح جميع ماله على الوجه الصحيح أو غير الصحيح فهذا لم يقل به أحد من الفقهاء. وقال البيهقي (7 / 481) من زعم أن مال الولد لأبيه احتج بظاهر هذا الحديث ،

ومن زعم أن له من ماله ما يكفيه إذا احتاج إليه فإذا استغني عنه لم يكن للأب من ماله شيء احتج بالأخبار التي وردت في تحريم مال الغير وأنه لو مات وله ابن لم يكن للأب من ماله إلا السدس ولو كان أبوه يملك مال ابنه لحازه كله)

(وانظر كتاب رقم (238) (الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه))

_ باب السماحة في البيع والشراء

8247_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال رحم الله رجلا سِمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى . (صحيح)

8248_ عن جابر قال قال رسول الله غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا إذا باع سهلا إذا اشترى سهلا إذا اقتضى . (صحيح لغيره)

8249_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله دخل رجل الجنة بسماحته قاضيا ومقتضيا . (صحيح)

8250_ عن ابن عباس قال قال رسول الله اسمَح يُسمح لك . (صحيح)

8251_ عن عثمان أنه اشترى من رجل أرضا فأبطأ عليه فلقيه فقال له ما منعك من قبض مالك ؟ قال إنك غبنتني فما ألقي من الناس أحدا إلا وهو يلومني ، قال أو ذلك يمنعك ؟ قال نعم ، قال فاختر بين أرضك ومالك ، ثم قال قال رسول الله أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا . (صحيح)

8252_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء . (صحيح)

_ باب النصح والصدق في البيع والشراء

8253_ عن حكيم بن حزام قال قال رسول الله البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا مُحِقت بركة بيعهما . (صحيح)

_ باب التبكير في التجارة وغيرها

8254_ عن صخر بن وداعة عن النبي أنه قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . قال فكان رسول الله إذا بعث سرية بعثها أولى النهار . (صحيح لغيره)

قال عمارة بن حديد وكان صخر رجلا تاجرا وكان لا يبعث غلمانه إلا من أول النهار فكثر ماله حتى كان لا يدري أين يضع ماله . (حسن)

8255_ عن ابن عمر أن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (صحيح لغيره)

8256_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس . (صحيح)

8257_ عن ابن عباس عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها . (صحيح لغيره)

8258_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في بكورها . (صحيح لغيره)

8259_ عن ابن مسعود أن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (حسن لغيره)

8260_ عن عبد الله بن سلام عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (حسن لغيره)

8261_ عن ابن عباس عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (صحيح لغيره)

8262_ عن عائشة عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها واجعله يوم الخميس . (صحيح لغيره)

8263_ عن نبيط بن شريط عن النبي قال بورك لأمتي في بكورها يوم خميسها . (حسن لغيره)

8264_ عن أبي بكرة عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (حسن لغيره)

8265_ عن جابر عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (صحيح)

8266_ عن كعب بن مالك عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (صحيح لغيره)

8267_ عن النواس بن سمعان عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (حسن لغيره)

8268_ عن عمران بن حصين عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . قال وكان إذا أراد أن يوجه سرية أغداها . (حسن لغيره)

8269_ عن أبي ذر عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (حسن لغيره)

8270_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورهم . (صحيح لغيره)

8271_ عن واثلة عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (حسن لغيره)

8272_ عن العرس بن عميرة عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (حسن لغيره)

8273_ عن أبي رافع عن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . (حسن لغيره)

(وزعم الأعظمي أن هذا الحديث ليس له طريق صحيح ولا حسن وإنما مجموع طرقه يثبت أن له أصلاً عن النبي ! . وأقول هذا تعنت شديد مريب جدا والحديث له طرق كثيرة ليست تقطع بثبوته فقط بل وترفعه إلي المتواتر . وانظر كتاب رقم (636) (الكامل في تواتر حديث اللهم بارِك لأمتي في بُكُورِهَا من ثلاثين (30) طريقا مختلفا إلي النبي))

_ باب فيمن يخدع في البيع والشراء ماذا يقول

8274_ عن ابن عمر أن رجلا ذكر لرسول الله أنه يخدع في البيوع فقال رسول الله إذا بايعت فقل لا خلابة . قال فكان الرجل إذا بايع يقول لا خلابة . (صحيح)

8275_ عن أنس بن مالك أن رجلا على عهد رسول الله كان يبتاع وفي عقدته ضعف فأتي أهله نبي الله فقالوا يا نبي الله احجر على فلان فإنه يبتاع وفي عقدته ضعف ، فدعاه النبي فنهاه عن البيع ، فقال يا نبي الله إني لا أصبر عن البيع ، فقال رسول الله إن كنت غير تارك البيع فقل هاء وهاء ولا خلابة . (صحيح)

8276_ عن محمد بن يحيى بن حبان قال هو جدي منقذ بن عمرو وكان رجلا قد أصابه آمَّةٌ في رأسه فكَسَرت لسانه وكان لا يدع على ذلك التجارة وكان لا يزال يُغبَن فأتى النبي فذكر ذلك له فقال له إذا أنت بايعت فقل لا خلابة ثم أنت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال فإن رضيت فأمسك وإن سخطت فارددها على صاحبها . (حسن لغيره)

8277_ عن محمد بن يحيى بن حبان قال هو جدي منقذ بن عمرو وكان رجلا قد أصابته آمة في رأسه فكسرت لسانه ونزعت عقله وكان لا يدع التجارة ولا يزال يُغبَن فأتى رسول الله فذكر ذلك فقال إذا

بايعت فقل لا خلابة ثم أنت في كل سلعة تبتاعها بالخيار ثلاث ليال فإن رضيت فأمسك وإن سخطت فارددها على صاحبها .

وقد كان عمر عمرا طويلا عاش ثلاثين ومائة سنة وكان في زمن عثمان ابن عفان حين فشا الناس وكثروا يبتاع البيع في السوق ويرجع به إلى أهله وقد غبن غبنا قبيحا فيلومونه ويقولون لم تبتاع ؟ فيقول فأنا بالخيار إن رضيت أخذت وإن سخطت رددت ،

وقد كان رسول الله جعلني بالخيار ثلاثا ، فيرد السلعة على صاحبها من الغد وبعد الغد فيقول والله لا أقبلها قد أخذت سلعتي وأعطيتني دراهم ، يقول إن رسول الله قد جعلني بالخيار ثلاثا ، فكان يمر الرجل من أصحاب رسول الله فيقول للتاجر ويحك إنه قد صدق إن رسول الله قد كان جعله بالخيار ثلاثا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (إلا أن الخيار لثلاثة أيام كان خاصة له دون غيره . وقوله لا خلابة أي لا خديعة يقال خلبت الرجل إذا خدعته خلبا وخلابة بكسر الخاء ، قال الشاعر شر الرجال الخالب المخلوب . وفي الحديث دليل على أن المحجور كالصبي لا ينفذ بيعه فإن قول النبي له لا خلابة بمقام المحجور إذا غبن وأراد أهله الرجوع عن البيع والشراء .

وقول النبي له قل لا خلابة وإن كان خاصا به ولكن يقاس عليه كل متخلف عقلا . إلا أن أكثر الفقهاء ذهبوا إلى أن المتبايعين إذا صدرا عن رضا وكانا عاقلين غير محجورين فغبن أحدهما فلا يرجع فيه . ذكر قول الفقهاء هذا الخطابي في المعالم)

_ باب الإحسان إلي من لا يعرف البيع والشراء

8278_ عن حصين بن أوس أنه حمل طعاما إلى المدينة فلقي رسول الله فقال ماذا تحمل يا أعرابي ؟ قال قمحا ، قال ما أردت به أو ما تريد به ؟ قال أردت بيعه ، فمسح رأسي وقال أحسنوا مبايعة الأعرابي . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر الإبل لا يخالف ذكر القمح لأنه يمكن الجمع بينهما للبيع . قوله أحسنوا مبايعة الأعرابي أي لا تغشوهم لأنهم قليل المعرفة عن الأسواق التجارية)

_ باب الحث على استعمال الكيل لحصول البركة

8279_ عن المقدام بن معدي كرب عن النبي قال كِيلُوا طعامكم يُبارَك لكم . (صحيح)

8280 _ عن عبد الله بن بسر قال سمعت رسول الله يقول كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه . (صحيح)

8281_ عن عثمان قال كنت أبتاع التمر من بطن من اليهود يقال لهم بنو قينقاع فأبيعه بربح فبلغ ذلك رسول الله فقال يا عثمان إذا اشتريت فاكتل وإذا بِعتَ فكِل . وعنه قال كنت أبيع التمر في السوق فأقول كلت في وسقي هذا كذا فأدفع التمر بكيله وآخذ شفي فدخلني من ذلك شيء فسألت رسول الله فقال إذا سميت الكيل فكِلهُ . (حسن)

_ باب التوقي في الكيل والميزان

قال تعالي (وَيلٌ للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون) (المطففين / 3)
وقال تعالي (فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم) (الأعراف / 85)

وقال تعالي (وأوفوا الكيل إذا كِلتُم وزِنُوا بالقسطاس المستقيم) (الإسراء / 35)
وقال تعالي (ولا تنقصوا المكيال والميزان) (هود / 84)

8282_ عن ابن عباس قال لما قدم النبي المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله (ويل للمطففين) فأحسَنُوا الكيل بعد ذلك . (صحيح)

_ باب الرجحان في الوزن

8283_ عن سويد بن قيس قال جلبت أنا ومخرفة العبدي بزا من هجر فجاءنا النبي فساومنا بسراويل وعندي وزان يزن بالأجر فقال النبي للوزان زن وأرجح . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وأهل العلم يستحبون الرجحان في الوزن)

8284_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا وزنتم فأرجحوا . (صحيح)

_ باب الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة

8285_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الوزن وزن أهل مكة والمكيال مكيال أهل المدينة . (صحيح)

8286_ عن ابن عباس عن النبي قال الوزن وزن مكة والمكيال مكيال أهل المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث باختصار أن إخراج الزكاة من الذهب والفضة ينظر إلى ميزان أهل مكة الذي عدل في عهد عبد الملك بن مروان لما أراد ضرب الدنانير والدراهم فكان النصاب الذي يجب فيه الزكاة مائتي درهم ، وعلى هذا يقاس جميع الدراهم في البلدان المختلفة وإن كانت أوزانها تختلف من بلد إلى بلد .

وأما ما يتعلق بوجوب الكفارات وإخراج صدقة الفطر وتقدير النفقات وما في معناه فينظر إلى مكيال أهل المدينة وهو ما يسمى بالصاع ، وصاع أهل المدينة يختلف عن صاع أهل العراق ، فصاع أهل المدينة خمسة أرطال وثلث بالعراقي وصاع أهل العراق ثمانية أرطال . وأما في المعاملات فيحمل الصاع المتعارف عند أهل بلده وإذا كان الأمر يتعلق بالشريعة وأحكامها فهو صاع أهل المدينة)

_ باب ما جاء في خيار المجلس للمتبايعين

8287_ عن حكيم بن حزام قال قال رسول الله البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . (صحيح)

8288_ عن ابن عمر رسول الله قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار . (صحيح)

8289_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع . وعن نافع قال فكان ابن عمر إذا بايع رجلا فأراد أن لا يقبله قام فمشي هنيهة ثم رجع إليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل على أن ابن عمر كان يرى أن المراد بالتفرق هو التفرق بالأبدان لا بالأقوال)

8290_ عن ابن عمر قال قال النبي البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يقول أحدهما لصاحبه اختر . (صحيح)

8291_ عن عبد الله بن عمر قال بعت من أمير المؤمنين عثمان بن عفان مالا بالوادي بمال له بخيبر فلما تبايعنا رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته خشية أن يرادني البيع وكانت السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا ، قال عبد الله فلما وجب بيعي وبيعه رأيت أني قد غبنته بأني سقته إلى أرض ثمود بثلاث ليال وساقني إلى المدينة بثلاث ليال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مالا أي أرضا أو عقارا)

8292_ عن ابن عباس وابن عمر عن النبي قال من ابتاع بيعا فوجب له فهو فيه بالخيار على صاحبه ما لم يفارقه إن شاء أخذ وإن شاء ترك فإن فارقه فلا خيار له . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث يدل على التفريق بالأبدان)

8293_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل آخر لمن يقول المراد بالتفرق هنا التفرق بالأبدان)

8294_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . (صحيح)

8295_ عن أبي الوضيء قال غزونا غزوة لنا فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرسا بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليلتهما فلما أصبحا من الغد حضر الرحيل فقام إلى فرسه يسرجه فندم فأتى الرجل وأخذه بالبيع فأبى الرجل أن يدفعه إليه فقال بيني وبينك أبو برزة صاحب النبي ، فأتيا أبا برزة في ناحية العسكر فقالا له هذه القصة ، فقال أترضيان أن أقضي بينكما بقضاء رسول الله ؟ قال رسول الله البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . (صحيح)

8296_ عن جابر بن عبد الله أن النبي خيَّر أعرابيا بعد البيع . (صحيح)

8297_ عن جابر بن عبد الله قال اشترى رسول الله من رجل من الأعراب حمل خبط فلما وجب البيع قال رسول الله اختر فقال الأعرابي عمرك الله بيعا . (صحيح)

8298_ عن طاوس بن كيسان قال ابتاع النبي قبل النبوة من أعرابي بعيرا أو غير ذلك فلما وجب البيع قال له النبي اختر فنظر الأعرابي فقال عمرك الله ممن أنت ؟ قال فلما كان الإسلام جعل النبي الخيار بعد البيع . (حسن لغيره)

8299_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يفترقن اثنان إلا عن تراض . (صحيح)

8300_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله البيعان بالخيار من بيعهما ما لم يتفرقا أو يكون بيعهما في خيار . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (فقه الباب : يستفاد من هذه الأحاديث بأن المراد بالتفرق هو التفرق بالأبدان كما فهمه ابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة ، وبه قال أحمد والشافعي وجمهور أهل الحديث . وفي المسألة أقوال أخرى . انظر المنة الكبرى (5 / 21))

_ باب ما جاء في البيع علي البراءة

8301_ عن عبد المجيد بن وهب قال قال لي العداء بن خالد بن هوذة ألا أقرئك كتابا كتبه لي رسول الله ، قلت بلي ، فأخرج إلي كتابا هذا ما اشتري العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله اشترى منه عبدا أو أمة لا داء ولا غائلة ولا خبثة بيع المسلم للمسلم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ويقويه قضاء عثمان بن عفان ، وهو ما رواه مالك عن يحيى بن سعيد عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر باع غلاما له بثمان مائة درهم وباعه بالبراءة فقال الذي ابتاعه لعبد الله بن عمر بالغلام داء لم يسمه ، فاختصما إلى عثمان بن عفان فقال الرجل باعني عبدا وبه داء لم يسمه لي ، فقال عبد الله بن عمر بعته بالبراءة ،

فقضى عثمان بن عفان على عبد الله بن عمر باليمين أن يحلف له لقد باعه الغلام وما به داء يعلمه ، فأبي عبد الله أن يحلف له وارتجع العبد فباعه عبد الله بن عمر بعد ذلك بألف وخمس مائة درهم . قال مالك الأمر المجتمع عليه عندنا فيمن باع عبدا أو وليدة أو حيوانا بالبراءة فقد برئ من كل عيب إلا أن يكون علم في ذلك عيبا فكتمه فإن كان علم عيبا فكتمه لم تنفعه تبرئته وكان ما باع مردودا عليه)

_ باب إذا اشترى شيئا فوهبه من ساعته قبل أن يتفرقا

8302_ عن ابن عمر قال كنا مع النبي في سفر فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده فقال النبي لعمر بعنيه ، قال هو لك يا رسول الله ، فقال رسول الله بعنيه ، فباعه من رسول الله فقال النبي هو لك يا عبد الله بن عمر تصنع به ما شئت . (صحيح)

_ باب صاحب السلعة أحق بالتثمين

8303_ عن أنس قال قال النبي يا بني النجار ثامنوني بحائطكم وفيه خرب ونخل . (صحيح)

_ باب البيع والشراء مع النساء

8304_ عن ابن عمر أن عائشة ساومت بريرة فخرج النبي إلى الصلاة فلما جاء قالت إنهم أبوا أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاء فقال النبي إنما الولاء لمن أعتق (صحيح)

_ باب البيع والشراء مع المشركين وأهل الحرب

8305_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي بيعة أم عطية أو قال أم هبة ؟ قال لا بل بيع ، فاشترى منه شاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مشعان بضم الميم وسكون المعجمة وآخره نون ثقيلة أي طويل شعث الرأس . قال ابن بطال معاملة الكفار جائزة إلا بيع ما يستعين به أهل الحرب على المسلمين)

_ باب بيع المُدَبَّر

8306_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا أعتق غلاما له عن دبُرٍ فاحتاج فأخذه النبي فقال من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه إليه . (صحيح)

_ باب بيع الأمة الزانية

8307_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرِّب ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحَبلٍ من شَعر . (صحيح)

8308_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رسول الله سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير . (صحيح)

_ باب ما جاء في مهنة الخياطة

8309_ عن أنس بن مالك قال إن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه ، قال أنس فذهبت مع رسول الله إلى ذلك الطعام فقرب إلي خبزا من شعير ومرقا فيه دباء . قال أنس فرأيت النبي يتتبع الدباء من حول القصعة فلم أزل أحب الدباء بعد ذلك اليوم . (صحيح)

_ باب ما جاء في مهنة النساجة

8310_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة ببردة قال أتدرون ما البردة ؟ فقيل له نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها ، قالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها النبي محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فقال رجل من القوم يا رسول الله اكسنيها ، فقال نعم ، فجلس النبي في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه ، فقال له القوم ما أحسنت سألتها إياه لقد علمت أنه لا يرد سائلا ، فقال الرجل والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت . قال سهل فكانت كفنه . (صحيح)

_ باب ما جاء في مهنة النجارة

8311_ عن أبي حازم قال أتى رجال إلى سهل بن سعد يسألونه عن المنبر فقال بعث رسول الله إلى فلانة امرأة قد سماها سهل أن مُرِي غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس ، فأمرته يعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها ، فأرسلت إلى رسول الله بها فأمر بها فوضعت فجلس عليه . (صحيح)

8312_ عن جابر بن عبد الله أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه ؟ فإن لي غلاما نجارا ، قال إن شئت ، قال فعملت له المنبر . (صحيح)

8313_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان زكريا نجارا . (صحيح)

_ باب ما جاء في مهنة الحدادة

8314_ عن خباب بن الأرت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دَينٌ فأتيته أتقاضاه ، قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث ، قال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتي مالا وولدا فأقضيك ، فنزلت (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ، أطَّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كنت قينا قال ابن دريد أصل القين الحداد ثم صار كل صائغ عند العرب فينا ، وقال الزجاج القين الذي يصلح الأسنة ، والقين أيضا الحداد . انظر الفتح (4 / 318))

_ باب ما جاء في العطارة

8315_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد ، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة . (صحيح)

_ باب ما جاء في مهنة الصياغة

8316_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم وكان النبي أعطاني شارفا من الخمس فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين وأستعين به في وليمة عرسي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله رجلا صواغا وفي مسلم ومعي صائغ والصائغ من حرفته الصياغة وهي عمل الحلي من فضة وذهب ونحوهما)

_ باب ما جاء في مهنة الحجامة

8317_ عن أنس بن مالك قال احتجم رسول الله حجمه أبو طيبة فأمر له رسول الله بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه من خَرَاجه . (صحيح)

8318_ عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام فقال احتجم رسول الله حجمه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه وقال إن أفضل ما تداويتم به الحجامة أو هو من أمثل دوائكم . (صحيح)

8319_ عن ابن عباس قال احتجم النبي وأعطى الذي حجمه ولو كان حراما لم يُعطِه . (صحيح)

8320_ عن ابن عباس قال حجم النبي عبد لبني بياضة فأعطاه النبي أجره وكلم سيده فخفف عنه من ضريبته ولو كان سحتا لم يعطه النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله استعط أي استعمل السعوط وهو دواء يصب في الأنف . وأما حديث النهي عن أجرة الحجام فسيأتي الكلام عليه في البيوع المنهي عنها)

_ باب من اتجر بمال غيره فرضي له

8321_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعل الله يفرجها عنكم ، فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار أرعى عليهم ،

فإذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني ، وأنه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر ،

فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ، ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء ، وقال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار ، فتعبت حتي جمعت مائة دينار فجئتها بها ، فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ،

فقمت عنها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ، ففرج لهم ، وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها ،

فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي ، قلت اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها ، فقال اتق الله ولا تستهزئ بي ، فقلت إني لا أستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعاءها ، فأخذه فذهب به ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي ، ففرج الله ما بقي . (صحيح)

_ باب ما جاء في تلقيح النخل

8322_ عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثي فيتلقح ، فقال رسول الله ما أظن يغني ذلك شيئا . قال فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (553) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم زواج المسلمة من يهودي أو نصراني وعلي إبطاله إن وقع وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر) . وغير ذلك من كتب سابقة)

8323_ عن رافع بن خديج قال قدم نبي الله المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلقحون النخل فقال ما تصنعون ؟ قالوا كنا نصنعه ، قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا ، فتركوه فنفضت أو فنقصت ، قال فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر . (صحيح)

8324_ عن عائشة وأنس أن النبي مر بقوم يلقحون فقال لو لم يفعلوا لصلح ، قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم ؟ قالوا قلت كذا وكذا ، قال أنتم أعلم بأمر دنياكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شيصا هو البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفا)

_ باب من باع نخلا قد أبرت وعبدا له مال

8325_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من باع نخلا قد أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

8326_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أيما رجل باع نخلا قد أبرت فثمرتها للأول وأيما رجل باع مملوكا وله مال فماله لربه الأول إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

8327_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

8328_ عن ابن عمر أن رجلا اشتري نخلا قد أبرها صاحبها فخاصمه إلى النبي فقضى رسول الله أن الثمرة لصاحبها الذي أبرها إلا أن يشترط المشتري . (صحيح)

8329_ عن ابن عمر وجابر أن رسول الله قال من ابتاع عبدا وله مال فله ماله وعليه دينه إلا أن يشترط المبتاع ومن أبر نخلا فباعه بعد تأبيره فله ثمره إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

8330_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من اشتري نخلا بعد ما أبرت ولم يشترط ثمرها فلا شيء له ومن اشتري عبدا ولم يشترط ماله فلا شيء له . (صحيح)

قال الأعظمي (وظاهر أحاديث هذا الباب يفيد بأن التأبير هو حد في كون الثمرة تبعا لأصل فإذا أبرت تفرد حكمها ، فذهب جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد إلى ظاهر هذا الحديث ، وذهب أصحاب الرأي إلى أن الثمر للبائع أبر أو لم يؤبر إلا أن يشترط المبتاع كالزرع .

وكذلك ظاهر الحديث يفيد بأن مال العبد للبائع إلا أن يشترط المبتاع ، وبه قال مالك والشافعي وأحمد . وهذا مبني على اختلاف أهل العلم هل العبد يملك أو لا ، فذهب جمهور أهل العلم إلى أن العبد لا يملك إلا ما يملّكه سيده ، فإذا بيع العبد فيعود ماله إلى سيده كما يدل عليه الحديث إلا أن يشترط المبتاع وبالله التوفيق)

_ باب فضل الإقالة

8331_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أقال مسلما أقاله الله عثرته يوم القيامة . (صحيح)

8332_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أقال نادما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة . (صحيح لغيره)

8333_ عن أبي شريح قال قال رسول الله من أقال أخاه بيعا أقال الله عثرته يوم القيامة . (حسن لغيره)

_ باب الخَرَاج بالضمان

8334_ عن عائشة قالت قال رسول الله الخراج بالضمان . (صحيح)

8335_ عن مخلد بن خفاف قال ابتعت غلاما فاستغللته ثم ظهرت منه على عيب فخاصمت فيه إلى عمر ابن عبد العزيز فقضى لي برده وقضى عليَّ بردِّ غلته ، فأتيت عروة فأخبرته فقال أروح إليه العشية فأخبره أن عائشة أخبرتني أن رسول الله قضى في مثل هذا أن الخراج بالضمان ،

فعجلت إلى عمر فأخبرته ما أخبرني عروة عن عائشة عن النبي ، فقال عمر بن عبد العزيز فما أيسر عليَّ من قضاء قضيته والله يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق فبلغتني فيه سنة عن رسول الله فأرد قضاء عمر وأنفذ سنة رسول الله ، فراح إليه عروة فقضى لي أن آخذ الخراج من الذي قضي به عليَّ له . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن المبيع إذا كان مما له دخل وغلة فإن مالك الرقبة الذي هو ضامن الأصل يملك الخراج بضمان الأصل ، فإذا ابتاع الرجل أرضا فأشغلها أو ماشية فنتجها أو دابة فركبها أو عبدا فاستخدمه ثم وجد به عيبا فله أن يرد الرقبة ولا شيء عليه فيما انتفع به لأنها

لو تلفت ما بين مدة العقد والفسخ لكانت من ضمان المشتري فوجب أن يكون الخراج من حقه . أفاده الخطابي .

إن هذا الحديث كان متداولا بين الفقهاء فقال بظاهره جمهور أهل العلم إلا أنهم اختلفوا في تفاصيله كما اختلفوا في نوع المبيع الذي يرد بالعيب والذي لا يرد به . انظر ما ذكره الخطابي والبغوي)

_ باب البيعان يختلفان

8336_ عن محمد بن الأشعث قال اشترى الأشعث رقيقا من رقيق الخمس من عبد الله بن مسعود بعشرين ألفا فأرسل عبد الله إليه في ثمنهم فقال إنما أخذتهم بعشرة آلاف فقال عبد الله فاختر رجلا يكون بيني وبينك ، قال الأشعث أنت بيني وبين نفسك ، قال عبد الله فإني سمعت رسول الله يقول إذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة فهو ما يقول رب السلعة أو يتتاركان . (صحيح لغيره)

8337_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إذا اختلف البيعان فالقول فول البائع والمبتاع بالخيار . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالمه هذا الحديث قد اصطلح عليه الفقهاء على قبوله وذلك يدل على أن له أصلا وإن كان في إسناده مقالا كما اصطلحوا على قبول لا وصية لوارث وإسناده فيه ما فيه)

قال الأعظمي (وظاهر الحديث يدل على أن البائع والمشتري إذا اختلفا في أمر من الأمور المتعلقة بالعقد فالقول قول البائع أو يخير المشتري بين أخذ السلعة بالثمن الذي يقوله البائع وبين تركه . وأما الفقهاء فاختلفوا فيه اختلافا كثيرا ذكرت ذلك بالتفصيل في المنة الكبرى فراجعه)

_ باب بيع المزايدة

8338_ عن أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار أتى النبي يسأله فقال أما في بيتك شيء ؟ قال بلى حِلسٌ نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء ، قال ائتني بهما ، فأتاه بهما فأخذهما رسول الله بيده وقال من يشتري هذين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم ، قال من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثا ، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين ،

فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به ، فأتاه به فشد فيه رسول الله عودا بيده ثم قال له اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ،

فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله هذا خير لك أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجع . (حسن)

قال الأعظمي (وأما بيع المزايدة فقال الترمذي العمل على هذا عند بعض أهل العلم لم يروا بأسا ببيع من يزيد في الغنائم والمواريث وسيأتي ذكر بعض الأحاديث في الميراث)

_ باب ما جاء فيمن أحيا حسيرا

8339_ عن عامر الشعبي عن غير واحد من أصحاب النبي أن رسول الله قال من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيبوها فأخذها فأحياها فهي له . (صحيح)

8340_ عن عامر الشعبي عن النبي قال من ترك دابة بمهلك فأحياها رجل فهي لمن أحياها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقال بظاهر الحديث أحمد بن حنبل وإسحاق ، وأما أكثر الفقهاء فقالوا إن ملكها لم يزل عن صاحبها بالعجز عنها وسبيلها سبيل اللقطة فإذا جاء ربها وجب على واجدها رد ذلك عليه . أفاده الخطابي . وقوله حسيرا هو الدابة العاجزة عن المشي)

_ باب من حق المرأة أن تأخذ من مال زوجها بغير علمه ما يكفيها وولدها

8341_ عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف . (صحيح)

_ باب إذا باع المجيزان فهو للأول

8342_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال أيما امرأة زوجها وليان فهي للأول منهما ومن باع بيعا من رجلين فهو للأول منهما . (صحيح)

_ باب يجوز لابن السبيل أن يأكل من التمر ويشرب من اللبن إذا مر به

8343_ عن أبي بكر في قصة الهجرة أنه مر على راعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة فسأله لمن أنت يا غلام ؟ قال لرجل من قريش سماه فعرفه ، فقال هل في غنمك لبن ؟ قال نعم ، فقال هل أنت حالب لنا ؟ قال نعم ، فحلب له فأتي به رسول الله فشرب منه . (صحيح)

8344_ عن سمرة بن جندب أن النبي قال إذا أتي أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه فإن أذن له فليحتلب وليشرب وإن لم يكن فيها أحد فليصوت ثلاثا فإن أجابه أحد فليستأذنه فإن لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب ولا يحمل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول أحمد وإسحاق)

8345_ عن عباد بن شرحبيل قال أصابتني سَنَة فدخلت حائطا من حيطان المدينة ففركت سنبلا فأكلت وحملت في ثوبي فجاء صاحبه فضربني وأخذ ثوبي فأتيت رسول الله فقال له ما علمت إذ كان جاهلا ولا أطعمت إذ كان جائعا أو قال ساغبا وأمره فرد عليَّ ثوبي وأعطاني وسقا أو نصف وسق من طعام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ساغبا أي جائعا)

8346_ عن أبي سعيد عن النبي قال إذا أتيت على راع فناد ثلاث مرات فإن أجابك وإلا فاشرب في غير أن تفسد ، وإذا أتيت على حائط بستان فناد صاحب البستان ثلاث مرات فإن أجابك وإلا فكل في أن لا تفسد . وعنه عن النبي قال الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة . (صحيح)

8347_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله سئل عن التمر المعلق فقال من أصاب منه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب حديث سمرة بن جندب (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول أحمد وإسحاق) . وذلك لغير المضطر وأما المضطر فلا خلاف بين أهل العلم أنه يجوز له أن يحلب بغير إذن صاحبه واختلفوا هل عليه ضمان أم لا)

8348_ عن ابن عمر عن النبي أنه قال من دخل حائطا فليأكل ولا يتخذ خِبنَة . (صحيح)

8349_ عن رافع بن عمرو قال كنت أرمي نخل الأنصار فأخذوني فذهبوا بي إلى النبي فقال يا رافع لم ترمي نخلهم ؟ قلت يا رسول الله الجوع ، قال لا ترم وكل ما وقع ، أشبعك الله وأرواك . (حسن)

_ باب النهي عن حلب ماشية الغير بغير إذنه

8350_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يحتلبن أحد ماشية أحد بغير إذنه أيحب أحدكم أن تؤتي مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه وإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعمتهم فلا يحتلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه . (صحيح)

_ باب استحباب التجارة بالغنم وغيرها من المواشي

8351_ عن أم هانئ أن النبي قال لها اتخذي غنما فإن فيها بركة . (صحيح)

8352_ عن أم هانئ أن النبي قال لها اتخذي غنما يا أم هانئ فإنها تروح بخير وتغدو بخير . (حسن لغيره)

8353_ عن عروة البارقي عن النبي قال الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة . (صحيح)

8354_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الشاة من دواب الجنة . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ولم يذكره إلا عن ابن عمر . وأقول الحديث له طرق عن ابن عمر وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد ومجموعها لا ينزل بالحديث عن درجة الصحيح بحال)

_ باب الشراء إلى أجل معلوم

8355_ عن عائشة قالت كان على رسول الله ثوبان قطريان غليظان فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه فقدم بز من الشام لفلان اليهودي فقلت لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة ، فأرسل إليه فقال قد علمت ما يريد إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي ، فقال رسول الله كذب قد علم أني من أتقاهم الله وآداهم للأمانة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وسمعت محمد بن فراس البصري يقول سمعت أبا داود يقول سئل شعبة يوما عن هذا الحديث فقال لست أحدثكم حتى تقوموا إلى حرمي بن عمارة بن أبي حفصة فتقبلوا رأسه ، قال وحرمي في القوم . قال الترمذي أي إعجابا بهذا الحديث) . وقوله إلى الميسرة أي أجل معلوم يكون فيه يسر وإلا فجهالة الأجل مفسدة للبيع)

8356_ عن أنس بن مالك قال بعثني رسول الله إلى حليق النصراني ليبعث إليه بأثواب إلى الميسرة فأتيته فقلت بعثني إليك رسول الله لتبعث إليه بأثواب إلى الميسرة فقال وما الميسرة ومتى الميسرة ؟ والله ما لمحمد تاغية ولا راغية ، فرجعت فأتيت النبي فلما رآني قال كذب عدو الله ، أنا خير من بايع ، لأن يلبس أحدكم ثوبا من رقاع شتي خير له من أن يأخذ بأمانته أو في أمانته ما ليس عنده . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في العارية بأنها مؤداة

8357_ عن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب فركب فلما رجع قال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرا . (صحيح)

8358_ عن أنس قال سمعت رسول الله يقول العارية مؤداة والمنحة مردودة . (صحيح)

8359_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث ، ولا تنفق المرأة شيئا من بيتها إلا بإذن زوجها ، فقيل يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال ذاك أفضل أموالنا ، ثم قال العور مؤداة والمنحة مردودة والدَّينُ مقضِيٌّ والزعيم غارم . (صحيح)

8360_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال على اليد ما أخذت حتى تؤدي . (صحيح)

8361_ عن يعلى بن أمية قال قال لي رسول الله إذا أتتك رسلي فأعطهم ثلاثين درعا وثلاثين بعيرا ، فقلت يا رسول الله أعارية مضمونة أو عارية مؤداة ؟ قال بل عارية مؤداة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن العارية مؤداة ما دامت بقيت عينها وهذا لا خلاف فيه بين أهل العلم ، وإنما الخلاف في تضمين العارية ، فمن أخذ بهذه الأحاديث قال لا ضمان في العارية وإنما مؤداة ، وهو رأي أبي حنيفة وأصحابه ، وإليه ذهب من الصحابة علي وابن مسعود ،

ومن قال بضمان العارية فسر الحديث بأن العارية تكون مؤداة في حال قيام عينها وقيمتها عند التلف ، واستدلوا أيضا بحديث جابر بن عبد الله الآتي وغيره ، وهو رأي الجمهور منهم مالك والشافعي وأحمد ، وبه قال من الصحابة ابن عباس وأبو هريرة . انظر للمزيد المنة الكبرى (5 / 372 -373))

_ باب ما جاء في تضمين العارية

8362_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله سار إلى حنين فذكر الحديث وفيه ثم بعث رسول الله إلى صفوان بن أمية فسأله أدرعا عنده مائة درع وما يصلحها من عدتها فقال أغصبا يا محمد ؟ فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها عليك . (صحيح)

8363_ عن صفوان بن أمية أن رسول الله استعار منه أدراعا يوم حنين فقال أغصب يا محمد ؟ فقال لا بل عارية مضمونة . (صحيح)

8364_ عن عبد العزيز بن رفيع عن أناس من آل عبد الله بن صفوان أن رسول الله قال يا صفوان هل عندك من سلاح ؟ قال عارية أم غصبا ؟ قال لا بل عارية ، فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعا ، وغزا رسول الله حنينا فلما هزم المشركون جمعت دروع صفوان ففقد منها أدراعا فقال رسول الله لصفوان إنا قد فقدنا من أدراعك أدراعا فهل نغرم لك ؟ قال لا يا رسول الله لأن في قلبي اليوم ما لم يكن يومئذ . (حسن لغيره)

_ باب من أشراط الساعة كثرة المال وفشو التجارة

8365_ عن عمرو بن تغلب قال قال رسول الله إن من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة ويظهر العلم ويبيع الرجل البيع فيقول لا حتى أستأمر تاجر بني فلان ويُلتَمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد . (صحيح)

8366_ عن طارق بن شهاب قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا فجاء آذنه فقال قد قامت الصلاة فقام وقمنا معه فدخلنا المسجد فرأى الناس ركوعا في مقدم المسجد فكبر وركع ومشينا وفعلنا مثل ما فعل ، فمر رجل يسرع فقال عليكم السلام يا أبا عبد الرحمن ، فقال صدق الله وبلغ رسوله ، فلما صلينا رجع فولج على أهله وجلسنا في مكاننا ننتظره حتى يخرج ،

فقال بعضنا لبعض أيكم يسأله ؟ قال طارق أنا أسأله ، فسأله فقال عن النبي قال بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وفشو القلم وظهور الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق . (صحيح)

_ جموع أبواب ما جاء في السَّلَم

_ باب السَّلَم

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجَلٍ مُسمًّى فاكتبوه) (البقرة / 282)

قال الأعظمي (قال ابن عباس أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن فيه ثم قرأ هذه الآية . أخرجه عبد الرزاق (14064) عن معمر عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ابن عباس . وصححه الحاكم (2/ 286) ورواه من وجه آخر عن أيوب عن قتادة وقال صحيح على شرط الشيخين)

(وأقول تنبِيهاً كي لا يختلط اللفظ . السَّلَم هو السَّلَف أي الاستلاف . وهما لغتان صحيحتان)

8367_ عن ابن عباس قال قدم النبي المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال من أسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله السلف وهو لغة الحجاز والسلم لغة العراق . والسلف له معنيان في المعاملات، أحدهما القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض وعلى المستقرض رده كما أخذه ، والثاني هو السلم المعهود وهو تسليم مال عاجل بمقابلة موصوف في الذمة . ويقال سلفت وأسلفت وأسلمت بمعنى واحد .

قوله في تمر قال النووي في شرحه (11 / 42 -43) هكذا هو في أكثر الأصول تمر بالمثناة وفي بعضها ثمر بالمثلثة وهو أعم وهكذا في جميع النسخ . وفي الحديث دليل على جواز السلف في الطعام والشباب وغير ذلك من أنواع التجارة مما يعرف حده وصفته)

8368_ عن أبي البختري قال سألت ابن عمر عن السلم في النخل فقال نهي عن بيع النخل حتى يصلح وعن بيع الورق نساء بناجز . قال وسألت ابن عباس عن السلم في النخل فقال نهى النبي عن بيع النخل حتى يؤكل منه أو يأكل منه حتى يوزن . (صحيح)

_ باب السَّلم إلى من ليس عنده أصل

8369_ عن محمد بن أبي المجالد قال بعثني عبد الله بن شداد وأبو بردة إلى عبد الله بن أبي أوفي فقالا سله هل كان أصحاب النبي في عهد النبي يسلفون في الحنطة ؟ قال عبد الله كنا نسلف نبيط أهل الشام في الحنطة والشعير والزيت في كيل معلوم إلى أجل معلوم ، قلت إلى من كان أصله عنده ؟ قال ما كنا نسألهم عن ذلك ، ثم بعثاني إلى عبد الرحمن بن أبزي فسألته فقال كان أصحاب النبي يسلفون على عهد النبي ولم نسألهم ألم حَرثٌ أم لا .

وعن محمد بن أبي المجالد قال اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فبعثوني إلى ابن أبي أوفى فسألته فقال إنا كنا نسلف على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والزبيب والتمر وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما كنا نسألهم عن ذلك يستفاد منه جواز بيع السلم في عموم التجارة من الزراعة والصناعة وغيرها بالشروط المذكورة من الوصف والنوع والمدة وغيرها قطعا للنزاع

. وبوبت كما بوب البخاري رحمه الله باب السلم إلى من ليس عنده أصل . وقوله نبيط ويقال لهم النبط وهم قوم من العرب دخلوا في العجم والروم واختلطت أنسابهم وفسدت ألسنتهم فالذين اختلطوا بالروم نزلوا في بوادي الشام وهم صاروا الزراع)

_ باب الرهن في السلم

8370_ عن الأعمش قال تذاكرنا عند إبراهيم الرهن في السلف فقال حدثني الأسود عن عائشة أن النبي اشترى من يهودي طعاما إلى أجل معلوم وارتهن منه دِرعاً من حديد . (صحيح)

_ باب عدم جواز السلم إلى أجل غير معلوم

8371_ عن ابن عمر قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور إلى حبل الحبلة وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ثم تحمل التي نتجت فنهاهم رسول الله عن ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي أحاديث الأبواب المتقدمة دليل على جواز السلم في الطعام والثياب وغيرهما مما يمكن ضبطه بالصفة وإن لم يكن ذلك موجودا عند العقد مثل السيارات والأجهزة الكهربائية والأثاث المنزلي وغيرها ، ويشترط في السلم تسليم رأس المال أو جزء منه عند العقد . وفي الباب مسائل أخرى ذكرتها بالتفصيل في المنة الكبرى (5 / 234) فراجعه إن شئت)

_ باب ما روي أن السلف لا يُحَوَّل

8372_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره . (حسن)

_ باب السلم في ثمرة بعينها

8373_ عن النجراني قال قلت لعبد الله بن عمر أسلم في نخل قبل أن يطلع ؟ قال لا ، قلت لم ؟ قال إن رجلا أسلم في حديقة نخل في عهد رسول الله قبل أن يطلع النخل فلم يطلع النخل شيئا ذلك العام فقال المشتري هو لي حتى يطلع وقال البائع إنما بعتك النخل هذه السنة ، فاختصما إلى رسول الله فقال للبائع وأخذ من نخلك شيئا ؟ قال لا ،قال فبم تستحل ماله اردد عليه ما أخذت منه ولا تسلموا في نخل حتى يبدو صلاحه . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب ما جاء في الشفعة

_ باب الشفعة فيما لم يُقسَم

8374_ عن جابر بن عبد الله قال قضى النبي بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . (صحيح)

8375_ عن جابر قال قال رسول الله من كان له شريك في ربعة أو نخل فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن رضي أخذ وإن كره ترك . (صحيح)

8376_ عن جابر قال قال رسول الله الشفعة في كل شرك في أرض أو ربع أو حائط لا يصلح أن يبيع حتى يعرض على شريكه فيأخذ أو يدع فإن أبي فشريكه أحق به حتى يؤذنه . (صحيح)

8377_ عن جابر قال قضى رسول الله بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط ، لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك ، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به . (صحيح)

8378_ عن جابر قال قال رسول الله من كانت له نخل أو أرض فلا يبعها حتى يعرضها على شريكه فإن شاء أخذه وإن شاء تركه . (صحيح)

8379_ عن أبي هريرة أن رسول الله قضى بالشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة . (صحيح)

_ باب من قال بثبوت الشفعة بالجوار

8380_عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن أبي وقاص فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبي إذ جاء أبو رافع مولى النبي فقال يا سعد ابتع مني بيتي في دارك ، فقال سعد والله ما أبتاعهما ، فقال المسور والله لتبنا عنهما ، فقال سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة ، قال أبو رافع لقد أعطيت بها خمس مائة دينار ولولا أني سمعت النبي يقول الجار أحق بسقبه ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمس مائة دينار ، فأعطاها إياه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله منجمة أو مقطعة شك من الراوي والمراد مؤجلة على أقسام معلومة)

8381_ عن الشريد بن سويد قال يا رسول الله أرض ليس فيها لأحد قسم ولا شرك إلا الجوار فقال الجار أحق بسقبه . (صحيح)

8382_ عن أبي رافع عن النبي قال الجار أحق بسقبه . (صحيح)

8383_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال جار الدار أحق بدار الجار أو الأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله السقب القرب يقال بالسين والصاد جميعا . قال الشافعي (قوله الجار أحق بسقبه لا يحتمل إلا معنيين لا ثالث لهما ، إما أن يكون أراد أن الشفعة لكل جار أو أراد بعض الجيران دون بعض) . وقد ثبت عن رسول الله أنه لا شفعة فيما قسم فدل على أن الشفعة للجار الذي لم يقاسم دون الجار المقاسم .

وبه قال جمهور أهل العلم بأن الشفعة ليست لكل جار بل للجار الذي لم يقاسم وطريقهما واحد لرفع الضرر عن الجار القريب جمعا بين الأحاديث ، وبه قال من الصحابة عمر بن الخطاب وعثمان ، وبه قال أهل المدينة منهم يحيى بن سعيد الأنصاري وربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك ، وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق ، فإن هؤلاء لا يرون الشفعة إلا للخليط ولا يرون للجار شفعة إذا لم يكن خليطا .

وأما بمجرد الجوار فلا تثبت الشفعة عندهم فالحديث العام مؤول كما قال أهل المدينة والشافعي وغيرهم ، وأخرج المحدثون هذا الحديث في كتبهم على هذا التأويل أو أن المقصود من الحديث العام البر والإحسان إلى الجيران دون الشفعة ، وإلا فيكون فيه تعطيل لمصالح الناس في البيع والشراء . وذهب الثوري وابن المبارك وأهل الكوفة إلى ظاهر الحديث فقالوا بثبوت الشفعة للجار مستدلين بقوله جار الدار أحق بالدار والجار أحق بسقبه)

_ باب ما جاء في الشفعة للغائب

8384_ عن جابر قال قال رسول الله الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وإن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا ينتظر بها وإن كان غائبا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال أحمد بن حنبل ليس العمل على هذا لا شفعة إلا للخليط (مسائل ابن هانئ / 2 / 26) . وقد تأول بعض أهل العلم هذا الحديث بأنه المشاع لأن الطريق إنما يكون واحدا على الحقيقة في المشاع دون المقسوم ،

وفي الحديث ما يدل على ذلك وهو قوله إذا كان طريقهما واحدا ، وعلى هذا فلا يحتاج إلى تضعيف الحديث وبالتالي لا منافاة بينه وبين رواية جابر المشهورة . هذا اختيار ابن عبد الهادي في التنقيح (4 / 175) وأطال الكلام في تصحيح الحديث .

وأما شفعة الغائب فقال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم أن الرجل أحق بشفعته وإن كان غائبا فإذا قدم فله الشفعة وإن تطاول ذلك . وقال ابن عبد البر وأما شفعة الغائب فإن أهل العلم مجمعون على أنه إذا لم يعلم ببيع الحصة التي هو فيها شريك من الدور والأرضين ثم قدم فعلم فله الشفعة مع طول مدة غيبته (الاستذكار / 21 / 276))

8385_ عن ابن عمر عن النبي قال الشفعة كحلِّ العِقَال . (ضعيف)

8386_ عن ابن عمر عن النبي قال لا شفعة لغائب ولا صغير ولا شريك على شريك إذا سبقه بالشراء وقال الشفعة لا ترث ولا تورث . (ضعيف)

قال الأعظمي (وقد سبق نقل الإجماع على أن الشريك الغائب له شفعة)

_ جموع ما جاء في الإجارة

_ باب استئجار الرجل الصالح الأمين

قال تعالي (قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) (القصص / 26)

8387_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي الخازن الأمين الذي يؤدي ما أمر به طيبة نفسه أحد المتصدقين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الكرماني دخول هذا الحديث في باب الإجارة للإشارة إلى أن خازن مال الغير كالأجير لصاحب المال)

_ باب الاستئجار على الرضاعة وسقي الماء ورعي الغنم وغيرها من الخدمات

قال تعالي (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا)) (القصص / 25)

وقال تعالي (فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن) (الطلاق / 6)

وقال تعالي (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقضَّ فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا) (الكهف / 77)

8388_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم ، فقال أصحابه وأنت ؟ فقال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة . (صحيح)

_ باب الترهيب من منع الأجير أجره والأمر بتعجيل إعطائه

8389_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره . (صحيح)

8390_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه . (صحيح)

8391_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه . (صحيح لغيره)

8392_ عن جابر قال قال رسول الله أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه . (صحيح لغيره)

_ باب الإجارة على عمل لمدة نصف يوم

8393_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين

قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء ، قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا ، فقال فذلك فضلي أوتيه من أشاء . (صحيح)

_ باب الإجارة على عمل لمدة يوم كامل

8394_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم فعملوا له نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل ، فقال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا ، فأبوا وتركوا ، واستأجر آخرين بعدهم فقال لهم أكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الأجر ،

فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه ، فقال لهم أكملوا بقية عملكم فإن ما بقي من النهار شيء يسير فأبوا ، فاستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين كليهما ، فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور . (صحيح)

8395_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي نهى عن استئجار الأجير حتى يبين أجره وعن النجش واللمس وإلقاء الحجر . (حسن لغيره)

_ باب اتخاذ الأجير في الغزو

8396_ عن يعلى بن أمية قال غزوت مع النبي جيش العسرة فكان من أوثق أعمالي في نفسي فكان لي أجير فقاتل إنسانا فعض أحدهما إصبع صاحبه فانتزع إصبعه فأندر ثنيته فسقطت فانطلق إلى النبي فأهدر ثنيته وقال أفيدع إصبعه في فيك تقضمها كما يقضم الفحل . (صحيح)

_ باب استئجار الكافر عند الحاجة إليه

8397_ عن عائشة قالت واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا وهو على دين كفار قريش فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث . (صحيح)

_ باب أخذ الأجرة على تعليم القرآن والرقية به

8398_ عن أبي سعيد الخدري قال انطلق نفر من أصحاب النبي في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء ،

فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا بِرَاقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلا ، فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة ،

قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقي لا تفعلوا حتى نأتي النبي فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك النبي . (صحيح)

8399_ عن ابن عباس أن نفرا من أصحاب رسول الله مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق ؟ إن في الماء رجلا لديغا أو سليما ، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ ، فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله . (صحيح)

8400_ عن علاقة بن صحار أنه مر بقوم فأتوه فقالوا إنك جئت من عند هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل فأتوه برجل معتوه في القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية وكلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما أنشط من عقال فأعطوه شيئا ، فأتى النبي فذكره له فقال النبي كل فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق . وفي رواية فأعطوه مائة شاة . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : أحاديث هذا الباب تدل على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وجواز شرطه ، وكان بالمدينة ثلاثة معلمين يعلمون الصبيان وكان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد منهم خمسة عشر درهما كل شهر . رواه أبو بكر بن أبي شيبة (4 / 346 رقم 2028) عن وكيع عن صدقة بن موسى الدمشقي ، وفي رواية الدقيقي عن الوضين بن عطاء قال فذكره .

ورواه البيهقي (6 / 124) من وجه آخر عن وكيع وقال وكذلك رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع ، إلا أن الوضين بن عطاء لم يدرك زمان عمر بن الخطاب . وذكر البخاري في ترجمة الباب (4 /

452) . وقال الشعبي لا يشترط المعلم إلا أن يعطي شيئا فليقبله ، وقال الحكم لم أسمع أحدا كره أجر المعلم ، وأعطى الحسن دراهم عشرة ،

ولم ير ابن سيرين بأجر القسام بأسا ، وفيه دليل على جواز الرقية بالقرآن لأن القراءة والرقية من الأعمال المباحة وقد أباح له أخذ الأجرة فكذلك ما يفعله الطبيب من قول أو فعل . وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن غير مباح ولهم في ذلك أحاديث كما في الباب الآتي)

_ باب من كره أخذ الأجرة على تعليم القرآن

8401_ عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله يشغل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن فدفع إلي رسول الله رجلا فكان معي في البيت أعشيه عشاء أهل البيت فكنت أقرئه القرآن فانصرف انصرافة إلى أهله فرأى أن عليه حقا فأهدى إليَّ قوسا لم أر أجود منها عودا ولا أحسن منها عطفا فأتيت رسول الله فقلت ما ترى يا رسول الله فيها ؟ قال جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها . (صحيح)

8402_ عن عبادة بن الصامت قال علَّمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن فأهدى إلي رجل قوسا فقلت لآتين رسول الله فلأسألنه فأتيته فقلت يا رسول الله رجل أهدى إليَّ قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله ، قال إن كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فاقبلها . (صحيح)

8403_ عن عبد الرحمن بن شبل قال سمعت رسول الله يقول اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به . (صحيح)

8404_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال من أخذ قوسا على تعليم القرآن قلده الله قوسا من نار . (صحيح)

8405_ عن أبي بن كعب قال علمت رجلا القرآن فأهدى إلي قوسا فذكرت ذلك لرسول الله فقال إن أخذتها أخذت قوسا من نار . قال فرددتها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : أحاديث هذا الباب تدل على كراهة أخذ الأجرة على تعليم القرآن ، وبه قال أبو حنيفة وإسحاق ، ثم اختلف أهل العلم في بعض الصور دون الأخرى ، فمنهم من جعل الكراهة إذا اشترط بذلك ، ومنهم من جعل الكراهة إذا كان عمل حسبة لله فليس له أن يأخذ عليه أجرا لأن الأجر مُنافٍ للحسبة وأما إذا لم يحتسب ولم يطلب عليه الأجرة فجائز كما في حديث ابن عباس في الباب السابق ،

ومنهم من قال إذا لا يوجد في المسلمين من يعلم القرآن إلا شخص واحد فعليه أن يعلمهم ولا يأخذ عليه أجرا لأن تعليمه إياهم صار عليه فرض عين بخلاف إذا كان فيهم غيره فجاز له أخذ الأجرة . أما إذا كان هذا الأجر من الحاكم الذي هو الراعي لمصلحة الأمة فلا كراهة في ذلك بالاتفاق لأن تحديد الأجر منه يساعد على إدارة شؤون البلاد ، وهذا الذي جرى عليه العمل منذ الخلفاء الراشدين إلى يومنا هذا)

_ باب يجوز للإمام فسخ المعاهدة مع الكفار إذا اشترط عليهم أنه يقرهم إلى متى شاء وهم قد رضوا بذلك

8406_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز ، وأن رسول الله لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله أن يقرهم بها على أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله نقركم بها على ذلك ما شئنا . فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء . (صحيح)

(وأقول الحديث لا يساعده علي ذلك ولا علي هذا التبويب أصلاً ، وإجلاء اليهود والنصاري متواترٌ عن النبي رضوا بذلك أم لم يرضوا)

_ جموع أبواب ما جاء في الكفالة والضمان والحوالة

_ باب مشروعية الكفالة في القروض والديون

8407_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائتني بالشهداء أشهدهم ، فقال كفى بالله شهيدا ، قال فأتني بالكفيل ، قال كفى بالله كفيلا ، قال صدقت ، فدفعها إليه على أجل مسمى ، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله ،

فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بذلك وأني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني أستودعكها ،

فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده ، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ،

ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه ، قال هل كنت بعثت إليَّ بشيء ؟ قال أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه ، قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف الدينار راشدا . (صحيح)

8408_ عن ابن عباس أن رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير فقال والله لا أفارقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل فتحمل بها النبي فأتاه بقدر ما وعده فقال له النبي من أين أصبت هذا الذهب ؟ قال من معدن ، قال لا حاجة لنا فيها وليس فيها خير ، فقضاها عنه رسول الله . وفي رواية فقال له النبي كم تستنظره ؟ فقال شهرا ، فقال رسول الله فأنا أحمل له . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وفي هذا الدلالة على أن الحق بقي في ذمته بعد التحمل حتى أكد عليه مقدار الاستنظار ثم أنه تطوع بالقضاء عنه وتنزه عن التصرف في مال المعدن . وقوله لا حاجة لنا فيها لأنه تحمل عنه دنانير مضروبة كانت تحمل إليهم من بلاد الروم لأن أول من وضع السكة في

الإسلام وضرب الدنانير عبد الله بن مروان كما هو معروف والذي جاء به ذهب غير مضروب فتنزه النبي عن القبول)

_ باب ما جاء في الضمان

قال تعالي (قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حِملُ بعِيرٍ وأنا به زعيم) (يوسف / 72)

قال الأعظمي (والزعيم والحميل والكفيل بمعنى واحد فالزعيم لغة أهل المدينة والحميل لغة أهل مضر والكفيل لغة أهل العراق أي أن كل من تكفل دينا عن الغير عليه الغرم وهو الضمان)

8409_ عن سلمة بن الأكوع أن النبي أتي بجنازة ليصلي عليها فقال هل عليه من دَين ؟ قالوا لا ، فصلى عليه ، ثم أتي بجنازة أخرى فقال هل عليه من دَين ؟ قالوا نعم ، قال صلوا على صاحبكم ، قال أبو قتادة عليَّ دَينُه يا رسول الله ، فصلى عليه . (صحيح)

8410_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول الزعيم غارم والدَّينُ مقضِيّ . (صحيح)

_ باب قبول الحوالة إذا أحيل على مليء

8411_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مطل الغني أصل المطل المد يقال مطلت الحديدة إذا مددتها لتطول والمراد تأخير ما استحق أداؤه بغير عذر ، ومعناه إذا أحيل أحدكم على مليء فليتبع ، فقال بعض أهل العلم إذا أحيل الرجل على مليء فاحتاله فقد برئ المحيل وليس له أن يرجع على المحيل ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق . ذكره الترمذي (1308) . قلت وهو الذي يدل عليه الحديث ولأهل العلم أقوال أخرى ذكرها الترمذي)

8412_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مطل الغني ظلم وإن أحلت على مليء فاتبعه ولا تبع بيعتين في بيعة . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر تخريجه في جموع أبواب ما ينهى عنه من البيوع باب فيمن باع بيعتين في بيعة وانظر فقه الحديث في المنة الكبرى (5 / 330))

_ جموع أبواب ما جاء في الوكالة

_ باب الوكالة على حفظ زكاة رمضان

قال تعالي (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها) (التوبة / 60)

8413_ عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ، قال إني محتاج وعليَّ عيال ولي حاجة شديدة ، قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله ،

قال أما إنه قد كذبك وسيعود ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله إنه سيعود ، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ، قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحت فقال لي رسول الله يا أبا هريرة ما فعل أسيرك ؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله ،

قال أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود ، قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت ما هو ؟ قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ،

فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله ، قال ما هي ؟ قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ،

وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟ قلت لا ، قال ذاك شيطان . (صحيح)

_ باب الوكالة في البيع والشراء

قال تعالي (فابعثوا أحدكم بورِقِكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برِزقٍ منه) (الكهف / 19)

8414_ عن عروة البارقي أن النبي أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ذهب إليه بعض أهل العلم منهم أحمد وإسحاق كما قال الترمذي)

8415_ عن حكيم بن حزام أن رسول الله بعث معه بدينار يشتري له أضحية فاشتراها بدينار وباعها بدينارين فرجع فاشترى له أضحية بدينار وجاء بدينار إلى النبي فتصدق به النبي ودعا له أن يبارك له في تجارته . (حسن لغيره)

8416_ عن جابر بن عبد الله أنه قال أردت الخروج إلى خيبر فأتيت رسول الله فسلمت عليه وقلت له إني أردت الخروج إلى خيبر فقال إذا أتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقا فإن ابتغى منك آية فضع يدك على ترقوته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله على ترقوته بفتح التاء العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين)

8417_ عن عبد الله الهوزني قال لقيت بلالا مؤذن رسول الله بحلب فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ؟ قال ما كان له شيء ، كنت أنا الذي ألي ذلك منه منذ بعثه الله إلى أن توفي ، وكان إذا أتاه الانسان مسلما فرآه عاريا يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشتري له البردة فأكسوه

وأطعمه ، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ، ففعلت ،

فلما أن كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة فإذا المشرك قد أقبل في عصابة من التجار فلما أن رآني قال يا حبشي ، قلت يالباه ، فتجهمني وقال لي قولا غليظا وقال لي أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قلت قريب ، قال إنما بينك وبينه أربع فآخذك بالذي عليك فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك ، فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس ،

حتى إذا صليت العتمة رجع رسول الله إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي إن المشرك الذي كنت أتدين منه قال لي كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فأذن لي أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسولهما يقضي عني ،

فخرجت حتى إذا أتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجني عند رأسي حتى إذا انشق عمود الصبح الأول أردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو يا بلال أجب رسول الله ، فانطلقت حتى أتيته فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن فاستأذنت فقال لي رسول الله أبشر فقد جاءك الله بقضائك ، ثم قال ألم تر الركائب المناخات الأربع ؟ فقلت بلى ،

فقال إن لك رقابهن وما عليهن فإن عليهن كسوة وطعاما أهداهن إليَّ عظيم فدك فاقبضهن واقض دينك ، ففعلت . فذكر الحديث قال ثم انطلقت إلى المسجد فإذا رسول الله قاعد في المسجد فسلمت عليه فقال ما فعل ما قبلك ؟ قلت قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله فلم يبق

شيء ، قال أفضل شيء ؟ قلت نعم ، قال انظر أن تريحني منه فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه ،

فلما صلى رسول الله العتمة دعاني فقال ما فعل الذي قبلك ؟ قلت هو معي لم يأتنا أحد ، فبات رسول الله في المسجد وقص الحديث قال حتى إذا صلى العتمة يعني من الغد دعاني قال ما فعل الذي قبلك ؟ قلت قد أراحك الله منه يا رسول الله ، فكبر وحمد الله شفقا من أن يدركه الموت وعنده ذلك ، ثم اتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته . فهذا الذي سألتني عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يالباه يريد لبيك ، وقوله تجهمني أي تلقاني بوجه كريه ، وقوله مجني من المجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس ، وقوله شفقاء بفتح الشين والفاء الخوف)

_ جموع أبواب المزارعة والمساقاة

_ باب فضل غرس المسلم وزرعه

8418_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة . (صحيح)

8419_ عن أنس أن النبي دخل نخلا لأم مبشر امرأة من الأنصار فقال رسول الله من غرس هذا النخل أمسلم أم كافر ؟ قالوا مسلم ، فقال لا يغرس مسلم غرسا فأكل منه إنسان أو طير أو دابة إلا كانت صدقة . (صحيح)

8420_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن قامت على أحدكم القيامة في يده فسيلة فليغرسها . (صحيح)

8421_ عن جابر أن النبي دخل على أم مبشر الأنصارية في نخل لها فقال لها النبي من غرس هذا النخل أمسلم أم كافر ؟ فقالت بل مسلم ، فقال لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة . (صحيح)

8422_ عن جابر بن عبد الله قال دخل النبي على أم معبد حائطا فقال يا أم معبد من غرس هذا النخل أمسلم أم كافر ؟ فقالت بل مسلم ، قال فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة . (صحيح)

8423_ عن جابر قال قال رسول الله ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة . (صحيح)

8424_ عن السائب بن خلاد قال قال رسول الله من زرع زرعا فأكل منه الطير أو العافية كان له به صدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العافية هو كل طالب للرزق)

8425_ عن أبي الدرداء أن رجلا مر به وهو يغرس غرسا بدمشق فقال له أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ؟ فقال لا تعجل عليَّ سمعت رسول الله يقول من غرس غرسا لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله إلا كان له صدقة . (صحيح)

8426_ عن أبي أيوب عن النبي قال ما من رجل يغرس غرسا إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس . (صحيح لغيره)

8427_ عن معاذ بن أنس عن النبي قال من بنى بنيانا من غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له أجر جار ما انتفع به من خلق الله . (حسن)

_ باب الاقتصاد في الزراعة

8428_ عن أبي أمامة الباهلي ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت النبي يقول لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل . (صحيح)

قال الأعظمي (وليس فيه ذم للزراعة فإنها محمودة ولكن المذموم هو المبالغة فيها وترك الصناعة والتقنية الحديثة وإعداد العدة للدفاع وغير ذلك بل المطلوب الاقتصاد في الزراعة)

(وأقول ليس هذا تأويل الحديث إلا علي مضض ، وحشر التقنية الحديثة وعدة الدفاع في تأويل هذا الحديث غريب فليس هناك تنافٍ بينهما أصلاً . وليس كل مشتغل بالزراعة لا يعرف عملا إلا هي مطالب بالتقنية وإعداد العدة ! . ومختصر تأويل الحديث يعود لأمرين ، الأول الانشغال بأعمال الدنيا وترك الجهاد ، والثاني المبالغة في التحسينات والكماليات وترك الزهد .

وانظر كتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (196) (الكامل في أحاديث الزهد والفقر وما ورد في ذلك من فضل ومدح ووعد وأحاديث أن الله خيّر النبي بين الغني والشبع والفقر والجوع فاختار الفقر والجوع / 750 حديث)

وكتاب رقم (621) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شِرار أمتي قوم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام من تسع (9) طرق عن النبي وبيان أصله بما وصف الله المترفين في كتابه من أوصاف السوء))

8429_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا . (صحيح)

_ باب تقسيم الإمام الأرض المفتوحة عنوة على الفاتحين للزراعة

8430_ عن أسلم أبي زيد قال قال عمر لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي خيبر . (صحيح)

قال الأعظمي (قد اختلف العلماء في قسمة الأرض المفتوحة على أقوال أشهرها ثلاثة . أنها تصير وقفا بنفس الفتح وهو مذهب مالك . أن الأمام يخير بين قسمتها ووقفيتها وهو مذهب أبي حنيفة . أنه يلزمه قسمتها إلا أن يرضى بوقفيتها من غنِمَها . راجع للمزيد الفتح (5 / 18))

_ باب النهي عن كراء الأرض

8431_ عن جابر قال كانت لرجال منا فضول أرضين فقالوا نؤاجرها بالثلث والربع والنصف فقال النبي من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فإن أبى فليمسك أرضه . (صحيح)

8432_ عن جابر عن النبي قال من كانت له أرض فليهبها أو ليُعِرها . (صحيح)

8433_ عن جابر عن النبي قال كنا نخابر على عهد رسول الله فنصيب من القصري ومن كذا فقال رسول الله من كانت له أرض فليزرعها أو فليحرثها أخاه وإلا فليدعها . (صحيح)

8434_ عن جابر قال كنا في زمان رسول الله نأخذ الأرض بالثلث أو الربع بالماذيانات فقام رسول الله في ذلك فقال من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يزرعها فليمنحها أخاه فإن لم يمنحها أخاه فليمسكها . (صحيح)

قال الأعظمي (والماذيانات هي مسائل المياه ما ينبت على حافتي مسيل الماء)

8435_ عن جابر قال نهى رسول الله عن بيع البيضاء سنتين أو ثلاثا . (صحيح)

8436_ عن جابر قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمزاينة والمعاومة والمخابرة وعن الثنيا ورخص في العرايا . (صحيح)

8437_ عن جابر عن النبي قال من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه ولا يكرها . (صحيح)

8438_ عن جابر عن النبي قال من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها فليمنحها أخاه المسلم ولا يؤاجرها إياه . (صحيح)

8439_ عن جابر عن النبي قال من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يزرعها فليزرعها أخاه .(صحيح)

8440_ عن جابر أن النبي نهى عن كراء الأرض . (صحيح)

8441_ عن جابر قال نهى النبي عن بيع السنين . (صحيح)

8442_ عن جابر أنه سمع رسول الله ينهى عن المزابنة والحقول . قال جابر المزابنة الثمر بالتمر والحقول كراء الأرض . (صحيح)

8443_ عن جابر عن النبي قال من كان له فضل أرض فليزرعها أو يزرعها أخاه ولا تبيعوها (صحيح) قال سليم بن حيان فقلت لسعيد بن ميناء ما قوله ولا تبيعوها يعني الكراء ؟ قال نعم .

8444_ عن جابر عن النبي قال من لم يذر المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله . (صحيح)

(ذكر الأعظمي هذا الحديث علي أنه روايات مختلفة لحديث واحد ! وقال (ثم اعلم أن حديث جابر بن عبد الله قد روي بألوان مختلفة ولذا اختلفت ألفاظه من طرق متعددة وإليكم هذه الطرق بألفاظها التي رواه مسلم في صحيحه علاوة على ما ذكر)

وأقول ليست كلها روايات لحديث واحد بل هي أحاديث مختلفة وليس لأنها في نفس الموضوع يعني أنها حديث واحد ! وكثير منها كذلك ثبت من رواية غيره من الصحابة .

وزعم أن هذا الحديث الأخير مروي بالمعني وتصرف من بعض الرواة ! وهذا لعب وعبث شديد بالأحاديث بل وفي حدِيثٍ في نصِّه (فليأذن بحَربٍ من الله ورسوله) ، فلا أدري كيف يزعم تصرف الثقات وأكابر الأئمة في هذا بالمعني !)

قال الأعظمي (وخلاصة القول أن حديث جابر بن عبد الله في النهي عن كراء الأرض محمول على التنزيه وليس على التحريم لأن الهبة والإعارة والمنحة ليست بواجبة)

8445_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فإن أبي فليمسك أرضه . (صحيح)

8446_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمزابنة . (صحيح)

8447_ عن نافع أن ابن عمر كان يكري مزارعه على عهد رسول الله وفي إمارة أبي بكر وعمر وعثمان وصدرا من خلافة معاوية حتى بلغه في آخر خلافة معاوية أن رافع بن خديج يحدث فيها بنهي عن النبي ، فدخل عليه وأنا معه فسأله فقال كان رسول الله ينهى عن كراء المزارع ، فتركها ابن عمر بعد

وكان إذا سئل عنها بعد قال زعم رافع بن خديج أن رسول الله نهى عنها . (صحيح)

8448_ عن نافع أن ابن عمر كان يأجر الأرض فنبئ حديثا عن رافع بن خديج فانطلق بي معه إليه ، قال فذكر عن بعض عمومته ذكر فيه عن النبي أنه نهى عن كراء الأرض ، قال فتركه ابن عمر ولم يأجره . (صحيح)

قال الأعظمي (تركه كان تنزيها لا تحريما وعليه قول ابن عباس كما سيأتي)

8449_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يكري أرضيه حتى بلغه أن رافع بن خديج الأنصاري كان ينهى عن كراء الأرض ، فلقيه عبد الله فقال يا ابن خديج ماذا تحدث عن رسول الله في كراء الأرض ؟ قال رافع بن خديج لعبد الله سمعت عمي وكانا قد شهدا بدرا يحدثان أهل الدار أن رسول الله نهي عن كراء الأرض . قال عبد الله لقد كنت أعلم في عهد رسول الله أن الأرض تكرى ثم خشي عبد الله أن يكون رسول الله أحدث في ذلك شيئا لم يكن علمه فترك كراء الأرض . (صحيح)

8450_ عن نافع قال ذهبت مع ابن عمر إلى رافع بن خديج حتى أتاه بالبلاط فأخبره أن رسول الله نهى عن كراء المزارع . (صحيح)

8451_ عن نافع قال كان ابن عمر يكري المزارع فبلغه أن رافعا يأثر فيه حديثا عن رسول الله فخرج إليه ابن عمر إلى البلاط فسأله فأخبره أن رسول الله نهى عن كراء المزارع فترك عبد الله كراءها . (صحيح)

قال الأعظمي (والبلاط مكان معروف بالمدينة مبلط بالحجارة وهو بقرب مسجد رسول الله)

_ باب النهي عن كراء الأرض بالطعام

8452_ عن ظهير بن رافع قال لقد نهانا رسول الله عن أمر كان بنا رافقا ، قال رافع بن خديج ما قال رسول الله فهو حق ، قال ظهير دعاني رسول الله قال ما تصنعون بمحاقلكم ؟ قلت نؤاجرها على الربيع وعلى الأوسق من التمر والشعير ، قال لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها ، قال رافع قلت سَمعاً وطاعة . (صحيح)

8453_ عن رافع بن خديج قال كنا نحاقل الأرض على عهد رسول الله فكريها بالثلث والربع والطعام المسمى ، فجاءنا ذات يوم رجل من عمومتي فقال نهانا رسول الله عن أمر كان لنا نافعا وطواعية الله ورسوله أنفع لنا ، نهانا أن نحاقل بالأرض فنكريها على الثلث والربع والطعام المسمى وأمر رب الأرض أن يزرعها أو يزرعها وكره كراءها وما سوى ذلك . (صحيح)

8454_ عن أسيد بن ظهير ابن أخي رافع بن خديج قال كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه أعطاها بالثلث والربع والنصف ويشترط ثلاث جداول والقصارة وما يسقى الربيع ، وكان العيش إذ ذاك شديدا وكان يعمل فيها بالحديد وما شاء الله ويصيب منها منفعة ، فأتانا رافع بن خديج فقال إن رسول الله ينهاكم عن أمر كان لكم نافعا وطاعة الله وطاعة رسوله أنفع لكم ،

إن النبي ينهاكم عن الحقل ويقول من استغنى عن أرضه فليمنحها أخاه أو ليدع وينهاكم عن المزابنة . والمزابنة أن يكون الرجل له المال العظيم من النخل فيأتيه الرجل فيقول قد أخذته بكذا وكذا وَسَقا من تمر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ثلاث جداول أي ثلاث حصص من الجداول ، والجدول النهر الصغير أي ما يخرج على أطرافها ، وقوله القصارة بالضم ما يبقى من الحب في السنبل مما لا يتخلص به بعدما يداس ، وقوله وما يسقي الربيع هو النهر الصغير كأنهم يجعلون قطعة من الأرض يسقيها الربيع)

8455_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهى عن المزابنة والمحاقلة . والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر في رؤوس النخل والمحاقلة كراء الأرض بالحنطة . (صحيح)

_ باب جواز كراء الأرض بالذهب والفضة وبشطر ما يخرج من الأرض

8456_ عن رافع بن خديج قال حدثني عماي أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبي بما ينبت على الأربعاء أو شيء يستثنيه صاحب الأرض فنهى النبي عن ذلك . قال حنظلة بن قيس فقلت لرافع فكيف هي بالدينار والدرهم ؟ فقال رافع ليس بها بأس بالدينار والدرهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الليث بن سعد وكان الذي نهي عن ذلك ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يجيزوه لما فيه من المخاطرة . وقوله الأربعاء جمع الربيع وهو النهر الصغير)

8457_ عن رافع بن خديج أن رسول الله نهى عن كراء المزارع . قال حنظلة فسألت رافع بن خديج بالذهب والورق فقال أما بالذهب والورق فلا بأس به . (صحيح)

8458_ عن حنظلة بن قيس قال سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق فقال لا بأس به إنما كان الناس يؤاجرون على عهد النبي على الماذيانات وأقبال الجداول وأشياء من الزرع

فيهلك هذا ويسلم هذا ويسلم هذا ويهلك هذا فلم يكن للناس كراء إلا هذا فلذلك زجر عنه فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به . (صحيح)

8459_ عن رافع بن خديج أن الناس كانوا يكرون المزارع في زمان رسول الله بالماذيانات وما سقى الربيع وشيء من التبن فكره رسول الله كرى المزارع بهذا ونهى عنها . قال رافع لا بأس بكرائها بالدراهم والدنانير . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الماذيانات بكسر الذال وهي الأنهار وهي ليست بعربية ومعناه ما ينبت على حافتيها لرب الأرض ، والأقبال جمع قبل ومعنى أقبال الجداول أوائلها ورؤوسها ، والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير)

8460_ عن رافع بن خديج قال كنا أكثر أهل المدينة مزروعا كنا نكري الأرض بالناحية منها مسمى لسيد الأرض ، قال فمما يصاب ذلك وتسلم الأرض ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك ، فنُهِينا ، وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ . (صحيح)

8461_ عن رافع بن خديج قال كنا أكثر الأنصار حقلا قال كنا نكري الأرض على أن لنا هذه ولهم هذه فربما أخرجت هذه ولم تخرج هذه فنهانا عن ذلك وأما الورق فلم ينهنا . (صحيح)

8462_ عن رافع بن خديج قال كنا أكثر أهل المدينة حقلا وكان أحدنا يكري أرضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فربما أخرجت ذه ولم تخرج ذه فنهاهم النبي . وفي رواية قال فربما أخرجت هذه ولم تخرج ذه فنهينا عن ذلك ولم نُنهَ عن الورق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أما الورق الظاهر من جميع الروايات أن هذا من قول رافع اجتهادا منه لأنه فهم أن المنهي عن كراء الأرض سببه الجهالة فإذا انتفت الجهالة صح)

8463_ عن ابن عمر قال عامل النبي خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم لم يروا بالمزارعة بأسا على الصف والثلث والربع ، واختار بعضهم أن يكون البذر من رب الأرض وهو قول أحمد وإسحاق ، وكره بعض أهل العلم المزارعة بالثلث والربع ولم يروا بمساقاة النخيل بالثلث والربع بأسا وهو قول مالك والشافعي ، ولم ير بعضهم أن يصح شيء من المزارعة إلا أن يستأجر الأرض بالذهب والفضة . انتهى كلام الترمذي)

8464_ عن ابن عمر قال أعطى رسول الله خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير ، فلما ولي عمر قسم خيبر خير أزواج النبي أن يقطع لهن الأرض والماء أو يضمن لهن الأوساق كل عام ، فاختلفن فمنهن من اختار الأرض والماء ومنهن من اختار الأوساق كل عام ، فكانت عائشة وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء . (صحيح)

8465_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز ، وأن رسول الله لما ظهر على خبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها الله ولرسوله وللمسلمين فأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله أن يقرهم بها على أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله نقركم بها على ذلك ما شئنا ، فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء . (صحيح)

8466_ عن ابن عمر قال لما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله أن يقرهم فيها على أن يعملوا على نصف ما خرج منها من الثمر والزرع فقال رسول الله أقركم فيها على ذلك ما شئنا . وفي رواية بنحوه وقال وكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر فيأخذ رسول الله الخُمُس .(صحيح)

8467_ عن ابن عباس قال افتتح رسول الله خيبر واشترط أن له الأرض وكل صفراء وبيضاء ، قال أهل خيبر نحن أعلم بالأرض منكم فأعطناها على أن لكم نصف الثمرة ولنا نصف ، فزعم أنه أعطاهم على ذلك ، فلما كان حين يصرم النخل بعث إليهم عبد الله بن رواحة ،

فحزر عليهم النخل وهو الذي يسميه أهل المدينة الخرص ، فقال في ذه كذا وكذا ، قالوا أكثرت علينا يا ابن رواحة ، فقال فأنا أَلِي حزر النخل وأعطيكم نصف الذي قلت ، قالوا هذا الحق وبه تقوم السماء والأرض قد رضينا أن نأخذه بالذي قلت . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عمر بن أيوب وهو العبدي وشيخه جعفر بن برقان الرقي وهما حسنا الحديث) . وأقول هذا تعنت شديد غريب ! فعمر بن أيوب ثقة متفق علي ثقته ولم يجرحه أحد أصلا فكيف يكون مثله حسن الحديث فقط ! . وجعفر بن برقان ثقة وإنما تكلم بعض الأئمة في بضعة أحاديث رواها عن الزهري وقالوا أخطأ فيها فكيف يقال في مثله هكذا أنه حسن الحديث فقط !)

_ باب ما جاء في جواز المزارعة إذا لم تكن فيه الشروط الفاسدة

8468_ عن طاوس أنه كان يخابر ، قال عمرو بن دينار فقلت له يا أبا عبد الرحمن لو تركت هذه المخابرة فإنهم يزعمون أن النبي نهى عن المخابرة ، فقال أي عمرو أخبرني أعلمهم بذلك يعني ابن عباس أن النبي لم ينه عنها إنما قال أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليها خراجا معلوما . (صحيح)

وعن طاوس قال حدثني أعلمهم بذاك يعني ابن عباس أن النبي خرج إلى أرض تهتز زرعا فقال لمن هذه ؟ فقالوا اكتراها فلان ، فقال أما إنه لو منحها إياه كان خيرا له من أن يأخذ عليها أجرا معلوما . (صحيح)

8469 _ عن ابن عباس أن رسول الله لم يحرِّم المزارعة ولكن أمر أن يرفق بعضهم بعضا . (صحيح)

8470_ عن عبد الله بن السائب قال دخلنا على عبد الله بن معقل فسألناه عن المزارعة فقال زعم ثابت أن رسول الله نهى عن المزارعة وأمر بالمؤاجرة وقال لا بأس بها . (صحيح)

8471_ عن زيد بن ثابت قال يغفر الله رافع بن خديج أنا والله أعلم بالحديث منه إنما أتى رجلان قد اقتتلا فقال رسول الله إن كان هذا شأنكم فلا تكروا المزارع . قال فسمع رافع قوله لا تكروا المزارع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المؤاجرة أي الإجارة وهي تمليك منفعة بعوض لمدة معلومة)

8472_ عن طاوس أن معاذ بن جبل أكرى الأرض على عهد رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان على الثلث والربع فهو يعمل به إلى يومك هذا . (صحيح إلي طاوس)

قال الأعظمي (فقه هذه الأبواب : المزارعة هي اكتراء العامل لزرع الأرض ببعض ما يخرج منها كما ذكرها النووي في الروضة (5 / 168) وهي جائزة في قول أكثر أهل العلم . قال البخاري وقال قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرعون على الثلث والربع ،

وزارع علي وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة وآل أبي بكر وآل عمر وآل علي وابن سيرين ، وقال عبد الرحمن بن الأسود كنت أشارك عبد الرحمن بن يزيد في الزرع ، وعامل عمر الناس على إن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا ، وقال الحسن لا بأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعا فما خرج فهو بينهما ،

ورأى ذلك الزهري ، وقال الحسن لا بأس أن يجتنى القطن على النصف ، وقال إبراهيم وابن سيرين وعطاء والحكم والزهري وقتادة لا بأس أن يعطي الثوب بالثلث أو الربع ونحوه ، وقال معمر لا بأس أن تكون الماشية على الثلث والربع إلى أجل مسمى . انظر الفتح (5 / 10) .

وفي قول ابن عباس وزيد بن ثابت بيان بأن المزارعة لا تحرم مطلقا وإنما تحرم إذا وقع فيها الخصومة فإذا كانت المزارعة بجزء مما يخرج من الأرض عامة دون تقييد جزء منها جاز وكذلك إذا كان بمقابل شيء معلوم من الذهب والفضة .

وقد قيد بعض الرواة الصور التي وقع فيها النهي مثل شروط الجداول والماذيانات وهي الأنهار وهي ما كان يشترط على الزارع أن يزرعه على هذه الأنهار خاصة لرب المال ، ونحو شرط القصارة وهي ما

بقي من الحب في السنبل بعدما يداس ويقال القصرى ، ونحو شرط ما يسقى الربيع وهو النهر الصغير مثل الجداول والسرى ونحوه وجمعه أربعاء ، وغيرها من الصور ،

فصار حديث رافع بألوان مختلفة في الألفاظ ، وأما في الروايات فمرة يقول سمعت رسول الله يقول ومرة يقول سمعت عماي يقولان ولذا ضعف الإمام أحمد حديث رافع بن خديج وقال هو كثير الألوان . قال البيهقي (6 / 135) يريد ما أشرنا إليه من الاختلاف عليه في إسناده ومتنه ،

ثم رجع الإمام أحمد إلى حديث رافع بن خديج كما نقل عنه ابنه عبد الله في المسند (28 / 522) قال سألت أبي عن حديث رافع بن خديج فقال كلها صحاح وأحبها إليَّ حديث أيوب . انظر أيضا مسائله (3 / 1216) .

وذلك إذا كانت الحصص معلومة نحو النصف والثلث والربع وكانت الشروط الفاسدة معدومة ، وإلى هذه ذهب الإمام أحمد وأبو عبيد ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وغيرهم من أهل الحديث ، وإليه ذهب أبو يوسف ومحمد بن الحسن من أصحاب الرأي ،

والأحاديث مضت في معاملة النبي أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع ، دليل لهم في هذه المسألة . قاله البيهقي (6 / 135) . وقال الخطابي وقد أنعم بيان هذا الباب محمد بن إسحاق بن خزيمة وجوده وصنف في المزارعة مسألة ذكر فيها على الأحاديث التي وردت فيها ، فالمزارعة على النصف والثلث والربع وعلى ما تراضى به الشريكان جائزة إذا كانت الحصص معلومة والشروط الفاسدة معدومة ،

وهي عمل المسلمين من بلدان الإسلام وأقطار الأرض شرقها وغربها ، لا أعلم أني رأيت أو سمعت أهل بلد أو صقع من نواحي الأرض التي يسكنها المسلمون يبطلون العمل بها . انتهى كلام الخطابي . انظر للمزيد كلام الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن (5 / 54) فإنه أفاض الحديث في جواز المزارعة)

(وأقول تضعيف الحديث فُحشٌ في التعنت إلي درجة مريبة . وأما الزعم أنه قال مرة قال رسول الله وقال مرة حدثني عماي فكان ماذا ! فمرسل الصحابي حجة باتفاقٍ قطعاً إلا عند غلاة الخوارج وأشباههم ممن يكفِّرون بعض أصحاب النبي . فلو حدَّث عمرُ بن الخطاب ابنَ عباس حديثا عن النبي فحينها يمكن أن يقول ابن عباس قال رسول الله مباشرة ويمكن أن يقول حدثني عمر أن رسول الله قال . ولا إشكال . وأما التأويل فمشهور والمزارعة لا يكاد يخالف في جوازها أحد)

_ باب النهي عن الثُّنيَا

8473_ عن جابر أن رسول الله نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة والثنيا إلا أن تُعلَم . (صحيح)

قال الأعظمي (والثنيا من الاستثناء المجهول لأنه يؤدي إلى النزاع أما إذا علم فلا حرج فيه ، مثل أن يبيع ثمر الحائط ويستثني منه شيئا معلوما كالثلث والربع ونحوه فهذا جائز ، بخلاف لو استثنى منه جزءا غير معلوم فيبطل البيع لأن البيع حينئذ يكون مجهولا)

_ باب فيمن زرع في أرض قوم بغير إذنهم

8474_ عن رافع بن خديج قال قال رسول الله من زرع في أرض قوم بغير إذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق)

8475_ عن أبي جعفر الخطمي قال بعثني عمي أنا وغلاما له إلى سعيد بن المسيب فقلنا له شيء بلغنا عنك في المزارعة ؟ قال كان ابن عمر لا يرى بأسا بها حتى بلغه عن رافع بن خديج فأتاه فأخبره رافع أن رسول الله أتى بني حارثة فرأى زرعا في أرض ظهير فقال ما أحسن زرع ظهير ،

قالوا ليس لظهير ، قال أليس أرض ظهير ؟ قالوا بلى ولكنه زرع فلان ، قال فخذوا زرعكم وردوا عليه النفقة . قال رافع فأخذنا زرعنا ورددنا إليه النفقة . قال سعيد أفقِر أخاك أو أكرِه بالدراهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أفقر أخاك وأكره بالدراهم ومعنى أفقر أخاك أي أعره إياها وأصل الإفقار في إعارة الظهر يقال أفقرت الرجل إذا أعرته ظهره للركوب . أفاده الخطابي . وظاهر هذه الأحاديث يدل على أن الزرع يتبع الأرض وفقهاء الأمصار على أن الأرض يتبع البذور . هكذا قال البيهقي (6 / 136) . راجع المسألة في كتب الفقه)

_ باب الترتيب في السقي

8476_ عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي فقال رسول الله

للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فغضب الأنصاري فقال أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر . فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكِّموك فيما شَجَر بينهم) . (صحيح)

_ باب كراهية منع فضل الماء

8477_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ، رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل مائه فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك . (صحيح)

8478_ عن ابن عباس قال قال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت عَيناً معِينًا ، وأقبل جرهم فقالوا أتأذنين أن ننزل عندك ؟ قالت نعم ولا حق لكم في الماء ، قالوا نعم . (صحيح)

_ باب من أحيا أرضاً مواتاً فهي له

8479_ عن عائشة عن النبي قال من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق . قال عروة قضى به عمر في خلافته . (صحيح)

8480_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من أحيا أرضا ميتة فهي له . (صحيح)

قال الأعظمي (والعوافي جمع عافية وهو يطلق على كل من يطلب الرزق من الطير وغير ذلك)

8481_ عن سعيد بن زيد عن النبي قال من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعِرقٍ ظالم حق . (صحيح)

8482_ عن عروة بن الزبير أن رسول الله قال من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى قوله ليس لعرق ظالم حق هو أن يغصب أرض الغير فيغرس فيها أو يزرع فلا حق له ويقطع غرسه وزرعه . وأما فقه الحديث فانظره في المنة الكبرى (5 / 476))

8483_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من أحاط حائطا علي أرض فهي له . (صحيح)

قال الأعظمي (وللحديث شواهد عن عمرو بن عوف وعائشة وعبد الله بن عمر وغيرهم وفي أسانيد أحاديثهم مقال) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

8484_ عن أسمر بن مضرس قال أتيت النبي فبايعته فقال من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له . قال فخرج الناس يتعادون يتخاطون . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في الإقطاع

8485_ عن أنس قال أراد رسول الله أن يقطع من البحرين فقالت الأنصار حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا ، قال سترون بعدي أَثَرَةً فاصبروا حتى تلقوني . (صحيح)

8486_ عن أنس قال دعا النبي الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين فقالوا لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها ، قال إما لا فاصبروا حتى تلقوني فإنه سيصيبكم بعدي أثرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل على أنه يجوز للحاكم أن يقطع لبعض الرعية دون بعض حسب المصلحة العامة قد تخفى على عامة الناس . وأما الخطابي فقال ويشبه أن يكون إقطاعه من البحرين إنما هو على أحد وجهين ، إما أن يكون من الموات الذي لم يملكه أحد فيمتلك بالإحياء ، وإما أن يكون من العمارة من حقه الخمس فقد روي أنه افتتح البحرين وترك أرضها ولم يقسمها كما قسم خيبر . أعلام الحديث (2 / 1188 -1189) .

إن كان كذلك لما كان لإقطاعها للأنصار ميزة ولا اعتراض لهم على ذلك وطلبهم للمهاجرين أيضا ، والبحرين ليس هو البلد المشهور الآن بل كان يطلق على سواحل نجد بين قطر والكويت وكانت هجر قصبته وهي الهفوف اليوم ، وأطلق على هذا الإقليم اسم المنطقة الشرقية ، وجل ما جاء في كتب السيرة والسنة باسم البحرين هو ما يقع من شرق المملكة العربية السعودية . انظر معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص 40 -41))

8487_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي . (صحيح)

8488_ عن عروة بن الزبير أن النبي أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير . (حسن لغيره)

8489_ عن ابن عمر النبي أقطع الزبير حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه فقال أعطوه من حيث بلغ السوط . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله حضر فرسه الحضر العدو والجري)

8490_ عن وائل بن حجر أن رسول الله أقطعه أرضا . قال فأرسل معي معاوية أن أعطها إياه أو قال أعلمها إياه ، فقال لي معاوية أردفني خلفك فقلت لا تكون من أرداف الملوك ، فقال أعطني نعلك ، فقلت انتعل ظل الناقة ، قال فلما استخلف معاوية أتيته فأقعدني معه على السرير فذكرني الحديث فوددت أني كنت حملته بين يدي . (صحيح)

8491_ عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله فاستقطعه فأقطعه الملح ، فلما أدبر قال رجل يا رسول الله أتدري ما أقطعته ؟ إنما أقطعته الماء العد ، قال فرجع فيه ، وقال سألته عما يحمى من الأراك فقال ما لم تبلغه أخفاف الإبل . (حسن)

8492_ عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله فاستقطعه الملح الذي بمأرب فقطعه له فلما أن ولى قال رجل من المجلس أتدري ما قطعت له ؟ إنما قطعت له الماء العد ، قال فانتزع منه ، قال وسأله عما يحمى من الأراك فقال ما لم تنله خفاف الإبل أو قال ما لم تنله أخفاف الإبل . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله الماء العد هو الدائم الذي لا ينقطع مثل ماء العين وماء البئر شبه به الملح لعدم انقطاعه وحصوله بغير كد ولا عناء . وقوله الجوف هو أرض لمراد وقيل هو بطن الوادي . وفيه دليل على أن الحاكم إذا حكم بشيء ثم تبين له أن الحق في خلافة عليه الرجوع إليه)

8493_ عن أبيض بن حمال أنه سأل رسول الله عن حمى الأراك فقال رسول الله لا حمى في الأراك ، فقال أراكة في حظاري ، فقال النبي لا حمى في الأراك . (حسن)

قال الأعظمي (قال الخطابي يشبه أن تكون هذه الأراكة يوم إحياء الأرض وحظر عليها قائمة فيها فملك الأرض بالإحباء ولم يملك الأراكة إذ كانت مرعى للسارحة ، فأما الأراك إذا نبت في ملك رجل فإنه محمي لصاحبه غير محظور عليه تملكه والتصرف فيه ، ولا فرق بينه وبين سائر الشجر الذي يتخذه الناس في أراضيهم)

8494_ عن ابن عباس قال أعطى النبي بلال بن الحارث المزني المعادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس . (صحيح)

8495_ عن ابن عباس وعمرو بن عوف أن رسول الله أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب له النبي . (صحيح لغيره)

8496_ عن بلال بن الحارث أن رسول الله أقطعه العقيق أجمع . قال فلما كان عمر قال لبلال إن رسول الله لم يقطعك لتحتجزه عن الناس إنما أقطعه لتعمل فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقي . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه مالك في الموطأ (1 / 248) عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن غير واحد من علمائهم أن النبي قطع لبلال بن الحارث معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم . قال الشافعي ليس هذا مما يثبت أهل الحديث ولو ثبتوه لم تكن فيه رواية عن النبي إلا إقطاعه فأما الزكاة في المعادن دون الخمس فلست مروية عن النبي فيه .

قال البيهقي (4/ 152) بعدما نقل كلام الشافعي هو كما قال الشافعي في رواية مالك وقد روي عن عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة موصولا ثم ذكر الموصول كما سبق . والخلاصة فيه أن إقطاع النبي لبلال بن الحارث صحيح ثابت من تعدد طرقه وأكتفي بذكر بعضها ولم يثبت أخذ الزكاة من المعادن .

وقوله معادن القبلية من ناحية الفرع الفرع بفتح الفاء قرب سويقة في ديار جهينة ، وقوله جلسيها يريد نجديها ويقال لنجد جلس ، قال الأصمعي وكل مرتفع جلس ، وقوله الغور هو ما انخفض من الأرض ، يريد أنه أقطعه وهادها ورباها ، وقوله قدس بضم القاف وسكون الدال جبل معروف وقيل هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزراعة)

8497_ عن ابن مسعود قال لما قدم النبي المدينة أقطع الدور وأقطع ابن مسعود فيمن أقطع ، فقال له أصحابه يا رسول الله نكبه عنا ، قال فلِم بعثني الله إذاً ؟ إن الله لا يقدِّس أمَّةً لا يعطون الضعيف منهم حقه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نكبه عنا أي نحه عنا يقال نكب عن الطريق إذا عدل عنه ونكب غيره)

8498_ عن الربيع بن سبرة أن النبي نزل في موضع المسجد تحت دومة فأقام ثلاثا ثم خرج إلى تبوك وإن جهينة لحقوه بالرحبة فقال لهم من أهل ذي المروة ؟ فقالوا بنو رفاعة من جهينة ، فقال قد أقطعتها لبني رفاعة . فاقتسموها فمنهم من باع ومنهم من أمسك فعمل . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله الرحبة بفتح الراء وسكون الحاء الأرض الواسعة ، وقوله ذو المروة قرية بوادي القرى وهي بين المدينة والشام)

8499_ عن عمرو بن حريث قال انطلق بي أبي إلى رسول الله وأنا غلام شاب فدعا لي بالبركة ومسح رأسي وخط لي دارا بالمدينة بقوس ثم قال ألا أزيدك ؟ . (صحيح)

_ باب جواز منع الرعي في أرض مخصوصة للمصلحة العامة إذا رأى الإمام ذلك

8500_ عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي بالأبواء أو بودان وسئل عن أهل الدار يبيَّتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم ، وسمعته يقول لا حمى إلا لله ولرسوله . (صحيح)

8501_ عن ابن شهاب الزهري قال بلغنا أن النبي حَمَى النقيع وأن عمر حمى الشرف والربذة . (حسن لغيره)

8502_ عن الصعب بن جثامة أن النبي حمى النقيع وقال لا حِمَى إلا لله . (صحيح لغيره)

8503_ عن ابن عمر أن النبي حمي النقيع لخيل المسلمين . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والنقيع بفتح النون والقاف على عشرين فرسخا من المدينة وأصل النقيع هو كل موضع يستنقع فيه الماء)

8504_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا حمى إلا لله ولرسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا حمى إلا لله ولرسوله أي لا يجوز لأحد أن يحمي شيئا لنفسه كما كان أهل الجاهلية يفعلون ، فإن الرجل العزيز أو رئيس العشيرة كان يحمي لنفسه ما يشاء ويمنع الناس منه ، وقوله إلا لله ولرسوله أي إن الله ورسوله وبعد الرسول من يقوم مقامه وهم الخلفاء والملوك وولاة الأقاليم بإذن من الملك لهم أن يحموا للمسلمين ما يشاؤون حسب المصلحة العامة .

وروى مالك في الموطأ (2 / 1003) ومن طريقه البخاري (3059) عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعي هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مستجابة ،

وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة ، وإياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عثمان فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع وإن رب الصريمة ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتني ببنيه فيقول يا أمير المؤمنين أفتاركهم أنا لا أبا لك ،

فالماء والكلأ أيسر عليَّ من الذهب والورق ، وأيم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم إنها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام ، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا .

وقوله اضمم جناحك عن المسلمين أي أكفف يدك عن ظلمهم ، وقوله أدخل رب الصريمة والغنيمة أدخل بهمزة مفتوحة والصريمة بالمهملة مصغر وكذا الغنيمة أي أصحاب القطعة القليلة من الإبل والغنم ومتعلق الإدخال محذوف والمراد المرعى ، وقوله أفتاركهم استفهام إنكار ومعناه لا أتركهم محتاجين ،

وقوله لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله أي من الإبل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب . وفي الحديث ما كان فيه عمر بن الخطاب من القوة وجودة النظر والشفقة على المسلمين في رعاية مصالحهم)

_ باب جواز اقتناء الكلب للحرث والزرع

8505_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية . (صحيح)

8506_ عن أبي هريرة عن النبي قال من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الزهري فذكر لابن عمر قول أبي هريرة فقال يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع . قال الحافظ في الفتح (5 / 6) يقال إن ابن عمر أراد بذلك الإشارة إلى تثبيت رواية أبي هريرة وأن سبب حفظه لهذه الزيادة دونه أنه كان صاحب زرع دونه ومن كان مشتغلا بشيء احتاج إلى تعرف أحكامه)

(وأقول الحديث ثابت كذلك بذكر الزرع عن غيره من الصحابة منهم سفيان بن أبي زهير وعبد الله بن مغفل وعائشة . وثبت عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة بعدها كنتَ أحفظنا لحديث رسول الله . فكان أبو هريرة بحقٍّ سيد الحفاظ وإمام المحدثين)

_ جموع ما جاء في الصلح

_ باب ما جاء في الصلح

8507_ عن كعب بن مالك أنه تقاضي ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى يا كعب ، قال لبيك يا رسول الله ، قال ضع من دينك هذا وأومأ إليه أي الشطر ، قال قد فعلت يا رسول الله ، قال قم فاقضه . (صحيح)

8508_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الصلح جائزٌ بين المسلمين إلا صُلحاً أحلَّ حراماً أو حرَّم حلالا . (صحيح)

8509_ عن عمرو بن عوف رسول الله قال الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وله شواهد أخرى عن عائشة وأنس بن مالك ورافع بن خديج وعبد الله بن عمر وفي كلها مقال وكثرة هذه الشواهد تدل على أن الحديث له أصلا وأمثلها حديث أبي هريرة . وقد

روى ابن أبي شيبة في المصنف بإسناده عن عطاء قال بلغنا أن رسول الله قال المؤمنون عند شروطهم وهو مرسل صحيح يقوي أصل الحديث وتلقاه الفقهاء بالقبول وفرعوا عليه تفريعات)

(وأقول بل بعض هذه الأحاديث صحيح وحسن بذاته ومجموعها لا يدل علي أن للحديث أصلا فقط بل ويقطع بثبوته قَطعاً)

_ باب استعمال الحكمة في الصلح

8510_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب ، فقال الذي شرى الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد ؟ قال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية ، قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدَّقا . (صحيح)

_ باب الصلح في ماء السقي

8511_ عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي فقال رسول الله اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فغضب الأنصاري فقال أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر . فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) . (صحيح)

8512_ عن الزبير أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلى رسول الله في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله للزبير اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك ، فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق ثم احبس حتى يبلغ الجدر .

قال عروة فاستوعى رسول الله حينئذ حقه للزبير وكان رسول الله قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له وللأنصاري فلما أحفظ الأنصاري رسول الله استوعى للزبير حقه في صريح الحكم . قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فلما أحفظ أي أغضب)

_ جموع ما جاء في الاستقراض والتفليس

_ باب الاستعاذة من الدَّين

8513_ عن عائشة أن رسول الله كان يدعو في الصلاة ويقول اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ، فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم ، قال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف . (صحيح)

8514_ عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله يقول أعوذ بالله من الكفر والدين ، فقال رجل يا رسول الله أيعدل الدين بالكفر ؟ فقال نعم . (صحيح)

_ باب التشديد في الدين

8515_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره ، ومن مات وعليه دين فليس بالدينار ولا بالدرهم ولكنها الحسنات والسيئات ، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أسكنه الله في ردغة الخبال الردغة طين ووحل كثير جمعه ردغ ورداغ والخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول وقد ورد تفسيره في الحديث أنه عصارة أهل النار . انظر النهاية (2 / 8 -215))

8516_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين . (صحيح)

8517_ عن ثوبان قال قال رسول الله من فارق الروح والجسد وهو بريء من ثلاث الكنز والغلول والدين دخل الجنة . (صحيح)

8518_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من مات وعليه دينار أو درهم قضي من حسناته ليس ثمَّ دينار ولا درهم . (صحيح)

8519_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها ، قالوا وما ذاك يا رسول الله ؟ قال الدين . (صحيح)

8520_ عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله أنه قال إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء . (حسن لغيره)

8521_ عن ابن عباس قال قدمت عير المدينة فاشترى النبي منها فربح أواقي فقسمها في أرامل بني عبد المطلب وقال لا أشتري شيئا ليس عندي ثمنه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العير بكسر العين وسكون الياء الإبل التي تحمل المتاع ، وقوله تبيعا الذي يتبع أمه في المرعى)

8522_ عن سمرة بن جندب قال خطبنا رسول الله فقال ها هنا أحد من بني فلان فلم يجبه أحد ثم قال ها هنا أحد من بني فلان فلم يجبه أحد ثم قال ها هنا أحد من بني فلان فقام رجل فقال أنا يا رسول الله ، فقال ما منعك أن تجيبني في المرتين الأوليين ؟ أما إني لم أنوه بكم إلا خيرا ، إن صاحبكم مأسُورٌ بدَينِهِ . فلقد رأيته أدى عنه حتى ما بقي أحد يطلبه بشيء . (صحيح)

_ باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين

8523_ عن أبي قتادة عن رسول الله أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي ؟ فقال له رسول الله نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، ثم قال رسول الله كيف قلت ؟ قال أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدَّين فإن جبريل قال لي ذلك . (صحيح)

8524_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين . (صحيح)

8525_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال القتل في سبيل الله يكفر كل شئ إلا الدين . (صحيح)

_ باب قضاء الدين عن الميت

8526_ عن جابر بن عبد الله أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلم جابر رسول الله ليشفع له إليه فجاء رسول الله فكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالتي له فأبى ، فدخل رسول الله النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جد له فأوف له الذي له ،

فجده بعدما رجع رسول الله فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا فجاء جابر رسول الله ليخبره بالذي كان فوجده يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال أخبر ذلك ابن الخطاب ، فذهب جابر إلى عمر فأخبره فقال له عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ليباركن فيها . (صحيح)

8527_ عن سعد بن الأطول أن أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم وترك عيالا فأردت أن أنفقها على عياله فقال النبي إن أخاك محتبس بدينه فاقض عنه ، فقال يا رسول الله قد أديت عنه إلا دينارين ادعتهما امرأة وليس لها بينة ، قال فأعطها فإنها محقة . (حسن لغيره)

8528_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ثلاثة من تدين فيها ثم مات ولم يقض فإن الله يقضي عنه ، رجل يكون في سبيل الله فتضعف قوته فيتقوى بدين على عدو فيموت ولم يقض ، ورجل مات عنده مسلم فلم يجد ما يكفنه ولا ما يواريه إلا بدين فمات ولم يقض ، ورجل خاف

على نفسه الفتنة فتعفف بنكاح امرأة بدين فمات ولم يقض فإن الله يقضي عنهم يوم القيامة . (حسن)

(زعم الأعظمي أن الحديث ضعيف منكر وقال (وابن أنعم هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بفتح أوله وسكون النون الإفريقي القاضي ضعيف باتفاق أهل العلم ، قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس) ،

وهذا تعنت شديد مريب والرجل أقل أحواله أنه مختلف فيه ولا أدري لماذا يتمحك دائما بأقوال أشد المتعنتين في الجرح كابن حبان ! ،

والرجل قال فيه أبو داود (يُحتَجُّ بحديثه صحيح الكتاب) وهذا من أعلي التوثيق ، وقال أحمد بن صالح (هو من الثقات ومن تكلم فيه فليس بمقبول) وهذا أعلي من مجرد التوثيق لأنه ينكر علي من ضعفه ،

وقال سحنون (ثقة) ، وقال البخاري (مقارب الحديث) ، وقال يحيي القطان وابن معين (ليس به بأس وفيه ضعف) ، وقال أبو زرعة الرازي (ضعيف أفضل من ابن لهيعة) وابن لهيعة حديثه حسن عند أكثر الأئمة ،

وضعفه أبو حاتم وابن المديني وابن عدي والدارقطني والجوزجاني والنسائي ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبة والبيهقي وغيرهم لبضعة أحاديث تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها ،

وعمليا أكثر الأئمة علي أن حديثه حسن بذاته ويرقي للصحيح بالمتابعات والشواهد وبعضهم يصحح حديثه بذاته وبعضهم يضعف حديثه ويجعله حسنا بالمتابعات والشواهد ،

والأقرب والأصح قول من جعله وسطا لأن الرجل له نحو مائة وخمسين (150) حديثا ولا يكاد يتفرد بشئ منها وتوبع عليها إلا نحو خمسة أسانيد فيها خلاف فِعلِي ، فحتي إن قلنا أنه أخطأ فيها فليس من شرط الثقة أو الصدوق ألا يخطئ أبدا فهذه الخمسة مختلف فيها وباقي حديثه حسن علي الأقل ،

فقارن بين تصرف الأئمة في الرجل وأقوالهم فيه وبين قول الأعظمي (ضعيف باتفاق) ! وينقل لك قول ابن حبان ويسكت ! ابن حبان المتعنت الذي أسرف وأفحش في حق الرجل جزافا ولم يكن أحد يعتد به يقيم لقول ابن حبان في الرجل وزناً حتي أتي الحدثاء فأحيوا الشذوذات التي كانت أميتت ،

وأما قول ابن حبان أن الرجل كان يدلس فسقطة شنيعة وخطأ شديد ولا حجة له أصلا في ذلك ولا اعتبر أحد بقول ابن حبان ذلك ، وأما أنه كان يروي عن بعض المتروكين فكان ماذا ! فأوثق الأئمة رووا عن المتروكين والكذابين من باب الرواية والمعرفة وليس الاحتجاج ،

وذكر له ابن حبان حديثا واحدا أنكره عليه ويرويه عن عبد الرحمن رجل يسمي يوسف بن زياد الواسطي وهو ضعيف باتفاق ، وقال الدارقطني في تعليقاته علي المجروحين (الحمل في هذا الحديث علي يوسف بن زياد لأنه شيخ مَشهورٌ بالأباطيل) ،

فحتي حين أراد ابن حبان أن ينكر حديثا علي الرجل أتي بحديث غير ثابت عنه بخلاف طريقته في رواة مجروحين ومتروكين فِعلاً فيأتي بأحاديث ثابتة عنهم وثبت أن الحمل فيها عليهم .

فانظر كيف حال الراوي الآن بعد معرفتك بأقوال الأئمة فيه وإهمالهم التام لكلام ابن حبان الذي تبين أنه خطأ محض وتعنت مطلق وانظر الآن هل نظرتك للرجل بعد تلك النقولات هي هي نفسها عندما قال لك الأعظمي ضعيف باتفاق وقال فيه ابن حبان يروي الموضوعات !)

_ باب الترغيب في قضاء الديون

قال تعالي (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها) (النساء / 58)

8529_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو كان عندي أحُدٌ ذَهَباً لأحببت أن لا يأتي ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء أرصده في دَينٍ عليَّ أجد من يقبله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن حجر في الفتح (5 / 55) وفيه الاهتمام بأمر وفاء الدين)

8530_ عن أبي ذر قال قال رسول الله ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا تمضي عليَّ ثالثة وعندي منه دينار إلا شيئا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه . (صحيح)

_ باب من استدان دينا وهو ينوي قضاءه

8531_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله . (صحيح)

8532_ عن ميمونة زوج النبي أنها استدانت فقيل لها يا أم المؤمنين تستدين وليس عندك وفاء قالت إني سمعت رسول الله يقول من أخذ دينا وهو يريد أن يؤديه أعانه الله . (حسن)

8533_ عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله . (صحيح)

8534_ عن محمد الباقر قال كانت عائشة تدان فقيل لها ما لك وللدين ؟ قالت سمعت رسول الله يقول ما من عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان له من الله عون ، فأنا ألتمس ذلك العون . (صحيح)

8535_ عن صهيب بن سنان عن رسول الله قال أيما رجل تدين دينا وهو مجمع أن لا يوفيه إياه لقي الله سارقا . (صحيح لغيره)

8536_ عن صهيب قال قال رسول الله أيما رجل أصدق امرأة صَدَاقا والله يعلم أنه لا يريد أداءه إليها فغرَّها بالله واستحل فرجها بالباطل لقي الله يوم يلقاه وهو زانٍ ، وأيما رجل ادان من رجل دينا والله يعلم أنه لا يريد أداءه إليه فغره بالله واستحل ماله بالباطل لقي الله يوم يلقاه وهو سارق . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في حسن القضاء بالزيادة وغيرها

8537_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي يتقاضاه بعيرا فقال رسول الله أعطوه فقالوا لا نجد إلا سنا أفضل من سنه فقال الرجل أوفيتني أوفاك الله فقال رسول الله أعطوه فإن من خيار الناس أحسنهم قضاء . (صحيح)

8538_ عن أبي هريرة قال أتى النبي رجل يتقاضاه قد استسلف منه شطر وسق فأعطاه وسقا فقال نصف وسق لك ونصف وسق لك من عندي ثم جاء صاحب الوسق يتقاضاه فأعطاه وسقين فقال رسول الله وسق لك ووسق من عندي . (صحيح)

8539_ عن أبي رافع قال استسلف رسول الله بكرا فجاءته إبل من الصدقة فأمرني رسول الله أن أقضي الرجل بكره فقلت لم أجد في الإبل إلا جملا خيارا رباعيا فقال رسول الله أعطه إياه فإن خيار الناس أحسنهم قضاء . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مالك لا بأس بأن يقبض من أسلف شيئا من الذهب أو الورق أو الطعام أو الحيوان ممن أسلفه ذلك أفضل مما أسلفه إذا لم يكن ذلك على شرط منهما أو عادة فإن كان ذلك على شرط أو وأي أو عادة فذلك مكروه ولا خير فيه . وقوله أو وأي أي وعد)

8540_ عن جابر بن عبد الله قال كان لي على النبي دَينٌ فقضاني وزادني ودخلت عليه المسجد فقال لي صل ركعتين . (صحيح)

8541_ عن عبد الله بن أبي ربيعة أن النبي استلف منه حين غزا حنينا ثلاثين أو أربعين ألفا فلما قدم قضاها إياه ثم قال له النبي بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الوفاء والحمد . (صحيح)

8542_ عن العرباض بن سارية قال كنت عند النبي فقال أعرابي اقضني بكري فأعطاه بعيرا مسنا فقال الأعرابي يا رسول الله هذا أسن من بعيري فقال رسول الله خير الناس خيرهم قضاء . (صحيح)

8543_ عن عائشة قالت ابتاع رسول الله من رجل من الأعراب جزورا أو جزائر بوسق من تمر الذخرة وتمر الذخرة العجوة فرجع به رسول الله إلى بيته فالتمس له التمر فلم يجده فخرج إليه رسول الله فقال له يا عبد الله إنا قد ابتعنا منك جزورا أو جزائر بوسق من تمر الذخرة فالتمسناه فلم نجده ، فقال الأعرابي واغدراه ،

قالت فنهمه الناس وقالوا قاتلك الله أيغدر رسول الله ! فقال رسول الله دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ، ثم عاد له رسول الله فقال يا عبد الله إنا ابتعنا منك جزائرك ونحن نظن أن عندنا ما سمينا لك فالتمسناه فلم نجده ، فقال الأعرابي واغدراه ، فنهمه الناس وقالوا قاتلك الله أيغدر رسول الله ! فقال رسول الله دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ،

فردد ذلك رسول الله مرتين أو ثلاثا فلما رآه لا يفقه عنه قال لرجل من أصحابه اذهب إلى خويلة بنت حكيم بن أمية فقل لها رسول الله يقول لك إن كان عندك وسق من تمر الذخرة فأسلفيناه حتى نؤديه إليك إن شاء الله ، فذهب إليها الرجل ثم رجع الرجل فقال قالت نعم هو عندي يا رسول الله فابعث من يقبضه ،

فقال رسول الله للرجل اذهب به فأوفه الذي له ، قال فذهب به فأوفاه الذي له ، قالت فمر الأعرابي برسول الله وهو جالس في أصحابه فقال جزاك الله خيرا فقد أوفيت وأطيبت ، فقال رسول الله أولئك خيار عباد الله عند الله يوم القيامة الموفون المطيبون . (صحيح)

_ باب حسن المطالبة وأخذ الحق في عفاف

8544_ عن ابن عمر وعائشة أن رسول الله قال من طلب حقا فليطلب في عفاف واف أو غير واف . (صحيح)

8545_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لصاحب الحق خذ حقك في عفاف واف أو غير واف . (صحيح لغيره)

_ باب عدم جواز تأخير الوفاء بالدين لمن قدر عليه

8546_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع . (صحيح)

_ باب تأخير يوم أو نحوه لا يعد مطلا

8547_ عن جابر بن عبد الله أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم فأتيت النبي فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا فلم يعطهم حائطي وقال سنغدو عليك

فغدا علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة فجددتها فقضيتهم وبقي لنا من تمرها . (صحيح)

_ باب جواز الشراء بالدين

8548_ عن جابر بن عبد الله قال غزوت مع النبي فقال كيف ترى بعيرك ؟ أتبيعه ؟ قلت نعم فبعته إياه فلما قدم المدينة غدوت إليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده عليَّ . (صحيح)

_ باب الدين إلى أجل مسمى

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَينٍ إلى أجَلٍ مُسَمًّى فاكتبوه) (البقرة / 282)

8549_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر أن رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال ائتني بشهداء أشهدهم ، قال كفى بالله شهيدا ، قال ائتني بالكفيل ، قال كفى بالله كفيلا ، قال صدقت ، فدفعها إليه إلى أجل مسمى . (صحيح)

_ باب فضل إنظار المعسر

قال تعالي (فنظِرَةٌ إلي مَيسَرة) (البقرة / 280) قال الأعظمي (أي يَسَار) .

8550_ عن أبي هريرة عن النبي قال كان تاجر يداين الناس فإذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه . (صحيح)

8551_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسَّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . (صحيح)

8552_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظل عرشه يوم القيامة . (صحيح)

8553_ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا أعملت من الخير شيئا ؟ قال لا ، قالوا تذكر ، قال كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر ، قال قال الله تجوزوا عنه . (صحيح)

وعن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة رجل لقي ربه فقال ما عملت ؟ قال ما عملت من الخير إلا أني كنت رجلا ذا مال فكنت أطالب به الناس فكنت أقبل الميسور وأتجاوز عن المعسور ، فقال تجاوزوا عن عبدي . قال أبو مسعود هكذا سمعت رسول الله يقول . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يتجوزوا من التجاوز والتجوز معناه المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير)

8554_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر ، قال قال الله نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه . (صحيح)

8555_عن أبي اليسر قال قال رسول الله من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله .(صحيح)

8556_ عن عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال إني معسر فقال آلله ؟ قال آلله ، قال فإني سمعت رسول الله يقول من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه . (صحيح)

8557_ عن أبي قتادة قال سمعت رسول الله يقول من نفس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة . (صحيح)

8558_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة . قال ثم سمعته يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة ، قلت سمعتك يا رسول الله تقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ثم سمعتك تقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة ، قال له بكل يوم صدقة قبل أن يحل الدين فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة . (صحيح)

_ باب استحباب الوضع من الدين

8559_ عن كعب بن مالك أنه تقاضي ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى يا كعب قال لبيك يا رسول الله ، قال ضع من دينك هذا وأومأ إليه أي الشطر ، قال قد فعلت يا رسول الله ، قال قم فاقضه . (صحيح)

_ باب قسمة مال المفلس بين الغرماء

8560_ عن أبي سعيد الخدري قال أصيب رجل في عهد رسول الله في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل العلم أن مال المفلس يقسم بين غرمائه على قدر ديونهم وإنما الخلاف في رجل أفلس وعليه ديون هل يجوز له التصرف في البيع والشراء أم لا ؟ فالصحيح أنه يجوز له البيع والشراء ما لم يحجر عليه القاضي ثم بعد الحجر لا ينفذ تصرفه في ماله وهو قول الشافعي)

_ باب من وجد ماله بعينه عند مفلس فهو أحق به

8561_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره . وفي رواية قال فهو أحق به من الغرماء . (صحيح)

8562_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أفلس الرجل فوجد الرجل متاعه بعينه فهو أحق به . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث يدل على أن الرجل إذا أفلس فأدرك الرجل متاعه بعينه فهو أحق به من غيره ، وبه قال كثير من أهل العلم وقد قضى بها عثمان وروي ذلك عن علي بن أبي طالب ولا يعلم

لهما مخالف في الصحابة ، وهو قول عروة بن الزبير وبه قال مالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، وقال أبو حنيفة هو أسوة للغرماء واستدل بالذي يأتي بعده)

_ باب من قال هو أسوة للغرماء في الموت والحياة

8563_ عن أبي هريرة عن النبي قال أيما رجل باع سلعة فأدرك سلعته بعينها عند رجل قد أفلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئا فهي له وإن كان قبض من ثمنها شيئا فهو أسوة الغرماء . وفي رواية قال فإن كان قضاه من ثمنها شيئا فما بقي فهو أسوة الغرماء . (صحيح)

8564_ عن أبي هريرة عن رسول الله أيما رجل مات وعنده مال امرئ بعينه اقتضى منه شيئا أو لم يقتض فهو أسوة الغرماء . (حسن)

قال الأعظمي (.. كما أنه مخالف لحديث يحيى بن سعيد يروي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ولفظه من أدرك ماله عينه عند رجل أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره ، وهو مخرج في الصحيحين كما مضى . راجع للمزيد التمهيد (8 / 408 410) .

وأما قول من قال إن حديث أبي هريرة يخالف الأصول فإن المشتري إذا ملك السلعة وصارت من ضمانه فلا يجوز أن ينقض عليه ملكه فأجاب عنه الخطابي بقوله والحديث إن صح وثبت عن رسول الله فليس إلا التسليم له ، وكل حديث أصل بذاته ومعتبر بحكمه في نفسه ، فلا يجوز أن يعترض عليه بسائر الأصول المخالفة أو يتذرع إلى إبطاله بعدم النظير له وقلة الاشتباه في نوعه)

(وأقول كذلك هذه حجة كل بليد ومسكة متعصبة الفقهاء ، كلما رأي حديثا لا يعجبه أو يخالف مذهبه قال يخالف الأصول ! والأغرب من ذلك أنها ليست أصولا وإنما هي تمحكات وضعوها هم ثم سَمُّوها أصولاً !)

_ باب ما جاء في الرجل يجد ماله المسروق أو المفقود عند رجل فهو أحق به

8565_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق به . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود (والعمل علي هذا) . والحديث محمول على ما إذا كان مال الرجل قد سرق أو ضاع ثم وجده كما جاء في رواية زيد بن عقبة عن سمرة)

8566_ عن سمرة قال قال رسول الله إذا سرق من الرجل متاع أو ضاع له متاع فوجده بيد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن . (صحيح)

8567_ عن سمرة عن النبي قال من أدرك ماله بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به من غيره . (صحيح)

8568_ عن أسيد بن ظهير أنه كان عاملا على اليمامة وأن مروان كتب إليه أن معاوية كتب إليَّ أيما رجل سرق منه سرقة فهو أحق بها حيث وجدها . قال وكتب بذلك مروان إلي فكتبت إلى مروان أن النبي قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقها غير منهم يخير سيدها فإن شاء أخذ الذي سرق منه بثمنه وإن شاء اتبع سارقه ،

ثم قضى بذلك بعد أبو بكر وعمر وعثمان . قال فبعث مروان بكتابي إلى معاوية فكتب معاوية إلى مروان إنك لست أنت ولا أسيد ابن ظهير بقاضيين عليَّ ولكني أقضي فيما وليت عليكما فأنفذ لما أمرتك به ، فبعث مروان إليَّ بكتاب معاوية فقلت لا أقضي به ما وليت يعني بقول معاوية . (صحيح)

8569_ عن ابن جريج أنه سأل عطاء قال سرق رجل مالي فوجدته قد باعه قال فخذه حيث وجدته ، قلت وائتمنته فخانه فباعه ، قال خذه حيث وجدته سبحان الله ما هو إلا ذلك ، قلت فاستعارنيه فباعه ، قال وكذلك فخذه ، قلت فسرق رجل عبدا لي فمهره امرأة وأصابها ، قال سمعنا أنه يقال خذ مالك حيث وجدته فخذ عبدك منها . (صحيح)

_ باب الحبس في الدين والملازمة

8570_ عن الشريد بن سويد قال قال رسول الله لَيُّ الواجد يحِلُّ عِرضَه وعقوبته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لَيُّ الواجد بفتح اللام وتشديد الياء التأخر والواجد القادر على أداء ما عليه من الدين ، وقوله عرضه أي شكايته وقوله وعقوبته سجنه . قاله علي الطنافسي شيخ ابن ماجه)

8571_ عن ثعلبة العنبري قال أتيت النبي بغريم لي فقال لي الزمه ثم مر بي آخر النهار فقال ما فعل أسيرك يا أخا بني تميم . (حسن)

_ باب ما جاء في الدين وإن أجره كأجر الصدقة

8572_ عن سليم بن أذنان قال أسلفت علقمة ألفي درهم فلما خرج عطاؤه قلت له اقضني ، قال أخرني إلى قابل فأبيت عليه فأخذتها ، قال فأتيته بعد قال برحت بي وقد منعتني فقلت نعم هو عملك ، قال وما شأني ؟ قلت إنك حدثتني عن ابن مسعود أن النبي قال إن السلف يجري مجرى شطر الصدقة ، قال نعم فهو كذاك ، قال فخذ الآن . (صحيح)

8573_ عن إبراهيم النخعي أن الأسود بن يزيد كان يستقرض من تاجر فإذا خرج عطاؤه قضاه فقال الأسود إن شئت أخرت عنك فإنه قد كانت علينا حقوق في هذا العطاء ، فقال له التاجر لست فاعلا ، فنقده الأسود خمس مئة درهم حتى إذا قبضها قال له التاجر دونكها فخذ بها ، فقال له الأسود قد سألتك هذا فأبيت فقال له التاجر إني سمعتك تحدثنا عن عبد الله بن مسعود أن نبي الله كان يقول من أقرض الله مرتين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الحجر على الصغير والبالغين في السفه

_ باب علامات البلوغ في الرجال والنساء

8574_ عن ابن عمر قال عرضت على النبي يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني . (صحيح) قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث فقال إن هذا لحدٌّ بين الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة .

8575_ عن عطية القرظي قال عُرِضنا على النبي يوم قريظة فكان من أنبت قتل ومن لم ينبت خلي سبيله ، فكنت فيمن لم ينبت فخلي سبيلي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند بعض أهل العلم أنهم يرون الإنبات بلوغا إن لم يُعرَف احتلامه ولا سنه وهو قول أحمد وإسحاق)

8576_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شَرخَهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والشرخ الغلمان الذين لم يُنبِتوا)

8577_ عن عائشة عن النبي قال لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار . (صحيح)

_ باب الحجر على البالغ إذا كان سفيها

قال تعالي (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قِيَاما) (النساء / 5)

وقال تعالي (فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا) الآية . (البقرة / 282)

قال الأعظمي (فأثبت الولاية على السفيه كما أثبتها على الضعيف ومعنى السفيه راجع إلى الكبير البالغ ومعنى الضعيف راجع إلى الصغير)

وقال تعالي (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رُشداً فادفعوا إليهم أموالهم) (النساء / 6)

قال الأعظمي (فشرط في دفع المال إليهم شيئين الاحتلام والرشد ، والحكم إذا كان وجوبه معلقا بشيئين لم يجب إلا بورودهما معا . قاله الخطابي في معالمه (4 / 152 -153))

8578_ عن عوف بن مالك بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة زوج النبي لأمها أن عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها ، فقالت أهو قال هذا ؟ قالوا نعم ، قالت هو الله عليَّ نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا ،

فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة فقالت لا والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحنث إلى نذري ، فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة وقال لهما أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي ،فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة ،

فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل ؟ قالت عائشة ادخلوا ، قالوا كلنا ؟ قالت نعم ادخلوا كلكم ، ولا تعلم أن معهما ابن الزبير ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه ويقولان إن النبي نهى عما قد علمت من الهجرة فإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ،

فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما وتبكي وتقول إني نذرت والنذر شديد ، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة ، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها . (صحيح)

وعن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي وأبي بكر وكان أبر الناس بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت فقال ابن الزبير ينبغي أن يؤخذ على يديها فقالت أيؤخذ على يدي ! عليَّ نذر إن كلمته فذكر بقية الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحجر على عائشة لم يكن في محله لأنها لم تكن سفيهة فإن تصرفها كان صحيحا ولذا لم ترض بحجر ابن الزبير بل شدت عليه بأن لا تكلمه أبدا)

_ باب متى ينقطع اليتم

8579_ عن حنظلة بن حذيم قال قال رسول الله لا يُتمَ بعد احتلام ولا يتم على جارية إذا هي حاضت . (صحيح)

8580_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل . (صحيح لغيره)

8581_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا يُتمَ بعد حُلُم . (صحيح لغيره)

8582_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال لا يتم بعد حلم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والخلاصة أن حديث الباب حسن وتقويه هذه الشواهد ولذا أخذ الفقهاء بهذا الحديث وفرعوا عليه تفريعات في حكم الأيتام . قال الخطابي ظاهر هذا الحديث يوجب انقطاع أحكام اليتم عنه بالاحتلام وحدوث أحكام البالغين له فيكون للمحتلم أن يبيع ويشتري ويتصرف في ماله ويعقد النكاح لنفسه وإن كانت امرأة فلا تزوج إلا بإذنها ،

ولكن المحتلم إذا لم يكن رشيدا لم يفك الحجر عنه ، وقد يحظر الشيء بسببين فلا يرتفع بارتفاع أحدهما مع بقاء السبب الآخر ، وقد أمر الله بالحجر على السفيه فقال (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما))

_ جموع أبواب ما جاء في الرهن

_ باب مشروعية الرهن وجوازه في السفر والحضر

قال تعالي (وإن كنتم على سَفَرٍ ولم تجدوا كاتِباً فرِهَانٌ مقبوضة) (البقرة / 283)

8583_ عن عائشة أن النبي اشترى من يهودي طعاما إلى أجَلٍ ورهنه درعه . (صحيح)

8584_ عن أنس قال ولقد رهن رسول الله درعه بشعير ومشيت إلى النبي بخبز شعير وإهالة سنحة ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد إلا صاع ولا أمسي وإنهم لتسعة أبيات . (صحيح)

8585_ عن ابن عباس أن رسول الله مات ودرعه رهن عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير أخذها رزقا لعياله . (صحيح)

8586_ عن ابن عباس أن النبي التفت إلى أحُدٍ فقال والذي نفس محمد بيده ما يسرني أن أحُداً يحول لآل محمد ذهبا أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أدع منه دينارين إلا دينارين أعدهما لدَينٍ إن كان . فمات وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة وترك درعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير . (صحيح)

8587_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله ؟ قال محمد بن مسلمة أنا ، فأتاه فقال أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال ارهنوني نساءكم ، قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ، قال فارهنوني أبناءكم ، قالوا كيف نرهن أبناءنا فيُسَبُّ أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عارٌ علينا ولكنا نرهنك اللأمة . قال سفيان يعني السلاح . فوعده أن يأتيه فقتلوه ثم أتوا النبي فأخبروه . (صحيح)

_ باب أن المرتهن يُركَب ويُحلَب وعليه نفقته

8588_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق وقال بعض أهل العلم ليس له أن ينتفع من الرهن بشيء)

8589_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها ولبن الدر يشرب وعلى الذي يشربه نفقته ويركب . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا صح أن المرتهن هو الذي ينتفع من الرهن وهو قول الإمام أحمد ، ولكن ادعى الطحاوي نسخ الحديث المذكور بلا حجة ، وأول الشافعي بقوله يشبه قول أبي هريرة والله أعلم أن من رهن ذات در وظهر لم يمنع الراهن درعها وظهرها لأن له رقبتها وهي محلوبة ومركوبة كما كانت قبل الرهن ،

وقال ومنافع الرهن للراهن ليس للمرتهن منها شيء . انظر الأم (3 / 164) ونقل عنه البيهقي (6 / 38 -39) . وهذا التأويل من الشافعي يفوت مصلحة الرهن وقد لا يستطيع الراهن الإنفاق عليها لبعد المكان ، ثم ليس هو مثل القرض يجر نفعا لأن الظَّهرَ يحتاج إلى النفقة فعلى المرتهن أن ينتفع بقدر النفقة .

هذا إذا كان الرهن ذات الروح ، وأما إن كان الرهن مثل الحلي والثياب فليس للمرتهن الانتفاع به لأنه لا يحتاج إلى النفقة . وقد فصلت قول أهل العلم مع أدلتهم في المنة الكبرى (5 / 271 -273) فراجعه لمعرفة المزيد)

_ باب أن المرتهن لا يستحق الرهن إذا تأخر الراهن عن الوفاء بالدين الذي عليه

8590_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يَغلَق الرهن ، له غنمه وعليه غرمه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا يغلق الرهن معناه لا يستغلق بحيث لا يعود إلى الراهن بل متى أدى الحق المرهون به وعاد إلى الراهن ، وقوله له غنمه أي الزوائد التي تحصل منه تكون للراهن ، وقوله وعليه غرمه إذا هلك في يد المرتهن يكون من ضمان الراهن .

وفي الحديث دليل على أن الرهن يكون مضمونا لصاحبه والشرط باطل وهو قوله إن لم أجئ بالحق الذي علي فالرهن لك . وحكي عن إبراهيم في تفسيره هو أن يقول الراهن للمرتهن إن جئتك بحقك إلى كذا وكذا وإلا فالرهن لك ، قال إبراهيم قوله لا يغلق الرهن أي لا يستحقه المرتهن . وروي مثل هذا التفسير عن طاوس وسفيان الثوري ومالك وغيرهم .

أخرج عبد الرزاق (15035) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن شريح قال رهن رجل داره بخمس مائة درهم فقال صاحب الدراهم إن لم تأتي بمالي إلى كذا وكذا فدارك لي فلم يجئ يومئذ وجاء بعد ذلك فاختصما إلى شريح فقال شريح إن أخطأت يده رجله ذهبت داره اردد إليه داره وخذ مالك .

وكذلك فسره مالك يقول أن يرهن الرجل الرهن عند الرجل بالشيء وفي الرهن فضل عما رهن به فيقول الراهن للمرتهن إن جئتك بحقك إلى أجل يسميه له وإلا فالرهن لك بما رهن فيه فهذا لا يصلح ولا يحل وهذا الذي نهي عنه وإن جاء صاحبه بالذي رهن به بعد الأجل فهو له وأرى هذا الشرط منفسخا .

وفي الحديث دليل أيضا على أن الرهن إذا هلك في يد المرتهن يكون من ضمان الراهن ولا يسقط بهلاكه شيء من حق المرتهن ، وبه قال جماعة من أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد ، وذهب قوم إلى أن الرهن مضمون إذا هلك في يد المرتهن ذهب حق المرتهن من القرض .

وفي المسألة تفصيل وهو أن قيمة الرهن إذا كانت قدر الحق يسقط بهلاكه الحق وإن كانت قيمته أقل من الحق فبقدر قيمته من الحق يسقط والباقي واجب على الراهن وإن كانت أكثر من الحق يسقط الحق ولا يجب ضمان الزيادة على المرتهن ، وبه قال أصحاب الرأي ولعل من مستدلهم حديث أنس)

8591_ عن أنس عن النبي قال الرهن بما فيه . (حسن لغيره)

8592_ عن أبي هريرة عن النبي قال الرهن بما فيه . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذين الحديثين عن أنس وأبي هريرة . وأقول لهذا الحديث طرق عن أنس وأبي هريرة ومن مرسل طاوس بن كيسان وعطاء بن أبي رباح ومحارب بن دثار ، فمجموع طرقه لا ينزل به عن درجة الحسن)

_ جموع أبواب ما جاء في الشركة

_ باب الشركة في الطعام

8593_ عن جابر بن عبد الله أنه قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة ، قال وأنا فيهم ، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر ، فكان يقوتناه كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة .

قال وهب بن كيسان فقلت وما يغني تمرة ؟ فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت . قال جابر ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما . (صحيح)

8594_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم . (صحيح)

_ باب لا يأكل أحد تمرتين في القمة إذا كان بين الشركاء

8595_ عن جبلة بن سحيم قال كنا بالمدينة فأصابتنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر بنا فيقول لا تقرنوا فإن النبي عن القِرَان إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه . (صحيح)

8596_ عن جبلة بن سحيم قال نهى النبي أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه . (صحيح)

_ باب الشركة في العبد المملوك وكيف يقوم إذا أعتق بعض الشركاء

8597_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوِّم عليه قيمة العدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق .(صحيح)

8598_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعي غير مشقوق عليه . (صحيح)

8599_ عن أبي هريرة عن النبي في المملوك بين الرجلين فيعتق أحدهما قال يضمن . (صحيح)

قال الأعظمي (وسيأتي مزيد من التفصيل في كتاب العتق)

_ باب الاشتراك في الهدي في الحج

8600_ عن جابر بن عبد الله قال نحرنا مع رسول الله عام الحديبية عن سبعة والبقرة عن سبعة . (صحيح)

8601_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله مُهِلين بالحج فأمرنا رسول الله أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بَدَنة . (صحيح)

_ باب الشركة في الصدقة

8602_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله قال وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية . (صحيح)

_ باب الشركاء في الدور والأراضي وغيرها وأنه لا يبيع أحد حتى يستأذن شركاءه إذا لم تقسم

8603_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من كان له شريك في ربعة أو نخل فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن رضي أخذ وإن كره ترك . (صحيح)

8604_ عن عن جابر قال قضى رسول الله بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به . (صحيح)

_ باب الشركة في الغنيمة

8605_ عن رويفع بن ثابت أنه غزا مع رسول الله قال وكان أحدنا يأخذ الناقة على النصف مما يغنم حتى أن لأحدنا القدح وللآخر النصل والريش . (حسن)

8606_ عن ابن مسعود قال أشرك رسول الله بيني وبين عمار وسعد بن أبي وقاص في درقة سلحناها وأشركنا فيما أصبنا فأخفقت أنا وعمار وجاء سعد بأسيرين . (صحيح)

_ باب ما جاء في الشركة عموما

8607_ عن السائب المخزومي قال أتيت النبي فجعلوا يثنون عليَّ ويذكروني فقال رسول الله أنا أعلمكم به ، قلت صدقت بأبي أنت وأمي كنت شريكي فنِعمَ الشريك كنت لا تداري ولا تماري . (صحيح)

8608_ عن السائب قال جيء بي إلى النبي يوم فتح مكة جاء بي عثمان بن عفان وزهير فجعلوا يثنون عليَّ فقال لهم رسول الله لا تعلموني به قد كان صاحبي في الجاهلية ، قال نعم يا رسول الله

فنعم الصاحب كنت ، فقال يا سائب انظر أخلاقك التي كنت تصنعها في الجاهلية فاجعلها في الإسلام ، أقر الضيف وأكرم اليتيم وأحسن إلى جارك . (حسن لغيره)

8609_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يقول أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما . (صحيح)

8610_ عن ابن عباس قال كان العباس بن عبد المطلب إذا دفع مالا مضاربة اشترط على صاحبه أن لا يسلك به بَحراً ولا ينزل به واديا ولا يشتري به ذا كبد رطبة فإن فعله فهو ضامن فرفع شرطه إلى رسول الله فأجازه . (ضعيف)

_ جموع أبواب ما جاء في البيوع المنهي عنها

_ باب النهي عن المحرمات والشبهات في البيوع

8611_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه إن الحلال بيِّنٌ وإن الحرام بيِّن وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ،

كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملِكٍ حِمًى ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . (صحيح)

8612_ عن ابن عباس أن رسول الله قال الحلال بين والحرام بين وبين ذلك شبهات فمن أوقع بهن فهو قمِنٌ أن يأثم ومن اجتنبهن فهو أوفر لدِينِه كمرتع إلى جنب حمى أوشك أن يقع فيه ولكل ملك حمى وحمى الله الحرام . (صحيح)

قال الأعظمي (وانظر ما يستفاد من الحديث في المنة الكبرى (5 / 11 -12))

8613_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليأتين على الناس زمانٌ لا يبالي المرء بما أخذ المال أمِن الحلال أم من الحرام . (صحيح)

_ باب النهي عن إضاعة المال

8614_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي يقول إن الله كره لكم ثلاثا ، قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . (صحيح)

8615_ عن المغيرة عن النبي قال إن الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث ، حرم عقوق الوالدين ووأد البنات ولا وهات ، ونهى عن ثلاث ، قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . وفي رواية قال ومنعا وهات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولا وهات أي حرَّم لا ، يعني الامتناع عن أداء ما تجب عليه من الحقوق ، يقول في الحقوق الواجبة لا أعطي ويقول فيما ليس له فيه حق أعط)

8616_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرَّقوا ، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

_ باب تحريم الغش في البيوع

8617_ عن أبي هريرة أن رسول الله مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله ، قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ، من غش فليس مني . (صحيح)

8618_ عن أبي هريرة أن رسول الله مر برجل يبيع طعاما فسأله كيف تبيع فأخبره فأوحي إليه أدخل يدك فيه فأدخل يده فإذا هو مبلول فقال رسول الله ليس منا من غش . (صحيح)

8619_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا . (صحيح)

8620_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من غشنا فليس منا ومن رمانا فليس منا . (صحيح)

8621_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول المسلم أخو المسلم ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعا فيه عيب إلا بيَّنه له . (صحيح)

8622_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال المسلم أخو المسلم لا يحل لامرئ مسلم أن يغيب ما بسلعة عن أخيه إن علم بها تركها . (صحيح لغيره)

8623_ عن عائشة أن النبي قال من غشنا فليس منا . (صحيح لغيره)

8624_ عن ابن عمر قال مر رسول الله بطعام وقد حسَّنه صاحبه فأدخل يده فيه فإذا طعام رديء فقال بع هذا على حدة وهذا على حدة فمن غشنا فليس منا . (صحيح لغيره)

8625_ عن أبي الحمراء قال رأيت رسول الله مر بجنبات رجل عنده طعام في وعاء فأدخل يده فيه فقال لعلك غششت من غشنا فليس منا . (صحيح لغيره)

8626_ عن أبي بردة بن نيار قال انطلقت مع النبي إلى بقيع المصلى فأدخل يده في طعام ثم أخرجها فإذا هو مغشوش أو مختلف فقال من غشنا فليس منا . (صحيح لغيره)

8627_ عن ابن مسعود عن النبي قال من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قوله من غشنا فليس منا فمعناه أنه ليس على سيرتنا وهدينا وهي الصدق والوفاء ، وأما من حمله على أنه خرج من ملتنا فهو خطأ ، وأما ما جاء عن سفيان الثوري أنه كان يكره تفسير ليس منا ليس مثلنا كما ذكره أبو داود (3 / 732) فكان مراده أن يترك ذلك ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر لا أنه كان يكفره ويخرجه عن الملة)

_ باب النهي عن الحلف في البيع

8628_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة . وعنه قال سمعت رسول الله يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للربح . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله منفقة بفتح الميم والفاء بينهما نون ساكنة مفعلة من النفاق بفتح النون وهو الرواج ضد الكساد)

8629_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط ، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ، ثم قرأ هذه الآية (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) . (صحيح)

8630_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أربعة يبغضهم الله ، البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والإمام الجائر . (صحيح)

8631_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، قال فقرأها رسول الله ثلاث مرار ، قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال المُسبِل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب . (صحيح)

8632_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، المنان الذي لا يعطي شيئا إلا منَّه والمنفِّق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل إزاره . وفي رواية بلفظ ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم . (صحيح)

قال الأعظمي (والمنفق بالتشديد من النفاق وهو ضد الكساد)

8633_ عن مطرف بن عبد الله قال بلغني عن أبي ذر حديث فكنت أحب أن ألقاه فلقيته فقلت له يا أبا ذر بلغني عنك حديث فكنت أحب أن ألقاك فأسألك عنه ، فقال قد لقيت فاسأل ، قلت بلغني أنك تقول سمعت رسول الله يقول ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله ، قال نعم فما إخالني أكذب على خليلي محمد ، ثلاثا يقولها ،

قلت من الثلاثة الذين يحبهم الله ؟ قال رجل غزا في سبيل الله فلقي العدو مجاهدا محتسبا فقاتل حتى قُتِل ، وأنتم تجدون في كتاب الله (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً) ، ورجل له جار يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة ،

ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشق عليهم الكرى أو النعاس فينزلون في آخر الليل فيقوم إلى وضوئه وصلاته . قلت من الثلاثة الذين يبغضهم الله ؟ قال الفخور المختال ، وأنتم تجدون في كتاب الله (إن الله لا يحب كل مختال فخور) ، والبخيل المنان والتاجر أو البياع الحلاف .

قلت يا أبا ذر ما المال ؟ قال فرق لنا وذود يعني بالفرق غنما يسيرة ، قلت لست عن هذا أسأل إنما أسألك عن صامت المال ، قال ما أصبح لا أمسى وما أمسى لا أصبح ، قلت يا أبا ذر ما لك

ولإخوتك قريش ؟ قال والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين الله حتى ألقى الله ورسوله ، ثلاثا يقولها . (صحيح)

8634_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمَناً قليلا) . (صحيح)

8635_ عن أبي قتادة الأنصاري أنه سمع رسول الله يقول إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق . (صحيح)

8636_ عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله إن التجار هم الفجار ، قيل يا رسول الله أوَلَيس قد أحل الله البيع ؟ قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيأثمون . (صحيح)

8637_ عن سلمان قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، أشيمط زَانٍ وعائل مستكبر ورجل جعل الله له بضاعة لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أشيمط تصغير أشمط وهو بياض شعر الرأس ومعناه شيخ زان)

8638_ عن أبي سعيد قال مر أعرابي بشاة فقلت تبيعنيها بثلاثة دراهم ؟ قال لا والله ثم باعنيها فذكرت ذلك لرسول الله فقال باع آخرته بدنياه . (صحيح)

_ باب التوقي في التجارة

8639_ عن قيس بن أبي غرزة قال كنا في عهد رسول الله نسمى السماسرة فمر بنا رسول الله فسمانا باسم هو أحسن فقال يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كنا نسمى السماسرة جمع سمسار بكسر السين . قال الخطابي هو اسم أعجمي وكان كثير ممن يعالج البيع والشراء فيهم العجم فتلقوا هذا الاسم عنهم فغيره النبي بالتجار الذي هو من الأسماء العربية . وقوله فشوبوه بضم الشين أمر من الشوب بمعنى الخلط أمرهم بذلك ليكون كفارة لما يجري بينهم الكذب وغيره)

8640_ عن البراء بن عازب قال أتانا رسول الله إلى البقيع فقال يا معشر التجار حتى إذا اشرأبُّوا قال إن التجار يُحشَرون يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقى وبرَّ وصدق . (صحيح)

8641_ عن رافع بن مالك قال خرجنا مع رسول الله إلى المصلى فرأى الناس يبتاعون فقال يا معشر التجارة فاستجابوا لرسول الله ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه فقال إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى وبر وصدق (صحيح لغيره)

8642_ عن أبي سعيد عن النبي قال التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء . (صحيح)

8643_ عن ابن عمر قال قال رسول الله التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة . (صحيح لغيره)

_ باب كراهية السخب ورفع الصوت في الأسواق

8644_ عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو قلت أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة ، قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخَّابٍ في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعيُناً عُمياً وآذاناً صُمّاً وقلوباً غُلفاً. (صحيح)

_ باب في كراهية البيع والشراء في المساجد

8645_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله نهى عن الشراء والبيع في المسجد وأن تُنشَد فيه ضالة وأن ينشد فيه شعر ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة . (صحيح)

8646_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد كره قوم من أهل العلم البيع والشراء في المسجد وبه يقول أحمد وإسحاق ، وقد روي عن بعض أهل العلم من التابعين رخصة في البيع والشراء في المسجد . انتهى . إلا أنه وقع الإجماع على أن من باع في المسجد شيئا فبيعه صحيح لتوفر شروط البيوع ولكن ترفع عنه البركة لدعاء النبي عليه)

(وانظر كتاب رقم (220) (الكامل في تواتر حديث من سمعتموه يَنشُد ضالته في المسجد فقولوا لا ردَّها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتَعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغِناء / النسخة الثانية))

_ باب النهي عن خيانة من خانك

8647_ عن أبي هريرة قال قال النبي أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تَخُن من خانك . (صحيح)

8648_ عن يوسف بن ماهك قال كنت أنا ورجل من قريش نلي مال أيتام ، قال وكان رجل قد ذهب مني بألف درهم فوقعت له في يدي ألف درهم فقلت للقرشي إنه قد ذهب لي بألف درهم وقد أصبت له ألف درهم فقال القرشي حدثني أبي أنه سمع رسول الله يقول أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وللحديث شواهد أخرى عن أنس وغيره وفي كله كلام)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

قال الأعظمي (ومن قال بظاهر الحديث نهى أن يأخذ أحد شيئا مما وقع في يده من مال الخائن ، ومن لم يأخذ به رخص أن يأخذ ما وقع في يده من مال الخائن بقدر حقه وحملوا النهي على الزيادة من حقه)

_ باب ما جاء في الزجر عن أكل الربا وبيعه

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذَرُوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحَربٍ من الله ورسوله وإن تُبتُم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون ، وإن كان ذو عُسرَةٍ فنظِرَةٌ إلى مَيسَرَةٍ وأن تصدَّقوا خَيرٌ لكم إن كنتم تعلمون ، واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلَمون) (البقرة / 281)

وقال تعالي (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسِّ ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، يمحق الله الربا ويُربِي الصدقات والله لا يحب كلَّ كفَّارٍ أثيم) (البقرة / 276)

8649_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

8650_ عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى عبدا حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت فسألته فقال نهى النبي عن ثمن الكلب وثمن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا ومؤكله ولعن المصوِّر . (صحيح)

8651_ عن سمرة بن جندب قال قال النبي رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد الرجل أن يخرج رمي الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما

جاء ليخرج رمي في فيه بحجر فيرجع كما كان ، فقلت ما هذا ؟ فقال الذي رأيته في النهر آكل الربا . (صحيح)

8652_ عن جابر قال لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء .(صحيح)

8653_ عن ابن مسعود قال لعن رسول الله آكل الربا وموكله . قال علقمة وكاتبه وشاهديه ؟ فقال إنا نحدث بما سمعنا . (صحيح)

(وأقول ثبت لعن كاتبه وشاهده من رواية غيره من الصحابة)

8654_ عن ابن مسعود عن النبي قال ما أحَدٌ أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة . (صحيح)

8655_ عن ابن عباس قال آخر آية نزلت على النبي آية الربا . (صحيح)

8656_ عن عمر بن الخطاب قال إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا وإن رسول الله قبض ولم يفسرها فدعوا الربا والريبة . (صحيح)

8657_ عن علي بن أبي طالب أن النبي لعن آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع الصدقة وكان ينهى عن النوح . (صحيح)

8658_ عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله يقول ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسَّنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب . (ضعيف)

8659_ عن أبي هريرة عن النبي قال أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها ، مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه . (صحيح لغيره)

8660_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا آكل الربا فإن لم يأكله أصابه من بخاره أو من غباره . (حسن)

8661_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء أكلة الربا . (حسن)

8662_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الربا سبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل أمَّه . (صحيح لغيره)

8663_ عن كعب الأحبار قال لأن أزني ثلاثا وثلاثين زنية أحب إليَّ من آكل درهم ربا يعلم الله أني أكلته حين أكلته ربا . (صحيح)

8664_ عن عبد الله بن حنظلة قال قال رسول الله درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية . (صحيح)

8665_ عن ابن عباس عن النبي قال من أكل درهما ربة فهو مثل ستة وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من السحت فالنار أولى به . (صحيح لغيره)

8666_ عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله فذكر الربا وعظم شأنه وقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل وإن أربى الربا عِرضُ الرجل المسلم . (صحيح لغيره)

8667_ عن أنس عن النبي قال الربا سبعون بابا أهون باب منه الذي يأتي أمه في الإسلام وهو يعرفها وإن أربا الربا خرق المرء عرض أخيه المسلم وخرق عرضه أن يقول فيه ما يكره من مساويه والبهتان أن يقول فيه ما ليس فيه . (ضعيف)

8668_ عن عائشة عن النبي قال إن الربا بضع وسبعون بابا أصغرها كالواقع على أمه والدرهم الواحد من الربا أعظم عند الله من ستة وثلاثين زنية . (صحيح لغيره)

8669_ عن عائشة عن النبي قال الدرهم ربا أعظم عند الله من سبعة وثلاثين زنية . (صحيح لغيره)

8670_ عن ابن مسعود عن النبي قال الربا ثلاثة وسبعون بابا . وفي رواية قال الربا بضعة وسبعون بابا أهونها كمن أتى أمه في الإسلام وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث ونقل عن ابن الجوزي ! وليس بغريبا عن أن يستدل بمثله فكلاهما متعنت في الحكم موغل في الجرح يكاد يكون من المتعبدين بتضعيف الأحاديث ! ،

ونقل عن ابن الجوزي شيئا عن النكارة في الحديث وهذا من العجائب فهو نفسه يقول أنه ثابت من قول بعض أكابر الصحابة كابن مسعود ! فصار حتي أكابر الصحابة لا يعلمون من مبادئ الفقه وأصول الكبائر ما يعلمه ابن الجوزي والأعظمي ومن علي شاكلتهم ! ،

والحديث له طرق كثيرة جدا تقطع بثبوته عن النبي وصححه عدد من الأئمة منهم ابن حجر والحاكم والمنذري والضياء المقدسي والسخاوي والسيوطي والكناني وغيرهم واستشهد به كثير من الأئمة وما رأي أحد منهم فيه نكارة ومن لم يستطع التأويل فليسكت)

_ باب جريان ربا الفضل والنسيئة في الأصناف الربوية

8671_ عن مالك بن أوس أنه التمس صرفا بمائة دينار قال فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني وأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال حتى يأتيني خازني من الغابة وعمر بن الخطاب يسمع فقال عمر والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ثم قال قال رسول الله الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فتراوضنا أي تجارينا الكلام في قدر العوض بالزيادة والنقص كأن كلا منهما كان يروض صاحبه ويسهل خلقه وقيل المراوضة هنا المواصفة بالسلعة وهي أن يصف كل منهما سلعته لرفيقه ، وقوله إلا هاء وهاء أي خذ وهات والمعنى إلا يدا بيد يعني مقابضة في المجلس)

8672_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها شيئا غائبا بناجز . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ولا تشفوا أي لا تفضلوا وهو رباعي من أشف والشف بالكسر الزيادة وتطلق على النقص)

8673_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، الآخذ والمعطي فيه سواء . (صحيح)

8674_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء والفضة بالفضة إلا سواء بسواء وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم . (صحيح)

8675_ عن أبي المنهال قال باع شريك لى ورقا بنسيئة إلى الموسم أو إلى الحج فجاء إليَّ فأخبرني فقلت هذا أمر لا يصلح ، قال قد بعته في السوق فلم ينكر ذلك عليَّ أحد ، فأتيت البراء بن عازب فسألته فقال قدم النبي المدينة ونحن نبيع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فلا بأس به وما كان نسيئة فهو ربا وائت زيد بن أرقم فإنه أعظم تجارة مني فأتيته فسألته فقال مثل ذلك . (صحيح)

وعن أبي المنهال قال سألت البراء بن عازب عن الصرف فقال سل زيد بن أرقم فهو أعلم فسألت زيدا فقال سل البراء فإنه أعلم ثم قالا نهى رسول الله عن بيع الورق بالذهب دَيناً . (صحيح)

8676_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد . (صحيح)

8677_ عن أبي قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار فجاء أبو الأشعث قالوا أبو الأشعث أبو الأشعث فجلس فقلت له حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت ، قال نعم غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغنمنا غنائم كثيرة ، فكان فيما غنمنا آنية من فضة فأمر معاوية رجلا أن يبيعها في أعطيات الناس ،

فتسارع الناس في ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال إني سمعت رسول الله ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح إلا سواء بسواء عينا بعين فمن زاد أو ازداد فقد أربى ،

فرد الناس ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام خطيبا فقال ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله أحاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه ، فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة ثم قال لنحدثن بما سمعنا من رسول الله وإن كرِهَ معاوية أو وإن رغم ، ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة سوداء . (صحيح)

8678_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما . (صحيح)

8679_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربي إلا ما اختلفت ألوانه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ألوانه يعني أجناسه)

8680_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد أو استزاد فهو ربا . (صحيح)

8681_ عن عثمان بن عفان أن رسول الله قال لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين . (صحيح)

8682_ عن مجاهد بن جبر قال كنت مع عبد الله بن عمر فجاءه صائغ فقال له يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب ثم أبيع الشيء من ذلك بأكثر من وزنه فاستفضل من ذلك قدر عمل يدي فنهاه عبد الله عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسألة الله بن عمر الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا إلينا وعهدنا إليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول ابن عمر هذا عهد نبينا إلينا وهو يريد أصحاب النبي بعدما ثبت له ذلك عن النبي في حديث أبي سعيد الخدري وغيره كما قال البيهقي في معرفة السنن والآثار (8 / 38) لأنه ثبت أن ابن عمر كان يقول مثل كلام ابن عباس في الصرف حتى حدثه أبو سعيد الخدري أن النبي نهى عن بيع الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل فأخذ به ورجع إليه)

8683_ عن عطاء بن يسار أن معاوية اشترى سقاية من فضة بأقل من ثمنها أو أكثر فقال أبو الدرداء نهى رسول الله عن مثل هذا إلا مِثلاً بمثل . (صحيح)

_ باب النهي عن بيع التمر بالتمر أو الطعام بالطعام متفاضلا

8684_ عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة أن رسول الله استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال له رسول الله أكل تمر خيبر هكذا ؟ فقال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة ، فقال رسول الله لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنِيبًا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الجمع وهو تمر رديء وفسر بالخلط كما في الحديث الآتي)

8685_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نرزق تمر الجمع وهو الخلط من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع فقال النبي لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم . (صحيح)

8686_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء بلال إلى النبي بتمر برني فقال له النبي من أين هذا ؟ قال بلال كان عندي تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع لطعم النبي ، فقال النبي عند ذلك أوه أوه عين الربا ، لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتريه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أوه أوه كلمة تقال عند التوجع)

8687_ عن معمر بن عبد الله أنه أرسل غلامه بصاع قمح فقال بعه ثم اشتر به شعيرا فذهب الغلام فأخذ صاعا وزيادة بعض صاع فلما جاء معمرا أخبره بذلك فقال له عمر لم فعلت ذلك ؟ أنطلق فرده ولا تأخذن إلا مثلا بمثل فإني كنت أسمع رسول الله يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل . قال وكان طعامنا يومئذ الشعير ، قيل له فإنه ليس بمِثلِه ، قال إني أخاف أن يضارع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يضارع أي يشابه معناه أخاف أن يكون في معنى المماثل)

8688_ عن أبي صالح أن رجلا من أصحاب النبي قال يا رسول الله إنا لا نجد الصيحاني ولا العذق بجمع التمر حتى نزيدهم فقال رسول الله بعه بالورق ثم اشتر به . (صحيح)

قال الأعظمي (والصيحاني وكذا العذق هما نوع من التمر)

8689_ عن ابن عمر قال أتى رسول الله ضيف فقال لبلال ائتنا بطعام فذهب بلال فأبدل صاعين من تمر بصاع من تمر جيد وكان تمرهم دونا فأعجب النبي التمر فقال النبي من أين هذا التمر ؟ فأخبره أنه أبدل صاعا بصاعين ، فقال رسول الله ردَّ علينا تَمرَنا . (صحيح)

_ باب من قال إنما الربا في النسيئة

8690_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله قال لا ربا فيما كان يدا بيد . (صحيح)

8691_ عن أبي صالح قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مثلا بمثل من زاد أو ازداد فقد أربى ، فقلت له إن ابن عباس يقول غير هذا فقال لقد لقيت ابن عباس

فقلت أرأيت هذا الذي تقول أشيء سمعته من رسول الله أو وجدته في كتاب الله ؟ فقال لم أسمعه من رسول الله ولم أجده في كتاب الله ولكن حدثني أسامة بن زيد أن النبي قال الربا في النسيئة . (صحيح)

وعن أبي صالح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم ، فقلت له فإن ابن عباس لا يقوله ، فقال أبو سعيد سألته فقلت سمعته من النبي أو وجدته في كتاب الله ؟ قال كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله مني ولكنني أخبرني أسامة أن النبي قال لا ربا إلا في النسيئة . (صحيح)

8692_ عن عطاء بن أبي رباح أن أبا سعيد الخدري لقي ابن عباس فقال له أرأيت قولك في الصرف أشيئا سمعته من رسول الله أم شيئا وجدته في كتاب الله ؟ فقال ابن عباس كلا لا أقول أما رسول الله فأنتم أعلم به مني وأما كتاب الله فلا أعلمه ولكن حدثني أسامة بن زيد أن رسول الله قال ألا إنما الربا في النسيئة . (صحيح)

8693_ عن أبي نضرة قال سألت ابن عمر وابن عباس عن الصرف فلم يريا به بأسا فإني لقاعد عند أبي سعيد الخدري فسألته عن الصرف فقال ما زاد فهو ربا فأنكرت ذلك لقولهما فقال لا أحدثك إلا ما سمعت رسول الله ، جاءه صاحب نخله بصاع من تمر طيب وكان تمر النبي هذا اللون فقال له النبي أنى لك هذا ؟ قال انطلقت بصاعين فاشتريت به هذا الصاع فإن سعر هذا في السوق كذا وسعر هذا كذا ،

فقال رسول الله ويلك أربيت ، إذا أردت ذلك فبع تمرك بسلعة ثم اشتر بسلعتك أي تمر شئت . قال أبو سعيد فالتمر بالتمر أحق أن يكون ربا أم الفضة بالفضة ؟ . قال فأتيت ابن عمر بعد فنهاني ولم آت ابن عباس ، فحدثني أبو الصهباء أنه سأل ابن عباس عنه بمكة فكرهه . (صحيح)

8694_ عن أبي نضرة قال سألت ابن عباس عن الصرف فقال أيدا بيد ؟ قلت نعم ، قال فلا بأس به . فأخبرت أبا سعيد فقلت إني سألت ابن عباس عن الصرف فقال أيدا بيد ؟ قلت نعم ، قال فلا بأس به ، قال أوَقَال ذلك ! إنا سنكتب إليه فلا يفتيكموه ،

قال فوالله لقد جاء بعض فتيان رسول الله بتمر فأنكره فقال كأن هذا ليس من تمر أرضنا ، قال كان في تمر أرضنا أو في تمرنا العام بعض الشيء فأخذت هذا وزدت بعض الزيادة ، فقال أضعفت أربيت لا تقربن هذا إذا رابك من تمرك شيء فبعه ثم اشتر الذي تريد من التمر . (صحيح)

8695_ عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن أبا سعيد الخدري حدثه مثل ذلك حديثا عن رسول الله فلقيه عبد الله بن عمر فقال يا أبا سعيد ما هذا الذي تحدث عن رسول الله ؟ فقال أبو سعيد في الصرف ؟ سمعت رسول الله يقول الذهب بالذهب مثلا بمثل والورق بالورق مثلا بمثل . (صحيح)

8696_ عن أبي الجوزاء قال سمعت ابن عباس يفتي بالصرف فأفتيت به زمانا ثم لقيته فرجع عنه ، فقلت له ولم ؟ فقال إنما هو رأي رأيته حدثني أبو سعيد الخدري أن رسول الله نهى عنه . (صحيح)

8697_ عن أبي الجوزاء قال سألت ابن عباس عن الصرف يدا بيد فقال لا بأس بذلك اثنين بواحد أكثر من ذلك وأقل . قال ثم حججت مرة أخرى والشيخ حي فأتيته فسألته عن الصرف فقال وزنا بوزن ، فقلت إنك قد أفتيتني اثنين بواحد فلم أزل أفتي به منذ أفتيتني ، فقال إن ذلك كان عن رأيي وهذا أبو سعيد الخدري يحدث عن رسول الله فتركت رأيي إلى حديث رسول الله . (صحيح)

8698_ عن أبي الجوزاء قال كنت أخدم ابن عباس تسع سنين إذ جاءه رجل فسأله عن درهم بدرهمين فصاح ابن عباس وقال إن هذا يأمرني أن أطعمه الربا ، فقال ناس حوله إن لنعمل هذا بفتياك ، فقال ابن عباس قد كنت أفتي بذلك حتى حدثني أبو سعيد وابن عمر أن النبي نهى عنه فأنا أنهاكم عنه . (حسن)

قال الأعظمي (وقد ثبت رجوع ابن عباس وابن عمر عن الصرف وهو جواز الزيادة مع اتحاد الجنس إذا كان يدا بيد حين بلغهما حديث أبي سعيد الخدري كما مضى وكما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي نضرة)

8699_ عن أبي نضرة قال فأتيت ابن عمر بعد فنهاني ولم آت ابن عباس فحدثني أبو الصهباء أنه سأل ابن عباس عنه بمكة فكرهه . (صحيح)

8700_ عن حيان العدوي قال سألت أبا مجلز عن الصرف فقال كان ابن عباس لا يرى به بأسا زمانا من عمره ما كان منه عينا بعين يعني يدا بيد فكان يقول إنما الربا في النسيئة فلقيه أبو سعيد الخدري فقال له يا ابن عباس ألا تتقي الله إلى متى توكل الناس الربا ؟ أما بلغك أن رسول الله قال ذات يوم وهو عند زوجته أم سلمة إني لأشتهي تمر عجوة ،

فبعثت صاعين من تمر إلى رجل من الأنصار فجاء بدل صاعين صاع من تمر عجوة ، فقامت وقدمته إلى رسول الله فلما رآه أعجبه فتناول تمرة ثم أمسك فقال من أين لكم هذا ؟ فقالت أم سلمة بعثت صاعين من تمر إلى رجل من الأنصار فأتانا بدل صاعين هذا الصاع الواحد وها هو كل ، فألقى التمرة بين يديه فقال ردوه لا حاجة لي فيه ،

التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والذهب بالذهب والفضة بالفضة يدا بيد عينا بعين مثلا بمثل فمن زاد فهو ربا ثم . قال كذلك ما يكال ويوزن أيضا ، فقال ابن عباس جزاك الله يا أبا سعيد الجنة فإنك ذكرتني أمرا كنت نسيته أستغفر الله وأتوب إليه ، فكان ينهى عنه بعد ذلك أشد النهي . (صحيح)

8701_ عن أبي الزبير قال سمعت أبا أسيد الساعدي وابن عباس يفتي الدينار بالدينارين فقال له أبو أسيد الساعدي وأغلظ له ، فقال ابن عباس ما كنت أظن أن أحدا يعرف قرابتي من رسول الله يقول لي مثل هذا يا أبا أسيد ،

فقال أبو أسيد أشهد لسمعت من رسول الله يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة وصاع شعير بصاع شعير وصاع ملح بصاع ملح لا فضل بينهما في شيء من ذلك ، فقال ابن عباس إنما هذا شيء كنت أقوله ولم أسمع فيه بشيء . (صحيح)

8702_ عن أبي سعيد الرقاشي قال إن عكرمة مولى ابن عباس قدم البصرة فجلسنا إليه في المسجد الجامع فقال ألا تنهون شيخكم هذا يعني الحسن بن أبي الحسن يزعم أن ما تبايع به المسلمون يدا بيد الفضة بالفضة والذهب بالذهب والزيادة فيه حرام فأنا أشهد أن ابن عباس أحله ، فقال أبو سعيد الرقاشي فقلت ويحك أما تعلم أني كنت جالسا عند رأسه وأنت عند رجليه ،

فجاءه رجل فقال عليك فقلت ما حاجتك ؟ فقال أردت أن أسأل ابن عباس عن الذهب بالذهب فقلت اذهب فإنه يزعم أنه لا بأس به ، فكشف عمامته عن وجهه ثم جلس ابن عباس فقال أستغفر الله والله ما كنت أرى إلا أن ما تبايع به المسلمون من شيء يدا بيد إلا حلالا حتى سمعت عبد الله بن عمر وعمر بن الخطاب حفظا من ذلك عن رسول الله ما لم أحفظ فأستغفر الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما حديث أسامة لا ربا إلا في النسيئة فبعد صحة إسناده إلى رسول الله لكونه في الصحيحين لا بد من تأويله لأن المسلمين أجمعوا على ترك العمل بظاهره . فمن جملة تأويلاته ما قاله الإمام الشافعي قد يكون أسامة بن زيد سمع رسول الله يسأل عن الصنفين المخلفين مثل الذهب بالورق والتمر بالحنطة أو ما اختلف جنسه متفاضلا يدا بيد فقال إنما الربا في النسيئة ،

أو تكون المسألة سبقته بهذا فأدرك الجواب ولم يحفظ المسألة أو شك فيها . انظر الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (ص 166) . ومنها أن حديث أسامة مجمل وحديث عبادة بن الصامت وأبي سعيد الخدري وغيرهما مُبَيَّن ،

فوجب العمل بالمبين وتنزيل المجمل عليه . هذا جواب الشافعي رحمه الله . أيضا انظر شرح النووي على مسلم (11 / 25) . وفي الموضوع تفاصيل أخرى ذكرتها في كتاب المدخل إلى السنن الكبرى (1 / 4 -9) وكذلك في المنة الكبرى (5 / 41 -59) فإني ذكرت فيها كثيرا من التفاصيل عن الربا)

_ باب جواز بيع الذهب بالفضة أو العكس إذا كان يدا بيد

8703_ عن أبي المنهال قال سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف وكل واحد منهما يقول هذا خير مني فكلاهما يقول نهى رسول الله عن بيع الذهب بالورق دَيناً . (صحيح)

8704_ عن أبي المنهال قال باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة فقلت سبحان الله أيصلح هذا ؟ فقال سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه أحد ، فسألت البراء بن عازب فقال قدم النبي ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق زيد بن أرقم فاسأله فإنه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال مثله . (صحيح)

قال الأعظمي (ويُحمَل هذا على بيع الجنسين)

8705_ عن أبي المنهال قال كنت أتجر في الصرف فسألت البراء بن عازب وزيد ابن أرقم عن الصرف فقالا كنا نتجرين على عهد رسول الله فسألنا رسول الله عن الصرف فقال إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان نَساءً فلا يصلح . (صحيح)

8706_ عن أبي المنهال قال إن زيد بن أرقم والبراء بن عازب كانا شريكين فاشتريا فضة بنقد ونسيئة فبلغ ذلك النبي فأمرهما أن ما كان بنقد فأجيزوه وما كان نسيئة فردوه . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا هو الصحيح من حديث أبي المنهال بأن السؤال وقع في بيع الذهب بالورق متفاضلا ونسيئة فأجاز ما كان يدا بيد وزد ما كان نسيئة وهو ما يسمى عند الفقهاء بالصرف)

8707_ عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر اثنين من هؤلاء الثلاثة عن النبي أنه نهى عن الصرف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نهى عن الصرف أي نسيئة أو زيادة مع اتحاد الجنسين)

_ باب النهي عن بيع القلادة فيها ذهب وخرز

8708_ عن فضالة بن عبيد قال أتي رسول الله وهو بخيبر بقلادة فيها خرز وذهب وهي من المغانم تباع فأمر رسول الله بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده ثم قال لهم رسول الله الذهب بالذهب وزنا بوزن . (صحيح)

8709_ عن فضالة بن عبيد قال اشتريت يوم خيبر قلادة باثني عشر دينارا فيها ذهب وخرز ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثني عشر دينارا فذكرت ذلك للنبي فقال لا تباع حتى تُفصَل . (صحيح)

8710_ عن حنش أنه قال كنا مع فضالة بن عبيد في غزوة فطارت لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن أشتريها فسألت فضالة بن عبيد فقال انزع ذهبها فاجعله في كفة واجعل ذهبك في كفة ثم لا تأخذن إلا مثلا بمثل فإني سمعت رسول الله يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن إلا مثلا بمثل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم لم يروا أن يباع السيف محلى أو منطقة مفضضة أو مثل هذا بدراهم حتى يميز ويفصل ، وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، ورخص بعض أهل العلم في ذلك من أصحاب النبي وغيرهم)

_ باب وضع الربا

8711_ عن جابر بن عبد الله قال خطب النبي يوم عرفة ببطن الوادي فمما قال وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضُوعٌ كلُّه . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى وضع الربا أن يأخذ رأس المال ويتنازل عن أخذ الربا إن كانت المعاملة بينه وبين شخص فلا يأخذ منه زيادة على رأس المال وإن كانت بينه وبين المؤسسات التجارية فيأخذها ولا ينفقها على نفسه وأولاده وإنما ينفقها على المصلحة العامة أو على الكفار والمشركين الذين يرجى منهم الخير تأليفا لقلوبهم)

8712_ عن عمرو بن الأحوص قال سمعت رسول الله في حجة الوداع يقول ألا أن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع ، لكم رؤوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون . (صحيح)

_ باب اقتضاء الذهب من الورق والورق من الذهب

8713_ عن ابن عمر قال كنت أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير وآخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير آخذ هذه من هذه وأعطي هذه من هذه فأتيت رسول الله وهو في بيت حفصة فقلت يا رسول الله رويدك أسألك إني أبيع الابل بالبقيع فأبيع بالدنانير وآخذ الدراهم وأبيع

بالدراهم وآخذ الدنانير آخذ هذه من هذه وأعطي هذه من هذه فقال رسول الله لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء . (صحيح)

8714_ عن سعيد بن جبير قال رأيت ابن عمر يكون عليه الورق فيعطي بقيمته دنانير إذا قامت على سعر ويكون عليه الدنانير فيعطي الورق بقيمتها . (صحيح)

8715_ عن ابن عمر أنه كان لا يرى بأسا في قبض الدراهم من الدنانير والدنانير من الدراهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب تخريج الحديث والعمل على هذا عند بعض أهل العلم أن لا بأس أن يقضي الذهب من الورق والورق من الذهب وهو قول أحمد وإسحاق وقد كره بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم ذلك)

_ باب في النهي عن بيع المزابنة والمحاقلة

8716_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا وبيع الكَرمِ بالزبيب كَيلاً . (صحيح)

8717_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن المزابنة والمزابنة بيع ثمر النخل بالتمر كيلا وبيع الزبيب بالعنب كيلا وعلى كل ثمر بخرصه . وعنه أن رسول الله نهى المزابنة والمزابنة أن يباع ما في رؤوس النخل بتَمرٍ يكيلٍ مُسمًّى إن زاد فلي وإن نقص فعليَّ . (صحيح)

8718_ عن زيد بن ثابت أن النبي نهى عن المحاقلة والمزابنة إلا أنه قد أذِنَ لأهل العرايا أن يبيعوها بمثل خرصها . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما تفسير المزابنة فظاهره أنه مرفوع لأنه اصطلاح شرعي لم يكن معروفا قبل الإسلام فكون تفسيره من النبي أقرب إلى الصواب . ولكن رواه الإمام أحمد (5320) عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي نهى عن المزابنة . قال فكان نافع يفسرها الثمرة تشترى بخرصها تمرا بكيل مسمى إن زاد فلي وإن نقصت فعلي .

وهذا مشعر بأن التفسير من نافع والصحيح هو الأول ولعل نافعا أراد بذلك تأكيد هذا التفسير المأثور لا أنه فسره من عند نفسه . وقد رواه الإمام أحمد (4490) عن إسماعيل وهو ابن علية عن أيوب مثل رواية مسلم وغيره بأن التفسير من النبي ، وسيأتي مثل ذلك عن أبي سعيد الخدري أيضا . وقد رجح الحافظ ابن حجر أيضا أن التفسير مرفوع إلى النبي .

قوله المزابنة مفاعلة من الزبن بفتح الزاي وسكون الموحدة وهو الدفع الشديد ومنه سميت الحرب الزبون لشدة الدفع فيها ، وقيل للبيع المخصوص المزابنة لأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه، والعمل على هذا عند عامة أهل العلم أن المزابية والمحاقلة باطلة ، وبه قال مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهوية وغيرهم)

8719_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهى عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر في رؤوس النخل والمحاقلة كراء الأرض بالحِنطَة . (صحيح)

8720_ عن ابن عباس قال نهى النبي عن المحاقلة والمزابنة . (صحيح)

8721_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ينهى عن المزابنة والحقول . قال جابر المزابنة الثمر بالتمر والحقول كراء الأرض . وعن ابن عمر عن النبي بمثل ذلك . (صحيح)

8722_ عن جابر أن رسول الله نهى عن المحاقلة والمزابنة . والمخابرة وأن تشترى النخل حتى تشقه والإشقاه أن يحمر أو يصفر أو يؤكل منه شيء ، والمحاقلة أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم والمزابنة أن يباع النخل بأوساق من التمر والمخابرة الثلث والربع وأشباه ذلك . (صحيح)

8723_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمزابنة . (صحيح)

8724_ عن رافع بن خديج قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمزابنة . (صحيح)

_ باب ما جاء في الرخصة في بيع العَرَايا

8725_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله أرخص لصاحب العَرِيَّة أن يبيعها بخَرصِها . (صحيح)

8726_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخص في العرايا أن تباع بخرصها كَيلاً . (صحيح) قال موسى بن عقبة والعرايا نخلات معلومات تأتيها فتشتريها .

8727_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخص في بيع العرايا أن تباع بخرصها ولم يرخص في غير ذلك . (صحيح)

8728_ عن زيد بن ثابت عن رسول الله أنه رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره . (صحيح)

8729_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة وعن الثنيا ورخص في العرايا . (صحيح) قال سعيد بن ميناء بيع السنين هي المعاومة .

8730_ عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله نهى عن بيع الثمر بالتمر وقال ذلك الربا تلك المزابنة إلا أنه رخص في بيع العرية النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا يأكلونها رطبا . (صحيح)

8731_ عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة أن رسول الله نهى عن المزابنة بيع الثمر بالتمر إلا أصحاب العرايا فإنه أذن لهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العرية والعرايا هي بيع ثمر نخلات معلومات بعد بدو الصلاح فيها خرصا بالتمر الموضوع على وجه الأرض كيلا استثناه الشارع من المزابنة لحاجة الناس إلى ذلك ، وسميت عرية لأنها عريت من جملة التحريم أي خرجت فعيلة بمعنى فاعلة ، ثم إن صور العرية كثيرة ، وإليكم بعض ما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح ،

منها أن يقول الرجل لصاحب حائط بعني ثمر نخلات بأعيانها بخرصها من التمر فيخرصها ويبيعه ويقبض منه التمر ويسلم إليه النخلات بالتخلية ، ومنها أن يهب صاحب الحائط لرجل نخلات أو ثمر نخلات معلومة من حائطه ثم يتضرر بدخوله عليه فيخرصها ويشتري منه رطبها بقدر خرصه بتمر يعجله له ،

ومنها أن يبيع الرجل تمر حائطه بعد بدو صلاحه ويستثني منه نخلات معلومة يبقيها لنفسه ولعياله وهي التي عفي له عن خرصها في الصدقة فرخص لأهل الحاجة الذين لا نقد لهم وعندهم فضول من تمر قوتهم أن يبتاعوا بذلك التمر من رطب تلك النخلات بخرصها . وقد ذهب أكثر الفقهاء إلى جواز هذه الصور ، منهم الأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وغيرهم . وقد فصلت القول فيه في المنة الكبرى (5 / 98 -107) فراجعه لمعرفة المزيد)

_ باب جواز العرايا فيما دون خمسة أوسق

8732_ عن أبي هريرة أن رسول الله أرخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة أوسق أو في خمسة أوسق . (صحيح)

8733_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله حين أذن لأصحاب العرايا أن يبيعوها بخرصها ، يقول الوسق والوسقين والثلاثة والأربعة . (صحيح)

قال الأعظمي (والأوسق جمع وسق وهو ستون صاعا والصاع خمسة أرطال وثلث والمجموع ثلاث مائة صاع وهي تساوي اليوم (700) كيلو جرام تقريبا)

_ باب النهي عن بيع الرطب بالتمر

8734_ عن زيد أبي عياش أنه سأل سعد بن أبي وقاص عن البيضاء بالسلت فقال له سعد أيتهما أفضل ؟ قال البيضاء ، فنهاه عن ذلك وقال سعد سمعت رسول الله يسأل عن اشتراء التمر بالرطب فقال رسول الله أينقص الرطب إذا يبس ؟ فقالوا نعم فنهى عن ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم) . قوله البيضاء نوع من البر أبيض اللون ، والسلت نوع آخر غير البُرِّ وهو أدق حَبّاً منه ، وقال بعضهم البيضاء هو الرطب من السلت وهذا أليق بمعنى الحديث بدليل أنه شبهه بالرطب مع التمر ولو اختلف الجنس لم يصح التشبيه .

وقال الخطابي وهذا الحديث أصل في أبواب كثيرة من مسائل الربا ، وذلك أن كل شيء من المطعوم مما له نداوة ولجفافه نهاية فإنه لا يجوز رطبه بيابسه كالعنب والزبيب واللحم النيء بالقديد ونحوهما . قال وقد ذهب أكثر الفقهاء إلى أن بيع الرطب بالتمر غير جائز ، وهو قول مالك والشافعي وأحمد بن حنبل ،

وبه قال أبو يوسف ومحمد بن الحسن ، وعن أبي حنيفة جواز بيع الرطب بالتمر نقدا ويشبه أن يكون تأويل الحديث عنده على النسيئة دون النقد . انتهي . وذلك أن الرطب والتمر إما أن يكونا جنسين مختلفين فيجوز بيعهما ولو متفاضلين إذا كان يدا بيد وإما أن يكونا جنسا واحدا ، فيجوز بيعهما بشرط التماثل وأن يكون يدا بيد ، وعلى التقديرين فلا يمنع بيع أحدهما بالآخر . انظر البناية (7 / 369 -370) وعلى هذا حملوا النهي على النسيئة دون النقد)

_ باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها

8735_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمشتري . (صحيح)

8736_ عن عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر نهى النبي عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وكان إذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عاهته . (صحيح)

8737_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة ، نهى البائع والمشتري . (صحيح)

8738_ عن أنس بن مالك قال نهى النبي عن بيع الحب حتى يشتدَّ وعن بيع العنب حتى يسودَّ وعن بيع الثمر حتى يزهو . (صحيح)

قال الأعظمي (والزهو في التمر أن يحمر أو يصفر وذلك إمارة الصلاح فيها ودليل سلامتها من الآفة ، وقوله عن السنبل حتى يبيض ظاهره بيع الحب في السبل إذا اشتد وابيضَّ ، وبه قال جمهور العلماء أبو حنيفة ومالك وأهل المدينة والكوفة ، ومنعه الشافعي بحجة الغرر والجهالة ولكن نقل ابن التركماني عن الشافعي أنه لما وصلته هذه الزيادة رجع عن قوله وذلك أنه لا يجوز عنده قياس مع وجود الحديث)

(وأقول بل لا يجوز القياس مع الحديث عند أئمة المسلمين إلا حفنة من كل صاحب الهوي وبليد من متعصبة الفقهاء)

8739_ عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قال كنا في سفر ومعنا ابن عمر فسألته فقال رأيت رسول الله لا يسبح في السفر قبل الصلاة ولا بعدها ، قال وسألت ابن عمر عن بيع الثمار فقال نهى رسول الله عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة ، قلت يا أبا عبد الرحمن وما تذهب العاهة وما العاهة ؟ قال طلوع الثريا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله طلوع الثريا هو علامة ذهاب عاهة الثمار وسيأتي مثله عن زيد بن ثابت)

8740_ عن أنس بن مالك أن النبي نهى عن بيع ثمر النخل حتى تزهو . قال حميد فقلنا لأنس ما زهوها ؟ قال تحمر وتصفر ، أرأيت إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك . (صحيح)

8741_ عن أنس بن مالك أن رسول الله نهى عن بيع الثمار حتى تزهي ، فقيل له يا رسول الله وما تزهي ؟ فقال حين تحمر ، وقال رسول الله أرأيت إذا منع الله الثمرة فبم يأخذ أحدكم مال أخيه . (صحيح)

8742_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لو بعت من أخيك ثمرا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ، بم تأخذ مال أخيك بغير حق . (صحيح)

8743_ عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي أن تباع الثمرة حتى تشقح . (صحيح) قال سليم بن حيان فقلت لسعيد بن ميناء وما تشقح ؟ قال تحمار وتصفار ويؤكل منها .

8744_ عن جابر قال نهى النبي عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا . (صحيح)

8745_ عن جابر قال نهى رسول الله عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه . (صحيح)

8746_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبتاعوا الثمر بالتمر . (صحيح)

8747_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن بيع الغنائم حتى تقسم وعن بيع النخل حتى تحرز من كل عارض وأن يصلي الرجل بغير حزام . (حسن لغيره)

8748_ عن أبي البختري قال سألت ابن عباس عن بيع النخل فقال نهى رسول الله عن بيع النخل حتى يأكل منه أو يؤكل وحتى يوزن . فقلت ما يوزن ؟ فقال رجل عنده حتى يُحزَر . (صحيح)

قال الأعظمي (ولفظ البخاري نحوه إلا أنه قال سألت ابن عباس عن السلم في النخل ووقع عنده حتى يحرز بدل يحزر . قال الحافظ في الفتح (4 / 432) وقوله حتى يحرز بتقديم الراء على الزاي أي يحفظ ويصان وفي رواية الكشميهني بتقديم الزاي على الراء أي يوزن أو يخرص ، قال وصوَّب عياض الأول ولكن الثاني أليق بذكر الوزن)

8749_ عن ابن عباس أنه كان يقول قال رسول الله لا يباع الثمر حتى يُطعَم . (صحيح)

8750_ عن زيد بن ثابت قال كان الناس في عهد رسول الله يتبايعون الثمار فإذا جذ الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع إنه أصاب الثمر الدمان أصابه مرض أصابه قشام عاهات يحتجون بها فقال

رسول الله لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فإما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جذ الناس بالجيم والذال المعجمة الثقيلة أي قطعوا ثمر النخل والجذاذ صرام النخل وهو قطع ثمرتها وأخذها من الشجر ، وقوله الدمان فسر بفساد الطلع وتعفنه وسواده ، وقوله قشام فسر في رواية بأنه شيء يصيبه حتى لا يرطب وقيل أن ينتقص ثمر النخل قبل أن يصير بلحا ،

وقوله فإما لا أصلها إن الشرطية وما زائدة فأدغمت والمعنى إن لم تفعل كذا فافعل كذا ، وقوله حتى تطلع الثريا أي مع الفجر في أول فصل الصيف وذلك عند اشتداد الحر في بلاد الحجاز فالمعتبر في الحقيقة النضج وطلوع الثريا علامة له)

8751_ عن عائشة عن النبي قال لا تبيعوا ثماركم حتى يبدو صلاحها وتنجو من العاهة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن عبد البر بعد أن أسند الحديث من طريق خارجة بن عبد الله وذكر من شواهده حديث ابن عمر وأبي سعيد (وروي عن رسول الله من وجوه كثيرة كلها صحاح ثابتة أن رسول الله نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وحتى تزهي وحتى تحمر وحتى تطعم وحتى تخرج من العاهة ، ألفاظ كلها محفوظة ومعناها واحد))

8752_ عن أبي سعيد عن النبي قال لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحها ، قيل وما صلاحها ؟ قال تذهب عاهتها ويخلص طيبها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن أبي أمامة وسعد بن أبي وقاص وعلي بن أبي طالب وكلها ضعيفة) (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : العمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بيع الثمار قبل بدو الصلاح للعلة التي ذكرت في الحديث . ولكن لو باع واشترط القطع لجاز باتفاق أهل العلم لأنه يأمن بالقطع من الهلاك بالآفة والعاهة وفيه انتفاء العلة التي جاء النهي من أجلها .

وبدو الصلاح يختلف باختلاف أنواع الثمرة ، ففي الرطب حتى يصير بسرا وهو أن يرى فيه نقط الحمرة والسواد وفي الكوخ والكمثرى والمشمش والتفاح بأن يطيب بحيث يستطاع أكله وفي البطيخ بأن يرى فيه أثر النضج وفي القثاء والباذنجان بأن يجتنى في الغالب .

وطلوع النجم هو الثريا علامة بداية فصل الصيف وهو ابتداء نضج الثمار فالمعتبر في الحقيقة هو النضج وطلوع النجم علامة له كما جاء في الحديث حتى يتبين الأصفر من الأحمر . إذا بدا الصلاح في بعضه جاز بيع الكل إذا اتفق الجنس فإن اختلف فالعبرة ببدء الصلاح في كل جنس إلا إذا اشترط القطع فيما لم يبد فيه الصلاح فجاز بيع الجميع .

وكذلك لا يجوز بيع الزرع قبل اشتداد الحب في السنبل كما جاء في حديث ابن عمر ، وكان الشافعي يمنع أولا عن بيع الحب في السنبل ولكن لما وصل إليه حديث ابن عمر رجع وقال بما يدل عليه الحديث)

_ باب ما جاء في وضع الجائحة

8753_ عن جابر أن النبي نهى عن بيع السنين وأمر بوضع الجوائح . (صحيح)

8754_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لو بعت من أخيك ثمرا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا بم تأخذ مال أخيك بغير حق . (صحيح)

8755_ عن أبي سعيد الخدري قال أصيب رجل في عهد رسول الله في ثمار ابتاعها فكثر دَينُه فقال رسول الله تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد أخذ بهذه الأحاديث أحمد بن حنبل وأبو عبيد وجماعة من أصحاب الحديث فقالوا وضع الجائحة لازم للبيع . قال الخطابي وأمره بوضع الجوائح عند أكثر الفقهاء أمر ندب واستحباب من طريق المعروف والإحسان لا على طريق الوجوب والإلزام .

قال واستدل من تأول الحديث على معنى الندب والاستحباب دون الإيجاب بأنه أمر حدث بعد استقرار ملك المشتري عليها فلو أراد أن بيعها أو يهبها لمح ذلك منه فيها وقد نهى رسول الله عن ربح ما لم يضمن فإذا صح بيعها ثبت أنها من ضمانه وقد نهى رسول الله عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها فلو كانت الجائحة بعد بدو الصلاح من مال البائع لم يكن لهذا النهي فائدة)

_ باب النهي عن بيع الغرر وبيع الحصاة

8756_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن بيع الحَصَاة وعن بيع الغَرَر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح مسلم (10 / 155 -156) بيع الحصاة فيه ثلاث تأويلات ، أحدها أن يقول بعتك من هذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها أو بعتك من هذه الأرض من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الحصاة ، والثاني أن يقول بعتك على أنك بالخيار إلى أن أرمى بهذه الحصاة ، والثالث أن يجعلا نفس الرمي بالحصاة بيعا فيقول إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك بكذا .

وأما النهي عن بيع الغرر فهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع ولهذا قدمه مسلم ، ويدخل فيه مسائل كثيرة غير منحصرة كبيع الآبق والمعدوم والمجهول وما لا يقدر على تسليمه وما لم يتم ملك البائع عليه وبيع السمك في الماء الكثير واللبن في الضرع وبيع الحمل في البطن وبيع بعض الصبرة مبهما وبيع ثوب من أثواب وشاة من شياه ونظائر ذلك ،

وكل هذا بيعه باطل لأنه غرر من غير حاجة ، وقد يحتمل بعض الغرر يعا إذا دعت إليه حاجة كالجهل بأساس الدار وكما إذا باع الشاة الحامل والتي في ضرعها لبن فإنه يصح للبيع لأن الأساس تابع للظاهر من الدار ولأن الحاجة تدعو إليه فإنه لا يمكن رؤيته ، وكذا القول في حمل الشاة ولبنها)

8757_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن بيع الغرر . (صحيح)

8758_ عن صالح بن عمر قال حدثنا شيخ من بني تميم قال قال علي بن أبي طالب سيأتي على الناس زمان عضوض يعضُّ الموسر على ما في يديه ولم يؤمر بذلك ، قال الله (ولا تنسوا الفضل بينكم) ، ويبايع المضطرون وقد نهى النبي عن بيع المضطر وبيع الغرر وبيع الثمرة قبل أن تدرك . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (والعضوض الكلب ، فيه عسف وظلم)

8759_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن بيع الغرر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وذكر أحمد قال أيوب وفسر يحيى بيع الغرر قال إن من الغرر ضربة الغائص وبيع الغرر العبد الآبق وبيع البعير الشارد وبيع الغرر ما في بطون الأنعام وبيع الغرر تراب المعادن وبيع الغرر ما في ضروع الأنعام إلا بكيل)

8760_ عن سعيد بن المسيب أن رسول الله نهى عن بيع الغرر . (حسن لغيره)

8761_ عن سهل بن سعد أن النبي نهي عن بيع الغرر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والغرر هو كل شيء يغر المشتري ظاهره وباطنه مجهول وهو لا يدري . ذكر مالك رحمه الله عدة صور من الغرر والمخاطرة منها أن يعمل الرجل قد ضلت دابته أو أبق غلامه وثمن الشيء من ذلك خمسون دينارا ،

فيقول رجل أنا آخذه منك بعشرين دينارا فإن وجده المبتاع ذهب من البائع ثلاثون دينارا وإن لم يجده ذهب البائع من المباتع بعشرين دينارا ، قال مالك وفي ذلك عيب آخر إن تلك الضالة إن وجدت لم يدر أزادت أم نقصت أم حدث بها من العيوب فهذا أعظم المخاطرة)

_ باب النهي عن بيع حبل الحبلة والمضامين والملاقيح

8762_ عن ابن عمر رسول الله نهى عن بيع حبل الحبلة وكان بيعا يتابيعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها . (صحيح)

8763_ عن ابن عمر قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبلة ، قال وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت ، فنهاهم النبي عن ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية رواه أبو داود (3380) وغيره عن مالك ولم يذكروا هذه الزيادة فلعلهم اقتصروا على المرفوع لأن هذا الكلام مدرج في الحديث والصحيح أنه من تفسير ابن عمر . وأما المراد بحبل الحبلة فقال النووي في شرح مسلم اختلف العلماء في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبلة ،

فقال جماعة هو البيع بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها وقال آخرون هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال وهذا أقرب إلى اللغة . وقال ابن الأثير في النهاية الحبل الأول يراد به ما في بطون النوق من الحمل والثاني حبل الذي في بطون النوق ،

وإنما نهي عنه لمعنيين ، أحدهما أنه غرر وبيع شيء لم يخلق بعد وهو أن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة على تقدير أن تكون أنثى فهو بيع نتاج النتاج ، وقيل أراد بحبل الحبلة أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة فهو أجل مجهول ولا يصح)

8764_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال في السلف في حَبلِ الحَبَلَةِ ربا . (صحيح)

8765_ عن ابن عباس أن النبي نهى عن بيع حبل الحبلة . (صحيح)

8766_ عن ابن عباس أن النبي نهي عن الملاقيح والمضامين وحبل الحبلة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله السلف هو أن يسلم المشتري الثمن إلى رجل عنده ناقة حبلى ويقول إذا ولدت هذه الناقة ثم ولدت التي في بطنها فقد اشتريت منك ولدها بهذا الثمن فهذه المعاملة شبيهة بالربا لكونها حراما كالربا من حيث إنه يبيع ما ليس عند البائع وهو لا يقدر على تسليمه ففيه غرر . أفاده السندي)

8767_ عن أبي هريرة أن النبي نهى بيع الملاقيح والمضامين وحبل الحبلة . (صحيح لغيره)

8768_ عن سعيد بن المسيب أنه قال لا ربا في الحيوان وإنما نهى من الحيوان عن ثلاثة عن المضامين والملاقبح وحبل الحبلة . والمضامين بيع ما في بطون إناث الإبل والملاقيح ما في ظهور الجمال . (صحيح من قول سعيد)

قال الأعظمي (قوله المضامين والملاقيح قال البيهقي (5 / 341) وفي رواية المزني عن الشافعي أنه قال المضامين ما في بطون ظهور الجمال والملاقيح ما في بطون إناث الإبل . قال البيهقي وكذلك فسره أبو عبيد)

_ باب النهي عن بيع المعاومة والسنين

8769_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة وبيع السنين والمخابرة وعن الثنيا ورخص في العرايا . (صحيح)

8770_ عن جابر قال نهى رسول الله عن كراء الأرض وعن بيعها السنين وعن بيع الثمر حتى يطيب . (صحيح)

8771_ عن ابن عباس أن النبي نهى عن بيع النخل سنتين أو ثلاثة أو تشترى في رؤوس النخل بكيل أو تباع الثمرة حتى يبدو صلاحها . (صحيح)

8772_ عن سمرة بن جندب أن النبي نهى عن بيع السنين . (صحيح)

قال الأعظمي (وبيع السنين هو بيع ثمرة النخلة لمدة سنتين أو ثلاثة وهو باطل بالاجماع لأنه بيع شيء لا وجود له عند العقد وفيه غرر وجهالة وعدم القدرة على التسليم عند الجوائح)

_ باب النهي عن بيع الملامسة والمنابذة

8773_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهي عن الملامسة والمنابذة . (صحيح)

8774_ عن أبي هريرة قال نهى النبي عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد . (صحيح)

8775_ عن أبي هريرة أنه قال نهي عن بيعتين الملامسة والمنابذة . أما الملامسة فأن يلمس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل والمنابذة أن ينبذ كل واحد منهما ثوبه إلى الآخر ولم ينظر واحد منهما إلى ثوب صاحبه . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا التفسير مدرج والأقرب أنه من كلام الصحابي كما قال ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (4 / 360) . وورد تفسير الملامسة والمنابذة بنحو هذا عن مالك في الموطأ . ولهما تفسيرات أخرى ذكرتها في المنة الكبرى (5 / 163))

8776_ عن أبي سعيد الخدري قال نهانا رسول الله عن بيعتين ولبستين نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع . والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقلبه إلا بذلك ، والمنابذة أن ينبذ الرجل إلى الرجل بثوبه وينبذ الآخر إليه ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض . (صحيح)

8777_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي نهى عن بيعتين وعن لبستين ، أما البيعتان فالملامسة والمنابذة ، وأما اللبستان فاشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد كاشفا عن فرجه أو ليس على فرجه منه شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي نهيه عن الملامسة مستدل لمن أبطل بيع الأعمى وشراءه لأنه إنما يستدل ويتأمل باللمس فيما سبيله أن يستدرك بالعيان ومن البصيرة . قاله الخطابي)

8778_ عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمخاضرة والملامسة والمنابذة والمزابنة . (صحيح)

8779_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن لبستين ونهانا رسول الله عن بيعتين عن المنابذة والملامسة وهي بيوع كانوا يتبايعون بها في الجاهلية . (حسن لغيره)

_ باب النهي عن بيع صبرة التمر

8780_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر . (صحيح)

8781_ عن جابر قال قال النبي لا تباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام . (صحيح)

قال الأعظمي (والصبرة هي الكومة يقال اشترى الشيء صبرة أي بلا وزن ولا كيل)

_ باب تحريم بيع المحرمات من الخمر والخنزير والميتة والأصنام والدم لأنها نجس عين

قال تعالي (حرِّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهِلَّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردِّيَةُ والنطيحة وما أكل السَّبُعُ إلا ما ذكيتم وما ذُبِحَ على النُّصُبِ وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمَصةٍ غَيرَ مُتجانِفٍ لإثمٍ فإن الله غفور رحيم) (المائدة / 3)

8782_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول وهو بمكة عام الفتح إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال لا هو حرام ، ثم قال رسول الله عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جمَلُوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . (صحيح)

8783_ عن ابن عباس قال بلغ عمر أن فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . (صحيح)

قال الأعظمي (وجاء فلان مصرحا باسمه عند مسلم أنه سمرة بن جندب ، وقد اختلف أهل العلم في كيفية بيع سمرة للخمر على ثلاثة أقوال حكاها الحافظ في الفتح (4 / 415) عن ابن الجوزي والقرطبي وغيرهما ، أحدها أنه أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية فباعها معتقدا جواز ذلك ، والثاني يجوز أن يكون باع العصير ممن يتخذها خمرا ، والثالث أن يكون خلل الخمر وباعها معتقدا جواز ذلك وكان عمر يعتقد أن ذلك لا يحلها كما هو قول أكثر العلماء)

8784_ عن ابن عباس قال رأيت رسول الله جالسا عند الركن فرفع بصره إلى السماء فضحك فقال لعن الله اليهود ، ثلاثا ، إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرَّم على قوم أكل شيء حرَّم عليهم ثمنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه إن هذا العموم متروك لاتفاق العلماء على جواز بيع الآدمي والحمار ونحوهما وقد كان الناس يتبايعون السرجين للزرع في سائر الأزمان . انظر للمزيد المنة الكبرى (5 / 228))

8785_ عن ابن عباس قال أهدى رجل لرسول الله راوية خمر فقال له رسول الله أما علمت أن الله حرمها ؟ قال لا ، فسارَّه رجل إلى جنبه فقال له بم ساررته ؟ فقال أمرته أن يبيعها ، فقال له رسول الله إن الذي حرم شربها حرم بيعها ، ففتح الرجل المزادتين حتى ذهب ما فيهما . (صحيح)

8786_ عن ابن عباس أن رجلا خرج والخمر حلال فأهدى لرسول الله راوية خمر فأقبل بها على بعير حتى وجد رسول الله جالسا فقال ما هذا معك ؟ قال راوية من خمر أهديتها لك ، قال هل علمت أن الله حرمها ؟ قال لا ، قال فإن الله قد حرمها ،

فالتفت الرجل إلى قائد البعير فكلمه بشيء فيما بينه وبينه فقام فقال ماذا قلت له ؟ قال أمرته ببيعها ، قال إن الذي حرم شربها حرم بيعها . قال فأمر بعزالي المزادة ففتحت فخرجت في التراب فنظرت إليها في البطحاء ما فيها شيء . (صحيح)

8787_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول أتاني جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومستقيها . (صحيح)

8788_ عن ابن عباس عن رسول الله قال إن الله حرم عليكم الخمرة والميسرة والكوبة وقال كل مسكر حرام . (صحيح)

قال الأعظمي (والكوبة هي النرد وقيل الطبل وقيل البربط . كذا في النهاية)

8789_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قاتل الله يهودا حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها . (صحيح)

قال الأعظمي (أي لا يذاب شحم الميتة ولا يباع)

8790_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه . (صحيح)

8791_ عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشتري حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت فسألته عن ذلك فقال إن رسول الله نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب الأمة ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعَنَ المصوِّر . (صحيح)

8792_ عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قالت خرج رسول الله إلى المسجد فحرم التجارة في الخمر . (صحيح)

8793_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يخطب بالمدينة قال يا أيها الناس إن الله يعرض بالخمر ولعل الله سينزل فيها أمرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به . قال فما لبثنا إلا يسيرا حتى قال النبي إن الله حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يَبِع . قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها في طريق المدينة فسفكوها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يعرض بالخمر أي بحرمتها والتعريض هو خلاف التصريح من القول وهو قوله تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما

) ، وقوله فمن أدركته هذه الآية هي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون))

8794_ عن عبد الرحمن بن غنم أن الداري كان يهدي لرسول الله كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فلما نظر إليه نبي الله ضحك قال هل شعرت أنها قد حرمت بعدك ؟ قال يا رسول الله أفلا أبيعها فأنتفع بثمنها ؟ فقال رسول الله لعن الله اليهود انطلقوا إلى ما حرم عليهم من شحوم البقر والغنم فأذابوه فجعلوه ثمنا له فباعوا به ما يأكلون ، وإن الخمر حرام وثمنها حرام وإن الخمر حرام وثمنها حرام وإن الخمر حرام وثمنها حرام . (صحيح)

8795_ عن عامر بن ربيعة أن رجلا من ثقيف يكنى أبا تمام أهدى إلى رسول الله راوية خمر فقال رسول الله إنها قد حرمت يا أبا تمام ، فقال له يا رسول الله فأستنفق ثمنها ؟ فقال النبي إن الذي حرَّم شربها حرَّم ثمنها . (صحيح)

8796_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت النبي عام الفتح وهو بمكة يقول إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير ، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنه يدهن بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال لا هي حرام ثم قال قاتل الله اليهود إن الله لما حرم عليهم الشحوم جملوها ثم باعوها وأكلوا ثمنها . (صحيح)

8797_ عن عبد الواحد البناني قال كنت مع ابن عمر فجاءه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إني أشتري هذه الحيطان تكون فيها الأعناب فلا نستطيع أن نبيعها كلها عنبا حتى نعصره ، قال فعن ثمن الخمر تسألني ؟ سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله ،

كنا جلوسا مع النبي إذ رفع رأسه إلى السماء ثم أكب ونكت في الأرض وقال الويل لبني إسرائيل ، فقال له عمر يا نبي الله لقد أفزعنا قولك لبني إسرائيل ، فقال ليس عليكم من ذلك بأس إنهم لما حرمت عليهم الشحوم فتواطؤوه فيبيعونه فيأكلون ثمنه ، وكذلك ثمن الخمر عليكم حرام . (حسن)

8798_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لعنت الخمر على عشرة أوجه بعينها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربها وساقيها . (صحيح)

8799_ عن عبد الرحمن بن شريح أنه كان له عم يبيع الخمر وكان يتصدق بثمنه فنهيته عنها فلم ينته فقدمت المدينة فلقيت ابن عباس فسألته عن الخمر وثمنها فقال هي حرام وثمنها حرام ، ثم قال يا معشر أمة محمد إنه لو كان كتاب بعد كتابكم أو نبي بعد نبيكم لأنزل فيكم كما أنزل فيمن كان قبلكم ولكن أخر ذلك من أمركم إلى يوم القيامة ولعمري لهو أشد عليكم .

قال ثم لقيت عبد الله بن عمر فسألته عن ثمن الخمر فقال سأخبرك عن الخمر ، أني كنت عند رسول الله في المسجد فبينما هو مُحتَبٍ حلَّ حبوته ثم قال من كان عنده من الخمر شيء فليؤذني به ، فجعل الناس يأتونه فيقول أحدهم عندي راوية خمر ويقول الآخر عندي راوية ويقول الآخر عندي زق أو ما شاء الله أن يكون عنده ،

فقال رسول الله اجمعوه ببقيع كذا وكذا ثم آذنوني ، ففعلوا ثم آذنوه ، قال فقمت فمشيت وهو متكئ عليَّ فلحقنا أبو بكر فأخذني رسول الله فجعلني عن يساره وجعل أبا بكر مكاني ثم لحقنا عمر فأخذني وجعلني عن يساره فمشى بينهما حتى إذا وقف على الخمر قال للناس أتعرفون هذه ؟ قالوا نعم يا رسول الله هذه الخمر ، قال صدقتم ،

ثم قال إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها ، ثم دعا بسكين فقال اشحذوها ففعلوا ثم أخذها رسول الله يخرق بها الزقاق ، فقال الناس إن في هذه الزقاق لمنفعة ، فقال أجل ولكن إنما أفعل غَضباً لله لما فيها من سخطه ، فقال عمر أنا أكفيك يا رسول الله ، قال لا . (صحيح)

8800_ عن أنس بن مالك قال لعن رسول الله في الخمر عشرة ، عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له . (صحيح لغيره)

8801_ عن أنس قال لما حرمت الخمر قال إني يومئذ لأسقيهم لأسقي أحد عشر رجلا فأمروني فكفأتها وكفأ الناس آنيتهم بما فيها حتى كادت السكك أن تمتنع من ريحها . قال أنس وما خمرهم يومئذ إلا البسر والتمر مخلوطين .

قال فجاء رجل إلى النبي فقال إنه كان عندي مال يتيم فاشتريت به خمرا أفتأذن لي أن أبيعه فأرد على اليتيم ماله ؟ فقال النبي قاتل الله اليهود حُرِّمَت عليهم الثروب فباعوها وأكلوا أثمانها ، ولم يأذن لهم النبي في بيع الخمر . (صحيح)

8802_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة سأل النبي عن أيتام ورثوا خمرا فقال أهريقوه ، قال أفلا نجعلها خلا ؟ قال لا . (صحيح)

8803_ عن أسامة بن زيد قال دخلنا على رسول الله نعوده وهو مريض فوجدناه نائما قد غطى وجهه ببرد عدني فكشف عن وجهه ثم قال لعن الله اليهود يحرمون شحوم الغنم ويأكلون أثمانها . (صحيح)

8804_ عن أبي سعيد قال كان عندنا خمر ليتيم فلما نزلت المائدة سألت رسول الله عنه وقلت إنه ليتيم فقال أهريقوه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ثم قال الترمذي وقال بهذا بعض أهل العلم وكرهوا أن تتخذ الخمر خَلّاً وإنما كره من ذلك والله أعلم أن يكون المسلم في بيته خمر حتى يصير خلا ورخص بعضهم في خلِّ الخمر إذا وجد قد صار خلا)

8805_ عن عبد الله بن أبي بكر أنه قال قال رسول الله قاتل الله اليهود نُهُوا عن أكل الشحم فباعوه فأكلوا ثمنه . (حسن لغيره)

8806_ عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله قال من باع الخمر فليشقص الخنازير . (حسن)

قال الأعظمي (وأما قوله فليشقص أي فليستحل أكلها والتشقيص يكون من وجهين أحدهما أن يذبحها بالمشقص وهو نصل عريض والوجه الآخر أن يجعلها أشقاصا وأعضاء بعد ذبحها كما يفصل أجزاء الشاة بعد الذبح ، ومعنى الكلام إنما هو توكيد التحريم والتغليظ فيه يقول من استحل بيع الخمر فليستحل أكل الخنزير فإنهما في الحرمة والإثم سواء . أفاده الخطابي)

8807_ عن عبد الله بن عمرو أن نبي الله نهى عن الخمر والميسرة والكوبة والغبيراء وقال كل مسكر حرام . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود قال ابن سلام أبو عبيد الغبيراء السكركة تعمل من الذرة شراب يعمله الحبشة)

8808_ عن عطاء بن يسار أن رسول الله سئل عن الغبيراء فقال لا خير فيها ونهي عنها . (حسن لغيره) قال مالك فسألت زيد بن أسلم ما الغبيراء ؟ فقال هي الأسكركة .

8809_ عن ابن عباس قال السحت الرشوة في الحكم ومهر البغي وثمن الكلب وثمن القرد وثمن الخنزير وثمن الخمر وثمن الميتة وثمن الدم وعسب الفحل وأجر النائحة وأجر المغنية وأجر الكاهن وأجر الساحر وأجر القائف وثمن جلود السباع وثمن جلود الميتة فإذا دبغت فلا بأس بها وأجر صور التماثيل وهدية الشفاعة وجعيلة الغزو . (ضعيف)

قال الأعظمي (المحرمات الواردة في أحاديث الباب هي الخمر والخنزير والميتة والأصنام والدم ، ولكل هذه المحرمات تفاصيل في الأكل والشرب والبيع والانتفاع . ذكرت ذلك بالتفصيل في المنة الكبرى (5 / 220 -228))

_ باب النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن وأجر الحجام

8810_ عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حلوان الكاهن هو ما يأخذه المتكهن على كهانته وهو محرم وفعله باطل)

8811_ عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله يقول شر الكسب مهر البغي وثمن الكلب وكسب الحجام . (صحيح)

8812_ عن رافع بن خديج عن النبي قال ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث . (صحيح)

8813_ عن رافع بن خديج قال نهى رسول الله عن كسب الأَمَةِ حتى يُعلَم من أين هو . (صحيح لغيره)

8814_ عن طارق بن عبد الرحمن قال جاء رافع بن رفاعة إلى مجلس الأنصار فقال لقد نهانا نبي الله اليوم عن شيء كان يرفق بنا في معايشنا فقال نهانا عن كراء الأرض ، قال من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه أو ليدعها ، ونهانا عن كسب الحجام وأمرنا أن نطعمه نواضحنا ، ونهانا عن كسب الأمة إلا ما عملت بيدها وقال هكذا بأصابعه نحو الخبز والغزل والنفش . (صحيح)

8815_ عن أبي أمامة عن رسول الله قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام وفي مثل هذا أنزلت هذه الآية (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله) . (صحيح لغيره)

8816_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن ثمن الكلب وإن جاء يطلب ثمن الكلب فاملأ كفَّه ترابا . (صحيح)

8817_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن ثمن الخمر ومهر البغي وثمن الكلب وقال إذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فاملأ كفه ترابا . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى التراب الحرمان والخيبة كما قال الخطابي في المعالم)

8818_ عن أبي هريرة قال نهى النبي عن كسب الإماء مخافة أن يَبغِين . (صحيح)

قال الأعظمي (فإن كانت هذه الزيادة محفوظة فالمراد بالكسب هنا الزنا لا مطلق العمل)

8819_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغي . (صحيح)

8820_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وعسب الفحل . (صحيح)

8821_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن ثمن الكلب وعسب الفحل . (صحيح)

8822_ عن أبي هريرة أن النبي نهى عن ثمن الكلب وكسب الزمارة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نهى عن كسب الزمارة هو مهر البغي وهي المرأة الزانية وقيل معناه المغنية بالمزمار)

8823_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن كسب الأَمَةِ إلا أن يكون لها عمل حسن أو كسب يُعرَف . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ويُفهَم من هذا الحديث أن المراد بكسب الأمة المنهي عنه هو الاتجار بالفرج فقط وأما إن كانت تشتغل بالعمل المباح مثل الغزل والخياطة وغيرها فلا حرج في كسبها)

8824_ عن عبد الله بن عمرو قال نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وأجر الكاهن وكسب الحجام . (صحيح)

قال الأعظمي (وكسب الحجام ليس بحرام وإنما يحمل على كراهة التنزيه لما سيأتي)

_ باب الأمر بقتل الكلاب

8825_ عن ابن عمر أن رسول الله قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح ، الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور . (صحيح)

8826_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بقتل الكلاب . (صحيح)

8827_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يأمر بقتل الكلاب فننبعث في المدينة وأطرافها فلا ندع كلبا إلا قتلناه حتى إنا لنقتل كلب المريَّة من أهل البادية يتبعها . (صحيح)

قال الأعظمي (والمرية تصغير المرأة)

8828_ عن ابن عمر قال مر رسول الله بقتل الكلاب فأرسل في أقطار المدينة أن تُقتَل . (صحيح)

8829 _ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية . (صحيح)

8830_ عن جابر قال أمرنا رسول الله بقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ثم نهى النبي عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ذي النقطتين وفي نسخة الجمع بين الصحيحين (1644) للحميدي بلفظ ذي الطفيتين والطفيتان الخطان على ظهره)

8831_ عن عبد الله بن المغفل قال أمر رسول الله بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد والغنم . (صحيح)

_ باب تحريم اقتناء الكلب إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع

8832_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط . (صحيح)

قال الزهري فذكر لابن عمر قول أبي هريرة فقال يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع .
قال الأعظمي (ومعناه أنه اعتنى بهذا الحديث وحفظه وإتقانه لأنه صاحب الشأن)

(وأقول الحديث ثابت كذلك بذكر الزرع عن غيره من الصحابة منهم سفيان بن أبي زهير وعبد الله بن مغفل وعائشة . وثبت عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة بعدها كنتَ أحفَظنا لحديث رسول الله . فكان أبو هريرة بحقٍّ سيِّد الحُفَّاظ وإمام المحدِّثين)

8833_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية . وفي رواية بلفظ إلا كلب غنم أو حرث أو صيد . (صحيح)

8834_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم . (صحيح)

8835_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من اقتنى كلبا إلا كلبا ضاريا أو كلب ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان . (صحيح)

8836_ عن ابن عمر عن رسول الله قال من اقتنى كلبا إلا كلب ضار أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان . (صحيح)

قال الأعظمي (والكلب الضاري هو الكلب المعلَّم للصيد)

8837_ عن ابن عمر عن النبي قال من اتخذ كلبا إلا كلب زرع أو غنم أو صيد ينتقص من أجره كل يوم قيراط . (صحيح)

8838_ عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط . قال السائب بن يزيد أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ فقال إي ورب هذا المسجد . (صحيح)

8839_ عن عبد الله بن مغفل قال إني لممن يرفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله وهو يخطب فقال لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم ، وما من أهل بيت يرتبطون كلبا إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : يستفاد من أحاديث هذا الباب أن بيع الكلب وثمنه حرام ، وبه قال جمهور أهل العلم منهم الشافعي وأحمد والأوزاعي وإسحاق وغيرهم سواء كان معلما أو غير معلم ولا قيمة على متلفه ، ورواية عن مالك لا يجوز بيعه وعلى متلفه القيمة كأم الولد لا يجوز بيعها وتجب القيمة على متلفها .

وذهب جماعة من أهل العلم إلى أن ما أبيح اقتناؤه جاز بيعه وما يحرم اقتناؤه يحرم بيعه ، وهو مذهب وسط ولا بأس بالعمل على هذا لشدة الحاجة إليه ولا سيما في بعض القطاعات كالجمارك والمطارات والشرطة وغيرها ،

وقد ذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى جواز بيع الكلاب التي فيها نفع كما في العمدة (11 / 203) بلفظ وأما بيع ذي ناب من السباع سوى الخنزير كالكلب والفهد والأسد والنمر والذب والدب والهر ونحوها فجائز عند أصحابنا ،

وقد جعل الطحاوي أن الأمر بقتل الكلاب ثم نسخه هو العامل في اختلاف الحكم فلما أمر بقتل الكلاب حرم ثمنها ثم أبيح الانتفاع للاصطياد وغيره ونهي عن قتله فنسخ ما كان من النهي عن بيعها وتناول ثمنها . انظر للمزيد المنة الكبرى (5 / 215 -219) فإني فصلت فيه قول أهل العلم وذكرت أدلتهم وبالله التوفيق)

(وأقول التمحك بقوله (هو مذهب وسط) ميل إلي الترجيح بالهوي والمزاج . ثم الصور المذكورة التي قال فيها ضرورة يمكن قياسها أصلا علي كلب الحراسة وهو مما ورد النص بإباحة اقتنائه علي تفصيل فيه لكن المراد بيان خطأ زعمه التوسط)

_ باب النهي عن ثمن السنور والكلب

8840_ عن أبي الزبير قال سألت جابرا عن ثمن الكلب والسنور قال زجر النبي عن ذلك . (صحيح)

8841_ عن جابر عن النبي أنه نهى عن ثمن الكلب وقال طعمَةٌ جاهلية . (صحيح لغيره)

8842_ عن جابر قال نهى رسول الله عن ثمن الكلب والهر إلا الكلب المُعَلَّم أو كلب صيد . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقد كره من الصحابة جابر ومن التابعين طاوس ومجاهد بيع السنور ولكن ذهب جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد وغيرهم إلى جواز بيعها وحملوا النهي على إن كانت وحشية يتعذر تسليمها كما أن في بعض طرقها كلام من أهل العلم)

8843_ عن جابر نهى رسول الله عن ثمن الكلب والسنور . (صحيح)

8844_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن مهر البغي وثمن الكلب والسنور وكسب الحجام من السحت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد كره قوم من أهل العلم ثمن الهر ورخص فيه بعضهم وهو قول أحمد وإسحاق . وقال البيهقي وقد حمله بعض أهل العلم على الهر إذا توحش فلم يقدر على تسليمه ومنهم من زعم أن ذلك كان في ابتداء الإسلام حين كان محكوما بنجاسته ثم حين صار محكوما بطهارة سؤره حل ثمنه وليس على واحد من هذين القولين دلالة بينة)

_ باب ما جاء في قتل الخنزير

8845_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حَكَماً مُقسِطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (ترجم له البخاري بقوله باب قتل الخنزير . قال الحافظ في الفتح (4 / 414) ووجه دخوله في أبواب البيع الإشارة إلى أن ما أمر بقتله لا يجوز بيعه)

_ باب النهي عن بيع الإنسان الحر

8846_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطهأجره . (صحيح)

8847_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته ، رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يوفه أجره . (صحيح)

_ باب تحريم بيع الصور التي فيها روح

8848_ عن سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس إذ أتاه رجل فقال يا ابن عباس إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي وإني أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله يقول من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا . فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح . (صحيح)

8849_ عن سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال إني رجل أصور هذه الصور فأفتني فيها فقال له ادن مني فدنا منه ثم قال ادن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه قال أنبئك بما سمعت من رسول الله ، سمعت رسول الله يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها

نفسا فتعذبه في جهنم . وقال ابن عباس إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فربا الرجل أي انتفخ وقيل ذعر وامتلأ خوفا)

_ باب النهي عن فضل الماء

8850_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ . (صحيح)

8851_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يباع فضل الماء ليباع به الكلأ . (صحيح)

قال الأعظمي (والكلأ هو النبات سواء كان رطبا أو يابسا)

8852_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلأ فيهزل المال ويجوع العيال . (حسن)

8853_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عن بيع فضل الماء . (صحيح)

8854_ عن جابر قال نهى رسول الله عن بيع ضراب الجمل فعن بيع الماء والأرض لتحرث فعن ذلك نهى النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عن بيع الماء والأرض أي نهي عن إجارتها للزرع)

8855_ عن إياس بن عبد قال نهى رسول الله عن بيع فضل الماء . (صحيح)

8856_ عن عائشة قالت نهى رسول الله أن يمنع نقع البئر يعني فضل الماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا يمنع نقع البئر يعني فضل مائها وهو تفسير لم يختلف في جملته بل قد جاء هكذا في نسق الحديث مسندا وتقع بئر هو ما بقي فيها من الماء بعد منفعة صاحبها ، وأما قوله لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ فمعناه أن يكون حول البئر كلأ ليس عنده ماء غيره ،

ولا يمكن أصحاب المواشي رعيه إلا إذا تمكنوا من سقي بهائمهم من تلك البئر لئلا يتضرروا بالعطش بعد الرعي فيستلزم منعهم من الماء منعهم من الرعي ، هذا هو تفسير الجمهور كما قال ابن حجر في الفتح (5 / 32))

_ باب إثم من منع ابن السبيل من الماء

8857_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ، ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف ، ثم قرأ هذه الآية (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) . (صحيح)

8858_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ، رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك . (صحيح)

8859_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من منع فضل مائه أو فضل كلأه منعه الله فضله يوم القيامة . (صحيح)

_ باب المسلمون شركاء في ثلاثة

8860_ عن حبان بن زيد عن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي قال غزوت مع النبي ثلاثا أسمعه يقول المسلمون شركاء في ثلاث في الكلأ والماء والنار . (صحيح)

8861_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ثلاث لا يمنعن الماء والكلأ والنار . (صحيح)

8862_ عن ابن عباس عن النبي قال المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلأ والنار وثمنه حرام . (صحيح)

8863_ عن بهيسة بنت عمير قالت استأذن أبي النبي فدخل بينه وبين قميصه فجعل يقبل ويلتزم ثم قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال الماء ، قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال الملح ، قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال أن تفعل الخير خير لك . (حسن)

8864_ عن عائشة قالت يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال الماء والملح والنار ، قالت قلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار ؟ قال يا حميراء من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ، ومن أعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح ، ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ، ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في النهي عن كسب الحجام

8865_ عن رافع بن خديج قال سمعت النبي يقول شر الكسب مهر البغي وثمن الكلب وكسب الحجام . (صحيح)

8866_ عن رافع بن خديج عن النبي قال ثمن الكلب خيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث . (صحيح)

8867_ عن عقبة بن عمرو قال نهى رسول الله عن كسب الحجام . (صحيح)

8868_ عن جابر أن النبي سئل عن كسب الحجام فقال اعلفه ناضحك . (صحيح)

قال الأعظمي (والناضح هو البعير)

_ باب ما جاء في جواز إعطاء الأجرة للحجام

8869_ عن أنس بن مالك أنه قال احتجم رسول الله حجمه أبو طيبة فأمر له رسول الله بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه . (صحيح)

8870_ عن أنس أنه سئل عن أجر الحجام فقال احتجم رسول الله حجمه أبو طيبة وأعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه وقال إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري . (صحيح)

8871_ عن أنس قال كان النبي يحتجم ولم يكن يظلم أحدا أجره . (صحيح)

8872_ عن ابن عباس قال حجم النبي عبد لبني بياضة فأعطاه النبي أجره وكلم سيده فخفف عنه من ضريبته ولو كان سحتا لم يعطه النبي . (صحيح)

8873_ عن محيصة أنه سأل النبي عن كسب حجام له فنهاه عنه فلم يزل به يكلمه حتى قال اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك . (صحيح)

قال الأعظمي (ومحيصة ليس هو الحجام وإنما الحجام هو غلامه كما في الحديث الثاني)

8874_ عن محيصة بن مسعود أنه كان له غلام حجام يقال له نافع أبو طيبة فانطلق إلى رسول الله يسأله عن خراجه فقال لا تقربه فردد على رسول الله فقال اعلف به الناضح واجعله في كرشه . (صحيح)

8875_ عن علي بن أبي طالب قال احتجم رسول الله وأمرني أن أعطي الحجام أجره . (صحيح لغيره)

8876_ عن علي قال احتجم رسول الله ثم قال للحجام حين فرغ كم خراجك ؟ قال صاعان ، فوضع عنه صاعا وأمرني فأعطيته صاعا . (صحيح لغيره)

8877_ عن جابر بن عبد الله قال دعا النبي أبا طيبة فحجمه فسأله كم ضريبتك ؟ قال ثلاثة آصع ، فوضع عنه صاعا . (صحيح)

8878_ عن جابر بن عبد الله أن النبي أمر أبا طيبة أن يأتيه مع غيبوبة الشمس فأمره أن يضع المحاجم مع إفطار الصائم فحجمه ثم سأله كم خراجك ؟ قال صاعين ، فوضع النبي عنه صاعا . (صحيح)

8879_ عن ابن عمر أن النبي دعا حجاما فحجمه وسأله كم خراجك ؟ فقال ثلاثة آصع ، قال فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : تدل أحاديث هذا الباب على أن أجرة الحجام ليست بحرام وإن خبثها من قبل دناءة مخرجها ولذا يحمل النهي عنه على التنزيه لدناءته ، وفيه ترغيب في تطهير الطعام إلى ما هو أطيب وأحسن ، لأن بعض الكسب يكون أعلى وأفضل وبعضه يكون أدنى وأوكح . أفاده الخطابي في المعالم ولكن ذكرته ملخصا لأن في بعض كلامه نظر .

وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن النهي عن كسب الحجام منسوخ بأحاديث الباب ، سواء شرط ذلك أو لم يشترط ، فإنه يجوز للحجام أخذ الأجرة على عمله إن كانت هذه مهنته بخلاف من لم تكن هذه مهنته فالتنزه منه أفضل)

(وأقول القول بالنسخ هو الأقرب والأصح لأن الأحاديث الواردة في النهي عن كسب الحجام لا يمكن حملها أصلا علي الكراهة إلا بشئ أقرب إلي التلاعب . فالصحيح أنها كانت محرمة ثم أبيح كسب الحجام)

_ باب النهي عن بيع عسب الفحل وضرابه

8880_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن عسب الفحل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عسب الفحل الفحل الذكر من كل حيوان فرسا كان أو جملا أو تيسا أو غير ذلك وعسبه ماؤه وعسبه أيضا ضرابه)

8881_ عن جابر قال نهى رسول الله عن بيع ضراب الجمل وعن بيع الماء والأرض لتحرث فعن ذلك نهى النبي . (صحيح)

8882_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن كسب الحجام وكسب البغي وثمن الكلب وعسب الفحل . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر أحمد في آخر الحديث قول أبي هريرة قال وعسب الفحل قال قال أبو هريرة هذه من كيسي ، وقد استشكل قوله هذا كثير من أهل العلم مع أنه ثبت عنه مرفوعا في رواية أخرى فلعله كان يزيد أولا في الحديث عنده قياسا على كسب البغي ثم وقف على روايات بعض الصحابة فتراجع عن قوله ورواه مرفوعا)

8883_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن ثمن الكلب وعسب الفحل وكسب المومسة . (صحيح)

8884_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن عسب الفحل . (صحيح)

8885_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه نهى عن عسب الفحل . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قوله عسب الفحل هو ماؤه فرسا كان أو بعيرا أو تيسا فأخذ الأجرة عليه حرام لدناءته ، وبه قال جماعة من الصحابة وأكثر الفقهاء ، وقيل إن سبب النهي عن ثمن ماء الفحل وهو أجرة على الجماع فيه جهالة وغرر لأن الفحل قد يضرب وقد لا يضرب وقد تلقح الأنثى وقد لا تلقح ، وأما إعارة الفحل فهي مندوبة وقد ثبت في الصحيح من حق الإبل إعارة فحلها وفي لفظ إطراق فحلها . رواه مسلم (988))

_ باب ما جاء من الرخصة في ذلك

8886_ عن أنس بن مالك أن رجلا من كلاب سأل النبي عن عسب الفحل فنهاه فقال يا رسول الله إنا نطرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة . (صحيح)

_ باب النهي عن بيع ما لم يقبض

8887_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه . (صحيح)

8888_ عن ابن عمر أنه قال كنا في زمان رسول الله نبتاع الطعام فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه إلى مكان سواء قبل أن نبيعه . (صحيح)

8889_ عن ابن عمر قال كانوا يبتاعون الطعام في أعلى السوق فيبيعونه في مكانهم فنهاهم رسول الله أن يبيعوه في مكانه حتى ينقلوه . (صحيح)

8890_ عن ابن عمر أنهم كانوا يضربون على عهد رسول الله إذا اشتروا طعاما جزافا أن يبيعوه في مكانهم حتى يؤووه إلى رحالهم . (صحيح)

8891_ عن ابن عمر قال قدم رجل من أهل الشام بزيت فساومته فيمن ساومه من التجار حتى ابتعته منه فقام إلي رجل فربحني فيه حتى أرضاني فأخذت بيده لأضرب عليها فأخذ رجل بذراعي من خلفي فالتفت إليه فإذا هو زيد بن ثابت فقال نهى رسول الله أن تباع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأضرب عليها أي أنهي صفقة البيع ولعل ابن عمر نسي هذا الحكم حتى ذكره زيد ابن ثابت فتذكر وبدأ يحدث بما كان يعرفه من عهد النبي)

8892_ عن ابن عباس أن رسول الله قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه . قال ابن عباس وأحسب كل شئ مثله . (صحيح)

8893_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكتاله . قال طاوس فقلت لابن عباس لم ؟ فقال ألا تراهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجأ . (صحيح)

قال الأعظمي (مرجأ أي مؤخر)

8894_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يقول إذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه . (صحيح)

8895_ عن أبي هريرة أنه قال لمروان أحللت بيع الربا فقال مروان ما فعلت فقال أبو هريرة أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله عن بيع الطعام حتى يستوفى . قال سليمان ين يسار فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها . قال سليمان فنظرت إلى حرس مروان يأخذونها من أيدي الناس . (صحيح)

8896_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يكتاله . وفي رواية بلفظ من ابتاع طعاما . (صحيح)

8897_ عن أبي هريرة قال نهى النبي عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان فيكون للبائع الزيادة وعليه النقصان . (حسن)

8898_ عن جابر قال نهى رسول الله عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري . (حسن)

8899_ عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله إني رجل أشتري بيوعا فما يحل منها وما يحرم ؟ قال يا ابن أخي إذا اشتريت بيعا فلا تبعه حتى تقبضه . (صحيح)

8900_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك . (صحيح)

8901_ عن ابن عباس أن النبي قال لعتاب بن أسيد إني قد بعثتك على أهل الله أهل مكة فانههم عن بيع ما لم يقبضوا وعن ربح ما لم يضمنوا وعن شرطين في شرط وعن بيع وقرض وعن بيع وسلف . (صحيح لغيره)

8902_ عن عتاب بن أسيد قال لما بعثه رسول الله نهاه عن سلف وبيع وعن شرطين في بيع وعن بيع ما ليس عندك وشف ما لم يضمن . (حسن لغيره)

8903_ عن حكيم بن حزام قال نهاني رسول الله عن أربع خصال في البيع عن سلف وبيع وشرطين في بيع وبيع ما ليس عندك وربح ما لم تضمن . (صحيح لغيره)

8904_ عن يعلي بن منبه قال استعمل النبي عتاب بن أسيد على مكة فقال إني قد أمرتك على أهل الله بتقوى الله ولا يأكل أحد منهم من ربح ما لم يضمن وانههم عن سلف وبيع وعن الصفقتين في البيع الواحد وأن يبيع أحدهم ما ليس عنده . (صحيح)

8905_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال يا رسول الله إنا نسمع منك أحاديث أفتأذن لنا أن نكتبها ؟ قال نعم ، فكان أول ما كتب كتاب النبي إلى أهل مكة لا يجوز شرطان في بيع واحد ولا بيع وسلف جميعا ولا بيع ما لم يضمن ومن كان مكاتبا على مائة درهم فقضاها إلا عشرة دراهم فهو عبد أو على مائة أوقية فقضاها إلا أوقية فهو عبد . (صحيح)

8906_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي نهي عن بيع وشرط . (ضعيف)

قال الأعظمي (أحاديث هذا الباب ذات دلالات كثيرة في مسائل البيوع ، منها أن الربح بمقابل الضمان فأمر الشارع أن يقبض السلعة أولا لتكون في ضمانه ثم يبيعها ، ومنها أنه يشمل بيع ما لا يملك على تسليمه مثل العبد الآبق أو الجمل الشارد ،

ومنها أن البيع قبل القبض يؤدي إلى الخصام والتنازع لأن القبض قد يتأخر ويهلك المبيع ، ومنها أنه يؤدي إلى القمار والميسر لأن البائع قد يستفيد من رأس المال والمشتري لم يستلم السلعة بعد لأن البائع لم يقبضها حتى يسلمها إلى المشتري ، ويستثنى من هذا البيع السَّلَم الموصوف في الذمة سواء كان مؤجلاً أو حالاً ،

وذلك لحاجة الناس إلى رأس المال لإنتاج السلعة الموصوفة فأجاز الشارع بيع السلم لئلا تعطل مصالح البائع والمشتري وغالب التجارات اليوم قائمة على هذا الأساس وهو السلم ، وقد أشار الخطابي إلى هذا بقوله وقوله لا نبع ما ليس عندك يريد بيع العين دون بيع الصفة ، ألا ترى أنه أجاز السلم إلى الآجال وهو بيع ما ليس عند البائع في الحال ،

وإنما نهى عن بيع ما ليس عند البائع من قبل الغرر ، وذلك مثل أن يبيع عبده الآبق أو جمله الشارد ، ويدخل في ذلك كل شيء ليس بمضمون عليه مثل أن يشتري سلعة فيبيعها قبل أن يقبضها ، ويدخل في ذلك بيع الرجل مال غيره موقوفا على إجازة المالك لأنه يبيع ما ليس عنده ولا في ملكه وهو غرر لأنه لا يدري هل يجيز صاحبه أم لا)

_ باب جواز بعض الشروط في البيع إذا لم تكن منافية للبيع

8907_ عن جابر بن عبد الله أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فأراد أن يسيبه ، قال فلحقني النبي فدعا لي وضربه فسار سيرا لم يسر مثله ، قال بعنيه بوقية ، قلت لا ، ثم قال بعنيه فبعته بوقية واستثنيت عليه حملانه إلى أهلي ، فلما بلغت أتيته بالجمل فنقدني ثمنه ثم رجعت فأرسل في إثري فقال أتراني ماكستك لآخذ جملك خذ جملك ودراهمك فهو لك . وفي رواية بلفظ أفقرني رسول الله ظهره إلى المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البخاري وقال إسحاق عن جرير عن مغيرة فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة ، وقال عطاء وغيره ولك ظهره إلى المدينة ، وقال محمد بن المنكدر عن جابر شرط ظهره إلى المدينة ، وقال زيد بن أسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع ، وقال أبو الزبير عن جابر أفقرناك ظهره إلى المدينة ، وقال الأعمش عن سالم عن جابر تبلغ عليه إلى أهلك .

قال أبو عبد الله البخاري الاشتراط أكثر وأصح عندي . وقال عبيد الله وابن إسحاق عن وهب عن جابر اشتراه النبي بأوقية وتابعه زيد بن أسلم عن جابر . وقال ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر أخذته بأربعة دنانير وهذا يكون أوقية على حساب الدينار بعشرة دراهم ،

ولم يبين الثمن مغيرة عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وأبو الزبير عن جابر ، وقال الأعمش عن سالم عن جابر أوقية ذهب ، وقال أبو إسحاق عن سالم عن جابر بمائتي درهم ، وقال داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك بأربع أواق ، وقال أبو نضرة عن جابر اشتراه بعشرين دينارا .

وقول الشعبي بوقية أكثر الاشتراط أكثر وأصح عندي . قاله أبو عبد الله البخاري . وهذه المعلقات وصلها الحافظ ابن حجر في الفتح . وليس الاختلاف في ثمن الظهر بأنه وقية وإنما الخلاف في تقديرها بالدينار والدراهم ومن اختلف في قدر الوقية فأمره راجع إلى الشك والله أعلم)

_ باب من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فالبيع صحيح والشرط فاسد

8908_ عن عائشة قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت أهلي على تسع أَوَاقٍ في كل عام أوقية فأعينيني فقلت إن أحب أهلك أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعل ، فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم فأبوا ذلك عليها فجاءت من عندهم ورسول الله جالس فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم ، فسمع النبي فسألها فأخبرته عائشة فقال خذيها اشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ،

ففعلت عائشة ، ثم قام رسول الله في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا الحديث استدل ابن الجوزي في التحقيق (4 / 38) إذا باعه بشرط العتق فالشرط والبيع صحيحان)

8909_ عن أبي هريرة قال أرادت عائشة أن تشتري جارية تعتقها فأبي أهلها إلا أن يكون لهم الولاء فذكرت ذلك لرسول الله فقال لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

_ باب النهي عن بيع الرجل على بيع أخيه

8910_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يبع بعضكم على بيع بعض . (صحيح)

8911_ عن ابن عمر عن رسول الله قال لا يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يذر . (صحيح)

8912_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها . (صحيح)

8913_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يَسُم المسلم على سَومِ أخيه . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث هو أن يكون يتفق مالك السلعة ومشتريها على البيع ولم يعقداه فيقول الآخر للبائع أشتريها بكذا فهذا هو السوم الذي لا يجوز وأما السوم في السلعة التي تباع فيمن يزيد فهذا ليس بحرام)

8914_ عن عبد الرحمن بن شماسة أنه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول إن رسول الله قال المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر . (صحيح)

8915_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبتاع على بيعه . (صحيح)

_ باب النهي عن بيع الحاضر للبادي

8916_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يَبِع حاضرٌ لبادٍ . (صحيح)

8917_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله أن تتلقى الركبان وأن يبيع حاضر لباد . قال طاوس فقلت لابن عباس ما قوله حاضر لباد ؟ قال لا يكن له سمسارا . (صحيح)

8918_ عن أنس قال نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه . (صحيح)

8919_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يبيع حاضر لباد . (صحيح)

8920_ عن جابر قال قال رسول الله لا يبع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . (صحيح)

8921_ عن سالم المكي أن أعرابيا حدثه أنه قدم بحلوبة له على عهد رسول الله فنزل على طلحة بن عبيد الله فقال إن النبي نهى أن يبيع حاضر لباد ولكن اذهب إلى السوق فانظر من يبايعك فشاورني حتى آمرك أو أنهاك . (صحيح)

8922_ عن يزيد اليماني أن رسول الله قال دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض فإذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقد كره أكثر أهل العلم بيع الحاضر للبادي حملا على أن النهي للتحريم لأن بيع الحاضر للبادي يفوت مصلحة البيع والشراء وهي أن الله يرزق بعضهم من بعض وذهب بعضهم إلى أن النهي للإرشاد دون التحريم)

_ باب النهي عن تلقي الركبان والجلب

8923_ عن ابن مسعود عن النبي أنه نهى عن تلقي البيوع . (صحيح)

8924_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق وعنه أن رسول الله نهى أن تتلقى السلع حتى تبلغ الأسواق . (صحيح)

8925_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله أن يُتلقَّى الجَلَب . (صحيح)

8926_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تلقوا الركبان للبيع ولا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لباد ولا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعا من تمر . (صحيح)

8927_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال لا تلقوا الجلب فمن تلقاه فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار . (صحيح)

8928_ عن سمرة بن جندب أن نبي الله نهى أن تتلقى الأجلاب حتى تبلغ الأسواق أو يبيع حاضر لباد . (صحيح)

قال الأعظمي (معنى الحديث كان من عادة العرب أنهم كانوا يتلقون الركبان قبل أن يقدموا البلد ويعرفوا سعر السوق فيخبروهم بأن الأسعار ساقطة والسوق كاسدة والرغبة قليلة ويبتاعونه منهم بالوكس من الثمن وهو يشبه الغش ،

فنهاهم رسول الله وخيرهم بأن من غش بهذا الشكل فهو بالخيار ، وهو مذهب الشافعي وأحمد وظاهر الحديث يدل على ذلك ، وقال بعض أهل العلم إنما يكون للبائع الخبار إذا كان المتلقي قد ابتاعه بأقل من الثمن فإذا ابتاعه بثمن مثله فلا خيار له حينئذ)

_ باب ما جاء في الاحتكار

8929_ عن معمر بن عبد الله قال قال رسول الله من احتكر فهو خاطئ . (صحيح) فقيل لسعيد بن المسيب فإنك تحتكر ؟ قال سعيد إن معمرا الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر .

قال الأعظمي (وكون الصحابي يروي الحديث ثم يخالفه وكذا التابعي يرويه ويخالفه ويستدل على مخالفته لمخالفة الصحابي فكل هذا مشعر كما قال البيهقي (5 / 30) إنهما احتكرا على غير الوجه المنهي عنه . وقال الخطابي والحديث وإن جاء باللفظ العام فاحتكار الراوي يدل على أنه مختص ببعض الأشياء أو بعض الأحوال ،

إذ لا يظن بالصحابي أن يروي الحديث ثم يخالفه ، وكذلك سعيد بن المسيب لا يظن به في فضله وعلمه أنه يروي الحديث ثم يخالفه إلا أن يحمل الحديث على بعض الأشياء فروي أنه كان يحتكر الزيت . وسيأتي كلام أهل العلم في آخر الباب)

8930_ عن عمر بن الخطاب أن النبي كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وحبس الطعام للأهل لا يسمى احتكارا)

8931_ عن عمر عن النبي قال من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والإفلاس . (ضعيف)

8932_ عن عمر عن النبي قال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون . (صحيح لغيره)

8933_ عن ابن عمر عن النبي قال من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله عنه وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله . (حسن لغيره)

8934_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن معقل بن يسار وأبي أمامة الباهلي وغيرهما والصحيح ما ذكرته) (وأقول بل وفيما لم يذكره أحاديث صحيحة وحسنة)

قال الأعظمي (معنى الحديث وفقهه : قال أبو داود سألت أحمد ما الحكرة ؟ قال ما فيه عيش الناس . قال أبو داود قال الأوزاعي المحتكر من يعترض السوق ، وقال عقب حديث معمر (3447) كان سعيد بن المسيب يحتكر النوى والخبط والبزر .

وقال الترمذي (1267) حديث معمر حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم كرهوا احتكار الطعام ورخص بعضهم في الاحتكار في غير الطعام . وقال الخطابي إنما جاء الحديث باللفظ العام والمراد منه معنى خاص وقد روي عن سعيد بن المسيب أنه كان يحتكر الزيت ، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال ليس الاحتكار إلا في الطعام خاصة لأنه قوت الناس .

وقال الحسن والأوزاعي من جلب طعاما من بلد فحبسه ينتظر زيادة السعر فليس بمحتكر وإنما المحتكر من أعترض سوق المسلمين . ولذا يجوز للسلطان أن يمنع التجار من احتكار الطعام وقوت الناس حتى لا يتضرر عامتهم)

_ باب النهي عن النجش

8935_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن النجش . (صحيح)

8936_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال أقام رجل سلعته فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطها فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) وقال ابن أبي أوفى الناجش آكل ربا خائن . (صحيح)

قال الأعظمي (والنجش في اللغة تنفير الصيد واستشارته من مكانه ليصاد يقال نجشت الصيد أنجشه بالضم نجشا . قال مالك عقب الحديث والنجش أن تعطيه بسلعته أكثر من ثمنها وليس في نفسك اشتراؤها فيقتدي بك غيرك .

وقال الترمذي والنجش أن يأتي الرجل الذي يفصل السلعة إلى صاحب السلعة فيستام بأكثر مما تسوى وذلك عندما يحضره المشتري يريد أن يغتر المشتري به وليس من رأيه الشراء إنما يريد أن يخدع المشتري بما يستام . وأما حكم النجش فقال الشافعي الناجش آثم فيما يصنع والبيع جائز لأن البائع غير الناجش . ذكره الترمذي)

8937_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تناجشوا . (صحيح)

_ باب النهي عن الاستثناء في عقد البيع شيئا مجهولا

8938_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة وعن الثنيا ورخص في العرايا . (صحيح)

8939_ عن جابر أن النبي نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وعن الثنيا إلا أن تُعلَم . (صحيح)

قال الأعظمي (وبيع الثنيا المنهي عنه أن يبيع ثمر حائطه ويستثني منه جزءا غير معلوم ولكن لو استثنى منه جزءا معلوما لجاز البيع)

_ باب النهي عن بيع المصراة

8940_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تلقوا الركبان للبيع ولا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لباد ولا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعا من تمر . (صحيح)

8941_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا ما أحدكم اشترى لقحة مصراة أو شاة مصراة فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إما هي وإلا فليردها وصاعا من تمر . (صحيح)

8942_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من ابتاع شاة مصراة فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردها ورد معها صاعا من تمر . (صحيح)

8943_ عن أبي هريرة عن النبي قال من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردها رد معها صاعا من طعام لا سمراء . (صحيح)

8944_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا باع أحدكم الشاة أو اللقحة فلا يحفلها . (صحيح)

قال الأعظمي (والتحفيل هو جمع اللبن في ضرع الناقة واللقحة هي الناقة الناتجة)

8945_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن رجل من أصحاب النبي عن النبي أنه قال لا يتلقى جلب ولا يبع حاضر لباد ومن اشترى شاة مصراة فهو فيها بآخر النظرين إذا هو حلب إن ردها رد معها صاعا من طعام أو قال صاعا من تمر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صاعا من طعام أو صاعا من تمر شك من أحد الرواة لا أنه على التخيير ليكون موافقا للأحاديث الثابتة . قاله البيهقي . وقد أفتى بذلك من الصحابة عبد الله بن مسعود)

8946_ عن ابن مسعود قال من اشترى شاة محفلة فردها فليرد معها صاعا من تمر ونهى النبي أن تلقى البيوع . (صحيح)

8947_ عن ابن مسعود قال إياكم والمحفلات فإنها خلابة ولا تحل الخلابة لمسلم . (صحيح)

8948_ عن ابن مسعود عن النبي قال بيع المحفلات خلابة ولا تحل الخلابة لمسلم . (صحيح لغيره)

8949_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه نهي عن بيع المحفلات وقال من ابتاعهن فهو بالخيار يعني إذا حلبهن . (حسن)

8950_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يا أيها الناس من باع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردها رد معها مثلي لبنها أو قال مثل لبنها قمحا . (صحيح)

8951_ عن ابن عباس أن النبي قال لا تستقبلوا السوق ولا تحفلوا ولا ينفِّق بعضكم لبعض . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم كرهوا بيع المحفلة وهي المصراة لا يحلبها صاحبها أياما ونحو ذلك ليجتمع اللبن في ضرعها فيغتر بها المشتري وهذا ضرب من الخديعة والغرر . قوله لا تصروا بفتح التاء والصاد ويأتي معناه اللغوي . وفيه دليل على نهي التصرية سواء قصد بها البيع أم لا لما فيه من إيذاء الحيوان وهو محرم ،

فإذا باع مع التصرية فإنه ارتكب المحظورين إيذاء الحيوان وغش المشتري وما جاء بلفظ لا تصروا الإبل والغنم للبيع فهو للغالب ، وقيل إن النهي خاص بالبيع ويجوز تصرية الحيوان لغير البيع ، وقوله فإن رضيها أمسكها فيه دليل على صحة البيع مع التصرية إن رضي بها المشتري ، وقوله وصاعا من تمر أي ورد صاعا من تمر .

اختلاف أهل العلم واللغة في اشتقاق المصراة : قال الشافعي التصرية أن تربط أخلاف الناقة والشاة وتترك من الحلب اليومين والثلاثة حتى يجتمع لها لبن فيراه المشتري كثيرا ويزيد في ثمنها لما يرى من كثرة لبنها فإذا حلبها بعد تلك الحلبة حلبة أو اثنتين عرف أن ذلك ليس بلبنها وهذا غرور للمشتري .

وقال أبو عبيد قوله مصراة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة التي قد صري اللبن في ضرعها يعني حقن فيه وجمع أياما فلم تحلب أياما وأصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال منه صريت الماء وصريته ، قال الأغلب رأيت غلاما قد صرى في فقرته / ماء الشباب عنفوان شرته ، ويقال هذا ماء صرى

مقصور ، قال عبيد بن الأبرص يا رب ماء صرى وردته / سبيله خائف جديب ، ويقال منه سميت المصراة كأنها مياه اجتمعت ،

وكان بعض الناس يتأول من المصراة أنه من صرار الإبل وليس هذا من ذلك في شيء لو كان من ذاك لقال مصرورة وما جاز أن يقال ذلك في البقر والغنم لأن الصرار لا يكون إلا للإبل . غريب الحديث (2 / 241 -242) . قال الخطابي قول أبي عبيد حسن وقول الشافعي صحيح . انظر للمزيد المنة الكبرى (5 / 123 -136) وفيه تفاصيل أخرى من كلام أهل العلم في فقه الحديث)

_ باب النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة

8952_ عن ابن عباس عن النبي أنه نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة . (صحيح)

8953_ عن سمرة بن جندب أن النبي نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة . (صحيح)

8954_ عن جابر بن عبد الله أنه قال نهى رسول الله عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة اثنين بواحد ولا بأس به يدا بيد . (صحيح)

8955_ عن جابر بن سمرة أن النبي نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الرخصة في ذلك

8956_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله أمره أن يجهز جيشا فنفدت الإبل فأمره أن يأخذ في قلاص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين إلى إبل الصدقة . (حسن)

قال الأعظمي (وقلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة)

8957_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين ولا الصاع بالصاعين فإني أخاف عليكم الرماء والرماء هو الربا ، فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أرأيت الرجل يبيع الفرس بالأفراس والنجيبة بالإبل ؟ قال لا بأس إذا كان يدا بيد . (صحيح لغيره)

_ باب جواز التفاضل في بيع العبيد والإماء إذا كان يدا بيد

8958_ عن جابر بن عبد الله قال جاء عبد فبايع النبي على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريده فقال له النبي بعنيه فاشتراه بعبدين أسودين ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبد هو ؟ . (صحيح)

8959_ عن أنس قال وقعت في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتهيئها وتعتد في بيتها وهي صفية بنت حيي . (صحيح)

_ باب النهي عن بيع اللحم بالحيوان

8960_ عن سمرة أن النبي نهى عن بيع الشاة باللحم . (صحيح)

8961_ عن سعيد بن المسيب أن رسول الله نهى عن بيع الحيوان باللحم . (حسن لغيره)

8962_ عن ابن عمر أن النبي نهي عن بيع اللحم بالحيوان . (حسن لغيره)

8963_ عن سهل بن سعد قال نهي رسول الله عن بيع اللحم بالحيوان . (حسن لغيره)

8964_ عن القاسم بن أبي بزة قال قدمت المدينة فوجدت جزورا قد جزرت فجزئت أربعة أجزاء كل جزء منها بعناق فأردت أن أبتاع منها جزءا فقال لي رجل من أهل المدينة إن رسول الله نهى أن يباع حي بميت . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (أخذ الجمهور بهذه الأحاديث وتعضدها أقوال الصحابة فمنعوا بيع اللحم بالحيوان لأن المقصود بالحيوان هنا الذي يشترى ويباع لأجل اللحم ، وتكون علة النهي التفاضل في جنس واحد وهو ربا الفضل ، وأجاز أبو حنيفة بيع اللحم بالحيوان لأن علة الربا عنده الكيل والوزن والحيوان ليس بمكيل ولا موزون فجاز بيع اللحم بالحيوان .

قلت لعله لم يبلغه هذا الحديث وأقوال الصحابة وإلا فأبو حنيفة رحمه الله صرح مرارا وتكرارا إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط . فقه الحديث : يستفاد من الأبواب السابقة ما يلي ، النهي عن بيع الحيوان بالحيوان أو بالحيوانين نسيئة ،

وبه قال أحمد والكوفيون وسفيان الثوري وغيرهم محتجين بحديث سمرة ، وجعل الطحاوي حديث سمرة ناسخا لحديث عبد الله بن عمرو ، وذهب الشافعي وإسحاق إلى جوازه سواء كان

الجنس واحدا أو مختلفا مأكول اللحم أو غير مأكول اللحم وسواء باع واحدا بواحد أو اثنين فأكثر ، واحتجوا بحديث عبد الله بن عمرو ،

وحملوا حديث سمرة على إذا كان البيع نسيئة من الطرفين وهو ما يقال بيع الكالئ بالكالئ ، وقال مالك إن كان الجنس مختلفا يجوز وإن كان متفاضلا ، وقد استدل جماعة من أهل العلم بحديث عبد الله بن عمرو على جواز السلم في الحيوان سواء كان من جنس واحد أو من أجناس مختلفة موصوفة)

_ باب ما روي في النهي عن كسر الدراهم

8965_ عن عبد الله بن سنان قال نهى رسول الله أن تُكسَر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله الجائزة أي النافعة في معاملاتهم وقوله السكة أي الحديدة التي يطبع عليها الدراهم والنهي إنما وقع عن كسر الدراهم المضروبة على السكة)

_ باب ما جاء في التسعير

8966_ عن أنس بن مالك قال قال الناس يا رسول الله غلا السعر فسعِّر لنا فقال رسول الله إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال . (صحيح)

8967_ عن أبي هريرة أن رجلا جاء فقال يا رسول الله سعر فقال بل أدعو ثم جاءه رجل فقال يا رسول الله سعر فقال بل الله يخفض ويرفع وإني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظلمة . (صحيح)

8968_ عن أبي سعيد قال غلا السعر على عهد رسول الله فقالوا لو قومت يا رسول الله قال إني لأرجو أن أفارقكم ولا يطلبني أحد منكم بمظلمة ظلمته . (صحيح)

8969_ عن أبي سعيد الخدري أن يهوديا قدم زمن النبي بثلاثين حمل شعير وتمر فسعر مدا بمد النبي وليس في الناس يومئذ طعام غيره وكان قد أصاب الناس قبل ذلك جوع لا يجدون فيه طعاما فأتى النبي الناس يشكون إليه غلاء السعر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ،

ثم قال لا ألقين الله من قبل أن أعطي أحدا من مال أحد من غير طيب نفس إنما البيع عن تراض ولكن في بيوعكم خصالا أذكرها لكم ، لا تضاغنوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا يسوم الرجل على سوم أخيه ولا يبيعن حاضر لباد والبيع عن تراض وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن ابن عباس وعلي وأبي جحيفة وأبي بصيلة ولا يصح منها شيء . انظر مجمع الزوائد (4 / 99 -100) والصحيح منها ما ذكرته)
(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

قال الأعظمي (فقه الحديث : الأصل في البيع والشراء التراضي كما قال الله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) ، ولذا ذهب جمهور أهل العلم إلى عدم التسعير مستدلين بهذه الأحاديث .

وقد ثبت عن عمر بن الخطاب أنه راجع عن تدخله في أمور السوق رواه مالك في الموطأ في البيوع (60) عن يونس بن يوسف عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب مر بحاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيبا له بالسوق فقال له عمر بن الخطاب إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا . وتفصيل ذلك كما رواه الشافعي عن الدراوردي عن داود بن صالح التمار عن القاسم بن محمد عن عمر بن الخطاب أنه مر بحاطب بن أبي بلتعة وبين يديه غرارتان فيهما زبيب ،

فذكر نحو حديث مالك إما أن ترفع في السعر وإما أن تدخل زبيبك بيتك فتبيعه كيف شئت فلما رجع عمر حاسب نفسه ثم أتى حاطبا في داره فقال له عمر إن الذي قلت ليس بعزيمة مني ولا قضاء وإنما هو شيء أردت به الخير لأهل البلد فحيث شئت وكيف شئت فبع (الاستذكار 20 / 75 ، والسنن الكبرى للبيهقي 6 / 29) .

ولكن يجوز للحاكم إذا رأى أن البائعين أغلوا أسعارهم وأفسدوا على المسلمين معيشتهم أن يسعر لهم الطعام الذي هو قوت الحياة لأن فيه إقامة السوق وإصلاحها لأن من حق الوالي أن ينظر للمسلمين فيما يصلحهم ويعمهم نفعه ،

وقد قال به بعض أهل العلم منهم الليث بن سعد وربيعة ويحيى بن سعيد وغيرهم ، وبه قال بعض المالكية والحنفية بناء على القاعدة الفقهية أن الضرر يزال ولا شك إن تعدى البائع على السلعة الأساسية يعتبر من أكبر الضرر على عامة الناس)

(وأقول الاستدلال بتلك القواعد الفقهية أفسد أكثر مما أصلح . وكأن بعض الفقهاء يستسهل فلما تكثر عليه المسائل ولا يقدر علي البحث راح يستعمل القواعد العامة . وانظر كم من مسألة متفق عليها وكم من حكم متفق عليه مقطوع بالإجماع عليه لا تنطبق عليه تلك القاعدة)

_ باب فيمن باع بيعتين في بيعة

9870_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن بيعتين في بيعة . (صحيح)

8971_ عن أبي هريرة عن النبي قال من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (معنى الحديث : يشبه أن يكون ذلك في حكومة في شيء بعينه كأنه أسلفه دينارا في قفيز إلى شهر فلما حل الأجل وطالبه بالبر قال له بعني القفيز الذي لك علي بقفيزين إلى شهر فهذا بيع ثان قد دخل على البيع الأول فصار بيعتين في بيعة فيردان إلى أوكسهما ، وهو الأصل فإن تبايعا المبيع الثاني قبل أن يتناقضا الأول كانا مربيين .

وأما تفسير قوله بيعتين في بيعة فقيل تفسيره هو أن يقول البائع بعتك بألف نقدا وبألفين نسيئة فاقبل أيهما شئت ، هذا تفسير الشافعي وعلة التحريم فيه أنه يزيد الثمن بزيادة الأجل وهو يشبه الربا . قاله الخطابي . وقيد بعضهم بأن يقبل على الإبهام ، أما لو قبل أحدهما جاز ،

حكي عن طاوس أنه قال لا بأس أن يقول هذا الثوب نقدا بعشرة وإلى شهر بخمسة عشر فيذهب به إلى أحدهما ، أي اختار أحد البيعين قبل أن يفترقا فجاز . ومن هذا النوع بيع التقسيط الذي لم

يكن معروفا من قبل فأجازه جمهور أهل العلم وأفتت به اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية بشروط منها تحديد الثمن المؤجل وعدد الأقساط ومقدار كل قسط وغيرها لئلا يقع فيه النزاع .

والتفسير الثاني هو أن يقول البائع أبيعك على أن تبيعني أي إذا وجب البيع لك عندي وجب لي عندك فهو بيع فاسد . والتفسير الثالث أن يقول البائع بعتك هذا الثوب بمائة ﷼ على أن تعطيني ثلاثين دولارا ، ولكن لو قال تعطيني ما يساوي مائة ﷼ من الدولار في سعر اليوم لجاز ، كما كان ابن عمر بيع ويشتري بالدينار ويدفع إليه الدراهم بسعر اليوم فهو ليس من بيعتين في بيعة .

والتفسير الرابع قالوا من بيعتين في بيعة كمن باع البيت والسيارة بثمن واحد ولكن الصحيح أنه جائز إنما هي صفقة واحدة جمعت شيئين بثمن معلوم كما قال الخطابي ، ولكن إن وقع النزاع بين البائع والمشتري فيفسخ البيع كله لعدم تحديد ثمن كل مبيع وبالله التوفيق)

8972_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تبع بيعتين في بيعة . (صحيح)

8973_ عن ابن مسعود قال لا تصلح سفقتان في سفقة . (صحيح)

8974_ عن ابن مسعود قال نهى رسول الله عن صفقتين في صفقة واحدة . (صحيح)

8975_ عن ابن مسعود قال صفقتان في صفقة ربا . (حسن)

قال الأعظمي (وقد فسر سماك بن حرب معنى قوله سفقتين في سفقة بالسين ويقال صفقتين في صفقة بالصاد هو الرجل يبيع البيع فيقول هو بنساء بكذا وكذا وهو بنقد بكذا وكذا أي ثم يتفرقان بلا جزم بأي البيعين تبايعا)

_ باب ما جاء في النهي عن بيع العينة

8976_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إذا تبايعتم بالعِينَة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم . (صحيح لغيره)

8977_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله بلاء فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم . (صحيح لغيره)

8978_عن ابن عمر عن النبي قال لئن تركتم الجهاد وأخذتم أذناب البقر وتبايعتم بالعينة ليلزمنكم الله مذلة في رقابكم لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله وترجعوا إلي ما كنتم عليه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والعينة بكسر العين هو أن يبيع شيئا من غيره بثمن مؤجل ويسلم إلى المشتري ثم يشتريه قبل قبض الثمن بثمن أقل مما باع به وينقده الثمن . وأما إذا اشترك في البيع ثلاثة أطراف فيخرج من بيع العينة وصورته أن يشتري رجل من البائع سلعة مؤجلا ويقبض على السلعة ثم يبيعها لرجل ثالث غير البائع بأقل مما اشترى بنقد فهذا جائز باتفاق أهل العلم لتوفر جميع شروط البيع فيه)

_ باب ما روي في بيع العربون

8979_ عن عبد الرحمن بن فروخ أن نافع بن عبد الحارث اشترى دارا للسجن من صفوان بن أمية بأربعة آلاف درهم فإن رضي عمر فالبيع له وإن لم يرض عمر فأربعمئة لصفوان . (حسن)

قال الأعظمي (ونافع هذا كان عاملا لعمر على مكة فلذا اشترط الخيار لعمر وقوله وإن لم يرض عمر فأربعمائة لصفوان هو مثل العربون)

8980_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله نهى عن بيع العربان . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ولضعف هذا الحديث لم يأخذ به الإمام أحمد بل ذهب إلى جواز العربون مستدلا بقصة عمر ابن الخطاب ، وأما جمهور الفقهاء فذهبوا إلى النهي عن بيع العربون مستدلين بهذا الحديث وقالوا بيع العربون أكل أموال الناس بالباطل)

(وأقول الحديث حسن بغض النظر عن ترجيح أحد القولين علي الآخر)

_ باب ما روي في عهدة الرقيق

8981_ عن عقبة بن عامر قال إن رسول الله قال لا عهدة بعد أربع . (صحيح)

8982_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا عهدة بعد أربعة أيام . (حسن)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث كما قال قتادة ذكره عنه أبو داود إن وجد داء في الثلاث رد بغير بينة وإن وجد داء بعد الثلاث كلف البينة أنه اشتراه وبه هذا الداء . وأما فقهاء الإسلام فاختلفوا في تفسيره اختلافا كثيرا ، وكان الشافعي لا يعتبر الثلاث والسنة في شيء منها وينظر إلى العيب فإن كان مما يحدث مثله في مثل المدة التي اشتراه فيها إلى وقت الخصومة فالقول قول البائع مع يمينه وإن كان لا يمكن حدوثه في تلك المدة رده على البائع . ذكره الخطابي)

_ باب النهي عن بيع المغانم حتى تقسم

8983_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن بيع المغانم حتى تُقسَم وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن ولحم كل ذي ناب من السباع . (صحيح)

8984_ عن رويفع بن ثابت قال أما إني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله يقول يوم حنين قال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعنى إتيان الحبالي ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يُقسَم . (صحيح)

8985_ عن أبي أمامة أن النبي نهى يوم خيبر أن تباع السهام حتى تقسم . (صحيح)

8986_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن شراء ما في بطون الأنعام حتى تضع وعن ما في ضروعها إلا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغانم حتى تقسم وعن شراء الصدقات حتى تقبض وعن ضربة الغائص . (حسن)

8987_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن بيع الغنائم حتى تقسم وبيع النخل حتى تحرز من كل عرض وأن يصلي الرجل بغير حزام . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى في النهي عن بيع المغانم حتى تقسم والصحيح منها ما ذكرته وبالله التوفيق)

(وهو لم يصحح إلا حديث ابن عباس ورويفع وضعف الباقي ! ومع ذلك ففيما ذكره وضعفه وفيما لم يذكره أيضا أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب ما جاء في النهي عن بيع الدين بالدين

8988_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن بيع الكالئ بالكالئ . (صحيح)

8989_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن الشغار وعن بيع المجر وعن بيع الغرر وعن بيع كالئ بكالئ وعن بيع آجل بعاجل . (حسن)

قال الأعظمي (قال البزار والمجر ما في الأرحام والغرر أن تبيع ما ليس عندك وكالئ بكالئ دين بدين والآجل بالعاجل أن يكون لك على رجل ألف درهم فيقول الرجل أعجل خمسمائة ودع البقية والشغار أن ينكح المرأة بالمرأة ليس بينهما صداق . وقال الدارقطني قال اللغويون هو النسيئة بالنسيئة)

قال الأعظمي (... وقال أحمد بن حنبل لا تحل عندي الرواية عنه ولا أعرف هذا الحديث عن غيره ، وقال أيضا ليس في هذا حديث يصح لكن إجماع الناس على أنه لا يجوز بيع دين بدين . وقال الشافعي أهل الحديث يوهنون هذا الحديث . انظر للمزيد التلخيص (3 / 26))

(وأقول هو كالعادة ينقل قول القلة ممن يجرح الراوي ولا يذكر من يوثقه ويدافع عنه ! وكذلك للحديث طرق لا تنزل به عن درجة الحسن وليس أحمد والشافعي هما كل أئمة الحديث !)

قال الأعظمي (قال أبو عبيد الكالئ بالكالئ هو النسيئة بالنسيئة . بأن يسلم مائة درهم إلى سنة في كسر طعام فإذا انقضت السنة قال الذي عليه الطعام للدافع ليس عندي طعام ولكن بعني هذا الكر بمائتي درهم إلى شهر ، فهذا وكل ما أشبه هذا نسيئة انتقل إلى نسيئة .

والفقهاء ضربوا له أمثلة كثيرة في بيع النسيئة بالنسيئة ، وأرى من هذه الصور رجل باع داره بمائة ألف نسيئة إلى سنة وباع المشتري فرسه للبائع بخمسين ألف نسيئة إلى سنة يعني على المشتري الأول خمسون ألف يؤديه إلى البائع الأول بعد سنة فهذه نسيئة بنسيئة وفيه من الغرر والمخاطر ما يجعل هذا النوع من البيع محرما)

_ باب كراهية التفريق بين الوالدة وولدها الصغير وبين الأخوين

8990_ عن أبي أيوب قال سمعت رسول الله يقول من فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . (صحيح)

8991_ عن علي بن أبي طالب قال قدم على النبي سبي فأمرني ببيع أخوين فبعتهما وفرقت بينهما ثم أتيت النبي فأخبرته فقال أدركهما فارتجعهما وبعهما جميعا ولا تفرق بينهما . (صحيح)

8992_ عن علي أنه فرق بين جارية وولدها فنهاه النبي عن ذلك ورد البيع . (صحيح)

8993_ عن أبي موسى قال لعن رسول الله من فرق بين الوالدة وولدها وبين الأخ وبين أخيه . (حسن)

8994_ عن عمران بن حصين عن النبي قال ملعون من فرق وتخير في سوق الرقيق . (ضعيف)

8995_ عن ابن مسعود قال كان النبي إذا أتي بالسبي أعطى أهل البيت جميعا كراهية أن يفرق بينهم . (صحيح لغيره)

8996_ عن فروخ أبي عبد الرحمن قال كتب إلي عمر بن الخطاب أن لا يفرق بين أخوين مملوكين في البيع . (حسن)

قال الأعظمي (فقه الحديث : قد أجمع أهل العلم على أن التفريق بين الأم وولدها الصغير غير جائز ، وهو قول مالك في المدينة والأوزاعي في الشام والليث في مصر وبه قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم من أهل العلم الحديث (انظر المغني 9 / 251) ، إلا أنهم اختلفوا في حد الصغير والكبير ، وأجاز مالك والشافعي التفريق بين الأخوين ولم يجزه أبو حنيفة ، وفي المسألة تفاصيل أخرى ذكرتها في المنة الكبرى (8 / 101) فراجعها)

_ باب جواز التفريق بين الوالدة وولدها الكبير في البيع والهبة

8997_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا فزارة وعلينا أبو بكر أمَّره رسول الله علينا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبي وأنظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل ،

فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم معها ابنة لها من أحسن العرب فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها ، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة ، فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا ،

ثم لقيني رسول الله من الغد في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، فقلت هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا ، فبعث بها رسول الله إلى أهل مكة ففدي بها ناسا من المسلمين كانوا أسِرُوا بمكة . (صحيح) قال القشع النطع .

قال الأعظمي (وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم أنه لا مانع من التفريق بين الوالدة وولدها الكبير في البيع والهبة لأنه قد لا يمكن اجتماعهما في البيع والهبة لحاجة بعضهم دون بعض)

__ كتاب المظالم والغصب

_ باب ما جاء في تحريم الظلم وإن الله حرم الظلم على نفسه

8998_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تَظَالموا ، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطؤون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ،

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . (صحيح) قال سعيد بن عبد العزيز كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

_ باب الظلم ظلمات يوم القيامة

8999_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الظلم ظلمات يوم القيامة . (صحيح)

9000_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال أتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم . (صحيح)

9001_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات عند الله يوم القيامة وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش والتفحش وإياكم والشح فإنه دعا من قبلكم فاستحلوا محارمهم وسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم . (صحيح)

9002_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، وإياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بالفجور ففجروا وأمرهم بالبخل فبخلوا ،

فقال رجل يا رسول الله وأي الإسلام أفضل ؟ قال أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ، قال يا رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال أن تهجر ما كره ربك ، وقال رسول الله الهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادي ، أما البادي فيجيب إذا دعي ويطيع إذا أمر وأما الحاضر فهو أعظمهما بلية وأعظمهما أجرا . (صحيح)

_ باب الاتقاء من دعوة المظلوم

9003_ عن ابن عباس أن النبي بعث معاذا إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب . (صحيح)

_ باب إثم من ظلم شيئا من الأرض

9004_ عن عروة بن الزبير أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئا من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله ، قال وما سمعت من رسول الله ؟ قال سمعت رسول الله يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين .

فقال له مروان لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال اللهم إن كانت كاذبة فعمِّ بصرها واقتلها في أرضها . قال فما ماتت حتى ذهب بصرها ثم بينا هي تمشي في أرضها إذا وقعت في حفرة فماتت . وفي رواية قال فرأيتها عمياء تلتمس الجدر وتقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها . (صحيح)

9005_ عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله يقول من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين . (صحيح)

9006_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يأخذ أحد شبرا من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة . (صحيح)

9007_ عن عائشة قالت قال رسول الله من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين . (صحيح)

9008_ عن ابن عمر قال قال النبي من أخذ من الأرض شيئا بغير حق خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين . (صحيح)

9009_ عن يعلي الثقفي قال سمعت رسول الله يقول من أخذ أرضا بغير حق كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر . (صحيح)

9010_ عن أبي الطفيل قال قلنا لعلي بن أبي طالب أخبرنا بشيء أسره إليك رسول الله فقال ما أسر إليَّ شيئا كتمه الناس ولكني سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غيَّر المنار . (صحيح)

9011_ عن علي قال سمعت رسول الله يقول لعن الله من سب والديه ولعن الله من غير تخوم الأرض ولعن الله من آوى محدثا . (صحيح)

قال الأعظمي (تخوم الأرض يعني المنار ومن معاني التخوم أن يدخل الرجل في ملك غيره فيقطعه ظلما)

9012_ عن الحارث بن البرصاء قال سمعت رسول الله يقول وهو يمشي بين جمرتين من الجمار وهو يقول من أخذ شبرا من مال امرئ مسلم بيمين فاجرة فليتبوأ بيتا من النار . (صحيح)

_ باب قصاص المظالم يوم القيامة

9013_ عن ابن مسعود قال قال النبي أول ما يُقضَى بين الناس في الدماء . (صحيح)

9014_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة ، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخذ حسنات الظالم وإعطائها للمظلوم يوم القيامة

9015_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه . (صحيح)

9016_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

9017_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء . (صحيح)

قال الأعظمي (والجلحاء هي الجماء التي لا قرن لها والقصاص من القرناء والجلحاء ليس هو من قصاص التكلف إذ لا تكلف عليها إنما هو قصاص مقابلة وفيه تصريح بحشر البهائم يوم القيامة ويدل عليه قوله تعالى (وإذا الوحوش حُشِرت) ولكن قال العلماء ليس من شرط الحشر في القيامة المجازاة والعقاب والثواب . أفاده النووي باختصار . وفيه إظهار قدرة الله بأنه يستطيع أن يحشر البهائم يوم القيامة التي لا تكليف عليها فكيف لا يحشر الآدميين)

9018_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام في أرض العرب ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامة ، اتقوا المظالم ما استطعتم فإن العبد يجيء بالحسنات يوم القيامة يرى أنه ستنجيه ،

فما زال عبد يقوم فيقول يا رب ظلمني عبدك مظلمة فيقول امحوا من حسناته وما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب ، وإن مثل ذلك كسفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب فتفرق القوم ليحتطبوا فلم يلبثوا أن حطبوا فأعظموا النار وطبخوا ما أرادوا وكذلك الذنوب . (صحيح لغيره)

(وأقول أما حديث يئس الشيطان فالمراد به الصحابة خاصة وأما من بعدهم فالأحاديث كثيرة بوقوع الكفر والشرك وعودة عبادة الأصنام وغير ذلك .

وانظر كتاب رقم (349) (الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم) . وغير ذلك من كتب سابقة)

_ باب إن الله يملي الظالم ليرجع من ظلمه

قال تعالي (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) (إبراهيم / 43)

9019_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) . (صحيح)

_ باب لا يظلم المسلم المسلم

9020_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . (صحيح)

9021_ عن ابن عمر عن النبي قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، والذي نفس محمد بيده ما تواد اثنان ففرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما ، وكان يقول للمرء المسلم على أخيه من المعروف ست ، يشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض وينصحه إذا غاب ويشهده ويسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاء ويتبعه إذا مات ، ونهى عن هجرة المسلم أخاه فوق ثلاث . (صحيح لغيره)

_ باب نصر المسلم ظالما أو مظلوما

9022_ عن أنس قال قال رسول الله انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال تأخذ فوق يديه . (صحيح)

9023_ عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجر يا للمهاجرين ونادى الأنصاري يا للأنصار فخرج رسول الله فقال ما هذا ! دعوى أهل الجاهلية ، قالوا لا يا رسول الله إلا أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر ، قال فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ، إن كان ظالما فلينهه فإنه له نصر وإن كان مظلوما فلينصره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كسع أي ضرب دبره وقوله فلا بأس معناه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته)

9024_ عن ابن عمر قال قال رسول الله انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قيل يا رسول الله هذا نصره مظلوما فكيف نصره ظالما ؟ قال تمسكه من الظلم فذاك نصرك إياه . (صحيح لغيره)

_ باب نصر المظلوم

9025_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ، ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والإستبرق . (صحيح)

وعنه قال أمرنا رسول الله بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإبرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام ، ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج . (صحيح)

قال الأعظمي (المياثر وهو جمع مئثرة بكسر الميم وهو وطاء كانت النساء يصنعنه لأزواجهن على السروج وكان من مراكب العجم ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره فإذا كان من الحرير فيكون منهيا عنه ، والقسي بفتح القاف هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس وهو موضع ببلاد مصر)

_ باب من قاتل دون ماله فهو شهيد

9026_ عن ثابت مولى عمر بن عبد الرحمن قال إنه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عنبسة بن أبي سفيان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو فوعظه خالد فقال عبد الله بن عمرو أما علمت أن رسول الله قال من قُتِل دون ماله فهو شهيد . (صحيح)

(وأقول من الغرائب أنه لم يذكر هنا إلا حديث عبد الله بن عمرو مع أن الحديث ثابت عن كثير من الصحابة وانظر كتاب رقم (381) (الكامل في تواتر حديث من قُتِل دون ماله فهو شهيد من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي))

_ باب وعيد من اقتطع حقه بيمين فاجرة

9027_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان . قال أبو وائل فدخل الأشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن ؟ قالوا كذا وكذا ، قال صدق أبو عبد الرحمن فيَّ نزلت ،

كان بيني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته إلى النبي فقال هل لك بينة ؟ فقلت لا ، قال فيمينه ، قلت إذن يحلف ، فقال رسول الله عند ذلك من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ، فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى الآخر الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية لهما كانت الخصومة في بئر وفي رواية عند البخاري (2516) شاهداك أو يمينه)

9028_ عن وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض لي كانت لأبي فقال الكندي هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق ، فقال رسول الله للحضرمي ألك بينة ؟ قال لا ، قال فلك يمينه ،

قال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء ، فقال ليس لك منه إلا ذلك ، فانطلق ليحلف فقال رسول الله لما أدبر أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض . (صحيح)

وعنه قال كنت عند رسول الله فأتاه رجلان يختصمان في أرض فقال أحدهما إن هذا انتزى على أرضي يا رسول الله في الجاهلية وهو امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان ، قال بينتك ، قال ليس لي بينة ، قال يمينه ، قال إذن يذهب بها ، قال ليس لك إلا ذاك ، قال فلما قام ليحلف قال رسول الله من اقتطع أرضا ظلما لقي الله وهو عليه غضبان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله انتزى معناه غلب عليها واستولى)

9029_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة ، فقال له رجل وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ قال وإن قضيبا من أراك . (صحيح)

_ باب النهي عن النهبى

9030_ عن عبد الله بن يزيد قال نهى النبي عن النهبى والمثلة . (صحيح)

قال الأعظمي (والنهبة هو أخذ المال قهرا)

9031_ عن عمران بن حصين عن النبي قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام ومن انتهب نهبة فليس منا . (صحيح)

_ باب ما جاء في الألد الخصم

9032_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الألد بمعنى شديد الخصومة مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه لأنه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر)

__ كتاب اللقطة واللقيط

_ باب التعريف باللقطة حولا واحدا

9033_ عن سويد بن غفلة قال خرجت أنا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة غازين فوجدت سوطا فأخذته فقالا لي دعه فقلت لا ولكني أعرفه فإن جاء صاحبه وإلا استمتعت به ، قال فأبيت عليهما فلما رجعنا من غزاتنا قضي لي أني حججت فأتيت المدينة فلقيت أبي بن كعب ،

فأخبرته بشأن السوط وبقولهما ، فقال إني وجدت صرة فيها مائة دينار على عهد رسول الله فأتيت بها رسول الله فقال عرِّفها حَولاً ، فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته فقال عرفها حولا ،

فعرفتها فلم أجد من يعرفها فقال احفظ عددها ووعاءها ووكاءها فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها ، فاستمتعت بها . (صحيح) قال شعبة فلقيته بعد ذلك بمكة فقال لا أدري بثلاثة أحوال أو حول واحد . وقال شعبة فسمعته بعد عشر سنين يقول عرفها عاما واحدا . (صحيح)

قال الأعظمي (فكأن سلمة بن كهيل يشك أول الأمر ثم تيقن بأنه أمر بالتعريف الحول واحد وهو المعتمد كما في حديث زيد بن خالد الجهني الآتي في باب ضالة الإبل والغنم ، وقد روي من آثار الصحابة ما يدل على أن التعريف يكون سنة ،

والحديث يدل على أن الملتقط يعرفها سنة فإن جاء مالكها دفع إليها وإن لم يجد مالكها فله أن يتملك ويأكل سواء كان فقيرا أو غنيا ثم إذا ظهر صاحبها دفع إليه قيمتها ، وبه قال جمهور أهل العلم الشافعي وأحمد وإسحاق ، وبه قال من الصحابة عمر بن الخطاب وعائشة وغيرهما ، وذهب جماعة من أهل العلم أنه بعد ما عرفها سنة يتصدق بها وليس له أن ينتفع بها ، وهو رأي الثوري وأصحاب الرأي .

والمذهب الأول يوافق حديث الباب . وأما التعريف بها ثلاث سنوات فلم يقل به أحد من العلماء المعروفين للشك الذي وقع من سلمة بن كهيل ثم تثبت واستذكر واستمر على عام واحد إلا ما جاء عن عمر أن اللقطة تعرف ثلاثة أعوام ، وله في ذلك أربعة أقوال أصحها عام واحد ، ومنها ثلاثة أشهر ومنها ثلاثة أيام ، ولعله يحمل ذلك على عظم اللقطة وحقارتها)

9034_ عن عبد الله بن بدر أنه نزل منزل قوم بطريق الشام فوجد صرة فيها ثمانون دينارا فذكرها لعمر بن الخطاب فقال له عمر عرفها على أبواب المساجد واذكرها لكل من يأتي من الشام سنة فإذا مضت السنة فشأنك بها . (صحيح)

9035_ عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله من التقط لقطة يسيرة درهما أو حبلا أو شبه ذلك فليعرفه ثلاثة أيام فإن كان فوق ذلك فليعرفه ستة أيام . (حسن)

_ باب جواز الأكل قبل التعريف للحاجة

9036_ عن سهل بن سعد أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة وحسن وحسين يبكيان فقال ما يبكيهما ؟ قالت الجوع ، فخرج علي فوجد دينارا بالسوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا دقيقا ، فجاء اليهودي فاشترى به دقيقا فقال اليهودي أنت ختن هذا الذي يزعم أنه رسول الله ؟ قال نعم ،

قال فخذ دينارك ولك الدقيق ، فخرج علي حتى جاء به فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذ بدرهم لحما ، فذهب فرهن الدينار بدرهم لحم فجاء به فعجنت ونصبت وخبزت وأرسلت إلى أبيها فجاءهم فقالت يا رسول الله أذكر لك فإن رأيته لنا حلالا أكلناه وأكلت من شأنه كذا وكذا ، فقال كلوا باسم الله ،

فأكلوا منه فبينما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله والإسلام الدينار ، فأمر رسول الله فدعي له فسأله فقال سقط مني في السوق ، فقال النبي يا علي اذهب إلى الجزار فقل له إن رسول الله يقول لك أرسل إليَّ بالدينار ودرهمك عليَّ ، فأرسل به فدفعه رسول الله إليه . (حسن)

قال الأعظمي (وقد رويت هذه القصة من أوجه كثيرة بعضها لا تصح . انظر مجمع الزوائد (3 / 169 -170) . ولكن مجموعها تدل على أن له أصلا . أورد بعضها عبد الرزاق (10 / 140 -142) . وقد اعترض على هذا الحديث بأنه أنفقه قبل التعريف فأجيب لعل ذلك لوقوع الاضطرار إليه كما تدل عليه القصة على أن صاحبه إن جاء يرد إليه وهذا الذي حصل ،

وقيل إنه لم يشترط مضي سنة في قليل اللقطة ، وروي في هذه القصة عن عطاء بن يسار عن علي بن أبي طالب أن النبي أمره أن يعرفه فلم يعرف وهو بعيد . ذكر بعض هذه الوجوه البيهقي في السنن الكبرى (6 / 194) ثم قال والأحاديث التي وردت في اشتراط التعريف سنة في جواز الأكل أصح وأكثر فهي أولى)

_ باب ضالة الإبل والغنم

9037_ عن زيد بن خالد أنه قال جاء رجل إلى رسول الله فسأله عن اللقطة فقال اعرف عقاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها ، قال فضالة الغنم يا رسول الله ؟ قال هي لك أو لأخيك أو للذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال ما لك ولها ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ترِدُ الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها . (صحيح)

وعنه قال أتى رجل إلى رسول الله وأنا معه فسأله عن اللقطة قال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فإن لم يأت لها طالب فاستنفقها ، قال فضالة الغنم ؟ قال لك أو لأخيك أو للذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يأتيها ربها . (صحيح)

قال الأعظمي (والعفاص الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو خرقة أو غير ذلك ولهذا يسمى الجلد الذي تلبسه رأس القارورة العفاص ، والوكاء الخيط الذي يشد به العفاص ، وقوله معها سقاؤها وحذاؤها أراد بالسقاء أنها إذا وردت الماء شربت منه ما يكون فيه ريها لظمئها وهي أطول البهائم ظمأ لكثرة ما تحمل من الماء ، وأراد بالحذاء أخفافها وأنها تقوى بها على السير وقطع البلاد الشاسعة وورود المياه النائية . انظر شرح السنة (8 / 210))

9038_ عن زيد بن خالد قال سئل رسول الله عن اللقطة الذهب أو الورق فقال اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة فإن لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك فإن جاء طالبها يوما من الدهر فأدها إليه ، وسأله عن ضالة الإبل فقال ما لك ولها ؟ دعها فإن معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها ، وسأله عن الشاة فقال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب . (صحيح)

وعنه أن رجلا سأل النبي عن ضالة الإبل فغضب حتى احمرت وجنتاه وذكر الحديث بنحوه وقال فيه فإن جاء صاحبها فعرف عفاصها وعددها ووكاءها فأعطها إياه وإلا فهي لك . (صحيح)

9039_ عن زيد بن خالد أن رجلا سأل رسول الله عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم اعرف وكاءها وعناصها ثم استنفق بها فإن جاء ربها فأدها إليه ، فقال يا رسول الله فضالة الغنم ؟ فقال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب ،

قال يا رسول الله فضالة الإبل ؟ فغضب رسول الله حتى احمرت وجنتاه أو احمر وجهه وقال ما لك ولها ؟ معها حذاؤها وسقاؤها حتى يأتيها ربها . وفي رواية قال فإن جاء باغيها فعرف عفاصها وعددها فادفعها إليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قوله فإن جاء صاحبها فعرف عددها ووكاءها فادفعها إليه دليل على أن صاحب اللقطة إذا جاء وعرف عناصها وعددها ندفع إليه اللقطة ولا يطلب منه البينة على ذلك ، وبه قال مالك وأحمد وقال ابن عبد البر والحديث حجة لهم ، وقال الشافعي إذا عرف الرجل العفاص والوكاء والعدد والوزن ووقع في نفسه أنه صادق فله أن يعطيه ولا أجيزه إلا ببينة تقوم عليها كما تقوم على الحقوق . انظر تفصيله في الأم (4 / 46) .

قال الخطابي ظاهر الحديث يوجب دفعها إليه إذا أصاب الصفة وهي فائدة قوله عفاصها ووكاءها فإن صحت هذه اللفظة في رواية حماد وهي قوله فعرف عددها فادفعها إليه كان ذلك أمرا لا يجوز خلافه وإن لم يصح فالاحتياط مع من لم ير الرد إلا ببينة لقوله البينة على المدعي . قلت حديث حماد بن سلمة صحيح ثابت كما تقدم وأنه لم ينفرد بهذه الزيادة فالأخذ بها واجب)

9040_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه سئل عن الثمر المعلق فقال من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة ، ومن سرق منه شيئا بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع ،

وذكر في ضالة الإبل والغنم كما ذكره غيره ، قال وسئل عن اللقطة فقال ما كان منها في طريق الميناء أو القرية الجامعة فعرفها سنة فإن جاء طالبها فادفعها إليه وإن لم يأت فهي لك وما كان في الخراب ففيها وفي الركاز الخُمُس . (صحيح)

9041_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رجلا من مزينة يسأل رسول الله قال يا رسول الله جئت أسألك عن الضالة من الإبل قال معها حذاؤها وسقاؤها تأكل الشجر وترد الماء فدعها حتى يأتيها باغيها ، قال الضالة من الغنم ؟ قال لك أو لأخيك أو للذئب تجمعها حتى يأتيها باغيها ،

قال الحريسة التي توجد في مراتعها ؟ قال فيها ثمنها مرتين وضرب نكال وما أخذ من عطنه ففيه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن المجن ، قال يا رسول الله فالثمار وما أخذ منها في أكمامها ؟ قال من أخذ بفمه ولم يتخذ خبنة فليس عليه شيء ومن احتمل فعليه ثمنه مرتين وضربا ونكالا ،

وما أخذ من أجرانه ففيه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثمن المجن ، قال يا رسول الله واللقطة نجدها في سبيل العامرة ؟ قال عرفها حولا فإن وجد باغيها فأدها إليه وإلا فهي لك ، قال ما يوجد في الخرب العادي ؟ قال فيه وفي الركاز الخمس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الحريسة توجد في مراتعها وفي شرح السنة حريسة الجبل قال البغوي أراد بحريسة الجبل البقر أو الشاة أو الإبل المأخوذة من المرعى ، يقال احترس الرجل إذا أخذ الشاة من المرعى وإيجاب الثمن مرتين يشبه أن يكون على سبيل الوعيد والزجر وإلا فالشيء المتلف لا يضمن أكثر من ثمن مثله ،

وكان عمر بن الخطاب يحكم به ، وإليه ذهب أحمد بن حنبل ، وقد قيل كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ثم نسخ والله أعلم . كذا قال بالنسخ ولم يبين الناسخ مع أن عمر بن الخطاب وبعده أحمد وإسحاق بن راهويه ذهبوا إلى مضاعفة العقوبة لمن أخذ الضوال ولم يعرِّف بها كما جاء في حديث أبي هريرة في الباب الآتي)

9042_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سئل عن ضالة الغنم فقال هي لك أو لأخيك أو للذئب ، وسئل عن ضالة الإبل فقال ما لك ولها ؟ ومعها سقاؤها أو سقاؤه وحذاؤه دعه حتى يجد ربه . (صحيح)

(قال الأعظمي (وقال الهيثمي في المجمع (4 / 167) رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . قلت وهو كما قال إلا أن يحيى بن أيوب وهو الغافقي وإن كان من رجال الصحيح إلا أنه لا يرتقي إلى درجة ثقة ولكنه حسن الحديث) ،

وأقول بل الرجل يرقي للثقة مطلقا ، وهو كذلك فِعلاً وإنما له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها ، وحتي إن سلمنا جدلا بذلك فهي مغمورة في بحر روايته فالرجل تجاوز حديثه خمسمائة (500) حديث ، وهذا كذلك علي التنزل أنه أخطأ فيها فعلا)

_ باب الترهيب من كتم اللقطة وتغييبها

9043_ عن أبي هريرة أن النبي قال ضالة الإبل المكتومة غرامتها ومثلها معها . (حسن)

قال الأعظمي (قال الخطابي سبيل هذا الحديث سبيل ما تقدم ذكره من الوعيد الذي يراد به وقوع الفعل وإنما هو زجر وردع ، وكان عمر بن الخطاب يحكم به وإليه ذهب أحمد بن حنبل ، وأما عامة الفقهاء فعلى خلافه .

قلت وبه قال أيضا الزهري وإسحاق بن راهويه وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية بأن من كتم الإبل الضالة تضعف عليه غرامتها ، ويظهر من أحاديث سبق ذكرها أن أحكام اللقطة تختلف عن أحكام الضوال فأباح الشارع في بعض صورة أخذ اللقطة ومنع من أخذ الضوال . انظر للمزيد المنة الكبرى (5 / 505))

_ باب لا تحل لقطة الحرم إلا لمنشد

9044_ عن أبي هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة فقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ولا تحل ساقطتها إلا لمُنشِد . (صحيح)

9045_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرَّفها . (صحيح)

9046_ عن عبد الرحمن بن عثمان أن رسول الله نهى عن لقطة الحاج . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن وهب ولقطة الحاج يتركها حتى يجدها صاحبها ، ذكره أبو داود (1719) وابن حبان (4896) ، ولكن لا مانع من التقاطها للحفظ بها في مكان مأمون معروف مثل مستودع الحكومة ليرجع إليها الحاج فيجدها وإنما النهي يقصد به التملك .

قال المنذري والصحيح أنه إذا وجد لقطة في الحرم لم يجز له أن يأخذها إلا للحفاظ على صاحبها وليعرفها أبدا بخلاف لقطة سائر البلاد فإنه يجوز التقاطها للتملك ، ومنهم من قال إن حكم لقطة مكة حكم لقطة سائر البلاد)

_ باب ما جاء في قليل اللقطة

9047_ عن أنس قال مرَّ النبي بتمرة في الطريق قال لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها . (صحيح)

9048_ عن أبي هريرة عن النبي قال إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون من صدقة فألقيها . (صحيح)

9049_ عن جابر بن عبد الله قال رخص لنا رسول الله في العصا والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به . (صحيح)

_ باب الترهيب من أخذ ضالة المسلم بدون التعريف

9050_ عن زيد بن خالد عن رسول الله أنه قال من آوى ضالة فهو ضالٌّ ما لم يعرِّفها . (صحيح)

9051_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه ، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه ، فإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعمتهم فلا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه . (صحيح)

9052_ عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله ضالة المسلم حرق النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حرق النار أي سبب دخوله في النار إذا تملكها ولم يعرف بها)

9053_ عن الجارود العبدي قال بينما نحن مع رسول الله في بعض أسفاره وفي الظهر قلة إذ تذاكر القوم الظهر فقلت يا رسول الله قد علمت ما يكفينا من الظهر فقال وما يكفينا ؟ قلت ذود نأتي عليهن في جرف فنستمتع بظهورهم ، قال لا ، ضالة المسلم حرق النار فلا تقربنها ضالة المسلم حرق النار فلا تقربنها ضالة المسلم حرق النار فلا تقربنها ، وقال في اللقطة الضالة تجدها فانشدنها ولا تكتم ولا تغيب فإن عرفت فأدها وإلا فمال الله يؤتيه من يشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (فقول النبي ضالة المسلم حرق إذا تملكها ولم يقم بالتعريف بها كما جاء في الأحاديث الأخرى فإذا عرفها ولم يجد صاحبها ومضى عليها عام كما في الأحاديث الصحيحة فهو مال الله يؤتيه من يشاء ، وقيل معناه الحيوان الممتنع أخذه كالإبل كما تقدم والله أعلم)

9054_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل عن اللقطة فقال تعرف ولا تغيب ولا تكتم فإن جاء صاحبها وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء . (صحيح)

9055_ عن المنذر بن جرير قال كنت مع جرير بن عبد الله بالبوازيج فجاءه الراعي بالبقرة وفيها بقرة ليست منها فقال له جرير ما هذه ؟ قال لحقت بالبقر لا ندري لمن هي ، فقال جرير أخرجوها فقد سمعت رسول الله يقول لا يأوي الضالة إلا ضال . (صحيح)

قال الأعظمي (والبوازيج بلد قريب من دجلة وقوله لا يأوي أي لا يخلطها بماله)

_ باب جواز أخذ ضالة المسلم للتعريف بها ثم تملكها

9056_ عن عياض بن حمار قال قال رسول الله من وجد لقطة فليشهد ذا عدل أو ذوي عدل ولا يكتم ولا يغيب فإن وجد صاحبها فليردها عليه وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله من وجد لقطة فليشهد ذوي عدل وليحفظ عفاصها ووكاءها فإن جاء صاحبها فلا يكتم وهو أحق بها وإن لم يجئ صاحبها فإنه مال الله يؤتيه من يشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث يدل على أن من وجد لقطة فلا يكره له أخذها وبه قال عامة أهل العلم ، وإذا أخذها يجب عليه أن يشهد عليها ويعرف بها وبعد سنة يتملكها ، وكره بعض أهل العلم أخذ اللقطة منهم الإمام أحمد تنزها)

_ باب ما روي في اللقيط

9057_ عن سنين أبي جميلة أنه وجد منبوذا في زمان عمر بن الخطاب ، قال فجئت به إلى عمر بن الخطاب فقال ما حملك على أخذ هذه النسمة ؟ فقال وجدتها ضائعة فأخذتها ، فقال له عريفه يا

أمير المؤمنين إنه رجل صالح ، فقال له عمر أكذلك ؟ قال نعم ، فقال عمر بن الخطاب اذهب فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقته . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده صحيح إلا أنه موقوف على عمر ، وذكره البخاري (5 / 274) تعليقا بالجزم فقال وقال أبو جميلة وجدت منبوذا فلما رآني عمر قال عسى الغوير أبؤسا كأنه يتهمني قال عريفي إنه رجل صالح ، قال كذلك اذهب وعلينا نفقته .

وقوله عسى الغوير أبؤسا الغوير تصغير غار وأبؤسا جمع بؤس وهو الشدة وهو مثل قديم يقال عند التهمة ومعناه ربما جاء الشر من معدن الخير ، أراد عمر بقوله هذا لعلك زنيت بأمه وادعيته لقيطا . قلت لا خلاف بين أهل العلم بأن اللقيط يكون حرا ، ونقل ابن المنذر الإجماع على ذلك الإجماع (570) .

وأما قول عمر ولاؤه لك فلم يقل أحد فيما أعلم بظاهره ،قال مالك عقب رواية الأثر الأمر عندنا في المنبوذ أنه حر وأن ولاءه للمسلمين هم يرثونه ويعقلون عنه ، وقال البيهقي في الصغرى ويحتمل أن يكون المراد بقوله ولاؤه لك ولاء الإسلام لا ولاء العتاق ،

وقال ابن عبد البر ذهب مالك والشافعي وجماعة من أهل الحجاز أن اللقيط حر لا ولاء لأحد عليه ، قال وتأولوا قول عمر لك ولاؤه أي لك أن تليه وتقبض عطاءه وتكون أولى الناس بأمره حتى يبلغ رشده ويحسن النظر لنفسه فإن مات كان ميراثه لجماعة المسلمين وعقله عليهم (الاستذكار / 22 / 157 -158) .

واللقيط في الغالب يستعمل في الطفل المفقود المطروح على الأرض فرارا من تهمة الزنا أو لسبب غير معلوم ، والملتقط له الحق في إمساك اللقيط إلا إن خاف على نفسه من تهمة السرقة فيرفع أمره إلى الحاكم ويستأذن منه للإمساك إن شاء أو يرده إلى دار التربية . وأما نسب اللقيط فيكون مجهولا إلا إذا ادعى أحد فتقبل دعوته بدون بينة لما فيه من الشرف والكرم يعود على اللقيط إلا أن يكون المدعي أكثر من واحد فيطلب من كل واحد بينة)

(وأقول ليس كل من ادعي لقيطا يعطاه وعلي كل فيجب التنبه أنه لا ينسب إليه ولا يصير مَحرَما لنسائه وغير ذلك من أحكام متعلقة به)

__ كتاب الهبة والهدية والعمرى والرقبى

_ باب الترغيب في الهبة

9058_ عن عائشة أنها قالت لعروة يا ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله نار ، فقلت يا خالة ما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله جيران من الأنصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله من ألبانهم فيسقينا . (صحيح)

9059_ عن أبي هريرة قال قال النبي يا نساء المسلمات لا تحقرنَّ جارة لجارتها ولو فِرسِن شاة . (صحيح)

9060_ عن أبي هريرة عن النبي قال تهادوا تحابوا . (صحيح)

_ باب قبول القليل من الهبة

9061_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كراع هو من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب ومن البقر والغنم المستدق الساق العاري من اللحم وهو المعروف اليوم بالمقادم)

_ باب قبول هدايا المسلمين

9062_ عن أنس بن مالك قال أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأدركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث بها إلى رسول الله بوركها أو فخذيها فقبله . (صحيح) قيل هشام بن زيد قلت وأكل منه ؟ قال وأكل منه ثم قال بعد قِبَله .

قال الأعظمي (والصحيح أنه قبله ولم يأكل منه لأنه شك في أول الأمر ثم جزم بأنه قبله ، وقوله لغبوا معناه تعبوا)

9063_ عن الصعب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرد عليه فلما رأى ما في وجهه قال أما إنا لم نرده عليك إلا أنا حُرُم . (صحيح)

9064_ عن المغيرة بن شعبة قال أهدى دحية الكلبي لرسول الله خفين فلبسهما . (صحيح)

9065_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله توضأ ومسح على خفيه . فقال رجل عند المغيرة بن شعبة يا مغيرة ومن أين كان للنبي خفان ؟ فقال المغيرة أهداهما إليه النجاشي . (صحيح)

9066_ عن بريدة بن الحصيب أن النجاشي أهدى للنبي خفين أسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله أسودين ساذجين الساذج بفتح الذال وكسرها هو الخالص غير المشوب وغير المنقوش)

9067_ عن أسامة بن زيد قال كساني رسول الله قبطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال ما لك لم تلبس القبطية ؟ قلت كسوتها امرأتي ، فقال مُرهَا فلتجعل تحتها غلالة فإني أخاف أن تصِفَ عظامها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله القبطية هي ثياب من كتان رقيق كانت تعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير القياس فرقا بينها وبين الإنسان . قاله الفيومي في المصباح المنير . وقوله غلالة ثوب رقيق يلبس تحت الدثار)

9068_ عن العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله فلم نفارقه ورسول الله على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وفروة بن نفاثة الجذامي بعث إلى النبي رسولا بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب فلما بلغهم إسلامه حبسوه ثم قتلوه)

9069_ عن ابن عمر قال كساني رسول الله حلة من حلل السيراء أهداها له فيروز فلبست الإزار فأغرقني طولا وعرضا فسحبته ولبست الرداء فتقنعت به فأخذ رسول الله بعاتقي فقال يا عبد الله ارفع الإزار فإن ما مست الأرض من الإزار إلى ما أسفل من الكعين في النار . قال عبد الله ابن عقيل فلم أر إنسانا قط أشد تشميرا من عبد الله بن عمر . (حسن)

9070_ عن عبد الله بن بسر قال كان رسول الله يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة . (صحيح)

9071_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين . (صحيح)

_ باب من تحرى وجود النبي عند بعض نسائه دون بعض التقديم الهدايا له لا يخالف العدل

9072_ عن عائشة أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله . (صحيح)

9073_ عن عائشة قالت إن نساء رسول الله كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله عائشة فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله أخرها حتى إذا كان رسول الله في بيت عائشة بعث صاحب الهدية إلى رسول الله في بيت عائشة ،

فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي إلى رسول الله هدية فليهدها حيث كان من بيوت نسائه ، فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا ، فقلت لها فكلميه ، قالت فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا ، فسألنها فقالت ما قال لي شيئا ،

فقلت لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة ، قالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله فأرسلت إلى رسول الله تقول إن نساءك ينشدنك العدل في بنت أبي بكر ، فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب ؟ قالت بلي ،

فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي إليه فأبت أن ترجع ، فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى إن رسول الله لينظر إلى عائشة هل تكلم ، قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها ، قالت فنظر النبي إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر . (صحيح)

_ باب ما لا يرد من الهدية

9074_ عن أنس قال إن النبي كان لا يردُّ الطِّيب . قال ثمامة بن عبد الله وكان أنس لا يرد الطيب . (صحيح)

_ باب المكافأة في الهبة

9075_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبل الهدية ويثيب عليها . (صحيح)

9076_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الرجل أحق بهبته ما لم يُثَب منها . (حسن لغيره)

9077_ عن ابن عمر عن النبي قال من وهب هبة فهو أحق بها ما لم يثب منها . (حسن)

_ باب ترك النبي قبول الهدية إلا عن قبائل معروفة

9078_ عن ابن عباس أن أعرابيا وهب للنبي هبة فأثابه عليها قال رضيت ؟ قال لا ، قال فزاده قال رضيت ؟ قال لا ، قال فزاده قال رضيت ؟ قال نعم ، فقال رسول الله لقد هممت أن لا أتهب هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي . (صحيح)

9079_ عن أبي هريرة قال أهدى رجل من بني فزارة إلى النبي ناقة من إبله التي كانوا أصابوا بالغابة فعوضه منها بعض العوض فتسخطه فسمعت رسول الله على هذا المنبر يقول إن رجالا من العرب يهدي أحدهم الهدية فأعوضه منها بقدر ما عندي ثم يتسخطه فيظل يتسخط فيه عليَّ ، وأيم الله لا أقبل بعد مقامي هذا من رجل من العرب هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي . (صحيح)

_ باب العدل بين الأولاد في الهبة

9080_ عن النعمان بن بشير قال إن أباه بشيرا أتي به إلى النبي فقال إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ قال لا ، فقال رسول الله فارتجعه . (صحيح)

9081_ عن النعمان بن بشير قال سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا أرضى حتى تشهد النبي ، فأخذ بيدي وأنا غلام فأتى بي النبي فقال إن أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا ، قال ألك ولد سواه ؟ قال نعم ، قال لا تشهدني علي جَور . وفي رواية قال أكلهم وهبت له مثل هذا ؟ قال لا ، قال فلا تشهدني إذاً فإني لا أشهد علي جور . (صحيح)

9082_ عن عامر الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر قال أعطاني أبي عطية فقالت أمي عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله ، فأتي رسول الله فقال إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله ، قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟ قال لا ، قال فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم ، قال فرجع فردَّ عطيته . (صحيح)

9083_ عن النعمان بن بشير قال نحلني أبي نحلا ثم أتي بي إلى رسول الله ليشهده فقال أكل ولدك أعطيته هذا ؟ قال لا ، قال أليس تريد منهم البر مثل ما تريد من ذا ؟ قال بلى ، قال فإني لا أشهد . (صحيح)

9084_ عن النعمان بن بشير قال انطلق بي أبي يحملني إلى رسول الله فقال يا رسول الله أشهد أني قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالي ، فقال أكل بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان ؟ قال لا ، قال فأشهد على هذا غيري ثم قال أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء ؟ قال بلى ، قال فلا إذا . (صحيح)

9085_ عن النعمان بن بشير قال أعطاه أبوه غلاما فقال له النبي ما هذا الغلام ؟ قال أعطانيه أبي ، قال فكل إخوته أعطيته كما أعطيت هذا ؟ قال لا ، قال فرده . (صحيح)

9086_ عن النعمان بن بشير قال نحلني أبي نحلا من بين القوم نحله غلاما فقالت له أمي عمرة بنت رواحة ائت النبي فأشهده ، قال فأتى النبي فذكر ذلك له فقال إني نحلت ابني النعمان نحلا وإن عمرة سألتني أن أشهدك على ذلك ، فقال ألك ولد سواه ؟ قلت نعم ،

قال فكلهم أعطيت مثل ما أعطيت النعمان ؟ فقال لا ، فقال هذا جور أو قال هذا تلجئة فأشهد على هذا غيري . وفي رواية قال أليس يسرك أن يكونوا لك في البر واللطف سواء ؟ قال نعم ، قال فأشهد على هذا غيري . (صحيح)

9087_ عن النعمان بن بشير أن أباه نحله نحلا فأراد أن يشهد النبي فقال أكل ولدك نحلت كما نحلته ؟ فقال لا ، فقال رسول الله إن عليك من الحق أن تعدل بين ولدك كما عليهم من الحق أن يبروك . (صحيح لغيره)

9088_ عن النعمان بن بشير يقول قال رسول الله اعدلوا بين أولادكم اعدلوا بين أبنائكم . (صحيح)

9089_ عن مسلم بن صبيح قال سمعت النعمان بن بشير يقول وهو يخطب قال انطلق بي أبي إلى رسول الله يشهده على عطية أعطانيها ، فقال هل لك بنون سواه ؟ قال نعم ، قال سوِّ بينهم . (صحيح)

9090_ عن النعمان بن بشير قال إن والدي بشير بن سعد أتى رسول الله فقال يا رسول الله إن عمرة بنت رواحة نفست بغلام وإني سميته نعمان وإنها أبت أن تربيه وحتى جعلت له حديقة لي أفضل مالي هو وإنها قالت أشهد النبي على ذلك ، فقال له النبي هل لك ولد غيره ؟ قال نعم ، قال لا تشهدني إلا على عدل فإني لا أشهد على جور . (حسن)

9091_ عن جابر بن عبد الله قال قالت امرأة بشير انحل ابني غلامك وأشهد لي رسول الله فأتى رسول الله فقال إن ابنة فلان سألتني أن أنحل ابنها غلامي وقالت أشهد لي رسول الله ، فقال أله إخوة ؟ قال نعم ، قال أفكلهم أعطيت مثل ما أعطيته ؟ قال لا ، قال فليس يصلح هذا وإني لا أشهد إلا على حق . (صحيح)

9092_ عن ابن عباس عن النبي قال سووا بين أولادكم في العطية فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وأما قول الحافظ في الفتح (5 / 214) إسناده حسن فليس كما قال ولكن لو قال حديث حسن لكان له وجه في تحسينه من أجل شواهده))

قال الأعظمي (جاء حديث النعمان بن بشير من أوجه كثيرة وبألفاظ متباينة فذهب من لم يتفقه إلى وجود التعارض بين هذه الأحاديث والصحيح أنه ليس هناك تعارض وإنما الذي حصل هو رواية الحديث بالمعنى فكل عبر بما فهم من الحديث ، ولذا الأمر الذي لم يختلف فيه أن النبي رفض الشهادة على جور وإن كانوا اختلفوا في اللفظ الذي نطق به .

وكون القصة وقعت مرتين الأولى أن بشيرا نحل ابنه النعمان حديقة وفي الثانية غلاما فهو بعيد لأنه لا يعقل أن يصدر مثل هذا عن الصحابي بأن يذهب مرتين إلى النبي في قضية واحدة وهو يرد عليه في كل مرة ، فجعل ابن حبان أنه وقع نسخ في الحكم الأول بدون ذكر دليل واضح ،

وذهب غيره إلى تضعيف حديث أبي حريز لأنه خالف جميع أصحاب الشعبي فجعل النحل حديقة وغيرهم قالوا غلاما ، وذهب الآخرون إلى أن الإشهاد لم يقع في المرة الأولى ولذا فإن بشيرا استرجع الحديقة وإنما الإشهاد وقع في المرة الثانية وذلك لما طلبت امرأته ذلك حتى لا يرجع مرة أخرى والله أعلم .

وقد قال بظاهر هذا الحديث كثير من السلف منهم الإمام أحمد وإسحاق وأهل الظاهر ويحكي أيضا عن سفيان الثوري فإنهم قالوا لا يجوز التفاضل بين الأولاد في النحل والبر فإن فعل ذلك لم ينفذ . وخالفهم أبو حنيفة ومالك والشافعي فقالوا التفضيل مكروه فإن فعل ذلك نفذ واستدلوا بفعل أبي بكر الصديق ويقول النبي أيسرك أن يكونوا في البر سواء وبقوله أشهد على هذا غيري .

والحق أنه ليس فيه إذن بل فيه تحذير من عدم التسوية بين الأولاد مثل قوله تعالى (اعملوا ما شئتم) ومثل قول النبي إذا لم تستح فاصنع ما شئت وغيرهما . انظر للمزيد المنة الكبرى (5 / 496))

_ باب النهي عن الرجوع في هبته وصدقته

9093_ عن ابن عباس عن رسول الله قال العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه .(صحيح)

9094_ عن ابن عمر وابن عباس قالا قال رسول الله لا ينبغي لأحد أن يعطى عطية فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطيه ولده ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كالكلب يأكل حتى إذا شبع تقيأ ثم عاد فرجع في قيئه . (صحيح)

9095_ عن ابن عمر عن النبي قال العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه . (صحيح لغيره)

9096_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل الذي يعود في عطيته كمثل الكلب يأكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فأكله . (صحيح)

9097_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب يقيء فيأكل قيئه فإذا استرد الواهب فلوقف فليعرف بما استرد ثم ليدفع إليه ما وهب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فإذا استرد الواهب أي بعد أن سمع مثل الكلب الذي يعود في قيئه فإن الواهب أحق بهبته ما لم يثب منها ولكنه كالكلب الذي يعود في قيئه فإن شاء ارتجع وإن شاء ترك ففيه ترهيب وتحذير من العودة إلى الهبة)

9098_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لا يرجع في هبته إلا الوالد من ولده والعائد في هبته كالعائد في قيئه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (قال الشافعي لا يحل لمن وهب هبة أن يرجع فيها إلا الوالد فله أن يرجع فيما أعطى ولده واحتج بهذا الحديث) . قلت وهو كما قال الشافعي لأن الوالد ليس كغيره من الأجانب والأباعد وقد جعل رسول الله للأب حقا في مال ولده فقال أنت ومالك لأبيك فرجوعه

في هبته من ولده أولى من مال ولده ، وأما من لم يأخذ بهذا الحديث فتأوله بأن له الرجوع عند الحاجة إليه)

_ باب من يحرم عليه قبول الهدية

9099_ عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله رجلا من الأسد يقال له ابن اللتبية فلما قدم قال هذا لكم وهذا لي أهدي لي ، فقام رسول الله على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال عامل أبعثه فيقول هذا لكم وهذا أهدي لي أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا ، والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ، بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر . (صحيح)

9100_ عن عمر بن الخطاب قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبي فقال لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه . (صحيح)

9101_ عن أبي أمامة عن النبي قال من شفع لأخيه بشفاعة فأهدي له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا مخالفة بين هذا الحديث وحديث ابن عمر من أتى إليكم معروفا فكافئوه وهو حديث صحيح رواه الإمام أحمد (5365) وأبو داود (5109) وصححه ابن حبان (3408) والحاكم (1 / 412) ، انظر تخريجه في كتاب الزكاة ، فإن حديث الباب يدل على الترهيب من قبول الهدية من شفع لأخيه فأهدي له هدية فقبلها ،

وحديث ابن عمر يدل على مكافأة من فعل معروفا غير الشفاعة وأبواب المعروف كثيرة فلا معارضة بين الحديثين . وأما الهدية التي يقدمها ليكف الظلم عنه أو ليأخذ حقه الواجب فكانت هذه الهدية حراما على الآخذ وجاز للمقدم أن يدفعها إليه ليأخذ حقه . انظر للمزيد مجموع فتاوى ابن تيمية (31 / 285 -287))

9102_ عن يحيي الهنائي قال سألت أنس بن مالك الرجل منا يقرض أخاه المال فيهدي له ؟ قال قال رسول الله إذا أقرض أحدكم قرضا فأهدى له أو حمله على الدابة فلا يركبها ولا يقبله إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك . (صحيح)

_ باب إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل الوفاء به يجوز لمن بعده أن يفيه

9103_ عن جابر قال قال لي رسول الله لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى توفي النبي فأمر أبو بكر مناديا فنادى من كان له عند النبي عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت إن النبي وعدني فحثى لي ثلاثا . وفي رواية ثم قال أبو بكر عدها فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها . (صحيح)

_ باب يجوز للإمام أن يخبأ هدية لمن غاب ولم يحضر القسمة

9104_ عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله أقبية ولم يعط مخرمة منها شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها فقال خبأنا هذا لك ، قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة . (صحيح)

9105_ عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي أهديت له أقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها في ناس من أصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة فقام على الباب فقال ادعه لي فسمع النبي صوته فأخذ قباء فتلقاه به واستقبله بأزراره فقال يا أبا المسور خبأت هذا لك يا أبا المسور خبأت هذا لك وكان في خُلُقه شدة . (صحيح)

_ باب من وهب شيئا وهو في تصرف الموهوب له فهو جائز

9106_ عن ابن عمر أنه كان في سفر مع رسول الله فكان على بَكرٍ صَعبٍ لعمر فكان يتقدم النبي فيقول أبوه يا عبد الله لا يتقدم النبي أحد فقال له النبي بعنيه ، فقال عمر هو لك ، فاشتراه ثم قال لعبد الله هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئت . (صحيح)

_ باب هدية يكره استعمالها

9107_ عن علي قال أهدى إلي رسول الله حلة سيراء فلبستها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي . وفي رواية قال النبي إني لم أبعث بها إليك لتلبسها إنما بعثت بها إليك لتشققها خُمُرا بين النساء . (صحيح)

9108_ عن ابن عمر قال رأي عمر عطاردا التميمي يقيم بالسوق حلة سيراء وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم فقال عمر يا رسول الله إني رأيت عطاردا يقيم في السوق حلة سيراء فلو اشتريتها فلبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك ولبستها يوم الجمعة ،

فقال له رسول الله إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خَلَاق له في الآخرة ، فلما كان بعد ذلك أتي رسول الله بحلل سيراء فبعث إلى عمر بحلة وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة وقال شقِّقها خُمُراً بين نسائك . قال فجاء عمر بحلته يحملها فقال يا رسول الله بعثت إليَّ بهذه وقد قلت بالأمس في حلة عطارد ما قلت ،

فقال إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ولكني بعثت بها إليك لتصيب بها . وأما أسامة فراح في حلته فنظر إليه رسول الله نظرا عرف أن رسول الله قد أنكر ما صنع فقال يا رسول الله ما تنظر إليَّ ؟ فأنت بعثت إليَّ بها ، فقال إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ولكني بعثت بها إليك لتشققها خُمُرا بين نسائك . (صحيح)

_ باب ما جاء في رد هدية المشركين

9109_ عن عياض بن حمار قال أهديت لرسول الله ناقة أو قال هدية فقال أسلمت ؟ قلت لا ، قال إني نُهِيت عن زَبدِ المشركين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله زيد المشركين الزبد بسكون الباء الرفد والعطاء والعرب تسمي الهدية الزبد . انظر شرح المشكل 6 / 401 والنهاية))

9110_ عن حكيم بن حزام قال كان محمد أحب رجل في الناس إليَّ في الجاهلية فلما تنبأ وخرج إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله فقدم بها عليه المدينة فأراده على قبضها هدية فأبى وقال إنا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن إن شئت أخذناها بالثمن ، فأعطيته حين أبى عليَّ الهدية . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبيد الله بن المغيرة وهو ابن معيقيب حسن الحديث) . وأقول بل هو ثقة ولا أعلم أحدا تكلم فيه بجرحٍ أصلاً)

_ باب ما جاء في قبول هدية المشركين

9111_ عن أنس بن مالك قال أهدي لرسول الله جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا . (صحيح)

9112_ عن أنس أن يهودية أتت النبي بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها فقيل ألا نقتلها ؟ قال لا . قال أنس فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لهوات جمع لهاة وهي سقف الفم أو اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هي أقصى الحلق وقيل ما يبدو من الفم عند التبسم)

9113_ عن أبي حميد الساعدي قال أهدى ملك أيلة للنبي بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم . (صحيح)

9114_ عن بريدة بن الحصيب قال أهدى أمير القبط لرسول الله جاريتين أختين قبطيتين وبغلة ، فأما البغلة فكان رسول الله يركبها وأما إحدى الجاريتين فتسراها فولدت له إبراهيم وأما الأخرى فأعطاها حسان بن ثابت الأنصاري . (صحيح)

9115_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية يعني بكتابه معه إليه فقبل كتابه وأكرم حاطبا وأحسن نزله ثم سرحه إلى رسول الله وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة شهباء بسرجها وجاريتين إحداهما إم إبراهيم وأما الأخرى فوهبها لجهم بن قيس العبدري وهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وأما الأخرى فوهبها لجهم بن قيس العبدري فهو مخالف لما جاء في حديث بريدة وأما الأخرى فأعطاها حسان بن ثابت وما في حديث بريدة أصح ولعل ما يخالفه وقع فيه وهم من بعض الرواة وعلى كل اتفقت الروايات على أن النبي أرسل حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية فأكرم رسوله وأرسل معه هدايا إلى النبي فقبلها وإن وقع اختلاف يسير في تفصيل القصة)

9116_ عن علي بن أبي طالب قال أهدى كسرى لرسول الله فقبل منه وأهدى له قيصر فقبل منه وأهدت له الملوك فقبل منهم . (حسن)

9117_ عن أنس بن مالك أن ملك ذي يزن أهدى إلى رسول الله حلة أخذها بثلاثة وثلاثين بعيرا أو ثلاث وثلاثين ناقة فقبلها . (صحيح)

_ باب الهدية للمشركين

قال تعالي (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) (الممتحنة / 8)

9118_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خَلَاق له في الآخرة ، ثم جاءت رسول الله منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت ، قال رسول الله إني لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر بن الخطاب أخا له بمكة مشركا . (صحيح)

9119_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله فاستفتيت رسول الله قلت وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال نعم صِلِي أمك . (صحيح)

(وأقول هذه الأحاديث قد لا يكون فيها دلالة لأنها نزلت قبل سورة براءة وما تبعها من أحكام وأما الآية فإنما هي في اليهود والنصاري خاصة وليست في عموم المشركين)

_ باب استعارة الملابس للعروس عند البناء

9120_ عن أيمن الحبشي قال دخلت على عائشة وعليها درع قطر ثمن خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها فإنها تزهي أن تلبسه في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إليَّ تستعيره . (صحيح)

قال الأعظمي (والبناء هو الزفاف وقيل له بناء لأنهم يبنون لمن يتزوج قبة يخلو بها مع المرأة ، وقوله تزهى إذا دخله الكبر ، وقوله تقين أي تزين من قان الشيء إذا أصلحه ، وفيه أن عارية الثياب للعروس أمر معمول به مرغب فيه وأنه لا يعد من الشنع)

_ باب العمري

9121_ عن جابر بن عبد الله قال قضى النبي بالعُمرَى أنها لمن وُهِبَت له . (صحيح)

9122_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال العُمرَى جائزة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله جائزة أي صحيحة مستمرة لمن أعمر له ولورثته من بعده)

9123_ عن جابر أن رسول الله قال أيما رجل أعمر عمرى له ولعقبه فإنها للذي أعطيها لا ترجع إلى الذي أعطاه لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث . (صحيح)

9124_ عن جابر أن رسول الله قال أيما رجل أعمر رجلا عمرى له ولعقبه فقال قد أعطيتكها وعقبك ما بقي منكم أحد فإنها لمن أعطيها وإنها لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث . (صحيح)

9125_ عن جابر قال قال رسول الله أمسكوا عليكم أموالكم ولا تعطوها أحدا فمن أعمر شيئا فهو له . (صحيح)

9126_ عن جابر قال قال رسول الله أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فإنه من أعمر عمرى فهي للذي أعمرها حيا وميتا ولعقبه . وفي رواية قال جعل الأنصار يعمرون المهاجرين فقال رسول الله أمسكوا عليكم أموالكم . (صحيح)

9127_ عن جابر رسول الله قضى فيمن أعمر عمرى له ولعقبه فهي له بتلَةً لا يجوز للمعطي فيها شَرطٌ ولا ثُنيَا . (صحيح)

9128_ عن جابر قال سمعت رسول الله قال من أعمر رجلا عمرى له ولعقبه فقد قطع قوله حقه فيها وهي لمن أعمر ولعقبه . (صحيح)

9129_ عن جابر قال أعمرت امرأة بالمدينة حائطا لها ابنا لها ثم توفي وتوفيت بعده وتركت ولدا وله إخوة بنون للمعمرة فقال ولد المعمرة رجع الحائط إلينا وقال بنو المعمر بل كان لأبينا حياته وموته ، فاختصموا إلى طارق مولى عثمان فدعا جابرا فشهد على رسول الله بالعمري لصاحبها ، فقضى بذلك طارق ثم كتب إلى عبد الملك فأخبره ذلك وأخبره بشهادة جابر ، فقال عبد الملك صدق جابر فأمضى ذلك طارق فإن ذلك الحائط لبني المعمر حتى اليوم . (صحيح)

9130_ عن سليمان بن يسار أن طارقا قضى بالعمرى للوارث لقول جابر بن عبد الله عن رسول الله . (صحيح)

9131_ عن جابر عن النبي قال العُمرَى مِيراثٌ لأهلها . (صحيح)

9132_ عن جابر أن النبي قال لا ترقبوا ولا تعمروا فمن أرقب شيئا أو أعمره فهو لورثته .(صحيح)

قال الأعظمي (حديث جابر بن عبد الله روي من طرق مختلفة وبألفاظ مختلفة فإما أنه سمع النبي عدة مرات وكل مرة باللفظ الذي رواه أو أن الرواة تصرفوا فيه وروره بالمعنى لأن معنى الحديث لا يختلف وهو أن العمري لمن أعمر له ولعقبه ولا يرجع إلى الواهب أبدا)

(وأقول لا يتصرف الرواة هذا التصرف في الألفاظ وكلها أحاديث ثابتة عن جابر ويؤكد ذلك تأكيدا أنها ثبتت كذلك من رواية غيره من الصحابة مما يؤكد ثبوتها عن النبي أولا ويؤكد ثانيا أن جابر حفظ جميعها من النبي)

9133_ عن أبي هريرة عن النبي قال العمرى جائزة . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : العمرى جائزة وهي أن يقول الرجل للآخر أعمرتك هذه الدار أو جعلتها لك عمرك فقبل فهي كالهبة إذا قبضها وإذا مات تورث منه سواء قال هي لعقبك من بعدك أو لورثتك أو لم يقل ، وبه قال جمهور أهل العلم منهم أبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وهو مذهب ابن عمر وزيد بن ثابت وكثير من التابعين .

وقال أبو عبيد في غريب الحديث (2 / 78) هذه الآثار أصل لكل من وهب هبة واشترط فيها شرطا باطلا كالرجل يهب للرجل جارية على أن لا تباع ولا توهب أو على أن يتخذها سرية أو على أنه إن أراد بيعها فالواهب أحق بها ، قال هذا وما أشبهه من الشروط كلها باطلة . والقول الثاني في المسألة بعدها)

_ باب من قال هي ترجع إلى الواهب إذا لم يقل هي لك ولعقبك

9134_ عن جابر قال إنما العمرى التي أجاز رسول الله أن يقول هي لك ولعقبك فأما إذا قال هي لك ما عشت فإنها ترجع إلى صاحبها . (صحيح) قال معمر وكان الزهري يفتي به .

قال الأعظمي (وبه كان يقول جابر وكان الزهري يفتي به وهو قول مالك ، ويحكى عنه أنه قال العمرى تمليك المنفعة دون الرقبة . قال أبو عبيد الهروي وكان مالك يقول إذا أعمر الرجل الرجل دارا فقال هي لك عمرك فإنها على شرطها فإذا مات الموهوب له رجعت إلى الواهب إلا أن يقول هي لك ولعقبك من بعدك . غريب الحديث (2 / 79))

_ باب ما جاء في الرقبي

9135_ عن جابر قال قال رسول العُمرَى جائزة لأهلها والرُّقبَى جائزة لأهلها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن الرقبى جائزة مثل العمرى وهو قول أحمد وإسحاق) . وبه قال أيضا الشافعي ، وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن الرقبى غير جائزة وقالوا إنها عارية لا تورث . والرقبى هي أن يجعلها الرجل على أن أيهما مات أولا كان للآخر منهما فكل واحد منها يرقب موت صاحبه)

9136_ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله من أعمر شيئا فهو لمعمره محياه ومماته ولا ترقبوا فمن أرقب شيئا فهو سبيله . (صحيح)

9137_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن الرقبى وقال من أرقب رقبى فهي له . (صحيح)

9138_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا عُمرَى ولا رُقبَى فمن أعمر شيئا أو أرقبه فهي له حياته وموته . (صحيح) قال والرقبى أن يقول هو للآخر مني ومنك موتا والعمرى أن يجعله حياته بأن يعمر حياته . وقال عطاء بن أبي رباح فإن أعطى سنة وسنتين يسميه فتلك منحة يمنحها إياه ليست بعمري .

__ كتاب الفرائض

_ باب ما روي في الحث علي تعليم الفرائض

9139_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يا أبا هريرة تعلموا الفرائض وعلموه فإنه نصف العلم وهو يُنسَى وهو أول شيء ينزع من أمتي . (حسن)

9140_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعلموا القرآن والفرائض وعلموا الناس فإني مقبوض . (حسن)

9141_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا الفرائض وعلموها الناس ، تعلموا القرآن وعلموه الناس فإني امرؤ مقبوض ، والعلم سينقص وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحدا يَفصِل بينهما . (حسن لغيره)

9142_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل ، آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي كل هذه الأحاديث وقال (وفي الباب أيضا عن عبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي بكرة وفي الجميع مقال وكذا أعله أيضا في التلخيص (3 / 79) إلا أن مجموع هذه الأحاديث يدل على أن له أصلا والله أعلم . وقد تناوله الفقهاء في كتبهم في الحث على تعليم الفرائض)

(وأقول كيف يقول مجموعها يدل علي أن له أصلا ثم يظل يضعفها ! وكل هذه الأحاديث لها طرق مجموعها لا ينزلها عن درجة الحسن بحال)

_ باب ما جاء في نزول آية الميراث

قال تعالي (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كنَّ نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحِدٍ منهما السُّدُسُ مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصيةٍ يُوصِي بها أو دَينٍ آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نَفعاً فريضةً من الله إن الله كان عليما حكيما ،

ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الرُّبُعُ مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دَينٍ ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غيرَ مُضارٍّ وصيةً من الله والله عليم حليم) (النساء / 12)

9143_ عن جابر قال مرضت فعادني رسول الله وأبو بكر وهما ماشيان فأتاني وقد أغمي عليَّ فتوضأ رسول الله فصب عليَّ وضوءه فأفقت فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي ؟ فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث . (صحيح)

_ باب ما جاء في الكلالة

9144_ عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله وذكر أبا بكر قال إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات وإني لا أراه إلا حضور أجلي ، وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه ، فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض ،

وإني قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا الأمر أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام ، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال ، ثم إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة ، ما راجعت رسول الله في شيء ما راجعته في الكلالة ، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بإصبعه في صدري فقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ،

وإني إن أعش أقض فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ، ثم قال اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار وإني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا فيهم فيئهم ويرفعوا إليَّ ما أشكل عليهم من أمرهم ،

ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم ، لقد رأيت رسول الله إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع ، فمن أكلهما فليمتهما طبخا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله آية الصيف معناه الآية التي نزلت في الصيف . قال الواحدي أنزل الله في الكلالة آيتين إحداهما في الشتاء وهي التي في أول النساء والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها .
انظر الإتقان (1 / 149))

9145_ عن عمر بن الخطاب أنه سأل رسول الله عن الكلالة فقال له رسول الله يكفيك من ذلك الآية التي أنزلت في الصيف آخر سورة النساء . (صحيح)

9146_ عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك . (صحيح)

9147_ عن البراء بن عازب قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله يستفتونك في الكلالة فما الكلالة ؟ قال تجزيك آية الصيف . (صحيح)

9148_ عن جابر بن عبد الله قال اشتكيت وعندي سبع أخوات فدخل عليَّ رسول الله فنفخ في وجهي فأفقت فقلت يا رسول الله ألا أوصي لأخواتي بالثلث ؟ قال أحسن ، قلت الشطر ؟ قال أحسن ، ثم خرج وتركني فقال يا جابر لا أراك ميتا من وجعك هذا وإن الله قد أنزل فبين لأخواتك فجعل لهن الثلثين .

فكان جابر يقول أنزلت هذه الآية فيَّ (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم) . (صحيح)

قال الأعظمي (واختلف الصحابة في الكلالة من هو ، فقال أكثر الصحابة من لا ولد ولا والد ، وروي عن عمر بن الخطاب مثله كما روي عنه قوله الكلالة من لا ولد له ويقال إن هذا آخر قوليه)

9149_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب أوصى عند موته فقال الكلالة كما قلت ، قال ابن عباس وما قلت ؟ قال من لا ولد له . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الذي تدل عليه الآية في قوله تعالى (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم) .

وأما الذين ذهبوا إلى أن الكلالة هو من لا ولد له ولا والد فمستدلهم حديث البراء قال سألت رسول الله أو سئل عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد . رواه أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل بإسناد رواته ثقات كما قاله الضياء المقدسي في السنن والأحكام (5 / 33) ، وكان من مستدلهم أيضا نزول الآية الكريمة في جابر بن عبد الله الذي يوم نزول الآية لا ولد له ولا والد لأن والده قتل يوم أحد ونزلت الآية بعده فكان ذلك من باب زيادة السنة على الكتاب)

(وأقول الحديث المذكور عن البراء عن النبي لم أجده في شئ من كتب الرواية وإنما الموجود حديث أبي هريرة وكذلك ثبت موقوف علي بعض الصحابة كأبي بكر وعمر وابن عباس وغيرهم ، فلعل أحد المستدلين من الفقهاء نقله خطأ فرفعه إلي النبي)

9150_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة ؟ قال أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) والكلالة من لم يترك ولدا ولا والدا . (صحيح لغيره)

_ باب في ميراث العصبة

9151_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذَكَر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ألحقوا الفرائض بأهلها أي أعطوا ذوي السهام سهامهم ، وقوله لأولى رجل أي لأقرب رجل أراد قرب النسب ، واعلم أن أسباب الميراث ثلاثة نسب ونكاح وولاء ، فالمراد بالنسب أن القرابة يرث بعضهم بعضا وبالنكاح أن أحد الزوجين يرث الآخر وبالولاء أن المعتِق وعصباته يرثون من المعتَق)

9152_ عن ابن عباس قال قال رسول الله اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر . (صحيح)

_ باب ما جاء أن الأموال للورثة والعقل على العصبة

9153_ عن أبي هريرة أنه قال قضى رسول الله في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ، ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله بأن ميراثها لبنيها وزوجها وأن العقل على عصبتها . (صحيح)

9154_ عن عبادة بن الصامت أن النبي قضى لحمل بن مالك الهذلي اللحياني بميراثه من امرأته التي قتلتها امرأته الأخرى . (حسن لغيره)

_ باب من ترك مالا فهو لورثته

9155_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدَّينُ فيسأل هل ترك لدَينِه من قضاء ؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلي عليه وإلا قال صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دَينٌ فعليَّ قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته . (صحيح)

9156_ عن أبي هريرة عن النبي قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كَلّاً فإلينا . وفي رواية ومن ترك كَلّاً ولِيتُه . (صحيح)

9157_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة . اقرؤوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) . فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دَيناً أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فليرثه عصبته أي الورثة لا من يرث بالتعصيب لأن العاصب في الاصطلاح من له سهم مقدر من المجمع على توريثهم ويرث كل المال إذا انفرد ويرث ما فضل بعد الفروض بالتعصيب ، والمراد بالعصبة قرابة الرجل وهم من يلتقي مع الميت في أب ولو علا ، سموا بذلك لأنهم يحيطون به ، يقال عصب الرجل بفلان أحاط به . انظر الفتح (12 / 10))

9158_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وترك مالا فماله لموالي العصبة ومن ترك كَلّاً أو ضَياعاً فأنا وليُّه فلأُدعَى له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ضياعا أي ضائعا ليس له شيء فأنا أعوله وأنفق عليه)

9159_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفس محمد بيده إن على الأرض من مؤمن إلا أنا أولى الناس به فأيكم ما ترك دينا أو ضياعا فأنا مولاه وأيكم ترك مالا فإلى العصبة من كان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن على الأرض من مؤمن أي ما على الأرض مؤمن ف (إن) نافية و(من) زائدة لتوكيد العموم ، وقوله فأيكم ما ترك دينا أو ضياعا (ما) هذه الزائدة والضياع وكذا الضيعة أي أولادا أو عيالا ذوي ضياع يعني لا شيء لهم)

9160_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله فأيكم ما ترك دينا أو ضيعة فادعوني فأنا وليه وأيكم ما ترك مالا فليؤثر بماله عصبته من كان . (صحيح)

9161_ عن جابر قال قال رسول الله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا أو ضياعا فإليَّ وعليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (أحاديث الباب تدل على أنه يجوز للحاكم أن يتحمل الحقوق الخاصة من المدينين ويؤديها من خزانة الدولة إن استطاع إلى ذلك سبيلا ويعفي عنهم الحقوق العامة وهي حقوق الدولة وكل ذلك جائز للحاكم حسب المصلحة التي يراها)

_ باب قول النبي لا نورث ما تركنا صدقة

9162_ عن عائشة أن فاطمة بنت النبي أرسلت إلي إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نُورَث ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ،

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها ، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر ،

فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر ، فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لآتينهم ، فدخل عليهم أبو بكر فتشهد عليٌّ فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر ،

فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إليَّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة ، فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ،

ثم استغفر وتشهد عليٌّ فعظَّم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى عليٍّ قريبا حين راجع الأمر بالمعروف . (صحيح)

9163_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقسم ورثتي دنانير ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة . (صحيح)

9164_ عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من يرثك ؟ قال أهلي وولدي ، قالت فما لي لا أرث أبي ؟ فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول لا نورث ولكني أعول من كان رسول الله يعوله وأنفق على من كان رسول الله ينفق عليه . (صحيح)

9165_ عن أبي هريرة أن فاطمة جاءت أبا بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله فقالا سمعنا رسول الله يقول إني لا أورث ، قالت والله لا أكلمكما أبدا ، فماتت ولا تكلمهما . (صحيح) قال علي بن عيسى معنى لا أكلمكما تعني في هذا الميراث أبدا أنتما صادقان .

9166_ عن مالك بن أوس أن عمر بن الخطاب دعاه فانطلقت حتى دخلت عليه فأتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد ؟ قال نعم فأذن لهم ، ثم قال هل لك في علي وعباس ؟ قال نعم ، قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا ، قال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة ؟ يريد رسول الله نفسه ، فقال الرهط قد قال ذلك ،

فأقبل على علي وعباس فقال هل تعلمان أن رسول الله قال ذلك ؟ قالا قد قال ذلك ، قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله قد كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره فقال (وما أفاء الله على رسوله) إلى قوله (قدير) فكانت خالصة لرسول الله والله ما احتازها دونكم ولا أستأثر بها عليكم ،

لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، فكان النبي ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله ، فعمل بذاك رسول الله حياته ، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم ، ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قالا نعم ،

فتوفى الله نبيه فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله ، ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي ولي رسول الله فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل رسول الله وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها ،

فقلت إن شئتما دفعتها إليكما بذلك ، فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها . (صحيح)

9167_ عن عائشة أن أزواج النبي في حين توفي رسول الله أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق فيسألنه ميراثهن من رسول الله فقالت لهن عائشة أليس قد قال رسول الله لا نورث ما تركنا فهو صدقة . (صحيح)

وعن عائشة بنحوه وقالت ألا تتقين الله ألم تسمعن رسول الله يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة وإنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم ولضيفهم فإذا مت فهو إلى ولي الأمر من بعدي . (صحيح)

9168_ عن ابن عباس قال لما قبض رسول الله واستخلف أبو بكر خاصم العباس عليا في أشياء تركها رسول الله فقال أبو بكر شيء تركه رسول الله فلم يحركه فلا أحركه ، فلما استخلف عمر اختصما إليه فقال شيء لم يحركه أبو بكر فلست أحركه. قال فلما استخلف عثمان اختصما إليه قال فأسكت عثمان ونكس رأسه ، قال ابن عباس فخشيت أن يأخذه فضربت بيدي بين كتفي العباس فقلت يا أبت أقسمت عليك إلا سلمته لعلي ، قال فسلمه له . (صحيح)

_ باب ميراث الأخوات مع البنات عصبة

9169_ عن هزيل بن شرحبيل قال سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت فقال للابنة النصف وللأخت النصف وأت ابن مسعود فسيتابعني ، فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللتُ إذاً وما أنا من المهتدين أقضي فيها بما قضى النبي للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة

الثلثين وما بقي فللأخت ، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحَبرُ فيكم . (صحيح)

9170_ عن الأسود بن يزيد قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله النصف للابنة والنصف للأخت . (صحيح)

9171_ عن الأسود بن يزيد قال أتانا معاذ بن جبل باليمن معلما وأميرا فسألناه عن رجل توفي وترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف والأخت النصف . (صحيح)

9172_ عن الأسود بن يزيد أن معاذ بن جبل ورث أختا وابنة فجعل لكل واحدة منهما النصف وهو باليمن ونبي الله يومئذ حي . (صحيح)

9173_ عن زيد بن ثابت قال إذا ترك رجل أو امرأة بنتا فلها النصف وإن كانتا اثنتين أو أكثر فلهن الثلثان وإن كان معهن ذكر بدئ بمن شركهم فيؤتي فريضته فما بقي فللذكر مثل حظ الأنثيين . (صحيح)

_ باب ميراث ابن الملاعنة وولد الزنا

9174_ عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمن النبي وانتفى من ولدها ففرَّق النبي بينهما وألحق الولد بالمرأة . (صحيح)

9175_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ميراث ابن الملاعنة لأمه ولورثتها من بعدها . (صحيح)

9176_ عن عمرو بن شعيب أن النبي قضى بميرات ابن الملاعنة لأمه كلها لما لقيت فيه من العناء . (حسن لغيره)

9177_ عن واثلة بن الأسقع عن النبي قال المرأة تحرز ثلاثة مواريث ، عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عليه . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (ثم إن الحديث يشتمل على ثلاثة أحكام في أحدها نكارة وهو ميراث اللقيط فقد رأى الجمهور أن الملتقط لا يرث اللقيط لأنه حر كما صح عن عمر بن الخطاب وغيره إلا ما جاء عن إسحاق بن راهويه أن ميراثه للملتقط عند عدم نسبه) ،

وأقول يضعف الحديث ويستدل بقول (جمهور) الأئمة ! وتضعيف الحديث لا يكون ولو خالف إجماعا فكيف إن كان مخالفا لقول الجمهور فقط !)

قال الأعظمي (كما أن المرأة ترث ولدها الذي لاعنت عليه ولكن اختلف فيه أهل العلم ، فجعل زيد بن ثابت ميراثها منه كميراثها من الولد الذي لم تلاعن عليه ، وهو قول مالك وأبي حنيفة والشافعي وغيرهم يعني أنها تكون من أصحاب الفرائض ولها السدس . وأما ميراث العتيق فهو متفق عليه بأن ميراثه لمعتقه إذا لم يكن له وارث . انظر للمزيد كلام الخطابي في معالم السنن وكلام الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن .

إن الرجل إذا لاعن امرأته ونفي ولدها وفرق الحاكم بينهما انتفى ولدها عنه وانقطع تعصيبه من جهة الملاعن فلم يرثه هو ولا أحد من عصباته وإنما ترث أمه وإخوته لأمه ، وهذا أمر لا خلاف فيه بين أهل العلم ، وإنما الخلاف فيما بقي من المال فقال الجمهور يكون لبيت المال ولا يجعل عصبة أمه عصبة له ،

وقال أبو حنيفة ذوو الأرحام أولي من بيت المال فيجعل ما فضل عن فرض أمه وإخوته ردا على أمه وعلى إخوته إلا أن تكون الأم مولاة فيكون الفاضل لمواليها ، وهو قول علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وابن عمر من الصحابة وحجتهم حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وهو الآتي)

9178_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال كل مستلحق استلحق بعد أبيه الذي يدعى له ادعاه ورثته من بعده فقضى أن من كان من أمة يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلحقه وليس له فيما قسم قبله من الميراث شيء ،

وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه ولا يلحق إذا كان أبوه الذي يدعى له أنكره ، وإن كان من أَمَةٍ لا يملكها أو من حرة عاهر بها فإنه لا يلحق ولا يورث ، وإن كان الذي يدعى له هو ادعاه فهو ولد زنا لأهل أمه من كانوا حرة أو أمة . (صحيح) قال محمد بن راشد يعني بذلك ما قسم في الجاهلية قبل الإسلام .

9179_ عن عبد الله بن عمرو رسول الله قال أيما رجل عاهر بحرة أو أمة فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أهل العلم أن ولد الزنى لا يرث من أبيه) . وهذا مما لا خلاف فيه فإن ولد الزنا لا يرث من أبيه ولا من أقاربه ، ولكن تختلف الصورة إذا تزوج الرجل الزاني بهذه الزانية فقد قال الإمام أبو حنيفة لا أرى بأسا إذا زنا الرجل بالمرأة فحملت منه أن يتزوجها مع حملها ويستر عليها والولد له ، فالولد في هذه الصورة يرثه ويورثه)

9180_ عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله لا مساعدة في الإسلام ، من ساعى في الجاهلية فقد لحق بعصبته ومن دعا ولدا من غير رشدة فلا يرث ولا يورث . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله المساعاة الزنا وكان الأصمعي يجعل المساعاة في الإماء دون الحرائر وذلك لأنهن يسعين لمواليهن فيكتسبن لهم بضرائب كانت عليهن فأبطل النبي المساعاة في الإسلام ولم يلحق النسب لها وعفا عما كان منها في الجاهلية وألحق النسب به ، ويقال هذا ولد رشدة ورشدة لغتان . من إفادات الخطابي . ومعنى ولد رشدة إذا كان من النكاح الصحيح وضده ولد زنية بفتح الزاي وكسرها)

_ باب الميراث بالولاء

9181_ عن عائشة أن رسول الله قال إنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الولاء لمن أعتق أي أن من أعتق عبدا له فإن ميراثه له إذا لم يكن له وارث وأنه عصبة له إذا كان ورثته لا يحيطون بجميع ماله)

9182_ عن أنس بن مالك عن النبي قال مولى القوم من أنفسهم . (صحيح)

9183_ عن أنس بن مالك قال جمع رسول الله الأنصار فقال أفيكم أحد من غيركم ؟ فقالوا لا إلا ابن أخت لنا ، فقال رسول الله إن ابن أخت القوم منهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مولى القوم أي عتيقهم يُنسَب إليهم ويرثونه)

9184_ عن عبد الله بن عمرو قال تزوج رئاب بن حذيفة بن سعيد ابن سهم أم وائل بنت معمر الجمحية فولدت له ثلاثة فتوفيت أمهم فورثها بنوها رباعا وولاء مواليها ، فخرج بهم عمرو بن العاص إلى الشام فماتوا في طاعون عمواس فورثهم عمرو وكان عصبتهم ،

فلما رجع عمرو بن العاص جاء بنو معمر يخاصمونه في ولاء أختهم إلى عمر فقال عمر أقضي بينكم بما سمعت من رسول الله ، سمعته يقول ما أحرز الولد والوالد فهو لعصبته من كان . قال فقضى لنا به وكتب لنا به كتابا فيه شهادة عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وآخر ،

حتى إذا استخلف عبد الملك بن مروان توفي مولى لها وترك ألفي دينار فبلغني أن ذلك القضاء قد غير فخاصموا إلى هشام بن إسماعيل فرفعنا إلى عبد الملك فأتيناه بكتاب عمر فقال إن كنت لأرى أن هذا من القضاء الذي لا يشك فيه وما كنت أرى أن أمر أهل المدينة بلغ هذا أن يشكوا في هذا القضاء ، فقضى لنا فيه فلم نزل فيه بعد . (صحيح)

9185_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول يرث الولاء من ورث المال من والد أو ولد . (حسن)

9186_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال يرث الولاء من يرث المال . (حسن)

9187_ عن فاطمة بنت حمزة قالت مات مولاي وترك ابنة فقسم رسول الله ماله بيني وبين ابنته فجعل لي النصف ولها النصف . (حسن)

9188_ عن إبراهيم النخعي قال توفي مولى لحمزة بن عبد المطلب فأعطى النبي ابنة حمزة النصف طعمة وقبض النصف . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ومجموع هذه الطرق يدل على أن له أصلا وإن كان كل طريق من طرقها لا يخلو من كلام ولذا قال البيهقي (10 / 302) بعد أن ذكر طريق سفيان عن سلمة بن كهيل هذا مرسل وقد روي من أوجه أخرى مرسلا وبعضها يؤكد بعضا)

(وأقول الحديث مروي كذلك عن ابن عباس وأبي بردة والحكم بن عتيبة وعامر الشعبي وغيرهم)

_ باب النهي عن بيع الولاء وهبته

9189_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن بيع الولاء وعن هِبَته . (صحيح)

9190_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الولاء لُحمَةٌ كلُحمَة النَّسَب لا يُبَاع ولا يُوهَب .(صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب الحديث والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم . وقال البغوي اتفق أهل العلم على هذا أن الولاء لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، إنما هو سبب يورث به

كالنسب يورث به ولا يورث ، وكانت العرب في الجاهلية تبيع ولاء مواليها فنهاهم رسول الله .
شرح السنة (8 / 354))

_ باب من مات وليس له وارث ولا ذو رحم

9191_ عن عائشة أن مولى للنبي وقع من نخلة فمات وترك مالا ولم يترك ولدا ولا حميما فقال النبي أعطوا ميراثه رجلا من أهل قريته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وهذا يحتمل أنه كان مولى له بغير العتاق فلم يأخذ ميراثه وجعله في أهل قريته على طريق المصلحة . قال البغوي في شرح السنة (8 / 361 -362) وليس هذا عند أهل العلم على سبيل توريث أهل القرية والقبيلة ،

بل مال من لا وارث له لعامة المسلمين يضعه الإمام حيث يراه على وجه المصلحة . قلت ولكن الظاهر من سياق الحديث أن النبي كان وارثا له إلا أنه ترفع عن أخذ هذا الإرث وجعله في رجل من أهل القرية وفيه تنازل عن الحق بطبيب النفس)

9192_ عن بريدة قال أتى النبي رجل فقال إن عندي ميراث رجل من الأزد ولست أجد أزديا أدفعه إليه ، قال فاذهب فالتمس أزدياًحولاً ، قال فأتاه بعد الحول فقال يا رسول الله لم أجد أزديا أدفعه إليه ، قال فانطلق فانظر أول خزاعي تلقاه فادفعه إليه فلما ولي قال عليَّ الرجل ، فلما جاء قال انظر كُبرَ خزاعة فادفعه إليه . (صحيح)

9193_ عن ابن عباس أن رجلا مات على عهد رسول الله ولم يترك وارثا إلا عبدا هو أعتقه فأعطاه النبي ميراثه . (صحيح)

(ضعف الأعظمي حديث بريدة وابن عباس ثم قال (لأنه مع ضعف إسناده فمتنه منكر لأنه يخالف الحديث الصحيح المتفق عليه إنما الولاء لمن أعتق وقد اتفق أهل العلم على أن لا يكون المولى الأسفل وارثا من المولى الأعلى ، ولذا سأل النبي كما في بعض الروايات ابتغوا له وارثا فلم يجدوا وارثا ، فدل ذلك أن المولى الأسفل لم يكن وارثا له ،

فدفع النبي إياه تركته لم يكن لكونه وارثا له ، وإنما صنع في هذا المال الذي لا مستحق له ما رآه مناسبا ، ولذا قال الترمذي والعمل عند أهل العلم في هذا الباب إذا مات الرجل ولم يترك عصبة أن ميراثه يجعل في بيت مال المسلمين)

(وأقول الحديث حسنه الترمذي والحاكم والطوسي والضياء المقدسي وغيرهم واستشهد به عدد من الأئمة لكن التضعيف غايَةٌ عند بعضهم وكأنهم لم يسمعوا عن النسخ والتأويل من قبل !)

_ باب نسخ ميراث العقد والحلف بميراث الرحم

9194_ عن ابن عباس في قوله تعالي (ولكلٍّ جعلنا موالي) قال ورثة (والذين عقدت أيمانكم) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) نُسِخت ثم قال (والذين عقدت أيمانكم) من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له . (صحيح)

9195_ عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالي) (والذين عقدت أيمانكم) قال كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الأنصاري المهاجري دون ذوي رحِمِه للأخوة التي أخى النبي بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) نسختها (والذين عقدت أيمانكم) . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله (والذين عقدت أيمانكم) أي والذين تحالفتموهم بالأيمان المؤكدة أنتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتموهم في الأيمان المغلظة وقد كان هذا في ابتداء الإسلام ثم نُسِخ بعد ذلك)

9196_ عن ابن عباس قال (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك ، قال تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) . (صحيح)

قال الأعظمي (فالنسخ هو التوارث بالحلف وأما التحالف على طاعة الله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله فهو أمر مرغوب وقد جاء الأمر به في الأحاديث الكثيرة)

9197_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ابن أخت القوم منهم أو من أنفسهم . (صحيح)

9198_ عن أبي موسى قال قام رسول الله على باب بيت فيه نفر من قريش فقال وأخذ بعضادتي الباب ثم قال هل في البيت إلا قرشي ؟ فقيل يا رسول الله غير فلان ابن أختنا ، فقال ابن أخت القوم منهم ، ثم قال إن هذا الأمر في قريش ما داموا إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا قسموا أقسطوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . (حسن لغيره)

9199_ عن جبير بن مطعم قال قال النبي ابن الأخت منهم . (صحيح)

قال الأعظمي (أحاديث الباب تدل على أن التوارث بالحلف والعقد ونحوهما نسخ بآية المواريث فالذين جاء ذكرهم فيها هم الذين يرثون ومن لم يكن له وارث منهم يرثه أولوا الأرحام وهم الأقربون إلى الميت الذين لم يأت ذكرهم ولا ذكر أنصبائهم في آيات المواريث ،

وقد حدد العلماء بعض هؤلاء وهم أولاد البنات والجد أبو الأم وأولاد الأخت وبنات الأخ وبنات العم والعم للأم والعمة والخال والخالة وذلك عند عدم وجود الورثة ، ويدل على هذا أيضا عموم قوله تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) ،

وقوله تعالى (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) والأقربون هم ذوو الأرحام ، وبهذا قال كثير من أهل العلم منهم عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وأبو الدرداء من الصحابة ، وأحمد وأبو حنيفة من الفقهاء والشعبي ومسروق والنخعي والثوري والقاسم ابن سلام وإسحاق والحسن بن زياد وغيرهم من علماء الإسلام ،

وذهب أبو بكر وزيد بن ثابت وابن عمر إلى أنه لا ميراث لهم بل يجعل مال الميت الذي لم يخلف وارثا إلى بيت المال ، وبه قال مالك والشافعي ، وحجتهم أن الذي لا يعقل لا يرث وأما أحاديث الباب فإما أنها غير ثابتة كما قال الشافعي أو أنها مؤولة)

_ باب ما جاء في ميراث الخال

9200_ عن أبي أمامة بن سهل قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة أن رسول الله قال الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له . (صحيح)

9201_ عن المقدام الكندي قال قال رسول الله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك دَيناً أو ضَيعةً فإليَّ ومن ترك مالا فلورثته وأنا مولى من لا مولى له أرث ماله وأفك عَانَه والخال مولى من لا مولى له يرث ماله ويفك عانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يفك عانه وفي رواية يفك عنه ومعناه أنه عاقلة يفك عنه أسره في الجنايات)

9202_ عن عائشة قالت قال رسول الله الخال وارث من لا وارث له . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي واختلف فيه أصحاب النبي فورث بعضهم الخال والخالة والعمة ، وإلى هذا الحديث ذهب أكثر أهل العلم في توريث ذوي الأرحام ، وأما زيد بن ثابت فلم يورثهم وجعل الميراث في بيت المال)

_ باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

9203_ عن أسامة بن زيد أن النبي قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم . (صحيح)

قال الأعظمي (اقتصر مالك على قوله لا يرث المسلم الكافر ، فيرى ابن عبد البر أن مالكا اقتصر على موضع الفقه الذي فيه التنازع وعزف عن غيره فلم يقل ولا الكافر المسلم لأن الكافر لا يرث المسلم بإجماع المسلمين ، فلم يحتج إلى هذه اللفظة مالك (الاستذكار / 15 / 490) . قلت لعل

هذا التصرف من يحيى الراوي عن مالك وإلا فقد رواه الشافعي في الأم (4 / 72) عنه فذكر الجزأين من الحديث فالظاهر أن الاقتصار ليس من مالك)

9204_ عن أسامة بن زيد أنه قال يا رسول الله أين تنزل في دارك بمكة ؟ فقال هل ترك عقيل من رباع أو دور . وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين .

فكان عمر بن الخطاب يقول لا يرث المؤمن الكافر . قال ابن شهاب وكانوا يتأولون قول الله (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض) . (صحيح)

قال الأعظمي (أبو طالب بن عبد المطلب ولد له أربعة أولاد وهم علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب وطالب بن أبي طالب ، فآمن منهم ثلاثة وهم علي وجعفر وعقيل ولم يؤمن طالب ، وقد استكرهه قريش على الخروج إلى غزوة بدر ،

يقال إنه مات ولا عقب له ولا يُعرَف عنه شيء أكثر من هذا . انظر تاريخ دمشق (41 / 8) .
والعمل عند عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أن الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر لقطع الولاية بينهما إلا ما روي عن معاذ بإسناد ضعيف وهو الآتي)

_ باب من قال إن المسلم يرث الكافر ولا العكس

9205_ عن عبد الله بن بريدة أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يعمر يهودي ومسلم فورث المسلم منهما وقال حدثني أبو الأسود أن رجلا حدثه أن معاذا حدثه قال سمعت رسول الله يقول الإسلام يزيد ولا ينقص ، فورث المسلم . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء أن أهل ملتين لا يتوارثان

9206_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا يتوارث أهل ملتين شتى . (صحيح)

9207_ عن عبد الله بن عمرو رسول الله قام يوم فتح مكة فقال لا يتوارث أهل ملتين ، والمرأة ترث من دية زوجها وماله وهو يرث من ديتها ومالها ما لم يقتل أحدهما صاحبه عمدا ، فإن قتل أحدهما صاحبه عمدا لم ترث من ديته وماله شيئا ، وإن قتل صاحبه خطأ ورث من ماله ولم ترث من ديته . (حسن لغيره)

9208_ عن عائشة قالت وجدت في قائم سيف رسول الله كتابا إن أشد الناس عتوا من ضرب غير ضاربه ورجل قتل غير قاتله ورجل تولى غير أهل نعمته ، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ،

والمؤمنون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، لا يُقتَل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ، ولا يتوارث أهل ملتين ، ولا تُنكَح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تسافر امرأة ثلاث ليال مع غير ذي مَحرَم . (صحيح لغيره)

9209_ عن جابر عن النبي قال لا يتوارث أهل ملتين . (صحيح لغيره)

9210_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يتوارث أهل ميتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وذهب جماعة إلى هذه الأحاديث فقالوا إن اختلاف المال في الكفر يمنع التوارث فلا يرث اليهودي النصراني ولا النصراني المجوسي ، يروى ذلك عن عمر ، وهو قول الزهري والأوزاعي وابن أبي ليلى وأحمد وإسحاق ، واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وغيره كما مضى)

_ باب ما جاء أن القاتل لا يرث

9211_ عن عمرو بن شعيب أن رجلا من بني مدلج يقال له قتادة حذف ابنه بسيف فأصاب ساقه فتزي في جرحه فمات فقدم سراقة بن جعشم على عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فقال عمر بن الخطاب اعدد لي على ماء قديد عشرين ومائة بعير حتى أقدم عليك ، فلما قدم عليه عمر أخذ من تلك الإبل ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين خلفة ثم قال أين أخو المقتول ؟ فقال ها أنا ذا ، فقال خذها فإن رسول الله قال ليس للقاتل شيء . (حسن لغيره)

9212_ عن عبد الله بن عمرو قال نحلت لرجل من بني مدلج جارية فأصاب منها ابنا فكان يستخدمها فلما شب الغلام دعاها يوما فقال اصنعي كذا وكذا ، فقال لا تأتيك حتى متى تستأمي أمي ، قال فغضب فحذفه بسيفه فأصاب رجله فنزف الغلام فمات ،

فانطلق في رهط من قومه إلى عمر فقال يا عدو نفسه أنت الذي قتلت ابنك ، لولا أني سمعت رسول الله يقول لا يقاد الأب من ابنه لقتلتك ، هلم ديته ، قال فأتاه بعشرين أو ثلاثين ومائة بعير ، قال فتخيَّر منها مائة فدفعها إلى ورثته وترك أباه . (صحيح)

9213_ عن عبد الله بن عمرو قال قتل رجل ابنه عمدا فرفع إلى عمر بن الخطاب فجعل عليه مائة من الإبل إلى أن قال ولولا أني سمعت رسول الله يقول لا يقتل والد بولده لقتلتك .(صحيح لغيره)

9214_ عن عمر أن رسول الله قال لا يقاد والد من ولد ، وقال رسول الله يرث المال من يرث الولاء . (صحيح لغيره)

9215_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ليس للقاتل من الميراث شئ . (صحيح)

9216_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول ليس لقاتل ميراث . (حسن لغيره)

9217_ عن أبي هريرة عن النبي قال القاتل لا يرث . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أهل العلم أن القاتل لا يرث كان القتل عمدا أو خطأ ، وقال بعضهم إذا كان القتل خطأ فإنه يرثه وهو قول مالك) . قلت قول عامة أهل العلم أن من قتل مورثه لا يرث عمدا كان القتل أو خطأ ، وخالفهم مالك فقال قتل الخطأ لا يمنع من الميراث لأنه غير متهم فيه إلا أنه لا يرث من ديته شيئا)

9218_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قام يوم فتح مكة فقال المرأة ترث من دية زوجها وماله وهو يرث من ديتها ومالها ما لم يقتل أحدهما صاحبه ، فإذا قتل أحدهما صاحبه عمدا لم يرث من ديته وماله شيئا ، وإن قتل أحدهما صاحبه خطأ ورث من ماله ولم يرث من ديته . (صحيح لغيره)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث ضعيف جدا لأن فيه محمد بن سعيد الشامي . وأقول الحديث حسن علي الأقل ومحمد بن سعيد هو الطائفي وليس الشامي ، وله طريق أخري حسنة رواها الدارقطني في سننه (4039) ،

وكذلك هذا الحديث أخذ به سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وابن شهاب الزهري وابن أبي ذئب ومالك وسعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وأبو ثور وداود وغيرهم . فلا الحديث ضعيف ولا هو بمنكر كما نقل الأعظمي عن بعضهم !)

_ باب ميراث الأب والأم

قال تعالي (ولأبويه لكل واحِدٍ منهما السُّدُسُ مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دَينٍ آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما) (النساء / 11)

9219_ عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع . (صحيح)

_ باب ميراث الذي يسلم على يدي الرجل

9220_ عن تميم الداري قال سألت رسول الله عن الرجل يُسلِم على يدي الرجل فقال هو أولى الناس بمحياه ومماته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم ، وهو عندي ليس بمتصل ، وقال بعضهم يجعل ميراثه في بيت المال وهو قول الشافعي واحتج بحديث النبي إنما الولاء لمن أعتق) . وذكر البخاري في كتاب الفرائض باب إذا أسلم على يديه الرجل كان الحسن لا يرى له ولاية ، ويذكر عن تميم الداري رفعه قال هو أولى الناس بمحياه ومماته واختلفوا في صحة هذا الخبر . انتهى كلام البخاري .

هذا هو الصحيح بأن الناس اختلفوا في صحة هذا الخبر إلا أن البخاري جزم في التاريخ (5 / 199) بأنه لا يصح لمعارضته حديث إنما الولاء لمن أعتق . قال ابن حجر في الفتح (12 / 47) ويؤخذ منه أنه لو صح سنده لما قاوم هذا الحديث ،

وعلى التنزل فتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من أسلم أو تؤول الأولوية في قوله أولى الناس بمعنى النصرة والمعاونة وما أشبه ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه . جنح الجمهور إلى الثاني ورجحانه ظاهر . انتهى .

أي بعد صحة الخبر وعدم معارضته لحديث إنما الولاء لمن أعتق . وقد صحح هذا الخبر أبو زرعة الدمشقي ويعقوب بن سفيان والحاكم وغيرهم . وقال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن (4 / 186) وحديث تميم وإن لم يكن في رتبة الصحيح فلا ينحط عن أدنى درجات الحسن ،

وقد عضده المرسل (وهو يقصد به مرسل سعيد بن المسيب) وقضاء عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز برواية الفرائض ، وإنما يقتضي تقديم الأقارب عليه ولا يدل على عدم توريثه إذا لم يكن له نسب .

وقال وبهذا الحديث إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه وطاوس وربيعة والليث بن سعد ، وهو قول عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز . انتهى قوله . وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عبد السلام بن حرب عن خصيف عن مجاهد أن رجلا أتى عمر فقال إن رجلا أسلم على يدي وترك ألف درهم فتحرجت منها ، فقال أرأيت لو جنى جناية على من تكون ؟ قال عليَّ ، قال فميراثه لك .

قلت وبه قال شريح . وبه قال الحنفية إلا أنهم اشترطوا المحالفة . وقال الطحاوي وقال بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فإنه قضى بذلك في رجل أسلم على يدي رجل مسلم فمات وترك مالا وابنة فأعطى البنت النصف والذي أسلم على يديه البقية .

ومنهم ربيعة بن أبي عبد الرحمن وسعيد بن المسيب . وذهب آخرون وهم أكثر العلماء سواهم إلى أن إسلام الرجل على يدي الرجل لا يوجب له ولاءه حتى يواليه بعد ذلك فيكون بذلك مولاه كما يكون مولاه لو والاه ولم يكن أسلم على يديه قبل هذا ، وهذا مذهب الكوفيين .

وقد روي هذا القول عن ابن شهاب الزهري أنه سئل عن رجل أسلم فوالى رجلا هل بذلك بأس ؟ فقال لا بأس به قد أجاز ذلك عمر بن الخطاب . (الطحاوي في مشكله / 7 / 282 -283) . وقال ابن التركماني في الجوهر النقي (10 / 297 -298) وفي التهذيب لابن جرير الطبري وروى خصيف عن مجاهد قال جاء رجل إلى عمر فقال إن رجلا أسلم على يدي ومات وترك ألف درهم فلمن ميراثه ؟ قال أرأيت لو جنى جناية من كان يعقل عنه ؟ قال أنا ، قال فميراثه لك .

ورواه مسروق عن ابن مسعود . وقاله إبراهيم وابن المسيب والحسن ومكحول وعمر بن عبد العزيز . وفي الاستذكار هو قول أبي حنيفة وصاحبيه وربيعة . وقالهيحيى بن سعيد في الكافر الحربي إذا أسلم على يد مسلم . وروي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود أنهم أجازوا الموالاة وورثوا بها .

وقال الليث وعن عطاء والزهري ومكحول نحوه . وعن ابن المسيب أيما رجل أسلم على يديه رجل فعقل عنه ورثه وإن لم يعقل عنه لم يرثه وقال به طائفة . وعند أبي حنيفة وأصحابه إذا أسلم على يديه ولم يعقل عنه ولم يواله لم يرثه ولم يعقل عنه ،

وإن والاه على أن يعقل عنه ويرثه ورثه وعقل عنه ، وهو قول الحكم وحماد وإبراهيم . وهذا كله إذا لم تكن له عصبة . انتهى قول ابن التركماني . ويظهر من هذا الكلام أن الحديث كان معمولا به في القرنين الأول والثاني ولم يختلف فيه أحد وإنما وقع الخلاف في أوائل القرن الثالث ولعل الشافعي هو أول من تكلم فيه ورده سندا ومتنا)

(وأقول ليس الشافعي محيطا بجميع السنة النبوية وفاته من الطرق الكثير ، والحديث له طرق تقطع بصحته وثبوته . وأما من حديث متنه فليس فيه شئ أصلا إلا أنه مخالف لمذهب بعضهم

فحاولوا تضعيفه بكل ممكن ! . وأما البخاري فلا يصح القول أنه جزم بضعفه وحتي إن سلمنا جَدلاً أنه ضعَّفه فليس تضعيف البخاري قاطعا علي غيره فالحديث صححه كثير من الأئمة)

9221_ عن عمرو بن العاص أنه أتى رسول الله فقال إن رجلا أسلم على يدي وله مال وقد مات قال فلك ميراثه . (حسن لغيره)

_ باب فرض الابنتين فصاعدا

9222_ عن جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتي سعد إلى النبي فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل معك يوم أحد وإن عمهما أخذ جميع ما ترك أبوهما وإن المرأة لا تنكح إلا على مالها ، فسكت رسول الله حتى أنزلت آية الميراث ، فدعا رسول الله أخا سعد بن الربيع فقال أعط ابني سعد ثلثي ماله وأعط امرأته الثمن وخذ أنت ما بقي . (صحيح)

9223_ عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال ، قال يقضي الله في ذلك ، فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله إلى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأعط أمهما الثمن وما بقي فهو لك . (صحيح)

_ باب ما جاء في الجدة والجد

9224_ عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة نبي الله شيئا فارجعي حتى أسأل الناس ، فسأل الناس

فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله أعطاها السدس ، فقال أبو بكر هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة ، فأنفذه لها أبو بكر .

ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله شيء وما كان القضاء الذي قضي به إلا لغيرك وما أنا بزائد في الفرائض ولكن هو ذلك السدس فإن اجتمعتما فهو بينكما وأيكما خلت به فهو لها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد أجمع أهل العلم كما قال ابن المنذر على أن للجدة السدس إذا لم تكن أم ، وهذا عاضد له أيضا)

9225_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي جعل للجدة السدس إذا لم يكن دونها أم . (صحيح)

9226_ عن معقل بن يسار أن النبي أتي بفريضة فيها جد فأعطاه ثلثا أو سدسا . (صحيح)

9227_ عن عمران بن حصين أن رجلا أتى النبي فقال إن ابن ابني مات فما لي من ميراثه ؟ فقال لك السدس ، فلما أدبر دعاه فقال لك سدس آخر ، فلما أدبر دعاه فقال إن السدس الآخر طعمة . (صحيح) قال قتادة فلا يدرون مع أي شيء ورثه . قال قتادة أقل شيء ورث الجد السدس .

(قال الأعظمي (قال الترمذي حسن صحيح ، قلت بل هو ضعيف) . وأقول الحديث صححه الترمذي وابن الجارود وابن حبان والبغوي وغيرهم واستشد به عدد من الأئمة والثبوت شئ وتقديم أحد الأدلة علي الآخر والجمع بينها شئ آخر)

9228_ عن ابن عباس أن رسول الله ورث جدة سدسا . (حسن)

9229 _ عن ابن مسعود قال إن أول جدة أطعمت في الإسلام سهما أم أب وابنها حي . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد ورث بعض أصحاب النبي الجدة مع ابنها ولم يورثها بعضهم)

9230_ عن ابن مسعود أنه ورث جدة مع ابنها . (صحيح)

9231_ عن ابن مسعود قال الجدات ليس لهن ميراث إنما هي طعمة أطعمنها فأقربهن وأبعدهن سواء . (ضعيف)

9232_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نورثه على عهد رسول الله يعني الجد . (صحيح)

9233_ عن عبادة بن الصامت أن من قضاء رسول الله للجدتين من الميراث بالسدس بينهما بالسواء . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وكان ابن عباس يرى أن الجد أب ويتلو قوله تعالى (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) . وعن ابن جريج قال أخبرني عطاء أن ابن عباس كان يجعل الجد أبا . وأما الذين ذهبوا إلى أن الجدة لا ترث مع ابنها من الصحابة فهم عثمان وعلي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم جميعا)

_ باب ميراث الإخوة من أعيان بني الأم

9234_ عن علي بن أبي طالب أنه قال إنكم تقرؤون هذه الآية (من بعد وصية يوصِى بها أو دَين) وإن رسول الله قضى بالدَّينِ قبل الوصية وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات ، الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناد هذا الحديث وإن كان ضعيفا فقد اتفق أهل العلم على صحة معناه فلعل الحارث حفظ هذا الحديث من علي بن أبي طالب لأنه كان عارفا بالفرائض معتنيا بها وبالحساب كما قال ابن كثير في تفسير الآية الكريمة .

ولذا قال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم . قلت وذلك في الأمرين في تقديم الدين على الوصية وتوريث أعيان بني الأم وهم الإخوة الأب واحد وأم واحدة دون بني العلات وهم الذين أبوهم واحد وأمهاتهم مختلفة إذا اجتمعوا)

(وأقول بل والحديث كذلك ثابت عن علي بن أبي طالب والحارث الأعور ثقة ولا يقل عن الصدوق بحال وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته وليس لحديثه)

_ باب توريث المولود إذا استهل

9235_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال إذا استهل المولود ورث . (صحيح)

9326 _ عن أبي هريرة قال من السنة أن لا يرث المنفوس ولا يورث حتى يستهل صارخا . (صحيح)

9327_ عن سعيد بن المسيب أن رسول الله قال لا يرث الصبي إذا لم يستهل والاستهلال الصياح أو العطاس أو البكاء ولا يكمل ديته . (حسن لغيره)

9238_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا استهل الصبي صارخا سمي وصلي عليه وتمت ديته وورث وإن لم يستهل صارخا وولد حيا لم يسم ولم تتم ديته ولم يصل عليه ولم يورث .(ضعيف)

9239_ عن المسور بن مخرمة وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله لا يرث الصبي حتى يستهل صارخا واستهلاله أن يصيح أو يبكي أو يعطس . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل العباس بن الوليد وشيخه مروان بن محمد الطاطري فهما حسنا الحديث) ،

وأقول بل مروان بن محمد ثقة متفق علي ثقته ولا أدري من أين أتي بأنه صدوق حسن الحديث ! . وأما العباس بن الوليد فنعم يمكن أن يكون صدوقا فقط لأنه ليس فيه كبير توثيق ووصفه عدد من الأئمة بأنه صدوق لكن كذلك ليس فيه جرح ومع احتجاج الأئمة بحديثه يمكن أن يرقي للثقة)

قال الأعظمي (والحديث يدل على أن المولود لا يرث حتى يستهل صارخا ، وإليه ذهب مالك وأحمد وبه قال محمد بن سيرين والشعبي والزهري وقتادة وغيرهم ، وقال أبو حنيفة والشافعي إذا

تنفس وتحرك يورث ولو لم يكون فيه الاستهلال وهو رفع الصوت لأن وجود الحركة أو التنفس أمارة الحياة)

_ باب فيمن أسلم على ميراث

9240_ عن ابن عباس قال قال النبي كل قَسمٍ قُسِم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الإسلام فهو على قسم الإسلام . (صحيح)

9241_ عن ثور بن زيد قال بلغني أن رسول الله قال أيما دار أو أرض قسمت في الجاهلية فهي على قسم الجاهلية وأيما دار أو أرض أدركها الإسلام ولم تقسم فهي على قسم الإسلام . (حسن لغيره)

9242_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما كان من ميراث قسم في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية وما كان من ميراث أدركه الإسلام فهو على قسمة الإسلام . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي حديث ثور وابن عمر . وأقول للحديث طرق كثيرة عن ابن عمر وابن عباس ومن مرسل ثور بن يزيد وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ونافع وجابر بن زيد وغيرهم ، ومجموع طرقه يقطع بصحته وثبوته عن النبي)

_ باب ميراث السائبة

9243 _ عن ابن مسعود قال إن أهل الإسلام لا يسيبون وإن أهل الجاهلية كانوا يسيبون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله السائبة هو أن يقول السيد لعبده لا ولاء لأحد عليك أو أنت سائبة يريد بذلك عنقه وأن لا ولاء لأحد عليه وقد يقول له أعتقتك سائبة أو أنت حر سائبة)

9244_ عن قتادة أن ابن مسعود أتاه رجل فقال مولى لي توفي أعتقته سائبة وترك مالا ، قال أنت أحق بماله ، قال إنما أعتقته لله ، قال أنت أحق بماله فإن تدعه فأرنه ها هنا ورثة كثير يعني بيت المال . (ضعيف)

9245_ عن محمد بن سيرين أن سالما مولى أبي حذيفة أعتقته امرأة من الأنصار فلما قتل يوم اليمامة دفع ميراثه إلى الأنصارية التي أعتقته أو إلى ابنها . (صحيح)

9246_ عن عبد الله بن وديعة قال كان سالم مولى أبي حذيفة مولى لامرأة منا يقال لها سلمى بنت يعار أعتقته سائبة في الجاهلية فلما أصيب باليمامة أتى عمر بن الخطاب بميراثه فدعا وديعة بن خدام فقال هذا ميراث مولاكم وأنتم أحق به ، فقال يا أمير المؤمنين قد أغنانا الله عنه قد أعتقته صاحبتنا سائبة فلا نريد أن نرزأ من أمره شيئا ، فجعله عمر في بيت المال . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب آثار أخرى ذكرها عبد الرزاق والبيهقي وغيرهما . وأما أقوال العلماء في السائبة فمنها قول الشافعي العتق ماض وولاءه لمعتقه وإن تحرج من الأخذ به فيجعل في بيت المال ، ومنها أن ميراث السائبة للمسلمين يرثونه ويعقلون عنه ، وبه قال مالك ،

ومنها أنه لا بأس بيع ولاء السائبة وهبته ، وبه قال الكوفيون وبه قال إبراهيم والشعبي . وما ذهب إليه الشافعي هو الظاهر من النصوص ومن قول النبي الولاء لمن أعتق ، وهو الذي يذهب إليه البخاري فإنه بعد أثر ابن مسعود أورد حديث عائشة وقال لها أعتقيها فإن الولاء لمن أعتق)

_ باب جر الولاء

9247_ عن عبد الرحمن بن يعقوب أن أباه يعقوب تزوج أم عبد الرحمن فولدته وكان يعقوب مكاتبا لأوس بن الحدثان وكانت أم عبد الرحمن مولاة الرجل من الحرقة فاختصما إلى عثمان في ولايته فقضى عثمان أن ما ولدت أم عبد الرحمن ويعقوب مكاتب فهو للحرقي وما ولدت بعد عتقه فهو لأوس . (صحيح)

وعن عبد الرحمن بن يعقوب قال أنكح سيد جدتي عبدا له ثم أعتقها عن دبر وقد ولدت أولادا بعد عتقها عن دبر ثم توفي سيدها فخاصمت إلى عثمان فقضى أن ما ولدت قبل أن تدبر عبيد وما ولدت بعد التدبير يعتقون بعتقها . (صحيح)

قال الأعظمي (ونقل البيهقي عن الشافعي فيهم قولين أحدهما أنهم بمنزلتها يعتقون بعتقها يرقون برقها ، قال وقد قال هذا بعض أهل العلم ، والقول الثاني أنهم مملوكون ، قال وقد قال هذا غير واحد من أهل العلم .

ونقل ابن التركماني عن نوادر الفقهاء لابن بنت نعيم أجمع الصحابة أن ما ولدت المدبرة في حال تدبيرها يعتقون بعتقها ويرقُّون برقها وإنما جاء الاختلاف بعدهم . وفي الاستذكار روي ذلك عن عثمان وابن مسعود وابن عمر وجابر ولا أعلم لهم مخالفا من الصحابة .

قال البغوي ومعنى هذا أن الأم إذا كانت معتقة إنسان والأب رقيق أو مكاتب فولاء الولد لموالي الأم ، فإن عتق الأب انجر إلى مواليه سواء كان ولادة المولود قبل عتق الأب أو بعده ، فإن مات المولود قبل عتق الأب وأخذ موالي الأم ميراث المولود ثم عتق الأب فلا يسترد من موالي الأم ما أخذوا ، لأن الاعتبار بيوم الموت ولم يكن لموالي الأب ولاء على المولود يوم موته .

قال وروي أن الزبير اشترى عبدا فأعتقه ولذلك العبد بنون من امرأة حرة ، قال الزبير هم موالي وقال موالي أمهم هم موالينا فقضى عثمان للزبير بولائهم . وروي أيضا عن عمر أنه قال في الحرة تكون تحت العبد تلد له أولادا ثم يعتق أبوهم إنه يصير ولاؤهم إلى موالي أبيهم . وهذا قول عامة أهل العلم)

_ باب في المرأة ترث من دية زوجها

9248_ عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا حتى قال له الضحاك بن سفيان كتب إلي رسول الله أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها . (صحيح)

_ باب الأكدرية زوج وأخت لأب وأم وجد وأم

9249_ عن زيد بن ثابت في أخت وأم وزوج وجد جعلها من سبع وعشرين للأم ستة وللزوج تسعة وللجد ثمانية وللأخت أربعة ، قال هي من سبعة وعشرين وهي الأكدرية يعني أم الفروج .(صحيح)

9250_ عن إبراهيم النخعي أن عبد الله بن مسعود قال في أم وأخت وزوج وجد هي من ثمانية للأخت النصف ثلاثة وللزوج النصف ثلاثة وللأم سهم وللجد سهم ، وقال زيد هي من سبعة وعشرين ثم ذكره . (حسن لغيره)

_ باب توريث نساء المهاجرين منازل أزواجهن

9251_ عن زينب بنت جحش أنها كانت تفلي رأس رسول الله وعنده امرأة عثمان بن مظعون ونساء من المهاجرات يشكون منازلهن وأنهن يخرجن منه ويضيق عليهن فيه فتكلمت زينب وتركت رأس رسول الله فقال رسول الله إنك لست تكلمين بعينيك تكلمي واعملي عملك ، فأمر رسول الله يومئذ أن يورث من المهاجرين النساء ، فمات عبد الله فورثته امرأته دارا بالمدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خططهن الخطط بكسر الخاء وفتح الطاء هي وضع علامة على الأرض إشارة إلى امتلاكها مثل خطط المدن للتمليك سواء كان ذلك للدولة أو لأفراد الشعب . ومعنى الحديث أن النبي وضع خططا للنساء المهاجرات شبه القطائع ،

فكن امتلكن هذه القطائع فيها بيوت أزواجهن فإنه جرت العادة أن المرأة إذا مات عنها زوجها كانت تطرد من بيت زوجها فورث رسول الله نساء المهاجرين بيوت أزواجهن بعد موتهم مثل تمليك الخطط ، إلا أن هذا الحكم كان مخصوصا بالمهاجرين وبعد انقضائهم انقضى)

_ باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث

9252_ عن جابر بن عبد الله قال توفي أبي وعليه دَينٌ فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء ، فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فأوفهم ،

فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقا ، سبعة عجوة وستة لون أو ستة عجوة وسبعة لون ، فوافيت مع رسول الله المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما ، فقالا لقد علمنا إذ صنع رسول الله ما صنع أن سيكون ذلك . (صحيح)

__ كتاب الوصية والوقف

_ باب ما جاء في نسخ الوصية بآية الميراث

قال تعالي (كُتِب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدَّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ، فمن خاف من مُوصٍ جَنَفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) (البقرة / 182)

9253_ عن ابن عباس في قوله تعالي (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) قال كان الميراث للولد وكانت الوصية للوالدين والأقربين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للولد الذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للوالدين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع . وفي رواية وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث . (صحيح)

9254_ عن ابن عباس قال (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين) فكانت الوصية كذلك حتى نسختها آية الميراث . (صحيح)

قال الأعظمي (كانت الوصية قبل نزول آية الميراث واجبة ثم نسخت للوارثين فبقيت في غير الوارثين مستحبة وهو رأي جمهور أهل العلم إلا أن يكون عليه دين أو عنده أمانة أو وديعة فيجب عليه أن يوصي بذلك للحفاظ على حقوق الآخرين)

_ باب استحباب الوصية لغير الوارث

9255_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده . (صحيح)

9256_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله المحروم من حُرِم وصيته . (حسن)

9257_ عن أبي الدرداء عن رسول الله إن الله تصدَّق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن أبي بكر الصديق ومعاذ بن جبل وغيرهما وكلها ضعيفة وإن كان يقوي بعضها بعضا)

(وأقول مجموع طرقه يرفعه إلي الحسن ولا أدري إن كان يقوي بعضها بعضا فلماذا لم يرفعها إذن إلي الحسن لغيره !)

قال الأعظمي (وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم فقالوا إن الوصية بالثلث لغير الوارثين مستحبة لمن وجد سعة ولم يرد إضرار الورثة ، وذهب الشافعي في القديم وداود الظاهري إلى وجوب الوصية لغير الوارثين)

_ باب كراهية الإضرار في الوصية

9258_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فإذا أوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة . قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم (تلك حدود الله) إلى قوله (وله عذاب مهين) . (صحيح)

_ باب لا وصية لوارث

9259_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول في خطبته عام حجة الوداع إن الله قد أعطى كل ذي حقٍّ حقَّه فلا وصية لوارث . (صحيح)

9260_ عن مجاهد بن جبر أن رسول الله قال لا وصية لوارث . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ونقل البيهقي عن الشافعي قال واعتمدنا على حديث أهل المغازي عامة أن النبي قال عام الفتح لا وصية لوارث وإجماع الأمة على القول به)

9261_ عن عمرو بن خارجة أن النبي خطبهم وهو على راحلته وإن راحلته لتقصع بجرتها وإن لعابها ليسيل بين كتفي قال إن الله قسم لكل وارثٍ نصيبَه من الميراث فلا يجوز لوارث وصية . (صحيح)

9262_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لا تجوز وصية الوارث والولد للفراش وللعاهر الحَجَر . (صحيح)

9263_ عن عبد الله بن عمرو النبي قال في خطبة يوم النحر لا وصية للوارث إلا أن يجيز الورثة . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث لزيادة (إلا أن يجيز الورثة) وقال (وذلك لأن سهل بن عمار هذا كذبه الحاكم كما أنه زاد في المتن إلا أن يجيز الورثة وهي زيادة منكرة) ! .

وأقول وردت هذه الجملة من حديث عبد الله بن عمرو وابن عباس ومن مرسل عطاء بن أبي رباح وعبد الرحمن النوفلي وعمرو بن دينار ومجموع طرقها يرفعها إلي الحسن علي الأقل ويثبت أن لها أصلا عن النبي)

9264_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تجوز الوصية لوارث إلا أن يشاء الورثة . (صحيح لغيره)

9265_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا وصية لوارث . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ومن العلماء من جعل حديث لا وصية لوارث من الأحاديث المتواترة لأنه ليس من شرط المتواتر أن تكون كلها صحيحة فإن كثرة المخارج للحديث تدل على استحالة الكذب فيه)

_ باب الوصية بالثلث

9266_ عن سعد بن أبي وقاص قال كان رسول الله يعودني عام حجة الوداع من وجَعٍ اشتد بي فقلت إني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، فقلت بالشطر ؟ فقال لا ، ثم قال الثلث والثلث كبير أو كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس . (صحيح)

9267_ عن ابن عباس قال لو أن الناس غضوا من الثلث إلى الربع فإن رسول الله قال الثلث والثلث كثير . (صحيح)

9268_ عن حنظلة بن حذيم أن جده حنيفة قال لحذيم اجمع لي بني فإني أريد أن أوصي فجمعهم ، فقال إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل التي كنا نسميها في الجاهلية المطيبة ، فقال حذيم يا أبت إني سمعت بنيك يقولون إنما نقر بهذا عند أبينا فإذا مات رجعنا فيه ، قال فبيني وبينكم رسول الله ،

فقال حذيم رضينا ، فارتفع حذيم وحنيفة وحنظلة معهم غلام وهو رديف الحذيم فلما أتوا النبي سلموا عليه فقال النبي وما رفعك يا أبا حذيم ؟ قال هذا وضرب بيده على فخذ حذيم فقال إني خشيت أن يفجأني الكبر أو الموت فأردت أن أوصي وإني قلت إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل كنا نسميها في الجاهلية المطيبة ،

فغضب رسول الله حتى رأينا الغضب في وجهه وكان قاعدا فجثا على ركبتيه وقال لا لا لا الصدقة خمس وإلا فعشر وإلا فخمس عشرة وإلا فعشرون وإلا فخمس وعشرون وإلا فثلاثون وإلا فخمس وثلاثون فإن كثرت فأربعون ، قال فودعوه ومع اليتيم عصا وهو يضرب جملا فقال النبي عظمت هذه هراوة يتيم ،

قال حنظلة فدنا بي إلى النبي فقال إن لي بنين ذوي لحي ودون ذلك وإن ذا أصغرهم فادع الله له ، فمسح رأسه وقال بارك الله فيك . قال ذيال فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول الله فيمسحه عليه فيذهب الورم . (صحيح)

9269_ عن عمران بن حصين أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله فجزأهم أثلاثا ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولا شديدا . وفي رواية بنحوه وقال لو شهدته قبل أن يُدفَن لم يدفن في مقابر المسلمين . (صحيح)

9270_ عن أبي هريرة أن رجلا كان له ستة أعبد فأعتقهم عند موته فأقرع النبي بينهم فأعتق منهم اثنين وأرق أربعة . (صحيح)

9271_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا في عهد رسول الله أعتق ستة مملوكين لم يكن له مال غيرهم ومات الرجل فبلغ ذلك النبي فأقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة . (صحيح لغيره)

9272_ عن أبي أمامة قال أعتق رجل في وصيته ستة أرؤس له لم يكن له مال غيرهم فبلغ ذلك رسول الله فتغيظ عليه ثم أسهم عليهم فأخرج ثلثهم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ذهب إلى هذه الأحاديث والآثار جمهور أهل العلم مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وجماعة من أهل الحديث والأثر . وقال أبو حنيفة وأصحابه فيمن أعتق عبيدا له في مرضه ولا مال له غيرهم أنه يعتق من كل واحد منهم ثلثه ويسعى في ثلثي قيمته الورثة وقال حكمه ما دام يسعى حكم المكاتب . وقال أبو يوسف ومحمد هم أحرار وثلثا قيمتهم دَينٌ عليهم يسعون في ذلك حتى يؤدوه إلى الورثة . انظر للمزيد التمهيد (23 / 421) فقد بسط الكلام عليه)

_ باب ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما حتى يوصي به

9273_ عن عائشة قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء . (صحيح)

9274_ عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله أخي جويرية بنت الحارث قال ما ترك رسول الله عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة . (صحيح)

_ باب الوصية بالتمسك بالكتاب والسنة

9275_ عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان النبي أوصى ؟ فقال لا ، فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية ؟ قال أوصى بكتاب الله . (صحيح)

_ باب في آخر وصية أوصي بها النبي

9276_ عن علي بن أبي طالب قال كان آخر كلام رسول الله الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . (صحيح)

9277_ عن أم سلمة أن رسول الله كان يقول في مرضه الذي توفي فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم ، فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه . (حسن لغيره)

9278_ عن أنس بن مالك قال كان آخر وصية رسول الله وهو يغرغر بها في صدره وما كان يفيض بها لسانه الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . (صحيح)

_ باب وصية رسول الله في المصلحة العامة

9279_ عن ابن عباس أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء ، فقال اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه ،

وأوصى عند موته بثلاث ، أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . قال ابن جبير ونسيت الثالثة . (صحيح) قال يعقوب بن محمد سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن وقال يعقوب والعرج أول تهامة .

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في تحديد جزيرة العرب والصحيح هي الأرض الواقعة بين بحر الهند وبحر القلزم والخليج العربي وبحر الحبشة وأضيفت إلى العرب لأنها كانت بأيديهم وبها أوطانهم ومنازلهم ، ولكن الذي يمنع المشركون من سكناه منها الحجاز خاصة وهو مكة والمدينة على رأي جمهور العلماء ،

وأما دخولهم في الحرم المصلحة المسلمين فلا بد من إذن الإمام أو من ينوب عنه كما قال الشافعي وغيره . انظر للمزيد فتح الباري (6 / 171) . وقوله هجر رسول الله وفي صحيح مسلم أهجر استفهموه ، قال القاضي عياض وهو أصح من رواية من روي هجر يهجر لأن هذا كله لا يصح منه ، لأن معنى هجر هذي وإنما جاء هذا من قائله استفهاما للإنكار على من قال لا تكتبوا أي لا تتركوا أمر رسول الله وتجعلوه كأمر من هجر في كلامه لأنه لا يهجر .

وقوله دعوني فالذي أنا فيه خير معناه دعوني من النزاع واللغط الذي شرعتم فيه فالذي أنا فيه من مراقبة الله والتأهب للقائه أفضل مما أنتم فيه . وقوله وأجيزوا الوفد هذا أمر من رسول الله بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم تطييبا لنفوسهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة قلوبهم ونحوهم ،

لأن في آخر أيام رسول الله كثرت الوفود من جميع النواحي للدخول في الإسلام . وقوله نسيت الثالثة وفي رواية وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها فقوله سكت أي ابن عباس فلم يذكر الثالثة أو قالها فأنسيتها قائلها سعيد بن جبير ، وقيل الثالثة هي تجهيز جيش أسامة)

(وانظر مقدمة كتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

وكتاب رقم (338) (الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث)

وكتاب رقم (51) (الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة))

9280_ عن ابن جبير ابن عباس أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال قال رسول الله ائتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقالوا إن رسول الله يهجر . (صحيح)

9281_ عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فقال النبي هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال بعضهم إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك ،

فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله قوموا . قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازع رسول الله لا على أمر رسول الله ومعناه أن كتاب الله شامل لكل شيء كقوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وهو أراد بذلك الترفيه على رسول الله لا الاستغناء عن السنة فإن كتاب الله أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب لمعرفة المراد من كتاب الله)

_ باب لم يكن عليٌّ وصيا

9282_ عن الأسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشة أن عليا كان وصيّاً فقالت متى أوصى إليه ؟ لقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات فمتي أوصي إليه . (صحيح)

(وأقول الحديث صحيح لكن ليس فيه دلالة ، وكذلك نعم علي بن أبي طالب ليس وصيا بعد النبي بمعني الخلافة لكن ليس بدلالة هذا الحديث ، ومن استدل بهذا الحديث عليه أن يقول أن الوصية لا تكون إلا عند خروج الروح بالضبط ! وهذا عبث وبلادة . أما أحاديث عليٌّ وصيِّ فلها طرق ترفعها إلي درجة الحسن علي الأقل)

_ باب لا ينفع تنفيذ وصية من مات كافرا

9283_ عن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة فأعتق ابنه هشام خمسين رقبة فأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية فقال حتى أسأل رسول الله ، فأتى النبي فقال يا رسول الله إن أبي أوصى بعتق مائة رقبة وإن هشاما أعتق عنه خمسين وبقيت عليه خمسون رقبة أفأعتق عنه ؟ فقال رسول الله إنه لو كان مسلما فأعتقتم عنه أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك . (صحيح)

_ باب الوقف للغني والفقير والضيف وأنه من وليه فليأكل بالمعروف بقدر عمله

9284_ عن ابن عمر قال أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى النبي يستأمره فيها فقال يا رسول الله إني أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه فما تأمرني به ؟ قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها . قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب .

قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القربي وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من ولِيَها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه . قال ابن عون فحدثت به ابن سيرين فقال غير متأثِّلٍ مَالاً . قال ابن عون وأنبأني من قرأ هذا الكتاب أن فيه غير متأثل مالا . (صحيح)

_ باب يجوز للواقف أن ينتفع بوقفه

9285_ عن أنس أن النبي رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، ثلاثا . (صحيح)

_ باب من الأفضل للواقف أن يمسك بعض أمواله

9286_ عن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر . (صحيح)

_ باب الإشهاد في الوقف والصدقة

9287_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة أخا بني ساعدة توفيت أمه وهو غائب فأتى النبي فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها شيء إن تصدقت به عنها ؟ قال نعم ، قال فإني أشهدك أن حائطى المخراف صدَقةٌ عليها . (صحيح)

_ باب وقف الأرض للمسجد

9288_ عن أنس بن مالك قال لما قدم رسول الله المدينة أمر بالمسجد وقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله . (صحيح)

_ باب من ولي مال اليتيم ينال من ماله بقدر حاجته

9289_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا أتى النبي فقال إني فقير وليس لي شيء ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مُسرِفٍ ولا مبذّرٍ أو مبادرٍ ولا متأثّل . (صحيح)

_ باب في مخالطة أموال اليتامى في الطعام

9290_ عن ابن عباس قال لما أنزل الله (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) و(إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله فأنزل الله (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم) فخلطوا طعامهم بطعامه وشرابهم بشرابه . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن صح عن قتادة ومجاهد وعطاء والشعبي وابن أبي ليلى وغيرهم سبب نزول هذه الآية كما ذكره ابن كثير في تفسيره وأخرج ابن جرير الطبري بعض آثار هؤلاء في تفسيره)

__ كتاب العتق

_ باب ما جاء في فضل العتق

قال تعالي (فكُّ رقَبةٍ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسغَبةٍ يتيماً ذا مَقرَبة) (البلد / 15)

9291_ عن أبي هريرة قال قال النبي أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار . (صحيح)

9292_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منه إربا من النار حتى أنه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج . (صحيح)

9293_ عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع رسول الله بقصر الطائف أو بحصن الطائق فسمعت رسول الله يقول من بلغ بسهم في سبيل الله فله درجة وساق الحديث وسمعت رسول الله يقول أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار يوم القيامة . (صحيح)

9294_ عن أبي أمامة عن النبي قال أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه ، وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزي كل عضو منهما عضوا منه ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار يجزي كل عضو منها عضوا منها . (صحيح)

9295_ عن علي بن أبي طالب عن رسول الله قال من أعتق نسمة مسلمة وقى الله بكل عضو منها عضوا منه من النار . (صحيح)

9296_ عن واثلة بن الأسقع قال أتينا رسول الله في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار . (صحيح)

9297_ عن البراء قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، قال لئن قصرت في الخطبة لقد عرضت المسألة ، أعتق النسمة وفك الرقبة ، قال يا رسول الله أوما هما سواء ؟ قال لا ، عتق النسمة أن تفرد بها وفك الرقبة أن تعين في ثمنها ،

والمنحة الوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم ، قال فمن لم يطق ذلك ؟ قال فأطعم الجائع واسق الظمآن ، قال فإن لم أستطع ؟ قال مر بالمعروف وانه عن المنكر ، قال فمن لم يطق ذاك ؟ قال فكف لسانك إلا من خير . (صحيح)

9298_ عن أبي موسي أن رسول الله قال من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار . (صحيح)

9299_عن عائشة قالت قال رسول الله من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منه عضوا .(صحيح)

9300_عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار .(صحيح)

_ باب فضل عتق الوالد

9301_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فيشتريه فيعتقه أي يقع العتق بالشراء مباشرة ولا يحتاج إلى إنشاء العتق فإن إنشاء العتق يستلزم إبقاءه تحت ملكه أيضا إن شاء ولم يقل أحد من أهل العلم أن يكون الأب مملوكا لولده حتى يعتقه)

_ باب من ملك ذا رحم محرم فهو حر

9302_ عن ابن عمر عن النبي قال من ملك ذا رَحَمٍ مَحرَمٍ فهو حر . (صحيح)

9303_ عن سمرة بن جندب أن النبي قال من ملك ذا رحم محرم فهو حر . (صحيح)

9304_ عن عمرو بن الخطاب قال من ملك ذا رحم محرم فهو حر . (حسن لغيره)

9305_ عن عمر بن الخطاب قال لا يُستَرق ذو رحم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي عقب حديث سمرة والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم . وقال البغوي في شرح السنة (9 / 364) بعد أن أخرج حديث أبي هريرة والعمل على هذا عند أهل العلم قالوا إذا اشترى الرجل أحدا من آبائه أو أمهاته أو واحدا من أولاده أو أولاد أولاده أو ملكه بسبب آخر يعتق عليه من غير أن ينشئ فيه عتقا .

وقوله فيعتقه لم يرد به أن إنشاء الإعتاق شرط بل أراد به أن الشراء يخلصه عن الرق . واختلف أهل العلم في غير الوالدين والمولودين من المحارم ، فذهب أكثر أهل العلم إلى أن من ملك ذا رحم محرم كالأخ وابن الأخ والعم والعمة والخال والخالة يعتق عليه ،

يروى ذلك عن عمر وعبد الله بن مسعود ولا يعرف لهما مخالف في الصحابة ، وهو قول الحسن وجابر بن زيد وعطاء والشعبي والزهري والحكم وحماد ، وإليه ذهب سفيان الثوري وأصحاب الرأي وأحمد وإسحاق ،

واحتجوا بما روي عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله من ملك ذا رحم محرم فهو حر . وقال مالك لا يعتنق إلا الوالد والولد والإخوة . وقال قوم لا يعتق إلا الوالدون والمولودون وإليه ذهب الشافعي)

_ باب فضل عتق الرقاب الثمينة والنفيسة

9306_ عن أبي ذر قال سألت النبي أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قلت فأي الرقاب أفضل ؟ قال أعلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدَّق بها على نفسك . (صحيح)

_ باب الترغيب في العتق عند الكسوف والخسوف

9307_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أمر النبي بالعتاقة في كسوف الشمس . وفي لفظ كنا نؤمر عند الخسوف بالعتاقة . (صحيح)

_ باب العبد إذا كان بين شريكين فأكثر

9308_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أعتق شركاله في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوِّم عليه قيمة العدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق .(صحيح)

9309_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله إن كان موسرا . (صحيح)

9310_عن ابن عمر أنه كان يفتي في العبد أو الأمة يكون بين شركاء فيعتق أحدهم نصيبه منه يقول قد وجب عليه عتقه كله إذا كان للذي أعتق من المال ما يبلغ يقوم من ماله قيمة العدل ويدفع إلى الشركاء أنصباؤهم ويخلى سبيل المعتق ، يخبر ذلك ابن عمر عن النبي . (صحيح)

9311_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أعتق نصيبا له في مملوك كلف أن يتم عتقه بقيمة عدل . (صحيح)

9312_عن أبي هريرة عن النبي قال في المملوك بين الرجلين فيعتق أحدهما قال يَضمَن .(صحيح)

9313_ عن سعيد بن المسيب قال حفظنا عن ثلاثين من أصحاب رسول الله أنه قال من أعتق شقصا له في مملوك ضمن بقيته . (حسن)

9314_ عن عمرو بن سعيد قال كان لهم غلام يقال له طهمان أو ذكوان فأعتق جده نصفه فجاء العبد إلى النبي فقال النبي تعتق في عتقك وترق في رقك . قال وكان يخدم سيده حتي مات .(حسن)

قال الأعظمي (وفي أحاديث الباب دليل على أن المملوك إذا أعتق الشقص منه فإنه يعتق كله ولا يتوقف ذلك على عتق الشريك الآخر بل يغرم المعتق نصيب شريكه ويكون الولاء كله له لأن الأصل في الإنسان أن يكون حرا إلا أن هذا الحديث يختص بالموسر دون المعسر فإن المعتق إذا كان معسرا فله حكم آخر)

(وأقول ليس الأصل في الإنسان أن يكون حرا كما زعم وانظر مثالا ظاهرا في ذلك في كتاب رقم (417) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن أبناء الأَمَة المملوكة يصيرون عبيدا مملوكين لمالِك أمِّهم وإن كان أبوهم حرا مع ذِكر (120) صحابيا وإماما منهم))

_ باب ما جاء في الاستسعاء

9315_ عن أبي هريرة أن النبي قال من أعتق نصيبا أو شقيصا في مملوك فخلاصه عليه في ماله إن كان له مال وإلا قوم عليه فاستسعي به غير مشقوق عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (والمعنى أن العبد لا يعتق من نصيب الثاني إذا كان الأول غنيا بل يخير المعتق الأول بين عتق نصيب الثاني أو يستسعي العبد لخلاص نفسه وقوله شقيصا أي بعضه)

_ باب ما جاء في إعانة المَكاتَب

قال تعالي (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا)(النور /33)

قال الأعظمي (فقوله تعالى (فكاتبوهم) يدل على الوجوب ، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يرفع الدرة لمن يأبى الكتابة . روى عبد الرزاق في مصنفه (8 / 371) عن معمر عن قتادة قال سأل سيرين أبو محمد أنس ابن مالك الكتابة فأبى أنس فرفع عليه عمر بن الخطاب الدرة وتلا قوله تعالى (فكاتبوهم) فكاتبه أنس . ذكره البخاري معلقا (5 / 184) .

وذهب إلى الوجوب الشافعي في أحد قوليه . وقال أحمد إنها واجبة إذا دعا العبد المكتسب الصدوق سيده إليها فعليه إجابته . انظر المغني (10 / 461) . ولكن ذهب جمهور أهل العلم إلى أن الأمر في الآية الكريمة للندب)

9316_ عن سلمان قال كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمس مائة فسيلة فإذا علقت فأنا حر ، قال فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال اغرس واشترط لهم فإذا أردت أن تغرس فآذني ، قال فآذنته فجاء فجعل يغرس بيده إلا واحدة غرستها بيدي فعلقن إلا الواحدة . (صحيح لغيره)

9317_ عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله من أعان مجاهدا في سبيل الله أو مكاتبا في رقبته أظله الله يوم لا ظل إلا ظله . (صحيح لغيره)

9318_ عن سهل بن حنيف أن رسول الله قال من أعان مجاهدا في سبيل الله أو غارما في عسرته أو مكاتبا في رقبته أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . (صحيح لغيره)

_ باب المكاتب لا يزال عبدا ما بقي عليه درهم

9319_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال المكاتب عبد ما بقي من مكاتبته درهم . (صحيح)

9320_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال أيما عبد كاتب على مائة أوقية فأداها إلا عشرة أَوَاقٍ فهو عبد وأيما عبد كاتب على مائة دينار فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث مما قال به أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم من كتابته ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق كما قال الترمذي .

ونقل البيهقي عن الشافعي في القديم ولم أعلم أحدا روى هذا الحديث عن النبي إلا عمرو بن شعيب وعلى هذا فتيا المفتين . قلت وبه قال أحمد ومالك والشافعي في القديم ثم رجع إلى أن بيعه غير جائز وهو قول أبي حنيفة . انظر للمزيد المنة الكبرى (9 / 334))

9321_ عن أم سلمة عن النبي أنه قال إذا كان لإحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه . (صحيح)

9322_ عن نبهان مولي أم سلمة أنها كاتبته فبقي من كتابته ألفا درهم ، قال نبهان كنت أمسكها لكي لا تحتجب عني أم سلمة ، قال فحججت فرأيتها بالبيداء فقالت لي من ذا ؟ فقلت أنا أبو يحيى ، فقالت لي أي بني تدعو إليَّ ابن أخي محمد بن عبد الله بن أبي أمية وتعطي في نكاحه الذي لي عليك ،

وأنا أقرأ عليك السلام ، قال فبكيت وصحت وقلت والله لا أدفعها إليه أبدا ، فقالت أي بني إن رسول الله قال إذا كان عند مكاتب إحداكن ما يقضي عنه فاحتجي ، فوالله لا تراني إلا أن تراني في الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (والصحيح أن أمهات المؤمنين لم يكن يحتجبن من المكاتب فإنه في حكم المملوك . ذكر البيهقي (10 / 324) أن سليمان بن يسار استأذن على عائشة فقالت من هذا ؟ فقلت

سليمان ، قالت كم بقي عليك من مكاتبتك ؟ قلت عشر أواق ، قالت ادخل فإنك عبد ما بقي عليك درهم . وكذلك ذكر قصة سالم سبلان مولى النصريين)

(وأقول بأثر عن عائشة يستدل ويزعم أن الصحيح كذا ويضعف ما خالفه ! . وحديث أم سلمة هذا صححه كثير من الأئمة منهم الترمذي وابن حبان والحاكم والطوسي وابن حجر والسيوطي وغيرهم .

وانظر كذلك كتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط))

_ باب قوله تعالى (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم)

9323_ عن علي بن أبي طالب عن النبي (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) قال يترك للمكاتب الربع . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان ابن عمر كاتب عبدا له بخمسة وثلاثين ألفا فوضع عنه خمسة آلاف من آخر نجومه . وقد ذهب إلى وجوب الوضع الشافعي وأحمد وإسحاق وهو مذهب ابن عباس . وقال أبو حنيفة ومالك ليس بواجب لأنه عقد معاوضة فلا يجب فيه الإيتاء كسائر العقود ولكن من الندب وضع جزء منه)

_ باب ما جاء في تعجيل الكتابة

9324_ عن أبي سعيد المقبري قال اشترتني امرأة من بني ليث بسوق ذي المجاز بسبعمائة درهم ثم قدمت المدينة فكاتبتني على أربعين ألف درهم فأديت إليها عامة ذلك ثم حملت ما بقي إليها فقلت هذا مالك فاقبضيه ، قالت لا والله حتى آخذه منك شهرا بشهر وسنة بسنة ،

فخرجت به إلى عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له فقال عمر ادفعه إلى بيت المال ثم بعث إليها فقال هذا مالك في بيت المال وقد عتق أبو سعيد فإن شئت فخذي شهرا بشهر وسنة بسنة ، قال فأرسلت فأخذته . (صحيح)

قال الأعظمي (وبه قال أحمد وإسحاق ، وذكر المزني عن الشافعي ويجبر السيد على قبول النجم إذا عجله له المكاتب واحتج في ذلك بحديث عمر)

_ باب إنما الولاء لمن أعتق

9325_ عن ابن عمر عن النبي قال إنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

9326_ عن ابن عمر أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشتري جارية تعتقها فقال أهلها نبيعكها على أن ولاءها لنا فذكرت ذلك لرسول الله فقال لا يمنعنك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

9327_ عن عائشة قالت جاءت بريرة فقالت إني كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعينيني ، فقالت عائشة إن أحب أهلك أن أعدها لهم عنك عددتها ويكون لي ولاؤك فعلت ، فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم ذلك فأبوا عليها ،

فجاءت من عند أهلها ورسول الله جالس فقالت لعائشة إني قد عرضت عليهم ذلك فأبوا عليَّ إلا أن يكون الولاء لهم ، فسمع ذلك رسول الله فسألها فأخبرته عائشة فقال رسول الله خذيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ، ففعلت عائشة ،

ثم قام رسول الله في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

9328_ عن عائشة أن بريرة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت ، فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك ،

فذكرت ذلك لرسول الله فقال لها رسول الله أبتاعي فأعتقي فإنما الولاء لمن أعتق ، ثم قام رسول الله فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ، من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن شرط مائة مرة شرط الله أحق وأوثق . (صحيح)

9329_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث قضيات أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا ولاءها فذكرت ذلك للنبي فقال اشتريها وأعتقيها فإن الولاء لمن أعتق . قالت وعتقت فخيرها رسول الله فاختارت نفسها . قالت وكان الناس يتصدقون عليها وتهدي لنا فذكرت ذلك للنبي فقال هو عليها صدقة وهو لكم هدية فكُلُوه . (صحيح)

9330_ عن عائشة أنها اشترت بريرة من أناس من الأنصار واشترطوا الولاء فقال رسول الله الولاء لمن ولي النعمة ، وخيَّرها رسول الله وكان زوجها عبدا ، وأهدت لعائشة لحما فقال رسول الله لو صنعتم لنا من هذا اللحم ، قالت عائشة تُصُدِّق به على بريرة ، فقال هو لها صدقة ولنا هدية . (صحيح)

9331_ عن أيمن الحبشي قال دخلت على عائشة فقلت كنت غلاما لعتبة ابن أبي لهب ومات وورثني بنوه وإنهم باعوني من ابن أبي عمرو فأعتقني ابن أبي عمرو واشترط بنو عتبة الولاء ، فقالت دخلت بريرة وهي مكاتبة فقالت اشتريني وأعتقيني ، قلت نعم ، قالت لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي ، فقلت لا حاجة لي بذلك ،

فسمع بذلك النبي أو بلغه فذكر لعائشة فذكرت عائشة ما قالت لها فقال اشتريها وأعتقيها ودعيهم يشترطون ما شاؤوا ، فاشترتها عائشة فأعتقتها واشترط أهلها الولاء ، فقال النبي الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط . (صحيح)

9332_ عن أبي هريرة قال أرادت عائشة أن تشتري جارية تعتقها فأبى أهلها إلا أن يكون لهم الولاء فذكرت ذلك لرسول الله فقال لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

9333_ عن عائشة قالت اشتريت بريرة فاشترط أهلها ولاءها فذكرت ذلك للنبي فقال أعتقيها فإن الولاء لمن أعطى الورق ، فأعتقتها فدعاها النبي فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا ما ثبت عنده فاختارت نفسها . (صحيح)

9334_ عن عائشة قالت قال رسول الله الولاء لمن أعطى الورق ووَلِيَ النِّعمَة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولي النعمة أي أعتق وفي الحديث دليل على أن الولاء لكل معتق ذكرا كان أو أنثى وهو أمر مجمع عليه)

_ باب النهي عن بيع الولاء وهبته

9335_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن بيع الولاء وعن هبته . (صحيح)

9336_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب .(صحيح)

قال الأعظمي (وقد روي مرسلا من وجه آخر إلا أن هذا المرسل لا يعل الموصول لاختلاف مخارجها كما أنه روي موقوفا على سعيد بن المسيب رواه عبد الرزاق (16149) فالمرسل والموقوف يقويان الموصول . انظر تخريجه المفصل في الفرائض)

(وأقول قد روي كذلك من حديث ابن عباس وعائشة وعلي بن أبي طالب وغيرهم)

_ باب الترهيب من أن ينتسب العتيق إلى غير مواليه

9337_ عن علي بن أبي طالب قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ، المدينة حرَمٌ ما بين عائر إلى ثور ، من أحدث فيها حَدَثاً أو آوى مُحدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ،

وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . (صحيح)

9338_ عن جابر بن عبد الله قال كتب النبي على كل بطن عقوله ثم كتب أنه لا يحل لمسلم أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه ثم أخبرت أنه لعن في صحيفته من فعل ذلك . (صحيح)

9339_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يقبل منه عدل ولا صرف . (صحيح)

_ باب ما جاء في بيع المدبر

9340_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي فقال من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعها إليه . قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول عبدا قبطيا مات عام أول . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عن دبر أي علق عتقه بموته لأن الموت دبر الحياة)

9341_ عن جابر قال أعتق رجل من بني عذرة عبدا له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله فقال ألك مال غيره ؟ فقال لا ، فقال من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم ابن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم ، فجاء بها رسول الله فدفعها إليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك فإن فضل

عن أهلك شيء فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول فبين يديك وعن يمينك وشمالك . (صحيح)

_ باب بيع أمهات الأولاد

9342_ عن جابر قال كنا نبيع سرارينا وأمهات أولادنا والنبي فينا لا نرى بذلك بأسا . (صحح)

9343_ عن جابر قال بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله وأبي بكر فلما كان عمر نهانا فانتهينا . (صحيح)

9344_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله . (صحيح لغيره)

9345_ عن سلامة بنت معقل امرأة من خارجة قيس عيلان قالت قدم بي عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمرو أخي أبي اليسر بن عمرو فولدت له عبد الرحمن بن الحباب ثم هلك فقالت امرأته الآن والله تباعين في دَينِه ، فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إني امرأة من خارجة قيس عيلان قدم بي عمي المدينة في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمرو أخي أبي اليسر بن عمرو ،

فولدت له عبد الرحمن بن الحباب فقالت امرأته الآن والله تباعين في دينه ، فقال رسول الله من ولي الحباب ؟ قيل أخوه أبو اليسر بن عمرو ، فبعث إليه فقال أعتقوها فإذا سمعتم برقيق قدم عليَّ فأتوني أعوضكم منها . قالت فأعتقوني وقدم على رسول الله رقيق فعوضهم مني غلاما . (حسن)

9346_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن بيع أمهات الأولاد وقال لا يُبَعن ولا يوهبن ولا يورثن ، يستمتع بها سيدها ما دام حيا فإذا مات فهي حرة . (صحيح)

9347_ عن ابن عمر قال قضى عمر في أمهات الأولاد أن لا يُبَعن . (صحيح)

9348_ عن ابن عباس قال ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله فقال أعتقها ولدها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي معناها أحاديث أخرى رواها الدارقطني والحاكم والبيهقي وكلها معلولة) (وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب ما جاء أن عمر بن الخطاب هو الذي نهى عن بيع أمهات الأولاد

9349_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله وأبي بكر فلما كان عمر نهى عن بيعهن . (صحيح)

9350_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال أيما وليدة ولدت من سيدها فإنه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع منها فإذا مات فهي حرة . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهب عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين إلى قول عمر بن الخطاب إلا ما روي عن علي بن أبي طالب ، وقد كان في أول الأمر مع عمر ثم اختلف عنه كما رواه عبد الرزاق (13224) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا يقول اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا يبعن ثم رأيت بعد أن يبعن ،

قال عبيدة فقلت له فرأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إليَّ من رأيك وحدك في الفرقة أو قال في الفتنة ، قال فضحك عليٌ . وذهب الخطابي إلى قول آخر فقال وقد يحتمل أن يكون ذلك مباحا في العصر الأول ثم نهى النبي عن ذلك قبل خروجه من الدنيا ولم يعلم به أبو بكر لأن ذلك لم يحدث في أيامه لقصر مدتها ولاشتغاله بأمور الدين ومحاربة أهل الردة واستصلاح أهل الدعوة ،

ثم بقي الأمر على ذلك في عصر عمر مدة من الزمان ثم نهى عنه عمر حين بلغه ذلك عن رسول الله فانتهوا عنه . وقال الشافعي هي مملوكة بحالها إلا أنه لا يجوز لسيدها بيعها ولا إخراجها عن ملكه بشيء غير العتق وإنها حرة إذا مات من رأس المال ، قال هو تقليد لعمر بن الخطاب . وقد بينت أحكام أمهات الأولاد بالتفصيل في المنة الكبرى (9 / 350 -360) ولا أرى إعادتها مخافة التطويل)

_ باب من أعتق في الجاهلية ثم أسلم

9351_ عن حكيم بن حزام أنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم حمل على مائة بعير وأعتق مائة رقبة ، قال فسألت رسول الله فقلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية كنت أتحنث بها ، فقال رسول الله أسلَمتَ على ما سلف لك من خير . (صحيح) قال هشام بن عروة أتحنث بها يعني أتبرر بها .

_ باب اتخاذ الرقيق من العرب

9352_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا الفداء فأردنا أن نعزل فقلنا نعزل ورسول

الله بين أظهرنا قبل أن نسأله ، فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة . (صحيح)

9353_ عن ابن عون قال كتبت إليَّ نافع فكتب إليَّ أن النبي أغار على بني المصطلق وهم غارُّون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية ، حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش . (صحيح)

_ باب الإشهاد في العتق

9354_ عن أبي هريرة أنه لما أقبل يريد الإسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي فقال النبي يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك ، فقال أما إني أشهدك أنه حر . قال فهو حين يقول يا ليلة من طولها وعنائها / على أنها من دارة الكفر نجت . (صحيح)

_ باب ما جاء في الوعيد الشديد في العبد الآبق

9355_ عن جرير البجلي قال قال رسول الله أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم . وعنه عن النبي قال أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة . (صحيح)

9356_ عن جرير عن النبي قال إذا أبق العبد لم تُقبَل له صلاة . (صحيح)

_ باب عتق ولد الزنا

9357_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ولد الزنا شر الثلاثة . قال أبو هريرة لأن أمتَّع بسَوطٍ في سبيل الله أحب إليَّ من أن أعتق ولد زنية . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد اختلف أهل العلم في تأويل هذا الحديث لأن الله يقول (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ، فقيل إنما جاء في رجل بعينه كان مرسوما بالشر ، وقيل معناه إنه شر الثلاثة أصلا وعنصرا ونسبا ومولدا وذلك لأنه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ماء خبيث . ذكره الخطابي . وأما تفسير سفيان فهو ليس خاصا بولد الزنا بل كل من عمل عمل أبويه وهما على شر من الكفر والنفاق والزنا والفسق يلحق بهم)

(وانظر كذلك كتاب رقم (341) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه))

_ باب فضل العتق في الصحة

9358_ عن أبي حبيبة الطائي قال أوصى إليَّ أخي بطائفة من ماله فلقيت أبا الدرداء فقلت إن أخي أوصى إلي بطائفة من ماله فأين ترى لي وضعه في الفقراء أو المساكين أو المجاهدين في سبيل الله ؟ فقال أما أنا فلو كنت لم أعدل بالمجاهدين ، سمعت رسول الله يقول مثل الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يُهدِي إذا شبع . (صحيح)

_ باب من أعتق عبدا واشترط خدمته

9359_ عن سفينة أبي عبد الرحمن قال أعتقتني أم سلمة فاشترطت عليَّ أن أخدم النبي ما عاش . (صحيح)

قال الأعظمي (الشرط على قسمين . شرط يفي به العبد سواء اشترط أو لم يشترط ، فقد روي عن سفينة قال كنت مملوكا لأم سلمة فقالت أعتقك واشترط عليك أن تخدم رسول الله ما عشت ، فقلت إن لم تشترطي عليَّ ما فارقت رسول الله ما عشت ، فأعتقتني .

وشرط مخالف لحرية العبد مثل أن يشترط أن يدفع كل شهر كذا من المال ما عاش وأن لا يتزوج ، فهذا شرط فاسد سواء قبِلَ أو لم يقبل وهو بمجرد النطق بالحرية يكون حرا وليس عليه الوفاء بهذا الشرط لأن الأصل في الإنسان الحرية . انظر شرح السنة (9 / 77))

(وأقول ليس الأصل في الإنسان أن يكون حرا كما زعم وانظر مثالا ظاهرا في ذلك في كتاب رقم (417) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن أبناء الأمَة المملوكة يصيرون عبيدا مملوكين لمالِك أمِّهم وإن كان أبوهم حرا مع ذِكر (120) صحابيا وإماما منهم))

_ باب كفارة من ظلم غلامه أن يعتقه

9360_ عن زاذان أبي عمر قال أتيت ابن عمر وقد أعتق مملوكا فأخذ من الأرض عودا أو شيئا فقال ما فيه من الأجر ما يسوى هذا إلا أني سمعت رسول الله يقول من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه . (صحيح)

9361_ عن زاذان أن ابن عمر دعا بغلام له فرأى بظهره أثرا فقال له أوجعتك ؟ قال لا ، قال فأنت عتيق ، قال ثم أخذ شيئا من الأرض فقال ما لي فيه من الأجر ما يزن هذا ، إني سمعت رسول الله يقول من ضرب غلاما له حدا لم يأته أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه . (صحيح)

9362_ عن معاوية بن سويد قال لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امتثل منه فعفا ، ثم قال كنا بني مقرن على عهد رسول الله ليس لنا إلا خادم واحدة فلطمها أحدنا فبلغ ذلك النبي فقال أعتقوها ، قالوا ليس لهم خادم غيرها ، قال فليستخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها . (صحيح)

9363_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم أبا مسعود الله أقدر عليك منك عليه ، فالتفت فإذا هو رسول الله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله ، فقال أما لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار . وفي رواية بنحوه وفيه أن النبي قال اعلم أبا مسعود إن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام . (صحيح)

9364_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صارخا فقال له رسول الله ما لك ؟ قال سيدي رآني أقبل جارية له فجبَّ مذاكيري ، فقال النبي عليَّ بالرجل ، فطلب فلم يقدر عليه فقال رسول الله اذهب فأنت حر ، قال على من نصرتي يا رسول الله ؟ يقول أرأيت إن استرقني مولاي ، فقال رسول الله على كل مؤمن أو أو قال علي كل مسلم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود الذي عتق اسمه روح بن دينار والذي جبه زنباع)

9365_ عن عبد الله بن عمرو أن زنباعا أبا روح وجد غلاما له مع جارية له فجدع أنفه وجبَّه ، فأتى النبي فقال من فعل هذا بك ؟ قال زنباع ، فدعاه النبي فقال ما حملك على هذا ؟ فقال كان من أمره كذا وكذا ، فقال النبي للعبد اذهب فأنت حر ، فقال يا رسول الله فمولى من أنا ؟ قال مولى الله ورسوله ، فأوصى به رسول الله المسلمين .

قال فلما قبض رسول الله جاء إلى أبي بكر فقال وصية رسول الله ، قال نعم نجري عليك النفقة وعلى عيالك ، فأجراها عليه حتى قبض أبو بكر فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله ، قال نعم أين تريد ؟ قال مصر ، فكتب عمر إلى صاحب مصر أن يعطيه أرضا يأكلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وإن زنباعا في البداية هرب خوفا من العقاب فلما عرف ما عليه إلا عتقه حضر في خدمة النبي ، وقوله نجري عليك النفقة وعلى عيالك فيه إشارة إلى أن له أولادا قبل جبه ، وقوله مولى الله ورسوله أي ولاؤه للمسلمين جميعا وأزال ولاء سيده عنه بسبب الظلم الذي حصل منه)

9366_ عن ابن عباس قال جاءت جارية إلى عمر بن الخطاب فقالت إن سيدي اتهمني فأقعدني على النار حتى احترق فرجي ، فقال لها عمر هل رأى ذلك عليك ؟ قالت لا ، قال فهل اعترفت له بشيء ؟ قالت لا ، فقال عمر عليَّ به ، فلما رأى عمر الرجل قال أتعذب بعذاب الله ؟ قال يا أمير المؤمنين اتهمتها في نفسي ،

قال رأيت ذلك عليها ؟ قال الرجل لا ، قال فاعترفت به ؟ قال لا ، قال والذي نفسي بيده لو لم أسمع رسول الله يقول لا يُقَاد مملوك من مالكه ولا والِدُ من ولَدِه لأقدتها منك ، فبرزه وضربه مائة سوط وقال للجارية اذهبي فأنتِ حرة لوجه الله أنتِ مولاة الله ورسوله . (حسن)

_ باب من أعتق عبدا وله مال

9367_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من أعتق عبدا وله مال فمال العبد له إلا أن يشترط السيد ماله فيكون له . (صحيح)

__ كتاب النكاح

_ جموع أبواب ما جاء في النكاح وشروطه

_ باب خطبة النكاح

9368_ عن ابن عباس أن النبي قال الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد . (صحيح)

9369_ عن ابن مسعود قال أوتي رسول الله جوامع الخير وخواتمه أو قال فواتح الخير فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ، خطبة الصلاة التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،

وخطبة الحاجة أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم تَصِلُ خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ،

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد قال أهل العلم إن النكاح جائز بغير خطبة وهو قول سفيان الثوري وغيره من أهل العلم)

9370_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء . (صحيح)

قال الأعظمي (والجذماء المقطوعة أي اليد التي لا يستفاد منها)

9371_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل أمر ذي بَالٍ لا يُبدَأ فيه بالحمد فهو أقطع .(صحيح)

_ باب الزواج من سنن المرسلين والمتقين

قال تعالي (ولقد أرسلنا رُسُلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) (الرعد / 38)

وقال تعالي (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) (الفرقان / 74)

9372_ عن أنس بن مالك قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا وقال آخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . (صحيح)

_ باب ترغيب الشباب في الزواج وكراهية التبتل والخصاء

9373_ عن علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بمنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا نزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك فقال عبد الله لئن قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجَاء . (صحيح)

قال الأعظمي (والباءة معناها الجماع وأصلها المكان والذي يأوي إليه الإنسان وسمي النكاح بها لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا . شرح السنة (9 / 4))

9374_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا شيء فقلنا ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب ثم قرأ علينا (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) . (صحيح)

9375_ عن سعد بن أبي وقاص قال ردَّ رسول الله على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذِنَ له لاختصينا . (صحيح)

9376_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء بعث إليه رسول الله فقال يا عثمان إني لم أومر بالرهبانية أرغبت عن سنتي ؟ قال لا يا رسول الله ، قال إن من سنتي أن أصلي وأنام وأصوم وأطعم وأنكح وأطلق فمن رغب عن سنتي فليس مني ، يا عثمان إن لأهلك عليك حقا ولنفسك عليك حقا . قال سعد فوالله لقد كان أجمع رجال من المسلمين على أن رسول الله إن هو أقر عثمان على ما هو عليه أن نختصي فنتبتل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله التبتل أصله القطع والمراد الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا إلى عبادة الله . قوله لاختصيا الخصاء هو نزع البيضتين من الخصيتين بشق جلدها)

9377_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت له مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي يا أبا هريرة جفَّ القلم بما أنت لَاقٍ فاختَصِ على ذلك أو ذر . (صحيح)

9378_ عن أنس أن النبي خرج على فتية من شباب قريش فقال يا معشر الشباب من استطاع منكم الطول فلينكح أو فليتزوج وإلا فعليه بالصوم فإنه له وجاء . (صحيح)

9379_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود إني مكاثِرٌ الأنبياء يوم القيامة . (صحيح)

9380_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يا شباب قريش لا تزنوا ، احفظوا فروجكم ، ألا من حفِظَ فرجَه فله الجنة . (صحيح)

9381_ عن سمرة بن جندب أن النبي نهى عن التبتل . (صحيح) وقرأ قتادة (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) .

9382_ عن عائشة أن النبي نهي عن التبتل . (صحيح)

9383_ عن عروة وعمرة قالا دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم على عائشة وهي باذة الهيئة فسألتها ما شأنك ؟ فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ، فدخل النبي فذكرت ذلك له عائشة فلقي النبي فقال يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا أما لك فيَّ أسوة ؟ فوالله إن أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا . (صحيح)

9384_ عن عائشة قالت كانت امرأة عثمان بن مظعون تختضب وتطيب فتركته فدخلت عليَّ فقلت لها أمشهد أم مغيب ؟ فقالت مشهد كمغيب ، قلت لها مالك ؟ قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء . قالت عائشة فدخل عليَّ رسول الله فأخبرته بذلك فلقي عثمان فقال يا عثمان أتؤمن بما نؤمن به ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال فاصنع كما نصنع . (صحيح)

9385_ عن عائشة قالت كانت امرأة عثمان بن مظعون تختضب وتطيب فتركته فدخلت علي فقلت لها أمشهد أم مغيب ؟ فقالت مشهد كمغيب ، قلت لها ما لك ؟ قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء . قالت عائشة فدخل علي رسول الله فأخبرته بذلك فلقي عثمان فقال يا عثمان أتؤمن بما نؤمن به ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال فأسوة ما لك بنا . (صحيح)

9386_ عن عطية بن بسر وأبي ذر قال دخل على رسول الله رجل يقال له عكاف بن بشر التميمي فقال له النبي يا عكاف هل لك من زوجة ؟ قال لا ، قال ولا جارية ؟ قال ولا جارية ، قال وأنت موسر بخير ؟ قال وأنا موسر بخير ، قال أنت إذا من إخوان الشياطين ، لو كنت في النصارى كنت من رهبانهم ، إن سنتنا النكاح ، شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم ،

أبالشيطان تمرسون ، ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا ، ويحك يا عكاف إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف . فقال له بشر بن عطية ومن كرسف يا رسول الله ؟ قال رجل كان يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلاث مئة عام يصوم النهار ويقوم الليل ،

ثم إنه كفر بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة الله ثم استدرك الله ببعض ما كان منه فتاب عليه ، ويحك يا عكاف تزوج وإلا فأنت من المذبذبين ، قال زوجني يا رسول الله ، قال قد زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري . (حسن)

_ باب في الوفاء بالشروط في عقد النكاح

9387_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أهل العلم من هذه الشروط من تزوج امرأة على أن لا يخرجها من دارها أو لا يخرج بها إلى البلد أو ما أشبه ذلك فإن عليه الوفاء بذلك ، وبه قال الإمام أحمد وإسحاق والأوزاعي

وهو قول عمر بن الخطاب ، وقال غيرهم الشرط هنا خاص بالمهر والحقوق الواجبة التي هي مقتضى العقد دون غيرها مما لا يقتضيه ، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وبه قال قبلهم كثير من التابعين)

_ باب عون الله للناكح الذي يريد العفاف

9388_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة كلهم حق على الله عونهم ، الغازي في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد التعفف . (صحيح)

9389_ عن عائشة قالت قال رسول الله تزوجوا النساء فإنهن يأتينكم بالمال . (صحيح)

9390_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح . (صحيح)

_ باب من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان

9391_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله فيما بقي . (حسن لغيره)

9392_ عن أنس عن النبي قال من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي . (حسن لغيره)

9393_ عن أنس عن النبي قال من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وذكر بعض طرقه وقال (وللحديث أسانيد أخرى ضعيفة) . وأقول الحديث له طرق ترفعه إلي درجة الحسن علي الأقل وحسنه الحاكم والمنذري والهيتمي والسيوطي وغيرهم والمراد به النصف المتعلق بالنساء)

_ باب الحث على طلب الولد بالزواج والترغيب في تزوج الولود الودود

قال تعالي (هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء) (آل عمران / 38)

9394_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة . قال قال رسول الله فعليك بالكَيسِ الكيس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فعليك بالكيس الكيس فسره البخاري في الحديث الذي قبله بالولد يعني طلب الولد وقال ابن الأعرابي الكيس الجماع والكيس العقل والمراد حثه على ابتغاء الولد . انظر شرح مسلم للنووي (10 / 54))

9395_ عن معقل بن يسار قال جاء رجل إلى النبي فقال إني أحببت امرأة ذات حسب وجمال إلا إنها لا تلد أفأتزوجها ؟ قال لا ، ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم . (صحيح)

9396_ عن ابن عمر أنه تزوج امرأة فأصابها شمطاء فطلقها وقال حصير في بيت خير من امرأة لا تلد والله ما أقربكن شهوة ولكني سمعت رسول الله يقول تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة . (صحيح)

9397_ عن ابن عمر قال قال رسول الله حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وتناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم . (حسن لغيره)

9398_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال انكحوا أمهات الأولاد فإني أباهي بهم يوم القيامة . (حسن)

9399_ عن عائشة قالت قال رسول الله النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم ومن كان ذا طَولٍ فلينكح ومن لم يجد فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء . (صحيح لغيره)

9400_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله انكحوا فإني مكاثر بكم . (صحيح لغيره)

_ باب تفضيل نكاح الأبكار على الثيبات إلا للمصلحة

9401_ عن جابر بن عبد الله قال قفلنا مع النبي من غزوة فتعجلت على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة كانت معه فانطلق بعيري كأجود ما أنت راء من الإبل فإذا النبي فقال ما يعجلك ؟ قلت كنت حديث عهد بعرس ، قال أبكرا أم ثيبا ؟ قلت ثيبا ، قال فهلا جارية

تلاعبها وتلاعبك . قال فلما ذهبنا لندخل قال أمهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قطوف أي بطيء المشي ، وقوله الشعثة هي المرأة المتفرقة شعر رأسها أي لتتزين هي لزوجها)

9402_ عن جابر بن عبد الله قال هلك أبي وترك سبع بنات أو تسع بنات فتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله تزوجت يا جابر ؟ فقلت نعم ، فقال بكرا أم ثيبا ؟ قلت بل ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك ، فقلت له إن عبد الله هلك وترك بنات وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن ، فقال بارك الله لك أو قال خيرا . وفي لفظ قال جابر فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن . (صحيح)

9403_ عن جابر قال تزوجت امرأة فقال لي رسول الله هل تزوجت ؟ قلت نعم ، قال أبكرا أم ثيبا ؟ قلت ثيبا ، قال فأين أنت من العذارى ولعابها . (صحيح)

9404_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيهما كنت ترتع بعيرك ؟ قال في التي لم يرتع منها . يعني أن رسول الله لم يتزوج بكرا غيرها . (صحيح)

9405_ عن عويم بن ساعدة قال قال رسول الله عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأرضى باليسير . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (وفي معناه أحاديث عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود وكعب بن عجرة وغيرهم رواه الطبراني وغيرهم وكلها معلولة كما ذكرها الهيثمي في المجمع (4 / 259) وله شواهد أخرى ولكن لم يثبت منها شيء إلا أن يقال إن كثرة شواهده تدل على أن له أصلا في تفضيل الأبكار على الثيب للأسباب التي ذكرت والله أعلم))

(وأقول بل هذه الأحاديث فيها الصحيح والحسن بالإضافة لشواهد من أحاديث أخري يمكن أن يستدل بها علي ذلك المعني أيضا)

_ باب ما جاء أن الكفاءة هي الدِّين وحده والترغيب في اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين

قال تعالي (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) (الفرقان / 74)

9406_ عن أبي هريرة عن النبي قال تُنكَح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين ترِبَت يداك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث مراعاة الكفاءة في النكاح وأن الدين أولى ما اعتبر منها فأهل الدين كلهم أكفاء بعضهم لبعض ولفقهاء الإسلام في الكفاءة كلام كثير)

9407_ عن جابر قال تزوجت امرأة في عهد رسول الله فلقيت النبي فقال يا جابر تزوجت ؟ قلت نعم ، قال بكر أم ثيب ؟ قلت ثيب ، قال فهلا بكرا تلاعبها ؟ قلت يا رسول الله إن لي أخوات

فخشيت أن تدخل بيني وبينهن ، قال فذاك إذن ، إن المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك . (صحيح)

9408_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله تنكح المرأة على إحدى خصال ثلاث ، تنكح المرأة على مالها وتنكح المرأة على جمالها وتنكح المرأة على دينها فخذ ذات الدين والخلق تربت يمينك . (صحيح)

9409_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله تنكح المرأة على إحدى خصال ثلاث تنكح المرأة على جمالها وتنكح المرأة على دينها وخلقها فعليك بذات الدين تربت يمينك . (صحيح)

9410_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . (صحيح)

9411_ عن سهل بن سعد قال مر رجل على رسول الله فقال ما تقولون في هذا ؟ قالوا حريٌّ إن خطَبَ أن يُنكَح وإن شفع أن يشفع وإن قال أن يستمع ، قال ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا ؟ قالوا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يُستَمع ، فقال رسول الله هذا خير من ملء الأرض مثل هذا . (صحيح)

9412_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله أربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء ، وأربع من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء . (صحيح)

9413_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض . (صحيح لغيره)

9414_ عن أبي حاتم المزني قال قال رسول الله إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ، قالوا يا رسول الله وإن كان فيه ؟ قال إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذين الحديثين وقال (ولحديث أبي هريرة طرق أخرى وشواهد وكلها معلولة) وأقول بل مجموع طرقه يرفعه إلي درجة الحسن علي الأقل)

9415_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يا عليُّ ثلاثٌ لا تؤخرها ، الصلاة إذا أتت والجنازة إذا حضرت والأيِّمُ إذا وجدت لها كفؤا . (صحيح)

9416_ عن عائشة قالت قال رسول الله تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم . (حسن لغيره)

9417_ عن عبد الله بن أبي الهذيل عن رجل من أصحاب النبي أن رسول الله قال تبا للذهب والفضة . قال فانطلقت مع عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله قولك تبا للذهب والفضة فما تأمرنا ؟ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا زوجة تعين على الآخرة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله تبا للذهب والفضة أي هلاكا لمن ادخرهما ولم يؤد زكاتهما . وقوله ماذا أي ماذا نتخذ كما في رواية ثوبان الآتية)

9418_ عن ثوبان قال لما نزل في الفضة والذهب مانزل قالوا فأي المال نتخذ ؟ قال عمر فأنا أعلم لكم ذلك فأوضع على بعيره فأدرك النبي وأنا في أثره فقال يا رسول الله أي المال نتخذ ؟ فقال ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم علي أمر الآخرة . (صحيح)

_ باب تزوج المولى العربية

9419_ عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة فذكرت الحديث قالت فلما حللت ذكرت للنبي أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن هشام خطباني فقال رسول الله أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد ، قالت فكرهته ثم قال أنكحي أسامة ابن زيد فنكحته فجعل الله في ذلك خيرا واغتبطت به . (صحيح)

9420_ عن عائشة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكان ممن شهد بدرا مع النبي تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار . (صحيح)

_ باب لا يُرَد نكاح غير الكفء إذا رضيت المرأة ووليها

9421_ عن أبي هريرة أن أبا هند حجم النبي في اليافوخ فقال له النبي يا بني بياضة أنكحوا أبا هند أنكحوا إليه ، وقال وإن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة . قال وكان حجاما . (صحيح)

9422_ عن ابن شهاب الزهري قال أمر رسول الله بني بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم فقالوا يا رسول الله نزوج بناتنا موالينا ؟ فأنزل الله (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتَعارَفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث حجة لمن يقول إن الكفاءة بالدين وحده دون غيره فإن أبا هند الحجام واسمه عبد الله ويقال يسار ويقال سالم كان مولى لبني بياضة وليس منهم وهو الذي كان يحتجم النبي فأمرهم أن ينكحوا أي بناتكم ، وقوله وأنكحوا إليه أي اخطبوا إليه بناتهم ،

وكانت زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة وأمها عمة رسول الله زوجت من زيد بن حارثة وكان من الموالي حتى طلقها وتزوج بها رسول الله وكانت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب امرأة المقداد بن الأسود وكان حليفا لقريش وإن أبا حذيفة بن عتبة تبني سالما مولاه وزوجه ابنة أخيه وكانت أخت عبد الرحمن بن عوف تحت بلال ،

وفي كل ذلك دلالة على أن نكاح غير الكفء ليس بمحرم إذا رضي به الولي والمرأة كانت رشيدة . انظر شرح السنة (9 / 11) . وقال ابن المنذر اختلف أهل العلم في باب الكفاءة فقالت طائفة الكفاءة في الدين وأهل الإسلام كلهم بعضهم لبعض أكفاء ، كذلك قال مالك بن أنس ،

قال ابن القاسم سألت مالكا عن نكاح المولى في العرب فقال لا بأس بذلك ألا ترى إلى ما في كتاب الله (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، قال وقال مالك أهل الإسلام كلهم بعضهم لبعض أكفاء لقول الله في التنزيل (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) ،

وذكر عن مالك أنه قال ومما يبين ذلك أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة أنكح سالما فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ولم ينكر ذلك عليه ، ومما يبين ذلك أيضا أن خباب الأنصاري كانت تحته امرأة من قريش من بني هاشم وقد أنقض على من يقول أن العرب لا تتزوج في قريش ،

ولم أر أحدا من أهل الفقه والفضل ولم أسمع أنه أنكر أن يتزوج العرب في قريش ولا أن يتزوج الموالي في العرب وقريش إذا كان كفؤها في حاله . انظر الأوسط (8 / 221) . فائدة مهمة يروى عن الحسن أتاه رجل فقال إن لي بنتا أحبها وقد خطبها غير واحد فمن تشير عليَّ أن أزوجها ؟ قال زوجها رجلا يتقي الله فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها . انظر للمزيد المنة الكبرى (6 / 132))

_ باب اعتبار الحرية في الكفاءة

9423_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث سنن ، فكانت إحدى السنن الثلاث أنها أعتقت فخيرت في زوجها ، وقال رسول الله الولاء لمن أعتق ، ودخل رسول الله والبرمة تفور بلحم فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت فقال رسول الله ألم أر البرمة فيها لحم ؟ فقالو بلى يا رسول الله ولكن لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، فقال رسول الله هو عليها صدقة وهو لنا هدية . (صحيح)

9424_ عن عائشة قالت كان زوج بريرة عبدا فخيرها رسول الله فاختارت نفسها ولو كان حرا لم يخيرها . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أنها أعتقت بريرة فخيرها رسول الله وكان لها زوج حر فهو منكر)

(وأقول جملة أن زوجها كان حرا ليست من الحديث وإنما هي من قول الأسود من رأيه هو وقد تواتر أن زوجها كان عبدا فالأقرب أن يقال هنا بتضعيف رأي الأسود وليس أن يقال عن الحديث بروايته من تلك الطريق أنه منكر)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وقالوا إذا كانت الأمة تحت الحر فأعتقت فلا خيار لها وإنما يكون لها الخيار إذا أعتقت وكانت تحت عبد ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق . ثم ذكر قول الأسود وكان زوجها حرا وقال والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من التابعين ومن بعدهم وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة) يعني الأمة لها الخيار في كلا الحالين عند أهل العراق)

9425_ عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي لعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا ، فقال النبي لو راجعته ، قالت يا رسول الله تأمرني ؟ قال إنما أنا أشفع ، قالت لا حاجة لي فيه . (صحيح)

9426_ عن ابن عباس قال ذاك مغيث عبد بني فلان يعني زوج بريرة كأني أنظر إليه يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها . (صحيح)

9427_ عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا أسود يسمى مغيثا . قال فكنت أراه يتبعها في سكك المدينة يعصر عينيه عليها . قال وقضى فيها النبي أربع قضيات ، إن مواليها اشترطوا الولاء فقضى النبي الولاء لمن أعتق ، وخيرها فاختارت نفسها فأمرها أن تعتد ، قال وتصدق عليها بصدقة فأهدت منها إلى عائشة فذكرت ذلك للنبي فقال هو عليها صدقة وإلينا هدية . (صحيح)

9428_ عن أبي هريرة أن رسول الله خيَّر بريرة . (صحيح)

_ باب اعتبار السلامة من العيوب في الكفاءة

9429_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد . (صحيح)

9430_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يُورِد مُمرِضٌ على مُصِحّ . (صحيح)

9431_ عن عمر بن الخطاب قال إذا تزوج الرجل المرأة وبها جنون أو جذام أو برص أو قرن فإن كان دخل بها فلها الصداق بمسه إياها وهو له على الولي . (صحيح)

9432_ عن عمر قال أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون أو جذام أو برص فمسها فلها صداقها كاملا وذلك لزوجها غرم على وليها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل برد النكاح بالعيوب وهي الجنون والجذام والبرص والقرن والفتق والجب والعنة وبه قال جمهور أهل العلم إلا أبا حنيفة فإنه قال لا يفسخ إلا بالجب والعنة)

9433_ عن كعب بن عجرة قال تزوج رسول الله امرأة من بني غفار فلما دخلت عليه وضعت ثيابها فرأي بكشحها بياضا فقال البسي ثيابك والحقي بأهلك . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأقول قد ثبت بإسناد صحيح من حديث عائشة وروي كذلك من حديث كعب وابن عمر وسهل الساعدي وأبي عامر الطائي ومجموع طرقه لا ينزل به عن درجة الصحيح أو الحسن علي الأقل)

قال الأعظمي (وقوله كشح أي الخضر كما في النهاية)

_ باب الترغيب في اختيار الزوج الصالح له مال

9434_ عن فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها رسول الله سكنى ولا نفقة ، قالت قال لي رسول الله إذا حللت فآذنيني فآذنته فخطبها معاوية وأبو جهم وأسامة بن زيد فقال رسول الله أما معاوية فرجل ترِبٌ لا مال له وأما أبو جهم فرجل ضراب ولكن أسامة بن زيد . (صحيح)

9435_ عن بريدة قال قال رسول الله إن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه هذا المال . (صحيح)

_ باب ذكر صفات خير النساء

9436_ عن أبي هريرة عن النبي قال خير نساء ركبن الإبل صالحو نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده . (صحيح)

9437_ عن أبي هريرة أن النبي خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال فقال رسول الله خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره . (صحيح)

9438_ عن ابن عباس أن رسول الله خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكانت مُصبِيَة كان لها خمسة صبية أو ستة من بعل لها مات فقال لها رسول الله ما يمنعك مني ؟ قالت والله يا نبي الله ما يمنعني منك أن لا تكون أحب البرية إليَّ ولكني أكرمك أن يضعوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية ، قال فهل منعك مني غير ذلك ؟ قالت لا والله ، قال لها رسول الله يرحمك الله ، إن خير نساء ركبن أعجاز الإبل صالح نساء قريش ، أحناه على ولد في صغر وأرعاه على بعل بذات يد . (صحيح)

9439_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أي النساء خير ؟ قال التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره . (صحيح)

9440_ عن أبي أمامة عن النبي أنه كان يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وأن أقسم عليها أبرَّته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله . (صحيح لغيره)

9441_ عن ابن عباس قال لما نزنت هذه الآية (والذين يكنزون الذهب والفضة) كبر ذلك على المسلمين فقال عمر أنا أفرج عنكم فانطلق فقال يا نبي الله إنه كبر على أصحابك هذه الآية ، فقال

رسول الله إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم وإنما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم ، قال فكبَّر عمر ، ثم قال له ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته . (حسن)

_ باب ما روي في المرأة الغيراء

9442_ عن أنس قالوا يا رسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ فقال إن فيهم لغيرة شديدة . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والمعروف أن النبي كان أغير منهم فكيف يعلل عدم تزوجه من الأنصارية بالغيرة وقد ثبت أن المهاجرين تزوجوا الأنصارية مع غيرتهن) ،

وأقول الحديث صحيح وصححه ابن حبان والضياء المقدسي ورواه النسائي في سننه واحتج به عدد من الأئمة بل وصححه عدد من المعاصرين المعروفين بالشدة في الحكم علي الأحاديث كالأرناؤوط والألباني والوادعي ، فإن لم يعرف الأعظمي تأويل الحديث فليسأل من عرف ! والغيرة قد تشتد إلي مستوي مذموم)

_ باب لا نكاح إلا بولي

9443_ عن عائشة قالت قال رسول الله أيما امرأة تزوجت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها وإن اشتجروا فالسلطان وليُّ من لا ولي له . (صحيح)

(ونقل الأعظمي تصحيح هذا الحديث عن الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وأبي عوانة وابن عبد البر والبيهقي)

(وأقول حديث (لا نكاح إلا بولي) متواتر عن النبي ، وإنما يتكلم فيه أحد اثنين ، رجل منافق معروف بالتمحك في رفض السنة النبوية أو رجل بليد في علم الحديث ومع ذلك شديد التعصب لمذهبه الفقهي يكاد يتعبد بأقوال إمامه)

9444_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

(ونقل الأعظمي تصحيح هذا الحديث عن ابن المديني وعبد الرحمن بن مهدي والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي)

9445_ عن أم حبيبة أنها كانت عند ابن جحش فهلك عنها وكان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة فزوجها النجاشيُ رسولَ الله وهي عندهم . (صحيح)

9446_ عن ابن عباس عن النبي قال لا نكاح إلا بولي . (صحيح لغيره)

9447_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وأيما امرأة أنكحها وليٌّ مَسخوطٌ عليه فنكاحها باطل . (حسن)

9448_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فإن الزانية هي التي تزوج نفسها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث لا تصح إلا أن مجموعها يحدث قوة كما أشار إليه الحاكم (2 / 172) بقوله (وفي الباب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعبد الله بن مسعود ،

وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وعمران بن حصين وعبد الله بن عمرو والمسور بن مخرمة وأنس بن مالك ، وأكثرها صحيحة ، وقد صحت الروايات فيه عن أزواج النبي عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش رضي الله عنهم أجمعين) . وانظر تخاريج أحاديث هؤلاء في نصب الراية (3 / 182 -190) وتنقيح التحقيق (4 / 285 -299))

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة وقول الإمام أبي عبد الله الحاكم (وأكثرها صحيحة) هو الصحيح وليس قول الأعظمي المتعنت في التضعيف)

قال الأعظمي (فقه الحديث : نقل الترمذي أقوال أهل العلم في هذه المسألة فقال والعمل في هذا الباب على حديث النبي لا نكاح إلا بولي عند أهل العلم من أصحاب النبي منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وأبو هريرة وغيرهم ،

وهكذا روي عن بعض فقهاء التابعين أنهم قالوا لا نكاح إلا بولي منهم سعيد بن المسيب والحسن البصري وشريح وإبراهيم النخعي وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ، وبهذا يقول سفيان الثوري والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق)

(وانظر كتاب رقم (367) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا نكاح إلا بإذن الوليّ مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك))

_ باب لا نكاح إلا بشاهدين عدلين

9449_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له . (صحيح)

9450_ عن عائشة عن النبي قال لا بد في النكاح من أربعة الولي والزوج والشاهدين . (حسن)

9451_ عن ابن عباس أن النبي قال البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب رسول الله ومن بعدهم من التابعين وغيرهم قالوا لا نكاح إلا بشهود ، لم يختلفوا في ذلك من مضى منهم إلا قوما من المتأخرين من أهل العلم ، وإنما اختلف أهل العلم في هذا إذا شهد واحد بعد واحد فقال أكثر أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم لا يجوز النكاح حتى يشهد الشاهدان معا عند عقدة النكاح ،

وقد رأى بعض أهل المدينة إذا شهد واحد بعد واحد فإنه جائز إذا أعلنوا ذلك ، وهو قول مالك بن أنس وغيره وهكذا قال إسحاق فيما حكى عن أهل المدينة ، وقال بعض أهل العلم يجوز شهادة رجل وامرأتين في النكاح وهو قول أحمد وإسحاق)

_ باب إذا نكح وليان

9452_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال أيما امرأة زوجها وليان فهي للأول منهما وأيما رجل باع بيعا من رجلين فهو للأول منهما . (صحيح)

_ باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الصلاح

9453_ عن عبد الله بن عمر أن عمر ابن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي -وكان من أصحاب رسول الله فتوفي بالمدينة- فقال عمر بن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ، قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق فقلت إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر ،

فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيئا وكنت أوجد عليه مني على عثمان ، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت عليَّ حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا ؟ قال عمر قلت نعم ، قال أبو بكر فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها رسول الله قبِلتُها . (صحيح)

9454_ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت دخل عليَّ رسول الله فقلت له هل لك في أختي بنت أبي سفيان ؟ فقال أفعل ماذا ؟ قلت تنكحها ، قال أوتحبين ذلك ؟ قلت لست لك بمخلية وأحب من شركني في الخير أختي . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها لست لك بمخلية أي لست بمنفردة بك ولا خالية من ضرَّة)

_ باب عرض المرأة نفسها على النبي

9455_ عن سهل بن سعد أن امرأة عرضت نفسها على النبي فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك ؟ فقال ما عندي شيء ، قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد ، فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري ولها نصفه ،

قال سهل وماله رداء ، فقال النبي وما تصنع بإزارك ؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي فدعاه أو دعي له فقال له ماذا معك من القرآن ؟ فقال معي سورة كذا وسورة كذا لسور يعددها ، فقال النبي أملكناكها بما معك من القرآن . (صحيح)

9456_ عن أنس قال جاءت امرأة إلى رسول الله تعرض عليه نفسها قالت يا رسول الله ألك بي حاجة ؟ . فقالت بنت أنس ما أقل حياءها واسوأتاه ، قال أنس هي خَيرٌ منكِ رغِبَت في النبي فعرضت عليه نفسها . (صحيح)

9457_ عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله وأقول تهب المرأة نفسها ! فلما نزل قوله تعالى (تُرجِي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) قلت والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك . (صحيح)

9458_ عن عروة قال كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي فقالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل ، فلما نزلت (ترجي من تشاء منهن) قلت يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (ترجي من تشاء منهن) أي تؤخر من تشاء من الواهبات ، وقوله تعالى (وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك)أي تقبل من شئت من الواهبات ورددت من شئت ثم من رددتها فأنت فيها أيضا بالخيار بعد ذلك إن شئت عدت فيها فآويتها .

قولها هواك أي رضاك ولكن الغيرة جعلتها تقول هواك لأن إضافة الهوى إلى النبي لا تحمل على ظاهره لأنه لا ينطق عن الهوى ولا يفعل بالهوى . وقد روي عن ابن عباس أنه قال لم يكن عند رسول الله امرأة وهبت نفسها له يعني أنه أرجاهن ولم يقبلهن وإن كانت حلالا له .

فقه الباب : هبة المرأة نفسها خاصة بالنبي بدون صداق لقول الله (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) ولا يجوز لغيره أن تهب نفها بغير صداق إما مسمى وإما مهر المثل .

قال ابن المسيب لا تحل الهبة لأحد بعد النبي ولو تزوجها على سَوطٍ لحلَّت . وعن طاوس قال لا يحل لأحد أن يهب ابنته بغير مهر إلا للنبي . وقد سئل عطاء عن امرأة وهبت نفسها لرجل فقال لا يكون إلا بصداق . وكذلك روي عن غير واحد من السلف . قال البيهقي لا يُقتَدي بالنبي فيما خُصَّ به)

_ باب استحباب تزوج المرأة مثلها في السن

9459_ عن بريدة قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله إنها صغيرة فخطبها عليٌّ فزوجها منه . (صحيح)

(وأقول الحديث لا يدل علي هذا وليس ببعيد الفرق الكبير في السن بين النبي وعائشة بل وعلي بن أبي طالب نفسه قد زوج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب وهي صغيرة وبينهما فَرقٌ شديد في السن وهذا بحد ذاته بيان من علي وعمر أن العلة لم تكن تقارب السن وفي زواج علي وفاطمة أقوال ولعل أقربها عندي أنه فضيلة لعلي)

_ باب ما جاء في نكاح الصغيرة

9460_ عن عائشة قالت تزوجني رسول الله وأنا بنت ست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين . قالت فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وأنا على أرجوحة ومعي صواحبي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي ،

فأخذت بيدي حتى أوقفتني على الباب فقلت هه هه حتى ذهب نفسي فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرعني إلا رسول الله ضحى فأسلمتني إليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها جميمة تصغير جمة وهي الشعر النازل إلى الأذنين ونحوهما أي صار إلى هذا الحد بعد أن كان قد ذهب بالمرض)

9461_ عن عائشة أن النبي تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت إليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة . (صحيح)

9462_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال من ؟ قالت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا ، قال فمن البكر ؟ قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر ، قال ومن الثيب ؟ قالت سودة بنت زمعة ، آمنت بك واتبعتك على ما تقول ،

قال فاذهبي فاذكريهما عليَّ ، فدخلت بيت أبي بكر فقالت يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ قالت وما ذاك ؟ قالت أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة ، قالت انتظري أبا بكر حتى يأتي ، فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ قال وما ذاك ؟ قالت أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة ،

قال وهل تصلح له إنما هي ابنة أخيه ، فرجعت إلى رسول الله فذكرت ذلك له ، قال ارجعي إليه فقولي له أنا أخوك وأنت أخي في الإسلام وابنتك تصلح لي ، فرجعت فذكرت ذلك له ، قال انتظري وخرج ، قالت أم رومان إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فأخلفه لأبي بكر ، فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى ،

فقالت يا ابن أبي قحافة لعلك مصبئ صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه إن تزوج إليك ، قال أبو بكر للمطعم بن عدي أقول هذه تقول ؟ قال إنها تقول ذلك ، فخرج من عنده وقد أذهب الله ما كان في نفسه من عدته التي وعده ، فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله فدعته فزوجها إياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين .

ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة ؟ قالت وما ذاك ؟ قالت أرسلني رسول الله أخطبك عليه ، قالت وددت ادخلي إلى أبي فاذكري ذاك له وكان شيخا كبيرا قد أدركته السن قد تخلف عن الحج ، فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية فقال من هذه ؟ فقالت خولة بنت حكيم ،

قال فما شأنك ؟ قالت أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة ، قال كفء كريم ماذا تقول صاحبتك ؟ قالت تحب ذاك ، قال ادعها لي فدعتها فقال أي بنية إن هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك وهو كفء كريم أتحبين أن أزوجك به ؟ قالت نعم ،

قال ادعيه لي ، فجاء رسول الله إليه فزوجها إياه فجاءها أخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي على رأسه التراب فقال بعد أن أسلم لعمرك إني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب أن تزوج رسول الله سودة بنت زمعة . قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح ، قالت فجاء رسول الله فدخل بيتنا واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء ،

فجاءت بي أمي وإني لفي أرجوحة بين عذقين ترجح بي فأنزلتني من الأرجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وإني لأنهج حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فإذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار ،

فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك ، فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله في بيتنا ما نحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى أرسل

إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله إذا دار إلى نسائه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين . (صحيح)

9463_ عن عكرمة أن علي بن أبي طالب أنكح ابنته جارية تلعب مع الجواري عمر بن الخطاب . (صحيح) وهي أم كلثوم .

قال الأعظمي (وقال بعض أهل العلم تزويـج عائشة بالنبي خاص لا يقاس عليها غيرها لأن المفسدة المترتبة على زواجها كانت منتفية بخلاف غيرها فقد يزوج الأب ابنته الصغيرة من أجل مصلحته الشخصية مثل حصول المال أو الجاه ولذا من الأفضل أن يمنع زواج الصغيرات إلا في حالة واحدة وهي أن يخاف أبوها وهو على فراش الموت ضياع ابنته بعده)

(ولا أدري من أهل العلم هؤلاء الذين ذكرهم ! بل وهو نفسه نقل عن عمر بن الخطاب أنه تزوج ابنة علي بن أبي طالب وهي جارية صغيرة تلعب وهذا أقرار منهما معاً .

بل وزاد قائلا الأفضل منع زواج الصغيرات وهذا مخالف لكل من ينقل عنهم من أهل العلم ! ولعله أراد التمحك للحدثاء والمنافقين فالرجل له أقوال كثيرة في إنزال الثقات إلي درجات أقل وإنزال كثير من الأحاديث الصحيحة إلي درجة الحسن فماذا يريد بهذا ولِمَن يفعله ؟! .

ثم قوله نفسه ناقِضٌ عليه لأنه أولا لم يبين ما تلك المصلحة الضرورية اللازمة في جواز النبي من عائشة وعمرها تسع سنوات . وثانيا إن كانت علته أن بعض الآباء يفعل ذلك لمصلحة شخصية فإذن قل بالتحريم في تلك الصور فقط وليس أن ينفي المسألة كلها بالكلية علي جميع الناس ! .

وانظر كتاب رقم (385) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة دون أن يشاورها وأن قوله تعالي (اللائي لم يحِضن) يعني الصغيرات مع ذِكر (180) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين))

_ باب أجر من أعتق أمَتَه ثم تزوجها

9464_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ثلاثة لهم أجران ، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران . (صحيح)

_ باب ما جاء في صيغ تهنئة النكاح

9465_ عن جابر قال قال لي رسول الله تزوجت يا جابر فقلت نعم فذكر الحديث وفي آخره فقال بارك الله لك أو قال خيرا . وفي رواية قال بارك الله عليك . (صحيح)

9466_ عن أنس بن مالك قال رأى النبي على عبد الرحمن أثر صفرة فقال مهيم أو مه ، قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب ، فقال بارك الله لك أولِم ولَو بشاة . (صحيح)

9467_ عن عائشة قالت تزوجني رسول الله فأدخلتني أمي بيتا فإذا نسوة من الأنصار قلن على الخير والبركة وعلى خير طائر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها على خير طائر أي على أفضل حظ ونصيب . طائر الإنسان نصيبه)

9468_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رفأ بتشديد الفاء أي هنأ وهي كلمة يقولها أهل الجاهلية فجاء النهي عنه كما في الحديث الآتي لأن فيه تخصيص الدعاء للبنين دون البنات حسب عادات الجاهلية لكراهية البنات)

9469_ عن الحسن قال تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة من بني جشم فقيل له بالرفاء والبنين قال قولوا كما قال رسول الله بارك الله فيكم وبارك لكم . (صحيح)

9470_ عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال تزوج عقيل بن أبي طالب فخرج علينا فقلنا بالرفاء والبنين فقال مه لا تقولوا ذلك فإن النبي قد نهانا عن ذلك وقال قولوا بارك الله فيك وبارك الله فيها . (صحيح لغيره)

9471_ عن بريدة قال قال نفر من الأنصار لعليٍّ عندك فاطمة فأتى رسول الله فسلم عليه فقال ما حاجة ابن أبي طالب ؟ قال ذكرت فاطمة بنت محمد رسول الله ، قال مرحبا وأهلا لم يزده عليهما ، فخرج عليٌّ على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه قالوا ما وراءك ؟ قال ما أدري غير أنه قال لي مرحبا وأهلا ، قالوا يكفيك من رسول الله إحداهما أعطاك الأهل أعطاك المرحب ،

فلما كان بعدما زوجه قال يا على إنه لا بد للعروس من وليمة ، فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة ، فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني ، قال فدعا

رسول الله بإناء فتوضأ منه ثم أفرغه على عليٍّ ثم قال اللهم بارِك فيهما وبارِك عليهما وبارك لهما في نسلهما . (حسن)

9472_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله مسرورا فقال يا عائشة إن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم في الجنة . (حسن)

_ باب استحباب التزوج في شوال والدخول فيه

9473_ عن عائشة قالت تزوجني رسول الله في شوال وبنى بي في شوال فأي نساء رسول الله كان أحظى عنده مني . (صحيح)

9474_ عن الحارث بن هشام أن النبي تزوج أم سلمة في شوال وجمعها إليه في شوال . (صحيح)

(وأقول ليس في شئ من الأحاديث دلالةٌ علي استحباب الزواج في شهر معين وما ذكره لا يُستَفاد منه ذلك أصلاً)

_ باب رد زواج الثيب الكارهة

9475_ عن خنساء بن خدام أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله فردَّ نكاحه . (صحيح)

9476_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رجلا زوج ابنة له وهي كارهة فأتت النبي فقالت إن وذكر كلمة معناها أبي زوجني رجلا وأنا كارهة وقد خطبني ابن عم لي فقال لا نكاح له انكحي من شئت . (حسن لغيره)

9477_ عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية أن خنساء أنكحها أبوها وكرهت ذلك فرده رسول الله . (صحيح)

وعنهما أن رجلا منهم يدعى خذاما أنكح ابنة له فكرهت نكاح أبيها فأتت النبي فذكرت ذلك له فرد عنها نكاح أبيها فتزوجت أبا لبابة بن عبد المنذر . (صحيح) فذكر يحيى بن سعيد بن قيس أنه بلغه أنها كانت ثيبا . (حسن لغيره)

9478_ عن الحجاج بن السائب بن أبي لبابة أن جدته أم السائب خناس بنت خدام بن خالد كانت عند رجل قبل أبي لبابة تأيمت منه فزوجها أبوها خدام بن خالد رجلا من بني عمرو بن عوف بن الخزرج فأبت إلا أن تحط إلى أبي لبابة وأبي أبوها إلا أن يلزمها العوفي حتى ارتفع أمرهما إلى رسول الله فقال رسول الله هي أولى بأمرها فألحقها بهواها ، قال فانتزعت من العوفي وتزوجت أبا لبابة فولدت له أبا السائب بن أبي لبابة . (حسن)

9479_ عن ابن عباس قال إن خداما أبا وديعة أنكح ابنته رجلا فأتت النبي فاشتكت إليه أنها أنكحت وهي كارهة فانتزعها النبي من زوجها وقال لا تُكرِهوهن . (حسن لغيره)

_ باب تخيير البكر البالغ زوجها أبوها وهي كارهة

9480_ عن ابن عباس أن جارية بكرا أتت النبي فذكرت له أن أباها زوجها وهي كارهة فخيرها النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن القطان حديث ابن عباس هذا حديث صحيح (نصب الراية / 3 / 190) وكذلك قواه ابن القيم في تهذيب السنن (3 / 40 -41) وانتقد البيهقي وغيره من رجح المرسل وقال زيادة الثقة مقبولة عند جمهور أهل الحديث ،

والحافظ ابن حجر في الفتح (9 / 196) فقال الطعن في الحديث لا معنى له فإن طرقه يقوى بعضها ببعض . وفي الحديث دليل لمن يرى أن نكاح الأب ابنته البكر البالغ غير جائز إلا بإذنها ، ويستفاد هذا المعنى أيضا من حديث صحيح ولا تنكح البكر حتى تستأذن فإذا لم يكن لها الإنكار فما فائدة الاستئذان)

9481_ عن عائشة أن فتاة دخلت عليها فقالت إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته وأنا كارهة ، قالت اجلسي حتى يأتي النبي ، فجاء رسول الله فأخبرته فأرسل إلى أبيها فدعاه فجعل الأمر إليها فقالت يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم أللنساء من الأمر شئ . (صحيح)

9482_ عن جابر أن رجلا زوج ابنته وهي بِكرٌ من غير أمرها فأتت النبي ففرَّق بينهما . (صحيح)

_ باب الأيِّم أحق بنفسها والبِكرُ تُستَأذن

9483_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن ، قالوا يا رسول الله وكيف إذنها ؟ قال أن تسكت . (صحيح)

قال الأعظمي (النساء على قسمين الثيب والبكر ، وذكر الأيم بمقابل البكر دليل على أنه أراد بالأيم الثيب ، وسكوت البكر عند الاستئذان دليل على رضاها لأنها قد تستحي أن تفصح بالنكاح وتظهر الرغبة فيه بخلاف الثيب فقد تظهر وتبدي الرغبة في النكاح من عدمه لزوال حياء البكر عنها فتكلم وتأمر وليها أن يزوجها)

9484_ عن أم سلمة قالت أرسل إليَّ رسول الله حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بنتا وأنا غيور فقال وأما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة . (صحيح)

9485_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن الجارية ينكحها أهلها أتستأمر أم لا ؟ فقال لها رسول الله نعم تستأمر ، فقلت له فإنها تستحي ، فقال رسول الله فذلك إذنها إذا هي سكتت . (صحيح)

9486_ عن عائشة قالت قال رسول الله استأمروا النساء في أبضاعهن ، قيل إن البكر تستحي ، قال سكوتها إقرارها . (صحيح)

9487_ عن ابن عباس أن رسول الله قال الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها . (صحيح)

9488_ عن العرس بن عميرة قال قال رسول الله آمروا النساء ، تُعرِب الثيب عن نفسها وإذن البكر صماتها . (صحيح)

9489_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يزوج شيئا من بناته جلس إلى خدرها فقال إن فلانا يذكر فلانة يسميها ويسمي الرجل الذي يذكرها فإن هي سكتت زوجها وإن كرهت نقرت الستر فإذا نقرت لم يزوجها . (صحيح لغيره)

9490_ عن أبي هريرة عن النبي أنه كان إذا أراد أن يزوج بنتا من بناته جلس عند خدرها يقول إن فلانا يخطب فلانة فإن سكتت فذاك إذنها أو سكوتها إذنها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وروي مثله عن عمر بن الخطاب وأنس وغيرهم ولا يصح منها شيء غير أن مجموعها يدل على أن له أصلا) . (وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

9491_ عن ابن عمر قال قال رسول الله آمروا النساء في بناتهن . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فكما قال الخطابي إن مؤامرة الأمهات في بضع البنات ليس من أجل أنهن تملكن من عقدة النكاح شيئا ولكن من جهة استطابة أنفسهن وحسن العشرة معهن . قال ويحتمل أن الأم علمت من خاص أمر ابنتها ومن سر حديثها أمرا لا يستصلح لها معه عقد النكاح)

9492_ عن أبي موسى أنه سمع النبي يقول إذا أراد الرجل أن يزوج أبته فليستأذنها . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : في أحاديث الباب دليل على أن تزويج الثيب لا يجوز إلا بإذنها ، فقوله الأيم أحق بنفسها أراد به أحق بنفسها من وليها في اختيار الأزواج من شاءت فتقول مثلا أنا أرضي فلانا ولا أرضى فلانا ، وعلى الولي أن يزوجها كما تشاء هي وليس هي تباشر بتزويج نفسها .

وأما الاستدلال بهذه الأحاديث على انعقاد النكاح بدون ولي فليس بصحيح . قال الترمذي وقد احتج بعض الناس في إجازة النكاح بغير ولي بهذا الحديث وليس في الحديث ما احتجوا به لأنه قد روي من غير وجه عن ابن عباس عن النبي فقال لا نكاح إلا بولي ،

وإنما معنى قول النبي الأيم أحق بنفسها من وليها عند أكثر أهل العلم أن الولي لا يزوجها إلا برضاها وأمرها فإن زوجها فالنكاح مفسوخ على حديث خنساء بنت خدام حيث زوجها أبوها وهي ثيب فكرهت ذلك فرد النبي نكاحها .

في أحاديث الباب نهي عن إجبار البكر البالغ على النكاح لأن الاستئذان مناف للإجبار ولكن وقع التفريق بين الثيب والبكر فإن الثيب يجوز أن تخطب إلى نفسها وتأمر وليها بتزويجها بخلاف البكر فإنها تستحي أن تخطب إلى نفسها وتتكلم في أمر نكاحها فجعل إذنها صماتها)

_ باب أن اليتيمة لا تُنكَح إلا بإذنها

9493_ عن عبد الله بن عمر قال توفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص ، قال وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون . قال عبد الله وهما خالاي ، قال فخَطَبتُ إلى قدامة بن مظعون ابنة عثمان بن مظعون فزوَّجنيها ودخل المغيرة بن شعبة إلى أمها فأرغبها في المال فحطت إليه وحطت الجارية إلى هوى أمها ،

فأبيا حتى ارتفع أمرهما إلى رسول الله فقال قدامة بن مظعون يا رسول الله ابنة أخي أوصى بها إليَّ فزوجتها ابن عمتها عبد الله بن عمر فلم أقصر بها في الصلاح ولا في الكفاءة ولكنها امرأة وإنما حطت إلى هوى أمها ، فقال رسول الله هي يتيمة ولا تنكح إلا بإذنها . قال فانتزعت والله مني بعد أن ملكتها فزوجوها المغيرة . (صحيح)

9494_ عن ابن عمر أنه تزوج ابنة خاله عثمان بن مظعون فذهبت أمها إلى النبي فقالت إن ابنتي تكره ذلك فأمره رسول الله أن يفارقها ففارقها وقال لا تنكحوا النساء حتى تستأمروهن فإذا سكتن فهو إذنهن . فتزوجها بعده المغيرة بن شعبة . (صحيح)

9495_ عن أبي موسى قال قال رسول الله تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فقد أذنت وإن أبت لم تُكرَه . (صحيح)

9496_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله واليتيمة تستأمر في نفسها فإن صمتت فهو إذنها وإن أبت فلا جواز عليها . (صحيح) إذا أدركت فردَّت .

9497_ عن ابن عباس أن رسول الله قال الأيم أولى بأمرها واليتيمة تستأمر في نفسها وإذنها صماتها . (صحيح)

9498_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس للولي مع الثيب أمر واليتيمة تستأمر وصمتها إقرارها . (صحيح)

قال الأعظمي (... قلت قول الدارقطني يتضمن أمرين ، أحدهما الاختلاف في الإسناد فهو كما قال ، والثاني الاختلاف في المتن فقوله ليس للولي مع الثيب أمر ظن أنه مخالف للأصل الثابت لا نكاح إلا بولي ولكن يمكن تأويله بأن الولي لا ينفرد بأمر الثيب دون رضاها واختيارها لأن لها الخيار في بضعها والرضا بما يعقد عليها ،

وليس فيه نفي لولاية الولي على النكاح واليتيمة بمعنى البكر اليتيمة ، وفي صحيح مسلم كما سبق الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها من حديث مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس . اليتيمة المراد بها هنا التي مات أبوها وهي صغيرة ، فإذا بلغت فلها الخيار في إجازة النكاح أو فسخه وهو قول بعض التابعين .

ونظرا لكون الخيار لا يجوز في النكاح فذهب كثير من أهل العلم إلى أن نكاح اليتيمة لا يجوز حتى تبلغ فتستأمر فإن سكتت فهو رضاها ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وغيرهما من أهل العلم ، وقال أحمد وإسحاق إذا بلغت اليتيمة تسع سنين فزوجت فرضيت فالنكاح صحيح ولا خيار لها إذا أدركت . ذكره الترمذي (3 / 409) باختصار . وقوله تستأمر اليتيمة في نفسها أي أنها لا يعقد عليها النكاح حتى تبلغ ليكون لها الإذن أو المنع)

_ باب اشتراط المرأة أن يطلق الزوج زوجته الأولى

9499_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فإنما لها ما قُدِّرَ لها . (صحيح)

9500_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه ولا تُنكَح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ صحفتها ولتنكح فإنما لها ما كتب الله لها . وفي رواية قال فإن الله رازقها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صحفتها الصحفة إناء من آنية الطعام . فقه هذا الحديث : قال أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد (8 / 166) (أنه لا يجوز لامرأة ولا لوليها أن يشترط في عقد نكاحها طلاق غيرها ، ولهذا الحديث وشبهه استدل جماعة من العلماء بأن شرط المرأة على الرجل عند عقد نكاحها أنها إنما تنكحه على أن كل من يتزوجها عليها من النساء فهي طالق شَرطٌ باطل وعقد نكاحها على ذلك فاسد ،

يفسخ قبل الدخول لأنه شرط فاسد دخل في الصداق المستحل به الفرج ففسد لأنه طابق النهي) . ومن أهل العلم من يرى الشرط باطلا في ذلك كله والنكاح ثابت صحيح وهذا هو الوجه المختار وعليه أكثر علماء الحجاز وهم مع ذلك يكرهونها ويكرهون عقد النكاح عليها وحجتهم حديث هذا الباب وما كان مثله)

9501_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله أن تشترط المرأة طلاق أختها . (صحيح)

(لم يذكر الأعظمي هذا الحديث إلا عن أبي هريرة وأقول هو ثابت كذلك من رواية ابن عمر وأم سلمة وأبي سبرة ووابصة بن معبد)

_ باب ثبوت النسب بالقافة

9502_ عن عائشة قالت إن رسول الله دخل علي مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ألم تري أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض . (صحيح) قال أحمد بن صالح كان أسامة أسود شديد السواد مثل القار وكان زيد أبيض مثل القطن .

_ باب ما روي في القرعة إذا تنازعوا في الولد

9503_ عن زيد بن أرقم قال كنت جالسا عند النبي فجاء رجل من اليمن فقال إن ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا عليا يختصمون إليه في ولد وقد وقعوا على امرأة في طهر واحد فقال لاثنين طِيبَا بالولد لهذا فغَلَيَا ثم قال لاثنين طيبا بالولد لهذا فغليا فقال أنتم شركاء متشاكسون إني مقرع بينكم فمن قرع فله الولد وعليه لصاحبيه ثلثا الدية ، فأقرع بينهم فجعله لمن قرع ، فضحك رسول الله حتى بدت أضراسه أو نواجذه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد قيل للإمام أحمد في حديث زيد هذا فقال حديث القافة أحب إليَّ . وقد تكلم بعضهم في إسناده . ذكره الخطابي في معالمه . وقال الحافظ ابن القيم ذهب أحمد ومالك إلى تقديم حديث القافة على القرعة ولم يقل أبو حنيفة بواحد من الحديثين لا بالقرعة ولا بالقافة)

_ جموع ما جاء في الخِطبَة

_ باب النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه

9504_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب . (صحيح)

9505_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتي ينكح أو يترك . (صحيح)

9506_ عن فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها رسول الله سكنى ولا نفقة . قالت قال لي رسول الله إذا حللت فآذنيني فآذنته فخطبها معاوية وأبو جهم وأسامة بن زيد فقال رسول الله أما معاوية فرجل ترِبٌ لا مال له وأما أبو جهم فرجل ضرَّابٌ للنساء ولكن أسامة بن زيد ، فقالت بيدها هكذا أسامة أسامة ، فقال لها رسول الله طاعة الله وطاعة رسوله خير لك . قالت فتزوجته فاغتبطت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ترب يعني الفقير لأنه من شدة فقره يكون ملصقا بالتراب . قال مالك إنما معنى كراهية أن يخطب الرجل على خطبة أخيه إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به فليس لأحد أن يخطب على خطبته .

وقال الشافعي أن معنى حديث الباب إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت إليه فليس لأحد أن يخطب على خطبته فإذا لم يعلم برضاها ولا ركونها فلا بأس أن يخطبها والحجة فيه قصة فاطمة بنت قيس فإنها لم تخبره برضاها بواحد منهما ولو أخبرته بذلك لم يُشِر عليها بغير من اختارت . حكاه الترمذي (1134))

_ باب الإرسال في الخطبة للنظر إلى المرأة

9507_ عن أنس أن النبي أرسل أم سليم تنظر إلى جارية فقال شمِّي عوارضها وانظري إلى عرقوبيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العوارض جمع عارض وهما الأسنان التي في عرض الفم ويعرف بذلك نكهتها وريح فمها والعرقوبان عصبان غليظان فوق عقبي الإنسان يعرف بذلك سمنها ونحفها)

_ باب التعريض لخطبة المرأة المتوفى عنها زوجها

قال تعالي (ولا جناح عليكم فيما عرَّضتُم به من خِطبَة النساء أو أكننتم في أنفسكم) (البقرة / 235)

9508_ عن ابن عباس في قوله تعالي (فيما عرضتم) قال يقول إني أريد التزويج ولوددت أنه ييسر لي امرأة صالحة . (صحيح)

9509_ عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أنه كان يقول في قول الله تبارك وتعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم) أن يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها من وفاة زوجها إنك علي لكريمة وإني فيك لراغب وإن الله لسائق إليك خيرا ورزقا ونحو هذا من القول . (صحيح)

9510_ عن أبي سلمة أن فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس أخبرته أن أبا حفص بن المغيرة المخزومي طلقها ثلاثا ثم انطلق إلى اليمن فقال لها أهله ليس لك علينا نفقة ، فانطلق خالد بن الوليد في نفر فأتوا رسول الله في بيت ميمونة فقالوا إن أبا حفص طلق امرأته ثلاثا فهل لها

من نفقة ؟ فقال رسول الله ليست لها نفقة وعليها العدة وأرسل إليها أن لا تسبقيني بنفسك وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تسبقيني فيه التعريض بالخطبة . فقه الحديث : قال الحافظ ابن حجر اتفق العلماء على أن المرأة بهذا الحكم من مات عنها زوجها واختلفوا في المعتدة من الطلاق البائن وكذا من وقف نكاحها . وأما الرجعية فقال الشافعي لا يجوز لأحد أن يعرض لها بالخطبة فيها . قال الحافظ والحاصل أن التصريح بالخطبة حرام لجميع المعتدات والتعريض مباح للأولى حرام في الأخيرة مختلف فيه في البائن (الفتح / 9/ 179))

_ باب الاستخارة في الخطبة

9511_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني ، قال ويسمِّي حاجته . (صحيح)

9512_ عن أبي أيوب رسول الله قال اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن وضوءك ثم صلِّ ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فإن رأيت في فلانة تسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي وإن كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقض لي ذلك . (صحيح)

_ باب النظر إلي المخطوبة

9513_ عن سهيل بن سعد أن امرأة جاءت إلى رسول الله فقالت يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله فصعَّد النظر إليها وصوَّبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يَقضِ فيها شيئا جلست وذكر الحديث . (صحيح)

9514_ عن أبي هريرة قال كنت عند النبي فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله أنظرت إليها ؟ قال لا ، قال فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في أعين الأنصار شيئا قيل المراد بذلك صغر وقيل زرقة)

9515_ عن أبي حميد قال قال رسول الله إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر لخطبة وإن كانت لا تعلم . (صحيح)

9516_ عن المغيرة بن شعبة قال أتيت النبي فذكرت له امرأة أخطبها فقال اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما . قال فأتيت امرأة من الأنصار فخطبتها إلى أبويها وأخبرتهما بقول رسول الله فكأنهما كرها ذلك . قال فسمعت ذلك المرأة وهي في خدرها فقالت إن كان رسول الله أمرك أن

تنظر فانظر وإلا إني أنشدك كأنهما عظَّمت ذلك عليه ، قال فنظرت إليها فتزوجتها فذكر من موافقتها . (صحيح)

9517_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول إذا خطب أحدكم المرأة فقدر أن يرى منها بعض ما يدعوه إليها فليفعل . قال جابر فلقد خطبت امرأة من بني سلمة فكنت أتخبأ أي أختفي في أصول النخل حتى رأيت منها بعض ما يعجبني فخطبتها فتزوجتها . (صحيح)

9518_ عن محمد بن مسلمة قال خطبت امرأة فجعلت أتخبأ لها حتى نظرت إليها في نخل لها فقيل له أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ؟ فقال سمعت رسول الله يقول إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : أحاديث الباب تدل على جواز النظر إلى المخطوبة وهو مما لا خلاف فيه عند جمهور أهل العلم إلا من شذ ولكنهم اختلفوا في القدر الذي يجوز النظر إليه ، فالمشهور من مذهب الجمهور الوجه والكفان لقوله تعالى (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) وهو الوجه والكفان ،

قال ذلك ابن عباس وغيره ، وعليه يدل قول النبي إذا خطب أحدكم المرأة فقدر أن يرى منها بعض ما يدعو إليها ، والوجه والكفان هما أساس جمال المرأة وهو القدر الكافي للنظر إليه . قال الخطابي إنما أبيح له النظر إلى وجهها وكفيها فقط ولا ينظر إليها حاسرا ولا يطلع على شيء من عورتها سواء كانت أذنت له في ذلك أو لم تأذن ،

وإلى هذه الجملة ذهب الشافعي وأحمد بن حنبل وإلى نحو هذا أشار سفيان الثوري . ونقل الترمذي (1087) عن أحمد وإسحاق أنه لا بأس أن ينظر إليها ما لم ير منها محرما ، ولكن يشكل في هذا ما رواه عبد الرزاق (10352) وسعيد بن منصور في سننه (521) كلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال خطب عمر بن الخطاب ابنة علي ابن أبي طالب ،

فقال إنها صغيرة فقيل لعمر إنما يريد بذلك منعها ، قال فكلمه فقال علي أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك ، قال فبعث بها إليه قال فذهب عمر فكشف عن ساقها فقالت أرسل فلولا أنك أمير المؤمنين لصككت عنقك . كذا عند عبد الرزاق وفي سند سعيد للطمت عينيك .

وللقصة أسانيد أخرى كلها منقطعة ، انظر علل الدارقطني (2 / 190) ، فذهب أحمد إلى القول بجواز النظر إلى ما يظهر غالبا كالرقبة والساقين ونحوهما . فائدة : ابنة علي اسمها أم كلثوم وأمها فاطمة بنت رسول الله تزوجها عمر بن الخطاب فلم تزل عنده إلى أن قتل وولدت له زيد بن عمر ورقية بنت عمر ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها ،

ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر فقالت أم كلثوم إني أستحي من أسماء بنت عميس إن ابنيها ماتا عندي وإني لأتخوف على هذا الثالث فهلكت عنده ولم تلد لأحد منهم . طبقات ابن سعد (8 / 463))

(وأقول لا يقول أحد من الصحابة والأئمة بتعمد النظر إلي غير الوجه والكفين لكن بعض الناس وخاصة الحدثاء يتمحكون ببلادة بأي شئ يظنون أنه يؤيد قولهم . وكم نقل الأعظمي من نقولات ناقصة ونقولات محرفة وانظر أمثلة في مقدمة الكتاب .

وأما أثر عمر فإنما كشف عن ساق صغيرة لم تبلغ فكان ماذا ! . وأما قول أحمد فلا أدري من أين أتي به فالإمام أحمد ممن يقول بالنظر إلي وجهها وكفيها ولا أدري أيقول الإمام أحمد أن ظفر المرأة عورة ثم يبيح للرجل أن ينظر إلي ساقها وعنقها !)

_ باب ما جاء في غض البصر وتحريم النظر إلى الأجنبية بغير قصد الخطبة

قال تعالي (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون) (النور / 30)

9519_ عن أبي هريرة قال قال النبي إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمني وتشتهي والفرج يصدِّق ذلك كله ويكذِّبه . (صحيح)

9520_ عن أبي هريرة عن النبي قال كُتِب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناهما البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه . (صحيح)

9521_ عن أبي هريرة أن النبي قال لكل ابن آدم حظه من الزنا قال واليدان تزنيان فزناهما البطش والرجلان تزنيان فزناهما المشي والفم يزني فزناه القُبَل . (صحيح)

9522_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لكل بني آدم حظ من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناهما المشي والفم يزني وزناه القُبَل والقلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . (صحيح)

9523_ عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرِفَ بَصرِي . (صحيح)

9524_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله يا عليُّ إن لك كنزاً وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة . (صحيح)

9525_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله لا تتبع النظر النظر فإن الأولى لك وليست لك الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله وإنك ذو قرنيها أي إنك ذو قرني الجنة وقال غيرهم إنك ذو قرني هذه الأمَّة فأضمر الأمة)

_ باب للإمام أن يخطب إلى من أحب على من أحب من رعيته

9526_ عن أبي برزة الأسلمي أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء ويلاعبهن فقلت لامرأتي لا تدخلن عليكم جليبيبا فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن ، قال وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي فيها حاجة أم لا ، فقال رسول الله لرجل من الأنصار زوجني ابنتك فقال نعم وكرامة يا رسول الله ونعم عيني ،

قال إني لست أريدها لنفسي ، قال فلمن يا رسول الله ؟ قال لجليبيب ، فقال يا رسول الله أشاور أمها ، فأتي أمها فقال رسول الله يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة عيني ، فقال إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب ، فقالت أجليبيب إنيه ؟ ثلاثا ، لا لعمر الله لا نزوجه ،

فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله فيخبره بما قالت أمها قالت الجارية من خطبني إليكم ؟ فأخبرتها أمها فقالت أتردون على رسول الله أمره ادفعوني فإنه لم يضيعني ، فانطلق أبوها إلى رسول الله فأخبره فقال شأنك بها فزوجها جليبيبا . (صحيح)

_ جموع ما جاء في المرأة المسلمة من حقوقها والواجبات عليها وحسن العشرة بها

_ باب حسن المعاشرة مع الأهل

قال تعالي (وعاشروهن بالمعروف) (النساء / 19)

9527_ عن عائشة قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ، قالت الأولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل ، قالت الثانية زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عجره وبجره ، قالت الثالثة زوجي العشنق إن أنطق أطلَّق وإن أسكت أعلَّق ،

قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حرٌّ ولا قرٌّ ولا مخافة ولا سآمة ، قالت الخامسة زوجي إن دخل فهِدَ وإن خرج أسِدَ ولا يسأل عما عَهِد ، قالت السادسة زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن

اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث ، قالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجَّك أو فلَّك أو جمع كُلّاً لك ،

قالت الثامنة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب ، قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد ، قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح وإذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك ،

قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع فما أبو زرع ، أنَاسَ من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت إليَّ نفسي ، وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق ، فعنده أقول فلا أقبَّح وأرقد فأتصبَّح وأشرب فأتقنح ،

أم أبي زرع فما أم أبي زرع ، عكومها رداح وبيتها فساح ، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع ، مضجعه كمَسَلِّ شَطبَة ويشبعه ذراع الجفرة ، بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع ، طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها ، جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع ، لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقت ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا ،

قالت خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها ، فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح عليَّ نعما ثريا وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك ، قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع . قالت عائشة قال رسول الله كنت لك كأبي زرع لأم زرع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كنت لك كأبي زرع لأم زرع يعني في الوفاء والألفة لا في الطلاق والفرقة ، فقالت عائشة بأبي أنت وأمي يا رسول الله بل أنت خير إليَّ من أبي زرع ، رواه النسائي في الكبرى (9092) من طريق عباد بن منصور عن هشام بن عروة عن أبيه عروة عن عائشة مرفوعا ، ورواية الشيخين من تأمل تتبين له أنها مرفوعة أيضا .

وقولها غث المراد منه المهزول ، وقولها على رأس جبل وعر أي صعب الوصول إليه ومعناه أنه قليل الخير من أوجه ، وقال الخطابي قولها على رأس جبل أي يرتفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيرا أي أنه يجمع إلى قلة خيره تكبره وسوء الخلق ،

وقولها إني أخاف أن لا أذره فيه تأويلان أحدهما أن خبره طويل إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرته والثاني إني أخاف أن يطلقني فأذره وتكون لا زائدة ، وقولها عجره وبجره المراد بهما عيوبه ، وقولها العشنق هو الطويل ومعناه أنه ليس فيه إلا الطول بلا نفع ،

وقولها كليل تهامة أي ليس فيه أذى بل هو راحة ولذاذة كليل تهامة ، وقولها إن دخل فهد أي أنه ينام كثيرا ولا يسأل عما كان عهده في البيت من ماله ومتاعه ، وقولها إن أكل لف أي أنه يكثر في الطعام والشراب حتى لا يبقى منهما شيء ،

وقولها وإن اضطجع التف أي إذا رقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي من محبته ، وقولها عياياء هو الذي لا يلقح وقيل هو العنين ، وقولها طباقاء أي المطبقة عليه أموره حمقا ، وقولها شجك أو فلك أي إنها معه بين شج رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما ،

وقولها ريح زرنب الزرنب نوع من الطيب معروف والمس مس أرنب أي إنه لين الجانب وكريم الخلق ، وقولها رفيع العماد تصفه بالشرف وسناء الذكر وبطول القامة وبالجود وكثرة الضيافة ، وقولها وإذا سمعن صوت المزهر المزهر العود الذي يضرب أرادت أن زوجها عود إبله إذا نزل بهم الضيوف نحر لهم منها ،

وقولها أناس من حلي أذني أي حلاني قرطة وشنوفا فهي تنوس أي تتحرك لكثرتها ، وقولها بجحني فبجحت أي فرحني ففرحت ، وقولها بشق وهو اسم موضع ، وقولها جعلني في أهل صهيل يعني أهلها كانوا أصحاب غنم فقراء وزوجها من الأغنياء صاحب الإبل والخيول ،

وقولها عكومها رداح العكوم الأعدال والأوعية التي فيها الطعام ورداح أي عظام كبيرة ، وقولها مضجعه كمسل شطبة أي إنه مهفهف خفيف اللحم كالسعفة ، وقولها ولا تنقث ميرتنا تنقيثا الميرة الطعام المجلوب ومعناه لا تفسده ،

وقولها ولا تملأ بيتنا تعشيشا أي لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطير ، وقولها رجلا سريا ركب شريا السري السيد الشريف والشري هو الفرس الذي يمضي في سيره بلا فتور ولا انكسار ، وقولها وأخذ خطيا الخطي الرمح منسوب إلى الخط قرية من سيف البحر . من شرح النووي لصحيح مسلم)

9528_ عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي فسمع صوت عائشة عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله فجعل النبي يحجزه وخرج أبو بكر مغضبا ، فقال النبي حين خرج أبو بكر كيف رأيتني أنقذتك من الرجل . قال فمكث أبو بكر أياما ثم

استأذن على رسول الله فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما ، فقال النبي قد فعلنا قد فعلنا . (صحيح)

9529_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال إن امرأتي لا تمنع يد لامس فقال غرِّبها إن شئت ، قال إني أخاف أن تتبعها نفسي ، قال استمتع بها . (صحيح)

9530_ عن ابن عباس أن رجلا قال يا رسول الله إن تحتي امرأة لا ترد يد لامس ، قال طلقها ، قال إني لا أصبر عنها ، قال فأمسكها . (صحيح)

9531_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا أتي رسول الله فقال يا رسول الله إن لي امرأة وهي لا تدفع يد لامس ، قال طلقها ، قال إني أحبها وهي جميلة ، قال فاستمتع بها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تمنع يد لامس أشكل على العلماء معناه فقيل معناه الفجور وأنها لا تمتنع ممن يطلب منها الفاحشة ، وبهذا قال أبو عبيد والخلال والنسائي والخطابي والغزالي والنووي وغيرهم ، فإن صح هذا المعنى فكيف يأمره النبي بالإبقاء ! ،

ولذا ذهب الإمام أحمد وغيره إلى معنى التبذير بأنها لا تمنع أحدا طلب منها شيئا من مال زوجها ، ولكن اعترض عليه بأن السخاء مندوب إليه فلا يكون موجبا لقوله طلقها ، وقيل معناه أنها لا تمتنع ممن يمد يده ليتلذذ بلمسها فهم منها زوجها من حالها أنها لا تمتنع ممن أراد منها الفاحشة لا أن ذلك وقع منها . هذه المعاني كلها ذكرها الحافظ في التلخيص .

والذي أميل إليه أن الرجل وقع في قلبه ريبة منها وفي الوقت نفسه لا يستطيع مفارقتها فأمر النبي بالبقاء معها والصبر عليها لعلها يتحسن حالها بخلاف من ذهب إلى الفجور . وقول النبي استمتع بها إشارة إلى كثرة الجماع منها لكسر شهوتها حتى لا تعرض نفسها على كل من يتقدم إليها والله أعلم)

_ باب حب النبي للنساء

9532_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله حُبِّبَ إليَّ النساء والطِّيب وجُعِل قرَّة عيني في الصلاة . (صحيح)

9533_ عن أنس قال قال رسول الله حبب إليَّ من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة . (صحيح)

_ باب انبساط الرجل إلى زوجته

9534_ عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إليَّ فيلعبن معي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها كنت ألعب بالبنات في جواز اللعب بالدمية ، وقولها يتقمعن أي يتغيبن حياء منه وهيبة ، وقولها يسربهن أي يرسلهن ويدفعهن إليَّ)

_ باب الوصية بالنساء خيرا ومداراتهن

9535_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت واستوصوا بالنساء فإن المرأة خُلِقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خيرا . (صحيح)

9536_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن المرأة كالضلع إذا ذهبت تقيمها كسرتها وإن تركتها استمتعت بها وفيها عِوَج . (صحيح)

9537_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها . (صحيح)

9538_ عن عائشة قالت قال رسول الله المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها وهي يُستَمتَع بها على عِوَجٍ فيها . (صحيح لغيره)

(وأقول هذا الحديث ثابت كذلك من رواية سمرة بن جندب وأبي موسي الأشعري وأنس بن مالك والمقدام بن معدي كرب)

9539_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يَفرَك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر أو قال رضي منها غيره . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يفرك أي لا يبغض ، يقال فركه يفركه إذا أبغضه)

9540_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها أبَدَ الدهر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولم يخنز اللحم أي لم ينتن ويتغير)

9541_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله إن المرأة خلقت من ضلع فإن أقمتها كسرتها فدارِهَا تعش بها . (صحيح)

9542_ عن جابر بن عبد الله قال في حديث حجة الوداع حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتي بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ،

وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم))

9543_ عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي فيضع فاه موضع فيَّ فيشرب وأتعرق العَرْقَ وأنا حائض ثم أناوله النبي فيضع فاه موضع في . (صحيح)

قال الأعظمي (والعرق بسكون الراء إذا أخذ عنه معظم اللحم وجمعه عُرَاق وقيل هو العظم الذي عليه بقية من لحم وفيه مداراة النبي من مؤاكلة أهله وشربه)

9544_ عن عائشة قالت سابقني النبي فسبقته فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني فقال النبي هذه بتلك . (صحيح)

9545_ عن عائشة قالت خرجت مع النبي في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك . (صحيح)

9546_ عن عائشة قالت أتيت رسول الله بخزيرة قد طبختها له فقلت لسودة والنبي بيني وبينها كلي فأبت فقلت لتأكلن أو لألطخن وجهك فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها فضحك النبي فوضع بيده لها وقال لها الطخي وجهها فضحك النبي لها ، فمرَّ عمر فقال يا عبد الله يا عبد الله فظن أنه سيدخل فقال قوما فاغسلا وجوهكما . قالت عائشة فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (والخزيرة طعام يطبخ من اللحم والدقيق نحو قرصان)

9547_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن أعظم الذنوب عند الله رجل تزوج امرأة فلما قضى حاجته طلقها فذهب بمهرها ورجل استعمل رجلا فذهب بأجرته وآخر يقتل دابة عبثا .(صحيح)

قال الأعظمي (رواه الحاكم وقال صحيح علي شرط البخاري . قلت عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث من رجال مسلم وليس من رجال البخاري ، قال فيه أبو حاتم صدوق ، وقال النسائي لا بأس به . وفيه أيضا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار فإنه وإن كان من رجال البخاري إلا أنه مُختلَف فيه غير أنه حسن الحديث)

(وأقول عبد الصمد بن عبد الوارث ثقةٌ حُجَّةٌ مُطلَقاً ووثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا ولم يترك أحد من الأئمة الاحتجاج به ، ثم يأتي الأعظمي يقول قال أبو حاتم صدوق ! وهذا توثيقٌ أصلاً ولو وجد له أبو حاتم غلطة واحدة لما قال هذا الكلام ،

ويقول قال النسائي لا بأس به والنسائي متعنت جدا في الجرح وكم من رواة إذا وجد لهم خطأ واحدا لا يقول فيهم هذه الكلمة ، بل وكثيرا ما يكون الخطأ من النسائي نفسه وليس من الراوي . فلا أدري لم ترك توثيق عشرات الأئمة وتمحك في قولين لاثنين متعنتين بل وقول ليس فيه جرحٌ أصلاً ! .

وأما عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار فليس مُختلَفاً فيه وإنما تكلم في حفظه بعض الأئمة حيث له بضعة أسانيد تعد علي أصابع اليد الواحدة قيل أخطأ فيها وهذا يقال فيه صدوق يخطئ ولا يقال فيه هكذا عموما أنه مختلف فيه)

_ باب أن الله جعل مُواقَعة أهله صدقة

9548_ عن أبي ذر عن النبي قال في بُضعِ أحدكم صدقة ، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيه أجر ؟ فقال أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث أصلٌ في وجود القياس في الدين)

_ باب حق الزوجة علي الزوج

قال تعالي (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) (البقرة / 228)

9549_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ، قلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا . (صحيح)

9550_ عن أبي جحيفة قال آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك ؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل فإني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل ،

فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا ، فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه ، فأتى النبي فذكر ذلك له فقال النبي صدق سلمان . (صحيح)

9551_ عن عبد الله بن زمعة عن النبي قال لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم . (صحيح)

9552_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت . (صحيح)

9553_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منهن وما نذر ؟ قال ائت حرثك أنَّى شئت وأطعمها إذا طعمت واكسها إذا اكتسيت ولا تقبح الوجه ولا تضرب . وفي رواية قال أطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن . (صحيح)

_ باب ما جاء في قوله خياركم خياركم لأهله

9554_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقا وخياركم خياركم لنسائهم . (صحيح)

9555_ عن عائشة قالت قال رسول الله خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدَعُوه . (صحيح)

9556_ عن ابن عباس أن رجالا استأذنوا رسول الله في ضرب النساء فأذن لهم فسمع صوتا فقال ما هذا ؟ فقالوا أذنت للرجال في ضرب النساء فقال رسول الله خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي . (صحيح لغيره)

9557_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خياركم خياركم لنسائهم . (صحيح)

9558_ عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فذكر الحديث وفيه ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عَوَانٌ عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ،

ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا ، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب حق الزوج على الزوجة

قال تعالي (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عَلِيّاً كبيرا) (النساء / 34)

9559_ عن أم سلمة أن النبي حلف لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهن أو راح فقيل له يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا ؟ قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما . (صحيح)

9560_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تُصبِح . (صحيح)

9561_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع . (صحيح)

9562_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره . (صحيح)

9563_ عن طلق بن علي قال قال رسول الله إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور . (حسن)

9564_ عن زيد بن أرقم أن رسول الله قال إذ دعا الرجل امرأته فلتجب وإن كانت على ظهر قتب . (حسن)

قال الأعظمي (والقتب هو الرحل الصغير على قدر سنام البعير)

9565_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال قدم معاذ الشام فرأى النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها فروى في نفسه أن رسول الله أحق أن يعظم فلما قدم قال يا رسول الله رأيت النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها فروأت في نفسي أنك أحق أن تعظم ،

فقال لو كنت آمر أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولا تؤدي المرأة حق الله عليها كله حتى تؤدي حق زوجها عليها كله حتى لو سألها نفسها وهي على ظهر قتب لأعطته إياه . (حسن)

9566_ عن الحصين بن محصن أن عمة له أتت النبي في حاجة ففرغت من حاجتها فقال لها النبي أذات زوج أنت ؟ قالت نعم ، قال كيف أنت له ؟ قالت ما آلوه إلا ما عجزت عنه ، قال فانظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك . (صحيح)

9567_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو كنت آمرا أحدا يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . (صحيح)

9568_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ولو كان ينبغي أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظَّم الله عليها من حقِّه . (صحيح)

9569_ عن سراقة بن مالك قال قال رسول الله لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . (صحيح)

9570_ عن عائشة أن رسول الله قال لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحمر لكان نولها أن تفعل . وفي رواية قال كان ينبغي لها أن تفعله . (حسن)

9571_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت . (صحيح)

9572_ عن أنس بن مالك إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة . (صحيح لغيره)

9573_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت .(صحيح لغيره)

9574_ عن أبي هريرة قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله أنا فلانة بنت فلان ، قال قد عرفتك فما حاجتك ؟ قالت حاجتي إلى ابن عمي فلان العابد ، قال رسول الله قد عرفته ، قالت يخطبني فأخبرني ما حق الزوج على الزوجة ؟ فإن كان شيئا أطيقه تزوجته وإن لم أطق لا أتزوج ،

قال من حق الزوج على الزوجة إن لو سالت منخراه دما وقيحا وصديدا فلحسته بلسانها ما أدت حقه ولو كان ينبغي لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها إذا دخل عليها لما فضله الله عليها . قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت في الدنيا . (صحيح لغيره)

9575_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى رسول الله بابنة له فقال يا رسول الله هذه ابنتي قد أبت أن تتزوج فقال لها النبي أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته ؟ فقال لها النبي حق الزوج على زوجته أن لو كانت قرحة فلحستها ما أدت حقه ، قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا ، فقال النبي لا تنكحوهن إلا بإذن أهلهن .(صحيح)

9576_ عن أنس بن مالك قال كان أهل البيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه وإن الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره وإن الأنصار جاؤوا إلى رسول الله فقالوا إنه كان لنا جمل نسني عليه وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله لأصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحيته ،

فمشى النبي نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله إنه قد صار مثل الكلب الكلب وإنا نخاف عليك صولته فقال ليس عليَّ منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه ، فأخذ رسول الله بناصيته أذل ما كانت قط حتى أدخله في العمل ،

فقال له أصحابه يا نبي الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك ، فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تتبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما أدَّت حقَّه . (صحيح)

9577_ عن قيس بن سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت رسول الله أحق أن يسجد له ، قال فأتيت النبي فقلت إني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فأنت رسول الله أحق أن يسجد لك ، قال أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له ؟ قلت لا ، قال فلا تفعلوا لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال في أثناء كلامه (وفي رواية لم يسجد بل قال رأيت النصارى يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم فرأيت في نفسي أنك أحق أن تعظم فقال النبي فذكر الحديث وهذا اللفظ أقرب إلى الحقيقة إذ كيف يتصور من مثل معاذ بن جبل أحد فقهاء الإسلام وأعلامهم أن يسجد للنبي وهو أعرف الناس بأن السجود لا يجوز لغير الله وهذه علة أخرى لتضعيف هذا الحديث وهي نكارة في المتن) ،

وأقول هذه تمحكات باردة ! ولماذا لا يقول مثلا ومن فقه معاذ أنه رأي سجود الملائكة لآدم ورسول الله أفضل من آدم قطعا والملائكة أفضل من معاذ قطعا فقياسا إذن رأي أنه يجوز السجود للنبي . وأيّاً كان التأويل فتمحكه بنكارة المتن بلادة ظاهرة)

9578_ عن عائشة قالت سألت النبي أي الناس أعظم حقا على المرأة ؟ قال زوجها ، قلت فأي الناس أعظم حقا على الرجل ؟ قال أمه . (حسن لغيره)

9579_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله أيما امرأة ماتت وزوجها راضٍ عنها دخلت الجنة . (حسن لغيره)

9580_ عن ابن عمر عن النبي أن امرأة أتته فقالت ما حق الزوج على امرأته ؟ فقال لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب ، ولا تعطي من بيته شيئا إلا بإذنه فإن فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر ، ولا تصوم تطوعا إلا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم تؤجر ، وأن لا تخرج من بيته إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها الملائكة ملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى تتوب أو تراجع ، قيل وإن كان ظالما ؟ قال وإن كان ظالما . (صحيح لغيره)

_ باب استحباب شكر المرأة لزوجها

9581_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه . (صحيح)

_ باب رعاية المرأة لزوجها وولدها

9582_ عن أبي هريرة عن النبي قال خير نساء ركبن الإبل صالحو نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه علي زوج في ذات يده . (صحيح)

9583_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ ، فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال إخ إخ ليحملني خلفه ،

فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله إني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت لقيني رسول الله وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك ، فقال والله لحملك النوى على رأسك كان أشد عليَّ من ركوبك معه . قالت حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقتني . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : قال ابن حجر واستدل بهذه القصة على أن على المرأة القيام بجميع ما يحتاج إليه زوجها من الخدمة وإليه ذهب أبو ثور وحمله الباقون على أنها تطوعت بذلك ولم يكن لازما . قال والذي يترجح حمل الأمر في ذلك على عوائد البلاد فإنها مختلفة في هذا الباب . انظر فتح الباري (9 / 324))

(وأقول هذا كمن يبحث جاهدا عن دليل صحيح مباشر في تحريم ضرب الوالدين وكسر عظمهما من الضرب وأن ذلك من الكبائر ! . وبالمثل الأحاديث كثيرة في وجوب طاعة المرأة لزوجها وأنه إن بات غاضبا عليها لعنتها الملائكة وغير ذلك من أحاديث ، فكيف لا تستعمل هذه الأحاديث في عموم الأمور !)

9584_ عن علي أن فاطمة أتت النبي تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى وبلغه أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين فهو خَيرٌ لكما من خادم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن حجر قوله ألا أدلكما على خير مما سألتما أن الذي يلازم ذكر الله يعطي قوة أعظم من القوة التي يعملها له الخادم أو تتسهل الأمور عليه بحيث يكون تعاطيه أسهل من تعاطي الخادم لها ، هكذا استنبطه بعضهم من الحديث والذي يظهر أن المراد أن نفع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خير وأبقى . الفتح (9 / 506) .

قلت ولا مانع من إيراد المعنين معا وعندي وجه ثالث وهو إن الانشغال بالتسبيح والتحميد عند فراغ الإنسان من تعب النهار ينسي ما لقيه من المشقة وبالتالي يستغني عن وجود الخادم لأن نفسه مشغولة بذكر الله والحاجة الدنيوية لا تجد مكانا في هذه النفس)

9585_ عن ابن عمر عن النبي قال كلكم رَاعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . (صحيح)

_ باب غضب المرأة على زوجها وهجرها له

9586_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غَضبَي ، قالت فقلت من أين تعرف ذلك ؟ فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبي قلت لا ورب إبراهيم ، قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك . (صحيح)

قال الأعظمي (والغضب هنا المراد منه الغيرة التي تلحق نساء النبي وأما الغضب بمعنى الكراهية فهي لا يتصور من عائشة في حق النبي لأنها كبيرة ومحبطة للأعمال بخلاف غير النبي فممكن)

_ باب ملاعبة الزوجة ومضاحكتها والانبساط إليها

9587_ عن جابر قال تزوجت امرأة فقال لي رسول الله هل تزوجت ؟ قلت نعم ، قال أبكرا أم ثيبا ؟ قلت ثيبا ، قال فأين أنت من العذارى ولعابها . (صحيح)

9588_ عن ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد النبي هيبة أن ينزل فينا شيء فلما توفي النبي تكلمنا وانبسطنا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فلما توفي إلخ قال ابن حجر يشعر بأن الذي كانوا يتركونه كان من المباح تحت البراءة الأصلية فكانوا يخافون أن ينزل في ذلك منع أو تحريم وبعد وفاة النبي أمنوا ففعلوا تمسكا بالبراءة الأصلية)

_ باب النهي عن وصل شعر المرأة وإن أمر به زوجها

9589_ عن عائشة أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعَّط شعر رأسها فجاءت إلى النبي فذكرت ذلك له فقالت إن زوجها أمرني أن أصِلَ في شعرها فقال لا إنه قد لعن الموصلات . (صحيح)

(والحديث مروي عن غير عائشة كذلك وانظر كتاب رقم (383) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك))

_ باب النهي أن يطرق الرجل أهله ليلا

9590_ عن أنس بن مالك قال كان النبي لا يطرق أهله كان لا يدخل إلا غدوة أو عشية . (صحيح)

9591_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله في غزاة فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال أمهلوا حتى ندخل ليلا أي عشاء كي تمتشط الشعثة وتستجد المغيبة . (صحيح)

9592_ عن جابر عن النبي قال إن أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أول الليل . (صحيح)

9593_ عن جابر قال كان النبي يكره أن يأتي الرجل أهله طروقا يتخونهم أو يلتمس عثراتهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولهم يتخونهم قال الخطابي في معالم السنن (2 / 92) معناه كيلا يطلع منهم على خيانة أو ريبة)

9594_ عن ابن عمر أن رسول الله نزل العقيق فنهي عن طروق النساء الليلة التي يأتي فيها فعصاه فتيان فكلاهما رأى ما يكره . (صحيح)

9595_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تطرقوا النساء ليلا قال وأقبل رسول الله قافلا فانسل رجلان إلى أهليهما وكلاهما وجد مع امرأته رجلا . (حسن)

9596_ عن سعيد بن المسيب قال كان رسول الله إذا قدم من سفر نزل المعرس ثم قال لا تطرقوا النساء ليلا ، فخرج رجلان ممن سمع مقالته فطرقا أهلهما فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا . (حسن لغيره)

_ باب نهي النساء عن كفر العشير

9597_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط أفظع ورأيت أكثرها النساء ، قالوا لم يا رسول الله ؟ قال لكفرهن ، قيل أيكفرن بالله ؟ قال ويكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إليها الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العشير هو الزوج ، وقوله يكفرن أي أنكرن وفيه جواز إطلاق الكفر على كفران الحقوق ولا يكون الإنسان بهذا كافرا بالله ، انظر تفصيل ذلك في كتاب الإيمان ، وقوله العنقود من العنب ونحوه ما تعقد وتراكم من ثمرة في أصل واحد ويقال له أيضا القطف)

9598_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير . (صحيح)

9599_ عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بلال فأمر بتقوى الله وحثَّ على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم

، فقامت امرأة من سطة النساء سعفاء الخدين فقالت لم يا رسول الله ؟ قال لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير . قال فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين في ثوب بلال من أقرطتهن وخواتمهن . (صحيح)

9600_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير . (صحيح)

9601_ عن أبي هريرة رسول الله خطب الناس فوعظهم ثم قال يا معشر النساء تصدقن فإنكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال لكثرة لعنكن وكفركن العشير . (صحيح)

9602_ عن أسماء بنت يزيد قالت بنا رسول الله ونحن في نسوة فسلم علينا وقال إياكن وكفر المنعمين ، فقلنا يا رسول الله وما كفر المنعمين ؟ قال لعل إحداكن أن تطول أيمتها بين أبويها وتعنس فيرزقها الله زوجا ويرزقها منه مالا وولدا فتغضب الغضبة فتقول ما رأيت منه يوما خيرا قط . (صحيح)

_ باب النهي عن إيذاء المرأة زوجها

9603_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله لا تؤذي امرأة زوجها إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلكِ الله فإنما هو عندك دخِيلٌ أوشك أن يفارقك إلينا . (صحيح)

_ باب الإذن للنساء في الخروج إلى المسجد وقضاء حوائجهن

9604_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا استأذنت امرأة أحدكم المسجد فلا يمنعها . (صحيح)

9605_ عن عائشة قالت خرجت سودة بنت زمعة ليلا فرآها عمر فعرفها فقال إنك والله يا سودة ما تخفين علينا فرجعت إلى النبي فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى وإن في يده لعرقا فأنزل عليه فرفع عنه وهو يقول قد أُذِن لكن أن تخرجن لحوائجكن . (صحيح)

_ باب لا تباشر المرأة المرأة

9606_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث تحريم ملاقاة بشرتي المرأتين وكذلك الرجلين بغير حائل في ثوب واحد لأن ذلك قد يفضي إلى لمس عورة بعضهم من بعض أو إثارة الشهوة بينهما وفي النهاية يؤدي إلى التقاء ختان بعضهم من بعض . وقوله تنعتها لزوجها وذلك خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور فيطلق زوجته أو يفتن بالموصوفة)

9607_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تباشر المرأة المرأة ولا الرجل الرجل . (صحيح)

9608_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يباشر الرجل الرجل ولا تباشر المرأة المرأة إلا الولد والوالد . (حسن لغيره)

9609_ عن أبي نضرة قال حدثني شيخ من طفاة قال تثويت أبا هريرة بالمدينة فلم أر رجلا من أصحاب رسول الله أشد تشميرا ولا أقوم على ضيف منه ، فبينما أنا عنده يوما وهو على سرير له معه كيس فيه حصى أو نوى وأسفل منه جارية له سوداء وهو يسبح بها حتى إذا نفد ما في الكيس ألقاه إليها فجمعته فأعادته في الكيس فرفعته إليها ،

فقال ألا أحدثك عني وعن رسول الله ؟ قلت بلى ، قال بينا أنا أوعك في المسجد إذ جاء رسول الله حتى دخل المسجد فأقبل يمشي حتى انتهى إلي فوضع يده علي فقال لي معروفا فنهضت فانطلق يمشي حتى أتى مقامه الذي يصلي فيه فأقبل عليهم ومعه صفان من رجال وصف من نساء أو صفان من نساء وصف من رجال ،

فقال إن أنساني الشيطان شيئا من صلاتي فليسبح القوم وليصفق النساء ، قال فصلى رسول الله ولم ينس شيئا فقال مجالسكم مجالسكم ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ثم أقبل على الرجال قال هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله ؟ قالوا نعم ، قال ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا فعلت كذا ؟ قال فسكتوا ،

قال فأقبل على النساء فقال هل منكن من تحدث ؟ فسكتن فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت الرسول الله ليراها ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله إنهم ليتحدثون وإنهن ليتحدثنه ، فقال هل تدرون ما مثل ذلك ؟ فقال إنما مثل ذلك شيطانة لقيت شيطانا في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون إليه ، ألا إن طِيبَ الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه ألا إن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه . (حسن لغيره)

9610_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا يباشر الرجل الرجل ولا المرأة المرأة . (صحيح)

9611_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ينهى أن يباشر الرجل الرجل في ثوب واحد والمرأة المرأة في ثوب واحد . (صحيح)

9612_ عن أبي ريحانة قال نهى رسول الله عن عشرة عن الوشر والوشم والنتف وعن مكامعة الرجل بغير شعار ومكامعة المرأة المرأة بغير شعار وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريرا مثل الأعلام وأن يجعل على منكبيه مثل الأعاجم وعن التهبي وركوب النمور ولبوس الخاتم إلا الذي سلطان . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله بغير شعار أي بغير ثوب لأن ذلك يثير الشهوة فيقع الإنسان في المحظورات مثل الشذوذ الجنسي وغيره . قوله مكامعة الرجل الرجل فسر أبو عبيد هي أن يضاجع الرجل الرجل في ثوب واحد أخذ من الكميع وهو الضجيع ،

وقال أبو عبيد والمكاعمة أن يلثم الرجل صاحبه أخذ من كعام البعير وهو أن يشد فمه إذا هاج يقال كعمته أكمعه كعما فهو مكعوم وكذلك كل مشدود الفم فهو مكعوم . انظر للمزيد غريب الحديث (1 / 171 -172) . وقوله عن الوشر بفتح الواو وسكون الشين وهو معالجة الأسنان بما يحددها ويرقق أطرافها تفعلها المرأة المسنة وتتشبه بذلك بالفتيات)

_ باب تحريم النظر إلي العورات

9613_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد . (صحيح)

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل العلم في تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل وتحريم نظر المرأة إلى عورة المرأة وكذلك تحريم نظر الرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل ويستثنى من ذلك الزوجان فكل منهما يجوز له النظر إلى عورة صاحبه . وأما نظر الرجل إلى محارمه ونظرهن إليه ففي قول لا يحل إلا ما يظهر في حال الخدمة والتصرف كما ذكره النووي في شرح مسلم ،

وقال أيضا والصحيح أنه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة . قلت والمرأة كلما تكون محتشمة حتى أمام المحارم تكون أفضل وأحفظ لأن الشيطان يجري مجرى الدم وقد كثر الوقوع بين المحارم في عصر الانحلال الخلقي كما نسمع نسأل الله العافية والسلامة . وقوله يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة هذا التوسع أخذه من حديث ضعيف وهو قول غالب الفقهاء وقد تكلمت عليه في كتاب اللباس فانظر هناك)

(وأقول ليس هو قول عامة الفقهاء أصلا بل أكثرهم علي النظر إلي الرقبة والشعر وأسفل الساق ونحو ذلك مما يظهر حال العمل المعهود . وأما النظر إلي المحارم سوي الرقبة والساقين والذراعين قول شاذ والقائلون به قلة يعدون علي الأصابع ولهم استدلالات لولا أن قائليها أئمة لقيل في المستدل بها أمور شديدة ولوصفهم الواصف بالبلادة الشديدة)

_ باب تحريم إفشاء أسرار الجماع بين الزوجين

9614_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله قال إن من أشر الناس يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها . وفي رواية قال إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها . (صحيح لغيره)

9615_ عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله والرجال والنساء قعود عنده فقال لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم فقلت إي والله يا رسول الله إنهن ليقلن وإنهم ليفعلون ، قال فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشِيَها والناس ينظرون . (صحيح)

9616_ عن أبي هريرة عن النبي قال هل فيكم رجل إذا أتى أهله أغلق بابه وأرخى ستره ثم يخرج فيحدث فيقول فعلت بأهلي كذا وفعلت بأهلي كذا فسكتوا فأقبل على النساء فقال هل منكن تحدث ، فجئت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله ليراها ويسمع كلامها ،

فقالت إي والله إنهم ليتحدثون وإنهن ليحدثن ، قال فهل تدرون ما مثل من فعل ذلك ؟ إن مثل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحبه بالسكة فقضى حاجته منها والناس ينظرون إليه . (حسن لغيره)

_ باب ما يقول الرجل إذا دخل على عروسه

9617_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا

فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك . وفي لفظ إذا أفاد أحدكم امرأة أو خادما أو دابة فليأخذ بناصيتها وليقل فذكر الحديث . (صحيح)

_ باب استحباب التسمية عند الجماع

9618_ عن ابن عباس قال قال النبي أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره شيطان أبدا . وفي لفظ لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله . (صحيح)

قال الأعظمي (ودل اللفظ الثاني أن هذا القول يأتي به قبل الشروع في الجماع)

_ باب استحباب التستر عند الجماع

9619_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما تأتي منها وما نذر ؟ قال احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك ، قلت يا رسول الله أرأيت إن كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال إن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها ، قلت يا رسول الله إن كان أحدنا خاليا ؟ قال فالله أحق أن يُستَحيا منه من الناس . (صحيح)

9620_ عن عتبة بن عبد قال قال رسول الله إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ولا يتجردان تجرُّد العِيرَين . (صحيح لغيره)

9621_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إذا أتى أحدكم فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين . (صحيح لغيره)

9622_ عن عبد الله بن سرجس أن رسول الله قال إذا أتى أحدكم أهله فليلق على عجزه وعجزها شيئا ولا يتجردا تجرد العيرين . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذه الأحاديث الثلاثة وأقول لها طرق ترفعها إلي الصحيح ولا تنزل عن درجة الحسن بحال وانظر كتاب رقم (89) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة))

قال الأعظمي (قال الشافعي وأكره أن يطأها والأخرى تنظر لأنه ليس من التستر ولا محمود الأخلاق ولا يشبه العشرة بالمعروف وقد أمر أن يعاشرها بالمعروف . وأما أن ينام الرجل بين المرأتين كما جاء عن ابن عباس أنه كان ينام بين جاريتين فقال أبو عبيد هذا عندي على النوم ليس على الجماع . ذكره البيهقي)

9623_ عن عائشة قالت ما نظرت إلي فرج النبي أو ما رأيت فرج النبي قط . (ضعيف)

_ باب إتيان المرأة في قبلها كيف ما شاء إذا تجنب الإتيان في الدبر

قال تعالي (نساؤكم حَرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنَّي شئتم) (البقرة / 223)

9624_ عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح)

9625_ عن جابر قال قالت اليهود إن الرجل إذا أتى امرأته وهي مجبية جاء ولده أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية إذا كان في صمام واحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مجبية أي منكبة على وجهها تشبيها بهيئة السجود وقوله صمام واحد أي ثقب واحد والمراد به القبل)

9626_ عن ابن عباس قال جاء عمر إلى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت ، قال وما أهلكك ؟ قال حوَّلت رَحلِي الليلة ، قال فلم يرد عليه رسول الله شيئا ، قال فأنزلت على رسول الله هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أقبِل وأدبِر واتق الدُّبُر والحيضة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حولت رحلي كناية عن غشيان المرأة من ظهرها في قُبُلها)

9627_ عن ابن عباس قال إن ابن عمر والله يغفر له أوهم إنما كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل الكتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف وذلك أستر ما تكون للمرأة ، فكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا منكرا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ،

فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليهم وقالت إنما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني ، حتى شري أمرهما فبلغ ذلك رسول الله فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد . وفي رواية بنحوه وقال بعد أن يكون في الفرج . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله شري أمرهما أي عظم أمرهما وتفاقم)

9628_ عن خزيمة بن ثابت قال إن سائلا سأل رسول الله عن إتيان النساء في أدبارهن فقال رسول الله حلال ثم دعاه أو أمر به فدعي فقال كيف قلت في أي الخربتين أو في أي الخرزتين أو في الخصفتين ؟ أمن دبرها في قبلها فنعم أم من دبرها في دبرها فلا إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن . (صحيح)

9629_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن . (صحيح لغيره)

9630_ عن علي بن طلق قال قال رسول الله إذا فسا أحدكم فليتوضأ ولا تأتوا النساء في أعجازهن . (صحيح لغيره)

9631_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر . (صحيح)

9632_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه قال تلك اللوطية الصغرى يعني إتيان المرأة في دبرها . (صحيح)

9633_ عن أبي هريرة عن النبي لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن جابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وغيرهما وهي كلها معلولة)

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة وقد ضعف الأعظمي كذلك بعض الأحاديث السابقة وبلغ درجة من التعنت ليست غريبة فقط بل مريبة وتجعلك تتسائل بشدة ماذا كان يريد من وراء ذلك !)

قال الأعظمي (ولكن خلاصة القول في هذا الباب أنه ثبتت صحة بعض الأحاديث دون البعض وهذه الأحاديث الضعيفة يقوي بعضها بعضا ، ولذا قال ابن حجر في الفتح (8 / 191 -192) طرقها كثيرة مجموعها صالح للاحتجاج به ويؤيد القول بالتحريم . ثم ذكر من الأحاديث الصالحة للاحتجاج حديث خزيمة بن ثابت وحديث أبي هريرة وحديث ابن عباس .

وإن كان نقل القول من البخاري والذهلي والبزار والنسائي وأبي علي النيسابوري بأنه لا يثبت فيه شيء . وقد ضرب عمر رجلا أتى امرأة في دبرها . وسئل أبو الدرداء عن ذلك فقال وهل يفعل ذلك إلا كافر ! وذكر لابن عمر فقال هل يفعله أحد من المسلمين ! . انظر للمزيد شرح السنة (9 / 107))

(وأقول القول بأنه لا يصح في هذا الباب حديث ليس يثبت عن هؤلاء الأئمة أصلا إلا النسائي وهو متعنت شديد التعنت إلي درجة غريبة بل وفي ثبوت هذا عنه أيضا نظر لأنه لم يجمع كل

الأحاديث الواردة في هذا الباب بأسانيدها قبل أن يتكلم عنها وجلَّ من لا يخطئ . ومع ذلك فهو يصحح الآثار الواردة عن الصحابة أنهم قالوا وهل يفعل ذلك إلا كافر .

وانظر كتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث لا تأتوا النساء في أدبارهن ولعن الله من أتي امرأته في دبرها من (19) طريقا مختلفا إلي النبي))

_ باب ما جاء في مباشرة الحائض دون الجماع

9634_ عن عائشة قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد رسول الله أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها ، قالت وأيكم بملك إربه كما كان رسول الله يملك إربه . (صحيح)

9635_ عن ميمونة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض . (صحيح)

9636_ عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي النبي فأنزل الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) إلى آخر الآية فقال رسول الله اصنعوا كل شيء إلا النكاح ، فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه ،

فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله حتى ظننا أن قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى النبي فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أن لم يَجِد عليهما . (صحيح)

_ باب كفارة من أتى حائضا

9637_ عن ابن عباس عن النبي في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال يتصدق بدينار أو نصف دينار . (صحيح)

9638_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا أتاها في دم فدينار وإذا أتاها وقد انقطع الدم فنصف دينار (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال أنه ثبت عن ابن عباس من قوله . وأقول قد ثبت كذلك عن النبي وقد صححه ابن الجارود والحاكم وابن التركماني وابن القطان وغيرهم واستشهد به كذلك عدد من الأئمة ، فمن زعم أنه ضعيف باتفاق فقد أفحش القول ، وهو مروي كذلك من حديث عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب)

_ باب ما جاء في العزل

9639_ عن ابن محيريز أنه قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه فسألته عن العزل فقال خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتد علينا العزبة وأحببنا الفداء فأردنا أن نعزل ،

فقلنا نعزل ورسول الله بين أظهرنا قبل أن نسأله ! فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة . وفي رواية قال لا عليكم أن لا تفعلوا ذاكم فإنما هو القَدَر . (صحيح) قال محمد بن سيرين لا عليكم أقرب إلي النهي وقال الحسن البصري والله لكأن هذا زجر .

قال الأعظمي (وقال المبرد معنى قوله لا عليكم أن لا تفعلوا أي لا بأس عليكم أن تفعلوا ومعنى لا الثانية طرحها . ذكره البغوي في شرح السنة (9 / 103) . وقال ورخص فيه غير واحد من الصحابة والتابعين منهم زيد بن ثابت وروي عن أبي أيوب وسعد بن أبي وقاص وابن عباس أنهم كانوا يعزلون)

9640_ عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبايا فكنا نعزل فسألنا رسول الله فقال أوإنكم لتفعلون ؟ قالها ثلاثا ، ما من نسَمةٍ كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة . (صحيح)

9641_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا قال يا رسول الله إن لي جارية وأنا أعزل عنها وأنا أكره أن تحمل وأنا أريد ما يريد الرجال وإن اليهود تحدث أن العزل الموءودة الصغرى فقال كذبت يهود ولو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه . (صحيح)

9642_ عن أبي سعيد الخدري قال لما أصبنا سبي بني المصطلق استمتعنا من النساء وعزلنا عنهن ، قال ثم إني وقفت على جارية في سوق بني قينقاع ، قال فمر بي رجل من يهود فقال ما هذه الجارية يا أبا سعيد ؟ قلت جارية لي أبيعها ، قال هل كنت تصيبها ؟ قلت نعم ، قال فلعلك تبيعها وفي بطنها منك سخلة ؟ قلت أعزل عنها ، قال تلك الموءودة الصغرى ، قال فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال كذبت يهود كذبت يهود . (صحيح)

9643_ عن أبي سعيد الخدري قال بلغ رسول الله أن اليهود يقولون إن العزل هو الموءودة الصغرى فقال رسول الله كذبت يهود وقال رسول الله لو أفضيت لم يكن إلا بقَدَر . (صحيح)

9644_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا أتى رسول الله فقال إن لي جارية هي خادمنا وسانيتنا وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل ؟ فقال اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدِّر لها ، فلبث الرجل ثم أتاه فقال إن الجارية قد حبلت ؟ فقال قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها . (صحيح)

9645_ عن جابر بن عبد الله قال سأل رجل النبي فقال إن عندي جارية لي وأنا أعزل عنها فقال رسول الله إن ذلك لن يمنع شيئا أراده الله ، قال فجاء الرجل فقال يا رسول الله إن الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت ، فقال رسول الله أنا عبد الله ورسوله . (صحيح)

9646_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نعزل والقرآن ينزل لو كان شيئا ينهى عنه لنهانا عنه القرآن . وفي لفظ كنا نعزل على عهد رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه جواز الاستدلال بالتقرير من الله ورسوله على حكم من الأحكام لأن لو كان ذلك الشيء حراما لم يقروا عليه فإذا أضاف الصحابي الحكم إلى زمن النبي فالأصل أنه اطلع عليه لتوفر دواعيه على سؤالهم إياه إلا إن ثبت بأنه لم يطلع عليه فليس له حكم الرفع)

9647_ عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله فبلغ ذلك نبي الله فلم يَنهَنا . (صحيح)

9648_ عن أسامة بن زيد أن رجلا جاء إلى رسول الله فقال إني أعزل عن امرأتي فقال له رسول الله لم تفعل ذلك ؟ فقال الرجل أشفق على ولدها أو على أولادها فقال رسول الله لو كان ذلك ضارا لضرَّ فارس والروم . (صحيح)

9649_ عن أبي ذر أن رسول الله قال لك في جماع زوجتك أجر فقيل يا رسول الله وفي شهوة يكون من أجر ؟ قال نعم أرأيت لو كان لك ولد قد أدرك ثم مات أكنت محتسبه ؟ قال نعم ، قال أنت كنت خلقته ؟ قال بل الله خلقه ، قال أنت كنت هديته ؟ قال بل الله هداه ، قال أكنت ترزقه ؟ قال بل الله كان رزقه ، قال رسول الله فضعه في حلاله وجنبه حرامه وأقرره فإن شاء الله أحياه وإن شاء أماته ولك أجر . (صحيح)

9650_ عن أبي ذر أنه قال على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه ، قلت يا رسول الله من أين أتصدق وليس لنا أموال ؟ قال لأن من أبواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ،

وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر وتهدي الأعمى وتسمع الصم والأبكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث وترفع

بشدة ذراعيك مع الضعيف ، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك في جماعك زوجتك أجر .

قال أبو ذر كيف يكون لي أجر في شهوتي ؟ فقال رسول الله أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ورجوت خيره فمات أكنت تحتسب به ؟ قلت نعم ، قال فأنت خلقته ؟ قال بل الله خلقه ، قال فأنت هديته ؟ قال بل الله هداه ، قال فأنت ترزقه ؟ قال بل الله كان يرزقه ، قال رسول الله كذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فإن شاء الله أحياه وإن شاء أماته ولك أجر . (صحيح)

9651_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله عن العزل قالوا إن اليهود تزعم أن العزل هو الموءودة الصغرى قال كذبت يهود . (صحيح)

9652_ عن أبي هريرة أن اليهود كانت تقول إن العزل هي الموءودة الصغرى فبلغ ذلك النبي فقال كذبت يهود إذا أراد الله أن يخلق خَلقاً لم يمنعه شئ . (صحيح)

9653_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله وسأل عن العزل فقال لو أن الماء الذي يكون منه الولد أفرقته على صخرة لأخرج الله منها ولدا وليخلقن الله نَفساً هو خالقها . (صحيح لغيره)

9654_ عن عمر بن الخطاب قال نهى رسول الله أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها . (حسن)

_ باب ما جاء في كراهية العزل

9655_ عن جدامة بنت وهب قالت حضرت رسول الله وسألوه عن العزل فقال الوأد الخفي . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان عمر وابنه عبد الله ينهيان عن العزل ، وقد روي عن ابن عمر أنه كان يضرب بنيه على العزل ، وروي عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود أنهما كرها العزل وروي عنهما الإباحة أيضا . ذكره البيهقي (7 / 231) . وقال بعد أن أخرج حديث جدامة وقد روينا عن النبي في العزل خلاف هذا ، ورواة الإباحة أكثر وأحفظ وأباحه من سمينا من الصحابة فهي أولى وتحتمل كراهية من كره منهم التنزيه دون التحريم .

وذهب الطحاوي إلى نسخ حديث جدامة لأن حكمه كان على شريعة من قبله لأنه أمر بإتباع أنبياء من تقدم بقوله (فبهداهم اقتده) ثم أعلمه الله بكذبهم وأن الأمر في الحقيقة بخلاف ذلك وأنزل عليه في كتابه ما يكون الوأد فيه وهو قوله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) ،

فأعلمه عز وجل بذلك الوقت الذي يكون المخلوق من النطفة فيه الحياة فيجوز أن يوأد حينئذ فيكون ميتا وأما قبل ذلك فليس بحي وإنما هي كسائر الأشياء التي لا حياة فيها ، ثم ذكر أثر علي بن أبي طالب . ولخص ابن حجر كلام الطحاوي في الفتح (9 / 309) ثم قال وتعقبه ابن رشد ثم ابن العربي بأنه لا يجزم بشيء تبعا لليهود ثم يصرح بتكذيبهم فيه ،

ثم قال وقد جمعوا بين تكذيب اليهود في قولهم الموءودة الصغرى وبين إثبات كونه وأدا خفيا في حديث جدامة بأن قولهم الموءودة الصغرى يقتضي أنه وأد ظاهر لكنه صغير بالنسبة إلى دفن

المولود بعد وضعه حيا فلا يعارض قوله إن العزل وأد خفي فإنه يدل على أنه ليس في حكم الظاهر أصلا فلا يترتب عليه حكم وإنما جعله وأدا من جهة اشتراكها في قطع الولادة)

9656_ عن عبيد الله بن رفاعة قال تذاكر أصحاب النبي عند عمر بن الخطاب العزل فاختلفوا فيه فقال عمر قد اختلفتم وأنتم أهل بدر الخيار فكيف بالناس بعدكم ، إذ تناجي رجلان فقال عمر ما هذه المناجاة ؟ قال إن اليهود تزعم أنها الموءودة الصغرى ، فقال علي إنها لا تكون موءودة حتى تمر بالتارات السبع (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) إلى آخر الآية فعجب عمر من قوله وقال جزاك الله خيرا . (صحيح)

_ باب ما جاء في الغيلة

9657_ عن عائشة عن جدامة بنت وهب الأسدية أنها أخبرتها أنها سمعت رسول الله يقول لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم . (صحيح) ثم قال مالك والغيلة أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع .

قال الأعظمي (وقول مالك أن يمس أي يجامع كما في التنزيل (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) قال ابن عباس المس الجماع)

9658_ عن جدامة بنت وهب قالت حضرت رسول الله في أناس وهو يقول لقد هممت أن أنهى عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيئا ، ثم سألوه عن العزل ؟ فقال رسول الله ذلك الوأد الخفي وهو (وإذا الموءودة سُئِلت) . (صحيح)

9659_ عن ابن عباس رسول الله سئل عن الغيل فقال لو كان ضارا أحدا ضر فارس والروم . (صحيح)

9660_ عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله يقول لا تقتلوا أولادكم سِرّاً فوالذي نفسي بيده إن الغيل ليدرك الفارس على ظهر فرسه حتى يَصرَعه . (صحيح)

9661_ عن أسماء قالت سمعت رسول الله يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فإن قتل الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث ثم قال (ثم في متنه نكارة لما صح من جواز الغيل في الحديث السابق كما أنه يخالف المحسوس إلا في حالات خاصة) ! . وأقول الحديث صحيح أو حسن علي الأقل وصححه ابن حبان والطحاوي والبغوي والسيوطي وغيرهم واستشهد به كثير من الأئمة لكن يبدو أن الأعظمي يدرك بفهمه ما لا يدركه أحد من الأئمة ويتنبه لنكارة لم ينتبه إليها أحد !)

_ باب العدل بين الزوجات في القسم إلا من وهبت نوبتها لضرتها

قال تعالي (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا) (النساء / 3)

وقال تعالي (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) (النساء / 129)

قال الأعظمي (قال ابن عباس أي في الحب والجماع)

9662_ عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة النبي فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا فإنه كان عند النبي تسع كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة . (صحيح) قال عطاء التي لا يقسم لها صفية بنت حيي بن أخطب .

قال الأعظمي (وقول عطاء التي لا يقسم لها صفية وهم وإنما الصواب سودة بنت زمعة فإنها وهبت يومها لعائشة كما سيأتي)

(وأقول في المسألة تفصيل وليس قول عطاء خطأ علي إطلاقه)

9663_ عن عائشة أن رسول الله وجد على صفية بنت حيي في شيء فقالت صفية يا عائشة أرضي عني رسول الله ولك يومي ، فقالت نعم فأخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه فقعدت إلى جنب رسول الله ، فقال رسول الله إليك يا عائشة إنه ليس يومك ، قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأخبرته بالأمر فرضي عنها . (صحيح)

9664_ عن أنس بن مالك قال إن نبي الله كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة . (صحيح)

9665_ عن أنس قال كان النبي يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة . قال قتادة قلت لأنس أولئك يطيقه ؟ قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم أشار البخاري عقبه إلى الرواية السابقة بقوله وقال سعيد عن قتادة إن أنسا حدثهم تسع نسوة . وقد جمع الحافظ ابن حجر بين الروايتين بحمل رواية هشام على أنه ضم مارية وريحانة إليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا . انظر فتح الباري (1 / 378))

9666_ عن أنس قال كان للنبي تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها فقالت هذه زينب فكف النبي يده فتقاولتا حتى استَخَبَتَا ،

وأقيمت الصلاة فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال اخرج يا رسول الله إلى الصلاة واحث في أفواههن التراب ، فخرج النبي فقالت عائشة الآن يقضي النبي صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل ، فلما قضى النبي صلاته أتاها أبو بكر فقال لها قولا شديدا وقال أتصنعين هذا ! .(صحيح)

9667_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي تبتغي بذلك رضا رسول الله . (صحيح)

9668_ عن عائشة قالت ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة . قالت فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة ، فكان رسول الله يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها في مسلاخها أي في جلدها والمعنى أن أكون أنا هي)

9669_ عن معاذة عن عائشة أن رسول الله كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية (ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) فقلت لها ما كنت تقولين ؟ قالت كنت أقول له إن كان ذلك إلى فإني لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحدا . (صحيح)

9670_ عن عروة عن عائشة قالت يا ابن أختي كان رسول الله يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قلَّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله يا رسول الله يومي لعائشة فقبل ذلك رسول الله منها . قالت نقول في ذلك أنزل الله وفي أشباهها (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا) . (صحيح)

9671_ عن ابن عباس قال توفي رسول الله وعنده تسع نسوة يصيبهن إلا سودة فإنها وهبت يومها وليلتها لعائشة . (صحيح)

_ باب ما جاء في من لم يعدل بين نسائه

9672_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط . (صحيح)

9673_ عن أنس قال قال رسول الله من كانت له امرأتان فمال إلى إحديهما جاء يوم القيامة وشقه مائل . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله يميل مع إحداهما على الأخرى يعني في الحقوق في العشرة من الأكل والشرب والملبس دون ميل القلب فإن القلوب لا تملك لأن النبي كان يسوي في القسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما لا أملك)

_ باب ما روي في ميل القلب

9674_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث ضعيف لأنه روي من بعض طرقه مرسلا وهذه عادة المتعنتين في التضعيف ، والحديث صححه كثير من الأئمة منهم ابن حبان والحاكم والمنذري والذهبي وابن الملقن وابن كثير وغيرهم ، واستشهد به كثير من الأئمة ، وأما أن البخاري قال المرسل أصح فكان ماذا ! فهو يقارن بين صحيح وأصح ، والمرسل فِعلاً أصح والمتصل كذلك صحيح ولا إشكال)

(وقال الأعظمي (وأما ابن حبان والحاكم فذهبا إلى ظاهر الإسناد فصححاه وأخرجاه في صحيحيهما) . ابن حبان والحاكم نظرا إلي ظاهر الإسناد أما الأعظمي فهو المتقن لعلم العلل ! . وأقول بل هما علي علم بما تزعم وعلي علم بأن الحديث روي مرسلا لكنهم لا يلتفتون إلي هذه التمحكات والتعنتات وقد أصابا في تصحيح الحديث)

_ باب ما جاء في تصالح الزوجين على عدم النفقة والقسمة

9675_ عن عائشة قالت (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت هي المرأة تكون عند رجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول له أمسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فأنت في حلٍّ من النفقة عليَّ والقسمة لي فذلك قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) . (صحيح)

9676_ عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها النبي فقالت لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) . (صحيح لغيره)

_ باب جواز حب الرجل بعض زوجاته أكثر من بعض

9677_ عن ابن عباس عن عمر أنه دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله إياها يريد عائشة فقصصت على رسول الله فتبسم . (صحيح)

9678_ عن عائشة قالت أرسل أزواج النبي فاطمة بنت رسول الله إلى رسول الله فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي فأذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، وأنا ساكتة ، قالت فقال لها رسول الله أي بنية ألست تحبين ما أحب ؟ فقالت بلى ، قال فأحبي هذه ،

قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله فرجعت إلى أزواج النبي فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله ، فقلن لها ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله فقولي له إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة ، فقالت فاطمة والله لا أكلمه فيها أبدا ،

قالت عائشة فأرسل أزواج النبي زينب بنت جحش زوج النبي وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ، ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله ما عدا سَورةً من حدَّة كانت فيها تسرع منها الفيئة ،

قالت فاستأذنت على رسول الله ورسول الله مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فأذن لها رسول الله فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، قالت ثم وقعت بي فاستطالت عليَّ وأنا أرقب رسول الله وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها ، قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله لا يكره أن أنتصر ، قالت فلما وقعت بها لم أنشبها حين أنحيت عليها ، فقال رسول الله وتبسم إنها ابنة أبي بكر . (صحيح)

9679_ عن عائشة أن نساء رسول الله كن حزبين ، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله لعائشة فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله أخَّرها حتى إذا كان رسول الله قال في بيت عائشة بعث صاحب الهدية إلى رسول الله في بيت عائشة ،

فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي إلى رسول الله هدية فليهده إليه حيث كان في بيوت نسائه فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا ، فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها فكلميه ، قالت فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا ،

فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة ، فقالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله فأرسلت إلى رسول الله تقول إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر ، فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب ؟ قالت بلى ،

فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلت لها ارجعي إليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى إن رسول الله لينظر إلى عائشة هل تكلم ؟ فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها ، قالت فنظر النبي إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر . (صحيح)

9680_ عن عائشة قالت ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير إذن وهي غضبى ثم قالت يا رسول الله أحسبك إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتيها ثم أقبلت عليَّ فأعرضت عنها حتى قال النبي دونك فانتصري ، فأقبلت عليها حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها ما ترد عليَّ شيئا فرأيت النبي يتهلل وجهه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها ذريعتيها تصغير ذراع)

_ باب ما جاء في غيرة الضرائر ومنافستهن

9681_ عن عائشة أن النبي كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي فلتقل إني أجد فيك ريح مغافير أكلت مغافير ؟ فدخل على إحداهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له ، فنزلت (يا

أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم) لعائشة وحفصة (وإذ أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه) لقوله بل شربت عسلا . (صحيح)

9682_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر ؟ قالت بلي ،

فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فغارت فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر وتقول يا رب سلط عليَّ عقربا أو حية تلدغني ، رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها رسولك بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو رسولك ولا أستطيع أن أقول في حقه شيئا وكأنها خدعت فدعت على نفسها لكثرة غيرتها على رسول الله ولم تقل في حفصة شيئا لأنها هي التي أجابتها طائعة فعادت على نفسها باللوم)

9683_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحب العسل والحلواء وكان إذا أنصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي منه شربة ، فقلت أما والله لنحتالن له ،

فقلت لسودة بنت زمعة إنه سيدنو منك فإذا دنا منك فقولي أكلت مغافير ؟ فإنه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك ؟ فإنه سيقول لك سفتي حفصة شربة عسل فقولي له جرست نعلة العرفط وسأقول ذلك وقولي أنت يا صفية ذاك ، قالت تقول سودة فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرَقاً منكِ فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال لا ،

قالت فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال سقتني حفصة شربة عسل ، فقالت جرست نعلة العرفط ، فلما دار إلي قلت له نحو ذلك فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك ، فلما دار إلى حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال لا حاجة لي فيه ، قالت تقول سودة والله لقد حرمناه ، قلت لها اسكتي . (صحيح)

قال الأعظني (وقولها جرست أي أكلت . وقع الخلاف بين سياق الحديثين ففي الحديث الأول أن النبي شرب العسل عند زينب بنت جحش وأن المتظاهرتين عليه عائشة وحفصة وهو الصحيح وكذلك ثبت في حديث عمر بن الخطاب وابن عباس، وفي الحديث الثاني أن النبي شرب العسل عند حفصة وإن عائشة وسودة وصفية من اللواتي تظاهرن عليه ،

والأول أصح ، رجحه القاضي عياض وغيره ، وقال النسائي إسناد حديث حجاج صحيح جيد غاية ، وقد انقلبت الأسماء على الراوي في الرواية الأخرى . ذكره النووي في شرح مسلم . وأما حمله على التعدد كما قال ابن حجر في الفتح (9 / 379) فهو بعيد)

(وأقول بل حمله علي التعدد ليس ببعيد ويقع بين الأزواج والضرائر أكثر من ذلك)

9684_ عن عائشة أن رسول الله خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال ما لك يا عائشة أغرت ؟ فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك ، فقال رسول الله أقد جاءك شيطانك ؟ قالت يا رسول الله أوَمَعي شيطان ؟ قال نعم ، قلت ومع كل إنسان ؟ قال نعم ، قلت ومعك يا رسول الله ؟ قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم . (صحيح)

9685_ عن عائشة قالت التمست رسول الله فأدخلت يدي في شعره فقال قد جاءك شيطانك ، فقلت أما لك شيطان ؟ قال بلى ولكن الله أعانني عليه فأسلم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها فأدخلت يدي في شعره لأعلم هل هي مبلولة بالغسل أو لا . وقوله جاءك شيطانك أي أوقع عليك أني قد ذهبت إلى بعض أزواجي في نوبتك وليلتك)

9686_ عن عائشة قالت ما غرت على امرأة لرسول الله كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله إياها وثنائه عليها وقد أوحي إلى رسول الله أن يبشرها ببيت لها في الجنة من قَصَب . (صحيح)

9687_ عن محمد بن قيس عن عائشة قالت ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ، قلنا بلى ، قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا ،

فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت

فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال ما لك يا عائش حشيا رابية ؟ قلت لا شيء ، قال لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير ،

قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته ، قال فأنت السواد الذي رأيت أمامي ؟ قلت نعم ، فلهدني في صدري لهدة أوجعتني ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم ، قال فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ،

وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي ، فقال إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم ، قالت قلت كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حشيا بالشين أي مرتفع النفس كما يحصل للمسرع في المشي ، وقوله رابية مرتفعة البطن ، وقوله يحيف الله عليك ورسوله من الحف بمعنى الجور أي أن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك ، وهذا أمر لا يمكن أن يحصل من النبي الذي هو أسوة لجميع المؤمنين وفيه دلالة على أن القسم عليه واجب إذ لا يكون تركه جورا إلا إذا كان واجبا)

9688_ عن عائشة قالت افتقدت النبي ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فتحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقلت بأبي أنت وأمي إني لفي شأن وإنك لفي آخر . (صحيح)

9689_ عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي يقول له اتق الله وأمسك عليك زوجك . قالت عائشة لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذه . قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات . (صحيح)

9690_ عن أنس قال كان النبي عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت أمكم ،

ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه . وفي رواية زينب بنت جحش أهدت إلى النبي وهو في بيت عائشة ويومها جفنة من حيس وذكر الحديث . (صحيح)

9691_ عن أم سلمة أنها أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكاء ومعها فِهرٌ ففلقت به الصحفة ، فجمع النبي بين فلقتي الصحفة ويقول كلوا غارت أمكم مرتين ، ثم أخذ رسول الله صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطى صحفة أم سلمة لعائشة . (صحيح)

9692_ عن عائشة قالت ما رأيت صانعة طعام مثل صفية ، أهدت إلى النبي إناء فيه طعام فما ملكت نفسي أن كسرته ، فقلت يا رسول الله ما كفارته ؟ فقال إناء كإناء وطعام كطعام . (صحيح)

9693_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يكره الله ، فأما ما يحب الله فالغيرة في الريبة وأما ما يكره فالغيرة في غير ريبة . (صحيح)

_ باب استئذان الرجل نساءه أن يمرض عند إحداهن

9694_ عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر . قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمِّ عائشة ؟ قلت لا ، قال ابن عباس هو عليّ . (صحيح)

9695_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة أخبرته قالت أول ما اشتكى رسول الله في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها وأذن له ، قالت فخرج ويد له على الفضل بن عباس ويد له على رجل آخر وهو يخط برجليه في الأرض . فقال عبيد الله فحدثت به ابن عباس فقال أتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة ؟ هو علي . (صحيح)

9696_ عن عائشة أن رسول الله كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها . قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه بين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي . (صحيح)

_ باب إقامة الزوج سبعا عند البكر على الثيب وثلاثا عند الثيب على البكر ثم بدء القسم

9697_ عن أنس بن مالك قال من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا ثم قَسَم . (صحيح)

9698_ عن أنس قال قال رسول الله إن للثيب ثلاثا وللبكر سبعا . (صحيح)

9699_ عن أنس قال لما أخذ رسول الله صفية أقام عندنا ثلاثا وكانت ثيبا . (صحيح)

9700_ عن أم سلمة أن رسول الله لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثا وقال إنه ليس بك على أهلك هوان إن شئتِ سبَّعتُ لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي . (صحيح)

9701_ عن عبد الملك بن أبي بكر أن رسول الله حين تزوج أم سلمة وأصبحت عنده قال لها ليس بك على أهلك هوان إن شئت سبعت عندك وإن شئت ثلثت ثم درت ، قالت ثلِّث . (صحيح)

9702_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن رسول الله حين تزوج أم سلمة فدخل عليها فأراد أن يخرج أخذت بثوبه فقال رسول الله إن شئت زدتك وحاسبتك به ، للبكر سبع وللثيب ثلاث . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذه الروايات إشارة إلى أنه خيَّرها بعد اليوم الأول فاختارث ثلاثا لا أنه مكث عندها ثلاثا ثم خيرها بالتسبيع كما قال سفيان . وفي الحديث من الفقه أن البكر لها سبع ليال على التوالي بلا قضاء ثم يسوي بعد ذلك بين النساء في القسم ، وأما الثيب فلها ثلاث ليال بدون القضاء أو سبع ليال بشرط القضاء ، وبه قال جمهور أهل العلم مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم ، ومن خالف ذلك فلعله لم يبلغه هذا الحديث)

_ باب النهي عن ضرب النساء

9703_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي يخطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله (إذ انبعث أشقاها) انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ، وذكر النساء فقال يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبيد فلعله يضاجعها من آخر يومه ، ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل . (صحيح)

9704_ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نِيلَ منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله . (صحيح)

9705_ عن إياس بن أبي ذباب قال قال رسول الله لا تضربوا إماء الله . قال فذئر النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن فقال عمر بن الخطاب ذئر النساء وساءت أخلاقهن على أزواجهن منذ نهيت عن ضربهن ، فقال النبي فاضربوا . فضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتي نساء كثير يشتكين الضرب فقال النبي حين أصبح لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة كلهن يشتكين الضرب وأيم الله لا تجدون أولئك خياركم . (صحيح)

9706_ عن علي بن أبي طالب أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي فقالت يا رسول الله إن الوليد يضربها فقال لها قولي له قد أجارني ، قال عليٌّ فلم تلبث إلا يسيرا حتى رجعت فقالت ما زادني إلا ضربا ، فأخذ هدبةمن ثوبه فدفعها إليها وقال قولي له إن رسول الله قد أجارني ، فلم تلبث إلا يسيرا حتى رجعت فقالت ما زادني إلا ضربا ، فرفع يديه وقال اللهم عليك الوليد أثِمَ بي مرتين . (صحيح)

9707_ عن عمر بن الخطاب أنه قال سمعت رسول الله يقول لا يُسأَل الرجل فيم يضرب امرأته . (صحيح)

9708_ عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله ألا عسى أحدكم أن يضرب امرأته ضرب الأمة ، ألا خيركم خيركم لأهله . (صحيح)

(وأقول ليس في هذه الأحاديث دلالة علي النهي عن الضرب أصلا فلا أدري كيف يستدل الرجل ! فكل ما فيها النهي عن الضرب المبرح . بل وفي حديث إياس بن أبي ذباب الذي ذكره ودافع عن تصحيحه دلالة مباشرة أن النبي أذِنَ لهم في الضرب ثم ذم من ضرب ضربا مبرحا .

وأما أن النبي لم يضرب فالسؤال هل فعل أزواجه شيئا يستحققن الضرب عليه ؟ فإن فعلن ولم يضربهن يكون الاستدلال صحيحا وأما إن لم يفعلن ذلك فلِمَ يضربهن أصلاً ! .

وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب ما جاء في النشوز

قال تعالي (الرجال قوَّامون على النساء بما فضَّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عَلِيّاً كبيرا) (النساء / 34)

9709_ عن جابر عن النبي قال في خطبة حجة الوداع اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح . (صحيح)

9710_ عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله فذكر خطبة حجة الوداع وجاء فيه استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربلغير مبرح ،

فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، إن لكم من نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا ، فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم))

9711_ عن ابن عباس في هذه الآية قال تلك المرأة تنشزه وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره فأمر الله أن يعظها ويذكرها بالله وتعظم حقه عليها فإن قبلت وإلا هجرها في المضجع ولا يكلمها من غير أن يذر نكاحها وذلك عليها شديد ، فإن راجعت وإلا ضربها ضربا غير مبرح ولا يكسر لها عظما ولا يجرح لها جرحا ، قال تعالى (فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) يقول إذا أطاعتك فلا تتجنَّ عليها العِلَل . (صحيح)

9712_ عن ابن عباس (واهجروهن في المضاجع واضربوهن) قال تهجرها في المضجع فإن أقبلت وإلا فقد أذن الله لك أن تضربها ضربا غير مبرح ولا تكسر لها عظما فإن أقبلت وإلا فقد حلَّ لك منها الفدية . (صحيح)

9713_ عن أبي حرة الرقاشي عن عمه أن رسول الله قال اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وإن لهن عليكم ولكم عليهن حقا أن لا يوطئن فرشكم أحدا غيركم ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله . (حسن) قال حميد قلت للحسن ما المبرح ؟ قال المؤثر .

قال الأعظمي (والضرب غير المبرح هو الضرب الخفيف غير مؤثر)

9714_ عن نضلة بن طريف أن رجلا منهم يقال له الأعشى واسمه عبد الله بن الأعور كانت عنده امرأة يقال لها معاذة خرج في رجب يمير أهله من هجر فهربت امرأته بعده ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب بن قميشع بن دلف بن أهضم بن عبد الله فجعلها خلف ظهره فلما قدم ولم يجدها في بيته وأخبر أنها نشزت عليه وأنها عاذت بمطرف بن بهصل ،

فأتاه فقال يا ابن عم أعندك امرأتي معاذة ؟ فادفعها إليَّ ، قال ليست عندي ولو كانت عندي لم أدفعها إليك ، قال وكان مطرف أعز منه فخرج حتى أتى النبي فعاذ به وأنشأ يقول يا مالك الناس وديان العرب / إليك أشكو ذربة من الذرب ، كالذئبة الغبشاء في ظل السرب / خرجت أبغيها الطعام في رجب ،

فخلفتني بنزاع وهرب / أخلفت العهد ولطَّت بالذَّنَب ، وقذفتني بين عِيصٍ مؤتشب / وهنَّ شرُّ غالِبٍ لمن غَلَب ، فقال النبي عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب ، فشكا إليه امرأته وما صنعت به وأنها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل ، فكتب له النبي إلى مطرف انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه ،

فأتاه كتاب النبي فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي فيك فأنا دافعك إليه ، قالت خذ لي عليه العهد والميثاق وذمة نبيه لا يعاقبني فيما صنعت ، فأخذ لها ذاك عليه ودفعها مطرف إليه فأنشأ يقول لعمرك ما حبي مُعاذَة بالذي / يغيره الواشي ولا قِدَم العهد ، ولا سوء ما جاءت به إذ أزالها / غواة الرجال إذ يناجونها بعدي . (حسن)

(ولم يتكلم الأعظمي بشئ عن معني (فإن أتين بفاحشة) ! ولا أدري أيجهل ذلك أم يتعامي عن الجهل الذي فيه كثير من الناس وعن المعني الذي سيظهر في أذهانهم عند قراءة هذه الجملة

فيقول قائلهم إن زنت المرأة فليضربها ضربا غير مبرح مع أن الله أمر برجم فاعل ذلك . وكذلك في الأمر بالضرب ضربا غير مبرح أحاديث كثيرة عن النبي فلا أدري لماذا لم يذكرها ! .

وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم))

_ باب لا يدخل بأهله قبل أن يعطيها شيئا

9715_ عن علي قال لما تزوجت فاطمة فقلت يا رسول الله ابن لي ، قال أعطها شيئا ، قلت ما عندي من شيء ، قال فأين درعك الحطمية ؟ قلت هي عندي ، قال فأعطها إياه . (صحيح)

9716_ عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله أعطها شيئا ، قال ما عندي شيء ، قال أين درعك الحطمية ؟ . (صحيح)

9717_ عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي أن عليا لما تزوج فاطمة بنت رسول الله أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء ، فقال له النبي فأعطها درعك ، فأعطاها درعه ثم دخل بها . (صحيح)

9718_ عن خيثمة بن عبد الرحمن أن رجلا من الأنصار تزوج فقالوا يا رسول الله إنه فقير وليس عنده شيء أفندخلها عليه ولم يعطها شيئا من صداقها ؟ قال نعم أدخِلُوها عليه . (حسن لغيره)

9719_ عن خيثمة أن رجلا تزوج امرأة وكان معسرا فأمر نبي الله أن يرفق به فدخل بها ولم ينقدها شيئا ثم أيسر بعد ذلك فساق . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فقه الحديث : قد كره بعض السلف أن يدخل الرجل على زوجته قبل أن يدفع شيئا من المهر منهم ابن عباس وكان ابن عمر يقول لا يحل لمسلم أن يدخل على امرأته حتى يقدم إليها ما قل أو كثر . وقد كره مالك والشافعي أيضا الدخول قبل أن يعطيها شيئا من صداق ، ورخص فيه أحمد وإسحاق)

_ باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة وطلب الإنصاف لها

9720_ عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال إن فاطمة مني وإني أتخوف أن تفتن في دينها .

قال ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فأوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجمتع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا . (صحيح)

9721_ عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا أذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بَضعَةٌ مِنِّي يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ابنتهم وهي ابنة أبي جهل وهو عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله ورسوله وأخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام أسلما عام الفتح وحسن إسلامهما . قال ابن التين أصح ما تحمل هذه القصة أن النبي حرَّم على عليٍّ أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبي جهل لأنه علل بأن ذلك يؤذيه وأذيته حرام بالاتفاق ، ومعنى قوله لا أحرم حلالا أي هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة . وفي المسألة أقوال أخرى . انظر الفتح (9 / 329))

_ باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه أن يأتي امرأته أو جاريته فيقضي حاجته

9722_ عن جابر بن عبد الله أن النبي رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال إن المرأة تُقبِل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان ، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه . وفي رواية قال فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما في نفسه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تمعس منيئة لها المعس الدلك والمنيئة هو أول دباغ الجلد)

9723_ عن أبي كبشة الأنصاري قال كان رسول الله جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل فقلنا يا رسول الله قد كان شيء ؟ قال أجل قد مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء فأتيت بعض أزواجي فأصبتها فكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن من أماثل أعمالكم إتيان الحلال وهو بمعني وفي بضع أحدكم صدقة)

9724_ عن ابن مسعود قال رأى رسول الله امرأة فأعجبه فأتى سودة وهي تصنع طيبا وعندها نساء فأخلينه فقضى حاجته ثم قال وأيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم إلى أهله فإن معها مثل الذي معها . (صحيح)

_ باب تحريم الخلوة بالأجنبية

9725_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يخطب يقول لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي مَحرَم ، فقام رجل فقال يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال انطلق فحج مع امرأتك . (صحيح)

9726_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال الحَموُ الموت (صحيح)

9727_ عن عبد الله بن عمرو أن نفرا من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك فذكر ذلك لرسول الله وقال لم أر إلا خيرا فقال رسول الله إن الله قد برأها من ذلك ثم قام رسول الله على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان . (صحيح)

9728_ عن جابر قال قال رسول الله ألا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم . (صحيح)

9729_ عن ابن عباس أن رجلا قدم من سفر فقال له النبي نزلت على فلانة وأغلقت عليك بابها ؟! قال نعم ، فكره ذلك النبي . (صحيح)

_ باب جواز الخلوة بالمرأة عند الحاجة

9730_ عن أنس بن مالك قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله قال فخلا بها رسول الله وقال والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إليَّ ثلاث مرات . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خلا بها أي ابتعد عن مجلس الناس)

(وأقول وهو الثابت أن النبي لم يخل بها وإنما ابتعد عن مجلس الناس مع كونه علي مرأي منهم وبالتالي فالتبويب ب(جواز الخلوة بالمرأة) غير صحيح أو علي الأقل مُوهِم وكان الأولي أن يتجنب استعماله)

_ باب منع دخول المخنث على النساء

9731_ عن أم سلمة قالت دخل عليَّ رسول الله وعندي مخنث فسمعته يقول العبد الله بن أمية يا عبد الله أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليكم بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي لا يدخلنَّ هؤلاء عليكن . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عيينة وقال ابن جريج المخنث اسمه هيت - بكسر الهاء- هذا هو الأشهر وقيل اسمه هنب بالنون والباء والهنب هو الأحمق وقيل اسمه ماتع وقيل غير ذلك . قال أبو عبد

الله البخاري تقبل بأربع يعني أربع عكن بطنها فهي تقبل بهن وقوله تدبر بثمانه يعني أطراف هذه العكن الأربع لأنها محيطة بالجنبين حتى لحقت . قلت والعكن هو الطي الذي في البطن من السِّمن)

9732_ عن عائشة قالت قال كان يدخل على أزواج رسول الله مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة ، قالت فدخل النبي يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي ألا أرى هذا يعرف ما هنا لا يدخلن عليكن ، قالت فحجبوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد جاء اسمه في بعض الآثار أنجشة وهو العبد الأسود الذي كان يحدو بالنساء ، والتخنث أمر خلقي بخلاف التشبه كما يأتي وفي الحديث من الفقه أن المخنث يمنع من الدخول على النساء ومنعهن من الظهور عليه وبيان أن له حكم الرجال الفحول الراغبين في النساء . شرح مسلم للنووي)

_ باب النهي عن التشبه بالنساء والعكس

9733_ عن ابن عباس قال لعن النبي المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهن من بيوتكم . قال فأخرج النبي فلانا وأخرج عمر فلانا . (صحيح)

9734_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن التشبه أيضا أن يؤتي الرجل في دبره من الرجال والمرأة تتعاطى السحاق بغيرها من النساء وإخراج هؤلاء من البيوت لئلا يفضي الأمر بالتشبه إلى تعاطي ذلك الأمر واللعن خاص بالمتشبهين والمتشبهات دون المخنث الخَلقِي)

9735_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . (صحيح)

9736_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال . (حسن)

9737_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق بوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث ، وثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق بوالديه والمدمن الخمر والمنان بما أعطى . (صحيح)

9738_ عن ابن عمر قال لعن رسول الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء . (صحيح لغيره)

9739_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال . (حسن لغيره)

9740_ عن ابن أبي مليكة قال قيل لعائشة إن امرأة تلبس النعل فقالت لعن رسول الله الرَّجِلَة من النساء . (صحيح)

قال الأعظمي (التشبه في اللباس بعضه منصوص لأنه كان معمولا به في عهد النبي وعهد الصحابة فجاء النهي عنه والأخرى مجتهد فيه فعلى المجتهد أو المفتي أن يراعي في فتواه حاجة البلاد وعادات الناس وكلما كان اللباس أستر فهو الأفضل وإن كان فيه بعض التشابه في طوله وعرضه مثل القميص الطويل للرجال الذي يسمى اليوم الثوب وفستان النساء الطويل فهما في الطول سواء ولكنهما يختلفان في اللون والحرفة)

_ باب سمر النبي بنسائه

9741_ عن صفية بنت حي زوج النبي أنها جاءت رسول الله تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب فقام معها النبي يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن أم سلمة زوج النبي مرَّ بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ثم نفذا ،

فقال لهما رسول الله على رسلكما إنما هي صفية بنت حي ، قالا سبحان الله يا رسول الله وكبُرَ عليهما ما قال ، قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا . (صحيح)

وعن صفية قالت كان النبي معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي أسرعا فقال النبي على رسلكما إنها صفية بنت حي ، فقالا سبحان الله يا رسول الله ، قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرّاً أو قال شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن خزيمة في الحديث دليل على أن محادثة الزوجة زوجها في اعتكافه ليلا جائز وهو السمر نفسه)

9742_ عن عائشة قالت حدث رسول الله نساءه ذات ليلة حديثا فقالت امرأة منهن يا رسول الله كأن الحديث حديث خرافة ؟ فقال أتدرين ما خرافة ؟ إن خرافة كنت رجلا من عذرة أسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهن دهرا طويلا ثم ردوه إلى الإنس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال الناس حديث خرافة . (حسن)

_ باب الترخيص في الكذب من أجل الإصلاح

9743_ عن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا ، وقالت لم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها . (صحيح)

9744_ عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله لا يحل الكذب إلا في ثلاث ، يحدث الرجل امرأته يرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس . (صحيح)

_ باب إن المرأة راعية البيت

9745_ عن ابن عمر أن رسول الله قال كلكم راع وكلكم مسئوول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها . (صحيح)

_ باب شفقة رسول الله ودعائه للنساء

9746_ عن جابر أن امرأة قالت يا رسول الله صلِّ عليَّ وعلى زوجي صلى الله عليك فقال صلى الله عليك وعلى زوجك . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الأنكحة المنهية في الإسلام

_ باب أنكحة أهل الجاهلية التي أقرها الإسلام

9747_ عن عائشة أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء ، فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها ، ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ،

فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ، ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليالي بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها ،

تقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل ، ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون عَلَما ،

فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتاطته به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك ، فلما بعث محمد بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها فالتاطته أي استلحقته به وأصل اللوط اللصوق)

_ باب الحرمة بالنسب والمصاهرة

قال تعالي (حُرِّمَت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت) (النساء / 23)

قال الأعظمي (فهذه السبعة من النسب)

ثم قال تعالي (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف) (النساء / 23)

وقال تعالي (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سَلَف) (النساء / 22)

قال الأعظمي (وهذه السبعة من المهر وتفاصيل ذلك ما يليه)

_ باب النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها

9748_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها . (صحيح)

9749_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا تنكح العمة على بنت الأخ ولا ابنة الأخت على الخالة . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري فنري خالة أبيها وعمة أبيها بتلك المنزلة .

9750_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها . (صحيح)

9751_ عن أبي هريرة عن النبي نهى أن تنكح المرأة على عمتها أو العمة على ابنة أخيها أو المرأة على خالتها أو الخالة على ابنة أختها ولا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى . (صحيح)

9752_ عن ابن عباس أن النبي نهى أن تزوج المرأة على عمتها أو على خالتها . (صحيح)

9753_ عن عيسي بن طلحة قال نهى رسول الله أن تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة . (حسن لغيره)

9754 _ عن ابن عباس أن النبي نهى أن يجمع بين العمة والخالة وبين الخالتين والعمتين . (صحيح)

9755_ عن عبد الله بن عمرو قال لما فتحت مكة على رسول الله فذكر الحديث بطوله وفيه ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها . (صحيح)

9756_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ينهى أن يجمع بين المرأة وخالتها وبين المرأة وعمتها . (صحيح)

9757_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها . (صحيح)

9758_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها . (صحيح لغيره)

9759_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي بعد أن ضعف بعض الأحاديث السابقة (وفي الباب أيضا عن عتاب بن أسيد وسعد بن أبي وقاص وغيرهما وكلها معلولة) . (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

9760_ عن عائشة قالت وجدت في قائم سيف رسول الله كتابان ، في أحدهما إن أشد الناس عتوا من ضرب غير ضاربه ورجل قتل غير قاتله ورجل تولى غير أهل نعمته فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ،

وفي الأجر المؤمنون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، لا يُقتَل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ، ولا يتوارث أهل ملتين ، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تسافر المرأة ثلاث ليال مع غير ذي محرم . (صحيح لغيره)

_ باب النهي عن الجمع بين الأختين

قال تعالي (وأن تجمعوا بين الأختين) (النساء / 23)

9761_ عن حبيبة زوج النبي أنها قالت لرسول الله يا رسول الله انكح أختي عزة فقال رسول الله أتحبين ذلك ؟ فقالت نعم يا رسول الله لست لك بمخلية وأحب من شركني في خير أختي ، فقال رسول الله فإن ذلك لا يحل لي ،

قالت فقلت يا رسول الله فإنا نتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة ، قال بنت أبي سلمة ؟ قالت نعم ، قال رسول الله لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن . (صحيح)

_ باب من أسلم وتحته أختان

9762_ عن فيروز الديلمي قال قلت يا رسول الله إني أسلمت وتحتي أختان ، قال طلِّق أيتهما شئت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر في التمهيد في إسناد هذا الحديث نظر ، كذا قال البخاري ، بل أحاديث هذا الباب كلها معلولة وليست أسانيدها قوية ، ذكره ابن التركماني في الجوهر النقي . ولكن يساندها عمل الخلفاء ، ففي مصنف ابن أبي شيبة (4 / 316) عن ابن علية عن عوف قال حدثنا أشياخ عمريين من جلساء قيامة بن زهير أن هنام بن عمير رجلا من بني تيم الله كان جمع بين أختين في الجاهلية ،

فلم يفرق بين واحدة منهما حتى كان في خلافة عمر أنه رفع شأنه إلى عمر فأرسل إليه فقال اختر إحداهما ، والله لئن قربت الأخرى لأضربن رأسك . وإسناده ضعيف من أجل جهالة أشياخ عمريين وقسامة بن زهير المازني وإن كان ثقة إلا أنه لم يدرك عمر بن الخطاب وكذلك أشياخ لم يدركوا عمر بن الخطاب .

وكذلك روي عن علي في رجل أسلم وتحته أختان فقال لتفارقهما أو لأضربن عنقك . رواه عبد الرزاق (12630) . وقال الشافعي إذا أسلم وتحته أختان خير أيهما شاء فإن اختار واحدة ثبت نكاحها وانفسخ نكاح الأخرى وسواء كان نكحها في عقدة أو عقدتين .

ذكره الدارقطني (3 / 274) . وقال غيره إن كان في عقد واحد فهو كما قال الشافعي وإن كان في عقدين مختلفين فتبقى التي عقد عليها أولا وتنفسخ التي عقد عليها بعدها ولا يخير وأما الأولاد فهم يلحقون به)

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة والكلام في بعض الأسانيد من بعض الأئمة ليس يعني تضعيف الأحاديث بذاتها ومسألة عدم الجمع بين أختين وعدم الزواج علي أربع من مسائل الإجماع القطعي الذي يكفر مخالفه وإنما اختلفوا فيمن يطلق منهن)

_ باب النهي عن نكاح ما نكح الآباء

قال تعالي (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف) (النساء / 22)

قال الأعظمي (كان أهل الجاهلية يتزوجون بأزواج آبائهم ويعدون ذلك من الإرث فجاء النهي عن هذا وهو التحريم)

9763_ عن البراء بن عازب قال لقيت عمي ومعه راية فقلت له أين تريد ؟ قال بعثني رسول الله إلى رجل نكح امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عمي وفي رواية خالي لا منافاة بينهما فهو قد يكون عمه من جهة النسب وخاله من جهة الرضاعة وكون اسمه جاء صريحا بأنه الحارث بن عمرو أو أبو بردة بن نيار فالظاهر أنه خاله لا عمه)

(وأقول قد ثبت أن النبي أرسل جماعة لقتل هذا الرجل وتصفية ماله وبالتالي فليس ممتنعا أن يكون فيهم خال أبي بردة وعمه وغيرهم)

9764_ عن البراء بن عازب قال بينا أنا أطوف على إبل لي ضلت إذ أقبل ركب أو فوارس معهم لواء فجعل الأعراب يطوفون بي لمنزلتي من النبي إذ أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فضربوا عنقه فسألت عنه فذكروا أنه أعرس بامرأة أبيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد قيل إن قوله تعالى (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف) نزل في منظور بن زبان خلف على امرأة أبيه واسمها مليكة ، وقد قيل وهو الذي أرسل إليه رسول الله خال البراء بن عازب في قتله ، وقيل إنه غير ذلك لأن منظور بن زبان بني في عهد أبي بكر الصديق وإنه وجده في البحرين فأقدمه المدينة وفرق بينه وبين امرأة أبيه وأراد عمر أن يقتله فحلف بالله أنه ما علم أن الله حرم ذلك فتركه .

وأعله المنذري في مختصر أبي داود بكثرة اختلافه وسكت بدون بيان الترجيح . وأهل العلم يعلمون أن كثرة المخارج لا تعل الحديث ، وقد روي عن بعض السلف إذا ما جاء الحديث من مائة وجه ما فقهناه . ولذا رد الحافظ ابن القيم على المنذري بعد أن ساق كلامه كاملا فقال وهذا كله يدل على أن الحديث محفوظ ولا يوجب هذا تركه بوجه ، ثم قال فأي علة في هذا توجب ترك الحديث ؟ والحديث له طرق حسان يؤيد بعضها بعضا ثم ذكر هذه الطرق . انتهى ملخصا)

9765_ عن قرة بن إياس قال بعثني رسول الله إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن أضرب عنقه وأصفي ماله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد اختلف في علة قتله فقيل إنما هو زنا محصن فكل من نكح ذات محرم يقام عليه حد الزنا الرجم أو الجلد ، وهو قول مالك والشافعي وصاحبي أبي حنيفة ورواية عن الإمام أحمد ، وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري يعزر ولا يجلد .

وقال أحمد يقتل على كل حال ويؤخذ ماله وهي الرواية الثانية عنده أن النبي إنما أمر بقتله . ولعل هذا يعود إلى استحلاله نكاح امرأة أبيه على رسم أهل الجاهلية فكان الرجل منهم يرى أنه أولى بامرأة أيه من الأجنبي فيرثها كما يرث ماله وفاعل هذا مرتد عن الدين فكان جزاؤه القتل لردته وأخذ ماله)

(وأقول من زعم أنه يُجلَد ولا يُحَدُّ قد أتي بأقوال بليدة وتمحكات مريبة ، وكم من إمام نطق بأمور لولا ثبوت إمامته لكان في مصاف الحمقي والمغفلين أو البلداء والمتفيقهة . وانظر كتاب رقم (384) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي ذات مَحرم فاقتلوه من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك وما تبعه من استحلال لأفحش الكبائر)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه))

_ باب تحريم نكاح الربيبات

9766_ عن أم حبيبة أنها قالت لرسول الله يا رسول الله انكح أختي عزة فقال رسول الله أتحبين ذلك ؟ فقالت نعم يا رسول الله لست لك بمخلية وأحب من شركني في خير أختي ، فقال رسول الله فإن ذلك لا يحل لي ، قالت فقلت يا رسول الله فإنا نتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة ، قال بنت أبي سلمة ؟ قالت نعم ، قال رسول الله لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرِضنَ عليَّ بناتكن ولا أخواتكن . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الآثار الأخرى أن حمزة أيضا ممن أرضعنه ثويبة فصار النبي وأبو سلمة وحمزة إخوة من الرضاعة)

_ باب بنت الأخ في الدين لا تحرم

9767_ عن عروة أن النبي خطب عائشة إلى أبي بكر فقال له أبو بكر إنما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال . (صحيح)

_ باب فيمن يتزوج المرأة ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل يتزوج ابنتها أم لا

9768_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وإن لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها وأيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل فلا يحل له نكاح أمها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم قالوا إذا تزوج الرجل امرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها حل له أن ينكح ابنتها وإذا تزوج الرجل الابنة فطلقها قبل أن يدخل بها لم يحل نكاح أمها لقوله تعالى (وأمهات نسائكم) ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق .

وقد روى مالك عن غير واحد أن عبد الله بن مسعود استفتي وهو بالكوفة عن نكاح الأم بعد الابنة إذا لم تكن الابنة مست فأرخص في ذلك ثم إن ابن مسعود قدم المدينة فسأل عن ذلك فأخبر أنه ليس كما قال وإنما الشرط في الربائب فرجع ابن مسعود إلى الكوفة فلم يصل إلى منزله حتى أتى الرجل الذي أفتاه بذلك فأمره أن يفارق امرأته (مالك في النكاح / 24))

_ باب من أسلم وتحته أكثر من أربع نسوة

قال تعالي (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مَثنَى وثُلَاث ورُبَاع) (النساء / 3)

9769_ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وعنده عشر نسوة فأمره النبي أن يمسك منهن أربعا فلما كان زمان عمر طلقهن فأمره عمر أن يرتجعهن وقال لو مت لورثتهن منك ولأمرت بقبرك يُرجَم كما رُجِم قبر أبي رغال . (صحيح)

9770_ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة أسلم وتحته عشر نسوة فقال له النبي اختر منهن أربعا . فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال إني لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ولعلك أن لا تمكث إلا قليلا ، وأيم الله لتراجعن نساءك ولتراجعن في مالك أو لأورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال . (صحيح)

قال الأعظمي (كان إنكار عمر على غيلان رجوعا منه إلى عادات أهل الجاهلية بحرمان النساء من الميراث . وقال الترمذي عقب تخريج الحديث والعمل على حديث غيلان بن سلمة عند أصحابنا منهم الشافعي وأحمد وإسحاق .

وأبو رغال -بكسر الراء- كان من ثمود وكان بالحرم حين أصاب قومه الصيحة فلما خرج من الحرم أصابه من الهلاك ما أصاب قومه فدفن هناك وهو بين مكة والطائف وكان عشارا في الزمن الأول فرجم الناس قبره . قال جرير إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترجمون قبر أبي رغال)

9771_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتموه أصبتموه معه . (حسن)

قال الأعظمي (وقول النبي اختر منهن أربعا استدل به الجمهور على تحريم الزيادة على أربع هو مستفاد من قوله تعالى (مثنى وثلاث ورباع) والزيادة على أربع من اختصاص النبي . قال الشافعي رحمه الله دلت سنة رسول الله المبينة عن الله أن انتهاءه إلى أربع تحريما منه لا يجمع أحد غير النبي بين أكثر من أربع . ذكره البيهقي (7 / 139) . وفي الباب أحاديث أخرى إلا أنها كلها معلولة)

(وأقول قوله (استدل به الجمهور) يعني أن الجمهور استعملوا هذا الحديث ضمن الأدلة وأما تحريم الزيادة علي أربع من غير النبي فمحل إجماع قطعي يكفر مخالفه . وأما قوله في الباب أحاديث أخري كلها معلولة فخطأ وفيها أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب ما جاء في نكاح المتعة وبيان نَسخِه

9772_ عن عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل . ثم قرأ عبد الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الآية إن المتعة كانت مباحة مشروعة في صدر الإسلام للسبب الذي ذكره ابن مسعود ، ولكن أشار الترمذي (1122) إلى سبب آخر وهو ما رواه عن محمد بن غيلان حدثنا سفيان بن عقبة حدثنا سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال إنما كانت المتعة في أول الإسلام ،

كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شيئه حتى إذا نزلت الآية (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) قال ابن عباس فكل فرج سوى هذين فهو حرام .

ورواه البيهقي (7 / 205) من طريق موسى بن عبيدة بإسناده وجاء فيه وتصلح له شأنه حتى نزلت هذه الآية (حرمت عليكم أمهاتكم) إلى آخر الآية فنسخ الله الأولى فحرمت المتعة وتصديقها من القرآن (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) وما سوى ذلك من الفرج فهو حرام .

ولكن إسناده ضعيف من أجل موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعفه جمهور أهل العلم . وقال الترمذي إنما روي عن ابن عباس شيء من الرخصة في المتعة ثم رجع عن قوله حيث أخبر عن النبي . وفيه دليل على أن ابن عباس رجع إلى قول الجمهور)

9773_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله فتطول غربتنا فقلنا ألا نستخصي يا رسول الله فنهانا ثم رخص أن نتزوج المرأة إلى أجل بالشيء ثم نهانا عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان الترخيص في المتعة قبل خيبر)

9774_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله ونحن شباب وليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد سبق أن الترخيص كان قبل خيبر ويدل عليه أيضا قوله نحن شباب وقد يكون ذلك في غزوة بني المصطلق التي وقعت في عام خمسة من الهجرة وفيها غنم المسلمون غنائم كثيرة وأسروا وكانت منها جويرية بنت الحارث فأعتقها رسول الله وتزوج بها وكان عتقها صداقها ،

ثم جاء النهي عن المتعة في غزوة خيبر كما تدل عليه أيضا الأحاديث الآتية ، إلا أني لم أقف على أحد من أهل السير نصَّ على ذلك وقد أشار السهيلي في الروض الأنف إلى اختلاف تحريم نكاح المتعة فراجعه إلا أنه لم يأت بخبر يقين والجمع الذي ذكره في تحريمها في غزوة خيبر لا يتفق مع الروايات الصحيحة عند الشيخين . راجع أيضا نصب الراية (3 / 178 -179))

9775_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية . (صحيح)

9776_ عن علي بن أبي طالب أنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء فقال مهلا يا ابن عباس فإن رسول الله نهي عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

9777_ عن محمد ابن الحنفية أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس إنك رجُلٌ تائه إن رسول الله نهي عن متعة النساء . (صحيح)

9778_ عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا كنا في جيش فأتانا رسول الله فقال إنه قد أذِنَ لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا ، يعني متعة النساء . (صحيح)

9779_ عن سلمة بن الأكوع قال رخص رسول الله عام أوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها . (صحيح)

قال الأعظمي (وعام أوطاس وعام الفتح واحد فإن أوطاسا هي غزوة حنين التي كانت بعد الفتح بيسير وهي تسمى أيضا غزوة هوازن لأنهم أتوا لقتال رسول الله فالتحليل والتحريم ينسب إليهما جميعا فقول من قال استمتعنا في أوطاس يقصد به الفتح)

9780_ عن سلمة بن الأكوع أن النبي قال أيما رجل وامرأة أيِّمٍ تراضيا بعشرتهما ثلاث ليال فإن أرادا أن يتزايدا تزايدا وإن أرادا أن يتتاركا تتاركا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البخاري وقد بينه عليٌّ عن النبي أنه منسوخ)

9781_ عن سبرة الجهني قال أذن لنا رسول الله بالمتعة فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطي ؟ فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشبَّ منه فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها وإذا نظرت إليَّ أعجبتها ثم قالت أنت ورداؤك يكفيني ، فمكثت معها ثلاثا ثم إن رسول الله قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كأنها بكرة عطاء البكرة الشابة القوية والعيطاء هي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام)

9782_ عن الربيع بن سبرة أن أباه غزا مع رسول الله فتح مكة ، قال فأقمنا بها خمس عشرة - ثلاثين بين ليلة ويوم- فأذن لنا رسول الله في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد فبردي خلق وأما برد ابن عمي فبرد جديد غض ،

حتى إذا كنا بأسفل مكة أو بأعلاها فتلقتنا فتاة مثل البكرة العنطنطة ، فقلنا هل لك أن يستمتع منك أحدنا ؟ قالت وماذا تبذلان ؟ فنشر كل واحد منا برده فجعلت تنظر إلى الرجلين ويراها صاحبي تنظر إلى عطفها فقال إن برد هذا خلق وبردي جديد غض فتقول برد هذا لا بأس به ثلاث مرار أو مرتين ، ثم استمتعت منها فلم أخرج حتى حرَّمها رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الدمامة أي قبيح الصورة وخلق أي قريب من البالي وهو قديم والعنطنطة طويلة القامة)

9783_ عن سبرة الجهني قال أمرنا رسول الله بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها . (صحيح)

9784_ عن سبرة الجهني أنه كان مع رسول الله فقال يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا . وفي لفظ رأيت رسول الله قائما بين الركن والباب وهو يقول فذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (ولحديث سبرة الجهني أسانيد أخرى عند مسلم وغيره وخلاصته أن المتعة رخصت عام الفتح لأيام ثم جاء التحريم إلى الأبد)

9785_ عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة -يعرِّض برجل- فناداه فقال إنك لجِلفٌ جَافٍ فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله ، فقال له ابن الزبير فجرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك .

قال ابن شهاب فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينما هو جالس عند رجل فاستفتاه في المتعة فأمره بها فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري مهلا ، قال ما هي ؟ والله لقد فعلت في عهد إمام المتقين ، قال ابن أبي عمرة إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة والدم ولحم الخنزير ثم أحكم الله الدين ونهي عنها . (صحيح)

9786_ عن ابن عمر قال لما ولِى عمر بن الخطاب خطب الناس فقال إن رسول الله أذن في المتعة ثلاثا ثم حرمها والله لا أعلم أحدا يتمتع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول الله أحلها بعد إذ حرمها . (صحيح)

9787_ عن سالم بن عبد الله أن رجلا سأل عبد الله بن عمر عن المتعة فقال حرام ، قال فإن فلانا يقول فيها ، فقال والله لقد علِمَ أن رسول الله حرَّمها يوم خيبر وما كنا مسافحين . (صحيح)

9788_ عن سالم بن عبد الله قال أتي عبد الله بن عمر فقيل له إن ابن عباس يأمر بنكاح المتعة فقال ابن عمر سبحان الله ما أظن ابن عباس يفعل هذا ، قالوا بلي إنه يأمر به ، فقال وهل كان ابن عباس إلا غلاما صغيرا إذ كان رسول الله ! . ثم قال ابن عمر نهانا عنها رسول الله وما كنا مسافحين . (صحيح)

9789_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نستمتع على عهد رسول الله بالثوب . (صحيح لغيره)

9790_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله في غزوة تبوك فنزلنا ثنية الوداع فرأى رسول الله مصابيح ورأى نساء يبكين فقال ما هذا ؟ فقيل نساء تمتع بهن أزواجهن ثم فارقوهن ، فقال رسول الله حرَّم أو هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث . (صحيح)

9791_ عن ابن مسعود قال المتعة منسوخة نسَخَها الطلاق والعدة والميراث . (حسن لغيره)

_ باب من قال إن عمر بن الخطاب هو الذي نهى عن المتعة

9792_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله وأبي بكر حتى نهي عنه عمر في شأن عمرو بن حريث . (صحيح)

9793_ عن جابر قال قدم عمرو بن حريث من الكوفة فاستمتع بمولاة فأتي بها عمر وهي حبلى فسألها فقالت استمتع بي عمرو بن حريث فسأله فأخبره بذلك أمرا ظاهرا ، قال فهلا غيرها ، فذلك حين نهي عنها . (صحيح)

9794_ عن عاصم بن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المستمتعين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله ثم نهانا عنهما عمر فلم نَعُد لهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن جابر بن عبد الله لم يبلغه النسخ وكذا ابن عباس إلا أن الأخير ثبت رجوعه عنه وإن لم يثبت رجوعه فهو للضرورة كما جاء في صحيح البخاري (5116) عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس سئل عن متعة النساء فرخص فقال له مولى له إنما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة أو نحوه فقال ابن عباس نعم .

أو لعل ابن عباس فهم من تحريم النبي عند الاستغناء عنها وإباحتها عند الحاجة فكان يفتي بها ويقول هي كالميتة والدم ولحم الخنزير تباح عند الضرروة وخشية العنت ففهم الناس أنه أباحها إباحة مطلقة وشببوا في ذلك بالأشعار ، فلما رأى ذلك ابن عباس رجع إلى القول بالتحريم . كما قال الحافظ ابن القيم في زاده (3 / 345) .

قلت لأنه روى الطبراني في الكبير (10 / 315) عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس هل تدري ما صنعت وبما أفتيت ؟ سارت بفتيك الركبان وقالت فيه الشعراء ، قال وما قالوا ؟ قلت قالوا قد قال لي الشيخ لما طال مجلسه يا صاح هل لك في فتيان ابن عباس هل لك في رخصة الأطراف آنسة يكون مثواك حتى يصدر الناس ، قال إنا لله وإنا إليه راجعون لا والله ما بهذا أفتيت ولا هذا أردت ولا أحللت منها إلا ما أحل الله من الميتة ولحم الخنزير .

ولكن في الإسناد حجاج وهو ابن أرطاة وبه أعله الهيثمي في المجمع (4 / 265) فقال هو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله الصحيح . ثم اعلم أن متعة النساء كانت معروفة في الجاهلية فرخص فيها رسول الله في بعض الغزوات كما سبق في حديث عبد الله بن مسعود ثم منع عنها يوم خيبر ثم رخص فيها عام الفتح وأوطاس كما سبق لفترة قصيرة ثم نهى عنها نهيا عاما يوم الفتح قبل الخروج من مكة فهي حرام إلى قيام الساعة .

وقد أشار الشافعي إلى الأدوار التاريخية لمتعة النساء بقوله لا أعلم شيئا أحله الله ثم حرمه ثم أحله ثم حرمه إلا المتعة . ثم استقر تحريمها إلى يوم القيامة ولذا توعد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ربيعة بن أمية حين أخبرته خولة بنت حكيم أنه استمتع بامرأة فحملت منه فخرج عمر فزعا يجر رداءه فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت . رواه مالك في نكاح المتعة (44) عن عروة بن الزبير أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فأخبرته به)

(وأقول ما معني أن يبيحها ابن عباس أو غيره للضرورة وخشية العَنَت ؟ وما حدُّ ذلك وكيف يُعرَف ؟ وما هو العنت ؟ ولن يبقي أحَدٌ في الناس أصلاً وخاصة الشباب إلا وسيقول ذلك وأنه يخشي العنت ولن يبقي معنيً أصلاً لتحريم المعتة !)

_ باب النهي عن نكاح الشغار

9795_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن الشغار . والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صَدَاق . (صحيح) قال عبيد الله بن عمر قلت لنافع ما الشغار ؟ قال ينكح ابنة الرجل وينكحه ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه أخته بغير صداق .

قال الأعظمي (فتبين بهذا أن تفسير الشغار في طريق مالك أنه من قول نافع وبذلك جزم عبد الحق الإشبيلي في الجمع بين الصحيحين (2 / 388))

(وأقول بل في هذا خلاف وقال بعض الأئمة أن تفسيره ثبت عن النبي وقال الأكثرون أنه من قول الصحابة كأبي هريرة وابن عمر وجابر وغيرهم)

9796_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الشغار . والشغار أن يقول الرجل للرجل زوجني ابنتك وأزوجك ابنتي أو زوجني أختك وأزوجك أختي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال عبيد الله والشغار كان الرجل يزوج ابنته على أن يزوجه أخته فتبين من هذا أن هذا التفسير من عبيد الله وليس هو بمرفوع ولا من قول الصحابي . ولم يقف عليه القرطبي فقال في المفهم (4 / 112) وقد جاء تفسير الشغار في حديث ابن عمر من قول نافع وجاء في حديث أبي هريرة من كلام رسول الله وفي مساقه وظاهره الرفع إلى النبي ،

ويحتمل أن يكون من تفسير أبي هريرة أو غيره من الرواة أعني في حديث أبي هريرة ، وكيفما كان فهو تفسير صحيح موافق لما حكاه أهل اللسان ، فإن كان من قول رسول الله فهو المقصود وإن كان

من قول صحابي فمقبول لأنهم أعلم بالمقال وأقعد بالحال . وأما قول أهل العلم في حكم نكاح الشغار فانظر المنة الكبرى (6 / 190 -191))

(وأقول ليس كما زعم الأعظمي وكم من قول ثابت عن النبي وثابت عن الصحابة وثابت عن التابعين فما الإشكال !)

9797_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله عن الشغار . (صحيح)

9798_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا شغار في الإسلام والشغار أن يبدل الرجل الرجل أخته بأخته بغير صداق ولا إسعاد في الإسلام ولا جَلَبَ في الإسلام ولا جَنَب . (صحيح)

9799_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لا شغار في الإسلام . (صحيح)

9800_ عن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله قال لا شغار في الإسلام . (صحيح)

9801_ عن العباس بن عبد الله أنه أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته وقد كانا جعلا صداقا فكتب معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة إلى مروان يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وقد كانا جعلا صداقا أي جعلا الشغار صداقة ولكن إن أنكح ابنته وأنكحه ابنته مع الصداق فخرج من الشغار المنهي عنه)

_ باب النهي عن نكاح المحرم وخطبته

9802_ عن نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله أرسل إلى أبان بن عثمان - وأبان يومئذ أمير الحاج وهما مُحرِمَان- إني قد أردت أن أنكح طلحة بن عمر بنت شيبة بن جبير وأردت أن تحضر فأنكر ذلك عليه أبان وقال سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله قال لا يَنكِح المحرم ولا يُنكَح ولا يخطب . (صحيح)

9803_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا ينكح المحرم ولا يخطب ولا يخطب عليه ولا يبع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يأذن له . (صحيح)

_ باب تحريم نكاح المطلقة البتة حتى تتزوج زوجا غيره ويطأها

قال تعالي (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) (البقرة / 230)

9804_ عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة إلى النبي فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبتَّ طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وإن ما معه مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله فقال أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة ، لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك . قالت وأبو بكر عنده وخالد بالباب ينتظر أن يؤذن له فنادى يا أبا بكر ألا تسمع هذه ما تجهر به عند رسول الله . (صحيح)

9805_ عن عائشة قالت طلق رجل امرأته ثلاثا فتزوجها رجل ثم طلقها قبل أن يدخل بها فأراد زوجها الأول أن يتزوجها فسئل رسول الله عن ذلك فقال لا حتى يذوق الآخر من عسيلتها ما ذاق الأول . (صحيح)

9806_ عن عائشة أنها سئلت عن رجل طلق امرأته البتة فتزوجها بعده رجل آخر فطلقها قبل أن يمسها هل يصلح لزوجها الأول أن يتزوجها ؟ فقالت عائشة لا حتى يذوق عسيلتها . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين الروايتين فعائشة كانت تحدث به وإذا سئلت تفتي به)

9807_ عن عكرمة أن رفاعة طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي ، قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت إليها وأرتها خضرة بجلدها فلما جاء رسول الله والنساء ينصر بعضهن بعضا ، قالت عائشة ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات لجلدها أشد خضرة من ثوبها ، قال وسمع أنها قد أتت رسول الله فجاء ومعه ابنان له من غيرها ،

قالت والله ما لي إليه من ذنب إلا أن ما معه ليس بأغنى عني من هذه وأخذت هدية من ثوبها ، فقال كذبت والله يا رسول الله إني لأنفضها نفض الأديم ولكنها ناشز تريد رفاعة ، فقال رسول الله فإن كان ذلك لم تحلي له أو لم تصلحي له حتى يذوق من عسيلتك . قال وأبصر معه ابنين فقال بنوك هؤلاء ؟ قال نعم ، قال هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب . (صحيح)

_ باب جواز نكاح المشركة إذا أسلمت بعد انقضاء العدة

9808_ عن ابن عباس كان المشركون على منزلتين من النبي والمؤمنين ، كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه وكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فإذا طهرت حل لها النكاح ، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت

إليه وإن هاجر عبد منه أو أمة فهما حران ولهما ما للمهاجرين ، وإن هاجر عبد أو أمة للمشركين أهل العهد لم يردوا وردت أثمانهم . (صحيح)

_ باب النكاح من نساء أهل الكتاب

قال تعالي (والمُحصَنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) (المائدة / 5)

قال الأعظمي (رخص أكثر أهل العلم نكاح نساء أهل الكتاب ، روي ذلك عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وجابر بن عبد الله ، وروي أن طلحة تزوج يهودية وأن عثمان تزوج بابنة الفرافصة وهي نصرانية .

قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن نكاح المسلم اليهودية والنصرانية فقال تزوجناهن زمان الفتح بالكوفة مع سعد بن أبي وقاص ونحن لا نكاد نجد المسلمات كثيرا فلما رجعنا طلقناهن ، قال ونساؤهم لنا حل ونساؤنا عليهم حرام . رواه عبد الرزاق (12677) عن ابن جريج به .

وممن رخص في نساء أهل الكتاب عطاء بن أبي رباح وطاوس وسعيد بن المسيب والحسن والزهري وسفيان الثوري والشافعي وأحمد وهو قول عامة أهل المدينة وعوام أهل الكوفة . انظر الأوسط لابن المنذر (8 / 472) . وكان ابن عمر يكره نساء أهل الكتاب وقد سئل عن نكاح النصرانية واليهودية فقال إن الله حرم المشركات على المؤمنين ولا أعلم من الإشراك شيئا أكبر من أن تقول المرأة ربها عيسى وهو عبد من عباد الله . رواه البخاري في الطلاق (5285) .

وذهب الجمهور إلى أن آية (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) مخصصة للآية التي في سورة البقرة (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) ، ولكن يجوز لإمام المسلمين أن ينهي عن تزويج نساء أهل الكتاب سياسة كما كتب عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى حذيفة الذي تزوج يهودية أن يفارقها وقال إني أخشى أن تدعوا المسلمات وتنكحوا المؤسسات .

رواه البيهقي (7 / 172) من طريق علي بن الحسن قال حدثنا .. سمعت أبا وائل يقول تزوج حذيفة يهودية فكتب إليه عمر بن الخطاب فذكره . قال ابن المنذر كراهية عمر بن الخطاب نكاحهن ليس تحريم من عمر ،

ألا ترى أن في بعض ما رويناه من الأخبار أن حذيفة كتب إليه لما عزم عليه أن يطلقها أحرام هي فقال لا . وكذلك قول ابن عمر يدل على ذلك ألا تراه يقول قد أكثر الله المسلمات ولو كان نكاحهن حرام عند الله كان حراما بكل وجه كثرت المسلمات أو لم يكثرن)

(وأقول من أباح نكاح المرأة من أهل الكتاب اشترط شروطا ليست موجودة اليوم أصلا ، فلا أدري لماذا يتعمد المتكلمون في هذه المسألة أن يسكتوا عن ذلك ! . وأول هذه الشروط أن تكون أحكام أهل الذمة قائمة ، فليخبرنا بلِيدٌ أين يجد اليوم مكانا تقام فيه شروط أهل الذمة ! .

وانظر كتاب رقم (51) (الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (553) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم زواج المسلمة من يهودي أو نصراني وعلي إبطاله إن وقع وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (484) (الكامل في تقريب كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة أن مارية أم إبراهيم كانت مسلمة وبيان كذب وفحش من زعم خلاف ذلك / 110 حديث وأثر))

_ باب النهي عن وطء الحامل من السبايا والجارية

9809_ عن أبي الدرداء عن النبي أنه أتي بامرأة مُجحٍ على باب فسطاط فقال لعله يريد أن يلم بها ؟ فقالوا نعم ، فقال رسول الله لقد هممت أن ألعنه لَعناً يدخل معه قبره ، كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مجح الحامل المقرب ، وفيه بيان أن وطء الحبالى من السبايا لا يجوز حتى يضعن حملهن)

9810_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب رسول الله تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنرل الله في ذلك (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) أي فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن . (صحيح)

9811_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن بيع المغانم حتى تقسم وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن وعن لحم كل ذي ناب من السباع . (صحيح)

9812_ عن رويفع بن ثابت عن النبي قال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها . (صحيح)

9813_ عن رويفع بن ثابت قال سمعت رسول الله يقول يوم حنين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يطأ جارية من السبي حتى يستبرئها بحيضة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون للرجل إذا اشترى جارية وهي حامل أن يطأها حتى تضع)

9814_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال في سبي أوطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة . (صحيح)

9815_ عن العرباض بن سارية أن رسول الله نهى أن توطأ السبايا حتى يضعن ما في بطونهن . (حسن لغيره)

_ باب النهي عن نكاح الزانية

9816_ عن عبد الله بن عمرو أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي وكان رجلا شديدا وكان يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة قال فدعوت رجلا لأحمله وكان بمكة بغي يقال لها عناق وكانت صديقته

خرجت فرأت سوادي في ظل الحائط فقالت من هذا مرثد مرحبا وأهلا يا مرثد انطلق الليلة فبت عندنا في الرحل ، قلت يا عناق إن رسول الله حرم الزنا ، قالت يا أهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل أسراءكم من مكة إلى المدينة ،

فسلك الخندمة فطلبني ثمانية فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فبالوا فطار بولهم عليَّ وأعماهم الله عني فجئت إلى صاحبي فحملته فلما انتهيت به إلى الأراك فككت عنه كبله فجئت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله أنكح عناق ؟ فسكت عني فنزلت (والزانية لا ينكحها إلا زَانٍ أو مشرك) فقرأها عليَّ وقال لا تنكحها . (صحيح)

قال الأعظمي (والدلدل القنفذ الذي أكثر ما يظهر في الليل ويخفي رأسه والخندمة جبل في ظهر أبي قيس كما قال الأزرقي)

9817_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله في امرأة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح وتشترط للرجل يتزوجها أن تكفيه النفقة فاستأذن رسول الله أو ذكر له أمرها ، قال فقرأ عليه نبي الله (والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) . (صحيح)

9818_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله . (صحيح)

9819_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الزاني لا ينكح إلا زانية مثله والمجلود لا ينكح إلا مجلودة مثله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن المرأة يحرم عليها أن تتزوج بالزاني المجلود أي بمن ظهر زناه وكذلك يحرم على الرجل أن يتزوج بالمرأة المجلودة أي بمن ظهر زناها لقوله تعالى (وحرم ذلك على المؤمنين) أي إلا إذا تابوا يجوز يزوج بعضهم ببعض .

قال الإمام أحمد لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا . وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة صحيحة . المُغنِي (9 / 562) . ولكن ذهب سعيد بن المسبب إلى أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى بعده (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) .

ذكره ابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص 405) بإسناده عن أبي داود السجستاني قال حدثنا وهب بن بقية عن هشيم قال أنبأنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب فذكره . قال الشافعي القول كما قال ابن المسيب إن شاء الله)

_ باب لا يصح نكاح العبد بغير إذن سيده

9820_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي أيما عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر . (صحيح لغيره)

9821_ عن ابن عمر عن النبي قال أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو زاني . (صحيح لغيره)

9822_ عن ابن عمر أنه كان يرى أن نكاح العبد بغير إذن سيده زنا يعاقب من زوَّجه . (حسن)

_ جموع أبواب ما جاء في الصَّدَاق

_ باب وجوب الصداق وأنه لا حد لأكثره ولا لأقله وجوازه بتعليم القرآن

قال تعالي (وآتوا النساء صدقاتهن نِحلَة) (النساء / 4)

وقال تعالي (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) (النساء / 20)

وقال تعالي (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) (البقرة / 237)

9823_ عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة فرأى النبي بشاشة العرس فسأله فقال إني تزوجت امرأة على وزن نواة . وفي رواية أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب ونواة قيمتها خمسة دراهم . قال أنس فلقد رأيته قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة ألف . (صحيح)

9824_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله فصعَّد النظر فيها وصوَّبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك شيء ؟ قال لا والله يا رسول الله ،

قال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا ؟ فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله انظر ولو خاتما من حديد ، فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري -قال سهل ما له رداء- فلها نصفه ، فقال رسول الله ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ،

فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله موليا فأمر به فدعي له فلما جاء قال ما معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها ، فقال تقرؤهن عن ظهر قلب ؟ قال نعم ، قال اذهب لقد ملكتكها بما معك من القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد ذهب الشافعي إلى هذا الحديث فقال إن لم يكن شيء يصدقها فتزوجها على سورة من القرآن فالنكاح جائز يعلمها سورة من القرآن . قال وقال بعض أهل العلم النكاح جائز ويجعل لها صداق مثلها وهو قول أهل الكوفة وأحمد وإسحاق)

9825_ عن أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله فعرضت عليه نفسها فقال لها اجلسي فجلست ساعة فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا فيك ولكن تملكيني أمرك ؟ قالت نعم ، فنظر رسول الله في وجوه القوم فدعا رجلا منهم فقال إني أريد أن أزوجك هذه إن رضيت ،

فقال ما رضيت لي يا رسول الله فقد رضيت ، ثم قال للرجل هل عندك شيء ؟ فقال لا والله ، قال فقم إلى النساء فقام إليهن فلم يجد عندهن شيئا ، فقال ما تحفظ من القرآن ؟ قال سورة البقرة أو التي تليها ، قال فقم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك . (حسن)

9826_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال إني تزوجت امرأة من الأنصار فقال له النبي هل نظرت إليها ؟ فإن في عيون الأنصار شيئا ، قال قد نظرت إليها ، قال على كم تزوجتها ؟ قال على أربع أواق ، فقال له النبي على أربع أواق كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه ، قال فبعث بعثا إلى بني عبس بعث ذلك الرجل فيهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه كراهية إكثار المهر بالنسبة إلى حال الزوج)

9827_ عن أبي هريرة قال كان الصداق إذ كان رسول الله فينا عشرة أواق وطبق بيديه وذلك أربع مائة . (صحيح)

9828_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله أحق الشروط أن توفوا بها ما استحللتم به الفروج . (صحيح)

قال الأعظمي (أي من المهور خاصة)

9829_ عن عامر بن ربيعة أن رجلا من بني فزارة تزوج على نعلين فأجاز النبي نكاحه . (صحيح لغيره)

9830_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال من أعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقا أو تمرا فقد استحل . (حسن)

_ باب ما يستحب من القصد في الصداق

9831_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال سألت عائشة زوج النبي كم كان صداق رسول الله ؟ قالت كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشا ، قالت أتدري ما النش ؟ قلت لا ، قالت نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله لأزواجه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نشا هو اسم لعشرين درهما أو هو بمعنى النصف من كل شيء)

9832_ عن حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي النبي وأمهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها إلى رسول الله مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث إليها رسول الله بشيء وكان مهر نسائه أربعمائة درهم . (صحيح)

9833_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي تزوج عائشة على متاع بيت قيمته خسمون درهما . (حسن)

9834_ عن أبي حدرد الأسلمي أنه أتى النبي يستعينه في مهر امرأة فقال كم أمهرتها ؟ قال مئتي درهم ، فقال لو كنتم تغرفون من بطحان ما زدتم . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث لو كان حصول الدراهم مثل ما تغرفون الماء بأيديكم لما كان لكم أن تزيدوا في المهور فكيف وأنتم تحصلون الدراهم بالتعب والمشقة)

_ باب جعل العتق صَداقاً

9835_ عن أنس أن رسول الله غزا فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله ، فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين قالها ثلاثا ،

قال وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد والخميس يعني الجيش ، فأصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي ، قال اذهب فخذ جارية ، فأخذ صفية بنت حيي ، فجاء رجل إلى النبي فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير ؟ لا تصلح إلا لك ، قال ادعوه بها ، فجاء بها فلما نظر إليها النبي قال خذ جارية من السبي غيرها ، قال فأعتقها النبي وتزوجها .

قال ثابت لأنس يا أبا حمزة ما أصدقها ؟ قال نفسها أعتقها وتزوجها . قال حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح النبي عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن وذكر السويق ، قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وممن قال بهذا الحديث سفيان الثوري وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة ، وقال غيرهم هذا خاص بالنبي لأن الله جعل له أن يتزوج بغير صداق ولم يجعل ذلك لأحد من المؤمنين ، قال تعالى (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) وهو قول أبي حنيفة .

وقوله العروس يطلق على الزوج والزوجة جميعا . وفيه جواز الوليمة بغير الشاة . والحيس هو نوع من الطعام بصنع من الأقط والتمر والسمن يخلط ويعجن وربما يخلط فيه أيضا السويق . وفيه أيضا إن وليمة العرس تكون بعد الدخول ويجوز قبله أيضا بدون خلاف)

9836_ عن جويرية بنت الحارث قالت لرسول الله إن أزواجك يفخرن علي يقلن لم يتزوجك رسول الله إنما أنت ملك يمين فقال رسول الله ألم أعظم صداقك ألم أعتق أربعين من قومك . (صحيح)

_ باب فضل من أعتق ثم تزوجها

9837_ عن أبي موسى قال قال رسول الله ثلاثة لهم أجران فذكر منهم رجل كانت عنده أَمَةٌ فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فتزوجها أي بالمهر)

_ باب جعل الصداق أداء ما كوتبت عليه

9838_ عن عائشة قالت أتت جويرية بنت الحارث رسول الله تستعينه في كتابتها فوالله ما هو إلا أن وقفت على باب الحجرة فرأيتها كرهتها وعرفت أن رسول الله سيري منها مثل ما رأيت ، فقالت جويرية يا رسول الله كان من الأمر ما قد عرفت فكاتبت نفسي فجئت أستعينه ، فقال رسول الله أو ما هو خير من ذلك ؟ قالت ما هو ؟ قال أتزوجك وأقضي عنك كتابك ،

فقالت نعم ، قال قد فعلت ، قالت فبلغ المسلمين ذلك فقالوا أصهار رسول الله فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبايا بني المصطلق . قالت فلقد عتق بتزويجه مائة أهل بيت من بني المصطلق . قالت فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقعت جويرية بنت الحارث بن المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عم له فكاتب على نفسها وكانت امرأة ملاحة تأخذها العين . ملاحة ومليحة أي حلوة وجميلة . فلما غزا النبي بني المصطلق غزوة المريسيع في سنة خمس أو ست وقعت جويرية في السبي من سبايا بني المصطلق وقتل زوجها مسافع بن صفوان المصطلقي فتزوجها رسول الله)

_ باب خير النكاح أيسره نفقة

9839_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله خير النكاح أيسره . (صحيح)

9840_ عن عائشة أن رسول الله قال إن يمن يمين المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها . (صحيح) قال عروة يتيسر رحمها للولادة وأنا أقول من عندي من أول شؤمها أن يكثر صداقها .

9841_ عن عائشة أن النبي قال إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة . (حسن لغيره)

_ باب النهي عن الغلاء في المهور

9842_ عن أبي العجفاء السلمي قال خطبنا عمر فقال ألا لا تغالوا بصدق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها النبي ، ما أصدق رسول الله امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية . (صحيح)

9843_ عن أبي العجفاء قال قال عمر بن الخطاب لا تغالوا صداق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم وأحقكم بها محمد ، ما أصدق امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية ، وإن الرجل ليثقل صدقة امرأته حتى يكون لها عداوة في نفسه ويقول قد كلفت إليك علق القربة أو عرق القربة . (صحيح)

9844_ عن عامر الشعبي قال خطب عمر بن الخطاب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ألا لا تغالوا في صداق النساء فإنه يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل . فعرضت له امرأة من قريش فقالت يا أمير المؤمنين أكتاب الله أحق أن يتبع أو قولك ؟ قال بل كتاب الله فما ذاك ؟

قالت نهيت الناس آنفا أن يغالوا في صداق النساء والله يقول في كتابه (وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) فقال عمر كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثا ثم رجع إلى المنبر فقال للناس إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له . (حسن لغيره)

9845_ عن بكر بن عبد الله قال قال عمر بن الخطاب لقد خرجت أنا أريد أن أنهى عن كثرة مهور النساء حتى قرأت هذه الآية (وآتيتم إحداهن قنطارا) . (حسن لغيره)

9846_ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر إن الله يقول (وآتيتم إحداهن قنطارا من ذهب) -قال وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود- ولا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئا ، فقال عمر إن امرأة خاصمت عمر فخصمته . (صحيح)

9847_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خيرهن أيسرهنَّ صَدَاقا . (صحيح لغيره)

_ باب ينعقد النكاح بغير مهر

9848_ عن عقبة بن عامر أن النبي قال لرجل أترضى أن أزوجك فلانة ؟ قال نعم ، وقال للمرأة أترضين أن أزوجك فلانا ، قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها الرجل ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان ممن شهد الحديبية له سهم خيبر فلما حضرته الوفاة قال إن رسول الله زوجني فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئا وإني أشهدكم أني أعطيتها من صداقها سهمي بخيبر ، فأخذت سهما فباعته بمائة ألف . (صحيح)

_ باب فيمن تزوج ولم يسمِّ صدَاقاً حتى مات

9849_ عن ابن مسعود في رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها الصداق فقال لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث ، قال معقل بن سنان سمعت رسول الله قضى في بروع بنت واشق . (صحيح)

9850_ عن علقمة أن قوما أتوا عبد الله بن مسعود فقالوا جئناك لنسألك عن رجل تزوج امرأة منا ولم يفرض لها صداقا ولم يجمعهما الله حتى مات ، فقال عبد الله ما سئلت عن شيء منذ فارقت رسول الله أشد عليَّ من هذه فأتوا غيري ، فاختلفوا إليه شهرا ثم قالوا له في آخر ذلك من نسأل إن لم نسألك وأنت لعيبة أصحاب رسول الله في هذه البلدة ولا نجد غيرك ، فقال ابن مسعود سأقول فيها بجهد رأيي إن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمني والله ورسوله منه بريء ،

أرى أن يفرض لها كصداق نسائها ولا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة أربعة أشهر وعشر ، وذلك بحضرة ناس من أشجع فقام رجل يقال له معقل بن سنان الأشجعي فقال أشهد أنك قضيت بمثل الذي قضى به رسول الله في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق ، فما رئي عبد الله فرح بشيء بعد الإسلام كفرحه بهذه القصة . (صحيح)

9851_ عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه قال اختلفوا إلى ابن مسعود في ذلك شهرا أو قريبا من ذلك فقالوا لا بد من أن تقول فيها ، قال فإني أقضي لها مثل صدقة امرأة من نسائها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة فإن يك صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان ،

فقام رهط من أشجع فيهم الجراح وأبو سنان فقالوا نشهد أن رسول الله قضى في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق بمثل الذي قضيت ، ففرح ابن مسعود بذلك فرحا شديدا حين وافق قوله قضاء رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وللحديث طرق أخرى وإليها أشار الترمذي بقوله حديث ابن مسعود حسن صحيح وقد روي عنه من غير وجه . وقال البيهقي هذا الاختلاف في تسمية من روي قصة بروع بنت

واشق عن النبي لا يوهن الحديث فإن جميع هذه الروايات أسانيدها صحاح وفي بعضها ما دل على أن جماعة من أشجع شهدوا بذلك ،

فكأن بعض الرواة سمى منهم واحدا وبعضهم سمى اثنين وبعضهم أطلق لم يسم ومثله لا يرد الحديث ولولا ثقة من رواه عن النبي لما كان لفرح عبد الله بن مسعود بروايته معني . وروي عن علي بن أبي طالب خلاف هذا)

9852_ عن علي بن أبي طالب أنه قال في المتوفى عنها ولم يفرض لها صداقا قال لها الميراث ولا صداق لها . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا قال جمع من الصحابة وهم زيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وهو قول الشافعي في القديم ثم رجع عنه بعد ما بلغه حديث بروع بنت واشق بأن لها الصداق وإلى هذا الخلاف يشير الترمذي عقب حديث ابن مسعود فقال (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم وبه يقول الثوري وأحمد وإسحاق ،

وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي منهم علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر إذا تزوج الرجل المرأة ولم يدخل بها ولم يفرض لها صداقا حتى مات قالوا لها الميراث ولا صداق لها وعليها العدة ، وهو قول الشافعي قال لو ثبت حديث بروع بنت واشق لكانت الحجة فيما روي عن النبي ، وروي عن الشافعي أنه رجع بمصر بعد هذا القول وقال بحديث بروع بنت واشق) .

وفي الحديث من الفقه جواز الاجتهاد في الحوادث من الأحكام فيما لم يوجد فيه نص مع إمكان أن يكون فيها نص وتوقيف . قاله الخطابي . فإذا وقف على نص يخالف اجتهاده يرجع إلى النص ويترك اجتهاده ، وإليه أشار الشافعي يقبل الخبر في الوقت الذي يثبت فيه وقال إن حديث رسول الله يثبت بنفسه لا بعمل غيره بعده)

_ باب إن كان الولي هو الخاطب فعليه أن يعدل في الصداق

9853_ عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) قالت هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء . قالت عائشة ثم استفتي الناس رسول الله بعد فأنزل الله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن) ،

قالت فبيَّن الله في هذه أن اليتيمة إذ كانت ذات جمال ومال ورغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها بإكمال الصداق فإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء ، قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق ويعطوها حقها . (صحيح)

_ باب ما روي أن من كشف خمار امرأته ونظر إليها فقد وجب عليه الصداق

9854_ عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال قال رسول الله من كشف خمار امرأة ونظر إليها فقد وجَبَ الصَّدَاق دخل بها أو لم يدخل بها . (مرسل حسن)

9855_ عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن النبي قال من كشف المرأة فنظر إلي عورتها فقد وجب الصداق . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وقد قضى الخلفاء الراشدون المهديون أنه من أغلق بابا وأرخى سترا فقد وجب عليه المهر وفي رواية والعدة)

9856_ عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قضى في المرأة يتزوجها الرجل أنه إذا أرخيت الستور فقد وجب الصداق . (صحيح)

9857_ عن الأحنف بن قيس أن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب قالا إذا أرخيت الستور وغلقت الأبواب فقد وجب الصداق . (صحيح)

9858_ عن زرارة بن أوفي قال قضى الخلفاء الراشدون المهديون أنه من أغلق بابا وأرخى سترا فقد وجب عليه المهر . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب ما جاء في وليمة العرس

_ باب ما جاء في الوليمة بالشاة

9859_ عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله وبه أثر صفرة فسأله رسول الله فأخبره أنه تزوج فقال له رسول الله كم سقت إليها ؟ فقال زنة نواة من ذهب ، فقال له رسول الله أولم ولو بشاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كم سقت إليها أي ما أمهرتها وقيل للمهر سوق لأن العرب كانت أموالهم المواشي فكان الرجل إذا تزوج ساق إليها الإبل والغنم مهرا . وفي الحديث رخصة في استعمال الصفرة من الزعفران وغيره للعريس)

9860_ عن ثابت قال ذكر تزويج زينب بنت جحش عند أنس فقال ما رأيت النبي أولم على أحد من نسائه ما أولم عليها ، أولَمَ بشاة . (صحيح)

9861_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك يقول ما أولم رسول الله على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب ، فقال ثابت البناني بما أولم ؟ قال أطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه . (صحيح)

9862_ عن أنس قال بني على النبي بزينب بخبز ولحم فأرسل على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعو فقلت يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه قال ارفعوا طعامكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل على أنه يجوز عند الضرورة دعوة قوم يأكلون ويخرجون ثم يأتي قوم آخرون فيأكلون ويخرجون)

9863_ عن بريدة قال لما خطب علي فاطمة قال رسول الله إنه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عليَّ كبش وقال فلان عليَّ كذا وكذا من ذُرَة . (حسن)

_ باب من أولم بأقل من شاة

9864_ عن صفية بنت شيبة قالت أولَمَ النبي على بعض نسائه بمُدَّينِ من شَعِير . (صحيح)

9865_ عن أنس أن النبي أولم على صفية بسويق وتمر . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل بكر بن وائل بن داود التيمي الكوفي فإنه حسن الحديث ، قال أبو حاتم صالح وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له في صحيحه وقال الترمذي حسن غريب)

وأقول بل وقال الدارقطني وهو من المتعنتين (ثقة ثقة) ، وقال الحاكم (ثقة) ، وقول النسائي (ليس به بأس) يساوي ثقة عند غيره ، وكذلك قول أبي حاتم صالح ، والدارقطني مثلهما في التعنت ومع ذلك قال فيه (ثقة ثقة) وهذا من أعلي التوثيق ، واحتج بأحاديث كثير من الأئمة ، فالرجل ثقة مطلقا ، ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة))

_ باب ما جاء في الوليمة أكثر من يوم

9866_ عن أنس قال تزوج النبي صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة أيام وبسط نطعا جاءت به أم سليم وألقى عليه أقطا وتمرا وأطعم الناس ثلاثة أيام . (صحيح)

9867_ عن أنس قال أقام النبي بين خيبر والمدينة ثلاثا يبني عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بالأنطاع فألقى فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته . (صحيح)

9868_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله طعام أول يوم حق وطعام اليوم الثاني سنة وطعام اليوم الثالث سُمعَة ومن سمَّع سمَّع الله به . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي إسناد هذا الحديث بزياد بن عبد الله البكائي وقال (.. ولكن خلاصة القول فيه أنه ضعيف ضعفه ابن معين وعلي بن المديني وابن سعد والنسائي وقال ابن حبان كان فاحش الخطأكثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد وقال البيهقي حديث البكائي غير قوي)

وأقول ولماذا لا يقول أيضا وقال فيه أبو داود (صدوق) ، وقال عبد الله بن إدريس (ما أحدٌ أثبتُ في ابن إسحاق من زياد البكائي ، وقال ابن عدي (له أحاديث صالحة وما أري برواياته بأسا) ، وقال ابن حنبل (ليس به بأس) وقال (صدوق) ،

وقال أبو زرعة (صدوق) ، وقال الدارقطني (ليس به بأس) ، بل وابن معين نفسه قال فيه (ثقة) وقال (لا بأس به) وضعفه في رواية ، ويحسِّن أحاديثه أكثر الأئمة ، وأما من ضعفة فهم قلة معدودون وإنما ذلك لبضعة أحاديث تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها ،

وحتي إن سلمنا لهم جدلا بذلك فهو فيما سواها لم يخطئ وأحاديثه حسنة . ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدُوقٌ ثَبتٌ في المغازي) ولا أدري لماذا لم يأخذ الأعظمي بكلامه هنا وقد ملأ كتابه بتقليد ابن حجر تقلِيداً مَحضاً !)

9869_ عن أنس أن النبي لما تزوج أم سلمة أمر بالنطع فبسط ثم ألقى عليه تمرا وسويقا فدعا الناس فأكلوا وقال الوليمة في أول يوم حق والثاني معروف والثالث رئاء وسمعة . (حسن)

9870_ عن زهير بن عثمان النبي قال الوليمة أول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث سمعة ورياء . (صحيح لغيره)

9871_ عن الحسن البصري عن النبي قال الوليمة يوم الأول حق والثاني معروف وما فوق ذلك رياء . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي جميع هذه الأحاديث التي فيها الوليمة أول يوم حق وأقول لها طرق كثيرة عن أنس وابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس وزهير بن معاوية وثبت مرسلا عن الحسن البصري فلا أدري كيف لم يرفعه إلي درجة الحسن علي الأقل !)

قال الأعظمي (قال البيهقي (7 / 261) بعد أن نقل قول البخاري وقال ابن عمر وغيره عن النبي إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة أيام ولا غيرها وهذا أصح ، وفي معناه أحاديث أخرى أضعف من هذه . تمسك بهذه الأحاديث من قال بجواز الوليمة أكثر من يوم بل بوب البخاري بقوله حق إجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ونحوه ولم يوقت النبي يوما ولا يومين .

وهو يشير إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة (17448) من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج أبي سيرين دعا أصحاب رسول الله سبعة أيام فلما كان يوم الأنصار دعاهم ودعا أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما فكان أبي صائما فلما طعموا دعا أبي بن كعب وأمن القوم . ورواه عبد الرزاق (1965) وفيه ثمانية أيام .

وذهب إلى هذا المالكية فقال القاضي عياض أستحب أصحابنا لأهل السعة كونها أسبوعا ، قال وقال بعضهم محله إذا دعا في كل يوم من لم يدع قبله ولم يكرر عليهم . وفي المغني (10 / 194) إذا صنعت الوليمة أكثر من يوم جاز وإذا دعي في اليوم الأول وجبت الإجابة وفي اليوم الثاني تستحب الإجابة وفي اليوم الثالث لا تستحب ، قال أحمد الأول يجب والثاني إن أحب والثالث فلا ، وهكذا مذهب الشافعي)

_ باب التعاون في إقامة الوليمة

9872_ عن أنس قال أعتق النبي صفية بنت حي سيد قريظة والنضير وتزوجها فأصبح عروسا فقال من كان عنده شيء فليجيء به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله . (صحيح)

_ باب وقت الوليمة

9873_ عن أنس قال بنى النبي بامرأة فأرسلني فدعوت رجالا إلى الطعام . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا خلاف بين أهل العلم في جواز الوليمة قبل البناء وبعده إلا أنه لم يثبت عن النبي أنه أولم قبل البناء)

_ باب إجابة الدعوة إلى وليمة العرس

9874_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها . وفي رواية قال إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليُجِب . (صحيح)

9875_ عن أنس عن النبي قال إذا دعا أحدكم أخاه فليُجِب عُرساً كان أو نحوه . (صحيح)

_ باب إجابة دعوة الوليمة لمن كان صائما

9876_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها . قال نافع كان ابن عمر يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم . (صحيح)

9877_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سَارقاً وخرج مُغِيرا . (حسن لغيره)

9878_ عن أبي هريرة عن النبي قال رسول الرجل إلى الرجل إذنه . (صحيح)

9879_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا دعي أحدكم إلى طعام فجاء مع الرسول فإن ذلك له إذن . (صحيح)

_ باب شر الطعام الذي يدعى إليه الأغنياء دون الفقراء

9880_ عن أبي هريرة أنه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث موقوف على أبي هريرة ولكن قوله آخره ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله ويقتضي رفعه ولأجل ذلك أخرجه الشيخان)

9881_ عن أبي هريرة أن النبي قال شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من يأباها ومن لم يُجِب الدعوة فقد عصى الله ورسوله . (صحيح)

_ باب دعوة النساء والصبيان إلى وليمة العرس

9882_ عن أنس بن مالك قال أبصر النبي نساء وصبيانا مقبلين من عرس فقام مُمتنّاً فقال اللهم أنتم من أحب الناس إليّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فقام ممتنا أي من الامتنان فمن قام له النبي وأكرمه بذلك فقد امتن عليه بشيء لا أعظم منه)

_ باب فيمن جاء إلى الوليمة من غير دعوة

9883_ عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب فقال لغلام له قصاب أو لحام اجعل لي طعاما يكفي خمسة فإني أريد أن أدعو النبي خامس خمسة فإني قد عرفت في وجهه الجوع ، فدعاهم فجاء معهم رجل فقال النبي إن هذا قد تبعنا فإن شئت أن تأذن له فأذن له وإن شئت أن يرجع رجع ، فقال لا بل قد أذنت له . (صحيح)

_ باب ما جاء من قيام العروس على خدمة المدعوين عند الضرورة

9884_ عن سهل بن سعد قال لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي وأصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد بلت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أماثته من ماثه وأماثه ثلاثيا رباعيا أي أذابته ، وقوله تتحفه من الإتحاف وهو إعطاء التحفة ، وذلك عند الضرورة ويشترط فيها أن تكون متسترة ومتحجبة لا يظهر منها شيء من الزينة وهي محتفظة ومحتشمة وإن استغنى عن خدمتها فهو الأفضل لأن خدمتها للضيوف لم تكن منتشرة في عهد النبوة ولا بعدها)

_ باب ترك حضور الوليمة التي فيها معصية

9885_ عن علي قال صنعت طعاما فدعوت النبي فجاء فدخل فرأى سترا فيه تصاوير فرجع فقلت يا رسول الله ما رجعك بأبي أنت وأمي ؟ قال إن في البيت سترا فيه تصاوير وإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير . (صحيح)

9886_ عن سفينة أبي عبد الرحمن أن رجلا أضاف علي بن أبي طالب فصنع له طعاما فقالت فاطمة لو دعونا النبي فأكل معنا فدعوه فجاء فوضع يده على عضادتي الباب فرأى قراما في ناحية البيت فرجع ، فقالت فاطمة لعلي الحق فقل له ما رجعك يا رسول الله ؟ قال إنه ليس لي أن أدخل بيتا مُزَوَّقاً . (صحيح)

قال الأعظمي (والقرام الستر الرقيم والمزوق المنقش)

(وهذا الباب ومثله أبواب أخري يمكن أن يستدل فيه بآيات وأحاديث كثيرة في عموم النهي عن المنكر وعدم مجالسة المعصية وانظر كتاب رقم (72) (الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة))

_ باب الإعلان بالنكاح

9887_ عن محمد بن حاطب قال قال رسول الله فَصلٌ بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح . (صحيح)

9888_ عن عبد الله بن الزبير أن النبي قال أعلنوا النكاح . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فقال ابن حبان معناه أعلنوا بشاهدين عدلين ، وقد جاء مثل هذا المعنى عن كثير من السلف ، والمعنى الآخر المتبادر هو إظهار السرور والفرح بدون أن تكون

فيه المخالفة الشرعية مثل نصب الخيمة للضيوف وإنارة البيت وضرب الدفوف ورفع الصوت نحو القول أتيناكم أتيناكم ،

وأما الصوت بمعنى السماع بالأغاني المهيجة المشتملة على وصف الجمال والفجور فلم يقل به أحد ، ولذا قال البيهقي (7 / 290) وبعض الناس يذهب به إلى السماع وهذا خطأ وإنما معناه عندنا إعلان النكاح واضطراب الصوت به والذكر في الناس)

9889_ عن عائشة قالت قال رسول الله أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف . (حسن لغيره)

9890_ عن عائشة عن النبي قال أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال وفي معناه أحاديث أخرى ذكرها البيهقي وضعفها)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب يستحب اللهو وضرب الدف في الزفاف

9891_ عن الربيع بنت معوذ قالت جاء النبي فدخل حين بني عليَّ فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إذ قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين . (صحيح)

9892_ عن عائشة أنها زفت امرأة من الأنصار فقال نبي الله يا عائشة ما كان معكم من لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو . (صحيح)

9893_ عن عائشة قالت إن النبي سمع أناسا يغنون في عرس وهم يقولون وأهدي لها أكبشا / تبحبح في المربد ، وزوجك في النادي / ويعلم ما في غد ، فقال النبي لا يعلم ما في غد إلا الله . (صحيح)

9894_ عن أنس بن مالك أن النبي مر ببعض المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال النبي الله يعلم إني لأحبكن . (صحيح)

9895_ عن جابر قال قال رسول الله لعائشة أهديتم الجارية إلى بيتها ؟ قالت نعم ، قال فهلا بعثتم معها من يغنين يقول أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم فإن الأنصار قوم فيهم غزل . (صحيح)

9896_ عن عائشة أن النبي قال ما فعلت فلانة ؟ ليتيمة كانت عندها ، فقلت أهديناها إلى زوجها ، قال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني ، قالت تقول ماذا ؟ قال تقول أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم / لولا الذهب الأحمر ما حلت بواديكم / لولا الحبة السمراء ما سمنت عذاريكم . (حسن)

9897_ عن عائشة قالت كانت في حجري جارية من الأنصار فزوجتها ، قالت فدخل عليَّ رسول الله يوم عرسها فلم يسمع لعبا فقال يا عائشة إن هذا الحي من الأنصار يحبون كذا وكذا . (حسن)

9898_ عن عائشة قالت كان في حجري جارية من الأنصار فزوجتها قالت فدخل علي رسول الله يوم عرسها فلم يسمع غناء ولا لعبا فقال يا عائشة هل غنيتم عليها أوَلَا تغنون عليها ؟ ثم قال إن هذا الحي من الأنصار يحبون الغناء . (حسن)

9899_ عن عامر بن سعد قال شهدت ثابت بن وديعة وقرظة بن كعب الأنصاري في عرس وإذا غناء فقلت لهما في ذلك فقالا إنه رُخِّص في الغناء في العرس والبكاء على الميت في غير نياحة . (صحيح)

9900_ عن عامر بن سعد قال دخلت على أبي مسعود وقرظة بن كعب وعندهما جوار تغنين فقلت أتفعلون هذا وأنتم أصحاب رسول الله فقال إنه رخص لنا في اللهو عند العرس . وفي رواية بلفظ فإنه رخص لنا في اللهو عند العرس وفي البكاء عند المصيبة من غير نوح . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (142) (الكامل في أحاديث بعثني ربِّي بكسر المعازف والمزامير وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمها وفسق صاحبها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 90 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (623) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي))

9901_ عن عبد الله بن عمير قال حدثني زوج ابنة أبي لهب قال دخل علينا رسول الله حين تزوجت ابنة أبي لهب فقال هل من لهو . (حسن لغيره)

9902_ عن سلام بن مسكين عن شيخ شهد أبا وائل في وليمة فجعلوا يلعبون يغنون فحل أبو وائل حبوته وقال سمعت عبد الله يقول سمعت رسول الله يقول إن الغناء يُنبِت النفاق في القلب . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأقول له طرق عن ابن مسعود وجابر وأبي هريرة وعلي بن أبي طالب ولا ينزل عن درجة الحسن وانظر كتاب رقم (623) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي))

9903_ عن ابن مسعود قال الغناء ينبت النفاق . (صحيح)

9904_ عن أنس بن مالك عن النبي قال الغناء واللهو ينبتان في القلب النفاق كما ينبت الماء العشب ، والذي نفسي بيده إن القرآن والذكر ينبتان الإيمان في القلب كما ينبت الماء العشب . (ضعيف جدا)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله يستحب ضرب الدف في النكاح للنساء خاصة لإعلانه والتمييز بينه وبين السفاح ولا بأس بأغاني النساء فيما بينهن مع الدف إذا كانت تلك الأغاني ليس فيها تشجيع على منكر ولا تثبيط عن واجب ، ويشترط أن يكون ذلك فيما بينهن من غير مخالطة للرجال ،

وأما اللعب واللهو للرجال فقال رحمه الله الرجال وحدهم إذا كان بالسلاح والرمي أو بالأشعار العربية وأما الطبول فلا أو بالأغاني المنكرة . انظر الاختيارات الفقهية له (ص 490 -491) . وأما رقص النساء فقد سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان عن ذلك فقال لا بأس برقص النساء بمناسبة الزواج وضربهن بالدف مع شيء من الغناء النزيه ،

لأن هذا من إعلان الزواج المأمور به شرعا لكن بشرط أن يكون ذلك في محيط النساء فقط وبصوت لا يرتفع ولا يتجاوز مكانهن وبشرط التستر الكامل بحيث لا يبدو شيء من عورة المرأة في حالة الرقص كسيقانها وذراعيها وعضديها وإنما يبدو منها ما جرت عادة المرأة المسلمة بكشفه بحضرة النساء .

قلت ليس المراد بالرقص هنا الرقص المعهود في الأفلام وإنما المقصود منه تحريك النساء الأيدي والأجسام وخاصة عند حضور العرس وإخراج الأصوات الخاصة بهذه المناسبة إظهارا للفرح والسرور مع الالتزام بالآداب الشرعية)

_ باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات

9905_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال الحمو الموت . (صحيح)

قال الأعظمي (والحمو على وزن الدلو ، قال النووي والمراد بالحمو هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه فأما الآباء والأبناء فمحارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد هو الأخ وابن الأخ والعم وابنه ونحوهم ممن ليس بمحرم)

(وأقول بل آباؤه وأبناؤه كذلك لا تحل خلوتهم بالمرأة ، ومن يبيح ذلك يقر علي نفسه بأشياء غريبة مريبة ! فلك أن تري أن يكون الرجل أجنبيا عن المرأة ولا تحل خلوته بها ثم إذا تزوجها ابنه صار يحل له الخلوة بها ! ،

ثم إن طلقها ابنه تعود أجنبية لا تحل الخلوة بينهما ، ثم إن تزوجها ثانية تعود الخلوة مباحة بينهما ، ثم إن طلقها لا تحل الخلوة ، ثم إن تزوجها مرة ثالثة تعود الخلوة مباحة ، وقس علي هذا فهذا لعِبٌ وليس بِدِين ! . ثم عقلاً كذلك وقياساً ما الفرق بين أب الرجل وابنه وأخيه ! .

وانظر كتاب رقم (327) (الكامل في اتفاق أئمة اللغة أن الحمو في قول النبي الحمو الموت يدخل فيه أبو الزوج وتحرم خلوته بزوجة ابنه مع ذِكر خمسة وثلاثين (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وما تبعه من تبعات))

9906_ عن جابر قال قال رسول الله ألا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم . (صحيح)

9907_ عن جابر عن النبي قال لا تلجوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم ، قلنا ومنك ؟ قال ومني ولكن الله أعانني عليه فأسلم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال سفيان بن عيينة في تفسير قول النبي ولكن الله أعانني عليه فأسلم يعني أسلم أنا منه ، قال سفيان والشيطان لا يُسلِم . وقوله ولا تلجوا على المغيبات والمغيبة المرأة التي يكون زوجها غائبا والمغيبات جماعة المغيبة . انتهى كلام الترمذي . ولكن يرد هذا المعنى الذي ذكره سفيان حديث عبد الله بن مسعود وهو الآتي)

(وأقول كلام سفيان قد خالفه غيره وليس بالضرورة يكون المراد بالشيطان الشيطان الأكبر إبليس حتي يقول القائل إسلامه ممتنع)

9908_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن ، قالوا وإياك يا رسول الله ؟ قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله أسلم من الإسلام دون السلامة هذا الذي فسر به جمهور العلماء هذا الحديث إلا سفيان بن عيينة فإن فسره بقوله أسلم أي أجد منه السلامة يعني أن النبي سالم من أن يجري الشيطان فيه مجرى الدم وهذا لا يشاركه فيه غيره)

9909_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يقول ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

9910_ عن عبد الله بن عمرو أن نفرا من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك فذكر ذلك للنبي وقال لم أر إلا خيرا فقال رسول الله إن الله قد برأها من ذلك ثم قام رسول الله على المنبر فقال لا يدخل رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان . (صحيح)

(وأقول حتي مع وجود الرجل والرجلين في خلوة بيت أو مع إغلاق باب هو أيضا خلوة بالمرأة وانظر مزيد تفصيل في كتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل))

_ باب أن أحق ما أكرم عليه الرجل ابنته أو أخته

9911_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما أكرم عليه الرجل ابنته أو أخته . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما المعنى فقال بعض أهل العلم يحمل هذا الحديث على أن الولي لو اشترط لنفسه مالا سوى المهر فهو له وأما المهر فهو حق للمرأة . وقد روي عن علي بن حسين أنه زوج ابنته رجلا واشترط لنفسه عشرة آلاف درهم . ومن العادات والعرف تبادل الهدايا بين الطرفين وهو إن لم يكن من الشروط الفاسدة فلا حرج في ذلك ومنه تجهيز الرجل ابنته من الأسرة والأواني المنزلية وغيرها كما جاء في الحديث الآتي)

_ باب جهاز الرجل ابنته

9912_ عن علي بن أبي طالب قال جهز رسول الله فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها ليف الإذخر . (صحيح)

_ باب اتخاذ الأنماط ونحوها للعروس عند البناء

9913_ عن جابر قال قال لي رسول الله هل لكم أنماط ؟ قلت وأنَّى يكون لنا الأنماط ؟ قال أما أنه سيكون لكم الأنماط . قال جابر فأنا أقول لها يعني امرأته أخِّري عني أنماطك فتقول ألم يقل النبي إنها ستكون لكم الأنماط ؟ فأدعها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الأنماط هو ضرب من البسط له حمل رقيق يستعمل في الغالب في ليلة الزفاف وفي الليالي التي تليها لاستقبال العروس)

__ كتاب الطلاق

_ باب فيمن أفسد امرأة على زوجها

9914_ عن أبي هريرة قال قال النبي ليس منا من خبَّب امرأة على زوجها أو عبدا على سيده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خبب معناه أفسد وخدع وقد جاء بلفظ أفسد في بعض الروايات الأخرى)

9915_ عن بريدة بن حصيب قال قال رسول الله ليس منا من حلف بالأمانة ومن خبب على امرئ زوجته أو مملوكه . (صحيح)

_ باب طلاق المرء امرأته بأمر أبيه إذا لم يكن فيه مفسدة

9916_ عن ابن عمر قال كانت تحتي امرأة وكنت أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبيت فأتى عمر رسول الله فذكر ذلك له فقال النبي طلقها . وفي رواية وقال أطع أباك . (صحيح)

9917_ عن أبي الدرداء أن رجلا أتاه فقال إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها قال أبو الدرداء سمعت رسول الله يقول الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئتَ فأضِع ذلك الباب أو احفظه . (صحيح)

_ باب ما جاء في كراهية الطلاق

9918_ عن ابن عمر عن النبي قال أبغض الحلال إلي الله الطلاق . (صحيح)

9919_ عن محارب بن دثار قال قال رسول الله ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق . (حسن لغيره)

9920_ عن شهر بن حوشب قال تزوج رجل امرأة على عهد النبي فطلقها فقال له النبي طلقتها ؟ قال نعم ، قال من بأس ؟ قال لا يا رسول الله ، ثم تزوج أخرى ثم طلقها فقال له رسول الله

طلقتها ؟ قال نعم ، قال لمن بأس ؟ قال لا يا رسول الله ، ثم تزوج أخرى ثم طلقها فقال له رسول الله طلقتها ؟ قال نعم ، قال من بأس ؟ قال لا يا رسول الله ، فقال رسول الله في الثالثة إن الله لا يحب كلَّ ذوَّاقٍ من الرجال ولا كل ذواقة من النساء . (حسن لغيره)

(وانظر كتاب رقم (368) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه))

_ باب من أعظم فتنة الشيطان التفريق بين المرء وزوجه

9921_ عن جابر قال قال رسول الله إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ، قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت . (صحيح)

_ باب طلاق السنة

قال تعالي (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) (الطلاق / 1)

قال الأعظمي (أي إذا أردتم تطليق النساء فطلقوهن مستقبلات العدة . والمطلقة تستقبل العدة إذا طلقت بعد أن تطهر من الحيض والنفاس قبل أن يمسها زوجها . وقيل إن الحكمة في منع الطلاق في الحيض أو النفاس تطويل العدة إن كانت الأقراء هي الأطهار . واللفظ الوارد في حديث

عبد الله بن عمر جاء على أوجه ، الوجه الأول ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك وإن شاء طلق قبل أن يمسها)

9922_ عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله فسأل عمر بن الخطاب رسول الله عن ذلك فقال رسول الله مُرهُ فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء . (صحيح)

9923_ عن ابن عمر أنه طلق امرأة له وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة أخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضتها فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء . (صحيح)

9924_ عن ابن عمر قال طلقت امرأتي على عهد رسول الله وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله فقال مره فليراجعها ثم لدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى فإذا طهرت فليطلقها قبل أن يجامعها أو يمسكها فإنها العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء . (صحيح)

9925_ عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي فأمره أن يراجعها ثم يمهلها حتى تحيض حيضة أخرى ثم يمهلها حتى تطهر ثم يطلقها قبل أن يمسها فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء . (صحيح)

9926_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال طلقت امرأتي وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي فتغيَّظ رسول الله ثم قال مره فليراجعها حتى تحيض حيضة أخرى مستقبلة سوى حيضتها التي طلقها فيها فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا من حيضتها قبل أن يمسها فذلك الطلاق للعدة كما أمر الله . وكان عبد الله طلقها تطليقة واحدة فحسبت من طلاقها وراجعها عبد الله كما أمره رسول الله . (صحيح)

9927_ عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي فقال مره فليراجعها ثم يطلقها طاهِراً أو حامِلاً . (صحيح)

9928_ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك رسول الله فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم يطلق بعد أو يمسك . (صحيح)

قال الأعظمي (الوجه الثاني إنه أمر بمراجعتها فإذا طهرت فليطلقها لطهرها)

9929_ عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر عن امرأته التي طلق فقال طلقتها وهي حائض فذكر ذلك لعمر فذكره للنبي فقال مره فليراجعها فإذا طهرت فليطلقها لطهرها ، قال فراجعتها ثم طلقتها لطهرها ، قلت فاعتددت بتلك التطليقة التي طلقت وهي حائض ؟ قال ما لي لا أعتد بها وإن كنت عجزت واستحمقت . (صحيح)

9930_ عن يونس بن جبير قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال أتعرف عبد الله بن عمر فإنه طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي فسأله فأمره أن يرجعها ثم تستقبل عدتها .

قال فقلت له إذا طلق الرجل امرأته وهي حائض أتعتد بتلك التطليقة ؟ فقال فَمَه أوإن عجز واستحمق ؟ . (صحيح)

9931_ عن أبي الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع ذلك كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا ؟ فقال طلق ابن عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله فسأل عمر رسول الله فقال إن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض فقال له رسول الله ليراجعها فردها وقال إذا طهرت فليطلق أو ليمسك . قال ابن عمر وقرأ النبي (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) . (صحيح)

9932_ عن أبي الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن يسأل ابن عمر فقال كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا ؟ فقال إن ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول الله فقال عمر يا رسول الله إن عبد الله طلق امرأته وهي حائض فقال النبي ليراجعها عليَّ ولم يرها شيئا فردَّها ، إذا طهرت فليطلق أو يمسك . قال ابن عمر وقرأ النبي (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن) في قبل عدتهن . (صحيح)

(تكلم الأعظمي في تضعيف هذه الرواية لجملة (ولم يرها شيئا) ثم قال (ولكن رواه أيضا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ما يفيد معناه وهو أن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فردها عليه رسول الله حتى طلقها وهي طاهر .

رواه النسائي (3398) عن زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر فذكره . وهذا اللفظ محتمل أن يكون بمعنى لم يره شيئا كما يحتمل بمعنى المراجعة كما في سائر الروايات . وقد ذهب بعض أهل العلم إلى تأويل حديث أبي الزبير ليوافق سائر الروايات)

(وأقول بل الحديث صحيح والمراد أنه لم يرها شيئا صحيحا يعتد به أو شيئا من السنة يعمل به فالثابت المقطوع به أنها حسبت تطليقة)

قال الأعظمي (والوجه الثالث مُجمَل وهو أنه طلق امرأته وهي حائض فأمر أن يراجعها كما في الرواية الآتية)

9933_ عن محمد بن سيرين قال مكثت عشرين سنة يحدثني من لا أتهم أن ابن عمر طلق امرأته ثلاثا وهي حائض فأمر أن يراجعها فجعلت لا أتهمهم ولا أعرف الحديث حتى لقيت أبا غلاب يونس بن جبير الباهلي وكان ذا ثبت فحدثني أنه سأل ابن عمر فحدثه أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض فأمر أن يرجعها ، قال قلت أفحسبت عليه ؟ قال فَمَه أَوَإن عجز واستحمق ؟ . (صحيح)

9934_ عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال حُسِبت عليَّ بتطليقة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومما سبق يظهر أنه لا خلاف بين أهل العلم أن الذي طلق امرأته في الحيض وجب عليه مراجعته ثم الانتظار إلى الطهر الثاني فإن شاء أمسكها وإن شاء طلقها . واختلفوا في تطليقها في الطهر الأول فذهب أبو حنيفة إلى جوازه لأن التحريم كان لأجل الحيض فإذا طهرت زال موجب التحريم فجاز طلاقها في هذا الطهر كما يجوز في الطهر الذي بعده ،

وعند الإمام أحمد رواية في جواز ذلك وكذلك عند الشافعية وجه ولكن الصحيح عنده المنع . وقد ذكروا حكما كثيرة في تأخيره إلى الطهر الثاني منها أن لا تكون المراجعة لغرض الطلاق فإذا أمسكها زمانا فقد يجامع فيه ولا يجوز له أن يطلقها في طهر جامع فيه فيتراجع عن إيقاع الطلاق أصلا)

9935_ عن ابن مسعود أنه قال طلاق السنة تطليقة وهي طاهر في غير جماع فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم تعتد بعد ذلك بحيضة . (صحيح)

9936_ عن ابن مسعود قال طلاق السنة أن يطلقها طاهرا من غير جماع . (صحيح)

قال الأعظمي (طلاق السنة عند الأئمة إذا توفرت فيه أربعة شروط . أن تكون طاهرا . لم يمسها في ذلك الطهر . أن يطلقها طلقة واحدة . أن لا يتبعها طلاقا آخر حتى تنقضي العدة . واختلف في الشرط الرابع فقال أهل الكوفة مستدلين بقول ابن مسعود طلاق السنة أن يطلقها في كل قرء طلقة ، وقال الإمام أحمد طلاق السنة واحدة ثم يتركها حتى تحيض ثلاث حيضات ،

وكذلك قال مالك والشافعي ، وقالوا تلك هي العدة التي أمر الله تطلق فيها النساء بقوله سبحانه (فطلقوهن لعدتهن) . ويظهر الخلاف بين القولين أن المطلقة تكون بائنة إذا انقضى الطهر الثاني عند أصحاب القول الأول بخلاف القول الثاني فإنها تكون بائنة بعد انقضاء الحيضة الثالثة ، وفي الموضوع كلام كثير عند الفقهاء .

وأما الطلاق البدعي فهو أن يطلقها في حيض أو نفاس أو طهر جامع فيه أو طلق ثلاثا بكلمة واحدة أو طلق متفرقات في مجلس واحدة . وفي قول ابن عمر أرأيت إن عجز واستحمق وقوله حسبت علي بتطليقة دليل على وقوع الطلاق البدعي ، وبه قال جمهور أهل العلم .

وأما في رواية أبي الزبير ولم يروه شيئا ففيه حجة لمن قال إن الطلاق البدعي لا يقع وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وقد أطال النفس فيه ابن القيم في زاد المعاد وذكرت

خلاصة الموضوع في المنة الكبرى (6 / 323) فراجعه وتبين لي من خلال النصوص الواردة عن ابن عمر وغيره أن الطلاق البدعي يقع كما قال به جمهور العلماء)

(وأقول بل هذا القول الأخير شاذٌّ لا يُعتبَر به أصلاً ولا يكاد أحد يقول به حتي أحياه ابن تيمية .
وقول أبي الزبير له تأويل ، ثم كيف يأخذون بقَولٍ محتمِلٍ ويتركون عشرات الأحاديث الثابتة التي لا تحتاج لتأويل !)

_ باب لا طلاق قبل النكاح

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) (الأحزاب / 49)

قال الأعظمي (عن ابن عباس قال جعل الله الطلاق بعد النكاح . ذكره البخاري تعليقا في الطلاق (9 / 381 -مع الفتح))

9937_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا طلاق إلا فيما تملك ولا عتق إلا فيما تملك ولا بيع إلا فيما تملك ولا وفاء نذر إلا فيما تملك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن علي ومعاذ بن جبل وجابر وابن عباس وعائشة وهي كلها معلولة ولا يصح في هذا الباب غير حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده)

(وأقول هذا تعنت شديد وفيها أحاديث صحيحة وحسنة)

9938_ عن ابن عباس قال ما قالها ابن مسعود وإن يكن قاله فزلَّةٌ من عالِم ، في الرجل يقول إن تزوجت فلانة فهي طالق ، قال الله (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن) ولم يقل إذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالم السنن وقوله لا طلاق ومعناه نفي حكم الطلاق المرسل على المرأة قبل أن تملك بعقد النكاح وهو يقتضي نفي وقوعه على العموم سواء كان في امرأة بعينها أو في نساء لا بأعيانهن . وقد اختلف الناس في هذا فروي عن علي وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم أنهم لم يروا طلاقا إلا بعد النكاح ،

وروي ذلك عن شريح وابن المسيب وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وعروة وعكرمة وقتادة ، وإليه ذهب الشافعي . وروي عن ابن مسعود إيقاع الطلاق قبل النكاح ، وبه قال الزهري وإليه ذهب أصحاب الرأي ، وقال مالك والأوزاعي وابن أبي ليلى إن خص امرأة بعينها أو قال من قبيلة أو بلد بعينه جاز وإن عم فليس بشيء ،

وكذلك قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وقال سفيان الثوري نحوا من ذلك إذا قال إلى سنة أو وقت معلوم . وقال أحمد بن حنبل وأبو عبيد إن كان نكح لم يؤمر بالفراق وإن لم يكن نكح لم يؤمر بالتزويج ، وقد روي نحو من هذا عن الأوزاعي . قال الشيخ وأسعد الناس بهذا الحديث من قال بظاهره وأجراه على عمومه إذ لا حجة مع من فرَّق بين حالٍ وحال والحديث حديث حسن .

وقال أبو عيسى الترمذي سألت محمد بن إسماعيل فقلت أي شيء أصح في الطلاق قبل النكاح ؟ فقال حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وسئل ابن عباس عن هذا فقرأ قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن) . انتهى كلام الخطابي .

وقد ذكر البخاري (الفتح / 9 / 381) والترمذي والبيهقي (7 / 317 -320) عددا كثيرا من الأخبار في عدم وقوع الطلاق والعتاق ثم قال البيهقي كما في الفتح هذه الآثار تدل على أن معظم الصحابة والتابعين فهموا من الأخبار أن الطلاق أو العتاق الذي علق قبل النكاح والملك لا يعمل بعد وقوعها ،

وأن تأويل المخالف في حمله عدم الوقوع على ما إذا وقع الملك والوقوع إذا وقع بعده ليس بشيء ، لأن كل أحد يعلم بعدم الوقوع قبل وجود عقد النكاح أو الملك فلا يبقى في الأخبار فائدة بخلاف ما إذا حملناه على ظاهره فإن فيه فائدة وهو الإعلام بعدم الوقوع ولو بعد وجود العقد فهذا يرجح ما ذهبنا إليه من حمل الأخبار على ظاهرها . انتهي . ولم أقف على هذا النص في السنن الكبرى المطبوعة في باب الطلاق قبل النكاح في الصفحات المشار إليها أعلاه فتأكد من مصدر كلامه)

(وأقول هذا الكلام الذي ذكره ابن حجر نقلا عن البيهقي موجود بنحوه في كتاب الخلافيات للبيهقي (6 / 231) وليس في السنن الكبري ولعل ذلك ما جعل البعض لا ينتبهون لمكانه لأن غالب الكلام المنقول عن البيهقي يكون من السنن الكبري .

قال البيهقي (وهذه الآثار تدل على أن عوام أهل العلم من الصحابة والتابعين ذهبوا إلى ما ذهبنا إليه وأنهم فهموا من الأخبار التي رويناها في هذه المسألة ما فهمناه من أن الطلاق أو العتاق الذي عقد قبل لا يعمل بعد وقوع الملك ، فإن الذي حمل من خالفنا الخبر عليه من عدم وقوعه قبل

الملك ووقوعه بعده لا معنى له فكل أحد يعلم أن الطلاق أو العتاق قبل الملك لا يقع فإنما قصد صلي الله عليه وسلم بهذا المعنى عدم وقوعه بعد الملك حتى يفيد الخبر وبالله التوفيق))

_ باب الوسوسة في الطلاق

9939_ عن أبي هريرة أن النبي قال إن الله تجاوز لأمتي ما حدَّثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا . (صحيح)

_ باب ما جاء في طلاق المكره

9940_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا طلاق ولا عتاق في إغلاق . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله إغلاق فسروه بالإكراه لأن المكره يغلق عليه أمره وتصرفه ، وقيل كأن يغلق عليه الباب ويحبس ويضيق عليه حتى يطلق ، وقيل الإغلاق هنا الغضب ، وقيل معناه النهي عن إيقاع الطلاق الثلاثة كله في دفعة واحدة حتى لا يبقى منه شيء ولكنه ليطلق للسنة كما أمر . ذكره المنذري في مختصر أبي داود .

وقال الخطابي معنى الإغلاق الإكراه ، وكان عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لا يرون طلاق المكره طلاقا ، وهو قول شريح وعطاء وجابر بن زيد والحسن وعمر بن عبد العزيز والقاسم وسالم ، وإليه ذهب مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وكان الشعبي والنخعي والزهري وقتادة يرون طلاق المكره جائزا ، وإليه ذهب أصحاب الرأي وقالوا في بيع المكره إنه غير جائز . وأما تفسيره بالغضب فقيل لو كان كذلك لم يقع على أحد طلاق لأن أحدا لا يطلق حتى يغضب فالصحيح هو الإكراه والتضييق ، وبه فسره أيضا أبو عبيد وابن قتيبة وابن السيد وغيرهم)

_ باب طلاق النائم والصغير والمعتوه

9941_ عن عائشة أن رسول الله قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق . (صحيح)

9942_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه المغلوب على عقله . (حسن)

9943_ عن علي بن أبي طالب قال كل الطلاق جائز إلا المعتوه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن طلاق المعتوه والمغلوب على عقله لا يجوز إلا أن يكون معتوها يفيق أحيانا فيطلق في حال إفاقته) .
بقية أحاديث هذا الباب مخرجة في كتاب الحدود)

_ باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق

9944_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ثلاث جدهن جد وهزلهن جد ، النكاح والطلاق والرجعة . (صحيح)

9945_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال لا يجوز اللعب في ثلاث ، الطلاق والنكاح والعتاق ، فمن قالهن فقد وجب . (حسن لغيره)

9946_ عن أبي هريرة عن النبي ثلاث ليس فيهن لعب ، من تكلم بشيءٍ منهن لاعباً فقد وجب عليه ، الطلاق والعتاق والنكاح . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى بمعناها يقوي بعضها بعضا ومجموعها يدل على أن له أصلا ويؤيده آثار الصحابة وإلى هذا يشير الترمذي بقوله والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم .

وقال الخطابي اتفق عامة أهل العلم على أن صريح لفظ الطلاق إذا جرى على لسان البالغ العاقل فإنه مؤاخذ به ولا ينفعه أن يقول كنت لاعبا أو هازلا أو لم أنو به طلاقا أو ما أشبه ذلك من الأمور . قال واحتج بعض العلماء في ذلك بقوله تعالى (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) ، وقال لو أطلق للناس ذلك لتعطلت الأحكام)

9947_ عن علي بن أبي طالب قال ثلاثٌ لا لعِبَ فيهن ، النكاح والطلاق والعتاقة . (حسن)

9948_ عن عمر بن الخطاب قال أربع جائزات إذا تكلم بهن ، الطلاق والعتاق والنكاح والنذور ، وقال أربع جائزات علي كل حال ، العتق والطلاق والنكاح والنذر . (صحيح)

_ باب الإشهاد على الطلاق والمراجعة

قال تعالي (فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذَوَي عَدلٍ منكم) (الطلاق / 2)

9949_ عن عمران بن حصين سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلقت لغير سنة وراجعت لغير سنة ، أشهِد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تَعُد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (وأشهدوا ذوي عدل منكم) على هذين الفعلين وهما الطلاق والرجعة والأمر للندب كقوله تعالى (وأشهدوا إذا تبايعتم) وقوله تعالى (فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم) لأن الإشهاد في المبايعة ليس بواجب فكذلك في الطلاق والرجعة)

_ باب عدد الطلاق في عهد النبي والخلفاء الراشدين

9950_ عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قول ابن عباس إشارة إلى إجماع الصحابة في عهد أبي بكر -وهو سنتان وكسور- وسنتين من خلافة عمر على أن الثلاث كانت واحدة وثم أمضاه عمر بن الخطاب فجعل الثلاثة ثلاثة ، ولكن لم تجتمع الأمة على هذا ،

فكان الذين خالفوه من الصحابة وأفتوا بخلافه الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ، ومن التابعين عكرمة وطاوس ، ومن بعدهم محمد بن إسحاق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب أبي حنيفة وبعض أصحاب أحمد ، وأما الذين بعدهم فهم عدد لا يحصون منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم)

9951_ عن ابن عباس قال طلق ركانة بن عبد يزيد أخو بني مطلب امرأته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا ، قال فسأله رسول الله كيف طلقتها ؟ قال طلقتها ثلاثا ، قال في مجلس واحد ؟ قال نعم ، قال فإنما تلك واحدة فارجعها إن شئت ، قال فراجعها . فكان ابن عباس يري أنما الطلاق عند كل طهر . (صحيح)

9952_ عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد -أبو ركانة وإخوته- أم ركانة ونكح امرأة من مزينة فجاءت النبي فقالت ما يغني عني إلا كما تغني هذه الشعرة -لشعرة أخذتها من رأسها- ففرِّق بيني وبينه ، فأخذت النبي حمية فدعا بركانة وإخوته ثم قال لجلسائه أترون فلانا يشبه منه كذا وكذا ؟ من عبد يزيد وفلانا يشبه منه كذا وكذا ؟ قالوا نعم ،

قال النبي لعبد يزيد طلقها ، ففعل ، ثم قال راجع امرأتك أم ركانة وإخوته ، فقال إني طلقتها ثلاثا يا رسول الله ، قال قد علمت راجِعهَا وتلا (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (.. واجتماع الطريقين يحدث قوة لموافقتها على لفظ الحديث بأنه طلق ثلاثا في مجلس واحد فجعله النبي واحدة وأمره بالمراجعة ، ورجح الحافظ ابن حجر رواية ابن إسحاق

وقال هذا الحديث نصٌّ في المسألة لا يقبل التأويل الذي في غيره من الروايات الآتي . ذكره في الفتح (9 / 362) ،

ثم نقل ابن حجر هذا المذهب عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير . نقل ذلك ابن مغيث في كتاب الوثائق له وعزاه لمحمد بن وضاح ، ونقل الغنوي ذلك عن جماعة من مشايخ قرطبة محمد بن بقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الخشني وغيرهما ،

ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمرو بن دينار . وقال ابن حجر ويتعجب من ابن التين حيث جزم بأن لزوم الثلاث لا اختلاف فيه وإنما الاختلاف في التحريم مع ثبوت الاختلاف كما ترى ، ويقوي حديث ابن إسحاق المذكور ما أخرجه مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس فذكره)

_ اختلاف فتيا ابن عباس

9953_ عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال إنه طلق امرأته ثلاثا فسكت حتى ظننت أنه رادها إليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب الحُمُوقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله قال (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) وإنك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك امرأتك وإن الله قال (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) . (صحيح)

9954_ عن ابن عباس إذا قال أنت طالق ثلاثا بفَمٍ واحدٍ فهي واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى هذا أن في المسألة عنه قولين ، القول الأول وهو ما رواه جمهور أصحابه أنه أجاز الثلاثة بلفظ الثلاث ، والقول الثاني عدم وقوع الثلاث كما في رواية عكرمة عنه ، والجمع بينهما ممكن أنه كان يرى في أول الأمر إمضاء الثلاث ثم تبين له أنه واحدة فرجع إليه كما رجع في الصرف .

قال أبو داود (قول ابن عباس هو أن طلاق الثلاث تبين من زوجها مدخولا بها وغير مدخول بها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، هذا مثل خبره الآخر في الصرف قال فيه ثم إنه رجع عنه ، يعني ابن عباس) . وهذا القول الأخير هو الذي يؤيد حديث ركانة وانتصر له شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وللحافظ ابن حجر أجوبة أخرى في الفتح فراجعه)

9955_ عن ركانة بن عبد يزيد أنه طلق امرأته سهيمة البتة فأخبر النبي بذلك وقال والله ما أردت إلا واحدة فقال رسول الله والله ما أردت إلا واحدة ؟ فقال ركانة والله ما أردت إلا واحدة ، فردها إليه رسول الله ، فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان . (حسن)

9956_ عن ركانة أنه طلق امرأته البتة فأتى رسول الله فقال ما أردت ؟ قال واحدة ، قال الله ؟ قال الله ، قال هو على ما أردت . (حسن)

9957_ عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج إلى اليمن فأجاز ذلك رسول الله . (حسن)

(وضعف الأعظمي بعض الأحاديث السابقة وحاول تصحيح قول ابن تيمية وابن القيم وفي المسألة كلام كثير لن يكون في هذا الموضع لكن المراد التنبيه أن الأحاديث ليست ضعيفة كما يزعم بعضهم بغض النظر عن طريقة التوفيق بينها)

قال الأعظمي (الطلاق ثلاثة أنواع . الطلاق الرجعي وهو الذي يمكنه أن يرتجعها فيه بغير اختيارها وإذا مات أحدهما في العدة ورثه الآخر . الطلاق البائن وهو ما يبقي به خاطبا لا تباح له إلا بعقد جديد . الطلاق المحرم لها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

الطلاق في طهر واحد بكلمة واحدة أو كلمات ، مثل أن يقول أنت طالق ثلاثا ، أو أنت طالق طالق طالق ، أو أنت طالق ثم طالق ثم طالق ، أو أنت طالق ثلاثا أو مائة أو ألف ، للعلماء فيه قولان ، أحدهما أنه طلاق لازم ثلاثا ، قال به أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في رواية عنه واختارها أكثر أصحابه وبه قال كثير من السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ،

والثاني لا يلزمه إلا طلقة واحدة ، قال به بعض أصحاب أبي حنيفة ومالك وأحمد وهو منقول عن طائفة من السلف والخلف من أصحاب رسول الله مثل علي وابن مسعود والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف . ذكرها شيخ الإسلام في فتاواه)

_ باب ما جاء في الخيار

9958 _ عن عائشة قالت خيَّرنا رسول الله فاخترنا الله ورسوله فلم يَعُدَّ ذلك علينا شيئا . (صحيح)

9959_ عن مسروق بن الأجدع قال ما أبالي خيرت امرأتي واحدة أو مائة أو ألفا بعد أن تختارني ولقد سألت عائشة فقالت قد خيرنا رسول الله أفكان طلاقا ؟ . (صحيح)

9960_ عن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لأحد منهم ، قال فأذن لأبي بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له فوجد النبي جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا ، قال لأقولن شيئا أضحك النبي فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها ،

فضحك رسول الله وقال هن حولي كما ترى يسألنني النفقة ، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها كلاهما يقول تسألن رسول الله ما ليس عنده ، فقلن والله لا نسأل رسول الله شيئا أبدا ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية (يا أيها النبي قل لأزواجك) حتى بلغ (للمحسنات منكن أجرا عظيما) ،

قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك ، قالت وما هو ؟ يا رسول الله فتلا عليها الآية ، قالت أفيك يا رسول الله أستشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت ، قال لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها ، إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا . (صحيح)

قال الأعظمي (يستفاد من الحديث بأن الرجل إذا خير امرأته فاختارته فلا شيء كما دل عليه حديث عائشة ، ويفهم منه أنها لو اختارت نفسها أكان ذلك طلاقا أم لا ؟ فالصحيح أن ذلك طلاق ، واختلفوا إذا اختارت نفسها فذهب الجمهور إلى أنها واحدة وهي أحق بها ،

روي ذلك عن عمر وابن مسعود وابن عباس وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق والثوري وغيرهم ، وذهب علي بن أبي طالب إلى واحدة بائنة وبه قال أصحاب الرأي ، وذهب مالك إلى أنها ثلاث .
واختلفوا أيضا في مدة الخيار فالصحيح الذي عليه أكثر أهل العلم أن الخيار إلى أن تقوم في مجلسها فإذا قامت انتهى الخيار)

_ باب إذا قال فارقتك أو سرحتك أو الحقي بأهلك ونحو ذلك فهو طلاق إن نوى به ذلك

قال تعالي (وسرِّحوهنَّ سرَاحاً جميلا) (الأحزاب / 49)
وقال تعالي (فإمسَاكٌ بمعروفٍ أو تسرِيحٌ بإحسان) (البقرة / 229)
وقال تعالي (أو فارقوهن بمعروف) (الطلاق / 2)

9961_ عن كعب بن مالك قال في حديثه الطويل حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله يأتيني فقال إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال لا بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك ، فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر . (صحيح)

9962_ عن عائشة أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عُذتِ بعظيم الحقي بأهلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها أعوذ بالله منك يدل على خفة عقل المرأة ، وأما ما روي أنها قالت ذلك بأمر بعض أزواج النبي فكلها ضعيفة ومنكرة)

(وأقول بل هو حديث حسن وبالتالي ظنت المرأة أن هذا شيئا يعجبه ففعلته وبذلك يكون قوله أن يدل علي خفة عقل تلك المرأة شئ لا دليل عليه)

9963_ عن سهل بن سعد قال ذكر لرسول الله امرأة من العرب فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فنزلت في أجم بني ساعدة فخرج رسول الله حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها رسول الله قالت أعوذ بالله منك ، قال قد أعذتك مني ، فقالوا لها أتدرين من هذا ؟ قالت لا ،

فقالوا هذا رسول الله جاءك ليخطبك ، قالت أنا كنت أشقى من ذلك . قال سهل فأقبل رسول الله يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا -لسهل- ، قال فأخرجت لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه . قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا فيه . قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له . (صحيح)

_ باب أمرك بيدك

9964_ عن حماد بن زيد أنه قال لأيوب هل علمت أن أحدا قال في أمرك بيدك أنها ثلاث إلا الحسن ؟ فقال لا إلا الحسن ثم قال اللهم غفرا إلا ما حدثني قتادة عن كثير مولى بني سمرة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاث . (صحيح) قال أيوب فلقيت كثيرا مولى بني سمرة فسألته فلم يعرفه فرجعت إلى قتادة فأخبرته فقال نسي .

قال الأعظمي (قال الترمذي (وقد اختلف أهل العلم في أمرك بيدك فقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود هي واحدة وهو قول غير واحد من أهل العلم من التابعين ومن بعدهم ، وقال عثمان بن عفان وزيد بن ثابت القضاء ما قضت ،

وقال ابن عمر إذا جعل أمرها بيدها وطلقت نفسها ثلاثا وأنكر الزوج وقال لم أجعل أمرها بيدها إلا في واحدة استحلف الزوج وكان القول قوله مع يمينه ، وذهب سفيان وأهل الكوفة إلى قول عمر وعبد الله ، وأما مالك بن أنس فقال القضاء ما قضت وهو قول أحمد ، وأما إسحاق فذهب إلى قول ابن عمر))

_ باب من قال لامرأته أنتِ عليَّ حرام ولم ينو الطلاق

قال تعالي (يا أيها النبي لم تحرِّم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم) (التحريم / 1)

9965_ عن ابن عباس قال إذا حرم امرأته ليس بشيء وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وقال إذا حرم الرجل عليه امرأته فهي يمِينٌ يكفِّرها . (صحيح)

_ باب لا تحل المبتوتة حتى تنكح زوجا غيره

قال تعالي (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره)

9966_ عن عائشة أن رجلا طلق امرأته ثلاثا فتزوجت فطلق فسئل النبي أتحل للأول ؟ قال لا حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول . (صحيح)

قال الأعظمي (عموم خطاب قوله تعالى (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) أباح الله للزوج الأول أن يتزوج بها بعد أن تزوجها زوج آخر وفسرته السنة أنها لا تحل للزوج الأول حتى يكون بينها وبين الزوج الثاني وطء بذواق العسيلة ثم تبين عنه بطلاق أو وفاة ثم تحل حينئذ للزوج الأول)

9967_ عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي النبي فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فأبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير إنما معه مثل هدبة الثوب فقال أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك . (صحيح)

9968_ عن عائشة أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبت طلاقها فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي فقالت يا رسول الله إنها كانت تحت رفاعة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنه والله ما معه إلا مثل الهدبة وأخذت بهدبة من جلبابها ،

قال فتبسم رسول الله ضاحكا فقال لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ، لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته . وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يؤذن له ، قال فطفق خالد ينادي أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله . (صحيح)

9969_ عن عكرمة أن رفاعة طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي ، قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت إليها وأرتها خضرة بجلدها ، فلما جاء رسول الله -والنساء ينصر بعضهن بعضا- قالت عائشة ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات ؟ لجلدها أشد خضرة من ثوبها ، قال وسمع أنها قد أتت رسول الله فجاء ومعه ابنان له من غيرها ،

قالت والله ما لي إليه من ذنب إلا أن ما معه ليس بأغنى عني من هذه -وأخذت هدبة من ثوبها- ، فقال كذبت والله يا رسول الله إني لأنفضها نفض الأديم ولكنها ناشز تريد رفاعة ، فقال رسول الله فإن كان ذلك لم تحلي له أو لم تصلحي له حتى يذوق من عسيلتك ، قال وأبصر معه ابنين له فقال بنوك هؤلاء ؟ قال نعم ، قال هذا الذي تزعمين ما تزعمين ؟ فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب . (صحيح)

9970_ عن عبد الرحمن بن الزبير أن رفاعة بن سموأل طلق امرأته تميمة بنت وهب على عهد رسول الله فنكحها عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع أن يصيبها فطلقها ولم يمسها فأراد رفاعة أن ينكحها وهو زوجها الذي كان طلقها قبل عبد الرحمن فذكر ذلك لرسول الله فنهاه عن تزويجها فقال لا تحل لك حتى تذوق العسيلة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ورفاعة بن سموأل وقيل رفاعة بن رفاعة القرظي من بني قريظة وهو خال صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين فإن أمه برة بنت سموأل . وبعد جمع هذه الروايات يخلص منها ما يأتي . أن المرأة لم تمكنه من الجماع أو عرض له عارض من المرض وغيره . وأن الرجل لم يكن بعنين إذ لو ثبت عنته عند النبي لما أمرها بتذويق العسيلة كل منهما للآخر .

وقول المرأة كما في الصحيحين (البخاري (5265) ومسلم (114 -1433)) ولم يقربني إلا هنة واحدة كما في لفظ البخاري ولم يذكره مسلم وفي رواية عند أحمد (25920) إلا هبة واحدة ، والهبة هي هبات الفحل وسفاده ومعناه أنه أتاها وقعة واحدة كما فسره الخطابي في غريب الحديث (1 / 546) . وظاهر المرفوع يعارض هذا لأن النبي قال حتى تذوقي عسيلته وتذوق عسيلتك ،

فإن الرجل لو تمكن من الوطء ولو مرة واحدة لما أمرها النبي بهذا الأمر بل أجاز طلاقها ، فالمعنى الصحيح والله أعلم أن هذه الهبة الواحدة لم يحصل منها العسيلة المعروفة التي تكفي الطلاق والرجوع إلى الزوج الأول فكأن الرجل حاول الجماع ولكن حصل له فتور مؤقت فأمرها النبي بالصبر حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته ،

ونفي عنه العنة لوجود بينة بقوله هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب . والعسيلة تصغير العسل والمراد منه حلاوة الجماع فلعل الرجل كان أنزل قبل تمام الإيلاج فلم يذق عسيلة صاحبته كما لم تذق عسيلة صاحبها .

والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم بأن وطء الزوج الثاني لا يكون محللا لارتجاع الزوج الأول للمرأة إلا إذا كان حال وطئه منتشرا فلو لم يكن كذلك أو كان عنينا أو طفلا لم يكن في أصح قولي أهل العلم .

وقوله حتى تذوقي عسيلته كناية عن الجماع وهو تغييب حشفة الرجل في فرج المرأة سواء أنزل أو لم ينزل فإن التذوق يحصل بمجرد الإدخال وإن كان كماله لا يكون إلا بالإنزال . وقوله هدبة الثوب هو طرف الثوب وهو كناية عن أن ذكر الرجل يشبه الهدبة في الاسترخاء وعدم الانتشار)

9971_ عن عبيد الله بن عباس قال جاءت الغميصاء أو الرميصاء إلى رسول الله تشكو زوجها وتزعم أنه لا يصل إليها فما كان إلا يسيرا حتى جاء زوجها فزعم أنها كاذبة ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول فقال رسول الله ليس لك ذلك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره . (صحيح)

قال الأعظمي (والغميصاء أو الرميصاء هي زوج عمرو بن حزم فطلقها فنكحها رجل آخر فطلقها قبل أن يمسها فأتت النبي تسأله أن ترجع إلى زوجها الأول)

9972_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن رجل طلق امرأته البتة يعني ثلاثا فتزوجت رجلا فطلقها قبل أن يدخل بها أترجع إلى الأول ؟ فقال لا حتى يذوق من عسيلتها ما ذاق صاحبه . (صحيح)

9973_ عن أنس بن مالك أن رسول الله سئل عن رجل كانت تحته امرأة فطلقها ثلاثا فتزوجت بعده رجلا فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لزوجها الأول ؟ فقال رسول الله لا حتى يكون الأخر قد ذاق من عسيلتها وذاقت من عسيلته . (صحيح لغيره)

_ باب إذا أسلم أحد الزوجين وتأخر الآخر

9974_ عن ابن عباس أن رسول الله رد ابنته على أبي العاص بن الربيع بعد سنتين بنكاحها الأول . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث يوافق الواقع الصحيح فإن النبي لم يُحدِث لها نكاحا جديدا ولذا قال الحافظ ابن القيم أما تضعيف حديث داود بن الحصين عن عكرمة فمما لا يُلتَفَت إليه . ذكره في تهذيب السنن)

9975_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله رد ابنته إلى أبي العاص بمهر جديد ونكاح جديد . (صحيح)

9976_ عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي فأسلمت فتزوجها رجل قال فجاء زوجها الأول فقال يا رسول الله إني كنت أسلمت معها وعلمت بإسلامي فانتزعها رسول الله من زوجها الآخر وردها إلى زوجها الأول . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : قال الترمذي عقب حديث عمرو بن شعيب (والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها ثم أسلم زوجها وهي في العدة أن زوجها أحق بها ما كانت في العدة ، وهو قول مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي وأحمد إسحاق) .

قلت والمحققون من علماء الحديث ذهبوا إلى أن المرأة إن أسلمت ولم يُسلِم زوجها فهي إن أرادت بعد انقضاء العدة أن تتزوج فلها ذلك وإن انتظرت وأقامت على النكاح الأول فمتى ما أسلم زوجها فهي زوجته . إن أبا سفيان بن حرب أسلم بمر الظهران وامرأته هند بنت عتبة كافرة بمكة ثم قدم عليها يدعوها إلى الإسلام فأخذت بلحيته وقالت اقتلوا الشيخ الضال وأقامت أياما قبل أن تسلم ثم أسلمت وبايعت النبي فثبتنا على النكاح الأول .

وكذلك أسلمت امرأة عكرمة بن أبي جهل وامرأة صفوان بن أمية وهرب زوجاهما ناحية اليمن ثم جاءا فأسلما بعد مدة فاستقرا على النكاح الأول . وقال الخطابي بعد أن نقل تصحيح حديث ابن عباس وتضعيف حديث عمرو بن شعيب وفي الحديث دليل على أن افتراق الدارين لا تأثير له في إيقاء الفرقة وذلك أن أبا العاص كان بمكة بعد أن أطلق عنه رسول الله وفكه من أسره وقد كان أخذ عليه أن يجهز زينب إليه ففعل ذلك وقدمت زينب على رسول الله وأقامت بها .

وقال وقد روي أن جماعة من النساء ردهن النبي على أزواجهن بالنكاح الأول ثم ذكر من ذكرتهم قبل هذا . وقال الحافظ ابن القيم في زاده (5 / 137) ولا نعلم أحدا جدد للإسلام نكاحه البتة بل كان الواقع أحد أمرين إما افترافهما ونكاحها غيره وإما بقاؤهما عليه وإن تأخر إسلامها عن إسلامه . انظر للمزيد المنة الكبرى (6 / 180))

(وأما زعم بعضهم ضعف حديث عبد الله بن عمرو السابق فخطأ وتعنت والحديث صحيح وليس قول إمام وإمامين حَكَماً علي بقية الأئمة وقد تكلم فيه الأئمة بالجمع والتأويل . وليس كلما أراد أحدهم نصرة قول قال هذا قول المحققين من العلماء ! وكأن غيرهم حفنة من الجهلة وليسوا من محققي العلماء ! وقد صارت تلك الكلمة لعبة مهترئة مكشوفة)

_ باب إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد

9977_ عن رافع بن سنان أنه أسلم وأبت امرأته أن تسلم فأتت النبي فقالت ابنتي وهي فطيم أو شبهه وقال رافع ابنتي فقال له النبي اقعد ناحية وقال لها اقعدي ناحية وأقعد الصبية بينهما ثم قال ادعواها فمالت الصبية إلى أمها فقال النبي اللهم اهدها فمالت إلي أبيها فأخذها . (صحيح)

قال الأعظمي (والعمل منسوخ بهذا الحديث فإن أحد الزوجين إذا أسلم ولم يسلم الآخر فالولد دائما لمن أسلم حتى لا يفتتن الطفل بالكفر وإلى هذا ذهب الشافعي ، وذهب أهل الرأي إلى أن الأم أحق بالطفل ما لم تتزوج سواء كانت ذمية أو مسلمة)

_ باب تخيير الصبي بين أبويه الذين افترقا

9978_ عن أبي ميمونة قال بينما أنا جالس مع أبي هريرة جاءت امرأة فارسية معها ابن لها فادعياه وقد طلقها زوجها فقالت يا أبا هريرة ورطنت بالفارسية زوجي يريد أن يذهب بابني فقال أبو هريرة استهما عليه ورطن لها بذلك ، فجاء زوجها فقال من يحاقني في ولدي ؟ فقال أبو هريرة اللهم إني لا أقول هذا إلا أني سمعت امرأة جاءت إلى رسول الله وأنا قاعد عنده ،

فقالت يا رسول الله إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عنبة وقد نفعني فقال رسول الله استهما عليه ، فقال زوجها من يحاقني في ولدي ؟ فقال النبي هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيد أيهما شئت فأخذ بيد أمه فانطلقت به . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث يحمل على الغلام الذي عقل واستغنى عن الحضانة فإذا كان كذلك خير بين أبويه . أخذ به الشافعي وأحمد قال الشافعي إذا صار ابن سبع أو ثمان خير وقال أحمد إذا كبر يخير . ومن لم يأخذ به جعل الأب أحق به لأن الولد أحوج إلى الأب من الأم للتعليم والمعاش وغيرها)

_ باب حضانة الأم المطلَّقة

9979_ عن عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني فقال لها رسول الله أنتِ أحقُّ به ما لم تَنكِحي . (صحيح)

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل العلم أن الأم لها حضانة الطفل ما لم تتزوج فإذا تزوجت فلا حق لها في حضانته فإن كانت لها أم فأمها تقوم مقامها ثم الجدات من قبل الأم أحق به ما بقيت منهن واحدة)

_ باب ما جاء في حضانة الخالة

9980_ عن البراء بن عازب قال اعتمر النبي في ذي القعدة الحديث وفيه قصة ابنة حمزة وأنها تبعتهم حين الخروج من مكة فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك احمليها فاختصم فيها عليٌّ وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي ، فقضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعلي أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر أشبهت خَلقي وخُلقي ، وقال لزيد أنت أخونا ومولانا . (صحيح)

9981_ عن علي بن أبي طالب قال لما خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولتها بيدها فدفعتها إلى فاطمة فقلت دونك ابنة عمك ، قال فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي يعني أسماء بنت عميس ،

وقال زيد ابنة أخي وقلت أنا أخذتها وهي ابنة عمي ، فقال رسول الله أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي وأما أنت يا على فمني وأنا منك وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا والجارية عند خالتها فإن الخالة والدة ، قلت يا رسول الله ألا تتزوجها ؟ قال إنها ابنة أخي من الرضاعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد روي أيضا عن صحابة آخرين والصحيح منها ما جاء عن البراء وعلي فقط)

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترِثُوا النساء كَرها) (النساء / 19)

9982_ عن ابن عباس قال في هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤوا زوجوها وإن شاؤوا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية بذلك . (صحيح)

9983_ عن ابن عباس قال (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كَرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقها فأحكم الله عن ذلك ونهي عن ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فأحكم الله عن ذلك معناه منع . قال جرير بن الخطفي أبني حنيفة أحكموا سفهاءهم إني أخاف عليكم أن أغضبا)

9984_ عن معقل بن يسار قال كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلى عنها حتى انقضت عدتها ثم خطبها فحمي معقل من ذلك أنفا فقال خلى عنها وهو يقدر عليها ثم يخطبها فحال بينه وبينها

فأنزل الله (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن)إلى آخر الآية فدعاه رسول الله فقرأ عليه فترك الحمية واستقاد لأمر الله . (صحيح)

_ باب عدة المطلقات في صورها المختلفة

قال الأعظمي (قال تعالي (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) هذه لعموم المطلقات ، وعدة الحامل المطلقة أو المتوفى عنها زوجها (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ، وعدة الآيسة والصغيرة (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) ، وعده المطلقة قبل الدخول بها (إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها))

9985_ عن ابن عباس في قوله (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) وقال (وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل) الآية وقال (يمحو الله ما يشاء ويُثْبِت وعنده أم الكتاب) فأول ما نسخ من القرآن القِبلَة ،

وقال (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وقال (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر) فنسخ من ذلك فقال تعالي (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) . (صحيح)

قال الأعظمي (كما ذكره ابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص 206) ولكنه قال إن القول الصحيح المعتمد عليه أن هذه الآية محكمة لأن أولها عام في المطلقات وما ورد في الحامل والآيسة والصغيرة فهو مخصوص من جملة العموم وليس على سبيل النسخ . انتهى قوله .

قلت تخصيص العموم هو نوع من النَّسخ عند بعض الفقهاء فلا مشاحة في الاصطلاح . وفي الباب ما روي عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية أنها طلقت على عهد رسول الله ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله حين طلقت أسماء بالعدة للطلاق فكانت أول من أنزلت فيها العدة للمطلقات)

9986_ عن أسماء بنت يزيد أنها طلِّقت على عهد رسول الله ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله حين طلقت أسماء بالعدة للطلاق فكانت أول من أنزلت فيها العدة للمطلقات . (صحيح)

_ باب طلاق العبد

9987_ عن ابن عباس قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله إن سيدي زوجني أمته وهو يريد أن يفرق بيني وبينها فصعد رسول الله المنبر فقال يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما إنما الطلاق لمن أخذ بالساق . (صحيح لغيره)

9988_ عن عصمة بن مالك قال جاء مملوك إلى النبي فقال إن مولاي زوجني وهو يريد أن يفرق بيني وبين امرأتي فصعد النبي المنبر فقال يا أيها الناس إنما الطلاق لمن أخذ بالساق .(حسن لغيره)

9989_ عن أبي الحسن مولى بني نوفل أنه استفتى ابن عباس في مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقتين ثم عتقا بعد ذلك هل يصلح له أن يخطبها ؟ قال نعم قضى بذلك رسول الله . (حسن)

قال الأعظمي (قال أبو داود (وليس العمل على هذا الحديث) . الطلاق لمن أخذ بالساق معناه أن الطلاق حق الزوج الذي له أن يأخذ بساق المرأة وليس ذلك بحق المولي)

_ باب طلاق الأمة وعدتها

9990_ عن عائشة عن النبي قال طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان . (صحيح لغيره)

9991_ عن ابن عمر قال طلاق الأمة اثنتان وعدتها حيضتان . (حسن)

(ضعف الأعظمي حديث عائشة وأثر عمر ونقل عن القاسم التيمي أثرا يخالف هذا وقال (ففي هذا نفي عن القاسم أن يكون ما رواه عن عائشة مرفوعا) ،

وأقول هذا استدلال غريب ! هل كلما خالف أحدهم حديثا رواه يكون نَفياً للحديث ! إن كان يظن ذلك فِعلاً فهو إذن لم يفهم شيئا في الفقه بالكلية ولا نظر في الفقه طول حياته أصلاً وأقصي أمره أن يكون ناقِلاً مَحضاً بل وعلي تنزل فحتي النقل يحتاج لبعض الفهم ! .

وأثر عائشة ثبت من قولها كذلك وثبت عن عمر وابن عمر وعلي بن أبي طالب وغيرهم والحديث المرفوع إلي النبي كذلك له طرق عن عائشة وعمر وابن عمر وهو حديث حسن علي الأقل .

وقال الإمام ابن المنذر (أجمعوا أن عدة الأمة التي تحيض بالطلاق حيضتان) (الإجماع لابن المنذر / 92)

وقال الإمام الترمذي (والعمل علي هذا الحديث عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق) (سنن الترمذي / 3 / 480)

وقال الإمام ابن عبد البر (قال الجميع من علماء المسلمين في عدة الأمة من الطلاق حيضتان) (الاستذكار لابن عبد البر / 6 / 219) . وأقول الأئمة بمثل ذلك كثيرة فلماذا لم ينقل الأعظمي شيئا من ذلك ! .

وانظر كتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع))

_ باب ما جاء في المحل والمحلل له

9992_ عن ابن مسعود قال لعن رسول الله المحل والمحلل له . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وقد روي هذا الحديث عن النبي من غير وجه والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم من أصحاب النبي منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمرو وغيرهم ،

وهو قول الفقهاء من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وسمعت الجارود بن معاذ يذكر عن وكيع أنه قال بهذا وقال ينبغي أن يُرمَي بهذا الباب من قول

أصحاب الرأي ، قال وكيع وقال سفيان إذا تزوج المرأة ليحللها ثم بدا له أن يمسكها فلا يحل له أن يمسكها إلا بنكاح جديد)

9993_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله المحلل والمحلل له . (صحيح)

9994_ عن عقبة بن عامر قال رسول الله ألا أخبركم بالتيس المستعار ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال هو المحلل ، لعن الله المحلل والمحلل له . (صحيح)

9995_ عن نافع أنه قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثا فتزوجها أخ له من غير موامرة منه ليحلها لأخيه هل تحل للأول ؟ قال لا إلا نكاح رغبة ، كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله . (صحيح)

9996_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله المحلل والمحلل له . (صحيح لغيره)

9997_ عن علي بن أبي طالب قال لعن رسول الله عشرة ، آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والمحل والمحلل له ومانع الصدقة والواشمة والمستوشمة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله والمحل من الإحلال والمحلل له من التحليل وهما بمعني ولذا روي المحل والمحل له بلام واحد مشددة والمحلل والمحلل له بلامين أولهما مشددة ثم المحلل من تزوج مطلقة الغير ثلاثا لتحل له والمحلل له هو المطلِّق ،

وإنما لعن لأنه هتك مروءة وقلة حمية وخسة نفس ، وهو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر ، وأما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير ، وتسميته محللا عند من يقول بصحة نكاحه ظاهرة ومن لا يقول بها لأنه قصد التحليل وإن كانت لا تحل والله أعلم . قاله السندي)

(وأقول الفرق شديد بين النهي عن فعل وتحريمه ولعن فاعله وبين الاعتداد به وصحته إن فعله فاعل . وانظر للتفصيل كتاب رقم (91) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الديايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة))

_ باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث

9998_ عن ابن عباس قال (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) وذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وإن طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال (الطلاق مرتان) . (صحيح)

9999_ عن عائشة قالت كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة وإن طلقها مئة مرة أو أكثر حتى قال الرجل لامرأته والله لا أطلقك فتبيني مني ولا آويك أبدا ، قالت وكيف ذاك ؟ قال أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضي راجعتك ،

فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها فسكتت عائشة حتى جاء النبي فأخبرته فسكت النبي حتى نزل القرآن (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) . قالت عائشة فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق . (صحيح)

_ باب متعة الطلاق

قال تعالي (وللمطلقات متاعٌ بالمعروف حقاً علي المتقين) (البقرة / 241)

10000_ عن أبي أسيد قال خرجنا مع النبي حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين فجلس بينهما فقال النبي اجلسوا ها هنا ودخل وقد أتى بالجونية فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها ،

فلما دخل عليها النبي قال هبي نفسك لي فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسُّوقة ، فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك ، فقال قد عذتِ بمَعاذ ، ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحِقهَا بأهلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله داية معرب يقال للممرضة والقابلة والمراد هنا من كانت معها لاصلاح شأنها وقولها للسوقة أي لواحد من الرعية وهي جهلت كونه نبي الله ولما علمت ذلك تأسفت وقالت خُدِعت وأنا شقية)

10001_ عن جابر بن عبد الله قال لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أتت النبي فقال لزوجها متِّعها ، قال لا أجد ما أمتعها ، قال فإنه لا بد من المتاع ، وقال متعها ولو نصف صَاعٍ من تمر . (حسن)

قال الأعظمي (ونقل البيهقي قصة ظريفة عن القاضي شريح أن رجلا طلق امرأته عنده فقال متعها فقالت المرأة إنه ليس لي عليه متعة إنما قال الله (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) و(متاعا بالمعروف حقا على المحسنين) وليس من أولئك)

__ كتاب الخلع

_ باب في جواز الخلع

قال تعالي (فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) (البقرة / 229)

10002_ عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خُلُقٍ ولا دِينٍ ولكني أكره الكفر في الإسلام ، فقال رسول الله أتردين عليه حديقته ؟ قالت نعم ، قال رسول الله اقبل الحديقة وطلقها تطليقة . (صحيح)

10003_ عن ابن عباس قال إن أول خلع كان في الإسلام أخت عبد الله بن أبيٍّ أنها أتت رسول الله فقالت يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شيء أبداً إني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدة فإذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها ، قال زوجها يا رسول الله إني أعطيتها أفضل مالي حديقة فلترد عليَّ حديقتي ، قال ما تقولين ؟ قالت نعم وإن شاء زدته ، قال ففرَّق بينهما . (صحيح)

10004_ عن حبيبة بنت سهل أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وأن رسول الله خرج إلى الصبح فوجد حبيبة بنت سهل عند بابه في الغلس فقال لها رسول الله من هذه ؟ فقالت أنا حبيبة بنت سهل يا رسول الله ، قال ما شأنك ؟ قالت لا أنا ولا ثابت بن قيس لزوجها ،

فلما جاء زوجها ثابت بن قيس قال له رسول الله هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر ، فقالت حبيبة يا رسول الله كل ما أعطاني عندي ، فقال رسول الله لثابت بن قيس خذ منها ، فأخذ منها وجلست في بيت أهلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قوله جلست في بيت أهلها دليل على أنه لا سكن للمختلعة على الزوج)

10005_ عن عائشة أن حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت بن قيس بن شماس فضربها فكسر بعضها فأتت النبي بعد الصبح فاشتكته إليه فدعا النبي ثابتا فقال خذ بعض مالها وفارقها ، فقال ويصلح ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم ، قال فإني أصدقتها حديقتين وهما بيدها ، فقال النبي خذهما وفارقها ، ففعل . (صحيح)

10006_ عن عائشة أن حبيبة بنت سهل تزوجت ثابت بن قيس بن شماس فأصدقها حديقتين له وكان بينهما اختلاف فضربها حتى بلغ أن كسر يدها فجاءت رسول الله في الفجر فوقفت له حتى خرج عليها فقالت يا رسول الله هذا مقام العائذ من ثابت بن قيس بن شماس ، قال ومن أنت ؟ قالت حبيبة بنت سهل ،

قال ما شأنك تربت يداك ؟ قالت ضربني ، فدعا النبي ثابت بن قيس فذكر ثابت ما بينهما فقال له النبي ماذا أعطيتها ؟ قال قطعتين من نخل أو حديقتين ، قال فهل لك أن تأخذ بعض مالك وتترك

لها بعضه ؟ قال هل يصلح ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم ، فأخذ إحداهما ففارقها ثم تزوجها أبي بن كعب بعد ذلك فخرج بها إلى الشام فتوفيت هنالك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قوله خذهما وفارقها دليل على أن يأخذ الرجل كل ما أعطاها ولكن في الرواية الثانية أنه أخذ إحداهما فلعله أخذ في أول الأمر كلتيهما ثم رد إحداهما تنزُّهاً منه)

10007_ عن عبد الله بن عمرو قال كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس وكان رجلا دميما فقالت يا رسول الله والله لولا مخافة الله إذا دخل عليَّ لبصقت في وجهه ، فقال رسول الله أتردين عليه حديقته ؟ قالت نعم ، قال فردت عليه حديقته ، قال ففرَّق بينهما رسول الله . (صحيح)

10008_ عن سهل بن أبي حثمة قال كانت حبيبة ابنة سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فكرهته وكان رجلا دميما فجاءت إلى النبي فقالت يا رسول الله إني لا أراه فلولا مخافة الله لبزقت في وجهه ، فقال رسول الله أتردين عليه حديقته التي أصدقك ؟ قالت نعم ، فأرسل إليه فردت عليه حديقته وفرق بينهما . قال فكان ذلك أول خلع كان في الإسلام . (صحيح لغيره)

_ باب كراهية الخلع للمرأة

10009_ عن ثوبان قال قال رسول الله أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأسٍ فحرامٌ عليها رائحة الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سألت زوجها الطلاق أي الخلع لأن الطلاق بيد الرجل وهو حق من حقوقه وله أن يستعمله إذا لزم الأمر والخلع من حقوق المرأة فإن رأت أن الحياة الزوجية لا تستقيم فلها أن تطلب الخلع من زوجها ويجوز للزوج أن يطلب منها ما أنفق عليها من المهر لقوله تعالى (فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به))

10010_ عن ابن عباس أن النبي قال لا تسأل المرأة زوجها الطلاق في غير كنهِهِ فتجد رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما . (صحيح)

10011_ عن ثوبان عن النبي أنه قال المختلعات هن المنافقات . (حسن لغيره)

10012_ عن أبي هريرة عن النبي قال المختلعات والمنتزعات هن المنافقات . (صحيح)

10013_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال إن المختلعات والمنتزعات هن المنافقات . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن اللاتي يطلبن الخلق والطلاق بدون عذر مقبول هن كالمنافقات اللاتي يدعين الإسلام ولا يعملن ما يدعو إليه الإسلام من المصالحة والمصابرة على الحياة الزوجية)

_ باب لا يجوز للزوج أن يأخذ أكثر مما أعطاها

10014_ عن ابن عباس أن جميلة بنت سلول أتت النبي فقالت والله ما أعتب ثابتا في دين ولا خلق ولكني أكره الكفر في الإسلام لا أطيقه بغضا فقال لها النبي أتردين عليه حديقته ؟ قالت نعم ، فأمره النبي أن يأخذ منها حديقته ولا يزداد . (صحيح)

10015_ عن أبي الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن سلول وكان أصدقها حديقه فكرهته فقال النبي أتردين عليه حديقته التي أعطاك ؟ قالت نعم وزيادة ، فقال النبي أما الزيادة فلا ولكن حديقته ، قالت نعم ، فأخذها له وخلا سبيلها ، فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس قال قد قبلت قضاء رسول الله . (صحيح لغيره)

10016_ عن عطاء بن أبي رباح قال جاءت امرأة إلى النبي تشكو زوجها قال أتردين عليه حديقته ؟ قالت نعم وزيادة ، قال أما الزيادة فلا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فقه الحديث : يستفاد من أحاديث الباب أن طلب الزيادة على المهر غير جائز ، وبه قال جمهور أهل العلم منهم أبو حنيفة وأحمد وإسحاق وسعيد بن المسيب وغيرهم قالوا لا يأخذ أكثر من الصداق فإذا أخذ أكثر مما أعطاها لم يسرح بالإحسان الذي أمر الله به . وقال مالك والشافعي وجماعة من التابعين لا بأس بأخذ الزيادة إلا أن مالكا يقول أخذ الزيادة ليس من مكارم الأخلاق)

10017_ عن أبي سعيد الخدري قال كانت أختي تحت رجل من الأنصار تزوجها على حديقة وكان بينهما كلام فارتفعا إلى رسول الله فقال تردين عليه حديقته ويطلقك ؟ قالت نعم وأزيده ، قال ردي عليه حديقته وزيديه . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأقول تضعيفه ممكن لكن الأقرب أنه حسن والزيادة فيه ليست علي الوجوب للأحاديث الأخري الواردة في المسألة)

_ باب عدة المختلعة

10018_ عن الربيع بنت معوذ أنها اختلعت على عهد النبي فأمرها النبي أن تعتد بحيضة . (صحيح)

10019_ عن عبادة بن الوليد عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قال قلت لها حدثيني حديثك ، قالت اختلعت من زوجي ثم جئت عثمان فسألته ماذا عليَّ من العدة ؟ فقال لا عدة عليك إلا أن يكون حديث عهد بك فتمكثين عنده حتى تحيضين حيضة ، قالت وإنما تبع ذلك قضاء رسول الله في مريم المغالية وكانت تحت ثابت بن قيس فاختلعت منه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا عدة عليك إلا أن يكون حديث عهد بك أي ليس على المختلعة عدة مثل عدة المطلقة إلا حيضة واحدة للاستبراء إن كانت حديث عهد بالزواج بدخوله عليك أو بالجماع فتمكثين عنده وإلا فلا عدة عليك ولكن يعارض هذا ما جاء في حديث ابن عباس عند أبي داود وغيره أمرها أن تعتد بحيضة فيحمل هذا على الحكم الغالب بأن قد جامعها فتعتد بحيضة للاستبراء)

(وأقول أيُّ طَلَاقٍ علي الأرض بأي وجه كان أقل شئ فيه حيضة واحدة لزوماً ووجوباً ما لم تكن المرأة قد ظهر حملها فعدتها وضع الحمل .

وانظر كتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع)

وكتاب رقم (529) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُوطَأ حاملٌ حرةً كانت أو مملوكة حتي تضع حملها من (24) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وعلي حرمة نكاحها قبل وضع الحمل))

10020_ عن الربيع بنت معوذ أن ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي فأتي أخوها يشتكيه إلى رسول الله فأرسل رسول الله إلى ثابت فقال له خذ الذي لها عليك وخلِّ سبيلها ، قال نعم ، فأمرها رسول الله أن يتربص حيضة واحدة فتلحق بأهلها . (صحيح)

10021_ عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها على عهد رسول الله فأمرها أن تعتد بحيضة . (صحيح)

10022_ عن عكرمة قال اختلعت امرأة ثابت بن قيس بن شماس من زوجها فجعل رسول الله عدتها حيضة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقع الخلاف في اسم زوجة ثابت بن قيس بن شماس فقيل جميلة بنت سهل وهو الأشهر وقيل حبيبة بنت سهل وقيل جميلة بنت سلول وقيل زينب بنت عبد الرحمن بن أبي وقيل

مريم الغالية وقيل غير ذلك ظاهره الاضطراب ولكن يمكن حمله على التعدد بأزواج ثابت بن قيس والاختلاف في اسم المختلعة لا يضر في صحة الحديث)

10023_ عن ابن عباس أن النبي جعل الخلع تطليقة بائنة . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث والأقرب أنه حسن لكن لعل الصحيح أن ليس عليه العمل والعمل بالأحاديث السابقة)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في عدة المختلعة فقال أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم إن عدة المختلعة ثلاث حيض فإن ظاهر الكتاب في عدة المطلقات يتناول المختلعة وغيرها ، وبه قال أحمد وإسحاق وأهل الكوفة . وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم إن عدة المختلعة حيضة واحدة مستدلين بحديث الربيع بن معوذ ، قال إسحاق بن راهويه وإن ذهب ذاهب إلى هذا فهو مذهب قوي . ذكره الترمذي .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من نظر هذا القول وجده مقتضى قواعد الشريعة فإن العدة إنما جعلت ثلاث حيض ليطول زمن الرجعة ويتروى الزوج ويتمكن من الرجعة في مدة العدة فإذا لم تكن عليها رجعة فالمقصود براءة رحمها من الحمل وذلك يكفي فيه حيضة كالاستبراء .

ويستفاد من أحاديث الباب أن الخلع فسخ وليس بطلاق وذلك أن الله قال (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فلو كانت مطلقة لم يقتصر لها على قرء واحد ولأن الله ذكر الطلاق في أول الآية وآخرها وذكر الخلع فيما بين ذلك ،

فقال تعالى (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ، فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) ،

فلو جعل الخلع طلاقا لكان الطلاق أربعا ، وإلى هذا ذهب ابن عباس وعثمان وابن عمر وأحمد في رواية وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهم الله ، لأن الزوج أحق بالرجعة في الطلاق بخلاف الخلع فإنه لا رجعة فيها وإنما يتزوجها بمهر جديد ونكاح جديد .

وتظهر ثمرة الخلاف فيما لو طلق رجل امرأته تطليقتين ثم اختلعت فيه أيتزوجها أم لا ؟ سئل ابن عباس عن هذا فقال ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخرها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق ينكحها . رواه البيهقي (7 / 316) بإسناد صحيح ونقل عن الإمام أحمد أنه ليس في الباب أصح من حديث ابن عباس هذا . ويظهر الخلاف أيضا لو خالع رجل امرأته مرارا لجاز له أن ينكحها بنكاح جديد وبصداق جديد بغير أن تتزوج بزوج آخر)

(وأقول قول ابن تيمية (هذا مقتضي قواعد الشريعة ..) إنما هذا ما يفهمه هو وأمثاله وهذه المتوفي عنها زوجها ولو مكثت معه يوما واحدا فقط فعدتها نحو مائة وثلاثين (130) يوما فليذكر لنا أين هذا في مقتضي قواعد الشريعة ! .

وانظر كتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع) .

وكذلك القول الذي يصِلُ قائله إلي أن الخلع مِراراً يؤدي إلي عدم اشتراط زواج المرأة من رجل آخر كما في الطلاق ثلاثا فإنه قولٌ غريبٌ جداً . فقد جعل سبحانه الحياة مستحيلة بين الرجل وامرأته في الطلاق ثلاثاً حتي إن أرادا الرجوع لكونه طلاقا لكنه أمر ممكن إن كان بالخلع ! .

وكذلك نقض جميع الآيات والأحاديث التي وردت في العصمة وأن الطلاق بيد الرجل وغير ذلك كلها لا قيمة لها لأنه جعل الخلع قاضيا علي كل ذلك ! . فإن أرادا الطلاق فليختلعا إذن ولن يكون للطلاق قيمة أصلاً علي هذا الشذوذ والعبث !)

__ كتاب اللعان

_ باب ما جاء في اللعان

قال تعالي (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنَتَ الله عليه إن كان من الكاذبين ، ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادَاتٍ بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) (النور / 9)

10024_ عن سهل بن سعد أن عويمرا العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله ، فسأل عاصم رسول الله عن ذلك فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ،

فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ؟ فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله المسألة التي سألته عنها ، فقال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها ، فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟

فقال رسول الله قد أنزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها ، فقال سهل فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله . (صحيح) قال الزهري فكانت تلك بعد سنة المتلاعنين .

10025_ عن سهل بن سعد أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله أم كيف يفعل ؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين ، فقال النبي قد قضى الله فيك وفي امرأتك . قال سهل فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد فلما فرغا قال كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله حين فرغا من التلاعن ففارقها عند النبي فقال ذاك تفريق بين كل متلاعنين . (صحيح)

قال الأعظمي (والرجل المبهم من الأنصار هو عويمر العجلاني وقوله ذاك تفريق بين كل متلاعنين فيه أن المتلاعنين لا يجتمعان أبدا)

10026_ عن ابن مسعود قال إنا ليلة الجمعة في المسجد إذ جاء رجل من الأنصار فقال لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا فتكلم جلدتموه أو قتل قتلتموه وإن سكت سكت على غيظ والله لأسألن عنه

رسول الله ، فلما كان من الغد أتى رسول الله فسأله فقال لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا فتكلم جلدتموه أو قتل قتلتموه أو سكت سكت على غيظ ، فقال اللهم افتح وجعل يدعو ،

فنزلت آية اللعان (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) هذه الآيات ، فابتلي به ذلك الرجل من بين الناس فجاء هو وامرأته إلى رسول الله فتلاعنا فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فذهبت لتلعن فقال لها رسول الله مه فأبت فلعنت فلما أدبرا قال لعلها أن تجيء به أسود جعدا ، فجاءت به أسود جعدا . (صحيح)

10027_ عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي بشريك بن سحماء فقال النبي البينة أو حدٌّ في ظهرك ، فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ! ، فجعل النبي يقول البينة أو حد في ظهرك ، فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد ، فنزل جبريل وأنزل عليه (والذين يرمون) فقرأ حتى بلغ (إن كان من الصادقين) . (صحيح)

10028_ عن أنس بن مالك قال إن أول لعان كان في الإسلام أن هلال بن أمية قذف شريك بن السحماء بامرأته فأتى النبي فأخبره بذلك فقال له النبي أربعة شهداء وإلا فحد في ظهرك يردد ذلك عليه مرارا ، فقال له هلال والله يا رسول الله إن الله ليعلم أني صادق ولينزلن الله عليك ما يبرئ ظهري من الجلد ، فبينما هم كذلك إذ نزلت عليه آية اللعان (والذين يرمون أزواجهم) إلى آخر الآية ،

فدعا هلالا فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم دعيت المرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فلما أن كان في الخامسة قال رسول الله وقفوها فإنها موجبة فتلكأت حتى ما شككنا أنها ستعترف ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت على اليمين ،

فقال رسول الله انظروها فإن جاءت به أبيض سبطا قضيء العينين فهو لهلال بن أمية وإن جاءت به آدم جعدا ربعا حمش الساقين فهو لشريك بن السحماء ، فجاءت به آدم جعدا ربعا حمش الساقين فقال رسول الله لولا ما سبق فيها من كتاب الله لكان لي ولها شأن . (صحيح)

10029_ عن ابن عباس قال لما نزلت (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادةً أبداً) قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار أهكذا أنزلت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله يا معشر الأنصار ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم ؟ قالوا يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط إلا بِكراً وما طلق امرأة له قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته ،

فقال سعد والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من الله ولكني قد تعجبت أني لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء ! فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته ،

قال فما لبثوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينيه وسمع بأذنيه فلم يهجه حتى أصبح فغدا على رسول الله

فقال يا رسول الله إني جئت أهلي عشاء فوجدت عندها رجلا فرأيت بعيني وسمعت بأذني ، فكره رسول الله ما جاء به واشتد عليه ،

واجتمعت الأنصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن يضرب رسول الله هلال بن أمية ويبطل شهادته في المسلمين ، فقال هلال والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجا ، فقال هلال يا رسول الله إني قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به والله يعلم إني لصادق ،

فوالله إن رسول الله يريد أن يأمر بضربه إذ نزل على رسول الله الوحي وكان إذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده يعني فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم) الآية كلها ، فسرِّي عن رسول الله فقال أبشر يا هلال فقد جعل الله لك فرَجاً ومَخرجاً ،

فقال هلال قد كنت أرجو ذاك من ربي ، فقال رسول الله أرسلوا إليها فأرسلوا إليها فجاءت فتلاها رسول الله عليهما وذكرهما وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا ، فقال هلال والله يا رسول الله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال رسول الله لاعنوا بينهما ،

فقيل لهلال اشهد فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين فلما كان في الخامسة قيل يا هلال اتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب ، فقال لا والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها فشهد في الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ،

ثم قيل لها اشهدي أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قيل لها اتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة ثم قالت والله لا أفضح قومي فشهدت في الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ،

ففرق رسول الله بينهما وقضى أن لا يُدعَى ولدها لأب ولا ترمى هي به ولا يرمى ولدها ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد ، وقضى أن لا بيت لها عليه ولا قوت من أجل أنهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها .

وقال إن جاءت به أصيهب أريسح حمش الساقين فهو لهلال وإن جاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الأليتين فهو للذي رميت به ، فجاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الأليتين فقال رسول الله لولا الأيمان لكان لي ولها شأن . قال عكرمة فكان بعد ذلك أميرا على مصر وكان يدعى لأمه وما يدعى لأب . (حسن)

10030_ عن ابن عباس قال تزوج رجل امرأة من الأنصار من بلعجلان فدخل بها فبات عندها فلما أصبح قال ما وجدتها عذراء ، قال فرفع شأنها إلى رسول الله فدعا الجارية رسول الله فسألها فقالت بلى قد كنت عذراء ، قال فأمر بهما رسول الله فتلاعنا وأعطاها المهر . (صحيح)

10031_ عن حذيفة قال قال رسول الله لأبي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به ؟ قال كنت فاعلا به شرّاً ، قال فأنت يا عمر ؟ قال كنت والله قاتله كنت أقول لعن الله الأعجز فإنه خبيث . قال فزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) الآية . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والمتن فيه غرابة فإنه لم يعهد عن النبي مثل هذا التخاطب بأصحابه) . ولا أدري أهذا إنكار بالذوق أم ماذا ! ولقائل آخر أن يقول بل هو معهود ولا إشكال ! ثم من يضعف مئات الأحاديث الصحيحة كيف يكون عنده ذَوقٌ سلِيمٌ لمعرفة كل طرق وكيفيات خطاب النبي لأصحابه !)

_ باب قذف الرجل زوجته برجل بعينه

10032_ عن محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك وأنا أرى أن عنده فيه عِلماً فقال إن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء وكان أخا البراء بن مالك لأمه وكان أول رجل لاعن في الإسلام ، قال فلاعنها ، فقال رسول الله أبصروها فإن جاءت به أبيض سبطا قضيئ العينين فهو لهلال بن أمية وإن جاءت به أكحل جعدا حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء . قال فأنبئت أنها جاءت به أكحل جعدا حمش الساقين . (صحيح)

_ باب في الملاعنة على الزنا ونفي الحمل

10033_ عن سهل بن سعد أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أرأيت رجلا رأي مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ فأنزل الله فيهما ما ذكر في القرآن ، فقال له رسول الله قد قضي فيك وفي امرأتك . قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ففارقها فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يدعى إليها ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها . (صحيح)

10034_ عن ابن عباس أن رسول الله لاعن بين العجلاني وامرأته . قال وكانت حبلى فقال والله ما قربتها منذ عفرنا . قال والعفر أن يسقى النخل بعد أن يترك من السقي بعد الإبار بشهرين . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن اللعان كان على الزنا وعلى نفي الحمل فإن الظاهر من نفي حمله أن حمله كان قديما وكان الرجل يشك في امرأته فلما تبين له أنها زانية أنكر حملها . وفي ذلك تفصيل فإن الحمل إن كان سابقا ولم يشك فيه وإنما لاعن علي زناها فقط عندما رآها تزني فالولد له لأن الولد للفراش ولا يجوز نفي الولد باللعان ،

وإن لم يعلم حملها حال زناها الذي قد قذفها به فهذا يُنظَر فيه فإن جاءت بأقل من ستة أشهر من الزنا فالولد له ولا ينتفى عنه بلعانه وإن ولدته لأكثر من ستة أشهر ونفاه فالولد ينسب إلى أمه والحكم النهائي يعود إلى القاضي)

_ باب استحباب وعظ المتلاعنين وتذكيرهما بالله عند إرادة التلاعن

10035_ عن سعيد بن جبير قال سئلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب أيفرق بينهما ؟ قال فما دريت ما أقول فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة فقلت للغلام استأذن لي ، قال إنه قائل ، فسمع صوتي قال ابن جبير ؟ قلت نعم ، قال ادخل فوالله ما جاء بك هذه الساعة إلا حاجة ،

فدخلت فإذا هو مفترش برذعة متوسد وسادة حشوها ليف ، قلت أبا عبد الرحمن المتلاعنان أيفرق بينهما ؟ قال سبحان الله نعم ، إن أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله

أرأيت أن لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك ،

قال فسكت النبي فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله هؤلاء الآيات في سورة النور (والذين يرمون أزواجهم) فتلاهن عليه ووعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، قال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ، ثم دعاها فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ،

قالت لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب ، فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ، ثم فرَّق بينهما . (صحيح)

10036_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل قذف امرأته فقال فرق النبي بين أخوي بني العجلان وقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما من تائب ؟ فأبيا ، وقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما من تائب ؟ فأبيا ، فقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما من تائب ؟ فأبيا ، ففرق بينهما ، فقال الرجل يا رسول الله مالي ؟ قال لا مال لك إن كنت صادقا فقد دخلت بها وإن كنت كاذبا فهو أبعد منك . (صحيح)

_ باب وضع اليد على فم الرجل عند الخامسة

10037_ عن ابن عباس قال أن النبي أمر رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعن أن يضع يده على فمه عند الخامسة يقول إنها موجبة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يثبت في السنن وضع اليد على فم المرأة)

_ باب تحريم أخذ صداق الملاعنة

10038_ عن ابن عمر قال قال رسول الله للمتلاعنين حسابكما على الله أحدكما كاذب لا سبيل لك عليها ، قال يا رسول الله مالي ؟ قال لا مال لك إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وإن كنت كذبت عليها فذلك أبعد لك منها . (صحيح)

_ باب لا ترجم المرأة ولو كانت الأمارة تدل على كذبها في اللعان

10039_ عن ابن عباس أنه ذكر التلاعن عند النبي فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومه يشكو إليه أنه قد وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا إلا لقولي فذهب به إلى النبي فأخبره بالذي وجد عليه امرأته .

وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه أنه وجده عند أهله آدم خذلا كثير اللحم فقال النبي اللهم بين فجاءت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده . فلاعن النبي بينهما . قال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال النبي لو رجمت أحدا بغير بينة لرجمت هذه ؟ فقال لا تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء . (صحيح)

10040_ عن سهل بن سعد رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله أم كيف يفعل ؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين ، فقال النبي قد قضى الله فيك وفي امرأتك .

قال فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد فلما فرغا قال كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله حين فرغا من التلاعن ففارقها عند النبي فقال ذاك تفريق بين كل متلاعنين . وقال النبي إن جاءت به أحمر قصيرا كأنه وحرة فلا أراها إلا قد صدقت وكذب عليها وإن جاءت به أسود أعين ذا أليتين فلا أراه إلا قد صدق عليها ، فجاءت به على المكروه من ذلك . (صحيح)

_ باب السكني للحامل الملاعنة

10041 _ عن سهل بن سعد أن النبي قال لعاصم بن عدي أمسك المرأة عندك حتى تَلِد . (صحيح)

10042_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله لعاصم بن عدي اقبضها إليك حتى تلد عندك فإن تلده أحمر فهو لأبيه الذي انتفى منه لعويمر وإن ولدته قطط الشعر أسود اللسان فهو لابن السحماء . قال عاصم بن عدي فلما وقع أخذته إلي فإذا رأسه مثل فروة الحمل الصغير ثم أخذت بفقميه فإذا هو أحيمر مثل النبعة واستقبلني لسانه أسود مثل التمرة فقلت صدق الله ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قطط الشعر أي شديد التقبض كشعر السودان ، وقوله بفقميه أي بلحييه ، وقوله أمسك المرأة حتى تلد استمسك به الشافعي فقال لها السكنى وليس لها النفقة وهو قول

الزهري ومالك ، وقال أبو حنيفة وصاحبه محمد الشيباني لها النفقة والسكنى لأن اللعان تطليقة بائنة ، وقال أحمد وأبو ثور وأبو عبيد وغيرهم ليس لها النفقة ولا السكني ،

وقد حكى الأثرم عن أحمد أنه قال هذا أشد من المطلقة ثلاثا أي لا نفقة ولا سكنى . ذكره ابن المنذر في الأوسط (9 / 526) . والتحقيق في هذه المسألة إن كان اللعان على الحمل فلا نفقة ولا سكنى لها وإن كان اللعان على غير الحمل فللحامل النفقة والسكنى لأن الحمل له فعليه نفقته فأشبهت المطلقة البائن الحامل)

_ باب تفريق الإمام بين المتلاعنين وأنهما لا يجتمعان أبدا

10043_ عن سعيد بن جبير قال لم يفرق المصعب بين المتلاعنين ، قال سعيد ذكر ذلك لابن عمر فقال فرق رسول الله بين أخوي العجلان . (صحيح)

قال الأعظمي (ظاهره لا بد من إيقاع اللعان عند الحاكم وتقع الفرقة بتفريقه لما يترتب عليه من أحكام أخرى كحد القذف إن سمي الرجل الزاني وطالبه وأما إذا لم يطالبه فلا يحد وكذلك لا يحد المقذوف لمجرد القذف فإنه لم يثبت أن شريك بن سحماء حد كما لم يثبت أنه طالب الحد للقاذف وهو هلال بن أمية ولكن لو طلب لحُدّ)

_ باب من قال يقع التفريق باللعان

10044_ عن سهل بن سعد قال فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله فأنفذه رسول الله وكان ما صنع عند النبي سنة . قال سهل حضرت هذا عند رسول الله فمضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبدا . (صحيح)

10045_ عن سهل بن سعد أن رسول الله لاعن بين عويمر وبين امرأته فقال عويمر إن انطلقت بها يا رسول الله لقد كذبت عليها ، قال ففارقها قبل أن يأمره رسول الله فصارت سنة المتلاعنين . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب ما روي عن ابن مسعود وعلي أيضا ولكن الصحيح ما ذكرته)
(وأقول وفيه عن ابن عمر كذلك وفيها أحاديث حسنة)

_ باب إلحاق الولد بأمه في الملاعنة وأنه يدعى بها

10046_ عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمان رسول الله وانتفل أو وانتفي من ولدها ففرق رسول الله بينها وألحق الولد بالمرأة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وانتفل أي تبرأ وفي البخاري فانتفى)

10047_ عن سهل بن سعد أن رجلا أتى النبي فذكر الحديث وقال فيه وكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يُدعَى إليها . (صحيح)

_ باب أن الزوج يُحَدُّ إذا كذَّب نفسه وتراجع عن اللعان

10048_ عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي بشريك بن سحماء فقال له النبي البينة أو حد في ظهرك ، فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ؟ فجعل النبي يقول البينة أو حد في ظهرك ، فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد ، فنزل جبريل فأنزل عليه (والذين يرمون أزواجهم) فقرأ حتي بلغ (إن كان من الصادقين) . (صحيح)

_ باب لا يكون التلاعن إذا شك الرجل في ولده

10049_ عن أبي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة إلى النبي فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال النبي هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فما ألوانها ؟ قال حمر ، قال هل فيها من أورق ؟ قال إن فيها لوُرقاً ، قال فأنَّى أتاها ذلك ؟ قال عسى أن يكون نزَعَه عِرق ، قال وهذا عسى أن يكون نزعه عرق . قال ولم يرخِّص له في الانتفاء منه . (صحيح)

10050_ عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله قام رجل فقال يا رسول الله إني وُلِد لي غلام أسود فقال رسول الله فذكر الحديث مثله وجاء فيه فمن أجله قضى رسول الله هذا لا يجوز لرجل أن ينتفي من ولد ولد على فراشه إلا أن يزعم أنه رأى فاحشة . (صحيح)

_ باب إلحاق الولد بالفراش إذا لم ينفه صاحبه

10051_ عن عائشة قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إليَّ أنه ابنه انظر إلى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي

يا رسول الله ولد على فراش أبي من وليدته ، فنظر رسول الله إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة ، فلم تره قط . وفي رواية قال هو أخوك يا عبد . (صحيح)

قال الأعظمي (وعتبة هذا مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي يوم أحد فدعا عليه النبي أن لا يحول الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا)

10052_ عن عبد الله بن الزبير قال كانت لزمعة جارية يطؤها هو وكان يظن بآخر يقع عليها فجاءت بولد شبه الذي كان يظن به فمات زمعة وهي حبلى فذكرت ذلك سودة لرسول الله فقال رسول الله الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة فليس لك بأخ . (صحيح)

10053_ عن ابن عمر أن رجلا من أهل البادية أتى النبي فقال يا رسول الله إن امرأتي ولدت على فراشي غلاما أسود وإنا أهل بيت لم يكن فينا أسود قط ، قال هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فما ألوانها ؟ قال حمر ، قال هل فيها أسود ؟ قال لا ، قال فيها أورق ؟ قال نعم ، قال فأنى كان ذلك ؟ قال عسي أن يكون نزعه عرق ، قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق . (صحيح)

10054_ عن أبي هريرة قال قال النبي الولد للفراش وللعاهر الحجر . (صحيح)

10055_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر . (صحيح)

10056_ عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قضى بالولد للفراش . (صحيح)

10057_ عن عبد الله بن عمرو قال قام رجل فقال يا رسول الله إن فلانا ابني قد عاهرت بأمه في الجاهلية فقال رسول الله لا دعوة في الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية ، الولد للفراش وللعاهر الحَجَر . (صحيح)

قال الأعظمي (والدعوة بكسر الدال وسكون العين هو أن ينتسب الرجل إلى غير أبيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه في الجاهلية فمنعه الإسلام وجعل الولد للفراش)

10058_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول في خطبة عام حجة الواداع الولد للفراش وللعاهر الحجر . (صحيح)

10059_ عن عثمان بن عفان أن رسول الله قضى أن الولد للفراش وللعاهر الحجر .(حسن لغيره)

_ باب التغليظ في الانتفاء من الولد

10060_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال كُفرٌ بامرئ ادعاء نسَبٍ لا يَعرِفه أو جحدهوإن دق . (صحيح)

10061_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول حين نزلت آية الملاعنة أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته ، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين . (صحيح)

10062_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد قصَاصٌ بقصاص . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قصاص بقصاص أي يؤخذ منه قصاص في الآخرة بمقابل ما فعله بولده من انتفاء نسبه وفضيحته في الدنيا)

__ كتاب الظهار والإيلاء

_ باب ما جاء في الظهار

قال تعالي (والذين يُظاهِرُون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقَبةٍ من قبل أن يتماسَّا) (المجادلة / 3)

10063_ عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله تشكو زوجها فكان يَخفَى عليَّ كلامهما فأنزل الله (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما) . (صحيح)

10064_ عن عائشة أن جميلة كانت امرأة أوس بن الصامت وكان أوس امرءا به لمَمٌ فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته فأنزل الله فيه كفارة الظهار . (صحيح)

_ باب المظاهر يجامع قبل أن يكفِّر

10065_ عن ابن عباس أن رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل أن يكفر فأتى النبي فذكر ذلك فقال ما حملك على ذلك ؟ فقال يا رسول الله رأيت بياض حجليها في القمر فلم أملك نفسي أن وقعت عليها ، فضحك النبي وأمره ألا يقربها حتى يكفِّر . (صحيح)

10066_ عن خولة بنت ثعلبة قالت فيَّ والله وفي أوس بن صامت أنزل الله صدر سورة المجادلة ، قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر ، قالت فدخل عليَّ يوما فراجعته بشيء فغضب فقال أنت عليَّ كظهر أمي ، قالت ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل عليَّ فإذا هو يريدني على نفسي فقلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليَّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه ،

قالت فواثبني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته عني ، قالت ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى جئت رسول الله فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه ، قالت فجعل رسول الله يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه ،

قالت فوالله ما برحت حتى نزل فيَّ القرآن فتغشي رسول الله ما كان يتغشاه ثم سري عنه فقال لي يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صا حبك ثم قرأ عليَّ (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) إلى قوله (وللكافرين عذاب أليم) ، فقال لي رسول الله مُرِيه فليعتق رقبة ، فقلت والله يا رسول الله ما عنده ما يعتق ،

قال فليصم شهرين متتابعين ، فقلت والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر ، قالت فقلت والله يا رسول الله ما ذاك عنده ، فقال رسول

الله فإنا سنعينه بعرق من تمر ، قالت فقلت وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر ، قال قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا ، قالت ففعلت . (صحيح) قال سعد بن إبراهيم العرق الصَّن .

(وتتمة الآية (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلي الله والله يسمع تحاوركما إن الله سمِيعٌ بصير ، الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون مُنكَرا من القول وزُوراً وإن الله لعفوٌّ غفور ،

والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبةٍ من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذابٌ أليم)

قال الأعظمي (وسياق هذه الروايات يدل على أن هذه القصة وقعت لأوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت وامرأته خولة بنت ثعلبة ، وأما حديث سلمة بن صخر الآتي فليس فيه أنه كان سبب النزول ولكن أمره بما أنزل الله في هذه السورة من العتق أو الصيام أو الإطعام)

10067_ عن سلمة بن صخر قال كنت امرءا أستكثر من النساء لا أرى رجلا كان يصيب من ذلك ما أصيب فلما دخل رمضان ظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان ، فبينما هي تحدثني ذات ليلة انكشف لي منها شيء فوثبت عليها فواقعتها ، فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري وقلت لهم سلوا لي رسول الله ،

فقالوا ما كنا نفعل إذا ينزل الله فينا كتابا أو يكون فينا من رسول الله قول فيبقى علينا عاره ولكن سوف نسلمك بجريرتك اذهب أنت فاذكر شأنك لرسول الله ، قال فخرجت حتى جئته فأخبرته الخبر فقال رسول الله أنت بذاك ؟ قلت أنا بذاك وها أنا يا رسول الله صابر لحكم الله عليَّ ، قال فأعتق رقبة ، قلت والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك إلا رقبتي هذه ،

قال فصم شهرين متتابعين ، قلت يا رسول الله وهل دخل عليَّ ما دخل من البلاء إلا بالصوم ؟ قال فتصدق أو أطعم ستين مسكينا ، قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه ما لنا عَشَاء ، قال فاذهب إلى صاحب صدقة بني رزيق فقل له فليدفعها إليك وأطعم ستين مسكينا وانتفع ببقيتها . (صحيح)

10068_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن سلمان بن صخر الأنصاري أحد بني بياضة جعل امرأته عليه كظَهرِ أمِّه حتى يمضي رمضان فلما مضى نصف من رمضان وقع عليها ليلا فأتى رسول الله فذكر ذلك له فقال له رسول الله أعتق رقبة ،

قال لا أجدها ، قال فصم شهرين متتابعين ، قال لا أستطيع ، قال أطعم ستين مسكينا ، قال لا أجد ، فقال رسول الله لفروة بن عمرو أعطه ذلك العرق وهو مكتل يأخذ خمسة عشر صاعا أو ستة عشر صاعا إطعام ستين مسكينا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أهل العلم في كفارة الظهار) . وفي الحديث دليل على أن المظاهر إن واقع أهله قبل أن يكفر تكفيه كفارة واحدة . قال الترمذي (والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم وهو قول سفيان ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعضهم إذا واقع قبل أن يكفر فعليه كفارتان وهو قول عبد الرحمن بن مهدي)

_ باب ليس من الظهار أن يقول الرجل لامرأته يا أختي

10069_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله وقوله لسارة أختي . (صحيح)

10070_ عن أبي تميمة الهجيمي أن رجلا قال لامرأته يا أخية فقال رسول الله أختك هي ؟ فكره ذلك ونهى عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه من الفقه أن من قال لزوجته أنت أختي ولم يَنوِ الظهار وإنما نوى الكرامة والتوقير أو التورية فهو ليس بظهار وأما إذا نوى الظهار فهو مثل قوله أنت كأمي . وأما كذب إبراهيم فيحمل على التورية . وقد أشكل على الناس تسميتها كذبة لكون المتكلم إنما أراد باللفظ المعنى الذي قصده فكيف يكون كذبا ،

والتحقيق في ذلك أنها كذب بالنسبة على إفهام المخاطب لا بالنسبة إلى غاية المتكلم ، فإن الكلام له نسبتان نسبة إلى المتكلم ونسبة إلى المخَاطَب ، فلما أراد المورِّي أن يفهم المخاطب خلاف ما قصده بلفظه أطلق الكذب عليه بهذا الاعتبار وإن كان المتكلم صادقا باعتبار قصده ومراده . قاله الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن (3 / 137))

_ باب ما جاء في الإيلاء

قال تعالي (للذين يؤلون من نسائهم تربُّص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم ، وإن عزموا الطلاق فإن الله سمِيعٌ عَلِيم) (البقرة / 227)

10071_ عن ابن عمر أنه كان يقول في الايلاء الذي سمَّى الله لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله . (صحيح)

10072_ عن ابن عمر قال إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه البخاري أيضا (5291) وقال ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وأبي الدرداء وعائشة واثني عشر رجلا من أصحاب النبي . يعني إذا مضت أربعة أشهر يوقف فإما أن يفيء أي يجامع وإما أن يطلق ، وبه قال جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم ، وقال الثوري وأهل الكوفة إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة .

والإيلاء الحلف جمعه ألايا وهو أن يحلف ألا يدخل على أهله شهرا فجعل الله المدة القصوى أربعة أشهر ، وفي خلال هذه المدة إما أن يرجع عن حلفه ويكفر أو يطلق فإنه لا يجوز له أن يجعل المرأة معلقة لا يجامعها ولا يطلقها ، فإن رفض الأمرين فإن القاضي يطلق عليه أو يفسخ)

10073_ عن ابن عباس قال لم أزل حرِيصاً على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي اللتين قال الله (إن تتوبا إلى الله فقد صَغَت قلوبكما) حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال الله (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ؟

قال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت أنا وجَارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي فينزل يوما وأنزل يوما ، فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره وإذا نزل فعل مثل ذلك ،

وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار ، فصخبت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعني ذلك فقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ،

ثم جمعت عليَّ ثيابي فنزلت حتى دخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم ، فقلت قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسول الله فتهلكي ؟ لا تستكثري النبي ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي -يريد عائشة- ،

قال عمر وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إلينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أثمَّ هو ؟ ففزعت فخرجت إليه فقال قد حدث اليوم أمر عظيم ، قلت ما هو أجاء غسان ؟ قال لا بل أعظم من ذلك وأهول طلَّق النبي نساءه ، فقلت خابت حفصة وخسرت وقد كنت أظن هذا يوشك أن يكون ،

فجمعت عليَّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي فدخل النبي مَشرَبةً له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ؟ ألم أكن حذرتك هذا أطلقكن النبي ؟ قالت لا أدري ها هو ذا معتزل في المشربة ، فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رَهطٌ يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها النبي فقلت لغلام أسود استأذن لعمر ،

فدخل الغلام فكلم النبي ثم رجع فقال كلمت النبي وذكرتك له فصمَتَ فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر ، فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت ، فرجعت فجلست مع الرهط مع المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر ،

فدخل ثم رجع إليَّ فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي ، فدخلت على رسول الله فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك ؟ فرفع إليَّ بصره فقال لا ، فقلت الله أكبر ،

ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي ، ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي يريد عائشة فتبسم النبي تبسمة أخرى ، فجلست حين رأيته تبسم ،

فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ،

فجلس النبي وكان متكئا فقال أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب ؟ إن أولئك قوم قد عُجِّلَت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي .

فاعتزل النبي نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما أنا بداخلٍ عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله ، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدُّها عدّاً ،

فقال الشهر تسع وعشرون ليلة ، فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة . قالت عائشة ثم أنزل الله آية التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خيَّر نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة . (صحيح)

قال الأعظمي (ويؤخذ من هذه القصة أنه شاع بين الناس أن النبي طلق نساءه لإخبار الأنصاري به فتناقله أهل النفاق وأصله هو ما وقع من اعتزاله نساءه ولم تجر عادته بذلك فظنوا أنه طلقهن ولذلك لم يعاتب عمر الأنصاري على قوله وعلى هذا يحمل ما يروي في كتب السنن بأن النبي طلق حفصة ثم راجعها كما قال عمر بن الخطاب)

(وأقول بل طلاق النبي لحصفة ثابت وطلقها تطليقة ثم راجعها وفيه بعض الأحاديث الثابتة أن النبي قال له جبريل إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة)

10074_ عن ابن عمر قال دخل عمر على حفصة وهي تبكي فقال ما يبكيك ؟ لعل رسول الله طلقك ؟ إنه قد كان طلقك ثم راجعك من أجلي فأيم الله لئن كان طلقك لا كلمتك كلمة أبدا . (صحيح)

10075_ عن أنس بن مالك أن النبي طلَّق حفصة ثم راجعها . (صحيح)

10076_ عن أنس أن النبي طلق حفصة تطليقة فأتاه جبريل فقال يا محمد طلقت حفصة وهي صوَّامةٌ قوَّامة وهي زوجتك في الجنة فراجِعهَا . (حسن)

10077_ عن قيس بن زيد أن النبي طلق حفصة بنت عمر فدخل عليها خالاها قدامة وعثمان ابنا مظعون فبكت وقالت والله ما طلقني عن شبع ، وجاء النبي فقال قال لي جبريل راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة . (حسن لغيره)

10078_ عن أم سلمة أن النبي حلف لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهن أو راح فقيل له يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا ، قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما . (صحيح)

10079_ عن أنس قال آلى رسول الله من نسائه وكان انفكت رجله فأقام في مشربة له تسعا وعشرين ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال الشهر يكون تسع وعشرون . (صحيح)

10080_ عن جابر قال كان رسول الله اعتزل نساءه شهرا فخرج إلينا في تسع وعشرين فقلنا إنما اليوم تسع وعشرون فقال إنما الشهرة وصفق بيديه ثلاث مرات وحبس إصبعا واحدة في الآخرة . (صحيح)

10081_ عن الزهري قال إن النبي أقسم أن لا يدخل على أزواجه شهرا ، قال فأخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة أعدهن دخل عليَّ رسول الله ، قالت بدأ بي فقلت يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدهن ، فقال إن الشهر تسع وعشرون . (صحيح)

10082_ عن عائشة قالت أقسم رسول الله أن لا يدخل على نسائه شهرا فمكث تسعة وعشرين يوما حتى إذا كان مساء ثلاثين دخل عليَّ فقلت إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا فقال الشهر كذا يرسل أصابعه فيها ثلاث مرات والشهر كذا وأرسل أصابعه كلها وأمسك إصبعا واحدا في الثالثة . (صحيح)

10083_ عن عائشة قالت آلى رسول الله من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي والإيلاء هو أن يحلف الرجل أن لا يقرب امرأته أربعة أشهر فأكثر)

10084_ عن عائشة أن رسول الله إنما آلى لأن زينب ردت عليه هديته فقالت عائشة لقد أقمأَتكَ فغضب فآلى منهن . (حسن)

وقال الأعظمي (وقوله أقمأتك أي أحقرتك)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وهذا ممكن لكن كذلك يمكن أن تكون اجتمعت عدة أسباب كانت في تلك الوقعة)

__ كتاب العدة والإحداد والنفقات

_ باب عدة الحامل المطلقة والمتوفى عنها زوجها وضع الحمل

قال تعالي (وأولات الأحمال أجلُهُنَّ أن يَضعنَ حَملَهن) (الطلاق / 4)

قال الأعظمي (الآية شاملة للحامل المطلقة والحامل المتوفى عنها زوجها فعدتهن وضع حملهن على أي صفة كان حيا أو ميتا تام الخلقة أو ناقصها)

10085_ عن أبي سلمة قال جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده فقال أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة ، فقال ابن عباس آخر الأجلين ، قلت أنا (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ،

قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة ، فأرسل ابن عباس كريبا إلى أم سلمة يسألها فقالت قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله وكان أبو السنابل فيمن خطبها . وفي رواية بلفظ قد حللت فانكحي من شئت . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلفت الروايات في تحديد أيام وضعها بعد وفاة زوجها فالترجيح لما في الصحيحين ولكن المهم أنها حلَّت بمجرد وضعها بدون تقيد من الشارع بتحديد الأيام)

10086_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال سئل عبد الله بن عباس وأبو هريرة عن المرأة الحامل يتوفى عنها زوجها فقال ابن عباس آخر الأجلين وقال أبو هريرة إذا ولدت فقد حلَّت ، فدخل أبو سلمة بن عبد الرحمن على أم سلمة زوج النبي فسألها عن ذلك ،

فقالت أم سلمة ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر فخطبها رجلان أحدهما شاب والآخر كهل فحطت إلى الشاب فقال الشيخ لم تحلي بعد وكان أهلها غيبا ورجا إذا جاء أهلها أن يؤثروه بها ، فجاءت رسول الله فقال قد حللت فانكحي من شئت . (صحيح)

10087_ عن أم سلمة أن امرأة من أسلم يقال لها سبيعة كان تحت زوجها توفي عنها وهي حبلى وخطبها أبو السنابل بن بعكك فأبت أن تنكحه فقال والله ما يصلح أن تنكحيه حتى تعتدي آخر الأجلين فمكثت قريبا من عشر ليال ثم جاء النبي فقال انكحي . (صحيح)

10088_ عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها وعما قال لها رسول الله حين استفته ، فكتب عمر بن عبد الله إلى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة وهو في بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بدرا ،

فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل ، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي أراك متجملة لعلك ترجين النكاح إنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر ،

قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت عليَّ ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله فسألته عن ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي وأمرني بالتزوج إن بدا لي . (صحيح) قال ابن شهاب فلا أرى بأسا أن تتزوج حين وضعت وإن كانت في دمها غير أن لا يقربها زوجها حتى تطهر .

10089_ عن محمد بن سيرين قال جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحارث فقال عبد الرحمن ولكن عمه كان لا يقول ذلك ، فقلت إني لجريء إن كذبت على رجل في جانب الكوفة ورفع صوته ،

قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل ؟ فقال قال ابن مسعود أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة ؟ لنزلت سورة النساء القصري بعد الطولي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عمه كان لا يقول ذلك المراد به عبد الله بن مسعود ما كان يقول بهذا سبيعة بنت الحارث إلا أن هذا النقل منه ليس بصحيح فإن ابن مسعود كان يقول خلاف ذلك فلعله كان يقول أولا ثم رجع عنه أو وهم الناقل عنه . كذا قاله ابن حجر .

وقوله سورة النساء القصرى أي سورة الطلاق ، وقوله بعد الطولى أي بعد البقرة ، ففي سورة البقرة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) ، وفي سورة

الطلاق (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) ، ومراد ابن مسعود أنه وقع نسخ فالمتأخر هو الناسخ ،

وإلى هذا يشير ابن مسعود بقوله من شاء لاعنته لأنزلت سورة النساء القصري بعد الأربعة الأشهر وعشرا ، والملاعنة هنا بمعنى المباهلة . رواه أبو داود (2307) وابن ماجه (2030) بإسناد صحيح . قال الحافظ ابن حجر وإلا فالتحقيق أن لا نَسخَ هناك بل عموم آية البقرة مخصوصٌ بآية الطلاق . الفتح (8 / 656))

10090_ عن المسور بن مخرمة أن سبيعة الأسلمة نفست بعد وفاة زوجها بليال فقال لها رسول الله قد حللت فانكحي من شئت . (صحيح)

10091_ عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها سمعت عمر بن الخطاب وأبي بن كعب يختصمان فقالت أم الطفيل أفلا يسأل عمر بن الخطاب سبيعة الأسلمية ؟ توفي عنها زوجها وهي حامل فوضعت بعد ذلك بأيام فأنكحها رسول الله . (حسن)

10092_ عن أبي السنابل بن بعكك قال وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين يوما فلما تعلت تشوفت للنكاح فأنكر عليها فذكر ذلك للنبي فقال إن تفعل فقد حلَّ أجلها . (صحيح)

10093_ عن مسروق وعمرو بن عتبة أنهما كتبا إلى سبيعة بنت الحارث يسألانها عن أمرها فكتبت إليهما أنها وضعت بعد وفاة زوجها بخمسة وعشرين فتهيأت تطلب الخير فمرَّ بها أبو السنابل بن

بعكك فقال قد أسرعت اعتدي آخر الأجلين أربعة أشهر وعشرا ، فأتيت النبي فقلت يا رسول الله استغفر لي ، قال وفيم ذاك ؟ فأخبرته فقال إن وجدت زوجا صالحا فتزوجي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعلت أي ارتفعت بمعني طهرت من النفاس ، وقوله فتشوفت بالفاء أي طمعت وتشوقت للنكاح . قال الترمذي (والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن الحامل المتوفى عنها زوجها إذا وضعت فقد حلَّ التزويج لها وإن لم تكن انقضت عدتها ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم تعتد آخر الأجلين ، والقول الأول أصح) . والحامل المطلقة حكمها حكم الحامل المتوفى عنها زوجها)

10094_ عن الزبير بن العوام أنه كانت عنده أم كلثوم بنت عقبة فقالت له وهي حامل طيِّب نفسي بتطليقة فطلقها تطليقة ثم خرج إلى الصلاة فرجع وقد وضعت فقال ما لها ؟ خدعتني خدعها الله ، ثم أتى النبي فقال سبق الكتاب أجله اخطبها إلى نفسها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (والأمر الذي لا خلاف فيه أن المطلقة الحامل عدتها الوضع لقوله تعالى كما سبق ولأن العدة شرعت لاستبراء الرحم . وقد روي عن ابن مسعود أنه قال أجل كل حامل أن تضع ما في بطنها . والحداد تابع للعدة فإن كانت المرأة الحامل المتوفى عنها زوجها في الأشهر الأول من الحمل فحدادها يستمر إلي الوضع ولو بلغ تسعة أشهر أو زيادة)

_ باب الإحداد ثلاثة أيام إلا على الزوج فهي أربعة أشهر وعشرا

10095_ عن عائشة وحفصة أن رسول الله قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

10096_ عن زينب ابنة أبي سلمة قالت لما جاء نعي أبي سفيان من الشام دعت أم حبيبة بصفرة في اليوم الثالث فمحت عارضيها وذراعيها وقالت إني كنت عن هذا لغنية لولا أني سمعت النبي يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

10097_ عن أم عطية قالت كنا ننهي أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ، وقد رخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار ، وكنا نُنهَى عن اتباع الجنائز . وعن محمد بن سيرين قال توفي ابن لأم عطية فلما كان اليوم الثالث دعت بصفرة فتمسحت به وقالت نهينا أن نحد أكثر من ثلاث إلا بزوج . (صحيح)

10098_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطِيبٍ فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت به جارِيةً ثم مسحت بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

قالت زينب بنت أبي سلمة ثم دخلت على زينب بنت جحش زوج النبي حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله يقول ولا

يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

_ باب النهي عن الاكتحال في الإحداد

10099_ عن زينب قالت سمعت أمي أم سلمة زوج النبي تقول جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينيها أفتكحلهما ؟ فقال رسول الله لا ، مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ، ثم قال إنما هي أربعة أشهر وعشرا وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول .

قال حميد فقلت لزينب ومن ترمي البعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حشفا ولبست شر ثيابها ولم تمسَّ طِيباً ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتي بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طِيبٍ أو غيره . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مالك الحفش البيت الرديء . وتفتض بتشديد الضاد تمسح به جلدها كالنشرة أي تأخذ طائرا فتمسح به فرجها وتنبذه فلا يكاد يعيش من الفض . كذا في النهاية)

10100_ عن أم سلمة أن امرأة توفي عنها زوجها فخشوا عينيها فأتوا رسول الله فاستأذنوه في الكحل فقال لا تكحل ، قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها أو شر بيتها فإذا كان حول فمر كلب رمت ببعرة ، فلا حتى تمضي أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها شر أحلاسها بفتح همزة جمع حلم وهو كساء يلي ظهر البعير أي شر ثيابها مأخوذ من حلس البعير وقولها شر بيتها كذا في البخاري وفي مسلم شر بيتها في أحلاسها أو في شر أحلاسها في بيتها)

10101_ عن أم حكيم بنت أسيد عن أمها أن زوجها توفي وكانت تشتكي عينها فتكتحل الجلاء فأرسلت مولاة لهم إلى أم سلمة فسألتها عن كحل الجلاء فقالت لا تكحل إلا من أمر لا بد منه ، دخل عليَّ رسول الله حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على عيني صَبراً فقال ما هذا يا أم سلمة ؟ قلت إنما هو صَبرٌ يا رسول الله ليس فيه طيب ، قال إنه يشُبُّ الوجهَ فلا تجعليه إلا بالليل ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب ، قلت بأي شيء أمتشط يا رسول الله ؟ قال بالسدر تغلفين به رأسك . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقولها كحل الجلاء بالكسر الإثمد ، وقولها صبرا عصارة شجر ، وقوله يشب الوجه أي يتلألأ نورا وضياء ، وقوله تغلفين به رأسك من التغليف أي تغطين وتجعلين كالغلاف لرأسك والمراد تكثرين منه على شعرك)

قال الأعظمي (قال مالك بلغني عن سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار أنهما كانا يقولان في المرأة المتوفى عنها زوجها إنها إذا خشيت على بصرها من رمد أو شكوى أصابها إنها تكتحل وتتداوى بدواء أو كحل وإن كان فيه طيب . وقد اختلف أهل العلم في اكتحال المتوفى عنها زوجها فقالوا إن كان الاكتحال لزينة العين وتحسينها فلا خلاف في تحريمها ،

وأما إذا كان للضرورة مثل أن يخشى على ذهاب بصرها أو إصابتها برمد وغيره من الأمراض فلا حرج في ذلك لأن من مقاصد الشريعة رفع الحرج وحديث أم سلمة الأول يدل على الاكتحال مطلقا

فنهى النبي عن ذلك والحديث الثاني يدل على جواز الاستعمال عند الضرورة جمعا بين الحديثين وبين آثار الصحابة والتابعين والفقهاء والمحدثين فإن الضرورات تبيح المحظورات)

(وأقول من أضعف الاستدلالات بل واليوم من أفحشها الاستدلال بمثل تلك العمومات كقولهم مقاصد الشريعة والضرارات تبيح المحظورات ! بل وقد صارت اليوم الحاجيات والكماليات تبيح المحظورات ! ولو نظر أحدهم في معني الضرورة لقطع بأن أكثر من يستدل بهذه القاعدة منافقون يستحِلُّون ما يريدون ويتمحكون بما يمكنهم التمحك به)

10102_ عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر بن أبي طالب أتانا النبي فقال تسلَّبي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت . (صحيح)

(قال الأعظمي أن هذا الحديث شاذ وأقول قد صححه واستشهد به عدد من الأئمة منهم ابن حبان والطحاوي وابن حجر وبدر الدين العيني وغيرهم وليس هناك داعٍ أصلاً للقول بأنه شاذ فقد تكلم الأئمة في تأويله وقال آخرون بأنه منسوخ كالإمام الطحاوي)

قال الأعظمي (وقوله تسلبي أي البسي ثوب الحداد ثلاثا وتحرف في صحيح ابن حبان إلى تسلَّمي وجعل يبين معنى تسلمي وفيه تكلف والصواب أنه محرف من تسلبي)

_ باب اجتناب الحادة من الثياب المصبغة

10103_ عن أم عطية أن رسول الله قال لا تحد المرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا إلا عند طهرها حين تطهر نبذة من قسط وأظفار . (صحيح)

10104_ عن أم سلمة عن النبي أنه قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل . (صحيح)

_ باب اعتداد المتوفى عنها زوجها في البيت الذي جاء فيه نَعيُه

10105_ عن زينب بنت كعب أن الفريعة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري أخبرتها أنها جاءت رسول الله تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة وأن زوجها خرج في طلب أعبُدٍ له أبَقُوا حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه ، قالت فسألت رسول الله أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يترك لي مسكنا يملكه ولا نفقة ،

فقال رسول الله نعم ، قالت فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد ناداني رسول الله أو أمر بي فنوديت له فقال كيف قلت ؟ قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شأن زوجي ، قال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله . قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا . قالت فلما كان عثمان أرسل إليَّ فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضى به . (صحيح)

10106_ عن فريعة أخت أبي سعيد الخدري أن زوجها تبع أعلاجا فقتلوه وهي في قرية من قرى المدينة فأتت إلى النبي فذكرت ذلك له واستأذنت أن تأتي إخواتها فتعتد عندهم فأذن لها ثم دعاها أو دعيت له فقال امكثي في البيت الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجَلَه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم لم يروا للمعتدة أن تنتقل من بيت زوجها حتى تنقضي عدتها ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم للمرأة أن تعتد حيث شاءت وإن لم تعتد في بيت زوجها ، والقول الأول أصح) .

وبالقول الأول قال الأئمة الأربعة . قال ابن عبد البر وهو قول جماعة فقهاء الأمصار بالحجاز والشام والعراق ومصر . وقالوا أيضا لو جاء النعي في غير منزلها فإنها تعتد في منزلها . والقول الثاني روي عن علي وابن عباس وجابر وعائشة من الصحابة وكذلك قال به جماعة من التابعين ،

وكانت حجتهم قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم) فكانت المرأة في الجاهلية تمكث سنة في بيت زوجها المتوفى عنها ينفق عليها من ميراثه فإذا تم الحول خرجت إلى أهلها ،

ثم جاء الإسلام فأقرهم على ما كانوا عليه من مكث الحول بهذه الآية ثم نسخ ذلك بالآية المتقدمة في نظم القرآن على هذه الآية وهي قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير) ،

فجعل المكث أربعة أشهر وعشرا ونسخ الأمر بالوصية لها بما فرض لها من ميراثه وبقي الخروج من بيت زوجها من غير إخراج لها على حالها . قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد

حيث شاءت وهو قوله تعالى (غير إخراج) . وتكملة الآية (فإن خرجن فلا جناح عليكم) . قول ابن عباس ذكره البخاري في تفسير الآية)

(روي البخاري في صحيحه (5344) عن مجاهد بن جبر (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) قال كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجبا فأنزل الله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصِيَّةً لأزواجهم متَاعاً إلى الحَولِ غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف) ،

قال جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول الله تعالى (غيرَ إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم) فالعدة كما هي واجب عليها .

وعن عطاء قال قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث شاءت وقول الله تعالى (غير إخراج) . وقال عطاء إن شاءت اعتدت عند أهلها وسكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله (فلا جناح عليكم فيما فعلن) . قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها)

_ باب قصة فاطمة بنت قيس لا نفقة لها ولا سُكنَى

10107_ عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء ، فجاءت إلى رسول الله فذكرت ذلك له

فقال ليس لك عليه نفقة وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ، ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي اعتدي عند عبد الله بن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده فإذا حللت فآذنيني ،

قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن هشام خطباني ، فقال رسول الله أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد ، قالت فكرهته ثم قال انكحي أسامة بن زيد ، فنكحته فجعل الله في ذلك خيرا واغتبطت به . وفي رواية بنحوه وفيه قال لا نفقة لك ولا سكنى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صلي الله عليه وسلم في أبي جهم لا يضع عصاه عن عاتقه كناية عن شدته على النساء وضربه إياهن كما جاء مصرحا به في بعض الروايات)

10108_ عن أبي بكر بن أبي الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول أرسل إليَّ زوجي أبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عياش بن أبي ربيعة بطلاقي وأرسل إليَّ بخمس آصع تمر وخمس آصع شعير فقلت ما لي نفقة إلا هذا ؟ ولا أعتد في بيتكم ؟ قال لا ، فشددت عليَّ ثيابي ثم أتيت النبي فذكرت له ذلك فقال كم طلقك ؟ قلت ثلاثا ،

قال صدق ليس لك نفقة واعتدي في بيت ابن عمك ابن أم مكتوم فإنه ضرير البصر تلقين ثيابك عنك فإذا انقضت عدتك فآذنيني . قالت فخطبني خطاب فيهم معاوية وأبو جهم فقال رسول الله إن معاوية ترت خفيف الحال وأبو جهم يضرب النساء ولكن عليك أسامة بن زيد أو قال انكحي أسامة بن زيد . (صحيح)

10109_ عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي ثلاثا فلم يجعل لي رسول الله سُكنَى ولا نفقة . (صحيح)

10110_ عن فاطمة بنت قيس عن النبي في المطلقة ثلاثا قال ليس لها سكنى ولا نفقة .(صحيح)

10111_ عن ابن عباس قال حدثتني فاطمة بنت قيس أن رسول الله لم يجعل لها سكنى ولا نفقة . (صحيح)

10112_ عن فاطمة بنت قيس قالت أتيت النبي فقلت أنا بنت آل خالد وإن زوجي فلانا أرسل إليَّ بطلاقي وإني سألت أهله النفقة والسكنى فأبوا عليَّ قالوا يا رسول الله إنه قد أرسل إليها بثلاث تطليقات ، قالت فقال رسول الله إنما النفقة والسكنى للمرأة إذا كان لزوجها عليها الرجعة . (صحيح)

قال الأعظمي (والعمل عند فقهاء أهل الحديث على حديث فاطمة بنت قيس قالوا ليس للمطلقة سكنى ولا نفقة إذا لم يملك زوجها الرجعة ، وهم أحمد وإسحاق وأبو ثور وداود الظاهري وكثير من السلف ، وهو مذهب علي وابن عباس وجابر وفاطمة بنت قيس صاحبة القصة وكانت تناظر عليه . وذهب أبو حنيفة وأكثر أهل العراق إلى أن لها السكنى والنفقة ، وهو مذهب عمر وعبد الله بن مسعود .

وقال مالك والشافعي أن لها السكنى دون النفقة ، وهو مذهب عائشة وفقهاء المدينة السبعة . قال الشافعي إنما جعلنا لها السكنى بكتاب الله (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين

بفاحشة مبينة) . كذا قال رحمه الله مع أن السكني تستلزم النفقة فإن قوله تعالى (لا تخرجوهن من بيوتهن) يستلزم السكنى والنفقة مَعاً)

_ باب من أنكر على فاطمة بنت قيس وقال إن المبتونة لها النفقة والسكنى

قال تعالي (واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يَخرُجنَ إلا أن يأتين بفاحشَةٍ مبيِّنة) إلى قوله تعالى (بعد عُسرٍ يُسراً) (الطلاق / 7)

(وتمام الآيات (واتقوا الله ربَّكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يَخرُجنَ إلا أن يأتين بفاحشَةٍ مبيِّنة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلَ نفسَه لا تدري لعل الله يُحدِث بعد ذلك أمراً ، فإذا بلغن أجلهنَّ فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذَوَي عَدلٍ منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مَخرجاً ،

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل علي الله فهو حَسبُه إن الله بالِغُ أمره قد جعل الله لكل شئٍ قَدراً ، واللائي يئسن من المَحيضِ من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يُسراً ، ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفِّر عنه سيئاته ويُعظِم له أجراً ،

أسكنوهن من حيث سكنتم من وُجدِكم ولا تضارُّوهنَّ لتضيِّقوا عليهن وإن كنَّ أولات حَملٍ فأنفقوات عليهن حتي يَضعنَ حملهنَّ فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بالمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخري ، لينفق ذو سَعةٍ من سَعَته ومن قُدِر عليه رزقُه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نُفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عُسرٍ يُسراً))

10113_ عن عروة قال تزوج يحيى بن سعيد بن العاص بنت عبد الرحمن بن الحكم فطلقها فأخرجها من عنده فعاب ذلك عليهم عروة فقالوا إن فاطمة قد خرجت ، قال عروة فأتيت عائشة فأخبرتها بذلك فقالت ما لفاطمة بنت قيس خير في أن تذكر هذا الحديث . (صحيح)

10114_ عن عروة قال لقد عابت ذلك عائشة أشد العيب يعني حديث فاطمة بنت قيس وقالت إن فاطمة كانت في مكانٍ وَحشٍ فخِيفَ على ناحيتها فلذلك رخَّص لها رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) قال ابن عباس أن تبذو على أهلها فإذا بذت عليهم فقد حل لهم إخراجها . ذكره البيهقي (7 / 431))

10115_ عن عائشة قالت ما لفاطمة ألا تتقي الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة . (صحيح)

10116_ عن القاسم بن محمد وسليمان بن يسار أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق ابنة عبد الرحمن بن الحكم البتة فانتقلها عبد الرحمن بن الحكم فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة فقالت اتق الله واردد المرأة إلى بيتها ،

فقال مروان إن عبد الرحمن غلبني وقال أوَمَا بلغك شأن فاطمة بنت قيس ؟ فقالت عائشة لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة ، فقال مروان إن كان بك الشرُّ فحسبك ما بين هذين من الشر . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى كلامه إن كان خروج فاطمة كما يقال من شر كان في لسانها فيكفيك ما بين يحيى بن سعيد بن العاص وبين امرأته من الشر)

10117_ عن أبي إسحاق قال كنت مع الأسود بن يزيد جالسا في المسجد الأعظم ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم أخذ الأسود كفا من حصى فحصبه به فقال ويلك تحدث بمثل هذا ؟ قال عمر لا نترك كتاب الله وسنة نبيه لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أو نسيت ، لها السكنى والنفقة ، قال الله (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) . (صحيح)

10118_ عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي فأردت النقلة فأتيت رسول الله فقال انتقلي إلى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم فاعتدي فيه ، فحصبه الأسود وقال ويلك لم تفتي بمثل هذا ؟ قال عمر إن جئت بشاهدين يشهدان أنهما سمعاه من رسول الله وإلا لم نترك كتاب الله لقول امرأة (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) . (صحيح)

قال الأعظمي (إنكار عمر بن الخطاب على فاطمة بنت قيس مبني على موقفه من السنة النبوية بأنه كان يحتاط في قبولها ولذا كان يطلب من يشهد له لا أنه كان منكرا لها . وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله هذا لم يصح ، كما نقل أبو داود عن الإمام أحمد في مسائل أحمد (ص 184) ،

فلعله أراد ما ورد من طريق إبراهيم النخعي عن عمر لكونه لم يلقه كما قال الحافظ في الفتح (9 / 397) وهو يريد ما رواه الترمذي (1180) من طريق مغيرة عن الشعبي قال قالت فاطمة بنت قيس طلقني زوجي ثلاثا على عهد رسول الله فقال رسول الله لا سكنى لك ولا نفقة ، قال مغيرة

فذكرته لإبراهيم فقال قال عمر لا ندع كتاب الله وسنة نبيه لقول امرأة لا ندري أحفظت أم نسيت وكان عمر يجعل لها السكنى والنفقة)

(وأقول عمر نفسه قد ثبت عنه الأخذ بأحاديث الآحاد بل وثبت عنه أنه روي عن النبي أحاديث لم يروها غيره ! . وإنما المراد هنا أن لهذا الحديث حيثيات وقرائن ليس بالضرورة تتوفر في كل حالة غيرها)

_ باب ما جاء في النفقة والسكنى للمطلقة طلاقا رجعيا أو كانت حاملا

قال تعالي (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يُحدِث بعد ذلك أمرا) (الطلاق / 1)

وقال تعالي (أسكنوهن من حيث سكنتم من وُجدِكم ولا تضاروهن لتضيِّقوا عليهن وإن كنَّ أولات حَملٍ فأنفقوا عليهن حتى يَضعنَ حملَهُن) (الطلاق / 6)

10119_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع علي بن أبي طالب إلى اليمن فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فقالا لها والله ما لك نفقة إلا أن تكوني حاملا ، فأتت النبي فذكرت له قولهما فقال لا نفقه لك ، فاستأذنته في الانتقال فأذن لها .

قال مروان لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها ، فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان فبيني وبينكم القرآن ، قال الله (لا تخرجوهن من بيوتهن) الآية ، قالت هذا لمن كانت له مراجعة فأيُّ أمرٍ يَحدُث بعد الثلاث ؟! فكيف تقولون لا نفقة لها إذا لم تكن حاملا ؟ فعلام تحبسونها . (صحيح)

_ باب في خروج المعتدة من بيتها للحاجة

10120_ عن جابر بن عبد الله قال طلقت خالتي فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبي فقال بلي فجدي نخلك فإنك عسى أن تصدَّقي أو تفعلي معروفا . (صحيح)

10121_ عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله زوجي طلقني ثلاثا وأخاف أن يُقتَحَم عليَّ فأمرها فتحوَّلت . (صحيح)

قال الأعظمي (وفاطمة بنت قيس هي قرشية فهرية كانت من المهاجرات الأول وكانت ذات جمال وعقل وفي بيتها اجتمع أهل الشورى لما قيل عمر ، وقد خطبها أبو جهم بن هشام ومعاوية بن أبي سفيان فقال النبي فانكحي أسامة بن زيد فكرهته ثم رضيت به فجعل الله في ذلك خيرا كثيرا)

10122_ عن عائشة قالت إن فاطمة كانت في مسكنٍ وَحشٍ فخِيفَ عليها فلذلك أرخص لها رسول الله . (صحيح)

_ باب عدة أم الولد المتوفى عنها سيدها

10123_ عن عمرو بن العاص أنه قال لا تلبِّسوا علينا سنة نبينا ، عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها أربعة أشهر وعشر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن المنذر ضعف أحمد وأبو عبيد حديث عمرو بن العاص وقال الميموني رأيت أبا عبد الله يعجب من حديث عمرو بن العاص هذا ثم قال أين سنة النبي في هؤلاء ، وقال أربعة أشهر وعشرا إنما هي عدة الحرة من النكاح ، وقال وإنما هذه أَمَةٌ خرجت من الرق إلى الحرية ، ويلزم من قال بهذا أن يورثها ،

وليس القول من قال تعتد بثلاث حيض وجه وإنما تعتد بذلك المطلقة وليست هذه مطلقة ولا في معنى المطلقة ، وأما قياسهم إياها على الزوجات فلا يصح لأن هذه ليست زوجة ولا في حكم الزوجة ولا مطلقة ولا في حكم المطلقة . انظر المُغنِي (11 / 264))

(وأقول قد صححه عدد من الأئمة منهم ابن حبان وابن الجارود والحاكم وغيرهم وقال به كثير من التابعين والأئمة منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن البصري ومجاهد بن جبر ومحمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي وابن راهوية وغيرهم ، بل وهو كذلك رواية عن الإمام أحمد ، ولذا فالقول بتضعيف الحديث علي عمومه خطأ)

_ باب عدة الأَمَة

10124_ عن عائشة قالت أمرت بريدة أن تعتد بثلاث حيض . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (رجاله ثقات غير شيخ ابن ماجه علي بن محمد وهو أبو الحسن الطنافسي تكلِّم فيه) ،

ولا أدري من تكلم فيه ! والرجل متفق علي ثقته ، بل وقال فيه أبو حاتم (ثقة صدوق) وهذا علي تعنته وشدته وتضعيفه للراوي بالغلطة الواحدة ، وقال أبو يعلي (له محِلٌّ عظيم) ، ولخص الذهبي حاله فقال (الحافظ أحد الأعلام) ، ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (ثقة عابد) فلا أدري لماذا لم يقلده علي عادته !)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح . انظر التحقيق لابن الجوزي (4 / 427)
ونصب الراية (3/ 226) وإنما فيه أقوال الصحابة والتابعين)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

قال الأعظمي (ذهب كثير من التابعين ومن بعدهم منهم الحسن البصري وإبراهيم النخعي وابن المسيب وابن قسيط إلى أن الأمة إذا مات عنها زوجها اعتدت شهرين وخمسة أيام أي نصف الحرة . ذكره ابن أبي شيبة (19215 -19219))

(ولا أدري لماذا ينقل هذه الأقوال مع هذا الحديث هنا فهذه الأقوال في أمَةٍ مملوكة مات عنها زوجها والحديث في بريرة وقد أعتقها مالكوها فصارت حرة وليست مملوكة ! فهذه مسألة وتلك مسألة أخري تمَاماً .

وأما قوله أن عدة الأمة المملوكة نصف الحرة فليس قول كثير من التابعين ومن بعدهم فقط بل يمكن القول إنه إجماع لم يخالف فيه إلا بعض الظاهرية . وانظر كتاب رقم (407) (الكامل في

إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع))

__ كتاب الرضاعة

_ باب النساء اللاتي يحرم نكاحهن بالنَّسَبِ والمصاهرة

قال تعالي (حُرِّمَت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلَفَ إن الله كان غفورا رحيما) (النساء / 23)

10125_ عن ابن عباس قال حرُمَ من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ (حرمت عليكم أمهاتكم) . (صحيح)

10126_ عن عائشة أن رسول الله قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم لا نعلم بينهم في ذلك اختلافا)

_ باب في تحريم ابنة الأخ من الرضاعة

10127_ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان ، فقال أوتحبين ذلك ؟ فقلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي ، فقال النبي إن ذلك لا يحل لي ، قلت فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة ، قال بنت أم سلمة ؟ قلت نعم ، فقال لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلَّت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرِضنَ عليَّ بناتكن ولا أخواتكن . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الآثار الأخرى أن ثويبة أرضعت النبي وحمزة وأبا سلمة فصار هؤلاء إخوة من الرضاعة وهي الآتية)

10128_ عن ابن عباس قال قيل للنبي ألا تتزوج ابنة حمزة ؟ قال إنها ابنة أخي من الرضاعة وإنه يَحرُم من الرضاعة ما يحرم من النَّسَب . (صحيح)

10129_ عن علي قال قلت يا رسول الله ما لك تنوق في قريش وتدعنا ؟ فقال وعندكم شيء ؟ قلت نعم بنت حمزة ، فقال رسول الله إنها لا تحل لي إنها ابنة أخي من الرضاعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تنوق أي تختار وتبالغ في الاختيار من قريش وتدعنا يعني بني هاشم ، وضبط بعضهم بتاءين مثناتين الثانية مضمومة تتوق من التوق وهو الشوق والميل)

10130_ عن علي بن أبي طالب قال قلت لرسول الله ألا أدلك على أجمل فتاة في قريش ؟ قال ومن هي ؟ قلت ابنة حمزة ، قال أما علمت أنها ابنة أخي من الرضاعة ، إن الله حرَّم من الرضاع ما حرم من النسب . (حسن)

10131_ عن أم سلمة قالت قيل لرسول الله أين أنت يا رسول الله عن ابنة حمزة أو قيل ألا تخطب بنت حمزة بن عبد المطلب ؟ قال إن حمزة أخي من الرضاعة . (صحيح)

_ باب في لبن الفحل

10132_ عن عائشة قالت جاء عمي من الرضاعة يستأذن عليَّ فأبيت أن آذن له علي حتى أسأل رسول الله عن ذلك فجاء رسول الله فسألته عن ذلك فقال إنه عمك فأذني له ، قالت فقلت يا رسول الله إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل ، فقال إنه عمك فليلج عليك . قالت عائشة وذلك بعد ما ضرب علينا الحجاب . وقالت عائشة يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة . (صحيح)

10133_ عن عائشة أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من الرضاعة بعد أن أنزل الحجاب ، قالت فأبيت أن آذن له عليَّ ، فلما جاء رسول الله أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذن له علي . (صحيح)

10134_ عن عائشة أن رسول الله كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة ، قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله أراه فلانا -لعمِّ لحفصة من الرضاعة- فقالت عائشة يا رسول الله لو كان فلان حيا -لعمها من الرضاعة- دخل عليَّ ؟ فقال رسول الله نعم إن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم كرهوا لبن الفحل والأصل في هذا حديث عائشة وقد رخص بعض أهل العلم في لبن الفحل والقول

الأول أصح) . وقد سئل ابن عباس عن رجل له جاريتان أرضعت إحداهما جارية والأخرى غلاما أن يحل للغلام أن يتزوج بالجارية فقال لا اللقاح واحد . ذكره مالك ومن طريقه الترمذي (1149) وإسناده صحيح .

قال الترمذي (وهذا تفسير لبن الفحل وهذا الأصل في هذا الباب وهو قول أحمد وإسحاق) . وكذلك ممن كان يحرم بلبن الفحل مالك وسفيان الثوري والأوزاعي والأحناف وغيرهم ، وممن رخص في ذلك سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والنخعي والقاسم بن محمد وأبو قلابة .

وقال القاسم بن محمد كان يدخل على عائشة من أرضعه بنات أبي بكر ولا يدخل عليها من أرضع نساء بني أبي بكر . وروي عن ابن عمر أنه قال لا بأس بلبن الفحل . ذكره ابن المنذر في الأوسط (8 / 563 -565) وقال وبالقول الأول أقول وذلك لثبوت الأخبار عن النبي الدالة على ذلك)

_ باب ما جاء أن الرضعات المحرمة هي الخمس للصغير دون الحولين

10135_ عن عائشة قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نُسِخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله وه ن فيما يقرأ من القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد اعتُرِض على حديث عائشة بأنها لم تنقل هذا الخبر نقل الحديث وإنما نقلته نقل القرآن والقرآن إنما يثبت بالتواتر فأجيب عليه بأن المسألة ذو شقين ، أحدهما كونه من القرآن والثاني وجوب العمل به . أما الأون فكونه من القرآن فإنه لم يثبت ذلك ولو ثبت لجازت قراءته في الصلاة .

وأما الثاني وهو وجوب العمل به فإن انتفاء الأحكام لعدم التواتر لم يلزم انتفاء العمل به فإنه يكفي فيه الظن وقد احتج كل من الأئمة الأربعة به في مواضع ، فاحتج الشافعي وأحمد في هذا الموضع واحتج أبو حنيفة في وجوب التتابع في صيام الكفارة بقراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات . انظر للمزيد زاد المعاد (5 / 573) .

وقال النووي (معناه أن النسخ خمس رضعات تأخر إنزاله حتى توفي رسول الله وبعض الناس يقرأ عشر رضعات ويجعلها قرآناً متلوّاً لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده فلما بلغه النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يُتلَى . والنسخ ثلاثة أنواع ، أحدها ما نسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات ،

والثاني ما نسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ، والثالث ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته وهذا هو الأكثر ومنه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم) الآية) . وهذا مما نسخ رسمه كما ذكره ابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص 118))

10136_ عن عائشة قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عَشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها وعنها . قالت لقد أنزلت آية الرجم ورضعات الكبير عشر فكانت في ورقة تحت سرير بيتي فلما اشتكى رسول الله تشاغلنا بأمره ودخلت دويبة فأكلتها . (صحيح)

قال الأعظمي (والداجن هو الشاة التي تؤلف في البيوت ولا تخرج إلى المرعى)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال منكر وقال (ومداره على محمد بن إسحاق هو ابن يسار أبو بكر المخزومي مولاهم المدني المؤرخ المعروف وإمام في المغازي وهو حسن الحديث إذا صرح ولكن إذا تفرد في الأحكام فأهل العلم لا يقبلون تفرده فكيف يقبل قوله في ذهاب آية من كتاب الله ، ففي القصة نكارة واضحة لأن هذه الصحيفة التي أكلها الداجن إن كانت تشمل آية من القرآن ولم ينسخها الله فكانت محفوظة في قلب النبي وفي قلوب أصحابه ،

لأن الله يقول (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ، وحيث أنها لا توجد في القرآن فدل على بطلان هذه القصة وإن كان ظاهر إسناده حسن لأن محمد بن إسحاق مدلس ولكنه صرح بالتحديث غير أنه لا يقبل تفرده كما قال الذهبي في الميزان ولذا أنكر ابن حزم القصة بشدة وجعلها مكذوبة . انظر الإحكام في أصول الأحكام (4 / 453 -454))

(وأقول علي شكله وقع ! يستدل بابن حزم الظاهري الجامد والمتعنت تعنتا غريبا في التضعيف والجاهل بعشرات من ثقات الرواة الذين لم يكن يجهلهم أحد من الأئمة وكم له سقطات شنيعة غريبة ثم يستدل به الأعظمي ! .

وابن إسحاق ثقة ثبت وحديثه صحيح وإن لم يعجب الأعظمي وأمثاله من المتعنتين المسرفين في الجرح . وليس إثبات آية من كتاب الله بقول ابن إسحاق فهل قال أحد أنها آيةٌ مُحكَمَةٌ غير منسوخة . وفي بعض الأحاديث أن الآيات المنسوخة أنساها الله من كان حفظها فماذا ينكر ! .

بل والأعظمي نفسه أقرَّ في مواضع بنَسخِ بعض الآيات التي كانت قرآنا وكانت تُتلَي وكان يُقرَأ بها النبي وأصحابه في الصلاة . أفيستطيع أن يأتي بهذه الآيات الآن ؟! . فإن قال لا فقد أجاب نفسه

ويقال له ألم تكن محفوظة ! فنَسخُهَا من القرآن علي كلامه يعني أنها نُسِخت من القرآن فقط لكن يظل عِلمُها عند الناس أنها كانت قرآنا !)

10137_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا تحرِّم المصَّة والمصتان . (صحيح)

10138_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه ، قالت فقلت يا رسول الله إنه أخي من الرضاعة ، فقال انظرن إخوتكن من الرضاعة فإنما الرضاعة من المجاعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فإنما الرضاعة من المجاعة أي أن الرضاعة التي تثبت بها الحرمة وتحل بها الخلوة هي حيث يكون الرضيع طفلا ويكون اللبن هو غذاءه ويسد به جوعه ويكون هذا الإرضاع خلال السنتين الأوليين من عمر الرضيع لقوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) مع قوله تعالى (وفِصَالُه في عامين) وعليه يدل حديث أم سلمة)

10139_ عن قتادة قال كتبنا إلى إبراهيم بن يزيد النخعي نسأله عن الرضاع فكتب أن شريحا حدثنا أن عليا وابن مسعود كانا يقولان يحرم من الرضاع قليله وكثيره . وكان في كتابه أن أبا الشعثاء المحاربي حدثنا أن عائشة حدثته أن نبي الله قال رسول الله لا تحرم الخطفة والخطفتان . (صحيح)

10140_ عن عبد الله بن الزبير أن النبي قال لا يحرم من الرضاعة المصة والمصتان . (صحيح)

10141_ عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قال لا رضاع إلا ما فتق الأمعاء . (صحيح لغيره)

10142_ عن أم الفضل قالت دخل أعرابي على نبي الله وهو في بيتي فقال نبي الله إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحدثى رضعة أو رضعتين فقال نبي الله لا تحرم الإملاجة والإملاجتان . وفي رواية قال لا تحرم الرضعة والرضعتان أو المصة والمصتان . (صحيح)

10143_ عن أم الفضل أن رجلا من بني عامر بن صعصعة قال يا نبي الله هل تحرم الرضعة الواحدة ؟ قال لا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الإملاجة هي المصة يقال ملج الصبي أمه إذا رضعها وأملجته أمه أي أرضعته)

10144_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن الرضاعة لا تحرم إلا ما كان دون الحولين وما كان بعد الحولين الكاملين فإنه لا يحرم شيئا)

قال الأعظمي (وقوله فتق الأمعاء أي شقها ودخل فيها بحيث صار غذاء للولد وقوله في الثدي أي في زمن الثدي . قال الحافظ ابن القيم في زاده (5 / 580) وهذه لغة معروفة عند العرب فإن العرب يقولون فلان مات في الثدي أي في زمن الرضاع قبل الفطام ، ومنه الحديث المشهور إن إبراهيم مات في الثدي وإن له مرضعا في الجنة تتم رضاعه يعني إبراهيم ابنه صلوات الله وسلامه عليه . قالوا وأكد ذلك بقوله لا رضاع إلا ما فتق الأمعاء وكان في الثدي قبل الفطام)

10145_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا رضاع إلا ما كان في الحَولَين . (صحيح لغيره)

10146_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحرم من الرضاعة المصة والمصتان ولا يحرم منه إلا ما فتق الأمعاء . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : يستفاد من أحاديث الباب أن خمس رضعات فما فوقها هي المحرمة وبه قال أحمد والشافعي وإسحاق ومعظم أهل الحديث . قال الإمام أحمد إن ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات فهو مذهب قوي .

والمراد بالخمس الرضعات هنا خمس مصات فإذا مص الطفل ثدي المرأة ثم تركه باختياره فهذه رضعة واحدة ثم عاد إليه فهذه رضعة ثانية ثم عاد إلى المص ثم تركه للتنفس أو للانتقال إلى ثدي آخر فهذه ثالثة وهكذا الرابعة والخامسة أيضا ، وليس المراد منه كما يفهم بعض الناس أن الشبع في فترة واحدة تعتبر رضعة واحدة ولو مص خمس مرات أو أكثر ،

فعلي قولهم يجب أن يشبع خمس مرات ولو كثر عدد الرضعات وإنما الصحيح هو عدد المصات لا عدد الشبعات . وبه أفتت اللجنة الدائمة للفتوى للمملكة العربية السعودية وقالت اللجنة ولو وصل اللبن إلى جوف الطفل بغير الإرضاع كأن يقطر في فمه أو يشربه في إناء ونحوه فحكمه حكم الرضاع بشرط أن يحصل من ذلك خمس مرات ،

ولو لم يحصل الشبع في بعض المرات حسبت رضعة وهكذا حتى تتم خمس رضعات فإذا نقص ولو رضعة واحدة فإنها لا تحرم . وقالت اللجنة وسواء ارتضع من الثدي أو شربه في إناء خمس

جرعات . وقالت اللجنة وإن حصل الشك في عدد الرضعات هل هي خمس أو أقل فالأصل عدم الرضاع فلا يحرم .

والقول الثاني إن رضعة واحدة تحرم بظاهر القرآن في قوله تعالى (وأخواتكم من الرضاعة) ، وبه قال أبو حنيفة ومالك وتركا لذلك الأحاديث الصحيحة بحجة إنها زيادة على القرآن . والقول الثالث لا تحرمه أقل من ثلاث رضعات لقول النبي لا تحرم المصة والمصتان وبه قال داود الظاهري .

والصحيح هو القول الأول لوجود أدلة صحيحة واضحة من السنة الصحيحة وهي ليست زائدة على القرآن بل هي مخصصة لمُطلقِه مثل أحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها وبالله التوفيق)

_ باب ما جاء في رضاعة الكبير

10147_ عن عائشة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكان ممن شهد بدرا مع النبي تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى النبي زيدا ، وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاهالناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) ،

فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين ، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم السامري وهو امرأة أبي حذيفة بن عتبة إلى النبي فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالِماً ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فذكرت الحديث . (صحيح)

وعن عائشة وأم سلمة الحديث وجاء فيه فقال لها النبي أرضعيه فأرضعته خمس رضعات ، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة ، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها ، وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها كانت رخصة من النبي لسالم دون الناس . (صحيح)

10148_ عن عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكان من أصحاب رسول الله وكان قد شهد بدرا وكان تبني سالما الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة كما تبنى رسول الله زيد بن حارثة وأنكح أبو حذيفة سالما وهو يرى أنه ابنه أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأول وهي من أفضل أيامي قريش ،

فلما أنزل الله في كتابه (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) رد كل واحد من أولئك إلى أبيه فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه ، فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل عليَّ وأنا فُضُلٌ وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى في شأنه ؟

فقال لها رسول الله أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها وكانت تراه ابنا من الرضاعة . فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال ،

وأبى سائر أزواج النبي أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن لا ما نرى الذي أمر به رسول الله إلا رخصة من رسول الله في رضاعة سالم وحده ، لا والله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (فعلى هذا كان أزواج النبي في رضاعة الكبير بأنه خاص بسالم وكذلك رواه عثمان بن عمر عن مالك موصولا بذكر عائشة . ذكره ابن عبد البر في التمهيد (8 / 25) وإسناده صحيح . وقول سهلة بنت سهيل يدخل علي وأنا فضل قال ابن عبد البر معنى الحديث عندي أنه كان يدخل عليها وهي متكشفة بعضها مثل الشعر واليد والوجه . وقال في صفة إرضاع الكبير هو أن يحلب له اللبن ويسقاه . قال وأما أن تلقمه المرأة ثديها كما نصنع بالطفل فلا لأن ذلك لا يحل عند جماعة العلماء)

10149_ عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل النبي فقالت يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال النبي أرضعيه ، قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير ؟ فتبسم رسول الله وقال قد علمت أنه رجل كبير . وفي رواية أرضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة ، فرجعت فقالت إني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة . (صحيح)

10150_ عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن سالما يدعى لأبي حذيفة ويأوي معه ويدخل عليَّ فيراني فضُلاً ونحن في منزل ضيق وقال الله (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فقال أرضعيه تحرمي عليه . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري قالت بعض أزواج النبي لا ندري لعل هذه كانت رخصة لسالم خاصة . وقال الزهري وكانت عائشة تفتي بأنه يحرم الرضاع بعد الفصال حتى ماتت .

قال الأعظمي (وقولها فضل أي مبتذلة وهي المرأة إذا لبست ثياب مهنتها)

10151_ عن زينب بنت أم سلمة قالت قالت أم سلمة لعائشة إنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل عليَّ فقالت عائشة أما لك في رسول الله أسوة ؟ قالت إن امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول الله إن سالما يدخل علي وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة منه شيء فقال رسول الله أرضعيه حتى يدخل عليك . (صحيح)

10152_ عن أم سلمة أنها كانت تقول أبَي سائر أزواج النبي أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة وقلن لعائشة والله ما نرى هذه إلا رخصة أرخصها رسول الله لسالم خاصة فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائينا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول عائشة في الحديث السابق أما لك في رسول الله أسوة فيه إشارة إلى أنها ترى أن رضاعة الكبير تحرم بخلاف سائر أمهات المؤمنين وجمهور الصحابة والتابعين . فكانت عائشة تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال ، وقد أمرت أم كلثوم أن ترضع سالم بن عبد الله بن عمر ولم يقل بقولها إلا عطاء والليث .

وأما الصحابة فلم يوافق عليها أحد . وقد روى مالك في الرضاع (14) عن عبد الله بن دينار أنه قال جاء رجل إلى عبد الله بن عمر وأنا معه عند دار القضاء يسأله عن رضاعة الكبير فقال عبد الله جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال إني كانت لي وئيدة وكنت أطؤها فعمدت امرأتي إليها فأرضعتها فدخلت عليها فقالت دونك فقد والله أرضعتها ،

فقال عمر أوجعها وأت جاريتك فإنما الرضاعة رضاعة الصغير . ورواه عبد الرزاق (7 / 462) عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن امرأة أرضعت جارية لزوجها لتحرمها عليه فأتى عمر فذكر ذلك له فقال عزمت عليك لما رجعت فأوجعت ظهر امرأتك وواقعت جاريتك .

ورواه مالك أيضا عن يحيى بن سعيد أن رجلا سأل أبا موسى الأشعري فقال إني مصصت من امرأتي من ثديها لبنا فذهب في بطني فقال أبو موسى لا أراها إلا قد حرمت عليك فقال عبد الله بن مسعود انظر ماذا تفتي به الرجل ، فقال أبو موسى ماذا تقول أنت ؟ فقال عبد الله بن مسعود لا رضاعة إلا ما كان من الحولين ، فقال أبو موسى لا تسألوني عن شيء ما كان هذا الحَبرُ بين أظهركم)

(وأقول قول عائشة شذوذ محض ولا يقول به من بين ألوف الصحابة والتابعين والأئمة إلا قلة أقل من أن يعدون علي أصابع اليد الواحدة تقلِيداً لعائشة ! . أفكل هؤلاء علي خطأ وعائشة وحدها علي الصواب ! . وصدق النبي حين أخبر أن زلات العلماء مما يهدم الدين ! .

وانظر كتاب رقم (362) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث رضاع الكبير من ست (6) طرق عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه وبيان أنه منسوخ متروك العمل وشدة ضعف من خالف ذلك)

وكتاب رقم (382) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الحولين قبل الفطام من (16) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر))

10153_ عن ابن مسعود قال لا رضاع إلا ما شدَّ العظم وأنبت اللحم . (صحيح)

10154_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وأنشز العظم . (حسن لغيره)

10155_ عن ابن عباس أن رسول الله قال لا رضاع إلا ما أنبت اللحم والعظم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله ما أنشر العظم أي زاد في حجمه فنشزه وفي رواية أنشر بالراء ومعناه شد العظم وقواه والإنشاء بمعنى الأحياء في قوله تعالى (ثم إذا شاء أنشَرَه) ومعناه أن الرضاعة التي تقع بها الحرمة هي ما كان في الصغر والرضيع طفل يقوته اللبن ويسد جوعه ،

وأما ما كان منه بعد ذلك في الحال التي لا يسد جوعه اللبن ولا يشبعه إلا الخبز واللحم وما في معناهما من الثقل فلا حرمة له . أفاده الخطابي . قال ابن المنذر في الأوسط (8 / 558) وأكثر أهل العلم غير قائلين بقصة سالم هذا يحتجون في هذا بظاهر كتاب الله وبالأخبار الثابتة عن نبي الله وبأخبار أصحاب رسول الله وهو قول عوام أهل العلم من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وغيرهم .

وقال وأما ما احتجوا به من كتاب الله فقوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) فجعل الله تمام الرضاع حولين ودل ذلك على أن لا حكم لما أرضعته المولود بعد الحولين ، وثبتت الأخبار عن رسول الله بأن الرضاعة من المجاعة ، ثم ذكر هذه الأخبار .

قلت وعائشة أم المؤمنين كانت تروي كما ثبت في الصحيحين إنما الرضاعة من المجاعة ثم خالفت فأجازت رضاعة الكبير فليس لنا إلا أن نأخذ بما روت ونجعل رأيها يخص بها لسبب من الأسباب ، وقد نقل بعض أهل العلم أنها رجعت عن رأيها قبل موتها والله أعلم ،

ولكن قال الزهري وكانت عائشة تفتي بأنه يحرم الرضاع بعد الفصال حتى ماتت كما سبق ، فلعل رجوعها خفِيَ على الزهري فلا ينبغي إحداث قول جديد بتحريم رضاع الكبير بحجة المصلحة والحاجة وهل يتصور رضاع الكبير بدون المصلحة والحاجة فما الفائدة من قول النبي إنما الرضاعة من المجاعة)

(وأقول قول عائشة رجعت عنه أو لم ترجع عنه شذوذ محض وقد تواترت الأحاديث علي خلافه وقد أنكرت عائشة آياتٍ من القرآن فلم يعتبر بقولها أحد بل ولو أنكر أحدهم اليوم نفس الآيات التي أنكرتها عائشة وقتها لكفر كفراً أكبر . وتكلمت كذلك في بضعة أحاديث لعدم فهمها للحديث المروي وثبتت تلك الأحاديث عن عدد من الصحابة وكانت هي المخطئة قَطعاً . فقِس علي هذا أي خطأ)

_ باب شهادة المرضعة

10156_ عن عقبة بن الحارث قال تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت أرضعتكما فأتيت النبي فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لي إني قد أرضعتكما وهي كاذبة فأعرض فأتيته من قبل وجهه قلت إنها كاذبة ، قال كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دَعهَا عنك . (صحيح)

10157_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني ، فركب إلى رسول الله بالمدينة فسأله فقال رسول الله كيف وقد قيل . ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على قبول شهادة المرضعة على رضاع وبه يقول أحمد وإسحاق ، وهو قول ابن عباس وطاوس والزهري والأوزاعي وغيرهم ، وقالوا إذا كانت مرضية وتستحلف مع شهادتها ، وبهذا قال أبو حنيفة والشافعي ، وزاد الشافعي أنه لا بأس بقبول شهادة أربع نسوة وهو قول عطاء وقتادة والشعبي)

10158_ عن عكرمة بن خالد أن عمر بن الخطاب أتي في امرأة شهدت على رجل وامرأته أنها أرضعتهما فقال لا حتى يشهد رجلان أو رجل وامرأتان . (ضعيف)

_ باب ما روي في الرضخ عند الفصال

10159_ عن الحجاج الأسلمي قال قلت يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاعة ؟ قال غرَّة عَبدٍ أو أمَة . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر الترمذي معنى قوله يذهب عني مذمة الرضاع يقول إنما يعني به ذمام الرضاعة وحقها يقول إذا أعطيت المرضعة عبدا أو أمة فقد قضيت ذمامها ، فكأنه سأل النبي ما يسقط عني حق المرضعة حتى أكون قد أديته كاملا ، وكانوا يستحبون أن يعطوا للمرضعة عند فصال الصبي شيئا سوى أجرتها . والغرة بضم المعجمة وتشديد المهملة هو المملوك)

10160_ عن عائشة أن رجلا سأل رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع ؟ قال غرة عبد أو أمة .
(صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي الحديث وقال (قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ، قلت ليس بحسن ولا صحيح) . وأقول بل هو صحيح كما قال الإمام الترمذي ولا ينزل عن درجة الحَسَن وقد صححه كذلك ابن حبان والبغوي وعياض السبتي وغيرهم واستشهد به كثير من الأئمة)

_ باب ما جاء في إكرام المرضعة

10161_ عن أبي الطفيل أن النبي كان بالجعرانة يقسم لحما وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير ، قال فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي بسط لها رداءه فجلست عليه ، فسألت من هذه ؟ قالوا أمه التي أرضعته . (حسن)

10162_ عن عمر بن السائب أنه بلغه أن رسول الله كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام له رسول الله فأجلسه بين يديه . (مرسل صحيح)

__ كتاب القضاء

_ جموع ما جاء في أدب القاضي

_ باب العدل في القضاء

قال تعالي (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (النساء / 58)

وقال لنبيه (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) (المائدة / 49)

وقال تعالي (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) (المائدة / 8)

10162_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه ، إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلَّقٌ في المسجد ، ورجلان تحابا في الله ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها قال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه . (صحيح)

10163_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا . (صحيح)

10164_ عن عياض بن حمار أن نبي الله قال ذات يوم في خطبته فذكر الحديث قال أهل الجنة ثلاثة ، ذو سلطان مقسط متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ، ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال . (صحيح)

10165_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا تردُّ دعوتهم ، الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين . (صحيح)

10166_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله يد الله مع القاضي حين يقضي ويد الله مع القاسم حين يقسم . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله يد الله مع القاضي يعني إذا قضى بالعدل)

_ باب فضل من أوتي الحكمة فقضى بها

قال تعالي (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خَيراً كثيرا) (البقرة / 269)

10167_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا حسَدَ إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالاً فسلَّطه على هلكته في الحق وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ وفي الحديث الترغيب في ولاية القضاء لمن استجمع شروطه وقوي على أعمال الحق ووجد له أعوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه

وكف يد الظالم والإصلاح بين الناس ، وكل ذلك من القربات ، ولذلك تولاه الأنبياء ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين ، ومن ثَم اتفقوا على أنه من فروض الكفاية لأن أمر الناس لا يستقيم بدون . الفتح (13 / 121))

_ باب أن الله مع القاضي العدل فإذا جار تخلى عنه

10168_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله إن الله مع القاضي ما لم يجر فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان . (صحيح)

10169_ عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب اختصم إليه مسلم ويهودي فرأى عمر أن الحق لليهودي فقضى له فقال له اليهودي والله لقد قضيت بالحق ، فضربه عمر بن الخطاب بالدرة ثم قال وما يدريك ؟ فقال له اليهودي إنا نجد أنه ليس قاضٍ يقضي بالحق إلا كان عن يمينه ملَكٌ وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق فإذا ترك الحق عرجا وتركاه . (صحيح)

10170_ عن معقل بن يسار قال أمرني النبي أن أقضي بين قوم فقلت ما أحسن أن أقضي يا رسول الله اقال اقض بينهم فإن الله مع القاضي ما لم يَحِف عَمداً . (حسن لغيره)

_ باب التغليظ من قبول الرشوة في الحكم

10171_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لعنة الله على الراشي والمرتشي . (صحيح)

10172_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله الراشي والمرتشي في الحكم . (صحيح)

10173_ عن ثوبان قال لعن رسول الله الراشي والمرتشي والرائش يعني الذي يمشي بينهما . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى كلها معلولة)
(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

قال الأعظمي (وقوله الراشي وهو المعطي والمرتشي وهو الآخذ وإنما يلحقها العقوبة مَعاً إذا استويا في القصد والإرادة فرشا المعطي لينال به باطلا ويتوصل به إلى ظلم وأما إذا أعطى ليتوصل به إلى حق أو يدفع عن نفسه ظُلماً فإنه غير داخل في هذا الوعيد . ذكره الخطابي)

_ باب الترهيب من تولي القضاء لمن لا يثق بنفسه

10174_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من ولي القضاء فقد ذُبِح بغير سكّين . (صحيح)

_ باب في القاضي يخطئ

10175_ عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر . (صحيح)

10176_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فأخطأ فله أجر واحد . (صحيح)

10177_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال القضاة ثلاثة ، واحد في الجنة واثنان في النار ، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار . (صحيح)

10178_ عن عقبة بن عامر قال جاء خصمان إلى رسول الله يختصمان فقال لي قم يا عقبة فاقض بينهما ، قلت يا رسول الله أنت أولى بذلك مني ، قال وإن كان اقض بينهما فإن اجتهدت فأصبت فلك عشرة أجور وإن اجتهدت فأخطأت فلك أجر واحد . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى الاجتهاد من الحاكم إنما يكون بعد أن لا يكون فيما يريد القضاء فيه كتاب ولا سنة ولا أمر مجتمع عليه فأما وشيء من ذلك موجود فلا (الأم / 6 / 200))

10179_ عن أبي هريرة عن النبي قال من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار . (ضعيف)

_ باب من ولي القضاء بدون طلب منه

10180_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال النبي يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مَسألةٍ وُكِلتَ إليها وإن أوتيتها من غير مسألة أُعِنتَ عليها . (صحيح)

10181_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أراد الله بالأمير خَيراً جعل له وزير صِدقٍ إن نسِيَ ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يُعِنه . (صحيح)

10182_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط . (حسن)

10183_ عن ابن عمر قال سمعت النبي يقول من كان قاضيا فقضى بجور كان من أهل النار ومن كان قاضيا فقضى بجهل كان من أهل النار ومن كان قاضيا فقضى بعدل فبالحري أن ينفلِتَ كفَافاً . (حسن لغيره)

10184_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول من طلب القضاء واستعان عليه وُكِلَ إليه ومن لم يطلبه ولم يستَعِن عليه أنزل الله ملَكاً يسدِّده . (حسن)

10185_ عن أنس عن النبي من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل إلى نفسه ومن أكرِهَ عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده . (حسن)

_ باب حكم القاضي لا يحل حراما ولا يحرم حلالا

10186_ عن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهِدَ إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك ، قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد وقال ابن أخي قد كان عهد إليَّ فيه فقام إليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ، فتساوقا إلى رسول الله فقال

سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد إلي فيه وقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ،

فقال رسول الله هو لك يا عبد بن زمعة ، ثم قال رسول الله الولد للفراش وللعاهِرِ الحَجَر ، ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة بن أبي وقاص ، قالت فما رآها حتى لقي الله . (صحيح)

10187_ عن أم سلمة أن رسول الله قال إنما أنا بشَرٌ وإنكم تختصمون إليَّ فلعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذن منه شيئا فإنما أقطع له قِطعةً من النار . (صحيح)

10188_ عن أم سلمة أن رسول الله سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها . (صحيح)

10189_ عن أم سلمة قالت جاء رجلان من الأنصار إلى رسول الله يختصمان في مواريث بينهما قد درست ليس بينهما بينة فقال النبي إنكم تختصمون إليَّ وإنما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وإنما أقضي بينكم على نحو ما أسمع منكم ،

فمن قضيت له من أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي به إسطاما في عنقه يوم القيامة . فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما حقي لأخي ، فقال رسول الله أما إذ فعلتما هذا فأذهبا فاقتسما وتوخيا الحق ثم استهِمَا ثم يتحلل كل واحد منكما صاحبه . (صحيح)

_ باب نقض حكم القاضي إذا ظهر الحق بخلافه

قال تعالي (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفَشَت فيه غنَمُ القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلاًّ آتينا حُكماً وعِلماً) (الأنبياء / 79)

10190_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك ، فتحاكما إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها ، فقضي به للصغري . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن الجوزي استنبط سليمان لما رأى الأمر محتملا فأجاد وكلاهما حكما بالاجتهاد لأنه لو كان داود حكم بالنص لما ساغ لسليمان أن يحكم بخلافه . فتح الباري (6 / 465))

10191_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجَّته من بعض فمن قطعت له من حق أخيه قطعة فإنما أقطع له قطعة من النار . (صحيح)

_ باب في التوجيهات النبوية لمن يطلب القضاء

10192_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها . (صحيح)

10193_ عن أبي ذر أن رسول الله قال يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرنَّ على اثنين ولا تولينَّ مال يتيم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي رحمه الله هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية ، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط ، وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة)

_ باب لا فضل لشريف على مشروف في الدين

10194_عن ابن عمر قال قال رسول الله الناس كالإبل المائة لا يجد الرجل فيها راحلة .(صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (10 / 135) هذا الحديث قد يتأول على أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها الشريف على مشروف ولا لرفيع منهم على وضيع كالإبل المائة لا تكون فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب وجاءت فاعلة بمعني مفعولة . وقيل معناه أن الناس كثير والمرضي منهم قليل ، قاله ابن بطال ، أي الذين يتحملون عن الناس ويكشفون كربهم وهم قليلون)

(وأقول بل المعني الظاهر من الحديث بيان سوء الأحوال وأن من يُعتَمَد عليه منهم قليل . وروي البخاري في صحيحه (6489) عن ابن عمر عن النبي قال إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجِدُ فيها راحلة . وهذا لَفظٌ ظاهر . ولا أدري كيف يغفل منسوب إلي العلم عن معني هذا الحديث وهو ظاهر !)

_ باب كراهة قضاء القاضي في حال الغضب

10195_ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال كتب أبو بكرة إلى ابنه وكان بسجستان بأن لا تقضي بين اثنين وأنت غضبان فإني سمعت النبي يقول لا يقضينَّ حكَمٌ بين اثنين وهو غضبان . (صحيح)

_ باب التسوية في النظر والإشارة

10196_ عن أم سلمة عن النبي أنه قال إذا ابتلي أحدكم بالقضاء بين المسلمين فلا يقضين وهو غضبان فليسوِّ بينهم بالنظر والمجلس والإشارة ولا يرفع صوته على أحد الخصمين . (ضعيف)

(حسّن الأعظمي هذا الحديث وقال (.. قال البيهقي هذا إسناد فيه ضعف وهو يقصد به عباد بن كثير الثقفي البصري فإنه ضعيف عند أهل العلم إلا أنه توبع ، رواه إسحاق بن راهويه (1846) عن بقية بن الوليد حدثني أبو محمد عن أبي بكر مولى بني تميم عن عطاء بن يسار بإسناده فذكره نحوه ، وأبو محمد لا يعرف من هو وبقية بن الوليد إذا كنى فالغالب أنه ضعيف ، والإسنادان يقوي أحدهما الآخر)

وهذا منه غريبٌ جداً وهذا الحديث الوحيد الذي حسَّنه الأعظمي في كتابه هذا وضعفته - حتي هذا الجزء -. وأما كون تحسينه منه غريب فلأمرين ، الأمر الأول أنه قال عباد بن كثير ضعيف وهو كذلك فِعلاً لكن الأعظمي في بقية كتابه لا يراه ضعيفا فقط بل يراه متروكا ولا يستعمله حتي في المتابعات ! .

والأمر الثاني أن الطريق الثاني الذي ذكره ليس طريقا مختلفا بل هو نفس الطريق لكن في أحد الطريقين قال الراوي عن أبي بكر التميمي وفي الآخر قال عن أبي بكر المخزومي وهما شخص واحد فلا أدري ألم ينتبه لهذا !)

_ باب لا يقضي القاضي حتى يسمع من الخصمين

10197_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله إلى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فأنه أحرى أن يتبين لك القضاء . قال فما زلت قاضيا وما شككت في قضَاءٍ بعد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي (وفيه دليل على أن الحاكم لا يقضى على غائب وذلك لأنه إذا منعه أن يقضي لأحد الخصمين وهما حاضران حتى يسمع كلام الآخر فقد دل على أنه في الغائب الذي لم يحضره ولم يسمع قوله أولى بالمنع وذلك لإمكان أن يكون معه حجة تبطل دعوى الحاضر ،

وهذا قول أبي حنيفة ، وقال مالك والشافعي يجوز القضاء على الغائب إذا تبين للحاكم أن فراره واستخفاءه إنما هو فرار من الحق ومعاندة للخصم) . وقالوا إن حديث علي يحمل على الخصمين

الحاضرين الذين يمكن سماع كلامهما فلا يقضي لأحدهما حتى يسمع كلام الآخر ، فإذا كان الخصم غائبا فلا يترك استماع كلام الحاضر حتى لا يكون ذريعة لإبطال الحقوق .

واستدل البيهقي على قضاء الغائب بحديث هند زوجة أبي سفيان قال فيه النبي خذي ما يكفيكِ وبنيكِ بأنه قضى على أبي سفيان في غيابه ولكن اعتذر ابن التركماني وغيره بأنه من الفُتيَا لم يكن من القضاء لأن مذهب أبي حنيفة وأصحابه لا يجوز القضاء على الغائب . ذكره الطحاوي في اختلاف العلماء (المختصر / 3 / 386) وفيه كلام آخر راجع المنة الكبرى (9 / 45))

(وأقول هذا من تعصبات بعض المتعصبة لمذاهبهم . أكان النبي يفتيها بفتيا لا يجوز لها أن تعمل بها ! . وهل كانت الفتيا عامة تقول يا رسول الله لو أن أحداً فعل كذا أم ذكرت الشخص بعينه وصفته وحاله ! . ثم لو كانت من الفتيا أتري رسول الله صدَّقها دون أن يسمع لقول الطرف الآخر أم لم يكن هنا رسول الله أسوة حسنة ! . والقول الصحيح أنه في حالاتٍ يجوز قطعاً أن يحكم القاضي علي الغائب)

_ باب كيف يجلس الخصمان بين يدي القاضي

10198_ عن عبد الله بن الزبير قال قضى رسول الله أن الخصمين يقعدان بين يدي الحكم . (حسن لغيره)

_ باب في رد الحكم إلى الكتاب والسنة معا

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خَيرٌ وأحسَنُ تأويلا)(النساء /59)

قال الأعظمي (والمراد بالسنة السنة الصحيحة الثابتة وأما الضعيفة والمنكرة والموضوعة فلا يجوز الرد إليها)

(وأقول قوله هذا فيه تعنت شديد ومخالفة لمئات من التابعين والأئمة فالرد إلي السنة الصحيحة لا خلاف فيه ، وكذلك عدم الرد إلي الأحاديث المتروكة والمكذوبة لا خلاف فيه ، لكن الأحاديث الضعيفة فيها تفصيل واحتج بها أكثر الأئمة بل كلهم إلا أفراد شذوذ معدودون علي الأصابع . علي تفصيل ليس هذا موضع بَسطِه لكن المراد أنهم لم يتركوها هكذا بالكلية وكأنها ليست موجودة !)

10199_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله فقال أحدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو أفقههما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي أن أتكلم ، قال تكلم ، فقال إن ابني كان عسيفا على هذا فزني بامرأته فأخبرني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ،

ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وأخبروني أنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما غنمك وجاريتك فردٌّ عليك ، وجلد ابنه مائة وغرَّبه عاماً ، وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها ، فاعترفت فرجمها . (صحيح)

10200_ عن الحارث بن عمرو عن أناس من أهل حمص من أصحاب معاذ بن جبل أن رسول الله لما أراد أن يبعث معاذا إلى اليمن قال كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ؟ قال أقضي بكتاب الله ، قال فإن لم تجد في كتاب الله ؟ قال فبسنة رسول الله ، قال فإن لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله ؟ قال أجتهد رأيي ولا آلو ، فضرب رسول الله صدره وقال الحمد لله الذي وفَّق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ونقل قول قلة من الأئمة ممن ضعفوه ولا أدري كيف في حديث كهذا لا ينقل قول من صححه من الأئمة وبماذا أجابوا علي من ضعفه ! . بل وزد علي ذلك أن ممن صححه ابن القيم والرجل كثيرا ما ينقل كلامه علي الأحاديث إن كانت تؤيد رأيه في التضعيف)

10201_ عن شريح أن عمر بن الخطاب كتب إليه إن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتنَّك عنه الرجال ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله فاقض بها ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ،

فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله ولم يتكلم فيه أحدٌ قبلك فاختر أي الأمرين شئت إن شئت أن تجتهد برأيك ثم تقدم فتقدم وإن شئت أن تتأخر فتأخر ولا أرى التأخر إلا خَيراً لك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أجتهد رأيي ولا آلو أي أجتهد للبلوغ إلى الحق ولا أقصر فيه إذا لم أجد نَصاً من الكتاب والسنة وقد جوَّز النبي للحاكم أن يجتهد وجعل له على إصابته أجرين وعلى خطئه أجراً واحداً وبالله التوفيق)

_ باب الحفاظ على حقوق الأيتام والنساء

10202 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم إني أحرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة . (صحيح)

10203_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه كان يقول على المنبر أحرج مال الضعيفين اليتيم والمرأة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أحرج حق الضعيفين أي أحرم مالهما على من ظلمهما)

_ باب القضاء بالتحكيم

10204_ عن هانئ بن يزيد أنه لما وفد إلى رسول الله وسمعه وهم يكنون هانئا أبا الحكم فدعاه رسول الله فقال له إن الله هو الحَكَم وإليه الحُكمُ فلم تكنى أبا الحكم ؟ قال إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الطرفين ، قال ما أحسن من هذا فما لك من الولد ؟ قال لي شريح وعبد الله ومسلم ، قال فمن أكبرهم ؟ قال شريح ، قال فأنت أبو شريح ، فدعا له ولولده . (صحيح)

قال الأعظمي (قد ثبت التحكيم في شأن الزوجين وجزاء الصيد وتحكيم سعد في قضية بني قريظة والتحكيم جائز غير لازم وإنما هو فتوى للطرفين إذا شاؤوا أخذوا به وإن لم يشاؤوا لجأوا إلى السلطان)

_ باب طلب الحاكم من الخصم العفو

10205_ عن وائل بن حجر قال إني لقاعد مع النبي إذ جاء رجل يقود آخر بنسعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخي ، فقال رسول الله أقتلته ؟ قال نعم قتلته ، قال كيف قتلته ؟ قال كنت أنا وهو نتخبط من شجرة فسبني فأغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته ، فقال له النبي هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال ما لي إلا كسائي وفاسي ،

قال فترى قومك يشترونك ؟ قال أنا أهون على قومي من ذاك ، فرمى إليه بنسعته وقال دونك صاحبك ، فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله إن قتله فهو مثله ، فرجع فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك قلت إن قتله فهو مثله وأخذته بأمرك ، فقال رسول الله أما تريد أن يبوء بإثمك وإثم صاحبك ؟ قال يا نبي الله بلى ، قال فإن ذاك كذاك . قال فرمي بنسعته وخلى سبيله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نسعة وهي حبل من جلود ، وقوله نتخبط أي نجمع الخبط وهو ورق الشجر ، وقوله إن قتله فهو مثله أي أنه لا فضل ولا منة لأحدهما على الآخر لأنه استوفي حقه منه بخلاف ما لو عفا عنه فإنه كان له الفضل والمنة وجزيل ثواب الآخرة وجميل الثناء في الدنيا)

_ باب شفاعة الحاكم

10206_ عن ابن عباس قال كان زوج بريرة عبدا يقال له مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي لعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيث لبريرة ومن بغض بريرة مغيثا ، فقال النبي لو راجَعتِه ، قالت يا رسول الله تأمرني ؟ قال إنما أنا أشفع ، قالت لا حاجة لي فيه . (صحيح)

10207_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله فهو مضادٌّ لله في أمره . (صحيح)

10208_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله أمره ، ومن مات وعليه دَينٌ فليس بالدينار ولا بالدرهم ولكنها الحسنات والسيئات ، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع ، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من حالت شفاعته أي من ثبت في حقه من حقوق الله وبلغ ذلك إلى السلطان وأما قبل البلوغ إلى السلطان أو ما كان من حق الآدميين فللحاكم أن يشفع بل يستحب له ذلك ولو ببذل المال كما كان النبي يفعل . قيل لعلي وقد شفع لسارق أتشفع لسارق ؟ فقال نعم إن ذلك يفعل ما لم يبلغ به الإمام ،

فإذا بلغ به الإمام فلا أعفاه الله إن أعفاه . رواه ابن أبي شيبة (28659) . وعن الزبيد بن الصلت قال سمعت أبا بكر الصديق يقول لو أخذت شاربا لأحببت أن يستره الله ولو أخذت سارقا لأحببت أن يستره الله . رواه ابن أبي شيبة (28664))

(وأقول أثر أبي بكر المذكور فيه راوٍ يكون مجهولا علي طريقة الأعظمي فهو أثر ضعيف فلا أدري لماذا لم ينبه عليه كعادته ! . وأن يحب الستر شئ وأن يقيم العقوبة علي من جهر أو ثبت عليه الفعل شئ آخر أصلاً .

وكذلك ليس كل ستر مستحب بل هناك أمور الستر فيها ممنوع محرَّمٌ أصلاً وإن ستر أحدهم علي فاعله لكان فاعلاً لإثم مرتكباً لحرام .

وانظر مقدمة كتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (359) (الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله)

وكتاب رقم (730) (الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر))

_ باب ما جاء في اتخاذ السجن

10209_ عن معاوية بن حيدة قال أخذ النبي ناسا من قومي في تهمة فحبسهم فجاء رجل من قومي إلى النبي وهو يخطب فقال يا محمد علام تحبس جيرتي ؟ فصمت النبي فقال إن ناسا ليقولون إنك تنهى عن الشر وتستخلي به ، فقال النبي ما يقول ؟ قال فجعلت أعرِّض بينهما بالكلام مخافة أن يسمعها فيدعو على قومي دعوة لا يفلحون بعدها أبدا ، فلم يزل النبي به حتى فهمها فقال قد قالوها أو قائلها منهم ؟ والله لو فعلت لكان عليَّ وما كان عليهم ، خلُّوا له عن جيرانه . (صحيح)

_ جموع أبواب ما جاء في الشهادات

_ باب اشتراط العدالة في الشهادة

قال تعالي (وأشهدوا ذَوَي عَدلٍ منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مَخرَجا) (الطلاق / 2)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل) (المائدة / 106)

10210_ عن عمر بن الخطاب قال إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيرا أمنَّاه وقرَّبناه وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ، ومن أظهر لنا سُوءاً لم نأمنه ولم نصدِّقه وإن قال إن سريرته حسنة . (صحيح)

_ باب المؤمنون شهداء الله في الأرض

قال تعالي (وكذلك جعلناكم أمَّةً وَسَطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) (البقرة / 143)

وقال تعالي (هو سمَّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) (الحج / 78)

10211_ عن أنس قال مُرَّ على النبي بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت فقيل يا رسول الله قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت ، قال شهادة القوم المؤمنون شهداء الله في الأرض . (صحيح)

(وأقول هذا الحديث ثابت عن عدد من الصحابة وفي روايات بعضهم تفصيل أوضح أو أكثر من ذلك فلا أدري لماذا لم يذكر إلا هذه الرواية عن أنس ! . وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له))

_ باب في ذم المبادرة إلى الشهادة قبل أن يسألها

10212_ عن عمران بن حصين قال قال النبي خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، وقال إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يُستَشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السِّمَن . (صحيح)

10213_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح) قال إبراهيم النخعي وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد .

10214_ عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال إن رسول الله قام فينا مثل مقامي فيكم فقال احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يُستَشهد ويحلف وما يُستَحلف . (صحيح لغيره)

_ باب خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها خوفا من ضياع الحقوق

10215_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال ألا أخبركم بخير الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسأَلها أو يخبر بشهادته قبل أن يسألها . (صحيح)

قال ابن وهب سمعت مالكا يقول في تفسير هذا الحديث إنه الرجل تكون عنده الشهادة في الحق يكون للرجل لا يعلم بذلك قبل فيخبر بشهادته ويرفعها إلى السلطان .

قال ابن وهب وبلغني عن يحيي بن سعيد أنه قال من دعي لشهادة عنده فعليه أن يجيب إذا علم أنه ينتفع بها الذي يشهد له بها وعليه أن يؤديها ومن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فليؤدها قبل أن يسأل عنها فإنه كان يقال من أفضل الشهادات شهادة أداها صاحبها قبل أن يسألها . قال ابن عبد البر تفسير مالك ويحيى بن سعيد لهذا الحديث أولي ما قيل به فيه .

قال الأعظمي (وعلى ضوء تفسير مالك وشيخه يحيى الأنصاري يجمع بين هذا الحديث وحديث عمران بن حصين السابق اللذين ظاهرهما التعارض فيكون المراد بحديث زيد بن خالد هذا من عنده شهادة الإنسان بحق لا يعلم بها صاحبها فيأتي إليه فيخبره بها أو يخبر السلطان بها . قال الحافظ وهذا من أحسن الأجوبة (الفتح / 5 / 260))

_ باب إثم كتمان شهادة الحق

قال تعالي (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثِمٌ قَلبُه والله بما تعملون عليم) (البقرة / 283)

10216_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن بين يدي الساعة التسليم على الخاصة وفشو التجارة وظهور شهادة الزور وكتمان شهادة الحق . (صحيح)

_ باب الترهيب من شهادة الزور

قال تعالي (والذين لا يشهدون الزور) (الفرقان / 72)

10217_ عن أنس قال سئل النبي عن الكبائر قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور . (صحيح)

10218_ عن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا ، الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور . (صحيح)

10219_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من شهد على عَبدٍ بشهادةٍ ليس لها بأهلٍ فليتبوأ مقعده من النار . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله شهد على مسلم شهادة أي شهد بأنه فاسق أو نحو ذلك وهو بريء منه فهو أيضا شهادة الزور)

_ باب تعديل النساء بعضهن بعضا

10220_ عن عائشة قالت في حديث الإفك فدعا رسول الله بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك ؟ فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمضه عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله .

وجاء في آخره وكان رسول الله يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت ما رأيت ؟ فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيرا . قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي فعصَمَها الله بالورع . (صحيح)

10221_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب الذي لبٍّ منكن ، قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين ؟ قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين . (صحيح)

_ باب شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد

قال تعالي (فإن لم يكونا رجلين فرَجلٌ وامرأتان) (البقرة / 282)

10222_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلنا بلي ، قال فذلك من نقصان عقلها . (صحيح)

_ باب الشهادة علي الرضاعة

10223_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب ، قال فجاءت أمة سوداء فقالت قد أرضعتكما فذكرت ذلك للنبي فأعرض عني ، قال فتنحيت فذكرت ذلك له ، قال وكيف وقد زعمت أن قد أرضعتكما فنهاه عنها . وفي رواية قال وكيف وقد قيل دَعهَا عنك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على قبول شهادة المرأة الواحدة فيما لا يطلع عليه الرجال مثل الرضاعة وشهادة القابلة في الاستهلال وغيرها . انظر الكلام المفصل في المنة الكبرى (9 / 89))

_ باب الترهيب من الشهادة علي الجور

10224_ عن النعمان بن بشير قال سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا أرضى حتى تشهد النبي فأخذ بيدي وأنا غلام فأتى بي النبي فقال إن أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا ، قال ألك ولَدٌ سواه ؟ قال نعم ، قال لا تشهدوني على جور . (صحيح)

_ باب قبول شهادة الفاسق إذا تاب

قال تعالي (ولا تقبلوا لهم شهادةً أبداً وأولئك هم الفاسقون ، إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) (النور / 5)

10225_ عن عروة بن الزبير أن امرأة سرقت في غزوة الفتح فأتي بها رسول الله ثم أمر فقطعت يدها . قالت عائشة فحسنت توبتها وتزوجت وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله . (صحيح)

_ باب من ترد شهادته

10226_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ردَّ شهادة الخائن والخائنة وذي الغمرة على أخيه ورد شهادة القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود الغمر الحنة والشحناء والقانع الأجير التابع مثل الأجير الخاص)

10227_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا تجوز شهادة خائن ولا محدود في الإسلام ولا ذي غِمرٍ على أخيه . (صحيح)

10228_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زَانٍ ولا زانية ولا ذي غمر على أخيه . (صحيح)

10229_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود حدّاً ولا مجلودة ولا ذي غِمرٍ لأخيه ولا مجرَّبِ شهادة ولا القانع أهل البيت لهم ولا ظنِينٍ في وَلاءٍ ولا قرابة . (حسن)

_ باب شهادة البدوي على أهل الأمصار

10230_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول لا تجوز شهادة بدويٌّ على صاحب قرية . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأقول الحديث حسن علي الأقل لكنه ليس علي عمومه قطعا فالعدل عدل وإن كان بدويا والفاسق فاسق وإن كان من كان لكن تختلف بعض أمور البيوع بين البدوي وغيره وسبقت أمثلة من ذلك في كتاب البيوع وعلي كلٍّ ففي الحديث تأويلات مشهورة)

_ باب البينة على المدعي واليمين على من أنكر

10231_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان . قال شقيق بن سلمة فقال الأشعث بن قيس فيَّ والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي فقال لي رسول الله ألك بينة ؟ فقال لليهودي احلف ، قلت يا رسول الله إذن يحلف ويذهب بمالي ، قال فأنزل الله (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمَناً قلِيلاً) إلى آخر الآية . وفي رواية قال شاهداك أو يمينه .(صحيح)

10232_ عن وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي فقال الكندي هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق ، فقال رسول الله للحضرمي ألك بينة ؟ قال لا ، قال فلك يمِينُه ،

قال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء ، فقال ليس لك منه إلا ذلك ، فانطلق ليحلف فقال رسول الله لما أدبر أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقينَّ الله وهو عنه مُعرِض . (صحيح)

10233_ عن أبي موسى الأشعري قال اختصم رجلان إلى النبي في أرض أحدهما من أهل حضرموت ، قال فجعل يمين أحدهما ، فضج الآخر وقال إنه إذا يذهب بأرضي ، فقال إن هو اقتطعها بيمينه ظُلماً كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم ، قال وورع الآخر فردَّها . (صحيح)

10234_ عن ابن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت أو في الحجرة فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى في كفها فادعت على الأخرى فرفع إلى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله لو يُعطَى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ، ذكروها بالله واقرؤوا عليها (إن الذين يشترون بعهد الله) فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي اليمين على المُدَّعَى عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بإشفي بكسر الهمزة مقصور وهي الحديدة التي يخرز بها)

_ باب القضاء باليمين والشاهد

10235_ عن ابن عباس أن رسول الله قضى بيمِينٍ وشاهد . (صحيح)

10236_ عن أبي هريرة أن رسول الله قضى باليمين مع الشاهد الواحد . (صحيح)

10237_ عن سعد بن عبادة أن النبي قضي باليمين مع الشاهد . (صحيح)

10238_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قضى باليمين مع الشاهد . (صحيح)

10239_ عن محمد الباقر أن النبي قضي باليمين مع الشاهد . (حسن لغيره)

10240_ عن سرق بن أسد رسول الله أجاز شهادة الرجل ويمين الطالب . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا أحاديث أخرى غير أن الصحيح ما ذكرته)
(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

قال الأعظمي (القضاء باليمين مع الشاهد عند مالك والشافعي في الأموال خاصة وزاد الشافعي وفي العنق لقول عمرو بن دينار وذلك في الأموال ، وأبو حنيفة لا يرى القضاء بالشاهد واليمين وكذلك جمهور أهل العراق ،

وذلك لقوله تعالى (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) والآية تقتضي الحصر والزيادة عليها نسخ والقرآن لا ينسخ إلا بالقرآن . كذا قالوا ولعله لم يبلغهم الحديث الذي هو نص في الموضوع وقد فصلت القول فيه في المنة الكبرى (9 / 136 -145))

(وأقول من عادة بعض الأحناف التمحك بظواهر بعض النصوص وأحيانا ببلادة شديدة لا تدري كيف ينطق ببعضها من نظر في الفقه والعلم والتأويل ! وبعضهم يقعِّد قواعد ليست إلا رأيه الخاص الذي يعجبه هو ثم يقول هذه قاعدة وما سواها مردود ثم يضعف بعض الأحاديث لأنها تخالف هذا الرأي الذي وضعه هو بمزاجه هو ! .

ومن الغرائب الشديدة أنهم أنفسهم ينقضون تلك القاعدة التي يضعونها ويخالفونها في عشرات المواضع والأحكام وكأن تلك القاعدة لم تظهر إلا فقط حين يريدون عدم الأخذ بحديث معين يخالف رأيهم ثم تذهب تلك القاعدة مع الرياح !)

_ باب القضاء بالقرعة

10241_ عن عائشة أن النبي كان إذا خرج أقرع بين نسائه . (صحيح)

10242_ عن عمران بن الحصين أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله فجزأهم أثلاثا ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعا وقال له قولا شديدا . (صحيح)

10243_ عن أبي هريرة أن رجلين اختصما في متَاعٍ إلى النبي ليس لواحد منهما بينة فقال النبي استهِمَا على اليمين ما كان أحبا ذلك أو كرها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الشافعي وأحمد وغيرهما بما يدل عليه هذا الحديث من الاستهام وهو الاقتراع أي أنهما يقترعان فأيهما خرجت له القرعة حلف وأخذ ما ادعاه ، وروي ما يشبه ذلك عن علي بن أبي طالب في رجلين تنازعا في بغل وجاء كل واحد منهما بشهود وأبيا الصلح قال يحلف أحد الخصمين أنه بغله ما باعه ولا وهبه وإن تشاحتما أيكما يحلف أقرعت بينكما على الحلف فأيكما قرع حلف .

رواه عبد الرزاق (8 / 277) والبيهقي (10 / 259) كلاهما من حديث سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر عن علي فذكره . قال حنش فقضى به وأنا شاهد . وقال الشافعي والقول الآخر أنه يقضي بينهما نصفين لأن حجة كل واحد منهما سواء . قلت ويدل عليه حديث أبي موسى الأشعري الآتي وهو معلول ، وبه قال أبو حنيفة . انظر تبيين الحقائق (4 / 315 -316))

10244_ عن أبي موسي أن رجلين ادَّعيا بعيرا أو دابة إلى النبي وليست لواحد منها بينة فجعله النبي بينهما . (صحيح)

10245_ عن أبي موسى أن رجلين ادعيا بعيرا فأقام كل واحد منهما شاهدين فقسمه النبي بينهما . (صحيح)

10246_ عن تميم بن طرفة أن رجلين اختصما إلى رسول الله في بعير فأقام كل واحد منهما شاهدين فقضى بينهما نصفين . (حسن لغيره)

10247_ عن زيد بن أرقم قال كنت جالسا عند النبي فجاء رجل من اليمن فقال إن ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا علياًّ يختصمون إليه في ولد وقد وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فقال لاثنين منهما

طِيبًا بالولد لهذا فغليا ثم قال لاثنين طيبا بالولد لهذا فغليا ثم قال لاثنين طيبا بالولد لهذا فعليا ، فقال أنتم شركاء متشاكسون إني مقرِعٌ بينكم فمن قرع فله الولد وعليه لصاحبه ثلثا الدية ، فأقرع بينهم فجعله لمن قرع ، فضحك النبي حتى بدت أضراسه أو نواجذه . (صحيح)

_ باب إذا تسارع قوم في اليمين أقرع بينهم

10248_ عن أبي هريرة أن النبي عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمروا أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف . (صحيح)

10249_عن أبي هريرة عن النبي قال إذا كره الاثنان اليمين أو استحباها فليستهما عليها .(صحيح)

قال الأعظمي (أي إذا حكم الحاكم باليمين ولم يعين بمن يبدأ بها فتسارع الخصمان فيقرع بينهما وللحديث معان أخرى انظر المنة الكبرى (9 / 247))

_ باب جعل شهادة خزيمة بن ثابت شهادة رجلين

10250_ عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي أن النبي ابتاع فرسا من أعرابي فاستتبعه النبي ليقضيه ثمن فرسه وأسرع النبي المشي وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي ابتاعه فنادى الأعرابي رسول الله فقال إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته ،

فقام النبي حين سمع نداء الأعرابي فقال أوليس قد ابتعته منك ؟ قال الأعرابي لا والله ما بعتك ، فقال النبي بلى قد ابتعته منك فطفق الأعرابي يقول هلم شهِيداً ، فقال خزيمة بن ثابت أنا أشهد أنك قد بايعته ، فأقبل النبي على خزيمة فقال بم تشهد ؟ فقال بتصديقك يا رسول الله ، فجعل النبي شهادة خزيمة بشهادة رجلين . (صحيح)

10251_ عن أنس بن مالك قال افتخر الحيان من الأنصار الأوس والخزرج فقالت الأوس منا أربعة ليس فيكم مثلهم ، منا من حمته الدَّبر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ، ومنا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ،

ومنا من اهتز له العرش سعد بن معاذ ، فقال الخزرجيون منا أربعة جمعوا القرآن لم يشاركهم غيرهم ، معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد . قال قتادة فقيل لأنس من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتي . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن هذه الخصوصية كانت لخزيمة بن ثابت ولا يقاس عليه غيره مهما بلغ من الصدق والأمانة ، ولا يقاس عليه أيضا بأن القاضي يحكم بعلمه وبشهادة واحد كما قضى به النبي لأنه كان صادقا بارّاً في دعواه)

_ باب شهادة أهل الذمة على وصية المسلم في السفر

10252_ عن ابن عباس قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوَّصاً بالذهب فأحلفهما رسول الله ثم وجدوا الجام بمكة فقيل اشتريناه من عدي وتميم ، فقام رجلان من أولياء السهمي

فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم ، قال وفيهم نزلت (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) . (صحيح)

10253_ عن عامر الشعبي أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقاء هذه ولم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته فأشهد رجلين من أهل الكتاب فقدما الكوفة فأتيا أبا موسى الأشعري فأخبراه وقدما تركته ووصيته ، فقال الأشعري هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله ، فأحلفهما بعد العصر بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدَّلا ولا كتما ولا غيَّرا وإنها لوصية الرجل وترِكَته ، فأمضى شهادتهما . (صحيح)

قال الأعظمي (ودقوقاء بفتح الدال المهملة وضم القاف وبالقاف المقصورة وهي بلد بين بغداد وإربل)

10254_ عن تميم الداري في هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) قال برئ منها الناس غيري وغير عدي بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة بريد به الملك وهو عظم تجارته ، فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله ،

قال تميم فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمنا أنا وعدي بن بداء فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره ، قال تميم فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله المدينة تأثمت من ذلك فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت إليهم خمس مئة درهم وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ،

فأتوا به رسول الله فسألهم البينة فلم يجدوا فأمرهم أن يستحلفوهبما يعظم به على أهل دينه فحلف فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) إلى قوله (أو يخافوا أن تُرَدَّ أيمَانٌ بعد أيمانهم) فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمس مئة درهم من عدي بن بداء . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله تعالى (أو آخران من غيركم) أي من غير دينكم وبه قال أحمد وهو مذهب أبي موسى الأشعري وشريح وإبراهيم النخعي والأوزاعي وغيرهم ، ومن لم ير ذلك تأول الآية أي من غير قبيلتكم لأن الغالب في الوصية أن الموصي يشهد أقاربه وعشيرته عليها دون الأجانب والله أعلم .

وأما في غير الوصية فمذهب جمهور أهل العلم أن شهادة أهل الذمة في حق المسلم باطلة . وأما شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض فجائزة وإن اختلفت مللهم ، وقال بعضهم إن شهادة اليهودي على النصراني وشهادة النصراني على اليهودي لا تقبل لقوله تعالي (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء))

(وأقول شهادة الكافر علي المسلم باطلة اتفاقا وليست قول الجمهور فقط كما زعم . وأما أن يقصد حالات مخصوصة أو اضطرارية فمسألة أخري غير أصل الحكم . وأما قول من قال أن (أو آخران من غيركم) أي من غير قبيلتكم فقول شاذ لا يقول به إلا قلة يعدون علي أصابع اليد الواحدة بل وهو قول غريب ينبغي تنزيه معاني كتاب الله عنه)

10255 _ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله أجاز شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض . (حسن)

_ باب بما يستحلف أهل الكتاب

10256_ عن البراء بن عازب أن رسول الله دعا رجلا من علماء اليهود فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى . (صحيح)

_ جموع ما جاء في أقضية النبي

_ باب القضاء في المواشي تفسد زرع قوم

10257_ عن سعيد بن المسيب وحرام بن سعد أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط رجل فأفسدت فيه فقضى رسول الله أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار وأن ما أفسدت المواشي بالليل ضامن على أهلها . (حسن لغيره)

10258_ عن محيصة بن مسعود أن نافة للبراء بن عازب دخلت حائطا فأفسدت فيه فقضي رسول الله علي أهل الأرض حفظها بالنهار وعلي أهل المواشي حفظها بالليل . (صحيح)

قال الأعظمي (.. ولكن مع صحة إرساله فإنه كان موضع اهتمام أهل العلم وخاصة عند علماء الحجاز فإنهم تلقوه بالقبول لأن مراسيل ابن المسيب كلها صحيحة كما قال الشافعي ولذا أخذ بهذا الحديث . قال الخطابي في معالمه وبالتفريق بين حكم الليل والنهار قال الشافعي ،

وقال أصحاب الرأي لا فرق بين الأمرين ولم يجعلوا على أصحاب المواشي غرما واحتجوا بقوله صلي الله عليه وسلم العجماء جُبَار . قال الخطابي وحديث العجماء جبار عام وهذا حكم خاص

والعام يبني على الخاص ويرده فالمصير في هذا إلى حديث البراء . وذهب غيرهم إلى نَسخِ هذا الحديث بحديث العجماء جبار والله أعلم بالصواب)

_ باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه

10259_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا اختلفتم في الطريق جُعِل عَرضُه سبع أذرع . (صحيح)

10260_ عن أبي هريرة قال قضي النبي إذا تشاجروا في الطريق فسبعة أذرع . (صحيح)

(ذكره الأعظمي من حديث أبي هريرة فقط وأقول هو مروي كذلك من حديث ابن عباس وأنس بن مالك وعبادة بن الصامت وغيرهم)

_ القضاء في حريم النخلة

10261_ عن أبي سعيد الخدري قال اختصم إلى رسول الله رجلان في حريم نخلة فأمر بها فذرعت فوجدت سبعة أذرع أو خمسة أذرع فقضى بذلك . (صحيح)

_ باب القضاء في سقي النخيل

10262_ عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما إلى رسول الله فقال رسول الله للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ،

فغضب الأنصاري فقال أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدر . فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكِّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرَجاً مما قضيتَ ويسلِّموا تسلِيما) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه من الفقه أن مياه الأودية والسيول لا تُملك وأن الأعلى مقدم في السقي على من هو أسفل منه وأن الأعلى ليس له أن يحبس الماء من الأسفل إذا أخذ حاجته منه)

10263_ عن ثعلبة بن أبي مالك أنه سمع كبراءهم يذكرون أن رجلا من قريش كان له سهم في بني قريظة فخاصم إلى رسول الله مهزور يعني السيل الذي يقتسمون ماءه فقضي بينهم رسول الله أن الماء إلى الكعبين ولا يحبس الأعلى على الأسفل . (صحيح لغيره)

10264_ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد أنه بلغه أن رسول الله قال في سيل مهزور ومذينب يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل . (حسن لغيره)

10265_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قضى في سيل مهزور أن يمسك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الماء . (صحيح)

_ باب الحكم فيمن كسر شيئا

10266_ عن أنس أن النبي كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمنها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة . (صحيح)

10267_ عن قيس بن وهب عن رجل من بني سواءة قال سألت عائشة عن خلق رسول الله فقالت أما تقرأ القرآن (وإنك لعَلَى خلُقٍ عظيم) ، قلت حدثيني عن ذلك ، قالت صنعت له طعاما وصنعت له حفصة طعاما فقلت لجاريتي اذهبي فإن جاءت هي بالطعام فوضعته قبل فاطرحي الطعام ، قالت فجاءت بالطعام فألقته الجارية فوضعت القصعة فانكسرت وكان نطع فجمعه رسول الله وقال اقتصوا أو اقتصي ظرفا مكان ظرفك فما قال شيئا . (حسن لغيره)

_ باب القضاء في المرفق

10268_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمنع أحدكم جاره خشبة يغرزها في جداره . ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم . (صحيح)

10269_ عن ابن عباس أن رسول الله قال لا يمنع أحدكم أخاه أن يغرز خشبة على جداره . (صحيح لغيره)

10270_ عن مجمع بن يزيد ورجال من الأنصار قالوا نشهد أن رسول الله قال لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره . (حسن لغيره)

_ باب في أقضية رسول الله مجتمعة في سياق واحد

10271_ عن عبادة بن الصامت قال إن من قضاء رسول الله أن المعدن جُبَار والبئر جبار والعجماء جرحها جبار والعجماء البهيمة من الأنعام وغيرها والجبار هو الهدر الذي لا يغرم ، وقضى في الركاز الخُمُس ، وقضى أن تمر النخل لمن أبرها إلا أن يشترط المبتاع ، وقضى أن مال المملوك لمن باعه إلا أن يشترط المبتاع ، وقضى أن الولَدَ للفراش وللعاهر الحَجَر ،

وقضى بالشفعة بين الشركاء في الأرضين والدُّور ، وقضى لحمل ابن مالك الهذلي بميراثه عن امرأته التي قتلتها الأخرى ، وقضى في الجنين المقتول بغرة عبدٍ أو أمَة ، قال فورثها بعلها وبنوها ، قال وكان له من امرأتيه كلتيهما ولد فقال أبو القاتلة المقضي عليه يا رسول الله كيف أغرم من لا صاح ولا استهل ولا شرب ولا أكل فمثل ذلك يطل ، فقال رسول الله هذا من الكهَّان ،

قال وقضى في الرحبة تكون بين الطريق ثم يريد أهلها البنيان فيها فقضى أن يترك للطريق فيها سبع أذرع ، قال وكانت تلك الطريق تسمى الميتاء ، وقضى في النخلة أو النخلتين أو الثلاث فيختلفون في حقوق ذلك فقضى أن لكل نخلة من أولئك مبلغ جريدتها حيز لها ،

وقضى في شرب النخل من السيل أن الأعلى يشرب قبل الأسفل ويترك الماء إلى الكعبين ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه فكذلك ينقضي حوائط أو يفنى الماء ، وقضى أن المرأة لا تعطي من مالها شيئا إلا بإذن زوجها ، وقضى للجدتين من الميراث بالسدس بينهما بالسواء ،

وقضى أن من أعتق شركا في مملوك فعليه جواز عتقه إن كان له مال ، وقضى أن لا ضرر ولا ضرار ، وقضى أنه ليس لعرق ظالم حق ، وقضى بين أهل المدينة في النخل لا يمنع نفع بئر ، وقضى بين

أهل البادية أنه لا يمنع فضل ماء ليمنع فضل الكلأ ، وقضى في دية الكبرى المغلظة ثلاثين ابنة لبون وثلاثين حقة وأربعين خلفة ،

وقضى في دية الصغرى ثلاثين ابنة لبون وثلاثين حقة وعشرين ابنة مخاض وعشرين بني مخاض ذكورا . ثم غلت الإبل بعد وفاة رسول الله وهانت الدراهم فقوَّم عمر بن الخطاب إبل الدية ستة آلاف درهم حساب أوقية لكل بعير ، ثم غلت الإبل وهانت الورق فزاد عمر بن الخطاب ألفين حساب أوقيتين لكل بعير ،

ثم غلت الإبل وهانت الدراهم فأتمها عمر اثني عشر ألفا حساب ثلاث أواق لكل بعير ، قال فزاد ثلث الدية في الشهر الحرام وثلثا آخر في البلد الحرام ، فتمت دية الحرمين عشرين ألفا ، قال فكان يقال يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم لا يكلفون الورق ولا الذهب ويؤخذ من كل قوم ما لهم قيمة العدل من أموالهم . (حسن لغيره)

10272_ عن سمرة بن جندب أنه كانت له عضد من نخل في حائط رجل من الأنصار ، قال ومع الرجل أهله ، فكان سمرة يدخل إلى نخله فيتأذى به ويشق عليه فطلب إليه أن يبيعه فأبى فطلب إليه أن يناقله فأبى ، فأتى النبي فذكر ذلك له فطلب إليه النبي أن يبيعه فأبى فطلب إليه أن يناقله فأبى ، قال فهبه له ولك كذا وكذا أمرا رغبه فيه فأبى ، فقال أنت مُضَار ، فقال رسول الله للأنصاري اذهب فاقلع نَخلَه . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر مزيدا من أقضية النبي في كتاب ابن الطلاع بتحقيقي)

__ كتاب القصاص والجنايات

_ جموع أبواب ما جاء في تحريم الدماء المعصومة

_ باب لا يحل دم امرئ مسلم إلا في ثلاث

10273_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة . (صحيح)

10274_ عن أبي أمامة بن سهل قال كنا مع عثمان وهو محصور في الدار وكان في الدار مدخل من دخله سمع كلام من على البلاط فدخله عثمان فخرج إلينا وهو متغير لونه فقال إنهم ليتواعدوني بالقتل آنفا ، قلنا يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين ،

قال ولم يقتلوني ؟ سمعت رسول الله يقول لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إسلام أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس ، فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام قط ولا أحببت أن لي بديني بدلا منذ هداني الله ولا قتلت نفسا فبم يقتلوني . (صحيح)

10275_ عن ابن عمر أن عثمان أشرف على أصحابه وهو محصور فقال علام تقتلوني ؟ فإني سمعت رسول الله يقول لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث رجل زني بعد إحصانه فعليه الرجم أو قتل عمدا فعليه القود أو ارتد بعد إسلامه فعليه القتل ، فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام ولا قتلت أحدا فأقيد نفسي منه ولا ارتددت منذ أسلمت إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

10276_ عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله سرية فأغارت على قوم فشذ من القوم رجل فأتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه فقال الشاذ من القوم إني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله ، قال فنمي الحديث إلى رسول الله فقال فيه قولا شديدا فبلغ القاتل ، قال فبينا رسول الله يخطب إذ قال القائل يا رسول الله والله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل ، قال فأعرض عنه وعمن قبله من الناس وأخذ في خطبته ،

ثم قال أيضا يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل فأعرض عنه وعمن قبله من الناس وأخذ في خطبته ، ثم لم يصبر فقال الثالثة يا رسول الله والله ما قال إلا تعوذا من القتل ، فأقبل عليه رسول الله تعرف المساءة في وجهه فقال له إن الله أبى عليَّ من أقتل مؤمنا . (صحيح)

10277_ عن عبد الله بن عدي أن رسول الله بينا هو جالس بين ظهراني الناس جاءه رجل يستأذنه أو يشاوره يساره في قتل رجل من المنافقين يستأذن فيه فجهر رسول الله بكلامه فقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله ، قال بلى ولكن لا شهادة له ، قال أليس يشهد أني رسول الله ؟ قال بلى ولا شهادة له ، قال أليس يصلي ؟ قال بلى ولا صلاة له ، قال أولئك الذين نُهِيت عنهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر ابن عبد البر أن الرجل المتهم بالنفاق هو مالك بن الدخشم)

10278_ عن أبي هريرة أن النبي أتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله ما بال هذا ؟ فقيل يا رسول الله يتشبه بالنساء ، فأمر به فنفي إلى النقيع ، قالوا يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال إني نهيت عن قتل المصلين . (صحيح لغيره)

_ باب الترهيب من قتل المؤمن

قال تعالي (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذابا عظيما) (النساء / 93)

وقال تعالي (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويَخلُد فيه مُهَانا ، إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) (الفرقان / 70)

10279_ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) فسألت ابن عباس فقال لما أنزلت التي في الفرقان وهي قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) قال مشركوا أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلها آخر وقد أتينا الفواحش ،

فأنزل الله (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) فهذه لأولئك وأما التي في النساء فالرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم . (صحيح) قال ابن المعتمر فذكرته لمجاهد بن جبر فقال إلا من ندم .

10280_ عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في هذه الآية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) فرحلت إلى ابن عباس فسألته عنها فقال لقد أنزلت آخر ما أنزل ثم ما نسخها شيء . (صحيح)

10281_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة ؟ قال لا ، قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) إلى آخر الآية ، قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح مسلم هذا هو المشهور عن ابن عباس وروي عنه أن له توبة وجواز المغفرة لقوله تعالى (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) ، وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم ،

وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية في المنع منه وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وإنما فيها أنه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازي ،

وقال غيره إن قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا ..) مطلق فيحمل على من لم يتب لأن الآية الأخرى مقيدة بالتوبة ثم إن الله تعالى قال (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فقصر عدم المغفرة بالشرك وحده)

(وأقول بل هذا هو قول المرجئة بل وقول غلاتهم من طرف خفي ! . وكي يريد أحدهم أن يخرج مما خالف ذلك قال هو محمول علي التغليظ ! وهكذا صارت مئات الآيات والأحاديث والآثار عندهم لا قيمة لها ! .

وصدق رسول الله حين قال المرجئة لعنوا علي لسان سبعين نبيا وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم الشفاعة . ثم يوهمونك أن كل من خالفهم إنما هم معتزلة وخوارج ! . لفٌّ مكشوف وعبَثٌ بليد . ودخل هذا علي بعض الأئمة حتي صاروا ينطقون بأفحش أقوال المرجئة وهم لا يشعرون ! .

ويقول لك أحدهم إن قتلت واغتصبت وظلمت واعتديت وفعلت أي شئ ثم تبت فكأن لم شيئا لم يكن ! ثم يفعل كل ذلك مرة ثانية ثم يتوب فكأن شيئا لم يكن ! ثم يفعل كل ذلك مرة ثالثة ثم يتوب فيقولون لك كأن شيئا لم يكن ! .

ثم يفعل كل ذلك مرة رابعة وخامسة وسادسة وعاشرة وعشرين ومائة وألفا وأكثر ثم يقولون لك كأن شيئا لم يكن ويتوب الله ! ثم يتعجبون من الناس حين يهابون ويخافون قانون البشر وعقاب الناس ويستهينون بعقوبة الله وقانونه وحدوده ! .

وكيف لا يستهينون وقد جعلتم قانون البشر أحكم وآمن وأردع من قانون الله ! .

ولتدرك شدة بلادة هؤلاء في استدلالهم بآيات مثل (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) انظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

10282_ عن ابن عباس أن قوما كانوا قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا وانتهكوا فأتوا النبي فقالوا يا محمد إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن أو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فأنزل الله (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ،

يُضَاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ، قال يبدل الله شركهم إيمانا وزناهم إحصانا ، ونزلت (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) . (صحيح)

10283_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصِب دَماً حراما . (صحيح)

10284_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين . (صحيح)

10285_ عن عمير بن قتادة عن رسول الله قال الكبائر سبع ، الإشراك بالله وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين والإلحاد بالبيت الحرام . (صحيح لغيره)

10286_ عن عمير بن قتادة أن رجلا سأل رسول الله فقال يا رسول الله ما الكبائر ؟ فقال هن تسع ، الشرك بالله وقتل نفس مؤمن بغير حق وفرار يوم الزحف وأكل مال اليتيم وأكل الربا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا . (حسن)

10287_ عن أبي أيوب أن رسول الله قال من جاء يعبد الله لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر فإن له الجنة ، قال وسألوه ما الكبائر ؟ قال الإشراك بالله وقتل النفس المسلمة وفرار يوم الزحف . (صحيح)

10288_ عن الأحنف بن قيس قال ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد ؟ قلت أنصر هذا الرجل ، قال أرجع فإني سمعت رسول الله يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه . (صحيح)

قال الأعظمي (يقول النووي رحمه الله في شرح مسلم واعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم أنهم مجتهدون)

10289_ عن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله يقول من أمَّن رجلا على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة . (صحيح)

10290_ عن رفاعة الفتياني قال دخلت على المختار فألقى لي وسادة وقال لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك ، قال فأردت أن أضرب عنقه فذكرت حديثا حدثنيه أخي عمرو بن الحمق قال قال رسول الله أيما مؤمن أمن مؤمنا على دمه فقتله فأنا من القاتل بريء . (صحيح)

قال الأعظمي (والمختار هو ابن أبي عبيد الثقفي الكذاب ولد عام الهجرة وليست له صحبة ولا رؤية ادعى أن الوحي يأتيه وأنه يعلم الغيب حتى قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وستين)

10291_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو من قتل مؤمنا متعمدا . وعن عبادة بن الصامت عن رسول الله أنه قال من قتل مؤمنا فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . (صحيح)

10292_ عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت عن رسول الله أنه قال لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما فإذا أصاب دما حراما بلح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بلح أي بلح الرجل إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر أن يتحرك وقد أبلحه السير فانقطع فيه يريد به وقوعه في الهلاك بإصابة الدم الحرام . قال خالد بن دهقان سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله فاغتبط بقتله قال الذين يقاتلون في الفتنة فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله يعني من ذلك . ذكره أبو داود (4271) وقال فاغتبط يصبُّ دَمَه صبّاً)

10293_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يقتل المؤمن متعمدا أو الرجل يموت كافرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الرجل يقتل ظاهر هذا الحديث موافق للقرآن وبه قال غير واحد من السلف والجمهور على أنه محمول على التغليظ لقوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء))

(وأقول إنما هو موافق لما حرفه هؤلاء علي هواهم من القرآن . ويقصدون قوله تعالي (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو استدلال شديد البلادة ،

وانظر تفصيله في كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

10294_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله من لقي الله لا يشرك به شيئا لم يتند بدم حرام دخل الجنة . (صحيح)

10295_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله من مات لا يشرك بالله شيئا ولم يتند بدم حرام دخل من أي أبواب الجنة شاء . (صحيح)

10296_ عن ابن مسعود أن النبي قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . (صحيح)

10297_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي قال قتال المسلم كفر وسبابه فسق . (صحيح)

10298_ عن ابن مسعود عن النبي قال يجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول يا رب هذا قتلني فيقول الله له لم قتلته ؟ فيقول قتلته لتكون العزة لك ، فيقول فإنها لي ، ويجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول إن هذا قتلني فيقول الله له لم قتلته ؟ فيقول لتكون العزة لفلان ، فيقول إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه . (صحيح)

10299_ عن أبي عمران قال قلت لجندب إني قد بايعت هؤلاء يعني ابن الزبير وإنهم يريدون أن أخرج معهم إلى الشام فقال أمسك فقلت إنهم يأبون فقال افتد بمالك ، قلت إنهم يأبون إلا أن أضرب معهم بالسيف فقال جندب حدثني فلان أن رسول الله قال يجيء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني ؟ فيقول علام قتلته ؟ فيقول قتلته على مُلكِ فلان ، فقال جندب فاتَّقِهَا . (صحيح)

10300_ عن ابن عباس أنه سئل عن رجل قتل مؤمنا ثم تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ، قال ويحك وأنَّى له الهدي ! سمعت نبيكم يقول يجيء المقتول متعلقا بالقاتل يقول يا رب سل هذا فيم قتلني ؟ والله لقد أنزلها الله على نبيكم وما نسخها بعد إذ أنزلها ، قال ويحك وأنَّى له الهدي . (صحيح)

10301_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا . (صحيح)

10302_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم . (صحيح لغيره)

10303_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لزوال الدنيا جميعا أهون على الله من دم امرئ مسلم يُسفَك بغير حق . (صحيح لغيره)

10304_ عن البراء بن عازب عن النبي قال لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق . (صحيح لغيره)

10305_ عن البراء عن النبي قال لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله من قتل مؤمن ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار . (حسن لغيره)

10306_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيِسٌ من رحمة الله . (حسن لغيره)

10307_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من أعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله . (حسن لغيره)

10308_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي يقول من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله . (حسن لغيره)

(ضعَّف الأعظمي هذه الأحاديث الثلاثة وقال (روي عن ابن عباس وأبي هريرة وعمر بن الخطاب وكلها معلولة ، انظر تخاريجها في البدر المنير (8/ 348 -350) .

وأقول بل هو حديث مروي عن ابن عباس وأبي هريرة وعمر وابن عباس وأبي سعيد وابن عمر ومرسلا من حديث سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وجابر بن زيد ومجموع طرقه يرفعه إلي الصحيح ويقطع بثبوته عن النبي)

_ باب أول من سنَّ القتل وبيان إثمه

قال تعالي (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتُقُبِّل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ، إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ،

فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ، فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليرِيَه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارِيَ سوءة أخي فأصبح من النادمين) (المائدة / 31)

10309_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تُقتَل نَفسٌ ظُلماً إلا كان على ابن آدم الأول كِفلٌ من دمها لأنه كان أول من سنَّ القتل . (صحيح)

_ باب أن أول ما يُقضَى بين الناس يوم القيامة في الدماء

10310_ عن ابن مسعود عن النبي قال أول ما يقضى بين الناس في الدماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا لا يعارض حديث أبي هريرة مرفوعا أول شيء ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته المكتوبة فإن صلحت وإلا زيد فيها من تطوعه ثم يفعل بسائر الأعمال المفروضة كذلك ... وثانيا وعلى فرض صحة هذا الحديث فإنه محمول على عبادة الخالق وحديث ابن مسعود محمول على معاملات العبد بالعبد)

(ضعف الأعظمي حديث أبي هريرة السابق وأقول الحديث صحيح ثابت عن النبي ولم يتفرد به أبو هريرة كذلك بل ثبت أيضا من حديث تميم الداري وأنس بن مالك وابن مسعود وغيرهم)

_ باب تحريم قتل الأولاد خوفا من الفقر

قال تعالي (ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقكم وإياهم) (الأنعام / 151)
وقال تعالي (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفَهاً بغير علم) (الأنعام / 140)

10311_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله ؟ قال أن تدعو الله نِدّاً وهو خَلَقك ، قال ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك ، قال ثم أي ؟ قال ثم أن تزاني حليلة جارك ، فأنزل الله تصديقها (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) . (صحيح)

_ باب تحريم وأد البنات وأنه من أفعال الجاهلية

قال تعالي (وإذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودّاً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشِّر به أيمسكه على هُونٍ أم يدسُّه في التراب ألا ساء ما يحكمون) (النحل / 59)

وقال تعالي (وإذا الموءودة سئلت ، بأي ذَنبٍ قُتِلت) (التكوير / 9)

10312_ عن المغيرة بن شعبة قال قال النبي إن الله حرَّم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وأد البنات هو دفنهن في حياتهن فيمتن تحت التراب)

_ باب قتل النفس بغير حق من أكبر الكبائر

10313_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

10314_ عن أنس بن مالك عن النبي قال أكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقول الزور أو قال وشهادة الزور . (صحيح)

10315_ عن ابن عباس أن النبي قال أبغض الناس إلى الله ثلاثة ، ملحِدٌ في الحَرَم ومُبتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية ومطَّلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه . (صحيح)

10316_ عن ابن مسعود عن النبي قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . (صحيح)

10317_ عن جرير أن النبي قال له في حجة الوداع استنصت الناس فقال الا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

10318_ عن ابن عمر عن النبي قال ويلكم أو ويحكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

10319_ عن أبي بكرة قال خطبنا النبي يوم النحر فذكر الحديث وفي آخره قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرُبَّ مبلَّغٍ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

10320_ عن ابن عباس أن رسول الله خطب الناس يوم النحر فذكر الحديث وفي آخره قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

_ باب تغليظ تحريم قتل الكافر إذا أسلم ونطق بالشهادتين

10321_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله . (صحيح)

10322_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله . (صحيح)

10323_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله . (صحيح)

10324_ عن طارق بن الأشيم قال سمعت رسول الله يقول من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (225) (الكامل في تواتر حديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله من ثمانية وثلاثين (38) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوته والعمل به وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثانية))

10325_ عن المقدام بن عمرو وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله أنه قال لرسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله لا تقتله ، فقال يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها ، فقال رسول الله لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال . (صحيح)

10326_ عن ابن عباس قال بعث رسول الله سرية فيها المقداد بن الأسود فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد أن لا إله إلا الله فأهوى إليه المقداد فقتله فقال له رجل من أصحابه أقتلت رجلا يشهد لا إله إلا الله ؟ والله لأذكرن ذلك للنبي

، فلما قدموا على النبي قالوا يا رسول الله إن رجلا شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد ، فقال ادع لي المقداد ،

يا مقداد أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله ؟ فكيف بك بلا إله إلا الله غدا ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل) ، فقال رسول الله للمقداد كان رجلا مؤمنا يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته وكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة قبل . (حسن)

10327_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ، قلت كان متعوذا ، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . (صحيح)

_ باب إثم من قتل ذميا أو معاهدا

10328_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما . (صحيح)

10329_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا من قتل نفسا معاهدة له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا . (صحيح)

10330_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من قتل معاهدا في غير كنهه حرم الله عليه الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في غير كنهه أي في غير حقه)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني فإنه حسن الحديث ، قال فيه ابن معين وأحمد ليس به بأس وقال النسائي ثقة)

(ولا أدري لماذا إذن قال فيه صدوق حسن الحديث فقط ! وهذا النسائي الذي يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين يرفعه إلي درجة الثقة مطلقا ! وكذلك أطلق عليه الثقة ابن المديني والعجلي وابن سعد وغيرهم ولا أعلم أحداً جرَحَه أصلاً والرجل ثقة مطلقا ولا أدري أين تحقيق الرجل في الرواة ولو تحقيقا مبدأيّاً قبل أن يتكلم فيهم !)

10331_ عن هلال بن يساف عن رجل عن النبي أنه قال سيكون قوم لهم عهد فمن قتل رجلا منهم لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما . (حسن لغيره)

10332_ عن القاسم بن مخيمرة عن رجل من أصحاب النبي قال قال رسول الله من قتل رجلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما . (صحيح لغيره)

_ باب الرجل يأمن الرجل على دمه ثم يقتله

10333_ عن رفاعة بن شداد قال لولا كلمة سمعتها من عمرو بن الحمق لمشيت فيها بين رأس المختار وجسده سمعته يقول من أمن رجلا على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة . (صحيح)

_ باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه

قال تعالي (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) (النساء / 29)
وقال تعالي (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (البقرة / 195)

10334_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات ، فقال النبي إلى النار ، قال فكاد بعض الناس أن يرتاب ،

فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى بالناس إنه لا يدخل الجنة إلا نَفسٌ مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

10335_ عن ثابت بن الضحاك عن النبي قال من حلف بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذِّب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمي مؤمنا بكفر فهو كقتله .(صحيح)

10336_ عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة . وعنه قال قال رسول الله خرج برجل خراج ممن كان قبلكم فأخذ سكينا فوجأ بها فما رقأ الدم عنه حتى مات فقال الله عبدي بادرني بنفسه حرمت عليه الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فما رقأ الدم أي لم ينقطع قوله بادرني بنفسه قد استشكل لأنه يقتضي أن يكون من قتل فقد مات قبل أجله لما يوهمه سياق الحديث من أنه لو لم يقتل نفسه كان قد تأخر عن ذلك الوقت وعاش لكنه بادر فتقدم . قال القاضي أبو بكر ابن العربي قضاء الله مطلق ومقيد بصفة فالمطلق يمضي على الوجه بلا صارف والمفيد على الوجهين ،

مثاله أن يقدِّر لواحد أن يعيش عشرين سنة إن قتل نفسه وثلاثين سنة إن لم يقتل ، وهذا بالنسبة إلى ما يعلم به المخلوق كالموت مثلا وأما بالنسبة إلى علم الله فإنه لا يقع إلا ما علمه . انظر فتح الباري (6/ 500))

10337_ عن أبي هريرة عن النبي قال من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . (صحيح)

10338_ عن أبي هريرة عن النبي الذي يطعن نفسه إنما يطعنها في النار والذي يتقحم فيها يتقحم في النار والذي يخنق نفسه يخنقها في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (أي يوقع نفسه في المهالك بأن يتردى من جبل أو يفعل نحوه . وأما معنى قوله فهو في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا فقال النووي في شرح مسلم فيها أقوال ، أحدها أنه محمول على من فعل ذلك مستحلا مع علمه بالتحريم فهذا كافر وهذه عقوبته ،

والثاني أن المراد بالخلود طول المدة والإقامة المتطاولة لا حقيقة الدوام كما يقال خلد الله ملك السلطان ، والثالث أن هذا جزاءه ولكن تكرم الله فأخبر أنه لا يخلد في النار من مات مسلما .
والدليل على أن قاتل النفس لا يكفر الحديث الآتي)

10339_ عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة ؟ ، قال حصن كان لدوس في الجاهلية ، فأبى ذلك النبي للذي ذخر الله للأنصار فلما هاجر النبي إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات ،

فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك ؟ فقال غفر لي بهجرتي إلى نبيه ، فقال ما لي أراك مغطيا يديك ؟ قال قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت ، فقصها الطفيل على رسول الله فقال رسول الله اللهم وليديه فاغفر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فاجتووا المدينة معناه كرهوا المقام بها لضجر ونوع من السقم ، وقوله مشاقص جمع مشقص وهو سهم فيه نصل عريض ، وقوله براجم براجم جمع برجمة وهو مفاصل الإصبع ، وقوله شخبت يداه أي سال دمهما بقوة ، وفيه أن من قتل نفسه ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له بالنار بل هو في حكم المشيئة)

_ باب توبة القاتل

10340_ عن أبي سعيد الخدري قال لا أحدثكم إلا ما سمعت من رسول الله سمعته أذناي ووعاه قلبي إن عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل فأتاه فقال إني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة ؟ قال بعد قتل تسعة وتسعين نفسا ؟ قال فانتضي سيفه فقتله به فأكمل به مئة ، ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل ،

فأتاه فقال إني قتلت مئة نفس فهل لي من توبة ؟ فقال ومن يحول بينك وبين التوبة اخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا فاعبد ربك فيها ، قال فخرج إلى القرية الصالحة فعرض له أجله في الطريق ، قال فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال إبليس أنا أولى به إنه لم يعصني ساعة قط فقالت ملائكة الرحمة إنه خرج تائبا .

وعن أبي رافع قال فبعث الله له ملكا فاختصموا إليه ثم رجع إلى حديث قتادة قال فقال انظروا أي القريتين كان أقرب إليه فألحقوه بأهلها . قال قتادة فحدثنا الحسن قال لما عرف الموت احتفز بنفسه فقرب الله منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة فألحقوه بأهل القرية الصالحة . وفي رواية قال فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول الحسن احتفز بنفسه ... وهو في الصحيحين فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت فنأى بصدره ثم مات وفيه دليل على أن العبادة بدون العلم مهلكة)

(وأقول ليس في هذا الحديث دلالة أصلاً علي أن الله عفا عنه بالكلية ولم يعذبه بأي عذاب لكنها إرادتهم أن يحملوا الحديث قَسراً علي ما يريدون .

وانظر تفصيل ذلك في كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم))

_ باب من قتل نفسه خطأ

10341_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع النبي إلى خيبر فقال رجل منهم أسمعنا يا عامر من هنياتك فحدا بهم فقال النبي من السائق ؟ قالوا عامر ، فقال رحمه الله ، فقالوا يا رسول الله هلا أمتعتنا به ؟ فأصيب صبيحة ليلته فقال القوم حبط عمله قتل نفسه ،

فلما رجعت وهم يتحدثون أن عامرا حبط عمله فجئت إلى النبي فقلت يا نبي الله فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله ، فقال كذب من قالها إن له لأجرين اثنين إنه لجاهد مجاهد وأي قتل يزيده عليه . (صحيح)

10342_ عن سلمة بن الأكوع قال لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله فارتد عليه سيفه فقتله فقال أصحاب رسول الله في ذلك وشكوا فيه رجل مات في سلاحه وشكوا في بعض أمره قال سلمة فقفل رسول الله من خيبر فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أرجز لك ،

فأذن له رسول الله فقال عمر بن الخطاب اعلم ما تقول ، قال فقلت والله لولا الله ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فقال رسول الله صدقت ، وأنزلن سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا / والمشركون قد بغوا علينا ، قال فلما قضيت رجزي قال رسول الله من قال هذا ؟ قلت قاله أخي ، فقال رسول الله يرحمه الله ،

فقلت يا رسول الله إن ناسا ليهابون الصلاة عليه يقولون رجل مات بسلاحه فقال رسول الله مات جاهدا مجاهدا . قال ابن شهاب ثم سألت ابنا لسلمة بن الأكوع فحدثني عن أبيه مثل ذلك غير أنه قال حين قلت إن ناسا يهابون الصلاة عليه فقال رسول الله كذبوا مات جاهدا مجاهدا فله أجره مرتين وأشار بإصبعيه . (صحيح)

_ باب من قتل غير قاتله

10343_ عن أبي شريح قال قال رسول الله إن أعتى الناس على الله من قتل غير قاتله ومن طلب بدم الجاهلية من أهل الإسلام ومن بصر عينيه في المنام ما لم تبصر . (صحيح)

(قال الأعظمي (إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) . وأقول هذا تعنت شديد مريب والرجل أطلق عليه كثير من الأئمة التوثيق المطلق بل وقال فيه ابن حبان وهو متعنت شديد التعنت (متقنٌ جداً) فلك أن تري إلي أي درجة

في الثقة وصل الرجل لكن تعنت فيه بعضهم واشتدوا عليه لبدعته إذ قيل كان قدريا والرجل ثقة مطلقا)

10344_ عن أبي شريح قال أذن لنا رسول الله يوم الفتح في قتال بني بكر حتى أصبنا منهم ثأرنا وهو بمكة ثم أمر رسول الله برفع السيف فلقي رهط منا الغد رجلا من هذيل في الحرم يؤم رسول الله ليسلم وكان قد وترهم في الجاهلية وكانوا يطلبونه فقتلوه وبادروا أن يخلص إلى رسول الله فيأمن فلما بلغ ذلك رسول الله غضب غضبا شديدا والله ما رأيته غضب غضبا أشد منه ،

فسعينا إلى أبي بكر وعمر وعلي نستشفعهم وخشينا أن نكون قد هلكنا ، فلما صلى رسول الله قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن الله هو حرم مكة ولم يحرمها الناس وإنما أحلها لي ساعة من النهار أمس وهي اليوم حرام كما حرمها الله أول مرة ، وإن أعتى الناس على الله ثلاثة ، رجل قتل فيها ورجل قتل غير قاتله ورجل طلب بذحل في الجاهلية ، وإني والله لأَدِيَنَّ هذا الرجل الذي قتلتم فوَدَاه رسول الله . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله بذهل الجاهلية الذهل هو الثأر)

10345_ عن عائشة قالت وجد في قائم سيف رسول الله كتابان ، إن من أشد الناس عتوا رجل ضرب غير ضاربه ورجل قتل غير قاتله ورجل تولى غير أهل نعمته فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله لا يقبل منه صرف ولا عدل . (صحيح)

_ جموع أبواب ما جاء في القصاص

_ باب في القصاص حياة

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم القصاص في القتلى) (البقرة / 178)
وقال تعالي (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون) (البقرة / 179)

وقال تعالي (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) (المائدة / 45)

وقال تعالي (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) (المائدة / 32)

قال الأعظمي (قال ابن عباس من حرم قتلها إلا بحق فكأنما أحيا الناس جميعا . ذكره البخاري في الديات (12/ 191))

_ باب النفس بالنفس

10346_ عن ابن عباس قال كان قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به وإذا قتل رجل من النضير فودي بمئة وسق من تمر فلما بعث النبي قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي فأتوه فنزلت (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) والقسط النفس بالنفس ثم نزلت (أفحكم الجاهلية يبغون) . (صحيح)

10347_ عن ابن عباس قال إن الآيات التي في المائدة قوله (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين) إنما نزلت في الدية في بني النضير وبني قريظة وذلك أن قتلى بني النضير وكان لهم شرف تؤدى الدية كاملة وإن قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله فأنزل الله ذلك فيهم فحكم رسول الله على الحق في ذلك فجعل الدية في ذلك سواء . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ذهب كثير من أهل العلم إلى عموم هذه الآية الكريمة بأن الرجل يُقتَل بالمرأة وكذا ورد في كتاب عمرو بن حزم أن الرجل يقتل بالمرأة ، وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد في قول . وعن أبي حنيفة أن المسلم يقتل بالكافر الذمي والحر بالعبد لعموم هذه الآية وسيأتي ما يخصص هذا العموم)

(وأقول ومع ذلك أبو حنيفة نفسه وأكثر الأحناف يقولون أن المسلم لا يُقتَل قصاصا إن قتل مستأمنا عامدا متعمدا ! فأخذوا بالحديث في نقطة أعجبتهم وتركوا نفس الحديث في نقطة لم تعجبهم ويأتي مزيد تفصيل في بابه .

وكذلك قوله (ذهب كثير من أهل العلم ...) ليس بدقيق فقتل الرجل بالمرأة محل إجماع وعلي التسليم بورود خلافه فهو شذوذ محض لا يصح مثله أن يكون خلافاً أصلاً)

_ باب أن القصاص والحدود كفارات لأهلها

10348_ عن عبادة بن الصامت قال كنا عند النبي في مجلس فقال بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك

شيئا فعوقب به فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء عذبه . (صحيح)

10349_ عن خزيمة بن ثابت عن النبي قال من أصاب ذنبا أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته . (صحيح)

_ باب القصاص في قتل العمد إلا إذا عفا أولياء المقتول

قال تعالي (النفس بالنفس) (المائدة / 45)
وقال تعالي (عليكم القصاص في القتلي) (البقرة / 178)

10350_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التارك للجماعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وأولياء المقتول هم الورثة رجالا ونساء)

_ باب الترغيب في العفو عن القصاص

قال تعالي (فمن تصدَّق به فهو كفَّارةٌ له) (المائدة / 45)

10351_ عن عبد الله بن عمرو (فمن تصدق به فهو كفارة له) قال هدم عنه من ذنوبه مثل ذلك . (صحيح)

10352_ عن ابن عباس (فمن تصدق به فهو كفارة له) قال للجارح وأجر المجروح على الله . (صحيح)

10353_ عن وائل بن حجر قال إني لقاعد مع النبي إذ جاء رجل يقود آخر بنسعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخي فقال رسول الله أقتلته ؟ فقال إنه لو لم يعترف أقمت عليه البينة ، قال نعم قتلته ، قال كيف قتلته ؟ قال كنت أنا وهو نختبط من شجرة فسبني فأغضبني فضربته بالفأس على قرنه فقتلته ، فقال له النبي هل لك من شيء تؤديه عن نفسك ؟ قال ما لي مال إلا كسائي وفأسي ، قال فترى قومك يشترونك ؟ قال أنا أهون على قومي من ذاك ،

فرمى إليه بنسعته وقال دونك صاحبك ، فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله إن قتله فهو مثله ، فرجع فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك قلت إن قتله فهو مثله وأخذته بأمرك ، فقال رسول الله أما تريد أن يبوء بإثمك وإثم صاحبك ؟ قال يا نبي الله لعله ، قال بلى ، قال فإن ذاك كذاك ، قال فرمى بنسعته وخلى سبيله . (صحيح)

10354_ عن أبي هريرة قال قتل رجل على عهد رسول الله فرفع ذلك إلى النبي فدفعه إلى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال رسول الله للولي أما إنه إن كان صادقا ثم قتلته دخلت النار ، قال فخلى سبيله . قال وكان مكتوفا بنسعة فخرج يجر نسعته فسمي ذا النسعة . (صحيح)

قال الأعظمي (والنسعة الحبل)

10355_ عن أنس قال أتى رجل بقاتل وليه إلى رسول الله فقال له النبي اعف فأبى فقال خذ أرشك فأبى قال اذهب فاقتله فإنك مثله ، قال فلحق به فقيل له إن رسول الله قد قال اقتله فإنك مثله ، فخلى سبيله . قال فرئي يجر نسعته ذاهبا إلى أهله ، قال كأنه قد كان أوثقه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن أبي عاصم كأن معناه في قول النبي إنك إن قتلته فأنت مثله لأمر أطلع الله نبيه صلي الله عليه وسلم)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل ضمرة بن ربيعة وشيخه ابن شوذب واسمه عبد الله وهما صدوقان)

وأقول بل كلاهما ثقة . وأما ضمرة بن ربيعة فوثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا لكن قال فيه الساجي (صدوق يهم) وأخطأ وتعنت والرجل هو المصيب وضمرة ثقة مطلقا .

وأما عبد الله بن شوذب فوثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا إلا أن ابن حزم جهِلَه وكم جهل ابن حزم عددا ليس بالقليل من ثقات الرواة بل وكذلك لا يوجد إمام أحاط بجميع الرواة فلم يَفُته منهم أحد ! فما جهله أحدهم عرفه غيره والرجل ثقة مطلقا . فأين تحقيق الأعظمي في الرواة !)

10356_ عن أنس قال ما رُفِع إلى رسول الله أمر فيه القصاص إلا أمر فيه بالعفو . (صحيح)

10357_ عن المحرر بن أبي هريرة عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال من أصيب بشيء في جسده فتركه لله كان كفارة له . (صحيح لغيره)

10358_ عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل يجرح في جسده جراحة فيتصدق بها إلا كفَّر الله عنه مثل ما تصدق به . (صحيح)

10359_ عن عامر الشعبي قال قال عبادة بن الصامت عند معاوية سمعت رسول الله يقول من أصيب بجسده بقدر نصف ديته فعفا كفر عنه نصف بأنه وإن كان ثلثا أو ربعا فعلى قدر ذلك ، فقال رجل والله لسمعته من رسول الله ؟ فقال عبادة والله لسمعته من رسول الله . (صحيح)

10360_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة . (حسن لغيره)

_ باب الإحسان في القصاص

10361_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة . (صحيح)

(ذكره الأعظمي بلفظ (كان لا يحث ...) بلفظ (لا) وهو نعم تصحيف ظاهر وخطأ في الكتابة وكم في الكتاب من هذه الأخطاء وأصححها دون تنبيه عليها إلا ما لابد منه كهذا)

10362_ عن الحسن البصري وجاءه رجل فقال أن عبدا له أبق وإنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده فقال الحسن حدثنا سمرة قال قلما خطب النبي خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ونهى فيها عن المثلة .
(صحيح)

(وكذلك هذا الحديث ذكره الأعظمي بلفظ (فلما خطب ..) بالفاء وهو تصحيف وصوابه (قلما خطب ..) بالقاف . وليس بالضرورة أن أنبه علي كل خطإ من هذا النوع فظاهِرٌ أنه مما يقع أثناء الكتابة من خطأ)

10363_ عن الهياج بن عمران أن عمران أبق له غلام فجعل الله عليه لئن قدر عليه ليقطعن يده فأرسلني لأسأل له فأتيت سمرة بن جندب فسألته فقال كان نبي الله يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة وأتيت عمران بن حصين فسألته فقال كان رسول الله يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة .
(صحيح)

10364_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أعفَّ الناس قِتلةً أهل الإيمان . (صحيح لغيره)

_ باب القصاص في السِّنّ

قال تعالي (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن) (المائدة / 45)

10365_ عن أنس أن رسول الله قضى بالقصاص في السن وقال رسول الله كتاب الله القصاص . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كتاب الله القصاص أراد به قوله تعالي المذكور أعلاه وفيه دليل على أن شرع من قبلنا شَرعٌ لنا إذا لم يأت ما ينسخه)

(وأقول ليس هذا بدليل علي أن شرع ما قبلنا شرع لنا لثلاثة أمور . الأمر الأول قوله تعالي في الآية قبلها (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) . والأمر الثاني أن الآية أنزلها الله عليه رسوله وليس لمجرد أنها حكم نزل في التوراة . والأمر الثالث أن مثل هذا مما هو مقطوع بأنه كان في التوراة وأما ما ليس من هذا القبيل فكيف يزعم زاعِمٌ أنه في التوارة حقّاً وأين هي التوراة التي لم يدخلها التحريف !)

10366_ عن أنس أن الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله ؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ، فقال يا أنس كتاب الله القصاص ، فرضي القوم وعفوا فقال النبي إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره . قال أنس فرضي القوم وقبلوا الأرش . (صحيح)

10367_ عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي فقال رسول الله القصاص القصاص ، فقالت أم الربيع يا رسول الله أيقتص من فلانة ؟ والله لا يقتص منها ، فقال رسول الله سبحان الله يا أم الربيع القصاص في كتاب الله ، قالت لا والله لا يقتص منها أبدا ، قال فما زالت حتى قبلوا الدية فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

قال الأعظمي (جزم أبو محمد بن حزم بأنهما قصتان صحيحتان وقعتا لامرأة واحدة إحداهما أنها جرحت إنسانا والأخرى أنها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص ، في الأولى كان الحالف أخوها وفي الثانية كانت الحالفة أمها . وقال البيهقي أيضا (8/ 64) ظاهر الخبر يدل على كونهما

قصتين وإلا فثابت أحفظ إلا أنه ذكر في حديث حمد الطويل لطمت الربيع بنت النضر جارية فكسرت ثنيتها .

وفي الحديث دليل على جواز القصاص بين الرجال والنساء . قال ابن المنذر أجمعوا على أن الرجل يُقتَل بالمرأة والمرأة بالرجل . أخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كل من أدركت من فقهائنا وذكر السبعة في مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين قال وربما اختلفوا في الشيء فأخذنا بقول أكثرهم وأفضلهم رأيا ،

أنهم كانوا يقولون المرأة تقاد من الرجل عَيناً بعين وأذنا بأذن وكل شيء من الجراح على ذلك وإن قتلها قتل بها . وأما كيف يقتص من السن فقال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل قيل له كيف يقتص من السن ؟ قال تُبرَد . ذكره المنذري في مختصر أبي داود)

_ باب من القود يقتل القائل بمثل القتلة التي قتلها

قال تعالي (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) (النحل / 126)

وقال تعالي (وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها) (الشوري / 40)

10368_ عن أنس قال خرجت جارية عليها أوضاح بالمدينة فرماها يهودي بحجر فجيء بها إلى النبي وبها رمق فقال لها رسول الله فلان قتلك ؟ فرفعت رأسها فأعاد عليها فلان قتلك ؟ فرفعت

رأسها فقال لها في الثالثة فلان قتلك ؟ فخفضت رأسها فدعا به رسول الله فقتله بين الحجرين . وفي رواية قال فأخذ فأتي به رسول الله فأمر به أن يرجم حتى يموت فرجم حتى مات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فرجم حتى مات لا تنافي الرواية الأولى بأنه قتل بين الحجرين . قال القاضي عياض رضخه بين حجرين ورضه بالحجارة ورجمه بها بمعنى والجامع أنه رمي بحجر أو أكثر ورأسه على آخره . ذكره النووي في شرح مسلم (11/ 157) . قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق وقال بعض أهل العلم لا قَودَ إلا بالسيف)

_ باب ما روي لا قود إلا بالسيف

10369_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله لا قود إلا بالسيف . (صحيح)

10370_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله لا قود إلا بالسيف . (حسن)

10371_ عن النعمان عن النبي قال لا قود إلا بحديدة . (حسن)

10372_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا قود إلا بسلاح . (حسن لغيره)

10373_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا قود إلا بالسيف . (حسن لغيره)

10374_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا قود إلا بحديدة ولا قود في النفس وغيرها إلا بحديدة . (حسن لغيره)

10375_ عن البراء بن عازب أن النبي قال من عرض عرضنا له ومن حرق حرقناه ومن غرق غرقناه . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي جميع الأحاديث في هذا الباب ثم قال (إلا أن مجموع هذه الأحاديث يدل على أن له أصلا وإليه ذهب أهل الكوفة ومنهم أصحاب أبي حنيفة وأما الإمام أحمد فاختلفت الرواية عنه فروي عنه لا يستوفي إلا بالسيف في العنق كما في المغني) .

(وأقول لهذا الحديث طرق كثيرة مجموعها يرفعه إلي الحسن ويثبت أن له أصلا عن النبي ولا أدري طالما أنه يري أن مجموعها يدل علي أن له أصلا فلماذا لم يرفعه إلي الحسن لغيره ! . وأما الاستدلال به فمسألة أخري أصلاً غير ثبوته)

_ المسلمون تتكافأ دماؤهم وذمتهم واحدة ولا يقتل مؤمن بكافر

10376_ عن جحيفة قال سألت علي بن أبي طالب هل عندكم شيء مما ليس في القرآن أو ما ليس عند الناس ؟ فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى الرجل في كتابه وما في الصحيفة ، قلت وما في الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يُقتَل مُسلِمٌ بكافر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا يقتل مؤمن بكافر لشرف الإسلام ونقص الكفر والقصاص يشعر بالمساواة ولا مساواة بين الكافر والمسلم لكن يجوز للامام وولي الأمر أن يقتل القاتل المسلم تعزيرا لحفظ

الأمن وقد قال جماعة من فقهاء الكوفة منهم أبو حنيفة بل يقتل به لأن النبي أتى برجل ... وهو الحديث التالي)

10377_ عن عبد الرحمن بن البيلماني أن النبي أتى برجل من المسلمين قتل معاهدا من أهل الذمة فقدم رسول الله المسلم فضرب عنقه وقال أنا أولى من وفى بذمته . (مرسل ضعيف)

10378_ عن ابن عمر أن النبي قتل مسلما بمعاهد وقال أنا أكرم من وفي بذمته . (ضعيف جدا)

قال الأعظمي (والغيلة والاغتيال هو أن يخدع ويقتل . وقال مالك وأهل المدينة إن القتل غيلة لا تشترط له المكافأة فيقتل فيه المسلم والكافر)

(وأقول هكذا يتمحك بعض مقلدة الفقهاء ومتعصبة المذاهب بحديث ضعيف ومتروك ويتركون الصحيح والمتواتر !)

10379_ عن علي بن أبي طالب قال ما كتبنا عن النبي إلا القرآن وما في هذه الصحيفة ، قال النبي المدينة حرَامٌ ما بين عائر إلى كذا فمن أحدث حدَثاً أو آوى مُحدَثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف وذمة المسلمين واحدة بسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أخفر أي نقض عهده)

10380_ عن يزيد بن شريك قال قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب ، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات وذمة المسلمين واحد يسعى بها أدناهم وذكر الحديث . (صحيح)

10381_ عن الأشتر أنه قال لعلي إن الناس قد تفشع بهم ما يسمعون فإن كان رسول الله عهد إليك عهدا فحدثنا به ، قال ما عهد إليَّ رسول الله عهدا لم يعهده إلى الناس غير أن في قراب سيفي صحيفة فإذا فيها المؤمنون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تفشغ أي فشا وانتشر)

10382_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لا يقتل مسلم بكافر ، وقال دية عقل الكافر نصف دية عقل المؤمن . (صحيح)

10383_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده . (صحيح لغيره)

10384_ عن عائشة قالت وجدت في قائم سيف رسول الله كتابا ن ، في أحدهما إن أشد الناس عتوا من ضرب غير ضاربه ورجل قتل غير قاتله ورجل تولى غير أهل نعمته ، فمن فعل ذلك فقد كفر بالله ورسوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ،

وفي الآخر المؤمنون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ، ولا يتوارث أهل ملتين ، ولا تُنكَح المرأة على عمتها ولا على خذلتها ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تسافر امرأة ثلاث ليال مع غير ذي مَحرَم . (صحيح لغيره)

10385_ عن ابن عباس عن النبي قال المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يَدٌ على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم . (صحيح لغيره)

10386_ عن معقل بن يسار قال قال رسول الله المسلمون يد على من سواهم وتتكافأ دماؤهم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله تتكافأ دماؤهم التكافؤ التساوي أي الشريف والوضيع تتساوى في القصاص معناه إن دماء المسلمين متساوية في القصاص يقاد الشريف بالوضيع والكبير بالصغير فلا يقتل غير قاتله وإن كان المقتول شريفا أو ثريا بخلاف ما كان يفعله أهل الجاهلية ما كانوا يرضون في دم الشريف بقاتله فقط بل كانوا يقتلون عددا من قبيلة القاتل .

وقوله يسعى بذمتهم أدناهم الذمة هي الأمان أي إن أدنى رجل من المسلمين إذا أعطى أمانا فليس للباقين إخفاره كالعبد والمرأة وغيرهما ، وفي المسألة تفاصيل تذكر في مواضعها . وقوله المؤمنون يد على من سواهم أي أن المسلمين إخوة يعاون بعضهم بعضا على غيرهم من الكفار والمشركين)

_ باب من قال يقتل الحر بالعبد

10387_ عن سمرة بن جندب أن النبي قال من قتل عبده قتلناه ومن جدعه جدعناه ومن خصاه خصيناه . (صحيح)

قال الأعظمي (نقل الترمذي في العلل الكبير (2/ 588) عن البخاري قال كان علي بن المديني يقول بهذا الحديث وقال البخاري وأنا أذهب إليه . وذكر البخاري في التاريخ الكبير (2/ 290) في ترجمة الحسن البصري قال علي ابن المديني وسماع الحسن من سمرة صحيح وأخذ بحديثه من قتل عبده قتلناه .

وقال الترمذي حسن غريب وقال ذهب بعض أهل العلم من التابعين منهم إبراهيم النخعي إلى هذا الحديث . قلت وبه قال ابن المسيب والشعبي وقالوا القصاص بين الأحرار والعبيد ثابت في النفس ، وذهب سفيان الثوري إلى أنه إذا قتل عبده عمدا قتل وفرق أبو حنيفة بين عبده وعبد غيره فقال إن قتل عبد غيره عمدا قتل وهو قول سفيان الثوري أيضا .

وذهب جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد وإسحاق إلى أنه لا قصاص بين الأحرار والعبيد ، وهو مذهب أبي بكر وعمر ، وكذلك روي عن ابن الزبير والحسن وعطاء وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ، لأنهم أجمعوا على أن لا قصاص بين الأحرار والعبيد في الأطراف فإذا منعوا منه في القليل كان منعه في الكثير أولى . هذا مختصر من إفادة الخطابي في معالمه)

(وانظر كذلك كتاب رقم (212) (الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم))

_ باب من قال لا يقتل السيد بالعبد

10388_ عن عبد الله بن عمرو وعلي بن أبي طالب أن رجلا قتل عبده متعمدا فجلده النبي مائة جلدة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين ولم يقده به وأمره أن يعتق رقبة . (صحيح لغيره)

10389_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صارخا فقال له سول الله ما لك ؟ قال سيدي رآني أقبّل جارية له فجبَّ مذاكيري فقال النبي عليَّ بالرجل ، فطُلِب فلم يقدر عليه فقال رسول الله اذهب فأنت حر ، قال على من نصرتي يا رسول الله ؟ يقول أرأيت إن استرقني مولاي ؟ فقال رسول الله على كل مؤمن أو مسلم . (حسن)

10390_ عن عبد الله بن عمرو أن زنباعا أبا روح وجد غلاما له مع جارية له فجدع أنفه وجبه فأتى النبي فقال من فعل هذا بك ؟ قال زنباع ، فدعاه النبي فقال ما حملك على هذا ؟ فقال كان من أمره كذا وكذا ، فقال النبي للعبد اذهب فأنت حر ، فقال يا رسول الله فمولى من أنا ؟ قال مولى الله ورسوله ، فأوصى به رسول الله المسلمين .

قال فلما قبض رسول الله جاء إلى أبي بكر فقال وصية رسول الله ، قال نعم نجري عليك النفقة وعلى عيالك ، فأجراها عليه حتى قبض أبو بكر فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله ، قال نعم أين تريد ؟ قال مصر ، فكتب عمر إلى صاحب مصر أن يعطيه أرضا يأكلها . (صحيح)

_ باب لا يُقَاد الأب من ابنه

10391_ عن عبد الله بن عمرو قال كانت الرجل من بني مدلج جارية فأصاب منها ابنا فكان يستخدمها فلما شب الغلام دعاها يوما فقال اصنعي كذا وكذا فقال لا تأتيك حتى متى تستأمي أمي ؟ فغضب فحذفه بسيفه فأصاب رجله فنزف الغلام فمات ،

فانطلق في رهط من قومه إلى عمر فقال يا عدو نفسه أنت الذي قتلت ابنك لولا أني سمعت رسول الله يقول لا يقاد الأب من ابنه لقتلتك ، هلم ديته ، قال فأتاه بعشرين أو ثلاثين ومائة بعير ، قال فخير منها مائة فدفعها إلى ورثته وترك أباه . (صحيح)

10392_ عن سراقة بن مالك قال حضرت رسول الله يقيد الأب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه . (صحيح لغيره)

10393_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تُقَام الحدود في المساجد ولا يقتل الوالد بالولد . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (.. وأما قول عبد الحق في أحكامه (4/ 70) وابن القطان في الوهم والإيهام (3/ 565) هذه الأحاديث كلها معلولة لا يصح منها شيء ففيه نظر لما سبق . فإن حديث عمر بن الخطاب حسَنٌ في أقل أحواله وقد قال البيهقي صحيح ،

وصححه أيضا ابن عبد البر في التمهيد (23/ 437) وقال هو حديث مشهور عند أهل العلم بالحجاز والعراق مستفيض عندهم يستغنى بشهرته وقبوله والعمل به عن الإسناد فيه حتى يكاد أن يكون الإسناد في مثله لشهرته تكلفا . كذا قال مع أن وجود الإسناد أساس لصحة الحديث وضعفه)

(وأقول قول الإمام ابن عبد البر له مَحملٌ صحيح فشهرة الحديث وقول الأئمة به يقوي طرقه حتي وإن كان فيها ضَعفٌ ويرفعه إلي الحَسَن علي الأقل)

قال الأعظمي (فقه الحديث قال الشافعي وقد حفظت عن عدد من أهل العلم لقيتهم أن لا يقتل الوالد بالولد وبذلك أقول . ذكره البيهقي (8/ 38) . وقال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم أن الأب إذا قتل ابنه لا يقتل به وإذا قذف ابنه لا يحد . قلت وبه قال الحنفية والحنابلة)

_ باب أن الجناية لا يقتص منها إلا بعد الاندمال

10394_ عن جابر أن رجلا جرح فأراد أن يستقيد فنهى رسول الله أن يستقاد من الجارح حتى يبرأ المجروح . (حسن)

10395_ عن جابر أن رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته فأتى النبي يستقيد فقيل له حتى تبرأ فأبى وعجل واستقاد فعنتت رجله وبرئت رجل المستقاد منه فأتى النبي فقال ليس لك شيء إنك أبيت . (صحيح)

10396_ عن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله في رجل طعن رجلا بقرن في رجله فقال يا رسول الله أقدني فقال له رسول الله لا تعجل حتى يبرأ جرحك ، قال فأبى الرجل إلا أن يستقيد فأقاده رسول الله منه ، قال فخرج المستقيد وبرأ المستقاد منه فأتي المستقيد إلى رسول الله فقال له يا رسول الله عرجت وبرأ صاحبي ،

فقال له رسول الله ألم آمرك أن لا تستقيد حتى يبرأ جرحك فعصيتني فأبعدك الله وبطل جرحك ، ثم أمر رسول الله بعد الرجل الذي عرج من كان به جرح أن لا يستقيد حتى تبرأ جراحته فإذا برئت جراحته استقاد . (صحيح)

قل الأعظمي (يستفاد من أحاديث الباب مع ضعفها وإن كان يعضد بعضه بعضا أنه لا يجوز الاقتصاص من الجرح حتى يستقر أمره إما باندمال أو غيره ، وهو مذهب جمهور أهل العلم ، وأجاز الشافعي إذا رضي به المجروح وطلبه على إسقاط ما يؤول إليه جرحه من الموت أو العيب . انظر للمزيد المنة الكبرى (7/ 68))

(وأقول بل أحاديث الباب فيها الصحيح بذاته)

_ باب ما روي في القصاص من الضرب

10397_ عن أبي فراس قال خطب عمر بن الخطاب فقال يا أيها الناس ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهرانينا النبي وإذ ينزل الوحي وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، ألا وإن النبي قد انطلق وقد انقطع الوحي وإنما نعرفكم بما نقول لكم ، من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن أظهر منكم لنا شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ،

ألا إنه قد أتى عليَّ حِينٌ وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فقد خيل إلي بآخرة ، ألا إن رجالا قد قرؤوه يريدون به ما عند الناس ، فأريدوا الله بقراءتكم وأريدوه بأعمالكم ، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إليَّ فوالذي نفسي بيده إذا لأقصنه منه ،

فوثب عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أورأيت إن كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته أئنك لمقتصه منه ؟ قال إي والذي نفس عمر بيده إذا لأقصنه منه ، أنَّى لا أقصنه منه وقد رأيت رسول الله يقص من نفسه ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم . (حسن)

10398_ عن عمر بن الخطاب قال إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله وإن الوحي قد انقطع وإنما تأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقرَّبناه وليس إلينا من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ومن أظهر لنا سُوءاً لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الديات

_ باب ما جاء في الدية

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عُفِي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأدَاءٌ إليه بإحسان) (البقرة / 178)

10399_ عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الأمة (كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء) فالعفو أن يقبل الدية في العمد (فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) يتبع المعروف

ويؤدي بإحسان (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من كان قبلكم (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) أي قتل بعد قبول الدية . (صحيح)

10400_ عن أبي جحيفة قال سألت علي بن أبي طالب هل عندكم شيء ما ليس في القرآن أو ما ليس عند الناس ؟ فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة ، قلت وما في الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العقل أي الدية وسميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لأن الإبل كانت تُعقَل بفناء ولي القتيل ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ولو لم تكن إبلا . فتح الباري (12/ 246))

_ باب ولي العمد مخير بين القتل أو العفو أو قبول الدية

10401_ عن أبي هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكر الحديث وفيه قال ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يفدى وإما أن يقيد . (صحيح)

10402_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من قتل عمدا دفع إلى أولياء القتيل فإن شاؤوا قتلوا وإن شاؤوا أخذوا الدية وذلك ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة وذلك عقل العمد وما صولحوا فهو لهم وذلك تشديد العقل . (صحيح)

10403_ عن أبي شريح الخزاعي قال قال رسول الله ألا إنكم معشر خزاعة قتلتم هذا القتيل من هذيل وإني عاقله فمن قتل له بعد مقالتي هذه قتيل فأهله بين خيرين أن يأخذوا العقل أو يقتلوه . (صحيح)

10404_ عن أبي شريح الخزاعي قال لما بعث عمرو بن سعيد إلى مكة بعثه يغزو ابن الزبير أتاه أبو شريح فكلمه وأخبره بما سمع رسول الله فمما قال يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر أن يقع لئن قتلتم قتيلا لأدينه فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين إن شاؤوا فدم قاتله وإن شاؤوا فعقله . (صحيح)

10405_ عن أبي شريح قال قال رسول الله من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه ، أن يقتل أو يعفو أو يأخذ الدية فمن فعل شيئا من ذلك فعاد فإن له نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . (حسن)

10406_ عن ابن عباس أن النبي قال من قتل في عمية أو عصبية بحجر أو سوط أو عصا فعليه عقل الخطأ ومن قتل عمدا فهو قود ومن حال بينه وبينه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . وفي رواية قال من قتل عمدا فقود يده . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث في قوله من قتل عمدا فهو قود أي أن الواجب هو القود ولكن إذا تنازل أولياء المقتول عن القود فلهم ذلك إما العفو وإما الدية فلا تعارض بين القود وقبول الدية ، وقوله لا يقبل منه صرف أي توبة ، وقوله ولا عدل أي فدية)

10407_ عن زيد بن ضميرة قال حدثني أبي وعمي وكانا شهدا حنينا مع رسول الله قالا صلى النبي الظهر ثم جلس تحت شجرة فقام إليه الأقرع بن حابس وهو سيد خندف يرد عن دم محلم بن جثامة وقام عيينة بن حصن يطلب بدم عامر بن الأضبط وكان أشجعيا فقال لهم النبي تقبلون الدية ؟ فأبوا ،

فقام رجل من بني ليث يقال مكيتل فقال يا رسول الله والله ما شبهت هذا القتيل في غرة الإسلام إلا كغنم وردت فرميت فنفر آخرها ، فقال النبي لكم خمسون في سفرنا وخمسون إذا رجعنا ، فقبلوا الدية . (حسن)

_ باب ما جاء من الديات على البطون

10408_ عن جابر بن عبد الله قال كتب النبي على كل بطن عقوله . (صحيح)

قال الأعظمي (والعقول الديات واحدها عقل كفلس وفلوس ، ومعناه أن الدية في قتل الخطأ وعمد الخطأ تجب على العاقلة وهم العصبات سواء الآباء والأبناء وإن علوا أو سفلوا ، والبطن دون القبيلة والفخذ دون البطن)

_ باب ما روي في فضل العقل أي الدية

10409_ عن أنس قال قال رسول الله لدرهم أعطيه في عقل أحب إليَّ من خمسة في غيره . (حسن)

_ باب دية الجنين

10410_ عن أبي هريرة أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها فقضى فيه رسول الله بغرة عبد أو وليدة . (صحيح)

قال الأعظمي (والغرة من كل شيء أنفسه والمراد من الحديث النسمة في الرقيق ذكرا كان أو أنثى يكون ثمنها نصف عشر الدية ، ومن أهل العلم ممن حملوا الحديث على الظاهر فقالوا الغرة عبد أبيض أو أمة بيضاء فلا يقبل العبد الأسود وهو خلاف الإجماع . وقيل أصل الغرة بياض في الوجه فعبر بذلك عن الجسم كله كإطلاق الرقية على العبد المملوك ،

وذلك في حالة الجنين ميتا وإن سقط حيا ثم مات ففيه الدية كاملة . وقال الترمذي (1410) بعد أن أخرج حديث أبي هريرة والعمل على هذا عند أهل العلم وقال بعضهم الغرة عبد أو أمة أو خمس مائة درهم وقال بعضهم أو فرس أو بغل)

10411_ عن أبي هريرة قال قضى رسول الله في الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل . (حسن)

10412_ عن أبي هريرة قال اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا إلى رسول الله فقضى رسول الله أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم ، فقال حمل بن النابغة الهذلي يا رسول الله كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل ! فقال رسول الله إنما هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه الذي سجع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله على عاقلته عاقلة الرجل قراباته من قبل الأب وهم عصبته ، وفيه أن الولد ليس من العاقلة وأن العاقلة لا ترث إلا ما فضل عن أصحاب الفروض ، قوله يطل أي يهدر ولا يضمن ، وفيه دليل على أن دية شبه العمد على العاقلة بخلاف دية العمد فإنها هي على الجاني في ماله)

10413_ عن المغيرة بن شعبة عن عمر أنه استشارهم في إملاص المرأة للمرأة فقال المغيرة قضى النبي بالغرة عبد أو أمة ، قال أنت من يشهد معك ؟ فشهد محمد بن مسلمة أنه شهد النبي قضى به . (صحيح)

10414_ عن المغيرة بن شعبة قال ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاط وهي حبلى فقتلتها وإحداهما لحيانية فجعل رسول الله دية المقتولة على عصبة القاتلة وغرة لما في بطنها فقال رجل من عصبة القاتلة أنغرم دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل فمثل ذلك يطل ! فقال رسول الله أسجع كسجع الأعراب ! قال وجعل عليهم الدية . (صحيح)

10415_ عن أسامة بن عمير قال كانت فينا امرأتان فضربت إحداهما الأخرى بعمود فقتلتها وقتلت ما في بطنها فقضى النبي في المرأة بالدية وقضى بدية الغرة لزوجها وقضى بالعقل على عصبة القاتلة وقضى في الجنين بغرة عبد أو أمة . (صحيح)

10416_ عن أسامة بن عمير قال فينا رجل يقال له حمل بن مالك له امرأتان إحداهما هذلية والأخرى عامرية فضربت الهذلية بطن العامرية بعمود خباء أو فسطاط فألقت جنينا ميتا فانطلق بالضاربة إلى نبي الله ومعها أخ لها يقال له عمران بن عويمر فلما قصوا على رسول الله القصة قال دوه ، فقال عمران يا نبي الله أندي من لا أكل ولا شرب ولا صاح فاستهل مثل هذا يطل ،

فقال رسول الله دعني من رجز الأعراب فيه غرة عبد أو أمة أو خمسمائة أو فرس أو عشرون ومئة شاة ، فقال يا نبي الله إن لها ابنين هما سادة الحي وهم أحق أن يعقلوا عن أمهم ، قال أنت أحق أن تعقل عن أختك من ولدها ، قال ما لي شيء أعقل فيه ، قال يا حمل بن مالك -وهو يومئذ على صدقات هذيل وهو زوج المرأتين وأبو الجنين المقتول- اقبض من تحت يدك من صدقات هذيل عشرين ومئة شاة . (حسن)

10417_ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أنه نشد الناس قضاء النبي في ذلك يعني في الجنين فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال كنت بين امرأتين لي فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلتها وقتلت جنينها فقضى رسول الله في الجنين بغرة عبد وأن تُقتَل بها . (صحيح)

10418_ عن طاوس بن عبد الله قال ذكر لعمر بن الخطاب قضاء رسول الله في ذلك فأرسل إلى زوج المرأتين فأخبره إنما ضربت إحدى امرأتيه الأخرى بعمود البيت فقتلتها وذا بطنها فقضى رسول الله بديتها وغرة في جنينها فكبَّر عمر وقال إن كدنا أن نقضي في مثل هذا برأينا . (حسن لغيره)

10419_ عن ابن عباس في قصة حمل بن مالك قال فأسقطت غلاما قد نبت شعره ميتا وماتت المرأة فقضى على العاقلة الدية فقال عمها إنها قد أسقطت يا نبي الله غلاما قد نبت شعره فقال أبو القاتلة إنه كاذب إنه والله ما استهل ولا شرب ولا أكل فمثله يطل ، فقال النبي أسجع الجاهلية وكهانتها ! أدِّ في الصبي غرة .قال ابن عباس كان اسم إحداهما مليكة والأخرى أم غطيف .(صحيح)

10420_ عن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله في عقل الجنين إذا كان في بطن أمه بغرة عبد أو أمة فقضى بذلك في امرأة حمل بن مالك بن النابغة الهذلي . (حسن لغيره)

10421_ عن جابر أن امرأتين من هذيل قتلت إحداهما الأخرى ولكل واحدة منها زوج وولد فجعل رسول الله دية المقتول على عائلة القاتلة وبرأ زوجها وولدها ، فقال عاقلة المقتول ميراثها لنا فقال رسول الله لا ميراثها لزوجها ولولدها ،

قال وكانت حبلى ، فقالت عائلة المقتولة إنها كانت حبلى وألقت جنينا ، قال فخاف عائلة القاتلة أن يضمنهم فقالوا يا رسول الله لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل ، فقال رسول الله أسجع الجاهلية ! فقضى في الجنين غرة عبدا أو أمة . (صحيح لغيره)

10422_ عن بريدة أن امرأة خذفت امرأة فأسقطت فجعل رسول الله في ولدها خمس مائة شاة ونهي يومئذ عن الخذف . (صحيح)

_ باب دية المرأة نصف دية الرجل

10423_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله دية المرأة على النصف من دية الرجل . (صحيح لغيره)

10424_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من ديتها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن الآثار في هذا الباب ما روي عن علي وعثمان وابن عباس ابن عمر وغيرهم كلهم قالوا دية المرأة نصف دية الرجل . قال السيوطي إن المرأة تساوي الرجل في الدية فيما كان إلى ثلث الدية فإذا تجاوزت الثلث وبلغ العقل نصف الدية صارت دية المرأة على نصف دية الرجل .

وكان ابن مسعود يقول دية المرأة في الخطأ على النصف من دية الرجل إلا السن والموضحة فهما فيه سواء ، وكان زيد بن ثابت يقول دية المرأة في الخطأ مثل دية الرجل حتى تبلغ ثلث الدية فما زاد فهو على النصف)

(وانظر كتاب رقم (213) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن دية المرأة في القتل الخطأ نصف دية الرجل مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم))

10425_ عن شريح أن هشام بن هبيرة كتب إليه يسأله فكتب إليه أن دية المرأة على النصف من دية الرجل فيما دق وجل وكان ابن مسعود يقول في دية المرأة في الخطأ على النصف من دية الرجال إلا السن والموضحة فهما فيه سواء وكان زيد بن ثابت يقول دية المرأة في الخطأ مثل دية الرجل حتى تبلغ ثلث الدية فما زاد فهو على النصف . (صحيح)

_ باب عقل المرأة على عصبتها وميراثها لورثتها

10426_ عن عبد الله بن عمرو قال قضى رسول الله أن يعقل المرأة عصبتها من كانوا ولا يرثون منها شيئا إلا ما فضل عن ورثتها وإن قتلت فعقلها بين ورثتها فهم يقتلون قاتلها . (صحيح)

_ باب ديات الأعضاء

10427_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله يقوم دية الخطأ على أهل القرى أربع مئة دينار أو عدلها من الورق ويقومها على أثمان الإبل فإذا غلت رفع في قيمتها وإذا هاجت رخصا نقص من قيمتها ، وبلغت على عهد رسول الله ما بين أربع مئة دينار إلى ثمان مئة دينار أو عدلها من الورق ثمانية آلاف درهم ،

قال وقضى رسول الله على أهل البقر مئتي بقرة ومن كان دية عقله في الشاء فألفي شاة ، قال وقضى رسول الله أن العقل ميراث بين ورثة القتيل على قرابتهم فما فضل فللعصبة ، قال وقضى رسول الله في الأنف إذا جدع الدية كاملة وإن جدعت ثندوته فنصف العقل خمسون من الإبل أو عدلها من الذهب أو الورق أو مئة بقرة أو ألف شاة ،

وفي اليد إذا قطعت نصف العقل ، وفي الرجل نصف العقل ، وفي المأمومة ثلث العقل ثلاث وثلاثون من الإبل وثلث أو قيمتها من الذهب أو الورق أو البقر أو الشاء ، والجائفة مثل ذلك ، وفي الأصابع في كل إصبع عشر من الإبل ، وفي الأسنان في كل سن خمس من الإبل ،

وقضى رسول الله أن عقل المرأة بين عصبتها من كانوا لا يرثون منها شيئا إلا ما فضل عن ورثتها وإن قتلت فعقلها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلهم ، وقال رسول الله ليس للقاتل شيء وإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه ولا يرث القاتل شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله القاتل لا يرث له شواهد انظر كتاب الفرائض وأما بقية فقرات الحديث فلكل منها شواهد مذكورة في أبوابها . والمأمومة ما كان الجراح في الرأس وهي ما بلغت أم الدماغ ،

والجائفة هي الطعنة التي تبلغ الجوف وقيل التي تصل الجوف من بطن أو ظهر أو ثغرة نحر أو كيف كان وفيها ثلث الدية كما في الحديث .

قال الخطابي وهو قول عامة أهل العلم فإن نفذت الجائفة حتى خرجت من الجانب الآخر فإن فيها ثلثي الدية لأنها حينئذ جائفتان . انتهى قوله . ومن الجراحات أيضا التي تجب فيها الدية دون القصاص الدامية الخارمة والباضعة والملاحقة والسمحاق والهاشمة والموضحة والمنقلة وجاء ذكر بعضها في كتاب عمرو بن حزم)

10428_ عن ابن شهاب قد قرأت كتاب رسول الله الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران وكان الكتاب عند أبي بكر بن حزم وجاء فيه هذا بيان من الله ورسوله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) فكتب الآية حتى بلغ (إن الله سريع الحساب) ثم كتب هذا كتاب الجراح ، في النفس مائة من الإبل ،

وفي الأنف إذا أوعى جذعه مائة من الإبل ، وفي العين خمسون من الإبل ، وفي اليد خمسون من الإبل ، وفي الرجل خمسون من الإبل ، وفي كل إصبع مما هنالك عشر من الإبل ، وفي المأمومة ثلث النفس ، وفي الجائفة ثلث النفس ، وفي المقلة خمس عشر ، وفي الواضحة خمس من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا مما لا خلاف فيه أنه لا قصاص في الجراحات والشجاج وإنما القصاص في كسر أو جرح كما روى ذلك عدد من فقهاء أهل المدينة لأن القصاص يقتضي المماثلة لقوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) ،

(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) ، ولا تحقق المماثلة إلا إذا توفر فيه ثلاثة شروط ، التماثل في الفعل والتماثل في المحل والتماثل في المنفعة ، وهذه الشروط لا تتوفر في الجراحات المذكورة . انظر للمزيد المنة الكبرى (7/ 92) باب جماع الديات فيما دون النفس)

10429_ عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله لا قود في المأمومة ولا الجائفة ولا المُنَقِّلة . (حسن)

10430_ عن جارية بن ظفر أن رجلا ضرب رجلا على ساعده بالسيف فقطعها من غير مفصل فاستعدى عليه النبي فأمر له بالدية فقال يا رسول الله إني أريد القصاص فقال خذ الدية بارك الله لك فيها ولم يقض له بالقصاص . (حسن)

10431_ عن طلحة بن عبيد عن النبي قال ليس في المأمومة قود . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي لا قود في المأمومة والجائفة والمنقلة وغيرها فأسانيدها كلها ضعيفة) (وأقول بل فيها أحاديث حسنة وأما من حيث العمل فمسألة أخري غير الثبوت)

_ باب دية العين العوراء واليد الشلاء والسن السوداء

10432_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قضى في العين العوراء السادة لمكانها إذا طُمِست بثلث ديتها وفي اليد الشلاء إذا قطعت بثلث ديتها وفي السن السوداء إذا نزعت بثلث ديتها. (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا قال الإمام أحمد في إحدى روايتيه والرواية الثانية عنده في كل واحدة حكومة وبه قال الأئمة الآخرون أبو حنيفة ومالك والشافعي ، وفي الموطأ (العقول / 20) عن زيد بن ثابت في العين القائمة إذا طفئت مائة دينار قال مالك الأمر عندنا في العين القائمة العوراء إذا طفئت وفي اليد الشلاء إذا قطعت أنه ليس في ذلك إلا الاجتهاد وليس في ذلك عَقلٌ مسمًّى ، وقال الشافعي قضاء زيد بن ثابت كان اجتهادا منه)

_ باب ما جاء في الموضحة

10433_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال في المواضع خمس . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أهل العلم وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق أن في الموضحة خمسا من الإبل) . والموضحة هو الشجة التي توضح العظم أي تظهره ، وهي الغالب ما تكون في الوجه والرأس ففيها خمس من الإبل ،

والموضحة في غير الوجه والرأس ففيها حكومة . وفي كلام الفقهاء تفاصيل كثيرة في أنواع الشجاجات وتحديد موضع الموضحة هل تكون في الوجه والرأس دون سائر الجسد أو هي شاملة لجميع الجسم . راجع تفاصيل ذلك في كتب الفقه)

_ باب دية الأصابع

10434_ عن ابن عباس عن النبي قال هذه وهذه سواء يعني الخنصر والإبهام . (صحيح)

10435_ عن ابن عباس قال قال رسول الله دية الأصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الإبل لكل أصبع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أهل العلم وبه يقول سفيان والشافعي وأحمد وإسحاق) . وبه كان يفتي ابن عباس فأرسل مروان إليه فقال أتفتي في الأصابع عشر عشر وقد بلغك عن عمر في الأصابع فقال ابن عباس رحم الله عمر قول رسول الله أحق أن يتبع من قول عمر .

أخرجه البيهقي (8/ 93) بإسناد صحيح . لأن عمر بن الخطاب قضي في الإبهام بخمس عشرة وفي التي تليها بعشر وفي الوسطى بعشر وفي اللتي تلي الخنصر بتسع وفي الخنصر بست . رواه الشافعي عن سفيان وعبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر فذكره ، وأخرجه البيهقي (8/ 93) من طريق الشافعي)

10436_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال في خطبته وهو مسنِدٌ ظَهْرَه إلى الكعبة في الأصابع عَشرٌ عشر . (صحيح)

10437_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال الأصابع سواء عشر عشر من الإبل . (صحيح)

10438_ عن عمرو بن حزم عن النبي قال وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل . (صحيح)

_ باب ما جاء في دية الأسنان

10439_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الأسنان سواء والأصابع سواء ، وقال قضى النبي في السن خَمساً من الإبل . (صحيح)

10440_ عن أبي غطفان أن مروان بن الحكم بعثه إلى عبد الله بن عباس يسأله ماذا في الضرس فقال فيه خمس من الإبل ، قال فردني إليه مروان قال أتجعل مقدم الفم مثل الأضراس ؟ فقال ابن عباس لو لم تعتبر ذلك إلا بالأصابع عقلها سواء . (صحيح)

قال مالك الأمر عندنا أن مقدم الفم والأضراس والأنياب عقلها سواء وذلك أن رسول الله قال في السن خمس من الإبل والضرس سن من الأسنان لا يفضل بعضها على بعض .

_ باب السوط والعصا خطأ شبه العمد

10441_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله خطب يوم فتح مكة فكبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى من دم أو مال تحت قدمي إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت ، ثم قال ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها . (صحيح)

_ باب دية الخطأ

10442_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قضى أن من قتل خطأ فديته مائة من الإبل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشر بني لبون ذَكَر . (صحيح)

10443_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من قتل خطأ فديته من الإبل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون ابنة لبون وثلاثون حقة وعشرة بني لبون ، وكان رسول الله يقوِّمها على أهل القرى أربعمائة دينار أو عدلها من الورق ويقومها على أزمان الإبل إذا غلت رفع في ثمنها وإذا هانت نقص من ثمنها على نحو الزمان ما كان ،

فبلغ قيمتها على عهد رسول الله ما بين الأربعمائة دينار إلى ثمانمائة دينار أو عدلها من الورق ثمانية آلاف درهم ، وقضى رسول الله أن من كان عقله في البقر على أهل البقر مائتي بقرة ومن كان عقله في الشاء على أهل الشاء ألفي شاة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسن الحديث ومحمد بن راشد هو الدمشقي المكحولي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) . وأقول أما عمرو بن شعيب فثقة مطلقا وسبق الكلام عنه في المقدمة .

وأما محمد بن راشد فوثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا ومنهم ابن حنبل وابن المديني وأبو حاتم والنسائي وابن معين وشعبة ودحيم ويحيي القطان وغيرهم ، وإنما تعنت فيه ابن حبان والدارقطني ومثل هذا لا يقال فيه أصلا مختلف فيه وهذان من المتعنتين جدا في الجرح ، واشتد عليه بعضهم لبدعته إذ قيل كان قدريا وأما في الحديث فهو ثقة)

10444_ عن عبد الله بن عمرو قال كانت قيمة الدية في عهد رسول الله ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين .

قال فكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر فقام خطيبا فقال ألا إن الإبل قد غلت ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألف درهم وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاء ألفي شاة وعلى أهل الحلل مائتي حلة ، قال وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية . (صحيح)

10445_ عن جابر بن عبد الله رسول الله قضى في الدية على أهل الإبل مائة من الإبل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاء ألفي شاة وعلى أهل الحلل مائتي حلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وبهذا قالت الحنابلة وبعض الحنفية ، وقال الشافعي إن الواجب الأصلي في الدية هو مائة إبل إن وجدت فإن انعدمت يرجع إلى القيمة من عملة البلد في حينه)

10446_ عن عبادة بن الصامت أن النبي قضى في دية الكبرى المغلظة ثلاثين ابنة لبون وثلاثين حقة وأربعين خلفة ، وقضى في دية الصغرى ثلاثين ابنة لبون وثلاثين حقة وعشرين ابنة مخاض وعشرين بني مخاض ذكور ، ثم غلت الإبل بعد وفاة رسول الله وهانت الدراهم فقوَّم عمر بن الخطاب إبل الدية ستة آلاف درهم حساب أوقية لكل بعير ،

ثم غلت الإبل وهانت الورق فزاد عمر بن الخطاب ألفين حساب أوقيتين لكل بعير ، ثم غلت الإبل وهانت الدراهم فأتمها عمر اثني عشر ألفا حساب ثلاث أواق لكل بعير ، قال فزاد ثلث الدية في الشهر الحرام وثلثا آخر في البلد الحرام فتمت دية الحرمين عشرين ألفا . قال فكان يقال يؤخذ من أهل البادية من ماشيتهم لا يكلفون الورق ولا الذهب ويؤخذ من كل قوم ما لهم قيمة العدل من أموالهم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله دية الكبرى أي إذا قتله عمدا وقوله دية الصغرى أي إذا قتله خطأ)

_ باب من قال دية الخطأ أخماس

10447_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله دية الخطأ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض ذكر . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأطال وذكر قول بعض الأئمة كالبيهقي والدارقطني لكنه قال كذلك (ورجح الترمذي أنه موقوف فقال حديث ابن مسعود لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد روي عن عبد الله موقوفا) ولا أدري أين وجد في كلام الترمذي ترجيح الموقوف ! فالرجل يقول أنه ورد من هذا الوجه عن النبي وروي عنه من قوله ألا يمكن أن يصح علي الوجهين ! .

والمراد أن الترمذي لم يصححه ولم يضعفه أيضا وقال الترمذي بعد هذا الحديث (وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا وهو قول أحمد وإسحاق) يعني أحمد ابن حنبل وإسحاق ابن راهوية وهو قول بعض الأئمة غيرهم أيضا ،

ولن يقول هؤلاء الأئمة بهذا الحديث في حكم كهذا وهو عندهم ضعيف ! . وأما قول غيرهم فلأحاديث أخري أيضا وهي مسألة فقهية وإنما المراد هنا بيان أن الحديث ليس بالضعف الذي زعمه الأعظمي)

_ باب ما جاء في الدية من الدراهم

10448_ عن ابن عباس أن رجلا من بني عدي قتل فجعل النبي ديته اثني عشر ألفا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي بعد أن ذكر حديث ابن عباس (والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد ورأى بعض أهل العلم الدية عشرة آلاف وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة ، وقال الشافعي لا أعرف الدية إلا من الإبل وهي مائة من الإبل) .

وقال الشافعي أيضا فإن عدمت الإبل فيعدل إلى ألف دينار أو اثني عشر ألف درهم أو إلى قيمة الإبل حين القبض زائدة وناقصة ، وأما مالك فكان يجعلها في الإبل وفي الدنانير وفي الدراهم ، وكذلك قول أبي حنيفة)

_ دية المكاتب

10449_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا أصاب المكاتب حدا أو ميراثا ورث بحساب ما عتق منه وقال النبي يؤدي المكاتب بحصة ما أدى دية حر وما بقي دية عبد . (صحيح)

قال الأعظمي (لم يأخذ بهذا الحديث جمهور أهل العلم وإنما قال به بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم ، وقال أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق كما قال الترمذي)

_ باب دية أهل الذمة

10450_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم يرد مشدهم على مضعفهم ومتسريهم على قاعدهم ، لا يُقتَل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ، وقال دية عقل الكافر نصف دية عقل المؤمن . (صحيح)

10451_ عن مجاعة بن مرارة أنه أتى النبي يطلب دية أخيه قتلته بنو سدوس من بني ذهل فقال النبي لو كنت جاعلا لمشرك دية جعلت لأخيك ولكن سأعطيك منه عقبى ، فكتب له النبي بمائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل ، فأخذ طائفة منها وأسلمت بنو ذهل فطلبها بعد مجاعة إلى أبي بكر وأتاه بكتاب النبي ،

فكتب له أبو بكر باثني عشر ألف صاع من صدقة اليمامة أربعة آلاف برا وأربعة آلاف شعيرا وأربعة آلاف تمرا ، وكان في كتاب النبي لمجاعة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب من محمد النبي لمجاعة بن مرارة من بني سلمى ، إني أعطيته مائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بني ذهل عقبة من أخيه . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي (واختلف أهل العلم في دية اليهودي والنصراني ، فذهب بعض أهل العلم في دية اليهودية والنصراني إلى ما روي عن النبي وقال عمر بن عبد العزيز دية اليهودي والنصراني نصف دية المسلم وبهذا يقول أحمد بن حنبل ،

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف درهم ودية المجوسي ثمانمائة درهم ، وبهذا يقول مالك بن أنس والشافعي وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم دية اليهودي والنصراني مثل دية المسلم ، وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة) .

وأما الإمام أحمد فذهب إلى نصف الدية إن كان القتل خطأ فإن كان عمدا لم يقد به ويضاعف عليه باثني عشر ألفا . روى عبد الرزاق (18492) عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رجلا مسلما قتل رجلا من أهل الذمة عمدا فرفع إلى عثمان فلم يقتل به وغلظ عليه الدية مثل قتل المسلم .

وكذلك قاله ابن مسعود وعلي والشعبي والنخعي على أن يكون ذميا أو معاهدا . وأما من روي عن ابن عباس أن النبي ودى العامريين بدية المسلمين وكان لهما عهد من رسول الله فهو ضعيف . رواه الترمذي (1404) والبيهقي (8/ 102) كلاهما من حديث أبي بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس فذكره)

(وأقول حديث ابن عباس المذكور عندي حديث حسن لكنه ورد في القتل العمد فإدخاله في هذا الباب خطأ وسعيد بن المرزبان ليس ضعيفا باتفاق بل هو قول الأكثرين فقط وقال فيه حماد بن أسامة (ثقة) وقال الساجي (صدوق فيه ضعف) وقال البخاري (مقارب الحديث) وحسَّن حديثه بعض الأئمة)

_ باب حث الإمام على قبول الدية

10452_ عن عائشة أن رسول الله بعث أبا جهم بن حذيفة مصدقا فلاجه رجل في صدقته فضربه أبو جهم فشجه فأتوا النبي فقالوا القود يا رسول الله فقال النبي لكم كذا وكذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرضوا ، فقال النبي إني خاطب العشية على الناس ومخبرهم برضاكم ، فقالوا نعم ،

فخطب النبي فقال إن هؤلاء الليثيين أتوني يريدون القود فعرضت عليهم كذا وكذا فرضوا أرضيتم ؟ قالوا لا ، فهمَّ بهم المهاجرون فأمر النبي أن يكفوا عنهم فكفوا ثم دعاهم فزادهم فقال أرضيتم ؟ قالوا نعم ، قال إني خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم ؟ قالوا نعم ، فخطب النبي فقال أرضيتم ؟ قالوا نعم . (صحيح)

_ باب لا يؤخذ أحد من جناية أحد ولو كان من أبيه أو أخيه

10453_ عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي نحو النبي فقال رسول الله لأبي ابنك هذا ؟ قال إي ورب الكعبة ، قال حقا ؟ قال أشهد به ، قال فتبسم رسول الله ضاحكا من ثبت شبهي في أبي ومن حلف أبي عليَّ ثم قال أما إنه لا يجني عليك لا تجني عليه وقرأ (ولا تزر وازِرةٌ وِزرَ أخرى) . (صحيح)

10454_ عن الخشخاش العنبري قال أتيت النبي ومعي ابن لي فقال ابنك هذا ؟ قلت نعم ، قال لا يجني عليك ولا تجني عليه . (صحيح)

10455_ عن طارق المحاربي أن رجلا قال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وهو يقول لا تجني أمٌّ على ولَدٍ مرتين . (صحيح)

10456_ عن أسامة بن شريك قال قال رسول الله لا تجني نَفسٌ على أخرى . (صحيح)

10457_ عن ثعلبة بن زهدم قال كان رسول الله يخطب في أناس من الأنصار فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فقال النبي وهتف بصوته ألا لا تجني نفس على أخرى . (صحيح)

10458_ عن عمرو بن الأحوص قال سمعت رسول الله يقول في حجة الوداع ألا لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده . (صحيح)

10459_ عن عاصم بن لقيط أن لقيطا خرج وافدا إلى رسول الله فذكر الحديث وقال فيه ولا يجني عليك إلا نفسك . (صحيح)

_ باب من تطبب ولم يُعلَم منه طب

10460_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من تطبب ولم يُعلَم منه طِبٌّ قبل ذلك فهو ضامن . (صحيح)

10461_ عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حدثني بعض الوفد الذين قدموا على أبي قال قال رسول الله أيما طبيب تطبب على قوم لا يعرف له تطبب قبل ذلك فأعنت فهو ضامن . (حسن لغيره) قال عبد العزيز أما إنا ليس بالنعت إنما هو قطع العُروق والبطُّ والكيّ .

قال الأعظمي (قال الخطابي لا أعلم خلافا في المعالج إذا تعدى فتلف المريض كان ضامنا والمتعاطي علما أو عملا لا يعرفه متعد فإذا تولد من فعله التلف ضمن الدية وسقط عنه القود لأنه لا يستبد بذلك دون إذن المريض وجناية الطبيب في قول عامة الفقهاء على عاقلته)

_ باب التماس إسقاط الدية من الغلام الصغير إذا كان أهله من الفقراء

10462_ عن عمران بن الحصين أن غلاما لأناس فقراء قطع أذن غلام لأناس أغنياء فأتى أهله النبي فقالوا يا رسول الله إنا أناس فقراء فلم يجعل عليه شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (والغلام معناه الولد الصغير والظاهر من السياق أنه كان حرا وجنايته كانت خطأ وكانت عاقلته فقراء وكذلك الغلام المجني عليه أيضا كان حرا لأنه لو كان عبدا لم يكن لاعتذار أهله بالفقر معنى ،

لأن العاقلة لا تحمل عبدا كما لا تحمل عمدا ولا اعترافا في قول أكثر أهل العلم كما قاله الخطابي ، وقد فهم النسائي وأبو داود أن المراد بالغلام العبد فلو كان هذا صحيحا فإن الغلام المملوك إذا جنى على عبد أو حر فجنايته في رقبته في قول عامة الفقهاء)

_ باب جرح العجماء جُبَار

10463_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال جرح العجماء جُبَار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود (4593) العجماء التي تكون منفلتة ولا يكون معها أحد وتكون بالنهار ولا تكون بالليل ، وقال الزهري يغرم قاتل البهيمة ولا يغرم أهلها ما قتلت . وعن إبراهيم أن بعيرا

افترس رجلا فقتله فجاء رجل فقتل البعير فأبطل شريح دية الرجل وضمن الرجل قيمة البهيمة . ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه)

10464_ عن أبي هريرة عن النبي قال الرِّجلُ جُبَار . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود الدابة تضرب برجلها وهو راكب)

قال الأعظمي (.. وقال الخطابي وقد تكلم الناس في هذا الحديث وقيل إنه غير محفوظ وسفيان بن حسين معروف بسوء الحفظ وقالوا وإنما هو العجماء جرحها جبار ولو صح الحديث لكان القول به واجبا ،

وقد قال به أبو حنيفة وأصحابه وذهبوا إلى أن الراكب إذا رمحت دابته إنسانا برجلها فهو هدر فإن نفحته بيدها فهو ضامن ، قالوا وذلك أن الراكب يملك تصريفا من قدامها ولا يملك منها فيما وراءها ، وقال الشافعي اليد والرجل سواء لا فرق بينهما وهو ضامن)

10465_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله النار جبار . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فقال بعض أهل العلم النار تطير بها الريح فتحرق متاعا لقوم فإنه لا يلزم موقدها غرامة وفرق قوم بين النار التي يوقدها صاحبها ليشوي عليها لحما وبين أن يوقدها عبثا فقالوا ما تجني هذه فيه الغرامة)

10466_ عن عامر بن ربيعة عن النبي قال العجماء جرحها جبار . (صحيح)

قال الأعظمي (والعجماء البهيمة وسميت العجماء لأنها لا تتكلم ، وقوله جبار أي هدر لا دية فيه وقوله البئر جبار أي أن الإنسان لو حفر بئرا في ملكه أو في موَاتٍ فوقع فيها إنسان فلا ضمان عليه وكذلك لو استأجره لحفرها فوقعت عليه فمات فلا ضمان عليه)

(ضعف الأعظمي كل الأحاديث السابقة إلا أول حديث عن أبي هريرة وأقول بقي كذلك في هذا الباب الحديث عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عباس وعمرو بن عوف وغيرهم ولا أدري لماذا لم يذكر رواية بعض هؤلاء)

_ باب إذا عض رجلا فوقعت ثناياه فلا دية له

10467_ عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فنزع يده من فمه فوقعت ثنيتاه فاختصموا إلى النبي فقال يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل لا دية له . وفي رواية قال فرفع إلى النبي فأبطله وقال أردت أن تأكل لحمه . (صحيح)

10468_ عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فانتزع يده فسقطت ثنيته أو ثناياه فاستعدي رسول الله فقال رسول الله ما تأمرني ؟ تأمرني أن آمره أن يدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفحل ! ادفع يدك حتى يعضها ثم انتَزِعها . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذه الرواية أن النبي أمر الجاني بالاقتصاص منه وفي رواية زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين أن النبي أبطله وفي حديث يعلى بن أمية -الآتي- أن النبي أهدر ثنيه ورواية مسلم هذه أشار إليها الحافظ في الفتح (12/ 221) ،

ثم قال كذا قال وعند أبي نعيم في المستخرج من الوجه الذي أخرجه مسلم إن شئت أمرناه فعض يدك ثم انتزعها أنت ، وهذه الرواية تدل على أن الأمر الوارد في رواية مسلم على التخيير وليس على الإلزام ثم أهدر النبي ثنيته)

10469_ عن يعلى بن أمية قال أتى النبي رجل وقد عض يد رجل فانتزع يده فسقطت ثنيتاه فأبطلها النبي وقال أردت أن تقضمه كما يقضم الفحل ! . (صحيح)

_ باب من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له

10470_ عن أنس بن مالك أن رجلا اطلع في بعض حجر النبي فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يخيله ليطعنه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مشاقص جمع مشقص وهو نصل عريض للسهم ، وقوله ويختله بفتح أوله وكسر التاء أي يراوغه ويستغفله)

10471_ عن سهل بن سعد أن رجلا اطلع في جحر في باب رسول الله ومع رسول الله مدري يحك به رأسه فلما رآه رسول الله قال لو أعلم أنك تنتظرني لطعنت به في عينيك ، وقال رسول الله إنما جُعِل الإذن من أجل البَصَر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جحر أي الخرق ، وقوله إنما جعل الأذن أي أن الاستئذان مشروع مأمور به وإنما جعل لئلا يقع البصر على الحرام فلا يحل لأحد أن ينظر في جحر باب وغيره ، وفي هذا الحديث جواز رمي عين المتطلع بشيء خفيف فلو رماه ففقأها فلا ضمان عليه)

10472_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم لو أن امرءا اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح . (صحيح)

10473_ عن أبي هريرة عن النبي قال من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه . (صحيح)

10474_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا دخل البصر فلا إذن . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث ذم لمن يدخل بصره في داخل البيت قبل أن يؤذن له فمثله لو فقأ الإنسان عينه فلا دية عليه)

10475_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من كشف سترا فأدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله فقد أتى حدّاً لا يحل له أن يأتيه لو أنه حين أدخل بصره استقبله رجل ففقأ عينيه ما عيرت عليه وإن مر الرجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله أتى حدا أي يستحق أن يعزَّر لأنه أتى أمرا منكرا لا يحل له أن يأتيه ، وقوله ما عيرت عليه وفي مسند أحمد لهدرت أي لا دية عليه)

_ جموع ما جاء في القسامة

_ باب القَسَامة في الجاهلية

10476_ عن ابن عباس قال إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى فانطلق معه في إبله فمر رجل به من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال أغثني بعقال أشد به عروة جوالقي لا تنفر الإبل ، فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الإبل إلا بعيرا واحدا ،

فقال الذي استأجره ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الإبل ؟ قال ليس له عقال ، قال فأين عقاله ؟ قال فحذفه بعصا كان فيها أجله فمر به رجل من أهل اليمن فقال أتشهد الموسم ؟ قال ما أشهد وربما شهدته ، قال هل أنت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر ؟ قال نعم ،

قال فكتب إذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش فإذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم فإن أجابوك فسل عن أبي طالب فأخبره أن فلانا قتلني في عقال ومات المستأجر ، فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا ؟ قال مرض فأحسنت القيام عليه فوليت دفنه ،

قال قد كان أهل ذاك منك ، فمكث حينا ثم إن الرجل الذي أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش ، قال يا آل بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم ، قال أين أبو طالب ؟ قالوا هذا أبو طالب ، قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتله في عقال ،

فأتاه أبو طالب فقال له اختر منا إحدى ثلاث ، إن شئت أن تؤدي مائة من الإبل فإنك قتلت صاحبنا وإن شئت حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله فإن أبيت قتلناك به ، فأتى قومه فقالوا نحلف فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا أبا طالب أحب أن تجيز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الأيمان ،

ففعل فأتاه رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الإبل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر يميني حيث نصبر الأيمان ، فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا ، قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية وأربعين عَينٌ تطرف . (صحيح)

_ باب ما جاء في إقرار النبي القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية

10477_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من أصحاب رسول الله من الأنصار أن رسول الله أقرَّ القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها رسول الله بين ناس من الأنصار في قتيل ادعوه على اليهود . (صحيح)

_ باب تبدئة أهل الدم في القسامة

10478_ عن سهل بن أبي حثمة أنه أخبره رجال من كبراء قومه أن عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خيبر من جهد أصابهم فأتي محيصة فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قُتِل وطرح في فقير بئر أو عين فأتي يهود فقال أنتم والله قتلتموه فقالوا والله ما قتلناه ،

فأقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك ثم أقبل هو وأخوه حويصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن فذهب محيصة ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال له رسول الله كبر كبر يريد السن ، فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب ،

فكتب إليهم رسول الله في ذلك فكتبوا إنا والله ما قتلناه ، فقال رسول الله لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم ؟ فقالوا لا ، قال أفتحلف لكم يهود ؟ قالوا ليسوا بمسلمين ، فوداه رسول الله من عنده فبعث إليهم بمائة ناقة حتى أدخلت عليهم الدار . قال سهل لقد ركضتني منها ناقة حمراء . (صحيح) قال مالك الفقير هو البئر .

10479_ عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتيا خيبر فتفرقا في النخل فقتل عبد الله بن سهل فجاء عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود إلى النبي فتكلموا في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر القوم فقال النبي كبر الكبر فتكلموا في أمر صاحبهم ،

فقال النبي أتستحقون قتيلكم أو قال صاحبكم بأيمان خمسين منكم ، قالوا يا رسول الله أمر لم نره ، قال فتبرئكم يهود في أيمان خمسين منهم ، قالوا يا رسول الله قوم كفار ، فوداهم رسول الله من قبله . قال سهل فأدركت ناقة من تلك الإبل فدخلت مربدا فركضتني برجلها . (صحيح) قال يحيى الأنصاري عند قوله كبر الكبير يعني لِيَلي الكلام الأكبر .

10480_ عن سهل بن أبي حثمة أن نفرا من قومه انطلقوا إلى خيبر فتفرقوا فيها ووجدوا أحدهم قتيلا وقالوا للذي وجد فيهم قد قتلتم صاحبنا قالوا ما قتلنا وما علمنا قاتلا ، فانطلقوا إلى النبي فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلا فقال الكبر الكبر ، فقال لهم تأتون بالبينة

على من قتله ؟ قالوا ما لنا بينة ، قال فيحلفون ؟ قالوا لا نرضي بأيمان اليهود ، فكره رسول الله أن يطل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث فيه اختصار من الرواة وتفصيله أن النبي طلب أولا البينة من الأنصار فقالوا ما لنا بينة فقال لهم إذا تحلفون وتستحقون دم صاحبكم فقالوا كيف نحلف فقال فتحلف يهود ، فبهذا استقام معنى الحديث ولم يخالف بعضه بعضا ،

وقد رواه مالك في القسامة (2) عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أنه أخبره أن عبد الله بن سهل الأنصاري ومحيصة بن مسعود خرجا إلى خيبر وجاء فيه فقال لهم رسول الله أتحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم أو قاتلكم . وهو موصول كما سبق فبشير بن يسار روي عنه يحيى بن سعيد مثل الجماعة)

10481_ عن أبي قلابة أن عمر بن عبد العزيز أبرز سريره يوما للناس ثم أذن لهم فدخلوا فقال ما تقولون في القسامة ؟ قالوا نقول القسامة القود بها حق وقد أقادت بها الخلفاء ، قال لي ما تقول يا أبا قلابة ونصبني للناس فقلت يا أمير المؤمنين عندك رؤوس الأجناد وأشراف العرب أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق أنه قد زنى لم يروه أكنت ترجمه ؟ قال لا ،

قلت أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق أكنت تقطعه ولم يروه ؟ قال لا ، قلت فوالله ما قتل رسول الله قط إلا في إحدى ثلاث خصال ، رجل قتل بجريرة نفسه فقتل أو رجل زنى بعد إحصان أو رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الإسلام ، فقال القوم أوليس قد حدث أنس بن مالك أن رسول الله قطع في السرق وسمر الأعين ثم نبذهم في الشمس ،

فقلت أنا أحدثكم حديث أنس ، حدثني أنس أن نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله فبايعوه على الإسلام فاستوخموا الأرض فسقمت أجسامهم فشكوا ذلك إلى رسول الله قال أفلا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من ألبانها وأبوالها ؟ قالوا بلى ، فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصحوا فقتلوا راعي رسول الله واطردوا النعم ،

فبلغ ذلك رسول الله فأرسل في آثارهم فأدركوا فجيء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم ثم نبذهم في الشمس حتى ماتوا ، قلت وأي شيء أشد مما صنع هؤلاء ؟ ارتدوا عن الإسلام وقتلوا وسرقوا ، فقال عنبسة بن سعيد والله إن سمعت كاليوم قط ، فقلت أترد علي حديثي يا عنبسة ؟ قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه ، والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم ،

قلت وقد كان في هذا سنة من رسول الله دخل عليه نفر من الأنصار فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم بين أيديهم فقتل فخرجوا بعده فإذا هم بصاحبهم يتشحط في الدم فرجعوا إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله صاحبنا كان تحدث معنا فخرج بين أيدينا فإذا نحن به يتشحط في الدم فخرج رسول الله فقال بمن تظنون أو ترون قتله ؟ قالوا نرى أن اليهود قتلته ،

فأرسل إلى اليهود فدعاهم فقال آنتم قتلتم هذا ؟ قالوا لا ، قال أترضون نفل خمسين من اليهود ما قتلوه ؟ فقالوا ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم ينتفلون ، قال أفتستحقون الدية بأيمان خمسين منكم ؟ قالوا ما كنا لنحلف فوداه من عنده ،

قلت وقد كانت هذيل خلعوا خليعا لهم في الجاهلية فطرق أهل بيت من اليمن بالبطحاء فانتبه له رجل منهم فحذفه بالسيف فقتله فجاءت هذيل فأخذوا اليماني فرفعوه إلى عمر بالموسم وقالوا

قتل صاحبنا فقال إنهم قد خلعوه ، فقال يقسم خمسون من هذيل ما خلعوه ، قال فأقسم منهم تسعة وأربعون رجلا ،

وقدم رجل منهم من الشام فسألوه أن يقسم فافتدى يمينه منهم بألف درهم فأدخلوا مكانه رجلا آخر فدفعه إلى أخي المفتول فقرنت يده بيده قالوا فانطلقا والخمسون الذين أقسموا حتى إذا كانوا بنخلة أخذتهم السماء ،

فدخلوا في غار في الجبل فانهجم الغار على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعا وأفلت القرينان واتبعهما حجر فكسر رجل أخي المقتول فعاش حولا ثم مات ، قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا بالقسامة ثم ندم بعدما صنع فأمر بالخمسين الذين أقسموا فمحوا من الديوان وسيرهم إلى الشام . (صحيح)

قال الأعظمي (وطريق الجمع بين هذا الحديث والأحاديث التي قبلها يقال حفظ بعضهم ما لم يحفظ الآخر وتفصيله أنه طلب البينة أولا من المدعي وهم الأنصار فلما لم تكن عندهم البينة عرض عليهم الأيمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف اليهود فأبوا فوداه رسول الله من عنده من بيت المال حتى لا يتعارض بعضه بعضا والقصة واحدة .

إلا أن البخاري يذهب إلى أصل المسألة وهي أن البينة على المدعي واليمين على من أنكر ولذا أخرج في باب القسامة حديث سعيد بن عبيد عن بشير بن يسار وفيه تأتوا بالبينة أو فيحلفون وكذلك في حديث عمر بن عبد العزيز والجمهور على خلافه كما سيأتي من قول الخطابي)

(وأقول ليس يمكن الجزم بنسبة هذا القول إلي البخاري بمجرد روايته لهذا الحديث .

وأما حديث العرنيين فانظر في تفصيله وثبوته كتاب رقم (718) (الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة)

وأما حد الردة علي المرتد وإن كان مُسالِماً تمَاماً فحُكمٌ مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة ،

وانظر كتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

10482_ عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة وسويد بن النعمان أن القسامة كانت فيهم في بني حارثة بن الحارث في رجل من الأنصار يدعى عبد الله بن سهل قتل بخيبر وإن رسول الله قال لهم تحلفون خمسين فتستحقون قاتلكم أو قال فتستحقون صاحبكم ، قالوا يا رسول الله ما شهدنا ولا حضرنا ، فزعم بشير أن رسول الله قال لهم فتبرئكم يهود بخمسين فذكره . (صحيح)

_ باب من قال تبدأ الأيمان من المدعى عليهم

10483_ عن سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجال من الأنصار أن النبي قال لليهود وبدأ بهم أيحلف منكم خمسون رجلا ؟ فأبوا فقال للأنصار استحقوا ، قالوا نحلف على الغيب يا رسول الله ! ، فجعلها رسول الله دية على اليهود لأنه وُجِد بين أظهرهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي في هذا حجة لمن رأى أن اليمين على المدعى عليهم إلا أن أسانيد الأحاديث المتقدمة أحسن اتصالا وأوضح متونا ، وقال وقد روى ثلاثة من أصحاب رسول الله أنه بدأ في اليمين بالمدعين سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج وسويد بن النعمان . قلت وبهذا يكون حديث الباب شاذ ! .

احتج أهل الكوفة بحديث أبي داود فقالوا تكون تبدئة الأيمان بالمدعى عليهم كسائر الحقوق البينة على المدعي واليمين على من أنكر . وذهب جمهور أهل العلم إلى أحاديث الباب بأن تبدئة الأيمان تكون بالمدعين وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد وبقية علماء أهل الحديث)

10484_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله البينة على المُدَّعِي واليمين على من أنكر إلا في القسامة . (حسن)

_ باب ما جاء في القتل بالقسامة

10485_ عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله قال تسمُّون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فتسلمه إليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن أبي عاصم وممن قال يقاد بالقسامة ويسلموا إلى أولياء المقتول عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز . قلت وبه قال مالك وأحمد في حالة العمد والدية في شبه العمد أو الخطأ . وقال أبو حنيفة والشافعي الدية في جميع الحالات وتألوا دم صاحبكم في الأحاديث السابقة أي الدية . انظر للمزيد المنة الكبرى (7/ 139))

__ كتاب الحدود

_ جموع ما جاء في الحدود عامة

_ باب ما جاء من المحرمات

10486_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن . (صحيح)

(وأقول أحيانا يقتصر الأعظمي علي حديث واحد في باب يكون فيه أحاديث كثيرة وهذا الحديث رواه كذلك ابن عباس وابن أبي أوفي وعلي بن أبي طالب وأبو سعيد الخدري وعائشة وغيرهم)

_ باب ما جاء في الستر على المسلم

10487_ عن ابن عمر قال قال رسول الله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . (صحيح)

10488_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسَّر على مُعسِرٍ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . (صحيح)

10489_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول من ستر عورة مؤمن فكأنما أحيا موءودة من قبرها . (حسن لغيره)

10490_ عن ابن عباس عن النبي قال من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته . (حسن)

_ باب الستر علي نفسه

10491_ عن ابن عمر أن رسول الله قام بعد أن رجم الأسلمي فقال اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها فمن ألمَّ فليستتر بستر الله وليتب إلى الله فإنه من يُبدِ لنا صفحته نُقِم عليه كتاب الله . (صحيح)

_ باب ما جاء أن الحدود كفارة

10492_ عن عبادة بن الصامت قال كنا مع رسول الله في مجلس فقال تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفى منكم فأجره على

الله ومن أصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئا من ذلك فستر الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه . (صحيح)

10493_ عن عبادة بن الصامت قال أخذ علينا رسول الله كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا يعضه بعضنا بعضا فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم حدا فأقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولا يعضه معناه لا يرميه بالعضيهة وهي البهتان . هذا القيد بين المقصود من الحديث بأنه لا يشمل الشرك بالله الذي ذكر في أول الحديث لأن الله قال (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ،

فإن الشرك ليس تحت المشيئة فإذا ارتد المسلم وصار مشركا فقتل على ارتداده فهذا القتل لا يكون كفارة له إنما هو مخصوص بالمسلم الذي أتى بالحد من الزنا والسرقة والفرية والشرب وغيرها . قال الشافعي لم أسمع في هذا الباب أن الحد كفارة لأهله شيئا أحسن من هذا الحديث ، قال وأحب لمن أصاب ذنبا فستره الله عليه أن يستر على نفسه ويتوب فيما بينه وبين ربه . ذكره الترمذي (1439))

10494_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال من أصاب حدا فعجلت عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن أصاب حدا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه . (صحيح)

10495_ عن خزيمة بن ثابت عن النبي قال من أصاب ذنبا أقيم حد ذلك الذنب فهو كفارته . (صحيح)

10496_ عن الزهري أن رسول الله قال ما أدري أعزير نبيا كان أم لا وتُبَّعٌ لعِيناً كان أم لا والحدود كفارات لأهلها أم لا . (حسن لغيره)

10497_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أدري أتبع لعين هو أم لا ، ما أدري أعزير نبي هو أم لا ، ما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا . (صحيح)

قال الأعظمي (... إلا أن الحافظ ابن حجر ينكر أن يكون حديث عبادة بمكة وعلى فرض التسليم فإنه ذكر تأويلات بعد أن صحح حديث أبي هريرة . انظر الفتح (1/ 61))

_ باب ما جاء في فضل إقامة الحدود

10498_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم . (صحيح)

10499_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله أقيموا الحدود في الحضر والسفر على القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم . (حسن)

10500_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال رسول الله حدٌّ يقام في الأرض خَيرٌ للناس من أن يُمطَروا ثلاثين أو أربعين صباحا . (صحيح لغيره)

10501_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إقامة حد بأرض خير لأهلها من مطر أربعين صباحا . (صحيح)

10502_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في الأرض بحقه أزكى فيها من مطر أربعين يوما . (حسن لغيره)

10503_ عن ابن عمر عن النبي قال إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله . (حسن لغيره)

_ باب إقامة الحدود الحرمات الله

10504_ عن عائشة قالت ما خُيِّرَ رسول الله في أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها . (صحيح)

_ باب لا محاباة في إقامة الحدود

10505_ عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله فكلمه فيها أسامة بن زيد فتلون وجه رسول الله فقال أتشفع في حد من حدود الله ؟ فقال له أسامة استغفر لي يا رسول الله ، فلما كان العشي قام رسول الله فاختطب فأثنى على الله بما هو أهله ،

ثم قال أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ، ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها . قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في حبس المتهم للتحقيق

10506_ عن معاوية بن حيدة قال أخذ النبي ناسا من قومي في تهمة فحبسهم فجاء رجل من قومي إلى النبي وهو يخطب فقال يا محمد علام تحبس جيرتي ؟ فصمت النبي ، فقال إن ناسا ليقولون إنك تنهى عن الشر وتستخلي به ، فقال النبي ما يقول ؟ قال فجعلت أعرِّض بينهما بالكلام مخافة أن يسمعها فيدعو على قومي دعوة لا يفلحون بعدها أبدا ، فلم يزل النبي به حتى فهمها فقال قد قالوها أو قائلها منهم ؟ والله لو فعلت لكان عليَّ وما كان عليهم خلوا له عن جيرانه . (صحيح)

10507_ عن النعمان بن بشير أنه رفع إليه نفر من الكلاعيين أن حاكة سرقوا متاعا لهم فحبسهم أياما ثم خلى سبيلهم فأتوه فقالوا خليت سبيل هؤلاء بلا امتحان ولا ضرب فقال النعمان ما شئتم إن شئتم أضربهم فإن أخرج الله متاعكم فذاك وإلا أخذت من ظهوركم مثله ، قالوا هذا حكمك ؟ قال هذا حكم الله ورسوله . (صحيح) قال أبو داود إنما أرهبهم بهذا القول أي لا يجب الضرب إلا بعد الاعتراف .

_ باب ما روي في درء الحدود

10508_ عن عائشة النبي قال ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة . (حسن لغيره)

10509_ عن أبي هريرة عن النبي قال ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعا . (حسن لغيره)

10510_ عن ابن عباس عن النبي قال ادرؤوا الحدود بالشبهات . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (.. ولكن صح عن بعض الصحابة درء الحدود بالشبهات فقد جاء عن عمر بن الخطاب أنه قال لأن أخطئ في الحدود بالشبهات أحب إليَّ من أن أقيمها بالشبهات . رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح . وكذلك روي عن ابن مسعود وغيره . ودرء الحدود بالشبهات من عمدة الفقهاء والقضاة للمصلحة العامة وأحاديث الباب مع ضعفها يعضد بعضه بعضا للحفاظ على حياة الإنسان وسلامة أعضائه)

(وأقول بل في المسألة تفصيل أكثر من هذا وليس كل حد يدرأ بالشبهة وإلا لقتل بعضهم وظلم واعتدي وفعل وفعل إن كانت له طرق يُدخِل بها الشبهة علي القضايا ! . وكذلك ليس درء الحد مزِيلٌ للعقوبة بالكلية فقد تقام في بعض الحالات عقوبة دون الحد)

_ باب الغلام الذي يقام عليه الحد

10511_ عن عطية القرظي قال عُرِضنَا على رسول الله يوم قريظة فكان من أنبت قتل ومن لم ينبت خلي سبيله فكنت فيمن لم ينبت فخلي سبيلي . وفي رواية قال فكشفوا عانتي فوجدوها لم أنبت فجعلوني في السبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي حسن صحيح وقال العمل على هذا عند بعض أهل العلم أنهم يرون الإنبات بلوغا إن لم يُعرَف احتلامه ولا سنُّه وهو قول أحمد وإسحاق)

_ باب النهي عن ضرب الوجه في الحد

10512_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه . (صحيح)

_ جموع ما جاء في حد الزنا

_ باب ما جاء في تحريم الزنا

قال تعالي (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) (الإسراء / 32)

10513_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل الله ندا وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت ثم أي ؟ قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك . (صحيح)

10514_ عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ قال فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وإنه قال ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيات وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي انطلق وإني انطلقت معهما فذكر الحديث بطوله وفيه فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط وأصوات ،

قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ، قلت لهما ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق انطلق ، ثم أخبراه بذلك فقالا وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فهم الزناة والزواني . (صحيح)

10515_ عن أبي أمامة قال إن فتى شابا أتى النبي فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل عليه القوم فزجروه وقالوا مه مه ، فقال ادنه فدنا منه قريبا فجلس ، قال أتحبه لأمك ؟ قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ، قال أفتحبه لابنتك ؟ قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لبناتهم ،

قال أفتحبه لأختك ؟ قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم ، قال أفتحبه لعمتك ؟ قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال أفتحبه لخالتك ؟ قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر لذنبه وطهِّر قلبه وحصِّن فرجه . قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء . (صحيح)

(وأقول ليس هذا الحوار يصلح لكل أحد فقد انمسخت فطرة كثير من الناس ونبتت لهم أظلاف الشيطان وعلت علي رؤوسهم قرون الديايثة فإن سألت أحدهم هل ترضاها لفلانة لقال نعم !)

_ باب فضل من دُعِي إلى الزنا فامتنع

10516_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه . (صحيح)

_ باب ثبوت رجم المحصن في التوراة

10517_ عن ابن عمر قال جاءت اليهود إلى رسول الله فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التوراة في شان الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون ، فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم ،

فأتوا بالتوراة فنثروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم ثم قرأ ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله فرجما . قال عبد الله بن عمر فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة . (صحيح)

10518_ عن ابن عمر قال أتي النبي برجل وامرأة من اليهود قد زنيا فقال لليهود ما تصنعون بهما ؟ قالوا نسخم وجوههما ونخزيهما ، قال فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فجاءوا فقالوا لرجل ممن يرضون يا أعور اقرأ ، فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يده عليه قال ارفع يدك فرفع يده فإذا فيه آية الرجم تلوح فقال يا محمد إن عليهما الرجم ولكنا نكاتمه بيننا ، فأمر بهما فرجما . فرأيته يجانئ عليها الحجارة . (صحيح)

10519_ عن ابن عمر أن اليهود أتوا النبي برجل وامرأة منهم قد زنيا فقال ما تجدون في كتابكم ؟ فقالوا نسخم وجوههما ويخزيان ، فقال كذبتم إن فيها الرجم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ، فجاءوا بالتوراة وجاءوا بقارئ لهم أعور يقال له ابن صوريا ،

فقرأ حتى إذا انتهى إلى موضع منها وضع يده عليه فقيل له ارفع يدك فرفع يده فإذا هي تلوح فقال أو قالوا يا محمد إن فيها الرجم ولكنا كنا نتكاتمه بيننا ، فأمر بهما رسول الله فرُجِما . قال فلقد رأيته يجانئ عليها يقيها الحجارة بنفسه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يجانئ بجيم وهمزة في آخره يكب عليها ، وقوله نسخم وجوههما من التسخيم أي نسود ، وقوله نخزيهما من الخزي بأن يركبا على الحمار معكوسا ويدارا في الأسواق)

10520_ عن ابن عمر قال أتى نفر من اليهود فدعوا رسول الله إلى القف فأتاهم في بيت المدراس فقالوا يا أبا القاسم إن رجلا منا زنى بامرأة فاحكم فوضعوا لرسول الله وسادة فجلس عليها ثم قال ائتوني بالتوراة ، فأتي بها فنزع الوسادة من تحته ووضع التوراة عليها ثم قال آمنت بك وبمن أنزلك ، ثم قال ائتوني بأعلمكم فأتي بفتى شاب ثم ذكر قصة الرجم . (حسن)

10521_ عن البراء بن عازب قال مر على النبي بيهودي محمما مجلودا فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد قلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم ،

فقال رسول الله اللهم إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه فأمر به فرجم فأنزل الله (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) إلى قوله (إن أوتيتم هذا فخذوه) يقول ائتوا محمدا فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) في الكفار كلها . (صحيح)

(وأقول حكمها عامٌّ قطعا بلا خلاف وانظر كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر))

10522_ عن جابر بن عبد الله قال رجم النبي رجلا من أسلم ورجلا من اليهود وامرأة . (صحيح)

10523_ عن جابر قال جاءت اليهود برجل وامرأة منهم زنيا فقال ائتوني بأعلم رجلين منكم فأتوه بابني صوريا ، قال فنشدهما كيف تجدان أمر هذين في التوراة ؟ قالا نجد في التوراة إذا شهد أربعة أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رجما ، قال فما يمنعكما أن ترجموهما ؟ قالا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل ، فدعا رسول الله بالشهود فجاء أربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة فأمر رسول الله برجمها . (حسن)

10524_ عن جابر بن سمرة أن النبي رجم يهوديا ويهودية . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم قالوا إذا اختصم أهل الكتاب وترافعوا إلى حكام المسلمين حكموا بينهم بالكتاب والسنة وبأحكام المسلمين وهو قول أحمد وإسحاق وقال بعضهم لا يقام عليهم الحد في الزنا والقول الأول أصح)

(وأقول القائل بعدم رجمهما يقول بعقوبتهما بعقوبة أخري دون الرجل وإن كانت القتل فلا تكون بالرجم وقائل هذا القول لولا إحسان الظن به لقلنا أنه تعمد مخالفة النبي واتهامه أنه قصر في أمر الله ولم يقم حدود الله . ولهم في ذلك تمحكات شديدة الغباء تتعجب كيف صدرت من عاقلٍ أصلاً فلا أدري كيف صدرت من منسوب إلي العلم ! .

وكأن النبي لم يملك إلا أن يقيم عليهم الحد رجما إلي الموت حتي أتي بعض متفيقهة المنافقين ومتبلدي المتمذهبين فيعرفون هم حدود الله وأنه بإمكانهم عدم رجم الزناة من اليهود والنصاري وغيرهم ! .

وانظر كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة))

10525_ عن سليمان الشيباني قال قلت لابن أبي أوفى رجم رسول الله ؟ قال نعم يهوديا ويهودية . قلت بعد نزول النور أو قبلها ؟ قال لا أدري . (صحيح)

10526_ عن ابن عباس قال أمر رسول الله برجم اليهودي واليهودية عند باب مسجده فلما وجد اليهودي مس الحجارة قام على صاحبته فجنا عليها يقيها مس الحجارة حتى قتلا جميعا فكان مما صنع الله لرسوله في تحقيق الزنا منهما . (صحيح)

10527_ عن أبي هريرة قال أول مرجوم رجمه رسول الله من اليهود زنى رجل منهم وامرأة فتشاور علماؤهم قبل أن يرفعوا أمرهما إلى رسول الله فقال بعضهم لبعض إن هذا النبي بعث بتخفيف وقد علمنا أن الرجم فرض في التوراة ،

فانطلقوا بنا نسأل هذا النبي عن أمر صاحبينا اللذين زنيا بعدما أحصنا فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلنا وأخذنا بتخفيف واحتججنا بها عند الله حين نلقاه وقلنا قبلنا فتيا نبي من أنبيائك وإن أمرنا بالرجم عصيناه فقد عصينا الله فيما كتب علينا أن الرجم في التوراة ،

فأتوا رسول الله وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم كيف ترى في رجل منهم وامرأة زنيا بعدما أحصنا ؟ فقام رسول الله ولم يرجع إليهما شيئا وقام معه رجال من المسلمين حتى أتوا بيت مدراس اليهود وهم يتدارسون التوراة ،

فقام رسول الله على الباب فقال يا معشر اليهود أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن ؟ قالوا يحمم ويجبه ، قالوا والتحميم أن يحمل الزانيان على حمار ويقابل أقفيتهما ويطاف بهما ،

قال وسكت حبرهم وهو فتى شاب فلما رآه النبي ألظ فقال حبرهم اللهم إذ نشدتنا فإنا نجد في التوراة الرجم ، فقال رسول الله فما أول ما ارتخصتم أمر الله ؟ قالوا زنى رجل منا ذو قرابة من ملك من ملوكنا فسجنه وأخر عنه الرجم ثم زنى بعده آخر في أسرة من الناس فأراد الملك رجمه فحال قومه أو قال فقام قوم دونه فقالوا لا والله لا يرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه ،
فأصلحوا هذه العقوبة بينهم ،

فقال النبي فإني أحكم بما في التوراة فأمر بهما النبي فرجما . قال ابن عمر لقد رأيتهما حين أمر النبي برجمهما فلما جاء رأيته يجافي بيده عنها ليقيها الحجارة . قال ابن شهاب فبلغنا أن هذه الآية أنزلت فيه (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا) وكان النبي منهم . (حسن لغيره)

_ باب ثبوت رجم المحصن في كتاب الله وسنة رسول الله

10528_ عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول الرجم في كتاب الله حق على من زنى من الرجال والنساء إذا أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف . (صحيح)

10529_ عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله إن الله قد بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله ورجمنا بعده ،

فأخشي إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حقٌّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف . (صحيح)

10530_ عن سعيد بن المسيب قال لما صدر عمر من الحج وقدم المدينة خطب الناس فقال أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة ، ثم قال إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله ، فقد رجم رسول الله ورجمنا ، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة . (صحيح) قال مالك الشيخ والشيخة الثيب والثيبة .

قال الأعظمي (ويرى بعض المحققين أن قوله تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما) عام في المحصن وغيره فنسخ في حق المحصن بالرجم لرجم رسول الله فيكون نسخ الكتاب بالسنة

القطعية الفعلية وقالوا هذا أولى من ادعاء كون الناسخ قوله تعالى (والشيخ والشيخة ..) لعدم القطع بثبوت كونها قرآن ثم نسخ تلاوتها وبقاء حكمها ،

ولذا قال علي بن أبي طالب جلدتهما بكتاب الله ورجمتهما بسنة رسول الله ولم ينسبه إلى القرآن المنسوخ تلاوته وعلى هذا فيكون الرجم حكما زائدا على كتاب الله في حق المحصن . انظر للمزيد المنة الكبرى (7/ 214))

(وأقول الكتاب من عند الله والسنة من عند الله فينسخ أحدهما الآخر . وقوله (الشيخ والشيخ ..) ثابت قطعا عن عمر وغيره . وحكم الرجم عموما متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة . وسبق ذكر بعض الكتب في ذلك)

10531_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، البِكرُ بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قد جعل الله لهن سبيلا إشارة إلى قوله تعالى (فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا)) . اختلف أهل العلم في المحصن هل يجلد مع الرجم أم لا ؟ فذهب قوم إلى أنه يجلد مائة ثم يرجم مستدلين بحديث عبادة ، روي ذلك عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ، وإليه ذهب إسحاق وداود ،

وذهب الأكثرون إلى أنه لا جلد على المحصن مع الرجم ، يروي ذلك عن أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة ، وإليه ذهب عامة الفقهاء وقالوا إن الجلد منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لأن النبي رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلد واحدا منهم وقال لأنيس الأسلمي واغد يا أنيس على

المرأة فإن اعترفت فارجمها ، فهذا الحديث آخر الأمرين لأن راويه أبو هريرة متأخر الإسلام فيكون ناسخا لما سبق من الجمع بين الجلد والرجم)

10532_ عن ابن عباس قال (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) وذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما فقال (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما) نسخ ذلك بآية الجلد فقال (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) . (صحيح)

10533_ عن أبي إسحاق الشيباني قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل رجم رسول الله ؟ قال نعم ، قلت بعدما أنزلت سورة النور أم قبلها ؟ قال لا أدري . (صحيح)

10534_ عن عامر الشعبي قال أتي علي بن أبي طالب بمولاة لسعيد بن قيس محصنة قد فجرت فضربها مائة ثم رجمها ثم قال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله . (صحيح)

10535_ عن جابر بن عبد الله قال رجم النبي رجلا من أسلم ورجلا من اليهود وامرأة . (صحيح)

_ باب ما جاء في رجم ماعز بن مالك

10536_عن أبي هريرة قال أتى رجل من أسلم رسول الله وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله إني زنيت فأعرض عنه حتى رد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي فقال أبك جنون ؟ قال لا ، قال فهل أحصنت ؟ قال نعم ، فقال النبي اذهبوا به فارجموه (صحيح)

قال ابن شهاب فأخبرني من سمع من جابر بن عبد الله قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى فلما أذلقته الحجارة هرب فأدركناه بالحرَّة فرجمناه . (صحيح لغيره)

10537_ عن أبي هريرة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبي فقال إني زنيت فأعرض عنه ثم قال إني زنيت فأعرض عنه ثم قال إني زنيت فأعرض عنه ثم قال إني زنيت فأعرض عنه حتى قال أربع مرات فأمر به أن يرجم فلما أصابته الحجارة أدبر يشتد فلقيه رجل بيده لحي جمل فضربه فصرعه فذكر للنبي فراره حين مسته الحجارة فقال فهلا تركتموه . (صحيح)

قال الأعظمي (واللحي هو العظم الذي عليه الأسنان)

10538_ عن أبي هريرة قال جاء الأسلمي إلى النبي فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراما أربع مرات كل ذلك يعرض عنه النبي فأقبل في الخامسة فقال أنكتها ؟ قال نعم ، قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها ؟ قال نعم ، قال كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر ؟ قال نعم ،

قال فهل تدري ما الزنا ؟ قال نعم أتيت منها حراما ما يأتي الرجل من امرأته حلالا ، قال فما تريد بهذا القول ؟ قال أريد أن تطهرني ، فأمر به فرجم ، فسمع النبي رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رُجِم رجم الكلب ،

فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال أين فلان وفلان ؟ فقالا نحن ذان يا رسول الله ، قال انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار ، فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا ؟ قال

فما نلتما من عرض أخيكما آنفا أشد من أكل منه والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة يتغمس فيها . (حسن)

10539_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أسلم أتى النبي وهو في المسجد فقال إنه قد زنى فأعرض عنه فتنحى لشقه الذي أعرض فشهد على نفسه أربع شهادات فدعاه فقال هل بك جنون ؟ هل أحصنت ؟ قال نعم ، فأمر به أن يرجم بالمصلَّي فلما أذلقته الحجارة جمز حتى أدرك بالحرة فقتل . (صحيح)

(وقوله هلا تركتموه ثبت أن المراد بها ليستثبت منه . وانظر كتاب رقم (359) (الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة))

10540_ عن أبي أمامة بن سهل أن النبي صلى الظهر يوم ضرب ماعز وطول الأوليين من الظهر حتى كاد الناس يعجزوا عنها من طول القيام فلما انصرف أمر به أن يرجم فرجم فلم يقتل حتى رماه عمر بن الخطاب بلحي بعير فأصاب رأسه فقتله فقال فاظ حين لماعز تعست ، فقيل للنبي يا رسول الله تصلي عليه ؟ قال لا ، فلما كان الغد صلى الظهر فطول الركعتين الأوليين كما طولهما بالأمس أو أدنى شيئا فلما انصرف قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه النبي والناس . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث وشذوذه لأن النبي لم يصلِّ علي ماعز ! وأقول قد أمر بالصلاة عليه فكأنه صلي عليه بالضبط كما تقول حلق النبي شعره مع أنه لم يحلقه بنفسه وإنما أمر الحلاق أن يحلقه فنسب الفعل إليه لأنه الآمر به)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في الصلاة على المحدود فذهب جمهور أهل العلم إلى جواز الصلاة عليه وقد صلى النبي على الغامدية وأمر الناس أن يصلوا عليها ولكن يجوز للامام ولأهل العلم والفضل أن يتأخروا عن الصلاة على المحدود لأسباب أحيانا منها ردع أهل المعاصي بخلاف المحاربين فقد ذهب أبو حنيفة إلى أنه لا يصلى عليهم لأنهم لا يستحقون أن يدعى لهم بالرحمة والمغفرة وقد حاربوا الله ورسوله)

(وأقول لو كان هذا القول من أبي حنيفة وغيره لهذا السبب فإن هو لا يقتصر علي المحاربين فقط فمحاربة الله ورسوله والسعي الشديد لتشويه دين الله وإبعاد الناس عنه لها طرق كثيرة)

10541_ عن جابر بن سمرة قال رأيت ماعز بن مالك حين جيء به إلى النبي رجل قصير أعضل ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع مرات أنه زنى فقال رسول الله فلعلك ؟ قال لا والله إنه قد زنى الآخر ، قال فرجمه ،

ثم خطب فقال ألا كلما نفرنا غازين في سبيل الله خلف أحدهم له نبيب كنبيب التيس يمنح أحدهم الكثبة ، أما والله إن يمكنِّي من أحدهم لأنكِّلنَّه عنه . وفي رواية بلفظ أتي رسول الله برجل قصير أشعث ذي عضلات عليه إزار وقد زنى فرده مرتين ثم أمر به فرجم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عضل أي مشتد الخلق وقوله أشعث الأشعث متغير الرأس ومتلبد الشعر لقلة تعهده بالدهن ، وقوله ذي عضلات أي العضلة كل لحمة صلبة)

10542_ عن جابر بن سمرة قال أتي النبي بماعز بن مالك رجل قصير في إزار ما عليه رداء ورسول الله متكئ على وسادة على يساره فكلمه فما أدري ما يكلمه به وأنا بعيد منه بيني وبينه القوم فقال اذهبوا به فارجموه ، ثم قال ردوه فكلمه أيضا وأنا أسمع غير أن بيني وبينه القوم ثم قال اذهبوا به فارجموه ،

ثم قام النبي فخطب وأنا أسمعه ثم قال كلما نفرنا في سبيل الله خلف أحدهم له نبيب كنبيب التيس يمنح إحداهن الكثبة من اللبن ، والله لا أقدر على أحد منهم إلا نكَّلتُ به . (صحيح) قال شعبة سألت سماكا عن الكثبة فقال اللبن القليل .

10543_ عن ابن عباس أن النبي قال لماعز بن مالك أحق ما بلغني عنك ؟ قال وما بلغك عني ؟ قال بلغني أنك وقعت بجارية آل فلان ، قال نعم ، قال فشهد أربع شهادات ثم أمر به فرجم . (صحيح)

10544_ عن ابن عباس قال لما أتى ماعز بن مالك النبي قال له لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت ؟ قال لا يا رسول الله ، قال أنكتها ؟ لا يكني ، قال فعند ذلك أمر برجمه . (صحيح)

10545_ عن ابن عباس أن ماعز بن مالك أتى النبي فقال إنه زنى فأعرض عنه فأعاد عليه مرارا فأعرض عنه فسأل قومه أمجنون هو ؟ قالوا ليس به بأس ، قال أفعلت بها ؟ قال نعم فأمر به أن يرجم ، فانطلق به فرجم ولم يصلِّ عليه . (صحيح)

10546_ عن بريدة بن الحصيب أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله فقال يا رسول الله إني قد ظلمت نفسي وزنيت وإني أريد أن تطهرني فرده فلما كان من الغد أتاه فقال يا رسول الله إني قد زنيت فرده الثانية ، فأرسل رسول الله إلى قومه فقال أتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا ؟ فقالوا ما نعلمه إلا وفيَّ العقل من صالحينا فيما نرى ، فأتاه الثالثة فأرسل إليهم أيضا فسألوه عنه فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله ، فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرُجِم . (صحيح)

10547_ عن أبي سعيد أن رجلا من أسلم يقال له ماعز بن مالك أتى رسول الله فقال إني أصبت فاحشة فأقمه عليَّ فرده النبي مرارا ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به بأسا إلا أنه أصاب شيئا يرى أنه لا يخرجه منه إلا أن يقام فيه الحد ، قال فرجع إلى النبي فأمرنا أن نرجمه ، قال فانطلقنا به إلى بقيع الغرقد فما أوثقناه ولا حفرنا له فرميناه بالعظم والمدر والخزف ،

قال فاشتد واشتددنا خلفه حتى أتى عرض الحرة فانتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة يعني الحجارة ، قال ثم قام رسول الله خطيبا من العشي فقال أوكلما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب كنبيب التيس ، عليَّ أن لا أوتي برجل فعل ذلك إلا نكلت به . قال فما استغفر له ولا سبَّه . (صحيح)

10548_ عن أبي نضرة بنحو الحديث السابق وقال فيه ذهبوا يسبونه فنهاهم ، قال ذهبوا يستغفرون له فنهاهم وقال هو رجل أصاب ذَنباً حسيبه الله . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فقه الباب : دل حديث بريدة بن الحصيب السابق على مشروعية الحفر للمرجوم والمرحومة وبذلك ترجم له البيهقي في السنن الكبري (8/ 55 -56) وقال وفي هذا إثبات الحفر للرجل والمرأة جميعا . واستظهره الشوكاني في نيل الأوطار (4/ 560) ،

وأجاب عن حديث أبي سعيد الخدري في قوله فما أوثقناه ولا حفرنا له بقوله وقد جمع بين الروايتين بأن المنفي حفيرة لا يمكنه الوثوب منها والمثبت عكسه أو أنهم لم يحفروا له أول الأمر ثم لما فر فأدركوه حفروا له حفيرة فانتصب فيها حتى فرغوا منه أو أنهم حفروا له في أول الأمر ثم لما وجد مس الحجارة خرج من الحفر فتبعوه ،

قال وعلى فرض عدم إمكان الجمع فالواجب تقديم رواية الإثبات على النفي ، قال وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أنه لا يحفر للرجل ، قال والمشهور عن الأئمة يعني مالكا والشافعي وأحمد أنه لا يحفر مطلقا)

10549_ عن أبي أمامة قال بينما رسول الله في المسجد ونحن قعود معه إذ جاء رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه عليَّ فسكت عنه رسول الله وأقيمت الصلاة فلما انصرف نبي الله قال أبو أمامة فاتبع الرجل رسول الله حين انصرف واتبعت رسول الله أنظر ما يرد على الرجل ،

فلحق الرجل رسول الله فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه عليَّ فقال له رسول الله أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال ثم شهدت الصلاة معنا ؟ فقال نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله فإن الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك . (صحيح)

(وأقول ليس كل ذنب تغفره الصلوات وفضائل الأعمال بل ولا حتي كل الصغائر . والرجل المذكور كان أصاب من امرأة قُبلَة .

وانظر كتاب رقم (33) (الكامل في أحاديث النهي عن مصافحة النساء مع بيان ثمانية أمور قاضية بفضح شدة النفاق واستحلال الكبائر في الحدثاء الزاعمين أن المصافحة من الصغائر فصافح كيف شئت وبيان عادتهم في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 40 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث))

10550_ عن نعيم بن هزال قال كان ماعز بن مالك يتيما في حجر أبي فأصاب جارية من الحي فقال له أبي ائت رسول الله فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مَخرَجا ، فأتاه فقال يا رسول الله إني زنيت فأقم عليَّ كتاب الله ، فأعرض عنه فعاد فقال يا رسول الله إني زنيت فأقم على كتاب الله ،

حتى قالها أربع مرار ، قال إنك قد قلتها أربع مرات فيمن ؟ قال بفلانة ، قال هل ضاجعتها ؟ قال نعم ، قال هل باشرتها ؟ قال نعم ، قال هل جامعتها ؟ قال نعم ، قال فأمر به أن يرجم ، فأخرج به إلى الحَرَّة فلما رجم فوجد مس الحجارة جزع فخرج يشتد ،

فلقيه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فنزع له بوظيف بعير فرماه به فقتله ثم أتى النبي فذكر ذلك له فقال هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عليه . وفي رواية قال والله يا هزال لو كنت سترته بثوبك كان خيرا مما صنعت به . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما هزال فهو ابن يزيد الأسلمي الصحابي الذي كان ماعزا عنده ووقع على جارية له)

10551_ عن نصر بن دهر قال كنت فيمن رجمه فلما وجد مس الحجارة جزع جزعا شديدا فذكرنا ذلك لرسول الله قال فهلا تركتموه . قال محمد بن إبراهيم فذكرت ذلك من حديثه حين سمعته ألا تركتموه لعاصم بن عمر بن قتادة ،

فقال لي حدثني حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثني ذلك من قول رسول الله ألا تركتموه لماعز بن مالك من ثبت من رجال أسلم قبلا ولم أعرف وجه حديث فجئت جابر بن عبد

الله فقلت إن رجال أسلم يحدثوني أن رسول الله قال لهم حين ذكروا جزع ماعز من الحجارة حين أصابته فهلا تركتموه وما أتهم القوم وما أعرف الحديث ،

قال يا ابن أخي أنا أعلم الناس بهذا الحديث ، كنت فيمن رجم الرجل ، إنا لما خرجنا به فرجمناه فوجد مس الحجارة صرخ بنا يا قوم ردوني إلى رسول الله فإن قومي قتلوني وغرُّوني من نفسي وأخبروني أن رسول الله غير قاتلي ، فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما ذهبنا إلى رسول الله قال فهلا تركتم الرجل وجئتموني به فيستثبت رسول الله منه فأما تَركُ حدٍّ فلا . (صحيح)

10552_ عن محمد بن إسحاق قال ذكرت لعاصم بن عمر بن قتادة قصة ماعز ابن مالك فقال لي حدثني حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال حدثني ذلك من قول رسول الله فهلا تركتموه من شئتم من رجال أسلم ممن لا أتهم ،

قال ولم أعرف هذا الحديث فجئت جابر بن عبد الله فقلت إن رجالا من أسلم يحدثون أن رسول الله قال لهم حين ذكروا له جزع ماعز من الحجارة حين أصابته ألا تركتموه وما أعرف الحديث ، قال يا ابن أخي أنا أعلم الناس بهذا الحديث ، كنت فيمن رجم الرجل ،

إنا لما خرجنا به فرجمناه فوجد مس الحجارة صرخ بنا يا قوم ردوني إلى رسول الله فإن قومي قتلوني وغروني من نفسي وأخبروني أن رسول الله غير قاتلي فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا إلى رسول الله وأخبرناه قال فهلا تركتموه وجئتموني به ليستثبت رسول الله منه فأما لترك حد فلا . قال فعرفت وجه الحديث . (صحيح)

10553_ عن أنس بن مالك قال كنت عند النبي فجاءه رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه عليَّ ، قال ولم يسأله عنه ، قال وحضرت الصلاة فصلى مع النبي فلما قضى النبي الصلاة قام إليه الرجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقم فيَّ كتاب الله ، قال أليس قد صليت معنا ؟ قال نعم ، قال فإن الله غفر لك ذنبك . (صحيح)

10554_ عن مساور بن عبيد قال أتيت أبا برزة فقلت هل رجم رسول الله ؟ فقال نعم رجلا منا يقال له ماعز بن مالك . (صحيح لغيره)

10555_ عن أبي ذر قال كنا مع رسول الله في سفر فأتاه رجل فقال إن الآخر قد زنى فأعرض عنه ثم ثلث ثم ربع فنزل النبي وقال مرة فأقر عنده بالزنا فردده أربعا ثم نزل فأمرنا فحفرنا له حفيرة ليست بالطويلة فرجم فارتحل رسول الله كئيبا حزينا فسِرنَا حتى نزل منزلا فسري عن رسول الله فقال لي يا أبا ذر ألم تر إلى صاحبكم غفر له وأدخل الجنة . (حسن)

قال الأعظمي (وخلاصة قصة ماعز الأسلمي أنه كان محصنا وزنى فأقيم عليه حد الزنا وهو الرجم ، وأما الرواة فاختلفوا في سرد هذه القصة فمنهم من ذكرها من أولها إلى آخرها ومنهم من ذكر جزءا منها ومنهم من ذكر كيف أقيم عليه الحد ، والأمر الذي لم يختلف فيه أحد هو أن حد الزنا للمحصن هو الرجم فلا ينبغي أن يحكم على هذه القصة بالاضطراب لإسقاط حد زنا المحصن وبالله التوفيق)

(وأقول رجم ماعز متواتر عن النبي وأما حكم الرجم عموما فمعلوم من الدين بالضرورة ويكفر منكره كفرا أكبر مخرجا من الملة وصدق الإمام ابن حزم حين قال (قد أجمع المسلمون إجماعا لا

ينقضه إلا ملحد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتي يموت) . ولا يتكلم في حد الرجم اليوم إلا من قد افتُضِح نفاقه وبان كفره وإنكاره لعدد من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة)

_ باب ما جاء في رجم الغامدية

10556_ عن بريدة بن الحصيب أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله فقال يا رسول الله إني قد ظلمت نفسي وزنيت وإني أريد أن تطهرني فرده فلما كان من الغد أتاه فقال يا رسول الله إني قد زنيت فرده الثانية فأرسل رسول الله إلى قومه فقال أتعلمون بعقله بأسا تنكرون منه شيئا ؟ فقالوا ما نعلمه إلا وفيَّ العقل من صالحينا فيما نرى ،

فأتاه الثالثة فأرسل إليهم أيضا فسأل عنه فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم . قال فجاءت الغامدية فقالت يا رسول الله إني قد زنيت فطهرني وإنه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني ؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزا فوالله إني لحبلى ،

قال إما لا فاذهبي حتى تلدي فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته ، قال اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطعام ، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموها ،

فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فانتضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع نبي الله إياها فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ، ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صاحب مكس أن المكس من أقبح المعاصي والذنوب وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلاماتهم عنده)

10557_ عن بريدة قال جاء ماعز بن مالك إلى النبي فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه ، قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال رسول الله ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه ، قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي مثل ذلك ،

حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله فيم أطهرك ؟ فقال من الزنى ، فسأل رسول الله أبه جنون ؟ فأخبر أنه ليس بمجنون ، فقال أشرب خمرا ؟ فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر ، فقال رسول الله أزنيت ؟ فقال نعم ، فأمر به فرُجِم ،

فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول لقد هلك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ماعز أنه جاء إلى النبي فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة ، قال فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول الله وهم جلوس فسلَّم ثم جلس فقال استغفروا لماعز بن مالك ،

فقالوا غفر الله لماعز بن مالك ، فقال رسول الله لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم . قال ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد فقالت يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبي إليه ، فقالت أراك تريد أن ترددني كما رددت ماعز بن مالك ،

قال وما ذاك ؟ قالت إنها حبلى من الزنى ، فقال آنت ؟ قالت نعم ، فقال لها حتى تضعي ما في بطنك ، قال فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت فأتى النبي فقال قد وضعت الغامدية فقال إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه ، فقام رجل من الأنصار فقال إليَّ رضاعه يا نبي الله ، قال فرجمها . (صحيح)

قال الأعظمي (الظاهر من الحديثين بينهما خلاف في قضية رضاعة الطفل ففي الحديث ردها النبي حتى يفطم الطفل وفي الثاني تكفل رضاعة الطفل رجل من الأنصار والأول قاضٍ على الثاني بأن المراد بالرضاعة الرعاية الكاملة إلا أن الراوي لم يوفق في التعبير . وفي الحديث دليل للإمام أحمد أن المرأة تُترَك حتى تضع ما في بطنها ثم تترك حولين حتى تفطمه وبه قال إسحاق ، وذهب أبو حنيفة ومالك والشافعي إلى أن الحامل إذا وضعت رجمت)

(وأقول قوله (إلا أن الراوي لم يوفق في التعبير) خطأ بل الحديث هكذا وهو ثابت كما قاله بريدة رضي الله عنه ويقال فيه بالمعني والتأويل كما يقال في أي آية وحديث .

وكذلك حديث بريدة هذا من الأدلة علي المتمحكين القائلين بأن التألي علي الله حرام . فهذا رجل تاب وأقيم عليه الحد ومع ذلك يقول فيه بعض الصحابة هلك ماعز أحاطت به خطيئته ولم ينكر عليهم النبي حتي مرت بضعة أيام فأخبرهم أن الله تاب عليه .

وانظر كذلك كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر))

10558_ عن عمران بن الحصين أن امرأة من جهينة أتت نبي الله وهي حبلى من الزنى فقالت يا نبي الله أصبت حدا فأقمه عليَّ فدعا نبي الله وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فائتني بها ففعل فأمر بها نبي الله فشكت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها ، فقال له عمر تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت ، فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها الله . (صحيح)

_ باب إقامة الحد على الأمة

10559_ عن أبي عبد الرحمن قال خطب علي فقال يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحصن فإن أمة لرسول الله زنت فأمرني أن أجلدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي فقال أحسنت . وفي رواية قال بنحوه وقال اتركها حتى تماثل . (صحيح)

_ باب حد الزاني البكر جلد مائة وتغريب عام

قال تعالي (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (النور / 2)

10560_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله فقال أحدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو أفقههما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي أن أتكلم ، قال تكلم ، فقال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وإنما الرجم على امرأته ،

فقال رسول الله أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما غنمك وجاريتك فردٌّ عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما ، وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت فارجمها ، فاعترفت فرجمها . (صحيح)

10561_ عن زيد بن خالد قال سمعت النبي يأمر فيمن زنى ولم يحصن جلد مائة وتغريب عام . قال ابن شهاب الزهري وأخبرني عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب غرَّب ثم لم تزل تلك السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بكتاب الله الآية التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها وهي (والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) وقيل غير ذلك . وأما التغريب فثبت عن النبي أنه غرَّب ،

وبه قال أصحاب النبي منهم أبو بكر وعمر وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وأبو ذر وغيرهم ، وكذلك روي عن غير واحد من فقهاء التابعين وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وعبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم ، وقال أبو حنيفة لا ينفي أحد لأن فيه تمكينا له على الزنا ، إلا أن يرى الإمام مصلحة تعزيرا وسياسة)

(وأقول قد صار التغريب اليوم لا قيمة له عمليا حيث لا يعتبر عقوبة بل وقد يكون في مصلحة الجاني ومبتغاه ويجب التعويض عنه بالحبس)

_ باب لا يقام حد الزنا إلا بالاعتراف أو البينة أو الحمل

10562_ عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول الرجم في كتاب الله حق على من زنى من الرجال والنساء إذا أحصن إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف . (صحيح)

10563_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر منها الريبة في منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها . (صحيح)

10564_ عن القاسم بن محمد قال قال عبد الله بن شداد وذكر المتلاعنان عند ابن عباس فقال ابن شداد أهما اللذان قال النبي لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمتهما ؟ فقال ابن عباس لا تلك امرأة أعلنت . وفي رواية قال لا تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء . (صحيح)

_ باب من وجد مع امرأته رجلا لا يقتله حتى يبلغ السلطان

10565_ عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك النبي فقال أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني . (صحيح)

10566_ عن أبي هريرة قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله نعم ، قال كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك ، قال رسول الله اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني . (صحيح)

10567_ عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال لرسول الله أرأيت لو أني وجدت مع امرأتي رجلا أأمهله حتى آتي بأربعة شهود ؟ فقال رسول الله نعم . (صحيح)

10568_ عن سلمة بن المحبق قال قيل لأبي ثابت سعد بن عبادة حين نزلت آية الحدود وكان رجلا غيورا أرأيت لو أنك وجدت مع امرأتك رجلا أي شيء كنت تصنع ؟ قال كنت ضاربهما بالسيف أنتظر حتى أجيء بأربعة ! إلى ما ذاك قد قضى حاجته وذهب أو أقول رأيت كذا وكذا فتضربوني الحد ولا تقبلوا لي شهادة أبدا ، قال فذكر ذلك للنبي فقال كفى بالسيف شاهدا ، ثم قال لا إني أخاف أن يتتابع في ذلك السكران والغيران . (حسن)

_ باب الرجل يقر بالزنا دون المرأة

10569_ عن سهل بن سعد عن النبي أن رجلا أتاه فأمر عنده أنه أتي بامرأة سماها له فبعث رسول الله إلى المرأة فسألها عن ذلك فأنكرت أن تكون زنت فجلده الحد وتركها . (صحيح)

10570_ عن سهل بن سعد أن رجلا من أسلم جاء النبي فذكر الحديث وفيه فحدَّه وتركها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله فحده هذا هو الصحيح يعني حده حد الزنى وهو الرجم لأنه كان محصنا وأما قوله جلده فهو يحتاج إلى تأويل بأن جلده أولا ثم ظهر له أنه محصن فأمر برجمه ولم يثبت في الروايات الصحيحة أن النبي جمع بين الجلد والرجم في أحد ، وقوله من أسلم وهو ماعز بن مالك الأسلمي)

(وأقول في تلك المسألة خلاف من حيث اجتماع الرجم والجلد وقال بهذا عدد من الصحابة والتابعين والأئمة بأن من عليه حد الرجم يجب جلده أوّلاً)

10571_ عن ابن عباس أن رجلا من بكر بن ليث أتى النبي فأقر أنه زني بامرأة أربع مرات فجلده مائة وكان بكرا ثم سأله البينة على المرأة فقالت كذب والله يا رسول الله فجلده حد الفرية ثمانين .
(حسن)

_ باب ما جاء أن للسيد إقامة الحد على رقيقه بأمر من السلطان

قال تعالي (فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) (النساء / 25)

قال الأعظمي (والعذاب هنا مائة جلدة ، وإحصان الأمة هنا بالمعنى الصحيح هو التزويج ، والمحصنات بمعنى الحرة العفيفة وأخطأ من جعل المحصنات ذات الأزواج لأن أول الآية ترد على هذا وهو قوله تعالى (ومن لم يستطع منكم طَولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم) أي الحرة العفيفة ،

والآية تنص على الأمة المحصنة إذا زنت فعليها الحد ووردت الأحاديث الصحيحة عامة في إقامة الحد على الإماء فذهب جمهور أهل العلم إلى أن الأمة إذا زنت فعليها خمسون جلدة سواء كانت مسلمة أو كافرة متزوجة أو بكرا وفيه خلاف سيأتي وأما العبد فيقاس على الأمة في الحد)

10572_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رسول الله سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن فقال إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (8/ 242) وكذلك رواه جماعة من الحفاظ الثقات عن الزهري في تنصيصه على جلدها إذا زنت ولم تحصن فيكون جلدها بعد إحصانها بالنكاح ثابتا بالكتاب وجلدها قبل إحصانها بالنكاح ثابتا بالسنة في قول من زعم أن الإحصان المذكور فيهن المراد به النكاح .

وقال الخطابي أما قوله إذا زنت ولم تحصن فقد اختلف الناس في هذه اللفظة ، فقال بعضهم إنها غير محفوظة وروي هذا الحديث من طريق غير هذا ليس فيه ذكر الإحصان ، وقال بعضهم إنما هو مسألة عن أمَةٍ زنت ولا زوج لها فقال النبي تجلد أي كما تجلد ذوات الزوج وإنما هو اتفاق حال في المسؤول عنه وليس بشرط يتعلق به الحكم فيختلف من أجل وجوده وعدمه ،

وذهب عبد الله بن عباس وجماعة من التابعين أن الأمة إذا زنت ولم تحصن فلا حد عليها وإنما تُضرَب تأديبا وعمدتهم المفهوم المخالف من الآية الكريمة (فإذا أحصن) وفي حالة عدم الإحصان لا شيء عليها ، وورد في ذلك حديث ضعيف وهو ما رواه سعيد بن منصور عن سفيان عن مسعر عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس على الأمة حد حتى تحصن أو حتى تزوج فإذا أحصنت بزوج فعليها نصف ما على المحصنات ،

رواه ابن خزيمة وقال رفعه خطأ إنما هو قول ابن عباس . ذكره ابن كثير . قلت وهو كما قال ، رواه البيهقي (8/ 243) من وجه آخر عن مجاهد وعكرمة عن ابن عباس من قوله . وقال أكثر الفقهاء إنها تجلد وإن لم تتزوج ومعنى الإحصان عندهم الإسلام ، وقرأها عاصم والأعمش وحمزة والكسائي (أحصنَّ) مفتوحة الألف بمعنى أسلمن)

(وأقول لا أعلم أحدا يزعم أن المملوكة إذا زنت لا تعاقب ! ومن نقل عن أحد الصحابة أو الأئمة نحو هذا فقد أفحش القول إن لم يكن متعمدا وإنما اختلفوا في قدر العقوبة ونوعها)

10573_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرِّب ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحَبلٍ من شَعر . (صحيح)

10574_ عن أبي عبد الرحمن قال خطب علي بن أبي طالب فقال يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحصن فإن أمة لرسول الله زنت فأمرني أن أجلدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي فقال أحسنت . (صحيح)

10575_ عن علي بن أبي طالب أن خادما للنبي أحدثت فأمرني النبي أن أقيم عليها الحد فأتيتها فوجدتها لم تجف من دمها فأتيته فأخبرته فقال إذا جفت من دمها فأقم عليها الحد أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم . (صحيح لغيره)

10576_ عن عائشة عن النبي قال إذا زنت الأمة فاجلدوها وإن زنت فاجلدوها وإن زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير . (صحيح) والضفير الحبل .

قال الأعظمي (أخذ بهذه الأحاديث الإمام أحمد وإسحاق فقالا للرجل أن يقيم الحد على مملوكه دون السلطان ، وقال بعضهم يدفع إلى السلطان ولا يقيم الحد هو بنفسه . قال الترمذي (1440) بعد أن نقل القولين والقول الأول أصح .

قلت وقال ابن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء الذين ينتهي إلى قولهم من أهل المدينة كانوا يقولون لا ينبغي لأحد أن يقيم شيئا من الحدود دون السلطان إلا أن للرجل أن يقيم حد الزنا على عبده وأمته . أخرجه البيهقي (8/ 245) بإسناده عن ابن أبي الزناد عن أبيه . وقال أبو حنيفة ليس للسيد إقامة الحد على رقيقه دون السلطان لأن إقامة الحدود من حقوق السلطان ونائبه)

(وأقول قد تكلم في أصل المسألة فقط لأن الولاة وقت هؤلاء الأئمة كانوا يقيمون الحدود والتعزيرات)

_ باب إقامة الحد على المريض

قال تعالي مخاطبا لأيوب عليه السلام (وخذ بيدك ضِغثاً فاضرب به ولا تَحنَث) (ص / 44)

10575_ عن أبي أمامة بن سهل قال أخبرني بعض أصحاب رسول الله من الأنصار أنه اشتكى رجل منهم حتى أضني فعاد جلده على عَظمٍ فدخلت جارية البعضهم فهش إليها فوقع عليها فلما دخل عليه رجال من قومه يعودونه أخبرهم بذلك وقال استفتوا لي رسول الله فإني قد وقعت على جارية دخلت عليَّ ،

فذكروا ذلك لرسول الله فقالوا يا رسول الله ما رأينا بأحد من الناس من الضرِّ مثل الذي هو به لو حملنا إليك لتفسَّخت عظامه ما هو إلا جلد على عظم ، فأمرهم رسول الله بمائة شمراخ فيضربونه ضربة واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أضني أي أصابه الضني وهو شدة المرض وسوء الحال حتى ينحل بدنه ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم فقالوا إن المريض الذي به مرض لا يرجى زواله إذا وجب عليه حد الزنا وهو بكر يضرب بأثكال عليه مائة شمراخ ضربة واحدة بحيث تمسه الشماريخ كلها فيسقط الحد عنه ،

وإليه ذهب الشافعي وأحمد ، وأما المريض الذي يرجي برءه فلا خلاف بين أهل العلم في تأخير الحد حتى يبرأ لحديث علي كما سبق ، وذهب قوم إلى أن لا يضرب بالشماريخ وهو قول مالك وأصحاب الرأي)

_ باب ما جاء في حد من يعمل عمل قوم لوط

قال تعالي (ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ، إنكم لتأتون الرجال شَهوةً من دون النساء بل أنتم قوم مُسرِفون) (الأعراف / 81)

وقال في نزول العذاب عليهم (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ، مسوَّمة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد) (هو/ 83)

10576_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به . (صحيح)

قال الأعظمي (وأخذ به جمهور أهل العلم . قال الترمذي واختلف أهل العلم في حد اللوطي فرأى بعضهم أن عليه الرجم أحصن أو لم يحصن وهذا قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم من فقهاء التابعين منهم الحسن البصري وإبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وغيرهم قالوا حد اللوطي حد الزاني وهو قول الثوري وأهل الكوفة)

10577_ عن أبي هريرة عن النبي قال الذي يعمل عمل قوم لوط فارجموا الأعلى والأسفل ارجموهما جميعا . (صحيح لغيره)

10578_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط . (حسن)

_ باب من أتي بهيمة

10579_ عن ابن عباس عن النبي قال من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوها . (صحيح) قيل لابن عباس ما شأن البهيمة ؟ قال ما أراه قال ذلك إلا أنه كره أن يؤكل لحمها وقد عمل بها ذلك العمل .

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث ثم قال (فلو كان هذا الحديث عن ابن عباس لما خالفه ولهذا لم يأخذ أحد من الفقهاء بهذا الحديث وخاصة منهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي في أحد قوليه وأحمد وإنما قالوا فيه بالتعزير وروي ذلك عن عطاء والشعبي والنخعي والحاكم وغيرهم

والقول الثاني عند الشافعي حكمه حكم الزاني) وفي معناه أحاديث أخرى وكلها ضعيفة ، وقد نصر البيهقي قول الشافعي هذا فقال ..)

وأقول بل الحديث صحيح وأما أن ابن عباس أو غيره لم يأخذ به فمسألة أخري أصلاً غير ثبوت الحديث في ذاته وفيها تأويلات كثيرة مشهورة بل وأقرب شئ يمكن أن يقال لعله أراد أن ذلك علي سبيل العقوبة والتعزير وليس الحد الواجب كما هو . ثم كيف يستدل علي تصحيح وتضعيف حديث بقول الأكثرين ! وقد سبق الكلام عن ذلك في المقدمة)

_ باب درء الحد عن المجنونة

10580_ عن ابن عباس قال مر علي بن أبي طالب بمجنونة بني فلان قد زنت أمر عمر برجمها فردها عليٌّ وقال لعمر يا أمير المؤمنين أترجم هذه ؟ قال نعم ، قال أوَمَا تذكر أن رسول الله قال رُفِع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم ، قال صدقت فخلى عنها . (صحيح)

قال الأعظمي (والأمر الذي لا خلاف بين أهل العلم أنه لا حد على المجنون ، وقد ورد في قصة ماعز الأسلمي أن النبي سأل قومه أمجنون هو ؟ حتى قال له أيضا أبك جنون ؟ ولكن هل خفي على عمر بأن الحد لا يقام على المجنون ؟ أستبعد ذلك فلعلها تجن مرة وتفيق أخرى وكان زناها في حال الإفاقة ولم يدر عمر أنها تجن مرة وتفيق أخرى فرأى علي أن الجنون شبهة يدرأ بها الحد على من ابتلى به ولو كان في حال الإفاقة فقبله عمر رضي الله عنه)

(وأقول لو كان كما يقول الأعظمي لما احتج عليه بن أبي طالب بالحديث المذكور ولكان احتج عليه بحال المرأة نفسها لأن ذكر الحديث حينها يكون تحصيل حاصل)

_ باب درء الحد عن المستكرهة

10581_ عن وائل بن حجر قال خرجت امرأة إلى الصلاة فلقيها رجل فتجللها بثيابه فقضى حاجته منها فصاحت فانطلق ومر عليها رجل فقالت إن ذاك الرجل فعل بي كذا وكذا ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت إن ذاك الرجل فعل بي كذا وكذا ، فانطلقوا فأخذوا الرجل الذي ظنت أنه وقع عليها وأتوها فقالت نعم هو هذا ،

فأتوا به رسول الله فلما أمر به ليرجم قام صاحبها الذي وقع عليها فقال يا رسول الله أنا صاحبها ، فقال لها اذهبي فقد غفر الله لك وقال للرجل قولا حسنا ، فقيل يا نبي ألا ترجمه ؟ فقال لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لقبل منهم . (صحيح)

10582_ عن وائل بن حجر أن امرأة خرجت على عهد رسول الله تريد الصلاة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت فانطلق ومر عليها رجل فقالت إن ذاك الرجل فعل بي كذا وكذا ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت إن ذاك الرجل فعل بي كذا وكذا ، فانطلقوا فأخذوا الرجل الذي ظنت أنه وقع عليها وأتوها فقالت نعم هو هذا ،

فأتوا به رسول الله فلما أمر به ليرجم قام صاحبها الذي وقع عليها فقال يا رسول الله أنا صاحبها فقال لها اذهبي فقد غفر الله لك وقال للرجل قولا حسنا وقال للرجل الذي وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لقبل منهم . (صحيح)

10583_ عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة على عهد رسول الله فدرأ عنها الحد وأقامه على الذي أصابها ولم يذكر أنه جعل لها مهرا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أنه ليس على المستكرهة حد)

_ جموع أبواب ما جاء في حد السرقة

_ باب التسوية بين الشريف والضعيف في إقامة الحدود

قال تعالي (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزَاءً بما كسبا نكَالاً من الله والله عزيز حكيم) (المائدة / 38)

10584_ عن عائشة أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ، فكلم رسول الله فقال أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم فخطب فقال يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها . (صحيح)

10585_ عن عائشة قالت كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده فأمر النبي أن تقطع يدها ، فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه فكلم رسول الله فيها وذكر نحو الحديث السابق . (صحيح)

10586_ عن ابن عمر قال كانت مخزومية تستعير المتاع وتجحده فأمر النبي بقطع يدها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نستعير المتاع وتجحدها بيان لحال المرأة بأنها كانت تستعير المتاع ثم تجحد لا أن القطع وقع من أجل الجحد بل الصحيح أن القطع وقع من أجل السرقة كما في الأحاديث السابقة ، ولذا ذهب عامة أهل العلم أن المستعير إذا جحد العارية لم يُقطَع لأن الله سبحانه وتعالى إنما أوجب القطع على السارق وهذا خائن ليس بسارق)

10587_ عن جابر أن امرأة من بني مخزوم سرقت فأتي بها النبي فعادت بأم سلمة زوج النبي فقال النبي والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت . (صحيح)

10588_ عن مسعود بن الأسود قال لما سرقت المرأة تلك القطيفة من بيت رسول الله أعظمنا ذلك وكانت امرأة من قريش فجئنا إلى النبي نكلمه وقلنا نحن نفديها بأربعين أوقية ، فقال رسول الله تطهر خير لها ، فلما سمعنا لين قول رسول الله أتينا أسامة فقلنا كلم رسول الله فلما رأى رسول الله ذلك قام خطيبا فقال ما إكثارهم عليَّ في حدٍّ من حدود الله وقع على أمَةٍ من إماء الله ، والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة ابنة رسول الله نزلت بالذي نزلت به لقطع محمد يدها . (صحيح)

10589_ عن عبد الله بن عمرو أن امرأة سرقت على عهد رسول الله فجاء بها الذين سرقتهم فقالوا يا رسول الله إن هذه المرأة سرقتنا ، قال قومها فنحن نفديها يعني أهلها ، فقال رسول الله اقطعوا يدها ، فقالوا نحن نفديها بخمس مائة دينار ، قال اقطعوا يدها ، فقطعت يدها اليمنى ، فقالت

المرأة هل من توبة يا رسول الله ؟ قال نعم أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك ، فأنزل الله في سورة المائدة (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح) . (حسن)

_ باب النصاب الذي تقطع فيه يد السارق

10590_ عن أبي هريرة عن النبي قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتُقطَع يده ويسرق الحبل فتقطع يده . (صحيح) قال الأعمش كانوا يرون أنه بيض الحديد والحبل كانوا يرون أنه منهما ما يساوي دراهم .

قال الأعظمي (وقول الأعمش بيض الحديد يعني التي تجعل في الرأس في الحرب ، والحديث منهم من حمله على ظاهره ومنهم من تأوله)

10591_ عن عائشة قالت قال النبي تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا وقالت كان رسول الله يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

10592_ عن يحيي الغساني قال قدمت المدينة فلقيت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو عامل على المدينة ، قال أتيت بسارق فأرسلت إلي خالتي عمرة بنت عبد الرحمن أن لا تعجل في أمر هذا الرجل حتى آتيك فأخبرك ما سمعت عن عائشة في أمر السارق ،

قال فأتي وأخبرتني أنها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله يقول اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك . قال وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما . قال وكانت سرقته دون ربع الدينار فلم أقطعه . (صحيح)

10593_ عن عائشة عن النبي قال لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

10594_ عن عائشة قالت لم تقطع يد سارق في عهد رسول الله في أقل من ثمن المجن حجفة أو ترس وكلاهما ذو ثمن . (صحيح)

10595_ عن ابن عمر أن رسول الله قطع في مجنٍّ ثمنه ثلاثة دراهم . (صحيح)

10596_ عن ابن عمر أن النبي قطع يد رجل سرق ترسا من صفَّة النساء ثمنه ثلاثة دراهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم وجعلوا الحد فيما يجب فيه القطع ثلاثة دراهم أو ربع دينار أو قيمة ثلاثة دراهم من العروض والأثمان إلا أن الشافعي جعل قيمة العروض ربع دينار . وقال أبو حنيفة وأصحابه أن قدر النصاب هو عشرة دراهم أو دينار أو قيمة أحدهما من العروض)

10597_ عن ابن عمر قال قطع رسول الله في مجن قيمته خمسة دراهم . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذه الرواية بلفظ خمسة دراهم وأقول بل هي صحيحة وثبتت من رواية غيره من الصحابة كذلك كأبي سعيد وأنس بن مالك)

10598_ عن أم أيمن قالت قال رسول الله لا تقطع يد السارق إلا في حجفة وقوِّمت يومئذ على عهد رسول الله دينارا أو عشرة دراهم . (صحيح لغيره)

10599_ عن أيمن الحبشي قال لم تقطع اليد على عهد رسول الله إلا بثمن المجن وثمنه يومئذ دينار . (حسن لغيره)

10600_ عن ابن عباس قال قطع رسول الله يد رجل في مجن قيمته دينار أو عشرة دراهم . (صحيح)

10601_ عن عبد الله بن عمرو قال كان ثمن المجن على عهد رسول الله عشرة دراهم . (صحيح)

10602_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت النبي يقول القطع في ثمن المجن . (صحيح)

10603_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لا يقطع السارق إلا في عشرة دراهم . (صحيح)

(ضعف الأعظمي بعض هذه الأحاديث ثم قال (هذه الأحاديث فيها ضعف وشذوذ واضطراب تخالف الأحاديث الصحيحة التي ذكرت في أول الباب بأن ثمن المجن في عهد النبي كان ثلاثة دراهم) ! .

وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة ولها طرق كثيرة تقطع بصحتها وثبوتها ، ثم بأي حجة وصل لهذا القول ؟! لمجرد أن حديث بعض الصحابة خالف حديث صحابة آخرين فاختار هو قولا وزعم أن ما خالفه شاذ !)

قال الأعظمي (وأما كونه قطع يد رجل في مجن قيمته دينار أو عشرة دراهم فعلى تقدير صحته فليس فيه موضع التحديد وإنما فيه ذكر حكم التنفيذ لأنه إذا كان السارق يقطع في ربع دينار فكونه يقطع في دينار أولى كما قال أنس ، وقد اتفق ابن عمر وعائشة على أن ثمن المجن في عهد رسول الله ثلاثة دراهم ،

وهي تساوي ربع دينار لأن الصرف في عهد النبي كان اثنا عشر درهما بدينار ، وخالفهما في ذلك ابن عباس فيرى ثمن المجن عشرة دراهم ، وكذلك عبد الله بن عمرو بن العاص . قال الشافعي المجان قديما وحديثا سلع يكون ثمنه عشرة ومائة ودرهمين فإذا قطع رسول الله في ربع دينار قطع في أكثر منه . انظر البيهقي (8/ 259))

10604_ عن أنس بن مالك قال قطع أبو بكر في مجن قيمته خمسة دراهم . (صحيح)

10605_ عن أنس أن النبي قطع في مجن ثمنه خمسة دراهم . (صحيح لغيره)

10606_ عن ابن مسعود أن النبي قطع في قيمة خمسة دراهم . (حسن لغيره)

_ باب ما لا قطع فيه

10607_ عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله يقول لا قطع في ثمَرٍ ولا كَثَر . (صحيح)

10608_ عن محمد بن يحيى بن حبان أن عبدا سرق وديا من حائط رجل فغرسه في حائط سيده فخرج صاحب الودي يلتمس وديه فوجده فاستعدى على العبد مروان بن الحكم فسجن مروان العبد وأراد قطع يده فانطلق سيد العبد إلى رافع بن خديج فسأله عن ذلك فأخبره أنه سمع رسول الله يقول لا قطع في ثمر ولا كثر والكثر الجمار ،

فقال الرجل فإن مروان بن الحكم أخذ غلاما لي وهو يريد قطعه وأنا أحب أن تمشي معي إليه فتخبره بالذي سمعت من رسول الله ، فمشى معه رافع إلى مروان بن الحكم فقال أخذت غلاما لهذا ؟ فقال نعم ، فقال فما أنت صانع به ؟ قال أردت قطع يده ، فقال له رافع سمعت رسول الله يقول لا قطع في ثمر ولا كثر ، فأمر مروان بالعبد فأرسل . (صحيح)

قال الأعظمي (وذهب أبو حنيفة إلى ظاهر هذا الحديث فلم يوجب القطع في سرقة شيء من الفواكه الرطبة سواء كانت محرزة أو غير محرزة وقاس عليه اللحوم والألبان والأشربة والجبون ، وقال الشافعي كما ذكره البيهقي (8/ 263) وبهذا نقول في تمر معلق لأنه غير محرز ولا جمار لأنه غير محرز وهو يشبه حديث عمرو بن شعيب وهو الآتي . وقوله كَثَر بفتحتين الجمار وهو قلب النخل وشحمها)

10609_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا قطع في ثمر ولا كثر . (حسن لغيره)

10610_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه سئل عن الثمر المعلق فقال من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خِبنةً فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئا بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع . (صحيح)

10611_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع . (صحيح)

10612_ عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله يقول ليس على المختلس قطع . (صحيح)

10613_ عن أنس بن مالك أن النبي قال ليس على منتهب ولا مختلس ولا خائن قطع . (صحيح)

قال الأعظمي (والخلسة ما يؤخذ سلبا ومكابرة ، والخائن هو من يأخذ المال بالغش والخيانة ويظهر النصح للمالك . يقول الخطابي أجمع عامة أهل العلم على أن المختلس والخائن لا يقطعان وذلك أن الله سبحانه وتعالى إنما أوجب القطع على السارق .

وكذلك ادعى ابن عبد البر إجماع أهل العلم على أن الخلسة لا قطع فيها إلا إياس بن معاوية . انظر الاستذكار (24/ 236) . قلت داود الظاهري وأحمد في رواية أوجبا القطع في الخلسة والخيانة لأن فيهما الاستعلاء على مال الغير بغير الحق فالقضية تعود إلى حكم الحاكم)

(وأقول كيف يزعم الأعظمي أن مثل هذا يعود إلي حكم الحاكم ! الأئمة يتكلمون في حكم الله ورسوله في هذه المسألة فإن كنت تعلمه فاذكره وإن كنت لا تعلمه فاسكت ! وأما أن يقطع الحاكم بعض هؤلاء علي سبيل العقوبة والتعزير فممكن وتلك مسألة أخري ولا تكون علي سبيل الحد اللازم الواجب)

_ لا شفاعة للسارق إذا بلغ السلطان

10614_ عن صفوان بن أمية وقيل له هلك من لم يهاجر فقال لا أصل إلى أهلي حتى آتي رسول الله فركبت راحلتي فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله زعموا أنه هلك من لم يهاجر ، قال كلا أبا وهب فارجع إلى أباطح مكة ،

قال فبينما أنا راقد إذ جاء السارق فأخذ ثوبي من تحت رأسي فأدركته فأتيت به النبي فقلت إن هذا سرق ثوبي فأمر به أن يقطع ، قلت يا رسول الله ليس هذا أردت هو عليه صدقة ، قال فهلا قبل أن تأتيني به . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي واحتج من رأى أن المتاع المسروق لا قطع فيه إذا ملكه السارق قبل أن يرفع إلى الإمام بقوله فهلا كان هذا قبل أن تأتيني به قالوا فقد دل هذا على أنه لو وهبه منه أو أبرأه من ذلك قبل أن يرفعه إلى الإمام سقط عنه القطع)

10615_ عن ابن عباس أن صفوان بن أمية أتى النبي برجل قد سرق حلة له فقال با رسول الله هبه لي فقال رسول الله فهلا قبل أن تأتينا به . (صحيح)

10616_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله أمره . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا بعد أن بلغ ذلك الإمام فأما قبل بلوغ الإمام فإن الشفاعة فيها مستحبة حفظا للستر عليه ، قال أحمد يشفع في الحد ما لم يبلغ السلطان)

10617_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حدٍّ فقد وجب . (صحيح)

10618_ عن عائشة أن رسول الله قال أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود . (صحيح لغيره)

10619_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فقال الشافعي سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول يتجافى للرجل ذي الهيئة عن عثرته ما لم يكن حدا ، وقال أيضا وذووا الهيئات الذين يقالون عثراتهم هم الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزل أحدهم بالزلة .

وقال الماوردي في عثراتهم وجهان أحدهما الصغائر والثاني أول المعصية زل فيها مطيع . ذكر ذلك كله الحافظ في التلخيص (4/ 80) . وقال البغوي في شرحه (10/ 330) وفيه دليل على جواز ترك التعزير وأنه غير واجب ولو كان واجبا كالحد لاستوي فيه ذو الهيئة وغيره)

(وأقول بل التعزير واجب لازم وكلامه هذا يشبه قول القائل بما أن بعض تفاصيل الصلاة فيها خلاف إذن ليست الصلاة متفقا عليها وليس فعلها بلازم ! .

وانظر للتفصيل مقدمة كتاب رقم (294) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب التوبة السارق وقبول شهادته

10620_ عن عائشة أن النبي قطع يد امرأة . قالت عائشة وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى النبي فتابت وحسنت توبتها . (صحيح)

قال الأعظمي (وترجم له البخاري بقوله باب توبة السارق وأورد فيه هذا الحديث وحديثا آخر ثم قال إذا تاب السارق بعد ما قطع يده قبلت شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قُبِلت شهادته)

_ باب لا يقطع في الغزوة

10621_ عن جنادة بن أبي أمية قال كنا مع بسر بن أبي أرطاة في البحر فأتي بسارق يقال له مصدر قد سرق بختية فقال قد سمعت رسول الله يقول لا تقطع الأيدي في السفر ولولا ذلك لقطعته . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالسفر هنا هو الغزو كما جاء في الروايات عند ... الحديث التالي)

10622_ عن جنادة بن أبي أمية أنه قال على المنبر برودس حين جلد الرجلين اللذين سرقا غنائم الناس فقال إنه لم يمنعني من قطعهما إلا أن بسر بن أرطاة وجد رجلا سرق في الغزو يقال له مصدر فجلده ولم يقطع يده وقال نهانا رسول الله عن القطع في الغزو . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم منهم الأوزاعي لا يرون أن يقام الحد في الغزو بحضرة العدو مخافة أن يلحق من يقام عليه الحد بالعدو فإذا خرج الإمام من أرض الحرب ورجع إلى دار الإسلام أقام الحد على من أصابه ، كذلك قال الأوزاعي) .

وقوله بختية الأنثى من الجمال البخت . وأهل العلم مختلفون في إقامة الحد في دار الحرب فمضى قول الأوزاعي أنه لا يقام في دار الحرب للعلة التي ذكرها وأيضا أمير الجيش ليس له صلاحية في إقامة الحدود التي فيها الإتلاف فإن هذا راجع إلى الحاكم ، وأكثر الفقهاء لا يفرقون بين أرض الحرب وغيرها ويرون إقامة الحد على من ارتكبها كما يرون وجوب الفرائض والعبادات عليهم في دار الإسلام ودار الحرب سواء)

_ باب ما روي في قتل السارق في المرة الخامسة

10623_ عن الحارث بن حاطب أن رسول الله أتي بلص فقال اقتلوه ، فقالوا يا رسول الله إنما سرق ، فقال اقتلوه ، قالوا يا رسول الله إنما سرق ، قال اقطعوا يده . قال ثم سرق فقطعت رجله ثم سرق على عهد أبي بكر حتى قطعت قوائمه كلها ،

ثم سرق أيضا في الخامسة فقال أبو بكر كان رسول الله أعلم بهذا حين قال اقتلوه ، ثم دفعه إلى فتية من قريش ليقتلوه منهم عبد الله بن الزبير وكان يحب الإمارة فقال أمِّروني عليكم فأمَّروه عليهم فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه . (صحيح)

10624_ عن جابر بن عبد الله قال جيء بسارق إلى النبي فقال اقتلوه ، قالوا يا رسول الله إنما سرق ، فقال اقطعوه . قال فقطع ثم جيء به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله إنما سرق فقال اقطعوه ، قال فقطع ثم جيء به الثالثة فقال اقتلوه ،

فقالوا يا رسول الله إنما سرق فقال اقطعوه ، ثم جيء به الرابعة فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله إنما سرق قال قطعوه ، فأتي به الخامسة فقال اقتلوه . قال جابر فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتررناه فألقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة . (صحيح لغيره)

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث ثم قال وقد ثبت عن رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث الحديث ولم يذكر فيها السارق ، قلت مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ضعيف باتفاق أهل العلم وتابعه هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر ، رواه الدارقطني (3/ 181) ولكن في طريقه إليه محمد بن يزيد بن سنان ضعيف ضعفه النسائي والدارقطني وغيرهما .

قال الخطابي رحمه الله بعد أن ذكر حديث القتل في الخامسة ولا أعلم أحدا من الفقهاء يبيح دم السارق وإن تكررت منه السرقة مرة بعد أخرى إلا أنه قد يخرج على مذاهب بعض الفقهاء أن يباح دمه وهو أن يكون هذا من المفسدين في الأرض في أن للإمام أن يجتهد في تعزير المفسدين ويبلغ به ما رأى من العقوبة وإن زاد على مقدار الحد وجاوزه وإن رأى القتل قتل ،

ويعزى هذا الرأي إلى مالك بن أنس ، وهذا الحديث إن كان له أصل فهو يؤيد هذا الرأي . معالم السنن (3/ 313 -314) . وأما من يسرق مرارا فلا خلاف بين أهل العلم أن السارق إذا سرق أول مرة تقطع يده اليمنى ثم إذا سرق ثانيا تقطع رجله اليسرى ،

واختلفوا فيما سرق ثالثا بعد قطع يده ورجله فذهب أكثر العلماء إلى أنه تقطع يده اليسرى ثم إذا سرق تقطع رجله اليمنى ثم إذا سرق يعزر ويحبس ، وإليه ذهب مالك والشافعي وإسحاق وأحمد في رواية وهو مروي عن أبي بكر الصديق ، وذهب قوم إلى أنه إذا سرق بعدما قطعت إحدي يديه وإحدى رجليه لم يقطع وحب ، وإليه ذهب أحمد وأبو حنيفة والأوزاعي وهو مروي عن علي .
المنة الكبرى (7/ 303))

(وأقول الحديث صحيح وأما زعمه من الاستدلال بحديث لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدي ثلاث فيكفي أن يجيب هو علي نفسه بقوله بقتل اللوطي وتارك الصلاة وغيرهم فأين ذهب استلاله بهذا الحديث ! وأما زعم بعضهم الإجماع علي عدم قتله فخطأ ظاهر وكفي بما نقله هو نفسه دليلا علي ذلك)

_ باب ما روي في تعليق يد السارق

10625_ عن عبد الرحمن بن محيريز قال سألنا فضالة بن عبيد عن تعليق اليد في العنق للسارق أمِنَ السنة هو ؟ قال أتي رسول الله بسارق فقطعت يده ثم أمر بها فعلِّقت في عنقه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال المنذري قال بعضهم وكأنه من باب التطويف والإشادة بذكره ليرتدع به ولو ثبت لكان حسنا صحيحا ولكنه لم يثبت)

(وأقول بل ثبت وصححه عدد من الأئمة منهم الترمذي والبغوي وابن الملقن واستشهد به عدد من الأئمة منهم الماوردي والروياني وابن قدامة والقرطبي وغيرهم)

_ باب في قطع النباش

10626_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف ؟ يعني القبر ، قلت الله ورسوله أعلم أو ما خار الله ورسوله ، قال عليك بالصبر أو قال تصبر . (صحيح)

قال الأعظمي (والبيت هنا القبر والوصيف الخادم ، يريد أن الناس يشغلون عن دفن موتاهم حتى لا يوجد فيهم من يحفر قبرا لميت ويدفنه إلا أن يعطي وصيفا أو قيمته . قاله الخطابي . استدل أبو داود في سننه فقال باب قطع النباش ، ووجه استدلاله من الحديث أنه سمى القبر بيتا .

والبيت حرز والسارق من الحرز مقطوع إذا بلغت سرقته مبلغ ما تقطع فيه اليد ، وبهذا قال جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة ، وروي عن ابن الزبير أنه قطع نباشا . قال البخاري في التاريخ الكبير (4/ 104) قال هشيم حدثنا سهيل قال شهدت ابن الزبير قطع نباشا .

ذكره البيهقي (8/ 270) وقال عمر بن عبد العزيز إن سارق الأموات يعاقب بما يعاقب به سارق الأحياء . وخالفهم أبو حنيفة فقال لا قطع فيه لشبهة في تسمية القبر بيتا ولو سمي القبر بيتا فهذا البيت ليس بحرز لأن الحرز ما يوضع فيه المتاع للحفظ والكفن لا يوضع في القبر لذلك .

وفي مصنف ابن أبي شيبة (29205) عن عيسى بن يونس عن معمر عن الزهري قال أتي مروان بن الحكم بقوم يختفون القبور يعني ينبشون فضربهم ونفاهم وأصحاب رسول الله متوافرون والاختفاء نبش القبر واستخراج كفنه .

وفيه أيضا (29206) عن حفص عن أشعث عن الزهري قال أخذ نباش في زمان معاوية زمان كان مروان على المدينة فسأل من كان بحضرته من أصحاب رسول الله بالمدينة والفقهاء فلم يجدوا أحدا قطعه ، قال فأجمع رأيهم على أن يضربه ويطاف به)

_ باب تلقين السارق

10627_ عن أبي أمية المخزومي أن رسول الله أتي بلص فاعترف اعترافا ولم يوجد معه المتاع فقال رسول الله ما إخالك سرقت ، قال بلى ، ثم قال ما إخالك سرقت ، قال بلى ، فأمر فقطع فقال النبي قل أستغفر الله وأتوب إليه ، قال أستغفر الله وأتوب إليه ، قال اللهم تب عليه مرتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما تلقين السارق عن رجوعه من اعترافه فأحبه جماعة من أهل العلم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين لما فيه درء الحدود والنبي كان يحب درء الحدود بالشبهات وقد أتي عمر بن الخطاب برجل فسأله أسرقت ؟ قل لا فقال لا فتركه ولم يقطعه ، وروي مثل هذا عن عدد من الصحابة)

(وأقول لا أدري أين وجد في هذا الحديث التلقين ! أبقول النبي ما إخالك سرقت ! بل ومع تضعيفه للحديث ! فهو قد ضعف هذا الحديث . وأما الصحابة فلم يثبت عن أحد منهم أنهم قالوا للفاعل قل لم تفعل ! . ثم علي كلامه يكون رسول الله هو الذي يدعو ويحث الرجل علي ارتكاب كبيرة من الكبائر بالكذب وكبيرة أخري بإسقاط حق المسروق منهم ! .

ثم الصحابة كذلك يأمرونه بالكذب وهو كبيرة من الكبائر وكذلك يسقطون حد المُعتَدَي عليهم في إقامة الحد ! . لكن الرجل كالعادة ينقل نقولات محرفة ويستشهد بالضعيف حين يكون علي مراده . وما ورد عنهم فإنما هو التثبت كقول النبي في حديث النبي لما سأله أربع مرات فلما شهد أمر برجمه)

_ باب في حسم يد السارق

10628_ عن أبي هريرة قال أتي النبي بسارق سرق شملة فقال ما إخالك سرقته ، قال بلى قد فعلت ، قال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم ائتوني به ، فذهبوا به فقطعوه ثم حسموه ثم أتوه به فقال تب إلى الله ، قال قد تبت إلى الله ، قال اللهم تب عليه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وإن ابن الزبير أتي بسارق فقطعه فقال له أبان بن عثمان احسمه فقال إنك به رحيم قال لا ولكنه من السنة . رواه ابن أبي شيبة (29197) . وكذلك كان علي بن أبي طالب إذا قطع اللصوص يحسم ويحبسهم ويداويهم . رواه أيضا ابن أبي شيبة (29199))

_ باب ما جاء في بيع العبد السارق

10629_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا سرق العبد فبيعوه ولو بنش . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نش هو نصف كل شيء ولو بنصف القيمة)

_ باب ما روي في اعتراف السارق

10630_ عن عمرو بن سمرة أنه جاء إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني سرقت جملا لبني فلان فطهرني فأرسل إليهم النبي فقالوا إنا افتقدنا جملا لنا فأمر به النبي فقطعت يده . قال ثعلبة الأنصاري أنا أنظر إليه حين وقعت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك أردت أن تدخلي جسدي النار . (حسن)

(وهذا الحديث كنت حكمت بصحته في كتاب (الكامل في السنن) حديث رقم (837) وذلك لأني كنت علي القول بتوثيق ابن لهيعة في جزء صغير من أول الكتاب لكن تبين لي أن الرجل لا يرقى للثقة وهو صدوق حسن الحديث فقط .

وانظر كذلك كتاب رقم (735) (الكامل في توثيق عبد الله بن لهيعة وبيان أنه إمامٌ حَسَنُ الحديث وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه وذِكر أشهر خمسين حديثاً انتُقِدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد))

_ باب إثم قذف المحصنات

قال تعالي (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لُعِنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) (النور / 22)

10631_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

_ باب حد القذف ثمانين جلدة

قال تعالي (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) (النور / 4)

10632_ عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي بشريك بن سحماء فقال النبي البينة أو حد في ظهرك ، فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ! فجعل يقول البينة وإلا حد في ظهرك ، فذكر حديث اللعان . (صحيح)

10633_ عن عائشة قالت لما نزل عذري قام رسول الله على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضُرِبوا حدَّهم . (صحيح)

_ باب ما روي فيمن يقول لآخر يا مخنث

10634_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا قال الرجل للرجل يا يهودي فاضربوه عشرين وإذا قال يا مخنث فاضربوه عشرين ومن وقع على ذات مَحرمٍ فاقتلوه . (حسن)

10635_ عن ابن عباس عن النبي قال إذا قال الرجل للرجل يا مخنث فاجلدوه عشرين وإذا قال الرجل للرجل يا لوطي فاجلدوه عشرين . (حسن)

قال الأعظمي (وفي المتن نكارة فإن الله جعل حد القذف ثمانين جلدة إلا أن يحمل لما في هذا الحديث على التعزير)
(وأقول الحديث مختلف فيه والأكثرون علي ضعفه وأما النكارة فلا)

_ جموع ما جاء في شرب الخمر والحد فيه

_ باب الترهيب من شرب الخمر

10636_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة . (صحيح)

10637_ عن جابر أن رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر ؟ فقال النبي أومسكر هو ؟ قال نعم ، قال رسول الله كل مسكر حرام ، إن على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال ، قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار . (صحيح)

10638_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا وإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخيال يوم القيامة ، قالوا يا رسول الله وما ردغة الخبال ؟ قال عصارة أهل النار . (صحيح)

10639_ عن ابن عباس عن النبي قال الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها وقع على أمه وخالته وعمته . (حسن لغيره)

_ باب حد شارب الخمر

10640_ عن أنس بن مالك أن النبي أتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين . قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود ثمانين فأمر به عمر . (صحيح)

10641_ عن أنس قال جلد النبي في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين . (صحيح)

10642_ عن عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة وكان أكثر الناس فيما فعل به ، قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له إن لي إليك حاجة وهي نصيحة ، فقال أيها المرء أعوذ بالله منك ،

فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك ، فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا ،

قال فتشهدت ثم قلت إن الله بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب الله ورسوله وآمنت به وهاجرت الهجرتين الأوليين وصحبت رسول الله ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك أن تقيم عليه الحد ، فقال لي يا ابن أخي آدركت رسول الله ؟ قلت لا ولكن قد خلص إليَّ من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها ،

قال فتشهد عثمان فقال إن الله قد بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب الله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد وهاجرت الهجرتين الأوليين كما قلت وصحبت رسول الله وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ، ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ، ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ،

ثم استخلفت أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم عليَّ ؟ قال بلى ، قال فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فستأخذ فيه إن شاء الله بالحق ، قال فجلد الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أن يجلده وكان هو يجلده . وفي رواية بنحوه وقال ثم دعا عليا فأمره أن يجلد فجلده ثمانين . (صحيح)

10643_ عن حصين بن المنذر قال شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم ؟ فشهد عليه رجلان أحدهما حمران أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقيأ ، فقال عثمان إنه لم يتقيأ حتى شربها ، فقال يا عليُّ قم فاجلده ،

فقال عليٌّ قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن ولِّ حارها من تولي قارها ، فكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعليٌّ يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي أربعين وجلد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين كلٌّ سنَّة وهذا أحب إليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ول حارها من تولى قارها مثل أي ول العقوبة والضرب من توليه العمل والنفع والقار البارد ، وقال الأصمعي ول حارها من تولى قارها ول شديدها من تولى هينها . ذكره أبو داود (4480))

10644_ عن علي بن أبي طالب قال ما كنت لأقيم حدا على أحد فيموت فأجد في نفسي إلا صاحب الخمر فإنه لو مات وديته وذلك أن رسول الله لم يسنه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي واختلف العلماء في قدر حد الخمر فقال الشافعي وأبو ثور وداود وأهل الظاهر وآخرون حده أربعون . ونقل القاضي عياض عن الجمهور من السلف والفقهاء منهم مالك وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق أنهم قالوا حده ثمانون ،

واحتجوا بأنه الذي استقر عليه إجماع الصحابة وأن فعل النبي لم يكن للتحديد ولهذا قال في الرواية الأولى نحو أربعين ، وحجة الشافعي وموافقيه أن النبي إنما جلد أربعين كما صرح به في الرواية الثانية ، وأما زيادة عمر فهي تعزيرات والتعزير إلى رأي الإمام إن شاء فعله وإن شاء تركه بحسب المصلحة في فعله وتركه . شرح النووي (11/ 216) .

وهو الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية فقال في منهاج السنة النبوية (6/ 83) وقد تنازع علماء المسلمين في الزائد عن الأربعين إلى الثمانين هل هو حد يجب إقامته أو تعزير يختلف باختلاف الأحوال على قولين مشهورين ، هما روايتان عن أحمد ، أحدهما أنه حد لأن أقل الحدود ثمانون وهو حد القذف ،

وادعى أصحاب هذا القول أن الصحابة أجمعت على ذلك وأن ما نقل من الضرب أربعين كان بسوط له طرفان فكانت الأربعون قائمة مقام الثمانين ، وهذا مذهب أبي حنيفة ومالك وغيرهما ، والثاني أن الزائد على الأربعين جائز فليس بحد واجب ، وهو قول الشافعي واختاره أبو بكر وأبو محمد وغيرهما ، وهذا القول أقوى ثم استدل لذلك بحديث علي في صحيح مسلم وحديث أنس في الصحيحين)

10645_ عن عبد الرحمن بن أزهر قال أتي النبي بشارب وهو بحنين فحثا وجهه في التراب ثم أمر أصحابه فضربوه بالنعال وما كان في أيديهم حتى قال لهم ارفعوا فرفعوا . فتوفي رسول الله ثم جلد أبو بكر في الخمر أربعين ثم جلد عمر أربعين صدرا من إمارته ثم جلد عثمان ثمانين في آخر خلافته ثم جلد عثمان الحدين كليهما ثمانين وأربعين ثم أثبت معاوية الحد ثمانين . (حسن)

10646_ عن ابن عباس أن رسول الله لم يقت في الخمر حدا وقال ابن عباس شرب رجل فسكر فلقي يميل في الضج فانطلق به إلى النبي فلما حاذى بدار العباس انفلت فدخل على العباس فالتزمه وذكر ذلك للنبي فضحك وقال أفعلها ؟ ولم يأمر فيه بشيء . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأقول هو مختلف فيه وعلي كل فهو منسوخ قطعا إن ثبت فقد تواتر خلافه عن النبي)

_ باب ضرب شارب الخمر بالجريد والنعال والثوب والأيدي وغيرها ولا يشترط السوط والجلد

10647_ عن أبي هريرة قال أتي النبي برجل قد شرب قال اضربوه . قال أبو هريرة فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله ، قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان . (صحيح)

10648_ عن السائب بن يزيد قال كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله وإمرة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (568) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يستحل أناس من أمتي الخمر بتغيير اسمها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر بتغيير الأسماء وقلب أحكام الكفر والفسق إلي ألفاظ المدح والحُسن)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (570) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها)

وكتاب رقم (294) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور))

_ باب لا يجوز لعن شارب الخمر أو تكفيره

10649_ عن عمر بن الخطاب أن رجلا كان على عهد النبي كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله وكان النبي قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتي به فقال النبي لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله . (صحيح)

(وأقول هذه بلادة في الاستدلال والحديث لا يدل علي ذلك أصلا . وانظر لزوما كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون بِرَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر)

وكتاب رقم (405) (الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر))

_ باب من شرب الخمر مرارا

10650_ عن معاوية قال قال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

10651_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا سكر فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه فإن عاد الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

10652_ عن شرحبيل بن أوس قال قال النبي من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه . (صحيح)

10653_ عن ابن عمر ونفر من أصحاب النبي قالوا قال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاقتلوه . (صحيح)

10654_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إذا شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد الرابعة فاقتلوه . فأتي رسول الله برجل منا فلم يقتله . (حسن)

10655_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من شرب الخمر فاضربوه فإن عاد فاضربوه فإن عاد فاضربوه فإن عاد الرابعة فاضربوا عنقه . فضرب رسول الله نعيمان أربع مرات فرأى المسلمون أن الحد قد وقع وأن القتل قد رفع . (حسن)

10656_ عن ديلم الحميري أنه سأل رسول الله فقال إنا بأرض باردة وإنا لنستعين بشراب يصنع لنا من القمح فقال رسول الله أيسكر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، فأعاد عليه فقال له رسول الله أيسكر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، فأعاد عليه الثالثة فقال له رسول الله أيسكر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، قال فإنهم لا يصبرون عنه قال فإن لم يصبروا عنه فاقتلهم . (صحيح)

10657_ عن ديلم الحميري قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى بها على أعمالنا وعلى برد بلادنا ، قال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قال ثم جئت من بين يديه فقلت له مثل ذلك فقال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قلت إن الناس غير تاركيه ، قال فإن لم يتركوه فاقتلوهم . (صحيح)

10658_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال الخمر إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاقتلوهم عند الرابعة . (صحيح)

10659_ عن عبد الله بن عمرو وذكر نحو الحديث السابق ثم قال ائتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة فلكم عليَّ أن أقتله وكان يقول ائتوني برجل قد جلد في الخمر أربع مرات فإن لكم عليَّ أن أضرب عنقه . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الأثر ثم قال (فقول عبد الله بن عمرو لا ينقض الإجماع في نسخ القتل لأنه لم يصح عنه) . وأقول بل هو ثابت عنه وليس في المسألة إجماعٌ أصلاً حتي يكون قول ابن عمرو ناقضا إياه)

10660_ عن أبي الرمداء البلوي أن رجلا منهم شرب فأتوا به رسول الله فضربه ثم شرب الثانية فضربه ثم شرب الثالثة فأتوا به إليه فما أدري أفي الثالثة أو الرابعة أمر به فجُعِل علي العجل فضربت عنقه . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن حجر أفاد هذا الحديث أنه عمل به قبل النسخ فإن ثبت كان فيه رد على من زعم أنه لم يعمل به)

10661_ عن الشريد بن سويد أنه سمع رسول الله يقول إذا شرب الرجل فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه أربع مرات أو خمس مرات ثم إذا شرب فاقتلوه . (صحيح)

10662_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي يقول من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه . (صحيح)

10663_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله إن شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه . (صحيح لغيره)

10664_ عن أبي موسى أنه قال حين بعثه النبي إلى اليمن فقال إن قومي يصيبون من شراب من الذرة يقال له المزر فقال النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فانههم عنه ، ثم رجع إليه فسأله عنه فقال انههم عنه ، ثم سأله الثالثة فقال قد نهيتهم عنه فلم ينتهوا ، قال فمن لم يَنتهٍ منهم فاقتله . (صحيح)

10665_ عن أبي موسي حين بعثه النبي إلى اليمن سأله قال إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فإنههم عنه ، قال قد نهيتهم فلم ينتهوا ، قال فمن لم ينته في الثالثة فاقتله . (صحيح)

10666_ عن أم حبيبة أن أناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله فأعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يا رسول الله إن لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تطعموه ، ثم لما كان بعد ذلك بيومين ذكروهما له أيضا فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا

تطعموه ، ثم لما أراد أن ينطلقوا سألوه عنه فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تطعموه ، قالوا فإنهم لا يدعونها ، قال من لم يتركها فاضربوا عنقه . (صحيح لغيره)

10667_ عن قبيصة بن ذؤيب أن النبي قال من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد في الثالثة أو الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

قال ابن شهاب الزهري فأتي برجل قد شرب الخمر فجلده ثم أتي به فجلده ثم أتي به فجلده ثم أتي به فجلده ورفع القتل وكانت رخصة . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (قال الشافعي والقتل منسوخ بهذا الحديث وغيره وهذا مما لا اختلاف فيه بين أحد من أهل العلم علمه . وقال الترمذي إنما كان هذا في أول الأمر ثم نسخ بعد ذلك ثم قال والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم لا نعلم بينهم اختلافا في ذلك في القديم والحديث ، ومما يقوي هذا ما روي عن النبي من أوجه كثيرة أنه قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب بالثيب والتارك لدينه .

قال النووي في شرح مسلم وهذا الذي قاله الترمذي في حديث شارب الخمر هو كما قاله فهو حديث منسوخ دل الإجماع على نسخه . وقال الترمذي أيضا في أول كتاب العلل الذي ختم به السنن جميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به وقد أخذ به بعض أهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس أن النبي جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر ،

وحديث النبي أنه قال إذا شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه ، وقد بينا علة الحديثين جميعا في الكتاب . قال الحافظ وتعقبه النووي فسلم قوله في حديث الباب دون الآخر . قال ابن المنذر وقد كان هذا من سنة رسول الله ثم أزيل القتل عن الشارب في المرة الرابعة بالأخبار الثابتة عن نبي الله وبإجماع عوام أهل العلم من أهل الحجاز وأهل العراق وأهل الشام وكل من نحفظ قوله من أهل العلم عليه إلا من شذ ممن لا يعد خلافا (الأوسط / 13/ 16) .

وقال الخطابي في معالمه قد يرد الأمر بالوعيد ولا يراد به وقوع الفعل فأنما يقصد به الردع والتحذير كقوله لمن قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه وهو لو قتل عبده لم يقتل به في قول عامة العلماء ، وكذلك لو جدعه لم يجدع به بالاتفاق وقد يحتمل أن يكون القتل في الخامسة واجبا ثم نسخ لحصول الإجماع من الأمة على أنه لا يقتل ،

وقد روي عن قبيصة بن ذؤيب ما يدل على ذلك . وقال المنذري أجمع المسلمون على وجوب الحد في الخمر وأجمعوا أنه لا يقتل إذا تكرر منه إلا طائفة شاذة قالت يقتل بعد حده أربع مرات للحديث وهو عند الكافة منسوخ وبالله التوفيق)

(وأقول ليس في المسألة إجماع وقول الأكثرين أنه لا يقتل وجوبا علي سبيل الحد ومع ذلك لم يمنعوا قتله علي سبيل العقوبة وقال عدد من الأئمة أنه يقتل وجوبا علي سبيل الحد .

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (586) (الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك))

_ جموع أبواب ما جاء في التعزير وحد السحر

_ باب ما جاء في التعزير

10668_ عن أبي بردة الأنصاري قال سمعت النبي يقول لا تجلدوا فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله . وعنه قال لا يجلد فوق عشرة جلدات إلا في حد من حدود الله . (صحيح)

10669_ عن عبد الرحمن بن جابر عمن سمع النبي يقول لا عقوبة فوق عشر ضربات إلا في حد من حدود الله . (صحيح)

10670_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تعزروا فوق عشرة أسواط . (حسن لغيره)

10671_ عن ابن عمر أنهم كانوا يضربون على عهد النبي إذا اشتروا طعاما جزافا أن يبيعوه في مكانهم حتى يؤووه إلى رحالهم . (صحيح)

10672_ عن عائشة قالت ما خيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي بعد أن أخرج حديث أبي بردة الأنصاري (1463) وقد اختلف أهل العلم في التعزير وأحسن شيء روي في التعزير هذا الحديث ، وقال بظاهره أحمد في المشهور عنه وقال مالك والشافعي تجوز الزيادة على العشر . انظر للمزيد المنة الكبرى (7/ 404 -410) .

وخلاصته أن التعزير على قدر عظم الذنب وصغره قد يبلغ حد القتل إن كان فساده لا يزول إلا به وهو ترجيح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لأن الفساد يتجدد ولا نهاية له . قلت مثل مهربي المخدرات ومغتصبي الفتيات ومروجي الدعارات)

(وأقول هذا كذب محض وفحش شديدة وبلادة في الفهم ولم ينطق أحد من الصحابة ولا الائمة بهذا وكلهم إجماعا بلا استثناء علي جواز التعزير فوق عشرة أسواط .

وانظر لزوما مقدمة كتاب رقم (294) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم))

_ باب ما جاء في السحر

قال تعالي (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) (البقرة / 102)

وقال تعالي (ولا يفلح الساحر حيث أتي) (طه / 69)
وقال تعالي (ومن شر النفاثات في العقد) (الفلق / 4) والنفاثات السواحر .

10673_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وُكِل إليه . (صحيح لغيره)

10674_ عن صفوان بن عسال أن يهودين قال أحدهما لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي نسأله فقال لا تقل له نبي فإنه إن سمعها تقول نبي كانت له أربعة أعين ، فأتيا النبي فسألاه عن قول الله (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) فقال رسول الله لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تمشوا ببريء إلى سلطان فيقتله ،

ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم يا معشر اليهود خاصة ألا تعتدوا في السبت ، فقبَّلا يديه ورجليه وقالا نشهد أنك نبي ، قال فما يمنعكما أن تسلما ؟ قالا إن داود دعا الله أن لا يزال في ذريته نبي وإنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود . (صحيح)

10675_ عن عمر بن الخطاب أنه كتب لجزء بن معاوية عم الأحنف قبل موته بسنة اقتلوا كل ساحر . وفي رواية بلفظ كل ساحر وساحرة . (صحيح)

10676_ عن ابن عمر أن جارية لحفصة سحرتها واعترفت بذلك فأمرت بها عبد الرحمن بن زيد فقتلها فأنكر ذلك عليها عثمان فقال ابن عمر ما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت فسكت عثمان . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي سنن البيهقي فبلغ ذلك عثمان فغضب فأتاه ابن عمر فقال جاريتها سحرتها أقرت بالسحر وأخرجته قال فكفَّ عثمان وكأنه إنما كان غضبه لقتلها إياها بغير أمره . وفيه دليل

على أنه ليس لكل واحد أن يقتل بل لا بد من الرفع إلى السلطان . وقيد الشافعي في قتل الساحر إن كان سحره كفرا أو شركا . ولكن الذي نعرفه أن السحر كله كفر وشرك ،

فإن الساحر يعمل عمل الكفر والشرك في تأثير السحر ويستخدم لذلك الشياطين ومردة الجن وهم يأمرونه بالمعصية والشرك بالله فإن لم يقبل أمرهم يقتلونه . وقد حكي عن أبي حنيفة ومالك وأحمد أن السحر كفر وأن الساحر من أهل الذمة لا يقتل إلا إذا تعدى فساده بأن قتل بسحره أحدا فيقتل قصاصا وأما الساحر من المسلمين فيقتل لكفره ولا يستتاب وبه قال أحمد وجماعة)

(وأقول هذا اختصار شديد وفي المسألة تفصيل كثير فليس كل ساحر يُقتَل وليس كل ساحر لا يُقتَل وكذلك ما زعمه في ساحر أهل الذمة ليس علي عمومه . وعمليا الحكم العام الذي يمكن القطع به علي مُجمَله أن الساحر أياً كان يُقتَل إن لم يكن حدّاً فعقوبة)

10677_ عن جندب بن كعب قال قال رسول الله حد الساحر ضربة بالسيف . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر فإذا عمل عملا دون الكفر لم نر عليه قتلا)

10678_ عن يزيد بن رومان أن النبي أتي بساحر فقال احبسوه فإن مات صاحبه فاقتلوه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (واختلف في توبته فقال مالك لا يستتاب ولا تقبل توبته بل يتحتم قتله وقال الشافعي فإن تاب قبلت توبته ولا خلاف بين أهل العلم أن عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع . انظر للمزيد المنة الكبرى (7/ 159))

__ كتاب المرتد وشاتم الرسول

_ باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم

قال تعالي (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (البقرة / 217)

وقال تعالي (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين) (آل عمران / 86)

10679_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، النفس بالنفس والثيب الزاني والمفارق لدينه التارك للجماعة . (صحيح)

10680_ عن عائشة قالت قال رسول الله والذي لا إله غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إلا الله وأني رسول الله إلا ثلاثة نفر ، التارك للإسلام المفارق للجماعة والثيب الزاني والنفس بالنفس . (صحيح)

10681_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، رجل زنى بعد إحصان فإنه يرجم ورجل خرج محاربا لله ورسوله فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض أو يقتل نفسا فيقتل بها . وفي رواية رجل يخرج من الإسلام يحارب الله ورسوله فيقتل . (صحيح)

10682_ عن عائشة أنها قالت للأشتر أنت الذي أردت قتل ابن أختي ؟ قال قد حرصت على قتله وحرص على قتلي ، قالت أوما علمت ما قال رسول الله لا يحل دم رجل إلا رجل ارتد أو ترك الإسلام أو زنى بعد ما أحصن أو قتل نفسا بغير نفس . (صحيح)

10683_ عن عكرمة قال أتي علي بن أبي طالب بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم القول رسول الله من بدَّل دينه فاقتلوه . (صحيح)

10684_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من بدل دينه فاقتلوه . (صحيح)

10685_ عن أنس أن عليا أتي بناس من الزط يعبدون وثنا فأحرقهم . قال ابن عباس إنما قال رسول الله من بدل دينه فاقتلوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الزط بضم الراء ونشيد الطاء هم جنس من السودان والهنود وقوله يعبدون وثنا أي بعدما أسلموا ، وقوله أحرقهم أي من رأي واجتهاد ولذا لما بلغه حديث ابن عباس استحسنه ورجع إليه)

10686_ عن أبي موسى الأشعري قال أقبلت إلى رسول الله ومعي رجلان من الأشعرين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله يستاك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ، قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل ، فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس إلى اليمن ،

ثم أتبعه معاذ بن جبل . فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل ، فإذا رجل عنده موثق قال ما هذا ؟ قال كان يهوديا فأسلم ثم تهوَّد ، قال اجلس ، قال لا أجلس حتى يُقتَل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات ، فأمر به فقُتِل . ثم تذاكرا قيام الليل فقال أحدهما أما أنا فأقوم وأنام وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي . (صحيح)

10687_ عن أنس أن النبي دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر أهل المغازي أن جريمته أن رسول الله استعمله على الصدقة وأصحبه رجلا يخدمه فغضب على رفيقه لكونه لم يصنع له طعاما أمره بصنعه فقتله ثم خاف أن يقتل فارتد واستاق إبل الصدقة وأنه كان يقول الشعر يهجو به رسول الله ويأمر جاريتيه أن تغنيا به . ذكره الواقدي في مغازيه (2/ 859 -860) وابن هشام في سيرته (4/ 51 -52) . فقد جمع هذا اللعين ثلاث جرائم وكلها مبيحة للدم قتل النفس والردة والهجاء)

10688_ عن ابن عباس قال كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله . (صحيح)

10689_ عن ابن عباس (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره) إلى قوله (لهم عذاب عظيم) قال فنسخ واستثنى من ذلك فقال (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي كان على مصر كان يكتب لرسول الله فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقصته مستفيضة في كتب المغازي والسير ومنها ما رواه أبو داود وهو الآتي)

10690_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان فجاء به حتى أوقفه على النبي فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ، فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك ألا أومأت إلينا بعينك ، قال إنه لا ينبغي لنبيٍّ أن تكون له خائنة الأعين . (صحيح)

10691_ عن سعد بن أبي وقاص لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة ، عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبي السرح ،

فأما عبد الله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان أشب الرجلين فقتله ، وأما مقيس بن صبابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه ، وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال أصحاب السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا ها هنا ،

فقال عكرمة والله لئن لم ينجني من البحر إلا الإخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم إن لك عليَّ عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوا كريما ، فجاء فأسلم ، وأما عبد الله بن سعد بن أبي السرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي قال يا رسول الله بايع عبد الله ،

قال فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ، فقالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت إلينا بعينك ، قال إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين . (صحيح)

10692_ عن السدي الكبير (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء) إلى قوله (تجزون عذاب الهون) قال نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أسلم وكان يكتب للنبي فكان إذا أملى عليه سميعا عليما كتب هو عليما حكيما وإذا قال عليما حكيما كتب سميعا عليما ،

فشك وكفر وقال إن كان محمد يوحى إليه فقد أوحي إليَّ وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله قال محمد سميعا عليما فقلت أنا عليما حكيما ، فلحق بالمشركين ووشى بعمار وجبير عند ابن الحضرمي أو لبني عبد الدار فأخذوهم فعذبوا حتى كفروا وجدع أذن عمار يومئذ ،

فانطلق عمار إلى النبي فأخبره بما لقي والذي أعطاهم من الكفر فأبى النبي أن يتولاه فأنزل الله في شأن ابن أبي سرح وعمار وأصحابه (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا) فالذي أكره عمار وأصحابه والذي شرح بالكفر صدرا فهو ابن أبي سرح . (مرسل صحيح)

10693_ عن عكرمة في قوله تعالي (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء) قال نزلت في مسيلمة أخي بني عدي بن حنيفة فيما كان يسجع ويتكهن به (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخي بني عامر بن لؤي ،

كان يكتب للنبي وكان فيما يملي عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم فيغيره ثم يقرأ عليه كذا وكذا لما حول فيقول نعم سواء فرجع عن الإسلام ولحق بقريش وقال لهم لقد كان ينزل عليه (عزيز حكيم) فأحوله ثم أقول لما أكتب فيقول نعم سواء ثم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة إذ نزل النبي بمر . (مرسل ضعيف)

10694_ عن جابر بن عبد الله قال ارتدت امرأة عن الإسلام فأمر رسول الله أن يعرضوا عليها الإسلام فإن أسلمت وإلا قتلت . فعرض عليها الإسلام فأبت أن تُسلِم فقتلت . (صحيح لغيره)

10695_ عن عائشة أن امرأة ارتدت يوم أحد فأمر النبي أن تستتاب فإن تابت وإلا قتلت . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ويستفاد من هذه الأحاديث أن المرتدة حكمها حكم المرتد وقد ثبت أن أبا بكر قتل امرأة في خلافته ارتدت والصحابة متواجدون فلم ينكر ذلك عليه أحد . وقال به ابن عمر والزهري وإبراهيم النخعي كما قال البخاري وإليه ذهب جمهور أهل العلم مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم ، واستدلوا أيضا بعموم قول النبي من بدل دينه فاقتلوه يدخل فيه الرجال والنساء .

ووقع في حديث معاذ أن النبي لما أرسله إلى اليمن قال له أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه فإن عاد وإلا فاضرب عنقه وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها فإن عادت وإلا فاضرب عنقها . قال الحافظ ابن حجر في الفتح (12/ 272) وسنده حسن . وقال أبو حنيفة تجبر على الإسلام ولا تقتل وإجبارها يكون بحبسها إلى أن تسلم أو تموت وتمسك أيضا بعموم النهي عن قتل النساء في الحرب لا تقتلوا المرأة)

(وأقول هذا من الغرائب الشديدة فأبو حنيفة يقول في بقية الحدود بقتل المرأة ولم يتمسك بحديث النهي عن قتل المرأة فلا أدري لماذا تمحك به هنا ! . بل وتشتد الغرابة أن سبب هذا الحديث واضح جدا وكان في المغازي والحروب مع النساء اللاتي لا يقاتلن .

وانظر كتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب ما جاء في قبول توبة المرتد

قال تعالي (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ، أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، خالدين فيها لا يخفَّف عنهم العذاب ولا هم يُنظَرون ، إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) (البقرة / 89)

10696_ عن ابن عباس قال كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم تندم فأرسل إلى قومه سلوا لي رسول الله هل لي من توبة ؟ فجاء قومه إلى رسول الله فقالوا إن فلانا قد ندم وأنه أمرنا أن نسألك هل له من توبة ؟ فنزلت (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) إلى قوله (غفور رحيم) فأرسل إليه فأسلم . (صحيح)

10697_ عن مجاهد قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه فأنزل الله (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) إلى قوله تعالى (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث إنك والله ما علمت لصدوق وإن رسول الله لأصدق الثلاثة ، قال فرجع الحارث فأسلم فحسُنَ إسلامه . (حسن لغيره)

10698_ عن محمد بن عبد الله القاري قال قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل أبي موسى الأشعري فسأله عن الناس فأخبره ثم قال له عمر هل كان فيكم من مغربة خبر ؟ فقال نعم رجل كفر بعد إسلامه ، قال فما فعلتم به ؟ قال قربناه فضربنا عنقه ، فقال عمر أفلا حبسمتوه ثلاثا وأطعمتوه كل يوم رغيفا واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله ، ثم قال عمر اللهم إن لم أحضر ولم آمر ولم أرض إذ بلغني . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ويستفاد من الآية والحديث والآثار أن المرتد يستاب وبه قال جمهور أهل العلم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وبه قال عطاء بن أبي رباح وإبراهيم النخعي والأوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم ، وفسروا قول النبي من بدل دينه فاقتلوه أي إذا لم يرجع إلى الحق بعد التوبة وأنه لا يقتل في الحال . وفي المسألة أقوال أخرى ذكرها ابن المنذر في الأوسط (13/ 460) غير أن الصحيح ما ذهب إليه جمهور أهل العلم)

_ باب إقامة الحد على المحاربين ونوعه

قال تعالي (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتَّلوا أو يصلَّبوا أو تقطَّع أيديهم وأرجلهم من خِلَافٍ أو يُنفَوا من الأرض) (المائدة / 33)

10699_ عن أنس بن مالك أن نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله فبايعوه على الإسلام فاستوخموا الأرض وسقمت أجسامهم فشكوا ذلك إلى رسول الله فقال ألا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من أبوالها وألبانها ، فقالوا بلى ، فخرجوا فشربوا من أبوالها وألبانها فصحوا فقتلوا الراعي وطردوا الإبل ،

فبلغ ذلك رسول الله فبعث في آثارهم فأدركوا فجيء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا . وفي رواية فأمر بمسامير فأحميت فكحلهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم ثم ألقوا في الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا (صحيح) قال أبو قلابة سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله .

10700_ عن عائشة قالت إن قوما أغاروا على لقاح رسول الله فقطع النبي أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (718) (الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة))

_ باب النهي عن المثلة

10701_ عن عبد الله بن يزيد قال نهى النبي عن النهبي والمُثلَة . (صحيح)

قال الأعظمي (والنهبة هو أخذ المال قهرا)

10702_ عن أنس قال كان رسول الله يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة . (صحيح)

10703_ عن الهياج بن عمران أن عمران أبق له غلام فجعل لله عليه لئن قدر عليه ليقطعن يده فأرسلني لأسأل له فأتيت سمرة بن جندب فسألته فقال كان نبي الله يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة فأتيت عمران بن حصين فسألته فقال كان رسول الله يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة . (صحيح)

_ باب الحكم فيمن سب النبي

10704_ عن ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولده كانت تشتم رسول الله وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي وتشتمه فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليه فقتلها فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هنالك بالدم ، فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله فجمع الناس فقال أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق إلا قام ،

فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها ، فقال النبي ألا اشهدوا أن دمها هَدَر . (صحيح)

قال الأعظمي (والمغول بكسر الميم وسكون الغين قال الخطابي شبه المشمل نصله دقيق ماض والمشمل السيف القصير وسمي بذلك لأنه يشتمل عليه الرجل أي يغطيه بثوبه)

10705_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من لكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله ؟ فقال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال نعم ، فذهب فقتله . (صحيح)

10706_ عن أبي برزة قال كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجل فاشتد عليه فقلت تأذن لي يا خليفة رسول الله أضرب عنقه ؟ قال فأذهبت كلمتي غضبه فقام فدخل فأرسل إليَّ فقال ما الذي قلت آنفا ؟ قلت ائذن لي أضرب عنقه ، قال أكنت فاعلا لو أمرتك ؟ قلت نعم ، قال لا والله ما كانت لبشر بعد محمد . (صحيح)

10707_ عن أبي برزة الأسلمي قال أغلظ رجل لأبي بكر الصديق فقال أبو برزة ألا أضرب عنقه ؟ فانتهره وقال ما هي لأحد بعد رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود قال أحمد بن حنبل أي لم يكن لأبي بكر أن يقتل رجلا إلا بإحدى الثلاث التي قالها رسول الله كفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفسه وكان للنبي أن يقتل أي من سبه . وذكر هذا القول الخطابي أيضا في معالمه فقال أخبرني الحسن بن يحيى عن ابن المنذر قال قال أحمد بن حنبل فذكر مثله ، وهو في الأوسط لابن المنذر (13/ 485) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقد استدل به على جواز قتل ساب النبي جماعة من العلماء منهم أبو داود وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأبو بكر بن عبد العزيز والقاضي أبو يعلى وغيرهم من العلماء ، وذلك لأن أبا برزة لما رأى الرجل قد شتم أبا بكر وأغلظ له حتى تغيظ أبو بكر استأذنه في أن يقتله بذلك وأخبره أنه لو أمره لقتله فقال أبو بكر ليس لأحد بعد النبي ،

وقال فقد تضمن الحديث خصيصتين لرسول الله إحداهما أنه يطاع في كل من أمر بقتله -أي بخلاف غيره فإنه لا يطاع في كل من أمر بقتله إلا بحقه- والثانية أن له أن يقتل من شتمه وأغلظ له . وهذا المعنى الثاني الذي كان له باق في حقه بعد موته فكل من شتمه أو أغلظ في حقه كان قتله جائزا بل بعد موته أوكد وأوكد ،

لأن حرمته بعد موته أكمل والتساهل في عرضه بعد موته غير ممكن . وهذا الحديث يفيد أن سبه في الجملة يبيح القتل ويستدل بعمومه على قتل الكافر والمسلم . انظر الصارم المسلول علي شاتم الرسول (ص 128 -129) . وكذلك من شتم نبيا من أنبياء الله يقتل ولا يستتاب .

قال ابن المنذر أجمع عوام أهل العلم على أن حد من سب النبي القتل . وممن قاله مالك والليث وأحمد وإسحاق وهو مذهب الشافعي . قال وحكي عن النعمان -أبو حنيفة لا يقتل يعني الذي هم عليه من الشرك أعظم الإجماع (ص 144) وانظر أيضا الأوسط له (13/ 483) .

لأن أبا حنيفة وأصحابه قالوا لا ينتقض العهد بالسب ولا يقتل الذمي بذلك لكن يعزَّر على إظهار ذلك كما يعزر على إظهار المنكرات . ومن التعزير إذا رأى الإمام أن يقتل من سب النبي قتله سياسة لا حدا وأما المسلم إن سب النبي فإنه يكفر بذلك ويقتل بغير الخلاف وبه قال الأئمة الأربعة وغيرهم . قال الخطابي لا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله)

(وأقول لا يثبت هذا القول عن أبي حنيفة بل وإن ثبت عنه لسقط أبو حنيفة بالكلية ولزاد الكلام فيه سوءا علي سوء ولكان أصغر وأجهل من عامي من عوام المسلمين .

ومن البلادة الشديدة أن يقول قائل ما هم عليه من الشرك أشد من سب النبي ! فيقال له ولماذا كان يقول بعقوبتهم إذن علي أمور أصغر من الشرك والكفر كالزني وشرب الخمر ! جعل سب النبي أهون من الزني وشرب الخمر ! ثم يسمون أنفسهم أهل الرأي وأصحاب النظر ! .

ولماذا إذن كان يقول بقتل بعض الكافرين والمشركين دون بعض لمجرد الكفر ولا يقبل منهم الجزية بحال ! فلماذا لم يجعلهم سوَاءً إذن ! . ثم يسمون أنفسهم أهل الرأي وأصحاب النظر ! .

وانظر كتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا

وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وكتاب رقم (275) (الكامل في اتفاق الأئمة الأوائل علي ذم أبي حنيفة ذماً شديداً مع ذِكر (80) إماما منهم مالك والشافعي وأحمد وحماد وأبو يوسف وإثبات كذب ما نُقِل عن بعضهم من مدحه وبيان حقيقة قول الذهبي وابن حجر فيه وبيان عادة الحدثاء في التمحك بالمكذوب / 270 أثر / النسخة الثانية))

10708_ عن علي بن أبي طالب أن يهودية كانت تشتم النبي وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فأبطل رسول الله دمها . (صحيح)

10709_ عن عمير بن أمية أنه كانت له أخت وكان إذا خرج إلى النبي آذته وشتمت النبي وكانت مشركة فاشتمل لها يوما على السيف ثم أتاها فوضعه عليها فقتلها ، فقام بنوها فصاحوا وقالوا قد علمنا من قتلها فتقتل أمَّنا وهؤلاء قوم لهم آباء وأمهات مشركون ،

فلما خاف عمير أن يقتلوا غير قاتلها ذهب إلى النبي في فأخبره فقال أقتلت أختك ؟ قال نعم ، قال ولم ؟ قال لأنها كانت تؤذيني فيك ، فأرسل النبي إلى بنيها فسألهم فسموا غير قاتلها فأخبرهم بي وأهدر دمها ، فقالوا سمعا وطاعة . (صحيح)

_ باب من افترى على النبي

10710_ عن أنس بن مالك قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه . (صحيح)

10711_ عن أنس قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه وقالوا هذا كان يكتب لمحمد وأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فهذا الملعون الذي افترى على النبي أنه ما كان يدري إلا ما كتب له قصمه الله وفضحه بأن أخرجه من القبر بعد أن دفن مرارا وهذا أمر خارج

عن العادة يدل كل أحد على أن هذا كان عقوبة لما قاله وأنه كان كاذبا إذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا وأن هذا الجرم أعظم من مجرد الارتداد ،

إذ عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا وأن الله منتقم لرسوله ممن طعن عليه وسبه ومظهر لدينه ولكذب الكاذب إذ لم يمكن الناس أن يقيموا عليه الحد . ثم قال رحمه الله ونظير هذا ما حدثنا أعداد من المسلمين العدول أهل الفقه والخبرة عما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا ،

قالوا كنا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نيأس إذ تعرض أهله لسبِّ رسول الله والوقيعة في عرضه فعجلنا فتحه وتيسر ولم يكد يتأخر إلا يوما أو يومين أو نحو ذلك ثم يفتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة ،

قالوا حتى إن كنا لنتباشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظا بما قالوه فيه ، وهكذا حدثني بعض أصحابنا الثقات أن المسلمين من أهل الغرب حالهم مع النصاري كذلك ، ومن سنة الله أن يعذب أعداءه تارة بعذاب من عنده وتارة بأيدي عباده المؤمنين ،

وكذلك لما تمكن النبي من ابن أبي سرح أهدر دمه لما طعن في النبوة وافترى عليه الكذب مع أنه قد آمن جميع أهل مكة الذين قاتلوه وحاربوه أشد المحاربة ومع أن السنة في المرتد أنه لا يقتل حتى يستتاب إما وجوبا أو استحبابا ، وسنذكر إن شاء الله أن جماعة ارتدوا على عهد النبي ثم دعوا إلى التوبة وعرضت عليهم حتى تابوا فقبلت توبتهم ، وفي ذلك دليل على أن جرم الطاعن على رسول الله في الساب له أعظم من جرم المرتد . الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص 148))

__ كتاب الأيمان والنذور

_ جموع أبواب ما جاء في الأيمان

_ باب ما جاء في حفظ الأيمان

قال تعالي (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقَّدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) (المادة / 89)

10712_ عن عبد الله بن مسعود قال لأن أحلف بالله كاذبا أحب إليَّ من أن أحلف بغيره صادقا . (صحيح)

_ باب في الحلف بصفة من صفات الله

قال تعالي مخبرا عن إبليس (قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ، إلا عبادك منهم المُخلَصين) (ص / 83)

10713_ عن أنس بن مالك قال قال النبي لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى بعض . (صحيح)

10714_ عن أبي هريرة عن النبي فذكر الحديث وفيه ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد نشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلك إن أعطيتك أن تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره . (صحيح)

10715_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فنظر إليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بها فحفَّت بالمكاره فقال اذهب إليها فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ،

فإذا هي قد حفت بالمكاره فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ، قال اذهب فانظر إلى النار وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضا فرجع فقال وعزتك لا يدخلها أحد ، فأمر بها فحفَّت بالشهوات فقال ارجع فانظر إليها ، فنظر إليها فإذا هي قد حفت بالشهوات فرجع وقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها . (صحيح)

_ باب القسم ب(وأيم الله)

10716_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمرته فقام رسول الله فقال إن كنتم تطعنون في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخلِيقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال وهو على المنبر إن تطعنوا في إمارته -يريد أسامة بن زيد- فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله ، وايم الله إن كان لخليقا لها ، وايم الله إن كان لأحب الناس إليَّ وايم الله إن هذا

لها لخليق -يريد أسامة بن زيد- ، وايم الله إن كان لأحبهم إليَّ من بعده فأوصيكم به فإنه من صالحيكم . (صحيح)

_ باب القسم ب(وأيم الذي نفس محمد بيده)

10717_ عن أبي هريرة قال رسول الله قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وايم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون . (صحيح)

_ باب القسم ب(والذي نفسي بيده)

10718_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . (صحيح)

10719_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإن هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتُنفَقنَّ كنوزهما في سبيل الله . (صحيح)

_ باب القسم ب(لعَمرُ الله)

10720_ عن عائشة زوج النبي حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله فقام النبي فاستعذر من عبد الله بن أبيٍّ فقام أسيد بن حضير فقال لسعد بن عبادة لعمر الله لنقتلنه . (صحيح)

_ باب الحلف ب(لا ومقلِّب القلوب)

10721 _ عن ابن عمر قال كثيرا ما كان رسول الله يحلف بهذه اليمين لا ومقلب القلوب . (صحيح)

_ باب القسم ب(ورب الكعبة)

10722_ عن أبي ذر قال انتهيت إلي النبي وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة ، فجئت حتى جلست فلم أتقار أن قمت فقلت يا رسول الله فداك أبي وأمي من هم ؟ قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه عن يمينه وعن شماله . (صحيح)

_ باب صفة من يبر الله قسمه

10723_ عن حارثة بن وهب قال سمعت النبي يقول ألا أدلكم على أهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبرَّه وأهل النار كل جواظٍ عتُلٍّ مستكبر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كل ضعيف أي فقير ، متضعف أي الناس يستضعفونه ويحتقرونه ، لو أقسم على الله لأبره أي لو حلف يمينا على شيء أن يقع طمعا في كرم الله بإبراره لأبره وأوقعه لأجله ، الجواظ هو المختال في مشيته)

10724_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال رُبَّ أشعث مدفوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

_ باب الأمر بإبرار المقسم

10725_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس . وفي رواية بلفظ وإبرار المُقسِم . (صحيح)

10726_ عن أسامة بن زيد أن ابنة لرسول الله أرسلت إليه ومع رسول الله أسامة بن زيد وسعد وأبيٌّ-بن كعب- أن ابني قد احتضر فاشهدنا فأرسل يقرأ السلام ويقول إن لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مسمى فلتصبر وتحتسب ،

فأرسلت إليه تقسم عليه فقام وقمنا معه فلما قعد رفع إليه فأقعده في حجره ونفس الصبي تقعقع ففاضت عينا رسول الله ، فقال سعد ما هذا يا رسول الله ؟ قال هذه رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها تقسم عليه ليس بيمين لأنه لو كانت يمينا لأمرها بإبرارها ويدل عليه أيضا حديث ابن عباس الآتي)

10727_ عن ابن عباس قال إن رجلا أتى النبي فقال إني رأيت الليلة في المنام فذكر الحديث وفيه فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها فقال النبي اعبر ، فلما عبر قال أصبت بعضا وأخطأت بعضاه ، فقال فوالله لتحدثني بالذي أخطأت ، قال لا تقسم . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله لا تقسم أي لا تحلف فمجرد قوله أقسمت أو حلفت لا يكون يمينا إلا إذا اقترن بالله ولذا لم يأمر النبي أبا بكر بالإبرار والعلماء مختلفون فيه والمسألة مبسوطة في كتب الفقه وكذلك في فتح الباري (11/ 542))

10728_ عن عائشة قالت أهدت إليَّ امرأة تمرا في طبق فأكلت بعضا وبقي بعض فقالت أقسمت عليك إلا أكلت بقيته فقال رسول الله أبرِّيها فإن الإثم على المُحنِث . (صحيح)

_ باب يمين الحالف على نية المستحلف

10729_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يمنيك على ما يصدِّقك عليه صاحبك . (صحيح)

10730_ عن أبي هريرة عن النبي قال اليمين على نية المستحلف . (صحيح)

_ باب الزجر عن الحلف من غير استحلاف

10731_ عن ابن مسعود قال سئل النبي أي الناس خير ؟ قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته (صحيح) قال إبراهيم النخعي وكان أصحابنا ينهونا ونحن غلمان أن نحلف بالشهادة والعهد .

_ باب جواز الحلف من غير استحلاف للحاجة

10732_ عن ابن عمر أن رسول الله اصطنع خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل فصه في باطن كفه فصنع الناس ثم إنه جلس على المنبر فنزعه فقال إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فصه من داخل فرمي به ثم قال والله لا ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم . (صحيح)

_ باب الترهيب من اليمين الغموس

قال تعالي (ولا تتخذوا أيمانكم دَخَلاً بينكم فتزلَّ قدَمٌ بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم) (النحل / 94)

قال الأعظمي (قال ابن جرير الطبري أي تجعلون أيمانكم التي تحلفون بها على أنكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه دخلا بينكم خديعة وغرورا ليطمئنوا إليكم وأنتم مضمرون لهم الغدر وترك الوفاء)

10733_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الغموس قيل سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار وقيل الأصل في ذلك أنهم كانوا إذا أرادوا أن يتعاهدوا أحضروا جفنة فجعلوا فيها طيبا أو دما أو رمادا ثم يحلفون عندما يدخلون أيديهم فيها ليتم لهم بذلك المراد من تأكيد ما أرادوا فسميت تلك اليمين إذا غدر صاحبها غموا لكونه بالغ في نقض العهد (الفتح / 11/ 556))

_ باب التغليظ في الأيمان الفاجرة

10734_ عن عمران بن حصين عن النبي قال من حلف على يمين كاذبة مصبورة متعمدا فليتبوأ بوجهه مقعده من النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مصبورة أي لازمة للحكم بها له أي إن حلف ولو كاذبا حكم له)

_ باب الترهيب من الحلف بعد العصر كاذبا

10735_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يَفِ له ورجل ساوم رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى به كذا كذا فأخذها . (صحيح)

_ باب الوعيد بالنار لمن اقتطع حق مسلم بيمين كاذبة

10736_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان . قال أبو وائل فدخل الأشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن ؟ قالوا كذا وكذا ، قال صدق أبو عبد الرحمن فيَّ نزلت ، كان بيني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته إلي النبي فقال هل لك من بينة ؟ فقلت لا ،

قال فيمينه ، قلت إذن يحلف ، فقال رسول الله عند ذلك من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ، فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خَلَاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين قوله هل لك بينة وبين قوله شاهداك فإن الشاهدين هما البينة)

10737_ عن وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض لي كانت لأبي فقال الكندي هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق ، فقال رسول الله للحضرمي ألك بينة ؟ قال لا ، قال فلك يمينه ،

قال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء ، فقال ليس لك منه إلا ذلك ، فانطلق ليحلف فقال رسول الله لما أدبر أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه مُعرِض . (صحيح)

10738_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار قالوا وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ قال وإن كان قضيبا من أراك وإن كان قضيبا من أراك وإن كان قضيبا من أراك قالها ثلاث مرات . (صحيح)

10739_ عن معقل بن يسار أن رجلين اختصما إليه في أرض فقال سمعت رسول الله يقول من حلف على يمين ليقتطع بها مال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان . (صحيح)

10740_ عن الحارث بن البرصاء قال سمعت رسول الله يقول وهو يمشي بين جمرتين من الجمار وهو يقول من أخذ شبرا من مال امرئ مسلم بيمين فاجرة فليتبوأ بيتا من النار . (صحيح)

_ باب الترهيب من إنفاق السلع بالحلف الكاذب

10741_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، قال فقرأها رسول الله ثلاث مرار ، قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال المُسبِل إزاره والمنَّان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب . (صحيح)

_ باب زجر المتألي على الله بأن لا يفعل المعروف

10742_ عن عائشة قالت سمع رسول الله صوت خصوم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول والله لا أفعل فخرج عليهما رسول الله فقال أين المتألي على الله لا يفعل المعروف ؟ فقال أنا يا رسول الله وله أي ذلك أحب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يستوضع أي يطلب منه الوضيعة أي الحطيطة من الدين ، وقوله ويسترفقه أي يطلب منه الرفق به ، وقوله المتألي أي الحالف المبالغ في اليمين مأخوذ من الألية بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد التحتانية وهي اليمين)

10743_ عن جندب أن رسول الله حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله قال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك أو كما قال . (صحيح)

(وأقول ليس في الحديث نفي التألي علي الله مطلقا وإنما منع التألي فيما لا يجوز التألي فيه مما يكون من الصغائر ونحوها .

وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

_ باب لا يمين في قطيعة رحم

10744_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لا نذر إلا فيما يُبتَغي به وجه الله ولا يمين في قطيعة رحم . (صحيح)

_ باب القرعة في اليمين

10745_ عن أبي هريرة أن النبي عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف . (صحيح)

_ باب من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت

10746_ عن ابن عمر أن النبي قال من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت . (صحيح)

_ باب الترهيب من الحلف بغير الله

10747_ عن ابن عمر أنه سمع رجلا يحلف لا والكعبة فقال له ابن عمر إني سمعت رسول الله يقول من حلف بغير الله فقد أشرك . (صحيح)

10748_ عن سعد بن عبيدة قال جلست أنا ومحمد الكندي إلى عبد الله بن عمر ثم قمت من عنده فجلست إلى سعد بن المسيب فجاء صاحبي وقد اصفر وجهه وتغير لونه فقال قم إليَّ قلت ألم

أكن جالسا معك الساعة ؟ فقال سعيد قم إلى صاحبك ، فقمت إليه فقال ألم تسمع إلى ما قال ابن عمر ؟ قلت وما قال ؟

قال أتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن أعليَّ جناح أن أحلف بالكعبة ؟ قال ولم تحلف بالكعبة ؟ إذا حلفت بالكعبة فاحلف برب الكعبة فإن عمر كان إذا حلف قال كلا وأبي فحلف بها يوما عند رسول الله فقال رسول الله لا تحلف بأبيك ولا بغير الله فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك . (حسن لغيره)

10749_ عن ابن عمر قال كان عمر يحلف وأبي فنهاه النبي قال من حلف بشيء دون الله فقد أشرك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وفسر هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن قوله فقد كفر أو أشرك على التغليظ والحجة في ذلك حديث ابن عمر أن النبي سمع عمر يقول وأبي وأبي فقال ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، وحديث أبي هريرة عن النبي أنه قال من قال في حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ، هذا مثل ما روي عن النبي أنه قال إن الرياء شرك ، وقد فسر بعض أهل العلم هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا) الآية قال لا يرائي)

10750_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم .(صحيح)

_ باب النهي عن الحلف بالآباء والأمهات وبغير الله

10751_ عن ابن عمر أن رسول الله أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بأبيه فقال رسول الله إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت . (صحيح)

10752_ عن عمر بن الخطاب قال قال لي رسول الله إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ذاكرا ولا آثرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أثرا قال أبو عبيد أي لم آثره عن غيري يقول لم أذكره عن غيري)

10753_ عن ابن عمر عن النبي قال ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم . (صحيح)

10754_ عن ابن عمر قال سمع النبي رجلا يحلف بأبيه فقال لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله فليس من الله . (صحيح)

10755_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون . (صحيح)

10756_ عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلى رسول الله من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله أفلح وأبيه إن صدق أو دخل الجنة وأبيه إن صدق . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (200) (الكامل في أحاديث من حلف بغير الله فقد أشرك ومن حلف بالأمانة فليس منا / 40 حديث))

_ باب كفارة من حلف باللات والعزى وغيرها من الطواغيت

10757_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق . (صحيح)

10758_ عن سعد بن أبي وقاص قال حلفت باللات والعزى فقال أصحابي قد قلت هجرا فأتيت النبي فقلت إن العهد كان قريبا وإني حلفت باللات والعزى فقال رسول الله قل لا إله إلا الله وحده ثلاثا ثم انفث عن يسارك ثلاثا وتعوَّذ ولا تَعُد . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن من حلف باللات والعزى فكأنه جعل لله ندا فليستدرك بقوله لا إله إلا الله وحده ثلاثا ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنه بهذا سيعود إلى التوحيد ويذهب عنه وسواس الشيطان)

_ باب من حلف بغير ملة الإسلام

10759_ عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة أن رسول الله قال من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (1543) وقد اختلف أهل العلم في هذا إذا حلف الرجل بملة سوى الإسلام فقال هو يهودي أو نصراني إن فعل كذا وكذا ففعل ذلك الشيء فقال بعضهم قد أتى عظيما ولا كفارة عليه وهو قول أهل المدينة وبه يقول مالك بن أنس وإلى هذا القول ذهب أبو عبيد ، وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين وغيرهم عليه في ذلك الكفارة وهو قول سفيان وأحمد وإسحاق)

10760_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله من حلف فقال إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما . (صحيح)

_ باب كراهة الحلف بالأمانة

10761_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله ليس منا من حلف بالأمانة ومن خبَّب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن الأمانة ليست من أسماء الله تعالى ولذا نهى عن الحلف بها)

_ باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت

10762_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى خرجتها في كتاب الإيمان)

_ باب قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)

10763_ عن عائشة قالت أنزلت هذه الآية في قول الرجل لا والله وبلى والله . (صحيح)

10764_ عن عطاء بن أبي رباح في اللغو في اليمين قال قالت عائشة إن رسول الله قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد سئل الشافعي ما لغو اليمين فقال والله أعلم أما الذي نذهب إليه فما قالت عائشة أنبانا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت فذكرته . أخرجه البيهقي (10/ 48) بإسناده عن الشافعي . ومثله روي عن ابن عباس . روي عنه أيضا أن لغو اليمين أن تحلف وأنت غضبان . وروي عن أبي هريرة لغو اليمين حلف الإنسان على الشيء يظن أنه الذي حلف عليه فإذا هو غير ذلك)

10765_ عن ميمونة بنت كردم قالت خرجت مع أبي في حجة رسول الله فرأيت رسول الله فدنا إليه أبي وهو على ناقة له ومعه درة كدرة الكتاب فسمعت الأعراب والناس وهم يقولون الطبطبية الطبطبية الطبطبية فدنا إليه أبي فأخذ بقدمه فأقر له ووقف عليه واستمع منه فقال إني حضرت جيش عثران أو جيش غثران ، فقال طارق بن المرقع من يعطيني رمحا بثوابه ؟ قلت وما ثوابه ؟ قال أزوجه أول بنت تكون لي ،

فأعطيته رمحي ثم غبت عنه حتى علمت أنه قد ولد له جارية وبلغت ثم جئته فقلت له أهلي جهزهن إليَّ فحلف أن لا يفعل حتى أصدقه صداقا جديدا غير الذي كان بيني وبينه وحلفت لا أصدق غير الذي أعطيته ، فقال رسول الله وبقرن أي النساء هي اليوم ؟ قال قد رأت القتير ، قال أرى أن تتركها ، قال فراعني ذلك ونظرت إلى رسول الله فلما رأى ذلك مني قال لا تأثم ولا يأثم صاحبك . (حسن)

قال الأعظمي (قولها درة كدرة الكتاب بكسر الدال وفتحها هي التي يضرب بها كدرة تكون عند معلمي الأطفال فكأنه يشير إلى صغرها ، قولها الطبطبية له وجهان أحدهما أن يكون أرادت به حكاية وقع الأقدام أي يقولون بأرجلهم طب طب ،

والوجه الآخر أن يكون كناية عن الدرة لأنها إذا ضرب بها حكت صوت طب طب وهي منصوبة على التحذير ، وقوله وبقرن أي النساء هي ؟ قال الخطابي يريد بسن أي النساء هي والقرن بنو سن واحد يقال هؤلاء قرن زمان ، قوله قد رأت القتير القتير معناه الثيب)

_ باب في تعظيم اليمين على منبر النبي

10766_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من حلف على منبري إنما تبوأ مقعده من النار . (صحيح)

10767_ عن أبي هريرة قال أشهد لسمعت النبي قال ما من عَبدٍ أو أمَةٍ يحلف عند هذا المنبر على يمين آثمة ولو على سواكٍ رَطبٍ إلا وجبت له النار . (صحيح)

_ باب ترك الكفارة وعدم الحنث أشد إثما من التمادي والإصرار على اليمين فيما يتأذى به أهل الحالف

10768_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال والله لأن يلَجَّ أحدكم بيمينه في أهله آثَمُ له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله . (صحيح)

10769_ عن أبي هريرة عن النبي قال من استلج في أهله بيمين فهو أعظم إثما ليبرَّ يعني الكفارة . (صحيح)

_ باب الاستثناء في اليمين

10770_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال سليمان بن داود نبي الله لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتي بغلام يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه أو المَلَك قل إن شاء الله فلم يقل ونسي فلم تأت واحدة من نسائه إلا واحدة جاءت بشق غلام ، فقال رسول الله لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا له في حاجته . وفي رواية قال لو كان استثنى . (صحيح)

10771_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من حلف على يمين فقال إن شاء الله لم يحنث . (صحيح)

10772_ عن ابن عمر أن النبي قال من حلف فقال إن شاء فقد استثنى فلا حنث عليه . (صحيح)

10773_ عن ابن عباس قال قال رسول الله والله لأغزون قريشا والله لأغزون قريشا والله لأغزون قريشا ثم سكت فقال إن شاء الله . (صحيح)

قال الأعظمي (.. ثم هذا الحديث لا يصح من حيث المعنى فإن الوليد بن مسلم نقل عن شريك أن النبي لم يغزهم أي بعد الحلف فإن كان حلفه قبل فتح مكة فإنه قد غزاهم وإن كان بعد فتح مكة فلماذا يحلف على غزوهم وقد دخلوا في الإسلام كما لا يصح أيضا من حيث الفقه .

قال الخطابي بعد أن نقل قول ابن عباس له استثناؤه بعد حين وعامة أهل العلم على خلاف قول ابن عباس وأصحابه ولو كان الأمر على ما ذهبوا إليه لكان للحالف المخرج من يمينه حتى لا يلزمه كفارة بحال وقد ثبت عن النبي أنه قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه .

لم يختلف العلماء في أن الاستثناء إذا كان متصلا بيمنيه فإنه لا يلزمه كفارة ، واختلفوا في الاستثناء إذا كان منفصلا عن اليمين فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه لا يعمل إلا أن يكون بين اليمين والاستثناء سكته يسيرة كسكتة الرجل للتذكر أو للتنفس فإن طال الفصل أو اشتغل بكلام آخر بينها ثم استثنى فلا يصح ، لأن قوله من حلف فاستثني يقتضي كونه عقيبه ولأن الاستثناء من تمام الكلام فاعتبر اتصاله به كالشرط وجوابه .

وقد روي عن ابن عباس أنه أجاز الاستثناء ولو بعد حين وذهب أصحابه إلى جواز الاستثناء إلى السنين . وروي عن الإمام أحمد أنه يجوز الاستثناء إذا لم يطل الفصل بينهما . وفي رواية أخرى عنه ولم يخلط كلامه بغيره . نقل عنه إسماعيل بن سعيد مثل هذا وزاد قال ولا أقول بقول هؤلاء يعني من لم ير ذلك إلا متصلا . ذكره ابن قدامة في المغني (13/ 485))

(وأقول حديث ابن عباس صحيح وثبت كذلك عن ابن عمر وإنما الكلام في تأويله والجمع بينه وبين غيره من أحاديث في المسألة . والحديث صححه عدد من الأئمة منهم ابن حبان وأبو نعيم والضياء المقدسي وابن الملقن وغيرهم)

_ باب ما جاء في كفارة اليمين

قال تعالي (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) (المائدة / 89)

قال الأعظمي (وقوله تحرير رقبة هكذا أطلقه الله تعالى ولم يقيده بالمؤمنة فقال أبو حنيفة وأصحابه يجزيه غير المؤمنة إلا في كفارة القتل ، وقال مالك والشافعي وأحمد لا يجزيه إلا رقبة مؤمنة في شيء من الكفارات ،

مستدلين بحديث معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله جارية لي صككتها صكة فعظم ذلك على رسول الله فقلت أفلا أعتقها ؟ قال ائتني بها ، قال فجئت بها ، قال أين الله ؟ قالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة ، رواه مسلم وغيره وسبق تخريجه)

10774_ عن نافع قال كان ابن عمر يعطي زكاة رمضان بمد النبي المد الأول وفي كفارة اليمين بِمُدِّ النبي . (صحيح)

قال أبو قتيبة قال لنا مالك مدنا أعظم من مدكم ولا نرى الفضل إلا في مد النبي ، وقال لي مالك لو جاءكم أمير فضرب مدا من مد النبي أي شيء كنتم تعطون ؟ قلت كنا نعطي بمد النبي ، قال أفلا ترى أن الأمر إنما يعود إلى مد النبي .

قال الأعظمي (قوله المد الأول هو نعت مد النبي وهي صفة لازمة له وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطي بالمد الذي أحدثه هشام . وقول مالك مدنا أعظم من مدكم يعني في البركة أي مد المدينة وإن كان دون مد هشام في القدر لكن مد المدينة مخصوص بالبركة الحاصلة بدعاء النبي لها فهو أعظم من مد هشام . قاله الحافظ في الفتح (11/ 598))

_ باب من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه ويأت الذي هو خير

قال تعالي (ولا ولا تجعلوا الله عُرضةً لأيمانكم أن تبرُّوا) (البقرة / 224)

قال الأعظمي (وقوله (عرضة) أي مانعا لكم عن البر وصلة الرحم والاعتراض هو المنع ، فإن حلف على ترك المندوب أو فعل مكروه فالواجب عليه التكفير عن يمينه والإتيان به وإلا فحفظ الأيمان أولى لقوله تعالى (واحفظوا أيمانكم) أي احفظوها من الحنث ،

وقيل معناها لا تحلفوا فإن من حفظ الأيمان أن لا يحلف ، وقيل بالبدار إلى ما لزمكم من الكفارة إذا حنثتم ، وقيل احفظوها من الحلف الكاذب لأن الأيمان ثلاث إما على ترك المندوب فيكفر ويأتي

به أو على إتيان المكروه فيكفر ولم يأت به أو يمين اللغو فليس عليه شيء ، وقيل الأيمان على أربعة أقسام اثنان فيهما الكفارة بلا خلاف واثنان مختلف فيها ،

فالقسمان فيهما الكفارة الرجل يحلف والله لا أفعل كذا وكذا فيفعل والرجل يقول والله لأفعلن كذا وكذا فلا يفعل ، واليمينان المختلف فيهما فالرجل يحلف والله ما فعلت كذا وكذا وقد فعل والرجل يحلف لقد فعلت كذا وكذا ولم يفعله وقد نسب هذا القول إلى سفيان الثوري)

10775_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعِنتَ عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكِلتَ إليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك . وفي رواية فكفِّر عن يمينك وأت الذي هو خير . (صحيح)

10776_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من حلف بيمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير . (صحيح)

10777_ عن مالك بن نضلة قال أتيت النبي فصعَّد فيَّ النظر وصوَّب وقال أربُّ إبلٍ أنت أو رب غنم ؟ قلت من كل قد آتاني الله فأكثر وأطيب ، قال فتنتجها وافية أعينها وآذانها فتجدع هذه فتقول صرما وتقول بحيرة الله ؟ فساعد الله أشد وموساه أحد ولو شاء أن يأتيك بها صرما أتاك ، قلت إلى ما تدعو ؟ قال إلى الله وإلى الرحم ،

قلت يأتيني الرجل من بني عمي فأحلف أن لا أعطيه ثم أعطيه ؟ قال فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير ، أرأيت لو كان لك عبدان أحدهما يطيعك ولا يخونك ولا يكذبك والآخر يخونك ويكذبك

؟ قلت لا بل الذي لا يخونني ولا يكذبني ويصدقني الحديث أحب إليَّ ، قال كذاكم أنتم عند ربكم . وفي رواية قال فأمرني أن آتي الذي هو خير وأكفر عن يميني . (صحيح)

10778_ عن أبي الدرداء عن النبي قال أفاء الله على رسوله إبلا ففرقها فقال أبو موسى يا رسول الله احملني فقال لا فقاله ثلاثا فقال النبي والله لا أفعل ، وبقي أربعٌ غرُّ الذُّرَى فقال يا أبا موسى خذهن فقال يا رسول الله إني استحملنك فمنعتني وحلفت فأشفقت أن يكون دخل على رسول الله وهم ، فقال إني إذا حلفت فرأيت أن غير ذلك أفضل كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهب أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم إلى جواز تقديم الكفارة على الحنث منهم عائشة وابن عمر وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق إلا أن الشافعي يقول إن كفر بالصوم قبل الحنث لا يجوز إنما يجوز تقديم العتق أو الإطعام أو الكسوة كما يجوز تقديم الزكاة على الحول ولا يجوز تعجيل صوم رمضان قبل وقته)

10779_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال من حلف على يمين فرأى خيرا منها فكفارتها تركها . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (كما أنه مخالف للأحاديث الصحيحة الواردة في الباب التي توجب الكفارة على من حنث) وأقول الحديث حسن علي الأقل وهو مروي عن أبي سعيد وعبد الله بن عمرو وابن عباس وابن عمر وهو محمول علي أحد أمرين أن يكون قبل نزول الأمر بالكفارة أو أن يكون محمولا علي أنه كفارة للإثم فقط)

_ باب الحنث قبل التكفير

10780_ عن أبي هريرة قال أنتم رجل عند النبي ثم رجع إلى أهله فوجد الصبية قد ناموا فأتاه أهله بطعامه فحلف لا يأكل من أجل صبيته ثم بدا له فأكل فأتى رسول الله فذكر ذلك له فقال رسول الله من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأتها وليكفر عن يمينه . (صحيح)

10781_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا حلف على يمين لم يحنث حتى نزلت كفارة اليمين فقال لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني .(صحيح)

10782_ عن عائشة أن أبا بكر لم يكن يحنث في يمين قط حتى أنزل الله كفارة اليمين وقال لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني . (صحيح)

10783_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا حلف على يمين لا يحنث حتى أنزل الله كفارة اليمين فقال لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني ثم أتيت الذي هو خير . (صحيح)

10784_ عن تميم بن طرفة قال جاء سائل إلى عدي بن حاتم فسأله نفقة في ثمن خادم أو في بعض ثمن خادم فقال ليس عندي ما أعطيك إلا درعي ومغفري فأكتب إلى أهلي أن يعطوكها ، قال فلم يرض فغضب عدي فقال أما والله لا أعطيك شيئا ثم إن الرجل رضي فقال أما والله لولا أني سمعت رسول الله يقول من حلف على يمين ثم رأى أتقي الله منها فليأت التقوى ما حنثت يميني . (صحيح)

10785_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من حلف على يمين فرأي غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ذهب إلى هذا بعض أهل العلم فقالوا لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث وبه قال أبو حنيفة وأصحابه . قال الترمذي وقال بعض أهل العلم لا يكفر إلا بعد الحنث ، قال سفيان الثوري إن كفَّر بعد الحنث أحب إليَّ وإن كفر قبل الحنث أجزأه)

_ باب في الخيار بين تقديم الكفارة وتأخيرها

10786_ عن أبي موسى الأشعري قال أتيت النبي في رهط من الأشعريين أستحمله فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه ، قال ثم لبثنا ما شاء الله أن نلبث ثم أتي بثلاث ذود غر الذرى فحملنا عليها فلما انطلقنا قلنا أو قال بعضنا والله لا يبارك لنا أتينا النبي نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبي فنذكره ،

فأتيناه فقال ما أنا حملتكم بل الله حملكم وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير أو أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني . (صحيح)

10787_ عن زهدم قال كنا عند أبي موسى فدعا بمائدته وعليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تميم الله أحمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فإني قد رأيت رسول الله يأكل منه ، فقال الرجل إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت أن لا أطعمه فقال هلم أحدثك عن ذلك ،

إني أتيت رسول الله في رهط من الأشعريين نستحمله فقال والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فأتي رسول الله بنهب إبل فدعا بنا فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى ، فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض أغفلنا رسول الله عن يمينه لا يبارك لنا ،

فرجعنا إليه فقلنا يا رسول الله إنا أتيناك نستحملك وإنك حلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا أفنسيت يا رسول الله ؟ قال إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها فانطلقوا فإنما حملكم الله . (صحيح)

10788_ عن عمران بن حصين قال أتى أبو موسى الأشعري رسول الله يستحمله لنفر من قومه فقال والله لا أحملكم فأتي رسول الله بنهب من إبل ففرقها فبقي منها خمس عشرة فقال أين عبد الله بن قيس ؟ فقال هو ذا ، فقال خذ هذه فاحمل عليها قومك ، قال يا رسول الله إنك كنت قد حلفت ، قال وإن كنت قد حلفت . (صحيح)

10789_ عن أبي موسى استحمل النبي فوافق منه شغلا فقال والله لا أحملك فلما قفا دعاه فحمله فقال يا رسول الله إنك حلفت أن لا تحملني ، قال فأنا أحلف لأحملنك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فأنا أحلف لأحملنك أي أكفر يميني وأحملنك هذا مختصر وتفصيله كما في الحديث الماضي)

_ جموع أبواب ما جاء في النذر

_ باب الترغيب في الوفاء بالنذر

قال تعالي (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شرُّه مستطيرا) (الإنسان / 7)

10790_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم أو قال الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم ينشأ قوم ينذرون ولا يوفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويفشو فيهم السمن . (صحيح)

10791_ عن بريدة بن الحصيب قال خرج رسول الله في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول الله إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عليٌّ وهي تضرب ،

ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه فقال رسول الله إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف .(صحيح)

10792_ عن عبد الله بن عمرو أن امرأة أتت النبي فقالت يا رسول الله إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف قال أوفي بنذرك ، قالت إني نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل الجاهلية ، قال لصنم ؟ قالت لا ، قال لوثن ؟ قالت لا ، قال أوفي بنذرك . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (143) (الكامل في أحاديث الغناء يُنبِتُ النفاقَ في القلب ولعن فاعله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمه وفسق صاحبه وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 100 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (623) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي)

وكتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء))

10793_ عن ابن عباس أن رجلا جاء إلى النبي فقال يا رسول الله إني نذرت أن أنحر ببوانة فقال في نفسك شيء من أمر الجاهلية ؟ قال لا ، قال أوف بنذرك . (صحيح)

(قال الأعظمي وإسناده حسن من أجل عبد الله بن رجاء بن عمر الفداني البصري فإنه حسن الحديث) . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا ووثقه كثير من الأئمة منهم أبو حاتم والعجلي وابن حبان

وابن المديني وابن معين والحاكم ويعقوب بن سفيان والنسائي وغيرهم واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وإنما تعنت فيه الساجي وحده وأخطأ خطأ ظاهرا والرجل ثقة)

10794_ عن ثابت بن الضحاك قال نذر رجل على عهد النبي أن ينحر إبلا ببوانة فأتى النبي فقال إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة فقال النبي هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد ؟ قالوا لا ، قال هل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا لا ، قال النبي أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم . (صحيح)

10795_ عن ميمونة بنت كردم أن أباها لقي النبي وهي رديفة له فقال إني نذرت أن أنحر ببوانة فقال رسول الله هل بها وثن ؟ قال لا ، قال أوف بنذرك . (صحيح لغيره)

10796_ عن كردم الثقفي أنه سأل رسول الله فقال إني نذرت أن أنحر ثلاثة من إبلي فقال إن كان على جمع من جمع الجاهلية أو على عيد من أعياد الجاهلية أو على وثن فلا وإن كان على غير ذلك فاقض نذرك ، قال يا رسول الله إن على أم هذه الجارية مشيا أفأمشي عنها ؟ قال نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بوانة بضم الباء الموحدة وبعد الألف نون موضع بين الشام وديار بكر قاله أبو عبيد وقيل غير ذلك ذكره الحافظ في التلخيص)

_ باب الوفاء بالنذر الذي كان في حال الكفر إذا لم يكن فيه معصية

10797_ عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام ، قال فأوف بنذرك . (صحيح)

10798_ عن عمر بن الخطاب أنه سأل رسول الله وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فقال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى ؟ قال اذهب فاعتكف يوما ، قال وكان رسول الله قد أعطاه جارية من الخمس فلما أعتق رسول الله سبايا الناس سمع عمر بن الخطاب أصواتهم يقولون أعتقنا رسول الله فقال ما هذا ؟ فقالوا أعتق رسول الله سبايا الناس ، فقال عمر يا عبد الله اذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين الحديثين السابقين فإن في الأول اعتكاف ليلة وفي الثاني اعتكاف يوم ، قال ابن حبان في صحيحه (10/ 226 -227) يشبه أن يكون ذلك يوما أراد به بليله وليلة أراد بها بيومها حتى لا يكون بين الخبرين تضاد أي يوم وليلة)

_ باب النذر فيما يبتغي به وجه الله

10799_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله أدرك رجلين وهما مقترنان يمشيان إلى البيت فقال رسول الله ما بال القِرَان ؟ قالا يا رسول الله نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين ، فقال رسول الله ليس هذا نذرا فقطع قرانها إنما النذر ما ابتُغِي به وجه الله . (صحيح)

10800_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله ولا يمين في قطيعة رحم . (صحيح)

_ باب ما جاء في كراهية النذر

10801_ عن ابن عمر قال نهى النبي عن النذر وقال إنه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل أو قال من الشحيح . (صحيح)

10802_ عن سعيد بن الحارث قال كنت عند عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن ابنا لي كان بأرض فارس فوقع بها الطاعون فنذرت إن الله نجى لي ابني أن يمشي إلى الكعبة وإن ابني قدم فمات فقال عبد الله أوف بنذرك ،

فقال له الرجل إنما نذرت أن يمشي ابني وإن ابني قد مات ، فغضب عبد الله وقال أَوَلَم تُنهُوا عن النذر ؟ سمعت النبي يقول إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولكن الله ينزع به من البخيل ، فلما رأيت ذلك قلت للرجل انطلق إلى سعيد بن المسيب فسله ،

فانطلق إليه فسأله ثم رجع فقلت ماذا قال لك ؟ قال امش عن ابنك ، قال أويجزيء عني ذلك ؟ فقال سعيد بن المسيب أرأيت لو كان على ابنك دَينٌ فقضيته أكان يجزئ عنه ؟ قلت بلى ، قال فامش عن ابنك . (صحيح)

10803_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يأتي ابن آدم النذر بشئ لم يكن قدِّر له ولكن يلقيه النذر إلى القدَرِ قد قُدِّر له فيستخرج الله به من البخيل فيؤتي عليه ما لم يكن يؤتي عليه من قبل . (صحيح)

10804_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج . (صحيح)

10805_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدره له ولكنه يلقيه النذر بما قد قدرته له يستخرج به من البخيل يؤتيني عليه ما لم يكن آتاني عليه من قبل . (صحيح)

10806_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تنذروا فإن النذر لا يُغنِي من القَدَرِ شيئا وإنما يُستَخرَج به من البخيل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تنذروا قد ذهب بعض أهل العلم إلى أن النهي للتحريم فإن الناذر قد يقدر له ما نذر فيظن أن ذلك من أجل النذر فيكون من اعتقاده بأن النذر يغير القدر بخلاف إن كان معتقدا بأن النذر لا يغير القدر فالنذر في حقه مكروه ،

ومعناه لا تنذروا على أنكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم أو تصرفون عن أنفسكم شيئا جرى القضاء به عليكم وإذا فعلتم ذلك فأخرجوا عنه بالوفاء فإن الذي نذرتموه لازم لكم . انظر للمزيد شرح السنة (10/ 23))

_ باب قضاء النذر عن الميت

10807_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة الأنصاري استفتى النبي في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها فكانت سنَّة بعد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر فصار قضاء الوارث ما على المورث طريقة شرعية أعم من أن يكون وجوبا أو ندبا ، ولم أر هذه الزيادة في غير رواية شعيب عن الزهري ثم ذكر من رواه عن

الزهري ولم يذكر هذه الزيادة ثم قال وأظنها من كلام الزهري ويحتمل من شيخه وفيها تعقب على ما نقل عن مالك لا يحج أحد عن أحد ،

واحتج بأنه لم يبلغه عن أحد من أهل دار الهجرة منذ زمن رسول الله أنه حج عن أحد ولا أمر به ولا أذن فيه ، فيقال لمن قلد قد بلغ ذلك غيره وهذا الزهري معدود في فقهاء أهل المدينة وكان شيخه في هذا الحديث ، وقد استدل بهذه الزيادة ابن حزم الظاهري ومن وافقهم في أن الوارث يلزمه قضاء النذر عن مورثه في جميع الحالات . الفتح (11/ 584 -585))

(وانظر مقدمة كتاب رقم (622) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك)

وكتاب رقم (532) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا))

_ باب قضاء نذر الحج عن الميت

10808_ عن ابن عباس قال أتى رجل النبي فقال له إن أختي نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبي لو كان عليها دين أكنت قاضيه ؟ قال نعم ، قال فاقض دَينَ الله فهو أحقُّ بالقضاء . (صحيح)

10809_ عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي فقالت إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها ؟ قال نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دَينٌ أكنت قاضيته ؟ قالت نعم ، قال فاقضوا الله الذي له فإن الله أحق بالوفاء . (صحيح)

_ باب قضاء نذر الصيام عن الميت

10810_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها ؟ قال أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدي ذلك عنها ؟ قالت نعم ، قال فصومي عن أمك . (صحيح)

10811_ عن ابن عباس أن أمرأة ركبت البحر فنذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرا فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت فجاءت ابنتها أو أختها إلى رسول الله فأمرها أن تصوم عنها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى انظر كتاب الصوم)

_ باب من نذر أن يصوم صوما فوافق يوما نهي عن صيامه

10812_ عن زياد بن جبير قال كنت مع ابن عمر فسأله رجل فقال نذرت أن أصوم كل يوم ثلاثاء أو أربعاء ما عشت فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال أمر الله بوفاء النذر ونهينا أن نصوم يوم النحر فأعاد عليه فقال مثله لا يزيد عليه (صحيح)

وعن زياد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال رجل نذر أن يصوم يوما فوافق ذلك يوم عيد ؟ فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى النبي عن صوم هذا اليوم . (صحيح)

10813_ عن حكيم الأسلمي أنه سمع عبد الله بن عمر سئل عن رجل نذر أن لا يأتي عليه يوم إلا صام فوافق يوم أضحى أو فطر فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) لم يكن يصوم يوم الأضحى والفطر ولا يرى صيامهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وتوقف ابن عمر عن الجواب لتعارض الأدلة عنده والأظهر أنه لا يصوم فإن النهي مقدم على الإباحة وهذا الذي يفهم من قوله تعالى أي أنه لم يكن يصوم يومي الفطر والأضحى وهل عليه القضاء ؟ فالأظهر عند الشافعية لا قضاء عليه وعند غيره يجب عليه القضاء)

_ باب لا وفاء لنذر في المعصية

10814_ عن عائشة أن رسول الله قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يَعصِه . (صحيح)

10815_ عن أنس أن النبي رأى شيخا يهادى بين ابنه فقال ما بال هذا ؟ قالوا نذر أن يمشي ، قال إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغنيٌّ وأمره أن يركب . (صحيح)

10816_ عن ابن عباس قال بينا النبي يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي مُرهُ فليتكلم وليستظل وليقعد وليتمَّ صومه . (صحيح)

10817_ عن ابن عباس أن النبي مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود إنسانا بخزامة في أنفه فقطعها النبي بيده ثم أمره أن يقوده بيده . (صحيح)

قال الأعظمي (والخزامة بكسر الخاء وهو ما يجعل في أنف البعير من شعر أو غيره ليقاد به)

10818_ عن عقبة بن عامر أنه قال نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافية وأمرتني أن أستفتي لها النبي فاستفتيه فقال لتَمشِ ولتركب . (صحيح)

10819_ عن أبي هريرة أن النبي أدرك شيخا يمشي بين ابنيه يتوكأ عليهما فقال النبي ما شأن هذا ؟ قال ابناه يا رسول الله كان عليه نذر ، فقال النبي اركب أيها الشيخ فإن الله غنيٌّ عنك وعن نذرك . (صحيح)

10820_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا قام يوم الفتح فقال يا رسول الله إني نذرت لله إن فتح عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين فقال صلِّ ها هنا ثم أعاد عليه فقال صل ها هنا ثم أعاد عليه فقال شأنك إذاً . (صحيح)

10821_ عن عطاء بن أبي رباح قال جاء الشريد إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني نذرت إن الله فتح عليك أن أصلي في بيت المقدس فقال النبي ها هنا فصلِّ ، ثم عاد حتى قال مثل مقالته هذه ثلاث مرات والنبي يقول ها هنا فصل ، قال له في الرابعة اذهب فوالذي نفسي بيده لو صليت ها هنا لأجزأ عنك ثم قال صلاة في هذا المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة . (حسن لغيره)

10822_ عن سعيد بن المسيب قال من نذر أن يعتكف في مسجد إيلياء فاعتكف في مسجد النبي بالمدينة أجزأ عنه ومن نذر أن يعتكف في مسجد النبي فاعتكف في المسجد الحرام أجزأ عنه ومن نذر أن يعتكف على رؤوس الجبال فإنه لا ينبغي له ذلك ليعتكف في مسجد جماعة . (صحيح)

10823_ عن ابن عباس أن رجلين اختصما إلى النبي فسأل النبي الطالب البينة فلم تكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذي لا إله إلا هو فقال رسول الله بلى قد فعلت ولكن قد غفر لك بإخلاص قول لا إله إلا الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود (يراد من هذا الحديث أنه لم يأمره بالكفارة) . استدل بهذه الأحاديث من قال من نذر نذر معصية فلا يعصه وليس عليه الكفارة وهو مذهب مالك والشافعي وأبي ثور وغيرهم لأن نذر المعصية لا ينعقد فلا كفارة عليه)

_ باب من قال في النذر بالمعصية كفارة

10824_ عن عقبة بن عامر عن رسول الله قال كفارة النذر كفارة اليمين . (صحيح)

قال الأعظمي (من قال في المعصية كفارة أخذ بهذا الحديث المطلق)

10825_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله كفارة النذر إذا لم يُسَمَّ كفارة اليمين . (حسن)

قال الأعظمي (ومعنى قوله إذا لم يسم أي أن كفارة اليمين إنما تجب فيما كان من النذروات غير مسمى وحملوا هذا المقيد على المطلق الذي في حديث عقبة بن عامر عند مسلم . قال النووي معلقا على قوله كفارة النذر كفارة اليمين اختلف العلماء في المراد به ،

فحمله جمهور أصحابنا على نذر اللجاج وهو أن يقول إنسان يريد الامتناع من كلام زيد مثلا إن كلمت زيدا مثلا فلله عليَّ حجة أو غيرها فيكلمه فهو بالخيار بين كفارة بيمين وبين ما التزمه ، هذا هو الصحيح في مذهبنا .

قال وحمله مالك وكثيرون أو الأكثرون على النذر المطلق كقوله عليَّ نذر وحمله أحمد وبعض أصحابنا على نذر المعصية كمن نذر أن يشرب الخمر وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر وقالوا هو مخيَّر في جميع النذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة يمين)

10826_ عن ابن عباس أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تمشي إلى البيت فأمرها النبي أن تركب وتهدي هديا . (صحيح)

10827_ عن ابن عباس أن عقبة بن عامر قال للنبي إن أخته نذرت أن تمشي إلى البيت فقال إن الله غنيٌّ عن نذر أختك لتحج راكبة ولتهد بدنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية تهدي بدنة وهي من زيادة الثقة وفي الروايات التي لم تذكر الهدي والبدنة تحمل على هذا فمن نذر أن يحج ماشيا فلم يقدر على ذلك فعليه أن يقدم بدنة)

10828_ عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله إن أختي نذرت أن تمشي إلى البيت حافية غير مختمرة فقال النبي إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا فلتركب ولتختمر ولتَصُم ثلاثة أيام . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق) . وقوله ولتصم ثلاثة أيام زيادة وهي ليست بمخالفة لما أطلق في حديث عقبة بن عامر ثم لعله أمرها أوّلاً أن تهدي بدنة فإن لم تستطع فتصوم ثلاثة أيام جمعا بين الروايتين)

10829_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول إنما النذر يمين كفارتها كفارة اليمين . (حسن)

10830_ عن ابن عباس عن النبي قال النذر نذران فما كان الله فكفارته الوفاء وما كان للشيطان فلا وفاء فيه وعليه كفارة يمين . (صحيح)

قال الأعظمي (ويؤيده فتوى ابن عباس نفسه كما رواه .. الأثر التالي)

10831_ عن أبي جمرة الضبعي أن رجلا من بني سليم نذر أن يزم أنفه فقال ابن عباس النذر نذران فما كان لله ففيه الوفاء وما كان للشيطان ففيه الكفارة أطلق زمامك وكفِّر يمينك . (صحيح)

10832_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين . (حسن لغيره)

10833_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم . (صحيح)

10834_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة اليمين . (حسن لغيره)

10835_ عن عائشة عن النبي قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه . (صحيح)

10836_ عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله يقول النذر نذران ، فما كان من نذر في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء وما كان من نذر في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين . (حسن لغيره)

10837_ عن ابن عباس أن رسول الله قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا أطاقه فليَفِ به . (صحيح)

قال الأعظمي (تمسك بهذه الأحاديث والآثار من قال من نذر نذر معصية فلا يعصه وعليه كفارة يمين ، قال به جابر بن عبد الله وابن عباس وابن مسعود وإليه ذهب أبو حنيفة وأحمد . قال ابن القيم (قال الموجبون للكفارة في نذر المعصية هذه الآثار قد تعددت طرقها ورواها ثقات ،

وحديث عائشة احتج به الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه ، وإن كان الزهري لم يسمعه من أبي سلمة فإن له شواهد تقويه ، رواه عن النبي سوي عائشة جابر وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر قاله الترمذي) .

قلت لا خلاف بين أهل العلم أن من قال إن شفى الله مريضي من علته أو قدم غائبي وما أشبه ذلك فعليَّ من الصوم كذا ومن الصلاة كذا ومن الصدقة كذا فكان عليه الوفاء بنذره إن كان مقدورا عليه فإن لم يكن مقدوا عليه فالظاهر عليه الكفارة كفارة اليمين ، وقد قيل لم يأت ذكر الكفارة في الأحاديث التي ذكرت في الباب الذي قبل هذا ، فقال ابن قدامة ولكن جاء ذكرها في أحاديثنا (المُغنِي (13/ 626) ،

وقال (فإن فعل ما نذره من المعصية فلا كفارة عليه كما لو حلف ليفعلن معصية ففعلها ويحتمل أن تلزمه الكفارة حتما لأن النبي عين فيه الكفارة ونهى عن فعل المعصية) . مثل أن ينذر أنه يقف في الشمس ثلاث ساعات وهي معصية ولكنه وقف في الشمس ثلاث ساعات فلا كفارة عليه بالاتفاق وإن لم يقف فعليه الكفارة كما قال الإمام أحمد وغيره)

_ باب لا نذر فيما لا يملك العبد

10838_ عن ثابت بن الضحاك أن النبي قال ليس على رجل نَذرٌ فيما لا يملك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فيما لا يملك أي لا ينعقد نذره أصلا)

10839_ عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله وأسر أصحاب رسول الله رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله وهو في الوثاق قال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك ؟ فقال بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج ؟ فقال إعظاما لذلك أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ،

ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله رحيما رقيقا فرجع إليه فقال ما شأنك ؟ قال إني مسلم ، قال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ، ثم انصرف فناداه فقال يا محمد يا محمد فأتاه فقال ما شأنك ؟ قال إني جائع فأطعمني وظمآن فأسقني ، قال هذه حاجتك ، ففدي بالرجلين ،

قال وأسرت امرأة من الأنصار وأصيبت العضباء فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يريحون نَعَمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتركه حتى تنتهي إلى العضباء فلم تَرغُ ، قال وناقة منوقة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ، ونذروا بها فطلبوها فأعجزتهم ،

قال ونذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها ، فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله ، فقالت إنها نذرت إن نجاها الله عليها لتنحرنها ، فأتوا رسول الله فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئسما جزتها نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها ، لا وفاء في معصية ولا فيما لا يملك العبد . وفي رواية لا نذر في معصية الله . (صحيح)

10840_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم في معصية الله ولا في قطيعة رَحِمٍ ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليدعها وليأت الذي هو خَيرٌ فإن تركها كفارتها . (صحيح)

10841_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حلف علي يمين فرأي غيرها منها فأتي الذي هو خير فهو كفارته . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي (ويحيى بن عبيد الله بن موهب ضعيف جدا) . وأقول بل أقصي أمره الضعف فقط ، قال يحيي القطان (ثقة) وضعفه في رواية ، وقال يعقوب بن سفيان (لا بأس به إذا روي عن ثقة) ، وقال الجوزجاني (أحاديثه متقاربة من حديث أهل الصدق) ، وحسَّن له بعض الأئمة ، لكن ضعفه أبو حاتم وابن حنبل وابن عيينة وابن معين والدارقطني وغيرهم ، والرجل أقصي أمره الضعف فقط)

قال الأعظمي (وفي معناه روي أيضا عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وعائشة بأسانيد ضعيفة) (وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب النذر في قطيعة الرحم

10842_ عن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فسأل أحدهما صاحبة القسمة فقال لئن عدت تسألني القسمة لن أكلمك أبدا وكل مال لي في رتاج الكعبة ، فقال عمر بن الخطاب إن الكعبة لغنيَّةٌ عن مالك كفِّر عن يمينك وكلِّم أخاك فإني سمعت رسول الله يقول لا يمين عليك ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا تملك . (صحيح)

10843_ عن عائشة قالت من قال مالي في رتاج الكعبة فإنما كفارته كفارة يمين . (صحيح)

قال الأعظمي (وأصل الرتاج الباب من ذكر هذا لا يريد به نفس الباب إنما يريد به أن يكون ماله هديا إلى الكعبة فيضعه منها حيث نواه وأراده وإنما يلزمه كفارة اليمين إذا التزم على وجه الغضب . انظر شرح السنة (10/ 36))

10844_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا نذر إلا فيما ابتغي به وجه الله ولا يمين في قطيعة رحم . (صحيح)

_ باب من نذر أن يقتل رجلا من المشركين إن قدر عليه فحال بينه وبين ذلك إسلامه فلم يقتله

10845_ عن أنس بن مالك أنه سئل هل غزوت مع نبي الله ؟ قال نعم غزوت معه يوم حنين فخرج المشركون بكثرة فحملوا علينا حتى رأينا خيلنا وراء ظهورنا وفي المشركين رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا ، فلما رأى ذلك نبي الله نزل فهزمهم الله فولَّوا ،

فقام نبي الله حين رأى الفتح فجعل يجاء بهم أساري رجلا رجلا فيبايعونه على الإسلام ، فقال رجل من أصحاب رسول الله إن عليَّ نذرا لئن جيء بالرجل الذي كان منذر اليوم يحطمنا لأضربن عنقه ، قال فسكت نبي الله ، وجيء بالرجل فلما رأى نبي الله قال يا نبي الله تبت إلى الله يا نبي الله تبت إلى الله ، قال فأمسك نبي الله فلم يبايعه ليوفي الآخر نذره ،

قال فجعل ينظر النبي ليأمره بقتله وجعل يهاب نبي الله أن يقتله ، فلما رأى نبي الله أنه لا يصنع شيئا بايعه ، فقال يا نبي الله نذري ؟ قال لم أمسك عنه منذ اليوم إلا لتوفي بنذرك ، فقال يا نبي الله ألا أومضت إليَّ ؟ فقال إنه ليس لنبيٍّ أن يومض . (صحيح)

__ كتاب الأضاحي

_ باب فضل العمل في عشر ذي الحجة

10846_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه ، قالوا ولا الجهاد ؟ وقال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى وهي مخرجة في مواضعها)

_ باب الأضاحي من شعائر الإسلام

قال تعالي (فصلِّ لربك وانحر) (الكوثر / 2)

10847_ عن ابن عباس في قوله (فصل لربك وانحر) يقول اذبح يوم النحر . (صحيح)

10848_ عن البراء بن عازب قال قال النبي إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا نصلي ثم نرجع فننحر من فعله فقد أصاب سُنَّتنَا . (صحيح)

10849_ عن البراء عن النبي قال من ضحَّى قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نُسُكه وأصاب سنة المسلمين . (صحيح)

10850_ عن أنس بن مالك قال قال النبي من ذبح قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين . (صحيح)

10851_ عن جبلة بن سحيم أن رجلا سأل ابن عمر عن الأضحية أواجبة هي ؟ فقال ضحى رسول الله والمسلمون ، فأعادها عليه فقال أتعقل ؟ ضحى رسول الله والمسلمون . (صحيح)

10852_ عن محمد بن سيرين قال سألت ابن عمر عن الضحايا أواجبة هي ؟ قال ضحى رسول الله والمسلمون من بعده وجرت به السُّنَّة . (صحيح)

10853 _ عن زياد بن عبد الرحمن قال سألت ابن عمر عن الأضحية فقال سنة ومعروف . (حسن)

قال الأعظمي (وقال الترمذي عقب حديث جبلة بن سحيم (هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم أن الأضحية ليست بواجبة ولكنها سنة من سنن رسول الله يستحب أن يعمل بها وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك) . قلت وبه قال أيضا الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة وجمع من أهل العلم من الصحابة والتابعين)

10854_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من كان له سعة ولم يضحِّ فلا يقربنَّ مُصلَّانا .(صحيح)

10855_ عن مخنف بن سليم قال ونحن وقوف مع رسول الله بعرفات قال قال يا أيها الناس إن على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة ، أتدرون ما العتيرة ؟ هذه التي يقول عنها الناس الرجبية . (حسن لغيره)

_ باب ما روي في فضل الأضحية

قال الأعظمي (روي في فضل الضحايا أحاديث لكن لم يثبت منها شيء ولذلك قال أبو بكر بن العربي في العارضة (6/ 288) ليس في فضل الأضحية حديث صحيح وقد روى الناس فيها عجائب)

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة ويترك الأعظمي أكابر أئمة الحديث ويذكر قول ابن العربي صاحب القعقعات الفاسدة والتمحكات الباردة أحيانا)

10856_ عن زيد بن أرقم قال قال أصحاب رسول الله يا رسول الله ما هذه الأضاحي ؟ قال سنة أبيك إبراهيم ، قالوا فما لنا فيها يا رسول الله ؟ قال بكل شعرة حسنة ، قالوا فالصوف يا رسول الله ؟ قال بكل شعرة من الصوف حسنة . (حسن)

10857_ عن عائشة أن رسول الله قال ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم إنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطِيبُوا بها نفسا . (حسن)

قال الأعظمي (يستفاد من مجموع الأحاديث استحباب الأضحية وسنيتها ولا يستحب تركها لمن قدر عليها وقد قال أحمد الأضحية أفضل من الصدقة بقيمتها)

_ باب النهي عن أخذ الشعر وتقليم الأظافر إذا دخلت عليه عشر ذي الحجة

10858_ عن أم سلمة أن النبي قال إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئا . (صحيح)

10859_ عن أم سلمة عن النبي قال إذا دخل العشر وعنده أضحية يريد أن يضحي فلا يأخذنَّ شَعراً ولا يقلِّمنَّ ظُفرا . (صحيح)

10860_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : يستفاد من هذا الحديث أن من أراد أن يضحي فيحرم عليه أخذ شيء من شعره وأظفاره حتى يضحي ، وإليه ذهب سعيد بن المسيب راوي الحديث والإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وأهل الظاهر وبعض أصحاب الشافعي ،

وقد لخص ابن عبد البر مذاهب الفقهاء فقال ومذهب مالك أنه لا بأس بحلق الرأس وتقليم الأظفار وقص الشارب في عشر ذي الحجة وهو مذهب سائر الفقهاء بالمدينة والكوفة ، وقال الليث بن سعد وقد ذكر له حديث سعيد بن المسيب عن أم سلمة أن النبي قال من أهلَّ عليه

منكم هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذ من شعره وأظفاره حتى يضحي فقال الليث قد روي هذا والناس على غير هذا ،

وقال الأوزاعي إذا اشترى أضحيته بعدما دخل العشر فإنه يكف عن قص شاربه وأظفاره وإن اشتراها قبل أن يدخل العشر فلا بأس ، واختلف قول الشافعي في ذلك فمرة قال من أراد أن يضحي لم يمس في العشر من شعره شيئا ولا من أظفاره وقال في موضع آخر أحب لمن أراد أن يضحي أن لا يمس في العشر من شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي لحديث أم سلمة ،

فإن أخذ من شعره وأظفاره فلا بأس لأن عائشة قالت كنت أفتل قلائد هدي رسول الله الحديث ، وذكر الأثرم أن أحمد بن حنبل كان يأخذ بحديث أم سلمة هذا فقيل له فإن أراد غيره أن يضحي وهو لا يريد أن يضحي فقال إذا لم يرد أن يضحي لم يمسك عن شيء إنما قال إذا أراد أحدكم أن يضحي (التمهيد / 17/ 23) .

وقال أبو حنيفة لا يكره ذلك لأنه لا يحرم عليه الوطء واللباس فلا يكره له حلق الشعر وتقليم الأظفار . وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يمسك عن أخذ شعره وتقليم أظافره إلا إذا دخل عليه العشر وعنده الأضحية فإذا لم تكن له الأضحية فلا يجب عليه أن يمسك .

روى مسدد كما في إتحاف الخيرة المهرة (6480) عن كثير بن أبي كثير أن يحيى بن يعمر كان يفتي بخراسان أن الرجل إذا اشترى الأضحية وأسماها ودخل العشر أن يكف عن شعره وأظفاره حتى يضحي ، قال قتادة فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال نعم ، فقلت عمن يا أبا محمد ؟ قال عن أصحاب محمد . ورجاله ثقات)

_ باب صفات الأضحية المرغوب فيها

10861_ عن أنس أن رسول الله انكفأ إلى كبشين أقرنين أملحين فذبحهما بيده . (صحيح)

10862_ عن أنس قال لقد رأيت رسول الله يذبح أضحيته بيده واضعا قدمه على صفاحها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أملحين قيل الأملح الذي بياضه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض)

10863_ عن عائشة أن رسول الله أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتي ليضحي به . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي قولها يطأ في سواد إلخ تريد أن أظلافه ومواقع البروك منه وما أحاط بملاحظ عينيه ووجهه أسود وسائر بدنه أبيض)

10864_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يضحي بكبش أقرن فحيل ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد . (صحيح)

10865_ عن يونس بن ميسرة قال خرجت مع أبي سعيد الزرقي صاحب رسول الله إلى شراء الضحايا فأشار أبو سعيد إلى كبش أدغم ليس بالمرتفع والمنضع في جسمه فقال لي اشتر لي هذه كأنه شبهه بكبش رسول الله . (صحيح)

10866_ عن يونس بن ميسرة قال خرجت مع سعد الزرقي وكانت له صحبة إلى شراء الضحايا فأشار إلى كبش أدغم الرأس أقرن ليس بأرفع الكباش فقال كأنه الكبش الذي ضحى به رسول الله . (صحيح)

10867_ عن صفية بنت شيبة قالت أخبرتني امرأة من بني سليم ولدت عامة أهل دارنا أرسل رسول الله إلى عثمان بن طلحة وأنها سألت عثمان بن طلحة لم دعاك النبي ؟ قال إني كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت البيت فنسيت أن آمرك أن تخمرهما فخمرهما فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي . (صحيح) قال سفيان بن عيينة لم تزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فاحترقا .

10868_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك أن رسول الله سعى بين الصفا والمروة وأن ذلك سنة ؟ قال صدقوا إن إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه إبراهيم ، ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ،

ثم تلَّه للجبين وعلى إسماعيل قميص أبيض فقال له يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتى تكفنني فيه فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه (قد صدَّقت الرؤيا) فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين . قال ابن عباس لقد رأيتنا نتبع ذلك الضرب من الكباش . (صحيح)

_ باب ما لا يجوز من الأضاحي

10869_ عن عبيد بن فيروز قال سألت البراء بن عازب ما لا يجوز في الأضاحي ؟ فقال قام فينا رسول الله وأصابعي أقصر من أصابعه وأناملي أقصر من أنامله فقال أربع لا تجوز في الأضاحي ، العوراء الْبَيِّنُ عورها والمريضة الْبَيِّن مرضها والعرجاء الْبين عرجها والكسير التي لا تُنقِي . قال عبيد للبراء فإني أكره أن يكون في السن نقص ، قال ما كرهت فدعه ولا تحرمه على أحد . (صحيح)

10870_ عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله ما يتقى من الضحايا ؟ قال العوراء البين عورها والعرجاء البين ظلعها والمريضة البين مرضها والعجفاء التي لا تنقي . (صحيح)

10871_ عن البراء أنه ذكر الأضاحي فقال أشار رسول الله بيده ويدي أقصر من يده فقال أربع لا يضحى بهن ، العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ظلعها والعجفاء التي لا تنقي . قال عبيد فقالوا للبراء فإنما نكره النقص في السن والأذن والذنب ، قال فاكرهوا ما شئتم ولا تحرموا على الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم)

10872_ عن يزيد ذي مصر قال أتيت عتبة بن عبد السلمي فقلت يا أبا الوليد إني خرجت ألتمس الضحايا فلم أجد شيئا يعجبني غير ثرماء فكرهتها فما تقول ؟ قال أفلا جئتني بها ، قلت سبحان الله تجوز عنك ولا تجوز عني ؟ قال نعم إنك تشك ولا أشك إنما نهى رسول الله عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة والكسراء .

والمصفرة التي تستأصل أذنها حتى يبدو سماخها والمستأصلة التي استؤصل قرنها من أصله والبخقاء التي تبخق عينها والمشبعة التي لا تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله ثرماء بمثلثة ومد والثرم سقوط الثنية من الأسنان)

_ باب استشراف عين وأذن الأضحية عند الشراء

10873_ عن علي بن أبي طالب قال أمرنا رسول الله أن نستشرف العين والأذن . (صحيح)

10874_ عن حجية بن عدي قال سمعت عليا وسأله رجل فقال يا أمير المؤمنين البقرة ؟ قال عن سبعة ، قلت القرن ؟ قال لا يضرك ، قلت العرج ؟ قال إذا بلغت المنسك ، ثم قال أمرنا رسول الله أن نستشرف العين والأذن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نستشرف العين والأذن أي نتأمل سلامتها من العيوب كالعور والجدع والاستشراف أن تضع يدك على حاجبك كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء)

10875_ عن علي أن النبي نهى أن يضحَّى بعضباء الأذن والقرن . (صحيح) قال قتادة فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال العضب ما بلغ النصف فما فوق ذلك .

10876_ عن أبي سعيد الخدري قال ابتعنا كبشا نضحي به فأصاب الذئب من إليتيه أو أذنه فسألنا النبي فأمرنا أن نضحى به . (حسن)

_ باب الأضحية بالجذعة من الضأن

10877_ عن جابر قال قال رسول الله لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي وهذا تصريح بأنه لا يجوز الجذع من غير الضأن في حال من الأحوال وهذا مجمع عليه على ما نقله القاضي عياض ونقل العبدري وغيره من أصحابنا عن الأوزاعي أنه قال يجزئ الجذع من الإبل والبقر والمعز والضأن وحكي هذا عن عطاء (شرح صحيح مسلم (13/ 117) . قوله إلا مسنة المسنة هي الثنية من كل شيء من الإبل والبقر والغنم)

10878_ عن عقبة بن عامر قال ضحينا مع رسول الله بجذع من الضأن . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل معاذ بن عبد الله فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) . وأقول بل الرجل ثقة وأطلق عليه التوثيق عدد من الأئمة منهم ابن معين وأبو داود وابن حبان وغيرهم واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وإنما تعنت فيه الدارقطني فمثله لا يقال فيه مختلف فيه وأصاب الإمام الذهبي حين لخص حاله في الكاشف فقال (ثقة))

10879_ عن عقبة بن عامر قال سألت رسول الله عن الجذع فقال ضحِّ به فلا بأس به .(صحيح)

10880_عن كليب الجرمي قال كنا مع رجل من أصحاب النبي يقال له مجاشع من بني سليم فعزت الغنم فأمر مناديا فنادى أن رسول الله كان يقول إن الجذع يُوفِي مما يوفي منه الثنيُّ . (صحيح)

10881_ عن كليب الجرمي عن رجل قال كنا مع النبي قبل الأضحي بيومين نعطي الجذعتين بالثنية فقال رسول الله إن الجذعة تجزيء ما تجزئ منه الثنية . (صحيح)

(قال الأعظمي (والحديث مداره على عاصم بن كليب وهو صدوق حسن الحديث) . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وأطلق عليه التوثيق كثير من الأئمة منهم العجلي والنسائي وأحمد بن صالح وابن معين وابن سعد وغيرهم واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وإنما ورد عن ابن المديني أنه ضعفه ولا يصح ذلك عنه والرجل ثقة مطلقا . فأين تحقيق الأعظمي في الرواة قبل الكلام فيهم !)

قال الأعظمي (والحاصل أن هذا الحديث والذي قبله دلا على جواز الأضحية بالجذع من الضأن مطلقا سواء وجد الثني أم لم يوجد . أما حديث جابر لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة فهو محمول على الأفضلية جمعا بين النصوص أي يجوز ذبح الجذعة والأفضل المسنة)

10882_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن . (صحيح)

10883_عن أبي كباش قال جلبت غنما جذعانا إلى المدينة فكسدت عليَّ فلقيت أبا هريرة فسألته فقال سمعت رسول الله يقول نِعمَ الأضحية الجذع من الضأن ،قال فانتهبه الناس .(حسن لغيره)

10884_ عن هلال الأسلمي عن النبي قال يجوز الجذع من الضأن أضحية . (حسن لغيره)

10885_ عن أبي زيد الأنصاري قال مر رسول الله بدار من دور الأنصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح ؟ فخرج رجل منا فقال أنا يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي لأطعم أهلي وجيراني ، فأمره أن يعيد ، فقال لا والله الذي لا إله إلا هو ما عندي إلا جذع أو حمل من الضأن ، قال فاذبحها ولن تجزيء جذعة عن أحَدٍ بعدك . (صحيح)

_ باب هل تجزيء الجذعة من المعز

10886_ عن البراء بن عازب قال ضحى خال لي يقال له أبو بردة قبل الصلاة فقال له رسول الله شاتك شاة لحم ، فقال يا رسول الله إن عندي داجنا جذعة من المعز ؟ قال اذبحها ولن تصلح لغيرك . وفي رواية بلفظ إن عندي عناق لبن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن عندي داجنا الداجن هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها . وقوله جذعة وهو وصف لسن معين من بهيمة الأنعام فمن الضأن ما أكمل السنة وقيل دونها ،

ومن المعز ما دخل في السنة الثانية ومن البقر ما أكمل الثالثة ومن الإبل ما دخل في الخامسة .
وقوله عناق لبن العناق هي الأنثى من المعز إذا قويت ما لم تستكمل سنة وجمعها أعنق وعنوق .
وقوله عناق لبن فمعناه صغيرة قريبة مما ترضع)

10887_ عن البراء بن عازب قال ذبح أبو بردة قبل الصلاة فقال له النبي أبدلها قال ليس عندي إلا جذعة هي خَيرٌ من مسنَّة ، قال اجعلها مكانها ولن تجزئ عن أحد بعدك . (صحيح)

10888_ عن البراء عن خاله أبي بردة أنه قال يا رسول الله إنا عجلنا شاة لحم لنا ، قال رسول الله أقَبلَ الصلاة ؟ قلت نعم ، قال تلك شاة لحم ، قال يا رسول الله إن عندنا عناقا جذعة هي أحب إليَّ من مسنة ، قال تجزئ عنه ولا تجزئ عن أحد بعده . (صحيح)

10889_ عن أنس قال قال النبي يوم النحر من ذبح قبل الصلاة فليُعِد ، فقام رجل فقال يا رسول الله إن هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر جيرانه وعندي جذعة خير من شاتي لحم فرخص له في ذلك فلا أدري أبلغت الرخصة من سواه أم لا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أنس رضي الله عنه فلا أدري أبلغت الرخصة من سواه أم لا قال النووي هذا الشك بالنسبة إلى علم أنس وقد صرَّح النبي حديث البراء بن عازب السابق بأنها لا يبلغ غيره ولا تجزئ أحدا بعده (شرح صحيح مسلم / 13 / 116) . وقوله ولن تصلح لغيرك قال البيهقي وهذه كانت جذعة من المعز ولذلك لم يجز عن أحد بعده (السنن الصغرى / 4/ 497) مع المنة الكبرى))

10890_ عن عقبة بن عامر قال قسم النبي بين أصحابه ضحايا فصارت العقبة جذعة فقلت يا رسول الله صارت جذعة ؟ قال ضحِّ بها . وفي رواية فبقي عتود فذكره فقال ضح أنت به . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه البيهقي (9/ 270) من وجه آخر عن الليث مثله وزاد ولا أرخصه لأحد فيها بعد . قال البيهقي فهذه الزيادة إذا كانت محفوظة كانت رخصة له كما رخص لأبي بردة بن نيار .
وقوله فبقي عتود قال النووي قال أهل اللغة العتود من أولاد المعز خاصة وهو ما رعي وقوي (شرح مسلم / 13/ 118 ، والفتح (10/ 11))

10891_ عن بشير بن يسار أن أبا بردة بن نيار ذبح ضحيته قبل أن يذبح رسول الله يوم الأضحى فزعم أن رسول الله أمره أن يعود بضحية أخرى ، قال أبو بردة لا أجد إلا جذعا يا رسول الله ، قال وإن لم تجد إلا جذعا فلذبح . (صحيح)

10892_ عن أبي بردة أنه ذبح قبل النبي فأمره النبي أن يعيد ، قال عندي عناق جذعة هي أحب إليَّ من مسنتين ، قال اذبحها . (صحيح)

10893_ عن أبي بردة قال شهدت العيد مع رسول الله قال خالفت امرأتي حيث غدوت إلى الصلاة إلى أضحيتي فذبحتها وصنعت منها طعاما ، قال فلما صلى بنا رسول الله وانصرفت إليها جاءتني بطعام قد فرغ منه فقلت أنَّى هذا ؟ قالت أضحيتك ذبحناها وصنعنا لك منها طعاما لتغدى إذا جئت ، فقلت لها والله لقد خشيت أن يكون هذا لا ينبغي ،

قال فجئت إلى رسول الله فذكرت ذلك له فقال ليست بشيء من ذبح قبل أن نفرغ من نسكنا فليس بشيء فضحِّ . فالتمست مسنة فلم أجدها فجئته فقلت والله يا رسول الله لقد التمست مسنة فما وجدتها ، قال فالتمس جذعا من الضأن فضحِّ به . قال فرخص له رسول الله في الجذع من الضأن فضحي به حين لم يجد المسنَّة . (صحيح)

10894_ عن زيد بن خالد قال قسم رسول الله في أصحابه ضحايا فأعطاني عتودا جذعا ، قال فرجعت به إليه فقلت له إنه جذع ، قال ضح به ، فضحيت به . (صحيح)

10895_ عن أبي جحيفة أن رجلا ذبح قبل أن يصلي رسول الله يوم النحر فقال رسول الله لا يجزئ عنك ، فقال يا رسول الله إن عندي جذعة ؟ قال تجزي عنك ولا تجزي بعدك . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الجبار بن العباس الكوفي فإنه حسن الحديث) .
وأقول بل الرجل ثقة وهذا أبو حاتم المتعنت الذي يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين قال فيه (ثقة) مطلقا ، وإنما اشتد عليه بعضهم لبدعته وأما في الحديث فهو ثقة)

_ باب من لم يجد أضحية إلا مَنِيحة

10896_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال أمرت يوم الأضحى عيدا جعله الله لهذه الأمة ، قال رجل أرأيت إن لم أجد إلا منيحة أنثى أفأضحي بها ؟ قال لا ولكن تأخذ من شعرك وأظفارك وتقص شاربك وتحلق عانتك فتلك تمام أضحيتك عند الله . (صحيح)

قال الأعظمي (والمنيحة هي الشاة الحلوب تعار لينتفع بلبنها ثم تعاد إلى صاحبها . كذا وقع عند أبي داود والنسائي وابن حبان والحاكم منيحة أنثى وفيه دليل لمن يقول إن المنيحة قد تكون ذكرا ويكون الانتفاع بها حينئذ بصوفها ووبرها ، ووقع عند أحمد منيحة ابني وفي بعض المصادر منيحة أبي شاة ابني وأهلي ومنيحتهم)

_ باب الأضحية بالبقر

10897_ عن عائشة أن النبي دخل عليها وحاضت بسَرَف قبل أن تدخل مكة وهي تبكي فقال ما لك أنفست ؟ قالت نعم ، قال إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا

تطوفي بالبيت ، فلما كنا بمنى أتيت بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ قالوا ضحى رسول الله عن أزواجه بالبقر . وفي رواية أهدى رسول الله عن نسائه البقر . (صحيح)

_ باب اشتراك السبعة في الأضحية من الإبل والبقر

10898_ عن جابر بن عبد الله قال نحرنا مع رسول الله عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة . (صحيح)

10899_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله مهلين بالحج فأمرنا رسول الله أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة . (صحيح)

10900_ عن جابر قال كنا نتمتع مع رسول الله بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة نشترك فيها . (صحيح)

10901_ عن ابن عباس قال كنا مع النبي في سفر فحضر الأضحى فاشتركنا في البقرة سبعة وفي الجزور عشرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم يرون الجزور عن سبعة والبقرة عن سبعة وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد ، وروي عن ابن عباس عن النبي أن البقرة عن سبعة والجزور عن عشرة وهو قول إسحاق واحتج بهذا الحديث)

_ باب أن الأضحية الواحدة تجزئ عن أهل البيت

10902_ عن عائشة أن رسول الله أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتي به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال باسم الله اللهم تقبَّل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى به . (صحيح)

10903_ عن عطاء بن يسار قال سألت أبا أيوب الأنصاري كيف كانت الضحايا على عهد رسول الله ؟ فقال كان الرجل يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تباهى الناس فصارت كما ترى . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم لا تجزئ الشاة إلا عن نفس واحدة وهو قول عبد الله بن المبارك وغيره من أهل العلم)

10904_ عن أبي سريحة قال حملني أهلي على الجفاء بعدما علمت من السنة ، كان أهل البيت يضحُّون بالشاة والشاتين والآن يبخِّلنا جيراننا . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث بوَّب له ابن ماجة بقوله باب من ضحى بشاة عن أهله ويوضح هذا المعنى رواية الطبراني في المعجم الكبير (3057) من وجه آخر عن بيان به قال كنا نضحي الأضحية الواحدة فزعموا إنما يمنعنا من ذلك الشح فحملونا على ترك السنة بعد أن عرفناها)

10905_ عن حذيفة بن أسيد قال رأيت أبا بكر وعمر وما يضحيان مخافة أن يستن بهما فحملني أهلي على الجفاء بعد أن علمت من السنة حتى إني لأضحي عن كل . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني عن كل واحد من أهل بيته والسنة أنها تجزيء الأضحية الواحدة عن أهل البيت)

10906_ عن عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي وذهبت به أمه زينب ابنة حميد إلى رسول الله فقالت يا رسول الله بايعه فقال النبي هو صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ذهب الجمهور إلى أن أضحية الرجل تجزئ عنه وعن أهل بيته . قال القرطبي لم ينقل أن النبي أمر كل واحدة من نسائه بأضحية مع تكرار سني الضحايا ومع تعددهن والعادة تقضي بنقل ذلك لو وقع كما نقل غير ذلك من الجزئيات)

_ باب ما روي في الأضحية عن الميت

10907_ عن حنش بن المعتمر أنه قال رأيت علي بن أبي طالب يضحي بكبشين فقلت له ما هذا ؟ فقال إن رسول الله أوصاني أن أضحي عنه فانا أضحي عنه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي وقد رخص بعض أهل العلم أن يضحي عن الميت ولم ير بعضهم أن يضحي عنه وقال عبد الله بن المبارك أحب إليَّ أن يتصدق عنه ولا يضحى عنه وإن ضحى فلا يأكل منها شيئا ويتصدق بها كلها)

_ باب الأضحبة بكبشين

10908_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يضحي بكبشين وأنا أضحي بكبشين . (صحيح)

10909_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله أتي يوم النحر بكبشين أملحين فذبح أحدهما فقال هذا عن محمد وأهل بيته وذبح الآخر وقال هذا عمن لم يضحِّ من أمتي . (صحيح لغيره)

_ باب أضحبة الخصي

10910_ عن أبي هريرة وعائشة أن رسول الله كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين أملحين موجوءين فذبح أحدهما عن أمته لمن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ وذبح الآخر عن محمد وعن آل محمد . (حسن)

10911_ عن أبي رافع أن رسول الله كان إذا ضحى اشترى كبشين سمينين أقرنين أملحين ، فإذا صلى وخطب الناس أتى بأحدهما وهو قائم في مصلاه فذبحه بنفسه بالمدية ثم يقول اللهم هذا عن أمتي جميعا ممن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ، ثم يؤتى بالآخر فيذبحه بنفسه ويقول هذا عن محمد وآل محمد ، فيطعمهما جميعا المساكين ويأكل هو وأهله منهما ، فمكثنا سنين ليس رجل من بني هاشم يضحي قد كفاه الله المئونة برسول الله والغرم . (حسن)

10912_ عن جابر بن عبد الله قال ذبح النبي يوم الذبح كبشين أقرنين مرجوءين فلما وجههما قال إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض على ملة إبراهيم حنيفا وما أنا من المشركين إن

صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم منك ولك وعن محمد وأمته بسم الله والله أكبر ثم ذبح . (حسن)

10913_ عن أبي الدرداء قال ضحى رسول الله بكبشين جذعين موجيين . وفي لفظ بكبشين جذعين خصيَّين . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله موجيين أي منزوع الخصيتين والوجاء ليس بعيب في البهيمة وإنما هو إصلاح قصد به تطييب لحمه فيجوز أن يذبح الخصي في الأضحية وهو قول جمهور أهل العلم)

_ باب ما جاء في بداية وقت ذبح الأضحية

10914_ عن البراء بن عازب قال قال النبي إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا نصلي ثم نرجع فننحر من فعله فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء ، فقام أبو بردة بن نيار وقد ذبح فقال إن عندي جذعة ، فقال اذبحها ولن تجزئ عن أحد بعدك . (صحيح)

10915_ عن البراء قال قال رسول الله من صلى صلاتنا ووجه قبلتنا ونسك نسكنا فلا يذبح حتى يصلي ، فقال خالي يا رسول الله قد نسكت عن ابن لي ، فقال ذاك شيءٌ عجَّلته لأهلك ، فقال إن عندي شاة خيرٌ من شاتين ، قال ضحِّ بها فإنها خير نسيكة . (صحيح)

_ باب من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى

10916_ عن جندب بن سفيان قال شهدت النبي يوم النحر فقال من ذبح قبل أن يصلي فليُعِد مكانها أخرى ومن لم يذبح فليذبح . (صحيح)

10917_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من ذبح قبل الصلاة فليُعِد . (صحيح)

10918_ عن جابر بن عبد الله قال صلى بنا النبي يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فنحروا وظنوا أن النبي قد نحر فأمر النبي من كان نحر قبله أن يعيد بنحر آخر ولا ينحروا حتى ينحر النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (استمسك به مالك أنه لا يجزيء الذبح إلا بعد ذبح الإمام والجمهور على أنه يجزئ الذبح بعد الصلاة كما ثبت في الأحاديث الأخرى)

10919_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا ذبح قبل أن يصلي النبي عتودا جذعا فقال رسول الله لا تجزئ عن أحد بعدك ونهى أن يذبحوا حتى يصلوا . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وزعم أن فيه نكارة وقال (فإن النبي لم يقر الرجل الذي ذبح قبل الصلاة أنه جاز له ذلك من دونه بل نهى جميعا من أن يذبحوا قبل الصلاة ومن ذبح قبل الصلاة فليعد بعد الصلاة)

وأقول الحديث صحيح وصححه عدد من الأئمة منهم ابن حبان والطحاوي والهيثمي وغيرهم ولا أدري كيف يزعم ذلك وهو الذي أقر بصحة حديث البراء أن النبي قال لأبي بردة لن تجزئ عن أحد بعدك وهذا يعني أنها أجزأت عن أبي بردة نفسه)

10920_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال في يوم أضحي من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ذبحته . (صحيح لغيره)

10921_ عن أبي الخير أن رجلا من الأنصار حدثه أن ناسا سمعوا رجة بالمدينة يوم الأضحى فظنوا أن رسول الله قد صلى فذبحوا فأرسلوا رجلا إلى رسول الله فوجدوا رسول الله قد أضجع أضحيته يذبحها فقال رسول الله أعنِّي على أضحيتي فأعانه ثم قال له يا رسول الله إن ناسا ظنوا أنك قد صليت فذبحوا ضحاياهم فما ترى في ذلك ؟ قال فليشتروا غيرها ثم ليذبحوها . (صحيح)

_ باب متى يخرج وقت الذبح في الأضحى

قال الأعظمي (لم يصح في هذا الباب حديث صريح في خروج وقت الذبح)
(وأقول وهل من شرط أي حكم في أي مسألة أن يكون صريحا !)

10922_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال كل عرفات موقف وارفعوا عن بطن عرنة وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر وكل فجاج مِنًى منحر وكل أيام التشريق ذبح . (صحيح)

قال الأعظمي (مذاهب العلماء في أيام الذبح : لم يصح شيء مرفوع في هذا الباب كما تبين ولذلك قال البزار عقب حديث جبير بن مطعم وإنما ذكرنا هذا الحديث لأنا لم نحفظ عن رسول الله أنه قال في كل أيام التشريق ذبح إلا هذا الحديث فمن أجل ذلك ذكرناه وبينا العلة فيه .

قلت ولأهل العلم في هذه المسألة قولان ذكرهما ابن عبد البر في الاستذكار فقال ولا يصح عندي في هذه المسألة إلا قولان ، أحدهما قول مالك والكوفيين الأضحى يوم النحر ويومان ، والآخر قول الشافعي والشاميين يوم النحر وثلاثة أيام بعده ، قال وهذان القولان قد رويا عن جماعة من أصحاب النبي واختلف عنهم فيها .

قلت القول الأول روي عن ابن عمر وعلي وأنس رضي الله عنهم ، والقول الآخر روي عن ابن عباس ومن التابعين عن عطاء والحسن ، وأولى القولين بالصواب من قال أيام الذبح هي يوم النحر وأيام التشريق قياسا على بقية النسك فيها ، وفي الحديث أيام منى أيام أكل وشرب وذكر والذبح فيه ذكر الله وفيه الأكل من الذبيحة أيضا .

قال الشافعي رحمه الله نحر النبي وضحى في يوم النحر فلما لم يحظر على الناس أن يضحوا بعد النحر بيوم أو يومين لم يجد اليوم الثالث مفارقا لليومين قبله لأنه ينسك فيه ويرمي كما ينسك ويرمي فيها . نقله عنه البيهقي في المعرفة (14/ 64 -65) ثم أشار إلى بعض الأحاديث والآثار الواردة في الباب ثم قال هذه الأحاديث منقطعة وإذا لم تثبت فالقياس ما قاله الشافعي)

_ باب جواز ذبح الأضحية بالمصلى

10923_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يذبح وينحر بالمصلى . (صحيح)

10924_ عن ابن عمر أن النبي كان يذبح أضحيته بالمصلي . قال نافع وكان ابن عمر يفعله . (صحيح)

قال الأعظمي (ومصلى العيد كان في الفضاء خارج المسجد يقال كان قريبا من مسجد الغمامة اليوم)

_ باب استحباب مباشرة ذبح الأضحية بيد صاحبها

10925_ عن أنس بن مالك قال ضحى النبي بكبشين أملحين فرأيته واضعا قدمه على صفاحها يسمِّي ويكبِّر فذبحهما بيده . (صحيح)

_ باب الأمر بإحسان الذبح وتحديد الشفرة والمُديَة

10926_ عن شداد بن أوس قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله قال إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته . (صحيح)

قال الأعظمي (والشفرة هي ما عرض وحدد من الحديد كحد السيف والسكين)

10927_ عن عائشة أن رسول الله أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتي به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى به . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اشحذيها أي حدديها)

10928_ عن ابن عباس قال مر رسول الله على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ إليه ببصرها قال أفلا قبل هذا ؟ أوَترِيد أن تميتها موتتين . (صحيح)

10929_ عن ابن عباس أن رجلا أضجع شاة يريد أن يذبحها وهو يحد شفرته فقال النبي أتريد أن تميتها موتات هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها . (صحيح)

10930_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بحد الشفار وأن توارى عن البهائم وقال وإذا ذبح أحدكم فليُجهِز . (صحيح لغيره)

_ باب ما يقال عند ذبح الأضحية

10931_ عن أنس قال ضحى النبي بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمَّى وكبَّر ووضع رجله على صفاحهما . وفي رواية بلفظ ويقول بسم الله والله أكبر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله صفاحهما أي صفحة العنق وهي جانبه وإنما فعل هذا ليكون أثبت له وأمكن لئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من إكمال الذبح أو تؤذيه)

10932_ عن عائشة أن رسول الله أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأُتي به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحي به . (صحيح)

10933_ عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله الأضحي بالمصلى فلما قضى خطبته نزل من منبره وأتى بكبش فذبحه رسول الله بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعمن لم يضح من أمتي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن يقول الرجل إذا ذبح بسم الله والله أكبر وهو قول ابن المبارك)

_ باب ذكاة الجنين ذكاة أمه

10934_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ذكاة الجنين ذكاة أمِّه . (صحيح)

10935_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله قال ذكاة الجنين ذكاة أمه . (صحيح لغيره)

10936_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ذكاة الجنين ذكاة أمه أشعر أو لم يُشعِر . (حسن)

10937_ عن ابن عمر أنه كان يقول إذا نحرت الناقة فذكاة ما في بطنها في ذكاتها إذا كان قد تم خلقه ونبت شعره فإذا خرج من بطن أمه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه . (صحيح)

10938_ عن ابن عمر قال إذا نحرت الناقة فذكاة ما في بطنها في ذكاتها إذا كان قد تم خلقه ونبت شعره وإذا خرج من بطنها حيا ذبح حتى يخرج الدم من جوفه . (صحيح)

قال الأعظمي (مذاهب العلماء في ذكاة الجنين : قال الترمذي عقب حديث أبي سعيد الخدري (والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق) . وشرط مالك الإشعار لقول ابن عمر . وقال أبو حنيفة لا يحل أكل الجنين إلا إذا خرج حيا وذكّي كالأم . وقد فصلت القول في هذه المسألة مع الأدلة في المنة الكبرى (8/ 333 -334))

_ باب الأكل والإهداء والتصدق من لحوم الأضاحي

قال تعالي (والبُدنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ فإذا وجبت جُنُوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمُعتَر كذلك سخَّرناها لكم لعلكم تشكرون) (الحج / 36)

وقال تعالي (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) (الحج / 28)

قال الأعظمي (القانع السائل يقال قنع قنوعا إذا سأل ، والمعتر الذي يعتريك أي يتعرض لك لتطعمه ولا يسأل ، الصنف الثالث هو الفقير المسكين)

10939_ عن أنس بن مالك قال قال النبي يوم النحر من ذبح قبل الصلاة فليُعِد ، فقام رجل فقال يا رسول الله إن هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر جيرانه وعندي جذعة خير من شاتي لحم فرخص له في ذلك فلا أدري أبلغت الرخصة من سواه أم لا ، ثم انكفأ النبي إلى كبشين فذبحهما وقام الناس إلى غنيمة فتوزعوها أو قال فتجزعوها . (صحيح)

10940_ عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ما بقي منها ؟ قالت ما بقي منها إلا كتفها ، قال بقي كلها غير كتفها . (صحيح)

10941_ عن عبد الله بن زيد أنه شهد النبي عند المنحر هو ورجل من الأنصار فقسم رسول الله ضحايا فلم يُصِبه ولا صاحبه شيء وحلق رأسه في ثوبه فأعطاه وقسم منه على رجال وقلَّم أظفاره فأعطاه صاحبه فإن شعره عندنا لمخضوب بالحناء والكتم . (صحيح)

10942_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا ضحى أحدكم فليأكل من أضحيته . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (كان عبد الله بن عمر يذهب إلى تثليث الأضحية يأكل هو الثلث ويطعم من أراد الثلث ويتصدق على المساكين بالثلث ، وبه قال الإمام أحمد وهو أحد قولي الشافعي . والقول الآخر يجعلها نصفين يأكل نصفا ويتصدق بنصف ،

لقوله تعالى (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) . وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى كلما كثر من الصدقة فهو أفضل . قال ابن قدامة والأمر في هذا واسع فلو تصدق بها كلها أو أكثر جاز وإن أكلها كلها إلا أوقية تصدق بها جاز (المغني (13/ 380))

_ باب النهي عن ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام

10943_ عن أبي عبيد مولى ابن أزهر أنه شهد العيد مع عمر بن الخطاب قال ثم صليت مع علي بن أبي طالب فصلى لنا قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال إن رسول الله قد نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا . (صحيح)

10944_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله نهى أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث . قال سالم بن عبد الله فكان ابن عمر لا يأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث . وفي رواية قال سالم وكان عبد الله يأكل بالزيت حين ينفر من منى من أجل لحوم الهدي . (صحيح)

10945_ عن عائشة قالت الضحية كنا نملح منه فنقدم به إلى النبي بالمدينة فقال لا تأكلوا إلا ثلاثة أيام وليست بعزيمة ولكن أراد أن نطعم منه والله أعلم . (صحيح)

10946_ عن ابن عمر عن النبي أنه قال لا يأكل أحد من لحم أضحيته فوق ثلاثة أيام . (صحيح)

_ باب ما جاء في الرخصة في أكل لحوم الأضاحي وادخارها فوق ثلاث

10947_ عن سلمة بن الأكوع قال قال النبي من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء ، فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا عام الماضي ؟ قال كلوا وأطعموا وادخروا فإن ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن تعينوا فيها . (صحيح)

10948_ عن جابر بن عبد الله قال كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى فأرخص لنا رسول الله فقال كُلُوا وتزوَّدوا . (صحيح)

10949_ عن عابس بن ربيعة قال قلت لعائشة أنهى النبي أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغني الفقير وإن كنا لنرفع الكراع بعد خمس

عشرة ، قلت ما اضطركم إليه ؟ فضحكت وقالت ما شبع آل محمد من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله . (صحيح)

10950_ عن عبد الله بن واقد قال نهى رسول الله عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة أيام . قال عبد الله بن أبي بكر فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت صدق سمعت عائشة زوج النبي تقول دفَّ ناس من أهل البادية حضرة الأضحى في زمان رسول الله فقال رسول الله ادخروا لثلاث وتصدقوا بما بقي ،

قالت فلما كان بعد ذلك قيل لرسول الله لقد كان الناس ينتفعون بضحاياهم ويجملون منها الودك ويتخذون منها الأسقية فقال رسول الله وما ذاك ؟ قالوا نهيت عن لحوم الضحايا بعد ثلاث ، فقال رسول الله إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفَّت عليكم فكلوا وتصدقوا وادخروا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها دف الناس الدف سير سريع يقارب فيه بين الخطو وأرادت أن أهل البادية أقدمتهم المجاعة إلى المدينة)

10951_ عن أم سليمان قالت دخلت على عائشة زوج النبي فسألها عن لحوم الأضاحي فقالت قد كان رسول الله ينهى عنها ثم رخص فيها . قدم علي بن أبي طالب من سفر فأتته فاطمة بلحم من ضحاياها فقال أولم ينه عنها رسول الله ؟ فقالت إنه قد رخص فيها ، فدخل عليٌّ على رسول الله فسأله عن ذلك فقال له كلها من ذي الحجة إلى ذي الحجة . (صحيح)

10952_ عن جابر أن رسول الله نهي عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة أيام ثم قال بعد كلوا وتصدقوا وتزودوا وادخروا . (صحيح)

10953_ عن عبد الله بن خباب أن أبا سعيد بن مالك الخدري قدم من سفر فقدم إليه أهله من لحوم الضحايا فقال ما أنا بآكله حتى أسأل فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله فقال إنه حدث بعدك أمر نقض لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الأضحى بعد ثلاثة أيام . (صحيح)

10954_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله قد نهانا أن نأكل لحوم نسكنا فوق ثلاث ، فخرجت في سفر ثم قدمت على أهلي وذلك بعد الأضحى بأيام ، قال فأتتني صاحبتي بسلق قد جعلت فيه قديدا فقلت لها أنى لك هذا القديد ؟ فقالت من ضحايانا ،

فقلت لها أولم ينهنا رسول الله عن أن نأكلها فوق ثلاث ؟ فقالت إنه قد رخص للناس بعد ذلك ، قال فلم أصدقها حتى بعثت إلى أخي قتادة بن النعمان وكان بدريا أسأله عن ذلك فبعث إليَّ أن كل طعامك فقد صدقت قد أرخص رسول الله للمسلمين في ذلك . (صحيح)

10955_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاث فشكوا إلى رسول الله أن لهم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا وأطعموا واحبسوا أو ادخروا . (صحيح)

10956_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن إمساك الأضحية فوق ثلاثة أيام ثم قال كلوا وأطعموا . (صحيح)

10957_ عن بريدة بن حصيب قال قال رسول الله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر)

وكتاب رقم (504) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة))

10958_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث ليتسع ذو الطَّول على من لا طول له فكلوا ما بدا لكم وأطعموا وادخروا . (صحيح)

10959_ عن ثوبان بن بجدد قال ذبح رسول الله ضحيته ثم قال يا ثوبان أصلح لحم هذه فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة . وعنه قال قال لي رسول الله في حجة الوداع أصلح هذا اللحم ، قال فأصلحته فلم يزل يأكل منه حتى بلغ المدينة . (صحيح)

10960_ عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله إنا كنا نهيناكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم فقد جاء الله بالسعة فكلوا وادخروا واتجروا ، ألا وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في الفرع والعتيرة

10961_ عن نبيشة قال نادي رجل رسول الله إنا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا ؟ قال اذبحوا الله في أي شهرٍ كان وبَرُّوا الله وأطعموا ، قال إنا كنا نفرع فرعا في الجاهلية فما تأمرنا ؟ قال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى إذا استحمل للحجيج ذبحته فتصدقت بلحمه على ابن السبيل فإن ذلك خير . (صحيح) قال خالد بن مهران قلت لأبي قلابة كم السائمة ؟ قال مائة .

10962_ عن عبد الله بن عمرو قال قالوا يا رسول الله الفرع ؟ قال حق فإن تركته حتى يكون بكرا فتحمل عليه في سبيل الله أو تعطيه أرملة خير من أن تذبحه فيلصق لحمه بوبره فتكفيء إناءك وتوله ناقتك ، قالوا يا رسول الله فالعتيرة ؟ قال العتيرة حق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حتى يكون بكرا البكر بالفتح الفتي من الإبل بمنزلة الغلام من الناس وزاد في لفظ أبي داود وأحمد حتى يكون بكرا شغزبا ابن مخاض أو ابن لبون . قال الخطابي هكذا رواه أبو داود وهو غلط والصواب حتى يكون بكرا زخربا وهو الغليظ ، كذا رواه أبو داود وغيره .

قال ويشبه أن يكون حرف الزاي قد أبدل بالسين لقرب مخارجهما وأبدل الخاء غينا لقرب مخرجهما فصار سغربا فصحفه بعض الرواة فقال شغزبا . وابن مخاض ما أتى عليه عام ودخل في الثانية ، وابن لبون ما أتى عليه سنتان ودخل في الثالثة .

وقوله فيلصق لحمه بوبره أي يلصق لحم الفرع أي ولد الناقة بوبره لكونه قليلا غير سمين ، وقوله فتكفيء إناءك أي تكب إناءك لأنه لا يبقى لك لبن تحلبه فيه . وقوله وتوله ناقتك بتشديد اللام قال الخطابي أي تفجعها بولدها وأصله من الوله وهو ذهاب العقل من فقدان الولد)

(ودعوي التصحيف في اللفظ المذكور خطأ شديد وليس كلما أراد أحدهم نصرة قول أو تضعيف شئ زعم المزاعم وأن بعض الرواة أخطأ وأن أحد الرواة صحَّف !)

10963_ عن عائشة قالت أمرنا رسول الله أن نعق عن الجارية شاة وعن الغلام شاتين وأمرنا بالفرع من كل خمس شياه شاة . (صحيح)

10964_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يأمر بالفرع من الغنم من خمسة واحدة . (صحيح)

10965_ عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله إنا كنا نذبح ذبائح في الجاهلية في رجب فنأكل ونطعم من جاءنا فقال رسول الله لا بأس بذلك . (صحيح)

10966_ عن الحارث بن عمرو أنه لقي رسول الله في حجة الوداع فقلت بأبي أنت يا رسول الله استغفر لي ، قال غفر الله لكم ، قال وهو على ناقته العضباء فاشتددت له من الشق الآخر أرجو أن يخصني دون القوم فقلت استغفر لي ، قال غفر الله لكم ، قال رجل يا رسول الله الفرائع والعتائر ؟ قال من شاء فرع ومن شاء لم يفرع ومن شاء عتر ومن شاء لم يعتر في الغنم أضحية ، ثم قال ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا . (صحيح)

_ باب ما جاء في النهي عن الفرع والعتيرة

10967_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا فرع ولا عتيرة . (صحيح) والفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة في رجب .

قال الأعظمي (قوله والفرع أول النتاج إلخ قال الخطابي أحسب التفسير فيه من قول الزهري وأيده الحافظ في الفتح (9/ 597) . قلت وفي تفسير الفرع نظر فإن أبا داود رواه بسند صحيح عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال الفرع أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه .

وقوله لا فرع الفرع بالفاء والراء المفتوحتين وجمعها فراع وفسر كما جاء في آخر الحديث أنه أول نتاج الإبل أو الغنم كان أهل الجاهلية يذبحونه لأصنامهم . وقيل كان الرجل في الجاهلية إذا تمت إبله مائة قدم بكرا فنحره لصنمه .

وقوله ولا عتيرة العتيرة بفتح المهملة وكسر المثناة بوزن عظيمة وفسرت في الحديث بأنها الشاة تذبح في شهر رجب . وقال أبو عبيد العتيرة هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لأصنامهم ، وقال غيره العتيرة نذر كانوا ينذرونه من بلغ ماله كذا أن يذبح من كل عشرة منها رأسا في رجب)

10968_ عن ابن عمر أن النبي قال لا فرعة ولا عتيرة . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : اختلف أهل العلم في الجمع بين هذين الحديثين والأحاديث التي قبلهما القاضية بجواز العتيرة أو الأمر بهما ، فجمع بعضهم بحمل الأحاديث المذكورة على الندب

وحديث أبي هريرة وابن عمر على عدم الوجوب ، فقوله لا فرع ولا عتيرة أي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة ،

وإليه ذهب إسحاق بن راهويه فقال عقب روايته حديث عائشة أمر رسول الله بالفرع من خمس واحدة قال لا فرع ولا عتيرة نقول لا واجب . وهو مذهب الشافعي وبعض أصحابه . قال النووي في شرح مسلم (13/ 137) والصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعتيرة وأجابوا عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة أوجه ،

أحدها جواب الشافعي السابق أن المراد نفي الوجوب ، والثاني أن المراد نفي ما كانوا يذبحون لأصنامهم ، والثالث أنهما ليسا كالأضحية في الاستحباب أو في ثواب إراقة الدم فأما تفرقة اللحم على المساكين فبرٌّ وصدقة ، وقد نص الشافعي في سنن حرملة أنها إن تيسرت كل شهر كان حسنا ، هذا تلخيص حكمها في مذهبنا .

وذهب جمهور العلماء إلى إبطال الفرع والعتيرة وأن الأحاديث الواردة في مشروعيتها قد نسخت بحديث أبي هريرة في النهي عنهما وإن لم يعلم التاريخ غير أن قواعد الترجيح تقتضي ذلك لأن النهي لا يكون إلا عن شيء كان يفعل ولم يقل أحد إنه نهى عنهما ثم أذن في فعلهما وإنما كان آخر الأمرين النهي عن فعلهما . وقد حكى القاضي عياض عن جماهير العلماء نسخ الأمر بالفرع والعتيرة . نقله عنه النووي في شرح مسلم (13/ 137))

__ كتاب العقيقة

_ باب استحباب العق عن المولود وحلق شعره وتسميته في اليوم السابع

10969_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويُحلَق ويسمَّى . (صحيح)

قال الأعظمي (ظاهر الحديث يدل على أن يوم الولادة يحب وعلى هذا فيذبح في اليوم السادس مما بعده ، وقال بعض أهل العلم لا يحسب يوم الولادة فتذبح في اليوم السابع مما بعده ، هكذا قال مالك ، إلا أن يولد قبل الفجر من ليلة ذلك اليوم ، ومن أخَّر عن اليوم السابع فلأبويه أن يعق عنه متى شاءا ، وروي عن عائشة يعق عنه في الأسبوع الثاني أو الثالث ، وبه قال الشافعي وأحمد ، ولم يزد مالك على الأسبوع الثاني ، وقال غيرهم من فاته اليوم السابع فليذبح متى ما تيسر)

10970_ عن بريدة أن النبي قال العقيقة تُذبَح لسبع أو أربع عشرة أو إحدى وعشرين . (ضعيف)

_ باب في العقيقة وإماطة الأذى عن رأس المولود

10971_ عن سلمان بن عامر قال سمعت رسول الله يقول مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دَماً وأميطوا عنه الأذى . (صحيح)

10972_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى . (صحيح لغيره)

_ باب هل يكره تسمية النسيكة التي تذبح عن المولود عقيقة

10973_ عن عبد الله بن عمرو قال سئل رسول الله عن العقيقة فقال لا يحب الله العقوق وكأنه كره الاسم ، قالوا يا رسول الله إنما نسألك أحدنا يولد له ؟ قال من أحب أن ينسك عن ولده فلينسك عنه عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة . (صحيح) قال أبو داود سألت زيد بن أسلم عن المكافأتان ؟ قال الشاتان المشبهتان تذبحان جميعا .

10974_عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أن رسول الله سئل عن العقيقة فقال لا أحب العقوق كأنه كره الاسم وقال من ولد له فأحب أن ينسك عن ولده فليفعل . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله لا أحب العقوق اختلف أهل العلم في توجيهه فقيل إنما كره الاسم فقط لا مشروعية العقيقة لاشتراك العقوق والعقيقة في أصل العق وقد ورد هذا التفسير في الحديث نفسه . قال الخطابي في معالم السنن قوله لا يحب الله العقوق ليس فيه توهين لأمر العقيقة ولا إسقاط وجوبها وإنما استبشع الاسم وأحب أن يسميه بأحسن منه فليسمها النسكة أو الذبيحة وقيل غير ذلك . انظر تحفة المودود (ص 99))

_ باب تلطيخ رأس الصبي بدم العقيقة هو من أعمال الجاهلية وإبداله في الإسلام بالخَلُوق

10975_ عن عائشة قالت كانوا في الجاهلية إذا عقوا عن الصبي خضبوا قطنة بدم العقيقة فإذا حلقوا رأس الصبي وضعوها على رأسه فقال النبي اجعلوا مكان الدم خَلُوقا . (صحيح)

10976_ عن بريدة بن الحصيب قال كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها فلما جاء الله بالإسلام كنا نذبح شاة ونحلق رأسه ونلطخه بزعفران . (صحيح)

10977_ عن عبد الله المزني أن النبي قال يعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم . (حسن)

_ باب هل تشرع العقيقة بغير الغنم كالإبل والبقر

10978_ عن ابن أبي مليكة قال نُفِس لعبد الرحمن بن أبي بكر غلام فقيل لعائشة يا أم المؤمنين عقي عنه جزورا فقالت معاذ الله ولكن ما قال رسول الله شاتان مكافأتان . (صحيح)

10979_ عن يوسف بن ماهك قال دخلت أنا وابن مليكة على حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وولدت للمنذر بن الزبير غلاما فقلت هلا عققت جزورا على ابنك ؟ فقالت معاذ الله كانت عمتي عائشة تقول على الغلام شاتان وعلى الجارية شاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن القيم في تحفة المودود ص (136 -137) وقد اختلف الفقهاء هل يقوم غير الغنم مقامها في العقيقة ، قال ابن المنذر واختلفوا في العقيقة بغير الغنم فروينا عن أنس بن مالك أنه كان يعق عن ولده الجزور ، وعن أبي بكرة أنه نحر عن ابنه عبد الرحمن جزورا فأطعم أهل البصرة ،

ثم ساق عن الحسن قال كان أنس بن مالك يعق عن ولده الجزور ، ثم ذكر من حديث يحيى بن يحيى أنبأنا هشيم عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه أن أبا بكرة ولد له ابنه عبد الرحمن وكان أول مولود ولد في البصرة فنحر عنه جزورا فأطعم أهل البصرة ، وأنكر بعضهم ذلك وقال أمر رسول الله بشاتين عن الغلام وعن الجارية بشاة ولا يجوز أن يعق بغير ذلك .

قال ابن المنذر ولعل حجة من رأى أن العقيقة تجزئ بالإبل والبقر قول النبي مع الغلام عقيقته فأهريقوا عنه دما ولم يذكر دما دون دم فما ذبح عن المولود على ظاهر هذا الخبر يجزئ . قال ويجوز أن يقول قائل إن هذا مجمل وقول النبي عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة مفسَّر والمفسر أولى من المُجمَل .

وقال مالك الضأن في العقيقة أحب إليَّ من البقر والغنم أحب إليَّ من الإبل والبقر والإبل في الهدي أحب إلي من الغنم والإبل في الهدي أحب إلي من البقر . قلت ثمة ملاحظة أخرى في تفضيل الغنم على الإبل وبالعكس وهي مصلحة الطاعمين فإذا كانوا كثيرين فالجزور أفضل وإذا كانوا قليلين فالشاة أفضل مع مراعاة رغبتهم في نوع اللحوم)

_ باب في عقيقة النبي عن الحسن والحسين

10980_ عن ابن عباس قال عق رسول الله عن الحسن والحسين بكبشين كبشين . (صحيح)

10981_ عن جابر بن عبد الله أن النبي عق عن الحسن والحسين . (صحيح)

10982_ عن جابر أن رسول الله عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام . (صحيح)

10983_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله عق عن الحسن والحسين . (صحيح)

10984_ عن عائشة قالت عق رسول الله عن حسن وحسين يوم السابع وسمَّاهما وأمر أن يُمَاط عن رؤوسهما الأذى . (صحيح)

10985_ عن عائشة قالت يُعَق عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة . قالت فعق رسول الله عن الحسن والحسين شاتين شاتين يوم السابع وأمر أن يماط عن رأسه الأذى وقال اذبحوا على اسمه وقولوا بسم الله الله أكبر اللهم منك ولك هذه عقيقة فلان . قالت وكانوا في الجاهلية تؤخذ قطنة تجعل في دم العقيقة ثم توضع على رأسه فأمر رسول الله أن يجعلوا مكان الدم خلوقا . (صحيح)

10986_ عن أنس بن مالك قال عق رسول الله عن حسن وحسين بكشبين . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث بعد أن نقل تصحيح ابن حبان وعبد الحق الإشبيلي والبوصيري وقال له علة خفية أشار إليها أبو حاتم ! . أبو حاتم شديد التعنت صار هو مرجع الأعظمي ويرجحه علي عشرات الأئمة الأكابر المعتدلين الذين صححوا هذا الحديث ولم يلتفتوا إلي تلك العلة الواهية المزعومة !)

10987_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي عق عن الحسن والحسين عن كل واحد منهما كبشين اثنين مثلين مكافئتين . (صحيح لغيره)

_ باب عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة

10988_ عن أم كرز قالت قال رسول الله عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة . (صحيح)

10989_ عن أم كرز قالت سمعت رسول الله يقول عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة . (صحيح) قال ابن جريج فقلت لعطاء ما المكافئتان ؟ قال مثلان ذكرانها أحب إليه من إناثها .

10990_ عن أم كرز أنها سألت رسول الله عن العقيقة فقال عن الغلام شاتان وعن الأنثى واحدة ولا يضركم ذكرانا كنَّ أم إناثا . (صحيح)

10991_ عن أسماء بنت يزيد عن النبي قال العقيقة عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة . (صحيح)

10992_ عن أسماء بنت يزيد عن النبي قال العقيقة حق ، عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة . (صحيح)

10993_ عن عائشة أن رسول الله أمرهم عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة .(صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مكافئتان أي متساويان في السن وقيل متقاربتان وسبق في إحدى طرق حديث أم كرز أن عطاء فسره بالمثلين . وفي هذه الأحاديث حجة للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية . وقال مالك في الموطأ (2/ 502) الأمر عندنا في العقيقة أن من عق فإنما يعق عن ولده بشاة شاة الذكور والإناث ، وروي مثل ذلك من فعل ابن عمر وعروة بن الزبير .

والصواب ما عليه جمهور العلماء في المفاضلة بين الذكور والإناث في العقيقة . قال الحافظ ابن القيم في تحفة المودود ص (115) وهذه قاعدة الشريعة فإن الله سبحانه فاضل بين الذكر والأنثى

وجعل الأنثى على النصف من الذكر في المواريث والديات والشهادات والعتق .. إلي أن قال فجَرَت المفاضلة في العقيقة هذا المجرى لو لم يكن فيها سنة ، كيف والسنن الثابتة صريحة بالتفضيل .

ودلت هذه الأحاديث على استحباب العقيقة على الإناث أيضا وهو قول جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وكان الحسن وقتادة لا يريان عن الجارية عقيقة ، حكي ذلك عنهما أبو بكر بن المنذر كما في المصدر السابق ص (112))

_ باب حلق شعر المولود والتصدق بوَزنِه فضة

10994_ عن أبي رافع أن رسول الله أن الحسن بن علي لما ولد أرادت أمه فاطمة أن تعق عنه بكبشين فقال لا تعقي عنه ولكن احلقي شعر رأسه ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله ثم ولد حسين بعد ذلك فصنعت مثل ذلك . (حسن)

قال الأعظمي (قال الهيثمي في المجمع (4/ 57) رواه أحمد والطبراني في الكبير وهو حديث حسن ، وظاهر قوله لا تعقي عنه مخالف لما صح عن النبي أنه عق عن الحسن والحسين ولكن بالتأمل تبين أنه لا منافاة بين مَنعِه فاطمة من العق عنه وبين أن يتولى هو بنفسه العقيقة عنه ،

وكأنه رأى أن العقيقة تشق عليها لضيق حالهم حينئذ ولا سيما وأنها أرادت أن تعق عنه بكبش عظيم كما في بعض الروايات فأرشدها إلى ما هو أخف وأيسر عليها وهو التصدق بوزن شعره فضة وأما العق عنه فهو الذي يتولاه بنفسه .

وقد أشار إلى نحو هذا الجمع البيهقي فقال عقب الحديث تفرد به ابن عقيل وهو إن صح فكأنه أراد أن يتولى العقيقة عنهما بنفسه كما رويناه فأمرها بغيرها وهو التصدق بوزن شعرهما من الورق . قلت ولا يضر تفرد ابن عقيل بهذا الحديث فإنه حسن الحديث كما قلت وإنه لم يأت في حديثه ما ينكر عليه ،

بل قد توافرت الأخبار عن النصدق بزنة الشعر فضة وخاصة في بيت النبوة وذلك بأمر النبي أو بعلمه وهو التقرير ، فقد رواه مالك في العقيقة (2) عن جعفر بن محمد عن أبيه -محمد الباقر- أنه قال وزنت فاطمة بنت رسول الله شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم فتصدقت بزنة ذلك فضة ، ومن طريق مالك رواه أبو داود في المراسيل (371) والبيهقي (9/ 304) ،

ورواه مالك أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن علي بن الحسين أنه قال وزنت فاطمة بنت رسول الله شعر حسن وحسين فتصدقت بزنته فضة ، ومن طريق مالك رواه البيهقي (9/ 299) ، ورواه عبد الرزاق (4/ 333) من حديث سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر أن فاطمة كانت إذا ولدت حلقت شعره وتصدقت بوزنه وَرَقا .

ولكن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بأبي جعفر الباقر لم يدرك فاطمة بنت رسول الله كما أن فاطمة لم ترفع إلى النبي ولكن عمل فاطمة هذا له حكم الرفع إذ من المستبعد أن تعمل فاطمة عملا في بيت النبوة بدون أمر النبي أو بدون علمه ، ففيه إقرار من النبي وهو أحد أنواع الحديث . وابن عقيل من أهل البيت فرفعه إلى النبي ليس فيه نكارة ولا غرابة فقد جاء أيضا مرفوعا من وجه آخر)

10995_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله أمر فاطمة رضي الله عنها فقال زِنِي شعر الحسين وتصدقي بوَزنِه فضة وأعطي القابلة رجل العقيقة . (حسن لغيره)

10996_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أمر برأس الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب يوم سابعهما فحُلِقا ثم تصدق بوزنه فضة ولم يجد ذبحا . (حسن)

قال الأعظمي (وخلاصة القول فيه أن تفرد ابن عقيل لا يضر في ذكر هذه السنة العزيزة بعد استمرار العمل بهذا الحديث في بيت النبوة ، فمن المستبعد أن تقدم فاطمة على هذا العمل بدون أمر النبي وإذنه ، كما فعلت فاطمة بنت حسين أيضا بعدها ، ثم استمر العمل به فاستحبه أهل العلم منهم سفيان الثوري وأحمد والشافعي وغيرهم وبالله التوفيق)

_ باب هل يعق الرجل عن نفسه إذا لم يُعَق عنه

10997_ عن أنس أن النبي عق عن نفسه بعدما بُعِث نبيا . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث ونقل عن بعض من ضعفه ثم قال (ثم أنا أستبعد أن يكون النبي لم يعق عنه والعقيقة مما توارث عليها أهل مكة في الجاهلية وكان النبي من أحب أولاد جده عبد المطلب وهو من رؤساء قريش وأثريائهم ،

ولو فرض أنه لم يعق عنه وعق عن نفسه بعد النبوة لتوافرت الهمم والدواعي على نقله ولتسارع إليه أصحابه الذين لم يعق عنهم في الجاهلية لكن لم ينقل إلينا شيء من ذلك ، وأما أن يعق الرجل

إذا بلغ وعلم أنه لم يعق عنه فهذا أمر قاله بعض السلف من أهل العلم أنه يجوز أن يعق عن نفسه إذا بلغ واستطاع ،

روي عن ابن سيرين أنه قال لو أعلم أنه لم يعق عني لعققت عن نفسي ، رواه ابن أبي شيبة (8/ 235 -236) ، وكذلك روي عن الحسن البصري وغيره ، وقد استحسن الإمام أحمد لمن لم يعق عنه صغيرا أن يعق عنه كبيرا (تحفة المودود / ص 143))

وأقول الحديث صحيح ولا ينزل عن درجة الحسن واستشهد به عدد من الأئمة منهم الماوردي والحسين الحليمي والضياء المقدسي والهيثمي وابن العراقي وغيرهم وأقصي أمره أن قيل أنه ضعيف فقط .

أما قوله (ولو فرض أنه لم يعق عنه ... شئ من ذلك) فهي حجة البليد ومسكة المتمحك وإنما يأتون بهذا حين يريد أحدهم أن يرد حديثا لا يقول به أو خلاف مذهبه ، ثم تجدهم هم أنفسهم ينفون هذه الحجة ويردون عليها وينقضونها عندما يأتي حديث يوافق مذهبهم ويريدون القول به فيقول قائلهم لعله لم يبلغهم ولم يُحِط أحد بجميع السنة النبوية ولعل ولعل ! ، أما أن يكون الحديث علي خلاف مذهبهم فهيا ابحث عن أسباب التضعيف والترك ! .

وذكر الأعظمي طريقين وقال أن في أحدهما عبد الله بن محرر وهو ضعيف جدا وفي الآخر عبد الله بن المثني الأنصاري وهو مختلف فيه ! .

وأقول أما عبد الله بن محرر فضعفه أبو زرعة وابن عدي وابن معين وأبو حاتم والدارقطني ويعقوب بن سفيان وابن سعد وأبو نعيم والعقيلي والبيهقي وغيرهم ،

وضعفه جدا ابن حنبل والبزار والنسائي والفلاس ، فالرجل ليس متروكا هكذا بإطلاق كما زعم بل والأكثرون أنه ضعيف فقط وهو الصحيح والرجل لا يكاد يتفرد بشئ من حديثه وأكثر ما أنكروه عليه قد توبع عليه ولم يتفرد به .

وأما عبد الله بن المثني فوثقه العجلي والترمذي وابن حبان وابن حبان والدارقطني وغيرهم واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وهذا توثيق ضمني للرجل فليس التصحيح والاحتجاج إلا بعد توثيق ،

لكن ضعفه النسائي والعقيلي والساجي وذلك لبضعة أسانيد تعد علي أصابع اليد الواحدة قيل أخطأ فيها وإن سلمنا لهم جدلا بذلك فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا فكيف والصحيح أنه رواها علي الصواب ولم يخطئ فيها .

وعلي كل فمثله لا ينزل حديثه عن درجة الحسن بحال ، ولا يقول قائل في حديث يرويه أنه أخطأ فيه إلا ببينة ظاهرة وحجة معلومة ، أما أن يكون الحديث يراه بعضهم خطأ هكذا بظنه هو دون بينة أو لمجرد أنه لو فعل لتوافرت الدواعي فبلادة ظاهرة وتمحك واضح وليقولوا إذن بنفس هذه الحجة في مئات الأحاديث التي يصححونها هم أنفسهم ويحتجون بها ! .

ومع ذلك كذلك للحديث إسناد ثالث ضعيف رواه ابن شاهين في الخامس من الأفراد (3) فصار للحديث طريق حسنة علي الأقل وطريقان فيهما ضعف فأقل أحواله أنه حديث حسن)

_ باب ما جاء في تحنيك المولود وتسميته والدعاء له عند ولادته

10998_ عن أنس بن مالك قال كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقُبِض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم هو أسكن ما كان ، فقرَّبت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت وَارِ الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتي رسول الله فأخبره فقال أعرستم الليلة ؟ قال نعم ، قال اللهم بارك لهما في ليلتهما ،

فولدت غلاما ، قال لي أبو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي ، فأتي به النبي وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي فقال أمعه شيء ؟ قالوا نعم تمرات ، فأخذها النبي فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكهه به وسماه عبد الله . (صحيح)

10999_ عن أنس بن مالك قال تزوج أبو طلحة أم سليم وهي أم أنس والبراء ، قال فولدت له بنيّاً ، فكان يحبه حبا شديدا ، قال فمرض الغلام مرضا شديدا فكان أبو طلحة يقوم صلاة الغداة يتوضأ ويأتي النبي فيصلي معه ويكون معه إلى قريب من نصف النهار فيجيء فيقيل ويأكل فإذا صلى الظهر تهيأ وذهب فلم يجئ إلى صلاة العتمة ،

قال فراح عشية ومات الصبي وجاء أبو طلحة ، قال فسجت عليه ثوبا وتركته ، فقال لها أبو طلحة يا أم سليم كيف بات بني الليلة ؟ قالت يا أبا طلحة ما كان ابنك منذ اشتكي أسكن منه الليلة ، ثم جاءته بالطعام فأكل وطابت نفسه فقام إلى فراشه فوضع رأسه ، قالت وقمت أنا فمسست شيئا من طيب ثم جئت حتى دخلت معه الفراش فما هو إلا أن وجد ريح الطيب كان منه ما يكون من الرجل إلى أهله .

قال ثم أصبح أبو طلحة يتهيأ كما كان يتهيأ كل يوم ، فقالت له يا أبا طلحة أرأيت لو أن رجلا استودعك وديعة فاستمتعت بها ثم طلبها فأخذها منك تجزع من ذلك ؟ قال لا ، قلت فإن ابنك

قد مات . قال أنس فجزع عليه جزعا شديدا وحدث رسول الله بما كان من أمره في الطعام والطيب وما كان منه إليها ،

فقال رسول الله هيه فبتما عروسين وهو إلى جنبكما ؟ قال نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله بارك الله لكما في ليلتكما . قال فحملت أم سليم تلك الليلة ، قال فتلد غلاما فحين أصبحنا قال لي أبو طلحة احمله في خرقة حتى تأتي به رسول الله واحمل معك تمر عجوة ، قال فحملته في خرقة ، قال ولم يحنك ولم يذق طعاما ولا شيئا ، فقلت يا رسول الله ولدت أم سليم ،

قال الله أكبر ما ولدت ؟ قلت غلاما ، قال الحمد لله ، فقال هاته إليَّ ، فدفعته إليه فحنكه رسول الله ثم قال له معك تمر عجوة ؟ قلت نعم ، فأخرجت تمرا فأخذ رسول الله تمرة وألقاها في فيه فما زال رسول الله يلوكها حتى اختلطت بريقه ثم دفع الصبي فما هو إلا أن وجد الصبي حلاوة التمر جعل يمص حلاوة التمر وريق رسول الله . (حسن)

11000_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت فخرجت وأنا متمٌّ فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أتيت به رسول الله فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحا شديدا لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم . (صحيح)

11001_ عن عائشة قالت أول مولود في الإسلام عبد الله بن الزبير أتوا به النبي فأخذ النبي تمرة فلاكها ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي . وعنها قالت جئنا بعبد الله بن الزبير إلى النبي يحنكه فطلبنا تمرة فعزَّ علينا طلبها . (صحيح)

11002_ عن عائشة أن رسول الله كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم فأتي بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله . (صحيح)

11003_ عن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير قالا خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فقدمت قباء فنفست بعبد الله بقباء ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ليحنكه فأخذه رسول الله منها فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة ،

قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها ، فمضغها ثم بصقها في فيه فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ، قالت أسماء ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله ، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله حين رآه مقبلا إليه ثم بايعه . (صحيح)

11004_ عن أبي موسى الأشعري قال ولد لي غلام فأتيت به النبي فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ وكان أكبر ولد أبي موسى . (صحيح)

11005_ عن أنس قال ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله حين ولد ورسول الله في عباءة يهنأ بعيرا له فقال هل معك تمر ؟ فقلت نعم ، فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلاكهن ثم فغر فا الصبي فمجه في فيه فجعل الصبي يتلمظه فقال رسول الله حب الأنصار التمر وسماه عبد الله . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : دلت هذه الأحاديث على استحباب تحنيك المولود عند ولادته والدعاء له بالبركة ، وقد حكى النووي في شرح مسلم (14/ 122) الإجماع على ذلك ، وأما حصول البركة بريق المحنك فهو خاص بالنبي ، كان الصحابة يأتون بصبيانهم إلى النبي رجاء بركة ريقه ودعائه له ،

وأما بعد وفاته لم يؤثر عن أحد من الصحابة أو التابعين أو من بعدهم من الأئمة أنهم كانوا يذهبون بصبيانهم إلى أهل الفضل والصلاح بقصد التبرك بهم بل كل يحنك صبيه سواء كان المحنك رجلا أو امرأة ، فقد نقل ابن القيم رحمه الله في تحفة المودود ص (66) عن الخلال أنه قال أخبرني محمد بن علي قال سمعت أم ولد أحمد بن حنبل تقول لما أخذ بي الطلق كان مولاي نائما ،

فقلت له يا مولاي هو ذا أموت فقال يفرج الله فما هو إلا أن قال يفرج الله حتى ولدت سعيدا ، فلما ولدته قال هاتوا ذلك التمر لتمر كان عندنا من تمر مكة فقلت لأم علي امضغي هذا التمر وحنكيه ففعلت . ولو كان التحنيك خاصا بالصالحين لقام به الإمام أحمد رحمه الله بنفسه فإنه أولى به من جاريته والله أعلم .

ولما ذكر الحافظ في الفتح (3/ 367) أن حديث أنس الذي سبق يستفاد منه قصد أهل الفضل التحنيك المولود لأجل البركة علق عليه سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله بأن التماس البركة من النبي خاص به لا يقاس عليه غيره لما جعل الله في جسده من البركة بخلاف غيره فلا يجوز التماس البركة منه سدا لذريعة الشرك وتأسيا بالصحابة فإنهم لم يفعلوا ذلك مع غيره وهم أعلم الناس بالسنة وأسبقهم إلى كل خير رضي الله عنهم)

_ باب ما جاء في تعجيل اسم المولود

11006_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد مضى قريبا حديث أبي موسى وحديث أنس في قوله ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة إلى رسول الله فحنكه وسماه عبد الله ، ويجوز تأخيره إلى يوم العقيقة وهو اليوم السابع كما جاء في حديث سمرة بن جندب وعليه يدل حديث .. الحديث التالي)

11007_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد أشار البخاري إلى الجمع بين هذه الأحاديث بإشارة لطيفة بقوله باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه يعني أن من لم يرد أن يعق عنه لا يؤخر تسميته إلى السابع ومن أراد أن يعق عنه تؤخر تسميته إلى السابع . أشار إليه الحافظ في الفتح (9/ 588) وقال وهو جمع لطيف لم أره لغير البخاري)

_ باب ما روي في الأذان والإقامة في أذن المولود

11008_ عن أبي رافع قال رأيت رسول الله أذَّن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وعليه فقول الترمذي عقب الحديث حسن صحيح وقول الحاكم حديث صحيح الإسناد معدود من تساهلهما في التصحيح ولذلك تعقب الذهبي الحاكم بقوله عاصم ضعِّف)

وأقول بل هو معدود من تعنتك أنت والحديث حسن علي الأقل ، وأما قول الذهبي فقد كان للإمام الذهبي منهج غريب عجيب في تعقباته علي الحاكم في المستدرك وكانت فيه شدة غريبة في هذا الكتاب ولعل عذره أنه ألفه في أوائل حياته قبل رسوخه في العلم .

وانظر لأمثلة علي ذلك في مقدمة كتاب رقم (387) (الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر)

ومقدمة كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث))

11009_ عن ابن عباس أن النبي أذن في أذن الحسن بن علي يوم ولد فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى . (حسن)

11010_ عن الحسين بن علي قال قال رسول الله من ولد له فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان . (ضعيف)

11011_ عن ابن عمر أن النبي أذن في أذن الحسن والحسين حين وُلِدا . (حسن لغيره)

11012_ عن عمر بن عبد العزيز أنه كان إذا ولد له ولد أخذه كما هو في خرقته فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وسماه مكانه . (حسن)

قال الأعظمي (وأما أهل العلم فاختلفوا في التأذين فذهب الشافعي وأصحابه إلى استحباب التأذين عند الولادة ذكرا كان أو أنثى ويكون الأذان بلفظ أذان الصلاة وبه قال الحسن البصري ، وذهب غيرهم إلى عدم مشروعيته لعدم صحة أحاديث الباب . انظر للمزيد المنة الكبرى (4/ 546))

(وأقول بل حتي إن لم تصح فأقصي أمرها الضعف فقط وبالتالي يجوز العمل بها في مثل هذه الأمور بل يستحب)

_ باب اختيار الاسم الحسن للمولود

11013_ عن سهل بن سعد قال أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي حين ولد فوضعه على فخذه وأبو أسيد جالس فلها النبي بشيء بين يديه فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من فخذ النبي فاستفاق النبي فقال أين الصبي ؟ فقال أبو أسيد قلبناه يا رسول الله ، قال ما اسمه ؟ قال فلان ، قال ولكن أسمه المنذر فسمَّاه يومئذ المنذر . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر في اختيار الاسم الحسن للمولود المنة الكبرى (4/ 539))

__ كتاب الصيد والذبائح

_ جموع ما جاء في الصيد

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لَيَبلونكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) (المائدة / 94)

وقال تعالي (أحِلَّ لكم صيد البحر وطعامه متَاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دُمتُم حُرُماً واتقوا الله الذي إليه تُحشَرون) (المائدة / 96)

وقال تعالي (وإذا حللتم فاصطادوا) (المائدة / 2)

_ باب ما جاء في صيد سباع البهائم والطيور المُعَلَّمَة

قال تعالي (يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلِّبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب) (المائدة / 4)

قال الأعظمي (قال ابن جرير الطبري في تفسيره (8/ 106) (كل ما صاد من الطير والسباع فمن الجوارح وأن صيد جميع ذلك حلال إذا صاد بعد التعلم لأن الله جل ثناؤه عمَّ بقوله (وما علمتم من الجوارح مكلبين) كل جارحة ولم يخصص منها شيئا فكل جارحة كانت بالصفة التي وصف الله من كل طائر وسبع فحلال أكل صيدها) .

قلت ومن الطيور الصقور والبازي ومن السباع الكلاب والفهد . قال ابن عبد البر في الاستذكار (15/ 289) لا أعلم في صيد سباع الطير المعلمة خلافا إنه جائز كالكلب المعلم سواء إلا مجاهد بن جبر فإنه كان يكره صيد الطير ويقول إنما قال الله تعالى (وما علمتم من الجوارح مكلبين) فإنما هي الكلاب ، وخالفه عامة العلماء قديما وحديثا فأجازوا الاصطياد بالبازي والشوذنين وسائر سباع الطير المعلَّمة)

11014_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله إنا بأرض قوم أهل الكتاب أفنأكل في آنيتهم ؟ وبأرض صيد أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي ؟ قال أما ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها ، وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل . (صحيح)

11015_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إني أرسل الكلاب المعلمة فيمسكن عليَّ وأذكر اسم الله عليه ، فقال إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ، قلت وإن قَتَلن ؟ قال وإن قتلن ما لم يشركها كلبٌ ليس معها ، قلت له فإني أرمي بالمعراض الصيد فأصيب ؟ فقال إذا رميت بالمعراض فخزق فكله وإن أصابه بعرضه فلا تأكله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بالمعراض قيل في تفسيره عدة أقوال ولكن المشهور أنه خشبة ثقيلة آخرها عصا محدد رأسها وقد لا يحدد ، وقوله فخزق يقال خزق السهم خزقا نفذ من الرمية)

11016_ عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله قلت إنا قوم نصيد بهذه الكلاب ، قال إذا أرسلت كلابك المعلَّمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليكم وإن قتلن إلا أن يأكل الكلب فإني أخاف أن يكون إنما أمسكه على نفسه وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي وهو صريح في منع أكل ما أكلت منه الجارحة وبه قال أكثر العلماء منهم ابن عباس وأبو هريرة وعطاء وسعيد بن جبير والحسن والشعبي والنخعي وعكرمة وقتادة وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحق وأبو ثور وابن المنذر وداود . واحتجوا بقوله تعالى (فكلوا مما أمسكن عليكم) وهذا مما لم يمسك علينا بل على نفسه . شرح مسلم (13/ 75))

11017_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله أرمي الصيد فأجد فيه من الغد سهمي ؟ قال إذا علمت أن سهمك قتله ولم تر فيه أثر سَبعٍ فكل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم)

11018_ عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل . (حسن)

11019_ عن جابر بن عبد الله قال نُهِينا عن صيد كلب المجوس . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم لا يرخصون في صيد كلب المجوس) . قال ابن عبد البر في الاستذكار (15/ 295 -296) وأما صيد المسلم بكلب المجوسي

فالاختلاف فيه قديم كرهته طائفة ولم تجزه وأجازه آخرون ، فممن كرهه جابر بن عبد الله صاحب رسول الله والحسن البصري وعطاء ومجاهد وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري ،

وإليه ذهب إسحاق بن راهويه ، وخالفهم آخرون فقالوا تعليم المجوسي له وتعليم المسلم سواء وإنما الكلب كآلة الذبح والذكاة ، وممن ذهب إلى هذا سعيد بن المسيب وابن شهاب والحكم وعطاء وهو الأصح عنه وهو قول مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم)

_ باب من قال يباح أكل الصيد وإن أكل منه الكلب

11020_ عن عبد الله بن عمرو أن أعرابيا يقال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله إن لي كلابا مكلبة فأفتني في صيدها ، فقال النبي إن كان لك كلاب مكلبة فكل مما أمسكن عليك ، قال ذكيا أو غير ذكي ؟ قال نعم ، قال فإن أكل منه ؟ قال وإن أكل منه ،

قال يا رسول الله أفتني في قوسي ، قال كل ما ردت عليك قوسك قال ذكيا أو غير ذكي ، قال وإن تغيب عني ؟ قال وإن تغيب عنك ما لم يصِلَّ أو تجد فيه أثراً غير سهمك ، قال أفتني في آنية المجوس إذا اضطررنا إليها ، قال اغسلها وَكُل فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وإلى هذا ذهب مالك ورواية عن أحمد وقول ضعيف للشافعي وحملوا النهي في حديث عدي بن حاتم على كراهة التنزيه)

11021_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله في صيد الكلب إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل وإن أكل منه وكل ما ردَّت عليك يدك . (صحيح)

_ باب إذا وجد مع الصيد كلبا آخر

11022_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي عن صيد المعراض قال ما أصاب بحده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيذ ، وسألته عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك فكل فإن أخذ الكلب ذكاة وإن وجدت مع كلبك أو كلابك كلبا غيره فخشيت أن يكون أخذه معه وقد قتله فلا تأكل فإنما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره . (صحيح)

11023_ عن عدي بن حاتم أنه سأل رسول الله عن الصيد فقال إذا أرسلت كلبك فخالطته أكلُبٌ لم تسمِّ عليها فلا تأكل فإنك لا تدري أيهما قتله . (صحيح)

11024_ عن عدي بن حاتم عن النبي قال إذا أرسلت كلبك وسميت فأمسك وقتل فكل وإن أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه ، وإذا خالط كلابا لم يذكر اسم الله عليها فأمسكن وقتلن فلا تأكل فإنك لا تدري أيها قتل ، وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل وإن وقع في الماء فلا تأكل . (صحيح)

11025_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا أرسلت الكلب فأكل من الصيد فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه وإذا أرسلت فقتل ولم يأكل فكل فإنما أمسك على صاحبه . (صحيح)

11026_ عن عدي بن حاتم أنه قال للنبي يرمي الصيد فيقتفر أثره اليومين والثلاثة ثم يجده ميتا وفيه سهمه ، قال يأكل إن شاء . (صحيح)

11027_ عن عدي بن حاتم أنه قال يا رسول الله أحدنا يرمي الصيد فيقتفي أثره اليومين والثلاثة ثم يجده ميتا وفيه سهمه أيأكل ؟ قال نعم إن شاء أو قال يأكل إن شاء . (صحيح)

11028_ عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي قال إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته فكله ما لم يُنتِن . (صحيح)

11029_ عن أبي ثعلبة عن النبي في الذي يدرك صيده بعد ثلاث فكله ما لم ينتن . (صحيح)

11030_ عن أبي ثعلبة عن النبي قال إذا رميت الصيد فأدركته بعد ثلاث ليال وسهمك فيه فكله ما لم ينتن . (صحيح)

قال الأعظمي (الأصل فيه فساد الصيد وعدم فساده فإذا وجده غير فاسد فليأكل وإلا فلا يأكل)

_ باب الصيد يوجد ميتا في الماء

11031_ عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله عن الصيد قال إذا رميت سهمك فاذكر اسم الله فإن وجدته قد قتل فكل إلا أن تجده قد وقع في ماء فإنك لا تدري الماء قتله أو سهمك . (صحيح)

_ باب ما جاء في صيد المعراض والحجر

11032_ عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله عن المعراض قال إذا أصبت بحدِّه فكل فإذا أصاب بعَرضِه فقتل فإنه وقِيذٌ فلا تأكل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وقيذ بالقاف وآخره ذال معجمة وزن عظيم فعيل بمعنى مفعول وهو ما قتل بعصا أو حجر أو ما لا حد له ، وقوله المعراض في معناه عدة أقوال لكن المشهور أنه خشبة ثقيلة آخرها عصا محدد رأسها وقد لا يحدد)

11033_ عن عبد الله بن مغفل أنه رأى رجلا يخذف فقال له لا تخذف فإن رسول الله نهى عن الخذف أو كان يكره الخذف وقال إنه لا يُصَاد به صيد ولا ينكى به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقأ العين . ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أحدثك عن رسول الله أنه نهى عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف ! لا أكلمك كذا وكذا . (صحيح)

_ باب النهي عن صبر البهائم ورميها

11034_ عن هشام بن زيد بن أنس قال دخلت مع جدي أنس بن مالك دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصَبُوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهى رسول الله أن تُصبَرَ البهائم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أن تصبر البهائم أي تحبس لترمي حتى تموت وأصل الصبر الحبس)

11035_ عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عمر فمروا بفتية أو بنفر نصبوا دجاجة يرمونها فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها وقال ابن عمر من فعل هذا ؟ إن النبي لعن من فعل هذا . (صحيح)

11036_ عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا ؟ لعن الله من فعل هذا ، إن رسول الله لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا . (صحيح)

11037_ عن ابن عمر أنه دخل على يحيى بن سعيد وغلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها فمشى إليها ابن عمر حتى حلها ثم أقبل بها وبالغلام معه فقال ازجروا غلامكم عن أن يصبر هذا الطير للقتل فإني سمعت النبي نهى أن تُصبَر بهيمة أو غيرها للقتل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله دخل على يحيى بن سعيد أي ابن العاص بن سعيد بن أمية القرشي الأموي وهو أخو عمرو بن سعيد الأشدق وكان يحيى بن سعيد قد ولي إمرة المدينة وكذا أخوه عمرو)

11038_ عن ابن عمر أنه مر على قوم وقد نصبوا دجاجة حية يرمونها فقال إن رسول الله لعن من مثَّل بالبهائم . (صحيح)

11039_ عن ابن عباس أن النبي قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح غَرَضا . (صحيح)

11040_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله أن يُقتَل شئٌ من الدواب صبراً . (صحيح)

11041_ عن عبد الله بن جعفر قال مر رسول الله على أناس وهم يرمون كبشا بالنبل فكره ذلك وقال لا تمثِّلوا بالبهائم . (صحيح)

11042_ عن أبي أيوب قال نهى رسول الله عن صَبرِ الدابة . (صحيح) قال أبو أيوب لو كانت لي دجاجة ما صبرتها .

11043_ عن عبيد الطائي قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتي بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب فقال سمعت رسول الله ينهى عن قتل الصبر . قال أبو أيوب فوالذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها ، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأعتق أربع رقاب . (صحيح)

_ باب ما روي في اتباع الصيد

11044_ عن ابن عباس عن النبي قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن . (صحيح)

11045_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قُرباً إلا ازداد من الله بُعداً . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الذبح

_ باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله

قال تعالي (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهِلَّ به لغير الله) (البقرة / 173)

وقال أيضا (حرِّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلَّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السَّبُعُ إلا ما ذكيتم وما ذُبِحَ على النُّصُب) (المائدة / 3)

قال الأعظمي (والإهلال في اللغة رفع الصوت ، ومعنى قوله (وما أهل به لغير الله) أي ما ذبح على الأنصاب والأنداد والأزلام ونحو ذلك باسم آلهتهم مما كانت الجاهلية يذبحون)

11046_ عن أبي الطفيل قال سئل علي بن أبي طالب أخصَّكم رسول الله بشيء ؟ فقال ما خصنا رسول الله بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا ، قال فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوَى مُحدَثاً . (صحيح)

11047_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذاك قبل أن ينزل على رسول الله الوحي فقدم إليه رسول الله سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا مما ذُكِر اسم الله عليه . (صحيح)

وعن ابن عمر أن النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي الوحي فقدمت إلى النبي سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه . وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له . (صحيح)

قال الأعظمي (والسفرة كانت لقريش قدموها للنبي فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي لزيد بن عمرو معتقدا منه بأنه على عادات قريش فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا)

_ باب لا عقر في الإسلام

11048_ عن أنس قال قال رسول الله لا عَقرَ في الإسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا عقر في الإسلام فسره عبد الرزاق عند أبي داود بقوله كانوا يعقرون عند القبر ببقرة أو شاة وفي لفظ أو بشيء . وقال الخطابي في معالم السنن (4/ 339) كان أهل الجاهلية يعقرون الإبل على قبر الرجل الجواد يقولون نجازيه على فعله ،

لأنه كان يعقرها في حياته فيطعمها الأضياف فنحن نعقرها عند قبره لتأكلها السباع والطير فيكون مطعما بعد مماته كما كان مطعما في حياته . قال ومنهم من كان يذهب في ذلك إلى أنه إذا عقرت راحلته عند قبره حشر في القيامة راكبا ومن لم يعقر عنه حشر راجلا وكان هذا على مذهب من يرى البعث منهم بعد الموت)

11049_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن أكل معاقرة الأعراب . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث كما قال الخطابي هو أن يتبارى الرجلان كل واحد منهما يجاود صاحبه فيعقر هذا عددا من إبله ويعقر صاحبه فأيهما كان أكثر عقرا غلب صاحبه ونفره كره أكل لحومها لئلا تكون مما أهل به لغير الله . قلت ويؤيد هذا المعنى ما رواه .. الأثر التالي)

11050_ عن الجارود بن أبي بسرة قال كان رجل من بني رباح يقال له ابن أثال وكان شاعرا أتى الفرزدق بماء بظهر الكوفة على أن يعقر هذا مائة من الإبل وهذا مائة من الإبل إذا وردت الماء ، فلما وردت قاما إليها بالسيوف يكتسعان عراقيبها فخرج الناس على الحمرات والبغال يريدون اللحم ، وعلي بن أبي طالب بالكوفة فخرج على بغلة رسول الله البيضاء وهو ينادي أيها الناس لا تأكلوا من لحومها فإنه أهِلَّ لغَيرِ الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في التسمية على الذبائح

قال تعالي (ولكلِّ أمَّةٍ جعلنا مَنسَكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشِّر المخبتين) (الحج / 34)

وقال تعالي (والبُدنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ فإذا وجبت جُنُوبها فكُلُوا منها وأطعموا القانع والمُعتَر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون) (الحج / 36)

وقال تعالي (فكلوا مما ذُكِر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين) (الأنعام / 118)

وقال تعالي (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفِسقٌ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) (الأنعام / 121)

11051_ عن رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله إنا لاقو العدو غدا وليست معنا مُدًى ؟ قال أعجل أو أرني ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وسأحدثك ، أما السن فعظم وأما الظفر فمُدَى الحبشة . (صحيح)

11052_ عن ابن عباس في قوله تعالي (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) قال خاصمهم المشركون فقالوا ما ذبح الله فلا تأكلوه وما ذبحتم أنتم أكلتموه ! . (صحيح)

_ باب ما جاء في التسمية على اللحم المشكوك فيه هل ذكر اسم الله عليه أو لا

11053_ عن عائشة أن قوما قالوا للنبي إن قوما يأتونا باللحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا ، فقال سمُّوا عليه أنتم وكلوه . قالت وكانوا حديثي عهد بالكفر . (صحيح)

_ باب ما جاء في ذبائح أهل الكتاب

قال تعالي (يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب ، اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حلٌّ لكم وطعامكم حل لهم) (المائدة / 5)

قال الأعظمي (أهل الكتاب هم اليهود والنصارى والمراد بالطعام ذبائحهم كما قال ابن عباس وأصحابه)

11054_ عن عبد الله بن مغفل قال أصبت جرابا من شحم يوم خيبر فالتزمته فقلت لا أعطي اليوم أحدا من هذا شيئا فالتفت فإذا رسول الله مبتسما . وعنه قال رمي إلينا جراب فيه طعام وشحم يوم خيبر فوثبت لآخذه فالتفت فإذا رسول الله فاستحييت منه . (صحيح)

11055_عن أبي هريرة قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي شاة فيها سمٌّ وذكر الحديث .(صحيح)

11056_ عن عائشة قالت كان النبي يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السمِّ . (صحيح)

11057_ عن أنس بن مالك أن يهوديا دعا النبي إلى خبز شعير وإهالة سنخة فأجابه . (صحيح)

قال الأعظمي (السنخة هي ما أذيب من الإلية والشحم وقد تكون المتغيرة الريح لطول المدة)

11058_ عن هلب الطائي قال سألت النبي عن طعام النصارى فقال لا يختلجن في صدرك طعام ضارعت فيه النصرانية . (صحيح)

11059_ عن عدي بن حاتم قال يا رسول الله طعاما لا أدعه إلا تحرجا ، قال لا تَدَع طعاما ضارعت فيه النصرانية . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في حديث هلب يتخجلن وفي رواية يختلجن أي لا تشكن ، وقوله ضارعت أي شابهت من المضارعة وهي المشابهة والمقاربة والمعنى لا يتحركن في قلبك شك أن ما شابهت فيه النصاري حرام أو خبيث أو مكروه . انظر النهاية في غريب الحديث)

_ باب جواز ذبيحة المرأة

11060_ عن كعب بن مالك أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لهم لا تأكلوا حتى أسأل النبي أو أرسل إلى النبي من يسأله وأنه سأل النبي عن ذاك أو أرسل فأمره بأكلها . (صحيح)

قال عبيد الله بن عمر بن حفص فيعجبني أنها أمة وأنها ذبحت .
(أي أعجبه ذلك الحديث لتلك الفائدة أو تلك اللفتة فيه)

وعن كعب بن مالك أن جارية لهم كانت ترعى غنما بسلع فأبصرت بشاة من غنمها موتا فكسرت حجرا فذبحتها فقال لأهله لا تأكلوا حتى آتي النبي فأسأله أو حتى أرسل إليه من يسأله فأتى النبي أو بعث إليه فأمر النبي بأكلها . (صحيح)

_ باب ما جاء في التذكية بكل شيء حاد إذا أنهر الدم غير السن والظفر وسائر العظام

11061_ عن رافع بن خديج أنه قال يا رسول الله ليس لنا مُدَى فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس الظفر والسن أما الظفر فمُدَى الحبشة وأما السِّنُّ فعَظم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي وفي هذا الحديث تصريح بجواز الذبح بكل محدد يقطع إلا الظفر والسن وسائر العظام فيدخل في ذلك السيف والسكين والسنان والحجر والخشب والزجاج

والقصب والخزف والنحاس وسائر الأشياء المحددة فكلها تحصل بها الذكاة . شرح صحيح مسلم (13/ 123))

11062_ عن محمد بن صفوان قال أصدت أرنبين فذبحتهما بمروة فسألت رسول الله عنهما فأمرني بأكلهما . (صحيح)

11063_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من قومه صاد أرنبا أو اثنين فذبحهما بمروة فتعلقهما حتى لقي رسول الله فسأله فأمره بأكلهما . (صحيح)

11064_ عن عطاء بن يسار عن رجل من بني حارثة أنه كان يرعى لقحة بشعب من شعاب أُحُد فأخذها الموت فلم يجد شيئا ينحرها به فأخذ وتَداً فوجأ به في لبَّتها حتى أهريق دمها ثم جاء إلى النبي فأخبره بذلك فأمره بأكلها . (صحيح)

11065_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله أرأيت إن أحدنا أصاب صيدا وليس معه سكين أيذبح بالمروة وشقة العصا ؟ فقال أمرر الدم بما شئت واذكر اسم الله . (صحيح)

11066_ عن زيد بن ثابت أن ذئبا نيَّب في شاة فذبحوها بالمروة فرخص النبي في أكلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نيب أي أنشب أنيابه فيها)

11067_ عن ابن عباس وأبي هريرة قالا نهى رسول الله عن شريطة الشيطان . وعنهما عن النبي قال لا تأكل الشريطة فإنها ذبيحة الشيطان . (صحيح) وهي التي تذبح فيقطع الجلد ولا تفرى الأوداج ثم تترك حتى تموت .

11068_ عن مالك الداري أنه قال يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا من اللبة أو الحلق ؟ قال رسول الله لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك . (حسن)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالم السنن (4/ 117) هذا في ذكاة غير المقدور عليه فأما المقدور عليه فلا يذكيه إلا قطع المذابح لا أعلم فيه خلافا بين أهل العلم وضعفوا هذا الحديث لأن راويه مجهول . ولذا قال أبو داود عقب الحديث وهذا لا يصلح إلا في المتردية والمتوحش)

(وأقول الحديث مختلف فيه والأكثرون علي ضعفه)

_ باب ما جاء في ذكاة الجنين

11069_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ذكاة الجنين ذكاة أمِّه . (صحيح)

_ باب ما جاء في سلخ الشاة

11070_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي مر بغلام يسلخ شاة فقال له رسول الله تنح حتى أريك فأدخل يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط ، ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضأ . وفي رواية قال يا غلام هكذا فلسخ . (صحيح)

_ باب الاجتناب من ذبح الشاة الحلوب

11071_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالا الجوع يا رسول الله ، قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا ، فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته ،

فلما رأته المرأة قالت مرحبا وأهلا فقال لها رسول الله أين فلان ؟ قالت ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني ، فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ،

وأخذ المُديَة فقال له رسول الله إياك والحلوب ، فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم . وفي رواية قال لا تذبحن ذات در . (صحيح)

__ كتاب جلود الميتة والسباع

_ باب في الانتفاع بجلود الميتة إذا دبغت

11072_ عن ابن عباس قال وجد النبي شاة ميتة أعطيتها مولاة الميمونة من الصدقة قال النبي هلا انتفعتم بجِلدِها ، قالوا إنها ميتة ، قال إنما حَرُم أكلها . (صحيح)

11073_ عن ابن عباس قال تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر بها رسول الله فقال هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به ؟ قالوا إنها ميتة ، فقال إنما حرم أكلها . (صحيح)

قال الأعظمي (والقرظ شجر يدبغ به وقيل هو ورق السلم يدبغ الأدم . قال أبو حنيفة القرظ أجود ما تدبغ به الأهب في أرض العرب وهي تدبغ بورقه وثمره)

11074_ عن ابن عباس قال مر النبي بعنز ميتة فقال ما على أهلها لو انتفعوا بإهابها . (صحيح)

11075_ عن سودة زوج النبي قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها صار شنا أي باليا)

11076_ عن ميمونة أن داجنة كانت لبعض نساء رسول الله فماتت فقال رسول الله ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به . (صحيح)

قال الأعظمي (الداجنة هي الشاة التي تربي في البيت)

11077_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول إذا دُبِغ الإهاب فقد طَهُر . (صحيح)

11078_ عن أبي الخير قال رأيت على ابن وعلة السبئي فَرواً فمسسته فقال مالك تمسه ؟ قد سألت عبد الله بن عباس قلت إنا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتونا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سألنا رسول الله عن ذلك فقال دباغه طهوره . (صحيح)

11079_ عن عائشة قالت قال رسول الله ذكاة الميتة دباغها . (صحيح)

11080_ عن عائشة عن النبي قال دباغ الميتة طهورها . (صحيح)

11081_ عن عائشة عن النبي قال طهور كلِّ أدِيمٍ دباغه . (صحيح)

قال الأعظمي (إسناده حسن من أجل الكلام في إبراهيم بن الهيثم غير أنه حسن الحديث وقد حسنه الدارقطني ، وقال البيهقي رجاله ثقات ، وقال الذهبي في الميزان وثقه الدارقطني والخطيب وذكره ابن عدي في الكامل وقال حديثه مستقيم سوى حديث الفار فإنه كذبه فيه الناس وواجهوه وأولهم البرديجي وأحاديثه جيدة قد فتشت حديثه الكثير فلم أجد له حديثا منكرا يكون من جهته)

(وأقول لو لم يكن في الرجل إلا ما نقله الأعظمي لدل علي أنه ثقة ولا أدري لماذا ظل يقول أنه صدوق حسن الحديث فقط ! . وإبراهيم بن الهيثم وثقه عدد من الأئمة بل وقال الخطيب البغدادي (ثِقةٌ ثَبتٌ لا يختلف شيوخنا فيه) وهذا من أعلي التوثيق ،

وإن سلمنا جدلا وتنزلا فقط أنه أخطأ في حديث واحد وهو حديث الفأر والسمن المشهور فكان ماذا ! فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا فأخطأ في حديث واحد من مائتي حديث فما الإشكال ! ،

فكيف والحديث الذي أنكروه عليه الصواب فيه معه هو ومن أنكر عليه هو المخطئ والحديث صحيح وإبراهيم بن الهيثم ثقة . والخطأ يطلق عليه لفظ الكذب علي بعض لغات العرب)

11082_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أيما إهاب دُبِغ فقد طَهُر . (صحيح)

11083_ عن سلمة بن المحبق أن رسول الله مر ببيت بفنائه قربة معلقة فاستقى فقيل إنها ميتة قال ذكاة الأديم دباغه . (صحيح)

11084_ عن العالية بنت سبيع قالت كان لي غنم بأحُدٍ فوقع فيها الموت فدخلت على ميمونة زوج النبي فذكر ذلك لها فقالت لي ميمونة لو أخذت جلودها فانتفعت بها ، فقلت أوَيَحلُّ ذلك ؟ قالت نعم مر على رسول الله رجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحمار فقال لهم رسول الله لو أخذتم إهابها ، قالوا إنها ميتة ، فقال رسول الله يطهرها الماء والقرظ . (صحيح لغيره)

11085_ عن سلمان قال كان لبعض أمهات المؤمنين شاة فماتت فمر رسول الله عليها فقال ما ضرَّ أهل هذه لو انتفعوا بإهابها . (صحيح لغيره)

11086_ عن المغيرة بن شعبة قال دعاني رسول الله بماء فأتيت خباء فإذا فيه امرأة أعرابية فقلت إن هذا رسول الله وهو يريد ماء يتوضأ فهل عندك من ماء ؟ قالت بأبي وأمي رسول الله فوالله ما تظل السماء ولا تقل الأرض روحا أحب إليَّ من روحه ولا أعز ولكن هذه القربة مسك ميتة ولا أحب أنجس به رسول الله ،

فرجعت إلى رسول الله فأخبرته فقال ارجع إليها فإن كانت دبغتها فهي طهورها ، قال فرجعت إليها فذكرت ذلك لها فقالت إي والله لقد دبغتها ، فأتيته بماء منها وعليه يومئذ جبة شامية وعليه خفان وخمار فأدخل يديه من تحت الجبة من ضيق كميها فتوضأ فمسح على الخمار والخفين . (حسن)

11087_ عن ثابت قال كنت جالسا مع عبد الرحمن بن أبي ليلى في المسجد فأتى رجل ضخم فقال يا أبا عيسى ، قال نعم ، قال حدثنا ما سمعت في الفِرَاء ، فقال سمعت أبي يقول كنت جالسا عند النبي فأتى رجل فقال يا رسول الله أصلي في الفراء ؟ قال فأين الدباغ ؟ فلما ولى قلت من هذا ؟ قال هذا سويد بن غفلة . (حسن)

11088_ عن عائشة أن رسول الله أمر أن يستمتع بجلود الميتة إذا دُبِغت . (حسن لغيره)

11089_ عن ابن عباس قال أراد النبي أن يتوضأ من سقاء فقيل له إنه ميتة قال دباغه يذهب خبثه أو رجسه أو نجسه . (حسن)

11090_ عن أنس بن مالك أن النبي استوهب وضوءا فقيل له لم نجد ذلك إلا في مسك ميتة ، قال أدبغتموه ؟ قالوا نعم ، قال فإن ذلك طهوره . (حسن)

11091_ عن أم مسلم الأشجعية أن النبي أتاها وهي في قبة فقال ما أحسنها إن لم يكن فيها ميتة . قالت فجعلت أتتبعها . (ضعيف)

_ باب ما روي في النهي عن الانتفاع بجلود الميتة

11092_ عن عبد الله بن عكيم قال قرئ علينا كتاب رسول الله بأرض جهة وأنا غلام شاب أن لا تستمتعوا من الميتة بإهَابٍ ولا عَصَب . (صحيح)

11093_ عن عبد الله بن عكيم أن رسول الله كتب إلى جهينة قبل موته بشهر أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأقول الحديث صححه كثير من الأئمة منهم ابن حبان والترمذي والطبري وابن شاهين والبغوي وابن الخراط والسيوطي وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة وحمله أكثرهم علي ما لم يُدبَغ للأحاديث السابقة)

11094_ عن جابر بن عبد الله قال بينا أنا عند رسول الله إذ جاءه ناس فقالوا يا رسول الله إن سفينة لنا انكسرت وإنا وجدنا فاقة سمينة مبينة فأردنا أن ندهن بها سفينتنا وإنما هي عود وهي على الماء فقال رسول الله لا تنتفعوا بشئ من الميتة . (حسن)

قال الأعظمي (فقه الباب : لا خلاف بين أهل العلم في نجاسة إهاب الميتة قبل دباغه إلا ما روي عن الزهري أنه ينتفع بجلود الميتة وإن لم تدبغ تمسكا بعموم قوله في حديث ميمونة إنما حرم من الميتة أكلها واختلفوا في طهارته بعد الدباغ ، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية أما طهارة جلود الميتة بالدباغ ففيها قولان مشهوران للعلماء في الجملة ،

أحدهما أنها تطهر بالدباغ وهو قول أكثر العلماء كأبي حنيفة والشافعي وأحمد في إحدى الروايتين ، والثاني لا تطهر وهو المشهور في مذهب مالك وهو أشهر الروايتين عن أحمد أيضا اختارها أكثر

أصحابه ، لكن الرواية الأولى هي آخر الروايتين عنه كما نقله الترمذي عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه أنه كان يذهب إلى حديث ابن عكيم ثم ترك ذلك بأخرة (مجموع الفتاوي (21/ 90 -91) .

وذهب بعض أهل العلم إلى الجمع بين حديث ابن عباس وحديث ابن عكيم منهم الحافظ ابن القيم رحمه الله فقال وطائفة عملت بالأحاديث كلها ورأت أنه لا تعارض بينها فحديث ابن عكيم إنما فيه النهي عن الانتفاع بإهاب الميتة ،

والإهاب هو الجلد الذي لم يدبغ كما قاله النضر بن شميل وقال الجوهري الإهاب الجلد ما لم يدبغ والجمع أُهُب ، وأحاديث الدباغ تدل على الاستمتاع بها بعد الدباغ فلا تنافي بينها وبهذه الطريقة تأتلف السنن وتستقر كل سنة منها في مستقرها وبالله التوفيق (تهذيب السنن (6/ 67 - 68))

_ باب ما جاء في النهي عن جلود السباع

11095_ عن أسامة بن عمير أن رسول الله نهي عن جلود السِّبَاع أن تُفتَرَش . (صحيح)

11096_ عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله لا تركبوا الخزَّ ولا النِّمار . (صحيح)

11097_ عن معاوية قال كان رسول الله ينهى عن ركوب النمور . (صحيح)

11098_ عن أبي شيخ الهنائي قال كنت في ملأ من أصحاب رسول الله عند معاوية فقال معاوية أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهي عن لبس الحرير ؟ قالوا اللهم نعم ، قال وأنا أشهد ، قال

أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا ؟ قالوا اللهم نعم ، قال وأنا أشهد ، قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن ركوب النمور ؟ قالوا اللهم نعم ،

قال وأنا أشهد ، قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن الشرب في آنية الفضة ؟ قالوا اللهم نعم ، قال وأنا أشهد ، قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن جمع بين حج وعمرة ؟ قالوا أما هذا فلا ، قال أما إنها معهن . (صحيح)

11099_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تَصحَب الملائكة رفقة فيها جلد نمر . (صحيح)

11100_ عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله عن الحرير والذهب ومياثر النمور . (صحيح)

11101_ عن المقدام بن معدي كرب أنه قال لمعاوية أنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال نعم . (صحيح)

11102_ عن أبي ريحانة قال نهى رسول الله عن عشر عن الوشر والوشم والنتف وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار وأن يجعل الرجل أسفل ثيابه حريرا مثل الأعاجم أو يجعل على منكبيه حريرا أمثال الأعاجم وعن النهبى وعن ركوب النمور ولبوس الخواتيم إلا لذي سلطان . (صحيح لغيره)

11103_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن المَيثَرة . (حسن)

قال الأعظمي (قال يزيد والميثرة جلود السباع ... وذكر كلاما في إسناده ثم قال : فتبين بهذا أن التفسير الوارد في حديث ابن عمر هو من كلام الحسن بن سهيل شيخ يزيد بن أبي زياد وتفسيره الميثرة بجلود السباع تفسير مرجوح لم يوافقة عليه أحد . قال النووي كما في الفتح (10/ 293) هو تفسير باطل مخالف لما أطبق عليه أهل الحديث ،

ولذا قال البخاري عقبه عاصم أكثر وأصح في الميثرة . يعني ما علقه عن عاصم عن أبي بردة عن علي رضي الله عنه في تفسيره الميثرة بقوله كانت النساء تضعه لبعولتهن مثل القطائف بصفونها . وقال ابن الأثير الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة ويقال وثر وثارة فهو وثير أي وطيء لين وهي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج)

_ باب جواز الانتفاع بأواني المشركين وأسقيتهم

11104_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نغزو مع رسول الله فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم فنستمتع بها فلا يعيب ذلك عليهم . (صحيح)

__ كتاب الأطعمة

_ جموع ما جاء في الحلال من الأطعمة

_ باب الحث على أكل الطيبات واجتناب الخبائث

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) (البقرة / 172)

وقال تعالي (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) (المؤمنون / 51) وقال تعالي (ويُحِلُّ لهم الطيبات ويحرِّم عليهم الخبائث) (الأعراف / 157)

11105_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيها الناس إن الله طيِّبٌ لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذِّي بالحرام فأنَّى يُستَجَاب لذلك . (صحيح)

_ باب ما لم يذكر تحريمه في الكتاب والسنة فهو عفو

قال تعالي (قل لا أجد في ما أوحي إليَّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رِجسٌ أو فِسقاً أهِلَّ لغير الله به) (الأنعام / 145)

11106_ عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا فبعث الله نبيه وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو وتلا (قل لا أجد في ما أوحي إليَّ محرَّماً على طاعِمٍ يطعَمُه) إلي آخر الآية . (صحيح)

11107_ عن أبي الدرداء عن النبي قال ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية فاقبلوا من الله العافية فإن الله لم يكن نسيا ثم تلا هذه الآية (وما كان ربك نَسِيّاً) . (صحيح)

11108_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله إن الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وترك أشياء من غير نسيان من ربكم ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها ولا تبحثوا فيها . (صحيح)

11109_ عن سلمان الفارسي أنه قال سئل رسول الله عن السمن والجبن والفراء فقال الحلال ما أحل الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الأكل والشرب في أواني المشركين وأهل الكتاب وأسقيتهم

11110_ عن أبي ثعلبة الخشني قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل الكتاب نأكل في آنيتهم وأرض صيد أصيد بقوسي وأصيد بكلبي المعلم والذي ليس معلما فأخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك ؟

فقال أما ما ذكرت أنك بأرض قوم أهل الكتاب تأكل في آنيتهم فإن وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها ، وأما ما ذكرت أنك بأرض صيد فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلبك الذي ليس معلما فأدركت ذكاته فكل . (صحيح)

11111_ عن عمران بن حصين وذكر الحديث وفيه قال شربنا ونحن أربعون رجلا عطاش من مزادة امرأة مشركة وغسلنا صاحبنا الجُنُب . (صحيح)

11112_ عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله قال إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيتهم الخمر فقال رسول الله إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا . (صحيح)

11113_ عن عبد الله بن عمرو أن أعرابيا يقال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله إن لي كلابا مكلبة فأفتني في صيدها فقال النبي إن كان لك كلاب مكلبة فكل مما أمسكن عليك ، قال ذكيا أو غير ذكي ؟ قال نعم ، قال وإن أكل منه ؟ قال وإن أكل منه ، قال يا رسول الله أفتني في قوسي ، قال كل ما ردت عليك قوسك قال ذكيا وغير ذكي ، قال وإن تغيب عني ؟ قال وإن تغيب عنك ما لم يصلَّ أو تجِدَ فيه أثرا غير سهمك ، قال أفتني في آنية المجوس إذا اضطررنا إليها ؟ قال اغسلها وكل فيها . (صحيح)

_ باب ما جاء في أطاييب اللحم

11114_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وذكر الحديث . (صحيح)

11115_ عن أبي هريرة أن شاة طبخت فقال رسول الله أعطني الذراع فناولها إياه فقال أعطني الذراع فناولها إياه ثم قال أعطني الذراع فقال يا رسول الله إنما للشاة ذراعان ، قال أما إنك لو التمستها لوجدتها . (صحيح)

11116_ عن ابن مسعود قال كان أحب العُرَاق إلى رسول الله الذراع ذراع الشاة وقد كان سُمَّ فيها وكان يَرى أن اليهود سمُّوه . (صحيح)

11117_ عن عائشة قالت ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله ولكن كان لا يجد اللحم إلا غبّاً فكان يعجل إليه لأنه أعجلها نضجا . (ضعيف)

11118_ عن محمد الفهمي أنه سمع عبد الله بن جعفر يحدث ابن الزبير وقد نحر لهم جزورا أو بعيرا أنه سمع رسول الله قال والقوم يلقون لرسول الله اللحم يقول أطيب اللحم لحم الظهر . (صحيح)

_ باب ما جاء في أكل الدجاج

11119_ عن زهدم الجرمي قال كنا عند أبي موسى الأشعري وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم إخاء فأتي بطعام فيه لحم دجاج وفي القوم رجل جالس أحمر فلم يدن من طعامه ، قال ادن فقد رأيت رسول الله يأكل منه ، قال إني رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت أن لا آكله ، فقال ادن أخبرك أو أحدثك ،

إني أتيت النبي في نفر من الأشعريين فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نَعَماً من نَعمِ الصدقة فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا قال ما عندي ما أحملكم عليه ، ثم أتي رسول الله بنهب من إبل فقال أين الأشعريون أين الأشعريون ؟ فأعطانا خمس ذود غر الذرى ،

فلبثنا غير بعيد فقلت لأصحابي نسي رسول الله يمينه فوالله لئن تغفلنا رسول الله يمينه لا نفلح أبدا ، فرجعنا إلى النبي فقلنا يا رسول الله إنا استحملناك فحلفت أن لا تحملنا فظننا أنك نسيت يمينك ، فقال إن الله هو حملكم إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها . (صحيح)

11120_ عن أبي موسى الأشعري قال رأيت النبي يأكل دجاجا . (صحيح)

_ باب ما جاء في أكل الأرنب

11121_ عن أنس قال أنفجنا أرنبا ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأخذتها فجئت بها إلى أبي طلحة فذبحها فبعث بوركيها أو قال بفخذيها إلى النبي فقبِلَها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنفجنا أي أثرنا يقال نفج الأرنب إذا ثار وعدا وانتفج كذلك ويقال إن الانتفاج الاقشعرار فكان المعني جعلناها بطلبنا لها تنتفج . كذا في الفتح (9/ 661) . وقوله بمر الظهران اسم موضع على مرحلة من مكة . وقوله فلغبوا أي تعبوا وزنا ومعنا . قال الترمذي عقب الحديث (1789) والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم لا يرون بأكل الأرنب بأسا وقد كره بعض أهل العلم أكل الأرنب وقالوا إنها تدمي أي تحيض)

11122_ عن محمد بن صفوان قال اصدت أرنبين فذبحتهما بمروة فسألت رسول الله عنهما فأمرني بأكلهما . (صحيح)

11123_ عن خالد بن الحويرث قال إن عبد الله بن عمرو كان بالصفاح -مكان بمكة- وإن رجلا جاء بأرنب قد صادها فقال يا عبد الله بن عمرو ما تقول ؟ قال قد جيء بها إلى رسول الله وأنا جالس فلم يأكلها ولم ينه عن أكلها وزعم أنها تحيض . (صحيح)

11124_ عن ابن الحوتكية قال قال عمر من حاضرنا يوم القاحة ؟ قال أبو ذر أنا ، شهدت النبي أتي بأرنب أو قال جاء أعرابي بأرنب فقال الذي جاء بها إني رأيتها كأنها تدمي فكان النبي يأكل منها فقال لهم كلوا ، فقال رجل إني صائم ، قال وما صومك ؟ فأخبره ، قال فأين أنت عن البيض الغر ؟ قال وما هن ؟ قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

_ باب ما جاء في أكل لحوم الخيل

11125_ عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخَّص في لحوم الخيل . (صحيح)

11126_ عن جابر بن عبد الله قال أكلنا زمن خيبر الخيل وحمر الوحش ونهانا النبي عن الحمار الأهلي . (صحيح)

11127_ عن جابر بن عبد الله قال ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل . (صحيح)

11128_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نأكل لحوم الخيل . (صحيح) قال عطاء بن أبي رباح لجابر والبغال ؟ قال لا .

11129_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فأكلناه . وعنها قالت ذبحنا على عهد رسول الله فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه . (صحيح)

11130_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن لحوم الحمر وأمر رسول الله بلحوم الخيل أن يؤكل . (صحيح)

11131_ عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر أصاب الناس مجاعة فأخذوا الحمر الأهلية فذبحوها وأغلوا منها القدور فبلغ ذلك النبي فأمرنا رسول الله فكفأنا القدور وقال إن الله سيأتيكم برزق هو أحل لكم من هذا وأطيب من ذاك . قال فكفأنا يومئذ القدور وهي تغلي . قال فحرَّم رسول الله لحوم الحمر الإنسية ولحوم الخيل والبغال وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وحرم المجثَّمة والخلسة والنهبة . (صحيح)

11132_ عن خالد بن الوليد أن رسول الله نهي عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير وكل ذي ناب من السباع . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال أبو داود عقب الحديث وهو قول مالك يعني في النهي عن لحوم الخيل . ثم قال أبو داود وهذا منسوخ ، قد أكل لحوم الخيل جماعة من أصحاب النبي منهم ابن الزبير وفضالة بن عبيد وأنس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وسويد بن غفلة وعلقمة وكانت قريش في عهد رسول الله تذبحها .

وقال ابن عبد البر أما أهل العلم بالحديث فحديث الإباحة في لحوم الخيل أصح عندهم وأثبت من النهي عن أكلها . وممن كره أكل لحوم الخيل أيضا ابن عباس ، وهو مذهب أبي حنيفة واحتجوا بقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) ،

ولم يذكر فيه الأكل وذكر الأكل من الأنعام في الآية التي قبلها ، وأجاب الجمهور بأن عدم ذكر الأكل لا يستلزم تحريم الأكل ، فإن الآية خصَّت بالذكر الركوب والزينة لأنها معظم المقصود من الخيل ثم إن السنة جاءت ببيان إباحة أكله أيضا)

_ باب ما جاء في أكل لحوم حمر الوحش

11133_ عن جابر بن عبد الله قال أكلنا زمن خيبر الخيل وحُمُر الوحش ونهانا النبي عن الحمار الأهلي . (صحيح)

_ باب ما جاء في أكل الجراد

11134_عن عبد الله بن أبي أوفى قال غزونا مع النبي سبع غزوات كنا نأكل معه الجراد . (صحيح)

11135_ عن سلمان الفارسي قال سئل النبي عن الجراد فقال أكثر جنود الله لا أكله ولا أحرمه . (صحيح لغيره)

11136_ عن أبي عثمان النهدي قال سئل النبي عن الجراد فقال جند من جنود الله ليس جند أعظم منه لا أكله ولا أحرمه وكان يقول ما لم يحرَّم فهو حلال . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (والخلاصة أن الحديث ضعيف لإرساله وإن صح فليس فيه دليل على التحريم بل فيه دليل على الحل ولذا قال البيهقي عقب الحديث إن صح هذا ففيه دلالة على الاباحة فإنه لم يحرمه فقد أحله وإنما لم يأكله تقذرا) . (وأقول الحديث حسن علي الأقل)

_ باب ما جاء في أكل الضبع

11137_ عن أبي عمار قال قلت لجابر الضبع صيد هي ؟ قال نعم ، قلت أكلها ؟ قال نعم ، قلت له أقاله رسول الله ؟ قال نعم . (صحيح)

11138_ عن جابر بن عبد الله قال سألت رسول الله عن الضبع فقال هو صيد ويجعل فيه كبش إذا صاده المُحرِم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي حديث الباب دليل على جواز أكل الضبع وإليه ذهب الشافعي وأحمد . قال الشافعي ما زال الناس يأكلونها ويبيعونها بين الصفا والمروة من غير نكير ولأن العرب تستطيبه وتمدحه . ولا يعارض هذا الحديث كل ذي ناب من السباع لأنه عام وهذا خاص وقد قيل إن الضبع ليس لها ناب)

_ باب ما جاء في كراهة أكل الضب

11139_ عن جابر بن عبد الله قال أتي رسول الله بضَبٍّ فأبى أن يأكل منه وقال لا أدري لعله من القرون التي مُسِخَت . (صحيح)

11140_ عن عبد الرحمن بن شبل أن رسول الله نهي عن أكل لحم الضب . (صحيح)

11141_ عن ثابت بن وديعة قال كنا مع رسول الله في جيش فأصبنا ضبابا فشويت منها ضبا فأتيت رسول الله فوضعته بين يديه فأخذ عودا فعد به أصابعه ثم قال إن أمة من بني إسرائيل مسخت دوات في الأرض وإني لا أدري أي الدواب هي . قال فلم يأكل ولم ينه . (صحيح)

11142_ عن عبد الرحمن بن حسنة قال غزونا مع رسول الله فأصابتنا مجاعة فنزلنا بأرض كثيرة الضباب فاتخذنا منها فطبخنا في قدورنا فسألنا النبي فقال أَمَّةٌ فُقِدَت أو مُسِخَت والله أعلم ، فأمرنا فأكفأنا القدور . وفي رواية بلفظ أمة مسخت فأخشى أن تكون هذه فأكفأناها وإنا لجياع . (صحيح)

11143_ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله إن الضب أمة مسخت دوابا في الأرض أو أن الضباب دواب مسخت في الأرض . (صحيح)

11144_ عن سمرة بن جندب قال أتى نبي الله أعرابي وهو يخطب فقطع عليه خطبته فقال يا رسول الله كيف تقول في الضب ؟ قال أمة مسخت من بني إسرائيل فلا أدري أي الدواب مسخت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مسخت قال ذلك النبي في أول الأمر فتوقف عن أكله وكذلك أصحابه ثم أعلم النبي بأن الممسوخ لا نسل له كما رواه مسلم في القدر (2663 :33) من حديث ابن مسعود وفيه قال قال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مُسِخ ؟

فقال النبي إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فجعل لهم نَسلاً وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك . فأجاز أكله ولكنه لم يأكله لأنه ليس من طعام قومه ومن لم يتعود على أكل شيء لا يستطيبه وإليكم أحاديث جواز أكل الضب وعدم تحريمه)

_ باب ما جاء في جواز أكل الضب

11145_ عن ابن عمر قال سئل النبي عن الضب فقال لست بأكله ولا بمحرمه . (صحيح)

11146_ عن خالد بن الوليد قال إنه دخل مع رسول الله بيت ميمونة زوج النبي فأتي بضب محنوذ فأهوى إليه رسول الله بيده فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة أخبروا رسول الله بما يريد أن يأكل منه فقيل هو ضب يا رسول الله فرفع يده فقلت أحرام هو يا رسول الله ؟ فقال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه . قال خالد فاجتررته فأكلته ورسول الله ينظر .(صحيح)

11147_ عن ابن عباس قال أهدت خالتي إلى النبي ضبابا وأقطا ولبنا فوضع الضب على مائدته فلو كان حراما لم يوضع وشرب اللبن وأكل الأقط . (صحيح)

11148_ عن ابن عمر قال كان ناس من أصحاب النبي فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي إنه لحم ضب فأمسكوا فقال رسول الله كلوا أو اطعموا فإنه حلال أو قال لا بأس به ولكن ليس من طعامي . وفي رواية قال كلوا فإنه حلال ولكنه ليس من طعامي . (صحيح)

11149_ عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله وهو على المنبر عن أكل الضب فقال لا آكله ولا أحرمه . (صحيح)

11150_ عن يزيد بن الأصم قال دعانا عروس بالمدينة فقرب إلينا ثلاثة عشر ضبا فأكل وتارك فلقيت ابن عباس من الغد فأخبرته فأكثر القوم حوله حتى قال بعضهم قال رسول الله لا آكله ولا أنهي عنه ولا أحرمه ، فقال ابن عباس بئس ما قلتم ما بعث نبي الله إلا محلا ومحرما ،

إن رسول الله بينما هو عند ميمونة وعنده الفضل بن عباس وخالد بن الوليد وامرأة أخرى إذ قرب إليهم خوان عليه لحم فلما أراد النبي أن يأكل قالت له ميمونة إنه لحم ضب فكف يده وقال هذا لحم لم آكله قط وقال لهم كلوا ، فأكل منه الفضل وخالد بن الوليد والمرأة ، وقالت ميمونة لا آكل من شيء إلا شيء يأكل منه رسول الله . (صحيح)

11151_ عن أبي الزبير قال سألت جابرا عن الضب فقال لا تطعموه وقذره وقال قال عمر بن الخطاب إن النبي لم يحرمه إن الله ينفع به غير واحد فإنما طعام عامة الرعاء منه ولو كان عندي طعمته . (صحيح)

11152_ عن أبي سعيد قال قال رجل يا رسول الله إنا بأرض مضبة فما تأمرنا أو فما تفتينا ؟ قال ذكر لي أن أمة من بني إسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه . قال أبو سعيد فلما كان بعد ذلك قال عمر إن الله لينفع به غير واحد وإنه لطعام عامة هذه الرعاء ولو كان عندي لطعمته إنما عافه رسول الله . (صحيح)

11153_ عن أبي سعيد الخدري أن أعرابيا أتى رسول الله فقال إني في غائط مضبَّة وإنه عامة طعام أهلي فلم يجبه فقلنا عاوده فعاوده فلم يجبه ثلاثا ثم ناداه رسول الله في الثالثة فقال يا أعرابي إن الله لعن أو غضب على سبط من بني إسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الأرض فلا أدري لعل هذا منها فلست آكلها ولا أنهي عنها . (صحيح)

11154_عن خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله جئتك لأسألك عن أشياء عن أحناش الأرض ما تقول في الضب ؟ قال لا آكله ولا أحرمه ، قلت فإني آكل ما لم تحرم ولم يا رسول الله ؟ قال فُقِدت أمة من الأمم ورأيت خَلقاً رابني ، قلت يا رسول الله ما تقول في الأرنب ؟ قال لا آكله ولا أحرمه ،

قال فإني آكل ما لم تحرم ولم يا رسول الله ؟ قال نبئت أنها تدمى ، قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع ؟ قال ومن يأكل الضبع ؟ ، قلت يا رسول الله ما تقول في الثعلب ؟ قال ومن يأكل الثعلب ؟ ، قلت يا رسول الله ما تقول في الذئب ؟ قال ويأكل الذئب أحَدٌ فيه خير ! . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في أكل صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة

قال تعالي (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة) (المائدة / 96)

قال الأعظمي (قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما ترمي به . ذكره البخاري في الذبائح والصيد الفتح (9/ 614))

11155_ عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله ونحن ثلاثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عِيراً لقريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي

جيش الخبط ، فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر وادهنا من ودكها حتى ثابت أجسامنا .

قال فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه ثم نظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول جمل فحمله عليه فمر تحته ، قال وجلس في حجاج عينه نفر ، قال وأخرجنا من وقت عينه كذا وكذا قلة ودك ، وكان معنا جراب من تمر فكان أبو عبيدة يعطي كل رجل منا قبضة قبضة ثم أعطانا تمرة تمرة فلما فني وجدنا فَقدَه . (صحيح)

وعنه قال بعثنا النبي ثلاثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة نرصد عيرا لقريش فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي جيش الخبط وألقى البحر حوتا يقال له العنبر فأكلنا نصف شهر وادهنا بودكه حتى صلحت أجسامنا ، قال فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فمر الراكب تحته ، وكان فينا رجل فلما اشتد الجوع نحر ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر ثم نهاه أبو عبيدة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حتى ثابت أجسامنا أي صلحت كما في البخاري . وقوله في حجاج عينه أي وقب عينه كما في الرواية الآتية أي داخل عينه ونقرتها)

11156_ عن جابر قال بعثنا رسول الله وأمَّر علينا أبا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره ، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة . قال أبو الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله .

قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر ، قال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا . قال فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث مائة حتى سمنًّا . قال ولقد رأيتنا نغترف من وقت عينه بالقلال الدهن وتقتطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور ،

فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها ، وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا ؟ قال فأرسلنا إلى رسول الله منه فأكله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الخبط هو ما سقط من ورق الشجر بالخبط والتفض ، وقوله الفدر أي القطع ، وقوله وشائق قيل هو القديد وقيل هو اللحم يغلى إغلاء ولا ينضج لئلا ينتن ويمكن ادخاره وحمله في الأسفار)

11157_ عن ابن عمر عن النبي قال أحلت لنا ميتتان ودمان ، الجراد والحيتان والكبد والطحال . (صحيح لغيره)

11158_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ما ألقى البحر أو جزر عنه فكلوه وما مات فيه وطَفَا فلا تأكلوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما السمك الطافي فانظر تفصيله في المنة الكبرى (8/ 278 -279))

_ باب ما جاء في أكل العصافير

11159_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال ما من إنسان قتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها ، قيل يا رسول الله وما حقها ؟ قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها يرمي بها . (صحيح)

11160_ عن الشريد الثقفي قال سمعت رسول الله يقول من قتل عصفورا عبَثاً عج إلى الله يوم القيامة منه يقول يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الأطعمة من غير اللحوم

_ باب ما جاء في خبز البر والحنطة

11161_ عن عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله . (صحيح)

11162_ عن أبي هريرة قال والذي نفسي بيده ما شبع رسول الله وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا . (صحيح)

_ باب ما جاء في خبز الشعير

11163_ عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت هل أكل رسول الله النقي ؟ فقال سهل ما رأى رسول الله التي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله . فقلت هل كانت لكم في عهد رسول الله

مناخل ؟ قال ما رأى رسول الله منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه . قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فأكلناه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النقي أي خبز الدقيق النظيف الأبيض وقوله مناخل جمع منخل وهي أداة يغربل ويصفى فيها البر والشعير ونحوهما والشيء المتبقي بعد التنقية والتصفية هو النخالة)

11164_ عن أبي هريرة أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل ، قال خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شاة مصلية أي مشوية والصلاء بالكسر والمد الشوي)

11165_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عَشَاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير . (صحيح)

11166_ عن قتادة قال كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم قال كلوا فما أعلم النبي رأى رغيفا مرققا حتى لحق الله ولا رأي شاة سميطة بعَينِه قط . (صحيح)

11167_ عن قتادة قال كنا عند أنس وعنده خباز له فقال ما أكل النبي خبزا مرققا ولا شاة مسموطة حتى لقي الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شاة مسموطة المسموط الذي أزيل شعره بالماء المسخن وشوي بجلده أو يطبخ وإنما يصنع ذلك في الصغير السن الطري (الفتح / 9/ 531) ولكن ثبت أن النبي أكل من الكراع وهو في الغالب يؤكل مسموطا كما سيأتي في بابه)

11168_ عن أم أيمن أنها غربلت دقيقا فصنعته للنبي رغيفا فقال ما هذا ؟ قالت طعام نصنعه بأرضنا فأحببت أن أصنع منه لك رغيفا ، فقال ردِّيه فيه ثم اعجنيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رديه فيه أي أمرها أن ترد الدقيق إلى نخالة ثم تعجنيه ثم تصنع به رغيفا)

11169_ عن أنس بن مالك قال ما رأى رسول الله رغيفا محوَّرا بواحد من عينيه حتى لحق بالله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله رغيفا محورا أي الذي نخل مرة بعد مرة ومنه الحواريون أي الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب . انظر النهاية في غريب الحديث)

11170_ عن عطاء بن أبي مسلم قال زار أبو هريرة قومه يعني قرية يبنى فأتوه برقاق من رقاق الأول فبكى وقال ما رأى رسول الله هذا بعينه قط . (حسن لغيره)

11171_ عن أنس بن مالك قال لبس رسول الله الصوف واحتذى المخصوف وقال أكل رسول الله بشعا ولبس خشنا ما كان النبي يسيغه إلا بجرعة ماء . (ضعيف) قيل للحسن البصري ما البشع ؟ قال غليظ الشعير .

_ باب ما جاء في الثريد

11172_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال كمُلَ من الرجال كثير ولم يحمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الثريد أن يثرد الخبز أي يفتت بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم)

_ باب ما جاء في أكل السويق

11173_ عن سويد بن النعمان أنهم كانوا مع النبي بالصهباء وهي على روحة من خيبر فحضرت الصلاة فدعا بطعام فلم يجده إلا سويقا فلاك منه فلكناه معه ثم دعا بماء فمضمض ثم صلى وصلينا ولم يتوضأ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلا سويقا السويق هو طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير وقد وصفه أعرابي فقال عدة المسافر وطعام العجلان وبلغة المريض (الفتح (1/ 312) قلت ولعله يتخذ شرابا أيضا كما تفيد الأحاديث الآتية)

11174_ عن أبي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لي انطلق إلى المنزل فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله وتصلي في مسجد صلى فيه النبي فانطلقت معه فسقاني سويقا وأطعمني تمرا وصليت في مسجده . (صحيح)

11175_ عن عامر الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتحفتنا برطب ابن طاب وسقتنا سويق سُلتٍ فسألتها عن المطلقة ثلاثا أين تعتد ؟ قالت طلقني بعلي ثلاثا فأذن لي النبي أن أعتد في أهلي . (صحيح)

_ باب ما جاء في أكل الحيس

11176_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني ، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه فكنت أخدم رسول الله كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ، فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها ،

فكنت أراه يحوي لها وراءه بعباءة أو بكساء ثم يردفها وراءه حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا ، وكان ذلك بناءه بها ، ثم أقبل حتى إذا بدا له أُحُدٌ قال هذا جبل يحبنا ونحبه ، فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرِّم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مُدِّهِم وصاعهم . (صحيح)

11177_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي ذات يوم فقال هل عندكم شيء ؟ فقلنا لا ، فقال فإني إذن صائم ، ثم أتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله أهدي لنا حيس فقال أرينيه فلقد أصبحت صائما فأكل . (صحيح)

11178_ عن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله علي أبي فقربنا إليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى ثم أتي بشراب فشربه ثم

ناوله الذي عن يمينه ، فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وطبة قال النووي هكذا رواية الأكثرين وطبة بالواو وإسكان الطاء وبعدها باء موحدة وهكذا رواه النضر بن شميل راوي هذا الحديث عن شعبة والنضر إمام من أئمة اللغة وفسره النضر فقال الوطبة الحيس بجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن .

ونقل القاضي عياض عن رواية بعضهم في مسلم وطئة بفتح الواو وكسر الطاء وبعدها همزة وادعى أنه الصواب وهكذا ادعاه آخرون ، والوطئة بالهمز عند أهل اللغة طعام يتخذ من التمر كالحيس . هذا ما ذكروه ولا منافاة بين هذا كله فيقبل ما صحت به الروايات وهو صحيح في اللغة والله أعلم (شرح مسلم (12/ 225))

_ باب ما جاء في الخزيرة والجشيشة والعصيدة

11179_ عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك وكان من أصحاب النبي ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله فقال يا رسول الله إني أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم فوددت يا رسول الله أنك تأتي فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى ، فقال سأفعل إن شاء الله .

قال عتبان فغدا رسول الله وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن النبي فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال لي أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت إلى ناحية من البيت ، فقام النبي فكبَّر فصففنا فصلى ركعتين ثم سلَّم ، وحبسناه على خزير صنعناه فثاب في البيت رجال من أهل الدار

ذوو عدد فاجتمعوا ، فقال قائل منهم أين مالك ابن الدخشن ؟ فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله ،

قال النبي لا تقل ألا تراه قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله ، قال الله ورسوله أعلم ، قلنا فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين فقال فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله . قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري أحد بني سالم وكان من سراتهم عن حديث محمود فصدقه . وفي رواية بلفظ على جشيشة صنعناها له . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خزير صنعناه بالخاء المعجمة وبالزاي وآخره راء ويقال خزيرة بالهاء . قال ابن قتيبة الخزيرة لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فإذا نضج در عليه دقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . وفي صحيح البخاري قال النضر الخزيرة من النخالة والحريرة بالحاء المهملة والراء المكررة من اللبن ،

وكذا قال أبو الهيثم إذا كانت من نخالة فهي خزيرة وإذا كانت من دقيق فهي حريرة والمراد نخالة فيها غليظ الدقيق . قوله في الرواية الأخرى جشيشة قال شمر هي أن تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم يلقى فيها لحم أو تمر فتطبخ به)

11180_ عن لقيط بن صبرة قال اتبعنا رسول الله فلم نجده فأرسلت إلينا عائشة بعصيدة وتمر وجاء النبي يتقلع فقال هل طعمتم من شيء ؟ قلنا نعم يا رسول الله . وفي رواية فأمرت لنا بخزيرة فصنعت لنا . (صحيح)

_ باب ما جاء في التلبينة

11181_ عن عائشة أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله يقول التلبينة مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله التلبينة ويقال التلبين وهو حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل سميت به تشبيها باللبن لبياضها ورقتها . وقوله مجمة أي مريحة والجمام بكسر الجيم الراحة)

_ باب ما جاء في الأقط

11182_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج في عهد رسول الله يوم الفطر صاعا من طعام . قال أبو سعيد وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر . (صحيح)

_ باب ما جاء في الحلواء والخبيص

11183_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحب الحلواء والعسل . (صحيح)

11184_ عن عبد الله بن سلام قال كنت مع النبي في أناس من أصحابه إذ أقبل عثمان بن عفان ومعه راحلة عليها غرارتين وهو محتجز بعقال ناقته فقال له رسول الله أي شيء في الغرارتين ؟ قال دقيق وسمن وعسل ، فقال له النبي أنخ ، فأناخ ثم دعا رسول الله ببرمة فجعل فيها من ذلك

الدقيق والسمن والعسل ثم لبكه ثم أكل ثم قال لأصحابه كلوا هذا الذي تسمية فارس الخبيص . (حسن)

قال الأعظمي (وقد رجح شيخ الإسلام ابن تيمية أن جبن المجوس حلال وذلك لأن الصحابة لما فتحوا بلاد العراق أكلوا جبن المجوس وكان هذا ظاهرا شائعا بينهم وما ينقل عن بعضهم من كراهة ذلك ففيه نظر فإنه من نقل بعض الحجازيين وفيه نظر وأهل العراق كانوا أعلم بهذا فإن المحبوس كانوا ببلادهم ولم يكونوا بأرض الحجاز ،

ويدل على ذلك أن سلمان الفارسي كان هو نائب عمر بن الخطاب على المدائن وكان يدعو الفرس إلى الإسلام وقد ثبت عنه أنه سئل عن شيء من السمن والجبن والفراء فقال الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه ، وقد رواه أبو داود مرفوعا إلى النبي (مجموع الفتاوي (21/ 103 -104) . وهو قول أبي حنيفة واحدي الروايتين عن أحمد)

11185_ عن ابن عمر أن قال أتي النبي بجبنة في تبوك فدعا بسكين فسمَّى وقطع . (حسن)

11186_ عن عامر الشعبي والضحاك بن مزاحم قالا أتى رسول الله بجبنة في غزوة تبوك فقيل يا رسول الله إن هذا طعام يصنعه أهل فارس أخشى أن يكون فيه ميتة ، قال سمُّوا الله وكلوه . (حسن لغيره)

11187_ عن ابن عباس أن النبي أتي بجبنة فجعل أصحابه يضربونها بالعصي فقال رسول الله ضعوا السكين واذكروا اسم الله وكلوا . (صحيح لغيره)

11188_ عن أنس بن مالك أنه أتي بخبيص في جَامٍ من فضة أو ذهب فأمر به على رغيف ثم أكل منه . (صحيح)

قال الأعظمي (والخبيص نوع من الحلوى يعمل من التمر والسمن والعسل)

_ باب ما جاء في أكل الجبن

قال الأعظمي (لم يصح شيء في هذا الباب من الحديث المرفوع لكن صح عن جمع من الصحابة والتابعين أنهم أكلوا الجبن المصنوع من الأنفحة . فروى ابن أبي شيبة (24908) بسند صحيح عن عمرو بن شرحبيل قال ذكرنا الجبن عند عمر فقلنا له إنه يصنع من أنافح الميتة فقال سموه عليه وكلوه .

وسئل ابن عمر عن الجبن فقال ما يأتينا من العراق شيء هو أعجب إلينا منه . رواه ابن أبي شيبة (24894) وعبد الرزاق (8790) وإسناده صحيح . وسئل أيضا عن الجبن الذي يصنعه المجوس فقال ما وجدته في سوق المسلمين اشتريته ولم أسأل عنه . رواه عبد الرزاق (8785) بإسناد صحيح . وروي مسدد كما في المطالب العالية (2414) بسند صحيح عن طلحة بن عبيد الله أنه كان لا يرى بأسا بأكل الجبن .

وكان ابن عباس لا يرى بالجبن الذي تصنعه اليهود والنصارى بأسا . رواه عبد الرزاق (8789) وإسناده صحيح . وعن أبي العالية قال سألوه عن الأنافح فقال إن اللبن لا يموت . وعن معمر قال سألت الزهري عن الجين فقال ما وجدت في سوق المسلمين اشتريت ولم أسأل عنه)

(وأقول قد صح في هذا الباب بضعة أحاديث منها ما سبق في الباب الذي قبله)

_ باب ما جاء في الائتدام بالخل

11189_ عن جابر بن عبد الله أن النبي سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خلٌّ فدعا به فجعل يأكل به ويقول نِعمَ الأدم الخل . (صحيح)

11190_ عن جابر قال أخذ رسول الله بيدي ذات يوم إلى منزله فأخرج إليه فلقا من خبز فقال ما من أدم ؟ فقالوا لا إلا شيء من خل ، قال فإن الخل نِعمَ الأدم . قال جابر فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله . وقال طلحة بن نافع ما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر . (صحيح)

11191_ عن جابر قال كنت جالسا في داري فمر بي رسول الله فأشار إليَّ فقمت إليه فأخذ بيدي فانطلقنا حتى أتى بعض حجر نسائه فدخل ثم أذن لي فدخلت الحجاب عليها فقال هل من غداء ؟ فقالوا نعم ، فأتي بثلاثة أقرصة فوضعن علي نبي فأخذ رسول الله قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا آخر فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من أدم ؟ قالوا لا إلا شيء من خل ، قال هاتوه فنِعمَ الأدم هو . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فوضعن علي نبي هكذا هو في أكثر الأصول نبي وفسروه بمائدة من خوص ، ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه بتي والبت كساء من وبر أو صوف فلعله منديل وضع عليه هذا الطعام ، قال ورواه بعضهم بني قال القاضي الكناني هذا هو الصواب وهو طبق من خوص ، قاله النووي . وقوله فدخلت الحجاب عليها أي دخلت الجهة التي فيها الحجاب بدون أن أرى بشرتها)

11192_ عن عائشة أن النبي قال نِعمَ الإدام الخل . (صحيح)

11193_ عن أم هانئ قالت دخل عليَّ رسول الله فقال هل عندكم شيء ؟ فقلت لا إلا كسر يابسة وخل ، فقال النبي قرِّبيه فما أفقر بيت من أُدمٍ فيه خل . (حسن)

_ باب ما جاء في الائتدام بالإهالة السنخة

11194_ عن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا / على الإسلام ما بقينا أبدا ، قال ويقول النبي وهو يجيبهم اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة / فبارك في الأنصار والمهاجره . قال ويؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بإهالة الدهن الذي يؤندم به سواء كان زيتا أو سمنا أو شحما وقيل هو ما أصاب من الألية والشحم وقيل الاسم الجامد ، وقوله سنخة المتغيرة الريح من قِدَمها)

11195_ عن أنس قال ولقد رهن النبي درعه بشعير ومشيت إلى النبي بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد إلا صاع ولا أمسى وإنهم لتسعة أبيات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإنهم لتسعة أبيات أي إن عنده لتسع نسوة)

11196_ عن أنس أنه مشى إلى النبي بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد رهن النبي درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ولقد سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد صاع بُرٍّ ولا صاع حَبٍّ وإن عنده لتسع نسوة . (صحيح)

_ باب ما جاء في الائتدام بالسمن

11197_ عن أنس أن أم سليم أمه عمدت إلى مُدٍّ من شعِيرٍ جشَّته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندها ثم بعثني إلى النبي فأتيته وهو في أصحابه وذكر الحديث . وفي رواية قال ثم عمدت إلى عكة كان فيها شيء من سمن فاتخذت منه خطيفة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خطيفة وزن عصيدة ومعناه وقيل أصله أن يؤخذ لبن ويدر عليه دقيق ويطبخ ويلعقها الناس فيخطفونها بالأصابع والملاعق فسميت بذلك وهي فعيلة بمعنى مفعولة (الفتح / 9/ 574))

11198_ عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فأتت النبي فقال عصرتيها ؟ قالت نعم ، قال لو تركتيها ما زال قائما . (صحيح)

11199_ عن عبد الله بن عمر قال دخل عليه عمر وهو على مائدته فأوسع له عن صدر المجلس فقال بسم الله ثم ضرب بيده فلقم لقمة ثم ثنى بأخرى ثم قال إني لأجد طعم دسم ما هو بدسم اللحم ، فقال عبد الله يا أمير المؤمنين إني خرجت إلى السوق أطلب السمين لأشتريه ،

فوجدته غاليا فاشتريت بدرهم من المهزول وحملت عليه بدرهم سمنا فأردت أن يتردد عيالي عظما عظما ، فقال عمر ما اجتمعا عند رسول الله قط إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر ، قال عبد الله خذ يا أمير المؤمنين فلن يجتمعا عندي إلا فعلت ذلك ، قال ما كنت لأفعل . (صحيح)

_ باب ما جاء في السمن إذا وقعت فيه الفأرة

11200_ عن ميمونة زوج النبي أن رسول الله سئل عن الفأرة تقع في السمن فقال انزعوها وما حولها فاطرحوه وكُلُوا سَمنَكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد جاء الوصف في بعض الروايات بأن السمن كان جامدا . والسمن الجامد هو الذي يؤخذ منه ما حول الفأرة)

11201_ عن ميمونة زوج النبي أنها استفتت رسول الله في فأرة سقطت في سمن لهم جامد فقال ألقوها وما حولها وكلوا سمنكم . (صحيح)

11202_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا وقعت الفأرة في السمن فإن كان جامدا فألقوها وما حوله وإن كان مائعا فلا تقربوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية أبي هريرة زيادة مفيدة وهي إن كان مائعا فلا تقربوه أي أكلا وطعاما لأن غير الماء من المائعات إذا وقعت فيها النجاسة ينجس قلَّ ذلك المائع أو كَثُر بخلاف الماء فإنه لا ينجس عند الكثرة ما لم يتغير بالنجاسة ، ولذلك اتفق أهل العلم على أن الزيت إذا ماتت فيه فأرة

أو وقعت فيه نجاسة أخرى أنه ينجس ولا يجوز أكله ، وأما الانتفاع به كالاستصباح فجائز على الصحيح)

_ باب ما جاء في الزيتون وزيته

قال تعالي (يُوقَد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نَارٌ نُورٌ على نُورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) (النور / 35)

وقال تعالي (يُنبِت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كلِّ الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) (النحل / 11)

وقال تعالي (والتين والزيتون) (التين / 1)

11203_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله كلوا الزيت وادَّهنوا به فإنه من شجرة مباركة . (صحيح)

11204 _ عن عمر قال قال رسول الله ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . (صحيح)

11205 _ عن أبي أسيد قال قال النبي كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . (صحيح لغيره)

11206_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا به فإنه مبارك . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في التمر وفضله

11207_ عن عائشة أن النبي قال لا يجوع أهل بَيتٍ عندهم التمر . (صحيح)

11208_ عن عائشة قالت قال رسول الله يا عائشة بَيتٌ لا تَمرَ فيه جِيَاعٌ أهله يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله أو جاع أهله قالها مرتين أو ثلاثا . (صحيح)

11209_ عن سلمى أن النبي قال بيت لا تمر فيه كالبيت لا طعام فيه . (صحيح)

11210_ عن سلمي عن النبي قال بيت لا تمر فيه جِياعٌ أهله . (حسن لغيره)

11211_عن أبي هريرة قال قسم النبي يوما بين أصحابه تمرا فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم تكن فيهن تمرة أعجب إليَّ منها شدَّت في مَضَاغي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حشفة الحشف رديء التمر وهي تيبس الرطبة في النخلة قبل أن ينتهي طيبها)

_ باب في تفتيش التمر المسوس عند الأكل

11212_ عن أنس بن مالك قال أتي النبي بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج السوس منه . وفي رواية قال بتمر عتيق فيه دود . (صحيح)

11213_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يفتَّش التمر عما فيه . (صحيح)

_ باب ما جاء في أكل التمر بالزبد

11214_ عن عبد الله وعطية ابني بسر السلمي قالا دخل علينا رسول الله فقدمنا زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر . (صحيح)

11215_ عن أبي خالد البجلي قال دخلت على رجل وهو يأكل تمرا ويتمجع لبنا فقال هلمَّ وسمِّ فإن رسول الله كان يسميهما الأطيبين . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قوله وهو يتجمع التجمع والمجع أكل التمر باللبن وهو أن يحسو حسوة من اللبن ويأكل على أثرها تمرة)

11216_ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال رأيت النبي أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه إدام هذه . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في الرطب

قال تعالي (وهزِّي إليك بجذع النخلة تُسَاقِط عليكِ رُطَباً جَنِيّا) (مريم / 25)

11217_ عن جابر بن عبد الله قال كان بالمدينة يهودي وكان يسلفني في تمري إلى الجذاذ وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست فخلا عاما فجاءني اليهودي عند الجذاذ ولم أجد منها شيئا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى ، فأخبر بذلك النبي فقال لأصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودي ، فجاءوني في نخلي فجعل النبي يكلم اليهودي فيقول أبا القاسم لا أنظره ، فلما رأى النبي قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى ،

فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر ؟ فأخبرته ، فقال افرش لي فيه ، ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه ، فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال يا جابر جذ واقض ، فوقف في الجذاذ فجذذت منها ما قضيته وفضل منه فخرجت حتى جئت النبي فبشره فقال أشهد أني رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلى الجذاذ بكسر الجيم ويجوز فتحها والذال المعجمة ويجوز إهمالها أي زمن قطع ثمر النخل وهو الصرام ، وقوله استنظره أي استهمله ، وقوله عرشك هو المكان الذي يتخذ في البستان ليستظل فيه)

_ باب ما جاء في أكل الجِمَار

11218_ عن ابن عمر قال بينا نحن عند النبي جلوس إذا أتي بجمَّار نخلة فقال النبي إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم فظننت أنه يعني النخلة فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة أنا أحدَثُهم فسكتُّ فقال النبي هي النخلة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بجمار بضم الميم وتشديدها وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لينا)

_ باب ما جاء في العنب

قال تعالي (وفي الأرض قِطَعٌ متجاوراتٌ وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يُسقَى بماءٍ واحد ونفضِّل بعضها على بعض في الأُكُل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) (الرعد / 4)

وقال تعالي (ثم شققنا الأرض شقّاً ، فأنبتنا فيها حبّاً ، وعنبا وقضبا) (عبس / 28)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد (4/ 340) (وقد ذكر الله سبحانه العنب في ستة مواضع من كتابه في جملة نعمه التي أنعم بها على عباده في هذه الدار وفي الجنة ، وهو من أفضل الفواكه وأكثرها منافع ، وهو يؤكل رطبا ويابسا وأخضر ويانعا ،

وهو فاكهة مع الفواكه وقوت مع الأقوات وأدم مع الإدام ودواء مع الأدوية وشراب مع الأشربة) . هذا وقد ورد ذكر العنب في جملة أحاديث صحيحة منها في اتخاذ الشراب منه وفي النهي عن تسميته كَرماً وفي بيع المزابنة وغير ذلك وهي مذكورة في مواضعها من الكتاب)

11219_ عن النعمان بن بشير قال أهدي للنبي عنب من الطائف فدعاني فقال خذ هذا العنقود فأبلغه أمك فأكلته قبل أن أبلغه إياها فلما كان بعد ليال قال لي ما فعل العنقود ؟ هل أبلغته أمك ؟ قلت لا ، قال فسماني غُدَر . (صحيح)

_ باب ما جاء في السِّلق

11220_ عن سهل بن سعد قال إن كنا لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ أصول السِّلق فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير إذا صلينا زرناها فقربته إلينا وكنا نفرح بيوم الجمعة من أجل ذلك وما كنا نتغدى ولا نقبل إلا بعد الجمعة والله ما فيه شحم ولا ودك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أصول السلق بكسر السين المهملة نوع من البقل لها ورق طوال وأصل ذاهب في الأرض وورقها غض طري يؤكل مطبوخا وقوله ولا ودك هو الدسم وزنا ومعنى)

_ باب ما جاء في الأترجة

11221_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب ما جاء في الكباث

11222_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله بمر الظهران نجني الكباث فقال عليكم بالأسود منه فإنه أطيب ، فقيل أكنت ترعى الغنم ؟ قال نعم وهل من نبيٍّ إلا رعاها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الكباث هو النضيج من ثمر الأراك حبه فويق حب الكزبرة في القدر كما في المعجم الوسيط)

_ باب ما جاء في الضغابيس

11223 _ عن كلدة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله بلبن وجداية وضغابيس والنبي بأعلى مكة فدخلت ولم أسلم فقال ارجع فقل السلام عليكم وذاك بعدما أسلم صفوان بن أمية . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال وضغأبيس هو حشيش يؤكل وفي النهاية هي صغار القثاء واحدها ضغبوس)

_ باب ما جاء في أكل ورق الحُبلَة

11224_ عن سعد بن أبي وقاص قال رأيتني سابع سبعة مع النبي ما لنا طعام إلا ورق الحبلة أو الحبلة حتى يضع أحدنا ما تضع الشاة ثم أصبحت بنو أَسَدٍ تعزِّرني على الإسلام خسِرتُ إذاً وضلَّ سعيي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ورق الحبلة قيل المراد به ثمر العضاه وثمر السمر وهو يشبه اللوبيا كذا في الفتح وفي المعجم الوسيط الحبلة ثمرة فصيلة القطانيات كالفول والعدس والفاصوليا وغيرها وتكون ذات فلقتين ويضع بزرات وهي تتفتح عندما تنضج . وقوله بنو أسد المراد به بنو الزبير بن العوام ومعني تعزرني توبخني على التقصير فيه)

_ باب ما جاء في أكل الثوم والبصل والكراث

11225_ عن ابن عمر أن النبي قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يَقرَب مسجدنا . (صحيح)

11226_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سئل أنس عن الثوم فقال قال رسول الله من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلي معنا . (صحيح)

11227_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا ولتقعد في بيته ، وإنه أتي بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي .(صحيح)

11228_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من أكل من هذه البقلة الثوم وقال مرة من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما تتأذى منه بنو آدم . (صحيح)

11229_ عن جابر قال نهى رسول الله عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما تتأذى منه الإنس . (صحيح)

11230_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم . (صحيح)

11231_ عن أبي سعيد الخدري قال لم نَعدُ أن فُتِحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول الله في تلك البقلة الثوم والناس جياع فأكلنا منها أكلا شديدا ثم رحنا إلى المسجد فوجد رسول الله الريح فقال

من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في المسجد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذاك النبي فقال أيها الناس إنه ليس بي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها . (صحيح)

11232_عن أبي سعيد أن رسول الله على زراعة بصل هو وأصحابه فنزل ناس منهم فأكلوا منه ولم يأكل آخرون فرحنا إليه فدعا الذين لم يأكلوا البصل وأخر الآخرين حتى ذهب ريحها . (صحيح)

11233_ عن أبي سعيد أنه ذُكِر عند رسول الله الثوم والبصل وقيل يا رسول الله وأشد ذلك كله الثوم أفتحرمه ؟ فقال النبي كلوه ومن أكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب منه ريحه . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في أكل الثوم والبصل مطبوخين

11234_ عن معدان أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله وذكر أبا بكر وذكر خطبة طويلة قال في آخرها ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم لقد رأيت رسول الله إذا وجد ريحهما من الرجل أمر به فأخرج إلى البقيع فمن أكلهما فليُمِتهما طبخا . (صحيح)

11235_ عن قرة بن إياس أن رسول الله نهى عن هاتين الشجرتين فقال من أكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال إن كنتم لا بد آكلوهما فأميتوهما طبخا يعني البصل والثوم . (صحيح)

11236_ عن خيار بن مسلمة أنه سأل عائشة عن البصل قالت إن آخر طعام أكله رسول الله طعام فيه بصل . (صحيح)

11237_ عن علي بن أبي طالب قال نُهِي عن أكل الثوم إلا مطبوخا . (صحيح)

11238_ عن شريك بن حنبل عن النبي قال من أكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا يعني الثوم . (حسن لغيره)

11239_ عن عقبة بن عامر قال إن رسول الله قال لأصحابه لا تأكلوا البصل النيئ . (حسن لغيره)

_ جموع ما جاء في الأطعمة المحرمة

_ باب تحريم أكل الميتة وإباحتها للمضطر

قال تعالي (إنما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهِلَّ به لغير الله فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) (البقرة / 173)

وقال تعالي (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلَّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السَّبُعُ إلا ما ذكيتم وما ذُبِح على النُّصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانفٍ لإثمٍ فإن الله غفور رحيم) (المائدة / 3)

11240_ عن جابر بن سمرة أن رجلا نزل الحرَّة ومعه أهله وولده فقال رجل إن ناقة لي ضلت فإن وجدتها فأمسكها فوجدها فلم يجد صاحبها فمرضت فقالت امرأته انحرها فأبى فنفقت فقالت اسلخها حتى نقدد شحمها ولحمها ونأكله فقال حتى أسأل رسول الله فأتاه فسأله فقال هل عندك غنى يغنيك ؟ قال لا ، قال فكلوها ، قال فجاء صاحبها فأخبره الخبر فقال هلا كنت نحرتها ، قال استحييت منك . (صحيح)

_ باب متي يحل أكل الميتة

11241_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال يجزئ من الضرورة أو الضارورة غَبُوقٌ أو صَبُوح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الضارورة هي لغة في الضرورة كما في النهاية وقوله غبوق هو الشرب آخر النهار والصبوح في أوله ثم استعملا في الأكل فالأكل الصبوح هو الغداء وأكل الغبوق هو العشاء)

11242_ عن أبي واقد الليثي أنهم قالوا يا رسول الله إنا بأرض تصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة ؟ قال إذا لم تصطبحوا ولم تغتبقوا ولم تحتفئوا بَقلاً فشأنكم بها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث إذا لم يجد الرجل غداء أو عشاء حلت له الميتة وإلا فلا)

11243_ عن سمرة بن جندب أن النبي قال إذا رويت أهلك من اللبن غبوقا فاجتنب ما نهى الله عنه من ميتة . (صحيح)

11244_ عن الفجيع العامري أنه أتى رسول الله فقال ما يحل لنا من الميتة ؟ قال ما طعامكم ؟ قلنا نغتبق ونصطبح ، قال ذاك وأبي الجوع ، فأحل لهم الميتة على هذه الحال . (حسن) قال أبو نعيم فسره لي عقبة بن وهب قدح غدوة وقدح عشية .

_ باب النهي عن أكل ما يقطع من بهيمة الأنعام وهي حية

11245_ عن أبي واقد الليثي قال قدم النبي المدينة وهم يجبُّون أسنمة الإبل ويقطعون أليات الغنم فقال ما قطع من البهيمة وهي حية فهي ميتة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يجبون أي يقطعون وقوله أليات أي طرف الشاة فكل عضو قطع من البهيمة وهي حية فلا يجوز أكله لأنه صار ميتة بزوال الحياة عنه وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية فنهوا عنه)

11246_ عن ابن عمر أن النبي قال ما قُطِع من البهيمة وهي حية فما قطع منها فهو ميتة . (صحيح)

11247_ عن تميم الداري عن النبي قال يكون في آخر الزمان قوم يجبون أسنمة الإبل ويقطعون أذناب الغنم ألا فما قُطِع من حيٍّ فهو ميت . (حسن)

_ باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير

11248_ عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله نهي عن أكل كل ذي نَابٍ من السباع . (صحيح)

11249_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أكل كل ذي ناب من السباع حرام . (صحيح)

11250_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير . (صحيح)

11251_ عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله قال ألا لا يحل ذو ناب من السباع ولا الحمار الأهلي ولا اللقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها وأيما رجل أضاف قوما فلم يقروه فإن له أن يعقبهم بمثل قراه . (صحيح)

11252_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله حرم يوم خيبر كل ذي ناب من السباع والمجثمة والحمار الإنسي . (صحيح)

11253_ عن العرباض بن سارية قال نزل النبي خيبر وكان صاحب خيبر ماردا منكرا فأقبل إلى النبي فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا تمرنا وتدخلوا بيوتنا وتضربوا نساءنا ؟ فغضب النبي فقال يا عبد الرحمن اركب فرسك فناد في الناس إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن وأن اجتمعوا إلى الصلاة ، فاجتمعوا فصلى النبي ثم قال إن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا أكل أموالهم ولا ضرب نسائهم إذا أعطوكم الذي عليهم إلا ما طابوا به نفسا ،

أيحسب امرؤ قد شبع حتى بطن وهو متكئ على أريكته لا يظن أن الله حرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ، ألا وإني قد والله حرمت وأمرت ووعظت بأشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر ، ألا وإنه لا يحل لكم من السباع كل ذي ناب ولا الحمر الأهلية . (صحيح)

_ باب تحريم لحوم الحمر الإنسية

11254_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحُمُر الإنسية . (صحيح)

11255_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن أكل لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

11256_ عن أبي ثعلبة الخشني قال حرم رسول الله لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

11257_ عن سليمان الشيباني قال سألت عبد الله بن أبي أوفى عن لحوم الحمر الأهلية فقال أصابتنا مجاعة يوم خيبر ونحن مع رسول الله وقد أصبنا للقوم حمرا خارجة من المدينة فنحرناها فإن قدورنا لتغلي إذ نادى منادي رسول الله أن أكفؤا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا .

قال سليمان فقلت حرمها تحريم ماذا ؟ قال تحدثنا بيننا فقلنا حرمها ألبتة وحرمها من أجل أنها لم تخمَّس . وفي رواية وقال بعضهم نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة . (صحيح) . قال سليمان وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة .

11258_ عن البراء بن عازب وعبد الله بن أبي أوفي قالا أصبنا حمرا فطبخناها فنادى منادي رسول الله أكفئوا القدور . (صحيح)

11259_ عن البراء وابن أبي أوفي قالا نهي النبي عن لحوم الحمر . (صحيح)

11260_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي في غزوة خيبر أن نلقي الحمر الأهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا بأكله بعد . (صحيح)

11261_ عن عمرو بن دينار قال قلت جابر بن زيد يزعمون أن رسول الله نهى عن حمر الأهلية فقال قد كان يقول ذاك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة ولكن أبي ذاك البحر ابن عباس وقرأ (قل لا أجد في ما أوحي إليَّ محرَّما) . (صحيح)

11262_ عن جابر بن عبد الله قال نهي النبي يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل . (صحيح) قال عمرو بن دينار فأخبرت هذا الخبر أبا الشعثاء -جابر بن زيد- فقال قد كان الحكم الغفاري فينا يقول هذا وأبى ذلك البحر يريد ابن عباس .

قال الأعظمي (ابن عباس ما كان يرى التحريم المطلق وأما الصحابة الآخرون فكانوا يرون أن تحريمها كان تحريما مطلقا وبه قال جماهير العلماء إلا مالك فعنه ثلاث روايات أشهرها أنها مكروهة كراهية تنزيه شديدة الثانية حرام الثالثة مباحة . والصواب التحريم كما قاله جماهير العلماء للأحاديث الصريحة والصحيحة)

11263_ عن ابن عباس قال لا أدري أنهى رسول الله من أجل أنه كان حمولة الناس فكره أن تذهب حمولتهم أو حرمه في يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

11264_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله أكلت الحمر ثم جاء آخر فقال يا رسول الله أفنيت الحمر فأمر رسول الله أبا طلحة فنادى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فإنها رجس أو نجس . قال فأكفئت القدور بما فيها . (صحيح)

11265_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر ثم إن الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله ما هذه النيران ؟ على أي شيء توقدون ؟ قالوا على لحم ، قال على أي لحم ؟ قالوا على لحم حمر إنسية ، فقال رسول الله أهريقوها واكسروها ، فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها ؟ قال أو ذاك . (صحيح)

11266_ عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبايا يوم حنين فكنا نعزل عنهن نلتمس أن نفاديهن من أهلهن فقال بعضنا لبعض تفعلون هذا وفيكم رسول الله ؟ ائتوه فسلوه ، فأتيناه أو ذكرنا ذلك له قال ما من كل الماء يكون الولد إذا قضى الله أمرا كان ، ومررنا بالقدور وهي تغلي فقال لنا ما هذا اللحم ؟ فقلنا لحم حمر ، فقال لنا أهلية أو وحشية ؟ فقلنا له بل أهلية ، فقال لنا فاكفئوها ، قال فكفأناها وإنا لجياع نشتهيه ، قال وكنا نؤمر أن نوكئ الأسقية . (صحيح)

11267_ عن ثعلبة بن الحكم قال أسرني أصحاب رسول الله وأنا يومئذ شاب فسمعته ينهى عن النهبة وأمر بالقدور فأكفئت من لحم الحمر الأهلية . (صحيح)

11268_ عن كعب بن مالك قال نهى رسول الله عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية . (صحيح لغيره)

11269_ عن سلمة بن المحبق أن رسول الله أمر بالقدور فأكفئت يوم خيبر وكان فيها لحوم حمر الناس . (صحيح)

11270_ عن غالب بن أبجر قال أصابتنا سنَةٌ فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي إلا شيء من حمُرٍ وقد كان رسول الله حرم لحوم الحمر الأهلية فأتيت النبي فقلت يا رسول الله أصابتنا السنة ولم يكن في مالي ما أطعم أهلي إلا سمان الحمر وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية فقال أطعم أهلك من سمين حمرك فإنما حرمتها من أجل جوال القرية يعني الجلالة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الزيلعي قال البيهقي في المعرفة حديث غالب بن أبجر إسناده مضطرب وإن صح فإنما رخص له عند الضرورة حيث تباح الميتة كما في لفظه . انتهى ما في نصب الراية . وقال في السنن الكبرى (9/ 332) ومثل هذا لا يعارض به الأحاديث الصحيحة التي قد مضت مصرحة بتحريم لحوم الحمر الأهلية)

11271_ عن سلمى بنت نصر عن رجل من بني مرَّة قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إن جلَّ مالي الحُمُر أفأصيب منها ؟ قال أليس ترعى الفلاة وتأكل الشجر ؟ قلت بلي ، قال فأصب منها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ولو ثبت احتمل أن يكون قبل التحريم (الفتح / 9/ 573))

_ باب النهي عن أكل لحوم البغال

11272_ عن جابر بن عبد الله قال ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول الله عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل . (صحيح)

11273_ عن جابر قال كنا نأكل لحوم الخيل . قال عطاء بن أبي رباح قلت البغال ؟ قال لا . (صحيح)

_ باب كراهية أكل لحوم الجلالة وشرب لبنها

11274_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أكل الجلالة وألبانها . (صحيح)

11275_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن الجلالة في الإبل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الجلالة الجلالة من الحيوان التي تأكل الجلَّة والعَذِرة ، والجلة البعر فاستعير ووضع موضع العذرة ، وقال ابن حبان الجلالة ما كان الغالب على علفها القذارة فإذا كان الغالب على علفها الأشياء الطاهرة الطيبة لم تكن بجلالة (الإحسان (12/ 221) .

وقال الخطابي هي الإبل التي تأكل الجلة وهي العذرة كره أكل لحومها وألبانها تنزها وتنظفا وذلك أنها إذا اغتذت بها وجد نتن رائحتها في لحومها وهذا إذا كان غالب علفها منها أما إذا رعت الكلأ واعتلفت الحب وكانت تنال من ذلك شيئا من الجلة فليست بجلالة وإنما هي كالدجاج ونحوها من الحيوان الذي ربما نال الشيء منها وغالب غذائه وعلفه من غيرها فلا يكره أكله .

قال واختلف الناس في أكل لحوم الجلالة وألبانها ، فكره ذلك أبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأحمد بن حنبل وقالوا لا تؤكل حتى تُحبَس أياما وتُعلَف علَفاً غيرها فإذا طاب لحمها فلا بأس بأكله وقد روي في حديث أن البقر تعلف أربعين يوما ثم يؤكل لحمها وكان ابن عمر رضي الله عنه يحبس الدجاجة ثلاثا ثم يذبحها ،

وقال إسحاق بن راهويه لا بأس أن يؤكل لحمها بعد أن يغسل غسلا جيدا ، وكان الحسن البصري لا يرى بأسا بأكل لحوم الجلالة ، وكذلك قال مالك بن أنس . انتهى كلام الخطابي . قلت مع هذا الكلام الجيد فإن أكل الجلالة قد يؤدي إلى الإصابة بالأمراض لوجود الجراثيم في لحمها وقد تظهر هذه الأمراض كالوباء وهي من الحكمة النبوية في النهي عن أكل لحومها وشرب ألبانها)

11276_ عن ابن عباس قال إن النبي نهي عن لبن الجلَّالة . (صحيح)

11277_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن المجثمة والجلالة . (صحيح)

11278_ عن عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وعن الجلالة عن ركوبها وأكل لحمها . (صحيح)

11279_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عن الجلالة أن يؤكل لحمها أو يشرب لبنها . (صحيح)

_ باب النهي عن أكل المجثمة

11280_ عن ابن عباس قال إن النبي نهى عن المجثَّمة ولبن الجلالة وعن الشرب من فيِّ السقاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينهب ويُرمَى ليقتل إلا أنه يكثر في الطير والأرنب وأشباه ذلك مما يجثم بالأرض أي يلزمها ويلتصق بها ، كما في النهاية -لابن الأثير- ، قلت فإذا ماتت بتلك الطريقة حرم أكلها)

11281_ عن أبي هريرة أن رسول الله حرم يوم خيبر كل ذي ناب من السباع والمجثمة والحمار الإنسي . (صحيح)

__ كتاب الأشربة

_ باب التدرج في تحريم الخمر

(وهذا التبويب عندي خطأ شديد فليس في تحريم الخمر تدرج . ولو كان تدرجا لنهي عنها وجعلها من الصغائر حتي يمتنع الناس عنها ثم يجعلها من الكبائر لكن ذلك لم يكن وإنما التحريم نزل مرة واحدة وما سبق ذلك فأقصي أمره أن يحمل علي الكراهة .

وكذلك لو كان أصحاب النبي يحتاجون لتدرج في تحريم الخمر فمن بعدهم إذن أولي ! فليس أحد أشد إيمانا من أصحاب النبي وذلك مخالف للمعلوم من الدين بالضرورة فما زال الكفار يسلمون منذ عهد النبي ثم الصحابة ثم من بعدهم ومباشرة يُمنَعون من شرب الخمر وإن شربها أحدهم يقام عليهم حد الشرب فأين التدرج ! .

ثم لو كان كذلك فلماذا إذن لا يقولون بالمثل في الصلاة والزكاة والصيام وتحريم الزني والعقوق والسرقة والنهب وغير ذلك ! أم الخمر فقط هي التي كانت تحتاج إلي تدرج ! والله سبحانه يأمر من شاء بما شاء وقتما شاء)

قال تعالي (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) (البقرة / 219)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) (النساء / 43)

11282_ عن علي بن أبي طالب أنه قال أصبت شارفا مع رسول الله في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة ،

وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه فيئة فقالت ألا يا حمز للشرف النواء فثار إليهما حمزة بالسيف فجبَّ أستمتهما فذهب بها وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما . قال ابن جريـج قلت لابن شهاب ومِنَ السنام ؟ قال قد جب أسنمتهما .

قال علي بن أبي طالب فنظرت إلى منظر أفظعني فأتيت نبي الله وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا عبيد لآبائي فرجع رسول الله يقهقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر . (صحيح)

11283_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يخطب بالمدينة قال يا أيها الناس إن الله يعرِّض بالخمر ولعل الله سينزل فيها أمرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به . قال فما لبثنا إلا يسيرا حتى قال النبي إن الله حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يَبِع . قال فاستقبل الناس بما كان عنده منها في طريق المدينة فسفكوها . (صحيح)

11284_ عن عمر بن الخطاب قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بيِّن لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت الآية التي في البقرة (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم) الآية فدعي عمر فقرئت عليه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء ،

فنزلت الآية التي في النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) ، فكان منادي رسول الله إذا أقيمت الصلاة ينادي ألا لا يقربن الصلاة سكران ، فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت هذه الآية (فهل أنتم منتهون) ، قال عمر انتهينا . (صحيح)

11285_ عن علي بن أبي طالب أن رجلا من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف فسقاهما قبل أن تحرم الخمر فأمهم علي في المغرب وقرأ (قل يا أيها الكافرون) فخلط فيهما فنزلت (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) . (صحيح)

11286_ عن أبي هريرة قال حرمت الخمر ثلاث مرات ، قدم رسول الله المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله عنهما فأنزل الله على نبيه (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس) إلى آخر الآية فقال الناس ما حرم علينا إنما قال فيهما إثم كبير ،

وكانوا يشربون الخمر حتى إذا كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أمَّ أصحابه في المغرب خلط في قراءته فأنزل الله فيها آية أغلظ منها (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) ، وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مفيق ، ثم نزلت آية أغلظ من ذلك (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) فقالوا انتهينا ربنا ،

فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا) إلى آخر الآية ، فقال النبي لو حرمت عليهم لتركوها كما تركتم . (حسن)

_ باب ما جاء في تحريم الخمر

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) (المائدة / 91)

11287_ عن أنس بن مالك قال كنت أسقي أبا عبيدة بن الجراح وأبا طلحة الأنصاري وأبي بن كعب شرابا من فضيخ وتمر فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها . قال فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى تكسرت . (صحيح)

11288_ عن عبد الرحمن بن وعلة أنه سأل عبد الله بن عباس عما يعصر من العنب فقال ابن عباس إن رجلا أهدى لرسول الله راوية خمر فقال له رسول الله هل علمت أن الله قد حرمها ؟ قال لا ، فسارَّ إنسانا فقال له رسول الله بم ساررته ؟ فقال أمرته ببيعها ، فقال إن الذي حرَّم شربها حرَّم بيعها ، ففتح المزاد حتى ذهب ما فيها . (صحيح)

11289_ عن سعد بن أبي وقاص قال أتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل أن تحرم الخمر ، قال فأتيتهم في حش -والحش البستان- فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر فأكلت وشربت معهم ،

قال فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرون خير من الأنصار فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح بأنفي فأتيت رسول الله فأخبرته فأنزل الله فيَّ -يعني نفسه- شأن الخمر (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان) . (صحيح)

11290_ عن ابن عباس قال (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) و(يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس) نسختهما التي في المائدة (إنما الخمر والميسر والأنصاب) . (صحيح)

11291_ عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله بعضهم إلى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عِدلاً للشرك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولهم وجعلت عدلا للشرك يعنون قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان))

_ باب تأكيد تحريم الخمر يوم فتح مكة

11292_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرَّم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام . (صحيح)

11293_ عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم فتح مكة أهراق رسول الله الخمر وكسر جراره ونهى عن بيعه وبيع الأصنام . (حسن)

_ باب العفو عن الذين شربوا الخمر وماتوا قبل تحريمها

11294_ عن أنس بن مالك قال كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت ، فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فجرت في سكك المدينة ، فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) . (صحيح)

11295_ عن جابر بن عبد الله قال اصطبح ناس الخمر من أصحاب النبي ثم قتلوا شهداء يوم أحد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) . (صحيح)

11296_ عن ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار شربوا حتى إذا نهلوا عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر بوجهه وبرأسه وبلحيته فيقول قد فعل بي

هذا أخي وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن والله لو ك كان بي رؤوفا رحيما ما فعل بي هذا فوقعت في قلوبهم الضغائن فأنزل الله (إنما الخمر والميسر) إلى قوله (فهل أنتم منتهون) ، فقال ناس هي رجس وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وفلان قتل يوم أحد فأنزل الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في الترهيب من شرب الخمر

11297_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة . (صحيح)

11298_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا قدم من جيشان -وجيشان من اليمن- فسأل النبي عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبي أَوَمُسكِرٌ هو ؟ قال نعم ، قال رسول الله كل مُسكرٍ حرام إن على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال ، قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار . (صحيح)

11299_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا وإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة ، قالوا يا رسول الله وما ردغة الخبال ؟ قال عصارة أهل النار . (صحيح)

11300_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرمها الله عليه في الآخرة ومن مات من أمتي وهو يلبس الحرير حرم الله عليه لبسه في الآخرة . (صحيح)

11301_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه قال من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ومن ترك الصلاة سكرا أربع مرات كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخيال ، قيل وما طينة الخبال يا رسول الله ؟ قال عصارة أهل جهنم . (صحيح)

11302_ عن طلق بن علي أنه كان عند رسول الله جالسا فجاء صحار عبد القيس فقال يا رسول الله ما ترى في شراب نصنعه بأرضنا من ثمارنا ؟ فأعرض عنه نبي الله حتى سأله ثلاث مرات حتى قام فصلى فلما قضى صلاته قال النبي من السائل عن المسكر ؟ لا تشربه ولا تسقيه أخاك المسلم فوالذي نفسي بيده أو فوالذي يحلف به لا يشربه رجل ابتغاء لذة سكره فيسقيه الله الخمر يوم القيامة . (صحيح)

11303_ عن ابن عمر أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وناسا من أصحاب رسول الله جلسوا بعد وفاة رسول الله فذكروا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم فأرسلوني إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أسأله عن ذلك فأخبرني أن أعظم الكبائر شرب الخمر فأتيتهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك ووثبوا إليه جميعا فأخبرهم أن رسول الله قال إن ملكا من بني إسرائيل أجبر رجلا فخيره بين أن يشرب الخمر أو يقتل صبيا أو يزني أو يأكل لحم الخنزير أو يقتلوه إن أبَى ،

فاختار أنه يشرب الخمر وأنه لما شرب لم يمتنع من شيء أرادوه منه وأن رسول الله قال لنا حينئذ ما من أحد يشربها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ولا يموت وفي مثانته منها شيء إلا حرمت عليه الجنة وإن مات في الأربعين مات ميتة جاهلية . (صحيح)

11304_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه وإن شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه فإن شربها الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه فإن شربها الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، قيل وما طينة الخبال ؟ قال صديد أهل النار . (صحيح)

11305_ عن ابن عباس عن النبي قال كل مخمر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب مسكرا بخست صلاته أربعين صباحا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، قيل وما طينة الخبال يا رسول الله ؟ قال صديد أهل النار ، ومن سقاء صغيرا لا يعرف حلاله من حرامه كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال . (صحيح)

_ باب ما جاء من الوعيد في مدمن الخمر

11306_ عن أبي الدرداء عن النبي قال لا يدخل الجنة مدمن خمر . (صحيح)

11307_ عن أبي موسى الأشعري أن النبي قال ثلاثة لا يدخلون الجنة ، مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر ، ومن مات مدمنا للخمر سقاه الله من نهر الغوطة ، قيل وما نهر الغوطة ؟ قال نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهن . (صحيح لغيره)

11308_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم ولا كاهن ولا منَّان . (صحيح لغيره)

11309_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من لقي الله مدمن خمر لقيه كعابِدِ وَثَن . (صحيح لغيره)

11310_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مدمن الخمر كعابد وثن . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في أن الخمر مفتاح كل شر

11311_ عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر . (صحيح)

11312_ عن ابن عباس قال قال رسول الله اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر . (صحيح)

11313_ عن عثمان بن عفان قال سمعت النبي يقول اجتنبوا أم الخبائث فإنه كان رجل ممن قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة فأرسلت إليه خادما فقالت إنا ندعوك الشهادة فدخل فطفقت كلما بدخل بابا أغلقته دونه ، حتى أفضى إلى امرأة وضيئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر فقالت إنا لم ندعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام أو تقع علي أو تشرب كأسا من هذا الخمر فإن أبيت صحت بك وفضحتك ،

قال فلما رأى أنه لا بد له من ذلك قال اسقيني كأسا من هذا الخمر فسقته كأسا من الخمر فقال زيديني فلم يزل حتى وقع عليها وقتل النفس ، فاجتنبوا الخمر فإنه والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر في صدر رجل أبدا ليوشكنَّ أحدهما يخرج صاحبه . (حسن)

_ باب فيمن يستحل الخمر ويسميها بغير اسمها

11314_ عن أبي عامر الأشعري أنه سمع النبي يقول ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام على جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم يعني الفقير لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة . (صحيح)

11315_ عن ابن محيريز عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها . (صحيح)

11316_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول إن أول ما يكفأ في الإسلام كما يكفأ الإناء الخمر ، فقيل كيف يا رسول الله وقد بيَّن الله فيها ما بين ؟ قال رسول الله يسمونها بغير اسمها فيستحلونها . (صحيح)

11317_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن أمتي يشربون الخمر في آخر الزمان يسمونها بغير اسمها . (صحيح)

11318_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله يشرب ناس من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه . (صحيح لغيره)

11319_ عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله يقول ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها . (صحيح لغيره)

11320_ عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها . (صحيح لغيره)

_ باب تفسير الخمر التي نزل تحريمها

11321_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي إنما خرج هذا مخرج التأكيد لا تخصيص كما يقال الشبع من اللحم والدفء من الوبر وليس فيه نفي الشبع من غير اللحم ولا نفي الدفء من غير الوبر وقد ذكر النبي تحريم سائر الأشربة المسكرة في أخبار صحيحة . انظر المنة الكبرى (7/ 348) .

وقوله النخلة والعنبة فيه حجة لأهل الكوفة بأن الخمر من هاتين الشجرتين وتحليل ما سواهما ما لم يقع الإسكار . وذهب جمهور أهل العلم إلى تحريم كل ما يسمى خمرا سواء في ذلك الفضيخ وهو البسر ونبيذ التمر والرطب والزبيب والشعير والذرة والعسل وغيرها كما سيأتي ذكر بعضها)

(وأقول بل القوب بإباحة النبيذ الذي يسكر شرب الكثير منه شذوذ محض والقائل به يكاد يكون ضالا ظاهر الضلال بل وأدخله بعض الأئمة فيمن يستحل شرب الخمر .

وانظر كتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر)

وكتاب رقم (504) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة))

11322_ عن أنس قال كنت قائما على الحي أسقيهم عمومتي وأنا أصغرهم الفضيخ فقيل حرمت الخمر فقالوا أكفئها فكفأتها . قال سليمان التيمي قلت لأنس ما شرابهم ؟ قال رطب وبسر . فقال أبو بكر بن أنس وكانت خمرهم فلم ينكر أنس وحدثني بعض أصحابي أنه سمع أنس بن مالك يقول كانت خمرهم يومئذ . (صحيح)

11323_ عن أنس قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد بالمدينة خمر الأعناب إلا قليلا وعامة خمرنا البسر والتمر . (صحيح)

11324_ عن أنس بن مالك قال لقد أنزل الله الآية التي حرم الله فيها الخمر وما بالمدينة شراب يشرب إلا من تمر . (صحيح)

11325_ عن ابن عمر قال لقد حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وما بالمدينة منها شيء يعني العنب)

11326_ عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وإن في المدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب . (صحيح)

11327_ عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله فقال إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل وثلاث وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدا ، الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

11328_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله إن من العنب خمرا وإن من التمر خمرا وإن من العسل خمرا وإن من البر خمرا وإن من الشعير خمرا . (صحيح)

11329_ عن عامر الشعبي أن النعمان بن بشير خطب الناس بالكوفة فقال سمعت رسول الله يقول إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والذرة وإني أنهاكم عن كل مسكر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فإن الخمر لا يكون إلا من هذه الأشياء الخمسة بأعيانها فقط وإنما جرى ذكرها خصوصا لكونها معهودة في ذلك الزمان فكل ما كان في معناه من ذرة وسلت وثمرة وعصارة فحكمه حكمها . أفاده الخطابي)

11330_ عن علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله عن خاتم الذهب وعن القسي وعن الميثرة وعن الجعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الميثرة بكسر الميم وفتح المثلثة وهو وطاء محشو يجعل فوق رحل البعير تحت الراكب وهو دأب المتكبرين ولكن إن قصد به استراحة الضعفاء فلا حرج في ذلك . وقوله الجعة بكسر الجيم وسكون العين هي النبيذ المتخذ من الشعير)

11331_ عن معقل بن يسار قال حرمت الخمر ونحن نشرب الفضيخ فجعلت أهريقها وأقول هذا آخر العهد بالخمر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفضيخ هو شراب يتخذ من البسر من غير أن تمسه النار)

11332_ عن أبي عبد الله الجسري قال سألت معقل بن يسار عن الشراب فقال كنا بالمدينة وكانت كثيرة التمر فحرم علينا رسول الله الفضيخ . وأتاه رجل فسأله عن أم له عجوز كبيرة أيسقيها النبيذ فإنها لا تأكل الطعام فنهاه معقل . (صحيح)

11333_ عن أم حبيبة أن ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله فعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ، قالوا يا رسول الله إن لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم قال لا تَطعَموه ، فلما كان بعد يومين ذكروهما له أيضا فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تطعموه ، فلما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال فلا تطعموه . (صحيح)

11334_ عن أم حبيبة أن أناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله فأعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يا رسول الله إن لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تطعموه ، ثم لما كان بعد ذلك بيومين ذكروهما له أيضا فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تطعموه ، ثم لما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تطعموه ، قالوا فإنهم لا يَدَعونها ، قال من لم يتركها فاضربوا عنقه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله الغبيراء بضم الغين وهو نوع من الخمر يتخذ من الذرة وهي من خمر الحبشة ، قال مالك سألت زيد بن أسلم عنه فقال أسكركة وفي لفظ هي السكركة (الأشربة / 10))

11335_ عن ابن عباس قال كانت خمرتنا يومئذ الفضيخ وحرمت يوم حرمت وما هي إلا فضيخكم . (صحيح)

11336_ عن عبد الله بن أبي الهذيل قال كان عبد الله يحلف بالله إن التي أمر بها رسول الله حين حرمت الخمر أن تكسر دنانه وأن تكفأ لمن التمر والزبيب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله دنانه جمع الدن وهو وعاء كبير . قال أبو عبيد جاءت في الأشربة آثار كثيرة بأسماء مختلفة عن النبي وأصحابه وكل له تفسير ، فأولها الخمر وهي ما غلي من عصير العنب واشتد فهذا ما لا خلاف في تحريمه بين المسلمين وإنما الاختلاف في غيره ، ومنها السكر وهو نقيع التمر الذي لم تمسه النار أو هو النيئ من ماء الرطب إذا غلى واشتد وقذف بالزبد وفيه يروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال السكر خمر ،

ومنها البتع وهو نبيذ العسل ، ومنها الجعة وهو نبيذ الشعير ، ومنها المزر وهو من الذرة ، ومنها الفضيخ وهو ما افتضخ من البسر من غير أن تمسه النار ، وقال فإن كان مع البسر تمر فهو الذي يسمى الخليطين وكذلك إن كان زبيبا وتمرا فهو مثله ،

ومن الأشربة المنصف وهو أن يطبخ عصير العنب قبل أن يغلي حتى يذهب نصفه وقد بلغني أنه يسكر فإن كان يسكر فهو حرام وإن طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فهو الطلاء ، وإنما سمي بذلك لأنه شبه بطلاء الإبل في ثخنه وسواده وبعض العرب يجعل الطلاء الخمر بعينها ،

يروى أن عبيد بن الأبرص قال في مثل له هي الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جعدة ، قال وكذلك الباذق وقد يسمى به الخمر والمطبوخ وهو الذي يروى فيه الحديث عن ابن عباس أنه سئل عن الباذق فقال سبق محمد الباذق وما أسكر فهو حرام ،

وإنما قال ابن عباس ذلك لأن الباذق كلمة فارسية عربي فلم يعرفها ، ثم قال وهذه الأشربة المسماة عندي كلها كناية عن اسم الخمر ولا أحسبها إلا داخلة في حديث النبي إن ناسا من أمتي يشربون الخمر باسم يسمونها به ، قال ومما يبينه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخمر ما خامر العقل . انظر السنن الكبرى (8/ 295) .

ومن الأشربة نقيع الزبيب وهو اسم للنيئ من ماء الزبيب المنقوع في الماء حتى خرجت حلاوته من غير طبخ واشتد وقذف بالزبد ، ومنها الجهوري وهو الطلاء الذي يلقى فيه الماء حتى يرق ويعود إلى المقدار الذي كان في الأصل ثم طبخ بأدنى طبخة وصار مسكرا .

فالمسكر كله حرام من أي نوع كان فإنه هو الخمر المحرمة في القرآن والسنة والإجماع ، وهو مذهب أهل الحجاز من الصحابة التابعين ، وذهب إليه من الفقهاء أئمة الفتوى بالأمصار مالك والليث والشافعي وأحمد والأوزاعي وأبو ثور وإسحاق وداود وغيرهم ، وهو الذي تشهد به الآثار الثابتة عن النبي ، وتشهد به اللغة في معنى الخمر ، وهو الذي لم يعرف الصحابة غيره حين نزول القرآن بتحريمها . انظر للمزيد المنة الكبرى (7/ 355 -356))

_ باب كل مسكر خمر وكل خمر حرام

11337_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام . وعنها قالت سئل رسول الله عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله كل شراب أسكر فهو حرام . (صحيح)

11338_ عن أبي موسى الأشعري قال بعثني النبي أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقلت يا رسول الله إن شرابا يصنع بأرضنا يقال له المزر من الشعير وشراب يقال له البتع من العسل فقال كل مسكر حرام . (صحيح)

11339_ عن أبي موسي قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول الله إن بها أشربة فما أشرب وما أدع ، قال وما هي ؟ قلت البتع والمزر ، قال وما البتع والمزر ؟ قلت أما البتع فنبيذ العسل وأما المزر فنبيذ الذرة ، فقال رسول الله لا تشرب مسكرا فإني حرمت كل مسكر . (صحيح)

11340_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر خمر كل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة . (صحيح)

11341_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله قال نهيتكم عن الظروف وإن الظروف أو وإن ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام . (صحيح)

11342_ عن أبي الجويرية قال سئل ابن عباس عن الباذق فقال سبق محمد الباذق فما أسكر فهو حرام ، قال الشراب الحلال الطيب ؟ قال ليس بعد الحلال الطيب إلا الحرام الخبيث . (صحيح)

قال الأعظمي (والباذق هو إذا طبخ عصير العنب حتى يصير مثل طلاء الإبل فيكون مسكرا)

11343_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله أن ينبذ في النقير والمزفت والدباء والحنتمة وقال كل مسكر حرام . (صحيح)

11344_ عن ابن عمر قال سمعت النبي يقول كل مسكر حرام وكل مسكر خمر . (صحيح)

11345_ عن ابن عمر قال خطب رسول الله فذكر آية الخمر فقال رجل أرأيت المزر ؟ قال وما المزر ؟ قال حبة تصنع باليمن ، فقال تسكر ؟ قال نعم ، قال كل مسكر حرام . (صحيح)

11346_ عن أبي موسى الأشعري قال بعثني رسول الله أنا ومعاذا إلى اليمن فقال معاذ إنك تبعثنا إلى أرض كثير شراب أهلها فما أشرب ؟ قال اشرب ولا تشرب مسكرا . (صحيح)

11347_ عن أنس بن مالك أن رسول الله سئل عن شراب باليمن يقال له البتع والمزر فقال ما أسكر فهو حرام . (صحيح)

11348_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ينهى عما يصنع في الظروف والمزفتة وعن الدباء وقال كل مسكر حرام . (صحيح)

11349_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله كل مسكر حرام . (صحيح)

11350_ عن عبد الله بن الشخير قال نهى رسول الله عن الأشربة فقيل إنه لا بد منها فقال اشربوا ما لا يسفه أحلامكم ولا يذهب أموالكم . (صحيح)

11351_ عن أم سلمة قالت نهى رسول الله عن كل مُسكرٍ ومُفتِر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ومفتر اسم فاعل من أفتر وهو الذي إذا شرب أحمي الجسد وصار فيه فتور وهو ضعف وانكسار)

11352_عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول كل مسكر حرام على كل مؤمن . (صحيح لغيره)

11353_ عن عائشة أنها سئلت عن الأشربة فقالت كان رسول الله ينهى عن كل مسكر . (صحيح لغيره)

_ باب ما أسكر كثيره فقليله حرام

11354_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ما أسكر كثيره فقليله حرام . (صحيح)

11355_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول كل مسكر حرام وما أسكر منه الفَرَق فملء الكف منه حرام . (صحيح)

11356_ عن عائشة عن النبي قال كل مسكر حرام وما أسكر منه الفَرَق فالحسوة منه حرام . (صحيح)

11357_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ما أسكر كثيره فقليله حرام . (صحيح)

11358_ عن سعد بن أبي وقاص عن النبي قال أنهاكم عن قليل ما أسكر كثيره . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو عبد الرحمن النسائي عقب هذه الأحاديث وفي هذا دليل على تحريم السكر قليله وكثيره وليس كما يقول المخادعون لأنفسهم بتحريمهم آخر الشربة وتحليلهم ما تقدمها الذي يشرب في الفرق قبلها ولا خلاف بين أهل العلم أن السكر بكليته لا يحدث على الشربة الآخرة دون الأولى والثانية بعدها وبالله التوفيق)

11359_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر حرام ما أسكر كثيره فقليله حرام . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في ذكر الأوعية التي نهي أن ينتبذ فيها

11360_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقالوا إنا من هذا الحي من ربيعة ولسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله ثم فسرها لهم شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا إلي خمس ما غنمتم وأنهى عن الدباء والحنتم والمقير والنقير والمزفت . (صحيح)

11361_ عن ابن عباس أن وفد عبد القيس أتوا رسول الله فيهم الأشج أخو بني عصر فقالوا يا نبي الله إنا حي من ربيعة وإن بيننا وبينك كفار مضر وإنا لا نصِلُ إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بأمر إذا عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا ، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ،

أمرهم أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأن يصوموا رمضان وأن يحجوا البيت وأن يعطوا الخمس من المغانم ونهاهم عن أربع عن الشرب في الحنتم والدباء والنقير والمزفت ، فقالوا ففيم نشرب يا رسول الله ؟ قال عليكم بأسقية الأدم التي يلاث على أفواهها . (صحيح)

11362_ عن سعيد بن المسيب يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول عند هذا المنبر وأشار إلى منبر رسول الله قدم وفد عبد القيس على رسول الله فسألوه عن الأشربة فنهاهم عن الدباء والنقير والحنتم . فقلت له يا أبا محمد والمزفت ؟ وظننا أنه نسيه فقال لم أسمعه يومئذ من عبد الله بن عمر وقد كان يكره . (صحيح)

11363_ عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله فذكر الحديث وفيه ففيم نشرب يا رسول الله ؟ قال في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها ، قالوا يا رسول الله إن أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها أسقية الأدم ، فقال نبي الله وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الجرذان بكسر الجيم جمع جرذ بضم الجيم وفتح الراء وهو نوع من الفأر ، وقوله يلاث على أفواهها أي يلف الخيط على أفواهها ويربط بها)

11364_ عن أبي سعيد الخدري أن وفد عبد القيس لما أتوا نبي الله قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداءك ماذا يصلح لنا من الأشربة ؟ فقال لا تشربوا في النقير ، قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداءك أوتدري ما النقير ؟ قال نعم الجذع ينقر وسطه ولا في الدباء ولا في الحنتمة وعليكم بالموكى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وعليكم بالموكى بضم الميم وإسكان الواو مقصور ومعناه انبذوا في السقاء الدقيق الذي يوكى أي يربط فوه بالوكاء وهو الخيط الذي يربط به)

11365_ عن ثمامة بن حزن قال لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ فحدثتني أن وفد عبد القيس قدموا على النبي فسألوا النبي عن النبيذ فنهاهم أن ينتبذوا في الدباء والنقير والمزفت والحنتم .(صحيح)

11366_ عن عائشة قالت نهى رسول الله عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت . (صحيح)

11367_ عن إبراهيم قال قلت للأسود هل سألت عائشة أم المؤمنين عما يكره أن ينتبذ فيه ؟ قال نعم قلت يا أم المؤمنين أخبريني عما نهى عنه رسول الله أن ينتبذ فيه ، قالت نهانا أهل البيت أن ننتبذ في الدباء والمزفت . قال قلت له أما ذكرت الحنتم والجر ؟ قال إنما أحدثك بما سمعت أأحدثك ما لم أسمع . (صحيح)

11368_ عن عائشة قالت نهى رسول الله عن الدباء والمزفت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الجر والجرار جمع جرة وهو الإناء المصنوع من الفخار ، وقوله والحنتم قال النووي في شرح مسلم (1/ 185) وأما الحنتم فاختلف فيها فأصح الأقوال وأقواها أنها جرار خضر وهذا التفسير ثابت في كتاب الأشربة من صحيح مسلم عن أبي هريرة ،

وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي رضي الله عنه وبه قال الأكثرون أو كثيرون من أهل اللغة وغريب الحديث والمحدثين والفقهاء والثاني أنها الجرار كلها قاله عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وأبو سلمة وذكر بقية الأقوال الستة)

11369_ عن عائشة عن النبي قال لا تنبذوا في الدباء ولا المزفت ولا النقير وكل مسكر حرام . (صحيح)

11370_ عن أبي هريرة أن النبي قال لوفد عبد القيس أنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير والحنتم والمزادة المجبوبة ولكن اشرب في سقائك وأوكه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والمزادة هو الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة ونحوهما والمراد بها هنا القربة . وقوله المجبوبة هي التي قطع رأسها فصارت كهيئة الدن وأصل الجب القطع فيقطع رأسها حتى لا تكون لها رقبة توكى ، وقيل هي التي قطعت رقبتها وليس لها عزلاء أي فم من أسفلها يتنفس الشراب منها فيصير شرابها مسكرا ولا يدرى به بخلاف السقاء المتعارف فإنه يظهر فيه ما اشتد من غيره لأنها تنشق بالاشتداد القوي .

وقوله ولكن اشرب في سقائك وأوكه ، قال النووي قال العلماء معناه أن السقاء إذا أوكئ أمنت مفسدة الإسكار لأنه متى تغير نبيذه واشتد وصار مسكرا شق الجلد الموكى فما لم يشقه لا يكون مسكرا بخلاف الدباء والحنتم والمزادة المجبوبة والمزفت وغيرها من الأوعية الكثيفة فإنه قد يصير فيها مسكرا ولا يعلم (شرح مسلم / 13 / 159))

11371_ عن زيد بن علي قال حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله من عبد القيس قال وأهدينا له فيما يهدى نوطا أو قربة من تعضوض أو برني فقال ما هذا ؟ قلنا هذه هدية ، قال نظر إلى تمرة منها فأعادها مكانها وقال أبلغوها آل محمد .

قال فسأله القوم عن أشياء حتى سألوه عن الشراب فقال لا تشربوا في دباء ولا حنتم ولا نقير ولا مزفت اشربوا في الحلال الموكى عليه ، فقال له قائلنا يا رسول الله وما يدريك ما الدباء والحنتم والنقير والمزفت ؟ قال أنا لأدري ماهيه أي هجر أعز ؟ قلنا المشقر ، قال فوالله لقد دخلتها وأخذت إقليدها .

قال وكنت قد نسيت من حديثه شيئا فأذكرنيه عبيد الله بن أبي جروة قال وقفت على عين الزارة ثم قال اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين إذ بعض قومنا لا يسلموا حتى يخزوا ويُوتَروا . قال وابتهل وجهه ها هنا من القبلة حتى استقبل القبلة وقال إن خير أهل المشرق عبد القيس . (صحيح)

11372_ عن شهاب بن عباد عن بعض وفد عبد القيس قالوا قدمنا على رسول الله فاشتد فرحهم بنا الحديث بطوله وفيه فقال رسول الله لا تشربوا في الدباء والحنتم والنقير وليشرب أحدكم في سقاء يُلَاث على فيه . (صحيح)

11373_ عن عبد الله بن جابر قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله من عبد القيس قال ولست منهم وإنما كنت مع أبي ، قال فنهاهم رسول الله عن الشرب في الأوعية التي سمعتم الدباء والحنتم والنقير والمزفت . (حسن لغيره)

11374_ عن أنس أن رسول الله نهى عن الدباء والمزفت أن ينبذ فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الباء وهو القرع اليابس . قوله والمزفت هو الإناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من القار كما في النهاية)

11375_ عن علي بن أبي طالب قال نهى النبي عن الدباء والمزفت . (صحيح)

11376_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت نهى رسول الله عن الدباء والحنتم والمقير والمزفت . (صحيح)

11377_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير . (صحيح)

11378_عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت .(صحيح)

11379_ عن سعيد بن جبير قال أشهد على ابن عمر وابن عباس أنهما شهدا أن رسول الله نهى عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير . (صحيح)

11380_ عن ابن عمر أن رسول الله خطب الناس في بعض مغازيه قال عبد الله بن عمر فأقبلت نحوه فانصرف قبل أن أبلغه فسألت ماذا قال فقيل لي نهى أن ينبذ في الدباء والمزفت . وعنه قال نهى عن المزفت والقرع . (صحيح)

11381_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنتبذوا في الدباء ولا في المزفت ثم يقول أبو هريرة واجتنبوا الحناتم . (صحيح)

11382_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهى عن المزفت والحنتم والنقير والدباء . قيل لأبي هريرة ما الحنتم ؟ قال الجرار الخضر . (صحيح)

11383_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن الحنتم والدباء والمزفت والنقير . (صحيح)

11384_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن الجر وهي الدباء والمزفت وقال انتبذوا في الأسقية . (صحيح)

11385_ عن زاذان قال قلت لابن عمر حدثني بما نهى عنه النبي من الأشربة بلغتك وفسره لي بلغتنا فإن لكم لغة سوى لغتنا فقال نهى رسول الله عن الحنتم وهي الجرة وعن الدباء وهي القرعة وعن المزفت وهو المقير وعن النقير وهي النخلة تنسح نسحا وتنقر نقرا وأمر أن ينتبذ في الأسقية . (صحيح)

11386 _ عن جابر بن عبد الله وابن عمر أن رسول الله نهى عن النقير والمزفت والدباء . (صحيح)

11387_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى أن ينبذ في الدباء والمزفت . (صحيح)

11388_ عن علي بن أبي طالب قال نهانا رسول الله عن الدباء والحنتم والنقير والجعة .(صحيح)

قال الأعظمي (قوله والجعة هو النبيذ المتخذ من الشعير كما في النهاية)

11389_ عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن الدباء . (صحيح)

11390_ عن جابر بن زيد وعكرمة أنهما كانا يكرهان البسر وحده ويأخذان ذلك عن ابن عباس وقال ابن عباس أخشى أن يكون المزاء الذي نهيت عنه عبد القيس . فقلت لقتادة ما المزاء ؟ قال النبيذ في الحنتم والمزفت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل في تفسير المزاء أيضا إنها من خلط البسر والتمر كما في النهاية)

11391_ عن فضيل بن زيد قال كنا عند عبد الله بن مغفل فتذاكرنا الشراب فقال الخمر حرام ، قلت له الخمر حرام في كتاب الله ، قال إيش تريد تريد ما سمعت من رسول الله ؟ سمعت رسول الله ينهى عن الدباء والحنتم والمزفت ، قلت ما الحنتم ؟ قال كل خضراء وبيضاء ، قلت ما المزفت ؟ قال كل مقير من زق أو غيره . (صحيح)

11392_ عن ميمونة زوج النبي أنه لا قال لا تنبذوا في الدياء ولا في المزفت ولا في الحنتم ولا في النقير ولا في الجرار وكل مسكر حرام . (صحيح لغيره)

11393_ عن أبي شمر الضبعي قال سمعت عائذ بن عمرو ينهى عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير فقلت له عن النبي ؟ فقال نعم . (صحيح لغيره)

11394_ عن عبد الرحمن بن جوشن قال كان أبو بكرة ينتبذ له في جر فقدم أبو برزة من غيبة كان غابها فنزل بمنزل أبي بكرة قبل أن يأتي منزله فلم يجد أبا بكرة في منزله فوقف على امرأة له يقال لها ميسة فسألها عن أبي بكرة وعن حاله ونظر فأبصر الجرة التي فيها النبيذ فقال ما في هذه الجرة ؟ قالت نبيذ لأبي بكرة ،

فقال لوددت أنك جعلتيه في سقاء ثم خرج فأمر بالنبيذ فحول في سقاء ثم علقته فجاء أبو بكرة فأخبرته عن أبي برزة وعن قدومه ثم أبصر السقاء فقال ما هذا السقاء ؟ فقالت قال أبو برزة كذا وكذا فحولت نبيذك في السقاء ، فقال ما أنا بشارب منه شيئا آلله إن جعلت العسل في جر ليحرمن عليَّ ولئن جعلت الخمر في سقاء ليحلن لي إنا قد عرفنا الذي نهينا عنه ،

نهينا عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت ، فأما الدباء فإنا معشر ثقيف بالطائف كنا نأخذ الدباء فنخرط فيها عناقيد العنب ثم ندفنها ثم نتركها حتى تهدر ثم تموت ، وأما النقير فإن أهل اليمامة كانوا يقرون أصل النخلة فيشدخون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت ، وأما الحنتم فجرار كان يحمل إلينا فيها الخمر ، وأما المزفت فهي هذه الأوعية التي فيها هذا الزفت . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عيينة بن عبد الرحمن فإنه حسن الحديث) . وأقول الرجل ثقة مطلقا ووثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم العجلي وابن حنبل وابن المديني وابن معين والنسائي ووكيع وابن سعد وغيرهم ولا أعلم أحداً جرحه أصلاً فلا أدري لماذا أنزله إلي صدوق إلا أن يكون تقليدا محضا لخطإ ابن حجر حيث قال فيه في التقريب صدوق !)

11395_ عن عبد الرحمن بن جوشن قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال إني رجل من أهل خراسان وإن أرضنا أرض باردة فذكر من ضروب الشراب فقال اجتنب ما أسكر من زبيب أو تمر أو ما سوى ذلك ، قال ما تقول في نبيذ الجر ؟ قال نهى رسول الله عن نبيذ الجر . (صحيح)

11396_ عن دلجة بن قيس أن الحكم الغفاري قال لرجل أتذكر حين نهى رسول الله عن النقير والمقير وعن الدباء والحنتم ؟ قال نعم وأنا أشهد على ذلك . (صحيح)

11397_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله ينهى عن شراب صنع في دباء أو حنتم أو مزفت لا يكون زَيتاً أو خلّاً . (صحيح لغيره)

11398_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال نهى النبي عن الجر الأخضر . قال سليمان بن فيروز قلت أنشرب في الأبيض ؟ قال لا . (صحيح)

قال الأعظمي (وعلق الحافظ على رواية البخاري بقوله قوله قال لا يعني أن حكمه حكم الأخضر فدل على أن الوصف بالخضرة لا مفهوم له وكان الجرار الخضر كانت شائعة بينهم فكان ذكر الأخضر لبيان الواقع لا للاحتراز (الفتح / 10 / 61) قلت ويؤيده الحديث التالي)

11399_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال نهي رسول الله عن نبيذ الجر الأخضر والأبيض والأحمر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي لم يعلق الحكم في ذلك بالخضرة والياض وإنما علق بالإسكار وذلك أن الجرار تسرع التغيير لما ينبذ فيها فقد يتغير من قبل أن يشعر به فنهوا عنها والجر والجرار جمع جرة هو الإناء المصنوع من الفخار)

11400_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهي عن الجرِّ أن يُنبَذ فيه . (صحيح)

11401_ عن أبي العلانية قال سألت أبا سعيد الخدري عن نبيذ الجر فقال نهى رسول الله عن هذا الجر ، قلت فالجف ؟ قال ذاك أشرُّ وأشر . (صحيح)

11402_ عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر عن نبيذ الجر فقال حرم رسول الله نبيذ الجر ، فأتيت ابن عباس فقلت ألا تسمع ما يقول ابن عمر ؟ قال وما يقول ؟ قلت حرم رسول الله نبيذ الجر ، فقال صدق ابن عمر حرم رسول الله نبيذ الجر ، فقلت وأي شيء نبيذ الجر ؟ فقال كل شيء يصنع من المدر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي هذا تصريح من ابن عباس بأن الجر يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو التراب)

11403_ عن ثابت قال قلت لابن عمر نهى رسول الله عن نبيذ الجر ؟ فقال قد زعموا ذاك ، قلت أنهى عنه رسول الله ؟ قال قد زعموا ذاك . وعن طاوس أن رجلا جاء ابن عمر فقال أنهى النبي أن ينبذ في الجر والدباء ؟ قال نعم . (صحيح)

11404_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الجرار والدباء والظروف المزفتة . (صحيح)

11405_ عن قتادة قال سألت أنس بن مالك عن نبيذ الجر فقال لم أسمع من رسول الله فيه شيئا . قال وكان أنس يكرهه . (صحيح)

11406_ عن سمرة بن جندب قال قام النبي فخطب فنهي عن الدباء والمزفت . (صحيح لغيره)

11407_ عن عبد العزيز بن أسيد قال سئل ابن الزبير عن نبيذ الجر قال نهانا عنه رسول الله . (صحيح لغيره)

11408_ عن عبد الرحمن بن يعمر عن النبي أنه نهى عن الدباء والمزفت . (صحيح)

11409_ عن عائشة قالت نهيتم عن الدباء نهيتم عن الحتم نهيتم عن المزفت ثم أقبلت على النساء فقالت إياكن والجر الأخضر وإن أسكركن ماء حبكن فلا تشربنه . (حسن)

11410_ عن سويد بن مقرن قال أتيت رسول الله بنبيذ في جر فسألته عنه فنهاني عنه فأخذت الجرة فكسرتها . (حسن)

11411_ عن عائشة أنها قالت أتعجز إحداكن أن تتخذ كل عام من جلد أضحيتها سقاء ، ثم قالت نهى رسول الله أن ينبذ في الجر وفي كذا وفي كذا إلا الخل . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (كان النهي عن الأوعية سدا للذريعة لأن الانتباذ في هذه الأوعية أسرع إلى الفساد والاشتداد حتى يصير مسكرا فلما قالوا لا نجد بدا من الانتباذ في هذه الأوعية فأجاز لهم بذلك وأكد

لهم أن كل مسكر حرام فوقع النسخ في النهي عن الانتباذ في الأوعية المذكورة دون وقوع النسخ في الإسكار كما سيأتي . انظر للمزيد المنة الكبرى (7/ 371 -373))

_ باب ترخيص النبي في الأوعية والظروف واجتناب المسكر

11412_ عن جابر قال نهى رسول الله عن الظروف ، فقالت الأنصار إنه لا بد منها ، قال فلا إذن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فلا إذن جواب وجزاء أي إذا كان كذلك لا بد لكم منها فلا تدعوها)

11413_ عن عبد الله بن عمرو قال لما نهى النبي عن الأسقية قيل للنبي ليس كل الناس يجد سقاء فرخص لهم في الجر غير المزفت . (صحيح)

11414_ عن سهل بن سعد قال لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي وأصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه إلا امرأته أم أسيد بلت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أماثته أي أذابته ، وقوله في تور التور إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه وقد يتوضأ منه ويكون من نحاس أو من حجارة كما في هذا الحديث ، وقوله تتحفه كذا في البخاري وفي صحيح مسلم تخصه وكذا في بعض نسخ البخاري أيضا ومعناه واحد أتحفته به إذا خصصته وفيه مزيد من الإكرام للنبي)

11415_ عن جابر قال كان ينتبذ لرسول الله في سقاء فإذا لم يجدوا سقاء نبذ له في تور من حجارة ونهى رسول الله عن الدباء والنقير والمزفت . قال زهير فقال بعض القوم لأبي الزبير وأنا أسمع من برام ؟ قال من برام . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من برام جمع برمة وهي في الأصل المتخذة من الحجر)

11416_ عن بريدة بن حصيب أن رسول الله قال نهيتكم عن الظروف وإن الظروف أو ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام . (صحيح)

11417_ عن بريدة بن حصيب قال قال رسول الله نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

11418_ عن أبي بردة بن نيار عن النبي قال اشربوا في الظروف ولا تسكروا . (صحيح)

11419_ عن بريدة أن رسول الله بينما هو يسير إذ حل بقوم فسمع لهم لغطا فقال ما هذا الصوت ؟ قالوا يا نبي الله لهم شراب يشربونه ، فبعث إلى القوم فدعاهم فقال في أي شيء تنتبذون ؟ قالوا ننتبذ في النقير والدباء وليس لنا ظروف ، فقال لا تشربوا إلا فيما أوكيتم عليه . قال فلبث بذلك ما شاء الله أن يلبث ثم رجع عليهم فإذا هم قد أصابهم وباء واصفروا قال ما لي أراكم قد هلكتم ؟ قالوا يا نبي الله أرضنا وبيئة وحرمت علينا إلا ما أوكينا عليه ، قال اشربوا وكل مسكر حرام . (صحيح)

11420_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إني كنت نهيتكم عن نبيذ الأوعية ألا وإن وعاء لا يحرم شيئا وكل مسكر حرام . (صحيح لغيره)

11421_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة ونهيتكم عن النبيذ فاشربوا ولا أحل مسكرا ونهيتكم عن الأضاحي فكلوا . (صحيح)

11422_ عن طلق بن علي قال جلسنا عند النبي فجاء وفد عبد القيس فقال ما لكم قد اصفرت ألوانكم وعظمت بطونكم وظهرت عروقكم ؟ قالوا أتاك سيدنا فسألك عن شراب كان لنا موافقا فنهيته عنه وكنا بأرض محمة ، قال فاشربوا ما طاب لكم . (صحيح)

11423_ عن المختار بن فلفل قال سألت أنس بن مالك عن الشرب في الأوعية فقال نهى رسول الله عن المزفتة وقال كل مسكر حرام . قلت وما المزفتة ؟ قال المقيرة ، قلت فالرصاص والقارورة ؟ قال ما بأس بهما ، قلت فإن ناسا يكرهونهما ، قال دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن كل مسكر حرام ، قلت له صدقت السكر حرام فالشربة والشربتان على طعامنا ؟ قال ما أسكر كثيره فقليله حرام ، وقال الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فما خمرت من ذلك فهي الخمر . (صحيح)

11424_ عن طارق بن الأشيم قال كان ينبذ لرسول الله في تَورٍ من حجارة . (صحيح)

11425_ عن الأشج العصري أنه أتي النبي في رفقة عن عبد القيس ليزوره فأقبلوا فلما قدموا رفع لهم النبي فأناخوا ركابهم وابتدره القوم ولم يلبسوا إلا ثياب سفرهم وأقام العصري يعقل ركاب

أصحابه وبعيره ثم أخرج ثيابه من عينه وذلك بعين رسول الله ثم أقبل إلى النبي فسلم عليه فقال النبي إن فيك لخلقين يحبهما الله ورسوله ،

قال ما هما يا رسول الله ؟ قال الأناة والحِلم ، قال شيء جُبلت عليه أو شيء أتخلقه ؟ قال لا بل جبلت عليه ، قال الحمد لله ، قال معشر عبد القيس ما لي أرى وجوهكم قد تغيرت ؟ قالوا يا نبي الله نحن بأرض وخمة وكنا نتخذ من هذه الأنبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نهينا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا ،

فقال النبي إن الظروف لا تحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام وليس أن تجلسوا فتشربوا حتى إذا ثملت العروق تفاخرتم فوثب الرجل على ابن عمه فضربه بالسيف فتركه أعرج . قال وهو يومئذ في القوم الأعرج الذي أصابه ذلك . (صحيح)

_ باب في المدة التي يشرب فيها النبيذ

11426_ عن ابن عباس قال كان رسول الله ينتبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فإن بقي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب . (صحيح)

11427_ عن يحيى البهراني قال ذكروا النبيذ عند ابن عباس فقال كان رسول الله ينتبذ له في سقاء من ليلة الاثنين فيشربه يوم الاثنين والثلاثاء إلى العصر فإن فضل منه شيء سقاه الخادم أو صبه . (صحيح)

11428_ عن أبي عمر النخعي قال سأل قوم ابن عباس عن بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها فقال أمسلمون أنتم ؟ قالوا نعم ، قال فإنه لا يصلح بيعها ولا شراؤها ولا التجارة فيها ، فسألوه عن النبيذ فقال خرج رسول الله في سفر ثم رجع وقد نبذ ناس من أصحابه في حناتم ونقير ودباء فأمر به فأهريق ثم أمر بسقاء فجعل فيه زبيب وماء فجعل من الليل فأصبح فشرب منه يومه ذلك وليلته المستقبلة ومن الغد حتى أمسى فشرب وسقى فلما أصبح أمر بما بقي منه فأهريق . (صحيح)

11429_ عن ثمامة بن حزم قال لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ فدعت عائشة جارية حبشية فقالت سل هذه فإنها كانت تنبذ لرسول الله فقالت الحبشية كنت أنبذ له في سقاء من الليل وأوكيه وأعلقه فإذا أصبح شرب منه . (صحيح)

11430_ عن عائشة قالت كنا ننبذ لرسول الله في سقاء يوكى أعلاه وله عزلاء ننبذه غدوة فيشربه عشاء وننبذه عشاء فيشربه غدوة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وله عزلا أي ثقب من أسفل السقاء)

11431_ عن فيروز الديلمي قال أتينا رسول الله فقلنا يا رسول الله قد علمت من نحن ومن أين نحن فإلى من نحن ؟ قال إلى الله وإلى رسوله ، فقلنا يا رسول الله إن لنا أعنابا ما نصنع بها ؟ قال زببوها ، قلنا ما نصنع بالزبيب ؟ قال انبذوه على غدائكم واشربوه على عشائكم وانبذوه على عشائكم واشربوه على غدائكم وانبذوه في الشنان ولا تنبذوه في القلل فإنه إذا تأخر عن عصره صار خلا . (صحيح)

11432_ عن ابن عباس قال كان رسول الله لا يشرب نبيذا فوق ثلاث . (صحيح)

11433_ عن عائشة أنها كانت تنبذ لرسول الله غدوة فإذا كان من العشي فتعشى شرب على عشائه فإن فضل شيء صببته أو فرغته ثم تنبذ له بالليل فإذا أصبح تغدى فشرب على غدائه ، قالت نغسل السقاء غدوة وعشية . قالت عمرة فقال لها أبي مرتين في يوم ؟ قالت نعم . (صحيح لغيره)

_ باب إباحة شرب النبيذ إذا لم يشتد ولم يصر مسكرا

11434_ عن أبي حميد الساعدي قال أتيت النبي بقدح لبن من النقيع ليس مخمرا فقال ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليس مخمرا أي ليس مغطى والتخمير التغطية ومنه الخمر لتغطيتها على العقل)

11435_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله فاستسقى فقال رجل يا رسول الله ألا نسقيك نبيذا ؟ فقال بلى ، فخرج الرجل يسعى فجاء بقدح فيه نبيذ فقال رسول الله ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا ، قال فشرب . (صحيح)

11436_ عن أنس قال لقد سقيت رسول الله بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن . (صحيح)

11437_ عن أبي هريرة قال علمت أن رسول الله كان يصوم فتحينت فطره بنبيذ صنعته في دباء ثم أتيته به فإذا ينش فقال اضرب بهذا الحائط فإن هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح لغيره)

11438_ عن أبي موسي أنه أتى النبي بنبيذ جر ينش فقال اضرب به الحائط فإنه لا يشرب هذا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في إضافة الماء إلى النبيذ إذا اشتد ما لم يصل إلى حد الإسكار

11439_ عن ابن عباس أن وفد عبد القيس قالوا يا رسول الله فيم نشرب ؟ قال لا تشربوا في الدباء ولا في المزفت ولا في النقير وانتبذوا في الأسقية ، قالوا يا رسول الله فإن اشتد في الأسقية ؟ قال فصبوا عليه الماء ، قالوا يا رسول الله فقال لهم في الثالثة أو الرابعة أهريقوه ثم قال إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام . (صحيح) قال سفيان فسألت علي بن بذيمة عن الكوبة قال الطبل .

11440_ عن زيد بن علي قال رجل كان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله من عبد القيس عن النبي قال لا تشربوا في نقير ولا مزفت ولا دباء ولا حنتم واشربوا في الجلد الموكأ عليه فإن اشتد فاكسروه بالماء فإن أعياكم فأهريقوه . (صحيح)

11441_ عن المطلب بن أبي وداعة أن رسول الله أتي بإناء نبيذ فصب عليه الماء حتى تدفق ثم شرب منه . (صحيح)

11442_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال لوفد عبد القيس لا تشربوا في نقير ولا مقير ولا دباء ولا حنتم ولا مزادة ولكن اشربوا في سقاء أحدكم غير مسكر فإن خشي شرته فليصب عليه الماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه الأحاديث محمولة على ما قبل أن يبلغ إلى حد الإسكار فيضاف إليه الماء ويستفاد منه لكن إذا وصل حد الإسكار وصار خمرا فوجب إراقته وعدم الاحتفاظ به لذلك قال فإن أعياكم أي فصار مسكرا فأهريقوه)

11443_ عن ابن عمر قال رأيت رجلا جاء إلى رسول الله بقدح فيه نبيذ وهو عند الركن ودفع إليه القدح فرفعه إلى فيه فوجده شديدا فرده على صاحبه فقال له رجل من القوم يا رسول الله أحرام هو ؟ فقال عليَّ بالرجل فأتى به فأخذ منه القدح ثم دعا بماء فصبه فيه فرفعه إلى فيه فقطب ثم دعا بماء أيضا فصبه فيه ثم قال إذا اغتلمت عليكم هذه الأوعية فاكسروا متونها بالماء . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله قطب جمع بين عينيه كما يفعله العبوس أي عبس وجهه وجمع جلدته لما وجد مكروها ، وقوله إذا اغتلمت أي إذا اشتدت واضطربت عند الغليان)

11444_ عن عقبة بن عمرو قال عطش النبي حول الكعبة فاستسقى فأتي بنبيذ من السقاية فشقه فقطب فقال عليَّ بذَنُوب من زمزم فصب عليه ثم شرب ، فقال رجل أحرام يا رسول الله هو ؟ قال لا . (صحيح)

_ باب ما جاء في انتباذ الخليطين من نوع واحد أو من نوعين

11445_ عن جابر بن عبد الله قال نهى النبي عن الزبيب والتمر والبسر والرطب . (صحيح)

11446_ عن جابر قال نهى رسول الله عن التمر والزبيب ونهي عن التمر والبسر أن يُنبَذا جميعا . (صحيح)

11447_ عن أبي قتادة قال نهى النبي أن يجمع بين التمر والزهو والتمر والزبيب ولينبذ كل واحد منهما على حدة . (صحيح)

11448_ عن أبي قتادة عن النبي قال لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تنتبذوا الزبيب والتمر جميعا وانتبذوا كل واحد منهما على حدته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يلاث على أفواهها بالمثلية أي يشد ويربط والمراد بالأسقية المتخذة من الجلد)

11449_ عن أنس بن مالك قال إن رسول الله نهى أن يخلط التمر والزهو ثم يشرب وإن ذلك كان عامة خمورهم يوم حرمت الخمر . (صحيح)

11450_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الزبيب والتمر والبسر والتمر وقال ينبذ كل واحد منهما على حدته . (صحيح)

11451_ عن أبي سعيد أن النبي نهى عن التمر والزبيب أن يخلط بينهما وعن التمر والبسر أن يخلط بينهما . (صحيح)

11452_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله من شرب النبيذ منكم فليشربه زبيبا فردا أو تمرا فردا أو بسرا فردا . (صحيح)

11453_ عن ابن عباس قال نهى النبي أن يخلط التمر والزبيب جميعا وأن يخلط البسر والتمر جميعا وكتب إلى أهل جرش ينهاهم عن خليط التمر والزبيب . (صحيح)

11454_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير وأن يخلط البلح بالزهو . (صحيح)

11455_ عن ابن عمر أنه كان يقول قد نهي أن ينبذ البسر والرطب جميعا والتمر والزبيب جميعا . (صحيح)

11456_ عن عبد الرحمن ابن أبي ليلي عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال نهى عن البلح والتمر والزبيب والتمر . (صحيح)

11457_ عن جابر عن النبي قال الزبيب والتمر هو الخمر . (صحيح)

11458_ عن جابر عن النبي قال الزبيب والتمر هو الخمر . يعني إذا انتبذا جميعا . (صحيح)

11459_ عن أبي أسيد الأنصاري قال نهى رسول الله أن يجمع بين التمر والزبيب . (صحيح)

11460_ عن أبي أسيد قال نهي رسول الله أن يجمع بين الرطب والزبيب . (صحيح)

11461_ عن معبد بن كعب عن أمه وكانت قد صلت القبلتين مع رسول الله قالت سمعت رسول الله ينهى أن ينتبذ التمر والزبيب جميعا وقال انتبذ كل واحد منها وحده . (صحيح)

11462_ عن أبي طلحة الأنصاري أن رسول الله نهى عن الخليطين . (صحيح)

11463_ عن أبي الوداك قال لا أشرب نبيذا بعدما سمعت أبا سعيد يقول أتي رسول الله برجل نشوان فقال إني لم أشرب خمرا إنما شربت زبيبا وتمرا في دباءة فأمر به فنهز بالأيدي وخفق بالنعال ونهى عن الدبإ ونهى عن الزبيب والتمر يعني أن يُخلَطا . (صحيح)

11464_ عن عبد الله بن كعب بن مالك عن امرأة قالت سمعت رسول الله يقول لا تنتبذوا التمر والزبيب جميعا انبذوا كل واحد منهما وحده . (صحيح)

11465_ عن كبشة بنت أبي مريم قالت سألت أم سلمة ما كان النبي ينهى عنه ؟ قالت كان ينهانا أن نعجم النوي طبخا أو نخلط الزبيب والتمر . (ضعيف)

11466_ عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله أن نجمع شيئين نبيذا يبغي أحدهما على صاحبه . قال وسألته عن الفضيخ فنهاني عنه ، قال كان يكره المذنب من البسر مخافة أن يكونا شيئين فكنا نقطعه . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله يبغي أحدهما على صاحبه من البغي أي يشتد . قال الخطابي قد ذهب غير واحد من أهل العلم إلى تحريم الخليطين وإن لم يكن الشراب المتخذ منهما مسكرا قولا بظاهر الحديث ولم يجعلوه معلولا بالإسكار ، وإليه ذهب عطاء وطاوس وبه قال مالك وأحمد بن حنبل وإسحاق وعامة أهل الحديث وهو غالب مذهب الشافعي ،

وقالوا من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو آثم من جهة واحدة وإذا شرب بعد حدوث الشدة كان آثما من جهتين أحدهما شرب الخليطين والآخر شرب المسكر ، ورخص فيه سفيان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه (معالم السنن / 5 / 276) . قلت والذين قالوا بالجواز قالوا لأن كلا منهما يحل منفردا فلا يكره مجتمعا والمنع يحمل على حال الإسكار لأنه يؤثر كل واحد منهما في الآخر إسراع الشدة إذا خلطا)

_ باب في النهي عن اتخاذ الخمر خلا

11467_ عن أنس أن النبي سئل عن الخمر تتخذ خلّاً فقال لا . (صحيح)

11468_ عن أنس أن أبا طلحة سأل النبي عن أيتام ورثوا خمرا فقال أهرقها ، قال أفلا نجعلها خلا ؟ قال لا . (صحيح)

_ باب شرب النبيذ في القدح الذي يشرب فيه الماء وغيره

11469_ عن أنس قال لقد سقيت رسول الله بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن . (صحيح)

_ باب لعن الله الخمر وشاربها وساقيها

11470_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لُعِنت الخمر على عشرة أوجه ، بعَينِها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربها وساقيها . (صحيح)

11471_ عن أنس بن مالك قال لعن رسول الله في الخمر عشرة ، عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة لها . (صحيح لغيره)

11472_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول أتاني جبريل فقال يا محمد إن الله قد لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومستقيها . (صحيح)

_ باب ما روي في شرب الطلاء

11473_ عن عائشة قالت قال رسول الله أول ما يُكفَأ الإسلام كما يكفأ الإناء في شراب يقال له الطلاء . (صحيح)

قال الأعظمي (والطلاء هو أن يطبخ عصير العنب حتى يذهب أكثر مائه)

_ باب فضل من تولى أمر المسلمين وحكم فيهم بالعدل

11474_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا . (صحيح)

11475_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمساجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

11476_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا لا يفكه إلا العدل أو يوبقه الجور . (صحيح)

11477_ عن أبي أمامة عن النبي أنه قال ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولا يوم القيامة يده إلى عنقه فكه بره أو أوبقه إثمه ، أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة . (صحيح)

11478_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنما الإمام جُنَّةٌ يقاتل من ورائه ويُتَّقَى به فإن أمر بتقوى الله وعدل كان له بذلك أجر وإن يأمر بغيره كان عليه منه . (صحيح)

11479_ عن سعد بن تميم قال قيل يا رسول الله ما للخليفة من بعدك ؟ قال مثل الذي لي ما عدل في الحكم وأقسط في القسط ورحم ذا الرحم فمن فعل غير ذلك فليس مني ولست منه . (صحيح)

_ باب الترغيب في الرفق بالرعية

11480_ عن عبد الرحمن بن شماسة قال أتيت عائشة أسألها عن شيء فقالت ممن أنت ؟ فقلت رجل من أهل مصر ، فقالت كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه ؟ فقال ما نقمنا منه شيئا إن كان ليموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة ،

فقالت أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك ما سمعت من رسول الله يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به . (صحيح)

_ باب توصية الإمام لولاته وعماله بالتيسير على رعيتهم

11481_ عن أبي موسى قال كان رسول الله إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا . (صحيح)

11482_ عن أبي موسي أن النبي بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا . (صحيح)

11483_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا . (صحيح)

_ باب مسئولية الراعي عن رعيته

11484_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . (صحيح)

11485_ عن معقل بن يسار قال سمعت النبي يقول ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يُحِطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة . (صحيح)

11486_ عن معقل بن يسار أنه سمع رسول الله يقول ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشٌّ لهم إلا حرَّم الله عليه الجنة . (صحيح)

11487_ عن الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني إني سمعت رسول الله يقول إن شر الرعاء الحطمة فإياك أن تكون منهم ، فقال له اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ، فقال وهل كانت لهم نخالة ! إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الخطمة قالوا هو العنيف في رعيته لا يرفق بهم ، وقوله من النخالة أي أنت لست من فضلاء أصحاب رسول الله وعلمائهم وأهل المراتب منهم بل من سقطهم والنخالة هي قشور الدقيق)

11488_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي أو لن أشفع لهما ، أمير ظلوم غشوم عسوف وكل غَالٍ مارق . (صحيح)

11489_ عن أنس عن النبي قال إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته . (صحيح)

11490_ عن أبي موسى عن النبي قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . (صحيح)

11491_ عن ابن عمر أن النبي قال لا يسترعي الله عبدا رعية قلَّت أو كثرت إلا سأله الله عنها يوم القيامة أقام فيهم أمر الله أم أضاعه حتى يسأله عن أهل بيته خاصة . (صحيح)

_ باب الترغيب في أن يكون الإمام مهتما بأمور رعيته

11492_ عن أبي مريم الأزدى قال دخلت على معاوية فقال ما أنعمنا بك أبا فلان -وهي كلمة تقولها العرب- فقلت حديثا سمعته أخبرك به سمعت رسول الله يقول من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره . قال فجعل رجلا على حوائج الناس . (صحيح)

11493_ عن عمرو بن مرة قال سمعت رسول الله يقول ما من إمام يغلق بابه دون ذي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته . (صحيح)

_ باب ولي الأمر يقدر أرزاق الولاة والعمال

11494_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما أعطيكم ولا أمنعكم أنا قاسم أضع حيث أُمِرت . (صحيح)

11495_ عن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة ، قلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكني أسلمت رغبة في الإسلام وأن أكون مع رسول الله ، فقال رسول الله نِعِمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح . (صحيح)

_ باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها

11496_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي النبي يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وُكِلتَ إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أُعِنتَ عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفِّر عن يمينك وأت الذي هو خير . (صحيح)

11497_ عن أبي موسى قال أقبلت إلى النبي ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله يستاك فكلاهما سأل العمل والنبي يستاك فقال ما تقول يا أبا موسى أو يا

عبد الله بن قيس ؟ فقلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل ،

وكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته وقد قلصت فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن أذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ، فبعثه على اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل ، فلما قدم عليه قال انزل وألقى له وسادة ، وإذا رجل عنده موثق ، قال ما هذا ؟ قال هذا كان يهوديا فأسلم ثم راجع دينه دين السوء فتهود ،

قال لا أجلس حتى يُقتَل قضاء الله ورسوله ، فقال اجلس نعم ، قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقُتِل ، ثم تذاكرا القيام من الليل فقال أحدهما معاذ أما أنا فأنام وأقوم وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي . (صحيح)

11498_ عن أبي موسى قال دخلت على النبي أنا ورجلان من قومي فقال أحد الرجلين أمرنا يا رسول الله وقال الآخر مثله فقال إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرص عليه . (صحيح)

11499_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فنعم المرضعة وبئست الفاطمة أي نعمت المرضعة لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحميل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها وبئست الفاطمة عند الانفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة (فتح الباري / 13 / 126))

11500_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها . (صحيح)

11501_ عن عوف بن مالك عن النبي قال إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي ؟ فقمت فناديت بأعلى صوتي ثلاث مرات وما هي يا رسول الله ؟ قال أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل وكيف يعدل مع أقربيه . (صحيح)

11502_ عن زيد بن ثابت أنه قال عند النبي بئس الشيء الإمارة فقال النبي نِعمَ الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلها وبئس الشيء الإمارة لمن أخذها بغير حقها فتكون عليه حسرة يوم القيامة . (حسن)

11503_ عن أبي ذر أن رسول الله قال يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمَّرنَّ على اثنين ولا تولَّينَّ مال يتيم . (صحيح)

11504_ عن المقداد بن الأسود قال بعثني النبي مبعثا فلما رجعت قال لي كيف تجد نفسك ؟ قلت ما زلت حتى ظننت أن معي خوَلاً لي وأيم الله لا أعمل على رجلين بعدها أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خولا لي أي ما أعطاني الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم)

_ باب الإمام جُنَّةٌ يُقاتَل من ورائه ويُتَّقى به

11505_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنما الإمام جُنَّةٌ يقاتل من ورائه ويُتَّقَى به فإن أمر بتقوى الله وعدل كان له بذلك أجر وإن يأمر بغيره كان عليه منه . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفة خيار الأئمة

قال تعالي (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) (الحج / 41)

11506_ عن عوف بن مالك عن رسول الله قال خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ، قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف ؟ فقال لا ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة . (صحيح)

_ باب إكرام السلطان

11507_ عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله يقول من أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة ومن أهان سلطان الله في الدنيا أهانه الله يوم القيامة . (حسن)

(وأقول قد ثبت في الحديث عن النبي أنه قال سلطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه . وله كذلك شواهد كثيرة لمعناه)

11508_ عن قيس بن أبي حازم عن رجل من بني سليم قال قال رسول الله إياكم وأبواب السلطان فإنه قد أصبح صعبا هبوطا . (حسن لغيره)

11509_ عن أبي الأعور السلمي عن النبي قال إياكم وأبواب السلطان فإنه قد أصبح صعبا هبوطا . (صحيح لغيره)

_ باب وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية الله

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (النساء / 59)

11510_ عن ابن عباس (وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي في سرية . (صحيح)

11511_ عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول أو نقوم بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم . (صحيح)

11512_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

11513_ عن ابن عمر عن النبي قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة . (صحيح)

11514_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني . (صحيح)

11515_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة . (صحيح)

11516_ عن أنس بن مالك قال بايعنا رسول الله على السمع والطاعة فقال فيما استطعتم . (صحيح لغيره)

11517_ عن أم الحصين قالت حججت مع رسول الله في حجة الوداع فقال رسول الله قولا كثيرا ثم سمعته يقول إن أمر عنكم عبد مجدَّع أسود يقودكم بكتاب الله فأسمعوا له وأطيعوا . (صحيح)

11518 _ عن أبي ذر قال إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا مجدع الأطراف . (صحيح)

11519_ عن الحارث الأشعري أن النبي قال وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن ، السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم ، فقال رجل يا رسول الله وإن صلى وصام ؟ قال وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله . (صحيح)

11520_ عن علي قال بعث النبي سرية وأمَّر عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب عليهم وقال أليس قد أمر النبي أن تطيعوني ؟ قالوا بلى ، قال قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فأوقدوا نارا ،

فلما همُّوا بالدخول فقام ينظر بعضهم إلى بعض قال بعضهم إنما تبعنا النبي فرارا من النار أفندخلها ، فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه . فذكر للنبي فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا إنما الطاعة في المعروف . وفي رواية لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف . (صحيح)

11521_ عن عمران بن حصين أنه قال للحكم بن عمرو الغفاري أسمعت رسول الله يقول لا طاعة لأحد في معصية الله ؟ قال نعم ، فقال عمران لله الحمد أو الله أكبر . (صحيح)

11522_ عن الحسن أن زيادا استعمل الحكم الغفاري على جيش فأتاه عمران بن حصين فلقيه بين الناس فقال أتدري لم جئتك ؟ فقال له لم ؟ قال هل تذكر قول رسول الله للرجل الذي قال له أميره قع في النار فأدرك فاحتبس فأخبر بذلك النبي فقال لو وقع فيها لدخلا النار جميعا لا طاعة في معصية الله ، قال نعم ، قال إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث . (صحيح)

11523_ عن جرير قال بايعت النبي على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم . (صحيح)

11524_ عن جرير قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق المشرك . (صحيح)

11525_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم . (صحيح)

11526_ عن معاوية عن النبي قال إن السامع المطيع لا حجة عليه وإن السامع العاصي لا حجة له . (صحيح)

11527_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله بعث علقمة بن مجزز على بعث وأنا فيهم فلما انتهى إلى رأس غزاته أو كان ببعض الطريق استأذنته طائفة من الجيش فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي فكنت فيمن غزا معه فلما كان ببعض الطريق أوقد القوم نارا ليصطلوا أو ليصنعوا عليها صنيعا فقال عبد الله وكانت فيه دعابة أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا بلى ،

قال فما أنا بآمركم بشيء إلا صنعتموه ؟ قالوا نعم ، قال فإني أعزم عليكم إلا تواثبتم في هذه النار فقام نام فتحجزوا فلما ظن أنهم واثبون قال أمسكوا على أنفسكم فإنما كنت أمزح معكم ، فلما قدمنا ذكروا ذلك للنبي فقال رسول الله من أمركم منهم بمعصية الله فلا تطيعوه . (صحيح)

11528_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله طاعة الإمام حق على المرء المسلم ما لم يأمر بمعصية الله فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له . (صحيح)

11529_ عن ابن مسعود أن النبي قال سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ويعملون بالبدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فقلت يا رسول الله إن أدركتهم كيف أفعل ؟ قال تسألني يابن أم عبد كيف تفعل ! لا طاعة لمن عصى الله . (صحيح)

11530_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله لا طاعة لمن عصى الله أي فيما يخالف أمر الله أي فيؤدي الصلاة في وقتها في بيته ثم يصلي معهم حتى لا يكون عاصيا لهم أيضا لأن وقت الصلاة موسع . وروى مالك في البيعة (3) عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبايعه فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين سلام عليك ،

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت . ورواه البخاري في الأحكام (7203 -7205) . وعلى هذا المنهج سار أهل السنة والجماعة فإنهم يرون طاعة ولي الأمر في المنشط والمكره . قال الإمام أحمد أصول السنة عندنا فذكر أمورا ثم قال والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين ،

وقال ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق . انظر شرح الاعتقاد للالكائي (1/ 160 -161) .

وقال أيضا والانقياد إلى من ولاه الله أمركم لا تنزع يدا من طاعته ولا تخرج عليه بسيفك حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا ولا تخرج على السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث بيعة فمن فعل

ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة وإن أمرك السلطان بأمر هو الله معصية فليس لك أن تطيعه البتة وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه . انظر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (1/ 24 -25) .

قال الإمام البربهاري وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله . يقول فضيل بن عياض لو كان لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا؛ لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وعلى المسلمين وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين . انظر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (2/ 36))

(وكالعادة جعل قول بعض الأئمة وحدهم هو قول أهل السنة والجماعة مع انه قد خالفهم كثير من أكابر التابعين والأئمة ولا يجرؤ هو ولا غيره أن يقول أنهم ليسوا من أهل السنة ! .

وروي البخاري في صحيحه (2480) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من قُتِل دون ماله فهو شهيد . (صحيح)

وروي الترمذي في سننه (1418) عن سعيد بن زيد أن رسول الله قال من قتل دون ماله فهو شهيد . (صحيح)

وهو حديث متواتر عن النبي . ودين المرء بإجماع قطعي لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء أعظم وأمنع وأَولَي من مالِه .

ومن غرائب بعض المتفيقهة وبلادة بعض الحدثاء أنهم يأتون علي قول النبي ما داموا يُصَلُّون فيأخذونه قاصرين إياه علي الصلاة فقط ! . وكأنه سبحانه حين نهي عن قول أفٍ للوالدين لم يقصد إلا النهي عن قول الأف ! . وكأن النبي حين أمر بقراءة الحمد لله رب العالمين في الصلاة كان يقصد قراءة هذه الآية فقط وليس سورة الفاتحة ذاتها ! .

وبالإمكان الإتيان علي هؤلاء بمئات الآيات والأحاديث لكن بالإمكان استعمال مسألة عقلية بسيطة شديدة تختصر المسألة ! .

فاسأل أحدهم هل إن قام أحد منهم باغتصاب امرأتك وابنتك وأمك ثم قام بتعذيبهن ثم قتلهن فكيف تري الأمر ؟ فهو بين أمرين .

الأول . أن يظل علي كلامه ويقول لا يزال هؤلاء يُصلُّون والاغتصاب والتعذيب والقتل ليس كفرا أكبر . وحينها فانفض يدك منه ولا تتعب نفسك معه فأنت أمام سلالة جديدة من الدواب تجمع بين الحمار والخنزير في صورة آدمي . ولا أظن أحدا علي الأرض من أي ملة كانت يقول بهذا الكلام علي عمومه .

والثاني . أن يقول بل أفعل كذا وأحاول كذا حتي وإن لم يكن الاغتصاب والتعذيب والقتل كفرا أكبر ! . وحينها فقد أجاب نفسه أصلا ففيم يتكلم إذن ! .

وانظر كتاب رقم (717) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها))

_ باب جور الإمام واستئثاره لا يمنع من السمع والطاعة

11531_ عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكرونها ، قالوا فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم . (صحيح)

11532_ عن جنادة بن أبي أمية قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ، قال دعانا النبي فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان . (صحيح)

11533_ عن ابن عباس عن النبي قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شِبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية . (صحيح)

11534_ عن أسيد بن حضير أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله استعملت فلانا ولم تستعملني ؟ قال إنكم سترون بعدي أثَرَةً فاصبروا حتى تلقوني . (صحيح)

11535_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك . (صحيح)

11536_ عن وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله فقال يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم

سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس ، وقال اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حمِّلوا وعليكم ما حملتم . (صحيح)

11537_ عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله يقول خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ، قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك ؟ قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، ألا من ولي عليه وَالٍ فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة . (صحيح)

11538_ عن أم سلمة أن رسول الله قال ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع ، قالوا أفلا نقاتلهم ؟ قال لا ما صلوا . (صحيح)

11539_ عن أم سلمة زوج النبي عن النبي أنه قال إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع ، قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم ؟ قال لا ما صلوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من رضي وتابع أي الإثم والعقوبة على من رضي وتابع وفيه دليل على أن من عجز عن إزالة المنكر لا يأثم بمجرد السكوت بل إنما يأثم بالرضى به أو بأن لا يكرهه بقلبه أو بالمتابعة عليه . أفاده النووي)

11540_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر برئ ومن أمسك سلم ولكن من رضي وتابع . (صحيح)

_ باب مبايعة الإمام أكثر من مرة

11541_ عن سلمة بن الأكوع ذكر الحديث وفيه قال ثم إن رسول الله دعانا للبيعة في أصل الشجرة فبايعته أول الناس ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس ، قال وأيضا ، قال ورآني رسول الله عزلا يعني ليس معه سلاح فأعطاني رسول الله حجفة أو درقة ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تبايعني يا سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس ، قال وأيضا ، قال فبايعته الثالثة . (صحيح)

11542_ عن عوف بن مالك قال كنا عند رسول الله تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ؟ وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال ألا تبايعون رسول الله ؟ فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال ألا تبايعون رسول الله ؟ فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك ؟ قال على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا وأسرَّ كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا . قال فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله إياه . (صحيح)

_ باب ما جاء في مبايعة النساء

قال تعالي (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) (الممتحنة / 12)

11543_ عن عائشة أن رسول الله كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) إلى قوله (غفور رحيم) فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله لقد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله قد بايعتك على ذلك . (صحيح)

11544_ عن أم عطية قالت بايعنا النبي فقرأ علينا (أن لا يشركن بالله شيئا) ونهانا عن النياحة ، فقبضت امرأة منا يدها فقالت فلانة أسعدتني وأنا أريد أن أجزيها فلم يقل شيئا فذهبت ثم رجعت فما وفت امرأة إلا أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ . (صحيح)

قال الأعظمي (والسياق للبخاري وعنده (1306) وزيادة وامرأة أخرى . قلت وتكون هي الخامسة وقد تكون الخامسة هي أم عطية نفسها وامرأة معاذ هي ابنة أبي سبرة)

11545_ عن عائشة قالت كان النبي يبايع النساء بالكلام بهذه الآية (أن لا يشركن بالله شيئا) قالت وما مسَّت يد رسول الله يد امرأة إلا امرأة يملكها . (صحيح)

11546_ عن عائشة قالت ما مس رسول الله بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك . (صحيح)

11547_ عن أميمة بنت رقيقة أنها قالت أتيت رسول الله في نسوة بايعنه على الإسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال رسول الله فيما استطعتن وأطقتن ، قالت فقلن الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة واحدة . (صحيح)

11548_ عن عبد الله بن عمرو قال جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله تبايعه على الإسلام فقال أبايعك على أن لا تشرك بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تبرَّجي تبرج الجاهلية الأولى . (صحيح)

11549_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله كان لا يصافح النساء في البيعة . (صحيح)

11550_ عن أسماء بنت يزيد قالت دعا رسول الله نساء المؤمنين إلى البيعة فقالت أسماء يا رسول الله ألا تحسر لنا يدك ؟ قال إني لا أصافح النساء . (صحيح)

_ باب بيعة العبد

11551_ عن جابر قال جاء عبد فبايع النبي على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريده فقال له النبي بعنيه فاشتراه بعبدين أسودين ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعَبدٌ هو . (صحيح)

_ باب بيعة من به عاهة

11552_ عن الشريد بن سويد قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي إنا قد بايعناك فارجع . (صحيح)

_ باب لا تصح بيعة الصغير

11553_ عن عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله فقالت يا رسول الله بايعه فقال النبي هو صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله . (صحيح)

11554_ عن الهرماس بن زياد قال مددت يدي إلى النبي وأنا غلام ليبايعني فلم يبايعني . (صحيح)

_ باب الوفاء ببيعة الإمام الأول ولا يباع لأكثر من إمام في البلد الواحد

11555_ عن أبي هريرة عن النبي قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم . (صحيح)

_ باب إثم من لم يف بالبيعة إلا من أجل الدنيا

11556_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ورجل يبايع إماما لا يبايعه إلا لدنياه إن

أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ورجل يبايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعط بها . (صحيح)

_ باب الترهيب من نقض البيعة

11557_ عن جابر بن عبد الله أن أعرابيا بايع رسول الله فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فأتى النبي فقال يا محمد أقلني بيعني فأبى رسول الله ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أقلني بيعني فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله إنما المدينة كالكير تنفي خبَثَها وينصع طيبها . (صحيح)

11558_ عن نافع قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال إني سمعت النبي يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإني لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وإني لا أعلم أحدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفيصل أي القطيعة والهجران . قال ابن حجر وفي هذا الحديث وجوب طاعة الإمام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جار في حكمه وأنه لا ينخلع بالفسق (الفتح / 13 / 71))

_ باب إثم من مات وليس في عنقه بيعة

11559_ عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقال إني لم آتك الأجلس أتيتك

لأحدثك حديثا سمعت رسول الله يقوله سمعت رسول الله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية . (صحيح)

11560_ عن جندب البجلي قال قال رسول الله من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية . (صحيح)

11561_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه . (صحيح)

11562_ عن ربعي بن حراش قال انطلقت إلى حذيفة بالمدائن ليالي سار الناس إلى عثمان فقال يا ربعي ما فعل قومك ؟ قلت عن أي بالهم تسأل ؟ قال من خرج منهم إلى هذا الرجل فسميت رجالا فيمن خرج إليه ، فقال سمعت رسول الله يقول من فارق الجماعة واستذل الإمارة لقي الله ولا وجه له عنده . (صحيح)

11563_ عن معاوية قال قال رسول الله من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية . (صحيح)

11564_ عن فضالة بن عبيد عن رسول الله أنه قال ثلاثة لا تسأل عنهم ، رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا وأمة أو عبد أبق فمات وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم ، وثلاثة لا تسأل عنهم ، رجل نازع الله رداءه فإن رداءه الكبرياء وإزاره العزة ورجل شك في أمر الله والقانط من رحمة الله . (صحيح)

_ باب كراهية المبالغة في مدح السلطان في وجهه والطعن عليه في غيبته

11565_ عن محمد بن زيد قال قال أناس لابن عمر إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال كنا نعدُّها نِفَاقا . (صحيح)

11566_ عن محمد بن زيد قال قال رجل لابن عمر إنا لندخل على سلاطيننا فنتكلم بين أيديهم بشيء إذا خرجنا قلنا غير ذلك فقال ابن عمر كنا نعد هذا نفاقا . وقال ابن عمر كنا نعد هذا نفاقا على عهد النبي . (صحيح)

11567_ عن أبي الشعثاء قال قيل لابن عمر إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره ، قال كنا نعد ذلك على عهد رسول الله النفاق . (صحيح)

_ باب ما جاء في إمارة السفهاء والزجر عن إعانتهم على ظلمهم

11568_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال لكعب بن عجرة أعانك الله من إمارة السفهاء ، قال وما إمارة السفهاء ؟ قال أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا على حوضي ،

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا على حوضي ، يا كعب بن عجرة الصوم جُنَّةٌ والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو برهان ، يا كعب بن عجرة

إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها . (صحيح)

11569_ عن كعب بن عجرة قال خرج إلينا رسول الله ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال اسمعوا هل سمعتم ، إنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو واردٌ عليَّ الحوض . (صحيح)

قال الأعظمي (والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان باب صفة حوض النبي)

_ باب وجوب لزوم جماعة المسلمين وإمامهم

11570_ عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم ، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم وفيه دَخَن ، قلت وما دخنه ؟ قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ،

قلت فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت يا رسول الله صفهم لنا ، قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك . (صحيح)

11571_ عن حذيفة قال قلت يا رسول الله إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخبر شر ؟ قال نعم ، قلت هل وراء ذلك الشر خير ؟ قال نعم ، قلت فهل وراء ذلك الخير شر ؟ قال نعم ، قلت كيف ؟ قال ايكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس ، قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك ؟ قال تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في الحديث تلزم جماعة المسلمين قال الطبري أي الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة ، قال وفي الحديث أنه متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابا فلا يتبع أحدا في الفرقة ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر . انظر فتح الباري (10 / 37))

_ باب مناصحة الحاكم باللين والحكمة والموعظة

قد أرسل الله موسى وهارون إلى فرعون فقال (اذهبا إلى فرعون إنه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشي) (طه / 44)

(وأقول هذه بلادة شديدة وتمحك ذليل . وقد قال سبحانه ذلك لموسي لما ذهب إلي فرعون أول مرة فقط فلما لم يستجب لعنه وأخبره أنه من أهل الجحيم ودعا عليه قائلا (ربنا اطمس علي أموالهم واشدد علي قلوبهم فلا يؤمنوا حتي يروا العذاب الأليم) فاستجاب له سبحانه وقال (قد أجيبت دعوتكما) .

وانظر كذلك كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (328) (الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر))

11572_ عن تميم الداري أن النبي قال الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى نصيحة لله سبحانه صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته والنصيحة الكتاب الله الإيمان به والعمل بما فيه والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه والنصيحة الأئمة المؤمنين أن يطيعهم في الحق وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم . ذكره الخطابي في معالم السنن)

11573_ عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله يقول ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبدا ، إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . (صحيح)

11574_ عن شريح بن عبيد قال جلد عياض بن غنم صاحب دارا حين فتحت فأغلظ له هشام بن حكيم القول حتى غضب عياض ثم مكث ليالي فأتاه هشام بن حكيم فاعتذر إليه ثم قال هشام لعياض ألم تسمع النبي يقول إن من أشد الناس عذابا أشدهم عذابا في الدنيا للناس ؟ فقال عياض بن غنم يا هشام بن حكيم قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت ،

أولم تسمع رسول الله من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يُبدِ له علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له وإنك يا هشام لأنت الجريء إذ تجترئ على سلطان الله فهلا خشيت أن يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله . (حسن)

قال الأعظمي (ومنهج أهل السنة والجماعة مناصحة ولاة الأمراء سرا ولا يكون ذلك على المنابر والمجامع ، فقد كان الصحابة ينصحون الولاة سرا وقد قيل لأسامة بن زيد ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع فقال أسامة إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم إني أكلمه في السر دون أن أفتح بابا لا أكون أول من فتحه . رواه البخاري (3267) ومسلم (2989) .

وقال سعيد بن جمهان لعبد الله بن أبي أوفى إن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم قال سعيد فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم عليك بالسواد الأعظم يعني جماعة المسلمين إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه ، رواه أحمد (19415) بإسناد حسن .

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر لأن ذلك يفضي إلى الانقلابات وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي

إلى الخروج الذي يضر ولا ينفع ولكن الطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير ،

وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل فينكر الزنى وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذلك أن فلانا يفعلها لا حاكم ولا غير حاكم ، ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان قال بعض الناس لأسامة بن زيد ألا تنكر على عثمان ؟ قال أنكر عليه عند الناس ؟ لكن أنكر عليه بيني وبينه ولا أفتح باب شر على الناس ،

ولما فتحوا الشر في زمن عثمان وأنكروا على عثمان جهرة تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم حتى حصلت الفتنة بين علي ومعاوية وقتل عثمان وعلي بأسباب ذلك وقتل جم كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني وذكر العيوب علنا حتى أبغض الناس ولي أمرهم وحتى قتلوه نسأل الله العافية ا(حقوق الراعي والرعية / ص 27 -28 / فتوى الشيخ في آخر الرسالة المذكورة)

(وأقول هذه بلادة شديدة في الاستدلال وتمحك مريب في ذكر الأدلة منقوصة ! . بل ويريد أن يقارن أفجر الفجرة وأظلم الظلمة بعثمان بن عفان وغيره من أكابر الصحابة ! . أكان الخوارج ينكرون علي عثمان وعلي أصحاب النبي شيئا منكرا فعلا حتي تقارن بهم وبأفعالهم ! .

ومن الغرائب أنه هو أمثاله يتمحكون دائما بالمساواة بين المسلمين وبحديث النبي لو أن فاطمة بنت محمد سرقت ، ثم فجأة حين يتكلمون عن الولاة فيتعمدون تناسي كل ذلك فالوالي حينها ليس من الناس ومسائل المساواة لا تنطبق عليه فهو يظلم ويرتكب من الكبائر ما شاء وإياك إياك أن تنكر عليه ، أنكر علي جميع الناس إلا الوالي فقد خرج عن كونه من الناس ! .

وكالعادة ذكر بضعة آثار مما يؤيد قوله وترك أضعافها مما يخالف قوله ! والغريب منهم وممن علي قولهم أنهم إن رأوا فاعلا لمنكر قالوا لابد من الإنكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الإسلام المتواترة وجاؤوك بمئات من الآيات والأحاديث الثابتة ،

هذا والفاعل للمنكر شخص واحد لا يتعدي أمره نفسه وبضعة أشخاص حوله ثم فجأة حين يكون الفاعل لنفس المنكر يتعدي ضرره إلي ألوف الناس تختفي تلك الآيات وتختفي تلك الأحاديث ويصير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي كان شعيرة متواترة إلي سراب يحسبه الظمآن ماء !.

وإن حاول أحدهم سرقة مالك فيقولون لك قد تواتر عن النبي من قتل دون ماله فهو شهيد وإن قتلت السارق فهو في النار ، والسارق شخص واحد والمسروق منه شخص واحد ! ثم فجأة حين يكون ضرر السارق متعديا إلي ألوف الناس فالسارق معظَّم مُكرَم والمسروق منه لابد أن يصبر علي جميع أنواع الظلم والعدوان ! .

وانظر كتاب رقم (717) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها))

_ باب الأمر بقتل من خرج على الإمام وجماعة المسلمين

11575_ عن عرفجة الأشجعي قال سمعت رسول الله يقول إنه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان . (صحيح)

11576_ عن عرفجة قال رأيت النبي على المنبر يخطب الناس فقال إنه سيكون بعدي هنات وهنات فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد يفرق أمر أمة محمد كائنا من كان فاقتلوه فإن يد الله على الجماعة فإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هنات وهنات الهنات جمع هنة وتطلق على كل شيء والمراد بها الفتن والأمور الحادثة)

11575_ عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هو في جشره إذ نادى منادي رسول الله الصلاة جامعة ،

فاجتمعنا إلى رسول الله فقال إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها ، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه ،

فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر .

قال عبد الرحمن فدنوت منه فقلت له أنشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته أذناي ووعاه قلبي ، فقلت له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) ، فسكت ساعة ثم قال أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله . (صحيح)

11576_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما . (صحيح)

_ باب ما جاء في قتال الخوارج

11577_ عن علي بن أبي طالب قال إذا حدثتكم عن رسول الله حديثا فوالله لأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة وإني سمعت رسول الله يقول سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة . (صحيح)

11578_ عن أبي سعيد الخدري قال بينا النبي يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله ، فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ! قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه ، قال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ،

ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو قال مثل البضعة تدردر ، يخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد أشهد سمعت من النبي وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي . قال فنزلت فيه (ومنهم من يلمزك في الصدقات) . (صحيح)

11579_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي بن أبي طالب إلى النبي بذهيبة فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب ، فغضبت قريش والأنصار قالوا يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا ، قال إنما أتألفهم ،

فأقبل رجل غائر العبين مشرف الوجنتين ناتئ الجين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله إذا عصيت أيأمني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني ! ، فسأله رجل قتله فمنعه ، فلما ولى قال إن من ضئضئ هذا أو في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد . (صحيح)

11580_ عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي بن أبي طالب الذين ساروا إلى الخوارج فقال عليٌّ أيها الناس إني سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ،

لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ،

فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله . قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي ،

فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم ، قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ، فقال عليٌّ التمسوا فيهم المخدج ،

فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله ، فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ؟ فقال إي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له . (صحيح)

(وأقول الخوارج لهم أعلام محددة وصفات معينة . وليس كعادة الحدثاء والمنافقين كلهما خالفهم مخالف فيما ليس يعجبهم استعملوا الفزّاعة الفارغة قائلين خوارج خوارج ! .

والخوارج لهم أربعة أصول أساسية .

الأصل الأول . مخالفة حكم النبي وتقديم رأيهم علي حكمه وتقديم ما تراه عقولهم هم علي ما يخبر به النبي . وهذا يشاركهم فيه كثير من المعتزلة .

الأصل الثاني . تكفير عدد من أكابر أصحاب النبي . ويشاركهم في هذا غلاة المعتزلة والشيعة .

ويترتب علي هذه النقطة إنكار عدد ليس بالقليل من الأحاديث الثابتة والأمور المتواترة بل وبعض الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة . وذلك لأنهم لا يقبلون أحاديث هؤلاء الصحابة لأنهم عندهم كفار والكافر خبره مردود غير مقبول . أخزاهم الله ومن شابههم من الحدثاء .

بل وزاد عليهم بعض الحدثاء إنكار ثبوت هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة ! . فالخوارج وغلاة المعتزلة قالوا بثبوت هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة لكنهم قالوا وهؤلاء كفار فخبرهم مردود . وأما حدثاء الخوارج والمعتزلة فزادوا في ذلك غلوا شديدا فقالوا هذه الأحاديث لم تثبت عن هؤلاء الصحابة .

الأصل الثالث . القول بكفر أصحاب الكبائر كالقتلة والزناة والسراق وشاربي الخمر وغيرهم وخلودهم في النار .

ويشاركهم في هذا المعتزلة لكن مع الفرق في المُسَمَّي . فالخوارج يقولون في أصحاب الكبائر هم كفار ، لكن المعتزلة يقولون هم فُسَّاق وفي منزلة بين المنزلتين بين الإيمان والكفر لكنهم يقولون كالخوارج بتخليدهم في النار . فالفرق في المسمي فقط والاتفاق في النتيجة وهم المهم .

وعلي العكس من هؤلاء فرقة المرجئة الذين يقولون ليس يضر مع الإيمان شئ وأن أفجر الفجرة إيمانه كأفضل الصالحين ! . بل ويقول غلاتهم إيمان أفجر الفجرة كإيمان جبريل وميكائيل . وقد تواتر عن النبي لعن هؤلاء أيضا وقوله ليسوا من الإسلام ولا تنالهم شفاعتي ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من وعيد شديد .

الأصل الرابع . قولهم بالخروج علي الإمام العادل بمجرد ارتكابه لكبيرة واحدة أو خطإ واحد . وليس يقول بهذا المعتزلة أو أكثرهم علي الأقل . وإن قال بهذا قائل منهم فقد صار من المعتزلة والخوارج ولا فرق .

وانظر كتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

_ باب ما جاء في خلافة قريش

11581_ عن محمد بن جبير أنه كان يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا توثر عن رسول الله وأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين . (صحيح)

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل العلم من أهل السنة والجماعة أن الإمام الأعظم أقصد به الحاكم على جميع الأمصار الإسلامية يشترط أن يكون قرشيا ولكن النصوص الشرعية دلت على أن ذلك التقديم الواجب لهم في الإمامة مشروط بإقامتهم الدين وإطاعتهم الله ورسوله ،

فإن خالفوا أمر الله فغيرهم ممن يطيع الله وينفذ أوامره ويقيم حدوده أولى منه ، والشاهد على ذلك قوله ما أقاموا الدين لأن لفظة ما مصدرية ظرفية مقيدة لقوله إن هذا الأمر في قريش وتقرير المعنى إن هذا الأمر يكون في قريش مدة إقامتهم الدين مفهومه أنهم إن لم يقيموا الدين لم يكن فيهم)

11582_ عن ابن مسعود قال بينا نحن عند رسول الله في قريب من ثمانين رجلا من قريش ليس فيهم إلا قرشي لا والله ما رأيت صفحة وجوه رجال قط أحسن من وجوههم يومئذ فذكروا النساء فتحدثوا فيهن فتحدث معهم حتى أحببت أن يسكت ، قال ثم أتيته فتشهد ثم قال أما بعد يا معشر قريش فإنكم أهل هذا الأمر ما لم تعصوا الله فإذا عصيتموه بعث إليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب لقضيب في يده ثم لحا قضيبه فإذا هو أبيض يصلد . (صحيح)

11583_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله لقريش إن هذا الأمر لا يزال فيكم وأنتم ولاته حتى تحدثوا أعمالا فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فالتحوكم كما يلتحي القضيب . (صحيح لغيره)

11584_ عن عطاء بن يسار أن رسول الله قال لقريش أنتم أولى الناس بهذا الأمر ما كنتم مع الحق إلا أن تعدلوا فتلحون كما تلحى هذه الجريدة يشير إلى جريدة في يده . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فلو جاء رجل من قريش وقال إنه أحق بالإمامة من غيره وهو فاسق فلا نقبل إمامته فمن شرط الإمامة عند الابتداء أن يكون عدلا ولكن لو أن أحدا تغلب على الناس بالقوة سواء كان قرشيا أو عبدا حبشيا كأن رأسه زبية كما جاء في الحديث وجبت طاعته ، ففرق بين الاختيار وبين الاستيلاء على الناس بالقوة فنسمع ونطيع ولا ننابذ إلا أن نرى كفرا بواحا لا تأويل له .

أما في غير الإمام الأعظم فلا أعرف أحدا اشترط فيه أن يكون قرشيا بل الأمر موكول إلى من غلب فتولى الحكم واستتب الأمن فهو الإمام تجب بيعته وطاعته وتحرم منازعته ومعصيته . قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء ولولا هذا ما استقامت الدنيا ،

لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما اجتمعوا على إمام واحد ولا يعرفون أحدا من العلماء ذكر أن شيئا من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم (الدرر السنية في الأجوبة النجدية / 12 / 5) . وقال الشوكاني رحمه الله وأما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته وتباعد أطرافه فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو سلطان وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نهي في قطر الأخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته ،

فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه وكذلك صاحب القطر الآخر فإذا قام من ينازعه في القطر الذي قد ثبتت فيه ولايته وبايعه أهله كان الحكم فيه أن يقتل إذا لم يتب (السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار / 1 / 941) .

ولذا لم نجد من زمن بعيد أن أحدا من العلماء اعترض على حكم المغول والغزنويين والمماليك والفاطميين والعثمانيين بأنهم ليسوا من قريش بل أطاعوهم وجاهدوا معهم الكفار وتولوا مناصب حساسة كالقضاء ونظارة الأوقاف وإدارة التعليم وغيرها .

وأما ما قيل إن اشتراط القرشية في الإمام الأعظم يتضمن العصبية وقد حارب الإسلام العصبية الجاهلية فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في فتاواه (9/ 429 -430) هذا لا يعني أي النهي عن العصبية عدم التفضيل بين الأجناس فإن جمهور العلماء على أن جنس قريش خير من غيرهم ولكن تفضيل الجملة لا يستلزم أن يكون كل فرد أفضل من كل فرد ،

فإن في غير العرب خَلقاً كثيرا خير من أكثر العرب وفي غير قريش من المهاجرين والأنصار خير من قريش ، وهذا في أحكام الدنيا وأما أحكام الآخرة من الثواب والعقاب والكرامة عند الله فهذا لا يؤثر فيه النسب وإنما مرده إلى التقوى والعمل الصالح فحسب)

11585_ عن معاوية قال قال رسول الله الناس تبَعٌ لقريش في هذا الأمر ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما لخيارها عند الله . (صحيح)

11586_ عن أبي هريرة أن النبي قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم . (صحيح)

11587_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لي على قريش حقا وإن لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتُمِنوا فأدَّوا واسترحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله . (صحيح)

11588_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان .(صحيح)

11589_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي الناس تبَعٌ لقريش في الخير والشر . (صحيح)

11590_ عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي يقول لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ، ثم تكلم النبي بكلمة خفيت عليَّ فسألت أبي ماذا قال رسول الله فقال كلهم من قريش . (صحيح)

11591_ عن جابر بن سمرة قال انطلقت إلى رسول الله ومعي أبي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صمَّنيها الناس فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش . (صحيح)

11592_ عن جابر بنحو الحديث السابق وقال فيه فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا ؟ قال ثم يكون الهرج . (صحيح لغيره)

11593_ عن عامر بن سعد قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله فكتب إليَّ سمعت رسول الله يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ،

وسمعته يقول عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى ، وسمعته يقول إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم ، وسمعته يقول إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته ، وسمعته يقول أنا الفرط على الحوض . (صحيح)

11594_ عن النعمان بن بشير قال كنا قعودا في المسجد مع رسول الله وكان بشير رجلا يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله في الأمراء ؟ فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة ، فقال حذيفة قال رسول الله تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ،

ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون مُلكاً عاضّاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت .

قال حبيب بن سالم فلما قام عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه فقلت له إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين يعني عمر بعد الملك العاض والجبرية فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز فسرَّ به وأعجبه . (صحيح)

11595_ عن أبي برزة عن النبي قال الأئمة من قريش إذا استرحموا رحموا وإذا عاهدوا وفوا وإذا حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

11596_ عن أبي المنهال الرياحي قال دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي وإن في أذني يومئذ لقرطين وإني لغلام فقال أبو برزة إني أحمد الله أني أصبحت لائما لهذا الحي من قريش فلان ها هنا يقاتل على الدنيا وفلان ها هنا يقاتل على الدنيا يعني عبد الملك بن مروان ، قال حتى ذكر ابن الأزرق ،

ثم قال إن أحب الناس إليَّ لهذه العصابة الملبدة الخميصة بطونهم من أموال المسلمين والخفيفة ظهورهم من دمائهم ، قال رسول الله الأمراء من قريش الأمراء من قريش الأمراء من قريش لي عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثا ، ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

11597_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله الأمراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث ، ما رحموا إذا استرحموا وأقسطوا إذا قسموا وعدلوا إذا حكموا . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل الصعق بن حزن البكري ثم العيشي فإنه مختلف فيه فضعفه الدارقطني ومشاه الآخرون وهو حسن الحديث) . وأقول بل الرجل ثقة مطلقا وقول الدارقطني فيه خطأ محض وسبق الكلام عنه في المقدمة)

11598_ عن أنس عن النبي قال الأئمة من قريش إذا حكموا عدلوا وإذا عاهدوا وفوا وإن استرحموا رحموا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منهم صرف ولا عدل . (صحيح)

11599_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال الأئمة من قريش . (صحيح)

قال الأعظمي (واعلم أن حديث الأئمة من قريش حديث متواتر . يقول الحافظ ابن حجر في الفتح (7/ 32) وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيا لما بلغني أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرو إلا عن أبي بكر الصديق . قلت هو يقصد به ما روي في معناه كما في أحاديث الصحيحين التي

ليس فيها التصريح ولكن فيها تلميح ولذا لم يخرج أحد من الشيخين بلفظ الأئمة من قريش لأنه ليس على شرطهما)

(وأقول بل له طرق علي شرط البخاري ومسلم ولم يزعم احدٌ أصلاً أن البخاري جمع في صحيحه كل الأحاديث التي علي شرطه وكذلك مسلم . ومع ذلك فلم يزعم أحدٌ أيضاً أن الحديث لابد أن يكون علي شرط البخاري أو مسلم حتي يكون حجة !)

11600_ عن عبد الله بن أبي الهذيل قال كان ناس من ربيعة عند عمرو بن العاص فقال رجل من بكر بن وائل لتنتهين قريش أو ليجعلن الله هذا الأمر في جمهور من العرب غيرهم فقال عمرو بن العاص كذبت سمعت رسول الله يقول قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة . (صحيح)

11601_ عن عتبة السلمي أن النبي قال الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد . (صحيح)

11602_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الملك في قريش والقضاء في الأنصار والأذان في الحبشة والأمانة في الأزد يعني اليمن . (صحيح)

11603_ عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله كم تملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله بن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال نعم ولقد سألنا رسول الله فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل . (حسن)

11604_ عن الحارث بن أبي الحارث وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود وأبي أمامة عن النبي قال إن خيار أئمة قريش خيار أئمة الناس . (صحيح)

_ باب خلافة النبوة ثلاثون سنة

11605_ عن سفينة القرشي قال قال رسول الله خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء . قال سعيد بن جهمان قال لي سفينة أمسك عليك أبو بكر سنتين وعمر عشرا وعثمان اثنتي عشر وعلي كذا . قال سعيد قلت لسفينة إن هولاء يزعمون أن عليا لم يكن بخليفة ، قال كذبت أستاه بني الزرقاء يعني بني مروان . (صحيح)

11606_ عن سفينة قال قال رسول الله الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك . قال سفينة أمسك خلافة أبي بكر سنتين وخلافة عمر عشر سنين وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة وخلافة عليٍّ ست سنين . (صحيح)

_ باب ليس للاستخلاف طريق خاص

11607_ عن عبد الله بن عمر قال قيل لعمر ألا تستخلف ؟ قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله ، فأثنوا عليه فقال راغب راهب وددت أني نجوت منها كفافا لا لي ولا عليَّ لا أتحملها حيا ولا ميتا . (صحيح)

11608_ عن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف ؟ قلت ما كان ليفعل ، قالت إنه فاعل ، قال فحلفت أني أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت ولم أكلمه فكنت كأنما أحمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسألني عن حال الناس وأنا أخبره ثم قلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف وإنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد ،

فوافقه قولي فوضع رأسه ساعة ثم رفعه إليَّ فقال إن الله يحفظ وإني لئن لا أستخلف فإن رسول الله لم يستخلف وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف . قال ابن عمر فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله وأبا بكر فعلمت أنه لم يكن ليعدل برسول الله أحدا وأنه غير مستخلف . (صحيح)

11609_ عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قال يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحبيَّ ، قالت كنت أريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي ، فلما أقبل قال له ما لديك ؟ قال أذنت لك يا أمير المؤمنين ، قال ما كان شيء أهم إليَّ من ذلك المضجع ،

فإذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين ، إني لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم رَاضٍ فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة فاسمعوا له وأطيعوا ، فسمَّي عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص .

وولج عليه شاب من الأنصار فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الإسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعد هذا كله ، فقال ليتني يا ابن أخي وذلك كفافا لا

عليَّ ولا لي ، أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم ،

وأوصيه بالأنصار خيرا والذين تبوءوا الدار والإيمان أن يقبل من محسنهم ويعفي عن مسيئهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم . (صحيح)

11610_ عن المسور بن مخرمة أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبد الرحمن لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي ،

حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان قال المسور طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال أراك نائما فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم انطلق فادع الزبير وسعدا ، فدعوتهما له فشاورهما ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل ثم قام عليٌّ من عنده وهو على طمع وقد كان عبد الرحمن يخشي من عليٍّ شيئا ،

ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح ، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر ،

فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال أما بعد يا عليُّ إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ، فقال أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون . (صحيح)

11611_ عن عمرو بن ميمون قال فلما قبض عمر خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب ، قالت أدخلوه ، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير قد جعلت أمري إلى عليّ ، فقال طلحة قد جعلت أمري إلى عثمان ،

وقال سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه إليَّ والله عليَّ أن لا آل عن أفضلكم ؟ قالا نعم ،

فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له عليٌّ وولج أهل الدار فبايعوه . (صحيح)

11612_ عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله وذكر أبا بكر قال إني رأيت كأن دِيكاً نقرني ثلاث نقرات وإني لا أراه إلا حضور أجلي وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه ،

فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض ، وإني قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا الأمر أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلَّال . (صحيح)

_ باب طلب مسيلمة الكذاب الخلافة بعد النبي

11613_ عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشَرٍ كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن جعل لي محمد الأمر من بعده أي الخلافة ، وقول النبي إني لأراك الذي أريت فيك يشير إلى الرؤيا التي رآها وهي كما قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله التي ذكرها فقال ابن عباس ذكر لي رسول الله قال بينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان .

فقال عبيد الله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة الكذاب . ذكره البخاري (4379) . وقوله في دار بنت الحارث وأن تحته ابنة الحارث بن كريز تحته أي تحت مسيلمة الكذاب قبل أن تتزوج بغيره ولذا نزل مسيلمة مع قومه عندها وكان عددهم سبعة عشر نفرا كما ذكره الواقدي)

_ باب الحث على اتخاذ البطانة الصالحة

11614_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصم الله . (صحيح)

11615_ عن أبي أيوب أنه قال سمعت رسول الله يقول ما بعث من نبي ولا كان بعده من خليفة إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا فمن وُقِي بطانة السوء فقد وقي . (صحيح)

11616_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من وال إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا فمن وقي شرها فقد وقي وهو من التي تغلب عليه منهما . (صحيح)

_ باب اتخاذ الوزير

11617_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يُعِنه . (صحيح)

_ باب إثم من استعمل على عمل فسرق منه شيئا

11618_ عن عدي بن عميرة قال سمعت رسول الله يقول من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة . قال فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأني أنظر إليه فقال يا رسول الله أقبل عني عملك ، قال وما لك ؟ قال سمعتك تقول كذا وكذا ، قال وأنا أقوله الآن من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما أوتي منه أخذ وما نهي عنه انتهى . (صحيح)

_ باب لا يجوز للعامل أن يخالف أمر الإمام

11619_ عن عقبة بن مالك قال بعث النبي سرية فسلحت رجلا منهم سيفا فلما رجع قال لو رأيت ما لامنا رسول الله ، قال أعجزتم إذ بعثت رجلا منكم فلم يمض لأمري أن تجعلوا مكانه من يمضي لأمري . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سلحته أي أعطيته سلاحا)

_ باب ما جاء في هدايا العمال

11620_ عن أبي حميد قال استعمل النبي رجلا من بني أسد يقال له ابن الأتبية على صدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي ، فقام النبي على المنبر أو فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لك وهذا لي ! فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيُهدَي له أم لا ، والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ألا هل بلغت ؟ ثلاثا . (صحيح)

_ باب ما جاء في أجرة العمال

11621_ عن عبد الله بن السعدي أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالا فإذا أعطيت العمالة كرهتها ؟ فقلت بلي ، فقال عمر فما تريد إلى ذلك ؟ قلت إن لي أفراسا وأعبدا وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين ،

قال عمر لا تفعل فإني كنت أردت الذي أردت فكان رسول الله يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه أفقر إليه مني فقال النبي خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وإلا فلا تتبعه نفسك . (صحيح)

وعن ابن السعدي قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لي بعمالة فقلت إنما عملت الله وأجري على الله فقال خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله فعملني فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق . (صحيح)

11622_ عن طريف بن مجالد قال شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله شيئا ؟ قال سمعته يقول من سمَّع سمَّع الله به يوم القيامة ومن يشاقق يَشقُق الله عليه يوم القيامة ، فقالوا أوصنا فقال إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيبا فليفعل ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من يشاقق يشقق الله عليه يحتمل أن تكون من المشقة والإضرار بحمل الناس على ما يشق عليهم من قبل ولاة أمورهم ويحتمل أن تكون من الشقاق وهو الخلاف ومفارقة الجماعة ومنه قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) . ينظر الفتح / 13 / 130))

_ باب ما جاء في اتخاذ الشُّرَط

11623_ عن أنس أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي بمنزلة صاحب الشُّرَط من الأمير . (صحيح)

_ باب ذم استعمال الشرط السلطة للظلم

11624_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث من معجزات النبي فقد وقع ما أخبر به فإن معظم الشرط في العالم يستعملون السلطة للظلم على الناس مع أن وظيفتهم حفظ الأمن ورفع الظلم عن الناس وقد أشار إليه أيضا النووي في شرح مسلم)

_ باب ختم الرسائل والكتابات الموجه إلى الملوك والأمراء

11625_ عن أنس بن مالك قال لما أراد النبي أن يكتب إلى الروم قالوا إنهم لا يقرأون كتابا إلا مختوما فاتخذ النبي خاتما من فضة كأني أنظر إلى وبيصه ونقشه محمد رسول الله . وفي رواية أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي . (صحيح)

11626_ عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر .(صحيح)

_ باب استعمال الموالي على إمارة البلاد وقيادة الجيوش

11627_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمرته فقام رسول الله فقال إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخلِيقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده . (صحيح)

11628_ عن ابن عمر قال كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة . (صحيح)

وعنه قال لما قدم المهاجرون الأولون العصبة -موضع بقباء- قبل مقدم رسول الله كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا . (صحيح)

11629_ عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال ابن أبزى ، قال ومن ابن أبزى ؟ قال مولى من

موالينا ، قال فاستخلفت عليهم مولى ؟ قال إنه قارئ لكتاب الله وإنه عالم بالفرائض ، قال عمر أما إن نبيكم قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين . (صحيح)

_ باب اتخاذ العرفاء

11630_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أن رسول الله قال حين أذن لهم المسلمون في عتق سبي هوازن إني لا أدري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله فأخبروه أن الناس قد طيبوا وأذنوا . (صحيح)

11631_ عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله ضرب على منكبه ثم قال له أفلحت يا قديم لو لم تكن أميرا ولا كاتبا ولا عرِّيفا . (صحيح)

11632_ عن غالب القطان عن رجل أنهم كانوا على منهل من المناهل فلما بلغهم الإسلام جعل صاحب الماء لقومه مائة من الإبل على أن يسلموا فأسلموا وقسم الإبل بينهم وبدا له أن يرتجعها منهم فأرسل ابنه إلى النبي ،

فقال له ائت النبي فقل له إن أبي يقرئك السلام وإنه جعل لقومه مائة من الإبل على أن يسلموا فأسلموا وقسم الإبل بينهم وبدا له أن يرتجعها منهم أفهو أحق بها أم هم ؟ فإن قال لك نعم أو لا فقل له إن أبي شيخ كبير وهو عريف الماء وإنه يسألك أن تجعل لي العرافة بعده ،

فأتاه فقال إن أبي يقرئك السلام فقال وعليك وعلى أبيك السلام ، فقال إن أبي جعل لقومه مائة من الإبل على أن يسلموا فأسلموا وحسن إسلامهم ثم بدا له أن يرتجعها منهم أفهو أحق بها أم هم ؟ فقال إن بدا له أن يسلمها لهم فليسلمها وإن بدا له أن يرتجعها فهو أحق بها منهم ،

فإن هم أسلموا فلهم إسلامهم وإن لم يسلموا قوتلوا على الإسلام ، فقال إن أبي شيخ كبير وهو عريف الماء وإنه يسألك أن تجعل لي العرافة بعده ، فقال إن العرافة حق ولا بد للناس من العرفاء ولكن العرفاء في النار . (حسن لغيره)

_ باب اتخاذ الإمام مترجما أمينا

11633_ عن زيد بن ثابت قال أمرني رسول الله فتعلمت له كتاب يهود وقال إني والله ما آمن يهود على كتابي فتعلمته فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذقته فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه . (صحيح)

_ باب الإمام يتخذ كاتبا أمينا عاقلا

11634_ عن زيد بن ثابت قال بعث إلي أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ؟ فقال عمر هو والله خير ، فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر .

قال زيد قال أبو بكر وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتبع القرآن فاجمعه . قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليَّ مما كلفني من جمع القرآن ، قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يحث مراجعتي حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا .

فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال فوجدت في آخر سورة التوبة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى آخرها مع خزيمة فألحقتها في سورتها ، وكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر . (صحيح)

_ باب محاسبة الإمام عماله

11635_ عن أبي حميد الساعدي أن النبي استعمل ابن الأتبية على صدقات بني سليم فلما جاء إلى رسول الله وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي ، فقال رسول الله فهلا جلست في بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا ،

ثم قام رسول الله فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أستعمل رجالا منكم على أمور مما ولاني الله فيأتي أحدكم فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لي فهلا جلس في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا ، فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا بغير حقه إلا جاء الله يحمله يوم القيامة ، ألا فلأعرفن ما جاء الله رجل ببعير له رغاء أو ببقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه ، ألا هل بلغت . (صحيح)

__ كتاب الجهاد

_ جموع ما جاء في فضائل الجهاد

_ باب فضل الجهاد في سبيل الله إذا دعا إليه الإمام

قال تعالي (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتُلون ويُقتَلون وَعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشِّر المؤمنين) (التوبة / 112)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) (الصف / 12)

11636_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال الصلاة على ميقاتها ، قلت ثم أي ؟ قال ثم بر الوالدين ، قلت ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله . فسكتُّ عن رسول الله ولو استزدته لزادني . (صحيح)

11637_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل أي العمل أفضل ؟ فقال إيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور . (صحيح)

11638 _ عن أبي ذر قال سألت النبي أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله . (صحيح)

11639_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة . (صحيح)

11640_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي وإيمانا بي وتصديقا برسلي فهو عليَّ ضامِنٌ أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه مسك ،

والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني ، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأُقتَل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل . (صحيح)

11641_ عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله قال ثلاثة كلهم ضامن على الله ، رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل

راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله . (صحيح)

11642_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يعني يقول الله المجاهد في سبيلي هو عليَّ ضامن إن قبضته أورثته الجنة وإن رجعته رجعته بأجر أو غنيمة . (صحيح)

11643_ عن ابن عمر عن النبي فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال أيما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه بما أصاب من أجر أو غنيمة وإن قبضته غفرت له ورحمته . (صحيح)

11644_ عن حميد بن هلال قال كان رجل من الطفاوة طريقه علينا فأتى على الحي فحدثهم قال قدمت المدينة في عير لنا فبعنا بياعتنا ثم قلت لأنطلقن إلى هذا الرجل فلآتين من بعدي بخبره فانتهيت إلى رسول الله فإذا هو يريني بيتا قال إن امرأة كانت فيه فخرجت في سرية من المسلمين وتركت ثنتي عشرة عنزا لها وصيصيتها كانت تنسج بها ،

ففقدت عنزا من غنمها وصيصيتها فقالت يا رب إنك قد ضمنت لمن خرج في سبيلك أن تحفظ عليه وإني قد فقدت عنزا من غنمي وصيصيتي وإني أنشدك عنزي وصيصيتي ، قال فجعل رسول الله يذكر شدة مناشدتها لربها ، قال رسول الله فأصبحت عنزها ومثلها وصيصيتها ومثلها وهاتيك فأتها فاسألها إن شئت ، قلت بل أصدقك . (صحيح)

11645_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال دلني على عمل يعدل الجهاد ، قال لا أجده ، قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ؟

قال ومن يستطيع ذلك ؟ . قال أبو هريرة إن فرس المجاهد ليستنُّ في طِوَله فيُكتَب له حسنات . (صحيح)

11646_ عن أبي هريرة قال قيل للنبي ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال لا تستطيعونه ، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه وقال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يستن أي يمرح بنشاط ، وقوله طوله وهو الحبل الذي يشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المرعى)

11647_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة . (صحيح)

11648_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع . (صحيح)

11649_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة يعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير . (صحيح)

11650_ عن ابن عباس أن رسول الله قال ألا أخبركم بخير الناس منزلا ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال رجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل ، وأخبركم بالذي يليه ؟ قلنا نعم يا رسول الله ، قال رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ، وأخبركم بشرِّ الناس ؟ قلنا نعم يا رسول الله ، قال الذي يسأل بالله ولا يعطي به . (صحيح)

11651_ عن أم مبشر قالت سألت رسول الله أي الناس خير منزلة عند الله ؟ فقال رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونه ورجل يقيم الصلاة ويؤتي حق الله في ماله وهو في غنيمة له وأشار بيده إلى الحجاز . (صحيح)

11652_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله عام تبوك يخطب الناس وهو مسند ظهره إلى راحلته فقال ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس ، إن من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدمه حتى يأتيه الموت وإن من شر الناس رجلا فاجرا يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلي شئ منه . (ضعيف)

11653_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال المجاهد في سبيل الله مضمون على الله إما أن يكفته إلى مغفرته ورحمته وإما أن يرجعه بأجر وغنيمة ومثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفطر حتى يرجع . (صحيح لغيره)

11654_ عن أم مالك البهزية عن النبي قال خير الناس في الفتنة رجل معتزل في ماله يعبد ربه ويؤدي حقه ورجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله يخيفهم ويخيفونه . (صحيح لغيره)

11655_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه أو برسن فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل في باديته يؤدي حق الله الذي عليه . (صحيح)

11656_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا . (صحيح)

11657_ عن أبي هريرة قال مر رجل من أصحاب رسول الله بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته لطيبها فقال لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله فذكر ذلك لرسول الله فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ، اغزو في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فواق ناقة الفواق بضم الفاء وفتحها هو ما بين الحلبتين من الوقت أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع)

11658_ عن عائشة أن مكاتبا لها دخل عليها ببقية مكاتبته فقالت له أنت غير داخل عليَّ غير مرتك هذه فعليك بالجهاد في سبيل الله فإني سمعت رسول الله يقول ما خالط قلب امرئ مسلم رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار . (صحيح)

11659_ عن البراء بن عازب قال أتى النبي رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل وأسلم ؟ قال أسلم ثم قاتل ، فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله عمل قليلا وأُجِر كثيرا . (صحيح)

11660_ عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم ،

فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) الآية إلى آخرها . (صحيح)

11661_ عن أبي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ، قالوا ثم من ؟ قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره . (صحيح)

11662_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجَّر أنهار الجنة . (صحيح)

11663_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة ، فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها عليَّ يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، قال وما هي يا رسول الله ؟ قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

11664_ عن أبي الدرداء قال قال رسول من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئا كان حقا على الله أن يغفر له هاجر أو مات في مولده ، فقلنا يا رسول الله ألا نخبر بها الناس فيستبشروا بها ؟ فقال إن للجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين في سبيله ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أجد ما أحملهم عليه ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أُقتَل ثم أحيا ثم أقتل . (صحيح)

11665_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله قال اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف . (صحيح)

11666_ عن أبي بكر بن أبي موسي الأشعري قال سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ، فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى آنت سمعت رسول الله يقول هذا ؟ قال نعم ، فرجع إلى أصحابه فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قُتِل . (صحيح)

11667_ عن أبي هريرة عن النبي قال لَقَاب قوس في الجنة خَيرٌ مما تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب . (صحيح)

11668_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لغدوَةٌ في سبيل الله أو رَوحَةٌ خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لغدوة الغدوة بالفتح المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى انتصافه ، وقوله وروحة الروحة المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها)

11669_ عن سهل بن سعد عن النبي قال الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها . (صحيح)

11670_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت . (صحيح)

11671_ عن ابن عباس قال قال رسول الله غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

11672_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما أصابه من الغبار مِسكاً يوم القيامة . (صحيح لغيره)

11673_ عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله يقول أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة ، من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء أن يموت . (صحيح) والزعيم الحمل .

قال الأعظمي (قال ابن حبان الزعيم لغة أهل المدينة والحميل لغة أهل مصر والكفيل لغة أهل العراق ويشبه أن تكون هذه اللفظة الزعيم الحميل من قول ابن وهب أدرج في الخبر)

11674_ عن عبد الله بن حبشي أن النبي سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال إيمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة ، قيل فأي الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت ، قيل فأي الصدقة أفضل ؟ قال جهد المقل ، قيل فأي الهجرة أفضل ؟ قال من هجر ما حرم الله عليه ، قيل فأي الجهاد أفضل ؟ قال من جاهد المشركين بماله ونفسه ، قيل فأي القتل أشرف ؟ قال من أهريق دمه وعقر جواده . (صحيح)

11675_ عن جابر قال قالوا يا رسول الله أي الجهاد أفضل ؟ قال من عُقِر جواده وأهريق دمه . (صحيح)

11676_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله ، رجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلفهم رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤوسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقوا العدو فانهزموا فأقبل بصدره حتى يُقتَل أو يُفتَح له . (صحيح)

11677_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى أهريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى أهريق دمه . (صحيح)

11678_ عن سبرة بن أبي فاكه قال سمعت رسول الله يقول إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ، فقعد له بطريق الإسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء أبيك فعصاه فأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول فعصاه فهاجر ،

ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد ، فقال رسول الله فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يدخله الجنة ومن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله الطول بكسر الطاء وفتح الواو وهو الحبل الذي يشد أحد طرفيه في الوتد والطرف الآخر في يد الفرس)

_ باب فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله

قال تعالي (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصَبٌ ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوٍّ نَيلاً إلا كُتِب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين) (التوبة / 120)

11679 _ عن أبي عبس أن رسول الله قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار . (صحيح)

11680_ عن أبي مصبح المقرائي قال غزونا مع مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم فسبق رجل الناس ثم نزل يمشي ويقود دابته فقال مالك يا أبا عبد الله ألا تركب ؟ فقال سمعت رسول الله يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام على النار ، وأصلح دابتي لتغنيني عن قومي . قال أبو مصبح فنزل الناس فلم أر نازلا قط أكثر من يومئذ . (صحيح)

11681_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار . (صحيح لغيره)

11682_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يلج النار أحد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري امرئ أبدا . (صحيح)

_ باب فضل من غزا في سبيل الله ولم يغنم

11683_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة يبقى لهم الثلث وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم . (صحيح)

_ باب فضل الرباط في سبيل الله

11684_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها . (صحيح)

11685_ عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأَمِنَ الفتَّان . (صحيح)

11686_ عن أبي الدرداء عن رسول الله قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله . (حسن لغيره)

11687_ عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر . (صحيح)

11688_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يجرى له أجر عمله حتى يبعث ويؤمن من فتان القبر . (صحيح لغيره)

11689_ عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله كل عمل ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله ويجري عليه رزقه إلى يوم القيامة . (صحيح)

11690_ عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله يقول رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل . (صحيح)

11691_ عن عثمان عن النبي قال حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها . (حسن لغيره)

11692_ عن مجاهد عن أبي هريرة أنه كان في الرباط ففزعوا إلى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به إنسان فقال ما يوقفك يا أبا هريرة ؟ فقال سمعت رسول الله يقول موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود . (صحيح)

11693_ عن ابن عمر عن النبي قال ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله لا يرجع إلى أهله . (صحيح)

_ باب فضل الحراسة في سبيل الله

11694_ عن أبي هريرة عن النبي قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفَّع . (صحيح)

قال الأعظمي(وقوله إذا شيك فلا انتقش أي إذا أصابته الشوكة فلا وجد من يخرج منها بالمنقاش)

11695_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول عينان لا تمسهما النار ، عَينٌ بكت من خشية الله وعين باتت لحرس في سبيل الله . (صحيح)

11696_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله عينان لا تمسهما النار عين باتت تكلأ المسلمين في سبيل الله وعين بكت في خلاء من خشية الله . (صحيح لغيره)

11697_ عن أبي ريحانة قال كنا مع رسول الله في غزوة فأتينا ذات ليلة إلى شرف فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها يلقي عليه الحجفة يعني الترس فلما رأى ذلك رسول الله من الناس نادى من يحرسنا في هذه الليلة وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل ، فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله ،

فقال ادنه فدنا فقال من أنت ؟ فتسمى له الأنصاري ففتح رسول الله بالدعاء فأكثر منه ، قال أبو ريحانة فلما سمعت ما دعا به رسول الله فقلت أنا رجل آخر فقال ادنه فدنوت فقال من أنت ؟ فقلت أنا أبو ريحانة فدعا بدعاء هو دون ما دعا للأنصاري ثم قال حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله . (حسن)

11698_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال رحم الله حارس الحَرَس . (حسن)

_ باب تقديم العون للجهاد إذا دعا إليه ولي الأمر

11699_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا . (صحيح)

11700_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله بعث إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج . (صحيح)

11701_ عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل إلى النبي فقال إني أبدع بي فاحملني فقال ما عندي فقال رجل يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله من دل على خير فله مثل أجر فاعله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أبدع بي أي هلكت دابتي وهي مركوبي)

11702_ عن أنس بن مالك أن فتى من أسلم قال يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز ، قال ائت فلانا فإنه قد كان تجهز فمرض ، فأتاه فقال إن رسول الله يقرئك السلام ويقول أعطني الذي تجهزت به ، قال يا فلانة أعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئا فوالله لا تحبسي منه شيئا فيُبارَك لك فيه . (صحيح)

11703_ عن أبي أمامة عن النبي قال من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة . (صحيح)

11704_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع ومن بنى لله مسجدا يُذكَر فيه اسم الله بنى الله له به بيتا في الجنة . (صحيح)

11705_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله أو منيحة خادم في سبيل الله أو طروقة فحل في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ظل فسطاط بضم الفاء وتكسر أي أن يعطى خيمة في سبيل الله يستظل بها المجاهدون أو يضرب خيمة ويجمع المجاهدين في ظله ، وقوله أو منيحة خادم في سبيل الله أي هبة خادم للمجاهد ليخدمه ، وقوله أو طروقة فحل بفتح الطاء وهي الناقة التي صلحت لطرق الفحل ومعناه أن يعطي الغازي ناقة هذه صفتها ليركبها)

_ باب الترهيب لمن تعرض نساء المجاهدين

1706_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء فما ظنكم ؟ . (صحيح)

_ باب فضل من شاب شيبة في سبيل الله

11707_ عن عمرو بن عبسة أن رسول الله قال من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة . (صحيح)

11708_ عن فضالة بن عبيد أن النبي قال من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، فقال رجل عند ذلك فإن رجالا ينتفون الشيب فقال رسول الله فلينتف نوره . (صحيح)

_ باب فضل الإنفاق في سبيل الله إذا دعا إليه الإمام

قال تعالي (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ، الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (البقرة / 262)

11709_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فل هلم ، قال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا توى عليه ، فقال النبي إني لأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله زوجين أي شيئين من أي نوع كان مما ينفق والزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين والمراد هنا الواحد كما في الفتح (6/ 49) وقوله أي فل ترخيم من فلان وقوله ذاك الذي لا توى عليه أي لا ضياع ولا خسارة وهو من التوى الهلاك قاله ابن الأثير)

11710_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قام على المنبر فقال إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا فبدأ بإحداهما وثنى بالأخرى فقام رجل فقال يا رسول الله أوَيَأتي الخير بالشر ؟ فسكت عنه النبي قلنا يوحى إليه وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير ، ثم إنه مسح عن وجهه الرحضاء فقال أين السائل آنفا ؟ أوَخيرٌ هو ؟ ثلاثا ،

إن الخير لا يأتي إلا بالخير وإنه كلما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر كلما أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت ، وإن هذا المال خضرة حلوة

ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل ومن لم يأخذه بحقه فهو كالآكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حبطا الحبط أن تستكثر الماشية من المرعى حتى تنتفخ بطونها وتربو فربما كان في ذلك هلاكها ، وقوله يلم أي يقارب الهلاك . قال الأزهري هذا الخبر إذا تدبر لم يكد يفهم وفيه مثلان فضرب أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها وضرب الآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها ،

فإن قوله وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا فهو مثل للمفرط الذي يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول والعشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك ، كذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار ،

وأما مثل المقتصد فقوله إلا آكلة الخضر إلى آخره وذلك أن آكلة الخضر ليست من أحرار البقول التي ينبتها الربيع لكنها من الجنبة التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ، فضرب النبي آكلة الخضر من المواشي مثلا أسمن يقتصد في أخذه الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضرة إلخ . انظر الديباج للسيوطي)

11711_ عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة . (صحيح)

11712_ عن ثوبان بن بجدد قال قال رسول الله أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله . (صحيح)

11713_ عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبع مائة ضعف . (صحيح)

11714_ عن صعصعة بن معاوية قال لقيت أبا ذر قال قلت حدثني ، قال نعم قال رسول الله ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه إلى ما عنده ، قلت وكيف ذلك ؟ قال إن كانت إبلا فبعيرين وإن كانت بقرا فبقرتين . (صحيح)

11715_ عن علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن الحصين كلهم يحدث عن رسول الله أنه قال من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجه ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية (والله يضاعف لمن يشاء) . (ضعيف)

11716_ عن معاذ بن أنس عن النبي قال إن الصلاة والصيام والذكر تُضاعَف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف . (حسن)

_ باب فضل القفول عن الغزو

11717_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال قفلة كغزوة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالم السنن (3/ 358) معلقا على الحديث المذكور هذا يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون أراد به القفول عن الغزو والرجوع إلى الوطن يقول إن أجر المجاهد في انصرافه إلى أهله كأجره في إقباله إلى الجهاد ، وذلك لأن تجهيز الغازي يضر بأهله وفي قفوله إليهم إزالة الضرر عنهم واستجمام للنفس واستعداد بالقوة للعود ،

والوجه الآخر أن يكون أراد بذلك التعقيب وهو رجوعه ثانيا في الوجه الذي جاء منه منصرفا وإن لم يلق عدوا ولم يشهد قتالا وقد يفعل ذلك الجيش إذا انصرفوا من مغزاتهم ، وذلك لأحد أمرين ، أحدهما أن العدو إذا رأوهم قد انصرفوا عن ساحتهم أمنوهم فخرجوا من مكامنهم فإذا قفل الجيش إلى دار العدو نالوا الفرصة منهم فأغاروا عليهم ،

والوجه الآخر أنهم إذا انصرفوا من مغزاتهم ظاهرين لم يأمنوا أن يقفو العدو أثرهم فيوقعوا بهم وهم غارون فربما استظهر الجيش أو بعضهم بالرجوع على أدراجهم ينفضون الطريق فإن كان من العدو طلب كانوا مستعدين للقائهم وإلا فقد سلموا وأحرزوا ما معهم من الغنيمة)

_ باب فضل الغزو في البحر

11718_ عن أم حرام بنت ملحان قالت نام النبي يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم فقلت ما أضحكك ؟ قال أناس من أمتي عرضوا عليَّ يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرَّة ، قالت فادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فأجابها مثلها ،

فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين . فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت . (صحيح)

11719_ عن أم حرام عن النبي أنه قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد والغَرِق له أجر شهيدين . (صحيح)

11720_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله يسدر من السدر بالتحريك كالدوار وهو كثيرا ما يعرض لراكب البحر)

11721_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول شهيد البحر مثل شهيدي البر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله وإن الله وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهيد البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدَّين ولشهيد البحر الذنوب والدين . (حسن)

11722_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز في سبيل الله فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا . (ضعيف)

_ باب ذم من لم يحدِّث نفسه بالغزو

11723_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من مات ولم يَغزُ ولم يحدث به نفسه مات على شُعبَةٍ من نفاق (صحيح) قال عبد الله بن المبارك فنرى أن ذلك كان على عهد رسول الله .

قال الأعظمي (وما قاله عبد الله بن المبارك متجه لأن الزمان كان زمان الجهاد ولم يكن عندهم جنود خاصة للغزو)

(وأقول بل كلاهما خطأ ظاهر وكلامهما يكون صحيحا لو قال النبي (من مات ولم يغز) فقط لكنه عليه السلام قال (ولم يحدث نفسه بالغزو) وهذا يكون في كل حين وفي كل وقت والمسلم لابد في بعض الأوقات يحدث نفسه أن لو جهاد للكفار صار لكان فيه ومع فاعله ولو علي سبيل الرجاء ومحبة الأعمال الصالحة ولو لم يعملها بنفسه)

11724_ عن أبي هريرة عن النبي قال من لقي الله بغير أثر جهاد لقي الله وفيه ثلمة . (حسن)

_ باب ثواب من حبسه العذر عن الغزو

11725_ عن أنس أن النبي كان في غزاة فقال إن أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر . (صحيح)

11726_ عن أنس أن رسول الله قال لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد إلا وهم معكم فيه ، قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال حبسهم العذر . (صحيح)

11727_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي في غزاة فقال إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض . وفي رواية قال إلا شركوكم في الأجر . (صحيح)

_ باب فضل أول جيش يغزو مدينة قيصر

11728_ عن أم حرام أنها سمعت النبي يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ، قالت قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال أنت فيهم ، ثم قال النبي أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ، فقلت أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال لا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مدينة قيصر يعني القسطنطنية وكان أول من غزاها يزيد بن معاوية في سنة (52 هـ) وقيل مدينة قيصر هي حمص والصواب الأول . راجع الفتح (6/ 102 -103))

_ باب فضل العصابة التي تغزو الهند

11729_ عن ثوبان عن رسول الله قال عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم . (صحيح)

11730_ عن أبي هريرة قال وعدنا رسول الله غزوة الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد وقعت كما قال النبي فإن المسلمين بدؤوا في غزوة الهند في زمن معاوية سنة (44 هـ) ثم تتابعت الغزوات على يد محمد بن القاسم ومحمود بن سبكتكين وغيرهما حتى صارت

الهند من دار الإسلام وبقيت ثمانية قرون تحت حكم المسلمين حتى استولى عليها الاستعمار البريطاني في عام (1858 م) في عهد آخر ملوك الهند وهو بهادر شاه ظفر ولد عام (1757 م) وتوفي عام (1862 م) في منفاه رانغون عاصمة بورما)

_ باب إن سياحة هذه الأمة الجهاد في سبيل الله

11731_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ائذن لي بالسياحة قال النبي إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

_ جموع ما جاء في أحكام الجهاد وآدابه

_ باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

11732_ عن أبي موسى الأشعري قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . (صحيح)

11733_ عن أبي موسى الأشعري قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله ؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية ، فرفع إليه رأسه -قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما- فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . وفي رواية يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ذكر هذه الروايات الحافظ في الفتح (6/ 28) فقال فالحاصل من رواياتهم أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء طلب المغنم وإظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب)

_ باب الترهيب من القتال لأجل الرياء والسمعة

11734_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ،

ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ،

ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح)

(وأقول إن كان هذا فيمن خرج فِعلاً وقاتل مع أهل الإسلام ونصر المسلمين وأعان علي الكافرين لكن كانت له نية رياء فقط فكيف بمن عكس كل ذلك وقاتل مع أهل النفاق ونصر الكافرين وأعان علي المسلمين . والمثل في الصدقة وقراءة القرآن وتعليمه)

11735_ عن معاذ بن جبل عن رسول الله أنه قال الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونبهه أجر كله وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لم يرجع بالكفاف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ياسر الشريك من المياسرة بمعنى المساهلة أي ساهل الرفيق وعامله باليسر وقوله لم يرجع أي لم يرجع لا له ولا عليه من ثواب تلك الغزوة وعقابها بل يرجع وقد لزمه الإثم لأن الطاعات إذا لم تقع بصلاح سريره انقلبت معاصي والعاصي آثم . قاله صاحب العون)

11736_ عن أبي أمامة الباهلي قال جاء رجل إلى النبي فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له ؟ فقال رسول الله لا شيء له ، فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله لا شيء له ثم قال إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه . (صحيح)

11737_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله من غزا في سبيل الله ولم يَنوِ إلا عقالا فله ما نوى . (صحيح لغيره)

11738_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي علوي جريء جاف فقال يا رسول الله أخبرنا عن الهجرة أهي إليك حيث كنت أم إلى آرض معروفة أم لقوم خاصة أم إذا مت انقطعت ؟ قال فسكت عنه رسول الله ثم قال أين السائل ؟ قال ها أنا ذا يا رسول الله ، قال الهجرة أن تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم أنت مهاجر وإن مت في الحضر .

قال عبد الله بن عمرو فقال رجل يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلق تخلق أم نسج تنسج ؟ فسكت رسول الله وضحك بعض القوم فقال رسول الله مم تضحكون ؟ أمن جاهل يسأل عالما ؟ ثم قال رسول الله أين السائل ؟ قال ها أنا ذا يا رسول الله ،

فقال رسول الله بل تتشقق عنها ثمر الجنة بل تتشقق عنها ثمر الجنة مرتين ، فقلت يا رسول الله وما تقول في الهجرة والجهاد ؟ فقال يا عبد الله ابدأ بنفسك فاغزها وأبدأ بنفسك فجاهدها فإنك إن قتلت فارا بعثك الله فارا وإن قتلت مرائيا بعثك الله مرائيا وإن قتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا . (صحيح)

11739_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال رسول الله لا أجر له ، فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله فلعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا ، فقال لا أجر له ، فقالوا للرجل عد لرسول الله فقال له الثالثة فقال له لا أجر له . (حسن لغيره)

_ باب لا يجب الجهاد إلا إذا استنفر الإمام

(ولا أدري من أين أتي الأعظمي بهذا العنوان ! ولا أدري كيف استدل له بما يأتي من أحاديث ! فكل ما فيها وجوب الجهاد إذا استنفر الإمام وليس فيه نفي ما سوي ذلك ! والفرق شديد .

ومثال للتبسيط لو أمر الإمام بالصلاة والصيام وأقام العقوبة علي تاركي ذلك فإقامة الصلاة وعقوبة تاركها فيه طاعة لله وفيه جزئيا طاعة للإمام لكن لو ترك الإمام ذلك أيكون نَهياً ونَفياً عن إقامة الصلاة والصيام وعقوبة تاركي ذلك !)

قال تعالي (انفروا خِفَافاً وثِقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) (التوبة / 41)

قال الأعظمي (قوله (انفروا) أي إذا دعاكم الإمام)

(وأقول انظر كيف لم يأت هنا بنقل عن أحد من الصحابة أو التابعين أو الأئمة بل ولا يستطيع هنا أن يأتي بأقوال من يعظمهم ويطير بكلامهم كابن تيمية وابن القيم)

11740_ عن ابن عباس قال قال النبي وإذا استنفرتم فانفروا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن قدامة وأمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك (المغني / 13 / 16))

(ولا أدري لماذا لم ينقل الأعظمي قول ابن قدامة نفسه وقول غيره فيمن امتنع عن أداء حكم من أحكام الإسلام وشعيرة من شعائره !)

11741_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا . (صحيح)

_ باب الترهيب من ترك الجهاد إذا دعا إليه الإمام

11742_ عن أبي بكر قال قال رسول الله ما ترك قوم الجهاد إلا عمَّهم الله بالعذاب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما ترك قوم الجهاد أي إذا دعا إليه الإمام فتقاعد)

_ باب الجهاد ماضٍ من البَرِّ والفاجر

11743_ عن عروة البارقي قال قال رسول الله الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الإمام أحمد فقه هذا الحديث أن الجهاد مع كل إمام إلى يوم القيامة ، ذكره الترمذي عنه عقب حديث عروة البارقي (1693) ، وبوب البخاري في صحيحه باب الجهاد ماض مع البر والفاجر لقول النبي الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

ووجه الاستدلال أنه ذكر بقاء الخير في نواصيها إلى يوم القيامة وفسره بالأجر والمغنم والمغنم المقترن بالأجر إنما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما إذا كان الإمام عادلا فدل على أن لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الإمام العادل أو الجائر . قاله ابن حجر في الفتح (6/ 56))

11744_ عن أبي هريرة عن النبي قال الجهاد واجِبٌ عليكم مع كل أمير برّاً كان أو فاجرا ، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن عمل الكبائر ، والصلاة واجبة على كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن عمل الكبائر . (صحيح)

قال الأعظمي بعد تضعيف هذا الحديث (وبمعناه أحاديث أخرى كلها معلولة . انظر العلل المتناهية (1/ 421 -428) ونصب الراية (2/ 27 -28))

(وأقول بل فيها أحاديث حسنة وإن سلمنا أن طرقها ضعيفة فهي طرُقٌ مجموعها يقوي الحديث ولا ينزل به عن درجة الحسن)

_ باب الجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين

قال تعالي (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) (التوبة / 122)

قال الأعظمي (وهولاء الذين يجب عليهم النفير إذا دعوا إليه هم الجنود الذين أعدوا لهذا الغرض ويلحق بهم من يأذن لهم ولي الأمر)

11745_ عن ابن عباس قال (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) (ما كان لأهل المدينة) إلى قوله (يعملون) نسختها الآية التي تليها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) . (صحيح)

(قال سبحانه (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا) . وقال سبحانه (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصَبٌ ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نَيلاً إلا كُتِب لهم به عمَلٌ صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ،

ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ، وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون))

_ باب سقوط فرض الجهاد عن أصحاب الأعذار

قال تعالي (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضَّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ، درجاتٍ منه ومغفرةً ورحمة وكان الله غفورا رحيما) (النساء / 96)

11746_ عن البراء بن عازب قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) دعا رسول الله زيدا فجاء بكتف فكتبها وشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) . (صحيح)

11747_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت عليَّ حتى خفت أن ترضَّ فخذي ثم سرِّي عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يمله بتشديد اللام من الإملال يقال أمللت الكتاب وأمليته إذا ألقيته على الكاتب ليكتبه ، وقوله سري عنه أي كشف)

11748_ عن زيد بن ثابت قال كنت إلى جنب رسول الله فغشيته السكينة فوقعت فخذ رسول الله على فخذي فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله ثم سري عنه فقال اكتب فكتبت في كتف (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) إلى آخر الآية ، فقام ابن أم مكتوم وكان رجلا أعمى لما سمع فضيلة المجاهدين فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين ،

فلما قضى كلامه غشيت رسول الله السكينة فوقعت فخذه على فخذي ووجدت من ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الأولى ثم سري عن رسول الله فقال اقرأ يا زيد فقرأت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) فقال رسول الله (غير أولي الضرر) الآية كلها . قال زيد فأنزلها الله وحدها فألحقتها والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع في كتف . (صحيح لغيره)

11749_ عن الفلتان بن عاصم قال كنا قعودا مع النبي فأنزل عليه وكان إذا نزل عليه ذاب بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما جاء من الله فلما فرغ قال لكاتب اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (غير أولي الضرر) الآيه فقام الأعمى فقال ما ذنبنا فأنزل عليه ، فقلنا للأعمى إن

رسول الله ينزل عليه فبقي قائما يقول أتوب إلى الله ، فلما فرغ قال رسول الله اكتب (غير أولي الضرر) . (صحيح)

11750_ عن ابن عباس في قول الله (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) قال هم قوم كانوا على عهد رسول الله لا يغزون معه لأسقام وأمراض وأوجاع وآخرون أصحاء لا يغزون معه وكان المرضى في عذر من الأصحاء . (صحيح)

_ باب سقوط فرض الجهاد عن النساء

11751_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد ؟ قال لا لكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرور . (صحيح)

11752_ عن عائشة أن النبي سأله نساؤه عن الجهاد فقال نِعمَ الجهاد الحج . (صحيح)

_ باب سقوط فرض الجهاد عن الصبيان

11753_ عن ابن عمر قال عرضني رسول الله يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني . قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته هذا الحديث فقال إن هذا لحدٌّ بين الصغير والكبير فكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال .(صحيح)

_ باب مشاركة النساء في الغزو لخدمة المجاهدين

11754_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله يوما فأطعمته وجلست تفلي في رأسه فنام رسول الله يوما ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرَّة أو مثل الملوك على الأسرة ،

قالت فقلت له يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ يضحك ، قالت فقلت له يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة كما قال في الأولى ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنتِ من الأولين . قال فركبت البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت . (صحيح)

وفي رواية قال فتزوجها عبادة بن الصامت بعد فغزا في البحر فحملها معه فلما أن جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها فاندقت عنقها . (صحيح)

11755_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه فأيتهن يخرج سهمها خرج بها النبي فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي بعدما أنزل الحجاب . (صحيح)

11756_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ، قال ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان أو تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم . (صحيح)

11757_ عن عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد يُسأَل عن جرح رسول الله يوم أحد فقال جرح وجه رسول الله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله تغسل الدم وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم . (صحيح)

11758_ عن حفصة بنت سيرين قالت كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف فحدثت أن أختها كانت تحت رجل من أصحاب رسول الله قد غزا مع رسول الله ثنتي عشرة غزوة وكانت أختي معه في ست غزوات قالت كنا نداوي الكلمى ونقوم على المرضى . (صحيح)

11759_ عن الربيع بنت معوذ قالت كنا مع النبي نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة . (صحيح)

11760_ عن ثعلبة بن أبي مالك أن عمر بن الخطاب قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر أم سليط أحق ، وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ، قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القِرَب يوم أُحُد . (صحيح) قال أبو عبد الله البخاري تزفر تخيط .

قال الأعظمي (وقول البخاري تزفر تخيط قال الحافظ تعقب بأن ذلك لا يعرف في اللغة وإنما الزفر الحمل وهو بوزنه ومعناه (الفتح / 6 / 79))

11761_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى . (صحيح)

11762_ عن أنس أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها فرآها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله ما هذا الخنجر ؟ قالت اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله يضحك ، قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك ، فقال رسول الله يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن . (صحيح)

11763_ عن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال ، فقال ابن عباس لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه ، كتب إليه نجدة أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله يغزو بالنساء وهل كان يضرب لهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان ومتى ينقضي يتم اليتيم وعن الخُمُس لمن هو ؟ . فكتب إليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان رسول الله يغزو بالنساء وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة وأما بسَهمٍ فلم يضرب لهن ،

وإن رسول الله لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان ، وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم ، وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا فأبَى علينا قومنا ذاك . (صحيح)

11764_ عن أم عطية الأنصارية قالت غزوت مع رسول الله سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى . (صحيح)

11765_ عن أم سليم قالت كان رسول الله يغزو بنا معه نسوة من الأنصار لتسقي الماء وتداوي الجرحى . (صحيح)

(وأقول خروج المرأة لمثل ذلك ولو لسقي العطشي وعلاج الجرحي منسوخ قطعا ، بل واتفق الأئمة أن خروجها لمجرد الصلاة في المسجد القريب من بيتها مكروه بل وقال بعض الصحابة والأئمة بتحريم خروج المرأة إلا لضرورة .

وفي ذلك أحاديث كثيرة فلا أدري لماذا لم يُشِر الأعظمي لأي شئ من ذلك ! . وخروج المرأة في مثل ذلك كان لقلة الرجال في أول الإسلام وكذلك قبل نزول الحجاب وما تبعه من أحكام .

وانظر كتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

_ باب اتخاذ الصبيان لخدمة الجنود

11766_ عن أنس بن مالك أن النبي قال لأبي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردفي وأنا غلام راهقت الحلم فكنت أخدم رسول الله إذا نزل فكنت أسمعه كثيرا يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال .

ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله على صفية .

ثم خرجنا إلى المدينة قال فرأيت رسول الله يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أُحُدٍ فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم إني أحرِّم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم بارك لهم في مُدِّهم وصاعِهم . (صحيح)

_ باب النهي عن تمني لقاء العدو

11767_ عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحرورية فقرأته فإذا فيه إن رسول الله في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم . (صحيح)

11768_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا . (صحيح)

_ باب أن النبي نصر بالرعب مسيرة شهر

11769_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بُعِثتُ بجوامع الكلم ونُصِرت بالرعب فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي . قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تنتثلونها أي تستخرجونها يعني الأموال وما فتح عليهم من زهرة الدنيا)

_ باب قتال العدو المحارب

11770_عن أنس أن النبي قال جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم وأيديكم .(صحيح)

(ولا أدري لماذا أضاف هنا كلمة (المحارب) ولم يقل (العدو) فقط ! وفي هذا أمران . الأول أنه مخالف للمتفق عليه بين جميع الصحابة والأئمة . والثاني أن جهاد المشركين باللسان لا يسقط بحال وبيان الكفر والشرك لازم ولو بغير قتال الأيدي . وإن كان يمكن إيجاد لكلامه محمل ومَخرَج لكنه يكتب الكتاب لعموم الناس وليس لخاصة الفقهاء والمتمرسين في الحديث .

وانظر كتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر))

قال الأعظمي (قوله جاهدوا المشركين يعني الذين يحاربونكم وقد سبق لهم التحذير فلم يرتدعوا عن إيذاء المسلمين ومحاربتهم)

(وأيضا لا أدري لماذا يتمسك هذا التمسك كل مرة في نحو هذه الأبواب بمثل هذه الأقاويل !
ولماذا لا يريد علي الأقل أن يعرض بعض أقوال الصحابة والأئمة المخالفين له فيما يقول !)

_ باب استئذان الوالدين إذا توفرت شروط الجهاد

11771_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي فاستأذنه في الجهاد فقال أحيٌّ والداك ؟ قال نعم ، قال ففيهما فجاهد . (صحيح)

11772_ عن عبد الله بن عمرو قال أقبل رجل إلى نبي الله فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله ، قال فهل من والديك أحد حي ؟ قال نعم بل كلاهما ، قال فتبتغى الأجر من الله ؟ قال نعم ، قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما . (صحيح)

11773_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى رسول الله فقال جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبواي يبكيان ، قال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما . (صحيح)

11774_ عن معاوية بن جاهمة أن جاهمة جاء إلى النبي فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم ؟ قال نعم ، قال فالزمها فإن الجنة تحت رجليها . (حسن)

11775_ عن أبي أمامة بن ثعلبة أن رسول الله أخبرهم بالخروج إلى بدر وأجمع الخروج معه فقال له خاله أبو بردة بن نيار أقم على أمك يا ابن أخت فقال أبو أمامة بل أنت أقم على أختك فذكر ذلك للنبي فأمر أبا أمامة بالمقام على أمه وخرج بأبي بردة فقدم النبي وقد توفيت فصلى عليها . (صحيح)

11776_ عن أبي سعيد الخدري قال إن رجلا هاجر إلى رسول الله من اليمن فقال هل لك أحد باليمن ؟ قال أبواي ، قال أذنا لك ؟ قال لا ، قال ارجع إليهما فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما . (صحيح)

_ باب تقديم الجهاد مع الرسول على صيام التطوع

11777_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي من أجل الغزو فلما قبض النبي لم أره مفطرا إلا يوم فطر أو أضحى . (صحيح)

(وأقول هذا مثل كثير من الأبواب غيره يقتصر فيها الأعظمي علي ذكر حديث أو حديثين فقط رغم أن الأحاديث فيها كثيرة ! وفي هذا الباب يمكن إدخال عشرات الأحاديث التي فيها تفضيل المجاهد علي الصائم الذي لا يفطر فهي دالةٌ قطعاً علي هذا المعني)

_ باب مبايعة الإمام الجيش عند القتال

11778_ عن سلمة بن الأكوع قال بايعت النبي ثم عدلت إلى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع ألا تبايع ؟ قلت قد بايعت يا رسول الله ، قال وأيضا ، فبايعته الثانية . قال يزيد بن أبي عبيد فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ ؟ قال على الموت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله على الموت وفي رواية أخرى على الصبر وعلى ألا يفروا فمن قال على الموت فأراد لازمها ومن قال على الصبر فقد حكى الحقيقة)

(وأقول بل كلاهما صحيح ثابت بذاته وقد بايعهم النبي علي الموت وعلي الصبر وعلي أن لا يفروا ولا إشكال في كل ذلك أصلاً حتي يبحث عن تأويل !)

11779_ عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت . (صحيح)

11780_ عن عبد الله بن زيد قال لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله . (صحيح)

_ باب الإمام يؤمِّر على الجيش أميرا ويوصيه

11781_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ،

وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ،

فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ،

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

11782_ عن صفوان بن عسال قال بعثنا رسول الله في سرية فقال سيروا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي روق وشيخه أبي الغريف فإنهما حسنا الحديث) . وأقول بل كلاهما ثقة . وأما أبو روق الهمذاني فوثقه عدد من الأئمة واحتجوا بأحاديثه وليس فيه جرحٌ إلا ما نقل عن ابن معين أنه ضعفه وليس بصحيح بل قال فيه (صالح) . وأما أبو الغريف المرادي فوثقه عدد من الأئمة واحتجوا بأحاديثه وليس فيه جرح لكن قيل كان يتشيع وحتي إن ثبت فليس هذا بجرحٍ في روايته أصلاً)

11783_ عن عطاء بن أبي رباح قال كنا مع ابن عمر بمنى فجاءه فتى من أهل البصرة يسأله عن شيء فقال سأخبرك عن ذلك ، كنت عند رسول الله عاشر عشرة في مسجد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وأبو سعيد الخدري ورجل آخر سماه وأنا فجاءه فتى من الأنصار فسلم على رسول الله ثم جلس ،

فقال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل ؟ قال أحسنهم خلقا ، قال فأي المؤمنين أكيس ؟ قال أكثرهم للموت ذِكراً وأحسنهم له استعدادا قبل أن ينزل بهم أو قال قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس ، ثم سكت الفتى ،

وأقبل علينا النبي فقال لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم ، ولا نقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يُمطَروا ،

ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم وأخذوا بعض ما كان في أيديهم ، وإذا لم يحكم أئمتهم بكتاب الله جعل الله بأسهم بينهم . قال ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية أمره عليها فأصبح قد اعتم بعمامة كرابيس سوداء ،

فدعاه النبي فنقضها فعممه وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنه أعرف وأحسن ، ثم أمر بلالا أن يرفع إليه اللواء ، فحمد الله ثم قال اغزوا جميعا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسنة نبيكم فيكم . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل الهيثم بن حميد وحفص بن غيلان) . وكالعادة الرجل لا يحقق ولا يبحث في أي راوٍ قبل كلامه ! .

وأما الهيثم بن حميد فثقة ووثقه كثير من الأئمة حتي المتعنتون منهم مثل ابن حبان وابن معين والنسائي والدارقطني وهؤلاء ممن يضعفون الراوي بالغلطة والغلطتين ولم يتكلم فيه إلا أبو مسهر وحتي هذا ظهر أنه إنما اشتد فيه لبدعته وليس لحديثه .

وأما حفص بن غيلان فوثقه كذلك كثير من الأئمة واحتجوا بأحاديثه بل ووثقه متعنتون مثل ابن معين وابن حبان لكن تكلم فيه أبو حاتم فقال (يكتب حديثه ولا يحتج به) وقال أبو داود (كان يري القدر ليس بذاك) ، وأما أبو حاتم فهو متعنت شديد التعنت ويضعف الراوي بالغلطة والغلطتين بل وكثيرا ما يكون الخطأ منه ويكون الراوي هو المصيب فيما روي ولا أعلم سببا أو حديثا دعاه لقوله هذا ! ،

وأما أبو داود فلا أدري علام اعتمد في قوله ولا يقوي هذا الجرح المبهم لمقاومة توثيق كثير من الأئمة غيره وفيهم متعنتون مثل ابن حبان وابن معين ومع ذلك فهو أيضاً قرنه بقوله (كان يري القدر) فلعله يعني ليس بذاك في العلم والمكانة لبدعته وأما في الحديثه فهو ثقة)

_ باب يولي الإمام أمير الحرب من هو الأصلح لها

11784_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله بعثا وأمَّر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمرته فقام رسول الله فقال إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخلِيقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده . (صحيح)

قال الأعظمي (قال شيخ الإسلام ابن تيمية اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم أشكو إليك جَلَد الفاجر وعجز الثقة ، فالواجب في كل ولاية الأصلح بحسبها فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة قدم أنفعهما لتلك الولاية وأقلهما ضررا فيها ،

فيقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع وإن كان فيه فجور على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أمينا ، كما سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو وأحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف مع أيهما يغزى ؟ فقال أما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين فيغزى مع القوي الفاجر ،

وقد قال النبي إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، وروي بأقوام لا خلاق لهم ، فإذا لم يكن فاجرا كان أولى بإمارة الحرب ممن هو أصلح منه في الدين إذا لم يسد مسده ، ولهذا كان النبي يستعمل خالد بن الوليد على الحرب منذ أسلم وقال إن خالدا سيف سله الله على المشركين مع أنه أحيانا قد كان يعمل ما ينكره النبي ،

وأمر النبي مرة عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل استعطافا لأقاربه الذين بعثه إليهم على من هم أفضل منه وأمر أسامة بن زيد لأجل طلب ثأر أبيه وكذلك كان يستعمل الرجل لمصلحة راجحة مع أنه قد كان يكون مع الأمير من هو أفضل منه في العلم والإيمان . (مجموع الفتاوى / 28 -254 - 256))

(وفي هذا الكلام بضعة أخطاء . منها قوله أن خالد بن الوليد كان يفعل أحيانا ما ينكره النبي ! ولا أدري أين هذا إلا في وقعة واحدة وكان له العذر الظاهر فيها ولو كان بعض أكابر الصحابة مكانه لفعلوا كفعله .

ومنها قوله أن الفاجر فجوره علي نفسه وأقول هذا خطأ شديد فالفاجر فجوره متعدٍّ علي غيره وإنما ورد أن الفاجر فجوره علي نفسه إن كان مستترا فقط وأما هذا فكيف عرفوا أنه فاجر إلا أن يكون ظهر فجوره وكان معلنا ! . ثم من استهان بحدود الله وأحكامه حتي جاهر كيف يؤتمن علي كثير من أصول الأعمال والتي يندرج تحتها ألوف الناس ! .

وأما أثر عمر المذكور فلم أقف عليه وبحثت عنه كذلك بكافة الوسائل المتاحة فلم أجده ، فإما أن يكون أخطأ في نقله بالكلية وإما أن يكون هناك أثر مشابه في هذا المعني فنقله هو بما فهمه وهذا

أيضا يجمع من ناحية الخطأ الشديد في تغيير الكلام ومن ناحية أخري أني لم أعثر علي مثل هذا الأثر الذي قد يودي لهذا المعني .

وأما حديث أن الله يؤيد هذا الدين بالرجل بالفاجر فلا يعني بالضرورة أنه يكون واليا وزعيما وقائدا ونحو ذلك ! بل يكون من المحاربين في الجيوش والمحاربين للمجاهرين بالفجور ونحو ذلك وإن كان هو أيضا فيه فجور . وستأتي بعض الأحاديث بذلك .

وغير ذلك من أخطاء تخللت كلامه لكن في المجمل العام نعم إن اضطر اضطرارا في أمر كالحرب فالأصح والأفضل أن يجعل علي الناس من يكون أفضل في الخبرة الحربية ونحوها لكن لابد من أن يكون معه وحوله من العلماء والصالحين وتكون لهم سلطة جزئية لإصلاح ما قد يقع من الفاجر الذي أمسك زمام الحرب لمعرفته بها)

_ باب إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

11785_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعي بالإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت له آنفا إنه من أهل النار فإنه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي إلى النار ،

فكاد بعض المسلمين أن يرتاب ، فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ، ثم أمر بلالا فنادى في الناس إنه لا يدخل الجنة إلا نَفسٌ مسلمة وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

11786_ عن أنس قال قال رسول الله إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم . (صحيح)

11787_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح لغيره)

_ باب الرجل يؤمر نفسه على الجيش إذا مات الأمير وخاف العدو

11788_ عن أنس قال خطب رسول الله فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح عليه وما يسرني أو ما يسرهم أنهم عندنا . قال وإن عينيه لتذرفان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ما يسرهم أنهم عندنا أي لما رأوا من الكرامة بالشهادة فلا يعجبهم أن يعودوا إلى الدنيا كما كانوا (الفتح / 6 / 17))

_ باب توديع الجيوش

11789_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله سرية وأنا فيهم فقال إن لقيتم فلانا وفلانا فحرقوهما بالنار فلما ودعنا النبي قال إني كنت أمرتكم أن تحرقوهما بالنار وإنه لا ينبغي أن يعذب بعذاب الله غيره فإن لقيتموهما فاقتلوهما . (صحيح)

11790_ عن عبد الله بن يزيد قال كان رسول الله إذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم . (صحيح)

11791_ عن معاذ بن أنس عن النبي قال لأن أشيع مجاهدا في سبيل الله فأكفه على رَحلِه غدوة أو روحة أحب إليَّ من الدنيا وما فيها . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله أكفه كذا في سنن ابن ماجه وفي المسند فأكففه وفي السنن الكبرى فأكنفه والمقصود إعانة المجاهد في سبيل الله)

_ باب زجر المجاهد عن تضييق المنازل والطرق

11792_ عن معاذ بن أنس قال غزوت مع نبي الله غزوة كذا وكذا فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق فبعث نبي الله مناديا ينادي في الناس أن من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له . (حسن)

_ باب انضمام العسكر بعضهم إلى بعض عند ما ينزلون منزلا

11793_ عن أبي ثعلبة الخشني قال كان الناس إذا نزلوا منزلا أو كان الناس إذا نزل رسول الله منزلا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال رسول الله إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان ، فلم ينزل بعد ذلك منزلا إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال لو بُسِط عليهم ثوبٌ لعمَّهم . (صحيح)

_ باب الدعوة إلى الإسلام قبل القتال

11794_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ،

وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ،

فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ،

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

11795_ عن أبي البختري أن سلمان حاصر قصرا من قصور فارس فقال لأصحابه دعوني حتى أفعل ما رأيت رسول الله يفعل ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني امرؤ منكم وإن الله رزقني الإسلام وقد ترون طاعة العرب فإن أنتم أسلمتم وهاجرتم إلينا فأنتم بمنزلتنا يجري عليكم ما يجري علينا ،

وإن أنتم أسلمتم وأقمتم في دياركم فأنتم بمنزلة الأعراب يجري لكم ما يجري لهم ويجري عليكم ما يجري عليهم ، فإن أبيتم وأقررتم بالجزية فلكم ما لأهل الجزية وعليكم ما على أهل الجزية ، عرض عليهم ذلك ثلاثة أيام ثم قال لأصحابه انهدوا إليهم ففتحها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله فنهد إليهم أي نهض إليهم وكان ذلك في السنة السادسة عشر وقد بعث عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص لغزو كسرى فلم يبق من غربي دجلة إلى أرض العرب أحد من الفلاحين إلا تحت الجزية والخراج وامتنع نهر شهر من سعد أشد الامتناع فبعث إليهم سعد سلمان الفارسي فدعاهم إلى الله أو الجزية أو المقاتلة فأبوا إلا المقاتلة . انظر البداية والنهاية (7 / 63))

11796_ عن ابن عباس قال ما قاتل رسول الله قوما حتي دعاهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في النداء عند النفير يا خيل الله

11797_ عن سمرة بن جندب قال أما بعد فإن النبي سمَّى خيلنا خيل الله إذا فزعنا وكان رسول الله يأمرنا إذا فزعنا بالجماعة والصبر والسكينة وإذا قاتلنا . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ولم يذكر في الباب غيره وأقول قد وردت التسمية بخيل الله كذلك من حديث أنس بن مالك وأم عمارة ومن مرسل عروة بن الزبير وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر وغيرهم)

_ باب الإغارة على الكفار المحاربين إذا بلغتهم دعوة الإسلام

11798_ عن ابن عون قال كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب إليَّ إنما كان ذلك في أول الإسلام ، قد أغار رسول الله علي بني المصطلق وهم غارُّون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم وأصاب يومئذ جويرية ابنة الحارث ، وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذاك الجيش . (صحيح)

_ باب كراهية القتال في الشهر الحرام إلا إذا هاجم العدو

11799_ عن جابر قال لم يكن رسول الله يغزو في الشهر الحرام إلا أن يُغزَى أو يُغزَوا فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فإذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ أي إذا غزي دافع عن الإسلام وأهله حتى يندحر العدو)

_ باب الساعة التي يستحب فيها القتال

11800_ عن النعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات . (صحيح)

وعنه قال شهدت مع رسول الله فكان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر . (صحيح)

11801_ عن أنس قال كان رسول الله إذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فإن سمع أذانا أمسك وإن لم يسمع أذانا أغار بعدما يصبح فنزلنا خيبر ليلا . وعنه أن النبي خرج إلى خيبر فجاءها ليلا وكان إذا جاء قوما بليل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين . (صحيح)

11802_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار ، فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله على الفطرة ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله خرجت من النار ، فنظروا فإذا هو راعي معزى . (صحيح)

11803_ عن عصام المزني قال كان رسول الله إذا بعث جيشا أو سرية يقول لهم إذا رأيتم مسجدا أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحدا . (صحيح لغيره)

_ باب الأمر بقتال المحاربين حتى يقولوا لا إله إلا الله

(ولا أدري ما هذه التسمية ومن أين أتي بقوله قتال المحاربين حتي يقولوا لا إله إلا الله ! فالإجماع القطعي قائم أنه لا يُقبَل من مشركي العرب إلا الإسلام أو القتل وإن كان مسالما غير محارب وليس في ذلك خلاف ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء ،

وأما مشركي العجم ففيهم خلاف ضعيف والأكثرون وهو الصحيح أنهم كالعرب ولا يُقبَل منهم إلا الإسلام أو القتل وقال قلة من الأئمة يجوز معاملتهم كنوع من أهل الذمة فيقبل منهم الجزية وبقية شرط اللازمة علي أهل الذمة عموما . ويمكن حمل كلامه علي محمل ضعيف باعتبار ما يؤول إليه الأمر أن من امتنع عن ذلك في القتال صار من المحاربين)

11804_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ،

فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه . قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق . (صحيح)

11805_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله . (صحيح)

11806_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه . قال عمر ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورت لها رجاء أن أدعى لها . قال فدعا رسول الله علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك .

قال فسار عليٌّ شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس ؟ قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

11807_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله . (صحيح)

11808_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

11809_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ (لست عليهم بمصيطر) . (صحيح)

11810_ عن أوس الثقفي قال إنا لقعود عند رسول الله في الصُّفَّة وهو يقص علينا ويذكرنا إذ جاء رجل فساره فقال اذهبوا فاقتلوه . قال فلما ولى الرجل دعاه رسول الله قال أيشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال الرجل نعم يا رسول الله ، فقال اذهبوا فخلوا سبيله فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك حرمت علي دماؤهم وأموالهم إلا بحقها . (صحيح)

11811_ عن طارق الأشجعي قال سمعت رسول الله يقول من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حَرُم ماله ودمه وحسابه على الله . (صحيح)

11812_ عن أبي موسي الأشعري أن النبي كان في غزاة فبارز رجل من المشركين رجلا من المسلمين فقتله المشرك ثم برز له آخر من المسلمين فقتله المشرك ثم دنا فوقف على النبي فقال على ما تقاتلون ؟

فقال ديننا أن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن نفي لله بحقه . قال والله إن هذا لحسن آمنت بهذا ثم تحول إلى المسلمين فحمل على المشركين فقاتل حتى قتل فحمل فوضع مع صاحبيه اللذين قتلهما فقال رسول الله هؤلاء أشد أهل الجنة تحابا . (صحيح)

11813_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله خرج بالناس قبل غزوة تبوك فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح ثم إن الناس ركبوا فلما أن طلعت الشمس نعس الناس على أثر الدلجة ولزم معاذ رسول الله يتلو أثره والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد الطريق تأكل وتسير ، فبينما معاذ على أثر رسول الله وناقته تأكل مرة وتسير أخرى عثرت ناقة معاذ فكبحها بالزمام فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله ،

ثم إن رسول الله كشف عنه قناعه فالتفت فإذا ليس من الجيش رجل أدنى إليه من معاذ فناداه رسول الله فقال يا معاذ ، قال لبيك يا نبي الله ، قال ادن دونك فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما إحداهما بالأخرى فقال رسول الله ما كنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد ، فقال معاذ يا نبي الله نعس الناس فتفرقت بهم ركابهم ترتع وتسير فقال رسول الله وأنا كنت ناعسا ،

فلما رأى معاذ بشرى رسول الله إليه وخلوته له قال يا رسول الله ائذن لي أسألك عن كلمة قد أمرضتني وأسقمتني وأحزنتني ، فقال نبي الله سلني عم شئت ؟ قال يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن شيء غيرها ، قال نبي الله بخ بخ لقد سألت بعظيم -ثلاثا- وإنه ليسير على من أراد الله به الخير وإنه ليسير على من أراد الله به الخير وإنه ليسير على من أراد الله به الخير ،

فلم يحدثه بشيء إلا قاله له ثلاث مرات يعني أعاده عليه ثلاث مرات حرصا لكي ما يتقنه عنه ، فقال نبي الله تؤمن بالله واليوم الآخر وتقيم الصلاة وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئا حتى تموت وأنت على ذلك ، فقال يا نبي الله أعد لي فأعادها له ثلاث مرات ،

ثم قال نبي الله إن شئت حدثتك يا معاذ برأس هذا الأمر وقوام هذا الأمر وذروة السنام ، فقال معاذ بلى بأبي وأمي أنت يا نبي الله فحدثني ، فقال نبي الله إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ،

وإن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

وقال رسول الله والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل تبتغى فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله . (صحيح)

11814_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم .(صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بعثت بالسيف يوضحه قوله أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وقوله وجعل رزقي تحت ظل رمحي ليس فيه حصر فإن أبواب الرزق كثيرة وكان يرزق قبل أن يفرض الجهاد)

_ باب الزجر من قتل من أعلن إسلامه

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرَضَ الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنَّ الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا) (النساء / 94)

11815_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت كان متعوذا ، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . (صحيح)

11816_ عن صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله البجلي بعث إلى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال اجمع لي نفرا من إخوانك حتى أحدثهم فبعث رسولا إليهم فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر فقال تحدثوا بما كنتم تحدثون به حتى دار الحديث ،

فلما دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه فقال إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم ، إن رسول الله بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين وأنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته ، قال وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد ،

فلما رفع عليه السيف قال لا إله إلا الله فقتله ، فجاء البشير إلى النبي فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع فدعاه فسأله فقال لم قتلته ؟ قال يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا وإني حملت عليه فلما رأى السيف قال لا إله إلا الله ،

قال رسول الله أقتلته ؟ قال نعم ، قال فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ قال يا رسول الله استغفر لي ، قال وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ قال فجعل لا يزيده على أن يقول كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة . (صحيح)

11817_ عن المقداد بن الأسود أنه قال لرسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله لا تقتله ، فقال يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها ، فقال رسول الله لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال . (صحيح)

11818_ عن ابن عمر قال بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا

يقتل رجل من أصحابي أسيره حمى قدمنا على النبي فذكرناه فرفع النبي يده فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين . (صحيح)

11819_ عن السميط بن السمير قال أتى نافع بن الأزرق وأصحابه عمران بن حصين فقالوا هلكت يا عمران ، قال ما هلكت ؟ قالوا بلى ، قال ما الذي أهلكني ؟ قالوا قال الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ، قال قد قاتلناهم حتى نفيناهم فكان الدين كله لله إن شئتم حدثتكم حديثا سمعته من رسول الله ،

قالوا وأنت سمعته من رسول الله ؟ قال نعم شهدت رسول الله وقد بعت جيشا من المسلمين إلى المشركين فلما لقوهم قاتلوهم قتالا شديدا فمنحوهم أكتافهم فحمل رجل من لحمتي على رجل من المشركين بالرمح فلما غشيه قال أشهد أن لا إله إلا الله إني مسلم فطعنه فقتله ،

فأتى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت ، قال وما الذي صنعت ؟ مرة أو مرتين فأخبره بالذي صنع فقال له رسول الله فهلا شققت عن بطنه فعلمت ما في قلبه ؟ قال يا رسول الله لو شققت بطنه لكنت أعلم ما في قلبه ، قال فلا أنت قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما في قلبه ،

قال فسكت عنه رسول الله فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات فدفناه فأصبح على ظهر الأرض فقالوا لعل عدوا نبشه فدفناه ثم أمرنا غلماننا يحرسونه فأصبح على ظهر الأرض ، فقلنا لعل الغلمان نعسوا فدفناه ثم حرسناه بأنفسنا فأصبح على ظهر الأرض ، فألقيناه في بعض تلك الشعاب . وقال النبي إن الأرض لتقبل من هو شرٌّ منه ولكن الله أحب أن يريكم تعظيم حرمة لا إله إلا الله . (صحيح)

_ باب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو

11820_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول الله على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم . (صحيح)

11821_ عن أبي إسحاق قال جاء رجل إلى البراء فقال أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة ؟ فقال أشهد على نبي الله ما ولى ولكنه انطلق أخفاء من الناس وحسر إلى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد فانكشفوا ،

فأقبل القوم إلى رسول الله وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم نزِّل نصرك . قال البراء كنا والله إذا احمر البأس نتقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي . (صحيح)

11822_ عن ابن عباس قال قال النبي وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبَد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ، وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيُهزَم الجَمعُ ويولُّون الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ) . وفي رواية أنه قال ذلك يوم بدر . (صحيح)

11823_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَد في الأرض ،

فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة . (صحيح)

11824 _ عن أنس أن رسول الله كان يقول يوم أحد اللهم إنك إن تشأ لا تُعبَد في الأرض . (صحيح)

11825_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وبك أحول بحاء مهملة أي أتحرك وقيل أدفع وأمنع من حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر . (النهاية / 1 / 462) . وقوله وبك أصول أي أسطو وأقهر والصولة الحملة والوثبة . (النهاية / 3 / 61))

11826_ عن ابن مسعود قال لما التقينا يوم بدر قام رسول الله يصلي فما رأيت ناشدا ينشد حقا له أشد من مناشدة محمد رسول الله ربه وهو يقول اللهم إني أنشدك وعدك وعهدك اللهم إني أسألك ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبَد في الأرض ثم التفت إلينا وكأن شقة وجهه القمر فقال هذه مصارع القوم العشية . (صحيح)

_ باب الاستعانة بدعاء الضعفاء والصالحين في الجهاد

11827_ عن مصعب بن سعد قال رأى سَعدٌ أن له فضلا على من دونه فقال النبي هل تُنصَرون إلا بضعفائكم . (صحيح)

11828_ عن سعد بن أبي وقاص أنه ظن أن له فضلا على من دونه من أصحاب النبي فقال نبي الله إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاحهم وإخلاصهم . (صحيح)

11829_ عن أبي الدرداء قال سمعت النبي يقول ابغوني ضعفاءكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم . (صحيح)

_ باب الدعاء على العدو المحاربين عند الجهاد

11830_ عن علي بن أبي طالب قال لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حين غابت الشمس . (صحيح)

(وأقول ليس في هذا الدعاء علي العدو فقط ولا في الجهاد فقط لأنه قال عليه السلام (شغلونا عن صلاة العصر) وهذه صلاة واحدة فكيف بمن ينشر الكبائر وينصر المنافقين ويهدم الدين ! .
فالدعاء علي المنافقين والفاسقين والكافرين جائز عموما وواجب في بعض الحالات .

وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له))

11831_ عن أبي هريرة قال كان النبي يدعو في القنوت اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف . (صحيح)

11832_ عن ابن عباس أن رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى حرقه فدعا عليهم النبي أن يمزَّقوا كل مُمَزَّق . (صحيح)

_ باب الدعاء للمشركين بالهداية

11833_ عن أبي هريرة قال قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي فقالوا يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس قال اللهم اهد دوسا وأت بهم .(صحيح)

_ باب ما جاء في التجسس علي العدو قبل القتال

11834_ عن جابر قال قال النبي من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ قال الزبير أنا ، ثم قال من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير أنا ، فقال النبي إن لكل نبي حواريا وحواريَّ الزبير . (صحيح)

_ باب ما جاء في حكم الجاسوس

11835_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب ، فقالت ما معي من كتاب ، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها ،

فأتينا به رسول الله فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ، فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم ،

فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله لقد صدقكم ، قال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، قال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . (صحيح)

(وإدخال هذا الحديث في هذا الباب من الغرائب والعجائب ! يستدل برجل أخبرنا الله أنه من أهل الجنة وبأنه من أفاضل أصحاب النبي ، أيريد أن يقيس عليه أم ماذا ! . لكن يمكن التماس مخرج للحديث بأنه أراد القياس أن هناك من يميل للكافرين وقت الحرب خوفا علي نفسه وأهله ونحو

ذلك . ومع ذلك كان لابد أن يأتي بالحكم العام في المسألة الذي ينطبق علي عموم الناس وليس أن يستدل بحديث كهذا !)

11836_ عن سلمة بن الأكوع قال أتى النبي عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي اطلبوه واقتلوه فقتله فنفله سَلَبه . (صحيح)

11837_ عن فرات بن حيان أن رسول الله أمر بقتله وكان عينا لأبي سفيان وكان حليفا لرجل من الأنصار فمر بحلقة من الأنصار فقال إني مسلم فقال رجل من الأنصار يا رسول الله إنه يقول إني مسلم فقال رسول الله إن منكم رجالا نَكِلُهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان . (صحيح)

_ باب الخروج عند الفزع

11838_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ، قال وجدناه بحرا أو إنه لبحر . قال أنس وكان فرسا يبطأ . (صحيح)

وعنه قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه وقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا . (صحيح)

قال (وقوله لم تراعوا مبني للمجهول من الروع بمعن الفزع ، وكان فرس أبي طلحة بطيئا ولكن بعد ركوب النبي عليه صار واسع الجري فقد ذكر ابن ماجه (2772) عقب الحديث المذكور قال حماد بن زيد وحدثني ثابت وغيره قال كان فرسا لأبي طلحة يبطأ فما سُبِق بعد ذلك اليوم)

_ باب التورية في الغزو

11839_ عن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله ولم يكن رسول الله يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها . (صحيح)

_ باب الخداع في الحرب

11840_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي الحرب خدعة . (صحيح)

11841_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الحرب خدعة . (صحيح)

11842_ عن كعب بن مالك أن النبي كان إذا أراد غزوة ورى غيرها وكان يقول الحرب خدعة . (صحيح)

11843_ عن أنس بن مالك أن النبي قال الحرب خدعة . (صحيح لغيره)

11844_ عن علي بن أبي طالب قال إن الله سمَّي الحرب علي لسان نبيه خدعة . (حسن لغيره)

11845_ عن عائشة عن النبي قال الحرب خدعة . (صحيح)

11846_ عن ابن عباس عن النبي قال الحرب خدعة . (حسن)

11847_ عن زيد بن ثابت عن النبي قال الحرب خدعة . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الكذب في الحرب

11848_ عن أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الأول أنها سمعت رسول الله يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا . (صحيح)

11849_ عن أم كلثوم قالت ما سمعت رسول الله يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث كان رسول الله يقول لا أعده كاذبا ، الرجل يصلح بين الناس يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح والرجل يقول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث الوارد علي هذا اللفظ وصحح الذي قبله ثم قال (وقوله ولم أسمع يرخص إلخ هو من قول الزهري وأما ما جاء في بعض الروايات أنه من قول أم كلثوم فقد جزم أهل العلم بإدراجها ، انظر علل الدارقطني (15/ 358) والفصل للوصل المدرج (1/ 258 -275) وفتح الباري (5/ 300)) . وأقول ليس كذلك فقد صححه واحتج به كثير من الأئمة علي أنه من قول النبي)

قال الأعظمي (وفي معناه روي عن أسماء بنت يزيد عند الترمذي (1939) وعائشة عند الطبري في تهذيب الآثار (201) وأبي أيوب عند أبي عوانة (6545) وغيرهم وهي كلها معلولة)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب استحباب المصافَّة في القتال

قال تعالي (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنهم بُنيَانٌ مرصوص) (الصف / 4)

11850_ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين ؟ قال لا والله ما ولى رسول الله ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطؤون ، فأقبلوا هنالك إلى النبي وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفَّ أصحابه . (صحيح)

11851_ عن أبي أيوب الأنصاري قال صففنا يوم بدر فندرت منا نادرة أمام الصف فنظر رسول الله إليهم فقال معي معي . (حسن)

قال الأعظمي (وأما قول الهيثمي في المجمع (5/ 326) رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف والصحيح أن أبا أيوب لم يشهد بدرا والله أعلم ففيه نظر فقد نص جلُّ الأئمة على أنه شهد بدرا منهم البخاري وأبو حاتم والطبراني أبو نعيم وغيرهم .

انظر التاريخ الكبير (3/ 136) والجرح والتعديل (3/ 331) والمعجم الكبير (4/ 138) ومعرفة الصحابة (2/ 933 -934) . ولم أر من ذكر أنه لم يشهد بدرا والهيثمي لما سرد أسماء البدريين في مجمع الزوائد (6/ 95) ذكر منهم أبا أيوب ولما ساق حديث أبي أيوب هذا بطوله في المجمع (6/ 73 - 74) قال رواه الطبراني وإسناده حسن)

11852_ عن عبد الرحمن بن عوف قال عبأنا النبي ببَدرٍ لَيلاً . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عبأنا يقال عبات الجيش وعبيتهم أي رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب)

_ باب النهي عن الفرار من الزحف

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) (الأنفال / 16)

11853_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

11854_ عن ابن عمر أنه كان في سرية من سرايا رسول الله فحاص الناس حيصة فكنت فيمن حاص فلما برزنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب فقلنا ندخل المدينة فنتثبت فيها ونذهب ولا يرانا أحد .

قال فدخلنا فقلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله فإن كانت لنا توبة أقمنا وإن كان غير ذلك ذهبنا ، قال فجلسنا لرسول الله قبل صلاة الفجر فلما خرج قمنا إليه فقلنا نحن الفرارون فأقبل إلينا فقال لا بل أنتم العكارون . قال فدنونا فقبَّلنا يده فقال أنا فئة المسلمين . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله فحاص الناس حيصة بحاء وصاد مهملتين أي جالوا جولة جولة يطلبون الفرار ، وقوله بؤنا بضم الباء على وزن قلنا من باء بالغضب أي رجع به ، وقوله أنتم العكارون أي العائدون إلى القتال والعاطفون عليه ، وقوله فئتكم الفئة الجماعة التي تكون وراء الجيش يلتجئ إليها الجيش إن وقع بهم هزيمة)

_ باب التنازع والعصيان في الحرب من أسباب الهزيمة

قال تعالي (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) (الأنفال / 46)

قال الأعظمي (قال قتادة الريح الحرب . ذكره البخاري (6/ 163 مع الفتح))

11855_ عن البراء بن عازب أنه قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزموهم ، قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن ،

فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم ما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ،

فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان النبي وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا ، فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ؟ ثلاث مرات ، فنهاهم النبي أن يجيبوه ، ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاث مرات ،

ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ؟ ثلاث مرات ، ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا ، فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك ، قال يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مُثلَة لم آمر بها ولم تسؤني ،

ثم أخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل ، قال النبي ألا تجيبوا له ؟ قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلى وأجلُّ ، قال إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي ألا تجيبوا له ؟ قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم . (صحيح)

_ باب ما روي في كراهة الصوت عند القتال

11856_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله كان يكره الصوت عند القتال . (حسن)

11857_ عن قيس بن عباد وأبي موسي قالا كان أصحاب النبي يكرهون الصوت عند القتال . (صحيح)

_ باب جواز الاختيال في الحرب

11858_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما بك ؟ قال أخذت لقاح النبي ، قلت من أخذها ؟ قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ،

ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع ، واليوم يوم الرُّضَّع ، فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم فابعث في إثرهم ، فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح إن القوم يُقرَون في قومهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأسجح أي أحسن وارفق)

_ باب النهي عن قتل الصبيان والنساء في الحرب

11859_ عن ابن عمر أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي مقتولة فأنكر رسول الله قتل النساء والصبيان . وفي رواية قال فنهى رسول الله عن قتل النساء والصبيان . (صحيح)

11860_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثِّلوا ولا تقتلوا وليدا . (صحيح)

11861_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شَرخَهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال والشرخ الغلمان الذين لم ينبتوا ، وقوله شيوخ المشركين أي رؤساءهم ومدبروا الحرب)

(وأقول بل الشيوخ هنا عكس الشرخ أي الكبار البالغين عموما وليس الرؤساء ومدبري الحرب فقط . وكذلك لو كان المراد رؤساءهم ومدبري الحرب لما كان المقابل لذلك الغلمان بل الأصاغر والأتباع ومن ليست لهم تلك المكانة عموما)

11862_ عن الرباح بن الربيع قال كنا مع رسول الله في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلا فقال انظر على ما اجتمع هؤلاء ؟ فجاء فقال على امرأةٍ قتيل ، فقال ما كانت هذه لتقاتل ، قال وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلا فقال قل لخالد لا يقتلنَّ امرأة ولا عسيفا . (صحيح)

11863_ عن ابن عباس أن النبي نهى عن قتل النساء والصبيان . (صحيح)

11864_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين . (صحيح لغيره)

11865_ عن كعب بن مالك قال عهد إلينا رسول الله ونحن بخيبر أن لا نقتل صبيا ولا امرأة . (صحيح)

_ باب قتل النساء والصبيان من غير تعمد

11866_ عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي بالأبواء أو بودان وسئل عن أهل الدار يبيَّتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم ، قال هم منهم ، وسمعته يقول لا حمى إلا لله ولرسوله . وفي رواية قال هم من آبائهم . (صحيح)

_ باب النهي عن التعذيب بالنار

11867_ عن أبي هريرة قال بعثنا رسول الله في بعث فقال إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله حين أردنا الخروج إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما . (صحيح)

11868_ عن عكرمة أن علي بن أبي طالب حرق قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي من بدَّل دينه فاقتلوه . (صحيح)

11869_ عن حمزة بن عمرو أن رسول الله بعثه ورهطا معه إلى رجل من عذرة فقال إن قدرتم على فلان فأحرقوه بالنار فانطلقوا حتى إذا تواروا منه ناداهم أو أرسل في أثرهم فردوهم ثم قال إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار فإنما يعذب بالنار رب النار . (صحيح)

_ باب استئصال وسائل تمويل العدو في الحرب لإضعافهم في القتال

قال تعالي (ما قطعتم من لِينَةٍ أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) (الحشر / 5)

11870_ عن ابن عمر قال حرق رسول الله نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) . (صحيح)

_ باب من قاتل في سبيل الله فارتد عليه سيفه فقتله

11871_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع النبي إلى خيبر فسرنا ليلا فذكر بعض قصة خيبر ثم قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه ، فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله وهو آخذ بيدي قال ما لك ؟ قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله ، قال النبي كذب من قاله إن له لأجرين وجمع بين إصبعيه إنه لجاهد مجاهد قلَّ عربيٌّ مشى بها مثله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مشى بها أي بالأرض أو في الحرب)

11872_ عن ممطور أبي سلام عن رجل من أصحاب النبي قال أغرنا على حي من جهينة فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم فضربه فأخطأه وأصاب نفسه بالسيف فقال رسول الله أخوكم يا معشر المسلمين فابتدره الناس فوجدوه قد مات فلفه رسول الله بثيابه ودمائه وصلى عليه ودفنه ، فقالوا يا رسول الله أشهيد هو ؟ قال نعم وأنا له شهيد . (حسن)

_ باب من غلب على العدو فأقام على عرصتهم ثلاثا

11873_ عن أبي طلحة عن النبي أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال . (صحيح)

_ باب ما جاء في الاستعانة بالكافر في الجهاد

11874_ عن عائشة قالت خرج رسول الله قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله حين رأوه فلما أدركه قال لرسول الله جئت لأتبعك وأصيب معك ، قال له رسول الله تؤمن بالله ورسوله ؟ قال لا ، قال فارجع فلن أستعين بمشرك .

قالت ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي كما قال أول مرة ، قال فارجع فلن أستعين بمشرك ، ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله ؟ قال نعم ، فقال له رسول الله فانطلق . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فارجع فلن أستعين بمشرك وقد جاء في الحديث الآخر أن النبي استعان بصفوان بن أمية قبل إسلامه فأخذ طائفة من العلماء بالحديث الأول على إطلاقه ، وقال الشافعي وآخرون إن كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ودعت الحاجة إلى الاستعانة به أستعين به وإلا فيكره وحمل الحديثين على هذين الحالين ، وإذا حضر الكافر بالإذن رضخ له ولا يسهم له ، هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة والجمهور ، وقال الزهري والأوزاعي يسهم له . انظر شرح مسلم للنووي)

11875_ عن خبيب بن إساف قال أتيت رسول الله وهو يريد غزوا أنا ورجل من قومي ولم نسلم فقلنا إنا نستحيي أن يشهد قومنا مشهدا لا نشهده معهم قال أوأسلمتما ؟ قلنا لا ، قال فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين . قال فأسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربني ضربة وتزوجت بابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فأقول لا عدمت رجلا عجَّل أباك إلى النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا نستعين بمشرك قال أهل العلم وذلك عند الاستغناء عنه وأما عند الحاجة فلا بأس بذلك)

_ باب حصار أهل الحصون وإنزالهم على حكم الحاكم المسلم

11876_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا فذكر الحديث وفيه قال وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

_ باب ما روي في البيع والشراء في الغزو

11877_ عن خارجة بن زيد قال رأيت رجلا يسأل عن الرجل يغزو فيشتري ويبيع ويتجر في غزوته ؟ فقال له أبي كنا مع رسول الله بتبوك نشتري ونبيع وهو يرانا ولا ينهانا . (حسن)

_ باب تناوب الجيوش على الثغور

11878_ عن عبد الله بن كعب أن جيشا من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم وكان عمر يعقب الجيوش في كل عام فشغل عنهم عمر فلما مر الأجل قفل أهل ذلك الثغر فاشتد عليهم وتواعدهم وهم أصحاب رسول الله فقالوا يا عمر إنك غفلت عنا وتركت فينا الذي أمر به رسول الله من إعقاب بعض الغزية بعضا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي الإعقاب أن يبعث الإمام في أثر المقيمين في الثغر جيشا يقيمون مكانهم وينصرف أولئك فإنه إذا طالت عليهم الغيبة والعزبة تضرروا به وأضر ذلك بأهليهم)

_ باب أن الرسل لا تقتل

11879_ عن نعيم بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول للرسولين حين قرآكتاب مسيلمة الكذاب فما تقولان أنتما ؟ قالا نقول كما قال ، فقال رسول الله أما والله لولا أن الرسل لا تُقتَل لضربت أعناقكما . (صحيح)

11880_ عن حارثة بن مضرب أنه أتى عبد الله بن مسعود فقال ما بيني وبين أحد من العرب حنة وإني مررت بمسجد لبني حنيفة فإذا هم يؤمنون بمسيلمة فأرسل إليهم عبد الله فجيئ بهم فاستتابهم غير ابن النواحة قال له سمعت رسول الله يقول لولا أنك رسول لضربت عنقك فأنت اليوم لست برسول فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق ثم قال من أراد أن ينظر إلى ابن النواحة فلينظر إليه قتيلا بالسوق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حنة وفي صحيح ابن حبان إحنة بالهمز وهو الأفصح والمعنى الضعن)

_ باب البشارة بالانتصار في الغزو

11881_ عن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا فيه خثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة من أحمس وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبي أني لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري فقال اللهم ثبِّته واجعله هاديا مهديا ،

فانطلق إليها فكسرها وحرقها فأرسل إلى النبي يبشره فقال رسول جرير لرسول الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، فبارَكَ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات . (صحيح)

_ باب استقبال المجاهدين الشرعيين

11882_ عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير لابن جعفر أتذكر إذ تلقينا رسول الله أنا وأنت وابن عباس ؟ قال نعم فحملنا وتركك . (صحيح)

11883_ عن السائب بن يزيد قال ذهبنا تنلقى رسول الله مع الصبيان إلى ثنية الوداع . (صحيح)

_ باب المجاهد يحدث بمشاهده في الغزو

11884_ عن السائب بن يزيد قال صحبت طلحة بن عبيد الله وسعدا والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعت أحدا منهم يحدث عن رسول الله إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد . (صحيح)

_ باب النهي عن السفر بالمصحف إلي أرض العدو

11885_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يُسافَر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو . (صحيح)

_ باب اتخاذ الراية في الجهاد

11886_ عن سلمة بن الأكوع قال كان علي بن أبي طالب تخلف عن النبي في خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله ! فخرج علي فلحق بالنبي فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعليٍّ وما نرجوه فقالوا هذا عليٌّ فأعطاه رسول الله ففتح الله عليه . (صحيح)

11887_ عن نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير ها هنا أمرك النبي أن تركز الراية . (صحيح)

11888_ عن أنس بن مالك قال خطب النبي فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح له وقال ما يسرنا أنهم عندنا أو ما يسرهم أنهم عندنا وعيناه تذرفان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ما يسرهم أنهم عندنا أي لما رأوا من الكرامة بالشهادة فلا يعجبهم أن يعودوا إلى الدنيا كما كانوا (الفتح / 6 / 17))

11889_ عن ثعلبة بن أبي مالك أن قيس بن سعد الأنصاري وكان صاحب لواء رسول الله أراد الحج فرَجَل . (صحيح)

11890_ عن الحارث بن حسان قال قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا هو غاص بالناس وإذا رايات سود تخفق وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ، قلت ما شأن الناس ؟ قالوا يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها . (صحيح)

11891_ عن ابن عباس قال كانت راية رسول الله سوداء ولواؤه أبيض . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وتميل المقاتلة إليها واللواء علامة كبكبة الأمير تدور معه حيث دار وقيل الراية العلم الصغير واللواء العلم الكبير وقيل غير ذلك)

11892_ عن يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أسأله عن راية رسول الله فقال كانت سوداء مربعة من نمرة . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله نمرة كساء من صوف فيه خطوط بيض وسود)

11893_ عن سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم قال رأيت راية رسول الله صفراء . (حسن لغيره)

_ باب الشعار في الجهاد

11894_ عن المهلب بن أبي صفرة قال أخبرني من سمع النبي يقول إن بُيِّتُّم فليكن شعاركم حم لا يُنصَرون . وفي رواية بلفظ إن بيَّتكم العدو . (صحيح)

11895_ عن سلمة بن الأكوع قال أمَّر رسول الله علينا أبا بكر فغزونا ناسا من المشركين فبيتناهم نقتلهم وكان شعارنا تلك الليلة أمِت أمِت . قال سلمة فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة أهل أبيات من المشركين . (صحيح)

وعنه قال كان شعارنا ليلة بيَّتنا فيها هوازن مع أبي بكر أمَّره النبي علينا أمت أمت . قال فقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات . (صحيح)

11896_ عن سلمة بن الأكوع قال كان شعارنا مع خالد بن الوليد أمِت أمِت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي إذا وقع البيات واختلط المسلمون بالعدو فيجعل الامام للمسلمين شعارا يقولونه يتميزون به عن العدو (شرح السنة / 11 / 52))

11897_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله جعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار بني الخزرج يا بني عبد الله وشعار الأوس يا بني عبيد الله . (حسن)

_ باب اتخاذ الدرع في الحرب

11898_ عن عائشة قالت اشترى رسول الله من يهودي طعاما ورهنه درعا من حديد . (صحيح)

قال الأعظمي (والدرع هو قميص من حلقات من حديد متشابكة يلبس وقاية من السلاح)

11899_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله فقال رسول الله ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس فهي عليَّ ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صِنوُ أبيه . (صحيح)

11900_ عن الزبير بن العوام قال كان على النبي درعان يوم أحد فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته فصعد النبي عليه حتى استوى على الصخرة فقال سمعت النبي يقول أوجب طلحة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أوجب طلحة أي عمل عملا أوجب له الجنة)

11901_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله سار إلى حنين فذكر الحديث وفيه ثم بعث رسول الله إلى صفوان بن أمية فسأله أدرعا عنده مائة درع وما يصلحها من عدتها فقال أغصبا يا محمد ؟ فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها عليك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى يأتي ذكرها في موضعها من كتاب المغازي)

_ باب اتخاذ البيضة والمغفر على الرأس في الحرب

11902_ عن سهل بن سعد أنه سئل عن جرح النبي يوم أحد فقال جرح وجه النبي وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة تغسل الدم وعليٌّ يمسك فلما رأت أن الدم لا يزيد إلا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألزقته فاستمسك الدم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله البيضة هي الخوذة التي تلبس على الرأس ، وقوله وهشمت أي كسرت والهشم كسر الشيء اليابس)

11903_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه . (صحيح)

_ باب اتخاذ الترس والمجن في الحرب

11904_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة يتترس مع النبي بترس واحد وكان أبو طلحة حسن الرمي فكان إذا رمى تشرف النبي فينظر إلى موضع نَبلِه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الترس قطعة من حديد مستديرة يتوقى بها في الحرب)

_ باب ما روي في السلاح العربي

11905_ عن علي بن أبي طالب قال كانت بيد رسول الله قوس عربية فرأى رجلا بيده قوس فارسية فقال ما هذه ؟ ألقها وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا فإنهما يزيد الله لكم بهما في الدين ويمكن لكم في البلاد . (صحيح لغيره)

_ باب حلية السيف

11906_ عن أبي أمامة بن سهل قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقبيعة السيف كسفينة ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد)

11907_ عن سليمان بن حبيب قال دخلنا على أبي أمامة فرأى في سيوفنا شيئا من حلية فضة فغضب وقال لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حليتهم العلابي والآنك والحديد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العلابي بفتح المهملة وتخفيف اللام جمع علباء قيل هي الجلود الخام التي ليست بمدبوغة وقيل غير ذلك . انظر فتح الباري (2/ 96) . وقوله الآنك بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص)

_ باب ما جاء فيما يستحب من عدد الجيوش والرفقاء والسرايا

11908_ عن ابن عباس عن النبي قال خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يُغلَب اثنا عشر ألفا من قلة . (صحيح لغيره)

11909_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لأكثم بن الجون الخزاعي يا أكثم اغز مع غير قومك يحسن خلقك وتكرم على رفقائك يا أكثم خير الرفقاء أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة . (حسن لغيره)

(وكالعادة بعد تضعيف هذين الحديثين نقل الأعظمي قول المتعنتين المتشددين كأبي حاتم والدارقطني ! ولم ينقل قول الأئمة الذي صححوا الحديث وبينوا خطأ من تكلم فيه . وممن صحح هذا الحديث الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والذهبي والسيوطي وغيرهم)

_ باب الرجل يتحمل بمال غيره يغزو

11910_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله أراد أن يغزو فقال يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم قوما ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم إليه الرجلين أو الثلاثة ، فما لأحدنا من ظهر يحمله إلا عقبة كعقبة يعني أحدهم . قال فضممت إليَّ اثنين أو ثلاثة ، قال ما لي إلا عقبة كعقبة أحدهم من جملي . (صحيح)

_ باب أخذ الجعائل علي الغزو

11911_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله للغازي أجره وللجاعل أجره وأجر الغازي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله للجاعل أجره وأجر الغازي الجاعل اسم فاعل من جعل والاسم الجعل بضم الجيم وهو الأجر على الشيء وذلك أن يكون للجاعل عذر يمنعه من الخروج إلى الجهاد فيجهز الغازي فيحصل له أجران أجر لجعله وأجر للنية)

11912 _ عن يعلى بن منية قال أذن رسول الله بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست أجيرا يكفيني وأجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل أتاني فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي فسمِّ لي شيئا كان السهم أو لم يكن ، فسميت له ثلاثة دنانير ، فلما حضرت غنيمته أردت أن أجري له سهمه فذكرت الدنانير فجئت النبي فذكرت له أمره فقال ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمَّي . (صحيح)

11913_ عن أبي أيوب أنه سمع رسول الله يقول ستفتح عليكم الأمصار وستكون جنود مجندة تقطع عليكم فيها بعوث فيكره الرجل منكم البعث فيها فيتخلص من قومه ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم يقول من أكفيه بعث كذا من أكفيه بعث كذا ، ألا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه . (حسن)

_ جموع ما جاء في الخيل والرمي والسبق

_ باب فضل الخيل في الجهاد

قال تعالي (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوفَّ إليكم وأنتم لا تُظلَمون) (الأنفال / 160)

11914_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة . (صحيح)

11915_ عن عروة البارقي قال قال رسول الله الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم . (صحيح)

11916_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله البركة في نواصي الخيل . (صحيح)

11917_ عن جرير بن عبد الله قال رأيت رسول الله يلوي ناصية فرس بإصبعيه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة . (صحيح)

11918_ عن سوادة بن الربيع قال أتيت رسول الله فأمر لي بذَودٍ وقال لي عليك بالخيل فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة . (صحيح)

11919_ عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله قال الخيل في نواصيها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة ، فمن ربطها عدة في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا في سبيل الله فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاح في موازينه يوم القيامة ، ومن ربطها رياء وسمعة وفرحا ومرحا فإن شبعها وجوعها وريها وظمأها وأرواثها وأبوالها خسران في موازينه يوم القيامة . (صحيح)

11920_ عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معاونون عليها . (صحيح)

11921_ عن أبي كبشة الأنماري قال قال رسول الله الخيل معقود في نواصيها الخير وأهلها معاونون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة . (صحيح)

11922_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو أنها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ،

ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان ذلك له حسنات فهي له أجر ، ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا في ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي على ذلك وزر . (صحيح)

11923_ عن أبي هريرة قال قال النبي من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريَّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة . (صحيح)

11924_ عن شرحبيل بن مسلم أن روح بن زنباع زار تميما الداري فوجده ينقي شعيرا لفرسه وحوله أهله فقال له أما كان في هؤلاء من يكفيك ؟ قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه إلا كتب له بكل حبة حسنة . (صحيح)

11925_ عن أبي عمرو الشيباني عن رجل من الأنصار عن النبي قال الخيل ثلاثة ، فرس يربطه الرجل في سبيل الله فثمنه أجره وركوبه أجره وعاريته أجره وعلفه أجره ، وفرس يغالق عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر ، وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادا من الفقر إن شاء الله . (صحيح)

11926_ عن تميم الداري قال سمعت رسول الله يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة . (حسن لغيره)

11927_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة وأهلها معاونون عليها فامسحوا بنواصيها وادعوا لها بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها بالأوتار . (صحيح)

11928_ عن جابر عن النبي قال الخيل معقود في نواصيها الخير ، قالوا يا رسول الله وما ذلك الخير ؟ قال الأجر والغنيمة . (صحيح لغيره)

11929_ عن مكحول بن أبي مسلم أن رسول الله قال قلِّدوا الخيل ولا تقلدوها بالأوتار . (حسن لغيره)

11930_ عن جرير قال رأيت النبي يلوي ناصية فرسه بإصبعه ويقول الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة الأجر والمغنم . (صحيح)

11931_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله البركة في نواصي الخيل . (صحيح)

11932_ عن أبي وهب الجشمي قال قال رسول الله تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حَربٌ ومرَّة وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها أو قال وأكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار وعليكم بكل كميت أغر محجل أو أشقر أغر محجل أو أدهم أغر محجل . (حسن)

قال الأعظمي (قوله قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار أي قلدوها طلب إعلاء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها طلب أوتار الجاهلية وذحولها التي كانت بينكم ، والأوتار جمع وتر بالكسر وهو الدم وطلب الثأر يريد اجعلوا ذلك لازما لها في أعناقها لزوم القلائد للأعناق ،

وقيل أراد بالأوتار جمع وتر القوس أي لا تجعلوا في أعناقها الأوتار فتختنق لأن الخيل ربما رعت الأشجار فنشبت الأوتار ببعض شعبها فتخنقها ، وقيل إنما نهاهم عنها لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى فتكون كالعوذة لها فنهاهم وأعلمهم أنها لا تدفع ضررا ولا تصرف حذرا ، والمعنى الأخير صححه ابن القيم في الفروسية .

وقوله كميت قال الجوهري الكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهي حمرة يدخلها قنوء أي سواد غير خالص ، قال والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر فإن كانا أسودين فهو كميت (الصحاح / 1 / 263) .

وقوله أغر الذي في وجهه بياض ، وقوله محجل قال في النهاية هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنهما مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان)

11933_ عن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا عند رسول الله فقال رجل يا رسول الله أذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها ، فأقبل رسول الله بوجهه وقال كذبوا الآن الآن جاء القتال ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ،

ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحي إليَّ أني مقبوض غير ملبث وأنتم تتبعوني أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام . (صحيح)

11934_ عن أبي عامر الهوزني عن أبي كبشة الأنماري أنه أتاه فقال أطرقني من فرسك فإني سمعت رسول الله يقول من أطرق فعقب له الفرس كان له كأجر سبعين فرسا حمل عليه في سبيل الله وإن لم تعقب كان له كأجر فرس حمل عليه في سبيل الله . (صحيح)

11935_ عن أنس قال لم يكن شيء أحب إلى رسول الله بعد النساء من الخيل . (صحيح)

11936_ عن أبي ذر قال قال رسول الله ما من فرس عربي إلا يؤذن له عند كل سحر بدعوتين اللهم خولتني من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله إليه أو من أحب أهله وماله إليه . (صحيح)

11937_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم والخيل المنفَّلة فإنها إن تلق تفرَّ وإن تغنم تغُلّ . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله الخيل المنفلة أي أصحاب الخيل المنفلة على حذف المضاف ويدل على ذلك لفظ ابن ماجة إياكم والسرية ، والمنفلة كأنه من النفل الغنيمة أي الذين قصدهم من الغزو الغنيمة والمال دون غيره . قاله ابن الأثير في النهاية (5/ 100))

_ باب ما يستحب من الخيل

11938_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يُمنُ الخيل في الشقر . (صحيح)

قال الأعظمي (واليمن البركة والشقر بضم فسكون جمع أشقر جاء تفسيره في باب فضل الخيل)

11939_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله قال خير الخيل الأدهم الأقرح المحجل الأرثم طلق اليد اليمنى فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الأدهم أي الأسود ، قوله الأقرح هو ما كان في جبهته قرحة بالضم وهو بياض يشير دون الغرة ، قوله الأرثم براء ومثلة هو الذي أنفه أبيض وكذلك شفته العليا ، قوله مطلق اليمين أي ليس فيها تحجيل ، قوله على هذه الشية بكسر الشين هو اللون المخالف لغالب اللون ، وفيه ألفاظ أخرى غريبة انظر شرحها في باب ما جاء في فضل الخيل)

11940_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أدهم أغر محجلا مطلق يد اليمنى فإنك تغنم وتَسلَم . (صحيح)

_ باب ما جاء في الصفات المكروهة في الخيل

11941_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يكره الشكال من الخيل . وفي رواية قال الشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو في يده اليمنى ورجله اليسرى . (صحيح)

قال الأعظمي (والظاهر أن هذا التفسير من الصحابي أو ممن هو دونه وفي تفسير الشكال أقوال أخرى ذكرها النووي في شرح مسلم (13/ 18) قال وقال العلماء إنما كرهه لأنه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة)

_ باب كراهية جز نواصي الخيل وأذنابها

11942_ عن عتبة بن عبد قال قال رسول الله لا تقصوا نواصي الخيل فإن فيها البركة ولا تجزُّوا أعرافها فإنها أدفاؤها ولا تقصوا أذنابها فإنها مذابها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أعرافها جمع العرف وهو شعر عنق الفرس ، وقوله أدفاؤها جمع دفء الذي يدفئك أي يدفع البرد عنك ، وقوله مذابها جمع مذبة وهي ما يذب به الذباب)

_ باب تسمي الأنثي من الخيل فرسا

11943_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يسمي الأنثى من الخيل فرَساً . (صحيح)

_ باب السبق بين الخيل وإعدادها للجهاد

11944_ عن ابن عمر أن رسول الله سابق بين الخيل التي قد أضمرت من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وأن عبد الله بن عمر كان ممن سابق بها . قال ابن عمر فجئت سابقا فطفف بي الفرس المسجد . (صحيح)

قال سفيان بن عيينة بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة وبين ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق ميل .

قال الأعظمي (والميل يقدر بأربعة آلف ذراع أي بما يساوي 1600 كم . قال ابن عبد البر فطفف بي الفرس المسجد أي جاوز بي المسجد الذي كان هو الغاية هو أصل التطفيف مجاوزة الحد . نقله ابن حجر في الفتح (6/ 72))

11945_ عن أبي لبيد قال أرسلت الخيل زمن الحجاج والحكم بن أيوب أمير على البصرة قال فأتينا الرهان فلما جاءت الخيل قلنا لو ملنا إلى أنس بن مالك فسألناه أكنتم تراهنون على عهد رسول الله فأتيناه وهو في قصره في الزاوية فسألناه فقلنا يا أبا حمزة أكنتم تراهنون على عهد رسول الله ؟ أكان رسول الله يراهن ؟ قال نعم والله لقد راهن رسول الله على فرس له يقال له سبحة فسبق الناس فانتشى لذلك وأعجبه . (صحيح)

11946_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا سبق إلا في نصلٍ أو خُفٍّ أو حافر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله السبق بفتح الباء وهو المال المشروط للسابق على سبقه والسبق بسكون الباء مصدر سبقته سبقا . قال الخطابي والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق مفتوح الباء .

وقوله خف أراد به ذو الخف وهو الابل وألحق به الفيل . وقوله حافر أراد به الفرس وألحق به البغال والحمير لأنها كلها ذوات حوافر وهي كانت تستعمل في حمل عدة الحرب ونقلها .

وقوله النصل المراد به ذو النصل وهو سهم صغير . قال البغوي في شرح السنة (10/ 394) وفيه إباحة المال على المناضلة لمن نضل وعلى المسابقة على الخيل والإبل لمن سبق ، وإليه ذهب جماعة من أهل العلم أباحوا أخذ المال على المناضلة والمسابقة لأنها عدة لقتال العدو وفي بدل الجعل عليها ترغيب في الجهاد . وانظر للمزيد المنة الكبرى (8/ 414 -415))

11947_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يَسبِق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وهو يأمن أن يَسبِق فهو قمار . (صحيح)

_ باب تضمير الخيل

11948_ عن ابن عمر أن نبي الله كان يضمر الخيل يسابق بها . (صحيح)

قال الأعظمي (وتضمير الخيل هو أن يقلل علفها مدة وتدخل بيتا كنا وتجلل لتعرق ويجف عرقها فيخفف لحمها وتقوى على الجري . قاله النووي في شرح مسلم . والكن ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن)

_ باب تفضيل القرح من الخيل على غيرها في الغاية عند السباق

11949_ عن ابن عمر أن رسول الله سبق بين الخيل وفضل القرَّح في الغاية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله القرح بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة جمع قارح وهو من الخيل ما دخل في السنة الخامسة)

_ باب ما جاء في المسابقة بين الإبل

11950_ عن أنس قال كان للنبي ناقة تسمى العضباء لا تُسبَق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حقٌّ على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه .(صحيح)

11951_ عن أبي هريرة قال كانت القصوى لا تسبق فجاء أعرابي على بكر فسابقه فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال يا رسول الله سبقت العضباء وقال النبي إنه حق على الله أن لا يرفع شيئا من الأرض إلا وضعه . (صحيح)

_ باب في السبق علي الرِّجل

11952_ عن عائشة أنها كانت مع النبي في سفر قالت فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك السبقة . (صحيح)

_ باب فضل الرمي والحث علي تعلمه

11953_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي . (صحيح)

11954_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه . (صحيح)

11955_ عن سلمة بن الأكوع قال مر النبي على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبي ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان ، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ما لكم لا ترمون ؟ قالوا كيف نرمي وأنت معهم ؟ قال النبي ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

11956_ عن ابن عباس قال مر النبي بنفر يرمون فقال رميا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا . (صحيح)

11957_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله وأسلم يرمون فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وارموا وأنا مع ابن الأدرع فأمسك القوم قسيهم وقالوا من كنت معه غلب ، قال ارموا وأنا مع كلكم . (صحيح)

11958_ عن أبي أسيد قال قال النبي يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل واستبقوا نَبلَكم . (صحيح)

11959_ عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع نبي الله حصن الطائف فسمعت رسول الله يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة . قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما فسمعت رسول الله يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ،

وأيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار . (صحيح)

11960_ عن عتبة بن عبد قال أمر رسول الله بالقتال فرمى رجل من أصحابه بسهم فقال رسول الله أوجب هذا . وقالوا حين أمرهم بالقتال إذن يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما من المقاتلين . (صحيح)

11961_ عن عطاء بن أبي رباح قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاريين يرميان ، قال فأما أحدهما فجلس فقال له صاحبه أكسلت ؟ قال نعم ، فقال أحدهما للآخر أما سمعت رسول الله يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو ولعب إلا أربعة خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعلم السباحة . (صحيح)

11962_ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رسول الله قال إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة ، صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به ، وقال ارموا واركبوا ولأن ترموا أحب إليَّ من أن تركبوا ، كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق . (حسن لغيره)

11963_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل شيء من لهو الدنيا باطل إلا ثلاثة انتضالك بقوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك أهلك فإنها من الحق ، وقال رسول الله انتضلوا واركبوا وإن تنتضلوا

أحب إليَّ ، إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة ، صانعه يحتسب فيه الخير والمتنبل والرامي به . (حسن)

_ باب ذم من تعلم الرمي ثم نسيه

11964_ عن عبد الرحمن بن شماسة أن فقيما اللخمي قال لعقبة بن عامر تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك ؟ قال عقبة لولا كلام سمعته من رسول الله لم أعانيه . قال الحارث فقلت لابن شماسة وما ذاك ؟ قال إنه قال من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى . (صحيح)

11965_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة ، صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله ، وارموا واركبوا وأن ترموا أحب إليَّ من أن تركبوا ، ليس من اللهو إلا ثلاث ، تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعدما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها أو كفرها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ذكر الاهتمام بالخيل والرمي في الجهاد يقصد به إعداد العدة اللازمة للدفاع والقتال حسب الزمان والمكان)

_ جموع ما جاء في المعاهدة مع العدو

_ باب مصالحة العدو إلى وقت معلوم

قال تعالي (وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) (الأنفال / 61)

11966_ عن أبي وائل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال بلى ، قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ،

قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا . قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال بلى ، قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ،

قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا . قال فنزل القرآن على رسول الله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوَفتحٌ هو ؟ قال نعم ، فطابت نفسه ورجع . (صحيح)

_ باب الوفاء بالعهد مع العدو

قال تعالي (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين) (التوبة / 7)

وقال تعالي (وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا) (الأنعام / 152)

11967_ عن حذيفة بن اليمان قال ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل فأخذنا كفار قريش قالوا إنكم تريدون محمدا ؟ فقلنا ما نريده ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم . (صحيح)

(وإدخال هذا الحديث هنا خطأ وفيه تأويل وليس هذا من الوفاء بالعهد أصلا . أيأخذ عليك عدو أن يظلمك ويقتلك فتفي له ! . لكن قد يكون من باب إظهار أن الوفاء عموما من خلق الإسلام وفي نفس الوقت لن يكون لرجلين اثنين كبير تأثير في خسارة الحرب)

11968_ عن البراء بن عازب أن النبي لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحدا . قال فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ،

فقال أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله ، قال وكان لا يكتب فقال لعليٍّ امح رسول الله ، فقال علي والله لا أمحاه أبدا ، قال فأرنيه فأراه إياه فمحاه النبي بيده . فلما دخل ومضت الأيام أتوا عليا فقالوا مر صاحبك فليرتحل فذكر ذلك عليٌّ لرسول الله فقال نعم ثم ارتحل . (صحيح)

11969_ عن أبي رافع قال بعثتني قريش إلى رسول الله فلما رأيت رسول الله ألقي في قلبي الإسلام فقلت يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبدا فقال رسول الله إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد ولكن ارجع فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع ، قال فذهبت ثم أتيت النبي فأسلمت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا أخيس بالعهد معناه لا أنقض العهد ولا أفسده من قولك خاس الشيء في الوعاء إذا فسد . وفيه من الفقه أن العقد يرعى مع الكافر كما يرعى مع المسلم وأن الكافر إدا عقد لك عقد أمان فقد وجب عليك أن تؤمنه وأن لا تغتاله في دم ولا مال ولا منفعة وهذا يدل على سماحة الإسلام حتى مع الكفار المحاربين .

وقوله لا أحبس البرد فقد يشبه أن يكون المعنى في ذلك أن الرسالة تقتضي جوابا والجواب لا يصل إلى المرسل إلا على لسان الرسول بعد انصرافه فصار كأنه عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه والله أعلم . وقوله وكان أبو رافع قبطيا أبو رافع هذا مولى رسول الله اختلف في اسمه وأشهر ما قيل فيه أسلم وقيل إبراهيم وقيل غير ذلك وكان مولى للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي)

(وأقول بعض كلامه فيه تمحك وبلادة وإذلال وليس كل كافر وكل عهد يجب الوفاء به بل وبعضه يجب لزوما نقضه وانظر حديث أبي جندل وأبي بصير وما فعلوه من إغارة علي قبائل المشركين وقتل من فيها وأخذ أموالهم غنائم وأقرَّهم النبي عليها ولم ينكر عليهم ولا أمرهم برد تلك الأموال إلي أصحابها . وما زعمه هو سماحة ليس في حقيقته إلا شديد الذل ومرير المهانة !)

_ باب تحريم الغدر

11970_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان . (صحيح)

11971_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لكل غادر لواء يوم القيامة يُعرَف به . (صحيح)

11972 _ عن ابن مسعود عن النبي قال لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان . (صحيح)

11973_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا ولا غادر أعظم من أمير عامة . (صحيح)

11974_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا ، من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . (صحيح)

_ باب معاقبة من نقض العهد من الكفار

11975_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له ابن العرقة رماه في الأكحل فضرب عليه رسول الله خيمة في المسجد يعوده من قريب فلما رجع رسول الله من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح ؟ والله ما وضعناه اخرج إليهم ،

فقال رسول الله فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة ، فقاتلهم رسول الله فنزلوا على حكم رسول الله فرد رسول الله الحكم فيهم إلى سعد ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى الذرية والنساء وتقسم أموالهم . (صحيح)

11976_ عن عاصم قال سألت أنس بن مالك عن القنوت قال قبل الركوع فقلت إن فلانا يزعم أنك قلت بعد الركوع فقال كذب ثم حدثنا عن النبي أنه قنت شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من بني سليم ، قال بعث أربعين أو سبعين من القراء إلى أناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء فقتلوهم وكان بينهم وبين النبي عهد فما رأيته وجد على أحد ما وجد عليهم . (صحيح)

_ باب نبذ العهد إلى العدو إذا خيف منهم الخيانة

قال تعالي (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سوَاءٍ إن الله لا يحب الخائنين) (الأنفال / 58)

11977_ عن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين أهل الروم عهد وكان يسير في بلادهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم فإذا رجل على دابة أو على فرس وهو يقول الله أكبر وفاء لا غدر وإذا هو عمرو بن عبسة فسأله معاوية عن ذلك فقال سمعت رسول الله يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهدا ولا يشدنه حتى يمضي أمده أو ينبذ إليهم على سواء . قال فرجع معاوية بالناس . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الأسرى

_ باب الترغيب في فكاك الأسير المسلم

11978_ عن أبي جحيفة قال قلت لعلي بن أبي طالب هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة ، قلت وما في الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يُقتَل مسلم بكافر . (صحيح)

11979_ عن أبي موسى قال قال رسول الله فكوا العاني وأطعموا الجائع وعودوا المريض . (صحيح) قال سفيان العاني يعني الأسير .

_ باب الأسير المسلم يصلي ركعتين عند القتل

11980_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عشرة رهط سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم ،

فلما رآهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدا ، قال عاصم بن ثابت أمير السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر ،

فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي في هؤلاء لأسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه ، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ،

فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فأعارته فأخذ ابنا لي وأنا غافلة حين أتاه ، قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ،

ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ، والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ،

فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني أركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها اللهم أحصهم عددا ، ما أبالي حين أُقتَل مسلما / على أي شق كان لله مصرعي ، وذلك في ذات الإله وإن يشأ / يبارك على أوصال شِلوٍ ممزَّع ،

فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر النبي أصحابه خبرهم وما أصيبوا وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئا . (صحيح)

_ باب الإحسان إلي الأسري

11981_ عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم بدر أتي بأسارى وأتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي له قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبي إياه فلذلك نزع النبي قميصه الذي ألبسه . (صحيح) قال سفيان بن عيينة كانت له عند النبي يد فأحب أن يكافئه .

_ باب في قتل الأسير الخطير الذي له جنايات

11982_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه . (صحيح)

_ باب ما جاء في فداء الأسري

قال تعالي (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدُّوا الوَثَاق فإما منّاً بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) (محمد / 4)

11983_ عن أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا يا رسول الله ائذن فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لا تدعون منها درهما . (صحيح)

_ باب ما جاء في المنِّ علي الأسري

11984_ عن أبي هريرة قال بعث النبي خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي فقال ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندي

خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تُنعِم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت ، فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة ؟ قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر ،

فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندي ما قلت لك ، فقال أطلقوا ثمامة ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلي ،

والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله وأمره أن يعتمر . فلما قدم مكة قال له قائل صبوت ؟ قال لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي . (صحيح)

11985_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النَّتنى لتركتهم له . (صحيح)

11986_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أن رسول الله قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله أحب الحديث إليَّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بهم ،

وقد كان رسول الله انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين ، قالوا فإنا نختار سبينا ، فقام رسول الله في المسلمين فأثنى

على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم ، من أحب أن يطيب فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل ،

فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ، فقال لهم رسول الله إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم ، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا ، فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن . (صحيح)

_ باب فداء أسرى المسلمين بأسرى الكفار

11987_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا فزارة وعلينا أبو بكر أمره رسول الله علينا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبى وأنظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل ،

فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من آدم -والقشع النطع- معها ابنة لها من أحسن العرب فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها ، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا ثم لقيني رسول الله في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة ،

فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا ، ثم لقيني رسول الله من الغد في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، فقلت هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا ، فبعث بها رسول الله إلى أهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة . (صحيح)

11988_ عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله وأسر أصحاب رسول الله رجلا من نبي عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله وهو في الوثاق قال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك ؟ فقال بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج ؟ فقال إعظاما لذلك أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ،

ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله رحيما رقيقا فرجع إليه فقال ما شأنك ؟ قال إني مسلم ، قال لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ، ثم انصرف فناداه فقال يا محمد يا محمد فأتاه فقال ما شأنك ؟ قال إني جائع فأطعمني وظمآن فأسقني ، قال هذه حاجتك ، ففدي بالرجلين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم أن للإمام أن يمنَّ على من شاء من الأسارى ويقتل من شاء منهم ويفدي من شاء) . وقال بعض أهل العلم إن الإمام مخير بين المن على الأسير ومفاداته فقط ولا يجوز له قتله لقوله تعالى (فإما منّاً بعد وإما فداء) . والمسألة مبسوطة في كتب الفقه)

_ جموع ما جاء في الغنائم والأنفال والفيء

_ باب تحليل الغنائم لهذه الأمة

قال تعالي (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) (الفتح / 20)

11989_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهن أحد قبلي ، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ونُصِرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

11990_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

11991_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ، بُعِثت إلى الأحمر والأسود وجُعِلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ونصرت بالرعب فيرعب العدو وهو مني مسيرة شهر وقيل لي سل تعطه واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي فهي نائلة منكم إن شاء الله من لم يشرك بالله شيئا . (صحيح)

11992_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال فضلني ربي على الأنبياء أو على الأمم بأربع ، أرسلت إلى الناس كافة وجعلت الأرض كلها لي ولأمتي مسجدا وطهورا فأينما أدركت رجلا من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي وأحل لنا الغنائم . (صحيح)

11993_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم لقد أعطيت الليلة خمسا ما

أعطيهن أحد قبلي ، أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه رعبا ،

وأحلت لي الغنائم آكلها وكان من قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبِيَعهم ، والخامسة هي ما هي قيل لي سل فإن كل نبي قد سأل فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله . (صحيح)

_ باب الغنائم في الأمم السابقة

11994_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولادها ، قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عليَّ شيئا ، فحبست عليه حتى فتح الله عليه ،

فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غللتم ، فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته ، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا . (صحيح)

_ باب ما جاء في حكم السَّلَب

11995_ عن أبي قتادة الأنصاري قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين قال فاستدرت له حتى أتيته من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل عليَّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني .

قال فلقيت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس ؟ فقال أمر الله ثم إن الناس رجعوا فقال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سَلَبُه ، قال فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله ما لك يا أبا قتادة ؟ فاقتصصت عليه القصة ،

فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فأرضه عنه يا رسول الله ، فقال أبو بكر لا هاء الله إذاً لا يعمد إلى أسَدٍ من أُسدِ الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه ، فقال رسول الله صدق فأعطه إياه ، فأعطانيه فبعت الدرع فاشتريت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام . (صحيح)

11996_ عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال أخبرت أنه يسبُّ رسول الله والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا .

قال فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال مثلها ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله فأخبراه فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلت ، فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا لا ، فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يفارق سوادي أي شخصي وقوله الأعجل منا أي الأقرب أجلا)

11997_ عن عوف بن مالك قال قتل رجل من حمير رجلا من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان واليا عليهم فأتى رسول عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد ما منعك أن تعطيه سلبه ؟ قال استكثرته يا رسول الله ، قال ادفعه إليه .

فمر خالد بعوف فجر بردائه ثم قال هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله فسمعه رسول الله فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد هل أنتم تاركون لي أمرائي ؟ إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعي إبلا أو غنما فرعاها ثم تحين سقيها فأوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم وكدره عليهم . (صحيح)

11998_ عن سلمة بن الأكوع قال أتى النبي عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي اطلبوه واقتلوه فقتله فنفَّله سَلَبه . (صحيح)

11999_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول الله إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به الجمل ثم تقدم يتغدى مع

القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة في الظهر وبعضنا مشاة إذ خرج يشتد فأتى جمله فأطلق قيده ثم أناخه وقعد عليه فأثاره فاشتد به الجمل ،

فاتبعه رجل على ناقة ورقاء ، قال سلمة وخرجت أشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل فندر ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه ، فاستقبلني رسول الله والناس معه فقال من قتل الرجل ؟ قالوا ابن الأكوع ، قال له سلبه أجمع . (صحيح)

12000_ عن أنس بن مالك أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والإبل والنَّعَم فجعلوهم صفوفا يكثرون على رسول الله فلما التقوا ولى المسلمون مدبرين كما قال الله ، فقال رسول الله يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله ، فهزم الله المشركين ولم يضربوا بسيف ولم يطعنوا برمح ، وقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا فله سلبه ،

فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم . وقال أبو قتادة يا رسول الله ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فأجهضت عنه فانظر من أخذها ، فقام رجل فقال أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها ، قال وكان رسول الله لا يسأل شيئا إلا أعطاه أو سكت ، فسكت رسول الله فقال عمر لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها ، فضحك رسول الله وقال صدق عمر .(صحيح)

12001_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم بدر من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ، قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها فلما فتح الله عليهم قال المشيخة كنا ردءا لكم لو انهزمتم لفئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى فأبى الفتيان وقالوا جعله رسول الله لنا ،

فأنزل (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) يقول فكان ذلك خيرا لهم فكذلك أيضا فأطيعوني فإني أعلم بعاقبة هذا منكم . قال فقسمها رسول الله بالسواء . وفي لفظ قال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا . (صحيح)

12002_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه . (صحيح)

_ باب أن السلب لا يُخَمَّس

12003_ عن عوف بن مالك وخالد بن الوليد أن رسول الله قضى بالسَّلَبِ للقاتل ولم يُخمَّس السَّلَب . (صحيح)

_ باب مال المسلم إذا أصابه العدو ثم غنمه المسلمون فصاحبه أحق به

12004_ عن ابن عمر قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد رسول الله . (صحيح)

12005_ عن ابن عمر أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبو بكر فأخذه العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه . (صحيح)

12006_ عن نافع أن عبدا لابن عمر أبق فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله وأن فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فردوه على عبد الله . (صحيح)

12007_ عن صخر الأحمسي أن رسول الله غزا ثقيفا فلما أن سمع ذلك صخر ركب في خيل يمد النبي فوجد نبي الله قد انصرف ولم يفتح فجعل صخر يومئذ عهد الله وذمته أن لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ، فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله ،

فكتب إليه صخر أما بعد فإن ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وأنا مقبل إليهم وهم في خيل ، فأمر رسول الله بالصلاة جامعة فدعا لأحمس عشر دعوات اللهم بارك لأحمس في خيلها ورجالها ، وأتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال يا نبي الله إن صخرا أخذ عمتي ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ،

فدعاه فقال يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع إلى المغيرة عمته ، فدفعها إليه وسأل نبي الله ما لبني سليم قد هربوا عن الإسلام وتركوا ذلك الماء فقال يا نبي الله أنزلنيه أنا وقومي ، قال نعم ، فأنزله وأسلم يعني السلميين فأتوا صخرا فسألوه أن يدفع إليهم الماء فأبى ،

فأتوا النبي فقالوا يا نبي الله أسلمنا وأتينا صخرا ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا ، فأتاه فقال يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم فادفع إلى القوم ماءهم ، قال نعم يا نبي الله ، فرأيت وجه رسول الله يتغير عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء . (صحيح)

_ باب قسمة الغنائم

12008_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي أعطاني شارفا من الخُمُس فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه الصواغين وأستعين به في وليمة عرسي ،

فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار رجعت حين جمعت ما جمعت فإذا شارفاي قد اجتب أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا ؟ فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار ،

فانطلقت حتى أدخل على النبي وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي في وجهي الذي لقيت فقال النبي ما لك ؟ فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي فأجبَّ أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب ، فدعا النبي بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأذنوا لهم ،

فإذا هم شرب فطفق رسول الله يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة قد ثمل حمرة عيناه فنظر حمزة إلى رسول الله ثم صعَّد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى سرته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة هل أنتم إلا عبيد لأبي ، فعرف رسول الله أنه قد ثمل فنكص رسول الله على عقبيه القهقرى وخرجنا معه . (صحيح)

12009_ عن عمر بن الخطاب قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي خيبر . (صحيح)

12010_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما أعطيكم ولا أمنعكم أنا قاسم أضع حيث أُمِرت . (صحيح)

12011_ عن عوف بن مالك قال كان رسول الله إذا جاء فيء قسمه من يومه فأعطى الآهل حظين وأعطى العزب حظا واحدا ، فدعينا وكنت أدعى قبل عمار بن ياسر فدعيت فأعطاني حظين وكان لي أهل ثم دعا بعمار بن ياسر فأعطي حظا واحدا فبقيت قطعة سلسلة من ذهب فجعل النبي يرفعها بطرف عصاه ثم رفعها وهو يقول كيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا . (صحيح)

12012_ عن عائشة أن النبي أتي بظبية فيها خرز فقسمها للحرة والأمة . قالت عائشة كان أبِي يقسم للحر والعبد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها الظبية هي جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخريطة والكيس قاله ابن الأثير وهذه كانت من الغنيمة كما جاء التصريح عند الحاكم)

12013_ عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى بعض أمراء الجيش إن الغنيمة لمن شهد الوقعة . (صحيح)

_ باب للفارس ثلاثة أسهم سهمان لفرسه وسهم له وللراجل سهم واحد

12014_ عن ابن عمر أن رسول الله جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما . (صحيح)

12015_ عن ابن عمر قال قسم رسول الله يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما . (صحيح) قال - أي عبيد الله بن عمر العمري - فسَّره نافع فقال إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فإن لم يكن له فرس فله سهم .

12016_ عن ابن عمر أن رسول الله قسم في النفل للفرس سهمين وللرجل سهما . وعنه إن رسول الله جعل لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سَهماً له وسهمين لفرسه . (صحيح)

قال الأعظمي (وخلاصة هذه الروايات أن الفارس له ثلاثة أسهم سهم له وسهمان لفرسه والراجل له سهم واحد)

12017_ عن ابن عباس أن النبي قسم لمائتي فرس يوم خيبر سهمين سهمين . (صحيح لغيره)

12018 _ عن ابن عباس أن رسول الله جعل للفارس ثلاثة أسهم سهما له واثنين لفرسه . (صحيح)

12019_ عن مجمع بن جارية وكان أحد القراء الذين قرؤوا القرآن قال شهدنا الحديبية مع رسول الله فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر فقال بعض الناس لبعض ما للناس ؟ قالوا أوحي إلى رسول الله ، فخرجنا مع الناس نوجف فوجدنا النبي واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) ،

فقال رجل يا رسول الله أَفَتحٌ هو ؟ قال نعم والذى نفس محمد بيده إنه لفتح ، فقسمت خيبر على أهل الحديبية فقسمها رسول الله على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فارس فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الأباعر جمع بعير والمعنى يحركون ويسرعون رواحلهم)

12020_ عن أبي عمرة قال أتينا رسول الله أربعة نفر ومعنا فرس فأعطى كل إنسان منا سهما وأعطى الفرس سهمين . (حسن لغيره)

12021_ عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول ضرب رسول الله عام خيبر للزبير بن العوام أربعة أسهم سهما للزبير وسهما لذي القربى لصفية بنت عبد المطلب أم الزبير وسهمين للفرس . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : قال الترمذي والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم وهو قول سفيان الثوري والأوزاعي ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق قالوا للفارس ثلاثة أسهم سهم له وسهمان لفرسه وللراجل سهم)

_ باب يرضخ للعبد والمرأة من الغنيمة إذا شاركا في الغزو ولا يسهم لهما

12022_ عن يزيد بن هرمز قال كتب نجدة بن عامر الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغنم هل يقسم لهما وعن قتل الولدان وعن اليتيم متى ينقطع عنه اليتم وعن ذوي القربى من هم ؟ فقال ليزيد اكتب إليه فلولا أن يقع في أحموقة ما كتبت إليه ، اكتب إنك

كتبت تسألني عن المرأة والعبد يحضران المغنم هل يقسم لهما شيء وإنه ليس لهما شيء إلا أن يُحذَيا ،

وكتبت تسألني عن قتل الولدان وإن رسول الله لم يقتلهم وأنت فلا تقتلهم إلا أن تعلم منهم ما علم صاحب موسى من الغلام الذي قتله ، وكتبت تسألني عن اليتيم متى ينقطع عنه اسم اليتيم وإنه لا ينقطع عنه اسم اليتم حتى يبلغ ويؤنس منه رشد ، وكتبت تسألني عن ذوي القربى من هم وإنا زعمنا أنا هم فأبى ذلك علينا قومنا . (صحيح)

12023_ عن عمير مولى آبي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول لله وكلموه أني مملوك فأمرني فقلدت السيف فإذا أنا أجره فأمر لي بشيء من خرثي المتاع ، وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين فأمرني بطرح بعضها وحبس بعضها . وفي رواية وأعطاني خرثي متاع ولم يُسهِم لي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فقلدت السيف بصيغة المجهول من التقليد أي أمرني أن أحمل السلاح وأكون مع المجاهدين ، وقوله أجره أي أجر السيف على الأرض من قصر قامتي ، وقوله خرثي المتاع بالخاء المعجمة المضمومة وسكون الراء المهملة وهو أردأ المتاع . قال البغوي في شرح السنة (11 / 104) والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم أن العبيد والصبيان والنسوان إذا حضروا القتال يرضخ لهم ولا يسهم لهم)

12024_ عن أم سالم الأشجعية أنها خرجت مع رسول الله في غزوة خيبر سادس ست نسوة فبلغ رسول الله فبعث إلينا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال مع من خرجتن وبإذن من خرجتن ؟ فقلنا يا رسول الله خرجنا نغزل الشعر ونعين به في سبيل الله ومعنا دواء الجرحى ونناول السهام ونسقي

السويق ، فقال قمن ، حتى إذا فتح الله عليه خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال . قال حشرج بن زياد فقلت لها يا جدة وما كان ذلك ؟ قالت تمرا . (ضعيف)

_ باب سهم عثمان رضي الله عنه في غنيمة غزوة بدر ولم يشهدها

12025_ عن ابن عمر قال إنما تغيب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له النبي إن لك أجر رجل ممن شهد بدر وسهمه . (صحيح)

12026_ عن ابن عمر قال إن رسول الله قام يوم بدر فقال إن عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسول الله وإني أبايع له فضرب له رسول الله بسهم ولم يضرب لأحد غاب غيره . (حسن)

_ باب قسمة الغنائم على أصحاب السفينة وجعفر بن أبي طالب مع أصحابه في غزوة خيبر

12027_ عن أبي موسى قال بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال في بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي ، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده ،

فقال جعفر إن رسول الله بعثنا ها هنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال فأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم . (صحيح)

_ باب الأكل من طعام الغنيمة قبل قسمتها

12028_ عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي فاستحييت منه . (صحيح)

وعنه قال أصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا أعطي اليوم أحدا من هذا شيئا فالتفتُّ فإذا رسول الله متبسما . (صحيح)

12029_ عن ابن عمر قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه . (صحيح)

2030_ عن ابن عمر أن جيشا غنموا في زمان رسول الله طعاما وعَسَلا فلم يؤخذ منهم الخُمُس . (صحيح)

12031_ عن رافع بن خديج قال كنا مع النبي بذي الحليفة فأصاب الناس جوع وأصبنا إبلا وغنما وكان النبي في أخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير ، فندَّ منها بعير وفي القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه الله فقال هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا ،

فقال جدي إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى أفنذبح بالقصب ؟ فقال ما أنهر الدم وذُكِر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمُدَى الحبشة . (صحيح)

_ باب النهي عن النهبة

12032_ عن ثعلبة بن الحكم قال أصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فمر النبي بالقدور فأمر بها فأكفئت ثم قال إن النهبة لا تحل . (صحيح)

12033_ عن أبي لبيد قال كنا مع عبد الرحمن بن أبي سمرة بكابل فأصاب الناس غنيمة فانتهبوها فقام خطيبا فقال سمعت رسول الله ينهى عن النهبى فردوا ما أخذوا فقسمه بينهم . (صحيح)

12034_ عن كليب بن شهاب عن رجل من أصحاب النبي قال غزونا مع رسول الله فأصابتنا مجاعة ففتح الله علينا فأصبنا غنما فانتهب القوم فأخذنا منها شاة وإنها لتغلي في قدورنا إذ أتانا رسول الله يمشي على قوسه حتى طعن في قدورنا بالقوس فجفنها وقال ليست النهبة بأحل من الميتة فجعل ينظر إلى العظم قد ارتفع عن الأرض فيدوسه بقوسه حتى يرمله بالتراب . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب وأبيه) . وأقول بل كلاهما ثقة وأما كليب بن شهاب فثقة ولا أعلم أحدا جرحه أصلاً . وأما عاصم بن كليب فوثقه كثير من الأئمة لكن تكلم فيه قلة لبدعته إذ قيل كان مرجئا وأما في الحديث فلم يجرحه أحدٌ فيه إلا نقل واحد عن ابن المديني وليس يصح عنه أصلاً)

12035_ عن كليب بن شهاب عن رجل من الأنصار قال خرجنا مع رسول الله في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد وأصابوا غنما فانتهبوها فإن قدورنا لتغلي إذ جاء رسول الله يمشي على قوسه فأكفأ قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال إن النهبة ليست بأحل من الميتة . (صحيح)

12036_ عن القاسم بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي قال كنا نأكل الجزور في الغزو ولا نقسمه حتى إن كنا لنرجع إلى رحالنا وأخرجتنا منه مملأة . (حسن)

_ باب ما جاء في تحريم الغلول

12037_ عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك . (صحيح)

12038_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله يوم خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة إلا الأموال الثياب والمتاع فأهدى رفاعة بن زيد لرسول الله غلاما أسود يقال له مدعم فوجَّه رسول الله إلى

وادي القرى حتى إذا كنا بوادي القرى بينما مدعم يحط رحل رسول الله إذا جاءه سهم عائر فأصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة ،

فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تُصِبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ، فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي فقال شراك من نار أو شراكان من نار . (صحيح)

12039_ عن أبي هريرة قال افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ، ثم انصرفنا مع رسول الله إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له مدعم أهداه له أحد بني الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد ،

فقال الناس هنيئا له الشهادة ، فقال رسول الله بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ، فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي بشراك أو بشراكين فقال هذا شيء كنت أصبته فقال رسول الله شراك أو شراكان من نار . (صحيح)

12040_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ، ثم قال رسول الله يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . (صحيح)

12041_ عن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله هو في النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها . (صحيح)

12042_ عن ثوبان بن بجدد قال قال رسول الله من مات وهو بريء من ثلاث الكِبرِ والغُلُول والدَّين دخل الجنة . (صحيح)

12043_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله إذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة فقال أسمعت بلالا ينادي ثلاثا ؟ قال نعم ، قال فما منعك أن تجيء به ؟ فاعتذر إليه ، فقال كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك . (صحيح)

12044_ عن عبادة بن الصامت أن النبي كان يأخذ الوبرة من جنب البعير من المغنم فيقول ما لي فيه إلا مثل ما لأحدكم منه إياكم والغلول فإن الغلول خزي على صاحبه يوم القيامة ، أدوا الخيط والمخيط وما فوق ذلك ، وجاهدوا في سبيل الله القريب والبعيد في الحضر والسفر فإن الجهاد باب من أبواب الجنة إنه لينجي الله به من الهم والغم ، وأقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا يأخذكم في الله لومة لائم . (صحيح)

(قال الأعظمي (وفي إسناده ربيعة بن ناجد فيه جهالة لكن الحديث له طرق أخرى يتقوى بها) . ولا أدري لماذا لم يقلد ابن حجر هنا كعادته وقد ملأ الكتاب بتقليده ! وقد قال ابن حجر في ربيعة بن ناجد (ثقة) فلم يزعم أن فيه جهالة أولا ورفعه إلي الثقة ثانيا)

12045_ عن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي وهو بوادي القرى وهو على فرسه فسأله رجل من بلقين فقال يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال هؤلاء المغضوب عليهم وأشار إلى اليهود ، قال

من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الضالين يعني النصارى . قال وجاءه رجل فقال استشهد مولاك أو غلامك فلان فقال بل يُجَرُّ إلى النار في عباءة غلَّها . (صحيح)

12046_ عن ثابت بن رفيع وكان يؤمَّر على السرايا قال سمعت رسول الله يقول إياكم والغلول الرجل ينكح المرأة قبل أن يقسم ثم يردها إلى القسم أو يلبس الثوب حتى يَخلَق ثم يرده إلى القسم . (صحيح)

12047_ عن العرباض بن سارية أن رسول الله كان يأخذ الوبرة من فيء الله فيقول ما لي من هذا إلا مثل ما لأحدكم إلا الخمس وهو مردود فيكم فأدوا الخيط والمخيط فما فوقهما وإياكم والغلول فإنه عار وشنار على صاحبه يوم القيامة . (صحيح)

12048_ عن زيد بن خالد أن رجلا من أصحاب النبي توفي يوم خيبر فذكروا ذلك لرسول الله فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود لا يساوي درهمين . (حسن)

_ باب ما روي في النهي عن التستر على من غل

12049_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال من كتم غالّاً فإنه مثله . (حسن)

_ باب ما روي في عقوبة الغال

12050_ عن عمر أن رسول الله قال من وجدتموه غل في سبيل الله فاحرقوا متاعه . (حسن)
قال صالح بن محمد فدخلت على مسلمة ومعه سالم بن عبد الله فوجد رجلا قد غل فحدث سالم بهذا الحديث فأمر به فأحرق متاعه فوجد في متاعه مصحف فقال سالم بع هذا وتصدق بثمنه .

12051_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه ومنعوه سَهمَه . (صحيح)

قال الأعظمي (والغال هو الذي يكتم ما يأخذه من الغنيمة فلا يطلع الإمام عليه ولا يضعه مع الغنيمة . وأخذ بهذا الحديث الإمام أحمد وفقهاء الشام منهم مكحول والأوزاعي والوليد بن هشام ويزيد بن يزيد بن جابر ، وأتي سعيد بن عبد الملك بغال فجمع ماله وأحرقه وعمر بن عبد العزيز حاضر فلم يعبه ،

وقال يزيد بن يزيد بن جابر السنة في الذي يغل أن يحرق رَحلَه ، واستثنوا من ذلك المصحف وما فيه روح . وقال مالك والشافعي وأصحاب الرأي لا يحرق لأن إحراق المتاع إضاعة له وقد نهى رسول الله عن إضاعة المال . انظر للمزيد المغني (13 / 168))

(وأقول أين يذهب هؤلاء إذن بما ثبت عن النبي أنه حرق بعض نخل بني النضير ! أم يقولون كان النبي غافلا عن أن هذا إضاعة للمال ! ويمكن العمل بالقولين إذ الأقرب عقوبة الغال فتتنوع وتكون بهذا أحيانا وبذاك أحيانا)

_ باب ما جاء في الأنفال

قال تعالي (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) (الأنفال / 1)

12052_ عن ابن عمر أن رسول الله بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة فكان سهمانهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا . (صحيح)

12053_ عن ابن عمر قال نفلنا رسول الله نفلا سوى نصيبنا من الخمس فأصابني شارف والشارف المسنُّ الكبير . (صحيح)

12054_ عن ابن عمر أن رسول الله قد كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخُمُس في ذلك واجب كله . (صحيح)

12055_ عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت فيَّ أربع آيات ، أصبت سيفا فأتي به النبي فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال له النبي ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نفلنيه يا رسول الله فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نفلنيه أأُجعَل كمن لا غناء له ؟ فقال له النبي ضعه من حيث أخذته ، قال فنزلت هذه الآية (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) . (صحيح) قال أبو داود (قراءة ابن مسعود (يسألونك النفل)) .

12056_ عن ابن عباس أن النبي تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد . (صحيح)

12057_ عن أبي الجويرية قال أصبت جرة حمراء فيها دنانير في إمارة معاوية في أرض الروم وعلينا رجل من أصحاب رسول الله من بني سليم يقال له معن بن يزيد ، قال فأتيت بها يقسمها بين المسلمين فأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا أني سمعت رسول الله ورأيته يفعله سمعت رسول الله يقول لا نفل إلا بعد الخمس إذا لأعطيتك ، قال ثم أخذ فعرض عليَّ من نصيبه فأبيت عليه قلت ما أنا بأحق به منك . (صحيح)

12058_ عن حبيب بن مسلمة كان رسول الله ينفل الثُّلث بعد الخُمُس . (صحيح)

12059_ عن حبيب بن مسلمة أن رسول الله نفل الربع بعد الخمس في بدأته ونفل الثلث بعد الخمس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ونفل بعد الخمس أي أخذ الخمس أولا من تمام الغنيمة ثم أعطى الثلث أو الربع مما بقي من الأخماس الأربعة ثم قسم البقية بين الغانمين ، وفيه دليل على أنه يجوز للإمام أن يزيد بعض المقاتلين على نصيبه بمقدار الثلث أو الربع من الأخماس الأربعة ، وهذا قول أنس بن مالك وفقهاء الشام منهم رجاء بن حيوة ومكحول والأوزاعي وبه قال أحمد وإسحاق وأبو عبيد ،

وكان مالك يرى أنه لا نفل إلا من الخمس ، وقال النخعي وغيره إن شاء الإمام نفله قبل الخمس وإن شاء بعده . انظر المغني (13 / 60) . وكان بعض الصحابة يرى أنه لا نفل بعد رسول الله منهم عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقد روى ابن ماجة (2853) من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لا نفل بعد رسول الله يرد المسلمون قويهم على ضعيفهم.

وقوله في بدأته أي في ابتداء الغزو وذلك بأن نهضت سرية من العسكر وابتدروا إلى العدو في أول الغزو فما غنموا كان يعطيهم منها الربع والبقية يقسم لتمام العسكر وإن فعل طائفة مثل ذلك حين رجوع العسكر يعطيهم ثلث ما غنموا لأن فعلهم ذلك حين رجوع العسكر أشق لضعف الظهر والعدة والفتور وزيادة الاشتهاء إلى الأوطان فزاد لذلك)

12060_ عن عبادة بن الصامت أن النبي كان ينفل في البدأة الربع وفي القفول الثلث . (صحيح)

_ باب ما جاء في الفئ

قال تعالي (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) (الحشر / 6)

12061_ عن عمر قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله . (صحيح)

12062_ عن مالك بن أوس قال بينا أنا جالس في أهلي حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدَمٍ فسلمت عليه ثم جلست ، فقال يا مَالِ إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم ،

فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري ، قال اقبضه أيها المرء ، فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون ؟ قال نعم ، فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ، ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس ، قال نعم ، فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا ،

فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من مال بني النضير ، فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، قال عمر تيدكم أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله نفسه ؟ قال الرهط قد قال ذلك ،

فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما الله أتعلمان أن رسول الله قد قال ذلك ؟ قالا قد قال ذلك ، قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ (وما أفاء الله على رسوله منهم) إلى قوله (قدير) فكانت هذه خالصة لرسول الله والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ،

قد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله ، فعمل رسول الله بذلك حياته ، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم ، ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ، قال عمر ثم توفى الله نبيه فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله ،

فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله وما عمل فيها أبو بكر والله يعلم إني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ،

ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا -يريد عليا- يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها ،

فقلتما ادفعها إلينا فبذلك دفعتها إليكما ، فأنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك ؟ قال الرهط نعم ، ثم أقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا نعم ، قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فإني أكفيكماها . (صحيح)

وعن مالك بن أوس بنحوه وقال فيه ثم قرأ (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) هذه لهولاء (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) هذه لهولاء (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) ،

(والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم) (والذين جاءوا من بعدهم) ، قال فاستوعبت هذه الآية الناس فلم يبق أحد من المسلمين إلا له فيها حق أو حظ إلا بعض من تملكون من أرقائكم وإن

عشت إن شاء الله ليؤتين كل مسلم حقه أو قال حظه حتى يأتي الراعي بسَروِ حِميَر ولم يعرق فيه جبينه . (صحيح)

12063_ عن عائشة أن فاطمة ابنة رسول الله سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر .

قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ ، فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس وأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر ، قال فهما على ذلك إلى اليوم .

وعنها أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي فيما أفاء الله على رسوله تطلب صدقة النبي التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لا أغير شيئا من صدقات النبي التي كانت عليها في عهد النبي ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله . (صحيح)

12064_ عن أبي البختري عن رجل قال دخل العباس وعلي على عمر وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ألم تعلموا أن رسول

الله قال كل مال النبي صدقة إلا ما أطعمه أهله وكساهم إنا لا نُورَث ؟ قالوا بلى ، قال فكان رسول الله ينفق من ماله على أهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله فوليها أبو بكر سنتين فكان يصنع الذي كان يصنع رسول الله ، ثم ذكر شيئا من حديث مالك بن أوس . (حسن لغيره)

12065_ عن علي بن أبي طالب قال ولاني رسول الله خمس الخمس فوضعته مواضعه حياة رسول الله وحياة أبي بكر وحياة عمر فأتي بمال فدعاني فقال خذه ، فقلت لا أريده ، قال خذه فأنتم أحق به ، قلت قد استغنينا عنه ، فجعله في بيت المال . (حسن)

12066_ عن علي قال اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي فقلت يا رسول الله إن رأيت أن توليني حقنا من هذا الخمس في كتاب الله فاقسمه حياتك كي لا ينازعني أحد بعدك فافعل ، قال ففعل ذلك ، قال فقسمته حياة رسول الله ثم ولانيه أبو بكر ،

حتى إذا كانت آخر سنة من سني عمر فإنه أتاه مال كثير فعزل حقنا ثم أرسل إليَّ فقلت بنا عنه العام غنى وبالمسلمين إليه حاجة فاردده عليهم فرده عليهم ثم لم يدعني إليه أحد بعد عمر فلقيت العباس بعدما خرجت من عند عمر فقال يا علي حرمتنا الغداة شيئا لا يُرَدُّ علينا أبدا وكان رجلا داهيا . (صحيح)

12067_ عن المغيرة بن مقسم قال جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان حين استخلف فقال إن رسول الله كانت له فدك فكان ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها أيمهم وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى ، فكانت كذلك في حياة رسول الله حتى مضى لسبيله فلما أن ولي أبو بكر عمل فيها بما عمل النبي في حياته حتى مضى لسبيله ،

فلما أن ولي عمر عمل فيها بمثل ما عملا حتى مضى لسبيله ، ثم أقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز قال - يعني عمر بن عبد العزيز - فرأيت أمرا منعه رسول الله فاطمة ليس لي بحق وأنا أشهدكم أني قد رددتها على ما كانت يعني على عهد رسول الله . (حسن لغيره)

12068_ عن أبي الطفيل قال لما قبض رسول الله أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت ورثت رسول الله أم أهله ؟ فقال لا بل أهله ، قالت فأين سهم رسول الله ؟ فقال أبو بكر إني سمعت رسول الله يقول إن الله إذا أطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده فرأيت أن أرده على المسلمين ، قالت فأنت وما سمعت من رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن كثير ففي لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة ولعله روي بمعنى ما فهمه بعض الرواة وفيهم من فيه تشيع فليعلم ذلك وأحسن ما فيه قولها أنت وما سمعت من رسول الله وهذا هو الصواب والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها رضي الله عنها ،

وكأنها سألته بعد هذا أن يجعل زوجها ناظرا على هذه الصدقة فلم يجبها إلى ذلك لما قدمناه فتعتبت عليه بسبب ذلك وهي امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة مع وجود نص رسول الله ومخالفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه)

(وأقول لا نكارة فيه ولا غرابة وأقل أحواله أنه حسن وأما أنه كلما أراد أحدهم نفي لفظ قال لعله روي بالمعني لفُتِح باب شديد السوء لكل تحريف وبدون أي دليل سوي أن اللفظ ليس يعجبك وتري أنت فيه نكارة ! . وهذه من زلات العلماء أعني قول ابن كثير)

12069_ عن أسلم العدوي أن معاوية بن أبي سفيان لما قدم المدينة حاجا جاءه عبد الله بن عمر فقال له معاوية حاجتك يا أبا عبد الرحمن فقال له حاجتي عطاء المحررين فإني رأيت رسول الله أول ما جاءه شيء بدأ بالمُحرَّرِين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالم السنن (4/ 204) يريد بالمحررين المُعتَقين وذلك أنهم قوم لا ديوان لهم وإنما يدخلون تبعا في جملة مواليهم وكان الديوان موضوعا على تقديم بني هاشم ثم الذين يلونهم في القرابة والسابقة وكان هؤلاء مؤخرين في الذكر فاذكر بهم عبد الله بن عمر وتشفع في تقديم أعطيتهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم)

12070_ عن مالك بن أوس قال ذكر عمر بن الخطاب يوما الفئ فقال ما أنا بأحق بهذا الفئ منكم وما أحد منا بأحق به من أحد إلا أنا على منازلنا من كتاب الله وقسم رسول الله فالرجل وقدمه والرجل وبلاؤه والرجل وعياله والرجل وحاجته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو عبيد في الأموال (1/ 377) وقد كان رأي عمر الأول التفضيل على السوابق والغناء عن الإسلام وهذا هو المشهور من رأيه وكان رأي أبي بكر التسوية ثم قد جاء عن عمر شبيه بالرجوع إلي رأي أبي بكر)

_ باب صفي رسول الله

12071_ عن أنس قال في سياق قصة خيبر فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي ، قال اذهب فخذ جارية ، فأخذ صفية بنت حي ، فجاء رجل إلى النبي فقال يا نبي الله

أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك ، قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر إليها النبي قال خذ جارية من السبي غيرها . (صحيح)

12072_ عن عائشة قالت كانت صفية من الصفيِّ . (صحيح)

12073_ عن مالك بن أوس قال كان فيما احتج به عمر أنه قال كانت لرسول الله ثلاث صفايا ، بنو النضير وخيبر وفدك ، فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لأبناء السبيل وأما خيبر فجزأها رسول الله ثلاثة أجزاء جزءين بين المسلمين وجزءا نفقة لأهله فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين . (صحيح)

12074_ عن عامر الشعبي قال كان للنبي سهم يدعى الصفيَّ إن شاء عبدا وإن شاء أمة وإن شاء فرسا يختاره قبل الخُمُس . (حسن لغيره)

12075_ عن مطرف قال سئل الشعبي عن سهم النبي وصفيه فقال أما سهم النبي فكسهم رجل من المسلمين وأما سهم الصفي فغرة تُختَار من أي شيء شاء . (حسن لغيره)

12076_ عن ابن عون قال سألت محمد بن سيرين عن سهم النبي والصفي قال كان يضرب له بسهم مع المسلمين وإن لم يشهد والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء . (حسن لغيره)

12077_ عن قتادة كان رسول الله إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاءه فكانت صفية من ذلك السهم وكان إذا لم يغز بنفسه ضرب له بسهمه ولم يخيَّر . (مرسل حسن)

قال الأعظمي (قال الخطابي الصفي هو ما يصطفيه من عرض الغنيمة من شيء قبل أن يخمس عبد أو جارية أو فرس أو سيف أو غيرها وكان النبي مخصوصا بذلك مع الخمس الذي له خاصة . معالم السنن (4/ 230))

_ باب ما جاء في الخُمُس

قال تعالي (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنَّ لله خُمُسَه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير) (الأنفال / 41)

12078_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي أعطاني شارفا من الخُمُس . (صحيح)

12079_ عن يزيد بن عبد الله قال كنا بالمربد فجاء رجل أشعث الرأس بيده قطعة أديم أحمر فقلنا كأنك من أهل البادية فقال أجل ، قلنا ناولنا هذه القطعة الأديم التي في يدك ، فناولناها فقرأناها فإذا فيها من محمد رسول الله إلى بني زهير بن أقيش إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم النبي وسهم الصفي أنتم آمنون بأمان الله ورسوله ، فقلنا من كتب لك هذا الكتاب ؟ قال رسول الله . (صحيح)

12080_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصِلُ إليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بأمر نأخذ به وندعو إليه من وراءنا ، قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وعقد بيده وإقام الصلاة

وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت . (صحيح)

12081_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها وأيما قرية عَصَت الله ورسوله فإن خُمُسَها لله ولرسوله ثم هي لكم . (صحيح)

12082_ عن عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله إلى بعير من المغنم فلما سلم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس والخمس مردود فيكم . (صحيح)

12083_ عن عبادة بن الصامت قال أخذ رسول الله يوم حنين وبرة من جنب بعير فقال يا أيها الناس إنه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم . (صحيح)

_ باب قسم الخمس وسهم ذوي القربي

12084_ عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك ، فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . قال جبير ولم يقسم النبي لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا . قال وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله مما كان النبي يعطيهم . قال وكان عمر بن الخطاب يعطيهم منه وعثمان بعده . (صحيح)

12085_ عن جبير بن مطعم قال لما كان يوم خيبر وضع رسول الله سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس فانطلقت أنا وعثمان بن عفان حتى أتينا النبي فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم للموضع الذي وضعك الله به منهم فما بال إخواننا بني المطلب أعطيتهم وتركتنا وقرابتنا واحدة ؟ فقال رسول الله إنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام وإنما نحن وهم شيء واحد وشبك بين أصابعه . (صحيح)

12086_ عن يزيد بن هرمز أن نجدة الحروري حين خرج في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن تراه ؟ قال هو لنا لقربى رسول الله قسمه رسول الله لهم وقد كان عمر عرض علينا شيئا رأيناه دون حقنا فأبينا أن نقبله وكان الذي عرض عليهم أن يعين ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم وأبى أن يزيدهم على ذلك . (صحيح)

12087_ عن يزيد بن هرمز قال كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو ؟ قال يزيد بن هرمز وأنا كتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة ، كتبتُ إليه كتبتَ تسألني عن سهم ذي القربى لمن هو وهو لنا أهلَ البيتِ وقد كان عمر دعانا إلى أن ينكح منه أيِّمَنَا ويحذي منه عائلنا ويقضي منه عن غارمنا فأبينا إلا أن يُسلِمَه لنا وأبى ذلك فتركناه عليه . (صحيح)

12088_ عن أبي الزبير قال سئل جابر بن عبد الله كيف كان رسول الله يصنع بالخمس ؟ قال كان يحمل الرجل منه في سبيل الله ثم الرجل ثم الرجل . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن المعلوم أن النبي كان ينفق من الخمس على أهل بيته وعلى نوائب المسلمين)

_ باب تدوين العطاء

12089_ عن ناشرة بن سمي قال سمعت عمر بن الخطاب يقول في يوم الجابية وهو يخطب الناس إن الله جعلني خازنا لهذا المال وقاسمه له ثم قال بل الله يقسمه وأنا بادئ بأهل النبي ، ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبي عشرة آلاف إلا جويرية وصفية وميمونة ، فقالت عائشة إن رسول الله كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر .

ثم قال إني بادئ بأصحابي المهاجرين الأولين فإنا أخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولمن كان شهد بدرا من الأنصار أربعة آلاف ولمن شهد أحدا ثلاثة آلاف ، قال ومن أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته ،

وإني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس وذا الشرف وذا اللسانة فنزعته وأمَّرت أبا عبيدة بن الجراح . فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة والله ما أعذرت يا عمر بن الخطاب لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله وغمدت سيفا سلَّه رسول الله ووضعت لواء نصبه رسول الله ولقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم ، فقال عمر بن الخطاب إنك قريب القرابة حديث السن مُغضَب من ابن عمك . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الشهداء وأحكام الشهادة

_ باب فضل الشهادة في سبيل الله

2090_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لا يُكلَم أحَدٌ في سبيل الله والله أعلم بمن يُكلَم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك . (صحيح)

12091_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت أني أُقتَل في سبيل الله ثم أحيا ثم أُقتَل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل . (صحيح)

12092_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة . (صحيح)

12093_ عن أنس قال قال رسول الله يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول أي رب خير منزل ، فيقول سل وتمنَّ ، فيقول أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة . (صحيح)

12094_ عن ابن أبي عميرة أن رسول الله قال ما من الناس من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب أن ترجع إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد وقال رسول الله ولأن أقتل في سبيل الله أحب إليَّ من أن يكون لي أهل الوبر والمدر . (صحيح)

12095_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا إلا القتيل فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى . (صحيح)

12096_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال رأيت اللية رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها قالا أما هذه الدار فدار الشهداء . (صحيح)

12097_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتَل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل فيستشهد . (صحيح)

12098_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله القرصة بفتح القاف وسكون الراء من القرص قال في القاموس القرص أخذك لحم إنسان بأصبعيك حتى تولمه ولسع البراغيث)

12099_ عن أبي أمامة عن النبي قال ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين ، قطرة من دموع في خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله وأما الأثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله . (صحيح)

12100_ عن معاذ بن جبل أنه سمع رسول الله يقول من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من عند نفسه صادقا ثم مات أو قتل فله أجر شهيد

ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها كالزعفران وريحها كالمسك ومن جرح جرحا في سبيل الله فعليه طابع الشهداء . (صحيح)

12101_ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال للشهيد عند الله ست خصال ، يُغفَر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويحلى حلة الإيمان ويزوج من الحور العين ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه . (صحيح)

قال الأعظمي (وتقدم الكلام عليه في كتاب الجنائز باب ما جاء أن الشهيد لا يفتتن في قبره)

12102_ عن قيس الجذامي عن النبي قال يعطى الشهيد ست خصال ، عند أول قطرة من دمه يكفر عنه كل خطيئة ويرى مقعده من الجنة ويزوج من الحور العين ويؤمن من الفزع الأكبر ومن عذاب القبر ويحلى حلة الايمان . (صحيح)

12103_ عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي أن رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة . (صحيح)

12104_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا . (صحيح)

12105_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة ينظر إليهم ربك ، إن ربك إذا ضحك إلى قوم فلا حساب عليهم . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل علي بن سعيد وهو الرازي وعروة بن رويم فإنهما حسنا الحديث) . وأقول بل كلاهما ثقة . وأما علي بن سعيد فوثقه عدد من الأئمة واحتج بأحاديثه كثير منهم وقال عنه الذهبي (حافِظٌ رحَّالٌ جوَّال) وإنما تعنت فيه الدارقطني وحده .

وأما عروة بن رويم فوثقه واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة بل وقال فيه النسائي (ثقة) وهو من المتعنتين جدا وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ومع ذلك رفعه إلي الثقة مطلقا ولا أعلم أحدا جرحه أصلاً فلا أدري بأي شئ أنزله إلي صدوق حسن الحديث !)

12106_ عن نعيم بن همار أن رجلا سأل النبي أي الشهداء أفضل ؟ قال الذين إن يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يُقتَلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة ويضحك إليهم ربك وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه . (صحيح)

12107_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله يشفع الشهيد في سبيعن من أهل بيته . (صحيح لغيره)

12108_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول الشهداء أربعة ، رجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته . قال أبو يزيد فما أدري أقلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي .

قال ورجل مؤمن جيد الإيمان لقي العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ، ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله

حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ، ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة . (حسن)

12109_ عن أبي هريرة قال ذكر الشهداء عند النبي فقال لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنما ظئران أضلتا فصيليهما في براح من الأرض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد تضعيف هذا الحديث بأحد رواته (ثم في حديثه هذا نكارة واضحة فإن هذا المعنى لم يذكر في أثر آخر مع كثرته في فضل الشهيد والشهادة) . وفي هذا غرابة شديدة لأمرين . الأمر الأول أنه ليس شرطا لصحة الحديث أصلاً أن يكون معناه وارد في غيره من الأحاديث وخاصة في الفضائل ،

نعم إن تفرد الحديث بحكم من الأحكام مطلقا يجب أن يكون رواته من الثقات وحتي هذا لا وجود له ، والأعظمي نفسه من المقرين بهذا الأمر في المجمل فلا أدري لماذا قال هذا هنا ! . والأمر الثاني أن هذا المعني قد ورد فِعلاً في أحاديث أخري فلا أدري هل غفل عن تلك الأحاديث بالكلية أم كان يريد أن تأتي أحاديث أخري علي نفس المعني ونفس اللفظ حَرفاً بحرف ! .

وانظر كتاب رقم (296) (الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث))

قال الأعظمي (وقوله أضلتا فصيليهما أي غيبتا رضيعيهما وقوله البراح هو المتسع من الأرض الذي لا زرع فيه ولا شجر)

_ باب الشهيد في الجنة

12110_ عن جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي يوم أحد أرأيت إن قتلت فأين أنا ؟ قال في الجنة ، فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قُتِل . (صحيح)

12111_ عن أنس بن مالك قال عمي الذي سمِّيت به لم يشهد مع رسول الله بدرا فشق عليه قال أول مشهد شهده رسول الله غيبت عنه وإن أراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله ليراني الله ما أصنع ، قال فهاب أن يقول غيرها ، فشهد مع رسول الله يوم أحد فاستقبل سعد بن معاذ فقال له أنس يا أبا عمرو أين ؟ فقال واها لريح الجنة أجده دون أُحُد ،

فقاتلهم حتى قُتِل ، فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية ، قال فقالت أخته عمتي الربيع بنت النضر فما عرفت أخي إلا ببنانه ، ونزلت هذه الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ، قال فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه . (صحيح)

12112_ عن أنس بن مالك قال جاء ناس إلى النبي فقالوا أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرأون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء ،

فبعثهم النبي إليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا ، قال وأتى رجل حراما خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة ، فقال رسول الله لأصحابه إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا . (صحيح)

12113_ عن أسلم بن سليم قال قلت للنبي من في الجنة ؟ قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة . (حسن)

12114_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال ، وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو ثروة من مال لا يعطي حق ماله وفقير فخور . (حسن)

_ باب ما جاء في أرواح الشهداء

قال تعالي (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألَّا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) (آل عمران / 171)

وقال تعالي (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون)(البقرة / 154)

12115_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال إن أرواح الشهداء في طير خُضرٍ تعلق من ثمرة الجنة أو شجر الجنة . (صحيح)

12116_ عن كعب بن مالك عن النبي قال إنما نسمة المسلم طير يعلق بشجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر في التمهيد (11 / 58 -59) وأما قوله نسمة المؤمن والنسمة ها هنا الروح يدل على ذلك قوله في الحديث نفسه حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة ، وأصل هذه اللفظة أعني النسمة الإنسان بعينه وإنما قيل للإنسان نسمة والله أعلم لأن حياة الإنسان بروحه فإذا فارقه عدم أو صار كالمعدوم .

وقوله تعلق في شجر الجنة يروى بفتح اللام وهو الأكثر ويروى بضم اللام والمعنى وأحد وهو الأكل والرعي يقول تأكل من ثمار الجنة وترعى وتسرح بين أشجارها . وذهب بعض أهل العلم منهم ابن حبان إلى أن المراد بالنسمة هنا نسمة الشهيد دون غيره وهو الذي ذهب إليه أبو عمر في التمهيد ورجحه . وقال غيرهم بل هو عام لكل نسمة مؤمنة)

12117_ عن مسروق بن الأجدع قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل ،

فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا ؟ قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا . (صحيح)

12118_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب ، فقال الله سبحانه أنا أبلغهم عنكم ، قال فأنزل الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ باب الشهيد يُغفَر له كل ذنب إلا الدَّين

12119_ عن أبي قتادة أن رسول الله قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي ؟ فقال له رسول الله نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، ثم قال رسول الله كيف قلت ؟ قال أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي ؟ فقال رسول الله نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل قال لي ذلك . (صحيح)

12120_ عن أبي هريرة أن رسول الله قام فخطب الناس ثم ذكر أن الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال عند الله فقام رجل فقال يا رسول الله إن قتلت في سبيل الله وأنا صابر محتسب مقبل غير مدبر يكفر الله عني خطاياي ؟ قال نعم ، فكيف قلت ؟ قال إن قتلت في سبيل

الله وأنا صابر محتسب مقبل غير مدبر يكفر الله عني خطاياي ؟ قال نعم ، فكيف قلت ؟ قال إن قتلت في سبيل الله وأنا صابر محتسب مقبل غير مدبر يكفر الله عني خطاياي ؟ قال نعم إلا الدين فإن جبريل سارَّني بذلك . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الحميد بن جعفر فإنه حسن الحديث) . وأقول بل هو ثقة ووثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا واحتج بأحاديثه مئات الأئمة وكذلك احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما والرجل إنما تكلم فيه قلة يعدون علي الأصابع لرأيه وبدعته وليس لحديثه والرجل ثقة مطلقا)

12121_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال يُغفَر للشهيد كل ذنب إلا الدَّين . (صحيح)

12122_ عن سهل بن حنيف قال إن رسول الله قال أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله إلا الدين . (صحيح)

12123_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله إدن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا أدخل الجنة ؟ فقال النبي نعم فلما ولى قال إلا الدين . (صحيح)

12124_ عن محمد بن عبد الله بن جحش قال كنا جلوسا بفناء المسجد حيث توضع الجنائز ورسول الله جالس بين ظهرينا فرفع رسول الله بصره قبل السماء فنظر ثم طأطأ بصره ووضع يده على جبهته ثم قال سبحان الله سبحان الله ماذا نزل من التشديد ،

قال فسكتنا يومنا وليلتنا فلم نرها خيرا حتى أصبحنا ، قال محمد فسألت رسول الله ما التشديد الذي نزل ؟ قال في الدَّين والذي نفس محمد بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم عاش وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دَينَه . (صحيح)

12125_ عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلا جاء إلى النبي فقال ما لي يا رسول الله إن قتلت في سبيل الله ؟ قال الجنة ، فلما ولى قال إلا الدين سارني به جبريل آنفا . (صحيح)

_ باب من طلب الشهادة في سبيل الله

12126_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تُصِبه . (صحيح)

12127_ عن سهل بن حنيف أن النبي قال من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه . (صحيح)

_ باب أن الشهيد في سبيل الله لا يغسل ولا ينزع منه ثيابه الذي استشهد فيه ولا يصلَّى عليه

12128_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد ، وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسَّلوا ولم يصلِّ عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى تقدمت في الجنائز)

_ باب ما جاء في الشهداء سوى القتيل في سبيل الله

12129_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق إذ وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له وقال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله . (صحيح)

12130_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال فلا تعطه مالك ، قال أرأيت إن قاتلني ؟ قال قاتله ، قال أرأيت إن قتلني ؟ قال فأنت شهيد ، قال أرأيت إن قتلته ؟ قال هو في النار . (صحيح)

12131_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال إن شهداء أمتي إذاً لقليل ، قالوا فمن هم يا رسول الله ؟ قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد . (صحيح)

12132_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ، ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد . (صحيح)

12133_ عن حفصة بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك بم مات يحيى ابن أبي عمرة ؟ قلت بالطاعون ، فقال قال رسول الله الطاعون شهادة لكل مسلم . (صحيح)

12134_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من قُتِل دون ماله فهو شهيد . (صحيح)

12135_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله تستشهدون بالقتل والطاعون والغرق والبطن وموت المرأة جَمعاً موتها في نفاسها . (صحيح)

12136_ عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد . (صحيح)

12137_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله من صُرِع عن دابته في سبيل الله فهو شهيد . (صحيح)

12138_ عن جابر بن عتيك أن رسول الله جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فأسترجع رسول الله وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع ، فصاح النسوة وبكين فجعل جابر يسكتهن فقال رسول الله دعهن فإذا وجب فلا تبكينَّ باكية ، قالوا يا رسول الله وما الوجوب ؟ قال إذا مات ، فقالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا فإنك كنت قد قضيت جهازك ،

فقال رسول الله إن الله قد أوقع أجره علي قدر نيته وما تعدون الشهادة ؟ قالوا القتل في سبيل الله ، فقال رسول الله الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله ، المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجَمعٍ شهيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ذات الجنب هي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع ، وقوله قد قضيت جهازك أي قد أعددت ما تحتاج إليه في سفرك للغزو)

12139_ عن ربيع الأنصاري أن رسول الله عاد ابن أخي جبر الأنصاري فجعل أهله يبكون عليه فقال لهم جبر لا تؤذوا رسول الله فقال رسول الله دعهن فليبكين ما دام حيا فإذا وجب فليسكتن ، فقال بعضهم ما كنا نرى أن يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله ،

فقال رسول الله أوَمَا الشهادة إلا في القتل في سبيل الله ؟ إن شهداء أمتي إذن لقليل ، إن الطعن والطاعون شهادة والبطن شهادة والنفساء بجمع شهادة والحرق شهادة والغرق شهادة والهدم شهادة وذات الجنب شهادة . (صحيح)

12140_ عن عتبة بن عبد عن النبي قال يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فإن كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما ريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك . (صحيح)

12141_ عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله يقول يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى الله في الذين ماتوا من الطاعون فيقول الشهداء إخواننا قتلوا ويقول المتوفون على فرشهم إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا ، فيقضي الله بينهم أن انظروا إلى جراحات المطعونين فإن أشبهت جراحات الشهداء فهم منهم ، فينظرون إلى جراح المطعونين فإذا هي قد أشبهت جراح الشهداء فيلحقون معهم . (صحيح)

12142_ عن عبد الله بن بسر قال عاد رسول الله سعد بن عبادة فقال ما تعدون الشهداء من أمتي ؟ قال ذلك ثلاثا ، قلنا الله ورسوله أعلم ، قال سعد بن عبادة إن شاء رسول الله أذن لي فأخبرته من الشهداء من أمته ، قال فأخبرني من الشهداء من أمتي ؟ قال أسندوني فأسندوه فقال من آمن بالله وجاهد في سبيل الله وقاتل حتى قتل فهو شهيد ، قال إن شهداء أمتي إذاً لقليل ، القتيل في سبيل الله شهيد والمبطون شهيد والمطعون شهيد والغريق شهيد والنفساء شهيد . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي صالح الفراء (وهو محبوب بن موسى) فإنه حسن الحديث كما في التقريب ومن أجل هاشم بن مرثد شيخ الطبراني) .

وأقول أما أبو صالح الفراء فثقة وقد وثقه كثير من الأئمة بل وقال فيه ابن حبان (متقِنٌ فاضل) وابن حبان من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ثم يقول لك حسن الحديث كما في التقريب ! . وأما هاشم بن مرثد فيمكن أن يكون حسن الحديث وإن كان عندي يرقي للثقة)

12143_ عن عبادة بن الصامت قال عاد رسول الله عبد الله بن رواحة فما تحوز له عن فراشه فقال من شهداء أمتي ؟ قالوا قتل المسلم شهادة ، قال إن شهداء أمتي إذا لقليل قتل المسلم شهادة والطاعون شهادة والبطن والغرق والمرأة يقتلها ولدها جمعا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فما تحوز أي ما تنحى ، وقوله جمعا بضم الجيم وسكون الميم أي حال كون الولد مجموعا إليها والمعنى ماتت وهو في بطنها)

12144_ عن أبي مالك الأشعرى قال سمعت رسول الله يقول من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة . (صحيح)

12145_ عن الحسين بن علي عن النبي قال من قتل دون حقه فهو شهيد . (صحيح لغيره)

12146_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد ، المقتول في سبيل الله شهيد والغرق في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والمطعون في سبيل الله شهيد والنفساء في سبيل الله شهيد . (صحيح)

12147_ عن مخارق بن سليمان قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يأتيني فيريد مالي ؟ قال ذكره بالله ، قال فإن لم يذكر ؟ قال فاستعن عليه من حولك من المسلمين ، قال فإن لم يكن حولي أحد من المسلمين ؟ قال فاستعن عليه بالسلطان ، قال فإن نأى السلطان عني ، قال قاتل دون مالك حتى تكون من شهداء الآخرة أو تمنع مالك . (صحيح)

12148_ عن صفوان بن أمية قال قال رسول الله الطاعون والمبطون والغريق والنفساء شهادة . (صحيح لغيره)

12149 _ عن سويد بن مقرن قال قال رسول الله من قتل دون مظلمته فهو شهيد . (صحيح لغيره)

12150_ عن محمد بن زياد قال ذكر عند أبي عنبة الخولاني الشهداء فذكروا المبطون والمطعون والنفساء فغضب أبو عنبة وقال حدثنا أصحاب نبينا عن نبينا أنه قال إن شهداء الله في الأرض أمناء الله في الأرض من خلقه قتلوا أو ماتوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما غضب عليه أبو عنبة الخولاني وهو كون المطعون والمبطون والنفساء هم الشهداء فلعل غضبه كان سببه ما فهم من قول النبي إن شهداء الله في الأرض أمناء في الأرض من خلقه فليس هولاء الذين ذكروا عنده هم الشهداء فقط ،

ولكن المعنى الصحيح لقوله إن شهداء الله في الأرض هم أمناء من خلقه بمعنى الشهود لا الشهداء الذين يقتلون في سبيل الله وأطلق الشهداء أيضا على الشهود مثل قوله أنتم شهداء الله في الأرض قاله حين أثنى الناس على جنازة بخير وعلى أخرى بشر كما في حديث أنس المتفق عليه والله أعلم)

_ جموع ما جاء في الهجرة

_ باب الحث علي الهجرة

12151_ عن أبي فاطمة قال قلت يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه وأعمله ، قال عليك بالهجرة فإنه لا مثل لها . (صحيح)

_ باب الهجرة لوجه الله

12152_ عن خباب بن الأرت قال هاجرنا مع رسول الله نبتغي وجه الله ووجب أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله أن نغطي رأسه بها ونجعل على رجليه من إذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يهدبها من الهدب وهو الاجتناء)

_ باب أن شأن الهجرة شديد

12153_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء أعرابي إلى النبي فسأله عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فتعطي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فهل تمنح منها ؟ قال نعم ، قال فتحلبها يوم ورودها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يَتِرَكَ من عملك شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فاعمل من وراء البحار مبالغة في إعلامه بأن لا يضيع في أي موضع كان (فتح الباري / 7 / 259))

_ باب هجرة الحاضر أفضل من هجرة البادي

12154_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رجل يا رسول الله أي الهجرة أفضل ؟ قال أن تهجر ما كره ربك ، وقال رسول الله الهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادي ، فأما البادي فيجيب إذا دعي ويطيع إذا أمر وأما الحاضر فهو أعظمها بلية وأعظمها أجرا . (صحيح)

_ باب من هاجر مع أبويه ليس كمن هاجر بنفسه

12155_ عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف ؟ فقال إنما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه . (صحيح)

_ باب لا هجرة بعد فتح مكة

12156_ عن مجاشع بن مسعود قال أتيت النبي بأخي بعد الفتح قلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة ، قال ذهب أهل الهجرة بما فيها ، فقلت على أي شيء تبايعه ؟ قال أبايعه على الإسلام والإيمان والجهاد . فلقيت أبا معبد بعد وكان أكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع . (صحيح)

12157_ عن مجاشع بن مسعود أنه أتى النبي بابن أخ له يبايعه على الهجرة فقال رسول الله لا بل يبايع على الإسلام فإنه لا هجرة بعد الفتح ويكون من التابعين بإحسان . (صحيح)

قال الأعظمي (والجمع بين هذا وما قبله أن مجاشع أتى بأخيه كما أتى بابن أخيه أيضا)

12158_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا . (صحيح)

12159_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا . (صحيح)

12160_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لما فتحت مكة لا هجرة بعد الفتح ولا شغار في الإسلام . (صحيح)

12161_ عن صفوان بن أمية أنه قيل له إنه لا يدخل الجنة إلا من هاجر فقلت لا أدخل منزلي حتى أتي رسول الله فأسأله فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إن هذا سرق خميصة لي لرجل معه فأمر بقطعه ، فقلت يا رسول الله إني قد وهبتها له ، قال فهلا قبل أن تأتيني به ، قلت يا رسول الله إنهم يقولون لا يدخل الجنة إلا من هاجر ، فقال رسول الله لا هجرة بعد فتح مكة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا . (صحيح)

12162_ عن غزية بن الحارث أن شبابا من قريش أرادوا أن يهاجروا إلى رسول الله فمنعهم آباؤهم فذكروا ذلك لرسول الله فقال رسول الله لا هجرة بعد الفتح إنما هو الحشر والنية والجهاد . (صحيح)

12163_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال لما نزلت هذه السورة (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس) قرأها رسول الله حتى ختمها وقال الناس حيز وأنا وأصحابي حيز ، وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية .

فقال له مروان كذبت وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال أبو سعيد لو شاء هذان لحدثاك ولكن هذا يخاف أن تنزعه عن عرافة قومه وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة فسكتا فرفع مروان عليه الدرة ليضربه فلما رأيا ذلك قالا صدق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حيز بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المكسورة وفي آخره الزاي أي في ناحية في الفضل)

12164_ عن مجاهد قال قلت لابن عمر إني أريد أن أهاجر إلى الشام قال لا هجرة ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فإن وجدت شيئا وإلا رجعت وفي رواية لا هجرة اليوم أو بعد رسول الله . (صحيح)

12165_ عن عطاء بن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم ، كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قول عائشة دليل على أن المسلم إذا كان في بلد ولو في بلد الكفر ولكن له حرية في العبادة لله وحده وأداء شعائر الإسلام الأخرى فلا تجب عليه الهجرة بل البقاء في مثل هذا البلد أفضل من الهجرة منه لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام وأما إن كان في بلد لا يستطيع أن يعبد الله كما ينبغي فيجب عليه الهجرة من هذا البلد وعليه يدل الباب الآتي)

(وأقول مثل هذه العمومات الباردة الموهمة أوقعت في أخطاء شديدة إلا أن يكون من المنافقين الذين لا يعرفون من شعائر الإسلام إلا الصلاة والصيام ولم يدخلوا فيها مثلا أحكام الحدود كحد

الزني وحد الردة وغيرها ، إلا أن يقول قائل قد صار المنسوبون إلي الإسلام أنفسهم لا يقيمون ذلك فمسألة أخري ويكون له حظه من النظر والاعتبار للواقع وليس لأن أصل المسألة هكذا)

_ باب جواز إقامة المهاجرين من مكة بعد قضاء نسكه لمدة ثلاثة أيام

12166_ عن عبد الرحمن بن حميد أنه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد يقول هل سمعت في الإقامة بمكة شيئا ؟ فقال السائب سمعت العلاء بن الحضرمي يقول سمعت رسول الله يقول للمهاجر إقامة ثلاث بعد الصدر كأنه يقول لا يزيد عليها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بعد الصدر أي بعد الرجوع من منى وهذا خاص بالمهاجرين من مكة إلى المدينة لأن عهد النبي كان وقت الجهاد وتأسيس الدولة الإسلامية)

_ باب لا تنقطع الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام

12167_ عن جنادة بن أبي أمية أن رجالا من أصحاب رسول الله قال بعضهم إن الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله إن أناسا يقولون إن الهجرة قد انقطعت فقال رسول الله إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد . (صحيح)

12168_ عن عبد الله بن السعدي أنه قدم على النبي في ناس من أصحابه فقالوا له احفظ رحالنا ثم تدخل وكان أصغر القوم فقضى لهم حاجتهم ثم قالوا له ادخل فدخل فقال حاجتك ؟ قال حاجتي تحدثني انقضت الهجرة ؟ فقال النبي حاجتك خير من حوائجهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو . (صحيح)

12169_ عن عبد الله بن السعدي أن النبي قال لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يُقاتَل . وعن معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي قال إن الهجرة خصلتان إحداهما أن تهجر السيئات والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت طُبِع على كل قلب بما فيه وكُفِي الناس عن العمل . (صحيح)

12170_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (مما لا خلاف بين أهل العلم أن الهجرة باقية إلى يوم القيامة من دار الحرب إلى دار الإسلام وإنما الذي نُسِخ بعد فتح مكة وجوب الهجرة من مكة إلى المدينة)

_ باب جواز الرجوع إلى البداوة بعد الهجرة إذا أمن من الفتنة

12171_ عن سلمة بن الأكوع أنه دخل الحجاج فقال يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك ؟ تعربت ؟ قال لا ولكن رسول الله أذن في البدو . (صحيح)

وعن يزيد بن أبي عبيد قال لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة وتزوج هناك امرأة وولدت له أولادا فلم يزل بها حتى قبل أن يموت بليال فنزل المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (الأصل أن المهاجر يحرم عليه العودة إلى البلد الذي هاجر منه إلا إذا لم يأمن الفتنة على نفسه وعرضه وماله فلا مانع من ذلك لأنه لا يوجد نص صريح صحيح يمنع العودة إلى البلد الذي هاجر منه بعد فتح مكة وقد أذن النبي ابن الأكوع أن يعود إلى البدو بعد أن هاجر منها إلى الحضر)

_ باب كراهة موت المهاجر بأرض خرج منها

12172_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها . (صحيح)

__ كتاب أحكام أهل الذمة

_ باب من حقوق المعاهد الحفظ علي نفسه وماله في دولة الإسلام

12173_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما . (صحيح)

12174_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة أن يجد ريحها . (صحيح)

12175_ عن أبي بكرة قال إن ريح الجنة ليوجد من مسيرة مئة عام وما من عبد يقتل نفسا معاهدة بغير حقها إلا حرم الله عليه الجنة . (صحيح)

_ باب تجار المشركين مأمونون على أنفسهم وعلى تجارتهم في دولة الإسلام

12176_ عن جابر بن عبد الله قال كنا لا نقتل تجار المشركين على عهد رسول الله . (صحيح)

_ باب الوصية بأهل الذمة

12177_ عن جويرية بن قدامة قال سمعت عمر بن الخطاب وقلنا أوصنا يا أمير المؤمنين قال أوصيكم بذمة الله فإنه ذمة نبيكم ورزق عيالكم . (صحيح)

12178_ عن جويرية بن قدامة قال حججت فأتيت المدينة العام الذي أصيب فيه عمر فخطب فقال إني رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرة أو نقرتين فكان من أمره أنه طعن فأذن للناس عليه ، فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أذن لأهل العراق فدخلت فيمن دخل ، قال فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا ،

قال فلما دخلنا عليه قال وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل فقلنا أوصنا ، قال وما سأله الوصية أحد غيرنا ، فقال عليكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه ، فقلنا أوصنا ، فقال أوصيكم بالمهاجرين فإن الناس سيكثرون ويقلون ،

وأوصيكم بالأنصار فإنهم شِعبُ الإسلام الذي لجأ إليه ، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم ، وأوصيكم بأهل ذمتكم فإنهم عهد نبيكم ورزق عيالكم ، قوموا عني ، قال فما زادنا على هؤلاء

الكلمات . وفي رواية بنحوه وقال في الأعراب وأوصيكم بالأعراب فإنهم إخوانكم وعدو عدوكم . (صحيح)

_ باب التحذير من ظلم رعايا غير المسلمين

12179_ عن أبي هريرة قال كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما ؟ فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة ؟ قال إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق ، قالوا عم ذاك ؟ قال تُنتَهك ذمة الله وذمة رسوله فيشد الله قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم . (صحيح)

12180_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم ، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه . (صحيح)

12181_ عن هشام بن حكيم قال مر بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت فقال ما هذا ؟ قيل يعذَّبون في الخَرَاج ، فقال أما إني سمعت رسول الله يقول إن الله يعذب الذين يعذبون في الدنيا . (صحيح)

12182_ عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله عن آبائهم دِنيَة عن رسول الله قال ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة . وفي رواية قال وأشار رسول الله بأصبعه على صدره ألا ومن قتل معاهدا له ذمة الله ورسوله حرم الله عليه ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله دنية بكسر الدال وسكون النون وفتح الياء مصدر في موضع الحال والمعنى متصلو النسب)

_ باب في حقوق أهل الذمة في نسائهم وأموالهم

12183_ عن العرباض بن سارية قال نزلنا مع النبي خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا منكرا فأقبل إلى النبي فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد ألا إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة ،

قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي ثم قام فقال أيحسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ، ألا وإني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر ، وإن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في عيادة الرعايا من الكفار

12184_ عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ثبت أن النبي عاد عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين)

(وأقول لم يثبت أن النبي زار كافرا إلا ودعاه للإسلام وأما عوده عبد الله بن أبي بن سلول فكذلك أعاد أنكاره عليه وشدد عليه في نفاقه ليتوب)

_ باب ما جاء في شهود جنازة غير المسلمين

12185_ عن كعب بن مالك قال جاء ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله فقال إن أمه توفيت وهي نصرانية وهو يحب أن يحضرها فقال النبي اركب دابتك وسر أمامها فإنك إذا كنت أمامها لم تكن معها . (حسن)

_ باب ما جاء في أمان الرجال والنساء للأقلية غير المسلمة

قال تعالي (وإن أحد من المشركين استجارك فأجِرهُ حتى يسمع كلام الله) (التوبة / 6)

12186_ عن علي بن أبي طالب قال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة - وصحيفة معلقة في قراب سيفه- فقد كذب ، وفيها وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ومن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وذمة المسلمين أي أمانهم ، وقوله أخفر مسلما أي نقض أمان مسلم فتعرض لكافر له أمان فقتله)

12187_ عن أبي هريرة عن النبي قال ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف . (صحيح)

12188_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن المرأة لتأخذ للقوم يعني تجير على المسلمين . (صحيح)

12189_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال مرحبا بأم هانئ ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ، فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي عليٌّ أنه قاتِلٌ رجلاً قد أجرته فلان بن هبيرة ، فقال رسول الله قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ ، قالت أم هانئ وذلك ضحى . (صحيح)

12190_ عن عائشة قالت إن كانت المرأة لتجير على المؤمنين فيجوز . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في هذا الأمان فذهب بعض المالكية إلى أنه موقوف على إجازة الإمام فله الخيار بين إمضائه ورده بحسب ما يراه صوابا أو خطأ وهو الذي يجب أن يكون صحيحا لأن قضية الأمان تمس بأمن الدولة والحاكم هو المسئول عنه فيجب أن تخضع الأمان لحكمه فإذا أمضاه الإمام فلا يجوز لأحد من المسلمين إخفاره)

_ باب أخذ الجزية من أهل الذمة

قال تعالي (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يَدٍ وهم صاغرون) (التوبة /29)

قال الأعظمي (قال ابن جرير في تفسيره (11 / 407) معناه وهم أذلاء مقهورون)

12191_ عن عمرو بن عوف وكان شهد بدرا مع رسول الله أن رسول الله بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله هو صالح أهل البحرين وأمَّر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ، فلما صلى رسول الله انصرف فتعرضوا له ،

فتبسم رسول الله حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ، فقالوا أجل يا رسول الله ، قال فأبشروا وأمِّلوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تُبسَط الدنيا عليكم كما بُسِطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم . (صحيح)

12192_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم فذكر منها فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . (صحيح)

12193_ عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال إني مستشيرك في مغازي هذه ، قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس ، فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس ،

فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى . قال جبير فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا ، فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم ، فقال المغيرة سل عما شئت ؟ قال ما أنتم ؟ قال نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر ،

فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه ، فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية ، وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قُتِل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملَكَ رقابكم . (صحيح)

12194_ عن عمرو بن دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرِّقوا بين كل ذي مَحرَمٍ من المجوس ، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله أخذها من مجوس هَجَر . (صحيح)

12195_ عن بجالة التميمي قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة اقتلوا كل ساحر وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة ، فقتلنا في يوم ثلاثة سواحر وفرقنا بين كل رجل من المجوس وحريمه في كتاب الله ،

وصنع طعاما كثيرا فدعاهم فعرض السيف على فخذه فأكلوا ولم يزمزموا وألقوا وقر بغل أو بغلين من الورق ، ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله أخذها من مجوس هجر . (صحيح)

12196_ عن محمد بن علي أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال ما أدري كيف أصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله يقول سنُّوا بهم سنة أهل الكتاب . (حسن لغيره)

12197_ عن ابن عباس قال جاء رجل من الأسبذيين من أهل البحرين وهم مجوس أهل هجر إلى رسول الله فمكث عنده ثم خرج فسألته ما قضى الله ورسوله فيكم ، قال شر ، قلت مه ؟ قال الإسلام أو القتل . وقال عبد الرحمن بن عوف قبل منهم الجزية . (صحيح لغيره)

12198_ عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فأتته قريش وأتاه رسول الله يعوده وعند رأسه مقعد رجل فقام أبو جهل فقعد فيه فقالوا إن ابن أخيك يقع في آلهتنا ، قال ما شأن قومك يَشكُونك ؟ قال يا عم أريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي العجم إليهم الجزية ، قال ما هي ؟ قال لا إله إلا الله ، فقاموا فقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا ! . قال ونزل (ص والقرآن ذي الذكر) فقرأ حتى بلغ (إن هذا لشئٌ عُجَاب) . (حسن)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم فيمن تؤخذ منهم الجزية ، فذهب مالك إلى أنها تؤخذ من جميع الكفار والمشركين بناء على عموم الأدلة من السنة ولظاهر حديث بريدة ، وقال أبو حنيفة تؤخذ من أهل الكتاب والمجوس وعبدة الأوثان من العجم ولا تؤخذ من عبدة الأوثان من العرب ونص على ذلك أحمد في رواية عنه ،

وقال الشافعي تؤخذ الجزية من أهل الكتاب عربا كانوا أو عجما ومن أشبههم كالمجوس ولا تؤخذ من أهل الأوثان عربا كانوا أو عجما لأن الجزية عنده إنما هي على الدين لا على النسب . قال الحافظ ابن القيم في كتاب أهل الذمة (1/ 6) ناصرا المذهب الأول فيؤخذ من أهل الكتاب بالقرآن ومن عموم الكفار بالسنة وقد أخذها رسول الله من المجوس وهم عباد النار لا فرق بينهم وبين عبدة الأوثان ،

ولا يصح أنهم من أهل الكتاب ولا كان لهم كتاب ولو كانوا أهل كتاب عند الصحابة رضي الله عنهم لم يتوقف عمر في أمرهم ولم يقل النبي سنوا بهم سنة أهل الكتاب بل هذا يدل على أنهم ليسوا أهل كتاب فإذا أخذت من عباد النيران فأي فرق بينهم وبين عباد الأوثان)

(وأقول هذا خطأ شديد في النقل ولا يقول أحد بأخذ الجزية من مشركي العرب ! بل ومالك الذي ينقل عنه الأعظمي أنه يقول بأخذها من جميع المشركين اشترط في ذلك أن يقروا بأن محمدا نبي من الله ويتركهم إن لم يقولوا أنه رسول ! وغير ذلك من شروط وأقوال لو نقلها بتمامها عن أصحاب المذاهب لما نطق بهذا الكلام ! .

وأما قول ابن القيم أنه لا فرق بين المجوس وعبدة الأوثان واستدلاله بقصة عمر فخطأ فاحش وزلة قبيحة لأمرين .

الأمر الأول أن المجوس يؤمنون بإله في المجمل وعند عدد ليس بالقليل من الأئمة هم صنف من أهل الكتاب كمن لهم كتب اندثرت كصحف إبراهيم وموسي وزبور داود وغيرها فكيف يقول أن هؤلاء مثلهم مثل عبدة الأوثان ومن لا يؤمنون بإلهٍ أصلاً ولا يقولون بأن الله أنزل علي أحد من عباده شيئا ! .

والأمر الثاني أن قصة عمر دليل عليه وليس له لأن عمر بن الخطاب ومن معه من الصحابة كانوا يرون قتل المجوس وأنه لا تؤخذ منهم الجزية وهذا بحد ذاته دليل أن عمر وغيره من الصحابة كانوا يعرفون أن الجزية لا تؤخذ من عموم المشركين وإلا لأدخلوهم مباشرة في عموم المشركين ولما احتاجوا لنص وارد في المجوس بذاتهم ! . وهذه زلة قبيحة من ابن القيم)

_ باب الصلح علي الجزية

12199_ عن أنس بن مالك أن النبي بعث خالد بن الوليد إلى اكيدر دومة فأخذوه فأتوه به فحقن له دمه وصالحه على الجزية . (صحيح)

12200_ عن علي بن أبي طالب قال لئن بقيت لنصارى بني تغلب لأقتلن المقاتلة ولأسبِيَنَّ الذرية فإني كتبت الكتاب بينهم وبين النبي على أن لا ينصِّروا أبناءهم . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والمشهور أن عمر هو الذي صالحهم كما ذكره أبو عبيد في كتاب الأموال (1/ 74) بإسناده عن زرعة بن النعمان أو النعمان بن زرعة أنه سأل عمر بن الخطاب وكلمه في نصارى بني تغلب ، قال وكان عمر قد هم أن يأخذ منهم الجزية فتفرقوا في البلاد

، فقال النعمان بن زرعة لعمر يا أمير المؤمنين إن بني تغلب قوم عرب يأنفون من الجزية وليست لهم أموال إنما هم أصحاب حروث ومواش ولهم نكاية في العدو فلا تعن عدوك عليك بهم ،

قال فصالحهم عمر على أن ضعف عليهم الصدقة واشترط أن لا ينصروا أولادهم . وبنو تغلب بن وائل بن ربيعة بن نزار من صميم العرب انتقلوا في الجاهلية إلى النصرانية وكانوا قبيلة عظيمة لهم شوكة قوية واستمروا على ذلك حتى جاء الإسلام فصولحوا على مضاعفة الصدقة عليهم عوضا من الجزية . أحكام أهل الذمة (1/ 75 -80))

(وأقول الحديث صحيح وانظر كتاب رقم (172) (الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه))

_ باب أنه لا يجوز أن يؤخذ من غير المسلمين أكثر مما صولحوا عليه

12201_ عن هلال بن يساف عن رجل من ثقيف عن رجل من جهينة قال قال رسول الله لعلكم تقاتلون قوما فتظهرون عليهم فيتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم شيئا فوق ذلك فإنه لا يصلح لكم . (ضعيف)

_ باب قسمة مال الجزية على مصالح المسلمين

12202_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعا فقُبِض النبي قبل أن يجئ مال البحرين فقدم على أبي بكر بعده

فأمر مناديا فنادى من كانت له على النبي عِدَةٌ أو دَينٌ فليأت ، فقمت فقلت إن النبي قال لو قد جاءنا مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فحثى أبو بكر مرة ثم قال لي عدها فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها . (صحيح)

12203_ عن أنس بن مالك قال أتي النبي بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول الله ، فخرج رسول الله إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذ جاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا ، فقال له رسول الله خذ ،

فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله اؤمر بعضهم يرفعه إليَّ ، قال لا ، قال فارفعه أنت عليَّ ، قال لا ، فنثر منه ثم ذهب يقلُّه فقال يا رسول الله اؤمر بعضهم يرفعه عليَّ ، قال لا ، قال فارفعه أنت عليَّ ، قال لا ، فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله يتبعه بصره حتى خفي علينا عجَباً من حرصه ، فما قام رسول الله وثَمَّ منها درهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا المال قدم به أبو عبيدة بن الجراح من البحرين وهم مجوس هجر ولم يكن للنبي بيت مال يضع فيه أموال الزكاة والفيء والجزية وغيرها بل كان يقسمها في حينها في المسجد ، والعباس وإن كان غنيا ولكنه كان مغرما لأنه فدى نفسه وعقيلا بثمانين أوقية ذهب ، وقيل إن هذا المال بعثه العلاء بن الحضرمي من البحرين وكان ثمانين ألفا وإن النبي لم يخمِّسه لعدم حاجته إليه)

_ باب ما يؤخذ في الجزية

12204_ عن معاذ بن جبل قال بعثني النبي إلى اليمن فأمرني أن آخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعا أو تبيعة ومن كل أربعين مسنَّة ومن كل حالِمٍ دينارا أو عدله معافر . (صحيح)

12205_ عن ابن عباس قال صالح رسول الله أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والنصف في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أو غدرة على أن لا تُهدَم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدَثاً أو يأكلوا الربا . (صحيح) قال أبو داود إذا نقصوا بعض ما اشترط عليهم فقد أحدثوا .

قال الأعظمي (يستفاد من أحاديث الباب أنه لا يتعين في الجزية ذهب ولا فضة بل يجوز أخذها مما تيسر من أموالهم من ثياب وسلاح يعملونه وحديد ونحاس ومواش وحبوب وعروض وغير ذلك وقد دل على ذلك سنة رسول الله وعمل خلفائه الراشدين وهو مذهب الشافعي وأبي عبيد ونص عليه أحمد في رواية الأثرم . انظر أحكام أهل الذمة (1/ 29))

12206_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) نُسِخت بقوله تعالى (فاحكم بينهم بما أنزل الله) . (صحيح)

_ باب ما روي أن العشور على أهل الذمة

12207_ عن عمير الثقفي قال قال رسول الله إنما العُشُور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور . (صحيح لغيره)

_ باب ما روي في الذمي يُسلِم في بعض السنة هل عليه جزية

12207_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تصلح قبلتان في أرض واحدة وليس على المسلمين جزية . (صحيح)

_ باب ما روي في خَرَاج أرض الكفار

12208_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله من عقد الجزية في عنقه فقد برئ مما جاء به رسول الله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث غير ظاهر ولكن قال الخطابي معنى الجزية هنا الخَرَاج ودلالة الحديث أن المسلم إذا اشترى أرضا خراجية من كافر فإن الخراج لا يسقط عنه)

(وأقول بل معني الحديث ظاهر حتي عند من كان يضعفه لإسناده وإن كان الصحيح أن له طرق وشواهد لا تنزل به عن درجة الحسن)

12209_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله من أخذ أرضا بجزيتها فقد استقال هجرته ومن نزع صَغَارَ كافرٍ من عنقه فجعله في عنقه فقد ولَّى الإسلام ظهره . (حسن لغيره)

_ باب كراهة بدء السلام بغير المسلمين وكيف يرد عليهم

12210_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه . (صحيح)

12211_ عن جابر بن عبد الله قال سلم ناس من يهود على رسول الله فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم فقالت عائشة وغضبت ألم تسمع ما قالوا ؟ قال بلى قد سمعت فرددت عليهم وإنا نُجَاب عليهم ولا يجابون علينا . (صحيح)

12212_ عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله فقالوا السام عليك ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة ، فقال رسول الله مهلا يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله فقد قلت وعليكم . وفي رواية قال أولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيَّ . (صحيح)

12213_ عن عائشة قالت أتى النبي أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم قال وعليكم ، قالت عائشة قلت بل عليكم السام والذام ، فقال رسول الله يا عائشة لا تكوني فاحشة ، فقالت ما سمعت ما قالوا ؟ فقال أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله السام والذام السام الموت والذام هو العيب)

12214_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول السام عليكم فقل عليك . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

12215_ عن أنس بن مالك قال قال النبي إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم . وفي رواية قال إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم ؟ قال قولوا وعليكم . (صحيح)

12216_ عن أبي بصرة الغفاري قال قال رسول الله لهم يوما إني راكب إلى يهود فمن انطلق معي فإن سلموا عليكم فقولوا وعليكم فانطلقنا فلما جئناهم وسلموا علينا فقلنا وعليكم . (صحيح)

12217_ عن أبي بصرة عن النبي قال إني راكب غدا إلى يهود فلا تبدأوهم بالسلام فإذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم . (صحيح لغيره)

12218_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

12219_ عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلي إبراهيم وإسماعيل) الآية . (صحيح)

_ باب إخراج المشركين واليهود والنصارى من جزيرة العرب

12220_ عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله ، قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصى عند موته بثلاث ، أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . قال سعيد ونسيت الثالثة . (صحيح)

12221_ عن أبي هريرة قال بينما نحن في المسجد خرج النبي فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله . (صحيح)

12222_ عن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله يقول لأخرجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما . (صحيح)

12223_ عن أبي عبيدة بن الجراح قال آخر ما تكلم به النبي أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

12224_ عن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله أن قال لا يُترَك بجزيرة العرب دينان . (صحيح)

12225_ عن ابن شهاب الزهري أن رسول الله قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب . (حسن لغيره)

12226_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله أخرجوا اليهود من جزيرة العرب . (صحيح)

قال الأعظمي (أما حدود جزيرة العرب فقد قال سعيد بن عبد العزيز جزيرة العرب ما بين الوادي إلى أقصى اليمن إلى تخوم العراق إلى البحر . رواه أبو داود (3033) وإسناده صحيح . وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي الدمشقي ثقة إمام سوَّاه أحمد بالأوزاعي)

12227_ عن ابن عمر قال لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا فقال إن رسول الله كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقرِّكم ما أقركم الله ، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم ،

فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا ؟ فقال عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله ، كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ، فقال كانت هذه هزيلة من أبي القاسم ، قال كذبت يا عدو الله ، فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال وغير ذلك . (صحيح)

12228_ عن ابن عمر قال خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمناها تفرقنا في أموالنا فعُدِي عليَّ تحت الليل وأنا نائم على فراشي ففدعت يداي من مرفقي فلما أصبحت استصرخ علي صاحباي فأتياني فسألاني عمن صنع هذا بك ؟ قلت لا أدري ،

قال فأصلحا من يدي ثم قدموا بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس إن رسول الله كان عامل يهود خيبر على أنا نخرجهم إذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الأنصار قبله لا نشك أنهم أصحابهم ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فإني مخرج يهود ، فأخرجهم . (صحيح)

_ باب وضع الجزية في آخر الزمان

12229_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وحتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ويضع الجزية أي أن عيسى عليه السلام لا يقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو القتل بخلاف اليوم فإن الكفار إذا أقروا بالجزية فلا يجبرون على الإسلام وهذا الحكم مستمر إلى قرب القيامة فإذا نزل عيسى ينسخ بحكم النبي وهو أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام أو القتل .

وقوله ويفيض المال من عدله عليه السلام وتنزل البركات من السماء فيكثر خراج الأرض . وقوله قبل موته أي موت عيسى فإن نزوله على الأرض وإعلانه بأنه عبد الله ورسوله رد على عقيدة النصارى بألوهيته ، ولكن ذهب كثير من المفسرين إلى أن الضمير يعود إلى الكتابي وأنه قبل موته يؤمن ببشرية المسيح أنه عبد الله رسوله ولكن لا ينفع إيمانه عند حالة النزاع كما هو معروف)

(وإلي هنا انتهي جزء أحكام أهل الذمة لكن هناك أحاديث كثيرة في أحكام أهل الذمة لم يأت الأعظمي بشئ منها ولم يُشِر إليها ! وكذلك هناك أحكام ثابتة متفق عليها اتفاقا قطعيا ولم يتكلم عنها ولو إشارة ومنها مثلا أنهم يُمنَعون قطعا من إظهار شئ من المحرمات والكبائر وإلا تقام عليهم الحدود والعقوبات كما علي المسلمين .

وانظر كتاب رقم (51) (الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم))

__ كتاب بدء الخلق

_ باب إخبار النبي عن بدء الخلق

12230_ عن عمر بن الخطاب قال قام فينا النبي مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه . (صحيح)

12231 _ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله كذَّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته ،

وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كُفواً أحد . (صحيح)

_ باب ما جاء في قوله تعالى (وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ أفلا يؤمنون)

12232_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أخبرني مم خلق الخلق ؟ فقال من الماء .(صحيح)

12233_ عن طاوس قال جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو يسأله مم خُلِق الخلق ؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب . (صحيح من قول عبد الله بن عمرو)

12234_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء ، فقال كل شيء خُلِق من ماء ، قلت أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة ، قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام . (صحيح)

_ باب في كراهية القول من خلق الله

12235_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينْتهِ . (صحيح)

12236_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله . (صحيح)

_ باب إخبار النبي فيما يكون إلي قيام الساعة

12237_ عن عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا . (صحيح)

12238_ عن حذيفة قال قام فينا رسول الله مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه . (صحيح)

12239_ عن المغيرة بن شعبة أنه قال قام فينا رسول الله مقاما فأخبرنا بما يكون في أمته إلى يوم القيامة وعاه من وعاه ونسيه من نسيه . (صحيح)

قال الأعظمي (والمقصود بهذا الإعلام بالحوادث الكبيرة التي تغير وجه العالم سواء من الفتن والأحداث أو ما يتعلق بالفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الإسلام وأما الجزئيات من الحوادث الكثيرة فلا تدخل فيه)

_ باب أول الخلق

قال تعالي (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المَثَلُ الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) (الروم / 27)

وقال تعالي (إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) (يونس / 4)

وقال تعالي (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين) (السجدة / 7)

وقال تعالي (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنَّى تؤفكون) (يونس / 34)

12240_ عن عمران بن حصين قال إني عند النبي إذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا بشرتنا فأعطنا ، فتغير وجهه فدخل ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قبلنا جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب في الذكر كل شيء . (صحيح)

12241_ عن عمران بنحو الحديث السابق وقال فيه كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث فيه دليل على أنه لم يكن شيء غيره سبحانه تعالى لا الماء ولا العرش ولا غيرهما وأنه خلق الماء ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق السماوات والأرض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش)

12242_ عن عبادة بن الصامت أنه قال لابنه يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب ، قال رب ماذا أكتب ؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ، يا بني إني سمعت رسول الله يقول من مات على غير هذا فليس مني . (صحيح)

12243_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن أول ما خلق الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء يكون . (صحيح)

12244_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول أول ما خلق الله القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين ، قال فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر ، اقرأوا إن شئتم (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فُرِغ منه . (صحيح)

_ باب ما جاء في خلق العرش علي الماء

قال تعالي (سبحان ربِّ السماوات والأرض ربِّ العرش عما يصِفُون) (الزخرف / 82)

وقال تعالي (وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلُوَكم أيكم أحسن عملا) (هود / 7)

12245_ عن أبي رزين قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء . (صحيح)

12246_ عن ابن عمر قال خلق الله أربعة أشياء بيده ، العرش وجنات عدن وآدم والقلم ، واحتجب من الخلق بأربعة ، بنار وظلمة ونور وظلمة . (صحيح من قول ابن عمر)

12247_ عن ابن عمر قال خلق الله أربعة أشياء بيده ثم قال لسائر الخلق كن فكان . (صحيح)

_ باب ما جاء في البيت المعمور

قال تعالي (والطور ، وكتابٍ مَسطُور ، في رَقٍّ منشور ، والبيت المعمور) (الطور / 4)

12248_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر حديث الإسراء والمعراج وفيه فأتينا السماء السابعة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنِعمَ المجيء جاء ،

فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ، فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ، ورفعت لي سدرة المنتهى . (صحيح)

12249_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه . (صحيح)

12250_ عن أنس قال قال رسول الله لما عرج بي الملك إلى السماء السابعة انتهيت إلى بناء فقلت للمَلَك ما هذا ؟ قال هذا بناء بناه الله للملائكة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يقدسون الله ويسبحونه لا يعودون فيه . (صحيح لغيره)

12251_ عن ابن عباس قال قال رسول الله البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو مثل بناء هذا البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا . (حسن)

12252_ عن قتادة أنه قال ذكر لنا أن نبي الله قال يوما لأصحابه هل تدرون ما البيت المعمور ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإنه مسجد في السماء بحيال الكعبة لو خرَّ خر عليها ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم . (حسن لغيره)

_ باب ما روي في خلق اللوح المحفوظ

12253_ عن ابن عباس أن نبي الله قال إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ، عرضه ما بين السماء والأرض ، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء . (حسن)

_ باب ما جاء في خلق سبع سماوات وسبع أرضين وما بينهما

قال تعالي (الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء عِلماً) (الطلاق / 12)

وقال تعالي (إن ربكم الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يُغشِي الليل النهار يطلبه حثِيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخَّراتٍ بأمره ألا له الخَلقُ والأمر تبارك الله ربُّ العالمين) (الأعراف / 54)

12254_ عن عائشة أن رسول الله قال من ظلم قيد شبر طُوِّقَه من سبع أرضين . (صحيح)

12255_ عن ابن عمر عن النبي قال من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين . (صحيح)

12256_ عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة إلى سبع أرضين . (صحيح)

12257_ عن عروة بن الزبير أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئا من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله ، قال وما سمعت من رسول الله ؟ قال سمعت رسول الله يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين .

فقال له مروان لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال اللهم إن كانت كاذبة فعم بصرها واقتلها في أرضها . قال فما ماتت حتى ذهب بصرها ثم بينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت . وفي رواية قال فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها . (صحيح)

12258_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يأخذ أحد شبرا من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة . (صحيح)

12259_ عن أبي بكرة عن النبي قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ، قال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ،

قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه . (صحيح)

12260_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال وعرشه على الماء . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة . (صحيح)

12261_ عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ونقل كالعادة عن ابن تيمية تضعيفه ! وهذا تعنت شديد وابن تيمية معروف بالتعنت الشديد بل العجيب والمريب أحيانا في تضعيف الأحاديث بل وكان يزعم أن بعض الأحاديث مكذوبة حتي وإن كانت لها طرق تقطع قطعا أنها حسنة علي الأقل أو علي تنزل شديد تكون ضعيفة فقط .

وانظر أمثلة أخري كذلك في كتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وحديث التربة هذا صححه كثير من الأئمة ومنهم مسلم وابن حبان وابن خزيمة والحاكم والسيوطي وغيرهم . وانظر كتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه))

12262_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي الله يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم . (صحيح)

12263_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحَّاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض . (صحيح)

12264_ عن أنس بن مالك قال نُهِينا أن نسأل رسول الله عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ؟ قال صدق ، قال فمن خلق السماء ؟ قال الله ، قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله ،

قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال الله ، قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في

يومنا وليلتنا ؟ قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا ؟ قال صدق ،

قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا ؟ قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ؟ قال صدق ، قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن ، فقال النبي لئن صدق ليدخلن الجنة . (صحيح)

12265_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال ؟ قال نعم الحديد ، قالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الحديد ؟ قال نعم النار ،

قالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من النار ؟ قال نعم الماء ، قالت يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء ؟ قال نعم الريح ، قالت يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح ؟ قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله . (حسن)

_ باب ما جاء في خلق النجوم

قال تعالي (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجُوماً للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير) (الملك / 5)

وقال تعالي (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصَّلنا الآيات لقوم يعلمون) (الأنعام / 97)

وقال تعالي (وعلاماتٍ وبالنجمِ هم يهتدون) (النحل / 16)

قال الأعظمي (قال قتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث ، جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به . ذكره البخاري معلقا في بدء الخلق باب في النجوم ووصله الطبري في تفسيره (23 / 123) بإسناد صحيح)

_ باب أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله خلقهما الله لحكم عظيمة

قال تعالي (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كلٌّ في فَلَكٍ يَسبَحون) (الأنبياء / 33)

وقال تعالي (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) (يس / 38)

وقال تعالي (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) (فصلت / 37)

12266_ عن أبي ذر أن النبي قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال

لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ،

فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها ، فقال رسول الله أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

وعنه قال دخلت المسجد ورسول الله جالس فلما غابت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها . ثم قرأ (ذلك مستقرٌّ لها) في قراءة عبد الله بن مسعود . (صحيح)

12267_ عن أبي هريرة عن النبي قال الشمس والقمر مكوَّران يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (والتكوير هو اللف والجمع والمراد أنها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها (الفتح / 6 / 298))

12268_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلُّوا . (صحيح)

12269_ عن المغيرة بن شعبة قال كُسِفت الشمس على عهد رسول الله يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله حتي تنكشف . (صحيح)

12270_ عن ابن عباس عن النبي قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يُخسَفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله . (صحيح)

12271_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوِّف الله بهما عباده وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فإذا رأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا الله حتى يكشف ما بكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وأحاديث أخرى ذكرت في صلاة الكسوف من رواية عائشة وأبي موسى الأشعري وعبد الرحمن بن سمرة وجابر وغيرهم)

_ باب في خلق الريح وأنها جند من جنود الله

قال تعالي (وهو الذي أرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طَهُوراً) (الفرقان / 48)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تَرَوها وكان الله بما تعملون بصيرا) (الأحزاب / 9)

وقال تعالي (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشِّراتٍ وليذيقكم من رحمته ولتجرِيَ الفُلكُ بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) (الروم / 46)

وقال تعالي (وأما عَادٌ فأهلِكُوا بريحٍ صَرصرٍ عاتية) (الحاقة / 6)

12272_ عن ابن عباس عن النبي قال نصِرتُ بالصَّبَا وأهلكت عاد بالدَّبُور . (صحيح)

قال الأعظمي (الصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور هي الريح الشرقية ويقال لها القبول لأنها تقابل باب الكعبة إذ مهبها من شرق الشمس . الدبور بفتح أوله وتخفيف الموحدة المضمومة ريح تهب من نحو المغرب والصبا تقابلها من نحو المشرق وهي التي أهلكت بها قوم عاد (الفتح / 2 / 521))

12273_ عن أنس بن مالك أنه قال كانت الريح الشديدة إذا هبت عُرِف ذلك في وجه النبي . (صحيح)

12274_ عن عائشة قالت كان النبي إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فإذا أمطرت السماء سري عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي ما أدري لعله كما قال قوم (فلما رأوه عارِضاً مُستقبِل أوديتهم قالوا هذا عارِضٌ ممطرنا بل هو ما استعجلتم به رِيحٌ فيها عذاب أليم) . (صحيح)

12275_ عن عائشة قالت كان النبي إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به . قالت وإذا تخيلت السماء

تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سرِّي عنه فعرفت ذلك في وجهه فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارِضٌ ممطرنا) . (صحيح)

12275_ عن عائشة قالت ما رأيت مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله أرى الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية ، فقال يا عائشة ما يؤمِّنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا (هذا عارض ممطرنا) . (صحيح)

_ باب في الملائكة وأنهم خُلِقوا من نور

12276_ عن قالت قال رسول الله خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وُصِف لكم . (صحيح)

12277_ عن عبد الله بن عمرو قال خُلِقت الملائكة من نور . (صحيح)

_ باب أن الجانَّ خلقوا من مارج من نار

قال تعالي (وخلَقَ الجانَّ من مارِجٍ من نار) (الرحمن / 15)
وقال تعالي (والجان خلقناه من نار السموم) (الحجر / 27)
وقال تعالي (قال أنا خَيرٌ منه خلقتني من نارٍ وخلقتَه من طين) (ص / 76)

12278_ عن عائشة قالت قال رسول الله خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المارج هو اللهب المختلط بسواد النار)

12279_ عن عطية السعدي عن النبي أنه قال قال رسول الله إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ . (صحيح)

_ باب ما جاء في أصناف الجن

12280_ عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله قال الجن على ثلاثة أصناف ، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يَحِلُّون ويظعنون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يحلون ويظعنون أي يقيمون ويرحلون)

12281_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله خلق الله الجن ثلاثة أصناف ، صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب ، وخلق الله الإنس ثلاثة أصناف ، صنف كالبهائم قال الله (لهم قلوب لا يفقهون بها) الآية وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله خشاش الأرض أي هوام الأرض وحشراتها ودوابها)

_ باب قراءة النبي القرآن علي الجن

قال تعالي (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفَرٌ من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عَجَبا) (الجن / 1)

12282_ عن علقمة قال سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل ، فبتنا بشرِّ ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ،

فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ، فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم . (صحيح)

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سألت مسروقا من آذن النبي بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال حدثني أبوك أنه آذَنَت بهم شجرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله آذنت أي أعلمت)

_ باب من قال لم يقرأ النبي ولا رآهم وإنما هم استمعوا قراءة النبي

12283_ عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم ، انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ،

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ، فأنزل الله على نبيه محمد (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد حمل البيهقي كما في دلائل النبوة حديث ابن عباس أول ما سمعت الجن قراءة رسول الله وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم بعد ذلك أتاه داعي الجن فذهب معه وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الله كما في رواية ابن مسعود . ذكره ابن كثير في تفسير سورة الأحقاف (7/ 274) فصح الخبران . والنخلة موضع بين مكة والطائف وقد يقال لها بطن نخلة)

12284_ عن ابن عباس قال كان الجن يصعدون إلى السماء يسمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فأما الكلمة فتكون حقا وأما ما زاد فيكون باطلا ، فلما بعث رسول الله مُنِعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يُرمَى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا من

أمر قد حدث في أرض ، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله قائما يصلي بين جبلين بمكة فأتوه فأخبروه فقال هذا الذي حدث في الأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (ويستفاد من الحديث أن إبليس بعث جنوده للاستطلاع على السبب فاستمعوا القرآن وأسلموا ورجعوا منذرين إلى قومهم)

12285_ عن ابن مسعود قال هبطوا على النبي وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا) الآية إلى (أولئك في ضلال مبين) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد اختلفت الروايات في بيان عدد هولاء الجن من أربعة إلى اثني عشر ألف فجعل ابن كثير هذا الاختلاف دليلا على تكرر وفادتهم على النبي . انظر تفسير ابن كثير (7/ 280))

_ باب ما جاء في طعام الجن

12286_ عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا ؟ فقال أنا أبو هريرة ، فقال أبغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة ، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرِغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة ؟ قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونِعمَ الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما . (صحيح)

_ باب ما جاء في مساكن الجن

12287_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء . (صحيح)

12288_ عن زيد بن أرقم عن رسول الله قال إن هذه الحشوش مُحتَضَرَة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث . (صحيح)

_ باب أن الجن يشهدون للمؤذن يوم القيامة

12289_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله . (صحيح)

_ باب أن الجن يخطف أحيانا كلمة الحق

12290_ عن عائشة قالت سأل أناس النبي عن الكهان فقال إنهم ليسوا بشيء ، فقالوا يا رسول الله فإنهم يحدثونا بالشيء يكون حقا ، فقال النبي تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون أكثر من مائة كذبة . (صحيح)

_ باب أن الجن المؤمن يتشكلون بصُوَر الحيات

12291_ عن أبي السائب أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إليَّ أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت ؟ فقلت نعم ، قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس ،

فخرجنا مع رسول الله إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة ، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة ، فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ،

فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى ، فجئنا إلى رسول الله فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان . (صحيح)

12292_ عن أبي سعيد بنحو الحديث السابق وفيه قال رسول الله إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر ، وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم . (صحيح)

12293_ عن أبي سعيد بنحو الحديث السابق وفيه قال قال رسول الله إن بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ثلاثة أيام أي إن بقي بعد ثلاثة أيام ولم يخرج من البيت فليس هو من عوامر البيوت ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم)

12294_ عن أبي لبابة الأنصاري وكان مسكنه بقباء فانتقل إلى المدينة فبينما عبد الله بن عمر جالسا معه يفتح خوخة له إذا هم بحية من عوامر البيوت فأرادوا قتلها فقال أبو لبابة إنه قد نُهِي عنهن يريد عوامر البيوت وأمر بقتل الأبتر وذي الطفيتين وقيل هما اللذان يلتمعان البصر ويطرحان أولاد النساء . (صحيح)

12295_ عن نافع أن أبا لبابة كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب به إلى المسجد فوجد الغلمة جلد جان فقال عبد الله التمسوه فاقتلوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه فإن رسول الله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت . (صحيح)

12296_ عن نافع أن ابن عمر كان يقتل الحيات فحدثه أبو لبابة أن النبي نهى عن قتل جنان البيوت فأمسك عنها . (صحيح)

12297_ عن ابن عمر أنه سمع النبي يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل . قال ابن عمر فبينا أنا أطارد حية لأقتلها فناداني

أبو لبابة لا تقتلها ، فقلت إن رسول الله قد أمر بقتل الحيات ، قال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر . (صحيح)

_ باب في خلق الشيطان بالأشكال المختلفة

12298_ عن جابر بن عبد الله قال أمرنا رسول الله بقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ثم نهى النبي عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان . (صحيح)

12299_ عن جابر أن النبي أمر بقتل الكلاب حتى أن المرأة كانت تدخل بالكلب فيُقتَل قبل أن يخرج ، قال لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم الذي بين عينيه نقطتان فإنه شيطان . (صحيح)

12300_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله الجن ثلاثة أصناف ، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي الزاهرية فإنه حسن الحديث) . وأقول هذا تعنت شديد غريب فالرجل وثقه كثير من الأئمة بل وأطلق عليه الثقة النسائي وابن معين وكلاهما من المتعنتين في الجرح ولا أعلم أحدا جرحه أصلا فلا أدري كيف أنزله إلي صدوق إلا التقليد المحض لخطإ ابن حجر في التقريب حيث قال عنه صدوق !)

12301_ عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ، قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة ، فخليت عنه فأصبحت فقال النبي يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله ،

قال أما إنه قد كذبك وسيعود ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ، قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود ، فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله يا أبا هريرة ما فعل أسيرك ؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله ،

قال أما إنه قد كذبك وسيعود ، فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود ، قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت ما هو ؟ قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ،

فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله ، قال ما هي ؟ قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ،

وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟ قلت لا ، قال ذاك شيطان . (صحيح)

12302_ عن أبي بن كعب أنه كان له جرن من تمر فكان ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلم علمه فرد عليه السلام فقال ما أنت جني أم إنسي ؟ قال لا بل جني ، قال فناولني يدك فناوله يده فإذا يده يد كلب وشعره شعر كلب قال هكذا خَلقُ الجن ،

قال قد علمت الجن أن ما فيهم رجل أشد مني ، قال فما جاء بك ؟ قال بلغنا أنك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك ، قال فما ينجينا منكم ؟ قال هذه الآية التي في سورة البقرة (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ، فلما أصبح أتى رسول الله فذكر له ذلك فقال صدق الخبيث . (صحيح)

12303_ عن أبي أيوب الأنصاري أنه كانت له سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه ، فشكا ذلك إلى النبي قال فاذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله ، قال فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها ، فجاء إلى رسول الله فقال ما فعل أسيرك ؟ قال حلفت أن لا تعود ، فقال كذبت وهي معاودة للكذب ،

قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي فقال ما فعل أسيرك ؟ قال حلفت أن لا تعود ، فقال كذبت وهي معاودة للكذب ، فأخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي فقالت إني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره ، قال فجاء إلى النبي فقال ما فعل أسيرك ؟ قال فأخبره بما قالت ، قال صدقت وهي كذوب . (صحيح لغيره)

12304_ عن أبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان ، قال جعلني رسول الله على تمر الصدقة فكنت أدخل الغرفة فأجد في التمر نقصانا فذكرته لرسول الله فقال إن الشيطان يأخذ ، قال ودخلت الغرفة وأغلقت الباب عليَّ فجاء سواد عظيم فغشي الباب ثم دخل من شق الباب فتحول في صورة فيل فجعل يأكل ،

فشددت ثوبي على وسطي فأخذته فالتقت يداي على وسطه وقلت يا عدو الله ما أدخلك بيتي تأكل التمر ؟ قال أنا شيخ كبير فقير ذو عيال وقد كانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث محمد صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها ونحن من جن نصيبين خل عني فإني لن أعود إليك ، وجاء جبرائيل فأخبر النبي بخبره فلما صلى الغداة نادى مناديه أين معاذ ما فعل أسيرك ؟ فأخبرته ،

فقال أما إنه سيعود إليك ، فجئت الغرفة ليلا وأغلقت الباب فجاء فجعل يأكل التمر فقبضت يداي عليه فقلت يا عدو الله ، قال إني لن أعود إليك بعد ، قال قد قلت إنك لا تعود ، قال إني أخبرك بشيء إذا قلته لم يدخل الشيطان البيت (لله ما في السماوات وما في الأرض) إلى آخر السورة . (صحيح)

12305_ عن بريدة بن الحصيب قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا أفارقك حتى أذهب بك إلى رسول الله ، فقالت إني امرأة كثيرة العيال لا أعود فحلفت لي فخليتها ، فجئت فأخبرت النبي فقال لي النبي كذبت وهي كذوب ، وتبين لي النقصان فإذا هي قد وقعت على الطعام فأخذتها فقالت لي كما قالت لي في الأولى وحلفت أن لا تعود ،

فجئت فأخبرت النبي فقال كذبت وهي كذوب ، ثم تبين لي النقصان فكمنت لها فأخذتها فقلت لا أفارقك أو أذهب بك إلى النبي ، فقالت ذرني حتى أعلمك شيئا إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا إذا أويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فخليتها ، فجئت فأخبرت النبي فقال صدقت وهي كذوب صدقت وهي كذوب . (صحيح)

12306_ عن أبي أسيد الساعدي وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي فهو يبشر بها ويتيمن بها ، فلما قطع أبو أسيد ثمرة حائطه جعلها في غرفة له فكانت الغول تخالفه إلى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك إلى النبي فقال تلك الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فإذا سمعت اقتحامها يعني وجبتها فقل بسم الله حبسني رسول الله ،

فقالت الغول يا أبا أسيد اعفني أن تكلفني أذهب إلى رسول الله وأعطيك موثقا من الله أن لا أخالفك إلى بيتك ولا أسرق تمرك فأدلك على آية من كتاب الله فتقرأ بها على بيتك فلا تخالف إلى أهلك وتقرأ بها على إنائك ولا نكشف غطاءه ، فأعطته الموثق الذي رضي به منها ، فقالت الآية التي أدلك عليها هي آية الكرسي ثم حكت استها تضرط ، فأتى النبي فقص عليه القصة حيث ولت فقال النبي صدقت وهي كذوب . (صحيح لغيره)

12307_ عن ابن مسعود قال لقي رجل من أصحاب محمد رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسي فقال له الإنسي إني لأراك ضئيلا شخيتا كأن ذريعتك ذريعتي كلب فكذاك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك ؟ قال لا والله إني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال تقرأ (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال نعم قال فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح . (صحيح)

_ باب تحريش الشيطان وبعث سراياه للفتنة

12308_ عن جابر قال قال رسول الله إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلُّون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم . (صحيح)

12309_ عن جابر عن النبي قال إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة . (صحيح)

12310_ عن جابر عن النبي قال إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجي أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ، ثم يجئ أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت . (صحيح)

_ باب ما جاء أن عرش إبليس علي الماء

12311_ عن جابر قال قال رسول الله إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ، ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت فيلتزمه . (صحيح)

12312_ عن أبي سعيد قال لقيه رسول الله وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة يعني ابن صياد فقال له رسول الله أتشهد أني رسول الله ؟ فقال هو أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى ؟ قال أرى عرشا على الماء ، فقال رسول الله ترى عرش إبليس على

البحر وما ترى ؟ قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا ، فقال رسول الله لُبِس عليه دعوه . (صحيح)

_ باب ما جاء في مقعد الشيطان

12314_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي أنه نهى أن يُقعَد بين الشمس والظل . (صحيح)

12315_ عن جابر قال نهى رسول الله أن يقعد الرجل بين الظل والشمس وقال إنه مقعد الشيطان . (حسن لغيره)

12316_ عن ابن عمر قال القعود بين الظل والشمس مقعد الشيطان . (صحيح)

12317_ عن قتادة عن النبي أنه نهى أن يقعد الرجل بين الظل والشمس . (حسن لغيره)

_ باب أن الشيطان يمشي في نعل واحدة

12318_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهى عن المشي في النعل الواحدة وقال إن الشيطان يمشي بالنعل الواحدة . (صحيح)

12319_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمشي أحدكم في نعل واحدة ، ليحفهما أو لينعلهما جميعا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (510) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء))

_ باب ما جاء في خلق الجنة والنار

قال تعالي (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عَرضُها السماوات والأرض أُعِدَّت للمتقين) (آل عمران / 133)

وقال تعالي (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوي) (النازعات / 41)

12320_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع إليه قال فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بها فحفَّت بالمكاره فقال ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها ،

فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد ، قال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فإذا هي يركب بعضها بعضا فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها ، فأمر بها فحفَّت بالشهوات فقال ارجع إليها فرجع إليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها . (صحيح)

12321_ عن عائشة قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله أوَلَا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا . (صحيح)

وعنها قالت دعي رسول الله إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه ، قال أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم . (صحيح)

12322_ عن أنس بن مالك عن رسول الله أنه قال لجبريل ما لي لم أر ميكائيل ضاحكا قط ؟ قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في خَلقِ الإنسان

12323_ عن عائشة أن رسول الله قال إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبَّر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار . (صحيح)

12324_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون شهرا ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون سنة ؟ قال أبيت . ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذَّنَب ومنه يركَّب الخلق يوم القيامة . (صحيح)

12325_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خُلِق وفيه يُرَكَّب . (صحيح)

12326_عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يُجمَع خَلقُه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن أنس بن مالك وحذيفة بن أسيد وحديثهما في الصحيحين تقدم في كتاب القدر)

(وليس يعيش أحد علي طاعة الله مخلصا ثم يموت علي غير ذلك . وانظر مقدمة كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة))

_ باب في خلق بني آدم علي فطرة الإسلام

قال تعالي (فأقم وجهك للدين حنِيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيِّم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (الروم / 30)

12327_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها ، قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (725) (الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه))

12328_ عن عياض بن حمار عن النبي فيما يرويه عن ربه أنه قال خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا . (صحيح)

_ باب خلق الأرواح وأنها جنود مجندة

12329_ عن عائشة قالت سمعت النبي يقول الأرواح جنُودٌ مجنَّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن الإنسان خلق من الروح والجسد والأرواح لها تطلعات واتصالات بالأرواح الأخرى فإذا كانت طبائعها متقاربة أو متفقة تعارفت ولا تمنعها المسافات من هذا التعارف وإن كانت طبائعها مختلفة تنافرت ولا ينفعها قرب بعضها ببعض)

(وأقول الحديث مروي كذلك عن أبي هريرة وسلمان وابن عمر وغيرهم لكن الأعظمي أحيانا يقتصر علي ذكر حديث واحد حتي في الأبواب التي تكون الأحاديث فيها كثيرة وسبق التنبيه علي ذلك في المقدمة)

_ باب ما جاء في خلق المرأة

12330_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله استوصوا بالنساء فإن المرأة خُلِقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء . (صحيح)

(وأقول الحديث مروي كذلك عن أبي ذر وعائشة وسمرة بن جندب وغيرهم)

_ باب ما جاء في خلق أفعال العباد

قال تعالي (والله خَلَقكم وما تعلمون) (الصافات / 96)

12331_ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله إن الله يصنع كلَّ صانعٍ وصَنعَته . (صحيح)

(وأقول هذا أيضا من الأبواب التي يمكن فيها ذكر كثير من الآيات والأحاديث لكن اكتفي الأعظمي بإيراد آية واحدة وحديث واحد)

_ باب ما جاء في خلق الله مائة رحمة

قال تعالي (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍّ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمةً من عندنا وذِكرى للعابدين) (الأنبياء / 84)

وقال تعالي (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربَّياني صغيرا) (الإسراء / 24)

12332_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه . (صحيح)

12333_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار . (صحيح)

12334_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة . (صحيح)

12335_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة إلا واحدة . (صحيح)

12336_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة . (صحيح)

12337_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله خلق الله يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة فجعل في الأرض منها رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض والطير وأخَّر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة أكملها الله بهذه الرحمة . (صحيح)

12338_ عن جندب بن عبد الله قال جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله فلما صلى رسول الله أتى راحلته فأطلق عقالها ثم ركبها ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدا ولا تشرك في رحمتنا أحدا فقال رسول الله أتقولون هذا أضل أم بعيره ؟ ألم تسمعوا ما قال ؟ قالوا بلى ، قال لقد حظرت رحمة الله واسعة إن الله خلق مائة رحمة فأنزل الله رحمة واحدة يتعاطف بها الخلائق جنها وإنسها وبهائمها وعنده تسع وتسعون ، أتقولون هو أضل أم بعيره . (صحيح)

_ باب ما جاء في خلق الأنعام والدواب

قال تعالي (خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) (النور / 45)

وقال تعالي (وفي خلقكم وما يَبُثُّ من دابةٍ آياتٌ لقوم يوقنون) (الجاثية / 4)

وقال تعالي (خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم ، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) (النحل / 8)

12339_ عن ابن عمر أن النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي الوحي فقدمت إلى النبي سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له . (صحيح)

قال الأعظمي (بلدح واد في طريق التنعيم إلى مكة ، نُصُب جمعه أنصاب وهي كل ما نُصِب وعُظِّم من دون الله وقيل هي حجارة كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام)

12340_ عن ابن مسعود قال إن الحجارة التي سمَّى الله في القرآن وقودها الناس والحجارة حجارة من كبريت خلقها الله عنده كيف شاء أو كما شاء . (صحيح)

12341_ عن أبي هريرة قال صلى رسول الله صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت إنا لم نُخلَق لهذا إنما خلقنا للحرث ، فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم ، فقال فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثَمَّ ،

وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري ، فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم ، قال فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثَمَّ . (صحيح)

12342_ عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله عن الوضوء من لحوم الإبل فقال توضئوا منها ، وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضئوا منها ، وسئل عن الصلاة في مبارك الإبل فقال لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين ، وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فإنها بركة . (صحيح)

(قال الأعظمي (ورجاله ثقات غير عبد الله بن عبد الله الرازي فإنه حسن الحديث) . وأقول بل هو ثقة ووثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا ولم يجرحه أحدٌ أصلاً ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة))

12343_ عن أبي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله على إبل من إبل الصدقة ضِعافٌ للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه ، قال ما من بعير لنا إلا في ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها إذا ركبتموها كما أمرتكم ثم امتهنوها لأنفسكم فإنما يحمل الله . (صحيح)

_ باب شهادة جميع الخلق على وجود يهودي إن استتر وراءه إلا الغرقدة

12344_ عن أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله فكان أكثر خطبته حديثا عن الدجال وحذرناه فذكر الحديث وفيه ويقول عيسى إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله . (صحيح)

12345_ عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي نحو رسول الله فذكر الحديث وفيه فقال له أبي أرني هذا الذي بظهرك فإني رجل طبيب ، قال الله الطبيب بل أنت رجل رفيق طبيبها الذي خلقها . وفي رواية قال ثم نظر إلى مثل السلعة بين كتفيه فقال يا رسول الله إني لأطب الرجال ألا أعالجها لك ؟ قال لا ، طبيبها الذي خلقها .

وفي رواية قال فقال له أبي إني رجل طبيب فأرني هذه السلعة التي بظهرك ، قال وما تصنع بها ؟ قال أقطعها ، قال لست بطبيب ولكنك رفيق طبيبها الذي خلقها . وفي رواية قال إني رجل طبيب من أهل بيت أطباء فأرني ظهرك فإن تكن سلعة أبطها وإن تك غير ذلك أخبرتك فإنه ليس من إنسان أعلم بجرح أو خراج مني ، قال طبيبها الله . (صحيح)

(ولا أدري ما دخل هذا الحديث بهذا الباب ولعله من السهو والخطأ وانظر كتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي))

_ باب إن الله لم يجعل لمَسخٍ نَسلاً ولا عقبا

12346_ عن ابن مسعود قال قالت أم حبيبة زوج النبي اللهم أمتعني بزوجي رسول الله وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية ، فقال النبي قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيئا قبل حِلِّه أو يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل . قال وذُكِرت عنده القردة والخنازير من مسخ فقال إن الله لم يجعل لمَسخٍ نَسلاً ولا عقِباً وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك . (صحيح)

وعنه قال قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله إنك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيئا منها قبل حله ولا يؤخر منها شيئا بعد حله ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك . فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ ؟ فقال النبي إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك . (صحيح)

12347_ عن ابن عباس عن النبي قال الحيات من مسخ الجان كما مُسِخت الخنازير والقردة . (صحيح)

_ باب ما جاء في خلق الفأر

12348_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ، ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربه وإذا وضع لها ألبان الشاء شربته . قال أبو

هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال آنت سمعته من رسول الله ؟ قلت نعم ، قال ذلك مرارا قلت أأقرأ التوراة ! . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ألا ترونها إذا وضعت لها ألبان الإبل قال النووي معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفأرة من لبن الإبل دون الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل ، وقوله أأقرأ التوراة ؟ بهمزة الاستفهام وهو استفهام إنكار ومعناه ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن النبي ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئا بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب)

12349_ عن أبي هريرة قال الفأرة مسخ وآية ذلك أنه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الإبل فلا تذوقه . فقال له كعب أسمعت هذا من رسول الله ؟ قال أفأنزلت عليَّ التوراة ! . (صحيح)

قال الأعظمي (الجمع بين هذا الحديث وبين حديث عبد الله بن مسعود السابق أن الفأرة الموجودة ليست من المنسوخ إنما وجد فيها بعض صفات المنسوخ وهي مستمرة في الفأرة الموجودة كما يُفهَم من الحديث)

__ كتاب أخبار الماضين

_ باب الإذن في الرواية والتحديث عن أخبار بني إسرائيل

12350_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

12351_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال حدثوا عني ولا تكذبوا عليَّ ومن كذب علي متعمدا فقد تبوأ مقعده من النار وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . (صحيح)

12352_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . (صحيح)

قال الأعظمي (إذا تقرر جواز الرواية عن أهل الكتاب فهو محمول على ما يمكن أن يكون صحيحا فأما ما يُعلَم أو يُظَن بطلانه لمخالفته الحق الذي بأيدينا عن المعصوم فذاك متروك مردود لا يعرج عليه . قاله الحافظ ابن كثير البداية والنهاية (3/ 34))

_ باب ما جاء في أخبار حواء

12353_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ولولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر في الفتح (6/ 376) معناه لولا أن بني إسرائيل سنوا ادخار اللحم حتى أنتن لما ادخر فلم ينتن ، وقال ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر معناه أن حواء قبلت ما زين لها إبليس حتى زينته لآدم ولما كانت هي أم بنات آدم أشبهنها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد تسلم امرأة من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول ، وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفواحش حاشا وكلا)

_ باب ما جاء في أخبار أم إسماعيل

12354_ عن ابن عباس عن النبي قال يرحم الله أم إسماعيل ولولا أنها عجلت لكان زمزم عَيناً مَعِيناً . (صحيح)

_ باب ما جاء في قصة رجل وجد في عقاره جرة فيها ذهب

12355_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب ، فقال الذي شرى الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد ؟ فقال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية ، قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدقا . (صحيح)

_ باب ما جاء في قصة رجل أسلف ألف دينار ورضي بشهادة الله

12356_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائتني بالشهداء أشهدهم ، فقال كفى بالله شهيدا ، قال فائتني بالكفيل ، قال كفى بالله كفيلا ، قال صدقت ، فدفعها إليه على أجَلٍ مسمًّى ، فخرج في بحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبا ،

فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بذلك وإني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني أستودعكها ،

فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج بها إلى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهلها حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ،

ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه ، قال هل كنت بعثت إليَّ بشيء ؟ قال أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه ، قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف الدينار راشدا . (صحيح)

_ باب ما جاء في قصة بغي سقت بموقها كلبا عطشانا فغفر الله لها

12357_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاسحقت له به فسقمه إياه فغفر لها به . (صحيح)

قال الأعظمي (والموق هو الخف والركية البئر)

(وانظر كتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم))

_ باب ما جاء في قصة جريج مع أمه

12358_ عن أبي هريرة أنه قال كان جريج يتعبد في صومعة فجاءت أمه . قال حميد فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله أمه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه . فقالت يا جريج أنا أمك كلمني فصادفته يصلي فقال اللهم أمي وصلاتي فاختار صلاته ، فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريج أنا أمك فكلمني ،

قال اللهم أمي وصلاتي فاختار صلاته فقالت اللهم إن هذا جريج وهو ابني وإني كلمته فأبى أن يكلمني اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات ، قال ولو دعت عليه أن يفتن لفُتِن ، قال وكان راعي ضأن يأوي إلى ديره فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقيل لها ما هذا ؟ قالت من صاحب هذا الدير ،

فجاؤوا بفؤسهم ومساحيهم فنادوه فصادفوه يصلي فلم يكلمهم فأخذوا يهدمون ديره فلما رأى ذلك نزل إليهم فقالوا له سل هذه فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال من أبوك ؟ قال أبي راعي الضأن ، فلما سمعوا ذلك منه قالوا نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة ، قال لا ولكن أعيدوه ترابا كما كان ثم علاه . (صحيح)

_ باب الأربعة الذين تكلموا في المهد وقصة أصحاب الأخدود

12359_ عن أبي هريرة عن النبي قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ، عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته ، فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته ،

فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات ، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت إن شئتم لأفتننه لكم ، فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت ،

فلما ولدت قالت هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم ؟ قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك ، فقال أين الصبي ؟ فجاؤوا به ، فقال دعوني حتى أصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك ؟ قال فلان الراعي ،

فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب ، قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا . وبينا صبي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها فجعل يرتضع ،

قال فكأني أنظر إلى رسول الله وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها ، قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر إليها فقال اللهم اجعلني مثلها ،

فهناك تراجعا الحديث فقالت حَلقَى ! مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها ، قال إن ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وإن هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها . (صحيح)

12360_ عن صهيب الرومي أن رسول الله قال كان ملِكٌ فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك إني قد كبرت فابعث إليَّ غلاما أعلمه السحر فبعث إليه غلاما يعلمه ، فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه ،

فشكا ذلك إلى الراهب فقال إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر ، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس ،

فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل عليَّ ، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء

فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك أجمع إن أنت شفيتني ، فقال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك ،

فآمن بالله فشفاه الله ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك ؟ قال ربي ، قال ولك رب غيري ؟ قال ربي وربك الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام ، فجيء بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل ، فقال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله ،

فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمئشار فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ، ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ،

ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ، فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت ، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله ،

فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله ، فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به ،

قال وما هو ؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني ، فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات ، فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام ،

فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر ؟ قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس ، فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له اقتحم ، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الصبي هو الرابع من تكلم في المهد فيحمل حديث أبي هريرة لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة أنه متقدم ثم أوحي إليه فصار الحصر في حديث أبي هريرة منقوضا وهذا أولى من قول من يقول بابن لها ترضعه شاذ . قوله قرقور قيل هي السفينة الصغيرة ، وقوله فانكفأت به السفينة أي انقلبت ، وقوله فاحموه فيها أي فأقحموه فيها)

_ باب ما جاء في قصة أصحاب الغار الثلاثة

12361_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال بينا ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعل الله يفرجها عنكم ،

فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار أرعي عليهم فإذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني وأنه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي ،

فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ، ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء ، وقال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها ،

فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت عنها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم ، وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها ،

فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعاءها فأخذه فذهب به ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نأى أي بعد ، وقوله الحلاب هو الإناء الذي يحلب فيه يسع حلبة ناقة ، وقوله يتضاغون أي يصيحون ويستغيثون من الجوع ، وقوله فرق هو إناء يسع ثلاثة آصع)

_ باب ما جاء من الأخبار عن بنت كسري

12362_ عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله أيام الجمل بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم ، قال لما بلغ رسول الله أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة . (صحيح)

_ باب ما جاء من الأخبار عن ملكة سبأ

قال تعالي (فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تُحِط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين ، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتِيَت من كل شيء ولها عَرشٌ عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزيَّن لهم الشيطان أعمالهم فصدَّهم عن السبيل فهم لا يهتدون) الآيات إلى قوله تعالى (وأسلَمتُ مع سليمان لله رب العالمين) (النمل / 44)

12363_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أحد أبوي بلقيس كان جِنِّياً . (ضعيف)

12364_ عن أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود يستسقي فإذا نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول يا رب إنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن سقياك ورزقك اللهم إن لم تسقنا وترزقنا هلكنا ، فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم . (حسن من قول أبي الصديق الناجي وهو تابعي)

_ باب ما جاء في تسمية الخَضِر

12365_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء . (صحيح)

قال الأعظمي (الفروة الأرض اليابسة)

_ باب الرد على من زعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل

12366_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر ، فقال كذب عدو الله ، حدثنا أبي بن كعب عن النبي أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فقال له بلى لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك ،

قال أي رب ومن لي به أو قال رب وكيف لي به ؟ قال تأخذ حوتا فتجعله في مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثَمَّ أو قال فهو ثمه ، وأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا ،

فأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق ، فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى إذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نَصَبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله ، قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ، فكان للحوت سربا ولهما عجبا ،

قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصَصًا ، رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجًّى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال وأنَّى بأرضك السلام ؟ قال أنا موسى ، قال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رُشداً ، قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه ،

قال هل أتبعك ؟ قال (إنك لن تستطيع معِيَ صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تُحِط به خُبراً ، قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا) ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول ، فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة أو نقرتين ،

قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ، إذ أخذ الفأس فنزع لوحا فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحا بالقدوم فقال له موسى ما صنعت ؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ، قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ،

قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ، فكانت الأولى من موسى نسيانا ، فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا - وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئا - فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ، قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ،

قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض مائلا أومأ بيده هكذا - وأشار سفيان كأنه يمسح شيئا إلى فوق - قال قوم آتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت إلى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه أجرا ،

قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ، قال النبي وددنا أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ، وقال يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما . وقرأ ابن عباس (أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) .
(صحيح)

_ باب ما جاء في موت الخضر

قال تعالي (وما جعلنا لبَشَرٍ من قبلك الخُلدَ أفإن مِتَّ فَهُم الخالدون) (الأنبياء / 37)

قال الأعظمي (قوله بشر نكرة في سياق النفي تعم كل البشر والخضر منه ، ثم ولو فرض أنه استثنى من هذا النفي وبقي حيا لزار النبي وآمن به لأنه بعد بعثته صلي الله عليه وسلم ليس هناك إلا مؤمن أو كافر)

12367_ عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد . قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة

وإنما قال رسول الله لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن . (صحيح)

قال الأعظمي (ففيه لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد وهذا نكرة في سياق النفي من صيغ العموم يدخل فيه الخضر وغيره)

12368_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة .(صحيح)

12369_ عن جابر عن النبي أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك ما من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ . (صحيح)

12370_ عن أبي سعيد الخدري قال لما رجع النبي من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن حياة خضر فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتي النبي ويجاهد بين يديه ويتعلم منه وقد قال النبي يوم بدر اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبَد في الأرض وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم فأين كان الخضر يومئذ ؟ . انظر مجموع الفتاوي (4/ 337) .

والأحاديث الواردة في حياة الخضر كثيرة أوردها الحافظ ابن حجر في مؤلفه الخاص بأخبار الخضر المسمى الزهر النضر في حال الخضر وبين ضعفها كما تناول بعضها ابن الجوزي في الموضوعات (

1/ 308 -322) وابن كثير في البداية والنهاية (2/ 180) وغيرهم وبينوا ضعفها وأنها لم تصح عن النبي)

(وأقول فيها بضعة أحاديث معدودة يمكن أن ترقي للحسن ومن ضعفها لا عتب عليه)

_ باب ما جاء في أخبار قارون

قال تعالي (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعُصبَة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تَبغِ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ، قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون ،

فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقَّاها إلا الصابرون ، فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) (القصص / 81)

12371_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبيِّ بن خلف . (صحيح)

_ باب في حبس الشمس ليوشع بن نون

12372_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الشمس لم تُحبَس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس . (صحيح)

12373_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولادها ، قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عليَّ شيئا ، فحبست عليه حتى فتح الله عليه ،

قال فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك ، فبايعته فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غللتم ، قال فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته ، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا . (صحيح)

قال الأعظمي (كان يوشع بن نون نبيا من أنبياء بني إسرائيل ووصي موسى عليه السلام بعد وفاته وكان أحد النقباء لسبط يوسف عليه السلام وكانوا أربعين ألفا وخمسمائة شخص وهو الذي خرج ببني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام من القبة وقصد بهم بيت المقدس ،

فقطع نهر الأردن وانتهى إلى مدينة أريحا وكانت من أحصن المدائن سورا وأعلاها قصورا وأكثرها أهلا فحاصرها ستة أشهر ثم افتتحها ، وقيل حبست له الشمس في محاصرته لمدينة أريحا ، وقيل كان ذلك في فتح بيت المقدس والله أعلم . انظر البداية والنهاية (2/ 235 -236))

_ باب حديث أبرص وأعمي وأقرع في بني إسرائيل

12374_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس ، فمسحه فذهب عنه فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا ، فقال فأي المال أحب إليك ؟ قال الإبل ، فأعطى ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها ،

وأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس ، فمسحه فذهب وأعطى شعرا حسنا ، قال فأي المال أحب إليك ؟ قال البقر ، فأعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها ، وأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس ، فمسحه فرد الله إليه بصره ،

قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الغنم ، فأعطاه شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا ، قال فكان لهذا واد من إبل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري ،

فقال إن الحقوق كثيرة ، فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله ؟ فقال لقد ورثت لكابر عن كابر ، فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ، وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ،

وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري ، فقال قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيرا فقد أغناني فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله ، فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك . (صحيح)

_ باب ما جاء في قصة رجل أوصي أهله بإحراقه بعد موته

12375_ عن أبي هريرة عن النبي قال أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر عليَّ ربي ليعذبني عذابا ما عذبه به أحدا ، قال ففعلوا ذلك به فقال للأرض أدي ما أخذت فإذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت ؟ فقال خشيتك يا رب أو قال مخافتك ، فغفر له بذلك . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال قال رجل لم يعمل خيرا قط فإذا مات فحرقوه واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت ؟ قال من خشيتك وأنت أعلم فغفر له . (صحيح)

12376_ عن أبي سعيد عن النبي أنه ذكر رجلا فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم أعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة قال لبنيه أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، قال فإنه لم يبتئر عند الله خيرا وإن يقدر الله عليه يعذبه فانظروا إذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحما فلسحقوني فإذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها ،

فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي ففعلوا ثم أذروه في يوم عاصف فقال الله كن فإذا هو رجل قائم ، قال الله أي عبدي ما حملك على أن فعلت ما فعلمت ؟ قال مخافتك أو فرق منك ، قال فما تلافاه أن رحمه عندها أو قال فما تلافاه غيرها . قال عقبة بن عبد الغافر فحدثت به أبا عثمان فقال سمعت هذا من سلمان غير أنه زاد فيه أذروني في البحر أو كما حدث . (صحيح)

12377_ عن حذيفة قال سمعت النبي يقول إن رجلا حضره الموت لما أيس من الحياة أوصى أهله إذا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم أوروا نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار أو راح فجمعه الله فقال لم فعلت ؟ قال خشيتك فغفر له .
(صحيح)

(ولم يعلق الأعظمي علي هذه الأحاديث ولا ذكر شيئا في تأويلها ولا أدري كيف هذا ! . والظن هنا من التقدير وليس القدرة وهو من باب قوله تعالي حاكيا عن يونس عليه السلام (فظنَّ أن لن نقدر عليه) .

وانظر كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر)

وكتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (439) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر))

_ باب ما جاء في فضل مريم بنت عمران وأنها من خير نسائها

12378_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد . (صحيح)

12379_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله كمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . (صحيح)

12380_ عن أنس بن مالك أن النبي قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله وآسية امرأة فرعون . (صحيح)

12381_ عن عائشة قالت لفاطمة بنت رسول الله ألا أبشرك إني سمعت رسول الله يقول سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله وخديجة بنت خويلد وآسية امرأة فرعون . (صحيح)

_ باب إن مريم وابنها لم يمسهما الشيطان

12382_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها . ثم يقول أبو هريرة (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) . (صحيح)

_ باب أن مريم بنت عمران لم تركب بعِيراً قط

12383_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده . يقول أبو هريرة على إثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط . (صحيح)

_ باب ما جاء أن مريم أخت هارون غير النبي هارون في زمن موسى

12384_ عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألوني فقالوا إنكم تقرؤون يا أخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله سألته عن ذلك فقال إنهم كانوا يسمُّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم أي ينتسبون إلى أنبيائهم ولو كانوا قبلهم بقرون وهارون هو هارون موسى ولكن مريم ليست أخت هارون وموسى وإنما سميت بأسمائهم لأنها من قبيلتهم)

12385_ عن سعد بن جنادة عن النبي قال إن الله زوَّجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي بعد تضعيف هذا الحديث (وكذا ما روي عن أبي أمامة وابن عباس وغيرهم فهي كلها ضعيفة ، ذكرها الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (2/ 432 -433) وقال وكل هذه الأحاديث في أسانيدها نظر)
(وأقول بل هي أحاديث حسنة بمجموع طرقها)

_ باب ما جاء في مواعظ لقمان لابنه

قال تعالي (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعِظهُ يابنيَّ لا تُشرِك بالله إن الشرك لظُلمٌ عظيم) (لقمان / 13)

12386_ عن ابن مسعود قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) فقالوا يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه ؟ قال ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه (يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) . (صحيح)

_ باب في قصة امرأة دخلت النار في هرة

12387_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت هزلا . (صحيح) قال الزهري ذلك لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل .

12388_ عن ابن عمر وأبي هريرة أن رسول الله قال عُذِّبَت امرأة في هرة أوثقتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض . (صحيح)

12389_ عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى صلاة الكسوف فذكرت الحديث وفيه قال ودنت مني النار حتى قلت أي رب وأنا معهم ، فإذا امرأة تخدشها هرة قلت ما شأن هذه ؟ قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشيش أو خشاش الأرض . (صحيح)

_ باب في فضل من كان يتسامح في طلب الدَّين

12390_ عن حذيفة قال سمعت رسول الله يقول إن رجلا كان فيمن قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير ؟ قال ما أعلم ، قيل له انظر ، قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة . (صحيح)

12391_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان الرجل يداين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا ، قال فلقي الله فتجاوز عنه . (صحيح)

_ باب في كلام البقرة والذئب مع الناس

12392_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفتت إليه البقرة فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني إنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا أبقرة تكلم ! ، فقال رسول الله فإني أومن به وأبو بكر وعمر .

وقال رسول الله بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ، فقال الناس سبحان الله ، فقال رسول الله فإني أؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر . (صحيح)

وعنه قال صلى رسول الله صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فذكر الحديث بنحوه ثم قال فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر ، قال وما هما ثَمَّ . (صحيح)

_ باب في قصة رجل قتل مائة نفس

12393_ عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له

من توبة ؟ فقال لا ، فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ،

انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا نصف الطريق فأتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة . (صحيح)

وفي رواية قال كان رجل في بني إسرائيل فذكر الحديث بنحوه وفيه قال فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي ، وقال فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له . وفي رواية قال فكان إلى القرية الصالحة أقرب منها بشِبرٍ فجُعِل من أهلها . (صحيح)

(وليس في الحديث أن الله لم يعذبه بالكلية . وانظر التفصيل في هذا الحديث وغيره كذلك في كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

_ باب في قصة رجل سقي كلبا فغُفِر له

12394_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق إذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال في كل ذات كبد رطبة أجر . (صحيح)

_ باب ما جاء أن زيد بن عمرو علي دين إبراهيم الخليل

12395_ عن ابن عمر أن النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي الوحي فقدمت إلى النبي سفرة فأبى أن يأكل منها ، ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه .

وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له . وفي رواية قال فقدم إليه رسول الله سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم . (صحيح)

قال الأعظمي (ويظهر من هذه الرواية أن السفرة كانت للنبي وأنكر عليه زيد وليس الأمر كذلك فإن السفرة كانت لقريش قدموها للنبي فأبى أن يأكل منها وقدمها النبي لزيد بن عمرو بن نفيل فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا إنا لا نأكل إلخ ، فالظاهر أن الراوي تصرف في بيان هذه القصة بخلاف الراوي الذي أتى به في الرواية الأولى على الوجه المطلوب الذي لا لبس فيه ولا إشكال ،

وأما ما ذكره الخطابي أن النبي كان لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام ويأكل عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه لأن الشرع لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة فهذا مما يأباه شأن النبوة ،

إذ كيف يعقل أن يمتنع فيمن هو دونه زيد بن عمرو بن نفيل من أكله ويقول لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه ويستسيغه النبي وهما في مجتمع واحد وعلى مائدة واحدة بل الأولى والأحرى أن يبتعد عنه النبي قبل غيره . قوله بأسفل بلدح واد في غربي مكة وهو واد واسع طويل يبدأ من نهاية حي الشهداء وينتهي بالحديبية (الشميسي))

(ولعل قول الأعظمي هذا مبني علي أن الأنبياء معصومون بالكلية قبل النبوة وليس الأمر كذلك وانظر كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

12396_ عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني ، فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ، قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنَّى أستطيعه ! فهل تدلني على غيره ؟ قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ، قال زيد وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله ،

فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنى أستطيع ! فهل تدلني على غيره ؟ قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ، قال وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم . (صحيح)

12397_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول يا معشر قريش ما منكم اليوم أحد على دين إبراهيم غيري ، وكان يحي الموؤودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته مهلا لا تقتلها أنا أكفيك مؤونتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤونتها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غيري حسب علمه وإلا فالنبي كان أيضا قبل البعثة على دين إبراهيم)

(وأقول هذه مسألة اختُلِف فيها اختلافا كثيرا وفيما كان الشرع الذي تعبد به النبي قبل النبوة وفي ذلك أقوال أخري غير ما ذكره الأعظمي ، وعلي كل فعندي لا فائدة في بحث هذه المسألة أصلا ولا قيمة عملية عليها فقد اتفقوا جميعا بإجماع قطعي لا خلاف فيه أن كل شرع قبل ذلك منسوخ بشريعة الإسلام وأن من لم يومن بمحمد فهو كافر .

وانظر مزيد تفصيل كذلك في كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

_ باب ما روي في تُبَّع وعزير وذي القرنين

12398_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا وما أدري تُبَّعٌ كان لعِيناً أم لا وما أدري عُزَيْرٌ كان نبيا أم لا . (صحيح)

12399_ عن سهل بن سعيد قال سمعت رسول الله يقول لا تسبُّوا تبَّعاً فإنه كان قد أسلم . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذين الحديثين وقال بعد الحديث الأول (قال البخاري في تاريخه الكبير (1/ 152) وهو أصح ولا يثبت هذا عن النبي لأن النبي قال الحدود كفارة) . وهذا تضعيف غريب وزلة ظاهرة من الإمام البخاري فما المانع أن يكون النبي قال ذلك قبل علمه أن الحدود كفارات وأن تبعا كان قد أسلم ! .

وهناك أحاديث أخري مثل ذلك كحديث الضب الذي قال فيه لعله من مسخ بني إسرائيل .
وحديث أبي هريرة السابق صححه عدد من الأئمة منهم الحاكم وابن حزم والذهبي والبوصيري والسيوطي وغيرهم)

_ باب قصة امرأة قصيرة من بني إسرائيل

12400_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مغلق مطبق ثم حشته مسكا وهو أطيب الطِّيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا -ونفض شعبة يده- . (صحيح)

_ باب قصة التاجر الذي يشوب الخمر بالماء

12401_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد فكان الرجل إذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه . (صحيح)

__ كتاب أخبار الأنبياء

_ جموع أخبار آدم عليه السلام

_ باب ما جاء في أخبار آدم

قال تعالي (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعِلٌ في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ، وعلَّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ،

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ، وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أَبَى واستكبر وكان من الكافرين ،

وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغَداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ، قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (البقرة / 38)

وقال تعالي (قال ربك للملائكة إني خالِقٌ بشَراً من طين ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ، قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ أستكبرت أم كنت من العالين ، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ،

قال فاخرج منها فإنك رجيم ، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين ، قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ، قال فإنك من المُنظَرين ، إلى يوم الوقت المعلوم ، قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ، إلا عبادك منهم المُخلَصين ، قال فالحقُّ والحقَّ أقول ، لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) (ص / 85)

قال الأعظمي (قال ابن كثير فهذه أربع تشريفات ، خلقه له بيده الكريمة ونفخه فيه من روحه وأمره الملائكة بالسجود له وتعليمه أسماء الأشياء . وقال أيضا وقد اختلف المفسرون في الملائكة المأمورين بالسجود لآدم أهم جميع الملائكة كما دل عليه عموم الآيات وهو قول الجمهور أو المراد بهم ملائكة الأرض ، قال ولكن الأظهر من السياقات الأول . انظر البداية والنهاية (721/1))

12402_ عن أبي هريرة عن النبي قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلِّم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن . (صحيح)

12403_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته . (صحيح)

12404_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورة وجهه . (صحيح)

12405_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن . (صحيح لغيره)

12406_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تقبِّحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد نقل تضعيف ابن خزيمة لهذه الرواية وجوابه عنها (وأما تعليل ابن خزيمة فرده أكثر أهل العلم فقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي أنه قال عن هذا التأويل فأما تأويل من لم يتابعه عليه الأئمة فغير مقبول وإن صدر ذلك التأويل عن إمام معروف غير مجهول نحو ما نسب إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ،

وقال قوام السنة الأصبهاني أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة في حديث الصورة ولا يُطعَن عليه بذلك بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب . وقال أيضا رحمه الله والكلام على هذا أن يقال هذا الحديث لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله فإنه مستفيض من طرق متعددة عن عدد من الصحابة وسياق الأحاديث كلها تدل على ذلك .

وممن ذهب إلى تصحيح حديث على صورة الرحمن الحافظ الذهبي فقال في الميزان (2/ 419 - 418) في ترجمة عبد الله بن ذكوان أبي الزناد قال يحيى بن معين قال مالك كان أبو الزناد كاتب هؤلاء يعني بني أمية وكان لا يرضاه يعني لذلك ، قال ابن عدي أبو الزناد كما قال يحيى ثقة حجة ولم أورد له حديثا لأن كلها مستقيمة .

وقال العقيلي في ترجمته حدثنا .. قالا حدثنا ابن القاسم قال سألت مالكا عمن يحدث بالحديث الذي قالوا إن الله خلق آدم على صورته فأنكر ذلك مالك إنكارا شديدا ونهى أن يحدث به أحد ، فقيل له إن أناسا من أهل العلم يتحدثون به ، قال من هم ؟ قيل ابن عجلان عن أبي الزناد ، فقال لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء ولم يكن عالما ولم يزل أبو الزناد عاملا لهؤلاء حتى مات وكان صاحب عمال يتبعهم ،

قلت -أي الذهبي- الحديث في أن الله خلق آدم على صورته لم ينفرد به ابن عجلان فقد رواه همام عن قتادة عن أبي موسى أيوب عن أبي هريرة ، ورواه شعيب وابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، ورواه معمر عن همام عن أبي هريرة ،

ورواه جماعة كالليث بن سعد وغيره عن ابن عجلان عن المقبرى عن أبي هريرة ، ورواه شعيب أيضا وغيره عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبي هريرة ، ورواه جماعة عن ابن لهيعة عن

الأعرج وأبي يونس عن أبي هريرة ، ورواه جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر عن النبي ، وله طرق أخرى .

قال حرب سمعت إسحاق بن راهويه يقول صح عن رسول الله أن آدم خلق على صورة الرحمن ، وقال الكوسج سمعت أحمد بن حنبل يقول هذا الحديث صحيح . قلت -أي الذهبي- وهو مخرَّج في الصحاح وأبو الزناد عمدة في الدين وابن عجلان صدوق من علماء المدينة وأجلائهم ومفتيهم وغيره أحفظ منه .

أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء . انتهى كلام الذهبي . وقال ابن قتيبة فإن صحت رواية ابن عمر عن النبي بذلك فهو كما قال رسول الله تأويل ولا تنازع فيه .

قال والذي عندي والله أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد . (تأويل مختلف الحديث / 220 -221) .

قال الآجري باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف ، ثم ذكر حديث أبي هريرة من عدة طرق وحديث ابن عمر وكلها بأسانيده ثم قال هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها ولا يقال فيها كيف ولم بل تستقبل بالتسليم والتصديق وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين . (الشريعة / 3 / 1115) .

وأما ابن خزيمة وغيره ممن ذهبوا إلى تضعيف حديث ابن عمر فهم مع كونهم من أئمة أهل السنة والجماعة وعقيدتهم في الصفات كعقيدة أهل السنة بدون تأويل ولا تعطيل ولا تمثيل ولكن هذا الحديث أشكل عليهم فظنوا أن فيه تشبيها والله يقول ليس كمثله شيء ، والحق أنه ليس فيه تشبيه ولا مماثلة فكما أن جميع صفات الله سبحانه وتعالى ليس فيها مماثلة لصفات المخلوقين فكذلك الصورة إنما المماثلة في التسمية فقط دون الكيفية))

12407_ عن أبي هريرة أن النبي قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة . (صحيح)

12408_ عن عائشة قالت قال رسول الله خُلِقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وُصِف لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (والمعنى أن الله خلق آدم مما وصفه لكم في مواضع من كتبه بنحو ما تقدم في الآيات المذكورة وغيرها)

12409_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خُلِق خلقا لا يتمالك . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه لأنه يحتاج إلى الطعام والشراب وقضاء الشهوات)

12410_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم ؟ قال نعم مُكلَّم ، قال فكم بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

12411_ عن أبي هريرة عن النبي قال لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجُعلِ الذي يدهده الخرء بأنفه ، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي ، الناس كلهم بنو آدم وآدم خُلِق من تراب . (صحيح)

12412_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبِيصاً من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء ذريتك ، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا ؟ فقال هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود ،

فقال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة ، قال أي رب زده من عمري أربعين سنة ، فلما قضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال أولم تعطها ابنك داود . قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته . (صحيح)

12413_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله خلق آدم من تراب ثم جعله طينا ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوَّره ثم تركه حتى إذا كان صلصالا كالفخار ، قال فكان إبليس يمر به فيقول لقد خُلِقتَ لأمرٍ عظيم ، ثم نفخ الله فيه روحه فكان أول شيء جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فلقاه الله حَمدَ ربه فقال الرب يرحمك ربك ،

ثم قال الله يا آدم اذهب إلى أولئك النفر فقل لهم وانظر ما يقولون ، فجاء فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ، فجاء إلى ربه فقال ماذا قالوا لك ؟ وهو أعلم بما قالوا له ، قال يا رب لما سلمت عليهم قالوا وعليك السلام ورحمة الله ، قال يا آدم هذا تحيتك وتحية ذريتك ،

قال يا رب وما ذريتي ؟ قال اختر يدي يا آدم ، قال أختار يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين ، فبسط الله كفه فإذا كل ما هو كائن من ذريته في كف الرحمن ، فإذا رجال منهم على أفواههم النور وإذا رجل يعجب آدم من نوره قال يا رب من هذا ؟ قال ابنك داود ،

قال يا رب فكم جعلت له من العمر ؟ قال جعلت له ستين ، قال يا رب فأتم له من عمري حتى يكون عمره مائة سنة ، ففعل الله وأشهد على ذلك ، فلما نفد عمر آدم بعث الله إليه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال الملك ألم تعطها ابنك داود ؟ ، فجحد ذلك فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته . (حسن)

12414_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لما نفخ في آدم فبلغ الروح رأسه عطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال له تبارك وتعالى يرحمك الله . (صحيح)

12415_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال خلق الله آدم من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك منهم الأبيض والأسود والأسمر والأحمر ومنهم بين ذلك ومنهم السهل والحَزنُ والخبيث والطيب . (صحيح)

12416_ عن أبي هريرة أن النبي قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه قال بيده وهما مقبوضتان خذ أيهما شئت يا آدم فقال يمين ربي وكلتا يداه يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته وإذا كل إنسان منهم عنده عمره مكتوب . (صحيح)

12417_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما خلق الله آدم خبر آدم بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في أسفلهم فقال يا رب من هذا ؟ قال هذا ابنك أحمد هو الأول وهو الآخر وهو أول شافع . (حسن)

12418_ عن ابن عباس وسئل عن تلك الساعة التي في يوم الجمعة فقال خلق الله آدم بعد العصر يوم الجمعة وخلقه من أديم الأرض كلها أحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها ولذلك كان في ولده الأسود والأحمر والطيب والخبيث فأسجد له ملائكته وأسكنه جنته فلله ما أمسى ذلك اليوم حتى عصاه فأخرجه منها . (صحيح)

_ باب في المكان الذي هبط فيه آدم وزوجته

12419_ عن ابن عباس قال إن أول ما أهبط الله آدم إلى الأرض أهبطه بدحنا بأرض الهند . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه آثار كثيرة عن ابن عباس من وجوه أخرى وعن غيره ولكنها من الإسرائيليات التي لا ينبغي الخوض فيها . قال ابن كثير في تفسيره (3/ 399) وقد ذكر المفسرون الأماكن التي هبط فيها كل منهم ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات والله أعلم بصحتها ولو كان في

تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلفين في أمر دينهم أو دنياهم لذكرها الله تعالى في كتابه أو رسوله .

وقال القرطبي فأهبط آدم بسرنديب في الهند بجبل يقال له بوذ ومعه ريح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها فامتلأ ما هناك طيبا فمن ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم عليه السلام ، وقال لم يكن إخراج الله تعالى آدم من الجنة وإهباطه منها عقوبة له لأنه أهبطه بعد أن تاب عليه وقبل توبته ،

وإنما أهبطه إما تأديبا وإما تغليظا للمحنة ، والصحيح في إهباطه وسكناه في الأرض ما قد ظهر من الحكمة الأزلية في ذلك وهي نشر نسله فيها ليكلفهم ويمتحنهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الأخروي ، وقال وقبل توبته أو وفقه للتوبة وكان ذلك في يوم الجمعة من يوم عاشوراء . (تفسير القرطبي / 1 / 319 -324))

_ باب ما جاء في السجود لآدم

قال تعالي (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبَى واستكبر وكان من الكافرين) (البقرة / 34)

12420_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله أو يا ويلي أُمِرَ ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمِرتُ بالسجود فأبيت فلي النار . (صحيح)

_ باب ما جاء في قول الله عز وجل لآدم أخرِج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين

12421_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك ، يقول أخرج بَعثَ النار ، قال وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ، فذاك حين يشيب الصغير (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) ،

فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل ؟ قال أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، قال فحمدنا الله وكبَّرنا ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الرقمة في ذراع الحمار . (صحيح)

قال الأعظمي (والرقمة الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل ولا ينبت عليها الشعر وهما رقمتان في ذراعيها . كذا في النهاية)

12422_ عن أبي هريرة أن النبي قال أول من يُدعَى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم ، فيقول لبيك وسعديك ، فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك ، فيقول يا رب كم أخرج ؟ فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا ! قال إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن أمتي في الأمم كالشعرة فيه إشارة على تكثير عدد الأمم الذين لم يؤمنوا بأنبيائهم)

12423_ عن عبد الله بن عمرو أنه جاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ، فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا ، إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما ، يُحرَق البيت ويكون ويكون ،

ثم قال قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين ، لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما ، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ، قال سمعتها من رسول الله ،

قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون ، فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لِيتاً ورفع ليتا ، قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس ،

ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤولون ، ثم يقال أخرجوا بعث النار ، فيقال من كم ؟ فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يُكشَف عن ساق . (صحيح)

قال الأعظمي (أصغى ليتا أي أمال صفحة العنق وهما لِيتَان . كذا في النهاية)

12424_ عن عمران بن حصين قال كنا مع النبي في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله صوته بهاتين الآيتين (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تَذهَل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كلُّ ذات حَملٍ حَملَها وتري الناس سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد ،

فلما سمع ذلك أصحابه حثُّوا المطيَّ وعرفوا أنه عند قول يقوله ، فقال هل تدرون أي يوم ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذاك يوم ينادي الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول يا آدم ابعث بعث النار ، فيقول يا رب وما بعث النار ؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة ، فيئس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة ،

فلما رأى رسول الله الذي بأصحابه قال اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم وبني إبليس ، قال فسرِّي عن القوم بعض الذي يجدون ، فقال اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقعة في ذراع الدابة . (صحيح)

12425_ عن أنس بن مالك قال نزلت (يا أيها الناس اتقوا ربكم) إلى قوله (ولكن عذاب الله شديد) على النبي وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم ؟ هذا يوم يقول الله لآدم قم فابعث بعثا إلى النار من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة ،

فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة ، إن معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط إلا كثرتاه ، يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والإنس . (صحيح)

12426_ عن ابن عباس قال تلا رسول الله هذه الآية وأصحابه عنده (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) إلى آخر الآية فقال هل تدرون أي يوم ذاك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذاك يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار ، فيقول يا رب من كل كم ؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين وواحدا إلى الجنة ،

فشقَّ ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن فقال رسول الله إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ثم قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ففرحوا ، فقال رسول الله اعملوا وأبشروا فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلا كثَّرتاه يأجوج ومأجوج وإنما أنتم في الناس أو في الأمم كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وإنما أمتي جزء من ألف جزء . (صحيح)

12427_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن الله يقول يوم القيامة لآدم قم فجهز من ذريتك تسع مائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة ، فبكى أصحابه وبكوا ثم قال لهم رسول الله ارفعوا رءوسكم فوالذي نفسي بيده ما أمتي في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود فخفف ذلك عنهم . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي الربيع وهو سليمان بن عتبة الداراني فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يأت في حديثه ما يغرب وهذا الحديث له شواهد صحيحة كما سبق) . وأقول بل الرجل ثقة ،

ولا أدري من أين أتي بقوله مختلف فيه فالرجل لم يجرحه أحدٌ أصلاً فكيف يكون مختلفا فيه ! وإنما قال فيه أحمد (لا أعرفه) وهذا ليس بجرح أصلا وهل كان أحاط أحمد أو أي أحد غيره أحاط بجميع الرواة حتي إذا قال في أحدهم لا أعرفه يكون جرحا ! .

فلم يعرفه أحمد وعرفه غيره كأبي زرعة وابن حبان وأبي مسهر وأبي حاتم ودحيم وغيرهم ووثقوه ، وكذلك قال ابن معين (لا شئ) وهذا ليس بجرح أصلا بل يقولها فيمن روايته قليلة وهذا صحيح فأبو الربيع الداراني ليس له إلا عشرة أحاديث فقط)

12428_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي يا آدم إن الله يأمرك أن تبعث بعثا من ذريتك إلى النار ، فيقول آدم يا رب ومن كم ؟ فيقال له من كل مائة تسعة وتسعين ، فقال رجل من القوم من هذا الناجي منا بعد هذا يا رسول الله ؟ قال هل تدرون ما أنتم في الناس إلا كالشامة في صدر البعير . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في وفاة آدم عليه السلام

12429_ عن أبي بن كعب قال إن آدم عليه السلام لما حضره الموت قال لبنيه أي بني إني أشتهي من ثمار الجنة ، فذهبوا يطلبون له فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه ومعهم الفؤوس

والمساحي والمكاتل فقالوا لهم يا بني آدم ما تريدون وما تطلبون أو ما تريدون وأين تذهبون ؟ قالوا أبونا مريض فاشتهى من ثمار الجنة ،

قالوا لهم ارجعوا فقد قضي قضاء أبيكم ، فجاءوا فلما رأتهم حواء عرفتهم فلاذت بآدم فقال إليك إليك عني فإني إنما أوتيت من قِبَلك خلِّي بيني وبين ملائكة ربي ، فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له وألحدوا له وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبي بن كعب كان من أحبار اليهود وهذا مما أخذه من كتب أهل الكتاب)

(وأقول هذا عندي خطأ بل الأقرب والأصح أنه في حكم المرفوع إلي النبي وخاصة أن هناك أحاديث أخري عن النبي ثبت فيها نحو ذلك فِعلاً لكن لم يذكر الأعظمي منها شيئا !)

12430_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفَقاً من الساعة إلا الجن والإنس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه . (صحيح)

_ باب ما جاء في نبي الله شيث عليه السلام

12431_ عن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم كتابأنزل الله ؟ قال مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة . (حسن لغيره)

12432_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال مائة ألف وعشرون ألفا ، قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك ؟ قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جَمّاً غفِيراً ، قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال آدم ، قلت يا رسول الله أي مرسل ؟ قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قِبَلاً ، ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون ، آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح ،

وأربعة من العرب ، هود وشعيب وصالح ونبيك محمد ، قلت يا رسول الله كم كتابا أنزله الله ؟ قال مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة وأنزل على إبراهيم عشر صحائف وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان . (صحيح لغيره)

_ باب أخبار إدريس عليه السلام

قال تعالي (وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كلٌّ من الصابرين ، وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين) (الأنبياء / 86)

وقال تعالي (واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صِدِّيقاً نبيا ، ورفعناه مكانا علِيّا) (مريم / 57)

12433_ عن ابن عباس قال سألت كعبا عن رفع إدريس مكانا عليا فقال أما رفع إدريس مكانا عليا فكان عبدا تقيا يرفع له من العمل الصالح ما لا يرفع لأهل الأرض في أهل زمانه ، فعجب الملك الذي كان يصعد عليه عمله فاستأذن ربه إليه قال رب ائذن لي إلى عبدك هذا فأزوره ،

فأذن له فنزل فقال يا إدريس أبشر فإنه يرفع لك من العمل الصالح ما لا يرفع لأهل الأرض ، قال وما علمك ؟ قال إني ملك ، قال وإن كنت ملكا ، قال فإني على الباب الذي يصعد عليه عملك ، قال أفلا تشفع لي إلى ملك الموت فيؤخر من أجلي لأزداد شكرا وعبادة ، قال له الملك لا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها ، قال قد علمت ولكنه أطيب لنفسي ،

فحمله الملك على جناحه فصعد به إلى السماء فقال يا ملك الموت هذا عبد تقي نبي يرفع له من العمل الصالح ما لا يرفع لأهل الأرض وإنه أعجبني ذلك فاستأذنت إليه ربي فلما بشرته بذلك سألني لأشفع له إليك لتؤخر من أجله فيزداد شكرا وعبادة لله ، قال ومن هذا ؟ قال إدريس فنظر في كتاب معه حتى مر باسمه فقال والله ما بقي من أجل إدريس شيء فمحاه فمات مكانه . (صحيح)

قال الأعظمي (إلا أنه موقوف على كعب وهو كان ممن ينظر في كتب أهل الكتاب إلا أن التوراة الموجودة ليس فيها ذكر إدريس عليه السلام فلعله أخذه كعب من القصص المشهورة على ألسنة الوعاظ والخطباء ، نعم يوجد في التوراة المزعومة ذكر رجل اسمه أخنوخ وأنه سار مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه . (التكوين / 5 -24) .

وذكر ابن قتيبة أن إدريس رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة كما ذكره ابن حجر في الفتح (6/ 375) ولعله هو أيضا يقصد به أخنوخ في التكوين (5/ 23) فكانت كل أيام أخنوخ ثلاثمائة وخمسا وستين سنة . والخلاصة أن قول كعب هذا من الإسرائيليات سواء من التوراة المزعومة أو من القصص المشتهرة على ألسنة علماء اليهود)

(وأقول التوراة الموجودة محرفة قطعا فكيف يستدل بها علي شئ ! . بل والتوراة التي كانت بين يدي أحبار اليهود القدامي كانت أقل تحريفا بكثير مما هي عليه اليوم)

_ باب ذكر إدريس عليه السلام في قصة المعراج

12434_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرّج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح ، قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ،

قال معك أحد ؟ قال معي محمد ، قال أرسل إليه ؟ قال نعم فافتح ، فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا يا جبريل ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نَسَم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار ،

فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح . قال أنس فذكر أنه وجد في السموات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة .

وقال أنس فلما مر جبريل بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، فقلت من هذا ؟ قال هذا إدريس ، ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا

موسى ، ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال عيسى ، ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وجاء مصرحا أن إدريس في السماء الرابعة في حديث مالك بن صعصعة)

12435_ عن مالك بن صعصعة عن النبي فذكر حديث الإسراء والمعراج بطوله وجاء فيه فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي . (صحيح)

12436_ عن أنس بن مالك قال ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر فذكر الحديث وفيه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال معي محمد ، قال وقد بعث ؟ قال نعم ، قالوا فمرحبا به وأهلا ، فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم ،

فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا بابني نعم الابن أنت . وقال ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك . إلى أن قال كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت منهم إدريس في الثانية . (صحيح)

12437_عن أبي هريرة عن النبي في قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) فذكر الحديث وفيه ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبريل ،

قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوَقَد أرسل ؟ قال نعم ، قالوا حيَّاه الله من أخٍ ومن خليفةٍ فنِعمَ الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال فدخل فإذا هو برجل قال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا . (صحيح لغيره)

12438_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال أتِيتُ بالبراق وفيه ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال قد أرسل إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير ثم تلا رسول الله ورفعناه مكانا عليّاً . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي (وأبو هارون العبدي مشهور بكنيته وهو عمارة بن جوين متروك ومنهم من كذبه) . وأقول الرجل ضعيف فقط وليس بمتروك فضلاً عن أن يكون متهماً وإنما كان ذلك لرأيه وبدعته وليس لحديثه والفرق شديد ،

وأما في الحديث فقد قال ابن عبد البر (أجمعوا علي أنه ضعيف الحديث) ، وضعفه شعبة وأبو زرعة وأبو حاتم وابن عدي وابن سعد وابن معين والعقيلي والدارقطني وغيرهم ، لكن تركه ابن حبان والنسائي وكلاهما من المتعنتين في الجرح فما بالك حين يتكلمان في رجل ضعيف من الأصل ، والرجل أقصي أمره الضعف فقط)

_ باب أن نبيا من الأنبياء كان يخُطّ

12439_ عن معاوية بن الحكم عن النبي قال قلت ومنا رجال يخطُّون ، قال كان نبيٌّ من الأنبياء يخط فمن وافق خطَّه فذاك . (صحيح)

قال الأعظمي (يقال هذا النبي هو إدريس عليه السلام)

_ باب أخبار نوح عليه السلام وأنه أول الرسل إلي الأرض

قال تعالي (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبُرَ عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمِعُوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمَّةً ثم اقضوا إليَّ ولا تُنظِرون ، فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ، فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المُنذَرين) (يونس / 73)

وقال تعالي (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين ، أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم ، فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشَراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادِيَ الرأي وما نرى لكم علينا من فَضلٍ بل نظنكم كاذبين ، قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بيِّنةٍ من ربي وآتاني رحمة من عنده فعُمِّيَت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) (هود / 28)

12440_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال أنا سيد القوم يوم القيامة فذكر حديث الشفاعة وجاء فيه فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت

أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا أما ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ؟ ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي . (صحيح)

12441_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فذكر حديث الشفاعة وفيه يقول آدم ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله ، فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا إبراهيم . وفي رواية فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن . (صحيح)

_ باب إنذار نوح قومه من فتنة الدجال

12442_ عن ابن عمر قال قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه ، لقد أنذر نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور . (صحيح)

12443_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدَّث به نبيٌّ قومَه ، إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار ، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه . (صحيح)

_ باب ما جاء في تبليغ نوح قومه وشهادة النبي محمد وأمته علي ذلك

12444_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يجيء نوح وأمته فيقول الله هل بلغت ؟ فيقول نعم أي رب ، فيقول لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون لا ما جاءنا من نبي ، فيقول لنوح من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ، فنشهد أنه قد بلغ وهو قوله تعالي (وكذلك جعلناكم أمَّةً وسَطاً لتكونوا شهداء على الناس) والوسط العدل . (صحيح)

_ باب كيف تسرَّب الشِّرك إلي قوم نوح

12445_ عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تُعبَد حتى إذا هلك أولئك وتنسَّخ العلم عبدت . (صحيح)

_ باب ما جاء في عمر نوح

قال تعالي (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنَةٍ إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) (العنكبوت / 14)

12446_ عن رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره فجاءه رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب فقال من يسب هذا يا مغيرة ؟ قال يسب علي بن أبي طالب ،

قال يا مغير بن شعب يا مغير بن شعب ثلاثا ألا أسمع أصحاب رسول الله يسبُّون عندك لا تنكر ولا تغير فأنا أشهد على رسول الله بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله فإني لم أكن أروي عنه كذبا يسألني عنه إذا لقيته أنه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعد بن مالك في الجنة ،

وتاسع المؤمنين في الجنة لو شئت أن أسميه لسميته ، قال فضج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع ؟ قال ناشدتموني بالله والله عظيم أنا تاسع المؤمنين ورسول الله العاشر ، ثم أتبع ذلك يمينا قال والله لمَشهَدٌ شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله أفضل من عمل أحدكم ولو عمِّر عمر نوح . (صحيح)

12447_ عن ابن عباس عن النبي قال بُعِث نوح لأربعين سنة لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا . (ضعيف)

12448_ عن مجاهد بن جبر قال قال لي ابن عمر كم لبث نوح في قومه ؟ قلت ألف سنة إلا خمسين عاما ، قال فإن الناس لم يزالوا في نقصان أعمارهم وأحلامهم وأخلاقهم إلى يومك هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهو موقوف على ابن عمر وذهب بعض أهل العلم إلى أن قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) مدة الدعوة لا مدة حياته كلها قبل الدعوة وبعدها ، وعلى هذا فيكون عمره أكثر من ألف سنة ، وقال غيرهم إن مدة حياته كلها قبل الدعوة وبعدها هي ألف سنة إلا خمسين عاما تمشيا بنص القرآن)

_ باب في أولاد نوح عليه السلام

قال تعالي (وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في مَعزِلٍ يا بنيَّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ، قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المُغرَقين ، وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغِيضَ الماء وقُضِي الأمر واستوت على الجوديِّ وقيل بُعداً للقوم الظالمين ،

ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ، قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمَلٌ غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين ، قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين) (هود / 47)

12449_عن سمرة بن جندب أن النبي قال ولد نوح ثلاثة ، سام وحام ويافث أبو الروم .(صحيح)

_ باب ذكر المدة التي كانت بين آدم ونوح عليهما السلام

12450_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبيٌّ كان آدم ؟ قال نعم مكلَّم ، قال فكم كان بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

12451_ عن ابن عباس قال كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . (صحيح)

قال الأعظمي (والقرن المراد به مائة سنة وهو المتبادر وقيل الجيل من الناس وكان الجيل قبل نوح يعمرون عمرا طويلا مثل ألف سنة فيكون المراد بعشرة قرون آلاف السنين لا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى)

_ باب ما جاء في صيام نوح عليه السلام

12452_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول صام نوحٌ الدهرَ إلا يوم الفطر ويوم الأضحى . (حسن)

12453_ عن أبي هريرة قال مر النبي بأناس من اليهود قد صاموا يوم عاشوراء فقال ما هذا من الصوم ؟ قالوا هذا اليوم الذي نجى الله موسى وبني إسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح وموسى شكرا لله ، فقال النبي أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم فأمر أصحابه بالصوم . (صحيح لغيره)

_ باب وصية نوح عليه السلام لابنه

12454_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن نبي الله نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه إني قاصٌّ عليك الوصية ، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله ،

وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يُرزَق الخلق ، وأنهاك عن الشرك والكبر ، قيل يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ؟ أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان ؟ قال لا ، قيل هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟ قال لا ، قيل الكبر هو أن يكون لأحدنا دابة يركبها ؟ قال لا ، قيل أفهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال لا ، قيل يا رسول الله فما الكبر ؟ قال سفه الحق وغمص الناس . (صحيح)

_ باب أخبار هود عليه السلام وهلاك قومه

قال تعالي (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ، ما تذَرُ من شيءٍ أتت عليه إلا جعلته كالرَّمِيم) (الذاريات / 42)

وقال تعالي (كذَّبت عادٌ فكيف كان عذابي ونُذُر ، إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نَحسٍ مستمر ، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخلٍ مُنقعِر ، فكيف كان عذابي ونذر ، ولقد يسَّرنا القرآن للذكر فهل من مدَّكِر) (القمر / 22)

وقال تعالي (وأما عاد فأهلِكُوا بريح صرصر عاتية ، سخَّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسُوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نَخلٍ خاوية ، فهل ترى لهم من باقية) (الحاقة / 8)

12455_ عن ابن عباس أن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأهلِكَت عَادُ بالدَّبُور . (صحيح)

قال الأعظمي (الصبا بفتح الصاد ومقصورة هي الريح الشرقية ، الدبور بفتح الدال هي الريح الغربية)

12456_ عن أبي سعيد الخدري قال بَعثَ عليٌّ وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله فقسمها رسول الله بين أربعة نفر فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله إن من ضئضئ هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأقتلنهم قتل عاد أي لا يبقى منهم أحد)

12457_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه ، قالت يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية ، فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ، عذِّب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا (هذا عارِضٌ مُمطِرُنا) . (صحيح)

12458_ عن عائشة قالت كان النبي إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ، قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سرِّي عنه فعرفت ذلك في وجهه ، قالت فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد (فلما رأوه عارِضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارِضٌ ممطرنا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإذا تخيلت السماء أي فيها رعد وبرق يخيل إليه ماطرة ويقال أخالت إذا تغيمت ، ولفظ البخاري إذا رأى مخيلة في السماء)

12459_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ما فتح الله على عاد من الريح التي أهلكوا فيها إلا مثل موضع الخاتم فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والأرض فلما رأى ذلك أهل الحاضرة الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة . (حسن)

_ باب ما جاء في قبر هود عليه السلام

12460_ عن عامر بن واثلة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول لرجل من حضرموت هل رأيت كثيبا أحمر تخالطه مدرة حمراء ذا أراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا من أرض حضرموت هل رأيته ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين والله إنك لتنعته نعت رجل قد رآه ، قال لا ولكني قد حُدِّثت عنه ، فقال الحضرمي وما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال فيه قبر هود صلوات الله عليه . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن كثير في تفسيره (3/ 434) عقِبَه وهذا فيه فائدة أن مساكنهم كانت باليمن وأن هودا عليه السلام دُفِن هناك)

_ باب ما جاء في قصة قوم عاد الآخرة

12461_ عن الحارث بن يزيد قال خرجت لأشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله فمررت بالربذة فإذا عجوز منقطع بها من بني تميم فقالت يا عبد الله إن لي إلى رسول الله حاجة فهل أنت مبلغي إليه ؟ فحملتها فقدمت المدينة ، قال فإذا رايات سود قلت ما شأن الناس ؟ قالوا يريد أن يبعث بعمرو بن العاص وجها ،

قال فجلست حتى فرغ فدخل منزله أو رحله فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فقعدت فقال لي رسول الله هل كان بينكم وبين تميم شيء ؟ قلت نعم وكانت لنا الدبرة عليهم وقد مررت بالربذة فإذا عجوز منهم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب ، فأذن لها رسول الله فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهنا حاجزا ،

فحميت العجوز واستوفزت وقالت فأين تضطر مضرك يا رسول الله ؟ قلت أنا كما قالوا معزى حملت حتفا حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد ، قال وما وافد عاد ؟ قلت على الخبير سقطت ، قال وهو يستطعمني الحديث قلت إن عادا قحطوا فبعثوا قيلا وافدا فنزل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان ،

فخرج إلى جبال مهرة فنادى إني لم أجيء لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه اللهم فاسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد أحدا ، قال فكانت المرأة تقول لا تكن كوافد عاد ، فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح يا رسول الله إلا قدر ما يجري في خاتمي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في قوله تعالى (وأنه أهلك عادا الأولى) يُشعِر بأن ثم عادا أخرى وقد أخرج قصة عاد الثانية أحمد بإسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري فذكره . وقال الحافظ ابن كثير وقد يكون هذا السياق لإهلاك عاد الآخرة لذكره مكة ولم تبن إلا بعد إبراهيم الخليل حين أسكن فيها هاجر وابنه إسماعيل فنزلت جرهم عندهم وعاد الأولى قبل الخليل . (البداية والنهاية / 1 / 298))

_ باب في أخبار نبي الله صالح عليه السلام

قال تعالي (وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسُّوها بسُوءٍ فيأخذكم عذاب أليم) (الأعراف / 79)

قال الأعظمي (وثمود قبيلة مشهورة منسوبة إلى جدهم ثمود بن عامر بن إرم بن سام بن نوح وكانوا عربا من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك وقد مر به رسول الله صلي الله عليه وسلم)

12462_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي يخطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله (إذ انبعث أشقاها) انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ، وذكر النساء فقال يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه ، ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل . وفي رواية قال مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام . (صحيح)

12463_ عن ابن عمر أن النبي لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ، ثم تقنع بردائه وهو على الرحل . وفي رواية قال ثم قنَّع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي . (صحيح)

12464_ عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال سالم بن عبد الله إن عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله على الحجر فقال لنا رسول الله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ، ثم زجر فأسرع حتى خلَّفها . (صحيح)

12465_ عن ابن عمر أن رسول الله لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها ، فقالوا قد عجنا منها واستقينا ، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء . (صحيح)

12466_ عن ابن عمر أن الناس نزلوا مع رسول الله أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترِدُها الناقة . (صحيح)

_ باب ما جاء أن قوم ثمود أصابتهم الصيحة من السماء

قال تعالي (ولقد كذَّب أصحاب الحِجرِ المرسلين ، وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها مُعرِضين ، وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين ، فأخذتهم الصيحة مُصبِحين ، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) (الحجر / 84)

12467_ عن جابر قال لما مر رسول الله بالحجر قال لا تسألوا الآيات وقد سألها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها ، فكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها ، فأخذتهم صيحة أهمَدَ الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله ، قيل من هو يا رسول الله ؟ قال هو أبو رغال ، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه . (صحيح)

12468_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه ، فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن . (حسن)

وعنه أنهم كانوا مع رسول الله في سفر فمروا على قبر أبي رغال فقالوا ما هذا يا رسول الله ؟ قال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان امرأ من ثمود وكان منزله بالحرم فلما أهلك الله قومه بما أهلكهم به منعه لمكانه من الحرم وإنه خرج حتى إذا بلغ ها هنا مات فدفن ودفن معه غصن من ذهب ، فابتدرناه فاستخرجناه . (حسن)

_ جموع ما جاء في إبراهيم وأولاده عليهم السلام

_ باب ما جاء أن إبراهيم هو ابن آزر

قال تعالي (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين) (الأنعام / 74)

12469_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني ، فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ، فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيُلقَى في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (واسم أبي إبراهيم آزر كما ورد في قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر) وهذا هو الصحيح الذي يجب الاعتماد عليه ، وأما اسمه في التوراة المزعومة فهو تارح (التكوين / 11 -27) . ونقل الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 329 -330) قول جمهور أهل النسب منهم ابن عباس على أن اسم أبيه تارح ،

وأهل الكتاب يقولون تارخ بالخاء المعجمة فقيل إنه لقب بصنم كان يعبده اسمه آزر . قال وقال ابن جرير والصواب أن اسمه آزر ولعل له اسمين علمين أو أحدهما لقب والآخر علم وهذا الذي قاله محتمل . قوله بذيخ ملتطخ الذيخ هو ذَكَر الضباع)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام خليل الله

قال تعالي (ومن أحسن دِيناً ممن أسلم وجهه لله وهو مُحسِنٌ واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا) (النساء / 125)

12470_ عن أبي هريرة قال قيل للنبي من أكرم الناس ؟ قال أكرمهم أتقاهم ، قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك ؟ قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا نعم ، قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

12471_ عن أبي هريرة قال أتي النبي يوما بلحم فقال إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة وفيه

فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من الأرض اشفع لنا إلى ربك فيقول فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى موسى . (صحيح)

12472_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك فذكر حديث الشفاعة وفيه يقول نوح ولكن ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون إبراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله وأعطاه التوراة . (صحيح)

12473_ عن جندب قال سمعت النبي قبل أن يموت بخمس وهو يقول إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك . (صحيح)

12474_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين . (حسن لغيره)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام ألقي في النار وكان الوزغ ينفخ عليه

12475_ عن أم شريك أن رسول الله أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام . (صحيح)

12476_ عن عائشة أن النبي قال كانت الضفدع تطفئ النار عن إبراهيم وكان الوزغ ينفخ فيه فنهى عن قتل هذا وأمر بقتل هذا . (صحيح)

12477_ عن القاسم بن محمد قال كان لعائشة رمح تقتل به الأوزاغ . (حسن)

12478_ عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة أنها دخلت على عائشة فرأت في بيتها رمحا موضوعا فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ؟ قالت نقتل بها هذه الأوزاغ فإن النبي أخبرنا أن إبراهيم خليل الله لما ألقي في النار لم تكن دابة في الأرض إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ فإنه كان ينفخ عليه فأمر رسول الله بقتله (صحيح)

12479_ عن سعيد بن المسيب أن امرأة دخلت على عائشة وبيدها عكاز فقالت ما هذا ؟ فقالت لهذه الوزغ لأن نبي الله حدثنا أنه لم يكن شيء إلا يطفئ على إبراهيم إلا هذه الدابة فأمرنا بقتلها ونهى عن قتل الجنان إلا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويسقطان ما في بطون النساء . (صحيح)

_ قول إبراهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل حين ألقي في النار

قال تعالي (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) (آل عمران / 173)

وقال تعالي (قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم ، فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين) (الصافات / 98)

وقال تعالي (قالوا حرِّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين ، قلنا يا نار كوني بَرداً وسَلَاماً على إبراهيم ، وأرادوا به كَيداً فجعلناهم الأخسرين) (الأنبياء / 70)

12480_ عن ابن عباس (حسبنا الله ونعم الوكيل) قال قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) . (صحيح)

12481_ عن ابن عباس قال كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل . (صحيح)

12482_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما ألقي إبراهيم في النار قال اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض واحِدٌ أعبدك . (حسن)

_ باب ما جاء في إيمان إبراهيم عليه السلام

12483_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحي الموتى قال أوَلَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله لأجبت الداعي هو رسول الملك الوارد ذكره في الآية ، وقوله ونحن أحق بالشك من إبراهيم المقصود به نفي الشك من إبراهيم وإثبات إيمانه القوي وذلك بنسبة الشك إلى نفسه وهو منفيٌّ عنه بلا شك)

_ باب في اختتان إبراهيم عليه السلام

12484_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اختتن إبراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم . وفي رواية قال اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والقدوم هو الآلة)
(وأقول مختلف في ذلك فقيل القدوم هو الآلة نفسها وقيل هو موضع بالحجاز)

12485_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال اختتن إبراهيم وهو ابن مائة وعشرين سنة . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث شاذ وأقول بل هو صحيح وصححه عدد من الأئمة واحتجوا به ولهم فيه تأويلات وجَمعٌ بينه وبين الرواية السابقة وقيل أن الثمانين من بدء نبوته وأن مائة وعشرين من بدء مولده لأن الأنبياء تبعث بعد الأربعين)

_ باب هجرة إبراهيم عليه السلام إلي مصر

12486_ عن أبي هريرة قال قال النبي هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك ؟ قال أختي ، ثم رجع إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك ،

فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليَّ الكافر ، فغط حتى ركض برجله ، قالت اللهم إن يمت يقال هي قتلته ، فأرسل ثم قام إليها فقامت توضأ تصلي وتقول اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر ،

فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم إن يمت فيقال هي قتلته ، فأرسل في الثانية أو في الثالثة فقال والله ما أرسلتم إلي إلا شيطانا ارجعوها إلى إبراهيم وأعطوها آجر ، فرجعت إلى إبراهيم فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة . (صحيح)

12487_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم النبي قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا ، وواحدة في شأن سارة فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها إن هذا الجبار إن يعلم إنك امراتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه إنك أختي فإنك أختي في الإسلام فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك ،

فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك ، فأرسل إليها فأتى بها فقام إبراهيم إلى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها

فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ، ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الأولى فقال لها مثل ذلك ،

ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الأوليين فقال ادعي الله أن يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك ، ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر . قال فأقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم انصرف فقال لها مهيم ، قالت خيرا كف الله يد الفاجر وأخدم خادما . قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بني ماء السماء . (صحيح)

12488_ عن أبي هريرة قال لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله ، قوله (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) ، وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن ها هنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس ، فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه ؟ قال أختي ، فأتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني ،

فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا أضرك ، فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال إنكم لم تأتوني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان ، فأخدمها هاجر ، فأتته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا ، قالت رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر . قال أبو هريرة تلك أمكم يا بني ماء السماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك أي على وجه أرض مصر التي هو فيها وإلا فقد آمن به لوط قبل ذلك كما قال تعالى (فآمن له لوط) إلا أن لوطا عليه السلام لم يكن معه في أرض مصر)

_ باب سفر إبراهيم عليه السلام إلي مكة لتجديد بناء الكعبة

12489_ عن ابن عباس قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ،

ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها ، فقالت له آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت ، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه ،

فقال حتى بلغ (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرَّم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو يتلبط ،

فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات ،

قال ابن عباس قال النبي فذلك سعي الناس بينهما ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف ،

قال ابن عباس قال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عَيناً مَعِيناً ، قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ،

فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جَرِيّاً أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا ، قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا نعم ،

قال ابن عباس قال النبي فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين

شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ،

ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشرٍّ نحن في ضيق وشدة فشكت إليه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة ،

قال فهل أوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى ، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا ،

قال كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله ، فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال فما شرابكم ؟ قالت الماء ، قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء ، قال النبي ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ،

فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد ؟ قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير ، قال فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ،

ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ، قال وتعينني ؟ قال وأعينك ، قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ،

قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان (ربنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم) ، قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . (صحيح)

12490_ عن ابن عباس قال لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ومعهم شنة فيها ماء فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع إبراهيم إلى أهله ، فاتبعته أم إسماعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه يا إبراهيم إلى من تتركنا ؟ قال إلى الله ،

قالت رضيت بالله ، قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما فني الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا ، فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا ، فلما بلغت الوادي سعت وأتت المروة ، ففعلت ذلك أشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي ،

فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا ، فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا ، حتى أتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فإذا هي بصوت فقالت أغث إن كان عندك خير ،

فإذا جبريل ، فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الأرض فانبثق الماء ، فدهشت أم إسماعيل فجعلت تحفز ، قال ابن عباس فقال أبو القاسم لو تركته كان الماء ظاهرا ، قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها ، قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فإذا هم بطير كأنهم أنكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير إلا على ماء ،

فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها فقالوا يا أم إسماعيل أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك ، فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة ، قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي فجاء فسلم فقال أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته ذهب يصيد ، قال قولي له إذا جاء غير عتبة بابك ، فلما جاء أخبرته قال أنت ذاك فاذهبي إلى أهلك ،

قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي فجاء فقال أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته ذهب يصيد ، فقالت ألا تنزل فتطعم وتشرب ؟ فقال وما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء ، قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم ، قال ابن عباس فقال أبو القاسم بركة بدعوة إبراهيم ، قال ثم إنه بدا لإبراهيم فقال لأهله إني مطلع تركتي ،

فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا إسماعيل إن ربك أمرني أن أبني له بيتا ، قال أطع ربك ، قال إنه قد أمرني أن تعينني عليه ، قال إذن أفعل أو كما قال ، فقاما فجعل إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) ، قال حتى ارتفع

البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث بعضه مرفوع صراحة وبعضه موقوف على ابن عباس ولم يكن ابن عباس عنده سابق علم عن هذا التاريخ القديم فلعله أخذه عن النبي أيضا وإن لم يرفعه ولكن قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 361) وهذا الحديث من كلام ابن عباس وموشح برفع بعضه وفي بعضه غرابة وكأنه مما تلقاه ابن عباس عن الإسرائيليات .

قلت وهذا عجيب من ابن كثير كيف يكون هذا من الإسرائيليات وهم لا يعترفون بوجود مكة ومهاجرة هاجر وابنها إليها بل قالوا إن إبراهيم طرد هاجر وابنه فتاهت الأم وابنها في برية بئر سبع في جنوب فلسطين ومنذ ذلك الحين سكن إسماعيل في برية فاران في جنوب فلسطين على حدود شبه جزيرة سيناء ،

كما جاء ذلك في سفر التكوين الإصحاح الحادي والعشرين ، هكذا يقولون . ولعل الإمام البخاري ذكر هذا الحديث كتتمة للحديث الأول في الباب عن ابن عباس عن النبي يرحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا وكلها في حكم المرفوع)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام حرَّم مكة ودعا لأهلها

12491_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني ، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه . قال أنس فكنت أخدم رسول الله كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن

يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ،

فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها فكنت أراه يحوي لها وراءه بعباءة أو بكساء ثم يردفها وراءه حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا وكان ذلك بناءه بها ، ثم أقبل حتى إذا بدا له أُحُدٌ قال هذا جبَلٌ يحبنا ونحبه ، فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرِّم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة اللهم بارك لهم في مُدِّهم وصاعِهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى تجدها في فضائل مكة والمدينة)

_ باب تمني النبي صلي الله عليه وسلم بناء الكعبة علي قواعد إبراهيم عليه السلام

12492_ عن عبد الله بن عمر عن عائشة أن النبي قال ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم ، فقلت يا رسول الله أفلا تردها على قواعد إبراهيم ، فقال رسول الله لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت . قال ابن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم . (صحيح)

12493_ عن عائشة أن النبي قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم . (صحيح)

قال يزيد بن رومان فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كأسنمة الإبل . قال جرير بن حازم فقلت ليزيد أين موضعه ؟ قال أريكه الآن فدخلت معه الحجر فأشار إلى مكان فقال ها هنا . قال جرير فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها .

(وحديث عائشة السابق يتمحك به بعض المنافقين لعدم العمل ببعض الحدود وهذا كفر ظاهر ونفاق مفضوح . وقد كان النبي ثم من بعده جميع الصحابة والتابعين والأئمة بلا استثناء ولا حتي علي سبيل الشذوذ يقيمون الحدود حتي علي من لم يدخل الإسلام إلا بالأمس .

وأما بينان الكعبة فلو كان كل شئ فيه لازم التغيير فرضا وإعادةبنائه علي هيئته لفعله النبي مباشرة سواء كان الناس حديثي عهد بالكفر أم لا لكن طالما أن الشئ علي الاستحباب فيمكن تأجيله لمصالح أخري أهم وأولي)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام يشبه النبي

12494_ عن مجاهد بن جبر قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال إنه مكتوب بين عينيه كافر وقال ابن عباس لم أسمعه قال ذاك ولكنه قال أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي .(صحيح)

12495_ عن أبي هريرة قال قال النبي حين أسري بي لقيت موسى فنعته النبي فإذا رجل مضطرب رَجِل الرأس كأنه من رجال شنوءة ، قال ولقيت عيسى فنعته النبي فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من

ديماس يعني حماما ، قال ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به . قال فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقال هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رجل الرأس بكسر الجيم أي رجل الشعر)

12496_ عن جابر أن رسول الله قال عُرِض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة . (صحيح)

_ باب قول النبي أن إبراهيم عليه السلام هو خير البرية تواضع من النبي صلي الله عليه وسلم

12497_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا خير البرية فقال رسول الله ذاك إبراهيم . (صحيح)

_ باب لقاء النبي صلي الله عليه وسلم إبراهيم عليه السلام في السماء السابعة

12498_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق فذكر حديث الإسراء والمعراج وفيه ثم عرج بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور . (صحيح)

12499_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر الحديث وفيه فأتينا السماء السابعة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، مرحبا به ولنِعمَ المجيء جاء ، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور . (صحيح)

12500_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرِّج عن سقف بيتي وأنا بمكة فذكر الحديث وفيه أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة . (صحيح)

12501_ عن أنس قال ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبةفذكر الحديث وفيه قال كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في السماء السادسة الثابت في جميع الروايات غير هاتين أنه في السابعة فالأرجح رواية الجماعة لقوله فيها إنه رآه مسندا ظهره إلى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف)

(وأقول فيما رجحه كلام وليس الكل يسلم بذلك وليس بالضرورة أن يكون مكان الأنبياء ثابتا في كل سماء لا يتغير أبدا)

_ باب ما جاء في قوله تعالي (وإذ ابتلي إبراهيم ربُّه بكلماتٍ فأتمَّهن)

12502_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد ، في الرأس السواك والاستنشاق والمضمضة وقص الشارب وفرق الرأس وفي الجسد خمسة ، تقليم الأظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء من الغائط والبول ونتف الإبط . (صحيح)

_ باب أول من يُكسَي يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ثم نبينا عليه السلام

12503_ عن ابن عباس قال قال رسول الله تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ (يوم نطوي السماء كطيِّ السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) فأول من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي ،

فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . (صحيح)

قال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه .

قال الأعظمي (انظر للمزيد كتاب يوم القيامة)

_ باب أن مشركي مكة صوَّروا إبراهيم عليه السلام في داخل الكعبة

12504_ عن ابن عباس قال دخل النبي البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال أما هم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ، هذا إبراهيم مصوَّر فما له يستقسم ! .(صحيح)

12505_ عن ابن عباس أن النبي لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله إن استقسما بالأزلام قط . (صحيح)

12506_ عن ابن عباس أن رسول الله لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام فقال النبي قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط . (صحيح)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام كان يعوِّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق بكلمات الله التامات

12507_ عن ابن عباس قال كان النبي يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هامة بتشديد الميم كل ذات سم يقتل وجمعه هوام ، وقوله لامة بتشديد الميم أي ذات لمم اللمم كل داء يلم من قتل أو جنون أو نحوهما أي من كل عين تصيب السوء)

_ باب أن إبراهيم عليه السلام كان طويل القامة

12508_ عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وإنه قال ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي فذكر الحديث بطوله وجاء فيه قال قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط ،

قلت لهما ما هذا ما هؤلاء ؟ قال وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا شطرا منهم حسن وشطرا منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم . (صحيح)

_ باب في قصر إبراهيم عليه السلام في الجنة

12509_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن في الجنة قصرا من لؤلؤ ليس فيه فَصمٌ ولا وهَنٌ أعده الله لخليله إبراهيم نُزُلا . (صحيح)

_ باب ذكر وفاة إبراهيم عليه السلام وما قيل في عمره

قال الأعظمي (يقال إنه ولد في بابل وهاجر إلى حران ثم إلى أرض الشام وأقام ببلاد إيلياء ثم هاجر إلى مصر ثم إلى الحجاز ورجع إلى الشام وماتت سارة قبله بقرية حبرون التي في أرض كنعان ولها من

العمر مائة وسبع وعشرون سنة فيما ذكر أهل الكتاب كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 402) .

وليس كما قال فقد جاء في سفر التكوين (23 /1 -2) فحزن عليها إبراهيم واشترى من بني حث مغارة بأربعمائة مثقال فضة ودفن فيها سارة هنالك ومرض إبراهيم ومات عن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن في المغارة المذكورة عند امرأته سارة وتولى دفنه إسماعيل وإسحاق كما قال ابن كثير (1/ 403) .

وهذا مما أخذه الحافظ ابن كثير من سفر التكوين (25 -9) وذلك بناء على نصوص التوراة أن إسماعيل مع أمه هاجر سكن في برية الشام والحق أنه سكن في الحجاز فمن المستبعد مشاركته في دفن أبيه إبراهيم لأنه لم يثبت عندنا سفره إلى الشام بعد أن أسكنه أبوه بمكة والله تعالى أعلم .

وأما قبره فكما قال ابن كثير (1/ 405) فقبره وقبر ولده إسحاق وقبر ولد ولده يعقوب في المربعة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام ببلد حبرون وهو البلد المعروف بالخليل اليوم وهذا متلقى بالتواتر أمة بعد أمة وجيلا بعد جيل من زمن بني إسرائيل وإلى زماننا هذا أن قبره بالمربعة تحقيقا)

_ باب ذكر أولاد إبراهيم عليه السلام

قال الأعظمي (من أولاد إبراهيم عليه السلام إسماعيل من هاجر القبطية المصرية ثم ولد له إسحاق من سارة بنت عم الخليل وهذا مما لا خلاف بين المسلمين وهو ثابت من نص القرآن الكريم وما عداهما فهو منقول من أهل الكتاب ذكره المؤرخون المسلمون .

قال ابن جرير الطبري في تاريخه (1/ 309) ولما ماتت سارة بنت هاران زوجة إبراهيم تزوج بعدها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قطورا بنت يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له ستة نفر يقشان بن إبراهيم وزمران بن إبراهيم ومديان بن إبراهيم ويسبق بن إبراهيم وسوح بن إبراهيم وبسر بن إبراهيم فكان جميع بني إبراهيم ثمانية بإسماعيل وإسحاق .

هكذا ذكره ابن جرير الطبري وهو الذي في سفر التكوين (25 /1 -2) وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا . ثم تزوج بعدها حجور بنت أرهير فولدت له خمسة بنين كيسان وشورخ وأميم ولوطان ونافس . ذكره ابن جرير الطبري .

وكذا ذكره أيضا ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 407) نقلا عن أبي القاسم السهيلي في كتابه التعريف والإعلام (ص 139 -140) ولم أجد ذكره في التوراة بل فيها لوطان من أبناء بني سعير الحوري (التكوين / 36 -20) فالله أعلم)

_ باب ما جاء في أخبار إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام

قال تعالي (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مَرضِيّاً) (مريم / 55)

12510_ عن ابن عباس قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ،

فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت ،

فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع) حتى بلغ (لعلهم يشكرون) ، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه ،

فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات ،

قال ابن عباس قال النبي فذلك سعي الناس بينهما ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمَّعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف ،

قال ابن عباس قال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا ، قال فشربت وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله

يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ،

فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ، فأرسلوا جرِيّاً أو جرِيَّين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا ، قال وأم إسماعيل عند الماء ، فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا نعم ،

قال ابن عباس قال النبي فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس ، فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل ،

فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة ،

قال فهل أوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا ،

قال كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله ، فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال فما شرابكم ؟ قالت الماء ، قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء ، قال النبي ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه ، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ،

فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد ؟ قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته أنا بخير ، قال فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ،

ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ، ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ، قال وتعينني ؟ قال وأعينك ، قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ،

قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) ، قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . (صحيح)

12511_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة إسماعيل . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله أول من فتق لسانه بالعربية أي أول من تكلم بالعربية في الحجاز وما حولها لأن العربية هي لغة أهل اليمن وتعلم إسماعيل عليه السلام منهم عندما نزلوا في مكة حول زمزم كما جاء في كلام ابن عباس في صحيح البخاري (3364) ، وأما لغة أهل الحجاز ومن حولهم فلا يعرف بالتحديد ولعلهم كانوا يتكلمون بإحدى اللغات السامية والتي اندثرت والله أعلم)

12512_ عن ابن عباس قال أول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعل كتابا واحدا مثل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الموصول حتى فرق بينه ولده إسماعيل بن إبراهيم . (ضعيف)

_ باب أن إسماعيل عليه السلام كان راميا

12513_ عن سلمة بن الأكوع قال مر النبي على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان ، قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ما لكم لا ترمون ؟ فقالوا يا رسول الله نرمي وأنت معهم ، قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

12514_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله وأسلم يرمون فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وارموا وأنا مع ابن الأدرع ، فأمسك القوم قسيهم وقالوا من كنت معه غلب ، قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

_ باب أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام

قال تعالي (وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين ، رب هب لي من الصالحين ، فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ، فلما أسلما وتلَّه للجبين ، وناديناه أن يا إبراهيم ، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ، إن هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذِبحٍ عظيم) (الصافات / 107)

وقال تعالي (وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) (هود / 71)

12515_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك أن رسول الله سعى بين الصفا والمروة وأن ذلك سنة ، قال صدقوا إن إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه إبراهيم ، ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ،

ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ، قال وثم تله للجبين وعلى إسماعيل قميص أبيض وقال يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتى تكفنني فيه ، فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) ،

فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين ، قال ابن عباس لقد رأيتنا نبيع هذا الضرب من الكباش ، قال ثم ذهب به جبريل إلى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ذهب به جبريل إلى مِنًى قال هذا مني هذا مناخ الناس وذكر الحديث . (صحيح)

12516_ عن الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان فتذكروا إسماعيل وإسحاق ابني إبراهيم عليهم السلام فقال بعضهم إسماعيل الذبيح وقال بعضهم بل إسحاق فقال معاوية سقطتم على الخبير ، كنا عند رسول الله فأتاه أعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابس والمال عابس هلك العيال وضاع المال فعد عليَّ مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين ،

فتبسم رسول الله ولم ينكر عليه ، فقلنا يا أمير المؤمنين وما الذبيحان ؟ قال إن عبد المطلب لما أمر بحفر بئر زمزم آلى إن سهل له أمرها أن ينحر بعض ولده فأسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه فمنعه أخواله بنو مخزوم وقالوا أرض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح وإسماعيل الثاني . (حسن)

_ باب وفاة إسماعيل عليه السلام وأولاده

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وكان عمر إسماعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته عليه ودفن في الحجر مع أمه هاجر . سيرة ابن هشام (1/ 5 -6) . والحِجر بالكسر فالسكون حجر الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام ، وفي قصة دفن هاجر وإسماعيل في الحجر غرابة إذ كيف يعقل أن يدفنا في الحجر وهو جزء من الكعبة التي بناها إبراهيم مع ولده إسماعيل لعبادة الله تعالى ثم لو ثبت ذلك لمنع النبي عن الصلاة فيها .

وأما أولاده من المرأة الجرهمية وهي بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وجرهم هو ابن قحطان وقحطان أبو اليمن كلها فعددهم اثنا عشر وهم ، نابد وقيدر وأذبيل ومبشا ومسمع وماشي ودما وأذر وطيما ويطور ونبش وقيذمان ، وهذا مما ذكرهم ابن إسحاق وأخذ عنه ابن جرير الطبري في تاريخه (1/ 314) وابن كثير في البداية والنهاية (1/ 445) .

قال ابن جرير وقد ينطق أسماء أولاد إسماعيل بغير الألفاظ التي ذكرت عن ابن إسحاق ، وقال ابن كثير وهكذا ذكرهم أهل الكتاب في كتابهم . قلت وهو كما قال فقد جاء ذكر هذه الأسماء في سفر التكوين (25 -13 -17) نبايوت ووقيدار وأدبيل ومبسام ومشماع ودومة ومسا وحدار وتيما وبطور ونافش وفدمة ،

هولاء بنو إسماعيل وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم اثنا عشر رئيسا حسب قبائلهم وهذه سنو حياة إسماعيل مائة وسبع وثلاثون سنة وأسلم روحه ومات ثم قال ابن كثير وعرب الحجاز كلهم ينتسبون إلى ولديه نابت وقيدار)

_ باب في أخبار إسحاق عليه السلام

قال تعالي (وبشرناه بإسحاق نبيّاً من الصالحين ، وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما مُحسِنٌ وظالِمٌ لنفسه مُبِين) (الصافات / 113)

قال الأعظمي (كانت هذه البشارة من الملائكة لإبراهيم وسارة لما مروا عليهم مجتازين ذاهبين إلى مدائن قوم لوط ليدمروا عليهم لكفرهم وفجورهم)

وقال تعالي (قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعِجلٍ حنيذ ، فلما رأى أيديهم لا تصِلُ إليه نكِرَهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسِلنَا إلى قوم لوط ، وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا

لشيءٌ عجيب ، قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حمِيدٌ مَجِيد) (هود / 73)

وقال تعالي (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلّاً هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) (الأنعام / 84)

12517_ عن ابن عمر عن النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . (صحيح)

12518_ عن أبي هريرة سئل رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

12519_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ،

فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحاق قال لأبيه يا أبت أوثقني لا أضطرب فينتضح عليك من دمج إذا ذبحتني ، فشده فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه نودي من خلفه (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث بأحد رواته ثم قال (لأن الصحيح الثابت عند جمهور أهل العلم أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام) . وأقول الحديث حسن علي الأقل وليس قول الجمهور بشئ يعتمد عليه أصلا في تصحيح وتضعيف الأحاديث وانظر مقدمة الكتاب)

قال الأعظمي (كان إسحاق عليه السلام ولد بعد أخيه بأربع عشرة سنة وكان عمر أمه سارة حين بشرت به تسعين سنة ، وذكر أهل الكتاب أن إسحاق لما تزوج رفقا بنت ثبوئيل في حياة أبيه كان عمره أربعين سنة وأنها كانت عاقرا فدعا الله لها فحملت فولدت غلامين توأمين أولهما سموه عيصو وهذا الذي تسميه العيص وهو والد الروم والثاني خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسموه يعقوب وهو إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل ،

وجاء في سفر التكوين (35 /28 -29) وكانت أيام إسحاق مائة وثمانين سنة فأسلم إسحاق روحه ومات وانضم إلى قومه شيخا وشبعان أياما ودفنه عيسو ويعقوب أبناه . وقد ذكر الطبري في تاريخه وابن كثير في البداية والنهاية كثيرا من التفاصيل نقلا من أهل الكتاب ومعظمها موجودة في التوراة الموجودة ونحن في غني عن هذه التفاصيل)

_ باب ما جاء في أخبار لوط عليه السلام

قال تعالي (فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ، إن إبراهيم لحلِيمٌ أوّاهٌ مُنِيب ، يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ، ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذَرعاً وقال هذا يوم عصيب ،

وجاءه قومه يُهرَعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ، قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ، قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى رُكنٍ شديد ،

قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ، فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ، مسوَّمةً عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد) (هود / 83)

12520_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي . وفي رواية قال يغفر الله للوط إن كان ليأوي إلي رُكنٍ شديد . (صحيح)

قال الأعظمي(ومعنى قوله لأجبت الداعي هو رسول الملك الوارد ذكره في الآية (فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم) ، وقوله ونحن أحق بالشك من إبراهيم المقصود به نفي الشك من إبراهيم وإثبات إيمانه القوي وذلك بنسبة الشك إلى نفسه وهو منفي عنه بلا شك ،

والمراد بالركن العشيرة والجماعة ، وقد ترحم عليه النبي لسهوه في الوقت الذي ضاق صدره واشتد جزعه بما دهمه من قومه حتى قال أو آوي إلى ركن شديد يعني العشيرة وقد كان عليه أن يأوي إلى

أشد الأركان وهو الله سبحانه وتعالى ، ويجوز أن يكون قد نسي ذلك ثم تذكر فالتجأ إلى الله سبحانه وتعالى)

_ باب في أخبار يعقوب عليه السلام

12521_ عن أبي هريرة سئل رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

12522_ عن ابن عمر عن النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . (صحيح)

_ باب ما جاء في ضرب المثل بصبر يعقوب عليه السلام

12523_ عن عائشة زوج النبي في حديثها عن الإفك قالت قال النبي إن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، قلت إني والله لا أجد مثلا إلا أبا يوسف (فصَبرٌ جمِيلٌ والله المستعان على ما تصِفُون) ، وأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عُصبَةٌ منكم) العشر الآيات . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان أولاد يعقوب الذكور اثني عشر رجلا وتفصيله هكذا من زوجته ليا روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا وأيساخر وزابلون ، ومن زوجته راحيل يوسف وبنيامين ومن أمة راحيل

دان ونفتالى ، ومن أَمَةٍ ليا جاد وأشير ، وذكر أهل الكتاب لما مات يعقوب بكى عليه أهل مصر سبعين يوما وأمر يوسف الأطباء فطيبوه بطيب ،

ومكث فيه أربعين يوما ثم استأذن يوسف ملك مصر في الخروج مع أبيه ليدفنه عند أهله فأذن له وخرج معه أكابر مصر وشيوخها فلما وصلوا حبون دفنوه في المغارة التي كان اشتراها إبراهيم الخليل من عفرون بن صخر الحثي فدفنوه فيها وعملوا له عزاء سبعة أيام ثم رجعوا إلى مصر ،

هكذا ذكره ابن جرير في تاريخه وابن كثير في البداية والنهاية (1/ 504) وهو في سفر التكوين (49 /26 -33) ، وكان عمر يعقوب يوم دخل مصر مائة وثلاثين سنة وأقام بأرض مصر سبع عشرة سنة فكان عمره عند وفاته مائة وسبعا أربعين سنة)

_ باب في أخبار يوسف عليه السلام

قال تعالي (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) (يوسف / 7)

وقال تعالي (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مُسرِفٌ مرتاب) (غافر / 34)

12524_ عن أبي هريرة سئل رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يوسف نبي الله ابن نبي الله فيه دليل على نبوته وحده دون بقية إخوته وهم اثنا عشر كما سبق هذا رأي جمهور أهل العلم ، وذهب طائفة من العلماء إلى نبوتهم مستدلين بقوله تعالى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ،

فقالوا المراد بالأسباط أولاد يعقوب الاثنا عشر وإليهم ينتسب بنو إسرائيل كلهم ، ولكن لم تثبت نبوة هؤلاء جميعا حتى في كتب أهل الكتاب ، فالمراد بالأسباط هنا شعوب بني إسرائيل التي جاء فيها الأنبياء والمشهور منهم موسى وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام)

12525_ عن أبي موسى قال مرض النبي فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس ، قالت عائشة إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فعادت فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف ، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي . (صحيح)

12526_ عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قيل له في الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال مروه فيصلي ، فعاودته قال مروه فيصلي إنكن صواحب يوسف . (صحيح)

12527_ عن عائشة أن النبي قال لها مري أبا بكر يصلي بالناس ، قالت إنه رجل أسيف متى يقم مقامك رق ، فعاد فعادت فقال في الثالثة إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر . (صحيح)

12528_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف . (صحيح)

_ باب أن يوسف عليه السلام في السماء الثالثة

12529_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر حديث المعراج وفيه فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على يوسف فسلمت عليه قال مرحبا بك من أخ ونبي . (صحيح)

_ باب أن يوسف عليه السلام أعطي شطر الحسن

12530_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق فذكر حديث الإسراء وفيه فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير . (صحيح)

12531_ عن أنس عن النبي قال أعطي يوسف وأمَّه شطر الحسن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أعطي شطر الحسن أي على النصف من حسن أبينا آدم عليه السلام لأن الله تعالى خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه فكان في غاية نهايات الحسن البشري ولذا يدخل أهل الجنة الجنة على طول أبيهم آدم وصورته وحسنه ،

كما ورد ذلك في حديث أبي هريرة عند البخاري في أحاديث الأنبياء (3327) ومسلم في صفة الجنة (2834 /15 -16) ، إلا أن هذا الحسن كان فيما بين آدم وبين يوسف عليهما السلام وإلا فنبينا كان من أجمل الناس وأحسنهم مطلقا منذ آدم إلى يوم القيامة .

وعاش يوسف عليه السلام بعد موت أبيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشر سنين وحنطت جثته وفقا لعادات المصريين وأوصى أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب أبيه فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر معه ذكر بعضه ابن جرير في تاريخه (1/ 364) ونحوه في سفر التكوين (50 /25 -26) وسفر الخروج (13/ 19))

_ باب في أخبار أيوب عليه السلام

قال تعالي (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) (الأنعام / 84)

قال الأعظمي (الضمير عائد إلى إبراهيم دون نوح . قال أهل السير هو رجل من الروم وهو أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم . هكذا قال ابن إسحاق كما ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه (1/ 322))

وقال تعالي (وأيوب إذ نادى ربه أني مسَّنِيَ الضرُّ وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء / 83)
وقال تعالي (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنُصبٍ وعذاب) (ص / 41)

12532_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رِجلُ جرَادٍ من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك . (صحيح)

12533_ عن أبي هريرة عن النبي قال لما عافى الله أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذه بيده ويجعله في ثوبه فقيل له يا أيوب أما تشبع ؟ قال ومن يشبع من رحمتك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ابتلي أيوب بلاء فصبر واحتسب حتى يضرب المثل بصبره حتى فرج الله عنه وعظم له الأجر)

12534_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن أيوب نبي الله لبث في بلائه ثمان عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين ، قال له صاحبه وما ذاك ؟ قال منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به ،

فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال أيوب لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق ، قال وكان يخرج إلى حاجته فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده ،

فلما كان ذات يوم أبطأت عليه فأوحى الله إلى أيوب في مكانه (اركض برجلك هذا مُغتَسَلٌ بارِدٌ وشراب) ، فاستبطأته فبلغته فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء فهو أحسن ما كان فلما

رأته قالت أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى والله على ذلك ما رأيت أحدا كان أشبه به منك إذ كان صحيحا ،

قال فإني أنا هو ، وكان له أندران أندر القمح وأندر الشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاضت وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاضت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الطبري في تاريخه (1/ 324 -325) لما توفي أيوب كان عمره ثلاثا وتسعين سنة)

_ باب في أخبار يونس بن متَّي عليه السلام

قال تعالي (وإن يونس لمن المرسلين ، إذ أبق إلى الفُلكِ المشحون ، فساهم فكان من المُدحَضِين ، فالتقمه الحوت وهو مُلِيم ، فلولا أنه كان من المسبِّحين ، للبث في بطنه إلى يوم يُبعَثون ، فنبذناه بالعراء وهو سقيم ، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ، وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ، فآمنوا فمتعناهم إلي حين) (الصافات / 148)

وقال تعالي (وذا النون إذ ذهب مغاضِباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نُنجِي المؤمنين) (الأنبياء / 88)

قال الأعظمي (قال أهل التفسير بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل نينوى من أرض الموصل في العراق فدعاهم إلى الله فكذبوه فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين أظهرهم ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث ، فلما خرج من بين ظهرانيهم وأيقنوا بنزول العذاب بهم قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة فدعوا الله أن يكشف عنهم العذاب فاستجاب الله دعاءهم ،

(فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) ، فرفع الله عنهم العذاب وكانوا (مائة ألف أو يزيدون) ، وأما يونس عليه السلام (فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث في بطنه إلى يوم يبعثون))

12535_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متَّي . (صحيح)

12536_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى . (صحيح)

12537_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله لا ينبغي لعبدي أن يقول أنا خير من يونس بن متى . (صحيح)

12538_ عن أبي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته فذكر الحديث وفيه قال النبي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى . (صحيح)

12539_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب . (صحيح)

12540_ عن ابن عباس عن النبي قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى . (صحيح)

12541_ عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله يقول ما ينبغي لنبي أن يقول إني خير من يونس بن متى . (صحيح)

قال الأعظمي (يحمل قول النبي على تواضع منه وإلا فقد قال الله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) وقال النبي أنا سيد ولد آدم ولا فخر (مسلم / 2278))

(وأقول الأحاديث الدالة علي تفضيل النبي علي جميع الأنبياء كثيرة وانظر بعضها في كتاب رقم (728) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا سيِّد ولَدِ آدم من تسعة وعشرين (29) طريقا عن النبي وبيان علاقة جواب سؤال أليس في قدرة الله أن يدخل الأنبياء النار بفضح الحدثاء المنافقين والملحدين المتسترين القائلين أن في قدرة الله أن يدخل الكافرين الجنة)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة))

_ باب في وصف يونس عليه السلام الخَلقِية

12542_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بوادي الأزرق فذكر الحديث وفيه ثم أتى على ثنية هرشى فقال أي ثنية هذه ؟ قالوا ثنية هرشى ، قال كأني أنظر إلى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي . وفي رواية بلفظ هرشي أو لفت وقال خطام ناقته ليف خلبة مارّاً بهذا الوادي ملبِّياً . (صحيح) قال هشيم بن بشير عند قوله خلبة يعني لِيفاً .

قال الأعظمي (قوله هرشى جبل قريب من الجحفة ، وقوله جعدة أي مكتنزة اللحم ، وقوله خلبة بضم الخاء وإسكان اللام وهو الليف ، وقوله هرشى أو لفت لفت بكسر اللام أو الفتح وبفتح اللام والفاء وهي ثنية بين مكة والمدينة)

_ جموع أخبار موسي عليه السلام

قال تعالي (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمِّ ولا تخافي ولا تحزني إنا رادُّوه إليك وجاعلوه من المرسلين ، فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزَناً إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ،

وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون، وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) (القصص / 10)

وقال تعالي (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مُخلَصاً وكان رسولا نبيا ، وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجِيّاً ، ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) (مريم / 53)

وقال تعالي (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا) (الفرقان / 35)

قال الأعظمي (يقال إن فرعون رأى في منامه رؤيا أفزعته فدعا الكهنة والسحرة والمعبرين فسألهم عن تأويل رؤياه فقالوا يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك الملك ويغلبك على سلطانك ، فغضب وجن جنونه وأمر بقتل كل غلام يولد لبني إسرائيل وجنَّد لذلك القوابل من النساء ،

فذبح نحو سبعين ألف ولد . كما في قصص الأنبياء للثعلبي (ص 173 -174) . وقد تكون فيه مبالغة ، فلما ولد موسى خافت أمه فألهمها الله تعالى أن تلقيه في البحر وهو النيل إلى آخر ما ذكر في القرآن الكريم)

_ باب وصف موسي عليه السلام الخَلقِية

12543_ عن أبي هريرة قال قال النبي حين أسري بي لقيت موسى فنعته النبي فإذا رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة . وعنه قال قال رسول الله ليلة أسري به رأيت موسى وإذا رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة . (صحيح)

12544_ عن ابن عباس قال ذكر النبي ليلة أسري به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة . وفي رواية قال مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من رجال شنوءة بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو وهي حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ولقب شنوءة

لشنان كان بينه وبين أهله والنسبة إليه شنوئي . قال ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أي تقزز والتقزز التباعد من الأدناس . قال الداودي رجال الأزد معروفون بالطول . انظر الفتح (6/ 429))

12546_ عن ابن عباس قال قال رسول الله وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذا أنحدر في الوادي يلبي . (صحيح)

12547_ عن ابن عباس قال قال النبي رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزُّط . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جسيم أي قوي البدن ليس بالجسيم ولا بالنحيف البائن وإنما هو ضرب من الرجال وسط بينهما . قوله الزط طوال غير غلاظ فليس هو بالنحيف الهزيل ولا الطويل الفاحش المفرط في الطول وقيل غير ذلك وهذا أولى ما قيل في وصفه)

12548_ عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال أيُّ وَادٍ هذا ؟ فقالوا وادي الأزرق ، فقال كأني أنظر إلى موسى واضعا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي . وفي رواية قال كأني أنظر إلي موسي هابطا من الثنية وله جُؤارٌ إلي الله بالتلبية . (صحيح)

12549_ عن جابر أن رسول الله قال عرض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة . (صحيح)

_ باب أن الله برأ موسى عليه السلام من العيوب الخلقية

12550_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوأة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمح موسى بإثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر ،

حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوأة موسى قالوا والله ما بموسى من بأس ، فقام الحجر حتى نظر إليه فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا . قال أبو هريرة والله إنه بالحجر ندب ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر . (صحيح)

12551_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه ،

فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لندبا أي أثرا)

12552_ عن أبي هريرة قال كان موسى رجلا حييا فكان لا يُرَى متجردا فقال بنو إسرائيل إنه آدر ، قال فاغتسل عند مشربة فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسعى واتبعه بعصاه يضربه ثوبي حجر ثوبي حجر حتى وقف على ملإ من بني إسرائيل ، ونزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله آدر أي عظيم الخصيتين)

12553_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن موسى بن عمران كان إذا أراد أن يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء . (حسن)

قال الأعظمي (ليس في الحديث ما يخالف عصمة الأنبياء فإن موسى عليه السلام لما خرج من الحمام ليلبس ثيابه لم يكن هناك من ينظر إلى عورته ولكن الله تبارك وتعالى أراد أن يبرئه مما قال به بعض بني إسرائيل فذهب الحجر بثوبه وهو يجري وراءه ليأخذ ثوبه ويلبسه حتى وصل إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه أنه أجمل ما يكون وأحسنه ، فأين فيه مخالفة لعصمة الأنبياء ؟ ،

لأن موسى عليه السلام لم يقصد أن يخرج أمام الناس عريانا ، ثم قول من يدعي لعل بعض الرواة أخطأوا في ذكر هذه القصة فإن كان مقصودهم أن بعضهم كذبوا على النبي فهذا أمر خطير فإن راويه أبو هريرة رضي الله عنه راوية الإسلام وأحد أركان الدين ،

ونسبة الكذب إليه يشكك في جميع مروياته وإن قلنا بل كذب تلاميذه عليه فإن هؤلاء التلاميذ من الثقات المعروفين هم الذين نقلوا لنا كتاب ربنا وسنة نبينا ونسبة الكذب إليهم يشكك في القرآن

والسنة أيضا ، فإن قيل إن بعضهم قد وقع منه الوهم فيطلب من قائله الدليل على ذلك لأن الوهم لا يثبت بالظن فإن فتح هذا الباب لم يسلم منه أحد)

(وأقول من يتكلم في هذا الحديث اليوم وقبل اليوم إنما هو المنافقون المفضوحون المنكرين لعموم السنة النبوية كلها أصلاً وذلك تبعا لأساتذتهم من المشركين والملحدين وبحمد الله صارت ألاعيبهم وأكاذيبهم مفضوحة عند الكبير والصغير والعالم والجاهل ولم تَعُد بحاجةٍ لكبيرٍ نَظرٍ وتفكيرٍ لتعرفهم بمجرد كلامهم)

_ باب ما جاء أن موسى عليه السلام آجر نفسه على طعام بطنه وعفة فرجه

قال تعالي (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين) (القصص / 27)

12554_ عن عتبة بن الندر قال كنا عند رسول الله فقرأ طسم حتى إذا بلغ قصة موسى قال إن موسى أجر نفسه ثماني سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه . (حسن لغيره)

12555_ عن عتبة بن الندر أن رسول الله قال إن موسى أجر نفسه بعفة فرجه وطعمة بطنه ، فلما وفى الأجل ، قيل يا رسول الله أي الأجلين ؟ قال أبرهما وأوفاهما ، فلما أراد فراق شعيب أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به فأعطاها ما ولدت من غنمه من قالب لون من ولد ذلك العام وكانت غنمه سوداء حسناء ،

فانطلق موسى إلى عصاه فتسلمها من طرفها ثم وضعها في أدنى الحوض ثم أوردها فسقاها ووقف موسى بإزاء الحوض فلم يصدر منها شاة إلا ضرب جنبها شاة شاة ، فانمت واثلثت ووضعت كلها قوالب ألوان إلا شاة أو شاتين ليس فيها قشوش ولا ضبوب ولا عزوز ولا ثعول ولا كمشة تفوت الكف ، قال النبي ولو افتتحتم الشام وجدتم تلك الغنم وهي السامرية . (حسن)

_ باب ما جاء أن موسى عليه السلام قضى أكمل الأجلين وأوفاهما

قال تعالي (قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين ، قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليَّ والله على ما نقول وكيل ، فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلِّي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) (القصص / 28)

12556_ عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من أهل الحيرة أي الأجلين قضى موسى ؟ قلت لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله ، فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى أكثرهما وأطيبهما إن رسول الله إذا قال فعل . (صحيح)

12557_ عن ابن عباس أن رسول الله سئل أي الأجلين قضى موسى ؟ قال أتمهما وأكملهما . (صحيح)

(قال الأعظمي (إسناده حسن من أجل الحكم بن أبان فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) وهذا تعنت غريب مريب جدا فلا أدري من أين أتي بأنه مختلف فيه ! .

والرجل وثقه عشرات الأئمة منهم أحمد والعجلي والنسائي وأبو زرعة وابن المديني وابن معين وابن حبان وابن نمير وغيرهم ، وإنما تكلم فيه المخرمي وابن المبارك لأحاديث تعد علي أصابع اليد الواحدة وثبت أن الكلام فيها علي من رواها عنه وهو إبراهيم الزبيدي ، فالرجل ثقة ولا حجة لمن تكلم فيه أصلا مع قلتهم . فلا أدري أين تحقيق الأعظمي في ثقات الرواة قبل أن يطلق كلمة (مختلف فيه) !)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب في نزول الناموسي علي موسي عليه السلام

قال الأعظمي (هو موسى بن عمران بن قاهب بن عارز بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . وقال أهل الكتاب هو موسى بن عمران بن قاهب بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أي لم يذكروا عارز)

12558_ عن عائشة قالت كان أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم . الحديث وفيه فرجع النبي إلى خديجة يرجف فؤاده فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرأ الإنجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى ؟ فأخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى وإن أدركني يومك أنصرك نَصراً مؤزرا . (صحيح)

_ باب أن الله نجَّي موسي عليه السلام وأغرق آل فرعون

12559_ عن ابن عباس أن النبي لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه . (صحيح)

وعنه قال قدم رسول الله المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه . (صحيح)

_ باب خرور موسي صعِقاً في الطور

12560_ عن أبي سعيد عن النبي قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جُوزِي بصعقة الطور . (صحيح)

12561_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله. (صحيح)

12562_ عن أنس بن مالك أن النبي قرأ هذه الآية (فلما تجلَّى ربُّه للجبل جعله دكّاً) ، قال حماد بن سلمة هكذا وأمسك سليمان بن حرب بطرف إبهامه على أنملة أصبعه اليمنى ، قال فساخ الجبل وخرَّ موسى صعِقاً . (صحيح)

_ باب في صبر موسي عليه السلام

12563_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة ، فقال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله ، فقلت والله لأخبرن رسول الله ، فأتيته فأخبرته بما قال ،

فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله ! ، ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر . وفي رواية قال فأتيت النبي فساررته فغضب من ذلك غضبا واحمر وجهه حتى تمنيت أني لم أذكره ثم قال قد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر . (صحيح)

_ باب ما جاء في جملة خصال سألها موسي عليه السلام ربَّه

12564_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول رضيت رب ، فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ،

فقال في الخامسة رضيت رب ، فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك ، فيقول رضيت رب ، قال رب فأعلاهم منزلة ؟ قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . قال ومصداقه في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون) . (صحيح)

12565_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة والسابعة لم يكن موسى يحبها ، قال يا رب أي عبادك أتقى ؟ قال الذي يذكر ولا ينسى ، قال فأي عبادك أهدى ؟ قال الذي يتبع الهدى ، قال فأي عبادك أحكم ؟ قال الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه ،

قال فأي عبادك أعلم ؟ قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه ، قال فأي عبادك أعز ؟ قال الذي إذا قدر غفر ، قال فأي عبادك أغنى ؟ قال الذي يرضى بما يؤتى ، قال فأي عبادك أفقر ؟ قال صاحب منقوص ، قال رسول الله ليس الغنى عن ظهر إنما الغنى غنى النفس وإذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه وإذا أراد الله بعبد شرّاً جعل فقره بين عينيه . (صحيح)

12566_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال قال موسى يا رب علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به ، قال قل يا موسى لا إله إلا الله ، قال يا رب كل عبادك يقول هذا ، قال قل لا إله إلا الله ، قال إنما أريد شيئا تخصني به ، قال يا موسى لو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله . (صحيح)

12567_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال إن موسى قال أي رب عبدك المؤمن تقتر عليه في الدنيا ، قال فيفتح له باب الجنة فينظر إليها قال يا موسى هذا ما أعددت له ، فقال موسى أي رب وعزتك وجلالك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ يوم خلقته إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره لم ير بؤسا قط ،

ثم قال موسى أي رب عبدك الكافر توسع عليه في الدنيا ، قال فيفتح له باب من النار فيقال يا موسى هذا ما أعددت له ، فقال موسى أي رب وعزتك وجلالك لو كانت له الدنيا منذ يوم خلقته إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره كان لم ير خيرا قط . (حسن)

_ باب ما جاء في وفاة موسي عليه السلام

12568_ عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت إلى موسى فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، قال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ، قال أي رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت ، قال فالآن ، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر . قال أبو هريرة فقال رسول الله لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر . (صحيح)

12569_ عن أبي هريرة عن رسول الله جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها ، فرجع الملك إلى الله فقال إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني ،

فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدي فقل الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة ، قال ثم مه ؟ قال ثم تموت ، قال فالآن من قريب رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر ، قال رسول الله والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال الأعظمي (في الحديث أن موسى عليه السلام لطم ملك الموت ففقأ عينه وذلك لأنه دخل داره بغير إذنه ولم يعرفه أنه ملك الموت وقال له أجب ربك فلطمه لدخوله بيته بغير استئذان فلما تبين له أنه ملك الموت وخير بين الحياة والموت فاختار الموت)

_ باب قصة عجوز بني إسرائيل وموسي عليه السلام

12570_ عن أبي موسى قال أتى النبي أعرابيا فأكرمه فقال له ائتنا فأتاه فقال رسول الله سل حاجتك فقال ناقة نركبها وأعنزا يحلبها أهلي ، فقال رسول الله عجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ؟ إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق فقال ما هذا ؟ فقال علماؤهم إن يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ،

قال فمن يعلم موضع قبره ؟ قال عجوز من بني إسرائيل ، فبعث إليها فأتته فقال دليني على قبر يوسف ، قالت حتى تعطيني حكمي ، قال ما حكمك ؟ قالت أكون معك في الجنة ، فكره أن يعطيها ذلك فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها ، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء فقالت أنضبوا هذا الماء فأنضبوا قالت احتفروا واستخرجوا عظام يوسف فلما أقلوها إلى الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (ولكن في معناه غرابة وهي كيف خفي قبر يوسف عليه السلام على موسى عليه السلام وهو نبي مرسل يوحى إليه حتى دلته عجوز من بني إسرائيل ثم لماذا جعل قبره في بحيرة موضع مستنقع ماء وهل لم يبق من جسمه إلا العظام وقد جاء في حديث صحيح إن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ،

وقال ابن كثير في تفسيره في تفسير قوله تعالى (وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متَّبعون) بعد أن روى قصة عجوز بني إسرائيل من طريق ابن أبي حاتم هذا حديث غريب جدا والأقرب أنه موقوف ، قلت لعل أبا موسى الأشعري تلقاه من بعض اليهود)

(وأقول بل كلامك أنت هو الغريب ! وهل معني أن النبي يوحي إليه أنه يعلم كل شئ بلا استثناء ! من أين هذا وأين وجدت هذا ! بل والأعظمي نفسه قد ذكر في عدة مواضع كتابه عمن هو أفضل من موسي وهو نبينا أنه لم يعلم بعض الأمور نحو ذلك فكان ماذا ! ،

وليست قصة ابن صياد ببعيدة وهي متواترة ، فيقال له لماذا لم يقل النبي حينها إذن أنا موقن أنه ليس الدجال ! . وكذلك قصة تأبير النخل وهي في شئ كان يعلمه عموم الناس العاملين بالزراعة . وأما زعمه أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء فمسألة طويلة وفيها كلام كثير والأقرب والأصح عندي أن أجسادهم لا تبقي بحالها كما هي .

وانظر كتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية))

_ باب في صلاة موسي عليه السلام في قبره

12571_ عن أنس أن رسول الله قال أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وهو قائم يصلي في قبره يحمل على الحياة البرزخية لا الحياة الدنيوية)

_ باب أن موسي عليه السلام في السماء السادسة

12572_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان في قصة الإسراء وفيه فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا

بك من أخ ونبي ، فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك ؟ قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي . (صحيح)

12573_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق في قصة الإسراء والمعراج وفيه ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير . (صحيح)

_ باب في ذكر كثرة قوم موسي عليه السلام

12574_ عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت ، قال فماذا صنعت ؟ قلت استرقيت ، قال فما حملك على ذلك ؟ قلت حديث حدثناه الشعبي ، فقال وما حدثكم الشعبي ؟ قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة ،

فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي قال عرضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق ،

فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء ،

فخرج عليهم رسول الله فقال ما الذي تخوضون فيه ؟ فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ، ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال فيه ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق فرجوت أن تكون أمتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل هؤلاء أمتك . (صحيح)

12575_ عن ابن عباس قال قال رسول الله عرضت عليَّ الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا ؟ أمتي هذه ؟ قيل هذا موسى وقومه ، قيل انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق ثم قيل لي انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ،

ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام فإنا ولدنا في الجاهلية ، فبلغ النبي فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ، فقال عكاشة بن محصن أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال نعم ، فقام آخر فقال أمنهم أنا ؟ قال سبقك عكاشة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هذا موسى وقومه المراد به جميع أتباع بني إسرائيل بما فيهم أتباع عيسى عليه السلام فإن هولاء جميعا يؤمنون بما جاء به موسى عليه السلام وهو التوراة فإنه لم يأت أحد من أنبياء بني إسرائيل من نسخ شيئا من التوراة غير نبينا محمد الذي لم يكن من بني إسرائيل)

_ جموع أخبار داود عليه السلام

قال تعالي (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبورا) (النساء / 163)

وقال تعالي (وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حُكماً وعِلماً وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ، وعلمناه صنعة لَبُوسٍ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون) (الأنبياء / 80)

وقال تعالي (يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) (ص / 26)

_ باب صوم داود وصلاته وشجاعته

12576_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ذُكِر له صومي فدخل علي فألقيت له وسادة من أدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال أما يكفيك من كل شهر ثلاثة

أيام ؟ قلت يا رسول الله ، قال خمسا ، قلت يا رسول الله ، قال سبعا ، قلت يا رسول الله ، قال تسعا ، قلت يا رسول الله ، قال إحدى عشرة ثم قال النبي لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صم يوما وأفطر يوما .

وفي رواية قال يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وأن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله ،

فشددت فشدد عليَّ قلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه ، قلت وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . فكان عبد الله يقول بعدما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال فصم صوم داود نبي الله فإنه كان أعبد الناس ، قلت يا نبي الله وما صوم داود ؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال صم يوما وأفطر يومين ، قلت فإني أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله ، قال صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام ، قلت فإني أطيق أفضل من ذلك ، قال رسول الله لا أفضل من ذلك . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال فصم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرُّ إذا لاقى . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال في آخره لا صام من صام الأبد ، قالها ثلاثا . (صحيح)

12577_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

12578_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره . (صحيح)

12579_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال له صم يوما ولك أجر ما بقي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم يومين ولك أجر ما بقي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم ثلاثة أيام ولك أجر ما بقي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أربعة أيام ولك أجر ما بقي ، قال إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم أفضل الصيام عند الله صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

_ باب في تخفيف قراءة القرآن علي داود عليه السلام

12580_ عن أبي هريرة عن النبي قال خُفِّف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتُسرَج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالقرآن هو ما جمع ويقرأ والمقصود به هنا الزبور الذي أوتي داود عليه السلام وعدده في التوراة الموجودة مائة وخمسون زبورا ، أشار إليه قتادة بقوله كنا نتحدث أن

الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء وليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود . انظر الفتح (6/ 455) والبداية والنهاية (2/ 307) . وليس المقصود به القرآن المعهود لهذه الأمة الذي أنزل على نبينا محمد باللغة العربية وأما زبور داود عليه السلام فقد كان باللغة العبرية)

_ باب في اقتداء النبي صلي الله عليه وسلم بداود عليه السلام

قال تعالي (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين ، وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلّاً فضَّلنا على العالمين ، ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ،

ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ، أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ، أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين) (الأنعام / 90)

12581_ عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة (ص) فقال سألت ابن عباس من أين سجدت ؟ فقال أوما تقرأ (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فكان داود ممن أمر نبيكم أن يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (الآية التي سجد النبي في سورة ص هي قوله تعالى (وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخرَّ راكِعاً وأناب))

_ باب أن داود عليه السلام كان يأكل من كسب يده

12582 _ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده . (صحيح)

12583_ عن أبي هريرة عن رسول الله إن داود كان لا يأكل إلا من عمل يده . (صحيح)

_ باب في موافقة النبي بعض الأدعية المنقولة عن داود عليه السلام في التوراة

12584_ عن أبي مروان أن كعبا حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله كان إذا انصرف من صلاته قال اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك وأعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، قال وحدثني كعب أن صهيبا حدثه أن محمدا كان يقولهن عند انصرافه من صلاته . (صحيح)

_ باب في حسن صوت داود عليه السلام

12585_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله لأبي موسى لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتِيتَ مزمارا من مزامير آل داود . (صحيح)

_ باب في عمر داود عليه السلام وموته

12586_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء ذريتك ، فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال أي رب من هذا ؟ فقال هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود ،

فقال رب كم جعلت عمره ؟ قال ستين سنة ، قال أي رب زده من عمري أربعين سنة ، فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال أولم يبق من عمري أربعون سنة ؟ قال أولم تعطها ابنك داود . قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته . (صحيح)

12587_ عن ابن عباس قال لما نزلت آية الدَّين قال رسول الله إن أول من جحد آدم إن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو من ذراريَّ إلى يوم القيامة فجعل يعرض ذريته عليه فرأى فيهم رجلا يزهر فقال أي رب من هذا ؟ قال هذا ابنك داود ، قال أي رب كم عمره ؟ قال ستون عاما ، قال رب زد في عمره ،

قال لا إلا أن أزيده من عمرك ، وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة ، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه قال إنه قد بقي من عمري أربعون عاما ، فقيل إنك قد وهبتها لابنك داود ، قال ما فعلت ، وأبرز الله عليه الكتاب وشهدت عليه الملائكة . (صحيح لغيره)

12588_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان داود النبي فيه غيرة شديدة وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع ، قال فخرج ذات يوم وأغلقت الدار فأقبلت امرأته

تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل الدار ، والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود ،

فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من أنت ؟ قال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب ، فقال داود أنت والله إذن ملك الموت مرحبا بأمر الله ، فرمل داود مكانه حيث قبضت روحه حتى فرغ من شأنه وطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير أظلي على داود فأظلت عليه الطير حتى أظلمت عليهم الأرض فقال لها سليمان اقبضي جناحا جناحا . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وذكر علة انقطاع فيه ثم قال (ومن ذهل عن هذه العلة صححه) وأقول بل هم منتبهون لما زعمت عارفون به ولكنهم لا يقولون به وليست علة الانقطاع بهذا الخفاء !)

_ جموع أخبار سليمان عليه السلام

قال تعالي (ووهبنا لداوود سليمان نِعمَ العبد إنه أواب ، إذ عُرِض عليه بالعشيِّ الصافنات الجياد ، فقال إني أحببت حبَّ الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ، ردوها عليَّ فطفق مَسحاً بالسوق والأعناق ، ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسَداً ثم أناب ، قال رب اغفر لي وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهَّاب) (ص / 35)

وقال تعالي (ولقد آتينا داوود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ، وورِثَ سليمانُ داوودَ وقال يا أيها الناس عُلِّمنَا مَنطِقَ الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين) (النمل / 16)

_ باب في عظم ملك سليمان عليه السلام

12589_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن عفريتا من الجن جعل يفتك عليَّ البارحة ليقطع عليَّ الصلاة وإن الله أمكنني منه فذعته فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو تنظرون إليه كلكم ثم ذكرت قول أخي سليمان (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) فرده الله خاسئا . (صحيح)

قال الأعظمي (فذعتُّه أي خنقته)

12590_ عن أبي الدرداء قال قام رسول الله فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا ، فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك ،

قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة . (صحيح)

_ باب في عدد زوجات سليمان عليه السلام

12591_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال سليمان لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن

جميعا فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وايم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون . (صحيح)

12592_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل ولم تحمل شيئا إلا واحدا ساقطا أحد شقيه فقال النبي لو قالها لجاهدوا في سبيل الله . (صحيح)

12593_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على مائة امرأة فتأتي كل امرأة برجل يضرب بالسيف ولم يقل إن شاء الله فطاف عليهن فجاءت واحدة بنصف ولد ولو قال سليمان إن شاء الله لكان ما قال . (صحيح)

12594_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون . (صحيح)

12595_ عن أبي هريرة قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل إن شاء الله فلم يقل ونسي فأطاف بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان ، قال النبي لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان أرجى لحاجته .(صحيح)

12596_ عن أبي هريرة قال قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كل تلد غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه - قال سفيان يعني الملك - قل إن شاء الله فنسي فطاف بهن فلم تأت

امرأة منهن بولد إلا واحدة بشق غلام . فقال أبو هريرة يرويه قال لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا له في حاجته . وقال مرة قال رسول الله لو استثنى . (صحيح)

12597_ عن أبي هريرة أن نبي الله سليمان كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نسائي فلتحملن كل امرأة ولتلدن فارسا يقاتل في سبيل الله فطاف على نسائه فما ولدت منهن إلا امرأة ولدت شق غلام ، قال نبي الله لو كان سليمان استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وخلاصة ما ورد في هذه الأحاديث من عدد زوجات سليمان عليه السلام من ستين وسبعين وتسعين وتسع وتسعين ومائة ، فالأصح منها هو التسعين كما قال البخاري وغيره من أهل العلم وهو الأقوى من حيث الإسناد ، وفي معناه رويت أحاديث أخرى وفيها عدد أكثر من هذا وأقل ولكنها معلولة ولم يصح منها شيء ،

والجمع بين هذه الأعداد أن العدد الصحيح هو التسعون والباقي الجواري ومن قال أقل من تسعين فهو وهم منه والله تعالى أعلم . وقوله فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فذلك لنسيان منه عليه السلام لأن باله كان مشغولا بأمر فلم يتنبه كما ورد في ذلك مصرحا في إحدى طرق هذا الحديث)

(وأقول قصة سليمان هذه تفرد بها أبو هريرة وهو الحديث الوحيد الذي تفرد به أبو هريرة تفردا مطلقا والمراد قصة سليمان وأما الاستثناء في اليمين نفسه فقد ثبت عن غيره من الصحابة)

_ باب في فراسة سليمان عليه السلام

قال تعالي (وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبِّحن والطير وكنا فاعلين) (الأنبياء / 79)

12598_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك أنت وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى . قال أبو هريرة والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ ما كنا نقول إلا المدية . (صحيح)

12599_ عن عائشة قالت قدم رسول الله من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة ؟ قالت بناتي ، ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت فرس ، قال وما هذا الذي عليه ؟ قالت جناحان ، قال فرس له جناحان ؟ قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت فضحك حتى رأيت نواجذه . (صحيح)

_ باب في الخلال الثلاثة التي سألها سليمان عليه السلام

12600_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة ، سأل الله عز وجل حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده

فأوتيه وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . (صحيح)

12601_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول خرج نبي من الأنبياء بالناس يستسقون الله فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها فقال النبي ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة . (صحيح)

12602_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قالت أم سليمان بن داود لسليمان يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة . (حسن)

_ باب في قصة موت سليمان عليه السلام

قال تعالي (فلما قضينا عليه الموت ما دلَّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرَّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) (سبأ / 14)

12603_ عن ابن عباس عن النبي قال كان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك ؟ فتقول كذا ، فيقول لأي شيء أنت ؟ فإن كانت تغرس غرست وإن كانت لدواء كتبت ، فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك ؟ قالت الخرنوب ،

قال لأي شيء أنت ؟ قالت لخراب هذا البيت ، فقال سليمان اللهم عمِّ على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب ، فنَحَتها عصا فتوكأ عليها حَولاً ميتا والجن تعمل فأكلتها الأرضة

فسقط (فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين) . قال ابن جبير وكان ابن عباس يقرؤها كذلك . قال فشكرت الجن للأرضة فكانت تأتيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وسليمان عليه السلام هو النبي ابن النبي داود عليه السلام الذي خلفه على عرش بني إسرائيل فكان أعظم ملوكهم وقد ملك أربعين سنة كما يقول أهل الكتاب وكان عصره عصر نجاح اقتصادي ولم تكن هناك حروب تستنزف أموال الشعب ، وفي أسفار التوراة مبالغات كثيرة في رقعة ملكه وكثرة نسائه وخدمه وفرسه ومراكبه والله تعالى أعلم بالصواب . انظر سفر الملوك الأول (10 /14 -29))

_ باب في أخبار زكريا عليه السلام

قال تعالي (هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشِّرك بيحيى مصدِّقاً بكلمةٍ من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) (آل عمران / 39)

وقال تعالي (كهيعص ، ذِكرُ رحمت ربك عبده زكريا ، إذ نادى ربه نداء خفِيّاً ، قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شَيباً ولم أكن بدعائك رب شقيا ، وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ، يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ،

يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمِيّاً ، قال رب أنَّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عِتِيا ، قال كذلك قال ربك هو عليَّ هيِّنٌ وقد خلقتك من قبل ولم

تك شيئا ، قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوِيّاً ، فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبِّحوا بُكرَةً وعشِيّاً) (مريم / 11)

12604_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان زكريا نجارا . (صحيح)

_ باب في أخبار يحيي عليه السلام

12605_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر حديث المعراج وفيه فأتينا السماء الثانية قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ ونبي . (صحيح)

12606_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق فذكر حديث الإسراء والمعراج وفيه ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير . (صحيح)

12607_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة مخرَّج في فضائل الصحابة)

_ باب الكلمات التي أمر الله بها يحي بن زكريا عليهما السلام

12608_ عن الحارث الأشعري أن النبي قال إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد أن يبطئ بها قال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ، فقال يحيى أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب ،

فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشُّرَف ، فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدَّ إليَّ فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ،

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ،

وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم ، وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتى علي حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله .

قال النبي وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن ، السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فاردا الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم ، فقال رجل يا رسول الله وإن صلى وصام ؟ قال وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله . (صحيح)

12609_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يحيى بن زكريا ، ما همَّ بخطيئة ولا عملها . (صحيح)

12610_ عن ابن عباس قال كنت في حلقة في المسجد نتذاكر فضائل الأنبياء أيهم أفضل فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه وذكرنا إبراهيم خليل الرحمن وذكرنا موسى مكلم الله وذكرنا عيسى ابن مريم وذكرنا رسول الله ، فبينما نحن على ذلك إذ خرج علينا رسول الله فقال ما تذكرون بينكم ؟ قلنا يا رسول الله ذكرنا فضائل الأنبياء أيهم أفضل ،

فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه وذكرنا إبراهيم خليل الله الرحمن وذكرنا موسى مكلم الله وذكرنا عيسى ابن مريم وذكرناك يا رسول الله ، فقال فمن فضلتم ؟ فقلنا فضلناك يا رسول الله بعثك الله إلى الناس كافة وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت خاتم الأنبياء ،

فقال رسول الله ما ينبغي أن يكون أحد خيرا من يحيى بن زكريا ، قلنا يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال ألم تسمعوا الله كيف نعته في القرآن (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا) إلى قوله (ويوم يبعث حيا) ، (مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) ، لم يعمل سيئة ولم يهُمَّ بها . (حسن)

_ جموع أخبار عيسي عليه السلام

_ باب ما جاء أن الله سبحانه أعاذ عيسي عليه السلام من الشيطان

12611_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها . ثم يقول أبو هريرة (إن مَثَل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) . (صحيح)

12612_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب . (صحيح)

12613_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل إنسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهوِّدانه وينصِّرانه ويمجِّسانه فإن كانا مسلمين فمسلم كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه إلا مريم وابنها . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار عيسي عليه السلام

قال تعالي (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) (آل عمران / 59)

قال الأعظمي (ولما بلغ عيسى عليه السلام ثلاثين سنة من عمره صعد إلى جبل الزيتون مع أمه ليجني زيتونا وهنالك تجلت له الرؤيا وعلم أنه نبي مرسل إلى بني إسرائيل)

12614_ عن أبي هريرة عن النبي قال رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت ؟ قال كلا والله الذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني . (صحيح)

_ باب في بشري عيسي عليه السلام بالنبي صلي الله عليه وسلم

12615_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام . (صحيح)

قال الأعظمي (وبقية أخبار عيسى عليه السلام انظرها في كتاب الإيمان)

_ باب في وصف عيسي عليه السلام بالعبد الصالح

12616_ عن ابن عباس قال قال رسول الله تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ (كما بدأنا أول خلق نعيده وَعداً علينا إنا كنا فاعلين) ، فأول من يُكسَى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ،

فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . (صحيح)

_ باب عيسي عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل وليس بينه وبين النبي نبي

(وأقول هذا التبويب عندي خطأ وينبغي أن يقال ليس بين محمد وعيسي رسول لأن الصحيح أن بينهما نبي وهو خالد بن سنان إلا أن يقول قائل بلفظ الحديث التالي لكن الناس اليوم قد تلتبس عليهم بعض الفروق بين النبي والرسول)

12617_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول أنا أولى الناس بابن مريم والأنبياء أولاد علَّاتٌ ليس بيني وبينه نبي . (صحيح)

12618_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة ، قالوا كيف يا رسول الله ؟ قال الأنبياء إخوة من علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي . (صحيح)

_ باب في وصف عيسي عليه السلام الخَلقِية

12619_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليلة أسري به فذكر الحديث وفيه ولقيت عيسى ونعته النبي فقال ربعة أحمر فكأنما خرج من ديماس يعني الحمام . (صحيح)

12620_ عن ابن عباس قال قال رسول الله مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران فذكر الحديث وفيه قال رأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس .(صحيح)

12621_ عن ابن عباس قال ذكر رسول الله حين أسري به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جَعدٌ مربوع . (صحيح)

12622_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال عرض على الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود . (صحيح)

12623_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجَّلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا ؟ قيل هذا المسيح ابن مريم . (صحيح)

12624_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ فقالوا المسيح ابن مريم . (صحيح)

_ باب أن عيسي عليه السلام في السماء الثانية

12625_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان فذكر حديث المعراج وفيه فأتينا السماء الثانية قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ ونبي . (صحيح)

_ باب ما جاء في مضاعفة الأجر لمؤمني عيسى عليه السلام إذا آمن بالنبي صلي الله عليه وسلم

12626_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إذا أدَّب الرجل أمَتَه فأحسن تأديبها وعلَّمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران ، وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران ، والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران . (صحيح)

_ باب موضع دفن عيسي عليه السلام

قال الأعظمي (لم يرد في الأحاديث الصحيحة موضع دفن عيسى عليه السلام وأما ما روي عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه فهو ضعيف . رواه الترمذي (3617) . قال أبو مودود وقد بقي في البيت موضع قبر . قال الترمذي هذا حديث حسن غريب)

(وأقول بل هو أثر حسن كما قال الإمام الترمذي وغيره وهو موقوف من قول عبد الله بن سلام)

12627_ عن عبد الله بن سلام قال يُدفَن عيسي مع رسول الله وصاحبيه فيكون قبره رابِعاً . (حسن)

_ جموع أخبار أنبياء لم يُسَمُّوا

_ باب ما جاء أن نبيا من الأنبياء أحرق قرية النمل فزجره الله عز وجل وعاتبه على فعله

12628_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمَّةً من الأمم تسبح . (صحيح)

12629_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يُعلَم باليقين اسم هذا النبي ، وقوله فأمر بجهازه أي متاعه)

_ باب ما جاء في خبر نبي مُبِست له الشمس

12630_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولا دها ، قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عليَّ شيئا ، فحبست عليه حتى فتح الله عليه ،

قال فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك ، فبايعته فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غللتم ، فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته ، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيَّبها لنا . (صحيح)

وفي رواية فقال كعب الأحبار صدق الله ورسوله هكذا والله في كتاب الله يعني في التوراة ثم قال يا أبا هريرة أحدثكم النبي أي نبي كان ؟ قال لا ، قال كعب هو يوشع بن نون ، قال فحدثكم أي قرية هي ؟ قال لا ، قال هي مدينة أريحا . (صحيح)

_ باب أن نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يدعو لهم

12631_ عن ابن مسعود قال كأني أنظر إلى النبي يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يعرف باليقين اسم هذا النبي في الأحاديث الأخرى)

(وأقول المراد بهذا الدعاء أن يهديهم لله للإيمان برسوله قبل موتهم وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ باب قصة النبي الذي أعجبته كثرة أمته

12632_ عن صهيب بن سنان أن رسول الله كان يحرك شفتيه أيام حنين بعد صلاة الفجر فقالوا يا رسول الله إنك تحرك شفتيك بشيء ، قال إن نبيا ممن كان قبلكم أعجبته كثرة أمته فقال لن يروم هؤلاء أحد بشيء فأوحى الله إليه أن خيِّر أمتك بين إحدى ثلاث ،

أن أسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم وإما أن أسلط عليهم الجوع وإما أن أرسل عليهم الموت ، فقالوا أما الجوع والعدو فلا طاقة لنا بهما ولكن الموت ، فأرسل عليهم الموت فمات منهم في ليلة سبعون ألفا ، فأنا أقول اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل . (صحيح)

__ كتاب سيرة النبي صلي الله عليه وسلم

قال الأعظمي (سيرة النبي لا تختلف كثيرا عن أحاديث العقيدة والأحكام إلا فيما يتعلق بذكر الأيام والأماكن والأشخاص والتفاصيل الأخرى لأيامه وغزواته فلا بد من سرد هذه المعلومات ولو لم تصح لاستكمال التاريخ بخلاف الأحاديث الواردة فيها التي لها علاقة بالأحكام والعقيدة .

وقد قيم العلماء جهود محمد بن إسحاق والواقدي وابن سعد في كتابة السيرة النبوية فقالوا كان محمد بن إسحاق (ت 151 هـ) من كبار أصحاب الزهري وإماما في المغازي. سئل الإمام أحمد عن محمد بن إسحاق فقال هو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث يعني المغازي ونحوها . ذكره البيهقي في مقدمة دلائل النبوة (1/ 37) .

قلت محمد بن إسحاق يحسن حديثه في الأخبار والمغازي ولو انفرد به بخلاف الأحكام فإنه ينظر فيه ولو صرح بالتحديث فإن تفرده في الأحكام محل نظر عند كثير من أهل العلم . والواقدي هو محمد بن عمر الواقدي (ت 207 هـ) كان كثير العلم في المغازي والسيرة لكنه رمي بالكذب وكان يتشيع فإذا لم يخالف الأخبار الصحيحة يقبل قوله ،

ولكن لا بد من نقل بعض التفاصيل التي يذكرها الواقدي ولم نجد عند غيره استكمالا للحادثة إلا أنه يجب على الباحث أن يكون متنبها فإن الواقدي يركب الأسانيد كما قال الإمام أحمد (تاريخ

بغداد / 3 / 13) . وقال الذهبي في السير (9/ 454 -455) (جمع فأوعى وخلط الغث بالسمين والخرز بالدرر الثمين فاطرحوه لذلك ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم) .

وقال أيضا (9/ 469) (وقد تقرر أن الواقدي ضعيف يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ ونورد آثاره من غير احتجاج أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر) . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول (2/ 200 -201) بعدما ساق قصة من مغازي الواقدي وإنما سقنا القصة من رواية أهل المغازي مع ما في الواقدي من الضعف لشهرة هذه القصة عندهم ،

مع أنه لا يختلف اثنان أن الواقدي من أعلم الناس بتفاصيل أمور المغازي وأخبرهم بأحوالها ، وقد كان الشافعي وأحمد وغيرهما يستفيدون علم ذلك من كتبه ، نعم هذا الباب يدخله خلط الروايات بعضها ببعض حتى يظهر أنه سمع مجموع القصة من شيوخه وإنما سمع من كل واحد بعضها ولم يميزه ويدخله أخذ ذلك من الحديث المرسل والمقطوع ،

وربما حدث الراوي بعض الأمور لقرائن استفادها من عدة جهات ويكثر من ذلك إكثارا فينسب لأجله إلى المجازفة في الرواية وعدم الضبط فلم يمكن الاحتجاج بما ينفرد به ، فأما الاستشهاد بحديثه والاعتضاد به فمما لا يمكن المنازعة فيه لا سيما في قصة تامة يخبر فيها باسم القاتل والمقتول وصورة الحال ،

فإن الرجل وأمثاله أفضل من أن يقعوا في مثل هذا في كذب ووضع . وبناء على ذلك فقد نقلت كثيرا من التفاصيل التي لها العلاقة بالمغازي والتاريخ إذا لم يخالف الأخبار الصحيحة ولا غيره من أهل المغازي مثل محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما .

ومحمد بن سعد (ت 230 هـ) صاحب الطبقات كان عالما بالحديث والرجال وخصص المجلدين الأولين من الطبقات للسيرة ، وابن سعد ثقة في نفسه بل هو ممن يعتمد قوله في الرواة ولكن يكثر نقله عن الضعفاء مثل الواقدي . وأنا أحاول جمع الأحاديث الصحيحة في سيرة النبي بقدر الإمكان التي هي أصل الكتاب وأما التفاصيل الأخرى التي لم أجد لها إسنادا صحيحا فأذكر بعده لإكمال القصة وبالله التوفيق)

(وأقول أما ابن إسحاق فإمام ثقة حجة ، وقد تعنت فيه تعنتا شديدا من تكلم فيه أو أنزله إلي درجة صدوق حسن الحديث .

وقوله أنه ابن إسحاق لا يحتج به في الأحكام ومحل نظر عند كثير من أهل العلم كذب محض وتعنت شديد بل أكثرهم علي توثيقه مطلقا . وأما وصفه بالتدليس وأنه لابد أن يصرح بالتحديث فقول مستحدث شديد الضعف ولم يصفه بذلك أصلاً أحدٌ من الأئمة الأوائل .

وانظر كتاب رقم (472) (الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه))

وأما الواقدي فاختلف فيه اختلافا كثيرا وقد وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا ، والأقرب والأصح أنه لا ينزل عن درجة صدوق حسن الحديث وما في حديثه من منكرات فهي ممن روي عنهم من متروكين ومجاهيل وليس منه هو .

وأما نقله عن الإمام أحمد أنه (يركب الأسانيد) فخطأ محض ولا أدري لماذا ينقله هنا فلو كان كما يقول فالرجل إذن متعمد للكذب فمثله ليس يحتج به فقط بل ولا يستشهد به في شيءٍ أصلاً ! . لكن الواقدي ليس من الكذب في شئ بالملية وهو إمام عالم وحجة في التاريخ . وأما ابن سعد فإمام ثقة لا خلاف فيه)

_ باب بيان الضلال الذي كان عليه الناس في الجاهلية قبل الإسلام

12633_ عن أبي رجاء العطاردي قال كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب . وقال كنت يوم بعث النبي غلاما أرعى الإبل على أهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النار إلى مسيلمة الكذاب . (صحيح)

12634_ عن ابن عباس قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفَهاً بغير عِلمٍ وحرَّموا ما رزقهم الله افتراءً على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يبق على دين إبراهيم عليه السلام إلا قليلون منهم قس بن ساعدة الإيادي وزيد بن عمرو بن نفيل وأمية بن أبي الصلت وأبو قيس بن أبي أنس وخالد بن سنان والنابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمة وكعب بن لؤي بن غالب أحد أجداد النبي وولد النبي وكان على دين إبراهيم كما سيأتي)

_ باب أول من غيَّر دين إبراهيم هو عمرو بن عامر بن لحي

12635_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أخا بني كعب هؤلاء يجرُّ قَصَبه في النار . (صحيح)

_ باب ذكر نسَبِه الشريف

قال الأعظمي (هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . هذا القدر من النسب ذكره البخاري في صحيحه في مناقب الأنصار باب مبعث النبي .

وقد أجمع العلماء أن النبي يُنسَب إلى عدنان . وروي أن النبي كان إذا انتهى إلى عدنان أمسك ويقول كذَبَ النَّسَّابون ، قال تعالى (وقرونا بين ذلك كثيرا) . رواه ابن سعد في الطبقات (1/ 56) عن هشام الكلبي قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول فذكره .

وهشام هو ابن محمد بن السائب الكلبي وأبو محمد بن السائب كلاهما متروكان إلا أن النسابين اتفقوا على أن عدنان ينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وإن كان وقع الخلاف في عدد الجيل بين عدنان وبين إسماعيل عليه السلام)

(وأقول هشام وأبوه محمد الكلبي الأقرب أنهما ضعيفان فقط وأقصي أمرهما سوء الحفظ لاشتغالهما بحفظ أمور أخري غير الحديث حتي ساء حفظهما له)

12636_ عن زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي وقيل لها أرأيت النبي أكان من مضر ؟ قالت فممن كان إلا من مضر من بني النضر بن كنانة . (صحيح)

12637_عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم . (صحيح)

12638_ عن الأشعث بن قيس قال أتيت رسول الله في وفد لا يرون أني أفضلهم فقلت يا رسول الله إنا نزعم أنك منا قال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا . فكان الأشعث بن قيس يقول لا أوتى برجل نفى رجلا من قريش من النضر بن كنانة إلا جلدته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إنا نزعم أنك منا قيل لأن النبي كانت له جدة من كندة هي أم كلاب بن مرة فذلك ما أراد الأشعث . قوله لا نقفو أمنا أي لا نتبع الأمهات في الانتساب ونترك الآباء ، وقيل معناه لا نتهمها ولا نقذفها من قفاه إذا قذفه بما ليس فيه)

12639_ عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض ، فقال النبي إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا . (صحيح لغيره)

12640_ عن عبد المطلب بن ربيعة أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله مغضبا وأنا عنده فقال ما أغضبك ؟ قال ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله ، ثم قال يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه . (حسن)

_ باب ما جاء في ولادة النبي صلي الله عليه وسلم

12641_ عن أبي قتادة أن أعرابيا قال يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين ؟ فقال ذاك يوم ولدت فيه وأنزل عليَّ فيه . (صحيح)

12642_ عن ابن عباس قال وُلِد نبيكم يوم الاثنين . (حسن)

12643_ عن ابن عباس قال ولد النبي يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين . (حسن)

12644_ عن قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله عام الفيل فنحن لدان وُلِدنا مولدا واحدا . (حسن)

12645_ عن ابن عباس قال ولد النبي عام الفيل . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم رواه البيهقي من وجه آخر عن يحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد فذكره بإسناده إلا أنه قال يوم الفيل ، قال الذهبي في السيرة (1/ 22) صحيح . وقوله يوم الفيل يعني عام الفيل . كما قال ابن سعد في الطبقات (1/ 101) وهو المشهور المستفيض في كتب السير والتاريخ .

وكان من شأن الفيل أن ملكا كان باليمن غلب عليها وكان أصله من حبشة يقال له أبرهة بنى كنيسة بصنعاء فسماها القليس وزعم أنه يصرف إليها حج العرب وحلف أنه يسير إلى الكعبة فيهدمها حتى حصل ما حصل من هلاكه . انظر تفصيل ذلك في ثقات ابن حبان (5/ 15 -21))

_ نبي الرحمة صلي الله عليه وسلم وُلِد يتيما

قال تعالي (ألم يجِدكَ يتيماً فآوي) (الضحي / 6)

12646_ عن قيس بن مخرمة قال ولدت أنا ورسول الله عام الفيل فنحن لدان وذكر ولادة رسول الله فقال توفي أبوه وأمه حبلى به . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ولد رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل . قلت وهو الثالث والعشرون مع شهر أبريل عام (571) من ميلاد المسيح عليه السلام وتوفي أبوه عبد الله وأمه آمنة حامل به .

ذكر أصحاب السير أن عبد الله أقام من زوجه آمنة بنت وهب في بيت أهلها ثلاثة أيام على عادة العرب في الجاهلية ثم انتقل معها إلى بيت أبيه ولم يلبث معها طويلا إذ خرج إلى الشام في تجارة

وتركها حاملا ، وبقي عبد الله في هذا السفر بعض الأشهر ثم عند رجوعه من الشام نزل على أخوال أبيه عبد المطلب بني عدي بن النجار بالمدينة ليستريح من عناء السفر ،

فاتفق أنه مرض عندهم فبقي وعاد رفاقه إلى مكة منهم علم عبد المطلب بخبر مرضه فأرسل أكبر بنيه الحارث ليرجع بأخيه وما أن وصل الحارث إلى المدينة حتى علم بوفاة أخيه عبد الله ودفن في دار النابغة من بني النجار وذلك في شهر شعبان قبل حادثة الفيل بأربعة أشهر .

قال ابن سعد نقلا عن الواقدي دار النابغة هو رجل من بني عدي بن النجار في الدار التي إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك وأخبره أخواله بمرضه وبقيامهم عليه وما ولوا من أمره وأنهم قبروه فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجدا شديدا ورسول الله يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة)

_ باب ما ظهر من المعجزات عند مولد النبي

12647_ عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك ، دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين ترين . وفي رواية قال ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله المنجدل أي ملقى . وقوله دعوة إبراهيم يعني به قوله تعالى (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) . وقوله وبشارة عيسى يعني به قوله تعالى (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد))

12648_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ، قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى وبصرى من أرض الشام . (صحيح)

12649_ عن أبي أمامة قال قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك ؟ قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام . (حسن)

قال الأعظمي (وأما ما رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي (1/ 126) وأبو نعيم (1/ 174) والخرائطي في هواتف الجان وعنه ابن كثير في التاريخ (2/ 268) وغيرهم من ارتجاس إيوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة وغيض بحيرة ساوة وخمود نار فارس بعد ألف سنة ورؤيا الموبذان أن الخيول العربية قطعت دجلة وانتشرت في بلادها في سياق طويل فهو منكر كما قال الذهبي في السيرة (1/ 38) بعد أن ساقه من ابن أبي الدنيا هذا حديث منكر غريب)

(وأقول بل هو ضعيف فقط ولعل المراد بالنكارة هنا نكارة إسناده)

_ شهادة اليهودي بنبوته صلي الله عليه وسلم عند ولادته

12650 _ عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقال القوم والله ما نعلمه ، قال الله أكبر أما إذا أخطأكم فلا بأس انظروا واحفظوا ما أقول لكم ولد فيكم هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة ،

بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس ، لا يرضع ليلتين وذلك أن عفريتا من الجن أدخل أصبعه في فمه فمنعه الرضاع ، فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا ،

فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث هذا اليهودي ؟ بلغكم مولد هذا الغلام ؟ فانطلقوا حتى جاؤوا اليهودي فأخبروه الخبر ، قال فاذهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقال أخرجي إلينا ابنك ، فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما أفاق قالوا ويلك مالك ؟

قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل أفرحتم به يا معشر قريش ؟ أما والله ليسطونَّ بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب . وكان في النفر الذي قال لهم اليهودي ما قال هشام والوليد ابنا المغيرة ومسافر بن أبي عمرو وعبيدة بن الحارث وعقبة بن ربيعة شاب فوق المحتلم في نفر من بني عبد مناف وغيرهم من قريش . (حسن)

12651_ عن عائشة قالت سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات فلما كان ليلة ولد رسول الله قال في مجلس من مجالس قريش هل كان فيكم من مولود هذه الليلة ؟ قالوا لا نعلمه ، قال أخطأت والله حيث كنت أكره انظروا يا معشر قريش وأحصوا ما أقول لكم ولد الليلة نبي هذه الأمة أحمد الآخر فإن أخطأكم فبفلسطين ،

به شامة بين كتفيه سوداء صفراء فيها شعرات متواترات ، فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم ذكروا لأهاليهم فقيل لبعضهم وأسد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام فسماه محمدا ، فالتقوا بعد من يومهم فأتوا اليهودي في منزله فقالوا أعلمت أنه ولد فينا مولود ؟ قال أبعد خبري أم قبله ؟ قالوا قبله واسمه أحمد ،

قال فاذهبوا بنا إليه فخرجوا معه حتى دخلوا على أمه فأخرجته إليهم فرأى الشامة في ظهره فغشي على اليهودي ثم أفاق فقالوا ويلك ما لك ؟ قال ذهبت النبوة من بني إسرائيل ، وخرج الكتاب من أيديهم وهذا مكتوب يقتلهم ويبز أخبارهم فازت العرب بالنبوة أفرحتم يا معشر قريش ؟ أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبؤها من المشرق إلي المغرب . (حسن)

12652_ عن حسان بن ثابت قال والله إني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمة بيثرب يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له ويلك ما لك ؟ قال طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهذا شاهد قوي لحديث عائشة وإن كان الأول في مكة والثاني في المدينة ولكنهما شهدا بنبوة النبي)

_ عدد مرضعات النبي صلي الله عليه وسلم

_ ثويبة

12653_ عن عروة قال وثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي . (صحيح)

12654_ عن ابن عباس قال قيل للنبي ألا تتزوج ابنة حمزة ؟ قال إنها ابنة أخي من الرضاعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مصعب الزبيري كانت ثويبة أرضعت النبي بعدما أرضع حمزة ثم أرضعت أبا سلمة (الفتح / 9 / 142) . ثويبة -مصغرة- أنها أرضعت النبي أياما حتى قدمت حليمة وكانت ثويبة أرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد .

اختلف في إسلامها فذكرها ابن مندة في الصحابة وقال أبو نعيم لا نعلم أحدا ذكر إسلامها غيره ، والذي في السير أن النبي كان يكرمها وكانت تدخل عليه بعدما تزوج خديجة وكان يرسل إليها الصلة من المدينة إلى أن كان بعد فتح خيبر ماتت ومات ابنها مسروح (الفتح / 9 / 145))

_ حليمة السعدية

12655_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا له أخبرنا عن نفسك ، قال نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فبينا أنا في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض معهما طست من ذهب مملوء ثلجا فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه ،

فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى إذا أنقياه رداه كما كان ، ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزني بعشرة فوزنتهم ، ثم قال زنه بمائة من أمته فوزني

بمائة فوزنتهم ، ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بألف فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم . (صحيح)

قال الأعظمي (والمرضعة هي حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أخذته معها إلى أرضها فأقام معها في بني سعد بن بكر نحو خمس سنين . وقد ذكروا نسوة أخرى أرضعن رسول الله ولكن الصحيح ما ذكرته)
(وأقول بعض ما لم يذكره كذلك حسن لكن نحو تلك الأمور لا تأثير له في الأحكام والعقائد)

_ باب ما رأت حليمة من الخير

12656_ عن عبد الله بن جعفر قال كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله التي أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء ، قالت وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئا ،

قالت فخرجت على أتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج ، فخرجت على أتاني تلك فلقد أدمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء ،

فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم وما عسى أن تصنع أمه وجده ، فكنا نكرهه لذلك فما

بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ،

قال لا عليك أن تفعلي عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة ، قالت فذهبت إليه فأخذته وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره ، فلما أخذته ورجعت به إلى رحلي فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل ،

فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة ، قالت يقول صاحبي حين أصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة ، فقلت والله إني لأرجو ذلك ، قالت ثم خرجنا وركبت أتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى إن صواحبي ليقلن لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهن بلى والله إنها لهي هي ، فيقلن والله إن لها لشأنا ،

قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح عليَّ حين قدمت به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا ،

فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته ، وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا ، فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه

فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ فإني أخشى عليه وباء مكة ، قالت فلم نزل بها حتى ردته معنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (1/ 498) هذا حديث جيد الإسناد . وقال ابن كثير في البداية والنهاية (2/ 275) وهذا الحديث قد روي من طرق أخرى وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي)

_ باب في معجزة شق الصدر وهو غلام

12657_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأَمَه ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون . قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأمه بفتح اللام وبعدها همزة على وزن ضربه ومعناه جمعه وضم بعضه إلى بعض . وقوله ظئره أي مرضعه وكان عمره آنذاك أربع سنوات والسنة الخامسة أعادت حليمة إياه إلى أمه آمنة)

12658_ عن عتبة بن عبد أن رجلا سأل رسول الله فقال كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا

أخي اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا ، فانطلق أخي ومكثت عند البهم فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو ؟ قال نعم ،

فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني إلى القفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة ، فقال أحدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل ألفا من أمته في كفة ،

فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخر عليَّ بعضهم فقال لو أن أمته وزنت به لمال بهم ، ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيمه فأشفقت عليَّ أن يكون ألبس بي ، قالت أعيذك بالله فرحَّلت بعيرا لها فجعلتني أو فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي فقالت أوأديت أمانتي وذمتي ؟ وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك فقالت إني رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام . (صحيح)

_ باب في شق صدره صلي الله عليه وسلم مرة ثانية ليلة الإسراء

12659_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فُرِّج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه . (صحيح)

12660_ عن أبي بن كعب أن أبا هريرة كان جريئا على أن يسأل رسول الله عن أشياء لا يسأله عنها غيره ، فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة ؟ فاستوى رسول الله جالسا وقال لقد

سألت أبا هريرة ، إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل أهو هو ؟ قال نعم ، فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط ،

فأقبلا إليَّ يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأخذهما مسّاً ، فقال أحدهما لصاحبه أضجعه فأضجعاني بلا قَصرٍ ولا هَصرٍ فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع ، فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها ، فقال له أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذي أخرج يشبه الفضة ثم هز إبهام رجلي اليمنى فقال اغد واسلم ، فرجعت بها أغدو به رقة على الصغير ورحمة للكبير . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال قبله (وأما ما روي في شق صدره ثالثة وهو ابن عشر سنين فهو ضعيف) . وأقول بل هو حسن علي الأقل)

(قال الأعظمي (وفي الباب روي أيضا عن عتبة بن عبد وشداد بن أوس وحليمة السعدية وغيرهم ولا يصح منها شيء إلا ما ذكرته) . وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب ما جاء في أسماء رسول الله

قال تعالي (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) (الفتح / 29)
وقوله تعالي علي لسان عيسي عليه السلام (مِن بَعدِي اسمُه أحمد) (الصف / 6)

12661_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله لي خمسة أسماء ، أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب . (صحيح)

12662_ عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال إن لي أسماء ، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد ، وقد سماه الله رءوفا رحيما . (صحيح) وعن عقيل قال قلت للزهري وما العاقب ؟ قال الذي ليس بعده نبي .

12663_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم ، يشتمون مذمَّماً ويلعنون مذمما وأنا محمد . (صحيح)

12664_ عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله يسمي لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة . (صحيح)

12665_ عن حذيفة بن اليمان قال سمعت النبي يقول في سكة من سكك المدينة أنا محمد وأنا أحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى المقفي الذي يقفو غيره ويجيء من بعده يريد أنه آخر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام)

_ باب كنية النبي

12666_ عن أنس قال نادى رجل رجلا بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله فقال يا رسول الله إني لم أعنك إنما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . (صحيح)

12667_ عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار لا نكنك أبا القاسم ولا ننعمك عينا ، فقال النبي أحسنت الأنصار سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم . وفي رواية بنحوه وقال فإني أنا أبو القاسم أقسم بينكم . (صحيح)

12668_ عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبي فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا ندعك تسمي باسم رسول الله ، فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم أقسم بينكم . (صحيح)

قال الأعظمي (ورد في بعض الروايات أنه سمى الولد محمدا كما عند مسلم (2133 -3) والراجح هو القاسم لأنه لم يقع الإنكار من الأنصار عليه إلا حيث لزم من تسمية ولده القاسم أن يصير يكنى أبا القاسم)

(وأقول بل كلها روايات صحيحة ولا إشكال)

12669_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي . (صحيح)

_ باب ما جاء في أبوي النبي

12670_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي ؟ قال في النار ، فلما قفى دعاه فقال إن أبي وأباك في النار . (صحيح)

12671_ عن أبي هريرة قال زار النبي قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ثم قال استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت . (صحيح)

12672_ عن بريدة قال لما فتح رسول الله مكة أتى جذم قبر فجلس إليه فجعل كهيئة المخاطب وجلس الناس حوله فقام وهو يبكي فتلقاه عمر وكان من أجرأ الناس عليه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك ؟ قال هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الاستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فرقت نفسي فبكيت . قال فلم يُرَ يوم كان أكثر باكيا منه يومئذ . (صحيح)

12673_ عن بريدة بن الحصيب قال انتهى النبي إلى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله كثير فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فاستقبله عمر فقال ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال هذا قبر آمنة بنت وهب استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فأبى علي وأدركتني رقتها فبكيت . قال فما رأيت ساعة أكثر باكيا من تلك الساعة . (صحيح)

12674_ عن ابن مسعود قال خرج رسول الله ينظر في المقابر وخرجنا معه فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فناجاه طويلا ثم ارتفع نحيب رسول الله باكيا فبكينا لبكاء رسول الله ثم إن رسول الله أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما الذي أبكاك ؟ لقد أبكانا وأفزعنا ، فجاء فجلس إلينا فقال أفزعكم بكائي ؟ فقلنا نعم يا رسول الله ،

فقال إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيه واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه ونزل عليَّ (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين حتى ختم الآية (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي أبكاني .(صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحكم الصادر من النبي لا ينافي قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فإن أهل الفترة يمتحنون في العرصات يوم القيامة فيكون منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب فيكون هؤلاء المسمون من جملة من لا يجيبون . وقد ذكرت بعض الشيء في كتاب القدر وأذكر الأشياء الأخرى في تفسير الآية الكريمة وفي أهوال يوم القيامة إن شاء الله تعالى)

(وأقول أهل الفترة الذين يعذرون بعدم بلوغهم دعوة الأنبياء من النادر جداً وجودهم أصلاً وأكثر مشركي مكة لم يكونوا من أهل الفترة من الأصل بل بلغتهم دعوة إبراهيم وعيسي وموسي وغيرهم فكيف يقال أهل فترة ! . وأهل الفترة إن نظرت في شروطهم وما ورد فيهم من أحاديث لعلمت أنهم أناس يعدون علي الأصابع في كل وقت ومكان)

_ حاضنة رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال الأعظمي (كانت أم أيمن مع آمنة في سفرها إلى المدينة فلما ماتت آمنة في طريقها من المدينة إلى مكة حملته أم أيمن مولاتها وحاضنته إلى جده عبد المطلب بمكة)

12675_ عن أنس بن مالك قال لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام

ويكفونهم العمل والمؤونة ، وكانت أم أنس بن مالك وهي تدعى أم سليم وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة كان أخا لأنس لأمه وكانت أعطت أم أنس رسول الله عذاقا لها ،

فأعطاها رسول الله أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد . قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن رسول الله لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم ، قال فردَّ رسول الله إلى أمي عذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانهن من حائطه .

قال ابن شهاب وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله بعدما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعدما توفي رسول الله بخمسة أشهر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله بخمسة أشهر هذا يعارض ما أخرجه ابن سعد في طبقاته (8/ 226) بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب قال لما قبض النبي بكت أم أيمن فقيل لها ما يبكيك ؟ قالت أبكي على خبر السماء . وبإسناده قال لما قتل عمر بكت أم أيمن فقيل لها فقالت اليوم وهى الإسلام . وقال الواقدي ماتت أم أيمن في خلافة عثمان .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمة أم أيمن وجمع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي وأن التي ذكرها طارق بن شهاب هي مولاة أم حبيبة وأن كلا منهما كان اسمها بركة وتكنى أم أيمن . وهو مُحتَمَلٌ على بُعدِه)

_ باب ما روي في ختان رسول الله

12676_ عن ابن عباس أن عبد المطلب ختن النبي يوم سابعه وجعل له مأدبة وسماه محمدا . (ضعيف)

12677_ عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي مختونا مسرورا . قال وأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن ، فكان له شأن . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله مسرورا يعني مقطوع السرة)

12678_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من كرامتي علي ربي أني ولدت مختونا ولم يَرَ أحَدٌ سوأتي . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى أشد ضعفا من هذا . فقول الحاكم في المستدرك (2/ 602) وقد تواترت الأخبار أن رسول الله ولد مختونا مسرورا فيه نظر ، ولذا تعقبه الذهبي فقال ما أعلم صحة ذلك فكيف متواترا . وقال ابن كثير في البداية والنهاية (1/ 265) وقد ادعى بعضهم صحته لما ورد له من الطرق حتى زعم بعضهم أنه متواتر وفي كله نظر .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة النبوية / ص 27) بعد أن ذكر حديث الوليد بن مسلم أن عبد المطلب ختن النبي يوم سابعه وهذا أصح مما رواه ابن سعد أنه ولد مختونا مسرورا . وقد

رأيت في كل من هذه الأخبار في صحتها النظر فالذي يرجح أن عبد المطلب ختن النبي يوم سابعه حريا لعادة العرب وهذا لا يحتاج إلى دليل .

وقال الحافظ ابن القيم في تحفة المودود (ص 345) وقد جاء في بعض الروايات أن جده عبد المطلب ختنه في اليوم السابع ، قال وهو على ما فيه أشبه بالصواب وأقرب للواقع . وقال في زاده (1/ 81) وقد اختلف في ختانه على ثلاثة أقوال ، أحدها أنه ولد مختونا مسرورا ،

وروي في ذلك حديث لا يصح ذكره أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات وليس فيه حديث ثابت وليس هذا من خواصه فإن كثيرا من الناس يولد مختونا ، والقول الثاني أنه ختن يوم شق قلبه الملائكة عند ظئره حليمة ، والقول الثالث أن جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمدا ،

ثم قال رحمه الله وقد وقعت هذه المسألة بين رجلين فاضلين صنف أحدهما مصنفا في أنه ولد مختونا وأجلب فيه من الأحاديث التي لا خطام لها ولا زمام وهو كمال الدين ابن طلحة فنقضه عليه كمال الدين ابن العديم وبيَّن فيه أنه ختن على عادة العرب وكان عموم هذه السنة للعرب قاطبة مغنيا عن نقلٍ معيَّن فيها والله أعلم)

(وأقول الزعم هنا بنصرة أحد الأقوال بتضعيف الأحاديث خطأ شديد وأحاديث أن النبي ولد مختونا لها طرق ترفعها إلي الحسن علي الأقل لكن كذلك قول بعضهم أن الأخبار الواردة في هذا تبلغ درجة التواتر خطأ ظاهِرٌ أيضا)

_ النبي في رعاية جده عبد المطلب حتي مات

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق كان رسول الله مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله فراش في ظل الكعبة فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له وكان رسول الله يأتي حتى يجلس عليه فيذهب أعمامه يؤخرونه فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول إن لابني هذا لشأنا ،

فتوفي عبد المطلب ورسول الله ابن ثماني سنين بعد الفيل بثماني سنين . رقم الفقرة (47) . فأوصى به إلى عمه أبي طالب . ذكر ابن سعد (1/ 119) ومات عبد المطلب فدفن بالحجون وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ويقال ابن مائة وعشر سنين ، وسئل رسول الله أتذكر موت عبد المطلب ؟ قال نعم أنا يومئذ ابن ثماني سنين . قالت أم أيمن رأيت رسول الله يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب)

_ الاعتناء بحفظ عورته وهو صغير

12679_ عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال إزاري إزاري فشد عليه إزاره . قال فما رؤي بعد ذلك عريانا . (صحيح)

_ خروج النبي مع عمه إلي الشام

12680_ عن أبي موسى الأشعري قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون

به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت ، قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين ،

فقال له أشياخ من قريش ما علمك ؟ فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ، ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل فقال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله ،

فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه ، فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه ، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم ؟ قالوا جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا ،

فقال هل خلفكم أحد هو خير منكم ؟ قالوا إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا ، قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده ؟ قالوا لا ، قال فبايعوه وأقاموا معه ، قال أنشدكم بالله أيكم وليه ؟ قالوا أبو طالب ، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب . وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ، فتعقبه الذهبي فقال أظنه موضوعا فبعضه باطل ، كذا قال لعله

لوجود ذكر أبي بكر وبلال في الحديث وهذا القدر من الحديث منكر لا شك فيه ولكن أصل القصة وهي ذهابه إلى الشام مع عمه لم ينكر عليه أحد فيما أعلم .

وقد جزم به الحافظ ابن القيم فقال في زاده (1/ 76 -78) فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام وقيل كانت سنه تسع سنين وفي هذه الخرجة رآه بحيرى الراهب وأمر عمه ألا يقدم به إلى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه عمه جمع بعض غلمانه إلى مكة ، ثم قال ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه بلالا وهو من الغلط الواضح ،

فإن بلالا ذاك لعله لم يكن موجودا وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر ، وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل أرسل معه عمه بلالا ولكن قال رجلا . وقد ذكر هذه القصة محمد بن إسحاق في سيرته وليس فيها ذكر أبي بكر وبلال .

قال ابن إسحاق ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجرا إلى الشام فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير صب له رسول الله فيما يزعمون فرقَّ له أبو طالب وقال والله لأخرجن به معي ولا أفارقه ولا يفارقني أبدا أو كما قال ، فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرى في صومعة له وكان إليه علم أهل النصرانية ،

ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر ، فلما نزلوا ذلك العام ببحيرى وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو من صومعته ،

يزعمون أنه رأى رسول الله في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله حتى استظل تحتها ، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته وقد أمر بطعام ،

فصنع ثم أرسل إليهم فقال إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم ، فقال له رجل منهم والله يا بحيرى إن لك لشأنا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم ؟ قال له بحيرى صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلوا منه كلكم ،

فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي ، قالوا يا بحيرى ما تخلف أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام وهو أحدثنا سنا فتخلف في رحالنا ، قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم ،

فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى إن كان للؤما بنا أن يتخلف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم ، فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته ،

حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيرى وقال له يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسوك الله قال له لا تسألني باللات والعزى فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما ،

فقال له بحيرى فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال له سلني عما بدا لك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده ،

فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال ما هذا الغلام منك ؟ قال ابني ، قال بحيرى ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا ، قال فإنه ابن أخي ، قال فما فعل أبوه ؟ قال مات وأمه حبلى به ، قال صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرع به إلى بلاده ،

فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام . سيرة ابن إسحاق (53 وما بعده) وسيرة ابن هشام (1/ 180 -183) . وقراد أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان ثقة حافظ لم أجد من جرحه ، قال عبد الله بن أحمد سمعت أبي ذكر أبا نوح فقال كان عاقلا من الرجال . وذكر الخطيب في تاريخه قول مجاهد بن موسى ويحيى بن معين وغيرهما في توثيق عبد الرحمن بن غزوان فلا يضر تفرده .

وقد قال الحافظ ابن حجر في الإصابة رجاله ثقات وذكر أبي بكر وبلال خطأ من أحد الرواة أو منه لأن كبار الأئمة لم يسلموا من الخطأ والسهو فلا يستطيع أحد أن يسقط أصل القصة من السيرة النبوية فلا ينبغي الإنكار على هذه القصة من أصلها خوفا من أن بعض المستشرقين اتخذوها ذريعة للطعن في نبوة النبي وقالوا إنه أخذ شرائع الإسلام من هذا الراهب بل منهم من قال إنه أخذ القرآن بكامله منه وهو قول يدل على إفلاس قائله وجهله)

---- (وأقول بل ذكر بلال في القصة صحيح أيضا وقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم واستشهد به عدد من الأئمة ، وأما النكارة فيه فجوابها في أمرين .

الأمر الأول أنهم يبنون قولهم علي أن بلالا أصغر من أبي بكر بكثير حتي قال الذهبي في تعليقه المستدرك (لعله لم يكن وُلِد) والذهبي نفسه له أقوال ترجح أنه رجع عن ذلك لكن المراد هنا أن هذا مبنيٌّ علي ظنهم بذلك والصحيح أن أبا بكر وبلال كان متقاربين في السن .

وكذلك قولهم أن أبا بكر لم يكن ملَكَ بلالا فأقول ما الحاجة لذلك أصلاً ! ألا يستطيع أن يأمره بشئ دون أن يملكه ! . وأما قولهم أن أبا بكر لم يكن متأهلاً فأقول يا هؤلاء أتقيسون زمانهم بزمانكم ! .

هذا رسول الله قطعاً قد تزوج عائشة وعمرها تسع سنوات أي صارت تعرف طرق الحياة والتدبير والمنزل وعمرها تسع سنوات فما بالك بالذكور وهم يخرجون إلي الصحاري والصيد ورعي الغنم وغير ذلك ، بل وقد رأينا حتي اليوم في بعض البلاد من لم يبلغوا السابعة من عمرهم ومع ذلك يخرجون وحدهم للرعي بقطيع كبير من الغنم ! .

فأبو بكر وبلال متقاربان في السن وليس بالضرورة أن يملك الرجل آخر حتي يرشده أو يأمره وكانت حياتهم وطبيعتهم تسمح بأمور لا يقدر عليها بعض البالغين اليوم ! .

والأمر الثاني أنه حتي علي قولهم تنزلا فالخطأ أيضا مبني علي ظنهم أنها كانت سفرة واحدة وهذا خطأ فقد سافر أبو بكر معه حين كان عمره خمسا وعشرين سنة ، فحينها تكون هذه الجملة

الأخيرة مدرجة مما حدث في السفرة الثانية فأدخلت ليس بالخطأ بل بالاختصار الشديد المخل علي السفرة الأولي . وعلي كل فالحديث حسن علي الأقل .

وأما المشتشرقين فكثير منهم يجمع بين الكفر والغباء والتكبر الشديد المريب ، بل ولم يستطيعوا هم أنفسهم أن يثبتوا نبوة عيسي ولا نبوة موسي ! .

وانظر كتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

وكتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)) ----

_ باب النبي صلي الله عليه وسلم يرعي الغنم

12681_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من نبي إلا وقد رعى الغنم ، قالوا وأنت يا رسول الله ؟ قال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة . (صحيح)

12682_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي بمر الظهران ونحن نجني الكباث فقال النبي عليكم بالأسود منه ، فقلنا يا رسول الله كأنك رعيت الغنم ، قال نعم وهل من نبي إلا وقد رعاها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الكباث هو النضيج من ثمر الأراك)

_ حضور النبي بعض أيام حرب الفِجَار

قال الأعظمي (روي عن النبي قال كنت أنبل على أعمامي أي أرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها ، وقيل معناه أي كنت أناولهم النبل ليرموا ، وكان قائد قريش حرب بن أمية . ذكره ابن هشام بدون إسناد (1/ 186) ولم أقف على هذا الحديث مُسنَداً .

وحرب الفجار كما قال ابن إسحاق هاجت حرب الفجار ورسول الله ابن عشرين سنة وإنما سمي يوم الفجار بما استحل فيه هذان الحيان كنانة وقيس عيلان من المحارم بينهم ، وكان قائد قريش

وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة حتى إذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس .

إلا أن ابن هشام خالف ابن إسحاق في تحديد عمر النبي فقال أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان فذكر مطولا . سيرة ابن هشام (1/ 186 -187) . وذكره ابن سعد في الطبقات (1/ 126 128) عن الواقدي مفصَّلا)

_ شهود النبي حِلفَ الفضول

12683_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما أحب أن لي حمر النعم وأني أنكثه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معنى المطيبين كلام لابن حبان في صحيحه كما أن السندي له كلام في مسند أحمد فراجعه وحلف الفضول . راجع حاشية ابن حبان)

(وأقول قال ابن حبان في صحيحه بعد هذا الحديث (4374) (والمطيبون هاشم وأمية وزهرة ومخزوم ، وقال أضمر في هذين الخبرين من يريد به شهدت من حلف المطيبين لأنه لم يشهد حلف المطيبين لأن حلف المطيبين كان قبل مولد رسول الله وإنما شهد رسول الله حلف الفضول وهم من المطيبين ، قد ذكرت الكلام على هذا الخبر بتفصيل في كتاب التوريث والحجب))

12684_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا حلف في الإسلام وكل حلف كان في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة وما يسرُّني أن لي حمر النعم وأني نقضت الحلف الذي كان في دار الندوة . (صحيح)

12685_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما شهدت من حلف قريش إلا حلف المطيبين وما أحب أن لي حمر النعم وإني كنت نقضته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال محمد بن نصر قال بعض أهل المعرفة بالسير وأيام الناس أن قوله في هذا الحديث حلف المطيبين غلط إنما هو حلف الفضول وذلك أن النبي لم يدرك حلف المطيبين لأن ذلك كان قديما قبل أن يولد بزمان . ذكره البيهقي . قلت وكذلك قاله غير واحد من أهل العلم .

قال القتيبي أحسبه أراد حلف الفضول لأن المطيبين هم الذين عقدوا حلف الفضول . ذكره البيهقي أيضا . وقال ابن حبان أضمر في هذين الخبرين من يريد به شهدت من حلف المطيبين لأنه لم يشهد حلف المطيبين لأن حلف المطيبين كان قبل مولد رسول الله وإنما شهد رسول الله حلف الفضول وهم من المطيبين .

وقال البيهقي بعد أن ساق الحديث كذا روي هذا التفسير مدرجا في الحديث ولا أدري قائله وزعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول فإن النبي لم يدرك حلف المطيبين . قال ابن كثير هذا لا شك فيه وذلك أن قريشا تحالفوا بعد موت قصي وتنازعوا في الذي كان جعله قصي لابنه عبد الدار من السقاية والرفادة واللواء والندوة والحجابة ،

ونازعهم فيه بنو عبد مناف وقامت مع كل طائفة قبائل من قريش وتحالفوا على النصرة لحزبهم فأحضر أصحاب بني عبد مناف جفنة فيها طيب فوضعوا أيديهم فيها وتحالفوا فلما قاموا مسحوا أيديهم بأركان البيت فسموا المطيبين كما تقدم ، وكان هذا قديما ولكن المراد بهذا الحلف حلف الفضول وكان في دار عبد الله بن جدعان ،

كما رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا قال رسول الله لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الإسلام لأجبت تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وألا يعد ظالم مظلوما .

قالوا وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر وذلك لأن الفجار كان في شعبان من هذه السنة وكان حلف الفضول أكرم حلف سمع به وأشرفه في العرب . البداية والنهاية (2/ 291))

(وأقول الحديث في ذاته صحيح وليس فيه خطأ في اللفظ وإنما النظر في تأويله كما سبق عن الإمام ابن حبان وغيره)

_ باب ما جاء في تسمية حلف الفضول

قال الأعظمي (يذكرون في تسمية هذا الحلف بالفضول أن جرهما في الزمن الأول قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم أحدهم الفضل بن فضالة والثاني الفضل بن وداعة الثالث فضيل بن الحارث ، وقيل بل هم الفضيل بن شراعة والفضل بن وداعة والفضيل بن قضاعة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول ،

وقيل بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها وألا يغزو ظالم مظلوما ، وكان هذا الحلف والنبي في العشرين من عمره وكان أكرم حلف وأشرفه . قال القتيبي تحالفوا في دار عبد الله بن جدعان فسموا ذلك الحلف حلف الفضول تشبيها له بحلف كان بمكة أيام جرهم على التناصف والأخذ للضعيف من القوي وللغريب من القاطن ،

قام به رجال جرهم يقال لهم الفضل بن الحارث والفضل بن وداعة والفضل بن فضالة فقيل حلف الفضول جميعا لأسماء هؤلاء . وسمي غيره فضل وفضال وفضيل وفضالة . وقال ابن إسحاق تداعت قبائل من قريش إلى حلف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي لشرفه وسنِّه ،

فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو عبد المطلب وأسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتميم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول . سيرة ابن هشام (1/ 133 -134))

_ تجارته صلي الله عليه وسلم لخديجة والتزوج بها

قال الأعظمي (كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية موسرة)

12686_ عن جابر قال استأجرت خديجة رسول الله سَفرَتين إلى جرش كل سفرة بقلوص . (صحيح)

12687_ عن ابن إسحاق قال وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعل لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة ،

فقبله منها رسول الله وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله في ظل شجرة قريب من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحَرَم ،

فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ، ثم باع رسول الله سلعته التي خرج بها فاشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا ،

وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه ، وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله بها من كرامته فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به بعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك ووسيطتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ،

ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب . (حسن لغيره)

12688_ عن نفيسة بنت أمية قالت لما بلغ رسول الله خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين لما تكاملت فيه من خصال الخير قال له أبو طالب يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة ليس لنا مادة ولا تجارة ،

وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها ويصيبون منافع فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها من طهارتك وإني كنت لأكره أن تأتي الشام وأخاف عليك من اليهود ولكن لا نجد من ذلك بدا ،

وكانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة وتبعث بها إلى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستأجر الرجل وتدفع إليه المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا من لم يكن تاجرا فليس عندهم بشيء ، قال رسول الله فلعلها أن ترسل إليَّ في ذلك ، قال أبو طالب إني أخاف أن تولي غيرك فتطلب أمرا مدبرا ،

فافترقا فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه فقالت ما دريت أنه يريد هذا ثم أرسلت إليه فقالت إنه قد دعاني إلى البعثة إليك ما بلغني من حديثك وعظم أمانتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك ، ففعل رسول الله ، فلقي أبا طالب فقال له ذلك فقال إن هذا لرزق ساقه الله إليك ،

فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدم الشام فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطورا ، قال فتطلع الراهب إلى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال من قريش من أهل الحرم ، قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ،

ثم قال أفي عينيه حمرة ؟ قال ميسرة نعم لا تفارقه قط ، قال الراهب هذا هو وهو آخر الأنبياء ويا ليت أني أدركه حين يؤمر بالخروج ، فوعى ذلك ميسرة ، ثم حضر رسول الله سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى فكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال له الرجل احلف باللات والعزى ، فقال رسول الله ما حلفت بهما قط وإني لأمر بهما فأعرض عنهما ،

فقال الرجل القول قولك ، ثم قال لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده إنه لهو هو ويجده أحبارنا منعوتا في كتبهم ، فوعى ذلك ميسرة ، ثم انصرف أهل العير جميعا ، وكان ميسرة يرى رسول الله إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره ، قال وقدم رسول الله بتجارتها قد ربحت ضعف ما كانت تربح وأضعفت له ما سمته له . (حسن)

12689_ عن ابن عباس أن رسول الله ذكر خديجة وكان أبوها يرغب أن يزوجه فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا فقالت خديجة لأبيها إن محمد بن عبد الله يخطبني فزوجني إياه فزوجها إياه فخلقته وألبسته حلة وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ،

فلما سري عنه سكره نظر فإذا هو مخلق وعليه حلة فقال ما شأني ما هذا ؟ قالت زوجتني محمد بن عبد الله ، قال أنا أزوج يتيم أبي طالب ! لا لعمري ، فقالت خديجة أما تستحي تريد أن تسفه نفسك عند قريش ؟ تخبر الناس أنك كنت سكران ؟ فلم تزل به حتى رضي . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وفيه إن أباها هو الذي زوج خديجة بينما الصحيح أن الذي زوجها عمها لأن أباها مات قبل الفِجَار) .

(وأقول الحديث حسن علي الأقل وفي تضعيفه هذا أمران . الأمر الأول أنه أيد قوله بالرأي القائل أن عمها هو الذي زوجها ! ولآخر إذن أن يقول بل الصحيح أن أباها هو الذي زوجها كما في بعض الأقوال ! . والأمر الثاني أنه حتي إن كان الذي زوجها هو عمها فكثيرا ما كان بعض العرب يطلقون لفظ الأب علي العم فلا إشكال في هذا أيضا)

قال الأعظمي (وأما خديجة فهي تدعى في الجاهلية الطاهرة وأمها هي فاطمة بنت زائدة العامرية ، وكانت خديجة أولا تحت أبي هالة اسمه مالك بن النباش بن زرارة التميمي وولدت له هندا مات يوم الجمل . قال أبو عمر كان فصيحا بليغا وصافا وصف النبي فأحسن وأتقن .

ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم بعده النبي وبنى بها وله خمس وعشرون سنة وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة ، هذا هو المشهور في سن خديجة أم المؤمنين عند تزوج النبي بها . ولكن ذهب ابن إسحاق إلى أن عمرها عند تزوجها كان ثمانيا وعشرين سنة .

أخرجه الحاكم (3/ 182) بإسناد عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال إن أبا طالب وخديجة بنت خويلد هلكا في عام واحد وكان لها يوم تزوجها ثمان وعشرون سنة . ولم يذكر ابن هشام هذه الرواية كما لم يذكره أيضا يونس بن بكير عن ابن إسحاق في قصة خروجه إلى الشام في تجارة خديجة ثم التزوج بها بعد رجوعه فالظاهر أنها رواية شاذة .

قال ابن إسحاق فلما قالت لرسول الله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على أسد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله . رقم الفقرة (59) . قال ابن هشام وأصدقها رسول الله عشرين بكرة . قال البلاذري والدمياطي اثنتي عشرة أوقية ونشا وقال المحب الطبري ذهبا . (سبل الهدى / 2 / 165))

_ أولاده صلي الله عليه وسلم

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق تزوج رسول الله خديجة فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحي زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الإسلام ، وبالقاسم كان يكنَّى ، فأما بناته فأدركن الإسلام وهاجرن معه واتبعنه وآمن به عليه السلام . رقم الفقرة (59) .

قلت لا خلاف في عدد البنات هن أربع . وأما الذكور فاختلفوا فيهم فقال الزبير بن بكار كان لرسول الله غير إبراهيم القاسم وعبد الله . قال الصالحي في سبل الهدى (11/ 16) وهو قول أكثر أهل النسب ونقل عن الدارقطني قوله وهو الأثبت وصححه الحافظ عبد الغني المقدسي)

_ باب ما جاء في لقب النبي بالأمين

قال الأعظمي (عن ابن إسحاق قال فشبَّ رسول الله يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية ومعايبها لما يريد به من كرامته ورسالته وهو على دين قومه حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم مخالطة وأحسنهم جوارا وأعظمهم خلقا وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ،

حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة ، وكان رسول الله فيما ذكر لي يحدث عما كان يحفظه الله به في صغره وأمر جاهليته . سيرة ابن إسحاق رقم الفقرة (54) . وثبت هذا اللقب بأحاديث الباب الآتي . وأما قوله وهو على دين قومه فهو منكر كما سيأتي بيانه في باب كان النبي على دين إبراهيم قبل البعثة)

_ باب في وضعه صلي الله عليه وسلم الحجر الأسود عند بناء الكعبة وهو في خمس وثلاثين سنة

12690_ عن عبد الله بن السائب أنه كان فيمن يبني الكعبة في الجاهلية قال ولي حجر أنا نحته بيدي أعبده من دون الله فأجيء باللبن الخاثر الذي أنفسه على نفسي فأصبه عليه فيجيء الكلب فيلحسه ثم يشغر فيبول ، فبنينا حتى بلغنا موضع الحجر وما يرى الحجر أحد فإذا هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يكاد يتراءى منه وجه الرجل ،

فقال بطن من قريش نحن نضعه وقال آخرون نحن نضعه فقالوا اجعلوا بينكم حكما ، قالوا أول رجل يطلع من الفج ، فجاء النبي فقالو أتاكم الأمين فقالوا له فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم فأخذوا بنواحيه معه فوضعه هو . (صحيح)

12691_ عن علي بن أبي طالب قال فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة فكان رسول الله أول من خرج عليهم فقضى بينهم أن يجعلوه في مرط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم ثم أخذه رسول الله فوضعه . (صحيح)

12692_ عن ابن شهاب الزهري قال لما بلغ رسول الله الحلم أجمرت امرأة الكعبة وطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها حتى إذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن أي القبائل تلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم أول من يطلع علينا ،

فطلع عليهم رسول الله وهو غلام عليه وشاح نمرة فحكموه فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاها ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن فكان هو يضعه حتى دعوه الأمين قبل أن ينزل عليه وحي ، فطفقوا لا ينحرون جزورا إلا التمسوه فيدعو لهم فيها . (حسن لغيره)

12693_ عن أبي الطفيل قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت قدر ما يقتحمها العناق وكانت غير مسقوفة إنما توضع ثيابها عليها ثم يسدل سدلا عليها ، وكان الركن الأسود موضوعا على سورها باديا وكانت ذات ركنين كهيئة هذه الحلقة ، فأقبلت سفينة من أرض الروم حتى إذا كانوا قريبا من جدة انكسرت السفينة ،

فخرجت قريش ليأخذوا خشبها فوجدوا روميا عندها فأخذوا الخشب أعطاهم إياها وكان السفينة تريد الحبشة وكان الرومي الذي في السفينة نجارا فقدموا بالخشب وقدموا بالرومي ، فقالت قريش نبني بهذا الخشب بيت ربنا فلما أن أرادوا هدمه إذا هم بحية على سور البيت مثل قطعة الجائز سوداء الظهر بيضاء البطن ،

فجعلت كلما دنا أحد من البيت ليهدمه أو يأخذ من حجارته سعت إليه فاتحة فاها ، فاجتمعت قريش عند الحرم فعجوا إلى الله وقالوا ربنا لم نُرَع أردنا تشريف بيتك وترتيبه فإن كنت ترضى بذلك وإلا فما بدا لك فافعل ، فسمعوا خوارا في السماء فإذا هم بطائر أعظم من النسر أسود الظهر وأبيض البطن والرجلين فغرز مخالبه في قفا الحية ثم انطلق بها يجرها وذنبها أعظم من كذا وكذا ساقط حتى انطلق بها نحو أجياد ،

فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها فرفعوها في السماء عشرين ذراعا ، فبينا النبي يحمل حجارة من أجياد وعليه نمرة إذ ضاقت عليه النمرة فذهب يضع النمرة على عاتقه فبدت عورته من صغر النمرة فنودي يا محمد خمِّر عورتك فلم يُرَ عريانا بعد ذلك ، وكان بين الكعبة وبين ما أنزل الله عليه خمس سنين وبين مخرجه وبنائها خمس عشرة سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وكان بين بناء الكعبة وبين ما أنزل الله عليه خمس سنين هذا هو المشهور بين أهل السير والتواريخ)

_ باب كان النبي علي دين إبراهيم قبل البعثة

12694_عن زيد بن حارثة قال طفت مع النبي ذات يوم فلمست بعض الأصنام فقال لي رسول الله لا تمسها ، فقلت لأعودن حتى أبصر ما يقول ثم مسستها فقال ألم تُنهَ عن هذا ؟ . قال فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما مسَّ منها صنما حتى أكرمه الله وأنزل عليه الكتاب . (صحيح)

12695_ عن عروة بن الزبير قال حدثني جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبي يقول لخديجة أي خديجة والله لا أعبد اللات والله لا أعبد العزى أبدا فتقول خديجة خل اللات خل العزى . قال كانت صنمهم التي كانوا يعبدون ثم يضطجعون . (صحيح)

قال الأعظمي (والأظهر أن القصة وقعت قبل البعثة لأن بعد البعثة كان أمر اللات والعزي معروفا)

12696_ عن جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله قبل أن ينزل عليه وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس حتى يدفع معهم منها توفيقا من الله له . (صحيح)

قال الأعظمي (قال حنبل بن إسحاق قلت لأبي عبد الله -أحمد بن حنبل- من زعم أن النبي كان على دين قومه قبل أن يبعث ؟ فقال هذا قول سوء ينبغي لصاحب هذه المقالة يُحذَر كلامه ولا يُجالَس ، قلت له إن جارنا الناقد أبو العباس يقول هذه المقالة فقال قاتله الله أي شيء أبقى إذاً زعم أن رسول الله كان على دين قومه وهم يعبدون الأصنام . انظر السنة للخلال / 213)

12697_ عن عائشة قالت كانت قريش ومن يدين دينها وهم الحمس يقفون عشية عرفة بالمزدلفة يقولون نحن قطن البيت وكان بقية الناس والعرب يقفون بعرفات فأنزل الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله) فتقدموا فوقفوا مع الناس بعرفات . (صحيح)

قال الأعظمي (فوفق الله رسوله أن يقف في عرفات على رسم دين إبراهيم قبل أن يبعث .
والحمس جمع أحمس وهو الشديد الصلب من الحماسة إنما سموا به لأنهم اشتدوا في دينهم

حسب زعمهم . قال عروة كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحمس والحمس من قريش وما ولدت ،

وكانت الحمس يحتبسون على الناس يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها ، فمن لم يعطه الحمس طاف عريانا ، وكان يفيض جماعة الناس من عرفات ويفيض الحمس من جمع أي المزدلفة . ذكره البخاري (1665) ومسلم (1219))

_ من آثار الحُمسِ في الجاهلية الطواف عريانا

12698_ عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا ؟ تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله ، فنزلت هذه الآية (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وقد كان قريش لا أدري قبل الفيل أم بعده ابتدعت رأى الحمس رأيا رأوه وأرداوه فقالوا نحن بنو إبراهيم وأهل الحرمة وولاة البيت وقطان مكة وسكانها فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم ،

فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم عليه السلام ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها ،

إلا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس والحمس أهل الحرم ، ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم إياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم ، وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك ،

فكان لغير الحمس أن لا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في لباس الحمس فإن لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة ، فكانت المرأة إذا اتفق طوافها لذلك وضعت يدها على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله . قال ابن إسحاق فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا وأنزل عليه القرآن ردا عليهم فيما ابتدعوه فقال (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) أي جمهور العرب من عرفات . سيرة ابن هشام / 1 / 199 -203))

_ حجب الجن من علامات قرب بعثة النبي

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وكانت الأحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله قبل مبعثه لما تقارب من زمانه ، أما الأحبار من يهود والرهبان من النصارى فعمًا وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه ،

وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع إذ كانت هي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره لا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها ،

فلما تقارب أمر رسول الله وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد لنبيه محمد حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا)

12699_ عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن ، بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على الرجل ، فدعي له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم ،

قال فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني ، قال كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال بينما أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها ،

قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت ، فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله ، فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مر به رجل جميل هو سواد بن قارب السدوسي كما في رواية ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال يا سواد أنشدك الله هل تحسن من كهانتك شيئا ؟ فذكر القصة . انظر الفتح / 7 / 179) .

وقال ابن إسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أن أول العرب فزع للرمي للنجوم حين رمي بها وهذا الحي من ثقيف أنهم جاؤوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد بني علاج وكان أدهى العرب وأنكرها رأيا فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم ؟

قال بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كان نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق فما هو)

_ باب إنذار يهود المدينة برسول الله قبل أن يُبعَث

12700_ عن سلمة بن سلامة وهو من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي بيسير فوقف على مجلس بني عبد الأشهل ، قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سِنّاً علي بردة مضطجعا فيه بفناء أهلي فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار ،

فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت ، فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائنا أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار ويجزون فيها بأعمالهم ؟! قال نعم والذي يحلف به لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غدا ،

قالوا له ويحك وما آية ذلك ؟ قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن ، قالوا ومتى تراه ؟ فنظر إليَّ وأنا من أحدثهم سنا فقال إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله وهي حي بين أظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال بلى وليس به . (صحيح)

قال الأعظمي (وسلمة بن سلامة بن وقش من أهل العقبة الأولى والثانية وشهد بدرا والمشاهد بعدها)

12701_ عن ابن عمر قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقرَّ قريظة ومنَّ عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا أن بعضهم لحقوا بالنبي فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بعضهم لحقوا بالنبي فآمنهم وأسلموا كان منهم ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ونفر من بني هدل إخوة بني قريظة)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال لي هل تدري عم كان إسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد نفر من بني هدل إخوة بني قريظة ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام ، قلت لا والله ، قال فإن رجلا من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبيل الإسلام بسنين ،

فحل بين أظهرنا لا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس أفضل منه فأقام عندنا فكنا إذا قحط عنا المطر ، قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة ، فنقول له كم ؟ فيقول صاعا من تمر أو مدَّين من شعير ، فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا ،

فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ونُسقَى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ، قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف أنه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قلنا إنك أعلم ، قال فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف -أي أتوقع- خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البلدة مهاجره ،

فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلكم زمانه فلا تسبقن إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه ، فلما بعث رسول الله وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا أحداثا يا بني قريظة والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان ، قالوا ليس به ،

قالوا بلى والله إنه لهو بصفته فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم . قال ابن إسحاق فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود . وقال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال يهود وكنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا ،

وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به ،

ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدِّقٌ لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) .
ومن طريق ابن إسحاق أخرجه البيهقي في الكبرى (9/ 114) . انظر سيرة ابن هشام (1/ 211 - 214) .

كان من سكان يثرب قبل الإسلام العرب من الأوس والخزرج الذين نزحوا من اليمن في فترات مختلفة قبل مئات السنين من مبعث النبي . وأما اليهود فليسوا من سكان يثرب وإنما جاؤوا من بلاد الشام واليمن لما علموا زمن بعثة نبي آخر الزمان وكان ذلك قبل البعثة في حدود خمسين سنة بحثا عن النبي يكون مهجره يثرب ،

حسب ما وجدوا في كتبهم لينضموا تحت لواء ملكه لمحاربة أعدائهم من الرومان ، ومن أشهر قبائلهم بنو النضير وبنو قريظة ، وأما بنو قينقاع فيختلف فيه آراء المؤرخين فمنهم من يقول إنهم عرب تهودوا ولكن من المعروف أن اليهود ما كانوا يقبلون انضمام غير بني إسرائيل إلى اليهودية ،

وقد عرف من تاريخ بني إسرائيل أنهم كانوا يؤثرون التجارة والزراعة على السياسة فقد تمكنوا عندما كانوا في مصر أن استولوا على أخصب الأراضي الزراعية ، وكذلك تمكنوا أن استولوا على أخصب الأراضي في جنوب يثرب لكثرة الأودية والسيول ، فكان من أشهر مساكنهم العوالي وقباء وما حولها ،

وكان بين اليهود والعرب سجال مستمر حتى بعث الله النبي فتسابق كل من اليهود والعرب لمبايعته في بيعة العقبة الأولى والثانية ، ثم تراجع اليهود عن مساندة هذا النبي الأمي الذي يدعو الناس جميعا إلى دينه ليحافظوا على كيانهم اليهودي كما فعلوا مع عيسى عليه السلام ،

مع أنه كان من بني إسرائيل ومع ذلك فإنهم تركوه وخذلوه لأنه خالفهم في بعض طقوسهم ورسومهم إلى أن جاء بولس الرسول اليهودي وأعلن دخوله في دين المسيح وفتح باب دخول غير اليهود في النصرانية وألغى الختان وأحل لحم الخنزير فتنفس اليهود سعداء من تصرفاته . انظر للمزيد كتاب اليهودية والمسيحية وأديان الهند)

_ باب بعثة النبي في خير القرون

12702_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بُعِثتُ من خير قرون بني آدم قَرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت منه . (صحيح)

_ باب تسليم الحجر علي النبي قبل أن يُبعَث

12703_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إني لأعرف حجَراً بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن . (صحيح)

12704_ عن علي بن أبي طالب قال كنت مع النبي بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وله أسانيد أخرى وكلها ضعيفة) . وأقول بل مجموعها يرفعه إلي درجة الحسن)

_ جموع ما جاء في بعثة النبي وحياته في مكة

_ باب تعبد النبي في غار حراء علي دين إبراهيم

12705_ عن وهب بن كيسان قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله من النبوة حين جاءه جبريل ، فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية ، والتحنث التبرر ،

فكان رسول الله يجاور ذلك الشهر من كل سنة يعظم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله جواره من شهره ذلك كان أول ما بدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان النبي قبل أن ينزل عليه الوحي على دين إبراهيم لا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح لغير الله ، ومن قال إنه كان على دين عيسى عليه السلام لأنه آخر أنبياء بني إسرائيل وليس بينه وبين النبي نبي آخر فقد أخطأ لأن عيسى عليه السلام جاء ليجدد دين موسى عليه السلام الذي كان خالصا لبني إسرائيل ، وقد ثبت أن زيد بن عمرو بن نفيل كان على دين إبراهيم عليه السلام قبل أن يبعث النبي)

_ باب كان زيد بن عمرو بن نفيل علي دين إبراهيم عليه السلام

12706_ عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال إني لعلى أن أدين دينكم فأخبرني ، فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله ، قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنَّي أستطيعه ! فهل تدلني على غيره ؟ قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ،

قال زيد وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله ، فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنى أستطيع فهل تدلني على غيره ؟ قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا ،

قال وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان يسجد لله تعالى على راحلته ومات قبل مبعث النبي بخمس سنين على الراجح الصحيح ومن قال إن له صحبة فقد وَهِم وكان ينتظر أن يظهر النبي من ولد إسماعيل فيصدقه ويؤمن به)

12707_ عن ابن عمر أن النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي الوحي فقدمت إلى النبي سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما يذكر اسم الله عليه ، وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له . (صحيح)

12708_ عن سعيد بن زيد أن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل فقال لزيد بن عمرو من أين أقبلت يا صاحب البعير ؟ قال من بيت إبراهيم ، قال وما تلتمس ؟ قال ألتمس الدين ، قال ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك ،

فأما ورقة فتنصر ، قال زيد وأما أنا فعرضت علي النصرانية فلم يوافقني فرجع وهو يقول لبيك حقا حقا / تعبدا ورِقاً ، البر أبغي لا الخال / وهل مهجِّرٌ كمن قال ، آمنت بما آمن به إبراهيم وهو يقول أنفي لك اللهم عانٍ راغم / مهما تجشمني فإني جاشم ، ثم يخر فيسجد . قال وجاء ابنه إلى النبي فقال يا رسول الله إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له ، قال نعم فإنه يوم القيامة أمَّةً وحده . (صحيح)

_ باب فلما بلغ النبي أربعين سنة اصطفاه الله للنبوة والرسالة

12709_ عن ابن عباس قال بُعِث رسول الله لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

12710_ عن ابن عباس قال أنزل الله على النبي وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر وغيره والأول أصح وأنه موافق لقول الجمهور)
(وأقول في عمر النبي مجملا وفي عمره وقت النبوة وفي مدة بقائه بمكة وبالمدينة خلاف ويمكن أن يكون ابن عباس نفسه قد تغير قوله في بعض ذلك)

قال تعالي (إنا أرسلناك بالحق بشِيراً ونذِيراً ولا تُسأَل عن أصحاب الجحيم) (البقرة / 119)
وقال تعالي (وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلَت من قبله الرسل) (آل عمران / 144)

وقال تعالي (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمَّةٍ إلا خَلَا فيها نذير) (فاطر / 24)
وقال تعالي (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار) (ص / 65)
وقال تعالي (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) (الأعراف / 158)

12711_ عن ابن مسعود قال إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته . (صحيح)

_ باب ما جاء في تأييد رسالته

قال تعالي حاكيا عن عيسى ابن مريم (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سِحرٌ مُبِين) (الصف / 6)

وقال تعالي (ويقول الذين كفروا لستَ مرسلاً قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (الرعد / 43)

وقال تعالي (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) (الشوري / 3)

وقال تعالي (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبورا) (النساء / 163)

وقال تعالي (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) (البقرة / 146)

قال الأعظمي (وللبشارات الواردة في التوراة والإنجيل وكتب الهندوس يراجع كتابي دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند)

_ باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة

12712_ عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . (صحيح)

_ باب أول وحي جاء والنبي في غار حراء

12713_ عن عائشة قالت كان أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبِّب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ،

حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ ، قال ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم) ،

فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال لخديجة أي خديجة ما لي وأخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي ، فقالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ،

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك ، قال له ورقة بن نوفل يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله خبر ما رآه ،

فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك ، قال رسول الله أومُخرِجيَّ هم ؟ قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا

عُودِي وإن يدركني يومك أنصرك نَصراً مؤزَّرا . (صحيح) قال الزهري عند قوله يتحنث فيه وهو التعبد .

قال الأعظمي (وكان ذلك في نهار يوم الاثنين من شهر رمضان)

12714_ عن يحيى بن كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن فقال (يا أيها المدثر) ، قلت يقولون (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ،

قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا عليَّ ماء باردا ، قال فنزلت (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبِّر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أول ما نزل من القرآن يقصد به بعد فترة انقطاع الوحي كما جاء التصريح به في الحديث الآتي وأما كيفية نزول الوحي فانظر كتاب الوحي)

_ باب ما جاء في ذكر فترة انقطاع الوحي

12715_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله (يا أيها

المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبِّر ، وثيابك فطهِّر ، والرجز فاهجر) ، قبل أن تفرض الصلاة ، وهي الأوثان -يعني الرجز- ثم حمِيَ الوحي وتتابع . (صحيح)

قال الأعظمي (واختلف أهل العلم في مدة فترة انقطاع الوحي وسبق ذكره في كتاب الوحي)

12716_ عن ابن شهاب الزهري قال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (وهو من بلاغات الزهري وأهل العلم متفقون على أن بلاغات الزهري واهية وقد سبق التنبيه عليه في كتاب الوحي فلا يجوز عزوه إلى البخاري بدون بيان لأنه ليس على شرطه وإنما ذكره بلاغا)

(وأقول أما التنبيه أنه ليس من أصل صحيح البخاري وأنه إنما ذكره تبعا للرواية المذكورة عن عائشة وفي آخرها بلاغ الزهري فكلام صحيح . وأما كون الحديث ضعيفا فممكنٌ أيضاً وإن كان الأقرب عندي أنه حديث حسن .

وأما كلام بعضهم فيه وقولهم كيف ذلك وهذا محرم فأقول ليس التحريم إلا بعد نزول النهي عنه وكونه من الكبائر وأما قبل ذلك فبماذا كان محرما ؟! . بل وفي بعض الشرائع السابقة أن من التوبة قتل النفس والمراد بهذا بيان أن ليس قتل النفس محرما لذاته علي التأبيد منذ خلق آدم)

_ انقطاع الوحي مرة أخري

12717_ عن جندب بن عبد الله قال اشتكى رسول الله فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا ، فأنزل الله (والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى) . وفي رواية قال احتبس جبريل على رسول الله فقالت امرأة من قريش . (صحيح)

وعنه قال أبطأ جبريل على رسول الله فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) . (صحيح)

قال الأعظمي (والمرأة هذه هي أم جميل امرأة أبي لهب . وقوله فقال المشركون وتكون أم جميل من هؤلاء المشركين فلا منافاة بين الروايتين وما قيل إن القائلة هي خديجة زوج النبي فهو ليس بصحيح . وقول ابن إسحاق يوحي أن سورة الضحى نزلت في انقطاع الوحي في الفترة الأولى والصحيح كما ذكرت . انظر ابن هشام (1/ 241))

(وأقول زعم بعضهم أن القائلة هي خديجة وهذا زَعمٌ بشِعٌ قبيح ولا دلالة عليه أصلاً من حديث أو أثر)

_ باب جمع القرآن في صدر النبي

12718_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتَعجَل به) قال كان النبي يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفتيه . قال سعيد بن جبير فقال لي ابن عباس أنا أحركها كما كان النبي يحركها فقال سعيد أنا أحركها كما كان ابن عباس يحركها فحرك شفتيه .

فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جَمعَه وقرآنه) قال جمعه في صدرك ثم تقرأه (فإذا قرأناه فاتَّبع قرآنه) قال فاستمع وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه ، فكان رسول الله إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما أقرأه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي سورة طه (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضَى إليك وَحيُه) أي بل أنصت فإذا فرغ الملك من قراءته فاقرأه بعده (وقل رب زدني علما) قال ابن عيينة لم يزل في زيادة من العلم حتى توفاه الله)

_ باب أكثر ما كان الوحي عند وفاته صلي الله عليه وسلم

12719_ عن أنس بن مالك أن الله تابع على رسوله قبل وفاته حتى توفاه الله أكثر ما كان الوحي ثم توفي . وفي رواية بلفظ وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعناه زمان وفاته لا يوم وفاته بالتحديد)

_ باب ما جاء في الدعوة السرية

قال الأعظمي (بعد فترة الوحي نزل قوله تعالى (يا أيها المدثر ، قم فأنذر) أي اترك الخلود إلى الراحة وشمر عن ساق العزم وأنذر الناس فإن زمان المضجع بين الزوجة والأولاد قد تولى . قال ابن إسحاق ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الإسلام بمكة ويحدث به ، ثم إن الله أمر رسوله أن يصدع بما جاء منه وأن يبادي الناس بأمره وأن يدعو إليه ،

وكان بين ما أخفى رسول الله أمره واستتر به إلى أن أمره تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه . سيرة ابن هشام (1/ 262) . وفي هذه الفترة كان أصحاب النبي إذا صلوا ذهبوا في الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم ،

فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير فشجه فكان أول دم أهريق في الإسلام . انظر سيرة ابن هشام (1/ 263))

_ باب ما جاء في الدعوة الجهرية

قال الأعظمي (فلما نزل قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) وقوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال ابن إسحاق ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر سلام بمكة وتحدث به ، ثم إن الله أمر رسوله أن يصدع بما جاءه منه وأن يبادي الناس بأمره وأن يدعو إليه ،

وكان بين ما أخفى رسول الله أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ، ثم قال الله تعالى له (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) وقال تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، وقوله اصدع يعني افرق بين الحق والباطل . انظر سيرة ابن هشام (1/ 262))

12720_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف ؟ قالوا محمد ، فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب ،

فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذه الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبا لك أما جمعتنا إلا لهذا ، قال فنزلت هذه السورة (تبت يدا أبي لهب وقد تب) . كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة . (صحيح)

(وأقول قوله (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) كانت هكذا في قراءة ابن عباس . وقوله (تبت يدا أبي لهب وقد تب) كانت هكذا في قراءة ابن مسعود . وهي من القراءات المنسوخة)

12721_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني

عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سليني من مالي بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا . (صحيح)

12722_ عن أبي هريرة قال لما أنزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا رسول الله قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحِماً سأبلُّها ببلالها . (صحيح)

12723_ عن عائشة قالت لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم . (صحيح)

12724_ عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال انطلق نبي الله إلى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد مناف إني نذير إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه . (صحيح)

_ باب أوائل من أسلم بمكة

12725 _ عن ابن مسعود قال أول من أظهر إسلامه سبعة ، رسول الله وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد ، فأما رسول الله فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه

الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحَدٌ أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله واتاهم على ما أرادوا أي من ترك إظهار الإسلام إلا بلال فإنه استمر على إظهاره)

12726_ عن عمار بن ياسر قال رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر . (صحيح)

قال الأعظمي (وخمسة أعبد هم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وأبو فكيهة مولى أبي بكر أيضا وشقران وقيل الخامس هو عمار بن ياسر ، وأما المرأتان فهما خديجة زوج النبي وأم أيمن حاضنة النبي وقيل سمية أم عمار بن ياسر فإنها أول امرأة استشهدت في الإسلام طعنها أبو جهل في قبلها بحربة فماتت (الفتح / 7 / 24))

12727_ عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام . (صحيح)

12728_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ثلث الإسلام يعني أنه الثالث بعد أبي بكر وخديجة ، ولكن يخالف هذا حديث عمار فلعله لم يعلم سعد بن أبي وقاص أنه أسلم غيره أيضا إخفاء إسلام هؤلاء)

12729_ عن سعد أنه نزلت فيه آيات من القرآن ، قال حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال لها عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله في القرآن هذه الآية (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وفيها (وصاحبهما في الدنيا معروفا) . (صحيح)

12730_ عن عمرو بن عبسة قال كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله مستخفيا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت ؟ قال أنا نبي ، فقلت وما نبي ؟ قال أرسلني الله ،

فقلت وبأي شيء أرسلك ؟ قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء ، قلت له فمن معك على هذا ؟ قال حر وعبد ، ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به ، فقلت إني متبعك ، قال إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني ،

قال فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك ، فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أتعرفني ؟ قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة ، فقلت بلى . (صحيح)

قال الأعظمي (وعمرو بن عبسة أبو نجيح من بني سليم ويقال إنه أخو أبي ذر لأمه أسلم قديما بمكة ثم رجع إلى بلاده وقد روي أنه اعتزل عبادة الأوثان قبل أن يسلم وقال رأيت أنها لا تضر ولا تنفع فلقيت رجلا من أهل الكتاب فسألته عن أفضل الدين فقال يخرج رجل من مكة يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها وهو يأتي بأفضل الدين فإذا سمعته فاتبعه ،

فلم يكن لي همة إلا مكة إلى أن لقيت راكبا فأخبر بخروج النبي . وجاء إلى المدينة بعد خيبر واستوطن الشام وروى عنه كبار التابعين بالشام منهم شرحبيل بن السمط وسليم بن عامر وضمرة بن حبيب وغيرهم . انظر للمزيد الاستيعاب -لابن عبد البر-)

12731_ عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم علي بن أبي طالب . (صحيح) قال عمرو بن مرة فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فأنكره وقال أول من أسلم أبو بكر الصديق .

12732_ عن ابن عباس قال أول من صلي علي بن أبي طالب . (صحيح)

12733_ عن ابن عباس قال أول من صلى مع النبي بعد خديجة عليٌّ . (صحيح)

12734_ عن ابن عباس قال كان عليٌّ أول من أسلم من الناس بعد خديجة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم أول من أسلم أبو بكر الصديق وقال بعضهم أول من أسلم عليٌّ وقال بعض أهل العلم أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأسلم عليٌّ وهو غلام ابن ثمان سنين وأول من أسلم من النساء خديجة))

_ طلب قريش من أبي طالب منع ابن أخيه من سب آلهتهم وبيان عزم رسول الله لإظهار دين الله

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ومشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب وسماهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان وأبو جهل وغيرهم فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفَّه أحلامنا وضلل آباءنا فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيه ،

فقال لهم أبو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو عليه ثم جاؤوا مرة أخرى إلى أبي طالب فقالوا له يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ،

وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا له ثم انصرفوا ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله لهم ولا خذلانه . انظر سيرة ابن هشام (1/ 265 - 266))

12735_ عن عقيل بن أبي طالب قال جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا فانهه عن أذانا فقال يا عقيل ائتني بمحمد فذهبت فأتيته به فقال يا ابن أخي إن بني عمك يزعمون أنك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم فانته عن ذلك ، قال فحلق رسول الله بصره إلى السماء فقال أترون هذه الشمس ؟ قالوا نعم ، قال ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك على أن تستشعلوا لي منها شعلة ، فقال أبو طالب ما كذبنا ابن أخي فارجعوا . (صحيح)

12736_ عن يعقوب بن عتبة أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله فقال له يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فأبق عليَّ وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ، قال فظن رسول الله أنه قد بدا لعمه فيه بداء وأنه خاذله ومسلمه وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ،

فقال له رسول الله يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ، قال ثم استعبر رسول الله فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي فأقبل عليه رسول الله فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا . (مرسل صحيح)

_ باب مطالبة أهل مكة بالآيات لإثبات نبوته عليه السلام

12737_ عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر . (صحيح)

12738_ عن أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما . (صحيح)

12739_ عن ابن مسعود قال انشق القمر ونحن مع النبي فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا . (صحيح)

12740_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله بمنى إذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله اشهدوا . (صحيح)

وعنه قال انشق القمر على عهد رسول الله حتى رأيت الجبل من بين فرجتي القمر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى انظر كتاب المعجزات والتفسير)

12741_ عن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي الجبال عنهم فيزرعوا فقيل له إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم ، قال لا بل أستأني بهم ، فأنزل الله هذه الآية (وما مَنَعَنَا أن نرسل بالآيات إلا أن كذَّب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مُبصِرة) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات) أي نرسل بالآيات التي سألوها خوفا من أن لا يؤمنوا بعد الآيات ، وقد جرت سنة الله تعالى أن من لم يؤمن بعد الآيات فإنه يعذبهم عذابا شديدا ، كما قال حاكيا عن طلب حواري المسيح المائدة من السماء (قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) ،

وكذلك قال حاكيا عن ثمود حين سألوا الآية ناقة تخرج من صخرة عينوها فدعا صالح ربه فأخرج منها ناقة على ما سألوا (فظلموا بها) أي كفروا بالله الذي خلقها فقال لهم (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وَعدٌ غير مكذوب) فاختار النبي رحمة بهم أن يستأني)

12742_ عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك ، قال وتفعلون ؟ قالوا نعم ، قال فدعا فأتاه جبريل فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة ، قال بل باب التوبة والرحمة . (صحيح)

12743_ عن أبي أمامة عن النبي أنه قال عرض عليَّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا ، قلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت شكرتك وحمدتك . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد))

_ باب ما لقي رسول الله وأصحابه من المشركين بمكة من الأذى

12744_ عن ابن مسعود قال بينما رسول الله يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ، فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كانت لي منعة ، فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله ساجد لا يرفع رأسه ،

ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، فشق عليهم إذا دعا عليهم وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ، ثم سمَّى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد

بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فلم نحفظه ، قال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذي عد رسول الله صرعى في القليب قليب بدر . (صحيح)

12745_ عن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ، قال بينا رسول الله يصلى بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله وقال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) . (صحيح)

12746_ عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته ؟ قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم ،

قال فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول فعرفت ذلك في وجهه ، ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ، ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح ،

فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا ، فانصرف رسول الله حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه ،

فبينما هم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا ؟ لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم ، فيقول رسول الله نعم أنا الذي أقول ذلك ، قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه وقام أبو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) ، ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط . (صحيح)

12747_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد وأخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أتت عليَّ ثلاثة من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما يواري إبط بلال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما يواري إبط بلال أي إنه لشيء قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت إبطه)

12748_ عن أنس بن مالك قال لقد ضربوا رسول الله مرة حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) فقالوا من هذا ؟ قالوا ابن أبي قحافة المجنون . (صحيح)

12749_ عن أبي الزبير قال سألوا أسماء بنت أبي بكر عن أشد يوم أتى على رسول الله قالت إني أظن أني أذكر ذلك ، بينا هو في المسجد وفيه جماعة منهم فقالوا إنه يقول كذا ويقول كذا فيما يكرهون فقوموا إليه نسأله ، فذهب جماعة إليه فقال تقول كذا وتقول كذا ؟ قال نعم وكان لا يكتمهم شيئا فامتدوه بينهم ،

وجاء الصريخ إلى أبي أدرك صاحبك فخرج أبي يسعى وله غدائر فنادى ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، قالت فلهوا عنه وأقبلوا إلى أبي ، فلقد أتانا وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والإكرام وإن له الغدائر وإنه ليقول هكذا ويدها فتتبعه -وقال سفيان بيده- . (صحيح)

12750_ عن خباب بن الأرت قال أتيت النبي وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعو الله لنا ، فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه . (صحيح)

12751_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى مما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل ،

فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال له رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا . (صحيح)

12752_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ، قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي ، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين ،

وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا ، فسلم رسول الله عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ،

فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك ، فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون ، فلم يزل النبي يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب - يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا ،

قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوِّجوه فيعصبونه بالعصابة فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه رسول الله ،

وكان النبي وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصطبرون على الأذى قال الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) وقال الله (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا) إلى آخر الآية ،

وكان النبي يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم ، فلما غزا رسول الله بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول على الإسلام فأسلموا . (صحيح)

12753_ عن طارق المحاربي قال رأيت رسول الله في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء فسمعته يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى عرقوبيه وكعبيه وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوا هذا فإنه كذاب ، فقلت من هذا ؟ قيل هذا غلام بني عبد المطلب ، قلت فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قال هذا عبد العزى أبو لهب ،

قال فلما ظهر الإسلام خرجنا في ذلك حتى نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة لنا فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان فسلم وقال من أين أقبل القوم ؟ قلنا من الربذة ، قال ومعنا جمل ، قال أتبيعون هذا الجمل ؟ قلنا نعم ، قال بكم ؟ قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر ، فأخذه ولم يستنقصنا قال قد أخذته ثم توارى بحيطان المدينة ،

فتلاومنا فيما بيننا فقلنا أعطيتم جملكم رجلا لا تعرفونه ، فقالت الظعينة لا تلاوموا فإني رأيت وجه رجل لم يكن ليحقركم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه ، قال فلما كان العشي أتانا رجل فسلم علينا وقال أنا رسول رسول الله يقول إن لكم أن تأكلوا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا ، قال فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا ،

قال ثم قدمنا المدينة من الغد فإذا رسول الله قائم يخطب على المنبر وهو يقول يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك ، فقام رجل فقال يا رسول الله هؤلاء بنو

ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا منه ، فرفع رسول الله يديه حتى رأيت بياض إبطيه وقال ألا لا تجني أم على ولد ألا لا تجني أم على ولد . (صحيح)

12754_ عن عروة بن الزبير قال لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله ذلك التراب دخل رسول الله بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله يقول لها لا تبكي يا بنية فإن الله مانِعٌ أباك ، قال ويقول بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب . (حسن لغيره)

12755_ عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ قال نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالسا من شدة الضر الذي نزل به ،

حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا له أللات والعزى إلهك من دون الله ؟ فيقول نعم ، حتى إن الجعل ليمر بهم فيقولون له أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول نعم افتداء منهم مما يبلغون من جهده . (حسن)

قال الأعظمي (وممن أظهر الظلم لرسول الله وأصحابه عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن أبي العاص بن أمية وأخوه معاوية والأسود بن المطلب وابنه زمعة وأبو البحتري بن هشام والوليد بن مغيرة والعاص بن وائل ومنبه بن الحجاج وأخوه نبيه وأمية بن خلف وأخوه أبي وغيرهم . انظر الدرر في اختصار المغازي والسير (ص 44 -46) لابن عبد البر)

_ باب إن الله يصرف شتم أعداء الله عن حبيبه صلي الله عليه وسلم

12756_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد . (صحيح)

_ باب ما جاء من الاتهامات الباطلة من المشركين . ومن هذه الاتهامات

_ مجنون

قال تعالي (ثم تولوا عنه وقالوا معلَّم مجنون)
وقال تعالي (وقالوا يا أيها الذي نزِّل عليه الذكر إنك لمجنون)
وقال تعالي (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون)

رد الله على هؤلاء. قال تعالي (ما أنت بنعمة ربك بمجنون)
وقال تعالى (وما صاحبكم بمجنون) .

_ كاهن

اتهموا النبي بالكاهن فرد الله عليهم بقوله (فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون) وقال (ولا بقول كاهِنٍ قليلا ما تذكَّرون) .

_ شاعر

قال تعالي (ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعرٍ مجنون) فرد الله عليهم قائلا (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) (أم يقولون شاعر نتربص به رَيبَ المَنُون) .

_ ساحر

قال تعالي (قال الكافرون إن هذا لساحِرٌ مبين)
وقال تعالي (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون)

وقال تعالي (وعجِبُوا أن جاءهم منذِرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب)
وقال تعال (ثم أدبرواستكبر ، فقال إن هذا إلا سِحرٌ يؤثر)

قالو يعلمه بشر . قال تعالي (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين) .

12757_ عن ابن عباس في قوله تعالى (إنما يعلمه بشر) قال قالوا إنما يعلم محمدا عبد بن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) . (صحيح)

12758_ عن ابن إسحاق قال كان رسول الله فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة إلى غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني بياضة الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به إلا جبر

النصراني غلام الحضرمي فأنزل الله في قولهم (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) . (حسن لغيره)

_ باب إن الله كفى رسوله المستهزئين

قال تعالي (ولقد استهزئ برسُلٍ من قبلك فحاق بالذين سخِرُوا منهم ما كانوا به يستهزئون) (الأنعام / 10)

وقال تعالي (وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هُزُواً أهذا الذي بعث الله رسولا) (الفرقان / 41)

قال الأعظمي (ولكن الله سبحانه وتعالى كفى رسوله من المستهزئين . قال ابن إسحاق كان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر كانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم ، الأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن الطلاطلة)

12759_ عن ابن عباس في قول الله تعالي (إنا كفيناك المستهزئين) قال المستهزءون الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى والحارث بن عنطلة السهمي والعاص بن وائل ، فأتاه جبريل فشكاهم إليه رسول الله فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة فأومأ جبريل إلى أبجله فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ،

ثم أراه الأسود بن المطلب فأومأ جبريل إلي عينيه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهري فأومأ إلى رأسه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ، ثم أراه الحارث بن عنطلة

السهمي فأومأ إلى رأسه أو إلى بطنه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ، ومر به العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال ما صنعت ؟ قال كفيته ،

فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أبجله فقطعها ، وأما الأسود بن المطلب فعمي فمنهم من يقول عمي هكذا ومنهم من يقول نزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني قد قُتِلت ، فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وجعل يقول يا بني ألا تمنعون عني قد هلكت ها هو ذا أطعن بالشوك في عيني ، فجعلوا يقولون ما نرى شيئا ،

فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه ، وأما الأسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في رأسه قروح فمات منها ، وأما الحارث بن عنطلة فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات فيها ، وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما إذ دخل في رأسه شبرقة حتى امتلأت منها فمات منها ، وقال غيره في هذا الحديث فركب إلى الطائف على حمار فربض على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة فقتلته . (حسن)

قال الأعظمي (والحارث بن عنطلة ويقال غيطلة وهي أمه وهو الحارث بن قيس السهمي ينسب إلى أمه ، وقال الشعبي كانوا سبعة ، والمشهور الأول . قاله الحافظ ابن كثير في تفسيره)

_ طلب المشركين من رسول الله طرد الفقراء عنه

12760_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع النبي ستة نفر فقال المشركون للنبي اطرد هؤلاء يجترئون علينا ، قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم

بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين) . (صحيح)

12761_ عن سعد قال نزلت هذه الآية فينا ستة فيَّ وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال . (صحيح)

12762_ عن خباب في قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) إلى قوله (فتكون من الظالمين) قال جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا رسول الله مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين ،

فلما رأوهم حول النبي حقروهم فأتوه فخلوا به وقالوا إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنك فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت ، قال نعم ،

قالوا فاكتب لنا عليك كتابا ، فدعا بصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية فنزل جبرائيل فقال (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين) ،

ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فقال (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) ، ثم قال (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) ، قال فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ،

فأنزل الله (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تَعدُ عيناك عنهم) ولا تجالس الأشراف (تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذِكرِنا) يعني عيينة والأقرع (واتبع هواه وكان أمره فُرُطا) قال هلاكا ، قال أمر عيينة والأقرع ، ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا . قال خباب فكنا نقعد مع النبي فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم . (صحيح)

12763_ عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد أرضيت بهؤلاء ؟ فنزل فيهم القرآن (وأنذر به الذين يخافون أن يُحشَروا إلى ربهم) إلى قوله (والله أعلم بالظالمين) . (حسن)

_ باب دعاء رسول الله على قريش

12764_ عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام ، فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ،

فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله قال لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ، إن رسول الله لما رأى من الناس إدبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف ، قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر إلى السماء أحدهم

فيرى كهيئة الدخان ، فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم ،

قال الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب أليم) إلى قوله (إنكم عائدون) ، قال أفيُكشَف عذاب الآخرة ! ، (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم . (صحيح)

12765_ عن ابن مسعود قال خمس قد مضين ، اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان . (صحيح)

_ باب طبيعة رسالة النبي صلي الله عليه وسلم

_ إنه بشير ونذير

قال تعالي (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تُسأَل عن أصحاب الجحيم) (البقرة / 119)
وقال تعالي (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار) (ص / 65)

وقال تعالي (إنني لكم منه نذير وبشير) (هود / 2)
وقال تعالي (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (الرعد / 7)
وقال تعالي (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) (الأحزاب / 45)

_ أمر بتبليغ ما أنزل الله

قال تعالي (يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (المائدة / 67)

_ ليس للنبي أن يبدل شيئا من القرآن

قال تعالي (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) (يونس / 15)

_ أمر النبي بالمباهلة من خالفه من المشركين

قال تعالي (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) (آل عمران / 61)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ إنه لا ينطق إلا ما يوحى إليه

قال تعالي (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وَحيٌ يُوحَى ، علَّمه شديد القُوَى) (النجم / 5)

_ إن النبي يهدي إلى صراط مستقيم

قال تعالي (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) (الشوري / 52)

_ النبي كان ينذر بالوحي

قال تعالي (قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصمُّ الدعاء إذا ما يُنذَرون) (الأنبياء / 45)

_ حرص النبي على إيمان قومه

قال تعالي (فلعلك باخِعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسَفاً) (الكهف / 6)

_ سألوه عن علم الساعة

قال تعالي (قل إنما علمها عند الله) (الأحزاء / 63)

_ إن اليهود والنصارى لا يرضون حتى تتبع ملتهم

قال تعالي (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى) (البقرة / 120)

_ أهل الكتاب يعرفونه أنه رسول الله

قال تعالي (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم (البقرة / 146)

_ النبي لا يعلم علم الغيب إلا ما علمه الله تعالى

قال تعالي (قل لا أملك لنفسي ضَرّاً ولا نَفعاً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) (الأعراف / 188)

_ المفلحون من اليهود والنصارى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي

قال تعالي (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) (الأعراف / 157)

_ من وظائف الرسول تعليم الكتاب والحكمة وتزكية المؤمنين

قال تعالي (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) (الجمعة / 2)

_ النبي لم يكن يعرف القراءة والكتابة

قال تعالي (وما كنتَ تتلو من قبله من كتاب ولا تخطُّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون) (العنكبوت / 48)

_ اتباع النبي من محبة الله

قال تعالي (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) (آل عمران / 31)

_ إطاعة الرسول هو إطاعة الله

قال تعالي (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (النساء / 80)
وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولَّوا عنه وأنتم تسمعون) (الأنفال / 20)

_ التحذير من مخالفة أمر رسول الله

قال تعالي (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)(النور /63)

وقال تعالي (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخِيَرة من أمرهم ومن يَعصِ الله ورسوله فقد ضلَّ ضلالا مُبِينا) (الأحزاب / 36)

_ بعثه الله رحمة للعالمين

قال تعالي (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء / 107)

_ إنه رسول العالمين

قال تعالي (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت) (الأعراف / 158)

وقال تعالي (وما أرسلناك إلا كافّةً للناس بشيرا ونذيرا) (سبأ / 28)

_ إنه رسول الله

قال تعالي (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) (آل عمران / 144)

وقال تعالي (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما) (الأحزاب / 40)

وقال تعالي (يس ، والقرآن الحكيم ، إنك لمن المُرسَلين ، على صراط مستقيم) (يس / 4)

_ إن الله أنزل عليه الكتاب

قال تعالي (ونزلنا عليك الكتاب تِبيَاناً لكل شيءٍ وهدًى ورحمةً وبُشرَى للمسلمين) (النحل / 89)

وقال تعالي (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجَمعِ لا ريب فيه) (الشوري / 7)

_ إنه بشر يأكل ويشرب ويموت

قال تعالي (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد) (فصلت / 6)
وقال تعالي (وقالوا مَالِ هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) (الفرقان / 7)

وقال تعالي (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشَراً رسولا) (الإسراء / 93)
وقال تعالي (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبَعَث الله بشَراً رسولا) (الإسراء / 94)

_ إنه خاتم النبيين ليس بعده نبي

قال تعالي (ما كان محمد أبا أحَدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (الأحزاب / 40)

_ الرسول لا يأتي بآية إلا بإذن الله

قال تعالي (وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) (الرعد / 38)

_ النهي عن رفع الأصوات فوق صوت النبي

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تَحبَط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (الحجرات / 2)

وقال تعالي (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) (النور / 63)

_ إن الله يعصم النبي من الكفار

قال تعالي (والله يعصمك من الناس) (المائدة / 67)

وقال تعالي (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليُثبِتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (الأنفال / 30)

_ الرسول لا يطلب من أحد أجر الرسالة والنبوة

قال تعالي (قل ما أسألكم عليه من أجر) (ص / 86)

وقال تعالي (قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذِكرَى للعالمين) (الأنعام / 90)

وقال تعالي (فخَرَاج ربك خَيرٌ وهو خَيرُ الرازقين) (المؤمنون / 72)

وقال تعالي (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلِّفين) (ص / 86)

_ إن الله وصف النبي بأنه على خلق عظيم

قال تعالي (وإنك لعَلَى خُلُقٍ عظيم) (القلم / 4)

_ منهم من يلمز النبي

قال تعالي (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أُعطُوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يَسخَطون) (التوبة / 58)

_ ومنهم من يؤذي النبي بقوله هو أذن

قال تعالي (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أُذُنٌ قل أُذُنُ خَيرِ لكم) (التوبة / 61)

_ النهي عن النجوى بين يدي رسول الله

قال تعالي (ألم تر إلى الذين نُهُوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيَّوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) (المجادلة / 8)

_ نصرة الله للنبي في الغار

قال تعالي (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (التوبة / 40)

_ المؤذي لرسول الله يستحق العذاب الأليم

قال تعالي (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) (التوبة / 61)

_ ليس للنبي أن يحرم ما أحل الله

قال تعالي (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم) (التحريم / 2)

_ إن الله أرسل محمدا ليظهر الحق على الدين كله

قال تعالي (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) (الفتح / 28)

_ أمر النبي بالصبر على أذى المشركين

قال تعالي (فاصبر لحُكمِ ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم) (القلم / 48)
وقال تعالي (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرُّسُل ولا تستعجل لهم) (الأحقاف / 35)

قال الأعظمي (هذه بعض صفاته التي ذكرت في القرآن ومن الصعب استيعاب جميع صفاته المذكورة في الكتاب والسنة)

_ باب ذكر الهجرة الأولى لأصحابه إلى أرض الحبشة سنة خمس من المبعث

12766_ عن ابن إسحاق قال فلما رأى رسول الله ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملِكاً لا يُظلَم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه ، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وسرد أسماءهم ابن إسحاق وهم عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ،

ومصعب بن عمير بن هاشم وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وعنزة بن أسد بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة وأبو سبرة بن أبي رهم . قال ابن إسحاق فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة فيما بلغني)

_ باب الهجرة الثانية لأصحابه إلي الحبشة

12767_ عن ابن عباس قال سجد النبي بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس أي لما نزل قوله تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد شاع بين الناس بأن أهل مكة أسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون إلى مكة فلم يجدوا ما شاع بين الناس فرجعوا وسار معهم جماعة إلى الحبشة . ذكر محمد بن سعد في طبقاته (1/ 205 -206) تفصيل ذلك ولكن فيه محمد بن عمر الواقدي .

وقال فيه محمد بن عمر فكانوا خرجوا في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان وشهر رمضان وكانت السجدة في شهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس ، وكان عددهم أكثر من ثمانين رجلا منهم جعفر بن أبي طالب . قال محمد بن إسحاق بعد أن سرد أسماءهم فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا وولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا إن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه .

انظر ابن إسحاق (رقم 304) وسيرة ابن هشام (1/ 330) . وهذا العدد شامل بمن هاجروا الهجرة الأولى . وإليكم حديث أم سلمة التي تقص قصة الهجرة الأولى والثانية لأنها كانت مع زوجها في الهجرة الأولى)

12768_ عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أَمِنًّا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نُؤذَى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم ،

فجمعوا له أدما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرهم وقالوا لهما

ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا للنجاشي هداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم ،

فخرجا فقدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار وخير جار فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ثم قال لكل بطريق منهم إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليهم ،

فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما نعم ، ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ،

وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم ، فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليردانهم إلى بلادهم وقومهم ،

قالت فغضب النجاشي ثم قال لا هيم الله إذاً لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني ،

قالت ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولونه للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاؤوه وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟

قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار يأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ،

وأمر بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، قالت فعدد عليه أمور الإسلام ، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به ، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ،

فعدا علينا قومنا فعذبونا ففتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك ،

فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر نعم ، فقال له النجاشي فاقرأه عليَّ ، فقرأ عليه صدرا من (كهيعص) فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت

أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدا ولا أكاد .

قالت أم سلمة فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لأنبئنه غدا أعيبهم عنده ثم أستأصل به خضراءهم ، فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ، قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد ، ثم غدا عليه الغد فقال له أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه ،

فأرسل إليهم يسألهم عنه ، قالت ولم ينزل بنا مثلها ، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه ؟ قالوا نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى ابن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول ،

فضرب النجاشي يده على الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود ، فناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ، فقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي والسيوم الآمنون من سبَّكم غرِّم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم فما أحب أن لي دبرا ذهبا وإني آذيت رجلا منكم ، والدبر بلسان الحبشة الجبل ،

ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه . قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

قالت فوالله إنا على ذلك إذ نزل به من ينازعه في ملكه ، قالت فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت وسار النجاشي وبينهما عرض النيل فقال أصحاب رسول الله من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ فقال الزبير بن العوام أنا ،

قالت وكان من أحدث القوم سنا ، فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج من ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم . قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده واستوثق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله وهو بمكة . (صحيح)

12769_ عن ابن إسحاق قال قال الزهري فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ؟ قلت لا ، قال فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد إلا النجاشي ،

وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينهما لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة بعده دهرا ، فغدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوه أخاه فمكثوا على ذلك حينا ،

ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال فغلب على أمر عمه ونزل منه بكل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه منه قال بينهما والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه وإنا لنتخوف أن يملكه علينا وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه ،

فمشوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فإنا قد خفناه على أنفسنا ، قال ويلكم قتلت أباه بالأمس وأقتله اليوم ! بل أخرجه من بلادكم ، فخرجوا به إلى السوق فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم ، فقذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف ،

فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ، ففزعت الحبشة إلى ولده فإذا هو محمق ليس في ولده خير ، فمرج على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله أن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتم غدوة فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه الآن ، فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه ،

حتى أدركوه فأخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج وأقعدوه على سرير الملك فملكوه ، فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال إما أن تعطوني مالي وإما أن أكلمه في ذلك ؟ قالوا لا نعطيك شيئا ، قال إذن والله أكلمه ، قالوا فدونك وإياه ، فجاءه فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بست مئة درهم فأسلموا إليَّ غلامي وأخذوا دراهمي حتى إذا سرت بغلامي أدركوني فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي ،

فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه . قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه . قالت وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في

دينه وعدله في حكمه . وعن عائشة قالت لما مات النجاشي كانت يتحدث أنه لا يزال على قبره نور . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر سيرة ابن هشام (1/ 339 -340) وهي من أخبار الماضين وليس فيه شيء مرفوع ولذا لا نصدقه ولا نكذبه)

(وأقول ليس مما يطلق عليه أخبار الماضين إلا علي تنزل . فإنما أخبار الماضين مثل أخبار بني إسرائيل وأخبار موسي وعيسي بن مريم ونحو ذلك . وأما هذا فتاريخ قريب أو كان قريبا عند المتكلم به فالمعرفة به ممكنة جدا وليس هو من أخبار الماضين التي انقطعت فيقول فيها القائل لا نصدقها ولا نكذبها)

قال الأعظمي (ومن أخبار النجاشي خروج الحبشة عليه)

12770_ عن محمد الباقر قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي إنك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فأرسل إلى جعفر وأصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وإن ظفرت فاثبتوا ،

ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى ابن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم ، ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن وخرج إلى الحبشة وصفوا له فقال يا معشر الحبشة ألست أحق الناس بكم ؟ قالوا بلى ،

قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا خير سيرة ، قال فما بالكم ؟ قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد ، قال فما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا نقول هو ابن الله ، فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى ابن مريم لم يزد على هذا شيئا وإنما يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا عنه . (صحيح إلي محمد الباقر)

قال فبلغ ذلك النبي فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى على النجاشي كما سبق في كتاب الجنائز . وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ونعاه رسول الله إلى الناس في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه بالبقيع رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة فصلى عليه . (الروض الأنف / 3 / 262))

12771_ عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله إلى النجاشي ونحن نَحوٌ من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشي ، وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالا له إن نفرا من بني عمنا نزلوا أرضك فابعث إليهم ،

فبعث إليهم فقال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له ما لك لا تسجد للملك ! قال إنا لا نسجد إلا لله ، قال وما ذلك ؟ قال إن الله بعث إلينا رسوله وأمرنا أن لا نسجد لأحد إلا لله وأمرنا بالصلاة والزكاة ، قال عمرو بن العاص فإنهم يخالفونك في عيسى ابن مريم ،

قال ما تقولون في عيسى ابن مريم وأمه ؟ قالوا نقول كما قال الله هو كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد ، قال فرفع عودا من الأرض ثم قال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما يسوى هذا ،

مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده ، أشهد أنه رسول الله فإنه الذي نجد في الإنجيل وإنه الرسول الذي بشر به عيسى ابن مريم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضؤه ، وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما ، ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرا ، وزعم أن النبي استغفر له حين بلغه موته . (حسن)

12772_ عن أبي موسى قال أمرنا رسول الله أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي ، قال فبلغ ذلك قومنا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعوا للنجاشي هدية فقدمنا وقدما على النجاشي فأتوه بهديته فقبلها وسجدوا ثم قال له عمرو بن العاص إن قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك ، فقال لهم النجاشي في أرضي ؟ قالوا نعم ،

فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم ، قال فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس سماطين وقد قال له عمرو بن العاص وعمارة إنهم لا يسجدون لك ،

قال فلما انتهينا إليه زبَرَنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد إلا لله ، فلما انتهينا إلى النجاشي قال ما يمنعك أن تسجد ؟ قال لا نسجد إلا لله ، قال له النجاشي وما ذاك ؟ قال إن الله بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى ابن مريم (برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ،

فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر ، فأعجب النجاشي قوله ، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال أصلح الله الملك إنهم يخالفونك في ابن مريم ، فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر ،

قال فتناول النجاشي عودا من الأرض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد ما يقول هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه ، مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله والذي بشر به عيسى ابن مريم ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه ،

امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما . قال وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة بن الوليد رجلا جميلا فأقبلا في البحر إلى النجاشي فشربوا ، قال ومع عمرو بن العاص امرأته فلما شربوا الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني ،

فقال له عمرو ألا تستحيي ، فأخذه عمارة فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى أدخله السفينة فحقد عليه عمرو ذلك فقال عمرو للنجاشي إنك إذا خرجت خلف عمارة في أهلك ، قال فدعا النجاشي بعمارة فنفخ في إحليله فصار مع الوحش . (صحيح)

12773_ عن أبي موسى قال بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه ، أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي ، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي في الحبشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده ،

فقال جعفر إن رسول الله بعثنا ها هنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال فأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم . وفي رواية بنحوه وقال لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي (فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر وبين النجاشي فأخبر عنه ولعل الراوي وهم في قوله أمرنا رسول الله أن ننطلق) . وبعد هجرة النبي إلى المدينة رجع معظم المهاجرين من الحبشة إلى المدينة وبقي جعفر بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري ورفقاؤه إلى فتح خيبر سنة 7)
(وأقول الرواية هكذا علي الصحيح وليس فيها خطأ ولا وهم كما زعم البعض)

_ كان أبو بكر ممن خرج مهاجرا إلى الحبشة ثم رجع بجوار ابن الدغنة إلى مكة

12774_ عن عائشة قالت لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القَارَة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ،

قال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرُج ولا يُخرَج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ،

فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ،

فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ،

فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا بمقرين لأبي بكر الاستعلان ،

فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلى ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ، فقال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ، والنبي يومئذ بمكة ، فقال النبي للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان ،

فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر -وهو الخبط- أربعة أشهر .

قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله متقنَّعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ، قالت فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي لأبي بكر أخرج من عندك ، فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ،

قال فإني قد أذن لي في الخروج ، فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله ، قال رسول الله نعم ، قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين ، قال رسول الله بالثمن ، قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق ،

قالت ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ،

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ،

واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا -والخريت الماهر بالهداية- قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل . (صحيح)

_ دخول النبي مع المسلمين في شعب أبي طالب في السنة السابعة من البعثة

12775_ عن أبي هريرة قال قال النبي من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر . يعني بذلك المحصب ، وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت علي بني هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يُسلِمُوا إليهم النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله قد نزلوا بلدا أصابوا منه أَمَناً وقرارا وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم وأن عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله وأصحابه وجعل الإسلام يفشو في القبائل اجتمعوا وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه علي بني هاشم وبني عبد المطلب ،

على أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي .

فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا إليه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب إلى قريش فظاهرهم . (سيرة ابن هشام / 1 / 350 -351) . قال موسى بن عقبة بقوا على ذلك ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الأقوات إلا خفية .

أي من سنة سبع من المبعث إلى السنة العاشرة من المبعث قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين . وذكر أصحاب السير ثم قام بنقض الصحيفة نفر من أشدهم في ذلك صنيعا هشام بن عمرو بن الحارث وزهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وزمعة بن الأسود وأبو البختري بن هشام بن الحارث وكان تربطهم ببني هاشم والمطلب صلات رحم)

_ وفاة أبي طالب ناصر النبي وزوجته الشفيقة خديجة رضي الله عنها في السنة العاشرة من البعثة

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول الله المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الإسلام يشكو إليها وبهلك عمه أبي طالب وكان له عضدا وحرزا في أمره ومنعة وناصرا على قومه ،

وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين ، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا . السيرة لابن هشام (1/ 416) .

وقال البيهقي في الدلائل (2/ 353 -352) بلغني أن خديجة توفيت بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام ، ذكره أبو عبد الله ابن مندة في كتاب المعرفة وشيخنا أبو عبد الله الحافظ . قلت وذلك بعد خروجهم من الشعب بحوالي تسعة أشهر في آخر السنة العاشرة من المبعث وقيل قبله .

وأما ما ذكره ابن إسحاق في حضور رؤساء قريش عند وفاة أبي طالب فهو ضعيف وإليكم سياقه كاملا . قال ابن إسحاق لما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشا ثقله قالت قريش بعضها لبعض إن حمزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا فإنا والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا .

قال ابن إسحاق وحدثني العباس بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال لما مشوا إلى أبي طالب وكلموه وهم أشراف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب في رجال من أشرافهم فقالوا يا أبا طالب إنك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك ،

وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه لنا منه وخذ له منا ليكف عنا ولنكف عنه وليدعنا وديننا ولندعه ودينه ، فبعث إليه أبو طالب فجاءه فقال يا ابن أخي هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك ، فقال رسول الله نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم ،

فقال أبو جهل نعم وأبيك عشر كلمات ، قال تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه ، قال فصفقوا بأيديهم ثم قالوا يا محمد أتريد أن تجعل الآلهة إلها واحدا ؟ إن أمرك لعجب ، ثم قال

بعضهم لبعض إنه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا ،

فقال أبو طالب والله يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شططا ، قال فطمع رسول الله فيه فجعل يقول له أي عم فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة ، فلما رأى حرص رسول الله قال يا ابن أخي والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها ،

فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه فأصغى إليه بأذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ، فقال رسول الله لم أسمع ، قال وأنزل الله في أولئك الرهط (ص والقرآن ذي الذكر ، بل الذين كفروا في عِزَّةٍ وشِقَاق) . سيرة ابن هشام (1/ 417) وفي الإسناد رجل مبهم لم يسمَّ ، ثم قول العباس يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها يخالف لما ثبت في الصحيح)

(وانظر كتاب رقم (47) (الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك يريدون ألا تسب آلهتهم فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر وبيان أن ذلك كان قبل نزول الفرائض والأحكام وبيان شدة أثر ذلك في الدلالة علي أن قدماء الكافرين وحدثائهم يبغضون التوحيد لذاته وليس لتوابعه / 50 حديث / النسخة الثانية))

12776_ عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي وعند أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه قال وشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية ،

قال كلمة واحدة ؟ قال كلمة واحدة ، قال يا عم يقولوا لا إله إلا الله ، فقالوا إلها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ، قال فنزل فيهم القرآن (ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق) إلى قوله (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) . (حسن)

12777_ عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبي ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار . (صحيح)

12778_ عن العباس قال قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح . (صحيح)

قال الأعظمي (وضحضاح هو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين يعني هو في النار تبلغ إلى كعبيه ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار أي قعر جهنم وأقصى أسفلها)

12779_ عن المسيب بن حزن قال لما حضر أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قال رسول الله لأبي طالب يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله ،

فقال رسول الله أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ، وأنزل في أبي

طالب فقال لرسول الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا قال ابن عباس وابن عمر ومجاهد والشعبي وقتادة وغيرهم أيضا أنها نزلت في أبي طالب حين عرض عليه رسول الله أن يقول لا إله إلا الله فأبى أن يقولها وقال هو على ملة الأشياخ وكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب)

(وانظر كتاب رقم (404) (الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

12780_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال لولا تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

12781_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه . وفي رواية قال تغلي منه أمُّ دماغه . (صحيح)

12782 _ عن ابن عباس أن رسول الله قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه . (صحيح)

_ خروج النبي إلى الطائف للدعوة في السنة العاشرة من البعثة وما لقي من أهلها من الأذى

12783_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل ،

فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال له رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الأخشبين هما جبلان بمكة أبو قبيس والذي يقابله والمراد بإطباقهما أن يلتقيا على أهل مكة ، وبه قال ابن القيم وابن حجر . انظر زاد المعاد (3/ 32) وفتح الباري (6/ 316)

. وابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف ، وكان ذلك في شهر شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة .

وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب أنه لما مات أبو طالب توجه إلى الطائف رجاء أن يؤووه فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم إخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى إليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح رد . (الفتح / 6 / 315) . بل أغروا به سفهائهم فجعلوه يرمونه بالحجارة حتى دميت قدماه وكان معه زيد بن حارثة مولاه يقيه بنفسه حتى أصابه شجاج في رأسه)

12784_ عن ابن شهاب الزهري قال كان رسول الله في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسلهم مع ذلك إلا أن يروه ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذلك ومن كره لم أكرهه إنما أريد أن تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى أبلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله لي ولمن صحبني بما شاء الله ،

فلم يقبله أحد منهم ولم يأت أحد من تلك القبائل إلا قال قوم الرجل أعلم به أترون أن رجلا يصلحنا وقد أفسَدَ قومه ولفَظُوه ، فكان ذلك مما ذخر الله للأنصار وأكرمهم به ، فلما توفي أبو طالب ارتد البلاء على رسول الله أشد ما كان ، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يأووه فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف يومئذ وهم أخوة ،

عبد يا ليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو ، فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه ، فقال أحدهم أنا أمزق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط ، وقال الآخر أعجز الله أن يرسل غيرك ،

وقال الآخر والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبدا والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفا وحقا من أن أكلمك ولئن كنت تكذب على الله لأنت أشر من أن أكلمك ، وتهزءوا به وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة وكانوا أعدوها حتى أدموا رجليه ،

فخلص منهم وهما يسيلان الدماء فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دما فإذا في الحائط عقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله ورسوله ، فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداسا وهو نصراني من أهل نينوى معه عنب ،

فلما جاءه عداس قال له رسول الله من أي أرض أنت يا عداس ؟ قال له عداس أنا من أهل نينوى ، فقال له النبي من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى ، فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى ، قال له رسول الله وكان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه أنا رسول الله والله أخبرني خبر يونس بن متى ،

فلما أخبره بما أوحى الله من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لرسول الله وجعل يقبِّل قدميه وهما يسيلان الدماء ، فلما أبصر عقبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكنا فلما أتاهما قالا ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منا ؟ قال هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس ابن متى ، فضحكا به وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فإنه رجل خداع ، فرجع رسول الله إلى مكة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فانصرف راجعا من الطائف بعد أن أقام عندهم عشرة أيام وكان غلبه الحزن وفي مرجعه ذلك دعا بالدعاء المشهور دعاء الطائف يشكو إلى الله من ضعف حاله)

12785_ عن عبد الله بن جعفر قال لما توفي أبو طالب خرج النبي ماشيا على قدميه إلى الطائف ودعاهم إلى الله فلم يجيبوه فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهو اني على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري ،

إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي غير أن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل عليَّ غضبك أو أن ينزل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك . (صحيح)

قال الأعظمي (ولذا تلقى أهل العلم هذا الدعاء المسمى بدعاء الطائف بدون إنكار على ابن إسحاق فقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في عدة مواضع في مجموع فتاواه مستدلا به بأن الشكوى إلى الخالق لا تنافي الصبر الجميل . انظر (10/ 184 -666) . وقال تلميذه الحافظ ابن القيم في زاده (3/ 31) فانصرف راجعا من الطائف إلى مكة محزونا ،

وفي مرجعه ذلك دعا بالدعاء المشهور دعاء الطائف ثم ذكر الدعاء بدون أن يعلق عليه بشيء .
فأرسل ملك الجبال وقال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت كما جاء في حديث عائشة في أول الباب . وتصرف ابن هشام فذكره في سيرته (1/ 420) معلقا بدون الإسناد)

_ باب ما جاء في الإسراء والمعراج

قال تعالي (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُرِيَه من آياتنا إنه هو السميع البصير) (الإسراء / 1)

12786_ عن ابن شهاب الزهري وعروة بن الزبير قالا أسري برسول الله إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسَنَة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (هذا هو الصحيح ومنهم من حدد أنه ليلة سبع وعشرين من ربيع الأول قبل الهجرة ، وكان الإسراء والمعراج في ليلة واحدة ومرة واحدة بالروح والجسد يقظة لا مناما على رأي جمهور العلماء . قال القرطبي عليه يدل ظاهر الكتاب وصحيح الأخبار ،

ومبادرة قريش لإنكار ذلك وتكذيبه ولو كان مناما لما أنكروه ولما افتتن به من افتتن إذ كثيرا ما يرى في المنام أمور عجيبة وأهوال هائلة فلا يستبعد ذلك في النوم وإنما يستبعد في اليقظة . (المفهم / 1 / 385))

(وأقول زعمه (علي قول جمهور العلماء خطأ شديد) فهو قول جميعهم ولا يصح عن أحد من الصحابة والتابعين خلاف ذلك . وإن زعم زاعم خلاف ذلك عن قلة أقل من عدهم علي أصابع اليد الواحدة فهو قول شديد الخطأ ظاهر البطلان ومخالف لعشرات من الأحاديث الثابتة عن عدد من الصحابة .

وانظر كذلك كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك

بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية))

12787_ عن أنس بن مالك عن أبي ذر أنه كان يحدث أن رسول الله قال فُرِّج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح ،

قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ، قال فأرسل إليه ؟ قال نعم ، ففتح ، قال فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ،

قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسَمُ بنيه فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح ، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح .

قال أنس بن مالك فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة . قال فلما مر جبريل ورسول الله بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ،

ثم مر فقلت من هذا ؟ فقال هذا إدريس ، قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا موسى ، قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا عيسى ابن مريم ،

قال ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا إبراهيم . وعن ابن عباس وأبي حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام . قال اعبد الله بن أبي بكر ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ،

قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك ؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، قال لي موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته قال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،

فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدَّل القول لديَّ ، قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ، قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ، قال ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المِسك . (صحيح)

12788_ عن مالك بن صعصعة قال قال نبي الله بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا . قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني ؟ قال إلى أسفل بطنه . فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ،

ثم أعيد مكانه ثم حشي إيمانا وحكمة ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاسفتح جبريل فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال نعم ،

قال ففتح لنا وقال مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، قال فأتينا على آدم وساق الحديث بقصته وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون صلوات الله عليهم ، قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة ،

فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك ؟ قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي ، قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة فأتيت على إبراهيم .

وقال في الحديث وحدث نبي الله أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار ؟ قال أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ، ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ،

ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة ، ثم فرضت عليَّ كل يوم خمسون صلاة ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث . (صحيح)

12789_ عن مالك بن صعصعة قال قال النبي بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانا ، وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا قيل من هذا ؟ قال جبريل ،

قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابنٍ ونبي ، فأتينا السماء الثانية قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد ، قيل أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخٍ ونبي ،

فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت يوسف فسلمت عليه قال مرحبا بك من أخ ونبي ، فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قيل نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ،

فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا من أخ ونبي ، فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ، فأتينا على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي ، فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ،

قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على موسى فسلمت فقال مرحبا بك من أخ ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك ؟ قال يا رب هذا الغلام الذي

بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي ، فأتينا السماء السابعة قيل من هذا ؟ قيل جبريل ، قيل من معك ؟ قيل محمد ، قيل وقد أرسل إليه مرحبا به ونعم المجيء جاء ،

فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ، فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ، ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول ، في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران ،

فسألت جبريل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات ، ثم فرضت علي خمسون صلاة ، فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت عليَّ خمسون صلاة ، قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله ، فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا ،

فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا ، فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت سلمت بخير فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا . وعن أبي هريرة عن النبي في البيت المعمور . (صحيح)

12790_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء ، قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ،

ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ،

ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ،

ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قال وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير ، قال الله (ورفعناه مكاناً عَلِيّاً) ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ،

قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير ،

ثم عرج إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل ، فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ،

ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال ، قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله إليَّ ما أوحى ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت خمسين صلاة ،

قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم ، فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف على أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا ، قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ،

قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة ، قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه . (صحيح)

12791_ عن أنس بن مالك قال ليلة أسري برسول الله من مسجد الكعبة إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو ؟ فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه . وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم .

فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبَّته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيمانا وحكمة فحشي به صدره ولغاديده -يعني عروق حلقه- ثم أطبقه ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا ،

فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا ؟ فقال جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال معي محمد ، قال وقد بعث ؟ قال نعم ، قالوا فمرحبا به وأهلا ، فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم ، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا بابني نِعمَ الابن أنت ،

فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال هذا النيل والفرات عنصرهما ، ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر ، قال ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ،

ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا ؟ قال جبريل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا وقد بعث إليه ؟ قال نعم ، قالوا مرحبا به وأهلا ، ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا مثل ذلك ،

ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك ، كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في

الخامسة وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله ، فقال موسى رب لم أظن أن ترفع عليَّ أحدا ،

ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك ؟ قال عهد إليَّ خمسين صلاة كل يوم وليلة ،

قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم ، فالتفت النبي إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت ، فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ،

ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك ، كل ذلك يلتفت النبي إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل ،

فرفعه عند الخامسة فقال يا رب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد ، قال لبيك وسعديك ، قال إنه لا يبدل القول لديَّ كما فرضت عليك في أم الكتاب ، قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خَمسٌ عليك ،

فرجع إلى موسى فقال كيف فعلت ؟ فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها ، قال موسى قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضا ، قال رسول الله يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت إليه ، قال فاهبط باسم الله ، قال واستيقظ وهو في مسجد الحرام . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن الأوهام التي وقعت في حديث شريك بن عبد الله قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، وهذا لم يذكره ثابت وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة وابن مسعود أن قوله تعالى (ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى) قالا ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل وإنما أتى هذه المرة في صورته فسد الأفق .

وقد جمع الحافظ ابن حجر في الفتح (13 / 480) المخالفات التي وقعت في حديث شريك فأجاب عن البعض واعترف عن البعض الآخر . ومن المخالفات في هذا الحديث قوله قبل أن يوحى إليه فقد أنكر العلماء على شريك بن عبد الله في رواية هذه اللفظة لأن الإسراء وقع بعد مبعثه بخمسة عشر شهرا ،

بل قال الزهري كان ذلك بعد خمس سنين من مبعثه فهذه من الأوهام التي وقعت من شريك بن عبد الله لم يوافق عليه أحد . ولذا قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد هذا مما عد من أغلاط شريك الثمانية)

(وأقول يعارض حديثا يريد تضعيفه بتأويل عن بعض الصحابة ! . وعلي كل فالحديث المذكور هو الحديث الوحيد في صحيح البخاري الذي إن ضعفه مضعِّفٌ فلا عتب عليه وإن كان الأقرب أيضا

أنه صحيح كما قال الإمام البخاري وغيره ، وأجاب الإمام ابن حجر وغيره عما قيل في الحديث من اعتراضات وكون بعضه يخالف ما ثبت في بقية الأحاديث الواردة في الإسراء والمعراج)

12792_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم أظفار يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم . (صحيح)

12793_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء ؟ قالوا خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون . (صحيح)

12794_ عن أنس قال أتى النبي بالبراق ليلة أسري به مسرجا ملجما يركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك أحد أكرم على الله منه ، فارفضَّ عَرَقا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فارفض أي سال)

12795_ عن أبي هريرة قال قال النبي حين أسري بي لقيت موسى فإذا هو رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة . قال ولقيت عيسى فنعته النبي فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني حمَّاما . قال ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به . قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ربعة يقال رجل ربعة ومربوع أي بين الطويل والقصير . وقوله ديماس قال الجوهري في صحاحه في هذا الحديث قوله خرج من ديماس يعني في نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كن لأنه قال في وصفه كأن رأسه يقطر ماء)

12796_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن ، قال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غَوَت أمتك . (صحيح)

12797_ عن ابن عباس عن النبي قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ، ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه ، قال تعالى (فلا تكن في مِريَةٍ من لقائه) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طوالا أي طويل وهما لغتان . قوله جعدا المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر . وقوله شنوءة وهي قبيلة معروفة في اليمن ومنه أزد شنوءة وهم حي من اليمن)

12798_ عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال إنه مكتوب بين عينيه كافر فقال ابن عباس لم أسمعه قال ذاك ولكنه قال أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذا انحدر في الوادي يلبي . (صحيح)

12799_ عن ابن عباس أن رسول الله مر بوادي الأزرق فقال أيُّ وَادٍ هذا ؟ فقالوا هذا وادي الأزرق ، قال كأني أنظر إلى موسى هابطا من الثنية وله جؤار إلى الله بالتلبية ، ثم أتى على ثنية هرشى فقال

أي ثنية هذه ؟ قالوا ثنية هرشى ، قال كأني أنظر إلى يونس بن متَّى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي . وفي رواية قال سرنا مع رسول الله بين مكة والمدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الجؤار رفع الصوت والاستغاثة)

12800_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي فقعد معتزلا حزينا ، قال فمرَّ عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء ؟! فقال رسول الله نعم ، قال ما هو ؟ قال إنه أسري بي الليلة ، قال إلى أين ؟ قال إلى بيت المقدس ،

قال ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال نعم ، قال فلم يره أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه قال أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني ؟ فقال رسول الله نعم ، فقال هيا معشر بني كعب بن لؤي حتى قال فانتفضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما ،

قال حدث قومك بما حدثتني ، فقال رسول الله إني أسري بي الليلة ، قالوا إلى أين ؟ قال إلى بيت المقدس ، قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال نعم ، قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم ، قالوا وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد ،

فقال رسول الله فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس عليَّ بعض النعت فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقال أو دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه فقال القوم أما النعت فوالله لقد أصاب . (صحيح)

12801_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت علي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة ؟ فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قلت وما شأنها ؟ قال بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يدها فقالت بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون أبي ؟ قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله ،

قالت أخبره بذلك ؟ قالت نعم ، فأخبرته فدعاها فقال يا فلانة وإن لك ربا غيري ؟ قالت نعم ربي وربك الله ، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها ، قالت له إن لي إليك حاجة ، قال وما حاجتك ؟ قالت أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفنا ، قال ذلك لك علينا من الحق ،

فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا ، إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع كأنها تقاعست من أجله قال يا أمه اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقتحمت . قال ابن عباس تكلم أربعة صغار ، عيسى ابن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون . (صحيح)

12802_ عن ابن عباس قال أسري بالنبي إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن نصدق محمدا بما يقول ! فارتدوا كفارا فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل ، وقال أبو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم ! هاتوا تمرا وزبدا فتزقموا ،

ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام ، وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ، فسئل النبي عن الدجال ؟ فقال رأيته فيلمانيا أقمر هجانا إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه أغصان شجرة ،

ورأيت عيسى شابا أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ، ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر شديد الخَلقِ ، ونظرت إلى إبراهيم فلا أنظر إلى إرب من آرابه إلا نظرت إليه مني كأنه صاحبكم فقال جبريل سلِّم على مالك فسلمت عليه . (صحيح)

12803_ عن ابن عباس قال أسري بالنبي إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم ، قال قال أناس نحن لا نصدق محمدا فارتدوا كفارا فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل ، قال وقال أبو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا تزقموا ، قال ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام وعيسى ابن مريم وإبراهيم ،

قال فسئل النبي عن الدجال فقال رأيته فيلمانيا أقمر هجانا إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره أغصان شجرة ، ورأيت عيسى شابا أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ، ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ، ورأيت إبراهيم فلا أنظر إلى إرب من آرابه إلا نظرت إليه كأنه صاحبكم ، قال وقال لي جبريل سلم على أبيك فسلمت عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفيلماني منسوب إلى الفَيلَم والفَيلَم العظيم الضخم الجثة ، وقوله الأقمر الأبيض ، وقوله الإرب العضو)

12804_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، قال تعالى (والشجرة الملعونة في القرآن) قال هي شجرة الزقوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل هذه الرؤيا لا علاقة له بالإسراء لأن الإسراء كان في اليقظة ولذا فسر عكرمة الرؤيا في هذه الآية هي دخول المسجد الحرام والفتنة الصد بالحديبية . ذكره القرطبي في المفهم (1/ 385))

12805_ عن ابن عباس قال ليلة أسري بنبي الله ودخل الجنة فسمع في جانبها وجسا قال يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا بلال المؤذن ، فقال نبي الله حين جاء إلى الناس قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا ، قال فلقيه موسى عليه السلام فرحب به وقال مرحبا بالنبي الأمي ،

فقال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا موسى ، قال فمضى فلقيه عيسى فرحب به وقال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا عيسى ، قال فمضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه ، قال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا أبوك إبراهيم ، قال فنظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ،

ورأى رجلا أحمر أزرق جعدا شعثا إذا رأيته قال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا عاقر الناقة . قال فلما دخل النبي المسجد الأقصى قام يصلي ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح أصبت الفطرة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله الوجس هو صوت خفي)

12806 _ عن جابر أن رسول الله قال عُرِض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ، ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة . (صحيح)

12807_ عن زر بن حبيش قال أتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث عن ليلة أسري بمحمد وهو يقول فانطلقت أو انطلقنا حتى أتينا على بيت المقدس فلم يدخلاه . قال زر قلت بل دخله رسول الله ليلتئذ وصلى فيه ، قال حذيفة ما اسمك يا أصلع فإني أعرف وجهك ولا أدري ما اسمك ؟ قلت أنا زر بن حبيش ،

قال فما علمك بأن رسول الله صلى فيه ليلتئذ ؟ قلت القرآن يخبرني بذلك ، قال من تكلم بالقرآن فلج اقرأ ، قال فقرأت (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام) ، قال فلم أجده صلى فيه ، قال يا أصلع هل تجد صلى فيه ؟ قلت لا ، قال والله ما صلى فيه رسول الله ليلتئذ ، لو صلى فيه لكتب عليكم صلاة فيه كما كتب عليكم صلاة في البيت العتيق ،

والله ما زايلا البراق حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع ثم عادا عودهما على بدئهما ، قال ثم ضحك حتى رأيت نواجذه ، قال ويحدثون أنه ربطه أليفر منه ! وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة . قلت أبا عبد الله أي دابة البراق ؟ قال دابة أبيض طويل هكذا خطوه مد البصر . (صحيح)

(وأقول هذه زلة شديدة وخطأ شديد من حذيفة لثلاثة أمور .

الأمر الأول أنه لا علاقة أصلا بين صلاة النبي في بيت المقدس وبين أن يفرض الله الصلاة فيه ! . هل مكان صلي فيه النبي فرض الله علي الناس الصلاة فيه ! .

والأمر الثاني . أن حذيفة يروي ما سمع وغيره من الصحابة يروون ما سمعوا . فقد علم وأخبر غيره من الصحابة بما سمعوا من النبي وأنه صلي فيه .

والأمر الثالث قوله في نفي ربط البراق وقول أيفر ! . وأقول إذن بنفس الطريقة لماذا أتاه الله بالبراق أصلا ! فيستطيع الله أن ينقله مباشرة لأي مكان دون دابة ! . وحينها ما فائدة جبريل أيضا فيستطيع الله أن يوحس لنبيه ما شاء بلا واسطة ! . وأيضا ما فائدة ملك الموت وهل يحتاج الله أن يخلق ملكا يقبض أرواح العباد ! . ومثل ذلك في أمثلة كثيرة)

قال الأعظمي (وأما نفي حذيفة رضي الله عنه صلاة النبي في بيت المقدس فبناء على اجتهاد منه وإلا فقد ثبت في حديث ابن مسعود وأنس وأبي هريرة وغيرهم أنه صلى فيه والمثبت مقدم على النافي .

وأما قوله لو كان رسول الله صلى هناك لوجب على أمته أن يأتوا ذلك المكان ويصلوا فيه كما فعل فإن ذلك مما لا حجة لحذيفة فيه إذ كان رسول الله يأتي مواضع ويصلي فيها ولم يكتب علينا إتيانها ولا الصلوات فيها . انظر للمزيد مشكل الآثار للطحاوي (12 / 544))

12808_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه فحفر به الحجر وشدَّ به البراق . وفي رواية قال فخرق جبريل الصخرة بإصبعه .(صحيح)

قال الأعظمي (وانظر حديث أنس الطويل في ربط البراق بالحلقة التي يربط بها الأنبياء وليس بين الحديثين خلاف فإن الحلقة لعلها كانت في الصخرة)

12809_ عن شداد بن أوس قال قلنا يا رسول الله كيف أسري بك ؟ قال صليت العتمة بمكة معتما وأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت عليَّ فدارها بأذنها ثم حملني عليها ، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل فأنزلني فقال صلِّ فصليت ،

ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم ، قال صليت بيثرب صليت بطيبة ، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضا فقال انزل فنزلت ثم قال صلِّ فصليت ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم ، قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى عليه السلام ، ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ،

ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صلِّ فصليت ثم ركبنا ، قال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم ، قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح ابن مريم ، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط به دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله ،

وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل إلي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني ، وبين يدي شيخ متكئ على مثراة له فقال أخذ صاحبك الفطرة إنه ليُهدَى ، ثم انطلق لي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزاربي ،

قلت يا رسول الله كيف وجدتها ؟ قال مثل الحمة السخنة ، ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر فقال يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك ، فقال علمت أني أتيت بيت المقدس الليلة ،

فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصِفهُ لي ، قال ففتح لي صراط كأني أنظر فيه لا يسلني عن شيء إلا أنبأته عنه ، قال أبو بكر أشهد أنك رسول الله ، فقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة ، فقال إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم ،

فجمعه فلان وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله . (صحيح)

12810_ عن عائشة قالت لما أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر فقالوا هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ، قال أوَقَال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا

أوتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة ، فلذلك سمِّي أبو بكر الصديق . (صحيح لغيره)

12811_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال له أصحابه يا رسول الله أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها ، قال قال الله (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) ، فأخبرهم قال بينا أنا قائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا ،

ثم عدت في النوم ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا ثم عدت في النوم ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا فإذا أنا بكهيئة خيال فأتبعته ببصري حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى شبيهة بدوا بكم هذه بغالكم هذه مضطرب الأذنين يقال له البراق وكانت الأنبياء تركبه قبلي يقع حافره مد بصره فركبته ،

فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظرني أسألك يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه ، فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يساري يا محمد أنظرني أسألك يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه ، وبينما أنا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد أنظرني أسألك فلم ألتفت إليها ولم أقم عليها ،

حتي أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها به فأتاني جبريل بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل أصبت الفطرة فقلت الله أكبر

الله أكبر ، فقال جبريل ما رأيت في وجهك هذا فقلت بينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه ،

قال ذاك داعي اليهود أما إنك لو أجبته أو وقفت عليه لتهودت أمتك ، قال وبينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد أنظرني أسألك فلم ألتفت إليه ولم أقم عليه ، قال ذاك داعي النصارى أما إنك لو أجبته لتنصرت أمتك ، فبينما أنا أسير إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبها ولم أقم عليها ،

قال تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم ير الخلايق أحسن من المعراج ما رأيتم الميت حين يشق بصره طامحا إلى السماء فإنما يشق بصره طامحا إلي السماء عجبة بالمعراج ،

قال فصعدت أنا وجبريل فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملَكٍ جنده مائة ألف مَلَك ، قال وقال الله عز وجل (وما يعلم جنود ربك إلا هو) ، فاستفتح جبريل باب السماء ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال نعم ،

فإذا أنا بآدم كهيئة يوم خلقه الله على صورته ، تُعرَض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها على عليين ، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سِجِّين ، ثم مضت هنية فإذا أنا بأخونة- يعني الخوان المائدة- عليها لحم مشرح ليس يقربها أحد ،

وإذا أنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح ونتن عندها أناس يأكلون منها ، قلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام ، قال ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر يقول اللهم لا تُقِم الساعة ، قال وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطأهم فسمعتهم يضجون إلى الله ،

قلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، قال ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل فتفتح على أفواههم ويلقون ذلك الحجر ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون إلى الله ،

فقلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء من أمتك يأكلون أموال اليتامى ظُلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسَيصلَون سعيرا ، قال ثم مضت هنيئة فإذا أنا بنساء يعلقن بثديهن فسمعتهن يصحن إلى الله ، قلت يا جبريل من هؤلاء النساء ؟ قال هؤلاء الزناة من أمتك ، قال ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم أخيك ،

قلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون ، ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل عن الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا أخوك يوسف ، ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء الثالثة فإذا أنا بيحيى وعيسى ،

ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تصيب سرَّته من طولها ،

قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران ، رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفد شعره دون القميص ، وإذا هو يقول يزعم الناس إني أكرم على الله من هذا بل هذا أكرم على الله مني ،

قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا أخوك موسى بن عمران ، قال ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليَّ ، ثم صعدت إلى السماء السابعة فإذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمنساندا ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال ، قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا أبوك إبراهيم خليل الرحمن وهو نفر من قومه فسلمت عليه وسلم عليَّ ،

وإذا بأمتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد ، قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور ثم خرجت أنا ومن معي ،

قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة ، قال ثم رفعت إلى السدرة المنتهى فإذا كل ورقة منها تكاد أن تغطي هذه الأمة وإذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ،

ثم إني دفعت إلى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن أنت يا جارية ؟ قالت لزيد بن حارثة ، وإذا أنا بأنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مُصفًّى وإذا رمانها كأنه الدلاء عِظَماً وإذا أنا بطير كالبخاتي هذه ، فقال عندها صلي الله عليه وسلم إن الله قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،

قال ثم عرضت عليَّ النار فإذا فيها غضب الله ورجزه ونقمته ، لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها ، ثم أغلقت دوني ثم إني دفعت إلى السدرة المنتهى فتغشى لي وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى ، قال ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة ، قال فرضت عليَّ خمسون صلاة ،

وقال لك بكل حسنة عشر إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فإذا عملتها كتبت لك عشرا وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ، ثم دفعت إلى موسى فقال بما أمرك ربك ؟ قلت بخمسين صلاة ،

قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا يطيقون ذلك ومتى لا تطيقه تكفر ، فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم فوضع عني عشرا وجعلها أربعين ، فما زلت أختلف بين موسى وربي كلما أتيت عليه قال لي مثل مقالته حتى رجعت إليه فقال لي بم أمرت ؟ قلت أمرت بعشر صلوات ،

قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك ، فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم فوضع عني خمسا وجعلها خمسا فناداني ملَكٌ عندها تمت فريضتي وخففت عن

عبادي وأعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها ، ثم رجعت إلى موسى فقال بم أمرت ؟ قلت بخمس صلوات ، قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإنه لا يؤوده شيء فسله التخفيف لأمتك ،

فقلت رجعت إلى ربي حتى استحييته . ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب أني أتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي إلى السماء ورأيت كذا ورأيت كذا ، فقال أبو جهل بن هشام ألا تعجبون مما يقول محمد يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس ثم أصبح فينا وأحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا ومنقلبة شهرا فهذا مسيرة شهرين في ليلة واحدة ،

قال فأخبرهم بعِيرٍ لقريش لما كان في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وأنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة ، وأخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا ، فقال أبو جهل يخبرنا بأشياء ، فقال رجل من المشركين أنا أعلم الناس بيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل فإن يكون محمد صادقا فسأخبركم وإن يكن كاذبا فسأخبركم ،

فجاءه ذلك المشرك فقال يا محمدا أنا أعلم الناس ببيت المقدس فأخبرني كيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل ؟ قال فرفع لرسول الله بيت المقدس من مقعده فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته بناؤه كذا وكذا وهيأته كذا وكذا وقربه من الجبل كذا وكذا ، فقال الآخر صدقت فرجع إلى الصحابة فقال صدق محمد فيما قال . (حسن لغيره)

12812_ عن أبي هريرة في قول الله عز وجل (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) قال جاء جبرائيل إلى النبي ومعه ميكائيل فقال جبرائيل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره ، فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات ،

واختلف إليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه حِلماً وعِلماً وإيمانا ويقينا وإسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ، ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه وأقصى بصره ، فسار وسار معه جبرائيل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان ،

فقال النبي يا جبرائيل ما هذا ؟ قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ، ثم أتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة ،

ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبرائيل ؟ قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء قذر خبيث ،

فجعلوا يأكلون من النيء ويدعون النضيج الطيب ، فقال ما هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ، ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شيء إلا خرقته ، قال ما هذا يا جبرائيل ؟

قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم قرأ (ولا تقعدوا بكل صراط تُوعِدُون وتصدُّون عن سبيل الله) الآية ، ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبرائيل ؟ قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ويريد أن يحملها فلا يستطيع ذلك ،

ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء ، قال ما هؤلاء يا جبرائيل ؟ فقال هؤلاء خطباء أمتك خطباء الفتنة يقولون ما لا يفعلون ، ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبرائيل ؟ قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها ،

ثم أتى على وَادٍ فوجد ريحا طيبة باردة وفيه ريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبرائيل ما هذا الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك وما هذا الصوت ؟ قال هذا صوت الجنة تقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت غرفي وإستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وفواكهي ونخلي ورماني ولبني وخمري فآتني ما وعدتني ،

فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل عليَّ كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين ، قالت قد رضيت ،

ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال وما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت ؟ قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وجحيمي وضريعي وغساقي وعذابي وعقابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني ما وعدتني ،

قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب ، قالت قد رضيت ، قال ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك ؟ قال محمد ، فقالوا أوَقَد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ،

قال ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني مُلكاً عظيما وجعلني أمَّةً قانِتاً لله يؤتَمَّ بي وأنقذني من النار وجعلها عليَّ بردا وسلاما ، ثم إن موسى أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ،

ثم إن داود أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم إن سليمان أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ،

وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس

عليَّ فيه حساب ، ثم إن عيسى أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ،

وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ، قال ثم إن محمدا أثنى على ربه فقال كلكم أثنى على ربه وأنا مُثنٍ على ربي ،

فقال «لحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل عليَّ الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي وسطا وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما ، قال إبراهيم بهذا فَضَلكم محمد ،

ثم أتي إليه بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها فأتي بإناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا أريده قد رويت ، فقال له جبرائيل أما إنها ستحرم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا القليل ،

ثم عرج به إلى سماء الدنيا فاستفتح جبرائيل بابا من أبوابها فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل ومن معك ؟ فقال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس ،

على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحزن ، فقلت يا جبرائيل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء وما هذان البابان ؟ قال هذا أبوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر ،

والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد به جبرئيل إلى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد رسول الله فقالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ،

قال فإذا هو بشابين فقال يا جبرائيل من هذان الشابان ؟ قال هذا عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة ، قال فصعد به إلى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا من هذا ؟ قال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ،

قال فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس كلهم في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، قال من هذا يا جبرائيل الذي فضل على الناس في الحسن ؟ قال هذا أخوك يوسف ، ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ،

قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال فدخل فإذا هو برجل قال من هذا يا جبرائيل ؟ قال هذا إدريس رفعه الله مكانا عَلِيّاً ، ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح جبرائيل فقالوا من هذا ؟ فقال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ،

قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبرائيل ومن هؤلاء الذين حوله ؟ قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء بنو إسرائيل ، ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح جبرائيل فقيل له من هذا ؟ قال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ،

قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبرائيل من هذا ؟ قال موسى ، قال فما باله يبكي ؟ قال تزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل نبي أمته ،

ثم صعد به إلى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد ، قالوا أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ، قال فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شيء ،

فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا

فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم ، فقال يا جبرائيل من هذا الأشمط ثم من هؤلاء البيض وجوههم ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه الأنهار التي دخلوا فجاءوا وقد صفت ألوانهم ؟

قال هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على الأرض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وأما الأنهار فأولها رحمة الله وثانيها نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ،

قال ثم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للأمة كلها ،

قال فغشيها نور الخلّاق وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة ، قال فكلمه عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والإنس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ،

وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل ، فقال له ربه قد اتخذتك حبيبا وخليلا وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي ،

وجعلت أمتك أمة وسطا وجعلت أمتك هم الأولون والآخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم ، وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا وأولهم يقضى له ، وأعطيتك سبعا من المثاني لم يعطها نبي قبلك ،

وأعطيتك الكوثر ، وأعطيتك ثمانية أسهم ، الإسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجعلتك فاتحا وخاتما ، فقال النبي فضلني ربي بست ، أعطاني فواتح الكلم وخواتيمه وجوامع الحديث وأرسلني إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر ،

وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض كلها طهورا ومسجدا ، قال وفرض عليَّ خمسين صلاة فلما رجع إلى موسى قال بم أمرت يا محمد ؟ قال بخمسين صلاة ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم فقد لقيت من بني إسرائيل شدة ،

فرجع النبي إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال بأربعين ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، فرجع إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال أمرت بثلاثين ،

فقال له موسى ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، فرجع إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال

بعشرين ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، فرجع إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ،

فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال بعشر ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ، فرجع على حياء إلى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع إلى موسى فقال بكم أمرت ؟ قال بخمس ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة ،

قال قد رجعت إلى ربي حتى استحييت فما أنا راجع إليه ، فقيل له أما إنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة فإن كل حسنة بعشر أمثالها ، قال فرضي محمد كل الرضا ، فكان موسى أشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع إليه . (حسن)

12813_ عن عبد الرحمن بن قرط أن رسول الله ليلة أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فلما رجع فكان بين زمزم والمقام وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلا لما علا سبحان العلى الأعلى . (حسن)

12814_ عن ابن مسعود عن النبي قال لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى ، قال فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم فقال لا علم لي بها ، فردوا الأمر إلى موسى فقال لا علم لي بها ، فردوا الأمر إلى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلمها أحد إلا الله ذلك وفيما عهد إليَّ ربي أن الدجال خارج ، قال ومعي قضيبين فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص ،

قال فيهلكه الله حتى إن الحجر والشجر ليقول يا مسلم إن تحتي كافرا فتعال فاقتله ، قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ولا يمرون على ماء إلا شربوه ، ثم يرجع الناس إليَّ فيشكونهم فأدعو الله عليهم ،

فيهلكهم الله ويميتهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم ، قال ففيما عهد إليَّ ربي أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المتم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلا أو نهارا .(صحيح)

12815_ عن أم هانئ قالت دخل عليَّ رسول الله بغلس وأنا على فراشي فقال شعرت أني نمت الليلة في المسجد الحرام فأتاني جبريل فذهب بي إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الأذنين فركبته ، فكان يضع حافره مد بصره إذا أخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه وإذا أخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه ،

وجبريل لا يفوتني حتى انتهيت إلى بيت المقدس فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها ، فنشر لي رهط من الأنبياء فيهم إبراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم ، وأتيت بإناءين أحمر وأبيض فشربت الأبيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت أمتك ، ثم ركبته فأتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة ،

قالت فتعلقت بردائه وقلت أنشدك الله يا ابن عم أن تحدث بهذا قرشيا فيكذبك من صدقك ، فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت إلى عكنه فوق إزاره وكأنه طي

القراطيس وإذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة ، فلما رفعت رأسي إذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له ،

فلما رجعت نبعة أخبرتني أن رسول الله انتهى إلى نفر من قريش في الحطيم فيهم المطعم بن عدي بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال إني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة وأتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم ،

فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي ، فقال أما عيسى ففوق الرَّبعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كأنه عروة بن مسعود الثقفي ، وأما موسى فضخم آدم طوال كأنه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب الأسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس ، وأما إبراهيم فوالله لأشبه الناس بي خَلقا وخُلقا ،

فضجوا وأعظموا ذاك ، فقال المطعم بن عدي بن نوفل كل أمرك قبل اليوم كان أمما غير قولك اليوم أنا أشهد أنك كاذب نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم أنك أتيته في ليلة ! واللات والعزى لا أصدقك وما كان هذا الذي تقول قط ،

وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم أعطاه إياه عبد المطلب فهدمه فأقسم باللات والعزى لا يسقي منه قطرة أبدا ، فقال أبو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك جبهته وكذبته أنا أشهد أنه صادق ، فقال يا محمد صف لي بيت المقدس ، قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا ،

فأتاه جبريل فصوَّره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا ، وأبو بكر عنده يقول صدقت صدقت ، قالت نبعة فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا أبا بكر إن الله قد سماك الصديق ، قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو أغنى لنا من بيت المقدس يا محمد أخبرنا عن عِيرِنا ، فقال أتيت على عير بني فلان بالروحاء قد أضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها ،

فانتهيت إلى رحالهم ليس بها منهم أحد وإذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك ، فقالوا هذا والإله آية ، قال ثم انتهيت إلى عير بني فلان فنفرت مني الإبل وبرك منها جمل أحمر عليه جوالق محيط ببياض لا أدري أكسر البعير أم لا فسلوهم عن ذلك ، قالوا هذه والله آية ، قال ثم انتهيت إلى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل أورق وهاهي ذه تطلع عليكم من الثنية ،

فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا الأمر كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فيما قال ، فأنزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) . قال أبو صالح قلت لأم هانئ ما الشجرة الملعونة في القرآن ؟ قالت الذين خوفوا فلم يزدهم التخويف إلا طغيانا وكفرا . (حسن)

12816_ عن ابن عباس عن النبي قال ما مررت مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا عليك بالحجامة يا محمد . (صحيح لغيره)

12817_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما مررت ليلة أسري بي بملأ إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة . (صحيح لغيره)

12818_ عن ابن مسعود قال حدث رسول الله عن ليلة أسري به أنه لم يمر على ملأ من الملائكة إلا أمروه أن مر أمتك بالحجامة . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذه الأحاديث الثلاثة ببعض رواتها ثم قال (لأن ذكر الحجامة في قصة الإسراء والمعراج لم يثبت في الأحاديث الصحيحة وهي كثيرة فوهم هؤلاء الرواة في إقحام الأمر بالحجامة في ليلة أسري بالنبي وكذلك له شواهد أخرى لا تصح) .

وأقول هذا تعنت شديد وتضعيف بسبب غريب مريب ! . وهل الأحاديث التي صححها هو نفسه وبعضها متفق علي صحته ورد فيها كل ما حديث في الإسراء والمعراج ! فقطعا لا والأحاديث التي صححها هو نفسه شاهدة عليه ، وحينها يقال له فإن لم يكن هناك حديث ذكر جميع ما كان في الإسراء والمعراج ففيم يتمحك ! .

وأما هذا الحديث فله طرق عن ابن مسعود وأنس بن مالك وابن عباس ومالك بن صعصعة وأبي هريرة وغيرهم ومجموعها يقطع بثبوت الحديث ولا ينزل به عن درجة الصحيح)

_ باب تجلية بيت المقدس وغيره من الأشياء للنبي عند سؤال قريش عن الإسراء

12819_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه . (صحيح)

وعنه أنه سمع رسول الله قال لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه . (صحيح)

12820_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن فذكر الحديث وفيه فتجهز ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم أنه قد جاء بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة فقال أبو بكر أوَقَال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال فأشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا فتصدقه بأن يأتي الشام في ليلة واحدة ثم يرجع إلى مكة قبل أن يصبح ؟ قال نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء . قال أبو سلمة فبها سمِّي أبو بكر الصديق . (حسن لغيره)

12821_عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط ، قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ،

وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه ، فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلِّم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام . (صحيح)

_ باب ذكر سدرة المنتهي

12822_ عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها ، قال (إذ يَغشَى السِّدرَة ما يَغشَى) قال فَرَاشٌ من ذهب ، قال فأعطي رسول الله ثلاثا

أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات . (صحيح)

12823_ عن أنس بن مالك أن النبي قال رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذان ؟ قال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القرطبي في المفهم (1/ 394) وفي حديث أنس ما يقتضي أن السدرة في السماء السابعة أو فوقها لقوله ثم ذهب بي إلى السدرة بعد أن استفتح السماء السابعة ففتح له فدخل وفي حديث عبد الله أنها في السماء السادسة ، وهذا تعارض لا شك فيه وما في حديث أنس أصح وهو قول الأكثر والذي يقتضيه وصفها بأنها التي ينتهي إليها علم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل على ما قاله كعب ،

وقال وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله وكذلك قال الخليل بن أحمد وقال إليها تنتهي أرواح الشهداء ، وقال ابن عباس هي عن يمين العرش ، وأيضا فإن حديث أنس مرفوع وحديث عبد الله موقوف عليه من قوله والمسند المرفوع أولى . انتهي . وقد حاول النووي الجمع بين الحديثين وتبعه ابن حجر بأن أصلها في السادس وفرعها في السابعة وفيه نظر)

_ عَرضُ النبي نَفسَه علي القبائل طلَباً للنصرة منهم

12824_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني إلى قومه ؟ فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ، فأتاه رجل من همدان فقال ممن

أنت ؟ فقال الرجل من همدان ، قال فهل عند قومك من مَنَعَة ؟ قال نعم ثم إن الرجل خشي أن يخفره قومه فأتى رسول الله فقال آتيهم فأخبرهم ثم آتيك من عام قابل ، قال نعم ، فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب . (صحيح)

12825_ عن جابر قال مكث رسول الله بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم بمنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ،

ويمشي بين رجالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع ، حتى بعثنا الله له من يثرب فآويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ،

ثم ائتمروا جميعا فقلنا حتى متى نترك رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف ، فرحل إليه منا سبعون رجلا حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه شِعبَ العقبة فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر ،

وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة ، قال فقمنا إليه فبايعناه ، وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم فقال رويدا يا أهل يثرب فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ،

وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم علي الله وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبينة فبيِّنُوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله ، قالوا أمط عنا يا أسعد فوالله لا ندع هذه البيعة أبدا ولا نسلبها أبدا ، قال فقمنا إليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة . (صحيح)

12826_ عن أشعث بن سليم قال حدثني شيخ من بني مالك بن كنانة قال رأيت رسول الله بسوق ذي المجاز يتخللها يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، قال وأبو جهل يحثي عليه التراب ويقول يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فإنما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى ، قال وما يلتفت إليه رسول الله . قال أشعث قلنا انعت لنا رسول الله ، قال بين بردين أحمرين مربوع كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر . (صحيح)

12827_ عن أشعث قال سمعت رجلا في إمرة ابن الزبير قال سمعت رجلا في سوق عكاظ يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يقول إن هذا يريد أن يصدكم عن آلهتكم ، فإذا النبي وأبو جهل . (صحيح)

12828_ عن ربيعة بن عباد قال رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله وهو يقول يا أيها الناس إن هذا قد غوى فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم ورسول الله يفر منه وهو على أثره ونحن نتبعه ونحن غلمان كأني أنظر إليه أحول ذو غديرتين أبيض الناس وأجملهم . (صحيح)

وعنه قال رأيت رسول الله بذي المجاز يدعو الله وخلفه رجل أحول يقول لا يصدنكم هذا عن دين آلهتكم ، قلت من هذا ؟ قالوا هذا عمه أبو لهب . (صحيح)

قال الأعظمي (وعكاظ وذو المجاز ومجنة كلها أسواق في الجاهلية)

12829_ عن ربيعة بن عباد وكان جاهليا أسلم فقال رأيت رسول الله بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه فما رأيت أحدا يقول شيئا وهو لا يسكت يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ،

إلا أن وراءه رجلا أحول وضيء الوجه ذا غديرتين يقول إنه صابئ كاذب ، فقلت من هذا ؟ قالوا محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة ، قلت من هذا الذي يكذبه ؟ قالوا عمه أبو لهب . قال محمد بن المنكدر قلت إنك كنت يومئذ صغيرا ؟ قال لا والله إني يومئذ لأعقل . (صحيح لغيره)

12830_ عن ربيعة بن عباد قال إني لغلام شاب مع أبي بمنى ورسول الله يقول يا بني فلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد وأن توفوا بي وتصدقوا بي وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به .

قال وخلفه رجل أحول وضيء له غديرتان عليه حلة عدنية فإذا فرغ رسول الله من قوله وما دعا إليه قال ذلك الرجل يا بني فلان إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيس إلى ما جاءه به من البدعة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه ، قال قلت لأبي يا أبت من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب . (حسن)

12831_ عن طارق بن عبد الله قال رأيت رسول الله في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء ويقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى عرقوبيه وكعبيه

وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب ، فقلت من هذا ؟ قيل هذا غلام بني عبد المطلب ، فقلت فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قال هذا عبد العزى أبو لهب . (صحيح)

قال الأعظمي (ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصره فلما اقتنعوا منه رجع إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في موسم الحج ، وذكر بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة وبني كعب وبني حذيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم إلى ما سأل .

وقال موسى بن عقبة عن الزهري فكان في تلك السنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤدوه ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي ، فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به ،

فكان النبي يحزن أشد الحزن على المشركين لتركهم الإيمان فقال الله تعالى مسليا إياه (فلعلك باخِعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسَفًا) ، وقال تعالى (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) ، وقال تعالى (ولا تحزن عليهم) ، وقال تعالى (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) إلى غيرها من الآيات)

_ حرب بُعَاث بين الأوس والخزرج ثم جمعهم الله تحت راية الإسلام

12832_ عن عائشة قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعاث هو المكان الذي وقعت فيه الحرب بين الأوس والخزرج وقتل فيها رئيس الأوس حضير والد أسيد بن حضير وقتل فيها أيضا رئيس الخزرج عمرو بن النعمان البياضي وكان النصر أولا للخزرج ثم للأوس وكان ذلك قبل مقدم النبي بخمس سنين ، وقولها سروات جمع سراة وهو الشريف)

12833_ عن محمود بن لبيد قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم هل لكم إلى خير مما جئتم له ؟ قالوا وما ذاك ؟ قال أنا رسول الله بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وأُنزِل عليَّ كتاب ،

ثم ذكر الإسلام وتلا عليهم القرآن ، فقال إياس بن معاذ وكان غلاما حدثا أي قوم هذا والله خير مما جئتم له ، قال فأخذ أبو حيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها في وجه إياس بن معاذ وقام رسول الله عنهم وانصرفوا إلى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج ،

قال ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك . قال محمود بن لبيد فأخبرني من حضره من قومي عند موته أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكُّون أن قد مات مسلما لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ما سمع . (صحيح)

_ تهيُّؤ الأنصار لقبول الإسلام

12834_ عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله قال لهم من أنتم ؟ قالوا نفر من الخزرج ، قال أمن موالي يهود ؟ قالوا نعم ، قال أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا بلى ، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن ،

قال وكان مما صنع الله بهم في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عَادٍ وإرم ، فلما كلم رسول الله أولئك النفر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه ،

فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعزُّ منك ، ثم انصرفوا عن رسول الله راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهؤلاء الذين لقيهم رسول الله عند العقبة كانوا ستة نفر من الخزرج ، أسعد بن زرارة أبو أمامة وعوف بن الحارث بن رفاعة ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نأبي وجابر بن عبد الله بن رئاب . فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله . سيرة ابن هشام (1/ 429 -430))

_ باب بيعة العقبة الأولى في السنة الثانية عشرة من البعثة

12835_ عن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وعبادة بن الصامت كان أحد النقباء الذين بايعوا رسول الله كما يقول عن نفسه إني كنت من النقباء الذين بايعوا رسول الله . (البخاري / 3893 ، ومسلم / 1709 -44) . وذكر ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (1/ 431) حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة ، قال وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسول الله على بيعة النساء وذلك قبل أن تُفرَض عليهم الحرب .

وقوله بيعة النساء يريد مثل ما جاء في سورة الممتحنة (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) .

وليس فيها ذكر للحرب لأنها نزلت بعد صلح الحديبية . ثم ذكر ابن إسحاق أسماء اثني عشر رجلا وهم . أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار من الخزرج . عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد من بني النجار من الخزرج . معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد من بني النجار من الخزرج .

رافع بن مالك بن العجلان من بني زريق من الخزرج . ذكوان بن عبد قيس من بني زريق من الخزرج . عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم من بني عوف من الخزرج . أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة من بني عوف من الخزرج .

العباس بن عبادة بن نضلة من بني سالم من الخزرج . عقبة بن عامر بن نابي من بني سلمة من الخزرج . قطبة بن عامر بن حديدة من بني سواد من بني سلمة من الخزرج . أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك من الأوس . عويم بن ساعدة من بني الأوس .

نلاحظ أن من اثني عشر رجلا كان عشر من الخزرج واثنان من الأوس . قال ابن إسحاق ثم انصرفوا بعد البيعة وبعمث رسول الله معهم مصعب بن عمير . قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله إنما بعثه بعدهم وإنما كتبوا إليه أن الإسلام قد فشا فينا فابعث إلينا رجلا من أصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا في الإسلام ويقيمنا لسنته وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا ،

فبعث مصعب بن عمير ، فكان ينزل مصعب بن عمير على أبي أمامة أسعد بن زرارة وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان أبو أمامة يذهب به إلى دور الأنصار يدعوهم إلى الإسلام ويفقه من أسلم منهم . (الدلائل للبيهقي / 2 / 437) . وفي سيرة ابن هشام (1/ 434 -435) قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه كان يصلي بهم وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض)

_ بيعة العقبة الثانية في السنة الثالثة عشرة من البعثة

12836_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وبعكاظ وبمنازلهم بمنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه ، حتى إن الرجل يرحل من مضر أو من اليمن إلى ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ،

ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله يشيرون إليه بالأصابع ، حتى بعثنا الله له من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه ، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ، ثم بعثنا الله فأتمرنا واجتمعنا سبعون رجلا منا فقلنا حتى متى نذر رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف ،

فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة فقال عمه العباس يا ابن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك إني ذو معرفة بأهل يثرب ، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث ، فقلنا يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر ،

وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة ، فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين فقال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ،

إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم

قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند الله ، قالوا يا أسعد بن زرارة أمط عنا يدك فو الله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها ، فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة . (صحيح)

12837_ عن جابر بن عبد الله قال شهد بي خالاي العقبة . (صحيح) قال سفيان بن عيينة أحدهما البراء بن معرور .

وعنه قال أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة . (صحيح)

12838_ عن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه قال ولقد شهدت مع النبي ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . (صحيح)

12839_ عن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا هؤلاء إني قد رأيت رأيا والله ما أدري أتوافقونني عليه أم لا ، قلنا وما ذاك ؟ قال قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وأدن أصلي إليها ،

فقلنا والله ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه ، قال إني لمُصَلٍّ إليها ، فقلنا له لكنا لا نفعل ، قال فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة ، قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وأبى إلا الإقامة على ذلك ، فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن أخي انطلق بنا

إلى رسول الله حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا فإنه قد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه ،

قال فخرجنا نسأل عن رسول الله وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك ، فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه عن رسول الله فقال هل تعرفانه ؟ فقلنا لا ، قال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قلنا نعم ، قال وقد كنا نعرف العباس وكان لا يزال يقدم علينا تاجرا ، قال فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس ،

قال فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ورسول الله جالس معه فسلمنا ثم جلسنا إليه فقال رسول الله للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك ، قال فوالله ما أنسى قول رسول الله الشاعر ؟ قال نعم ،

فقال له البراء بن معرور يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا قد هداني الله للإسلام فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ،

قال فرجع البراء إلى قبلة رسول الله وصلى معنا إلى الشام ، قال وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم ، قال كعب بن مالك ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من أوسط أيام التشريق ،

فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من سادتنا وشريف من أشرافنا أخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا

فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ،

ثم دعوناه إلى الإسلام وأخبرناه بميعاد رسول الله إيانا العقبة ، قال فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا ، قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ،

ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع ، قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له ،

فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج ، قال وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها ، إن محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عزة من قومه ومنعة في بلده وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم ،

فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عزة ومنعة من قومه وبلده ، فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت ،

قال فتكلم رسول الله فتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، فأخذ البراء بن معرور بيده وقال نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر ،

قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟

قال فتبسم رسول الله ثم قال بك الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم . قال كعب وقد قال رسول الله أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . (صحيح)

قال الأعظمي (أسماء أثني عشر نقيبا . أبو أمامة أسعد بن زرارة من الخزرج . سعد بن الربيع بن عمرو من الخزرج . عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من الخزرج . رافع بن مالك بن العجلان من الخزرج . البراء بن معرور من الخزرج . عبد الله بن عمرو بن حرام من الخزرج .

عبادة بن الصامت بن قيس من الخزرج . سعد بن عبادة بن دليم من الخزرج . المنذر بن عمرو بن خنيس من الخزرج . أسيد بن حضير بن سماك من الأوس . سعد بن خيثمة بن الحارث من الأوس . رفاعة بن عبد المنذر بن زبير من الأوس)

12840_ عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله قال قال رسول الله ليلة العقبة أخرجوا إليَّ اثني عشر منكم يكونوا كفلاء على قومهم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم . (حسن لغيره)

12841_ عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل قومي ، قالوا نعم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وذكر ابن إسحاق أسماء ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين)

12842_ عن عامر الشعبي قال انطلق النبي ومعه العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة فقال ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فإن عليكم من المشركين عينا وإن يعلموا بكم يفضحوكم ، فقال قائلهم وهو أبو أمامة سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم إذا فعلنا ذلك ،

فقال أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم ، قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال لكم الجنة ، قالوا فلَكَ ذلك . (حسن لغيره)

_ جموع ما جاء في هجرة النبي وأصحابه من مكة إلى المدينة

_ باب صفة الأرض التي يهاجر إليها رسول الله

12843_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها أيضا بقَراً والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر . (صحيح)

12844_ عن عائشة قالت قال رسول الله للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابَتَين وهما الحَرَّتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة . (صحيح)

12845_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال إن الله أوحى إلَيَّ أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك ، المدينة أو البحرين أو قِنَّسرِين . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وأما قنسرين فهي من أرض الشام سكان المدينة كان من سكان المدينة العرب واليهود والوثائق التاريخية لا تثبت صراحة أيهم أقدم سكنا ولكن جغرافية العرب تشير إلى أن المدينة لم تكن في يوم من الأيام خالية من السكان لأن من طبيعة العرب التنقل المستمر من مكان إلى مكان بحثا عن الماء والمرعى ،

وقد عرفت قبائل العرب في المدينة باسم الأوس والخزرج وهم ينتمون إلى قبيلة الأزد باليمن ، والتاريخ لا يحدد بالضبط وقت خروجهم منها ولكن نظزا لعددهم وتمكنهم في أرض المدينة يقدر

أنهم نزحوا إليها قبل مبعث النبي طلاجو بقرنين ونصف إلى ثلاثة قرون ، وكانت بينهم حروب مستمرة للسيطرة على حراث المدينة وسيادتها حتى جاء الإسلام فألف بين قلوبهم ،

وأما اليهود فلا نرى وجها لاستيطانهم المدينة إلا أنهم وجدوا في كتبهم وسمعوا من علمائهم أن وصف الأرض التي تكون دارا لهجرة نبي آخر الزمان هو المدينة فلما قرب عهد ظهور النبي خرجوا بحثا عن هذه الأرض فوصلوا إلى تيما ووجدوا فيها النخل فنزلها طائفة منهم ،

وظن طائفة أنها خيبر فنزلوها ومضى أشرفهم وأكثرهم فلما رأوا يثرب وفيها نخل قالوا هذه هي البلدة التي مهاجر النبي فنزل بنو النضير بطحان ونزل بنو قريظة والنضير بمذينيب ومهزور . (وفاء الوفا للسمهودي / 1 / 160) .

وكانوا أصحاب حرفة وصناعة فتمكنوا في وقت قصير أن استولوا على الأراضي الزراعية الواسعة وتحصنوا في حصونهم خوفا من انقلاب العرب عليهم لأن طبيعتهم الطغيانية تحركهم دائما إلى الغش والخداعة لجيرانهم ،

وقد ثبت أنهم كانوا يهددون جيرانهم بالنبي المنتظر فلما بعث النبي كفروا به وقد كانوا يعرفونه كما كانوا يعرفون أبناءهم . ونقل رزين عن الشرقي أن يهود كانوا نيفا وعشرين قبيلة . (وفاء الوفا / 1/ 165) . ولكن القبائل الكبيرة هي بنو النضير وعدد رجالهم سبعمائة وبنو قريظة وعدد رجالهم سبعمائة أيضا وبنو قينقاع وعدد رجالهم تسعمائة)

_ باب دعاء النبي لأصحابه بالهجرة وإمضائها لهم

12846_ عن سعد بن أبي وقاص قال عادني رسول الله في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فذكر قصة الوصية ثم قال يا رسول الله أخلَّف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تخلَّف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تُخَلَّف حتى ينفع بك أقوام أو يضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة ، رثى له رسول الله أن توفي بمكة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إنك لن تخلف فتعمل عملا التخلف هنا طول العمر وكثرة العمل الصالح ، وقوله لعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام وهذه من المعجزات إذ أنه عاش حتى فتح العراق ودخل كثير من الناس في دين الله وتضرر به كثير من الكفار . وبقاء المهاجر بمكة للضرورة والموت فيها لا يكون محبطا لأجر الهجرة .

وسعد بن خولة كان من مهاجري الحبشة الهجرة الثانية ، وذكر موسى بن عقبة أنه من البدريين وأنه مات بمكة في حجة الوداع فرثى له رسول الله لأنه مات في الأرض التي هاجر منها ولذلك دعا النبي دعاءا عاما يقول اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم أي لا يأتيهم الموت وهم في البلد الذي هاجروا منه)

12847_ عن عائشة قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال ، قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ . قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبَّحٌ في أهله / والموت أدنى من شراك نعله .

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة / بوَادٍ وحولي إذخر وجليل ، وهل أرِدَنَّ يوما مياه مجَنَّةٍ / وهل يبدون لي شامة وطفيل . قالت عائشة فجئت رسول

الله فأخبرته فقال اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصحِّحها لنا وبارك لنا في صاعها ومُدِّها وانقل حُمَّاها فاجعلها بالجحفة . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلفت الروايات في عدد الأيام التي أقام في قباء فأكثر ما قيل ثنتان وعشرون ليلة وأقلها من يوم الاثنين إلى الجمعة وفي هذه المدة أسس مسجد قباء)

_ باب بدء الهجرة من مكة إلي المدينة

12848_ عن عائشة قالت قال رسول الله وهو يومئذ بمكة للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة ،

وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُرِ أربعة أشهر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله السبخة هي أرض نز وملح)

12849_ عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم . (صحيح)

12850_ عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ثم قدم النبي فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله حتى جعل الإماء يقلن قدم رسول الله . فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سُوَرٍ من المفصَّل . (صحيح)

12851_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها . قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها هاجر إلى رسول الله أي في سبيل الله الذي يدعو إليه رسول الله فإنه هاجر أولا من مكة إلى الحبشة وبعدما قدم من الحبشة إلى مكة آذته قريش وقد بلغه أن جماعة من الأنصار قد أسلموا فهاجر إلى المدينة وذلك قبل بيعة العقبة الكبرى بسنة .

قال ابن شهاب فلما اشتدوا على رسول الله والمسلمين أمرهم رسول الله بالخروج إلى المدينة فخرجوا أرسالا ، فخرج منهم قبل خروج رسول الله إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية وعامر بن ربيعة وامرأته أم عبد الله بنت أبي خيثمة ،

ويقال أول ظعينة قدمت المدينة أم سلمة ويقول بعض الناس أم عبد الله ، ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد الله بن جحش وعثمان بن الشريد وعمار بن ياسر ، ثم خرج عمر وعياش بن أبي ربيعة وجماعة ،

فطلب أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام والعاص بن هشام عياشا وهو أخوهم لأمهم فقدموا المدينة فذكروا له حزن أمه وأنها حلفت لا يظلها سقف وكان بها برا فرق لها وصدقهم فلما خرجا به أوثقاه وقدما به مكة فلم يزل بها إلى قبل الفتح .

وقال ابن إسحاق فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله من المهاجرين من قريش من بني مخزوم أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ،

وكان قدم على رسول الله مكة من أرض الحبشة فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجرا . سيرة ابن هشام (1/ 468) . ويمكن الجمع بين قول البراء وقول أم سلمة في أول من هاجر إلى المدينة بأن أبا سلمة هاجر إليها هربا بدينه ومصعب بن عمير جاء إلى المدينة معلما لأهل المدينة بعد العقبة فالأولية المطلقة لأبي سلمة)

_ هجرة عمرو بن عياش بن أبي ربيعة

12852_ عن عمر بن الخطاب قال اتعدتُّ لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف قلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه ، قال فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ،

وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما وقالا إن أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط

حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فرقَّ لها فقلت له يا عياش إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت ، فقال أبر قسم أمي ولي هنالك مال فآخذه ،

فقلت والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما ، قال فأبى عليَّ إلا أن يخرج معهما فلما أبى إلا ذلك قلت له أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فإن رابك من القوم ريب فانج عليها ، فخرج عليها معهما حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل يا ابن أخي والله لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك هذه ؟ قال بلى ،

قال فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه وربطاه ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن ، قال فكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم ،

قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله المدينة أنزل الله فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ، وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تُنصَرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) ،

قال عمر بن الخطاب فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاصي فقال هشام بن العاصي فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى أصعِّد بها فيه وأصوِّب ولا أفهمها حتى قلت اللهم

فهمنيها فألقى الله في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا ، قال فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله وهو بالمدينة . (صحيح)

12853_ عن علي بن أبي طالب قال ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهما واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها ،

فطاف بالبيت سبعا متمكنا ثم أتى القوم فصلى متمكنا ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه أو يؤتمَّ ولده أو يرمِّل زوجه فليلقني وراء هذا الوادي . قال علي فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه . (ضعيف)

_ المدينة دار هجرة وسنَّة

12854 _ عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني ، قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإني أرلى أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار هجرة والسنة وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم ، قال عمر لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة . (صحيح)

وعن ابن عباس قال كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن بمنى لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا ، فقال عمر لأقومن العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم ،

قلت لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيطير بها كل مطير ، فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها ، فقال والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيمن أنزل آية الرجم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأقومن في أول مقام أي أقوم خطيبا إذا رجعت إلى المدينة بدلا من منى ، وقوله دار الهجرة والسنة أي أن السنة مصدرها المدينة لوجود أصحاب رسول الله الذين هم عمدة والناس عيال عليهم)

_ دعاء النبي لنفسه بالهجرة

قال تعالي (وقل ربِّ أدخلني مُدخَل صِدقٍ وأخرجني مُخرَج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نَصِيرا) (الإسراء / 80)

قال الأعظمي (فأرشده الله وألهمه أن يدعو بهذا الدعاء أن يجعل له مما هو فيه فرجا قريبا ومخرجا عاجلا فأذِنَ الله تعالى في الهجرة إلى المدينة)

12855_ عن ابن عباس قال بعث النبي لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أُمِر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

12856_ عن ابن عباس قال كان رسول الله بمكة فأمر بالهجرة وأنزل عليه (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) . (حسن)

قال الأعظمي (فكانت هجرته عليه السلام في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من بعثته عليه السلام وذلك في يوم الاثنين)

12857_ عن ابن عباس قال ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ونبيء يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين . (حسن)

12858_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال لجبريل من يهاجر معي ؟ قال أبو بكر الصديق . (حسن)

_ باب أن مكة خير أرض الله

12859_ عن عبد الله بن عدي أنه سمع النبي وهو واقف بالحزورة في سوق مكة والله إنك لخَيرُ أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أُخرِجتُ منك ما خرجت . (صحيح)

_ باب أن النبي وأصحابه اضطروا للخروج من مكة

12860_ عن عائشة قالت إن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسول الله وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم .(صحيح)

12861_ عن عائشة أن سعدا رُمِي في أكحله فضرب له النبي خباء في المسجد ليعوده من قريب ، فتحجَّر كَلمُه للبُرءِ فقال اللهم إنك تعلم أن ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهد فيك من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه وفعلوا وفعلوا وإني أظن أن قد وضَعتَ الحرب بيننا وبينهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وسعد هو ابن معاذ الخزرجي أصيب يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب إلا أن جرحه يغذو دما فمات فيها كما ذكره البخاري (463))

_ باب آل أبي بكر في إعداد العدة للهجرة

12862_ عن عائشة قالت لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارَة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ،

قال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرُج ولا يُخرَج إنك تكسب المعدوم وتصِلُ الرحم وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك ، فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ،

فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصلِّ فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ،

فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا يقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناءهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ،

فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان ،

قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ، فقال أبو بكر فإني أرد لك جوارك وأرضى بجوار الله ، والنبي يومئذ بمكة ،

فقال النبي للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ،

فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر . قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ،

قالت فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي لأبي بكر أخرِج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال فإني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله ، قال رسول الله نعم ، قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين ، قال رسول الله بالثمن ،

قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سُمِّيَت ذات النطاق ، قالت ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقِفٌ لَقِن ،

فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلاوعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رَسلٍ وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس ، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ،

واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا -والخريت الماهر بالهداية- قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمَّناه

فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صُبحَ ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل . (صحيح)

12863_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول الله وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم ، قالت وانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه ، قالت قلت كلا يا أبه إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا ، قلت كلا يا أبه إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا ،

قالت فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة البيت كان أبي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت يا أبه ضع يدك على هذا المال ، فوضع يده عليه فقال لا بأس إن كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا لكم بلاغ . قالت ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكني قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك . (صحيح)

_ أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين

12864_ عن أسماء قالت صنعت سفرة للنبي وأبي بكر حين أرادا المدينة فقلت لأبي ما أجد شيئا أربطه إلا نطاقي ، قال فشقِّيه ، ففعلت فسمِّيتُ ذات النطاقين . (صحيح)

_ أسماء هاجرت إلي النبي وهي حبلي

12865_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير ، قالت فخرجت وأنا متِمٌّ فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت النبي فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل

في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنَّكه بتمرة ثم دعا له وبرَّك عليه وكان أول مولود وُلِد في الإسلام . (صحيح)

_ باب اجتماع قريش لاغتيال النبي قبل الخروج

قال تعالي (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (الأنفال / 30)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وأقام رسول الله بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد إلا من حبس أو فتن إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة ، وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع أبو بكر أن يكونه ،

فلما رأت قريش أن رسول الله قد صار له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم نزلوا دارا وأصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله إليهم وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها يتشاورون فيما يصنعون في أمر رسول الله حين خافوه)

12866_ عن ابن عباس قال إن نفرا من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في سورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت ؟ قال شيخ من نجد سمعت أنكم اجتمعتم فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح ، قالوا أجل ادخل ، فدخل معهم فقال انظروا شأن هذا الرجل والله ليوشكن أن يواثبكم في أموركم بأمره ،

فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربَّصوا به رَيبَ المَنُون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة إنما هو كأحدهم ، فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجنه ربه من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم فيمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم ،

قالوا فانظروا غير هذا ، فقال قائل أخرجوه من بين أظهركم تستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع وأين وقع إذا غاب عنكم أذاه واسترحتم وكان أمره في غيركم ، فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذ القلوب ما تسمع من حديثه ،

والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن عليكم ثم ليأتين إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم ، قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا ، فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعدما أرى غيره ، قالوا وما هو ؟ قال نأخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد ،

فإذا قتلوه تفرَّق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها فإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه ، فقال الشيخ النجدي هذا والله الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره ، قال فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له ، قال فأتى جبريل النبي فأمره ألا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك بالخروج ،

وأنزل عليه بعد قدومه المدينة الأنفال يذكره نعمه عليه وبلاءه عنده (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ، وأنزل في قولهم تربصوا

به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء (أم يقولون شاعِرٌ نتربَّص به رَيبَ المنون) ، وكان يسمَّى ذلك اليوم يوم الزحمة للذي اجتمعوا عليه من الرأي . (صحيح)

12867_ عن قتادة بن دعامة قال دخلوا في دار الندوة يأتمرون بالنبي فقالوا لا يدخل معكم أحد ليس منكم ، فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد فقال بعضهم ليس عليكم من هذا عين هذا رجل من أهل نجد ، قال فتشاوروا فقال رجل منهم أرى أن تركبوه بعيرا ثم تخرجوه ،

فقال الشيطان بئس ما رأى هذا هو هذا قد كان يفسد ما بينكم وهو بين أظهركم فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس ثم حملهم عليكم يقاتلوكم ، فقالوا نعم ما رأي هذا الشيخ ، فقال قائل آخر فإني أرى أن تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت ،

فقال الشيطان بئس ما رأى هذا أفترى قومه يتركونه فيه أبدا لابد أن يغضبوا له فيخرجوه ، فقال أبو جهل أرى أن تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا أسيافهم فيضربونه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدونه ، فقال الشيطان نعم ما رأى هذا ،

فأطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وأبو بكر إلى غار في الجبل يقال له ثور ونام علي على فراش النبي وباتوا يحرسونه يحسبون أنه النبي فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح بادروا إليه فإذا هم بعلي فقالوا أين صاحبك ؟ قال لا أدري ، فاقتصوا أثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا فمكث فيه هو وأبو بكر ثلاث ليال وذكر الحديث . (حسن لغيره)

12868_ عن ابن شهاب الزهري قال ومكث رسول الله بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه حين ظنوا أنه خارج وعلموا أن الله قد جعل له

مأوى ومنعة ولأصحابه وبلغهم إسلام من أسلم ورأوا من يخرج إليهم من المهاجرين فأجمعوا أن يقتلوا رسول الله أو يثبتوه ،

فقال الله (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ، وبلغه في ذلك اليوم الذي أتى فيه أبا بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه فضهج رسول الله في جوف الليل قبل الغار غار ثور وهو الغار الذي ذكر الله في الكتاب ،

وعمد علي بن أبي طالب فرقد على فراش رسول الله يواري عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيهم يجثو على صاحب الفراش فيوثقه فكان ذلك أمرهم حتى أصبحوا فإذا هم بعلي بن أبي طالب فسألوه عن النبي فأخبرهم أنه لا علم له به فعلموا عند ذلك أنه قد خرج فارا منهم فركبوا في كل وَجهٍ يطلبونه . (حسن لغيره)

12869_ عن ابن عباس قال وشري علي بن أبي طالب نفسه ، لبس ثوب النبي ثم نام مكانه ، وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يا نبي الله فقال له علي إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ،

فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال وجعل عليٌّ يُرمَى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وفيه أبو بلج واسمه يحيى بن سليم قال فيه البخاري فيه نظر) . هكذا بكلمة يريد جرح الرجل وتضعيف أحاديثه ! .

ولماذا لم يقل ووثقه كثير من الأئمة منهم ابن معين وابن سعد وأبو حاتم والدارقطني والنسائي وابن حبان والأزدي وغيرهم ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، بل وممن وثقه توثيقا مطلقا النسائي وهو من المتعنتين جدا في الجرح ويضعف الراوي بالغلطة والغلطتين .

ثم يترك الأعظمي كل ذلك بل ولا يشير إليه أصلاً ! ويتمحك بكلمة للبخاري إن ثبتت في الرجل لكانت مردودة قطعا فكيف وهو يقولها كثيرا ويعني إسناد حديث بعينه وليس يريد بها الراوي نفسه)

_ باب النبي وصاحبه في الغار في جبل ثور

قال تعالي (إلا تنصروه فقد نصَرَه الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (التوبة / 40)

12870_ عن أبي بكر الصديق أنه قال قلت للنبي وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

قال الأعظمي (أقام رسول الله وأبو بكر في الغار ثلاث ليال ليسكن الطلب عنهما وذلك لأن المشركين حين فقدوهما ذهبوا في طلبهما كل مذهب من سائر الجهات وجعلوا لمن ردهما أو أحدهما مائة من الإبل واقتصوا آثارهما ، وكان الذي يقتص الأثر لقريش سراقة بن مالك بن جعشم حتى وصلوا الجبل الذي هما فيه)

12871_ عن جندب بن سفيان قال كان رسول الله في غار فنكبت إصبعه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غار هنا تصحيف من غازيا كما في الرواية الأخرى كان في بعض المشاهد . انظر البخاري (2802) ومسلم (112 -1796) إلا أن بعض أهل العلم جعلوا الغار هنا غار ثور عند هجرة النبي من مكة إلى المدينة)

(وأقول ليس هذا تصحيفاً أصلاً وقد ثبت علي هذا اللفظ في عدد من المصادر مثل مسند الحميدي ومصنف ابن أبي شيبة والجهاد لابن أبي عاصم وغيرها فسواء كان المراد الغارة والغزو أو الغار الذي هو الكهف فالحديث نفسه ثابت بهذا اللفظ)

_ باب ما روي في قصة نسج العنكبوت على الغار

12872_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليُثبِتوك) قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات علي بن أبي طالب على فراش النبي تلك الليلة ،

وخرج النبي حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا ؟ قال لا أدري ، فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاث ليال . (حسن)

12873_ عن الحسن البصري قال انطلق النبي وأبو بكر إلى الغار وجاءت قريش يطلبون النبي وكانوا إذا رأوا على باب الغار نسج العنكبوت قالوا لم يدخل أحد وكان النبي قائما يصلي وأبو بكر يرتقب فقال أبو بكر للنبي هؤلاء قومك يطلبونك أما والله ما على نفسي أبكي ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره ، فقال له النبي يا أبا بكر لا تخف إن الله معنا . (حسن لغيره)

12874_ عن أبي مصعب المكي قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبي ليلة الغار أمر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي فسترته ، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار ، وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم ،

حتى إذا كانوا من النبي أربعين ذراعا فجعل رجل منهم لينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار ؟ فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أنه ليس فيه أحد ، فسمع النبي ما قال فعرف أن الله قد درأ عنه بهما ، فدعاهن النبي فسَمَت عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 453 -454) هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه ، وقد رواه الحافظ أبو نعيم من حديث مسلم بن إبراهيم وغيره عن عون بن عمرو وهو الملقب بعوين بإسناده مثله وفيه أن جميع حمام مكة من نسل تينك الحمامتين ،

وفي هذا الحديث أن القائف الذي اقتفى لهم الأثر سراقة بن مالك المدلجي ، وقد روى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه أن الذي اقتفى لهم الأثر كرز بن علقمة . انتهى . قلت اللفظ الذي ساقه ابن كثير عن الحافظ ابن عساكر جاء فيه ذكر سراقة بن مالك ،

وعلاوة على ذلك فإن أبا بكر أمر ابنه عبد الله أن يسمع ما يقوله الناس فيأتيه بالليل في الغار ثم يرجع إلى مكة في السحر كما عند البخاري في حديث الهجرة الطويل (3905) ، وكذلك أمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه نهاره فإذا أمسى أتى بها ليطعما من ألبانها ،

وكذلك كانت أسماء تأتيهما بالطعام في كل مساء فإذا كان على الغار نسيج العنكبوت أونبت عليه الشجرة فكيف يتمكن هؤلاء الدخول فيه والخروج منه كل يوم . والخلاصة فيه كما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح العقيدة الواسطية قوله هنا (لا تحزن) نهي يشمل الهم مما وقع وما سيقع فهو صالح للماضي والمستقبل والحزن تألم النفس وشدة همها ،

(إن الله معنا) وهذه المعية خاصة مقيدة بالنبي وأبي بكر وتقتضي مع الاحاطة التي هي المعية العامة النصر والتأييد ولهذا وقفت قريش على الغار ولم يبصروهما أعمى الله أبصارهم ، وأما قول من قال فجاءت العنكبوت فنسجت على باب الغار والحمامة وقعت على باب الغار فلما جاء المشركون وإذا على الغار حمامة وعش عنكبوت فقالوا ليس فيه أحد فانصرفوا فهذا باطل ،

الحماية الإلهية والآية البالغة أن يكون الغار مفتوحا صافيا ليس فيه مانع حسي ومع ذلك لا يرون من فيه هذه هي الآية ، أما أن تأتي حمامة وعنكبوت تعشش فهذا بعيد وخلاف قوله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا . انتهى قوله)

(وأقول كل هذا تمحك غريب وتعليل بارد ولو قالوا الحديث ضعيف وفقط لكان لكلامهم وجه ولرأيهم اعتبار لأن الحديث في إسناده ضَعفٌ فِعلاً أما هذه الباردات فلا قيمة لها ، بل وإذن بالإمكان أن يقال لهم قد كان بإمكانه سبحانه أن ينقلهم من مكة إلي المدينة مباشرة فتكون معجزة وآية ! وتكون هذه هي الحماية الإلهية حقا ! .

وكذلك قولهم في دخول بعض الصحابة للنبي في الغار فتمحك بليدٌ جداً ، فإنما هذا الحديث يدخل في باب المعجزات ثم يريد هؤلاء قياسه بالعاديات ! . شاء الله أن ينسج العنبكوت مباشرة قبل وقوف المشركين فكان ماذا ! . وبالمثل في مواقف كثيرة كان يمكن أن يقال فيها وفيها !)

_ باب استعمال أبي بكر التورية في سفر الهجرة

12875_ عن أنس بن مالك قال أقبل النبي إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شَيخٌ يُعرَف ونبي الله شاب لا يعرف ، فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول هذا الرجل يهديني السبيل ، فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير . (صحيح)

_ قصة الهجرة واتباع سراقة بن مالك أثر رسول الله

12876_ عن سراقة بن مالك قال جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه ، قال سراقة فعرفت أنهم هم ،

فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها عليَّ وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها ،

فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره ، فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ،

ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ،

فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال أَخَفِ عنا ، فسألته أن يكتب لي كتاب أمنٍ فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ثم مضى رسول الله . (صحيح)

12877 _ عن سراقة قال إنه لما خرج رسول الله من مكة مهاجرا إلى المدينة جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة ، قال فبينما أنا جالس في نادي قومي إذ جاء رجل منا فقال والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا عليَّ آنفا إني لأظنه محمدا ، قال فأومأت إليه بعيني أن اسكت وقلت إنما هو بنو فلان يبتغون ضالة لهم ، قال لعله ثم سكت ،

قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي وأمرت بفرسي فقيد إلي بطن الوادي وأخرجت سلاحي من وراء حجراتي ثم أخذت قداحي أستقسم بها ثم لبست لأمتي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا تضره وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة ، قال فركبت على أثره فبينا فرسي يسير بي عثر فسقطت عنه ،

قال فأخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا تضره فأبيت إلا أن أتبعه فركبت فلما بدا لي القوم فنظرت إليهم عثر بي فرسي فذهبت يداه في الأرض فسقطت عنه فاستخرج يديه واتبعهما دخان مثل الغبار فعلمت أنه قد مُنِع مِنِّي وأنه ظاهر فناديتهم فقلت انظروني فوالله لا آذيتكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه ،

فقال رسول الله قل له ماذا تبتغي ؟ قلت اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك آية ، قال اكتب له يا أبا بكر ، فكتب لي ثم ألقاه إليَّ فرجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا فتح الله مكة وفرغ رسول الله من أهل خيبر خرجت إلى رسول الله لألقاه ومعي الكتاب الذي كتب لي ،

فبينما أنا عامد له دخلت بين ظهري كتيبة من كتائب الأنصار فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون إليك إليك حتى دنوت من رسول الله وهو على ناقته أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جمارة فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك ، فقال رسول الله يوم وفاء وبر ادنه ،

قال فأسلمت ثم ذكرت شيئا أسل عنه رسول الله . قال ابن شهاب إنما سأله عن الضالة وشيء فعله في وجهه الذي كان فيه فما ذكرت شيئا إلا أني قد قلت يا رسول الضالة تغشى حياضي قد

ملأتها لإبلي هل لي من أجر إن سقيتها ؟ فقال رسول الله نعم في كلِّ كبِدٍ حرىٍّ أجر . قال وانصرفت فسقت إلى رسول الله صَدَقتي . (صحيح)

12878_ عن البراء بن عازب قال اشترى أبو بكر من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى منزلي ، فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله وأنت معه ، فقال أبو بكر خرجنا فأدلجنا فأحثثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة ،

فضربت ببصري هل أرى ظلا نأوي إليه فإذا أنا بصخرة فأهويت إليها فإذا بقية ظلها فسويته لرسول الله وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فإذا أنا براعي غنم فقلت لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته ، فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم ،

قال هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة منها ثم أمرته فنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته فنفض كفيه من الغبار ومعي إداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من اللبن فصببت الماء على القدح حتى برد أسفله ثم أتيت رسول الله فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله ، فشرب حتى رضيت ،

ثم قلت هل آن الرحيل ؟ فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا ، قال لا تحزن إن الله معنا ، حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو قال قدر رمحين أو ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت ،

قال لم تبكي ؟ قلت أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك ، فدعا عليه رسول الله فقال اللهم اكفناه بما شئت ، فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمينَّ على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر بإبلي وغنمي بموضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك ،

فقال رسول الله لا حاجة لي فيها ، قال ودعا له رسول الله ، فأطلق ورجع إلى أصحابه ومضى رسول الله وأنا معه حتى قدمنا المدينة وتلقاه الناس فخرجوا في الطرق وعلى الأجاجير واشتد الخدم والصبيان في الطريق يقولون الله أكبر جاء رسول الله جاء محمد ، قال وتنازع القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله أنزل الليلة علي بني النجار أخوال عبد المطلب لأكرمهم بذلك ،

فلما أصبح غَدَا حيث أُمِر . قال البراء أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى أحد بني فهر ثم قدم علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله ؟ قال هو على أثري ، ثم قدم رسول الله وأبو بكر معه . قال البراء ولم يقدم رسول الله حتى قرأت سُوَراً من المُفصَّل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر كان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة)

12879_ عن الحسن البصري أن عمر بن الخطاب أُتِي بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم فألقى إليه سواري كسرى بن هرمز فجعلهما في يده فبلغا منكبيه فلما رآهما في يدي سراقة قال الحمد لله سواري كسرى بن هرمز في يد سراقة بن مالك بن جعشم أعرابي

من بني مدلج ، ثم قال اللهم إني قد علمت أن رسولك كان يحب أن يصيب مالا فينفقه في سبيلك وعلى عبادك وزويت ذلك عنه نظرا منك له وخِيَاراً ،

ثم قال اللهم إني قد علمت أن أبا بكر كان يحب أن يصيب مالا فينفقه في سبيلك وعلى عبادك فزويت ذلك عنه نظرا منك له وخيارا ، اللهم إني أعوذ بك أن يكون هذا مكرا منك بعمر ، ثم قال تلا (أيحسبون أنَّما نُمِدُّهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) . (مرسل صحيح)

_ باب حلب أبي بكر الشاة في الطريق للنبي

12880 _ عن البراء قال قال أبو بكر الصديق لما خرجنا مع النبي من مكة إلى المدينة مررنا برَاعٍ وقد عطش رسول الله فحلبت له كثبة من لبن فأتيته بها فشرب حتى رضيت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كثبة أي شيئا قليلا)

12881_ عن أبي بكر قال انطلقت فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقلت لمن أنت ؟ قال لرجل من قريش فسمَّاه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن ؟ فقال نعم ، فقلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ،

ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى ، فحلب كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانتهيت إلى النبي فقلت اشرب يا رسول الله ، فشرب حتى رضيت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هل أنت حالب يعني هل لك الإذن للحلب للمارة على عادة العرب)

12882_ عن ابن مسعود أنه قال كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي وأبو بكر وقد فرَّا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا ؟ قلت إني مؤتمن ولست ساقيكما ، فقال النبي هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل ؟ قلت نعم ،

فأتيتهما بها فاعتقلها النبي ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص ، فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول ؟ قال إنك غلامٌ مُعَلَّم . قال فأخذت من فِيهِ سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد . (صحيح)

12883_ عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي وأبو بكر مستخفين مرَّا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ها هنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخدجت وما بقي لها لبن ، فقال ادع بها ، فدعا بها فاعتقلها النبي ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت وجاء أبو بكر بمجنٍّ فحلب فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب ،

فقال الراعي بالله من أنت ؟ فوالله ما رأيت مثلك قط ، قال أتكتم عليَّ حتى أخبرك ؟ قال نعم ، قال فإني محمد رسول الله ، فقال أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ ، قال إنهم ليقولون ذلك ، قال فأشهد أنك نبي وأشهد أن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا متبعك ، قال إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 481) بعد أن نقل قول البيهقي يحتمل أن هذه القصص كلها واحدة ثم ذكر قصة شبيهة بقصة شاة أم معبد الخزاعية (بعيد فإن قصة قيس بن النعمان قصة مستقلة ووقعت أثناء الهجرة) . والعناق هي الأنثى من ولد العنز ، وقوله أخدجت أي ألقت ولدها ناقص الخلق)

_ باب حديث أم معبد

12884_ عن حبيش بن خالد قال حين خرج رسول الله من مكة وأبو بكر ومولى أبو بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم ، فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ، وكان القوم مُرمِلين مسنَّتين ،

فنظر رسول الله إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم ، قال هل بها من لبن ؟ قالت هي أجهد من ذلك ، قال أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها ، فدعا رسول الله فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ،

ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجّاً حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ، فسقى أصحابه حتى رووا فشرب آخرهم وأراضوا ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها ، فما لبث حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا وكان يتساوكن هزلا ضحى مخهن قليل ،

فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حبلى ولا حلوب في البيت ؟ قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، قال صِفِيه لي يا أم معبد ، قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم يعبه ثجلة ولم تزريه صعلة وسيما قسيما في عينه دعج وفي أشفاره غطف وفي صوته صهل ،

وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب ، حلو المنطق فضل لا نزر ولا هذر كأن منطقه نظم يتحدرن ربعته لا باين من طول ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين اثنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا ،

له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند ، قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد شئت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا ، فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه / رفيقين قال خيمتي أم معبد ،

هما نزلاها بالهدى فاهتدت به / فقد فاز من أمسى رفيق محمد ، فيا لقصيٍّ ما زوى الله عنكم / به من فعال لا تجارى وسؤدد ، ليهن بني كعب مقام فتاتهم / ومقعدها للمؤمنين بمرصد ، سلوا أختكم عن شاتها وإنائها / فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد ، دعاها بشاة حائل فتحلبت / عليه صريحا ضرة الشاة مزيد ، فغادرها رهنا لديها لحالب / يرددها في مصدر ثم مورد ،

ولما سمع بذلك حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي شبب يجاوب الهاتف فقال لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم / وقدِّس من يَسرِي إليهم ويفتدي ، ترحَّل عن قوم فضلت عقولهم / وحل على

قوم بنور مجدد ، هداهم به بعد الضلالة ربهم / وأرشدهم من يتبع الحق يَرشُد ، وهل يستوي ضلال قوم تسفَّهوا / عمايتهم هادٍ به كلَّ مُهتَد ،

وقد نزلت منه على أهل يثرب / ركاب هدى حلت عليهم بأسعد ، نبي يرى ما لا يرى الناس حوله / ويتلو كتاب الله في كل مشهد ، وإن قال في يوم مقالة غائب / فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد ، ليهن أبا بكر سعادة جده / بصحبته من يسعد الله يسعد / ليهن بني كعب مقام فتاتهم / ومقعدها للمؤمنين بمرصد . (حسن)

قال الأعظمي (قال الحاكم صحيح الإسناد وأطال في تصحيحه . وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 472) (وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضا))

12885_ عن جابر بن عبد الله قال لما خرج رسول الله وأبو بكر مهاجرين فدخلا الغار إذا في الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه حتى أصبح مخافة أن يخرج على رسول الله منه شيء ، فأقاما في الغار ثلاث ليال ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد فأرسلت إليه أم معبد إني أرى وجوها حسانا وإن الحي أقوى على كرامتكم مني ،

فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله اردد الشفرة وهات لي فَرَقاً يعني القدح ، فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد ، قال هات لي فرقا ، فجاءت بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى أبا بكر ثم حلب فبعث به إلى أم معبد . (حسن)

12886_ عن أبي بكر الصديق قال خرجت مع رسول الله من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله إلى بيت منتحيا فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبد الله إنما

أنا امرأة وليس معي أحد فعليكما بعظيم الحي إن أردتم القِرَى ، قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز يسوقها ،

فقالت يا بني انطلق بهذه العنزة والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمي اذبحا هذه وكلا وأطعمانا ، فلما جاء قال له النبي انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال إنها قد عزبت وليس بها لبن ، قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك ، فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ،

ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر تم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي ، فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا ، فكانت تسميه المبارك وكثر غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة فمر أبو بكر فرآه ابنها فعرفه فقال يا أمه هذا الرجل الذي كان مع المبارك ،

فقامت إليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك ؟ قال أوَمَا تدرين من هو ؟ قالت لا ، قال هو نبي الله ، قالت فأدخلني عليه ، فأدخلها فأطعمها رسول الله وأعطاها . وفي رواية قالت فدلني عليه فانطلقت معي وأهدت لرسول الله شيئا من أقط ومتاع الأعراب ، قال فكساها وأعطاها ، قال وأسلمت . (حسن)

قال الأعظمي (.. فما كان هذا سبيله فهو لا ينزل عن درجة الحسن عند أكثر أهل العلم وخاصة أن شهرة هذه القصة واستفاضتها عند علماء أهل السير تفيد بأن لها أصلا . ونقل ابن كثير عن أبي نعيم وغيره أن أبا معبد أسلم وهاجر إلى النبي وكذلك أم معبد هاجرت وأسلمت ولحقت برسول الله . وأم معبد اسمها عاتكة بنت خالد وهو أخو حبيش بن خالد صاحب رسول الله قتيل البطحاء يوم الفتح .

شرح الألفاظ الغريبة : ويربض الرهط يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا والرهط من الثلاثة إلى العشرة ، والثج السيل ، والبهاء وبيض رغوة اللبن فشربوا حتى أراضوا أي رووا كذا جاء في بعض طرقه ، وتساوكن تمايلن من الضعف ويروى تشاركن أي عمهن الهزال ، والشاء عازب بعيد في المرعى ،

وأبلج الوجه مشرق الوجه مُضِيئَة ، والثجلة عظم البطن مع استرخاء أسفله ، والصعلة صغر الرأس ويروى صقلة وهي الدقة والضمرة والصقل منقطع الأضلاع من الخاصرة ، والوسيم المشهور بالحسن كأنه صار الحسن له سمة ، والقسيم الحسن قسمة الوجه ،

والوطف والغطف الطول ، والصحل والصهل شبه البحَّة ، والسطع طول العنق ، لا تقتحمه عين من قصر أي لا تزدريه لقصره فتجاوز إلى غيره بل تهابه وتقبله ، والمحفود المخدوم ، والمحشود الذي يجمتع الناس حوله)

_ طريق الهجرة من مكة إلي المدينة

12887_ عن عائشة قالت لما خرج رسول الله من الغار مهاجرا ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي فسلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان ثم استجاز بهما على أسفل أمج ثم عارض الطريق بعد أن أجاز بها قديدا ثم سلك بهما الحجاز ثم أجاز ثنية المرار ثم سلك بهما الحفياء ثم أجاز بها مدلجة ثقف ،

ثم استبطن بهما مدلجة صحاح ثم سلك بهما مذحج ثم ببطن مذحج من ذي الغصن ثم ببطن كشد ثم أخذ الجباجب ثم سلك ذا سلم من بطن أعلى مدلجة ثم أخذ القاحة ثم هبط العرج ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبة ثم هبط بطن ريم فقدم قباء على بني عمرو بن عوف . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن الذين دلوا النبي الطريق إلى المدينة سعد العرجي وإنما قيل له العرجي لأنه اجتمع بالنبي بالعرج)

12888_ عن سعد العرجي أن رسول الله أتاهم ومعه أبو بكر وكانت لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة وكان رسول الله أراد الاختصار في الطريق إلى المدينة فقال له سعد هذا الغائر من ركوبة وبه لصان من أسلم يقال لهما المهانان فإن شئت أخذنا عليهما ، فقال النبي خذ بنا عليهما ، قال سعد فخرجنا حتى إذا أشرفنا إذا أحدهما يقول لصاحبه هذا اليماني فدعاهما رسول الله فعرض عليهما الإسلام فأسلما ، ثم سألهما عن أسمائهما فقالا نحن المهانان فقال بل أنتما المكرمان ،

وأمرهما أن يقدما عليه المدينة فخرجنا حتى أتينا ظاهر قباء فتلقى بنو عمرو بن عوف فقال النبي أين أبو أمامة أسعد بن زرارة ؟ فقال سعد بن خيثمة إنه أصاب قبلي يا رسول الله أفلا أخبره لك ؟ ثم مضى حتى إذا طلع على النخل فإذا الشرب مملوء فالتفت النبي إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا المنزل رأيتني أنزل إلى حياض كحياض بني مدلج . (حسن)

_ نزول النبي قباء وبناء المسجد الذي أسس على التقوى ثم توجهه إلى المدينة

12889_ عن عروة بن الزبير أن رسول الله لقي الزبير في رَكبٍ من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله من

مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرَّة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه ،

فبصر برسول الله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ،

فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عند ذلك ، فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ،

ثم ركب راحلته وسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ، ثم دعا رسول الله الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله ،

فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر / هذا أبرُّ ربَّنا وأطهر ، ويقول اللهم إن الأجر أجر الآخره / فارحم الأنصار والمهاجره ، فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسمَّ لي . قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت . (صحيح)

12890_ عن أنس بن مالك قال أقبل النبي إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يُعرَف ونبي الله شاب لا يُعرَف ، قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير ،

فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت ، قال قف مكانك ولا تتركن أحدا يلحق بنا ، قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله وكان آخر النهار مسلحة له ، فنزل رسول الله جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار ،

فجاؤوا إلى نبي الله فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين ، فركب نبي الله وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فاستشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله ، فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم ،

فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ثم رجع إلى أهله فقال نبي الله أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي ، قال فانطلق فهيِّء لنا مقيلا ، قال قوما على بركة الله ، فلما جاء نبي الله جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وإنك جئت بحق ،

وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس في ، فأرسل نبي الله فأقبلوا

فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق فأسلِموا فقالوا ما نعلمه قالوا للنبي قالها ثلاث مرار ،

قال فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشا لله ما كان ليسلم ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشى لله ما كان ليسلم ، قال أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشا لله ما كان ليسلم ، قال يا ابن سلام اخرج عليهم ، فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق ، فقالوا كذبت ، فأخرجهم رسول الله . (صحيح)

_ أول جمعة صلاها رسول الله

12891_ عن ابن إسحاق قال نزل رسول الله بقباء على كلثوم بن هرم أخي بني عمرو بن عوف ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة فأقام في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجدهم وخرج من بني عمرو بن عوف فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلى الجمعة في المسجد الذي ببطن الوادي . قال ابن إسحاق ثم نزل رسول الله على أبي أيوب وأمر رسول الله ببناء مسجده في تلك السنة . (مرسل ضعيف)

قال الأعظمي (هذه أول جمعة صلاها رسول الله مطلقا لأنه لم يتمكن هو وأصحابه بمكة من الاجتماع حتى يقيموا بها جمعة ذات خطبة وإعلان بموعظة وما ذاك إلا لشدة مخالفة المشركين له وأذيتهم إياه لأن الجمعة فرضت بمكة على رأي الإمام أحمد وكثير من الشافعية والمالكية وأما كونه لم يصلِّ بمكة فكما قال ابن كثير لوجود الموانع من ذلك . انظر البداية والنهاية (4/ 526))

12892_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كانت أول خطبة خطبها رسول الله بالمدينة أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم تعلمن والله ليصعقنَّ أحدكم ثم ليَدَعنَّ غنمه ليس لها رَاعٍ ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك ،

فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسلام [عليكم وعلي رسول الله ورحمة الله وبركاته .

ثم خطب رسول الله مرة أخرى فقال إن الحمد لله أحمده وأستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب الله ، قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه ،

أحبوا من أحب الله أحبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فإنه من كل يختار الله ويصطفي فقد سماه خيرته من الأعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاته وأصدِقُوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم وتحابوا بروح الله بينكم إن الله يغضب أن يُنكَث عهده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (مرسل حسن)

12893_ عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن غير واحد ممن نثق به من أهل البلد أن أول جمعة جمعها النبي حين أقبل من قباء إلى المدينة في مسجد بني سالم الذي يقال له مسجد عاتكة . (حسن لغيره)

12894 _ عن كعب بن عجرة أن النبي جمع في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة . (حسن لغيره)

12895_ عن ابن شهاب الزهري قال بلغنا أن أول ما جمعت الجمعة بالمدينة قبل أن يقدمها رسول الله فجمع بالمسلمين مصعب بن عمير . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وقد تواترت الآثار أن مصعب بن عمير هو أول من جمع بالمدينة قبل مقدم النبي)

_ استقبال أهل المدينة رسول الله بكل حفاوة وتكريم

12896_ عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يقرئوون الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ثم قدم النبي فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله . (صحيح)

12897_ عن البراء قال عن أبي بكر مضى النبي وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلا فنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال النبي إني أنزل الليلة على بني النجار أكرمهم بذلك ، فخرج الناس حين دخلنا

المدينة في الطريق على البيوت والغلمان والخدم يقولون الله أكبر جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد رسول الله . (صحيح)

12898_ عن أنس قال قدم رسول الله المدينة فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا إلينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فإنها مأمورة ، فبركت على باب أبي أيوب . قال فخرجت جوَارٍ من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار / يا حبذا محمد من جار ، فخرج إليهم رسول الله فقال أتحبوني ؟ فقالوا إي والله يا رسول الله ، قال أنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم أنا والله أحبكم . (حسن)

12899_ عن عبيد الله بن محمد التيمي قال لما قدم النبي المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن طلع البدر علينا / من ثنيات الوداع ، وجب الشكر علينا / ما دعا لله داع . (مرسل ضعيف جدا)

12900_ عن أنس قال إني لأسعى مع الغلمان إذ قالوا جاء محمد فننطلق فلا نرى شيئا حتى أقبل النبي وصاحبه فكمنا في بعض حراء المدينة وبعثنا رجلا من أهل البادية يؤذن بهما الأنصار فجاءني البدوي فاستقبله زهاء خمسمائة من الأنصار فأتوهما فقالت الأنصار انطلقا آمنين مطاعين فأقبل رسول الله وصاحبه معهم وخرج الناس حتى العواتق فوق الأنجاد يقلن أيهم هو . (صحيح)

12901_ عن أنس قال لما قدم رسول الله المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرَحاً بذلك . (صحيح)

12902_ عن أنس قال لما هاجر رسول الله كان رسول الله يركب وأبو بكر رديفه وكان أبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه إلى الشام وكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا أبا بكر فيقول هَادٍ يهديني ، فلما دنوا من المدينة بعثا إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار إلى أبي أمامة وأصحابه ،

فخرجوا إليهما فقالوا ادخلا آمنين مطاعين فدخلا . قال أنس فما رأيت يوما قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول الله وأبو بكر المدينة وشهدت وفاته فما رأيت يوما قط أظلم ولا أقبح من اليوم الذي توفي رسول الله فيه . (صحيح)

_ راحلة النبي كانت مأمورة

12903_ عن عروة بن الزبير أن رسول الله لقي الزبير في ركب من المسلمين ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله بالمدينة . (صحيح)

12904_ عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد وأتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فإنها مأمورة ، ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت به ثم تحلحلت ،

فنزل رسول الله عن راحلته فأوى إلى الظل فنزل فيه وأتاه أبو أيوب فقال يا رسول الله إن منزلي أقرب المنازل إليك ثم أتاه رجل آخر فقال يا رسول الله انزل علي فقال إن الرجل مع رَحلِه حيث كان ، وثبت رسول الله في العريش حتى صلى بالناس فيه ثنتي عشرة ليلة حتى بنى المسجد . (حسن لغيره)

12905_ عن أنس قال جاءت الأنصار فقالوا إلينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فإنها مأمورة ، فبركت على باب أبي أيوب . (حسن)

قال الأعظمي (وذُكِر أن إقامة النبي عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر . انظر أنساب الأشراف للبلاذري (1/ 314))

_ نزول النبي في دار أبي أيوب

12906_ عن أنس بن مالك قال فنزل رسول الله جانب الحَرَّة ثم بعث إلى الأنصار فجاؤوا إلى نبي الله وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبي الله وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح ، فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ،

فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل أهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ثم رجع إلى أهله ، فقال نبي الله أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي ، قال فانطلق فهيِّء لنا مَقِيلا . (صحيح)

12907_ عن أبي أيوب أن النبي نزل عليه فنزل النبي في السفل وأبو أيوب في العلو ، فانتبه أبو أيوب ليلة فقال نمشي فوق رأس رسول الله فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي فقال النبي السفل أرفق فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول النبي في العلو وأبو أيوب في السفل .

فكان يصنع للنبي طعاما فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه ، فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي فقيل له لم يأكل ففزع وصعد إليه فقال أحرام هو ؟ فقال النبي لا ولكن أكرهه ، قال فإني أكره ما تكره أو ما كرهت ، قال وكان النبي يؤتى بالوحي . (صحيح)

12908_ عن أبي أيوب قال لما نزل عليَّ رسول الله قلت بأبي أنت وأمي إني أكره أن أكون فوقك وتكون أسفل مني فقال رسول الله إني أرفق بي أن أكون في السفلى لما يغشانا من الناس فقد رأيت جرة لنا انكسرت فأهريق ماؤها فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها نشف بها الماء فرَقاً أن يصِلَ إلى رسول الله شيء يوذيه . (صحيح)

قال الأعظمي (نزل النبي أولا أسفل البيت وسببه كما قال أرفق به وبأصحابه وقاصديه فلما أصر أبو أيوب وكره أن يكون النبي أسفل وهو في العلو تحول إلى علوه ، وفيه أدب جميل من أبي أيوب بالنبي وهو خاص به لا يلحق به غيره ،

وقوله يؤتى بالوحي يعني تأتيه الملائكة والوحي كما جاء في الحديث الصحيح إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ، فكان النبي يجتنب من أكل الثوم دائما لأنه يتوقع مجيء الملائكة والوحي كل ساعة وليس هذا لغيره وإنما يكره أكله عند الحضور في صلاة الجماعة ، وبقي النبي في بيت أبي أيوب نحو سبعة أشهر)

_ باب بناء مسجد رسول الله

12909_ عن أنس بن مالك قال لما قدم رسول الله المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملأ بني النجار فجاؤوا متقلدي سيوفهم ، قال وكأني أنظر إلى رسول الله على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب ،

قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ، ثم أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاؤوا فقال يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا ، فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ، قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل ،

فأمر رسول الله بقبور المشركين فنُبِشت وبالخرب فسوِّيَت وبالنخل فقُطِع ، فصفُّوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجاره ، قال جعلوا ينقلون ذاك الصخرة وهم يرتجزون ورسول الله معهم يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجره . (صحيح)

12910_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي فينفض التراب عنه ويقول وَيحَ عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . (صحيح)

قال الأعظمي (ومع بناء المسجد بدأ رسول الله ببناء بيتين لعائشة وسودة من لبن وجريد النخل ولما تزوج النبي نساءه بنى لهن حجرا وهي تسعة أبيات)

_ باب حضور عبد الله بن سلام عند النبي

12911_ عن أنس بن مالك قال إن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني به جبريل آنفا ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ، قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ،

وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد إلى أمه ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي ،

فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا ، فقال النبي أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا أعاذه الله من ذلك ، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك ، فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، قالوا شرَّنا وابن شرِّنا وتنقَّصوه ، قال هذا ما كنت أخاف يا رسول الله . (صحيح)

_ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

قال تعالي (والذين تبوَّءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يُوقَ شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون) (الحشر / 9)

12912_ عن ابن عباس في قوله تعالي (ولكلٍّ جعلنا موالي) قال ورثة (والذين عاقدت أيمانكم) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي

بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) نُسِخت ثم قال (والذين عقدت أيمانكم) من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له . (صحيح)

12913_ عن أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق ، فربح شيئا من أقط وسمن ، فرآه النبي وعليه وضر من صفرة فقال النبي مهيم يا عبد الرحمن ؟ قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار ، قال فما سقت فيها ، فقال وزن نواة من ذهب ، فقال النبي أولم ولو بشاة . (صحيح)

12914_ عن عبد الرحمن بن عوف قال آخى رسول الله بيني وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها ، فقال عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة ؟ قال سوق قينقاع ، فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن ،

قال ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله تزوجت ؟ قال نعم ، قال ومن ؟ قال امرأة من الأنصار ، قال كم سقت ؟ قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب ، فقال له النبي أولم ولو بشاة . (صحيح)

12915_ عن عاصم الأحول قال قلت لأنس بن مالك أبلغك أن رسول الله قال لا حلف في الإسلام ؟ فقال أنس قد حالف رسول الله بين قريش والأنصار في داري . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حالف رسول الله إن قصد به حلف التوارث فهو منسوخ لقوله تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) وإن كان قصد به المؤاخاة والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى وإقامة الحق فهذا باق إلى يوم القيامة)

12916_ عن خارجة بن زيد أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي أخبرته أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكنى حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين ، قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

فقال لي النبي وما يدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله أما عثمان فقد جاءه والله اليقين وإني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي . قالت فو الله لا أزكي أحدا بعده أبدا وأحزنني ذلك . قالت فنمت فأريت لعثمان عينا تجري فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال ذلك عمله . (صحيح)

قال الأعظمي (واضطروا إلى الإقراع لأن الأنصار الطالبين مؤاخاة المهاجرين أكثر)

12917_عن أنس بن مالك أن رسول الله آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة .(صحيح)

12918_ عن أنس بن مالك قال حالف رسول الله بين قريش والأنصار في داره التي بالمدينة . (صحيح)

12919_ عن أنس بن مالك قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم شئ وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤونة . وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة فكانت أعطت أم أنس رسول الله عذاقا فأعطاهن النبي أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد .

قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن النبي لما فرغ من قتل أهل خيبر فانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوها من ثمارهم فرد النبي إلى أمه عذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانهن من حائطه . (صحيح)

12920_ عن أنس قال لما قدم النبي المدينة أتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأيناه قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنإ حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله فقال النبي لا ما دعوتهم الله لهم وأثنيتهم عليهم . (صحيح)

12921_ عن جابر بن عبد الله قال كتب النبي على كل بطن عقولهم ثم كتب أنه لا يحل لمسلم أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه ثم أُخبِرت أنه لعن في صحيفته من فعل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لعن في صحيفته من فعل ذلك إشارة إلى حديث علي بن أبي طالب المخرج في الصحيحين من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)

12922_ عن عبد الله بن عمرو وابن عباس أن النبي كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم وأن يفدوا عانيهم بالمعروف والإصلاح بين المسلمين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يعقلوا معاقلهم المعاقل هي الديات جمع معقلة أي كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أن يحمل الأنصار عقل المهاجرين وبالعكس ، وقوله يفدوا عانيهم أي أسيرهم والعاني الأسير)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين الهجرة وبين غزوة بدر

_ باب الإذن بالقتال

قال تعالي (أُذِنَ للذين يقَاتَلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أُخرِجُوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدِّمت صوامع وبِيَعٌ وصلوات ومساجد يُذكَر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) (الحج / 41)

قال الأعظمي (شرع القتال لرفع الظلم وإقامة العدل بين الناس لأن المسلمين كانوا مضطهدين مظلومين فلما هاجروا إلى المدينة واطمأنوا فيها أذن الله أن يدافعوا عن ظلمهم واضطهادهم)

12923_ عن ابن عباس قال لما أخرج النبي من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن فنزلت (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) فعرفت أنه سيكون . قال ابن عباس فهي أول آية نزلت في القتال . (صحيح)

12924_ عن الزهري قال فكان أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة (أُذِن للذين يقاتَلُون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) إلى قوله تعالى (إن الله لقوي عزيز) ثم أذن بالقتال في آيٍ كثيرٍ من القرآن . (صحيح)

_ باب عدد غزوات النبي

12925_عن جابر بن عبد الله قال غزوت مع رسول الله تسع عشرة غزوة . قال جابر لم أشهد بدرا ولا أحدا منعني أبي فلما قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله في غزوة قط . (صحيح)

12926_ عن أبي إسحاق قال كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له كم غزا النبي من غزوة ؟ قال تسع عشرة ، قيل كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول زيد بن أرقم فيه حصر لغزوات النبي بأنها تسع عشرة وقد ذكر جابر أنه غزا مع رسول الله تسع عشرة غزوة ولم يشهد بدرا ولا أحدا فصار عدد غزوات النبي إحدى وعشرين فقوله هذا ينفي هذا الحصر وهو الصحيح فإن الثابت عند أهل العلم بالسير أن غزوات النبي كانت أكثر من تسع عشرة فقول زيد بن أرقم يحمل على علمه أو على اختلاف في عدد الغزوات)

12927_ عن بريدة بن الحصيب أنه قال غزا مع النبي ست عشرة غزوة . (صحيح)

12928_ عن بريدة قال غزا رسول الله تسع عشرة غزوة قاتل في ثمَانٍ منهن . (صحيح)

12929_ عن البراء بن عازب قال غزوت مع النبي خمس عشرة . (صحيح)

12930_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية البخاري الأخيرة (4273) جاء ذكر الغزوات وهي خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال الراوي وهو يزيد بن أبي عبيد ونسيت بقيتهم والصواب بقيتها . قال الحافظ وأما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد فهن غزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك . (الفتح / 7 / 518))

12931_ عن قتادة بن دعامة قال إن مغازي رسول الله وسراياه ثلاث وأربعون ، أربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة خرج في ثمان منها بنفسه بدر وأحد والأحزاب والمريسيع وخيبر وفتح مكة وحنين . (حسن لغيره)

12932_ عن ابن شهاب الزهري قال هذه مغازي رسول الله التي قاتل فيها ، يوم بدر في رمضان سنة ثنتين ، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ، ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب وبني قريظة في شوال من سنة أربع ، ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان من سنة خمس ،

ثم قاتل يوم خيبر سنة ست ، ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان ، ثم قاتل يوم حنين وحاصر أهل الطائف في شوال سنة ثمان ، ثم حج أبو بكر سنة تسع ثم حج رسول الله حجة الوداع سنة عشر ، وغزا ثنتي عشرة غزوة ولم يكن فيها قتال وكانت أول غزوة غزاها الأبواء . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (واختلف أهل المغازي والسير في عدد غزوات النبي وسراياه فذكر ابن سعد في طبقاته (2/ 6 -5) عن الواقدي وغيره وقال دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله التي غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة ،

وكانت سراياه التي بعث بها سبعا وأربعين سرية ، وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال وأحد والمريسع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف ، فهذا ما اجتمع لنا عليه . وفي بعض روايتهم أنه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزوة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض أصحابه وقاتل في الغابة)

_ باب غزوة الأبواء وهي الودان

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ثم خرج غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ ودَّان وهي غزوة الأبواء يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ،

ثم رجع رسول الله إلى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول . قال ابن هشام وهي أول غزوة غزاها . سيرة ابن هشام (1/ 590 -591) . والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا)

_ باب أول سرية بعثها رسول الله سرية عبيدة بن الحارث

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وبعث رسول الله في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماءا بالحجاز بأسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام ،

وفي هذه السرية فر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني وعتبة بن غزوان بن جابر المازني وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل . سيرة ابن هشام (1/ 591 -592) . وقوله ليتوصلا بالكفار أي أنهما جعلا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين)

_ باب سرية حمزة بن عبد المطلب إلي سيف البحر

قال الأعظمي (بعث رسول الله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد ، فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا ، فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال .

قال الواقدي في المغازي (1/ 10) حدثني عبد الرحمن بن عياش عن عبد الملك بن عبيد عن ابن المسيب وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قالا لم يبعث رسول الله أحدا من الأنصار مبعثا حتى غزا بنفسه إلى بدر وذلك ظن أنهم لا ينصرونه إلا في الدار .

واختلف أهل السير والتاريخ أي البعثين كان أولا ، فذهب ابن إسحاق إلى أن راية عبيدة بن الحارث كانت أول راية عقدها رسول الله ، قال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله لأحد المسلمين وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس . سيرة ابن هشام (1/ 595 -596) .

وروي عن زر بن حبيش أنه قال أول راية رفعت في الإسلام راية عبد الله بن جحش وأول مال خمس في الإسلام مال عبد الله بن جحش . ذكره الهيثمي في المجمع (6/ 67) وقال رواهما الطبراني بإسناد واحد وهو إسناد حسن ولم أقف عليه في القدر المطبوع والحديث مرسل فإن زر بن حبيش ثقة مخضرم ولم يلق النبي .

ورواه الحاكم (3/ 200) والسراج فيما رواه أبو نعيم من طريقه في معرفة الصحابة (4048) كلاهما من طريق هناد بن السري حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جحش ، وإسناده حسن إلا أنه مرسل)

_ باب غزوة بواط

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ثم غزا رسول الله في شهر ربيع الأول يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث فيها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى . سيرة ابن هشام (1/ 598) . وبواط بفتح الموحدة وضمها جبل من جبال جهينة بقرب ينبع)

12933_ عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله في غزوة بطن بُوَاط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله ،

فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم . (صحيح)

_ باب غزوة العشير

12934_ عن أبي إسحاق السبيعي قال كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له كم غزا النبي من غزوة ؟ قال تسع عشرة ، قيل كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة ، قلت فأيهم كانت أول ؟ قال العشير أو العسيرة . (صحيح) قال شعبة فذكرت لقتادة فقال العشيرة .

قال الأعظمي (وقول قتادة العشيرة هو بالتصغير وبالمعجمة وبإثبات الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب . قاله ابن حجر في الفتح (7/ 281) . والعشيرة كانت قرية عامرة بأسفل ينبع النخل ثم صارت محطة للحاج المصري هناك وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي الساحل . انظر المعالم الأثيرة (ص 192) .

وقوله فأيهم كانت أول أي غزوة أنت غزوت مع النبي فقال العشيرة لأنه سبق قبله غزوتان وهما الأبواء وبواط وهذا الترتيب هو الذي نقله البخاري عن ابن إسحاق يعني الأبواء ثم بواط ثم العشيرة . انظر فتح الباري (7/ 279 -281))

_ باب سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخزاز

قال الأعظمي (بعث رسول الله سعد بن أبي وقاص إلى الخزاز والخزاز من الجحفة قريب من الخم وقال له رسول الله اخرج يا سعد حتى تبلغ الخزاز فإن عيرا لقريش ستمر به ، فخرج في ثمانية رهط من المهاجرين وقيل في عشرين رجلا حتى بلغ الخزاز ،

كانوا يكمنون النهار ويسيرون الليل فوجدوا العير قد مرت بالأمس . قال ابن هشام ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة . انظر مغازي الواقدي (1/ 11) وطبقات ابن سعد (2/ 7) وسيرة ابن هشام (1/ 600))

_ باب غزوة صفوان وهي غزوة بدر الأولى أو الصغرى

قال الأعظمي (كانت في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره على ما قال ابن سعد . ويرى ابن إسحاق أنها بعد غزوة ذي العشيرة في جمادى الآخرة وقصتها أن كرز بن جابر الفهري أغار على سرح المدينة فاستاقه فخرج رسول الله في طلبه حتى بلغ وادي صفوان من ناحية بدر ،

ولكنه لم يدركه فرجع ولم يلق كيدا . قال ابن إسحاق وهي غزوة بدر الأولى . انظر الطبقات لابن سعد (2/ 9) والسيرة لابن هشام (1/ 601) . وكرز أسلم فيما بعد وحسن إسلامه وقتل يوم الفتح كما ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة)

_ باب سرية عبد الله بن جحش

12935_ عن جندب بن عبد الله عن النبي أنه بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح أو عبيدة فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله فجلس فبعث عليهم عبد الله بن جحش مكانه وكتب له كتابا وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك ،

فلما قرأ الكتاب استرجع ثم قال سمعا وطاعة لله ولرسوله ، فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام ،

فأنزل الله (يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله وكُفرٌ به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله) الآية ، فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر فأنزل الله (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صبابة أي شوقا . قال ابن سعد كانت سرية عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله بعثه في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يتعقبان بعيرا إلى بطن نخلة وهو بستان ابن عامر الذي قرب مكة وأمره أن يرصد بها عير قريش . (الطبقات / 2 / 10) .

أي لم يأمرهم بالقتال وابن الحضرمي الذي قتلوه هو عمرو بن الحضرمي وإن قتله في الشهر الحرام أحدث فتنة بين المسلمين والمشركين فإن المشركين اتهموا المسلمين باستحلال الشهر الحرام

فتوقف رسول الله عن قبول العير والأسيرين وقد قال رسول الله لعبد الله بن جحش وأصحابه ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ،

فلما قال ذلك رسول الله سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال حتى أنزل الله على رسول الله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) الآية ،

فلما نزل القرآن بهذا من الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله العير والأسيرين ، وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فإنا نخشاكم عليهما فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم ،

فقدم سعد وعتبة فأفداهما رسول الله منهم . فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه وأقام عند رسول الله حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا ، وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا . ذكره ابن إسحاق سيرة ابن هشام (1/ 602 -605))

12936_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله المدينة جاءته جهينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمنا فأوثق لهم فأسلموا ، قال فبعثنا رسول الله في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام ،

فقلنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضنا لبعض ما ترون ؟ فقال بعضنا نأتي نبي الله فنخبره وقال قوم لا بل نقيم ها هنا وقلت أنا في أناس معي لا بل نأتي عير قريش فنقتطعها ، فانطلقنا إلى العير وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئا فهو له ،

فانطلقنا إلى العير وانطلق أصحابنا إلى النبي فأخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال أذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة ، لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم أصبركم على الجوع والعطش ، فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي فكان أول أمير أمِّر في الإسلام . (حسن)

قال الأعظمي (وفي السنة الثانية للهجرة في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان خرج رسول الله مع أصحابه يتعرض لقافلة تجارية قادمة من الشام يقودها أبو سفيان ويقوم على حراستها أربعون رجلا ، وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان)

_ جموع ما جاء في غزوة بدر

_ باب لم يكن خروج النبي إلى بدر للقتال وإنما كان خروجه للحصار الاقتصادي على العدو بسلب أموالهم

قال تعالي (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفِيَكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يُمدِدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين ، وما جعله الله إلا بُشرَى لكم ولتطمئن

قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، ليقطع طرَفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين) (آل عمران / 127)

12937 _ عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عِيرَ قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . (صحيح)

قال الأعظمي (بدر بالفتح ثم السكون هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل هي اسم البئر التي كان بها وهي الآن بلدة كبيرة عامرة على بعد حوالي 150 كيلو متر من المدينة المنورة . (المعالم الأثيرة ص 44))

12938_ عن ابن عباس قال سمع رسول الله بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فندب رسول الله المسلمين وقال لهم هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش فاخرجوا لها لعل الله ينفلكموها ،

فخرج رسول الله والمسلمون فخف معه رجال وأبطأ آخرون وذلك إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حربا ، فخرج رسول الله في ثلاثمائة راكب ونيف وأكثر أصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفرس ويزعم بعض الناس أنه للمقداد ، فخرج رسول الله وكان بينه وبين علي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير ،

فخرج رسول الله من نقب بني دينار من الحرة على العقيق فذكر طرقه حتى إذا كان بعرق الظبية لقي رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنه خبرا ، وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل عنها حتى أصاب خبرا من بعض الركبان ،

فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه ، فخرج ضمضم سريعا حتى قدم على قريش بمكة وقال يا معشر قريش اللطيمة قد عرض لها محمد في أصحابه -واللطيمة هي التجارة- الغوث الغوث وما أظن أن تدركوها ،

فقالت قريش أيظن محمد وأصحابه أنها كائنة كعير ابن الحضرمي ، فخرجوا على الصعب والذلول ولم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، فخرجت قريش وهم تسعمائة وخمسون مقاتلا ومعهم مائتا فرس يقودونها وخرجوا معهم بالقيان يضربن الدف ويتغنين بهجاء المسلمين . (صحيح)

12939_ عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ونحن بالمدينة إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير لعل الله يغنمناها ، فقلنا نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا ما ترون في قتال القوم فإنهم قد أخبروا بمخرجكم ؟ فقلنا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكن أردنا العير ،

ثم قال ما ترون في قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك ، فقال المقداد بن عمرو إذاً لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، قال فتمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم ،

فأنزل الله على رسوله (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبيَّن كأنما يُسَاقون إلى الموت وهم ينظرون) ، ثم أنزل الله (أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) ، وقال (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودُّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) ،

والشوكة القوم وغير ذات الشوكة العير ، فلما وعدنا إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا ، ثم إن رسول الله بعث رجلا لينظر ما قبل القوم فقال رأيت سوادا ولا أدري ، فقال رسول الله هم هم هلموا أن نتعاد ، ففعلنا فإذا نحن ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله بعدتنا فسرَّه ذلك فحمد الله وقال عدة أصحاب طالوت ،

ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصففنا فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر رسول الله إليهم فقال معي معي ، ثم إن رسول الله قال اللهم إني أنشدك وعدك ، فقال ابن رواحة يا رسول الله إني أريد أن أشير عليك ورسول الله أفضل من يشير عليه إن الله أعظم من أن تنشده وعده ، فقال يا ابن رواحة لأنشدن الله وعده فإن الله لا يخلف الميعاد ،

فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله في وجوه القوم فانهزموا فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فقتلنا وأسرنا ، فقال عمر يا رسول الله ما أرى أن يكون لك أسرى فإنما نحن داعون مؤلفون ، فقلنا معشر الأنصار إنما يحمل عمر على ما قال حسَداً لنا فنام رسول الله ثم استيقظ ثم قال ادعو لي عمر فدعي له فقال إن الله قد أنزل عليَّ (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض تريدون عرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) . (حسن)

_ باب استنفار من كان ظهره جاهزا

12940_ عن أنس قال بعث رسول الله بسيسة عَيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ، قال فحدثه الحديث فخرج رسول الله فتكلم فقال إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال لا إلا من كان ظهره حاضرا . (صحيح)

قال الأعظمي (فلما علم أبو سفيان بخروج النبي وأصحابه إليه أرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يطلب من قريش نجدة وقصته في رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب)

_ رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

12941_ عن ابن عباس وعروة بن الزبير قالا وقد رأت عاتكة قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتها ، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما أحدثك به ،

فقال لها وما رأيت ؟ قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ مثلها ،

ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة ، قال العباس والله إن هذه لرؤيا وأنت فاكتميها ولا تذكريها لأحد ، ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه إياها ،

فذكرها الوليد لأبيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش في أنديتها ، قال العباس فغدوت لأطوف البيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ،

فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية ؟ قلت وما ذاك ؟ قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ، فقلت وما رأت ؟ قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ما تقول فسيكون وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب ،

قال العباس فوالله ما كان مني إليه كبير إلا أني جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئا ، قال ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت ، قلت قد والله فعلت ما كان مني إليه من كبير وأيم الله لأتعرضن له فإن عاد لأكفينكه ،

قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه فدخلت المسجد فرأيته فوالله إني لأمشي نحوه أتعرضه ليعود بعض ما قال فأقع به

وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر ، قال إذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله أكلُّ هذا فرَقٌ مني أن أشاتمه ! ،

قال وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث ، قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر ،

فتجهز الناس سراعا وقالوا أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك ، فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلا وأوعبت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعثه ، فخرج عنه وتخلف أبو لهب .

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان أجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فأتاه عقبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فإنما أنت من النساء ، قال قبحك الله وقبح ما جئت به ، قال ثم تجهز فخرج مع الناس . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون أنه في صغو محمد وأصحابه ولا مسلما يعلمون إسلامه ولا أحدا من بني هاشم إلا من لا يتهمون إلا أشخصوه معهم ، فكان ممن أشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث

وطالب بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب في آخرين فساروا حتى نزلوا الجحفة . دلائل البيهقى (3/ 105) . وكان أبو سفيان اختار طريق الساحل غربا حتى نجا من خطر المسلمين .

قال ابن إسحاق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا ، فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرِدَ بدَراً -وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام- فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها فامضوا . سيرة ابن هشام (1/ 618 -619))

_ باب مشورة النبي في الصورة الراهنة

قال تعالي (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ، وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) (الأنفال / 7)

قال الأعظمي (والمراد بالطائفتين إحداهما عير أبي سفيان والأخرى جيش قريش)

12942_ عن أنس أن رسول الله شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال إيانا تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ، قال فندب رسول الله الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ،

ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه فقال ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ،

ورسول الله قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف قال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم . قال فقال رسول الله هذا مصرع فلان ، قال ويضع يده على الأرض ها هنا وه ا هنا . قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله راويا قريش أي إبلهم التي كانوا يستقون عليها ، قوله فما ماط أحدهم أي تباعد . وذكر ابن إسحاق أن الذي قال ذلك هو سعد بن معاذ ونقل مقالته وهي قوله فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ،

فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصُبرٌ في الحرب صِدقٌ في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك فسِر بنا على بركة الله ، فسُرَّ رسول الله بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني بإحدى الطائفتين ، والله كأني الآن أنظر إلى مصارع القوم . السيرة لابن هشام (1/ 615) . وسعد بن معاذ هو الأشهلي الأنصاري سيد الأوس شهد بدرا بدون خلاف .

وأما سعد بن عبادة فهو الأنصاري الخزرجي أحد النقباء اختُلِف في شهوده بدرا ، فأثبت مسلم والبخاري في التاريخ الكبير وكذلك ذكره الواقدي والمدائني وابن الكلبي وأبو أحمد الحافظ في كتابه الكنى ، ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن إسحاق . انظر الاستيعاب . قلت إن ثبت شهود سعد بن عبادة بدرا فلعل القائل هو سعد بن معاذ ثم تلاه سعد بن عبادة لأن كلّاً منهما من رؤساء الأنصار)

12943_ عن أنس قال لما سار رسول الله إلى بدر خرج فاستشار الناس فأشار عليه أبو بكر ثم استشارهم فأشار عليه عمر فسكت فقال رجل من الأنصار إنما يريدكم فقالوا يا رسول الله والله لا نكون كما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن والله لو ضربت أكبادها حتى تبلغ برك الغماد لكنا معك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أكبادها أي أكباد الإبل ، وقوله الغماد بضم الغين وكسرها بلد في أقصى اليمن وقيل غير ذلك)

12944_ عن ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إليَّ مما عُدِل به ، أتى النبي وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى فاذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيت النبي أشرق وجهه وسرَّه قوله . (صحيح)

12945_ عن علقمة بن وقاص قال خرج رسول الله إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطب الناس فقال كيف ترون ؟ قال أبو بكر يا رسول الله بلغنا أنهم بكذا وكذا ، ثم خطب الناس فقال كيف ترون ؟ فقال عمر مثل قول أبي بكر ، ثم خطب فقال ما ترون ؟ فقال سعد بن معاذ إيانا تريد فوالذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم ،

ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى من بني إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما متبعون ، ولعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إليك غيره فانظر الذي أحدث الله إليك فامض له فَصِل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت ،

فنزل القرآن على قول سعد (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) إلى قوله (ويقطع دابر الكافرين) ، وإنما خرج رسول الله يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله إليه القتال . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ويستفاد من هذا الحديث أن تشاور النبي كان في الروحاء وهي على مسافة أربعة وسبعين كيلا من المدينة . ويستفاد من أحاديث هذا الباب أن النبي استشار مرتين ، الأولى بالمدينة حيث بلغه خبر عير أبي سفيان كما في رواية مسلم أن النبي شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ،

والثانية عندما وصل إلى الروحاء وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم وهم أكثر من ألف ، فلو رجع النبي من الروحاء إلى المدينة فما كان يبعد من قريش أن يغزو المدينة ويتعاون معهم اليهود ، فمضى النبي بعد استشارة أصحابه إلى بدر ليصدهم عن غزو المدينة)

_ باب بعث العين لاستخبار أحوال القافلة من المحاربين

12946 _ عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله بُسَيسة عَيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ، قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه ، قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله فتكلم فقال إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا ،

فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال لا إلا من كان ظهره حاضرا ، فانطلق رسول الله وأصحابه حتى سبقوا المشركين فقال رسول الله لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه ، فدنا المشركون فقال رسول الله قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ،

قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال نعم ، قال بخ بخ ، فقال رسول الله ما يحملك على قول بخ بخ ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها ، قال فإنك من أهلها ، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بسيسة بضم الباء وفتح السين وفي سيرة ابن إسحاق ابن هشام (1/ 614) بسبس بن عمرو الجهني ونسب غيره إلى ذبيان فقال هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وكان معه عدي بن أبي الزغباء كما ذكره ابن إسحاق . سيرة ابن هشام (1/ 617) . وذكر قصتها فقال فأناخا إلى تل قريب من الماء ثم أخذا شنا لهما يستسقيان فيه ،

ومجدي بن عمرو الجهني على الماء ، فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لحماحبتها إنما تأتي العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم ثم أقضيك الذي لك ، قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله فأخبراه بما سمعا)

_ باب قطع الأجراس من أعناق الإبل

12947_ عن عائشة أن رسول الله أمر بالأجراس أن تُقطَع من أعناق الإبل يوم بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أخذ الحيطة عند لقاء العدو ومنه الكتمان لأن وجود الأجراس في أعناق الإبل يدل على مكان وجودهم)

(وأقول ليس هذا من ذلك الباب ، أيتحرك جيش بعدته وعتاده ورجاله وما فيه من حيوانات وسيوف وغير ذلك ولا يدل علي مكانهم إلا بضعة أجراس في أعناق الإبل ! . وانظر كتاب رقم (283) (الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ باب مشورة الحباب علي رسول الله

12948 _ عن ابن إسحاق عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة ، فقال يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله ،

ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله لقد أشرت بالرأي ، فنهض رسول الله ومن معه من الناس فسار حتى إذا أتى أدنى

ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغوِّرت وبنى حوضا على القليب الذي عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (هذه القصة مشهورة في كتب السير)

12949_ عن الزهري وابن رومان وعروة بن الزبير وغيرهم قالوا سمع رسول الله بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم فذكر الحديث وفيه فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال رسول الله بل هو الرأي والحرب والمكيدة ،

فقال الحباب يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال قد أشرتَ بالرأي ،

ففعل ذلك فغورت القلب وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية ، وأقبلت قريش حين أصبحت يقدمها عتبة بن ربيعة على جمل له أحمر فلما رآهم رسول الله ينحطون من الكثيب قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فأحِنهُم الغداة . (حسن لغيره)

12950_ عن حباب بن المنذر قال ونزل جبريل على محمد فقال أي الأمرين أحب إليك تكون في دنياك مع أصحابك أو ترد على ربك فيما وعدك من جنات النعيم من الحور العين والنعيم المقيم وما اشتهت نفسك وما قرت به عينك ، فاستشار أصحابه فقالوا يا رسول الله تكون معنا أحب إلينا

وتخبرنا بعورات عدونا وتدعو الله لينصرنا عليهم وتخبرنا من خبر السماء ، فقال رسول الله ما لك لا تتكلم يا حباب ؟ فقلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك فقِبَل ذلك مني . (ضعيف)

_ باب بناء قبة أو عريش للنبي

12951_ عن ابن عباس أن النبي قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبَد بعد اليوم أبداً ، فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ، وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيُهزَم الجمع ويُوَلُّون الدُّبُر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ) . (صحيح)

12952_عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن سعد بن معاذ قال لرسول الله لما التقى الناس يوم بدر يا رسول الله ألا نبني لك عريشا فتكون فيه وننيخ لك ركائبك ونلقى عدونا فإن أظهرنا الله عليهم وأنجزنا فذاك ما أحب إلينا وإن تكن الأخرى فتجلس على ركائبك وتلحق بمن وراءنا من قومنا ،

فقد والله تخلف عنك أقوام ما نحن لك بأشد حبا منهم لو علموا أن نلقى حربا ما تخلفوا عنك يوادونك وينصرونك ، فأثنى عليه رسول الله خيرا ودعا له به ، فبني لرسول الله عريش فكان فيه وأبو بكر ما معهما غيرهما . (مرسل صحيح)

_ باب إنزال الله المطر ليلة المعركة

قال تعالي (إذ يغشِّيكم النعاس أمَنَةً منه وينزِّل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبِّت به الأقدام) (الأنفال / 11)

قال الأعظمي (فكان المطر نعمة للمسلمين في تثبيت الأرض تحت أقدامهم ونقمة على المشركين)

12953_ عن علي بن أبي طالب وذكر الحديث وفيه قال ثم إنه أصابنا من الليل طشٌّ من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله يدعو ربه ويقول اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تُعبَد . (صحيح)

_ باب عدة أصحاب بدر

12954_ عن البراء قال حدثني أصحاب محمد ممن شهد بدرا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر وثلاث مئة . قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن . (صحيح)

12955_ عن البراء قال استُصغِرت أنا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيِّفاً على ستين والأنصار نيفا وأربعين ومائتين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نيفا النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف وهو ما بين العقدين . فتح الباري (7/ 291))

12956_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا . (صحيح)

12957_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله خرج يوم بدر في ثلاث مائة وخمسة عشر فقال رسول الله اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع فأشبعهم ، ففتح الله له يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجَمَلٍ أو جملين واكتسوا وشبعوا . (صحيح لغيره)

12958_ عن أبي موسى قال كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وسبعة عشر . (صحيح)

12959_ عن ابن عباس قال إن أهل بدر كانوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون ستة وسبعين وكان هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين يوم الجمعة في شهر رمضان . (حسن)

12960_ عن ابن عباس قال كان عدة أهل بدر ثلاث مائة وبضعة عشر فكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين وكانت الأنصار مائتين وستة وثلاثين وكان لواء المهاجرين مع علي بن أبي طالب وكان لواء الأنصار مع سعد بن عبادة . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر البخاري أسماء من سمي من أهل بدر في صحيحه على حروف المعجم وهم . النبي محمد بن عبد الله الهاشمي قدم اسمه الشريف لمكانته . إياس بن البكير وبلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي وحمزة بن عبد المطلب الهاشمي وحاطب بن أبي بلتعة حليف لقريش ،

وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة الأنصاري وحارثة بن الربيع الأنصاري وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة وخبيب بن عدي الأنصاري وخنيس بن حذافة السهمي ورفاعة بن رافع الأنصاري ورواعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري والزبير بن العوام القرشي ،

وزيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري وأبو زيد الأنصاري وسعد بن مالك الزهري وسعد بن خولة القرشي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي وسهل بن حنيف الأنصاري وظهير بن رافع الأنصاري ووأخوه مظهر بن رافع وعبد الله بن عثمان القرشي ،

وعبد الله بن مسعود الهذلي وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الرحمن بن عوف الزهري وعبيدة بن الحارث القرشي وعبادة بن الصامت الأنصاري وعمر بن الخطاب العدوي زعلي بن أبي طالب الهاشمي وعمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي وعقبة بن عمرو الأنصاري ،

وعامر بن ربيعة العنزي وعاصم بن ثابت الأنصاري وعويم بن ساعدة الأنصاري وعتبان بن مالك الأنصاري وقدامة بن مظعون وقتادة بن النعمان الأنصاري ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء وأخوه ومالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري ،

ومرارة بن الربيع الأنصاري ومعن بن عدي الأنصاري ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ومقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة وهلال بن أمية الأنصاري رضي الله عنهم . ينظر صحيح البخاري كتاب المغازي باب تسمية من سمي من أهل بدر .

وأما عثمان بن عفان فذكره البخاري في الفهرس أيضا ثم قال خلفه النبي على ابنته وضرب له بسهمه . وكذلك ذكر البخاري في المغازي (4007) أبا مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري فيمن شهد بدرا ولم يذكره في الفهرس وهو الصواب فإنه لم يشهد بدرا بل نزل بها فنسب إليها . انظر الإصابة (5631) والفتح (7/ 319))

(وأقول في شهود عقبة أبي مسعود بَدراً خلاف والأقرب والأصح أنه شهِدَها)

12961_ عن جابر قال كنت أميح أصحابي الماء يوم بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أميح من المائح الذي ينزل إلى أسفل البئر فيملأ الدلو ويرفعها إلى المائح وهو الذي ينزع الدلو . ذكر البخاري رحمه الله من أهل بدر أربعة وأربعين رجلا فقط لأن هؤلاء جاء ذكرهم مسندا في المواضع من كتابه الجامع الصحيح ولذا بوب بقوله تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع .

وأما عددهم الحقيقي فيبلغ ثلاثمائة وثلاثة عشر بغير شك ويبلغ ثلاثمائة وخمسين مع الاختلاف وسبب ذلك يعود إلى الاختلاف في بعض الأسماء كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح (7/ 329) وذكر أن الحافظ ضياء الدين استوعبهم في كتاب الأحكام)

_ باب العدة في غزوة بدر

12962_ عن ابن مسعود قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله وكانت عُقبَة رسول الله فقالا نحن نمشي عنك فقال ما أنتما بأقوى مني ولا أنا بأغنى من الأجر منكما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عقبة رسول الله أي نوبته . قال ابن إسحاق وكانت إبل أصحاب رسول الله يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها ، فكان رسول الله وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله

يعتقبون بعيرا ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا . سيرة ابن هشام (1/ 613) .

ففي قول ابن إسحاق مرثد بن أبي مرثد بدل أبي لبابة فلعل ذلك في وقتين مختلفين ولعل علي بن أبي طالب وأبا لبابة كانا زميلي النبي في أول الأمر فإن النبي أمَّر على المدينة عند خروجه عبد الله بن أم مكتوم للصلاة بالناس ثم أعاد أبا لبابة من الروحاء وعينه أميرا على المدينة كما رواه الحاكم (3/ 632) فلما رجع أبو لبابة صار زميلا النبي علي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد)

12963_ عن عروة بن الزبير أن أبا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا إلى رسول الله وخرجا معه إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر . (حسن لغيره)

12964_ عن علي بن أبي طالب قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله تحت شجرة يصلي ويبكي حتي أصبح . (صحيح)

12965_ عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب قال له ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود يعني يوم بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم ذكر الرواة وقال كلهم متفق عليهم .
قلت هذا الذي قاله غير واحد من أهل السير)

_ حامل الرايات في يوم بدر

قال الأعظمي (اللواء الأبيض أعطاه رسول الله لمصعب بن عمير وأعطى علياً وسعد بن معاذ رايتين سوداوين . ذكره ابن إسحاق)

12966_ عن ابن عباس أن رسول الله دفع الراية إلى عليٍّ يوم بدر وهو ابن عشرين سنة . (حسن)

_ باب من استُصغِر يوم أُحُد

12967_ عن البراء بن عازب قال استُصغِرت أنا وابن عمر يوم بدر . (صحيح)

12968_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي نظر إلى عمير بن أبي وقاص فاستصغره حين خرج إلى بدر ثم أجازه . قال سعد ويقال إنه خانه سَيفُه . قال عبد الله بن جعفر قُتِل يوم بدر . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الله بن جعفر وهو ابن المسور أبو محمد المدني حسن الحديث) . وأقول الرجل علي عادته في التعنت الشديد الغريب المريب ! فعبد الله بن جعفر بن المسور هذا قد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا ومنهم أحمد والعجلي والبخاري والترمذي وابن المديني وابن معين والنسائي وغيرهم ، واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ،

وإنما تعنت فيه ابن حبان وحده فلا أدري كيف ينزل الرجل بكلمة ابن حبان وحده ! ، بل وأقرانه في التعنت كالنسائي وابن معين قد وثقوا الرجل توثيقا مطلقا . فلا أدري أين تحقيق الرجل في الرواة وقد مضي عشرات الأمثلة مثل هذا !)

قال الأعظمي (قال الواقدي كان عمير بن أبي وقاص قد استصغره رسول الله يوم بدر وأراد أن يرده فبكى ثم أجازه بعد فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة)

_ وفاء النبي بعهد أصحابه في الجهاد

12969_ عن حذيفة بن اليمان قال ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل فأخذنا كفار قريش قالوا إنكم تريدون محمدا ؟ فقلنا ما نريده ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه ، فأتينا رسول الله فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وحسيل هو المعروف باليمان والد حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بن جابر واليمان لقب وإنما قيل لأبيه حسيل اليمان لأنه من ولد اليمان جروة بن الحارث بن قطيعة وكان جروة بن الحارث أيضا يقال له اليمان ،

وإنما سمي اليمان لأنه أصاب في قومه دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية . شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحدا قتل أباه بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين وحذيفه يصيح أبي أبي ولم يسمع)

(وأقول مثل هذا العهد لا وفاء فيه أصلاً لأمرين . الأول أنه إجبار من المشركين وليس بالاختيار والثاني أن العهد إن كان علي ظلم فلا قيمة له وإن كان القتال حقا فمشاركتهم فيه ممكنة حتي وإن كانوا عاهدوا المشركين جميعا ، لكن الأقرب عندي فيه أنه كان لبيان قيمة من أخلاق المسلمين

وهي الوفاء بالعهد فمشاركة رجلين اثنين لن تؤثر كثيرا في الحرب لكن لوفائهم بالعهد حينها صورة ظاهرة حسنة)

_ باب عدة المشركين يوم بدر

12970_ عن علي قال أخذنا رجلين يوم بدر رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط ، فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم ؟ فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي فقال كم القوم ؟ قال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجهد النبي أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي سأله كم ينحرون من الجزور ؟ فقال عَشرٌ كل يوم ، فقال رسول الله القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها . (صحيح)

_ باب ما جاء في شجاعة النبي يوم بدر

12971_ عن علي بن أبي طالب قال لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا . (صحيح)

_ باب شجاعة الزبير يوم بدر

12972_ عن عروة بن الزبير أن أصحاب رسول الله قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك ؟ فقال إن شددت كذبتم ، فقالوا لا نفعل ، فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر . قال عروة

كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير . قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا . (صحيح)

12973_ عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه ، قال إن كنت لأدخل أصابعي فيها ، قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك . قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة هل تعرف سيف الزبير ؟ قلت نعم ، قال فما فيه ؟ قلت فيه فلة فلها يوم بدر ، قال صدقت لهن فلول من قراع الكتائب ، ثم رده على عروة . قال هشام بن عروة فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أني كنت أخذته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك وتقدم في رواية ابن المبارك أنه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه وبينهما ضربة ضربها يوم بدر . قال الحافظ في الفتح (7/ 299) فإن كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لأن في حديث معمر عن هشام مقالا وإلا فيحتمل أن يكون فيه في غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الخبرين . وكان سيف الزبير محلى بفضة . رواه البخاري في المغازي (3974) . قال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة)

_ باب المبارزة يوم بدر

12974_ عن علي بن أبي طالب قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة . قال قيس بن عباد وفيهم أنزلت (هذان خصمان اختصموا في ربهم) . قال هم الذين تبارزوا يوم بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يجثو بالجيم والمثلثة أي يقعد على ركبتيه مخاصما . والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام)

12975_ عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسَماً إن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة . (صحيح)

12976_ عن أبي إسحاق سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهِدَ عليٌّ بدرا ؟ قال بارَزَ وظاهَر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في الجواب قال بارز وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهد فإنه بارز فيها وظاهر أي لبس درعا على درع)

12977_ عن علي بن أبي طالب قال تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه وأخوه فنادى من يبارز ؟ فانتدب له شباب من الأنصار فقال من أنتم ؟ فأخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمنا ، فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث ، فأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة . (صحيح)

_ باب أمر النبي بنضح المشركين بالنبل

12978_ عن أبي أسيد قال قال لنا رسول الله يوم بدر إذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم . وعنه قال قال النبي يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إذا أكثبوكم أي إذا قربوا منكم)

_ صفوف المسلمين للقتال يوم بدر

12979_ عن أبي أيوب قال صففنا يوم بدر فندرت منا نادرة أمام الصف فنظر رسول الله إليهم فقال معي معي . (حسن)

_ باب ما جاء في مناجاة النبي ربه ونزول الملائكة وقتالهم مع المسلمين

قال تعالي (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مُنزَلِين ، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فَورِهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) (آل عمران / 126)

وقال تعالي (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مُردِفين ، وما جعله الله إلا بُشرَى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ، إذ يغشِّيكم النعاسَ أَمَنَةً منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رِجزَ الشيطان ولِيَربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ،

إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) (الأنفال / 13)

قال الأعظمي (وقوله (وأنتم أذلة) أي قليل عددكم لتعلموا أن النصر إنما هو من عند الله . وقوله (إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) الصحيح أنه كان يوم بدر فإن الله أمد المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف فإن قوله تعالى (مردفين) بمعنى يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف آخر مثلهم . وقوله (مسوِّمين) أي معلَّمين بالسيما وقيل بالعمائم)

12980_ عن ابن عباس أن النبي قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبَد بعد اليوم أبدا ، فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ، وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيُهزَم الجَمعُ ويولون الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ) . (صحيح)

12981_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَد في الأرض ،

فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما

وعدك ، فأنزل الله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة .

قال ابن عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة .

فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين . فلما أسروا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسي الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ،

فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان -نسِيباً لعمر- فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان ، قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاءا تباكيت لبكائكما ،

فقال رسول الله أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة -شجرة قريبة من نبي الله- وأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فأحلَّ الله الغنيمة لهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وحيزوم اسم فرس جبريل)

12982_ عن علي بن أبي طالب قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك وكان النبي يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركين إليها ، فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط ، فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم ؟ فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ،

فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي فقال له كم القوم ؟ قال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجهد النبي أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي سأله كم ينحرون من الجزور ؟ فقال عشرا كل يوم ، فقال رسول الله القوم ألف كل جزور لمئة وتبعها ، ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر ،

فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله يدعو ربه ويقول اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تُعبَد ، قال فلما طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله وحرَّض على القتال ثم قال إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل ،

فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم فقال رسول الله يا عليُّ نادِ لي حمزة -وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر- وماذا يقول لهم ؟ ثم قال رسول الله إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر ،

فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أني لست بأجبنكم ، قال فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا ؟ والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعبا ،

فقال عتبة إياي تعير يا مصفِّر استه ؟ ستعلم اليوم أينا الجبان ، قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب ، فقال رسول الله قم يا علي وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحارث بن المطلب ، فقتل الله عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة ،

فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرا فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله ، فقال اسكت فقد أيدك الله بملَكٍ كريم . قال عليٌّ فأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحارث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لأعضضته من العض بالنواجذ أي قلت له اعضض هن أبيك . وقوله يا مصفر استه والاست هو الدبر أي رماه بالأبنة وأنه كان يزعفر استه وقيل هي كلمة تقال للمتنعم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد . قاله ابن الأثير في النهاية)

12983_ عن رفاعة بن رافع وكان من أهل بدر قال جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال من أفضل المسلمين ، قال وكذلك من شهد بَدراً من الملائكة . (صحيح)

12984_ عن ابن عباس أن النبي قال يوم بدر هذا جبريل آخِذٌ برأس فرَسِه عليه أداة الحرب . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان اسم فرس جبريل حيزوم كما سبق في حديث عمر بن الخطاب المطول)

12985_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله يوم بدر ولأبي بكر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملَكٌ عظيم يشهد القتال أو يكون في القتال . (صحيح)

12986_ عن عبد الله بن ثعلبة قال خفق رسول الله خفقة في العريش ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر هذا جبريل معتجر بعمامته آخِذٌ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع أتاك نصر الله وعِدَته ، وأمر رسول الله فأخذ كفّاً من الحصى بيده ثم خرج فاستقبل القوم فقال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم قال لأصحابه احملوا فلم تكن إلا الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديدهم وأَسَرَ من أسر منهم . (صحيح)

12987_ عن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصِلَ إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري . (ضعيف)

_ باب رمي النبي بقبضة من الحصباء في وجوه المشركين

12988_ عن ابن عباس قال رفع رسول الله يده يوم بدر فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا ، فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في

وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين . (حسن)

12989_ عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله بتلك الحصيات فانهزموا فذلك قول الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليُبلِي المؤمنين منه بلاءً حَسَنا) . (حسن)

12990_ عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله فأخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها قال شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .(حسن)

قال الأعظمي (وقوله (وما رميت إذ رميت) أي ما بلغت إذ رميت ولكن الله بلغ فأصاب وجوه جيش الكفار فما بقي أحد منهم إلا أصابها منه شيء . قال ابن إسحاق ثم إن رسول الله أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ثم قال شاهت الوجوه ثم نضحهم بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر من أشرافهم . سيرة ابن هشام (1/ 628))

_ وقوع النعاس يوم بدر

12991_ عن أبي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر . قال أبو طلحة كنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه . (صحيح)

قال الأعظمي (فرأى أهل العلم أن النعاس وقع في بدر كما في قوله تعالى في سورة الأنفال (إذ يغشيكم النعاس أمَنَةً منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام) كما وقع في أحُدٍ أيضاً لقوله تعالى في سورة آل عمران (ثم أنزل عليكم من بعد الغمِّ أمنَةً نُعَاساً يغشى طائفة منكم) ، وهذا اختيار البخاري)

_ استنصار أبي جهل يوم بدر

12992_ عن أنس بن مالك قال قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدُّون عن المسجد الحرام) . (صحيح)

12993_ عن عبد الله بن ثعلبة أن أبا جهل قال حين التقى القوم اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنِهِ الغداة فكان المُستَفتِح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أقطعنا اسم تفضيل للقطع ، وقوله آتانا اسم تفضيل من الاتيان ، وقوله فأحنه من أحانه الله أي أهلكه . قال السدي كان المشركون حين خرجوا من مكة إلى بدر أخذوا بأستار الكعبة فاستنصروا الله وقالوا اللهم انصر أعلى الجندين وأكرم الفئتين وخير القبيلتين فقال الله (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) يقول لقد نصرت ما قلتم وهو محمد صلي الله عليه وسلم)

_ دعوة عتبة بن ربيعة بالانسحاب من القتال

12994_ عن ابن عباس قال لما نزل المسلمون بدرا وأقبل المشركون نظر رسول الله إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا ، وهو يقول يا قوم أطيعوني في هؤلاء القوم فإنكم إن فعلتم لم يزل ذلك في قلوبكم ينظر كل رجل إلى قاتل أخيه وقاتل أبيه فاجعلوا جبنها برأسي وارجعوا ،

فقال أبو جهل انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه إنما محمد وأصحابه كأكلة جزور لو قد التقينا ، فقال عتبة ستعلم من الجبان المفسد لقومه أما والله إني لأرى قوما يضربونكم ضربا أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعي وكأن وجوههم السيوف ، ثم دعا أخاه وابنه فخرج يمشي بينهما ودعا بالمبارزة . (صحيح)

12995_عن علي بن أبي طالب قال وبات رسول الله ليلة يدعو ويقول اللهم إن تُهلِك هذه العصابة لا تُعبَد في الأرض ، فلما طلع الفجر قال الصلاة عباد الله ، فأقبلنا من تحت الشجر والحجف فحث على القتال وقال كأني أنظر إلى صرعاهم ، فلما دنا القوم إذا رجل يسير في القوم على جمل أحمر فقال النبي للزبير ناد بعض أصحابك فسله من صاحب الجمل الأحمر فإن يكن في القوم أحد يأمر بخير فهو ،

فسأل الزبير من صاحب الجمل الأحمر ؟ قالوا عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال وهو يقول يا قوم إني أرى قوما مستميتين والله ما أظن أن تصلوا إليهم حتى تهلكوا ، قال فلما بلغ أبا جهل ما يقول أقبل إليه فقال ملئت رئتك رعبا حين رأيت محمدا وأصحابه ، فقال له عتبة إياي تعني يا مصفر استه ستعلم أينا أجبن ، فنزل عن جمله وأتبعه أخوه شيبة وابنه الوليد فدعوا إلى البراز فذكر الحديث . (صحيح)

_ باب قتل أبي جهل وهو عمرو بن هشام

12996_ عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا ،

قال فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال مثلها ، قال فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس فقلت ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله فأخبراه فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلته ، فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا لا ، فنظر في السيفين فقالما كلاكما قتله وقضى بسَلَبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء . (صحيح)

12997_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ، قال فأخذ بلحيته فقال آنت أبو جهل ؟ فقال وهل فوق رجل قتلتموه أو قال قتله قومه ، وقال أبو جهل فلو غير أكار قتلني . (صحيح)

12998_ عن ابن مسعود أنه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر فقال أبو جهل هل أعمد من رجل قتلتموه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أعمد بالمهملة أفعل تفضيل من عمد أي هلك)

12999_ عن ابن مسعود قال انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد الله الذي أخزاك يا عدو الله ، فقال هل هو إلا رجل قتله قومه ؟ فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فندر سيفه فأخذته فضربته به حتى قتلته ،

ثم خرجت حتى أتيت النبي كأنما أقل من الأرض فأخبرته فقال آلله الذي لا إله إلا هو ؟ فردد‌ها ثلاثا ، قلت آلله الذي لا إله إلا هو ، قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة . قال ابن مسعود فنفلني سيفه . (صحيح)

13000_ عن ابن مسعود قال نفلني رسول الله يوم بدر سيف أبي جهل كان قتله . (صحيح لغيره)

_ باب قتل عبيدة بن سعيد بن العاص المكني بأبي ذات الكرش يوم بدر

13001_ عن عروة بن الزبير قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبا ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنت في عينه فمات . قال هشام بن عروة فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها .

قال عروة فسأله إياها رسول الله فأعطاه فلما قبض رسول الله أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها فلما قتل عثمان وقدت عند آل عليٍّ فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قُتِل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مدجج أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء)

_ باب قتل أمية بن خلف

13002_ عن عبد الرحمن بن عوف قال كاتبت أمية بن خلف كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو ، فلما كان يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس فأبصر بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوت إن نجا أمية ،

فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتجللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه وأصاب أحدهم رجلي بسيفه . قال إبراهيم بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه . (صحيح)

13003_ عن ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) ، قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفّاً من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف . (صحيح)

قال الأعظمي (وعندما طرح قتلى المشركين في قليب بدر لم يطرح معهم لأنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة . سيرة ابن هشام (1/ 639 -638))

_ باب قتل عقبة بن أبي معيط صبرا وهو في الطريق إلي المدينة

13004_ عن إبراهيم النخعي قال أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقا فقال له عمارة بن عقبة أتستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان ؟ فقال له مسروق حدثنا عبد الله بن مسعود وكان في أنفسنا موثوق الحديث أن النبي لما أراد قتل أبيك قال من للصبية ؟ قال النار ، فقد رضيت لك ما رضي لك رسول الله . (صحيح)

13005_ عن ابن عباس قال فادى رسول الله أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف وقتل عقبة بن أبي معيط قبل الفداء ، قام إليه علي بن أبي طالب فقتله صَبراً ، قال من للصبية يا رسول الله ؟ قال النار . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قول النبي النار أي أنت لك النار وأما الصبية فاتركهم فالله كافلهم لأن عقبة بن أبي معيط هذا هو الشقي الذي ألقى سلا الجزور على ظهر رسول الله وهو يصلي في بيت الله ، وقيل النار أي في ذلك الوقت لأن عقبة بن أبي معيط وأولاده كانوا في حالة الكفر في ذلك الحين فلما أسلم أولاده خرجوا من هذا الوعيد ويكون قول مسروق في غير محله .

قلت ولم يقتل صبرا من الأسرى إلا عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأما طعيمة بن عدي فقد قتل في المعركة . هكذا قال أبو عبيد في الأموال (171) . وأما ما روي في قتل طعيمة بن عدي صبرا فكله ضعيف لإرساله)

(وأقول بل ثبت كذلك قتل طعيمة بن عدي)

_ باب ما ذكر في الريح العقيم أرسلت علي المشركين

13006_ عن ابن عباس قال أخذتهم يوم بدر رِيحٌ عقيم . (حسن)

_ باب مصارع المشركين يوم بدر

13007_ عن أنس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري فجعلت أقول لعمر أما تراه ؟ فجعل لا يراه ، قال يقول عمر سأراه ، وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال إن رسول الله كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله ،

فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله ، قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني الله حقا ، قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها ؟ قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردُّوا عليَّ شيئا . (صحيح)

_ باب من قتل من المشركين في غزوة بدر

13008_ عن ابن مسعود قال استقبل رسول الله البيت فدعا على ستة نفر من قريش فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيَّرتهم الشمس وكان يوما حارا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فدعا على ستة نفر من قريش لم يذكر إلا الخمسة أما السادس فهو الوليد بن عتبة كما عند البخاري)

13009_ عن ابن عباس قال إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول الله فقالت هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك ،

فقال يا بنية أريني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصَراً ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قُتِل يوم بَدرٍ كافرا . (صحيح)

13010_ عن عبد الله بن شوذب قال جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح ينصب الآلهة لأبي عبيدة يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه فلما أكثر الجراح قصده أبو عبيدة فقتله فأنزل الله فيه هذه الآية حين قتل أباه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوَادُّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم) . (ضعيف)

_ باب نداء رسول الله بأسماء قتلى بدر بعد إلقائهم في القليب

13011_ عن أبي طلحة أن نبي الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبِيثٍ مُخبَّث ، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ،

يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ، فقال رسول الله والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم . (صحيح) قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقيمة وحسرة وندما .

قال الأعظمي (قوله على شفة الركي أي طرف البئر والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل أن تطوى . قوله في طوي من أطواء بدر طوي وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ، ويجمع بين الروايتين بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي . انظر الفتح (7/ 302) . قوله أقام بالعرصة ثلاث ليال العرصة الساحة أو البقعة الواسعة . وعدد قتلى المشركين كان سبعين فلعل الآخرين دفنوا في أماكن أخرى)

13012 _ عن أنس بن مالك أن رسول الله ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ، فسمع عمر قول النبي فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا ؟ قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ، ثم أمر بهم فسُحِبوا فألقوا في قليب بدر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فألقوا في قليب بدر لم يكن أمية بن خلف في القليب لأنه كان ضخما فانتفخ وتقطعت أوصاله بعد الجر فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه لكنه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي)

13013_ عن ابن عمر قال وقف النبي على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول . قال عروة فذكر لعائشة فقالت إنما قال النبي إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت (إنك لا تُسمِع الموتى) حتى قرأت الآية . (صحيح)

13014_ عن عائشة قالت أمر رسول الله بالقتلى أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة ،

فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما عدكم ربكم حقا ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ، فقال له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى ، فقال لهم لقد علموا أن ما وعدتهم حق . قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما قال رسول الله لقد علموا . (صحيح)

(ولا أدري ما فائدة هذا الإنكار وما وجهه ! . ومعجزات النبي نفسها فيها ما هو أكثر من ذلك . وهل قال أنه يُسمِع الموتي بنفسه وإنما أسمعهم الله كلامه فبماذا استدلت إذن ! .

وانظر كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات

الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

13015_ عن ابن إسحاق قال ولما أمر رسول الله أن يلقوا في القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب إلى القليب فنظر رسول الله فيما بلغني في وجه أبي حذيفة بن عتبة فإذا هو كئيب قد تغير لونه فقال يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ أو كما قال ،

فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك ، فدعا له رسول الله بخير وقال له خيرا . (مرسل ضعيف)

قال الأعظمي (وأبو حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر هجرتين وصلى إلى القبلتين وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها ، وقتل يوم اليمامة شهيدا ، وهو الذي تبنى سالما كما تبنى رسول الله زيد بن حارثة ، فكان أبو حذيفة يرى أنه ابنه فأنكحه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة ،

فلما أنزل الله (ادعوهم لآبائهم) رد كل أحد تبنى ابنا من أولئك إلى أبيه ومن لم يعرف أبوه رد إلى مواليه ، وقصته في الرضاع مشهورة فإن سهلة بنت سهيل زوجة أبي حذيفة أتت لرسول الله

فقالت إن سالما بلغ ما يبلغ الرجال وإنه يدخل عليَّ وأظن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال أرضعيه تحرمي عليه . رواه مسلم كما سبق)

_ باب عدد المشركين الذين قُتِلوا وأُسِروا في بدر

13016_ عن البراء بن عازب قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزموهم ، قال فأنا والله رأيت النساء يشددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن ،

فقال أصحاب ابن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين ، وكان النبي وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا . (صحيح)

_ باب أمر النبي بأسر بني عبد المطلب دون قتلهم

13017_ عن علي قال قال رسول الله يوم بدر من استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطلب فإنهم خرجوا كُرهاً . (صحيح)

13018_ عن ابن عباس أن النبي قال لأصحابه يومئذ إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا . وذكر منهم أبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد والعباس بن عبد المطلب . فقال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه السيف ،

قال فبلغت رسول الله فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أيُضرَب وجه عم رسول الله بالسيف ؟ فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة ، فقُتِل يوم اليمامة شهيدا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأما أبو البختري فكان أكف القوم عن رسول الله وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش علي بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الأنصار فقال المجذر لأبي البختري إن رسول الله قد نهانا عن قتلك ، ومع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ،

فقال وزميلي ؟ فقال له المجذر لا والله ما نحن بتارك زميلك ما أمرنا رسول الله إلا بك وحدك ، فقال لا والله إذاً لأموتن أنا وهو جميعاً لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة ، ثم إن المجذر أتى رسول الله فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا أن يقاتلني فقاتلته فقتلته)

_ العباس بن عبد المطلب أسره ملَكٌ كريم

13019_ عن علي بن أبي طالب قال جاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرا فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله ، فقال اسكت فقد أيدك الله بملَكٍ كريم . قال علي فأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحارث . (صحيح)

_ باب استشارة النبي في أسرى بدر

13020_ عن ابن عباس قال فلما أسروا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ،

فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان -نسِيباً لعمر- فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوى رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد تباكيت لبكائكما ،

فقال رسول الله أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة -شجرة قريبة من نبي الله- ، وأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فأحلَّ الله الغنيمة لهم . (صحيح)

13021_ عن ابن عمر قال استشار رسول الله في الأسارى أبا بكر فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم فاستشار عمر فقال اقتلهم ، قال ففداهم رسول الله فأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) ، قال فلقي النبي عمر قال كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء . (صحيح)

13022 _ عن أنس قال استشار رسول الله الناس في الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم ، فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم ، فأعرض عنه النبي ثم عاد رسول الله فقال يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس ،

فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ، قال ثم عاد النبي فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر فقال يا رسول الله نرى أن تعفو عنهم وتقبل منهم الفداء ، قال فذهب عن وجه رسول الله ما كان فيه من الغم ، قال فعفا عنهم وقبل منهم الفداء ، قال وأنزل الله (لولا كتابٌ من الله سَبَق لمسَّكم فيما أخذتم عذَابٌ عظيم) . (صحيح)

13023_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر قال رسول الله ما تقولون في هؤلاء الأسرى ؟ فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب عليهم ، وقال عمر يا رسول الله أخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب أعناقهم ، وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرم عليهم نارا ، فقال العباس قطعت رحمك ،

قال فدخل رسول الله ولم يرد عليهم شيئا فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة ، قال فخرج عليهم رسول الله فقال إن الله ليلين

قلوب الرجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ،

وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال (فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) ، ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) ، وإن مثلك يا عمر كمثل نوح قال (وقال نوح رب لا تَذَر على الأرض من الكافرين دَيَّاراً) ،

وإن مثلك يا عمر كمثل موسى قال (وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) ، أنتم عالة فلا ينفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضربة عنق .

قال عبد الله فقلت يا رسول الله إلا سهيل ابن بيضاء فإني قد سمعته يذكر الإسلام ، قال فسكت ، قال فما رأيتني في يوم أخوف من أن تقع عليَّ حجارة من السماء في ذلك اليوم حتى قال إلا سهيل ابن بيضاء ، قال فأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) . (صحيح)

13024_ عن ابن مسعود بنحو الحديث السابق وفيه قال فقام عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله أعداء الله كذبوك وآذوك وأخرجوك وقاتلوك وأنت بوَادٍ كثير الحطب فاجمع لهم حطبا كثيرا ثم أضرمه عليهم . (صحيح)

13025_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال إن جبرائيل هبط عليه فقال له خيِّرهم يعني أصحابك في أسارى بدر القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابل مثلهم ، قالوا الفداء ويُقتَل منا . وفي رواية خيرهم يعني أصحابك -في الأسارى إن شاؤوا الفداء على أن يقتل العام المقبل منهم عدتهم ، قالوا الفداء ويقتل منا عدتهم . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال وزد على ذلك كله أن في معناه غرابة فإن التخيير لو حصل للنبي من الوحي لما جاءت المعاتبة على اختياره الفداء دون القتل في قوله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) ، ومن حاول الجمع فقد تكلف . وقوله قابل أي في العام المقبل يقتل من المسلمين مثل هذا العدد) .

وأقول هذا الحديث الذي يتمحك الأعظمي بتضعيفه واستغرابه وزعم أن الجمع بينه وبين غيره تكلُّف قد صححه عدد من أكابر الأئمة منهم الترمذي وابن حبان وابن المنذر والحاكم والضياء المقدسي والذهبي وابن حجر وغيرهم واستشهد به عدد من الأئمة وتكلموا في تأويله وأيّاً كان تأويله فالحديث صحيح)

_ مقدار فداء أسري بدر

13026_ عن ابن عباس قال فادى النبي بأسارى بدر فكان فداء كل واحد منهم أربعة آلاف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن هشام في سيرته (1/ 660) كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل إلى ألف درهم إلا من لا شيء له فمنَّ رسول الله عليه)

13027_ عن عبد الله بن الزبير قال كانت قريش ناحت قتلاها ثم ندمت وقالوا لا تنوحوا عليهم فيبلغ ذلك محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم ، وكان في الأسرى أبو وداعة بن صبيرة السهمي فقال رسول الله إن له بمكة ابنا تاجرا كيسا ذا مال كأنكم به قد جاءكم في فداء أبيه ، فلما قالت قريش في الفداء ما قالت قال المطلب صدقتم والله لئن فعلتم ليتأرب عليكم ثم انسل من الليل فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة ألف درهم . (صحيح)

13028_ عن ابن عباس أن النبي جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة . (حسن)

(قال الأعظمي (وأما ما روي عن ابن عباس أن النبي جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة فإن فيه شذوذا) . وأقول الحديث صححه الحاكم والضياء المقدسي واستشهد به عدد من الأئمة وقال الإمام ابن كثير بعده (وهذا كان أقل ما فودي به أحد منهم من المال وأكثر ما فودي به الرجل منهم أربعة آلاف درهم) (البداية والنهاية لابن كثير / 5/ 168))

_ فداء العباء بن عبد المطلب

13029_ عن أنس أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه ، قال والله لا تذَرُون منه درهما . (صحيح)

13030_ عن عائشة قالت قال العباس إني كنت مسلما يا رسول الله ، قال الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وحليفك عتبة بن عمرو ، قال ما ذاك عندي يا رسول الله ، قال فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها إن أصبت فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم ؟

فقال والله يا رسول الله إني أشهد أنك رسول الله إن هذا لشيء ما علمه أحَدٌ غيري وغير أم الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي ، فقال رسول الله أفعل ، ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه ،

وأنزل الله (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخِذَ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) ، فأعطاني مكان العشرين من الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله . (صحيح)

_ باب جعل رسول الله فداء بعض الأسرى أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة

13031_ عن ابن عباس قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة . قال فجاء غلام يوما يبكي إلى أبيه فقال ما شأنك ؟ قال ضربني معلمي ، قال الخبيث يطلب بذحل بدر والله لا تأتيه أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الذحل الثأر أو العداوة والحقد)

13032_ عن عامر الشعبي قال أَسَرَ رسول الله يوم بدر سبعين أسيرا وكان يفادي بهم على قدر أموالهم وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم فإذا حذقوا فهو فداؤه . قال فكان زيد بن ثابت ممن علّم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقال ابن الطلاع في أقضية رسول الله (1/ 235 -236) ولقد كثر يومئذ الفداء وأكثر ما فدي به الرجل أربعة آلاف وربما فدي أن يعلم عددا من المسلمين الكتابة وروي عن النبي يعلم عشرة من المسلمين الكتابة ، قال ابن وهب إن أهل المدينة لم يكونوا يحسنون الخط)

_ باب ممن منَّ عليه بغير فداء أبو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله

13033_ عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص ، قالت فلما رآها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال أرأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا الذي لها ؟ فقالوا نعم ، وكان رسول الله أخذ عليه أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه ، وبعث رسول الله زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال كونوا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها . (صحيح)

قال الأعظمي (وممن منَّ عليهم أيضا بغير فداء المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيدة بن عمر بن مخزوم ، كان لبعض بني الحارث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه . وصيفي بن أبي رفاعة من بني مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليبعثن إليهم بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم بشيء .

وأبو عزة وهو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح ، كان محتاجا ذا بنات فكلم رسول الله فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال وإني لذو حاجة وذو عيال فامنن عليَّ فمنَّ عليه رسول الله وأخذ عليه ألا يظاهر عليه أحدا ، فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله من مبلغ عني الرسول محمدا / بأنك حق والمليك حميد ، وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى / عليك من الله العظيم شهيد . سيرة ابن هشام (1/ 659 -660))

_ قبول النبي شفاعة المطعم لو كان حيا

13034_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النَّتنى لتركتهم له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله النتنى جمع نتن بالنون وهم أسارى بدر من المشركين . والمطعم والد جبير ممن دخل النبي في جواره عندما رجع من الطائف فإن المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذي لا تخفر ذمته ، وكان مطعم من أشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش علي بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشِّعب .

ومات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة . وفي أحاديث الأبواب السابقة دليل على أن الإمام مخيَّر في الأسارى البالغين إن شاء من عليهم وأطلقهم من غير فداء وإن شاء فاداهم بمال معلوم وإن شاء قتلهم ، وإليه ذهب الشافعي وأحمد وهو قول الأوزاعي وسفيان وغيرهم من أهل العلم)

_ باب ما روي في اختلاف الصحابة في غنائم بدر

13035_ عن عبادة بن الصامت قال خرجنا مع النبي فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون وأكبت طائفة على العسكر يحوونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله لا يصيب العدو منه غرة ، حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم إلى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم ،

وقال الذين أحدقوا برسول الله لستم بأحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به ، فنزلت (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) ، فقسمها رسول الله على فَوَاقٍ بين المسلمين . قال وكان رسول الله إذا أغار في أرض العدو نفل الربع وإذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الأنفال ويقول ليردَّ قوي المؤمنين على ضعيفهم . (صحيح)

13036_ عن أبي أمامة الباهلي قال سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسوله فقسمه رسول الله بين المسلمين عن بَوَاء يقول على السواء . (صحيح)

_ عدد السهم للمهاجرين

13037_ عن الزبير بن العوام قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر العدد الذي ذكره هنا يغاير حديث البراء الذي فيه أن المهاجرين كانوا زيادة على ستين فيجمع بينهما بأن حديث البراء أورده فيمن شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل أن يكون المراد بالعدد الأول الأحرار والثاني بانضمام مواليهم وأتباعهم . (الفتح / 7/ 326))

_ كان أهل بدر يفضَّلون في العطاء

13038_ عن قيس بن أبي حازم قال كان عطاء البدريين خمسة آلاف وقال عمر لأفضلنهم على من بعدهم . (صحيح)

_ تقسيم النبي الخُمُس لذوي القربي

13039_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارِفٌ من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي أعطاني مما أفاء الله عليه من الخُمُس يومئذ . (صحيح)

_ قصة ذي الجوشن بعد الفراغ من بدر

13040_ عن ذي الجوشن الضبابي قال أتيت النبي بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي فقلت يا محمد إني قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه ، قال لا حاجة لي فيه ولكن إن شئت أن أقيضك به المختارة من دروع بدر فعلت ، فقلت ما كنت لأقيضك اليوم بغرة ، قال فلا حاجة لي فيه ثم قال يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذا الأمر ، قلت لا ، قال لم ؟ قلت إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، قال فكيف بلغك عن مصارعهم ببدر ؟ قلت بلغني ،

قال فإنا نهدي لك ، قلت أن تغلب على مكة وتقطنها ، قال لعلك إن عشت أن ترى ذلك ، ثم قال يا بلال خذ حقيبة الرحل فزوده من العجوة ، فلما أن أدبرت قال أما إنه من خير بني عامر . قال فوالله إني لبأهلي بالغور إذ أقبل راكب فقلت من أين ؟ قال من مكة ، فقلت ما فعل الناس ؟ قال قد غلب عليها محمد ، قلت هبلتني أمي فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها .(صحيح)

_ باب إقامة النبي ببدر ثلاثة أيام بعد الفتح وعودته إلى المدينة

13041_ عن أبي طلحة قال كان النبي إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وأتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان رحيله صلي الله عليه وسلم من بدر ليلة الاثنين ومعه الأسارى وعليهم شقران والغنائم الكثيرة وبعث بشيرين إلى المدينة)

13042_ عن ابن عباس قال قيل لرسول الله حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها شيء ، قال فناداه العباس بن عبد المطلب إنه لا يصلح لك ، قال ولم ؟ قال لأن الله إنما وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (ثم في متنه نكارة وهي أن الآية الكريمة (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) نزلت في بدر فكيف عرف العباس بن عبد المطلب الذي جاء مع كفار مكة بهذه الآية الكريمة) .

وأقول هذا الحديث الذي استنكره قد صححه عدد من أكابر الأئمة منهم الترمذي والحاكم والضياء المقدسي والذهبي وابن الخراط وابن كثير وغيرهم واستشهد به كذلك عدد من الأئمة ولم ير أحد من هؤلاء فيه نكارة ولا استغرابا لكن يبدو أن الأعظمي ينتبه كثيرا لما لا ينتبه له أحد من الأئمة ! أو يكون العكس هو الصحيح وهو كذلك)

_ باب قدوم عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة على أهل المدينة بشيرين بفتح المسلمين ببدر

13043 _ عن أبي أمامة بن سهل قال لما فرغ رسول الله من بدر بعث بشيرين إلى أهل المدينة بعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشرونهم بفتح الله على نبيه ، فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة حين سوِّى التراب على رقية بنت رسول الله ،

فقيل له ذاك أبوك حين قدم ، قال أسامة فجئت وهو واقف للناس يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام ونبيه ومنبه وأمية بن خلف ، فقلت يا أبت أحقٌّ هذا ؟ قال نعم والله يا بني . (صحيح)

قال الأعظمي (وأورده ابن هشام في سيرته (1/ 642 -643) من وجه آخر نحوه وزاد فيه ممن قتل من رؤساء قريش وزمعة بن الأسود وأبو البختري العاص بن هشام)

13044_ عن أسامة بن زيد أن النبي خلف عثمان بن عفان وأسامة بن زيد على رقية بنت رسول الله أيام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله بالبشارة ، قال أسامة فسمعت

الهيعة فخرجت فإذا زيد قد جاء بالبشارة فوالله ما صدقت حتى رأيت الأسارى ، فضرب رسول الله لعثمان بسَهمِهِ . (صحيح)

قال الأعظمي (والهيعة صيحة الفزع ، وممن أحضر من أسارى بدر إلى المدينة سهيل بن عمرو)

13045_ عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد قال قدم بالأسارى حين قدم بهم المدينة وسودة بنت زمعة زوج النبي عند آل عفراء في مناخهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب ، قالت سودة فوالله إني لعندهم إذ أتينا فقيل هؤلاء الأسارى قد أتي بهم فرجعت إلى بيتي ورسول الله فيه ،

وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة يداه مجموعتان إلى عنقه بحبل فوالله ما ملكت حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت أي أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ألا متُّم كراما ، فما انتهيت إلا بقول رسول الله من البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله ؟ فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه بالحبل أن قلت ما قلت . (صحيح)

_ باب توصية النبي بالأسري خيرا

13046_ عن أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير قال كنت في الأسارى يوم بدر فقال رسول الله استوصوا بالأسارى خيرا وكنت في نفر من الأنصار وكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعموني الخبز بوصية رسول الله إياهم . (صحيح)

_ باب فضل من شهد بدرا

13047_ عن ابن عباس قال (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن بدر والخارجون إلى بدر . (صحيح)

13048_ عن أنس بن مالك قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تك الأخرى تر ما أصنع ، فقال ويحك أوَهَبلت أوَجَنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أصيب حارثة يوم بدر هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين وأمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك . قوله ويحك هي كلمة رحمة وقيل إنها للتوبيخ وقوله أوهبلت أي ثقلت)

13049_ عن حفصة قالت قال النبي إني لأرجو ألا يدخل النار أحد إن شاء الله ممن شهد بدرا والحديبية ، قالت قلت يا رسول الله أليس قد قال الله (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حَتماً مَقضِيّاً) ؟ قال ألم تسمعيه يقول (ثم ننجي الذين اتقوا ونذَرُ الظالمين فيها جِثِيّاً) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (وإن منكم إلا واردها) المراد بالورود هو المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجو المؤمنون ، وإن كانت حفصة فهمت الدخول في النار فرد عليها النبي بالآية التي بعدها بأن المراد بها المرور على الصراط لا الورود في النار ، وإن فهم من الآية الدخول في النار فتكون للمؤمنين بردا وسلاما ثم يخرجون فيها ويدخلون الجنة بخلاف الكفار)

13050_ عن ابن مسعود أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله يوم بدر جعل الله أرواحهم في الجنة في طَيرٍ خُضرٍ تسرح في الجنة فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعة فقال يا عبادي ما تشتهون ؟ فقالوا يا ربنا هل فوق هذا شيء ؟ فيقول عبادي ماذا تشتهون ؟ فيقولون في الرابعة ترد أرواحنا في أجسادنا فنُقتَل كما قُتِلنا . (صحيح)

_ باب ممن شهد بدرا واستشهد فيه

قال الأعظمي (عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد من بني النجار ، وهو ابن عفراء أخو معاذ ومعوذ ، وكل هؤلاء الثلاثة شهدوا بدرا . قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة إن عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده ؟ قال غمسه يده في العدو حاسرا ،

فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل . وعاصم بن عمر بن قتادة ثقة عالم بالمغازي إلا أن فيه إرسالا . ويقال قتل من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من قريش وثمانية من الأنصار . ذكره ابن كثير في البداية والنهاية)

_ باب انتقام قريش لقتلى بدر بالتآمر على النبي

13051_ عن ابن شهاب قال لما رجع كل المشركين إلى مكة أقبل عمير بن وهب حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان قبح الله العيش بعد قتلى بدر ، قال أجل والله ما في

العيش خير بعدهم ولولا دَينٌ عليَّ لا أجد له قضاء وعيال لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه فإن لي عنده علة أعتل بها عليه أقول قدمت من أجل ابني هذا الأسير ،

قال ففرح صفوان وقال له عليَّ دَينُك وعيالك أسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء وأعجز عنهم ، فاتفقا وحمله صفوان وجهزه وأمر بسيف عمير فصُقِلَ وسُمَّ وقال عمير لصفوان أكتم خبري أياما ، وقدم عمير المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف وعمد إلى رسول الله فنظر إليه عمر وهو في نفر من الأنصار ففزع ودخل إلى رسول الله فقال يا نبي الله لا تأمنه على شيء ،

فقال أدخله عليَّ ، فخرج عمر فأمر أصحابه أن يدخلوا إلى رسول الله ويحترسوا من عمير ، وأقبل عمر وعمير حتى دخلا على رسول الله ومع عمير سيفه قال رسول الله لعمر تأخر عنه فلما دنا منه عمير قال أنعِم صباحاً ، وهي تحية أهل الجاهلية ، فقال رسول الله قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام ،

فقال عمير إن عهدك بها لحديث ، فقال له ما أقدمك يا عمير ؟ قال قدمت على أسيري عندكم تفادونا في أسرانا فإنكم العشيرة والأهل ، فقال رسول الله ما بال السيف في عنقك ؟ فقال قبحها الله من سيوف فهل أغنت عنا شيئا إنما نسيته في عنقي حين نزلت ، فقال رسول الله اصدقني ما أقدمك ؟ قال ما قدمت إلا في طلب أسيري ،

قال فماذا شرطت لصفوان في الحجر ؟ ففزع عمير وقال ماذا شرطت له ! قال تحملت له بقتلي على أن يعول أولادك ويقضي دينك والله حائل بينك وبين ذلك ، فقال عمير أشهد أنك رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله ، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وإن هذا الحديث

كان بيني وبين صفوان في الحجر كما قلت لم يطلع عليه أحد فأخبرك الله به فالحمد لله الذي ساقني هذا المساق ،

ففرح به المسلمون وقال له رسول الله اجلس يا عمير نؤانسك وقال لأصحابه علموا أخاكم القرآن وأطلق له أسيره ، فقال عمير ائذن لي يا رسول الله فألحق بقريش فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم ، فأذن له فلحق بمكة ،

وجعل صفوان يقول لقريش أبشروا بفتح ينسيكم وقعة بدر وجعل يسأل كل راكب قدم من المدينة هل كان بها من حدث ؟ حتى قدم عليه رجل فقال له قد أسلم عمير فلعنه المشركون وقال صفوان لله عليَّ أن لا أكلمه أبدا ولا أنفعه بشيء ، ثم قدم عمير فدعاهم إلى الإسلام ونصحهم بجهده فأسلم بسببه بشَرٌ كثير . (حسن لغيره)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين غزوة بدر وبين غزوة أحد

_ سرية عمير بن عدي إلى عصماء بنت مروان

13052_ عن الحارث بن فضيل أن عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد كانت تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تؤذي النبي وتعيب الإسلام وتحرِّض على النبي وقالت شعرا فباست بني مالك والنبيت / وعوف وباست بني الخزرج ، أطعتم أتاوي من غيركم / فلا من مراد ولا مذحج ، ترجونه بعد قتل الرؤوس / كما يرتجى مرَقُ المُنضَج ،

قال عمير بن عدي بن خرشة بن أمية الخطمي حين بلغه قولها وتحريضها اللهم إن لك عليَّ نَذراً لئن رددت رسول الله إلى المدينة لأقتلنها ، ورسول الله يومئذ ببدر ، فلما رجع رسول الله من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده فوجد الصبي ترضعه فنحاه عنها ثم وضح سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ،

ثم خرج حتى صلى الصبح مع النبي بالمدينة فلما انصرف النبي نظر إلى عمير فقال أقتلت بنت مروان ؟ قال نعم بأبي أنت يا رسول الله ، وخشي عمير أن يكون افتات على النبي بقتلها فقال هل عليَّ في ذلك شيء يا رسول الله ؟ قال لا ينتطح فيها عنزان . وكان قتل عصماء لخمس ليال بقين من رمضان مرجع النبي من بدر على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة . (مرسل حسن)

قال الأعظمي (وقوله لا ينتطح فيه عنزان أي أن شأن قتلها هين لا يكون فيه طلب ثأر ولا اختلاف)

(وأقول هذا أصل معناها لكن لعل ليس هذا معناها هنا فهذه امرأة لها شأنها في قومها فقد يكون في أمرها غضب منهم وطلب ثأر وإنما المراد أن حكمها الذي هو القتل لا يختلف فيه اثنان . فهذا حكم من سبَّ رسول الله قَطعاً .

وانظر كتاب رقم (55) (الكامل في أحاديث من سبَّ رسول الله أو انتقصه أو جهر بتكذيبه وانتقاص دينه يجب قتله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر))

_ سرية سالم بن عمير إلي أبي عفك

قال الأعظمي (ثم سرية سالم بن عمير العمري إلى أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجر رسول الله ، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا وكان يحرِّض على رسول الله ويقول الشعر ،

فقال سالم بن عمير وهو أحد البكائين وقد شهد بدرا عليَّ نَذرٌ أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه ، فأمهل يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام أبو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير فأقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش ، وصاح عدو الله فثاب إليه ناس ممن هم على قوله فأدخلوه منزله وقبروه . ذكره ابن سعد في الطبقات (2/ 28))

_ غزوة بني قينقاع

قال الأعظمي (قال الواقدي إنها كانت في يوم السبت النصف من شوال سنة اثنتين من الهجرة)

13053_ عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا ، قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أنت قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال إنك لو قاتلتنا لعرفت أنَّا

نحن الناس وأنك لم تلق مثلها ، فأنزل الله في ذلك (قل للذين كفروا ستُغلَبون) إلى قوله (فئة تقاتل في سبيل الله) ببدر (وأخرى كافرة) . (حسن)

_ باب سبب إجلاء بني قينقاع

13054_ عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ هناك منهم فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها ، فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا ،

فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع . قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي ابن سلول حين أمكنه الله منهم فقال يا محمد أحسن في موالي -وكانوا حلفاء الخزرج- ، فأبطأ عليه رسول الله فقال يا محمد أحسن في موالي فأعرض عنه ،

قال فأدخل يده في جيب درع النبي فقال له رسول الله أرسلني وغضب رسول الله حتى رأوا لوجهه ظلالاً ثم قال ويحك أرسلني ، قال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة ! إني والله امرؤ أخشى الدوائر ، فقال له رسول الله هم لك . قال محمد بن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله وحاربوا فيما بين بدر وأحد . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن القيم كان للنبي مع اليهود أربع غزوات ، أولها غزوة بني قينقاع بعد بدر ، والثانية بني النضير بعد أحد ، والثالثة قريظة بعد الخندق ، والرابعة خيبر بعد الحديبية . انظر زاد المعاد (3/ 249) . قال ابن سعد حاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة فكانوا أول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم فحاصرهم أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب ،

فنزلوا على حكم رسول الله أن لرسول الله أموالهم وأن لهم النساء والذرية ، فأمر بهم فكتفوا واستعمل رسول الله على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي من بني السلم رهط سعد بن خيثمة ، فكلم فيهم عبد الله بن أبي رسول الله وألح عليه فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل ، وأمر بهم أن يجلوا من المدينة وتولى إخراجهم منها عبادة بن الصامت فلحقوا بأذرعات فما كان أقلَّ بقاءهم بها . (الطبقات / 2/ 29))

(وأقول حكم إخراج اليهود والنصاري وعموم الكافرين من جزيرة حكمٌ ثابتٌ بذاته ونصَّ عليه النبي وهو حكم متفق عليه . وانظر كتاب رقم (58) (الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب من ثلاثة عشر (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية))

_ غزوة السويق

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة في السنة الثانية من الهجرة ، وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر إلى مكة حرم الدهن

حتى يثأر من محمد وأصحابه فخرج في مائتي راكب في حديث الزهري وفي حديث ابن كعب في أربعين راكبا فسلكوا النجدية ،

فجاؤوا إلى بني النضير ليلا فطرقوا حيي بن أخطب فأبى أن يفتح لهم بابه فطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمرا وأخبرهم من أخبار رسول الله ، فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمر بالعريض وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال فقتل به رجلا من الأنصار وأجيرا له وحرق أبياتا هناك وتِبناً ورأى أن يمينه قد حلَّت ثم ولى هاربا ،

فبلغ ذلك رسول الله فندب أصحابه وخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم يطلبهم وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ، ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام . انظر سيرة ابن هشام (2/ 44) وطبقات ابن سعد (2/ 30))

_ باب ما جاء في غزوة بني سليم بالكدر

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق فلما قدم رسول الله لم يقم بها إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم وذلك في منتصف محرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا . والكدر يقال له قرقرة الكدر وقرارة الكدر . جاء في المعالم الأثيرة في السنة والسيرة هي بالتحديد إذا سرت من المدينة فكنت بين الصويدرة و الحناكية تؤم القصيم فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سليم مهد الذهب اليوم غير أن الاسم غير معروف اليوم .

علم النبي تجمع سليم وغطفان فسار إليهم رسول الله وأقام عليه ثلاث ليال وفر المقاتلون تاركين إبلهم وعددهم خمسمائة فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل . انظر طبقات ابن سعد (2/ 31))

_ باب غزوة ذي أمر

قال الأعظمي (فلما رجع رسول الله من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر ويقال أيضا غزوة أنمار واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الأول كله أو إلا قليلا منه . سيرة ابن هشام (2/ 46) .

وفي طبقات ابن سعد (2/ 34) أن جَمعاً من بني ثعلبة ومحارب ذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث من بني محارب ، فندب رسول الله المسلمين وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في أربعمائة وخمسين رجلا ومعهم أفراس ،

فلما سمعوا مسيرة رسول الله هربوا إلى رؤوس الجبال ولم يلق رسول الله أحدا إلا أنه ينظر إليهم في رؤوس الجبال . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (7/ 429) يشبه أن تكون غزوة أنمار غزوة محارب وثعلبة لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة)

13055_ عن جابر بن عبد الله قال رأيت النبي في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا . (صحيح)

13056_ عن جابر قال خرجنا مع رسول الله في غزوة بني أنمار . قال جابر فبينا أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله أقبل فقلت يا رسول الله هلم إلى الظل ، فنزل رسول الله فقمت إلى غرارة لنا فالتمست فيها شيئا فوجدت فيها جرو قثاء فكسرته ثم قربته إلى رسول الله فقال من أين لكم هذا ؟ فقلت خرجنا به يا رسول الله من المدينة . قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى ظهرنا ،

قال فجهزته ثم أدبر يذهب في الظهر وعليه بُردَان له قد خلقا ، فنظر رسول الله إليه فقال أما له ثوبان غير هذين ؟ فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العَيبَة كسوته إياهما ، قال فادعه فمره فليلبسهما ، قال فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال رسول الله ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا له ؟ فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله ؟ فقال رسول الله في سبيل الله . قال فقتل الرجل في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله جرو قثاء المراد بالجرو صغار القثاء ، والعيبة وهو مثل الصندوق الذي يوضع فيه الثياب)

_ غزوة الفرع من بحران

قال الأعظمي (قال ابن هشام ثم غزا رسول الله يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم . قال ابن إسحاق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا ، وذلك في جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا)

_ باب سرية زيد بن حارثة إلي القردة

قال الأعظمي (ثم سرية زيد بن حارثة إلى القردة وكانت لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من مهاجر رسول الله ، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرا ، والقردة من أرض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق ،

بعثه رسول الله يعترض لعير قريش فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة ومعه مال كثير نقر وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم ، وكان دليلهم فرات بن حيان العجلي ، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق ، فبلغ رسول الله أمرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم ،

وقدموا بالعير على رسول الله فخمَّسها فبلغ الخُمُس فيه عشرين ألف درهم وقسم ما بقي على أهل السرية ، وأسر فرات بن حيان فأتي به النبي فقيل له إن تُسلِم تُترَك فأسلم فتركه رسول الله من القتل . طبقات ابن سعد (2/ 36) . وذكر ابن إسحاق فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم . سيرة ابن هشام (2/ 50))

_ باب قتل كعب بن الأشرف

13057_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله ، فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال نعم ، قال فائذدن لي أن أقول شيئا ، قال قل ، فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك ، قال وأيضا والله لتملنه ،

قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال نعم ارهنوني ، قالوا أي شيء تريد ؟ قال ارهنوني نساءكم ، قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ، قال فارهنوني أبناءكم ، قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيُسَبُّ أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة -قال سفيان يعني السلاح- ،

فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة ؟ فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة . وفي رواية قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب .

قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين . قيل لسفيان سماهم عمرو ؟ قال سمى بعضهم . قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر . قال عمرو جاء معه برجلين فقال إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه . وفيرواية قال فأشمه ثم أشمكم .

قال فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب ، قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب ، فقال أتأذن لي أن أشم رأسك ؟ قال نعم ، فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي ؟ قال نعم ، فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي فأخبروه . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان قتله في ربيع الأول من السنة الثالثة كما قال ابن سعد في الطبقات (2/ 31))

13058_ عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعِنهم يعني النفر الذين وجَّههم إلى كعب بن أشرف . (صحيح)

13059_ عن كعب بن مالك وكان أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم قال كان كعب بن الأشرف يهجو النبي ويحرض عليه كفار قريش ، وكان النبي حين قدم المدينة وأهلها أخلاط منهم المسلمون والمشركون يعبدون الأوثان واليهود وكانوا يؤذون النبي وأصحابه فأمر الله نبيه بالصبر والعفو ففيهم أنزل الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أذي كثيرا) ،

فلما أبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذى النبي أمر النبي سعد بن معاذ أن يبعث رهطا يقتلونه فبعث محمد بن سلمة وذكر قصة قتله فلما قتلوه فزعت اليهود والمشركون فغدوا على النبي فقالوا طرق صاحبنا فقُتِل ، فذكر لهم النبي الذي كان يقول ودعاهم النبي إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابا ينتهون إلى ما فيه ، فكتب النبي بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة . (صحيح)

_ نص كتابة وثيقة المدينة بعد قتل كعب بن الأشرف

قال الأعظمي (قال محمد بن إسحاق كتب رسول الله كتابا بين المهاجرين والأنصار ووادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم وهذه بنود الوثيقة كما ذكرها ابن إسحاق . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة من دون الناس ،

المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،

وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،

وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ،

وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد أحدهم ،

ولا يقتل مؤمنٌ مؤمناً في كافر ولا يَنصُر كافراً على مؤمن ، وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم ، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس ، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصَرٌ عليهم ،

وإن سِلمَ المؤمنين وأحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا ، وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله ، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ،

وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن ، وإنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قَوَدٌ به إلا أن يرضى وليُّ المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه ، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحدِثاً ولا يؤويه ، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ،

وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مردَّه إلى الله وإلى محمد ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ،

وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف ، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ،

وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف ، وإن البر دون الإثم ، وإن موالي ثعلبة كأنفسهم ، وإن بطانة يهود كأنفسهم ، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد

، وإنه لا ينحجز على ثأرٍ جُرح ، وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلا من ظلم وإن الله على أبرِّ هذا ، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ،

وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وإن بينهم النصح والنصيحة ، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ، وإن النصر للمظلوم ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يثرب حرَامٌ جوفها لأهل هذه الصحيفة ، وإن الجار كالنفس غير مضارٍّ ولا آثم ،

وإنه لا تُجَار حُرمَةٌ إلا بإذن أهلها ، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبرِّه ، وإنه لا تُجَار قريشٌ ولا من نَصَرَها ، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه ،

وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم ، وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة ، وإن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه ،

وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم ، وإنه من خرج آمِنٌ ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم وإن الله جارٌ لمن برَّ واتقى ومحمد رسول الله . سيرة ابن هشام (1/ 501 -504) .

هكذا ذكره ابن إسحاق بدون إسناد ونقل منه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 555 -558) . رواه أبو عبيد في كتاب الأموال (ص 290) عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعبد الله بن صالح

قالا حدثنا الليث بن سعد قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال بلغني أن رسول الله كتب بهذا الكتاب فذكره .

فإن كان ابن إسحاق أخذ هذا الكتاب من ابن شهاب الزهري فإنه شيخه فهو مرسل أيضا . ولكن رواه البيهقي (8/ 106) عن شيخه أبي عبد الله الحافظ حدثنا .. عن ابن إسحاق حدثني عثمان بن محمد بن عثمان الأخنس بن شريق قال أخذت من آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر للعمال ،

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة دون الناس ، المهاجرين من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط ،

وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، ثم ذكر على هذا النسق بني الحارث ثم بني ساعدة ثم بني جشم ثم بني النجار ثم بني عمرو بن عوف ثم بني النبيت ثم بني الأوس ، ثم قال وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء وعقل .

ثم رواه أيضا من وجه آخر عن أبي إسحاق الفزاري عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أنه كان في كتاب النبي أن كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط من المؤمنين وإن على المؤمنين أن لا يتركوا مفرحا منهم حتى يعطوه في فداء أو عقل .

وهذا الإسناد واهٍ جداً فإن كثير بن عبد الله ضعيف جدا . أما الإسناد الأول فهو حسن والوجادة نوع من تحمل الحديث وهو حجة عند المحدثين . إلا أن البيهقي لم يذكر المعاهدة مع اليهود لأنه رواه من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق ورواية ابن هشام كانت من طريق زياد بن عبد الله البكائي عن ابن إسحاق فأحدهما اختصره أو البيهقي نفسه اختصر ما يخص بالعقل . وكذلك رواه المحدثون الأجزاء من هذه الوثيقة بالأسانيد الصحيحة في كتبهم للاستشهاد بها عند الحاجة)

(وأقول حديث المعاهدة السابق بتمامه هكذا ثبت مرسلا عن ابن شهاب الزهري والمرسل نوع من الضعيف . وليس لحديث المعاهدة هذا طريق صحيح ولا حسن لكنه من الضعيف الذي يعتبر به . وأما حديث عمرو بن عوف الذي زعم الأعظمي أنه واهٍ جداً فخطأ فهو مختلف فيه بين حسن وضعيف فقط وليس هو بتلك المكانة من الضَّعف)

_ باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق

قال الأعظمي (ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر ويقال في حصن له بأرض الحجاز وقال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف)

13060_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله رَهطاً إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله . (صحيح)

13061_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمَّر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه ، وكان في حصن له بأرض

الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلِّي أن أدخل ،

فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنَّع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب ، فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب ، وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له ،

فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت عليَّ من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إليَّ حتى أقتله ، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت يا أبا رافع ، قال من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا ،

وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف ، فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته ،

فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاة فقد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبي فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتَكِها قط . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فيمن حزب الأحزاب على رسول الله وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله وتحريضه عليه استأذنت الخزرج رسول الله في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر .

وقال فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمَّر عليهم رسول الله عبد الله بن عتيك ونهاهم عن أن يقتلوا وليدا أو امرأة . سيرة ابن هشام (2 / 273 -274))

13062_ عن كعب بن مالك قال عهد إلينا رسول الله ونحن بخيبر أن لا نقتل صبِيّاً ولا امرأة . (صحيح)

_ جموع ما جاء في غزوة أحُد

_ باب تاريخ وقعة أحد

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وكانت إقامة رسول الله بالمدينة بعد قدومه من نجران جمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وغزته قريش غزوة أحد في شوال سنة ثلاث . ابن إسحاق (502) وسيرة ابن هشام (2/ 59 -60) . واختلفوا في اليوم الذي وقعت فيه فأشهر ما قيل يوم السبت .

قال محمد بن إسحاق خرج رسول الله يوم الجمعة حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال . ذكره الهيثمي في المجمع (6/ 124) وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات . فجعل رسول الله ظهره وعسكره إلى أحد وقال لا يقاتل أحد حتى نأمره بالقتال)

_ باب مشاورة النبي للخروج من المدينة لمواجهة العدو للدفاع عن أهل المدينة

13063_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأوَّلت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر نفَرٌ والله خير ، فقال لأصحابه لو أنا أقمنا بالمدينة فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهم ، فقالوا يا رسول الله والله ما دخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها في الإسلام ؟ فقال شأنكم إذاً ، فلبس لأمته فقالت الأنصار رددنا على رسول الله رأيه فجاؤوا فقالوا يا رسول الله شأنك إذاً ، فقال إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل . (صحيح)

13064_ عن أبي موسى عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هززته بأخرى فعاد بأحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر . (صحيح)

13065_ عن ابن عباس قال تنفَّل رسول الله سيفه ذو الفقار يوم بدر . قال ابن عباس وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وذلك أن رسول الله لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأي رسول الله أن يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها ، فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا تخرج بنا يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأحد ورجوا أن يصيبهم من الفضيلة ما أصاب أهل بدر ،

فما زالوا برسول الله حتى لبس أداته فندموا وقالوا يا رسول الله أقم فالرأي رأيك ، فقال رسول الله ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه . قال وكان لما قال لهم رسول الله يومئذ قبل أن يلبس الأداة إني رأيت أني في درع حصينة فأولتها المدينة ، وأني مردِفٌ كبشا فأولته كبش الكتيبة ، ورأيت أن سيفي ذا الفقار فل فأولته فلاًّ فيكم ، ورأيت بقرا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير . (صحيح)

_ انسحاب عبد الله بن أبي ابن سلول

قال تعالي (ما كان الله ليَذَر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يمِيزَ الخبيث من الطيب) (آل عمران / 179)

قال الأعظمي (قال مجاهد ميز بينهم يوم أحد)

وقال تعالي (ولِيَعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون) (آل عمران / 167)

قال الأعظمي (وهم أصحاب عبد الله بن أبي ابن سلول رجعوا في أثناء الطريق)

13066_ عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن مسلم بن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث قال خرج رسول الله يعني حين خرج إلى أحد في ألف رجل من أصحابه حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بثلث الناس وقال أطاعهم فخرج وعصاني والله لا ندري علام نقتل أنفسنا ها هنا أيها الناس ،

فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق وأهل الريب ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا قوم أذكر الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم ، قالوا لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال ، فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغني الله عنكم ومضى رسول الله . (حسن لغيره)

13067_ عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله خرج يوم أحد حتى إذا جاوز ثنية الوداع إذا بكتيبة خشناء فقال من هؤلاء ؟ قالوا هذا عبد الله بن أبي ابن سلول في ستمائة من مواليه من اليهود من

أهل قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ، قال وقد أسلموا ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال قولوا لهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين . (صحيح)

_ باب لبس النبي الدرعين

13068_ عن الزبير بن العوام قال كان على النبي درعان يوم أحد فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته فصعد النبي عليه حتى استوى على الصخرة فقال سمعت النبي يقول أوجب طلحة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أوجب طلحة أي عمل عملا أوجب له الجنة . وفي الباب أحاديث أخرى تأتي في موضعها من كتاب المغازي)

13069_ عن السائب بن يزيد أن النبي ظاهَرَ بين درعين يوم أحد . (صحيح)

_ عدة المسلمين والمشركين يوم أحد

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق تعبَّى رسول الله للقتال في سبع مائة رجل وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله الرماة وهم خمسون رجلا انضحوا عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا . سيرة ابن إسحاق (504))

_ باب اختيار النبي أبا دجانة لمنحه السيف ليقاتل به المشركين

13070_ عن أنس أن رسول الله أخذ سيفا يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا السيف بحق ؟ فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول أنا أنا ، قال فمن يأخذه بحقه ؟ فأحجم القوم فقال سماك بن خرشة أبو دجانة أنا آخذه بحقه . قال فأخذه ففَلَق به هام المشركين . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب إذا كانت وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها على الناس أنه سيقاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه وجعل يتبختر بين الصفين)

13071_ عن جعفر بن عبد الله بن أسلم عن رجل من الأنصار من بني سلمة قال قال رسول الله حين رأى أبا دجانة يتبختر إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن . (حسن لغيره)

13072_ عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقمت فقلت أنا يا رسول الله ، فأعرض عني ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقمت فقلت أنا يا رسول الله ، فأعرض عني ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فما حقه ؟ قال ألا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر ، قال فدفعه إليه ، وكان إذا أراد القتال أعلم بعصابة ، قلت لأنظرن إليه اليوم كيف يصنع ،

قال فجعل لا يرتفع له شيء إلا هتكه وأفراه حتى انتهى إلى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق / إن تقبلوا نعانق ونبسط النمارق / إن تدبروا نفارق فراق غير وامق ، فأهوى بالسيف إلى امرأة ليضربها ثم كف عنها ، فلما انكشف القتال

قلت له كل عملك قد رأيت ما خلا رفعك السيف على المرأة ثم لم تضربها ، قال إي والله أكرمت سيف رسول الله أن أقتل به امرأة . (حسن)

_ باب من أحسن القتال يوم أحد

13073_ عن ابن عباس قال جاء عليٌّ بسيفه يوم أحد قد انحنى فقال لفاطمة هاكي السيف حميدا فإنها قد شفتني فقال رسول الله لئن كنت أجدت الضرب بسيفك لقد أجاده سهل بن حنيف وأبو دجانة وعاصم بن ثابت الأفلح والحارث بن الصمة . (صحيح)

13074_ عن أبي عقبة قال شهدت مع رسول الله أحدا فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها مني وأنا الغلام الفارسي فالتفت إليَّ رسول الله فقال فهلا قلت خذها مني وأنا الغلام الأنصاري . (صحيح)

_ باب هزيمة المشركين يوم أحد

13075_ عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ إبليس لعنة الله عليه أي عباد الله أخراكم ، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم ، فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبي أبي ، قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة يغفر الله لكم . قال عروة فو الله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله . (صحيح)

13076_ عن الزبير قال والله إني لأنظر يومئذ إلى خدم النساء مشمرات يسعين حين انهزم القوم وما أرى دون أخذهن شيئا وإنا لنحسبهم قتلى ما يرجع إلينا منهم أحد ، ولقد أصيب أصحاب

اللواء وصبروا عنده حتى صار إلى عبد له حبشي يقال له صواب ، ثم قتل صواب فطرح اللواء فما يقربه أحد من خلق الله حتى وثبت إليه عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لهم وثاب إليه الناس .

قال الزبير فوالله إنا لكذلك قد علوناهم وظهرنا عليهم إذ خالفت الرماة عن أمر رسول الله فأقبلوا إلى العسكر حين رأوه مختلا قد أجهضناهم عنه فرغبوا إلى الغنائم وتركوا عهد رسول الله فجعلوا يأخذون الأمتعة فأتتنا الخيل من خلفنا فحطمتنا وكر الناس منهزمين فصرخ صارخ يرون أنه الشيطان ألا إن محمدا قد قُتِل ، فأعظم الناس وركب بعضهم بعضا فصاروا أثلاثا ثلثا جريحا وثلثا مقتولا وثلثا منهزما ، قد بلغت الحرب ،

وقد كانت الرماة اختلفوا فيما بينهم فقالت طائفة رأوا الناس وقعوا في الغنائم وقد هزم الله المشركين وأخذ المسلمون الغنائم فماذا تنتظرون ، وقالت طائفة قد تقدم إليكم رسول الله ونهاكم أن تفارقوا مكانكم إن كانت عليه أو له ، فتنازعوا في ذلك ثم إن الطائفة الأولى من الرماة أبت إلا أن تلحق بالعسكر فتفرق القوم وتركوا مكانهم فعند ذلك حملت خيل المشركين . (صحيح)

_ باب ترك الرماة الجبل الذي عيَّنهم عليه رسول الله

13077_ عن البراء بن عازب قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزموهم ، قال فأنا والله رأيت النساء يشددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن ،

فقال أصحاب ابن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين ،

وكان النبي وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وسبعين أسيرا وسبعين قتيلا ، فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ؟ ثلاث مرات فنهاهم النبي أن يجيبوه ، ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ؟ ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا ، فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك ،

قال يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مُثلَة لم آمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز اعل هُبَل اعل هبل ، قال النبي ألا تجيبونه ؟ قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلى وأجلُّ ، قال إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي ألا تجيبونه ؟ قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم . (صحيح)

13078_ عن ابن عباس قال ما نصر الله في موطن كما نصر يوم أحد ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عتبة فأنكرنا فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله إن الله يقول في يوم أحد (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه) يقول ابن عباس والحس القتل (حتى إذا فشلتم) إلى قوله (ولقد عفا عنكم والله ذو فَضلٍ على المؤمنين) وإنما عنى بهذا الرماة ،

وذلك أن النبي أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نُقتَل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ، فلما غنم النبي وأباحوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون وقد التقت صفوف أصحاب رسول الله فهم هكذا وشبك بين أصابع يديه والتبسوا ، فلما أخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير ،

وقد كان لرسول الله وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار إنما كانوا تحت المهراس ، وصاح الشيطان قتل محمد فلم يُشَك فيه أنه حق فما زلنا كذلك ما نشك أنه قتل حتى طلع رسول الله بين السعدين نعرفه بتكفئه إذا مشى ،

قال ففرحنا كأنه لم يصبنا ما أصابنا ، قال فرقي نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله ، قال ويقول مرة أخرى اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا ، حتى انتهى إلينا فمكث ساعة فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل اعل هبل مرتين يعني آلهته أين ابن أبي كبشة ؟ أين ابن أبي قحافة ؟ أين ابن الخطاب ؟ فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه ؟ قال بلى ،

فلما قال اعل هبل قال عمر الله أعلى وأجلّ ، فقال سفيان يا ابن الخطاب إنه قد أنعمت عينها فعاد عنها أو فعال عنها فقال أين ابن أبي كبشة ؟ أين ابن أبي قحافة ؟ أين ابن الخطاب ؟ فقال عمر هذا رسول الله وهذا أبو بكر وها أنا ذا عمر ، فقال سفيان يوم بيوم بدر الأيام دول وإن الحرب سجال ،

فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ، قال إنكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا ، ثم قال أبو سفيان أما إنكم سوف تجدون في قتلاكم مَثْلَى ولم يكن ذاك عن رأي سراتنا ، ثم أدركته حمية الجاهلية فقال أما إنه قد كان ذاك لم يكرهه . (حسن)

_ دعاء رسول الله يوم أحد

13079 _ عن أنس أن رسول الله كان يقول يوم أحد اللهم إنك إن تشأ لا تُعبَد في الأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي المشهور في كتب السير والمغازي أنه قال يوم بدر وجاء في هذه الرواية أنه قال يوم أحد ولا معارضة بينهما فقال في اليومين والله أعلم)

_ باب وقوع النعاس يوم أحد

قال تعالي (ثم أنزل عليكم من بعد الغمِّ أَمَنَةً نعاساً يَغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) (آل عمران / 154)

13080_ عن أنس أن أبا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد . قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه . (صحيح)

13081_ عن أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد وجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله عز وجل (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) . (صحيح)

13082_ عن أنس أن أبا طلحة قال غشينا ونحن في مصافنا يوم أحد ، حدَّث أنه كان فيمن غشيه النعاس يومئذ قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط من يدي وآخذه ، والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم همٌّ إلا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) يعني لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف)

13083_ عن الزبير قال لقد رأيتني مع رسول الله يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فما منا أحد إلا وذقنه في صدره فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الأمر شيءٌ ما قُتِلنا ها هنا فحفظتها فأنزل الله في ذلك (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) إلى قوله (ما قتلنا ها هنا) لقول معتب بن قشير ، قال (قل لو كنتم في بيوتكم) حتى بلغ (والله عليم بذات الصدور) . (صحيح)

_ باب عفو الله عمن فرَّ من غزوة أحد

قال تعالي (إن الذين تولَّوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم) (آل عمران / 155)

13084_ عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود ؟ قالوا هؤلاء قريش ، قال من الشيخ ؟ قالوا ابن عمر ، فأتى فقال إني سائلك عن شيء أتحدثني ؟ قال أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان فر يوم أحد ؟ قال نعم ،

قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال فكبَّر ، قال ابن عمر تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه ، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له النبي إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ،

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال النبي بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ، اذهب بها الآن معك . (صحيح)

13085_ عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله يقول أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله ، وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله حتى انتهى بعضهم إلى المنقا دون الأعوص وفر عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب -جبلا بناحية المدينة- فأقاموا به ثلاثا ثم رجعوا إلى رسول الله فقال رسول الله لقد ذهبتم فيها عريضة . (صحيح)

13086_ عن شقيق بن سلمة قال لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان ؟ فقال له عبد الرحمن أبلغه أني لم أفر يوم عينين -قال

عاصم يقول يوم أحد- ولم أتخلف يوم بدر ولم أترك سنة عمر ، قال فانطلق فخبر ذلك عثمان فقال أما قوله إني لم أفر يوم عينين فكيف يعيرني بذنب وقد عفا الله عنه ،

فقال (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم) ، وأما قوله إني تخلفت يوم بدر فإني كنت أمرض رقية بنت رسول الله حتى ماتت وقد ضرب لي رسول الله بسهمي ومن ضرب له رسول الله بسهمه فقد شَهِد ، وأما قوله إني لم أترك سنة عمر فإني لا أطيقها ولا هو ، فأته فحدثه بذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (والوليد بن عقبة هو ابن أبي معيط القرشي الأموي أخو عثمان لأمه له صحبة وأبوه قتل يوم بدر صبرا ، وهو الأشقى الذي ألقى سلا الجزور على ظهر رسول الله وهو يصلي في بيت الله . وقوله يوم عينين عينان هضبة جبل أحد بالمدينة ويقال جبلان عند أحد .

وقوله سنة عمر أي في زهده وإنصافه للمظلومين وضربه للظالمين المفسدين فإن الله تعالى منحه قوة وهيبة فإنني لا أطيقها هو فأته فحدثه بذلك . يبدو أن عذرهم بفرارهم كان بسبب ما أشيع بأن النبي قد قتل فلماذا القتال إذاً فعفا الله عنهم وقبل عذرهم ، وكان أول من بشر بحياة رسول الله هو كعب بن مالك كما في الحديث الآتي)

_ باب أول من عرف النبي بأنه حي هو كعب بن مالك

13087_ عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان كعب أول من عرف رسول الله بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله . قال كعب عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله فأشار إليَّ أن أنصت ، فلما عرفوا رسول الله نهضوا

به معهم نحو الشعب ومعه أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين ،

ولما أسند رسول الله في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم أيعطف عليه يا رسول الله رجل منا ؟ فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله الحربة من الحارث بن الصمة ، يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما أخذها رسول الله انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله فطعنه بها طعنة تدأدأ منها عن ظهر فرسه مِرَارا . (صحيح)

_ باب عدد من قُتِل من المسلمين يوم أحد

13088_ عن البراء بن عازب قال جعل النبي على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا منا سبعين وكان النبي وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا ، قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال . (صحيح)

13089_ عن قتادة قال ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أعز يوم القيامة من الأنصار . قال وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون . قال وكان بئر معونة على عهد رسول الله ويوم اليمامة على عهد أبي بكر الصديق يوم مسيلمة الكذاب . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن قال ابن إسحاق جميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا . قلت ليس منهم أربعة من المهاجرين أيضا وهم حمزة

وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان والباقون من الأنصار واستدرك ابن هشام زيادة على ما ذكره ابن إسحاق خمسة آخرين فصاروا سبعين وقد سرد ابن إسحاق أسماءهم وأسماء الذي قتلوا من المشركين وهم اثنان وعشرون رجلا . سيرة ابن هشام (2/ 122 -127))

13090_ عن جابر قال صبح أناس غداة أحد الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك قبل تحريمها منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان أبو حذيفة وأنس بن النضر ومصعب بن عمير . (صحيح)

13091_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن أن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خيرٌ منِّي كُفِّن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه ، قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وهو خير مني قال ذلك تواضعا)

13092_عن خباب بن الأرت قال هاجرنا مع رسول الله في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نمرة فكنا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه وإذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فقال رسول الله ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها . (صحيح)

13093_ عن جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي يوم أحد أرأيت إن قتلت فأين أنا ؟ قال في الجنة ، فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الرجل ليس هو عمير بن الحمام كما قال بعض أهل العلم فإن قصته وقعت يوم بدر وقصة هذا الرجل وقعت يوم أحد فهما رجلان أحدهما عمير بن الحمام والثاني لا يُعرَف اسمه)

13094_ عن أنس قال غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع ، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم ، فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد ،

قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثَّل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) . (صحيح)

13095_ عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع قال انتهى أنس بن النضر -وهو عم أنس بن مالك وبه سمِّي أنسُ أنساً- إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم ؟ قالوا قتل رسول الله ، قال فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل . (حسن)

13096_ عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ما عرفته إلا أخته عرفته ببنانه . (صحيح)

13097_ عن جابر بن عبد الله قال جيء بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع بين يدي رسول الله وقد سجي ثوبا فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله فرُفِع ، فسمع صوت صائحة فقال من هذه ؟ فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو ، قال فلم تبكي أو لا تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع . (صحيح)

قال الأعظمي (واسم أبي جابر عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري)

13098_ عن جابر قال لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي وإني لا أترك بعدي أعز عليَّ منك غير نفس رسول الله وإن عليَّ دَيناً فاقض واستوص بأخواتك خيرا ، فأصبحنا فكان أول قتيل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أُذُنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الآخر هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري كما في الحديث الآتي وكان صديق والد جابر وزوج أخته هند بنت عمرو)

13099_ عن أبي قتادة أنه حضر ذلك قال أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة ؟ وكانت رجله عرجاء ، فقال رسول الله نعم ، فقتلوه يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم فمر عليه رسول الله فقال كأني

أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة ، فأمر رسول الله بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول جابر فاستخرجته بعد ستة أشهر ظاهره يخالف ما وقع في الموطأ عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما وكانا في قبر واحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان بين أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة ،

ويؤيد هذا ما ذكره محمد بن إسحاق فقال حدثني أبي عن أشياخ من الأنصار قالوا لما ضرب معاوية عينه التي مرت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجئنا فأخرجناهما ، يعني عمرو وعبد الله وعليهما بردتان قد غطى بهما وجوههما وعلى أقدامهما شيء من نبات الأرض ، فأخرجناهما ينثنيان ثنيا كأنهما دفنا بالأمس .

فأجاب الحافظ ابن حجر جمعا بين الخبرين بقوله فإما أن يكون المراد بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة أو أن السيل خرق أحد القبرين فصارا كقبر واحد . قلت ليس في رواية البخاري أن جابر بن عبد الله بعد أن استخرجه بعد ستة أشهر دفن كل واحد منهما في قبر فإنه لعله بعدما رآه أنه كيوم وضعه في قبره تركهما على حالهيا إلى أن جاء السيل في عهد معاوية فكشف قبرهما)

13100_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة ؟ فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ، ثم رهقوه أيضا فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة ؟ فتقدم رجل من

الأنصار فقاتل حتى قتل ، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا . (صحيح)

13101_ عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد قتل من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة وفيهم حمزة ومثلوا بقتلاهم فقال أصحاب رسول الله لئن كان لنا يوم مثل هذا من المشركين لنربِيَنَّ عليهم ، فلما كان يوم الفتح قال رجل لا يعرف لا قريش بعد اليوم فنادى منادي رسول الله أمِنَ الأسود والأبيض إلا فلانا وفلانا ناسا سماهم ، فأنزل الله (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فقال رسول الله نصبر ولا نعاقب . وفي رواية قال كفوا عن القوم إلا أربعة . (صحيح)

13102_ عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له ربا في الجاهلية فكره أن يسلم حتى يأخذه فجاء يوم أحد فقال أين بنو عمي ؟ قالوا بأحد ، قال أين فلان ؟ قالوا بأحد ، قال فأين فلان ؟ قالوا بأحد ، فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا إليك عنا يا عمرو ، قال إني قد آمنت ، فقاتل حتى جرح فحمل إلى أهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لأخته سليه حمية لقومك أو غضبا لهم أم غضبا لله ؟ فقال غضبا لله ولرسوله ، فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة . (صحيح)

13103_ عن أبي هريرة قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصلِّ قط ، فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو ؟ فيقول أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله إلى أحد بدا له الإسلام فأسلم ، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة ،

قال فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا إنه للأصيرم وما جاء ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث فاسألوه ما جاء به ؟ قالوا ما جاء بك يا عمرو أحدبا على قومك أو رغبة في الإسلام ؟ قال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله فقاتلت حتى أصابني ما أصابني ، قال ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكروه لرسول الله فقال إنه لمن أهل الجنة . (صحيح)

13104_ عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ إبليس لعنة الله عليه أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبي أبي ، قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة يغفر الله لكم . قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله . (صحيح)

قال الأعظمي (وحذيفة يكنى أبا عبد الله وأبوه اليمان اسمه حسيل بن جابر واليمان لقب وإنما قيل له اليمان لأنه نسب إلى جده اليمان بن الحارث بن قطيعة واسم اليمان جروة بن الحارث بن قطيعة وإنما قيل لجروة اليمان لأنه أصاب في قومه دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لمحالفته اليمانية .

شهد هو وابناه حذيفة وصفوان مع رسول الله أحدا فأصاب حسيلا المسلمون في المعركة فقتلوه ويظنونه من المشركين ولا يدرون وحذيفة يصيح أبي أبي ولم يسمع فتصدق ابنه حذيفة بديته على من أصابه ، وقيل إن الذي قتله عتبة بن مسعود . ملخص ما في الاستيعاب)

13105_ عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله إلى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهم لصاحبه وهما شيخان كبيران لا أبا لك ما تنتظر ؟ فوالله لا بقي لواحد منا من عمره إلا ظِمءُ حمار إنما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله ،

فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه ، فقال حذيفة أبي فقالوا والله إن عرفناه وصدقوا ، قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله خيرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما حذيفة فهو من كبار أصحاب النبي وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله ، وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدها عمر ، ومات سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان في أول خلافة علي)

13106_ عن سعد بن أبي وقاص قال مر رسول الله بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله بأحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله ؟ قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين ، قالت أرونيه حتى أنظر إليه ، قال فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن هشام الجلل يكون من القليل ومن الكثير وهو ها هنا من القليل . قال امرؤ القيس في الجلل القليل لقتل بني أسد ربهم / ألا كل شيء سواه جلل . وقال ابن هشام وأما قول

الشاعر وهو الحارث بن وعلة الجرمي ولئن عفوت لأعفون جللا / ولئن سطوت لأوهنن عظمى ، فهو من الكثير)

13107_ عن ابن إسحاق عن شيوخه الذين روى عنهم قصة أحد قالوا وانصرف رسول الله راجعا إلى المدينة من أحد فلقيته حمنة بنت جحش فنعى لها الناس أخاها عبد الله ابن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله إن زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من صبرها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها ،

ثم مر رسول الله على دور من دون الأنصار من بني عبد الأشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له ، فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يذهبن فيبكين على عم رسول الله ، فلما سمع رسول الله بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال لهن رسول الله ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن . (حسن لغيره)

13108_ عن حمنة بنت جحش أنه قيل لها قُتِل أخوك فقالت رحمه الله وإنا لله وإنا إليه راجعون ، قالوا قتل زوجك قالت واحزناه ، فقال رسول الله إن للزوج من المرأة لشُعبَة ما هي لشئ . (حسن)

_ باب في استشهاد حمزة بن عبد المطلب

13109_ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة ؟ قلت نعم ، وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت ، قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام ،

قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني ؟ قال فنظر إليه ثم قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك ،

قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر ، قال فلما أن خرج الناس عام عينين -وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه وَادٍ- خرجت مع الناس إلى القتال ،

فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز ؟ فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله ؟ ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ، قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه ، قال فكان ذاك العهد به ،

فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله رسلا فقيل لي إنه لا يهيج الرسل ، قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله فلما رآني قال آنت وحشي ؟ قلت نعم ، قال أنت قتلت حمزة ؟ قلت قد كان من الأمر ما بلغك ،

قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني . قال فخرجت فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة ،

قال فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان ، قال فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس فرميته بحربتي فأضعها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه ، ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته . قال عبد الله بن الفضل فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت واأمير المؤمنين قتله العبد الأسود . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قالت جارية على ظهر بيت واأمير المؤمنين قتله العبد الأسود في إطلاق أمير المؤمنين على مسيلمة الكذاب نظر لأن مسيلمة كان يدعي أنه نبي مرسل وكانوا يقولون له يا رسول الله ويا نبي الله والتلقيب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة . كذا في الفتح (7/ 371))

13110_ عن أنس بن مالك أن رسول الله مرَّ على حمزة وقد مثل به فقال لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية حتى يُحشَر من بطونها . (صحيح)

_ هل هند أكلت كبد حمزة رضي الله عنه

13112_ عن ابن مسعود أن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبرَّ إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) فلما خالف أصحاب النبي وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله في تسعة سبعة من الأنصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم ،

فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا ، فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قتل ، فلما رهقوه أيضا قال يرحم الله رجلا ردهم عنا ، فلم يزد يقول ذا حتى قتل السبعة فقال النبي لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا ، فجاء أبو سفيان فقال اعل هبل ، فقال رسول الله قولوا الله أعلى وأجلّ فقالوا الله أعلى وأجل ،

فقال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ، ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا ويومٌ نُسَاء ويومٌ نُسَرُّ حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان ، فقال رسول الله لا سواء أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون ،

قال أبو سفيان قد كانت في القوم مثلة وإن كانت لَعَن غير ملإ منا ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني . قال فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله أأكلت منه شيئا ؟ قالوا لا ،

قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار ، فوضع رسول الله حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه فصلى عليه فرفع الأنصاري وترك حمزة ثم جيء بآخر فوضعه إلى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ولكن هذه القصة مشهور في كتب السير والمغازي بأن هند بنت عتبة مضغت كبد حمزة . روى موسى بن عقبة أن وحشيا بقر عن كبد حمزة وحملها إلى هند بنت عتبة فلاكتها فلم تستطع أن تستسيغها .

ولكن روى ابن إسحاق في سيرته (516) أن هندا هي التي بقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تستسيغها وزاد أن هندا اتخذت من اذان الرجال وأنفهم خدما أي خلاخل وقلائد . وقال الواقدي إن وحشيا عندما قتل حمزة حمل كبده إلى مكة ليراها سيده جبير بن مطعم . فالظاهر من هذه الآثار وإن كانت لم ترو بأسانيد صحيحة تدل على بَقرٍ عن كبد حمزة رضي الله عنه)

13113_ عن وحشي بن حرب قال أتيت رسول الله فقال لي وحشي ؟ فقلت نعم ، قال أقتلت حمزة ؟ قلت نعم والحمد لله الذي أكرمه بيدي ولم يهني بيديه ، فقالت له قريش أنحبه وهو قاتل حمزة فقلت يا رسول الله فاستغفر لي فتفل في الأرض ثلاثة ودفع في صدري ثلاثة وقال يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله . (حسن)

_ باب دعاء النبي لمن استشهد في غزوة أحد

قال تعالي (ولا تهِنُوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ، إن يمسسكم قَرحٌ فقد مسَّ القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ، وليمحِّص الله الذين آمنوا ويَمحَق الكافرين ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ، ولقد كنتم تمنَّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) (آل عمران / 143)

13114_ عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع لإحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد . (صحيح)

13115_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول إذا ذكر أصحاب أحد أما والله لوددت أني غودرت مع أصحاب نحص الجبل يعني سفح الجبل . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وفي متنه نكارة وهي كيف يتمنى النبي أن يكون من قتلى أحد وهو يدعو الله سبحانه وتعالى بقوله اللهم إنك إن تشأ لا تعبد في الأرض ، رواه مسلم ، وقال الله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ،

وقد نقل البيهقي قول عاصم بن عمر بن قتادة لكني والله ما يسرني أنه كان غودر معهم ، ومعنى غودر ترك مع القتلى ، أما التمني العام أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل ثم يحيى إلى آخره فهو أمر يختلف عن هذا . وقوله نحص الجبل -بضم النون- أصل الجبل وسفحه) .

وهذا الحديث الذي استنكره قد صححه واستشهد به كثير من الأئمة منهم القاسم بن سلام والحاكم والذهبي وابن الملقن والهيثمي وابن حجر والعيني والسيوطي وغيرهم لكن الرجل كعادته يظن أنه ينتبه لما لم ينتبه إليه أحد ويفهم من الأحاديث ما لم يفهمه أحد)

_ باب بكاء النبي ونساء الأنصار علي حمزة

13116_ عن جابر بن عبد الله قال لما بلغ النبي قتل حمزة بكى فلما نظر إليه شهق . (حسن)

13117_ عن ابن عمر أن رسول الله مر بنساء عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد فقال رسول الله لكن حمزة لا بواكي له ، فجاء نساء الأنصار يبكين حمزة فاستيقظ رسول الله فقال ويحهن ما انقلبن بعد مروهن فلينقلبن ولا يبكين علي هالك بعد اليوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وسبق في الجنائز أخبار أخرى عن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه)

_ باب غسل الملائكة حنظلة الراهب

13118_ عن الزبير قال سمعت رسول الله يقول وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله حتى انتهى بعضهم إلى دون الإعراض إلى جبل بناحية المدينة ثم رجعوا إلى رسول الله وقد كان حنظلة بن أبي عامر الثقفي هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود ،

فعلاه شداد بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل أبا سفيان فقال رسول الله إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة فسلوا صاحبته فقالت خرج وهو جُنُب لما سمع الهائعة فقال رسول الله فذاك قد غسلته الملائكة . (صحيح)

13119_ عن ابن عباس قال أصيب حمزة بن عبد المطلب وحنظلة الراهب وهما جنبان فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسلهما . (حسن)

_ باب صفة المنافقين واليهود في غزوة أحد

13120_ عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي إلى أحد رجع ناس من أصحابه فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين) وقال النبي إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق بعد أن ذكر مشاورة النبي فخرج رسول الله في ألف من أصحابه . قال ابن هشام واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس)

13121_ عن ابن إسحاق قال حدثني محمد ابن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث قال خرج رسول الله حين خرج إلى أحد في ألف رجل من أصحابه حتى إذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنهم عبد الله بن أبي ابن سلول بثلث الناس فقال أطاعهم فخرج وعصاني والله ما ندري علام نقتل أنفسنا ها هنا أيها الناس ،

فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق وأهل الريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوهم فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال ، فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغني الله عنكم ، ومضى رسول الله . (حسن لغيره)

13122_ عن الزهري أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله يا رسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود ؟ فقال لا حاجة لنا فيهم . (حسن لغيره)

_ باب شهود الملائكة بأحد

13123_ عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد . (صحيح)

13124_ عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام . (صحيح)

_ باب من ثبت مع النبي يوم أحد

13125_ عن أنس قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي وأبو طلحة بين يدي النبي مجوب عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة ،

قال ويشرف النبي ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنهما ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم ، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا . (صحيح)

13126_ عن علي بن أبي طالب قال ما سمعت النبي جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك أبي وأمي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص)

13127_ عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله يوم أحد أبويه كليهما ، يريد حين قال فداك أبي وأمي وهو يقاتل . (صحيح)

13128_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي جمع له أبويه يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي ارم فداك أبي وأمي فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله حتى نظرت إلى نواجذه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أحرق المسلمين أي أكثر فيهم الإصابة)

13129_ عن سعد بن أبي وقاص قال نثل لي النبي كنانته يوم أحد فقال ارم فداك أبي وأمي . (صحيح)

13130_ عن أبي عثمان النهدي قال لم يبق مع رسول الله في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله غير طلحة وسعد عن حديثهما . (صحيح)

13131_ عن السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا رضي الله عنهم فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد . (صحيح)

13132_ عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي يوم أحد . (صحيح)

13133_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ، ثم رهقوه أيضا فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار

فقاتل حتى قتل ، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ما أنصفنا أصحابنا أي ما أنصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجا للقتال بل خرجت الأنصار واحدا بعد واحد . ذكره النووي)

13134_ عن ابن مسعود أن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) ، فلما خالف أصحاب النبي وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله في تسعة سبعة من الأنصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم ،

فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا ، قال فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قتل ، فلما رهقوه أيضا قال يرحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال النبي لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا ، فجاء أبو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله قولوا الله أعلى وأجل فقالوا الله أعلى وأجل ،

فقال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ، ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان ، فقال رسول الله لا سواء أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون ،

قال أبو سفيان قد كانت في القوم مثلة وإن كانت لعن غير ملأ منا ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني ، قال فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله أأكلت منه شيئا ؟ قالوا لا ،

قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار ، فوضع رسول الله حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه فصلى عليه فرفع الأنصاري وترك حمزة ثم جيء بآخر فوضعه إلى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة . (حسن لغيره)

13135_ عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله في ناحية في اثني عشر رجلا من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله فقال من للقوم ؟ فقال طلحة أنا ، قال رسول الله كما أنت ، فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله فقال أنت ، فقاتل حتى قتل ، ثم التفت فإذا المشركون فقال من للقوم ؟ فقال طلحة أنا ، قال كما أنت ،

فقال رجل من الأنصار أنا فقال أنت ، فقاتل حتى قتل ، ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله من للقوم ؟ فقال طلحة أنا ، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حس فقال رسول الله لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ، ثم رد الله المشركين . (صحيح)

_ باب خدمة النساء يوم أحد

13136_ عن ثعلبة بن أبي مالك أن عمر بن الخطاب قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر أم سليط أحق به ، وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ، قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (أم سليط هي والدة أبي سعيد الخدري كانت زوجا لأبي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد . قاله الحافظ ابن حجر في الفتح)

13137_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي وأبو طلحة بين يدي النبي فجوب عليه بجحفة له فذكر الحديث وجاء فيه ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنهما ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم . (صحيح)

_ باب ما أصاب النبي من الجروح يوم أحد

13138_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته ، اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله . (صحيح)

13139_ عن أبي هريرة عن النبي قال اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة على رأس نبيهم وهو يدعوهم إلى الله . (صحيح)

13140_ عن ابن مسعود قال كأني أنظر إلى رسول الله يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . وفي رواية قال وهو ينضح الدم عن جبينه . (صحيح)

13141_ عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله النبي في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله . (صحيح)

13142_ عن الزبير قال أمر رسول الله علي بن أبي طالب يأتي المهراس فأتاه بماء في درقته فأتى به رسول الله فأراد أن يشرب منه فوجد له ريحا فعافه فغسل به وجهه من الدماء التي أصابته وهو يقول اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله ، وكان الذي أدماه يومئذ عتبة بن أبي وقاص . (صحيح)

13143_ عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يُسأَل عن جرح رسول الله فقال أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله وكان يسكب الماء وبما دووي ، قال كانت فاطمة بنت رسول الله تغسله وعليٌّ يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم ، وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه . (صحيح)

13144_ عن عائشة في قوله تعالي (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله ما أصاب يوم أحد انصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في إثرهم ؟ فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم أبو بكر والزبير . (صحيح)

13145_ عن أنس أن رسول الله كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله ، فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) . (صحيح)

_ باب كيف دفن من قتل في غزوة أحد

13146_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحد قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسَّلوا . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر للمزيد كتاب الجنائز)

_ دعاء النبي بعد دفن الشهداء

13147_ عن رفاعة الزرقي قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله استووا حتى أثني على ربي فصاروا خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ،

اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الحرب ، اللهم عائذا بك من سوء

ما أعطيتنا وشر ما منعت منا ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ،

اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك واجعل عليهم رجزك وعذابك ، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق . (صحيح)

_ خروج النبي لمتابعة العدو حتي لا يقصدوا المدينة

13148_ عن عائشة قالت لعروة بن الزبير (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) يا ابن أختي كان أبوك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في أثرهم ؟ فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم أبو بكر والزبير . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود . أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس (الفتح / 7/ 374) . وذكر محمد بن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (2/ 101- 102) فخرج رسول الله حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال ،

قال وأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة لأن أبا سفيان والمشركين الذين معه فكروا في العودة إلى المدينة لاستقبال بقية المسلمين فمر بهم معبد بن أبي معبد الخزاعي وأخبرهم

أن محمدا قد خرج مع أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا ونصحهم بالعودة إلى مكة ففعلوا)

_ من قتل من المشركين في العودة إلي المدينة

قال الأعظمي (وأخذ رسول الله قبل رجوعه إلى المدينة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله أسره ببدر ثم من عليه فقال يا رسول الله أقلني فقال رسول الله والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه . قال ابن هشام ويقال إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حمراء الأسد)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين غزوة أحد والأحزاب

_ غزوة الرجيع في سنة ثلاث

13149_ عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام ، فبعث رسول الله معهم نفرا ستة من أصحابه وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب -قال ابن إسحاق وهو أمير القوم- ،

وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخو بني عمرو بن عوف ، وخبيب بن عدي أخو بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة أخو بني بياضة بن

عامر ، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر رضي الله عنهم ، فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع -ماء لهذيل بناحية الحجاز من صدور الهدأة- غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا ،

فلم يرع القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم فأخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم إنا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكن عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم ، فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا ،

وقال عاصم بن ثابت ما علتي وأنا جلد نابل / والقوس فيها وتر عنابل ، تزل عن صفحتها المعابل / الموت حق والحياة باطل ، وكل ما حم الإله نازل / بالمرء والمرء إليه آيل / إن لم أقاتلكم فأمي هابل ، وقال عاصم أيضا أبو سليمان وريش المقعد / وضالة مثل الجحيم الموقد ، إذا النواحي افترشت لم أرعد / ومجنأ من جلد ثور أجرد / ومؤمن بما علي محمد ،

وقال أيضا أبو سليمان ومثلي رامى / وكان قومي معشرا كراما ، قال ثم قاتل حتى قتل وقتل صاحباه ، فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذه ،

فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته .

وأما خبيب وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران ،

وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة -قال ابن هشام فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة- قلت الدبر هو ذكور النحل وقيل الزنابير والقحف بكسر القاف أعلى الدماغ . قال ابن إسحاق فابتاع خبيبا حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر لأمه ليقتله بأبيه .

قال وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه ، فبعثه مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم وأخرجه من الحرم ليقتله ، واجتمع رهط قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك ؟ قال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي ، قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ،

قال ثم قتله نسطاس ، قال وأما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن ماوية مولاة حجير بن أبي إهاب وكانت قد أسلمت قالت كان خبيب عندي حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وإن في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في أرض الله عنبا يؤكل . قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح أنهما قالا قالت قال لي حين حضره القتل ابعثي إلي بحديدة أتطهر بها للقتل ،

قالت فأعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت له ادخل بها على هذا الرجل البيت ، قالت فوالله إن هو إلا أن ولى الغلام بها إليه فقلت ماذا صنعت ؟ أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل ، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إلي ثم خلى سبيله .

قال ابن إسحاق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى جاؤوا به إلى التنعيم ليصلبوه قال لهم إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة ، قال فكان خبيب أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين .

قال ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ثم قتلوه ، وكان معاوية بن أبي سفيان يقول حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان فلقد رأيته يلقيني إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زلت عنه . (حسن لغيره)

13150_ عن أبي هريرة قال بعث النبي سرية عَيناً وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب ،

فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا ، فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك ، فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل ،

وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه ،

وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فأعارته ، قالت فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذاك مني وفي يده الموسى فقال أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله ،

وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق في الحديد وما كان إلا رزق رزقه الله ، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف إليهم فقال لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم أحصهم عددا ،

ثم قال ولست أبالي حين أقتل مسلما / على أي شق كان لله مصرعي ، وذلك في ذات الإله وإن يشأ / يبارك على أوصال شلو ممزع ، ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا

بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب أي من جهة الأم فقد قيل إن عمر بن الخطاب تزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت الأنصاري فولدت له عاصم بن عمر بن الخطاب . الذي قتل خبيبا اسمه عقبة بن الحارث وكنيته أبو سروعة كما ذكره البخاري (3989) وقد أسلم بعد ذلك وله حديث في الرضاع)

_ سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قطن في محرم سنة أربع

قال الأعظمي (ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قطن وهو جبل بناحية فيد به ماء لبني أسد بن خزيمة في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله ، وذلك أنه بلغ رسول الله أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم إلى حرب رسول الله ،

فدعا رسول الله أبا سلمة وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار قال سر حتى تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك جموعهم ، فخرج فأغذ السير ونكب عن سنن الطريق وسبق الأخبار وانتهى إلى أدنى قطن فأغار على سرح لهم فضموه وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة وأفلت سائرهم فجاءوا جمعهم فحذروهم ،

فتفرقوا في كل ناحية ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاء فآبوا إليه سالمين قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحدا فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة . الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 50))

_ سرية عبد الله بن أنيس إلى خالد بن سفيان بعرنة في محرم سنة أربع

قال الأعظمي (ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بعرنة ، خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله ، وذلك أنه بلغ رسول الله أن سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني وكان ينزل عرنة وما والاها في ناس من قومه وغيرهم قد جمع الجموع لرسول الله ،

فبعث رسول الله عبد الله بن أنيس ليقتله فقال صفه لي يا رسول الله قال إذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان ، قال وكنت لا أهاب الرجال ، واستأذنت رسول الله أن أقوم فأذن لي فأخذت سيفي وخرجت أعتزي إلى خزاعة حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش ومن ضوى إليه فعرفته بنعت رسول الله وهبته فرأيتني أقطر فقلت صدق الله ورسوله ،

فقال من الرجل ؟ فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك ، قال أجل إني لأجمع له ، فمشيت معه وحدثته واستحلى حديثي حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه حتى إذا هدأ الناس وناموا اغتررته فقتلته وأخذت رأسه ،

ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت علي وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ، ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى بالنهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله في المسجد فلما رآني قال أفلح الوجه قلت أفلح وجهك يا رسول الله ،

فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبري فدفع إليَّ عصا وقال تخصر بهذه في الجنة ، فكانت عنده فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا ، وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم السبت لسبع بقين من المحرم . ذكره ابن سعد في الطبقات (2/ 50 -52) . واختلف في اسم هذا الرجل فقيل خالد بن سنميان وقيل سفيان بن خالد وقيل غير ذلك وقوله عرنة اسمٌ لوادٍ يمر بطرف عرفة)

13151_ عن عبد الله بن أنيس قال دعاني رسول الله فقال إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بعرنة فأته فاقتله ، قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه ، قال إذا رأيته وجدت له إقشعريرة ، قال فخرجت متوشحا بسيفي حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر ،

فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله من الإقشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أومئ برأسي الركوع والسجود فلما انتهيت إليه قال من الرجل ؟ قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا ، قال أجل أنا في ذلك ،

قال فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه السيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه ، فلما قدمت على رسول الله فرآني فقال أفلح الوجه ، قلت قتلته يا رسول الله ، قال

صدقت ، قال ثم قام معي رسول الله فدخل بي بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس ،

قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذهالعصا ؟ قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها ، قالوا أولا ترجع إلى رسول الله فتسأله عن ذلك فرجعت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ . فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فصبت معه في كفنه ثم دفنا جمعا . (صحيح)

_ باب استشهاد القراء في بئر معونة في صفر سنة أربع

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق فأقام رسول الله بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة ثم بعث رسول الله أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد)

13152_ عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث وعبد الله بن أبي بكر بن محمد وغيره من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله المدينة فعرض عليه رسول الله الإسلام ودعاه إليه ،

فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك ، فقال رسول الله إني أخشى عليهم أهل نجد ، قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعو الناس إلى أمرك ، فبعث رسول الله أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين . (حسن لغيره)

13153_ عن عبد الرحمن بن كعب قال جاء ملاعب الأسنة إلى النبي بهدية فعرض عليه الإسلام فأبى أن يسلم فقال النبي إني لا أقبل هدية مشرك ، قال فابعث إلى أهل نجد من شئت فأنا لهم جار ، فبعث إليهم نفرا المنذر بن عمرو وهو الذي كان يقال المعنق ليموت وفيهم عامر بن فهيرة فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل بني عامر فأبوا أن يطيعوه وأبو أن يخفروا ملاعب الأسنة ،

قال فاستجاش عليهم بني سليم فأطاعوه فاتبعوهم بقريب من مائة رجل رام فأدركوهم ببئر معونة فقتلوهم إلا عمرو بن أمية الضمري فأرسلوه . قال الزهري فأخبرني عروة بن الزبير أنه لما رجع إلى النبي قال له النبي أمن بينهم ؟ . قال الزهري وبلغني أنهم لما دفنوا التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه فيرون أن الملائكة دفنته . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قول ابن إسحاق أربعين رجلا وهم والصحيح سبعين رجلا كما في الصحيحين فبعث رسول الله المنذر بن عمرو منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان خال أنس بن مالك وعامر بن فهيرة مولى الصديق ، فساروا حتى نزلوا بئر معونة فبعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل ،

فلما أتاه لم ينظر في الكتاب وأوعز إلى رجل فأنفذه بالرمح من خلفه فقال حرام فزت ورب الكعبة ، ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعل وذكوان فأجابوه إلى ذلك ،

فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل

يوم الخندق شهيدا . إلا عمرو بن أمية الضمري والمنذر بن محمد بن عقبة فقد كانا في سرح القوم فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم حول العسكر ،

فقالا والله إن لهذا الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتها واقفة فقال المنذر لعمرو ما ترى ؟ فقال أرى أن نلحق برسول الله فنخبره الخبر ، فقال المنذر بن محمد لكني لا أرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لأخبر عنه الرجال وقاتل القوم حتى قتل رضي الله عنه شهيد البطولة والوفاء .

وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل بعد أن جز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت عن أمة فيما زعم فخرج عمرو قاصدا المدينة فلقي رجلين من بني عامر وكان معهما عهد من الرسول وهو لا يعلم فأمهلهما حتى ناما فقتلهما وهو يرى أنه أصاب بهذا ثأرا من بني عامر ، فلما قدم عمرو وأخبر الرسول بقصتهما قال لقد قتلت قتيلين لأدينهما ،

ثم قال هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا ، فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار ابن أخيه عامر إياه فذهب ابنه ربيعة إلى عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح انتقاما منه على فعلته النكراء فجرح ولكنه لم يمت ، ثم وفد على النبي بعد قاصدا الغدر به فمنعه الله منه وقد دعا عليه النبي فقال اللهم اكفني عامرا ، فأصابه الله بغدة في بيت امرأة من بني سلول ،

فكان يقول غدة كغدة البعير في بيت امرأة سلولية ، ثم ركب فرسه فمات على ظهره بالعراء تطعم منه الطيور والسباع . وكان وصول خبر سرية الرجيع وبئر معونة في يوم واحد فحزن النبي والمسلمون حزنا شديدا لم يخفف منه إلا أنهم شهداء عند ربهم يرزقون ولقد بلغ حزن النبي أنه

مكث شهرا يدعو في صلاة الصبح على رعل وذكوان وعصية الذين غدروا بالقراء . هذه خلاصة ما ذكر في يوم بئر معونة وإليكم تفصيل ما جاء في الصحيحين وغيرهما)

13154_ عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال له بئر معونة فقال القوم والله ما إياكم أردنا إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي فقتلوهم فدعا النبي عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لحاجة وهي التعليم كما جاء التصريح به في رواية مسلم -الحديث التالي-)

13155_ عن أنس قال جاء ناس إلى النبي فقالوا أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء ،

فبعثهم النبي إليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا أن قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا . قال وأتى رجل حراما خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله لأصحابه إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا . (صحيح)

13156_ عن أنس أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل ، حتى كانوا

ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم ، فبلغ ذلك النبي فقنت شهرا يدعو في الصبح على أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان .

قال أنس فقرأنا عليهم قرآنا ثم إن ذلك رفع (بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) .
وعن أنس أن نبي الله قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله استمدوا رسول الله على عدو يظهر منه أنهم جاءوا إلى النبي طلبا للنجدة على عدوهم وهو يخالف السياق السابق فيمكن الجمع بين السياقين أنهم جاءوا إلى النبي وطلبوا منه الأمرين التعليم ثم النجدة فبعث إليهم النبي سبعين قراء للتعليم والنجدة معا)

13157_ عن أنس أن النبي بعث خاله أخا لأم سليم في سبعين راكبا ، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيّر بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف ، فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه ،

فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم وإن قتلوني أتيتم أصحابكم فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله فجعل يحدثهم وأومؤوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه حتى أنفذه بالرمح ،

قال الله أكبر فزت ورب الكعبة ، فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فأنزل الله علينا ثم كان من المنسوخ (إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) ، فدعا النبي عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج فصار الأعرج صفة لحرام وهو ليس بصحيح بل الأعرج رجل غيره فالذي يظهر كما يقول ابن حجر أن الواو في قوله وهو قدمت سهوا من الكاتب والصواب تأخيرها فيكون الكلام الصحيح فانطلق هو ورجل أعرج واسمه كعب بن زيد بن دينار بن النجار واسم حرام هو ابن ملحان)

13158_ عن أنس قال لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة . (صحيح)

13159_ عن عائشة قالت استأذن النبي أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى فقال له أقم قال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك فكان رسول الله يقول إني لأرجو ذلك ، قالت فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله ذات يوم ظهرا فناداه فقال أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هما ابنتاي ، فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج ، فقال يا رسول الله الصحبة فقال النبي الصحبة ،

قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنمت أعددتهما للخروج فأعطى النبي إحداهما وهي الجدعاء فركبا فانطلقا حتى أتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه ، فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها وكانت لأبي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج إليهما ثم يسرح فلا يفطن به أحد من الرعاء ، فلما خرج خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة . (صحيح)

قال عروة لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا ؟ فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع ،

فأتى النبي خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم . وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به ومنذر بن عمرو سمي به منذرا . (حسن لغيره)

13160_ عن أنس قال دعا النبي على الذين قتلوا يعني أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله . قال أنس فأنزل الله لنبيه في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نُسِخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه . (صحيح)

13161_ عن عاصم الأحول قال سألت أنس بن مالك عن القنوت في الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع أو بعده ؟ قال قبله ، قلت فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعده قال كذب إنما قنت رسول الله بعد الركوع شهرا إنه كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كانوا بينهم وبين رسول الله عهد فقنت رسول الله بعد الركوع شهرا يدعو عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال العيني تقدير الكلام أنه بعث إلى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال أن بين ناس منهم هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله عهد فغلب المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لإمدادهم على عدوهم . عمدة القاري (17 / 176))

13162_ عن ابن عباس قال قنت رسول الله شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة يدعو عليهم على حي من بني سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمِّن من خلفه ، أرسل إليهم يدعوهم إلى الإسلام فقتلوهم . (صحيح)

_ باب غزوة بني النضير

قال الأعظمي (ذكر ابن إسحاق أنه كان بعد بئر معونة وأحد ورجوع عمرو بن أمية وقتله ذينك الرجلين من بني عامر ولم يشعر بعهدهما الذي معهما من رسول الله ولهذا قال له رسول الله لقد قتلت الرجلين لأدينهما . قال ابن إسحاق ثم خرج رسول الله إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن أمية للعهد الذي كان رسول الله أعطاهما ،

وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة ويريحنا منه ، فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فقال أنا لذلك ،

فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي فأتى رسول الله الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا إلى المدينة فلما استلبث النبي أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقالوا رأيته داخلا المدينة فأقبل أصحابه حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما كانت يهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم .

قال ابن هشام فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر وقال الواقدي خمسة عشر يوما . قال ابن إسحاق فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله بقطع النخيل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها ،

وكان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة ومالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم ،

فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة (السلاح) ففعل فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف (العتبة) بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به ، فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام .

قال ابن إسحاق وخلوا الأموال لرسول الله فكانت لرسول الله خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة

ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله . قال ابن إسحاق ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها . سيرة ابن هشام (2/ 190 -192))

13163_ عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح ،

فأنزل الله فيهم (سبح لله ما في السموات وما في الأرض) إلى قوله (لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا) فقاتلهم النبي حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي ، وأما قوله (لأول الحشر) فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر فهو وهم ، رواه الحاكم (2/ 483) وعنه البيهقي في الدلائل (3/ 178) من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكرته ،

وعلقه البخاري في صحيحه في باب حديث بني النضير في المغازي قول الزهري عن عروة ولم يذكر فيه عائشة ثم ذكر قول ابن إسحاق بأنه بعد بئر معونة وأحد ، وهذا الأخير هو الذي عليه جمهور أهل العلم ونسبوا الوهم إلى الزهري)

(وأقول علي التسليم بأنه خطأ فلا دليل أنه من الزهري وقد يكون من عائشة نفسها ولن يكون أول خطإ وقع منها)

13164_ عن أنس قال إن الرجل كان يجعل للنبي النخلات من أرضه حتى فتحت عليه قريظة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه . قال أنس إن أهلي أمروني أن آتي النبي فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه وكان نبي الله قد أعطاه أم أيمن ،

فأتيت النبي فأعطانيهن فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي وقالت والله لا نعطيكهن وقد أعطانيهن فقال نبي الله يا أم أيمن اتركيه ولك كذا وكذا وتقول كلا والذي لا إله إلا هو فجعل يقول كذا حتى أعطاها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله . (صحيح)

13165_ عن أنس قال لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤونة ، وكانت أم أنس بن مالك وهي تدعى أم سليم وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة كان أخا لأنس لأمه وكانت أعطت أم أنس رسول الله عذاقا لها فأعطاها رسول الله أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد .

قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن رسول الله لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم ، قال فرد رسول الله إلى أمي عذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانهن من حائطه .

قال ابن شهاب وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله بعدما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر

رسول الله فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعدما توفي رسول الله بخمسة أشهر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العقار هنا بمعنى النخل . قال الزجاج العقار كل ما له أصل وقيل إن النخل خاصة يقال له العقار . وقوله عذاقا جمع عذق وهي النخلة ، وقوله لما فرغ من قتال أهل خيبر يقصد به رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم عموما ، وأما قصة أم أيمن فوقعت في إجلاء بني النضير كما مضى ،

قوله رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم هذا دليل على أنها كانت منائح ثمار لا تمليك رقاب النخل فإنها لو كانت هبة لرقبة النخل لم يرجعوا فيها فإن الرجوع في الهبة بعد القبض لا يجوز والإباحة يجوز الرجوع فيها متى شاء)

13166_ عن عمر قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله . (صحيح)

13167_ عن ابن عمر قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي فأمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة . (صحيح)

13168_ عن ابن عمر قال حرق النبي نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله) . (صحيح)

13169_ عن ابن عمر أن النبي حرق نخل بني النضير . قال ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي / حريق بالبويرة مستطير ، قال فأجابه أبو سفيان بن الحارث أدام الله ذلك من صنيع / وحرق في نواحيها السعير ، ستعلم أينا منها بنزه / وتعلم أي أرضينا تضير . (صحيح)

13170_ عن ابن عمر أن رسول الله قطع نخل بني النضير وحرق ، ولها يقول حسان وهان على سراة بني لؤي / حريق بالبويرة مستطير ، وفي ذلك نزلت (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أرضينا بالتثنية يعني أرض بني النضير وأرض الأنصار ، وقوله نزه أي البعد ، وقوله تضير بمعنى الضر)

13171_ عن مالك بن أوس قال بينا أنا جالس في أهلي حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدم ،

فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري ، قال اقبضه أيها المرء فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون ؟ قال نعم فأذن لهم ،

فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفأ يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس ؟ قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا ، فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسول من مال بني النضير ، فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ،

قال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله نفسه ؟ قال الرهط قد قال ذلك ، فأقبل عمر على عليٍّ وعباس فقال أنشدكما الله أتعلمان أن رسول الله قد قال ذلك ؟ قالا قد قال ذلك ،

قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر ، إن الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فكانت هذه خالصة لرسول الله ،

والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله بذلك حياته ، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم ، ثم قال لعلي وعباس أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك ،

قال عمر ثم توفى الله نبيه فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي

بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله وما عمل فيها أبو بكر والله يعلم إني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ،

ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد ، جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها إلينا فبذلك دفعتها إليكما ،

فأنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك ؟ قال الرهط نعم ، ثم أقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا نعم ، قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فإني أكفيكماها . (صحيح)

13172_ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب عن رجل من أصحاب النبي أن كفار قريش كتبوا إلى عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان يعبد الأوثان من الأوس والخزرج ورسول الله يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون إنكم آويتم صاحبنا وإنكم أكثر أهل المدينة عددا وإنا نقسم بالله لتقتلنه أو لتخرجنه أو لنستعن عليكم العرب ثم لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم ،

فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن كان معه من عبدة الأوثان تراسلوا فاجتمعوا وأرسلوا واجتمعوا لقتال النبي وأصحابه ، فلما بلغ ذلك النبي فلقيهم في جماعة فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم

المبالغ ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم فأنتم هؤلاء تريدون أن تقتلوا أبناءكم وإخوانكم ،

فلما سمعوا ذلك من النبي تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكان وقعة بدر فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود أنكم أهل الحلقة والحصون وأنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء وهي الخلاخيل ، فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير على الغدر ،

فأرسلت إلى النبي اخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك ولنخرج في ثلاثين حبرا حتى نلتقي في مكان كذا نصف بيننا وبينكم فيسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا ، فخرج النبي في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبرا من يهود حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله ،

فأرسلوا إليه كيف تفهم ونفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا فليسمعوا منك فإن آمنوا بك آمنا كلنا وصدقناك ، فخرج النبي في ثلاثة نفر من أصحابه واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى بني أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير من الغدر برسول الله ،

فأقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي فساره بخبرهم قبل أن يصل النبي إليهم فرجع النبي فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله بالكتائب فحاصرهم وقال لهم إنكم لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه فأبوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون ،

ثم غدا الغد علي بني قريظة بالخيل والكتائب وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوهم فانصرف عنهم وغدا إلى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة والحلقة السلاح ، فجاءت بنو النضير واحتملوا ما أقلت إبل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها ،

وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام ، وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني إسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني إسرائيل الجلاء فلذلك أجلاهم رسول الله فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة ، فأنزل الله (سبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) حتى بلغ (والله على كل شيء قدير) ،

وكانت نخل بني النضير لرسول الله خاصة فأعطاه الله إياها وخصه بها فقال (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) يقول بغير قتال ، قال فأعطى النبي أكثرها للمهاجرين وقسمها بينهم ولرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لرجل من الأنصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله في يد بني فاطمة . (صحيح)

_ فتح بني النضير صلحا

13173_ عن الزهري في قوله تعالي (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) قال صالح النبي أهل فدك وقرى قد سماها وهو محاصر قوما آخرين فأرسلوا إليه بالصلح قال (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) يقول بغير قتال . قال الزهري وكانت بنو النضير للنبي خالصا لم يفتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي بين المهاجرين لم يعط الأنصار منها شيئا إلا رجلين كانت بهما حاجة . (حسن لغيره)

_ جموع أبواب ما جاء في غزوة بني المصطلق

_ باب غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت سنة خمس

قال الأعظمي (قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس . والذي ذكره البخاري عن موسى بن عقبة أنها سنة أربع فهو سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع لأن الذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس . ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (7/ 430) . وأما ابن إسحاق فذهب إلى أنها كانت سنة ست والأول أصح)

سبب غزو رسول الله لهم

13174_ عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله ،

فلما سمع رسول الله بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاء هم عليهم . (حسن لغيره)

13175_ عن ابن عون قال كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب إليَّ إنما كان ذلك في أول الإسلام ، قد أغار رسول الله على بني المصطلق وهم غارُّون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى سبيهم وأصاب يومئذ جويرية ابنة الحارث ، حدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش . (صحيح)

_ باب العزل في غزوة بني المصطلق

13176_ عن ابن محيريز قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه فسألته عن العزل قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة . (صحيح)

_ باب حديث الإفك في غزوة بني المصطلق

13177_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه فأيهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه ، قالت فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله بعدما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل ،

فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ،

وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه ،

وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلَيَّ ،

فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ، والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ،

وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول ، قالت فهلك فِيَّ من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه .

وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله ، وإن كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة كانت عائشة تكره أن يُسَبَّ عندها حسان وتقول إنه الذي قال فإن أبي ووالد وعرضي / لعرض محمد منكم وقاء .

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل عليَّ رسول الله فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر ،

حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بني عباد بن المطلب ،

فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال ؟ قلت وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت فأذن لي رسول الله ،

فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس ؟ قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها ، فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ،

قالت ودعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله ، قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيرا ، وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك ،

قالت فدعا رسول الله بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ، قالت فقام رسول الله من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي ،

والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي ، قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ،

قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ،

قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر ، قالت فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا

أكتحل بنوم ، قالت وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي ،

فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ، قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله علينا فسلم ثم جلس ، قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شاني بشيء ، قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا ،

فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه ، قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله عني فيما قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، فقلت لأمي أجيبي رسول الله فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ،

فملت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ،

ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رويا يبرئني الله بها ،

فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه ، قالت فسري عن رسول الله وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك ، فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله ،

قالت وأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) العشر الآيات ثم أنزل الله هذا في براءتي ، قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم) إلى قوله (والله غفور رحيم) قال أبو بكر الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا ،

قالت عائشة وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا ، قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي فعصمها الله بالورع ،

قالت وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك . قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط . ثم قال عروة قالت عائشة والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط . قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله . (صحيح)

13178_ عن أم رومان وهي أم عائشة قالت بينا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت أم رومان وما ذاك ؟ قالت ابني فيمن حدث الحديث ، قالت

وما ذاك ؟ قالت كذا وكذا ، قالت عائشة سمع رسول الله ؟ قالت نعم ، قالت وأبو بكر ؟ قالت نعم ، فخرت مغشيا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض ،

فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي فقال ما شأن هذه ؟ قلت يا رسول الله أخذتها الحمى بنافض ، قال فلعل في حديث تحدث به قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ، قالت وانصرف ولم يقل شيئا فأنزل الله عذرها ، قالت بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك . (صحيح)

13179_ عن مسروق قال دخلنا علي عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له وقال حصان رزان ما تزن بريبة / وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ، فقالت له عائشة لكنك لست كذلك ، قال مسروق فقلت لها لم تأذنين له أن يدخل عليك وقد قال الله (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) ؟ فقالت وأي عذاب أشد من العمى ، قالت له إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حصان أي عفيفة ، قوله رزان أي صاحبة وقار ، قوله تزن أي تتهم ، قوله غرثى أي جائعة لا تغتاب الناس فتشجع من لحومهم)

13180_ عن عروة بن الزبير قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله ، وقالت عائشة استأذن النبي في هجاء المشركين قال كيف بنسبي قال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين . وقال عروة سببت حسان وكان ممن كثر عليها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ينافح عن رسول الله أي يدافع عنه بشِعرِه)

_ قصة جويرية بنت الحارث وزواج النبي بها

13181_ عن عائشة قالت لما قسم رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها ، قالت فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت ،

فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك على كتابتي ، قال فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت وما هو يا رسول الله ؟ قال أقضي كتابتك وأتزوجك ، قالت نعم يا رسول الله ،

قال قد فعلت ، قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس أصهار رسول الله فأرسلوا ما بأيديهم ، قالت فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها . (صحيح)

_ الذي تولَّي كِبرَه

13182_ عن عائشة قالت أما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك ، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي ابن سلول وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يستوشيه أي يسوسه)

_ إقامة الحد علي القاذفين

13183_ عن عائشة قالت لما نزل عذري قام النبي على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم . (صحيح)

13184_ عن عائشة قالت لما تلى رسول الله القصة التي نزل بها عذري على الناس نزل رسول الله فأمر برجلين وامرأة ممن كان باء بالفاحشة في عائشة فجلدوا الحد . وكان رماها عبد الله بن أبي ومسطح بن أثاثة وحسان وحمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش رموها بصفوان بن المعطل السلمي . (صحيح)

13185_ عن ابن إسحاق بنحو الحديث السابق وفيه قال فأمر برجلين وامرأة ممن تكلم بالفاحشة حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة . (حسن لغيره)

_ باب أن عائشة فهمت من قول علي بن أبي طالب أنه ممن أساء الظن بها

13186_ عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا ولكن قد أخبرني رجلان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الزحمن بن الحارث أن عائشة قالت لهما كان عليٌّ مُسَلِّماً في شأنها . (صحيح)

_ صفوان بن المعطل يعدو علي حسان

13187_ عن محمد بن إبراهيم التميمي قال وكان حسان بن ثابت قد كثر على صفوان بن المعطل في شأن عائشة ثم قال بيت شعر يعرض به فيه وبأشباهه فقال أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا / وابن الفريعة أمسى بيضة البلد ، فاعترضه صفوان ليلة وهو آت من عند أخواله بني ساعدة فضربه بالسيف على رأسه ،

فيعدو عليه ثابت بن قيس بن شماس فجمع يديه إلى عنقه بحبل أسود وانطلق به إلى دار بني حارثة فلقيه عبد الله بن رواحة فقال له ما هذا ؟ فقال ما أعجبك عدا على حسان بالسيف فوالله ما أراه إلا قد قتله ، فقال هل علم رسول الله بما صنعت به ؟ فقال لا فقال والله لقد اجترأت خل سبيله ، فغدوا على رسول الله فذكروا له ذلك ،

فقال أين ابن المعطل ؟ فقام إليه فقال ها أنا ذا يا رسول الله ، فقال ما دعاك إلى ما صنعت ؟ فقال يا رسول الله أذاني وكثر عليَّ ولم يرض حتى عرض في الهجاء فاحتملني الغضب وها أنا ذا فما كان علي من حق فخذني به ، فقال رسول الله ادعو إلي حسان ،

فأتي به فقال يا حسان أتشوهت على قومك أن هداهم الله للإسلام يقول تنفست عليهم يا حسان أحسن فيما أصابك ، فقال هي لك يا رسول الله ، فأعطاه رسول الله سيرين القبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان وأعطاه أرضا كانت لأبي طلحة تصدق بها على رسول الله .(مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وهو عند سيرة ابن هشام (2/ 305) وفيه وكانت عائشة تقول لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما يأتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا . وهذا مرسل)

_ جموع ما جاء في غزوة الأحزاب

_ باب غزوة الأحزاب وتسمي أيضا غزوة الخندق سنة خمس

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا ، إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) (الأحزاب / 10)

قال الأعظمي (قال جمهور أهل العلم إنها كانت في شوال سنة خمس من الهجرة ، وهو رأي ابن إسحاق وعروة بن الزبير وقتادة والبيهقي وغيرهم ، ومن قال إنها كانت سنة أربع فأراد به أنه بعد مضي أربع سنين وقبل استكمال خمس)

13188_ عن ابن عمر أن النبي عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه . (صحيح)

13189_ عن ابن عمر قال أول يوم شهدته يوم الخندق . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن سعد وكان يحمل لواء المهاجرين زيد بن حارثة ولواء الأنصار سعد بن عبادة . الطبقات (3/ 67))

_ كان أبو سفيان من رأس الأحزاب يوم الخندق

13190_ عن ابن عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف قلت قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شيء فقالت الحق فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب ، فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه ،

قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته ؟ قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعد الله في الجنان وعصمت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نسواتها حصل فيه قلب والصواب نوساتها أي ذوائبها ومعنى تنطف أي تعطر كأنها قد اغتسلت . قوله قد كان من أمر الناس ما ترين مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين . قوله فحللت حبوتي الحبوة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما . قوله من قاتلك وأباك عن الإسلام أبوه هو أبو سفيان بن حرب وكان رأس الأحزاب يوم الخندق)

_ باب سياق قصة الخندق وسبب تسميتها الأحزاب

13191_ عن ابن إسحاق قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان عن عروة ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا إنه كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود ،

منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضر ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله ، خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم إلى حرب رسول الله وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله ،

فقالت لهم قريش يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه ، فهم الذين أنزل الله فيهم (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا) ،

فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم إلى حرب النبي وأخبروهم أنهم يكونون معه عليه وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه ،

فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع ، فلما سمع بهم رسول الله وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال ابن هشام (2/ 224) يقال إن سلمان الفارسي أشار به على رسوله في حفر الخندق)

_ باب حال المسلمين يوم الخندق

13192_ عن عائشة في قوله عز وجل (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) قالت كان ذلك يوم الخندق . (صحيح)

قال الأعظمي (روي عن ابن عباس في قوله تعالى (جاءوكم من فوقكم) عيينة بن حصن (ومن أسفل منكم) أبو سفيان بن حرب . وقيل وكان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان . قال ابن إسحاق نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ،

ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد إلى جانب أحد بباب نعمان ، وخرج رسول الله والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء

والذراري في الآطام . سيرة ابن هشام (2/ 219 -220) . وأقام المشركون محاصرين رسول الله شهرا لم يكن بينهم قتال لأجل ما حال بينهم وبين المسلمين من الخندق)

13193_ عن يزيد بن شريك قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول الله قاتلت معه وأبليت فقال حذيفة أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، ثم قال ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ،

ثم قال ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم ، قال اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليَّ ، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم ،

فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله ولا تذعرهم علي ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيته أخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فألبسني رسول الله من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائما حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ريح شديدة وقر القر هو البرد ، قوله كأنما أمشي في الحمام يعني أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ، والحمام مشتق من الحميم وهو الماء الحار)

13194_ عن حذيفة قال إن الناس تفرقوا عن رسول الله ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا فأتاني رسول الله وأنا جاثم من البرد فقال يا ابن اليمان قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم ، قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء من البرد ، قال وبرد الحرة وبرد الصبخة ،

قال رسول الله انطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع إليَّ ، قال فانطلقت حتى آتي عسكرهم فوجدت أبا سفيان يوقد النار في عصبة حوله وقد تفرق عنه الأحزاب فجئت حتى أجلس فيهم فحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل رجل بيد جليسه ، فضربت بيميني على الذي بيميني فأخذت بيده وضربت شمالي على الذي عن يساري فأخذت بيده فكنت فيهم هنيهة ثم قمت ،

فأتيت رسول الله وهو قائم يصلي فأومى إليَّ بيده أن ادن فدنوت منه حتى أرسل عليَّ من الثوب الذي كان عليه ليدفئني فلما فرغ من صلاته قال يا ابن اليمان اقعد فأخبر الناس ، قلت يا رسول الله تفرق الناس عن أبي سفيان فلم يبق إلا في عصبة توقد النار وقد صب الله عليهم من البرد مثل الذي صب علينا ولكن نرجو من الله ما لا يرجون . (حسن)

13195_ عن محمد بن كعب قال قال فتى منا من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله رأيتم رسول الله وصحبتموه ؟ قال نعم يا ابن أخي ، قال فكيف كنتم تصنعون ؟ قال والله لقد كنا نجهد ، قال والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولجعلناه على أعناقنا ، فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله بالخندق وصلى رسول الله من الليل هويا ،

ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشرط له رسول الله أنه يرجع أدخله الله الجنة فما قام رجل ، ثم صلى رسول الله هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم مع شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد ،

فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة فاذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا ، فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء ،

فقام أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه فقال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت من أنت ؟ قال أنا فلان بن فلان ، ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون والله ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل ، ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث ،

فما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم ، قال حذيفة ثم رجعت إلى رسول الله وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرحل فلما رآني أدخلني إلى رحله وطرح عليَّ طرف المرط ثم ركع وسجد وإنه لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا إلى بلادهم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وكان لنعيم بن مسعود بن عامر بن غطفان دور بارز في بذر الشقاق بين قريظة وغطفان وقريش وكان قد أسلم وأخفى إسلامه عن قومه فأتى النبي فقال يا رسول الله إني قد

أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة .

ذكره ابن إسحاق مفصلا بدون إسناد ، انظر سيرة ابن هشام (2/ 229 -230) وأورده معظم أصحاب السير والمغازي والتاريخ . وأما قول النبي الحرب خدعة فهو متفق عليه مخرج في موضعه وقد قيل إن النبي تكلم بهذه الجملة في غزوة الخندق)

_ باب جعل النساء والذراري في الآطام الحصينة

13196_ عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن سعد وكان رسول الله يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وذلك أنه كان يخاف على الذراري من بني قريظة . الطبقات (3/ 67))

13197_ عن رافع بن خديج قال لما كان يوم الخندق لم يكن حصن أحصن من حصن بني حارثة فجعل النبي النساء والصبيان والذراري فيه فقال إن ألم بكن أحد فألمعن بالسيف فجاءهن رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له بجدان أحد بني جحاش على فرس حتى كان في أصل الحصن ثم جعل يقول للنساء انزلن إليَّ خير لكن ،

فحركن السيف فأبصره أصحاب النبي فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال له يا بجدان أبرز فبرز إليه فحمل عليه فرسه فقتله وأخذ رأسه فذهب به إلى النبي . (حسن)

_ باب همِّ الرسول بعقد الصلح بينه وبين غطفان ثم عدل عنه

13198_ عن ابن إسحاق قال ثم اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ،

فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة في ذلك ، فلما أراد رسول الله أن يفعل بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله أمرا نحبه فنصنعه أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال بل شيء أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما ،

فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، قال رسول الله فأنت وذاك ، فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا . (مرسل صحيح)

13199_ عن أبي هريرة قال جاء الحارث الغطفاني إلى رسول الله فقال يا محمد ناصفنا تمر المدينة وإلا ملأناها عليك خيلا ورجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعني يشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا الدنية من أنفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالإسلام ! ،

فرجع إليه الحارث فأخبره فقال غدرت يا محمد فقال حسان يا حار من يغدر بذمة جاره / منكم فإن محمدا لا يغدر ، إن تغدروا فالغدر من عاداتكم / واللؤم ينبت في أصول السخبر ، وأمانة النهدي حيث لقيتها / مثل الزجاجة صدعها لا يجبر ، فقال الحارث كف عنا يا محمد لسان حسان فلو مزج به ماء البحر لمزجه . (صحيح)

13200_ عن أبي هريرة قال جاء الحارث الغطفاني إلى رسول الله فقال يا محمد شاطرنا تمر المدينة فقال حتى أستأمر السعود فبعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود فقال قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وأن الحارث قد سألكم تشاطروه تمر المدينة فإن أردتم أن تدفعوه عامكم هذا حتي تنظروا في أمركم بعد ،

فقالوا يا رسول الله أوحي من السماء فالتسليم لأمر الله أو عن رأيك أو هواك فرأينا نتبع هواك ورأيك فإن كنت إنما تريد الإبقاء علينا فوالله لقد رأيتنا وإياهم على سواء ما ينالون منا تمرة إلا شراء أو قرى ، فقال رسول الله هو ذا تسمعون ما يقولون ،

قالوا غدرت يا محمد ، فقال حسان بن ثابت يا حار من يغدر بذمة جاره / منكم فإن محمدا لا يغدر، وأمانة المري حين لقيتها / كسر الزجاجة صدعها لا يجبر ، إن تغدروا فالغدر من عاداتكم / واللؤم ينبت في أصول السخبر . (صحيح)

قال الأعظمي (والصحيح الثابت أن النبي استشار السعدين وهما سعد بن عبادة وسعد بن معاذ كما قال ابن إسحاق)

_ باب أمر النبي بحفر الخندق حول المدينة وحث أصحابه علي ذلك

قال الأعظمي (ذكر أصحاب المغازي أن الذي أشار إلى حفر الخندق هو سلمان الفارسي قائلا يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا . مغازي الواقدي (2/ 445))

13201_ عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله للهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله على أكتادنا بالمثناة جمع كتد بفتح أوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل إلى الظهر وعند مسلم أكتافنا ، وكان موقع الخندق في المنطقة الشمالية الغربية من المدينة لأن هذه الجهة وحدها كانت مكشوفة بخلاف الجهات الأخرى فإن فيها أشجار النخيل والزروع الكثيفة والجبال والحواجز الأخرى)

13202_ عن أنس قال خرج رسول الله إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش عيش الآخرة / فاغفر للأنصار والمهاجرة ، فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا / على الجهاد ما بقينا أبدا . (صحيح)

13203_ عن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا / على الإسلام ما بقينا أبدا ، قال يقول النبي وهو يجيبهم اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة / فبارك في الأنصار والمهاجرة . قال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بإهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدهن الذي يؤتدم به سواء كان زيتا أو سمنا أو شحما ، قوله سنخة أي تغير طعمها ولونها من قدمها ، وله بشعة أن كريهة الطعم تأخذ الحلق)

13204_ عن أنس قال قال رسول الله اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة / فاغفر للأنصار والمهاجرة . (صحيح)

13205_ عن أنس قال كان رسول الله يقول يوم الخندق والله لولا الله ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا / فأنزلن سكينة علينا . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل زكريا بن يحيى وهو ابن عمارة الأنصاري مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) . ولا أدري من الذي اختلف فيه فالرجل لم يجرحه أحد إلا ابن حبان حيث ذكره في الثقات وقال (يخطئ) وحتي هذا يعتبر توثيقاً أصلاً ولا يقال فيه مختلف فيه)

13206_ عن أم سلمة قالت ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول اللهم إن الخير خير الآخرة / فاغفر للأنصار والمهاجرة ، قال فرأى عمارا فقال ويحك ابن سمية تقتله الفئة الباغية . (صحيح)

_ باب إنشاد الشعر والرجز في غزوة الخندق لأجل الأعمال والتنشيط

13207_ عن البراء قال رأيت النبي يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الأعداء قد بغوا علينا / إذا أرادوا فتنة أبينا ، يرفع بها صوته . (صحيح)

13208_ عن البراء قال رأيت رسول الله يوم الخندق وهو ينقل التراب في زنبيل وقد اغبر شعر بطنه . (صحيح)

_ مدة حفر الخندق

قال الأعظمي (وأما مدة حفر الخندق فاختلف أهل السير والمغازي اختلافا كثيرا ، فقال ابن سعد فرغوا من حفره في ستة أيام ، وقال القسطلاني في المواهب اللدنية (1/ 451 -452) وقد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين ليلة ،

وعند الواقدي أربعا وعشرين ، وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما ، وفي الهدي النبوي لابن القيم أقاموا شهرا ، والذي أراه صوابا ما ذكره الحافظ ابن القيم لأن مسافة الخندق قدرت باثنتي عشر ألف ذراع ومن المستبعد حفر هذه المسافة في أقل من شهر)

_ المعجزات التي ظهرت أثناء حفر الخندق

13209_ عن جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء ؟ فإني رأيت برسول الله خمصا شديدا فأخرجت إليَّ جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله فقالت لا تفضحني برسول الله وبمن معه ،

فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك ، فصاح النبي فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم ، فقال رسول الله لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء ،

فجئت وجاء رسول الله يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا إن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خمصا أي جوعا والخمص خلاء البطن من الطعام ، قوله جرابا وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه ، قوله حي هلا بكم هي كلمة استدعاء فيها حث أي هلموا مسرعين)

13210_ عن جابر قال كنا مع رسول الله يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا ثلاثة أيام لا نطعم طعاما ولا نقدر عليه فعرضت في الخندق كدية فجئت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله هذه كدية قد عرضت في الخندق فرششنا عليها الماء فقام رسول الله وبطنه معصوب بحجر فأخذ المعول أو المسحاة ثم سمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا أهيل ،

فلما رأيت ذلك من رسول الله قلت يا رسول الله ائذن لي فأذن لي فجئت امرأتي فقلت ثكلتك أمك قد رأيت من رسول الله شيئا لا أصبر عليه فما عندك ؟ قالت عندي صاع من شعير وعناق ، قال فطحنا الشعير وذبحنا العناق وسلخناها وجعلناها في البرمة وعجنا الشعير ثم رجعت إلى رسول الله فلبثت ساعة واستأذنته الثانية فأذن لي ،

فجئت فإذا العجين قد أمكن فأمرتها بالخبز وجعلت القدر على الأثافي ثم جئت رسول الله فساررته فقلت إن عندنا طعيما لنا فإن رأيت أن تقوم معي أنت ورجل أو رجلان معك فعلت ، قال وكم هو ؟ قلت صاع من شعير وعناق ، قال ارجع إلى أهلك وقل لها لا تنزعي البرمة من الأثافي ولا تخرجي الخبز من التنور حتى آتي ، ثم قال للناس قوموا إلى بيت جابر ،

قال فاستحييت حياء لا يعلمه إلا الله فقلت لامرأتي ثكلتك أمك جاءك رسول الله بأصحابه أجمعين ، فقالت أكان رسول الله سألك عن الطعام ؟ فقلت نعم ، فقالت الله ورسوله أعلم قد أخبرته بما كان عندنا ، قال فذهب عني بعض ما كنت أجد قلت لها صدقت ، قال فجاء رسول الله فدخل ثم قال لأصحابه لا تضاغطوا ،

ثم برك على التنور وعلى البرمة ثم جعلنا نأخذ من التنور الخبز ونأخذ اللحم من البرمة فنثرد ونغرف ونقرب إليهم ، وقال رسول الله ليجلس على الصحفة سبعة أو ثمانية ، قال فلما أكلوا كشفنا التنور والبرمة فإذا هما قد عادا إلى أملأ ما كانا ،

فنثرد ونغرف ونقرب إليهم فلم نزل نفعل كذلك كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البرمة وجدناهما أملأ ما كانا حتى شبع المسلمون كلهم وبقي طائفة من الطعام فقال لنا رسول الله إن الناس قد أصابتهم مخمصة فكلوا وأطعموا ، قال فلم نزل يومنا نأكل ونطعم . وقال أنهم كانوا ثمانمائة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وهم ألف هو الصحيح لأن فيه زيادة العلم ولا يحتمل على التعدد لأن القصة وقعت مرة واحدة)

13211_ عن جابر قال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤوا النبي فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي المعول فضرب في الكدية فعاد كثيبا أهيل أو أهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي إلى البيت فقلت لامرأتي رأيت بالنبي شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء ؟ قالت عندي شعير وعناق ،

فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت تنضج فقلت طعيم لي فقم أنت يا رسول ورجل أو رجلان ، قال كم هو ؟ فذكرت له قال كثير طيب ، قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي ،

فقال قوموا فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي بالمهاجرين والأنصار ومن معهم ، قالت هل سألك ؟ قلت نعم ، فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة . (صحيح)

وعنه قال لما حفر النبي وأصحابه الخندق أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي على بطنه حجرا من الجوع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كثيبا أهيم معناه أنه صار رملا يسيل ولا يتماسك وأهيم بمعني أهيل ، قوله فقلت لامرأتي اسمها سهلة بنت مسعود بن أوس الأنصارية رضي الله عنها ، وقوله البرمة هي القدر ، وقوله بين الأثافي جمع الأثفية وهي الحجارة التي تنصب وتوضع عليها القدر وهي ثلاثة ، وقوله تضاغطوا أي تزدحموا)

13212_ عن أبي سكينة عن رجل من أصحاب النبي قال لما أمر النبي بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر فقام رسول الله وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فندر ثلث الحجر ،

وسلمان الفارسي قائم ينظر فبرق مع ضربة رسول الله برقة ثم ضرب الثانية وقال (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فندر الثلث الآخر فبرقت برقة فرآها سلمان ، ثم ضرب الثالثة وقال (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فندر الثلث الباقي ، وخرج رسول الله فأخذ رداءه وجلس ،

قال سلمان يا رسول الله رأيتك حين ضربت ما تضرب ضربة إلا كانت معها برقة ، قال له رسول الله يا سلمان رأيت ذلك ؟ فقال أي والذي بعثك بالحق يا رسول الله ، قال فإني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني ، قال له من حضره من أصحابه يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم ،

فدعا رسول الله بذلك ، ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعيني ، قالوا يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم ، فدعا رسول الله بذلك ، ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني ، قال رسول الله عند ذلك دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم . (صحيح)

13213_ عن البراء قال أمر رسول الله بحفر الخندق ، قال عرض لنا صخرة لا تأخذ فيها المعاول فشكوا ذلك إلى النبي فأخذ المعول فضرب ضربة وقال بسم الله فكسر ثلث الصخرة ثم قال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام إني لأنظر إلى قصورها الحمر من مكاني هذا ،

ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلثها وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأنظر إلى المدائن وقصرها الأبيض من مكاني هذا ، ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر بقية الحجر وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأنظر إلى مفاتيح صنعاء من مكاني هذا . (حسن)

13214_ عن عمرو بن عوف قال خط رسول الله الخندق عام الأحزاب من أجم السمر طرف بني حارثة حين بلغ المداد ثم قطع أربعين ذراعا بين كل عشرة فاختلف المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقالت الأنصار سلمان منا وقالت المهاجرون سلمان منا ، فقال رسول الله سلمان منا أهل البيت .

قال عمرو بن عوف فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن وستة من الأنصار في أربعين ذراعا فحضرنا حتى إذا بلغنا الثدي أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا ، فقلنا يا سلمان ارق إلى رسول الله فأخبره خبر هذه الصخرة فإنا إن نعدل عنها فإن المعدل قريب وإما أن يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب أن نجاوز خطه ،

فرقي سلمان حتى أتى رسول الله وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا خرجت صخرة بيضاء من الخندق مروه فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بأمرك فإنا لا نحب أن نجاوز خطك ، فهبط رسول الله مع سلمان في الخندق ورقينا عن الشقة في شقة الخندق ،

فأخذ رسول الله المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاء ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكأن مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح فكبر المسلمون ، ثم ضربها رسول الله الثانية فصدعها وبرق منها برقة أضاء لها ما بين لابتيها حتى لكأن مصاحبا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح وكبر المسلمون ،

ثم ضربها رسول الله الثالثة فكسرها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح فكبر المسلمون ، ثم أخذ بيد سلمان فرقي فقال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيته قط ، فالتفت رسول الله إلى القوم فقال هل رأيتم ما يقول سلمان ؟ قالوا نعم يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا قد رأيناك تضرب فخرج برق كالموج فرأيناك تكبر ولا نرى شيئا غير ذلك ،

فقال صدقتم ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق منها الذي رأيتم أضاءت منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ،

فأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر وأبشروا يبلغهم النصر ، فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعود صادق بأن الله وعدنا النصر بعد الحصر ، فطلعت الأحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ،

وقال المنافقون ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم بالباطل يخبركم أنه بصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون أن تبرزوا ، وأنزل القرآن (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) . (حسن)

13215_ عن ابن عباس قال احتفر رسول الله الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك رسول الله قال هل دللتم على أحد يطعمنا أكلة ؟ قال رجل نعم ، قال أما لا فتقدم فدلنا عليه فانطلقوا إلى رجل فإذا هو في الخندق يعالج نصيبه فيه فأرسلت امرأته أن جيء فإن رسول الله قد أتانا فجاء الرجل يسعى فقال بأبي وأمي وله معزة ومعها جديها ،

فوثب إليها فقال النبي الجدي من ورائنا فذبح الجدي وعمدت امرأته إلى طحينة لها فعجنتها وخبزت وأدركت وتردت فقربتها إلى رسول الله وأصحابه فوضع النبي أصبعه فيها فقال بسم الله اللهم بارك فيها اللهم بارك فيها اطعموا فأكلوا منها حتى صدروا ولم يأكلوا إلا ثلثها وبقي ثلثاها ،

فسرح أولئك العشرة الذين كانوا معه أن اذهبوا وسرحوا إلينا نغديكم فذهبوا وجاء أولئك العشرة مكانه فأكلوا منها حتى شبعوا ثم قام ودعا لربة البيت وسمت عليها وعلى أهلها ، ثم مشوا إلى الخندق فقالوا اذهبوا بنا إلى سلمان وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها فقال النبي لأصحابه دعوني فأكون أول من ضربها ،

فقال بسم الله فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال الله أكبر قصور الروم ورب الكعبة ، ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة فقال الله أكبر قصور فارس ورب الكعبة ، فقال عندها المنافقون نحن بخندق وهو يعدنا قصور فارس والروم . (حسن)

13216_ عن سهل بن سعد قال كنت مع النبي بالخندق فأخذ الكرزين فضربه فصادف حجرا فضحك قيل ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في النكول يساقون إلى الجنة . (صحيح)

_ باب حراسة النبي يوم الخندق

13217 _ عن عائشة قالت أرق النبي ذات ليلة فقال ليت رجل صالح من أصحابي يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا ؟ قال سعد يا رسول الله جئت أحرسك ، فنام النبي حتى سمعنا غطيطه . (صحيح)

13218_ عن عائشة قالت سهر رسول الله مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة ، قالت فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا ؟ قال سعد

بن أبي وقاص ، فقال له رسول الله ما جاء بك ؟ قال وقع في نفسي خوف على رسول الله فجئت أحرسه ، فدعا له رسول الله ثم نام . (صحيح)

_ باب شجاعة الزبير يوم الأحزاب

13219_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله يوم الأحزاب من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبير أنا ، ثم قال إن لكل نبي حواريا وإن حواري الزبير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من يأتينا بخبر القوم المراد خبر بني قريظة في نقض العهد وأما قصة حذيفة رضي الله عنه فكانت لخبر قريش وكانت في ليلة شديدة البرد)

_ باب دعاء النبي يوم الأحزاب

13220_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول الله على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم . (صحيح)

13221_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس . (صحيح)

13222_ عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب ، قال النبي

والله ما صليتها ، فنزلنا مع النبي بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب . (صحيح)

13223_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا لرسول الله يوم الخندق وقد بلغ منا الجهد هل من شيء نقوله ؟ قال قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ، قال فهزم الله بالريح . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (بقي المشركون محاصرين للنبي وأصحابه قريبا من شهر إلا أنهم لا يصلون إليهم ولم يقع بينهم قتال إلا أن عمرو بن عبد ود العامري وكان من الفرسان الشجعان المشهورين في الجاهلية ركب ومعه فوارس فاقتحموا الخندق وخلصوا إلى ناحية المسلمين فندب رسول الله المسلمين إليه فلم يبرز إليه أحد وأمر عليا فخرج إليه فتجالا ساعة ثم قتله علي رضي الله عنه فكان علامة على النصر ،

ثم أرسل الله عز وجل على الأحزاب ريحا شديدة الهبوب قوية حتى لم يبق لهم خيمة ولا شيء ولا توقد لهم نار ولم يقر لهم قرار حتى ارتحلوا خائبين خاسرين كما قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا) ، وقوله (وجنودا لم تروها) وهم الملائكة ،

وممن قتل يوم الخندق ابن عمرو بن عبد ود وهو حسل كما قال ابن هشام وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو . انظر سيرة ابن هشام (2/ 253) . وممن قتل أيضا من المشركين نوفل بن عبد الله المخزومي قتله الزبير بن العوام بالسيف فشقه اثنين وهو الذي طلب المشركون جسده بالدية فقال النبي إنه خبيث وخبيث الدية فلم يقبل منهم الدية وأذن لهم بدفنه)

13225_ عن ابن عباس أن المسلمين أصابوا رجلا من عظماء المشركين فقتلوه فسألوهم أن يشتروه فنهاهم النبي أن يبيعوا جيفة مشرك . (حسن)

13225_ عن ابن عباس قال قتل المسلمون يوم الخندق رجلا من المشركين فأعطوا بجيفته مالا فقال رسول الله ادفعوا إليهم جيفتهم فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا . (صحيح لغيره)

13226_ عن عكرمة أن نوفلا تردى به فرسه يوم الخندق فقتل فبعث أبو سفيان إلى النبي بديته مئة من الإبل فأبى النبي وقال خذوه فإنه خبيث الدية خبيث الجيفة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وممن قتل أيضا من المشركين يوم الخندق من بني عبد الدار بن قصي منبه بن عثمان بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة ، قاله ابن إسحاق . قال ابن هشام هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق . هؤلاء الأربعة من المشركين قتلوا يوم الخندق)

_ باب بيان أن الله هو الذي هزم الأحزاب ونصر النبي بالصَّبا

13227_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده هو من السجع المحمود والفرق بينه وبين المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه والمحمود ما جاء بانسجام واتفاق)

13228_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . (صحيح)

13229_ عن ابن عباس عن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأهلكت عاد بالدَّبُور . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية والدبور هي الريح الغربية)

13230_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . (صحيح)

_ باب بيان أن المسلمين هم الذين يغزون المشركين بعد غزوة الأحزاب

13231_ عن سليمان بن صرد قال سمعت النبي يقول حين أجلي الأحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حين أجلي الأحزاب عنه أي رجعوا عنه . وفيه علم من أعلام النبوة فإنه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الأمر كما قال . انظر الفتح (7/ 405))

13232_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة فقال رسول الله لا يغزوكم بعدها أبدا ولكن نغزوهم . (حسن)

_ باب من استشهد من المسلمين يوم الخندق

13233_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب إلا أن جرحه يغذو دما فمات منها . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر أصحاب السير والمغازي ممن استشهد يوم الخندق عبد الله بن سهل الأشهلي وثعلبة بن غنمة بن عدي الأنصاري الخزرجي وطفيل بن النعمان الأنصاري وكعب بن زيد الأنصار البخاري وسليط بن عوف الأسلمي وسفيان بن عوف الأسلمي وسنان بن صيفي الخزرجي وفي بعضهم خلاف)

_ جموع ما جاء في غزوة بني قريظة

قال الأعظمي (كانت غزوة بني قريظة في شهر ذي الحجة من السنة الخامسة عقب غزوة الأحزاب وكان سببه نقض بني قريظة العهد الذي بينهم وبين النبي في وقت غزو قريش المدينة فأمر الله تعالى نبيه بالتوجه إليهم لقتالهم)

_ باب خروج النبي إلي بني قريظة

3234_ عن عائشة قالت لما رجع النبي من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم ، قال فإلى أين ؟ قال ها هنا وأشار إلى بني قريظة ، فخرج النبي إليهم . (صحيح)

13235_ عن أنس قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله إلى بني قريظة . (صحيح)

13236_ عن كعب بن مالك أن رسول الله لما رجع من طلب الأحزاب رجع فوضع لأمته واستجمر قال رسول الله فنزل جبريل فقال عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللأمة وما وضعناها بعد ، فوثب رسول الله فزعا فعزم على الناس ألا يصلوا العصر إلا في بني قريظة ، فلبسوا السلاح وخرجوا فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس ،

واختصم الناس في صلاة العصر فقال بعضهم صلوا فإن رسول الله لم يرد أن تتركوا الصلاة وقال بعضهم عزم علينا أن لا نصلي حتى نأتي بني قريظة وإنما نحن في عزيمة رسول الله فليس علينا إثم فصلت طائفة العصر إيمانا واحتسابا وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بني قريظة بعد ما غربت الشمس فصلوها إيمانا واحتسابا فلم يعنف رسول الله واحدة من الطائفتين . (حسن)

_ باب المبادرة بغزو أهل قريظة

13237_ عن ابن عمر قال قال النبي يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي فلم يعنف واحدا منهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل معهم ستة وثلاثون فرسا كما ذكره ابن سعد (3/ 74) . قال ابن إسحاق وحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب . السيرة لابن هشام (2/ 235))

_ هجاء حسان

13238_ عن البراء بن عازب قال قال النبي لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل معك . (صحيح)

13239_ عن البراء قال قال رسول الله يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فإن جبريل معك . (صحيح)

_ حكم سعد بن معاذ في بني قريظة

13240_ عن أبي سعيد الخدري قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم ، قال قضيت بحكم الله أو قال بحكم المَلِك . (صحيح)

13241_ عن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن معاذ حكم على بني قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وأن تقسم أموالهم وذراريهم فذكر ذلك لرسول الله فقال لقد حكم اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق السماوات . (صحيح)

13242_ عن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن معاذ حكم على بني قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وأن تسبى ذراريهم وأن تقسم أموالهم فذكر ذلك للنبي فقال حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به فوق سبع سماوات . (صحيح)

13243_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج إليهم ، قال النبي فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة ،

فأتاهم رسول الله فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم . وعن عائشة أن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ،

اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها ، فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات رضي الله عنه . (صحيح)

13244 _ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه فانفجر من ليلته فما زال يسيل حتى مات وزاد في الحديث قال فذاك حين يقول الشاعر ألا يا سعد سعد بني معاذ / فما فعلت قريظة والنضير ، لعمرك إن سعد بني معاذ / غداة تحملوا لهو الصبور ، تركتم قدركم لا شيء فيها / وقدر القوم

حامية تفور ، وقد قال الكريم أبو حباب / أقيموا قينقاع ولا تسيروا ، وقد كانوا ببلدتهم ثقالا / كما ثقلت بميطان الصخور . (صحيح)

13245_ عن عائشة بنحو الحديث السابق وفيه قال رسول الله لقد حكمت فيهم بحكم الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تركتم قدركم أراد به الأوس لقلة حلفائهم فإن حلفاءهم قريظة وقد قتلوا وقوله قدر القوم الخزرج لشفاعتهم في حلفائهم بني قينقاع حتى من عليهم النبي وتركهم لعبد الله بن أبي ابن سلول وهو أبو حباب المذكور في البيت الأخير . وقوله ثقالا هم بنو قريظة .

وقوله كما ثقلت بميطان الصخور ميطان اسم جبل من أرض الحجاز في ديار بني مزينة إنما قصد هذا الشاعر تحريض سعد على استبقاء بني قريظة حلفائه ويلومه على حكمه فيهم ويذكره بفعل عبد الله بن أبي ويمدحه بشفاعته في حلفائهم بني قينقاع)

13246_ عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس قالت فسمعت وئيد الأرض ورائي يعني حس الأرض ، قالت فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه ، قالت فجلست إلى الأرض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوف على أطراف سعد ، قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم ،

قالت فمر وهو يرتجز ويقول لبث قليلا يدرك الهيجا حمل / ما أحسن الموت إذا حان الأجل ، قالت فقمت فاقتحمت حديقة فإذا فيها نفر من المسلمين وإذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل

عليه تسبغة له يعني مغفرا فقال عمر ما جاء بك ؟ لعمري والله إنك لجريئة وما يؤمنك أن يكون بلاء أو يكون تحوز ،

قالت فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت لي ساعتئذ فدخلت فيها ، قالت فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر إنك قد أكثرت منذ اليوم وأين التحوز أو الفرار إلا إلى الله . قالت ويرمي سعدا رجل من المشركين من قريش يقال له ابن العرقة بسهم له فقال له خذها وأنا ابن العرقة ،

فأصاب أكحله فقطعه فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة ، قالت وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية ، قالت فرقأ كلمه وبعث الله الريح على المشركين فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ، فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ،

ورجع رسول الله إلى المدينة فوضع السلاح وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد في المسجد ، قالت فجاء جبريل وإن على ثناياه لنقع الغبار فقال أقد وضعت السلاح ؟ والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم ، قالت فلبس رسول الله لأمته وأذن في الناس بالرحيل أن يخرجوا ، فخرج رسول الله فمر على بني غنم وهم جيران المسجد حوله فقال من مر بكم ؟ قالوا مر بنا دحية الكلبي وكان دحية الكلبي تشبه لحيته وسنة وجهه جبريل ،

فقالت فأتاهم رسول الله فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة ، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم أنه الذبح ، قالوا

ننزل على حكم سعد بن معاذ فقال رسول الله انزلوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله إلى سعد بن معاذ ،

فأتي به على حمار عليه إكاف من ليف قد حمل عليه وحف به قومه فقالوا يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت ، قالت لا يرجع إليهم شيئا ولا يلتفت إليهم حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال قد أنى لي أن لا أبالي في الله لومة لائم . قال أبو سعيد فلما طلع على رسول الله قال قوموا إلى سيدكم فأنزلوه ،

فقال عمر سيدنا الله ، قال أنزلوه ، فأنزلوه ، قال رسول الله احكم فيهم ، قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم ، فقال رسول الله لقد حكمت بحكم الله وحكم رسوله ، قالت ثم دعا سعد قال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فأبقني لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك ،

قالت فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما يرى منه إلا مثل الخرص ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله ، قالت فحضره رسول الله وأبو بكر وعمر ، قالت فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حجرتي وكانوا كما قال الله (رحماء بينهم) . قال علقمة قلت أي أمه فكيف كان رسول الله يصنع ؟ قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته . (صحيح لغيره)

13247_ عن جابر بن عبد الله قال رُمِي سعد بن معاذ في أكحله فحسمه النبي بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية . (صحيح)

13248_ عن جابر قال رمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله أو أبجله فحسمه رسول الله بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة ، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فحكم أن يقتل رجالهم وتستحيى نساؤهم يستعين بهن المسلمون ، فقال رسول الله أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعمائة ، فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات . (صحيح)

قال الأعظمي (ويستفاد من هذا الحديث أن الذين قتلوا يوم قريظة كان عددهم أربعمائة . اختلف أهل المغازي والسير في عدتهم إلى تسعمائة والصحيح ما في حديث جابر وقد حمل بعضهم بأن العدد الذي ذكره جابر للمقاتلين والباقي تبع لهم .

هذا مصير كل من يخون بلده وينقض عهده لأن أمن الدولة فوق كل شيء فإن هؤلاء الخونة جعلوا مدينة النبي والمسلمين في خطر عظيم فنصرهم الله على أعدائهم بأن قتل رجالهم وسبيت نساءهم وبهذا انتهى الحظر المحدق حول دولة الإسلام يقال إنهم أدخلوا المدينة وحفر لهم أخدود في السوق وضربت أعناقهم)

(وأقول هذه تمحكات حدثاء المنافقين والرجل كأنه يريد أن يلتزق بهم وتكون له عندهم يد ، وقد وقعت منه بضعة أمور في الكتاب تشعر بذلك . ولا أدري من أين في كتاب الله أو بسنة رسول الله أو آثار الصحابة أو حتي أقوال الأئمة وجد شيئا يؤدي لقوله (لأن أمن الدولة فوق كل شئ) ! ولو قال أمن الإسلام وإقامة الدين لكان أحسن وأشمل وأجمع وأثبت ولن يخالفه في ذلك أحد إلا منافق مفضوح فلماذا لم يفعل ! .

بل وكذلك يقال لماذا إذن سبي النساء والأطفال ؟! فإن كانت امرأة شاركت في الخيانة فتقتل كما قتل الرجال وإلا فتترك حرة ، ولماذا سبي الأطفال وصاروا عبيدا لبقية حياتهم بذنب آبائهم وفعلتهم)

13249_ عن عطية القرظي قال كنت من سبي بني قريظة فكانوا ينظرون فمن أنبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل فكنت فيمن لم ينبت . (صحيح)

_ لم يقتل من النساء إلا امرأة واحدة

13250_ عن عائشة قالت لم يقتل من نسائهم تعني بني قريظة إلا امرأة إنها لعندي تحدث تضحك ظهرا وبطنا ورسول الله يقتل رجالهم بالسيوف إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة ؟ قالت أنا ، قلت وما شأنك ؟ قالت حدث أحدثته ، قالت فانطلق بها فضربت عنقها فما أنسى عجبا منها أنها تضحك ظهرا وبطنا وقد علمت أنها تُقتَل . (صحيح)

قال الأعظمي (ويقال الحدث الذي أشارت إليه أنها طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته كما قال ابن هشام فقتلها رسول الله)

13251_ عن ثابت بن قيس قال جاءت امرأة إلى النبي يقال لها أم خلاد وهي منتقبة تسأل عن ابنها وهو مقتول فقال لها بعض أصحاب النبي جئت تسألين عن ابنك وأنت منتقبة فقالت إن أرزأ ابني فلن أرزأ حيائي ، فقال رسول الله ابنك شهيد له أجر شهيدين ، قالت ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال لأنه قتله أهل الكتاب . (حسن)

_ باب إجلاء يهود المدينة

13252_ عن ابن عمر قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة . (صحيح)

_ باب استغناء النبي عن منائح الأنصار بعد فتح قريظة

13253_ عن أنس بن مالك قال إن الرجل كان يجعل للنبي النخلات من أرضه حتى فتحت عليه قريظة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه . قال أنس وإن أهلي أمروني أن آتي النبي فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه . وكان نبي الله قد أعطاه أم أيمن فأتيت النبي فأعطانيهن ،

فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي وقالت لا والله لا نعطيكهن وقد أعطانيهن ، فقال نبي الله يا أم أيمن اتركيه ولك كذا وكذا وتقول كلا والذي لا إله إلا هو فجعل يقول كذا حتى أعطاها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله . (صحيح)

_ جموع ما جاء من الأحداث التي بين غزوة بني قريظة وصلح الحديبية

_ سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء

قال الأعظمي (كانت في شهر محرم سنة ست بعث رسول الله جمر محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا إلى القرطاء وهم بطن من بني بكر من كلاب وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال وأمره أن يشن عليهم الغارة ، فسار الليل وكمن النهار وأغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واستاق نعما وشاء ولم يعرض للطعن وانحدر إلى المدينة ،

فخمس رسول الله ما جاء به وفض على أصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشر من الغنم ، وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة آلاف شاة ، وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم . ذكره ابن سعد في الطبقات (2/ 78) . وفي هذه السرية أسر ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة كما نص ابن حبان في الثقات (1/ 281) أن محمد بن مسلمة أخذه في بعثه إلى القرطاء وتفصيل قصة ثمامة في الحديث الآتي)

13254_ عن أبي هريرة قال بعث النبي خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي فقال ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت ، فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة ؟ قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر ،

فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندي ما قلت لك ، فقال أطلقوا ثمامة ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليَّ والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلي ،

والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل صبوت ؟ قال لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي . (صحيح)

_ غزوة بني لحيان

قال الأعظمي (كانت في السنة السادسة بعد ستة أشهر من فتح قريظة . قال ابن إسحاق خرج رسول الله إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة . سيرة ابن هشام (2/ 279) .

وبنو لحيان هم الذين غدروا بخبيب وأصحابه يوم الرجيع فخرج إليهم في مائتين من أصحابه فلما سمعت به بنو لحيان هربوا إلى رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على أحد فسار إلى عسفان فبعث عشرة فوارس إلى كراع الغميم ليرى أهل مكة أنا قد جئنا مكة ثم رجعوا إلى المدينة وكانت غيبته عنها أربع عشرة ليلة . انظر زاد المعاد (3/ 276) .

وفي عسفان استقبلهم جمع من المشركين على رأسهم خالد بن الوليد فقال المشركون قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) كما يرويه أبو عياش الزرقي وأبو هريرة في الأحاديث التالية)

13255_ عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم ،

فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) ، قال فحضرت فأمرهم النبي فأخذوا السلاح فصففنا خلفه صفين ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا ثم سجد النبي بالصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم ،

فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ، قال ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع فرفعوا جميعا ثم سجد النبي والصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما جلس جلس الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف ، قال فصلاها رسول الله مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض بني سليم . (صحيح)

13256_ عن أبي هريرة أن رسول الله نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأبكارهم وهي العصر فأجمعوا أمركم فيميلوا عليهم ميلة واحدة وإن جبريل أتى النبي فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي ببعضهم ولقوم الطائفة الأخرى وراءهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم تأتي الأخرى فيصلون معه ويأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم لتكون لهم ركعة ركعة مع رسول الله ولرسول الله ركعتان . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر للمزيد صلاة الخوف . وهي أول صلاة خوف صلاها رسول الله)

_ سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلي الغمر

قال الأعظمي (كانت في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجر رسول الله وجه رسول الله عكاشة بن محصن إلى الغمر في أربعين رجلا ، فخرج سريعا يغذ السير ونذر به القوم فهربوا فنزلوا علياء بلادهم ووجدوا دارهم خلوفا ، فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى أثر النعم فتحملوا فأصابوا ربيئة لهم فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم له فأغاروا عليها فاستاقوا مائتي بعير فأرسلوا الرجل وحدروا النعم إلى المدينة وقدموا على رسول الله ولم يلقوا كيدا . طبقات ابن سعد (2/ 84))

_ سرية محمد بن مسلمة إلي ذي القصة

قال الأعظمي (كانت في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله بعث رسول الله محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة نفر ، فوردوا عليهم ليلا فأحدق به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ،

ووقع محمد بن مسلمة جريحا فضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم من الثياب ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة ، فبعث رسول الله أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا إلى مصارع القوم فلم يجدوا أحدا ووجدوا نعما وشاء فساقه ورجع . الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 85))

_ سرية أبي عبيدة بن الجراح إلي ذي القصة

قال الأعظمي (كانت في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله أجدبت بلاد بني ثعلبة وأنمار ووقعت سحابة بالمراض إلى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ، فسارت بنو محارب وثعلبة وأنمار إلى تلك السحابة وأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة أميال من المدينة ،

فبعث رسول الله أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا من المسلمين حين صلوا المغرب فمشوا إليهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فأغاروا عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال وأصاب رجلا واحدا فأسلم وتركه فأخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه رسول الله وقسم ما بقي عليهم . مغازي الواقدي (2/ 552) وطبقات ابن سعد (2/ 86))

_ سرية زيد بن حارثة إلي بني سليم بالجموم

قال الأعظمي (كانت في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله بعث رسول الله زيد بن حارثة إلى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على أربعة برد فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فأصابوا في تلك المحلة نعما وشاء وأسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب وهب رسول الله للمزنية نفسها وزوجها . طبقات ابن سعد (2/ 86))

_ سرية زيد بن حارثة إلي العيص

قال الأعظمي (كانت في جمادى الأولى سنة ست من مهاجر رسول الله بلغ رسول الله أن عيرا لقريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب يتعرض لها فأخذوها وما

فيها ، وأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية وأسروا ناسا ممن كان في العير منهم أبو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة ،

فاستجار أبو العاص بزينب بنت رسول الله فأجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله الفجر إني قد أجرت أبا العاص فقال رسول الله وما علمت بشيء من هذا وقد أجرنا من أجرت ورد عليه ما أخذ منه . ذكره الواقدي وابن سعد (2/ 87) وهذا سياق ابن سعد وسياق الواقدي أطول)

_ سرية زيد بن حارثة إلي الطرف

قال الأعظمي (كانت في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله بعث رسول الله زيد بن حارثة إلى الطرف وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة طريق البقرة على المحجة فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعما وشاء وهربت الأعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب أربع ليال وكان شعارهم أمت أمت . مغازي الواقدي (2/ 555) والطبقات لابن سعد (2/ 87))

_ سرية زيد بن حارثة إلي وادي القري

قال الأعظمي (كانت في رجب سنة ست من مهاجر رسول الله بعث رسول الله زيدا أميرا سنة ست فغزا بني فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وارتث زيد من بين القتلى . قال ابن إسحاق فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحته بعثه رسول الله إلى بني فزارة في جيش ،

فقتلهم بوادي القرى وأصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر وأسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر وبنت لها وعبد الله بن مسعدة ، فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا ،

ثم قدموا على رسول الله بابنة أم قرفة وبابن مسعدة ، وكانت بنت أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع كان هو الذي أصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعزصت أم قرفة ما زدت ، فسألها رسول الله سلمة فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الرحيت بن حزن . السيرة لابن هشام (2/ 617) .

هذا الذي ذكره ابن إسحاق أن سلمة بن الأكوع أصاب بنت أم قرفة وأعطاها الرسول لخاله حزن بن أبي وهب الصواب أنه وقع في سرية أبي بكر الصديق السنة السابعة كما سيأتي وأنه فدى رسول الله بهذه المرأة ناسا من المسلمين أسروا بمكة)

_ سرية أبي عبيدة بن الجراح علي سيف البحر

قال الأعظمي (وكانت في السنة السادسة أو قبلها قبل صلح الحديبية وذلك لأنه ورد في الحديث أنهم خرجوا يتلقون عير قريش ولا يتصور هذا في الوقت الذي ذكره ابن سعد يعني رجب سنة 8 هـ لأنهم كانوا حينئذ في الهدنة ، وقد أنكر ذلك ابن القيم وابن حجر ورجح ابن حجر أنه كان في السنة السادسة . انظر الفتح (8/ 78))

13257_ عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاث مائة وأنا فيهم ، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر ،

فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة ، قال وهب بن كيسان فقلت وما تغني تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ، قال ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما . (صحيح)

13258_ عن جابر قال بعثنا رسول الله وأمر علينا أبا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة . قال وهب فقلت كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل ، وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله ،

قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر ، قال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا ، قال جابر فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث مائة حتى سمنا ، قال ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور ،

فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها ، وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول

الله فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا ؟ قال فأرسلنا إلى رسول الله منه فأكله . (صحيح)

3259_ عن جابر قال بعثنا رسول الله ثلاث مائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا ، فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل معه أو قال وأخذ رجلا وبعيرا فمر تحته ،

قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم إن أبا عبيدة نهاه . قال أبو صالح أن قيس بن سعد قال لأبيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال نحرت ، قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ، قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ، ثم جاعوا قال انحر قال نهيت . (صحيح)

_ سرية عبد الرحمن بن عوف إلي دومة الجندل

قال الأعظمي (كانت في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله ، دعا رسول الله عبد الرحمن بن عوف فأقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ، لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا ، وبعثه إلى كلب بدومة الجندل وقال إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم ،

فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على إعطاء

الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ وقدم بها إلى المدينة وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن . ذكره الواقدي في مغازيه (2/ 560 -562) وابن سعد في الطبقات (2/ 89))

_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية أمره عليها فأصبح قد اعتم بعمامة كرابيس سوداء فدعاه النبي فنقضها فعممه وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنه أعرف وأحسن ، ثم أمر بلالا أن يرفع إليه اللواء فحمد الله ثم قال اغزوا جميعا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، فهذا عهد الله وسنة نبيكم فيكم . (صحيح)

_ سرية علي بن أبي طالب إلي بني سعد بن بكر بفدك

قال الأعظمي (كانت في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله ، بلغ رسول الله أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر فبعث إليهم علي بن أبي طالب في مائة رجل ، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج وهو ماء بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة ست ليال ،

فوجدوا به رجلا فسألوه عن القوم فقال أخبركم على أنكم تؤمنوني فأمنوه فدلهم فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألف شاة ، وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل عليٌّ صفيَّ النبي لقوحا تدعى الحفذة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على أصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيدا . الطبقات (2/ 89 -90))

_ سرية عبد الله بن رواحة إلي أسير بن زارم بخيبر

قال الأعظمي (كانت في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله ، لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت يهود عليهم أسير بن زارم فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله وبلغ ذلك رسول الله فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فأخبر بذلك ،

فقدم على رسول الله فأخبره فندب رسول الله الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا على أسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له ؟ قال نعم ولي منكم مثل ذلك وقالوا نعم فقلنا إن رسول الله بعثنا إليك لتخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك ،

فطمع في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى إذا كنا بقرقرة ثبار ندم أسير فقال عبد الله بن أنيس وكان في السرية وأهوى بيده إلى سيفي ففطنت له ودفعت بعيري وقلت غدرا أي عدو الله ، فعل ذلك مرتين فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد لي أسير فضربته بالسيف فأندرت عامة فخذه وساقه ،

وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط فضربني فشجني مأمومة وملنا على أصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد أعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين أحد ثم أقبلنا إلى رسول الله فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين . واختلف في اسم أسير فقيل أسير بن زارم وقيل ابن رازم وقيل ابن رقرام وقيل اليسير بن رزام . السيرة لابن هشام (2/ 618) والطبقات لابن سعد (2/ 92))

_ سرية كرز بن جابر الفهري إلي العرنيين

قال الأعظمي (كانت في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله ، قالوا قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله فأسلموا واستوبئوا المدينة فأمر بهم رسول الله إلى لقاحه وكانت ترعى بذي الجدر ناحية قباء قريبا من عير على ستة أميال من المدينة ، فكانوا فيها حتى صحوا وسمنوا فغدوا على اللقاح فاستاقوها ،

فأدركهم يسار مولى رسول الله ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات ، وبلغ رسول الله الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فأدركوهم فأحاطوا بهم وأسروهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله بالغابة فخرجوا بهم نحوه ،

فلقوه بالزغابة بمجتمع السيول وأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم فصلبوا هناك وأنزل على رسول الله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا) الآية فلم يسمل بعد ذلك عينا وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة غزارا فردوها إلى المدينة ففقد رسول الله منها لقحة تدعى الحناء فسأل عنها فقيل نحروها . الطبقات (2/ 93) ومغازي الواقدي (2/ 568 -570))

13260_ عن أنس بن مالك أن ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي وتكلموا بالإسلام فقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم رسول الله بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي واستاقوا الذود ، فبلغ النبي فبعث الطلب في آثارهم فأمر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم . (صحيح)

_ سرية عمرو بن أمية الضمري إلي أبي سفيان بن حرب بمكة

قال الأعظمي (كانت في شوال سنة ست ، وذلك أن أبا سفيان بن حرب قال لنفر من قريش ألا أحد يغتال محمدا فإنه يمشي في الأسواق ، فأتاه رجل صن الأعراب فقال قد وجدت أجمع الرجال قلبا وأشده بطشا وأسرعه شدا فإن أنت قويتني خرجت إليه حتى أغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فأسوره ثم آخذ في عير وأسبق القوم عدوا فإني هادٍ بالطريق خريت ،

قال أنت صاحبنا فأعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو أمرك ، فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله حو حتى دل عليه فعقل راحلته ثم أقبل إلى رسول الله وهو في مسجد بني عبد الأشهل ، فلما رآه رسول الله قال إن هذا ليريد غدرا ،

فذهب ليجني على رسول الله فجذبه أسيد بن الحضير بداخلة إزاره فإذا بالخنجر فسقط في يديه وقال دمي دمي فأخذ أسيد بلبته فدعته فقال رسول الله اصدقني ما أنت ؟ قال وأنا آمن ؟ قال نعم فأخبره بأمره وما جعل له أبو سفيان فخلى عنه رسول الله فأسلم ، وبعث رسول الله عمرو بن أمية وسلمة بن أسلم إلى أبي سفيان بن حرب وقال إن أصبتما منه غرة فاقتلاه ،

فدخلا مكة ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلا فرآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه فأخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يأت عمرو لخير فحشد له أهل مكة وتجمعوا ، وهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي فقتله وقتل آخر من بني الديل سمعه يتغنى ويقول ولست بمسلم ما دمت حيا / ولست أدين دين المسلمينا ،

ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتحسبان الخبر فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله خبره ورسول الله يضحك . السيرة لابن هشام (2/ 633) والطبقات لابن سعد (2/ 94))

_ جموع ما جاء في غزوة الحديبية وغزوة ذات القرد

_ باب غزوة الحديبية

قال تعالي (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) (الفتح / 18)

قال الأعظمي (اتفق معظم أهل السير والمغازي أنها كانت في شهر ذي القعد سنة ست)

قال تعالي (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) (الفتح / 27)

قال الأعظمي (ذكر المفسرون أن خروج النبي إلى الحديبية كانت للرؤيا التي رآها وهو بالمدينة ، فلما ساروا عام الحديبية لم يشك جماعة منهم أن هذه الرؤيا تتفسر هذا العام ولكن لما منعه قريش من دخول مكة وقع في نفوس بعض الصحابة من ذلك شيء ،

حتى سأل عمر بن الخطاب فقال له أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ فقال له بلى أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا ؟ قال لا ، قال فإنك آتيه ومطوف به ولذا أكد الله سبحانه وتعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) هذا لتحقيق الخبر وتوكيده وقد حصل ذلك في العام المقبل)

13261_ عن أنس قال اعتمر رسول الله أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته . (صحيح)

_ إحرام النبي من ذي الحليفة

13262_ عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي عام الحديبية في بضع عشرة ومائة من أصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعر وأحرم منها . (صحيح)

13263_ عن نافع أن عبد الله بن عمر خرج معتمرا في الفتنة فقال إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ، فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله كان أهل بعمرة عام الحديبية . (صحيح)

13264_ عن عبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر أنهما كلَّما عبد الله بن عمر وقال له لو أقمت العام فإني أخاف أن لا تصل إلى البيت ، قال خرجنا مع النبي فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي هداياه وحلق وقصر أصحابه ،

وقال أشهدكم أني أوجبت عمرة فإن خلي بيني وبين البيت طفت وإن حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله ، فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما إلا واحدا أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي ، فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا . (صحيح)

_ طريق المسلمين إلي الحديبية

13265_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل ، قال فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس . (صحيح)

13266_ عن ابن شهاب الزهري قال فأمر رسول الله الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمش في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وذلك تجنبا لخيل المشركين)

13267_ عن جابر قال قال رسول الله من يصعد ثنية المُرَار أو المَرَار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل ، قال فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله وكلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر ، فأتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لأن أجد ضالتي أحب إليَّ من أن يستغفر لي صاحبكم ، قال وكان رجل ينشد ضالة له . (صحيح)

13268_ عن أبي سعيد أنه قال خرجنا مع رسول الله حتى إذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله إن عيون قريش الآن على ضجنان فأيكم يعرف طريق ذات الحنظل ؟ فقال رسول الله حين أمسى هل من رجل ينزل فيسعى بين يدي الركاب ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ، فنزل فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله اركب ، ثم نزل آخر فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله اركب ،

ثم وقعنا على الطريق حتى سرنا في ثنية يقال لها الحنظل فقال رسول الله ما مثل هذه الثنية إلا مثل الباب الذي دخل فيه بنو إسرائيل قيل لهم (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) لا يجوز أحد الليلة هذه الثنية إلا غفر له ، فجعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان في آخر القوم ، قال فجعل الناس يركب بعضهم بعضا حتى تلاحقنا فنزل رسول الله ونزلنا . (صحيح)

_ باب نزول المطر في الحديبية

13269_ عن زيد بن خالد قال خرجنا مع رسول الله عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فقال قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنجم كذا وكذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي . (صحيح)

_ باب الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية

13270_ عن البراء قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا . (صحيح)

_ باب من شهد غزوة الحديبية

13271_ عن مرداس الأسلمي وكان من أصحاب الشجرة قال قال النبي يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة . (صحيح)

13272_ عن أسلم العدوي قال خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ، فوقف عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسَبٍ قريب ،

ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير ، فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرت لها ؟ قال عمر ثكلتك أمك والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه . (صحيح)

13273_ عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد ؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله بيعة الرضوان ، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله تحت الشجرة ، قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم ! . (صحيح)

13274_ عن عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبي إذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى . (صحيح)

13275_ عن المسيب بن أبي رافع قال لقيت البراء بن عازب فقلت طوبى لك صحبت النبي وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده . (صحيح)

13276_ عن ثابت بن الضحاك أنه بايع النبي تحت الشجرة . (صحيح)

13277_ عن زاهر الأسلمي وكان ممن شهد الشجرة قال إني لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر إذ نادى منادي رسول الله إن رسول الله ينهاكم عن لحوم الحُمُر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إني لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر يعني يوم خيبر . قال البخاري (4174) وعن مجزأة عن رجل منهم من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس وكان اشتكى ركبته وكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة وهو معطوف على الإسناد السابق)

13278_ عن سويد بن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال كان رسول الله وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه . (صحيح)

13279_ عن أبي جمرة قال سألت عائذ بن عمرو رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي من أصحاب الشجرة هل ينقض الوتر ؟ قال إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره . (صحيح)

_ باب تشاور النبي عند غدير الأشطاط وأنه لا يريد القتال

13280_ عن المسور ومروان قالا خرج النبي عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال إن قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك ،

قال أشيروا أيها الناس عليَّ أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فإن يأتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محروبين ، قال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه ، قال امضوا على اسم الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عينا له من خزاعة العين هو الجاسوس واسمه بشر بن سفيان الخزاعي ، وقوله غدير الأشطاط موضع قرب عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة)

_ باب النهي عن إيقاد النار بالليل يوم الحديبية

13281_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي لما كان يوم الحديبية قال لا توقدوا نارا بليل فما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم . (صحيح)

_ دعاء النبي علي بئر الحديبية

13282_ عن سلمة بن الأكوع قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها ، قال فقعد رسول الله على جبا الركية فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت فسقينا واستقينا . (صحيح)

13283_ عن المسور ومروان قالا وشكي إلى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه . (صحيح)

13284_ عن البراء بن عازب أنهم كانوا مع رسول الله يوم الحديبية ألفا وأربع مائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا رسول الله فأتي البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من مائها فأتي به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا . (صحيح)

13285_ عن البراء قال كنا مع النبي أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا . (صحيح)

13286_ عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله ما لكم ؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك ، قال فوضع النبي يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، قال فشربنا وتوضأنا . قال سالم فقلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة . (صحيح)

13287_ عن ناجية بن جندب قال لما كنا بالغميم لقي رسول الله خبر قريش أنها بعثت خالد بن الوليد في جريدة خيل تتلقى رسول الله فكره رسول الله أن يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدلنا عن الطريق ؟ فقلت أنا بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،

قال فأخذت بهم في طريق قد كان مهاجري بها فدافد وعقاب فاستوت بي الأرض حتى أنزلته على الحديبية وهي نزح ، قال فألقى فيها سهما أو سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ، قال فعادت عيونها حتى إني لأقول أو نقول لو شئنا لاغترفنا بأقداحنا . (حسن)

_ باب تكثير الطعام

13288_ عن سلمة بن الأكوع قال خفت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبي في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم فدخل على النبي فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم فقال رسول الله ناد في الناس فيأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . (صحيح)

13289_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا فأمر نبي الله فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع ، قال فتطاولت لأحزره كم هو فحزرته كربضة العنز ونحن أربع عشرة مائة ،

قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربنا فقال نبي الله فهل من وضوء ؟ فجاء رجل بإداوة له فيها نطفة فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة ، قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا هل من طهور ؟ فقال رسول الله فرغ الوضوء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نطعا أي سفرة من أديم أو بساطا ، وقوله نطفة أي قليل من الماء ، وقوله ندغفقه أي نصبه صبا شديدا)

_ بيعة الرضوان علي الموت

13290_ عن عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا رسول الله الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة . (مرسل صحيح)

13291_ عن عامر الشعبي قال أول من بايع رسول الله بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي . (مرسل صحيح)

13292_ عن عامر الشعبي قال أول من بايع تحت الشجرة أبو سنان بن وهب الأسدي فقال له رسول الله علام ما تبايع ؟ قال ما في نفسك ، فبايعه وتتابع الناس فبايعوه فأثنى عليهم رسول الله . (مرسل صحيح)

13293_ عن جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة . (صحيح)

13294_ عن جابر قال أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها ، قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة (وإن منكم إلا واردها) فقال النبي قد قال الله (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جِثِيا) . (صحيح)

13295_ عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله يوم الحديبية ؟ قال على الموت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله على الموت وجاء في بعض الروايات بايعوه على الصبر وألا يفروا فمن قال على الموت أراد لازمها ومن قال على الصبر فقد حكى الحقيقة)

(وأقول بل كلامه هذا أشبه بالتلاعب وكل الروايات صحيحة وقد بايعوا النبي حقيقة علي الصبر وعلي الموت في سبيل الله ولا إشكال)

13296_ عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس ؟ قيل له على الموت ، قال لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول الله وكان شهد معه الحديبية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لما كان يوم الحرة أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة الأنصاري)

_ بيعة عمر بن الخطاب

13297_ عن نافع قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره أن رسول الله يبايع تحت الشجرة فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يستلئم للقتال أي يلبس اللأمة بالهمز وهي السلاح)

13298_ عن ابن عمر أن الناس كانوا مع النبي يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فإذا الناس محدقون بالنبي فقال يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله فوجدوهم يبايعون فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع . (صحيح)

_ مبايعة النبي نفسه عن عثمان

13299_ عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود ؟ قالوا هؤلاء قريش ، قال من الشيخ ؟ قالوا ابن عمر ، فأتاه فقال إني سائلك عن شيء أتحدثني ؟ قال أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد ؟ قال نعم ،

قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال فكبر ، قال ابن عمر تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه ، أما فراره

يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له النبي إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ،

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكان بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال النبي بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ، اذهب بهذا الآن معك . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه أيضا البخاري (3699) من حديث أبي عوانة عن عثمان بن موهب وفيه جاء رجل من أهل مصر وكان أهلها يبغضون عثمان رضي الله عنه ولذا سأل ابن عمر عن عثمان)

_ بايع سلمة بن الأكوع ثلاث مرات

13300_ عن سلمة بن الأكوع قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها فقعد رسول الله على جبا الركية فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت فسقينا واستقينا ، قال ثم إن رسول الله دعانا للبيعة في أصل الشجرة ، قال فبايعته أول الناس ،

ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس ، قال وأيضا ، قال ورآني رسول الله عزلا -يعني ليس معه سلاح- فأعطاني رسول الله حجفة أو درقة ، ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تبايعني يا سلمة ؟ قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس ،

قال وأيضا ، قال فبايعته الثالثة ، ثم قال لي يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك ؟ قلت يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلا فأعطيته إياها ، قال فضحك رسول الله وقال إنك كالذي قال الأول اللهم أبغني حبيبا هو أحب إليَّ من نفسي . (صحيح)

_ ذكر المنافق الذي لم يبايع

13301_ عن أبي الزبير أنه سمع جابرا يسأل كم كانوا يوم الحديبية ؟ قال كنا أربع عشرة مائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الأنصاري اختبأ تحت بطن بعيره . (صحيح)

قال الأعظمي (والجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن تميم بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله كان ممن يغمز بالنفاق ، وقال ابن عبد البر في آخر ترجمته (363) وقد قيل إنه تاب فحسنت توبته)

_ باب أمر عمر بن الخطاب بقطع شجرة الرضوان

13302_ عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد ؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله بيعة الرضوان ، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله تحت الشجرة . قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم ! . (صحيح)

13303_ عن طارق قال ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرني أبي وكان شهدها . (صحيح)

13304_ عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنهم كانوا عند رسول الله عام الشجرة . قال فنسوها من العام المقبل . (صحيح)

13305_ عن نافع قال كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها ، قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت . (صحيح)

قال الأعظمي (فقول سعيد بن المسيب إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فيه إنكار وتهكم فإن الشجرة قد أمر بقطعها عمر بن الخطاب فأين هي الآن ، وأما مكان الشجرة فكان جابر بن عبد الله يضبطه ولكنه عمي فلم يستطع أن يدل عليه)

_ باب ذكر العدد الذين كانوا مع رسول الله يوم الحديبية

13306_ عن البراء بن عازب قال أنهم كانوا مع رسول الله يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا رسول الله فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من مائها فأتي به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا . (صحيح)

13307_ عن سلمة بن الأكوع قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ونحن أربع عشر مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها فقعد رسول الله على جبا الركية فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت فسقينا واستقينا . (صحيح)

13308_ عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله ما لكم ؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك ، قال فوضع النبي يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، قال فشربنا وتوضأنا . قال وهب فقلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة . (صحيح)

13309_ عن جابر قال قد رأيتني مع النبي وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتي النبي به فأدخل يده فيه وفرج أصابعه ثم قال حي على أهل الوضوء البركة من الله ، فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا ، فجعلت لا آلوا ما جعلت في بطني منه فعلمت أنه بركة . قال سالم بن أبي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال ألفا وأربع مائة . (صحيح)

قال الأعظمي (فيجمع بينهما بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه . وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على الزيادة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتداء الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم أو العدد الذي ذكره عدد المقاتلة والزيادة أتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم)

13310_ عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي . (صحيح)

13311_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة وكانت أسلم ثُمُن المهاجرين . (صحيح)

13312_ عن المسور ومروان قالا خرج رسول الله عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة . (صحيح)

قال الأعظمي (والراجح من هذا العدد قول جابر ألف وخمس مائة لأنه الحكم للأكثر ومن قال أقل من ذلك فهو يحمل على اطلاعه وحسابه فإنه قد وقع منه الخطأ في عدهم لتفرقهم في الأماكن المختلفة ، وذهب بعض أهل العلم إلى ترجيح من قال بألف وأربعمائة لقوة إسناده وذهب غيرهم إلى الجمع بين هذه الأعداد فكل اجتهد وكل له أجر إن شاء الله)

_ لم يرد النبي من جاء مسلما قبل الصلح

13313_ عن علي بن أبي طالب قال خرج عبدان إلى رسول الله يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليه مواليهم فقالوا يا محمد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم فغضب رسول الله وقال ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وأبى أن يردهم وقال هم عتقاء الله . (صحيح)

13314_ عن علي قال جاء النبي أناس من قريش فقالوا يا محمد إنا جيرانك وحلفاؤك وإن ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا فقال لأبي بكر ما تقول ؟ قال صدقوا إنهم جيرانك فتغير وجه النبي ثم قال لعمر ما تقول ؟ قال صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي . (صحيح)

_ باب محاولة اغتيال النبي يوم الحديبية

13315_ عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي وأصحابه فأخذهم سلما فاستحياهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) . وفي رواية قال لما كان يوم الحديبية وذكر الحديث . (صحيح)

13316_ عن عبدالله بن مغفل قال كنا مع رسول الله بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن وكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله لعليٍّ اكتب بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ فأخذ سهيل بن عمرو بيده فقال ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف ، قال اكتب باسمك اللهم ،

فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بن عمرو بيده وقال لقد ظلمناك إن كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله ، فكتب ، فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله ،

فأخذ الله بأبصارهم فقدمنا إليهم فأخذناهم فقال رسول الله هل جئتم في عهد أحد أو هل جعل لكم أحد أمانا ؟ فقالوا لا فخلى سبيلهم ، فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا) . (صحيح)

_ باب الصلح بين النبي وبين سهيل بن عمرو يوم الحديبية وذكر الأحداث التي وقعت بعد الصلح

13317_ عن البراء بن عازب قال لما صالح رسول الله أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك ، فقال لعليٍّ امحه فقال علي ما أنا بالذي أمحاه فمحاه رسول الله بيده ، وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح . فسألوه ما جلبان السلاح ؟ فقال القراب بما فيه . (صحيح)

13318_ عن ابن عمر أن رسول الله خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج . (صحيح)

13319_ عن عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن أصحاب رسول الله قالا لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه وأبى سهيل إلا ذلك ، فكاتبه النبي على ذلك ،

فرد يومئذ أبا جندل على أبيه لسهيل بن عمرو ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما ، وجاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون النبي أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل

الله فيهن (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن) إلى قوله (ولا هم يحلون لهن) . (صحيح)

قال الأعظمي (لم يرد النبي النساء المهاجرات لأن الصلح الذي تم بينه وبين سهيل بن عمرو لم يدخل فيه النساء لأن من نص الصلح ولم يأت أحد من رجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما)

(وأقول قوله لم يرد النبي النساء لأن الصلح كان هكذا كأنه يقول لو كان أدخلن في الصلح لردهن النبي ! وهذا بلادة ظاهرة في الاستدلال)

13320_ عن المسور ومروان قالا خرج رسول الله زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش ، وسار النبي حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته ،

فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ، ثم زجرها فوثبت ، قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا ،

فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي إلى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه ، فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله من أهل تهامة فقال إني

تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ،

فقال رسول الله إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره ،

فقال بديل سأبلغهم ما تقول ، فانطلق حتى أتى قريشا قال إنا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول ، قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ، فقام عروة بن مشعود فقال أي قوم ألستم بالوالد ؟ قالوا بلى ،

قال أولست بالولد ؟ قالوا بلى ، قال فهل تتهمونني ؟ قالوا لا ، قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا بلى ، قال فإن هذا قد عرض لكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته ، قالوا ائته ، فأتاه فجعل يكلم النبي ،

فقال النبي نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوها وإني لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك ، فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه ! فقال من ذا ؟ قالوا أبو بكر ،

قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك ، قال وجعل يكلم النبي فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول الله ، فرفع عروة رأسه فقال من هذا ؟ قالوا المغيرة بن شعبة ،

فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك ، وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ، ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ،

وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له ، فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمدٍ محمداً ،

والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له ، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ، فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته ، فلما أشرف على النبي وأصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البُدنَ فابعثوها له ،

فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ، فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت ، فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته ، فلما أشرف عليهم قال النبي هذا مكرز وهو رجل فاجر ،

فجعل يكلم النبي فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو . قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي لقد سهل لكم من أمركم . قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا ، فدعا النبي الكاتب فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم ،

فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ،

فقال النبي والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله . قال الزهري وذلك لقوله لا يسألونني خطة يعظمون بها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها . فقال له النبي على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به ، فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخِذنَا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب ،

فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما ، فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن

عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إليَّ ،

فقال النبي إنا لم نقض الكتاب بعد ، قال فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبدا ، قال النبي فأجزه لي ، قال ما أنا بمجيزه لك ، قال بلى فافعل ، قال ما أنا بفاعل ، قال مكرز بل قد أجزناه لك ، قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت ! وكان قد عذب عذابا شديدا في الله ،

قال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله فقلت ألست نبي الله حقا ؟ قال بلى ، قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى ، قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام ؟ قال قلت لا ، قال فإنك آتيه ومطوف به ،

قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا ؟ قال بلى ، قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى ، قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق ، قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ،

قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت لا ، قال فإنك آتيه ومطوف به . قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا . قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ، قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ،

فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل غما ،

ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) حتى بلغ (بعِصَم الكوافر) ، فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ، ثم رجع النبي إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا ،

فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى إذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد ، وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذعرا ،

فلما انتهى إلى النبي قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول ، فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم نجاني الله منهم ، قال النبي ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير ،

فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن آتاه فهو آمن فأرسل النبي إليهم ،

فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) حتي بلغ (الحمية حمية الجاهلية) حتى بلغ وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت . قال عروه فأخبرتني عائشة أن رسول الله كان يمتحنهن وبلغنا أنه لما أنزل الله أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ،

وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت أبي أمية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبو جهم ، فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم) ،

والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار ، فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللائي هاجرن . وما نعلم أحدا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفي قدم على النبي مؤمنا مهاجرا في المدة فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي يسأله أبا بصير فذكر الحديث .(صحيح)

13321_ عن المسور ومروان قالا خرج رسول الله عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة ، وخرج رسول الله حتى إذا كان بعسفان لقيه بسر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجت معها العوذ المطافيل ،

قد لبسوأ جلود النمور يعاهدون الله ألا تدخلها عليهم عنوة أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموه إلى كراع الغميم ، فقال رسول الله يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر الناس فإن أصابوني كان الذي أرادوا وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وهم وافرون وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ،

فماذا تظن قريش فوالله لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله به حتى يظهرني الله أو تنفرد هذه السالفة ، ثم أمر الناس فسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض على طريق تخرجه على ثنية المرار والحديبية من أسفل مكة ، قال فسلك بالجيش تلك الطريق فلما رأت خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قريش ،

فخرج رسول الله حتى إذا سلك ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت فقال رسول الله ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة والله لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها ، ثم قال للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي من ماء ينزل عليه الناس ،

فأخرج رسول الله سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه فيه فجاش الماء حتى ضرب الناس عنه بعطن ، فلما اطمأن رسول الله إذا بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فقال لهم كقوله لبسر بن سفيان فرجعوا إلى قريش فقالوا يا معشر قريش إنكم تعجلون على محمد وإن محمدا لم يأت لقتال إنما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحقه ، فاتهموهم .

قال الزهري وكانت خزاعة في عيبة رسول الله مشركها ومسلمها لا يخفون على رسول الله شيئا كان بمكة . فقالوا وإن كان إنما جاء لذلك فوالله لا يدخلها أبدا علينا عنوة ولا تتحدث بذلك العرب ، ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص أحد بني عامر بن لؤي ، فلما رآه رسول الله قال هذا رجل غادر ،

فلما انتهى إلى رسول الله كلمه رسول الله بنحو ما كلم به أصحابه ثم رجع إلى قريش فأخبرهم بما قال له رسول الله ، قال فبعثوا إليه الحليس بن علقمة الكناني وهو يومئذ سيد الأحابيش فلما رآه رسول الله قال هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه ،

فبعثوا الهدي فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد أكل أوتاره من طول الحبس عن محله رجع ولم يصل إلى رسول الله إعظاما لما رأى فقال يا معشر قريش قد رأيت ما لا يحل صده الهدي في قلائده قد أكل أوباره من طول الحبس عن محله ، قالوا اجلس إنما أنت أعرابي لا علم لك ، فبعثوا إليه عروة بن مسعود الثقفي ،

فقال يا معشر قريش إني قد رأيت ما يلقى منكم من تبعثون إلى محمد إذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم أنكم والد وأني ولد وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من أطاعني من قومي ثم جئت حتى آسيتكم بنفسي ، قالوا صدقت ما أنت عندنا بمتهم ،

فخرج حتى أتى رسول الله فجلس بين يديه فقال يا محمد جمعت أوباش الناس ثم جئت بهم لبيضتك لتفضها إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله ألا تدخلها عليهم عنوة أبدا وأيم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا ،

قال وأبو بكر قاعد خلف رسول الله فقال امصص بظر اللات أنحن ننكشف عنه ! قال من هذا يا محمد ؟ قال هذا ابن أبي قحافة ، قال أما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ولكن هذه بها ، ثم تناول لحية رسول الله والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله في الحديد فقرع يده ثم قال أمسك يدك عن لحية رسول الله قبل والله لا تصل إليك ،

قال ويحك ما أفظك وأغلظك فتبسم رسول الله ، قال من هذا يا محمد ؟ قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ، قال أغدر وهل غسلت سوأتك إلا بالأمس ، قال فكلمه رسول الله بمثل ما كلم به أصحابه وأخبره أنه لم يأت يريد حربا ، فقام من عند رسول الله وقد رأى ما يصنع به أصحابه ،

لا يتوضأ وضوءا إلا ابتدروه ولا يبصق بصاقا إلا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه ، فرجع إلى قريش فقال يا معشر قريش إني جئت كسرى في ملكه وجئت قيصر والنجاشي في ملكهما والله ما رأيت ملكا قط مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فروا رأيكم ،

قال وقد كان رسول الله قبل ذلك قد بعث خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب فلما دخل مكة عقرت به قريش وأرادوا قتل خراش فمنعتهم الأحابيش حتى أتى رسول الله فدعا عمر ليبعثه إلى مكة فقال يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي وليس بها من بني عدي أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ولكن أدلك على رجل هو أعز مني عثمان بن عفان ،

قال فدعاه رسول الله فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب أحد وإنما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته ، فخرج عثمان حتى أتى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته وحمله

بين يديه وردف خلفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ؟ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ما أرسله به ،

فقالوا لعثمان إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ، قال واحتبسته قريش عندها ، قال وبلغ رسول الله أن عثمان قد قتل . قال ابن إسحاق فحدثني الزهري أن قريشا بعثوا سهل بن عمرو وقالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبدا ،

فأتاه سهل بن عمرو فلما رآه النبي قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل ، فلما انتهى إلى رسول الله تكلما وأطالا الكلام وتراجعا حتى جرى بينهما الصلح فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر ابن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أوليس برسول الله أولسنا بالمسلمين أوليسوا بالمشركين ؟ قال بلى ، قال فعلام نعطي الذلة في ديننا ، فقال أبو بكر يا عمر الزم غرزه حيث كان فإني أشهد أنه رسول الله ،

قال عمر وأنا أشهد ، ثم أتى رسول الله فقال يا رسول الله أولسنا بالمسلمين أوليسوا بالمشركين ؟ قال بلى ، قال فعلام نعطي الذلة في ديننا ؟ فقال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني ، ثم قال عمر ما زلت أصوم وأصلي وأتصدق وأعتق من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا .

قال ودعا رسول الله علي بن أبي طالب فقال اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ فقال سهل بن عمرو لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم ، فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد

رسول الله سهل بن عمرو ، فقال لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو ،

على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله من أصحابه بغير إذن وليه رده عليهم ومن أتى قريشا ممن مع رسول الله لم يردوه عليه ، وأن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلال ، وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ،

فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد رسول الله وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فتدخلها بأصحابك وأقمت فيهم ثلاثا معك سلاح الراكب لا تدخلها بغير السيوف في القرب ،

فبينا رسول الله يكتب الكتاب إذا جاءه أبو جندل بن سهيل بن عمرو في الحديد قد انفلت إلى رسول الله ، قال وقد كان أصحاب رسول الله خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل رسول الله على نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا ،

فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال صدقت ، فقام إليه فأخذ بتلابيبه ، قال وصرخ أبو جندل بأعلى صوته يا معشر المسلمين أتردونني إلى أهل الشرك فيفتنوني في ديني ! قال فزاد الناس شرا إلى ما بهم ،

فقال رسول الله يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا فأعطيناهم على ذلك وأعطونا عليه عهدا وإنا لن نغدر بهم ، قال فوثب إليه عمر بن الخطاب فجعل يمشي مع أبي جندل إلى جنبه وهو يقول اصبر أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب ،

قال ويدني قائم السيف منه ، قال يقول رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، قال فضن الرجل بأبيه ، قال ونفذت القضية فلما فرغا من الكتاب وكان رسول الله يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل فقام رسول الله فقال يا أيها الناس انحروا واحلقوا فما قام أحد ، ثم عاد بمثلها فما قام رجل حتى عاد بمثلها فما قام رجل ،

فرجع رسول الله فدخل على أم سلمة فقال يا أم سلمة ما شأن الناس ؟ قالت يا رسول الله قد دخلهم ما رأيت فلا تكلمن منهم إنسانا واعمد إلى هديك حيث كان فانحره واحلق فلو قد فعلت ذلك فعل الناس ذلك ، فخرج رسول الله لا يكلم أحدا حتى أتى هديه فنحره ثم جلس فحلق ، فقام الناس ينحرون ويحلقون حتى إذا كان بين مكة والمدينة في وسط الطريق فنزلت سورة الفتح . (صحيح)

13322_ عن المغيرة بن شعبة أنه كان قائما على رأس رسول الله بالسيف وهو ملثم وعنده عروة ، قال فجعل عروة يتناول لحية النبي ويحدثه فقال المغيرة لعروة لتكفن يدك عن لحيته أو لا ترجع إليك ، فقال عروة من هذا ؟ قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ، فقال عروة يا غدر ما غسلت رأسك من غدرتك بعد . (صحيح)

13323_ عن سلمة بن الأكوع قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها ، فقعد رسول الله على جبا الركية فإما دعا وإما بسق فيها فجاشت فسقينا واستقينا ، قال ثم إن رسول الله دعانا للبيعة في أصل الشجرة ، قال فبايعته أول الناس ،

ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة ، قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس ، قال وأيضا ، قال ورآني رسول الله عزلا -يعني ليس معه سلاح- فأعطاني رسول الله حجفة أو درقة ، ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تبايعني يا سلمة ؟ قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس ، قال وأيضا ، قال فبايعته الثالثة ،

ثم قال لي يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك ؟ قلت يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلا فأعطيته إياها ، قال فضحك رسول الله وقال إنك كالذي قال الأول اللهم أبغني حبيبا هو أحب إليَّ من نفسي ، ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا ، قال وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله أسقي فرسه وأحسه وأخدمه وآكل من طعامه وتركت أهلي ومالي مهاجرا إلى الله ورسوله ،

قال فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحت شوكها فاضطجعت في أصلها ، قال فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا ،

فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم ، فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي ثم قلت والذي كرم

وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه ، قال ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ، قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز ،

يقوده إلى رسول الله على فرس مجفف في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول الله فقال دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه فعفا عنهم رسول الله وأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) الآية كلها ، قال ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون ،

فاستغفر رسول الله لمن رقي هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي وأصحابه ، قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا ، ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله بظهره مع رباح غلام رسول الله وأنا معه وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر ، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله فاستاقه أجمع وقتل راعيه ،

فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله أن المشركين قد أغاروا على سرحه ، ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول أنا ابن الأكوع / واليوم يوم الرضع ، فألحق رجلا منهم فأصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه قلت خذها وأنا ابن الأكوع / واليوم يوم الرضع ،

قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم فإذا رجع إلي فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به حتى إذا تضايق الجبل دخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرديهم بالحجارة ، قال فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله إلا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ،

ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله وأصحابه حتى إذا أتوا متضايقا من ثنية فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري ، فجلسوا يتضحون يعني يتغدون وجلست على رأس قرن ، قال الفزاري ما هذا الذي أرى ؟ قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا ،

قال فليقم إليه نفر منكم أربعة ، قال فصعد إليَّ منهم أربعة في الجبل ، قال فلما أمكنوني من الكلام قلت هل تعرفوني ؟ قالوا لا ومن أنت ؟ قلت أنا سلمة بن الأكوع والذي كرم وجه محمد لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني ، قال أحدهم أنا أظن ، قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله يتخللون الشجر ،

قال فإذا أولهم الأخرم الأسدي على أثره أبو قتادة الأنصاري وعلى أثره المقداد بن الأسود الكندي ، قال فأخذت بعنان الأخرم ، قال فولوا مدبرين ، قلت يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله وأصحابه ، قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة ،

قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن ، قال فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد اتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذا قرد ليشربوا منه وهم عطاش ،

قال فنظروا إليَّ أعدو ورائهم فحليتهم عنه يعني أجليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة ، قال ويخرجون فيشتدون في ثنية ، قال فأعدو فألحق رجلا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه ، قلتخذها وأنا ابن الأكوع / واليوم يوم الرضع ، قال يا ثكلته أمه أكوعه بكرة ، قلت نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة ، قال وأردوا فرسين على ثنية ، قال فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ،

قال ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله وهو على الماء الذي حلأتهم منه فإذا رسول الله قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة ، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول الله من كبدها وسنامها ،

قلت يا رسول الله خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته ، قال فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال يا سلمة أتراك كنت فاعلا ؟ قلت نعم والذي أكرمك ، فقال إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان ، قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا فقالوا أتاكم القوم فخرجوا هاربين ،

فلما أصبحنا قال رسول الله كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة ، قال ثم أعطاني رسول الله سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ، ثم أردفني رسول الله وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة ، قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا فجعل يقول ألا مسابق إلى المدينة هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك ،

قال فلما سمعت كلامه قلت أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا ؟ قال لا إلا أن يكون رسول الله ، قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ذرني فلأسابق الرجل ، قال إن شئت ، قلت اذهب إليك وثنيت رجلي

فطفرت فعدوت ، قال فربطت عليه شرفا أو شرفين أستبقي نفسي ثم عدوت في إثره فربطت عليه شرفا أو شرفين ثم إني رفعت حتى ألحقه ، قال فأصكه بين كتفيه ،

قلت قد سبقت والله ، قال أنا أظن ، فسبقته إلى المدينة ، قال فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ، قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، ونحن عن فضلك ما استغنينا / فثبت الأقدام إن لاقينا / وأنزلن سكينة علينا ، فقال رسول الله من هذا ؟ قال أنا عامر ،

قال غفر لك ربك ، قال وما استغفر رسول الله لإنسان يخصه إلا استشهد ، قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا ما متعتنا بعامر ، قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول قد علمت خيبر أني مرحب / شاكي السلاح بطل مجرب / إذا الحروب أقبلت تلهب ، قال وبرز له عمي عامر فقال قد علمت خيبر أني عامر / شاكي السلاح بطل مغامر ،

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه ، قال سلمة فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه ، قال فأتيت النبي وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر ؟ قال رسول الله من قال ذلك ؟ قال قلت ناس من أصحابك ،

قال كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين ، ثم أرسلني إلى علي وهو أرمد فقال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله ، قال فأتيت عليا فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله فبسق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية ،

وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب / شاكي السلاح بطل مجرب / إذا الحروب أقبلت تلهب ، فقال عليٌّ أنا الذي سمتني أمي حيدره / كليث الغابات كريه المنظره / أوفيهم بالصاع كيل السندره ، قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه . (صحيح)

13324_ عن أنس بن مالك أن قريشا صالحوا النبي فيهم سهل بن عمرو فقال النبي لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما باسم الله فما ندري ما بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم ، فقال اكتب من محمد رسول الله ،

قالوا لو علمنا أنك رسول لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ، فقال النبي اكتب من محمد بن عبد الله ، فاشترطوا على النبي أن من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا ، فقالوا يا رسول الله أنكتب هذا ؟ قال نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرَجاً ومَخرَجا . (صحيح)

13325_ عن ابن عباس قال لما خرجت الحرورية اعتزلوا فقلت لهم إن رسول الله يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قالوا لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله امح يا علي ، اللهم إنك تعلم أني رسولك ، امح يا علي واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ، والله لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك يمحاه من النبوة أخرجت من هذه ؟ قالوا نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وخلاصة ما صالح عليه النبي مع سهيل بن عمرو ما يلي . وضع الحرب بين المسلمين وقريش عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وأن بينهم عيبة مكفوفة

فلا إسلال -سرقة- ولا إغلال -خيانة- . من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه .

من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فدخلت خزاعة في عهد الرسول ودخلت بنو بكر في عقد قريش . أن يرجع النبي وأصحابه من غير عمرة هذا العام فإذا كان العام القابل خرج عنها المشركون فيدخلها المسلمون ويقيمون بها ثلاثا ليس معهم من السلاح إلا السيوف في قربها -أغمادها-)

_ اعتراض بعض الصحابة علي صيغة الصلح ثم الرجوع عنه

13326_ عن أبي وائل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال بلى ، قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ،

قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال بلى ، قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ،

قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال فنزل القرآن على رسول الله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوَفتحٌ هو ؟ قال نعم فطابت نفسه ورجع . (صحيح)

13327_ عن سهل بن حنيف قال اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما نسد منها خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له . (صحيح)

13328_ عن أبي وائل قال سمعت سهل بن حنيف يقول وهو بصِفِّين أيها الناس اتهموا رأيكم والله لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أني أستطيع أن أرد أمر رسول الله لرددته والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قط إلا أسهلن بنا إلي أمر نعرفه إلا أمركم هذا . (صحيح)

_ رد النبي أبا جندل بن سهيل بن عمرو إلي أبيه سهيل

13329_ عن عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله في عمرة الحديبية فكان فيه أنه لما كاتب رسول الله سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه ، وأبى سهيل أن يقاضي رسول الله إلا على ذلك ، فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه ،

فلما أبى سهيل أن يقاضي رسول الله إلا على ذلك كاتبه رسول الله ، فرد رسول الله أبا جندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل بن عمرو ، ولم يأت رسول الله أحد من الرجال إلا رد في تلك المدة وإن كان مسلما ، وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن معيط ممن خرج إلى

رسول الله وهي عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله أن يرجعها إليهم حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حتى أنزل الله تعالى في المؤمنات ما أنزل وهو قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن))

13330_ عن المسور ومروان قالا فبينا رسول الله يكتب الكتاب إذا جاءه أبو جندل بن سهيل بن عمرو في الحديد قد انفلت إلى رسول الله وقد كان أصحاب رسول الله خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل رسول الله على نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا ، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ،

قال صدقت ، فقام إليه فأخذ بتلابيبه ، قال وصرخ أبو جندل بأعلى صوته يا معشر المسلمين أتردونني إلى أهل الشرك فيفتنوني في ديني ! ، قال فزاد الناس شرا إلى ما بهم ، فقال رسول الله يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا فأعطيناهم على ذلك وأعطونا عليه عهدا وإنا لن نغدر بهم . (صحيح)

13331_ عن المسور ومروان قالا ثم رجع النبي إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى إذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت ،

فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد ، وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذعرا ، فلما انتهى إلى النبي قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول ، فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم نجاني الله منهم ، قال النبي ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد ،

فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة ، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ،

فأرسلت قريش إلى النبي تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن آتاه فهو آمن فأرسل النبي إليهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) حتى بلغ (الحمية حمية الجاهلية) وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت . (صحيح)

(وأقول في هذا الحديث لفتة ليس ينتبه لها كثيرون وهي أن النبي استعمل قوله الحرب خدعة ولم يُرجِع أبا جندل إلي المشركين صراحا وكذلك أقرَّ هروبهم من المشركين وإغارتهم علي قوافل المشركين وقتلهم وأخذ أموالهم غنائم . وسأفرد هذا الحديث وغيره في جزء منفرد حيث يتمحك بعض الحدثاء والمتفيقهة بهذا الحديث علي أمور شنيعة ليس يقول بها رجل شمَّ رائحة الفقه مع أن الحديث نفسه كذلك فيه نَقضٌ شدِيدٌ عليهم)

_ باب نزول سورة الفتح يوم الحديبية والنبي عائد إلي المدينة

13332_ عن أسلم العدوي أن رسول الله كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ،

قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله فسلمت عليه فقال لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نزرت رسول الله أي ألححت)

13333_ عن أبي وائل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال بلى ، قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ،

قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال بلى ،

قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ، قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال فنزل القرآن على رسول الله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أو فتح هو ؟ قال نعم فطابت نفسه ورجع . (صحيح)

13334_ عن أنس بن مالك (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال الحديبية ، قال أصحابه هنيئا مريئا فما لنا ؟ فأنزل الله (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) . (صحيح)

13335_ عن أنس قال لما نزلت (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله) إلى قوله (فوزا عظيما) مرجعه من الحديبية وهم يخالطون الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية فقال لقد أنزلت عليَّ آية هي أحب إليَّ من الدنيا جميعا . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان صلح الحديبية سببا لفتح مكة لأن هذا الصلح لم يستمر أكثر من سبعة أو ثمانية عشر شهرا حيث أعانت قريش حلفاءها بني بكر ضد خزاعة حلفاء المسلمين كما سيأتي في فتح مكة . انظر البداية والنهاية (6/ 508))

_ باب غزوة ذات القرد

قال الأعظمي (قال البخاري وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي قبل خيبر بثلاث . قلت وقد قيل غير ذلك والذي ذكره البخاري هو الأصح)

13336_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله ترعى بذي قرد ، قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله ، قلت من أخذها ؟ قال غطفان ، فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء ،

فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الأكوع / اليوم يوم الرضع ، فأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة ، قال وجاء النبي والناس فقلت يا نبي الله إني قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح ، قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله على ناقته حتى دخلنا المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لقاح واحدة لقحة وهي ذات اللبن قريبة العهد بالولادة ، وقوله قرد هو ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان)

_ جموع ما جاء في غزوة خيبر

_ باب ذكر السنة التي كانت فيها غزوة خيبر وهي السنة السابعة

قال الأعظمي (قال موسى بن عقبة ولما قدم رسول الله المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة أو قريبا منها ثم خرج غازيا إلى خيبر وكان الله عز وجل وعده إياه وهو بالحديبية)

13337_ عن المسور ومروان قالا انصرف رسول الله عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه)

فقدم رسول الله ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرم فنزل رسول الله بالرجيع -وَادٍ بين خيبر وغطفان- فتخوف أن تمدهم غطفان فبات بها حتى أصبح فغدا إليه . (صحيح)

13338_ عن عراك بن مالك أن أبا هريرة قدم المدينة في رهط من قومه والنبي بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة ، قال فانتهيت إليه وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الأولى (كهيعص) وفي الثانية (ويل للمطففين) ، قال فقلت لنفسي ويل لفلان إذا اكتال اكتال بالوافي وإذا كال كال بالناقص ، قال فلما صلى زودنا شيئا حتى أتينا خيبر وقد افتتح النبي خيبر ، قال فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم . (صحيح)

(قال الأعظمي (إسناده حسن من أجل خثيم بن عراك فإنه حسن الحديث) . وأقول بل هو ثقة وإنما تعنت فيه الأزدي وليس هو من أئمة الجرح والتعديل المعتبرين حتي يؤخذ بكلامه في الجرح فضلاً عن أن يعارض به توثيق الأئمة)

_ باب خروج النبي إلي غزوة خيبر

13339_ عن سويد بن النعمان أنه خرج مع النبي عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء وهي من أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)

13340_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع النبي إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك ؟ وكان عامر رجلا حداء فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما

اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فاغفر فداء لك ما اتقينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، وألقين سكينة علينا / إنا إذا صيح بنا أبينا / وبالصياح عولوا علينا ،

فقال رسول الله من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع ، قال يرحمه الله ، قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به ، فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي ما هذه النيران على أي شيء توقدون ؟ قالوا على لحم ، قال على أي لحم ؟ قالوا لحم حمر الإنسية ، قال النبي أهريقوها واكسروها ،

فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها ؟ قال أو ذاك ، فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه ، قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله وهو آخذ بيدي قال ما لك ؟ قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله ، قال النبي كذب من قاله إن له لأجرين -وجمع بين إصبعيه- إنه لجاهد مجاهد قلَّ عربيٌّ مشى بها مثله . وفي رواية قال قلَّ عربي نشأ بها مثله . (صحيح)

13341_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله لعبد الله بن رواحة لو حركت بنا الركاب فقال قد تركت قولي ، قال له عمر اسمع وأطع ، قال اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزل سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، فقال رسول الله اللهم ارحمه ، فقال عمر وجبت . (صحيح)

قال الأعظمي (خرج النبي بأصحاب الحديبية إلى خيبر ولم يأذن لمن تخلفوا عنه في الحديبية لقوله تعالى (سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا

كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا) ، فوعد الله أهل الحديبية بمغانم خيبر وحدهم لا يشاركهم فيها غيرهم من الأعراب المتخلفين ، وقوله (يريدون أن يبدلوا كلام الله) أي الوعد الذي وعد به أهل الحديبية)

_ محاصرة أهل خيبر

قال الأعظمي (قال موسى بن عقبة ثم دخل اليهود حصنا منيعا يقال له القموص فحاصرهم رسول الله قريبا من عشرين ليلة وكانت أرضا وخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا فذبحوا الحمر فنهاهم رسول الله عن أكلها . زاد المعاد (3/ 323))

13342_ عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصري خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفتُّ فإذا النبي فاستحييت . (صحيح)

_ باب ما جاء في قتال أهل خيبر

13343_ عن أنس بن مالك قال صلى النبي قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي المقاتلة وسبى الذرية . (صحيح)

13344_ عن أنس قال صبح النبي خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما نظروا إليه قالوا محمد والخميس محمد والخميس ثم أحالوا يسعون إلى الحصن ، ورفع رسول الله يديه ثم كبر ثلاثا ثم قال خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، فأصبنا حمرا خارجة من القرية

فاطبخناها فقال رسول الله إن الله ورسوله ينهيانكم عن الحمر الأهلية فإنها رِجسٌ من عمل الشيطان . (صحيح)

13345_ عن أنس قال لما أتى النبي خيبر فوجدوهم حين خرجوا إلى زروعهم معهم مساحيهم فلما رأوه ومعه الجيش نكصوا فرجعوا إلى حصنهم فقال النبي الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . (صحيح)

13346_ عن أبي طلحة قال لما صبح نبي الله خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا إلى حروثهم وأرضيهم فلما رأوا نبي الله ومعه الجيش نكصوا مدبرين فقال نبي الله الله أكبر الله أكبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . (صحيح)

13347_ عن أنس أن رسول الله غزا خيبر ، قال فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله وإني لأرى بياض فخذ نبي الله ، فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرار ، قال وقد خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد والخميس ، قال وأصبناها عنوة . (صحيح)

قال الأعظمي (والخميس أي الجيش لأنه ينقسم على خمسة أقسام مقدمة وساقة وجناحاه وهما الميمنة والميسرة والقلب)

13348 _ عن أنس قال كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله ، قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤسهم ومكاتلهم ومرورهم فقالوا

محمد والخميس ، قال وقال رسول الله خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، قال وهزمهم الله ووقعت في سهم دحية جارية جميلة ،

فاشتراها رسول الله بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها له وتهيئها وتعتد في بيتها وهي صفية بنت حيي ، قال وجعل رسول الله وليمتها التمر والأقط والسمن فحصت الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالأقط والسمن فشبع الناس ، قال وقال الناس لا ندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد قالوا إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد ،

فلما أراد أن يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها فلما دنوا من المدينة دفع رسول الله ودفعنا ، قال فعثرت الناقة العضباء وندر رسول الله وندرت فقام فسترها وقد أشرفت النساء فقلن أبعد الله اليهودية . قال ثابت لأنس يا أبا حمزة أوقع رسول الله ؟ قال إي والله لقد وقع . (صحيح)

13349_ عن أنس أن رسول الله أتى خيبر ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . (صحيح)

13350_ عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله خيبر أو لما توجه رسول الله أشرف الناس على وَادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ،

وأنا خلف دابة رسول الله فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس ، قلت لبيك رسول الله ، قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ باب إخبار النبي بفتحها علي يدي علي بن أبي طالب

13351_ عن سلمة بن الأكوع قال كان علي بن أبي طالب خلف عن النبي في خيبر وكان رمدا فقال أنا أتخلف عن النبي فلحق به فلما بتنا الليلة التي فتحت قال لأعطين الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فأعطاه ففتح عليه . (صحيح)

13352_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، قال فأرسلوا إليه ،

فأتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ، فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم . (صحيح)

13353_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فتطاولنا لها ، فقال ادعو لي عليا فأتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه . (صحيح)

13354_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ، قال عمر ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها ، قال فدعا رسول الله علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ،

قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس ؟ قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

13355_ عن بريدة بن الحصيب قال حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر ولم يفتح له وأخذ من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله إني دافع لوائي غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له ،

وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا فلما أصبح رسول الله صلى الغداة ثم قام قائما ودعا باللواء والناس على مصافهم فما منا إنسان له منزلة عند رسول الله إلا وهو يرجو أن يكون صاحب اللواء ، فدعا علي بن أبي طالب وهو أرمد فتفل في عينيه ومسح عنه ودفع إليه اللواء وفتح الله له وأنا فيمن تطاول لها . (صحيح)

13356_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله أخذ الراية فهزها ثم قال من يأخذها بحقها ؟ فجاء فلان فقال أنا ، قال أمط ، ثم جاء رجل فقال أمط ، ثم قال النبي والذي كرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي ، فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقديدهما أو قال بعجوتها وقديدها . (حسن)

13357_ عن جابر أن علي بن أبي طالب حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها وأنه جرِّب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا . (حسن)

(وأقول قد ضعف بعضهم هذا الأثر وهذا ممكن وأما من استغربه فأقول لا غرابة فلعل ذلك من الكرامات وفي مثل عدد من الآثار ومنها كذلك قول عمر يا سارية الجبل . وانظر كتاب رقم (552) (الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم)

وكتاب رقم (626) (الكامل في تواتر حديث لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا من (30) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي المنافقين في زعمهم أنهم يعبدون الله رغبةً لا رهبة وطمعاً بلا خوف وأثر قوله (لو تعلمون) علي الملحدين في زعمهم العلم وسلوة لكل مسلم ضعيف اليقين)

وكتاب (98) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث سجود الشمس مع ذكر سبعين (70) إماما منهم مع بيان أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله وشدة أثر ذلك في كشف بلادة المتكلمين فيه بالتأويل وبيان اتفاق الأئمة أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (748) (الكامل في تواتر حديث انشقاق القمر من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته بما في ذلك قدماء المعتزلة مع ذِكر (150) إماما منهم وجوابي علي نفسي عما كنت زعمته فيه وبيان اتفاقهم أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور مُلحِد))

_ باب ما جاء أن علي بن أبي طالب قتل مرحب اليهودي

13358_ عن سلمة بن الأكوع فذكر الحديث وفيه قال فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ، قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، ونحن عن فضلك ما استغنينا / فثبت الأقدام إن لاقينا / وأنزلن سكينة علينا ، فقال رسول الله من هذا ؟ قال أنا عامر ، قال غفر لك ربك ،

قال وما استغفر رسول الله لإنسان يخصه إلا استشهد ، قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا ما متعتنا بعامر ، قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول قد علمت خيبر أني مرحب / شاكي السلاح بطل مجرب / إذا الحروب أقبلت تلهب ،

قال وبرز له عمي عامر فقال قد علمت خيبر أني عامر / شاكي السلاح بطل مغامر ، قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه ، قال سلمة فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه ،

قال فأتيت النبي وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر ؟ قال رسول الله من قال ذلك ؟ قلت ناس من أصحابك قال كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين ، ثم أرسلني إلى عليٍّ وهو أرمد فقال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله ،

قال فأتيت عليا فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله فبسق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية ، وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب / شاكي السلاح بطل مجرب / إذا الحروب أقبلت تلهب ، فقال علي أنا الذي سمتني أمي حيدره / كليث الغابات كريه المنظره / أوفيهم بالصاع كيل السندره ، قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه . (صحيح)

13359_ عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول قد علمت خيبر أني مرحب / شاكي السلاح بطل مجرب ، أطعن أحيانا وحينا أضرب / إذا الليوث أقبلت تلهب / إن حماي للحمى لا يقرب ، وهو يقول من مبارز ؟ فقال رسول الله من لهذا ؟ فقال محمد بن مسلمة أنا له يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر قتلوا أخي بالأمس ،

قال فقم إليه اللهم أعنه عليه ، فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله . (صحيح)

قال الأعظمي (ظاهر إسناده حسن إلا أن محمد بن إسحاق أخطأ فيه فإن أهل السير والمغازي متفقون على أن علي بن أبي طالب قتل مرحب اليهودي . قال الحاكم هذا حديث صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه على أن الأخبار المتواترة بأسانيد كثيرة أن قاتل مرحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)

(وأقول بل الحديث صحيح واحتج به عدد من الأئمة وليس أهل السير والمغازي متفقين أن عليا هو قاتله وليس متواترا أن علي بن أبي طالب هو الذي قتله لكنه صحيح ثابت ويمكن القول أنه اشترك في قتله جماعة)

_ باب معاملة النبي أهل خيبر

13360_ عن ابن عمر قال عامل النبي خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع . (صحيح)

13361_ عن ابن عمر قال لما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله أن يقرهم فيها على أن يعملوا على نصف ما خرج منها من الثمر والزرع فقال رسول الله أقركم فيها على ذلك ما شئنا . وكان الثمر يقسم على السهمان من نصف خيبر فيأخذ رسول الله الخمس . (صحيح)

_ باب للإمام عقد الصلح والأمان بالشروط التي يراها وله إجلاء أهل الذمة إذا شعر بخطورتهم

(وأقول هذا التبويب مع هذه الأحاديث التالية خطأ ظاهر فبعض هذه الشروط متفق عليه مقطوع به والعمل به واجبٌ عموماً سواء كانوا خطرا أو لا مثل إخراجهم من مكة والمدينة)

13362_عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين

وأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال رسول الله نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء . (صحيح)

13363_ عن ابن عمر قال لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا فقال إن رسول الله كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم ،

فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا ؟ فقال عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ، فقال كانت هذه هزيلة من أبي القاسم ، قال كذبت يا عدو الله ، فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال وغير ذلك . (صحيح)

13364_ عن ابن عمر أن رسول الله قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم فغلب على الأرض والزرع والنخل فصالحوه على أن يجلوا منها ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله الصفراء والبيضاء ويخرجون منها ، فاشترط عليهم ألا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم ، فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت النضير ،

فقال رسول الله لعم حيي بن أخطب ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير ؟ قال أذهبته النفقات والحروب ، فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك ، فدفعه رسول الله إلى الزبير فمسه

بعذاب وقد كان قبل ذلك دخل خربة فقال قد رأيت حييا يطوف في خربة ها هنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة ،

فقتل رسول الله ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب وسبى رسول الله نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا ، وأراد أن يجليهم منها فقالوا يا محمد دعنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها فكانوا لا يتفرغون أن يقوموا ،

فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله ، وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها ثم يضمنهم الشطر فشكوا إلى رسول الله في عام شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال يا أعداء الله تطعموني السحت ولقد جئتكم من عند أحب الناس إليَّ ولأنتم أبغض إليَّ من عدتكم من القردة والخنازير ،

ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والأرض ، قال ورأى رسول الله بعيني صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة بعينيك ؟ قالت كان رأسي في حجر ابن أبي حقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب ، قالت وكان رسول الله من أبغض الناس إليَّ قتل زوجي وأبي وأخي ،

فما زال يعتذر إلي ويقول إن أباك ألب عليَّ العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي ، وكان رسول الله يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان زمن عمر بن الخطاب غشوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت ، فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم من خيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم ،

فقسمها عمر بينهم ، فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله وأبو بكر ، فقال عمر لرئيسهم أتراه سقط عني قول رسول الله لك كيف بك إذا أفضت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ، وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية . (صحيح)

13365_ عن ابن عمر قال خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمناها تفرقنا في أموالنا ، قال فعُدِي عليَّ تحت الليل وأنا نائم على فراشي ففدعت يداي من مرفقي فلما أصبحت استصرخ علي صاحباي فأتياني فسألاني عمن صنع هذا بك ؟ قلت لا أدري ،

قال فأصلحا من يدي ثم قدموا بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس إن رسول الله كان عامل يهود خيبر على أنا نخرجهم إذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الأنصاري قبله لا نشك أنهم أصحابهم ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فإني مخرج يهود فأخرجهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواقدي فلما كان عمر أخرج يهود خيبر وفدك ولم يخرج أهل تيما ووادى القرى لأنها داخلتان في أرض الشام ويرى أن ما دون وادي القرى إلى المدينة حجاز وما وراء ذلك من الشام . مغازي الواقدي (2/ 712))

_ باب كيف قُسِمت غنائم خيبر

13366_ عن عبد الله بن عمر قال قسم رسول الله يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما . (صحيح) قال عبيد الله بن عمر فسره نافع فقال إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فإن لم يكن فرس فله سهم .

13367_ عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . (صحيح)

13369_ عن أبي موسي الأشعري قال قدمنا على النبي بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا أراد أبو موسى أنه لم يسهم لأحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء أحد من الغانمين إلا لأصحاب السفينة وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم إلا عن طيب خواطر المسلمين . فتح الباري (7/ 489))

13370_ عن عمر بن الخطاب قال أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم النبي خيبر ولكن أتركها خزانة لهم يقتسمونها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ببان هو المعدم الذي لا شيء له)

13371_ عن عبد الرحمن بن غنم قال رابطنا مدينة قنسرين مع شرحبيل بن السمط فلما فتحها أصاب فيها غنما وبقرا فقسم فينا طائفة منها وجعل بقيتها في المغنم فلقيت معاذ بن جبل فحدثته فقال معاذ غزونا مع رسول الله خيبر فأصبنا فيها غنما فقسم فينا رسول الله طائفة وجعل بقيتها في المغنم . (صحيح)

13372_ عن سهل بن أبي حثمة قال قسم رسول الله خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما . (صحيح)

13373_ عن بشير بن يسار أنه سمع نفرا من أصحاب رسول الله قالوا إن رسول الله حين ظهر على خيبر قسمها رسول الله على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم وكان النصف سهاما للمسلمين وسهم رسول الله وعزل النصف لما ينوبه من الأمور النوائب . (صحيح)

وعن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب النبي أن رسول الله لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس . (صحيح)

13374_ عن بشير بن يسار قال لما أفاء الله على نبيه خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به الوطيحة والكتيبة وما أحيز معهما وعزل النصف الآخر فقسمه بين المسلمين الشق والنطاة وما أحيز معهما وكان سهم رسول الله مما أحيز معهما . (حسن لغيره)

13375_ عن بشير بن يسار أن رسول الله لما أفاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهما جمعا فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم مائة النبي معهم له سهم كسهم أحدهم وعزل رسول الله ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوائبه وما ينزل به من أمر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الأموال بيد النبي والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدعا رسول الله اليهود فعاملهم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فإذا جمعت هذه الروايات وغيرها يتضح كيف كان تقسيم غنائم خيبر وإليه يشير الخطابي بقوله فيه من الفقه أن الأرض إذا غنمت قسمت كما يقسم المتاع والخرثي لا فرق بينها وبين غيرها من الأموال والظاهر من أمر خيبر أن رسول الله فتحها عنوة وإذا فتحها عنوة فهي مغنومة وإذا صارت غنيمة فإنما حصته من الغنيمة خمس الخمس ،

وهو سهمه الذي سماه الله في قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) فكيف يكون له النصف منها أجمع حتى يصرفه في حوائجه ونوائبه على ظاهر ما جاء في الحديث ، وإنما يشكل هذا على من لا يشبع طرق الأخبار المروية في فتوح خيبر حتى يجمعها ويرتبها ،

فمن فعل ذلك تبين أمر صحة هذه القسمة من حيث لا يشكل معناه ، وبيان ذلك أن خيبر كانت لها قرى وضياع خارجة عنها منها الوطيحة والكتيبة والشق والنطاة والسلاليم وغيرها من الأسماء فكان بعضها مغنوما وهو ما غلب عليها رسول الله كان سبيلها القسم ،

وكان بعضها فيئا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان خاصا لرسول الله يضعه حيث أراه الله من حاجته ونوائبه ومصالح المسلمين ، فنظروا إلى مبلغ ذلك كله فاستوت القسمة فيها على النصف والنصف ، وقد بيَّن ذلك الزهري)

13376_ عن ابن شهاب الزهري وعبد الله بن أبي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله أن يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب . (حسن لغيره)

13377_ عن سعيد بن المسيب أن رسول الله افتتح بعض خيبر عنوة . (حسن لغيره)

13378_ عن الزهري أن خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحا والكتيبة أكثرها عنوة وفيها صلح . (حسن لغيره) قال ابن وهب قلت لمالك وما الكتيبة ؟ قال أرض خيبر وهي أربعون ألف عذق .

13379_ عن الزهري قال خمَّس رسول الله خيبر ثم قسم سائرها على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبية . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهذه المراسيل تقويها الأحاديث المرفوعة . قال الواقدي وتحولت اليهود إلى قلعة الزبير حصن منيع في رأس قلة فأقام رسول الله ثلاثة أيام فجاء رجل من اليهود يقال له عزال فقال يا أبا القاسم إنك لو أقمت شهرا ما بالوا إن لهم شرابا وعيونا تحت الأرض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتنعون منك فإن قطعت مشربهم عليهم أصحروا لك ،

فسار رسول الله إلى مائهم فقطعه عليهم فلما قطع عليهم خرجوا فقاتلوا أشد القتال وقتل من المسلمين نفر وأصيب نحو العشرة من اليهود وافتتحه رسول الله ثم تحول رسول الله إلى أهل الكتيبة والوطيح والسلالم حصن ابن أبي الحقيق فتحصن أهله أشد التحصن وجاءهم كل فل كان انهزم من النطاة والشق ،

فإن خيبر كانت جانبين الأول الشق والنطاة وهو الذي افتتحه أولا والجانب الثاني الكتيبة والوطيح والسلالم فجعلوا لا يخرجون من حصونهم حتى هم رسول الله أن ينصب عليهم المنجنيق ، فلما أيقنوا بالهلكة وقد حصرهم رسول الله أربعة عشر يوما سألوا رسول الله الصلح وأرسل ابن أبي الحقيق إلى رسول الله أنزل فأكلمك فقال رسول الله نعم ،

فنزل ابن أبي الحقيق فصالح رسول الله على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وأرضها بذراريهم ويخلون بين رسول الله وبين ما كان لهم من مال وأرض وعلى الصفراء والبيضاء والكراع والحلقة إلا ثوبا على ظهر إنسان ، فقال رسول الله وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتموني شيئا فصالحوه على ذلك .

لكن يرى الحافظ ابن القيم في زاده (3/ 328 -329) وقبله الحافظ ابن عبد البر في الدرر (ص 214) بأن خيبر كلها فتحت عنوة وأن رسول الله استولى على أرضها كلها بالسيف عنوة ولو فتح شيء منها صلحا لم يجلهم رسول الله منها فإنه لما عزم على إخراجهم منها قالوا نحن أعلم بالأرض منكم دعونا نكون فيها ونعمرها لكم بشطر ما يخرج فيها ،

وهذا صريح جدا في أنها إنما فتحت عنوة ، وقد حصل بين اليهود والمسلمين من الحرب والمبارزة والقتل من الفريقين ما هو معلوم ولكنهم لما ألجئوا إلى حصنهم نزلوا على الصلح الذي ذكر أن لرسول الله الصفراء والبيضاء والحلقة والسلاح ولهم رقابهم وذريتهم ويجلوا من الأرض ،

فهذا كان الصلح ولم يقع بينهم صلح أن شيئا من أرض خيبر لليهود ولا جرى ذلك البتة ولو كان كذلك لم يقل نقركم ما شئنا فكيف يقرهم على أرضهم ما شاء ، ولما كان عمر أجلاهم كلهم من الأرض ولم يصالحهم أيضا على أن الأرض للمسلمين وعليها خراج يؤخذ منهم هذا لم يقع فإنه لم يضرب على خيبر خراجا البتة ،

فالصواب الذي لا شك فيه أنها فتحت عنوة والإمام مخير في أرض العنوة بين قسمها ووقفها أو قسم بعضها ووقف البعض ، وقد فعل رسول الله الأنواع الثلاثة فقسم قريظة والنضير ولم يقسم مكة وقسم شطر خيبر وترك شطرها ، انتهى كلام ابن القيم)

13380_ عن عائشة أن فاطمة بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خُمُس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل رسول الله ،

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر عليٌّ وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر ،

فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لآتينهم ، فدخل عليهم أبو بكر فتشهد عليٌّ فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر ،

فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إليَّ أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ،

ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا ، فسرَّ بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى عليٍّ قريبا حين راجع الأمر المعروف . (صحيح)

13381_ عن عبيد الله بن سلمان أن رجلا من أصحاب النبي حدثه قال لما فتحنا خيبر أخرجوا غنائمهم من المتاع والسبي فجعل الناس يتبايعون غنائمهم فجاء رجل حين صلى رسول الله فقال يا رسول الله لقد ربحت ربحا ما ربح اليوم مثله أحد من أهل هذا الوادي ، قال ويحك وما ربحت ؟ قال ما زلت أبيع وأبتاع حتى ربحت ثلاث مائة أوقية ، فقال رسول الله أنا أنبئك بخير رجل ربح ، قال ما هو يا رسول الله ؟ قال ركعتين بعد الصلاة . (حسن لغيره)

13382_ عن أبي موسي الأشعري قال بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم -إما قال بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين- رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي حين افتتح خيبر ،

وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه ؟ قالت أسماء بنت عميس ، قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه ؟ قالت أسماء نعم ،

قال سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم ، فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه ،

فلما جاء النبي قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا ، قال فما قلت له ؟ قالت قلت له كذا وكذا ، قال ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان ، قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألونني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي . قال أبو بردة قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني . (صحيح)

13383_ عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لي ، فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى من قدوم ضأن ينعى علي قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه . (صحيح) قال سفيان فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له .

قال الأعظمي (ابن قوقل اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة وقوقل لقب ثعلبة استشهد يوم أحد . بعض بني سعيد بن العاص هو أبان بن سعيد . قوله لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن الوبر دابة صغيرة كالسنور وحشية أراد أبان بهذا تحقير أبي هريرة ، وتدلى كأنه يقول تهجم علينا بغتة ، وقدوم ضأن أي طرف ضأن وأما الضأن فقيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب مرعى الغنم وميل هو بغير همز جبل لدوس قوم أبي هريرة ،

وجاء في رواية باللام الضال بدل النون ومعناه السدر البري ، قوله أكرمه الله على يدي يعني أن النعمان بن مالك بن قوقل استشهد بيد أبان فأكرمه الله بالشهادة ولم يقتل أبان على كفره فيدخل النار وهو المراد بالإهانة بل عاش أبان حتى تاب وأسلم ، قوله لا أدري أسهم له أم لم يسهم له القائل هو ابن عيينة)

13384_ عن أبي هريرة أن رسول الله بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد فقدم أبان بن سعيد وأصحابه على رسول الله بخيبر بعد أن فتحها وإن حزم خيلهم ليف فقال أبان اقسم لنا يا رسول الله ، قال أبو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله ، فقال أبان أنت بها يا وبر تحدر علينا من رأس ضال ، فقال النبي اجلس يا أبان ولم يقسم لهم رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن الثابت في كتب السير والمغازي أن النبي أعطى أبا هريرة وبعض الدوسيين من المغانم برضى الغانمين كما أن في هذه الرواية أن أبا هريرة هو السائل أن يقسم له وأن أبان هو الذي أشار بمنعه وفي رواية الزبيدي أن أبان هو الذي سأل وأن أبا هريرة هو الذي أشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ،

ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي يا أبان اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبي هريرة أشار أن لا يقسم للآخر ويدل عليه أن أبا هريرة احتج على أبان بأنه قاتل ابن قوقل وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب . الفتح (7/ 492 -493)

قلت ويجوز للإمام أن يعطي بعض الناس الذين لم يشاركوا القتال تطييبا لخاطرهم وتأليفا لقلوبهم كما فعل رسول الله جمع أصحاب السفينة جعفر وأصحابه وكما أعطى أبا هريرة رضى الله عنه)

_ عطية العبيد يوم خيبر

13385_ عن عمير مولى آبي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله وكلموه أني مملوك فأمر بي فقلدت السيف فإذا أنا أجره فأمر لي بشيء من خرثي المتاع ، وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين فأمرني بطرح بعضها وحبس بعضها . وفي رواية قال وأعطاني خرثي متاع ولم يسهم لي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خرثي المتاع أثاث البيت كالقدر ونحوه)

_ باب إطعام النبي كل عشرة شاة يوم خيبر

13386_ عن أبي ليلى قال شهدت مع رسول الله فتح خيبر فلما انهزموا وقعنا في رحالهم فأخذ الناس ما وجدوا من خرثي فلم يكن أسرع من أن فارت القدور فأمر رسول الله بالقدور فأكفئت وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة . (صحيح)

_ باب عطية النساء يوم خيبر

13387_ عن ثابت بن الحارث قال قسم رسول الله يوم خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ولابنة لها ولدت . (حسن)

13388_ عن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال فقال ابن عباس لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه ، كتب إليه نجدة أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله يغزو بالنساء وهل كان يضرب لهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان ومتى ينقضي يتم اليتيم وعن الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان رسول الله يغزو بالنساء وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لهن ،

وإن رسول الله لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان ، وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم ، وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذاك . (صحيح)

13389_ عن زينب الثقفية أن النبي أعطاها بخيبر خمسين وسقا تمرا وعشرين وسقا شعيرا بالمدينة . (حسن لغيره)

_ باب قليل من الطعام لا يخمَّس

13390_ عن محمد بن أبي المجالد قال بعثني أهل المسجد إلى ابن أبي أوفى أسأله ما صنع النبي في طعام خيبر فأتيته فسألته عن ذلك وقلت هل خمسه ؟ قال لا كان أقل من ذلك وكان أحدنا إذا أراد منه شيئا أخذ حاجته . وفي لفظ فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف . (صحيح)

_ باب حصول السعة بعد خيبر ورد المهاجرين المنائح إلي الأنصار

13391_ عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر . (صحيح)

13392_ عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر . (صحيح)

13393_ عن أنس قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم شيء وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤونة ، وكانت أم أنس وهي تدعى أم سليم وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة كان أخا لأنس لأمه وكانت أعطت أم أنس رسول الله عذاقا لها ،

فأعطاهن رسول الله أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد . قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن النبي لما فرغ من قتل أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم فرد النبي إلى أمه عذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانهن من حائطه .

قال ابن شهاب وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله بعدما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعدما توفي رسول الله بخمسة أشهر . (صحيح)

_ اختيار النبي صفية بنت حي لنفسه يوم خيبر

13394_ عن أنس أن رسول الله غزا خيبر ، قال فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله وانحسر الإزار عن فخذ النبي فإني لأرى بياض فخذ نبي الله ، فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات ،

قال وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد والله محمد والخميس ، قال وأصبناها عنوة وجمع السبي فجاء دحية فقال يا رسول الله أعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حي ، فجاء رجل إلى النبي فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حي سيدة قريظة والنضير ما تصلح إلا لك ، قال ادعوه بها ،

فجاء بها فلما نظر إليها النبي قال خذ جارية من السبي غيرها ، قال وأعتقها وتزوجها . فقال له ثابت يا أبا حمزة ما أصدقها ؟ قال نفسها أعتقها وتزوجها . حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح النبي عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله . (صحيح)

13395_ عن أنس قال سبى النبي صفية فأعتقها وتزوجها . فقال ثابت لأنس ما أصدقها ؟ قال أصدقها نفسها فأعتقها . (صحيح)

13396_ عن أنس قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذُكِر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي لنفسه ، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله ، ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ، ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت النبي يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب . (صحيح)

13397_عن أنس قال صارت صفية لدحية في مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ويقولون ما رأينا في السبي مثلها ، قال فبعث إلى دحية فأعطا بها ما أراد ثم دفعها إلى أمي فقال أصلحيها ، ثم خرج رسول الله من خيبر حتى إذا جعلها في ظهره نزل ثم ضرب عليها القبة فلما أصبح قال رسول الله من كان عنده فضل زاد فليأتنا به ،

قال فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سوادا حيسا فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس ويشربون من حياض إلى جنبهم من ماء السماء فكانت تلك وليمة رسول

الله عليها ، قال فانطلقنا حتى إذا رأينا جدر المدينة هششنا إليها فرفعنا مطينا ورفع رسول الله مطيته وصفية خلفه قد أردفها رسول الله ،

قال فعثرت مطية رسول الله فصرع وصرعت ، قال فليس أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها حتى قام رسول الله فسترها ، قال فأتيناه فقال لم نضر ، قال فدخلنا المدينة فخرج جواري نسائه يتراءينها ويشمتن بصرعتها . (صحيح)

13398_ عن أبي هريرة قال لما دخل رسول الله بصفية بات أبو أيوب على باب النبي فلما أصبح فرأى رسول الله كبر ومع أبي أيوب السيف فقال يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس وكنتَ قتلتَ أباها وأخاها وزوجها فلم آمنها عليك فضحك رسول الله وقال خيرا . (صحيح)

13399_ عن أنس قال بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي فدخل عليها النبي وهي تبكي فقال ما يبكيك ؟ فقالت قالت لي حفصة إني بنت يهودي ، فقال النبي وإنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليكِ ، ثم قال اتقي الله يا حفصة . (صحيح)

13400_ عن صفية بنت حيي قالت دخل عليَّ وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال ألا قلت فكيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى ، وكان الذي بلغها أنهم قالوا نحن أكرم على رسول الله منها وقالوا نحن أزواج النبي وبنات عمه . (حسن)

قال الأعظمي (وصفية هي بنت حيي بن أخطب من بني النضير وهو من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام وكانت تحت سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر وكان عروسا كما في البخاري (4211) فاختارها لنفسه)

13401_ عن أبي برزة قال لما نزل رسول الله خيبر وصفية عروس في مجاسدها فرأت في المنام إن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال والله ما تمنين إلا هذا الملك الذي نزل بنا ، قال ففتحها رسول الله فضرب عنق زوجها صبرا ، قال وتعرض لها من هناك من فتية النبي ليتزوجها حتى ألقى لهم رسول الله تمرا على سقيف فقال كلوا وليمة رسول الله على صفية . (حسن)

قال الأعظمي (وكانت صفية رأت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لأبيها فلطم وجهها وقال إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتي بها رسول الله فسألها عنه فأخبرته ، ولم يخرج النبي من خيبر حتى طهرت صفية من حيضها)

_ باب نفقات أزواج النبي من خراج خيبر

13402_ عن ابن عمر قال أعطى رسول الله خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير ، فلما ولى عمر قسم خيبر خير أزواج النبي أن يقطع لهن الأرض والماء أو يضمن لهن الأوساق كل عام فاختلفن فمنهن من اختار الأرض والماء ومنهن من اختار الأوساق كل عام فكانت عائشة وحفصة ممن اختارتا الأرض والماء . (صحيح)

_ باب الشاة المسمومة للنبي بخيبر

13403_ عن أبي هريرة قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي شاة فيها سم فقال النبي اجمعوا إليَّ من كان ها هنا من يهود فجمعوا له فقال إني سائلكم عن شىء فهل أنتم صادقي عنه ؟ فقالوا نعم ، قال لهم النبي من أبوكم ؟ قالوا فلان ، فقال كذبتم بل أبوكم فلان ، قالوا صدقت ، قال فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه ؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا ،

فقال لهم من أهل النار ؟ قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ، فقال النبي اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ، ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم ، قال هل جعلتم في هذه الشاة سما ؟ قالوا نعم ، قال ما حملكم على ذلك ؟ قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك . (صحيح)

13404_ عن أنس بن مالك أن امرأة يهودية أتت رسول الله بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك ، قال ما كان الله ليسلطك على ذلك أو قال ما كان الله ليسلطك عليَّ ، قالوا ألا نقتلها ؟ قال لا . قال أنس فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه المرأة هي زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي وقد جاء في بعض الآثار أنها قُتِلت لأن بشر بن البراء بن معرور أيضا ممن أكل من هذه الشاة المسمومة فلما مات دفعت إلى أوليائه فقتلوها ، ذكره القاضي عياض كما قال النووي في شرح مسلم يعني أنهم لم يقتلوها في الابتداء ولما مات بشر بن البراء أمر بقتلها)

13405_ عن ابن عباس أن امرأة من اليهود أهدت لرسول الله شاة مسمومة فأرسل إليها فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قالت أحببت أو أردت إن كنت نبيا فإن الله سيطلعك عليه وإن لم تكن

نبيا أريح الناس منك . قال وكان رسول الله إذا وجد من ذلك شيئا احتجم . قال فسافر مرة فلما أحرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم . (صحيح)

13406_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول في مرضه الذي توفي فيه يا عائشة إني أجد ألم الطعام الذي أكلته بخيبر فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم . (صحيح)

قال الأعظمي (والأبهر أوردة القلب وهما أبهران)

13407_ عن جابر بن عبد الله أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها إلى النبي فأخذ النبي الذراع فأكل منها وأكل الرهط من أصحابه معه ثم قال لهم النبي ارفعوا أيديكم وأرسل النبي إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذه الشاة ؟ فقالت نعم ومن أخبرك ؟ فقال النبي أخبرتني هذه في يدي للذراع ،

فقالت نعم ، قال فماذا أردت إلى ذلك ؟ قالت قلت إن كان نبيا لم يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه ، فعفا عنها رسول الله ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم النبي على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجمه أبو هند مولى بني بياضة بالقرن والشفرة وهو من بني ثمامة وهم حي من الأنصار . (صحيح)

13408_ عن أم مبشر أنها قالت للنبي في مرضه الذي مات فيه ما يتهم بك يا رسول الله ؟ فإني لا أتهم بابني شيئا إلا الشاة المسمومة التي أكل معك بخيبر ، فقال النبي وأنا لا أتهم بنفسي إلا ذلك فهذا أوان قطعت أبهري . (صحيح)

_ إصابة سلمة بن الأكوع ونفث النبي

13409_ عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت حتى الساعة . (صحيح)

_ باب الرجل الذي أظهر الشجاعة يوم خيبر وهو من أهل النار

13410_ عن أبي هريرة قال شهدنا خيبر فقال رسول الله لرجل ممن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

وعنه قال شهدنا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعى بالإسلام هذا من أهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت له آنفا إنه من أهل النار فإنه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي إلى النار ،

فكاد بعض المسلمين أن يرتاب ، فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ، فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ، ثم أمر بلالا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وأن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

_ باب ذكر شهداء خيبر

قال الأعظمي (ذكر محمد بن إسحاق شهداء خيبر فبلغ عددهم نحو عشرين رجلا وهؤلاء هم ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدي ، ثقيف بن عمرو ، رفاعة بن مسروح ، عبد الله بن الهبيب بن أهيب بن سحيم بن غيرة ، بشر بن البراء بن معرور مات من أكلة الشاة المسموم مع رسول الله ،

فضيل بن النعمان ، مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة الزرقي ، محمود بن مسلمة الأشهلي ، أبو ضياح بن ثابت بن النعمان القمري ، الحارث بن حاطب ، عروة بن مرة بن سراقة ، أوس بن القائد ، أنيف بن حبيب ، ثابت بن أثلة ، طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة ،

عمارة بن عقبة رمي بسهم فقتله ، عامر بن الأكوع أصابه طرف سيفه في ركبته فقتله ، مسعود بن ربيعة ، أوس بن قتادة ، الأسود الراعي وكان اسمه أسلم ، قال ابن هشام كان من أهل خيبر وقد أفرد ابن إسحاق قصته وهي)

_ باب أمر الأسود الراعي في حديث خيبر

13411_ عن ابن إسحاق قال وكان من حديث الأسود الراعي فيما بلغني أنه أتى رسول الله وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها أجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض عليَّ الإسلام فعرضه عليه فأسلم ، وكان رسول الله لا يحقر أحدا أن يدعوه إلى الإسلام ويعرضه عليه ، فلما أسلم قال يا رسول الله إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها ؟ قال اضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى ربها أو كما قال ،

فقال الأسود فأخذ حفنة من الحصى فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أصحبك أبدا فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط ، فأتي به رسول الله فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت إليه رسول الله ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه ،

فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه ؟ قال إن معه الآن زوجتيه من الحور العين . (مرسل ضعيف) قال ابن إسحاق وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح أنه ذكر له أن الشهيد إذا ما أصيب تدلت له زوجتاه من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك .

_ خبر الحجاج بن علاط البهزي في خداع أهل مكة

13412_ عن أنس قال لما افتتح رسول الله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم أفأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا ؟ فأذن له رسول الله أن يقول ما شاء ، فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم ،

قال ففشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحا وسرورا ، قال وبلغ الخبر العباس فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم . قال مقسم بن بجرة فأخذ ابنا له يقال له قثم فاستلقى ووضعه على صدره وهو يقول حي قثم شبيه ذي الأنف الأشم / نبي ذي النعم برغم من رغم .

قال أنس ثم أرسل غلاما له إلى حجاج بن علاط فقال ويلك ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به ، قال حجاج بن علاط لغلامه اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له فليخل لي بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسره ، فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال أبشر أبا الفضل ، فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه ،

قال ثم جاءه الحجاج فأخبره أن رسول الله قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله في أموالهم واصطفى رسول الله صفية بنت حيي فاتخذها لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكني جئت لمال كان لي ها هنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله فأذن لي أن أقول ما شئت فأخف عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك ،

قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فجمعته فدفعته إليه ثم استمر به ، فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك ، قال أجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خيبر على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صفية لنفسه فإن كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به ،

قالت أظنك والله صادقا قال فإني صادق والأمر على ما أخبرتك ، فذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل ، قال لهم لم يصبني إلا خير بحمد الله أخبرني الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى صفية لنفسه وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثا وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ها هنا ثم يذهب ،

قال فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين . (صحيح)

_ باب ما جاء في مصالحة أهل فدك

13413_ عن ابن إسحاق قال فلما فرغ رسول الله من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك حين بلغهم ما أوقع الله بأهل خيبر فبعثوا إلى رسول الله يصالحونه على النصف من فدك قدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطائف أو بعدما قدم المدينة فقبل منهم فكانت فدك لرسول الله خالصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب . (حسن لغيره)

13414_ عن الزهري وعبد الله بن أبي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله أن يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب . (حسن لغيره)

_ باب مرور النبي بوادي القري

13415_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي إلى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا إلى الوادي ومع رسول الله عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله ،

قال رسول الله كلا والذي نفس محمد بيده إن الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم ، قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين فقال يا رسول الله أصبت يوم خيبر فقال رسول الله شراك من نار أو شراكان من نار . (صحيح)

قال الأعظمي (ووادي القرى هي مجمع قرى بين خيبر وتيماء وكان بها جماعة من اليهود وقد انضاف إليهم جماعة من العرب فلما نزلوا استقبلهم يهود بالرمي وهم على غير تهيئة)

13416_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ، ثم قال رسول الله يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواقدي فعبى رسول الله أصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه إلى سعد بن عبادة وراية إلى الحباب بن المنذر وراية إلى سهل بن حنيف وراية إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله ،

قال فبرز رجل منهم فبرز إليه الزبير بن العوام فقتله ثم برز آخر فبرز إليه عليٌّ فقتله ثم برز آخر فبرز إليه أبو دجانة فقتله حتى قتل منهم أحد عشر رجلا كلما قتل منهم رجل دعا من بقي منهم إلى الإسلام ، ولقد كانت الصلاة تحضر ذلك اليوم فيصلي رسول الله بأصحابه ثم يعود فيدعوهم إلى الإسلام وإلى الله ورسوله ،

وقاتلهم حتى أمسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم وفتحها عنوة وغنمهم الله أموالهم وأصابوا أثاثا ومتاعا كثيرا ، وأقام رسول الله بوادي القرى أربعة أيام فقسم ما أصاب على أصحابه وترك الأرض والنخيل في أيدي اليهود وعاملهم عليها ، فلما بلغ يهود تيماء ما وطئ به رسول الله خيبر وفدك ووادي القرى صالحوا رسول الله على الجزية وأقاموا بأيديهم أموالهم ،

فلما كان عمر أخرج يهود خيبر وفدك ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى لأنهما داخلتان في أرض الشام ويرى أن ما دون وادي القرى إلى المدينة حجاز وما وراء ذلك من الشام ، قال ثم انصرف رسول الله راجعا إلى المدينة بعد أن فرغ من خيبر ووادي القرى وغنمه الله . مغازي الواقدي (2/ 710 -713))

_ جموع ما جاء في السرايا التي كانت بعد فتح خيبر وقبل عمرة القضية

قال الأعظمي (وأقام رسول الله في المدينة بعد مقدمه من خيبر وبعث من فتح خيبر إلى عمرة القضاء السرايا وإن كان تاريخ بعضها ليس بالواضح عند أهل المغازي كما قال البيهقي في الدلائل (4/ 290))

_ سرية زيد بن حارثة إلي حسمي

قال الأعظمي (بعث رسول الله زيد بن حارثة إلى حسمى وهي وراء وادي القرى ، قالوا أقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد أجاره وكساه فلقيه الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد في

ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه إلا سمل ثوب ، فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا إليهم فاستنقذوا لدحية متاعه ، وقدم دحية على النبي فأخبره بذلك ،

فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل له من بني عذرة فأقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم ، فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم فأوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه ، وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم ،

فأخذوا من النعم ألف بعير ومن الشاء خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان ، فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله فدفع إلى رسول الله كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فأسلم وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف أصنع بالقتلى ؟ قال أبو يزيد بن عمرو أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين ،

فقال رسول الله صدق أبو يزيد فبعث معهم عليا رضي الله عنه إلى زيد بن حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم ، فتوجه عليٌّ فلقي رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم فردها عليٌّ على القوم ولقي زيدا بالفحلتين وهي بين المدينة وذي المروة فأبلغه أمر رسول الله فرد إلى الناس كل ما كان أخذ لهم .

ذكره ابن سعد (2/ 88) وأرخه هو وشيخه الواقدي بأنها كانت في جمادى الآخرة سنة ست من الهجرة لكن الصواب أنها كانت سنة سبع كما أرخه خليفة بن خياط لأن النبي بعث الكتب إلى الملوك بعد الحديبية في أواخر السنة السادسة وبداية السنة السابعة ، وهذا الذي رجحه ابن القيم والزرقاني)

13417_ عن زيد الجذامي قال وفد رفاعة بن زيد الجذامي على رسول الله فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد أني بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم إلى الله وإلى رسوله فمن آمن ففي حزب الله وفي حزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين ،

فلما قدم على قومه أجابوه ثم سار حتى نزل الحرة حرة الرجلاء ثم لم يلبث أن أقبل دحية الكلبي من عند قريظة حين بعثه رسول الله حتى إذا كان بواد من أوديتهم يقال له شنان ومعه تجارة له أغار عليه الهنيد بن عويص وأبوه العويص الضبعي بطن من جذام وأصابوا كل شيء معه ،

ثم إن نفرا من قوم رفاعة نفروا إليه فأقبل إليه فيمن أقبل النعمان بن أبي جعال حتى لقوهم فاقتتلوا ورمى قرة بن أشقر الضلعي النعمان بن أبي جعال بحجر فأصاب كعبه ودماه وقال أنا ابن أثالة ثم رماه النعمان بن أبي جعال بسهم فأصاب ركبته وقال أنا ابن إقالة ،

وقد كان حسان بن ملة الضبي صحب معه دحية الكلبي قبل ذلك فعلمه أم الكتاب واستنقذوا ما في أيديهم فردوه على دحية ، ثم إن دحية قدم على النبي فأخبره خبرهم واستسقاه دم الهنيد وأبيه عويص وذلك الذي هاج زيد وجذام ، فبعث رسول الله زيد بن حارثة وبعث معه جيشا ،

وقد توجهت غطفان وجذام ووائل ومن كان من سلمان وسعد بن هديل حين جاءهم رفاعة بكتاب النبي فنزل الحرة حرة الرجلاء ورفاعة بكراع الغميم ومعه فارس من بني الضبيب وسائر بني الضبيب بوادي مدارق من ناحية الحرة . (حسن)

_ سرية أبي بكر الصديق إلي بني فزارة في شعبان سنة سبع

13418_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا فزارة وعلينا أبو بكر أمره رسول الله علينا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبى وأنظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل ، فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم -قال القشع النطع- معها ابنة لها من أحسن العرب ،

فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها ، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا ، ثم لقيني رسول الله من الغد في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا ، فبعث بها رسول الله إلى أهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة . (صحيح)

13419_ عن سلمة بن الأكوع قال أمر رسول الله علينا أبا بكر فغزونا ناسا من المشركين فبيتناهم نقتلهم وكان شعارنا تلك الليلة أمت أمت . قال سلمة فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة أهل أبيات من المشركين . (صحيح)

_ سرية غالب بن عبد الله الليثي إلي الحرقة بالميفعة

قال الأعظمي (بعث رسول الله غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث رسول الله غالب بن عبد الله إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم

بالميفعة وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلا بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد بعثه في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله ،

فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه إلى المدينة ولم يأسروا أحدا ، وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال لا إله إلا الله فقال النبي ألا شققت قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب ، فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا إله إلا الله . الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 119) وحديث أسامة كما يأتي)

13420_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي فقال يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله ، قلت كان متعوذا ، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . (صحيح)

13421_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي فقال رسول الله أقال لا إله إلا الله وقتلته ؟ قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح ، قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ، فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ . (صحيح)

قال الأعظمي (واسم الرجل من الأنصار مرداس بن نهيك)

13422_ عن جندب بن عبد الله أنه بعث إلى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال اجمع لي نفرا من إخوانك حتى أحدثهم فبعث رسولا إليهم فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر

فقال تحدثوا بما كنتم تحدثون به حتى دار الحديث فلما دار الحديث إليه حسر البرنس عن رأسه فقال إني أتيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم ،

إن رسول الله بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين وأنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته -قال وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد- فلما رفع عليه السيف قال لا إله إلا الله فقتله ، فجاء البشير إلى النبي فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع ،

فدعاه فسأله فقال لم قتلته ؟ قال يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا وإني حملت عليه فلما رأى السيف قال لا إله إلا الله ،قال رسول الله أقتلته ؟ قال نعم ، قال فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ قال يا رسول الله استغفر لي ، قال وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ، قال فجعل لا يزيده على أن يقول كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة . (صحيح)

_ سرية عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي وكان من المهاجرين

13423_ عن ابن عباس قال (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي بعثه رسول الله في سرية . (صحيح)

13424_ عن علي بن أبي طالب قال بعث النبي سرية فاستعمل رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبي أن تطيعوني ؟ قالوا بلى ، قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا إلى

النبي من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه ، فبلغ النبي فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة إنما الطاعة في المعروف . (صحيح)

13425_ عن أبي سعيد قال بعث علقمة بن مجزز على بعث وأنا فيهم فلما انتهى إلى رأس غزاتنا أو كان ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعابة يعني مزاحا وكنت ممن رجع معه فنزلنا ببعض الطريق وأوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلون ،

فقال لهم أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا بلى ، قال فما أنا بآمركم بشيء إلا صنعتموه ؟ قالوا نعم ، قال أعزم عليكم بحقي وطاعتي لما تواثبتم في هذه النار ، فقام ناس فتحجزوا حتى إذا ظن أنهم واثبون قال احبسوا أنفسكم فإنما كنت أمزح معكم ، فذكروا ذلك للنبي بعد أن قدموا فقال رسول الله من أمركم منهم بمعصية الله فلا تطيعوه . (صحيح)

_ سرية عمر بن الخطاب إلي تربة في شعبان سنة سبع

13426_ عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن قال بعث رسول الله عمر بن الخطاب إلى تربة عجز هوازن في ثلاثين راكبا فخرج عمر ومعه دليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار ، فأتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف عمر راجعا إلى المدينة حتى سلك النجدية ،

فلما كانوا بالجدد قال الهلالي لعمر بن الخطاب هل لك في جمع آخر تركته من خثعم جاءوا سائرين قد أجدبت بلادهم ، فقال عمر ما أمرني رسول الله بهم إنما أمرني أن أصمد لقتال هوازن بتربة ، فانصرف عمر راجعا الى المدينة . (مرسل حسن)

_ سرية عبد الله بن رواحة إلى يسير بن رزام اليهودي وما ظهر في شجة عبد الله بن أنيس من الصحة ببركة بصاق النبي فيها

13427_ عن ابن شهاب الزهري قال بعث رسول الله عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن أنيس السلمي إلى اليسير بن رزام اليهودي حتى أتوه بخيبر وبلغ رسول الله أنه يجمع غطفان ليغزوه بهم فأتوه فقالوا أرسلنا إليك رسول الله ليستعملك على خيبر ، فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين ،

فلما بلغوا قرقرة ثبار وهي من خيبر على ستة أميال ندم البشير فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن رواحة ففطن له عبد الله بن رواحة فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى استمكن من اليسير ضرب رجله فقطعها واقتحم اليسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله بن رواحة فشجه شجة مأمومة ،

وانكفأ كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين أحد ، وقدموا على رسول الله فبصق في شجة عبد الله بن رواحة فلم تقح ولم تؤذه حتى مات . وعن عروة بن الزبير بنحوه . (حسن لغيره)

_ سرية بشير بن سعد إلى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع

13428_ عن الحارث بن الفضيل قال بعث رسول الله بشير ابن سعد في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بفدك فخرج فلقي رعاء الشاء فاستاق الشاء والنعم منحدرا إلى المدينة فأدركه الطلب عند الليل فباتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير فأصابوا أصحابه وولى منهم من ولى ،

وقاتل بشير قتالا شديدا حتى ضرب كعباه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشائهم وتحامل بشير حتى انتهى إلى فدك فأقام عند يهودي حتى ارتفع من الجراح ثم رجع إلى المدينة وذكر الحديث في بعث رسول الله إليهم حتى أتاه عتبة بن ربيعة الخدرى بالخبر . (مرسل حسن)

_ سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار

قال الأعظمي (كانت في شوال سنة سبع من مهاجر رسول قالوا بلغ رسول الله أن جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله فدعا رسول الله بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى ،

فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فأصابوا لهم نعما كثيرا وتفرق الرعاء فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم ، وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما وقدم بهما إلى رسول الله فأسلما فأرسلهما . طبقات ابن سعد (2/ 120))

_ جموع ما جاء في غزوة ذات الرقاع

قال الأعظمي (جزم البخاري أنها كانت بعد خيبر لأن أبا موسى الأشعري جاء بعد خيبر وكذلك شارك أبو هريرة في هذه الغزوة وهو لم يسلم إلا سنة سبع عام خيبر)

_ باب سبب تسمية غزوة ذات الرقاع

13429_ عن أبي موسى قال خرجنا مع رسول الله في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه ، قال فنقبت أقدامنا فنقبت قدماي وسقطت أظفاري وكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق . قال أبو بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذاك ، قال كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه ، قال والله يجزي به . (صحيح)

_ باب قصة الأعرابي في غزوة ذات الرقاع

13430_ عن جابر بن عبد الله قال إنه غزا مع رسول الله قبل نجد فلما قفل رسول الله قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله تحت سمرة فعلق بها سيفه ، قال جابر فنمنا نومة ثم إذا رسول الله يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني ؟ قلت الله فها هو ذا جالس ، ثم لم يعاقبه رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العضاه كل شجرة ذات شوكة ، قوله فإذا عنده أعرابي جالس اسمه غورث بن الحارث كما جاء عند البخاري (4136) معلقا ، قوله من يمنعك مني قلت الله جاء في صحيح مسلم أنه قال ذلك مرتين)

(أقول وتسميته بغورث بن الحارث ثبت موصولا من حديث جابر بن عبد الله عند الطبراني في المعجم الأوسط (9112) وغيره)

_ باب صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع

13431_ عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بذات الرقاع قال كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ، قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله معلق بشجرة فأخذ سيف نبي الله فاخترطه فقال لرسول الله أتخافني ؟ قال لا ، قال فمن يمنعك مني ؟ قال الله يمنعني منك ، قال فتهدده أصحاب رسول الله فأغمد السيف وعلقه ، قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين فكانت لرسول الله أربع ركعات وللقوم ركعتان . (صحيح)

13432_ عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم . (صحيح)

قال الأعظمي (والصحابي المبهم هو خوات بن جبير رضي الله عنه أبو صالح وقيل سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه ورجح الأول النووي وابن حجر . انظر الفتح (7/ 422))

13433_ عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم . (صحيح)

13434_ عن سهل بن أبي حثمة قال يقوم الإمام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو وجوههم إلى العدو فيصلي بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك فيجئ أولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين . (صحيح)

13435_ عن ابن عمر قال غزوت مع رسول الله قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم فقام رسول الله يصلي لنا فقامت طائفة معه تصلي وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاءوا فركع رسول الله بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين . (صحيح)

13436_ عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع رسول الله صلاة الخوف ؟ فقال أبو هريرة نعم ، فقال متى ؟ قال عام غزوة نجد . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديثان يدلان على أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر . قال البخاري في المغازي باب غزوة الرقاع وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر . قلت كذلك أبو هريرة جاء بعد خيبر)

_ جموع ما جاء في عمرة القضاء

_ باب ما جاء في عمرة القضاء

قال الأعظمي (قال نافع كانت في ذي القعدة سنة سبع . وقال ابن إسحاق فلما رجع رسول الله إلى المدينة من خيبر أقام بها شهري ربيع وجماديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء فكان عمرته التي صدوه عنها .

قال ابن هشام واستعمل على المدينة عويف بن الأضبط الديلي . سيرة ابن هشام (2/ 370) . وقال معتمر بن سليمان عن أبيه لما رجع رسول الله من خيبر بعث سرايا وأقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة ثم نادى في الناس أن تجهزوا للعمرة فتجهز الناس مع رسول الله فخرجوا إلى مكة . دلائل البيهقي (4/ 314))

13437_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع النبي حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء . وعنه قال لما اعتمر رسول الله سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله . (صحيح)

13438_ عن ابن عمر أن رسول الله خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج . (صحيح)

13439_ عن مجاهد بن جبر قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى ، قال فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة ، ثم قال له كم اعتمر رسول الله ؟ قال أربعا إحداهن في رجب فكرهنا أن نرد عليه ،

قال وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة فقال عروة يا أماه يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ، قالت ما يقول ؟ قال يقول إن رسول الله اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب ، قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط . (صحيح)

13440_ عن ابن عباس قال قدم رسول الله وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب قال المشركون إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا . قال ابن عباس ولم يمنع أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم . (صحيح)

13441_ عن أنس قال اعتمر رسول الله أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة ، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة ، وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة ، وعمرة مع حجته . (صحيح)

_ باب تزوج النبي ميمونة بنت الحارث في عمرة القضاء

13442_ عن يزيد بن الأصم قال حدثتني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله تزوجها وهو حلال . قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس . (صحيح)

13443_ عن ميمونة قالت تزوجني النبي ونحن حلالان بسَرَف . (صحيح)

13444_ عن ابن عباس قال تزوج النبي ميمونة وهو مُحرِم . (صحيح)

13445_ عن ابن عباس قال تزوج النبي ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف . (صحيح)

13446_ عن ابن عباس أن رسول الله تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه إياها العباس بن عبد المطلب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن هشام وكانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل وكانت أم الفضل تحت العباس فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس فزوجها رسول الله بمكة وأصدقها عن رسول الله أربع

مائة درهم . سيرة ابن هشام (2/ 372) . قال سعيد بن المسيب وهِمَ ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم . أخرجه أبو داود (1845) عن رجل عن ابن المسيب .

وقال ابن إسحاق حدثنا ثقة عن سعيد بن المسيب أنه قال هذا عبد الله بن عباس يزعم أن رسول الله دخل مكة فكان الحل والنكاح جميعا فشبه ذلك على الناس . رواه البيهقي في الدلائل (4/ 336) من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق . هذا قول جمهور أهل العلم أنه تزوجها بعد حله من العمرة وهو قول السفير بينها وبين رسول الله وهو أبو رافع لأنه من المستبعد أن يدخل النبي مكة لأداء العمرة فقبل أن ينتهي من عمرته ينشغل بالزواج)

_ باب ذكر خروج النبي من مكة بعد قضاء عمرته

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق فأقام رسول الله بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد وكلته بإخراج رسول الله من مكة فقالوا له إنه قد انقضى أجلك فاخرج عنا فقال النبي وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه ، قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا ،

فخرج رسول الله وخلف أبا رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى بها رسول الله هناك ثم انصرف رسول الله إلى المدينة في ذي الحجة . سيرة ابن هشام (2/ 372) . قال ابن هشام فأنزل الله عليه فيما حدثني أبو عبيدة (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) يعني خيبر)

13447_ عن البراء قال لما اعتمر النبي في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، قالوا لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله ، فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ، ثم قال لعلي امح رسول الله ، قال علي لا والله لا أمحوك أبدا ،

فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب ، فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله ، لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج النبي فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم ،

فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك احمليها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر ، قال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي ، فقضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعلي أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر أشبهت خَلقي وخُلقي ، وقال لزيد أنت أخونا ومولانا ، وقال علي ألا تتزوج بنت حمزة ؟ قال إنها ابنة أخي من الرضاعة . (صحيح)

_ جموع ما جاء من الأحداث التي بين عمرة القضاء وبين غزوة مؤتة

_ باب ذكر سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم سنة ثمان

13448_ عن الزهري قال لما رجع رسول الله من عمرة القضية رجع في ذي الحجة من سنة سبع فبعث ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين رجلا فخرج إلى بني سليم وكان عين بني سليم معه فلما فصل من المدينة خرج العين إلى قومه فحذرهم وأخبرهم فجمعوا جمعا كثيرا وجاءهم ابن أبي العوجاء والقوم معدون ، فلما أن رآهم أصحاب رسول الله ورأوا جمعهم دعوهم إلى الإسلام ،

فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم وقالوا لا حاجة لنا إلى ما دعوتم إليه فرموهم ساعة وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل جانب فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء بجراحات كثيرة فتحامل حتى رجع إلى المدينة بمن بقي معه من أصحابه في أول يوم من شهر صفر سنة ثمان . (مرسل حسن)

_ سرية غالب بن عبد الله الكلبي إلى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان

13449_ عن جندب بن مكيث قال رسول الله غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم ، فخرج فكنت في سريته فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي فأخذناه فقال إنما جئت لأسلم ، فقال غالب بن عبد الله إن كنت إنما جئت مسلما فلن يضرك رباط يوم وليلة وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك ،

قال فأوثقه رباطا ثم خلف عليه رجلا أسود كان معنا قال امكث معه حتى نمر عليك فإن نازعك فاحتز رأسه ، قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلناه عشية بعد العصر فبعثني أصحابي في رئية فعمدت إلى تل يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه وذلك المغرب ، فخرج رجل منهم فنظر فرآني منبطحا على التل فقال لامرأته والله إني لأرى على هذا التل سوادا ما رأيته أول النهار فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك ،

قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئا ، قال فناوليني قوسا وسهمين من كنانتي فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبي فنزعته فوضعته ولم أتحرك ثم رماني بآخر فوضعه في رأس منكبي فنزعته فوضعته ولم أتحرك فقال لامرأته والله لقد خالطه سهماي ولو كان زائلة لتحرك فإذا أصبحت فابتغي سهمي فخذيهما لا يمضغهما علي الكلاب ،

قال وأمهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى إذا احتلبوا وعطنوا أو سكنوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا منهم واستقنا النعم ، فتوجهنا قافلين وخرج صريخ القوم إلى قومهم مغوثا وخرجنا سراعا حتى نمر بالحارث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا ، وأتانا صريخ الناس فجاء بما لا قبل لنا به ،

حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعثه الله من حيث شاء ما رأينا قبل ذلك مطرا ولا خالا فجاء بما لا يقدر أحد منهم أن يقوم عليه فلقد رأيناهم وقوفا ينظرون إلينا ما يقدر أحد منهم أن يتقدم ونحن نجوزها سراعا حتى أسندناها في المشلل ثم حدرناها عنا فأعجزنا القوم بما في أيدينا . (حسن)

_ سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى نفر من هوازن في ربيع الأول سنة ثمان

13450 _ عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلا إلى جمع من هوازن بالسي وأمره أن يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون وقد أوعز إلى أصحابه قبل ذلك ألا يمعنوا في الطلب فأصابوا نعما كثيرا وشاء فاستاقوا

ذلك كله حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا كل رجل وعدلوا البعير بعشرة من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة . (مرسل ضعيف)

قال الأعظمي (وزعم غيره أنهم أصابوا سبيا أيضا وأن الأمير اصطفى منه جارية وضيئة ثم قدم أهلوهم مسلمين فشاور النبي أميرهم في ردهن إليهم فقال نعم فردوهن وخير التي عنده فاختارت المقام عنده)

_ سرية كعب بن عمير إلى بني قضاعة من أرض الشام في ربيع الأول سنة ثمان

13451_ عن الزهري قال بعث رسول الله كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا إلى ذات أطلاع من الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله قاتلوهم أشد القتال حتى قتلوا فأفلت منهم رجل جريح في القتلى فلما أن برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله فهم بالبعثة إليهم فبلغه أنهم ساروا إلى موضع آخر فتركهم . (مرسل حسن)

13452_ عن الحارث بن الفضيل قال كان كعب يكمن النهار ويسير الليل حتى دنا منهم فرآه عِينٌ لهم فأخبرهم بقلة أصحاب النبي فجاؤوا على الخيول فقتلوهم . (مرسل حسن)

_ سرية زيد بن حارثة إلي مدينة مقنا

13453_ عن فاطمة بنت حسين بعث رسول الله زيد بن حارثة إلى مدينة مقنا فأصاب منهم سبايا منهم ضيمر مولى علي فأمر رسول الله ببيعهم فخرج إليهم وهم يبكون فقال لهم مم يبكون ؟ قالوا فرقنا بينهم وهم إخوة ، فقال رسول الله لا تفرقوا بينهم بيعوهم جميعا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال سعيد بن منصور مقنا هي مدين . وهي تقع غرب تبوك)

_ جموع ما جاء في غزوة مؤتة

_ باب غزوة مؤتة في جمادي الأولي سنة ثمان

وسببها كما :

13454_ عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله الحارث بن عمير الأزدي ثم أحد بني لهيب إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وكان عاملا على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر فقال أين تريد ؟ قال الشام ، قال لعلك من رسل محمد ؟ قال نعم أنا رسول رسول الله ، فأمر به فأوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله رسول غيره ، فبلغ رسول الله الخبر فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله . (مرسل حسن)

قال الأعظمي (وموتة بضم الميم وسكون الواو ويقال مؤتة بضم الميم وبعدها همزة وهي من أرض الشام)

13455_ عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله بعثة إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس ، فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فمضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضم إليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة ألف منهم . (مرسل صحيح)

(قال الأعظمي قال ابن إسحاق ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبأ لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عباية بن مالك . سيرة ابن هشام (2/ 377))

_ باب تعيين أمير الجيش في غزوة مؤتة

13456_ عن عبد الله بن عمر قال أمَّر رسول الله في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية . (صحيح)

13457_ عن ابن عباس أن رسول الله بعث إلى مؤتة فاستعمل زيدا فإن قتل زيد فجعفر فإن قتل جعفر فابن رواحة فتخلف ابن رواحة فجمع مع رسول الله فرآه فقال ما خلفك ؟ قال أجمع معك ، قال لغَدوةٌ أو رَوحَةٌ خَيرٌ من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ قصة عوف بن مالك الأشجعي مع خالد بن الوليد

13458_ عن عوف بن مالك قال خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة من المسلمين في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فأعطاه إياه فاتخذه كهيئة الدرق ، ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب ،

فجعل الرومي يغري بالمسلمين وقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه ، فلما فتح الله للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ منه السلب ، قال عوف فأتيته فقلت يا خالد أما علمت أن رسول الله قضى بالسلب للقاتل ؟ قال بلى ولكني استكثرته ، قلت لتردنه إليه أو لأعرفنكها عند رسول الله ، وأبى أن يرد عليه ،

قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله فقصصت عليه قصة المددي وما فعله خالد فقال رسول الله يا خالد ما حملك على ما صنعت ؟ قال يا رسول الله اسكثرته ، فقال رسول الله يا خالد رد عليه ما أخذت منه ، قال عوف فقلت دونك يا خالد ألم أفِ لك ؟ فقال رسول الله وما ذاك ؟ فأخبرته فغضب رسول الله وقال يا خالد لا ترده عليه هل أنتم تاركو لي أمرائي لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره . (صحيح)

_ شجاعة جعفر بن أبي طالب

13459_ عن ابن عمر أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره يعني في ظهره . (صحيح)

13460_ عن ابن عمر قال أمَّر رسول الله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال ابن عمر كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواية بضعا وتسعين هو الأرجح لمجيئه من طريق آخر أو رواية الخمسين متعلقة بظهره ورواية بضع وتسعين شاملة له ولبقية جسده)

13461_ عن عامر الشعبي قال كان ابن عمر إذا حيًّا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين . (صحيح)

13462_ عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني أبي الذي أرضعني وهو أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزاة غزاة مؤتة قال والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل . (صحيح)

قال الأعظمي (وهو في سيرة ابن هشام (2/ 378) وزاد فيه بعد قوله حتى قتل وهو يقول يا حبذا الجنة واقترابها / طيبة باردة شرابها ، والروم روم قد دنا عذابها / كافرة بعيدة أنسابها / عليَّ إذ لاقيتها ضرابها . قال ابن هشام وحدثني من أثق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء

بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء)

_ باب ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة

13463_ عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال أقسمت يا نفس لتنزلنه / لتنزلن أو لتكرهنه ، إن أجلب الناس وشدوا الرنة / ما لي أراك تكرهين الجنة ، قد طال ما قد كنت مطمئنه / هل أنت إلا نطفة في شنه ، وقال أيضا يا نفس إلا تقتلي تموتي / هذا حمام الموت قد صليت ،

وما تمنيت فقد أعطيت / إن تفعلي فعلهما هديت ، يريد صاحبيه زيدا وجعفر ، ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذه سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل . (صحيح)

13464_ عن النعمان بن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا وكذا تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئا إلا قيل لي آنت كذلك ؟ . (صحيح)

_ باب ثم أخذ الراية خالد بن الوليد حتي فتح الله عليه

13465_ عن أنس أن النبي نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم . (صحيح)

13466_ عن أنس قال خطب النبي فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح له وقال ما يسرنا أنهم عندنا أو ما يسرهم أنهم عندنا وعيناه تذرفان . (صحيح)

13467_ عن أبي قتادة فارس رسول الله قال بعث رسول الله جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري ، فوثب جعفر فقال بأبي أنت يا نبي الله وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل عليَّ زيدا ، قال امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير ، ثم ذكر نعي زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة ثم قال ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمَّر نفسه فرفع رسول الله أصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره . (صحيح)

13468_ عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني أبي الذي أرضعني ثم أخذ الراية ثابت بن أقوم أخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا أنت ، قال ما أنا بفاعل ، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل المغازي في فرارهم وانحيازهم هل هو هزيمة للمسلمين أم خدعة للمشركين ، فذهب جمهور أهل العلم منهم الزهري وموسى بن عقبة والواقدي والبيهقي وغيرهم إلى أنه خدعة للمشركين ونصر للمسلمين ،

وحديث أنس في الصحيح في قوله ففتح له يدل على هذا ، كما يدل عليه أيضا قول خالد بن الوليد انقطعت في يدي تسعة أسياف إشارة إلى قتال شديد من قبل المسلمين . قال ابن هشام فأما الزهري فقال فيما بلغنا عنه أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم)

_ باب شجاعة خالد بن الوليد

13469_ عن خالد بن الوليد قال لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية . (صحيح)

_ باب ما جاء في حزن النبي علي قتل الصحابة في غزوة مؤتة

13470_ عن عائشة قالت لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله يعرف فيه الحزن ، قالت عائشة وأنا أطلع من صائر الباب تعني من شق الباب فأتاه رجل فقال أي رسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن ،

فذهب الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنهن لم يطعنه فأمر أيضا فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت أن رسول الله قال فاحث في أفواههن من التراب ، قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت تفعل وما تركت رسول الله من العناء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فاحث في أفواههن التراب كناية عن المبالغة في الزجر لأنه لا يستطيع القيام به ولذا قالت عائشة أرغم الله أنفك فوالله ما أنت تفعل أي أنت قاصر عن القيام بما أمرت به من الإنكار ولكن أحرجت رسول الله من كثرة تكرارك عليه)

13471_ عن عائشة قالت لما أتي نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله الحزن . (صحيح)

قال الأعظمي (تسمية من استشهد يوم مؤتة ، ذكر ابن إسحاق من استشهد يوم مؤتة وهم جعفر بن أبي طالب ، زيد بن حارثة ، مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة ، وهب بن سعد بن أبي سرح ، عبد الله بن رواحة ، عباد بن قيس ، الحارث بن النعمان بن أسامة ، سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء وقال ابن هشام وممن استشهد يوم مؤتة فيما ذكر ابن شهاب ، أبو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين غزوة مؤتة وبين غزوة فتح مكة

_ باب سرية ذات السلاسل

قال الأعظمي (كانت في السنة الثامنة في شهر جمادى الآخرة بعد غزوة مؤتة وسميت ذات السلاسل باسم ماء بأرض جذام من أرض بني عذرة . وسببه كما قال الواقدي بلغ رسول الله أن جمعا من بلي وقضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف رسول الله فدعا رسول الله عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء ،

وبعثه في سراة المهاجرين والأنصار في ثلاثمائة وأمره أن يستعين بمن مر به من العرب وهي بلاد بلي وعذرة وبلقين ، وذلك أن عمرو بن العاص كان ذا رحم بهم كانت أم العاص بن وائل بلوية فأراد رسول الله يتألفهم بعمرو ، فلما صار إلى هناك خاف كثرة عدوه فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله يخبره بذلك ويستمده بالرجال ،

فبعث أبا عبيدة بن الجراح ومعه مائتان من سراة المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وقال له إذا أنت قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا ، فسار عمرو بمن معه حتى وصل إلى بلاد بلي فكان كلما انتهى إلى موضع به جمع تفرقوا حتى انتهى إلى بلاد بلي وعذرة وبلقين فلقي جمعا ليس بالكثير فقاتلوا ساعة وتراموا بالنجل وحمل عليهم المسلمون فهزموا وتفرقوا ثم عاد المسلمون منتصرين بعد أن أظهروا سطوة الإسلام وسلطته . انظر مغازي الواقدي (2/ 769 -772))

13472_ عن عمرو بن العاص قال بعث إلي رسول الله فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني فأتيته وهو يتوضأ فصعد في النظر ثم طأطأه فقال إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأزعب لك من المال زعبة صالحة ، فقلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكني أسلمت رغبة في الإسلام وأن أكون مع رسول الله ، فقال يا عمرو نعمًّا بالمال الصالح للرجل الصالح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أزعب من زعبه أي أدفع إليك من المال والزعب هو الدفع)

13473_ عن عمرو بن العاص أن رسول الله بعثه على جيش ذات السلاسل ، قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، قلت من الرجال ؟ قال أبوها ، قلت ثم من ؟ قال عمر ، فعدَّ رجالا فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم . (صحيح)

13474_ عن عمرو بن العاص أن رسول الله بعثه في ذات السلاسل فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا أبا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها ، قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم ،

فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا للنبي وشكوه إليه فقال يا رسول الله إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد رسول الله ، فقال يا رسول الله من أحب الناس إليك ؟ قال لم ؟ قال لأحب من تحب ، قال عائشة ، قال من الرجال ؟ قال أبو بكر . (صحيح)

13475_ عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إني سمعت الله يقول (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فضحك رسول الله ولم يقل شيئا . (صحيح)

_ سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلي خضرة

قال الأعظمي (ثم سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة وهي أرض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث رسول الله أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا إلى غطفان وأمره أن يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط بهم فصرخ رجل منهم يا خضرة ،

وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا النعم فكانت الإبل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على أهل السرية فأصاب كل رجل منهم اثنا عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم ،

وصارت في سهم أبي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها منه رسول الله فوهبها له فوهبها رسول لمحمية بن جزء ، وغابوا في هذه السرية خمس عشرة ليلة . الطبقات لابن سعد (2/ 132) . ذكره البخاري بعد غزوة الطائف والذي ذكره أهل المغازي أنها كانت قبل التوجه لفتح مكة . واختلفوا في الشهر فقيل شعبان وقيل رمضان وقيل غير ذلك)

13476_ عن نافع أن أن رسول الله بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة فكان سهمانهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا . (صحيح)

13477_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله سرية إلى نجد فخرجت معها فأصبنا نعما كثيرا فنفلنا أميرنا بعيرا بعيرا لكل إنسان ثم قدمنا على رسول الله فقسم بيننا غنيمتنا فأصاب كل رجل منا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس وما حاسبنا رسول الله بالذي أعطانا صاحبنا ولا عاب عليه بعد ما صنع فكان لكل رجل منا ثلاثة عشر بعيرا بنفله . (صحيح)

_ سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلي بطن إضم

قال الأعظمي (ثم سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم في أول شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله ، قالوا لما هم رسول الله بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر

سرية إلى بطن إضم وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة وبينها وبين المدينة ثلاثة برد ليظن ظان أن رسول الله توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار ،

وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي فمر عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم بتحية الإسلام فأمسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان معه ، فلما لحقوا بالنبي نزل فيهم القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرَضَ الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة) إلى آخر الآية ، فمضوا ولم يلحقوا جمعا ،

فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب فبلغهم أن رسول الله قد توجه إلى مكة فأخذوا على بيين حتى لحقوا النبي بالسقيا . طبقات ابن سعد (2/ 133) . وقوله إضم اسم موضع شمال المدينة من أرض جهينة يقع خلف جبل أحد وهو مجتمع أودية المدينة . الأماكن للحازمي (1/ 77))

13478_ عن عبد الله بن أبي حدرد قال بعثنا رسول الله إلى إضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر الأشجعي على قعود له معه متيع ووطب من لبن ، فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله بشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه ،

فلما قدمنا على رسول الله وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنَّ الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا) .(صحيح)

13479_ عن ابن أبي حدرد الأسلمي أنه تزوج امرأة فأتى رسول الله يستعينه في صداقها فقال كم أصدقت ؟ قلت مائتي درهم ، قال لو كنتم تغرفون الدراهم من واديكم هذا ما زدتم ما عندي ما أعطيكم ، قال فمكثت ثم دعاني رسول الله فبعثني في سرية بعثها نحو نجد فقال اخرج في هذه السرية لعلك أن تصيب شيئا فأنفلكه ،

قال فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين ، قال فلما ذهبت فحمة العشاء بعثنا أميرنا رجلين رجلين قال فأحطنا بالعسكر وقال إذا كبرت وحملت فكبروا واحملوا وقال حين بعثنا رجلين رجلين لا تفترقا ولأسألن واحدا منكما عن خبر صاحبه فلا أجده عنده ولا تمعنوا في الطلب ، قال فلما أردنا أن نحمل سمعت رجلا من الحاضر صرخ يا خضرة فتفاءلت بأنا سنصيب منهم خضرة ،

قال فلما أعتمنا كبر أميرنا وحمل وكبرنا وحملنا ، قال فمر بي رجل في يده السيف فاتبعته فقال لي صاحبي إن أميرنا قد عهد إلينا أن لا نمعن في الطلب فارجع فلما رأيت إلا أن أتبعه قال والله لترجعن أو لأرجعن إليه ولأخبرنه أنك أبيت ، فقلت والله لأتبعنه ، فاتبعته حتى إذا دنوت منه رميته بسهم على جريداء متنه فوقع فقال ادن يا مسلم إلى الجنة ،

فلما رآني لا أدنو إليه ورميته بسهم آخر فأثخنته رماني بالسيف فأخطأني وأخذت السيف فقتلته به واحتززت به رأسه وشددنا نعما كثيرة وغنما ، قال ثم انصرفنا ، قال فأصبحت فإذا بعيري مقطور به بعير عليه امرأة جميلة شابة ، قال فجعلت تلتفت خلفها فتكبر فقلت لها إلى أين تلتفتين ؟ قالت إلى رجل والله إن كان حيا خالطكم ،

قلت وظننت أنه صاحبي الذي قتلت قد والله قتلته وهذا سيفه وهو معلق بقتب البعير الذي أنا عليه ، قال وغمد السيف ليس فيه شئ معلق بقتب بعيرها فلما قلت ذلك لها قالت فدونك هذا

الغمد فشمه فيه إن كنت صادقا ، قال فأخذته فشمته فيه فطبقه فلما رأت ذلك بكت ، قال فقدمنا على رسول الله فأعطاني من ذلك النعم الذي قدمنا به . (حسن لغيره)

_ جموع ما جاء في غزوة الفتح الأعظم وهو فتح مكة وكانت في رمضان سنة ثمان

قال الأعظمي (وقد ذكرها تعالى في القرآن في غير موضع فقال تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاًّ وعد الله الحسنى) (الحديد / 10) . وقال تعالي (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) (النصر / 3))

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل السير والمغازي أن هذه الغزوة كانت في شهر رمضان وإنما وقع الخلاف في وقت الخروج من المدينة ووقت دخول مكة وسيأتي بعده)

_ باب ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلي مكة

13480_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل ، فتواثبت خزاعة فقالوا نحن ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم ،

فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة والثمانية عشر شهرا ثم إن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله وعهده ليلا بماء لهم يقال له

الوتير قريب من مكة ، فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا أحد فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معه للطعن علي رسول الله ،

وأن عمر بن سالم ركب إلى رسول الله عند ما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله يخبره الخبر وقد قال أبيات شعر ، فلما قدم على رسول الله أنشده إياها اللهم إني ناشد محمدا / حلف أبينا وأبيه الأتلدا ، كنا والدا وكنت ولدا / ثم أسلمنا ولم ننزع يدا ، فأنصر رسول الله نصرا أعندا / وأدع عباد الله يأتوا مددا ،

فيهم رسول الله قد تجردا / إن سِيمَ خسفا وجهه تربدا ، في فيلق كالبحر يجري مزبدا / إن قريشا أخلفوك الموعدا ، ونقضوا ميثاقك المؤكدا / وزعموا أن لست أرجو أحدا ، فهم أذل وأقل عددا / قد جعلوا لي بكداء مرصدا ، هم بيتونا بالوتير هجدا / فقتلونا ركعا وسجدا ،

فقال رسول الله نصرت يا عمرو بن سالم ، فما برح رسول الله مرت عنانة في السماء فقال رسول الله إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ، وأمر رسول الله الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم . (صحيح)

13481_ عن أبي هريرة أن قائد خزاعة قال اللهم إني ناشدٌ محمداً / حلف أبينا وأبيه الأتلدا ، انصر هداك الله نصرا أعتدا / وادع عباد الله يأتوا مددا . (صحيح)

13482_ عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله غضب فيما كان من شأن بني كعب غضبا لم أره غضبه منذ زمان وقال لا نصرني الله إن لم أنصر بني كعب . قالت وقال لي قولي لأبي بكر وعمر

يتجهزا لهذا الغزو ، فجاءا إلى عائشة فقالا أين يريد رسول الله ؟ فقالت لقد رأيته غضب فيما كان من شأن بني كعب غضبا لم أره غضبه منذ زمان من الدهر . (صحيح)

13483_ عن ميمونة بنت الحارث أن رسول الله بات عندها في ليلتها ثم قام يتوضأ للصلاة فسمعته يقول في متوضئه لبيك لبيك ثلاثا ونُصِرت ونصرت ثلاثا ، قالت فلما خرج قلت يا رسول الله بأبي أنت سمعتك تقول في متوضئك لبيك لبيك ثلاثا ونصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم إنسانا فهل كان معك أحد ؟ قال هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم أن قريشا أعانت عليهم بني بكر ، ثم خرج رسول الله وأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحدا ،

قالت فدخل عليها أبوها فقال يا بنية ما هذا الجهاز ؟ قالت والله ما أدري ، قال ما هذا بزمان غزو بني الأصفر فأين يريد رسول الله ؟ قالت لا علم لي ، قالت فأقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشده يا رب إني ناشد محمدا / حلف أبينا وأبيه الأتلدا ، إنا ولدناك فكنت ولدا / ثمة أسلمنا فلم تنزع يدا ،

إن قريشا أخلفوك الموعد / ونقضوا ميثاقك المؤكدا ، وزعمت أن لست تدعو أحدا / فانصر هداك الله نصرا ألبدا ، وادع عباد الله يأتوا مددا / فيهم رسول الله قد تجردا ، أبيض مثل البدر ينحي صعدا / لو سيم خسفا وجهه تربدا ، فقال رسول الله نصرت ثلاثا أو لبيك لبيك ثلاثا ، ثم خرج النبي فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منتصب فقال إن هذا السحاب لينتصب بنصر بني كعب ،

فقام إليه رجل من بني نصر بن عدي بن عمرو أخو بني كعب بن عمرو فقال يا رسول الله ونصر بني عدي ؟ فقال رسول الله ترب خدك وهل عدي إلا كعب وكعب إلا عدي ، فاستشهد ذلك الرجل في

ذاك السفر ، ثم قال النبي اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة ، ثم خرج حتى نزل مرو وكان أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد خرجوا تلك الليلة فأشرفوا على مرو ،

فنظر أبو سفيان إلى النيران فقال يا بديل لقد أمسكت بنو كعب أهله فقال حاشتها إليك الحرب ، ثم هبطوا فأخذتهم مزينة وكانت عليهم الحراسة تلك الليلة فسألوهم أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب فذهبوا بهم فسأله أبو سفيان أن يستأمن له رسول الله ،

فخرج بهم العباس إلى النبي ثم خرج بهم فقال أبو سفيان إنا نريد أن نذهب فقال أسفروا فقام رسول الله يتوضأ فابتدر المسلمون وضوءه ينضحونه في وجوههم ، قال أبو سفيان يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقال إنه ليس بملك ولكنها النبوة وفي ذلك يرغبون . (حسن)

_ باب أمر المشاة إلي مكة بالإسراع في المشي

13485_ عن جابر أن رسول الله خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان حتى بلغ كراع الغميم ، قال فصام الناس وهم مشاة وركبان فقيل له إن الناس قد شق عليهم الصوم إنما ينظرون ما تفعل ، فدعا بقدح فرفعه إلى فيه حتى نظر الناس ثم شرب ،

فأفطر بعض الناس وصام بعض فقيل للنبي إن بعضهم صام فقال أولئك العصاة ، واجتمع المشاة من أصحابه فقالوا نتعرض لدعوات رسول الله وقد اشتد السفر وطالت المشقة فقال لهم رسول الله استعينوا بالنسل فإنه يقطع عنكم الأرض وتخِفُّون له ، قال ففعلنا فخففنا له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله النسل هو الإسراع في المشي)

_ باب إرسال قريش أبا سفيان بن حرب إلى المدينة لتجديد العهد الذي كان بينهم وبين النبي

13486_ عن ابن إسحاق قال ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله المدينة فأخبروه بما أصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم رجعوا إلى مكة ، فقال رسول الله للناس كأنكم بأبي سفيان وقد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة ،

ومضى بديل بن ورقاء في أصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثته قريش إلى رسول الله ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل ؟ فظن أنه أتى رسول الله فقال تسيرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال أوَمَا جئت محمدا ؟ قال لا ،

فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان لئن جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففته فرأى فيها النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله طوته عنه ،

فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت بل هو فراش رسول الله وأنت مشرك نجس ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ، قال والله لقد أصابك بعدي شر ، ثم خرج حتى أتى رسول الله فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله فقال ما أنا بفاعل ،

ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال أأنا أشفع لكم إلى رسول الله ! فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ، ثم جاء فدخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله وعندها حسن بن علي غلام يدب بين يديهما فقال يا علي إنك أمس القوم بي رحما وإني قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا فاشفع لي إلى رسول الله ،

فقال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك أن تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت والله ما بلغ بني ذاك أن يجير بين الناس وما يجير أحد على رسول الله ، قال يا أبا الحسن إني أرى الأمور قد اشتدت عليَّ فانصحني ،

قال والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك ، قال أوترى ذلك مغنيا عني شيئا ؟ قال لا والله ما أظنه ولكني ما أجد لك غير ذلك ، فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس إني قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك ؟ قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد عليَّ شيئا ،

ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته أدنى العدو ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم قد أشار عليَّ بشيء صنعته فوالله ما أدري هل يغني ذلك عني شيئا أم لا ، قالوا وبم أمرك ؟ قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت ، قالوا فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال لا ، قالوا ويلك والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، قال لا والله ما وجدت غير ذلك . (مرسل صحيح)

13487_ عن مقسم مولى ابن عباس قال لما كانت المدة التي كانت بين رسول الله وبين قريش زمن الحديبية وكانت سنين ذكر أنها كانت حرب بين بني بكر وهم حلفاء قريش وبين خزاعة وهم حلفاء

رسول الله فأعانت قريش حلفاءه على خزاعة ، فبلغ ذلك رسول الله فقال والذي نفسي بيده لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي وأهل بيتي وأخذ في الجهاز إليهم ،

فبلغ ذلك قريشا فقالوا لأبي سفيان ما تصنع وهذه الجيوش تجهز إلينا ؟ انطلق فجدد بيننا وبين محمد كتابا وذلك مقدمه من الشام ، فخرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فكلم رسول الله فقال هلم فلنجدد بيننا وبينك كتابا ، فقال النبي فنحن على أمرنا الذي كان وهل أحدثتم من حدث ؟ فقال أبو سفيان لا ، فقال النبي فنحن على أمرنا الذي كان بيننا ،

فجاء علي بن أبي طالب فقال هل لك على أن تسود العرب وتمن على قومك فتجيرهم وتجدد لهم كتابا ؟ فقال ما كنت لأفتات على رسول الله بأمر ، ثم دخل على فاطمة فقال هل لك أن تكوني خير سخلة في العرب ؟ أن تجيري بين الناس فقد أجارت أختك على رسول الله زوجها أبا العاص بن الربيع فلم يغير ذلك فقالت فاطمة ما كنت لأفتات على رسول الله بأمر ،

ثم قال ذلك للحسن والحسين أجيرا بين الناس قولا نعم فلم يقولا شيئا ونظرا إلى أمهما وقالا نقول ما قالت أمنا ، فلم ينجح من واحد منهم ما طلب فخرج حتى قدم على قريش فقالوا ماذا جئت به ؟ قال جئتكم من عند قوم قلوبهم على قلب واحد والله ما تركت منهم صغيرا ولا كبيرا ولا أنثى ولا ذكرا إلا كلمته فلم أنجح منهم شيئا ،

قالوا ما صنعت شيئا ارجع فرجع وخرج رسول الله يريد قريشا حتى إذا كان ببعض الطريق قال رسول الله لناس من الأنصار انظروا أبا سفيان فإنكم ستجدونه فنظروه فوجدوه فلما دخل العسكر جعل المسلمون يجأونه ويسرعون إليه فنادى يا محمد إني لمقتول فأمر بي إلى العباس وكان العباس له خدنا وصديقا في الجاهلية ،

فأمر به النبي إلى العباس فبات عنده فلما كان عند صلاة الصبح وأذن المؤذن تحرك الناس فظن أنهم يريدونه قال يا عباس ما شأن الناس ؟ قال تحركوا للمنادي للصلاة ، قال فكل هؤلاء إنما تحركوا لمنادي محمد ؟ قال نعم ، قال فقام العباس للصلاة وقام معه فلما فرغوا قال يا عباس ما يصنع محمد شيئا إلا صنعوا مثله ؟ قال نعم ولو أمرهم أن يتركوا الطعام والشراب حتى يموتوا جوعا لفعلوا وإني لأراهم سيهلكون قومك غدا ،

قال يا عباس فادخل بنا عليه فدخل إلى النبي وهو في قبة من أدم وعمر بن الخطاب خلف القبة فجعل النبي يعرض عليه الإسلام فقال أبو سفيان كيف أصنع بالعزى ؟ فقال عمر من خلف القبة تخرأ عليها ، فقال وأبيك إنك لفاحش وإني لم آتك يا بن الخطاب إنما جئت لابن عمي وإياه أكلم ، فقال العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل من أشراف قومنا وذوي أسنانهم وأنا أحب أن تجعل له شيئا يعرف ذلك له ،

فقال النبي من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فقال أبو سفيان أداري أداري ؟ فقال النبي نعم ومن وضع سلاحه فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، فانطلق مع العباس حتى إذا كان ببعض الطريق فخاف منه العباس بعض الغدر فجلسه على أكمة حتى مرت به الجنود ، فمرت به كبكبة فقال من هؤلاء يا عباس ؟ فقال هذا الزبير بن العوام على المجنبة اليمنى ،

ثم مرت كبكبة أخرى فقال من هؤلاء يا عباس ؟ قال هم قضاعة وعليهم أبو عبيدة بن الجراح ، ثم مرت به كبكبة أخرى فقال من هؤلاء يا عباس ؟ قال هذا خالد بن الوليد على المجنبة اليسرى ، ثم مرت به قوم يمشون في الحديد فقال من هؤلاء يا عباس التي كأنها حرة سوداء ؟ قال هذه الأنصار عندها الموت الأحمر فيهم رسول الله والأنصار حوله ،

فقال أبو سفيان سر يا عباس فلم أر كاليوم صباح قوم في ديارهم ، ثم انطلق فلما أشرف على مكة نادى وكان شعار قريش يا آل غالب أسلموا تسلموا ، فلقيته امرأته هند فأخذت بلحيته وقالت يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق فإنه قد صبأ ، فقال والذي نفسي بيده لتسلمن أو ليضربن عنقك ، قال فلما أشرف النبي على مكة كف الناس أن يدخلوها حتى يأتيه رسول العباس ،

فأبطأ عليه فقال النبي لعلهم يصنعون بالعباس ما صنعت ثقيف بعروة بن مسعود فوالله إذا لا أستبقي منهم أحدا ، ثم جاءه رسول العباس فدخل رسول الله فأمر أصحابه بالكف فقال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بكر ساعة ، ثم أمرهم فكفوا فأمن الناس كلهم إلا ابن أبي سرح وابن خطل ومقيس الكناني وامرأة أخرى ،

ثم قال النبي إني لم أحرم مكة ولكن حرمها الله وإنها لم تحلل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي إلى يوم القيامة وإنما أحلها الله لي في ساعة من نهار ، قال ثم جاءه عثمان بن عفان بابن أبي سرح فقال بايعه يا رسول الله فأعرض عنه ثم جاء من ناحية أخرى فأعرض عنه ثم جاءه أيضا فقال بايعه يا رسول الله ، فقال رسول الله لقد أعرضت عنه وإني لأظن بعضكم سيقتله ،

فقال رجل من الأنصار فهلا أومضت إليَّ يا رسول الله ، قال إن النبي لا يومض ، وكأنه رآه غدرا ، قال الزهري فبعث رسول الله خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر رسول الله فرفع عنهم فدخلوا في الدين فأنزل الله (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها .

قال الزهري ثم رجع رسول الله بمن معه من قريش وهي كنانة ومن أسلم يوم الفتح قبل حنين وحنين واد في قبل الطائف ذو مياه وبه من المشركين يومئذ عجز هوازن ومعهم ثقيف ورأس المشركين يومئذ مالك بن عوف النضري فاقتتلوا بحنين فنصر الله نبيه والمسلمين وكان يوما شديدا على الناس فأنزل الله (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين) الآية . قال الزهري وكان رسول الله يتألفهم فلذلك بعث خالد بن الوليد يومئذ . (مرسل حسن)

13488_ عن موسي بن عقبة في فتح مكة قال ثم إن بني نفاثة من بني الدئل أغاروا على بني كعب وهم في المدة التي بين رسول الله وبين قريش وكانت بنو كعب في صلح رسول الله وكانت بنو نفاثة في صلح قريش فأعانت بنو بكر بني نفاثة وأعانتهم قريش بالسلاح والرقيق واعتزلتهم بنو مدلج ووفوا بالعهد الذي كانوا عاهدوا عليه رسول الله ،

وفي بني الدئل رجلان هما سيداهم سلم بن الأسود وكلثوم بن الأسود ويذكرون أن ممن أعانهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو فأغارت بنو الدئل على بني عمرو وعامتهم زعموا نساء وصبيان وضعفاء الرجال فالجؤهم وقتلوهم حتى أدخلوهم دار بديل بن ورقاء بمكة ، فخرج ركب من بني كعب حتى أتوا رسول الله ،

فذكروا له الذي أصابهم وما كان من قريش عليهم في ذلك فقال لهم رسول الله ارجعوا فتفرقوا في البلدان ، وخرج أبو سفيان من مكة إلى رسول الله وتخوف الذي كان فقال يا محمد اشدد العقد وزدنا في المدة فقال رسول الله ولذلك قدمت هل كان من حدث قبلكم ؟ قال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل ،

فخرج من عند رسول الله فأتى أبا بكر فقال جدد العقد وزدنا في المدة فقال أبو بكر جواري في جوار رسول الله والله لو وجدت الذر تقاتلكم لأعنتها عليكم ، ثم خرج فأتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال عمر ما كان من حلفنا جديدا فأخلقه الله وما كان منه مثبتا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال له أبو سفيان جزيت من ذي رحم سوءا ،

ثم دخل على عثمان فكلمه فقال عثمان جواري في جوار رسول الله ، ثم اتبع أشراف قريش والأنصار يكلمهم فكلهم يقول عقدنا في عقد رسول الله ، فلما يئس مما عندهم دخل على فاطمة بنت رسول الله فكلمها فقالت إنما أنا امرأة وإنما ذاك إلى رسول الله ، قال فأمري أحد ابنيك ، قالت إنما هما صبيان ليس مثلهما يجير ،

قال فكلمي عليا ، قالت أنت فكلمه ، فكلم عليا فقال يا أبا سفيان إنه ليس أحد من أصحاب رسول الله يفتات على رسول الله بجوار وأنت سيد قريش وأكبرها وأمنعها فأجر بين عشيرتك ، قال صدقت وأنا كذلك ، فخرج فصاح ألا إني قد أجرت بين الناس ولا والله لا أظن أن يخفرني أحد ثم دخل على النبي فقال يا محمد قد أجرت بين الناس ولا والله ما أظن أن يخفرني أحد ولا يرد جواري ،

فقال أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة فخرج أبو سفيان على ذلك فزعموا والله أعلم أن رسول الله قال حين أدبر أبو سفيان اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا إلا بغتة ولا يسمعون بنا إلا فجأة ، وقد أبو سفيان مكة فقالت له قريش ما وراءك هل جئت بكتاب من محمد أو عهده ؟

قال لا والله لقد أبى عليَّ وقد تتبعت أصحابه فما رأيت قوما لملك عليهم أطوع منهم له غير أن علي بن أبي طالب قد قال لي لم تلتمس جوار الناس على محمد ولا تجير أنت عليه وعلى قومك وأنت

سيد قريش وأكبرها وأحقها أن لا يخفر جواره فقمت بالجوار ثم دخلت على محمد فذكرت له أن قد أجرت بين الناس وقلت ما أظن أن تخفرني ،

فقال أنت يا أبا حنظلة تقول ذلك ؟ فقالوا مجيبين له رضيت بغير رضا وجئتنا بما لا يغني عنا ولا عنك شيئا وإنما لعب بك علي لعمر الله ما جوارك بجائر وإن إخفارك عليهم لهين ، ثم دخل على امرأته فحدثها الحديث فقالت فتح الله من وافد قوم فما جئت بخير ،

ورأى رسول الله سحابا فقال إن هذا السحاب لينصب بنصر بني كعب ، فمكث رسول الله ما شاء الله أن يمكث بعد ما خرج من عنده أبو سفيان ثم أعذر في الجهاز وأمر عائشة أن تجهزه وتخفي ذلك ، ثم خرج رسول الله إلى المسجد أو إلى بعض حاجاته فدخل أبو بكر على عائشة فوجد عندها حنطة تنسف أو تنقى فقال لها يا بنية لماذا تصنعين هذا الطعام ؟ فسكتت ،

فقال أيريد رسول الله أن يغزو ؟ فصمتت ، فقال لعله يريد بني الأصفر -وهم الروم- فذكر من ذلك أمرا فيه منهم بعض المكروه في ذلك الزمان فصمتت ، قال فلعله يريد أهل نجد فذكر منهم نحوا من ذلك ؟ فصمتت ، قال فلعله يريد قريشا وإن لهم مدة فصمتت ،

فدخل رسول الله فقال يا رسول الله أتريد أن تخرج مخرجا ؟ قال نعم ، قال لعلك تريد بني الأصفر ؟ قال لا ، قال أفتريد أهل نجد ؟ قال لا ، قال فلعل تريد قريشا ؟ قال نعم ، قال أبو بكر يا رسول الله أليس بينك وبينهم مدة ؟ قال ألم يبلغك ما صنعوا ببني كعب ، وأذن رسول الله في الناس بالغزو وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش وأطلع الله رسوله على الكتاب وذكر القصة . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وأهل السير مختلفون في ذهاب أبي سفيان إلى المدينة أكان ذلك قبل الخبر إلى النبي في نقض قريش العهد الذي كان بين النبي وبينهم فيطلب من النبي التجديد والنبي يرفض ذلك قائلا نحن على أمرنا الذي كان أم كان بعد أن وصل الخبر إلى المدينة ووعد النبي عمرو بن سالم الخزاعي الذي جاء إلى المدينة يستنصره فقال النبي نصرت يا عمرو بن سالم كما سبق ذكره ،

فندمت قريش وأرسلت أبا سفيان إلى المدينة فجاء يطلب الشفاعة من أبي بكر وعمر وفاطمة وعلي وابنته حبيبة أن يكلموا رسول الله في هذا الشأن فلم يستجيبوا لطلبه فجاء إلى النبي فكلمه فلم يرد عليه شيئا ، فالظاهر من الروايات السابقة أن مجيئه كان بعد وصول خبر نقض قريش المعاهدة ولذا لم يكلمه النبي بشيء بل كتم ما كان ينوي في نفسه كما كتم لغيره)

_ باب كتمان رسول الله أمر خروجه من أصحابه

13489_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وهي تغربل حنطة لها فقال ما هذا ؟ أمركم رسول الله بالجهاز ؟ فقالت نعم فتجهزه ، قال وإلى أين ؟ قالت ما سمى لنا شيئا غير أنه قد أمرنا بالجهاز . (صحيح)

13490_ عن ابن إسحاق عن رجل من بني الديل فذكر الحديث وفيه ثم إن رسول الله أعلم الناس أنه سائر إلى مكة وأمرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها . (مرسل ضعيف)

_ إخبار حاطب بن أبي بلتعة أهل مكة بأمر رسول الله

13491_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها ، قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا لها أخرجي الكتاب ، قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ،

فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله أما إنه قد صدقكم ،

فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ،فأنزل الله السورة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسِرُّون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لظعينة المرأة وقوله بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد وفي رواية عند البخاري ومسلم أبو مرثد الغنوي بدل المقداد قال الحافظ فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عن علي ما لم يذكره الآخر (الفتح / 7 / 520) وفي رواية أخرى فدمعت عينا عمر فقال الله ورسوله أعلم)

13492_ عن جابر بن عبد الله أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يذكر أن رسول الله أراد غزوهم فدل رسول الله على المرأة التي معها الكتاب فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها وقال يا حاطب أفعلت ؟ قال نعم أما إني لم أفعله غشا لرسول الله -أو قال غشا يا رسول الله- ولا نفاقا ،

قد علمت أن الله مظهر رسوله ومتم له أمره غير أني كنت عزيزا بين ظهريهم وكانت والدتي معهم فأردت أن أتخذ هذا عندهم ، فقال له عمر ألا أضرب رأس هذا ؟ قال أتقتل رجلا من أهل بدر ؟ ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم . (صحيح)

13493_ عن عمر بن الخطاب كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى أهل مكة فأطلع الله عليه نبيه فبعث عليا والزبير في أثر الكتاب فأدركا امرأة على بعير فاستخرجاه من قرن من قرونها على ما قال لهم نبي الله ، فأرسل إلى حاطب فقال يا حاطب أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال ما حملك على ذلك ؟ قال أما والله إني لناصح لله ورسوله ولكن كنت غريبا في أهل مكة وكان أهلي بين ظهرانيهم ،

فخفت عليهم فكتبت كتابا لا يضر الله ورسوله شيئا وعسى أن تكون فيه منفعة لأهلي ، فقال عمر فاخترطت سيفي فقلت يا رسول الله مكني من حاطب فإنه قد كفر فأضرب عنقه ، فقال رسول الله يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله اطلع على هذه العصابة من أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . (صحيح)

13494_ عن ابن عمر أن رسول الله أتي بحاطب بن أبي بلتعة فقال له رسول الله أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال نعم أما والله يا رسول الله ما تغير الإيمان من قلبي ولكن لم يكن رجل من قريش إلا وله جذم وأهل بيت يمنعون له أهله وكتبت كتابا رجوت أن يمنع الله بذلك أهلي ، فقال عمر ائذن

لي فيه ، قال أوكنت قاتله ؟ قال نعم إن أذنت لي ، قال وما يدريك لعله قد اطلع الله إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم . (حسن)

13495 _ عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة أن أباه كتب إلى كفار قريش كتابا وهو مع رسول الله قد شهد بدرا فدعا رسول الله عليا والزبير فقال انطلقا حتى تدركا معها كتاب فأتياني به ، فانطلقا حتى لقياها فقالا أعطينا الكتاب الذي معك وأخبراها أنهما غير منصرفين حتى ينزعا كل ثوب عليها فقالت ألستما رجلين مسلمين ؟ قالا بلى ولكن رسول الله حدثنا أن معك كتابا ، فلما أيقنت أنها غير منفلتة منهما حلت الكتاب من رأسها فدفعته إليهما ،

فدعا رسول الله حاطبا حتى قرأ عليه الكتاب فقال أتعرف هذا الكتاب ؟ قال نعم ، قال فما حملك على ذلك ؟ قال هناك ولدي وذو قرابتي وكنت امرءا غريبا فيكم مدثر قريش ، فقال عمر ائذن لي في قتل حاطب ، فقال رسول الله لا لأنه قد شهد بدرا وأنك لا تدري لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم إني غافر لكم . (صحيح)

_ باب وقت خروج النبي إلي مكة بجيش عدده عشرة آلاف

13496_ عن ابن عباس أن النبي خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فصار هو ومن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد أفطر وأفطروا . وفي رواية قال فصبح رسول الله مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان . (صحيح) قال الزهري وإنما يؤخذ من أمر رسول الله الآخر فالآخر .

13497_ عن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين من مزينة وسليم وفي كل القبائل عدد وإسلام ،

وأوعب مع رسول الله المهاجرون والأنصار فلم يتخلف منهم أحد ، فنزل رسول الله مر الظهران وقد عميت الأخبار عن قريش فلا يأتهم عن رسول الله خبر ولا يدرون ما هو فاعل خرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون وينظرون هل يجدون خبرا أو يسمعون به ،

وقد كان العباس بن عبد المطلب أتى رسول الله ببعض الطريق وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال ،

فلما أخرج إليهما بذلك ومع أبي سفيان بني له فقال والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله رق لهما ثم أذن لهما فدخلا وأسلما ، فلما نزل رسول الله بمر الظهران قال العباس واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله عنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر ،

قال فجلست على بغلة رسول الله البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت لعلي ألقى بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة ليخبرهم بمكان رسول الله ليخرجوا إليه فيستأمنوه

قبل أن يدخل عليهم عنوة ، قال فوالله إني لأسير عليها وألتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان ،

وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا ، قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب ، قال يقول أبو سفيان خزاعة والله أذل وألأم من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ، قال فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال أبو الفضل ؟ قلت نعم ، قال ما لك فدى لك أبي وأمي ؟ قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله في الناس ،

قال واصباح قريش والله فما الحيلة فداك أبي وأمي ؟ قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله أستأمنه لك ، قال فركب خلفي ورجع صاحباه فحركت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله قالوا عم رسول الله على بغلته ، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا ؟ وقام إليَّ ،

فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتد نحو رسول الله وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلأضرب عنقه ،

قلت يا رسول الله إني قد أجرته ثم جلست إلى رسول الله فأخذت برأسه فقلت لا والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما أكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك عرفت أنه رجل من رجال بني عبد مناف ، فقال مهلا يا عباس فوالله لإسلامك

يوم أسلمت كان أحب إليَ من إسلام الخطاب لو أسلم وما بي إلا أني قد عرفت إن إسلامك كان أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب ،

فقال رسول الله اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به فذهبت به إلى رحلي فبات عندي فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال بأبي أنت وأمي ما أكرمك وأوصلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئا ،

قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك هذه والله كان في نفسي منها شيء حتى الآن ، قال العباس ويحك يا أبا سفيان أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن يضرب عنقك ، قال فشهد شهادة الحق وأسلم ، قلت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا ،

قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهب لينصرف قال رسول الله يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ، قال فخرجت به حتى حبسته حيث أمرني رسول الله أن أحبسه ، قال ومرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة ،

قال يا عباس من هؤلاء ؟ فأقول سليم فيقول ما لي ولسليم ، ثم تمر به القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء ؟ فأقول ؟ مزينة فيقول ما لي ولمزينة ، حتى نفذت القبائل لا تمر قبيلة إلا قال من هؤلاء ؟ فأقول بنو فلان فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله في كتيبته الخضراء وفيها المهاجرون

والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق فقال سبحان الله يا عباس من هؤلاء ؟ قلت هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار ،

قال ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما ، قلت يا أبا سفيان إنها النبوة ، قال فنعم إذن ، قلت النجاء إلى قومك حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ،

فقامت إليه امرأته هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت اقتلوا الدسم الأحمش قبح من طليعة قوم ، فقال ويحكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قالوا ويلك وما تغني دارك ؟ قال ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد . (صحيح)

13498_ عن عروة بن الزبير قال وخرج رسول الله في اثني عشر ألفا من المهاجرين والأنصار وغفار وأسلم ومزينة وجهينة وبني سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر في الفتح (8/ 4) وفي مرسل عروة عند ابن إسحاق وابن عائذ ثم خرج رسول الله في اثني عشر ألفا والصواب ما في الصحيح وكذلك ذكر الواقدي أيضا في المغازي (2/ 801) وذكر عددا لبعض القبائل التي وقف عليه فقال كان المهاجرون سبعمائة وكانت الأنصار أربعة آلاف وكانت مزينة ألفا وكانت أسلم أربعمائة وكانت جهينة ثمانمائة وكانت بنو كعب بن عمرو خمسمائة وهذا لا ينافي ذكره عشرة آلاف مجملا)

13499_ عن أبي سعيد الخدري قال آذنا رسول الله بالرحيل عام الفتح في ليلتين خلتا من رمضان فخرجنا صواما حتى إذا بلغنا الكديد فأمرنا رسول الله بالفطر فأصبح الناس منهم الصائم ومنهم المفطر حتى إذا بلغ أدنى منزل تلقاء العدو أمرنا بالفطر فأفطرنا أجمعين . (صحيح)

قال الأعظمي (وحديث أبي سعيد يحدد خروج النبي من المدينة وهو الثاني من رمضان والزهري يحدد أن الفتح كان يوم الثالث عشر من رمضان ويقتضي أن مسيرهم كان بين المدينة ومكة في إحدى عشرة ليلة)

_ باب ترتيب وتحديد مواقع القواد وإسلام أبي سفيان بن حرب

13500_ عن عروة بن الزبير قال لما سار رسول الله عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه لكأنها نيران عرفة ؟ فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو ،

فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك ، فرآهم ناس من حرس رسول الله فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله فأسلم أبو سفيان ، فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه ؟ قال هذه غفار ، قال ما لي ولغفار ،

ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه ؟ قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد ابن عبادة معه الراية ،

فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة ، فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ،

ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله وأصحابه وراية النبي مع الزبير بن العوام ، فلما مر رسول الله بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ؟ قال ما قال ؟ قال كذا وكذا ، فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم يكسى فيه الكعبة ،

قال وأمر رسول الله أن تركز رايته بالحجون . قال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله أن تركز الراية ، قال وأمر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي من كدا فقتل من خيل خالد يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري . (صحيح)

13501_ عن أبي هريرة قال وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله فقلت ألا أصنع طعاما فأدعوهم إلى رحلي ؟ فأمرت بطعام يصنع ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت الدعوة عندي الليلة ، فقال سبقتني قلت نعم فدعوتهم فقال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار ،

ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله في كتيبة ، قال فنظر فرآني فقال أبو هريرة قلت لبيك يا رسول الله فقال لا يأتيني إلا أنصاري ، فقال اهتف لي بالأنصار ، قال فأطافوا به ووبشت قريش أوباشا لها وأتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا ،

فقال رسول الله ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا ، قال فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل أحدا إلا قتله وما أحد منهم يوجه إلينا شيئا ، قال فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ، ثم قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ،

فقالت الأنصار بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته ، قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله ، قال أقلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ؟ قالوا قد كان ذاك ،

قال كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم ، فأقبلوا إليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله ، فقال رسول الله إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم ، قال فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم ، قال وأقبل رسول الله حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت ،

فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه وفي يد رسول الله قوس وهو آخذ بسية القوس فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ، فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو . وفي رواية قال فما اسمي إذاً كلا إني عبد الله ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المجنبتين هما الميمنة والميسرة ويكون القلب بينهما ، قوله الحسر أي الذين لا دروع لهم ، قوله اهتف لي بالأنصار أي ادعهم لي ، قوله أبيحت خضراء قريش وفي رواية أبيدت وهما متقاربان أي استوطئت قريش بالقتل وأفنيت وخضراؤهم بمعنى جماعتهم ، قوله إلا الضن هو الشح)

13502_ عن عبد الله بن رباح قال وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان وفينا أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لأصحابه فكانت نوبتي فقلت يا أبا هريرة اليوم نوبتي فجاؤوا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا فقلت يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله حتى يدرك طعامنا ، فقال كنا مع رسول الله يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى ،

وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي ، فقال يا أبا هريرة ادع لي الأنصار فدعوتهم فجاءوا يهرولون فقال يا معشر الأنصار هل ترون أوباش قريش ؟ قالوا نعم ، قال انظروا إذا لقيتموهم غدا أن تحصدوهم حصدا وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله وقال موعدكم الصفا ، قال فما أشرف يومئذ لهم أحد إلا أناموه ،

قال وصعد رسول الله الصفا وجاءت الأنصار فأطافوا بالصفا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ، قال أبو سفيان قال رسول الله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ، فقالت الأنصار أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته ،

ونزل الوحي على رسول الله قال قلتم أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة في قريته ألا فما اسمي إذا ثلاث مرات أنا محمد عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم فالمحيا محياكم والممات

مماتكم ، قالوا والله ما قلنا إلا ضنا بالله ورسوله ، قال فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم . (صحيح)

13503_ عن ابن عباس أن رسول الله عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب فأسلم بمر الظهران فقال له العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت له شيئا ، قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواقدي وعسكر رسول الله ببئر أبي عنبة وعقد الألوية والرايات فكان في المهاجرين ثلاث رايات راية مع الزبير وراية مع علي وراية مع سعد بن أبي وقاص ، وكان في الأوس بني عبد الأشهل راية مع أبي نائلة ، وفي بني ظفر راية مع قتادة بن النعمان ، وفي بني حارثة راية مع أبي بردة بن نيار ، وفي بني معاوية راية مع جبر بن عتيك ،

وفي بني خطمة راية مع أبي لبابة بن عبد المنذر ، وفي بني أمية راية مع مبيض ، وفي بني ساعدة راية مع أبي أسيد الساعدي ، وفي بني الحارث بن الخزرج راية مع عبد الله بن زيد ، وفي بني سلمة راية مع قطبة بن عامر بن حديدة ، وفي بني مالك بن النجار راية مع عمارة بن حزم ، وفي بني مازن راية مع سليط بن قيس ، وفي بني دينار راية . مغازي الواقدي (2/ 800))

_ إسلام أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي وغيره من زعماء قريش

13504_ عن ابن عباس قال وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية قد لقيا رسول الله أيضا بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة والتمسا الدخول عليه فكلمته أم

سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال ،

قال فلما خرج إليهما الخبر بذلك ومع أبي سفيان بني له فقال والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا ، فلما بلغ ذلك النبي رق لهما ثم أذن لهما فدخلا عليه فأسلما ، وأنشد أبو سفيان قوله في إسلامه واعتذر إليه مما كان مضى منه لعمرك إني يوم أحمل راية / لتغلب خيل اللات خيل محمد ،

لكالمدلج الحيران أظلم ليله / فهذا أواني حين أهدى وأهتدي ، هداني هاد غير نفسي ونالني / مع الله من طردت كل مطرد ، أصد وأنأى جاهدا عن محمد / وأدعى وإن لم أنتسب من محمد ، هم ما هم من لم يقل بهواهم / وإن كان ذا رأي يلم ويفند ، أريد لأرضيهم ولست بلائط / مع القوم ما لم أهد في كل مقعد ، فقل لثقيف لا أريد قتالها / وقل لثقيف تلك غيري أوعدي ،

فما كنت في الجيش الذي نال عامرا / وما كان عن جرا لساني ولا يدي ، قبائل جاءت من بلاد بعيدة / نزائع جاءت من سهام وسردد . قال ابن إسحاق فزعموا أنه حين أنشد رسول الله ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله بيده في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأبو سفيان بن الحارث أخو رسول الله من الرضاعة أرضعتهما حليمة وابن عمه ثم عامل النبي بمعاملات قبيحة وهجاه غير مرة حتى أجابه حسان بن ثابت بقصيدته التي يقول فيها هجوت محمدا فأجبت عنه / وعند الله في ذاك الجزاء ، والحديث والقصيدة بطولها مخرجة في الحديث الصحيح لمسلم رحمه الله ، وقد كان حسان بن ثابت يستأذن رسول الله أن يهجوه فلا يأذن له . انتهى قول الحاكم)

13505 _ عن عائشة أن رسول الله قال اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق بالنبل فأرسل إلى ابن رواحة فقال اهجهم ، فهجاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذَنَبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم ،

فقال رسول الله لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي ، فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ، قالت عائشة فسمعت رسول الله يقول لحسان إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ،

وقالت سمعت رسول الله يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى . قال حسان هجوت محمدا فأجبت عنه / وعند الله في ذاك الجزاء ، هجوت محمدا برا حنيفا / رسول الله شيمته الوفاء ، فإن أبي ووالده وعرضي / لعرض محمد منكم وقاء ، ثكلت بنيتي إن لم تروها / تثير النقع من كنفي كداء ،

يبارين الأعنة مصعدات / على أكتافها الأسل الظماء ، تظل جيادنا متمطرات / تلطمهن بالخُمُر النساء ، فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا / وكان الفتح وانكشف الغطاء ، وإلا فاصبروا لضراب يوم / يعز الله فيه من يشاء ، وقال الله قد أرسلت عبدا / يقول الحق ليس به خفاء ،

وقال الله قد يسرت جندا / هم الأنصار عرضتها اللقاء ، لنا في كل يوم من معد / سباب أو قتال أو هجاء ، فمن يهجو رسول الله منكم / ويمدحه وينصره سواء ، وجبريل رسول الله فينا / وروح القدس ليس له كفاء . (صحيح)

_ باب نزول النبي في خيف بني كنانة يوم الفتح

13506_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حيث تقاسموا على الكفر أي تحالفوا وتعاهدوا على مقاطعة بني هاشم والمطلب حتى يسلموا إليهم النبي والخيف هو المكان الذي تعاقدت فيه قريش على مقاطعة بني هاشم والمسلمين وهو خيف بني كنانة وهو الحجون ويعرف اليوم بالمحصب لأن داره أخذها عقيل بن أبي طالب ولم يرث عليٌّ وجعفر شيئا من أجل إسلامهما)

13507_ عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يا رسول الله أين ننزل غدا ؟ قال النبي وهل ترك لنا عقيل من منزل ، ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن . (صحيح) قيل للزهري من ورث أبا طالب ؟ قال ورثه عقيل وطالب .

_ دخول النبي مكة من كداء

13508_ عن عائشة أن النبي أخبرته أن النبي دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة . (صحيح)

_ باب صفة دخول رسول الله مكة

13509_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه . (صحيح)

13510_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله دخل مكة أي يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام . (صحيح)

13511_ عن عمرو بن حريث أن رسول الله خطب الناس وعليه عمامة سوداء . (صحيح)

13512_ عن عمرو بن حريث قال رأيت على النبي عمامة حرقانية . (صحيح)

قال الأعظمي (وحرقانية هي التي على لون ما أحرقته النار يعني به سواد ولا منافاة بين وجود المغفر على الرأس والعمامة فإن المغفر كان فوق العمامة)

_ باب ما جاء في لوائه صلي الله عليه وسلم يوم فتح مكة

13513_ عن جابر أن النبي دخل مكة ولواؤه أبيض . (صحيح)

_ دخول النبي مكة وهو يقرأ سورة الفتح

13514_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح فترجع فيها . ثم قرأ معاوية بن قرة يحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع

الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي . قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه ؟ قال آآ آ ثلاث مرات . (صحيح)

_ يوم الفتح يوم تعظيم الكعبة

13515_ عن عروة بن الزبير لما قال سعد بن عبادة لأبي سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال النبي كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كذب أي أخطأ)

_ باب صرف النبي قيس بن سعد من الموضع الذي هو فيه

13516_ عن أنس بن مالك قال لما قدم رسول الله مكة كان قيس في مقدمته فكلم سعد رسول الله أن يصرفه عن الموضع الذي هو فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الحافظ في الفتح (8/ 9) إسناده على شرط البخاري . وذكر أصحاب السير أن الراية كانت أولا بيد سعد بن عبادة فأخذت منه وأعطيت ابنه قيس ثم أخذت منه على طلب أبيه وأعطيت الزبير بن العوام)

_ باب طواف النبي يوم الفتح

13517_ عن صفية بنت شيبة قالت لما اطمأن النبي بمكة عام الفتح طاف على بعير يستلم الركن بمحجن في يده وأنا أنظر إليه . (صحيح)

_ مفتاح باب الكعبة

13518_ عن صفية بنت شيبة أن رسول الله لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد . (صحيح)

_ باب إزالة الأصنام من حول الكعبة

13519_ عن ابن مسعود قال دخل النبي مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) . (صحيح)

13520_ عن ابن عباس أن رسول الله لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام فقال النبي قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بهما قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصلِّ فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (والأزلام سهام كانت العرب في الجاهلية تكتب على بعضها افعل وعلى الآخر لا تفعل وتضعها في وعاء فإذا أراد أحدهم أمرا أدخل يده وأخرج سهما فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده وإن خرج ما فيه النهي كف)

13521_ عن ابن عباس قال دخل النبي البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال أما لهم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا إبراهيم مصور فما له يستقسم . (صحيح)

قال الأعظمي (والاستقسام طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر وكانوا إذا أراد أحدهم سفرا أو تزويجا أو نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام وهي القدح وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل فإن خرج أمرني مضى لشأنه وإن خرج نهاني أمسك وإن خرج غفل عاد فأجالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النهي . انظر النهاية)

13522_ عن جابر قال دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما تعبد من دون الله فأمر بها رسول الله فكبت كلها لوجوهها ثم قال (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) ثم دخل رسول الله البيت فصلى فيه ركعتين فرأى فيه تمثال إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وقد جعلوا في يد إبراهيم الأزلام يستقسم بها فقال رسول الله قاتلهم الله ما كان إبراهيم يستقسم بالأزلام ثم دعا رسول الله بزعفران فلطخه بتلك التماثيل . (صحيح)

_ باب قول النبي لأهل مكة أنتم الطلقاء

13523_ عن ابن إسحاق قال حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله قام على باب الكعبة فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولادها ،

يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم ؟ قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ، قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ،

ثم جلس رسول الله في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ، فقال رسول الله أين عثمان بن طلحة ؟ فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء . (مرسل ضعيف)

13524_ عن ابن شهاب الزهري عن بعض آل عمر بن الخطاب قال لما كان يوم الفتح ورسول الله ص بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية بن خلف وإلى أبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن هشام قال عمر قلت قد أمكن الله منهم أعرفهم بما صنعوا حتى قال النبي مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، قال عمر فانفضحت حياء من رسول الله كراهية لما كان مني وقد قال لهم رسول الله ما قال . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ولقد عرف أهل مكة في التاريخ بالطلقاء كما جاء في الأحاديث الصحيحة)

13525_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع رسول الله عشرة آلاف والطلقاء فأدبروا وذكر الحديث . (صحيح)

13526_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله المهاجرون والأنصار أولياء بعضهم لبعض والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ باب لا يقتل قرشيٌّ بعد اليوم صَبراً ولا تُغزَي مكة بعد اليوم أبدا

13527_ عن مطيع بن الأسود قال سمعت النبي يوم فتح مكة لا يُقتَل قرشيٌّ صَبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة . (صحيح)

13528_ عن مطيع وكان اسمه العاص فسماه رسول الله مطيعا قال سمعت رسول الله حين أمر بقتل هؤلاء الرهط بمكة يقول لا تغزى مكة بعد هذا العام أبدا ولا يقتل رجل من قريش بعد العام صبرا أبدا . (صحيح)

13529_ عن الحارث بن مالك قال سمعت النبي يوم فتح مكة يقول لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث لا يقتل قرشي كفرا وارتدادا بعد دخولهم في الإسلام يوم الفتح وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلما صبرا فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو معلوم . أفاده النووي . وقال سفيان بن عيينة إنهم لا يكفرون أبدا ولا يغزون على الكفر . ذكره الطحاوي في مشكل الآثار (2/ 228 -229) وكذلك قوله لا تغزى مكة بعد اليوم أي على الكفر)

(وأقول قد ثبت غير ذلك في الأحاديث وكما يمكن قتل القرشي علي الردة فكذلك يمكن أن تعود أي بلد علي الأرض بلد كفر وتنطبق عليها أحكام ذلك)

_ باب خطب النبي يوم الفتح

الخطبة الأولي

13530_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة . (صحيح)

13531_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله خطب الناس عام الفتح على درجة الكعبة فكان فيما قال بعد أن أثنى على الله أن قال يا أيها الناس كل حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة ولا حلف في الإسلام ، ولا هجرة بعد الفتح ، يد المسلمين واحدة على من سواهم تتكافأ دماؤهم ولا يقتل مؤمن بكافر ودية الكافر كنصف دية المسلم ، ألا ولا شغار في الإسلام ولا جنب ولا جلب وتؤخذ صدقاتهم في ديارهم ، يجير على المسلمين أدناهم ويرد على المسلمين أقصاهم ، ثم نزل . (صحيح)

13532_ عن عبد الله بن عمرو قال لما فتحت مكة على رسول الله قال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بني بكر فأذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقي رجل من خزاعة رجلا من بني بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقام خطيبا فقال ورأيته وهو مسند ظهره إلى الكعبة قال إن أعدى الناس على الله من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول الجاهلية ،

فقام إليه رجل فقال إن فلانا ابني فقال رسول الله لا دعوة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الأثلب ، قالوا وما الأثلب ؟ قال الحَجَر ، قال وفي الأصابع عشر عشر وفي المواضح خمس خمس ، وقال لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب

الشمس ، قال ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا يجوز لمرأة عطية إلا بإذن زوجها . (صحيح)

13533_ عن عبد الله بن عمرو قال لما فتح على رسول الله مكة قال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بني بكر فأذن لهم حتى صلوا العصر ثم قال كفوا السلاح فلقي من الغد رجل من خزاعة رجلا من بني بكر بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله فقام خطيبا فقال إن أعدى الناس على الله من عدا في الحرم ومن قتل غير قاتله ومن قتل بذحول الجاهلية ،

فقال رجل يا رسول الله إن ابني فلانا عاهرت بأمه في الجاهلية فقال لا دعوة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الأثلب ، قيل يا رسول الله وما الأثلب ؟ قال الحجر ، وفي الأصابع عشر عشر وفي المواضح خَمسٌ خمس ،

ولا صلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، ولا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها ، أوفوا بحلف الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة ولا تحدثوا حِلفاً في الإسلام . (صحيح)

13534_ عن عقبة بن أوس عن رجل من أصحاب النبي أن النبي خطب يوم فتح مكة فقال لا إله إلا الله وحده نصر عبده وهزم الأحزاب وحده الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده ، ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية تعد وتدعى وكل دم أو دعوى موضوعة تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، ألا وإن قتيل خطأ العمد بالسوط والعصا والحجر دية مغلظة مئة من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها أو أربعون من ثنية إلى بازل عامها كلهن خلفة . (صحيح)

قال الأعظمي (والصحابي المبهم هو عبد الله بن عمرو بن العاص وقد تلقى أصحاب السنن هذه الخطبة بالقبول فأخرجوها في كتبهم مطولا ومختصرا كما سبق ذكره في كتاب الحدود والديات)

13535_ عن ابن عمر قال كانت خزاعة حلفاء لرسول الله وكانت بنو بكر رهط من بني كنانة حلفاء لأبي سفيان ، قال وكانت بينهم موادعة أيام الحديبية فأغارت بنو بكر على خزاعة في تلك المدة فبعثوا إلى رسول الله يستمدونه ، فخرج رسول الله ممدا لهم في شهر رمضان فصام حتى بلغ قديدا ثم أفطر وقال ليصم الناس في السفر ويفطروا ،

فمن صام أجزأ عنه صومه ومن أفطر وجب عليه القضاء ، ففتح الله مكة فلما دخلها أسند ظهره إلى الكعبة ثم قال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بكر ، حتى جاءه رجل فقال يا رسول الله إنه قتل رجل بالمزدلفة فقال إن هذا الحرم حرام عن أمر الله لم يحل لمن كان قبلي ولا يحل لمن بعدي وإنه لم يحل لي إلا ساعة واحدة ،

وإنه لا يحل لمسلم أن يشهر فيه سلاحا وإنه لا يختلى خلاه ولا يعضد شجره ولا ينفر صيده ، فقال رجل يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا فقال إلا الإذخر ، وإن أعتى الناس على الله ثلاثة من قتل في حرم الله أو قتل غير قاتله أو قتل لذحل الجاهلية ،

فقام رجل فقال يا نبي الله إني وقعت على جارية بني فلان وإنها ولدت لي فأمر بولدي فليرد إليَّ فقال رسول الله ليس بولدك لا يجوز هذا في الإسلام والمدعى عليه أولى باليمين إلا أن تقوم بينة الولد لصاحب الفراش وبفي العاهر الأثلب ، فقال رجل يا نبي الله وما الأثلب ؟ قال الحَجَر فمن عهر بامرأة لا يملكها أو بامرأة قوم آخرين فولدت فليس بولده لا يرث ولا يورث ،

والمؤمنون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم يجير عليهم أولهم ويرد عليهم أقصاهم ، ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث أهل ملتين ، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسافر ثلاثا مع غير ذي محرم ، ولا تصلوا بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا تصلوا بعد العصر حتى تغرب الشمس . (صحيح)

الخطبة الثانية

13536_ عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله الغد يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا ،

فإن أحد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب . فقيل لأبي شريح ماذا قال لك عمرو ؟ قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارّاً بدم ولا فارا بخربة . (صحيح)

13537_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ، وقال إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يُعضَد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى خلاها ، فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال إلا الإذخر . (صحيح)

الخطبة الثالثة

13538_ عن أبي هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فإنها لا تحل لأحد كان قبلي وإنها أحلت لي ساعة من نهار وإنها لا تحل لأحد بعدي ، فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يفدى وإما أن يقيد ، فقال العباس إلا الإذخر فإنا نجعله لقبورنا وبيوتنا فقال رسول الله إلا الإذخر ،

فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله اكتبوا لأبي شاه . (صحيح) قال الوليد بن مسلم فقلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله ؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله .

13539_ عن أبي هريرة قال إن خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك رسول الله فركب راحلته فخطب فقال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولن تحل لأحد بعدي ألا وإنها أحلت لي ساعة من النهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرام ،

لا يخبط شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يعطى الدية وإما أن يقاد أهل القتيل ، قال فجاء رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لأبي شاه ، فقال رجل من قريش إلا الإذخر فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله إلا الإذخر . (صحيح)

الخطبة الرابعة

13540_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ، ثم قال رسول الله عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جَمَلوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . (صحيح)

_ باب مبادرة الناس بالإسلام بعد فتح مكة

13541_ عن عمرو بن سلمة قال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ؟ ما هذا الرجل ؟ فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام وكأنما يغرى في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق ، فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم ، فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي حقا ،

فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا ، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين ، وكانت عليَّ بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحي ألا تغطون عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص . (صحيح)

_ باب بيعة رجال ونساء رسول الله يوم الفتح

13542_ عن مجاشع بن مسعود قال جئت بأخي أبي معبد إلى رسول الله بعد الفتح فقلت يا رسول الله بايعه على الهجرة ، قال قد مضت الهجرة بأهلها ، قلت فبأي شيء تبايعه ؟ قال على الإسلام والجهاد والخير . قال أبو عثمان فلقيت أبا معبد فأخبرته بقول مجاشع فقال صدق . (صحيح)

13543_ عن الأسود بن خلف أنه رأى النبي يبايع الناس يوم الفتح قال جلس عند قرن مسفلة فبايع الناس على الإسلام والشهادة . قال ابن جريج قلت لعبد الله بن عثمان وما الشهادة ؟ قال أخبرني محمد بن الأسود بن خلف أنه بايعهم على الإيمان بالله وشهادة أن لا إله الله وأن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

13544_ عن الأسود بن خلف أنه حضر النبي يبايع الناس يوم الفتح ، قال جلس عند قرن مسفلة ، قال وقرن مسفلة الذي إليه بيوت ابن أبي ثمامة وهو دار ابن سمرة وما حولها .قال الأسود فرأيت النبي جلس إليه فجاءه الناس الصغار والكبار والرجال والنساء فبايعوه على الإسلام والشهادة . قال ابن جريج قلت لعبد الله بن عثمان ما الشهادة ؟ قال أخبرني محمد عن الأسود أنه بايعهم على الإيمان وشهادة أن لا إله إلا الله . (صحيح)

13545_ عن عائشة أنها أخبرت عن بيعة النساء قالت ما مس رسول الله بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك . (صحيح)

13546_ عن أميمة بنت رقيقة أنها قالت أتيت رسول الله في نسوة على الإسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله فيما استطعتن وأطعتن ، قالت فقلن الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة واحدة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواقدي رقيقة أمها هي أخت خديجة بنت خويلد وهي خالة فاطمة بنت النبي)

13547_ عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع النبي حمه فأخذ عليها أن (لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين) ، قالت فوضعت يدها على رأسها حياء فأعجب النبي ما رأى منها فقالت عائشة أقري أيتها المرأة فوالله ما بايعنا إلا على هذا ، قالت فنعم إذاً فبايعها بالآية . (صحيح)

13548_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله كان لا يصافح النساء في البيعة . (صحيح)

13549_ عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله إني لست أصافح النساء في البيعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كان لا يصافح النساء في البيعة أي كان يأخذ ميثاقهن بالقول دون المصافحة)

_ إسلام أبي قحافة

13550_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما وقف رسول الله بذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أي بنية أظهري بي على أبي قبيس وقد كف بصره قالت فأشرفت به عليه فقال يا بنية ماذا ترين ؟ قالت أرى سوادا مجتمعا ، قال تلك الخيل ، قالت وأرى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال يا بنية ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ،

قالت قد والله انتشر السواد ، قال قد والله إذا دفعت الخيل فأسرعي بي إلى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها ، قالت فلما دخل رسول الله مكة ودخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه فلما رآه رسول الله قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه ،

فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه ، قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم ، ودخل به أبو بكر على رسول الله ورأسه كأنها ثغامة فقال رسول الله غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشد بالله والإسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك . (صحيح)

13551 _ عن محمد بن سيرين قال سئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله فقال إن رسول الله لم يكن شاب إلا يسيرا ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم . قال وجاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله فقال رسول الله لأبي بكر لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه تكرمه لأبي بكر ، فأسلم ولحيته ورأسه كالثغامة بياضا فقال رسول الله غيروهما وجنبوه السواد . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما مسألة الاجتناب من السواد فستأتي في موضعها)

_ إسلام هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان

13552_ عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض خباء أحب إليَّ من أن يذلوا من أهل خبائك وما أصبح اليوم على ظهر الأرض خباء أحب إليَّ من أن يعزوا من أهل خبائك ، فقال رسول الله وأيضا والذي نفسي بيده ، ثم قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل عليَّ حرج من أن أطعم من الذي له عيالنا ؟ فقال لها لا إلا بالمعروف . (صحيح)

قال الأعظمي (والخباء البيت)

_ باب أسلم أهل مكة جميعا فلم يَغنَم المسلمون

13553_ عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله هل غنموا يوم الفتح شيئا ؟ قال لا . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عبد الكريم وإبراهيم بن معقل وأبيه فإن كلا منهم حسن الحديث) . وأقول ثلاثتهم ثقات وليس في أحدهم جرحٌ أصلاً فلا أدري لماذا أنزلهم كلهم من ثقة إلي صدوق)

_ باب أمان المرأة

13554_ عن أم هانئ قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ ، قالت أم هانئ وذلك ضحى . (صحيح)

_ صلاة الضحي في بيت أم هانئ

13555_ عن أم هانئ أن النبي دخل بيتها يوم فتح مكة فصلى ثمان ركعات ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود . (صحيح)

قال الأعظمي (الجمع بين الحديثين الذي قبله وبين هذا أنه صلى في بيته الذي نزل فيه وجاءت أم هانئ تشتكي علي بن أبي طالب ثم نزل النبي في بيتها زائرا فصلى فيه أيضا وهي تخبر ما رأت في منزل النبي وما رأت في بيتها)

_ باب من أمر بالقتل يوم الفتح

13556_ عن أنس بن مالك أن النبي دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال أقتله (صحيح) قال مالك ولم يكن رسول الله فيما نري والله أعلم يومئذ مُحرِما .

13557 _ عن أبي برزة الأسلمي قال قتلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق بستر الكعبة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن وقع الخلاف في اسم قاتل ابن خطل ورجح الواقدي أنه أبو برزة الأسلمي وجزم محمد بن إسحاق بأن سعيد بن حريث وأبا برزة الأسلمي اشتركا في قتله وسبق بعض الكلام في كتاب المرتد)

13558_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وسماهم وابن أبي سرح فذكر الحديث قال وأما ابن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على رسول الله فقال يا نبي الله بايع عبد الله ،

فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ، ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ، فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك ألا أومأت إلينا بعينك ؟ قال إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين . (صحيح)

قال الأعظمي (وممن أمر بالقتل يوم الفتح عكرمة بن أبي جهل . انظر للمزيد كتاب المرتد)

13559_ عن صرم بن يربوع أن رسول الله قال يوم فتح مكة أمن الناس إلا هؤلاء الأربعة فلا يؤمَّنون في حلٍّ ولا حرم ، ابن خطل ومقيس بن صبابة المخزومي وعبد الله بن أبي سرح وابن نقيذ ، فأما ابن خطل فقتله الزبير بن العوام ، وأما عبد الله بن أبي سرح فاستأمن له عثمان فأومن وكان

أخاه من الرضاعة فلم يقتل ، ومقيس بن صبابة قتله ابن عم له أحد قد سماه ، وقتل علي بن أبي طالب ابن نقيذ ، وقينتين كانتا لمقيس فقتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواقدي الذين أمر النبي بقتلهم ستة نفر وأربع نسوة . عكرمة بن أبي جهل ، هبار بن الأسود ، عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، مقيس بن صبابة الليثي ، حويرث بن نقيذ ، عبد الله بن هلال بن خطل الأدرمي ، هند بنت عتبة بن ربيعة ، سارة مولاة عمرو بن هاشم ، وقينتين لابن خطل وهما قرينا وقريبة . المغازي (2/ 725) .

وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت أسماءهم من مفرقات الأخبار وهم فذكرهم ثم قال فأما ابن أبي سرح فكان أسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح إلى النبي فحقن دمه وقبل إسلامه ، وأما عكرمة ففر إلى اليمن فتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فرجع معها بأمان من رسول الله ، وأما الحويرث فكان شديد الأذى لرسول الله بمكة فقتله عليٌّ يوم الفتح ،

وأما مقيس بن صبابة فكان أسلم ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله وكان الأنصاري قتل أخاه هشاما خطأ فجاء مقيس فأخذ الدية ثم قتل الأنصاري ثم ارتد فقتله ثميلة بن عبد الله يوم الفتح ، وأما هبار فكان شديد الأذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله لما هاجرت فنخس بعيرها فأسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت ،

فلما كان يوم الفتح بعد أن أهدر النبي دمه أعلن بالإسلام فقبل منه فعفا عنه ، وأما القينتان فاستؤمن لإحداهما فأسلمت وقتلت الأخرى ، وأما سارة فأسلمت وعاشت إلى خلافة عمر وقال الحميدي بل قتلت ، قال وذكر أبو معشر فيمن أهدر دمه الحارث بن طلاطل الخزاعي قتله علي ،

وذكر الحاكم أيضا ممن أهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء بعد ذلك وأسلم ومدح ووحشي بن حرب وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وأسلمت وأرنب مولاة ابن خطل أيضا قتلت وأم سعد قتلت فيما ذكر ابن إسحاق فكملت العدة ثمانية رجال وست نسوة . الفتح (8/ 11 -12) وسبق ذكر من قتل وارتد في كتاب المرتد)

_ صلاة النبي في الكعبة المشرفة

13560_ عن ابن عمر أن رسول الله أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله ومعه أسامة وبلال وعثمان فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس ، وكان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله ؟ فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه .قال ابن عمر فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة .(صحيح)

_ باب ما جاء أنه كبر في نواحي البيت ولم يصل فيه

13561_ عن ابن عباس قال إن رسول الله لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام فقال رسول الله قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط ، فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول عبد الله بن عمر مقدم على قول ابن عباس لأنه مثبت وابن عباس ينفي والجمع ممكن . قال ابن حجر وابن عباس لم يكن مع النبي وإنما أسند نفيه تارة لأسامة وتارة لأخيه الفضل مع أنه لم يثبت أن الفضل كان معهم إلا في رواية شاذة ، ثم نقل الجمع بين حديث

أسامة وبلال عن النووي وغيره أنه قال ويجمع بين إثبات بلال ونفي بلال بأنهم لما دخلوا الكعبة اشتغلوا بالدعاء ،

فرأى أسامة النبي يدعو فاشتغل أسامة بالدعاء في ناحية والنبي في ناحية ثم صلى النبي فرآه بلال لقربه منه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله ولأن بإغلاق الباب تكون الظلمة مع احتمال أن يحجبه عنه بعض الأعمدة فنفاها عملا بظنه ،

وقال المحب الطبري يحتمل أن يكون أسامة غاب عنه بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته ، ويشهد له ما رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن أسامة قال دخلت على رسول الله في الكعبة فرأى صورا فدعا بدلو من ماء فأتيته به فضرب به الصور فهذا الإسناد جيد . الفتح (3/ 468))

_ باب قصة المرأة المخزومية في غزوة الفتح

13562 _ عن عائشة أن قريشا أهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله فأتي بها رسول الله فكلمه فيها أسامة بن زيد فتلون وجه رسول الله فقال أتشفع في حد من حدود الله ؟ فقال له أسامة استغفر لي يا رسول الله ،

فلما كان العشي قام رسول الله فاختطب فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ، ثم أمر بتلك المرأة التي

سرقت فقطعت يدها . قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله . (صحيح)

_ باب من استشهد من المسلمين يوم الفتح

13563_ عن عروة بن الزبير قال أمر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي من كدا فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري . (صحيح)

قال الأعظمي (ذكر ابن إسحاق إن هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد فقتلهما المشركون يومئذ)

_ عدد من قتل من المشركين يوم الفتح

قال الأعظمي (لم يرد بإسناد صحيح عدد قتلى المشركين ، فقيل قتل قريب من عشرين رجلا وقيل أربعة وعشرون رجلا وقيل سبعون رجلا وقيل غير ذلك . ذكره الواقدي في المغازي (2/ 827 - 828) وموسى بن عقبة وعنه البيهقي في السنن الكبرى (9/ 120) وغيرها بأسانيد لا يصح منها شيء وإنما الصحيح هو ما قاله أبو سفيان بن حرب يا رسول الله أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ، رواه مسلم (1780) في حديث طويل وفيه إشارة إلى أن عددا من المشركين قد قتلوا)

_ باب أن مكة فتحت صلحا لا عنوة

13564_ عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله هل غنمتم يوم الفتح شيئا ؟ قال لا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دليل لمن قال إن مكة فتحت صلحا وفي المسألة تفاصيل في كتب الفقه وفي الحديث دليل على أن مكة فتحت صلحا وقتل خالد بن الوليد عددا من المشركين لم يجعله عنوة لأن ذلك كان اجتهادا منه ودفاعا عن النفس ولم يكن ذلك بأمر النبي ولذلك لم يجر فيها قسم غنيمة ولا سبي أهلها)

(وأقول ليس فيه دلالة أصلا وإنما كل ما فيه أنهم لم يغنموا منها وعدم الغنيمة يمكن حمله علي أسباب أخري غير مجرد الصلح ، ومكة فتحت عنوة . ولا أدري لماذا لم يجعل بابا آخر يذكر فيه قول الأكثرين وبعض أحاديثهم أن مكة فتحت عنوة وهو القول القوي الصحيح)

_ باب مقام النبي بمكة زمن الفتح

13565_ عن ابن عباس قال أقام النبي بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين . (صحيح)

13566_ عن الزهري ومحمد الباقر وعاصم بن عمر بن قتادة وعمرو بن شعيب وعبد الله بن أبي بكر قالوا لما افتتح رسول الله مكة أقام بها خمسة عشر . (حسن لغيره)

_ باب اشتغال النبي يوم الفتح

13567_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه ؟ قال عَمداً صنعته يا عمر . (صحيح)

13568_ عن بريدة قال كان رسول الله يتوضأ لكل صلاة إلا يوم فتح مكة فإنه شغل فجمع بين الظهر والعصر بوضوء واحد . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين فتح مكة وبين غزوة حنين والطائف

_ سرية حمزة بن عمرو الأسلمي إلى هبار بن الأسود وصاحبه الذين تعرضا لزينب بنت النبي

13569_ عن أبي هريرة قال بعثنا رسول الله في بعث فقال إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار ، ثم قال رسول الله حين أردنا الخروج إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فلانا وفلانا الأول اسمه هبار بن الأسود الذي آذى زينب بنت رسول الله حين خرجت من مكة مهاجرة إلى المدينة فإنه لم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها وألقت ما في بطنها وأهريقت دما ، والثاني اسمه نافع بن قيس ، وهذا البعث بعثه رسول الله بإمرة حمزة بن عمرو الأسلمي ، انظر الفتح (6/ 149) ، ولم يدركوا هبارا وصاحبه فرجعوا ، وأسلم هبار بالجعرانة وذلك بعد فتح مكة ثم قدم المدينة . انظر للمزيد الإصابة (8969))

13570_ عن حمزة بن عمرو أن رسول الله بعثه ورهطا معه إلى رجل من عذرة فقال إن قدرتم على فلان فأحرقوه بالنار فانطلقوا حتى إذا تواروا منه ناداهم أو أرسل في أثرهم فردوهم ثم قال إن أنتم قدرتم عليه فاقتلوه ولا تحرقوه بالنار فإنما يعذب بالنار رب النار . (صحيح)

_ باب سرية خالد بن الوليد لهدم العزي

13571_ عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد بن الوليد وكانت على تلال السمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي فأخبره فقال ارجع فإنك لم تصنع شيئا ،

فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها أمعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبليه يا عزى عوريه وإلا فموتي برغم ، فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي فأخبره قال تلك العزى . (صحيح)

وعنه قال لما فتح رسول الله مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي فأخبره فقال ارجع فإنك لم تصنع شيئا ، فرجع خالد فلما بصرت به السدنة وهم حجبتها أمعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى يا عزى ، فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحتفن التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي فأخبره فقال تلك العزى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن إسحاق ثم بعث رسول الله خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بيتا بنخلة يعظمه قريش وكنانة ومضر وكان سدنتها وحجابها من بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم

فلما سمع حاجبها السلمي بمسير خالد بن الوليد إليها علق سيفه عليها ثم اشتد في الجبل الذي هي فيه وهو يقول أيا عزى شدي شدة لا شوى لها / على خالد ألقي القناع وشمري ،

أيا عزى إن لم تقتلي المرء خالدا / فبوئي بإثم عاجل أو تنصري . سيرة ابن هشام (2/ 436 -437) . وقال غيره وكان آخر سادن للعزى ذبية بن حرمي السلمي ثم الشيباني قتله خالد بن الوليد بعد هدمه الوثن والبيت وقطعه الشجرة أو الشجرات الثلاث . وقال الواقدي وأقبل خالد بالسيف إليها وهو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك / إني وجدت الله قد أهانك ،

قال فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع إلى رسول الله فأخبره فقال نعم تلك العزى وقد يئست أن تعبد ببلادكم أبدا ، ثم قال خالد أي رسول الله الحمد لله الذي أكرمنا بك وأنقذنا من الهلكة إني كنت أرى أبي يأتي إلى العزى بحتره مئة من الإبل والغنم فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثلاثا ثم ينصرف إلينا مسرورا ،

فنظرت إلى ما مات عليه أبي وذلك الرأي الذي كان يعاش في فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ، فقال رسول الله إن هذا الأمر إلى الله فمن يسره للهدى تيسر ومن يسره للضلالة كان فيها ، وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان . مغازي الواقدي (3/ 874))

_ سرية عمرو بن العاص إلي سواع

قال الأعظمي (كانت سرية عمرو بن العاص إلى سواع في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث النبي حين فتح مكة عمرو بن العاص إلى سواع صنم هذيل ليهدمه ، قال عمرو

فانتهيت إليه وعنده السادن فقال ما تريد ؟ قلت أمرني رسول الله أن أهدمه ، قال لا تقدر على ذلك ، قلت لم ؟ قال تمنع ،

قلت حتى الآن أنت في الباطل ويحك وهل يسمع أو يبصر ، قال فدنوت منه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت ؟ قال أسلمت لله .
انظر طبقات ابن سعد (2/ 146))

_ سرية سعد بن زيد الأشهلي إلي مناة

قال الأعظمي (كانت سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول ، قالوا بعث رسول الله حين فتح مكة سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة وكانت بالمشلل للأوس والخزرج وغسان فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله سعد بن زيد الأشهلي يهدمها ، فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى إليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد ؟ قال هدم مناة ،

قال أنت وذاك ، فأقبل سعد يمشي إليها وتخرج إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك ويضربها سعد بن زيد الأشهلي وقتلها ويقبل إلى الصنم معه أصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئا وانصرف راجعا إلى رسول الله ، وكان ذلك لست بقين من شهر رمضان . طبقات ابن سعد (2/ 146 -147))

_ سرية خالد بن الوليد إلي بني جذيمة من كنانة

قال الأعظمي (لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله مقيم بمكة بعثه إلى بني جذيمة في ثلاثمائة وخمسين رجلا في شوال سنة ثمان . انظر طبقات ابن سعد (2/ 147))

13572_ عن ابن عمر قال بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي فذكرناه فرفع النبي يده فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وجذيمة -بفتح الجيم وكسر المعجمة- ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج إلى حنين لأن النبي بعث خالدا داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم . ذكره ابن إسحاق . السيرة لابن هشام (2/ 428))

13573_ عن محمد الباقر قال بعث رسول الله خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا . (مرسل صحيح)

قال ابن إسحاق فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة إنه خالد والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار وما بعد الإسار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحي أبدا ، قال فأخذه رجال من قومه

فقالوا يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد . (مرسل ضعيف)

وعن محمد الباقر قال فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر إلى رسول الله رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد . (مرسل صحيح)

13574_ عن ابن أبي حدرد الأسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه إلى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى فقلت ما تشاء ؟ قال هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدي إلى هؤلاء النسوة حتى أقضي إليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم ؟ قلت والله ليسير ما طلبت ،

فأخذت برمته فقدته بها حتى وقف عليهن فقال اسلمي حبيش على نفذ من العيش أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم / بحلية أو ألفيتكم بالخوانق ، ألم يك أهلا أن ينول عاشق / تكلف إدلاج السرى والودائق ، فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معا / أثيبي بود قبل إحدى الصفائق ، أثيبي بود قبل أن تشحط النوى / وينأى الأمير بالحبيب المفارق ،

فإني لا ضيعت سر أمانة ولا / راق عيني عنك بعدك رائق ، سوى أن ما نال العشيرة شاغل / عن الود إلا أن يكون التوامق . قالت وأنت فحييت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترى ، قال ثم انصرفت به فضربت عنقه . (صحيح) قال ابن إسحاق فحدثني أبو فراس بن أبي سنبلة الأسلمي عن أشياخ منهم عمن كان حضرها منهم قالوا فقامت إليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده .

13575_ عن ابن عباس أن النبي بعث سرية قال فغنموا وفيهم رجل فقال لهم إني لست منهم عشقت امرأة فلحقتها فدعوني أنظر إليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فإذا امرأة طويلة أدماء فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاذ العيش ، أرأيتك لو تبعتكم فلحقتكم / حلية أو أدركتكم بالخوانق ،

ألم يك حقا أن ينول عاشق / تكلف إدلاج السرى والودائق ، قالت نعم فديتك ، قال فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقفت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت ، فلما قدموا على رسول الله أخبروه الخبر فقال رسول الله أما كان فيكم رجل رحيم . (صحيح)

_ سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلي ذي الكفين

قال الأعظمي (كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله ، قالوا لما أراد رسول الله السير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي يهدمه وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف ، فخرج سريعا إلى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه ويقول يا ذا الكفين لست من عبادكا / ميلادنا أقدم من ميلادكا / إني حششت النار في فؤادكا ،

قال وانحدر معه من قومه أربعمائة سراعا فوافوا النبي بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام ، وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الأزد من يحمل رايتكم ؟ فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن بازية اللهبي ، قال أصبتم . الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 157 -158))

_ جموع ما جاء في غزوة حنين والطائف

قال تعالي (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغنِ عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) (التوبة / 26)

قال الأعظمي (ذكر ابن إسحاق أن خروج النبي إلى هوازن بعد الفتح في خامس شوال سنة ثمان . ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (6/ 5) . وقال الواقدي في المغازي (3/ 889) ثم غدا يوم السبت لست ليال خلون من شوال واستعمل على مكة عتاب بن أسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وانتهى إلى حنين في عاشره .

وحنين واد إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات ويعرف اليوم بالشرائع بل يسمى رأسه الصدر وأسفله الشرائع . المعالم الأثيرة للشراب . وهوازن قبيلة مضرية عدنانية في شمال الجزيرة تفرعت منها فروع كثيرة أشهرها ثقيف التي استقرت في مدينة الطائف)

_ باب سبب خروج النبي إلي حنين

13576_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله لما فرغ من فتح مكة جمع مالك بن عوف النصري بني نصر وبني جشم وبني سعد بن بكر وأوزاعا من بني هلال وهم قليل وناسا من بني عمرو بن عامر وعوف بن عامر وأوعيت معه ثقيف الأحلاف وبنو مالك ثم سار بهم إلى رسول الله وساق معه الأموال والنساء والأبناء ،

فلما سمع بهم رسول الله بعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فقال اذهب فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم فدخل فيهم فمكث فيهم يوما أو اثنين ثم أتى رسول الله فأخبره خبرهم ، فقال رسول الله لعمر بن الخطاب ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد ؟ فقال عمر كذب ، فقال ابن أبي حدرد والله لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق ،

فقال عمر ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد ؟ فقال رسول الله قد كنت يا عمر ضالا فهداك الله ، ثم بعث رسول الله إلى صفوان بن أمية فسأله أدراعا عنده مائة درع وما يصلحها من عدتها فقال أغصبا يا محمد ؟ قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك ، ثم خرج رسول الله سائرا . (صحيح)

13577_ عن جابر بن عبد الله وعمرو بن شعيب والزهري وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وعبد الله بن المكدم عن حديث حنين حين سار إليهم رسول الله وساروا إليه أن رسول الله لما فرغ من فتح مكة جمع مالك بن عوف النصري بني نصر وبني جشم وبني سعد بن بكر وأوزاعا من بني هلال وهم قليل وناسا من بني عمرو بن عامر وعوف بن عامر وأوعيت معه ثقيف الأحلاف وبنو مالك ،

ثم سار بهم إلى رسول الله وساق معه الأموال والنساء والأبناء ، فلما سمع بهم رسول الله بعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فقال اذهب فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم ، فدخل فيهم فمكث فيهم يوما أو اثنين ثم أتى رسول الله فأخبره خبرهم ، فقال رسول الله لعمر بن الخطاب ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد ،

فقال عمر كذب فقال ابن أبي حدرد والله لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق ، فقال عمر ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد فقال قد كنت يا عمر ضالا فهداك الله ، ثم بعث رسول

الله إلى صفوان بن أمية فسأله أدراعا عنده مائة درع وما يصلحها من عدتها فقال أغصبا يا محمد ؟ فقال بل عادية مضمونة حتى نؤديها عليك ، ثم خرج رسول الله سائرا . (صحيح لغيره)

13578_ عن الزهري قال خرج رسول الله إلى حنين في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه فسار بهم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (أي ألفين من أهل مكة الذين عرفوا بالطلقاء وعشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وقبائل العرب الذين جاؤوا مع النبي لفتح مكة فالتقوا بواد بين مكة والطائف يقال له حنين)

_ باب عدد جيش المسلمين يوم حنين

13579_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئا ، قال فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ، ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ،

وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال أنا عبد الله ورسوله ، فانهزم المشركون وأصاب رسول الله غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا فقالت الأنصار إذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطى الغنائم غيرنا ، فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا ،

فقال يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون بمحمد تحوزونه إلى بيوتكم ، قالوا بلى يا رسول الله رضينا ، فقال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شِعباً لأخذت شعب الأنصار . (صحيح) قال هشام بن زيد لأنس يا أبا حمزة أنت شاهد ذاك ؟ قال وأين أغيب عنه .

13580_ عن أنس بن مالك قال افتتحنا مكة ثم إنا غزونا حنينا فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت ، قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم ، قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف ، وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد ، قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا فلم نلبث أن انكشفت خيلنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس ،

قال فنادى رسول الله يا للمهاجرين يا للمهاجرين ثم قال يا للأنصار يا للأنصار ، قال أنس هذا حديث عمية ، قال قلنا لبيك يا رسول الله ، قال فتقدم رسول الله ، قال فايم الله ما أتيناهم حتى هزمهم الله ، قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة ثم رجعنا إلى مكة فنزلنا ، قال فجعل رسول الله يعطي الرجل المائة من الإبل . (صحيح)

_ باب إعجاب المسلمين بكثرتهم يوم حنين

قال الأعظمي (لقد خطر في قلوب بعض الصحابة أنهم لن يغلبوا اليوم من قلة فأنزل الله تعالى ((ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم))

13581_ عن أنس بن مالك قال قال غلام منا من الأنصار يوم حنين لم نغلب اليوم من قلة ، فما هو إلا أن لقينا عدونا فانهزم القوم ، وكان رسول الله على بغلة له وأبو سفيان بن الحارث آخذ

بلجامها والعباس عمه آخذ بغرزها وكنا في واد دهس فارتفع النقع فما منا أحد يبصر كفه إذا شخص قد أقبل فقال إليك من أنت ؟ قال أنا أبو بكر فداك أبي وأمي وبه بضع عشرة ضربة ،

ثم إذا شخص قد أقبل فقال إليك من أنت ؟ قال أنا عمر ابن الخطاب فداك أبي وأمي وبه بضع عشرة ضربة ،وإذا شخص قد أقبل وبه بضعة عشر ضربة فقال إليك من أنت ؟ قال عثمان بن عفان فداك أبي وأمي ، ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضع عشرة ضربة فقال إليك من أنت ؟ فقال علي بن أبي طالب فداك أبي وأمي ،

ثم أقبل الناس فقال النبي ألا رجل صيت ينطلق فينادي في القوم فانطلق فصاح فما هو إلا أن وقع صوته في أسماعهم فأقبلوا راجعين فحمل النبي وحمل المسلمون معه فانهزم المشركون وانحاز دريد بن الصمة على جبل أو على أكمة في زهاء ستمائة فقال له بعض أصحابه أرى والله كتيبة قد أقبلت فقال حلوهم لي فقالوا سيماهم كذا حليتهم كذا ،

قال لا بأس عليكم قضاعة منطلقة في آثار القوم فقالوا نرى والله كتيبة خشناء قد أقبلت ، قال حلوهم لي قالوا سيماهم كذا حليتهم كذا ، قال لا بأس عليكم هذه سليم ، ثم قالوا نرى فارسا قد أقبل قال ويلكم وحده قالوا وحده ،قال حلوه لي قالوا معتجر بعمامة سوداء ، قال دريد ذاك والله الزبير بن العوام وهو والله قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا ، قال فالتفت إليهم فقال علام هؤلاء ها هنا فمضى ومن اتبعه فقتل بها ثلاثمائة وجز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه . (حسن)

13582_ عن الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله فأنزل الله (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) . قال الربيع وكانوا اثني عشر ألفا منهم ألفان من مكة . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى أخرجها ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما وكلها ضعيفة وسيأتي ذكر بعضها الأخرى في كتاب التفسير إن شاء الله)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة)

_ باب ما جاء في خبر الجاسوس من المشركين في غزوة حنين

13583 _ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول الله إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به الجمل ثم تقدم يتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة في الظهر وبعضنا مشاة إذ خرج يشتد فأتى جمله فأطلق قيده ثم أناخ وقعد عليه فأثاره فاشتد به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء ،

قال سلمة وخرجت أشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل فندر ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله والناس معه فقال من قتل الرجل ؟ قال ابن الأكوع ، قال له سلبه أجمع . (صحيح)

13584_ عن سلمة بن الأكوع قال أتى النبي عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي اطلبوه واقتلوه فقتله فنفَّله سَلَبه . (صحيح)

_ باب تبشير النبي بغنيمة حنين

13585_ عن سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول الله يوم حنين فأطنبوا السير حتى كانت عشية فحضرت صلاة عند رسول الله فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين ، فتبسم رسول الله وقال تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله ،

ثم قال من يحرسنا الليلة ؟ قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول الله ، قال فاركب ، فركب فرسا له فجاء إلى رسول الله فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغرَّن من قبلك الليلة ، فلما أصبحنا خرج رسول الله إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم فارسكم ؟ قالوا يا رسول الله ما أحسسناه ، فثوب بالصلاة فجعل رسول الله وهو يصلي يلتفت إلى الشدب حتى إذا قضى صلاته وسلم قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم ،

فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله فسلم فقال إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله فلما أصبحت اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحدا ، فقال له رسول الله هل نزلت الليلة ؟ قال لا إلا مصليا أو قاضيا حاجة ، فقال له رسول الله قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها . (صحيح)

_ باب استعارة الدروع من صفوان بن أمية

13586_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله سار إلى حنين فذكر الحديث وفيه ثم بعث رسول الله إلى صفوان بن أمية فسأله أدراعا عنده مائة درع وما يصلحها من عدلها فقال أغصبا يا محمد ؟ فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها عليك . (صحيح)

_ باب شجاعة النبي يوم حنين

13587_ عن البراء بن عازب وسأله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله يوم حنين ؟ فقال البراء ولكن رسول الله لم يفر ، وكانت هوازن يومئذ رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ، ولقد رأيت رسول الله على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها وهو يقول أنا النبي لا كذب / أنا ابن عبد المطلب . وفي رواية قال أما أنا أشهد على النبي أنه لم يول ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا موقف عظيم من النبي يدل على ثقته بالله عز وجل والتوكل عليه وهو على بغلة ليست سريعة الجري يركضها إلى وجوههم وهذا أكبر دليل على نبوته فأنزل الله كما قال (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها))

13588_ عن أبي إسحاق قال قال رجل للبراء يا أبا عمارة أفررتم يوم حنين ؟ قال لا والله ما ولى رسول الله ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن وبني نصر فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون ، فأقبلوا هناك إلى رسول الله ورسول الله على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل فاستنصر وقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفَّهم . (صحيح)

_ هزيمة المسلمين ومن ثبت مع النبي

13589_ عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين قال انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر فيه انحدارا ، قال وفي عماية الصبح وقد كان القوم كمنوا لنا في شعابه

وأحنائه ومضايقه وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا ، قال فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس راجعين ،

فاستمروا لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله ذات اليمين ثم قال إلي أيها الناس هلموا إليَّ أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله ، قال فلا شيء احتملت الإبل بعضها بعضا فانطلق الناس إلا أن مع رسول الله رهطا من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير ،

ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه والفضل بن العباس وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن وأسامة بن زيد ، قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر في يده راية له سوداء في رأس رمح طويل له أمام الناس وهوازن خلفه فإذا أدرك طعن برمحه وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه ،

قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع ما يصنع إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه ، قال فيأتيه علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله ، واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال ابن هشام اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر واسم أبي سفيان المغيرة وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان)

13590_ عن ابن عمر قال لقد رأيتنا يوم حنين وإن الفئتين لمولِّيتان وما مع رسول الله مائة رجل .
(صحيح)

قال الأعظمي (إن صح هذا العدد فيحمل على من انضم إلى النبي عند ندائه وإلى هذا يشير ما رواه البيهقي في الدلائل (5/ 129) من حديث جابر كما مضى وزاد فيه فجعل الرجل منهم يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر على ذلك فيقذف درعه من عنقه ويأخذ سيفه وقوسه ثم يعوم الصوت حتى اجتمع إلى رسول الله منهم مائة)

13591_ عن بريدة بن الحصيب قال تفرق الناس عن رسول الله يوم حنين فلم يبق معه إلا رجل يقال له زيد وهو آخذ بعنان بغلة رسول الله الشهباء فقال له رسول الله ويحك ادع الناس فنادى زيد أيها الناس هذا رسول الله يدعوكم فلم يجئ أحد ، فقال ادع الأنصار فنادى يا معشر الأنصار رسول الله يدعوكم فلم يجئ أحد ،

قال ويحك خص الأوس والخزرج فقال يا معشر الأوس والخزرج هذا رسول الله يدعوكم فلم يجئ أحد ، قال ويحك خص المهاجرين فإن لي في أعناقهم بيعة ، قال بريدة أقبل منهم ألف قد طرحوا الجفون حتى أتوا رسول الله فمشوا قدما حتى فتح الله عليهم . (صحيح)

13592_ عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله يوم حنين ، قال فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار فنكصنا على أقدامنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ، قال ورسول الله على بغلته يمضي قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت له ارتفع رفعك الله ،

فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا ، ثم قال أين المهاجرون والأنصار ؟ قلت هم أولاء ، قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب وولى المشركون أدبارهم . (صحيح)

_ الفتح بعد الهزيمة

13593_ عن العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله فلم نفارقه ورسول الله على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي ، فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله يركض بغلته قبل الكفار ،

قال عباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ،فقال رسول الله أي عباس ناد أصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيِّتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة ؟ قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك ،

قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ،قال ثم قصرت الدعوة علي بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج ، فنظر رسول الله وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله هذا حين حمي الوطيس ،

قال ثم أخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد ، قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، قال فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا . (صحيح)

13594_ عن العباس بنحو الحديث السابق وفيه قال قال فروة بن نعامة الجذامي ، وقال انهزموا ورب الكعبة انهزموا ورب الكعبة ، وزاد في الحديث حتى هزمهم الله ، قال وكأني أنظر إلى النبي يركض خلفهم على بغلته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أصحاب السمرة هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان ، قوله على بغلة له بيضاء وفي رواية على بغلته الشهباء وهي واحدة قال العلماء لا يعرف له بغلة سواها وهي التي يقال لها دلدل ، قوله فما زلت أرى حدهم كليلا أي ما زلت أرى قوتهم ضعيفة ، قوله أهداها له فروة بن نفاثة وفي رواية فروة بن نعامة قال النووي الصحيح المعروف الأول ، وقوله أصحاب السمرة هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان)

13595_ عن كثير بن عباس قال كان عباس وأبو سفيان معه يعني النبي قال خطبهم وقال الآن حمي الوطيس وقال ناد يا أصحاب سورة البقرة . (صحيح)

13596_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي فولى صحابة النبي وأرجع منهزما وعليَّ بردتان متزرا بإحداهما مرتديا بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعا ،

ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله لقد رأى ابن الأكوع فزعا ، فلما غشوا رسول الله نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله غنائمهم بين المسلمين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ومررت على رسول الله منهزما هذا حال من ابن الأكوع كما صرح أولا بانهزامه ولم يرد أن النبي انهزم ولم ينقل أحد من الصحابة قط أنه انهزم النبي في موطن من المواطن وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه ولا يجوز ذلك عليه)

(ولا أدري أي كلام هذا ومن الذي نقله فَضلاً عن أن يجعله إجماعا وماذا يفعل بوقعة أُحُد ! وماذا يفعل بالجزور الذي وضع علي رأسه حتي نحته فاطمة !)

13597_ عن ابن شهاب قال غزا رسول الله غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة . قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليَّ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليَّ . (صحيح)

13598_ عن أنس قال لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وأمر رسول الله العباس أن ينادي يا أصحاب سورة البقرة يا معشر الأنصار ثم استحث النداء في بني الحارث بن الخزرج ،

فلما سمعوا النداء أقبلوا فوالله ما شبهتهم إلا الإبل تحن إلى أولادها فلما التقوا التحم القتال فقال رسول الله الآن حمي الوطيس وأخذ كفا من حصى أبيض فرمى بها وقال هزموا ورب الكعبة ، وكان علي بن أبي طالب يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه . (صحيح)

13599_ عن أنس أن رسول الله قال يوم حنين جزوهم جزّاً وأومأ بيده إلى الحلق . (صحيح)

13600_ عن أبي عبد الرحمن الفهري قال كنت مع رسول الله في غزوة حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي فانطلقت إلى رسول الله وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله حان الرواح ؟ فقال أجل ، فقال يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر ،

فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك ، فقال أسرج لي فرسي ، فأخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيها أشر ولا بطر فأسرج فركب وركبنا فصافقناهم عشيتنا وليلتنا فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله ، فقال النبي يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله ،

قال ثم اقتحم رسول الله عن فرسه فأخذ كفا من تراب فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله . قال يعلى بن عطاء فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد . (حسن)

قال الأعظمي (.. كما أن في متنه نكارة وهي ذكر الفرس لرسول الله وفي الأحاديث الصحيحة كان على بغلة بيضاء يركض قبل الكفار وكان عباس آخذ بلجام البغلة إلا أن يقصد بالفرس البغلة لأن البغلة من نسل الفرس والحمار)

13601_ عن السائب بن يسار عن يزيد بن عامر وكان شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم فنحن نسأل عن الرعب الذي ألقى الله في قلوب المشركين يوم حنين كيف كان ؟ قال كان يأخذ لنا الحصاة فيرمي بها الطست يطن ، قال كنا نجد في أجوافنا مثل هذا .

وفي رواية قال عند انكشافة انكشفها المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفار فأخذ رسول الله قبضة من الأرض ثم أقبل بها على المشركين فرمى بها في وجوههم فقال ارجعوا شاهت الوجوه ، قال فما من أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو القذى أو يمسح عينيه . (صحيح)

13602_ عن أنس بن مالك قال التقى يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة واشتد القتال فولوا مدبرين فندب رسول الله الأنصار فقال يا معشر المسلمين أنا رسول الله فقالوا إليك والله جئنا فنكسوا رؤوسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم . (صحيح)

_ باب شجاعة أبي قتادة بن ربعي

13603_ عن أبي قتادة قال خرجنا مع النبي عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبلى عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل عليَّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني ، فلحقت عمر

بن الخطاب فقلت ما بال الناس ؟ قال أمر الله ، ثم رجعوا وجلس النبي فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ،

فقلت من يشهد لي ثم جلست ، ثم قال النبي مثله فقمت فقال ما لك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فأرضه مني ، فقال أبو بكر لاها الله إذاً لا يعمد إلى أَسَدٍ من أُسدِ الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه ، فقال النبي صدق فأعطه ، فأعطانيه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الاسلام . (صحيح)

13604_ عن أبي قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني وأضرب يده فقطعتها ثم أخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته ، وانهزم المسلمون وانهزمت معهم ،

فإذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس ؟ قال أمر الله ، ثم تراجع الناس إلى رسول الله فقال رسول الله من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه ، فقمت لألتمس بينة على قتيلي فلم أر أحدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله ،

فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فأرضه منه ، فقال أبو بكر كلا لا يعطه أصيبغ من قريش ويدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ، قال فقام رسول الله فأداه إليَّ فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأثلته في الإسلام . (صحيح)

13605_ عن أنس بن مالك أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والإبل والنعم فجعلوهم صفوفا يكثرون على رسول الله فلما التقوا ولى المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله ، فهزم الله المشركين ولم نضرب بسيف ولم نطعن برمح ،

فقال النبي يومئذ من قتل كافرا فله سلبه ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم . قال وقال أبو قتادة يا رسول الله ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فأجهضت عنه فانظر من أخذها ، فقام رجل فقال أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها ، قال وكان رسول الله لا يسأل شيئا إلا أعطاه أو سكت فسكت رسول الله ، فقال عمر لا والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها ، فضحك رسول الله وقال صدق عمر ،

قال وكانت أم سليم معها خنجر فقال أبو طلحة ما هذا معك ؟ قالت اتخذته إن دنا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه ، فقال أبو طلحة يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم ؟ قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك ، قال إن الله قد كفي وأحسن يا أم سليم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولم نضرب بسيف ولم نطعن برمح وفي بعض الروايات لم يضرب ولم يطعن ، وقوله على حبل العاتق موضع الرداء من العنق وقيل عرق أو عصب هناك ، وقوله فأجهضت عنه على بناء المفعول من الاجهاض بمعنى الإزالة والازلاق أي بعدت عنه ،

وقول أم سليم اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك قالت ذلك أم سليم اعتقادا منها بأن الطلقاء هم السبب لما وقع على المسلمين من انهزام في أول الأمر فرد عليها رسول الله بقوله إن الله قد كفى وأحسن مشيرا إلى ما وقع للمسلمين من غلبة في نهاية الأمر)

_ آثار ضربة حنين في يد ابن أبي أوفي

13606_ عن إسماعيل بن أبي خالد قال رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة قال ضربتها مع النبي يوم حنين ، قلت شهدت حنينا ؟ قال قبل ذلك . (صحيح)

13607_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال اعتمر النبي فطاف بالبيت وطفنا معه وصلى خلف المقام وصلينا معه ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة ونحن معه نستره من أهل مكة لا يرميه أحد أو يصيبه أحد بشيء ، قال فدعا على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم . قال إسماعيل بن أبي خالد ورأيت بيده ضربة على ساعده فقلت ما هذه ؟ قال ضربتها يوم حنين فقلت له أشهدت معه حنينا ؟ قال نعم وقبل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قبل ذلك معناه أي شهدت حنينا وكذلك ما قبل حنين من المشاهد)

_ بطولة أم سليم في حنين

13608_ عن أنس أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها فرآها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله ما هذا الخنجر ؟ قالت اتخذته إن دنا مني أحد

من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله يضحك ، قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن . (صحيح)

_ قصة الرجل الذي قاتل قتالا شديدا في غزوة حنين

13609_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعى بالإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت له آنفا إنه من أهل النار فإنه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي إلى النار ، فكاد بعض المسلمين أن يرتاب ،

فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

_ حصار أوطاس

13610_ عن أبي موسى الأشعري قال لما فرغ النبي من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه ، قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك ؟ فأشار إلى أبي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني ،

فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك ، قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن أخي أقرئ النبي السلام وقل له استغفر لي ، واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه ،

فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ، فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما . قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى . (صحيح)

13611_ عن أبي سعيد أن رسول الله يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب رسول الله تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله في ذلك (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) أي فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن . (صحيح)

قال الأعظمي (وأوطاس وَادٍ بين الطائف وحنين وقد فر هوازن بعد هزيمتهم إلى أوطاس فأرسل النبي أبا عامر الأشعري إليهم فقاتلهم فاستشهد بعد أن عين أبا موسى الأشعري بعده ففتح الله عليه . قال ابن إسحاق ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة . سيرة ابن هشام (2/ 453))

_ باب توجيهات النبي عن الغنائم والسبايا

13612_ عن حنش الصنعاني قال غزونا مع رويفع بن ثابت الأنصاري قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال أيها الناس إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت رسول الله يقول ، قام فينا يوم حنين فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الحبالى من السبايا ،

وأن يصيب امرأة ثيبا من السبي حتى يستبرئها يعني إذا اشتراها ، وأن يبيع مغنما حتى يُقسَم ، وأن يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ، وأن يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه . (صحيح)

_ باب محاصرة أهل الطائف

قال الأعظمي (كان رسول الله حاصر الطائف بضع عشرة ليلة كما رجح ابن حزم في جوامع السيرة (ص 243) وذلك في سنة ثمان قاله موسى بن عقبة)

13613_ عن عبد الله بن عمرو قال حاصر رسول الله أهل الطائف فلم ينل منهم شيئا فقال إنا قافلون إن شاء الله ، قال أصحابه نرجع ولا نفتتحه ؟ فقال لهم رسول الله اغدوا على القتال ، فغدوا عليه فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله إنا قافلون غدا فأعجبهم ذلك فضحك رسول الله . (صحيح)

13614_ عن أم سلمة أن مخنثا كان عندها ورسول الله في البيت فقال لأخي أم سلمة يا عبد الله بن أبي أمية إن فتح الله عليكم الطائف غدا فإني أدلك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان

، قال فسمعه رسول الله فقال لا يدخل هؤلاء عليكم . وفي رواية وهو محاصر الطائف يومئذ . (صحيح)

_ حث النبي علي الرمي بالسهام في غزوة الطائف

13615_ عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع نبي الله حصن الطائف فسمعت رسول الله يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة . قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما . (صحيح)

_ جاء أبو بكرة مع أناس إلي النبي فأسلموا وهم عبيد

13616_ عن أبي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكرة وكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي قالا سمعنا النبي يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام . (صحيح) قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما ، قال أجل أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر فنزل إلى النبي ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف .

قال الأعظمي (كان أبو بكرة جاء إلى النبي وهو بالطائف بجماعة من العبيد وهم ثلاث وعشرون أسلموا جميعا)

13617_ عن عامر الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألنا رسول الله ثلاثا فلم يرخص لنا فقلنا إن أرضنا أرض باردة فسألناه أن يرخص لنا في الطهور فلم يرخص لنا ، وسألناه أن يرخص لنا في الدباء

فلم يرخص لنا فيه ساعة ، وسألناه أن يرد إلينا أبا بكرة فأبى وقال هو طليق الله وطليق رسوله ، وكان أبو بكرة خرج إلى النبي حين حاصر الطائف فأسلم . (صحيح)

13618_ عن ابن عباس قال أعتق رسول الله يوم الطائف من خرج إليه من عبيد المشركين . (صحيح)

13619_ عن ابن عباس قال حاصر رسول الله أهل الطائف فخرج إليه عبدان فأعتقهما أحدهما أبو بكرة وكان رسول الله يعتق العبيد إذا خرجوا إليه . (صحيح)

_ باب دعاء النبي لثقيف

13620_ عن جابر قال قالوا يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم قال اللهم اهد ثقيفا . (صحيح)

قال الأعظمي (واستمر حصار الطائف نحو نصف شهر تقريبا وأمر رسول الله بتحريق بساتين العنب والنخيل في ضواحي الطائف للضغط على ثقيف واستشهد فيه اثنا عشر رجلا من المسلمين إلى أن فتح الله عليهم ودعا رسول الله للثقيف بالهداية فكان ما كان ثم عاد النبي إلى الجعرانة وقسم الغنائم ورجع إلى مكة معتمرا)

_ باب ما جاء في غنائم حنين

13621_ عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وكنتم عالة فأغناكم الله بي ، كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمنُّ ،

قال ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ، قال كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمن ، قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا ، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي إلى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار ، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

13622_ عن أنس بن مالك قال قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبي يعطي رجالا المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ، قال أنس فحدث رسول الله بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم غيرهم ،

فلما اجتمعوا قام النبي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ، فقال النبي فإني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم ،

أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي إلى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، قالوا يا رسول الله قد رضينا ، فقال لهم النبي ستجدون أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض . قال أنس فلم يصبروا . (صحيح)

13623_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي عشرة آلاف ومن الطلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئا ، قال فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ، ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ،

وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا فقالت الأنصار إذا كانت الشدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا ، فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا ،

فقال يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى بيوتكم ، قالوا بلى يا رسول الله ، فقال النبي لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار . وقال هشام لأنس يا أبا حمزة أنت شاهد ذاك ؟ قال وأين أغيب عنه . (صحيح)

13624 _ عن أنس قال لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله غنائم بين قريش فغضب الأنصار قال النبي أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله ؟ قالوا بلى ، قال لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار أو شِعبَهم . (صحيح)

13625_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة ، فقال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله ،

فقلت والله لأخبرن رسول الله ، فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله ! ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر . قال ابن مسعود قلت لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حتى كان كالصرف هو صبغ أحمر يصبغ به الجلود ، قال ابن دريد وقد يسمى الدم أيضا صرفا)

13626_ عن عمرو بن تغلب أن رسول الله أتي بمال أو سبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إليَّ من الذي أعطي ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكِلُ أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب . قال عمرو فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله حمر النعم . (صحيح)

13627_ عن ابن شهاب قال غزا رسول الله غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مئة ثم مائة . قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليَّ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليَّ . (صحيح)

13628_ عن رافع بن خديج قال أعطى رسول الله أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال

عباس بن مرداس أتجعل نهبى ونهب العبيد / بين عيينة والأقرع ، فما كان بدر ولا حابس / يفوقان مرداس في المجمع ، وما كنت دون امرئ منهما / ومن تخفض اليوم لا يرفع ، قال فأتم له رسول الله مائة . (صحيح)

13629_ عن رافع بن خديج أن النبي قسم غنائم حنين فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الإبل وساق الحديث بنحوه وفيه قال وأعطى علقمة بن علاثة مائة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نهبي أي غنيمتي وقوله العبيد هو اسم فرسه . كانت غنائم حنين كثيرة ، ذكر ابن سعد تفاصيل هذه الغنائم فقال كان السبي ستة آلاف رأس والإبل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة ، فاستأنى رسول الله بالسبي أن يقدم عليه وفدهم وبدأ بالأموال فقسمها وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس ،

فأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقية ومائة من الإبل ، قال ابني يزيد قال أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل ، قال ابني معاوية قال أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل ، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ثم سأله مائة أخرى فأعطاه إياه ، وأعطى النصر بن الحارث بن كلدة مائة من الإبل ، وأعطى أسيد بن جارية الثقفي مائة من الإبل ،

وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين بعيرا ، وأعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا ، وأعطى الحارث بن هشام مائة من الإبل ، وأعطى سعيد بن يربوع خمسين من الإبل ، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل ، وأعطى قيس بن عدي مائة من الإبل ، وأعطى عثمان بن وهب خمسين من الإبل ، وأعطى سهيل بن عمرو مائة من الإبل ،

وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل ، وأعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل ، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل ، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل ، وأعطى العباس بن مرداس أربعين فقال في ذلك شعرا فأعطاه مائة من الإبل ويقال خمسين ،

وأعطى ذلك كله من الخمس وهو أثبت الأقاويل عندنا ، ثم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الغنائم والناس ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعا من الإبل وأربعين شاة فإن كان فارسا أخذ اثني عشر بعيرا وعشرين ومائة شاة وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم له . الطبقات (2/ 152 -153))

13630_ عن بديل بن ورقاء أن رسول الله أمر بالغنائم والأموال وغنائم حنين أن تحبس حتى يقدم فحبست حتى قدم . (صحيح)

قال الأعظمي (كانت هذه الغنائم حبست في الجعرانة لحين عودة النبي من حصار الطائف . قال ابن إسحاق جمعت إلى رسول الله سبايا حنين وأموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري وأمر رسول الله بالسبايا والأموال إلى الجعرانة فحبست بها . سيرة ابن هشام (2/ 459) . فأتاه وفد هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الإبل والشاة ما لا يدرى ما عدته)

_ باب قدوم هوازن مسلمين وتخيير النبي لهم بين السبايا والأموال

13631_ عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أن رسول الله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله معي من ترون وأحب الحديث إليَّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بكم ،

وكان أنظرهم رسول الله بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله غير رَادٍ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا ، فقام رسول الله في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل ،

فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله ، فقال رسول الله إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا . هذا الذي بلغني عن سبي هوازن . (صحيح)

13632_ عن عبد الله بن عمرو قال شهدت رسول الله يوم حنين وجاءته وفود هوازن فقالوا يا محمد إنا أصل وعشيرة فمن علينا منَّ الله عليك فإنه قد نزل بنا من البلاء ما لا يخفى عليك ، فقال اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأبنائكم ، قالوا خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا نختار أبناءنا ،

فقال أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فإذا صليت الظهر فقولوا إنا نستشفع برسول الله على المؤمنين وبالمؤمنين على رسول الله في نسائنا وأبنائنا ، قال ففعلوا فقال رسول الله أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الأنصار مثل ذلك ، وقال عيينة بن بدر أما ما كان لي ولبني فزارة فلا ،

وقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا ، فقالت الحيان كذبت بل هو لرسول الله ، فقال رسول الله يا أيها الناس ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم فمن تمسك بشيء من الفيء فله علينا ستة فرائض من أول شيء يفيئه الله علينا ،

ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون اقسم علينا فيئنا بيننا حتى ألجؤوه إلى سمرة فخطفت رداءه فقال يا أيها الناس ردوا عليَّ ردائي فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم لقسمته بينكم ثم لا تلفوني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ، ثم دنا من بعيره فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصابعه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال يا أيها الناس ليس لي من هذا الفيء ولا هذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم فردوا الخياط والمَخِيط ،

فإن الغلول يكون على أهله يوم القيامة عارا ونارا وشنارا ، فقام رجل معه كبة من شعر فقال إني أخذت هذه أصلح بها بردعة بعير لي دَبَر ، قال أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك ، فقال الرجل يا رسول الله أما إذ بلغت ما أرى فلا أرب لي بها ونبذها . (صحيح)

13633_ عن سعيد بن المسيب أنهم أصابوا يومئذ ستة آلاف من السبي فجاؤوا مسلمين بعد ذلك . (حسن لغيره)

13634_ عن زهير بن صرد قال لما أسرنا رسول الله يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق الشبان والسبي أنشدته هذا الشعر امنن علينا رسول الله في كرم / فإنك المرء نرجوه وننتظر ، امنن على بيضة قد عاقها قدر / مفرقا شملها في دهرها غير ، أبقت لنا الدهر هتافا على حزن / على قلوبهم الغماء والغمر ، إن لم تداركهم نعماء تنشرها / يا أرجح الناس حلما حين يختبر ،

امنن على نسوة قد كنت ترضعها / وإذ يزينك ما تأتي وما تذر ، لا تجعلنا كمن شالت نعامته / فاستبق منا فإنا معشر زهر ، إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت / وعندنا بعد هذا اليوم مدخر ، فألبس العفو من قد كنت ترضعه / من أمهاتك إن العفو مشتهر ، يا خير من مرحت كمت الجياد به / عند الهياج إذا ما استوقد الشرر ،

إنا نؤمل عفوا منك نلبسه / هادي البرية إذ تعفو وتنتصر ، فاعف عفا الله عما أنت راهبه / يوم القيامة إذ يهدي لك الظفر ،فلما سمع هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله . (حسن لغيره)

_ قصة الأعرابي الذي ردَّ البشري من أجل الدنيا

13635_ عن أبي موسى قال كنت عند النبي وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أبشر ، فقال قد أكثرت عليَّ من أبشر ، فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ردَّ البشرى فاقبلا أنتما ، قالا قبلنا ، ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا ، فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضِلَا لأمكما فأفضلا لها منه طائفة . (صحيح)

_ باب الوفاء بالعهد

13636_ عن سراقة بن مالك أنه لما خرج النبي مهاجرا إلى المدينة جعلت قريش لمن رده مائة ناقة ، قال فبينا أنا جالس في نادي قومي جاء رجل فقال والله لقد رأيت ثلاثة ركبة مروا عليَّ آنفا

والله إني لأظنه محمدا ، قال فأومأت إليه بعيني أن اسكت قلت إنما هم بنو فلان يبغون ضالة لهم فقال لعله وسكت ، قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت بفرس فقيد إلى بطن الوادي ،

وأخرجت سلاحي من وراء حجرتي وأخذت سهامي التي أستقسم بها ثم لبست لأمتي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت فخرج سهم الذي أكره أن لا أضره وقد كنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ، قال فركبت على أثره ، قال فبينا فرسي تشتد بي عثرت وسقطت عنها فأخرجت قداحي فاستقسمت فخرج السهم الذي أكره أن لا أضره فأبيت إلا أن أتبعه ،

فركبت فلما بدا لي القوم ونظرت إليهم عثر بي فرسي وذهبت يداه في الأرض وسقطت عنه فاستخرج يداه وأتبعها دخان مثل الغبار فعرفت أنه قد منع مني وأنه ظاهر فناديتهم فقلت انظروني فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه ، فقال النبي قل له ما تبغي ؟ فقلت له اكتب لي كتابا ، فكتبه ثم ألقاه إليَّ فسكتُّ فلم أذكر شيئا مما كان ،

فلما فتح رسول الله مكة وفرغ من حنين خرج إليه ومعه الكتاب الذي كتبه له ، فبينما أنا عامد له دخلت بين ظهراني كتيبة من كتائب الأنصار فطفقوا يقرعوني بالرماح ويقولون إليك إليك حتى دنوت إلى رسول الله وهو على ناقة أنظر إلى ساقه في غرزة كأنها جمارة فرفعت يدي بالكتاب فقال النبي اليوم يوم وفاء وبر ادنه ، فأسلمت ثم انصرفت فسقت إلى النبي صدقتي . (صحيح)

_ باب عمرة النبي من الجعرانة

13637_ عن أنس قال اعتمر النبي أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عمرة من العام المقبل وهي العمرة المعروفة بعمرة القضية . والجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر العين وتشدد الراء منزل بين الطائف ومكة . وانظر بقية الأحاديث في كتاب الحج والعمرة)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين غزوة الطائف وغزوة تبوك

_ سرية عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم

قال الأعظمي (كانت سرية عيينة بن الحصن الفزاري إلى بني تميم وكانوا فيما بين السقيا وأرض بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث رسول الله عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ،

فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم ، فلما رأوا الجمع ولوا وأخذ منهم أحد عشر رجلا ووجدوا في المحلة إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فجلبهم إلى المدينة فأمر بهم رسول الله فحبسوا في دار رملة بنت الحارث ، فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس ،

وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن الأهتم ورباح بن الحارث بن مجاشع ، فلما رأوهم بكى إليهم النساء والذراري فعجلوا فجاؤوا إلى باب النبي فنادوا يا محمد اخرج إلينا فخرج رسول الله وأقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد ،

فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فأمر رسول الله ثابت بن قيس بن شماس فأجابهم ، ونزل فيهم (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) ، فرد عليهم رسول الله الأسرى والسبي ثم بعث رسول الله الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بلمصطلق من خزاعة يصدقهم وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد ،

فلما سمعوا بدنو الوليد خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به فلما رآهم ولى راجعا إلى المدينة فأخبر النبي أنهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة فهمَّ رسول الله أن يبعث إليهم من يغزوهم ، وبلغ ذلك القوم فقدم عليه الركب الذين لقوا الوليد فأخبروا النبي الخبر على وجهه ،

فنزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة) إلى آخر الآية فقرأ عليهم رسول الله القرآن وبعث معهم عباد بن بشر يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم شرائع الإسلام ويقرئهم القرآن فلم يعد ما أمره رسول الله ولم يضيع حقا وأقام عندهم عشرا ثم انصرف إلى رسول الله راضيا . طبقات ابن سعد (2/ 160 -162))

_ سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلي خثعم

قال الأعظمي (كانت سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة في صفر سنة تسع من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث رسول الله قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلا إلى حي من خثعم بناحية تبالة وأمره أن يشن الغارة عليهم ، فخرجوا على عشرة أبعرة يتعقبونها فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم ،

فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة وجاء سيل أتي فحال بينهم وبينه فما يجدون إليه سبيلا، وكانت سهمانهم أربعة أبعرة أربعة أبعرة والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد أن أخرج الخمس . الطبقات الكبرى (2/ 162))

_ سرية إلي رعية السحيمي

13638_ عن رعية السحيمي أنه كتب إليه رسول الله في أديم أحمر فأخذ كتاب رسول الله فرقع به دلوه فبعث رسول الله سرية فلم يدعوا له رائحة ولا سارحة ولا أهلا ولا مالا إلا أخذوه وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه قشرة حتى ينتهي إلى ابنته وهي متزوجة في بني هلال وقد أسلمت وأسلم أهلها ،

وكان مجلس القوم بفناء بيتها فدار حتى دخل عليها من وراء البيت فلما رأته ألقت عليه ثوبا قالت ما لك ؟ قال كل الشر نزل بأبيك ما ترك له رائحة ولا سارحة ولا أهل ولا مال إلا وقد أخذ ، قالت دعيت إلى الإسلام ، قال أين بعلك ؟ قالت في الإبل ، فأتاه فقال ما لك ؟ قال كل الشر قد نزل به ما

تركت له رائحة ولا سارحة ولا أهل ولا مال إلا وقد أخذ وأنا أريد محمدا أبادره قبل أن يقسم أهلي ومالي ، قال فخذ راحلتي برحلها ،

قال لا حاجة لي فيها ، قال فأخذ قعود الراعي وزوده إداوة من ماء ، قال وعليه ثوب إذا غطى به وجهه خرجت أسته وإذا غطى استه خرج وجهه وهو يكره أن يُعرَف ، حتى انتهى إلى المدينة فعقل راحلته ثم أتى رسول الله فكان بحذائه حيث يقبل فلما صلى رسول الله الفجر قال يا رسول الله ابسط يديك فلأبايعك ،

فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها إليه رسول الله ، قال ففعل النبي ذلك ثلاثا قبضها إليه ويفعله فلما كانت الثالثة قال من أنت ؟ قال رعية السحيمي ، قال فتناول رسول الله عضده ثم رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمي الذي كتبت إليه فأخذ كتابي فرقع به دلوه ، فأخذ يتضرع إليه قلت يا رسول الله أهلي ومالي ،

قال أما مالك فقد قُسِم وأما أهلك فمن قدرت عليه منهم ، فخرج فإذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها فرجع إلى رسول الله فقال هذا ابني فقال يا بلال اخرج معه فسله أبوك هذا ؟ فإن قال نعم فادفعه إليه ، فخرج بلال إليه فقال أبوك هذا ؟ قال نعم فرجع إلى رسول الله فقال يا رسول الله ما رأيت أحدا استعبر إلى صاحبه فقال ذاك جفاء الأعراب . (صحيح)

_ سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلي بني كلاب

قال الأعظمي (كانت سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في شهر ربيع الأول سنة تسع من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث رسول الله جيشا إلى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان بن

عوف بن أبي بكر الكلابي ومعه الأصيد بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج زجِّ لَاوَه فدعوهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلوهم فهزموهم ،

فلحق الأصيد أباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان فسبه وسب دينه فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه . طبقات ابن سعد (2/ 162 -163))

_ سرية علي بن أبي طالب إلي الفلس صنم طئ ليهدمه

قال الأعظمي (كانت سرية علي بن أبي طالب إلى الفلس صنم طيء ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث رسول الله علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه ،

فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملؤوا أيديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي أخت عدي بن حاتم وهرب عدي إلى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدراع ،

واستعمل رسول الله على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة . طبقات ابن سعد (2/ 164))

_ سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلي الجناب أرض عذرة وبلي

قال الأعظمي (كانت سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجناب أرض عذرة وبلي في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله . طبقات ابن سعد (2/ 164))

_ جموع ما جاء في غزوة تبوك وكانت في سنة تسع بلا خلاف

قال الأعظمي (وسميت غزوة العسرة لقوله تعالى (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم) ، وذلك لقلة الطعام والشراب والمركب مع شدة الجو وكثرة العدو وبعد الشقة ،

وكان قلما يخرج لغزوة إلا ورى بغيرها إلا في هذه الغزوة فإنه أخبرهم بقصده ليعدوا عدتهم ، وكان ذلك بعد عودة النبي من حصار الطائف بنحو ستة أشهر في العام التاسع الهجري ، وكان سبب الخروج أن هرقل والي الروم جمع جموعا من الروم ومن قبائل العرب لمحاربة رسول الله والمؤمنين فعلم بهم رسول الله ،

وكان من سياسته إذا علم أن قوما هموا بغزوه أن يبادئهم قبل أن يغزوه أي غزوة الوقاية ، فأسرع الخروج إليهم قبل أن يصل هؤلاء إلى المدينة فتقابل الجيشان في تبوك ، وكان عدد جيش المسلمين نحو ثلاثين ألفا وزيادة)

_ باب تجهيز جيش العسرة

13639_ عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان حين حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم ولا أنشد إلا أصحاب النبي ألستم تعلمون أن رسول الله قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ، ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتها ، قال فصدقوه بما قال . (صحيح)

13640_ عن كعب بن مالك قال كان رسول الله قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد . (صحيح)

13641_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان إلى النبي بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي جيش العسرة فصبها في حجر النبي فجعل النبي يقلبها بيده ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا . (صحيح)

13642_ عن عبد الرحمن بن خباب قال خرج رسول الله فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان عليَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ، قال ثم حث فقال عثمان عليَّ مائة أخرى بأحلاسا وأقتابها ، قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها ، قال فرأيت النبي يقول بيده هكذا يحركها وقال ما على عثمان ما عمل بعد هذا . (حسن لغيره)

13643_ عن أبي موسى قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شئ ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزينا من منع النبي ومن مخافة أن يكون النبي قد وجد في نفسه عليَّ ،

فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالا ينادي أى عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله يدعوك ، فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين -لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد- فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله أو قال إن رسول الله يحملكم على هؤلاء فاركبوهن ،

قال أبو موسى فانطلقت إلى أصحابي بهن فقلت إن رسول الله يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله حين سألته لكم ومنعه في أول مرة ثم إعطاءه إياي بعد ذلك لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله ، فقالوا لي والله إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله ومنعه إياهم ثم إعطاءهم بعد فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى سواء . (صحيح)

_ باب استخلاف عليٍّ علي المدينة

13644_ عن سعد بن أبي وقاص قال إن رسول الله خرج إلى تبوك واستخلف عليا فقال أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبيٌّ بعدي . (صحيح)

_ باب الخروج إلي غزوة تبوك

13645_ عن كعب بن مالك أن النبي خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس . (صحيح)

13646_ عن واثلة بن الأسقع قال نادى رسول الله في غزوة تبوك فخرجت إلى أهلي فأقبلت وقد خرج أول صحابة رسول الله فطفقت في المدينة أنادي ألا من يحمل رجلا له سهمه ، فنادى شيخ من الأنصار قال لنا سهمه على أن نحمله عقبة وطعامه معنا ، قلت نعم ، قال فسر على بركة الله ،

قال فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فأصابني قلائص فسقتهن حتى أتيته فخرج فقعد على حقيبة من حقائب إبله ثم قال سقهن مدبرات ثم قال سقهن مقبلات ، فقال ما أرى قلائصك إلا كراما ، قال إنما هي غنيمتك التي شرطت لك ، قال خذ قلائصك يا ابن أخي فغير سهمك أردنا . (صحيح)

13647_ عن واثلة قال خرجت مهاجرا إلى رسول الله فلما أقبل الناس من بين خارج وقائم فجعل رسول الله لا يرى جالسا إلا دنا إليه فسأله هل لك من حاجة ؟ وبدأ بالصف الأول ثم بالثاني ثم الثالث حتى دنا إليَّ فقال لك من حاجة ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال وما حاجتك ؟ قلت الإسلام ، قال هو خير لك ، قال وتهاجر ، قلت نعم ،

قال هجرة البادية أو هجرة الباتة ؟ قلت أيهما أفضل ؟ قال الهجرة الباتة أن تثبت مع رسول الله وهجرة البادية أن ترجع إلى باديتك ، وعليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومكرهك ومنشطك وأثرة عليك ، قال فبسطت يدي إليه فبايعته ، قال واستثنى لي حيث لم أستثن لنفسي فيما استطعت ، قال ونادى رسول الله في غزوة تبوك ،

فخرجت إلى أهلي فوافقت أبي جالسا في الشمس يستدبرها فسلمت عليه بتسليم الإسلام فقال أصبوت ؟ فقلت أسلمت ، فقال لعل الله يجعل لنا ولك فيه خيرا فرضيت بذلك منه ، فبينا أنا

معه إذ أتتني أختي تسلم عليَّ فقلت يا أختاه زوديني زاد المرأة أخاها غازيا فأتتني بعجين في دلو والدلو في مزود فأقبلت وقد خرج رسول الله ،

فجعلت أنادي ألا من يحمل رجلا له سهمه فناداني شيخ من الأنصار فقال لنا سهمه على أن نحمله عقبة وطعامه معنا فقلت نعم ، قال سر على بركة الله ، فخرجت مع خير صاحب لي زادني حملانا على ما شارطت وخصني بطعام سوى ما أطعم معه حتى أفاء الله علينا فأصابني قلائص فسقتهن حتى أتيته وهو في خبائه ،

فدعوته فخرج فقعد على حقيبة من حقائب إبله ثم قال سقهن مدبرات فسقتهن مدبرات ثم قال سقهن مقبلات ، فسقتهن مقبلات فقال ما أرى قلائصك إلا كراما ، قلت إنما هي غنيمتك التي شرطت لك فقال خذ قلائصك يا ابن أخي فغير سهمك أردنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فغير سهمك أردنا يشبه أن يكون معناه إني لم أرد سهمك من المغنم إنما أردت مشاركتك في الأجر والثواب . قاله الخطابي في المعالم)

13648_ عن يعلى بن أمية قال غزوت مع النبي العسرة . قال صفوان كان يعلي يقول تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي . قال يعلى فكان لي أجير فقاتل إنسانا فعض أحدهما يد الآخر فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع إحدى ثنيتيه فأتيا النبي فأهدر ثنيته وقال أفيدع يده في فيك تقضمها كأنها في فيِّ فحل يقضمها . (صحيح)

_ باب ما جاء في قلة الطعام والشراب وظهور المعجزات في غزوة تبوك

13649_ عن أبي هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا فقال رسول الله افعلوا ، قال فجاء عمر فقال يا رسول الله إن فعلت قلَّ الظَّهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك فقال رسول الله نعم ، قال فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم ،

قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، قال فدعا رسول الله بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم ، قال فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه ، قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاكٍّ فيُحجَب عن الجنة . (صحيح)

13650_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في مسير قال فنفدت أزواد القوم قال حتى هم بنحر بعض حمائلهم فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها ، قال ففعل ، قال فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره وذو النواة بنواه ، قال أبو صالح قلت وما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء ، قال فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم فقال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة . (صحيح)

13651 _ عن فضالة بن عبيد قال غزونا مع النبي غزوة تبوك فجهد بالظهر جهدا شديدا فشكوا إلى النبي ما بظهرهم من الجهد فتحين بهم مضيقا فسار النبي فيه فقال مروا بسم الله فمر الناس عليه بظهرهم فجعل ينفخ بظهرهم اللهم احمل عليها في سبيلك إنك تحمل على القوي والضعيف وعلى الرطب واليابس في البر والبحر ،

قال فما بلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها ، قال فضالة هذه دعوة النبي على القوي والضعيف فما بال الرطب واليابس فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرس في البحر فلما رأيت السفن في البحر وما يدخل فيها عرفت دعوة النبي . (صحيح)

13652_ عن ابن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شأن العسرة قال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده ،

فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله قد عودك الله في الدعاء خيرا فادع لنا ، فقال أتحب ذلك ؟ قال نعم ، قال فرفع يديه فلم يرجعهما حتى أظلت سحابة فسكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . (صحيح)

13653_ عن عبد الله بن محمد بن عقيل في قوله تعالى (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد فأصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون إبلهم ليعصروا أكراشها ويشربوا ماءها فكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من النفقة وعسرة من الظهر . (حسن لغيره)

_ باب اجتماع المنافقين في عقبة للغدر برسول الله

13654_ عن أبي الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة ؟ فقال له القوم أخبره إذ سألك ، قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ،

وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كان بها بيعة الأنصار رضي الله عنهم وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله في غزوة تبوك فعصمه الله منهم . قلت يزيده وضوحا الرواية التالية)

13655_ عن أبي الطفيل قال لما أقبل رسول الله من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى أن رسول الله أخذ العقبة فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل غشوا عمارا وهو يسوق برسول الله وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله لحذيفة قد قد حتى هبط رسول الله ،

فلما هبط رسول الله نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم ؟ فقال قد عرف عامة الرواحل والقوم متلثمون ، قال هل تدري ما أرادوا ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أرادوا أن ينفروا برسول الله فيطرحوه ، قال فسارَّ عمار رجلا من أصحاب رسول الله فقال نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة ؟ فقال أربعة عشر ،

فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعذر رسول الله منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادي رسول الله وما علمنا ما أراد القوم ، فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقين منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله مناديا فنادى أن لا يرد الماء أحد قبل رسول الله فورده رسول الله فوجد رهطا وردوه قبله فلعنهم رسول الله يومئذ . (صحيح)

13656_ عن حذيفة قال خرج رسول الله يوم غزوة تبوك ، قال فبلغه أن في الماء قلة فأمر مناديا فنادى في الناس أن لا يسبقني إلى الماء أحد فأتى الماء وقد سبقه قوم فلعنهم . (صحيح)

_ مقال المنافقين عندما ضلت ناقة النبي

13657_ عن عاصم بن عمر قال قلت لمحمودبن لبيد هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك .

ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله حيث سار فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ودعا رسول الله حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس ، قالوا أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء ! قال سحابة مارة ،

ثم إن رسول الله سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله رجل من أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا .

قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قالوا فقال زيد بن اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته ! ،

فقال رسول الله وعمارة عنده إن رجلا قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها ، فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فجاءوا بها ،

فرجع عمارة بن حزم إلى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله آنفا عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا للذي قال زيد بن لصيت ، فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي ، فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول أي عباد الله إن في رحلي لداهية وما أشعر اخرج أي عدو الله من رحلي فلا تصحبني . (حسن)

_ مرور النبي بالحِجر منازل ثمود

13658_ عن ابن عمر قال لما مرَّ النبي بالحِجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي . (صحيح)

13659_ عن سبرة بن معبد أن النبي قال لأصحابه حين نزل الحجر من اعتجن من هذه يعني بئرهم شيئا فليلقه فألقى ذو العجين عجينه وصاحب الحيس حيسه . (صحيح)

قال الأعظمي (والحجر هو مساكن قوم ثمود وقد مر به الرسول وأصحابه في غزوة تبوك)

13660_ عن أبي كبشة الأنصاري قال لما كان في غزوة تبوك تسارع الناس إلى أهل الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك رسول الله فنادى في الناس الصلاة جامعة ، قال فأتيت رسول الله وهو ممسك بعيره وهو يقول ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم ،

فناداه رجل منهم نعجب منهم يا رسول الله ، قال أفلا أنبئكم بأعجب من ذلك ؟ رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فإن الله لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي قوم لا يدفعون عن أنفسهم بشيء . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى انظر أخبار نبي الله صالح عليه السلام)

_ مرور النبي بوادي القري علي حديقة امرأة

13661_ عن أبي حميد قال خرجنا مع رسول الله غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله ، وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله ،

فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيئ ، وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله وأهدى له بردا ، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها ؟ فقالت عشرة أوسق ، فقال رسول الله إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث ،

فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه ، ثم قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير ، فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرا فأدرك سعد رسول الله فقال يا رسول الله خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرا فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار . (صحيح)

_ خطبة النبي يوم تبوك

13662_ عن شهاب العنبري قال أتيت ابن عباس أنا وصاحب لي فلقينا أبا هريرة عند باب ابن عباس فقال من أنتما ؟ فأخبرناه فقال انطلقا إلى ناس على تمر وماء إنما يسيل كل واد بقدره ، قلنا كثر خيرك استأذن لنا على ابن عباس ،

قال فاستأذن لنا فسمعنا ابن عباس يحدث عن رسول الله فقال خطب رسول الله يوم تبوك فقال ما في الناس مثل رجل آخذ بعنان فرسه فيجاهد في سبيل الله ويجتنب شرور الناس ومثل رجل بَادٍ في غنمه يقري ضيفه ويؤدي حقه ، قلت أقالها ؟ قال قالها ، قلت أقالها ؟ قال قالها ، قلت أقالها ؟ قال قالها ، فكبرت الله وحمدت الله وشكرت . (صحيح)

_ قصة الذين تخلفوا في غزوة تبوك وكان عدد المسلمين يومئذ أكثر من عشرة آلاف

قال تعالي (وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم) (التوبة / 118)

13663 _ عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها ،

كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد ،

والمسلمون مع رسول الله كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ -يريد الديوان- ، قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله ، وغزا رسول الله تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله والمسلمون معه ، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه ،

فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا ، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك ،

فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه ، فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا ،

فسكت رسول الله ، قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشئ فيه كذب فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله قادما ،

وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله ، فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال ،

فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ، فقلت بلى إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطِيتُ جدَلاً

ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك عليَّ ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليَّ فيه إني لأرجو فيه عفو الله ،

لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ، فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله بما اعتذر إليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك ،

فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد ؟ قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت من هما ؟ قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما إسوة ،

فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد ،

وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام عليَّ أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ ،

فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار ، فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له ،

حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله يأتيني فقال إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك ،

فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال لا بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك ، فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر ، قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا ولكن لا يقربك ،

قالت إنه والله ما به حركة إلى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت والله لا أستاذن فيها رسول الله وما يدريني ما يقول رسول الله إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ، فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله عن كلامنا ،

فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت عليَّ نفسي وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ

أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ،

فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إليَّ رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته إياهما ببشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ ، واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك ،

قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس حوله الناس فقام إليَّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة ، قال كعب فلما سلمت على رسول الله قال رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ،

قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال لا بل من عند الله ، وكان رسول الله إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر ،

فقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت ، فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت ،

وأنزل الله على رسوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) إلى قوله (وكونوا مع الصادقين) ، فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم) إلى قوله (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) ،

قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه . (صحيح)

13664_ عن كعب بنحو الحديث السابق وفيه قال وغزا رسول الله بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ . (صحيح)

_ مدة إقامة النبي بتبوك

13665_ عن جابر قال أقام رسول الله بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر للمزيد كتاب الصلاة)

_ رجوع النبي إلي المدينة

13666_ عن أبي حميد الساعدي قال أقبلنا مع النبي من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا أُحُدٌ جبَلٌ يحبنا ونحبه . (صحيح)

13667_ عن أنس بن مالك أن رسول الله رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم ، قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر . (صحيح)

_ باب خروج الناس من المدينة لاستقبال النبي بعد غزوة تبوك

13668_ عن السائب بن يزيد قال أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي إلى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك . (صحيح)

_ باب هدم مسجد الضرار

قال الأعظمي (لما رجع النبي قافلا من تبوك إلى المدينة نزل عليه بذي أوان قوله تعالى (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون) فأرسل النبي إلى ذلك المسجد من هدمه قبل مقدمه المدينة وسيأتي تفصيله في كتاب التفسير)

_ جموع ما جاء في الأحداث التي بين غزوة تبوك وحجة الوداع

_ سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر بدومة الجندل عند قفول النبي من تبوك

قال الأعظمي (بعث رسول الله خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع سرية إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ، وكان أكيدر من كندة وقد ملكهم وكان نصرانيا ، فانتهى إليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة إلى بقر يطاردها هو وأخوه حسان ،

فشدت عليه خيل خالد بن الوليد فاستأسر أكيدر وامتنع أخوه حسان وقاتل حتى قتل وهرب من كان معهما فدخل الحصن ، وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله على أن يفتح له دومة الجندل ، ففعل وصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح ، فعزل للنبي صفيا خالصا ثم قسم الغنيمة فأخرج الخمس وكان للنبي ،

ثم قسم ما بقي بين أصحابه فصار لكل رجل منهم خمس فرائض ، ثم خرج خالد بن الوليد بأكيدر وبأخيه مصاد وكان في الحصن وبما صالحه عليه قافلا إلى المدينة فقدم بأكيدر على رسول الله فأهدى له هدية فصالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما . الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 166) . وكان ذلك عندما توجه رسول الله قافلا من تبوك إلى المدينة كما ذكر ذلك ابن إسحاق والبيهقي وتفصيل الهدية في الحديث الآتي)

13669_ عن البراء بن عازب قال أهديت لرسول الله حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خَيرٌ منها وألين .
(صحيح)

13670 _ عن أنس بن مالك قال أهدي للنبي جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا . وفي رواية أن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول الله حلة . (صحيح)

13671 _ عن قيس بن النعمان قال كان جار لي ختم القرآن على عمر بن الخطاب قال خرجت خيل لرسول الله فسمع بها أكيدر دومة الجندل فانطلق إلى رسول الله فقال يا رسول الله بلغني أن خيلك انطلقت وإني خفت على أرضي ومالي فاكتب لي كتابا لا يتعرض لشيء هو لي فإني مقرٌّ بالذي عليَّ من الحق ،

فكتب له رسول الله ثم إن أكيدر أخرج قباء منسوجا بالذهب مما كان كسرى يكسوهم فقال النبي ارجع بقبائك فإنه ليس أحد يلبس هذا في الدنيا إلا حرمه في الآخرة ، فرجع به الرجل حتى إذا أتى منزله وجد في نفسه أن ترد عليه هديته فرجع إلى رسول الله فقال يا رسول الله إنا أهل بيت شق علينا أن ترد هديتنا فاقبل مني هديتي ،

فقال له انطلق فادفعه إلى عمر ، وقد كان عمر سمع ما قال رسول الله فقال أحدث فيَّ شيء ؟ قلت في هذا القباء ما سمعت ثم بعثت به إليَّ ، فضحك رسول الله حتى وضع يده على فيه ثم قال ما بعثت إليك لتلبسه ولكن تبيعه فتستعين بثمنه . (صحيح)

_ بعث خالد بن الوليد إلي ثقيف لهدم اللات

13672_ عن موسي بن عقبة قصة قدوم ثقيف إلى النبي ورجوعهم إلى ديارهم وقال ثم قدم عليهم رسل رسول الله قد أمَّر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة ، فلما قدموا عمدوا

اللات ليهدموها واستكفت ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة ويظنون أنها ممتنعة ،

فقام المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزين وقال لأصحابه والله لأضحكنكم من ثقيف فضرب بالكرزين ثم سقط يركض فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا أبعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين رأوه ساقطا وقالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله لا تستطاع أبدا ،

فوثب المغيرة بن شعبة فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف إنما هي لكاع حجارة ومدر فاقبلوا عافية الله واعبدوه ، ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالأرض ، وجعل صاحب المفتاح يقول ليغضبن الأساس فليخسفن بهم ،

فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني أحفر أساسها فحفره حتى أخرجوا ترابها وانتزعوا حليتها وأخذوا ثيابها فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم أسلمها الرضاع وتركوا المصاع وأقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله بحليتها وكسوتها فقسمه رسول الله من يومه وحمدوا الله على نصره نبيه وإعزاز دينه . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (وكان أبو سفيان بن الحرب والمغيرة بن شعبة مع خالد بن الوليد فيه كما في رواية ابن إسحاق فيما ذكره عنه ابن هشام فقال فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين بعث رسول الله معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية ، فخرجا مع القوم حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يقدم أبا سفيان فأبى ذلك أبو سفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبو سفيان بماله بذي الهدم ،

فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة ، وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالفأس واها لك واها لك ، فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها أرسل إلى أبي سفيان مجموع مالها من الذهب والفضة والجزع . سيرة ابن هشام (2/ 541) وزاد المعاد (2/ 500))

_ باب أمر النبي لأبي بكر بالخروج للحج

قال الأعظمي (وكان ذلك في العام التاسع في شهر ذي الحجة)

13673_ عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق بعثه في الحجة التي أمره النبي قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . (صحيح)

13674_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أردف رسول الله عليا فأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة فأذن معنا عليٌّ في أهل مِنًى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . (صحيح)

13675 _ عن أنس بن مالك أن رسول الله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، قال ثم دعاه فبعث بها عليا ، قال لا يبلغها إلا رجل من أهلي . (صحيح)

13676_ عن محمد الباقر قال لما نزلت براءة على رسول الله وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج ، قيل له يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وما ورد في ذلك ثم قال (ولذا استنكر عليه هذا المتن استنكره الخطابي والجوزجاني وابن تيمية وابن القيم وغيرهم وقد روي أيضا من أوجه أخرى عن ابن عباس وغيره ولا يسلم منها شيء)

(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة لكنه التعنت الشديد عموما ومع أحاديث فضائل علي بن أبي طالب خصوصا ويأتيك بمن هم علي شاكلته كابن تيمية وابن القيم ويترك أقوال عشرات الأئمة المعتدلين الذين صححوا هذه الأحاديث وغيرها ! .

وانظر كتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه))

_ بعث خالد بن الوليد إلي بني الحارث بن كعب بنجران

13677_ عن ابن إسحاق قال ثم بعث رسول الله خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا ، فإن استجابوا فاقبل منهم وإن لم يفعلوا فقاتلهم ،

فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ويقولون أيها الناس أسلموا تسلموا ، فأسلم الناس ودخلوا فيما دعوا إليه فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه وبذلك كان أمره رسول الله إن هم أسلموا ولم يقاتلوا ،

ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فإنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام وأن أدعوهم إلى الإسلام فإن أسلموا أقمت فيهم وقبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه وإن لم يسلموا قاتلتهم ،

وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله وبعثت فيهم ركبانا قالوا يا بني الحارث أسلموا تسلموا فأسلموا ولم يقاتلوا وأنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما أمرهم الله به

وأنهاهم عما نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي حتى يكتب إليَّ رسول الله والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ،

فكتب إليه رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإن كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله وأن قد هداهم الله بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ،

فأقبل خالد إلى رسول الله وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القناني وعمرو بن عبد الله الضبابي ، فلما قدموا على رسول الله فرآهم قال من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند ؟ قيل يا رسول الله هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب ،

فلما وقفوا على رسول الله سلموا عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لا إله إلا الله ، قال رسول الله وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، ثم قال رسول الله أنتم الذين إذا زجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها الثانية فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها الثالثة فلم يراجعه منهم أحد ،

ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين إذا زجروا استقدموا قالها أربع مرار فقال رسول الله لو أن خالدا لم يكتب إليَّ أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم ، فقال يزيد بن عبد المدان أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا ، قال فمن حمدتم

؟ قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله ، قال صدقتم ، ثم قال رسول الله بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا لم نكن نغلب أحدا ،

قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم ، قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله إنا كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبدأ أحدا بظلم ، قال صدقتم ، وأمر رسول الله علي بني الحارث بن كعب قيس بن الحصين ، فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية من شوال أو في صدر ذي القعدة فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ورحم وبارك ورضي وأنعم . (حسن لغيره)

_ بعث علي بن أبي طالب إلي اليمن

قال الأعظمي (قالوا بعث رسول الله عليا إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك ، فخرج في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك ،

وجعل عليٌّ على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم عليٌّ بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا ،

وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله ، وجمع عليٌّ الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج

أول السهام سهم الخمس وقسم علي على أصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي بمكة قد قدمها للحج سنة عشر . الطبقات الكبرى (2/ 169 -170))

13678_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول الله إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم ، قال اذهب فإن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك . (صحيح)

13679_ عن بريدة بن الحصيب قال بعث النبي عليا إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا ؟ فلما قدمنا على النبي ذكرت ذلك له فقال يا بريدة أتبغض عليا ؟ فقلت نعم ، قال لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ليقبض الخمس أي خمس الغنيمة وفي رواية ليقسم الخمس . قوله كنت أبغض عليا وإنما أبغضه لأنه رأى أن عليا أخذ جارية من المغنم فظن أنه غل فلما أعلمه النبي أنه أخذ أقل من حقه أحبه كما في الحديث الآتي)

13680_ عن بريدة قال أبغضت عليا بغضا لم يبغضه أحد قط ، قال وأحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغضه عليا ، قال فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحبه إلا على بغضه عليا ، قال فأصبنا سبيا فكتب إلى رسول الله ابعث إلينا من يخمسه فبعث إلينا عليا ،

وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي فخمَّس وقسم فخرج ورأسه يقطر فقلنا يا أبا الحسن ما هذا ؟ قال ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ثم صارت في آل علي ووقعت بها .

قال فكتب الرجل إلى نبي الله فقلت ابعثني فبعثني مصدقا فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق ، قال فأمسك يدي والكتاب وقال أتبغض عليا ؟ قلت نعم ، قال فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل عليٍّ في الخمس أفضل من وصيفة . قال فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله أحب إليَّ من علي . (صحيح)

13681_ عن عبد الله بن بريدة قال إني لأمشي مع أبي إذ مر بقوم ينقصون عليا يقولون فيه فقام فقال إني كنت أنال من عليٍّ وفي نفسي عليه شيء وكنت مع خالد بن الوليد في جيش فأصابوا غنائم فعمد عليٌّ إلى جارية من الخمس فأخذها لنفسه ، وكان بين علي وبين خالد شيء فقال خالد هذه فرصتك وقد عرف خالد الذي في نفسي على عليٍّ قال فانطلق إلى النبي فاذكر ذلك له ،

فأتيت النبي فحدثته وكنت رجلا مكبابا وكنت إذا حدثت الحديث أكببت ثم رفعت رأسي فذكرت للنبي أمر الجيش ثم ذكرت له أمر عليٍّ فرفعت رأسي وأوداج رسول الله قد احمرت ، قال النبي من كنت وليه فإن عليا وليُّه ، وذهب الذي في نفسي عليه . (صحيح)

13682_ عن البراء بن عازب أن النبي بعث جيشين وأمَّر على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا كان القتال فعليّ ، قال فافتتح عليٌّ حِصناً فأخذ منه جارية فكتب معي خالد بن الوليد إلى النبي يشي به فقدمت على النبي فقرأ الكتاب فتغير لونه ثم قال ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؟ قلت أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنما أنا رسول فسكت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يشي به يعني النميمة)

(وأقول ليس هذا معناه ولا مرادها هنا وانظر سياق الحديث السابق وكذلك التالي)

13683_ عن بريدة قال بعث رسول الله بعثين إلي اليمن علي أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعليٌّ على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى عليٌّ امرأةً من السبي لنفسه ،

قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله يخبره بذلك فلما أتيت النبي دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله لا تقع في عليٍّ فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي . (صحيح)

13684_ عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب فأحدث شيئا في سفره فتعاهد أو فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن يذكروا أمره لرسول الله ، قال عمران وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمنا عليه ، قال فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه ،

ثم قام الثاني فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال يا رسول الله إن عليا فعل كذا وكذا ، قال فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه فقال دعوا عليا دعوا عليا دعوا عليا إن عليا مني وأنا منه وهو وليُّ كل مؤمن بعدي . (صحيح)

13685_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث عليٌّ وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله فقسمها رسول الله بين أربعة نفر ، الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وزيد الخير الطائي ثم أحد بني نبهان ، قال فغضبت قريش فقالوا أتعطي صناديد نجد وتدعنا ؟ فقال رسول الله إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم ،

فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين محلوق الرأس فقال اتق الله يا محمد ، فقال رسول الله فمن يطع الله إن عصيته ! أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ، قال ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد فقال رسول الله إن من ضئضئ هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد . (صحيح)

_ باب بعث خالد بن الوليد إلي اليمن

13686_ عن البراء قال بعثنا رسول الله مع خالد بن الوليد إلى اليمن ، قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقفل ، فكنت فيمن عقب معه ، قال فغنمت أواقي ذوات عدد . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان ذلك بعد رجوع النبي من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة ، قال البخاري قبل حجة الوداع ، وقوله أن يعقب معك أي يرجع إلى اليمن ، والتعقيب أن يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من الغد . كذا قال الخطابي كما في الفتح (8/ 66))

_ باب بعث أبي موسي ومعاذ إلي اليمن قبل حجة الوداع

13687_ عن أبي بردة قال بعث النبي أبا موسي ومعاذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ، فقال أبو موسى يا نبي الله إن أرضنا بها شراب من الشعير المزر وشراب من العسل البتع فقال كل مسكر حرام .

فانطلقا فقال معاذ لأبي موسى كيف تقرأ القرآن ؟ قال قائما وقاعدا وعلى راحلتي وأتفوقه تفوقا ، قال أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي ، وضرب فسطاطا فجعلا يتزاوران فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق فقال ما هذا ؟ فقال أبو موسى يهودي أسلم ثم ارتد ، فقال معاذ لأضربن عنقه . (صحيح)

13688_ عن أبي بردة قال بعث رسول الله أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف ، قال واليمن مخلافان ، ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه ،

فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا ؟ قال هذا رجل كفر بعد إسلامه ، قال لا أنزل حتى يُقتَل ،

قال إنما جيء به لذلك فانزل ، قال ما أنزل حتى يقتل ، فأمر به فقتل ، ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن ؟ قال أتفوقه تفوقا ، قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مخلاف بمعنى إقليم فكان معاذ للجهة العلياء إلى صوب عدن وأبو موسى للجهة السفلى ، قوله أتفوقه أي ألازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء ، قوله أحدث به عهدا أي جدد به العهد لزيارته)

13689_ عن أبي موسى أن النبي بعثه ومعاذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا . (صحيح)

13690_ عن أبي موسي قال بعثني النبي أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقلت يا رسول الله إن شرابا يصنع بأرضنا يقال له المزر من الشعير وشراب يقال له البتع من العسل فقال كلُّ مُسكرٍ حرام . (صحيح)

13691_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب . (صحيح)

13692_ عن معاذ قال لما بعثه رسول الله إلى اليمن خرج معه رسول يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا أو لعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري ، فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة

فقال إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا . وفي رواية فقال النبي لا تبك يا معاذ إن البكاء من الشيطان . (صحيح)

13693_ عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله إلى اليمن خرج معه رسول الله يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري ، فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ، ثم التفت نحو المدينة فقال إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي وإن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا ، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت ، وايم الله ليكفؤنَّ أمتي عن دينها كما يُكفَأ الإناء في البطحاء . (صحيح)

_ باب بعث جرير بن عبد الله إلي ذي الخصلة

13694_ عن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ فقلت بلى ، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل ، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، قال فما وقعت عن فرس بعد ،

قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصُبٌ تُعبَد يقال له الكعبة ، قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها ، ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له إن رسول رسول الله ها هنا فإن قدر عليك ضرب عنقك ، قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك ،

فكسرها وشهد ، ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبي يبشره بذلك فلما أتى النبي قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب ، قال فبرَّك النبي على خيل أحمس ورجالها خمس مرات . (صحيح)

13695_ عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي ألا تريحني من ذي الخلصة ، فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي فأخبرته فدعا لنا ولأحمس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولأحمس وهم إخوة بجيلة رهط جرير ينسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار وبجيلة امرأة نسبت إليها القبيلة المشهورة)

_ جموع ما جاء في حجة الوداع

_ باب حجة النبي التي سميت بحجة الوداع

قال الأعظمي (خرج النبي من المدينة يوم الخميس لخمس بقين من ذي القعدة في السنة العاشرة وخرج معه بشَرٌ كثير)

13696_ عن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ويعمل مثل عمله . (صحيح)

قال الأعظمي (وسميت حجة الوداع لأنه ودع الناس فيها وقال لهم خذوا عني مناسككم لعلِّي لا ألقاكم بعد عامكم هذا ، وأكمل الله هذا الدين الذي ارتضاه للناس في حجة الوداع ، قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا))

13697_ عن طارق بن شهاب أن أناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر أية آية ؟ فقالوا (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) فقال عمر إني لأعلم أي مكان أنزلت أنزلت ورسول الله واقف بعرفة . (صحيح)

13698_ عن زيد بن أرقم قال إن النبي غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع . (صحيح) قال أبو إسحاق السبيعي وبمكة أخري .

قال الأعظمي (قوله وبمكة أخرى قال الحافظ ابن حجر هذا قد يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة إلا واحدة وليس كذلك بل حج قبل أن يهاجر مرارا)

13699_ عن أبي هريرة أن رسول الله لما حج بنسائه قال إنما هذه الحجة ثم الزمن ظهور الحُصرِ . فكنَّ يحججن إلا سودة بنت زمعة وزينب بنت جحش فإنهما كانتا تقولان والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا من رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فكما قال البيهقي في حج عائشة وغيرها من أمهات المؤمنين بعد رسول الله دلالة على أن المراد من هذا الخبر وجوب الحج عليهن مرة واحدة كما بين وجوبه على الرجال مرة لا المنع من الزيادة عليه . وقوله الحصر بضمة وسكون الصاد تخفيفا جمع حصير

يبسط في البيوت وفيه إشارة إلى لزوم البيت وترك الحج النفل بعد أن تيسر لهن الحج مع النبي لا النهي عن الحج كليا تطوعا بعد أداء الفريضة وقد صح من فعل أزواج النبي أنهن حججن بعده)

_ خطبة عظيمة في حجة الوداع

13700_ عن جابر بن عبد الله قال في قصة حجة الوداع فأجاز رسول الله حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحِّلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ،

ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ،

فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

13701_ عن أبي بكرة الثقفي عن النبي قال إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذو الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال فأي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،

وستلقون ربكم فسيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت مرتين . (صحيح) فكان محمد بن سيرين إذا ذكر قوله -فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه- يقول صدق محمد .

قال الأعظمي (وانظر بقية الخطب في كتاب الحج)

_ باب سكن النبي بمكة

13702_ عن ابن عباس قال قدم النبي مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ثبت أنه نزل عند الحجون وهو بأعلى مكة وقد سبق ذكر بعضه بالتفصيل في كتاب الحج)

_ مدة إقامة النبي بمكة في حجة الوداع

13703_ عن أنس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله من المدينة إلى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع . قال يحيي بن أبي إسحاق قلت كم أقام بمكة ؟ قال عشرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر البخاري في المغازي أنه أقام هذه المدة في فتح مكة لكن الصواب أن حديث أنس هذا في حجة الوداع لأنه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر. قاله ابن حجر الفتح (8/ 21))

_ خطبة النبي عند عودته من مكة إلي المدينة بماء خم

13704_ عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ، قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ،

ثم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ،

ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي . فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم . (صحيح)

_ بعث أسامة بن زيد إلي الشام

قال الأعظمي (رجع النبي من حجة الوداع في أواخر ذي الحجة من العام نفسه ، وفي شهر صفر من العام الحادي عشر ندب الناس لغزو الروم بالبلقاء وفلسطين وكان فيهم كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار ولكن أمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة وكان ابن ثمان عشرة سنة .

قال ابن إسحاق وبعث رسول الله أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون والأنصار . قال ابن هشام وهو آخر بعث بعثه رسول الله)

13705_ عن ابن عمر قال أمَّر رسول الله أسامة على قوم فطعنوا في إمارته فقال إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله وأيم الله لقد كان خليقا للإمارة وإن كان من أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده . (صحيح)

13706_ عن أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله إلى قرية يقال لها أُبنَى فقال ائت أبنى صباحا ثم حرِّق . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله أبنى ويقال يبنى على وزن حبلى موضع بالشام من جهة البلقاء وقيل موضع في فلسطين)

قال الأعظمي (ثم مرض رسول الله ولم يتحرك الجيش وبقي معسكرا بالجرف فلما توفي رسول الله رجعوا إلى المدينة وبعد أن استخلف أبو بكر الصديق أمر بخروج الجيش وعددهم نحو ثلاثة آلاف)

_ جموع ما جاء في مرض رسول الله ووفاته ودفنه

_ باب ما جاء في مرض رسول الله

13707_ عن عائشة قالت ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله . (صحيح)

13708_ عن عائشة أن رسول الله كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول أين أنا غدا أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها . قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي ،

فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي . ثم قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله فقلت له أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله فاستن به وهو مستند إلى صدري . (صحيح)

13709_ عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذنَّ له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر . قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فأخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمِّ عائشة ؟ قلت لا ،

قال ابن عباس هو علي بن أبي طالب . وكانت عائشة زوج النبي تحدث أن رسول الله لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا عليَّ من سبع قِرَب لم تحلل أوكيتهن لعلِّي أعهد إلى الناس ، فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن ، قالت ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم . (صحيح)

13710_ عن عائشة قالت لددنا رسول الله في مرضه فأشار أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحد منكم إلا لدَّ غير العباس فإنه لم يشهدكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لددناه أي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره)

13711_ عن أسماء بنت عميس قالت أول ما اشتكى رسول الله في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى أغمي عليه فتشاور نساؤه في لده فلدوه فلما أفاق قال هذا فعل نساء جئن من هؤلاء وأشار إلى أرض الحبشة وكانت أسماء بنت عميس فيهن ، قالوا كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله ، قال إن ذلك لدَاءٌ ما كان الله ليقذفني به لا يبقين في البيت أحد إلا التد إلا عم رسول الله يعني عباسا . فلقد التدت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزيمة رسول الله . (صحيح)

13712_ عن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ؟ فقال أصبح بحمد الله بارئا ، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله سوف يتوفى من وجعه هذا ،

إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، اذهب بنا إلى رسول الله فلنسأله فيمن هذا الأمر ، إن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال عليٌّ إنا والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وإني والله لا أسألها رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنت والله بعد ثلاث عبد العصا قال الحافظ هو كناية عمن يصير تابعا لغيره والمعنى أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأمورا عليك (الفتح / 8 / 143))

13713_ عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بلَّ دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس ؟ قال اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي ، فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه أهجر استفهموه ، قال دعوني فالذي أنا فيه خير ، أوصيكم بثلاث ، أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . قال سعيد وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيتها . (صحيح)

قال الأعظمي (الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير . قال المهلب الثالثة هي تجهيز جيش أسامة)

13714_ عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، فقال عمر إن رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ،

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال رسول الله قوموا . قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده قال النووي في شرح مسلم اختلف العلماء في الكتاب الذي هم النبي به ، فقيل أراد أن ينص على الخلافة في إنسان معين لئلا يقع نزاع وفتن ، وقيل أراد كتابا يبين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه ، وكان النبي هم بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة أو أوحي إليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحي إليه بذلك ونسخ ذلك الأمر الأول ،

وأما كلام عمر رضي الله عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ودقيق نظره لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها فقال عمر حسبنا كتاب الله لقوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقوله (اليوم أكملت لكم دينكم) ،

فعلم أن الله أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة وأراد الترفيه على رسول الله فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه . قال الخطابي ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله من الوجع وقرب الوفاة مع ما اعتراه من الكرب خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه ،

فيجد المنافقون بذلك سبيلا إلى الكلام في الدين ، وقد كان أصحابه يراجعونه في بعض الأمور قبل أن يجزم فيها بتحتيم كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب الصلح بينه وبين قريش فأما إذا أمر النبي بالشيء أمر عزيمة فلا يراجعه فيه أحد منهم)

(وأقول بعض هذه الاقوال فيه بلادة شديدة وتمحك مريب . أيكون الاتفاق ورفع الاختلاف غلط وذم ! . ثم قولهم ربما أمرهم بأمور عجزوا عنها فيه بلادة ظاهرة لأمرين ، الأول أنهم لو كانوا مأمورين بها لأتي بها نص يدل عليها بغض النظر عن قدرة الفاعلين ،

والثاني أنهم لو كانوا مأمورين بها فإذن الأفضل أن تكون ظاهرة واضحة ليس فيها لَبسٌ ولا اختلاف . والصحيح أن الكتاب المذكور كان المراد به التنصيص بالكتابة علي الخلفاء بعده ومع ذلك فقد ثبت هذا في أحاديث أخري كثيرة .

وانظر كتاب رقم (8) (الكامل في أحاديث فضائل إمام المهتدين أول الخلفاء الراشدين ثاني الاثنين أبو بكر الصديق مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 750 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (338) (الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث))

13715_ عن ابن مسعود قال أتيت النبي في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا وقلت إنك لتوعك وعكا شديدا قلت إن ذاك بأن لك أجرين ؟ قال أجل ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر . وفي رواية قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم . (صحيح)

13716_ عن عائشة قالت مرض رسول الله مرضا اشتد منه ضجره أو وجعه ، قالت فقلت يا رسول الله إنك لتجزع أو تضجر لو فعلته امرأة منا عجبت منها ، قال أوَمَا علمت أن المؤمن يشدد عليه ليكون كفارة لخطاياه . (صحيح)

13717 _ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي عنه . (صحيح)

_ باب آخر صلاة صلاها رسول الله بالناس

13718_ عن أم الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبي يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأم الفضل هي والدة عبد الله بن العباس واسمها لبابة بنت الحارث . وسيأتي في الباب الآتي حديث عائشة أنه أمر أبا بكر أن يصلي بالناس صلاة العشاء فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام ثم وجد رسول الله من نفسه خفة فخرج لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس)

_ باب إمامة أبي بكر في مرضه صلي الله عليه وسلم

13719_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ، قالت بلى ثقل النبي فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ، قال

ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ،

فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس ؟ فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله ، قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الآخرة ،

قالت فأرسل رسول الله إلى أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس ، فقال عمر أنت أحق بذلك ، قالت فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام ثم إن رسول الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ،

فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي أن لا يتأخر وقال لهما أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر ، وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس بصلاة أبي بكر والنبي قاعد . قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ؟ قال هات ، فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئا غير أنه قال أسمَّت لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ قلت لا ، قال عليٌّ . (صحيح)

13720_ عن عائشة أن رسول الله قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة إن أبا بكر يا رسول الله إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس

من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ، ففعلت حفصة فقال رسول الله إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت حفصة لعائشة ما كنتُ لأصيب منكِ خيرا . (صحيح)

13721_ عن عائشة قالت لقد راجعت رسول الله في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا وإلا أني كنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله عن أبي بكر . (صحيح)

13722_ عن أبي موسى قال مرض رسول الله فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق متى يقم مقامك لا يستطع أن يصلي بالناس فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف ، قال فصلى بهم أبو بكر حياة رسول الله . (صحيح)

_ باب تبسم النبي وهو في مرض موته

13723_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كأن وجهه ورقة مصحف عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته . في المصحف ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها ، أفاده النووي . وكان تبسمه لإقامة شعائر الله بعده واجتماع الناس على أخيه أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

_ آخر وصية أوصي بها النبي في مرض موته

13724_ عن ابن عباس أنه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله ، قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ،

وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم . قال سعيد بن جبير ونسيت الثالثة . (صحيح) قال يعقوب بن محمد سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن . وقال يعقوب والعرج أول تهامة .

قال الأعظمي (والثالث التحذير من اتخاذ قبور أنبيائهم مساجد كما في الأحاديث الآتية)

13725_ عن أبي عبيدة بن الجراح قال آخر ما تكلم به النبي أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

قال الأعظمي (واختلف أهل العلم في تحديد جزيرة العرب والصحيح هي الأرض الواقعة بين بحر الهند وبحر القلزم والخليج العربي وبحر الحبشة وأضيفت إلى العرب لأنها كانت بأيديهم وبها

أوطانهم ومنازلهم ولكن الذي يمنع المشركون من سكناه منها الحجاز خاصة وهو مكة والمدينة على رأي جمهور العلماء وعند الشافعي يجوز دخولهم بإذن الامام لمصلحة المسلمين . انظر للمزيد فتح الباري (6/ 171))

(وأقول الدخول المؤقت والعبور اليسير مختلف تماما عن الإقامة ونحوها)

13726_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت فلولا ذاك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا . (صحيح)

13727_ عن أنس قال مرَّ أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم ؟ قالوا ذكرنا مجلس النبي منا ، فدخل على النبي فأخبره بذلك ، قال فخرج النبي وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الأنصار كرشي وعيبتي أي جماعتي وخاصتي . قال الخطابي في أعلام الحديث (3/ 1144) كرشي وعيبتي يريد أنهم بطانتي وخاصتي وضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه وقد يكون الكرش عيال الرجل وأهله ويقال لفلان كرش منثورة أي عيال كثيرة . والعيبة هي التي يخزن فيها المرء حر ثيابه ومصونها ضرب المثل بها يريد أنهم موضع سره وأمانته)

13728_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ؟ ثلاث مرات ، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرَى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمنٌ أن يستجاب لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قمن أي حقيق وجدير)

_ باب وصية النبي بالصلاة عند مرض موته

13729_ عن علي بن أبي طالب قال كان آخر كلام رسول الله الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . (صحيح)

13730_ عن علي قال أمرني رسول الله أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده ، فخشيت أن تفوتني نفسه قلت إني أحفظ وأعي ، قال أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم . (حسن)

13731_ عن أم سلمة أن رسول الله كان يقول في مرضه الذي توفي فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه . (حسن لغيره)

13732_ عن أنس قال كانت عامة وصية رسول الله حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم . (صحيح)

13733_ عن أنس قال كان آخر وصية رسول الله وهو يغرغر بها في صدره وما كان يفيض بها لسانه الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . (صحيح)

_ عدم وصية النبي بوصية خاصة لأحد عند موته

13734_ عن الأسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشة أن عليا كان وصيا فقالت متى أوصى إليه ؟ فقد كنت مسندته إلى صدري أو قالت حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات فمتى أوصى إليه . (صحيح)

13735_ عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله ؟ فقال لا ، قلت فلم كتب على المسلمين الوصية أو فلم أمروا بالوصية ؟ قال أوصى بكتاب الله . (صحيح)

_ باب تخيير النبي بين الدنيا والآخرة

13736_ عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يخيَّر بين الدنيا والآخرة ، قالت فسمعت النبي في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) ، قالت فظننته خيِّر حينئذ . (صحيح)

13737_ عن عائشة قالت كان النبي يقول وهو صحيح إنه لم يُقبَض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخيَّر فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى فقلت إذاً لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح ، قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى . (صحيح)

13738_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله جلس على المنبر فقال إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده ، فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا ،

فكان رسول الله هو المخيَّر وكان أبو بكر هو أعلمنا به ، وقال رسول الله إن من أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام ، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر . (صحيح)

13739_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا رأسه بخرقة حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه ، قال والذي نفسي بيده إني لأنظر إلى الحوض من مقامي هذا ، ثم قال إن عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة ، فلم يفطن لها أحد غير أبي بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا يا رسول الله ، قال ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة . (صحيح)

13740_ عن أبي مويهبة قال أمر رسول الله أن يصلي على أهل البقيع فصلى عليهم رسول الله ليلة ثلاث مرات فلما كانت الليلة الثانية قال يا أبا مويهبة أسرج لي دابتي فركب ومشيت حتى انتهى إليهم فنزل عن دابته وأمسكت الدابة ووقف عليهم أو قال قام عليهم فقال ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه الناس ، أتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضا ،

الآخرة أشد من الأولى ، فليهنكم ما أنتم فيه ، ثم رجع فقال يا أبا مويهبة إني أعطيت أو قال خيرت مفاتيح ما يفتح على أمتي من بعدي والجنة أو لقاء ربي فقلت بأبي وأمي يا رسول الله فاخترنا ، قال لأن تردَّ على عقبيها ما شاء الله فاخترت لقاء ربي ، فما لبث بعد ذلك إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض . (حسن)

13741_ عن أبي المعلي أن رسول الله خطب يوما فقال إن رجلا خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش ويأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه ، قال فبكى أبو بكر فقال أصحاب النبي ألا تعجبون من هذا الشيخ إذ ذكر رسول الله رجلا صالحا خيره ربه بين الدنيا وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه ،

قال فكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ، فقال أبو بكر بل نفديك بآبائنا وأموالنا ، فقال رسول الله ما من الناس أحد أمنَّ إلينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا ولكن ود وإخاء إيمان ود وإخاء إيمان مرتين أو ثلاثا ، ألا وإن صاحبكم خليل الله . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في شدة موته صلي الله عليه وسلم

13742 _ عن عائشة قالت مات النبي وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي . (صحيح)

13743_ عن عائشة أنها كانت تقول إن من نعم الله عليَّ أن رسول الله توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ، دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده السواك

وأنا مسندة رسول الله فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ، فتناولته فاشتد عليه وقلت ألينه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم ،

فليَّنته فأمره وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده . (صحيح)

13744_ عن عائشة قالت رأيت رسول الله وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنِّي على غمرات الموت أو سكرات الموت . (صحيح لغيره)

_ باب آخر كلمة تكلم بها النبي قبل موته

13745_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يقول قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلي . (صحيح)

_ باب ما جاء في وفاة رسول الله

قال تعالي (إنك ميت وإنهم ميتون) (الزمر / 30)

قال الأعظمي (بقي رسول الله في مرضه عشرة أيام كما جاء في رواية سليمان التيمي أن رسول الله مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وبدأه وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي

اليهود وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة . رواه البيهقي في الدلائل (7/ 234) إلا أنه مرسل وفي روايات أخرى أنه بقي في مرضه ثلاثة عشر يوما وتوفي لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول)

13746_ عن سليمان بن طرخان أن رسول الله مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وبدأه وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة . (مرسل حسن)

13747_ عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال إنه ممن قد علمتم ، قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال وما أريته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال ما تقولون في (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) حتى ختم السورة ؟ فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري أو لم يقل بعضهم شيئا ،

فقال لي يا ابن عباس أكذاك تقول ؟ قلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت هو أَجَلُ رسول الله أعلمه الله له (إذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة فذاك علامة أجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) ، قال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم . (صحيح)

13748_ عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف إن لنا أبناء مثله فقال إنه من حيث تعلم ، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية (إذا جاء نصر الله والفتح) فقال أجل رسول الله أعلمه إياه ، قال ما أعلم منها إلا ما تعلم . (صحيح)

13749_ عن عائشة قالت دعا النبي فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارَّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت فسألنا عن ذلك فقالت سارني النبي أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت . (صحيح)

13750_ عن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) دعا رسول الله فاطمة فقال قد نُعِيت إليَّ نفسي فبكت فقال لا تبكي فإنك أول أهلى لاحق بي فضحكت ، فرآها بعض أزواج النبي فقلن يا فاطمة رأيناك بكيت ثم ضحكت ، قالت إنه أخبرني أنه قد نعيت إليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فإنك أول أهلي لاحق بي فضحكت . (صحيح)

13751_ عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة أضاء من المدينة كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا عن رسول الله الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا . (صحيح)

13752_ عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله ، فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث ، وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله واستخلف أبو بكر والناس صالحون ،

فقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجعا إلى اليمن ، فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال أفلا جئت بهم ، فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير إن بك عليَّ كرامة وإني مخبرك خبرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لئن كان الذي تذكر من صاحبك أي حقا ، قوله تأمرتم أي تشاورتم فيما بينكم وأقمتم أميرا تختارونه منكم ، قوله فإذا كانت بالسيف أي أصبحت الإمارة بالغلبة والقهر)

13753_ عن أبي الخير اليزني أنه قال لعبد الرحمن الصنابحي متى هاجرت ؟ قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فأقبل راكب فقلت له الخبر ؟ فقال دفنا النبي منذ خمس ، قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا ؟ قال نعم أخبرني بلال مؤذن النبي أنه في السبع في العشر الأواخر . (صحيح)

13754_ عن ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد النبي هيبة أن ينزل فينا شيء فلما توفي النبي تكلمنا وانبسطنا . (صحيح)

_ باب أين توفي صلي الله عليه وسلم

13755_ عن عائشة أنها كانت تقول إن من نعم الله عليَّ أن رسول الله توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري . (صحيح)

_ باب كم كان سن النبي يوم قُبِض

13756_ عن عائشة أن رسول الله توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة . (صحيح)

13757_ عن أنس بن مالك قال قبض رسول الله وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر هو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

13758_ عن معاوية بن أبي سفيان قال مات رسول الله وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين . (صحيح)

13759_ عن ابن عباس أن رسول الله مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين وأقام رسول الله بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة . (صحيح)

_ باب ما جاء في بكاء فاطمة رضي الله عنها على موت رسول الله

13760_ عن أنس قال لما ثقل النبي جعل يتغشاه فقالت فاطمة واكرب أباه فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم ، فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب . (صحيح) قال حماد فرأيت ثابتا حين حدث بهذا الحديث بكى حتى رأيت أضلاعه تختلف .

13761_ عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرب أبتاه فقال رسول الله لا كرب على أبيك بعد اليوم إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتاركٍ منه أحداً الموافاة يوم القيامة. (صحيح)

_ تقبيل أبي بكر جبهة رسول الله وهو ميت

13762_ عن عائشة وابن عباس أن أبا بكر رضي الله عنه قبَّل النبي بعد موته . (صحيح)

13763_ عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها . (صحيح)

_ باب إنكار عمر بموت النبي لعظم وقوعه على قلبه

13764_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله ستر الحجرة فرأى أبا بكر وهو يصلي بالناس ، قال فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف وهو يتبسم ، قال وكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرحا لرؤية رسول الله فأراد أبو بكر أن ينكص فأشار إليه أن كما أنت ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك .

فقام عمر فقال إن رسول الله لم يمت ولكن ربه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى فمكث عن قومه أربعين ليلة والله إني لأرجو أن يعيش رسول الله حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وألسنتهم يزعمون أو يقولون أن رسول الله قد مات . (صحيح)

13765_ عن يزيد بن بابنوس قال ذهبت أنا وصاحب لي إلى عائشة فاستأذنا عليها فألقت لنا وسادة وجذبت إليها الحجاب ، فقال صاحبي يا أم المؤمنين ما تقولين في العراك ؟ قالت وما العراك ؟ وضربت منكب صاحبي فقالت مه آذيت أخاك ثم قالت ما العراك ؟ المحيض ؟ قولوا ما قال الله المحيض ، ثم قالت كان رسول الله يتوشحني وينال من رأسي وبيني وبينه ثوب وأنا حائض ،

ثم قالت كان رسول الله إذا مر ببابي مما يلقي الكلمة ينفع الله بها فمر ذات يوم فلم يقل شيئا ثم مر أيضا فلم يقل شيئا مرتين أو ثلاثا قلت يا جارية ضعي لي وسادة على الباب وعصبت رأسي فمر بي فقال يا عائشة ما شأنك ؟ فقلت أشتكي رأسي فقال أنا وارأساه ، فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء ،

فدخل عليَّ وبعث إلى النساء فقال إني قد اشتكيت وإني لا أستطيع أن أدور بينكن فأذن لي فلأكن عند عائشة ، فكنت أوضئه ولم أكن أوضئ أحدا قبله ، فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نطفة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوبا ،

فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت إليَّ الحجاب فنظر عمر إليه فقال واغشياه ما أشد غشي رسول الله ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول الله ،

قال كذبت بل أنت رجل تحوسك فتنة إن رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين ، ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظر إليه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون مات رسول الله ،

ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل وقال واخليلاه مات رسول الله ، فخرج إلى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول إن رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين ، فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله يقول (إنك ميت وإنهم ميتون) حتى فرغ من الآية ،

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) حتى فرغ من الآية ، فمن كان يعبد الله فإن الله حي ومن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، فقال عمر أوإنها لفي كتاب الله ما شعرت أنها في كتاب الله ، ثم قال عمر يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايِعوه فبايَعوه . (صحيح)

_ خطبة أبي بكر في موت النبي

13766_ عن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى قوله (الشاكرين) ، وقال والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ،

فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها . قال عمر والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي قد مات . (صحيح)

13767_ عن أنس بن مالك أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله وقد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم ثم تبسم فضحك فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف وظن أن رسول الله يريد أن يخرج إلى الصلاة ، قال أنس وهمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله حين رأوه ،

فأشار إليهم رسول الله أن اقضوا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر بينه وبينهم وتوفي ذلك اليوم . قال الزهري وأخبرني أنس بن مالك أنه لما توفي رسول الله قام عمر بن الخطاب في الناس خطيبا فقال لا أسمعن أحدا يقول إن محمدا قد مات إن محمدا لم يمت ولكن أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة .

قال الزهري وأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال في خطبته إني لأرجو أن يقطع رسول الله أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات . قال الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبي أخبرته أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة ،

فتيمم رسول الله وهو مسجى ببردة حبرة فكشف عن وجهه فأكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبي أنت والله لا يجمع الله عليك موتتين أبدا أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها . قال الزهري قال

أبو سلمة أخبرني ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى عمر أن يجلس فقال اجلس فأبى أن يجلس فتشهد أبو بكر فمال الناس إليه وتركوا عمر ،

فقال أيها الناس من كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ، قال والله لكأن الناس لم يكونوا يعلموا أن الله أنزل هذه الآية إلا حين تلاها أبو بكر ،

فتلقاها منه الناس كلهم فلم تسمع بشرا إلا يتلوها . قال الزهري وأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها عقرت حتى ما تقلني رجلاي وأهويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله قد مات . قال الزهري وأخبرني أنس بن مالك أنه سمع عمر بن الخطاب من الغد حين بويع أبو بكر في مسجد رسول الله واستوى أبو بكر على منبر رسول الله قام عمر فتشهد قبل أبي بكر ،

ثم قال أما بعد فإني قد قلت لكم أمس مقالة لم تكن كما قلت وإني والله ما وجدتها في كتاب أنزله الله ولا في عهد عهده إليَّ رسول الله ولكني كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا -يقول حتى يكون آخرنا فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا كتاب الله هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا بما هدى الله به رسوله . (صحيح)

_ اجتماع المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة

13768_ عن عائشة أن رسول الله مات وأبو بكر بالسنح -قال إسماعيل الأصبحي يعني بالعالية- فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله ، قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله فقبله قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ،

ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر ، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ،

قال فنشج الناس يبكون ، قال واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس ،

فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة ، فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس ، فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله . (صحيح)

13769_ عن أنس بن مالك أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ، قال كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا يريد

بذلك أن يكون آخرهم فإن يك محمد قد مات فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدا وإن أبا بكر صاحب رسول الله ثاني اثنين ،

فإنه أولى المسلمين بأموركم فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر . قال أنس سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة . (صحيح)

13770_ عن معمر بن أبي عمرو قال حدثني بعض أهل المدينة قال خطبنا أبو بكر فقال يا أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن ضعفت فقوموني وإن أحسنت فأعينوني ، الصدق أمانة والكذب خيانة ، الضعيف فيكم القوي عندي حتى أزيح عليه حقه إن شاء الله والقوي فيكم الضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله ،

لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر ولا ظهرت أو شاعت الفاحشة في قوم إلا عممهم البلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله . (حسن لغيره)

13771_ عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم ، فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان ؟ يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت ،

فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم ، قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها ،

فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها ، فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة .

قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف ،

فأنكر علي وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب عليَّ ،

إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ،

والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ، ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، ألا ثم إن رسول الله قال لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ،

ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا ،

وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه إلا أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم ،

فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم ، فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا ؟ فقالوا هذا سعد بن عبادة ، فقلت ما له ؟ قالوا يوعك ، فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ،

ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك ،

فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت ، فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ،

فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إليَّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن ، فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ،

فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة ،

قال عمر وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا . (صحيح)

13772_ عن أبي سعيد الخدري قال لما توفي رسول الله قام خطباء الأنصار فجعل منهم من يقول يا معشر المهاجرين إن رسول الله كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا ، قال فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك ،

قال فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله كان من المهاجرين وإنما الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ، فقام أبو بكر فقال جزاكم الله خيرا من حي يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم . (صحيح)

13773_ عن أبي سعيد الخدري قال لما توفي رسول الله قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين إن رسول الله كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا ، قال فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله كان من المهاجرين وإن الإمام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ،

فقام أبو بكر فقال جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ، ثم قال أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ، ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقال ناس من الأنصار فأتوا به ،

فقال أبو بكر ابن عم رسول الله وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين ؟ فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله ، فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاءوا به فقال ابن عمة رسول الله وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعاه . (صحيح)

13774_ عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير ، فأتاهم عمر فقال يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس ؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ فقالت الأنصار نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر . (صحيح)

13775_ عن سالم بن عبيد قال مرض رسول الله فأغمي عليه فأفاق فقال أحضرت الصلاة ؟ قلن نعم ، قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس ، ثم أغمي عليه فأفاق فقال أحضرت الصلاة ؟ قلن نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس ، ثم أغمي عليه فقالت عائشة إن أبي رجل أسيف أو أسف فلو أمر غيره ،

ثم أفاق فقال هل أقيمت الصلاة ؟ فقالوا لا فقال مروا بلالا فليقم ومروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة إن أبي رجل أسيف فلو أمرت غيره فقال إنكن صواحب يوسف مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس ، فأقام بلال وتقدم أبو بكر ثم إن رسول الله أفاق فقال ابغوا لي من أعتمد عليه ،

قال فخرج يعتمد على بريرة وإنسان آخر حتى جلس إلى جنب أبي بكر فأراد أن يتأخر فحبسه رسول الله فصلى أبو بكر بالناس ، فلما قبض رسول الله قال عمر لا أسمع أحدا يقول إن رسول الله مات إلا ضربته بسيفي . قال سالم بن عبيد ثم أرسلوني فقالوا انطلق إلى صاحب رسول الله فادعه ، قال فأتيت أبا بكر وهو في المسجد وقد أدهشت فقال لي أبو بكر لعل رسول الله مات ،

فقلت إن عمر يقول لا أسمع أحدا يقول إن رسول الله مات إلا ضربته بسيفي ، فقام أبو بكر فأخذ بساعدي فجئت أنا وهو فقال أوسعوا لي فأوسعوا له فانكب على رسول الله ومسه ووضع يديه أو يده وقال إنك ميت وإنهم ميتون ، فقال يا صاحب رسول الله أمات رسول الله ؟ قال نعم ،

فعلموا أنه كما قال ، وكانوا أميين لم يكن فيهم نبي قبله فقالوا يا صاحب رسول الله أنصلي عليه ؟ قال نعم ، قالوا كيف نصلي عليه ؟ قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل غيرهم حتى يفرغوا ، قالوا يا صاحب رسول الله أيدفن ؟ قال نعم ، قالوا أين يدفن ؟ قال في المكان الذي قبض فيه روحه فإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب ، فعلموا أنه كما قال ،

ثم خرج فأمرهم أن يغسله بنو أبيه ، قال ثم خرج واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا إن للأنصار في هذا الأمر نصيبا ، قال فأتوهم فقال قائل منهم منا أمير ومنكم أمير للمهاجرين فقام عمر فقال لهم من له ثلاث مثل ما لأبي بكر (ثاني اثنين إذ هما في الغار) من هما (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) من هما من كان الله معهما ، ثم أخذ بيد أبي بكر فبايعه وبايع الناس وكانت بيعة حسنة جميلة . (صحيح)

13776_ عن حميد بن عبد الرحمن قال توفي رسول الله وأبو بكر في طائفة من المدينة ، قال فجاء فكشف عن وجهه فقبله وقال فدى لك أبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا مات محمد ورب الكعبة . فذكر الحديث قال فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتوهم فتكلم أبو بكر ولم يترك شيئا أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله من شأنهم إلا وذكره ،

وقال ولقد علمتم أن رسول الله قال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا سلكت وادي الأنصار ، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله قال وأنت قاعد قريش ولاة هذا الأمر فبَرُّ الناس تبَعٌ لبرِّهم وفاجرهم تبع لفاجرهم ، فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في صفة غسل النبي

13777_ عن عائشة قالت لما أرادوا غسل النبي قالوا والله ما ندري أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منا رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه ، فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم ، وكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساءه . (صحيح)

13778_ عن ابن عباس قال لما أجمع القوم لغسل رسول الله وليس في البيت إلا أهله عمه العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد بن حارثة وصالح مولاه ، فلما أجمعوا الغسل نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري ثم أحد بني عوف بن الخزرج وكان بدريا علي بن أبي طالب فقال له يا علي نشدتك الله وحظَّنا من رسول الله ،

فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله ولم يل من غسله شيئا ، فأسنده إلى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي بن أبي طالب وكان أسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء وجعل عليٌّ يغسله ولم ير من رسول الله شيء مما يرى من الميت وهو يقول بأبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا . (حسن)

_ باب ما جاء في كفن النبي

13779_ عن عائشة قالت إن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . (صحيح)

13780_ عن عائشة قالت دخلت على أبي بكر فقال في كم كفنتم النبي ؟ قالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة ، وقال لها في أي يوم توفي رسول ؟ قالت يوم الاثنين ، قال فأي يوم هذا ؟ قالت يوم الاثنين ،

قال أرجو فيما بيني وبين الليلة فنظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيهما ، قلت إن هذا خَلَقٌ قال إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة ، فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله للمهلة قال عياض روي بضم الميم وفتحها وكسرها وقال ابن حبيب هو بالكسر الصديد وبالفتح التمهل وبالضم عكر الزيت والمراد الصديد)

13781_ عن ابن عمر قال كفن رسول الله في ثلاث رباط بيض سحولية . (صحيح)

13782_ عن ابن عمر قال كفن رسول الله في ثلاثة أثواب بيض سحولية . (صحيح لغيره)

_ باب الصلاة علي النبي

13783_ عن أبي عسيب أنه شهد الصلاة على رسول الله قالوا كيف نصلي عليه ؟ قال ادخلوا أرسالا أرسالا ، قال فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر ، قال فلما وضع في لحده قال المغيرة قد بقي من رجليه شيء لم يصلحوه قالوا فادخل فأصلحه فدخل وأدخل يده فمس قدميه فقال أهيلوا عليَّ التراب فأهالوا عليه التراب حتى بلغ أنصاف ساقيه ثم خرج فكان يقول أنا أحدثكم عهدا برسول الله . (صحيح)

13784_ عن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصُّفَّة قال دخل أبو بكر على رسول الله حين مات ثم خرج فقيل له توفي رسول الله ؟ فقال نعم ، فعلموا أنه كما قال ، وقيل ويصلى عليه وكيف يصلى عليه ؟ قال يجيئون عصبا عصبا فيصلون ، فعلموا أنه كما قال ، فقالوا هل يدفن وأين ؟ فقال حيث قبض الله روحه فإنه لم يُقبَض الله روحه إلا في مكان طيب ، فعلموا أنه كما قال .(صحيح)

13785_ عن ابن عباس قال لما مات رسول الله أدخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام أرسالا حتى فرغوا ثم أدخلوا النساء فصلين عليه ثم أدخل الصبيان فصلوا عليه ثم أدخل العبيد فصلوا عليه أرسالا لم يؤمهم على رسول الله أحد . (حسن)

_ باب اختيار اللحد لقبر النبي

13786_ عن أنس بن مالك قال لما توفي النبي كان بالمدينة رجل يلحد وآخر يضرح فقالوا نستخير ربنا ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه فأرسل إليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي . (صحيح)

13787_ عن عامر بن سعد أن سعد بن أبي وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه ألحدوا لي لحدا وانصبوا عليَّ اللبن نَصباً كما صنع برسول الله . (صحيح)

13788_ عن علي بن أبي طالب قال غسلت النبي فذهبت لأنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا وولي دفنه وإجنانه دون الناس أربعة عليٌّ والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله ولحد لرسول الله لحدا ونصب عليه اللبن نصبا . (صحيح)

13789_ عن عائشة قالت كان بالمدينة حفاران أحدهما يلحد والآخر يشق فانتظروا أن يجيء أحدهما فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله . (صحيح)

13790_ عن عائشة قالت لما مات رسول الله اختلفوا في اللحد والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم فقال عمر لا تصخبوا عند رسول الله حيا ولا ميتا أو كلمة نحوها فأرسلوا إلى الشقاق واللاحد جميعا فجاء اللاحد فلحد لرسول الله ثم دفن . (حسن)

13791_ عن ابن عمر قال جعل في قبر النبي قطيفة حمراء . (صحيح)

قال الأعظمي (والذي ألقى القطيفة شقران مولى النبي . قال وكيع كان هذا خاصا برسول الله لأن شقران كان يخدم النبي فلما دفن النبي رأى قطيفة كان يلبسها فألقاها في القبر وقال لا يلبسها أحد بعدك أبدا فتُرِكت . أخرجه ابن سعد في الطبقات (2/ 299 -300))

_ باب دفن النبي ليلا

13792_ عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء . (صحيح)

13793_ عن عائشة قالت توفي رسول الله يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا هو الصحيح بأن النبي توفي يوم الاثنين قبل أن ينتصف النهار ودفن ليلة الأربعاء وعلى هذا جمهور أهل السير والتاريخ وما قيل خلاف ذلك فهو شاذ)

(وأقول ليس بشاذ بل في المسألة خلاف وصح عن غيرها غير ذلك وعلي كل فالخلاف مجمله في يوم أو أقل من يومين فلعل كلّاً حدث ببعض ما كان من أمور الدفن عموما)

_ باب دفن النبي في بيت عائشة

13794_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليتعذر في مرضه أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاءً ليوم عائشة فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري ودفن في بيتي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها سحري هي الرئة وما يتعلق بها تريد أنه مات وهو مستند لصدرها ما بين جوفها وعنقها)

13795_ عن عروة أن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع النبي في البيت فإني أكره أن أزكَّى . وقال عروة أن عمر أرسل إلى عائشة ائذني لي أن أدفن مع صاحبي فقالت

إي والله . قال وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت لا والله لا أوثرهم بأحدٍ أبداً . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا من خصائص النبي فإنه لم ينقل عن أحد من السلف أنه دفن في غير مقبرة المسلمين . وقد استنبط أهل العلم من حديث أبي هريرة عند مسلم (780) لا تجعلوا بيوتكم مقابر أن ظاهره يقتضي النهي عن الدفن في البيوت مطلقا ، وبذلك ظهرت خصوصية دفن النبي في بيته لحكمة أرادها الله .

قال مالك رحمه الله إنه بلغه أن رسول الله توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وصلى الناس عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد ، فقال ناس سمعت رسول الله يقول ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه ، فلما كان عند غسله أرادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص فلم ينزع القميص وغسل وهو عليه .

هذه رواية يحيى عن مالك وفي رواية أبي مصعب الزهري (الجنائز 971) عن مالك قال إنه بلغه أن رسول الله توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وصلى الناس عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد ، فقال ناس يدفن عند المنبر وقال آخرون يدفن بالبقيع فجاء أبو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله يقول ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه ثم ذكر بقية الحديث مثله .

قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (24 / 394) بعد أن ذكر الحديث بهذا اللفظ هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه غير بلاغ مالك هذا ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك . قلت هذا هو الصحيح فقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة تفيد الصحة منها)

13796_ عن عائشة قالت لما قبض رسول الله اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر سمعت من رسول الله شيئا ما نسيته قال ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه . (صحيح لغيره)

13797_ عن ابن عباس قال لقد اختلف المسلمون في المكان الذي يحفر له فقال قائلون يدفن في مسجده وقال قائلون يدفن مع أصحابه فقال أبو بكر إني سمعت رسول الله يقول ما قبض نبي إلا دُفِن حيث يُقبَض . (حسن)

13798_ عن عبد العزيز بن جريج قال إن أصحاب رسول الله لم يدروا أين يقبرون النبي حتى قال أبو بكر الصديق سمعت رسول الله يقول لن يقبر نبي إلا حيث يموت فأخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه . (حسن لغيره)

13799_ عن أبي بكر الصديق قال سمعت خليلي يقول ما مات نبي قط في مكان إلا دفن فيه . (حسن لغيره)

13800_ عن القاسم بن محمد قال كان الناس اختلفوا في دفن النبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول ما من نبي يموت إلا يدفن حيث يقبض فخطوا حول فراش النبي ثم ادفنوه حيث قبض . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال ابن حجر في المطالب (17/ 544) رواه أحمد متصل ضعيف في أثناء حديث وأخرجه أيضا بسند معضل وهذه الطريق المرسلة أصح مخرجا وهي تعضد ذلك المتصل وتشعر بأن له أصلا . قلت وهو كما قال فإن هذه الطرق باختلاف مخارجها يقوي بعضها بعضا .

وقد روي أيضا موقوفا وهو ما رواه سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة عن أبي بكر في قصة مرض النبي ووفاته والصلاة عليه وفيه قالوا يا صاحب النبي هل يدفن النبي ؟ قال نعم ، قالوا وأين يدفن ؟ قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب .

رواه الترمذي في الشمائل (379) والنسائي في الكبرى (1/ 395) والبيهقي في دلائل النبوة (7/ 259) كلهم من حديث سلمة بن نبيط عن أبيه نبيط بن شريط الأشجعي عن سالم بن عبيد فذكره . قال الحافظ ابن حجر إسناده صحيح لكنه موقوف . قلت وهو كما قال ولكن له حكم الرفع . قلت وكذلك رواه عروة وغيره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،

وهذه الأسانيد كلها صحيحة ولم يخالف أحد من أصحاب رسول الله في قول أبي بكر فصار كالإجماع ويعد هذا من خصائص النبي بأنه دفن في البيت الذي مات فيه ولا يجوز لأحد أن ينكر وجود قبر النبي . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ليس في الأرض قبر نبي معلوم بالتواتر والإجماع إلا قبر نبينا . مجموع الفتاوى (27/ 254) .

وفيه صيانة لقبره من أن يتخذ مسجدا كما ورد التحذير في حديث عائشة عند البخاري في صحيحه (1390) ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا أي لو دفن في مقابر المسلمين العامة . قوله خَشي أو خُشي ، بالضم أي أن الصحابة هم الذين خافوا أن يقع ذلك من بعض الناس وبالفتح أي أن النبي خاف أن يتخذ قبره مسجدا ، وبهذا تحقق دعاء النبي كما جاء عن أبي هريرة اللهم لا تجعل قبري وثنا لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

13801_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال اللهم لا تجعل قبري وثنا ، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

13802_ عن سعيد بن المسيب قال قالت عائشة رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي فسألت أبا بكر فقال يا عائشة إن تصدق رؤياك يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة ، فلما قبض رسول الله ودفن قال لي أبو بكر يا عائشة هذا خير أقمارك وهو أحدها . (صحيح)

13803_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يعجبه الرؤيا ، قال هل رأى أحد منكم رؤيا اليوم ؟ قالت عائشة رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقال لها النبي إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم أفضل أو خير أهل الأرض . فلما توفي النبي ودفن في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها ثم توفي أبو بكر وعمر فدفنا في بيتها . (حسن)

13804_ عن عائشة قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله وإني واضع ثوبي وأقول إنما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي حيَاءً من عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (أي أن عائشة رضي الله عنها بعد دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تكن تدخل حجرتها إلا في حجابها حتى أقامت جدارا بينها وبين القبور كما سيأتي في أخبارها ثم بعد وفاتها سدت أبواب الحجرة وفي إحدى الليالي الممطرة سقط جدار الحجرة النبوية ففزع لذلك عمر بن عبد العزيز رحمه الله وأمر ببناء الجدار ،

فأخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي ما هي إلا قدم عمر ، كما رواه البخاري في الجنائز (1390) . ولما احتاج المسلمون إلى الزيادة في مسجد النبي زاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه علي بنيانه في عهد رسول الله باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ،

ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ، كما في صحيح البخاري (446) . ثم لما ولي الوليد بن عبد الملك عام أمر عمر بن عبد العزيز وكان عامله على المدينة آنذاك بهدم بيوت أزواج النبي وإدخالها في المسجد ، وقد عارضه علماء المدينة وفقهاؤها في إدخال قبر النبي في المسجد ،

إلا أن عمر بن عبد العزيز بنى حيطانا مرتفعا وجدارين من الشرق والغرب يلتقيان في الشمال برأس مثلث فصار لا يتأتى لأحد استقبال القبور عند الصلاة أو الدعاء لأنه ينحرف به عن القبلة ، ولم يكن ثمة قبة والقبة الموجودة الآن بنيت في عهد السلطان الأشرف قايتباي سلطان مصر وجعلت دعائمها في الأرض وجعلوها حائزة على جميع الحجرة وما اتصل بها من المثلث الشمالي ،

وكان ذلك عام (889 هـ) في أواخر القرن التاسع الهجري ، وعلى هذا صارت القبور الثلاثة محجوزة بعدة حواجز جدار حجرة عائشة وجدار عمر بن عبد العزيز والجدار الذي عليه القبة ثم الحاجز الحديدي من ناحية القبلة والغرب وعليه فلا يمكن لأحد أن يصل إلى القبور ، وتم بهذه الجهود المبذولة في بناء الحواجز عبر القرون تحقيق دعوة النبي اللهم لا تجعل قبري وثنا)

_ باب لم يترك النبي ميراثا من دينار ودرهم

13805_ عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله أخي جويرية بنت الحارث قال ما ترك رسول الله عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة . (صحيح)

13806_ عن عائشة قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء . (صحيح)

13807_ عن ابن عباس أن النبي التفت إلى أحُدٍ فقال والذي نفس محمد بيده ما يسرني أن أحدا يحول لآل محمد ذهبا أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أدع منه دينارين إلا دينارين أعدهما لدَينٍ إن كان ، فمات وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة وترك درعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير . (صحيح)

13808_ عن أبي ذر عن النبي قال ما يسرني أن لي أحُداً ذهبا أموت يوم أموت وعندي منه دينار أو نصف دينار إلا أن أرصده لغريم . (صحيح)

13809_ عن عائشة قالت أرسل أزواج النبي عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي كان يقول لا نُورَث ما تركنا صدقة ، يريد بذلك نفسه ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال ،

فانتهى أزواج النبي إلى ما أخبرتهن . قال عروة فكانت هذه الصدقة بيد عليٍّ منعها عليٌّ عباساً فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله حقا . (صحيح)

13810_ عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال أبو بكر سمعت النبي يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال ، والله لقرابة رسول الله أحب إليَّ أن أَصِلَ من قرابتي . (صحيح)

_ جموع ما جاء في التبرك بالنبي وآثاره

_ باب التبرك بالنبي وما روي في شرب بوله

13811_ عن جابر بن عبد الله قال دخل عليَّ رسول الله وأنا مريض لا أعقل فتوضأ فصبوا عليَّ من وضوئه فعقلت . (صحيح)

13812_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه ، قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت فقيل لها هذا النبي نام في بيتك على فراشك ، قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع النبي فقال ما تصنعين يا أم سليم ؟ فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا ، قال أصبت . (صحيح)

13813_ عن أبي أيوب أن النبي نزل عليه فذكر الحديث وفيه فكان يصنع للنبي طعاما فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه . (صحيح)

13814_ عن أبي موسى قال كنت عند النبي وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله رجل أعرابي فقال ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني ؟ فقال له رسول الله أبشر ، فقال له الأعرابي أكثرت عليَّ من أبشر ، فأقبل رسول الله على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال إن هذا قد رد البشرى فاقبلا أنتما فقالا قبلنا يا رسول الله ،

ثم دعا رسول الله بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا ، فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله فنادتهما أم سلمة من وراء الستر أفضلا لأمكما مما في إنائكما فأفضلا لها منه طائفة . (صحيح)

13815_ عن عروة بن مسعود في حديث صلح الحديبية قال فوالله ما تنخم رسول الله نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه . (صحيح)

13816_ عن أبي جحيفة أنه رأي رسول الله في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخرج وضوءا فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه . (صحيح)

13817_ عن أم أيمن قالت قام رسول الله من الليل إلى فخارة في جانب البيت فيها فقمت من الليل وأنا عطشان فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي قال يا أم أيمن قومي فأهريقي ما في تلك الفخارة ، قلت قد والله شربت ما فيها فضحك النبي حتى بدت نواجذه ثم قال أما إنك لا تتجعين بطنك أبدا . (حسن)

13818_ عن أميمة قالت كان للنبي قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلب فلم يجده فسأل فقال أين القدح ؟ قالوا شربته برة خادم أم سلمة التي قدمت معها من أرض الحبشة ، فقال النبي لقد احتظرت من النار بحظار . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذين الحديثين ثم قال (ولو كانت هذه القصة ثابتة ومتكررة لكانت أزواج النبي تبادرن على هذا العمل ومن بعدهن أصحاب النبي كما كانوا يقاتلون على وضوئه)

وأقول بنفس كلامه هو إذن لماذا لم يكن الصحابة علي كثرتهم يتقاتلون علي وضوء النبي في عموم الأيام ولماذا لم يفعلوا ذلك إلا في مواطن معدودة ! . وأما شرب البول فهو أمر غير صحيح في ذاته وليس مأمورا به وهو منهي عنه لكنه لما وقع صار لذلك حكم آخر .

مثل الاستنجاء بماء زمزم مثلا فهو منهي عنه لكن إن فعله فاعل فقد صح استنجاؤه وصحت طهارته وصلاته . وأما أن أزواج النبي مثلا لم يفعلنه فأقول لماذا يفعلنه وقد شهد لهن النبي أنهن من أهل الجنة مع ما سبق كذلك)

_ باب التبرك بآثار النبي

13819_ عن أبي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لي انطلق إلى المنزل فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله وتصلي في مسجد صلى فيه النبي فانطلقت معه فسقاني سويقا وأطعمني تمرا وصليت في مسجده . (صحيح)

13820_ عن أنس بن مالك قال لما رمى رسول الله الجمرة ونحر نسكه وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال احلق فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال اقسمه بين الناس . (صحيح)

13821_ عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء وفيه شعر من شعر النبي وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبه فاطلعت في الحجل فرأيت شعرات حُمراً . (صحيح)

13822_ عن سهل بن سعد قال أقبل النبي حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل فخرجت لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه . قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه . قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له . (صحيح)

13823_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى النبي ببردة . قال أبو حازم فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة ؟ فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها . فقالت يا رسول الله أكسوك هذه ، فأخذها النبي محتاجا إليها فلبسها ،

فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها فقال نعم فلما قام النبي لامه أصحابه فقالوا ما أحسنت حين رأيت النبي أخذها محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه ، فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي لعلّي أكفَّن فيها . (صحيح)

13824_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت هذه جبة رسول الله كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها . (صحيح)

_ جموع ما جاء في أزواج النبي

قال تعالي (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا) (الأحزاب / 34)

13825_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة . قال قتادة قلت لأنس أوَكَان يطيقه ؟ قال كنا نتحدث أنه أعطِيَ قوة ثلاثين . (صحيح)

13826_ عن أنس بن مالك أن نبي الله كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة . (صحيح)

قال الأعظمي (والجمع بين قوله إحدى عشرة وبين قوله تسع أن التسع كن من الزوجات واثنتان كانتا من السرائر وكان اجتماعهن عند النبي في وقت واحد وإلا كان عدد زوجات النبي أكثر من ذلك في فترات مختلفة وإليكم الآن أسماء زوجاته صلي الله عليه وسلم)

_ خديجة بنت خويلد بن أسد

قال الأعظمي (هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية ، كانت عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ثم خلف عليها أبو هالة هند بن زرارة بن نباش بن عدي التميمي . هذا قول قتادة ووافقه ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير عنه وكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار كما ذكره الحافظ ،

ولكن قال ابن عبد البر عكس هذا وقال هو الأصح ، كذا قال مع أن القول الأول منقول عن جهابذة المؤرخين . ثم خلف عليها رسول الله وهي بنت أربعين سنة كما ذكر ابن عبد البر ، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله وكان ذلك قبل البعثة وكانت وزير صدق للإسلام وهي أم أولاد رسول الله كلهم سوى إبراهيم فمن مارية القبطية ،

وأقامت مع النبي أربعا وعشرين سنة كما ذكره ابن عبد البر ، ولم يتزوج عليها رسول الله حتى ماتت في السنة العاشرة من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر ودفنت بالحجون ولم تكن شرعت الصلاة على الجنائز . انظر الإصابة (11219))

13827_ عن عائشة قالت لم يتزوج النبي على خديجة حتى ماتت . (صحيح)

_ عائشة بنت أبي بكر الصديق

قال الأعظمي (ثم تزوج رسول الله بعد خديجة بعائشة بنت أبي بكر الصديق في شوال من السنة العاشرة للبعثة)

13828_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه . (صحيح)

13829_ عن عائشة أن النبي تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت إليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة . (صحيح)

_ سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية

قال الأعظمي (تزوجها رسول الله بعد عائشة قبل الهجرة وهي ثيب لتقوم بتربية بنات النبي وإدارة شؤون بيته وبنى بها بمكة وبنى بعائشة بعد الهجرة بالمدينة)

13830_ عن عائشة قالت ما رأيت امرأة أحب إليَّ أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة . قالت فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة ، فكان رسول الله يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة ، قالت وكانت أول امرأة تزوجها بعدي . (صحيح)

قال الأعظمي (العقد على عائشة كان متقدما على العقد بسودة وهو قول جمهور أهل العلم إلا من شذ ولكن دخوله على سودة كان بمكة وأما دخوله على عائشة فتأخر إلى المدينة لأن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ألا تتزوج ؟ قال من ؟ قالت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا ، قال فمن البكر ؟ قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة ابنة أبي بكر ،

قال ومن الثيب ؟ قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول فذكرت الحديث بكامله كما ذكر في كتاب النكاح ، وهذا يدل على أن العقد على عائشة كان متقدما وهو الذي تشير إليه عائشة في رواية شريك ، وكان زوجها قبله عليه السلام السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو وكان ممن أسلم وهاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فمات بها قبل الهجرة . ماتت رضي الله عنها في آخر خلافة عمر بن الخطاب وقيل غير ذلك . انظر الإصابة (11495))

_ حفصة بنت عمر بن الخطاب

13831_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله فتوفي بالمدينة ، قال عمر بن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا ، قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق فقلت إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيئا وكنت أوجد عليه مني على عثمان ،

فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت عليَّ حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا ؟ قال عمر قلت نعم ، قال أبو بكر فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليَّ إلا أني كنت علمت أن رسول الله قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها رسول الله قبلتها . (صحيح)

قال الأعظمي (وخنيس بن حذافة السهمي أصابته جراحة يوم أحد فمات عنها وماتت حفصة سنة إحدى وأربعين وقيل سنة خمس وأربعين . الإصابة (11180))

_ زينب بنت خزيمة بن عبد الله الهلالية

قال الأعظمي (وكان يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم وكانت تحت عبد الله بن جحش فاستشهد بأحد فتزوجها النبي وقيل كانت عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث ، وكانت أخت ميمونة بنت الحارث لأمها وكان دخوله بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر ثم لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة وماتت . قاله ابن حجر في الإصابة (11367))

_ أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية

قال الأعظمي (كانت أم سلمة تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ابن عمة النبي وأخيه من الرضاعة فتوفي سنة أربع من الهجرة بعد منصرفهم من أحد بسبب جرح كان أصابه بأحد فتزوج رسول الله أم سلمة وتوفيت أم سلمة سنة إحدى وستين أو اثنتين وستين على الأصح وقيل غير ذلك)

13832_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها . قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ،

ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله . قالت أرسل إليَّ رسول الله حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بنتا وأنا غيور فقال أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة . (صحيح)

_ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية

13833_ عن عائشة قالت لما قسم رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له وكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها ،

قالت فو الله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت ، فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك على كتابتي ،

قال فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت وما هو يا رسول الله ؟ قال أقضي كتابتك وأتزوجك ، قالت نعم يا رسول الله ، قال قد فعلت ، قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس أصهار رسول الله فأرسلوا ما بأيديهم ، قالت فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها . (صحيح)

قال الأعظمي (وجويرة كان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وماتت سنة خمسين على الصحيح)

_ زينب بنت جحش الأسدية

قال تعالي (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا) (الأحزاب / 37)

13834_ عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك . قال أنس لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذه . قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات . (صحيح)

قال الأعظمي (وزينب بنت جحش هي ابنة عمة النبي أمها أميمة بنت عبد المطلب تزوجها زيد بن حارثة حب رسول الله فمكثت عنده قريبا من سنة أو فوقها ثم ساءت العلاقات الزوجية بينهما فزوجها الله نبيه من فوق سبع سموات سنة خمس إبطالا لعادة جاهلية تتمثل في التبني وعدم زواج الرجل من زوجة المنبنى . وتوفيت رضي الله عنها سنة عشرين وكانت أول نساء النبي لحوقا به)

_ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب

13835_ عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي النبي وأمهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها إلى رسول الله مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث إليها رسول الله بشيء وكان مهر نسائه أربع مائة درهم . (صحيح) قال أبو داود حسنة هي أمه .

قال الأعظمي (وتوفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية سنة أربع وأربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين)

_ صفية بنت حي بن أخطب النضيرية

13836_ عن أنس قال كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله ، قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم فقالوا محمد والخميس ، قال وقال رسول الله خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين ، قال وهزمهم الله ووقعت في سهم دحية جارية جميلة ،

فاشتراها رسول الله بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها له وتهيئها وتعتد في بيتها وهي صفية بنت حيي ، قال وجعل رسول الله وليمتها التمر والأقط والسمن فحصت الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالأقط والسمن فشبع الناس . قال وقال الناس لا ندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد قالوا إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد ،

فلما أراد أن يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها ، فلما دنوا من المدينة دفع رسول الله ودفعنا ، قال فعثرت الناقة العضباء وندر رسول الله وندرت فقام فسترها وقد أشرفت النساء فقلن أبعد الله اليهودية . قال ثابت لأنس يا أبا حمزة أوقع رسول الله ؟ قال إي والله لقد وقع . (صحيح)

قال الأعظمي (توفيت رضي الله عنها سنة اثنتين وخمسين في خلافة معاوية)

_ ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية

13837_ عن يزيد بن الأصم قال حدثتني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله تزوجها وهو حلال . قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس . (صحيح)

قال الأعظمي (تزوجها رسول الله في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضية . قال ابن سعد كانت آخر امرأة تزوجها يعني ممن دخل بها . وماتت ميمونة بسرف سنة إحدى وخمسين على الصحيح ودفنت في موضع القبة التي بنى فيها رسول الله بها . انظر الإصابة (11919))

_ ريحانة بنت زيد بن شمعون

قال الأعظمي (كانت في سبي بني قريظة وكان رسول الله أخذها لنفسه صفيا فقيل إنه أعتقها وتزوجها وقيل كانت أمته وكان يطؤها بملك اليمين وهذا هو المعروف كما قال ابن القيم في زاد المعاد (1/ 113) وماتت قبل وفاة الرسول على المشهور ودفنت بالبقيع وقيل توفي عنها وهي في ملكه . انظر البداية والنهاية (8/ 233 -236) والإصابة (11919))

_ مارية القبطية

قال الأعظمي (هي أم إبراهيم أهداها المقوقس أمير القبط سنة سبع من الهجرة فتسراها رسول الله وكان يطؤها بملك اليمين وضرب عليها مع ذلك الحجاب وحملت منه وولدت إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان وماتت في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنها بالبقيع . انظر الإصابة (11877) . انظر للمزيد فضائل الصحابة وأخبارهم)

13838_ عن بريدة بن الحصيب قال أهدى أمير القبط لرسول الله جاريتين أختين قبطيتين وبغلة فأما البغلة فكان رسول الله يركبها وأما إحدى الجاريتين فتسراها فولدت له إبراهيم وأما الأخرى فأعطاها حسان بن ثابت الأنصاري . (صحيح)

_ قال الأعظمي (فهؤلاء ثلاث عشرة نسوة دخل بهن رسول الله ، تزوج بإحدى عشرة منهن والثانية عشر وهي ريحانة اختلف في أمرها هل هي زوجة أم سرية والثالثة عشرة هي مارية القبطية وكانت سرية بلا خلاف . وأما من تزوجها فطلقها أو خطبها ولم يتزوج بها أو وهبت نفسها له ولم يتزوجها فنحو أربع أو خمس كما قال ابن القيم في الزاد (1/ 113) ومنهن ابنة الجون كما جاء في الصحيح)

13839_ عن عائشة أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي أنها قالت ذلك بأمر بعض أزواج النبي فكلها ضعيفة ومنكرة)
(وأقول بل فيها أحاديث حسنة والغيرة تدفعهن لأشد من ذلك)

_ جموع ما جاء في أولاد النبي

قال الأعظمي (لا خلاف في أن النبي كان له أربع بنات وهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة الزهراء . قال ابن عبد البر في ترجمة فاطمة في الاستيعاب الذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به

الأخبار في ترتيب بنات رسول الله أن زينب الأولى ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء رضي الله عنهن .

وأما الذكور فالصحيح الذي عليه الجمهور أنهم ثلاثة . القاسم وبه كان يكنى وعبد الله والطيب والطاهر لقبان له على الصحيح كما قال ابن القيم في الزاد (1/ 103) وإبراهيم ولا خلاف أن جميع أولاده من خديجة سوى إبراهيم فمن مارية . وكل أولاده توفي قبله إلا فاطمة فإنها تأخرت بعده بستة أشهر ومنها استمر نسله وإليكم تفصيل ذلك)

_ القاسم

قال الأعظمي (هو أول مولود له وبه كان يكنى ولد قبل البعثة ومات صغيرا وقيل بعد أن بلغ سن التمييز)

13840_ عن الحسين بن علي قال لما توفي القاسم ابن رسول الله قالت خديجة يا رسول الله درت لبينة القاسم فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله إن تمام رضاعه في الجنة ، قالت لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون عليَّ أمره فقال رسول الله إن شئت دعوت الله فأسمعك صوته ، قالت يا رسول الله بل أصدق الله ورسوله . (حسن)

_ عبد الله

قال الأعظمي (ويسمى بالطاهر والطيب . قيل إنه سمي بذلك لأنه ولد بعد النبوة وقيل إن أولاده كلهم غير إبراهيم ولدوا قبل الإسلام ومات وهو صغير بمكة . انظر الإصابة (4324))

_ إبراهيم

قال الأعظمي (إبراهيم أمه مارية القبطية ولد في سنة ثمان من الهجرة ومات في سنة عشر وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع . انظر الإصابة (400))

13841_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف ، فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله ،

فأمسك فدعا النبي بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول ، قال أنس فلقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله فدمعت عينا رسول الله فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون . (صحيح)

13842_ عن أنس قال ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله ، قال كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع . (صحيح)

_ زينب

قال الأعظمي (وهي أكبر بناته ولدت قبل البعثة بمدة وهي أول من تزوج من بناته تزوجها أبو العاص بن الربيع العبشمي ابن خالتها هالة بنت خويلد قبل الإسلام ولما جاء الإسلام أسلمت وأبى زوجها أبو العاص أن يسلم ولما جاء وقت الهجرة إلى المدينة هاجرت أخواتها وبقيت هي في مكة وأسر زوجها أبو العاص في بدر ،

فبعثت زينب في فدائه بمال فيه قلادة لها كانت عند خديجة وكانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص فلما رآها رسول الله رق لها رقة شديدة فأشار على الصحابة بإطلاق سراحه فاستجابوا له وأخذ عليه رسول الله أن يخلي سبيل زينب إليه ، فلما قدم مكة أمر زينب باللحوق بأبيها فخرجت فتعرض لها بذي طوى هبار بن الأسود ،

فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها وكانت حاملا فألقت ما في بطنها وأهريقت دما ، وواصلت مسيرها حتى لحقت أباها بالمدينة ثم أسلم أبو العاص في المحرم سنة سبع فرد عليه رسول الله زينب بالنكاح الأول .

وتوفيت زينب في أول سنة ثمان من الهجرة وصلى عليها أبوها ودفنت بالبقيع . وكانت زينب ولدت من أبي العاص عليا وأمامة . أما علي فمات وقد ناهز الاحتلام وأما أمامة فعاشت حتى تزوجها علي بعد موت خالتها فاطمة ولم تلد فليس لزينب عقب . انظر الإصابة (11354))

_ رقية

قال الأعظمي (رقية ولدت قبل البعثة وتزوجت من عتبة بن أبي لهب فلما نزل قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب) طلقها عتبة ولم يكن دخل بها فزوجها رسول الله عثمان بن عفان بمكة وهاجر بها عثمان إلى الحبشة ثم رجعا إلى مكة وهاجرا إلى المدينة ،

ومرضت لما خرج رسول الله إلى بدر فتخلف عليها عثمان عن بدر بإذن رسول الله فماتت بعد أيام ورسول الله في بدر ودفنت بالبقيع وقد سووا عليها التراب حين وصل بشير رسول الله بالانتصار في بدر . وكانت ولدت لعثمان عبد الله وبه كان يكنى فنقره ديك في عينيه فمات وهو صغير ولم تلد له بعد ذلك فليس لرقية عقب . انظر الإصابة (11318) وسبل الهدى (11/ 33 -35))

_ أم كلثوم

قال الأعظمي (سماها رسول الله أم كلثوم ولم يعرف لها اسم غيره وإنما تعرف بكنيتها تزوجها عتيبة ابن أبي لهب كما تزوج أختها رقية عتبة بن أبي لهب فلما نزل قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب) طلقها عتيبة قبل أن يدخل بها كما طلق عتبة رقية .

وهاجرت أم كلثوم إلى المدينة حين هاجر رسول الله فلما توفيت رقية في السنة الثانية تزوج عثمان أختها أم كلثوم في سنة ثلاث ولهذا يقال له ذو النورين وماتت سنة تسع ولم تلد له . انظر الإصابة (12364) والبداية والنهاية (8/ 242))

13843_ عن أنس قال شهدنا بنتا لرسول الله ، قال ورسول الله جالس على القبر ، قال فرأيت عينيه تدمعان ، فقال هل منكم رجل لم يقارف الليلة ؟ فقال أبو طلحة أنا ، قال فانزل ، فنزل في قبرها . (صحيح)

_ فاطمة الزهراء

قال الأعظمي (هي أصغر بنات النبي وأحبهن إليه كما حكاه ابن جريج عن غير واحد من أهل العلم (مصنف عبد الرزاق / 14011) ولدت قبل البعثة بقليل وتزوجها علي بن أبي طالب بعد الهجرة وبنى بها بعد غزوة بدر فولدت له حسنا وحسينا وأم كلثوم وزينب وتوفيت سنة إحدى عشرة بالمدينة ودفنت بالبقيع)

13844_ عن بريدة بن الحصيب قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه . (صحيح)

13845_ عن علي بن أبي طالب قال جهز رسول الله فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها ليف الإذخر . (صحيح)

13846_ عن عائشة أن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله فذكرت قصة طويلة جاء فيها وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي . (صحيح)

_ جماع الشمائل

_ جموع ما جاء في خَلقِ النبي

_ باب ما جاء في صفة خَلقِ النبي

13847_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ليس بالطويل البائن أي المفرط الطول ، وقوله الأمهق هو الكريه البياض ، وقوله الجعد خلاف السبط والسبط الشعر المسترسل ، قوله أقام بمكة عشر سنين الصواب أنه قام بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة كما في الروايات العديدة فتحمل هذه الرواية على أن الراوي حذف الكسر الزائد على عشرة وعلى ستين)

13848_ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ، ليس بجعد قطط ولا سبط رَجِل ، أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء . قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره فإذا هو أحمر فسألت فقيل احمرَّ من الطِّيب . (صحيح)

13849_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله أحسن الناس وجها وأحسنه خَلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير . (صحيح)

13850_ عن علي بن أبي طالب قال لم يكن النبي بالطويل ولا بالقصير ، شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة ، إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صَبَب ، لم أر قبله ولا بعده مثله . (صحيح)

13851_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله ضخم الرأس عظيم العينين هدب الأشفار مشرب العين بحمرة كث اللحية وإذا التفت التفت جميعا شثن الكفين والقدمين . (صحيح لغيره)

13852_ عن علي بن أبي طالب أنه كان إذا وصف رسول الله قال لم يكن رسول الله بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم ، وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة ،

شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في صفة عنفقة النبي

13853_ عن أبي جحيفة قال رأيت النبي ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة .(صحيح)

قال الأعظمي (العنفقة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا)

13854_ عن أبي جحيفة قال رأيت النبي وكان الحسن بن علي يشبهه . قال إسحاق ابن أبي خالد لأبي جحيفة صفه لي قال كان أبيض قد شمط وأمر لنا النبي بثلاث عشرة قلوصا ، قال فقبض النبي قبل أن نقبضها . وفي رواية قال أبيض قد شاب . (صحيح)

قال الأعظمي (شمط بمعنى اختلط سواد شعره ببياضه وموضعه كان في العنفقة وهي ما بين الذقن والشفة السفلى)

13855_ عن عبد الله بن بسر أنه سئل أرأيت النبي كان شيخا ؟ قال كان في عنفقته شعرات بيض . (صحيح)

_ باب ما جاء في شعر النبي

13856_ عن البراء بن عازب قال كان النبي مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمه أذنه ، رأيته في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه ، وقال ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير . (صحيح)

13857_ عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو عندي أحسن من القمر . (حسن)

13858_ عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله ؟ قال كان شعراً رَجِلاً ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه . (صحيح)

13859_ عن أنس أن رسول الله كان يضرب شعره منكبيه . (صحيح)

13860_ عن أنس قال كان شعر رسول الله إلى أنصاف أذنيه . (صحيح)

13861_ عن عائشة قالت كان شعر رسول الله فوق الوفرة ودون الجمة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال العراقي ورد في شعره ثلاثة أوصاف (جمة ووفرة ولمة) فالوفرة ما بلغ شحمة الأذن واللمة ما نزل عن شحمة الأذن والجمة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين)

13862_ عن أم هانئ قالت قدم النبي مكة وله أربع غدائر . (صحيح)

قال الأعظمي (والغدائر بمعنى ضفائر وعقائص)

_ باب في سدل النبي شعره وفرقه

13863_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان رسول الله يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله رأسه . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفة يدي وقدمي النبي

13864_ عن أنس قال كان النبي ضخم اليدين لم أر بعده مثله وكان شعر النبي رَجِلاً لا جعد ولا سبط . (صحيح)

13865_ عن أنس قال كان النبي ضخم اليدين والقدمين حسن الوجه لم أر بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفين . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفة وجه النبي

13866_ عن البراء بن عازب أنه سئل أكان وجه النبي مثل السيف ؟ قال لا بل مثل القمر . (صحيح)

13867_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله قد شمط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية ، فقال رجل وجهه مثل السيف ؟ قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ، رأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده . (صحيح)

13868_ عن كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك قال فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله إذا سرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه . (صحيح)

13869_ عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله وما على وجه الأرض رجل رآه غيري ، فقيل له كيف رأيته ؟ قال كان أبيض مليحا مقصدا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مقصدا بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير . وفي الحديث دلالة على أن أبا الطفيل آخر من مات من الصحابة . وقد صرح به مسلم فقال مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله . قلت حذف الكسر وإلا فقد مات أبو الطفيل سنة 110 هـ)

_ باب في طيب رائحة النبي ولين كفه

13870 _ عن أنس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي . (صحيح)

13871_ عن أنس قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله ولا مسست شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسّاً من رسول الله . (صحيح)

13872_ عن أنس قال كان رسول الله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفأ ، ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله . وفي رواية قال ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله . (صحيح)

13873_ عن أنس قال كان النبي يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه ، قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت فقيل لها هذا النبي نام في بيتك على فراشك فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره

في قواريرها ففزع النبي فقال ما تصنعين يا أم سليم ؟ فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا ، قال أصبت . (صحيح)

13874_ عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبي نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع قال فإذا نام النبي أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جمعته في سك وهو نائم . قال ثمامة بن عبد الله بن أنس فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك ، قال فجعل في حنوطه . (صحيح)

13875_ عن أنس قال دخل علينا النبي فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب . (صحيح)

13876_ عن أم سليم أن النبي كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي يا أم سليم ما هذا ؟ قالت عرقك أدوف به طيبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها أدوف أي أخلط)

13877_ عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا ، قال وأما أنا فمسح خدي ، قال فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار . (صحيح)

_ باب ما جاء في بياض إبطي النبي

13878_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه . وقال كان إذا سجد فرج بين يديه . (صحيح)

13879_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه . (صحيح)

_ باب ما جاء في بياض ساق النبي

13880_ عن أبي جحيفة قال أتيت النبي بمكة وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدم ، قال فخرج بلال بوضوئه فمن نائل وناضح فخرج النبي عليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بياض ساقيه .(صحيح)

_ باب في حسن صوت النبي بالقرآن

13881_ عن البراء قال سمعت النبي يقرأ في العشاء والتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه . (صحيح)

_ باب في صفة فم النبي وعينيه وعقبيه

13882_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ضليع الفم أشكل العين منهوس العقبين . (صحيح) قال شعبة قلت لسماك بن حرب ما ضليع الفم ؟ قال عظيم الفم ، قلت ما أشكل العينين ؟ قال طويل شق العينين ، قلت ما منهوس العقب ؟ قال قليل لحم العقب .

_ باب ما جاء في صفة شيب النبي

13883_ عن محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك أخضب رسول الله ؟ قال إنه لم ير من الشيب إلا قليلا . (صحيح)

13884_ عن أنس قال يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته ، قال ولم يختضب رسول الله إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ . (صحيح)

13885_ عن ثابت قال سئل أنس عن خضاب النبي فقال إنه لم يبلغ ما يخضب لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته . (صحيح)

13886_ عن أنس قال لو شئت أن أعد شمطاتٍ كنَّ في رأسه فعلت ، وقال لم يختضب وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكَتَم . (صحيح)

13887_ عن أبي إياس قال سئل أنس عن شيب النبي فقال ما شانه الله ببيضاء . (صحيح)

13888_ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط

رَجِل ، أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء . قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره فإذا هو أحمر فسألت فقيل احمرَّ من الطيب . (صحيح)

13889_ عن ابن عمر قال رأيت شيب رسول الله نحوا من عشرين شعرة بيضاء في مقدمته . (صحيح)

13890_ عن جابر بن سمرة أنه سئل عن شيب النبي فقال كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رئي منه . (صحيح)

_ باب ما جاء في خضاب رسول الله

13891_ عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعرا من شعر النبي مخضوبا . (صحيح)

13892_ عن أبي هريرة أنه سئل هل خضب رسول الله ؟ قال نعم . (صحيح لغيره)

(تكلم الأعظمي في هذه الرواية ثم قال (وفي الإسناد سفيان بن وكيع فإنه ساقط الحديث لعدم قبوله النصيحة في أمر وراقه الذي كان يدخل عليه ما ليس من حديثه) . وأقول هذا فحش في الجرح والرجل أخطأ في بضعة أسانيد وأقصي أمره أن يكون ضعيفا فقط وقصة وراقه الأصح أصلا أنها غير ثابتة من بابها ، أتريد الرجل أن يقبل بشئ مدخول عليه ليس بصحيح !)

13893_ عن أنس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا . (صحيح)

13894_ عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال رأيت شعر رسول الله عند أنس بن مالك مخضوبا . (صحيح / وعبد الله ابن عقيل صدوق حسن الحديث لكن هذا في رؤية الشعر وليس من باب الرواية والحفظ)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين هذا وبين روايات النفي فلعله اطلع بعد ذلك على شعر مخضوب عند أم سلمة فأخبر به . قال النووي والمختار أنه خضب في وقت دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين وتركه معظم الأوقات فأخبر كلٌّ بما رأى وهو صادق)

13895 _ عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي نحو النبي فإذا هو ذو وفرة بها ردع من حناء وعليه بردان أخضران . (صحيح)

13896_ عن أبي رمثة قال أتيت أنا وأبي النبي وكان قد لطخ لحيته بالحناء . (صحيح)

13897_ عن أبي رمثة وذكر الحديث وقال فيه وعليه بردان أخضران له شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر . (صحيح)

13898_ عن الجهدمة امرأة بشير بن الخصاصية قالت أنا رأيت رسول الله يخرج من بيته ينفض رأسه وقد اغتسل وبرأسه ردع من حناء أو ردغ من حناء . (حسن)

_ باب صفة خاتم النبوة ومحله من الجسد

13899_ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله زر الحجلة بفتح الحاء والجيم انظر تفسيره في كتاب الإيمان)

13900_ عن جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله كأنه بيضة حمام . (صحيح)

13901_ عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي وأكلت معه خبزا ولحما أو ثريدا . قال عاصم بن سليمان فقلت له أستغفر لك النبي ؟ قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) . قال ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جُمعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله جمعا أي جمع الكف بعد جمع الأصابع وضمها ، وقوله الخيلان جمع خال وهو الشامة في الجسد ، ويحمل الحديث على أن الخاتم كان على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه على قدر بيضة الحمامة)

_ جموع ما جاء في خُلُق النبي

_ باب في حسن خُلُقه

13902_ عن أنس قال كان رسول الله أحسن الناس خلُقاً . (صحيح)

13903_ عن أنس قال خدمت رسول الله عشر سنين والله ما قال لي أفا قط ولا قال لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا . (صحيح)

13904_ عن أنس قال خدمت رسول الله تسع سنين فما أعلمه قال لي قط لم فعلت كذا وكذا ولا عاب عليَّ شيئا قط . (صحيح)

13905_ عن أنس قال لما قدم رسول الله المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك ، قال فخدمته في السفر والحضر والله ما قال لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا . (صحيح)

13906_ عن أنس قال كان رسول الله من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله قد قبض بقفاي من ورائي فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنيس أذهبت حيث أمرتك ؟ قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله . (صحيح)

13907_ عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ، قالت ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلى ، قالت فإن خلق نبي الله كان القرآن . (صحيح)

13908_ عن يزيد بن بابنوس قال قلنا لعائشة يا أم المؤمنين كيف كان خلق رسول الله ؟ قالت خلق رسول الله القرآن فقرأت (قد أفلح المؤمنون) حتى انتهت (والذين هم على صلواتهم يحافظون) قالت هكذا كان خلق رسول الله . (صحيح)

_ باب ما جاء أنه ليس بفظ غليظ

13909_ عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو قلت أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة ، قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ، يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . (صحيح)

13910_ عن عائشة قالت إن رسول الله مكتوب في الانجيل لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح . (صحيح)

_ باب لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا

13911_ عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن النبي فاحشا ولا متفحشا وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا . (صحيح)

13912_ عن أنس بن مالك قال لم يكن النبي سبابا ولا فحاشا ولا لعانا ، كان يقول لأحدنا عند المعتبة ما له ترب جبينه . (صحيح)

13913_ عن عائشة قالت لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح . (صحيح)

13914_ عن أبي عبد الله الجدلي قال قلت لعائشة كيف كان خلق رسول الله ؟ قالت كان أحسن الناس خلقا لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق . (صحيح)

13915_ عن أبي هريرة أنه كان ينعت النبي قال كان شبح الذراعين أهدب أشفار العينين بعيد ما بين المنكبين ، يقبل جميعا ويدبر جميعا ، بأبي هو وأمي لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شبح الذراعين طويلهما وقيل عريضهما وقوله أهدب أشفار العينين طويل شعر الأجفان)

_ باب ما جاء في تواضع رسول الله

13917_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله . (صحيح)

13918_ عن أنس بن مالك قال كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله فتنطلق به حيث شاءت . وفي رواية قال فتنطلق به في حاجتها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دلالة على تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكبر والمراد بأخذ اليد هنا لازمه وهو الانقياد)

13919_ عن أبي هريرة قال جلس جبريل إلى النبي فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال جبريل إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة فلما نزل قال يا محمد أرسلني إليك ربك أفملكا نبيا يجعلك أو عبدا رسولا ؟ قال جبريل تواضع لربك يا محمد ، قال بل عبدا رسولا . (صحيح)

13920_ عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي فذهب اليهودي إلى رسول الله فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله . (صحيح)

13921_ عن أبي مسعود قال أتى النبي رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه فقال هون عليك فإني لستُ بمَلِكٍ إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد . (صحيح)

13922_ عن جرير بن عبد الله قال أتي النبي برجل ترعد فرائصه فقال له هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد في هذه البطحاء . ثم تلا جرير (وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) . (حسن)

_ باب ما جاء في جود النبي وكثرة عطائه

13923_ عن ابن عباس قال كان النبي أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح)

13924_ عن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا ، فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ، فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى من كان له عند النبي دَينٌ أو عِدَة فليأتني ، قال جابر فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي قال لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا ، قال فأعطاني ،

قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني ، فقال أقلت تبخل عني وأي داء أدوأ من البخل قالها ثلاثا ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك . وقال جابر جئته فقال لي أبو بكر عدها فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين . (صحيح)

13925_ عن أنس قال ما سئل رسول الله على الإسلام شيئا إلا أعطاه ، قال فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة . (صحيح)

13926_ عن أنس رجلا سأل النبي غنما بين جبلين فأعطاه إياه فأتى قومه فقال أي قوم أسلموا فوالله إن محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر . قال أنس إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها . (صحيح)

_ اعتناء النبي بحفظ العورة

13927_ عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال إزاري إزاري فشد عليه إزاره . (صحيح)

13928_ عن أبي الطفيل قال لما بني البيت كان الناس ينقلون الحجارة والنبي ينقل معهم فأخذ الثوب فوضعه على عاتقه فنودي لا تكشف عورتك فألقى الحجر ولبس ثوبه . (صحيح)

_ باب لم ينتقم النبي لنفسه قط

13929_ عن عائشة قالت ما خُيِّرَ رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في كثرة حيائه

13930_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه . (صحيح)

_ باب ما عاب رسول الله طعاما قط

13931_ عن أبي هريرة قال ما عاب رسول الله طعاما قط كان إذا اشتهى شيئا أكله وإن كرهه تركه . (صحيح)

_ باب في شجاعة النبي

13932_ عن أنس قال كان رسول الله أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ، قال وجدناه بحرا أو إنه لبحر . (صحيح)

13933_ عن أنس قال كان رسول الله أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس . قال وقد فزع أهل المدينة ليلة سمعوا صوتا فتلقاهم النبي على فرس لأبي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ، ثم قال رسول الله وجدته بحرا يعني الفرس . (صحيح)

13934_ عن أنس قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي فرسا لأبي طلحة يقال له المندوب فركب فلما رجع قال ما رأينا من شيء وإن وجدنا لبحرا . (صحيح)

13935_ عن أبي إسحاق قال جاء رجل إلى البراء فقال أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة ؟ فقال أشهد على نبي الله ما ولى ولكنه انطلق أخفاء من الناس وحسر إلى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد فانكشفوا ،

فأقبل القوم إلى رسول الله وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك . قال البراء كنا والله إذا احمرَّ البأس نتقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي . (صحيح)

13936_ عن علي بن أبي طالب قال لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا . (صحيح)

_ باب ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا

13937_ عن جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا . (صحيح)

(وأقول كان الأفضل إتباعه ببيان فمن الثابت قطعا أنه قال لا لبضعة أمور وإنما لم يكن يقول لا لمن يطلب منه شيئا كان يملكه من أمور الدنيا)

_ باب لم يكن النبي بخيلا

13938_ عن جبير بن مطعم أنه بينا هو مع رسول الله ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا . (صحيح)

_ باب تسليمه علي الصبيان

13939_ عن أنس بن مالك أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي يفعله . (صحيح)

_ باب في رحمة النبي بالصبيان والعيال

13940_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعته إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف ، فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله ،

فأمسك فدعا النبي بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول ، قال أنس فلقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله فدمعت عينا رسول الله فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون . (صحيح)

13941_ عن أنس قال دخلنا مع رسول الله على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم فأخذ رسول الله إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله ؟ فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون . (صحيح)

13942_ عن عائشة قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله فقالوا أتقبلون صبيانكم ؟ فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة . (صحيح)

13943_ عن عائشة قالت جاء أعرابي إلي النبي فقال تقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبي أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة . (صحيح)

13944_ عن أنس قال ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله . قال كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع . (صحيح) قال عمرو بن سعيد فلما توفي إبراهيم قال رسول الله إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة . (حسن لغيره)

13945_ عن أبي هريرة قال قبّل رسول الله الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله ثم قال من لا يَرحم لا يُرحم . (صحيح)

13946_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله لا يرحم الله من لا يرحم الناس . (صحيح)

_ باب مشيه صلي الله عليه وسلم مع الأرملة والمساكين وقضاء حوائجهم

13947_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمساكين فيقضي له الحاجة . (صحيح)

_ باب رحمة النبي بالنساء

13948_ عن أنس قال كان للنبي حَادٍ يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير . (صحيح) قال قتادة يعني ضعفة النساء .

قال الأعظمي (أنجشة بفتح الهمزة وإسكان النون ثم الجيم والشين هو العبد الأسود كان يسوق بنساء النبي في حجة الوداع وفي أسفار أخرى وكان حسن الحداء وكانت الابل تزيد في الحركة لحدائه فقال له النبي رويدا يا أنجشة رفقا بالقوارير لضرر النساء عند شدة الحركة وخوفا من سقوطهن . ورواه مسلم من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس فذكره وقال فيه أبو قلابة تكلم النبي بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه . فَهِم منه القاضي وغيره فتنة النساء من حسن صوته)

_ باب قرب النبي من الناس لقضاء حوائجهم وتبركهم به

13949_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فيغمس يده فيها أي ليتبركوا بهذا الماء)

13950_ عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حتى فرغت من حاجتها أي بيان حاجتها)

13951_ عن أنس قال لقد رأيت رسول الله والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل . (صحيح)

13952_ عن أنس قال لما أراد رسول الله أن يحلق الحجام رأسه أخذ أبو طلحة بشعر أحد شقي رأسه بيده فأخذ شعره فجاء به إلى أم سليم . قال فكانت أم سليم تدوفه في طيبها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تدوفه في طيبها أي تخلطه فيه ، يقال دافه بماء يدوفه ويديفه إذا بله به وخلطه)

_ باب ما ضرب رسول الله أحدا قط إلا في سبيل الله

13953_ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله . (صحيح)

_ باب توكل النبي علي الله

13954_ عن جابر بن عبد الله قال إنه غزا مع رسول الله قبل نجد فلما قفل رسول الله قفل معه فأدركتهم القائلة في وَادٍ كثير العضاه فنزل رسول الله وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله تحت سمرة فعلق بها سيفه ،

قال جابر فنمنا نومة ثم إذا رسول الله يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني ؟ قلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العضاه كل شجرة ذات شوكة . قوله فإذا عنده أعرابي جالس اسمه غورث بن الحارث كما جاء عند البخاري (4136) معلقا . قوله من يمنعك مني قلت الله جاء في صحيح مسلم أنه قال ذلك مرتين)

_ باب في شدة خشية النبي لله

13955_ عن عائشة قالت صنع رسول الله أمرا فترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم كرهوا وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه فكرهوا وتنزهوا عنه فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية . (صحيح)

_ باب في صفة مزاح رسول الله

13956_ عن أنس قال كان النبي أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير كان فطيما ، قال فكان إذا جاء رسول الله فرآه قال يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ قال فكان يلعب به . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي في الشمائل (236) من فقه هذا الحديث أن النبي كان يمازح وإنما قال له يا أبا عمير ما فعل النغير لأنه كان له نغير يلعب به فمات فحزن عليه الغلام فمازحه النبي فقال يا أبا عمير الحديث . قوله النغير بضم النون تصغير نغر وهو طائر صغير جمعه نغران)

13957_ عن أنس أن رجلا استحمل رسول الله فقال إني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله وهل تلد الإبل إلا النوق . (صحيح)

13958_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا فقال إني لا أقول إلا حقا . (صحيح)

13959_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إني لأمزح ولا أقول إلا حقا . (صحيح)

13960_ عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا يهدي النبي الهدية من البادية فيجهزه النبي إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه ، وكان النبي يحبه وكان رجلا دميما فأتاه رسول الله وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل ،

فقال أرسلني من هذا ؟ فالتفت فعرف النبي فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي حين عرفه وجعل رسول الله يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذن والله تجدني كاسدا فقال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غالٍ . (صحيح)

13961_ عن أنس قال قال لي النبي يا ذا الأذنين . (صحيح) يعني مازحه .

13962_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا عائشة ؟ فقلت إحدى خالاتي ، فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فقال إن الجنة لا يدخلها العجزة ، قالت فأخذ العجوز ما أخذها فقال إن الله ينشئهن خلقا غير خلقهن ، ثم قال يحشرون

حفاة عراة غلفا ، فقالت حاش لله من ذلك ، قال رسول الله بلى إن الله قال (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا) إلى آخر الآية فأول من يكسى إبراهيم خليل الله . (صحيح لغيره)

13963_ عن الحسن قال أتت عجوز إلى النبي فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز ، فولت تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله يقول (إنا أنشأناهن إنشاء ، فجعلناهن أبكارا عُرُباً أتراباً) . (حسن لغيره)

_ باب في ضحك رسول الله وتبسمه

13964_ عن ابن مسعود قال قال لقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه . (صحيح) قال الأعظمي (والحديث بسياق طويل في قصة آخر أهل النار خروجا منها ويأتي في موضعه)

13965_ عن جرير بن عبد الله قال ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك . وفي رواية قال ولا رآني إلا تبسم في وجهي . (صحيح)

13966_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مستجمعا أي مجدا فيه قاصدا له . قوله لهواته واحدتها اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم)

13967_ عن أبي ذر قال لقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث بسياق طويل في قصة آخر أهل النار خروجا منها ويأتي في موضعه . ونواجذ جمع ناجذ وهو السن بين الضرس والناب)

13968_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي جمع له أبويه يوم أحد . قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي ارم فداك أبي وأمي ، فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله حتى نظرت إلى نواجذه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أحرق المسلمين أي أكثر فيهم الإصابة)

13969_ عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ؟ قال نعم كثيرا ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم . (صحيح)

13970_ عن عبد الله بن الحارث قال ما كان ضحك رسول الله إلا تبسما . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل يحيى بن إسحاق السليماني فإنه حسن الحديث) . وأقول بل هو ثقة ووثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا ولا أعلم أحداً جرحه أصلاً فلا أدري لماذا أنزله إلي صدوق حسن الحديث)

13971_ عن عبد الله بن الحارث قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله - . (حسن)

13972_ عن جابر بن سمرة قال كان في ساقي رسول الله حموشة وكان لا يضحك إلا تبسما وكنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل . (صحيح)

_ باب ما جاء في مشية رسول الله

13973_ عن أبي هريرة قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله كأنما الشمس تجري في وجهه وما رأيت أسرع في مشيته من رسول الله كأن الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث . (صحيح)

_ باب في عدل النبي بين زوجاته

13974_ عن عائشة في حديث الإفك قالت كان رسول الله إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه . (صحيح)

13975_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا جميعا . (صحيح)

_ باب ذكر العلامة التي يعرف بها اهتمام النبي بشئ

13976_ عن عائشة أن النبي كان إذا همَّه شيء أخذ بلحيته هكذا -وقبض ابن مسهر على لحيته- . (صحيح)

13977_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أشتد وجده أكثر مسَّ لحيته . (صحيح)

_ باب ما جاء في حِلمِه وصبره

13978_ عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة نظرت إلى صفحة عنق رسول الله وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله فضحك ثم أمر له بعطاء . (صحيح)

_ جموع ما جاء في حياة النبي اليومية

_ باب ما جاء في عيش النبي

13979_ عن عائشة قالت توفي رسول الله وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء . (صحيح)

13980 _ عن النعمان بن بشير قال ألستم في طعام وشراب ما شئتم ؟ لقد رأيت نبيكم وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه . (صحيح)

قال الأعظمي (الدقل الرديء من التمر)

13981_ عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ به بطنه . (صحيح)

13982_ عن عابس بن ربيعة قال قلت لعائشة أنهى النبي أن يؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغني الفقير وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ، قيل ما اضطركم إليه ؟ فضحكت وقالت ما شبع آل محمد من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفة خبز النبي

13983_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عَشَاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير . (صحيح)

_ باب ما جاء في حبه صلي الله عليه وسلم الدباء وهو القرع

13984_ عن أنس أن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه ، قال أنس فذهبت مع رسول الله إلى ذلك الطعام فقرب إليه خبزا من شعير ومرقا فيه دباء ، قال أنس فرأيت رسول الله يتتبع الدباء من حول القصعة فلم أزل أحب الدباء بعد ذلك اليوم . قال أنس فما صنع لي طعام بعد أقدر على أن يصنع فيه دباء إلا صنع . (صحيح)

13985_ عن أنس قال رأيت النبي أتي بمرقة فيها دباء وقديد فرأيته يتتبع الدباء يأكلها . (صحيح)

قال الأعظمي (والقديد هو اللحم يقطع طولا ويملح ويجفف في الهواء والشمس)

13986 _ عن أنس قال كان النبي يحب الدباء ، قال فأتي بطعام أو دعي له جعلت أتتبعه فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه . (صحيح)

13987_ عن أنس قال كان النبي يحب القرع . (صحيح)

13988_ عن جابر بن طارق قال دخلت علي النبي في بيته وعنده هذه الدباء فقلت أي شيء هذا ؟ قال هذا القرع هو الدباء نكثر به طعامنا . (صحيح)

13989_ عن أبي طالوت قال دخلت على أنس بن مالك وهو يأكل القرع وهو يقول يا لك شجرة ما أحبك إلا لحب رسول الله إياك . (ضعيف)

13990_ عن أنس قال بعثت معي أم سليم بمكتل فيه رطب إلى رسول الله فلم أجده وخرج قريبا إلى مولى له دعاه فصنع له طعاما فأتيته وهو يأكل فدعاني لآكل معه ، قال وصنع ثريدة بلحم وقرع فإذا هو يعجبه القرع فجعلت أجمعه فأدنيه منه فلما طعمنا منه رجع إلى منزله ووضعت المكتل بين يديه فجعل يأكل ويقسم حتى فرغ من آخره . وفي رواية بلفظ فيه لحم ودباء . (صحيح)

_ باب في حب النبي الحلواء والعسل

13991_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحب الحلواء والعسل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الحلواء بالمد وفي لغة بالقصر حلوى وتطلق على كل حلو يؤكل وقال الخطابي اسم الحلوى لا يقع إلى على ما دخلته الصنعة)

_ باب ما جاء في حبه صلي الله عليه وسلم الذراع

13992_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نهس منها نهسة أي أخذ بأطراف أسنانه)

13993_ عن ابن مسعود قال كان أحب العراق إلى رسول الله الذراع ذراع الشاة وكان قد سُمَّ في الذراع وكان يرى أن اليهود هم سموه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والعراق جمع عرق بمعنى العظم الذي عليه بقية لحم)

13994_ عن عائشة قالت ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله ولكنه لا يجد اللحم إلا غبّا فكان يعجل إليه لأنه أعجلها نضجا . (ضعيف)

قال الأعظمي (ومتن الحديث مخالف لما في الصحيح كان أحب اللحم إليه الذراع)

13995_ عن سلمي أم رافع أن الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر أتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله ويحسن أكله ، فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم ، قال بلى اصنعيه لنا ، قال فقامت فأخذت شيئا من الشعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت

ودقت الفلفل والتوابل فقربته إليهم فقالت هذا مما كان يعجب رسول الله ويحسن أكلها . (صحيح)

_ عن ابن عباس قال كان أحب الطعام إلى رسول الله الثريد من الخبز والثريد من الحيس . (حسن لغيره)

13996_ عن أنس أن رسول الله كان يعجبه الثفل . (صحيح)

قال الأعظمي (والثفل قيل هو الثريد وقيل هو ما بقي من الطعام)

_ باب أن النبي كان يأكل الرطب بالقثاء

13997_ عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي يأكل الرطب بالقثاء . (صحيح)

_ باب أن النبي كان يأكل الرطب بالبطيخ

13998_ عن عائشة أن النبي كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول نكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا . (صحيح)

_ باب أن النبي كان يجمع بين الرطب والخربز

13999_ عن أنس قال رأيت رسول الله يجمع بين الرطب والخربز . (صحيح)

_ باب كراهة أكل النبي الثوم والبصل والبقول

14000_ عن جابر بن عبد الله قال إن رسول الله قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته ، وأنه أتي بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي . (صحيح)

14001_ عن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله إذا أتي بطعام أكل منه وبعث بفضله إليَّ وإنه بعث إليَّ يوما بفضلة لم يأكل منها لأنه فيها ثوما فسألته أحرام هو ؟ قال لا ولكني أكرهه من أجل ريحه ، قال فإني أكره ما كرهت . (صحيح)

14002_ عن جابر بن سمرة قال نزل رسول الله على أبي أيوب وكان إذا أكل طعاما بعث إليه بفضله فبعث إليه يوما بطعام ولم يأكل منه النبي فلما أتى أبو أيوب النبي فذكر ذلك له فقال فيه ثوم فقال يا رسول الله أحرام هو ؟ قال لا ولكني أكرهه من أجل ريحه . (صحيح)

14003_ عن جابر بن سمرة قال نزل رسول الله على أبي أيوب وكان إذا أكل طعاما بعث إليه بفضله فينظر إلى موضع يد رسول الله فيأكل من حيث موضع يده ، فصنع ذات يوم طعاما فيه ثوم فأرسل به إليه فرده رسول الله فأتى النبي فقال يا رسول الله لم أر أثر أصابعك فقال إنه كان فيه ثوم ، قال أحرام هو ؟ فقال رسول الله لا . وفي رواية قال يا رسول الله بعثت إليَّ بما لم تأكل فقال إنك لست مثلي إنه يأتيني المَلَك . (صحيح)

14004_ عن أم أيوب أن النبي نزل عليهم فتكلفوا له طعاما فيه من بعض هذه البقول فكره أكله فقال لأصحابه كلوه فإني لست كأحدكم إني أخاف أن أوذي صاحبي يعني الملك أي جبريل . (صحيح)

_ باب كراهة أكل النبي الضب

14005_ عن ابن عباس أن خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى رسول الله يده إلى الضب ،

فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرن رسول الله ما قدمتن له هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله يده عن الضب ، فقال خالد بن الوليد أحرام الضب يا رسول الله ؟ قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، قال خالد فاجترته فأكلته ورسول الله ينظر إلَيَّ . (صحيح)

_ باب صفة شراب رسول الله

14006_ عن ابن عباس أن النبي سئل أي الشراب أطيب ؟ قال الحلو البارد . (حسن لغيره)

14007_ عن عائشة قالت كان أحب الشراب إلى رسول الله الحلو البارد . (صحيح)

_ باب صفة شرب رسول الله

14008_ عن أنس أن رسول الله كان يتنفس في الإناء ثلاثا ويقول إنه أروى وأبرأ وأمرأ . (صحيح)

قال الأعظمي (وجاء عند البخاري كان أنس يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثا فهذا يحمل على أنه فعل ذلك أحيانا لبعض الأحوال الطارئة وأن الشرب بثلاثة أنفاس هو الصحيح . قوله أروى أي أكثر ريا ، وقوله أمرأ أي أسرع وأهضم ، وقوله أبرأ أي أكثر برءا أي صحة للبدن)

14009_ عن ابن عباس أن النبي كان إذا شرب تنفس مرتين . (حسن)

_ باب ما جاء في شربه صلي الله عليه وسلم قائما

14010_ عن ابن عباس قال سقيت رسول الله من زمزم فشرب وهو قائم . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما جاء النهي عن الشرب قائما فهو محمول على التنزيه)
(وأقول قد اختُلِف في ذلك)

14011_ عن علي بن أبي طالب أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتي بماء فشرب وغسل وجهه ويديه ورأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب قائما وإن النبي صنع مثل ما صنعت . (صحيح)

14012_ عن كبشة الأنصارية قالت دخل عليَّ رسول الله فشرب من قربة معلقة قائما فقمت إلى فيها فقطعته . (صحيح)

14013_ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدة له يقال لها كبشة الأنصارية أن رسول الله دخل عليها وعندها قربة معلقة فشرب منها وهو قائم فقطعت فم القربة تبتغي بركة موضع فيِّ رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح مسلم قطعها لفم القربة فعلته لوجهين، أحدهما أن تصون موضعا أصابه فم رسول الله عن أن يبتذل ويمسه كل واحد ، والثاني أن تحفظه للتبرك به والاستشفاء والله أعلم . والصحابية كبشة الأنصارية هي أخت حسان بن ثابت رضي الله عنهما)

14014_ عن أم سليم أن النبي شرب من فم قِربةٍ قائما ، قالت فعمدت إلى فم القربة فقطعتها . (حسن)

_ باب ما جاء في شربه صلي الله عليه وسلم قائما وقاعدا

14015_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت رسول الله يشرب قائما وقاعدا . (صحيح)

14016 _ عن عائشة قالت رأيت رسول الله يشرب قائما وقاعدا ويصلي منتعلا وحافيا وينصرف من الصلاة عن يمينه وعن يساره . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفة أكل رسول الله

14017_ عن كعب بن مالك أن رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها . (صحيح)

14018_ عن كعب بن مالك قال كان رسول الله يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها . (صحيح)

14019_ عن أنس أن رسول الله كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث وقال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلت القصعة قال فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة . (صحيح)

14020_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أيتهن البركة . (صحيح)

14021_ عن أنس قال رأيت النبي مقعِياً يأكل تمرا . (صحيح)

قال الأعظمي (مقعيا أي جالسا على إليته ناصبا ساقه)

_ باب في اتكاء النبي علي الجانب الأيسر

14022_ عن جابر بن سمرة قال دخلت على النبي في بيته فرأيته متكئا على وسادة على يساره . (صحيح)

_ باب ما جاء في تعطر رسول الله

14023_ عن أنس قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها . (صحيح)

_ باب دعاء رسول الله عند لبس الثوب الجديد

14024_ عن عبد الله بن الشخير أن رسول الله كان إذا لبس ثوبا جديدا قال اللهم إني أسألك من خيره ومن خير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له . (صحيح)

_ باب ما جاء في كحل رسول الله

14025_ عن عمران بن أبي أنس قال كان رسول الله يكتحل بالإثمد ويكتحل اليمنى ثلاث قراود واليسرى قرودين . (حسن لغيره)

14026_ عن أنس أن رسول الله كان يكتحل في عينه اليمني ثلاثا وفي اليسري ثلاثا بالإثمد . (صحيح)

14027_ عن محمد بن سيرين قال سألت أنسا عن كحل رسول الله قال كان يكتحل في اليمين ثنتين وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما . (حسن)

14028_ عن عقبة بن عامر قال نهى رسول الله عن الكي وكان يكره شرب الحميم وكان إذا اكتحل اكتحل وترا وإذا استجمر استجمر وترا . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله اكتحل وترا يحمل على معنيين الأول أن يكتحل لكل عين وترا والثاني أن يجمع بمجموع الاكتحال للعينين وترا كما في حديث أنس)

14029_ عن ابن عباس أن النبي كان يكتحل بالإثمد كل ليلة قبل أن ينام وكان يكتحل في كل عين ثلاثة أميال . (حسن)

_ باب ما جاء في استلقائه صلي الله عليه وسلم

14030_ عن عبد الله بن زيد أنه رأى رسول الله مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى . (صحيح)

_ باب ما جاء في جلسته صلي الله عليه وسلم

14031_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله بفناء الكعبة محتبيا بيده هكذا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البخاري الاحتباء باليد وهو القرفصاء . والاحتباء أي يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره)

14032_ عن أبي هريرة قال ما رأيت حسَناً قط إلا فاضت عيناي دموعا وذلك أن النبي خرج يوما فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فانطلقت معه فما كلمني حتى جئنا سوق بني قينقاع فطاف فيه ونظر ثم انصرف وأنا معه حتى جئنا المسجد فجلس فاحتبى ثم قال أين لكاع ؟ ادع لي لكاع ، فجاء

حسن يشتد فوقع في حجره ثم أدخل يده في لحيته ثم جعل النبي يفتح فاه فيدخل فاه في فيه ثم قال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . (صحيح)

14033_ عن قيلة بنت مخرمة أنها رأت النبي وهو قاعد القرفصاء ، قالت فلما رأيت رسول الله المتخشع في الجلسة أرعدت من الفَرَق . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله القرفصاء بضم القاف والفاء ومعناه أن يجلس الرجل على إليتيه ويلصق ببطنه ويضع يديه على ساقيه . قوله المتخشع أي الخاشع المتواضع . قوله أرعدت من الفرق أي أخذتني الرعدة من الحذف والرعب)

14034_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله إذا جلس احتبي بيديه . (حسن)

_ باب ما جاء في نوم رسول الله

14035_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله إذا كان في سفر فعرَّس بليل اضطجع على يمينه وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعيه ووضع رأسه على كفه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عرس أي نزل والتعريس هو النزول في أي وقت)

_ باب ما كان يقول النبي إذا أوي إلي فراشه

14036_ عن أنس أن رسول الله كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي . (صحيح)

14037_ عن عائشة أن النبي كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات . (صحيح)

_ باب ما جاء في خدمة النبي في بيته

14038_ عن الأسود بن يزيد قال سألت عائشة ما كان النبي يصنع في بيته ؟ قالت كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة . (صحيح)

14039_ عن عروة قال سأل رجل عائشة هل كان رسول الله يعمل في بيته شيئا ؟ قالت نعم كان رسول الله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته . (صحيح)

_ باب ما جاء في قراءة رسول الله

14040_ عن أنس بن مالك وسئل كيف كانت قراءة النبي فقال كانت مدا ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم . (صحيح)

_ باب بكاء النبي عند استماع القرآن

14041_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليَّ القرآن فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أشتهي أن أسمعه من غيري ، فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل . (صحيح)

_ باب في سمر النبي في أمر من أمور المسلمين

14042_ عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين وأنا معهما . (صحيح)

_ باب قبول النبي الهدية ولو كان قليلا

14043_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو دُعِيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الكراع مستدق الساق العاري من اللحم)

_ باب ما جاء في كيفية تحدث النبي

14044_ عن عائشة أن النبي كان يحدث حديثا لو عدَّه العادُّ لأحصاه . (صحيح)

14045_ عن أنس عن النبي أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تُفهَم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سلم عليهم ثلاثا أي في حال الاستئذان)

14046_ عن عائشة أنها قالت لعروة ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم . وفي رواية قالت ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه . (صحيح)

(وأقول لا شئ ولا عتب ولا خطأ أصلا فيما فعله أبو هريرة وهذا مثل تلاوة القرآن سواء بسواء فقد يقرأه القارئ أحيانا لمجرد التلاوة ويقرأه أحيانا للتدبر ويقرأن أحيانا تكرارا للحفظ وكذلك الحديث . أيجوز سرد القرآن ولا يجوز سرد الحديث ! . ثم حديث النبي كان ينزل عليه فكيف يسرده أصلا قبل نزوله !)

_ جموع ما جاء في صفة أشياء النبي

_ باب ما جاء في لباس رسول الله

14047_ عن أنس قال كان أحب الثياب إلي رسول الله الحبرة . (صحيح)

قال الأعظمي (والحبرة نوع من برود اليمن تتخذ من كتان أو قطن يكون موشى مخطوطا)

14048_ عن البراء قال ما رأيت أحدا أحسن في حلة حمراء من النبي . (صحيح)

14049_ عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي في سفر فقال يا مغيرة خذ الإداوة فأخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله حتى توارى عني فقضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كمها فضاقت عليه فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى . (صحيح)

قال الأعظمي (وجاء في لفظ عند الترمذي (1768) جبة رومية منسوبة إلى الروم وكانوا يحتلون الشام فلا منافاة بينهما لكونهما من عمل الشاميين أو الروم)

14050_ عن عائشة قالت خرج النبي ذات غداة وعليه مرط مرحل من شَعرٍ أسود . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المرط كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كتان يؤتزر به . قوله المرحل أي الذي على صورة رحال الإبل والذي فيه خطوط)

14051_ عن أنس أن النبي كان شاكيا فخرج يتوكأ على أسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله القطري هو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة وأعلام مع الخطوط أو نوع من حلل جياد تحمل من قرية بالبحرين اسمها قطر . قوله توشح به أي وضعه فوق عاتقيه)

14052_ عن قرة بن إياس قال أتيت رسول الله في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار ، قال فبايعته ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم . قال عروة بن عبد الله فما رأيت معاوية ولا ابنه قط إلا مطلقي أزرارهما في شتاء ولا حر ولا يزرران أزرارهما أبدا . (صحيح)

14053_ عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلي رسول الله القميص . (صحيح)

_ باب ما جاء في وصف كمِّ قميص رسول الله

14054_ عن أنس قال كان قميص رسول الله إلي رسغه . (صحيح)

14055_ عن أسماء بنت يزيد قالت كانت يد كم قميص رسول الله إلى الرسغ . (صحيح)

قال الأعظمي (والرسغ منتهى الكف عند المفصل والرصغ والرسغ لغتان)

_ باب ما جاء في نعل النبي

14056_ عن أنس أن نعل النبي كان لها قبالان . (صحيح)

14057_ عن عيسي بن طهمان قال أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والقبال زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإصبعين . قوله جرداوين أي لا شعر عليهما)

14058_ عن ابن عباس قال كان نعل النبي قبالان مثنيٌّ شراكهما . (صحيح)

14059_ عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ، قال وما هي يا ابن جريج ؟ فذكرها ومنها ورأيتك تلبس النعال السبتية فقال وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها . (صحيح)

14060_ عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله قبالان . (صحيح)

_ باب ما جاء في خاتم رسول الله

14061_ عن أنس قال لما أراد رسول الله أن يكتب إلي الروم قالوا إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما ، قال فاتخذ رسول الله خاتما من فضة كأني أنظر إلى بياضه في يد رسول الله نقشه محمد رسول الله . (صحيح)

14062_ عن أنس أن نبي الله كان أراد أن يكتب إلى العجم فقيل له إن العجم لا يقبلون إلا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما من فضة ، قال كأني أنظر إلى بياضه في يده . (صحيح)

14063 _ عن أنس أن النبي أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم فصاغ رسول الله خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله . (صحيح)

14064_ عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع بعد في بئر أريس ، نقشه محمد رسول الله . (صحيح)

14065_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب وكان يجعل فصه في باطن كفه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله ذات يوم فطرح الناس خواتيمهم ثم اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا لا يعارضه ما في الصحيحين فإنه يحمل على التعدد أي كان يلبسه مرة ويتركه أخرى كما أنه لا شذوذ فيه)

14066_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب أو من فضة وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال لا ألبسه أبدا ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة . قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس . (صحيح)

14067_ عن ابن عمر قال اتخذ النبي خاتما من ذهب ثم ألقاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا وكان إذا لبسه جعل فصه مما يلي بطن كفه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر أريس . (صحيح)

قال الأعظمي (أريس بئر كانت قريبا من مسجد قباء والآن أصبح في داخل ساحاته . معيقيب أسلم قديما وشهد بدرا وهاجر إلى الحبشة وكان يلي خاتم النبي واستعمله أبو بكر وعمر وعثمان على بيت المال)

14068_ عن أنس أنه رأي في يد رسول الله خاتما من ورق يوما واحدا ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله خاتمه فطرح الناس خواتيمهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خاتما من ورق ثم ذكر طرحه وطرح الناس وهذا يخالف ما في حديث ابن عمر بأن هذا الخاتم بقي بعد النبي عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند عثمان حتى سقط في البئر ولذا قالوا وقع فيه خطأ في قوله خاتما من ورق والصحيح خاتما من ذهب) (وأقول بل الكل صحيح)

14069_ عن أنس قال كان خاتم رسول الله من ورق وكان فصه حبشيا . وفي رواية قال وكان فصه منه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ولا تعارض بينهما لأنه إما أن يحمل على التعدد أو يقال إنه نسب إلى الحبشة لصفة فيه إما الصياغة وإما النقش)

_ نقش خاتم النبي

14070_ عن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر . (صحيح)

_ باب لبس النبي الخاتم في اليمين

14071_ عن أنس أن رسول الله لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه . (صحيح)

14072_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان يلبس خاتمه في يمينه . (صحيح)

14073_ عن ابن عباس قال رأيت رسول الله يتختم في يمينه . (صحيح)

14074_ عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي يتختم في يمينه . (صحيح)

14075_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان يتختم في يمينه . (حسن لغيره)

_ باب لبس النبي الخاتم في اليسار

14076_ عن أنس كان خاتم النبي في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى . (صحيح)

قال الأعظمي (يحمل الحديثان على أنهما في وقتين مختلفين فكان يلبسه تارة في اليمين وتارة في اليسرى وهذا أولى من تضعيف أحدهما)

_ باب لبسه الخاتم في خنصره

14077_ عن أنس أن النبي اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس إني اتخذت خاتما من فضة ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه . قال أنس فإني لأرى بريقه في خنصره . (صحيح)

_ باب طرح الخاتم عند دخول الخلاء إذا كان فيه اسم الجلالة

14078_ عن أنس قال كان النبي إذا دخل الخلاء وضع خاتمه . (صحيح)

14079_ عن أنس أن رسول الله لبس خاتما نقشه محمد رسول الله فكان إذا دخل الخلاء وضعه . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذين الحديثين وتكلم في علته ثم قال (ويظهر منه أن من نظر إلى ظاهر الإسناد ولم يلتفت إلى تدليس ابن جريج صحح هذا الحديث منهم الترمذي وابن حبان والحاكم وابن الملقن وغيرهم)

وأقول لك أن تري أن أكابر الأئمة كالترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم لم يعرفوا تلك العلة وعرفها الأعظمي ! . والرجل كعادته إذا ظهر له شئ في العلة يظن أنه عرف ما لم يعرفه أحد والعلة المزعومة التي ذكرها ليست علة أصلا وتفظن لها كثيرون قبله وصححوا الحديث مع ذلك لأنها ليست علةً أصلاً ولا يَضعُف حدِيثٌ بسببها)

_ باب ما جاء في سيف النبي

14080_ عن أبي أمامة بن سهل قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة . (صحيح)

14081_ عن أنس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة . (صحيح)

14082_ عن محمد بن سيرين قال صنعت سيفي على سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله وكان حنفيا . (حسن)

14083_ عن مجاهد بن جبر وزياد بن أبي مريم قالا كان سيف رسول الله حنفيا قائمه من قرن . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله حنفيا أي على هيئة سيوف بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب لأن صانعه منهم أو ممن يعمل كعملهم)

14084_ عن مزيدة العبدي قال دخل رسول الله يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة . (صحيح)

_ باب ما جاء في درع رسول الله

14085_ عن الزبير بن العوام قال كان على النبي درعان يوم أحد فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته فصعد النبي عليه حتى استوى على الصخرة فقال سمعت النبي يقول أوجب طلحة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وقوله أوجب طلحة أي عمل عملا أوجب له الجنة . وفي الباب أحاديث أخرى ذكرت في كتاب الجهاد والمغازي)

_ باب ما جاء في عمامته صلي الله عليه وسلم

14086_ عن جابر بن عبد الله أن النبي دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام . (صحيح)

14087_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عصابة أي عمامة . قوله دسماء المتلطخة بدسومة شعره من الطيب والمراد بها السوداء)

14088_ عن ابن عمر قال كان النبي إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه . (صحيح)

_ باب ما جاء في إزار رسول الله

14089_ عن أبي جحيفة قال أتيت النبي بمكة وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدم ، قال فخرج بلال بوضوئه فمن نائل وناضح ، قال فخرج النبي عليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بياض ساقيه . (صحيح)

قال الأعظمي (والحلة عبارة عن رداء وإزار من جنس واحد)

14090_ عن أبي بردة قال دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة ، قال فأقسَمَت بالله أن رسول الله قبض في هذين الثوبين . (صحيح)

قال الأعظمي (الملبدة أي مرقعة أو الثخينة التي صارت كالملبد)

14091_ عن عكرمة أنه رأى ابن عباس يأتزر فيضع حاشية إزاره من مقدمه على ظهور قدميه ويرفع من مؤخره ، قلت لم تأتزر هذه الإزرة ؟ قال رأيت رسول الله يأتزرها . (صحيح)

14092_ عن عبيد بن خالد أنه قال بينا أنا أمشي بالمدينة إذا إنسان خلفي يقول ارفع إزارك فإنه أتقى وأبقى فإذا هو رسول الله فقلت يا رسول الله إنما هي بردة ملحاء ، قال أما لك فيَّ أسوة ؟ فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقيه . (حسن)

14093_ عن سلمة بن الأكوع قال عثمان بن عفان يأتزر إلى أنصاف ساقيه وقال هكذا كانت إزرة صاحبي يعني النبي . (حسن)

_ باب ما جاء في قدح رسول الله

14094_ عن عاصم الأحول قال رأيت قدح النبي عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله بفضة قال هو قدح جيد عريض من نضار ، قال أنس لقد سقيت رسول الله في هذا القدح أكثر من كذا وكذا . قال وقال ابن سيرين إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله فتركه . (صحيح)

قال الأعظمي (قول النضار العود من كل شيء وقيل هو أجود الخشب للآنية)

14095_ عن أنس قال لقد سقيت رسول الله بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النبيذ هو ماء يجعل فيه تمرات ليحلو وكان يوضع له التمر أول الليل ويشرب منه إذا أصبح)

(وانظر كتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (782) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد))

_ باب ما جاء في فراش رسول الله

14096_ عن عائشة قالت إنما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه أدما حشوه ليف . (صحيح)

14097_ عن عائشة قالت كان ضجاع رسول الله أدما حشوه ليف . (صحيح)

_ باب ما جاء في وسادة النبي

14098_ عن عائشة قالت كان وسادة رسول الله التي يتكئ عليها من أدم حشوها ليف . (صحيح)

_ باب هدي النبي في السواك

14099_ عن أبي موسى الأشعري قال أتيت رسول الله وهو يستن بسواك بيده ويقول أع أع والسواك في فيه كأنه يتهوع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يتهوع من التهوع وهو التقيؤ يقال هاع يهوع هواعا إذا تقيأ والمراد به ها هنا إقلاع النخامة من أقصى الحلق وإخراجها ليبصقها ويفعل ذلك من يريد أن يتقيأ)

14100_ عن عائشة أن النبي كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك . (صحيح)

14101_ عن شريح قال سألت عائشة قلت بأي شيء كان يبدأ النبي إذا دخل بيته ؟ قالت بالسواك . (صحيح)

14102 _ عن حذيفة بن اليمان قال كان النبي إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك . وعنه قال كان رسول الله إذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك . (صحيح)

قال الأعظمي (والشوص هو دلك الأسنان بالسواك عرضا)

14103_ عن عائشة أن رسول الله كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول أين أنا غدا أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها . قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ،

ثم قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله فقلت له أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله فاستن به وهو مستند إلى صدري . (صحيح)

_ جموع خصائص النبي

_ باب نصر النبي بالصبا

14104_ عن ابن عباس عن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهلِكَت عَادُ بالدَّبُور . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية . قوله الدبور هي الريح الغربية)

_ باب نصر النبي بالرعب

14105_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي . قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها . (صحيح)

قال الأعظمي (وأنتم تنتثلونها أي تستخرجون ما فيها)

14106_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء فقلنا يا رسول الله ما هو ؟ قال نصرت بالرعب وأعطيت مفاتح الأرض وسمِّيت أحمد وجعل التراب لي طهورا وجُعِلت أمتي خير الأمم . (صحيح لغيره)

14107_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي ، أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ، ونُصِرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ منه رعبا ،

وأحلت لي الغنائم آكلها وكان من قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في كنائسهم وبِيَعهم ، والخامسة هي ما هي قيل لي سل فإن كل نبي قد سأل فأخرت مسألتي إلى يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد أن لا اله إلا الله . (صحيح)

14108_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال فضلني ربي على الأنبياء أو على الأمم بأربع ، أرسلت إلى الناس كافة وجعلت لي الأرض كلها ولأمتي مسجدا وطهورا فأينما أدركت رجلا من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي وأحل لنا الغنائم . (صحيح)

14109_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ، بعثت إلى الأحمر والأسود وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ونصرت بالرعب فيرعب العدو وهي مني مسيرة شهر وقيل لي سل تعطه واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي فهي نائلة منكم إن شاء الله من لم يشرك بالله شيئا . (صحيح)

_ الكذب علي النبي ليس كالكذب علي أحد من الناس

14110_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي يقول إن كذبا عليَّ ليس ككذب على أحد ، من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، وسمعت النبي يقول من نِيحَ عليه يعذَّب بما نيح عليه . (صحيح)

14111 _ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا تكذبوا عليَّ فإنه من كذب عليَّ يلِج النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى ذكرت في مواضعها . من خصائص النبي أن الكذب عليه قد يعد كفرا فإن تاب قبلت توبته واختلف في قبول روايته فذهب الإمام أحمد وبعض الشافعية إلى أنه لا تقبل روايته)

(وأقول عمليا لا قيمة لهذا فليس يوجد حديث احتيج فيه إلي مثل هذا ولا حتي في المتابعات)

_ باب من لعنه النبي أو سبَّه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاةً وأجراً ورحمة

14112_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول إنما أنا بشر وإني اشترطت على ربي أي عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاة وأجرا . (صحيح)

14113_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول اللهم فأيما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة . (صحيح)

14114_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة . (صحيح)

14115_ عن أبي هريرة أن النبي قال اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة . (صحيح)

14116_ عن عائشة قالت دخل على رسول الله رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان ، قال وما

ذاك ؟ قلت لعنتهما وسببتهما ، قال أوَمَا علمت ما شارطت عليه ربي ؟ قلت اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا . (صحيح)

14117_ عن أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله اليتيمة فقال آنت هيه ؟ لقد كبرت لا كبر سنك ، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم ما لك يا بنية ؟ قالت الجارية دعا عليَّ نبي الله أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدا أو قالت قرني ، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله فقال لها رسول الله ما لك يا أم سليم ؟ فقالت يا نبي الله أدعوت على يتيمتي ؟

قال وما ذاك يا أم سليم ؟ قالت زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها ، فضحك رسول الله ثم قال يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي فقلت إنما أن بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة . (صحيح)

_ أن أزواجه محرمات علي المؤمنين أبدا

قال تعالي (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) (الأحزاب / 53)

قال الأعظمي (روى عبد الرزاق في تفسيره (2372) عن معمر عن قتادة أن رجلا قال لو قبض النبي لتزوجت فلانة يعني عائشة فأنزل الله تعالى فذكر الآية ثم قال قال معمر سمعت أن هذا الرجل هو طلحة بن عبيد الله . ولكن قال أهل العلم إن نسبة هذا القول إلى طلحة بن عبيد الله كذب محض إنما يليق مثل هذا القول بالمنافقين .

وأما قول الله تعالى (من بعده أبدا) فيحمل على وفاته وأشمل منه بعد نكاحه فإنهن بمجرد نكاح النبي صرن من أمهات المؤمنين في حياته وبعد مماته والأمومة المقصود بها الاحترام والإجلال لا مثل الأم الحقيقية التي يجوز الدخول عليها والخلوة بها وتحرم بناتها على أبنائها فيقصر حكم الأمومة في تحريم نكاحهن بعد وفاته . وأما بقية أحكام التحريم فلا يشملها مثل نكاح بناته فإنه يجوز للمسلم أن يتزوج بهن)

_ باب ما جاء أن النبي كان يرى خلف ظهره كما يرى من بين يديه

14118_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أترون قبلتي ها هنا ؟ فوالله ما يخفى عليَّ خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري . (صحيح)

14119_ عن أبي هريرة قال صلى رسول الله يوما ثم انصرف فقال يا فلان ألا تحسن صلاتك ، ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فإنما يصلي لنفسه ، إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي . (صحيح)

14120 _ عن أنس بن مالك عن النبي قال أقيموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعدي أو من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح مسلم قال العلماء معناه أن الله خلق له إدراكا في قفاه يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له بأكثر من هذا وليس يمنع هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره

فوجب القول به . قال القاضي قال أحمد بن حنبل رحمه الله وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة)

_ من خصائص النبي أن الشيطان لا يتمثل به

14121_ عن أبي هريرة عن النبي قال من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي . (صحيح) قال محمد بن سيرين إذا رآه في صورته .

14122_ عن أبي هريرة عن النبي قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فسيراني في اليقظة أي في حياته فإنه يوفقه الله للهجرة إليه ورؤيته في اليقظة عيانا وأما بعد مماته فلن يقدر أحد رؤيته يقظة وإن ادعى أحد بذلك فهو كاذب ، ولذلك جاء بلفظ آخر كأنما يراني في اليقظة أي أن رؤيته في المنام تشبه رؤيته في اليقظة لا أنه يراه يقظة عيانا بعد وفاته .

قال العلماء خص النبي بأن رؤيته في المنام صحيحة ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما منعه أن يتصور في صورته في اليقظة إكراما له . خصائص النبي لابن الملقن (ص 202) . ونقل النووي أيضا في شرح مسلم في باب بيان أن الإسناد من الدين عن أصحابنا وغيرهم أنهم نقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع ،

ثم قال وهذا في منام يتعلق بإثبات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة أما إذا رأى النبي يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهي عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لأن ذلك ليس حكما بمجرد المنام بل تقرر من أصل ذلك الشيء والله أعلم)

14123_ عن أنس بن مالك قال قال النبي من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

قال الأعظمي (تقييد النفي بالشيطان دون الجن فيه إشارة إلى أن القوى الشيطانية عاجزة عن التمثيل فالجن من باب أولى وهذا كله من باب حفظ الشريعة المطهرة حتى لا يدعي أحد بأنه النبي وينسخ شيئا من أحكامها فمن ادعى في المنام بنسخ شيء من الأحكام الشرعية أو التشريع الجديد فليس هو النبي وإنما هو شبيه بالنبي وهو الشيطان الرجيم)

14124_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يتكونني أي لا يتكون كوني والمعنى لا يتكون في صورتي . فتح الباري (12/ 386))

14125_ عن أبي قتادة قال قال النبي الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره وإن الشيطان لا يتزايا بي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يتزايا بالزاي وبعد الألف تحتانية هكذا في رواية غير أبي ذر قاله الحافظ في الفتح (12/ 386) ومعناه أن الشيطان لا يظهر في زيي ، وفي رواية أبي ذر بالراي المهملة لا يتراءى بي أي لا يستطيع أن يصير مرئيا بصورتي . قال الحافظ ورجح بعد الشراح رواية الزاي عليها قال وليست الرواية الأخرى ببعيدة من هذا المعنى . الفتح (12/ 386))

14126_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من رآني في النوم فقد رآني إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي وقال إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام . (صحيح)

14127_ عن جابر قال قال رسول الله من رآني في النوم فقد رآني فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي . (صحيح)

قال الأعظمي(ومعنى قوله لا يتمثل في صورتي أي لا يتشبه بي في مثل صورتي . الفتح (12/ 386))

14128_ عن ابن مسعود عن النبي قال من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي . (صحيح)

14129_ عن أبي جحيفة عن النبي قال من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة إن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بي . وفي رواية قال فإن الشيطان لا يتشبه بي . (صحيح)

14130_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي . وفي رواية قال لا يتخيل بي . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن البراء وحذيفة وأم سلمة وابن عمرو وغيرهم وفي كله مقال والصحيح ما ذكرته) (وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب فضل النظر إلي النبي وتمنيه

14131_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفس محمد في يده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم . (صحيح) قال أبو إسحاق السبيعي المعنى فيه عندي لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر .

قال الأعظمي (وقول أبي إسحاق يعني معناه لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وكذا في مسند سعيد بن منصور كما قال النووي وفيه حث على مجالسة النبي وملازمته ما دام حيا)

_ جموع في معجزات النبي ودلائل نبوته

قال الأعظمي (ذكر البيهقي في الدلائل (1/ 10) عن بعض أهل العلم أن دلائل نبوة النبي تبلغ ألفا وهنا أكتفي بذكر عدد منها والباقي مذكور في الكتاب في المواضع المتفرقة حسب مناسبتها وذلك تجنبا من التكرار والإطالة)

_ المعجزات التي ظهرت عند ولادة النبي

14132_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له

قصور بصرى من أرض الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فبينا أنا مع أخ لي في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض معهما طست من ذهب مملوءة ثلجا ،

فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقة سوداء فالقياها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى إذا أنقياه رداه كما كان ، ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني بعشرة فوزنتهم ، ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني بمائة فوزنتهم ، ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بألف فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم . (صحيح)

14133_ عن عتبة السلمي أن رجلا سأل رسول الله فقال كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا أخي اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا ، فانطلق أخي ومكثت عند البهم فأقبل طيران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو ؟ قال نعم ،

فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني إلى القفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ، ثم قال أحدهما لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة ، فقال أحدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل ألفا من أمته في كفة فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخر عليَّ بعضهم ،

فقال لو أن أمته وزنت به لمال بهم ، ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيته فأشفقت علي أن يكون ألبس بي قالت أعيذك بالله فرحلت بعيرا لها فجعلتني

أو فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي فقالت أوأديت أمانتي وذمتي ؟ وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك فقالت إني رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام . (صحيح)

14134_ عن العرباض بن سارية عن النبي قال إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين ترين . (صحيح)

14135_ عن أبي أمامة قال قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك ؟ قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام . (حسن)

14136_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال أنا دعوة أبي إبراهيم وكان آخر من بشَّر بي عيسى ابن مريم . (حسن)

_ باب أن القرآن من أكبر الدلائل لنبوة النبي

14137_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة . (صحيح)

_ باب تسليم الحَجَر علي النبي قبل النبوة

14138_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إني لأعرف حجَراً بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن . (صحيح)

_ باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية فأراهم انشقاق القمر

14139_ عن ابن مسعود قال انشق القمر علي عهد رسول الله شقين فقال النبي اشهدوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وعبد الله بن مسعود ممن شاهد شق القمر)

14140_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله بمنى إذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله اشهدوا . (صحيح)

14141_ عن ابن مسعود قال انشق القمر ونحن بمكة فقال كفار قريش من أهل مكة هذا سحر سحرنا به ابن أبي كبشة فانظروا إلى السفار يأتونكم فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم وإلا فقد كذبتم ، قال فما جاءهم أحد من وجه من الوجوه إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا . (صحيح)

14142_ عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان أنس ابن أربع سنين أو خمس سنين بالمدينة ومن الممكن أنه ممن رأى انشقاق القمر)
(وأقول الأقرب أنه لم يشاهده وإن شاهده فما عقل أربع سنين ليدرك مثل ذلك)

14143_ عن ابن عباس أن القمر انشق في زمان النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (كان ابن عباس ممن لم ير انشقاق القمر لأنه وقع ذلك قبل الهجرة بنحو خمس سنين وابن عباس لم يولد بعد)

14144_ عن ابن عمر قال انفلق القمر على عهد رسول الله فقال رسول الله اشهدوا . (صحيح)

14145_ عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد النبي حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا فما يستطيع أن يسحر الناس كلهم . (صحيح)

_ باب انقياد الشجرتين لرسول الله

14146_ عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله يقضي حاجته فاتبعته بإداوة من ماء فنظر رسول الله فلم ير شيئا يستتر به فإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليَّ بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ،

حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليَّ بإذن الله فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما يعني جمعهما فقال التئما عليَّ بإذن الله فالتأمتا ، قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله بقربي فيبتعد أو فيتبعَّد فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله مقبلا ،

وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله وقف وقفة فقال برأسه هكذا -وأشار أبو إسماعيل برأسه يمينا وشمالا- ثم أقبل فلما انتهى إليَّ قال يا جابر هل رأيت مقامي ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك ،

قال جابر فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقته فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك ؟ قال إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين . (صحيح)

قال الأعظمي (شرح الغريب ، واديا أفيح أي واسعا ، بشاطئ الوادي أي جانبه ، كالبعير المخشوش هو الذي يجعل في أنفه خشاش وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعبا ويشد فيه حبل ليذل وينقاد وقد يتمانع لصعوبته فإذا اشتد عليه وآلمه انقاد شيئا ولهذا قال الذي يصانع قائده ،

بالمنصف هو نصف المسافة ، لأم روى بهمزة مقصورة لأم وممدودة لاءم وكلاهما صحيح أي جمع بينهما ، فخرجت أحضر أي أعدو وأسعى سعيا شديدا ، فحانت مني لفتة اللفتة النظرة إلى جنب ، وحسرته أي أحددته ونحيت عنه ما يمنع حدته بحيث صار مما يمكن قطعي الأغصان به ، فانذلق أي صار حادا ، أن يرفه عنهما أي يخفف)

14147_ عن يعلى بن مرَّة قال لقد رأيت من رسول الله ثلاثا ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي ، لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت يا

رسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة ، قال ناولينيه ، فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ،

ثم فغر فاه فنفث فيه ثلاثا وقال بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله ثم ناولها إياه فقال القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل ، قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث فقال ما فعل صبيك ؟ فقالت والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة فاجترر هذه الغنم ، قال انزل فخذ منها واحدة ورد البقية ،

قال وخرجت ذات يوم إلى الجبانة حتى إذا برزنا قال انظر ويحك هل ترى من شيء يواريني ؟ قلت ما أرى شيئا يواريك إلا شجرة ما أراها تواريك ، قال فما بقربها ؟ قلت شجرة مثلها أو قريب منها ، قال فاذهب إليهما فقل إن رسول الله يأمركما أن تجتمعا بإذن الله ،

قال فاجتمعتا فبرز لحاجته ثم رجع فقال اذهب إليهما فقل لهما إن رسول الله يأمركما أن ترجع كل واحدة منكما إلى مكانها فرجعت ، قال وكنت معه جالسا ذات يوم إذ جاءه جمل يخبب حتى صوب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل إن له لشأنا ، فخرجت ألتمس صاحبه فوجدته لرجل من الأنصار ،

فدعوته إليه فقال ما شأن جملك هذا ؟ فقال وما شأنه ؟ قال لا أدري والله ما شأنه عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فأتمرنا البارحة أن ننحره ونقسم لحمه ، قال فلا تفعل هبه لي أو بِعنِيه ، فقال بل هو لك يا رسول الله ، قال فوسمه بسِمَة الصدقة ثم بعث به . (صحيح لغيره)

14148_ عن يعلي بن مرة بنحو الحديث السابق وفيه قال ما من شئ إلا يعلم أني رسول الله إلا كفرة الجن والإنس . (صحيح لغيره)

14149_ عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال بم أعرف أنك نبي ؟ قال إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد أني رسول الله ؟ فدعاه رسول الله فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ثم قال ارجع فعاد فأسلم الأعرابي . (صحيح)

14150 _ عن أنس بن مالك قال جاء جبريل إلى النبي ذات يوم وهو جالس حزينا قد خضب بالدماء ضربه بعض أهل مكة فقال له ما لك ؟ فقال له فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل أتحب أن أريك آية ؟ قال نعم ، فنظر إلى شجرة من وراء الوادي فقال ادع بتلك الشجرة فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله حسبي . (صحيح)

_ باب ما جاء في تكثير الماء

14151_ عن عمران بن حصين قال كنا في سفر مع النبي وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا إلا حر الشمس وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع ، وكان النبي إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه ،

فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي ، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم قال لا

ضير أو لا يضير ارتحلوا ، فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس ،

فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال أصابتني جنابة ولا ماء ، قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ، ثم سار النبي فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا الماء ،

فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء ؟ قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف ، قالا لها انطلقي إذاً ، قالت إلى أين ؟ قالا إلى رسول الله ، قالت الذي يقال له الصابئ ؟ قالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها إلى النبي وحدثاه الحديث ، قال فاستنزلوها عن بعيرها ،

ودعا النبي بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو سطيحتين وأوكأ أفواهما وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك ، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها وأيم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبي اجمعوا لها ،

فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقه حتى جمعوا لها طعاما فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها ، قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا ، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا ما حبسك يا فلانة ؟ قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا ،

فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام . (صحيح)

14152_ عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله ما لكم ؟ قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك ، قال فوضع النبي يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، قال فشربنا وتوضأنا . قال سالم فقلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كنا خمس عشرة مائة وجاء في رواية عمرو بن دينار عن جابر كنا ألفا وأربع مائة فيجمع بينهما بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه .

وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على الزيادة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتداء الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم أو العدد الذي ذكره عدد المقاتلة والزيادة أتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم)

14153_ عن البراء بن عازب قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية ، كنا مع النبي أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك

فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا . (صحيح)

14154_ عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا ، حتى إذا كان يوما أخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ،

ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي ، فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا ؟ قالا نعم ،

فسبهما النبي وقال لهما ما شاء الله أن يقول ، قال ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ، قال وغسل رسول الله فيه يده ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر أو غزير حتى استقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملئ جِنَانا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تبض بالضاد المعجمة أي تسيل ، قوله منهمر أي كثير الصب والدفع)

_ باب نبع الماء بين أصابع النبي

14155_ عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءا فلم يجدوه فأتي رسول الله بوضوء في إناء فوضع رسول الله في ذلك الإناء يده ثم أمر الناس يتوضئون

منه ، قال أنس فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم . (صحيح)

14156_ عن أنس أن نبي الله وأصحابه بالزوراء دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه . قال قتادة قلت كم كانوا يا أبا حمزة ؟ قال كانوا زهاء الثلاثمائة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه ذكر للمكان وهو الزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمة . وعدد الصحابة ما بين الستين إلى الثمانين وفي رواية عنده وكانوا زهاء الثلاثمائة وفي رواية عند البخاري (195) ثمانين وزيادة وفي رواية عنده (200) بين السبعين إلى الثمانين وفي رواية (3572) ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة ،

وكذا وقع الخلاف في اسم المكان فمرة الزوراء كما مضى وقيل في سفر ومرة ذكر مكان آخر ، ونظرا لهذا الخلاف في عدد الصحابة والمكان الذي وقعت فيه هذه المعجزة حملوا على التعدد وهو الظاهر لأنه وقع مثل هذا في الحديبية كما في حديث جابر وغيره)

(وأقول بل هو الصحيح الظاهر الذي لا ينبغي الخلاف فيه فقد تعدد ذلك مرات ولم يكن مرة واحدة . وانظر كتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

14157_ عن أنس قال خرج النبي في بعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فأخذه النبي فتوضأ ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال قوموا فتوضؤا فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو نحوه . (صحيح)

14158_ عن أنس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فأتي النبي بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا . قال حميد لأنس كم كانوا ؟ قال ثمانون رجلا . (صحيح)

14159_ عن ابن مسعود قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا ، كنا مع رسول الله في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله ، فلقد رأيت الماء ينبع بين أصابع رسول الله ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في الفتح (6 / 591) هذا أولى ودل على تكرار وقوع ذلك حضرا أو سفرا)

14160_ عن جابر بن عبد الله قال فأتينا العسكر فقال رسول الله يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء ألا وضوء ألا وضوء ؟ قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله الماء في أشجاب له على حماره من جريد فقال لي انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شئ ،

فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه ، قال اذهب فأتني به ، فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة ، فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه ،

فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب عليَّ وقل باسم الله فصببت عليه وقلت باسم الله فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء ، قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا ، فقلت هل بقي أحد له حاجة ؟ فرفع رسول الله يده من الجفنة وهي ملأى . (صحيح)

قال الأعظمي (شرح الغريب ، في أشجاب له الأشجاب جمع شجب وهو السقاء الذي قد أخلق وبلي وصار شنا يقال شاجب أي يابس وهو من الشجب الذي هو الهلاك ، حمارة هي أعواد تعلق عليها أسقية الماء ، لشربه يابسه معناه أنه قليل جدا فلقلته مع شدة يبس باقي الشجب وهو السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شيء ،

ويغمز بيديه أي يعصره ، يا جفنة الركب أي يا صاحب جفنة الركب فحذف المضاف للعلم بأنه المراد وأن الجنفة لا تنادى ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تشبعهم أحضرها أي من كان عنده جفنة بهذا الصفة فليحضرها)

_ باب مج النبي في البئر يوم الحديبية فخرج منها الماء

14161 _ عن البراء قال كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبنا . (صحيح)

14162_ عن سلمة بن الأكوع قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ونحن أربع عشر مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها ، قال فقعد رسول الله على جبا الركية فإما دعا وإما بسق فيها فجاشت فسقينا واستقينا . (صحيح)

_ باب ماء جاء في تكثير الطعام

14163_ عن أنس بن مالك قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ قالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ، فذهبت به فوجدت رسول الله جالسا في المسجد ومعه الناس ،

فقمت عليهم فقال رسول الله آرسلك أبو طلحة ؟ فقلت نعم ، قال للطعام ؟ فقلت نعم ، فقال رسول الله لمن معه قوموا ، فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم ، قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ،

فأقبل رسول الله وأبو طلحة معه حتى دخلا فقال رسول الله هلمي يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ففت وعصرت أم سليم عكة لها فآدمته ثم قال رسول الله ما شاء أن يقول ثم قال ائذن لعشرة بالدخول ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ،

ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا . (صحيح)

14164_ عن أنس قال بعثني أبو طلحة إلى رسول الله لأدعوه وقد جعل طعاما ، قال فأقبلت ورسول الله مع الناس فنظر إليَّ فاستحييت فقلت أجب أبا صلحة فقال للناس قوموا فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما صنعت لك شيئا ، قال فمسها رسول الله ودعا فيها بالبركة ثم قال أدخل نفرا من أصحابي عشرة وقال كلوا وأخرج لهم شيئا من بين أصابعه ،

فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا ، فقال أدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا ، فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل حتى شبع ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها . (صحيح)

14165_ عن أنس قال تزوج رسول الله فدخل بأهله ، قال فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله فقل بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله ، قال فذهبت بها إلى رسول الله فقلت إن أمي تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله ،

فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا ، قال فدعوت من سمى ومن لقيت . قال الجعد بن دينار قلت لأنس عدد كم كانوا ؟ قال زهاء ثلاثمائة . وقال لي رسول الله يا أنس هات التور ، قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة ، فقال رسول الله ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه ،

قال فأكلوا حتى شبعوا ، قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لي يا أنس ارفع فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت ، قال وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ورسول الله جالس وزوجته مولية وجهها إلى الحائط فثقلوا على رسول الله فخرج رسول الله فسلم على نسائه ثم رجع ،

فلما رأوا رسول الله قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله حتى أرخى الستر ودخل وأنا جالس في الحجرة فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج عليَّ وأنزلت هذه الآية فخرج رسول الله وقرأهن على الناس (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي) إلى آخر الآية . (صحيح)

14166 _ عن أنس قال مر بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول كان النبي إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها ثم قال كان النبي عروسا بزينب فقال لي أم سليم لو أهدينا لرسول الله هدية فقلت لها افعلي فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسة في برمة فأرسلت بها معي إليه وذكر نحو الحديث السابق . (صحيح)

14167 _ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصُّفَّة كانوا أناسا فقراء وأن النبي قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس أو كما قال ، وأن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي بعشرة وأبو بكر وثلاثة ، قال فهو أنا وأبي وأمي وخادم بين بيتنا وبين بيت أبي بكر ،

وأن أبا بكر تعشى عند النبي ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك ؟ قال أوعشيتهم ؟ قالت أبَوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم ، فذهبت فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا أطعمه أبدا ،

قال وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر قال لامرأته يا أخت بني فراس قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان الشيطان يعني يمينه ،

ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث معهم ، قال أكلوا منها أجمعون أو كما قال . (صحيح)

14168_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ثلاثين ومائة فقال النبي هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي أبيع أم عطية أو قال هبة ؟ قال لا بل بيع ، فاشترى منه شاة فصنعت فأمر نبي الله بسواد البطن يشوى ،

وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا قد حز له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاه إياه وإن كان غائبا خبأها له ثم جعل فيها قصعتين فأكلنا أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير أو كما قال . (صحيح)

14169_ عن جابر بن عبد الله قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء ؟ فإني رأيت برسول الله خمصا شديدا ، فأخرجت إليَّ جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله فقالت لا تفضحني برسول الله وبمن معه ،

فجئته فساررته فقلت يا رسول الله إنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك ، فصاح النبي وقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم وقال رسول الله لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء ،

فجئت وجاء رسول الله يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت لي فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا لتخبز كما هو . (صحيح)

14170_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا فأمر نبي الله فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع ، قال فتطاولت لأحزره كم هو فحزرته كربضة العنز ، ونحن أربع عشرة مائة ،

قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربنا فقال نبي الله فهل من وضوء ؟ فجاء رجل بإداوة له فيها نطفة فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة ، قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا هل من طهور ؟ فقال رسول الله فرغ الوضوء . (صحيح)

14171_ عن جابر بن عبد الله قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي على غرمائه أن يضعوا من دَينِه فطلب النبي إليهم فلم يفعلوا فقال لي النبي اذهب فصنف تمرك أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم أرسل إليَّ ، ففعلت ثم أرسلت إلى النبي فجلس على أعلاه أو في وسطه ثم قال كِل للقوم ، فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عذق ابن زيد العذق بفتح العين النخلة وبكسرها العرجون وابن زيد شخص نسب إليه النوع المذكور من التمر . وأصناف تمر المدينة كثيرة جدا فقد ذكر الشيخ أبو محمد الجويني في الفروق أنه كان بالمدينة فبلغه أنهم عدوا عند أميرها صنوف التمر الأسود خاصة فزادت على الستين ، قال والتمر الأحمر أكثر من الأسود عندهم . الفتح (4/ 345))

14172_ عن أبي هريرة قال دخلت مع رسول الله فوجد لبنا في قدح فقال يا أبا هريرة الحق أهل الصفة فادعهم إليَّ ، قال فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا فشربوا . (صحيح)

14173_ عن أبي هريرة أنه كان يقول والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ،

ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ، ومضى فاتبعته فدخل فأستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال من أين هذا اللبن ؟ قالوا أهداه لك فلان أو فلانة ، قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله ،

قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي ، قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها ،

فإذا جاء أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت قال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله ، قال خذ فأعطهم ، قال فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد عليَّ القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ،

ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي وقد روي القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر إليَّ فتبسم فقال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله ، قال بقيت أنا وأنت ، قلت صدقت يا رسول الله ، قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا ، قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة . (صحيح)

14174_ عن جابر بن عبد الله أن أم مالك كانت تهدي للنبي في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فأتت النبي فقال عصرتيها ؟ قالت نعم ، قال لو تركتيها ما زال قائما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ما زال قائما أي حاضرا موجودا)

14175_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا أتى النبي يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفها حتى كاله فأتى النبي فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم . (صحيح)

14176_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في مسير فنفدت أوزاد القوم قال حتى همَّ بنحر بعض حمائلهم فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها ففعل ، قال فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره وذو النواة بنواه ، قال أبو صالح قلت وما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء ،

قال فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم فقال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة . وفي رواية قال لما كانت غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا فقال رسول الله افعلوا ، فجاء عمر فقال يا رسول الله إن فعلت قلَّ الظَّهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ،

فقال رسول الله نعم ، فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم ، قال فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه ، قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . (صحيح)

14177_ عن أبي هريرة أن شاة طُبِخت فقال رسول الله أعطني الذراع فناولها إياه فقال أعطني الذراع فناولها إياه ثم قال أعطني الذراع فقال يا رسول الله إنما للشاة ذراعان قال أما إنك لو التمستها لوجدتها . (صحيح)

14178_ عن أبي عبيد أنه طبخ لرسول الله قدرا فيها لحم فقال رسول الله ناولني ذراعها فناولته فقال ناولني ذراعها فناولته فقال ناولني ذراعها فقال يا نبي الله كم للشاة من الذراع ؟ قال والذي نفسي بيده لو سكت لأعطتك ذراعا ما دعوت به . (صحيح)

14179_ عن أبي رافع قال صنع لرسول الله شاة مصلية فأتي بها فقال لي يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ، فقال يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ، ثم قال يا أبا رافع ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وهل للشاة إلا ذراعان ؟ فقال لو سكت لناولتني منها ما دعوت به ، قال وكان رسول الله يعجبه الذراع . (حسن لغيره)

14180_ عن سمرة بن جندب قال كنا مع رسول الله نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل تقوم عشرة ويقعد عشرة . قال يزيد بن عبد الله قلنا فما كانت تمد ؟ قال من أي شيء تعجب ؟ ما كانت تمد إلا من ها هنا وأشار بيده إلى السماء . (صحيح)

14181_ عن أبي عمرة الأنصاري قال كنا مع رسول الله في غزاة فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله به ، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله قد هم أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم قال يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدا جياعا رجالا ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فنجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله سيبلغنا بدعوتك أو سيبارك لنا في دعوتك ،

فدعا النبي ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعها رسول الله ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤه وبقي مثله ، فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة . (صحيح)

14182_ عن أبي هريرة قال أتيت النبي بتمرات فقلت يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة فقال لي خذهن واجعلهن في مزودك هذا أو في هذا المزود كلما أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرا . قال فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع . (صحيح)

14183_ عن دكين بن سعيد قال أتينا رسول الله أربعين راكبا وأربع مائة نسأله الطعام فقال لعمر اذهب فأعطهم فقال يا رسول الله ما بقي إلا آصع من تمر ما أرى أن يقيظني ، قال اذهب فأعطهم ، قال سمعا وطاعة ، قال فأخرج عمر المفتاح من حجزته ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرابض

من تمر فقال لنا خذوا ، فأخذ كل رجل منا ما أحب ثم التفت وكنت من آخر القوم وكأنا لم نرزأ تمرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ما يقيظني بالتشديد أي ما يكفيني ، وقوله الفصيل الرابض هو ولد الناقة الجالس المقيم ، وقوله لم نرزأ أي لم ننقص أو لم نصب)

_ باب ما جاء في تسبيح الطعام

14184_ عن ابن مسعود قال كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . وعنه قال كنا نأكل مع النبي الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام . (صحيح)

_ باب ما جاء في حنين الجذع

14185_ عن جابر بن عبد الله قال كان جذع يقوم إليه النبي فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي فوضع يده عليه . (صحيح)

14186_ عن جابر أن النبي كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا ؟ قال إن شئتم ، فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي فضمه إليه تئن أنين الصبي الذي يسكن . قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها . (صحيح)

14187_ عن جابر قال كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي فوضع يده عليها فسكتت . (صحيح)

14188 _ عن ابن عمر قال كان النبي يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه . (صحيح)

14189 _ عن أبي حازم قال أتوا سهل بن سعد فقالوا من أي شيء منبر رسول الله ؟ قال ما بقي أحد من الناس أعلم به مني ، قال هو من أثل الغابة وعمله فلان مولى فلانة لرسول الله ، وكان رسول الله يستند إلى جذع في المسجد يصلي إليه إذا خطب فلما اتخذ المنبر فقعد عليه حن الجذع فأتاه رسول الله فوطده حتى سكن . (صحيح)

_ باب نزول المطر بدعاء النبي

14190 _ عن أنس قال أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله فبينا هو يخطب يوم جمعة إذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع وهلكت الشاء فادع الله يسقينا ، فمد يديه ودعا ، قال أنس وإن السماء لمثل الزجاجة ، فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع ثم أرسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا ،

فلم نزل نمطر إلى الجمعة الأخرى ، فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه ، فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا ، فنظرت إلى السحاب تصدع حول المدينة كأنه إكليل . (صحيح)

14191_ عن أنس قال أصابت الناس سنة على عهد رسول الله فبينا رسول الله يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعربي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا أن يسقينا ، قال فرفع رسول الله يديه وما في السماء قزعة ، قال فثار سحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ، قال فمطرنا يومنا ذلك وفي الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى ،

فقام ذلك الأعرابي أو رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا ، قال فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي وادي قناة شهرا ، قال فلم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود . (صحيح)

14192_ عن أبي لبابة قال استسقى رسول الله يوم الجمعة فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا ، فقام أبو لبابة فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد وما في السماء سحاب نراه ، فقال رسول الله اللهم اسقنا ، فقام أبو لبابة فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد ،

فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يسد ثعلب مربده بإزاره ، فأسبلت السماء ومطرت وصلى بنا رسول الله ثم طاف الأنصار بأبي لبابة يقولون له يا أبا لبابة إن السماء والله لن تقلع حتى تقوم عريانا تسد ثعلب مربدك بإزارك كما قال رسول الله ، فقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماء . (حسن)

_ باب دعاء النبي لعروة البارقي

14193_ عن عروة البارقي أن النبي أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه . (صحيح)

_ باب سرعة جمل جابر بعد دعاء النبي

14194_ عن جابر بن عبد الله قال غزوت مع رسول الله فتلاحق بي النبي وأنا على ناضح لنا قد أعيا فلا يكاد يسير فقال لي ما لبعيرك ؟ قلت عيي ، قال فتخلف رسول الله فزجره ودعا له فما زال بين يدي الإبل قدامها . (صحيح)

_ باب ركوب النبي علي فرس أبي طلحة وكان بطئيا فأصبح سريعا

14195_ عن أنس بن مالك قال فزع الناس فركب رسول الله فرسا لأبي طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا إنه لبحر فما سُبِق بعد ذلك اليوم . (صحيح)

_ باب جواب النبي لبعض الأسئلة التي لا يعلمها من الإنس إلا النبي

14196_ عن أنس بن مالك أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة

وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني به جبريل آنفا ، قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة ، قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ،

وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي ،

فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا ، فقال النبي أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا أعاذه الله من ذلك ، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه ، قال هذا كنت أخاف يا رسول الله . (صحيح)

14197_ عن ثوبان بن بجدد قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ،

فقال له رسول الله أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، فنكت رسول الله بعود معه فقال سل ، فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ قال فقراء المهاجرين ،

قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زيادة كبد النون ، قال فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عين فيها تسمى سلسبيلا ، قال صدقت ، قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان ، قال ينفعك إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ،

قال جئت أسألك عن الولد ؟ قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله ، قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به . (صحيح)

_ باب لفظ الأرض من كذب علي النبي

14198_ عن أنس بن مالك قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له ، فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه ،

فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه . (صحيح)

14199 _ عن أنس قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به ، فما

لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا . (صحيح)

_ باب دعائه صلي الله عليه وسلم علي سراقة في سفر الهجرة وظهور أثره عليه

14200_ عن البراء بن عازب قال جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي ، قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ، قال نعم أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ،

فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي مكانا بيدي ينام عليه وبسطت عليه فروة وقلت نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك ، فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا براعٍ مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا فقلت لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة ، قلت أفي غنمك لبن ؟ قال نعم ،

قلت أفتحلب ؟ قال نعم فأخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى ، قال أبو إسحاق فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض ، فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي إداوة حملتها للنبي يرتوي منها يشرب ويتوضأ ، فأتيت النبي فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله ،

فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ، ثم قال ألم يأن الرحيل ؟ قلت بلى ، قال فارتحلنا بعدما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت أتِينَا يا رسول الله فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه النبي فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جَلَد من الأرض فقال إني أراكما قد دعوتما عليَّ فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ، فدعا له النبي فنجا فجعل لا يلقى أحدا إلا قال كفيتكم ما هنا فلا يلقى أحدا إلا رده ، قال ووفى لنا . (صحيح)

_ باب شفاء عبد الله بن عتيك بمسح النبي

14201_ عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلِّي أن أدخل ،

فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد ، قال فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب ،

وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت عليَّ من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إليَّ حتى أقتله ، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت يا أبا رافع ، قال من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا ،

وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف ، قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته ،

فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع ، فانتهيت إلى النبي فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط . (صحيح)

_ باب شفاء سلمة بن الأكوع بنفث النبي

14202_ عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة . (صحيح)

_ باب دعاء النبي لقوة حفظ أبي هريرة

14203_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه فقال النبي ابسط رداءك فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممت فما نسيت حديثا بعد . (صحيح)

_ باب دعاء النبي لعمرو بن أخطب لجماله

14204_ عن عمرو بن أخطب قال قال لي رسول الله ادن مني فمسح بيده على رأسه ولحيته ثم قال اللهم جمِّله وأدم جماله . قال علباء بن أحمر فلقد بلغ بضعا ومئة سنة وما في رأسه ولحيته بياض إلا نبذ يسير ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات . (صحيح)

14205 _ عن عمرو بن أخطب قال استسقى رسول الله فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جمله . قال أبو نهيك فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء . (صحيح)

_ باب دعاؤه صلي الله عليه وسلم للسائب بن يزيد وظهور بركته عليه

14206_ عن الجعيد بن عبد الرحمن قال رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدا معتدلا فقال لقد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ، إن خالتي ذهبت بي إليه فقال يا رسول الله إن ابن أختي شَاكٍ فادع الله فدعا لي . (صحيح)

_ باب أثر مسح النبي علي وجه قتادة بن ملحان

14207 _ عن أبي العلاء بن عمير قال كنت عند قتادة بن ملحان حين حضر فمر رجل في أقصى الدار قال فأبصرته في وجه قتادة ، قال وكنت إذا رأيته كأن على وجهه الدهان ، قال وكان رسول الله مسح على وجهه . (صحيح)

_ باب شفاء علي بن أبي طالب ببصاقه صلي الله عليه وسلم

14208_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه ، فدعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع وذكر الحديث في قصة خيبر . (صحيح)

14209_ عن علي بن أبي طالب قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية . (صحيح)

_ باب برء عمرو بن معاذ بتفل النبي صلي الله عليه وسلم

14210_ عن بريدة بن الحصيب قال إن رسول الله تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ . (صحيح)

_ جموع ما تحقق من نبوءاته صلي الله عليه وسلم

_ باب إخبار النبي بأن فاطمة تكون أول من تلحق بالنبي من أهل بيته

14211_ عن عائشة قالت دعا النبي فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارَّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت . قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت . (صحيح)

_ باب أن أسرع أزواجه لحوقا به أطولهن يدا

14212_ عن عائشة قالت قال رسول الله أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا . قالت فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا ، قالت فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدَّق . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان مراد النبي بطول اليد كثرة الصدقة لا طول اليد الحقيقية فكانت زينب أول أزواجه لحوقا به باتفاق أهل السير وكانت كثيرة الصدقة ومن هنا يعرف السقط الذي وقع في حديث البخاري الآتي)

14213_ عن عائشة أن بعض أزواج النبي قلن للنبي أينا أسرع بك لحوقا ؟ قال أطولكن يدا ، فأخذوا قصبة يذرعونها . فكانت سودة أطولهن يدا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها وكانت أسرعنا لحوقا به أي زينب التي سقط ذكرها من هذه الرواية وهي ماتت سنة عشرين وماتت سودة في آخر خلافة عمر (ت 23 هـ))

_ باب نعي جعفر وزيد قبل أن يجئ خبرهم

14214_ عن أنس بن مالك أن النبي نعى جعفرا وزيدا قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان . (صحيح)

14215_ عن أنس أن النبي نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم . (صحيح)

_ باب الصلح بين الحسن بن علي ومعاوية

14216_ عن الحسن البصري قال استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها ، فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم ،

فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله ابن عامر بن كريز فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له فطلبا إليه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها ، قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك ،

قال فمن لي بهذا ؟ قالا نحن لك به ، فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به فصالحه . فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . (صحيح)

14217_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله للحسن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد تحققت هذه النبوة في سنة إحدى وأربعين عندما صالح الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم جميعا على أن يكون الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وحينئذ دخل معاوية إلى الكوفة فخطب الناس بها بعد البيعة)

_ باب إخباره صلي الله عليه وسلم يقتل أمية بن خلف

14218_ عن عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ أنه قال كان صديقا لأمية بن خلف وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية ، فلما قدم رسول الله المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على أمية بمكة فقال لأمية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت ،

فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك ؟ فقال هذا سعد ، فقال له أبو جهل ألا أراك تطوف بمكة آمنا وقد أويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما ،

فقال له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة ، فقال له أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي ، فقال سعد دعنا عنك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله يقول إنهم قاتلوك ،

قال بمكة ؟ قال لا أدري ، ففزع لذلك أمية فزعا شديدا فلما رجع أمية إلى أهله قال يا أم صفوان ألم ترى ما قال لي سعد ؟ قالت وما قال لك ؟ قال زعم أن محمدا أخبرهم أنهم قاتلي فقلت له بمكة ؟ قال لا أدري ، فقال أمية والله لا أخرج من مكة ، فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال أدركوا عيركم فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان إنك متى ما يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك ،

فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ثم قال أمية يا أم صفوان جهزيني فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي ؟ قال لا ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا ، فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله ببدر . (صحيح)

_ باب قول النبي لرجل إنه من أهل النار

14219_ عن سهل بن سعد أن رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله أما إنه من أهل النار ،

فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبدا ، قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه ، قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله فقال أشهد أنك رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به ،

فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه ، فقال رسول الله عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (واسم الرجل الذي قتل نفسه القزمان الظفري وكان من المنافقين . انظر شرح النووي والفتح (7/ 473))

14220_ عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال رسول الله لرجل ممن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأثبتته فجاء رجل من أصحاب النبي فقال يا رسول الله أرأيت الذي تحدثت أنه من أهل النار قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي أما إنه من أهل النار ،

فكاد بعض المسلمين يرتاب ، فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه ، فقال رسول الله يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

14221_ عن عبد الرحمن بن كعب أنه أخبره بعض من شهد النبي بخيبر أن رسول الله قال لرجل ممن معه إن هذا لمن أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فأتاه رجال من أصحاب النبي فقالوا يا رسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار فقد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح فقال رسول الله أما إنه من أهل النار ،

وكاد بعض الناس أن يرتاب ، فبينما هم على ذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر به فاشتد رجل من المسلمين إلى رسول الله فقال يا نبي الله قد صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه . (صحيح)

_ باب ما روي من دلائل نبوة النبي يسبق حِلمُه جَهلَه

14222_ عن عبد الله بن سلام قال إن الله لما أراد هدي زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما ، فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه من جهله ، قال فخرج رسول الله من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب ،

فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال يا رسول الله قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت أخبرتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا وقد أصابتهم سنة وشدة وقحوط من الغيث فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت ،

قال فنظر رسول الله إلى رجل إلى جانبه أراه عمر فقال ما بقي منه شيء يا رسول الله ، قال زيد بن سعنة فدنوت إليه فقلت له يا محمد هل لك أن تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا ؟ فقال لا يا يهودي ولكن أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بني فلان ، قلت نعم فبايعني ،

فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا ، قال فأعطاها الرجل وقال اعجل عليهم وأغثهم بها ، قال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة خرج رسول الله في جنازة رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار فجلس إليه ،

فأخذت بمجامع قميصه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حقي ؟ فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب بمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم ، قال ونظرت إلى عمر بن الخطاب وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره وقال أي عدو الله أتقول لرسول الله ما أسمع وتفعل به ما أرى فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي هذا عنقك ،

ورسول الله ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة ثم قال إنا كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما رعته ، قال زيد فذهب بي عمر فقضاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة ؟ قال أمرني رسول الله أن أزيدك مكان ما رعتك ،

فقلت أتعرفني يا عمر ؟ قال لا فمن أنت ؟ قلت أنا زيد بن سعنة ، قال الحبر ؟ قلت نعم الحبر ، قال فما دعاك أن تقول لرسول الله ما قلت وتفعل به ما فعلت ؟ فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد اختبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وأشهدك أن شطر مالي فإني أكثرها مالا صدقة على أمة محمد ،

فقال عمر أو على بعضهم فإنك لا تسعهم كلهم ، قلت أو على بعضهم ، فرجع عمر وزيد إلى رسول الله فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فآمن به وصدقه وشهد مع رسول الله مشاهد كثيرة ثم توفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والله تعالى أعلم إلا أن هذا الحديث مشهور بين أهل العلم في إثبات دلائل النبوة) (وأقول بل الحديث صحيح)

_ باب الشاة التي سُمَّت للنبي بخيبر

14223_ عن أبي هريرة قال لما فتحت خيبر أهديت للنبي شاة فيها سم فقال النبي اجمعوا إليَّ من كان ها هنا من يهود ، فجمعوا له فقال إني سائلكم عن شئ فهل أنتم صادقي عنه ؟ فقالوا نعم ، قال لهم النبي من أبوكم ؟ قالوا فلان ، فقال كذبتم بل أبوكم فلان ، قالوا صدقت ، قال فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه ؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا ،

فقال لهم من أهل النار ؟ قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ، فقال النبي اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ، ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم ، قال هل جعلتم في هذه الشاة سما ؟ قالوا نعم ، قال ما حملكم على ذلك ؟ قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك . (صحيح)

_ باب إخباره صلي الله عليه وسلم عن عدم غزو قريش بعد غزوة الأحزاب

14224_ عن سليمان بن صرد قال سمعت النبي يقول حين أجلي الأحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حين أجلي الأحزاب عنه أي رجعوا عنه)

_ باب إخباره صلي الله عليه وسلم عن هبوب ريح شديدة

14225_ عن أبي حميد قال خرجنا مع رسول الله غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله عشرة أوسق وقال أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله ، وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله ، فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء ،

وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله وأهدى له بردا ، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها ؟ فقالت عشرة أوسق ، فقال رسول الله إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث ، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه ،

ثم قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم دأر بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير ، فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرا فأدرك سعد رسول الله فقال يا رسول الله خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرا فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج هذا خطأ والصواب بني حارث بن الخزرج كما عند البخاري بحذف كلمة عبد . انظر شرح النووي لصحيح مسلم)

_ باب إخباره عن الخوارج

14226_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ! قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ؟ فقال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ،

يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ،

آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ، ويخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي الذي نعته . (صحيح)

_ باب إخباره عن هلاك قيصر وكسري

14227_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفَقنَّ كنوزهما في سبيل الله . (صحيح)

14228_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله . (صحيح)

_ باب إخباره عن فتح كنوز كسري

14229_ عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد أنبئت عنها ، قال فإن طالت بك الحياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله ، قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد ،

ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت كسرى بن هرمز ؟ قال كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول بلى ، فيقول ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك ؟ فيقول بلى ،

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدي سمعت النبي يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة . قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم الحياة لترون ما قال النبي أبو القاسم يخرج ملء كفه . (صحيح)

14230_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض . (صحيح)

_ باب إخباره عن سير الراكب من صعناء إلي حضرموت لا يخاف إلا الله

14231_ عن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا ؟ قال كان الرجل فيمن قبلكم يُحفَر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون . (صحيح)

_ باب إخباره صلي الله عليه وسلم عن كذاب ثقيف ومبيرها

14232_ عن أبي نوفل رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة ، قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ،

أما والله إن كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم ، أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير ، ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله فأرسل إليه فأنزل عن جذعه فألقي في قبور

اليهود ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبت أن تأتيه فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك ،

فأبت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث إليَّ من يسحبني بقروني ، فقال أروني سبتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال كيف رأيتني صنعت بعدو الله ؟ قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين ،

أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه ، أما إن رسول الله حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه ، قال فقام عنها ولم يراجعها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كذابا هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وقوله ومبيرا أي مهلكا ، وقد ذكر الترمذي عن هشام بن حسان قال أحصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين ألف قتيل)

14233_ عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله فجعل يقول إن جعل لي محمد من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه .

قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله قال بينا أنا نائم رأيت في يدى سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلَيَّ في المنام أن

انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لئن أدبرت ليعقرنك الله أي إن أدبرت عن طاعتي ليقتلنك الله وهذا من معجزات النبوة فقد قتله الله يوم اليمامة)

14234_ عن أبي هريرة قال رسول الله بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض فوضع في كفي سواران من ذهب فكبرا عليَّ فأوحي إليَّ أن انفخهما فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة . (صحيح)

قال الأعظمي (صاحب صنعاء هو الأسود العنسي وصاحب اليمامة هو مسيلمة الكذاب كما جاء عند البخاري في المناقب (3621) مصرحا)

_ باب إخباره بهبوب الريح لموت منافق

14235_ عن جابر أن رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب فزعم أن رسول الله قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات . (صحيح)

_ باب إخبار النبي أبا شهم بجبذته

14236_ عن أبي شهم قال مرت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشحها ، قال وأصبح الرسول يبايع الناس يعني النبي فأتيته فلم يبايعني فقال صاحب الجبذة قلت والله لا أعود فبايعني . (صحيح)

14237_عن قيس بن أبي حازم عن أبي شهم قال كان رجلا بطالا قال فمرت بي جارية في بعض طرق المدينة إذ هويت إلى كشحها فلما كان الغد قال فأتى الناس رسول الله يبايعونه فأتيته فبسطت يدي لأبايعه فقبض يده وقال أجنك صاحب الجبيذة يعني أما إنك صاحب الجبيذة أمس ، قلت يا رسول الله بايعني فوالله لا أعود أبدا ، قال فنعم إذاً . (صحيح لغيره)

_ باب إخباره عن كثرة أمته

14238_ عن الفلتان بن عاصم قال كنا قعودا مع النبي في المسجد فشخص بصره إلى رجل يمشي في المسجد فقال يا فلان أتشهد أني رسول الله ؟ قال لا ، قال أتقرأ التوراة ؟ قال نعم ، قال والإنجيل ؟ قال نعم ، قال والقرآن ؟ قال والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته ، قال ثم أنشده فقال تجدني في التوراة والإنجيل ؟ قال نجد مثلك ومثل أمتك ومثل مخرجك ،

وكنا نرجو أن تكون فينا فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت فنظرنا فإذا ليس أنت هو ، قال ولم ذاك ؟ قال إن معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب ولا عقاب وإن ما معك نفر يسير ، قال فوالذي نفسي بيده لأنا هو وإنها لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا وسبعين ألفا . (صحيح)

_ باب إخباره عن الشاة التي أُخِذت بغير إذن أهلها

14239_ عن كليب بن شهاب عن رجل من الأنصار قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فلما رجعنا لقينا داعي امرأة من قريش فقال يا رسول الله إن فلانة تدعوك ومن معك إلى طعام ، فانصرف فانصرفنا معه فجلسنا مجالس الغلمان من آبائهم بين أيديهم ثم جيء بالطعام فوضع رسول الله يده ووضع القوم أيديهم ،

ففطن له القوم وهو يلوك لقمته لا يجيزها فرفعوا أيديهم وغفلوا عنا ثم ذكروا فأخذوا بأيدينا فجعل الرجل يضرب اللقمة بيده حتى تسقط ثم أمسكوا بأيدينا ينظرون ما يصنع رسول الله فلفظها فألقاها فقال أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها ،

فقامت المرأة فقالت يا رسول الله إنه كان في نفسي أن أجمعك ومن معك على طعام فأرسلت إلى البقيع فلم أجد شاة تباع وكان عامر بن أبي وقاص ابتاع شاة أمس من البقيع فأرسلت إليه أن ابتغي لي شاة في البقيع فلم توجد فذكر لي أنك اشتريت شاة فأرسل بها إلي فلم يجده الرسول ووجد أهله فدفعوها إلى رسولي فقال رسول الله أطعموها الأسارى . (صحيح)

_ باب إخبار النبي عن قلة الأنصار

14240_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقلُّ الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، فكان ذلك آخر مجلس جلس فيه النبي . (صحيح)

_ باب إخباره بأنه لا يبقي علي رأس المائة أحد

14241_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله لا تنقضي مائة سنة وعين تطرف . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (لقد تحقق هذا التنبأ فكان أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني الذي ولد عام أحد وأدرك من حياة النبي ثمان سنين كان آخر من مات من الصحابة سنة عشر ومائة وكان يقول قبل موته ما على وجه الأرض رجل اليوم رأى النبي غيري)

(وأقول هنا شئ من الغرائب ففي هذا المعني أحاديث متفق عليها وهي في صحيحي البخاري ومسلم ومع ذلك أتي بحديث بريدة ! . وانظر كتاب رقم (739) (الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة))

_ باب إخباره عن فتح جزيرة العرب وفارس والروم

14242_ عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله في غزوة ، قال فأتى النبي قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فإنهم لقيام ورسول الله قاعد ، فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه ، ثم قلت لعله نجيٌّ معهم ،

فأتيتهم فقمت بينهم وبينه ، قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي ، قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله . فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم . (صحيح)

14243_ عن عوف بن مالك قال إن رسول الله قام في أصحابه فقال الفقر تخافون أو العوز أو تهمكم الدنيا ؟ فإن الله فاتح لكم أرض فارس والروم وتصب عليكم الدنيا صبا لا يزيغكم بعدي إن أزاغكم إلا هي . (صحيح)

_ باب إخباره عن فتح مصر

14244_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرا فإذا رأيت رجلين يختصمان فيهما في موضع لبنة فاخرج منها . قال أبو ذر فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها . (صحيح)

_ باب إخباره أنه لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة

14245 _ عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل ، قال لما بلغ رسول الله أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . (صحيح)

_ باب إخباره عن صفة بيت المقدس بعدما رفعه الله له إلي مكة ليراه

14246_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه . (صحيح)

14247_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به . (صحيح)

_ باب إخباره عن موضع قتل رؤساء قريش في غزوة بدر

14248_ عن أنس أن رسول الله شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ، قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال إيانا تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ،

قال فندب رسول الله الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف ، فإذا قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان ،

فإذا تركوه فسألوه فقال ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ، ورسول الله قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي

بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم ، قال فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض ها هنا وها هنا ، قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فما أماط أحدهم أي تباعد)

_ باب إخباره عن بلوغ ملك أمته إلي مشارق الأرض ومغاربها

14249_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في هذا الحديث إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب)

_ باب إخباره عن إفاضة المال واستغناء الناس عنه

14230_ عن حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله يقول تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطيها لو جئتنا بها بالأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها . (صحيح)

14231_ عن أبي موسى عن النبي قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء . (صحيح)

14232_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي . (صحيح)

14233_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا . (صحيح)

قال الأعظمي (لقد تحقق ما أخبر به النبي حيث كثر المال حتى استغنى الناس جميعا في سنة مائة من الهجرة في خلافة عمر بن العزيز رحمه الله ومثله قال البيهقي في دلائل النبوة (6/ 323))

_ باب إخباره عن خروج النار بأرض الحجاز

14234_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي قد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وست مائة وكانت نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان أخبرني من حضرها من أهل المدينة)

_ باب إخباره أن عبد الله بن بسر سيعيش مائة سنة

14235_ عن الحسن بن أيوب قال أراني عبد الله بن بسر شامة في قرنه فوضعت إصبعي عليها فقال وضع رسول الله إصبعه عليها ثم قال لتبلغن قرنا . (صحيح) قال الحسن وكان ذا جمة .

14236_ عن عبد الله بن بسر قال زار رسول الله منزلنا مع أبي بكر ، قال وكنت أختلف بين أبي وأمي فهيأنا له طعاما فأكل ودعا لنا بدعاء ثم مسح يده على رأسي فقال يعيش هذا الغلام قرنا . قال محمد بن القاسم فعاش مائة سنة . (صحيح لغيره)

_ باب إخباره بغزو الهند والسند

14237_ عن أبي هريرة قال حدثني خليلي الصادق رسول الله أنه قال يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند . فإن أنا أدركته فاستشهدت فذاك وإن أنا رجعت رجعت وأنا أبو هريرة المحرر قد أعتقني من النار . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقد غزا المسلمون الهند في زمن معاوية سنة 44 هـ ثم تتابعت الغزوات على يد محمد بن القاسم ومحمود بن سبكتكين وغيرهما . انظر البداية والنهاية (9/ 218 -219) . وبقيت الهند دار السلام قرابة ثمانية قرون وبهذا تحققت بشارة النبي)

_ باب ما من شئ بين السماء والأرض إلا يشهد لنبوة محمد صلي الله عليه وسلم

14238_ عن جابر بن عبد الله قال أقبلنا مع رسول الله من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بني النجار إذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلا شد عليه ، قال فذكروا ذلك للنبي فجاء حتى أتى الحائط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره إلى الأرض حتى برك بين يديه فقال النبي هاتوا خطامه فخطمه ودفعه إلى صاحبه ، ثم التفت إلى الناس فقال إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أني رسول الله إلا عاصي الجن والإنس . (صحيح)

_ قال الأعظمي (وأما النبوءات التي تتعلق بأشراط الساعة فهي مذكورة في موضعها)

_ جموع ما جاء في ذكر الوفود إلي رسول الله

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق لما افتتح رسول الله مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه ، وقال وإنما كانت العرب تربص بالإسلام أمر هذا الحي من قريش وأمر رسول الله وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم وأهل البيت الحرام . سيرة ابن هشام (559 -560) .

وفي حديث عمرو بن سلمة في قصة الفتح عند البخاري (4302) قال كانت العرب تلوَّم -تنتظر- بإسلامهم الفتح يقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم .

قال ابن هشام صاحب السيرة حدثني أبو عبيدة أن ذلك في سنة تسع وأنها كانت تسمى سنة الوفود . ولكن هذا لا يمنع أن تكون بعض الوفود مقدمة على هذه السنة مثل وفد ضمام بن ثعلبة كان سنة خمس ووفد مزينة كان سنة خمس وغيرهما .

وقد أخرج البخاري في صحيحه جملة من هذه الوفود بالأسانيد المتصلة الصحيحة ، وكان محمد بن سعد أوفى من ذكر هذه الوفود ، بلغ مجموعه ما يزيد على ستين ومعظمها أسندها عن شيخه الواقدي وهو متهم مع سعة علمه في أيام رسول الله ومغازيه ، وأنا أكتفي هنا بذكر جملة من الوفود بالأسانيد الصحيحة وأسرد بعضها سردا ،

ولكن لا يعني هذا أن هذه لم تثبت وأنها مختلقة بل أقول بكل جزم أن ورود هذه الوفود على النبي حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها ولكن لم يهتم المؤرخون في السيرة النبوية مثل محمد بن إسحاق والواقدي وابن سعد بذكر الأسانيد المتصلة كما اهتم المحدثون في ذكر الأحكام والمعاملات في مصنفاتهم بالأسانيد المتصلة ليتمكن الناقد البارع معرفة الصحيح من السقيم بخلاف كتب السير والتواريخ والله المستعان)

(وأقول الواقدي علي الصحيح صدوق حسن الحديث وقد وثقه بعض الأئمة توثيقا مطلقا وما في حديثه من منكرات فممن روي عنهم من مجاهيل)

_ وفد طارق بن عبد الله المحاربي وأصحابه من أهل الربذة إلي مكة

14239_ عن طارق بن عبد الله قال رأيت رسول الله في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى عرقوبيه وكعبيه وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب ، فقلت من هذا ؟ قيل هذا غلام بني عبد المطلب ، قلت فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قال هذا عبد العزى أبو لهب ،

قال فلما ظهر الإسلام خرجنا في ذلك حتى نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة لنا ، فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان فسلم وقال من أين أقبل القوم ؟ قلنا من الربذة ، قال ومعنا جمل قال أتبيعون هذا الجمل ؟ قلنا نعم ، قال بكم ؟ قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر ، قال فأخذه ولم يستنقصنا ، قال قد أخذته ثم توارى بحيطان المدينة ،

فتلاومنا فيما بيننا فقلنا أعطيتم جملكم رجلا لا تعرفونه فقالت الظعينة لا تلاوموا فإني رأيت وجه رجل لم يكن ليحقركم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه ، قال فلما كان من العشي أتانا رجل فسلم علينا وقال أنا رسول رسول الله يقول إن لكم أن تأكلوا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا ، قال فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا ،

قال ثم قدمنا المدينة من الغد فإذا رسول الله قائم يخطب على المنبر وهو يقول يد المعطي يد العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك أختك وأخاك ثم أدناك أدناك ، فقام رجل فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا منه فرفع رسول الله يديه حتى رأيت بياض إبطيه وقال ألا لا تجني أمٌّ على ولد ألا لا تجني أم على ولد . (صحيح)

_ باب من وفد علي رسول الله من مُضَر من مزينة وذلك في سنة خمس

14240_ عن عمرو بن عوف قال كان أول من وفد على رسول الله من مضر أربع مائة من مزينة وذلك في رجب سنة خمس فجعل لهم رسول الله الهجرة في دارهم وقال أنتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا إلى أموالكم ، فرجعوا إلى بلادهم . (حسن)

14241_ عن أبي مسكين وأبي عبد الرحمن العجلاني قالا قدم علي رسول نفر من مزينة منهم خزاعي بن عبد نهم فبايعه على قومه مزينة . وعن النعمان بن مقرن قال قدمنا على رسول الله في أربع مائة من مزينة فأمرنا رسول الله بأمره فقال بعض القوم يا رسول الله ما لنا طعام نتزوده ،

فقال النبي لعمر زودهم فقال ما عندي إلا فاضلة من تمر وما أراها تغني عنهم شيئا فقال انطلق فزودهم ، فانطلق بنا إلى علية له فإذا فيها تمر مثل البكر الأورق فقال خذوا فأخذ القوم حاجتهم ، قال وكنت أنا في آخر القوم فالتفت وما أفقد موضع تمرة وقد احتمل منه أربع مائة رجل . (حسن لغيره)

_ قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا من قومه بني سعد بن بكر سنة خمس

14242_ عن ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس ضمام بن ثعبة وكان جلدا أشعر ذا غديرين وافدا إلى رسول الله ، فأقبل حتى وقف على رسول الله فسأله فأغلظ في المسألة ، سأله عمن أرسله وبما أرسله وسأله عن شرائع الإسلام فأجابه رسول الله في ذلك كله ، فرجع إلى قومه مسلما قد خلع الأنداد فأخبرهم بما أمرهم به ونهاهم عنه فما أمسى في ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما وبنوا المساجد وأذنوا بالصلاة . (حسن)

14243_ عن أنس بن مالك قال نهينا أن نسأل رسول الله عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ، قال صدق ، قال فمن خلق السماء ؟ قال الله ،

قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله ، قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال الله ، قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا ؟ قال صدق ،

قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا ؟ قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ؟ قال صدق ، قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي لئن صدق ليدخلن الجنة . (صحيح)

14244_ عن أنس قال بينما نحن جلوس مع النبي في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد ؟ والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل ابن عبد المطلب ؟ فقال له النبي قد أجبتك ،

فقال الرجل للنبي إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليَّ في نفسك ، فقال سل عما بدا لك ، فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال اللهم نعم ، قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال اللهم نعم ،

قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال اللهم نعم ، قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبي اللهم نعم ، فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر . (صحيح)

_ باب قدوم الأشعريين في سنة سبع عند فتح خيبر

14245_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يقدم عليكم غدا أقوام هم أرق قلوبا للإسلام منكم ، قال فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون غدا نلقى الأحبه / محمدا وحزبه ، فلما أن قدموا تصافحوا فكانوا هم أول من أحدث المصافحة . (صحيح)

_ قدوم أبي هريرة عن النبي

14246_ عن أبي هريرة قال لما قدمت على النبي قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها / على أنها من دارة الكفر نجت ، وأبق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي فبايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي النبي يا أبا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فأعتقته . (صحيح)

_ قدوم الطفيل بن عمرو الأوسي وأصحابه

14247_ عن جابر بن عبد الله أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة ؟ قال حصن كان لدوس في الجاهلية ، فأبى ذلك النبي للذي ذخر الله للأنصار ، فلما هاجر النبي إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات ،

فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك ؟ فقال غفر لي بهجرتي إلى نبيه ، فقال ما لي أراك مغطيا يديك ؟ قال قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت ، فقصها الطفيل على رسول الله فقال رسول الله اللهم وليديه فاغفر . (صحيح)

14248_ عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم . (صحيح)

_ وفد عبد القيس وكان قبل فتح مكة

14249_ عن أبي جمرة قال كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال أقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين ثم قال إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي قال من القوم أو من الوفد ؟ قالوا ربيعة ، قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ، فقالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الأشربة ،

فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ، ونهاهم عن أربع عن الحنتم والدباء والنقير أو المقير والمزفت ، وقال احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم . (صحيح)

14250_ عن ابن عباس بنحو الحديث السابق وفيه قال وقال رسول الله للأشج أشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحِلمُ والأناة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والمقير هو المزفت وهو المطلي بالقار وهو الزفت . قال الحافظ ابن كثير سياق حديث ابن عباس يدل على أن قدوم وفد عبد القيس كان قبل فتح مكة لقولهم وبيننا وبينك هذا الحي من مضر لا نصل إليك إلا في شهرٍ حرام . البداية والنهاية (7/ 251))

14251_ عن أبي سعيد الخدري قال إن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله فقالوا يا نبي الله إنا حي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك إلا في أشهر الحرم فمرنا بأمر نأمر به من وراءنا وندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به ، فقال رسول الله آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ،

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم ، وأنهاكم عن أربع عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير ، قالوا يا نبي الله ما علمك بالنقير ؟ قال بلى جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعاء أو من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غليانه شربتموه حتى إن أحدكم أو إن أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف ،

قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال وكنت أخبأها حياء من رسول الله ، فقلت ففيم نشرب يا رسول الله ؟ قال في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها ، قالوا يا رسول الله إن أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها أسقية الأدم فقال نبي الله وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان ، قال وقال نبي الله لأشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة . (صحيح)

14252_ عن ثمامة بن حزن قال لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ فحدثتني أن وفد عبد القيس قدموا على النبي فسألوا النبي عن النبيذ فنهاهم أن ينتبذوا في الدباء والنقير والمزفت والحنتم . (صحيح)

14253_ عن سعيد بن المسيب قال سمعت عبد الله بن عمر يقول عند هذا المنبر وأشار إلى منبر رسول الله قدم وفد عبد القيس على رسول الله فسألوه عن الأشربة فنهاهم عن الدباء والنقير والحنتم . (صحيح)

14254_ عن مزيدة بن جابر قال بينما رسول الله يحدث أصحابه إذ قال يطلع عليكم من هذا الوجه ركب من خير أهل المشرق فقام عمر بن الخطاب فتوجه في ذلك الوجه فلقي ثلاثة عشر راكبا فرحب وقرب وقال من القوم ؟ قالوا قوم من عبد القيس ، قال فما أقدمكم هذه البلاد ؟ التجارة ؟ قالوا لا ، قال فتبيعون سيوفكم هذه ؟ قالوا لا ،

قال فلعلكم إنما قدمتم في طلب هذا الرجل ؟ قالوا أجل ، فمشى معهم يحدثهم حتى نظر إلى النبي فقال لهم هذا صاحبكم الذي تطلبون ، فرمى القوم بأنفسهم عن رحالهم فمنهم من سعى سعيا ومنهم من هرول ومنهم من مشى حتى أتوا رسول الله فأخذوا بيده يقبلونها ،

وقعدوا إليه وبقي الأشج وهو أصغر القوم فأناخ الإبل وعقلها وجمع متاع القوم ثم أقبل يمشي على تؤدة حتى أتى رسول الله فأخذ بيده فقبلها فقال النبي فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله ، قال وما هما يا نبي الله ؟ قال الأناة والتؤدة ، قال أجبلا جبلت عليه أو تخلقا مني ؟ قال بل جبل ، فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله ،

وأقبل القوم قبل تمرات لهم يأكلونها فجعل النبي يسمي لهم هذا كذا وهذا كذا ، قالوا أجل يا رسول الله ما نحن بأعلم بأسمائها منك ، قال أجل ، فقالوا لرجل منهم أطعمنا من بقية الذي بقي في نوطك فقام فأتاه بالبرني فقال النبي هذا البرني أما إنه من خير تمراتكم إنما هو دواء ولا داء فيه . (صحيح)

14255_ عن الجارود العبدي قال أتيت النبي أبايعه فقلت له على إني إن تركت ديني ودخلت في دينك لا يعذبني الله في الآخرة ؟ قال نعم . (صحيح لغيره)

14256_ عن طلق بن علي قال جلسنا عند النبي فجاء وفد عبد القيس فقال ما لكم قد اصفرت ألوانكم وعظمت بطونكم وظهرت عروقكم ؟ قالوا أتاك سيدنا فسألك عن شراب كان لنا موافقا فنهيته عنه وكنا بأرض محمة ، قال فاشربوا ما طاب لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فاشربوا ما طاب لكم إن كان غير مسكر وأما المسكر فلا لأنه سبق النهي عنه)

14257_ عن عكرشة بن أربد العبسي وعدة من بني عبس قالوا وفد على رسول الله تسعة رهط من بني عبس فكانوا من المهاجرين الأولين منهم ميسرة بن مسروق والحارث بن الربيع وهو الكامل وقنان بن دارم وبشر بن الحارث بن عبادة وهدم بن مسعدة ،

وسباع بن زيد وأبو الحصن بن لقمان وعبد الله بن مالك وفروة بن الحصين بن فضالة ، فأسلموا فدعا لهم رسول الله بخير وقال ابغوني رجلا يعشركم أعقد لكم لواء ، فدخل طلحة بن عبيد الله فعقد لهم لواء وجعل شعارهم يا عشرة . (مرسل ضعيف)

14258_ عن عروة بن أذينة قال بلغ رسول الله أن عيرا لقريش أقبلت من الشام فبعث بني عبس في سرية وعقد لهم لواء فقالوا يا رسول الله كيف نقسم غنيمة إن أصبناها ونحن تسعة ؟ قال أنا عاشركم وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة والإمام لبني عبس ليست لهم راية . (مرسل حسن)

14259_ عن أبي هريرة قال قدم ثلاثة نفر من بني عبس على رسول الله فقالوا إنه قدم علينا قراؤنا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواش هي معاشنا فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا ، فقال رسول الله اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم شيئا ولو كنتم بصمد وجازان ، وسألهم عن خالد بن سنان فقالوا لا عقب له فقال نبيٌّ ضيعه قومه ثم أنشأ يحدث أصحابه حديث خالد بن سنان . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله فيه إن عيرا لقريش أقبلت من الشام يدل على أن ذلك كان قبل فتح مكة)

_ وفد بني ثعلبة في سنة ثمان

14260_ عن موسى بن محمد القرشي عن رجل من بني ثعلبة عن أبيه قال لما قدم رسول الله من الجعرانة سنة ثمان قدمنا عليه أربعة نفر وقلنا نحن رسل من خلفنا من قومنا ونحن وهم مقرون بالإسلام فأمر لنا بضيافة وأقمنا أياما ثم جئناه لنودعه فقال لبلال أجزهم كما تجيز الوفد فجاء بنقر من فضة وأعطى كل رجل منا خمس أواق قال ليس عندنا دراهم فانصرفنا إلى بلادنا . (ضعيف)

_ وفد بني أسد وكان في سنة تسع

14261_ عن ابن عباس قال قدم على النبي وفد بني أسد فتكلموا فأبانوا فقالوا يا رسول الله قاتلتك مضر كلها ولم نقاتلك ولسنا بأقلهم عددا ولا أكلهم شوكة وصلنا رحمك ، فقال رسول الله لأبي بكر وعمر حيث سمع كلامهم أيتكلمون هكذا ؟ قال يا رسول الله إن فقههم لقليل وإن الشيطان لينطق على لسانهم ، قال ونزلت هذه الآية (يمنُّون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليَّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) . (صحيح)

(قال الأعظمي (إسناده حسن من أجل يحيى بن سعيد الأموي) . وأقول بل الرجل ثقة ووثقه توثيقا مطلقا كثير من الأئمة وإنما تكلم فيه العقيلي والترمذي لنحو خمسة أسانيد وحتي إن سلمنا جدلا فقط أنه أخطأ فيها فكان ماذا فالرجل له نحو ثلاثمائة حديث والرجل ثقة مطلقا ولا حجة صحيحة أصلاً لمن تكلم فيه)

14262_ عن محمد بن السائب ومحمد بن كعب القرظي قالا قدم عشرة رهط من بني أسد بن خزيمة على رسول الله في أول سنة تسع فيهم حضرمي بن عامر وضرار بن الأزور ووابصة بن معبد وقتادة بن القايف وسلمة بن حبيش وطلحة بن خويلد ونقادة بن عبد الله بن خلف ،

فقال حضرمي بن عامر أتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهباء ولم تبعث إلينا بعثا ، فنزلت فيهم (يمنون عليك أن أسلموا) ، وكان معهم قوم من بني الزنية وهم بنو مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فقال لهم رسول الله أنتم بنو الرشدة ، فقالوا لا نكون مثل بني محولة يعنون بني عبد الله بن غطفان . (مرسل حسن)

14263_ عن أبي سفيان النخعي عن رجل من بني أسد ثم من بني مالك بن مالك قال قال رسول الله لنقادة بن عبد الله بن خلف بن عميرة بن مري بن سعد بن مالك الأسدي يا نقادة ابغ لي ناقة حلبانة ركبانة ولا تولهها على ولد ، فطلبها في نعمه فلم يقدر عليها فوجدها عند ابن عم له يقال له سنان بن ظفير فأطلبه إياها ،

فساقها نقادة إلى رسول الله فمسح ضرعها ودعا نقادة فحلبها حتى إذا بقى فيها بقية من لبنها قال أي نقادة اترك دواعي اللبن ، فشرب رسول الله وسقى أصحابه من لبن تلك الناقة وسقى نقادة سؤره وقال اللهم بارك فيها من ناقة وفيمن منحها ، قال نقادة قلت وفيمن جاء بها يا نبي الله ؟ قال وفيمن جاء بها . (حسن لغيره)

_ قدوم وفد همدان في سنة تسع

14264_ عن أبي إسحاق السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول الله منهم مالك بن نمط وأبو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن أيفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة ابن مالك الخارفي فلقوا رسول الله مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية برحال الميس على المهرية والأرحبية ،

وكتب لهم رسول الله كتابا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا كتاب من رسول الله محمد لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن أسلم من قومه ، على أن لهم فراعها ووهاطها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيها ، لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والأنصار . (مرسل ضعيف)

قال الأعظمي (قوله مقطعات ثياب مخيطة ، وقوله الحبرات برود يمنية ، وقوله الميس خشب تصنع منه الرحال التي تكون على ظهر الإبل ، وقوله المهرية الإبل النجيبة تنسب إلى مهرة قبيلة باليمن ، وقوله الأرحبية إبل تنسب إلى أرحب وهم قبيلة من همدان ، وقوله المخلاف المدينة بلغة اليمن ، وقوله خارف قبيلة من اليمن ،

وقوله الحقاف جمع حقف وهو الرمل المستدير ، وقوله الفراع أعالي الأرض ، وقوله الوهاط المنخفض من الأرض ، وقوله العلاف ثمر الطلح ، وقوله عافيها نباتها الكثير . وجاء ذكر إسلام همدان مسندا في الحديث التالي)

14265_ عن البراء بن عازب قال بعث النبي خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ثم إن النبي بعث علي بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالدا ومن كان معه إلا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه .

قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا عليٌّ وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت همدان جميعا ، فكتب علي إلى رسول الله بإسلامهم فلما قرأ رسول الله الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان . (صحيح)

_ قصة وفد أهل نجران وكان بعد فتح مكة

قال الأعظمي (قال ابن إسحاق وقدم على رسول الله وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يئول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد لهم ،

ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم وأطال في ذكرهم . سيرة ابن هشام (1/ 573) .
قوله ثمالهم أي أصلهم الذي يقصدون إليه)

14266_ عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله يريدان أن يلاعناه فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ، قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا ، فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين ، فاستشرف له أصحاب رسول الله فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله هذا أمين هذه الأمة . (صحيح)

14267_ عن ابن عباس قال صالح رسول الله أهل نجران على ألفي حلة النصف في صَفَر والنصف في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أو غدرة ،

على أن لا تهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يُحدِثوا حدثا أو يأكلوا الربا . (صحيح) قال إسماعيل السدي فقد أكلوا الربا . قال أبو داود إذا نقضوا بعض ما اشترط عليهم فقد أحدثوا .

قال الأعظمي (يستفاد من الحديث بأنه يجوز الصلح على غير الدينار والدرهم وبه قال الشافعي وقول أحمد قريب منه . انظر للمزيد المنة الكبرى (8/ 414))

14268_ عن سلمة بن يشوع عن أبيه عن جده وكان نصرانيا فأسلم أن رسول الله كتب إلى أهل نجران قبل أن تنزل عليه طس سليمان ، بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد النبي رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران ،

إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد ، فإن أبيتم فالجزية ، فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب والسلام . فلما أتى الأسقف الكتاب وقرأه فظع به وذعره ذعرا شديدا فعبث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة ،

وكان من أهل همدان ولم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة قبله لا الأيهم ولا السيد ولا العاقب ، فدفع الأسقف كتاب رسول الله إلى شرحبيل فقرأه فقال للأسقف يا أبا مريم ما رأيك ؟ فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا هو ذلك الرجل ، ليس لي في النبوة رأي ، لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك ،

فقال له الأسقف تنح فاجلس فتنحى شرحبيل فجلس ناحية ، فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل وهو من ذي أصبح من حمير فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول شرحبيل ، فقال له الأسقف فاجلس فتنحى فجلس ناحية ،

فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له جبار بن فيض من بني الحارث بن كعب أحد بني الحماس فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحية ، فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جمعا أمر الأسقف بالناقوس فضرب به ورفعت المسوح في الصوامع ،

وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار وإذا كان فزعهم ليلا ضربوا بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع ، فاجتمع حين ضرب الناقوس ورفعت المسوح أهل الوادي أعلاه وأسفله وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون قرية وعشرون ومائة ألف مقاتل ،

فقرأ عليهم كتاب رسول الله وسألهم عن الرأي فيه فاجتمع رأي أهل الوادي منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي وجبار بن فيض الحارثي فيأتونهم بخبر رسول الله ، فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللا لهم يجرونها من حبرة وخواتيم الذهب ،

ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدوا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم كانا يجدعان العتائر إلى نجران في الجاهلية فيشتروا لهما من بزها وثمرها وذرتها فوجدوهما في ناس من المهاجرين والأنصار في مجلس ،

فقالوا يا عثمان ويا عبد الرحمن إن نبيكما كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له فأتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا وتصدينا لكلامه نهارا طويلا فأعيانا أن يكلمنا فما الرأي منكما أنعود أم نرجع ؟ فقالا لعلي بن أبي طالب وهو في القوم ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم ؟

فقال علي لعثمان ولعبد الرحمن رضي الله عنهم أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودون إليه ، ففعل وفد نجران ذلك ووضعوا حللهم وخواتيمهم ثم عادوا إلى رسول الله فسلموا فرد بسلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد أتوني المرة الأولى وإن إبليس لمعهم ،

ثم ساءلهم وساءلوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى بن مريم ؟ فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى يسرنا إن كنت نبيا أن نعلم ما تقول فيه ، فقال رسول الله ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركما بما يقال في عيسى ،

فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآية (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، الحق من ربك فلا تكن من الممترين ، فمن حاجك فيه إلى قوله فنجعل لعنت الله على الكاذبين) ، فأبوا أن يقروا بذلك ،

فلما أصبح رسول الله الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة ، فقال شرحبيل لصاحبيه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتما أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلا عن رأي وإني والله أرى أمرا مقبلا ،

إن كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فكنا أول العرب طعن في عينه ورد عليه أمره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى يصيبونا بجائحة وإنا لأدنى العرب منهم جوارا وإن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه فلا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك ،

فقال له صاحباه فما الرأي يا أبا مريم فقد وضعتك الأمور على ذراع فهات رأيك ، فقال رأيي أن أحكمه فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت وذاك ، فتلقى شرحبيل رسول الله فقال إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك ، فقال وما هو ؟ قال شرحبيل حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز ،

فقال رسول الله لعل وراءك أحد يثرب عليك ، فقال شرحبيل سل صاحبي فسألهما فقالا له ما ترد الوادي ولا تصدر إلا عن رأي شرحبيل ، فقال رسول الله كافر أو جاحد موفق ، فرجع رسول الله فلم يلاعنهم ، حتى إذا كان الغد أتوه فكتب لهم هذا الكتاب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران إذ كان عليهم حكمه ،

في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق وأفضل عليهم وترك ذلك كله على ألفي حلة من حلل الأواقي في كل رجب ألف حلة وفي كل صفر ألف حلة ومع كل حلة أوقية من الفضة ، فما زادت على الخراج أو نقصت عن الأواقي فبالحساب ، وما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عروض أخذ منهم بالحساب ،

وعلى نجران مؤنة رسلي ومتعتهم ما بين عشرين يوما فدونه ولا تحبس رسلي فوق شهر ، وعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا إذا كان كيد ومعرة وما هلك مما أعاروا رسلي من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسلي حتى يؤدوه إليهم ،

ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي على أنفسهم وملتهم وأرضيهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وأن لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ولا يغيروا أسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا واقها من وقيهاه ،

وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس عليهم دنية ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش ، ومن سأل فيهم حقا فبينهم النَّصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران ، ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ،

ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر ، وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد رسول الله أبدا حتى يأتي الله بأمره ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم ، شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر والأقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة وكتب .

حتى إذا قبضوا كتابهم انصرفوا إلى نجران فتلقاهم الأسقف ووجوه نجران على مسيرة ليلة من نجران ومع الأسقف أخ له من أمه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن معاوية وكنيته أبو علقمة ، فدفع الوفد كتاب رسول الله إلى الأسقف فبينا هو يقرأه وأبو علقمة معه وهما يسيران إذ كبت ببشر ناقته فتعَّس بِشرٌ غير أنه لا يكني عن رسول الله ،

فقال له الأسقف عند ذلك قد والله تعست نبيا مرسلا فقال بشر لا جرم والله لا أحل عنها عقدا حتى آتيه ، فضرب وجه ناقته نحو المدينة وثنى الأسقف ناقته عليه فقال له افهم عني إني إنما قلت هذا ليبلغ عني العرب مخافة أن يروا أنا أخذنا حقه أو رضينا نصرته أو بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب ونحن أعزهم وأجمعهم دارا ،

فقال له بشر لا والله لا أقبل ما خرج من رأسك أبدا فضرب بشر ناقته وهو مولي للأسقف ظهره وهو يقول إليك تعدو قلقا وضينها / معترضا في بطنها جنينها / مخالفا دين النصارى دينها ، حتى أتى النبي فأسلم ولم يزل مع النبي حتى استشهد أبو علقمة بعد ذلك .

ودخل وفد نجران فأتى الراهب ليث بن أبي شمر الزبيدي وهو في رأس صومعة فقال له إن نبيا بعث بتهامة وإنه كتب إلى الأسقف فأجمع رأي أهل الوادي على أن يسير إليه شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وحبار بن فيض فتأتونهم بخبره فساروا حتى أتوا النبي فدعاهم إلى الملاعنة فكرهوا ملاعنته وحكمه شرحبيل فحكم عليهم حكما وكتب لهم به كتابا ،

ثم أقبل الوفد بالكتاب حتى دفعوا إلى الأسقف فبينا الأسقف يقرأه وبشر معه إذ كبت بشر ناقته فتعسه فشهد الأسقف أنه نبي مرسل فانصرف أبو علقمة نحوه يريد الإسلام ، فقال الراهب أنزلوني وإلا رميت نفسي من هذه الصومعة فأنزلوه فانطلق الراهب بهدية إلى رسول الله منها هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء والقعب والعصا ،

وأقام الراهب بعد ذلك سنين يسمع كيف ينزل الوحي والسنن والفرائض والحدود وأبى الله للراهب الإسلام فلم يسلم واستأذن رسول الله في الرجعة إلى قومه فأذن له وقال لك حاجتك يا راهب إذ أبيت الإسلام ، فقال له الراهب إن لي حاجة ومعاذ الله إن شاء الله ، فقال له رسول الله إن حاجتك واجبة يا راهب فاطلبها إذا كان أحب إليك ،

فرجع إلى قومه فلم يعد حتى قبض رسول الله ، وإن الأسقف أبا الحارث أتى رسول الله ومعه السيد والعاقب ووجوه قومه وأقاموا عنده يسمعون ما ينزل الله عليه فكتب للأسقف هذا الكتاب ولأساقفة نجران بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي للأسقف أبي الحارث وكل أساقفة نجران

وكهنتهم ورهبانهم وبيعهم وأهل بيعهم ورقيقهم وملتهم ومتواطئهم وعلى كل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير ، جوار الله ورسوله ،

لا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا مما كانوا عليه ، على ذلك جوار الله ورسوله أبدا ما نصحوا الله وأصلحوا عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين ، وكتب المغيرة بن شعبة . فلما قبض الأسقف الكتاب استأذن في الانصراف إلى قومه ومن معه فأذن لهم فانصرفوا حتى قبض النبي . (ضعيف)

14269_ عن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم على رسول الله وفد نجران ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، في الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح ،

والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم ، وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينه .

قال محمد بن جعفر قدموا على رسول الله المدينة فدخلوا عليه في مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في بلحارث بن كعب . قال يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله يومئذ ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله فقال رسول الله دعوهم ، فصلوا إلى المشرق ،

قال وكانت تسمية الأربعة عشر منهم الذين يؤول إليهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل وأوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد بن عمرو وخالد وعبد الله ويحنس في ستين راكبا ،

فكلم رسول الله منهم أبو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والأيهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى ويبرئ الأسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا ،

وذلك كله بإذن الله ليجعله آية للناس ، ويحتجون في قولهم أنه ولد الله أنهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد بشيء لم يصنعه أحد من ولد آدم من قبله ، ويحتجون في قولهم أنه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال إلا فعلت وأمرت وقضيت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ،

ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن وذكر الله لنبيه فيه قولهم ، فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله أسلما قالا قد أسلمنا ، قال إنكما لم تسلما فأسلما ، قالا بلى قد أسلمنا قبلك ، قال كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير ، قالا فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت رسول الله عنهما فلم يجبهما فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ،

فقال (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) فافتتح السورة بتبرئة نفسه تبارك وتعالى مما قالوا وتوحيده إياها بالخلق والأمر لا شريك له فيه وردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الأنداد

واحتجاجا عليهم بقولهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال (الله لا إله إلا هو) أي ليس معه شريك في أمره . (مرسل صحيح)

_ وفد بني تميم من اليمن وكان في سنة تسع

14270_ عن عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم إلى رسول الله فقال أبشروا يا بني تميم ، قالوا أما إذ بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله ، فجاء ناس من أهل اليمن فقال النبي اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا يا رسول الله . (صحيح)

14271_عن أبي هريرة قال قال رسول الله أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا ، الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم . (صحيح)

14272_ عن عبد الله بن الزبير أنه قدم ركب من بني تميم على النبي فقال أبو بكر أمِّر القعقاع بن معبد بن زرارة ، قال عمر بل أمر الأقرع بن حابس ، قال أبو بكر ما أردت إلا خلافي ، قال عمر ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقدِّموا) حتى انقضت . (صحيح)

14273_ عن ابن أبي ملكية قال كاد الخيران أن يهلكا ، أبو بكر وعمر ، لما قدم على النبي وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع وأشار الآخر بغيره فقال أبو بكر لعمر إنما أردت خلافي فقال عمر ما أردت خلافك ،

فارتفعت أصواتهما عند النبي فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى قوله (وأجر عظيم) . قال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير فكان عمر بعد إذا حدث النبي بحديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه . (صحيح)

14274_ عن أبيض بن حمال أنه كلم رسول الله في الصدقة حين وفد عليه فقال يا أخا سبأ لا بد من صدقة ، فقال إنما زرعنا القطن يا رسول الله وقد تبددت سبأ ولم يبق منهم إلا قليل بمأرب ، فصالح نبي الله على سبعين حلة بز من قيمة وفاء بز المعافر كل سنة عمن بقي من سبأ بمأرب .

فلم يزالوا يؤدونها حتى قبض رسول الله ، وإن العمال انتقضوا عليهم بعد قبض رسول الله فيما صالح أبيض بن حمال رسول الله في الحلل السبعين فرد ذلك أبو بكر على ما وضعه رسول الله حتى مات أبو بكر فلما مات أبو بكر انتقض ذلك وصارت على الصدقة . (حسن)

_ باب وفد كندة

14275_ عن الأشعت بن قيس قال أتيت رسول الله في وفد كندة ولا يروني إلا أفضلهم فقلت يا رسول الله ألستم منا ؟ فقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا . (صحيح)

14276_ عن ابن إسحاق قال وقدم على رسول الله الأشعث بن قيس في وفد كندة فحدثني الزهري ابن شهاب أنه قدم على رسول الله في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله مسجده وقد رجلوا جممهم واكتحلوا وعليهم جبب الحبرة وقد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله قال ألم تسلموا ؟ قالوا بلى ، قال فما بال هذا الحرير في أعناقكم ؟ فشقوه منها فألقوه .
(حسن لغيره)

_ وفد بني فزارة وكان سنة تسع

14277_ عن أبي وجزة السعدي قال لما رجع رسول الله من تبوك وكانت سنة تسع قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحارث بن قيس بن حصن وهو أصغرهم على ركاب عجاف ، فجاءوا مقرين بالإسلام ، وسألهم رسول الله عن بلادهم فقال أحدهم يا رسول الله أسنتت بلادنا وهلكت مواشينا وأجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع الله لنا ،

فصعد رسول الله المنبر ودعا فقال اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق ،

اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء ، فمطرت فما رأوا السماء سبتا فصعد رسول الله المنبر فدعا فقال اللهم حوالينا ولا علينا على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر ، قال فانجابت السماء عن المدينة انجياب الثوب . (مرسل حسن)

_ باب وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب وكان ذلك بعد سنة تسع

14278_ عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته ، وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني

هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه .

قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إليَّ في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة . (صحيح)

14279_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض فوضع في كفي سواران من ذهب فكبرا عليَّ فأوحى الله إليَّ أن انفخهما فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة . (صحيح)

14280 _ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي أم عبد الله بن عامر فأتاه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله ،

وفي يد رسول الله قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة إن شئت خليت بيننا وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك ، فقال النبي لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني فانصرف النبي . (صحيح)

14281_ عن يزيد بن رومان وعن علي بن محمد القرشي عن من سمى من رجاله قالوا قدم وفد بني حنيفة على رسول الله بضعة عشر رجلا فيهم رحال بن عنفوة وسلمى بن حنظلة السحيمي وطلق

بن علي بن قيس وحمران بن جابر من بني شمر وعلي بن سنان والأقعس بن مسلمة وزيد بن عبد عمرو ومسيلمة بن حبيب وعلى الوفد سلمى بن حنظلة ،

فأنزلوا دار رملة بنت الحارث وأجريت عليهم ضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا نثر لهم ، فأتوا رسول الله في المسجد فسلموا عليه وشهدوا شهادة الحق وخلفوا مسيلمة في رحلهم وأقاموا أياما يختلفون إلى رسول الله ،

وكان رحال بن عنفوة يتعلم القرآن من أبي بن كعب فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أمر لهم رسول الله بجوائزهم خمس أواق لكل رجل فقالوا يا رسول الله إنا خلفنا صاحبا لنا في رحالنا يبصرها لنا وفي ركابنا يحفظها علينا فأمر له رسول الله بمثل ما أمر به لأصحابه وقال ليس بشرِّكم مكانا لحفظه ركابكم ورحالكم ،

فقيل ذلك لمسيلمة فقال عرف أن الأمر إليَّ من بعده ، ورجعوا إلى اليمامة وأعطاهم رسول الله إداوة من ماء فيها فضل طهور فقال إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا ،

ففعلوا وصارت الإداوة عند الأقعس بن مسلمة وصار المؤذن طلق بن علي ، فأذن فسمعه راهب البيعة فقال كلمة حق ودعوة حق وهرب فكان آخر العهد به ، وادعى مسيلمة لعنه الله النبوة وشهد له الرحال بن عنفوة أن رسول الله أشركه في الأمر فافتتن الناس به . (مرسل حسن)

14282_ عن ابن إسحاق قال وكان منزلهم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ثم من بني النجار فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة أن بني حنيفة أتت به رسول الله تستره بالثياب ورسول الله جالس في أصحابه معه عسيب من سعف النخل في رأسه خوصات ،

فلما انتهى إلى رسول الله وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه . قال ابن إسحاق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله وخلفوا مسيلمة في رحالهم ،

فلما أسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله إنا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا فأمر له رسول الله بمثل ما أمر به للقوم وقال أما إنه ليس بشركم مكانا أي لحفظه ضيعة أصحابه وذلك الذي يريد رسول الله .

قال ثم انصرفوا عن رسول الله وجاءوه بما أعطاه فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال إني قد أشركت في الأمر معه وقال لوفده الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما إنه ليس بشركم مكانا ما ذاك إلا لما كان يعلم أني قد أشركت في الأمر معه ،

ثم جعل يسجع لهم السجعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا ، وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله بأنه نبي ، فأصفقت معه حنيفة على ذلك . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد دار بين النبي وبين مسيلمة الكتاب التالي)

14283_ عن نعيم بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول للرسولين حين قرآكتاب مسيلمة الكذاب فما تقولان أنتما ؟ قالا نقول كما قال ، فقال رسول الله أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما . (صحيح)

14284_ عن ابن مسعود قال جاء ابن الفواحة وابن أثال رسولين لمسيلمة إلى رسول الله فقال لهما رسول الله أتشهدان أني رسول الله ؟ فقالا نشهد أن مسيلمة رسول الله ، فقال رسول الله آمنت بالله ورسله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما . (صحيح)

_ باب في وفد ثقيف وكان ذلك سنة تسع

14285_ عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن شأن ثقيف إذ بايعت قال اشترطت على النبي أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي بعد ذلك يقول سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا . (صحيح)

14286_ عن عثمان بن أبي العاص أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم فاشترطوا على النبي أن لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال إن لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا يستعمل عليكم غيركم وقال النبي لا خير في دِينٍ لا ركوع فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي قوله لا تحشروا معناه الحشر في الجهاد والنفير له ، وقوله وأن لا تعشروا معناه الصدقة أي لا يؤخذ عشر أموالهم ، قوله وأن لا يجبوا معناه لا يصلوا وأصل التجبية أن يكب الإنسان على مقدمه ويرفع مؤخره)

14287_ عن الشريد بن سويد قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي إنا قد بايعناك فارجع . (صحيح)

_ جموع في الوفود التي لا يُعرَف تاريخها

_ وفد بكر بن وائل

14288_ عن صفية بنت عليبة ودحيبة بنت عليبة عن قيلة بنت مخرمة وكانتا ربيبتيها وقيلة جدة أبيهما أم أمه أنها كانت تحت حبيب بن أزهر أخي بني جناب وأنها ولدت له النساء ثم توفي في أول الإسلام فانتزع بناتها منها عمهن أثؤب بن أزهر ،

فخرجت تبتغي الصحابة إلى رسول الله في أول الإسلام ، فبكت جويرية منهن حديباء وكانت أخذتها الفرصة عليها سبيج من صوف فذهبت بها معها ، فبينا هما ترتكان الجمل إذ انتفجت الأرنب فقالت الحديباء القصية والله لا يزال كعبك أعلى من كعب أثؤب في هذا الحديث أبدا ، ثم سنح الثعلب فسمته باسم نسيه عبد الله بن حسان ثم قالت فيه مثل ما قالت في الأرنب ،

فبينما هما ترتكان الجمل إذ برك الجمل فأخذته رعدة فقالت الحديباء أدركتك والأمانة أخذة أثؤب فقلت واضطررت إليها ويحك فما أصنع ؟ فقالت اقلبي ثيابك ظهورها لبطونها وادحرجي ظهرك لبطنك واقلبي أحلاس جملك ، ثم خلعت سبيجها فقلبته ثم ادحرجت ظهرها لبطنها فلما فعلت ما أمرتني به انتفض الجمل ثم قام ففاج وبال ،

فقالت أعيدي عليك أداتك ففعلت ثم خرجنا نرتك فإذا أثؤب يسعى وراءنا بالسيف صلتا فوألنا إلى حواء ضخم قد أراه حين ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط جملا ذلولا واقتحمت داخله وأدركني بالسيف فأصابت ظبته طائفة من قروني ثم قال ألقي إلي بنت أخي يا دفار ، فرميت بها إليه فجعلها على منكبه فذهب بها وكانت أعلم به من أهل البيت ،

وخرجت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول الله فبينما أنا عندها ليلة من الليالي تحسبني نائمة إذ جاء زوجها من السامر فقال وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق ، فقالت أختي من هو ؟ قال حريث بن حسان الشيباني غاديا وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ذا صباح ، فغدوت إلى جملي وقد سمعت ما قالا ،

فشددت عليه ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد فسألته الصحبة فقال نعم وكرامة ، وركابهم مناخة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله وهو يصلي بالناس صلاة الغداة وقد أقيمت حين انشق الفجر والنجوم شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعارف مع ظلمة الليل ،

فصففت مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لي الرجل الذي يليني من الصف امرأة أنت أم رجل ؟ فقلت لا بل امرأة ، فقال إنك قد كدت تفتنيني فصلي مع النساء وراءك وإذا صف من نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت فكنت فيهن ،

حتى إذا طلعت الشمس دنوت فجعلت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر طمح إليه بصري لأرى رسول الله فوق الناس حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، وعليه تعني النبي أسمال ملببتين كانتا بزعفران فقد نفضتا ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء ،

فلما رأيت رسول الله متخشعا في الجلسة أرعدت من الفرق فقال جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال رسول الله ولم ينظر إليَّ وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة ، فلما قالها رسول الله أذهب الله ما كان أدخل قلبي من الرعب ،

وتقدم صاحبي أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاور ، فقال يا غلام اكتب له بالدهناء ، فلما رأيته أمر له بأن يكتب له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك ،

فقال أمسك يا غلام صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان ، فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها ، فقلت أما والله إن كنت لدليلا في الظلماء جوادا بذي الرحل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله ولكن لا تلمني على حظي إذ سألت حظك ،

فقال وما حظك في الدهناء لا أبا لك ؟ فقلت مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك ، فقال لا جرم إني أشهد رسول الله أني لك أخ ما حييت إذ أثنيت هذا عليَّ عنده ، فقلت إذ بدأتها فلن أضيعها ، فقال رسول الله أيلام ابن ذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة ،

فبكيت ثم قلت قد والله كنت ولدته يا رسول الله حازما فقاتل معك يوم الربذة ثم ذهب يميرني من خيبر فأصابته حماها وترك علي النساء ، فقال والذي نفس محمد بيده لو لم تكوني مسكينة

لجررناك اليوم على وجهك أو لجررت على وجهك أيغلب أحيدكم أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به منه استرجع ،

ثم قال رب أنسني ما أمضيت وأعني على ما أبقيت ، والذي نفس محمد بيده أن أحيدكم ليبكي فيستعبر إليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم ، وكتب لها في قطعة من أديم أحمر لقيلة وللنسوة بنات قيلة أن لا يظلمن حقا ولا يُكرَهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير ، أحسِنَّ ولا تسئن . (صحيح)

_ وفد عك ذي خيوان

14289_ عن عامر بن شهر قال كانت همدان قد تحصنت في جبل يقال له الحقل من الحبش قد منعهم الله به حتى جاءت همدان أهل فارس فلم يزالوا محاربين حتى هم القوم الحرب وطال عليهم الأمر وخرج عليهم رسول الله ، فقالت لي همدان يا عامر بن شهر إنك قد كنت نديما للملوك مذ كنت فهل أنت آت هذا الرجل ومرتاد لنا ؟ فإن رضيت لنا شيئا فعلناه وإن كرهت لنا شيئا كرهناه ،

قلت نعم فجئت حتى قدمت على رسول الله المدينة فجلست عنده فجاء رهط فقالوا يا رسول الله أوصنا ، قال أوصيكم بتقوى الله وأن تسمعوا من قول قريش وتدعوا فعلهم ، قال فاجتزأت بذلك والله من مسألته ورضيت أمره ، ثم بدا لي أن أرجع إلى قومي حتى أمر بالنجاشي وكان لي صديقا فمررت به فبينا أنا عنده جالس إذ مر ابن له صغير ،

فاستقرأه لوحا معه فقرأه الغلام فضحكت فقال النجاشي مم ضحكت ؟ فوالله لهكذا أنزلت على لسان عيسى ابن مريم إن اللعنة تنزل في الأرض إذا كان أمراؤها صبيانا ، قلت مما قرأ هذا الغلام ، قال فرجعت وقد سمعت هذا من النبي وهذا من النجاشي ، وأسلم قومي ونزلوا إلى السهل .

قال وبعث رسول الله مالك بن مرارة الرهاوي إلى اليمن جميعا فأسلم عك ذي خيوان فقيل لعك انطلق إلى رسول الله فخذ منه الأمان على قريتك ومالك ، قال وكانت له قرية فيها رقيق ومال فقدم على رسول الله فقال يا رسول الله إن مالك بن مرارة الرهاوي قدم علينا يدعو إلى الإسلام ،

فأسلمنا ولي أرض فيها رقيق ومال فاكتب لي به كتابا ، فكتب رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعك ذي خيوان إن كان صادقا في أرضه وماله ورقيقه فله الأمان وذمة الله وذمة محمد رسول الله ، وكتب خالد بن سعيد . (حسن)

_ وفد بني المنتفق

14290_ عن لقيط بن صبرة قال كنت في وفد بني المنتفق إلى رسول الله ، قال فلما قدمنا على رسول الله فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة أم المؤمنين فأمرت لنا بخزيرة فصنعت لنا ، قال وأتينا بقناع ولم يقل قتيبة القناع والقناع الطبق فيه تمر ثم جاء رسول الله فقال هل أصبتم شيئا أو أمر لكم بشيء ؟ قلنا نعم يا رسول الله ،

قال فبينا نحن مع رسول الله جلوس إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا فلان ؟ قال بهمة ، قال فاذبح لنا مكانها شاة ، ثم قال لا تحسِبن -ولم يقل لا تحسَبن- أنَّا من أجلك ذبحناها ، لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة ،

قلت يا رسول الله إن لي امرأة وإن في لسانها شيئا يعني البذاء ، قال فطلقها إذاً ، قلت يا رسول الله إن لها صحبة ولي منها ولد ، قال فمرها يقول عظها فإن يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك أميتك ، فقلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ، قال أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . وفي رواية بنحوه وقال فيه إذا توضأت فمضمض . (صحيح)

_ وفد بني عامر

14291_ عن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله ، قلنا وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرنكم الشيطان . (صحيح)

14292_ عن عبد الله بن الشخير أنه وفد إلى النبي في رهط من بني عامر ، قال فأتيناه فسلمنا عليه فقلنا أنت ولينا وأنت سيدنا وأنت أطول علينا وأنت أفضلنا علينا فضلا وأنت الجفنة الغراء ، فقال قولوا قولكم ولا يستجرنكم الشيطان أو قال ولا يستهوينكم الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الجفنة الغراء قال ابن الأثير في النهاية كانت العرب تدعو السيد المطعم جفنة لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسمي باسمها والغراء البيضاء أي أنها مملوءة بالشحم والدهن ، وأما قوله يستجرنكم بتشديد الراء من الجر قال السندي وهو صحيح)

_ وفد بني مُرَّة

قال الأعظمي (ذكر الواقدي أنهم قدموا سنة تسع مرجعه من تبوك وكانوا ثلاثة عشر رجلا رأسهم الحارث ابن عوف فأجازهم عليه الصلاة والسلام بعشر أوَاقٍ من فضة وأعطى الحارث بن عوف ثنتي عشرة أوقية ، وذكروا أن بلادهم مجدبة فدعا لهم فقال اللهم اسقهم الغيث ، فلما رجعوا إلى بلادهم وجدوها قد مطرت ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله . أخرجه ابن سعد في الطبقات (1/ 297 -298) عن الواقدي)

_ وفد رؤاس بن كلاب

14293_ عن طارق بن علقمة قال قدم رجل منا يقال له عمرو بن مالك بن قيس بن بجيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة على النبي فأسلم ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام فقالوا حتى نصيب من بني عقيل بن كعب مثل ما أصابوا منا ، فخرجوا يريدونهم وخرج معهم عمرو بن مالك فأصابوا فيهم ثم خرجوا يسوقون النعم ،

فأدركهم فارس من بني عقيل يقال له ربيعة بن المنتفق بن عامر بن عقيل وهو يقول أقسمت لا أطعن إلا فارسا / إذا الكماة لبسوا القوانسا ، قال أبو نفيع فقلت نجوتم يا معشر الرجالة سائر اليوم ، فأدرك العقيلي رجلا من بني عبيد بن رؤاس يقال له المحرس بن عبد الله بن عمرو بن عبيد بن رؤاس فطعنه في عضده فاختلها ،

فاعتنق المحرس فرسه وقال يا آل رؤاس فقال ربيعة رؤاس خيل أو أناس ؟ فعطف على ربيعة عمرو بن مالك فطعنه فقتله ، قال ثم خرجنا نسوق النعم وأقبل بنو عقيل في طلبنا حتى انتهينا إلى

تربة فقطع ما بيننا وبينهم وادي تربة فجعلت بنو عقيل ينظرون إلينا ولا يصلون إلى شيء فمضينا ، قال عمرو بن مالك فأسقط في يدي وقلت قتلت رجلا وقد أسلمت وبايعت النبي ،

فشددت يدي في غل إلى عنقي ثم خرجت أريد النبي وقد بلغه ذلك فقال لئن أتاني لأضربن ما فوق الغل من يده ، قال فأطلقت يدي ثم أتيته فسلمت عليه فأعرض عني فأتيته عن يمينه فأعرض عني فأتيته عن يساره فأعرض عني فأتيته من قبل وجهه فقلت يا رسول الله إن الرب ليترضى فيرضى فارض عني رضي الله عنك ، قال قد رضيت عنك . (حسن لغيره)

_ قال الأعظمي (انظر بقية الوفود في طبقات ابن سعد فإنه أوسع من ذَكَر هذه الوفود)

_ جموع ما جاء في كتب النبي إلي الملوك والأمراء يدعوهم إلي الإسلام

قال الأعظمي (ذكر الواقدي أن ذلك كان في آخر سنة ست في ذي الحجة بعد عمرة الحديبية . وقال محمد بن إسحاق كان ذلك ما بين الحديبية ووفاته عليه السلام . أقول لا خلاف بين أهل العلم أن بدء ذلك كان قبل فتح مكة لقول أبي سفيان لهرقل حين سأله هل يغدر ؟ فقال لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها ، وكتاب النبي إلى هرقل كان قبل فتح مكة كما سيأتي)

_ باب كتابة النبي إلي الرؤساء والملوك

14294_ عن أنس أن نبي الله كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي . (صحيح)

14295_عن أنس أن رسول الله كتب إلى كسرى وقيصر وأكيدر دومة يدعوهم إلى الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله النجاشي هو لقب لكل من ملك الحبشة وأما الأصحمة صاحب جعفر وأصحابه فقد أسلم وصلى عليه النبي وكان وفاته قبل الفتح سنة ثمان وكانت الرسائل التي كتبها رسول الله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام بعد وفاة النجاشي المسلم الذي صلى عليه وسيأتي نص كتاب النبي إلى النجاشي)

14296_ عن أنس قال لما أراد النبي أن يكتب إلى الروم قيل له إنهم لا يقرؤون كتابا إلا أن يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة فكأني أنظر إلى بياضه في يده ونقش فيه محمد رسول الله . (صحيح)

14297_ عن أنس أن نبي الله كان أراد أن يكتب إلى العجم فقيل له إن العجم لا يقبلون إلا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما من فضة ، قال أنس كأني أنظر إلى بياضه في يده . وعنه أن النبي أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم فصاغ رسول الله خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله . (صحيح)

14298_عن المسور بن مخرمة قال خرج رسول الله على أصحابه فقال إن الله بعثني رحمة للناس كافة فأدوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى فإنه دعاهم إلى مثل ما أدعوكم إليه فأما من قرب مكانه فإنه أجاب وأسلم وأما من بعد مكانه فكرهه ، فشكا عيسى ابن مريم ذلك إلى الله فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين وجه إليهم ،

فقال لهم عيسى ابن مريم هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فامضوا فافعلوا ، فقال أصحاب رسول الله نحن يا رسول الله نؤدي عنك فابعثنا حيث شئت ، فبعث رسول الله عبد الله بن حذافة إلى

كسرى ، وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة ابن علي صاحب اليمامة ، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي صاحب هجر ،

وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعباد ابني جلندا ملكي عمان ، وبعث دحية الكلبي إلى قيصر ، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني ، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ، فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله غير العلاء بن الحضرمي فإن رسول الله توفي وهو بالبحرين . (حسن)

_ باب كتاب النبي إلي هرقل عظيم الروم

14299_ عن أبي سفيان بن حرب أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا ،

فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه ، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليَّ كذبا لكذبت عنه ، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نَسَبه فيكم ؟ قلت هو فينا ذو نسب ، قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت لا ، قال فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت لا ،

قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت بل ضعفاؤهم ، قال أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت بل يزيدون ، قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت لا ، قال فهل

كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت لا ، قال فهل يغدر ؟ قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها ، قال ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة ،

قال فهل قاتلتموه ؟ قلت نعم ، قال فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه ، قال ماذا يأمركم ؟ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة ،

فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله ، وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه ،

وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله ، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل ، وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم ،

وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب ، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين ،

وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ، ثم دعا بكتاب رسول الله الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد ،

فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ،

قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبي كبشة إنه يخافه مَلِك بني الأصفر ، فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام .

وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل أسقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك ، قال ابن الناظور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة ؟ قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود ،

فبينما هم على أمرهم أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ،

ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي وأنه نبي ، فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي ،

فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال ردوهم عليَّ وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه ، فكان ذلك آخر شأن هرقل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ماد فيها أي صالحهم على ترك القتال ، قوله أسقفا لفظ معرب ومعناه عالم النصارى أو رئيسهم الديني ، قوله حزاء أي كاهنا يخبر عن المغيبات ، قوله إثم الأريسيين جمع أريسي وهو الفلاح والمراد به أتباعه من أهل مملكته ، قوله بطارقته جمع بطريق وهم خواص دولته وأهل مشورته ، قوله دسكرة أي قصر حوله أو فيه منازل للخدم وأشباههم)

14300_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من ينطلق بصحيفتي هذه إلى قيصر وله الجنة ؟ فقال رجل من القوم وإن لم أقتل ؟ قال وإن لم تُقتَل ، فانطلق الرجل به فوافق قيصر وهو يأتي بيت المقدس قد جعل له بساط لا يمشي عليه غيره فرمى بالكتاب على البساط وتنحى ، فلما انتهى قيصر إلى الكتاب أخذه ثم دعا رأس الجاثليق فأقرأه فقال ما علمي في هذا الكتاب إلا كعلمك ،

فنادى قيصر من صاحب الكتاب ؟ فهو آمن ، فجاء الرجل فقال إذا أنا قدمت فأتني فلما قدم أتاه فأمر قيصر بأبواب قصره فغلقت ثم أمر مناديا ينادي ألا إن قيصر قد اتبع محمدا وترك النصرانية ، فأقبل جنده وقد تسلحوا حتى أطافوا بقصره ،

فقال لرسول رسول الله قد ترى أني خائف على مملكتي ، ثم أمر مناديا فنادى ألا إن قيصر قد رضي عنكم وإنما خبركم لينظر كيف صبركم على دينكم فارجعوا ، فانصرفوا وكتب قيصر إلى رسول الله إني مسلم وبعث إليه بدنانير فقال رسول الله حين قرأ الكتاب كذب عدو الله ليس بمسلم وهو على النصرانية وقسم الدنانير . (صحيح)

_ باب كتاب النبي إلي كسري

14301_ عن ابن عباس أن رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فدعا عليهم رسول الله أن يُمَزَّقوا كل ممزَّق . (صحيح)

قال الأعظمي (جزم ابن سعد بأنه كان في سنة سبع في زمن الهدنة ولكن صنيع البخاري يدل على أنه كان سنة تسع)

14302_ عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله أيام الجمل بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم ، قال لما بلغ رسول الله أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . (صحيح)

14303_ عن أبي بكرة قال عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله لما هلك كسرى قال من استخلفوا ؟ قالوا ابنته ، فقال النبي لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . قال فلما قدمت عائشة البصرة ذكرت قول رسول الله فعصمني الله به . (صحيح)

_ باب كتاب النبي إلي المقوقس حاكم مصر

14304_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية بكتابه معه إليه فقبل كتابه وأكرم حاطبا وأحسن نزله ثم سرحه إلى رسول الله وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة شهباء بسرجها وجاريتين إحداهما أم إبراهيم وأما الأخرى فوهبها لجهم بن قيس العبدري وهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر . (صحيح)

14305_ عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وإسحاق بن إبراهيم بن طلحة أن رسول الله لما رجع من الحديبية سنة ست بعث ستة نفر ثلاثة مصطحبين حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس وشجاع بن وهب إلى الحارث ابن أبي شمر ودحية الكلبي إلى قيصر ،

فخرجوا حتى انتهو إلى وادي القرى فسلك حاطب إلى المقوقس بكتاب من رسول الله فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد ، فاني ادعوك بداعية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ،

فإن توليت فإن عليك إثم القبط ، (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ، وختم الكتاب فخرج به حاطب حتى قدم الاسكندرية ،

فانتهى إلى حاجبه فلم يلبثه أن أوصل إليه كتاب رسول الله فقال خيرا وأخذ الكتاب فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية ، ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب إلى النبي بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام أما بعد ،

فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت أن نبينا قد بقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وكسوة وقد أهديت لك بغلة تركبها والسلام ، ولم يزد على ذلك ولم يُسلِم ،

وأهدى النبي بغلة بيضاء فبقيت حتى كان زمن معاوية ، وأهدى له مارية وأختها سيرين أنزلهما رسول الله على أم سليم بنت ملحان وكانت جارية وضيئة فعرض رسول الله عليهما الإسلام فأسلمتا ، ورضي رسول الله مارية وحولها إلى مال له بالعالية وكان من أموال بني النضير فكانت فيه في الصيف في خرافة النخل وبنى لها منزلا فكان يأتيها فيه وكانت حسنة الدين ، ووهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن . (حسن لغيره)

_ باب كتاب النبي إلي بني زهير بن أقيش حي من عكل

14306_ عن يزيد بن عبد الله قال كنا بالمربد فجاء رجل أشعث الرأس بيده قطعة أديم أحمر فقلنا كأنك من أهل البادية فقال أجل ، قلنا ناولنا هذه القطعة الأديم التي في يدك فناولناها

فقرأناها فإذا فيها من محمد رسول الله إلى بنى زهير بن أقيش ، إنكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم النبى وسهم الصفي أنتم آمنون بأمان الله ورسوله ، فقلنا من كتب لك هذا الكتاب ؟ قال رسول الله . (صحيح)

_ باب كتاب النبي إلي بكر بن وائل

14307_ عن أنس أن النبي كتب إلى بكر بن وائل من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل أن أسلموا تسلموا . قال فما قرأه إلا رجل منهم من بني ضبيعة فهم يسمون بني الكاتب . (صحيح)

14308_ عن مرثد بن ظبيان قال جاءنا كتاب من رسول الله فما وجدنا له كاتبا يقرؤه علينا حتى قرأه رجل من بني ضبيعة ، من رسول الله إلى بكر بن وائل أسلموا تسلموا . (صحيح)

_ باب كتاب النبي إلي النجاشي

14309 _ عن محمد بن إسحاق قال هذا كتاب من النبي محمد إلى النجاشي ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله ،

وأدعوك بدعاية الله فإني أنا رسوله ، فأسلم تَسلَم ، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ، فإن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (عن ابن إسحاق قال كان اسم النجاشي مصحمة وهو بالعربية عطية وإنما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى وهرقل . قال الحاكم لم يُتابَع محمد بن إسحاق القرشي على اسم النجاشي أنه مصحمة فإن الأخبار الصحيحة المخرجة في الكتابين الصحيحين بالألف أي الأصحمة . قلت وهو كما قال ، ثم هذا النجاشي ليس الذي صلى عليه النبي كما قال مسلم وقد سبق ذكره وإنما هذا الذي خلفه الملك بعده وقد وقع الخلط من بعض الرواة فجعلوا هذا الذي مات قبله مسلما)

14310_ عن سعيد بن المسيب قال كتب رسول الله إلى كسرى وقيصر والنجاشي كتابا واحدا ، بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى وقيصر والنجاشي أما بعد ، (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . فأما كسرى فمزق كتابه ولم ينظر فيه فقال رسول الله مزق ومزقت أمته ،

وأما قيصر فقال إن هذا كتاب لم أره بعد سليمان بسم الله الرحمن الرحيم ، فأرسل إلى أبي سفيان بن حرب وإلى المغيرة بن شعبة وكانا تاجرين بالشام فسألهما عن النبي وقال بأبي لو كنت عنده لغسلت قدميه ليملكن ما تحت قدمي ، فقال النبي إن له مدة ، وأما النجاشي فأسلم وآمن من كان عنده من أصحاب النبي وبعث إلى النبي بكسوة فقال النبي اتركوه ما تركَكم . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (والصحيح أن هذا النجاشي غيره خلف الملك بعد وفاة النجاشي المسلم)

_ باب كتاب النبي إلي الحارث بن أبي شمر الغساني

قال الأعظمي (قال ابن سعد في الطبقات (1/ 261) قالوا وبعث رسول الله شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد الستة إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابا ، قال شجاع فأتيت إليه وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهيئة الإنزال والألطاف لقيصر وهو جاء من حمص إلى إيلياء ،

فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه إني رسول رسول الله إليه فقال لا تَصِلُ إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله فكنت أحدثه عن صفة رسول الله وما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول إني قد قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه فأنا أومن به وأصدقه وأخاف من الحارث أن يقتلني ،

وكان يكرمني ويحسن ضيافتي ، وخرج الحارث يوما فجلس ووضع التاج على رأسه فأذن لي عليه فدفعت إليه كتاب رسول الله فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي ! أنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته ، عليَّ بالناس ، فلم يزل يفرض حتى قام وأمر بالخيول تنعل ثم قال أخبر صاحبك ما ترى ، وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه ،

فكتب إليه قيصر ألا تسير إليه واله عنه ووافني بإيلياء ، فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت غدا ، فأمر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني مري وأمر لي بنفقة وكسوة وقال أقرئ رسول الله مني السلام ، فقدمت على النبي فأخبرته فقال بَادَ مُلكُه وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال فقال رسول الله صدق ، ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح . ذكر الطبري في تاريخه (2/ 652) نص الكتاب)

_ باب كتاب النبي إلي هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة

قال الأعظمي (قال ابن سعد في الطبقات (1/ 262) قالوا وبعث رسول الله سليط بن عمرو العامري وهو أحد الستة إلى هوذة بن علي الحنفي يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابا ، فقدم عليه وأنزله وحباه وقرأ كتاب النبي ورد ردا دون رد وكتب إلى النبي ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الأمر أتبعك ، وأجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه أثوابا من نسج هجر ،

فقدم بذلك كله على النبي وأخبره عنه بما قال وقرأ كتابه وقال لو سألني سيابة من الأرض ما فعلت بَادَ وباد ما في يديه ، فلما انصرف من عام الفتح جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات . وقد ذكر الزيلعي في نصب الراية (4/ 525) نص كتاب النبي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن علي ، سلام على من اتبع الهدى ، اعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك)

_ باب كتاب النبي إلي جيفر وعبد ابني الجلندي صاحبي عمان

قال الأعظمي (قال ابن سعد في الطبقات (1/ 262 -263) قالوا وبعث رسول الله عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد ابني الجلندى وهما من الأزد والملك منهما جيفر يدعوهما إلى الإسلام وكتب معه إليهما كتابا وختم الكتاب ،

قال عمرو فلما قدمت عمان عمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا فقلت إني رسول رسول الله إليك وإلى أخيك ، فقال أخي المقدم عليَّ بالسن والملك وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك ، فمكثت أياما ببابه ثم إنه دعاني فدخلت عليه فدفعت إليه الكتاب مختوما ،

ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته إلا أني رأيت أخاه أرق منه فقال دعني يومي هذا وارجع إليَّ غدا ، فلما كان الغد رجعت إليه قال إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إذا ملكت رجلا ما في يدي ، قلت فإني خارجٌ غداً ، فلما أيقن بمخرجي أصبح فأرسل إليَّ فدخلت عليه ،

فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا وصدقا بالنبي وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني ، فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها في فقرائهم فلم أزل مقيما فيهم حتى بلغنا وفاة رسول الله . وذكر الزيلعي في نصب الراية (4/ 423) نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم ،

من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندى ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد ، فإني أدعوكما بدعاية الإسلام ، أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، فإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما ، وكتب أبي بن كعب وختم الكتاب)

_ باب كتاب النبي إلي المنذر بن ساوي ملك البحرين

قال الأعظمي (قال الزيلعي في نصب الراية (4/ 419 -420) روى الواقدي في آخر كتاب الردة حدثني معاذ بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة قال بعث رسول الله العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي بالبحرين ليال بقين من رجب سنة تسع منصرفه عليه السلام من تبوك ،

وكتب إليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد ، فإني أدعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم أسلم يجعل الله لك ما تحت يديك واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر وختم رسول الله الكتاب .

فخرج العلاء بن الحضرمي إلى المنذر ومعه نفر فيهم أبو هريرة وقال له رسول الله استوص بهم خيرا وقال له إن أجابك إلى ما دعوته إليه فأقم حتى يأتيك أمري وخذ الصدقة من أغنيائهم فردها في فقرائهم ، قال العلاء فاكتب لي يا رسول الله كتابا يكون معي ،

فكتب له رسول الله فرائض الإبل والبقر والغنم والحرث والذهب والفضة على وجهها ، وقدم العلاء بن الحضرمي عليه فقرأ الكتاب فقال أشهد أن ما دعا إليه حق وأنه لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله ، وأكرم منزله ورجع العلاء فأخبر النبي خبره فسرَّ .

ثم أسند الواقدي عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فإذا فيه بعث رسول الله العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي وكتب إليه رسول الله كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام ، فكتب المنذر إلى رسول الله أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي مجوس ويهود فأحدِث إليَّ في ذلك أمرا ،

فكتب إليه رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، أما

بعد فإني أذكر الله فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي ،

وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا وإني شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية . قال فأسلم المنذر بكتاب رسول الله وحسن إسلامه ومات قبل ردة أهل البحرين)

قال الأعظمي (هذا ما تيسر ذكره وإلا فهي كثيرة جدا ذكرها ابن سعد في الطبقات (1/ 258 -290) والذي وصل إلينا منها بإسناد صحيح قليل وهو ما ذكرته ولكن لا يعني هذا أن بقية الرسائل لم تكتب بل الصحيح أنها كتبت ولكن لم يرد إلينا بإسناد صحيح على شروط المحدثين ،

لأن المؤرخين قصروا في هذا الجانب كما بينت ذلك مرارا ، كما يظهر جليا من إرسال هذه الرسائل إلى الملوك والرؤساء غير العرب عالمية دعوة محمد وقد نص الله سبحانه وتعالى على ذلك وهو لا يزال في مكة مع المستضعفين من المسلمين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))

(وقوله (والذي وصل إلينا منها بإسناد صحيح قليل وهو ما ذكرته) غريب جدا فبعض ما ذكره ضعيف بل وبعضه ضعيف جدا علي منهجه هو ! .

وكذلك كثيرا ما كان الأعظمي في جزء السيرة والوفود ونحوها يذكر أقوال الواقدي وابن سعد وغيرهم دون أن يذكر الأحاديث نفسها الواردة بذلك ويحكم عليها مبينا درجتها من الصحة والضعف ولا أدري ألم يكن يستطيع أم كان يري أنها لا تستحق الجهد والتصحيح والتضعيف ! .

وانظر كتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

وكتاب رقم (267) (الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث))

__ كتاب فضائل الصحابة وأخبارهم

_ باب ما جاء في فضل الصحبة

قال تعالي (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركَّعاً سُجَّداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سُوقِهِ يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) (الفتح / 29)

وقال تعالي (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلِمَ ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فَتحاً قريبا) (الفتح / 18)

وقال تعالي (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكُلّاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير) (الحديد / 10)

14311_ عن أبي سعيد عن النبي قال يأتي زمان يغزو فئام من الناس فيقال فيكم من صحب النبي ؟ فيقال نعم فيفتح عليه ، ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبي ؟ فيقال نعم فيفتح ، ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي ؟ فيقال نعم فيفتح . (صحيح)

14312_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي فيوجد الرجل فيفتح لهم به ، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب النبي فيفتح لهم به ،

ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ، ثم يكون البعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى أصحاب النبي فيوجد الرجل فيفتح لهم به . (صحيح)

14313_ عن عمران بن حصين قال قال النبي خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، وقال النبي إن بعدكم قوما يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السِّمن . (صحيح)

14314_ عن عائشة قالت سأل رجل النبي أي الناس خير ؟ قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث . (صحيح)

14315_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلون الذين يلونهم ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم . (صحيح)

14316_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح) قال إبراهيم النخعي وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد .

14317_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح)

14318_ عن ابن مسعود قال سئل رسول الله أي الناس خير ؟ قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته . (صحيح) قال إبراهيم النخعي كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات .

14319_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا . (صحيح)

14320_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني ، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني وصاحب من صاحبني ، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رأى من رآني وصاحب من صاحب من صاحبني . (صحيح)

14321 _ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اغفر للصحابة ولمن رأى ولمن رأى . قال أبو حازم قلت ما قوله ولمن رأى ولمن رأى ؟ قال من رأى من رآهم . (صحيح)

_ باب أن بقاء النبي أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة

14322_ عن أبي موسى الأشعري قال صلينا المغرب مع رسول الله ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ، قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ها هنا ؟ قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء ، قال أحسنتم أو أصبتم ،

قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أَمَنَةٌ للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعَد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فإذا ذهبت النجوم أي انكدرت وتناثرت ، وقوله أنا أمنة بفتحات أي من الفتن والحروب ، وقوله أتى أصحابي ما يوعدون أي من الفتن والحروب التي وقعت في حياة الصحابة)

_ باب قول النبي أنا فرط لكم

14323_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إني فرط لكم أي سابقكم يقال فرط القوم أي سبقوا إلى الماء)

_ باب ما جاء في فضل جماعة الصحابة

14324_ عن معاوية قال ألا إن رسول الله قام فينا فقال ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة ، وإنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه أو كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دخله . (صحيح)

14325_ عن عوف بن مالك قال قال رسول الله افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار ، قيل يا رسول الله من هم ؟ قال الجماعة . (صحيح)

14326_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة . (صحيح)

14327_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمَّه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره)

14328_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله لما كان يوم الحديبية قال لا توقدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدَّكم . (صحيح)

_ باب ما جاء في انخرام قرن الصحابة بتمام مائة عام بعد النبي

14329_ عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد . قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة وإنما قال رسول الله لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن . (صحيح)

14330_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال قام فينا رسول الله مقامي فيكم فقال استوصوا بأصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسألها ، فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد ، لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . (صحيح)

_ باب تحريم سب الصحابة

14331_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي لا تسبُّوا أصحابِي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحُدٍ ذهَباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفَه . (صحيح)

14332_ عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصِيفَه . (صحيح)

14333_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه . (صحيح)

(قال الأعظمي (إلا أن أهل العلم اتفقوا على أن مسلما وهم في هذا فإن الصواب أنه من حديث أبي سعيد الخدري نبه على ذلك علي بن المديني وخلف الواسطي وأبو مسعود وأبو علي الجياني وغيرهم . انظر الفتح (7/ 35 -36))

(ولولا مكانة الرجل لقلت هذه حماقة شديدة ، كيف يزعم اتفاقا ويخالفه الإمام مسلم بإخراجه الحديث في صحيحه ثم عشرات الأئمة الذين صححوا هذا الحديث من رواية أبي هريرة ! . ثم أقوال خلف وأبي مسعود والجياني ليست بتلك المكانة أصلا والإمام مسلم وحده أعلم من ثلاثتهم مجتمعين)

14334_ عن عبد الله بن بسر قال سمعت رسول الله يقول طوبى لمن رآني وطوبى لمن آمن بي ولم يرني وطوبى له وحسن مآب . (صحيح)

14335_ عن يوسف بن عبد الله بن سلام أنه قال سئل رسول الله أنحن خير أم من بعدنا ؟ فقال رسول الله لو أنفق أحدهم أحدا ذهبا ما بلغ مد أحدكم ولا نصيفه . (صحيح لغيره)

14336_ عن أنس قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي فقال دعوا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهبا ما بلغتم أعمالهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مد أحدهم هو مكيال معلوم وقوله النصيف يعني النصف)

14337_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول لا تمس النار مسلما رآني أو رأى من رآني . (صحيح)

14338_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله : اللهَ اللهَ في أصحابي لا تتخذوهم غرَضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه . (صحيح)

14339_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا تسبوا أصحابي ، لعن الله من سب أصحابي . (صحيح لغيره)

14340_ عن أنس بن مالك قال ذكر أصحاب النبي مالك بن الدخشم عند رسول الله فوقعوا فيه وشتموه فقال رسول الله دعوا لي أصحابي فقالوا يا رسول الله إنه كهف المنافقين وملجؤهم الذي يلجؤون إليه فقال رسول الله أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالوا بلى ولا خير في شهادته ، فقال رسول الله لا يشهد بها عبد صادقا من قلبه ثم يموت على ذلك إلا حرمه الله على النار . (صحيح)

قال الأعظمي (ومالك بن الدخشم ويقال بالنون بدل الميم الأنصاري الأوسي شهد بدرا . قال ابن عبد البر لا يصح عنه النفاق فقد ظهر من حُسنِ إسلامه ما يمنع من اتهامه بذلك)

14341_ عن عبد الله بن مولة قال بينما أنا أسير بالأهواز إذا أنا برجل يسير بين يدي على بغل أو بغلة فإذا هو يقول اللهم ذهب قرني من هذه الأمة فألحقني بهم فقلت وأنا فأدخل في دعوتك ، قال وصاحبي هذا إن أراد ذلك ، ثم قال قال رسول الله خير أمتي قرني منهم ثم الذين يلونهم -قال ولا أدري أذكر الثالث أم لا- ثم تخلف أقوام يظهر فيهم السمن يهريقون الشهادة ولا يسألونها ، قال وإذا هو بريدة الأسلمي . (صحيح)

_ باب ما جاء في إطلاق النبي لفظ التابعين لمن جاء بعد الصحابة

14342_ عن عمر بن الخطاب قال إني سمعت رسول الله يقول إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم . (صحيح)

_ جموع مناقب أبي بكر وأخباره

_ باب دفاع أبي بكر عن رسول الله وهو بمكة

14343_ عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا

فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم . (صحيح)

وعن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله قال بينا رسول الله يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم . وفي رواية قال بينا النبي يصلي في حجر الكعبة . (صحيح)

_ باب لقب أبي بكر الصديق

14344_ عن عائشة قالت لما أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر فقالوا هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ؟ قال أوَقَال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا أوتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة ، فلذلك سمِّي أبو بكر الصديق . (صحيح)

_ باب ابن الدغنة سيد القارة يصف أبا بكر كما وصفت خديجة النبي لما بعث فتواردا فيهما على نعت واحد من غير أن يتواطآ على ذلك

14345_ عن عائشة قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة

حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي ،

قال ابن الدغنة إن مثلك لا يَخرُج ولا يُخرَج فإنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلادك ، فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف في أشراف كفار قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا أبا بكر ،

وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا ، قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن ،

فيتقصَّف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا ،

فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان ، قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر

فقال قد علمت الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد إليَّ ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ،

قال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسول الله يومئذ بمكة فقال رسول الله قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة ،

وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله على رِسلِك فإني أرجو أن يؤذن لي ، قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر . (صحيح)

_ باب في هجرة أبي بكر مع النبي إلى المدينة

14346_ عن البراء بن عازب قال جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى منه رَحلاً فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي ، قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ، قال نعم أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ،

فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك ، فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا براعٍ مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا فقلت لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة ، قلت أفي غنمك لبن ؟ قال نعم ،

قلت أفتحلب ؟ قال نعم ، فأخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى ، قال أبو إسحاق فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض ، فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي إداوة حملتها للنبي يرتوي منها يشرب ويتوضأ ،

فأتيت النبي فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فقلت اشرب يا رسول الله ، قال فشرب حتى رضيت ، ثم قال ألم يأن الرحيل ؟ قلت بلى ، قال فارتحلنا بعدما مالت الشمس ، واتبعنا سراقة بن مالك فقلت أُتِينَا يا رسول الله ،

فقال لا تحزن إن الله معنا ، فدعا عليه النبي فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلَدٍ من الأرض فقال إني أراكما قد دعوتما عليَّ فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ، فدعا له النبي فنجا فجعل لا يلقى أحدا إلا قال كفيتكم ما هنا فلا يلقى أحدا إلا رده ، قال ووفى لنا . (صحيح)

14347_ عن أبي بكر الصديق قال قلت للنبي وأنا في الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

14348_ عن أبي بكر الصديق قال نظرت إلى أقدام المشركين على رءوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

14349_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لأبي بكر أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في مدة مكثهما في الغار ، فقال مجاهد ثلاثة أيام ، وروي في حديث مرسل أن النبي قال مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام إلا ثمر البرير يعني الأراك . قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث والأكثر على ما قاله مجاهد الاستيعاب (1490))

_ باب ما جاء أن أبا بكر أمنُّ الناس علي النبي في صحبته وماله

14350_ عن أبي سعيد الخدري قال خطب النبي فقال إن الله خيَّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ، فبكى أبو بكر ، فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ، فكان رسول الله هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا ، قال يا أبا بكر لا تبك إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقينَّ في المسجد باب إلا سدَّ إلا باب أبي بكر . (صحيح)

14351_عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي أما صاحبكم فقد غامر ، فسلم وقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليَّ فأقبلت إليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ،

ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثمَّ أبو بكر ؟ فقالوا لا فأتى إلى النبي فسلم فجعل وجه النبي يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين ، فقال النبي إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين ، فما أوذي بعدها . (صحيح)

وعنه قال كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضبا فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله فقال أبو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله أما صاحبكم هذا فقد غامر ،

قال وندم عمر على ما كان منه فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي وقص على رسول الله الخبر ، قال أبو الدرداء وغضب رسول الله وجعل أبو بكر يقول والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم ، فقال رسول الله هل أنتم تاركو لي صاحبي هل أنتم تاركو لي صاحبي ، إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت . (صحيح)

14352_ عن عائشة أن رسول الله قال ما نفعنا مال أحد ما نفعنا مال أبي بكر . (صحيح)

14353_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر ، قال فبكى أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله . (صحيح)

14354_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة ، وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر ، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ألا وإن صاحبكم خليل الله . (صحيح لغيره)

14355_ عن أيوب بن بشير عن بعض أصحاب النبي أن رسول الله خرج فاستوى على المنبر فتشهد فلما مضى تشهده كان أول كلام تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد ثم قال إن عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند ربه فاختار ما عند ربه ،

ففطن لها أبو بكر الصديق أول الناس فعرف أنما يريد رسول الله نفسه فبكى أبو بكر فقال له رسول الله على رسلك يا أبا بكر ، سدُّوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم أمرا أفضل عندي يدا في الصحابة من أبي بكر . (صحيح)

14356_ عن عائشة أن النبي أمر بسد الأبواب إلا باب أبي بكر . (صحيح)

14357_ عن عبد الله بن الزبير قال قال أبو قحافة لأبي بكر يا بني إني أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك ، فقال أبو بكر يا أبت إني إنما أريد ما أريد لله ، قال فيتحدث ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قال له أبوه (فأما من أعطى واتقى ، وصدَّق بالحُسنَى) إلى قوله (وما لأحد عنده من نعمة تُجزَى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يَرضَى) . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد كلامه في إسناد الحديث (ومراسيل الصحابة مقبولة عند الجمهور) . وأقول بل هي مقبولة عند جميعهم إلا عند غلاة الشيعة وغلاة المعتزلة ممن يكفرون بعض أصحاب النبي . وانظر كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

_ باب لو كان للنبي خليل لكان أبا بكر

14358_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن من أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام ، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر . (صحيح)

14359_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل ، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر . (صحيح)

14360_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لو كنت متخذا أحدا خليلا لاتخذته خليلا ولكن أخوة الإسلام أفضل . (صحيح)

14361_ عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد فقال أما الذي قال رسول الله لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته أنزله أباً يعني أبا بكر . (صحيح)

14362_ عن ابن مسعود عن النبي قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا . (صحيح)

14363_ عن ابن مسعود عن النبي قال لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله . (صحيح)

14364_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ألا إني أبرأ إلى كل خل من خله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، إن صاحبكم خليل الله . (صحيح)

14365_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله سدوا عني كل باب في المسجد إلا باب أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا . (صحيح)

_ باب ما جاء أن أبا بكر أحب الناس إلي النبي وأفضلهم بعده

14366_ عن جبير بن مطعم قال أتت امرأة النبي فأمرها أن ترجع إليه ، قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ كأنها تقول الموت ، قال إن لم تجديني فأتي أبا بكر . (صحيح)

14367_ عن عمار بن ياسر قال رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر . (صحيح)

14368_ عن عائشة أن رسول الله قال في مرضه مروا أبا بكر يصلي بالناس ، قالت عائشة قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل ، فقال مروا أبا بكر فليصل للناس ، قالت عائشة لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة فقال رسول الله مه إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس ، قالت حفصة لعائشة ما كنتُ لأصيب منكِ خيرا . (صحيح)

14369_ عن أبي موسى قال مرض النبي فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس

، فعادت فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف ، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي . (صحيح)

14370_ عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قيل له في الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال مروه فيصلي ، فعاودته قال مروه فيصلي إنكن صواحب يوسف . (صحيح)

14371_ عن عبد الله بن زمعة قال لما استعز برسول الله وأنا عنده في نفر من المسلمين قال دعا بلال للصلاة فقال مروا من يصلي بالناس ، قال فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا فقال قم يا عمر فصل بالناس ، فقام فلما كبَّر عمر سمع رسول الله صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله فأين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون يأبى الله ذلك والمسلمون ،

قال فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس . قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس ، قلت والله ما أمرني رسول الله ولكن حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله استعز يقال استعز بالمريض إذا غلب على نفسه من شدة المرض ، وصلاة عمر بالناس لعلها كانت في أول الأمر وقت غياب أبي بكر من ذلك المجلس كما دل عليه الحديث ثم صلى أبو بكر بالناس باستمرار)

14372_ عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ ذلك النبي فأتاهم ليصلح بينهم بعد الظهر فقال لبلال إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس . (صحيح)

14373_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره . (صحيح لغيره)

14374_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر أنا ، قال فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال أبو بكر أنا ، فقال رسول الله ما اجتمعن في امريء إلا دخل الجنة . (صحيح)

14375_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ،

ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان ، فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر . (صحيح)

14376_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فل هلم ، فقال أبو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا توى عليه ، قال رسول الله إني لأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا توي أي لا هلاك)

14377_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله في مرضه ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى مُتَمَنٍّ ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر . (صحيح)

14378_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره فذكر حديث ضياع عقد لعائشة وبقاء الناس من أجله بدون ماء ولا وضوء وتوبيخ أبي بكر لعائشة وطعنه إياها فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته . (صحيح)

_ باب أن أبا بكر ليس ممن يجر ثوبه خيلاء

14379_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله إنك لست تصنع ذلك خيلاء . (صحيح)

_ باب أنه تصدق بماله كله في سبيل الله

14380_ عن عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ما أبقيت لأهلك ؟ قلت مثله ، قال وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله ما أبقيت لأهلك ؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا . (صحيح)

_ باب ما جاء في لقب أبي بكر عتيقا

14381_ عن عبد الله بن الزبير قال كان اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان فقال له النبي أنت عتيق الله من النار فسمِّي عتيقا . (صحيح)

14382 _ عن عائشة قالت إني لفي بيت رسول الله وأصحابه بالفناء وبيني وبينهم الستر إذ أقبل أبو بكر فقال رسول الله من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا . قالت وإن اسمه الذي سماه أهله لعبد الله بن عثمان فغلب عليه اسم عتيق . (حسن)

14383_ عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله فقال أنت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا . (حسن)

14384_ عن القاسم التيمي قال سألنا عائشة عن اسم أبي بكر فقالت عبد الله فقلت إنهم يقولون عتيق فقالت إن أبا قحافة كان له ثلاثة فسمى واحدا عتيقا ومعتِقا ومعتَقا . (حسن)

_ باب بشارة النبي لأبي بكر بأنه يأكل من طيور الجنة

14385_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة ، فقال أبو بكر يا رسول الله إن هذه لطير ناعمة ، فقال أكلتها أنعم منها قالها ثلاثا وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر . (صحيح لغيره)

14386_ عن الحسن البصري أن النبي نعت يوما الجنة وما فيها من الكرامة فقال فيما يقول إن فيها لطيرا أمثال البخت ، فقال أبو بكر يا رسول الله إن تلك الطير ناعمة فقال النبي يا أبا بكر من يأكل منها أنعم منها والله يا أبا بكر إني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في موقف أبي بكر الصديق عند وفاة النبي

14387_ عن ابن عباس قال إن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر فمال إليه الناس وتركوا عمر فقال أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله (وما محمد إلا رسول) إلى قوله (الشاكرين) ، والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس فما يسمع بشَرٌ إلا يتلوها . (صحيح)

14388_ عن عائشة أن رسول الله مات وأبو بكر بالسنح فذكرت الحديث وفيه ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ،

فنشج الناس يبكون ، واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر ، وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس ،

فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أو أبا عبيدة ، فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس ، فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله . (صحيح)

قال الأعظمي (بويـع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويـع بيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش ثم بايعوه بعد غير سعد .

وقيل إن عليا لم يبايعه إلا بعد موت فاطمة ثم لم يزل سامعا مطيعا له يثني عليه ويفضله . وكان نقش خاتمه نعم القادر الله فيما ذكر الزبير بن بكار وقال غيره كان نقش خاتمه عبد ذليل لرب جليل . ذكر هذا كله الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب . وكانت وفاته يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة)

(وأقول بقيت أحاديث أخري كثيرة في فضائل أبي بكر وانظر كتاب رقم (8) (الكامل في أحاديث فضائل إمام المهتدين أول الخلفاء الراشدين ثاني الاثنين أبو بكر الصديق مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 750 حديث / النسخة الثالثة))

_ من أخبار أبي بكر الصديق

14389_ عن طارق بن شهاب قال جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية ؟ قال ننزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا وتكون قتلاكم في النار وتتركون أقواما يتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة رسول الله والمهاجرين أمرا يعذرونكم به ،

فعرض أبو بكر ما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك فأما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت وما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت وأما ما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار فإن قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله أجورها على الله ليس لها ديات ، فتتابع القوم على ما قال عمر . (صحيح)

14390_ عن عروة بن الزبير أن أبا بكر أسلم وله أربعون ألف درهم . قال عروة فأخبرتني عائشة قالت توفي أبو بكر ولم يترك دينارا ولا درهما . (صحيح)

قال الأعظمي (ومناقبه كثيرة جدا وترجمته في تاريخ دمشق قدر مجلدة)

14391_ عن أبي سعيد الخدري أنهم خرجوا مع رسول الله في سفر فنزلوا رفقاء رفقة مع فلان ورفقة مع فلان ، قال فنزلت في رفقة أبي بكر فكان معنا أعرابي من أهل البادية فنزلنا بأهل بيت من

الأعراب وفيهم امرأة حامل فقال لها الأعرابي أيسرك أن تلدي غلاما ؟ إن أعطيتني شاة ولدت غلاما ، فأعطته شاة وسجع لها أساجيع ، قال فذبح الشاة فلما جلس القوم يأكلون قال رجل أتدرون ما هذه الشاة ؟ فأخبرهم ، قال فرأيت أبا بكر متبرزا مستنبلا متقيئا . (صحيح)

_ جموع ما جاء في فضائل عمر بن الخطاب وأخباره

قال الأعظمي (هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي . ولد بعد عام الفيل بثلاث عشر سنة وكان إليه السفارة في الجاهلية وكان عند البعث شديدا على المسلمين ثم أسلم فكان إسلامه فتحا على المسلمين فرجا لهم من الضيق . قال عبد الله بن مسعود وما عبدنا الله جهرا حتى أسلم عمر)

_ باب دعاء النبي لإسلام عمر

14392 _ عن ابن عمر أن رسول الله قال اللهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب . (صحيح)

14393_ عن ابن عمر أن النبي قال اللهم أيِّد الدين بعمر بن الخطاب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين هذا كان في بداية الأمر يعني أن النبي دعا للاثنين أولا ثم دعا في الأخير لعمر بن الخطاب وحده لأنه كان أحبهما إليه)

14394_ عن عائشة قالت قال رسول الله اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة . (صحيح)

14395_ عن ابن عباس أن النبي قال اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر ابن الخطاب ، قال فأصبح فغدا عمر على رسول الله فأسلم . (حسن لغيره)

14396_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال اللهم أعز الإسلام بعمر . (صحيح)

14397_ عن ابن عمر قال بينما هو في الدار خائفا إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك ؟ قال زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمت ، قال لا سبيل إليك بعد أن قالها أمنت ، فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال أين تريدون ؟ فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ ، قال لا سبيل إليه ، فكرَّ الناس . (صحيح)

14398_ عن ابن عمر قال لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك ؟ فأنا له جار ، قال فرأيت الناس تصدعوا عنه ، فقلت من هذا ؟ قالوا العاص بن وائل . (صحيح)

14399_ عن عمر قال خرجت أتعرض لرسول الله قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش ، فقرأ (إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) قلت كاهن ،

قال (ولا بقول كاهن قليلا ما تذكَّرون ، تنزيل من رب العالمين ، ولو تقوَّل علينا بعض الأقاويل ، لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين) إلى آخر السورة ، قال فوقع الإسلام في قلبي كل موقع . (ضعيف)

14400 _ عن ابن عباس قال سألت عمر عن إسلامه فقال خرجت بعد إسلام حمزة بثلاثة أيام فإذا فلان ابن فلان المخزومي فقلت له أرغبت عن دين آبائك واتبعت دين محمد ؟ قال إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك حقا مني ، قلت ومن هو ؟ قال أختك وختنك ،

قال فانطلقت فوجدت الباب مغلقا وسمعت همهمة ، قال ففتح لي الباب فدخلت فقلت ما هذا الذي أسمعه عندكم ؟ قالوا ما سمعت شيئا فما زال الكلام بيني وبينهم حتى أخذت برأس ختني فضربته ضربة فأدميته فقامت إلي أختي فأخذت برأسي فقالت قد كان ذلك على رغم أنفك ،

قال فاستحييت حين رأيت الدماء فجلست وقلت أروني هذا الكتاب فقالت أختي إنه لا يمسه إلا المطهرون فإن كنت صادقا فقم فاغتسل فقمت فاغتسلت وجئت فجلست فأخرجوا إليَّ صحيفة فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) قلت أسماء طاهرة طيبة ، (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) إلى قوله (له الأسماء الحسنى) ،

فتعظمت في صدري وقلت من هذا فرَّت قريش ! ثم شرح صدري للإسلام فقلت (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) ، قال فما في الأرض نسمة أحب إليَّ من رسول الله ، قلت أين رسول الله ؟ قالت عليك عهد الله وميثاقه أن لا تهجه بشيء يكرهه ، قلت نعم ، قالت فإنه في دار أرقم بن أبي الأرقم في دار عند الصفا فأتيت الدار فأسلمت . (حسن لغيره)

_ باب أن النبي كان أحب الناس إلى عمر بن الخطاب من كل شيء حتى من نفسه

14401_ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إليَّ من نفسي فقال النبي الآن يا عمر . (صحيح)

_ باب لو كان في هذه الأمة محدَّثا لكان عمر

14402_ عن أبي هريرة عن النبي قال لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدَّثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر . (صحيح)

4403_ عن أبي هريرة قال قال النبي لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر . (صحيح)

4404_ عن عائشة عن النبي أنه كان يقول قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر فإن عمر بن الخطاب منهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في صلابة عمر في الدين ونشره في أقطار الأرض

14405_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله بينما أنا نائم رأيت الناس يُعرَضون عليَّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره ، قالوا ما أولته يا رسول الله ؟ قال الدِّين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عليه قميصى يجره فيه إشارة إلى الفتوحات الإسلامية التي تقع في خلافته وتبقى آثاره لمن بعده ، ونقل ابن حجر في الفتح (12/ 396) بأن أهل التعبير اتفقوا على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده)

_ باب ما جاء في غزارة علم عمر بن الخطاب

14406_ عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله قال بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الريَّ يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال العلم . (صحيح)

14407_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال رأيت في النوم أني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت حتى تملأت حتى رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت فضلة أعطيتها عمر بن الخطاب فأولوها قالوا يا نبي الله هذا علم أعطاكه الله فملأك منه ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب فقال أصبتم . (صحيح)

_ باب هيبة عمر بن الخطاب في الجن والإنس

14408_ عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة قالا استأذن عمر على رسول الله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب ، فأذن له رسول الله ورسول الله يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله ،

قال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، قال عمر فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن ثم قال أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ! قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ، قال رسول الله والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجّاً إلا سلك فجا غير فجك . (صحيح)

14409_ عن عائشة قالت كان رسول الله جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي أما شبعت أما شبعت ، قالت فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر فارفض الناس عنها فقال رسول الله إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر ، قالت فرجعت . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله تزفن أي ترقص وأصل الزفن اللعب والدفع ، وقوله فارفض الناس عنها أي تفرقوا)

14410_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما سلك عمر فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره . (صحيح)

_ باب في قصة عمر بن الخطاب في الجنة

14411 _ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال هذا بلال ، ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا ؟ فقال لعمر ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار . (صحيح)

14412_ عن جابر عن النبي قال دخلت الجنة فرأيت فيها دارا أو قصرا فقلت لمن هذا ؟ فقالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخل فذكرت غيرتك فبكى عمر وقال أي رسول الله أوَعَليك يُغَار . (صحيح)

14413_ عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله جلوس فقال رسول الله بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا ؟ قالوا هذا لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وهو في المجلس ثم قال أوعليك يا رسول الله أغار . (صحيح)

14414_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر ؟ قالوا لشاب من قريش فظننت أني أنا هو فقلت لمن هو ؟ فقالوا لعمر بن الخطاب ، قال فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته ، فقال عمر عليك يا رسول الله أغار . (صحيح)

14415_ عن بريدة بن الحصيب قال أصبح رسول الله فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرف فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا لرجل من العرب ،

قلت أنا عربي لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من المسلمين من أمة محمد ، قلت فأنا محمد لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر ابن الخطاب ، فقال رسول الله لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر ، فقال يا رسول الله ما كنت لأغار عليك ، قال وقال لبلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ قال ما أحدثت إلا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله بهذا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال معنى هذا الحديث إني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة هكذا روي في بعض الحديث)

_ باب ما جاء في موافقات عمر بن الخطاب ربَّه

14416_ عن عمر بن الخطاب قال وافقت ربي في ثلاث ، قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًّى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ، وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت لهن (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) فنزلت هذه الآية . (صحيح)

14417_ عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث ، قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ، قلت يا رسول الله إنه يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب ،

وبلغني معاتبة النبي بعض نسائه فاستقريت أمهات المؤمنين فدخلت عليهن فجعلت أستقريهن واحدة واحدة والله لئن انتهيتن وإلا ليبدلن الله رسوله خيرا منكن ، قال فأتيت على بعض نسائه قالت يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تكون أنت تعظهن ! فأنزل الله (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) . (صحيح)

4418_ عن عائشة قالت خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ، قالت فانكفأت راجعة ورسول الله في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن . (صحيح)

14419_ عن عائشة أن أزواج رسول الله كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله احجب نساءك فلم يكن رسول الله يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب ، قالت عائشة فأنزل الله الحجاب . (صحيح)

14420_ عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ،

فقال رسول الله إنما خيرني الله فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة) الآية وسأزيده على سبعين ، قال إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله وأنزل الله (ولا تصلِّ على أحَدٍ منهم مات أبداً ولا تَقُم على قبره) . (صحيح)

14421_ عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله ليصلي عليه فلما قام رسول الله وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا ، قال أعدد عليه قوله فتبسم رسول الله وقال أخِّر عني يا عمر ،

فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها ، قال فصلى عليه رسول الله ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) إلى قوله (وهم فاسقون) ، قال فعجبت بعد من جرأتي علي رسول الله والله ورسوله أعلم . (صحيح)

_ باب إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه

14422_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الله جعل الحق على قلب عمر ولسانه . وقال ابن عمر ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن على نحو مما قال عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن الله ألهمه الحق ووفقه للتكلم به)

14423_ عن غضيف بن الحارث أنه مر بعمر بن الخطاب فقال نِعمَ الفتى غضيف ، فلقيه أبو ذر فقال أي أخي استغفر لي ، قال أنت صاحب رسول الله وأنت أحق أن تستغفر لي ، فقال إني سمعت عمر بن الخطاب يقول نعم الفتى غضيف وقد قال رسول الله إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه . (صحيح)

14424_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . (صحيح)

14425_ عن عائشة أن النبي قال ما كان نبي قط إلا في أمته معلَّم أو معلَّمان وإن يكن في أمتي منهم أحد فهو عمر بن الخطاب إن الحق على لسان عمر وقلبه . (صحيح لغيره)

14426_ عن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث أن السكينة تنزل على لسان عمر . (صحيح)

_ باب أن عمر باب مُغلَق دون الفتن

14427_ عن حذيفة بن اليمان قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله في الفتنة كما قال ؟ فقلت أنا ، قال إنك لجريء وكيف قال ؟ قلت سمعت رسول الله يقول فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر ،

فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال أفيُكسَر الباب أم يُفتَح ؟ قلت لا بل يُكسَر ، قال ذلك أحرى أن لا يُغلَق أبدا . قال شقيق بن سلمة فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم

من الباب ؟ قال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط . قال فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر . (صحيح)

_ باب تخوف عمر بعد رسول الله

14428_ عن أبي بردة بن أبي موسي قال قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قلت لا قال فإن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس ؟

فقال أبي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشَرٌ كثير وإنا لنرجو ذلك ، فقال أبي لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برَدَ لنا وأن كل شيء عملنا بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس ، فقلت إن أباك والله خير من أبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله برد لنا أي ثبت لنا ، وقوله كفافا سواء بسواء)

_ باب ما جاء في أخبار عمر بن الخطاب

14429 _ عن سعيد بن زيد قال والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم ولو أن أحُداً ارفضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان . (صحيح)

14430_ عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته وما أسلم ولو أن أحُداً انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ . (صحيح)

14431_ عن ابن مسعود قال ما زلنا أعزَّة منذ أسلم عمر . (صحيح)

14432_ عن أبي عثمان قال سمعت ابن عمر إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب ، قال وقدمت أنا وعمر على رسول الله فوجدناه قائلا فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته . (صحيح)

14433_ عن حذيفة بن اليمان قال دعي عمر لجنازة فخرج فيها أو يريدها فتعلقت به فقلت اجلس يا أمير المؤمنين فإنه من أولئك ، فقال نشدتك بالله أنا منهم ؟ قال لا ولا أبرئ أحدا بعدك . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو براءته من النفاق لأن النبي قد بيَّن أسماء المنافقين لحذيفة بن اليمان وأمره بعدم إظهاره لذا لقِّب حذيفة بصاحب سرِّ رسول الله . قوله فإنه من أولئك يعني المنافقين)

14434_ عن ابن عباس كان عمر بن الخطاب إذا صلى صلاة جلس للناس لمن كانت له حاجة فإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل ، قال فصلى صلوات لا يجلس للناس فيهن ، قال ابن عباس

فحضرت الباب فقلت يا يرفأ أبأمير المؤمنين شكاة ؟ قال ما بأمير المؤمنين من شكوى ، فجلست فجاء عثمان بن عفان فجلس فخرج يرفأ فقال قم يا ابن عفان قم يا ابن عباس ،

فدخلا على عمر فإذا بين يديه صبر من مال على كل صبرة منها كتف فقال عمر إني نظرت في أهل المدينة فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة فخذا هذا المال فاقسماه فما كان من فضل فردًّا ، قال فأما عثمان فحثا وأما أنا فجثوت على ركبتي فقلت وإن كان نقصانا رددت علينا ،

فقال شنشنة من أخشن أما كان هذا عند الله إذ محمد وأصحابه يأكلون القد ، فقلت بلى والله لقد كان هذا عند الله ومحمد حي ولو عليه فتح لصنع فيه غير الذي تصنع ، فغضب عمر وقال أخبرني صنع ماذا ؟ قلت إذاً لأكل وأطعمنا ، قال فنشج عمر حتى اختلفت أضلاعه ثم قال وددت أني خرجت منها كفافا لا لي ولا عليَّ . (صحيح) قال سفيان شنشنة من أخشن يعني حَجَرا من جبل .

14435_ عن ابن عباس قال لما أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر . (حسن)

14436_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله أول من يصافحه الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة . (حسن)

14437_ عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لأبي بكر يا خير الناس بعد رسول الله فقال أبو بكر أما إنك إن قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر . (ضعيف)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (فإن الأنبياء والمرسلين وأبا بكر خير من عمر وأفضل منه) وأقول الحديث نعم ضعيف وأما التمحك بهذا السبب فخطأ شديد وهذا رسول الله تواتر عنه قوله لا يقولن أحد أنه خير من يونس مع أن النبي نفسه قطعا خير من يونس وأحاديث الفضائل يكون فيها شئ من التنزل في التعميم)

_ باب ما جاء في جود عمر بن الخطاب

14438_ عن أسلم العدوي قال سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر فأخبرته فقال ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله من حين قبض كان أجد وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ باب عمر بن الخطاب أول من وضع للمسلمين تاريخا

14439_ عن سهل بن سعد قال ما عدُّوا من مبعث النبي ولا من وفاته ما عدوا إلا من مقدمه المدينة . (صحيح)

14440_ عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريـخ ؟ فقال علي بن أبي طالب من يوم هاجر رسول الله وترك أرض الشرك ، ففعله عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد تواترت الروايات عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أنه أول من وضع تاريخا للمسلمين ابتداء من هجرة المصطفى من مكة إلى المدينة . راجع للمزيد فتح الباري (7/ 268) ومحض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ص 316 –317))

_ باب تمني عمر الموت في المدينة

14441_ عن عمر بن الخطاب قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك . (صحيح)

قال الأعظمي (لقد سمعت من بعض المشائخ كانوا ينشدون إلهي نجني من كل ضيق / لحب المصطفى مولى الجميع ، وهب لي في مدينته قرارا / ورزقا ثم مثوى بالبقيع)

_ باب ما جاء في قصة استشهاد عمر ووصاياه وكفنه ودفنه وقصة أمر الاستخلاف بعده واتفاقهم على عثمان

14442_ عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل ، قال انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ، قالا لا ،

فقال عمر لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا ، قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب ، قال إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مر بين الصفين قال استووا حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ،

فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه ، فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى ،

وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله ، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني ، فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة ، قال الصنع ؟ قال نعم ،

قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا ، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام ، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان أكثرهم رقيقا فقال إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا ، قال كذبت بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم ، فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه ،

وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول أخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلموا أنه ميت ، فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله وقدم في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة ،

قال وددت أن ذلك كفاف لا عليَّ ولا لي ، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال ردوا عليَّ الغلام ، قال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك ، يا عبد الله بن عمر انظر ما عليَّ من الدَّين ،

فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه ، قال إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب ،

فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأد عني هذا المال ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر ابن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ،

فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي ، فلما أقبل قيل هذا عبد الله ابن عمر قد جاء ، قال ارفعوني ، فأسنده رجل إليه فقال ما لديك ؟ قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذِنَت ،

قال الحمد لله ما كان من شيء أهم إليَّ من ذلك فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذدن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين . وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة ،

واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف ، قال ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله وهو عنهم رَاضٍ ، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن ،

وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له ، فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ، وقال أوصي

الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن مسيئهم ،

وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم ،

فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر ابن الخطاب ، قالت أدخلوه ، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير قد جعلت أمري إلى علي ،

فقال طلحة قد جعلت أمري إلى عثمان ، وقال سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ، فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه إليَّ والله عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم ؟

قالا نعم ، فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له عليٌّ وولج أهل الدار فبايعوه . (صحيح)

14443 _ عن المسور بن مخرمة قال إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبد الرحمن لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك

إلى عبد الرحمن ، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه ،

ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان ، قال المسور طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال أراك نائما فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم ، انطلق فادع الزبير وسعدا ،

فدعوتهما له فشاورهما ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل ثم قام علي من عنده وهو على طمع وقد كان عبد الرحمن يخشى من عليٍّ شيئا ، ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح ، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار ،

وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر ، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال أما بعد يا عليُّ إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ، فقال أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون . (صحيح)

14444_ عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون ،

قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ورضاه فإنما ذاك منٌّ من الله منَّ به عليَّ ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك منٌّ من الله منَّ به عليَّ ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك ، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه . (صحيح)

14445_ عن ابن عمر قال لما طعن أبو لؤلؤة عمر طعنه طعنتين فظن عمر أن له ذنبا في الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدنيه ويستمع منه فقال له أحب أن نعلم عن ملأ من الناس كان هذا ؟ فخرج ابن عباس فجعل لا يمر بملأ من الناس إلا وهم يبكون ،

فرجع إليه فقال يا أمير المؤمنين ما أتيت على ملأ من المسلمين إلا وهم يبكون كأنما فقدوا اليوم أبكار أولادهم ، فقال من قتلني ؟ قال أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة ، قال ابن عباس فرأيت البشر في وجهه فقال الحمد لله الذي لم يبتلني أحد يحاجني بقول لا إله إلا الله ، أما إني كنت قد نهيتكم أن تجلبوا إلينا من العلوج أحدا فعصيتموني ،

ثم قال ادعوا لي إخواني ، قالوا ومن ؟ قال عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص ، فأرسل إليهم ثم وضع رأسه في حجري فلما جاؤوا قلت هؤلاء قد حضروا فقال نعم نظرت في أمر المسلمين فوجدتكم أيها الستة رؤوس الناس وقادتهم ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم ما استقمتم يستقيم أمر الناس وإن يكن اختلاف يكن فيكم ،

فلما سمعت ذكر الاختلاف والشقاق ظننت أنه كائن لأنه قل ما قال شيئا إلا رأيته ، ثم نزف الدم فهمسوا بينهم حتى خشيت أن يبايعوا رجلا منهم فقلت إن أمير المؤمنين حي بعد ولا يكون خليفتان ينظر أحدهما إلى الآخر ،

فقال احملوني فحملناه فقال تشاوروا ثلاثا ويصلي بالناس صهيب ، قال من نشاور يا أمير المؤمنين ؟ فقال شاوروا المهاجرين والأنصار وسراة من هنا من الأجناد ، ثم دعا بشربة من لبن فشرب فخرج بياض اللبن من الجرحين فعرف أنه الموت فقال الآن لو أن لي الدنيا كلها لافتديت بها من هول المطلع وما ذاك والحمد لله إن أكون رأيت إلا خيرا ،

فقال ابن عباس وإن قلت ذلك فجزاك الله خيرا أليس قد دعا رسول الله أن يعز الله بك الدين والمسلمين إذ يخافون بمكة فلما أسلمت كان إسلامك عزا وظهر بك الإسلام ورسول الله وأصحابه وهاجرت إلى المدينة فكانت هجرتك فتحا ،

ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله من قتال المشركين من يوم كذا ويوم كذا ، ثم قبض رسول الله وهو عنك رَاضٍ فوازرت الخليفة بعده على منهاج رسول الله فضربت من أدبر بمن أقبل حتى دخل الناس في الإسلام طوعا أو كرها ، ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ،

ثم وليت بخير ما ولى الناس مصر الله بك الأمصار وجبى بك الأموال ونفى بك العدو وأدخل الله بك على كل أهل بيت من توسعهم في دينهم وتوسعهم في أرزاقهم ، ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك ، فقال والله إن المغرور من تغررونه ، ثم قال أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة ؟ فقال نعم ، فقال اللهم لك الحمد ،

ألصق خدي بالأرض يا عبد الله بن عباس فوضعته من فخذي على ساقي فقال ألصق خدي بالأرض فترك لحيته وخده حتى وقع بالأرض فقال ويلك وويل أمك يا عمر إن لم يغفر الله لك ، ثم قبض

رحمه الله فلما قبض أرسلوا إلى عبد الله بن عمر فقال لا آتيكم إن لم تفعلوا ما أمركم به من مشاورة المهاجرين والأنصار وسراة من ها هنا من الأجناد . (صحيح)

قال الحسن البصري وذُكِر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن جمع إحسانا وشفقة والمنافق جمع إساءة وغِرَّة ، والله ما وجدت فيما مضى ولا فيما بقي عبدا ازداد إحسانا إلا ازداد مخافة وشفقة منه ، ولا وجدت فيما مضى ولا فيما بقي عبدا ازداد إساءة إلا ازداد غرة . (صحيح)

_ جموع مناقب عثمان بن عفان وأخباره

قال الأعظمي (هو عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي أمير المؤمنين . ولد بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح وكان ربعة أي لا بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة عظيم اللحية بعيد ما بين المنكبين . زوجه النبي ابنته رقية فماتت عنده أيام بدر فزوجه بعدها أختها أم كلثوم فلذلك كان يلقب ذا النورين .

قال ابن مسعود لما بويع بايعنا خيرنا ولم نأل . وقال علي كان عثمان أوصلنا للرحم ، وكذا قالت عائشة لما بلغها قتله قتلوه وإنه لأوصلهم للرحم وأتقاهم للرب . قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من خلافته فيكون ذلك في ثاني عشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين . قاله ابن إسحاق . (الإصابة / 5473))

_ باب أن عثمان رجل حيي تستحي منه الملائكة

14446_ عن عائشة قالت كان رسول الله مضطجعا فى بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله وسوى ثيابه ،

-قال محمد بن أبي حرملة ولا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة . (صحيح)

14447_ عن عائشة وعثمان أن أبا بكر استأذن على رسول الله وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك ،

فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت ، فقالت عائشة يا رسول الله ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ قال رسول الله إن عثمان رجلٌ حيِيٌّ وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إليَّ في حاجته . (صحيح)

_ باب أن عثمان أدرك فضل من شهد بدرا

14448_ عن ابن عمر قال إنما تغيب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له النبي إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه . (صحيح)

_ باب أن بيعة الرضوان كانت من أجل عثمان

14449 _ عن عثمان بن موهب قال جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم ؟ فقالوا هؤلاء قريش ، قال فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا عبد الله بن عمر ، قال يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني ، هل تعلم أن عثمان فرَّ يوم أحد ؟ قال نعم ،

قال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد ؟ قال نعم ، قال تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال الله أكبر ، قال ابن عمر تعال أبين لك ، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له رسول الله إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ،

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ، فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك . (صحيح)

14450_ عن أنس بن مالك قال لما أمر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله إلى أهل مكة ، قال فبايع الناس فقال رسول الله إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى ، فكانت يد رسول الله لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم . (حسن لغيره)

_ باب قوله ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد تجهيز جيش العسرة

14451_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان إلى النبي بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي جيش العسرة فصبَّها في حجر النبي فجعل النبي يقلبها بيده ويقول ما ضرَّ ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا . (صحيح)

14452_ عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان حين حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم ولا أنشد إلا أصحاب النبي ألستم تعلمون أن رسول الله قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ، ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتها ، قال فصدقوه بما قال . (صحيح)

14453_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أشرف عثمان من القصر وهو محصور فقال أنشد بالله من شهد رسول الله يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله بقدمه ثم قال اسكن حراء ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد وأنا معه ؟ فانتشد له رجال ،

قال أنشد بالله من شهد رسول الله يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين إلى أهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي ؟ فانتشد له رجال ، قال أنشد بالله من شهد رسول الله قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت في الجنة فابتعته من مالي فوسعت به المسجد ؟ فانتشد له رجال ،

قال وأنشد بالله من شهد رسول الله يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالي ؟ فانتشد له رجال ، وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل فابتعتها من مالي فأبحتها ابن السبيل ؟ فانتشد له رجال . (صحيح)

14454_ عن الأحنف بن قيس قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت فقال الناس من فزع في المسجد فانطلقت أنا وصاحبي فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد ، قال فتخللتهم حتى قمت عليهم فإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص ، قال فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي فقال أه ا هنا علي ؟ قالوا نعم ،

قال أه ا هنا الزبير ؟ قالوا نعم ، قال أه ا هنا طلحة ؟ قالوا نعم ، قال أه ا هنا سعد ؟ قالوا نعم ، قال أنشدكم بالله الذي لا إله الا هو أتعلمون أن رسول الله قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته فأتيت رسول الله فقلت إني قد ابتعته فقال اجعله في مسجدنا وأجره لك ؟ قالوا نعم ،

قال أنشدكم بالله الذي لا إله الا هو أتعلمون أن رسول الله قال من يبتاع بئر رومة فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول الله فقلت اني قد ابتعتها يعني بئر رومة فقال اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟ قالوا نعم ،

قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال من يجهز هؤلاء غفر الله له فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا ؟ قالوا اللهم نعم ، قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثم انصرف . (حسن)

_ باب ما جاء في أخبار عثمان بن عفان

14455 _ عن سعيد بن زيد قال والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم ولو أن أحُداً ارفضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان . (صحيح)

14456_ عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته وما أسلم ولو أن أحدا انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يَنقَض . (صحيح)

14457_ عن عبيد الله بن عدي أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة وكان أكثر الناس فيما فعل به ، قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له إن لي إليك حاجة وهي نصيحة فقال أيها المرء أعوذ بالله منك ،

فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك ، فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا ؟ قال فتشهدت ثم قلت إن الله بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب ،

وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت به وهاجرت الهجرتين الأوليين وصحبت رسول الله ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك أن تقيم عليه الحد ، فقال لي يا ابن أخي آدركت رسول الله ؟ قلت لا ولكن قد خلص إليَّ من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها ،

قال فتشهد عثمان فقال إن الله قد بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وآمنت بما بعث به محمد وهاجرت الهجرتين الأوليين كما قلت وصحبت رسول الله وبايعته ، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ، ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ، ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ،

ثم استخلفت أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم عليَّ ؟ قال بلى ، قال فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم ، فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق ، قال فجلد الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أن يجلده وكان هو يجلده . (صحيح)

وعن عبيد الله بن عدي بنحو الحديث السابق وفيه قال عثمان أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم عليَّ . (صحيح)

14458_ عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذاك يسوؤك ؟ قال نعم ، قال فأرغم الله بأنفك ، ثم سأله عن عليٍّ فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ثم قال لعل ذاك يسوؤك ؟ قال أجل ، قال فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد علي جهدك . (صحيح)

14459_ عن طلحة بن عبيد الله قال قال النبي لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان . (حسن لغيره)

14460_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذين الحديثين وأقول لهذا الحديث طرق عن طلحة وأبي هريرة وعلي بن أبي طالب وابن عمر ومجموعها لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن)

14461_ عن أبي هريرة قال وقف رسول الله على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان فقال ألا أبا أيِّم ألا أخا أيم يزوجها عثمان فلو كن عشرا لزوجتهن عثمان وما زوجته إلا بوحيٍ من السماء ، وإن رسول الله لقي عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل يخبرني أن الله قد زوجك أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها . (حسن لغيره)

14462_ عن جابر بن عبد الله قال أتي رسول الله بجنازة رجل ليصلي عليه فلم يصل عليه فقيل يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا ، قال إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله . (ضعيف)

_ باب قوله إن عثمان يُقتَل مظلوما

14463_عن ابن عمر قال ذكر رسول الله فتنة فمر رجل فقال يُقتَل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما ، قال فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان . (صحيح لغيره)

14464_ عن أبي الأشعث الصنعاني أن خطباء قامت بالشام وفيهم رجال من أصحاب رسول الله فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله ما قمت وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان فأقبلت عليه بوجهه فقلت هذا ؟ قال نعم . (صحيح)

14465_ عن جبير بن نفير قال كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان فقام كعب بن مرة البهزي فقال لولا شيء سمعته من رسول الله ما قمت هذا المقام ، فلما سمع بذكر رسول الله أجلس الناس ، فقال بينما نحن عند رسول الله إذ مر عثمان بن عفان مرجّلا ،

فقال رسول الله لتخرجن فتنة من تحت قدمي أو من بين رجلي هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى ، فقام ابن حوالة الأزدي من عند المنبر فقال إنك لصاحب هذا ؟ قال نعم ، قال والله إني لحاضر ذلك المجلس ولو علمت أن لي في الجيش مصدقا كنت أول من تكلم به . (صحيح)

14466_ عن كعب بن عجرة قال كنت عند رسول الله فذكر فتنة فقربها فمر رجل متقنع فقال هذا يومئذ على الهدى ، قال فاتبعته حتى أخذت بضبعيه فحولت وجهه إليه وكشفت عن رأسه فقلت هذا يا رسول الله ؟ فقال نعم ، فإذا هو عثمان بن عفان . (صحيح)

14467_ عن عائشة قالت أرسل رسول الله إلى عثمان بن عفان فأقبل عليه رسول الله فلما رأينا رسول الله أقبلت إحدانا على الأخرى فكان من آخر كلام كلمه أن ضرب منكبه وقال يا عثمان إن الله عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ،

يا عثمان إن الله عسى أن يلبسك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ثلاثا . قال النعمان بن بشير فقلت لها يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك ؟ قالت نسيته والله فما ذكرته . قال فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إليَّ به فكتبت إليه به كتابا . (صحيح)

14468_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه وددت أن عندي بعض أصحابي ، قلنا يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر ؟ فسكت ، قلنا ألا ندعو لك عمر ؟ فسكت ، قلنا ألا ندعو لك عثمان ؟ قال نعم ، فجاء فخلا به فجعل النبي يكلمه ووجه عثمان يتغير . (صحيح)

14469_ عن أبي سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار إن رسول الله عهد إليَّ عهدا فأنا صابر عليه . قال قيس بن أبي حازم فكانوا يرونه ذلك اليوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول قيس فكانوا يرونه ذلك اليوم يعني بذلك ما ورد في حديث عائشة المتقدم من كلام النبي مع عثمان في الخلوة والحديث ورد في وقتين مختلفين كما هو ظاهر من السياق لكن لاتحاد القصة ساقه ابن ماجه وابن حبان في مساق واحد)

_ جموع ما جاء في فضائل علي بن أبي طالب

_ باب أن علي بن أبي طالب من أهل بيت النبي

14470_ عن سعد بن أبي وقاص قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب ؟ فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي ،

وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ، ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي . (صحيح)

14471_ عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ، قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ،

ثم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشَرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ،

ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي . فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال هم آل عليٍّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم . (صحيح)

وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله وصليت خلفه وساق الحديث بنحوه وفيهقال ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله ، هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة . وفيه فقلنا من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرِموا الصدقة بعده . (صحيح)

_ باب ما جاء في منزلة علي من النبى كمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعده

14472_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله خرج إلى تبوك واستخلف عليا فقال أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي . (صحيح)

14473_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي . (صحيح)

14474_ عن أسماء بنت عميس أن رسول الله قال لعليٍّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل فاطمة بنت علي بن أبي طالب روى عنها جماعة ولم يوثقها أحد غير أن ابن حبان ذكرها في الثقات (5/ 301) فقول الحافظ في التقريب ثقة لعله يعود إلى شهرة أخبارها الخاصة كما ذكرها المزي في تهذيب الكمال عن الزبير بن بكار وغيره وإلا فإن كلمة ثقة تحتاج إلى تنصيص أحد الأئمة . وأورده الهيثمي في المجمع (9/ 109) وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة)

وأقول هذا مبلغه من العلم يحتاج لتنصيص أحد الأئمة ! . ويكون الرجل ثقة بعدة طرق وإنما أحدها فقط التنصيص ، ومن الطرق كذلك تصحيح حديثه أو الاحتجاج به أو رواية كثير من الأئمة الأوائل عنه دون جرح فيه وفي حديثه وغير ذلك من أمور ترفع الرجل إلي درجة الثقة)

_ باب لقبه النبي بأبي تراب

14475_ عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان ، قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا فأبى سهل فقال له أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا التراب ، فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ،

فقال له أخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب ؟ قال جاء رسول الله بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك ؟ قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يَقِل عندي ، فقال رسول الله لإنسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب . (صحيح)

14476_ عن سهل بن سعد قال إن كانت أحب أسماء عليٍّ إليه لأبو تراب وإن كان ليفرح أن يدعى بها وما سماه أبو تراب إلا النبي ، غَاضَب يوما فاطمة فخرج فاضطجع إلى الجدار إلى المسجد فجاءه النبي يتبعه فقال هو ذا مضطجع في الجدار فجاءه النبي وامتلأ ظهره ترابا فجعل النبي يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب . (صحيح)

_ باب ما جاء في بشارة النبي أن الله يفتح خيبر على يد عليٍّ وأنه يحبه الله ورسوله

14477_ عن سلمة بن الأكوع قال كان عليٌّ قد تخلف عن النبي في خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله ! فخرج علي فلحق بالنبي فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله

يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا عليٌّ فأعطاه رسول الله ففتح الله عليه . (صحيح)

14478_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون أن يعطاها ، فقال أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا هو يا رسول الله يشتكى عينيه ، قال فأرسلوا إليه ،

فأتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ، فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم . (صحيح)

14479_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ، قال عمر ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها ، قال فدعا رسول الله علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ،

قال فسارَ عليٌّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس ؟ قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

14480_ عن عمران بن حصين أن النبي قال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا عليا وهو أرمد ففتح الله على يديه . (صحيح)

14481_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبي يسمر مع علي وكان عليٌّ يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سألته فسأله فقال إن رسول الله بعث إليَّ وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إني أرمد العين فتفل في عيني وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ ، وقال لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرَّار ، فتشرَّف لها أصحاب النبي فأعطانيها . (حسن)

_ باب قوله من كنت مولاه فعليٌّ مولاه

14482_ عن بريدة بن الحصيب قال غزوت مع علي بن أبي طالب اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير فقال يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . (صحيح)

14483_ عن زيد بن أرقم عن النبي قال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . (صحيح)

14484_ عن سعيد بن وهب قال نشد عليٌّ الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي فشهدوا أن رسول الله قال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نشد عليٌّ الناس أي من سمع رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه)

14485_ عن رباح بن الحارث قال جاء رهط إلى عليٍّ بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا ، قال كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فإن هذا مولاه . قال رباح فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري . (صحيح)

14486_ عن جابر بن عبد الله قال كنا بجحفة بغدير خم إذ خرج علينا رسول الله فأخذ بيد عليٍّ فقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . (صحيح لغيره)

14487_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . (صحيح)

14488_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنت جالسا فتنقصوا علي بن أبي طالب فقال لقد سمعت رسول الله يقول له خصال ثلاثة لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم ، سمعته يقول إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وسمعته يقول لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وسمعته يقول من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . (صحيح)

14489_ عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد عليٍّ فقال ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى ، قال ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى ، فأخذ بيد عليٍّ فقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم وَالِ من والاه وعَادِ من عاداه . قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . (حسن)

14490_ عن أبي الطفيل قال جمع علي بن أبي طالب الناس في الرحبة ثم قال لهم أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يوم غدير خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس أو فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا نعم يا رسول الله ،

قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال فخرجت وكأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت عليا يقول كذا وكذا ، قال فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله يقول ذلك له . (صحيح)

(ضعف الأعظمي الحديث الوارد فيه (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ونقل كلاما أعوجا كعادته في مثل هذا عن ابن تيمية . والحديث صحيح وله طرق كثيرة تقطع بثبوته عن النبي بل وتواتره لكنه التعنت الشديد عموما وفي أحاديث فضائل علي خصوصا فكيف إن اجتمع مع ذلك التعصب والبلادة الظاهرة في التأويل .

وقال في آخر كلامه (ثم إن صحة الإسناد لم يستلزم صحة المتن لوجود الشذوذ وغيرها وهو أمر معروف لدى علماء أهل الحديث والله الموفق ! . وهذا كلام أعوج لخداع البسطاء والجهال والمتعنتين أمثاله .

وفي ذلك ثلاثة أمور . الأمر الأول قوله صحة الإسناد لا تعني صحة الحديث وخاصة هنا إنما هي عبارة منقمة لقولهم الإسناد صحيح لكن المتن لا يعجبني . والأمر الثاني أن هذا يقال في الإسناد المنفرد وأما أن يأتي الحديث من عدة طرق مختلفة فهذه الكلمة لا تقال في مثل ذلك أصلا .

والأمر الثالث أن علماء الحديث الذين يقول عنهم (هو أمر معروف لدي علماء أهل الحديث) هم أنفسهم قد صححوا هذا الحديث ! فلا هو عرف قواعدهم ولا عرف تطبيقها ولا سلم لهم في النتائج التي وصلوا هم إليها .

وانظر كتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره))

_ باب إخبار النبي بأنه يقاتل الخوارج

14491_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا جلوسا ننتظر رسول الله فخرج علينا من بعض بيوت نسائه ، قال فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها عليٌّ يخصفها فمضى رسول الله ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال لا ولكنه خاصف النعل ، قال فجئنا نبشره ، قال وكأنه قد سمعه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن وفيه إشارة إلى قتال الخوارج الذين هم شرار خلق الله لأنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين كما قال ابن عمر ، وأول ما نجم ذلك في زمان علي بن أبي طالب فقاتلهم بالنهروان حتى قتل كثيرا منهم يقال كانوا ستة آلاف وقيل من ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف ولم ينج منهم إلا دون العشرة ، وبذلك ظهرت معجزة ما أخبر به النبي قبل الوقوع)

(وليس مجرد خطأ الخوارج أنهم جعلوا آيات في الكافرين علي المؤمنين وليس هذا قول ابن عمر وكثير من الآيات التي يتمحك بها الحدثاء ويقولون هي في الكافرين ثبت قطعا وبإجماع قطعي لم يكن فيه خلافٌ أصلاً أنها عامة في جميع الناس ممن تقع عليهم لكنه التمحك المكشوف من المنافقين لهدم الدين والتبلد المريب من بعض المتفيقهة)

14492_ عن ربعي بن حراش قال حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة قال لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم ،

فقال النبي يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان ، قالوا من هو يا رسول الله ؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر من هو يا رسول الله ؟ قال هو خاصف النعل ، وكان أعطى عليا نعله يخصفها ، ثم التفت إلينا عليٌّ فقال إن رسول الله قال من كذب عليَّ متعمدا فليبوأ مقعده من النار . (صحيح)

(قال الأعظمي (وشريك بن عبد الله القاضي مختلف فيه والغالب على حديثه الخطأ إلا فيما توبع) . وهذا فُحشٌ في الجرح وإسراف في التعنت فشريك القاضي وثقه كثير من الأئمة واحتجوا بأحاديثه وإنما قالوا تغير حفظه بعد تولي القضاء فأخطأ في بضعة أحاديث تعد علي الأصابع فلا أدري من أين أتي بأن غالب حديثه خطأ . وإنما ألجأه لهذا التعنت الشديد في أحاديث فضائل علي ولما يريد أن يجعل أحد الأحاديث شديد الضعف لابد أن يلزقه بمن يمكن من رواته)

_ باب إخبار النبي بأن علي بن أبي طالب يقتله أشقي هذه الأمة

14493_ عن يزيد بن أمية قال مرض علي بن أبي طالب مرضا شديدا حتى أدنف وخفنا عليه ثم إنه برأ ونقه فقلنا هنيئا لك أبا الحسن الحمد لله الذي عافاك قد كنا نخاف عليك ، قال لكني لم أخف على نفسي أخبرني الصادق المصدق أني لا أموت حتى أُضرَب على هذه وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر فتخضب هذه منها بدم وأخذ بلحيته وقال لي يقتلك أشقى هذه الأمة كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود . قال فنسبه رسول الله إلى فخذه الدنيا دون ثمود . (صحيح)

_ باب ما روي في حب علي بن أبي طالب

14494_ عن علي بن أبي طالب قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأميِّ إليَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ولم يُظهِر حجة إلا ان أحد رواته كان يتشيع ! . حجة بليدة يتمحك بها الغلاة المتعنتون والحمقي المغفلون . والحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه وصححه واحتج به كذلك عشرات الأئمة حتي أتي الأعظمي ليعرف ما لم يعرفه أحد ! .

وانظر كتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه))

14495_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله يقول لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن . (حسن لغيره)

14496_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله . (صحيح لغيره)

14497_ عن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ؟ قالت فاطمة ، فقيل من الرجال ؟ قالت زوجها ، إن كان ما علمت صوَّاماً قوَّاما . (حسن)

_ باب ما روي أن علي بن أبي طالب باب مدينة العلم ودار الحكمة

14498_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها . (صحيح لغيره)

14499_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذين الحديثين ونقل كالعادة قول الغلاة المتعنتين المسرفين حيث نقل كلام ابن تيمية وابن الجوزي ! . ولا أدري أيجهل الرجل كلام مئات الأئمة في هذين أم يتعمد إغفال ذلك ! . ولماذا أيضا لا يعرض لك أقوال غيرهم من الأئمة ويريك بعض من صحح هذا الحديث ! .

وانظر كتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه))

_ باب ما روي في فضائل علي بن أبي طالب ولا تصح

(وهذا علي تعنته الشديد فقط فكثير من هذه الأحاديث صحيح وحسن)

14500_ عن ابن عباس أنه أتاه تسعة رهط فقالوا يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا هؤلاء ، فقال ابن عباس بل أقوم معكم ، قال عمرو بن ميمون وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ،

قال فاستشرف لها من استشرف ، قال أين علي ؟ قالوا هو في الرحى يطحن ، قال وما كان أحدكم ليطحن ؟ قال فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي ، قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه ،

قال وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال وعليٌّ معه جالس فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، قال أنت وليي في الدنيا والآخرة ، قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة ، قال وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ،

قال وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين فقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، قال وشرى عليٌّ نفسه لبس ثوب النبي ثم نام مكانه ،

قال وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر وعليٌّ نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يا نبي الله فقال له علي إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ،

قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال وجعل عليٌّ يُرمَى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك ، قال وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال له علي أخرج معك ؟ فقال له نبي الله لا ،

فبكى علي فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، قال وقال له رسول الله أنت ولي في كل مؤمن بعدي ، قال وسد أبواب المسجد غير باب علي ، قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره ،

قال وقال من كنت مولاه فإن مولاه عليٌّ ، قال وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد ! ، قال وقال نبي الله لعمر حين قال ائذن لي فلأضرب عنقه قال وكنت فاعلا ؟ وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ونقل تصحيح الإمامين الحاكم وابن حجر ثم نقل ابن كلام ابن تيمية في تضعيفه وقوله نصّاً (وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله) ! . تعنت مريب يدفعك لتتساءل متعجبا ما هذه الجرأة الفاضحة في تكذيب حديث رسول الله ! ،

ثم يستغربون تكذيب الحدثاء لكثير من الأحاديث ! وهل فعلوا إلا ما فعلتم أنتم مع الأحاديث التي لا تعجبكم وليست علي مزاجكم ! . وعشرات من الأئمة الأكابر يصححون تلك الأحاديث حتي أتي ابن تيمية ليعلم الناس كيفية النظر في الأحاديث !)

(ثم قال الأعظمي (وللحديث عدة شواهد منها حديث زيد بن أرقم عند أحمد (19287) والنسائي في الكبرى (8369) ، وحديث ابن عمر عند أحمد (4797) وأبي يعلى (5601) ، وحديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد (1511) والنسائي في الخصائص (41) ،

وحديث علي بن أبي طالب عند البزار (506) ، وحديث جابر بن سمرة عند الطبراني في الكبير (2/ 274) ، ولا يصح منها شيء إلا أن ابن حجر حسَّن بعضها وقوَّى البعض الآخر . انظر الفتح (7/ 14 -15))

تعنتٌ مريب في التضعيف وإسرافٌ فاحش في الجرح . وحديث تجتمع له عشرات الطرق ومنها ما يمكن أن يكون صحيحا وحسنا بمفرده فما بالك باجتماع كل تلك الطرق مع بعضها ويظل يقول ضعيف ! فقل لهؤلاء يا هؤلاء أمركم مفضوح وإن حاولتم إظهار أنكم تتبعون الحديث وتعتبرون بالرواة فإنما تضعيفكم مبنيٌّ بكامله علي أن تلك الأحاديث لا تعجبكم)

14501_ عن ابن عمر قال آخى رسول الله بين أصحابه فجاء عليٌّ تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال له رسول الله أنت أخي في الدنيا والآخرة . (صحيح لغيره)

14502_ عن علي بن أبي طالب أنه قال كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكتُّ ابتدأني . (صحيح)

14503_ عن أم عطية قالت بعث النبي جيشا فيهم علي قالت فسمعت النبي وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني علياً . (حسن لغيره)

14504_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لعليٍّ يا علي لا يحل لأحد يُجنِب في هذا المسجد غيري وغيرك . (صحيح لغيره)

14505_ عن أنس بن مالك قال كان عند النبي طير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء عليٌّ فأكل معه . (صحيح لغيره)

(وهذا حديث له أكثر من أربعين طريقا عن النبي ومع ذلك أتي الأعظمي بكلام ابن تيمية فيه حيث قال (إن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل .
منهاج السنة (4/ 99))

والله لو كان كل رواته متروكين وضعفهم شديد لظل اجتماع أربعين (40) طريقا لحديث واحد يرفعه إلي الصحيح وليس الحسن فقط ! لكن قد ظهر ظهوراً شديداً تعنتهم المريب وطريقتهم العوجاء في الأحاديث التي لا تعجبهم)

14506_ عن أبي عبد الله الجدلي قال قالت أم سلمة أيُسَبُّ رسول الله على المنابر ؟ قلت وأنَّى ذلك ؟ قالت أليس يُسَبُّ عليٌّ ومن يحبه فأشهد أن رسول الله كان يحبه . (صحيح)

14507_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله من آذى علياً فقد آذاني . (صحيح)

14508_ عن علي بن أبي طالب قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فارفعني وإن كان بلاء فصبرني فقال رسول الله كيف قلت ؟ فأعاد عليه ما قال فضربه برجله فقال اللهم عافه أو قال اللهم اشفه ، فما اشتكيت وجعي بعد . (صحيح)

(نقل الأعظمي هنا تصحيح الإمامين الترمذي والحاكم ثم قال (هو حديث منكر) ! . وأقول قد صححه عشرات الأئمة والعبارة الصحيحة الصريحة أن يقول هو حديث لا يعجبني)

14509_ عن ابن عباس قال دخل رسول الله على عليٍّ وفاطمة وهما يضحكان فلما رأيا النبي سكتا فقال لهما النبي ما لكما كنتما تضحكان فلما رأيتماني سكتما ؟ فبادرت فاطمة فقالت بأبي أنت يا رسول الله قال هذا أنا أحب إلى رسول الله منك فقلت بل أنا أحب إلى رسول الله منك ، فتبسم رسول الله وقال يا بنية لك رقة الولد وعليٌّ أعز عليَّ منكِ . (حسن)

14510_ عن هبيرة بن يريم قال خطبنا الحسن بن علي فقال لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعِلمٍ ولا يدركه الآخِرون ، كان رسول الله يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يُفتَح له . (صحيح)

14511_ عن خالد بن جابر قال لما قتل علي بن أبي طالب قام الحسن بن علي خطيبا فقال قد قتلتم والله الليلة رجلا في الليلة التي أنزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى . (صحيح)

14512_ عن الحسن بن علي بنحو الحديث السابق وقال والله ما سبقه أحد كان قبله ولا لحقه أحد كان بعده ، وإن كان النبي ليبعثه في السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ثمان مائة أو سبع مائة درهم أرصدها لخادم يشتريها . (حسن لغيره)

14513_ عن أبي الأسود الدؤلي عن علي بن أبي طالب قال قال لي عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز وأنا أريد العراق لا تأت أهل العراق فإنك إن أتيتهم أصابك ذباب السيف بها ، قال علي وأيم الله لقد قالها لي رسول الله . قال أبو الأسود فقلت في نفسي ما رأيت كاليوم رجلا محاربا يحدث الناس بمثل هذا . (صحيح)

14514_ عن جابر أن رسول الله أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار . (صحيح)

14515_ عن أسماء بنت عميس أن علي بن أبي طالب دفع إلى نبي الله وقد أوحي إليه فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول غابت أو كادت أن تغيب ثم إن نبي الله سري عنه فقال أصليت يا علي ؟ قال لا ، فقال النبي اللهم رد على عليٍّ الشمس ، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد . (صحيح)

14516_ عن أسماء قالت كان رسول الله يوحى إليه ورأسه في حجر عليٍّ فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صليت يا علي ؟ قال لا ، فقال رسول الله اللهم إنه كان في طاعتك

وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت . (صحيح)

14517_ عن قيس بن عباد قال قلت لعلي بن أبي طالب أخبرنا عن مسيرك هذا أعهد عهده إليك رسول الله أم رأي رأيته ؟ فقال ما عهد إليَّ رسول الله بشيء ولكنه رأي رأيته . (صحيح)

14518_ عن قيس بن عباد قال كنا مع عليٍّ فكان إذا شهد مشهدا أو أشرف على أكمة أو هبط واديا قال سبحان الله صدق الله ورسوله ، فقلت لرجل من بني يشكر انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله صدق الله ورسوله ، فانطلقنا إليه فقلنا يا أمير المؤمنين رأيناك إذا شهدت مشهدا أو هبطت واديا أو أشرفت على أكمة قلت صدق الله ورسوله فهل عهد رسول الله إليك شيئا في ذلك ؟ قال فأعرض عنا وألححنا عليه ،

فلما رأى ذلك قال والله ما عهد إليَّ رسول الله عهدا إلا شيئا عهده إلى الناس ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه فكان غيري فيه أسوأ حالا وفِعلاً مني ثم إني رأيت أني أحقهم بهذا الأمر فوثبت عليه فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى ضعيفة وموضوعة)
(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة لكنه التعنت الشديد والإسراف المريب في الجرح)

_ باب ما جاء في أخبار علي بن أبي طالب

14519_ عن علي بن أبي طالب قال اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي . (صحيح)

14520_ عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله ، قال لعل ذاك يسوؤك ؟ قال نعم ، قال فأرغم الله بأنفك ، ثم سأله عن عليٍّ فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ثم قال لعل ذاك يسوؤك ؟ قال أجل ، قال فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد علي جهدك . (صحيح)

14521_ عن عبيد الله بن عياض قال جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي فقالت له يا عبد الله بن شداد هل أنت صادقي عما أسألك عنه ؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ، قال وما لي لا أصدقك ؟ قالت فحدثني عن قصتهم ،

قال فإن عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وإنهم عتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص ألبسكه الله واسم سماك الله به ثم انطلقت فحكمت في دين الله فلا حكم إلا لله ، فلما أن بلغ عليا ما عتبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذنا فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن ،

فلما أن امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول أيها المصحف حدث الناس فناداه الناس فقالوا يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد ؟ قال أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله ،

يقول الله في كتابه في امرأة ورجل (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكَماً من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) فأمة محمد أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل ، ونقموا عليَّ أن كاتبت معاوية كتب علي بن أبي طالب وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله بالحديبية حين صالح قومه قريشا فكتب رسول الله بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ،

فقال سهيل لا تكتب بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ فقال كيف نكتب ؟ فقال اكتب باسمك اللهم ، فقال رسول الله فاكتب محمد رسول الله ، فقال لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك ، فكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا ، يقول الله في كتابه (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) ،

فبعث إليهم عليٌّ عبد الله بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس فقال يا حملة القرآن إن هذا عبد الله بن عباس فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به هذا ممن نزل فيه وفي قومه (قوم خصِمُون) فردُّوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله ،

فقام خطباؤهم فقالوا والله لنواضعنه كتاب الله فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله ، فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب فيهم ابن الكواء حتى أدخلهم على عليٍّ الكوفة فبعث عليٌّ إلى بقيتهم فقال قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ،

بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما أو تقطعوا سبيلا أو تظلموا ذمة فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن الله لا يحب الخائنين . فقالت له عائشة يا ابن شداد فقد قتلهم فقال والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم واستحلوا أهل الذمة ، فقالت آلله ؟ قال آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان ،

قالت فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه يقولون ذو الثدي وذو الثدي ، قال قد رأيته وقمت مع عليٍّ عليه في القتلى فدعا الناس فقال أتعرفون هذا ؟ فما أكثر من جاء يقول قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي ورأيته في مسجد بني فلان يصلي ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك ،

قالت فما قول عليٍّ حين قام عليه كما يزعم أهل العراق ؟ قال سمعته يقول صدق الله ورسوله ، قالت هل سمعت منه أنه قال غير ذلك ؟ قال اللهم لا ، قالت أجل صدق الله ورسوله يرحم الله عليا إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث . (صحيح)

_ فضائل بقية العشرة المبشرين بالجنة

وهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد .

14522_ عن ابن عمر قال قال رسول الله عشرة من قريش في الجنة ، أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد وسعيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل سعير بن الخمس فإنه حسن الحديث) . وأقول بل هو ثقة ووثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا واحتج به مسلم في صحيحه ولا أعلم أحداً جرحه أصلاً فبأي شئ أنزله عن الثقة إلي الصدوق !)

(وكذلك أقول ألم يجد في فضائل هؤلاء الستة كلهم إلا هذا الحديث ! وانظر كتاب رقم (6) (الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث))

_ جموع مناقب طلحة بن عبيد الله وأخباره

_ باب فضل طلحة بن عبيد الله

14523_ عن الزبير بن العوام قال كان على النبي درعان يوم أحد فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته فصعد النبي عليه حتى استوى على الصخرة فقال سمعت النبي يقول أوجب طلحة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أوجب طلحة أي عمل عملا أوجب له الجنة)

14524_ عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله يقول أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله حتى انتهى بعضهم إلى المنقي دون الأعوص وفر عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا

الجلعب جبل بناحية المدينة فأقاموا به ثلاثا ثم رجعوا إلى رسول الله فقال رسول الله لقد ذهبتم فيها عريضة . (صحيح)

14525_ عن أبي طلحة قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أُحُدٍ حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط فآخذه . (صحيح)

14526 _ عن طلحة بن عبيد الله أن أصحاب رسول الله قالوا لأعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترؤون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الأعرابي فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ، ثم إني اطلعت من باب المسجد وعليَّ ثياب خضر فلما رآني رسول الله قال أين السائل عمن قضى نحبه ؟ قال الأعرابي أنا يا رسول الله ، قال هذا ممن قضى نحبه . (صحيح)

14527_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول من سرَّه أن ينظر إلى شهيد على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله . (صحيح لغيره)

_ باب ثبات طلحة مع النبي يوم أحد

14528_ عن السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد . (صحيح)

14529_ عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي يوم أحد . (صحيح)

14530_ عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله في ناحية في اثنى عشر رجلا من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله وقال من للقوم ؟ فقال طلحة أنا ، قال رسول الله كما أنت ، فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله ، فقال أنت ، فقاتل حتى قتل ، ثم التفت فإذا المشركون فقال من للقوم ؟ فقال طلحة أنا ، قال كما أنت ،

فقال رجل من الأنصار أنا ، فقال أنت ، فقاتل حتى قتل ، ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله من للقوم ؟ فقال طلحة أنا ، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حس فقال رسول الله لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ، ثم رد الله المشركين . (صحيح)

14531_ عن أبي عثمان النهدي قال لم يبق مع النبي في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله غير طلحة وسعد عن حديثهما . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله عن حديثهما أي هما حدثاني بذلك)

_ باب ما روي أن طلحة والزبير جارا النبي في الجنة

14532_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت أذني من في رسول الله وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة . (حسن)

_ جموع مناقب الزبير بن العوام وأخباره

قال الأعظمي (هو الزبير بن العوام حواري رسول الله وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة من أهل الشورى وأول من سل سيفه في سبيل الله . أسلم وهو حدث له ست عشرة سنة . وقد ورد أن الزبير كان رجلا طويلا إذا ركب خطت رجلاه الأرض)

_ باب ما جاء في شجاعة الزبير يوم الخندق وجمع النبي له أبويه

14533_ عن عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الأحزاب جُعِلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف ، قال أوَهَل رأيتني يا بني ؟ قلت نعم ، قال كان رسول الله قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله أبويه فقال فداك أبي وأمي . (صحيح)

وعنه قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطئ لي مرة فأنظر وأطأطئ له مرة فينظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة . وعنه قال فذكرت ذلك لأبي فقال ورأيتني يا بني ؟ قلت نعم ، قال أما والله لقد جمع لي رسول الله يومئذ أبويه فقال فداك أبي وأمي . (صحيح)

14534_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب ؟ قال الزبير أنا ، ثم قال من يأتيني بخبر القوم ؟ قال الزبير أنا ، فقال النبي إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من يأتيني بخبر القوم أي خبر بني قريظة في نقض العهد وأما قصة حذيفة رضي الله عنه فكانت لخبر قريش وكانت في ليلة شديدة البرد)

14535_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله إن لكل نبى حواريا وإن حواريَّ الزبير بن العوام . (صحيح)

14536_ عن نافع قال سمع ابن عمر رجلا يقول يا ابن حواري رسول الله قال إن كنت من آل الزبير وإلا فلا . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار الزبير بن العوام

14537_ عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة أبواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح تعني أبا بكر والزبير . (صحيح)

14538_ عن مروان بن الحكم قال أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخلف ، قال وقالوه ؟ قال نعم ، قال ومن ؟ فسكت ، فدخل عليه رجل آخر فقال استخلف فقال عثمان وقالوا ؟ فقال نعم ، قال ومن هو ؟ فسكت ، قال فلعلهم قالوا الزبير ؟ قال نعم ، قال أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت وإن كان لأحبهم إلى رسول الله . (صحيح)

14539_ عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه فقال يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما وإن من أكبر همي لديني أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئا ؟ فقال يا بني بع مالنا فاقض ديني وأوصى بالثلث وثلثه لبنيه -يعني عبد الله بن الزبير- يقول ثلث الثلث ،

فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك . قال هشام بن عروة وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات . قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي ، قال فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت يا أبت من مولاك ؟ قال الله ،

قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه ، فقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر . قال إنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه الضيعة ،

وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع النبي أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف ، قال فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن أخي كم على أخي من الدين ؟ فكتمه فقال مائة ألف ،

فقال حكيم والله ما أرى أموالكم تسع لهذه ، فقال له عبد الله أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف ؟ قال ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي . قال وكان الزبير اشترى

الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة ،

فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف فقال لعبد الله إن شئتم تركتها لكم ، قال عبد الله لا ، قال فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم فقال عبد الله لا ، قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله لك من ها هنا إلى ها هنا ، قال فباع منها فقضى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة ،

فقال له معاوية كم قومت الغابة ؟ قال كل سهم مائة ألف ، قال كم بقي ؟ قال أربعة أسهم ونصف ، قال المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف ، قال عمرو بن عثمان قد أخذت سهما بمائة ألف ، وقال ابن زمعة قد أخذت سهما بمائة ألف ، فقال معاوية كم بقي ؟ فقال سهم ونصف ، قال أخذته بخمسين ومائة ألف ،

قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف ، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا ، قال لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دَينٌ فليأتنا فلنقضه ، قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم . قال فكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف . (صحيح)

_ أخبار الزبير بن العوام في قتاله وشجاعته

14540_ عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه ، قال إن كنت لأدخل أصابعي فيها ، قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك . قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة هل تعرف سيف الزبير ؟ قلت نعم ، قال فما فيه ؟ قلت فيه فلة فلها يوم بدر ، قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب ، ثم رده على عروة . قال هشام ين عروة فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أنى كنت أخذته . (صحيح)

14541_ عن عروة بن الزبير أن أصحاب رسول الله قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك ؟ فقال إني إن شددت كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر ، قال عروة كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير ، قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا . (صحيح)

14542_ عن عروة قال كان سيف الزبير محلى بفضة . قال هشام بن عروة وكان سيف عروة محلى بفضة . (صحيح)

_ جموع مناقب سعد بن أبي وقاص وأخباره

قال الأعظمي (هو سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف ، يجمع مع النبي في كلاب بن مرة ، وكنية أبيه أبو وقاص ، وأن الله فتح العراق على يد سعد بن أبي وقاص وكان مقدم الجيوش يوم وقعة القادسية ونصر الله به دينه ، ونزل سعد بالمدائن ثم كان أمير الناس يوم جلولاء فكان النصر على يده واستأصل الله الأكاسرة ، وأمه حمنة بنت سفيان بن أبي أمية لم تُسلِم وسيأتي ذكرها في الباب الثالث)

_ باب أن سعد بن أبي وقاص رجل صالح

14543_ عن عائشة قالت أرق النبي ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا ؟ قال سعد يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي حتى سمعنا غطيطه . (صحيح)

وعنها قالت سهر رسول الله مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة ، قالت فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا ؟ قال سعد بن أبي وقاص ، فقال له رسول الله ما جاء بك ؟ قال وقع في نفسي خوف على رسول الله فجئت أحرسه ، فدعا له رسول الله ثم نام . (صحيح)

_ باب أن النبي جمع أبويه لسعد بن أبي وقاص

14544_ عن علي بن أبي طالب قال ما جمع رسول الله أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحُدٍ ارم فداك أبي وأمي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص)

14546_ عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله أبويه يوم أحد . (صحيح)

14547_ عن سعد قال نثل لي النبي كنانته يوم أحد فقال ارم فداك أبي وأمي . (صحيح)

14548_ عن سعد قال لقد جمع لي رسول الله يوم أحد أبويه كليهما يريد حين قال فداك أبي وأمي وهو يقاتل . (صحيح)

14549_ عن سعد أن النبي جمع له أبويه يوم أحد ، قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي ارم فداك أبي وأمي ، قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته فضحك رسول الله حتى نظرت إلى نواجذه . (صحيح)

_ باب أن سعدا نزلت فيه آيات من القرآن الكريم

14550_ عن سعد أنه نزلت فيه آيات من القرآن ، قال حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب ، قالت زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله في القرآن هذه الآية (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) (وإن جاهداك على أن تشرك بي) وفيها (وصاحبهما في الدنيا معروفا) ،

قال وأصاب رسول الله غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول فقلت نفلني هذا السيف فأنا من قد علمت حاله فقال رده من حيث أخذته ، فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي فرجعت إليه فقلت أعطنيه ، قال فشد لي صوته رده من حيث أخذته ، قال فأنزل الله (يسألونك عن الأنفال) ،

قال ومرضت فأرسلت إلى النبي فأتاني فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت فأبَى قلت فالنصف فأبى قلت فالثلث فسكت فكان بعد الثلث جائزا ، قال وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل أن تحرم الخمر فأتيتهم في حش -والحش البستان- فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر ،

قال فأكلت وشربت معهم فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم فقلت المهاجرون خير من الأنصار فأخذ رجل أحد لحيى الرأس فضربني به فجرح بأنفى فأتيت رسول الله فأخبرته فأنزل الله فيَّ -يعنى نفسه- شأن الخمر (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان) .(صحيح)

14551_ عن سعد قال نزلت فيَّ أربع آيات ، أصبت سيفا فأتى به النبي فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال له النبي ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نفلنيه يا رسول الله فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نفلنيه أؤجعل كمن لا غناء له ؟ فقال له النبي ضعه من حيث أخذته ، قال فنزلت هذه الآية (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) . (صحيح)

14552_ عن سعد قال أنزلت فيَّ أربع آيات ، يوم بدر أصبت سيفا فأتى النبي فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال يا رسول الله نفلنيه أجعل كمن لا غناء له ؟ فقال النبي ضعه من حيث أخذته فنزلت هذه الآية (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) ،

قال وصنع رجل من الأنصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر حتى انتشينا فتفاخرت الأنصار وقريش فقالت الأنصار نحن أفضل منكم وقالت قريش نحن أفضل منكم فأخذ رجل من الأنصار لحي جزور

فضرب به أنف سعد ففزره فكان أنف سعد مفزورا ، قال فنزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) ،

قال وقالت أم سعد أليس الله قد أمرهم بالبر ؟ فوالله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر بمحمد ، قال فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها بعصا ثم أوجروها ، قال فنزلت هذه الآية (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) ، قال ودخل رسول الله على سعد وهو مريض يعوده فقال يا رسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال لا ، قال فبثلثيه ؟ فقال لا ، قال فبثلثه ؟ قال فسكت . (صحيح)

قال الأعظمي (تبين مما سبق أن سعدا نزلت فيه أربع آيات ولكن ورد في هذه الطرق ذكر ثلاث آيات فقط وسيأتي ذكر الآية الرابعة إن شاء الله)

14553_ عن سعد قال كنا مع النبي في ستة نفر فقال المشركون للنبي اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا ، قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما ، فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء) . (صحيح)

_ باب أن سعدا أسلم يوم أسلم وهو ثلث الإسلام

14555_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما أسلم أَحَدٌ إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ثلث الإسلام أي خديجة وأبو بكر وهو الثالث وذلك حسب علمه وقد أسلم قبله أناس آخرون ولكنهم أخفوا إسلامهم)

_ باب أن سعد بن أبي وقاص أول العرب رمي في سبيل الله

14556_ عن سعد بن أبي وقاص قال إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ورأيتنا نغزو وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام ! خبتُ إذاً وضل سعيي . وفي رواية بنحوه وقال فيه حتى إن كان أحدنا ليضع كما تضع العنز ما يخلطه بشيء . (صحيح)

_ باب في انعزال سعد بن أبي وقاص في الفتنة

14557_ عن عامر بن سعد قال كان سعد بن أبي وقاص في إبله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم ! فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله يقول إن الله يحب العبد التقيَّ الغنيَّ الخفيَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ في الإصابة (3208) ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ولزم بيته)

_ باب دعاء النبي لسعد بالشفاء في مرضه عام حجة الوداع بمكة

14558_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي دخل عليه يعوده بمكة فبكى قال ما يبكيك ؟ فقال قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة ، فقال النبي اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثلاث مرار ، قال يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وإنما يرثني ابنتي أفأوصي بمالي كله ؟ قال لا ، قال فبالثلثين ؟ قال لا ،

قال فالنصف ؟ قال لا ، قال فالثلث ؟ قال الثلث والثلث كثير ، إن صدقتك من مالك صدقة وإن نفقتك على عيالك صدقة وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة وإنك أن تدع أهلك بخير أو بعيش خير من أن تدعهم يتكففون الناس وقال بيده . (صحيح)

_ باب قوله صلي الله عليه وسلم لسعد ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون

14559_ عن سعد بن أبي وقاص قال عادني رسول الله في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت أفأتصدق بشطره ؟ قال لا الثلث والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ،

ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك ، قلت يا رسول الله أخلَّف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة ، قال رثى له رسول الله من أن توفي بمكة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام أي أنك لا تموت في هذا المرض بل تبقى فعاش رضي الله عنه بعده حتى فتح العراق وغيره فانتفع به المسلمون وتضرر به الكفار حيث فتح القادسية في خلافة عمر بن الخطاب)

14560_ عن أبي موسى قال مرض سعد بمكة فأتاه النبي يعوده فقال له يا رسول الله أليس تكره أن يموت الرجل في الأرض التي هاجر منها ؟ قال بلى ولعل الله يرفعك فيضر بك قوما وينفع آخرين بك . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار سعد بن أبي وقاص

14561_ عن عامر بن سعد أن سعد بن أبي وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه الحدوا لي لحدا وانصبوا عليَّ اللبن نصبا كما صنع برسول الله . (صحيح)

_ باب أن سعد بن أبي وقاص مجاب الدعاء

14562_ عن جابر بن سمرة قال شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي ، فأرسل إليه فقال يا أبا إسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي ؟، قال أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ما أخرم عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين وأحذف في الأخريين ،

قال ذاك الظن بك يا أبا إسحاق ، فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له

أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ،

قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن . وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد . قال عبد الملك بن عمير فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن . (صحيح)

14563_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي قال له اللهم سدد رميته وأجب دعوته .(صحيح لغيره)

14564_ عن قيس بن أبي حازم أن النبي قال لسعد بن أبي وقاص قال اللهم استجب لسَعدٍ إذا دعاك . (صحيح)

_ باب قصة سعد مع شخص قطع شجرا في حدود الحَرَم

14565_ عن عامر بن سعد أن سعدا ركب إلى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا أو يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاءه أهل العبد فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال مَعَاذ الله أن أرد شيئا نفلنيه رسول الله وأبَى أن يرد عليهم . (صحيح)

_ باب قول النبي هذا خالي

14566_ عن جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي فأقبل سعد بن أبي وقاص فقال النبي هذا خالي فليرني امرؤ خاله . (صحيح)

(قال الأعظمي (وعلي بن سعيد الكندي حسن الحديث) وأقول بل الرجل ثقة مطلقا بل ووثقه المتعنتون في التوثيق كأبي حاتم والنسائي ولم يجرحه أحد)

قال الأعظمي (قال الترمذي وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة وكانت أم النبي من بني زهرة فلذلك قال النبي هذا خالي)

_ جموع فضائل عبد الرحمن بن عوف وأخباره

قال الأعظمي (هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى وأحد السابقين البدريين وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام ، وكان من أغنياء الصحابة وبعثه النبي إلى دومة الجندل وأذن له أن يتزوج بنت ملكهم الأصبغ بن ثعلبة الكلبي ففتح عليه فتزوجها وهي تماضر أم ابنه أبي سلمة . (الإصابة / 6 / 544) .

وذكر خليفة بسند له قوي عن ابن عمر قال استخلف عمر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة ولي الخلافة ثم حج عمر في بقية عمره . وقال ابن عبد البر كان مجدودا في التجارة . (السير / 1 / 92) . مات سنة إحدى وثلاثين ودفن بالبقيع)

_ باب ما جاء في تغيير اسمه

14567_ عن عبد الرحمن بن عوف قال كان اسمي عبد عمرو فسماني رسول الله عبد الرحمن . (صحيح)

_ باب ما جاء في مؤاخاته

14568_ عن أنس أنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع ، وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها ،

فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله مهيم ؟ قال تزوجت امرأة من الأنصار ، فقال ما سقت فيها ؟ قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب ، فقال أولِم ولو بشاة . (صحيح)

_ باب أن النبي صلى خلف عبد الرحمن بن عوف

14569_ عن المغيرة بن شعبة قال في قصة فانتهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي ذهب يتأخر فأومأ إليه فلما سلم قام النبي وقمت فركعنا الركعة التي سبقتنا . (صحيح)

14570_ عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله انتهى إليه وهو يصلي بالناس فأراد أن يتأخر فأومأ إليه أن مكانك فصلى رسول الله بصلاة عبد الرحمن بن عوف . (صحيح)

_ باب ما جاء في كثرة أمواله

14571_ عن أم سلمة قالت دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي أنا أكثر قريش مالا ، قالت يا بني أنفق فإني سمعت رسول الله يقول إن من أصحابي من لم يرني بعد أن أفارقه ، فخرج عبد الرحمن فلقي عمر فأخبره بالذي قالت أم سلمة فجاء عمر فدخل عليها فقال بالله منهم أنا ؟ قالت لا ولن أبرئ أحدا بعدك . (صحيح)

_ باب قصة إنفاقه على أزواج النبي

14572_عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة أن رسول الله كان يقول إن أمركن لمِمَّا يهمني بعدي ولن يصبر عليكن إلا الصابرون . قال ثم تقول عائشة فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة تريد عبد الرحمن بن عوف وقد كان وصل أزواج النبي بمال يقال بيعت بأربعين ألفا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن أمركن لمما يهمني بعدي يعني أمر أزواجه فقد دخل على إحدى عشرة امرأة ماتت منهن عنده خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة أم المساكين ومات هو عن سائرهن ، وكان عبد الرحمن بن عوف ممن اهتم بأمور أمهات المؤمنين بعد النبي فأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعين ألفا أو أربع مائة ألف كما عند الترمذي (3750))

_ جموع مناقب أبي عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد

قال الأعظمي (قال أبو بكر الصديق وقت وفاة رسول الله بسقيفة بني ساعدة قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبا عبيدة . وكان أبو بكر ولى أبا عبيدة بيت المال يعني أموال المسلمين . توفي سنة ثمان عشرة وله ثمان وخمسون سنة . وكان يخضب بالحناء والكتم)

_ باب ما جاء أن أبا عبيدة أمين هذه الأمة

14573_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن لكل أَمَّةٍ أَمِيناً وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

14574_ عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والإسلام فأخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة . (صحيح)

14575_ عن أنس قال قال رسول الله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

14576_ عن حذيفة قال جاء أهل نجران إلى النبي فقالوا ابعث لنا رجلا أمينا فقال لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح . (صحيح)

14577_ عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله يريدان أن يلاعناه ، فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ، قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق

أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله هذا أمين هذه الأمة . (صحيح)

14578_ عن ابن مسعود قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران وأرادا أن يلاعنا رسول الله فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلعنا أو فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا أبدا ، فأتياه فقالا لا نلاعنك ولكنا نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا أمينا فقال النبي لأبعثن رجلا أمينا حق أمين حق أمين ، فاستشرف لها أصحاب محمد فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح ، فلما قفى قال هذا أمين هذه الأمة . (صحيح)

قال الأعظمي (والسيد كان اسمه الأيهم وقيل شرحبيل وكان صاحب رحالهم وأما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم)

14579_ عن خالد بن الوليد قال سمعت رسول الله يقول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

14580_ عن عبد الملك بن عمير قال استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام وعزل خالد بن الوليد ، فقال خالد بن الوليد بعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله يقول أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، قال أبو عبيدة سمعت رسول الله يقول خالد سَيفٌ من سيوف الله ونِعمَ فتى العشيرة . (حسن لغيره)

_ باب إسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي زوج أخت عمر بن الخطاب

14581_ عن سعيد بن زيد قال والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر ولو أن أحُداً ارفضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان . (صحيح)

14582_ عن قيس بن أبي حازم قال سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته وما أسلم ولو أن أحُداً انقضَّ لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقضَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وسعيد بن زيد كان من السابقين إلى الإسلام ، أسلم قبل دخول رسول الله دار أرقم وكان إسلام عمر عنده في بيته لأنه كان زوج أخته فاطمة . وقال سعيد بن جبير كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف مع النبي واحدا ،

كانوا أمامه في القتال وخلفه في الصلاة . ذكره ابن حجر في الإصابة . قال الواقدي توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وعاش بضعا وسبعين سنة)

_ جموع ما جاء في فضل جماعات الصحابة

_ باب ما جاء في فضل أهل البيت

قال تعالي (يا نساء النبي لستن كأحَدٍ من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ، وقَرنَ في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقِمنَ الصلاة وآتين

الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، واذكرن ما يُتلَى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا) (الأحزاب / 34)

14583_ عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله قولوا اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ورد عند الشيخين وغيرهما كما سبق في الصلاة في موضعه وعلى آل محمد مكان أزواجه وذريته فدل على أن الآل يشملهم)

14584_ عن زيد بن أرقم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشَرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ،

ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي . فقال له حصين بن سبرة ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال هم آل عليٍّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم . (صحيح)

14585_ عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت

معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ، قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ،

ثم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغَّب فيه ،

ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وليس في هذا الحديث الأمر بالتمسك بهدي أهل بيت النبي وإنما فيه وجوب مراعاتهم ومحبتهم واجتناب ما يسوءهم إذا كانوا متمسكين بالكتاب والسنة وهذا الذي فهمه الصحابة فقال أبو بكرالصديق والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إليَّ أن أصل من قرابتى ، رواه البخاري (3712))

(قال الأعظمي (وأما الأخذ بأقوالهم والاعتصام بأعمالهم مع كتاب الله فلم يثبت فيه شيء) .
وأقول هذا كذب محض وتعنت شديد بل وحديث كتاب الله وعترتي حديث متواتر عن النبي

والأعظمي نفسه صحح هذا الحديث ، ألم يجد في قول النبي (كتاب الله وعترتي) خلاف هذا الذي يزعمه ! .

وانظر كتاب رقم (378) (الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

14586_ عن زيد بن أرقم أنه سمع النبي يقول إني تارِكٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي .(صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عترتي أي أهل بيتي)

14587_ عن يزيد بن حيان قال دخلنا علي زيد بن أرقم فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله ، هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة . وفيه فقلنا من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرِموا الصدقة بعده . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هو حبل الله أي السبب الموصل إلى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذي يهدي به وقيل عهده)

14588_ عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن زيد بن ثابت وحذيفة بن أسيد وعلي بن أبي طالب وغيرهم ولا يصح منه شيء إنما الصحيح بدون لفظ التمسك بعترتي كما صح عن زيد بن أرقم)

(وأقول هذا تعنت شديد وفي تلك الأحاديث الصحيح والحسن وفيها من الضعيف كذلك ما يُعتَبر ويُستَأنس به)

14589 _ عن علي بن أبي طالب أن النبي حضر الشجرة بخم فخرج آخذا بيد عليٍّ فقال يا أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ربكم ؟ قالوا بلى ، قال ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولياكم ؟ قالوا بلى ، قال فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه ، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله سببه بأيديكم وأهل بيتي . (صحيح)

14590_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . (صحيح لغيره)

14591_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي وإن كرشي الأنصار فاعفوا عن مسيئتهم واقبلوا من محسنهم . (صحيح لغيره)

14592_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أحبوا الله لما يغذوكم من نِعَمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي . (صحيح)

14593_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله ألست مولاكم ؟ ألست خيركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال فإني فرط لكم على الحوض يوم القيامة والله سائلكم عن اثنين عن القرآن وعترتي . (صحيح)

14594_ عن زيد بن ثابت عن النبي قال إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا الحوض . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عترتي هو بمعنى أهل بيتي وأهل بيت النبي هم زوجاته وكل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب بن هاشم الذين لا تحل لهم الصدقة وإنما خص أهل البيت لاطلاعهم على كثير من أموره . وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أكثر الناس معرفة بالأمور المتعلقة ببيت النبوة كما هو معلوم لدى جميع من يشتغل بالحديث الشريف .

وكذا ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قد روى الكثير من سنة رسول الله ، وكذا غير أهل البيت رووا كثيرا من سنة النبي . ولذا كان أهل السنة والجماعة هم على الحق لأنهم تمسكوا بالكتاب وبكل ما صح من سنة النبي سواء من طريق أهل البيت أو طريق من غيرهم . هذا اختصار من كلام شيخنا عبد المحسن العباد (7/ 261) .

وتخصيص أهل البيت في الآية الكريمة بعلي وفاطمة والحسن والحسين دون نسائه تحريف لكتاب الله والله يقول (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ،

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا) . وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه دخول علي وفاطمة وأولادهما دخولا أوليا وهذا لا ينفي العموم الذي تدل عليه الآية الكريمة)

(وكالعادة تبلد في الاستدلال وتعنت شديد في الحكم علي الأحاديث ولا أدري أكلما أراد أحدهم أن ينقض علي حدثاء الشيعة يذهب يهدم الصحيح وينكر الأحاديث ! . إن كان لا يستطيع أن يجيب فليسكت !)

14595_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن . (صحيح)

14596_ عن أبي هريرة قال قال رسول بينا أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقي الناس فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني فنزع دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (والعطن هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت)

14597_ عن ابن عباس قال وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم ، قال فلم يرعني إلا برجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت إليه فإذا هو عليٌّ فترحم على عمر وقال ما خلفت أحدا أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ،

وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذاك أني كنت أكثر أسمع رسول الله يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ، فإن كنت لأرجو أو لأظن أن يجعلك الله معهما . (صحيح)

14598_ عن ابن عباس قال إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا مما كنت أسمع رسول الله يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما ، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب . (صحيح)

14599_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفتت إليه البقرة فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني إنما خُلِقت للحرث ، فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا أبقرة تكلَّم ، فقال رسول الله فإني أومن به وأبو بكر وعمر .

وقال رسول الله بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ، فقال الناس سبحان الله ، فقال رسول الله فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر . (صحيح)

14600_ عن محمد بن علي بن أبي طالب قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ؟ قال أبو بكر ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر ، وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت ؟ قال ما أنا إلا رجل من المسلمين . (صحيح)

14601_ عن حذيفة بن اليمان قال كنا جلوسا عند النبي فقال إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه . (صحيح)

_ باب أن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة

14602_ عن أبي جحيفة قال قال رسول الله أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . (صحيح لغيره)

14603 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة . (صحيح)

14604_ عن علي بن أبي طالب قال إني لجالس مع رسول الله ليس معنا أحد من البشر إذ أقبل أبو بكر وعمر يمشيان كل واحد منهما آخذا بيد صاحبه فقال لي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي ، فما أخبرتهما ولو كانا حيين ما حدثت به . (صحيح)

14605_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لأبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . (صحيح لغيره)

14606_ عن عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله يوما أن نتصدق فوافق ذالك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما فجئت بنصف مالى فقال رسول الله ما أبقيت لأهلك ؟ فقلت مثله ، قال وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله ما أبقيت لأهلك ؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت لا أسابقك إلى شيء أبدا . (صحيح)

14607_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرجل من أهل عليين يشرف على أهل الجنة كأنه كوكب دري وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما . (صحيح)

14608_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما يُرَى الكوكب الدري في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما . (صحيح لغيره)

14609_ عن أنس أن رسول الله كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس وفيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع أحد منهم بصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليه ويبتسمان إليه ويبتسم إليهما . (حسن)

14610_ عن ابن عمر أن رسول الله خرج ذات يوم ودخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بأيديهما وقال هكذا نُبعَث يوم القيامة . (حسن)

_ باب ما جاء في فضل الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان

14611_ عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان . (صحيح)

14612_ عن ابن عمر قال كنا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم . (صحيح)

14613 _ عن ابن عمر قال إنكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان في الخلافة . (صحيح)

14614_ عن أنس بن مالك أن النبي صعد أُحُداً وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت أحد فإنما عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان . (صحيح)

14615_ عن أنس قال صعد النبي إلى أحُدٍ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله قال اثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان . (صحيح)

14616_ عن أبي موسى أنه توضأ في بيته ثم خرج فقلت لألزمن رسول الله ولأكونن معه يومي هذا ، فجاء المسجد فسأل عن النبي فقالوا خرج ووجه ها هنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عن الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ،

فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله اليوم ، فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا ؟ فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة ، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة ،

فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيرا -يريد أخاه- يأت به فإذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا ؟ فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ،

ثم جئت رسول الله فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن ؟ فقال ائذن له وبشره بالجنة ، فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ، ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا ؟ فقال عثمان بن عفان ،

فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه ، فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله بالجنة على بلوى تصيبك ، فدخل فوجد القف قد مليء فجلس وجاهه من الشق الآخر . (صحيح) قال سعيد ابن المسيب فأوَّلتها قبورهم .

14617_ عن أبي موسى قال كنت مع النبي في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا أبو بكر فبشرته بما قال النبي فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي فحمد الله ، ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله فحمد الله ثم قال الله المستعان . (صحيح)

14618_ عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله في حائط من حائط المدينة وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين إذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة ، فإذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة ،

فذهبت فإذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر فجلس النبي فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون ، فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان ففتحت وبشرته بالجنة وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا أو الله المستعان . (صحيح)

14619_ عن أبي موسى أن النبي دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ، ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا عمر ، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فإذا عثمان بن عفان . وعن أبي موسي بنحوه وفيه أن النبي كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها . (صحيح)

14620_ عن أبي موسي أنه كان مع النبي في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي عود يضرب به بين الماء والطين فجاء رجل يستفتح فقال النبي افتح وبشره بالجنة فذهبت فإذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر فقال افتح له وبشره بالجنة ،

فإذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر وكان متكئا فجلس فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تصيبه أو تكون ، فذهبت فإذا عثمان ففتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذي قال ، قال الله المستعان . (صحيح)

14621_ عن أبي موسي الأشعري قال خرج النبي يوما إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في إثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لأكونن اليوم بواب النبي ولم يأمرني ، فذهب النبي وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ،

فجاء أبو بكر يستأذن عليه ليدخل فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فوقف فجئت إلى النبي فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن عليك قال ائذن له وبشره بالجنة ، فدخل فجاء عن يمين النبي فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، فجاء عمر فقلت كما أنت حتى أستأذن لك ، فقال النبي ائذن له وبشره بالجنة ، فجاء عن يسار النبي فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر ،

فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس ، ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستأذن لك ، فقال النبي ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه ، فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر ، فجعلت أتمنى أخا لي وأدعو الله أن يأتي . (صحيح) قال سعيد بن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ها ههنا وانفرد عثمان .

قال الأعظمي (وقوله لأكونن اليوم بواب النبي ولم يأمرني ولعل ذلك كان في بداية الأمر أن أبا موسى الأشعري تطوع فجلس يحفظ باب الحائط دون أمر من النبي ثم أمره النبي بحفظ الباب)

14622_ عن عائشة قالت كان رسول الله مضطجعا في بيتي كاشفا عن ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله وسوى ثيابه -قال محمدبن أبي حرملة ولا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث فلما خرج قالت دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم

تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة . (صحيح)

14623_ عن عائشة وعثمان أن أبا بكر استأذن على رسول الله وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن لأبي بكر وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف ،

قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجمعي عليك ثيابك ، فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت ، فقالت عائشة يا رسول الله ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان ؟ قال رسول الله إن عثمان رجلٌ حيِيٌّ وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال أن لا يبلغ إليَّ في حاجته . (صحيح)

14624_ عن محمد بن سيرين أن رجلا بالكوفة شهد أن عثمان قتل شهيدا فأخذته الزبانية فرفعوه إلى عليٍّ وقالوا لولا أن تنهانا أو نهيتنا أن لا نقتل أحدا لقتلناه هذا زعم أنه يشهد أن عثمان قتل شهيدا ، فقال الرجل لعليٍّ وأنت تشهد أتذكر أني أتيت رسول الله فسألته فأعطاني وأتيت أبا بكر فسألته فأعطاني وأتيت عمر فسألته فأعطاني ،

وأتيت عثمان فسألته فأعطاني فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي فقال النبي كيف لا يُبَارك لك وأعطاك نبي وصديق وشهيدان وأعطاك نبي وصديق وشهيدان وأعطاك نبي وصديق وشهيدان . (صحيح)

14625_ عن الأسود بن هلال عن رجل من قومه قال كان يقول في خلافة عمر بن الخطاب لا يموت عثمان حتى يُستَخلف ، قلنا من أين تعلم ذلك ؟ قال سمعت رسول الله يقول رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا فوزن أبو بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثم وزن عثمان فنقص صاحبنا وهو صالح . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كأن ثلاثة من أصحابي وزنوا على بناء المفعول)

14626_ عن جابر بن عبد الله أنه كان يحدث أن رسول الله قال أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر نِيطَ برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر ، قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله وأما تنوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه . (صحيح)

14627_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت مع رسول الله فجاء أبو بكر فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة ، ثم جاء عمر فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة ، ثم جاء عثمان فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة ، قلت فأين أنا ؟ قال أنت مع أبيك . (صحيح)

14628_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله كان جالسا على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فتحرك الجبل فقال رسول الله اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد . (صحيح)

14629_ عن سهل بن سعد قال ارتج أحد وعليه النبي وأبو بكر وعثمان فقال النبي اثبت أحد ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان . (صحيح)

14630_ عن سهل بن سعد قال ناشد عثمان الناس يوما فقال أتعلمون أن النبي صعد أحدا وأبو بكر وعمر وأنا فارتج أحد وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان فقال رسول الله اثبت أحد ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان . (صحيح)

14631_ عن سعيد بن زيد قال أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم ، قيل وكيف ذاك ؟ قال كنا مع رسول الله بحراء فقال اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، قيل ومن هم ؟ قال رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، قيل فمن العاشر ؟ قال أنا . (صحيح)

14632_ عن أبي بكرة أن النبي قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله . (صحيح)

14633_ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال وفدت مع أبي إلى معاوية بن أبي سفيان فأدخلنا عليه فقال يا أبا بكرة حدثني بشيء سمعته من رسول الله ، فقال كان رسول الله يعجبه الرؤيا الصالحة ويسأل عنها فقال رسول الله ذات يوم أيكم رأى رؤيا ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ،

رأيت كأن ميزانا دلي من السماء فوزنت أنت بأبي بكر فرجحت بأبي بكر ثم وزن أبو بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء . (صحيح لغيره)

14634 _ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة فطلع عليهم أبو بكر فهنأناه بما قال رسول الله ، ثم لبث هنيهة ثم قال يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة فطلع عمر فهنأناه بما قال رسول الله ، ثم قال يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة اللهم إن شئت جعلته علياً ثلاث مرات فطلع عليٌّ . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في فضل الخلفاء الأربعة

14635_ عن سمرة بن جندب أن رجلا قال يا رسول الله إني رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عليٌّ فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله دليت أي أرسلت ، قوله بعراقيها أي بأعوادها التي يربط بها الحبل ، قوله فانتشطت أي جذبت إلى السماء ورفعت إليه بسرعة ، قوله انتضح الانتضاح رشاش الماء على الثوب ونحوه)

_ باب في فضل الخلفاء الأربعة وطلحة والزبير

14636_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل العشرة المبشرين بالجنة

14637_ عن رياح بن الحارث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره فجاءه رجل يدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب فقال من يسب هذا يا مغيرة ؟ قال يسب علي بن أبي طالب ،

قال يا مغير بن شعب يا مغير بن شعب ثلاثا ألا أسمع أصحاب رسول الله يسبون عندك لا تنكر ولا تغير ! فأنا أشهد على رسول الله بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله فإني لم أكن أروي عنه كذبا يسألني عنه إذا لقيته ، أنه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وتاسع المؤمنين في الجنة لو شئت أن أسميه لسميته ،

قال فضج أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع ؟ قال ناشدتموني بالله والله عظيم أنا تاسع المؤمنين ورسول الله العاشر ، ثم أتبع ذلك يمينا قال والله لمَشهدٌ شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله أفضل من عمل أحدكم ولو عمِّر عُمرَ نوح . (صحيح)

14638_ عن حميد بن عبد الرحمن أن سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله قال عشرة في الجنة ، أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص ، قال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر ؟ قال نشدتموني بالله أبو الأعور في الجنة . (صحيح) وأبو الأعور هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

14639_ عن ابن عمر قال قال رسول الله عشرة من قريش في الجنة ، أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحه في الجنة والزبير في الجنة وسعد وسعيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل سعير بن الخمس فإنه حسن الحديث) وأقول بل هو ثقة وإنما تعنت فيه أبو حاتم ولا قيمة لتعنته في مقابل توثيقات كثير من الأئمة)

_ باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح

14640_ عن عبد الله ابن أبي مليكة قال سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله مستخلفا لو استخلفه ؟ قالت أبو بكر ، فقيل لها ثم من بعد أبي بكر ؟ قالت عمر ، ثم قيل لها من بعد عمر ؟ قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا . (صحيح)

(قال الأعظمي (حسن . رواه مسلم في فضائل الصحابة (2385) من حديث جعفر بن عوف أخبرنا أبو عميس عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة فذكرته) ولم يعلق علي ذلك بشئ ! ولا أدري لماذا حكم عليه بأنه (حسن) إذن . والحديث صحيح ورواته ثقات لا خلاف فيهم)

14641_ عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أي أصحاب رسول الله كان أحب إلى رسول الله ؟ قالت أبو بكر ، قلت ثم من ؟ قالت عمر ، قلت ثم من ؟ قالت ثم أبو عبيدة بن الجراح ، قلت ثم من ؟ قال فسكتت . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وعائشة

14642_ عن عمرو بن العاص أن النبي بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، فقلت من الرجال ؟ فقال أبوها ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر بن الخطاب فعدَّ رجالا . (صحيح)

14643_ عن أنس بن مالك قال قيل يا رسول الله من أحب الناس إليك ؟ قال عائشة ، قيل من الرجال ؟ قال أبوها . (صحيح)

_ باب في فضل فاطمة وعلي

14644_ عن بريدة بن الحصيب قال كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث محمول على أهل بيته وأقاربه من حيث النسب كما ذكر الترمذي عن شيخه إبراهيم بن سعد الجوهري فعلى هذا لا تعارض بين هذا الحديث وبين الحديث الذي ورد فيه أن أحب الناس إلى رسول الله عائشة ومن الرجال أبوها)

_ باب في فضل علي والحسن والحسين وفاطمة

14645_ عن عائشة خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . (صحيح)

14646_ عن أم سليم أن النبي كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك ، قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري ، قالت وأنا أصلي في الحجرة ، فأنزل الله هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ،

قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال إنكِ إلي خير إنك إلي خير . (صحيح)

قال الأعظمي (والمقصود من أهل البيت هنا من حيث النسب وأما إطهار أهل البيت من الرجس فهو شامل للنسب والصهر جميعا)

14647_ عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي قال نزلت هذه الآية على النبي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة فدعا النبي فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعليٌّ خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال أنت على مكانكِ وأنتِ إلي خير . (صحيح)

14648_ عن شداد أبي عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فلما قاموا قال لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ؟ قلت بلى ، قال أتيت فاطمة أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل ،

فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو كساء ثم تلا هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق . (صحيح)

14649_ عن واثلة بن الأسقع قال سألت عن عليٍّ في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله إذ جاء فدخل رسول الله ودخلت فجلس رسول الله على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء أهلي ، قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك ؟ قال وأنت من أهلي . قال واثلة إنها لمن أرجى ما أرتجي . (صحيح)

14650_ عن علي بن أبي طالب أنه دخل علي النبي وقد بسط شملة فجلس عليها هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ثم أخذ النبي بمجامعه فعقد عليهم ثم قال اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم رَاضٍ . (صحيح)

14651_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . (صحيح لغيره)

_ باب في حب النبي للحسن والحسين

14652_ عن عطاء بن يسار أن رجلا أخبره أنه رأى النبي يضم إليه حسنا وحسينا يقول اللهم إني أحبهما فأحبهما . (صحيح)

14653_عن أبي هريرة قال قال رسول الله للحسن والحسين اللهم إني أحبهما فأحبهما .(صحيح)

14654_ عن ابن مسعود أن النبي قال للحسن والحسين اللهم إني أحبهما فأحببهما ومن أحبهما فقد أحبني . (صحيح)

14655_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني . (صحيح)

14656_ عن أبي حازم قال إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه ويقول تقدم فلولا أنها سنة ما قدمتك وكان بينهم شيء فقال أبو هريرة أتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنونه فيها وقد سمعت رسول الله يقول من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني . (صحيح)

14657_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا منعوهما أشار إليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره فقال من أحبني فليحب هذين . (صحيح)

14658_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله أخذ بيد حسن وحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة . (صحيح لغيره)

14659_ عن زيد بن أرقم أن رسول الله قال لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين أنا حَربٌ لمن حاربتم وسِلمٌ لمن سالمتم . (صحيح لغيره)

14659_ عن أسامة بن زيد قال طرقت النبي ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما . (صحيح لغيره)

14660_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله (أنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما . (صحيح)

14661_ عن خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان فقال معاوية للمقدام أعلمت أن الحسن بن علي

توفي ؟ فرجع المقدام فقال له رجل أتراها مصيبة ؟ قال له ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله في حجره فقال هذا مني وحسين من علي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في الحديث هذا مني يعني الحسن بن علي وذلك من باب إظهار المحبة لأن الحسن كان أكبر من الحسين ولأنه قال فيه إن الله سيصلح على يديه بين فئتين عظيمتين فقوله هذا مني له مزيد من المزية)

14662_ عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال الحسن والحسين ، وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابنيَّ فيشمهما ويضمهما إليه . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء أن الحسن والحسين هما ريحانتا رسول الله

14663_ عن ابن عمر وسئل عن المُحرِم يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله وقال النبي هما ريحانتاي من الدنيا . (صحيح)

14664_ عن عبد الرحمن بن أبي نعم قال كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت ؟ فقال من أهل العراق ، قال انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ! . (صحيح)

14665_ عن سعد بن أبي وقاص قال دخلت على رسول الله والحسن والحسين يلعبان على بطنه فقلت يا رسول الله أتحبهما ؟ قال وما لي لا أحبهما ، ريحانتاي . (صحيح لغيره)

_ باب أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

14666_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة . (صحيح)

14667_ عن حذيفة قال سألتني أمي متي عهدك ؟ تعني بالنبي فقلت ما لي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت لها دعيني آتي النبي فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك ، فأتيت النبي فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا ؟ حذيفة ؟ قلت نعم ،

قال ما حاجتك غفر الله لك ولأمك ، وقال إن هذا ملَكٌ لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح)

14668_ عن حذيفة قال أتيت النبي فصليت معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء تم تبعته وهو يريد يدخل بعض حجره فقام وأنا خلفه كأنه يكلم أحدا ، ثم قال من هذا ؟ قلت حذيفة ، قال أتدري من كان معي ؟ قلت لا ، قال فإن جبريل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فقال حذيفة فاستغفر لي ولأمي فقال غفر الله لك يا حذيفة ولأمك . (صحيح)

14669_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم ابنة عمران . (صحيح لغيره)

14670_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح لغيره)

14671_ عن أبي هريرة قال أبطأ رسول الله عنا يوما صدر النهار فلما كان العشي قال له قائلنا يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم ، قال إن ملَكاً من السماء لم يكن رآني فاستأذن الله في زيارتي فأخبرني أو بشَّرني أن فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي وأن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح)

14672_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خَيرٌ منهما . (حسن لغيره)

_ باب في فضل أبي موسى الأشعري وبلال

14673_ عن أبي موسى قال كنت عند النبي وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني ؟ فقال له أبشر ، فقال قد أكثرت عليَّ من أبشر ، فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ردَّ البشرى فاقبلا أنتما ، قالا قبلنا ، ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا ، فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمكما فأفضلا لها منه طائفة . (صحيح)

_ باب في فضل أسيد بن حضير وعباد بن بشر

14674_ عن أنس بن مالك أن رجلين خرجا من عند النبي في ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما . وعن أنس بلفظ أن أسيد بن حضير ورجلا من الأنصاري . وعنه كذلك قال كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل سلمان وصهيب وبلال

14675_ عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها ، فقال أبو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فأتى النبي وأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك ، فأتاهم أبو بكر فقال يا إخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا لا ، يغفر الله لك يا أخي . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة

14676_ عن البراء بن عازب قال اعتمر النبي في ذي القعدة فذكر الحديث وفيه فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل ،

فخرج النبي فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك حملتها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي ، فقضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم ، وقال

لعليٍّ أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر أشبهت خَلقي وخُلقي ، وقال لزيد أنت أخونا ومولانا . (صحيح)

14677_ عن علي بن أبي طالب قال لما خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم ، قال فتناولتها بيدها فدفعتها إلى فاطمة فقلت دونك ابنة عمك ، فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة ، فقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي يعني أسماء بنت عميس ،

وقال زيد ابنة أخي وقلت أنا أخذتها وهي ابنة عمي ، فقال رسول الله أما أنت يا جعفر أشبهت خلقي وخلقي وأما أنت يا علي فمني وأنا منك وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا والجارية عند خالتها فإن الخالة والدة ، قلت يا رسول الله ألا تتزوجها ؟ قال إنها ابنة أخي من الرضاعة . (صحيح)

14678 _ عن أسامة بن زيد قال اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة فقال جعفر أنا أحبكم إلى رسول الله وقال علي أنا أحبكم إلى رسول الله وقال زيد أنا أحبكم إلى رسول الله ، فقالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله حتى نسأله ، فقال أسامة بن زيد فجاؤوا يستأذنونه فقال اخرج فانظر من هؤلاء ؟ فقلت هذا جعفر وعلي وزيد -ما أقول أبي- ، قال ائذن لهم ،

ودخلوا فقالوا من أحب إليك ؟ قال فاطمة ، قالوا نسألك عن الرجال ، قال أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقي وأشبه خلقي خلقك وأنت مني وشجرتي ، وأما أنت يا علي فختني وأبو ولديَّ وأنا منك وأنت مني ، وأما أنت يا زيد فمولاي ومني وإليَّ وأحب القوم إليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أبو ولدي أي أبو الحسن والحسين رضي الله عنهما)

14679_ عن أسامة بن زيد قال كنت جالسا إذ جاء علي والعباس يستأذنان فقالا يا أسامة استأذن لنا على رسول الله فقلت يا رسول الله علي والعباس يستأذنان فقال أتدري ما جاء بهما ؟ قلت لا ، فقال النبي لكني أدري ، فأذن لهما فدخلا فقالا يا رسول الله جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك ؟ قال فاطمة بنت محمد ،

فقالا ما جئناك نسألك عن أهلك ، قال أحب أهلي إليَّ من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد ، قالا ثم من ؟ قال ثم علي بن أبي طالب ، قال العباس يا رسول الله جعلت عمك آخرهم ؟ قال لأن عليا قد سبقك بالهجرة . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد

14680_ عن خالد بن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح فوجدته اجتمع إليه ناس من الناس ، قال حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله قال بعث رسول الله جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري ،

فوثب جعفر فقال بأبي أنت يا نبي الله وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل عليَّ زيدا ، قال امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير ، قال فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة فقال رسول الله ناب خبر أو ثاب خبر ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ،

إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيدا أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدا فاستغفروا له ،

ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمَّر نفسه فرفع رسول الله أصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره أو قال فانتصر به ، فيومئذ سمِّي خالد سيف الله ، ثم قال النبي انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد فنفر الناس في حر شديد مشاة وركبانا . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل أربعة من الأنصار جمعوا القرآن على عهد رسول الله

14681_ عن أنس بن مالك قال جمع القرآن على عهد رسول الله أربعة كلهم من الأنصار ، معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد . قال قتادة قلت لأنس من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتي . (صحيح)

_ باب في بيان أربعة من الصحابة يؤخذ عنهم القرآن

14682_ عن مسروق بن الأجدع قال كنا نأتي عبد الله بن عمرو فنتحدث عنده فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا أزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله سمعت رسول الله يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة . (صحيح)

وعن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه ، سمعت النبي يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب . (صحيح)

14683_ عن ابن مسعود أن النبي قال خذوا القرآن من أربعة من أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وأسيد بن حضير وثابت بن قيس ومعاذ بن جبل ومعاذ بن عمرو بن الجموح

14684_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نِعمَ الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أسيد بن حضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح . (صحيح)

_ باب في فضل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين

14685_ عن أبي موسى قال لما فرغ النبي من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه ، قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك ؟ فأشار إلى أبي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني ،

فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك ، قال فانزِع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء ، قال يا ابن أخي اقرئ النبي السلام وقل له استغفر لي ، واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات ، فرجعت فدخلت على النبي في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه ،

فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ، فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما . قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى . (صحيح)

_ باب حب النبي لأسامة والحسن

14686_ عن أسامة بن زيد عن النبي أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فإني أحبهما . (صحيح)

_ باب ما روي في حب النبي لعلي وأبي ذر والمقداد وسلمان

14687_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ، قيل يا رسول الله سمِّهم لنا ، قال عليٌّ منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم . (صحيح)

_ باب ما روي في فضل علي وعمار وسلمان وغيرهم

14688_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة ، علي وعمار وسلمان . (صحيح لغيره)

14689_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو رقباء وأعطيت أنا أربعة عشر . قال المسيب بن نجية قلنا من هم ؟ قال أنا وابناي وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار والمقداد وحذيفة وعبد الله بن مسعود . (حسن)

_ باب فضل سالم مولى أبي حذيفة وعمرو بن العاص

14690_ عن عمرو بن العاص قال فزع الناس بالمدينة مع النبي فتفرقوا فرأيت سالما مولى أبي حذيفة احتبى بسيفه وجلس في المسجد فلما رأيت ذلك فعنت مثل الذي فعل فخرج رسول الله فرآني وسالما وأتى الناس فقال رسول الله يا أيها الناس ألا مفزعكم إلى الله ورسوله ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان . (صحيح)

_ باب فضل ابن مسعود وعمار وحذيفة

14691_ عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسِّر لي جليسا صالحا ، فأتيت قوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي قلت من هذا ؟ قالوا أبو الدرداء ، فقلت إني دعوت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي ، قال ممن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة ، قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة ،

وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ، أوليس فيكم صاحب سر النبي الذي لا يعلمه أحد غيره ، ثم قال كيف يقرأ عبد الله -بن مسعود- (والليل إذا يغشى) فقرأت عليه (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) قال والله لقد أقرأنيها رسول الله من فيه إلى فِيَّ . (صحيح)

14692_ عن إبراهيم النخعي قال ذهب علقمة إلى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس إليَّ أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت ؟ قال من أهل الكوفة ، قال أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة ، قلت بلى ،

قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان يعني عمارا ، قلت بلى ، قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك أو السرار ، قلت بلى ، قال كيف كان عبد الله يقرأ (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) ؟ قلت (والذكر والأنثى) ، قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله . (صحيح / والقراءة المتواترة (وما خلق الذكر والأنثي))

_ باب ما جاء في أخبار أبي سعيد وابن مسعود وحذيفة وسلمان

14693_ عن خيثمة بن أبي سبرة قال أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي أبا هريرة فجلست إليه فقلت له إني سألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي فقال من أين أنت ؟ قلت من أهل الكوفة جئت ألتمس الخير وأطلبه ،

فقال أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ونعليه وحذيفة صاحب سر رسول الله وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين . (صحيح) قال قتادة والكتابان الإنجيل والقرآن .

_ باب ما جاء في فضل أهل السفينة ممن هاجروا إلى الحبشة وأن لهم أجر هجرتين

14694_ عن أبي موسى قال بلغنا مخرج رسول الله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، -إما قال بضعا وإما قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين- رجلا من قومي ، قال فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده ،

فقال جعفر إن رسول الله بعثنا ها هنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا ، قال فوافقنا رسول الله حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال أعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم ،

قال فكان ناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة نحن سبقناكم بالهجرة فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه ؟ قالت أسماء بنت عميس ، قال عمر الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ فقالت أسماء نعم ،

فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم ، فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وأيم الله والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ،

ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله وأسأله ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك ، قال فلما جاء النبي قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا ، فقال رسول الله ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكن أنتم أهل السفينة هجرتان .

قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله . قال أبو بردة فقالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني . (صحيح)

14695_ عن أبي موسى قال لقي عمر أسماء بنت عميس فقال نعم القوم أنتم لولا أنا سبقناكم إلى الهجرة فذكرت ذلك للنبي فقال بل لكم الهجرة مرتين هجرة إلى أرض الحبشة وهجرة إلى المدينة . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل فقراء المهاجرين

14696_ عن أبي عبد الرحمن المعافري قال سمعت عبد الله بن عمرو وسأله رجل فقال ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله ألك امرأة تأوي إليها ؟ قال نعم ، قال ألك مسكن تسكنه ؟ قال نعم ، قال فأنت من الأغنياء ، قال فإن لي خادما ، قال فأنت من الملوك .

قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو وأنا عنده فقالوا يا أبا محمد إنا والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع ، فقال لهم ما شئتم إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وإن شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا ، قالوا فإنا نصبر لا نسأل شيئا . (صحيح)

14697_ عن ثوبان بن بجدد قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله

؟ فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ،

فقال له رسول الله أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، فنكت رسول الله بعود معه فقال سل ، فقال اليهودي أين يكون الناس يوم وتبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ قال فقراء المهاجرين ، قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زيادة كبد النون ،

قال فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عين فيها تسمى سلسبيلا ، فقال صدقت ، قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان ، قال ينفعك إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، قال جئت أسألك عن الولد ،

قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله ، قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به . (صحيح)

14698_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه قال هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغور ويُتقَّى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله لمن يشاء من ملائكته ائتوهم فحيوهم ،

فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب (سلَامٌ عليكم بما صبرتم فنِعمَ عُقبَى الدار) . (صحيح)

14699_ عن واثلة بن الأسقع قال كنت في أصحاب الصُّفَّة فلقد رأيتنا وما منا إنسان عليه ثوب تام وأخذ العرق في جلودنا طرقا من الغبار والوسخ إذ خرج علينا رسول الله فقال ليبشر فقراء المهاجرين ، إذ أقبل رجل عليه شارة حسنة فجعل النبي لا يتكلم بكلام إلا كلفته نفسه أن يأتي بكلام يعلو كلام النبي فلما انصرف قال إن الله لا يحب هذا وصوته يلوون ألسنتهم كليِّ البقرة بلسانها المرعى كذلك يلوي الله ألسنتهم ووجوههم في النار . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل أهل بيعة العقبة الثانية

14700_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وبعكاظ وبمنازلهم بمنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه ، حتى إن الرجل يرحل من مضر أو من اليمن إلى ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ،

ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله يشيرون إليه بالأصابع ، حتى بعثنا الله له من يثرب فيأتيه الرجل فيؤمن به فيقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ،

ثم بعثنا الله فأتمرنا واجتمعنا سبعون رجلا منا فقلنا حتى متى نذر رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف ، فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة ، فقال عمه العباس يا ابن أخي إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك إني ذو معرفة بأهل يثرب ، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث ،

فقلنا يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة ،

فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين فقال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله ،

وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند الله ، قالوا يا أسعد بن زرارة أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها ، فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس ويعطينا على ذلك الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث كثيرة ينظر في السيرة النبوية)

_ باب ما جاء في فضل أهل الصُّفَّة

14701_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله لما زوَّجه فاطمه بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين ، فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري ، قال وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه ، فقالت وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي ،

فأتت النبي فقال ما جاء بك أي بنية ؟ قالت جئت لأسلم عليك ، واستحيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت ؟ قالت استحييت أن أسأله ، فأتيناه جميعا فقال علي يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخدمنا ،

فقال رسول الله والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم ، فرجعا فأتاهما النبي وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟ قالا بلى ،

فقال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين . قال علي فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ، فقال له ابن الكواء ولا ليلة صِفِّين ؟ فقال قاتلكم الله يا أهل العراق نعم ولا ليلة صفين . (صحيح)

قال الأعظمي (تنبيه ما يتعلق بتعليم النبي الأذكار وطلب فاطمة الخادم فقد أخرج الشيخان من طريق آخر من حديث علي رضي الله عنه وليس عندهما ذكر أهل الصفة . والصفة بضم الصاد وتشديد الفاء ظلة كانت في مؤخرة مسجد النبي يأوي إليها المساكين ممن لا مأوى لهم ولا أهل وكانوا يكثرون فيها ويقلون حسب تغيير الأحوال ، وقد قيل إن عددهم بلغ نحو ستمائة شخص في أوقات مختلفة)

_ باب ما جاء في فضائل أهل بدر

14702_ عن علي بن أبي طالب قال بعثنا رسول الله أنا والزبير والمقداد فقال ائتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فإذا نحن بالمرأة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ،

فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال لا تعجل عليَّ يا رسول الله إني كنت امرأ ملصقا في قريش - قال سفيان كان حليفا لهم ولم يكن من أنفسها- وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ،

فقال النبي صدق ، فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) . (صحيح)

14703_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس ، قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين ، فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله فقلنا الكتاب فقالت ما معنا كتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله لتخرجن الكتاب أو لنجردنك ،

فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه ، فقال النبي ما حملك على ما صنعت ؟ قال حاطب والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله ،

فقال النبي صدق ولا تقولوا له إلا خيرا ، فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه ، فقال أليس من أهل بدر فقال لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم ، فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم . (صحيح)

14704_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . (صحيح)

14705_ عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال من أفضل المسلمين ، قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة . (صحيح)

14706_ عن رافع بن خديج قال إن جبريل أو ملكا جاء إلى النبي فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم ؟ قالو خيارنا ، قال كذلك هم عندنا خيارنا من الملائكة . (صحيح)

14707_ عن ابن عباس أن النبي قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبَد بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيُهزَم الجَمعُ ويولون الدبر ، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ) . (صحيح)

14708_ عن عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَد في الأرض ،

فما زال يهتف بربه مادّاً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني مُمِدُّكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة . (صحيح)

14709_ عن علي بن أبي طالب قال بات رسول الله يدعو ربه ويقول اللهم إن تهلك هذه الفئة لا تُعبَد . (صحيح)

14710_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله خرج يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر فقال رسول الله اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع فأشبعهم ، ففتح الله له يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل وقد رجع إلا بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في فضل أهل بئر معونة

14712_ عن أنس بن مالك أن النبي أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي بسبعين من الأنصار ، قال أنس كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل ، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان . قال قتادة وحدثنا أنس أنهم قرؤوا بهم قرآنا (ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) ثم رُفِع ذلك بعد . (صحيح)

14713_ عن أنس بن مالك قال دعا النبي على الذين قتلوا يعني أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله . قال أنس فأنزل الله لنبيه في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نُسِخ بعد (بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) . (صحيح)

14714_ عن ابن مسعود قال إياكم أن تقولوا مات فلان شهيدا أو قتل فلان شهيدا فإن الرجل يقاتل ليغنم ويقاتل ليُذكَر ويقاتل ليُرَى مكانه فإن كنتم شاهدين لا محالة فاشهدوا للرهط الذين بعثهم رسول الله في سرية فقتلوا فقالوا اللهم بلغ نبينا عنا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا . (صحيح)

14715_ عن عروة بن الزبير قال لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا ؟ فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة ، فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع ،

فأتى النبي خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم . وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به ومنذر بن عمرو سمي به منذرا . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في فضائل أهل أحد

14716_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يقول يوم أحُدٍ اللهم إنك إن تشأ لا تُعبَد في الأرض . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل شهداء أحد

14717_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما أصيب إخوانكم بأحُدٍ جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل أصحاب الشجرة

14718_ عن أم مبشر أنها سمعت النبي يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها ، قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة (وإن منكم إلا واردها) فقال النبي قد قال الله (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) . (صحيح)

14719_ عن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة أن رسول الله قال يوما وهو في بيت حفصة إنه لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية ، فقالت حفصة يا رسول الله أليس يقول الله (وإن منكم إلا واردها) ، قال فَمَه (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) . (صحيح)

(ذكر الأعظمي هذا الحديث بلفظ : عن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت كان رسول الله في بيت حفصة فقال لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية ، قالت حفصة أليس الله يقول (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) ، قال رسول الله فمه . وهذا خطأ في اللفظ كما هو ظاهر)

14720_ عن أم مبشر قال جاء غلام حاطب فقال والله لا يدخل حاطب الجنة فقال رسول الله كذبت قد شهد بدرا والحديبية . (صحيح)

14721_ عن حفصة قالت قال رسول الله إني لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحد شهد بدرا والحديبية ، قالت فقلت أليس الله يقول (وإن منكم إلا واردها) ؟ قالت فسمعته يقول (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) . (صحيح)

14722_ عن جابر بن عبد الله أن عبدا لحاطب جاء رسول الله يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية . (صحيح)

14723_ عن جابر قال جاء عبد لحاطب بن أبي بلتعة أحد بني أسد يشتكي سيده فقال والله يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال له رسول الله كذبت لا يدخلها أبدا قد شهد بدرا والحديبية . (صحيح)

14724_ عن جابر عن رسول الله قال لا يدخل النار أحَدٌ ممن بايع تحت الشجرة . (صحيح)

14725_ عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا النبي أنتم اليوم خير أهل الأرض . وقال جابر لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة . (صحيح)

14726_ عن عبد الله بن أبي أوفي عن النبي قال لن يلجَ النار أحد شهد بدرا والحديبية . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل أهل حُنَين

14727_ عن أنس بن مالك قال كان من دعاء النبي يوم حنين اللهم إنك إن تشأ لا تُعبَد بعد اليوم . (صحيح)

قال الأعظمي (والأشهر أن الدعاء كان ببدر وأحد ولا يمنع أن يتكرر ذلك في حنين أيضا لأنه لو انهزم المسلمون يوم حنين لارتد العرب كما ارتد البعض في عهد أبي بكر الصديق)

_ باب في فضل الجيش الذي يغزو مدينة قيصر

14728_ عن أم حرام بنت ملحان أنها سمعت النبي يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ، قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال أنتِ فيهم ، ثم قال النبي أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ، فقلت أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال لا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مدينة قيصر يعني القسطنطينية وكان أول من غزاها يزيد بن معاوية سنة (52) هجرية)

_ باب في فضيلة العصابتين من أمة محمد

14729_ عن ثوبان بن بجدد عن رسول الله قال عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم . (صحيح)

_ جموع فضائل أفراد الصحابة وأخبارهم

_ باب تكنية النبي بأبي إبراهيم

14730_ عن أنس بن مالك قال لما ولدت أم إبراهيم إبراهيم كأنه وقع في نفس النبي منه شيء حتى جاء جبريل فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم . (حسن)

_ باب كان النبي يقبِّل إبراهيم

14731_ عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله ، قال كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع . (صحيح)

14732_عن الحسين بن علي قال لما توفي القاسم ابن رسول الله قالت خديجة يا رسول الله درَّت لبينة القاسم فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه فقال رسول الله إن تمام رضاعه في الجنة ، قالت لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون عليَّ أمره فقال رسول الله إن شئت دعوت الله فأسمعك صوته ، قالت يا رسول الله بل أصدق الله ورسوله . (حسن)

_ باب أن الله جعل لإبراهيم ابن النبي مرضعا في الجنة

14733_عن البراء بن عازب قال لما مات إبراهيم قال رسول الله إن له مرضعا في الجنة .(صحيح)

14734_ عن ابن عباس قال لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى رسول الله وقال إن له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صِدِّيقاً نبيا ولو عاش لعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي . (حسن)

قال الأعظمي (قوله ولو عاش لكان صديقا نبيا منكر جدا ومخالف لكتاب الله والسنن المتواترة بأن النبي خاتم الأنبياء والمرسلين ولا نبي بعده فمحال أن يقول لو عاش لكان نبيا وسيأتي قول ابن أبي أوفى موقوفا عليه ولو قضي أي لو قدرت النبوة بعد النبي ولم يختم الله النبوة به لكان إبراهيم)

(وأقول النكارة عنده هو وقال الإمام الملا القاري (لكن له طرق ثلاثة يقوي بعضها بعضا) (الأسرار المرفوعة / 291) وهو مثل أحاديث لو كان موسي حيا ما وسعه إلا اتباعي وأحاديث لو كان بعدي نبي لكان عمر ونحو ذلك من أحاديث . وثبت فيه عن بعض الصحابة وقال به عدد من أكابر الأئمة ألم يكن كل هؤلاء يعرفون أصول الدين والأمور المتواترة ! .

وانظر كتاب رقم (724) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه ولو كان نبيٌّ بعدي لكان عمر من ثمانية وعشرين (28) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (725)(الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه))

_ باب لو قدِّرت النبوة بعد النبي لكان إبراهيم

14735_ عن إسماعيل بن خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفي رأيت إبراهيم بن النبي ؟ قال مات صغيرا ولو قضي أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ولكن لا نبي بعده . (صحيح)

_ باب حزن النبي بوفاة إبراهيم

14736_ عن أنس قال رأيت إبراهيم وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله فدمعت عينا رسول الله فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يكيد بنفسه أي يجود بها ومعناه أنه في النزع ومات إبراهيم بن محمد نبي الله في سنة عشر وهو ابن ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع)

_ باب فضائل أبي بن كعب

14737_ عن أنس بن مالك قال قال النبي لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) ، قال وسماني ؟ قال نعم ، فبكى . (صحيح)

14738_ عن أنس قال قال النبي لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، قال أبيٌّ آلله سماني لك ؟ قال الله سماك لي ، فجعل أبيٌّ يبكي . (صحيح) قال قتادة فأنبئت أنه قرأ عليه (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) .

14739_ عن أنس أن نبي الله قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرئك القرآن ، قال آلله سماني لك ؟ قال نعم ، قال وقد ذُكِرتُ عند رب العالمين ؟ قال نعم ، فذرفت عيناه . (صحيح)

14740_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، قال فقرأ (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) ، قال فقرأ فيها (ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب

وإن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يُكفَرَه) . (صحيح)

_ باب دعاء النبي لأبي بن كعب للعلم

14741_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ، قال فضرب في صدري وقال والله ليهنك العلم أبا المنذر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليهنك العلم أي هنيئا لك العلم)

_ باب ما جاء في فضل أسامة بن زيد وأنه حِبُّ رسول الله

14742_ عن عائشة أن قريشا أهمَّهم شأن المخزومية فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله . (صحيح)

14743_ عن فاطمة بنت قيس في حديث الجساسة قالت فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله وخطبني رسول الله على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله قال من أحبني فليحب أسامة . (صحيح)

14744_ عن عائشة قالت لا ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله يقول من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة . (صحيح)

14745_ عن عائشة قالت أراد النبي أن ينحي مخاط أسامة قالت عائشة دعني حتى أنا الذي أفعل قال يا عائشة أحبيه فإني أحبه . (صحيح)

14746_ عن عمر أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمس مائة وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف ، قال عبد الله بن عمر لأبيه لم فضلت أسامة عليَّ ؟ فوالله ما سبقني إلى مشهد ، قال لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله من أبيك وكان أسامة أحب إلى رسول الله منك فآثرت حب رسول الله على حبي . (صحيح لغيره)

_ باب أن أسامة من أحب الناس إلى النبي

14747_ عن ابن عمر قال بعث النبي بعثا وأمَّر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخلِيقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده . (صحيح)

14748_ عن ابن عمر أن رسول الله قال وهو على المنبر إن تطعنوا في إمارته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله ، وايم الله إن كان لخليقا لها ، وايم الله إن كان لأحب الناس إليَّ ، وايم الله إن هذا لها لخليق يريد أسامة بن زيد ، وايم الله إن كان لأحبهم إليَّ من بعده فأوصيكم به فإنه من صالحيكم . (صحيح)

14749_ عن أسامة بن زيد عن النبي أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فإني أحبهما . (صحيح)

14750_ عن حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبد الله بن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا ؟ قلت الحجاج بن أيمن بن أم أيمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله لأحبه ، فذكر حبه وما ولدته أم أيمن . (صحيح)

14751_ عن عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ؟ ليت هذا عندي ، قال له إنسان أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمد بن أسامة ، قال فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيديه في الأرض ثم قال لو رآه رسول الله لأحبه . (صحيح)

14752_ عن أسامة بن زيد قال لما ثقل رسول الله هبطت وهبط الناس المدينة فدخلت على رسول الله وقد صمت فلم يتكلم فجعل رسول الله يضع يديه عليَّ ويرفعهما فأعرف أنه يدعو لي . (صحيح)

14753_ عن حرملة مولى أسامة قال أرسلني أسامة إلى عليٍّ وقال إنه سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره ، فلم يعطني شيئا فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا لي راحلتي . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل أسيد بن حضير

14754_ عن البراء بن عازب قال قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته فذكر ذلك للنبي فقال اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن . (صحيح)

14755_ عن أسيد بن حضير قال بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا ، قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال فغدوت على رسول الله فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي ، فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ،

قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم . (صحيح)

14756_ عن كعب بن مالك قال كان أسيد بن حضير حسن الصوت بالقرآن وأنه أتى النبي فقال بينا أنا أقرأ على ظهر بيتي والمرأة في الحجرة والفرس مربوط بباب الحجرة إذ غشيتني مثل السحابة فخشيت أن يبقر الفرس فتفزع المرأة فتسقط فانصرفت فقال رسول الله اقرأ يا أسيد ذلك ملَكٌ استمع القرآن . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل أنس

14757_ عن أنس عن أمه أم سليم أنها قالت يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته . (صحيح)

14758_ عن أنس قال دخل النبي علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقالت أمي يا رسول الله خويدمك ادع الله له ، قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه . (صحيح)

14759_ عن أنس قال جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله وقد أزرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده . قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم . (صحيح)

14760_ عن أنس قال مر رسول الله فسمعت أمي أم سليم صوته فقالت بأبي وأمي يا رسول الله أنيس فدعا لي رسول الله ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة . (صحيح)

14761_ عن أنس قال دخل النبي على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم ، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها ، فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة ، قال ما هي ؟ قالت خادمك أنس ، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به ، قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه . قال أنس فإني لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة . (صحيح)

14762_ عن أنس قال قال لي رسول الله يا بني . (صحيح)

_ باب من أخبار أنس بن مالك

14763_ عن أنس قال لم يبق ممن صلى القبلتين غيري . (صحيح)

قال الأعظمي (وتوفي أنس بن مالك سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة)

_ باب ما جاء أن أنس بن مالك موضع أسرار النبي

14764_ عن أنس قال أسرَّ إليَّ النبي سِرّاً فما أخبرت به أحدا بعده ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به . (صحيح)

14765_ عن أنس قال أتى عليَّ رسول الله وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك ؟ قلت بعثني رسول الله لحاجة ، قالت ما حاجته ؟ قلت إنها سر ، قالت لا تحدثن بسر رسول الله أحدا . قال أنس لثابت بن أسلم والله لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت . (صحيح)

14766_ عن أبي خلدة قال قلت لأبي العالية سمع أنس من النبي ؟ قال خدمه عشر سنين ودعا له النبي وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان منها ريحان يجد منه ريح المسك . (صحيح)

_ باب فضل أنس بن أبي مرثد الغنوي

14767_ عن سهل بن الحنظلية أن رسول الله قال يوم حنين من يحرسنا الليلة ؟ قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول الله ، وفيه أن رسول الله قال له قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث بطوله تقدم في غزوة حنين باب تبشير النبي بغنائم حنين)

_ باب فضل أنس بن النضر

14768_ عن أنس بن مالك أن الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي فأمرهم بالقصاص ، فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ، فقال يا أنس كتاب الله القصاص ، فرضي القوم وعفوا فقال النبي إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

14769_ عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي فقال رسول الله القصاص القصاص فقالت أم الربيع يا رسول الله أيقتص من فلانة ؟ والله لا يقتص منها ، فقال رسول الله سبحان الله يا أم الربيع القصاص في كتاب الله ، قالت لا والله لا يقتص منها أبدا ، قال فما زالت حتى قبلوا الدية فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه البخاري في عدة مواضع في كتابه بأن القصة وقعت للربيع ابنة النضر ولكن رواه مسلم بأن القصة وقعت لأخت الربيع فرجح كثير من أهل العلم أن ذكر أخت في صحيح مسلم خطأ وذهب البعض إلى أن القصة وقعت للاثنين)

_ باب فضل البراء بن مالك

14770_ عن أنس قال قال رسول الله كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك . (حسن)

قال الأعظمي (قوله الأشعث المتغير شعر الرأس ، وقوله ذي طمرين ثوبين خلقين ، وقوله يؤبه له أي لا يبالى به ولا يحتفل)

_ باب ما جاء في فضل بلال بن رباح

قال الأعظمي (هو مؤذن رسول الله . عُذِّب في الله وهو صابر يقول أحَدٌ أحد . اشتراه أبو بكر وأعتقه . كان آدم شديد الأدمة نحيفا طوالا خفيف العارضين . وبعد وفاة رسول الله خرج إلى الشام ومات بها سنة عشرين بدمشق .

وروي أنه لم يؤذن لأحد بعد رسول الله وأراد الجهاد فأراد أبو بكر منعه فقال إن كنت أعتقتني لله فخل سبيلي فكان بالشام حتى قدم عمر الجابية فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالا يؤذن لهم فسأله فأذن يوما فلم ير يوما كان أكثر باكيا من يومئذ ذكرا منهم للنبي)

14771_ عن أبي هريرة أن النبي قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ، قال ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي . (صحيح) قال أبو عبد الله البخاري دف نعليك يعني تحريكك .

14772_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال أريت الجنة فرأيت امرأه أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار بلال بن رباح

14773_ عن جابر بن عبد الله قال كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا . (صحيح)

14774_ عن قيس بن أبي حازم أن بلالا قال لأبي بكر إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعمل الله . (صحيح)

_ باب أن ثابت بن قيس من أهل الجنة

14775_ عن أنس بن مالك أن النبي افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال ما شأنك ؟ فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى

بن أنس فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة ، فقال اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة . (صحيح)

14776_ عن أنس بن مالك قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى قوله (وأنتم لا تشعرون) قال ثابت بن قيس أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله وأنا أخشى أن أكون من أهل النار ، فقال النبي بل هو من أهل الجنة . قال فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة . (صحيح)

_ باب أخبار ثوبان مولي رسول الله

قال الأعظمي (ثوبان مولى النبي صحابي مشهور اشتراه رسول وأعتقه فخدمه إلى أن توفي رسول الله ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين)

14777_ عن ثوبان قال قال رسول الله من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئا وأتكفل له بالجنة فقال ثوبان أنا . فكان لا يسأل أحدا شيئا . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار جابر بن سمرة

قال الأعظمي (هو جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب السوائي نزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي سنة أربع وسبعين وصلى عليه عمرو بن حريث)

14778_ عن جابر بن سمرة أن رسول الله كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة . (صحيح)

_ باب فضل جابر بن عبد الله

14779_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي في سفر فتخلف ناضحي وساق الحديث وقال فيه فنخسه رسول الله ثم قال لي اركب باسم الله ، وفيه قال فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك . (صحيح)

14780_ عن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا ، فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى من كان له عند النبي دَينٌ أو عِدَة فليأتني ، قال جابر فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي قال لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا ، قال فأعطاني ،

قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني ، فقال أقلت تبخل عني ؟ وأي داء أدوأ من البخل قالها ثلاثا ما منحتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك . وفي رواية بنحوه وقال جئته فقال لي أبو بكر عدها فعددتها فوجدتها خمس مائة فقال خذ مثلها مرتين . (صحيح)

_ باب فضائل جرير بن عبد الله البجلي

14781_ عن جرير بن عبد الله قال ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك . (صحيح)

14782_ عن جرير قال ما حجبني النبي منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا . (صحيح)

14783_ عن جرير قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية ، قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل ، قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب ، قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات . (صحيح)

14784_ عن جرير قال قال لي رسول الله يا جرير ألا تريحني من ذي الخلصة ، بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية ، قال فنفرت في خمسين ومائة فارس ، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله فضرب يده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، فانطلق فحرقها بالنار ثم بعث جرير إلى رسول الله رجلا يبشره يكنى أبا أرطاة منا فأتى رسول الله فقال له ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب فبرَّك رسول الله على خيل أحمس ورجالها خمس مرات . (صحيح)

14785_ عن جرير قال لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ثم دخلت فإذا رسول الله يخطب فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله ذكرني رسول الله ؟ قال نعم ذكرك آنفا بأحسن ذكر فبينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال يدخل عليكم من

هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يمن ألا إن على وجهه مسحة مَلَك ، قال جرير فحمدت الله علي ما أبلاني . (صحيح)

_ باب ما جاء أن جعفر بن أبي طالب أشبه خَلق النبي وخُلقه

14786_ عن البراء بن عازب قال اعتمر النبي في ذي القعدة فذكر الحديث وفيه فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل ،

فخرج النبي فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها دونك ابنة عمك حملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي ، فقضى بها النبي لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعلي أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي ، وقال لزيد أنت أخونا ومولانا . (صحيح)

_ باب دعاء النبي لجعفر بن أبي طالب

14787_ عن خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر قال لو رأيتني وقثم وعبيد الله ابني عباس ونحن صبيان نلعب إذ مر النبي على دابة فقال ارفعوا هذا إليَّ ، قال فحملني أمامه وقال لقثم ارفعوا هذا إليَّ فجعله وراءه ، وكان عبيد الله أحب إلى عباس من قثم فما استحى من عمه أن حمل قثم وتركه ،

قال ثم مسح على رأسي ثلاثا وقال كلما مسح اللهم اخلف جعفرا في ولده . قال خالد قلت لعبد الله ما فعل قثم ؟ قال استشهد ، قلت الله أعلم بالخير ورسوله بالخير ، قال أجل . (صحيح)

_ باب أن جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين

14788_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة . (صحيح لغيره)

14789_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير مع الملائكة بجناحين في الجنة . (حسن لغيره)

14790_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مرَّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد . (صحيح)

14791_ عن عامر الشعبي أن ابن عمر كان إذا سلَّم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين . (صحيح)

_ باب أن جعفر بن أبي طالب من أرحم الناس على المساكين

14792 _ عن أبي هريرة قال إن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وإني كنت ألزم رسول الله بشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة ، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني ، وكان أخير

الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب ، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها . (صحيح)

14793_ عن أبي هريرة قال ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الكور من رجل بعد رسول الله أفضل من جعفر بن أبي طالب . (صحيح) يعني في الجود والكرم .

_ باب ما جاء في فضائل جليبيب

14794 _ عن أبي برزة أن النبي كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ، ثم قال هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نعم فلانا وفلانا ، ثم قال هل تفقدون من أحد ؟ قالوا لا ، قال لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه ،

فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه ، فأتى النبي فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه ، قال فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعدا النبي ، قال فحفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلا . (صحيح)

14795_ عن أبي برزة الأسلمي أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن فقلت لامرأتي لا يدخلن عليكم جليبيب فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن ، قال وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي فيها حاجة أم لا فقال رسول الله لرجل من الأنصار زوجني ابنتك ، فقال نعم وكرامة يا رسول الله ونعم عيني ، فقال إني لست أريدها لنفسي ،

قال فلمن يا رسول الله ؟ قال لجليبيب ، فقال يا رسول الله أشاور أمها ، فأتى أمها فقال رسول الله يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة عيني فقال إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب فقالت أجليبيب إنيه أجليبيب إنيه أجليبيب إنيه لا لعمر الله لا نزوجه ،

فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ليخبره بما قالت أمها قالت الجارية من خطبني إليكم ؟ فأخبرتها أمها فقالت أتردون على رسول الله أمره ؟ ادفعوني فإنه لم يضيعني ، فانطلق أبوها إلى رسول الله فأخبره قال شأنك بها ، فزوجها جليبيبا . قال فخرج رسول الله في غزوة له فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ،

قال انظروا هل تفقدون من أحد ؟ قالوا لا ، قال لكني أفقد جليبيبا ، قال فاطلبوه في القتلي ، فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا يا رسول الله ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه ، فأتاه النبي فقام عليه فقال قتل سبعة وقتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثا ، ثم وضعه رسول الله على ساعديه وحفر له ما له سرير إلا ساعدا رسول الله ،

ثم وضعه في قبره ولم يذكر أنه غسله . قال ثابت فما كان في الأنصار أَيِّمٌ أنفق منها . وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا قال هل تعلم ما دعا لها رسول الله قال اللهم صب عليها الخير صبا ولا تجعل عيشها كدّاً كدا . قال فما كان في الأنصار أيم أنفق منها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذه القصة من الفضيلة غير ما في صحيح مسلم دعاء النبي لجليبيب وزوجته بالخير) . (يعني في هذا الحديث تلك الفضيلة التي لم ترد في الحديث السابق الذي رواه مسلم في صحيحه)

14796_ عن أنس قال كان رجل من أصحاب رسول الله يقال له جليبيب في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله التزويج فقال إذاً تجدني كاسدا فقال غير أنك عند الله لست بكاسد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كاسدا أي غير مرغوب فيه)

14797_ عن أنس قال خطب النبي على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها فقال حتى أستأمر أمها فقال النبي فنعم إذاً ، قال فانطلق الرجل إلى امرأته فذكر ذلك لها فقالت لا ها الله إذا أما وجد رسول الله إلا جليبيبا وقد منعناها من فلان وفلان ، قال والجارية في سترها تستمع ، فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبي بذلك فقالت الجارية أتريدون أن تردوا على رسول الله أمره ؟ إن كان قد رضيه لكم فأنكحوه ، قال فكأنها جلت عن أبويها وقالا صدقت ،

فذهب أبوها إلى النبي فقال إن كنت قد رضيته فقد رضيناه ، قال فإني قد رضيته فزوجها . ثم فزع أهل المدينة فركب جليبيب فوجدوه قد قتل وحوله ناس من المشركين قد قتلهم . قال أنس فلقد رأيتها وإنها لمن أنفق ثيِّب في المدينة . (صحيح)

_ فضل الحارث بن ربعي أبي قتادة الأنصاري

14798_ عن أبي قتادة قال خطبنا رسول الله فقال إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا ، فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد ، قال أبو قتادة فبينما رسول الله يسير حتى ابهارَّ الليل وأنا إلى جنبه ، قال فنعس رسول الله فمال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ،

قال ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا ؟ قلت أبو قتادة ، قال متى كان هذا مسيرك مني ؟ قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة ، قال حفظك الله بما حفظت به نبيه . (صحيح)

_ باب أن حارثة بن سراقة بن الحارث الأنصاري في جنة الفردوس

14799_ عن أنس بن مالك قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تك الأخرى ترى ما أصنع ، فقال ويحك أوهبلت أوَجَنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس .(صحيح)

قال الأعظمي (قوله أصيب حارثة يوم بدر هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين وأمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك)

_ باب فضل حارثة بن النعمان

14800_ عن عائشة قالت قال رسول الله نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا ؟ فقالوا هذا حارثة بن النعمان ، فقال رسول الله كذلك البر كذلك البر ، وكان أبر الناس بأمه . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار حارثة بن النعمان

14801_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الرجل الذي مر برسول الله وهو يناجي جبريل فزعم أبو سلمة أنه تجنب أن يدنو من رسول الله تخوفا أن يسمع حديثه فلما أصبح قال له رسول الله ما منعك أن تسلم إذ مررت بي البارحة ؟ قال رأيتك تناجي رجلا فخشيت أن تكره أن أدنو منكما ، قال وهل تدري من الرجل ؟ قال لا ، قال فذلك جبريل ولو سلمت لرد السلام . (صحيح) قال موسي بن عقبة وقد سمعت من غير أبي سلمة أنه حارثة بن النعمان .

14802_ عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل جالس في المقاعد فسلمت عليه ثم أجزت فلما رجعت وانصرف النبي قال هل رأيت الذي كان معي ؟ قلت نعم ، قال فإنه جبريل وقد رد عليك السلام . (صحيح)

_ باب فضل حاطب بن أبي بلتعة

14803_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ، قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا لها أخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، قال فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ،

فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت امرءا ملصقا في قريش -يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها- وكان من معك من المهاجرين من لهم بها قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله أما إنه قد صدقكم ،

فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، فأنزل الله سورة الممتحنة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسِرُّون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضلَّ سواء السبيل) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الظعينة المرأة ، وقوله بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد وفي رواية عند البخاري ومسلم ومرثد الغنوي بدل المقداد ، قال الحافظ فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عن علي ما لم يذكر الآخر . الفتح (7/ 520))

14804_ عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل حذيفة بن اليمان

14805_ عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت أخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه فنادى أي عباد الله أبي أبي ، قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم . قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتي لقي الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فوالله ما زالت في حذيفة منها أي من أجل هذه الكلمة وسببها وهي قول حذيفة غفر الله لكم بالإضافة إلى تصدقه بدية أبيه على المسلمين . وقوله أخراكم أي احترزوا أخراكم وانصروهم وعلى هذا يكون الخطاب للمسلمين أو أن المعنى اقتلوا أخراكم فإنهم المشركون الذين هجموا عليكم ولحقوا بكم وهذا كله من باب التلبيس والتغليط وقد وقعوا في ذلك فاختلطت السيوف فقتل بعضهم بعضا وممن قتل في ذلك اليمان والد حذيفة)

14806_ عن يزيد بن شريك قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول الله قاتلت معه وأبليت ، فقال حذيفة أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، ثم قال ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ،

ثم قال ألا برجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم ، قال اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليَّ ، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم ،

فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله ولا تذعرهم عليَّ ولو رميته لأصبته ، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فألبسني رسول الله من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ، فلم أزل نائما حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان . (صحيح)

14807_ عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله لو استخلفت قال إن استخلف عليكم فعصيتموه عذِّبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله بن مسعود فاقرءوه . (حسن)

14808_ عن حذيفة قال أتيت النبي فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انتقل فتتبعته فسمع صوتي فقال من هذا ؟ حذيفة ؟ قلت نعم ، قال ما حاجتك غفر الله لك ولأمك . وقال إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليَّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح)

_ باب فضائل حرملة بن زيد

14809_ عن ابن عمر قال كنت عند النبي إذ جاءه حرملة بن زيد فجلس بين يدي رسول الله فقال يا رسول الله الإيمان ها هنا وأشار بيده إلى لسانه والنفاق ها هنا وأشار بيده إلى صدره ولا يذكر الله إلا قليلا ، فسكت عنه النبي فردد ذلك عليه وسكت حرملة ،

فأخذ النبي بطرف لسان حرملة فقال اللهم اجعل له لسانا صادقا وقلبا شاكرا وارزقه حبي وحب من يحبني وصيِّر أمره إلى الخير ، فقال حرملة يا رسول الله إن لي إخوانا منافقين كنت فيهم رأسا أفلا أدلك عليهم ؟ فقال النبي لا من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك ومن أصر على ذنبه فالله أولى به ولا تخرق على أحد سترا . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في فضائل حسان بن ثابت

14810_ عن أبي هريرة أن عمر مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال اللهم نعم . (صحيح)

14811_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت النبي يقول يا حسان أجب عن رسول الله اللهم أيده بروح القدس ؟ قال أبو هريرة نعم . (صحيح)

14812_ عن عائشة قالت استأذن حسان النبي في هجاء المشركين قال كيف بنسبي ؟ فقال حسان لأسلنك منهم كما تسلَّ الشعرة من العجين . (صحيح)

14813_ عن عروة قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن النبي . (صحيح)

14814_ عن عائشة قالت قال حسان يا رسول الله ائذن لي في أبي سفيان ، قال كيف بقرابتي منه ؟ قال والذي أكرمك لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من الخمير . فقال حسان وإن سنام المجد من آل هاشم / بنو بنت مخزوم ووالدك العبد ، قصيدته هذه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرحه (16/ 47 -48) وبعد هذا بيت لم يذكره مسلم وبذكره تتم الفائدة والمراد وهو ومن ولدت أبناء زهرة منهم / كرام ولم يقرب عجائزك المجد ، المراد ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب ،

ومراده بأبي سفيان هذا المذكور المهجو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي وكان يؤذي النبي والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن إسلامه ، وقوله ولدت أبناء زهرة منهم مراده هالة بنت وهب بن عد مناف أم حمزة وصفية ،

وأما قوله ووالدك العبد فهو سب لأبي سفيان بن الحارث ومعناه أن أم الحارث بن عبد المطلب والدة أبي سفيان هذا هي سمية بنت موهب وموهب غلام لبني عبد مناف وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك وهو مراده بقوله ولم يقرب عجائزك المجد)

14815_ عن عروة أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسببته فقالت يا ابن أختي دعه فإنه كان ينافح عن رسول الله . (صحيح)

14816 _ عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له فقال حصان رزان ما تزن بريبة / وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ، فقالت له عائشة لكنك لست كذلك ، قال مسروق فقلت لها لم تأذنين له يدخل عليك وقد قال الله (والذي تولى كِبرَه منهم له عذاب عظيم) ؟ فقالت وأي عذاب أشد من العمي ، إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله . (صحيح)

14817_ عن البراء قال قال النبي لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل معك . (صحيح)

14818_ عن عائشة أن رسول الله قال اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق بالنبل ، فأرسل إلى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت

فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذَنَبه ، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم ،

فقال رسول الله لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي ، فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ، قالت عائشة فسمعت رسول الله يقول لحسان إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله ،

وقالت سمعت رسول الله يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى . قال حسان هجوت محمدا فأجبت عنه / وعند الله في ذاك الجزاء ، هجوت محمدا برا تقيا / رسول الله شيمته الوفاء ، فإن أبي ووالده وعرضي / لعرض محمد منكم وقاء ، ثكلت بنيتي إن لم تروها / تثير النقع من كنفي كداء ، يبارين الأعنة مصعدات / على أكتافها الأسل الظماء ، تظل جيادنا متمطرات / تلطمهن بالخُمُر النساء ،

فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا / وكان الفتح وانكشف الغطاء ، وإلا فاصبروا لضراب يوم / يعز الله فيه من يشاء ، وقال الله قد أرسلت عبدا / يقول الحق ليس به خفاء ، وقال الله قد يسرت جندا / هم الأنصار عرضتها اللقاء ، لنا في كل يوم من معد / سباب أو قتال أو هجاء ، فمن يهجو رسول الله منكم / ويمدحه وينصره سواء ، وجبريل رسول الله فينا / وروح القدس ليس له كفاء . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل الحسن بن علي وأنه سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين

قال الأعظمي (هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله . ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة . قال يعقوب بن سفيان حدثنا .. سمعت هلال بن خباب قال جمع

الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر قصر المدائن فقال إنكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا وأطيعوا . ومات سنة تسع وأربعين على الصحيح وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع ويقال إنه مات مسموما . الإصابة (2/ 543))

14819_عن الحسن البصري قال استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها ، فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم ،

فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له فطلبا إليه فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها ، قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك ،

قال فمن لي بهذا ؟ قالا نحن لك به ، فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به فصالحه . قال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . (صحيح)

14820_ عن الحسن البصري قال لما سار الحسن بن علي إلى معاوية بالكتائب قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها ، قال معاوية من لذراري المسلمين ؟ فقال أنا ، فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح . قال الحسن ولقد سمعت

أبا بكرة قال بينا النبي يخطب جاء الحسن فقال النبي ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين . (صحيح)

14821_ عن أنس قال رأيت رسول الله يخطب والحسن بن علي على فخذه ويقول إني لأرجو أن يكون ابني هذا سيدا وإني لأرجو أن يصلح الله به بين فئتين من أمتي . (صحيح)

14822_ عن سعيد المقبري قال كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي فسلم عليه فرد عليه القوم ومضى وأبو هريرة لا يعلم فقيل له هذا حسن بن علي يسلم فلحقه فقال وعليك يا سيدي ، فقيل له تقول يا سيدي ؟ فقال أشهد أن رسول الله قال إنه سيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أبو هريرة لا يعلم أي لم يعلم بسلامه)

_ باب ما جاء في محبة النبي للحسن بن علي وأخباره

14823_ عن البراء بن عازب قال رأيت النبي والحسن على عاتقه يقول اللهم إني أحبه فأحبَّه . (صحيح)

14824_ عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال أثم لكع أثم لكع ؟ يعني حسنا ، فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منها صاحبه فقال رسول الله اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه . (صحيح)

14825_ عن أسامة بن زيد عن النبي أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فإني أحبهما . (صحيح)

14826_ عن زهير بن الأقمر قال بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قُتِل عليٌّ إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال لقد رأيت رسول الله واضعه في حبوته يقول من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة رسول الله ما حدثتكم . (صحيح)

14827_ عن معاوية قال رأيت رسول الله يمص لسانه أو شفته يعني الحسن بن علي وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله . (صحيح)

14828_ عن أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي من الحسن بن علي . (صحيح)

14829_ عن أبي جحيفة قال رأيت النبي وكان الحسن يشبهه . (صحيح)

14830_ عن عقبة بن الحارث قال رأيت أبا بكر وحمل الحسن وهو يقول بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعليٍّ وعليٌّ يضحك . (صحيح)

14831_ عن عقبة بن الحارث قال صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك . (صحيح)

14832_ عن علي بن أبي طالب قال خطبت إلى النبي ابنته فاطمة . قال علباء بن أحمر فباع عليٌّ دِرعاً له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربع مائة وثمانين درهما . قال وأمر النبي أن يجعل ثلثيه في

الطيب وثلثا في الثياب ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به ، قال وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها ، قال فسبقته برضاع الحسين وأما الحسن فإن النبي صنع في فيه شيئا لا ندري ما هو فكان أعلم الرجلين . (صحيح)

قال الأعظمي (ورد في طبقات ابن سعد أنه باع بعيرا والبعير من جملة المتاع فلا إشكال فيه)

14833_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله على المنبر يخطب الناس فخرج الحسن بن علي في عنقه خرقة يجرها فعثر فيها فسقط على وجهه فنزل رسول الله عن المنبر يريده فلما رآه الناس أخذوا الصبي فأتوه به فحمله فقال قاتل الله الشيطان إن الولد فتنة والله ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أوتيت به . (صحيح)

14834_ عن ابن عباس قال كان رسول الله حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نِعمَ المركب ركبت يا غلام فقال النبي ونِعمَ الراكب هو . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في فضل الحسين بن علي

14835_ عن جابر بن عبد الله قال من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي فإني سمعت رسول الله يقوله . (صحيح)

14836_ عن جابر قال قال رسول الله من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي . (صحيح لغيره)

14837_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح لغيره)

14838_ عن يعلى بن مرة أنهم خرجوا مع النبي إلى طعام دعوا له فإذا حسين يلعب في السكة فتقدم النبي أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر ها هنا وه ا هنا ويضاحكه النبي حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبله وقال حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سِبطٌ من الأسباط . (صحيح لغيره)

14839_ عن يعلى بن مرة قال كنا مع رسول الله فدعينا إلى طعام فإذا الحسين يلعب في الطريق فأسرع النبي أمام القوم ثم بسط يديه فجعل الحسين يمر مرة ها هنا ومرة ها هنا يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنيه ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله حسين مني وأنا منه ، أحب الله من أحبه ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط . (صحيح لغيره)

14840_ عن أنس بن مالك قال أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا فقال أنس كان أشبههم برسول الله وكان مخضوبا بالوسمة . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل حمزة بن عبد المطلب

14841_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أفضل الشهداء عند الله حمزة بن عبد المطلب . (صحيح لغيره)

14842_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (اشتهر حمزة بن عبد المطلب بهذا اللقب كما هو مذكور في كتب السير والتراجم وهو به جدير)

_ باب في فضل خالد بن الوليد وأخباره

14843_ عن أنس أن النبي نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حتى فتح الله عليهم المراد بالفتح هنا هو انحياز خالد بن الوليد بعسكر المسلمين بحكمته السياسية عن موقع القتال بحيث لم يشعر الكفار بضعف المسلمين ووصولهم سالمين المدينة النبوية من أجل ذلك عبر بالفتح والله أعلم)

14844_ عن أبي قتادة فارس رسول الله أن رسول الله قال في قصة غزوة مؤتة ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمَّر نفسه فرفع رسول الله أصبعيه وقال اللهم هو سيف من سيوفك فانصره . (صحيح)

14845_ عن عبد الله بن جعفر قال بعث رسول الله جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة فإن قتل زيد أو قال استشهد فأميركم جعفر فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة ، فلقوا العدو

فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه ،

وأتى خبرهم النبي فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال إن إخوانكم لقوا العدو وإن زيدا أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه . (صحيح)

14846_ عن أبي العجفاء قال قيل لعمر بن الخطاب لو عهدت يا أمير المؤمنين ؟ قال لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي لم استخلفته على أمة محمد ؟ قلت سمعت عبدك وخليلك يقول لكل أمة أمين وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي من استخلفت على أمة محمد ؟ لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول لخالد سيف من سيوف الله سلَّه الله على المشركين . (صحيح)

14847_ عن أبي هريرة قال نزلنا مع رسول الله منزلا فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله من هذا يا أبا هريرة ؟ فأقول فلان فيقول نِعمَ عبد الله هذا ، ويقول من هذا ؟ فأقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا ، حتى مر خالد بن الوليد فقال من هذا ؟ فقلت هذا خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله . (صحيح)

14848_ عن أبي هريرة قال هبطت مع رسول الله من ثنية هرشى فانقطع شسعه فناولته نعلي فأبى أن يقبلها وجلس في ظل شجرة ليصلح نعله فقال لي انظر من ترى ؟ قلت هذا فلان بن فلان ،

قال بئس عبد الله فلان ، ثم قال لي انظر من ترى ؟ قلت هذا فلان ، قال نعم عبد الله فلان ، والذي قال له نعم عبد الله فلان خالد بن الوليد . (حسن)

14849_ عن وحشي بن حرب أن أبا بكر عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة وقال إني سمعت رسول الله يقول نِعمَ عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين . (صحيح لغيره)

14850_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله فقال رسول الله يا خالد لم تؤذي رجلا من أهل بدر لو أنفقت مثل أحُدٍ ذهبا لم تدرك عمله ، فقال يا رسول الله يقعون فِيَّ فأرد عليهم فقال رسول الله لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبَّه الله على الكفار . (صحيح)

14851_ عن أبي وائل قال لما حضرت خالدا الوفاة قال لقد طلبت القتل مظانه فلم يقدَّر لي إلا أن أموت على فراشي ، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا متترس والسماء تهلني ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار ، ثم قال إذا أنا مت فانظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله . فلما توفي خرج عمر على جنازته فقال ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد دموعهن ما لم يكن نقعا أو لقلقة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن موته كان بالمدينة ولكن المشهور أنه مات بحمص ودفن بقرية على ميل من حمص كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب فإذا صح هذا فقوله خرج عمر على جنازته وهم من الراوي والصحيح فلما توفي خالد خرج عمر على الناس فقال والله تعالى أعلم)

_ باب ما جاء في خريم بن فاتك الأسدي

14852_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله نِعمَ الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته وإسبال إزاره ، فبلغ ذلك خريما فجعل يأخذ شفرة فيقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه . قال بشر بن قيس دخلت بعد ذلك على معاوية فإذا عنده شيخ جمته فوق أذنيه ورداؤه إلى ساقيه فسألت عنه فقالوا هذا خريم الأسدي . (صحيح)

_ باب في فضل خزيمة بن ثابت الأنصاري وأخباره

14853_ عن زيد بن ثابت قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله شهادته شهادة رجلين وهو قوله (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) . (صحيح)

قال الأعظمي (والسبب الذي من أجله جعل شهادته شهادة رجلين في الحديث الآتي)

14854_ عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي أن النبي ابتاع فرسا من أعرابي فاستتبعه النبي ليقضيه ثمن فرسه وأسرع النبي المشي وأبطأ الأعرابي ، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي ابتاعه ، فنادى الأعرابي رسول الله فقال إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته ،

فقام النبي حين سمع نداء الأعرابي فقال أوليس قد ابتعته منك ؟ فقال الأعرابي لا والله ما بعتك ، فقال النبي بلى قد ابتعته منك ، فطفق الأعرابي يقول هلم شهيدا ، فقال خزيمة بن ثابت أنا أشهد

أنك قد بايعته ، فأقبل النبي على خزيمة فقال بم تشهد ؟ فقال بتصديقك يا رسول الله ، فجعل النبي شهادة خزيمة بشهادة رجلين . (صحيح)

14855_ عن خزيمة بن ثابت أن رسول الله اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا ؟ فقال صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقا ، فقال رسول الله من شهد له خزيمة أو عليه فهو حَسبُه . (حسن)

14856_ عن خزيمة بن ثابت أنه مرَّ علي النبي وقد اشترى فرسا من أعرابي فجحده الأعرابي البيع فقال لم أبعك فقال النبي قد بعتني ، فمر عليهم خزيمة بن ثابت فسمع قولهما فقال أنا أشهد أنك بعت ، فقال له النبي وما علمك بذلك ولم تشهدنا ؟ فقال قد شهدنا على ما هو أعظم من ذلك ، فأجاز النبي شهادته بشهادة رجلين . (صحيح)

قال الأعظمي (وجعل النبي شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين دون غيره من أجل السبب الذي ذكر ولا يقاس عليه غيره)

_ باب في فضل دحية بن خليفة الكلبي وأخباره

14857_ عن جابر أن رسول الله قال عُرِض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضَربٌ من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ، ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة . (صحيح)

14858_ عن ابن عمر قال كان جبريل يأتي النبي في صورة دحية . (صحيح)

_ باب فضل رافع بن خديج

14859_ عن أم عبد الحميد امرأة رافع بن خديج أن رافعا رُمِي مع رسول الله يوم أحد أو يوم خيبر بسهم في ثندوته فأتى النبي فقال يا رسول الله انزع السهم ، قال يا رافع إن شئت نزعت السهم والقطبة جميعا وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد ،

قال يا رسول الله بل انزع السهم ودع القطبة واشهد لي يوم القيامة أني شهيد ، فنزع رسول الله السهم وترك القطبة . قال يحيي بن عبد الحميد فعاش بها حتى كان في خلافة معاوية فانتفض به الجرح فمات بعد العصر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فعاش بها حتى كان في خلافة معاوية أي مات في حدود 73 هـ أو 74 هـ)

_ باب فضل زاهر بن حرام الأشجعي

14860_ عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا يهدي للنبي الهدية من البادية فيجهزه النبي إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه ، وكان النبي يحبه وكان رجلا دميما فأتاه رسول الله وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل ،

فقال أرسلني من هذا ؟ فالتفت فعرف النبي فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي حين عرفه وجعل رسول الله يقول من يشتري العبد ؟ فقال يا رسول الله إذن والله تجدني كاسدا ، فقال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غَالٍ . (صحيح)

14861_ عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من أشجع يقال له زاهر بن حرام الأشجعي رجل بدوي وكان لا يزال يأتي النبي بطرفة أو هدية ، فرآه رسول الله في سوق المدينة يبيع سلعة له ولم يكن أتاه يعني في ذلك الوقت فاحتضنه من وراء كتفه فالتفت فأبصر رسول الله فقبَّل كفه فقال من يشتري العبد ؟ فقال إذاً تجدني يا رسول الله كاسدا ، قال لكنك عند الله ربيح ، فقال رسول الله لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام . (صحيح)

_ باب فضل زيد بن أرقم وأخباره

14862_ عن زيد بن أرقم قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبيٍّ يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل ، فذكرت ذلك لعمي فذكره للنبي فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله إلى عبد الله بن أبي وأصحابه ،

فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله وصدقه فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ومقتك ، فأنزل الله (إذا جاءك المنافقون) فبعث إلي النبي فقرأ فقال إن الله قد صدقك يا زيد . (صحيح)

14863_ عن أنس بن مالك قال حزنت على من أصيب بالحرَّة فكتب إليَّ زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار . قال

عبد الله بن الفضل فسأل أنسا بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله هذا الذي أوفى الله له بأذنه . (صحيح)

14864_ عن زيد بن أرقم قال أصابني رمد فعادني النبي فلما برأت خرجت فقال لي رسول الله أرأيت لو كانت عيناك لما بهما ما كنت صانعا ؟ قلت لو كانتا عيناي لما بهما صبرت واحتسبت ، قال لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت للقيت الله ولا ذنب لك . وفي رواية قال ثم صبرت واحتسبت لأوجب الله لك الجنة . (صحيح)

_ باب ما جاء أن زيد بن حارثة من أحب الناس إلى النبي

14865_ عن ابن عمر قال بعث النبي بعثا وأمَّر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخلِيقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده . (صحيح)

14866_ عن ابن عمر أن رسول الله قال وهو على المنبر إن تطعنوا في إمارته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله وايم الله إن كان لخليقا لها وايم الله إن كان لأحب الناس إليَّ وايم الله إن هذا لها لخليق وايم الله إن كان لأحبهم إليَّ من بعده فأوصيكم به فإنه من صالحيكم . (صحيح)

14867_ عن ابن عمر أنه كان يقول ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) . (صحيح)

14868_ عن جبلة بن حارثة أخي زيد قال قدمت على رسول الله فقلت يا رسول الله ابعث معي أخي زيدا ، قال هو ذا فإن انطلق معك لم أمنعه ، قال زيد يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا ، قال فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي . (صحيح)

قال الأعظمي (واستشهد زيد بن حارثة في حياة رسول الله يوم مؤتة سنة 8 هـ وهو ابن خمس وخمسين عاما)

_ باب فضل سالم مولى أبي حذيفة

14869_ عن عائشة قالت أبطأت على عهد رسول الله ليلة بعد العشاء ثم جئت فقال أين كنت ؟ قلت كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد ، قالت فقام وقمت معه حتى استمع له ثم التفت إليَّ فقال هذا سالم مولى أبي حذيفة الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن أخبار سالم مولى أبي حذيفة أنه كان أكثر الناس قرآنا)

14870_ عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون العصبة -موضع بقباء- قبل مقدم رسول الله كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا . (صحيح)

14871_ عن ابن عمر قال كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة . (صحيح)

_ باب فضل السائب بن يزيد بن سعيد الكندي

14872 _ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهو من صغار الصحابة مات سنة 91 هـ وهو آخر من مات منهم بالمدينة)

_ باب ما جاء في فضائل سعد بن عبادة

قال الأعظمي (هو سعد بن عبادة أبو قيس سيد الخزرج ، كان يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يعشيهم ، ومات سنة أربع عشر بحوران ، قتله الجن عندما بال قائما في نفق فمات في حاله)

14873_ عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك النبي فقال أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني . (صحيح)

14874_عن أبي هريرة قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء ! قال رسول الله نعم ، قال كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك ، قال رسول الله اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني . (صحيح)

_ باب في فضائل سعد بن معاذ الأنصاري

قال الأعظمي (وهو سيد الأوس واستشهد من سهم أصابه بالخندق بعد غزوة بني قريظة سنة 5 هـ)

14875_ عن البراء بن عازب قال أهديت لرسول الله حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خَيرٌ منها وألين . (صحيح)

14876 _ عن أنس بن مالك قال أهدي للنبي جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا . (صحيح)

14877_ عن عطارد بن حاجب أنه أهدي إلى النبي ثوب ديباج كساه إياه كسرى فدخل أصحابه فقالوا أنزلت عليك من السماء ؟ قال وما تعجبون من ذا ؟ المنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ، ثم قال يا غلام اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة وقل له يبعث إِلَيَّ بالخميصة . (صحيح)

_ باب ما جاء في موافقة قضاء سعد بن معاذ حكم الله في بني قريظة

14878_ عن أبي سعيد الخدري قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله إلى سعد فأتاه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله للأنصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم

ثم قال إن هؤلاء نزلوا على حكمك ، قال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم ، فقال النبي قضيت بحكم الله . (صحيح)

_ باب في اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ

14879_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ . (صحيح)

14880_ عن جابر قال قال رسول الله وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن . (صحيح)

14881_ عن أنس بن مالك أن نبي الله قال وجنازته موضوعة يعني سعدا اهتز لها عرش الرحمن . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان باب اهتزاز عرش الرحمن فلينظر هناك)

_ باب مما جماء في أخبار موت سعد بن معاذ

14882_عن جابر قال رُمِي سعد بن معاذ في أكحله فحسمه النبي بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية . (صحيح)

قال الأعظمي (وتفصيله في الحديث الآتي)

14883_ عن جابر قال رُمِي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله أو أبجله فحسمه رسول الله بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة ، فاستمسك عرقه فما قطر قطرة ،

حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فحكم أن يقتل رجالهم وتُستَحيا نساؤهم وذراريهم ليستعين بهم المسلمون ، فقال رسول الله أصبت حكم الله فيهم ، وكانوا أربعمائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات . (صحيح)

14884_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، فلما رجع رسول الله من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج إليهم ،

قال النبي فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة ، فأتاهم رسول الله فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد قال فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم . وعنها أن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ،

اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته فلم

يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها . (صحيح)

_ باب فضل سلمان الفارسي وقومه وأخباره

قال الأعظمي (سلمان الفارسي سابق الفرس إلى الإسلام . اشتراه رسول الله من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخيل يعمل فيها سلمان حتى تدرك فغرس رسول الله النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة فقال رسول الله من غرسها فقالوا عمر فقلعها رسول الله وغرسها بيده .

وروي مالك في الوصية (7) عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان الفارسي أن هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان إن الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس الإنسان عمله . وروي البخاري في مناقب الأنصار (3946) عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب . وروي أيضا في المناقب (3947) عن أبي عثمان قال سمعت سلمان يقول أنا من رام هرمز . وروي أيضا (3948) عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد ستمائة سنة)

14885_ عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال رجل من هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يراجعه النبي حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا ، قال وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء . (صحيح)

14886_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله . (صحيح)

14887_ عن قيس بن سعد قال قال رسول الله لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس . (صحيح)

_ باب قصة إسلام سلمان الفارسي

14888_ عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خلق الله إليه فلم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة ،

قال وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها وأمرني فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ،

فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون ، قال فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي ولم آتها فقلت لهم أين أصل هذا الدين ؟ قالوا بالشام ، قال ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله ،

قال فلما جئته قال أي بني أين كنت ؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قلت يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس ، قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه ، قلت كلا والله إنه خير من ديننا ، قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته ،

قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم ، قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم ، قال فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ،

فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين ؟ قالوا الأسقف في الكنيسة ، قال فجئته فقلت إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت ان أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك ، قال فادخل فدخلت معه ، قال فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ،

قال وأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا ، قالوا وما علمك بذلك ؟ قلت أنا أدلكم على كنزه ، قالوا فدلنا عليه ، قال فأريتهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا ،

قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبدا فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاؤوا برجل آخر فجعلوه بمكانه ، قال فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه ، قال فأحببته حبا لم أحبه من قبله فأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان إني كنت معك وأحببتك حبا لم أحبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟

قال أي بني والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به ، قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره ، فقال لي أقم عندي ،

فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من الله ما ترى فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟ قال أي بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به ، قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين ،

فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي قال فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟ قال أي بني والله ما نعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية فإنه على مثل ما نحن عليه فإن أحببت فأته قال فإنه على أمرنا ،

قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال أقم عندي ، فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم ، قال واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ، قال ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان وأوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟

قال أي بني والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ،

قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ثم مر بي نفر من كلب تجارا فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ؟ قالوا نعم فأعطيتهموها وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا ،

فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي ، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة فوالله ما هو الا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ،

ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بني قيلة والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على

رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي ، قال فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت سأسقط على سيدي ،

قال ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول ماذا تقول ؟ قال فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا أقبل على عملك ، قلت لا شيء إنما أردت أن استثبته عما قال ، وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله وهو بقباء ،

فدخلت عليه فقلت له إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال فقربته إليه فقال رسول الله لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة ،

ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله إلى المدينة ثم جئته به فقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها ، قال فأكل رسول الله منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان اثنتان ، ثم جئت رسول الله وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه ،

فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله استدبرته عرف أني استثبت في شيء وصف لي فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكببت عليه أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس ،

قال فأعجب رسول الله أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله بدر وأحد ، قال ثم قال لي رسول الله كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية ، فقال رسول الله لأصحابه أعينوا أخاكم ،

فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعني الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت فائتني أكون أنا أضعها بيدي ، ففقرت لها وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته ، فخرج رسول الله معي إليها ،

فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة ، فأديت النخل وبقي علي المال فأتي رسول الله بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال ما فعل الفارسي المكاتب ؟ فدعيت له فقال خذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان ،

فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليَّ ؟ قال خذها فإن الله سيؤدي بها عنك ، قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم ، وعتقت فشهدت مع رسول الله الخندق ثم لم يفتني معه مشهد . (صحيح)

ومن أخباره

14889_ عن أنس بن مالك قال اشتكى سلمان فعاده سعد فرآه يبكي فقال له سعد ما يبكيك يا أخي ؟ أليس قد صحبت رسول الله أليس أليس ، قال سلمان ما أبكي واحدة من اثنتين ما أبكي حبا للدنيا ولا كراهية للآخرة ولكن رسول الله عهد إليَّ عهدا فما أراني إلا قد تعديت ،

قال وما عهد إليك ؟ قال عهد إليَّ أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب ولا أراني إلا قد تعديت ، وأما أنت يا سعد فاتق الله عند حكمك إذا حكمت وعند قسمك إذا قسمت وعند همك إذا هممت . قال ثابت فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما من نفيقة كانت عنده . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل الحسن بن أبي الربيع وجعفر بن سليمان الضبعي فإنهما حسنا الحديث) . وأقول الحسن بن أبي الربيع يمكن أن يكون صدوقا نعم ، وأما جعفر الضبعي فثقة مطلقا وإنما تعنت فيه قلّةٌ لتشيعه وليس لحديثه)

قال الأعظمي (وتوفي سلمان سنة خمس وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين . وأما عمره فقيل إنه تجاوز المئتين وخمسين وقيل ثلاثمائة وخمسين وهذه الأقوال ذكرت بدون مستند معتمد ولم يذكره ابن قانع ولا ابن عبد البر وإنما ذكره ابن مندة في معرفة الصحابة وأبو نعيم في معرفة الصحابة بدون مستند ،

بل وقد قالا إنه أدرك وصي عيسى عليه السلام ! هذا كله بعيد فإنه لو قدر أنه عاش ثلاثمائة وخمسين فبينه وبين وصي عيسى ثلاثمائة ، ولذا قال الذهبي إنه ما زاد على الثمانين ولو صح هذا القول لتواترت النقول من الصحابة والتابعين وعد ذلك من خوارق العادات ،

ولذا قال الذهبي بعد أن نقل عن البحراني أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة وقد فتشت فما ظفرت في سنِّه بشيء سوى قول البحراني وذلك منقطع لا إسناد له ، ثم قال لعله عاش بضعا وسبعين سنة وما أراه بلغ المائة . سير أعلام النبلاء (1/ 555 -556))

_ باب فضل سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي

14890_ عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وتوفي سلمة بن عمرو بن الأكوع سنة 74 هـ)

_ باب أخبار سنين أبي جميلة

14891_ عن سنين أبي جميلة أنه أدرك النبي وخرج معه عام الفتح . (صحيح)

_ باب إسلام ضماد بن ثعلبة الأزدي

14892_ عن ابن عباس أن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقي من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدا مجنون فقال لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي ، قال فلقيه فقال يا محمد إني أرقي من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك ؟

فقال رسول الله إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد ، فقال أعد عليَّ كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله ثلاث مرات ،

فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلمات هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر ، فقال هات يدك أبايعك على الإسلام فبايعه فقال رسول الله وعلى قومك قال وعلى قومي ، قال فبعث رسول الله سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا ؟ فقال رجل من القوم أصبت منهم مطهرة ، فقال ردوها فإن هؤلاء قوم ضماد . (صحيح)

قال الأعظمي (وضماد هو ابن ثعلبة الأزدي من أزد شنوءة . وأخرج حديثه هذا الطبراني في المعجم الكبير (8/ 363) واسمه فيه ضمام بالميم في آخره وهذا ليس تحريفا فإنه يطلق عليه الاسمان ضماد وضمام ، نبه على ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة (2/ 210) .

وفي الصحابة أيضا ضمام غير هذا وهو ضمام بن ثعلبة السعدي من بني سعد بن بكر وهو أشهر وله أحاديث منها حديثه المشهور في محاورته النبي وسؤاله إياه عن أمور الإسلام وهو في الصحيحين . قوله من هذه الريح المراد بالريح هنا الجنون ومس الجن ، وقوله فهل لك أي هل لك رغبة في رقيتي ، وقوله ناعوس البحر بالنون وفي بعض الروايات قاموس البحر بالقاف أي وسطه وقيل قعره الأقصى)

_ فضل عامر بن سنان بن الأكوع الأسلمي

14893_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع النبي إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا حداء فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فاغفر فداء لك ما اتقينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ،

وألقين سكينة علينا / إنا إذا صيح بنا أبينا / وبالصياح عولوا علينا ، فقال رسول الله من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع ، قال يرحمه الله ، قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به . فذكر الحديث وفيه فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه ،

قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله وهو آخذ بيدي قال ما لك ؟ قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله ، قال النبي كذب من قاله إن له لأجرين وجمع بين إصبعيه إنه لجاهد مجاهد قلَّ عربيٌّ مشى بها مثله . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث مذكور بطوله في غزوة خيبر)

_ باب ما جاء في فضل عامر بن فهيرة

14894_ عن عروة بن الزبير قال لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا ؟ فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة ، فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع ،

فأتى النبي خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم . وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمِّي عروة به ومنذر بن عمرو سمِّي به منذرا . (حسن لغيره)

_ باب فضائل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله

14895_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله فذكر الحديث وفيه ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه . (صحيح)

14896_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال لعمر في العباس إن عم الرجل صنو أبيه ، وكان عمر كلمه في الصدقة . (حسن لغيره)

14897_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله للعباس هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريشٍ كفّاً وأوصلها . (صحيح)

14898_ عن ابن عباس قال قال رسول الله العباس مني وأنا منه . (صحيح لغيره)

14899_ عن ابن عباس أن رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض أكرم على الله ؟ قالوا أنت ، قال فإن العباس مني وأنا منه فلا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا ، فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك . (حسن)

14900_ عن عبد المطلب بن ربيعة أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله مغضبا وأنا عنده فقال ما أغضبك ؟ قال يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، قال فغضب رسول الله حتي احمر وجهه ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل

قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله ، ثم قال يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه . (حسن)

14901_ عن العباس بن عبد المطلب قال كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله فقال ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني . (حسن لغيره)

14902_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في أخبار عبد الله بن أرقم

14903_ عن عمر قال كُتِب إلى رسول الله كتاب فقال لعبد الله بن أرقم أجب هؤلا فأخذ عبد الله بن أرقم فكتبه ثم جاء بالكتاب فعرضه على رسول الله فقال أحسنت ، فما زال ذلك في نفسي حتى وليت فجعلته على بيت المال . (صحيح)

(قال الأعظمي (وشيخ البزار عمر بن الخطاب السجستاني وشيخ شيخه إبراهيم بن المنذر صدوقان) . وأقول بل كلاهما ثقة ، وأما عمر السجستاني فلا أعلم أحدا جرحه أصلا ، وأما إبراهيم الحزامي فتكلم فيه بعضهم لما أجاب في محنة خلق القرآن وأما في حديثه فهو ثقة)

_ أخبار عبد الله بن ثعلبة بن صعير

14904_ عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان رسول الله قد مسح عنه أنه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر بركعة . (صحيح)

14905_ عن عبد الله بن ثعلبة وكان رسول الله قد مسح وجهه زمن الفتح أنه رأى سعد بن أبي وقاص وكان سعد قد شهد بدرا مع رسول الله يوتر بركعة واحدة بعد صلاة العشاء يعني العتمة لا يزيد عليها حتى يقوم من جوف الليل . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل عبد الله بن جعفر

14906_ عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير لابن جعفر أتذكر إذ تلقينا رسول الله أنا وأنت وابن عباس ؟ قال نعم فحملنا وتركك . (صحيح)

14907_ عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهل بيته ، قال وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه ، قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة . (صحيح)

14908_ عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي إذا قدم من سفر تلقي بنا ، قال فتلقي بي وبالحسن أو بالحسين فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة . (صحيح)

14909_ عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله ذات يوم خلفه فأسرَّ إليَّ حديثا لا أحدث به أحدا من الناس . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار عبد الله بن الزبير

14910_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير ، قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت النبي فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام . (صحيح)

14911_ عن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير أنهما قالا خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله ابن الزبير فقدمت قباء فنفست بعبد الله بقباء ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ليحنكه ، فأخذه رسول الله منها فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة ،

قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها ، فمضغها ثم بصقها في فيه فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ، قالت أسماء ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله حين رآه مقبلا إليه ثم بايعه . (صحيح)

14912_ عن عائشة قالت أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير ، أتوا به النبي فأخذ النبي تمرة فلاكها ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق النبي . (صحيح)

14913_ عن عائشة أن النبي رأى في بيت الزبير مصباحا فقال يا عائشة ما أرى أسماء إلا قد نفست فلا تسموه حتى أسميه . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والصواب أنه ولد بقباء ثم أتي به إلى النبي كما تقدم وبيت الزبير كان قريبا من بيت النبي في المدينة) وأقول الولادة كانت بقباء نعم لكن هل لا تكون المرأة نفساء إلا يوما واحدا فقط فالحديث ليس فيه (ما أري أسماء إلا قد ولدت) بل فيه (إلا قد نفست))

14914_ عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت أبوه الزبير وأمه أسماء وخالته عائشة وجده أبو بكر وجدته صفية . (صحيح)

14915_ عن ابن أبي مليكة قال وكان بينهما شيء أي بين ابن عباس وابن الزبير فغدوت على ابن عباس فقلت أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله ؟ فقال معاذ الله إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين وإني والله لا أحله أبدا ، قال قال الناس بايع لابن الزبير فقلت وأين بهذا الأمر عنه ؟ أما أبوه فحواري النبي يريد الزبير ، وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر ، وأمه فذات النطاق يريد أسماء ،

وأما خالته فأم المؤمنين يريد عائشة ، وأما عمته فزوج النبي يريد خديجة ، وأما عمة النبي فجدته يريد صفية ، ثم عفيف في الإسلام قارئ للقرآن ، والله إن وصلوني وصلوني من قريب وإن ربوني ربوني أكفاء كرام فآثر التويتات والأسامات والحميدات ، يريد أبطنا من بني أسد ابن تويت وبني أسامة وبني أسد ، إن ابن أبي العاص برز يمشي القدمية يعني عبد الملك بن مروان وإنه لوى ذنبه يعني ابن الزبير . (صحيح)

14916_ عن ابن أبي مليكة قال دخلنا على ابن عباس فقال ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا ، فقلت لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر ولهما كانا أولى بكل خير منه وقلت ابن عمة النبي وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتعلى عني ولا يريد ذلك ، فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيدعه وما أراه يريد خيرا وإن كان لابد أن يَرُبَّني بنو عمي أحب إليَّ من أن يربني غيرهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في إسلام عبد الله بن سلام

14917_ عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في أرض يخترف فأتى النبي فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) ،

أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني ،

فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فقالوا شرُّنا وابن شرنا وانتقصوه ، قال فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله . (صحيح)

_ باب فضائل عبد الله بن سلام وأنه من أهل الجنة

14918_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما سمعت النبي يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، قال وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شاهِدٌ من بني إسرائيل) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ما سمعت النبي يقول لأحد يمشي على الأرض وقد علم سعد بن أبي وقاص أنه قال لجماعة إنهم من أهل الجنة فأجيب بأنه قال ذلك بعد موت المبشرين بالجنة لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يبق معه من العشرة غير سعد وسعيد بن زيد ويؤيد ذلك بعض ألفاظ الحديث كقوله عند مسلم يقول لحيٍّ يمشي . انظر الفتح)

14919_ عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له إنك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا ، قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك ،

رأيت رؤيا على عهد رسول الله فقصصتها عليه ، رأيتني في روضة ذكر سعتها وعشبها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي ارقه فقلت له لا أستطيع فجاءني منصف -قال ابن عون والمنصف الخادم- فقال بثيابي من خلفي -وصف أنه رفعه من خلفه بيده- ،

فرقيت حتى كنت في أعلى العمود فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك ، فلقد استيقظت وإنها لفي يدي فقصصتها على النبي فقال تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى وأنت على الإسلام حتى تموت ، قال والرجل عبد الله بن سلام . وفي رواية بنحوه وفيه فقال رسول الله يموت عبد الله وهو آخِذٌ بالعروة الوثقى . (صحيح)

14920_ عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة ، قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام فجعل يحدثهم حديثا حسنا ، فلما قام قال القوم من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، قلت والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته ، قال فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله ،

قال فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يابن أخي ؟ قلت له سمعت القوم يقولون لك لما قمت من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فأعجبني أن أكون معك ، قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك مم قالوا ذاك ، إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي قم فأخذ بيدي فانطلقت معه ،

قال فإذا أنا بجواد عن شمالي فأخذت لآخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال ، قال فإذا جواد منهج على يميني فقال لي خذ ها هنا ، فأتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على استي حتى فعلت ذلك مرارا ، ثم انطلق بي حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا ، قلت كيف أصعد ورأسه في السماء ؟ قال فأخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا متعلق بالحلقة ،

قال ثم ضرب العمود فخر ، قال وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصحبت ، قال فأتيت النبي فقصصتها عليه فقال أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال ، قال وأما الطرق التي عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين ، وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله ، وأما العمود فهو عمود الإسلام ، وأما العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال متمسكا بها حتى تموت . (صحيح)

14921_ عن يزيد بن عميرة قال لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له يا أبا عبد الرحمن أوصنا قال أجلسوني فقال إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما يقول ذلك ثلاث مرات ، والتمسوا العلم عند أربعة رهط عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم فإني سمعت رسول الله يقول إنه عاشر عشرة في الجنة . (صحيح)

14922_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي أتي بقصعة من ثريد فأكل ففضل عنه فضلة فقال يدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنة يأكل هذه الفضلة ، قال سعد وقد كنت تركت أخي عمير بن أبي وقاص يتهيأ لأن يأتي النبي فطمعت أن يكون هو ، فجاء عبد الله بن سلام فأكلها . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل عبد الله بن عباس

14923_ عن ابن عباس أن النبي أتى الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا ؟ قالوا ابن عباس ، قال اللهم فقهه في الدين . (صحيح)

14924_ عن ابن عباس قال ضمني رسول الله وقال اللهم علّمه الكتاب . (صحيح)

14925_ عن ابن عباس قال ضمني النبي إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة . (صحيح)

14926_ عن ابن عباس قال ضمني رسول الله إليه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب . (صحيح)

14927_ عن ابن عباس قال وضع رسول الله يده علي كتفي ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل . (صحيح)

14928_ عن عبد الرحمن بن عابس قال سئل ابن عباس أشهدت العيد مع النبي ؟ قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر ، فأتى العَلَم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة ثم أمر بالصدقة فجعل النساء يشرن إلى آذانهن وحلوقهن فأمر بلالا فأتاهن ثم رجع إلي النبي . (صحيح)

14929_ عن ابن عباس قال كنت مع أبي عند رسول الله وعنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن أبي فخرجنا من عنده فقال لي أبي أي بني ألم تر إلى ابن عمك كالمعرض عني ؟ فقلت يا أبت إنه كان عنده رجل يناجيه ، قال فرجعنا إلى النبي فقال أبي يا رسول الله لقد قلت لعبد الله كذا وكذا فأخبرني أنه كان عندك رجل يناجيك فهل كان عندك أحد ؟ فقال رسول الله وهل رأيته يا عبد الله ؟ قلت نعم ، قال فإن ذلك جبريل وهو الذي شغلني عنك . (صحيح)

14930_ عن ابن عباس قال بعث العباس بن عبد المطلب عبد الله إلى النبي في حاجة فوجد معه رجلا فرجع ولم يكلمه فقال رأيته ؟ قال نعم ، قال ذاك جبريل ، قال أما إن ابنك لن يموت حتى يذهب بصره ويُؤتَى عِلماً . (صحيح)

14931_ عن ابن عباس أنه رأي جبريل مرتين ودعا له النبي بالحكمة مرتين . (صحيح لغيره)

14932_ عن ابن عباس قال قال رسول الله للعباس إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك ، فغدا وغدونا معه فألبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده . (صحيح)

14933_ عن ابن مسعود قال لو بلغ ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل ، نِعمَ الترجمان ابن عباس للقرآن . (صحيح)

_ باب ما جاء في بشارة النبي والملك بأن عبد الله بن عمر رجل صالح

14934_ عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي فقال إن أخاك رجل صالح أو قال إن عبد الله رجل صالح . (صحيح)

14935_ عن نافع أن ابن عمر قال إن رجالا من أصحاب رسول الله كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله فيقصونها على رسول الله فيقول فيها رسول الله ما شاء الله ، وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء ، فلما اضطجعت ليلة قلت اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا ،

فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلا بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم أعوذ بك من جهنم ، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لن تراع نِعمَ الرجل أنت لو تكثر الصلاة ، فانطلقوا بي حتى وقفوا على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرن البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد ،

وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم ، عرفت فيها رجالا من قريش ، فانصرفوا بي عن ذات اليمين ، فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله فقال رسول الله إن عبد الله رجل صالح . قال نافع لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة . (صحيح)

14936_ عن ابن عمر بنحو الحديث السابق وفيه قال النبي نِعمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل . قال سالم بن عبد الله فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا . (صحيح)

14937_ عن مجاهد قال شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة ومعه فرس حَرُون ورمح ثقيل فذهب ابن عمر يختلي لفرسه فقال رسول الله إن عبد الله إن عبد الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن عبد الله إن عبد الله يعني به رجل صالح كما جاء في الصحيح وإن لم يثبت هذا اللفظ في هذا الحديث)

14938_ عن مجاهد قال كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ؟ فقال رأيت رسول الله فعل هذا ففعلت . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وأخباره

14939_ عن جابر بن عبد الله قال جيء بأبي يوم أحد قد مثِّل به حتى وضع بين يدي رسول الله وقد سجي ثوبا فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه ؟ فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو ، قال فلم تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رُفِع . (صحيح)

وعن جابر قال لما كان يوم أحد جيء بأبي مسجى وقد مثل به فأردت أن أرفع الثوب فنهاني قومي ثم أردت أن أرفع الثوب فنهاني قومي فرفعه رسول الله أو أمر به فرفع فسمع صوت باكية أو صائحة فقال من هذه ؟ فقالوا بنت عمرو أو أخت عمرو ، فقال ولم تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع . (صحيح)

14940_ عن جابر قال أصيب أبي يوم أحد فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهونني ورسول الله لا ينهاني ، قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال رسول الله تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه . (صحيح)

14941_ عن جابر قال لقيني رسول الله فقال لي يا جابر ما لي أراك منكسرا ؟ قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا ودَيناً ، قال أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجابه وأحيا أباك فكلمه كِفَاحاً فقال يا عبدي تمنَّ عليَّ أعطك ، قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية ، قال الرب إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون ، قال وأنزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كفاحا أي مواجهة ومشافهة بدون حجاب)

14942_ عن جابر قال خرج رسول الله من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم وقال لي أبي عبد الله يا جابر لا عليك أن تكون في نظاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي لأحببت أن تقتل بين يدي ، قال فبينما أنا في النظارين إذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا ،

إذ لحق رجل ينادي ألا إن النبي يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت ، فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا ، فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال يا جابر بن عبد الله والله لقد أثار أباك عمال معاوية فبدا فخرج طائفة منه فأتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير إلا ما لم يدع القتيل فواريته .

قال وترك أبي عليه دَيناً من التمر فاشتد عليَّ بعض غرمائه في التقاضي فأتيت نبي الله فقلت يا نبي الله إن أبي أصيب يوم كذا وكذا وترك عليه دينا من التمر وقد اشتد علي بعض غرمائه في التقاضي فأحب أن تعينني عليه لعله أن ينظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل ، فقال نعم آتيك إن شاء الله قريبا من وسط النهار ،

وجاء معه حواريه ثم أستأذن فدخل وقد قلت لامرأتي إن النبي جاءني اليوم وسط النهار فلا أرينك ولا تؤذي رسول الله في بيتي بشيء ولا تكلميه ، فدخل ففرشت له فراشا ووسادة فوضع رأسه فنام ، قال وقلت لمولى لي اذبح هذه العناق وهي داجن سمينة فالوحا والعَجَل افرغ منها قبل أن يستيقظ رسول الله وأنا معك ،

فلم نزل فيها حتى فرغنا منها وهو نائم فقلت له إن رسول الله إذا استيقظ يدعو بالطهور وإني أخاف إذا فرغ أن يقوم فلا يفرغن من وضوئه حتى تضع العناق بين يديه ، فلما قام قال يا جابر ائتني بطهور فلم يفرغ من طهوره حتى وضعت العناق عنده ، فنظر إليَّ فقال كأنك قد علمت حبَّنا للحم ادع لي أبا بكر ،

قال ثم دعا حوارييه الذين معه فدخلوا فضرب رسول الله بيديه وقال بسم الله كلوا فأكلوا حتى شبعوا وفضل لحم منها كثير ، قال والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليه وهو أحب إليهم من أعينهم ما يقربه رجل منهم مخافة أن يؤذوه ، فلما فرغوا قام وقام أصحابه فخرجوا بين يديه وكان يقول خلوا ظهري للملائكة ،

واتبعتهم حتى بلغوا أسكفة الباب ، قال وأخرجت امرأتي صدرها وكانت مستترة بسفيف في البيت قالت يا رسول الله صلِّ عليَّ وعلى زوجي صلى الله عليك فقال صلى الله عليك وعلى زوجك ، ثم قال ادع لي فلانا لغريمي الذي اشتد عليَّ في الطلب ، قال فجاء فقال أيسِر جابر بن عبد الله يعني إلى الميسرة طائفة من دينك الذي على أبيه إلى هذا الصرام المقبل ،

قال ما أنا بفاعل واعتل وقال إنما هو مال يتامى ، فقال أين جابر ؟ فقال أنا ذا يا رسول الله ، قال كِل له فإن الله سوف يوفيه ، فنظرت إلى السماء فإذا الشمس قد دلكت قال الصلاة يا أبا بكر فاندفعوا إلى المسجد فقلت قرب أوعيتك فكلت له من العجوة فوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا ،

فجئت أسعى إلى رسول الله في مسجده كأني شرارة فوجدت رسول الله قد صلى فقلت يا رسول الله ألم تر أني كلت لغريمي تمره فوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا ، فقال أين عمر بن الخطاب ؟

فجاء يهرول فقال سل جابر بن عبد الله عن غريمه وتمره فقال ما أنا بسائله قد علمت أن الله سوف يوفيه إذ أخبرت أن الله سوف يوفيه ،

فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات كل ذلك يقول ما أنا بسائله ، وكان لا يُراجَع بعد المرة الثالثة فقال يا جابر ما فعل غريمك وتمرك ؟ قلت وفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا ، فرجع إلى امرأته فقال ألم أكن نهيتك أن تكلمي رسول الله ؟ قالت أكنت تظن أن الله يورد رسول الله بيتي ثم يخرج ولا أسأله الصلاة عليَّ وعلى زوجي قبل أن يخرج . (صحيح)

_ باب في أخبار عبد الله بن عمرو بن العاص

14943_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة ، قال فإما ذكرت للنبي وإما أرسل إليَّ فأتيته فقال لي ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ فقلت بلى يا نبي الله ولم أرد بذلك إلا الخير ، قال فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا ،

قال فصم صوم داود نبي الله فإنه كان أعبد الناس ، قلت يا نبي الله وما صوم داود ؟ قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ، قال واقرأ القرآن في كل شهر ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل عشرين ، قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل عشر ،

قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك ، قال فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا ، قال فشددت فشدد عليَّ ، قال وقال لي النبي

إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر ، قال فصرت إلى الذي قال لي النبي فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله . (صحيح)

14944 _ عن أبي هريرة قال ما من أصحاب النبي أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل عبد الله بن مسعود

قال الأعظمي (هو عبد الله بن مسعود الهذلي المكي المهاجري . كان فقيه الأمة ويعد من أذكياء العلماء . وكان يعرف أيضا بابن أم عبد أمه هي أم عبد بنت ود بن سوى من بني زهرة يقول كناني النبي أبا عبد الرحمن قبل أن يولد لي . المستدرك (3/ 313) .

وقال ابن المسيب رأيت ابن مسعود عظيم البطن أحمش الساقين . وكتب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وهما من النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر فاسمعوا وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم فاسمعوا فتعلموا منهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي .

المستدرك (3/ 388) والفسوي (2/ 533) . وكان عبد الله يقول من أراد الآخرة أضرَّ بالدنيا ومن أراد الدنيا أضرَّ بالآخرة يا قوم فأضرُّوا بالفاني للباقي . السير (1/ 496) . ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع)

14945_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) إلى آخر الآية قال لي رسول الله قيل لي أنت منهم . (صحيح)

14946_ عن قيس بن مروان أنه أتى عمر فقال جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل فقال ومن هو ويحك ؟ قال عبد الله بن مسعود ، فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك ،

كان رسول الله لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذاك في الأمر من أمر المسلمين وإنه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه فخرج رسول الله وخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله يستمع قراءته فلما كدنا أن نعرفه قال رسول الله من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ،

قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله يقول له سل تعطه سل تعطه ، قال عمر قلت والله لأغدودن إليه فلأبشرنه فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره ولا والله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه . (صحيح)

14947_ عن ابن مسعود أن أبا بكر وعمر بشَّرَاه أن رسول الله قال من أحب أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد . (صحيح)

14948_ عن ابن مسعود أن النبي أتاه بين أبي بكر وعمر وعبد الله يصلي فافتتح النساء فسحلها فقال النبي من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد ، ثم تقدم يسأل فجعل النبي يقول سل تعطه سل تعطه فقال فيما سأل اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبيك محمد في أعلى جنة الخلد ، قال فأتى عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه فقال إن فعلت لقد كنت سباقا للخير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فسحلها أي قرأها كلها قراءة متتابعة متصلة)

14949_ عن علي بن أبي طالب قال كنت مع النبي ومعه أبو بكر ومن شاء من أصحابه فمررنا بعبد الله بن مسعود وهو يصلي فقال النبي من هذا ؟ فقيل عبد الله بن مسعود ، فقال إن عبد الله يقرأ القرآن غضا كما أنزل ، فأثنى عبد الله على ربه وحمده فأحسن في حمده على ربه ،

ثم سأله فأجمل المسألة وسأله كأحسن مسألة سألها عبد ربه ثم قال اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبيك محمد في أعلى عليين في جنانك جنان الخلد ، قال وكان رسول الله يقول سل تعط سل تُعطَ مرتين ، فانطلقت لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني وكان سباقا للخير . (صحيح)

14950_ عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد . (صحيح لغيره)

14951_ عن عمرو بن الحارث قال قال رسول الله من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد . (صحيح لغيره)

14952_ عن قرة بن إياس أن عبد الله بن مسعود رقى في شجرة يجتني منها سواكا فوضع رجليه عليها فضحك أصحاب النبي من دقة ساقيه فقال رسول الله لهما أثقل في الميزان من أُحُد . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل سهل بن حماد فإنه حسن الحديث) . وأقول بل هو ثقة وليس فيه جرحٌ أصلاً وإنما قال ابن معين لا أعرفه وفي هذا أمران ، الأمر الأول أن مجرد عدم المعرفة ليس بجرحٍ أصلاً ، والأمر الثاني أنه ليس إمام قد عرف جميع الرواة وقته فلم يفته منهم أحد والرجل قد عرفه غيره ، ووثقه أبو حاتم وأبو زرعة ومسلم والعجلي والبزار وابن حنبل والدارمي وغيرهم)

14953_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال قال لو كنت مؤمرا أحدا من أمتي من غير مشورة لأمَّرت عليهم ابن أم عبد . (صحيح لغيره)

14954_ عن أبي موسي الأشعري قال قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي . (صحيح)

14955_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال أيها الناس تصدقوا ، فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء ،

ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال أي الزيانب ؟ فقيل امرأة ابن مسعود ، قال نعم ائذنوا لها فأذن لها ، قالت يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق بها فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال النبي صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم . (صحيح)

14956_ عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم ، فقال أبو موسى أما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غِبنَا ويؤذن له إذا حُجِبنا . (صحيح)

14957_ عن أبي الأحوص قال شهدت أبا موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك بعده مثله ؟ فقال إن قلت ذاك إن كان ليؤذن له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا . (صحيح)

14958_ عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى الأشعري فقال أحدهما لصاحبه هل سمعت رسول الله يقول حديث كذا وكذا ؟ فقال لا فقال له الآخر فأنت سمعته ؟ فقال لا فقال فإن صاحب هذهالدار يزعم أنه سمعه ، فقال أبو موسى لئن فعل إن كان ليدخل إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا ، يعني عبد الله بن مسعود . (صحيح)

14959_ عن ابن مسعود قال والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه . (صحيح)

14960_ عن ابن مسعود قال (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) ثم قال على قراءة من تأمروني أن أقرأ ؟ فلقد قرأت على رسول الله بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله أني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه . قال شقيق بن سلمة فجلست في حِلَق أصحاب محمد فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه ولا يعيبه . (صحيح)

14961_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحدا أقرب سَمتاً وهَدياً ودلّاً بالنبي من ابن أم عبد . (صحيح)

14962_ عن حذيفة قال إن أشبه الناس دلا وسمتا وهديا برسول الله لابن أم عبد من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا . (صحيح)

_ باب فضل عبد الله بن نعيمان الملقب بالحمار

14963_ عن عمر بن الخطاب أن رجلا كان على عهد النبي كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله وكان النبي قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين))

_ باب في فضل ذي البجادين عبد الله بن نهم

14964_ عن عقبة بن عامر أن النبي قال لرجل يقال له ذو البجادين إنه أوَّاه وذلك أنه كان رجلا كثير الذكر لله في القرآن ويرفع صوته في الدعاء . (صحيح لغيره)

14965_ عن ابن الأدرع قال كنت أحرس النبي ذات ليلة فخرج لبعض حاجته ، قال فرآني فأخذ بيدي فانطلقنا فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن فقال النبي عسى أن يكون مرائيا ، قلت يا رسول الله يصلي يجهر بالقرآن ، قال فرفض يدي ثم قال إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة . قال ثم خرج ذأت ليلة وأنا أحرسه لبعض حاجته فأخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي بالقرآن فقلت عسى أن يكون مرائيا فقال النبي كلا إنه أواب ، قال فنظرت فإذا هو عبد الله ذو البجادين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال إنما سمي بذلك لأنه لما أسلم نزع ثيابه فأعطته أمه بجادا من شعر فشقه اثنين فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر . وابن الأدرع اسمه سلمة بن ذكوان)

_ باب في أخبار عتاب بن أسيد

قال الأعظمي (هو عتاب بن أسيد -بفتح أوله- الأموي . أسلم يوم الفتح واستعمله النبي على مكة لما سار إلى حنين وهو أول وَالٍ على مكة المكرمة واستمر على ولاية مكة حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب وكان عمره حين استعمل نيفا وعشرين سنة)

14966_ عن عتاب بن أسيد قال ما أصبت في عملي الذي استعملني عليه رسول الله إلا بردين معقدين كسوتهما مولاي كيسان . (حسن)

_ باب ما جاء في أخبار عثمان بن أبي العاص

14967_ عن عثمان بن أبي العاص أن النبي قال له أمَّ قومك ، قلت يا رسول الله إني أجد في نفسي شيئا ، قال ادنه فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين ثديي ثم قال تحول فوضعها في ظهري بين كتفي ثم قال أم قومك فمن أم قوما فليخفف فإن فيهم الكبير وإن فيهم المريض وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة وإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء . (صحيح)

14968_ عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليَّ ، فقال رسول الله ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ، قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني . (صحيح)

14969_ عن عثمان بن أبي العاص قال لما استعملني رسول الله على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله فقال ابن أبي العاص ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال ما جاء بك ؟ قلت يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي ، قال ذاك الشيطان ادنه ،

فدنوت منه فجلست على صدور قدمي فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال الحق بعملك ، قال عثمان فلعمري ما أحسبه خالطني بعد . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عيينة بن عبد الرحمن الغطفاني فإنه حسن الحديث) . وهذا تعنت شديد غريب مريب فالرجل رفعه إلي درجة الثقة مطلقا كثير من الأئمة منهم ابن المديني وابن معين ووكيع والعجلي وابن سعد وابن حنبل والنسائي وغيرهم ولا أعلم أحدا جرحه أصلا فلا أدري لماذا أنزله إلي الصدوق إلا التقليد المحض لخطإ ابن حجر حيث قال في التقريب (صدوق) فأين تحقيق الرجل في الرواة ولو تحقيقاً مبدئياً !)

_ باب فضائل عثمان بن مظعون

14970_ عن خارجة بن زيد عن أم العلاء وهي امرأة من نسائهم بايعت رسول الله قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين فاشتكى فمرضناه حتى توفي ثم جعلناه في أثوابه فدخل علينا رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

قال وما يدريك ؟ قلت لا أدري والله ، قال أما هو فقد جاءه اليقين إني لأرجو له الخير من الله ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم . قالت أم العلاء فوالله لا أزكي أحدا بعده . قالت ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال ذاك عمله يجري له . (صحيح)

_ باب أخبار عدي بن حاتم

14971_ عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد أنبئت عنها ، قال فإن طالت بك الحياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف من أحد إلا الله ، قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد ،

ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت كسرى بن هرمز ؟ قال كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحد يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ، فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول بلى ، فيقول ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك ؟ فيقول بلى ،

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدي سمعت النبي يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة . قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله ، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بكم الحياة لترون ما قال النبي أبو القاسم يخرج ملء كفه . (صحيح)

14972_ عن عدي بن حاتم قال أتينا عمر في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فقلت أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال بلى أسلمتَ إذ كفروا وأقبلتَ إذ أدبروا ووفيتَ إذ غدروا وعرفتَ إذ أنكروا ، فقال عدي فلا أبالي إذاً . (صحيح)

_ باب فضل عكاشة بن محصن

14973_ عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكني لُدِغت ، قال فماذا صنعت ؟ قلت استرقيت ، قال فما حملك على ذلك ؟ قلت حديث حدثناه الشعبي ، فقال وما حدثكم الشعبي ؟ قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة ،

فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي قال عُرِضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد ، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق ،

فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء ،

فخرج عليهم رسول الله فقال ما الذين تخوضون فيه ؟ فأخبره فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ، ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

14974_ عن ابن عباس قال لما أسري بالنبي جعل يمر بالنبي والنبيين ومعهم القوم والنبي والنبيين ومعهم الرهط والنبي والنبيين وليس معهم أحد حتى مر بسواد عظيم فقلت من هذا ؟ قيل موسى

وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر ، قال فإذا هو سواد عظيم قد سد الأفق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ،

فدخل ولم يسألوه ولم يفسر لهم فقالوا نحن هم وقال قائلون هم أبناء الذين ولدوا على الفطرة والإسلام ، فخرج النبي فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن فقال أنا منهم يا رسول الله ؟ قال نعم ، ثم قام آخر فقال أنا منهم ؟ فقال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والقول بتكرار الإسراء فيه تكلف وهو مخالف للتاريخ لأن الحديث ورد في المدينة ، وهذا الحديث إنما ورد في المنام فلعل اشتبه على أحد الرواة قصة المنام فعبر به الإسراء ، وقصة المنام كما في الحديث الآتي) . وأقول بل تعنتك أنت الشديد هو الغريب وتضعيفك لكثير من ثقات الرواة هو المريب والحديث رواه الإمام الترمذي في سننه وصححه وليس الجَمعُ المذكور متكلَّف ولا مُستَغرَب)

14975_ عن ابن مسعود قال تحدَّثنا عند نبي الله ذات ليلة حتى أكرينا الحديث ثم تراجعنا إلى البيت فلما أصبحنا غدونا إلى نبي الله فقال نبي الله عُرِضت عليَّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أمتها فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من قومه والنبي يجيء ومعه العصابة من قومه والنبي ومعه النفر من قومه والنبي ليس معه من قومه أحد ،

حتى أتى عليَّ موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال هذا أخوك موسى بن عمران ، قال وإذا ظراب من ظراب مكة قد سد وجوه الرجال

قلت رب من هؤلاء ؟ قال أمتك ، قال فقيل لي رضيت ؟ قلت رب رضيت رب رضيت ، قال ثم قيل لي إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم ،

قال فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ، ثم أنشأ رجل آخر فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة ، ثم قال نبي الله فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب ،

فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني رأيت ثم أناسا يتهوشون كثيرا ، فقال نبي الله إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة ، قال فكبرنا ، ثم قال إني لأرجو أن يكونوا الثلث ، قال فكبرنا ، ثم قال إني لأرجو أن يكون الشطر ، قال فكبرنا ،

فتلا نبي الله (ثُلَّةٌ من الأَوَّلين ، وثلة من الآخِرين) ، قال فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين فقالوا نراهم أناسا ولدوا في الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه ، قال فنمى حديثهم إلى نبي الله فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كبكبة من بني إسرائيل والكبكبة الجماعة المتضامة من الناس ، قوله الظراب الجبال الصغيرة ، قوله يتهوشون أي يتقاتلون وورد بلفظ يتهاوشون أي يختلطون)

14976_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه قال ادع الله لي يا

رسول الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله سبقك بها عكاشة . (صحيح)

14977_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر . (صحيح)

14978_ عن عمران بن حصين قال قال نبي الله يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، قالوا ومن هم يا رسول الله ؟ قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت منهم ، فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

14979_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل عمار بن ياسر

14980_ عن هانئ الهمداني قال دخل عمار على علي بن أبي طالب فقال مرحبا بالطيِّب المطيَّب ، سمعت رسول الله يقول مُلِئ عمار إيمانا إلى مُشَاشه . (صحيح)

14981_ عن علي بن أبي طالب قال جاء عمار يستأذن على النبي فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب . (صحيح)

14982_ عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي قال قال رسول الله ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه . (صحيح)

14983_ عن عائشة قالت ما أحد من أصحاب رسول الله إلا لو شئت لقلت فيه ما خلا عمارا فإني سمعت رسول الله يقول ملئ إيمانا إلى مشاشه . (حسن)

14984_ عن بلال بن يحيي قال لما حضر حذيفة الموت وإنما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة فقيل له يا أبا عبد الله إن هذا الرجل قد قتل يعني عثمان فما ترى ؟ قال أما إذا أبيتم فأجلسوني فأسندوه إلى صدر رجل ثم قال سمعت رسول الله يقول أبو اليقظان على الفطرة أبو اليقظان على الفطرة لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو اليقظان كنية عمار بن ياسر)

14985_ عن عطاء بن يسار قال جاء رجل فوقع في عليٍّ وفي عمار عند عائشة فقالت أما عليٌّ فلست قائلة لك فيه شيئا وأما عمار فإني سمعت رسول الله يقول لا يخيَّر بين أمرين إلا اختار أرشدهما . (صحيح)

14986_ عن مالك بن الحارث قال كان بين عمار وبين خالد بن الوليد كلام فشكاه عمار إلى رسول الله فقال رسول الله إنه من يُعَادِ عمَّاراً يعاده الله ومن يبغضه يبغضه الله ومن يسبَّه يسبه الله . (صحيح)

(قال الأعظمي (فمع جودة إسناده في متنه نكارة فإن السب لا يُنسَب إلى الله فإن فيه ناقصا والله منزه من النقص) . فالرجل كالعادة يفهم ما لا يفهمه أحد والحديث الذي استنكره قد صححه واحتج به كثير من الأئمة منهم أحمد والنسائي والحاكم والذهبي وابن كثير والسيوطي وغيرهم .

وكأن الرجل يريد أن يتكلم في صفات الله بمزاجه ويريد أن ينسب لله ما يقبله رأيه ! . وهو نفسه قد صحح مثلا أحاديث لا أحد أغيَر من الله فلماذا لم يقل مثلا الغيرة لا تنسب إلي الله ! .

وانظر كتاب رقم (785) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه)

وكتاب رقم (575) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن ملكا من الملائكة بين عاتقه وأذنه مسيرة طيران الطائر سبع مائة سنة من أربع طرق عن النبي وبيان علاقة ذلك بقول النبي لا تفكروا في الله وإظهار شدة بلادة القائلين طريقة الخلف أعلم من طريقة السلف))

14987_ عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني إلى النبي فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي فجعل يغلظ له ولا يزيده إلا غلظة والنبي ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال يا رسول الله ألا تراه فرفع رسول الله رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله . قال خالد فخرجت فما كان شيء أحب إليَّ من رضا عمار فلقيته فرضي . (صحيح)

14988_ عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه فأتيا وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين ، فمرَّ به النبي ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار . (صحيح)

14989_ عن أم سلمة أن رسول الله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية . (صحيح)

14990_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية . (صحيح)

قال الأعظمي (وبقية الأحاديث في هذا المعنى مذكورة في كتاب الفتن)

14991_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت عمار بن ياسر بصفِّين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي أزلفت الجنة وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمدا عهد إليَّ أن آخر زادك من الدنيا ضَيحٌ من لبن . (صحيح)

_ فضائل عمرو بن ثابت بن وقش

14992_ عن أبي سفيان الأسدي عن أبي هريرة أنه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحصين بن عبد الرحمن فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال كان يأبى الإسلام على قومه ،

فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله إلى أحد بدا له الإسلام فأسلم فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا إنه للأصيرم وما جاء ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث فاسألوه ما جاء به ،

قالوا ما جاء بك يا عمرو أحدبا على قومك أو رغبة في الإسلام ؟ قال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله فقاتلت حتى أصابني ما أصابني ، قال ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكروه لرسول الله فقال إنه لمن أهل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أحدبا على قومك الحدب العطف والحنو)

_ باب ما جاء في عمرو بن حريث الذي دعا له النبي بالرزق

14993_ عن عمرو بن حريث قال صليت مع النبي الفجر فقرأ (إذا الشمس كورت) كأني أسمع صوته يقول (فلا أقسم بالخنَّس الجَوَار الكنَّس) ، وقال ذهبت بي أمي أو أبي إليه فدعا لي بالرزق . (صحيح)

_ باب فضائل عمرو بن العاص وأخباره

14994_ عن ابن شماسه المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحوَّل وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشَّرك رسول الله بكذا أما بشرك رسول الله

بكذا ؟ فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، إني قد كنت على أطباق ثلاث ،

لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله مني ولا أحب إليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو ؟ قلت أردت أن أشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت أن يغفر لي ، قال أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ،

وما كان أحد أحب إليَّ من رسول الله ولا أجلَّ في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنُّوا عليَّ التراب شنّاً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي . (صحيح)

14995_ عن عمرو بن العاص قال بعث إليَّ رسول الله فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني ، فأتيته وهو يتوضأ فصعَّد فيَّ النظر ثم طأطأه فقال إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأزعب لك من المال زعبة صالحة ، فقلت يا رسول الله ما أسلمت من أجل المال ولكني أسلمت رغبة في الإسلام وأن أكون مع رسول الله ، فقال رسول الله يا عمرو نعما بالمال الصالح للرجل الصالح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أزعب زعبة بالزاي والعين بمعنى الدفع ، يقال زعب له من ماله زعبة أي دفع له منه دفعة والزعب قطعة من المال)

14996_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام . (صحيح)

14997_ عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدا فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال يا أبا عبد الله ما هذا الجزع وقد كان رسول الله يدنيك ويستعملك ؟ قال أي بني قد كان ذلك وسأخبرك عن ذلك ، إني والله ما أدري أحبا كان ذلك أم تألفا يتألفني ولكني أشهد على رجلين أنه قد فارق الدنيا وهو يحبهما ، ابن سمية وابن أم عبد ، فلما حدثه وضع يده موضع الغلال من ذقنه وقال اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا إلا مغفرتك ، وكانت تلك هجيراه حتى مات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هجيراه أي دأبه وشأنه)

14998_ عن طلحة بن عبيد الله قال سمعت رسول الله يقول إن عمرو بن العاص من صالحي قريش . (صحيح)

14999_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص . (حسن)

_ باب تسليم الملائكة على عمران بن حصين

15000_ عن مطرف بن عبد الله قال قال لي عمران بن حصين أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به ، إن رسول الله جمع بين حجة وعمرة ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه ، وقد كان يُسَلَّم عليَّ حتى اكتويت فتركت ثم تركت الكيَّ فعاد . (صحيح)

15001_ عن مطرف قال قال عمران بن حصين إني محدثك بحديث ، إنه كان يسلَّم عليَّ وإن ابن زياد أمرني فاكتويت فاحتبس عني حتى ذهب أثر المكاوي أي الكي . (صحيح)

15002_ عن مطرف قال بعث إليَّ عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال إني كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدي فإن عشت فاكتم عني وإن مت فحدث بها إن شئت ، إنه قد سُلِّم عليَّ ، واعلم أن نبي الله قد جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله ، قال رجل فيها برأيه ما شاء . (صحيح)

قال الأعظمي (ويقال كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه . ذكره النووي . وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة ويقال إنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى فلما اكتوى فقده ثم عاد إليه ، وكان ذلك قبل وفاته بسنتين كما ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب .

وكان عمر رضي الله عنه بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم . قال ابن سيرين لم يكن يقدم على عمران أحد من الصحابة ممن نزل البصرة . وقال أيضا أفضل من نزل البصرة من الصحابة عمران وأبو بكرة . وكان الحسن يحلف أنه ما قدم البصرة خير لهم من عمران .

ومات سنة اثنين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين . وهذا كان خاصا به ولا يقاس عليه فيستحب لمن أصيب بمرض البواسير أن يعالجه لعموم قول النبي تداووا يا عباد الله فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء كما هو مخرج في كتاب الطب)

_ باب فضائل عمير بن حمام الأنصاري

15003_ عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله بسيسة عَيناً ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله -قال ثابت لا أدري ما استثنى بعض نسائه- قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله فتكلم فقال إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا ، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة فقال لا إلا من كان ظهره حاضرا ،

فانطلق رسول الله وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه ، فدنا المشركون فقال رسول الله قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ، قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال نعم ، قال بَخٍ بخ ،

فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها ، قال فإنك من أهلها ، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طلبة أي شيئا نطلبه ، وقوله ظهره الظهر الدواب التي تركب)

_ باب أخبار قرة بن إياس

15004_ عن قرة بن إياس قال أتيت رسول الله فاستأذنته أن أدخل يدي في جربانه وإنه ليدعو لي فما منعه أن ألمسه أن دعا لي ، قال فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة . وفي رواية بلفظ مثل البيضة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الجربان جيب القميص ، قوله النغض أعلى الكتف وقيل عظم رقيق على طرفه)

15005_ عن قرة بن إياس أنه أتى النبي فدعا له ومسح رأسه . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار قيس بن سعد بن عبادة وأنه كان كالحارس عند النبي

15006_ عن أنس بن مالك أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي بمنزلة صاحب الشرط للأمير . (صحيح)

_ باب أن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر

15007_ عن خليفة بن حصين أن جده قيسا لما أسلم أمره النبي أن يغتسل بماء وسدر ، وقال النبي لقيس هذا سيد أهل الوبر . (صحيح)

_ باب ما ورد في فضل كعب بن مالك

15008_ عن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك وتوبة الله عليه قال رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك يوم ولدتك أمك ، قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال لا بل من عند الله ،

قال وأنزل الله على رسوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) إلى قوله (وكونوا مع الصادقين) ، قال فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا . (صحيح)

_ باب ما جاء في ماعز الأسلمي

15009_ عن بريدة بن الحصيب قال قال النبي بعدما رجم ماعز بن مالك استغفروا لماعز بن مالك فقالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله لقد تاب توبة لو قُسِمت بين أمَّةٍ لوسعتهم . (صحيح)

_ باب في فضل محمد بن مسلمة الأنصاري

15010_ عن حذيفة بن اليمان قال ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخاف عليه إلا محمد بن مسلمة فإني سمعت رسول الله يقول لا تضرك الفتنة . (صحيح)

15011_ عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة فقال إني لأعرف رجلا لا تضره الفتن شيئا ، قال فخرجنا فإذا فسطاط مضروب فدخلنا فإذا فيه محمد بن مسلمة فسألناه عن ذلك فقال ما أريد أن يشتمل عليَّ شيء من أمصارهم حتى تنجلي عما انجلت . (صحيح)

قال الأعظمي (ومحمد بن مسلمة بن سلمة الأوسي الأنصاري هو أبو عبد الرحمن المدني حليف بني عبد الأشهل . ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة وهو ممن سمي في الجاهلية محمدا . أسلم قديما على يدي مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ ، وآخى رسول الله بينه وبين أبي عبيدة ، وشهد المشاهد بدرا وما بعدها إلا غزوة تبوك فإنه تخلف بإذن النبي له أن يقيم بالمدينة ،

وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف وإلى ابن أبي الحقيق . وقال ابن عبد البر كان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي على المدينة في بعض غزواته ، وكان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين . مات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل مات سنة ثلاث وأربعين)

_ باب ما جاء في أخبار محمود بن الربيع

15012_ عن محمود بن الربيع قال إني لأعقل مجَّةً مجها رسول الله من دلو في دارنا . وعنه قال عقلت من النبي مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار معاوية بن أبي سفيان

15013_ عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله فتواريت خلف باب ، قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب وادع لي معاوية ، فجئت فقلت هو يأكل ، ثم قال لي اذهب وادع لي معاوية ، فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فحطأني حطأة الحطء الدفع بالكف . قوله لا أشبع الله بطنه إن هذا الدعاء عليه سيجعله يوم القيامة صلاة وزكاة وقربة كما جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس بن مالك مرفوعا يا أم سليم أما تعلمين أني اشترطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة)

15014_ عن عبد الله بن عمرو قال بعث رسول إلى معاوية وكان كاتبه . (صحيح)

15015_ عن عبد الرحمن بن أبي عميرة أن رسول الله قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (517) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف))

15016_ عن ابن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال دعه فإنه صحب رسول الله . (صحيح)

15017_ عن ابن أبي مليكة قال قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال إنه فقيه . (صحيح)

_ باب ما جاء في المغيرة بن شعبة وأن الدجال لن يضره

15018_ عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل رسول الله أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه فقال لي أي بني وما ينصبك منه إنه لن يضرك . (صحيح)

_ باب فضائل المقداد بن الأسود الكندي وأخباره

15019_ عن ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إليَّ مما عدل به ، أتى النبي وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيت النبي أشرق وجهه وسرَّه قوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وهو يدعو على المشركين يعني يوم بدر على كفار مكة كما ورد في أحاديث أخرى)

15020_ عن المقداد قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبي احتلبوا هذا اللبن بيننا ، قال فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي نصيبه ، قال فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ،

قال ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب ، فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت ؟ أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك ،

وعليَّ شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت ، فجاء النبي فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو عليَّ فأهلك فقال اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني ،

قال فعمدت إلى الشملة فشددتها عليَّ وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله فإذا هي حافلة وإذا هن حفَّلٌ كلهن فعمدت إلى إناء لآل محمد ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول الله فقال أشربتم شرابكم الليلة ؟ قلت يا رسول الله اشرب ، فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب ،

فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي قد روى وأصبت في عوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض ، فقال النبي إحدى سوآتك يا مقداد ، فقلت يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها ، فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس . (صحيح)

_ باب أخبار المقدام بن معد يكرب

15021 _ عن خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معد يكرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان فقال معاوية للمقدام أعلمت أن الحسن بن علي توفي ؟ فرجع المقدام فقال له رجل أتراها مصيبة ؟ قال له ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله في حجره فقال هذا مني وحسين من علي ،

فقال الأسدي جمرة أطفأها الله ، فقال المقدام أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك وأسمعك ما تكره ، ثم قال يا معاوية إن أنا صدقت فصدقني وإن أنا كذبت فكذبني ، قال أفعل ، قال فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله نهى عن لبس الذهب ؟ قال نعم ،

قال فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله نهى عن لبس الحرير ؟ قال نعم ، قال فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال نعم ، قال فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية ؟ فقال معاوية قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدام .

قال خالد فأمر له معاوية بما لم يأمر لصاحبيه وفرض لابنه في المائتين ففرقها المقدام في أصحابه ولم يعط الأسدي أحدا شيئا مما أخذ ، فبلغ ذلك معاوية فقال أما المقدام فرجل كريم بسط يده وأما الأسدي فرجل حسن الإمساك لشيئه . (صحيح)

_ باب فضائل أشج عبد القيس وهو المنذر بن عائذ

15022_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لأشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله ، الحِلمُ والأناة . (صحيح)

15023_ عن ابن عباس قال قال رسول الله للأشج أشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة . (صحيح)

15024_ عن أشج بني عصر قال رسول الله إن فيك لخلقين يحبهما الله ، قلت ما هما ؟ قال الحلم والحياء ، قلت أقديما كانا أو حديثا ؟ قال لا بل قديما ، قلت الحمد الله جبلني على خلقين يحبهما الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأشج بني عصر اسمه المنذر بن عائذ بن العصري المعروف بأشج عبد القيس)

15025_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لأشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة . (صحيح لغيره)

15026_ عن الوازع العنبري قال أتيت رسول الله والأشج المنذر بن عامر أو عائذ بن المنذر ومعهم رجل مصاب فانتهوا إلى رسول الله فلما رأوا النبي وثبوا عن رواحلهم فقبلوا يده ثم نزل الأشج فعقل راحلته وأخرج عيبته ففتحها فأخرج ثوبين أبيضين من ثيابه فلبسهما ثم أتى رواحلهم فعقلها فأتى النبي فقال له النبي يا أشج إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة ،

فقال يا رسول الله أنا تخلقتهما أو جبلني الله عليهما ؟ قال بل الله جبلك عليهما ، قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله ، فقال الوازع يا رسول الله إن معي خالا لي مصابا فادع الله له ، فقال أين هو ؟ ائتني به ، قال فصنعت مثل ما صنع الأشج ألبسته ثوبيه فأتيته فأخذ من

ردائه يرفعها حتى رأينا بياض إبطه ثم ضرب بظهره فقال اخرج عدو الله فولى وجهه وهو ينظر نظر رجل صحيح . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في أخبار نبيشة الهذلي الذي سماه النبي نبيشة الخير

قال الأعظمي (هو ابن عمرو بن عوف وهو ابن عم سلمة بن المحبق . سكن البصرة وهو المعروف بنبيشة الخير . كذا ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (4658) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (2923) وابن حجر في الإصابة (8718) وسبب ذلك كما في الحديث الآتي)

15027_ عن أم عاصم وهي أم ولد سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي قالت دخل علينا نبيشة وكان رسول الله سماه نبيشة الخير دخل على رسول الله وعنده أسارى يا رسول الله إما أن تمنَّ عليهم وإما أن تفاديهم ، فقال رسول الله أمرت بخير أنت نبيشة الخير بعد ذلك . (حسن)

_ باب ما روي في أخبار نقادة الأسدي

15028_ عن نقادة الأسدي أن رسول الله كان بعثه إلى رجل يستمنحه ناقة له وإن الرجل رده فأرسل به إلى رجل آخر سواه فبعث إليه بناقة فلما أبصرها رسول الله قد جاء بها نقادة يقودها قال اللهم بارك فيها وفيمن أرسل بها ، قال نقادة يا رسول الله وفيمن جاء بها ؟ قال وفيمن جاء بها ، فأمر بها رسول الله فحلبت فدرت فقال رسول الله اللهم أكثر مال فلان وولده يعني المانع الأول- اللهم اجعل رزق فلان يوما بيوم -يعني صاحب الناقة الذي أرسل بها- . (حسن)

_ باب فضل عبد الله بن هشام القرشي

15029_ عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام من السوق أو إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا فإن النبي قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى النبي وهو صغير فمسح رأسه ودعا له بالبركة)

_ باب ما جاء في ورقة بن نوفل وأخباره

15030_ عن عائشة في قصة أول ما بدئ به الوحي قالت فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرءا تنصَّر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ،

فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله خبر ما رأى ، فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله أوَمُخرجِيَّ هم ؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودِي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزَّراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي . (صحيح)

قال الأعظمي (ففيه أن ورقة أقر بنبوته ومات قبل أن يدعو الرسول الناس إلى الإسلام)

15031_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن ورقة فقالت له خديجة إنه كان صدقك ولكنه مات قبل أن تظهر فقال رسول الله أريته في المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك . (حسن لغيره)

15032_ عن عائشة أن خديجة سألت رسول الله عن ورقة بن نوفل فقال قد رأيته في المنام فرأيت عليه ثياب بياض فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض . (صحيح لغيره)

15033_ عن الزهري قال سئل رسول الله عن ورقة بن نوفل فقال قد رأيته في المنام فرأيت عليه ثياب بيض وقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض . (حسن لغيره)

15034_ عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي سئل عن ورقة بن نوفل فقال يُبعَث يوم القيامة أمَّةً وحدهـ . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال (وهذا الحديث مما تفرد به عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان وهو ممن لا يقبل تفرده في مثل هذا الحديث) . وهكذا بمزاجه يريد أن يقبل تفر د من يعجبه هو ويرفض تفرد من لا يعجبه هو ! .

وعبد الله بن عمر بن أبان ثقة وليس فيه جرحٌ أصلاً فلا أدري ما الذي يجعل تفرده هو مردودا وتفرد غيره مقبولا ! . ومع ذلك فهو يرويه عن أسامة بن حفص المدني وهو صدوق فلو قال لا يقبل تفرده هو لكان لكلامه وجه ومعني وليس أن يعلقه علي عبد الله بن عمر بن أبان الثقة)

_ باب أخبار أبي أمامة صدي بن عجلان

15035_ عن أبي أمامة قال أنشأ رسول الله غزوة فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال رسول الله اللهم سلمهم وغنمهم ، قال فسلمنا وغنمنا ، قال ثم أنشأ رسول الله غزوا ثانيا فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم ، قال فسلمنا وغنمنا ،

قال ثم أنشأ غزوا ثالثا فأتيته فقلت يا رسول الله إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة فدعوت الله أن يسلمنا ويغنمنا فسلمنا وغنمنا يا رسول الله فادع الله لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم ، قال فسلمنا وغنمنا ، ثم أتيته فقلت يا رسول الله مرني بعمل ، قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له .

قال رجاء بن حيوة فما رئي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه إلا صياما ، قال فكان إذا رئي في دارهم دخان بالنهار قيل اعتراهم ضيف نزل بهم نازل . قال أبو أمامة فلبثت بذلك ما شاء الله ثم أتيته فقلت يا رسول الله أمرتنا بالصيام فأرجو أن يكون قد بارك الله لنا فيه يا رسول الله فمرني بعمل آخر ، قال اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة . (صحيح)

_ باب فضل أبي بكرة نفيع بن الحارث وأخباره

15036_ عن عامر الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألنا رسول الله ثلاثا فلم يرخص لنا ، فقلنا إن أرضنا أرض باردة فسألناه أن يرخص لنا في الطهور فلم يرخص لنا ، وسألناه أن يرخص لنا في الدباء فلم يرخص لنا فيه ساعة ، وسألناه أن يرد إلينا أبا بكرة فأبى وقال هو طليق الله وطليق رسوله ، وكان أبو بكرة خرج إلى النبي حين حاصر الطائف فأسلم . (صحيح)

15037_ عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله أيام الجمل بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم ، قال لما بلغ رسول الله أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . (صحيح)

قال الأعظمي (وسبب هذا الحديث أن كسرى الذي مزق كتاب النبي سلط الله عليه ابنه فقتله ، ثم قتل إخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة فجر ذلك إلى ذهاب ملكهم ومزقوا كما دعا به النبي)

_ باب في أخبار أبي ثعلبة الخشني

15038_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله أخبرني بما يحل لي مما يحرم عليَّ فصعَّد فيَّ النظر وصوَّب ثم قال نويبتة ، قلت يا رسول الله نويبتة خير أم نويبتة شر ؟ قال بل نويبتة خير ، لا تأكل لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نويبتة تصغير نابتة أي نشأ فيهم صغار لحقوا الكبار وصاروا زيادة في العدد)

_ باب في فضائل أبي دجانة سماك بن خرشة

15039_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أخذ سيفا يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا ؟ فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول أنا أنا ، قال فمن يأخذه بحقه ؟ فأحجم القوم ، قال سماك بن خرشة أبو دجانة أنا آخذه بحقه ، قال فأخذه ففلق به هام المشركين . (صحيح)

_ باب فضائل أبي الدحداح الأنصاري

15040_ عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله على ابن الدحداح ثم أتي بفرس عريٍّ فعلقه رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه فقال رجل من القوم إن النبي قال كم من عذق معلق أو مدلى في الجنه لأبي الدحداح . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بفرس عري أي لا سرج عليه وقوله عذق بكسر العين هو الغصن من النخلة)

15041_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها ، فقال له النبي أعطها إياه بنخلة في الجنة فأبى ، فأتاه أبو الدحداح فقال بعني نخلتك بحائطي ففعل فأتى النبي فقال يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي ،

قال فاجعلها له فقد أعطيتكها ، فقال رسول الله كم من عذق راح لأبي الدحداح في الجنة قالها مرارا ، قال فأتى امرأته فقال يا أم الدحداح أخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة في الجنة ، قالت ربح البيع . (صحيح)

_ باب فضل أبي الدرداء عويمر بن عجلان

15042_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله لا ألفين ما نوزعت أحدا منكم على الحوض فأقول هذا من أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، قال أبو الدرداء يا نبي الله ادع الله أن لا يجعلني منهم ، قال لست منهم . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل يزيد بن أبي مريم فإنه حسن الحديث) وهذا تعنت شديد والرجل وثقه كثير من الأئمة بل ووثقه أبو حاتم وهو من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين وإنما انفرد الدارقطني فقال (ليس بذاك) وأخطأ وتعنت ومن هم أكثر تعنتا منه كأبي حاتم وابن معين وغيرهم قد وثقوا الرجل مطلقا ثم كالعادة يأخذ الأعظمي بالشذوذات والزلات !)

15043_ عن أبي الدرداء قال قلت يا رسول الله بلغني أنك قلت سيكفر قوم بعد إيمانهم ، قال أجل ولست منهم . قال أبو عبد الله الأشعري فمات أبو الدرداء قبل قتل عثمان رضي الله عنهما . (صحيح)

_ باب ما جاء في إسلام أبي ذر الغفاري

15044_ عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا على خال لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس ، فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له فقلت أما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد ،

فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخير أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها ، قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله بثلاث سنين ، قلت لمن ؟ قال لله ،

قلت فأين توجه ؟ قال أتوجه حيث يوجهني ربي ، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خفاء حتى تعلوني الشمس ، فقال أنيس إن لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث عليَّ ثم جاء فقلت ما صنعت ؟ قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله ،

قلت فما يقول الناس ؟ قال يقولون شاعر كاهن ساحر ، وكان أنيس أحد الشعراء ، قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون ، قلت فاكفني حتى أذهب فأنظر ،

قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابئ ؟ فأشار إليَّ فقال الصابئ فمال عليَّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا عليَّ ، قال فارتفدت حين ارتفعت كأنه نصب أحمر ، قال فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ،

ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع ، قال فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان إسافا ونائلة ،

قال فأتتا عليَّ في طوافهما فقلت أنكحا أحدهما الأخرى ، قال فما تناهتا عن قولهما فأتتا عليَّ فقلت هن مثل الخشبة غير أني لا أكني فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ها هنا أحد من أنفارنا ، قال فاستقبلهما رسول الله أبو بكر وهما هابطان قال ما لكما ؟ قالتا الصابئ بين الكعبة وأستارها ،

قال ما قال لكما ؟ قالتا إنه قال لنا كلمة تملأ الفم ، وجاء رسول الله حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاله قال أبو ذر فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ،

ثم قال من أنت ؟ قلت من غفار ، قال فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره أن انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت ها هنا ؟ قلت قد كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم ،

قال فمن كان يطعمك ؟ قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع ، قال إنها مباركة إنها طعام طعم ، فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة ، فانطلق رسول الله وأبو بكر وانطلقت معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلته بها ،

ثم غبرت ما غبرت ثم أتيت رسول الله فقال إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم ، فأتيت أنيسا فقال ما صنعت ؟ قلت صنعت أني قد أسلمت وصدقت ، قال ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت ، فأتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فإني قد أسلمت وصدقت ،

فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم إيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم إذا قدم رسول الله المدينة أسلمنا فقدم رسول الله المدينة فأسلم نصفهم الباقي ، وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله إخوتنا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . (صحيح)

15045_ عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي قال لأخيه اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر ، فقال ما شفيتني مما أردت ،

فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل فرآه عليٌّ فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ،

حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به عليٌّ فقال أما أن للرجل أن يعلم منزله ؟ فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد عليٌّ مثل ذلك فأقام معه ثم قال ألا تحدثني ما الذي أقدمك ؟ قال إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ،

ففعل فأخبره قال فإنه حق وهو رسول الله فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ، ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه ، فقال له النبي ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري ، قال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم ،

فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن

طريق تجاركم إلى الشام فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكب العباس عليه . (صحيح)

_ باب ما روي في صدق لهجة أبي ذر

15046_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر ، شبه عيسى ابن مريم ، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله أفنعرف ذلك له ؟ قال نعم فاعرفوه . (صحيح)

15047_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذر . (صحيح لغيره)

15048_ عن عبد الرحمن بن غنم أنه زار أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي فأمر بحماره فأوكف فقال أبو الدرداء ما أراني إلا متبعك فأمر بحماره فأسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقيا رجلا شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبر الناس ،

ثم إن الرجل قال وخبر آخر كرهت أن أخبركما أراكما تكرهانه ، فقال أبو الدرداء فلعل أبا ذر نُفِي ، قال نعم والله ، فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريبا من عشر مرات ، ثم قال أبو الدرداء ارتقبهم واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة ، اللهم إن كذبوا أبا ذر فإني لا أكذبه ، اللهم وإن اتهموه فإني لا أتهمه ، اللهم وإن استغشوه فإني لا أستغشه ،

فإن رسول الله كان يأتمنه حين لا يأتمن أحدا ويسِرُّ إليه حين لا يسرُّ إلى أحد ، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رسول الله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر . (صحيح)

(ضعف الأعظمي الأحاديث السابقة وهذا تعنت شديد مريب فقوله ما أظلت الخضراء .. له طرق كثيرة جدا تقطع بثبوته عن النبي . وانظر كتاب رقم (649) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف))

15049_ عن أبي ذر قال جعل رسول الله يتلو عليَّ هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) حتى فرغ من الآية ثم قال يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم ، قال فجعل يتلوها ويرددها حتى نعست ثم قال يا أبا ذر كيف تصنع إن أخرجت من المدينة ؟ قلت إلى السعة والدعة أنطلق حتى أكون حمامة من حمام مكة ،

قال كيف تصنع إن أخرجت من مكة ؟ قلت إلى السعة والدعة إلى الشام والأرض المقدسة ، قال كيف تصنع إن أخرجت من الشام ؟ قلت إذاً والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ، قال أو خير من ذلك ؟ قلت أوَخيرٌ من ذلك ؟ قال تسمع وتطيع وإن كان عبدا حبشيا . (حسن لغيره)

_ فضل أبي سفيان صخر بن حرب الأموي

15050_ عن عبد الله بن رباح قال وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان في قصة فتح مكة وفيه قال رسول الله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . (صحيح)

(ولا أدري كيف يعد هذا في أحاديث الفضائل وإنما الرجل كان ذا مكانة في قومه وداره معروفة عند الكل فلذلك جعلها النبي حينها علامة لأمان من يدخلها وأنه لا يحارب ولا علاقة للحديث بفضائل صاحب الدار)

15051_ عن ابن عباس أن رسول الله عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب فأسلم بمرِّ الظهران فقال له العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت له شيئا ، قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو سفيان مات سنة 32 هـ وقيل بعدها)

_ باب دعاء النبي لأبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان أخا النبي من الرضاعة

قال الأعظمي (هو أخو رسول الله من الرضاعة وابن عمته برة بنت عبد المطلب وأحد السابقين الأولين ، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدرا وما بعدها بأشهر ، وله أولاد سلمة وعمرو ودرة وزينب)

15052_ عن أم سلمة قالت دخل رسول الله على أبي سلمة وقد شقَّ بصره فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر ، فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونوِّر له فيه . (صحيح)

_ باب أخبار أبي الطفيل عامر بن واثلة

15053_ عن أبي الطفيل قال أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله وولدت عام أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو الطفيل اسمه عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي الكناني ، وهو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق سنة 110 هـ . قال وهب بن جرير بن حازم عن أبيه كنت بمكة سنة عشر ومائة فرأيت جنازة فسألت عنها فقيل لي أبو الطفيل . انظر الإصابة (10196))

_ باب ما جاء في فضائل أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري

15055_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبي وأبو طلحة بين يدي النبي مجوب عليه بحجفة ، قال وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا ، قال فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة ، قال ويشرف نبي الله ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف لا يصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ، قال ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا من النعاس . (صحيح)

15056_ عن أنس قال مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه ، قال فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب فقال ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم ؟ قال لا ،

قالت فاحتسب ابنك ، قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني ! فانطلق حتى أتى رسول الله فأخبره بما كان فقال رسول الله بارك الله لكما في غابر ليلتكما ، قال فحملت ، قال فكان رسول الله في سفر وهي معه وكان رسول الله إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها المخاض ،

فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله ، قال يقول أبو طلحة إنك لتعلم يا رب إنه يعجبني أن أخرج مع نبيك إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى ، قال تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا ، قال وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت لي أمي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ،

فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله ، قال فصادفته ومعه ميسم فلما رآني قال لعل أم سليم ولدت ؟ قلت نعم ، فوضع الميسم ، قال وجئت به فوضعته في حجره ودعا رسول الله بعجوة من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في فِيِّ الصبي فجعل الصبي يتلمظها فقال رسول الله انظروا إلى حب الأنصار للتمر ، قال فمسح وجهه وسماه عبد الله . (صحيح)

15057_ عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس لما أنزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ،

وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، فقال رسول الله بَخٍ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

15058_ عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة فقال أنا يا رسول الله ،

فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا ، قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية ، قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله فقال لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة ، فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو طلحة اسمه زيد بن سهل مات سنة 34 هـ)

_ باب أخبار أبي طلحة

15059_ عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) فقال ألا أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا جهزوني ، فقال له بنوه قد غزوت مع رسول الله حتى قبض وغزوت مع أبي بكر حتى مات وغزوت مع عمر فنحن نغزو عنك ، فقال جهزوني ، فجهزوه وركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير . (صحيح)

15060_ عن أنس قال قال رسول الله لَصَوت أبي طلحة أشد على المشركين من فئة . (صحيح)

15061_ عن أنس عن النبي قال لصوت أبي طلحة في الجيش خَيرٌ من فئة . (صحيح لغيره)

_ باب مما جماء في أخبار أبي مسعود البدري

15062_ عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار فقال أبو مسعود ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي أعيب عندي من استسراعك في هذا الأمر ، قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر ، فقال أبو مسعود وكان موسرا يا غلام هات حلتين فأعطى إحداهما أبا موسى والأخرى عمارا وقال رُوحَا فيه إلى الجمعة . (صحيح)

_ باب فضائل أبي موسى الأشعري

15063_ عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذاك يسوؤك ؟ قال نعم ، قال فأرغم الله بأنفك ، ثم سأله عن عليٍّ فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ثم قال لعل ذاك يسوؤك ؟ قال أجل ، قال فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد علي جهدك ، وقال قال رسول الله لأبي موسى لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد جاء في كتاب الله (اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب ، إنا سخرنا الجبال معه يسبِّحن بالعشيِّ والإشراق ، والطير محشورةً كلٌّ له أوَّاب) ، والمراد بقوله مزامير آل داود أي داود وأولاده ، والمزمار نوع من العود يضرب به عند التغني وقد يطلق على حسن الصوت وحده فإن أبا موسى الأشعري ما كان يضرب على العود كما يفعل داود عليه السلام وهو كان جائزا في شريعته)

(وأقول ليس في الحديث ذلك ولا يدل عليه بل الأقرب فيه أنه تشبيه لصوت داود أيضا بالمزمار في حسنه وليس أن آل داود كانوا يستعملون المزمار)

15064_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله إن عبد الله بن قيس أعطي مزمارا من مزامير آل داود . (صحيح)

15065_ عن أبي هريرة قال دخل رسول الله المسجد فسمع قراءة رجل فقال من هذا ؟ قيل عبد الله بن قيس ، فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود . (صحيح)

15066_ عن عائشة قالت سمع النبي قراءة أبي موسى فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود . (صحيح)

15067_ عن البراء بن عازب قال سمع النبي أبا موسى يقرأ فقال كأن صوت هذا من مزامير آل داود . (صحيح)

15068_ عن سلمة بن قيس أن النبي مر على أبي موسى وهو يقرأ فقال لقد أوتي هذا من مزامير آل داود . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر وأخباره

15069_ عن أبي كثير بن عبد الرحمن قال حدثني أبو هريرة قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ما أكره فأتيت رسول الله وأنا أبكي قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ، فقال رسول الله اللهم اهد أم أبي هريرة ،

فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء ، قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال فرجعت إلى رسول الله فأتيته وأنا أبكي من الفرح قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة ،

فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا ، قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا ، قال قال رسول الله اللهم حبِّب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمَّه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين ، فما خُلِق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أبي هريرة فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني يعني ما يبغضني من أجل دعاء النبي وأما المسائل العلمية التي وقعت بين أبي هريرة وبين غيره من كبار الصحابة فهو لا ينفي وجود الحب بينه وبين الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا إلا من شذ فافترى عليه فلا عبرة بهم)

(وأقول ليس يبغض أبا هريرة إلا منافق مفضوح النفاق ولا يتكلم في روايته أو يقع في نفسه شئ عن رواياته عن النبي إلا منافق مفضوح النفاق . وكم علمنا من المنافقين وكم انكشف منهم بمجرد كلامهم في أبي هريرة ثم حين تتبع أقوالهم وأحكامهم تدرك قطعا أن لهم أقوالا وأعمالا يكفرون بها فِعلاً كفراً أكبر فسبحانه)

15070_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه . (صحيح)

15071_ عن أبي هريرة قال إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله والله الموعد ، إني كنت امرءا مسكينا ألزم رسول الله على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، فشهدت من رسول الله ذات يوم وقال من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينسى شيئا سمعه مني فبسطت بردة كانت عليَّ ، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه . (صحيح)

15072_ عن أبي هريرة قال إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله والله الموعد ، كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق

وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه مني فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته إليَّ فما نسيت شيئا سمعته منه . (صحيح)

15073_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال ابسط رداءك فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده . (صحيح)

15074_ عن محمد بن سيرين قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني وإني لأخِرُّ فيما بين منبر رسول الله إلى حجرة عائشة مغشيا عليَّ فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون ما بي إلا الجوع . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه الترمذي في الشمائل (130) في عيش رسول الله لبيان ضيق عيشه لأنه لو كان لديه ما ترك أصحابه هكذا)

15075_ عن أبي هريرة قال لما قدمت على النبي قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها / على أنها من دارة الكفر نجت ، وأبَقَ غلام لي في الطريق فلما قدمت النبي فبايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي النبي يا أبا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فأعتقته . (صحيح)

15076_ عن أبي هريرة قال قال النبي ممن أنت ؟ قلت من دوس ، قال ما كنت أرى أن في دوس أحدا فيه خير . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث ليس في الدوس أحد فيه خير إلا من آمن واتبع رسول الله مثل أبي هريرة وأبي الطفيل وغيرهما)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل بشر بن آدم وعبد الصمد بن عبد الوارث فإنهما حسنا الحديث) . وأقول أما بشر بن آدم فيمكن أن يكون صدوقا حسن الحديث .

وأما عبد الصمد بن عبد الوارث فثقة مطلقا وإنزاله إلي الصدوق تعنت شديد غريب مريب ، فالرجل وثقه مطلقا كثير من الأئمة ، بل وقال شعبة وهو من هو في تعنته (ثبت) وهذا أعلي التوثيق ، وقال الذهبي (الحافظ الحجَّة) ،

بل وحتي أبو حاتم قال (صدوق صالح الحديث) وهو من المتعنتين جدا في الجرح ولو وجد للرجل غلطة وغلطتين لما قال فيه تلك الكلمة علي عادته شديدة التعنت في الجرح ، وأما الاحتجاج فاحتج بأحاديثه مئات الأئمة وهذا كذلك توثيق ضمني للرجل . ثم يأتي الأعظمي ليقول لك صدوق حسن الحديث !)

_ باب ما جاء في توثيق الصديقة بنت الصديق عائشة مرويات أبي هريرة

(وهذا عندي تبويب شديد الخطأ وكأنه يوحي أن مرويات أبي هريرة تحتاج توثيقا من أحد وكأن عائشة لتوثيقها قيمة دون غيرها ! .

وانظر كتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة

أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء))

15077_ عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه ، إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم . (صحيح)

(وأقول لا شئ ولا عتب ولا خطأ أصلا فيما فعله أبو هريرة وهذا مثل تلاوة القرآن سواء بسواء فقد يقرأه القارئ أحيانا لمجرد التلاوة ويقرأه أحيانا للتدبر ويقرأن أحيانا تكرارا للحفظ وكذلك الحديث . أيجوز سرد القرآن ولا يجوز سرد الحديث ! . ثم حديث النبي كان ينزل عليه فكيف يسرده أصلا قبل نزوله ! .

ثم رسول الله لا يسرد الحديث لأنه يُوحَي إليه فينقل الوحي في الوقائع والمواقف ويبين الأحكام لأول مرة وأما بعد ذلك أيظل الناس لا يسردون أيضا بعد ثبوت الآيات والأحكام ! . تعقب غريب عجيب ولا غرابة فقد أنكرت بضعة آيات من القرآن لم تفهمها فما تظنها تفعل في غيرها !)

_ باب ما جاء في فضائل خال أبي السوار

15078_ عن أبي السوار العدوي عن خاله قال رأيت رسول الله وأناس يتبعونه فاتبعته معهم ، قال ففجئني القوم يسعون ، قال وأبقى القوم فأتى عليَّ رسول الله فضربي ضربة إما بعسيب أو قضيب أو سواك أو شيء كان معه ، قال فوالله ما أوجعني ، قال فبت بليلة وقلت ما ضربني رسول الله إلا لشيء علمه الله فيَّ ،

قال وحدثتني نفسي أن آتي رسول الله إذا أصبحت ، قال فنزل جبريل على النبي فقال إنك رَاعٍ فلا تكسر قرون رعيتك ، قال فلما صلينا الغداة أو قال أصبحنا قال قال رسول الله اللهم إن أناسا يتبعوني وإني لا يعجبني أن يتبعوني اللهم فمن ضربت أو سببت فاجعلها له كفارة وأجرا أو قال مغفرة ورحمة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العسيب جريدة من النخل)

_ باب فضل رجل أنصاري من بني النبيت

15079_ عن البراء بن عازب قال جاء رجل من بني النبيت قبيلة من الأنصار فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل فقال النبي عمِلَ هذا يسيرا وأُجِر كثيرا . وعنه قال أتى النبي رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم ؟ قال أسلم ثم قاتل ، فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله عمل قليلا وأجر كثيرا . (صحيح)

_ باب فضل الراعي الذي بشره النبي بأنه خرج من النار

15080_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يُغِير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار ، فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله على الفطرة ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله خرجت من النار ، فنظروا فإذا هو راعي معزى . (صحيح)

15081_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله في بعض أسفاره سمعنا مناديا ينادي الله أكبر الله أكبر فقال نبي الله على الفطرة ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال نبي الله خرج من النار . قال فابتدرناه فإذا هو صاحب ماشية أدركته الصلاة فنادى بها . (صحيح)

15082_ عن أبي جحيفة أن رسول الله كان في مسير له فسمع مؤذنا يقول أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله خلع الأنداد ، فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال خرج من النار ، ثم قال رسول الله تجدونه صاحب معزى معزبة أو صاحب كلاب . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل سلم بن قتيبة وعبد الجبار بن العباس فإنهما حسنا الحديث) . وأقول بل كلاهما ثقة . وسلم بن قتيبة وثقه كثير من الأئمة وإنما تعنت فيه أبو حاتم وحده ولا قيمة لتعنته . وأما عبد الجبار بن العباس فتكلم فيه بعضهم لتشيعه وأما في رواية الحديث فهو ثقة)

_ جموع فضائل النساء الصحابيات

_ فضل سيدات بيت النبوة

_ باب ما جاء في فضائل خديجة وفاطمة

15083_ عن عائشة قالت لفاطمة بنت رسول الله ألا أبشرك أني سمعت رسول الله يقول سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله وخديجة بنت خويلد وآسية امرأه فرعون . (صحيح)

15084_ عن أنس أن النبي قال حَسبُك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله وآسية امرأة فرعون . (صحيح)

15085_ عن ابن عباس قال خطَّ رسول الله في الأرض أربعة خطوط قال تدرون ما هذا ؟ فقالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران . (صحيح)

15086_ عن ابن عباس عن النبي قال سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران فاطمة وخديجة ثم آسية امرأة فرعون . (صحيح لغيره)

_ باب في فضائل خديجة بنت خويلد أم المؤمنين

15087_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة بنت خويلد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خير نسائها ورد في صحيح مسلم قال أبو كريب وأشار وكيع إلى السماء والأرض يعني كل من بين السماء والأرض من نسائها فبيَّن وكيع مراد الضمير في نسائها)

(وأقول ليس كذلك وإنما هو من تفسير وكيع وليس من باب الرواية)

_ باب ما جاء في سلام الله وجبريل على خديجة وبشارتها ببيت في الجنة

15088_ عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنِّي وبشرها ببَيتٍ في الجنة لا صخَبَ فيه ولا نَصَب . (صحيح)

15089_ عن إسماعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أكان رسول الله بشَّر خديجة ببيت في الجنة ؟ قال نعم بشَّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب . (صحيح)

15090_ عن عائشة قالت بشَّر رسول الله خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة . (صحيح)

15091_ عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله أمِرتُ أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من قصب القصب لؤلؤ مجوف واسع يعني بيت من لؤلؤة مجوفة ، قوله الصخب اختلاط الأصوات ، وقوله النَّصَب التعب)

_ باب في حب النبي لخديجة وصديقاتها

(وأقول هذا تبويب خطأ ولا أدري من أين أتي به وكيف أضاف صديقاتها هنا معطوفا علي الحب فإنما ورد برُّه بهن وإحسانه إليهن فليعبر بذلك . وإن كان يمكن التماس مَخرَج له لكن ألفاظ التعبير مهمة)

15092_ عن عائشة قالت ما غِرتُ على امرأة للنبي ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن. (صحيح)

15093_ عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها . (صحيح)

وعنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله إياها ، قالت وتزوجني بعدها بثلاث سنين ، وأمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب . (صحيح)

15094_ عن عائشة قالت ما غرت على أحد من نساء النبي ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي يكثر ذِكرَها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ! فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد . (صحيح)

15095_ عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي إلا على خديجة وإني لم أدركها ، قالت وكان رسول الله إذا ذبح الشاة فيقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة ، قالت فأغضبته يوما فقلت خديجة ! فقال رسول الله إني قد رُزِقت حبَّها . (صحيح)

15096_ عن عائشة قالت ما غرت للنبي على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيتها قط . (صحيح)

15097_ عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة ، قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها ! . (صحيح)

15098_ عن عائشة قالت لم يتزوج النبي على خديجة حتى ماتت . (صحيح)

15099_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا أوتي بشيء قال اذهبوا به إلى فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة . (صحيح)

_ باب فضل عائشة بنت أبي بكر زوج النبي

15100_ عن عائشة قالت قال رسول الله يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد رسول الله . (صحيح)

15101_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام . (صحيح)

15102_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله كَمُل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . (صحيح)

قال الأعظمي(الثريد هو أن يثرد ويفتت الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم .المقصود بالكمال جملة الصفات التي اتصفت بها هاتان المرأتان ولم تجتمع هذه الصفات لغيرهما من العالم)

15103_ عن عائشة أن رسول الله قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . (صحيح)

15104_ عن قرة بن إياس قال قال رسول الله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . (صحيح)

15105_ عن سعد بن أبي وقاص عن النبي قال إن عائشة تَفضُل على النساء كما يفضل الثريد على سائر الطعام . (صحيح)

_ باب في نزول الوحي في لحاف عائشة بنت أبي بكر

15106_ عن عروة قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، قالت عائشة فاجتمع صواحبي عند أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار ،

قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ، قالت فأعرض عني فلما عاد إليَّ ذكرت له ذاك فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها . (صحيح)

15107_ عن عائشة أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يومها يبتغون بذلك مرضاة رسول الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في سكون النبي واطمئنانه في يوم عائشة

15108_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليتفقد يقول أين أنا اليوم أين أنا غدا ؟ استبطاءً ليوم عائشة ، قالت فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري . (صحيح)

15109_ عن عروة أن رسول الله لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا حرصا على بيت عائشة ، قالت عائشة فلما كان يومي سكن . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار عائشة

15110_ عن ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة ، قالت أخشى أن يثني عليَّ ، فقيل ابن عم رسول الله ومن وجوه المسلمين ، قالت ائذنوا له ، فقال كيف تجدينك ؟ قالت بخير إن اتقيت ، قال فأنت بخير إن شاء الله ، زوجة رسول الله ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ، ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فأثنى عليَّ ووددت أني كنت نَسياً مَنسِيا . (صحيح)

15111_ عن ابن أبي مليكة قال جاء عائشة عبد الله بن عباس يستأذن عليها قالت لا حاجة لي به ، قال عبد الرحمن بن أبي بكر إن ابن عباس من صالحي بنيك جاءك يعودك ، قالت فأذن له فدخل عليها فقال يا أماه أبشري فوالله ما بينك وبين أن تلقي محمدا والأحبة إلا أن تفارق روحك جسدك ، كنتِ أحبَّ نساء رسول الله إليه ولم يكن يحب رسول الله إلا طيبة ، قالت وأيضا ،

قال هلكت قلادتك بالأبواء فأصبح رسول الله فلم يجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة فكان من أمر مسطح ما كان فأنزل الله براءتك

من فوق سبع سماوات فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار ، فقالت يا ابن عباس دعني منك وتزكيتك فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا . (صحيح)

15112_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني المَلَك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يك هذا من عند الله يُمضِه . (صحيح)

15113_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك قبل أن أتزوجك مرتين رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير فقلت له اكشف فكشف فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه ، ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير فقلت اكشف فكشف فإذا هي أنت فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه . (صحيح)

15114_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يقول قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق . (صحيح)

15115_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غضبى ، قالت من أين تعرف ذلك ؟ فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت غضبى قلت لا ورب إبراهيم ، قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك . (صحيح)

15116_ عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم ، فقال

أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة . (صحيح)

15117_ عن أبي مريم الأسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث عليٌّ عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي . (صحيح)

15118_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيها ترتع بعيرك ؟ قال في التي لم يرتع منها ، تعني أن رسول الله لم يتزوج بِكراً غيرها . (صحيح)

15119_ عن عائشة قالت تزوجها رسول الله وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بنت ست سنين وفي أخرى بنت سبع سنين ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة . وماتت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع وخمسين ودفنت بالبقيع . الإصابة (11593))

15120_ عن عائشة قالت تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي

صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ،

ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر ، فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله ضحى فأسلمنني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين . (صحيح)

15121_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها ، فقالت حفصة لعائشة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر ، قالت بلى ،

فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فغارت فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر وتقول يا رب سلط عليَّ عقربا أو حية تلدغني ، رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جعلت رجلها بين الإذخر إلخ هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله وأن أمر الغيرة معفوٌّ عنه . قاله النووي في شرح مسلم)

15122_ عن عائشة قالت أرسل أزواج النبي فاطمة بنت رسول الله إلى رسول الله فذكرت الحديث وفيه فقال لها رسول الله أي بنية ألست تحبين ما أحب ؟ فقالت بلى ، قال فأحبي هذه . (صحيح)

15123_ عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب وأتعرق العرق وأنا حائض ثم أناوله النبي فيضع فاه على موضع فيَّ . (صحيح)

15124_ عن عائشة قالت أرادت أمي أن تسمنني لدخولي على رسول الله ، قالت فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن . وفي رواية قالت القثاء بالتمر . (صحيح)

15125_ عن قيس بن أبي حازم قال لما خرجت عائشة تريد البصرة فقربت سمعت أصوات كلاب قالت ما هذا الموضع أو ما اسم هذا الموضع ؟ قالوا الحوأب ، قالت ما أراني إلا راجعة ، قالوا لا تفعلي ، قالت ما أراني إلا راجعة إني سمعت رسول الله يقول لأزواجه أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب ، فأتاها أقوام فما زالوا يكلمونها حتى مضت . (صحيح)

وعنه قال لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب قالت أي ماء هذا ؟ قالوا ماء الحوأب ، قالت ما أظنني إلا أني راجعة ، فقال بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم ، قالت إن رسول الله قال لها ذات يوم كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الحوأب موضع في طريق البصرة)

15126_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أيتكن صاحبة الجمل الأدبب يُقتَل حولها قتلى كثيرة تنجو بعدما كادت . (صحيح)

15127_ عن عروة أن النبي خطب عائشة إلى أبي بكر فقال له أبو بكر إنما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال . (صحيح)

15128_ عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة يا رسول الله ألا أتزوج ؟ قال من ؟ قالت إن شئت بِكراً وإن شئت ثيبا ، قال فمن البكر ؟ قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر ، قال ومن الثيب ؟ قالت سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه ،

قال فاذهبي فاذكريهما عليَّ ، فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة فقالت يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة ، قالت وددت انتظري أبا بكر فإنه آت ، فجاء أبو بكر فقالت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة أرسلني رسول الله أخطب عليه عائشة ،

قال هل تصلح له ؟ وإنما هي بنت أخيه ، فرجعني إلى رسول الله فذكرت ذلك له فقال ارجعي إليه فقولي له أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي ، فأتت أبا بكر فقال لخولة ادعي لي رسول الله فجاء فأنكحه وأنا يومئذ ابنة ست سنين . (صحيح)

_ تزوج النبي عائشة وسودة في السنة الثانية عشرة من البعثة

15129_ عن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين . (صحيح)

15130_ عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال اغرب مقبوحا منبوحا أتؤذي حبيبة رسول الله . (صحيح)

15131 _ عن عائشة قالت لما رأيت من النبي طيب نفس قلت يا رسول الله ادع الله لي فقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر ما أسرت وما أعلنت ، فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك ، قال لها رسول الله أيسرك دعائي ؟ فقالت وما لي لا يسرني دعائك فقال والله إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة . (صحيح)

15132_ عن عائشة أنها جاءت هي وأبواها أبو بكر وأم رومان إلى النبي فقالا إنا نحب أن تدعو لعائشة بدعوة ونحن نسمع فقال رسول الله اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر الصديق مغفرة واجبة ظاهرة باطنة ، فعجب أبواها لحسن دعاء النبي لها فقال تعجبان هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . (صحيح)

15133_ عن عائشة أن رسول الله ذكر فاطمة قالت فتكلمت أنا فقال أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ؟ قلت بلى والله ، قال فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ باب لقب عائشة حميراء

15134_ عن عائشة قالت دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم ؟ فقلت نعم ، فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه فأسندت وجهي إلى خده ، قالت ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبا ، فقال رسول الله حسبك فقلت يا رسول الله لا تعجل

فقام لي ثم قال حسبك فقلت لا تعجل يا رسول الله ، قالت وما لي حب النظر إليهم ولكنني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه . (صحيح)

15135_ عن عائشة قالت كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله وأبي فأضع ثوبي وأقول إنما هو زوجي وأبي فلما دُفِن عمر معهم فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي حيَاءً من عمر . (صحيح)

15136_ عن عائشة قالت ما زلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جدارا فتفضلت بعد . قال يحي بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر ووصفت لنا عمرة بنت عبد الرحمن قبر النبي وقبر أبي بكر وقبر عمر وهذه القبور في سهوة بيت عائشة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها تفضلت بعد أي لباس المهنة التي تلبس المرأة في بيتها . وقولها سهوه أي بيت صغير منحدر في الأرض . وكانت حجرة عائشة ملاصقة للمسجد لأنه ثبت في صحيح البخاري (2046) أن النبي كان معتكفا في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه ،

والحجرة هي مقدمة البيت مثل المجالس ، قال الله تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الحُجُرات أكثرهم لا يعقلون) ، وكانت الحجرات من جريد النخل بخلاف البيوت فإنها كانت من اللبن وكانت حجرة عائشة نحو ستة أو سبعة أذرع والبيت نحو عشرة أذرع)

_ باب ما جاء في فضل حفصة وأخبارها

15137_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دفع إلى حفصة ابنة عمر رجلا فقال لها احتفظي به ، قال فغفلت حفصة ومضى الرجل فدخل رسول الله وقال يا حفصة ما فعل الرجل ؟ قالت غفلت عنه يا رسول الله فخرج فقال رسول الله قطع الله يدك ، فرفعت يديها هكذا فدخل رسول الله فقال ما شأنك يا حفصة ؟ قالت يا رسول الله قلت قبل كذا وكذا ، فقال لها ضعي يديك فإني سألت الله أيما إنسان من أمتي دعوت الله عليه أن يجعلها له مغفرة . (صحيح)

_ باب فضل زينب بنت جحش أم المؤمنين

15138_ عن عائشة أن بعض أزواج النبي قلن للنبي أينا أسرع بك لحوقا ؟ قال أطولكن يدا ، فأخذوا قصبة يذرعونها . فكانت سودة أطولهن يدا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (فالظاهر كانت سودة أطولهن يدا وتأخرت وفاتها إلى 23 هـ على الصحيح وقيل بعدها . ولم ينبه البخاري أن زينب بنت جحش كانت أول لحوق بالنبي وذلك في عام 20 هـ على الصحيح . فعلمن أن المراد بطول اليد كثرة الصدقة كما جاء في صحيح مسلم في الفضائل (1452) من وجه آخر عن عائشة قالت قال رسول الله أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا ، قالت فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدَّق)

15139_ عن أنس بن مالك قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله لزيد فاذكرها عليَّ ، قال فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها ، قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أرسل رسول الله

يذكرك ، قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله فدخل عليها بغير إذن .

قال أنس ولقد رأيتنا أن رسول الله أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك ، قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ، قال ووعظ القوم بما وعظوا به . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل صفية بنت حيي

15140_ عن أنس قال بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي فدخل عليها النبي وهي تبكي فقال ما يبكيك ؟ فقالت قالت لي حفصة إني بنت يهودي ، فقال النبي وإنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ، ثم قال اتقي الله يا حفصة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إنك لابنة نبي يعني من أولاد هارون عليه السلام ، إن عمك لنبي يعني به موسى عليه السلام ، إنك لتحت نبي يعني به محمدا صلي الله عليه وسلم)

_ باب ما جاء في فضائل أم سلمة

15141_ عن أسامة بن زيد أن جبريل أتى النبي وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي لأم سلمة من هذا ؟ أوكما قال ، قالت هذا دحية ، فلما قام قالت والله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي يخبر خبر جبريل . (صحيح)

15142_ عن يحيى بن الجزار قال دخل ناس من أصحاب رسول الله على أم سلمة فقالوا يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله ، قالت كان سره وعلانيته سواء ، ثم ندمت فقلت أفشيت سر رسول الله قالت فلما دخل أخبرته فقال أحسنتِ . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل يحيى بن الجزار وثقه جماعة من أهل العلم إلا أنه كان غاليا في التشيع وهو حسن الحديث) . وهذا تعنت غريب والرجل وثقه كثير من الأئمة واحتجوا بأحاديثه ولم يجرحه أحدٌ أصلاً فلا أدري لماذا أنزله إلي الصدوق ، وأما غلوه في التشيع فما علاقة هذا أصلا بثقته في باب الرواية)

_ باب في قصة أم حبيبة أم المؤمنين وأخبارها

15143_ عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي النبي وأمهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها إلى رسول الله مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث إليها رسول الله بشيء وكان مهر نسائه أربع مائة درهم . (صحيح) قال أبو داود حسنة هي أمُّه .

قال الأعظمي (وتوفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية سنة أربع وأربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين)

15144_ عن ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي يا نبي الله ثلاث أعطنيهن ، قال نعم ، قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها ، قال نعم ، قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك ، قال نعم ، قال وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين ، قال نعم . قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال نعم . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث وزعم أن فيه وهم وخطأ والرجل لم يكلف نفسه أن ينقل كلام الأئمة الذين صححوه وأجابوا عما ظنه هو وأمثاله وَهماً . والحديث رواه مسلم في صحيحه وكفي بهذا وصححه كذلك ابن حبان وأبو عوانة وعبد الغني المقدسي وأبو القاسم اللالكائي وغيرهم)

_ باب ما جاء في أخبار ميمونة

15145_ عن يزيد العامري قال ثقلت ميمونة زوج النبي بمكة وليس عندها من بني أخيها فقالت أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها إن رسول أخبرني أني لا أموت بمكة ، قال فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله تحتها في موضع القبة ، قال فماتت فلما وضعناها في لحدها أخذت ردائي فوضعته تحت خدها في اللحد فأخذه ابن عباس فرمى به . (صحيح)

_ باب أخبار ميمونة وأم الفضل بنت الحارث

15146_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الأخوات مؤمنات ميمونة زوج النبي وأم الفضل بنت الحارث وسلمى امرأة حمزة وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار مارية

15147_ عن أنس بن مالك أن رجلا كان يتَّهم بأم ولد رسول الله فقال رسول الله لعليٍّ اذهب فاضرب عنقه فأتاه عليٌّ فإذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فأخرجه فإذا هو مجبوب ليس له ذَكَر فكفَّ عليٌّ عنه ثم أتى النبي فقال يا رسول الله إنه لمجبوب ما له ذَكَر . (صحيح)

15148_ عن علي بن أبي طالب قال كثر على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف إليها فقال لي رسول الله خذ هذا السيف فانطلق فإن وجدته عندها فاقتله ، قلت يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ،

فأقبلت متوشح السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما رآني أقبلت نحوه تخوف أنني أريده فأتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه ثم شغر برجله فإذا به أجب أمسح ما له قليل ولا كثير فغمدت السيف ثم أتيت رسول الله وأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين القصتين فإن الاختلاف في بعض جزئيات القصة مرده إلى التفصيل والاختصار وإن كان في بعض ألفاظه غرابة فهي تعود إلى الراوي)
(وأقول كلما رأي شيئا لا يعجبه سارع إما إلي التضعيف وإما علي التعصيب بأنه من كلام الراوي !)

قال الأعظمي (ومارية هي بنت شمعون من أب قبطي وأم مسيحية رومية ، ولدت في قرية تدعى حقن من صعيد مصر الواقعة على الضفة الشرطية للنيل ثم انتقلت في مطلع شبابها مع أختها سيرين إلى قصر مقوقس عظيم القبط . وفد حاطب بن أبي بلتعة من النبي يحمل رسالته إلى المقوقس وقرأ المقوقس الرسالة بعناية وتوقير ،

ثم التفت إلى حاطب يسأله عن النبي وكان يعرف أن وقت ظهور نبي آخر الزمان قد اقترب ولكنه كان يرى أنه يخرج في أرض الشام مخرج الأنبياء فإذا هو خرج من جزيرة العرب وخشي على ملكه بأنه لو قبل دعوته لرفضه القبط ، فكتب رسالة وقال فيها وقد أكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة ومطية لتركبها .

فاختار النبي لنفسه مارية ووهب أخته سيرين لشاعره حسان بن ثابت وبنى لها دارا بعيدا عن المسجد وذلك في سنة سبع من الهجرة وقد عاد النبي من الحديبية وكان يطؤها بملك اليمين وضرب عليها الحجاب فحملت منه سنة ثمان وولدت له إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان وماتت في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنها في البقيع ، وقد أوصى النبي بأهل مصر خيرا كما جاء في الصحيح)

15149_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرا فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها . (صحيح)

(وأقول لا أدري لماذا يغفل الكثيرون عن قوله عليه السلام فإذا رأيت فيها رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها ! . فلهذا القول دلالة شديدة .

وانظر كتاب رقم (730) (الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر))

15150_ عن ابن عباس قال ذكرت أم إبراهيم عند رسول الله فقال أعتَقَها ولَدُها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأم إبراهيم بقيت أمَةً إلى حياة النبي وبعد موته صارت حرة وهو قول الجمهور وأما العتق بالولادة فلم يقل به من يعتد به)

_ باب ما جاء أن فاطمة سيدة نساء هذه الأمَّة

15151_ عن عائشة قالت كنَّ أزواج النبي عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطيء مشيتها من مشية رسول الله شيئا فلما رآها رحب بها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارَّها فبكت بكاءا شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت ،

فقلت لها خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟ فلما قام رسول الله سألتها ما قال لك رسول الله ؟ قالت ما كنت أفشي على رسول الله سره . قالت فلما توفي رسول الله قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله ،

فقالت أما الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وإنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإنه نِعمَ السَّلَف أنا لك ، قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ، قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت . (صحيح)

15152_ عن عائشة قالت مرض رسول الله فجاءت فاطمة فأكبت على رسول الله فسارها فبكت ثم أكبت عليه فسارها فضحكت ، فلما توفي رسول الله سألتها فقالت لما أكببت عليه أخبرني أنه ميت من وجعه ذلك فبكيت ، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهل بيتي به لحوقا وأني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فرفعت رأسي فضحكت . (صحيح)

15153_ عن أم سلمة أن رسول الله دعا فاطمة فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت . قالت أم سلمة فلما توفي رسول الله سألتها عن بكائها وضحكها فقالت أخبرني رسول الله أنه يموت ثم أخبرني رسول الله أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت . (صحيح)

15154_ عن أبي هريرة قال أبطأ رسول الله عنا يوما صدر النهار فلما كان العشي قال له قائلنا يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم ، قال إن ملَكاً من السماء لم يكن رآني فاستأذن الله في زيارتي فأخبرني أو بشرني أن فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي وأن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح)

_ باب ما جاء أن فاطمة بنت محمد بضعة منه يريبه ما أرابها ويؤذيه ما آذاها

15155_ عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله يقول وهو على المنبر إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما هي بَضعَةٌ منِّي يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها . (صحيح)

15156_ عن المسور بن مخرمة أن رسول الله قال فاطمة بَضعةٌ مني فمن أغضبها أغضبني . (صحيح)

15157_ عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي فقالت له إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا عليٌّ ناكِحاً ابنة أبي جهل ،

قال المسور فقام النبي فسمعته حين تشهد قال أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني وإنما أكره أن يفتنوها وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا ، قال فترك عليٌّ الخطبة . (صحيح)

15158 _ عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا عليٌّ ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله فسمعته حين تشهد يقول أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ، فترك عليٌّ الخطبة . (صحيح)

15159_ عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله وهو يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال إن فاطمة مني وإني أتخوف أن تفتن في دينها ، قال ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فأوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا . (صحيح)

15160_ عن عبد الله بن الزبير أن عليا ذكر ابنة أبي جهل فبلغ ذلك النبي فقال إنما فاطمة بَضعَةٌ مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها . (صحيح)

15161_ عن عبد الله بن الزبير أن عليا خطب بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي فقال إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار فاطمة

15162_ عن علي بن أبي طالب قال لما تزوجت فاطمة فقلت يا رسول الله ابن بي ، قال أعطها شيئا ، قلت ما عندي من شيء ، قال فأين درعك الحطمية ؟ قلت هي عندي ، قال فأعطها إياه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ابن بي معناه اجعلني بانيا على أهلي والبناء والابتناء هو الدخول بالزوجة وهو من بناء البيت للعروسين . قوله الحطمية منسوبة إلى قبيلة يقال لها حطمة وكانوا يعملون الدروع)

15163_ عن حجر بن قيس قال خطب عليٌّ إلى رسول الله فقال هي لك يا عليُّ لست بدجال . (حسن لغيره)

(زعم الأعظمي أن هذا الحديث (مكذوب) ! ليس ضعيفا فقط بل مكذوب وقال (من حديث موسى بن قيس الحضرمي يلقب بعصفور الجنة وكان من الغلاة في الرفض ، قال العقيلي هذه الأحاديث من أحسن ما يروي عصفور وهو يحدث بأحاديث رديئة بواطيل)

وهذا تعنت شديد وإسراف مريب في الجرح ! بل وهو ظلم لهذا الرجل الذي اتهمه ، ولا أدري لماذا لم ينقل كلام بقية الأئمة أم هو كالعادة يتعمد أن يذكر الجرح بل وأشد الجرح فقط ! . بل وينقل كلام رجل مسرف في الجرح واشتد عليه الأئمة وشنعوا عليه بذلك وأنه كان يتعمد ألا يذكر التوثيق الوارد في الرواة .

انظر ماذا قال الأئمة الأوائل في هذا الرجل : قال فيه ابن معين (ثقة) ، وقال أحمد ابن حنبل (لا أعلم إلا خيرا) ، ووثقه ابن نمير وابن دكين وأبو حاتم وابن حبان وغيرهم ، بل ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) ، بل وهذا ابن حجر الذي يقلده الأعظمي في كل زلل وخطأ قال هو نفسه عن هذا الرجل (صدوق رُمِي بالتشيع) ،

فلا الأعظمي استعمل العدل مع الرجل بل نقل جرحا شديدا في الرجل واتهمه بأنه يروي أحاديث بواطيل ! ولا هو نقل كلام الأئمة الموثقين للرجل حتي نقول قد نقل كلام الفريقين ! ولا هو قلَّد ابن حجر كعادته !)

_ باب أخبار رقية بنت رسول الله

15164 _ عن أبي أمامة بن سهل قال لما فرغ رسول الله من بدر بعث بشيرين إلى أهل المدينة بعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشرونهم بفتح الله على نبيه فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة حين سوَّى التراب على رقية بنت رسول الله . (صحيح)

_ باب أخبار زينب بنت رسول الله

15165 _ عن أم عطية الأنصارية قالت دخل علينا رسول الله حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني ، قالت فلما فرغنا آذناه فأعطانا حِقوَه فقال أشعرنها إياه . تعني بحقوه إزاره . (صحيح)

15166_ عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا رسول الله اغسلنها وِتراً ثلاثا أو خمسا واجعلن في الخامسة كافورا أو شيئا من كافور فإذا غسلتنها فأعلمنني ، قالت فأعلمناه فأعطانا حقوه وقال أشعِرنَها إياه . (صحيح)

15167_ عن عائشة أن رسول الله لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا في أثرها فأدركها هبار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها وألقت ما في بطنها وأهريقت دما فتحملت واشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية فقالت بنو أمية نحن أحق بها وكانت تحت ابنهم أبي العاص وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة وكانت تقول لها هند هذا في سبب أبيك ،

فقال رسول الله لزيد بن حارثة ألا تنطلق فتجيء بزينب ، فقال بلى يا رسول الله ، قال فخذ خاتمي فأعطها إياه ، فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى ؟ فقال لأبي العاص ، فقال لمن هذه الغنم ؟ فقال لزينب بنت محمد ، فسار معه شيئا ثم قال هل لك أن أعطيتك شيئا تعطها إياه ولا تذكره لأحد ؟ قال نعم ،

فأعطاه الخاتم وانطلق الراعي فأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته فقالت من أعطاك هذا ؟ قال رجل ، قالت وأين تركته ؟ قال بمكان كذا وكذا ، فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها اركبي بين يدي على بعيره ، قالت لا ولكن اركب أنت بين يدي ، فركب وركبت وراءه حتى أتت المدينة فكان رسول الله يقول هي أفضل بناتي أصيبت فيَّ .

فبلغ ذلك علي بن حسين بن علي فانطلق إلى عروة فقال ما حديث بلغني عنك أنك تحدثه تنتقص فيه فاطمة ؟ فقال عروة والله ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وإني أنتقص لفاطمة حقا هو لها وأما بعد فلك عليَّ لا أحدث به أبدا . (صحيح)

_ جموع ما جاء في فضائل بقية الصحابيات وأخبارهن

_ باب ما جاء في أخبار أسماء بنت أبي بكر

15168_ عن أسماء قالت صنعت سفرة رسول الله في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة ، قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر والله ما أجد شيئا أربط به إلا نطاقي ، قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة ، ففعلت فلذلك سمِّيت ذات النطاقين . (صحيح)

_ باب فضيلة جمرة بنت عبد الله اليربوعية

15169_ عن جمرة بنت عبد الله اليربوعية قالت ذهب بي أبي إلى النبي بعدما ردت على أبي الإبل فقال يا رسول الله ادع الله لبنتي هذه بالبركة ، قالت فأجلسني النبي في حجره ووضع يده على رأسي ودعا لي بالبركة . (حسن)

_ باب في أخبار خالدة بنت الأسود القرشية

15170_ عن أم خالد بنت الأسود أنها دخلت على النبي فقال من هذه ؟ فقالوا أم خالد بنت الأسود بن عبد يغوث ، فقال الحمد لله الذي يخرج الحي من الميت . يعني المؤمن من الكافر . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل محمد بن مصفى ومعاوية بن حفص فإنهما حسنا الحديث) . وأقول أما معاوية بن حفص فثقة لكن نعم يمكن أن يكون صدوقا .

وأما محمد بن مصفي فثقة من أكابر الحفاظ وإنما له بضعة أسانيد تعد علي أصابع اليد الواحدة قيل أخطأ فيها ، وإن سلمنا جدلا فقط أنه أخطأ فيها فكان ماذا فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ، لكن الرجل كعادته الجرح عنده أهم وأعلي من أي تعديل وتوثيق)

_ باب ما جاء في أخبار خولة بنت ثعلبة

15171_ عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسِعَ سَمعُه الأصوات ، لقد جاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله تشكو زوجها فكان يخفى عليَّ كلامهما فأنزل الله (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) . (صحيح)

15172_ عن خولة بنت ثعلبة قالت فيَّ والله وفي أوس بن صامت أنزل الله صدر سورة المجادلة ، قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر ، قالت فدخل عليَّ يوما فراجعته بشيء فغضب فقال أنتِ عليَّ كظهر أمي ، قالت ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل عليَّ فإذا هو يريدني على نفسي ،

فقلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليَّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه ، قالت فواثبني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته عني ، قالت ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى جئت رسول الله فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه ،

قالت فجعل رسول الله يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه ، قالت فوالله ما برحت حتى نزل فيَّ القرآن فتغشى رسول الله ما كان يتغشاه ثم سرِّي عنه فقال لي يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ عليَّ (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) إلى قوله (وللكافرين عذاب أليم) ،

فقال لي رسول الله مريه فليعتق رقبة ، فقلت والله يا رسول الله ما عنده ما يعتق ، قال فليصم شهرين متتابعين ، قلت والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر ، فقلت والله يا رسول الله ما ذاك عنده ، فقال رسول الله فإنا سنعينه بعرق

من تمر ، فقلت وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر ، قال قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا ، قالت ففعلت . (صحيح) قال سعد الزهري العَرَقُ الصَّنُّ .

قال الأعظمي (وحسَّنه أيضا الحافظ ابن حجر وقال ابن كثير في تفسيره بعد أن رواه من طريق أحمد هذا هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه القصة)

_ باب ما جاء في فضل سعيرة أم زفر

15173_ عن عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى ، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي فقالت إني أُصرَع وإني أتكشف فادع الله لي ، قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ، فقالت أصبر ، قالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها . (صحيح) قال ابن جريج أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة .

قال الأعظمي (هذا هو الصحيح أن هذه المرأة الحبشية السوداء الطويلة تكنى بأم زفر ، هكذا رواه الثقات عن عطاء واسمها سعيرة)

_ باب ما جاء في أخبار هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان بن حرب

15174_ عن عائشة قالت إن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت يا رسول الله ما كان مما على أهل الأرض أهل خباء أحب إليَّ أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم أهل خباء أحب إليَّ من أن

يعزوا من أهل خبائك ، قال رسول الله وأيضا والذي نفس محمد بيده ، قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل عليَّ حرج أن أطعم من الذي له ؟ قال لا إلا بالمعروف . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار أم أيمن

15175_ عن أنس قال قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله يزورها فلما انتهينا إليها بكت فقالا لها ما يبكيك ؟ ما عند الله خير لرسوله ، فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها . (صحيح)

15176_ عن أنس قال انطلق رسول الله إلى أم أيمن فانطلقت معه فناولته إناء فيه شراب ، قال فلا أدري أصادفته صائما أو لم يرده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه . (صحيح)

_ باب ما جاء في أم حرام بنت ملحان الأنصارية

15177_ عن أنس قال كان رسول الله إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله يوما فأطعمته وجلست تفلي في رأسه فنام رسول الله يوما ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله مُلوكاً على الأسِرَّة أو مثل الملوك على الأسرة ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله ،

ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله كما قال في الأولي ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنت من الأولين . فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت . (صحيح)

15178_ عن أنس بن مالك عن أم حرام وهي خالة أنس قالت أتانا النبي يوما فقال عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ بأبي أنت وأمي ، قال أريت قوما من أمتي يركبون ظهر البحر كالملوك على الأسرة ، فقلت ادع الله أن يجعلني منهم ، قال فإنك منهم ،

قالت ثم نام فاستيقظ أيضا وهو يضحك فسألته فقال مثل مقالته فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين . قال فتزوجها عبادة بن الصامت بعد فغزا في البحر فحملها معه فلما أن جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها فاندقت عنقها . (صحيح)

15179_ عن أنس عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت نام النبي يوما قريبا مني ثم استيقظ يبتسم فقلت ما أضحكك ؟ قال أناس من أمتي عُرِضوا عليَّ يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرَّة ، قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ،

ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فأجابها مثلها فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين . فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت . (صحيح)

_ باب ما جاء في أم الربيع بنت البراء

15180_ عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي فقال رسول الله القصاص القصاص ، فقالت أم الربيع يا رسول الله أيقتص من فلانة ؟ والله لا يقتص منها ، فقال رسول الله سبحان الله يا أم الربيع القصاص في كتاب الله ، قالت لا والله ولا يقتص منها أبدا ، قال فما زالت حتى قبلوا الدية فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا رواه مسلم بأن القصة وقعت لأخت الربيع فذهب بعض أهل العلم بأن القصة وقعت للربيع لا لأختها والحالفة في هذه القصة هي أم الربيع وفي رواية البخاري الحالف هو أنس بن النضر فذهب بعض أهل العلم إلى أنهما قصتان صحيحتان)

_ باب ما جاء في فضائل أم سليم وأخبارها

قال الأعظمي (هي أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك . أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار فغضب مالك بن النضر وقد ولدت له أنس بن مالك قبل الإسلام فخرج مالك إلى الشام فمات بها ، فتزوجت بعده أبا طلحة وقصة زواجه أن أبا طلحة خطب أم سليم يعني قبل أن يسلم فقالت يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد نبت من الأرض ؟ قال بلى ،

قالت أفلا تستحي تعبد شجرة ، إن أسلمت فإني لا أريد منك صداقا غيره ، قال حتى أنظر في أمري فذهب ثم جاء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فقالت يا أنس زوِّج أبا طلحة فزوجها . الإصابة (14/ 395))

15181_ عن أنس قال كان النبي لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه إلا أم سليم فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال إني أرحمها قتل أخوها معي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلا أم سليم هذا حسب علمه رضي الله عنه وإلا فقد ثبت في الصحيح أنه كان يدخل على النساء الأخريات مثل أم حرام بنت ملحان كما في الصحيحين)

15182_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال . (صحيح)

قال الأعظمي (امرأة أبي طلحة هي أم سليم)

15183_ عن أنس عن النبي قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك . (صحيح)

15184_ عن أم سليم أن النبي كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العَرَق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي يا أم سليم ما هذا ؟ قالت عرقك أدوف به طيبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها أدوف أي أخلط)

15185_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يزور أم سليم فتتحفه بالشيء تصنعه له . (صحيح)

_ باب ما جاء في أم هانيء بنت أبي طالب

15186_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ، قالت فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أم هانيء بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانيء ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي عليٌّ أنه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة ، فقال رسول الله قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانيء ، قالت أم هانيء وذلك ضحى . (صحيح)

_ باب ما جاء في أم ورقة بنت نوفل

15187_ عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي لما غزا بدرا قالت يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرِّض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة ، فقال قرِّي في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة . قال عبد الرحمن بن خلاد فكانت تسمى الشهيدة ، قال وكانت قرأت القرآن فاستأذنت النبي أن تتخذ في دارها مؤذنا فأذن لها ، قال وكانت قد دبرت غلاما لها وجارية ،

فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا فأصبح عمر فقام في الناس فقال من عنده من هذين علم أو من رآهما فليجيء بهما فأمر بهما فصُلِبا فكانا أول مصلوب بالمدينة . وفي رواية وكان رسول الله يزورها في بيتها وجعل لها مؤذنا يؤذن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها . قال عبد الرحمن بن خلاد فأنا رأيت مؤذنها شيخا كبيرا . (حسن)

_ باب ما جاء في فضل المسكينة التي جاءت إلى عائشة بابنتيها

15188_ عن عائشة قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله فقال إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار . (صحيح)

15189_ عن أنس بن مالك قال جاءت امرأة إلى عائشة فأعطتها عائشة ثلاث تمرات فأعطت كل صبي لها تمرة وأمسكت لنفسها تمرة فأكل الصبيان التمرتين ونظر إلى أمهما فعمدت إلى التمرة فشقتها فأعطت كل صبي نصف تمرة فجاء النبي فأخبرته عائشة فقال وما يعجبك من ذلك لقد رحمها الله برحمتها صبييها . (صحيح)

__ كتاب فضائل القبائل

_ باب ما جاء في فضائل قريش

15190_ عن عامر بن شهر قال سمعت كلمتين من النبي كلمة ومن النجاشي أخرى ، سمعت رسول الله يقول انظروا قريشا فخُذُوا من قولهم وذَرُوا فعلهم ، وكنت عند النجاشي جالسا فجاء ابنه من الكتاب فقرأ آية من الإنجيل فعرفتها أو فهمتها فضحكت فقال مم تضحك ؟ من كتاب الله ؟ فوالله إن مما أنزل الله على عيسى ابن مريم أن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان . (صحيح)

قال الأعظمي (وعامر بن شهر هو الهمداني ويقال الناعطي ويقال البكيلي وكل ذلك في همدان يكنى أبا شهر . كان عامر بن شهر أحد عمال النبي على اليمن ولعل قصة إحضار الكتاب وقعت في اليمن .

وقوله إن مما أنزل الله على عيسى ابن مريم وفي رواية وعلى نبينا أي إن قوله إن اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان فهو قد ورد من النبي أيضا . وقوله انظروا قريشا فخذوا من قولهم أي لا تنظروا إلى أعمالهم فإن غالبهم صغار)

15191_ عن عائشة أن النبي دخل عليها فقال لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله . (صحيح)

قال الأعظمي (البطر هو الطغيان عند النعمة وطول الغنى)

15192_ عن ابن عباس عن النبي قال لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله . (حسن لغيره)

15193_ عن جبير بن مطعم عن النبي قال لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله . (حسن لغيره)

15194_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي وهو يقول يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقا ، قالت فلما جلس قلت يا رسول الله جعلني الله فداءك لقد دخلت وأنت تقول كلاما ذعرني ، قال وما هو ؟ قالت تزعم أن قومك أسرع أمتك بك لحاقا ، قال نعم ،

قالت ومم ذاك ؟ قال تستحليهم المنايا وتنفس عليهم أمتهم ، قالت فقلت فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك ؟ قال دبًى يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة . (صحيح) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل فسره رجل هو الجنادب التي لم تنبت أجنحتها .

15195_ عن ابن عباس قال قال رسول الله اللهم أذقت أول قريش نكَالاً فأذق آخرهم نَوَالا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النكال العذاب و النوال العطاء)

15196_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله إن للقرشي مثلي قوة الرجلين من غير قريش . (صحيح) فقيل للزهري ما عنى بذلك ؟ قال نبل الرأي .

_ باب ما جاء في فضائل نساء قريش

15197_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده . (صحيح)

15198_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده . يقول أبو هريرة على إثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط . (صحيح)

15199_ عن أبي هريرة أن النبي خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله إني قد كبرت ولي عيال فقال رسول الله خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أحناه على ولد في صغره أي أعطفه والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم فلا تتزوج فإن تزوجت فليست بحانية . قاله النووي في شرح صحيح مسلم)

15200_ عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله فقلت ما بي رغبة عنك ولكن لا أحب أن أتزوج وبنيَّ صغار ، فقال لك غير ذلك ؟ فقلت لا ، فقال خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على طفل صغير وأرعاه على بعل في ذات يد . (صحيح)

15201_ عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله يقول خير نسوة ركبن الإبل صالح نساء قريش ، أرعاه على زوج في ذات يده وأحناه على طفل صغير . (صحيح)

_ باب ما جاء في أخبار الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف

15202_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل الأنصار

قال تعالي (والذين تبوَّءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يُوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون) (الحشر / 9)

15203_ عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت (إذ همَّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليُّهما) بنو سلمة وبنو حارثة وما نحب أنها لم تنزل لقول الله (والله وليهما) . (صحيح)

15204_ عن عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول حزنت على من أصيب بالحرَّة فكتب إليَّ زيد بن الأرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار . (صحيح)

15205_ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار . (صحيح)

15206_ عن أبي أسيد أن رسول الله قال خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير . قال أبو سلمة قال أبو أسيد أتهَّم أنا على رسول الله ! لو كنت كاذبا لبدأت بقومي بني ساعدة .

وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجد في نفسه وقال خلفنا فكنا آخر الأربع أسرجوا لي حماري آتي رسول الله وكلمه ابن أخيه سهل فقال أتذهب لترد على رسول الله ورسول الله أعلم ، أوليس حسبك أن تكون رابع أربع ، فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر حماره فحل عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (أي أنه ترك شد الرحال إلى النبي للرد عليه ثم لقيه في بعض الطرق فسأله عن ذلك كما في حديث أبي حميد الآتي)

15207_ عن أبي أسيد قال قال النبي خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن خزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير . فقال سعد ما أرى النبي إلا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير . (صحيح)

15208_ عن أبي حميد الساعدي عن النبي قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم عبد الأشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير . فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن نبي الله خير الأنصار فجعلنا أخيرا ؟ فأدرك سعد النبي فقال يا رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرا فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار . (صحيح)

15209_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال بنو النجار ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ثم الذين يلونهم بنو ساعدة ، ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده ثم قال وفي كل دور الأنصار خير . (صحيح)

15210_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الأنصار ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال رسول الله بنو عبد الأشهل ، قالوا ثم من ؟ قال ثم بنو النجار ، قالوا ثم من يا رسول الله ؟ قال ثم بنو الحارث بن الخزرج ، قالوا ثم من يا رسول الله ؟ قال ثم بنو ساعدة ،

قالوا ثم من يا رسول الله ؟ قال ثم في كل دور الأنصار خير ، فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال أنحن آخر الأربع ؟ حين سمى رسول الله دارهم ، فأراد كلام رسول الله فقال له رجال من قومه اجلس

ألا ترضى أن سمى رسول الله داركم في الأربع الدور التي سمى فمن ترك فلم يسمِّ أكثر ممن سمَّى ، فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله . (صحيح)

15211_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله خير ديار الأنصار بني النجار . (صحيح لغيره)

15212_ عن جابر عن النبي قال خير الأنصار بنو عبد الأشهل . (صحيح لغيره)

15213_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن الأنصار كرشي وعيبتي وإن الناس سيكثرون ويقلُّون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم . (صحيح)

15214_ عن أنس قال مرَّ أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم ؟ قالوا ذكرنا مجلس النبي منا فدخل على النبي فأخبره بذلك فخرج النبي وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

15215_ عن أنس قال جاءت امرأة إلى رسول الله ومعها صبي لها فكلمها رسول الله فقال والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إليَّ مرتين . (صحيح)

15216_ عن أنس أن النبي رأى صبيانا ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ يعني الأنصار . (صحيح)

15217_ عن أنس قال رأى النبي النساء والصبيان مقبلين من عرس فقام النبي ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ قالها ثلاث مرار . (صحيح)

15218_ عن أنس أن رسول الله استغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولموالي الأنصار . (صحيح)

15219_ عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم لقي رسول الله قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يك في هذا الحي من الأنصار شيء ،

قال فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي وما أنا ، قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة ، قال فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة ، قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار ،

قال فأتاهم رسول الله فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل ثم قال يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم ، قالوا بل الله ورسوله أمنُّ وأفضل ،

قال ألا تجيبونني يا معشر الأنصار ؟ قالوا وبماذا نجيبك يا رسول الله ولله ولرسوله المنُّ والفضل ، قال أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصدقتم أتيتنا مكذَّباً فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا

فآويناك وعائلا فآسيناك ، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ،

أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله في رحالكم ، فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شِعباً وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ، قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله وتفرقوا . (صحيح)

15220_ عن أبي سعيد الخدري قال اجتمع أناس من الأنصار فقالوا آثر علينا غيرنا فبلغ ذلك النبي فجمعهم ثم خطبهم فقال يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله ؟ قالوا صدق الله ورسوله ، قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله ؟ قالوا صدق الله ورسوله ، قال ألم تكونوا فقراء فأغناكم الله ؟ قالوا صدق الله ورسوله ،

ثم قال ألا تجيبوني ألا تقولون أتيتنا طريدا فآويناك وأتيتنا خائفا فآمناك ، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبقران يعني البقر وتذهبون برسول الله فتدخلونه بيوتكم ، لو أن الناس سلكوا واديا أو شعبة وسلكتم واديا أو شعبة لسلكت واديكم أو شعبتكم ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، وإنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

15221_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله لولا الهجرة لكنت امرء من الأنصار ولو سلك الناس واديا أو شِعباً لكنت مع الأنصار . (صحيح لغيره)

15222_ عن أبي قتادة قال سمعت رسول الله يقول على المنبر للأنصار ألا إن الناس دثاري والأنصار شعاري ، لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبة لاتبعت شعبة الأنصار ولولا الهجرة لكنت رجلا من الأنصار ، فمن ولي من الأنصار فليحسن إلى محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ومن أفزعهم فقد أفزع هذا الذي بين هاتين وأشار إلى نفسه . (صحيح)

15223_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الأنصار شعاري والناس دثاري . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح فإنه حسن الحديث) . وأقول هذا تعنت شديد والرجل وثقه كثير من الأئمة واحتج به المئات من الأئمة وإنما فقط قيل ساء حفظه في آخر عمره فكان ماذا !)

قال الأعظمي (قوله شعاري قال السندي الشعار ككتاب ما يلي الجسد من الثوب أي أنهم بمنزلة ذلك الثوب وأنهم الخاصة والبطانة وألصق الناس بي . قوله دثاري هو الثوب الذي فوق الشعار)

15224_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح)

15225_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح)

15226_ عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله يقول من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الأنصار أبغضه الله . (صحيح)

15227_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار . (صحيح)

15228_ عن أنس قال سمعت رسول الله يقول يا معشر الأنصار موعدكم حوضي ، آنيته أكثر من عدد نجوم السماء وإن عرضه كما بيني وبين صنعاء أو كما بيني وبين عمان . (صحيح)

15229_ عن أنس أن رسول الله خرج ذات يوم وهو معصوب الرأس فتلقاه الأنصار ونسائهم وأبنائهم فإذا هو بوجوه الأنصار فقال والذي نفسي بيده إني لأحبكم وقال إن الأنصار قد قضوا ما عليهم وبقي ما عليكم فأحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وبقي ما عليكم أي مخاطبا لبعض المهاجرين الذين كانوا مع النبي في ذلك الوقت)

15230_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الأنصار أبغضه الله . (صحيح)

15231_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح)

15232_ عن الحارث بن زياد أنه أتي رسول الله يوم الخندق وهو يبايع الناس على الهجرة فقال يا رسول الله بايع هذا ، قال ومن هذا ؟ قال ابن عمي حوط بن يزيد -أو يزيد بن حوط- ، فقال رسول

الله لا أبايعك إن الناس يهاجرون إليكم ولا تهاجرون إليهم فوالذي نفس محمد بيده لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله إلا لقي الله وهو يحبه ولا يبغض رجل الأنصار حتى يلقى الله إلا لقي الله وهو يبغضه . (صحيح)

15233_ عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله من أحب الأنصار فبحبي أحبهم ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم . (صحيح)

15234_ عن عبد الرحمن بن كعب عن رجل من أصحاب النبي أن النبي قام يومئذ خطيبا فحمد الله وأثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد ثم قال إنكم يا معشر المهاجرين تزيدون وإن الأنصار لا يزيدون وإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها أكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم فإنهم قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الأنصار عيبتي أي خاصتي وموضع سري والعرب تكني القلوب والصدور بالعياب لأنها مستودع السرائر . النهاية (3/ 272))

15235_ عن أسيد بن حضير قال قال رسول الله الأنصار كرشي وعيبتي وإن الناس يكثرون وه م يقلُّون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل محمد بن معمر البحراني وحرمي بن عمارة فإنهما حسنا الحديث) . وأقول أما حرمي بن عمارة محمد البحراني فوثقه كثير من الأئمة وإنما قال فيه أبو داود (ليس به بأس صدوق) مع أن هذا نفسه أيضا ليس بجرح وهو نوع من التوثيق لكن لا أدري لماذا ترك توثيقات الأئمة الكثيرة وتمحك بقول أبي داود ! .

وأما حرمي بن عمارة فوثقه كذلك كثير من الأئمة وإنما تكلم فيه بعضهم لإسنادين اثنين فقط قيل أخطأ فيهما ، ومع أنه لم يخطئ فيهما علي الصحيح لكن حتي إن سلمنا جدلا أنه أخطأ فيهما فكان ماذا ! فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا)

15236_ عن رفاعة بن رافع قال قال رسول الله اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم ولمواليهم وجيرانهم . (صحيح لغيره)

15237_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار . (صحيح)

15238_ عن أنس أن رسول الله استغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولموالي الأنصار . (صحيح)

15239_ عن أنس بن مالك أن ثابت بن قيس خطب مقدم رسول الله فقال إنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا يا رسول الله ؟ قال لكم الجنة ، قالوا رضينا . (صحيح)

15240_ عن جابر بن عبد الله قال أمر أبي بخزيرة فصنعت فحملتها إلى رسول الله فأتيته وهو في منزله فقال ما هذا يا جابر ألحم ذا ؟ قلت لا ولكنها خزيرة ، فأمر بها فقبضت فلما رجعت إلى أبي قال هل رأيت رسول الله ؟ فقلت نعم ، فقال هل قال شيئا ؟ فقلت نعم قال ما هذا يا جابر ألحم ذا ؟ فقال أبي عسى أن يكون رسول الله قد اشتهى اللحم ، فقام إلى داجن له فذبحها ثم أمر بها فشويت ثم أمرني فحملته إلى رسول الله ،

فانتهيت إليه وهو في مجلسه ذلك فقال ما هذا يا جابر ؟ فقلت يا رسول الله رجعت إلى أبي فقال هل رأيت رسول الله ؟ فقلت نعم فقال هل قال شيئا ؟ قلت نعم قال ما هذا ألحم ذا ؟ فقال أبي عسى أن يكون رسول الله قد اشتهى اللحم فقام إلى داجن عنده فذبحها ثم أمر بها فشويت ثم أمرني فحملتها إليك ، فقال رسول الله جزى الله الأنصار عنا خيرا ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة . (صحيح)

15241_ عن أبي طلحة قال قال لي رسول الله أقرئ قومك السلام فإنهم ما علمت أَعِفَّةٌ صُبُر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله أعفة جمع عفيف وما مصدرية ظرفية والمعنى طوال مدة معرفتي بهم كانوا يتعففون عن السؤال ويصبرون عند القتال)

15242_ عن أنس بن مالك قال خرج علينا رسول الله فقال ألا إن لكل نبيٍّ تركة وضيعة وإن تركتي وضيعتي الأنصار فاحفظوني فيهم . (صحيح)

15243_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار أو نزلت بين أبويها . (صحيح)

15244_ عن عائشة قالت خرج رسول الله فصلى بالناس ثم أوصى بالناس خيرا ثم قال أما بعد يا معشر المهاجرين إنكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار على هيئتها التي هي عليها اليوم والأنصار عيبتي التي أويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

15245_ عن جابر بن عبد الله قال أشهد على رسول الله أنه قال من أخاف هذا الحي من الأنصار فقد أخاف ما بين هذين ووضع كفيه على جنبيه . (صحيح لغيره)

_ باب الدعاء للأنصار والمهاجرين بالصلاح والمغفرة والبركة والنصر والإكرام

15246_ عن أنس قال قال رسول الله لا عيش إلا عيش الآخره فأصلح الأنصار والمهاجرة . (صحيح)

15247_ عن أنس قال كانت الأنصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا / على الجهاد ما حيينا أبدا ، فأجابهم اللهم لا عيش إلا عيش الآخره / فأكرم الأنصار والمهاجره . (صحيح)

15248_ عن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا / على الإسلام ما بقينا أبدا ، والنبي يجيبهم ويقول اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره / فبارك في الأنصار والمهاجره . (صحيح)

15249_ عن سهل بن سعد قال جاءنا رسول الله ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار . (صحيح)

15250_ عن أنس قال دعا النبي الأنصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها فقال ذاك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له ، قال فإنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني . (صحيح)

15251_ عن أسيد بن حضير أن رجلا من الأنصار قال يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا ؟ قال ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

15252_ عن زيد بن أرقم قال قالت الأنصار لكل نبي أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به . وفي رواية قال اللهم اجعل أتباعهم منهم . (صحيح)

15253_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شِعبَ الأنصار . (صحيح)

15254_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله لما فتح حنينا قسم الغنائم فأعطى المؤلفة قلوبهم فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس ، فقام رسول الله فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي ومتفرقين فجمعكم الله بي ، ويقولون الله ورسوله أمنٌّ ،

فقال ألا تجيبوني ؟ فقالوا الله ورسوله أمنٌّ ، فقال أما إنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا وكان من الأمر كذا وكذا لأشياء عددها ، فقال ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ، الأنصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم ، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض . (صحيح)

15255_ عن أنس بن مالك أن أناسا من الأنصار قالوا لرسول الله حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالا من قريش المئة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله

يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ، قال أنس فحدث رسول الله بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم ،

فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال ما كان حديث بلغني عنكم ؟ قال له فقهاؤهم أما ذوو آرائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم ،

فقال رسول الله إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر ، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به ، قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا ، فقال لهم إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض . قال أنس فلم نصبر . (صحيح)

15256_ عن أنس قال لما فتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الأنصار إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دمائهم وإن غنائمنا ترد عليهم ، فبلغ ذلك رسول الله فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم ؟ قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون ، قال أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم وترجعون برسول الله إلى بيوتكم ، لو سلك الناس واديا أو شعبا وسلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار . (صحيح)

15257_ عن أنس قال لما كان يوم حُنَين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي عشرة آلاف ومن الطلقاء فأدبرا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ ندائين لم يخلط بينهما ، التفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ، ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ،

وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال أنا عبد الله ورسوله ، فانهزم المشركون فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا ، فقالت الأنصار إذا كانت شديدة فنحن نُدعَى ويعطى الغنيمة غيرنا ، فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم ؟ فسكتوا ،

فقال يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى بيوتكم ؟ قالوا بلى ، فقال النبي لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار . قال هشام بن زيد لأنس يا أبا حمزة وأنت شاهد ذاك ؟ قال وأين أغيب عنه . (صحيح)

15258_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء فقال رسول الله من يضم أو يضيف هذا ؟ فقال رجل من الأنصار أنا ، فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله فقالت ما عندنا إلا قوت صبياني ، فقال هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء ، فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان ،

فباتا طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله فقال ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما ، فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) . (صحيح)

وعنه قال جاء رجل إلى رسول الله فقال إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي

بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله ،

فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء ؟ قالت لا إلا قوت صبياني ، قال فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج وأريه أنا نأكل فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه ، قال فقعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا على النبي فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة . (صحيح)

15259_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقلُّ الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، فكان آخر مجلس جلس به النبي . (صحيح)

15260_ عن أنس قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله شيئا آليت أن لا أصحب أحدا منهم إلا خدمته . (صحيح)

_ باب تسمية الأنصار من الله سبحانه وتعالى

15261_ عن غيلان بن جرير قال قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله ؟ قال بل سمانا الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل الأشعريين

15262_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ، ومنهم حكيم إذا لقي الخيل أو العدو قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم . (صحيح)

15263_ عن أبي موسى قال قال النبي إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالتسوية فهم مني وأنا منهم . (صحيح)

15264_ عن أنس قال قال رسول الله يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبا ، قال فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري فلما دنوا من المدينة كانوا يرتجزون غدا نلقى الأحبه / محمدا وحِزبَه . (صحيح)

15265_ عن أنس قال قال رسول الله يقدم عليكم غدا أقوام هم أرق قلوبا للإسلام منكم ، قال فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري ، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون غدا نلقى الأحبه / محمدا وحزبه ، فلما أن قدموا تصافحوا فكانوا هم أول من أحدث المصافحة . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل غفار وأسلم

15266_ عن أبي ذر قال قال رسول الله غِفَار غَفَر الله لها وأسلم سالمها الله . (صحيح)

15267_ عن خفاف بن إيماء قال قال رسول الله في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله ، غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . (صحيح)

15268_ عن ابن عمر أن رسول الله قال على المنبر غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله . (صحيح)

15269_ عن ابن عمر أن رسول الله قال على المنبر أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها . (صحيح)

15270_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ، أما إني لم أقلها ولكن قالها الله . (صحيح)

15271_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها . (صحيح)

15272 _ عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ، أما والله ما أنا قلته ولكن الله قاله . (صحيح لغيره)

15273_عن سلمة بن الأكوع أن النبي كان يقوم في الصلاة فيدعو على قبائل من العرب فيقول لعن الله رعلا وذكوان وعصية التي عصت الله ورسوله وبني لحيان ، ويقول غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ، لست أنا قلته ولكن الله قاله ، ثم يكبر بعد أن يدعو على من دعا . (صحيح لغيره)

15274_ عن عائشة قالت أهدت أم سنبلة لرسول الله لبنا فلم تجده فقالت لها إن رسول الله قد نهى أن نأكل طعام الأعراب ، فدخل رسول الله وأبو بكر فقال ما هذا معك يا أم سنبلة ؟ قالت لبن أهديت لك يا رسول الله ، قال اسكبي أم سنبلة فسكبت فقال ناولي أبا بكر ففعلت ،

فقال اسكبي أم سنبلة فناولي عائشة فناولتها فشربت ثم قال اسكبي أم سنبلة فسكبت فناولت رسول الله فشرب ، قالت عائشة ورسول الله يشرب من لبن أسلم وأبردها على الكبد يا رسول الله قد كنت حدثت أنك قد نهيت عن طعام الأعراب فقال يا عائشة إنهم ليسوا بالأعراب هم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتهم وإذا دعوا أجابوا فليسوا بالأعراب . (صحيح)

15275_ عن سلمة بن الأكوع قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله فقال أنتم أهل بدونا ونحن أهل حضركم . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل دوس والدعاء لهم

15276_ عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله إن دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل طيء

15277_ عن عدي بن حاتم قال أتيت عمر بن الخطاب فقال لي إن أول صدقة بيَّضت وجه رسول الله ووجوه أصحابه صدقة طيء جئت بها إلى رسول الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضائل بني تميم

15278_ عن أبي هريرة قال لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ، سمعت رسول الله يقول هم أشد أمتي على الدجال ، قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي هذه صدقات قومنا ، قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل . (صحيح)

15279_ عن أبي هريرة قال ثلاث خصال سمعتهن من رسول الله في بني تميم لا أزال أحبهم بعد وساق الحديث وفيه قال هم أشد الناس قتالا في الملاحم . (صحيح)

15280_ عن عكرمة بن خالد قال ونال رجل من بني تميم عنده فأخذ كفا من حصى ليحصبه ثم قال عكرمة حدثني فلان من أصحاب النبي أن تميما ذكروا عند رسول الله فقال رجل أبطأ هذا الحي من تميم عن هذا الأمر فنظر رسول الله إلى مزينة فقال ما أبطأ قوم هؤلاء منهم ،

وقال رجل يوما أبطأ هؤلاء القوم من تميم بصدقاتهم ، قال فأقبلت نعم حمر وسود لبني تميم فقال النبي هذه نعم قومي ، ونال رجل من بني تميم عند رسول الله يوما فقال لا تقل لبني تميم إلا خيرا فإنهم أطول الناس رِمَاحاً على الدجال . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل قريش والأنصار ومزينة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع

15281_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله . (صحيح)

15282 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خَيرٌ عند الله يوم القيامة من أسد وطيء وغطفان . (صحيح)

15283_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله . (صحيح)

15284_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة أو شيء من جهينة ومزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد وغطفان وهوازن وتميم . (صحيح)

15285_ عن أبي بكرة أن الأقرع بن حابس قال للنبي إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وجهينة ، قال النبي أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا ؟ قال نعم ، قال والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم . (صحيح)

وعنه أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله فقال إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وجهينة ، فقال رسول الله أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان أخابوا وخسروا ؟ فقال نعم ، قال فوالذي نفسي بيده إنهم لأخير منهم . (صحيح)

15286_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله أرأيتم إن كان جهينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني عبد الله بن غطفان وعامر بن صعصعة ومد بها صوته ، فقالوا يا رسول الله فقد خابوا وخسروا ، قال فإنهم خير . وفي رواية قال أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار . (صحيح)

15287_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله موالي دون الناس والله ورسوله مولاهم . (صحيح)

15288_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله الأنصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الدار موالي ليس لهم مولى دون الله والله ورسوله مولاهم . (صحيح)

15289_ عن زيد بن خالد عن رسول الله قال قريش والأنصار وأسلم وغفار ومن كان من أشجع وجهينة أو جهينة وأشجع حلفاء موالي ليس لهم من دون الله ولا رسوله مولى . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وذكر أحد طرقه وقال (وفي سند الطبراني إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه وكلاهما ضعيفان) . وهذا تعنت شديد ، وأما إسماعيل فانظر فيه كتاب رقم (466) (الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وأما عبد الله الأصبحي فقال فيه العجلي (ثقة) ، وقال أحمد ابن حنبل (ثقة) وقال (صالح) وضعفه في رواية ، وقال أبو داود (صالح الحديث) ، وقال الحاكم (ثقة) ، وقال أبو زرعة (صالح صدوق كأنه لين) ، وقال أبو يعلي (مقارب) ،

وروي له مسلم في صحيحه ، وابن خزيمة في صحيحه ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، لكن تكلم فيه بعضهم لبضعة أسانيد تعد علي الأصابع قالوا أخطأ فيها ، والرجل له نحو مائتي (200) حديث ،

فإن أخطأ في خمسة بل وعشرة فلا يضره فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا فكيف والصحيح أنه لم يخطئ فيها وتوبع عليها أو علي أكثرها علي الأقل ، والرجل ثقة ولا يقل عن الصدوق بحال لكن كالعادة ينقل الأعظمي القول الذي يعينه علي تضعيف الراوي)

قال الأعظمي (أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع كانوا من القبائل المعروفة في الجاهلية فلما جاء الإسلام كانوا أسرع القبائل دخولا فيه من القبائل الأخرى . أسلم هو ابن أفعى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة من الأزد ومن قبائلهم الأنصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم ،

وقد ذكر النبي في حديث صحيح بني أسلم بأنهم من بني إسماعيل كما في صحيح البخاري (3507) واستدل به البخاري أن نسبة اليمن إلى إسماعيل وفي استدلاله نظر كما قال الحافظ ابن حجر فراجعه . والغفار بكسر الغين هم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ، أسلم منهم أبو ذر الغفاري فرجع إلى قومه فأسلم الكثير منهم .

والمزينة بضم الميم وفتح الزاي هو اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو مزينة والمزنيون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم ويقال ابن عبد نهم المزني نسبة إلى أمهم مزينة بنت كلب .

والجهينة هم جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة ، ومن الصحابة المشهورين عقبة بن عامر الجهني . واختلف في قضاعة فالأكثر أنهم من حِميَر فرجع نسبهم إلى قحطان وقيل هم من ولد معد بن عدنان . الأشجع هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ، ومن الصحابة المشهورين منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف . انظر للمزيد الفتح (6/ 543))

_ باب ما جاء في فضائل الأزد

15290_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نِعمَ القوم الأزد طيبة أفواههم برَّة أيمانهم نقية قلوبهم . (حسن)

_ باب ما جاء في فضل ثقيف

15291_ عن جابر بن عبد الله قال قالوا يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم قال اللهم اهد ثقيفا . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل البجليين

15292_عن طارق بن شهاب قال قدم وفد بجيلة على رسول الله فقال رسول الله اكسوا البجليِّين وابدأوا بالأحمسيين ، قال فتخلف رجل من قيس قال حتى أنظر ما يقول لهم الرسول ، قال فدعا لهم رسول الله خمس مرات اللهم صلِّ عليهم أو اللهم بارك فيهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل جد بني عامر

15293 _ عن بريدة بن الحصيب قال اجتمع عند النبي عيينة بن بدر والأقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة فذكروا الجدود فقال النبي إن سكتم أخبرتكم ، جد بني عامر جمل أحمر أو آدم يأكل من أطراف الشجر في روضة ، وغطفان أكمة خشاء تنفي الناس عنها ، فقال الأقرع بن حابس فأين جد بني تميم ؟ قال لو سكت . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل عبد القيس

15294_ عن زيد بن علي قال حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله من عبد القيس قال وأهدينا له فيما نهدي نوطا أو قربة من تعضوض أو برني فقال ما هذا ؟ قلنا هذه هدية ، ونظر إلى تمرة منها فأعادها مكانها وقال أبلغوها آل محمد ، قال فسأله القوم عن أشياء حتى سألوه عن الشراب فقال لا تشربوا في دباء ولا حنتم ولا نقير ولا مزفت اشربوا في الحلال الموكى عليه ،

فقال له قائلنا يا رسول الله وما يدريك ما الدباء والحنتم والنقير والمزفت ؟ قال أنا لا أدري ما هيه ! أي هجر أعز ؟ قلنا المشقر ، قال فوالله لقد دخلتها وأخذت إقليدها . قال وكنت قد نسيت من حديثه شيئا فأذكرنيه عبيد الله بن أبي جروة قال وقفت على عين الزارة ،

ثم قال اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين إذ بعض قومنا لا يسليون حتى يخزوا ويوتروا ، قال وابتهل وجهه ها هنا من القبلة حتى استقبل القبلة وقال إن خير أهل المشرق عبد القيس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نوطا النوط الجلة الصغيرة فيها التمر ونحوه ، قوله تعضوض أو برني هما نوعان من التمر ، قوله موتورين أي لم يلحقهم مكروه من قتل أو سلب أو نحوها)

_ باب ما جاء في فضل بني النخع

15295_ عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله يدعو لهذا الحي من النخع أو يثني عليهم حتي تمنيت أني رجل منهم . (حسن)

_ باب ما جاء في فضل مذحج

15296_ عن عمرو بن عبسة قال كان رسول الله يعرض يوما خيلا وعنده عيينة بن حصن بن بدر الفزاري فقال له رسول الله أنا أفرس بالخيل منك ، فقال عيينة وأنا أفرس بالرجال منك ، فقال له النبي وكيف ذاك ؟ قال خير الرجال رجال يحملون سيوفهم على عواتقهم جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم لابسو البرود من أهل نجد ،

فقال رسول الله كذبت بل خير الرجال رجال أهل اليمن والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة ومأكول حمير خير من آكلها وحضرموت خير من بني الحارث وقبيلة خير من قبيلة وقبيلة شر من قبيلة ، والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما ، لعن الله الملوك الأربعة جمداء ومخوساء ومشرحاء وأبضعة وأختهم العمردة ،

ثم قال أمرني ربي أن ألعن قريشا مرتين فلعنتهم وأمرني أن أصلي عليهم مرتين فصليت عليهم مرتين ، ثم قال عصية عصت الله ورسوله غير قيس وجعدة وعصية ، ثم قال لأسلم وغفار ومزينة وأخلاطهم من جهينة خير من بني أسد وتميم وغطفان وهوازن عند الله يوم القيامة ، ثم قال شر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب وأكثر القبائل في الجنة مذحج . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ومأكول حمير خير من آكلها يعني من مضى خير ممن بقي . قوله لعن الله الملوك الأربعة ذكر ابن سعد في طبقاته (5/ 13) أنهم كانوا وفدوا على النبي مع الأشعث بن قيس فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير وإنما سموا ملوكا لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه بما فيه .

والنجير ذكر ياقوت في معجمه أنه حصن باليمن قرب حضر موت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة (12) للهجرة)

__ كتاب فضائل أهل البلدان والأمصار

_ باب ما جاء في فضل أهل الحجاز

15297_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله غلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أهل الحجاز . (صحيح)

15298_ عن عمرو بن عوف أن رسول الله قال إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحيَّة إلى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ، إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي . (صحيح لغيره)

(نقل الأعظمي عن الإمام الترمذي أنه قال في هذا الحديث (حسن صحيح) ثم وصفه بالتساهل وضعف الحديث جدا ونقل جرحا شديدا في كثير بن عبد الله ولم ينقل غير ذلك كعادته حين يريد تقوية جانب التضعيف فقط فلا ينقل غير ذلك ! .

وكثير بن عبد الله المزني قوَّي أمره وحسَّن له عدد من الأئمة منهم البخاري والترمذي وابن خزيمة وغيرهم .

وقال ابن وضاح (شيخ قليل الرواية) ، وقال أبو حاتم (ليس بالمتين) ، واستشهد به الحاكم في المستدرك ، وإن قال في موضع آخر (حدث عن أبيه عن جده نسخة فيها مناكير) وإنما يعني بذلك التفرد ، وقال ابن سعد (قليل الحديث يُستَضعف) ،

وضعفه أبو زرعة وابن حنبل والنسائي والدارقطني والساجي وابن المديني وابن معين والفسوي . أما أن الشافعي كذّبه فلا أدري علام اعتمد في ذلك وقد يكون عني أنه كثير الخطأ علي لغة مشهورة عند العرب في إطلاق الكذب علي الخطأ . وهذا أيضا خطأ لأن الرجل لم يكن كثير الخطإ أصلا .

وبالنظر إلي حديث الرجل تجد أنه لا يكاد يتفرد بمتنٍ أصلاً وإنما ينكرون عليه الأسانيد التي يرويها عن أبيه عن جده عمرو بن عوف . وذلك لا يصلح جرحا للرجل وقول من يحسّن حديثه أقرب

وأصح . وعلي كل فالرجل أقصي أمره الضعف فقط وضعَّفه عدد ليس بالقليل من الأئمة وتعنت فيه من أنزله إلي المتروك .

ومع ذلك كذلك لم يتفرد ولذلك أصاب الإمام الترمذي في قوله (حسن صحيح) . وانظر بعض ما ورد في ذلك المعني في كتاب رقم (245) (الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث)

ثم قال الأعظمي (وفي حديثه نكارة واضحة فإن الصحيح إن الإيمان ليأرز إلى المسجدين وليس إلى الحجاز كله) . وهذا زعم غريب وفي الحديث المتفق علي صحته عن النبي أنه قال (إن الإيمان ليأزر إلي المدينة) فلماذا لم يقل فيه أيضا نكارة لأنه لا يأزر إلي المدينة كلها بل إلي المسجدين فقط !)

_ باب ما جاء في فضل أهل اليمن

15299_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة ، الفقه يَمَان والحكمة يمانية . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى صحيحة تقدمت في كتاب الأيمان)

15300_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول الإيمان يمان هكذا إلى لخم وجذام . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عروة بن رويم اللخمي فإنه حسن الحديث) وأقول بل الرجل ثقة ووثقه واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وإنما تعنت فيه أبو حاتم فقال (يكتب حديثه))

15301_ عن عتبة بن عبد أن رجلا قال يا رسول الله العن أهل اليمن فإنهم شديد بأسهم كثير عددهم حصينة حصونهم ، فقال لا ثم لعن رسول الله الأعجميين فارس والروم ، وقال رسول الله إذا مر بكم أهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون أبناءهم على عواتقهم فإنهم مني وأنا منهم . (صحيح)

15302_ عن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختم السورة قال نُعِيت لرسول الله نفسه حين نزلت ، قال فأخذ بأشد ما كان قط اجتهادا في أمر الآخرة ، وقال رسول الله بعد ذلك جاء الفتح ونصر الله وجاء أهل اليمن ، فقال رجل يا رسول الله وما أهل اليمن ؟ قال قوم رقيقة قلوبهم لينة قلوبهم ، الإيمان يمان والفقه يمان . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل هلال بن خباب فإنه حسن الحديث) وهذا تعنت شديد والرجل وثقه مطلقا واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وإنما قال بعضهم تغير حفظه في آخره فقط وحتي هؤلاء لم ينفوا عنه أنه ثقة في الأصل فلا أدري أين تحقيق الرجل في الرواة وكأنه وأمثاله يتعبدون بإنزال الرواة عن درجاتهم !)

15303_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يوما ونظر إلى الشام فقال اللهم أقبِل بقلوبهم ونظر إلى العراق فقال نحو ذلك ونظر قبل كل أفق ففعل ذلك وقال اللهم ارزقنا من ثمرات الأرض وبارك لنا في مدِّنا وصاعنا . (صحيح لغيره)

15304_ عن أنس بن مالك أن النبي نظر قبل العراق والشام واليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم على طاعتك وحط من ورائهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حط من ورائهم أي احفظهم مأخوذ من حاط يحوط إذا حفظه وصانه)

15305_ عن زيد بن ثابت قال نظر رسول الله قبل اليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم ونظر قبل العراق فقال اللهم أقبل بقلوبهم ونظر قبل الشام فقال اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومُدِّنا . (صحيح)

15306_ عن جبير بن مطعم قال بينا نحن مع رسول الله بطريق مكة إذ قال يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من في الأرض ، فقال رجل من الأنصار ولا نحن يا رسول الله ؟ فسكت ، قال ولا نحن يا رسول الله ؟ فسكت ، قال ولا نحن يا رسول الله ؟ فقال في الثالثة كلمة ضعيفة إلا أنتم . (صحيح)

15307_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في أهل عمان

15308_ عن أبي برزة قال بعث رسول الله رجلا إلى حي من أحياء العرب فسبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله فأخبره فقال رسول الله لو أن أهل عمان أتيت ما سبُّوك ولا ضربوك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عمان بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكى القاضي أن منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط)

_ باب ما جاء في أهل مصر

15309_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرا فإذا رأيت رجلين يختصمان فيهما في موضع لبنة فاخرج منها . قال أبو ذر فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ذمة ورحما يعني بالرحم أن أم إسماعيل هاجر كانت منهم ، وقوله ذمة وصهرا يعني بالصهر أن أم إبراهيم بن محمد مارية القبطية كانت منهم)

15310_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما . (صحيح)

15311_ عن أم سلمة أن رسول الله أوصى عند وفاته فقال اللهَ اللهَ في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم ويكون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله . (صحيح)

15312_ عن عبد الله بن يزيد وعمرو بن حريث أن رسول الله قال إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم فاستوصوا بهم خيرا فإنهم قوه لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله يعني قبط مصر . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في وفد جنِّ نصيبين

15313_عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا ؟ فقال أنا أبو هريرة ، فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة ؟ قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونِعمَ الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمرُّوا بعظم ولا برَوثةٍ إلا وجدوا عليها طعاما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نصيبين مدينة من مدن الجزيرة تقع على الطريق بين الموصل والشام وقيل تقع على الحدود بين تركيا وسوريا وهي داخل الحدود التركية)

__ كتاب فضائل البلدان

_ جموع ما جاء في فضائل مكة والمدينة

_ باب ما جاء في تحريم مكة والمدينة

15314_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني ، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه ، فكنت أخدم رسول الله كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ،

فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها فكنت أراه يحوي وراءه بعباءة أو بكساء ثم يردفها وراءه حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا وكان ذلك بناءه بها ، ثم أقبل حتى إذا بدا له أُحُدٌ قال هذا جبَلٌ يحبنا ونحبه ، فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرِّم ما بين جبليها مثل ما حرَّم به إبراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مدِّهم وصاعهم . (صحيح)

15315_ عن أنس بن مالك قال خرجت مع رسول الله إلى خيبر أخدمه فلما قدم النبي راجعا وبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم أشار بيده إلى المدينة وقال اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا . (صحيح)

15316_ عن أنس بن مالك أن رسول الله طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم إن إبراهيم حرم مكة وأنا أحرم ما بين لابتيها اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم . (صحيح)

15317_ عن عبد الله بن زيد عن النبي أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم لمكة . (صحيح)

15318_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله قال إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمِثلَي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة . (صحيح)

15319_ عن أبي سعيد مولى المهري أنه أصابهم بالمدينة جهد وشدة وأنه أتى أبا سعيد الخدري فقال له إني كثير العيال وقد أصابتنا شدة فأردت أن أنقل عيالي إلى بعض الريف ، فقال أبو سعيد لا

تفعل الزم المدينة فإنا خرجنا مع نبي الله حتى قدمنا عسفان فأقام بها ليالي فقال الناس والله ما نحن ها هنا في شيء وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم ،

فبلغ ذلك النبي فقال ما هذا الذي بلغني من حديثكم ؟ قال والذي أحلف به أو والذي نفسي بيده لقد هممت أو إن شئتم لآمرن بناقتي ترحَّل ثم لا أحل لها عقدة حتى أقدم المدينة ، وقال اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما وإني حرمت المدينة حرَاماً ما بين مأزميها ،

أن لا يهراق فيها دم ولا يُحمَل فيها سلاح لقتال ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف ، اللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا في مدنا ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا في مدنا ، اللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم اجعل مع البركة بركتين ،

والذي نفسي بيده ما من المدينة من شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها ، ثم قال للناس ارتحلوا فارتحلنا فأقبلنا إلى المدينة فوالذي يحلف به ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار عليها بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء . (صحيح)

15320 _ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول إني حرمت ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم مكة . قال عبد الرحمن بن أبي سعيد ثم كان أبو سعيد يأخذ أو يجد أحدنا في يده الطير فيكفه من يده ثم يرسله . (صحيح)

15321_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يُقطَع عضاها ولا يُصَاد صيده . (صحيح)

15322_ عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة وحرمتها وأهلها ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله ما بين لابتيها وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئت أقرأتكه . قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك . (صحيح)

15323_ عن رافع بن خديج قال قال رسول الله إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة ما بين لابتيها يريد المدينة . (صحيح)

15324_ عن أبي هريرة قال كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي فإذا أخذه رسول الله قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ، ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر . (صحيح)

15325_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يؤتى بأول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان . (صحيح)

15326_ عن أبي هريرة أن النبي قال اللهم إن إبراهيم خليلك ونبيك وإنك حرمت مكة على لسان إبراهيم اللهم وأنا عبدك ونبيك وإني أحرم ما بين لابتيها . (صحيح) قال أبو مروان القرشي لابتيها حرَّتي المدينة .

15327_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة بمثل ما حرم ، قال ونهى النبي أن يُعضَد شجرها أو يُخبَط أو يؤخذ طيرها . (صحيح)

15328_ عن علي بن أبي طالب أنه قال خرجنا مع رسول الله حتى إذا كنا بالحرَّة بالسُّقيَا التي كانت لسعد بن أبي وقاص قال رسول الله ائتوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعا لأهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدِّهم وصاعهم مِثلَي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين . (صحيح)

15329_ عن أبي قتادة أن رسول الله توضأ ثم صلى بأرض سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة وأنا محمد عبدك ونبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة ، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبِّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وباءٍ بخُمٍّ ، اللهم إني قد حرَّمت مابين لابتيها كما حرمت على لسان إبراهيم الحَرَم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من بيوت السقيا السقيا موضع بالمدينة بالحرة الغربية ، وقوله واجعل ما بها من وباء بخم الخم يعرف باسم الغربة ويقع شرق الجحفة على ثمانية كيلو مترات)

_ باب فضل الصلاة بمسجِدَي مكة والمدينة

15330_ عن أبي هريرة عن النبي قال صلاة في مسجدي هذا خَيرٌ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . (صحيح)

15331_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . (صحيح)

15332_ عن ابن عباس قال إن امرأة اشتكت شكوى فقالت إن شفاني الله لأخرجن فلأصلين في بيت المقدس فبرأت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي تسلم عليها فأخبرتها ذلك فقالت لها ميمونة اجلسي فكُلِي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول فإني سمعت رسول الله يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة من المساجد فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة . (صحيح)

_ باب فضل المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها

15333_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تُشَدُّ الرِّحَال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى . (صحيح)

15334_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم ، ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ، ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي . (صحيح)

_ باب دعاء النبي للبركة في المدينة ضعفي ما في مكة

15335_ عن أنس بن مالك عن النبي قال اللهم اجعل بالمدينة ضِعفَي ما جعلت بمكة من البركة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضِعفَي الظاهر أن البركة حصلت لساكني المدينة ما لم تحصلها لسكان مكة لكن حصول البركة لا يدل على أفضلية المكان فإن أفضلية مكة ثابتة بالأحاديث المتواترة وبه قال جمهور أهل العلم)

_ باب عودة الإيمان إلي مكة والمدينة

15336_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز ما بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها . (صحيح)

15337_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله يقول إن الإيمان بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس ، والذي نفس أبي القاسم بيده ليأرز الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بين المسجدين أي مكة والمدينة أراد بالمسجدين المدينتين ، وقوله غرباء أي أن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في أحاد وقلة أيضا كما بدأ ، وجاء في الحديث تفسير الغرباء وهم النُّزَّاع من القبائل ، وقال الهروي أراد بذلك المهاجرين الذين هاجروا أوطانهم إلى الله تعالي . شرح النووي وانظر للمزيد كتاب الإيمان)

_ باب لا يدخل الدجال مكة والمدينة

15338_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافِّين يحرسونها ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق . (صحيح)

15339_ عن فاطمة بنت قيس قالت نكحت ابن المغيرة فذكرت قصة نكاحها ووفاة زوجها ثم ذكرت خطبة النبي عن قصة الجساسة والدجال وفيها قول الدجال إني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملَكٌ بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها . (صحيح)

_ جموع ما جاء في فضل مكة وأخبارها

_ باب ما جاء في أسماء مكة

قال الأعظمي (ولمكة المكرمة أسماء كثيرة منها ما ذكرت في القرآن الكريم وهي)

_ مكة

قال تعالي (وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا) (الفتح / 24)

_ بكة

قال تعالي (إن أول بيت وُضِع للناس للذي ببكَّة مباركا وهُدًى للعالمين) (آل عمران / 96)

_ أم القري

قال تعالي (وهذا كتاب أنزلناه مباركٌ مصدِّق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها) (الأنعام / 92)

_ البلد

قال تعالي (لا أقسم بهذا البلد ، وأنت حِلٌّ بهذا البلد) (البلد / 2)

(ولا أدري كيف جعل هذا اسما لمكة فإن كان شخص بالعراق فقال هذا البلد فيقصد العراق وإن كان بالمدينة فقال هذا البلد فيعني المدينة فليس لفظ البلد مسمي لمكان بعينه)

_ البلدة

قال تعالي (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرَّمها وله كل شيء) (النمل / 91)

_ البلد الأمين

قال تعالي (وهذا البلد الأمين) (التين / 3)

_ المسجد الحرام

قال تعالي (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنرِيَه من آياتنا) (الإسراء / 1)

_ مَعَاد

قال تعالي (إن الذي فرض عليك القرآن لرادُّك إلى معاد) (القصص / 85)
(وعندي ليس هذا أيضا من أسماء مكة أصلا)

_ القرية
قال تعالي (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغَداً من كل مكان فكفرت بأنعُمِ الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) (النحل / 112)
(وعندي كذلك ليس هذا من أسماء مكة الخاصة بها)

قال الأعظمي (وهذه الأسماء ثابتة وردت في القرآن الكريم وهناك أسماء أخرى مثل الباسة والناسة والحاطمة وغيرها إلا أنها لم تصح)

_ باب ما جاء في حرمة مكة والنهي عن استحلالها وتحريم صيدها وشجرها ولقطتها

15340_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ، وقال يوم الفتح فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ،

وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يُعضَد شوكه ولا يُنفَّر صيده ولا يلتقط إلا من عرَّفها ولا يختلى خلاها ، فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال إلا الإذخر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض وأما ما جاء أن إبراهيم عليه السلام حرم مكة فمعناه أنه أعلن بهذا التحريم لأنه لم يكن أحد في مكة قبله)

15341_ عن أبي هريرة قال لما فتح الله على رسول الله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل لأحد كان قبلي وإنها أحلت لي ساعة من نهار وإنها لن تحل لأحد بعدي ، فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ،

ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يفدي وإما أن يقتل ، فقال العباس إلا الإذخر يا رسول الله فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال رسول الله إلا الإذخر ، فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله اكتبوا لأبي شاه . (صحيح) قال الوليد فقلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله ؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله .

15342_ عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله الغد من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به ، إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة ،

فإن أحد ترخص بقتال رسول الله فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب . فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو ؟ قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة . (صحيح)

15343_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال يوم فتح مكة وهو مسند ظهر إلى الكعبة إن هذا البلد لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يختلى خلاه ن ولم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، وإني سألت ربي فأحلت لي ساعة من نهار ، فناداه العباس فقال إلا الإذخر يا رسول الله فإن الناس يجعلونه على ظهور بيوتهم فقال إلا الإذخر . (صحيح)

15344_ عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبي يخطب عام الفتح فقال يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام إلى يوم القيامة ، لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يأخذ لقطتها إلا منشد ، فقال العباس إلا الإذخر فإنه للبيوت والقبور فقال رسول الله إلا الإذخر . (صحيح)

15345_ عن عبد الله بن عباد أنه كان يصيد العصافير في بئر إهاب وكانت لهم ، قال فرآني عبادة بن الصامت وقد أخذت العصفور فينزعه مني فيرسله ويقول أي بني إن رسول الله حرم ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم مكة . (صحيح)

_ باب تشبيه الرسول حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة مكة

15346_ عن أبي بكرة عن النبي أنه قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، ثم قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،

وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت . (صحيح)

15347_ عن ابن عمر قال قال النبي بمنى أتدرون أي يوم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإن هذا يوم حرام ، أفتدرون أي بلد هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال بلد حرام ، أفتدرون أي شهر هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهر حرام ، قال فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . (صحيح)

15348_ عن ابن عباس أن رسول الله خطب الناس يوم النحر فقال يا أيها الناس أي يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام ، قال فأي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام ، قال فأي شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ، قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

15349_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة الوداع أن النبي قال إن دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في بلدكم هذا المراد به مكة)

15350_ عن نبيط بن شريط قال كنت ردف أبي على عجز الراحلة والنبي يخطب عند الجمرة فقال الحمد لله نستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، أوصيكم بتقوى الله ، أي يوم أحرم ؟ قالوا هذا ، قال أي شهر أحرم ؟ قالوا هذا الشهر ، قال فأي بلد أحرم ؟ قالوا هذا البلد ، قال فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، وقال هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم اشهد اللهم اشهد . (صحيح)

15351_ عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قال في حجة الوداع أي بلد أحرم ؟ قيل مكة ، فقال أي شهر أحرم ؟ قال ذو الحجة ، قال أي يوم أحرم ؟ قال يوم النحر يوم الحج الأكبر ، فقال رسول الله فإن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . (صحيح)

15352_ عن جبير بن مطعم أنه شهد خطبة رسول الله يوم عرفة في حجة الوداع أيها الناس إني والله لا أدري لعلِّي لا ألقاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها فرُبَّ حامل فقهٍ ولا فقه له ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ،

واعلموا أن أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد ، واعلموا أن القلوب لا تغل على ثلاث إخلاص العمل لله ومناصحة أولي الأمر وعلى لزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . (صحيح لغيره)

15353_ عن حذيم بن عمرو أنه شهد رسول الله في حجة الوداع فقال ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وكحرمة بلدكم هذا . (صحيح لغيره)

15354_ عن حجير الهلالي أن نبي الله خطب في حجة الوداع فقال يا أيها الناس أي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام ، قال فأي شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام ، قال فأي يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام ، قال ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا لحرمة شهركم هذا كحرمة بلدكم هذا ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح لغيره)

_ باب النهي عن حمل السلاح في مكة بلا حاجة

15355_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول لا يحل لأحدكم أن يحمل السلاح بمكة . (صحيح)

15356_ عن سعيد بن عمرو قال دخل الحجاج على ابن عمر وأنا عنده فقال كيف هو ؟ فقال صالح ، فقال من أصابك ؟ قال أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله يعني الحجاج . (صحيح)

قال الأعظمي (والحديث ظاهره موقوف لكنه له حكم الرفع لأن حمل السلاح في مكة بلا حاجة محرم كما ثبت عن النبي فلعل الصحابي استند إليه ، ورواه البخاري أيضا (966) عن سعيد بن جبير قال قال كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدمه ،

فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجعل يعوده فقال الحجاج لو نعلم من أصابك ، فقال ابن عمر أنت أصبتني ، قال وكيف ؟ قال حملت السلاج في يوم لم يكن يُحمَل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم)

_ باب حب النبي وأصحابه لمكة

15357_ عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله شكوى أصحابه قال اللهم حبِّب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد وصحِّحها وبارك لنا في صاعها ومُدِّها وحوَّل حمَّاها إلى الجحفة . (صحيح)

15358_ عن عائشة قالت لما قدِمَ النبي المدينة وعك أبو بكر وبلال ، قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ . قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ، وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة / بوَادٍ وحولي إذخر وجليل ،

وهل أردن يوما مياه مجنة / وهل يبدونَّ لي شامة وطفيل . قالت عائشة فجئت رسول الله فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة . (صحيح)

وعنها قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله ، وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة / بواد وحولي إذخر وجليل ، وهل أردن يوما مياه مجنة / وهل يبدون لي شامة وطفيل ،

قال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ، ثم قال رسول الله اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة . قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله ، قالت فكان بطحان يجري نَجلاً تعني ماء آجِناً . (صحيح)

15359_ عن عبد الله بن عدي أنه سمع النبي واقف بالحزورة في سوق مكة والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت . (صحيح)

15360_ عن أبي ذر عن النبي قال إن أحب البلاد إلى الله البلد الحرام . (صحيح)

15361_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك إليَّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك . (صحيح)

15362_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يطوف بالكعبة ويقول ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وأعظم حرمتك ، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ، ماله ودمه وأن نظن به إلا خيرا . (صحيح لغيره)

_ باب التحذير من الإلحاد في الحرم

قال تعالي (ومن يُرِد فيه بإلحَادٍ بظُلمٍ نذقه من عذاب أليم) (الحج / 25)

15363_ عن ابن عباس أن النبي قال أبغض الناس إلى الله ثلاثة ، ملحِدٌ في الحَرَم ومبتَغٍ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه . (صحيح)

_ باب المسجد الحرام أول مسجد وضع في الأرض لعبادة الله تعالى

قال تعالي (إن أول بَيتٍ وُضِع للناس للذي ببكة مباركاً وهدًى للعالمين) (آل عمران / 96) قال الأعظمي (وفيه دليل علي نزول آدم بمكة لأنه أول بشر علي الأرض)

15364_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما ؟ قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصلِّه فإن الفضل فيه . وفي رواية قال ثم حيثما أدركتك الصلاة فصلِّ والأرض لك مسجد . (صحيح)

_ باب مضاعفة الصلاة في المسجد الحرام تشمل الحرم كله

15365_ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وذكرا الحديث بطوله وفيه وكان رسول الله يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحلِّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وهو مضطرب في الحل أي ضارب خيمته في الحل . وفي قوله تعالى (إن أول بيت وضع) إشارة إلى هبوط آدم إلى مكة المكرمة لأنه أول بشر على الأرض وأول بيت ما وضع إلا له)

_ باب من خصوصية المسجد الحرام بأنه يجوز فيه الطواف والصلاة في كل وقت

15366_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا يطوف بهذا البيت ويصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار . (صحيح)

15367_ عن ابن عباس أن رسول الله قال يا بني عبد مناف إن وليتم هذا الأمر فلا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار . (صحيح)

_ باب فضل الحجر الأسود

15368 _ عن ابن عباس قال قال رسول الله نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسوَّدته خطايا بني آدم . (صحيح)

15369_ عن ابن عباس قال قال رسول الله في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق . (صحيح)

_ باب فضل الركن والمقام

15370_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب . (صحيح لغيره)

15371_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ولولا ما مسَّهما من خطايا بني آدم لأضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي . (صحيح)

_ باب فضل ماء زمزم

15372_ عن أبي ذر في حديث خروجه إلي مكة قال قال لي رسول الله متى كنت ها هنا ؟ قلت قد كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم ، قال فمن كان يطعمك ؟ قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع ، قال إنها مباركة إنها طعام طعم . (صحيح)

15373_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله منذ كم أنت ها هنا ؟ قلت منذ ثلاثين يوما وليلة ، قال منذ ثلاثين يوما وليلة ؟ قلت نعم ، قال فما كان طعامك ؟ قلت ما كان لي طعام ولا شراب إلا ماء

زمزم ولقد سمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع ، فقال رسول الله إنها مباركة وهي طعام طُعم وشفاء سُقم . (صحيح)

15374_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم ، وشرُّ ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بحضرموت عليه كرجل الجراد من الهوام يصبح يتدفق ويمسي لا بَلَال فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج)

_ باب ما روي في مقبرة مكة

15375_ عن إبراهيم بن أبي خداش عن ابن عباس أنه قال لما أشرف النبي على المقبرة وهي على طريقه الأولى أشار بيده وراء الضفير أو وراء الضفيرة فقال نِعمَ المقبرة هذه . فقلت للذي أخبرني أخص الشعب ؟ قال هكذا قال فلم يخبرني أنه خص شيئا إلا لذلك أشار بيده وراء الضفير أو الضفيرة وكنا نسمع أن النبي خص الشعب المقابل للبيت . (حسن)

قال الأعظمي (قوله الضفيرة هو الحائط كالسد المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة)

_ باب ما روي في قبور الأنبياء في مكة

15376_ عن محمد بن سابط عن النبي قال كان النبي من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي ومن معه حتى يموت فيه فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحِجر . (مرسل حسن)

_ جموع ما جاء في فضل المدينة النبوية

_ باب ما جاء في أسماء المدينة

قال الأعظمي (ومن أسمائها المشهورة الصحيحة المدينة وطابة وطيبة ، وقد سماها ابن عباس دار الهجرة ودار السنة ، وسميت أيضا مسكينة وجابرة ومجبورة ويندد وجبار ومحبورة لكن الأحاديث الواردة فيها لا تصح ،وكان اسمها قبل الإسلام يثرب)

15377_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله سمَّى المدينة طابة . (صحيح)

15378_ عن فاطمة بنت قيس أن النبي قال هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة . (صحيح)

15379_ عن عبد الله بن جعفر أن النبي سمَّى المدينة طيبة . (صحيح لغيره)

_ باب حب النبي للمدينة

15380_ عن أنس أن النبي كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها من حبها . (صحيح)

_ باب دعاء النبي لأهل المدينة في مكيالهم

15381_ عن أنس أن رسول الله قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة . (صحيح)

15382_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله صاعنا أصغر الصيعان ومدنا أصغر الأمداد فقال رسول الله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وقليلنا وكثيرنا واجعل مع البركة بركتين . (صحيح)

_ باب ما جاء في حَرَم المدينة

15383_ عن أبي هريرة أنه كان يقول لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله ما بين لابتيها حرام . (صحيح)

15384_ عن أبي هريرة أن النبي قال حرِّم ما بين لابتي المدينة على لساني . قال وأتى النبي بني حارثة فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه . (صحيح)

15385_ عن أبي هريرة أنه قال حرَّم رسول الله ما بين لابتي المدينة ، قال أبو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها ، وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بني حارثة وهم بطن مشهور من الأوس وهو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس وكان مسكنهم في جهة الشمال من المدينة بينها وبين مقبرة حمزة)

15386_ عن سهل بن حنيف قال أهوى رسول الله بيده إلى المدينة فقال إنها حرَمٌ آمِن . (صحيح)

15387_ عن يحيي بن عمارة قال دخلت الأسواف فأثرت أو قال فأخذت دُبسَيين وأمهما ترشرش عليهما وأنا أريد أن آخذهما فدخل عليَّ أبو حسن فنزع متيخة فضربني بها فقالت لي امرأة منا يقال لها مريم لقد تعست من عضده من تكسير المتيخة فقال لي ألم تعلم أن رسول الله حرم ما بين لابتي المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (وجد يحيى بن عمارة هو أبو حسن الأنصاري المازني المدني مشهور بكنيته ، واسمه تميم بن عمرو وقيل ابن عبد عمرو وقيل ابن عبد قيس بن مخرمة بن الحارث بن ثعلبة بن مازن . قال ابن السكن بدريٌّ له صحبة وقال الذهبي بقي إلى زمن علي بن أبي طالب . قوله دبسيين الدبسي هو طائر صغير والدبسة لون بين السواد والحمرة ، قوله ترشرش من الرشرشة وهي الإطافة بمن تخافه ، قوله تعست أي أتعبت عضده ، قوله المتيخة جريدة النخل)

_ باب الترغيب في سكني المدينة

15388_ عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله يقول يفُتَح اليمن فيأتي قوم يبسُّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم يفتح الشام فيأتي قوم

يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم تفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . (صحيح)

_ باب فضل من صبر علي شدة المدينة

15389_ عن يحنس مولى الزبير بن العوام أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة فأتته مولاة له تسلم عليه فقالت إني أريد الخروج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع فإني سمعت رسول الله يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها أَحَدٌ إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة . (صحيح)

15390_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من صبر على لأوائها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

15391_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا . (صحيح)

15392 _ عن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرَّة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له ويحك لا آمرك بذلك إني سمعت رسول الله يقول لا يصبر على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما . (صحيح)

15393_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها ، وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

15394_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله إني أحرم ما بين لابتي المدينة كما حرم إبراهيم حرمه ، لا يقطع عضاهها ولا يقتل صيدها ، ولا يخرج منها أحد رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا منه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ولا يريدهم أحد بسوء إلا أذابه الله ذوب الرصاص في النار ذوب الملح في الماء . (صحيح)

_ باب المدينة تنفي شرارها

15395_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه ، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكِيرُ خبَثَ الحديد . (صحيح)

15396_ عن جابر بن عبد الله أن أعرابيا بايع النبي على الإسلام فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فأتى النبي فقال يا محمد أَقِلني بيعتي فأبَى رسول الله ، ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى ، ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى ، فخرج الأعرابي فقال رسول الله إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وعك هو الحمى وقوله ينصع أي يخلص)

15397_ عن زيد بن ثابت عن النبي قال إنها طيبة يعني المدينة وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة . (صحيح)

15398_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال أمِرتُ بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد . (صحيح)

_ باب كراهية النبي أن تَعرَي المدينة

15399_ عن أنس قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد فكره رسول الله أن تَعرَى المدينة وقال يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم ، فأقاموا . (صحيح)

قال الأعظمي (كان مسكن أبي سلمة في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف وأراد النبي أن تبقى القبائل المنتشرة في جهات المسجد النبوي في أماكنها ، ومن جملة هذه القبائل بنو سلمة وبنو بياضة في جهة الغرب وبنو حارثة في جهة الشمال ،

وبنو معاوية وبنو عبد الأشهل في الشمال الشرقي وبنو ظفر في الشرق وبنو عمرو بن عوف وبنو سالم وبنو حارث وبنو دينار في جهة الجنوب ، وفيه توجيه نبوي في تخطيط المدن في منع تمركز السكان في مكان واحد)

(ولا أدري أين في الحديث هذا التوجيه وما علاقته بتوزيع السكان ولا من أين أخذ حديثا خاصا بالمدينة فيريد جعله عموما .

وانظر كذلك كتاب رقم (456) (الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث)

وكتاب رقم (457) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف))

_ باب من رغب عن المدينة

15400_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف عوافي السباع والطير وآخر من يُحشَر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وُحوشاً حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرَّا على وجوههما . (صحيح)

15401_ عن عائشة أن رسول الله قال لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا منها . (صحيح)

_ باب من خرج من المدينة لمصلحة دينية راجحة

15402_ عن معاذ قال لما بعثه رسول الله إلى اليمن خرج معه رسول الله يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري ، فبكى معاذ بن جبل جزعا لفراق رسول الله ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا . (صحيح)

_ باب إثم من أحدث في المدينة أو آوي محدثا

15403_ عن علي بن أبي طالب قال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة - وصحيفة معلقة في قراب سيفه- فقد كذب ، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات ، وفيها قال النبي المدينة حرَمٌ ما بين عير إلي ثور ،

فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا . (صحيح)

15404_ عن يزيد بن شريك قال خطبنا علي بن أبي طالب على منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يُقرَأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة ، فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل وإذا فيها المدينة حرم من عير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ،

وفيها ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، وفيها من والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . (صحيح)

15405_ عن عاصم بن سليمان أنه قال لأنس بن مالك أحرَّم رسول الله المدينة ؟ قال نعم ما بين كذا وكذا فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا ثم قال لي هذه شديدة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا . (صحيح)

وعن عاصم قال قلت لأنس بن مالك أحرم رسول الله المدينة ؟ قال نعم ما بين كذا إلى كذا فمن أحدث فيها حدثا ثم قال لي هذه شديدة من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا . (صحيح)

وعن عاصم قال قلت لأنس أحرم رسول الله المدينة ؟ قال نعم ما بين كذا إلى كذا لا يقطع شجرها من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

15406_ عن أبي هريرة أن النبي قال المدينة حرَمٌ فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف . (صحيح)

_ باب إثم من أخاف أهل المدينة

15407_ عن السائب بن خلاد أن النبي قال من أخاف أهل المدينة ظالما أخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف . (صحيح)

15408_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبيَّ . (صحيح)

_ باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله

15409_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء . (صحيح)

15410_ عن سعد قال قال رسول الله من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء . (صحيح)

15411_ عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص قالا قال رسول الله اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم وساق الحديث وفيه من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء . (صحيح)

15412_ عن أبي هريرة وسعد قالا قال رسول الله اللهم بارك لأهل المدينة في مدينتهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك وإني عبدك ورسولك وإن إبراهيم سألك لأهل مكة وإني أسألك لأهل المدينة كما سألك إبراهيم لأهل مكة ومثله معه ، إن المدينة مشبكة بالملائكة على كل نقَبٍ منها مَلَكان يحرسانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ، من أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء . (صحيح)

15413_ عن أبي هريرة أنه قال قال أبو القاسم من أراد أهل هذه المدينة بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء . (صحيح)

_ باب الإيمان يعود إلي المدينة

15414_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية في جحرها . (صحيح)

_ باب لا يدخل الدجال والطاعون المدينة

15415_ عن أنس عن النبي قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ، قال ولا الطاعون إن شاء الله . (صحيح)

15416_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . (صحيح)

15417_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر أحُدٍ ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك . (صحيح)

15418_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه ، فيقول الدجال أرأيت إن قتلت

هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون لا ، فيقتله ثم يحييه ، فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم ، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلَّط عليه . (صحيح)

15419_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله رعب المسيح الدجال المراد به ما يحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوه لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لإخراج من ليس بمخلص)

_ باب فضل المسجد النبوي

15420_ عن أبي سعيد الخدري قال دخلت على رسول الله في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسِّس على التقوى ؟ فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا ، لمسجد المدينة . (صحيح)

_ باب فضل ما بين بيت النبي ومنبره

15421_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة . (صحيح)

15422_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما القبة التي على قبره فأول من بناها هو السلطان محمد بن قلاوون الصالحي في عام 678 هـ ثم جددها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكانت تبنى من الجبس والرصاص وأول من لونها بالأخضر السلطان عبد الحميد العثماني عام 1253 هـ)

15423_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين منبري وحجرتي روضة من رياض الجنة . (صحيح)

15424_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وقوائم منبري رواتب في الجنة . (صحيح)

15425_ عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنه سمع رسول الله يقول منبري على ترعة من ترع الجنة ، فقلت له ما الترعة يا أبا العباس ؟ قال الباب . (صحيح)

_ باب فضل مسجد قباء

15426_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين . قال عبد الله بن دينار وكان ابن عمر يفعله . (صحيح)

15427_ عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة . (صحيح)

15428_ عن ابن عمر أنه شهد جنازة بالأوساط في دار سعد بن عبادة فأقبل ماشيا إلى بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج فقيل له أين تؤم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فإني سمعت رسول الله يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة . (صحيح)

15429_ عن ابن عمر قال من خرج يريد قباء لا يريد غيره يصلي فيه كانت كعمرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الموقوف يقوي المرفوع لأن الثواب والعقاب لا يدخل فيه اجتهاد فإن ابن عمر مرة رواه مرفوعا وأخرى موقوفا وهو في حكم الرفع)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي خالد سليمان بن حيان فإنه حسن الحديث) وأقول هذا تعنت شديد فالرجل وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا بل ورفعه بعضهم إلي درجة الثبت وهذا أعلي التوثيق واحتج بأحاديثه مئات الأئمة وإنما تكلم فيه ابن عدي وحده وهو المخطئ فلا أدري أين تحقيق الرجل في الرواة !)

_ باب فضل جبل أحد

15430_ عن أبي حميد قال أقبلنا مع النبي من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا أُحُدٌ جبَلٌ يحبنا ونحبه . (صحيح)

15431_ عن أبي حميد قال خرجنا مع رسول الله في غزوة تبوك وساق الحديث وفيه ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فقال رسول الله إني مسرِعٌ فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث ، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه . (صحيح)

15432_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أحُداً هذا جبل يحبنا ونحبه . (صحيح لغيره)

15433_ عن سويد الأنصاري قال قفلنا مع نبي الله من غزوة خيبر فلما بدا له أحد قال النبي الله أكبر جبل يحبنا ونحبه . (صحيح لغيره)

_ باب فضل وادي العقيق

15434_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي بوادي العقيق يقول أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . (صحيح)

_ باب فضل بطحاء المدينة

15435_ عن ابن عمر أن النبي أتي وهو في معرسه من ذي الحليفة في بطن الوادي فقيل إنك ببطحاء مباركة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إنك ببطحاء مباركة قال موسى بن عقبة هو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك . والمعرس المذكور في الحديث غير الموضع الذي صلى فيه رسول الله وقت ذهابه إلى مكة في حجة الوداع ،

فقد رواه البخاري في الصلاة (484) بإسناده عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي

الحليفة ، وكان إذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط من بطن وَادٍ فإذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ،

ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الأكمة التي عليها المسجد ، كان ثَمَّ خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول الله ثم يصلي ، فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه . رواه البخاري أيضا في العمرة (1799) عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة وإذا رجع يصلي بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح .

فمسجد الشجرة هو الموضع الذي بني عليه مسجد الميقات ، وأما موضع المعرس فمجهول لا يعرف اليوم ، وذكر نافع أن السيل قد دفن ذلك المكان بالبطحاء في عصره . انظر التاريخ الكبير (1/ 415) و(8/ 85))

_ باب ما جاء في أخبار المدينة

15436_ عن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد النبي مُدّاً وثلثا بمدكم اليوم فزِيدَ فيه في زمن عمر بن عبد العزيز . (صحيح)

15437_ عن السائب بن يزيد سمع عثمان بن عفان خطبنا على منبر النبي . (صحيح)

_ المدينة دار الهجرة ودار السنة

15438 _ عن ابن عباس قال كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن بمنى لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا ، فقال عمر لأقومن العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم ، فقلت لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيطير بها كل مطير فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة ،

فتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك وينزلوها على وجهها ، فقال والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة ، قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم . (صحيح)

_ باب ذكر الحبشي الذي مات في المدينة ودفن فيها

15439_ عن أبي سعيد الخدري قال مر النبي بجنازة عند قبر فقال قبر من هذا ؟ قالوا فلان الحبشي يا رسول الله ، فقال رسول الله لا إله إلا الله لا إله إلا الله سِيقَ من أرضه وسمائه إلى تربته التي منها خُلِق . (صحيح)

(قال الأعظمي (إسناده حسن لا بأس به فإن فيه يحيى بن صالح الوحاظي وشيخه عبد العزيز بن محمد (الدراوردي) حسنا الحديث) . وأقول هذا تعنت شديد ولم يكتف بقول إسناده حسن بل قال لا بأس به وهي من أقل درجات الحسن ! .

وأما يحيي الوحاظي فقد وثقه كثير من الأئمة بل وفيهم متعنتون كأبي حاتم وابن معين واحتج بأحاديثه مئات الأئمة وإنما تكلم فيه بعضهم لبدعته وليس لحديثه والفرق شديد .

وأما عبد العزيز الدراوردي فوثقه كثير من الأئمة بل وقال فيه ابن المديني (ثقة ثبت) وهذا من أعلي التوثيق وقال فيه ابن معين (ثقة حجة) وهذا من أعلي التوثيق علي الإطلاق وإنما له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها وإن سلمنا جدلا بذلك فكان ماذا فالرجل له نحو ثمانمائة (800) حديث فأخطأ في خمسة أسانيد بل وعشرة فلا يضره وهذا علي التسليم أصلا أنه أخطأ فيها فالصحيح أنه رواها علي الصواب)

قال الأعظمي (وهذا الحديث يحمل على قصة عين لا عموم له فقد أعلم النبي أن هذا الحبشي من أصل تربة المدينة وإن الله ساقه إليها فمات بها ودفن فيها وقد استدل الآجري في الشريعة (2/ 572 -573) بأن النبي وأبا بكر وعمر خلقوا من تربة واحدة لأنهم دفنوا في تربة واحدة)

(وأقول هذا الذي ذكره الآجري ورد أيضا منصوصا عليه في حديث يمكن أن يكون حسنا بمجموع طرقه)

_ جموع في فضائل الشام والعرب والجزيرة وأخبارها

_ باب ما جاء في فضائل الشام

15440_ عن ابن عمر قال ذكر النبي اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا وفي نجدنا ؟ قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا يا رسول الله وفي نجدنا ؟ قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد من نجد في الحديث هو العراق كما جاء في أحاديث أخرى وبه فسره الخطابي وغيره وسيأتي المزيد من التفاصيل في الفتن)

15441_ عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله طوبى للشام ، فقلنا لأي ذلك يا رسول الله ؟ قال لأن ملائكة الرحمن باسِطةٌ أجنحتها عليها . (صحيح)

15442_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام . (صحيح)

15443_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع فعمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام . (صحيح)

15444_ عن مدرك بن عبد الله قال غزونا مع معاوية وعمرو مصر فنزلنا منزلا فقال عمرو لمعاوية يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم في الناس ؟ فأذن له فقام على قوسه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله يقول رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام يقولها ثلاثا . (حسن)

15445_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس ، قالوا يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال عليكم بالشام . (صحيح)

15446_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن ، قالوا فخِر لنا يا رسول الله ، قال عليكم بالشام ، قالوا إنا أصحاب ماشية ولا نطيق الشام ، قال فمن لم يطق الشام فليلحق بيَمَنه فإن الله قد تكفل لي بالشام . (صحيح)

15447_ عن مزيدة بن حوالة قال كنا مع رسول الله في سفر من أسفاره فنزل الناس منزلا ونزل النبي في ظل دوحة فرآني وأنا مقبل من حاجة لي وليس غيره وغير كاتبه فقال أنكتبك يا ابن حوالة ؟ قلت علام يا رسول الله ؟ قال فلها عني وأقبل على الكاتب ، قال ثم دنوت دون ذلك فقال أنكتبك يا ابن حوالة ؟ قلت علام يا رسول الله ؟ قال فلها عني وأقبل على الكاتب ،

قال تم جئت فقمت عليهما فإذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر فظننت أنهما لن يُكتَبا إلا في خير فقال أنكتبك يا ابن حوالة ؟ فقلت نعم يا نبي الله ، فقال يا ابن حوالة كيف تصنع في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر ؟ قلت أصنع ماذا يا رسول الله ؟ قال عليك بالشام ، ثم قال كيف تصنع في فتنة كأن الأولى فيها نفجة أرنب . قال فلا أدري كيف قال في الآخرة ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة أحب إليَّ من كذا وكذا . (صحيح)

15448_ عن ابن زغب الإيادي قال نزل عليَّ عبد الله بن حوالة الأزدي فقال لي وإنه لنازل علي في بيتي بعثنا رسول الله حول المدينة على أقدامنا لنغنم فرجعنا ولم نغنم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعف ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ،

ثم قال ليفتحن لكم الشام والروم وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لأحدكم من الإبل كذا وكذا ومن البقر كذا وكذا ومن الغنم حتى يُعطَى أحدهم مائة دينار فيسخطها ، ثم وضع يده على رأسي أو هامتي فقال يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك . (صحيح)

(وقال الأعظمي هنا في ابن زغب (اختُلِف في صحبته فالراجح أنه تابعي حسن الحديث) وانظر كيف لم يقلد ابن حجر هنا وهو القائل في التقريب عن عبد الله بن زغب (صحابي مشهور استشهد يوم الدار مع عثمان) فلم يقلده ولا أشار إليه كعادته ! فالرجل كأنما يبحث عن الزلات ليأخذ بها وعن التضعيفات ولو كانت شاذة لينزل بها الثقات عن درجة الثقة)

15449_ عن ابن حوالة أنه قال قال رسول الله سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق ، قال ابن حوالة خر لي يا رسول الله إن أدركت ذاك ، قال عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليه خيرته من عباده فإن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فإن الله قد توكل لي بالشام وأهله . (صحيح)

15450_ عن أبي ذر الغفاري أنه كان يخدم النبي فإذا فرغ من خدمته آوى إلى المسجد فكان هو بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله المسجد ليلة فوجد أبا ذر نائما منجدلا في المسجد فنكته رسول الله برجله حتى استوى جالسا فقال له رسول الله ألا أراك نائما ؟ قال أبو ذر يا رسول الله فأين أنام هل لي من بيت غيره ، فجلس إليه رسول الله فقال له كيف أنت إذا أخرجوك منه ؟ قال إذاً ألحق بالشام فإن الشام أرض الهجرة وأرض المحشر وأرض الأنبياء فأكون رجلا من أهلها ،

قال له كيف أنت إذا أخرجوك من الشام ؟ قال إذاً أرجع إليه فيكون هو بيتي ومنزلي ، قال فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية ؟ قال إذاً آخذ سيفي فأقاتل عني حتى أموت ، فكشر إليه رسول الله فأثبته بيده قال أدلك على خير من ذلك ؟ قال بلى بأبي أنت وأمي يا نبي الله ، قال رسول الله تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني على الحوض وأنت على ذلك . (صحيح)

15451_ عن ميمونة مولاة النبي قالت قلت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس ، قال أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره ، قلت أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه ؟ قال فتهدي له زيتا يُسرَج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه . (صحيح)

15452_ عن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا عند رسول الله فقال رجل يا رسول الله أذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها فأقبل رسول الله بوجهه وقال كذبوا الآن الآن جاء القتال ،

ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحى إليَّ أني مقبوض غير ملبث وأنتم تتبعوني أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عقر دار المؤمنين الشام عقر الشيء أصله وموضعه قال ابن الأثير كأنه أشار به إلى وقت الفتن أي يكون الشام يومئذ آمنا منها وأهل الإسلام به أسلم ، قوله أذال الناس الخيل أي أهانوها واستخفوا بها)

15453_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله أين تأمرني ؟ قال ها هنا ونحا بيده نحو الشام ، قال إنكم محشورون رجالا وركبانا وتجرُّون على وجوهكم . (صحيح)

15454_ عن قرة بن إياس قال قال رسول الله إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . (صحيح)

15455_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أهل الغرب فسر به الإمام أحمد وغيره من أهل العلم بأنهم أهل الشام مع أن الشام من حيث الجهة ليس في غرب المدينة ولكن أهل المدينة كانوا يطلقون على أهل الشام أهل الغرب فعبر به النبي بلغتهم وله ما يشهد ، وقيل أن المراد به شجرة ضخمة توجد في الحجاز أو الحدة والشوكة يريد أهل الجهاد أو الدلو والأول أصح)

15456_ عن عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . قال عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشام ، فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشأم . (صحيح)

15457_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال من أمتي عصابة قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء الله كلما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرين ، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة كأنها قطع الليل المظلم ، فيفزعون لذلك حتى يلبسوا له أبدان الدروع ،

وقال رسول الله هم أهل الشام ونكت رسول الله بأصبعه يومىء بها إلى الشام حتى أوجعها . (صحيح)

15458_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفسطاط هي المدينة التي فيها مجتمع الناس وكل مدينة فسطاط ، وقوله الغوطة هي بلدة قريبة من دمشق)

_ باب نزول عيسي ابن مريم عليه السلام في الشام

15459_ عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله يقول ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق . (صحيح)

_ باب في شد الرحال إلي المسجد الأقصي بالشام

15460_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى . (صحيح)

15461_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى . (صحيح)

_ باب فضل الصلاة في بيت المقدس

15462_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة ، سأل الله حكما يصادف حكمه فأوتيه ، وسأل الله مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه ، وسأل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . (صحيح)

15463_ عن أبي ذر قال تذاكرنا ونحن عند رسول الله أيهما أفضل مسجد رسول الله أو مسجد بيت المقدس فقال رسول الله صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنِعمَ المصلَّى وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا أو خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله صلاة في مسجدي هذا إلخ يعني صلاة في بيت المقدس بمئتين وخمسين صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول)

15464_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة ، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة ، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة . (حسن)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى لا تصح والكلام مبسوط في كتاب المساجد)

_ باب الإخبار عن أرض العرب

15465_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا . (صحيح)

_ باب ما جاء في جزيرة العرب

15466_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلُّون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أيس أن يعبده المصلون يحمل على زمن النبي أو أن الجزيرة كلها لن ترجع إلى الكفر والشرك ووقوع الشرك في بعض أماكنها لا ينافي الحديث)

15467_ عن شهر بن حوشب أنه سمع ابن غنم لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه فخرج يمشي بيننا ونحن ننتجي والله أعلم بما نتناجى وذاك قوله ، فقال عبادة بن الصامت لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج المسلمين -يعني من وسط- قرأ القرآن على لسان محمد ،

فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت ، قال فبينا نحن كذلك إذ طلع شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا ،

فقال شداد إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله يقول من الشهوة الخفية والشرك ، فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء اللهم غفرا أولم يكن رسول الله قد حدثنا إن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد ؟

فقال شداد أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا نعم والله إنه من صلى لرجل أو صام له أو تصدق له لقد أشرك ، فقال شداد فإني قد سمعت رسول الله يقول من صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك ومن تصدق يرائي فقد أشرك ،

فقال عوف بن مالك عند ذلك أفلا يعمد إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما يشرك به ؟ فقال شداد عند ذلك فإني قد سمعت رسول الله يقول إن الله يقول أنا خير قسيم لمن أشرك بي ، من أشرك بي شيئا فإن حشره عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشركه به وأنا عنه غني . (صحيح)

_ باب ما روي في وادي وج بالطائف

15468_ عن يعلى العامري أنه جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله فضمهما إليه وقال إن الولد مبخلة مجبنة وإن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج . (صحيح لغيره)

15469_ عن خولة بنت حكيم أن رسول الله خرج محتضنا أحد ابني ابنته وهو يقول والله إنكم لتجبِّنون وتبخِّلون وإنكم لمن ريحان الله وإن آخر وطأة وطئها الله بوج . (صحيح لغيره)

__ كتاب فضائل الأوقات

_ جموع ما جاء في فضائل الشهور

_ باب الشهور المحرمة

قال تعالي (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرُمٌ ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) (التوبة / 36)

15470_ عن أبي بكرة عن النبي قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله رجب مضر كان بين مضر وبين ربيعة اختلاف في شهر رجب فكانت مضر تجعل رجبا هذا الشهر المعروف الذي بين جمادى وشعبان وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا أضافه النبي إلى مضر وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم)

15471_ عن ابن عباس أن رسول الله خطب الناس يوم النحر فقال يا أيها الناس أي يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام ، قال فأي بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام ، قال فأي شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،

فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ، قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

قال الأعظمي (وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج)

_ باب ما جاء في شهر رجب

15472_ عن عثمان بن حكيم قال سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب ونحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم . (صحيح)

قال الأعظمي (الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال أنه لا نهى عنه ولا ندب فيه لعَينِه بل له حكم باقي الشهور ولم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب لعينه . أفاده النووي)

_ باب في تعظيم أهل الجاهلية لشهر رجب

15473_ عن أبي رجاء العطاردي قال كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب . (صحيح)

_ باب ما جاء في شهر شعبان

15474_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر صياما منه في شعبان . (صحيح)

15475_ عن عائشة قالت كان أحب الشهور إلى رسول الله أن يصومه شعبان ثم يصِلُه برمضان . (صحيح)

15476_ عن أم سلمة عن النبي أنه لم يكن يصوم من السنة شهرا تاما إلا شعبان يصله برمضان . (صحيح)

15477_ عن أم سلمة قالت ما رأيت رسول الله صام شهرين متتابعين إلا أنه كان يصل شعبان برمضان . (صحيح)

15478_ عن أبي أسامة قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر تُرفَع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . (صحيح)

_ باب فضل شهر رمضان

15479_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دخل شهر رمضان فتِّحت أبواب السماء وغلِّقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين . (صحيح)

15480_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفِّدت الشياطين مردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مُنادٍ يا باغي الخير أقبِل ويا باغي الشر أقصِر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة . (صحيح)

15481_ عن عرفجة الثقفي قال كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد فأردت أن أحدث بحديث قال فكان رجل من أصحاب رسول الله كأنه أولى بالحديث منه فحدث الرجل عن رسول الله أنه قال في رمضان تفتح أبواب السماء وتغلق أبواب النار ويصفد فيه كل شيطان مريد وينادي مناد كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر أمسك . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل صيام شهر رمضان

15482_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

15483_ عن عمرو الجهني قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أرأيت إن شهدت لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا ؟ قال من الصديقين والشهداء . (صحيح)

_ باب فضل صيام ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان

15484_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال من صام رمضان وأتبعه سِتّاً من شوال كان كصيام الدهر . (صحيح)

15485_ عن ثوبان أن رسول الله قال صيام رمضان بعشر أشهر وصيام الستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة يعني رمضان وستة أيام بعده . (صحيح)

15486_ عن ثوبان عن النبي قال من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . (صحيح)

_ باب فضل الصيام في شهر الله المحرم

15487_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل . (صحيح)

_ جموع ما جاء في فضائل الأيام والليالي

_ باب فضل يوم عرفة

15488_ عن عائشة أن رسول الله قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء . (صحيح)

15489_ عن طارق بن شهاب أن أناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر أية آية ؟ فقالوا (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) فقال عمر إني لأعلم أي مكان أنزلت أنزلت ورسول الله واقف بعرفة . (صحيح)

15490_ عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، قال أي آية ؟ قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ، قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي وهو قائم بعرفة يوم جمعة . (صحيح)

15491_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يباهي الملائكة بأهل عرفات يقول انظروا إلى عبادي شُعثاً غُبراً . (صحيح)

15492_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي كان يقول إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا . (صحيح)

_ باب فضل صوم يوم عرفة

15493_ عن أبي قتادة أن النبي سئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفِّر السنة الماضية والباقية . (صحيح)

15494_ عن أبي قتادة عن النبي قال صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله . (صحيح)

_ باب فضل صوم يوم الاثنين

15495_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل عليَّ . (صحيح)

_ باب أن الأعمال تُعرَض على الله عز وجل يوم الاثنين والخميس

15496_ عن أسامة بن زيد قال كان رسول الله يصوم الأيام يسرد حتى يقال لا يفطر ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة إن كان في صيامه وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان ، فقلت يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد أن تفطر وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما ،

قال أي يومين ؟ قلت يوم الاثنين ويوم الخميس ، قال ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين وأحب أن يُعرَض عملي وأنا صائم ، قلت ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . (صحيح)

15497_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم . (صحيح)

15498_ عن أبي هريرة أن النبي كان يصوم الاثنين والخميس فقيل يا رسول الله إنك تصوم الاثنين والخميس فقال إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا متهاجرين يقول دعهما حتى يصطلحا . (صحيح)

_ باب أبواب الجنة تفتح يوم الاثنين والخميس

15499_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظِرُوا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا . (صحيح)

_ باب يوم النحر يوم الحج الأكبر

15500_ عن عمرو المرادي عن رجل من أصحاب النبي قال خطبنا رسول الله يوم النحر على ناقة له حمراء مخضرمة فقال هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الأكبر . (صحيح)

(وثبت ذلك أيضا عن أبي هريرة وعلي بن أبي طالب وسمرة بن جندب وغيرهم لكن الأعظمي أحيانا يذكر في الباب حديثا واحدا حتي وإن كان فيه أحاديث كثيرة)

_ باب فضل يوم عاشوراء

15501_ عن ابن عباس أن رسول الله قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق

فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه ، فقال رسول الله فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله وأمر بصيامه . (صحيح)

15502_ عن أبي قتادة الأنصاري قال سئل النبي عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية . (صحيح)

وعنه عن النبي قال صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله . (صحيح)

15503_ عن ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم ولا شهرا إلا هذا الشهر يعني رمضان . (صحيح)

_ باب ما جاء في يومي السبت والأحد

15504_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر مما يصوم من الأيام ويقول إنهما يوما عيد المشركين فأنا أحب أن أخالفهم . (حسن)

_ باب ما جاء في أيام البِيض

15505_ عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

15506_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

15507_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لرجل صم من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح لغيره)

_ باب أن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيد المسلمين

15508_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يوم عرفة وهو من أيام أكل وشرب فإنه في حق الحجاج ومن لم يكن حاجا فهو يصوم لإدراك فضيلة صومه)

_ باب فضل العشر الأوائل من شهر ذي الحجة

قال تعالي (والفجر ، وليالٍ عَشر ، والشفع والوتر) (الفجر / 3)

وقال تعالي (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) (الحج / 28) قال الأعظمي (قال ابن عباس وغيره هي الأيام العشر من ذي الحجة)

15509_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه ، قالوا ولا الجهاد ؟ قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء . (صحيح)

15510_ عن ابن عمر عن النبي قال قال رسول الله ما من أيام أعظم عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام فأكثروا فيها التهليل والتحميد يعني أيام العشر . (صحيح)

15511_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند رسول الله فذكرت الأعمال فقال ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر ، قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال فأكبره فقال ولا الجهاد إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله ثم تكون مهجة نفسه فيه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله مهجة بضم الميم وسكون الهاء الدم أو دم القلب والروح)

_ باب فضل يوم الجمعة

15512_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (755) (الكامل في تواتر حديث خلق الله آدم يوم الجمعة من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه))

15513_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تطلع الشمس بيوم ولا تغرب بأفضل من يوم الجمعة ، وما من دابة إلا وهي تفزع ليوم الجمعة إلا هذان الثقلان من الجن والإنس ، وعلى كل إنسان

ملكان يكتبان الأول فالأول كرجلٍ قدَّم بدَنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فإذا قعد الإمام طويت الصحف . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) وهذا تعنت ليس شديدا فقط بل مريب فالرجل وثقه كثير من الأئمة واحتج به كل من صنف في الصحيح واحتج بأحاديثه مئات من الأئمة ،

وإنما تكلم فيه العقيلي الذي يعتبر أشد المتعنتين علي الإطلاق بل وهو نفسه إنما تكلم فيه لبضعة أسانيد تعد علي الأصابع فجعل الأعظمي هذا جرحا وجعل الرجل مختلفا فيه ! . وكلما تنظر في طريقة هذا الرجل تكاد تقطع أنه يبحث عن أي زلة وشذوذ ليتمحك في تضعيف الرواة وإن لم تساعده علي التضعيف ينزله عن درجة الثقة)

_ باب فضل التبكير إلي الجمعة

15514_عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذِّكر ومثل المهجر كمثل الذي يهدي البدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي الكبش ثم كالذي يهدي الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة . (صحيح)

15515_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة

فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر . (صحيح)

15516_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد فيكتبون الناس من جاء من الناس على منازلهم فرجل قدم جزورا ورجل قدم بقرة ورجل قدم شاة ورجل قدم دجاجة ورجل قدم عصفورا ورجل قدم بيضة ، قال فإذا أذن المؤذن وجلس الإمام على المنبر طويت الصحف ودخلوا المسجد يستمعون الذكر . (صحيح)

_ باب فضل صلاة الجمعة

15517_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . (صحيح)

15518_ عن أبي هريرة عن النبي قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام . (صحيح)

15519_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا . (صحيح)

15520_ عن أبي ذر عن النبي قال من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله وتطهر فأحسن طهوره ولبس من أحسن ثيابه ومس ما كتب الله له من طيب أهله ثم أتى الجمعة ولم يلغ ولم يفرق بين اثنين غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . (صحيح)

15521_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه ومس من طيب إن كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يتخط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التي قبلها . ويقول أبو هريرة وزيادة ثلاثة أيام ويقول إن الحسنة بعشر أمثالها . (صحيح)

15522 _ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه قال من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته إن كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كانت له ظهرا يعني له من الثواب مثل صلاة الظهر ويحرم بتخطي رقاب الناس واللغو من الثواب الجزيل وهو كفارة الذنوب من الجمعة إلى الجمعة)

_ باب إكثار الصلاة علي النبي يوم الجمعة

15523_ عن أوس الثقفي قال قال رسول الله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، قالوا يا رسول الله كيف تُعرَض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون بليت ، فقال إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء . (صحيح)

_ باب ما جاء من أجر الماشي إلي الجمعة

15524_ عن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها . وفي رواية بلفظ من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي من عذاب القبر

15525_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر . (صحيح)

_ باب فضل ليلة القدر

قال تعالي (إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزَّل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلَامٌ هي حتى مطلع الفجر) (القدر / 5)

15526_ عن أنس بن مالك قال دخل رمضان فقال رسول الله إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حُرِمها فقد حُرِم الخير كله ولا يحرم خيرها إلا محروم . (صحيح)

15527_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ جموع ما جاء في فضائل الأوقات

_ باب فضل الساعة التي في يوم الجمعة

15528_ عن أبي هريرة أن رسول الله ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وأشار رسول الله بيده يقللها . (صحيح)

15529_ عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت أباك يحدث عن رسول الله في شأن ساعة الجمعة ؟ قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة . (صحيح)

15530_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله شيئا إلا آتاه الله فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر . (صحيح)

_ باب فضل ثلث الليل الأخير

15531_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له . (صحيح)

15532_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو عيسى الترمذي (3/ 309) وروي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي وروي عنه أنه قال ينزل الله حين يبقى ثلث الليل الآخر وهو أصح الروايات)

15533_ عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من دَاعٍ حتى ينفجر الفجر . (صحيح)

15534_ عن رفاعة الجهني قال أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بالكديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليهم من الشق الآخر ، فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكيا ، فقال رجل إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه ،

فحمد الله وقال حينئذ أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد إلا سلك في الجنة ، قال وقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة ،

وقال إذا مضى نصف الليل أو قال ثلثا الليل ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي أحدا غيري من ذا يستغفرني فأغفر له من الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه حتى ينفجر الصبح . (صحيح)

15535_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن في الليل لساعة لعل المراد به هو ثلث الليل الأخير كما ورد في أحاديث أخرى)

_ باب فضل ما بين الأذان والإقامة

15536_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة فادعوا . (صحيح)

قال الأعظمي (.. ومن هذا الوجه أخرجه أيضا ابن خزيمة في صحيحه (426 -427) وقال يريد الدعوة المجابة)

_ باب نزول السكينة وملائكة الرحمة عند قراءة القرآن

15537_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . (صحيح)

15538_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن النبي قال لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفَّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده . (صحيح)

__ كتاب الأدعية والأذكار والصلاة على النبي المختار

_ جموع ما جاء في الأذكار

_ باب ما جاء في فضل الذكر

قال تعالي (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) (البقرة / 152)
وقال تعالي (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعدَّ الله لهم مغفرةً وأجراً عظيما) (الأجزاب / 35)

وقال تعالي (اذكروا الله ذِكراً كثيرا) (الأحزاب / 41)
وقال تعالي (واذكر ربك في نفسك تضرُّعاً وخِيفةً ودون الجهر من القول بالغدوِّ والآصال ولا تكن من الغافلين) (الأعراف / 205)

15539_ عن أبي هريرة قال قال النبي يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خَيْر منهم وإن تقرب إليَّ بشِبرٍ تقربت إليه ذِراعاً وإن تقرب إليَّ ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة . (صحيح)

15540_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله قال إذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع وإذا تلقاني ببَاعٍ أتيته بأسرع . (صحيح)

15541_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يقول أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه . (صحيح)

15542_ عن أنس بن مالك عن النبي يرويه عن ربه قال إذا تقرب العبد إليَّ شِبراً تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة . (صحيح)

15543_ عن أنس قال قال رسول الله قال الله يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وإن ذكرتني في ملإ ذكرتك في ملإ من الملائكة أو في ملإ خير منهم وإن دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وإن دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وإن أتيتني تمشي أتيتك أهرول . (صحيح) قال قتادة فالله أسرع بالمغفرة .

15544_ عن شريح بن الحارث قال سمعت رجلا من أصحاب النبي يقول قال النبي قال الله تعالي يا ابن آدم قم إليَّ أمش إليك وامش إليَّ أهرول إليك . (صحيح)

15545_ عن ابن عباس عن النبي قال قال الله تعالي يا ابن آدم إذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا وإذا ذكرتني في ملإ ذكرتك في ملإ خير من الذين تذكرني فيهم . (صحيح)

15546_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحيِّ والميت . (صحيح)

15547_ عن أبي موسي عن النبي قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت . (صحيح)

15548_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون ، قالوا وما المفردون يا رسول الله ؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات . (صحيح)

15549_ عن عبد الله بن بسر أن رجلا قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيء أتشبث به ، قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله . (صحيح)

15550_ عن معاذ بن جبل قال إن آخر كلمة فارقت عليها رسول الله قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله أو أفضل ؟ قال أن تموت ولسانك رطبا من ذكر الله . (صحيح)

15551_ عن أبي الدرداء قال قال النبي ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم

ويضربوا أعناقكم ، قالوا بلى ، قال ذكر الله . وقال معاذ بن جبل ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الله بن سعيد بن أبي هند فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) . ولا أدري من أين أتي بهذا والرجل وثقه عشرات الأئمة واحتج بأحاديثه مئات الأئمة وإنما تكلم فيه أبو حاتم وهذه من تعنته الشديد وإسرافه الغريب في الجرح ، وحتي هو إنما تكلم فيه لبضعة أسانيد تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها ،

وحتي إن سلمنا جدلا أنه أخطأ فيها فكان ماذا فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ، ثم يترك الأعظمي كعادته توثيقات عشرات الأئمة ويقول مختلف فيه ولا يريد حتي أن يقول خالف فيه أبو حاتم أو انفرد بالكلام فيه !)

15552_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة ؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ، قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله ؟ قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دَماً لكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه درجة . (حسن)

15553_ عن عمر بن الخطاب أن النبي بعث بَعثاً قِبَل نَجدٍ فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة فقال رجل ممن لم يخرج ما رأينا بعثا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث ، فقال النبي ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة ، قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت عليهم الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة . (حسن)

15554_ عن عمارة بن زعكرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله يقول إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو مُلَاقٍ قرنه يعني عند القتال . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في فضل مجالس الذكر

15555_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم ، قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي ؟ يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ، فيقول هل رأوني ؟ فيقولون لا والله ما رأوك ،

فيقول وكيف لو رأوني ؟ يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا ، يقول فما يسألونني ؟ يقولون يسألونك الجنة ، يقول وهل رأوها ؟ يقولون لا والله يا رب ما رأوها ، يقول فكيف لو أنهم رأوها ؟ يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة ، قال فمم يتعوذون ؟ يقولون من النار ،

يقول وهل رأوها ؟ يقولون لا والله يا رب ما رأوها ، يقول فكيف لو رأوها ؟ يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة ، فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم ، يقول ملَكٌ من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم . (صحيح)

15556_ عن الأغر أبي مسلم قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفَّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده . (صحيح)

15557_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله ، قال آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا والله ما أجلسنا إلا ذاك ، قال أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله أقل عنه حديثا مني ،

وإن رسول الله على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا ، قال آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا والله ما أجلسنا إلا ذاك ، قال أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة . (صحيح)

15558_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مُنَادٍ من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدِّلت سيئاتكم حسنات . (صحيح)

15559_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا وما رياض الجنة ؟ قال حِلَق الذِّكر . (حسن لغيره)

15560_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا يا رسول الله وأنى لنا برياض الجنة في الدنيا ؟ قال حلق الذكر . (حسن لغيره)

15561_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قلت يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال المساجد ، قلت وما الرتع يا رسول الله ؟ قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (حسن لغيره)

_ باب ما يقول من جلس في مجلس

15562_ عن أنس قال كنت جالسا مع رسول الله في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي وعلى القوم فقال السلام عليكم فرد عليه النبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فلما جلس الرجل قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، فقال له النبي كيف قلت ؟ فرد على النبي كما قال فقال النبي والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها فبادروا كيف يكتبونها حتى رفعوه إلى ذي العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي . (صحيح)

قال الأعظمي (والذي روي من غير وجه عن أنس أن الرجل الذي قال ذلك في الصلاة لا يعارض ما رواه خلف -يعني هذا الحديث- للحمل على التعدد)

_ باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله فيه

15563_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون فيه الله ويصلُّون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب . (صحيح)

15564_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة . (صحيح)

15565_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم تِرَة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم . (صحيح)

15566_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله إلا كان عليهم ترة ، وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة ، وما من رجل آوى إلى فراشه فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة . (صحيح لغيره)

15567_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ما من قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون الله فيه إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة . (صحيح)

15568_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي إلا قاموا عن أنتن جيفة . (صحيح)

15569_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا قام من مجلسه

15570_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات فسألته عائشة عن الكلمات فقال إن تكلم بخير كان طابعا عليهن إلى يوم القيامة وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له ، سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

15571 _ عن السائب بن يزيد أن رسول الله قال ما من إنسان يكون في مجلس فيقول حين يريد أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في ذلك المجلس . (صحيح)

15572_ عن أبي برزة الأسلمي قال كان رسول الله يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى ، قال كفارة لما يكون في المجلس . (صحيح)

15573_ عن أبي معشر التميمي قال حدثنا رجل من أصحاب رسول الله عن رسول الله أنه جلس مجلسا فلما أراد أن يقوم قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، فقال رجل من القوم ما هذا الحديث يا رسول الله ؟ قال كلمات علمنيهن جبريل كفارات لخطايا المجلس . (صحيح)

15574_ عن ابن عمر قال قلما كان رسول الله يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا . (صحيح)

15575_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك . (صحيح)

(وزعم بعضهم أن لهذا الحديث علة ونقلوا ذلك عن ابن المديني . وأقول أخطأ ابن المديني فيه وليست له علة وقد صححه عدد من أكابر أئمة الحديث أيضا ومنهم الترمذي وابن حبان والحاكم والنووي والسيوطي وغيرهم)

15576_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة ، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب عن أنس وجبير بن مطعم وغيرهما وكلها معلولة)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب فضل دوام الذكر

15577_ عن عائشة قالت كان النبي يذكر الله على كل أحيانه . (صحيح)

_ باب ترقيق القلوب عند الموعظة

15578_ عن حنظلة الأسيدي وكان من كتاب رسول الله قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت نافق حنظلة ، قال سبحان الله ما تقول ؟ قلت نكون عند رسول الله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا ، قال أبو بكر فوالله إنا لنلقى مثل هذا ،

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله قلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله وما ذاك ؟ قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا ، فقال رسول الله والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات . (صحيح)

15579_ عن حنظلة قال كنا عند رسول الله فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت إلى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما تذكر ، فلقينا رسول الله فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه فحدثته بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل ، فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عافسنا أي عالجنا معايشنا وحظوظنا ، قوله الضيعات هي معايش الرجال من مال أو حرفة أو صناعة)

15580_ عن أنس بن مالك أن أصحاب النبي قالوا للنبي إنا إذا كنا عندك فحدثتنا رقت قلوبنا فإذا خرجنا من عندك عافسنا النساء والصبيان وفعلنا وفعلنا فقال النبي إن تلك الساعة لو تدومون عليها لصافحتكم الملائكة . (صحيح)

15581_ عن أنس قال غدا أصحاب النبي ذات يوم فقالوا يا رسول الله هلكنا ورب الكعبة ، فقال وما ذاك ؟ قالوا النفاق النفاق ، قال ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ؟ قالوا بلى ، قال ليس ذاك النفاق ، قال ثم عادوا الثانية فقالوا يا رسول الله هلكنا

ورب الكعبة ، قال وما ذاك ؟ قالوا النفاق النفاق ، قال ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؟ قالوا بلى ، قال ليس ذاك النفاق ،

قال ثم عادوا الثالثة فقالوا يا رسول الله هلكنا ورب الكعبة ،قال وما ذاك ؟ قالوا النفاق ، قال ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؟ قالوا بلى ، قال ليس ذاك النفاق ، قالوا إنا إذا كنا عندك كنا على حال وإذا خرجنا من عندك همتنا الدنيا وأهلونا ،قال لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة . (صحيح)

_ باب كراهة أن يذكر الله علي غير طهارة

15582_ عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى توضأ ثم اعتذر إليه فقال إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أو قال على طهارة . (صحيح)

_ باب فضل الذكر من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ومن صلاة العصر إلى غروب الشمس

15583_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد السلام بن مطهر وموسى بن خلف فإنهما حسنا الحديث) . وأقول أما موسي بن خلف فيمكن أن يكون صدوقا وإن كان الأقرب فيه أنه ثقة .

وأما عبد السلام بن مطهر فقد وثقه عدد من الأئمة ولا أعلم أحدا جرحه أصلا وإنما فقط قال فيه أبو حاتم (صدوق) ومعروف مشهور كذلك أنها تساوي ثقة عند غيره لكن أبا حاتم شديد التعنت ولو وجد أصلا للراوي غلطة واحدة لما أطلق عليه هذا اللفظ كعادته فلا أدري لماذا أنزله عن درجة الثقة !)

15584_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل القاسم وهو ابن عبد الرحمن الشامي الدمشقي مختلف فيه غير أنه حسن الحديث وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي حسن الحديث أيضا) . وأقول أما عثمان الطرائفي فيمكن أن يكون صدوقا نعم وإن كان الأقرب والأصح عندي أنه يرقي للثقة .

وأما القاسم الشامي فوثقه كثير من الأئمة واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ونصَّ كثير منهم تصريحا أن المناكير التي رويت عنه إنما هي ممن روي عنه وليس العتب فيها عليه فلا أدري أيجهل ما في الرجل ما توثيق كبير كثير أم يجهل كلام الأئمة أن المناكير التي في حديثه ليست منه هو أم يعلم ذلك ويتعمد أن يظل يقول الرجل مختلف فيه !)

_ باب أن المؤمن يحمد الله علي كل حال

15585 _ عن ابن عباس قال أخذ النبي بنتا له تقضي فاحتضنها فوضعها بين ثدييه فماتت وهي بين ثدييه فصاحت أم أيمن فقيل أتبكي عند رسول الله ؟ قالت ألست أراك تبكي يا رسول الله ؟

قال لست أبكي إنما هي رحمة إن المؤمن بكل خير على كل حال إن نفسه تخرج من بين جنبيه وهو يحمد الله . (صحيح)

15586_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله يقول إن عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير يحمدني وأنا أنزع نفسه من جنبيه . (صحيح)

_ باب فضل التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير

15587_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك . (صحيح)

15588_ عن أبي أيوب أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل .(صحيح)

15589_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كنَّ له عدل نسمة . (صحيح)

15590_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

15591_ عن أبي هريرة عن النبي قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

15592_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض . (صحيح)

15593_ عن جري النهدي عن رجل من بني سليم قال عدهن رسول الله في يدي أو في يده ، التسبيح نصف الميزان والحمد يملؤه والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان . (صحيح)

15594_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه . (صحيح لغيره)

15595_ عن أبي ذر أن رسول الله سئل أي الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده . (صحيح)

15596_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، فقلت يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقال خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبِّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) . (صحيح)

15597_ عن أم سلمة قالت كان النبي قبل أن يموت يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ، قلت يا رسول الله إني أراك تكثر أن تقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ، قال إني أُمِرتُ بأمر فقرأ (إذا جاء نصر الله والفتح) . (صحيح)

15598_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا عند رسول الله فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة . (صحيح)

15599_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال علمني كلاما أقوله ، قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، قال فهؤلاء لربي فما لي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني . (صحيح)

15600_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس . (صحيح)

15601_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله أحب الكلام إلى الله أربع ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت . (صحيح)

15602_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير الكلام أربع لا تبالي بأيتهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

15603_ عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي عن النبي أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

15604_ عن أبي ذر قال قال رسول الله ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله ، فقال إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده . (صحيح)

15605_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال إن الله اصطفى من الكلام أربعا ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، قال ومن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له بها ثلاثون حسنة وحط عنه بها ثلاثون سيئة . (صحيح)

15606_ عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب النبي قالوا للنبي يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال أوَلَيس قد جعل الله لكم ما تصدَّقون ؟ إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة ،

وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة ، قالوا يا رسول الله أياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرا . (صحيح)

15607_ عن عائشة قالت إن رسول الله قال إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبَّر الله وحمد الله وهلَّل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو

شوكة أو عظما من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار . (صحيح)

15608_ عن أبي سلمة راعي رسول الله قال سمعت رسول الله يقول بَخٍ بخ وأشار بيده بخمس ما أثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه . (صحيح)

15609_ عن أبي أمامة أن رسول الله مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا أبا أمامة ؟ قال أذكر ربي ، قال أفلا أخبرك بأكثر أو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ؟ أن تقول سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء وسبحان الله ملء ما في الأرض والسماء وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء وتقول الحمد مثل ذلك . (صحيح)

15610_ عن أنس قال كنت جالسا مع رسول الله في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي وعلى القوم فقال السلام عليكم فرد عليه النبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فلما جلس الرجل قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي كيف قلت ؟ فرد على النبي كما فقال النبي والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها فبادروا كيف يكتبونها حتى رفعوه إلى ذي العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي . (صحيح)

15611_ عن أبي ذر أن رسول الله قال ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس ، قيل يا رسول الله ومن أين لنا صدقة نتصدق بها ؟ فقال إن أبواب الخير لكثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الأذى عن الطريق

وتسمع الأصم وتهدي الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك . (صحيح)

15612_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوِيٌّ كدويِّ النحل تذكر صاحبها أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكر به . (صحيح)

15613_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك على أنه مغفور لك ، لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

15614_ عن أنس أن رسول الله أخذ غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال رسول الله إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها . (صحيح لغيره)

15615_ عن أبي الدرداء قال قال لي رسول الله عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها . (حسن لغيره)

15616_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

15617_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله . (صحيح)

15618_ عن جابر عن النبي قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة . (صحيح)

15619_ عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة فضربه عمر بيده وقال ارجع فقال له رسول الله يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟ قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة ؟ قال نعم ، قال فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلِّهم يعملون ، قال رسول الله فخلهم . (صحيح)

15620_ عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله فقال ناد في الناس من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فخرج فلقيه عمر في الطريق فقال أين تريد ؟ قلت بعثني رسول الله بكذا وكذا ، قال ارجع فأبيت فلهزني لهزة في صدري فرجعت ولم أجد بدا ، قال يا رسول الله بعثت هذا بكذا وكذا ؟ قال نعم ، قال يا رسول الله إن الناس قد طمعوا وخشوا فقال النبي اقعد . (صحيح)

15621_ عن أبي موسي أن رسول الله قال أبشروا وبشروا الناس من قال لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة فخرجوا يبشرون الناس فلقيهم عمر فبشروه فردهم فقال رسول الله من ردكم ؟ قالوا عمر ، قال لم رددتهم يا عمر ؟ قال إذاً يتكل الناس يا رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (ولعل أبا هريرة وجابرا وأبا موسى كلهم سمعوا من النبي في مجلس واحد ثم خرجوا ليبشروا الناس فلقيهم عمر واحدا بعد واحد فردهم ثم جاء إلى رسول الله وأخبره أن سبب الرد هو الخوف من اتكال الناس فأقره رسول الله وأما أن القصة تكررت مع كل واحد في أوقات مختلفة ففِيه بُعد)

15622_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا إلا فُتِحت له أبواب السماء حتى تُفضِي إلى العرش ما اجتنب الكبائر . (صحيح)

15623_ عن تميم الداري عن رسول الله أنه قال من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفُواً أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة . (حسن)

15624_ عن أم هانئ قالت أتيت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله دلني على عمل فإني قد كبرت وضعفت وبدنت فقال كبري الله مئة مرة واحمدي الله مئة مرة وسبحي الله مئة مرة خير من مئة فرس ملجم مسرج في سبيل الله وخير من مئة بدنة وخير من مئة رقبة . (حسن)

15625_ عن أبي هريرة أن رسول الله مر به وهو يغرس غرسا فقال يا أبا هريرة ما الذي تغرس ؟ قلت غراسا لي ، قال ألا أدلك على غراس خير لك من هذا ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة . (حسن)

15626_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ذات يوم لأصحابه قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتبت له عشرا ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له ألفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر الله له . (حسن لغيره)

15627_ عن ابن عمر أن رسول الله حدثهم أن عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء وقالا يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها ، قال الله وهو أعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي ؟ قالا يا رب إنه قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، فقال الله لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها . (حسن)

_ باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله

15628_ عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله خيبر أو قال لما توجه رسول الله أشرف الناس على وَادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً إنكم تدعون سميعا قريبا وهم معكم ،

وأنا خلف دابة رسول الله فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

15629_ عن أبي ذر عن النبي قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

15630_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله ، فقال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه . (صحيح)

15631_ عن عامر بن سعد قال لقيت أبا أيوب الأنصاري فقال لي ألا آمرك بما أمرني به رسول الله ؟ أن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنه كنز من كنوز الجنة . (صحيح)

15632_ عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه دفعه إلى النبي يخدمه ، قال فمر بي النبي وقد صليت فضربني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ قلت بلى ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

15633_ عن قيس بن سعد قال قال رسول الله يوما لي وقد صليت صلاة الصبح واضطجعت فضربني برجله وقال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

15634_ عن حازم بن حرملة قال مررت بالنبي فقال لي يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة . (حسن لغيره)

15635_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ليلة أسري به مر على إبراهيم فقال من معك يا جبريل ؟ قال هذا محمد ، فقال له إبراهيم مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة ، قال وما غراس الجنة ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

15636_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح لغيره)

_ باب استحباب التسبيح باليمين

15637_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت رسول الله يعقد التسبيح بيمينه . (صحيح)

15638_ عن يسيرة الأنصارية وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتَنسَين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مُستنطَقات . (حسن)

15639_ عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك . (صحيح)

15640_ عن صفية بنت حيي قالت دخل عليَّ رسول الله وبين يدي أربعة آلاف نواة أسبح بها فقلت لقد سبحت بهذه فقال ألا أعلمك بأكثر مما سبحت ؟ فقلت علمني فقال قولي سبحان الله عدد خَلقِه . (حسن)

_ جموع ما جاء في الصلاة على النبي المختار

_ باب فضل الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم

قال تعالي (إن الله وملائكته يصلُّون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلِّموا تسليما) (الأحزاب / 56)

قال الأعظمي (قال سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار ، ذكره الترمذي عقب حديث أبي هريرة (485) وهو الحديث الآتي وذكر البخاري في ترجمة الباب قبل حديث (4797) عن أبي العالية قال صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء)

15641_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرا . (صحيح)

15642_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلى عليَّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات . (صحيح)

15643_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات . (صحيح)

15644 _ عن أنس عن النبي قال من ذكرني فليصلِّ عليَّ ومن صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا . (صحيح)

15645_ عن سهل بن سعد قال خرج رسول الله فإذا هو بأبي طلحة فقام إليه فتلقاه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني لأرى السرور في وجهك ، قال أجل أتاني جبريل آنفا فقال يا محمد من صلى عليك مرة أو قال من صلي عليك واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة عشر مرات . (حسن)

15646_ عن أبي طلحة الأنصاري قال أصبح رسول الله يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر ، قالوا يا رسول الله أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر ، قال أجل أتاني آتٍ من ربي فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وردَّ عليه مثلها . (حسن)

15647_ عن أبي طلحة أن رسول الله جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه فقال إنه جاءني جبريل فقال أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا . (حسن لغيره)

15648_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من نسي الصلاة عليَّ خطيء به طريق الجنة . (صحيح لغيره)

_ باب أن النبي تبلغه الملائكة الصلاة والسلام

15649_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه من خصائص النبي أن الله وكل ملكا يبلغه صلاة المصلين وسلام المسلمين عليه)

15650_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم . (صحيح)

15651_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما من أحد يسلِّم عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتى أرد عليه السلام . (صحيح)

قال الأعظمي (واعلم أن هذا الحديث وما يشابهه خاص بالحياة البرزخية ولا يعلم كنهها إلا الله سبحانه وتعالى فلا تقاس الحياة البرزخية على الحياة الدنيوية فإن حمله على ظاهره يخالف المشاهدة والحس)

15652_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلي عليَّ عند قبري سمعته ومن صلي عليَّ نائيا وكِّل بها ملَكٌ يبلغني . (ضعيف)

_ باب في ذكر صيغ الصلاة علي النبي

15653_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية ؟ إن النبي خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

15654_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي فقلت بلى فأهدها لي فقال سألنا رسول الله فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم ، قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث الصحيحة مصرحة بثلاثة ألفاظ إبراهيم وحده وآل إبراهيم وحده والجمع بينهما إبراهيم وآله وذلك يعود إلى الرواة اختصارا وتفصيلا . قوله قد عرفنا كيف نسلم عليك أي علمنا في التشهد وهو قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)

(وأقول هي ثابتة عن النبي بكل تلك الألفاظ)

15655_ عن أبي حميد الساعدي قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

15656_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم . (صحيح)

15657_ عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال أتانا رسول الله في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك ؟ فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم . (صحيح)

15658_ عن أبي مسعود قال أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك ؟ قال فصمت حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله ثم قال إذا أنتم صليتم عليَّ فقولوا اللهم صلِّ على محمد النبيِّ الأميِّ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

15659_ عن طلحة بن عبيد الله قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل مجمع بن يحيى فإنه صدوق) وأقول بل الرجل ثقة ووثقه مطلقا عدد من الأئمة واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم يجرحه أحدٌ أصلاً وإنما فقط قال فيه أبو حاتم (ليس به بأس صالح الحديث) وهذا من تعنته بل وهذه الكلمة عنده تساوي ثقة عند غيره فلا أدري لماذا أنزله إلي درجة الصدوق فقط)

15660_ عن زيد بن خارجة قال سألت رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال صلوا واجتهدوا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

15661_ عن أبي هريرة قال سألوا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الصلاة)

_ باب يستحب للمسلم إكثار الصلاة على النبي

قال تعالي (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (الأحزاب / 56)

15662_ عن عامر بن ربيعة عن النبي قال ما من مسلم يصلي عليَّ إلا صلت عليه الملائكة ما صلى عليَّ فليقلَّ العبد من ذلك أو ليُكثِر . (صحيح لغيره)

15663_ عن عامر بن ربيعة قال رسول الله من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه فأكثروا أو أقلوا . (صحيح لغيره)

15664_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة . (صحيح لغيره)

_ باب الصلاة علي النبي كلما جاء ذِكرُه

15665_ عن أبي هريرة أن النبي رقى المنبر فقال آمين آمين آمين ، قيل له يا رسول الله ما كنت تصنع هذا فقال قال لي جبريل رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخله الجنة قلت آمين ، ثم قال رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له فقلت آمين ، ثم قال رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك فقلت آمين . (صحيح)

15666_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكِبَر فلم يدخلاه الجنة . (صحيح)

15667_ عن الحسين بن علي قال قال رسول الله البخيل الذي من ذُكِرت عنده فلم يصلِّ عليَّ . (صحيح)

_ باب الصلاة علي النبي بعد إجابة المؤذن

15668_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عَشراً ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة . (صحيح)

_ باب الصلاة علي النبي عند الدعاء

15669_ عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصلِّ على النبي فقال رسول الله عجِلَ هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم يدعو بعد بما شاء . (صحيح)

_ باب الصلاة على النبي في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية

15670_ عن أبي أمامة بن سهل قال السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر ثم يقرأ بأم القرآن ثم يصلى على النبي ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في التكبيرة الأولى ثم يسلم في نفسه عن يمينه . (صحيح)

_ باب الصلاة علي النبي في آخر القنوت

15671_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال أن عمر خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله إني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم عمر على ذلك وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان ،

فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعم البدعة هي والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل ، فكان الناس يقومون أوله وكانوا يلعنون الكفرة في النصف

اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم وألق في قلوبهم الرعب وألق عليهم رجزك وعذابك إله الحق ، ثم يصلي على النبي ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير ثم يستغفر للمؤمنين ،

قال وكان يقول إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي واستغفاره للمؤمنين والمؤمنات ومسألته اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونَحفِد ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد إن عذابك لمن عاديت ملحق ثم يكبر ويهوى ساجدا . (صحيح)

_ باب الصلاة والسلام على النبي عند دخول المسجد والخروج منه

15672_ عن أبي حميد قال قال رسول الله إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك فإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

15673_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم . (صحيح)

15674_ عن فاطمة الكبرى قالت كان رسول الله إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك . (حسن لغيره)

_ باب الصلاة علي النبي عند اجتماع القوم قبل تفرقهم

15675_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون فيه الله ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب . (صحيح)

15676_ عن جابر قال قال رسول الله ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي إلا قاموا عن أنتن جيفة . (صحيح)

_ باب إكثار الصلاة علي النبي يوم الجمعة

15677_ عن أوس الثقفي قال قال رسول الله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه قُبِض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، قالوا يا رسول الله كيف تُعرَض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون بليت ، فقال إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وفيه الصعقة أي الغشي والموت)
(ولا أدري أي معني هذا فإنما المراد صعقة يوم القيامة)

_ باب الصلاة علي النبي عند الهمِّ والشدائد وطلب المغفرة

15678_ عن أبي بن كعب قال كان رسول الله إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه ، قال أبيٌّ قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال ما شئت ،

قلت الربع ؟ قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت النصف ؟ قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت فالثلثين ، قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت أجعل لك صلاتي كلها ، قال إذاً تُكفَي همَّك ويغفر لك ذنبك . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وكان الصحابة يصلون على النبي في المواطن الأخرى وكل ذلك خير منها)

_ في الخطب

15679_ عن عون بن أبي جحيفة قال كان أبي من شُرَط علي بن أبي طالب وكان تحت المنبر فحدثني أبي أنه صعد المنبر يعني عليا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث أحب . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي الصلاة على النبي في الخطبة عن ابن مسعود وعمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وغيرهم . قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص 526) إن الصلاة على النبي في الخطب كان أمرا مشهورا معروفا عند الصحابة رضي الله عنهم أجمعين)

_ عند زيارة قبره صلي الله عليه وسلم

15680_ عن ابن عمر أنه كان يقف على قبر النبي فيصلي على النبي ويدعو لأبي بكر وعمر . (صحيح)

15681_ عن ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي فصلى عليه وسلم ودعا له ولا يمس القبر ثم يسلم على أبي بكر ثم قال السلام عليك يا أبة . (صحيح)

_ علي الصفا والمروة

15682_ عن عمر بن الخطاب قال إذا قمتم على الصفا فكبروا سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلاة الله على النبي ودعاء لنفسك وعلى المروة مثل ذلك . (صحيح)

15683_ عن نافع أن ابن عمر كان يكبر على الصفا ثلاثا يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يصلي على النبي ثم يدعو ويطيل القيام والدعاء ثم يفعل على المروة مثل ذلك . (صحيح)

_ عند الخروج إلي السوق أو إلي دعوة ونحوها

15684_ عن أبي وائل قال ما شهد عبد الله بن مسعود مجمعا ولا مأدبة فيقوم حتى يحمد الله ويصلي على النبي وإن كان مما يتبع أغفل مكان في السوق فيجلس فيه فيحمد الله ويصلي على النبي . (صحيح)

_ باب ما جاء في الصلاة علي غير النبي

15685_ عن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي صلِّ عليَّ وعلى زوجي فقال النبي صلى الله عليك وعلى زوجك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله صلى الله عليك وعلى زوجك أي رحمة الله عليك وعلى زوجك)

15686_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صلِّ على آل أبي أوفى . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب ، يصلى ويسلم على سائر الأنبياء والمرسلين ، قال تعالى عن نوح عليه السلام (وتركنا عليه في الآخرين ، سلَامٌ على نوحٍ في العالَمين) ، وقال عن إبراهيم (وتركنا عليه في الآخرين ، سلَامٌ على إبراهيم) ، وقال تعالى في موسى وهارون (وتركنا عليهما في الآخرين ، سلَامٌ على موسى وهارون) ،

وروي في الصلاة على سائر الأنبياء والمرسلين أحاديث وفي سندها مقال ، وقد حكى النووي وغيره الإجماع على أن الصلاة على جميع النبيين مشروعة ، انظر جلاء الأفهام (ص 635) . وأما غير الأنبياء فلا بأس بالصلاة عليهم أحيانا ما لم يتخذ ذلك عادة ،

قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص 663 -664) وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي إما أن تكون على آله وأزواجه وذريته أو غيرهم فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي وجائزة مفردة ، وأما الثاني فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الأنبياء كلهم وغيرهم جاز ذلك أيضا ،

فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك أجمعين وإن كان شخصا معينا أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به ولو قيل بتحريمه لكان له وجه ولا سيما إذا

جعلها شعارا له ، ومنع منها نظيره أو من هو خير منه وهذا كما تفعل الرافضة بعليٍّ فإنهم حيث ذكروه قالوا عليه الصلاة والسلام ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه ،

فهذا ممنوع لا سيما إذا اتخذ شعارا لا يحل به فتركه حينئذ متعين ، وأما إن صلى عليه أحيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما صلي على دافع الزكاة وكما صلى النبي على المرأة وزوجها فهذا لا بأس به ، وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق)

_ جموع ما جاء في فضل الدعاء

_ باب الدعاء هو العبادة

15687_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم دَاخِرين) . (صحيح)

15688_ عن ابن عباس قال أفضل العبادة هو الدعاء وقرأ (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) . (صحيح)

15689_ عن أنس بن مالك أن النبي قال الدعاء مخُّ العبادة . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والصحيح الدعاء هو العبادة فإنه ليس للدعاء مخ بل الدعاء كله عبادة) وأقول هذه بلادة ظاهرة في الفهم ولو سار علي هذا فِعلاً لضعف أحاديث أخري

كثيرة يصححها هو بل ولتكلم في آيات القرآن ذاته ولا أدري من أين أتي بفهمه هذا في تلك الأحاديث !)

_ باب الدعاء أكرم شئ علي الله

15690_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس شيءٌ أكرم على الله من الدعاء . (صحيح)

_ باب أن الله عند ظن العبد فيستجيب دعاءه

قال تعالي (وإذا سألك عبادي عني فإني قرِيبٌ أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) (البقرة / 186)

15691 _ عن أبي هريرة قال قال النبي يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني . (صحيح)

15692_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني . (صحيح)

15693_ عن أنس بن مالك أن النبي قال يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني . (صحيح)

_ باب أن الله يحب أن يُسأَل ويغضب إذا لم يُسأَل

15694_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنه من لم يسأل الله يغضب عليه . وعنه قال من لم يَدعُ الله يغضب عليه . (صحيح لغيره)

15695_ عن أبي هريرة عن النبي قال من لا يدعو الله يغضب عليه وإن الله ليغضب على من يفعله ولا يفعل ذلك أحد غيره يعني في الدعاء . (حسن)

15696_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية ، وقال رسول الله إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء . (حسن لغيره)

15697_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يُسأَل وأفضل العبادة انتظار الفرج . (صحيح لغيره)

_ جموع ما جاء في آداب الدعاء

_ باب استحباب الوضوء عند الدعاء

15698_ عن أبي موسى الأشعري قال دعا النبي بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه فقال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثِيرٍ من خلقك من الناس .(صحيح)

_ باب ما جاء في استقبال القبلة عند الدعاء

15699_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله خرج إلى المصلى يستسقي وأنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحوَّل رداءه . (صحيح)

15700_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَد في الأرض ، فما زال يهتف بربه مادّاً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه . (صحيح)

_ باب ما جاء في رفع اليدين في الدعاء

15701_ عن أبي موسى الأشعري قال لما فرغ النبي من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فذكر الحديث وفيه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه . (صحيح)

15702_ عن ابن عمر قال بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فذكر الحديث وفيه حتى قدمنا على النبي فذكرناه فرفع النبي يده فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد . (صحيح)

15703_ عن سلمان الفارسي عن النبي قال إن الله حيٌّ كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صِفراً خائبتين . (صحيح)

_ باب في رفع الأيدي في الاستسقاء والمبالغة فيه

15704_ عن أنس بن مالك قال كان النبي لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وإنه يرفع يديه حتى يُرَى بياض إبطيه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أنس لا يرفع يديه في شيء نفي لرؤيته ولا يستلزم نفي رؤية غيره وقد ثبت بالتواتر في مناسبات كثيرة أن النبي كان يرفع يديه عند الدعاء ، وقد أوَّل بعض أهل العلم قوله هذا بأنه أراد به المبالغة في الرفع حتى يرى بياض إبطيه في حين أن ثابتا رواه عن أنس كما في صحيح مسلم (895) ولم يذكر فيه نفي الرفع وإنما قال رأيت رسول الله يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه ،

وكذلك رواه غير ثابت عن أنس فقد قال البخاري (6341) وقال الأويسي حدثني محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا أنسا عن النبي رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه . فالصحيح الثابت عن النبي أنه كان يرفع يديه في الدعاء وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم فيما أعلم)

15705_ عن أبي هريرة أن النبي استسقى حتى رأيت أو رئي بياض إبطيه . (صحيح)

15706_ عن سهل بن سعد قال ما رأيت رسول الله شاهرا يديه قط يدعو على منبره ولا على غيره ولكن رأيته يقول هكذا وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام . (حسن)

_ باب دعاء الله ببطون الأكف

15707_ عن مالك بن يسار أن رسول الله قال إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها . (صحيح)

15708_ عن ابن عباس أن النبي قال الإخلاص هكذا ورفع إصبعا واحدة من اليد اليمنى والابتهال هكذا ومد يديه وجعل بطن الكف مما يلي الأرض والدعاء هكذا وجعل يديه بطونهما مما يلي السماء . (صحيح)

15709_ عن ابن عباس قال المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة والابتهال أن تمد يديك جميعا . (صحيح)

15710_ عن ابن عباس قال المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه . (صحيح)

_ باب ما جاء في جعل ظهور الكفين إلي السماء في دعاء الاستسقاء

15711_ عن أنس أن النبي استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء . (صحيح)

15712_ عن أنس أن رسول الله كان إذا دعا جعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه وباطنهما مما يلي الأرض . (صحيح)

15713_ عن أنس قال رأيت رسول الله يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث مالك بن يسار السابق لأن حديث أنس ورد في دعاء الاستسقاء وأما حديث مالك بن يسار فهو في مطلق الدعاء . قال النووي في شرح مسلم (6/ 190) السنة في كل دعاء لرفع بلاء كالقحط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء . وقال الحافظ في الفتح (2/ 518) وقيل الحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره للتفاؤل بتقلب الحال ظهرا لبطن كما قيل في تحويل الرداء)

_ باب ما روي في مسح الوجه بعد الدعاء

15714_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تستروا الجُدُر ، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار ، سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم . (حسن لغيره)

15715_ عن السائب بن خلاد أن النبي كان إذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه . (حسن لغيره)

15716_ عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح وجهه . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذه الأحاديث الثلاثة وقال لا يصح في هذا الباب شئ وتعنت في رواتها تعنتا بالغا وانظر كتاب رقم (92) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية))

_ باب من آداب الدعاء أن يثنى على الله ثم يصلى على النبي

15717_ عن ابن مسعود قال كنت أصلي والنبي وأبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلاة على النبي ثم دعوت لنفسي فقال النبي سل تُعطَه سل تعطه . (صحيح)

15718_ عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصلِّ على النبي فقال رسول الله عجِلَ هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي ثم يدعو بعد بما شاء . (صحيح)

15719_ عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاة لم يمجد الله ولم يصل على النبي فقال رسول الله عجلت أيها المصلي ثم علمهم رسول الله فسمع رسول الله رجلا يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي فقال رسول الله ادع تجب وسل تُعطَ . (صحيح)

_ باب الاعتدال بالصوت في الدعاء

قال تعالي (ادعوا ربكم تضرُّعاً وخُفيةً إنه لا يحب المعتدين) (الأعراف / 55)
وقال تعالي (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) (الإسراء / 110)

15720_ عن عائشة في قوله تعالي (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قالت أنزل هذا في الدعاء . (صحيح)

15721_ عن أبي موسى الأشعري قال لما غزا رسول الله خيبر أو قال لما توجه رسول الله أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ،

وأنا خلف دابة رسول الله فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس ، قلت لبيك رسول الله ، قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

وعن أبي موسي بنحو الحديث السابق وفيه قال والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم . (صحيح)

_ باب استحباب تكرير الدعاء ثلاثا

15722_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا . (صحيح)

15723_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من سأل الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار . (صحيح)

_ باب دعاء الله تعالي بأسمائه الحسني

قال تعالي (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذَرُوا الذين يلحدون في أسمائه سيُجزَون ما كانوا يعملون) (الأعراف / 180)

15724_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وِترٌ يحب الوتر . (صحيح)

15725_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئِل به أعطى وإذا دُعِي به أجاب . (صحيح)

15726_ عن أبي أمامة عن النبي قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سُوَر من القرآن في البقرة وآل عمران وطه . (صحيح)

قال القاسم بن عبد الرحمن فالتمستها فوجدت في سورة البقرة آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وفي سورة آل عمران (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وفي سورة طه (وعَنَت الوجوه للحيِّ القيوم وقد خاب من حمَلَ ظلما) .

15727_ عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى . (صحيح)

15728_ عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله يقول في هذه الآيتين (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) و(الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) إن فيهما اسم الله الأعظم . (صحيح لغيره)

15729_ عن أسماء بنت يزيد أن النبي قال اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وفاتحة آل عمران (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) . (صحيح لغيره)

15730_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت . قالت وقال ذات يوم يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب ؟ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فعلمنيه ،

قال إنه لا ينبغي لك يا عائشة ، قالت فتنحيت وجلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت يا رسول الله علمنيه قال إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك إنه لا ينبغي لك أن تسألين به شيئا من الدنيا ، قالت فقمت فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم إني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البر الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني ، قالت فاستضحك رسول الله ثم قال إنه لفي الأسماء التي دعوت بها . (ضعيف)

15731_ عن ربيعة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول ألظُّوا بِيَا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ألظوا بيا ذا الجلال والاكرام أي أكثروا من قوله ، يقال ألظ بالشيء ويلظ إلظاظا إذا لزمه وثابر عليه)

15732_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام . (صحيح لغيره)

15733_ عن الحسن البصري عن النبي قال ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام . (حسن لغيره)

15734_ عن معاذ بن جبل قال سمع النبي رجلا يدعو يقول اللهم إني أسألك تمام النعمة فقال أي شيء تمام النعمة ؟ قال دعوة دعوت بها أرجو بها الخير ، قال فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار ، وسمع رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فسل ، وسمع النبي رجلا وهو يقول اللهم إني أسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فسَلهُ العافية . (حسن)

_ باب أن الداعي يبدأ بنفسه في الدعاء

15735_ عن أبي بن كعب في قصة الخضر وموسى قال قال رسول الله رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة (قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) ولو صبر لرأى العجب ، قال وكان إذا ذكر أحدا من الأنبياء بدأ بنفسه رحمة الله علينا وعلى أخي كذا رحمة الله علينا . (صحيح)

وعنه قال كان رسول الله إذا دعا لأحد بدأ بنفسه ، فذكر ذات يوم موسى فقال رحمة الله علينا وعلى موسى لو كان صبر لقصَّ الله علينا من خبره ولكن (قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) . (صحيح)

15736_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يرحمنا الله وأخا عاد . (صحيح)

_ باب الإشارة بالسبابة عند الشهادة في الدعاء

15737_ عن أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بإصبعيه فقال رسول الله أَحَدٌ أحد . (صحيح)

15738_ عن أبي هريرة أن النبي أبصر رجلا يدعو بأصبعيه جميعا فنهاه وقال بإحداهما باليمنى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي ومعنى هذا الحديث بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة لا يشير إلا بإصبع واحدة . وقوله أحد أحد أصله وحد وحد من التوحيد فقلبت الواو همزة أي أشر بإصبع واحدة لأن الذي تدعوه واحد لا شريك له . وهذا الصحابي الذي رآه النبي هو سعد بن أبي وقاص كما في الحديث الآتي)

15739_ عن سعد بن أبي وقاص قال مرَّ علي النبي وأنا أدعو بإصبعي فقال أحد أحد وأشار بالسبابة . (صحيح)

(وأقول ليس بالضرورة أن يكون الصحابي المذكور في حديث أبي هريرة هو سعد فيمكن أن يكون رجلا آخر ويكون الأمر كذلك تكرر مع سعد)

_ جموع ما جاء في أحكام الدعاء

_ باب العزم في الدعاء ولا يقولن إن شئت فأعطني

15740_ عن أنس قال قال رسول الله إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مُستَكره له . (صحيح)

15741_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقل أحدكم إذا دعا اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مُكرِه له . (صحيح)

15742_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه . (صحيح)

_ باب لا يقبل الله دعاء عبد غافل القلب

15743_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فإذا سألتم الله أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قَلبٍ غافل . (صحيح لغيره)

15744_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافلٍ لاهٍي . (حسن لغيره)

_ باب ما روي أن أعجز الناس من عجز في الدعاء

15745_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام . (صحيح لغيره)

15746_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام . (صحيح)

_ باب علي المسلم أن يسأل الله في دعائه الفردوس الأعلي

15747_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أو جلس في أرضه التي ولد فيها أي في بيته مع نية الجهاد ولكنه منعه عذر شرعي فهو لا يكون محروما من أجر الجهاد وإن كان للمجاهدين درجات في الجنة)

_ باب الترغيب في سؤال العافية

15748_ عن أوس البجلي أنه سمع أبا بكر حين قبض النبي يقول قام رسول الله في مقامي هذا عام الأول ثم بكى أبو بكر ثم قال عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله المعافاة فإنه لم يُؤتَ أحَدٌ بعد اليقين خيرا من المعافاة .(صحيح)

15749_ عن رفاعة بن رافع قال سمعت أبا بكر الصديق يقول على منبر رسول الله سمعت رسول الله يقول فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله ثم سري عنه ثم قال سمعت رسول الله يقول في هذا القيظ عام الأول سلوا الله العفو والعافية واليقين في الآخرة والأولى . (صحيح لغيره)

15750_ عن ابن عباس أن النبي قال لعمه العباس يا عم أكثِر الدعاء بالعافية . (صحيح)

15751_ عن العباس قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله قال سل الله العافية ، فمكثت أياما ثم جئت قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة . (صحيح لغيره)

15752_ عن أنس أن النبي مرَّ بقوم مُبتَلين فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية . (صحيح)

15753_ عن أنس أن رجلا جاء إلى النبي فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ فقال له مثل ذلك ، ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت . (حسن)

_ باب كراهية الاعتداء في الدعاء

15754_ عن عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها فقال أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله يقول إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء . (صحيح)

15755_ عن أبي نعامة عن ابن لسعد قال سمعني أبي وأنا أقول اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا فقال يا بني إني سمعت رسول الله يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء فإياك أن تكون منهم ، إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير وإن أعذت من النار أعذت منها وما فيها من الشر . (صحيح لغيره)

_ باب كراهة أن يحجر الداعي في دعائه واسع رحمة ربه

15756_ عن أبي هريرة قال قام رسول الله في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم النبي قال للأعرابي لقد حجرت واسعا يريد رحمة الله . (صحيح)

15757_عن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تشرك في رحمتك إيانا أحدا فقال النبي من قائلها ؟ فقال الرجل أنا ، فقال النبي لقد حجبتهن عن نَاسٍ كثير . (صحيح)

_ باب ما جاء في ذم تكلف السجع في الدعاء

15758_ عن ابن عباس قال حدث الناس كل جمعة مرة فإن أبيت فمرتين فإن أكثرت فثلاث مرار ولا تمل الناس هذا القرآن ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم ولكن أنصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت رسول الله وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أهل العلم إن السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فإنه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فأما ما حصل بلا تكلف ولا إعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك فلا بأس به . انظر شرح النووي على صحيح مسلم (17/ 41))

_ باب يستجاب دعاء المسلم ما لم يستعجل بالإجابة أو يدعو بإثم أو قطيعة رحم

قال تعالي (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) (البقرة / 186)

15759_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي . (صحيح)

15760_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل ، قيل يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويَدَع الدعاء . (صحيح)

15761_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له فإما أن يعجل له في الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل ، قالوا يا رسول الله وكيف يستعجل ؟ قال يقول دعوت ربي فما استجاب لي . (صحيح لغيره)

15762_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من مؤمن ينصب وجهه إلى الله يسأله مسألة إلا أعطاه إياها إما عجلها له في الدنيا وإما دخرها له في الآخرة ما لم يعجل ، قال يا رسول الله وما عجلته ؟ قال يقول دعوت ودعوت ولا أراه يستجاب لي . (حسن لغيره)

15763_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن تعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا إذاً نكثر ، قال الله أكثر . (صحيح)

15764_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كفَّ عنه من السوء مثله ما لم يَدعُ بإثم أو قطيعة رحم . (صحيح لغيره)

15765_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بمأثم أو قطيعة رحم ، فقال رجل من القوم إذاً نكثر ، قال الله أكثر . (صحيح)

_ باب الدعاء عند الرخاء من أسباب إجابة الدعاء في الشدائد

15766_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سرَّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليُكثِر الدعاء في الرخاء . (صحيح لغيره)

_ باب الأوقات والأحوال التي ترجى فيها الإجابة

15767_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الترمذي وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي وروي عنه أنه قال ينزل الله حين يبقى ثلث الليل الآخر وهو أصح الروايات . قلت وروي عن جمع من الصحابة والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان)

15768_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن في الليل لساعة لعل المراد به هو ثلث الليل الأخير كما ورد في الحديث السابق)

15769_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعارَّ من الليل يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطيه . (صحيح)

15770_ عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب من الأخرى أو هل من ساعة يبتغى ذكرها ؟ قال نعم إن أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن فإن الصلاة محضورة مشهودة إلى طلوع الشمس . (صحيح)

15771_ عن عمرو بن عبسة أنه قال قلت يا رسول الله أي الليل أسمع ؟ قال جوف الليل الآخر فصلِّ ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ، ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح أو رمحين فإنها تطلع بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار ،

ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم أقصر فإن جهنم تسجر وتفتح أبوابها ، فإذا زاغت الشمس فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة حتى تصلي العصر ، ثم أقصر حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان ويصلي لها الكفار . (صحيح)

15772_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الدعاء لا يُرَدُّ بين الأذان والإقامة فادعوا . (صحيح)

15773_ عن أنس قال رسول الله الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ، قالوا فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة . (صحيح لغيره)

15774_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ، فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمنٌ أن يستجاب لكم . (صحيح)

15775_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء . (صحيح)

15776_ عن أبي هريرة أن رسول الله ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وأشار رسول الله بيده يقللها . (صحيح)

15777_ عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت أباك يحدث عن رسول الله في شأن ساعة الجمعة ؟ قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضَى الصلاة . (صحيح)

15778_ عن أبي هريرة قال خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله فكان فيما حدثته أن قلت قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس ،

وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه . قال كعب ذلك في كل سنة يوم ، فقلت بل في كل جمعة ، فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله . قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأحبار وما حدثته به في يوم الجمعة فقلت قال كعب ذلك في كل سنة يوم ، قال عبد الله بن سلام كذب كعب ،

فقلت ثم قرأ كعب التوراة فقال بل هي في كل جمعة فقال عبد الله بن سلام صدق كعب ، ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت أية ساعة هي ، قال أبو هريرة فقلت له أخبرني بها ولا تضن عليَّ فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة ،

قال أبو هريرة فقلت وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة ساعة لا يصلَّى فيها ؟ فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي ؟ قال أبو هريرة فقلت بلى ، قال فهو ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مصيخة أي مستمعة مصغية تتوقع قيام الساعة)

15779_ عن أنس بن مالك عن النبي قال التمسوا الساعة التي تُرجَى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس . (حسن)

15780_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله شيئا إلا آتاه الله فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر . (صحيح)

15781_ عن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله جالس إنا لنجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئا إلا قضى له حاجته ، قال عبد الله فأشار إليَّ رسول الله أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة ، قلت أي ساعة هي ؟ قال هي آخر ساعات النهار ، قلت إنها ليست ساعة صلاة ، قال بلى إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يحبسه إلا الصلاة فهو في الصلاة . (صحيح)

وعن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله جالس إنا نجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو في الصلاة فيسأل الله شيئا إلا أعطاه ما سأله ، فأشار رسول الله يقول بعض ساعة ، فقلت صدق رسول الله . قال أبو سلمة سألته أية ساعة هي ؟ قال آخر ساعات

النهار ، فقلت إنها ليست بساعة صلاة فقال بلى إن العبد المسلم في صلاة إذا صلى ثم قعد في مصلاه لا يحبسه إلا انتظار الصلاة . (صحيح)

15782_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا المطلق جاء مقيدا بشهر رمضان كما في الحديث الآتي)

15783_ عن جابر قال قال رسول الله إن لله في كل يوم وليلة عتقاء من النار في شهر رمضان وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها فيستجاب له . (صحيح)

_ باب من يستجاب دعاؤه

15784_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين . (صحيح)

15785_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة الوالد علي ولده ودعوة المسافر . (صحيح لغيره)

15786_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ثلاث دعوات لا ترد ، دعوة الوالد ودعوة الصائم ودعوة المسافر . (صحيح لغيره)

15787_ عن أم حكيم الخزاعية قالت سمعت رسول الله يقول دعاء الوالد يفضي إلى الحجاب . (حسن لغيره)

15788_ عن محمد بن زيد عن سعيد بن زيد أن أروى خاصمته في بعض داره فقال دعوها وإياها فإني سمعت رسول الله يقول من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه في سبع أرضين يوم القيامة ، اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها . قال فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد ، فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها . (صحيح)

15789_ عن عائشة عن النبي قال من دعا علي من ظلمه فقد انتصر . (حسن)

_ باب اتقاء دعوة المظلوم

15790_ عن ابن عباس أن النبي بعث معاذا إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب . (صحيح)

15791_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اتقوا دعوات المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شَرَار . (صحيح)

15792_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اتقوا دعوة المظلوم . (صحيح)

15793_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فإنه ليس دونها حجاب . (صحيح)

_ باب من لا يستجاب له الدعاء

15794_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمدُّ يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذِّي بالحرام فأنَّى يُستَجاب لذلك . (صحيح)

15795_ عن عثمان بن أبي العاص عن النبي قال تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشَّارا . (صحيح)

_ باب فضل الدعاء بظهر الغيب

15796_ عن صفوان بن عبد الله بن صفوان وكانت تحته الدرداء بنت أبي الدرداء ، قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أتريد الحج العام ؟ فقلت نعم ، قالت فادع الله لنا بخير فإن النبي كان يقول دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملَكٌ موكَّل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ، قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي . (صحيح)

15797_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائبٍ لغائب . (صحيح لغيره)

15798_ عن أنس قال كان النبي إذا اجتهد لأحَدٍ في الدعاء قال جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا بأثمَةٍ ولا فجَّار . (صحيح)

_ باب رفع الدرجات في الجنة بدعاء الولد

15799_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب أنَّى لي هذه ؟ فيقول باستغفار ولدك لك . وفي رواية قال بدعاء ولدك لك . (صحيح)

_ باب ما جاء في الدعاء لكثرة المال والولد

15800_ عن أنس عن أم سليم أنها قالت يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له فقال اللهم أكثِر مالَه وولده وبارك له فيما أعطيته . (صحيح)

_ باب النهي عن الدعاء علي النفس والولد والمال

15801_ عن جابر بن عبد الله قال سِرنَا مع رسول الله في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدَّن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله فقال رسول

الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم . (صحيح)

_ باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

15802_ عن أنس بن مالك أن رسول الله عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال رسول الله سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، قال فدعا الله له فشفاه . (صحيح)

_ باب النهي عن الدعاء بالموت

15803_ عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كيات في بطنه فقال لولا أن رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . (صحيح)

15804_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا يتمنين أحد منكم الموت لضرٍّ نزل به فإن كان لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي . (صحيح)

15805_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يستعتب . (صحيح)

15806_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا . (صحيح)

_ باب الدعاء للمشركين بالهداية

15807_عن أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله فقال يا رسول الله إن دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليها فظن الناس أنه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم . (صحيح)

15808_ عن أبي هريرة قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ما أكره فأتيت رسول الله وأنا أبكي قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله اللهم اهد أم أبي هريرة ، فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ،

فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء ، قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قال فرجعت إلى رسول الله فأتيته وأنا أبكي من الفرح ،

قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا ، قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا ، فقال رسول

الله اللهم حبب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمَّه إلى عبادك المؤمنين وحبِّب إليهم المؤمنين ، فما خُلِق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني . (صحيح)

(وأقول ليس يبغض أبا هريرة إلا منافق مفضوح النفاق ولا يتكلم في روايته أو يقع في نفسه شئ عن رواياته عن النبي إلا منافق مفضوح النفاق . وكم علمنا من المنافقين وكم انكشف منهم بمجرد كلامهم في أبي هريرة ثم حين تتبع أقوالهم وأحكامهم تدرك قطعا أن لهم أقوالا وأعمالا يكفرون بها فِعلاً كفراً أكبر فسبحانه)

_ باب دعاء النبي لقومه بالعفو

15809_ عن ابن مسعود قال كأني أنظر إلى رسول الله يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . (صحيح)

15810_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله يوم أحد اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله اغفر لقومي أي ما بدر منهم من الأذى في حقي وليس فيه دعاء لقومه من المشركين بالمغفرة لأن الله تعالى قد نهى عن ذلك في قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ، وقوله (من بعد ما تبين) أي أنهم ماتوا على الشرك وأما في حياهم فيدعى لهم بالهداية)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

_ باب في الدعاء علي المشركين والكافرين الظلمة

15811_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج سلمه بن هشام اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف . (صحيح)

15812 _ عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال لأقربنَّ صلاة النبي فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار . (صحيح)

15813_ عن أنس بن مالك قال قنت النبي بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول عُصَيَّة عصت الله ورسوله . (صحيح)

15814_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول الله على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم . (صحيح)

_ جموع ما جاء في التوسل الشرعي في الدعاء

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) (المائدة / 35)

وقال تعالي (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا) (الإسراء / 57) قال الأعظمي (والوسيلة هي القربة)

_ باب التوسل إلي الله في الدعاء بأسمائه الحسني وصفاته العلي

قال تعالي (ولله الأسماء الحسني فادعوه بها) (الأعراف / 180)

15815_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب . (صحيح)

15816_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما أصاب عبدا قط هم ولا غم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عَدلٌ فيَّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو

لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا ، قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن ؟ قال بلى ينبغي لمن يسمعهن أن يتعلمهن . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته أحاديث كثيرة مخرجة في مواضعها)

_ باب التوسل إلي الله تعالي بالأعمال الصالحة

قال تعالي (ربَّنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار) (آل عمران / 193)

15817_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال بينا ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعل الله يفرجها عنكم ، فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار أرعي عليهم ،

فإذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني وأنه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر ،

فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء ، وقال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت عنها ،

فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم ، وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي ،

قلت اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعاءها فأخذه فذهب به ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نأى أي بعد ، وقوله الحلاب هو الإناء الذي يحلب فيه يسع حلبة ناقة ، وقوله يتضاغون أي يصيحون ويستغيثون من الجوع ، وقوله فرق هو إناء يسع ثلاثة آصع)

15818_ عن أنس عن النبي أن ثلاثة نفر فيما سلف من الناس انطلقوا يرتادون لأهلهم فأخذتهم السماء فدخلوا غارا فسقط عليهم حجرٌ متجافٍ حتى ما يرون منه خصاصة فقال بعضهم لبعض قد وقع الحجر وعفا الأثر ولا يعلم بمكانكم إلا الله فادعوا الله بأوثق أعمالكم ،

فقال رجل منهم اللهم إن كنت تعلم أنه قد كان لي والدان فكنت أحلب لهما في إنائهما فآتيهما فإذا وجدتهما راقدين قمت على رءوسهما كراهية أن أرد سنتهما في رءوسهما حتى يستيقظا متى استيقظا

اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا ، قال فزال ثلث الحجر ،

وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا على عمل يعمله فأتاني يطلب أجره وأنا غضبان فزبرته فانطلق فترك أجره ذلك فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال فأتاني يطلب أجره فدفعت إليه ذلك كله ولو شئت لم أعطه إلا أجره الأول اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا ، قال فزال ثلثا الحجر ،

وقال الثالث اللهم إن كنت تعلم أنه أعجبته امرأة فجعل لها جعلا فلما قدر عليها وفر لها نفسها وسلم لها جعلها اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا ، فزال الحجر وخرجوا معانيق يتماشون . (صحيح)

15819_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون لأهليهم فأصابتهم السماء فلجؤوا إلى جبل فوقع عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم إلا الله ادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبت عليَّ فجعلت لها جعلا فلما قربت نفسها تركتها ،

فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الجبل ، فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان وكنت أحلب لهما في إنائهما فإذا أتيتهما وهما نائمان قمت قائما حتى يستيقظا فإذا استيقظا شربا فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ، قال فزال ثلث الحجر ،

فقال الثالث اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا يوما فعمل لي نصف النهار فأعطيته أجره فتسخطه ولم يأخذه فوفرتها عليه حتى صار من كل المال ثم جاء يطلب أجره فقلت خذ هذا كله ولو شئت لم أعطه إلا أجره فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ، قال فزال الحجر وخرجوا يتماشون . (صحيح)

15820_ عن النعمان بن بشير أنه سمع رسول الله يذكر الرقيم فقال إن ثلاثة نفر كانوا في كهف فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم قال قائل منهم تذاكروا أيكم عمل حسنة لعل الله برحمته يرحمنا ، فقال رجل منهم قد عملت حسنة مرة كان لي أجراء يعملون فجاءني عمال لي استأجرت كل رجل منهم بأجر معلوم ،

فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشرط أصحابه فعمل في بقية نهاره كما عمل كل رجل منهم في نهاره كله فرأيت عليَّ في الذمام أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد في عمله ، فقال رجل منهم أتعطي هذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل إلا نصف نهار ؟ فقلت يا عبد الله لم أبخسك شيئا من شرطك وإنما هو مالي أحكم فيه ما شئت فغضب وذهب وترك أجره ،

قال فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت به فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله ، فمر بي بعد حين شيخا ضعيفا لا أعرفه فقال إن لي عندك حقا فذكرنيه حتى عرفته فقلت إياك أبغي هذا حقك فعرضتها عليه جميعها فقال يا عبد الله لا تسخر بي إن لم تصدق عليَّ فأعطني حقي ،

قال والله ما أسخر بك إنها لحقك ما لي منها شيء فدفعتها إليه جميعا ، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا ، قال فانصدع الجبل حتى رأوا منه وأبصروا ، قال الآخر قد عملت حسنة مرة

كان لي فضل فأصابت الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبت عليَّ فذهبت ثم رجعت فذكرتني بالله فأبيت عليها وقلت لا والله ما هو دون نفسك ،

فأبت عليَّ وذهبت فذكرت لزوجها فقال لها أعطيه نفسك وأغني عيالك فرجعت إليَّ فناشدتني بالله فأبيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك فلما رأت ذلك أسلمت إلي نفسها فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شأنك ؟ قالت أخاف الله رب العالمين ، قلت لها خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخاء فتركتها وأعطيتها ما يحق عليَّ بما تكشفتها ،

اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا ، قال فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم ، قال الآخر عملت حسنة مرة كان لي أبوان شيخان كبيران وكانت لي غنم فكنت أطعم أبوي وأسقيهما ثم رجعت إلى غنمي ، قال فأصابني يوما غيث حبسني فلم أبرح حتى أمسيت فأتيت أهلي وأخذت محلبي فحلبت وغنمي قائمة ،

فمضيت إلى أبوي فوجدتهما قد ناما فشق علي أن أوقظهما وشق عليَّ أن أترك غنمي فما برحت جالسا ومحلبي على يدي حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما ، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا ، قال النعمان لكأني أسمع هذه من رسول الله قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أنه سمع رسول الله يذكر الرقيم الرقيم المذكور هنا ليس هو أصحاب الكهف الذي جاء ذكرهم في قوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) لأن المراد به هو لوح من الحجارة الذي كتبت فيها قصص أصحاب الكهف ثم وضع على باب الكهف وأما في الحديث المذكور فهو اسم الوادي الذي فيه الغار)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عبد الكريم وعبد الصمد بن معقل فإنهما صدوقان) . وأقول أما إسماعيل بن عبد الكريم فيمكن أن يكون صدوقا وإن كان الأقرب فيه والأصح أنه ثقة .

وأما عبد الصمد بن معقل فأطلق التوثيق فيه عدد من الأئمة منهم ابن معين وابن حنبل وابن شاهين واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولا أعلم أحدا جرحه أصلا فلا أدري لماذا أنزله إلي درجة الصدوق فقط)

15821_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله إن ثلاثة نفر انطلقوا إلى حاجة لهم فآووا إلى جبل فسقط عليهم فقالوا يا هؤلاء يعني بعضهم لبعض تفكروا في أحسن أعمالكم فادعوا الله بها لعل الله أن يفرج عنكم ، فقال أحدهم اللهم إنه كانت له امرأة صديقة أطيل الاختلاف إليها حتى أدركت حاجتي منها فقالت أذكرك الله أن تركب مني ما حرم الله عليك ،

فقلت أنا أحق أن أخاف فتركتها من مخافتك وابتغاء مرضاتك فإن كنت تعلم ذلك ففرج عنا ، قال فانصدع الجبل عنهم حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا الخروج ، وقال الثاني اللهم إنه كان أجراء يعملون عملا أحسبه قال فأخذ كل واحد منهم أجره وترك واحد أجره وزعم أن أجره أكثر من أجور أصحابه ، فعزلت أجره من مالي حتى كان خيرا وماشية ،

فأتاني بعدما افتقر وكبر فقال أذكرك الله في أجرتي فإني أحوج ما كنت إليه ، فانطلقت فوق بيت فأريته ما أنمى الله من أجره في المال والماشية في الغائط يعني في الصحارى فقلت هذا لك ، فقال

لم تسخر بي أصلحك الله ؟ كنت أريد على أقل من هذا فتأبى عليَ فدفعت إليه يا رب من مخافتك وابتغاء مرضاتك فإن كنت تعلم ذلك ففرج عنا ، فانصدع الجبل عنهم ولم يستطيعوا أن يخرجوا ،

وقال الثالث يا رب إنه كان لي أبوان كبيران فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا وال غيري أرعي لهما بالنهار وآوي إليهما بالليل وإن الكلاء تباعد فتباعدت بالماشية فأتيتهما ليلة بعدما ذهب من الليل وناما فحلبت في الإناء ثم جلست عند رؤوسهما بالإناء كراهية أن أوقظهما حتى يستيقظا من قبل أنفسهما اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك من مخافتك وابتغاء مرضاتك ففرج عنا ، فانصدع الجبل وخرجوا . (صحيح)

_ باب التوسل إلي الله تعالي بدعاء الرجل الصالح الحي

15822_ عن أنس بن مالك قال أصاب الناس سنة على عهد رسول الله فبينا رسول الله يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا أن يسقينا ، قال فرفع رسول الله يديه وما في السماء قزعة ، قال فثار سحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ،

قال فمطرنا يومنا ذلك وفي الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى ، فقام ذلك الأعرابي أو رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا ، فرفع رسول الله يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا ، فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الواديوادي قناة شهرا ، قال فلم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود . (صحيح)

15823_ عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال فيُسقَون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إنا كنا نتوسل إليك بنبينا أي بدعاء نبينا . وعلى هذا جرى العمل فيما بعد أيضا فقد قال ابن حجر في ترجمة يزيد بن الأسود الجرشي من الإصابة (9434 / القسم الثالث) أخرج أبو زرعة الدمشقي ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما بسند صحيح عن سليم بن عامر أن الناس قحطوا بدمشق فخرج معاوية يستسقي بيزيد بن الأسود فسقوا)

15824_ عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبي فقال ادع الله أن يعافيني ، قال إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرت ذاك فهو خير ، فقال ادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي اللهم شفِّعه فيَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (ليس في هذا الحديث ما يدل على جواز التوسل في الدعاء بجاه النبي أو غيره من الصالحين إذ فيه أن النبي علم الأعمى أن يتوسل به في دعائه وقد فعل الأعمى ذلك فعاد بصيرا ، وفيه دليل على النوع الثالث من أنواع التوسل المشروع وهو التوسل بدعاء رجل صالح ،

فقول الأعمى اللهم إني أتوجه إليك بنبيك أي بدعاء نبيك بحذف المضاف وهو أمر معروف في اللغة العربية كقوله تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها) أي أهل القرية وأصحاب العير . وأما ما اشتهر عند بعض الناس إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله العظيم فهذا باطل لم يرد في كتب الحديث البتة ،

كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص 252) . فهذه هي ثلاثة أنواع للتوسل الشرعي دل الكتاب والسنة على مشروعيتها وهي التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى والتوسل بالأعمال الصالحة والتوسل بدعاء الرجل الصالح الحي وبالله التوفيق)

_ جموع ما جاء في أدعية الطهارة

_ باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء

15825_ عن أنس قال كان النبي إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . (صحيح)

15826_ عن أنس قال كان رسول الله إذا أتى الخلاء قال أعوذ بالله من الخبث والخبائث . وفي رواية بلفظ إذا أراد أن يدخل الخلاء . (صحيح)

15827_ عن زيد بن أرقم عن رسول الله قال إن هذه الحشوش مُحتَضَرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخُبثِ والخبائث . (صحيح)

قال الأعظمي (الحشوش الكنف وأصل الحش جماعة النخل الكثيفة وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن يتخذوا الكنف في البيوت ، ومحتضرة أي تحضرها الشياطين ، أفاده الخطابي . وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في الطهارة)

_ باب ما يقول إذا خرج من الخلاء

15828_ عن عائشة قالت إن النبي كان إذا خرج من الغائط قال غفرانك . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا أراد أن يتوضأ

15829_ عن أنس قال طلب بعض أصحاب النبي وضوءا فقال رسول الله هل مع أحد منكم ماء ؟ فوضع يده في الماء ويقول توضؤا باسم الله فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه حتى توضؤا من عند آخرهم . قال ثابت قلت لأنس كم تراهم ؟ قال نحوا من سبعين . (صحيح)

قال الأعظمي (واستدل به النسائي وابن خزيمة على مشروعية التسمية عند الوضوء وبوَّبا به ، وأصل القصة في الصحيحين بدون ذكر التسمية وهو مذكور في دلائل النبوة ، وقال البيهقي بعد أن أخرج الحديث إنه أصح ما في التسمية . السنن الكبرى (1/ 43))

قال الأعظمي (وأما ما روي عن أبي هريرة وعائشة وأبي سعيد وسهل بن سعد وأسماء بنت سعيد بن زيد عن أبيها من قول النبي لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه فكلها معلولة)

(وأقول هذا تعنت شديد ولهذا الحديث طرق ترفعه إلي درجة الصحيح ولا تنزل به عن درجة الحسن بحال . وانظر كتاب رقم (720) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اختلاف الأئمة في وجوب التسمية عند الوضوء))

_ باب ما يقال بعد الفراغ من الوضوء

15830_ عن عقبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة ، فقلت ما أجود هذه فإذا قائل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر ،

قال إني قد رأيتك جئت آنفا ، قال ما من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . وفي رواية قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . وزاد في رواية بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يثبت فيه شيء عن النبي)

_ جموع ما جاء في أدعية الأذان والصلاة وما يتعلق بها

_ باب ما يقول إذا سمع النداء

15831_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن . (صحيح)

15832_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة . (صحيح)

15833_ عن أبي أمامة بن سهل قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال الله أكبر الله أكبر قال معاوية الله أكبر الله أكبر ، قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال معاوية وأنا ، فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال معاوية وأنا ، فلما قضى التأذين قال يا أيها الناس إني سمعت رسول الله على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي . (صحيح)

15834_ عن علقمة بن وقاص قال كنا عند معاوية فقال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال معاوية الله أكبر الله أكبر ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال أشهد أن محمدا رسول الله ،

فقال حي على الصلاة فقال لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال حي على الفلاح فقال لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال الله أكبر الله أكبر فقال الله أكبر الله أكبر ، فقال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله ، قال هكذا كان رسول الله يقول إذا أذن المؤذن . (صحيح لغيره)

15835_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في

الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلَّت له الشفاعة . (صحيح)

15836_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة . (صحيح)

15837 _ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من قال حين يسمع النداء اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتي . (صحيح)

15838_ عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله أنه قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه . (صحيح)

15839_ عن أم سلمة قالت علمني رسول الله أن أقول عند أذان المغرب اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعائك فاغفر لي . (حسن)

وعنها قالت علمني رسول الله قال قولي يا أم سلمة عند أذان المغرب اللهم عند استقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لي . (حسن)

_ باب ما يقول إذا توجه إلي المسجد

15840_ عن ابن عباس أنه رقد عند رسول الله فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ، ثم انصرف فنام حتى نفخ ،

ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن أمامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم أعطني نورا . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا أراد الدخول في المسجد والخروج منه

15841_ عن أبي حميد قال قال رسول الله إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

15842_ عن أبي حميد قال قال رسول الله إذا دخل أحدكم المسجد فليسلِّم على النبي ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

15843_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم . (صحيح)

_ باب ما يقال من أدعية الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام

15844_ عن علي بن أبي طالب عن رسول الله أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ،

واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك ، وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ،

وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماوات وملأ الأرض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد ، وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهى للذي خلقه وصوَّره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ، ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . (صحيح)

15845_ عن علي بن أبي طالب عن رسول الله أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة رفع يديه حذو منكبيه ويصنع ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويصنعه إذا رفع رأسه من الركوع ، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد ، فإذا قام من سجدتين رفع يديه كذلك فكبَّر ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ،

إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ،

لبيك وسعديك أنا بك وإليك ولا منجا ولا ملجأ إلا إليك أستغفرك وأتوب إليك ، ثم يقرأ ، فإذا ركع كان كلامه في ركوعه أن يقول اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربي خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي لله رب العالمين ، فإذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ثم يتبعها اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد ،

فإذا سجد قال في سجوده اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ، ويقول عند انصرافه من الصلاة اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وأنت إلهي لا إله إلا أنت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند الشافعي وأصحابنا ، وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم يقول هذا في صلاة التطوع ولا يقوله في المكتوبة)

15846_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة هنية فقلت بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبَرَد . (صحيح)

15847_ عن أنس أن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النَّفَس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرم القوم فقال أيكم المتكلم بها ؟ فإنه لم يقل بأسا ، فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها ، فقال لقد رأيت اثني عشر ملَكاً يبتدرونها أيهم يرفعها . (صحيح)

وعنه أن رجلا جاء إلى الصلاة وقد حفزه النفس فقال الله أكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات فإنه لم يقل بأسا ، فقال الرجل أنا يا رسول الله جئت وقد حفزني النفس فقلتها ، فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها . (صحيح)

15848_ عن ابن عمر قال بينما نحن نصلي مع رسول الله إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله من القائل كلمة كذا وكذا ؟ فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله ، قال عجِبتُ لها فُتِحت لها أبواب السماء . (صحيح)

15849_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال ذات يوم ودخل الصلاة الحمد لله ملء السماء وسبح ودعا ، فقال رسول الله من قائلهن ؟ فقال الرجل أنا ، فقال النبي لقد رأيت الملائكة تلقى به بعضهم بعضا . (صحيح)

15850_ عن وائل بن حجر قال صليت مع النبي فقال رجل الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما صلى النبي قال من ذا الذي قال هذا ؟ قال الرجل أنا وما أردت إلا الخير ، فقال لقد فتحت لها أبواب السماء فما نهنهها شئ دون العرش . (حسن لغيره) قال نهنهها أي منعها وكفها .

15851_ عن عمر بن الخطاب أنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدُّك ولا إله غيرك . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد ذهب الإمام أحمد إلى الاستفتاح بهذا الدعاء وجوَّز الاستفتاح بغيره لكونه قد صح عن النبي إلا أنه قال في حديث عليٍّ بعضهم يقول في صلاة الليل)

_ باب ما يقال في الركوع والسجود

15852_ عن عائشة قالت كان النبي يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأوَّل القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها يتأول القرآن فيه إشارة إلى قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبِّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)

15853_ عن عائشة قالت افتقدت النبي ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فتحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت ، فقلت بأبي أنت وأمي إني لفِي شأنٍ وإنك لفي آخر . (صحيح)

15854_ عن عائشة قالت فقدت رسول الله ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . (صحيح)

15855_ عن عائشة أن رسول الله كان يقول في ركوعه وسجوده سبُّوحٌ قدُّوسٌ ربُّ الملائكة والروح . (صحيح)

15856_ عن حذيفة أنه صلى مع النبي فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الأعلى وما مرَّ بآية رحمة إلا وقف عندها فسأل ولا بآية عذاب إلا وقف عندها فتعوَّذ . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما ورد من تحديد قوله سبحان ربي العظيم وسبحان ربي الأعلى ثلاث مرات في أحاديث عقبة وابن مسعود وحذيفة وجبير بن مطعم وأبي بكرة وأبي مالك الأشعري فكلها ضعيفة والكلام عليها مبسوط في كتاب الصلاة ، ولذا قال ابن القيم في كتاب الصلاة (ص 201) ربما مكث قدر ما يقول القائل عشر مرات وربما مكث فوق ذلك ودونه أي أنه لا يرى تحديد المرات)

(وأقول هذا تعنت شديد وفي روايات هؤلاء الصحابة وغيرهم أحاديث ثابتة بل وإن سرَح سارِحٌ في خيالٍ بعيد وقال كل طرق تلك الأحاديث عن هؤلاء الصحابة ضعيفة لظل اجتماع تلك الطرق عن كل هؤلاء يجعل للحديث أصلاً عن النبي)

15857 _ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دِقَّه وجلَّه وأوله وآخره وعلانيته وسِرَّه . (صحيح)

15858_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي يقول إذا ركع اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ، وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء

السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ، وإذا سجد يقول اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

15859_ عن محمد بن مسلمة أن رسول كان إذا قام يصلي تطوعا قال الله أكبر ، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمِرتُ وأنا أول المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، ثم يقرأ . (صحيح)

15860_ عن عوف بن مالك قال قمت مع رسول الله ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ ، قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ، ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ، ثم قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورة . (صحيح)

15861_ عن جابر بن عبد الله عن النبي كان إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين . (صحيح)

15862_ عن جابر بن عبد الله عن النبي أنه كان يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

15863_ عن ابن عباس قال بتُّ عند خالتي ميمونة بنت الحارث وبات رسول الله عندها فرأيته قام لحاجته فأتى القربة فحلَّ شِنَاقها ثم توضأ وضوء بين الوضوئين ثم أتى فراشه فنام ثم قام قومة أخرى فأتى القربة فحل شناقها ثم توضأ وضوء هو الوضوء ثم قام فصلى ،

وكان يقول في سجوده اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من تحتي نورا واجعل من فوقي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا واجعل أمامي نورا واجعل خلفي نورا وأعظم لي نورا ، ثم نام حتى نفخ فأتاه بلال فأيقظه للصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الدعاء كان يدعو به النبي في أوقات مختلفة منها في السجود كما هنا ومنها في الذهاب إلى المسجد ومنها في صلاة التهجد)

_ باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع

15864 _ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملأ السماوات والأرض وملأ ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

15865_ عن ابن عباس أن النبي كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماوات وملأ الأرض وما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

15866_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماوات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد . (صحيح)

15867_ عن عبد الله بن أبي أوفي عن النبي أنه كان يقول اللهم لك الحمد ملء السماء وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ . (صحيح)

15868_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله حين رفع رأسه من الركوع قال ربنا ولك الحمد . (صحيح)

15869_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه كان إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي ، وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماوات وملأ الأرض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد . (صحيح)

15870 _ عن رفاعة بن رافع قال كنا نصلي يوما وراء رسول الله فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم آنفا ؟ فقال أنا ، قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول . (صحيح)

15871_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد . (صحيح)

_ باب ما يقال بين السجدتين

15872_ عن ابن عباس أن النبي كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني . (صحيح)

15873_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يقول بين السجدتين في صلاة الليل رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني . (صحيح)

15874_ عن حذيفة أن النبي كان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي . (صحيح)

_ باب ذكر ما ورد من صيغ التشهد

15875_ عن ابن مسعود قال كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله السلام على الله السلام على فلان ، فقال لنا رسول الله ذات يوم إن الله هو السلام فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير من المسألة ما شاء . (صحيح)

15876_ عن ابن مسعود قال علمني رسول الله وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن ، التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وهو بين ظهرانينا فلما قُبِض قلنا السلام على النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد صح عن أصحاب النبي أنهم كانوا يقولون والنبي حي السلام عليك أيها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي)

15877_ عن عطاء بن أبي رباح أن أصحاب النبي كانوا يسلمون والنبي حي السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فلما مات قالوا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله أصحاب النبي أي بعض أصحاب النبي لأن عمر بن الخطاب كان يعلم التشهد على المنبر بحضرة جمع من الصحابة وذكر فيه السلام عليك أيها النبي كما سيأتي ولم ينكر عليه أحد)

(وأقول ليس هذا هو السبب بل عطاء يروي ذلك عمن أخذ عنهم من الصحابة ومعلوم بداهة أنه لم يقل وليس يقصد جميع الصحابة . ثم يضاف لذلك ما ذكره)

15878_ عن ابن عباس أنه قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو عوانة في صحيحه (2024) سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول هذا أجود حديث روي عن النبي في التشهد)

15879_ عن أبي موسى الأشعري قال إن رسول الله خطبنا فبيَّن لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

15880_ عن ابن عمر عن رسول الله في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، قال ابن عمر زدت فيها وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله ، قال ابن عمر زدت فيها وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول ابن عمر زدت فيه وبركاته ووحده لا شريك له هذه الزيادة ليست من عند نفسه بل إنه لم يسمع هذه من النبي ولكنه سمعها من أبي موسى الأشعري ، وفي تشهد أبي موسى الأشعري هؤلاء الكلمات موجودة ، فالذي يظهر أنه أخذ من النبي مختصرا والباقي من أبي موسى الأشعري ، وكلها مرفوعة كما هو مبسوط في كتاب الصلاة)

15881_ عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب يعلم الناس التشهد على المنبر فيقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال معمر كان الزهري يأخذ به ويقول علمه الناس على المنبر وأصحاب رسول الله متوافرون لا ينكرونه ، قال معمر وأنا آخذ به ، قال عبد الرزاق وأنا آخذ به)

15882_ عن القاسم بن محمد أن عائشة زوج النبي كانت تقول إذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا خلاف بين أهل العلم على أن المصلي بالخيار من هذه التشهدات يختار ما يشاء وإنما الخلاف في الأفضلية ، فاختار أكثر أهل العلم تشهد ابن مسعود ومن هؤلاء سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي ، وذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس ، وذهب مالك إلى تشهد عمر بن الخطاب لأنه علمه الناس على المنبر . انظر شرح السنة (3/ 183))

_ باب الصلاة علي النبي في التشهد

15883_ عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال أتانا رسول الله في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك ؟ قال فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما علمتم . (صحيح)

_ باب ما جاء من الأدعية قبل التسليم

15884_ عن عائشة أن النبي كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم

والمَغرَم ، فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف . (صحيح)

15885_ عن عائشة قالت دخلت عليَّ عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لي إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل عليَّ النبي فقلت له يا رسول الله إن عجوزين من عجز المدينة دخلتا علي فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها . قالت فما رأيت بعد في صلاة إلا تعوَّذ من عذاب القبر . (صحيح)

15886_ عن عائشة قالت دخلت عليَّ امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول فقلت كذبت فقالت بلى إنا لنقرض منه الثوب والجلد فخرج رسول الله إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال ما هذه ؟ فأخبرته بما قالت فقال صدقت ، قالت فما صلى رسول الله من يومئذ إلا قال في دبر الصلاة اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حرِّ النار وعذاب القبر . (صحيح)

15887 _ عن أبي هريرة قال كان النبي يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال . (صحيح)

15888_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرِّ المسيح الدجال . (صحيح)

15889_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم يقول في صلاته اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات ومن حر جهنم . (صحيح)

15890_ عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم . (صحيح)

15891_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه كان يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخَّرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . (صحيح)

15892_ عن فروة بن نوفل قال قلت لعائشة حدثيني بشيء كان رسول الله يدعو به في صلاته قالت نعم كان رسول الله يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل . (صحيح)

15893_ عن عائشة قالت سمعت النبي يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، فلما انصرف قلت يا نبي الله ما الحساب اليسير ؟ قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله عنه حتى الشوكة تشوكه . (صحيح)

15894_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لرجل ما تقول في الصلاة ؟ قال أتشهد ثم أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ ، فقال حولها ندندن . (صحيح)

15895_ عن محجن بن الأدرع قال دخل رسول الله المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم فقال رسول الله قد غفر له قد غفر له ثلاثا . (صحيح)

15896_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئِل به أعطى وإذا دُعِي به أجاب . (صحيح)

15897_ عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى . (صحيح)

15898_ عن أنس بن مالك قال جاءت أم سليم إلى النبي فقالت يا رسول الله علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي ، قال سبحي الله عشرا واحمديه عشرا ثم سليه حاجتك يقل نعم نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وبَّوب عليه النسائي الذكر عند التشهد)

15899_ عن سلمي أم رافع أنها قالت يا رسول الله أخبرني بكلمات ولا تكثر عليَّ ، قال قولي الله أكبر الله أكبر عشر مرات يقول الله هذا لي وقولي سبحان الله سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا لي وقولي اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي عشر مرات يقول الله قد فعلت . (صحيح)

15900_ عن سلمي أنها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عليه ، قال يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فإنك إذا سبحت عشرا قال هذا لي وإذا هللت قال هذا لي وإذا حمدت قال هذا لي وإذا كبرت قال هذا لي وإذا استغفرت قال قد غفرت لك . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وللعلماء أقوال في تحديد محل هذا الدعاء فذهب النسائي في حديث أم سليم إلى أنه بعد التشهد وهو من أنسب محل لمثل هذا الدعاء كما جاء في قوله ثم يتخير من المسألة ما شاء)

15901_ عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله يقول في صلاته اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي ، اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى ،

وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين . (صحيح)

15902_ عن شهاب بن كليب قال دخلت على النبي وهو يصلي وقد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه وبسط السبابة وهو يقول يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك . (صحيح لغيره)

_ باب الأذكار أعقاب الصلوات المفروضة وأدبارها

قال الأعظمي (دبر جمعه أدبار وهو خلاف القبل يكنى بها عن العضوين المخصوصين للإنسان وهو آخر جزء منه كما يطلق على الخلف مثل قولهم عتق العبد عن دبر أي بعد الموت ، وفي قوله دبر الصلوات أطلق على المعنيين يحدد معناه حسب القرائن)

15903_ عن ثوبان قال كان رسول الله إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام . (صحيح) قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار ؟ قال تقول أستغفر الله أستغفر الله .

15904_ عن عائشة قالت كان النبي إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام . وفي رواية يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

15905_ عن جعفر بن ربيعة أن عون بن عبد الله بن عتبة قال صلى رجل إلى جنب عبد الله بن عمرو فسمعه حين سلم يقول أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ثم صلى إلى جنب عبد الله بن عمر حين سلم فسمعه يقول مثل ذلك فضحك الرجل فقال له ابن عمر ما أضحكك ؟ قال إني صليت إلى جنب عبد الله بن عمرو فسمعته يقول مثل ما قلت ، قال ابن عمر كان رسول الله يقول ذلك . (صحيح)

15906_ عن وراد كاتب المغيرة قال أملى عليَّ المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية أن النبي كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال النووي المشهور الذي عليه الجمهور أنه بفتح الجيم ومعناه لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه . ودبر هنا بمعنى عقب كما سيأتي في حديث ابن الزبير)

15907_ عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله يقول اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

15908_ عن أبي الزبير القرشي قال كان عبد الله بن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، وقال كان رسول الله يهلل بهن دبر كل صلاة . (صحيح)

وعن أبي الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله يقول إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات وذكر الحديث . (صحيح)

15909_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله أخذه بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعنِّي على ذِكرِك وشُكرِك وحُسنِ عبادتك . (صحيح)

15910_ عن أبي مروان أن كعبا حلف له بالله الذي فلق البحر لموسى إنا لنجد في التوراة أن داود نبي الله كان إذا انصرف من صلاته قال اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من نقمتك وأعوذ بك

منك لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، قال وحدثني كعب أن صهيبا حدثه أن محمدا كان يقولهن عند انصرافه من صلاته . (صحيح)

15911_ عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول إن رسول الله كان يتعوذ منهن دبر الصلاة ، اللهم أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أردَّ إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر . (صحيح)

15912_ عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قالا كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان ويقول إن رسول الله كان يتعوذ بهن دبر الصلاة ، اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر . (صحيح)

قال الأعظمي (والدبر هنا بمعنى آخر الصلاة قبل التسليم)

15913_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي إذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت . (صحيح)

قال الأعظمي (وورد في صحيح مسلم (771 -201) أن النبي كان يقول ذلك بين التشهد والتسليم وفي رواية أخرى وإذا سلم فيحمل هذا على أنه كان يقول مرة بين التشهد والتسليم وأخرى بعد التسليم)

15914_ عن مسلم بن أبي بكرة قال كان أبي يقول في دبر الصلاة اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر ، فكنت أقولهن فقال أبي أي بني عمن أخذت هذا ؟ قلت عنك ، قال إن رسول الله كان يقولهن في دبر الصلاة . (صحيح)

15915_ عن مسلم بن أبي بكرة قال سمعني أبي وأنا أقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر قال يا بني ممن سمعت هذا ؟ قال سمعتك تقولهن ، قال الزمهن فإني سمعت رسول الله يقولهن . (صحيح)

قال الأعظمي (والدبر هنا بمعني آخر الصلاة قبل التسليم)

15916_ عن يحيي بن حسان عن رجل من بني كنانة قال صليت خلف النبي عام الفتح فسمعته يقول اللهم لا تُخزِني يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل إبراهيم الطالقاني فإنه حسن الحديث) وأقول بل هو ثقة ووثقه واحتج به كثير من الأئمة بل ورفعه بعضهم كالمخرمي والذهبي إلي درجة الثقة الثبت وهذا أعلي التوثيق وإنما تعنت فيه ابن حبان فذكره في الثقات لكان قال (يخطئ ويخالف) وهذا من تعنته المحض)

15917_ عن أبي هريرة قال جاء الفقراء إلى النبي فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، قال رسول الله ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ،

تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين . قال سمي أبو عبد الله فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت إلي أبي صالح فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون . (صحيح)

وعن أبي هريرة أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، فقال وما ذاك ؟ قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق ، فقال رسول الله أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ،

قالوا بلى يا رسول الله ، قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة ، قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

قال سمي أبو عبد الله فحدثت بعض أهلي هذا الحديث فقال وهمت إنما قال تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك فأخذ بيدي فقال الله أكبر وسبحان الله والحمد لله الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الدثور بضم المهملة والمثلثة جمع دثر بفتح ثم سكون وهو اليال الكثير ، وقوله فاختلفنا بيننا القائل هو سمي ، وقوله فرجعت إليه أي إلى أبي صالح كما يدل عليه بعض

روايات مسلم ، وخلاصة القول أن قوله ثلاثا وثلاثين يحتمل أن يكون المجموع للجميع فإذا وزع كان لكل واحد إحدى عشرة وهو الذي فهمه سهيل بن أبي صالح كما رواه مسلم ،

ولكن لم يُتابَع سهيل على ذلك والأظهر أن المراد أن المجموع لكل فرد فرد يعني تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله أربعا وثلاثين تكملة لمائة وهذا الذي تشهد له الأحاديث الأخرى ، والخلف بمعنى بعد التسليم)

15918 _ عن أبي هريرة عن رسول الله من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

قال الأعظمي (والدبر بمعني عقب الصلاة)

15919_ عن أبي ذر قال يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها وليس لنا مال نتصدق به ، فقال رسول الله يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ بمثل عملك ؟ قال بلى يا رسول الله ،

قال تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

15920_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ذهب أهل الأموال والدثور بالأجر يقولون كما نقول وينفقون ولا ننفق ، قال لي ألا أخبركم بأمر إذا فعلتموه أدركتم من قبلكم وفتم من بعدكم ، تحمدون الله في دبر كل صلاة وتسبحونه وتكبرونه ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين . (صحيح) قال سفيان لا أدري أيتهن أربع .

قال الأعظمي (لقد سبق في حديث كعب بن عجرة أن التكبير يكون أربعا وثلاثين وهو الذي يؤيده أيضا أحاديث الباب)

15921_ عن أبي ذر قال يا رسول الله ذهب أهل الأموال الدثور بالأجور يقولون كما تقول وينفقون ولا ننفق ، قال أوَلَا أخبرك بعمل إذا أنت عملته أدركت من قبلك وفت من بعدك إلا من قال مثل قولك ، تقول في دبر كل صلاة تسبح ثلاثا وثلاثين وتحمد وتكبر مثل ذلك وإذا أويت إلى فراشك . (صحيح)

15922_ عن ابن عباس قال جاء الفقراء إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله إن الأغنياء يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم أموال يعتقون ويتصدقون ، قال فإذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله أكبر أربعا وثلاثين مرة ولا إله إلا الله عشر مرات فإنكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم . (صحيح)

15923 _ عن كعب بن عجرة عن رسول الله قال معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله معقبات قال الهروي قال سمرة معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة وقال أبو الهيثم سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى وقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) أي ملائكة يعقب بعضهم بعضا ، كذا قال النووي . الدبر بمعنى عقب الصلاة)

15924_ عن زيد بن ثابت قال أمرنا أن نسبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمده ثلاثا وثلاثين ونكبره أربعا وثلاثين ، قال فرأى رجل من الأنصار في المنام فقال أمركم رسول الله أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا الله ثلاثا وثلاثين وتكبروا أربعا وثلاثين ؟ قال نعم قال فاجعلوا خمسا وعشرين واجعلوا التهليل معهن ، فغدا على النبي فحدثه فقال افعلوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فاجعلوا خمسا وعشرين أي التسبيح خمس وعشرون والتحميد خمس وعشرون والتكبير خمس وعشرون ولا إله إلا الله خمس وعشرون فتلك مائة ، والدبر بمعنى عقب الصلاة)

15925_ عن ابن عمر أن رجلا رأى فيما يرى النائم قيل له بأي شيء أمركم نبيكم ؟ قال أمرنا أن نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فتلك مائة قال سبحوا خمسا وعشرين واحمدوا خمسا وعشرين وكبروا خمسا وعشرين وهللوا خمسا وعشرين فتلك مائة ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي فقال رسول الله افعلوا كما قال الأنصاري . (صحيح)

15926_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان ،

فلقد رأيت رسول الله يعقدها بيده ، قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال يأتي أحدكم الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فتلك خمسون ومائة يعني في خمس مرات في كل يوم وليلة ، والدبر بمعنى عقب الصلاة)

15927_عن عقبة بن عامر قال أمرني رسول الله أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة . (صحيح لغيره)

15928_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . (صحيح)

قال الأعظمي (والدبر بمعني عقب الصلاة)

15929_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من قال في دبر صلاة الغداة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل أن يثني رجليه كان يومئذ أفضل أهل الأرض إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال . (صحيح لغيره)

15930_ عن أبي ذر أن رسول الله قال من قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك

كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله . (صحيح)

قال الأعظمي (الدبر بمعني عقب الصلاة)

15931_ عن سلمة كان النبي يقول بعد صلاة الفجر اللهم إني أسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبَّلا . (صحيح)

15932 _ عن مسلم بن الحارث قال قال لي رسول الله إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك تلك كتب الله لك جوارا من النار . (صحيح)

_ باب رفع الصوت بالأذكار عقب الصلوات المفروضة

15933_ عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي
وقال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته . (صحيح)

15934_ عن ابن عباس قال كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله بالتكبير . (صحيح)

قال الأعظمي (فيه استحباب رفع الصوت بالذكر عقب الصلوات المفروضة وبه قال جماعة من أهل الحديث ، وقوله بالتكبير المراد به الذكر كما في الرواية الأولى لأن الأدعية الواردة عقب الصلوات المفروضة ليس فيها التكبير ويحتمل أن النبي رفع صوته بالتكبير مرة أو مرتين فسمعه ابن عباس ولم يكن ذلك من عادته صلى الله عليه وسلم)

_ باب ما يستحب من الذكر عند القيام للتهجد وفي التهجد

15935_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيِّم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد ، أنت مالك السماوات والأرض ولك الحمد ،

أنت الحق ووعدك الحق ولقاءك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت لا إله غيرك . (صحيح)

15936_ عن ابن عباس أن رسول الله كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيام السماوات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ،

أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت . (صحيح)

وعنه أن رسول الله كان في التهجد يقول بعدما يقول الله أكبر وذكر الحديث . (صحيح)

15937_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من تعارَّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قُبِلت صلاته . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي قوله تعار أي استيقظ من النوم)

15938 _ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي الله يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم . (صحيح)

15939_ عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة بأي شيء كان يفتتح رسول الله قيام الليل ؟ فقالت لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ، كان إذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وسبح

عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح بن حدير وأزهر بن سعيد الحرازي فإن كل واحد منهما حسن الحديث) وأقول معاوية بن صالح ثقة وقد وثقه عشرات من الأئمة توثيقا مطلقا واحتج بأحاديثه مئات الأئمة وإنما تكلم فيه يحيي القطان وحتي هو لم يذكر سببا لذلك ومع ذلك فيحيي القطان من المتعنتين جدا في الجرح فليس لجرحه قيمة أصلا حين يقابل توثيق مئات الأئمة وخاصة أنه جَرحٌ مُبهَم والرجل ثقة)

15940_ عن ربيعة الجرشي قال سألت عائشة فقلت ما كان رسول الله يقول إذا قام من الليل وبم كان يستفتح ؟ قالت كان يكبر عشرا ويسبح عشرا ويهلل عشرا ويستغفر عشرا ويقول اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عَشراً ويقول اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشرا . (صحيح)

15941_ عن ابن عباس قال بتُّ ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي من الليل فأتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القربة فأطلق ثم توضأ وضوء بين الوضوءين ولم يكثر وقد أبلغ ، ثم قام فصلى فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أني كنت أنتبه له فتوضأت ،

فقام فصلى فقمت عن يساره فأخذ بيدي فأدارني عن يمينه ، فتتامت صلاة رسول الله من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ ، وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا . (صحيح)

قال كريب بن أبي مسلم وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين .

15942_عن ابن عباس قال سمعت نبي الله يقول ليلة حين فرغ من صلاته اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي وتعصمني بها من كل سوء ،

اللهم أعطني إيمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء ، اللهم إني أنزل بك حاجتي وإن قصر رأيي وضعف عملي افتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور ،

اللهم ما قصر عنه رأي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه وأسألكه برحمتك رب العالمين ، اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد ،

اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سِلمًا لأوليائك وعدوا لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك ، اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ، اللهم اجعل لي نورا في قبري ونورا في قلبي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ،

ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ، اللهم أعظم لي نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا ، سبحان الذي تعطف العز وقال به ، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي المجد والكرم ، سبحان ذي الجلال والإكرام . (حسن)

_ باب ما يدعي به في قنوت الوتر

15943_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان يقول في آخر الوتر اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثنَاءً عليك أنت كما أثنَيتَ على نفسك . (صحيح)

15944_ عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله كلمات أقولهن في الوتر ، اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تَقضِي ولا يُقضَى عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت .(صحيح)

15945_ عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله هؤلاء الكلمات في الوتر قال قل اللهم اهدني فيمن هديت وبارك لي فيما أعطيت وتولني فيمن توليت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي محمد . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأما الصلاة على النبي في آخر أدعية القنوت عامة فقد ثبتت ذلك في إمامة أبي بن كعب الذي كان يصلي بالناس في عهد عمر بن الخطاب فكان بعد أن يدعو على الكفرة ويلعنهم ثم يصلي على النبي ويدعو للمسلمين بما استطاع من خير ، رواه ابن خزيمة (1100))

_ باب ما يقال عقب السلام من الوتر

15946_ عن أبي بن كعب قال كان رسول الله إذا جلس في آخر صلاته في الوتر يقول بعد التسليم سبحان الملِكِ القدُّوس ثلاثا . (صحيح)

_ باب ما يقرأ في صلاة الوتر

15947_ عن عبد الرحمن بن أبزي أن رسول الله كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقول إذا سلم سبحان الملك القدوس ثلاثا ويرفع صوته بالثالثة . (صحيح)

_ باب ما جاء في القنوت في الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة

15948_ عن أنس بن مالك قال دعا النبي على الذين قتلوا يعني أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله . قال أنس فأنزل الله لنبيه في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نُسِخ بعد (بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) . (صحيح)

15949_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مُضَر

واجعلها عليهم كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله . (صحيح)

قال ابن المسيب وأبو سلمة ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (حسن لغيره)

15950_ عن عبيد بن عمير قال سمعت عمر بن الخطاب يقنت في الفجر يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ولا نكفُرُك ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق ، اللهم عذِّب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك . (صحيح)

_ باب ما يقول من وسوس له الشيطان في صلاته وقراءته

15951_ عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليَّ فقال رسول الله ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا . قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خنزب بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة وهو لقب الشيطان ومعناه قطعة لحم المنتنة ، وفي الحديث استحباب التعوذ من الشيطان مع التفل على اليسار ثلاثا ، ومعنى يلبسها أي يخلطها ويشككني فيها ، وقوله حال بيني وبينها أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها ، هكذا قال النووي)

_ باب ما يقال في الاستسقاء

15952_عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا ، فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا ،

قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سِتّا ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب ،

فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها ، قال فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر ، قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس . (صحيح)

وعنه أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا ، قال فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا ،

قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، قال

والله ما رأينا الشمس ستا ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب ،

فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها ، قال فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر ، قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس . (صحيح)

15953_ عن عائشة قالت شكى الناس إلى رسول الله قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه ، قالت فخرج رسول الله حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبَّر وحمد الله ثم قال إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمر الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ،

ثم قال (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين) لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ، ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حوَّل إلى الناس ظهره وقلب أو حوَّل رداءه وهو رافِعٌ يديه ،

ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت المسجد حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكنِّ ضحك حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل خالد بن نزار وشيخه القاسم بن مبرور فإنهما حسنا الحديث) وأقول أما خالد بن نزار فوثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وإنما تعنت فيه ابن حبان فذكره في الثقات لكن قال (يُغرِب ويخطئ) وإن سلمنا جدلا فقد بأنه أخطأ في بضعة أسانيد فكان ماذا فليس من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا فكيف والصحيح أنه لم يخطئ فيما قيل أنه أخطأ فيه)

15954_ عن كعب بن مرة قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله استسق الله فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مريئا مريعا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار ، قال فما جمعوا حتى أحيوا ، قال فأتوه فشكوا إليه المطر فقالوا يا رسول الله تهدمت البيوت فقال اللهم حوالينا ولا علينا ، قال فجعل السحاب ينقطع يمينا وشمالا . (صحيح)

وعنه قال سمعت رسول الله يقول وجاءه رجل فقال استسق الله لمضر فقال إنك لجريء ألمضر ؟ قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت الله فأجابك ، قال فرفع رسول الله يديه يقول اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مريئا طبقا غدقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار ، قال فأحيوا ، قال فما لبثوا أن أتوه فشكوا إليه كثرة المطر فقالوا قد تهدمت البيوت فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا ، قال فجعل السحاب يتقطع يمينا وشمالا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مريعا بفتح أوله المخصب الناجع يقال أمرع الوادي ومرع مراعة ، وقوله طبقا بفتحتين عاما واسعا مالئا للأرض مغطيا لها كالطبق ، وغدقا المطر الكبير القطر ، وقوله غير رائث أي غير متأخر ولا بطيء)

15955_ عن جابر بن عبد الله قال أتت النبي بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل ، قال فأطبقت عليهم السماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بواكي جمع باكية أي جاءت نفوس باكية أو نساء باكيات)

15956_ عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل ، فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير رائث ثم نزل ، فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا قد أحيينا . (صحيح)

15957_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا رأي المطر

15958_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا رأى المطر قال صَيِّباً نافعا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله صيبا أي منهمرا متدفقا أصله الواو وأبدلت بالياء)

15959_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سُرَّ به وذهب عنه ذلك ، قالت فسألته فقال إني خشيت أن يكون عذابا سلِّط على أمتي ، ويقول إذا رأى المطر رحمة . (صحيح)

_ باب ما يقال إذا كثر المطر

15960_عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا ، قال فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا ،

قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، قال فلا والله ما رأينا الشمس ستاً ، قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب ، فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا ،

قال فرفع رسول الله يديه ثم قال اللهم حولنا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر ، فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس . قال شريك فسألت أنس بن مالك أهو الرجل الأول ؟ قال لا أدري . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله على الآكام جمع أكمة وهي الرابية ، وقوله والظراب يعني الجبال الصغار واحدها ظرب على وزن كتف)

_ باب دعاء صلاة الاستخارة

15961_ عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن ، إذا همَّ بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خَيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضِّني به ويسمي حاجته . وفي رواية قال فليركع ركعتين من غير الفريضة . (صحيح)

15962_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة أمري فاقدره لي وبارك لي فيه وإن كان غير ذلك خيرا لي فاقدر لي خيرا حيث ما كان ورضني بقَدَرك . (صحيح لغيره)

15963_ عن أبي بكر الصديق أن النبي كان إذا أراد أمرا قال اللهم خِر لي واختَر لي . (حسن)

_ باب ما يقول في سجود القرآن

15964_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحَولِه وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

_ جموع ما جاء في أدعية المرض والجنازة وما يتعلق بها

_ باب ما يقال عند عيادة المريض

15965_ عن ابن عباس أن النبي دخل على أعرابي يعوده ، قال وكان النبي إذا دخل على مريض يعوده قال له لا بأس طهور إن شاء الله ، قال قلت طهور ؟ كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور ، فقال النبي فنَعم إذاً . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تزيره من أزاره إذا حمله على الزيارة بغير اختياره)

15966_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل على أعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور فقال الأعرابي بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور فقام رسول الله وتركه . (صحيح لغيره)

15967_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي لك إلى جنازة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله ينكأ أي يكثر فيهم الجرح والقتل)

_ باب ما جاء في تلقين المحتضر كلمة التوحيد

15968_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لقنوا موتاكم المراد من حضره الموت لا من مات والمقصود من هذا التلقين أن يكون آخر كلامه لا إله إلا الله)

15969_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله . (صحيح)

15970_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلمته لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوما من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه . (صحيح لغيره)

15971_ عن عائشة قالت قال رسول الله لقنوا هلكاكم قول لا إله إلا الله . (صحيح)

15972_ عن ابن مسعود عن النبي قال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإن نَفسَ المؤمن تخرج رَشحاً ونفس الكافر تخرج من شِدقِه كما تخرج نفس الحمار . (صحيح)

15973_ عن أنس أن النبي دخل على رجل من بني النجار يعوده فقال له رسول الله يا خال قل لا إله إلا الله ، فقال أوَخالٌ أنا أو عم ؟ فقال النبي لا بل خال ، فقال له قل لا إله إلا هو ، قال خَيرٌ لي ؟ قال نعم . (صحيح)

_ باب دعاء المريض إذا شعر بقرب موته

15974_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يقول قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلي . (صحيح)

_ باب في ذكر الدعاء الذي إذا قاله المريض في مرضه ثم مات لم تطعمه النار

15975_ عن الأغر أبي مسلم قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي أنه قال من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه فقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر ، وإذا قال لا إله إلا الله وحده يقول الله لا إله إلا أنا وحدي ،

وإذا قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له قال الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال الله لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد ،وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي ، وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تَطعَمه النار . (صحيح)

_ باب الدعاء عند إغماض بصر الميت

15976_ عن أم سلمة قالت دخل رسول الله على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر ، فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون ، ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونوِّر له فيه . (صحيح)

_ باب ما يقال عند المصيبة

قال تعالي (الذين إذا أصابتهم مصِيبةٌ قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) (البقرة / 157)

15977_ عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها . قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ، ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله ، قالت أرسل إليَّ رسول الله حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بنتا وأنا غيور فقال أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقالت فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ثم عزم الله لي فقلتها ، قالت فتزوجت رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها ثم عزم الله لي أي خلق فيَّ قصدا)

15978_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون . قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات ، قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة . قالت فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا . (صحيح)

_ باب ما يقال في التعزية

15979_ عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي إذ جاءه رسول إحدى بناته يدعوه إلى ابنها في الموت فقال النبي ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمُرهَا فلتصبر ولتحتسب ، فأعادت الرسول أنها قد أقسمت لتأتينها ،

فقام النبي وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع كأنها في شن ففاضت عيناه ، فقال له سعد يا رسول الله ما هذا ؟ قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . (صحيح)

_ باب الدعاء للميت في صلاة الجنازة

15980_ عن عوف بن مالك قال صلى رسول الله على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نُزُله ووسِّع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار ، قال حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت . (صحيح)

15981_ عن أبي هريرة قال صلى رسول الله على جنازة فقال اللهم اغفر لحيِّنا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده . (صحيح)

15982_ عن أبي هريرة عن النبي قال اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به إن كان محسنا فزده في إحسانه وإن كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده . (صحيح)

15983_ عن يزيد بن ركانة قال كان رسول الله إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال اللهم عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك وأنت غنيٌّ عن عذابه إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه . (حسن)

15984_ عن واثلة بن الأسقع قال صلى بنا رسول الله على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقِهِ من فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم . وفي رواية قال وأنت أهل الوفاء والحق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حبل جوارك قال بعضهم كان من عادة العرب أن يخيف بعضهم بعضا فكان الرجل إذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام في حدودها حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك فهذا حبل الجوار أي ما دام مجاورا أرضه أو هو من الإجارة وهو الأمان والنصرة ، قاله المنذري)

15985_ عن أبي هريرة أنه كان يصلي على المنفوس الذي لم يعمل خطيئة قط ويقول اللهم اجعله لنا فَرَطاً وسلَفاً وأجرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان الحسن البصري إذا صلى على الطفل قال اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وأجرا ، ذكره البخاري في الجنائز باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة معلقا عن الحسن البصري بصيغة الجزم ووصله عبد الرزاق (6588) وغيره)

_ باب الإخلاص في الدعاء للميت

15986_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء . (صحيح)

_ باب ما يقال إذا أدخل الميت في القبر

15987_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله . (صحيح)

وعنه قال كان رسول الله إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله . (صحيح)

_ باب الاستغفار للميت عند القبر بعد دفنه

15988_ عن عثمان بن عفان قال كان النبي إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يُسأَل . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما التلقين فقال الحافظ ابن القيم في زاده (1/ 522 -523) (لم يكن من هديه صلي الله عليه وسلم أن يجلس يقرأ عند القبر ولا يلقن الميت كما يفعله الناس اليوم) ، وأما الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير (8/ 298 -299) عن أبي أمامة فلا يصح)

(وأقول بل الحديث حسن والتلقين لا بأس به)

15989_ عن سعيد الأودي قال شهدت أبا أمامة وهو في النزع فقال إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله أن نصنع بموتانا ، أمرنا رسول الله فقال إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون ،

فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما ، فإن منكرا ونكيرا يأخذ واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من قد لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما ، فقال رجل يا رسول الله فإن لم يعرف أمه ؟ قال فينسبه إلى حواء يا فلان بن حواء . (حسن لغيره)

_ باب دعاء زيارة القبور

15990_ عن عائشة قالت كان رسول الله كلما كان ليلتها من رسول يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غَداً مؤجَّلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد . (صحيح)

15991_ عن عائشة قالت ألا أحدثكم عني وعن رسول الله فذكرت الحديث وفيه قالت قلت كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ يعني أهل البقيع ، قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون . (صحيح)

15992_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلهم يقول السلام علي أهل الديار أو السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله للاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية . (صحيح)

وعنه أن رسول الله كان إذا أتى على المقابر فقال السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، أسأل الله العافية لنا ولكم . (صحيح)

15993_ عن أبي هريرة أن رسول الله خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . (صحيح)

_ باب جواز رفع اليدين عند الدعاء لأصحاب القبور

15994_ عن عائشة قالت في حديث خروج النبي من البيت إلى البقيع قالت حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الأدعية المتعلقة بالزكاة والصيام والحج والذبح والصيد والبيوع

_ باب دعاء الإمام لمن أتي بصدقته

(ولا كيف أتي بهذا العنوان ولا كيف ذكر فيه الآية الآتية وكذلك الأحاديث ، أيقارن دعاء رسول الله وصلاته بدعاء غيره بل وفي الآية قوله تعالي (إن صلاتك سكَنٌ لهن) فهل دعاء الوالي من عموم الناس يقال له أيضا مثل هذا !)

قال تعالي (خذ من أموالهم صدَقةً تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سَكَنٌ لهم) (التوبة / 103)

15995_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صلِّ على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صلِّ على آل أبي أوفى . (صحيح)

15996_ عن وائل بن حجر أن النبي بعث ساعيا فأتى رجلا فآتاه فصِيلاً مَخلولاً فقال النبي بعثنا مصدِّق الله ورسوله وإن فلانا أعطاه فصيلا مخلولا اللهم لا تبارك فيه ولا في إبله ، فبلغ ذلك الرجل فجاء بناقة حسناء فقال أتوب إلى الله وإلى نبيه فقال النبي اللهم بارك فيه وفي إبله . (صحيح)

_ باب ما يقول الصائم عند فطره

15997_ عن مروان بن سالم قال رأيت ابن عمر يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكف ، وقال كان رسول الله إذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي أن النبي كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ففي إسناده مقال والكلام عليه في كتاب الصيام)

(وأقول بل هو حديث حسن)

_ باب ما يقول من أفطر عند قوم

15998_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلَّت عليكم الملائكة . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا وافق ليلة القدر

15999_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال قولي اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعف عني . (صحيح)

_ باب استحباب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال بالحج والعمرة عند الركوب

16000_ عن أنس قال صلى رسول الله ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهلَّ بحجٍّ وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج ، قال ونحر النبي بدنات بيده قياما وذبح رسول الله بالمدينة كبشين أملحين . (صحيح)

_ باب صفة التلبية في الحج والعمرة

16001_ عن ابن عمر أن تلبية رسول الله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . قال نافع وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء إليك والعمل . (صحيح)

وعنه قال سمعت رسول الله يهل ملبدا يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات . (صحيح)

وعنه قال سمعت رسول الله يهل ملبدا يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات . قال سالم بن عبد الله وإن عبد الله بن عمر كان يقول كان رسول الله يركع بذي الحليفة ركعتين ،

ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل بهؤلاء الكلمات ، وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل بإهلال رسول الله من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغباء إليك والعمل . (صحيح)

قال الأعظمي (والزيادات التي زادها ابن عمر الصحيح أنها من زيادات أبيه وأنه اقتدي به في ذلك)

16002_ عن عائشة قالت إني لأعلم كيف كان النبي يلبي ، لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك . (صحيح)

16003_ عن جابر في حديث حجة النبي قال فأهلَّ بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . (صحيح)

وعنه قال فخرج رسول الله حتى إذا استوت به ناقته على البيداء أهلَّ بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ولبى الناس والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي يسمع فلم يقل لهم شيئا . (صحيح)

16004_ عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك فيقول رسول الله ويلكم قد قد فيقولون إلا شريكا هو لك تملكه وما مَلَك ، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . (صحيح)

16005_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال في تلبيته لبيك إله الحق لبيك . (صحيح)

_ باب التكبير عند الحجر الأسود في الطواف

16006_ عن ابن عباس قال طاف النبي بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشيء كان عنده وكبَّر . (صحيح)

_ باب ما يقول الطائف بين الركن اليماني والحجر الأسود

16007_ عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله يقول ما بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (حسن)

_ باب ما يقال عند الصفا والمروة

16008_ عن جابر بن عبد الله قال فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) قال أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحَّد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،

لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا . (صحيح)

_ باب التلبية والتكبير عند الغدو من مني إلي عرفات

16009_ عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ؟ قال كان يهل المهل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه . (صحيح)

16010_ عن ابن عمر قال غدونا مع رسول الله من منى إلى عرفات منا الملبِّي ومنا المكبِّر . (صحيح)

_ باب أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة

16011_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله أفضل ما قلت أنا والنبيون قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . (صحيح)

16012_ عن علي بن أبي طالب قال أكثر ما دعا به رسول الله عشية عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح . (صحيح)

_ باب رفع اليدين في الدعاء بعرفات

16013_ عن أسامة بن زيد قال كنت رديف النبي بعرفات فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع يده الأخرى . (صحيح)

_ باب الدعاء عند المشعر الحرام

قال تعالي (فإذا أفضتم من عرفَاتٍ فاذكروا الله عند المَشعَر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين) (البقرة / 198)

16014_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي قال ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدّاً فدفع قبل أن تطلع الشمس . (صحيح)

_ باب التكبير مع كل حصاة عند رمي الجمرات

16015_ عن عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة فاستبطن الوادي حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم قال من ها هنا والذي لا إله غيره قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . (صحيح)

16016_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي قال حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها . (صحيح)

_ باب رفع اليدين بالدعاء عند الجمرتين الصغري والوسطي دون جمرة العقبة

16017_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات ثم يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ويقول هكذا رأيت رسول الله يفعل . (صحيح)

_ باب التسمية والتكبير عند الذبح

قال تعالي (ولكلِّ أمَّةٍ جعلنا مَنسَكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشِّر المُخبِتين) (الحج / 34)

16018_ عن أنس قال ضحى النبي بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمَّى وكبَّر ووضع رجله على صِفَاحهما . وفي رواية بنحوه وفيه ويقول بسم الله والله أكبر . (صحيح)

16019_ عن عائشة أن رسول الله أمر بكبش أقرن يطأ في سوَادٍ ويَبرُك في سواد وينظر في سواد فأتي به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحَّى به . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اشحذيها أي حدديها)

16020_ عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله الأضحى بالمصلَّى فلما قضى خطبته نزل من منبره وأتى بكبش فذبحه رسول الله بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعمن لم يضحِّ من أمتي . (صحيح)

_ باب التسمية علي الصيد

16021_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي قلت أرسل كلابي المعلَّمة قال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فأمسكن فكُل وإذا رميت بالمعراض فخَرَق فكل . (صحيح)

_ باب ما يقال عند شراء الدابة أو الخادم

16022_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وكذلك من اشترى مركبة فيستحب له أن يقول اللهم إني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها)

_ جموع ما جاء في أدعية الجهاد

_ باب ما يقول إذا خاف قوما

16023_ عن أبي موسي الأشعري أن النبي كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم . (صحيح)

16024_ عن ابن عباس (حسبنا الله ونعم الوكيل) قال قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) . (صحيح)

_ باب ما جاء في الدعاء عند لقاء العدو

قال تعالي (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) (البقرة / 250)

وقال تعالي (وكأيِّن من نبيٍّ قاتل معه رِبِّيُّون كثيرٌ فما وهَنُوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضَعُفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ، وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبِّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) (آل عمران / 147)

16025_ عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحرورية فقرأته فإذا فيه إن رسول الله في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم . (صحيح)

16026_ عن البراء بن عازب في قصة غزوة حنين قال فأقبل القوم إلى رسول الله وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم نزِّل نصرك . (صحيح)

16027_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحُولُ وبك أصول وبك أقاتل . (صحيح)

16028_ عن صهيب بن سنان أن رسول الله كان يقول إذا لقي العدو اللهم بك أحول وبك أصول وبك أقاتل . (صحيح)

_ باب التكبير في الحرب

16029_ عن أنس قال صبح النبي خيبر وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم فلما رأوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس فلجؤوا إلى الحصن فرفع النبي يديه وقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فَسَاء صباح المُنذَرين . (صحيح)

_ باب ما يقال عندما يشتد أمر العدو

16030_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا لرسول الله يوم الخندق وقد بلغ منا الجهد هل من شيء نقوله ؟ قال قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ، قال فهزم الله بالريح . (حسن)

_ باب ما يقال عند توديع الجيوش

16031_ عن عبد الله الخطمي قال كان رسول الله إذا شيَّع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم . (صحيح)

_ جموع ما جاء في أدعية النكاح وما يتعلق به

_ باب ما جاء في خطبة النكاح

16032_ عن ابن عباس أن النبي قال إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد . (صحيح)

16033_ عن ابن مسعود قال أوتي رسول الله جوامع الخير وخواتمه أو قال فواتح الخير فعلمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة خطبة الصلاة التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،

وخطبة الحاجة أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم تَصِلُ خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ،

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) . (صحيح)

_ باب ما يقال لمن تزوج

16034_ عن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله تزوجت يا جابر ؟ فقلت نعم فقال بارك الله لك أو قال لي خيرا . وفي رواية قال فبارك الله عليك . (صحيح)

16035_ عن أنس قال رأي النبي علي عبد الرحمن أثر صفرة فقال مهيم أو مه ، قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب ، فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة . (صحيح)

16036_ عن أنس قال بني على النبي بزينب بنت جحش بخبز ولحم فأرسلت على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعو فقلت يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه قال ارفعوا طعامكم ، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي فانطلق إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك . (صحيح)

16037_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رفأ بتشديد الفاء أي هنأ)

16038_ عن الحسن البصري قال تزوج عقيل بن أبي طالب امرأة من بني جشم فقيل له بالرفاء والبنين قال قولوا كما قال رسول الله بارك الله فيكم وبارك لكم . (صحيح)

16039_ عن بريدة بن الحصيب قال نفَرٌ من الأنصار لعليٍّ عندك فاطمة فأتى رسول الله فقال ما حاجة ابن أبي طالب ؟ قال ذكرت فاطمة بنت محمد رسول الله ، قال مرحبا وأهلا لم يزده عليهما ، فخرج عليٌّ على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه قالوا ما وراءك ؟ قال ما أدري غير أنه قال لي مرحبا وأهلا ، قالوا يكفيك من رسول الله إحداهما أعطاك الأهل أعطاك المرحب ،

فلما كان بعدما زوجه قال يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة ، فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة ، فلما كان ليلة البناء قال لا تُحدِث شيئا حتى تلقاني ، قال فدعا رسول الله بإناء فتوضأ منه ثم أفرغه على عليٍّ ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نَسلِهما . (حسن)

16040_ عن عائشة قالت تزوجني رسول الله فأدخلتني أمي بيتا فإذا نسوة من الأنصار قلن على الخير والبركة وعلى خير طائر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها على خير طائر أي على أفضل حظ ونصيب وطائر الإنسان نصيبه)

_ باب ما يقول الرجل إذا تزوج امرأة

16041_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك . (صحيح)

وعنه عن النبي قال إذا أفاد أحدكم امرأة أو خادما أو دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا أراد أن يأتي أهله

16042_ عن ابن عباس قال قال النبي لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنِّبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدَّر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لم يضره شيطان أبدا قال القاضي عياض قيل هذا الضر هو ألا يصرع ذلك المولود وقيل لا يطعن فيه الشيطان عند ولادته ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء . شرح صحيح مسلم (10/ 5))

_ جموع ما جاء في أدعية الأكل والشرب واللباس

_ باب التسمية علي الطعام

16043_ عن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله يا غلام سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يَلِيك ، فما زالت تلك طعمتي بعد . (صحيح)

16044_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء . (صحيح)

16045_ عن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع النبي طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله فيضع يده ، وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ

رسول الله بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها . (صحيح)

_ باب ما يقول من نسي التسمية عند ابتداء الطعام

16046_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من نسي أن يذكر الله في أول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله في أوله وآخره فإنه يستقبل طعامه جديدا ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه . (صحيح)

16047_ عن عائشة أن رسول الله كان يأكل في ستة من أصحابه فجاء أعرابي جائع فأكل بلقمتين فقال النبي أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فإن نسي أن يسمي الله في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره . (صحيح)

16048_ عن أمية بن مخشي قال كان رسول الله ورجل يأكل فلم يسمِّ حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلي فِيهِ قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه . (حسن)

_ باب ما يقول إذا فرغ من طعامه أو شرابه

16049_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الله لَيَرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده . (صحيح)

16050_ عن أبي أمامة أن النبي كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفيٍّ ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا . وفي رواية قال كان إذا فرغ من طعامه أو إذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور ، وقال مرة الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا . (صحيح)

16051_ عن معاذ بن أنس قال قال رسول الله من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حَولٍ مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . (حسن)

16052_ عن عبد الرحمن بن جبير أنه حدثه رجل خدم رسول الله ثمان سنين أنه سمع النبي إذا قرب إليه طعامه يقول بسم الله وإذا فرغ من طعامه قال اللهم أطعمت وأسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت . (صحيح)

16053_ عن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبي فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكلَّ بلَاءٍ حسَنٍ أبلانا ، الحمد لله غير مودع ولا مكافئ ولا مكفور ولا مستغنى عنه ، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصر من العمي وفضَّل على كثير من خلقه تفضيلا ، الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل بشر وسهيل وهما وإن كانا من رجال مسلم إلا أن حديثهما حسن للكلام فيهما)

وأقول أما بشر بن منصور فثقة ووثقه مطلقا كثير من الأئمة ورفعه بعضهم إلي درجة الثبت وهذا أعلي التوثيق واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولا أعلم أحداً جرحه أصلاً فلا أدري من الذي اختلف فيه وأين الكلام الذي أنزله به إلي درجة الصدوق ! لكن الرجل متعنت ولا يبحث في الرواة ولو بحثا مبدئيا وإنما قلد مباشرة خطأ ابن حجر في التقريب .

وأما سهيل بن أبي صالح فوثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا واحتج بأحاديثه مئات الأئمة وإنما قيل تغير حفظه في آخر عمره فلا أدري كيف يعتبر أن هذا يقال فيه حسن الحديث ولا كيف يعتبر أن هذا كلام فيه ! . الرجل يبحث عن التضعيف بأي طريقة وإن لم يجد فيبحث عن أي تمحك لينزل به الثقة إلي درجة الصدوق وكثُرَ هذا منه جداً حتي صار في النفس ريبة عن السبب وراء ذلك)

16054_ عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله أنا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا بإناء فيه لبن فشرب رسول الله وأنا على يمينه وخالد على شماله فقال لي الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالدا ، فقلت ما كنت أوثر على سؤرك أحدا ، ثم قال رسول الله من أطعمه الله الطعام فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ، وقال رسول الله ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن . (حسن)

16055_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين . (صحيح لغيره)

16056_ عن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا . (صحيح)

_ باب ما يقول من نزل به ضيف وليس عنده ما يطعمه

16057_ عن ابن مسعود قال ضاف النبي فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد عند واحدة منهن فقال اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت ، فأهديت إليه شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة . (صحيح)

_ باب دعاء الضيف لصاحب الطعام

16058_ عن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله على أبي فقربنا إليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى ثم أتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه ، قال فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم . (صحيح)

16059_ عن المقداد بن الأسود قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فذكر الحديث وفيه قول النبي اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني . (صحيح)

16060_ عن أنس بن مالك أن النبي جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلَّت عليكم الملائكة . (صحيح)

16061_ عن جابر بن عبد الله قال صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي طعاما فدعا النبي وأصحابه فلما فرغوا قال أثيبوا أخاكم ، قالوا يا رسول الله وما إثابته ؟ قال إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته . (حسن لغيره)

_ باب دعاء الصائم لصاحب الطعام

16062_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصلِّ وإن كان مفطرا فليَطعم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فليصل أي فليدع له بالمغفرة والبركة ونحو ذلك وأصل الصلاة في اللغة الدعاء)

_ باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا

16063_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله إذا استجدَّ ثوبا سماه باسمه إما قميصا أو عمامة ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له . قال أبو نضرة فكان أصحاب النبي إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له تبلي ويخلف الله . (صحيح)

16064_ عن معاذ بن أنس قال قال رسول الله من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . (حسن)

16065_ عن أبي أمامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به ثم قال سمعت رسول الله يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد الله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم

عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا . (حسن لغيره)

_ باب ما يقول لصاحبه إذا رأي عليه ثوبا جديدا

16066_ عن أم خالد بنت خالد قالت أتي رسول الله بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة ؟ فسكت القوم ، قال ائتوني بأم خالد ، فأتي بي النبي فألبسنيها بيده وقال أبلي وأخِلِقي مرتين ، فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إلي ويقول يا أم خالد هذا سنا ويا أم خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشية الحسن . وفي رواية أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أبلي وأخلقي فيه أمر بالإبلاء والإخلاق وهما بمعنى والمراد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق . قال الحافظ ووقع في رواية وأخلفي بالفاء وهي أوجه من التي بالقاف لأن الأولى تستلزم التأكيد والثانية تفيد معنى زائدا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره .

وأم خالد بنت خالد اسمها أمة وهي ابنة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية صحابية بنت صحابي ، مشهورة بكنيتها ، ولدت بأرض الحبشة مع أخيها سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص وتزوجها الزبير بن العوام وروت عن النبي أنها سمعته يتعوذ من عذاب القبر وعمِّرت حتى لحقها موسى وإبراهيم ابنا عقبة)

16067_ عن ابن عمر أن رسول الله رأى على عمر قميصا أبيض فقال ثوبك هذا غسيل أم جديد ؟ قال لا بل غسيل ، قال البس جديدا وعِش حمَيداً ومُت شهيدا . (صحيح)

_ جموع ما جاء في أدعية الركوب والسفر

_ باب ما يقوله المسافر إذا ركب للسفر

قال تعالي (والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفُلكِ والأنعام ما تركبون ، لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقرِنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون) (الزخرف / 14)

16068_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بُعدَه ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل ، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مقرنين مطيقين أي ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا)

16069_ عن عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال . وفي رواية بنحوه وقال يبدأ بالأهل إذا رجع . (صحيح)

وعنه قال كان النبي إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا ، اللهم إني أعوذبك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال . وفي رواية بنحوه وفيه فإذا رجع قال مثلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من الحور بعد الكون أو من الحور بعد الكور روي على الوجهين ، قال الترمذي معنى قوله الحور بعد الكون أو الكور وكلاهما له وجه إنما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر .

وقال النووي في شرح مسلم قوله والحور بعد الكون هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا إلا بالنون وكذا ضبطه الحفاظ المتقنون في صحيح مسلم ، قال القاضي وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة صحيح مسلم ، قال ورواه العذري بعد الكور بالراء ،

قال والمعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم عنه بالنون ، قال القاضي قال إبراهيم الحربي يقال إن عاصما وهم فيه وإن صوابه الكور بالراء ، وليس كما قال الحربي بل كلاهما روايتان وممن ذكر الروايتين جميعا الترمذي في جامعه وخلائق من المحدثين ، وذكرهما أبو عبيد وخلائق من أهل اللغة وغريب الحديث ،

ثم نقل كلام الترمذي وقال وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص ، قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر ، قال المازري في رواية الراء قيل أيضا إن معناه أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها ، يقال كار عمامته إذا لفها وحارها إذا نقضها ،

وقيل نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس ، وعلى رواية النون قال أبو عبيد سئل عاصم عن معناه فقال ألم تسمع قولهم حار بعد ما كان ؟ أي أنه كان على حالة جميلة فرجع عنها والله أعلم . وقوله فإذا رجع قال مثلها أي إذا أراد العودة من السفر إلى البيت قال مثل ذلك)

16070_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا سافر فركب راحلته قال بأصبعه -ومد شعبة بأصبعه- قال اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمة اللهم ازو لنا الأرض وهوِّن علينا السفر اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المُنقلَب . (صحيح)

16071_ عن أبي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله على إبل من إبل الصدقة للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه قال ما من بعير لنا إلا في ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها إذا ركبتموها كما أمرتكم ثم امتهنوها لأنفسكم فإنما يحمل الله . (صحيح)

16072_ عن حمزة بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول على ظهر كل بعير شيطان فإذا ركبتموها فسمُّوا الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم . (صحيح)

16073_ عن علي بن ربيعة قال كنت ردفا لعلي بن أبي طالب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهر الدابة قال الحمد لله ثلاث مرات الله أكبر ثلاث مرات ، ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، ثم قال لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ،

ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين ما يضحكك ؟ فقال كنت رديف رسول الله فصنع كما صنعت ثم قلت له كما قلت لي فقال رسول الله إن الله ليضحك إلى عبده إذا قال لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال عبدي عرف أني أغفر وأعاقب . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا رجع من السفر

16074_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرَفٍ من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . (صحيح)

وعنه أن رسول الله كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن

العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل ، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون . (صحيح)

16075_ عن أنس بن مالك قال أقبلنا مع النبي أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة . (صحيح)

16076_ عن البراء بن عازب أن النبي كان إذا قدم من سفر قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا عثرت به دابته

16077_ عن أبي المليح عن رجل قال رديف النبي فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب . (صحيح)

_ باب ما يقال عند توديع المسافر

16078_ عن قزعة بن يحيي قال أرسلني ابن عمر في حاجة فقال تعال حتى أودعك كما ودعني رسول الله وأرسلني في حاجة له فقال أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك .(صحيح لغيره)

16079_ عن ابن عمر قال أخبرنا رسول الله أن لقمان الحكيم كان يقول إن الله إذا استُودِع شيئا حفِظَه . (صحيح)

16080_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني ، قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شَرَف ، فلما أن ولى الرجل قال اللهم اطوِ له البُعدَ وهوِّن عليه السَّفر . (صحيح)

16081_ عن أنس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إني أريد سفَراً فزوِّدني ، قال زودك الله التقوى ، قال زدني ، قال وغفر ذنبك ، قال زدني بأبي أنت وأمي ، قال ويسَّر لك الخير حيثما كنت . (صحيح لغيره)

16082_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى النبي فقال له يا نبي الله إني أريد السفر ، فقال له متى ؟ قال غدا إن شاء الله ، قال فأتاه فأخذ بيده فقال له في حفظ الله وفي كنفه زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ووجهك للخير أينما توجهت أو أينما توخيت . (حسن)

16083_ عن موسي بن وردان قال أتيت أبا هريرة أودعه فقال ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا علمنيه رسول الله أقوله عند الوداع ، قلت بلى ، قال قل أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه . (صحيح)

_ باب ما يقوله المسافر إذا علا شَرَفاً أو نزل واديا

16084_ عن أبي موسى قال كنا مع النبي في سفر فكنا إذا علونا كبَّرنا . وعنه قال فكنا إذا أشرفنا على وَادٍ هللنا وكبرنا . وفي رواية قال فجعل رجل كلما علا ثنية نادى لا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

16085_ عن جابر بن عبد الله قال كنا إذا صعدنا كبَّرنا وإذا نزلنا سبَّحنا . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا رأي قرية يريد دخولها

16086_ عن مالك بن أبي عامر أنه كان يسمع قراءة عمر بن الخطاب وهو يؤمُّ الناس في مسجد رسول الله من دار أبي جهم ، وقال كعب الأحبار والذي فلق البحر لموسى لأن صهيبا حدثني أن محمدا رسول الله لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أظللن ،

ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، وحلف كعب بالذي فلق البحر لموسى لأنها كانت دعوات داود حين يرى العدو . (صحيح)

16087_ عن ابن عمر قال كنا نسافر مع رسول فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وجنبنا وباها وحببنا إلى أهلها وحبب صالح أهلها إلينا . (حسن)

16088_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان يقول إذا خرجتم من بلادكم إلى بلدة تريدونها فقولوا إذا أشرفتم عليها اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الرياح وما أذرت ورب الشياطين وما أضلت ورب الجبال أسألك خير هذا المنزل وخير ما فيه وأعوذ بك من شر ما فيه ، اللهم ارزقنا جناه واصرف عنا وباه وارزقنا رضاه وحببنا إلى أهله وحبب أهله إلينا . (حسن)

_ باب ما يقول من نزل منزلا

16089_ عن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك . (صحيح)

_ باب ما يقول المسافر إذا أسحر

16090_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا كان في سفر وأسحر يقول سمِعَ سامِعٌ بحَمدِ الله وحُسنِ بلائه علينا ربنا صاحِبنَا وأفضِل علينا عائذاً بالله من النار . (صحيح)

_ باب ما روي فيما يقول المسافر إذا أقبل من الليل

16091_ عن ابن عمر قال قال كان رسول الله إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك وأعوذ بالله من أسَدٍ وأسوَد ومن الحيَّة والعقرب ومن ساكن البلد ومن والدٍ وما وَلَد . (حسن)

_ باب ما يقول إذا رجع من سفره فدخل علي أهله

16092_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا أراد أن يخرج إلى سفر قال اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر والكآبة في المنقلب ، اللهم اطو لنا الأرض وهون علينا السفر و، إذا أراد الرجوع قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، وإذا دخل أهله قال توبا توبا لربنا أوبا لا يغادر علينا حوبا . (صحيح)

_ جموع وظائف الصباح والمساء

_ باب الأدعية والأذكار في الصباح والمساء

قال تعالي (وسبِّح بحمد ربك بالعشيِّ والإبكار) (غافر / 55)
وقال تعالي (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) (طه / 130)

16093_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

16094_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامه بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه .(صحيح)

16095_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ، قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك . وعنه قال من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حمة بضم المهملة وتخفيف الميم وتُشَدَّد ، السم ، ويطلق على لدغة العقرب)

16096_ عن أبي صالح عن رجل من أسلم قال كنت جالسا عند رسول الله فجاء رجل من أصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت ، قال ماذا ؟ قال عقرب ، قال أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك إن شاء الله . (صحيح)

16097_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك . (صحيح)

16098_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات حين يصبح كتب له بها مائة حسنة ومحي عنه بها مائة سيئة وكانت له عدل رقبة وحفظ بها يومئذ حتى يمسي ومن قال مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك . (صحيح)

16099_ عن أبي هريرة قال كان النبي إذا أصبح قال اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير . (صحيح)

16100_ عن أبي هريرة قال قال أبو بكر يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ؟ قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ، قال قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك . (صحيح)

16101 _ عن أبي راشد الحبراني قال أتيت عبد الله بن عمرو فقلت له حدثنا مما سمعت من رسول الله فألقى إليَّ صحيفة فقال هذا ما كتب لي رسول الله ، قال فنظرت فيها فإذا فيها أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال يا أبا بكر قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجرَّه إلى مسلم . (صحيح)

16102_ عن أبي مالك قال قالوا يا رسول الله حدثنا بكلمة نقولها إذا أصبحنا وأمسينا واضطجعنا فأمرهم أن يقولوا اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء والملائكة يشهدون أنك لا إله إلا أنت فإنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان الرجيم وشركه وأن نقترف سوءا على أنفسنا أو نجره إلى مسلم . (صحيح لغيره)

16103_ عن جويرية أم المؤمنين أن النبي خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت نعم ، قال النبي لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن ، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزِنَة عرشه ومداد كلماته . (صحيح)

16104_ عن ابن مسعود قال كان نبي الله إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر ، وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله . (صحيح)

16105_ عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك . (صحيح لغيره)

16106_ عن شداد بن أوس عن النبي قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ،

قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة . وفي رواية بنحوه وفيه إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله . (صحيح)

16107 _ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال من قال حين يصبح أو حين يمسي اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة . (صحيح)

16108_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة إذا أصبح ومائة مرة إذا أمسى لم يأت أحد بأفضل منه إلا من قال أفضل من ذلك . وعنه قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير مائتي مرة في كل يوم لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد بعده إلا بأفضل من عمله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مائتي مرة فيه اختصار تفسره الرواية الأولى يعني مائة مرة إذا أصبح ومائة مرة إذا أمسى)

16109_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من قال سبحان الله مائه مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة ، ومن قال الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها ،

ومن قال الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائه رقبة ، ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجئ يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال قوله أو زاد . (صحيح)

16110_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة مرة ، ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله أو غزا مائة غزوة ، ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ، ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال . (حسن)

16110_ عن أبي عياش الزرقي قال قال رسول الله من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح . (صحيح)

16111_ عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي أنه قال من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات وحط الله عنه بها عشر سيئات ورفعه الله بها عشر درجات وكن له كعشر رقاب وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن ، فإن قال حين يمسي فمثل ذلك . (صحيح)

16112_ عن عمارة بن شبيب رجل من الأنصار أن رسول الله قال من قال بعد المغرب أو الصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعث الله له مَسلَحة يحرسونه حتى يصبح ومن حين يصبح حتى يمسي . (صحيح)

16113_ عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب بعث الله مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مسلحة أي حفظة)

16114_ عن فاطمة بنت النبي أن النبي كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، فإنه من قالهن حين يصبح حُفِظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح . (حسن)

16115_ عن عبد الرحمن بن أبزي قال كان رسول الله إذا أصبح وإذا أمسي يقول أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين . (صحيح)

16116_ عن ابن عمر قال لم يكن رسول الله يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح ، اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي . (صحيح)

16117_ عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره بشيء . (صحيح) قال أبو الزناد وكان أبان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان ما تنظر ؟ أما إن الحديث كما حدثتك ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله عليَّ قدره .

16118_ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه يا أبة إني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين

تمسي وتقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسي ،

قال نعم يا بني إني سمعت النبي يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته ، قال وقال النبي دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكِلنِي إلى نفسي طرفة عَينٍ وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت . (صحيح)

16119_ عن عبد الله بن غنام أن رسول الله قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شُكرَ يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته . (حسن)

16120_ عن ابن عباس عن رسول الله أنه قال من قال حين يصبح (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشِيّاً وحين تُظهِرون ، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تُخرَجون) أدرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته . (ضعيف)

16121_ عن أنس بن مالك قال قال النبي لفاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كلَّه ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين . (صحيح)

16122_ عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله قال من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة . (صحيح)

16123_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة ، فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها عليَّ يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، قال وما هي يا رسول الله ؟ قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين اللفظين فإن معناه من قال بلسانه وهو راض بقلبه ويدل على ذلك ما رواه -الحديث التالي-)

16124_ عن أبي سعيد الخدري قال أخذ رسول الله بيدي فقال يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن دخل الجنة ، قلت ما هن يا رسول الله ؟ قال من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا ، ثم قال يا أبا سعيد والرابعة لها من الفضل كما بين السماء إلى الأرض وهي الجهاد في سبيل الله . (صحيح لغيره)

16125_ عن أبي سلام الحبشي قال مرَّ رجل في مسجد حمص فقالوا هذا خدم النبي ، قال فقمت إليه فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله لا يتداوله بينك وبينه الرجال ، قال قال رسول الله ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا إلا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة . (صحيح لغيره)

16126_ عن ثوبان بن بجدد قال قال رسول الله من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا على الله أن يرضِيَه . (صحيح لغيره)

16127_ عن عبد الله بن خبيب قال أصابنا طشٌّ وظلمة فانتظرنا رسول الله ليصلي لنا فخرج فأخذ بيدي فقال قل فسكت ، قال قل ، قلت ما أقول ؟ قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثا تكفيك ، كل يوم مرتين . (صحيح)

16128_ عن عقبة بن عامر قال بينا أنا أقود برسول الله راحلته في غزوة إذ قال يا عقبة قل فاستمعت ثم قال يا عقبة قل فاستمعت فقالها الثالثة فقلت ما أقول ؟ فقال قل هو الله أحد فقرأ السورة حتى ختمها ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق وقرأت معه حتى ختمها ثم قرأ قل أعوذ برب الناس فقرأت معه حتى ختمها ثم قال ما تعوَّذ بمثلهن أحد . (صحيح)

16129_ عن أبي بن كعب أنه كان له جرن من تمر فكان ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما أنت جني أم إنسي ؟ قال لا بل جني ، قال فناولني يدك فناوله يده فإذا يده يد كلب وشعره شعر كلب قال هكذا خلق الجن ،

قال قد علمت الجن أن ما فيهم رجل أشد مني ، قال فما جاء بك ؟ قال بلغنا أنك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك ، قال فما ينجينا منكم ؟ قال هذه الآية التي في سورة البقرة (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي ، فلما أصبح أتى رسول الله فذكر له ذلك فقال صدق الخبيث . (صحيح)

16130_ عن معقل بن يسار عن النبي قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة . (صحيح)

16131_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قرأ حم المؤمن إلى (إليه المصير) وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح . (حسن)

(وأقول حم المؤمن أي سورة غافر . (حم ، تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، غافِرِ الذنب وقابِلِ التوب شدِيدِ العقاب ذي الطَّولِ لا إله إلا هو إلي المصير))

16132_ عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله ما من صباح يصبح العبد فيه إلا ومُنادٍ ينادي سبِّحُوا الملِكَ القدُّوس . (حسن لغيره)

16133_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من قال حين يصبح اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك إلا غفر له ما أصاب في يومه ذلك من ذنب وإن قالها حين يمسي غفر له ما أصاب . (حسن)

16134_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار ، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه فإن قالها أربعا أعتقه الله من النار . (حسن)

_ باب الأدعية والأذكار المأثورة إذا أخذ مضجعه للنوم وإذا استيقظ

16135_ عن البراء بن عازب قال قال لي رسول الله إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك ووجَّهت وجهي إليك وفوَّضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك ، رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ،

آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة ، فاجعلهن آخر ما تقول ، فقلت أستذكرهن وبرسولك الذي أرسلت قال لا وبنبيك الذي أرسلت . وفي رواية بنحوه وقال فيه وإن أصبح أصاب خيرا . (صحيح)

16136_ عن رافع بن خديج أن النبي قال إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن ثم قال اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك لا ملجأ منك إلا إليك أومن بكتابك وبرسولك فإن مات من ليلته دخل الجنة . (صحيح)

(قال الأعظمي (يحيي بن إسحاق وثقه ابن معين وابن حبان وهو حسن الحديث) . وأقول انظر هنا كيف لم يقلد ابن معين ولا ابن حبان ولا حتي قلد ابن حجر كعادته فهو يريد أن ينزل الرجل عن درجة الثقة .

والرجل لم يوثقه ابن معين وابن حبان فقط ، بل وقال فيه ابن حنبل (ثقة صدوق) ، وقال ابن سعد (ثقة حافظ) ، واحتج بأحاديثه عدد من الأئمة ، ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) ، ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (ثقة) ، فليخبرنا أحد إذن لماذا أنزل الرجل إلي درجة الصدوق ولم يقلد أي أحد من هؤلاء كعادته حين يكون أحدهم مساعِداً له في إنزال الثقة إلي الصدوق !)

16137_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور .(صحيح)

16138_ عن أبي ذر قال كان النبي إذا أخذ مضجعه من الليل قال اللهم باسمك أموت وأحيا فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور . (صحيح)

16139_ عن البراء أن النبي كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور . (صحيح)

16140_ عن ابن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجحه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفَّاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتَّها فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية ، فقال له رجل أسمعت هذا من عمر ؟ فقال من خَيرٍ من عمر من رسول الله . (صحيح)

16141_ عن سهيل بن أبي صالح قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان ،

أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدَّين وأغنِنَا من الفقر ، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي . (صحيح)

وعن أبي هريرة قال كان رسول الله يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول وذكر نحو الحديث السابق وفيه قال من شرِّ كل دابة أنت آخِذٌ بناصيتها . (صحيح)

16142_ عن أبي هريرة قال أتت فاطمة النبي تسأله خادما فقال لها ما عندي ما أعطيك فرجعت فأتاها بعد ذلك فقال الذي سألت أحب إليك أو ما هو خير منه ؟ فقال لها عليٌّ قولي لا بل ما هو خير منه فقالت فقال قولي اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ،

ربنا ورب كل شيء ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم ، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر . (صحيح)

16143_ عن أبي هريرة قال قال النبي إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين . (صحيح)

16144_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه وليسمِّ الله فإنه لا يعلم ما خلَفَه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن وليقل سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . (صحيح)

16145_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك ربِّ وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . (صحيح)

16146_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعد فإذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، فإذا استيقظ فليقل الحمد الله الذي عافاني في جسدي ورد عليَّ رُوحِي وأذِنَ لي بذِكرِه . (صحيح)

16147_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه كان إذا اضطجع للنوم يقول اللهم باسمك ربي وضعت جَنبِي فاغفر لي . (صحيح لغيره)

16148_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مُؤوِي . (صحيح)

16149_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أوى إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك أو قال يوم تجمع عبادك . (صحيح)

16150_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله إذا أراد أن ينام توسد يمينه ويقول اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك . وفي رواية قال يوم تبعث عبادك . (صحيح)

16151_ عن حفصة زوج النبي أن رسول الله كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرار . (صحيح لغيره)

16152_ عن أبي الأزهر الأنماري أن رسول الله كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي وأخسِئ شيطاني وفكَّ رهاني وثقِّل ميزاني واجعلني في النديِّ الأعلى أو في الملأ الأعلي . (صحيح)

(ذكره الأعظمي بلفظ (واخس شيطاني) وقال (وقوله واخس شيطاني بوصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب أي طردته والمعنى اجعله مطرودا عني . وقوله الندى الأعلى أي الملأ الأعلى من الملائكة لأن الندى معناه اجتماع القوم في المجلس))

16153_ عن أبي هريرة قال قال أبو بكر يا رسول الله مُرنِي بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ، قال قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك . (صحيح)

16154_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي منَّ عليَّ فأفضل والذي أعطاني فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار . (صحيح)

16155_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا . (حسن لغيره)

16156_ عن علي بن أبي طالب عن رسول الله أنه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شرِّ ما أنت آخِذٌ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المَغرَم والمأثم ، اللهم لا يُهزَم جُندُك ولا يُخلَف وَعدُك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك . (صحيح)

(ضعَّف الأعظمي هذا الحديث وذكر له علة هزيلة ثم قال (وأما النووي فصحَّحه في الأذكار وحسَّنه ابن حجر في نتائج الأفكار لظاهر الإسناد الأول) . الإمام النووي والإمام ابن حجر اغترَّا بظاهر الإسناد أما الأعظمي فقد أتقن علم العلل وعرف منها ما لم يعرفه أحد ! .

والحديث لم ينفرد النووي وابن حجر بتصحيحه بل قد صححه كذلك البيهقي والبغوي والضياء المقدسي وغيرهم ، فكل هؤلاء اغتروا بظاهر الإسناد وتتابعوا علي الغفلة عن العلة التي تنبه لها الأعظمي !)

16157_ عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي تسأله خادما وشَكَت العمل فقال ما ألفيتيه عندنا ، قال ألا أدلُّكِ على ما هو خَيرٌ لك من خادم ؟ تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعا وثلاثين حين تأخذين مضجعك . (صحيح)

16158 _ عن علي بن أبي طالب أن فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحى فأتت النبي تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته ، قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت

أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ، إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبِّرا ثلاثا وثلاثين وسبِّحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا خَيرٌ لكما من خادم . قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي ، قيل له ولا ليلة صِفِّين ؟ قال ولا ليلة صفين . (صحيح)

16159_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه أمر فاطمة وعليا إذا أخذا مضاجعهما في التسبيح والتحميد والتكبير . قال عليٌّ فما تركتهن بعد ، فقال له ابن الكواء ولا ليلة صفين ؟ قال ولا ليلة صفين . (صحيح)

16160_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدَمٍ حشوها لِيفٌ ورَحَيين وسقاء وجرتين ، فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري ، قال وقد جاء الله أباك بسَبيٍ فاذهبي فاستخدميه ، فقالت وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي ،

فأتت النبي فقال ما جاء بك أي بنية ؟ قالت جئت لأسلم عليك ، واستحيت أن تسأله ورجعت ، فقال ما فعلت ؟ قالت استحييت أن أسأله ، فأتياه جميعا فقال عليٌّ يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخدمنا ، فقال رسول الله والله لا أعطيكما وأدع أهل الصُّفَّة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم ، فرجعا ،

فأتاهما النبي وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟ قالا بلى ، فقال كلمات علمنيهن جبريل ، فقال تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا ،

وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين . قال علي فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ، فقال له ابن الكواء ولا ليلة صفين ؟ فقال قاتلكم الله يا أهل العراق نَعَم ولا ليلة صفين . (صحيح)

16161_ عن ضباعة بنت الزبير قالت أصاب رسول الله سبيا فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله فشكونا إليه ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي ، فقال رسول الله سبقكن يتامى بدر لكن سأدلكن على ما هو خير لكن من ذلك ، تكبرن الله على أثر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . (صحيح)

16162_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة ، هما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ،

ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان ، فلقد رأيت رسول الله يعقدها بيده ، قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال يأتي أحدكم الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فتلك خمسون ومائة يعني في خمس مرات في كل يوم وليلة)

16163_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده ، قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به . (صحيح)

16164_ عن عائشة أن النبي كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذا الحديث أن رسول الله كان يفعل ذلك ثلاث مرات وفي الرواية السابقة لم يذكر عدد معين فمن فعل ذلك ثلاثا فقد أحسن ومن فعل دون ذلك فلا حرج عليه)

(وأقول في كل حال لا حرج عليه فهذا من الأذكار المستحبة أصلا وإنما تقال كلمة (لا حرج عليه) وخاصة في استعمال اليوم فيمن يكون المخالف آثما أو يحتمل الإثم)

16165_ عن أبي هريرة في قصة حفظ زكاة رمضان قال قال لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله ، قال ما هي ؟ قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ،

وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟ قال لا ، قال ذاك شيطان . (صحيح)

16166_ عن أبي مسعود قال قال النبي من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفَتَاه . (صحيح)

16167_ عن نوفل الأشجعي قال دفع إليَّ النبي ابنة أم سلمة وقال إنما أنت ظئري ، قال فمكثت ما شاء الله ثم أتيته فقال ما فعلت الجارية أو الجويرية ؟ قلت عند أمها ، قال فمِجيءٌ ما جئت ؟ قلت تعلمني ما أقول عند منامي ، فقال اقرأ عند منامك (قل يا أيها الكافرون) ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشِّرك . (صحيح)

16168_ عن عائشة قالت كان النبي لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزُّمَر . (صحيح)

16169_ عن جابر قال كان رسول الله لا ينام حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الذي بيده المُلكُ وهو على كل شيء قدير . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله كان لا ينام حتى يقرأ يحتمل أن يكون عند إرادة النوم قبل الأذكار الأخرى المعروفة ويحتمل أن يكون الوقت موسعا لقراءة هاتين السورتين قبل أن ينام)

16170_ عن العرباض بن سارية أن رسول الله كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال إن فيهن آية أفضل من ألف آية . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله المسبحات أي السور المصدرة بالتسبيح وهي ستة سورة الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى)

16171_ عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكَّل الله به ملَكاً فلا يقربه شيء يؤذيه . (حسن لغيره)

_ باب ما روي فيما يقول الرجل إذا أصابه الأرق أو الفزع في منامه

16172_ عن بريدة بن الحصيب قال شكا خالد بن الوليد إلى النبي فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال النبي إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلَّت ورب الشياطين وما أضلَّت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط عليَّ أحد أو أن يَبغِي ، عزَّ جَارُك وجلَّ ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت . (حسن لغيره)

16173_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون فإنها لن تضره . قال شعيب بن محمد وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وقوله علقها في عنقه فيه نكارة) وهذا غريب جدا فالرجل صار يعلق حتي علي الأفعال والمذاهب بالنكارة ! وهذا مذهب عبد الله بن عمرو ولم يتفرد به وكان

يري جواز ذلك ، فيأتي هذا فيقول لك فيه نكارة ! . فيه نكارة عند أنت بناء علي مذهبك ورأيك أنت لكنه أثَرٌ صحيح إلي فاعله وكان رأيه ومذهبه في ذلك الجواز)

16174_ عن الوليد بن الوليد القرشي أنه قال يا رسول الله إني أجد وحشة ، قال إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنه لا يضرك وبالحريِّ أن لا يقربك . (صحيح)

16175_ عن يحيى بن سعيد قال بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله إنى أروع في منامي فقال له رسول الله قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون . (حسن لغيره)

_ باب ما يفعل من رأي رؤيا يكرهها

16176_ عن جابر عن رسول الله أنه قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الرؤيا)

_ باب ما يقول إذا انتبه أو استيقظ من نومه ليلا

16177_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من تعارَّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر

ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قُبِلت صلاته .
(صحيح)

وعنه عن النبي قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال رب اغفر لي أو قال ثم دعا استجيب له فإن عزم وتوضأ ثم صلى قبلت صلاته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعار التعار التقلب على الفراش ليلا مع كلام وقال الأكثر التعار اليقظة . الفتح (3/ 40) . وقوله فإن توضأ قبلت صلاته توضحه رواية الترمذي (3414) فإن عزم وتوضأ ثم صلى قبلت صلاته)

16178_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . (صحيح لغيره)

16179_ عن ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ،

ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران وهي قوله تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) إلى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الدعوات في المناسبات المختلفة

_ باب ما يقال عند هبوب الريح

16180_ عن عائشة قالت كان النبي إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به . قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سرِّي عنه فعرفت ذلك في وجهه فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد (فلما رأوه عارِضاً مُستقبِل أوديتهم قالوا هذا عارِضٌ مُمطِرُنَا) . (صحيح)

16181_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الريح من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب فلا تسبُّوها ولكن سَلُوا الله من خيرها وتعوَّذوا بالله من شرِّها . (صحيح)

16182_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمِرَت به . (صحيح)

16183_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا هاجت ريح شديدة قال اللهم إني أسألك من خير ما أرسلت به وأعوذ بك من شر ما أرسلت به . (صحيح)

16184_ عن أنس قال كان رسول الله إذا رأى الريح فزع وقال اللهم إني أسألك خير ما أمرت به وأعوذ بك من شر ما أرسلت به . (صحيح لغيره)

16185 _ عن سلمة ابن الأكوع أن النبي كان إذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا رأي السحاب

16186_ عن عائشة أن النبي كان إذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه وإن كان في صلاته حتى يستقبله فيقول اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسل به فإن أمطر قال اللهم صيبا نافعا مرتين أو ثلاثة وإن كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك . (صحيح)

16187_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا رأى المطر قال اللهم اجعله صيبا هنيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سيبا أي مطرا سائبا وهو جار و صيبا معناه متدفقا وأصله الواو لأنه من صاب يصوب إذا نزل)

_ باب فيما روي من الدعاء عند سماع الرعد

16188_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك . (حسن لغيره)

16189_ عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول إن هذا لوعِيدٌ لأهل الأرض شديد . (صحيح)

_ باب الدعاء عند صياح الديكة والتعوذ عند نهيق الحمار ونباح الكلب

16189_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت مَلَكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا . (صحيح)

16190_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحُمُر بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يَرَين ما لا ترون . (صحيح)

_ باب ما يقال عند الغضب

16191_ عن سليمان بن صرد قال استبَّ رجلان عند النبي فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر إليه النبي فقال إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي فقال أتدري ما قال رسول الله آنفا ؟ قال إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال له الرجل أمجنونا تراني ! . (صحيح)

16192 _ عن معاذ بن جبل استب رجلان عند النبي فغضب أحدهما غضبا شديدا حتى خيل إليَّ أن أنفه يتمزع من شدة غضبه ، فقال النبي إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده من الغضب ، فقال ما هي يا رسول الله ؟ قال يقول اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ، قال فجعل معاذ يأمره فأبَى ومحك وجعل يزداد غضبا . (حسن لغيره)

_ باب ما يقول من أراد أن يمدح رجلا

16193_ عن أبي بكرة قال أثنى رجل على رجل عند النبي فقال ويلك قطعت عنق أخيك ثلاثا من كان منكم مادحا لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا إن كان يعلم ذلك منه . (صحيح)

16194_ عن عدي بن أرطأة قال كان الرجل من أصحاب النبي إذا زكِّي قال اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون . (صحيح)

_ باب ما يقول من حلف بغير الله

16195_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدَّق . (صحيح)

16196_ عن سعد بن أبي وقاص قال حلفت باللات والعزى فقال أصحابي قد قلت هجرا فأتيت النبي فقلت إن العهد كان قريبا وإني حلفت باللات والعزى فقال رسول الله قل لا إله إلا الله وحده ثلاثا ثم انفث عن يسارك ثلاثا وتعوَّذ ولا تَعُد . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن من حلف باللات والعزى فكأنه جعل لله ندا فليستدرك بقوله لا إله إلا الله وحده ثلاثا ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنه بهذا سيعود إلى التوحيد ويذهب عنه وسواس الشيطان)

_ باب ما يقول إذا تطيَّر

16197_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من ردته الطِيَرة في حاجة فقد أشرك ، قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك ؟ قال أن يقول أحدهم اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك . (صحيح لغيره)

16198_ عن عروة بن عامر قال ذُكِرت الطِّيَرة عند النبي فقال أحسنها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك . (حسن لغيره)

_ باب ما يقال عند الكرب والهم والحزن والشدة

16199_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم . (صحيح)

16200_ عن علي بن أبي طالب قال علمني رسول الله إذا نزل بي كرب أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين . (صحيح)

16201_ عن أبي بكرة قال قال النبي دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكِلني إلى نفسي طرفة عين أصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت . (صحيح)

16202 _ عن أسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو في الكرب ، الله الله ربي لا أشرك به شيئا . (صحيح)

16203 _ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له . (صحيح)

16204_ عن سعد قال مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد عليَّ السلام فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء ؟ مرتين ، قال لا وما ذاك ؟ قلت لا إلا أني مررت بعثمان آنفا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد عليَّ السلام ،

قال فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام ؟ قال عثمان ما فعلت ، قال سعد قلت بلى ، قال حتى حلف وحلفت ، قال ثم إن عثمان ذكر فقال بلى وأستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفا وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله لا والله ما ذكرتها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة ، قال سعد فأنا أنبئك بها إن رسول الله ذكر لنا أول دعوة ثم جاء أعرابي فشغله حتى قام رسول الله فاتبعته ،

فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت إليَّ رسول الله فقال من هذا أبو إسحاق ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فمه ، قلت لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فشغلك ، قال نعم دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له . (صحيح)

16205_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني ، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه ، فكنت أخدم رسول الله كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضَلَع الدَّين وغلبة الرجال . (صحيح)

16206_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما أصاب عبدا قط همٌّ ولا غمٌّ ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حُكمُك عَدلٌ فيَّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همِّي وغمِّي إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا ، قالوا يا رسول الله أفلا نتعلمهن ؟ قال بلى ينبغي لمن يسمعهن أن يتعلمهن . (صحيح)

16207_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا كربه أمر قال يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث . (صحيح لغيره)

16208_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله إذا نزل به هم أو غم قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . (صحيح لغيره)

16209_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا أهمَّه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم . (حسن لغيره)

_ باب حمد الله علي العطاس وتشميت العاطس

16210_ عن أبي هريرة عن النبي إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس فحمد الله فحقٌّ على كل مسلم سمعه أن يشمته ، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال ها ضحك منه الشيطان . (صحيح)

16211_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم . (صحيح)

16212_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليرد عليه من حوله يرحمك الله وليرد عليهم يهديكم الله ويصلح بالكم . (صحيح لغيره)

16213_ عن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله الرجل مزكوم . (صحيح)

16214_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال تشميت المسلم إذا عطس ثلاث مرات فإن عطس فهو زكام . (صحيح)

16215_ عن عبيد بن رفاعة عن النبي يشمَّت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت فشمِّته وإن شئت فلا . (حسن لغيره)

16216_ عن نافع قال رأيت ابن عمر وقد عطس رجل إلي جنبه فقال الحمد لله وسلام علي رسول الله فقال ابن عمر وأنا أقول السلام على رسول الله ولكن ليس هكذا أمرنا رسول الله ، أمرنا رسول الله أن نقول إذا عطسنا الحمد لله على كل حال . (صحيح)

قال الأعظمي ضمن كلامه عن هذا الحديث (والحاكم ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن) . وأقول ليس بصحيح لكنه ليس متعنتا كالأعظمي وغيره قديما وحديثا ، فكان الإمام أبو عبد الله يرفع إلي الصحيح عدَداً مما يراه هؤلاء حسَناً فقط فظنوا أنه لا يفرق بين الصحيح والحسن ، وهذا لا يمنع أنه قد يفعل ذلك في مرات معدودة لكن ليس هذا الأصل عنده)

16217_ عن هلال بن يساف قال كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال سالم وعليك وعلى أمك ، ثم قال بعد لعلك وجدت مما قلت لك ، قال لوددت أنك لم تذكر أمي بخيرٍ ولا بشرّ ، قال إنما قلت لك كما قال رسول الله ، إنا بينا نحن عند رسول الله إذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله وعليك وعلى أمك ثم قال إذا عطس أحدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد عليهم يغفر الله لنا ولكم . (صحيح)

_ باب ترك التشميت لمن لم يحمد الله علي العطاس

16218_ عن أنس قال عطس رجلان عند النبي فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني ؟ قال إن هذا حمد الله ولم تحمد الله . (صحيح)

16219_ عن أبي بردة قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطَسَت فشمَّتها فرجعت إلى أمي فأخبرتها فلما جاءها قالت عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست فشمتها فقال إن ابنك عطس فلم يحمد الله فلم أشمته وعطست فحمدت الله فشمتها ، سمعت رسول الله يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه . (صحيح)

_ باب كيف يشمت أهل الكتاب

16220_ عن أبي موسى الأشعري قال كان اليهود يتعاطسون عند النبي يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل حكيم بن ديلم فإنه صدوق) . وأقول هذا تعنت شديد فالرجل وثقه كثير من الأئمة ومنهم العجلي وابن حنبل وابن معين وابن عبد البر وابن حبان ويعقوب بن سفيان وغيرهم واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، بل وقال النسائي (ثقة) وهو من المتعنتين جدا وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ومع ذلك وثقه مطلقا ،

واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، وإنما تعنت فيه أبو حاتم ومع ذلك قال فيه هو نفسه (صالح الحديث) وقال (لا بأس به) وهذا من تعنته وإسرافه في الجرح بل وأقرانه في التعنت كابن معين والنسائي رفعوا الرجل إلي الثقة مطلقا . ثم يأتي الأعظمي فيترك كل التوثيقات في الرجل ويتمحك بقول أبي حاتم المتعنت بل والمُسرِف في الجرح !)

_ باب ما يقول الرجل إذا أثقله الدين

16221_ عن أبي وائل قال أتى علي بن أبي طالب رجل فقال يا أمير المؤمنين إني عجزت عن مكاتبتي فأعني فقال عليٌّ ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله لو كان عليك مثل جبل صِيرٍ دَيناً أداه الله عنك ، قال بلى ، قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنِني بفضلك عمن سواك . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله جبل صير اسم جبل لطيء ويقال صور وصبير)

16222_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لمعاذ بن جبل ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أُحُدٍ دَيناً لأدَّى الله عنك ؟ قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، اللهم رحمان الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك . (صحيح لغيره)

16223_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني ، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه ، فكنت أخدم رسول الله كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال . (صحيح)

16224_ عن أبي سعيد الخدري قال دخل رسول ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أمامة ما لي أراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة ؟ قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله ، قال أفلا أعلمك كلاما إذا أنت قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ قلت بلى يا رسول ،

قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال . قال ففعلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني . (حسن)

_ باب ما يدعو به من كان حديث العهد بالإسلام

16225_ عن طارق الأشجعي قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني . (صحيح)

16226_ عن طارق الأشجعي أنه سمع النبي وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني -ويجمع أصابعه إلا الإبهام- فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك . (صحيح)

16227_ عن عمران بن حصين أن حصينا أتى رسول الله فقال يا محمد لَعَبد المطلب كان خيرا لقومه منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم ، فقال له النبي ما شاء الله أن يقول ، فقال له ما تأمرني أن أقول ؟ قال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري .

قال فانطلق فأسلم الرجل ثم جاء فقال إني أتيتك فقلت لي قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري فما أقول الآن ؟ قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت . (صحيح)

16228 _ عن عمران بن حصين قال قال النبي لأبي يا حصين كم تعبد اليوم إلها ؟ قال أبي سبعة ستا في الأرض وواحدا في السماء ، قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك ؟ قال الذي في السماء ، قال يا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك . قال فلما أسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني ، فقال قل اللهم ألهمني رشدي وأعِذنِي من شر نفسي . (حسن)

_ باب ما يقول من وسوس له الشيطان في أصول الإيمان

16229_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله وليَنتهِ . (صحيح)

16230_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله ، فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله . (صحيح)

16231_ عن أبي زميل قال سألت ابن عباس فقلت ما شيء أجده في صدري ؟ قال ما هو ؟ قلت والله ما أتكلم به ، فقال لي أشيء من شك ؟ قال وضحك قال ما نجا من ذلك أحد ، قال حتى أنزل الله (فإن كنت في شكٍّ مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك) الآية ، قال فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئا فقل (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عكرمة بن عمار وأبي زميل فإنهما حسنا الحديث) . أقول وأما عكرمة بن عمار فنعم فيه كلام وإن الأقرب والأصح أنه ثقة وإنما له بضعة أسانيد قيل أخطأ فيها .

وأما أبو زميل سماك بن الوليد فثقة مطلقا ولا أدري من أين أتي بأنه حسن الحديث ، والرجل وثقه مطلقا كثير من الأئمة منهم أبو زرعة وابن حنبل والعجلي وابن معين وغيرهم ، بل وقال ابن عبد البر (أجمعوا علي أنه ثقة) ، واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ،

وليس فيه إلا التعنت كالعادة من أبي حاتم والنسائي فقال أبو حاتم (صدوق لا بأس به) وهي أصلا تساوي ثقة عند غيره ، وقال النسائي (ليس به بأس) وهي كذلك تساوي ثقة عند غيره ، وكلاهما من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ولو وجدا له ذلك لما أطلقا فيه تلك الكلمات علي عادتهما . فلا أدري كيف أنزله إلي درجة الصدوق فقط !)

_ باب ما روي فيما يقال عند رؤية الهلال

16232_ عن طلحة بن عبيد الله أن النبي كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهلَّه علينا باليُمنِ والإيمان والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله . (صحيح لغيره)

16233_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا رأى الهلال قال الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما يحب ربنا ويَرضَى ، ربنا وربك الله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب أيضا عن أبي سعيد الخدري وأنس وعائشة وغيرهم وأسانيدها كلها ضعيفة)

(وأقول ليس كذلك ففيها الحسن بذاته ويرقي للصحيح بالمتابعات ، وفي الباب عموما عن طلحة وابن عمر وأبي سعيد وأنس وعائشة وعباد بن جعفر وبديل بن ورقاء ورافع بن خديج وغيرهم ، وفيه كذلك عدة مراسيل ، ومجموع كل ذلك يقطع بثبوت الحديث عن النبي)

_ باب ما يقول إذا رأي الباكورة من الثمر

16234_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يؤتى بأول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا رأي مبتلي

16235_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من رأى مُبتَلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يُصِبه ذلك البلاء . (صحيح لغيره)

16236_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء . (صحيح لغيره)

_ باب في الأدعية والأذكار عند دخول البيت والخروج منه

16237_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عَشَاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قال الشيطان أي لرفقائه وأعوانه)

16238_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله إذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله وَلَجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلِّم على أهله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والذكر فيه عام يذكر الله بأي صيغة شاء)

16239_ عن أم سلمة أن النبي كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزلَّ أو نضلَّ أو نَظلِم أو نُظلَم أو نَجهَل أو يُجهَل علينا . (صحيح)

16240_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال يقال حينئذ هُدِيت وكُفِيت ووُقِيت ، فتتنحَّى له الشياطين فيقول شيطان آخر كيف لك برجل قد هُدِي وكُفِي ووُقِي . (صحيح)

16241_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا خرج من بيته قال بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله التكلان على الله . (صحيح لغيره)

16242_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا خرج الرجل من باب بيته أو من باب داره كان معه ملكان موكلان به فإذا قال بسم الله قالا هُدِيت ، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قالا وُقِيت ، وإذا قال

توكلت على الله قالا كُفِيت ، قال فيلقاه قريناه فيقولان ماذا تريدان من رجل قد هُدِي وكُفِي ووُقِي . (حسن)

_ باب فيما روي ما يقول الرجل إذا دخل السوق

16243_ عن عمر أن رسول الله قال من قال في السوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتا في الجنة . (صحيح لغيره)

(ضعَّف الأعظمي هذا الحديث وقال (وللحديث طرق أخرى كلها معلولة وقد نص غير واحد من الأئمة منهم ابن المديني وأحمد والبخاري على أنه حديث منكر) . ولا أدري ألا يفرق الرجل بين نكارة إسناد ونكارة حديث ! . لكن دعنا نسلم جدَلاً أن هؤلاء الأئمة ضعفوا الحديث فلماذا لم يذكر من خالفهم ونصَّ أن طرقه لا تنزل به عن درجة الحسن ومنهم الحاكم والبغوي والمنذري والضياء المقدسي والسيوطي وغيرهم .

والأعظمي نفسه في الصفحة التالية مباشرة عند حديث أسامة بن زيد التالي بعد أن نقل قول البخاري وأبي حاتم أنه منكر قال (لعلهما يعنيان بالمنكر أن هذا الحديث مما تفرد به سعير بن الخمس) ، وأقول نعم هذا هو المعني وكثيرا كان يطلق الأئمة لفظ النكارة علي الفرد وإن كان صحيحا لكن المراد لماذا لم يَقُل المِثلَ هنا)

_ باب الدعاء لمن صنع إليك معروفا

16244_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تَرَوا أنكم قد كافأتموه . (صحيح)

16245_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء . (صحيح)

16246_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء . (حسن لغيره)

16247_ عن عائشة قالت أهديت لرسول لله شاة قال اقسميها . قال عبيد بن رافع فكانت عائشة إذا رجعت الخادم قالت ما قالوا ؟ قال يقولون بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله فنرد عليهم مثل ما قالوا وبقي أجرنا لنا . (صحيح)

قال الأعظمي (الظاهر أن فيه تقريرا من النبي لقول عائشة فإن القصة وقعت بحضرة النبي صلي الله عليه وسلم)

_ باب ما يقول الرجل إذا رأى ما يحب وما يكره

16248_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال . (صحيح)

_ باب ما يقول إذا أنعم الله عليه نعمة

16249_ عن أنس قال قال رسول الله ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله إلا كان الذي أعطى أفضل مما أخذ . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله كان الذي أعطى أي الذي قلته من الحمد أفضل مما أخذته من النعمة ، قال تعالى (وإذ تأذَّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد))

_ باب ما يقال إذا صعب الأمر

16250 _ عن أنس أن رسول الله قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته سَهلاً وأنت تجعل الحَزَن سهلا إذا شئت . (صحيح)

_ باب ما يقول الرجل إذا قيل له غفر الله لك

16251_ عن عبد الله بن سرجس قال رأيت رسول الله وأكلت معه فقلت غفر الله لك يا رسول الله ، قال ولك ، قلت لعبد الله استغفر لك رسول الله ؟ قال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم مُتَقلَّبَكم ومثواكم) ، ثم درت حتى صرت خلفه ثم نظرت إلى خاتم النبوة . (صحيح)

_ باب الدعاء لمن عرض عليك ماله

16252_ عن أنس قال قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالي نصفين وأزوجك قال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا . (صحيح)

_ باب الدعاء عند قضاء الدَّين لمن أقرض

16253_ عن عبد الله بن أبي ربيعة قال استقرض مني النبي أربعين ألفا فجاءه مال فدفعه إليَّ وقال بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السَّلَف الحمد والأداء . (صحيح)

_ باب ما يقول لأخيه إذا قال إني أحبك في الله

16254_ عن أنس بن مالك أن رجلا كان عند النبي فمر به رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا فقال له النبي أعلمته ؟ قال لا ، قال أعلِمهُ ، فلحقه فقال إني أحبك في الله فقال أحبك الذي أحببتني له . (صحيح)

_ باب ذكر اسم الله عند إغلاق الأبواب وإيكاء القرب وتخمير الأواني

16255_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفُّوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخَلُّوهم فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكوا قِرَبكم واذكروا اسم الله وخمِّروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تَعرِضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم . (صحيح)

_ باب التحميد والتكبير علي الأمر السار

16256_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك ، يقول أخرِج بَعثَ النار ، قال وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، قال فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حَملٍ حَملَها وترى الناس سُكَارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ،

قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل ؟ فقال أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فحمدنا الله وكبرنا ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فحمدنا الله وكبرنا ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمار . (صحيح)

_ باب قول سبحان الله عند التعجب

16257_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفتت إليه البقرة فقالت إني لم أُخلَق لهذا ولكني إنما خُلِقت للحرث ، فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا أبقرة تكلَّم ، فقال رسول الله فإني أومن به وأبو بكر وعمر . (صحيح)

16258_ عن أم سلمة قالت استيقظ النبي فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ، من يوقظ صواحب الحجرات حتى يصلِّين ، رُبَّ كاسيَةٍ في الدنيا عارية في الآخرة .(صحيح)

_ باب قول لا إله إلا الله عند الفزع

16259_ عن زينب بنت جحش أن رسول الله دخل عليها يوما فزِعاً يقول لا إله إلا الله وَيلٌ للعرب من شر قد اقترب فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها ، قالت زينب فقلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثُرَ الخَبَث . (صحيح)

_ باب ما روي من الدعاء لحفظ القرآن

16260_ عن ابن عباس قال بينما نحن عند رسول الله إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه ، فقال رسول الله يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال أجل يا رسول الله فعلمني ،

قال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه (سوف أستغفر لكم ربي) يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها ،

فصلِّ أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس ، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة ، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصَّل ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصلِّ عليِّ وأحسِن وعلى سائر النبيين ،

واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا ألله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ،

وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،

يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جُمَعٍ أو خَمساً أو سَبعاً تُجَب بإذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط . قال عبد الله بن عباس فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن ،

فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا ، فقال له رسول الله عند ذلك مؤمِنٌ وربِّ الكعبة يا أبا الحسن . (صحيح)

_ باب ما جاء في دعاء غلام أصحاب الأخدود

16261_ عن صهيب بن سنان أن رسول الله قال في قصة غلام أصحاب الأخدود أن الملِك دفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ، فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت ، فرجف بهم الجبل فسقطوا . (صحيح)

_ جموع ما جاء في أدعية جامعة وعامة

_ باب ما يستحب أن يختار الداعي الجوامع من الدعاء

16262_ عن عائشة قالت كان رسول الله يستحب الجوامع من الدعاء ويدَعُ ما سوى ذلك . (صحيح)

_ باب ما يتعوذ منه

16263_ عن أنس بن مالك قال كان نبي الله يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات . (صحيح)

16264_ عن أنس أن رسول الله كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات . (صحيح)

16265_ عن أنس قال كان النبي يدعو يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم والقسوة والغفلة والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الفقر والكفر والشرك والنفاق والسمعة والرياء ، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والبرص والجذام وسيِّء الأسقام . (صحيح)

16266_ عن عائشة أن رسول الله كان يدعو بهؤلاء الدعوات ، اللهم فإني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم فإني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم . (صحيح)

16267_ عن مصعب بن سعد قال كان سعد يأمر بخمس ويذكرهن عن النبي أنه كان يأمر بهن ، اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر . (صحيح)

وعن سعد بن أبي وقاص قال كان النبي يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تعلم الكتابة ، اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن نرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر . (صحيح)

16268_ عن ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحوِّل عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سَخَطك . (صحيح)

16269 _ عن أبي هريرة كان رسول لله يتعوذ من جهد البلاء ودَرَك الشقاء وسُوءِ القضاء . (صحيح)

16270 _ عن أبي هريرة قال كان النبي يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال . (صحيح)

16271_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عُوذُوا بالله من عذاب الله ، عوذوا بالله من عذاب القبر ، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال ، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات . (صحيح)

16272_ عن أم خالد القرشية قالت سمعت النبي يتعوَّذ من عذاب القبر . (صحيح)

16273_ عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله يقول ، كان يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها وزكِّها أنت خير من زكاها أنت وليُّها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يُستجَاب لها . (صحيح)

16274_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات . (صحيح)

16275_ عن عمر بن الخطاب قال كان النبي يتعوذ من خمس من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر . (صحيح)

16276_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء . (صحيح لغيره)

16277_ عن عثمان بن أبي العاص أن النبي كان يدعو بهذه الدعوات اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والعجز ومن فتنة المحيا والممات . (صحيح)

16278_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم وأعوذ بك من شر المسيح الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار . (صحيح)

16279_ عن أبي اليسر أن رسول كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الهدم وأعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغم والغرق والحرق والهرم وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا . (صحيح)

16280_ عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عما كان رسول الله يدعو به الله قالت كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل . (صحيح)

16281_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت ، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني ، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون . (صحيح)

16282_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بِئسَت البِطَانة . (صحيح)

16283_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن أَظلِم أو أُظلَم . (صحيح)

16284_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعوَّذوا بالله من جار السوء في دار المقام فإن جار البادية يتحول عنك . (صحيح)

16285_ عن أبي هريرة عن النبي قال تعوذوا بالله من شر جار المقام فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زايل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يزايل أي يفارق)

16286_ عن عقبة بن عامر قال كان رسول الله يقول اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة . (صحيح)

16287_ عن قطبة بن مالك قال كان النبي يقول اللهم جنِّبني مُنكَرات الأخلاق والأهواء والأعمال والأدواء . (صحيح)

16288_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله كان يدعو يقول اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق . (صحيح لغيره)

16289_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله سَلُوا الله عِلماً نافعا وتعوذوا بالله من عِلمٍ لا ينفع . (صحيح)

16290_ عن عبد الله بن عمرو قال كان النبي يتعوذ من علم لا ينفع ودعاء لا يُسمَع وقَلبٍ لا يخشع ونَفسٍ لا تشبع . (صحيح)

16291_ عن أنس أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من قول لا يُسمَع وعَملٍ لا يُرفَع وقلب لا يخشع وعِلمٍ لا ينفع . (صحيح)

16292_ عن أنس أن النبي كان يدعو بهذه الدعوات اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يُسمَع ونفس لا تشبع ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع . (صحيح)

16293 _ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال إني أعوذ بك من نفس لا تشبع وأعوذ بك من صلاة لا تنفع وأعوذ بك من دعاء لا يسمع وأعوذ بك من قلب لا يخشع . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل خلف ابن خليفة وحفص ابن أخي أنس) . وأقول أما خلف بن خليفة فوثقه كثير من الأئمة وصحح له واحتج بأحاديثه مئات من الأئمة ، وأقصي أمره أن قيل ساء حفظه في آخر عمره فأخطأ في بضعة أسانيد تعد علي الأصابع ، فلا أدري كيف أنزله هكذا بعمومه إلي درجة الصدوق فقط ! .

أما حفص بن عمر ابن أخي أنس بن مالك فوثقه عدد من الأئمة بل وقال فيه الدارقطني (ثقة) والأعظمي ممن يقلد الدارقطني كثيرا في التضعيف حتي في مقابل توثيق كثير من الأئمة لكنه هنا لما أراد التضعيف كالعادة لم يهمه من الذي وثق الرجل ، والرجل كذلك احتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) وصدق)

16294_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال إني أعوذ بك من نَفسٍ لا تشبع وأعوذ بك من صلاةٍ لا تَنفع وأعوذ بك من دعاءٍ لا يُسمَع وأعوذ بك من قَلبٍ لا يَخشَع . (صحيح)

16295_ عن شكل بن حميد قال أتيت النبي فقلت يا رسول الله علمني تعوذا أتعوذ به ، قال فأخذ بكفي فقال قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيِّي يعني فَرجَه . (صحيح)

_ باب جامع في الدعاء

(ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (البقرة / 201)

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تَحمِل علينا إصراً كما حَمَلته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمِّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) (البقرة / 286)

(ربنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وَهَب لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب) (آل عمران / 8)
(ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقِنَا عذاب النار) (آل عمران / 16)

(ربِّ هَب لي من لدنك ذريةً طيبةً إنك سميع الدعاء) (آل عمران / 38)

(ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) (آل عمران / 53)

(ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفِّر عنا سيئاتنا وتوفَّنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رُسُلِك ولا تُخزِنا يوم القيامة إنك لا تُخلِف الميعاد) (آل عمران / 194)

(قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تَغفِر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين) (الأعراف / 23)

(فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين ، ونجِّنا برحمتك من القوم الكافرين) (يونس / 86)

(ربِّ اجعلني مُقِيم الصلاة ومن ذريتي ربَّنا وتقبَّل دعاء ، ربنا اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) (إبراهيم / 41)

(ربِّ ارحمهما كما ربَّياني صغيرا) (الإسراء / 24)

(ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيِّئ لنا أمرنا رَشَدا) (الكهف / 10)

(رب اشرح لي صدري ، ويسِّر لي أمري) (طه / 26)

(ربِّ زِدنِي عِلماً) (طه / 114)

(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) (الأنبياء / 87)

(رب أعوذ بك من هَمَزات الشياطين ، وأعوذ بك ربِّ أن يَحضُرُون) (المؤمنون / 98)

(ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) (المؤمنون / 109)

(رب اغفر وارحم وأنت خَيرُ الراحمين) (المؤمنون / 118)

(ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غَرَاما) (الفرقان / 65)

(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرَّة أعيُنٍ واجعلنا للمتقين إماما) (الفرقان / 74)

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) (النمل / 19)

(رب إني ظلمت نَفسِي فاغفر لي) (القصص / 16)

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تُبتُ إليك وإني من المسلمين) (الأحقاف / 16)

(ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غِلّاً للذين آمنوا ربنا إنك رءُوفٌ رحيم) (الحشر / 10)

(ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ربنا لا تجعلنا فِتنةً للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) (الممتحنة / 5)

16296_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سأل قتادة أنَساً أي دعوة كان يدعو بها النبي أكثر ؟ قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القاضي عياض في إكمال المعلم قوله كان أكثر دعائه اللهم آتنا في الدنيا حسنة الآية هذا لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة . وقال ابن كثير في تفسيره (1/ 558) فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر ،

فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيء وثناء جميل ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ولا منافاة بينها فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا ،

وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة ، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام)

16297_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها مَعَادي واجعل الحياة زِيادةً لي في كل خير واجعل الموت راحَةً لي من كل شر . (صحيح)

16298_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي أنه كان يدعو بهذا الدعاء ، رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير . (صحيح)

16299_ عن طارق الأشجعي أنه سمع النبي وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني -ويجمع أصابعه إلا الإبهام- فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك . (صحيح)

16300_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله قل اللهم اهدني وسدِّدني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السَّهم . (صحيح)

16301_ عن أبي بكر الصديق أنه قال للنبي علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم . وفي رواية قال أدعو به في صلاتي وبيتي . (صحيح)

16302_ عن ابن مسعود عن النبي أنه كان يقول اللهم إني أسألك الهُدَى والتُّقَى والعَفَاف والغِنَى . (صحيح)

16303_ عن أبي هريرة قال كان من دعاء النبي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني إنك أنت المقدم والمؤخر لا إله إلا أنت . (صحيح)

16304_ عن عمران بن حصين قال كان عامة دعاء نبي الله اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت وما أسررت وما أعلنت وما جهلت وما تعمَّدت . (صحيح)

16305_ عن ابن عباس قال كان النبي يدعو رب أعني ولا تُعِن عليَّ وانصرني ولا تنصر عليَّ وامكر لي ولا تمكر عليَّ واهدني ويسِّر الهدى لي وانصرني على من بغى عليَّ ، اللهم اجعلني لك شكَّاراً لك ذكَّاراً لك رهَّاباً لك مِطوَاعاً لك مُخبِتاً وإليك أوَّاهاً مُنِيباً ، ربِّ تقبَّل توبتي واغسل حَوبَتي وأجب دعوتي وثبِّت حُجَّتي وسدِّد لساني واهد قلبي واسلُل سَخِيمة صَدرِي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سخيمة صدري أي حقده وغله)

16306_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة . (صحيح)

16307_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقَلبٍ واحِدٍ يصرِّفه حيث يشاء ، ثم قال رسول الله اللهم مصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا علي طاعتك . (صحيح)

16308_ عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله يقول ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه وكان رسول الله يقول يا مثبِّت القلوب ثبِّت قلوبنا على دِينِك . (صحيح)

16309_ عن أم سلمة قالت كان رسول الله يكثر في دعائه أن يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قالت قلت يا رسول الله أوَإنَّ القلوب لتتقلَّب ؟ قال نعم ما من خَلقِ الله من بني آدم من بشَرٍ إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله فإن شاء الله أقامه وإن شاء أزاغه ،

فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ، قالت قلت يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي ؟ قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غَيظِ قلبي وأجِرنِي من مُضِلَّات الفتن ما أحييتنا . (صحيح)

16310_ عن أنس قال كان رسول الله يُكثِر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقلت يا نبي الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء . (صحيح)

16311_ عن مكحول أنه دخل على أنس بن مالك قال فسمعته يذكر أن رسول الله كان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني عِلماً تنفعني به . (صحيح)

16312_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار . (حسن لغيره)

16313_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه كان يدعو يقول اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا . (صحيح لغيره)

16314_ عن أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قيس أنهما سمعا النبي قال أحدهما سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطئي وعمدي وقال الآخر سمعته يقول اللهم أستهديك لأرشد أمري وأعوذ بك من شرِّ نفسي . (صحيح)

16315_ عن الدرداء أن فضالة بن عبيد كان يقول اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء وبَردَ العيش بعد الموت ولذة النظر في وجهك والشوق إلى لقائك من غير ضرَّاء مُضِرَّةٍ ولا فتنة مُضِلَّة وزعم أنها دعوات كان يدعو بها النبي . (صحيح)

16316_ عن السائب بن مالك قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال بعض القوم لقد خففت أو أوجزت الصلاة ، فقال أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ، فلما قام تبعه رجل من القوم -هو أبي غير أنه كنَّى عن نفسه- فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم ، اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي ،

اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعِيماً لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين . (صحيح)

16317_ عن أبي بن كعب قال قال لي النبي ألا أعلمك مما علمني جبريل ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال قل اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بركة ما أعطيتني ولا تفتني بما حرمتني . (صحيح)

16318_ عن بسر بن أرطاة قال سمعت رسول الله يدعو اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . (صحيح)

16319_ عن أبي هريرة قال كان رسول لله يدعو فيقول اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من يظلمني وخذ منه بثأري . وفي رواية قال وأرني فيه ثأري . (صحيح)

16320_ عن عبد الله الخطمي أن النبي كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب ما ينفعني حبه عندك ، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله لي قوة فيما تحب وما زويت عني مما أحب فاجعله لي فراغا فيما تحب . (صحيح لغيره)

16321_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله كان من دعاء داود يقول اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إليَّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد ، قال وكان رسول الله إذا ذكر داود يحدث عنه قال كان أعبد البشر . (صحيح لغيره)

16322_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني ، لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين . (صحيح لغيره)

16323_ عن عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله فأراد أن يكلمه وعائشة تصلي فقال لها رسول الله عليك بالكوامل الجوامع ، فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك فقال لها قولي اللهم إني أسألك

من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ،

وأسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا . (صحيح)

16324_ عن أبي أمامة قال دعا رسول الله بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله نقول ؟ اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله . (حسن)

16325_ عن شداد بن أوس قال قال لي رسول الله يا شداد بن أوس إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب . (صحيح)

16326_ عن شداد بن أوس أن رسول الله كان يقول في صلاته اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وعزيمة الرشد وشكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم . (صحيح)

16327_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول اللهم أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي . (صحيح)

16328_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يقول اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي . (صحيح)

16329_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا نظر إلى وجهه في المرآة قال الحمد لله اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي . (حسن لغيره)

(قال الأعظمي عن هذا الحديث (إسناده ضعيف جدا) ثم قال (وروي هذا الدعاء عند النظر في المرآة من حديث علي بن أبي طالب وابن عباس وأنس بن مالك وكلها ضعيفة جدا)

أقول وروي أيضا من حديث أبي هريرة ومرسل محمد الباقر ، وله طرق مجموعها لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن بحال وإنما حكم عليها الأعظمي بالضعف الشديد بناء علي تعنته الغريب في الجرح وقد سبقت أمثلة كثيرة جدا تقطع بذلك بل وأمثلة كثيرة في إنزال الثقات إلي درجة الصدوق بلا أي سبب)

16330_ عن ابن مسعود أن النبي كان يقول اللهم أعنِّي على ذِكرِك وشكرك وحُسنِ عبادتك . (صحيح)

16331_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء ؟ قولوا اللهم أعنَّا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك . (صحيح)

16332_ عن أبي هريرة قال دعاء حفظته من رسول الله لا أدعه اللهم اجعلني أعظم شكرك وأكثر ذكرك وأتبع نصيحتك وأحفظ وصيتك . (حسن)

16333_ عن أبي هريرة أن رسول الله دعا سلمان الخير فقال إن نبي الله يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن وترغب إليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار ، قل اللهم إني أسألك صحة في إيمان وإيمانا في خُلُقٍ حَسَن ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (في سنده عبد الله بن الوليد وهو ابن قيس المصري روى عنه جَمعٌ وذكره ابن حبان في الثقات وضعفه الدارقطني فقال لا يُعتبَر به)

وأقول الرجل قد وثقه عدد من الأئمة منهم ابن حبان والحاكم وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل من غير جرح واستشهد بأحاديثه عدد من الأئمة لكن تركه الدارقطني فحينها لماذا اختار قول الدارقطني وحده وبأي بينة وبأي دليل ؟! لمجرد أنه الدارقطني ؟ فقد خالفه أئمة آخرون بل وفيهم من هو أشد تعنتا منه كابن حبان فليبين لنا الدارقطني ومن تبعه أي أحاديث أخطأ فيها بالضبط .

ثم حتي لو أتوا ببضعة أسانيد وقالوا أخطأ فيها فحينها يقال وهل من شرط الصدوق ألا يخطئ أبدا ؟ ثم حتي لو كان سئ الحفظ فحينها إذن هو ضعيف فقط فمن أين الدارقطني أصلا بقوله لا يُعتبَر به ! ولا أعلم أحدا تابعه علي ذلك وإنما اختلفوا في الرجل بين التحسين والتضعيف)

16334_عن أنس قال كان النبي يقول في دعائه يا وليَّ الإسلام وأهله ثبتني به حتى ألقاك .(حسن)

16335_ عن عمر بن الخطاب قال علمني رسول الله قال قل اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة ، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد غير الضالِّ ولا المضلِّ . (حسن لغيره)

16336_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة فكان الذي وصل إليَّ منه أنك تقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في رزقي وبارك لي فيما رزقتني ، قال فهل تراهن تركن شيئا . (حسن لغيره)

16337_ عن أبي موسي قال أتيت رسول الله وتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي ، فقلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء ؟ . (صحيح)

__ كتاب التوبة والاستغفار

_ باب الترهيب من محقرات الذنوب

16338_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كقوم نزلوا بطن وَادٍ فجاء ذا بعُودٍ وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزتهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه . (صحيح)

16339_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله يا عائشة إياك ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالبا . (صحيح)

16340_ عن عائشة عن النبي قال إياكم ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالبا . (صحيح)

16341_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الشيطان قد يئس أن تُعبَد الأصنام في أرض العرب ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامة ، اتقوا المظالم ما استطعتم فإن العبد يجيء بالحسنات يوم القيامة يرى أنه ستنجيه فما زال عبد يقوم فيقول يا رب ظلمني عبدك مظلمة فيقول امحوا من حسناته ،

ما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب ، وإن مثل ذلك كسفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب فتفرق القوم ليحتطبوا فلم يلبثوا أن حطبوا فأعظموا النار وطبخوا ما أرادوا وكذلك الذنوب . (حسن)

16342_ عن أنس بن مالك قال إنكم لتعملون أعمالا هي أدقُّ في أعينكم من الشَّعر إن كنا نعدها على عهد النبي من الموبقات . (صحيح) قال أبو عبد الله البخاري يعني بذلك المهلكات .

16343_ عن أبي سعيد الخدري قال إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات . (صحيح)

16344_ عن عباد بن قرط قال إنكم لتعملون اليوم أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات . (صحيح) قال حميد بن هلال لأبي قتادة فكيف لو أدرك زماننا هذا فقال أبو قتادة لكان لذلك أَقوَل .

_ باب التحذير من الإصرار علي الذنوب

قال تعالي (والذين إذا فعلوا فاحِشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصِرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون) (آل عمران / 135)

16345_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه قال وهو على المنبر ارحموا تُرحَموا واغفروا يغفر الله لكم ، وَيلٌ لأقماع القول ، وَيلٌ للمصرِّين الذين يصرُّون على ما فعلوا وهم يعلمون . (صحيح)

16346_ عن أبي بكر الصديق عن النبي قال ما أصرَّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة . (حسن لغيره)

_ باب إن الحسنات يذهبن السيئات

16347_ عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى رسول الله فذكر ذلك له فأنزلت (وأقم الصلاة طَرَفي النهار وزُلَفاً من الليل إن الحسنات يُذهِبنَ السيئات ذلك ذِكرَى للذاكرين) ، فقال الرجل أَلِي هذه يا رسول الله ؟ قال لمن عمل بها من أمتي . (صحيح)

وعنه قال أصاب رجل من امرأة شيئا دون الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي وذكر الحديث . (صحيح)

16348_ عن ابن مسعود قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها فأنا هذا فاقض فِيَّ ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله

لو سترت نفسك ، قال فلم يرد النبي شيئا فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي رجلا دعاه وتلا عليه هذه الآية (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ، فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة ؟ قال بل للناس كافة . (صحيح)

16349_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل حسنة أخرى فانفكت حلقة أخرى حتى يخرج إلى الأرض . (حسن)

16350_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى ومن أساء فيما بقي أخِذَ بما مضى وما بقي . (صحيح)

_ باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه

16351_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزء واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه . (صحيح)

16352_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخَّر الله تِسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة . (صحيح)

16353_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة إلا واحدة . (صحيح)

16354_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة . (صحيح)

16355_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله إن لله مئة رحمة فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة . (صحيح)

16356_ عن عمر بن الخطاب قال قدم على رسول الله سبي فإذا امرأة من السبي تبتغي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟ قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال رسول الله لله أرحم بعباده من هذه بولدها . (صحيح)

16357_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي . (صحيح)

16358_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار . (صحيح)

16359_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد . (صحيح)

16360_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله مائة رحمة وقسم رحمة بين أهل الدنيا وسعتهم إلى آجالهم وأخر تسعة وتسعين رحمة لأوليائه وإن الله قابِضٌ تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الدنيا إلى التسع والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة . (صحيح)

16361_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله خلق الله يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة فجعل في الأرض منها رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض والطير وأخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة أكملها الله بهذه الرحمة . (صحيح)

16362_ عن أنس قال مرَّ النبي في نفر من أصحابه وصبي في الطريق فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فأقبلت تسعى وتقول ابني ابني وسَعَت فأخذته ، فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار ، قال فخفضهم النبي فقال ولا الله لا يلقي حبيبه في النار .(صحيح)

_ باب في سعة مغفرة الله

16363_ عن أبي ذر قال قال رسول الله يقول الله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شِبراً تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه بَاعاً ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة . (صحيح)

16364_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله أنه قال يا عبادي إني حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّما فلا تَظَالموا ، يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته فاستهدوني أهدِكُم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عَارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ،

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضرِّي فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أوَّلَكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نَفسَه .
(صحيح)

16365_ عن أبي ذر قال قال رسول الله يقول الله يا عبادي كلكم ضالٌّ إلا من هديته فسلوني الهدى أهدكم ، وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني أرزقكم ، وكلكم مذنب إلا من عافيت فمن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا أبالي ،

ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ،

ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيتة فأعطيت كل سائل منكم ما سأل ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها إليه ، ذلك بأني جوَادٌ واحِدٌ ماجِدٌ أفعل ما أريد ، عطائي كلام وعذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون . (صحيح)

16366_ عن أنس قال سمعت رسول الله يقول قال الله يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة . (صحيح)

16367_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام))

16368_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم . (صحيح)

16369_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، قال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني . (صحيح لغيره)

_ باب أن كل ابن آدم خطاء والله يحب أن يستغفر ابن آدم فيغفر له

قال تعالي (ومن يعمل سُوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) (النساء / 110)

16370_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . (صحيح)

16371_ عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله سمعت رسول الله يقول لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم . (صحيح)

16372_ عن أبي أيوب عن النبي قال لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم . (صحيح)

16373_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر الله لهم وهو الغفور الرحيم . (صحيح)

16374_ عن أنس قال قال رسول الله كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون . (صحيح)

_ باب فيمن خاف عقاب الله فأمر بإحراق جثته بعد موته ولم يعلم بأن الله غفور رحيم

16375 _ عن أبي سعيد عن النبي أنه ذكر رجلا فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم أعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة قال لبنيه أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، قال فإنه لم يبتئر أو لم يبتئز عند الله خيرا وإن يقدر الله عليه يعذبه فانظروا إذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحما فاسحقوني فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها ،

فقال نبي الله فأخذ مواثيقهم على ذلك وربي ففعلوا ثم أذروه في يوم عاصف فقال الله كن فإذا هو رجل قائم ، قال الله أي عبدي ما حملك على أن فعلت ما فعلت ؟ قال مخافتك أو فَرَقٌ منك ، قال فما تلافاه أن رحمه عندها ، وقال مرة أخرى فما تلافاه غيرها . (صحيح)

16376_ عن أبي هريرة عن النبي قال أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر عليَّ ربي ليعذبني عذابا ما عذبه به أحدا ، قال ففعلوا ذلك به فقال للأرض أدي ما أخذت فإذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت ؟ فقال خشيتك يا رب أو قال مخافتك فغفر له بذلك . وفي رواية بنحوه وفيه فقال الله لكل شيء أخذ منه شيئا أدِّ ما أخذت منه . (صحيح)

وعنه عن النبي قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات

الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا ؟ قال من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر الله له . (صحيح)

16377 _ عن حذيفة قال سمعت النبي يقول إن رجلا حضره الموت لما أيس من الحياة أوصى أهله إذا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم أوروا نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار أو راح ، فجمعه الله فقال لم فعلت ؟ قال خشيتك فغفر له . (صحيح)

16378_ عن أبي مسعود الأنصاري وحذيفة قالا قال رسول الله كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فلما حضره الموت قال لأهله إذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في البحر في يوم ريح عاصف ، قال فلما مات فعلوا ، قال فجمعه الله في يده قال له ما حملك على ما صنعت ؟ قال خوفك ، قال فإني قد غفرت لك . (صحيح)

16379_ عن معاوية بن حيدة قال سمعت نبي الله يقول إنه كان عبد من عباد الله أعطاه الله مالا وولدا فكان لا يدين الله دِيناً فلبث حتى إذا ذهب منه عمر أو بقي عمر تذكر فعلم أنه لن يبتئر عند الله خيرا دعا بنيه فقال أي أب تعلموني ؟ قالوا خيره يا أبانا ، قال والله لا أدع عند أحد منكم مالا هو مني إلا أنا آخذه منه أو لتفعلن بي ما آمركم ، قال فأخذ منهم ميثاقا وربي ،

فقال إما لا فإذا أنا مت فألقوني في النار حتى إذا كنت حمما فدقوني ، قال فكأني أنظر إلى رسول الله وهو يقول بيده على فخذه ، ثم اذروني في الريح لعلِّي أضل الله ، قال ففعلوا ذلك به ورب محمد حين مات فجيء به في أحسن ما كان قط فعرض على ربه فقال ما حملك على النار ؟ قال خشيتك يا رباه ، قال إني أسمعك لراهبا فتيب عليه . (صحيح)

(ومن الغرائب الشديدة أن الأعظمي لم يعلق علي هذه الأحاديث بأي شئ ولا تكلم في معناها ولا أوضح تأويلها ! . أيجهل معناها أم لا يدرك أن كتابه موجه لعموم الناس وأنه كتاب فقهي وليس مجرد كتاب في جمع الأحاديث . وقد ملأ كتابه ببيان أمور وتوضيح معاني ليست صعبة ويمكن أن يدركها أكثر الناس والمتوسطون في المعرفة ثم يأتي علي حديث كهذا ويسكت ! .

ولو كان المراد نفي قدرة الله علي الحقيقة لكان إذن من يزعم أنه جهل تحريم القتل والاغتصاب والزني والسرقة وجميع أنواع الظلم والعدوان والعصيان يكون معذورا ! . وإنما المراد ب(قدر) هنا التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن نقدر عليه) أكان نبي من أنبياء الله يجهل قدرة الله أيضا ! .

وانظر كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر) ، وهو وإن كان صغيرا ويحتاج إلي إعادة نظر لمزيد بيان وإضافة أدلة لكنه جيد في بابه)

_ باب التحذير من قول الرجل لا يغفر الله لفلان

16380_ عن جندب أن رسول الله حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله قال من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك أو كما قال . (صحيح)

(وأقول بل يجوز ذلك وليس فيه تحذير وقد قال ذلك عدد من أكابر أصحاب النبي ثم عدد من أكابر التابعين والأئمة ، أكان كلهم جهلة عن أصول الدين وكانوا يتألون علي الله وأحبط الله أعمال الصحابة والأئمة وغفر للفجرة والفسقة الذين كانوا يقولون لهم هذه الأمور ! .

وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر)

وكتاب رقم (405) (الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر))

_ باب أن الله تعالى يجعل يقرر العبد بذنوبه يوم القيامة ثم يغفرها له

16381_ عن صفوان بن محرز قال بينما أنا أمشي مع ابن عمر آخذ بيده إذ عرض رجل فقال كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى ؟ فقال سمعت رسول الله يقول إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول نعم أي رب ،

حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته ، وأما الكافر والمنافقون فيقول الأشهاد (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يُعرَضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) . (صحيح)

_ باب في ذكر بعض ما ورد من أدعية الاستغفار

16382_ عن شداد بن أوس عن النبي قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة . (صحيح)

16383_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله تعلموا سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك على عهدك ووعدك ما استطعت وأعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . (صحيح)

16384_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا غفرت له ذنوبه وإن كان فارّاً من الزحف . (صحيح)

16385_ عن زيد الجهني أنه سمع النبي يقول من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب عليه غفر له وإن كان فر من الزحف . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الاستغفار لأهل الكبائر

16386_ عن ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا نبينا يقول (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال أخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة ، قال فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ثم نطقنا بعد ورجونا . (حسن)

_ باب النهي عن الاستغفار للمشركين

16387_ عن المسيب بن حزن قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال النبي أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، فقال النبي لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قُربَى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الجنائز)

(وأقول وفي الباب آيات وأحاديث كثيرة . وانظر كتاب رقم (404) (الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

_ باب أن الله تعالى فتح لعباده باب التوبة رحمة بهم

16388_ عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهَباً ونؤمن بك ، قال وتفعلون ؟ قالوا نعم ، قال فدعا فأتاه جبريل فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة ، قال بل باب التوبة والرحمة . (صحيح)

_ باب أن الله تعالى يفرح بتوبة عبده

16389_عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال قال الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ، والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ، ومن تقرب إليَّ شِبراً تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إليَّ ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أقبل إليَّ يمشي أقبلت إليه أهرول . (صحيح)

16390_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لله أشد فرَحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها . (صحيح)

16391_ عن سماك بن حرب قال خطب النعمان بن بشير فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فأدركته القائلة فنزل فقال تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسعى شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا ،

فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فبينما هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي حتى وضع خطامه في يده ، فلله أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله ، ورفع النعمان هذا الحديث إلي النبي . (صحيح)

16392_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سقط على بعيره أي وجده من غير بحث وتعب)

16393_ عن أنس قال قال رسول الله لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح . (صحيح)

16394_ عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده

ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه ، فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أرض دوية أي برية لا نبات فيها)

16395_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجرُّ زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها متعلقة به ؟ قلنا شديدا يا رسول الله ، فقال رسول الله أما والله لله أشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته . (صحيح)

16396_ عن أبي موسى قال قال رسول الله لله أفرح بتوبة عبده الذي قد أسرف على نفسه من رجل سافر في أرض فلاة معطبة مهلكة فلما توسط أضل راحلته فسعى في بغائها يمينا وشمالا حتى أعيى أو أيس منها وظن أن قد هلك نظر فوجدها في مكان لم يكن يرجو أن يجدها فالله أفرح بتوبة عبده المسرف من ذلك الرجل براحلته حين وجدها . (صحيح)

16397_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لله أفرح بتوبة عبده من رجل أضل راحلته بفلاة من الأرض فالتمسها حتى إذا أعيى تسجى بثوبه فبينا هو كذلك إذ سمع وجبة الراحلة حيث فقدها فكشف الثوب عن وجهه فإذا هو براحلته . (صحيح لغيره)

_ باب استحباب الاستكثار من التوبة والاستغفار

قال تعالي (وتوبوا إلى الله جميعا أيُّه المؤمنون لعلكم تفلحون) (النور / 31)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) (التحريم / 8)
وقال تعالي (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) (هود / 3)

وقال تعالي (للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ، الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ، الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار) (آل عمران / 17)

وقال تعالي (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مِدرَارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنَّاتٍ ويجعل لكم أنهارا) (نوح / 12)

16398_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة . (صحيح)

16399_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين السبعين والمائة فإن العدد ليس مقصودا بعينه وإنما المقصود هو الإكثار من التوبة والاستغفار سواء كان العدد سبعين أو مائة)

16400_ عن أبي هريرة أن رسول الله جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة . (صحيح)

16401_ عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أكثر أن يقول أستغفر الله وأتوب إليه من رسول الله . (صحيح)

16402_ عن الأغر المزني أن رسول الله قال إنه ليُغَان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة . (صحيح)

16403_ عن الأغر المزني قال قال رسول الله يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة . (صحيح)

16404_ عن أبي موسي قال قال رسول الله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة . (صحيح)

16405_ عن أنس عن النبي قال إني لأتوب في اليوم سبعين مرة . (صحيح)

16406_ عن أنس عن النبي قال إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه أكثر من سبعين مرة . (صحيح)

16407_ عن ابن عمر قال إن كنا لنعد لرسول الله في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم . (صحيح)

16408 _ عن عبد الله بن بسر قال قال النبي طوبى لمن وَجَد في صحيفته استغفارا كثيرا . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل محمد بن عبد الرحمن بن عرق وعمرو بن عثمان فإنهما صدوقان) . وأقول أما محمد بن عبد الرحمن فنعم يمكن أن يكون صدوقا . وأما عمرو بن عثمان فقد وثقه عدد من الأئمة واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وجعلوها في درجة الصحيح ولا أعلم أحدا جرحه أصلا فلا أدري بأي شئ أنزله إلي درجة الصدوق إلا التقليد المحض لخطإ قول ابن حجر)

16409_ عن الزبير بن العوام أن رسول الله قال من أحب أن تسرَّه صحيفته فليُكثِر فيها الاستغفار . (صحيح لغيره)

16410_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من لزم الاستغفار جعل له من كل ضِيقٍ مَخرَجاً ومن كل همٍّ فرَجاً ورزقه من حيث لا يحتسب . (حسن لغيره)

16411_ عن حذيفة بن اليمان قال كان في لساني ذرب على أهلي وكان لا يعدوهم إلى غيرهم فذكرت ذلك للنبي فقال أين أنت من الاستغفار ؟ تستغفر الله في اليوم سبعين مرة . (حسن)

16412_ عن عائشة أن النبي كان يقول اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا . (صحيح لغيره)

_ باب من أذنب ذنبا ثم تاب تاب الله عليه

16413_ عن عائشة قالت في قصة الإفك قال النبي أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذَنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه . (صحيح)

16414_ عن ابن عباس عن النبي قال ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة أو ذنب هو مقِيمٌ عليه لا يفارقه حتى يفارق إن المؤمن خلق مفتنا توابا نسيّاً إذا ذُكِّر ذَكَر . (حسن)

(وليس بالضرورة أن يكون كبيرة حتي يقال فيه ما قيل من تعليلات ضعيفة . وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة

بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب أن الله تعالى يقبل توبة عبده وإن كثرت ذنوبه

16415_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة ؟ قال لا فقتله ، فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب أن الله تعالى يقبل توبة عبده إذا كان مخلصا وإن تكرر منه الذنب

16416_ عن أبي هريرة عن النبي فيما يحكي عن ربه قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ

بالذنب ، ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك . (صحيح)

وعنه عن النبي أن رجلا أذنب ذنبا فقال رب إني أذنبت ذنبا أو قال عملت عملا ذنبا فاغفره فقال عز وجل عبدي عمل ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ، ثم عمل ذنبا آخر أو قال أذنب ذنبا آخر فقال رب إني عملت ذنبا فاغفره فقال تبارك وتعالى علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ،

ثم عمل ذنبا آخر أو أذنب ذنبا آخر فقال رب إني عملت ذنبا فاغفره فقال علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ، ثم عمل ذنبا آخر أو قال أذنب ذنبا آخر فقال رب إني عملت ذنبا فاغفره قال عبدي علم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به أشهدكم أني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء . (صحيح)

16417_ عن عقبة بن عامر أن رجلا أتى رسول الله فقال يا رسول الله أحدنا يذنب ، قال يكتب عليه ، قال ثم يستغفر منه ويتوب ، قال يغفر له ويتاب عليه ، قال فيعود فيذنب ، قال يكتب عليه ، قال ثم يستغفر منه ويتوب ، قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا . (صحيح لغيره)

_ باب من أذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فإذا أقلع عن ذنبه وتاب صقل قلبه

16418_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فإن زاد زادت فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) . (صحيح)

_ باب أن الندم توبة

16419_ عن ابن مسعود عن النبي قال الندم توبة . (صحيح)

16420_ عن ابن مسعود عن النبي قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له . (صحيح)

16421_ عن أبي سعيد الأنصاري عن النبي قال الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وروي الحديث أيضا عن ابن عباس وأنس وغيرهما وكلها معلولة ومجموعها يدل على أن له أصلا)
(وأقول ليست معلولة بل في بعض أسانيدها ضعف ويزول بالمتابعات والشواهد)

_ باب أن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر أو تطلع الشمس من مغربها

16422_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر . (صحيح)

16423_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه . (صحيح)

16424_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . (صحيح)

16425_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي أسأله المسح على الخفين فقال ما جاء بك يا زر ؟ فقلت ابتغاء العلم ، فقال إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رِضاً بما يطلب ، فقلت إنه حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت امرأ من أصحاب النبي فجئت أسألك هل سمعته يذكر في ذلك شيئا ؟

قال نعم كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم ، فقلت هل سمعته يذكر في الهوىِّ شيئا ؟ قال نعم كنا مع النبي في سفر فبينا نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد فأجابه رسول الله نحوا من صوته هاؤم وقلنا له ويحك اغضض من صوتك فإنك عند النبي وقد نهيت عن هذا فقال والله لا أغضض ،

قال الأعرابي المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ، قال النبي المرء مع من أحب يوم القيامة ، فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من قبل المغرب مسيرة سبعين عاما عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاما . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وفيه قال زر بن حبيش فما برح يحدثني حتى حدثني أن الله جعل بالمغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله الآية (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها) . (صحيح)

_ باب من آداب التوبة أن يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله

16426_ عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر الله له . (صحيح)

16427_ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال أتيت أبا الدرداء في مرضه الذي قبض فيه فقال لي يا ابن أخي ما أعمدك إلى هذا البلد أو ما جاء بك ؟ قلت لا إلا صلة ما كان بينك وبين والدي عبد الله بن سلام ، فقال أبو الدرداء بئس ساعة الكذب هذه سمعت رسول الله يقول من توضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين أو أربعا يحسن فيهما الذكر والخشوع ثم استغفر الله غفر له . (حسن)

_ باب من أسلم يبدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة

قال تعالي (والذين لا يَدعُون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ، يُضاعَف له العذاب يوم القيامة ويَخلُد فيه مُهَانا ، إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) (الفرقان / 70)

16428_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا منها ، رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ،

فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفِقٌ من كبار ذنوبه أن تعرض عليه ، فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة ، فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ها هنا ، فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه . (صحيح)

16429_ عن أبي طويل أنه أتى رسول الله فقال أرأيت رجلا عمل الذنوب كلها فلم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها فهل له من توبة ؟ قال فهل أسلمت ؟ قال أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله ، قال نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن ، قال وغدراتي وفجراتي ؟ قال نعم ، فقال الله أكبر فما زال يكبِّر حتى توارى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حاجة ولا داجة أي صغيرة ولا كبيرة)

__ كتاب الرقية

_ باب فضل من لا يسترقون

16430_ عن عمران بن حصين قال لا رقية إلا من عين أو حمة . قال عامر الشعبي فذكرته لسعيد بن جبير فقال حدثنا ابن عباس قال رسول الله عُرِضت عليَّ الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون

معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا ؟ أمتي هذه ؟ قيل بل هذا موسى وقومه ، قيل انظر إلى الأفق ،

فإذا سواد يملأ الأفق ثم قيل لي انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق ، قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ، ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام فإنا ولدنا في الجاهلية ،

فبلغ النبي فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ، فقال عكاشة بن محصن أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال نعم ، فقام آخر فقال أمنهم أنا ؟ قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح)

(زعم الأعظمي أن زيادة (لا يرقون) شاذة ثم قال (فالرقية مستحبة ولا كراهة فيها وكان النبي يرقي نفسه والحسن والحسين وكذا عائشة كانت ترقي النبي كما هو ثابت في الصحيحين وسيأتي)

وأقول بل هي صحيحة لكنها عادة المتعنتين في التضعيف والتمحك بالشذوذ ولو نقل بعض كلام الأئمة في تأويلها لما نطق بهذا الكلام وكأن الإمام مسلم لما أخرج هذا الحديث في صحيحه وعشرات من الأئمة غيره لما احتجوا بهذا الحديث لم يكونوا يعرفون أن النبي وأكابر الصحابة كانوا يرقون ! .

ومن الغرائب التي تجعل هؤلاء يردون علي أنفسهم أنهم يصححون ويقطعون بثبوت الحديث بلفظ (لا يسترقون) يعني لا يطلبون من أحد أن يرقيهم فلماذا لم يزعموا الشذوذ في هذا أيضا فليس طلب الرقية بمكروه وقد استرقي أكابر أصحاب النبي أيضا !)

16431_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح)

16432_ عن ابن مسعود أن رسول الله أري الأمم بالموسم فراثت عليه أمته ، قال فأريت أمتي فأعجبني كثرتهم قد ملؤوا السهل والجبل فقيل لي إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقال عكاشة يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا له ، ثم قام يعني آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

16433_ عن ابن مسعود قال تحدثنا ليلة عند رسول الله حتى أكرينا الحديث ثم رجعنا إلى أهلنا فلما أصبحنا غدونا على رسول الله فقال عُرِضت عليَّ الأنبياء بأممها وأتباعها من أممها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة من أمته والنبي معه العصابة من أمته والنبي معه النفر من أمته والنبي معه الرجل من أمته والنبي ما معه أحد ،

حتى مر عليَّ موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني قلت يا رب من هؤلاء ؟ فقال هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل ، قلت يا رب فأين أمتي ؟ قال انظر

عن يمينك فإذا الظراب ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال ، قلت من هؤلاء يا رب ؟ قال أمتك ، قلت رضيت رب ، قال أرضيت ؟ قلت نعم ،

قال انظر عن يسارك فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال فقال رضيت ؟ قلت رضيت ، قيل فإن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب لهم ، فأنشأ عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ، ثم أنشأ رجل آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

16434_ عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن الذي جعل الرقية سببا للشفاء ونسي أن الله هو الشافي)

_ باب الرقية بفاتحة الكتاب

قال تعالي (وننزل من القرآن ما هو شفَاءٌ ورَحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خَسَارا) (الإسراء / 82)

16435_ عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب النبي أتوا على حيٍّ من أحياء العرب فلم يَقرُوهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أو رَاقٍ ؟ فقالوا إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع

بزاقه ويتفل فبرأ ، فأتوا بالشاء فقالوا لا نأخذه حتى نسأل النبي فسألوه فضحك وقال وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم . (صحيح)

16436_ عن علاقة بن صحار أنه مر بقوم فأتوه فقالوا إنك جئت من عند هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل فأتوه برجل معتوه في القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية وكلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما أنشط من عقال فأعطوه شيئا فأتى النبي فذكره له فقال النبي كُل فلعمري لمن أكل برقية باطلٍ لقد أكلتَ برقية حق . وفي روايه فأعطوه مائة شاة . (صحيح)

_ باب يرقي الإنسان نفسه وغيره بالمعوذات وغيرها

16437_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، قالت فلما اشتد وجعه كنت أنا أقرأ عليه وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها . (صحيح) قال معمر سألت الزهري كيف ينفث ؟ قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه .

16438_ عن عائشة أن النبي كان ينفث في الرقية . (صحيح)

16439_ عن أبي سعيد قال كان رسول الله يتعوذ من عَينِ الجان وعين الإنس حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما . (صحيح)

16440_ عن ابن عباس قال كان النبي يعوِّذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عَينٍ لامَّة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله هامة بتشديد الميم كل ذات سم يقتل ، وقوله لامة بتشديد الميم أي ذات لمم واللمم كل داء يلم من خبل أو جنون أو نحوهما أي من كل عين يصيب السوء)

_ باب جواز الرقية بالكتاب والأدعية المأثورة وغير المأثورة ما لم يكن فيها شرك

16441_ عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال اعرضوا عليَّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شِرك . (صحيح)

16442_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وإنك نهيت عن الرُّقى ، قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه . (صحيح)

16443_ عن الشفاء بنت عبد الله أنها كانت ترقي في الجاهلية فلما جاء الإسلام قالت لا أرقي حتى أستأذن رسول الله فأتته فاستأذنته فقال لها رسول الله ارقي ما لم يكن فيها شرك .(صحيح لغيره)

16444_ عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا عند حفصة فقال لي ألا تعلِّمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة . (صحيح)

16445_ عن أبي بكر بن سليمان أن رجلا من الأنصار خرجت به نملة فدل أن الشفاء بنت عبد الله ترقي من النملة فجاءها فسألها أن ترقيه فقالت والله ما رقيت منذ أسلمت فذهب الأنصاري إلى رسول الله فأخبره بالذي قالت الشفاء فدعا رسول الله الشفاء فقال اعرضي عليَّ فعرضتها عليه فقال ارقيه وعلميها حفصة كما علمتيها الكتاب . (صحيح)

16446_ عن عمير مولى آبي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا فيَّ رسول الله وكلموه أني مملوك فأمرني فقلِّدت السيف فإذا أنا أجرُّه فأمر لي بشيء من خَرثَي المتاع ، وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين فأمرني بطرح بعضها وحبس بعضها . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وفيه قال وعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين في الجاهلية قال اطرح منها كذا وكذا وارق بما بقي . (صحيح) قال محمد بن زيد وأدركته وهو يرقي بها المجانين .

16447_ عن عبادة بن الصامت قال كنت أرقي من حمة العين في الجاهلية فلما أسلمت ذكرتها لرسول الله فقال اعرضها عليَّ فعرضتها عليه فقال ارق بها فلا بأس بها . قال عبادة ولولا ذلك ما رقيت بها إنسانا أبدا . (صحيح)

16448_ عن خالدة بنت أنس أنها جاءت إلي النبي فعرضت عليه الرقي فأمرها بها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه من الآثار أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال أبو بكر ارقيها بكتاب الله . رواه مالك في العين (11) عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر دخل على عائشة فذكره . قال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله ، قلت أيرقي أهل الكتاب المسلمين ؟ قال نعم إذا رقوا من كتاب الله . ذكره الزرقاني في شرح الموطأ (4/ 328))

16449_ عن عائشة أن رسول الله دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها فقال عالجيها بكتاب الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي أحاديث الباب دلالة على أن كل نهي ورد عن الرقى فإنما هو فيما لا يعرف الراقي وقد يكون من المشركين وأما إن كان من المسلمين ولا يرقي إلا بالكتاب والسنة وبالرقية التي ليس فيها شرك فلا حرج في ذلك)

_ باب رقية النبي ووضع اليد على الوجع

16450_ عن السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجِعٌ فمسح رأسي ودعا لي بالبركة . (صحيح)

16451_ عن محمد بن سالم قال حدثنا ثابت البناني قال قال لي يا محمد إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وِتراً فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله حدثه بذلك . (صحيح)

16452_ عن عائشة أن رسول الله كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت . (صحيح)

وعنها أن رسول الله كان يرقي بهذه الرقية أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت . (صحيح)

16453_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ، فلما مرض رسول الله

وثقل أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي تم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى ، قالت فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى . (صحيح)

16454_ عن عبد العزيز بن صهيب قال دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت يا أبا حمزة اشتكيت فقال أنس أفلا أرقيك برقية رسول الله ؟ قال بلى ، قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

16455_ عن عبد الرحمن بن السائب ابن أخي ميمونة الهلالية أن ميمونة قالت له يا ابن أخي ألا أرقيك برقية رسول الله ، قلت بلى ، قالت بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت . (صحيح)

16456_ عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي فقال يا محمد اشتكيت ؟ فقال نعم ، قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك . (صحيح)

16457_ عن عائشة قالت كان إذا اشتكى رسول الله رقاه جبريل قال بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين . (صحيح)

16458_ عن عبادة بن الصامت قال أتى جبريل النبي وهو يوعك فقال بسم الله أرقيك في كل شيء يؤذيك من حسد حاسد ومن كل عين الله يشفيك . (صحيح)

16459_ عن أبي هريرة قال جاء النبي يعودني فقال لي ألا أرقيك برقية جاءني بها جبرائيل ؟ قلت بأبي وأمي بلى يا رسول الله ، قال بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ثلاث مرات . (حسن)

16460_ عن سعد بن أبي وقاص قال تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي يعودني فوضع يده على جبهتي ثم مسح يديه على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا وأتمم له هجرته ، فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليَّ حتى الساعة . (صحيح)

16461_ عن سعد أن النبي دخل عليه يعوده بمكة فبكى قال ما يبكيك ؟ فقال قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة ، فقال النبي اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثلاث مرار . (صحيح)

16462_ عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . (صحيح)

16463_ عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله قال وبي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول الله امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد . فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم . (صحيح)

16464_ عن كعب بن مالك قال قال رسول الله إذا وجد أحدكم ألَماً فليضع يده حيث يجد ألمه ثم ليقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما أجد . (صحيح لغيره)

16465_ عن أبي التياح قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمي وكان كبيرا أدركت رسول الله ؟ قال نعم ، قلت كيف صنع رسول الله ليلة كادته الشياطين ؟ فقال إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله من الأودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله فهبط إليه جبريل فقال يا محمد قل قال ما أقول ،

قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارِقاً يطرق بخير يا رحمن ، قال فطفئت نارهم وهزمهم الله . (صحيح لغيره)

16466_ عن محمد بن سالم قال حدثنا ثابت البناني قال قال لي يا محمد إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي وقل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وِتراً فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله حدثه بذلك . (صحيح)

16467_ عن محمد بن حاطب قال انصبَّت على يدي من قِدرٍ فذهبت بي أمي إلى رسول الله وهو في مكان فقال كلاما فيه أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي ، قال وكان يتفل . (صحيح)

16468_ عن ابن عباس عن النبي قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض . (صحيح)

16469_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي إذا عاد مريضا قال أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

16470_ عن ثابت بن قيس عن رسول الله أنه دخل عليه فقال اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن الشماس ثم أخذ ترابا من بطحان فجعله في قدَحٍ فيه ماء فصبَّه عليه . (حسن)

16471_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ . (حسن)

16472_ عن فضالة بن عبيد قال علمني النبي رقية وأمرني أن أرقي بها من بدا لي ، قال لي قل ربنا الله الذي في السموات تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض اللهم كما أمرك في السماء فاجعل رحمتك علينا في الأرض ، اللهم رب الطيبين اغفر لنا حوبنا وذنوبنا وخطايانا ونزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على ما بفلان من شكوى فيبرأ ، قال وقل ذلك ثلاثا ثم تعوذ بالمعوذتين ثلاث مرات . (حسن لغيره)

16473_ عن حبيب التيمي أنه كان به الأسر فانطلق إلى المدينة والشام يطلب من يداويه فلقي رجلا فقال ألا أعلمك كلمات سمعتهن من رسول الله ، ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ . (حسن لغيره)

_ باب أخذ التربة عند الرقية

16474_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي بإصبعه هكذا -ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها- بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى به سقيمنا بإذن ربنا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تربة أرضنا قال جمهور العلماء المراد بها جملة الأرض فيفعل كل واحد هذا بالأرض التي يسكن فيها ، ومعنى الحديث كما قال النووي أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح)

_ باب أن العين حق

16475_ عن أبي هريرة عن النبي قال العَينُ حق ونهى عن الوشم . (صحيح)

16476_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العين حق يحضرها الشيطان وحسَدُ ابن آدم . (صحيح)

16477_ عن ابن عباس عن النبي قال العين حق ولو كان شيء سابِقٌ القدَرَ سبقته العين وإذا استُغسِلتُم فاغسلوا . (صحيح)

16478_ عن جابر بن عبد الله قال رخَّص النبي لآل حزم في رقية الحية ، وقال لأسماء بنت عميس ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة ؟ قالت لا ولكن العين تُسرِع إليهم ، قال ارقيهم ، قالت فعرضت عليه فقال ارقيهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ضارعة أي نحيفة ، وقوله بني أخي أي أولاد جعفر بن أبي طالب فإن أسماء بنت عميس زوجة جعفر ، وقوله حاجة أي فاقة فإن اليتم محل الفقر غالبا)

16479_ عن أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع إليهم العين فأسترقي لهم ؟ فقال نعم فإنه لو كان شيء سابق القَدَر لسبقته العين . (صحيح)

16480_ عن جابر قال قال رسول الله جلُّ من يموت من أمتي بعد قضاء الله وكتابه وقدره بالأنفس يعني بالعين . (صحيح لغيره)

16481_ عن ابن عباس عن النبي قال العين حق تستنزل الحالق . (صحيح لغيره)

16482 _ عن أبي ذر قال قال رسول الله إن العين لتولع الرجل بإذن الله حتى يصعد حالِقاً ثم يتردَّى منه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله لتولع الرجل أي لتصيب الرجل ، وقوله حالقا الجبل العالي)

16483_ عن جابر عن النبي قال العين تُدخِل الرجلَ القبرَ والجمَلَ القِدرَ . (صحيح)

16484_ عن حابس التميمي أنه سمع رسول الله يقول لا شيء في الهام والعين حق وأصدق الطير الفأل . (صحيح)

_ باب ما جاء في الرقية من العين

16485_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأمرني أن أسترقي من العين . (صحيح)

16486_ عن عائشة عن النبي قال استعيذوا بالله فإن العين حق . (صحيح لغيره)

16487_ عن جابر قال رخص النبي لآل حزم في رقية الحية وقال لأسماء بنت عميس ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة ؟ قالت لا ولكن العين تسرع إليهم ، قال ارقيهم ، قالت فعرضت عليه فقال ارقيهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ضارعة أي نحيفة ، وقوله بني أخي يعني جعفر بن أبي طالب وأولاده ثلاثة عبد الله وعون ومحمد والعقب لعبد الله (تنبيه المعلم / 911) ، وقوله حاجة أي فاقة فإن اليتم محل الفقر غالبا)

16488_ عن أم سلمة أن رسول الله قال لجارية في بيت أم سلمة رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها . يعني بوجهها صفرة . (صحيح)

_ باب علاج من أصيب بالعين

16489_ عن عائشة قالت كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المَعِين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العائن الذي أصاب غيره بالعين ، وقوله المعين الذي أصيب بعين غيره)

16490_ عن ابن عباس عن النبي قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا . (صحيح)

16491_ عن أبي أمامة بن سهل قال اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر ، قال وكان سهل رجلا أبيض حسن الجلد ، فقال له عامر بن ربيعة ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء ، قال فوعك مكانه واشتد وعكه ،

فأتي رسول الله فأخبر أن سهلا وعك وأنه غير رائح معك يا رسول الله فأتاه رسول الله فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر فقال رسول الله علام يقتل أحدكم أخاه ألا برَّكت ، إن العين حق ، توضَّأ له ، فتوضأ له عامر بن ربيعة فراح سهل مع رسول الله ليس به بأس . (صحيح)

16492_ عن أبي أمامة بن سهل قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ، فلبط سهل مكانه فأتي رسول الله فقيل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف ؟ والله ما يرفع رأسه ، فقال هل تتهمون له أحدا ؟ قالوا نتهم عامر بن ربيعة ،

قال فدعا رسول الله عامرا فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه ألا برَّكت ، اغتَسِل له ، فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس . (صحيح)

_ باب الرقية من الحمة وهي السم ويقال أيضا لدغة العقرب والحية

16493_ عن عائشة قالت رخَّص النبي الرقية من كل ذي حمة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الحمة بالتخفيف السم ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم منها يخرج ، وقال الخطابي الحمة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب)

16494_ عن عائشة قالت رخص رسول الله في الرقية من الحية والعقرب . (صحيح)

16495 _ عن الأسود بن يزيد قال سألت عائشة عن الرقية فقالت رخص رسول الله لأهل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذي حمة . (صحيح)

16496_ عن جابر بن عبد الله قال أرخص النبي في رقية الحية لبني عمرو . قال أبو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله فقال رجل يا رسول الله أرقي ؟ قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

16497_ عن جابر قال كان لي خَالٌ يرقي من العقرب فنهى رسول الله عن الرقى ، قال فأتاه فقال يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

وعنه قال نهى رسول الله عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقى ، قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه . (صحيح)

16498_ عن عمران بن حصين عن النبي قال لا رقية إلا في عين أو حمة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا رقية إلا في عين أو حمة لم يرد نفي جواز الرقية في غيرهما بل معنى الحديث لا رقية أولى وأنفع من رقيتهما كما يقال لا فتى إلا عليّ)

16499_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله لا رقية إلا من عين أو حمة . (صحيح)

16500_ عن أنس بن مالك لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم لا يرقأ . (صحيح)

16501_ عن أنس قال رخص رسول الله في الرقية من العين والحمة والنملة . (صحيح)

قال الأعظمي (والنملة هي قروح تخرج في الجنب)

16502_ عن طلق بن علي قال لدغتني عقرب عند النبي فرقاني ومسحها . (صحيح)

16503_ عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله ذات ليله يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب لا تدع مُصَلِّياً ولا غيره أو نبيا ولا غيره ، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين . وفي رواية ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . (صحيح)

16504_ عن عائشة قالت لدغت النبي عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع المصلي وغير المصلي ، اقتلوها في الحِلِّ والحَرَم . (صحيح لغيره)

_ باب أن للسحر حقيقة

قال تعالي (واتبعوا ما تتلو الشياطين على مُلكِ سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحَدٍ حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرِّقون به بين المرء وزَوجِه وما هم بضارِّين به من أحَدٍ إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرُّهم ولا ينفعهم ولقد علِمُوا لَمَن اشتراه ما له في الآخرة من خَلَاقٍ ولبئس ما شَرَوا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) (البقرة / 102)

وقال تعالي (قال ألقُوا فلما ألقَوا سحَرُوا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسِحرٍ عظيم) (الأعراف / 116)

وقال تعالي (فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين) (يونس / 81)

قال الأعظمي (والآيات الأخرى كثيرة في ثبوت السحر ولذا ذهب جمهور علماء أهل السنة إلى إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء ، ورتِّب على ذلك حكم تعلم السحر بأنه حرام وهو من الكبائر بالاجماع ، والحكم على الساحر بأنه يُقتَل كفرا أو تعزيرا والمسألة مبسوطة في موضعها)

16505_ عن عائشة قالت مكث النبي كذا وكذا يخيَّل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي ، قالت عائشة فقال لي ذات يوم يا عائشة إن الله أفتاني في أمر استفتيته فيه ، أتاني رجلان فجلس أحدهما عند رجلي والآخر عند رأسي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما بال الرجل ؟ قال مطبوب يعني مسحورا ، قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن أعصم ،

قال وفيم ؟ قال في جفِّ طلعة ذَكَر في مشط ومشاطة تحت رعوفة في بئر ذروان ، فجاء النبي فقال هذه البئر التي أريتها كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء فأمر به النبي فأخرج ، قالت عائشة فقلت يا رسول الله فهلا تنشرت فقال النبي أما الله فقد شفاني وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا . قالت ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أفتاني أي أجابني فيما دعوته ، وقوله رجلان وقع في بعض الروايات أنهما جبريل وميكائيل وفي رواية جبريل وحده والصحيح أنهما اثنان بدون تسمية)

16506_ عن عائشة قالت كان رسول الله سُحِر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن . قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا . فقال يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ،

فقال الذي عند رأسي للآخر ما بال الرجل ؟ قال مطبوب ، قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقا ، قال وفيم ؟ قال في مشط ومشاطة ، قال وأين ؟ قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان ،

قالت فأتى النبي البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التى أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين فاستخرج ، قالت فقلت أفلا تنشرت فقال أما والله فقد شفاني الله وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا . (صحيح)

16507_ عن عائشة قالت سحر رسول الله رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ فقال مطبوب ،

قال من طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ، قال في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ، قال وأين هو ؟ قال في بئر ذروان ، فأتاها رسول الله في ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين ، قلت يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ قال قد عافاني الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شرا فأمر بها فدُفِنت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقع الخلاف بين رواية سفيان بن عيينة وبين رواية عيسى بن يونس ففي رواية سفيان فأمر به النبي فأخرج وفي رواية عيسى بن يونس قلت يا رسول الله أفلا استخرجته وفي رواية سفيان فهلا نشرت وليس في رواية عيسى بن يونس ذكر النشرة وليس في رواية سفيان ذكر الدفن في البئر وفي رواية عيسى بن يونس فأمر بها فدفنت .

أقول وبالله التوفيق قوله في رواية سفيان فأمر به النبي فأخرج هذا أصح من رواية يونس لأن إخراج السحر هو الأصل لإزالته وكذا في رواية ابن جريج عن هشام أيضا ، وقوله في رواية عيسى بن يونس أفلا استخرجته لعله كان في أول الأمر ثم في رواية سفيان كان السؤال عن النشرة فأجاب

بلا ولم يكن في رواية عيسى بن يونس السؤال عن النشرة ، وفي رواية عيسى بن يونس ذكر الدفن في البئر وعدم الذكر في رواية سفيان لا يستلزم عدم الدفن)

16508_ عن عائشة قالت سُحِر النبي حتى إنه ليخيَّل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ، قلت وما ذاك يا رسول الله ؟ قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب ،

قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق ، قال فيما ذا ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ، قال فأين هو ؟ قال في بئر ذي أروان ، فذهب النبي في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين ، قلت يا رسول الله أفأخرجته ؟ قال لا أما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شرا وأمر بها فدُفِنت . (صحيح)

16509_ عن عائشة قالت سحر رسول الله حتى أنه ليخيل له أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم وهو عندها دعا الله ودعاه ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، قلت وما ذاك يا رسول الله ؟ قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب ،

قال من طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم اليهودي ، قال فيما ذا ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ، قال فأين هو ؟ قال في بئر ذروان ، فذهب النبي إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل ثم رجع إلى

عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين ، قلت يا رسول الله فأحرقه ، قال لا أما أنا فقد عافاني الله وخشيت أن أثور على الناس منه شرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق والصواب كما في رواية سفيان وغيره لبيد ابن الأعصم رجل من بني زريق حليف ليهود لأن بني زريق بطن مشهور من الخزرج فقيل اليهودي من أجل الحلف لا أنه كان على دين اليهود)

16510_ عن عائشة قالت سحر رسول الله يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد ابن الأعصم ، قالت حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ثم دعا ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب ،

قال من طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ، قال في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة ، قال وجب طلعة ذكر ، قال فأين هو ؟ قال في بئر ذي أروان ، قالت فأتاها رسول الله في أناس من أصحابه ثم قال يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين ، قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته ؟ قال لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا ، فأمرت بها فدفنت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بئر ذي أروان وفي رواية ذروان وهي بئر في بستان بني زريق بالمدينة ، وقوله مطبوب أي المسحور يقال طب الرجل إذا سحر ، وقوله وجب وفي رواية جف ومعناهما وعاء

طلع النخل والغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والأنثى ولذا قيده في الحديث طلعة ذكر ، وقوله نقاعة الحناء النقاعة الماء الذي ينقع فيه الحناء)

16511_ عن زيد بن أرقم قال سَحَر النبي رجُلٌ من اليهود فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا ، فأرسل رسول الله فاستخرجوها فجيء بها فقام رسول الله كأنما نشط من عقال ، فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط . (صحيح)

16512_ عن زيد بن أرقم قال كان رجل يدخل على النبي فسحره رجل فعقد له عُقَداً فوضعه وطرحه في بئر رجل من الأنصار فأتاه مَلَكان يعودانه فقعد أحدهما عند رأسه وقعد الآخر عند رجليه فقال أحدهما أتدري ما وجعه ؟ قال فلان الذي كان يدخل عليه عقد له عقدا فألقاه في بئر فلان الأنصاري فلو أرسل إليه رجلا فأخذ منه العقد ، فوجد الماء قد اصفر ، قال وأخذ العقد فحلها فيها ، قال فكان الرجل بعد يدخل على النبي فلم يذكر له شيئا منه ولم يعاتبه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رجلا من اليهود أي من حلفاء اليهود كما جاء التصريح في صحيح البخاري)

16513_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هي ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل أموال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

16514_ عن ابن عباس عن النبي قال ما اقتبس رجلٌ عِلماً من النجوم إلا اقتبس بها شُعبَةً من السحر ما زاد زاد . (صحيح)

_ باب التحذير من فك السحر بالنشرة الجاهلية

16515_ عن جابر بن عبد الله قال سئل النبي عن النُّشرَة فقال من عمل الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (والنشرة هي نوع من الرقى الجاهلية المشتملة على الكلمات الشركية كانوا يعالجون بها المسحور فسئل رسول الله عن هذه الرقية المعمول بها في الجاهلية فقال من عمل الشيطان ، وقد أبدل الإسلام هذه الرقية الشركية بالرقية الشرعية المشتملة على ذكر الله وأسمائه وصفاته والالتجاء إليه والتعوذ به في المناسبات المختلفة وهذا مما لا خلاف فيه .

وأما فك السحر بالسحر أو باستخدام الجن والشياطين أو الذهاب إلى الكهان والمشعوذين فهذه كلها محرمة . قال الحافظ ابن القيم حل السحر بالسحر مثله من عمل الشيطان ، وأما فك السحر عن المسحور فله طرق ، منها الدعاء من الله سبحانه وتعالى أن يريه مكان السحر فيراه في المنام ، ومنها أن يقرأ على المسحور فيتكلم الجن على لسان المريض فيعرف منه مكان وضع السحر .

وذكر سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله طرقا لمعرفة مكان السحر فقال رحمه الله وأما علاج السحر بعد وقوعه فمن أنفع علاجه بذل المجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر كما جاء في حديث عائشة .

ومن ذلك دفعه بالآيات والأذكار والدعوات فهي من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه وتعالى أن يكشف الضرر ويزيل البأس . ومن علاج

السحر بعد وقوعه أيضا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ،

ويقرأ فيها آية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون ، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين) ،

والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه (وقال فرعون ائتوني بكل ساحِرٍ عليم ، فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم مُلقُون ، فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ، ويحِقُّ الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون) ،

والآيات في سورة طه (قالوا ياموسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ، قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصِيُّهم يخيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى ، فأوجس في نفسه خِيفةً موسى ، قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى ، وألق ما في يمينك تَلقَف ما صنعوا إنما صنعوا كَيدُ ساحِرٍ ولا يفلح الساحر حيث أتى) ،

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث حسوات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله ، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء . وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان ،

بل من الشرك الأكبر ، فالواجب الحذر من ذلك ، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذَبَة فجَرَة يدعون علم الغيب ويلبِّسون على الناس وقد حذَّر الرسول من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم)

قال الأعظمي (طرق الوقاية من السحر ، قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام . قراءتها عند النوم وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سِنَةٌ ولا نَومٌ له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم) .

ومن ذلك قراءة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة هذه السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر وفي أول الليل بعد صلاة المغرب وعند النوم . ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل ،

وهما قوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرِّق بين أحَدٍ من رسُلِه وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) ،

وقد صح عن رسول الله قال من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح ، وصح عنه أيضا أنه قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ، والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء .

ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك .

ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء .

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه . انظر حكم السحر والكهانة للعلامة عبد العزيز بن باز)

_ باب تحريم إتيان الكهان

16516_ عن معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله أمورا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان ، قال فلا تأتوا الكهان ، قلت كنا نتطير ، قال ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم . (صحيح)

16517_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا ، قال تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليِّه ويزيد فيها مائة كذبة . (صحيح)

16518_ عن عائشة قالت سأل أناس رسول الله عن الكهان فقال لهم رسول الله ليسوا بشيء ، قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقا ، قال رسول الله تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فيقرها أي يردد الكلمة في أذن المخاطب حتى يفهمه)

16519_ عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي عن النبي قال من أتى عرَّافاً فسأله عن شيء لم تُقبَل له صلاة أربعين ليلة . (صحيح)

16520_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أتى عرافا أو كاهِناً فصدَّقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد . (صحيح)

16521_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد . (صحيح)

16522_ عن ابن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب النبي من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله رُمِي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم ، فقال رسول الله فإنها لا يُرمَى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا سبَّح حملة العرش ،

ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال ، قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به ، فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون . (صحيح)

وعنه قال أخبرني رجال من أصحاب رسول الله من الأنصار أنهم بينما هم جلوس مع رسول الله رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم ، قال رسول الله فإنها لا يرمى لموت أحد ولا لحياة أحد ولكن ربما إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم يسبح أهل السماء ،

حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم بتسبيح أهل السماوات حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيذهبون به إلى أوليائهم ، فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يرقون فيه ويزيدون ، قال الله (حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق) . (صحيح)

_ باب الخط في الرمل

16523_ عن معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله أمورا كنا نصنعها في الجاهلية فذكر منها ومنا رجال يخطُّون ، قال كان نبيٌّ من الأنبياء يخطُّ فمن وافق خطَّه فذاك . (صحيح)

16524_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كان نبيٌّ من الأنبياء يخط فمن وافق عِلمَه فهو عِلمُه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كان نبي من أنبياء الله يخط وذلك من وحي الله تعالى وإلهامه وهو غير حاصل لغير الأنبياء فقال النبي فمن وافق خطه فذاك أي اشترط لجوازه الموافقة وهذا الشرط لا يتحقق الآن فلا يجوز لأحد أن يخط . قال النووي فحافظ النبي على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا فالمعنى أن ذلك النبي لا منع في حقه وكذا لو علمتم موافقته ولكن لا علم لكم به)

_ باب التحذير من تعليق التمائم

16525_ عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول إن الرقى والتمائم والتِّوَلَة شِرك . قال زينب امرأة ابن مسعود قلت لم تقول هذا ؟ والله لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكنت ، فقال عبد الله إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها ، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله يقول أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

16526_ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود أنها أصابها حمرة في وجهها فدخلت عليها عجوز فرقتها في خيط فعلقته عليها فدخل ابن مسعود فرآه عليها فقال ما هذا ؟ فقالت استرقيت من الحمرة فمد يده فقطعها ثم قال إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، ثم قال إن رسول الله حدثنا إن الرقى والتمائم والتولة شرك . فقلت ما التولة ؟ قال التولة هو الذي يهيج الرجال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الرقى بضم الراء جمع رقية بضم الراء والمراد هنا ما كان بأسماء الأصنام والشياطين أو بكلمات لا يفهم معناها وأما ما كان من القرآن والأحاديث الثابتة فلا بأس بها ، والتمائم جمع تميمة أريد بها الخرزات التي يعلقها النساء في أعناق الأولاد لدفع العين أو البلاء)

16527_ عن ابن مسعود أن نبي الله كان يكره عشرة خصال ، الصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب وجر الإزار والتختم بالذهب وعقد التمائم والرقى إلا بالمعوذات والضرب بالكعاب والتبرج بالزينة لغير محلها وعزل الماء عن مِحلِّه وفساد الصبي غير محرِّمه . (حسن)

16528_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا ، قال إن عليه تميمة ، فأدخل يده فقطعها ، فبايعه وقال من علَّق تميمة فقد أشرك . (صحيح)

16529_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول من تعلق تميمة فلا أتمَّ الله له ومن تعلق ودَعةً فلا ودَعَ الله له . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ودعة واحد الودع وهي خرز أبيض تخرج من البحر بيضا شقها كشق النوى يتعلق بها لدفع العين)

16530_ عن عيسي بن عبد الرحمن قال دخلت على عبد الله بن عكيم أبي معبد الجهني أعوده وبه حمرة فقلنا ألا تعلق شيئا ؟ قال الموت أقرب من ذلك قال النبي من تعلق شيئا وُكِل إليه . (حسن)

16531_ عن عمران بن حصين أن النبي رأى رجلا في يده حلقة من صُفرٍ فقال ما هذه الحلقة ؟ قال هذه من الواهنة ، قال انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهَناً . (صحيح)

16532_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشيطان وأن يحضرون فإنها لن تضره . قال شعيب بن محمد وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه . (صحيح)

قال الأعظمي (واختلف أهل العلم إذا كان التمائم فيها القرآن أو الأدعية الثابتة عن النبي فالقول الراجح أنه لا يجوز تعليقه أيضا سدّاً للذريعة ولما فيه من امتهان للقرآن لأن السنة تلاوة القرآن وتدبره وذكره دون التعليق ، ولم يثبت عن أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين أنهم علقوا التمائم على أولادهم ،

وقد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن ، وروى أيضا أنه كان يكره المعاذة للصبيان ويقول إنهم يدخلون به الخلاء ، وقد رأى سعيد ابن جبير إنسانا يطوف بالبيت في عنقه خرزة فقطعها ، هذه الآثار وغيرها أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف)

(وانظر كتاب رقم (478) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أتي كاهنا أو عرَّافا فصدقه فقد كفر ولا تُقبَل له صلاة أربعين ليلة من (17) طريقا عن النبي وذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (268) (الكامل في أحاديث الحسد والعين والسحر وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وأحاديث الرقية والتميمة وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 500 حديث))

__ كتاب الطب

_ جموع ما جاء في الطب

_ باب أن الشافي هو الله تعالى

قال تعالي (وإن يَمسَسك الله بضرٍّ فلا كاشف له إلا هو وإن يُرِدك بخَيرٍ فلا رادَّ لفَضلِه يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) (يونس / 107)

وقال تعالي حاكيا عن إبراهيم (وإذا مرضت فهو يشفين) (الشعراء / 80)

16533_ عن أبي رمثة قال قال أبي للنبي أرني هذا الذي بظَهرِك فإني رجل طبيب ، قال الله الطبيب بل أنت رجلٌ رفِيق ، طبيبها الذي خلقها . (صحيح)

16534_ عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي وأنا غلام إلى النبي فقال له أبي إني رجل طبيب فأرني هذه السلعة التي بظهرك ، قال وما تصنع بها ؟ قال أقطعها ، قال لستَ بطبيب ولكنك رفيق ، طبيبها الذي وضعها . (صحيح)

16535_ عن عائشة قالت مرض رسول الله فوضعت يدي على صدره فقلت أذهب البأس رب الناس أنت الطبيب وأنت الشافي ، وكان رسول الله يقول ألحقني بالرفيق الأعلى وألحقني بالرفيق الأعلى . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنت رفيق أي أنت ترفق بالمرضى والمصابين لأن الرفق من طبيعة الطبيب وما سمي الطبيب إلا من أجله ، وقوله طبيبها الذي خلقها وقولها أنت الطبيب يعني الطبيب الحقيقي الذي يعلم بحقيقة الداء والدواء والقادر على الصحة والشفاء وهذا خاص بالله ، وأما إطلاق الطبيب على الإنسان لكونه يعالج المرضى سواء شفي منه المريض أم لم يشف فلا مانع من ذلك وقد جاء ادعو طبيب بني فلان في الحديث الآتي)

16536_ عن أبي صالح السمان عن رجل من الأنصار قال عاد رسول الله رجلا به جرح فقال رسول الله ادعوا له طبيب بني فلان ، فدعوه فجاء فقال يا رسول الله ويغني الدواء شيئا ؟ فقال سبحان الله وهل أنزل الله من داء في الأرض إلا جعل له شفاء . (صحيح)

_ باب ما جاء في نعمة الصحة

16537_ عن ابن عباس قال قال النبي نعمتان مغبُونٌ فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ . (صحيح)

_ باب أن التداوي والاسترقاء من قدر الله

16538_ عن يعمر السعدي أنه قال لرسول الله يا رسول الله أرأيت دواءً نتداوى به ورُقًى نسترقيها وتُقًى نتقيها هل ترد ذلك من قَدَر الله من شيء ؟ فقال رسول الله إنه من قدَرِ الله. (صحيح)

_ باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء فتداووا يا عباد الله

16539_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أنزل الله دَاءً إلا أنزل له شفاء . (صحيح)

16540_ عن أبي هريرة عن النبي قال تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله ما أنزل الله داء أي ما خلق الله داء لما كان الخلق من الله تعالى وهو في السماء عبر عنه بالإنزال لقوله تعالى (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض))

16541_ عن جابر عن رسول الله أنه قال لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله . (صحيح)

16542_ عن أنس قال قال رسول الله إن الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث يفسر قوله ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء أي ما خلق الله داء إلا خلق له دواء)

16543_ عن أسامة بن شريك قال أتيت النبي وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فسلمت ثم قعدت فجاء الأعراب من ها هنا وها هنا فقالوا يا رسول الله أنتداوى ؟ فقال تداووا فإن الله لم يضع دَاءً إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم . (صحيح)

16544_ عن أسامة بن شريك قال قال رسول الله تداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وقد أنزل له شفاء إلا السام والهرم . (صحيح)

16545_ عن ابن مسعود عن النبي قال ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء علِمَه من علمه وجهِلَه من جهله . (صحيح)

16546_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام . (صحيح لغيره)

16547_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إن الله لم ينزل داء أو لم يخلق داء إلا أنزل له أو خلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام ، قالوا يا رسول الله ما السام ؟ قال الموت . (صحيح لغيره)

_ باب النهي عن التداوي بحرام

16548_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الدواء الخبيث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الدواء الخبيث جاء عند الترمذي وابن ماجه وأحمد يعني السم وقد جاء الوعيد الشديد على شرب السم كما في الحديث الآتي)

16549_ عن أبي هريرة عن النبي قال من تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا فيها أبدا . (صحيح)

16550_ عن أم سلمة قالت اشتكت ابنة لي فنبذت لها في كوز فدخل النبي وهو يغلي فقال ما هذا ؟ فقلت إن ابنتي اشتكت فنبذنا لها هذا فقال إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام . (صحيح لغيره)

16551_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام . (صحيح لغيره)

(وانظر المفارقة العجيبة هنا حيث علق الأعظمي علي هذا الحديث قائلا (وإسناده حسن من أجل ثعلبة بن مسلم فقد روى عنه جمع وذكره ابن حبان في الثقات فمثله يحسن حديثه إذا كان له أصل ولم يأت بما يُنكَر عليه)

انظر ماذا قال هنا عن ثعلبة بن مسلم لكن قبل هذا بصفحتين فقط ضعف أحد الأحاديث وقال (وفي إسناده ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي مجهول لم يوثقه غير ابن حبان) مع أن الحديث الذي ضعفه أيضا له متابعات وشواهد كثيرة فلا هو قال (إسناده حسن) كما فعل في حديث أبي الدرداء هنا ولا هو حسنه بالمتابعات والشواهد)

16552_ عن وائل بن حجر أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي عن الخمر فنهاه أو كره أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال إنه ليس بدواء ولكنه داء . (صحيح)

16553_ عن طارق بن سويد قال قلت يا رسول الله إن بأرضنا أعنابا نعتصرها فنشرب منها ؟ قال لا ، فراجعته قلت إنا نستشفي به للمريض ، قال إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نعتصرها فنشرب منها أي بعد أن تصير خمرا وإلا فشراب العنب ليس بحرام وقوله ولكنه داء أي سببا لأمراض مختلفة كما هو المحقق الآن فلا تغترن بمن يقول إن فيها الصحة والقوة)

16554_ عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيبا سأل النبي عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه النبي عن قتلها . (صحيح)

16555_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقا أو تعلقت تميمة أو قلت شِعراً من قبل نفسي . (حسن)

قال الأعظمي (قال أبو داود هذا كان للنبي خاصة وقد رخص فيه قوم يعني في الترياق)

_ باب ما جاء في الحمية

16556_ عن أم المنذر الأنصارية قالت دخل عليَّ رسول الله ومعه عليٌّ وعلي ناقه ولنا دوالى معلقة فقام رسول الله يأكل منها وقام عليٌّ ليأكل فطفق رسول الله يقول لعليٍّ مه إنك ناقه حتى

كف علي ، قالت وصنعت شعيرا وسلقا فجئت به فقال رسول الله يا عليُّ أصِب من هذا فهو أنفع لك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ناقه نقه المريض إذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته)

16557_ عن قتادة بن النعمان قال إن رسول الله قال إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء . (صحيح)

_ باب أن الشفاء في ثلاث الحجامة والعسل والكي

16558_ عن ابن عباس عن النبي قال الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنهى أمتي عن الكي . (صحيح)

16559_ عن عاصم بن عمر قال قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا ورجلٌ يشتكي خرَّاجا به أو جراحا فقال ما تشتكي ؟ قال خراج بي قد شق عليَّ ، فقال يا غلام ائتني بحجام ، فقال له ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله ؟ قال أريد أن أعلق فيه محجما ، قال والله إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ويشق عليَّ ،

فلما رأى تبرمه من ذلك قال إني سمعت رسول الله يقول إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار ، قال رسول الله وما أحب أن أكتوي ، قال فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله رجل يشتكي هو المقنع بن سنان كما ورد في رواية أخرى)

16560_ عن معاوية بن خديج قال قال رسول الله إن كان في شيء شفاء ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار تصيب ألَماً وما أحب أن أكتوي . (صحيح)

16561_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ثلاثا إن كان في شيء شفاء ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو كية تصيب ألما وأنا أكره الكيَّ ولا أحبه . (صحيح)

_ باب التداوي بالحجامة

16562_ عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام فقال احتجم رسول الله حجمه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام وكلم أهله فوضعوا عنه من خَرَاجه وقال إن أفضل ما تداويتم به الحجامة أو هو من أمثل دوائكم . (صحيح)

16563_ عن جابر بن عبد الله أنه عاد المقنع بن سنان ثم قال لا أبرح حتى تحتجم فإني سمعت رسول الله يقول إن فيه شفاء . (صحيح)

16564 _ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة . (صحيح)

16565_ عن سلمى خادم رسول الله قالت ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله وجعا في رأسه إلا قال احتجم ولا وجعا في رجليه إلا قال اخضبها . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبيد الله بن علي بن أبي رافع وعبد الرحمن بن أبي الموالي فإنهما حسنا الحديث) . وأقول أما عبيد الله بن علي فنعم يمكن أن يكون صدوقا .

أما عبد الرحمن بن أبي الموالي فلا أدري لماذا أنزله إلي الصدوق فقط فالرجل وثقه كثير من الأئمة منهم ابن حنبل وأبو داود وابن معين وابن شاهين وابن حبان والنسائي وابن خراش وغيرهم واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وإنما له حديث واحد فقط قيل أخطأ فيه والصواب فيه معه ولخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة) وهو الصحيح والرجل لا ينزل عن درجة الثقة)

16566_ عن سمرة بن جندب قال كنت عند رسول الله فدعا حجاما فأمره أن يحجمه فأخرج محاجم له من قرون فألزمه إياه فشرطه بطرف شفرة فصبَّ الدم في إناء عنده فدخل عليه رجل من بني فزارة فقال ما هذا يا رسول الله ؟ علام تمكن هذا من جلدك يقطعه ؟ قال فسمعت النبي يقول هذا الحجم ، قال وما الحجم ؟ قال هو من خير ما تداوى به الناس . (صحيح)

16567_ عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله في الحجامة فأمر النبي أبا طيبة أن يحجمها . قال حسبت أنه قال كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم . (صحيح)

16568_ عن أبي أمية الفزارى قال رأيت رسول الله يحتجم . (صحيح)

_ باب الحجامة من الشقيقة والصداع

16569_ عن ابن عباس احتجم النبي في رأسه وهو محرم من وجع كان به بماء يقال له لحي جمل . (صحيح)

16570_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به .(صحيح)

قال الأعظمي (قوله شقيقة نوع من صداع يعرض في مقدم الرأس وإلى أحد جانبيه)

16571_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله احتجم بلحي جمل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه . (صحيح)

(قال الأعظمي (وفي رواية أنه احتجم وهو محرم في رأسه لصداع كان فيه) وهذا خطأ ولا توجد هذه الرواية بهذا اللفظ ولا قريب منه من رواية عبد الله بن مالك بن بحينة وإنما ثبت نحوها من حديث ابن عباس وأنس بن مالك)

_ باب ما جاء في مواضع الحجامة وأوقاتها

16572_ عن أنس قال كان رسول الله يحتجم في الأخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين . (صحيح)

16573_ عن أنس أن رسول الله قال من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى وعشرين ولا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله يتبيغ أي لا يفور الدم ومنه تبيغ الماء إذا تردد وتحير في مجراها)

16574_ عن ابن عباس قال احتجم النبي في الأخدعين بين الكتفين . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وجابر هو ابن يزيد الجعفي الكوفي ضعيف باتفاق أهل العلم وقال الجوزجاني كذاب) . وأقول انظر لهذا الكذب المحض والتعنت المريب وقد سبق الكلام عن جابر في المقدمة وذكر عدد من الأئمة الذين وثقوه ومنهم شعبة بن الحجاج وزهير بن معاوية وسفيان الثوري ووكيع بن الجراح وغيرهم ،

وينقل لك الأعظمي قول الجوزجاني أنه كذاب ويسكت ولا يعلق يريد أن يوهمك أن الرجل كذاب فِعلاً ! وإنما كذبوه في بدعته وتشيعه وليس في حديثه . فلا أدري لماذا أولا ينقل الجرح فقط وثانيا لماذا تعمد أن ينقل أشد الجرح وثالثا لماذا لا يذكر شيئا مما في الرجل من توثيق)

قال الأعظمي (والأخدعان هما عرقان في جانبي العنق)

16575_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء . (صحيح)

16576_ عن ابن عباس عن النبي قال خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين وقال وما مررت بملإ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا عليك بالحجامة يا محمد . (صحيح لغيره)

16577_ عن أبي كبشة الأنماري أن النبي كان يحتجم على هامته وبين كتفيه وهو يقول من أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء . (صحيح)

16578_ عن كبشة بنت أبي بكرة أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ . (حسن)

16579_ عن نافع أن ابن عمر قال يا نافع قد تبيَّغ بي الدم فالتمس لي حجاما واجعله رفيقا إن استطعت ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا فإني سمعت رسول الله يقول الحجامة على الريق أمثل وفيه شفاء وبركة وتزيد في العقل وفي الحفظ ،

فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد تحريا واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء وضربه بالبلاء يوم الأربعاء فإنه لا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء . (حسن)

16580_ عن نافع قال قال ابن عمر يا نافع تبيغ بي الدم فأتني بحجام واجعله شابا ولا تجعله شيخا ولا صبيا ، قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله يقول الحجامة على الريق أمثل وهي تزيد في العقل وتزيد في الحفظ وتزيد الحافظ حفظا ، فمن كان محتجما فيوم الخميس على اسم الله ،

واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء فإنه اليوم الذي أصيب فيه أيوب بالبلاء وما يبدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء . (حسن لغيره)

16581_ عن أبي هريرة عن النبي قال من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت فرأى وَضَحاً فلا يلومنَّ إلا نَفسَه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى وكلها معلولة ولكن من الأحوط أن لا يحتجم تلك الأيام)

(وأقول بل له طرق مجموعها لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن لكن الرجل شديد التعنت ويختار في الرواة أشد الجرح بلا مبرر وبلا أدني سبب علمي)

قال الأعظمي (قال الخلال سئل أحمد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء فكرهها وقال بلغني عن رجل أنه تنور واحتجم يعني يوم الأربعاء فأصابه البرص ، قلت له كأنه تهاون بالحديث ؟ قال نعم . ذكره الحافظ ابن القيم في زاده (4/ 60) .

وأما وقت الحجامة فيجوز في كل وقت ولذا بوب البخاري بقوله باب أي ساعة يحتجم واحتجم أبو موسى ليلا . قال الحافظ في الفتح (10 / 149) وورد في الأوقات اللائقة بالحجامة أحاديث ليس فيها شيء على شرطه فكأنه أشار إلى أنها تصنع عند الاحتياج ولا تتقيد بوقت دون وقت ، وقال ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن إسحاق كان أحمد يحتجم أي وقت هاج به الدم وأي ساعة كانت .

والحجامة هي استخراج الدم من نواحي الجلد وفي البلاد الحارة الحجامة من أنفع العلاج لكثرة هياج الدم فيها وأنها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال والحجام الماهر يعرف ذلك وللحجامة آداب وقوانين يجب مراعاتها)

_ باب دفع أجر الحجام

16582_ عن ابن عباس أن النبي احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط . وعنه قال احتجم النبي وأعطى الحجام أجره ولو علم كراهية لم يُعطِه . (صحيح)

16583_ عن أنس قال كان النبي يحتجم ولم يكن يظلم أحَداً أجره . (صحيح)

_ باب ما جاء في كراهية الاكتواء

16584_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شربة من عسل أو شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوي . (صحيح)

16585_ عن عمران بن حصين قال نهى النبي عن الكيِّ فاكتوينا فما أفلحن ولا أنجحن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل استعمال الكي على وجه العلاج في أمر يحتاج إليه إنسان يجوز أن ينجح فيه ويجوز أن لا ينجح فيه فإذا غلب عليه النجاح جاز استعماله وإذا غلب عليه الهلاك أو عدم النجاح كره ذلك فكان النهي لعمران من هذا السبيل لأن له علة الباسور وإن الكي يزيده خطرا على المرض ولذا نهاه رسول الله عن الكي)

16586_ عن ابن مسعود قال جاء ناس فسألوا رسول الله عن صاحب لهم أن يكووه فسكت ثم سألوه ثلاثا فسكت وكره ذلك . (صحيح)

وعنه أن قوما أتوا النبي فقالوا صاحب لنا يشتكي أنكويه ؟ قال فسكت ، ثم قالوا أنكويه ؟ فسكت ثم قال اكووه وارضفوه رَضفاً . (صحيح)

قال الأعظمي (اكووه وارضفوه رضفا أي اجعلوه على حجارة محماة كأنه قال ذلك وهو غضبان)

_ باب ما جاء في جواز الكي

16587_ عن جابر قال بعث رسول الله إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه . (صحيح)

16588_ عن جابر قال رُمِي سعد بن معاذ في أكحله فحسمه النبي بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أكحله هو عرق في الذراع منه يسحب الدم وقوله فحسمه أي كواه)

16589_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة وأنس بن النضر كوياه وكواه أبو طلحة بيده . (صحيح)

16590_ عن أنس بن مالك قال كواني أبو طلحة ورسول الله بين أظهرنا فما نُهِيت عنه .(صحيح)

16591_ عن أنس بن مالك قال أذِنَ رسول الله لأهل البيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة وأذن برقية العَينِ والنَّفس . وقال أنس كويت من ذات الجنب ورسول الله حي وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواني . (حسن)

قال الأعظمي (والحمة هو السم والأذن أراد به وجع الأذن ، ويستفاد من تعليق البخاري قول عباد بن منصور بأن المرض الذي كان عند أنس هو ذات الجنب كما يستفاد منه أيضا ذكر الرقية في الحمة والأذن)

16592_ عن عائشة أن النبي أمر بابن زرارة أن يُكوَى . (صحيح)

16593_ عن أبي أمامة بن سهل قال دخل رسول الله على أسعد بن زرارة وبه وجع يقال له الشوكة فكواه حوران على عنقه فمات فقال النبي بئس الميت لليهود يقولون قد داواه صاحبه أفلا نفعه . (صحيح)

16594_عن أبي أمامة بن سهل عن أبي أمامة أسعد بن زرارة وكان أحد النقباء يوم العقبة أنه أخذته الشوكة فجاءه رسول الله يعوده فقال بئس الميت ليهود مرتين سيقولون لولا دفع عن صاحبه ولا أملك له ضرا ولا نفعا ولأتمحَّلنَّ له فأمر به وكُوِي بخطين فوق رأسه فمات . (صحيح لغيره)

16595_ عن أنس بن مالك أن النبي كوي أسعد بن زرارة من الشوكة . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ونقل تعليل أبي حاتم . ينقل تضعيف واحد من أشد المتعنتين علي الإطلاق ويترك أقوال كثير من الأئمة المتعدلين ! والحديث صححه الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم)

16596_ عن شعيب بن محمد عن بعض أصحاب النبي قال كوى رسول الله سعدا أو أسعد بن زرارة في حلقه من الذبحة وقال لا أدع في نفسي حرَجاً من سعد أو أسعد بن زرارة . (صحيح)

16597_ عن أسعد بن زرارة أنه أخذه وجع في حلقه يقال له الذبحة فقال النبي لأبلغن أو لأبلين في أبي أمامة عذرا فكواه بيده فمات فقال النبي ميتة سوء لليهود يقولون أفلا دفع عن صاحبه وما أملك له ولا لنفسي شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الذبحة بضم الذال وفتح الباء كهمزة وهي وجع في الحلق وإذا اشتد ينقطع النفس فتقتل المريض)

_ باب ما جاء في السعوط

16598_ عن ابن عباس عن النبي احتجم وأعطى الحجام أجره واستَعَط . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله واستعط أي استعمل السعوط وهو دواء يصبُّ في الأنف)

16599_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشي فلما اشتكى رسول الله لده أصحابه فلما فرغوا قال لدوهم ، قال فلدُّوا كلهم غير العباس . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وفيه عباد بن منصور ضعيف جدا) . ولا أدري من أين أتي بهذا وهو نفسه قد قال مرات ومرات في أنحاء الكتاب أنه ضعيف فقط لكن لأنه يريد جعل الحديث شديد الضعف فإذن عباد هنا يصير ضعيفا جدا ! .

ومع ذلك فالرجل أصلا مختلف فيه وقد سبق الكلام عنه في المقدمة وقد قال فيه يحيي القطان (ثقة) وقال فيه البخاري (صدوق) ووثقه غيرهم واحتج بأحاديثه عدد ليس بالقليل من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الحسن ثم يأتي الأعظمي يقول لك ضعيف جدا !)

قال الأعظمي (وأما قصة لد النبي فقد ثبت في الحديث الآتي ، وقوله اللدود هو الدواء الذي يعطاه المريض عن طريق الفم ، وقوله السعوط وهو الذي يعطاه المريض عن طريق الأنف كما مضى ، وقوله والمشي وهو الدواء المسهل)

_ باب ما جاء في اللدود

16600_ عن عائشة قالت لددنا رسول الله في مرضه فأشار أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحد منكم إلا لدَّ غير العباس فإنه لم يشهدكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا تلدني اللدود الدواء الذي يصب من أحد جانبي فم المريض بغير اختياره فأما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور)

_ باب التداوي بالعسل

قال تعالي (ثم كُلِي من كل الثمرات فاسلكِي سُبُل ربك ذُلُلَا يخرج من بطونها شرَابٌ مختلِفٌ ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) (النحل / 69)

16601_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي فقال إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله اسقه عسلا ، فسقاه ثم جاءه فقال إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا ، فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال رسول الله صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرأ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله استطلق من الاستطلاق وهو الإسهال والاسهال لا يكون إلا إذا اجتمع في البطن المادة الفاسدة فيجب استخراجها والعسل أنفع وأسرع ما يخرج هذه المادة الفاسدة)

_ باب ما قيل في السنا والسنوت

16602_ عن عبد الله بن كعب قال سمعت رسول الله يقول عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام ، قيل يا رسول الله وما السام ؟ قال الموت . (حسن)

قال إبراهيم بن أبي عبلة السنوت الشبت وقال آخرون بل هو العسل الذي يكون في زقاق السمن وهو قول الشاعر هم السمن بالسنوت لا ألس فيهم / وهم يمنعون جارهم أن يتقردا .

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وللحديث شواهد واهية ليس منها شيء على شرط الجامع الكامل) . وأقول للحديث طرق عن عبد الله بن كعب وأنس بن مالك وأسماء بنت عميس وأم سلمة وغيرهم ومجموع طرقه لا ينزل به عن درجة الحسن فلا أدري ما هو شرط كتابه (الجامع الكامل) بالضبط حتي نعرف بالضبط ما الذي يدخل فيه وما لا !)

قال الأعظمي (والسنوت هو العسل كما سبق والسنى نبات يعالج به مريض الامساك)

_ باب التداوي بالحبة السوداء

16603_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري والسام الموت والحبة السوداء الشونيز .

16604_ عن خالد بن سعد قال خرجنا ومعنا غالب بن أبجر فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فإن عائشة حدثتني أنها سمعت النبي يقول إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام ، قلت وما السام ؟ قال الموت . (صحيح)

16605_ عن ابن عمر أن رسول الله قال عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام . (صحيح لغيره)

16606_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال الكمأة دواء للعين وإن العجوة من فاكهة الجنة وإن هذه الحبة السوداء دواء من كل داء إلا الموت . (حسن) قال عبد الله بن بريدة يعني الشونيز الذي يكون في الملح .

16607_ عن بريدة أنه كان مع رسول الله في اثنين وأربعين من أصحابه والنبي يصلي في المقام وهم خلفه جلوس ينتظرونه فلما صلى أهوى فيما بينه وبين الكعبة كأنه يريد أن يأخذ شيئا ثم انصرف إلى أصحابه فثاروا وأشار إليهم بيده أن اجلسوا فجلسوا ، فقال رأيتموني حين فرغت من صلاتي أهويت فيما بيني وبين الكعبة كأني أريد أن آخذ شيئا ؟ قالوا نعم يا رسول الله ،

قال إن الجنة عُرِضت عليَّ فلم أر مثل ما فيها وإنها مرت بي خصلة من عنب فأعجبتني فأهويت إليها لآخذها فسبقتني ولو أخذتها لغرستها بين ظهرانيكم حتى تأكلوا من فاكهة الجنة ، واعلموا أن الكمأة دواء العين وأن العجوة من فاكهة الجنة وأن هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح اعلموا أنها دواء من كل داء إلا الموت . (حسن)

16608_ عن بريدة عن النبي قال الشونيز فيه شفاء من كل داء إلا السام ، قالوا يا رسول الله ما السام ؟ قال الموت . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله الشونيز هو الحبة السوداء)

_ باب التداوي بالعود الهندي

16609_ عن أم قيس بنت محصن قالت دخلت بابن لي على رسول الله وقد أعلقت عليه من العذرة فقال على ما تدغرن أولادكن بهذا العلاق ؟ عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويُلَدُّ من ذات الجنب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها أعلقت عليه أي عالجت عذرة الصبي بأن غمزتها بأصبعي ، وقولها تدغرن الدغر غمز الحلق)

16610_ عن أنس بن مالك أنه سئل عن أجر الحجام فقال احتجم رسول الله حجمه أبو طيبة وأعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه ، وقال إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ، وقال لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقُسط . (صحيح)

قال الأعظمي (والقسط البحري هو العود الهندي ، وقوله لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة والعذرة هي وجع أو ورم يهيج في الحلق من الدم أيام الحر فكانوا يغمزون موضعه بالأصابع ليخرج منه دم أسود فأرشدهم إلى أن القسط يغني عنه)

16611_ عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله على أم سلمة وعندها صبي يثعب منخراه دما فقال ما لهذا ؟ فقالوا به العذرة ، فقال علام تعذبن أولادكن إنما يكفي إحداكن أن تأخذ قُسطاً هنديا فتحكه بماء سبع مرات ثم توجره إياه أو ثم تسعطه إياه ، ففعلوا فبرأ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يثعب منخراه أي يسيل)

_ باب التداوي بأبوال الإبل وألبانها

16612_ عن أنس أن ناسا اجتووا في المدينة فأمرهم النبي أن يلحقوا براعيه يعني الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فلحقوا براعيه فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم فقتلوا الراعي وساقوا الإبل ، فبلغ النبي فبعث في طلبهم فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَر أعينهم . (صحيح)

16613 _ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم . (حسن)

قال الأعظمي (والذربة بفتح الراء الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه . كذا في النهاية)

_ باب ما جاء في ألبان البقر

16614_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ترم بضم الراء وتشديد الميم أي تأكل أي فربما تأكل من شجر يكون دواء ويبقى أثرها في اللبن)

16615_ عن مليكة بنت عمرو قالت اشتكيت وجعا في حلقي فأتيتها فوضعت لي سمن بقرة ، قالت إن رسول الله قال ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء . (حسن لغيره)

16616_ عن صهيب بن سنان عن النبي قال عليكم بألبان البقر فإنها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء . (حسن)

16617_ عن ابن مسعود عن النبي قال عليكم بألبان البقر وسمنانها وإياكم ولحومها فإن ألبانها وسمنانها دواء وشفاء ولحومها داء . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والخلاصة فيه أن هذا الحديث لا يصح بوجه من الوجوه بل هو مخالف لقوله تعالى (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) ،

ومن بهيمة الأنعام البقر لقوله تعالى (ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ، ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل ءآلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل ءآلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) ،

والله تعالى لا يأمر بأكل شيء فيه ضرر محض أو ضرره أكثر ، كما ثبت أيضا عن النبي أنه ضحى عن نسائه بقرة وأمر أصحابه بأكلها وهو لا يأمر أصحابه بأكل شيء فيه داء كما أنه لا يتقرب إلى الله بشيء فيه ضرر والله تعالى أعلم)

وأقول الحديث له طرق لا تنزل به عن درجة الحسن . وأما التمحك بالآية المذكورة فعادة المتعنتين أمثاله في المعارضة بأي دالة ولو شديدة العموم وهو نفسه لو سألته أيجوز إذن بهذه الآية أكل ما لم تتم تذكيته لقال لك لا لأن هناك أحاديث فيها كذا وكذا . ولو نقل بعض تأويلات الأئمة في هذا الحديث وحمله علي بعض أنواع البقر التي كانت تربي في الحجاز ونحوها لما نطق بهذا الكلام لكن الرجل شديد الميل إلي التضعيف شديد الإسراف في جرح الرواة)

_ باب التداوي بتمر العجوة

16618_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله من تصبَّح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سمٌّ ولا سِحر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العجوة وهي أجود أنواع تمور المدينة وأنفسها)

16619_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال النبي من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلي الليل . (صحيح)

16620_ عن عائشة أن رسول الله قال إن في عجوة العالية شفاء أو إنها ترياق أول البكرة . وفي رواية قال على الريق . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العالية المقصود بها عالية المدينة وهي من جهة الجنوب ، وقوله الترياق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وهو معرَّب ، وقوله أول البكرة المراد أكلها في الصباح قبل أن يأكل أي شيء آخر ، وقوله من تصبَّح عامٌّ في كل زمان ومكان ولا دليل على تخصيصه لأهل المدينة وزمان النبوة فقط وإن كان قد قال بعض العلماء .

وقوله تصبح أي أكل صباحا قبل أن يطعم شيئا ، وقوله عجوة العالية هذا تخصيص من عموم عجوة المدينة وهذا التخصيص لا يسقط حكم العام كل ما في الأمر أن العالية له خصوصية أكثر من غيرها لمناخها ، وقوله سبع تمرات عجوة التحديد بالسبع هذا مما لا مجال للاجتهاد فإن النبي خص هذا العدد من العجوة لعلاج السحر والسم فهو كالطبيب الذي يصف الدواء ومقاديره ،

لأن تحديد المقادير من الأدوية له أهمية كبيرة في الاستشفاء وهو أمر يعرفه الجميع . وكانت عائشة تأمر من الدُّوام أو من الدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق ، رواه ابن أبي شيبة (23945) وهو موقوف عليها ، والدوار بالضم وبالفتح هو شبه الدوران في الرأس)

16621_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله من أكل سبع تمرات عجوة من بين لابتي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسي وإن أكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح . (صحيح)

_ باب العجوة من المدينة

16622_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكمأة من المنِّ وماؤها شفاء للعين . (صحيح)

16623_ عن أبي هريرة أن ناسا من أصحاب النبي قالوا الكمأة جدري الأرض فقال النبي الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم . (صحيح)

16624_ عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم . (صحيح)

16625_ عن رافع بن عمرو قال سمعت النبي وأنا وصيف يقول العجوة والشجرة من الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد قيل المراد بالشجرة شجرة تمور المدينة ، وقوله أنا وصيف الوصيف هو العبد أو الخادم)

_ باب ما روي في علاج المفؤود من العجوة

16626_ عن سعد بن أبي وقاص قال مرضت مرضا أتاني رسول الله يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادى فقال إنك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليلدَّك بهن . (صحيح)

قال الأعظمي (والمفؤود الذي أصيب فؤاده فهو يشتكيه كالمبطون الذي يشتكي بطنه ، واللدود ما يسقاه الإنسان من أحد جانبي الفم ، وفي التمر خاصية عجيبة لهذا الداء ولا سيما تمر المدينة ولا سيما العجوة منه وفي كونها سبعا خاصية أخرى تدرك بالوحي . زاد المعاد (4/ 96) .

وقوله فليجأهن بنواهن يريد ليرضهن ، وقوله الوجيئة حساء يتخذ من التمر والدقيق فيتحساه المريض ، قاله الخطابي . وقال البغوي فليجأهن أي فليدقهن ومنه أخذت الوجيئة وهي المدقوقة حتى يلزم بعضه بعضا ومنه أخذ الوجاء في الحديث الصوم له وِجَاء . شرح السنة (11 / 327))

_ باب التداوي بتمور المدينة

16627_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لابتيها هما الحرَّتان الشرقية والغربية في المدينة ، والحديث عامٌّ في تمور المدينة لكن ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذا العام مقيد والمراد بالتمرات هنا العجوة كما ورد في أحاديث أخرى)

_ باب ما جاء في تمر البرني

16628_ عن شهاب بن عباد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون قدمنا على رسول الله فذكر الحديث بطوله وجاء فيه ثم أومأ النبي إلى صبرة فقال أتسمون هذا البرني ؟ قلنا نعم ، فقال

رسول الله أما إنه خير تمركم وأنفعه لكم . قال فرجعنا من وفادتنا تلك فأكثرنا الغرز منه وعظمت رغبتنا فيه حتى صار عظم نخلنا وتمرنا البرني . (حسن)

وعن شهاب بن عباد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون قدمنا على رسول الله فاشتد فرحهم بنا فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا فقعدنا فرحب بنا النبي ودعا لنا ثم نظر إلينا فقال من سيدكم وزعيمكم ؟ فأشرنا بأجمعنا إلى المنذر بن عائذ ، فقال النبي أهذا الأشج ؟ وكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم بضربة لوجهه بحافر حمار ، قلنا نعم يا رسول الله ،

فتخلف بعض القوم فعقل رواحلهم وضم متاعهم ثم أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر ولبس من صالح ثيابه ثم أقبل إلى النبي وقد بسط النبي رجله واتكأ فلما دنا منه الأشج أوسع القوم له وقالوا ها هنا يا أشج ، فقال النبي واستوى قاعدا وقبض رجله ها هنا يا أشج فقعد عن يمين النبي ، فرحب به وألطفه وسأله عن بلاده وسمى له قرية قرية الصفا والمشقر وغير ذلك من قرى هجر ،

فقال بأبي وأمي يا رسول الله لأنت أعلم بأسماء قرانا منا ، فقال إني قد وطئت بلادكم وفسح لي فيها ، ثم أقبل على الأنصار فقال يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشباهكم في الإسلام أشبه شيء بكم أشعارا وأبشارا أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين إذ أَبَى قومٌ أن يُسلِموا حتى قتلوا ،

فلما أن أصبحوا قال كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم وضيافتهم إياكم ؟ قالوا خير إخوان ألانوا فراشنا وأطابوا مطعمنا وباتوا وأصبحوا يعلمونا كتاب ربنا وسنة نبينا فأعجبت النبي وفرح بها ، ثم أقبل علينا رجلا رجلا يعرضنا على ما تعلمنا وعلمنا فمنا من علم التحيات وأم الكتاب والسورة والسورتين والسنن ،

ثم أقبل علينا بوجهه فقال هل معكم من أزوادكم شيء ؟ ففرح القوم بذلك وابتدروا رحالهم فأقبل كل رجل منهم معه صبرة من تمر فوضعوها على نطع بين يديه فأومأ بجريدة في يده كان يختصر بها فوق الذراع ودون الذراعين فقال أتسمون هذا التعضوض ؟ قلنا نعم ، ثم أومأ إلى صبرة أخرى فقال أتسمون هذا الصرفان ؟ قلنا نعم ،

ثم أومأ إلى صبرة فقال أتسمون هذا البرني ؟ قلنا نعم ، فقال رسول الله أما إنه خير تمركم وأنفعه لكم ، قال فرجعنا من وفادتنا تلك فأكثرنا الغرز منه وعظمت رغبتنا فيه حتى صار عظم نخلنا وتمرنا البرني ، فقال الأشج يا رسول الله إن أرضنا أرض ثقيلة وخمة وإنا إذا لم نشرب هذه الأشربة هيجت ألواننا وعظمت بطوننا ،

فقال رسول الله لا تشربوا في الدباء والحنتم والنقير وليشرب أحدكم في سقَاءٍ يُلَاث على فِيهِ ، فقال له الأشج بأبي وأمي يا رسول الله رخِّص لنا في مثل هذه وأومأ بكفيه فقال يا أشج إني إن رخصت لك في مثل هذه -وقال بكفيه هكذا- شربته في مثل هذه -وفرج يديه وبسطها يعني أعظم منها- حتى إذا ثمل أحدكم من شرابه قام إلى ابن عمه فهزر ساقه بالسيف ،

وكان في الوفد رجل من بني عضل يقال له الحارث قد هزرت ساقه في شراب لهم في بيت تمثله من الشعر في امرأة منهم فقام بعض أهل ذلك البيت فهزر ساقه بالسيف ، فقال الحارث لما سمعتها من رسول الله جعلت أسدل ثوبي فأغطي الضربة بساقي وقد أبداها الله . (حسن)

_ باب العلاج بماء زمزم

16629_ عن أبي ذر قال خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فذكر قصة إسلامه ودخوله مكة وفيه أن رسول الله قال متي كنت ها هنا ؟ قلت قد كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم ، قال فمن كان يطعمك ؟ قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على كبدي سخفة جوع ، قال إنها مباركة إنها طعام طُعم . (صحيح)

16630_ عن أبي جمرة الضبعي قال كنت أدفع الناس عن ابن عباس فاحتبست أياما فقال ما حبسك ؟ قلت الحمى ، قال إن رسول الله قال إن الحمى من فَيحِ جهنم فلبردوها بماء زمزم . (صحيح)

_ باب التداوي بالكمأة

16631_ عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي يقول الكمأة من المنِّ وماؤها شِفاءٌ للعَين .(صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الكمأة وهي تكون في الأرض من غير أن تزرع ، وقوله من المن شبه الكمأة بالمن الذي أنزله الله على بني إسرائيل من غير تعب ولا كلفة من زرع وسقي ، وقوله ماؤها شفاء للعين أي يعصر ماؤها ويقطر في العيون وقد يخلط به الأدوية الأخرى مثل الإثمد ثم يكتحل به وهذا شيء يعرف بالتجربة)

_ باب التداوي بالإثمد والكحل

16632_ عن أم سلمة أن امرأة توفي زوجها فاشتكت عينها فذكروها للنبي وذكروا له الكحل وأنه يُخَاف على عينها فقال لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شر أحلاسها أو في أحلاسها في شر بيتها فإذا مر كلب رمت بعرة فهلا أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

16633_ عن ابن عباس قال قال رسول الله البسوا من ثيابكم البيض فإنها من خير ثيابكم وكفِّنوا فيها موتاكم وإن خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر ويُنبِت الشعر . (صحيح)

16634_ عن ابن عمر قال قال رسول الله عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشَّعر . (صحيح لغيره)

16635_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر . (صحيح)

16636_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال عليكم بالإثمد فإنه منبتة للشعر ومذهبة للقذى مَصفَاة للبصر . (صحيح لغيره)

_ باب كم يكتحل في كل عين

16637_ عن عمران بن أبي أنس قال كان رسول الله يكتحل بالإثمد ويكتحل اليمنى ثلاثة مراود واليسرى مرودين . (حسن لغيره)

16638_ عن عقبة بن عامر قال نهى رسول الله عن الكي وكان يكره شرب الحميم وكان إذا اكتحل اكتحل وِتراً وإذا استجمر استجمر وترا . (حسن)

16639_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يكتحل في كل عَينٍ ثلاثا يبدأ باليمنى ثم باليسرى . (حسن لغيره)

16640_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يكتحل في عينه اليمني ثلاثا وفي اليسري ثلاثا بالإثمد . (صحيح)

_ باب ما جاء في التلبينة

16641_ عن عائشة أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله يقول التلبينة مَجَمَّةٌ لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله التلبينة هي طعام يتخذ من دقيق وربما جعل فيها عسل سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض والرقة ، وقوله مجمة أي مريحة والجمام بكسر الجيم الراحة)

16642_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا قيل له إن فلانا وجع لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة فحسوه إياها فوالذي نفسي بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ . (حسن)

_ باب ما جاء في إبراد الحمي بالماء

16643_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فيح هو سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو الفوح يقال فاحت القدر تفيح وتفوح إذا غلت)

16644_ عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر إذا أتِيَت بالمرأة وقد حمَّت تدعو لها أخذت الماء فصبَّته بينها وبين جيبها وقالت إن رسول الله كان يأمرنا أن نبردها بالماء . (صحيح)

16645_ عن عائشة عن النبي قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء . (صحيح)

16646_ عن رافع بن خديج قال سمعت النبي يقول الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء . (صحيح)

16647_ عن أبي بشير الأنصاري عن النبي قال في الحمى أبردوها بالماء فإنها من فيح جهنم . (صحيح لغيره)

16648_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إذا حُمَّ أحدكم فليسنَّ عليه الماء ثلاث ليال من السَّحَر . (صحيح)

16649_ عن ثوبان بن بجدد عن النبي قال إذا أصاب أحدكم الحمى وإن الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء ، فليستنقع نهرا جاريا ليستقبل جرية الماء فيقول بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك ، بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس فليغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس وإن لم يبرأ في خمس فسبع فإن لم يبرأ في سبع فتسع فإنها لا تكاد تجاوز تِسعاً بإذن الله . (حسن)

_ باب دواء الجروح

16650_ عن سهل بن سعد قال لما كسرت على رأس رسول الله البيضة وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان عليٌّ يختلف بالماء في المجنِّ وجاءت فاطمة تغسل عن وجهه الدم فلما رأت فاطمة الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرح رسول الله فرقأ الدم . وفي رواية أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم .(صحيح)

_ باب الغمز من الألم

16651_ عن عمر بن الخطاب قال دخلت على النبي وغلام له حبشي يغمز ظهره فقلت ما شأنك يا رسول الله ؟ قال إن الناقة اقتحمت بي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الغمز هو الكبش باليد ، وقوله إنا الناقة اقتحمت بي أي جعلتني في ورطة)

_ باب ما جاء في الطاعون

16652_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام ، قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ،

وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال عمر ارتفعوا عني ، ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ، ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء ،

فنادى عمر في الناس إني مصبِحٌ على ظَهرٍ ، فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ،

فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان غائبا في بعض حاجته فقال إن عندي من هذا عِلماً سمعت رسول الله يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، قال فحمد الله عمر ثم انصرف . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وفيه قال وقال له أيضا أرأيت أنه لو رعى الجدبة وترك الخصبة أكنت معجِّزه ؟ قال نعم ، قال فسِر إذاً ، قال فسار حتى أتى المدينة فقال هذا المحل أو قال هذا المنزل إن شاء الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بسرغ سرغ قرية بتبوك قبل مدينة الشام بينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة وهي المدورة اليوم مركز الحدود بين الأردن والسعودية)

16653_ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، فرجع عمر بن الخطاب من سرغ . (صحيح)

16654_ عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب أقبل إلى الشام فاستقبله أبو طلحة وأبو عبيدة ين الجراح فقالا يا أمير المؤمنين إن معك وجوه أصحاب رسول الله وخيارهم وإنا تركنا من بعدنا مثل حريق النار فارجع العام يعني فرجع عمر فلما كان العام المقبل جاء فدخل ، يعني الطاعون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقصة خروج عمر إلى الشام ثم عودته منها بعد إخبار عبد الرحمن بن عوف رواها غيرهم أيضا عن عمر مطولا ومختصرا ولكن أكتفي بهذا القدر)

16655_ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ما سمعت من رسول الله في الطاعون ؟ فقال أسامة قال رسول الله الطاعون رِجزٌ أُرسِل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه . (صحيح)

16656_ عن حبيب بن أبي ثابت قال كنا بالمدينة فبلغني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره إن رسول الله قال إذا كنت بأرض فوقع بها فلا تخرج منها وإذا بلغك أنه بأرض فلا تدخلها . قلت عمن ؟ قالوا عن عامر بن سعد يحدث به .

قال فأتيته فقالوا غائب فلقيت أخاه إبراهيم بن سعد فسألته فقال شهدت أسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله يقول إن هذا الوجع رجز أو عذاب أو بقية عذاب عذِّب به أناس من قبلكم فإذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها وإذا بلغكم أنه بأرض فلا تدخلوها . قال حبيب فقلت لإبراهيم أنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر ؟ قال نعم . (صحيح)

16657 _ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله يقول إذا كان الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تفروا منها وإذا كان بأرض فلا تهبطوا عليها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن الأرض التي فيها الطاعون منع من الخروج منها لأنه إذا خرج منها وسَلِم يقول لو أقمت في تلك الأرض لأصابني ما أصاب أهلها وكذا منع من الدخول في الأرض التي فيها الطاعون فأصابه فقال لولا أني قدمت ما أصابني هذا الوجع وهذا كله منَافٍ للإيمان بالقَدَر ولذا جاء هذا الحكم)

16658_ عن أسامة بن شريك قال خرجنا في اثني عشر من بني ثعلبة فبلغنا أن أبا موسي نزل منزلا فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول الله أنه قال اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون ، قلنا هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال وخز أعدائكم من الجن وفي كلٍّ شهداء . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي بكر النهشلي فإنه حسن الحديث) . وأقول بل هو ثقة ووثقه كثير من الأئمة منهم العجلي وابن حنبل وعبد الرحمن بن مهدي وأبو داود وابن معين والدارقطني وغيرهم واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم ينزلوا بحديثه عن درجة الصحيح ،

وإنما تعنت فيه ابن حبان وهذا من إسرافه الفاحش في الجرح بل وأمثاله في التعنت كابن معين والدارقطني قد وثقوا الرجل مطلقا . ثم يأتي الأعظم ليترك توثيق عشرات الأئمة ويقول حسن الحديث !)

16659_ عن معاذة بنت عبد الله قالت دخلت على عائشة فقالت قال رسول الله لا تَفنَى أمتي إلا بالطعن والطاعون ، قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفارُّ منها كالفار من الزحف . (صحيح)

16660_ عن أبي بردة بن قيس قال قال رسول الله اللهم اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن والطاعون . (صحيح)

_ باب أجر الصابر علي الطاعون

16661_ عن عائشة أنها سألت رسول الله عن الطاعون فأخبرها نبي الله أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد . (صحيح)

16662_ عن أنس بن مالك أنه دخل على عائشة ورجل معه فقال لها الرجل يا أم المؤمنين حدثينا عن الزلزلة فقالت إذا استباحوا الزنا وشربوا الخمر وضربوا بالمغاني غار الله في سمائه فقال للأرض تزلزلي بهم فإن تابوا ونزعوا وإلا هدمها عليهم ، قلت يا أم المؤمنين أعذاب لهم ؟ قالت بل موعظة ورحمة وبركة للمؤمنين ونكال وعذاب وسخط على الكافرين . قال أنس ما سمعت حديثا بعد رسول الله أنا أشد فرحا مني بهذا الحديث . (حسن)

_ باب فضل من مات بالطاعون

16663_ عن حفصة بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك بم مات يحيى بن أبي عمرة ؟ قلت بالطاعون ، فقال قال رسول الله الطاعون شهادة لكل مسلم . (صحيح)

16664_ عن أبي هريرة عن النبي قال المبطون شهيد والمطعون شهيد . (صحيح)

16665_ عن أبي عسيب قال قال رسول الله أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة ورِجسٌ على الكافر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام الحكمة في ذلك أنه لما دخل المدينة كان في قلة من أصحابه عددا ومددا وكانت المدينة وبئة فخير النبي بين أمرين فاختار الحمى حينئذ لقلة الموت بها غالبا بخلاف الطاعون ثم لما احتاج إلى جهاد الكفار ورأى الحمى تضعف أجسادهم دعا بنقل الحمى من المدينة إلى الجحفة . انظر فتح الباري لابن حجر (10 / 191))

_ باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول

16666_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال لا عدوى ولا صَفَر ولا هامة ، فقال أعرابي يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها ؟ قال فمن أعدى الأول ؟ . (صحيح)

قال الأعظمي (والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء هي التشاؤم من تطير وأحاديثه مخرجة في كتاب الآداب)

16667_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد . (صحيح)

16668_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوى ولا هامة ولا طيرة وأحب الفأل الصالح . (صحيح)

16669_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر . (صحيح)

16670_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا عدوى ولا هامة ولا غول ولا صفر . (صحيح)

16671_ عن أبى هريرة قال قال رسول الله لا يُعدِى شيء شيئا لا يعدي شيء شيئا ثلاثا ، فقام أعرابي فقال يا رسول الله إن النقبة تكون بمشفر البعير أو بعَجبِه فتشتمل الإبل جربا ، قال فسكت

ساعة ثم قال ما أعدى الأول ، لا عدوى ولا صفر ولا هامة ، خلق الله كلَّ نَفسٍ فكتب حياتها وموتها ومصيباتها ورزقها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النقبة هي أول شيء يظهر من الجَرَب ، وقوله والمشفر هو للبعير كالشفة للإنسان ، وقوله والعجب أصل الذَّنَب)

16672_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أربع في أمتي من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس ، النياحة والطعن في الأحساب والعدوى أجرب بعير فأجرب مائة بعير من أجرب البعير الأول والأنواء مُطِرنا بنَوءِ كذا وكذا . (صحيح)

16673_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله قال لا عدوى ويحدث أن رسول الله قال لا يورد مُمرِضٌ على مُصِحّ . قال أبو سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما عن رسول الله ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى وأقام على أن لا يورد ممرض على مصح ،

فقال الحارث بن أبي ذباب وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله لا عدوى ، فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد ممرض على مصح ، فما رآه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة فرطن بالحبشية فقال للحارث أتدري ماذا قلت ؟ قال لا ،

قال أبو هريرة قلت أبيت . قال أبو سلمة ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله قال لا عدوى فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نَسَخ أحد القولين الآخر . وفي رواية قال أبو سلمة فما رأيته نسي حديثا غيره . (صحيح)

قال الأعظمي (والجمع بين الحديثين أن ما ثبت عن النبي أنه قال لا عدوى فهو محمول على ما كان يعتقده أهل الجاهلية بأن المرض يعدي بنفسه بدون مشيئة الله ، وقوله لا يورد ممرض على مصح محمول على أن لا يعتقد الانسان بأن ما أصابه كان سببه اختلاطه بالمريض ولذا أمرنا أن نفر من المجذوم فرار الأسد ، ثم إن قوله لا عدوى له شواهد كثيرة صحيحة فلعل أبا هريرة تراجع عن رواية لا عدوى ظنا منه أنه مضاد لقوله لا يورد ممرض على مصح)

(وأقول حديث (لا عدوي) بهذا اللفظ متواتر وثبت عن كثير من الصحابة عن النبي)

16674_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل ، قيل وما الفأل ؟ قال الكلمة الطيبة . (صحيح)

16675_ عن أنس أن رسول الله قال لا عدوى ولا هامة فمن أعدى الأول . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل علي بن الحسين الدرهمي فإنه صدوق كما قال أبو حاتم والنسائي) . وأقول لو لم يثبت فيه إلا قول أبي حاتم والنسائي أنه صدوق لكان الرجل ثقة فتلك الكلمة تعني ثقة عند غيرهما وهما من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة والغلطتين ولو وجدوا للرجل تلك الغلطة لما قالوا فيه تلك الكلمة علي عادتهما ،

فكيف وقد ثبت أصلا ان النسائي قال فيه كذلك (ثقة) ، وقال أبو داود (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال (مستقيم الحديث) وهذا يعني ثقته لتعنت ابن حبان المعروف ، وقال أبو علي

الغساني (ثقة) ، وقال مسلمة بن القاسم (ثقة) ، والرجل احتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم يجرحه أحدٌ أصلاً فلا أدري ما الذي أنزله إلي درجة الصدوق فقط !)

16676_ عن عمرو بن دينار قال كان ها هنا رجل اسمه نواس وكانت عنده إبلٌ هِيمٌ فذهب ابن عمر فاشترى تلك الإبل من شريك له فجاء إليه شريكه فقال بعنا تلك الإبل فقال ممن بعتها ؟ قال من شيخ كذا وكذا فقال ويحك ذاك والله ابن عمر ، فجاءه فقال إن شريكي باعك إبلا هيما ولم يعرفك ، قال فاستقها ، قال فلما ذهب يستاقها قال دعها رضينا بقضاء رسول الله لا عدوى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الهيم قال الطبري في تفسير قوله تعالى (فشاربون شُربَ الهِيم) الهيم جمع أهيم ومن العرب من يقول هائم ثم يجمعونه على هيم كما قالوا غائط وغيط ، قال والإبل الهيم التي أصابها الهيام بضم الهاء وبكسرها داء تصير منه عطشى تشرب فلا تروي وقيل الإبل الهيم المطلية بالقطران من الجرب فتصير عطشى من حرارة الجرب وقيل هو داء ينشأ عنه الجرب)

16677_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ، فقام إليه رجل أعرابي فقال يا رسول الله أرأيت البعير يكون به الجرب فيجرب الإبل كلها ؟ قال ذلكم القَدَرُ فمن أجرَبَ الأول ؟ . (صحيح لغيره)

16678_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا عدوى ولا طيرة ولا غول . (صحيح)
وعنه قال قال رسول الله لا عدوى ولا غُولَ ولا صَفَر . (صحيح)

قال ابن جريج وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابرا فسر لهم قوله ولا صفر فقال أبو الزبير الصفر البطن ، فقيل لجابر كيف ؟ قال كان يقال دواب البطن ، قال ولم يفسر الغول ، قال أبو الزبير هذه الغول التي تغول .

16679_ عن السائب بن يزيد أن النبي قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة . (صحيح)

16680_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا طيرة ولا هامة ولا عدوى ولا صفر ، فقال رجل يا رسول الله إنا لنأخذ الشاة الجرباء فنطرحها في الغنم فتجرب الغنم ، فقال رسول الله فمن أعدى الأول ؟ . (صحيح)

16681_ عن أبي أمامة عن النبي قال لا صفر ولا هامة ولا عدوى . (صحيح لغيره)

16682_ عن أبي أمامة عن النبي قال لا عدوي ولا طيرة ، من أعدي الأول . (صحيح)

16683_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله لا صفر ولا هامة ولا يُعدِي صحِيحٌ سقِيماً . (صحيح لغيره)

16684_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا حسد والعين حق . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (شرح غريب أحاديث الباب ، قوله ولا صَفَرَ فيه تأويلان ، أحدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر وهو النسيء الذى كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة ، والثاني أن

الصفر دواب في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الجَرَب ،

وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوي الحديث فيتعين اعتماده ، ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعا وأن الصفرين جميعا باطلان لا أصل لهما .

قوله ولاهامة فيه تأويلان ، أحدهما أن العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة ، قالوا كانت إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له نفسه أو بعض أهله ، وهذا تفسير مالك بن أنس ، والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير ، وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ،

ويجوز أن يكون المراد النوعين فإنهما جميعا باطلان فبيَّن النبي إبطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقده من ذلك ، والهامة بتخفيف الميم على المشهور . قوله ولانوء أي لا تقولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه . قوله ولاغول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين ،

فتتراءى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي ، وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول أى لا تستطيع أن تضل أحدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالى ،

قال العلماء السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملتين وهم سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل وفي الحديث الآخر إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان أي ارفعوا شرها بذكر الله وهذا دليل على أنه ليس المراد نفي أصل وجودها . انظر شرح النووي على صحيح مسلم)

(روي الخطابي في غريب الحديث (1 / 459) عن الحسن ابن الحنفية عن النبي قال لا صَفَرَ ولا غُولَ ولا السَّعالي . (مرسل ضعيف))

_ باب اجتناب الصحيح من مخالطة المريض خشية الوقوع في الأوهام

16685_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يُورِد مُمرِضٌ على مُصِحّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح صحيح مسلم قوله لا يورد ممرض على مصح قوله يورد بكسر الراء والممرض والمصح بكسر الراء والصاد ومفعول يورد محذوف أي لا يورد إبله المراض ، قال العلماء الممرض صاحب الإبل المراض والمصح صاحب الإبل الصحاح ،

فمعنى الحديث لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيكفر والله أعلم)

_ باب الفرار من المجذوم

16686_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد . (صحيح)

16687_ عن الشريد بن سويد قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه رسول الله إنا قد بايعناك فارجع . (صحيح)

16688_ عن ابن عباس أن النبي قال لا تدِيمُوا النظر إلى المجذومين . (صحيح)

16689_ عن الحسين بن علي عن النبي قال لا تديموا النظر إلى المجذمين وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح . (صحيح لغيره)

16690_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال لا تديموا النظر إلي المجذومين . (صحيح لغيره)

16691_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله أخذ بيد مجذوم فأدخله معه في القصعة ثم قال كل بسم الله ثقةً بالله وتوكُّلاً عليه . (حسن)

_ باب الرجل يداوي المرأة والمرأة تداوي الرجل عند الحاجة

16692_ عن ربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع رسول الله نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة . (صحيح)

16693_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى . (صحيح)

16694_ عن أم عطية الأنصارية قالت غزوت مع رسول الله سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى . (صحيح)

(ولم يعلق الأعظمي علي هذه الأحاديث بشئ ولا تكلم عن معني الحاجة ولا قال شيئا هنا أصلا ! وهذا غريب جدا وقد تكرر مرارا أن كتابه هذا كتاب فقه ولعموم الناس وليس مجرد كتاب في سرد الحديث فكان لابد من تعقيب . ومن الغرائب أنه كان أحيانا يشرح ألفاظا هي أصلا سهلة ولا تحتاج لبيان ولا شرح ويأتي علي ألفاظ غريبة وصعبة فلا يبينها ولا يشرحها ! .

وانظر كتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر))

_ باب التداوي بالحناء

16695_ عن سلمي أم رافع قالت ما كان يكون برسول الله قرحة ولا نكبة إلا أمرنى رسول الله أن أضع عليها الحناء . (صحيح)

وعنها قالت ما كان أحد يتشكى إلى رسول الله وجعا في رأسه إلا قال احتجم ولا وجعا في رجليه إلا قال اخضبهما . (صحيح)

_ باب ما روي لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب

16696_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله لا تُكرِهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والحديث هذا يخالف الواقع والمحسوس وله شواهد واهية وليس منها شيء على شرط الجامع الكامل) . وأقول تضعيف الحديث تعنت شديد وأما تمحكه بالنكارة ومخالفة الواقع فلا أدري أهذا الواقع ليس يراه أحد في الدنيا إلا هو ! ،

والأئمة الكثيرون الذي صححوا هذا الحديث واحتجوا به وكل من سمعهم وأخذ عنهم من الطلاب والفقهاء والعوام كلهم أيضا كانوا أغبياء عمي بكم لا يرون ولا يفهمون حتي أتي الأعظمي ليري ويسمع ويفهم ! .

وأضف لذلك أنه لم يَقُم بأي تجربة في جميع الأحاديث السابقة في الطب والأدوية ليري هل توافق الواقع المحسوس أم لا ! فليخرج بتجربة علمية صحيحة منضبطة يختبر فيها مثلا من تصبَّح بسبع تمرات من عجوة المدينة هل يصيبه السحر أم لا ! .

بل والحديث صححه الشيخ الألباني وذكره في السلسلة الصحيحة (727) فلعله هو أيضا وكل من يأخذ من طلبة وفقهاء لا يرون ولا يسمعون ولا يفهمون . والحديث صححه الترمذي والحاكم والذهبي والبوصيري والهيثمي وغيرهم من الأئمة)

_ باب دواء عرق النسا

16697_ عن أنس بن مالك قال أن النبي كان يصف من عرق النسا ألية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزأ ثلاثة أجزاء فيذاب فيشرب كل يوم جزء . (صحيح)

وعنه قال سمعت رسول الله يقول شفاء عرق النسا ألية شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء . (صحيح) قال أنس بن مالك لقد وصفته لأكثر من ثلاثمائة كلهم يبرؤون منه . وقال أنس بن سيرين فلقد أمرت بذلك ناسا ذكر عددا كثيرا كلهم يبرأ بإذن الله .

16698_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الكمأة من المنِّ وماؤها شفاء للعَينِ والعجوة من الجنة وهي شفَاءٌ من السم . وقال ونعت رسول الله من عرق النسا ألية كبش تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تذاب فتُشرَب كل يوم جُزءاً على الريق . (صحيح)

16699_ عن ابن عباس قال أقبلت يهود إلى رسول الله فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي ، ومما سألوه قالوا أخبرنا ما حرَّم إسرائيل على نفسه ؟ قال كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها ، قالوا صدقت . (صحيح لغيره)

16700_ عن معبد بن سيرين عن رجل من الأنصار عن أبيه أن رسول الله نعت من عرق النسا أن تؤخذ ألية كبش عربي ليست بصغيرة ولا عظيمة فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء فيشرب كل يوم على ريق النفس جزء . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قوله عرق النسا بفتح النون كالعصا وهو وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف على الفخذ وسمي بذلك لأن ألمه يُنسِي ما سواه . انظر زاد المعاد (4/ 73 -75) . وقال أيضا (4/ 72) وأما المعنى الطبي فقد تقدم أن كلام رسول الله نوعان أحدهما عام بحسب الأزمان والأماكن والأشخاص والأحوال ،

والثاني خاص بحسب هذه الأمور أو بعضها وهذا من هذا القسم فإن هذا خطاب للعرب وأهل الحجاز ومن جاورهم ولا سيما أعراب البوادي فإن هذا العلاج من أنفع العلاج لهم فإن هذا المرض يحدث من يبس وقد يحدث من مادة غليظة لزجة فعلاجها بالإسهال والألية فيها الخاصيتان الإنضاج والتليين ففيها الإنضاج والإخراج وهذا المرض يحتاج علاجه إلى هذين الأمرين)

_ باب إذا وقع الذباب في الإناء

16701_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليَغمِسه كله ثم ليطرحه فإن في إحدى جناحيه شفاء وفي الآخر داء . (صحيح)

16702_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه . (صحيح)

16703_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال في أحد جناحي الذباب سم وفي الآخر شفاء فإذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فإنه يقدِّم السمَّ ويؤخِّر الشفاء . (صحيح)

16704_ عن سعيد بن خالد قال دخلت على أبي سلمة فأتانا بزبد وكتلة فأسقط ذباب في الطعام فجعل أبو سلمة يمقله بأصبعه فيه فقلت يا خال ما تصنع ؟ فقال إن أبا سعيد الخدري حدثني عن رسول الله قال إن أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام فامقلوه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء . (صحيح)

_ باب إذا مرض العبد كتب له ما كان يعمل وهو صحيح

16705_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إذا مرض العبد أو سافر كُتِب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا . (صحيح)

(وأقول في هذا المعني أحاديث كثيرة وانظر كتاب رقم (250) (الكامل في أحاديث الأمراض والبلايا والمصائب وما ورد في الصبر عليها من كفارة وفضل ووعد وثواب وعيادة المريض وما ورد فيها من فضائل وآداب / 1400 حديث))

__ كتاب الرؤيا

_ باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة

16706_ عن عائشة قالت أول ما بُدِئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح . (صحيح)

_ باب الرؤيا الصالحة من المبشرات وهو جزء من النبوة

16707_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لم يبق من النبوة إلا المبشرات ، قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . (صحيح)

16708_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16709_ عن أبي هريرة عن النبي قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَى له جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16710_ عن أبي هريرة أن النبي قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16711_ عن أبي هريرة عن النبي قال رؤيا الرجل المسلم جزء من سبعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16712_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16713_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال رؤيا الرجل المسلم الصالح جزء من سبعين جزءا من النبوة . (صحيح لغيره)

16714_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16715_ عن أنس بن مالك قال قال النبي من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16716_ عن أنس عن النبي قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16717_ عن أنس قال قال رسول الله إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي ، قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات ، قالوا يا رسول الله وما المبشرات ؟ قال رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل المختار بن فلفل) . وأقول هذا تعنت شديد والمختار بن فلفل وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم أبو حاتم والعجلي وابن حنبل وابن معين ويعقوب بن سفيان وغيرهم واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ،

وإنما تعنت فيه ابن حبان وإن كان ذكره في الثقات لكن قال (يخطئ كثيرا) ولا أدري أين هذا وأين هذا الخطأ القليل فَضلاً عن الكثير ! وهذا من فحش ابن حبان في الجراح وإسرافه فيه ، ثم يأتي الأعظمي ليترك توثيقات عشرات الأئمة المطلقة في الرجل ويقول حسن الحديث !)

16718_ عن ابن عباس قال قال رسول رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16719_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16720_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16721_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الرؤيا الصادقة الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16722_ عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله عن قوله تعالي (لهم البُشرَى في الحياة الدنيا) قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرَى له . (صحيح)

16723_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه قال (لهم البشرى في الحياة الدنيا) الرؤيا الصالحة يبشَّر بها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ، فمن رأى ذلك فليخبر بها وادّاً ومن رأى سوى ذلك فإنما هو الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر به أحدا . (صحيح)

16724_ عن عطاء بن يسار عن رجل قال سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى (لهم البشرى في الحياة الدنيا) فقال ما سألني عنها أحد غيرك إلا رجل واحد منذ سألت رسول الله ، سألت رسول الله فقال ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَى له . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وبمعناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان باب ذهاب النبوة بعد نبوة نبينا صلي الله عليه وسلم وبقاء المبشرات)

_ باب الرؤيا ثلاث

16725_ عن عوف بن مالك عن رسول الله قال إن الرؤيا ثلاث ، منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16726_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة . (صحيح)

16727_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزء من النبوة ، والرؤيا ثلاثة فرؤيا الصالحة بُشرَى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصلِّ ولا يحدث بها الناس ، قال وأحب القيد وأكره الغلَّ والقَيدُ ثباتٌ في الدِّين . (صحيح)

_ باب من رأي رؤيا يكرهها

16728 _ عن أبي سلمة قال إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني فلقيت أبا قتادة فقال وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره . (صحيح)

16729_ عن أبي قتادة الأنصاري قال سمعت رسول الله يقول الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله. (صحيح) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل عليَّ من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أباليها .

16730_ عن أبي قتادة عن النبي قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحوَّل عن جنبه الذي كان عليه . (صحيح)

16731_ عن أبي هريرة قال قال النبي الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فمن رأى من ذلك شيئا يكرهه فليتعوذ بالله منها ولينفث عن يساره ثلاثا ولا يذكرها لأحد فإن ذلك لا يضره . (صحيح)

16732_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله أنه قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه . (صحيح)

16733_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره . (صحيح)

16734_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله مما رأى . (صحيح)

_ باب من لعب به الشيطان في منامه فلا يحدث به الناس

16735_ عن جابر بن عبد الله قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على إثره فقال رسول الله للأعرابي لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك ، وقال سمعت النبي بعد يخطب فقال لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لأعرابي جاءه فقال إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه فزجره النبي وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام . (صحيح)

16736_ عن جابر أن رسول الله قال من رآني في النوم فقد رآني إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي وقال إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام . (صحيح)

16737_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال إني رأيت رأسي ضرب فرأيته يتدهده فقال رسول الله يعمد الشيطان إلى أحدكم فيتهول له ثم يغدو يخبر الناس . (صحيح)

_ باب من كذب في حلمه

16738_ عن ابن عباس عن النبي قال من تحلَّم بحُلمٍ لم يَرَه كُلِّفَ أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صُبَّ في أذنيه الآنك يوم القيامة ، ومن صوَّر صورة عذِّب وكلِّف أن ينفخ فيها وليس بنافخ . (صحيح)

16739_ عن ابن عمر أن رسول قال مِن أفرى الفِرَى أن يُرِي عينيه ما لم تَرَ . (صحيح)

16740_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله إن من أعظم الفرى أن يُدعَي الرجل إلى غير أبيه أو يُرِي عينه ما لم تر أو يقول على رسول الله ما لم يَقُل . (صحيح)

16741_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال من كذب في الرؤيا متعمدا كلف عقد شعيرة يوم القيامة . (صحيح لغيره)

_ باب التواطؤ علي الرؤيا

16742_ عن ابن عمر أن رجالا من أصحاب رسول الله أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرَّها في السبع الأواخر . (صحيح)

_ باب الرؤيا بالنهار

قال الأعظمي (قال ابن عون عن ابن سيرين رؤيا النهار مثل رؤيا الليل)

16743_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله يوما فأطعمته وجلست تفلي رأسه فنام رسول الله ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال

ناس من أمتي عُرِضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرَّة أو مثل الملوك على الأسرة ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ،

ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة كما قال في الأولى ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين . قال فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت . (صحيح)

16744_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال أصدق الرؤيا بالأسحار . (صحيح)

_ باب من رأى النبي في المنام

16745_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله من رآني فقد رأى الحق . (صحيح)

16746_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني . (صحيح)

16747_ عن أبي سعيد عن النبي قال من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة . (حسن)

16748_ عن طارق الأشجعي قال قال رسول الله من رآني في المنام فقد رآني . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في خصائص النبي . وكان أنس يقول قلَّ ليلة تأتي عليَّ إلا وأنا أرى فيها خليلي ، أنس يقول ذلك وتدمع عيناه . رواه أحمد (13267) وابن سعد في الطبقات (7/ 20) بإسناد صحيح)

_ باب لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح

16749_ عن أبي هريرة عن النبي أنه كان يقول لا تقصُّوا الرؤيا إلا على عالِمٍ أو ناصح . (صحيح)

_ باب الرؤيا لا تقع ما لم تُعَبَّر فإذا عبرها وقعت

16750_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الرؤيا تقع على ما تعبَّر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فإذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما . (صحيح)

16751_ عن أبي رزين العقيلي قال قال رسول الله رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يتحدث بها فإذا تحدث بها سقطت ولا يحدث بها إلا لبِيباً أو حبيبا . (صحيح)

_ باب الحث على التعبير الحسن للرؤيا

16752_ عن عائشة قالت كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها وقلما يغيب إلا تركها حاملا فتأتي رسول الله فتقول إن زوجي خرج تاجرا فتركني

حاملا فرأيت فيما يرى النائم أن سارية بيتي انكسرت وأني ولدت غلاما أعور فقال رسول الله خير يرجع زوجك عليك إن شاء الله صالحا وتلدين غلاما برّاً ،

فكانت تراها مرتين أو ثلاثا كل ذلك تأتي رسول الله فيقول ذلك لها فيرجع زوجها وتلد غلاما ، فجاءت يوما كما كانت تأتيه ورسول الله غائب وقد رأت تلك الرؤيا فقلت لها عم تسألين رسول الله يا أمة الله ؟ فقالت رؤيا كنت أراها فآتي رسول الله فأسأله عنها فيقول خيرا فيكون كما قال ، فقلت فأخبريني ما هي ؟ قالت حتى يأتي رسول الله فأعرضها عليه كما كنت أعرض ،

فوالله ما تركتها حتى أخبرتني فقلت والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاما فاجرا ، فقعدت تبكي وقالت ما لي حين عرضت عليك رؤياي ، فدخل رسول الله وهي تبكي فقال لها ما لها يا عائشة ؟ فأخبرته الخبر وما تأولت لها فقال رسول الله مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها على الخير فإن الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها ، فمات والله زوجها ولا أراها إلا ولدت غلاما فاجرا . (صحيح)

16753_ عن أنس بن مالك عن النبي قال للرؤيا كنى ولها أسماء فكنوها بكناها وعبروها بأسمائها والرؤيا لأول عابر . (حسن)

_ باب رؤيا النبي صلي الله عليه وسلم

قال تعالي (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمِنِين محلِّقين رءوسكم ومقصِّرين لا تخافون فعلِمَ ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فَتحاً قريبا) (الفتح / 27)

16754_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وَهَلِي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ،

ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها أيضا بقَراً والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر . (صحيح)

16755_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأوَّلت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر نفَرٌ والله خير . (صحيح)

16756_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك أصغر منهما فقيل لي كبِّر فدفعته إلى الأكبر . (صحيح)

16757_ عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي المدينة فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته ، فقدمها في بشَرٍ كثير من قومه فأقبل إليه النبي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي قطعة جريدة حتى وقف على مسيلمة في أصحابه قال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن أتعدى أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيك ما أريت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه .

قال ابن عباس فسألت عن قول النبي إنك أنت الذي أريت فيك ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن النبي قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إليَّ في المنام أن انفخهما

فطارا فأوَّلتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة . (صحيح)

16758_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينا أنا نائم أوتيت خزائن الأرض فوضع في يديَّ سوارين من ذهب فكبرا عليَّ وأهماني فأوحي إليَّ أن انفخهما فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين الذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة . (صحيح)

16759_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول أيها الناس إني قد أريت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت أن في ذراعيَّ سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة . (صحيح)

16760_ عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وإنه قال ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي انطلق ، وإني انطلقت معهما وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ها هنا ،

فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى ، قلت لهما سبحان الله ما هذان ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر أو فيشق شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ،

فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى ، قلت سبحان الله ما هذان ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ،

قلت لهما ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل ساج يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح تم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق يسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا ،

قلت لهما ما هذان ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت رَاءٍ رجلاً مَرآةً فإذا عنده نار يحشُّها ويسعى حولها ، قلت لهما ما هذا ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط ،

قلت لهما ما هذا ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن ، قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء ، قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ،

قال وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة ، قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك ، قال

فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك منزلك ، قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فأدخله ، قالا أما الآن فلا وأنت داخله ،

قلت لهما فإني قد رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت ؟ قالا لي أما إنا سنخبرك ، أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ،

وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم ،

وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم . (صحيح)

16761_ عن سمرة بن جندب قال كان النبي إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا . (صحيح)

16762_ عن ابن عمر أن النبي قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة فأوَّلت أن وباء المدينة نُقِل إلى مهيعة وهي الجحفة . (صحيح)

16763_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت رَاءٍ من أدم الرجل له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجَّلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالكعبة فسألت من هذا ؟ قيل هذا المسيح ابن مريم ، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا ؟ فقيل لي هذا المسيح الدجال . (صحيح)

16764_ عن ابن عمر قال قال رسول الله بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء فقلت من هذا ؟ قالوا ابن مريم ، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبه طافية قلت من هذا ؟ قالوا هذا الدجال ، أقرب الناس به شبَهاً ابن قطن . (صحيح) وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة .

16765_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكشفها فإذا هي أنت فأقول إن يكن هذا من عند الله يُمضِه . (صحيح)

16766_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك قبل أن أتزوجك مرتين رأيت الملك يحملك في سرَقةٍ من حرير فقلت له اكشف فكشف فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير فقلت اكشف فكشف فإذا هي أنت فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه . (صحيح)

16767_ عن عائشة قالت قال رسول الله أريتك في المنام ثلاث ليَالٍ جاءني بك المَلَك في سَرَقةٍ من حرِيرٍ فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يك هذا من عند الله يُمضِه . (صحيح)

16768_عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله بينما أنا نائم رأيت الناس يُعرَضون عليَّ وعليهم قمُصٌ منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومرَّ عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرُّه ، قالوا ما أوَّلته يا رسول الله ؟ قال الدِّين . (صحيح)

16769_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أطرافي فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله فما أوَّلت ذلك يا رسول الله ؟ قال العِلم . (صحيح)

16770_ عن أبي هريرة قال بينا نحن جلوس عند رسول الله قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر قلت لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر ابن الخطاب ، فذكرت غيرته فوليت مدبرا ، فبكى عمر بن الخطاب ثم قال أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار . (صحيح)

16771_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينا أنا نائم رأيت أنا على حوض أسقي الناس فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني فنزع ذَنُوبين وفي نزعه ضعف والله يغفرله فأتى ابن الخطاب فأخذ منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر . (صحيح)

16772_ عن ابن عمر أن النبي قال أريت في المنام أني أنزع بدَلوِ بكَرةٍ على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذَنُوباً أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غَرباً فلم أر عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن . (صحيح)

16773_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بُعِثت بجوامع الكلم ونُصِرت بالرعب فبينا أنا نائم أتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوُضِعت في يدي . قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها . (صحيح)

16774_ عن أنس قال قال رسول الله رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأوَّلت الرفعة لنا في الدنيا والعافية في الآخرة وأن دِينَنا قد طاب . (صحيح)

16775_ عن عائشة أن خديجة سألت رسول الله عن ورقة بن نوفل فقال قد رأيته في المنام عليه ثياب بياض فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه بياض . (صحيح لغيره)

16776_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن ورقة فقالت له خديجة إنه كان صدقك ولكنه مات قبل أن تظهر فقال رسول الله أريته في المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك . (حسن لغيره)

16777_ عن ابن عمر قال قال النبي رأيت غنما كثيرة سوداء دخلت فيها غنم كثيرة بيض ، قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم ، قالوا العجم يا رسول الله ؟ قال لو كان الإيمان معلقا في الثريا لناله رجال من العجم وأسعَدَهم به الناس . (صحيح لغيره)

_ باب رؤى الصحابة التي قصوها على النبي

16778_ عن عبد الله بن عمر قال كنت غلاما شابا عزبا في عهد النبي وكنت أبيت في المسجد وكان من رأى مناما قصه على النبي فقلت اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول الله ، فنمت فرأيت ملكين أتياني فانطلقا بي فلقيهما ملك آخر فقالا لي لن تراع إنك رجل صالح ،

فانطلقا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم فأخذا بي ذات اليمين ، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي فقال إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل . قال الزهري وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل . (صحيح)

16779_ عن عبد الله بن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي فقال إن أخاك رجل صالح أو إن عبد الله رجل صالح . (صحيح)

16780_ عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له إنك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا ،

قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك ، رأيت رؤيا على عهد رسول الله فقصصتها عليه ، رأيتني في روضة ذكر سعتها وعشبها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي ارقه فقلت له لا أستطيع فجاءني منصف -قال ابن عون والمنصف الخادم- فقال بثيابي من خلفي وصف أنه رفعه من خلفه بيده ،

فرقيت حتى كنت في أعلى العمود فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فلقد استيقظت وإنها لفي يدي ، فقصصتها على النبي فقال تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة عروة الوثقى وأنت على الإسلام حتى تموت ، قال والرجل عبد الله بن سلام . (صحيح)

16781_ عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة ، قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام فجعل يحدثهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، قلت والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته ، قال فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله ،

قال فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي ؟ قلت له سمعت القوم يقولون لك لما قمت من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فأعجبني أن أكون معك ، قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك مما قالوا ذاك ، إني بينما أنا نائم إذ أتاني رجل فقال لي قم فأخذ بيدي فانطلقت معه فإذا أنا بجواد عن شمالي فأخذت لآخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال ،

فإذا جواد منهج على يميني فقال لي خذ ها هنا فأتى بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على إستي حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق حتى أتى بي عمودا رأسه في السماء وأسفله

في الأرض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قلت كيف أصعد هذا ورأسه في السماء فأخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا متعلق بالحلقة ،

ثم ضرب العمود فخرَّ ، قال وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت ، قال فأتيت النبي فقصصتها عليه فقال أما الطريق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال وأما الطريق التي عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تنال وأما العمود فهو عمود الإسلام وأما العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال متمسكا بها حتى تموت . (صحيح)

16782_ عن أم العلاء قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين فاشتكى فمرضناه حتى توفي ثم جعلناه في أثوابه فدخل علينا رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

قال وما يدريك ؟ قلت لا أدري والله ، قال أما هو فقد جاءه اليقين إني لأرجو له الخير من الله ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم . قالت أم العلاء فوالله لا أزكي أحدا بعده . قالت ورأيت لعثمان في النوم عينا تجري فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال ذاك عمله يجري له . (صحيح)

16783_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله فقال يا رسول الله إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببا واصِلاً من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا ،

قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلأعبرنها ، قال اعبرها ، قال أبو بكر أما الظلة فظلة الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به ،

ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به ، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت ؟ قال رسول الله أصبت بعضا وأخطأت بعضا ، قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت ؟ قال لا تُقسِم . (صحيح)

وعن ابن عباس أن رسول الله كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له ، قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة وذكر نحو الحديث السابق . (صحيح)

16784_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه ، قال فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا ،

وقد بعث رسول الله سرية قبل ذلك ، قالت فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم إلى نهر البيذخ أو إلى نهر البيدح فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ، ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وأتي بصحفة فيها بسر فأكلوا منها فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم ،

قال فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأه ، فقال رسول الله عليَّ بالمرأة فجاءت فقال قصِّي على هذا رؤياك فقصَّت ، قال هو كما قالت يا رسول الله . (صحيح)

16785_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت فيما يرى النائم لكأن في إحدى إصبعي سمنا وفي الأخرى عسلا فأنا ألعقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان ، فكان يقرؤهما . (حسن)

16786_ عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال من أنتم ؟ قالوا نحن اليهود ، قال إنكم أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن الله فقالت اليهود وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، ثم مر برهط من النصارى فقال من أنتم ؟ قالوا نحن النصارى ، فقال إنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وإنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ،

فلما أصبح أخبر بها من أخبر ثم أتى النبي فأخبره فقال هل أخبرت بها أحدا ؟ قال نعم ، فلما صلوا خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها ، قال لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمد . (صحيح)

16787_ عن أم الفضل قالت أتيت النبي فقلت إني رأيت في منامي في بيتي أو حجرتي عضوا من أعضائك ، قال تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فتكفلينه ، فولدت فاطمة حسنا فدفعته إليها

فأرضعته بلبن قثم ، وأتيت به النبي يوما أزوره فأخذه النبي فوضعه على صدره فبال على صدره فأصاب البول إزاره فزخخت بيدي على كتفيه فقال أوجَعتِ ابني أصلحك الله أو قال رحمك الله ، فقلت أعطني إزارك أغسله فقال إنما يُغسَل بول الجارية ويُصَبَّ على بول الغلام . (صحيح)

16788_ عن سمرة بن جندب أن رجلا قال يا رسول الله إني رأيت كأن دلوا من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلَّع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فانتشَطَت وانتضح عليه منها شيء . (صحيح)

16789_ عن أبي بكرة أن النبي قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله . (صحيح)

16790_ عن أبي بكرة قال كان رسول الله يعجبه الرؤيا الصالحة ويسأل عنها ، فقال رسول الله ذات يوم أيكم رأى رؤيا ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله رأيت كأن ميزانا دلِّي من السماء فوُزِنتَ أنت بأبي بكر فرجحت بأبي بكر ثم وزن أبو بكر بعمر فرجح أبو بكر بعمر ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان ثم رفع الميزان ، فاستاء لها رسول الله فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله المُلكَ من يشاء . (صحيح لغيره)

__ كتاب علوم القرآن وفضائله

_ جموع ما جاء في علوم القرآن

_ باب أول ما نزل من القرآن

16791_ عن عائشة قالت جاءه الملَكُ وهو في غار حراء فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من عَلَق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علَّم بالقَلَم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان ذلك في شهر رمضان كما قال تعالى (شهر رمضان الذي أُنزِل فيه القرآن))

16792_ عن أبي رجاء قال أخذت من أبي موسى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وهي أول سورة أنزلت على محمد . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم كانت فترة الوحي التي استمرت ثلاث سنين وعليه يدل حديث جابر بن عبد الله الأنصاري الآتي)

16793_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء

والأرض ، قال رسول الله فجئثت منه فرَقاً فرجعت فقلت زمِّلوني زملوني فدثَّروني فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربَّك فكبِّر ، وثيابك فطهِّر ، والرجز فاهجر) وهي الأوثان ، قال ثم تتابع الوحي . (صحيح)

قال الأعظمي (فأخذ القرآن ينزل على النبي منجَّما)
(وأقول يعني مقطَّعا أو متفرقا علي السنين وكان ينبغي أن يتبع ذلك اللفظ ببيان وقد كان الأعظمي أحيانا يشرح ألفاظا سهلة واضحة لا تحتاج إلي شرح ويأتي علي ألفاظ صعبة أو مستغربة فلا يشرحها ولا يبينها)

_ باب آخر ما نزل من القرآن

16794_ عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت (براءة) وآخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالآخِر هنا في شأن الفرائض)

16795_ عن ابن عباس قال آخر آية نزلت على النبي آية الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (وآية الربا هي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين))

16796_ عن عمر بن الخطاب قال إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا وإن رسول الله ولم يفسرها فدَعُوا الربا والريبة . (صحيح)

قال الأعظمي (استدل بهذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره أن النبي بيَّن لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه . انظر مقدمة أصول التفسير (ص 45) . تفسير القرآن المراد به تبيينه لقوله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون))

16797_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس تَعلَم آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعا ؟ قلت نعم (إذا جاء نصر الله والفتح) قال صدقت . (صحيح)

16798_ عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة أنزلت المائدة والفتح . (حسن)

قال الأعظمي (سورة الفتح المراد بها سورة النصر كما في حديث ابن عباس السابق)

16799_ عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن (واتقوا يوما تُرجَعون فيه إلى الله ثم توفَّى كل نَفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلَمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (لا منافاة بين هذه الروايات فالمراد بآية الربا وقوله (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) وآية الدَّين كما قال بعض أهل العلم يعني أن هذه الايات ابتداء من الآية رقم (278) إلى الآية رقم (282) نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف فأخبر كلٌّ بما عنده من العلم وعبَّر كل بآخر ما نزل .

قال البيهقي في الدلائل (7/ 139) يجمع بين هذه الاختلافات إن صحت بأن كل واحد أجاب بما عنده . وقال غيره ليس فيه شيء مرفوع وكلٌّ قال بما ظن فأطلقه بعض أهل العلم وقيده بعضهم إما بالحكم وإما بالزمان . ومثال الآية المقيدة الحكم الحديث الآتي)

16800_ عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في هذه الآية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) فرحلت إلى ابن عباس فسألته عنها فقال لقد أنزلت آخر ما أنزل ثم ما نسخها شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قوله تعالى في سورة المائدة (اليوم أكملت لكم دينكم) فمن المعروف أنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وعاش النبي بعدها ثلاثة أشهر تقريبا وآية الربا نزلت قبل وفاته بسبع ليال مع أنه حرَّم الربا يوم عرفة فالمراد من الآية الكريمة أصول الدين وتشريعاته الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة وإظهارها على الأديان كلها لأن الله ارتضى دين الإسلام لجميع عباده وهذا الدِّين سيبقى إلى يوم القيامة فليس لأحَدٍ بعد هذا أن يدعي النبوة وينسخ شيئا من هذا الدين)

_ باب مدة نزول القرآن

16801_ عن عائشة وابن عباس قالا لبث النبي بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قولهما بمكة عشر سنين المعروف أنه لبث بمكة ثلاث عشرة سنة فمدة نزول القرآن هو ثلاث وعشرون سنة وقوله عشر وهم من بعض الرواة أو ترك الكسر يعني الزائد على العشر)

(أقول ليس وَهماً وليس كلما أراد أحدهم الخروج من معضلة أو صَعُب عليه التأويل يلجأ إلي التضعيف ويتمحك قائلا لعلَّ الراوي وهِمَ !)

_ باب أكثر ما نزل من الوحي في مرض موته صلي الله عليه وسلم

16802_ عن أنس بن مالك أن الله تابع على رسوله قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله بعد . (صحيح)

16803_ عن أنس أن الله تابع الوحي على رسول الله قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يوم توفي أي أيام مرضه التي توفي فيها)

_ باب النهي عن الاختلاف في القرآن

16804_ عن ابن مسعود قال سمعت رجلا قرأ آية وسمعت النبي يقرأ خلافها فجئت به النبي فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلاكما مُحسِن ولا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الرجل يقال هو أبي بن كعب وكان الاختلاف في أداء القراءة وفي هذه الحال كل منهم يستمر على قراءته ويختلف مع صاحبه ولا ينازعه)

16805_ عن جندب بن عبد الله عن النبي قال اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فإذا اختلفتم أي فهم معانيه فخذوا ظاهره واتركوا متشابهه الذي يقتضي المنازعة)

16806_ عن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله يوما فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله يُعرَف في وجهه الغضب فقال إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب . (صحيح)

16807_ عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله محمرّاً وجهه ونحن نتمارى في آية من القرآن فقال ما هذا الذي كنتم فيه ؟ قلنا آية من القرآن تمارينا فيها ، قال لا تَمَارَوا في القرآن فإن المراء في القرآن كفر . (صحيح)

_ باب أنزل القرآن علي سبعة أحرف ومعناها

16808_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام .

16809_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله أقرأنيها فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال رسول الله أرسله ثم قال اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأتها فقال هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسَّر منه . (صحيح)

وعن عمر قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلَّم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ، فقلت كذبت فإن رسول الله أقرأنيها على غير ما قرأت ،

فانطلقت به أقوده إلى رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله أرسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله كذلك أنزلت ، ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه . (صحيح)

16810_ عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله فقرآ فحسَّن النبي شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية ،

فلما رأى رسول الله ما قد غشيني ضرب في صدري ففِضتُّ عرَقاً وكأنما أنظر إلى الله فرَقاً فقال لي يا أبيُّ أُرسِلَ إلي أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هوِّن على أمتي فرد إليَّ الثانية اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هوِّن على أمتي فرد إليَّ الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخَّرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخَلقُ كلهم حتى إبراهيم . (صحيح)

16811_ عن أبي بن كعب أن النبي كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف ، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ،

فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أضاة بوزن الحصاة وهو الماء المستنقع من سيل أو غيره ويقال هو غدير صغير وبنو غفار قبيلة من كنانة وأضاة بني غفار موضع قريب من مكة)

16812_ عن أبي بن كعب قال قال النبي يا أبيُّ إني أقرئت القرآن فقيل لي على حرف أو حرفين أو ثلاث ؟ فقال الملك الذي معي قل على حرفين فقلت على حرفين ، فقيل لي على حرفين أو ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة قلت على ثلاثة ، حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال ليس منها إلا

شافٍ كافٍ إن قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب . (صحيح)

16813 _ عن أبي بن كعب قال قرأت آية وقرأ ابن مسعود خلافها فأتيت النبي فقلت ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال بلى ، فقال ابن مسعود ألم تقرئنيها كذا وكذا ؟ فقال بلى كلاكما مُحسِنٌ مُجمِل ، فقلت له فضرب صدري فقال يا أبي بن كعب إني أقرئت القرآن فقلت على حرفين فقال على حرفين أو ثلاثة ؟ فقال الملك الذي معي على ثلاثة فقلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ليس منها إلا شاف كاف إن قلت غفورا رحيما أو قلت سميعا عليما أو عليما سميعا فالله كذلك ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب . (صحيح)

16814_ عن أبي بن كعب قال ما حاك في صدري منذ أسلمت إلا أني قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتي فقلت أقرأنيها رسول الله وقال الآخر أقرأنيها رسول الله فأتيت النبي فقلت يا نبي الله أقرأتني آية كذا وكذا ؟ قال نعم وقال الآخر ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال نعم ، إن جبريل وميكائيل أتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده استزده حتى بلغ سبعة أحرف فكلُّ حَرفٍ شَافٍ كَافٍ . (صحيح)

16815_ عن أبي بن كعب قال لقي رسول الله جبريل فقال يا جبريل إني بعثت إلى أمَّةٍ أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط ، قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف . (صحيح)

16816_ عن أبي جهيم الأنصاري أن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هذا تلقيتها من رسول الله وقال الآخر تلقيتها من رسول الله فسألا النبي فقال القرآن يُقرَأ على سبعة أحرف فلا تَمَاروا في القرآن فإن مِرَاءً في القرآن كفر . (صحيح)

16817_ عن أم أيوب أن رسول الله قال لقيت جبريل عند أحجار المراء فقلت يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ العاسي الذي لم يقرأ كتابا قط ، قال إن القرآن نزل على سبعة أحرف . (صحيح)

16818_ عن أبي قيس مولي عمرو بن العاص قال سمع عمرو بن العاص رجلا يقرأ آية من القرآن فقال من أقرأكها ؟ قال رسول الله ، قال فقد أقرأنيها رسول الله على غير هذا ، فذهبا إلى رسول الله فقال أحدهما يا رسول الله آية كذا وكذا ثم قرأها فقال رسول الله هكذا أنزلت فقال الآخر يا رسول الله فقرأها على رسول الله وقال أليس هكذا يا رسول الله ؟ قال هكذا أنزلت ، فقال رسول الله إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأيُّ ذلك قرأتم فقد أصبتم ولا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر أو آية الكفر . (صحيح)

16819_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال نزل القرآن على سبعة أحرف . (صحيح)

16820_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال نزل القرآن على ثلاثة أحرف . (صحيح)

قال الأعظمي (والروايات الصحيحة المتواترة أن القرآن نزل على سبعة أحرف فرأي الطحاوي في مشكله أن سمرة لعله سمع عندما كان القرآن يقرأ على ثلاثة أحرف لا أكثر منها ثم مضى ثم جاء

الخبر عن النبي أن القرآن يقرأ على أكثر من ذلك إلى تتمة سبعة أحرف فلم يسمع ذلك سمرة فروى ما سمع)
(وأقول بل سمع أيضا سبعة أحرف كما مضى)

16821_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال نزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء في القرآن كفر ثلاث مرات ، فما عرفتهم منه فاعملوا وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه . (صحيح)

16822_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنزل القرآن على سبعة أحرف عليما حكيما غفورا رحيما . (صحيح)

16823_ عن أبي هريرة قال إن رسول الله قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذِكرَ رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة . (صحيح)

16824_ عن أبي طلحة قال قرأ رجل عند عمر فغيَّر عليه فقال قرأت على رسول الله فلم يغير عليَّ ، فاجتمعا عند النبي فقرأ الرجل على النبي فقال له قد أحسنت ، قال فكأن عمر وجد من ذلك فقال النبي يا عمر إن القرآن كله صواب ما لم يجعل عذاب مغفرة أو مغفرة عذابا . (صحيح)

16825_ عن معاذ بن جبل قال أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ . (صحيح لغيره)

16826_ عن عبادة بن الصامت أن أبي بن كعب قال أقرأني رسول الله آية وأقرأها آخر غير قراءة أبي فقلت من أقرأكها ؟ قال أقرأنيها رسول الله ، قلت والله لقد أقرأنيها كذا وكذا ، قال أبي فما تخلج في نفسي من الإسلام ما تخلج يومئذ ،

فأتيت النبي قلت يا رسول الله ألم تقرئني آية كذا وكذا ؟ قال بلى ، قال فإن هذا يدعي أنك أقرأته كذا وكذا ، فضرب بيده في صدري فذهب ذاك فما وجدت منه شيئا بعد ثم قال رسول الله أتاني جبريل وميكائيل فقال جبريل اقرإ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده قال اقرأه على حرفين قال استزده حتى بلغ سبعة أحرف قال كلٌّ شافٍ كافٍ . (صحيح)

16827_ عن أبي بكرة أن جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده فاستزاده ، قال فاقرأ على حرفين قال ميكائيل استزده فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف قال كلٌّ شافٍ كافٍ ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع وأعجل . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر في التمهيد (8/ 283) وزاد بعضهم في هذا الحديث ما لم تختم عذابا برحمة أو رحمة بعذاب وقال أما قوله في هذا الحديث سميعا عليما وغفورا رحيما وعليما حكيما ونحو ذلك إنما أراد به ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها وأنها معانٍ متَّفِقٌ مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف وجها خلافا ينفيه أو يضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده وما أشبه ذلك .

قال وهذا كله يعضد قول من قال إن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الحديث سبعة أوجه من الكلام المتفق معناه المختلف لفظه نحو هلم وتعال وعجل واسرع وانظر وأخر ونحو ذلك . انتهى

كلامه . يعني أنهم ما كانوا يغيرون سميعا عليما إلى غفورا رحيما بل هكذا نزل في القرآن في اللهجات المختلفة ،

ومعنى نزول القرآن على سبعة أحرف يعني سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو أقبل وتعال وهلم وإلى هذا ذهب كثير من أهل العلم ويؤيد هذا المعنى ما روي في حديث أبي بكرة)

16828_ عن عمر بن الخطاب قال نزل القرآن بلُغَة مُضَر . (صحيح)

قال الأعظمي (وكانت لغة مضر هذه سبع لهجات حسب القبائل السبعة وهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمة وقريش)

16829_ عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العَجُز من الهوازن واثنان لسائر العرب . (ضعيف) قال القاسم بن سلام والعجز هم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهذه القبائل التي يقال لها عُليَا هوازن .

قال الأعظمي (ولا يلزم من هذا أن جميع القرآن نزل على سبعة أحرف أي أوجه فالصحيح أن بعضه على سبعة وبعضه على ستة وبعضه على خمسة هكذا وأكثرها على واحد إذ اختلاف هذه الأحرف هو من باب التنوع وليس من باب التناقض أو التضاد ، وأما إملاء النبي القرآن على كُتَّاب الوحي فكان كما نزل فكان جَمعُ القرآن في عهد أبي بكر بما في هذه المكتوبات مع ما كان عندهم في الصدور فلا يجوز لأحد أن يغيِّر شيئا من القرآن لا قراءة ولا كتابة)

16830_ عن ابن مسعود قال رسول الله أنزل القرآن على سبعة أحرف لكلِّ آيةٍ منها ظَهرٌ وبطن .
(صحيح)

16831_ عن ابن مسعود عن النبي قال لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر بن أبي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وإن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حدٍّ مَطلَع . (صحيح)

_ باب كتاب الله يصدق بعضه بعضا

16832_ عن عبد الله بن عمرو قال سمع النبي قوما يتدارءون فقال إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذِّبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكِلُوه إلي عالمه . (صحيح)

_ باب كتابة القرآن كله في عهد النبي مع حفظه في الصدور

قال تعالي (إن علينا جَمعَه وقُرآنَه) (القيامة / 17)

قال الأعظمي (والمراد بالجمع هنا الحفظ ، كان النبي سيد الحفاظ ويليه جماعة من الصحابة الذين حفظوا القرآن لا يُعرَف عددهم وهم كثيرون ، والمعنى الثاني للجمع هو الكتابة ولم يمت النبي إلا والقرآن كله كان مكتوبا على العسب وجريد النخل واللحاف وصفائح الحجارة والرقاع والأدم والأكتاف والعظام والأقتاب وغيرها من وسائل الكتابة وكان محفوظا في بيته بدون ترتيب في مصحف واحد)

16833_ عن البراء بن عازب في هذه الآية (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال فأمر رسول الله زيدا فجاء بكتف يكتبها فشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غَيرُ أولي الضَّرَر) . (صحيح)

16834_ عن البراء قال كنت عند رسول الله فقال ادعوا لي زيدا يجيء أو يأتي بالكتف والدواة أو اللوح والدواة ، اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) قال هكذا نزلت فقال ابن أم مكتوم وهو خلف ظهره يا رسول الله إن بعَينِي ضررا فنزلت قبل أن يبرح (غير أولي الضرر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الكتف هو العظم)

_ باب من كتب الوحي في عهد رسول الله

16835_ عن أنس قال جَمَع القرآن على عهد رسول الله أربعة كلهم من الأنصار ، أبيُّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يكنَّى أبا زيد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جمع القرآن يعني كتب)

(وأقول ليس ذلك معني الجمع هنا بل وكأنه اضطر إليه للتأويل وليس لذلك ضرورة فإنه لم يقل لم يجمع القرآن إلا هؤلاء بل يحكي خبرا يقول فيه جمعه هؤلاء ولا يمنع ولا ينفي أن يكون جمعه

غيرهم أيضا ومع ذلك فالقرآن لم يكن مجموعا كله في مصحف واحد في عهد النبي أصلا فكيف يكون مجموعا بل وعند أربعة)

16836_ عن أنس بن مالك قال مات النبي ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ، قال أنس ونحن ورثناه . (صحيح)

قال الأعظمي (قول أنس لم يجمع القرآن غير أربعة ثم زاد فيه أبا الدرداء فصاروا خمسا وهو يقصد به أنه لم يجمع القرآن كاملا أو أكثر القرآن غير هؤلاء وإلا فعدد الذين كتبوا القرآن في أجزاء متفرقة كثيرون ثم تفرق هؤلاء في البلاد الإسلامية فلا يمكن حصر الكتاب على الخمسة .

ذكر ابن حزم في جوامع السيرة (ص 26 -27) من كتَّاب النبي علي بن أبي طالب وعثمان وعمر وأبو بكر وخالد بن سعيد بن العاص وأبي بن كعب الأنصاري وحنظلة بن الربيع الأسيدي ويزيد بن أبي سفيان وزيد بن ثابت الأنصاري من بني النجار ومعاوية بن أبي سفيان ،

وكان زيد بن ثابت من ألزم الناس لذلك ثم تلاه معاوية بعد الفتح فكانا ملازمين للكتابة بين يديه في الوحي وغير ذلك لا عمل لهما غير ذلك . انتهى . وذكر بعض أهل السير والتاريخ أن كتاب الوحي بلغ عددهم أربعين كاتبا . ولم يمت النبي إلا وكان القرآن كله مكتوبا في الصحف والألواح والعسب - جريدة النخل- في بيت النبوة لكن غير مجموع في صحيفة واحدة ،

لأن النبي لم يمكث بعد رجوعه من حجة الوداع إلا أشهرا فلم يتمكن من جمعه في مصحف واحد فجمعه أبو بكر في مصحف واحد كما سيأتي . قال الخطابي وغيره يحتمل أن يكون النبي إنما لم

يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه . فتح الباري (9/ 12))

_ باب أن البسملة هي الفاصلة بين السورتين

16837_ عن ابن عباس قال كان النبي لا يعرف فَصلَ السورة حتى تنزل عليه (بسم الله الرحمن الرحيم) . (صحيح)

16838_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا نزلت عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ علم أن السورة قد خُتِمت واستقبل الأخرى . (صحيح)

(وأقول لم يعلق الأعظمي هنا بشئ ولا تكلم عن المسألة مع أنها من المسائل التي كان ينبغي بل يجب أن ينبه عليها وفي البسملة خلاف مشهور هل هي آية في أول كل سورة أم لا . وأما (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول سورة الفاتحة فآية منها بإجماع لا خلاف فيه ، وكذلك قوله تعالي (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) آية قائمة بذاتها بإجماع لا خلاف فيه ، وكذلك سورة التوبة ليس في أولها بسملة بإجماع لا خلاف فيه)

_ باب القراء في عهد النبي

16839_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول استقرؤوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل . (صحيح)

16840_ عن مسروق بن الأجدع قال ذُكِر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه ، سمعت النبي يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب . (صحيح)

16841_ عن ابن مسعود قال كنت بحِمصٍ فقال لي بعض القوم اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف فقال رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت ، قلت ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله فقال لي أحسنت ، فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر فقلت أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب ! لا تبرح حتى أجلدك ، فجلدته الحد . (صحيح)

16842_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال أبي بن كعب أقرؤنا وإنا لندع من لحن أبيٍّ وأبيٌّ يقول أخذته مِن فِي رسول الله فلا أتركه لشيء ، قال الله (ما ننسخ من آية أو نُنسِها نأت بخَيرٍ منها أو مِثلِها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) . (صحيح)

_ باب لم يترك النبي إلا ما بين الدفتين

16843_ عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس فقال له شداد بن معقل أترك النبي من شيء ؟ قال ما ترك إلا ما بين الدفتين . قال ودخلنا على محمد بن علي بن أبي طالب فسألناه فقال ما ترك إلا ما بين الدفتين . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني أن القرآن الموجود الآن هو الذي تركه النبي مكتوبا في الألواح وغيرها ومن زعم أن هناك قرآنا آخر لم يضمه المصحف الموجود فقد افترى على الله تعالى إذ يقول سبحانه وتعالى (إن علينا جَمعَه وقرآنه) وقال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون))

_ باب كان النبي يدارس القرآن مع جبريل مرتبا كما هو الآن

16844_ عن ابن عباس قال كان النبي أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح)

16845_ عن أبي هريرة قال كان يُعرَض على النبي القرآن كل عام مرة فعُرِض عليه مرتين في العام الذي قُبِض وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض . (صحيح)

16846_ عن عائشة قالت اجتمع نساء النبي فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسرَّ إليها حديثا فبكت فاطمة ثم إنه سارَّها فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك ؟ فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ،

فقلت لها حين بكت أخصك رسول الله بحديثه دوننا ثم تبكين ! . وسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله حتى إذا قُبِض سألتها فقالت إنه كان حدثني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وإنه عارضه به في العام مرتين ولا أراني إلا قد حضر أجَلِي وإنكِ أول أهلي لحُوقاً بي ونِعمَ السلف أنا لكِ فبكيت لذلك ، ثم إنه سارني فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت لذلك . (صحيح)

16847_ عن سمرة بن جندب قال عُرِض القرآن على رسول الله عرضَاتٍ فيقولون إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فيقولون يعني به الصحابة)

_ باب جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق

16848_ عن زيد بن ثابت وكان ممن يكتب الوحي قال أرسل إليَّ أبو بكر مَقتَل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن ، قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ، فقال عمر هو والله خير ،

فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر ، قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه ، فوالله لو كلفني نَقلَ جَبلٍ من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ؟ فقال أبو بكر هو والله خير ،

فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزِيزٌ عليه ماعنتم حرِيصٌ عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) إلى آخرهما ، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر . (صحيح)

قال الأعظمي (خزيمة الأنصاري الملقب بذي الشهادتين هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري من بني خطمة من الأوس وهو الذي يعرف بذي الشهادتين جعل رسول الله شهادته كشهادة رجلين وقصته مذكورة في موضعها)

16849_ عن زيد بن ثابت قال لما نَسَخنا الصُّحُف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت كثيرا أسمع رسول الله يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله شهادته شهادة رجلين (من المؤمنين رجال صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نَحبَه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلا) . (صحيح)

قال الأعظمي (كان زيد بن ثابت حافظا لكتاب الله فيسَّر عليه حفظه في جمع القرآن إلا أنه لم يعتمد على حفظه فقط بل جمع القرآن مما كان مكتوبا في الألواح والعسب كما أنه لم يثبت شيئا إلا بشهادة رجلين)

_ باب ما جاء في مصاحف بعض الصحابة

16850_ عن يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين إذ جاءها عراقي فقال أي الكفن خير ؟ قالت ويحك وما يضرك ، قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك ، قالت لم ؟ قال لعلِّي أؤلف القرآن عليه فإنه يُقرَأ غير مؤلَّف ، قالت وما يضرك أيه قرأت قبل ،

إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا

لقالوا لا ندع الزنا أبدا ، لقد نزل بمكة على محمد وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ) وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ، قال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آيَ السورة . (صحيح)

16851_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن من العتاق الأوُلِ وهن من تِلَادِي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العتاق الأول أراد بالعتاق الأول السور التي أنزلت أوَّلاً بمكة وأنها من أول ما تعلمه من القرآن والعتيق معناه قديم)

16852_ عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود قد علِمتُ النظائر التي كان النبي يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة . فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من أول المفصَّل على تأليف ابن مسعود آخرهن الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون . (صحيح)

قال الأعظمي (وكذلك كان لعلي بن أبي طالب صحيفة ولأبي بن كعب صحيفة ولعبد الله بن عباس صحيفة ولأبي موسى الأشعري صحيفة وللمقداد بن الأسود صحيفة ولسالم مولى أبي حذيفة صحيفة وغيرهم ،

وفي هذه الصحف اختلاف ترتيب السور وهو يدل على أنهم كتبوا هذه المصاحف حسب ما تيسر لهم ولم يكن من غرضهم جمع القرآن كله في صحيفة واحدة كما فعل أبو بكر حين أمر زيد ابن ثابت أن يجمع القرآن)

_ باب جمع عثمان الناس علي مصحف واحد

16853_ عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ،

فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ،

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرَق .

قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فألحقناها في سورتها في المصحف . (صحيح)

قال الأعظمي (وزيد بن ثابت ذكر حديثين في أحدهما آيتان من سورة التوبة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) وفي الثاني (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ثم زيد بن ثابت لم يعتمد على حفظه فقط بل توقف حتى شهد له غيره وأما شهادة خزيمة بن ثابت فكانت من أجل المكتوب وان كان المحفوظ عنده وعند غيره مثله)

16854_ عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك . (صحيح)

وعن أنس قال فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان سعيد بن العاص بن أمية الأموي أعرب الناس وأشبههم بلهجة رسول الله فأمر عثمان زيد بن ثابت أن يستعين به في الإملاء ولم يختلف زيد وسعيد في شيء إلا في حرف واحد في سورة البقرة فقال أحدهما التابوت وقال الآخر التابوة فاختير قراءة زيد لأنه كان كاتب الوحي)

16855_ عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي وهذا يشبه أن يكون أراد به تأليف ما نزل من الكتاب الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي ثم كانت مثبتة في الصدور)

قال الأعظمي (خلاصة القول إن تدوين القرآن مر بثلاث مراحل . الأولى لقد تمت كتابة القرآن الكريم في حياة النبي في أجزاء متفرقة وفق القراءة العامة التي كان يعلمها النبي أصحابه دون الأحرف الأخرى التي رخص الله فيها قراءة القرآن تيسيرا على الناس ،

فإن من البدهي أن النبي كان يملي على كتاب الوحي ما نزل عليه من القرآن على حرف واحد معروف لدى أصحابه الذين كانوا قريبين منه بخلاف التعليم فإنه كان يعلم من جاء إلى المدينة من قبائل مختلفة بحرف معروف عندهم من الأحرف السبعة -اللهجات السبع- المعروفة بجزيرة العرب ،

وقد يحضر هذا المجلس من هو من أهل المدينة فيكون عنده أيضا حرف آخر ومن ثم كتب بعض الصحابة ما كان عنده من القرآن على أحرف أخرى ، ولم يفارق النبي دنياه إلا بعدما اطمأن على أن ما في صدور الناس هو مثل ما في صدره وما في الألواح المكتوبة .

الثانية . ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يجمع القرآن في مصحف واحد على حرف واحد حرف قريش اعتمادا على ما كتب في عهد النبي في الرقاع والأكتاف والعسب وكان في بيته محفوظا وما وجده في صدور الناس وهو موافق لما في هذه الرقاع فجمعها ليجعلها في مصحف واحد بعد وقعة اليمامة للسبب الذي ذكر .

وقد روي عن علي بن أبي طالب قال رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين . رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف (ص 165) ورجاله ثقات . وقد استغرق إنجاز هذا العمل ما يقرب من

سنة إذ بين غزوة اليمامة التي كانت في السنة الحادية عشرة وأوائل السنة الثانية عشرة وبين وفاة الصديق التي كانت سنة ثلاث عشرة سنة واحدة تقريبا ،

ثم انتقلت هذه النسخة إلى الخليفة الذي بعده وهو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم بقيت هذه النسخة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها . ومن المؤكد أن هذه النسخة كانت مرتبة الآيات والسور كما كان النبي يقرأها في الصلوات ،

فقد تبين من الأحاديث الواردة في قراءة النبي في الصلوات -وهي مذكورة في مواضعها من كتاب الجامع الكامل- أن قراءته كانت مثل ما هو في المصحف الموجود بأيدينا اليوم وإن اختلف الترتيب أحيانا فنصَّ الصحابة على ذلك ولذا أجاز جمهور العلماء قراءة القرآن سواء في الصلاة أو في خارجها خلاف ترتيب السور من تقديم أو تأخير ،

إلا أنهم قالوا إنه خلاف الأولى ، وكذلك عرضها النبي مرتبا على جبريل عليه السلام في العام الذي توفي فيه مرتين كما جاء في حديث فاطمة المتفق عليه أن النبي أسرَّ إليها فقال إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وأخذ عنه الصحابة الكرام على هذا الترتيب .

وأما قول من قال إن ترتيب السور في المصحف اجتهاد من الصحابة فمحل نظر فإن السؤال يطرح نفسه كيف كانت عرضة النبي الأخيرة مرتين على جبريل ، ألم تكن مرتبة الآيات والسور ثم كيف كان جمع أبي بكر أما كان مرتب الآيات والسور فالأمر بدهي أن يكون المصحف مرتبا وعنه أخذ عثمان بن عفان كما كان وهو الموجود بين أيدينا الآن ،

وقد ثبت عن سمرة أنه قال عرض القرآن على رسول الله عرضات فيقولون قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة . رواه البزار والحاكم بإسناد صحيح كما مضى وقوله يقولون يعني الصحابة . وقال عبيدة السلماني القراءة التي عرضت على النبي في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم . رواه ابن أبي شيبة (30922) من طريق ابن سيرين عنه .

وقال ابن سيرين كان جبريل يعارض النبي في كل شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين ، قال فيرجى أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة . سنن سعيد بن منصور -كتاب التفسير- (1/ 239 رقم 57) . وقال البغوي في شرح السنة (4/ 526) إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان نسخ المصاحف .

إذا صح ما قلنا فالنقول التي في كتب علوم القرآن بأن عثمان هو الذي رتب السور غير صحيحة لأنها نقول متأخرة لا مستند لها من الصحابة والتابعين ، وكون مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وغيرهما مخالفا لترتيب مصحف عثمان لا يدل على أن ترتيب السور من اجتهاد عثمان لأن هؤلاء كتبوا مصاحفهم كما تيسر لهم ،

فمثلا كتب علي بن أبي طالب مصحفه على ترتيب النزول فكان أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن هكذا إلى آخر المكي ثم المدني لأنه كله قرآن سواء سورة النساء قبل آل عمران أو بعدها كما حذف بعضهم بعض السور ظنا منهم أنه ليس من القرآن ، وقد كان في مصاحفهم تفسير لبعض الآيات أيضا ،

ومن الممكن أيضا أنهم لم يطلعوا على نسخة زيد بن ثابت التي كتبها لأبي بكر على العرضة الأخيرة لأن أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود لم يكونا من اللجنة التي شكلها عثمان رضي الله عنه لنسخ المصحف .

الثالثة . وكثرت المصاحف في عهد عمر بن الخطاب فكان لعبد الله بن مسعود مصحف يملي منه على أهل الكوفة وكان لأبي بن كعب مصحف ولعلي بن أبي طالب مصحف ولعائشة مصحف ولغيرهم من الصحابة مصاحف يملون منها على أصحابهم ،

وكان في هذه المصاحف اختلاف في بعض الأحرف لنزول القرآن على سبعة أحرف تيسيرا على المسلمين فكان ذلك من دواعي أن يؤحد المصحف على حرف واحد لإزالة هذا الخلاف الواقع بين المسلمين ، فلما اشتد هذا الخلاف وخطأ بعضهم بعضا وتفاقم الأمر وخشيت الفتنة جمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان المسلمين للتشاور في الأمر وكان ذلك في حدود سنة خمس وعشرين .

قال ابن عبد البر في ترجمة زيد بن ثابت من الاستيعاب (فلما اختلف الناس في القراءة زمن عثمان واتفق رأيه ورأي الصحابة على أن يرد القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد أي على النسخة التي كتبها زيد لأبي بكر التي كانت عند حفصة فأمره أن يملي المصحف على قوم من قريش جمعهم إليه فكتبوه على ما هو عليه اليوم بأيدي الناس والأخبار بذلك متواترة المعنى وإن اختلفت ألفاظها) .

ونسخ في عهد عثمان عدة نسخ اختلفت الروايات في تعيين عددها أصح الروايات أنها خمسة وأكثرها أنها كانت سبعة وأرسلها عثمان إلى ست مدن مكة والشام والبحرين واليمن والكوفة

والبصرة وأبقى واحدا منها بالمدينة وأمر بحرق كل جزء أو كل مصحف كان لدى بعض الصحابة فسارع الناس إلى تنفيذ أمره ،

كما روا ابن أبي داود في كتاب المصاحف (1/ 187) عن مصعب بن سعد قال أدركت الناس متوافرون حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك وقال لم ينكر ذلك منهم أحد إلا ما يروى عن ابن مسعود أنه لم ينفذ أمره بل أمر أصحابه أن يحافظوا على المصحف الذي عندهم ثم ألهمه الله أن يرجع إلى رأي عثمان الذي كان في الحقيقة رأي الأمة كلها ولكن انتشرت عنه القراءات الأخرى من طريق تلاميذه بالرواية فتداولتها كتب التفسير والحديث .

ومن هذه المصاحف العثمانية نسخت المصاحف الأخرى كلما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية ، وهكذا اتفق المسلمون على المصحف الموجود الآن المنسوخ من المصاحف العثمانية على حرف واحد وصار المصحف العثماني هو العمدة لدى جميع المسلمين .

قال القاضي أبو بكر الباقلاني جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثباته ولم ينسخه ولا رفع تلاوته وهو الذي بين اللوحتين الذي حواه مصحف عثمان رضي الله عنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه شيء نقله الخلف عن السلف وهو معجزة الرسول عليه السلام . (نكت الانتصار ص 59) . وبهذا ظهر مصداق قوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

رسم المصحف الرسم الذي استعمل في كتابة المصحف هو الرسم الذي كان معروفا عند العرب في كتاباتهم ثم وضعت قواعد الإملاء إلا أن علماء السلف حرموا كتابة المصحف على الإملاء الجديد . سئل الإمام مالك فقيل له أرأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء -أي الإملاء- اليوم ؟ فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى .

قال أبو عمرو الداني (ت 444 هـ) بعد أن ذكر رأي مالك السابق ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني / 9 -10) . وحكي أن الإمام أحمد بن حنبل قال تحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك .

وقال البيهقي في الشعب (4/ 219) من كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء -أي الإملاء - التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبوه شيئا فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم ولا تسقطا لهم .

وقال الزمخشري (ت 538 هـ) وقع في الرسم لام الجر مفصولة في قوله تعالى (وقالوا مَالِ هذا الرسول يأكل الطعام) هكذا وقعت خارجة عن أوضاع الخط العربي وخط المصحف سُنَّة لا تُغيَّر . وعليه جرى عمل المسلمين إلى يومنا هذا ومن خالف ذلك فلا عبرة بمخالفتهم .

وأما تنقيط القرآن فلم ينقل عن أحد من السلف ما يخالف ذلك ، وقد سئل الحسن وابن سيرين وغيرهما عن هذا فقالا لا بأس به . ونقل البيهقي في شعب الإيمان (4/ 219) عن الحليمي قال ولأن النقطة ليست بمقروءة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا وإنما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها .

القراءات : من الخطأ أن يُظَن أن القراءات السبع المشهورة الآن هي المرادة بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف لأن المصحف العثماني كتب على حرف واحد وهو لغة قريش ، وأما القراءات فهي ليست محصورة على السبع بل وصلت القراءات المتواترة إلى عشر ، ويذكر أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو جعفر الطبري أكثر من ذلك ،

وتعدد القراءات كان معروفا في حياة النبي تلقاه من ربه بواسطة جبريل عليه السلام ، وكان نسخ المصاحف العثمانية تتضمن هذه القراءات فكان أهل كل مصر يقرؤه على ما تلقاه من قراءات الصحابة والتابعين مما يوافق رسم المصحف وبقي بعض القراءات خارجة عن هذا الرسم ، ولما أجمع الصحابة على المصحف العثماني اعتُبِرت هذه القراءات شاذة .

ومن الخطأ أن يقال عن هذه القراءات المتواترة أن منشأها الرسم العثماني فإن الرسم العثماني لا ينشيء القراءة ولكنه يحكم عليها . وأما السبب في الاقتصار على السبعة فإن الرواة عن هؤلاء الأئمة القراء كانوا كثيرين فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به .

قال السيوطي نقلا عن مكي بن أبي طالب القيسي وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد (ت 324 هـ) كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر إماما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار ويقال إنه وجَّه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين ،

لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من مصحف البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع ،

والأصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم . انتهى نقلا من الإتقان في علوم القرآن (2/ 527) . واشتهار القراء السبع يعود إلى كتاب ابن مجاهد (السبعة) .

ولذا لما ذكر البغوي في مقدمة تفسيره معالم التنزيل قراءة أبي جعفر وقراءة نافع وقراءة ابن كثير وقراءة أبي عمرو وقراءة عبد الله بن عامر وقراءة عاصم بن أبي النجود وقراءة حمزة ابن حبيب الزيات وقراءة أبي الحسن الكسائي وقراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري -وهم تسعة- قال ذكرت قراءة هؤلاء للاتفاف على جواز القراءة بها .

وللمحدثين دَورٌ بارز في حفظ القراءات المشهورة بالأسانيد المتصلة الصحيحة إلى النبي لأن الله تعالى وصفه بقوله (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وَحيٌ يُوحَى) وبقوله (واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدِّل لكلماته ولن تجِدَ من دونه مُلتَحَدا) ، فجعلوا من شروط قبولها صحة إسنادها ومن ثم منعوا القراءة بالقياس والاجتهاد .

وفي كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/ 46) القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل .

ومن القراء الذين تدور عليهم القراءات بعد الصحابة بالمدينة سعيد بن المسيب ومعاذ بن الحارث وابن شهاب الزهري ، وبمكة عطاء وطاوس وعكرمة ، وبالكوفة علقمة والشعبي وسعيد بن جبير ،

وبالبصرة الحسن البصري وابن سيرين وقتادة ، وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان .

ومن هؤلاء انتشرت هذه القراءات حتى وصلت إلى القراء بالأسانيد المتصلة واشتهر من هؤلاء القراء العشرة وهم نافع وأبو جعفر بالمدينة وأبو عمرو ويعقوب بالبصرة وعبد الله بن كثير بمكة وعبد الله بن عامر بالشام وعاصم وحمزة والكسائي بالكوفة وخلف بن هشام ببغداد . وإليكم ترجمتهم باختصار حسب سني وفياتهم .

1_ ابن عامر الشامي . هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم ، يكنى بأبي عمرو ، قرأ على جماعة من الصحابة منهم معاوية وفضالة بن عبيد وواثلة بن الأسقع وعن عثمان بواسطة المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وقرأ عثمان بن عفان وبعض هؤلاء على رسول الله ، وتوفي ابن عامر عام 118 هـ وقرأ عليه كثيرون .

2_ ابن كثير المكي . هو عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز الفارسي المكي ، ولد بمكة عام 45 هـ ، ولقي من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وقرأ على مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرآ على ابن عباس وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وزيد بن ثابت كلاهما عن رسول الله ، وتوفي عام 120 هـ .

3_ عاصم . هو ابن بهدلة أبي النجود الخياط الأسدي الكوفي ، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وهما قرآ على عبد الله بن مسعود وعلى علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وهم جميعا قرأوا على رسول الله ،

وصار شيخ القراء في الكوفة ، توفي عام 128 هـ ، وأشهر من أخذ عنه شعبة بن عياش الأسدي النهشلي الكوفي ولد عام 95 هـ وصار إماما وحجة في القراءة توفي سنة 192 هـ ، وحفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي ولد سنة 90 هـ وكان من أعلم أصحاب عاصم توفي سنة 180 هـ .

4_ أبو عمرو بن العلاء البصري . هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي ، ولد سنة 68 هـ ، وقرأ على جماعة من التابعين منهم مجاهد بن جبر وعطاء وسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وقرأ هؤلاء على عبد الله بن عباس وهو قرأ على أبي بن كعب وهو قرأ على رسول الله ، وكان إمام أهل البصرة ومقرئهم ، توفي عام 154 هـ .

5_ حمزة الكوفي . هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات مولى عكرمة بن ربيع التيمي ، إمام أهل الكوفة بعد عاصم ، قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي وابن مسعود وقرأ هؤلاء على رسول الله ، وقرأ عليه كبار أهل الكوفة منهم سفيان الثوري ووكيع وغيرهما ، توفي عام 188 هـ .

6_ نافع المدني . هو ابن أبي نعيم مولى جعونة وأصله من أصفهان وكان أسود وعمِّر طويلا ، قرأ على سبعين من التابعين وهم قرؤوا على أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة كلهم على أبي بن كعب وهو قرأ على رسول الله ، وكان إماما في القراءة بالمدينة ، ولد سنة 70 هـ ، وقرأ عليه مالك وغيره ، توفي عام 169 هـ ،

ومن أشهر تلاميذه قالون وهو عيسى بن مينا بن وردان مقرئ المدينة وقالون لقب له لقب به نافع لجودة قراءته ، ولد سنة 120 هـ وتوفي سنة 220 هـ ، وورش وهو عثمان بن سعيد المصري وورش

لقب له لقب به لشدة بياضه ، انتهت إليه الرئاسة بالديار المصرية ، ولد سنة 120 هـ وتوفي سنة 197 هـ .

7_ الكسائي الكوفي . هو علي بن حمزة النحوي فارسي الأصل ، ولد سنة 119 هـ وتوفي عام 189 هـ ، لقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء ، وهو أحد القراء وإمام النحاة في الكوفة ، وهو قرأ على أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات وهو قرأ على سليمان بن مهران وهو قرأ على يحيى ابن وثاب وهو قرأ على زر بن حبيش وهو قرأ على عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وهما قرأ على رسول الله ،

وأشهر من أخذ عنه الليث بن خالد المروزي البغدادي توفي سنة 240 هـ ، وحفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري البغدادي شيخ المقرئين تلا على الكسائي بحرفه وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو ابن العلاء البصري المقرئ الإمام ، عاش دهرا وصنف في القراءات ، ولد سنة بضع وخمسين ومائة وتوفي سنة 246 هـ .

وهناك ثلاثة آخرون اعتبرت قراءتهم أيضا من القراءات المتواترة فصاروا عشرة وألف ابن الجزري المتوفى سنة 833 هـ النشر في القراءات العشر وهم :

8_ أبو جعفر . يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة ، أخذ عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله ، توفى سنة 130 هـ ، وأشهر من أخذ عنه ابن وردان عيسى بن وردان المدني وهو من أجلِّ أصحاب نافع وقدمائهم توفي سنة 160 هـ ، وابن جماز سليمان بن محمد بن مسلم الزهري المدني توفي سنة 170 هـ .

9_ يعقوب البصري . وهو ابن إسحاق بن يزيد الحضرمي البصري أحد القراء العشرة ، ولد سنة 117 هـ وتوفى سنة 205 هـ ، قرأ على أبي عمرو البصري وهو قرأ على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وهما قرآ على عبد الله بن عباس وهو قرأ على أبي بن كعب وهو قرأ على النبي ، وأشهر من أخذ عنه رويس هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري توفي سنة 238 هـ وروح هو ابن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي توفي سنة 235 هـ .

10_ خلف . هو ابن هشام البزار البغدادي أحد القراء العشرة ، ولد سنة 150 هـ وتوفي سنة 229 هـ ، وقرأ على يحيى بن سليم وهو قرأ على حمزة بن عمارة بن إسماعيل وهو قرأ على عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو قرأ على المنهال بن عمرو وهو قرأ على سعيد بن جبير ،

وهو قرأ على عبد الله بن عباس وهو قرأ على أبي بن كعب وهو قرأ على رسول الله ، وأشهر من أخذ عنه إسحاق بن إبراهيم بن عثمان المروزي البغدادي الوراق توفي سنة 286 هـ وإدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ولد سنة 189 هـ وتوفي سنة 292 هـ .

وألف في ذلك ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (245 هـ - 324 هـ) كتابه الشهير السبعة إلا أنه ذكر علي بن حمزة الكسائي مكان يعقوبالبصري فاشتهر أمرهم في الآفاق وألحق بعض أهل العلم الثلاثة الآخرين فصاروا عشرة .

ثم أكثر القراء الآخذون عن هؤلاء في الديار الاسلامية لا يُحصَى عددهم وتسلسلت أسانيدهم إلى يومنا هذا وهي ميزة للقرآن الكريم ولم يحصل ذلك لأي كتاب من الكتب السماوية والحكمة في ذلك أن الله جعل هذا الكتاب منارا للهدى إلى يوم القيامة وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل ، وعلماء القراءة ألفوا في القراءات كتبا نفيسة ،

ومن أهمها كتاب التذكرة لابن أبي غلبون الحلبي (ت 399 هـ) وكتاب التبصرة للقيرواني (ت 437 هـ) وكتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444 هـ) وغيرهم ، واشترطوا لقبول القراءات ثلاثة شروط وهي أن يصح إسنادها إلى النبي وأن يستقيم وجهها في اللغة العربية وأن يوافق رسم مصحف الإمام لأن المصحف العثماني كتب على الوجه الذي يحتمل القراءات العامة ،

فالقراءات العشر المعروفة اليوم كلها يحتملها الرسم العثماني ، فمتى فُقِد شَرطٌ من هذه الثلاثة فهو شاذ وإن صح إسناده مثل ما رواه البخاري في التفسير (4943) ومسلم في صلاة المسافرين (824 282) عن علقمة قال دخلت في نفر من أصحاب عبد الله الشأم فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ ؟ فقلنا نعم ،

قال فأيكم أقرأ ؟ فأشاروا إليَّ فقال اقرأ فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) قال أنت سمعتها من في صاحبك ؟ قلت نعم ، قال وأنا سمعتها من في النبي وهؤلاء يأبون علينا . وفي لفظ قال أبو الدرداء أشهد أني سمعت النبي يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ (وما خلق الذكر والأنثى) والله لا أتابعهم .

ومثل حديث ابن مسعود قال أقرأني رسول الله (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) في قوله تعالى (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) . رواه أبو داود (3993) والترمذي (2940) وأحمد (3741) وإسناده صحيح وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

فهذه القراءات وإن صحَّ إسنادها شاذة لأنها تخالف القراءة العامة المتداولة عند الصحابة الآخرين كما أنه لم يحتملها الرسم العثماني فلا يجوز لأحد أن يقرأ في صلاته نافلة أو مكتوبة بغير ما في

المصحف المجمع عليه ، بل قال مالك رحمه الله فيمن قرأ في صلاة بقراءة ابن مسعود وغيره من الصحابة مما يخالف المصحف لا يصلَّي وراءه ،

ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشاذة ولا يصلَّى خلف من يقرأ بها . البرهان في علوم القرآن (1/ 333) . وقال ابن حزم في جوامع السيرة (ص 271) بعد أن سرد أسماء القراء المعروفين الذين سبق ذكرهم وما هنا قراءة غير هذه أيضا عن الأئمة المشهورين مما لم يشتهر عنهم فلا يحل أن يقرأ بها بمعنى أن تعلم ولا يصلى بها ولا تكتب في المصاحف أصلا .

قلت لقد كان خلاف في هذه المسألة ثم انتهى هذا الخلاف بهذا الإجماع ، وكان النووي وغيره أيضا ادعى الاجماع على ذلك . كما لا يجوز أن يشهد على الله عز وجل غير ما في المصحف المجمع عليه ولكن لا مانع من نقل الروايات الأخرى المنسوبة إلى ابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما المخالفة للمصحف العثماني في كتب التفسير والحديث للاستشهاد به على معنى القرآن ، ولكن حكمها حكم الشاذ ولذلك لا يستشهد بها على الله فإن ذلك خاص بالمصحف العثماني .

وبقي الخط العربي من عصر كتابة الوحي إلى أيام عبد الملك بن مروان بدون نقط وشكل فلما خرج الإسلام من جزيرة العرب إلى بلاد العجم وشق على الأعاجم قراءة القرآن قراءة صحيحة جاء دور التنقيط والتشكيل فأسند الحجاج بن يوسف في عهد عبد الملك بن مروان تنقيط المصحف وتشكيله إلى بعض أهل العلم فنقطوه وشكلوه فاتفق المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها على قراءة القرآن على نمَطٍ واحد)

_ باب في كم يُقرَأ القرآن

16856_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله اقرأ القرآن في كل شهر ، قلت إني أجد قوة ، قال فاقرأه في عشرين ليلة ، قلت إني أجد قوة ، قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك . (صحيح)

16857_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال صم من الشهر ثلاثة أيام ، قلت أطيق أكثر من ذلك فما زال حتى قال صم يوما وأفطر يوما . وقال اقرأ القرآن في كل شهر ، قلت إني أطيق أكثر فما زال حتى قال في ثلاث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في سبع ثم في ثلاث يُحمَل على وقتين مختلفين ثم استقر الأمر على ثلاث لأن من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام لم يفقه كما في الحديث الآتي)

16858_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن ؟ قال في شهر ، قال إني أقوى من ذلك ، قال اقرأه في سبع ، قال إني أقوى من ذلك ، قال لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث . (صحيح)

16859_ عن عبد الله بن عمرو قال أمره النبي أن يقرأ في أربعين ثم في شهر ثم في عشرين ثم في خمسة عشر وفي عشر ثم في سبع قال انتهى إلى سبع . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهب كثير من السلف إلى كراهة ختم القرآن في أقل من ثلاث ، وفي سنن سعيد بن منصور (2/ 442) عن ابن مسعود موقوفا لا تقرءوا القرآن في أقل من ثلاث ، وكان عبد الله بن مسعود يختم القرآن في كل ثلاث وقلما يستعين بالنهار ،

وكان أبي بن كعب يختم القرآن في ثمان ، وكان معاذ يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وكذلك قال به كثير من التابعين وهو اختيار أحمد وإسحاق وغيرهما ، وقد ذمت عائشة من قرأ القرآن في الليلة مرة أو مرتين كما في الحديث الآتي)

16860_ عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين إن ناسا يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت أولئك قرءوا ولم يقرءوا ، كان رسول الله يقوم الليلة التمام فيقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء ثم لا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغِبَ ولا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله واستعاذ . (حسن)

قال الأعظمي (له شواهد صحيحة في تطويل القراءة في صلاة الليل وهي مخرجة في مواضعها إلا أن بعض أهل العلم رخصوا ختم القرآن في ليلة وقراءته في ركعة واحدة كما روي ذلك عن عثمان بن عفان رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (8678) عن عبد الرحمن بن عثمان قال قمت خلف المقام أصلي وأنا أريد أن لا يغلبني عليه أحد تلك الليلة فإذا رجل من خلفي يغمزني فلم ألتفت إليه ثم غمزني فالتفت فإذا هو عثمان بن عفان فتنحيت وتقدم فقرأ القرآن كله في ركعة ثم انصرف ، وإسناده حسن .

وروي أيضا عن تميم الداري مثله كما عند ابن أبي شيبة (8677) وفي إسناده انقطاع . ولعل عثمان بن عفان رضي الله عنه فعل ذلك مرة أو مرتين لأن الأصل أنه لا يجوز ختم القرآن في أقل من ثلاث . وأما أقصى مدة لختم القرآن فذهب أبو حنيفة إلى أن من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي عرض على جبريل في السنة التي توفي فيها مرتين ،

وقال أحمد أكثر ما سمعت أن يختم القرآن في أربعين لأن تأخيره أكثر من ذلك يفضي إلى نسيان القرآن والتهاون به فكان ما ذكرنا أولى . وهذا إذا لم يكن عذر فأما مع العذر فواسع له (المغني / 2/ 611 -612) يعني المشغول في الحكم والقضاء والعلم وغيرها فله أن يقلل هذه المدة أو يكثرها وكلها صحيح . وأما الاجتماع والدعاء عند ختم القرآن فأجازه بعض السلف وعن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون عنده تنزل الرحمة)

16861_ عن أنس بن مالك أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا . (حسن)
وعن ثابت قال كان أنس إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم . (صحيح)

_ باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

16862_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أذِنَ الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن . (صحيح)

16863_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به . (صحيح)

16864_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله زيِّنوا القرآن بأصواتكم . (صحيح)

16865_ عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله يقول حسِّنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسَنَ يزيد القرآن حُسنًا . (صحيح)

16866_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يتغن بالقرآن يعنى تحسين الصوت به وتزيينه)

16867_ عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله أنه قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن . (صحيح)

16868_ عن أبي موسى عن النبي قال له يا أبا موسى لقد أوتِيتَ مِزماراً من مزامير آل داود . (صحيح)

16869_ عن أبي موسي أن النبي قال له لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه إقرار النبي لقراءة أبي موسى وحسن صوته . وأما الألحان في القرآن فهي مُحدَثَة كما قال ابن سيرين ذكره الدارمي (3546) بإسناده وممن كره الألحان الشافعي في قول وأجازه في قول إذا لم يخرج إلى حدِّ التمطيط)

_ باب البكاء عند قراءة القرآن

قال تعالي (ويخِرُّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) (الإسراء / 109)

16870_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليَّ القرآن فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أشتهي أن أسمعه من غيري فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة

بشهِيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنجي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل . (صحيح)

16871_ عن عمرو بن حريث قال قال النبي لعبد الله بن مسعود اقرأ ، قال أقرأ وعليك أنزل ؟ قال إني أحب أن أسمعه من غيري ، قال فافتتح سورة النساء حتى بلغ (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) فاستعبر رسول الله وكفَّ عبد الله فقال له رسول الله تكلم فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله وصلى على النبي وشهد شهادة الحق وقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله فقال رسول الله رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد . (صحيح)

قال الأعظمي (ويحصل البكاء عند تأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد وتفكيره في التقصير وأن القرآن يخاطبه قبل غيره)

_ باب يُسَنُّ الترتيل في قراءة القرآن

قال تعالي (يا أيها المزَّمِّل قم الليل إلا قليلا نِصفَه أو انقُص منه قليلا أو زِد عليه ورتِّل القرآن ترتيلا) (المزمل / 4)

وقال تعالي (وقرآنا فَرَقناه لتقرأه على الناس على مُكثٍ ونزلناه تنزيلا) (الإسراء / 106)

16872_ عن قتادة قال سئل أنس كيف كانت قراءة النبي فقال كانت مدّاً ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم . (صحيح)

16873_ عن أم سلمة أنها ذكرت قراءة رسول الله (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالِكِ يوم الدين) يقطع قراءته آية آية . (صحيح)

16874_ عن أبي وائل قال غدونا على عبد الله بن مسعود يوما بعدما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذِنَ لنا ، قال فمكثنا بالباب هنية فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون ؟ فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ؟ فقلنا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم ، قال ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة ؟ ، قال ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي لم تطلع ،

فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال يا جارية انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا ولم يهلكنا بذنوبنا ، فقال رجل من القوم قرأت المُفَصَّل البارحة كله ، فقال عبد الله هذا كهذِّ الشِّعر إنا قد سمعنا القرائن وإني لأحفظ القرائن التي كان يقرؤهن رسول الله ثمانية عشر من المفصَّل وسورتين من آل حم . (صحيح)

16875_ عن أبي وائل قال جاء رجل يقال له نهيك بن سنان إلى عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تجده أم ياء من ماء غير آسن أو من ماء غير ياسن ؟ فقال عبد الله وكل القرآن قد أحصيت غير هذا ؟ قال إني لأقرأ المفصل في ركعة ، فقال عبد الله هذا كهذ الشعر ،

إن أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ، إن أفضل الصلاة الركوع والسجود ، إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله يقرن بينهن سورتين في كل ركعة ، ثم قام عبد الله فدخل علقمة في إثره ثم خرج فقال قد أخبرني بها . (صحيح)

قال الأعظمي (اتفق أهل العلم على كراهة الإفراط في الإسراع ولكن اختلفوا هل الأفضل الترتيل أو عدم الترتيل مع مخارج الحروف الصحيحة فمن ذهب إلى أفضلية الترتيل فقال للتدبر الذي أمر الله به (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) ومن ذهب إلى عدم الترتيل قال لكل حرف عشر حسنات . قلت ولكلٍّ حالات تؤثر لحى القلب فمن كان تأثيره أكثر فهو الأفضل)

_ باب نزول القرآن وتربية النفوس

16876_ عن يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين إذ جاءها عراقي فقال أي الكفن خير ؟ قالت ويحك وما يضرك ، قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك ، قالت لم ؟ قال لعلي أؤلف القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف ، قالت وما يضرك أيه قرأت قبل ،

إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا ، لقد نزل بمكة على محمد وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ) وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ، قال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آيَ السورة . (صحيح)

16877_ عن ابن مسعود قال أنزل المفصَّل بمكة فمكثنا حجا نقرؤه لا ينزل غيره . (صحيح)

_ باب كراهية قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها

16878_ عن عائشة قالت سمع رسول الله رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا . (صحيح)

16879_ عن ابن مسعود عن النبي قال بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نُسِّي واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصِّياً من صدور الرجال من النَّعَم . (صحيح)

وعنه عن النبي قال بئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسِّي واستذكروا القرآن فإنه أسرع تفصيا من صدور الرجال من النعم من عُقُلها . (صحيح)

16880_ عن ابن مسعود قال تعاهدوا هذه المصاحف فلهي أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها فلا يقول أحدكم نسيت آية كيت وكيت ، قال رسول الله بل هو أُنسِي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تفصيا أي تفلتا والتفصي هو الانفصال)

_ باب الترجيع

16881_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي يقرأ وهو على ناقته أو على جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يرجِّع . (صحيح)

16882_ عن أبي ذر قال قام النبي بآية حتى أصبح يرددها (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناها أحاديث أخرى ذكرت في صلاة الليل . والمراد بقوله بآية حتى أصبح يعني مدة قيام الليل)

_ باب تحزيب القرآن وتجزئته

16883_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله من نام عن حِزبِهِ أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عن حزبه الحزب ما يجعل الرجل على نفسه من قراءة كالورد وتحزيب القرآن تجزئته)

16884_ عن يزيد بن عبد الله بن الهاد قال سألني نافع بن جبير بن مطعم فقال لي في كم تقرأ القرآن ؟ فقلت ما أحزبه ، فقال لي نافع لا تقل ما أحزبه فإن رسول الله قال قرأت جزءا من القرآن وذكره عن المغيرة بن شعبة . (صحيح)

_ باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

16885_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَى له ، ألا وإني نُهِيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقِمنٌ أن يستجاب لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا المراد به تلاوة القرآن وقراءته وأما قراءة الآيات المشتملة على الأدعية فلا بأس بقراءتها من أجل الدعاء وطلب المغفرة)

_ باب جواز قراءة القرآن على غير الترتيب أحيانا

16886_ عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها . (صحيح)

_ باب أن العربي والعجمي سواء في قراءة القرآن

16887_ عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله ونحن نقرأ القرآن وفينا العجمي والأعرابي فاستمع فقال اقرؤوا فكلٌّ حَسَن وسيأتي قوم يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله القدح هو السهم الذي يرمى به ، وقوله يتعجلونه أي يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها ، وقوله ولا يتأجلونه أي لا يريدون به الآجلة وهو جزاء الآخرة)

16888_ عن سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله يوما ونحن نقترئ فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأحمر وفيكم الأبيض وفيكم الأسود ، اقرؤوا قبل أن يقرأه أقوام يقيمونه كما يقوَّم السهم يتعجل أجره ولا يتأجله . (صحيح لغيره)

_ باب ما يقول في سجود القرآن

16889_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقول في سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره وبحَولِه وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

قال الأعظمي (يُسَنُّ السجود عند قراءة آية السجدة وهي خمسة عشر موضعا الأعراف (206) والرعد (15) والنحل (49) والإسراء (109) ومريم (58) والحج وفيه موضعان (18 و77) والفرقان (60) والنمل (26) والسجدة (15) وفصلت (38) والنجم (62) والانشقاق (21) والعلق (19))

_ جموع ما جاء في فضائل القرآن

_ باب فضل القرآن

16890_ عن أبي هريرة قال قال النبي ما من الأنبياء نبيٌّ إلا أعطي ما مثله آمَنَ عليه البَشَر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

16891_ عن عقبة بن عامر قال خرج رسول الله ونحن في الصُّفَّة فقال أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم ؟ فقلنا يا رسول الله نحب ذلك ، قال أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خَيرٌ له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل . (صحيح)

16892_ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشَرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارِكٌ فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل . (صحيح)

16893_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم تُسأَلون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . (صحيح)

16894_ عن واثلة بن الأسقع أن النبي قال أعطِيتُ مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المِئِين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضِّلت بالمُفَصَّل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله السبع الطول هي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف واختُلِف في السابعة فقيل سورة الأنفال مع البراءة وقيل سورة يونس وقيل سورة الكهف ، وإنما سميت هذه السور السبع الطول لطولها على سائر سور القرآن .

وأما المئون فهي ما كان من سور القرآن عدد آيه مائة آية أو تزيد عليها شيئا أو تنقص منها شيئا يسيرا . وأما المثاني فإنها ما ثنى المئين فتلاها وكان المئون لها أوائل وكان المثاني لها ثواني وقد قيل إن المثاني سميت مثاني لتثنية الله جلَّ ذِكرُه فيها الأمثال والخبر والعبر .

وأما المفصل فإنها سميت مفصلا لكثرة الفصول التي بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم . انظر تفسير الطبري (1/ 98 -101) . والمفصل ثلاثة أقسام ، طوال المفصل من أول سورة ق إلى آخر المرسلات ، وأوساط المفصل من أول سورة النبأ إلى آخر الليل ، وقصار المفصل من أول سورة الضحى إلى آخر الناس)

16895_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يقول الرب من شَغَله القرآن عن ذِكرِي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفَضلُ كلام الله على سائر الكلام كفَضلِ الله على خَلقِه . (حسن لغيره)

16896_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول ألا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفَصلُ ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ،

هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يَخلَق على كثرة الردِّ ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا (إنا سمعنا قرآنا عَجَباً يهدي إلى

الرشد) ، من قال به صدق ومن عمل به أُجِر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هُدِى إلى صراط مستقيم . (حسن لغيره)

16897_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول أتاني جبريل فقال يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك فقلت فما من المخرج يا جبريل ؟ قال كتاب الله يُعتَصم به من كل جبار ، من اعتصم به نجا ومن تركه هلك ، قَولٌ فَصلٌ وليس بالهزل ، لا تحلقه الألسن ولا يثقل عن طول الرد ولا تفنى عجائبه ، فيه نبأ ما كان قبله وقضاء ما بينكم وخبر ما هو كائِنٌ بعدكم . (صحيح)

_ باب فضل قراءة القرآن

قال الأعظمي (يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته ، قال الله تعالى مُثنِيا على القراء (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) أي في الصلوات)

16898_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان ؟ قلنا نعم ، قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان . (صحيح)

16899_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف . (صحيح)

16900_ عن عوف بن مالك قال قال رسول الله من قرأ حرفا من القرآن كتبت له حسنة ولا أقول (الم ذلك الكتاب) ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف والذال حرف واللام حرف والكاف حرف . (حسن لغيره)

16901_ عن أبي ذر عن النبي قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نورٌ لك في الأرض وذخرٌ لك في السماء . (صحيح لغيره)

_ باب يستحب التعوذ قبل قراءة القرآن

قال تعالي (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (النحل / 98)

قال الأعظمي (أي إذا أردت قراءته كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) ، والاستعاذة الاحتراز من معارضة الشيطان قارئ القرآن في حال قراءته ولذا الإتيان بها قبل القراءة أولى من الاستعاذة بعدها ، وأما صيغ التعوذ فيكفي أن تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وله صيغ أخرى ولكن في أسانيدها مقال)

_ باب الحث على تعلم القرآن وتعليمه

16902_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه . (صحيح)
وعنه عن النبي قال إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه . (صحيح)

16903_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله خياركم من تعلم القرآن وعلمه . (صحيح)

16904_ عن أبي أمامة أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله اشتريت مقسم بني فلان فربحت فيه كذا وكذا ، قال ألا أنبئك بما هو أكثر منه ربحا ؟ قال وهل يوجد ؟ قال رجل تعلم عشر آيات ، فذهب الرجل فتعلم عشر آيات فأتى النبي فأخبره . (صحيح)

16905_عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله خيركم من تعلم القرآن وعلمه .(صحيح لغيره)

16906_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن لله أهلين من الناس ، قالوا يا رسول الله من هم ؟ قال هم أهل القرآن أهل الله وخاصته . (صحيح)

_ باب منزلة صاحب القرآن

16907_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها . (صحيح)

16908_ عن أبي هريرة عن النبي قال يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة . (صحيح)

16909_ عن أبي سعيد الخدري قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقره وارقه فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها . (صحيح)

_ باب فضيلة قارئ القرآن

16910_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال مَثَل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر . (صحيح)

16911_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ،

ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يُصِبك من سواده أصابك من دخانه . (صحيح)

_ باب فضل من يقوم بالقرآن

16912_ عن ابن عمر قال قال سمعت رسول الله يقول لا حَسَد إلا على اثنتين ، رجل آتاه الله الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

16913_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل . (صحيح)

16914_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من قام بعشر آيات لم يُكتَب من الغافلين ومن قام بمائة آية كُتِب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المُقنطِرين . (صحيح لغيره)

16915_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وكتب من القانتين . (صحيح)

_ باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه

16916_ عن عائشة قالت قال رسول الله الماهر بالقرآن مع السَّفَرَة الكرام البَرَرَة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران . (صحيح)

_ باب أن الله يرفع بالقرآن أقواما ويضع به آخرين

16917_ عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال ابن أبزى ، قال ومن ابن أبزى ؟ قال مولى من موالينا ، قال فاستخلفت عليهم مولى ؟ قال إنه قارئ لكتاب الله وإنه عالم بالفرائض ، قال عمر أما إن نبيكم قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضَعُ به آخرين . (صحيح)

_ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

16918_ عن أسيد بن حضير قال بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا ، قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السُرُج عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال فغدوت على رسول الله فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ،

قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم . (صحيح)

16919_ عن البراء بن عازب قال قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته ، قال فذكر ذلك للنبي فقال اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وورد في بعض طرق الحديث أن هذا الرجل هو أسيد بن حضير)

16920_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشِيَتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة وذَكَرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يُسرِع به نسَبُه . (صحيح)

16921_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده .(صحيح)

16922_ عن كعب بن مالك قال كان أسيد بن حضير حسن الصوت بالقرآن وأنه أتى النبي فقال بينا أنا أقرأ على ظهر بيتي والمرأة في الحجرة والفرس مربوط بباب الحجرة إذ غشيتني مثل السحابة فخشيت أن يبقر الفرس فتفزع المرأة فتسقط فانصرفت فقال رسول الله اقرأ يا أسيد ذلك ملَكٌ استمع القرآن . (صحيح)

_ باب ما جاء في شفاعة القرآن لأهله

16923_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طَيرٍ صوافَّ تُحَاجَّان عن أصحابهما ، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البَطَلَة . (صحيح)

16924_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال القرآن مُشَفَّع وماحِلٌ مصدَّق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار . (صحيح)

16925_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن القرآن شافع ومشفع وماحِلٌ مُصَدَّق فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار . (حسن لغيره)

16926_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في فضيلة حفظ القرآن وتتويج والد حفظة القرآن يوم القيامة

16927_ عن بريدة بن حصيب قال كنت جالسا عند النبي فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ، ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف ، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني ؟ فيقول ما أعرفك ،

فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا ؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال له اقرأ واصعد في دَرَج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذّاً كان أو ترتيلا .(صحيح)

16928_ عن معاذ بن أنس أن رسول الله قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا . (حسن)

16929_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من رجل يعلم ولده القرآن في الدنيا إلا توّج أبوه يوم القيامة بتاج في الجنة يعرفه أهل الجنة بتعليمه ولده القرآن في الدنيا . (حسن)

16930_ عن ابن عباس قال بينما نحن عند رسول الله إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه ، فقال رسول الله يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك ؟ قال أجل يا رسول الله فعلمني ،

قال إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه (سوف أستغفر لكم ربي) يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها ،

فصلِّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس ، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة ، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصلِّ عليَّ وأحسِن وعلى سائر النبيين ،

واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني ،

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جُمَعٍ أو خَمساً أو سبعا تُجَب بإذن الله ، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط .

قال عبد الله بن عباس فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال له رسول الله عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن . (صحيح)

16931_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي بعض الأحاديث السابقة وقال في بعضها أنه شديد الضعف وهذا من تعنته المحض وقد سبقت أمثلة كثيرة لإسرافه في الجرح ونقله أسوأ الزلات وأفحش التضعيفات بدون أي سبب ولا مبرر علمي إلا إرادته هو المحضة للتضعيف وانظر مقدمة الكتاب)

_ باب الحث علي تعاهد القرآن واستذكاره

16931_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لَهُوَ أشدُّ تفلُّتاً من الإبل في عُقُلها . (صحيح)

وعنه عن النبي قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها . (صحيح)

16932_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله المعقلة هي المشدودة بالعقال)

16933_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنَّوا به فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من المخاض في العُقُل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعاهدوا أي حافظوا عليه بالمداومة على تلاوته ، وقوله تغنوا به أي اقرؤوه بالصوت الحسن ، وقوله تفلتا أي فرارا من الصدور ، وقوله المخاض هي الحوامل من النوق)

16934_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده فهو أشد تفصيا من صدور الرجال من الإبل المعقلة إلى أعطانها . (صحيح)

16935_ عن سعد بن عبادة قال قال رسول الله ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم . (حسن لغيره)

16936_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله عُرِضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعُرِضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها . (صحيح / ولعل الأقرب أن المراد نسيان العمل والتحريف)

_ باب تعليم الصبيان القرآن

16937_ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمعت المحكم في عهد رسول الله فقلت له وما المحكم ؟ قال المفصل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد حفظ ابن عباس المفصل وعمره عشر سنين كما رواه البخاري في فضائل القرآن (5035) عن سعيد بن جبير قال إن الذي تدعونه المفصَّل هو المُحكَم قال ابن عباس توفي رسول الله وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم)

_ باب من لم يستطع أن يقرأ القرآن فليذكر الله بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل

16938_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي فقال إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزئني منه ، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال يا رسول الله هذا لله فما لي ؟ قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني ، فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله أما هذا فقد ملأ يده من الخير . (صحيح)

_ باب ترهيب من قرأ القرآن ليقال له قارئ

16939_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن أول الناس يُقضَى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسُحِب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ،

قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث حث على وجوب الإخلاص في الأعمال الصالحة كما قال الله تعالى (وما أمِرُوا إلا ليعبدوا الله مُخلِصين له الدين) والثناء الوارد على العلماء يحمل على هذا)

(أقول وإن كان هذا فيمن عمل وقد ثبت له بعض العفو والتجاوز فكيف بمن لم يعمل بالكلية وفيه من الوعيد ما هو أشد)

16940_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أكثر منافقي أمتي قرَّاؤها . (صحيح)

16941_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى هذا الحديث كما قال البغوي في شرح السنة (1/ 77) أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها هو أن يعتاد ترك الاخلاص في العمل كما جاء التاجر فاجر وأراد إذا اعتاد التاجر الكذب في البيع والشراء لا أن نفس التجارة فجور بل هي أمر مأذون فيه مباح في الشرع)

16942_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعوَّذوا بالله من جُبِّ الحَزَن ، قالوا يا رسول الله وما جب الحزن ؟ قال وَادٍ في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مئة مرة ، قلنا يا رسول الله ومن يدخله ؟ قال القراؤون المراءون بأعمالهم . (حسن لغيره)

_ باب القراءة علي المركب

16943_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح . قال معاوية بن قرة فقرأ ابن مغفل ورجَّع فقال معاوية لولا الناس لأخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي . (صحيح)

(لم يذكر الأعظمي هنا شيئا عن منهجه أو طريقته في التفسير لكنه ذكر ذلك في آخر كتاب التفسير فآثرت أن أنقل كلامه هنا أيضا .

قال الأعظمي : وكان منهجي في التفسير : تفسير القرآن بالقرآن في مواضع مهمة ، وتفسير القرآن بالأحاديث الصحيحة ، وتفسير القرآن بما ثبت عن الصحابة الكرام مما تحتمله الآية ، وتفسير القرآن بما يُفهَم من اللغة العربية في عصر القرآن وبعده .

وأما ما ذُكِر في كتب التفاسير من أقوال بعض أهل العلم في تفسير الآيات المتعلقة بالغيبيات من الطول والعرض والشدة والخفة والكثرة والقلة والتشبيه بما في الدنيا وعدم التشبيه وما شابه ذلك فأعرضت عنها لأنها رَجمٌ بالغيب وليس لها دليل من الكتاب والسنة .

وكذلك ما يتعلق بتواريخ الأمم الماضية مما ثبت منها في القرآن والسنة والوثائق المعتبرة فذكرته وما ليس له أساس في الكتاب والسنة والوثائق المعتبرة فأعرضت عنها . ولم أتوسع في آيات الأحكام لأنها ذُكِرت في مواضعها من الكتاب .

وكان اعتمادي بعد كتب الأحاديث المسندة على أمهات كتب التفاسير وهي تفسير عبد الرزاق (ت 210 هـ) ، وتفسير ابن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، وتفسير ابن أبي حاتم (ت 327 هـ) ، وتفسير البغوي (ت 516 هـ) ، وتفسير القرطبي (ت 671 هـ) ، وتفسير ابن كثير (ت 774) ، وتفسير السعدي (ت 1376 هـ) ، وتفسير أضواء البيان للشنقيطي (1393 هـ) . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل)

_ تفسير سورة الفاتحة وهي مكية وعدد آياتها 7

_ باب أسماء سورة الفاتحة

قال الأعظمي (لها ثلاثة أسماء معروفة وهي فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني ، وتسمى أيضا بأم الكتاب . قال البخاري رحمه الله في تفسير سورة الفاتحة وسميت أم الكتاب لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة .

وقد كره بعض السلف تسميتها بأم الكتاب وقالوا أم الكتاب هو اللوح المحفوظ لكن جاء ذكرها بأم الكتاب في الأحاديث الصحيحة . وتسمى أيضا كما جاء في الآثار الكنز والوافية والشافية والكافية والحمد والحمد لله والصلاة والشفاء والأساس والشكر والدعاء . ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح (8/ 106) وقال جمعتها من الآثار)

_ باب ما ورد في فضل سورة الفاتحة

16944_عن أبي هريرة قال قال رسول الله أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم . (صحيح)

16945_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني . (صحيح)

16946_ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعاني النبي فلم أجبه قلت يا رسول الله إني كنت أصلي ، قال ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة من القرآن ، قال (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . (صحيح)

16947_ عن أبي هريرة أن رسول الله خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله يا أبيُّ وهو يصلي فالتفت أبي ولم يجبه وصلى أبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله وعليك السلام ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك ؟ فقال يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال أفلم تجد فيما أوحي إليَّ أن (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ،

قال بلى ولا أعود إن شاء الله ، قال أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال رسول الله كيف تقرأ في الصلاة ؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطِيتُه . (صحيح)

16948_ عن أبي سعيد مولي عامر بن كريز أن رسول الله نادى أبي بن كعب وهو يصلي فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله يده على يده وهو يريد أن يخرج من باب المسجد فقال إني لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها ،

قال أبيٌّ فجعلت أبطئ في المشي رجاء ذلك ثم قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني ، قال كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ؟ قال فقرأت الحمد لله رب العالمين حتى أتيت على آخرها فقال رسول الله هي هذه السورة وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت . (حسن لغيره)

16949_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل منكم رَاقٍ ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي ؟ قال لا ما رقيت إلا بأم الكتاب ، قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي أو نسأل النبي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي فقال وما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم . (صحيح)

16950_ عن أنس بن مالك قال كان النبي في مسير فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جانبه فالتفت إليه فقال ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟ فتلا عليه الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

16951_ عن عبد الله بن جابر قال انتهيت إلى رسول الله وقد أهراق الماء فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد عليَّ فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي فانطلق رسول الله يمشي وأنا خلفه حتى دخل رَحلَه ودخلت أنا إلى المسجد فجلست كئيبا حزينا ،

فخرج عليَّ رسول الله قد تطهر فقال عليك السلام ورحمة الله وعليك السلام ورحمة الله وعليك السلام ورحمة الله ثم قال ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر بخير سورة في القرآن ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختمها . (حسن)

16952_ عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فُتِح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملَكٌ فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال أبشِر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطِيتَه . (صحيح)

_ باب تفسير سورة الفاتحة

(بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

16953_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام . قال عبد الله بن السائب فقلت يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام ، قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي فإني سمعت رسول الله يقول قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ،

قال رسول الله اقرءوا يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حمدني عبدي ، ويقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله أثنى عليَّ عبدي ، ويقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله مجَّدني عبدي ، يقول العبد (إياك نعبد وإياك نستعين) فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، يقول العبد (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

16954_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وله ما سأل ، فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال حمدني عبدي ، وإذا قال (الرحمن الرحيم) قال أثنى عليَّ عبدي ، وإذا قال (مالك يوم الدين) قال مجدني عبدي ، قال هذا لي وله ما بقي . (صحيح)

16955_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

16956_ عن عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي وهو بوادي القرى وهو على فرسه وسأله رجل من بلقين فقال يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال هؤلاء المغضوب عليهم وأشار إلى اليهود ، قال فمن هؤلاء ؟ قال هؤلاء الضالون يعني النصارى . (صحيح)

قال الأعظمي (وجهالة الصحابي لا تضر والغالب أنه أبو ذر كما جاء في تفسير ابن مردويه من طريق إبراهيم ابن طهمان عن بديل ، ذكره ابن كثير في تفسيره)

16957_ عن عدي بن حاتم عن النبي قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال . (صحيح لغيره)

16958_ عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب فلما دفعت إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي ، قال فقام فلقيته امرأة وصبي معها فقالا إن لنا إليك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره فألقت له الوليدة وسادة ،

فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما يفرُّك أن تقول لا إله إلا الله فهل تعلم من إله سوى الله ؟ قلت لا ، ثم تكلم ساعة ثم قال إنما تفر أن تقول الله أكبر وتعلم شيئا أكبر من الله ؟ قلت لا ، قال فإن اليهود مغضوب عليهم وإن النصارى ضلال ، قلت فإني ضَيفٌ مسلم ، قال فرأيت وجهه تبسط فرحا ،

ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنصار جعلت أغشاه آتيه طرفي النهار ، قال فبينا أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار فصلى وقام فحث عليهم ثم قال ولو صاع ولو بنصف صاع ولو قبضة ولو ببعض قبضة يقي أحدكم وجهه حر جهنم أو النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فإن أحدكم لاقي الله وقائل له ما أقول لكم ألم أجعل لك سمعا وبصرا ؟ فيقول بلى فيقول ألم أجعل لك مالا وولدا ؟ فيقول بلى ،

فيقول أين ما قدمت لنفسك ؟ فينظر قدامه وبعده وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه حر جهنم ، ليَقِ أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإني لا أخاف عليكم الفاقة فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما يخاف على مطيتها السرق . قال عدي فجعلت أقول في نفسي فأين لصوص طيء . (حسن)

16959_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي عن قول الله (غير المغضوب عليهم) قال هم اليهود . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن كثير روي حديث عدي هذا من طرق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها

وقد روي نحو هذا عن جماعة من الصحابة والتابعين بأن (غير المغضوب عليهم) هم اليهود و(ولا الضالين) هم النصارى . قال ابن أبي حاتم في تفسيره ولا أعلم بين المفسرين في هذا اختلافا . لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب في قوله (من لعنه الله وغضب عليه) وحكم على النصارى بالضلال في قوله تعالى (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل))

_ سورة البقرة وهي مدنية وعدد آياتها 286

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل العلم بأن سورة البقرة مدنية وهي من أوائل ما نزل بالمدينة إلا قوله تعالى (اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم تُوَفَّى كلُّ نَفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلَمون) يقال إنها آخر ما نزل من القرآن وكذلك آيات الربا من آخر ما نزل)

16960_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يُذكَر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران وهكذا القرآن كله . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وتضعيفه ممكن والأكثرون علي ذلك وقد ثبت عكس ذلك يعني جواز قول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وهكذا وهذا الحديث أقصي أمره أن يُحمَل علي الكراهة فقط مع تنزل في ذلك أيضا والصحيح أنه لا كراهة فيه كذلك)

_ جموع ما جاء في فضائل سورة البقرة

_ باب نزول الملائكة عند قراءة سورة البقرة

16961_ عن أبي سعيد الخدري أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا ، قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقصت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السُرُج عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال فغدوت على رسول الله فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي ،

فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم . (صحيح)

16962_ عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكنها فسكنت فقرأ فجالت الفرس أيضا فسكنها فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منة فأشفق أن تصيبه فرفع رأسه إلى السماء فإذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى ما يراها ،

فأصبح فحدَّث رسول الله بما كان فقال رسول الله اقرأ يا ابن الحضير هل تدري ما ذاك ؟ قال لا ، قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم ، ثم قال اقرأ يا أسيد فقد أوتِيتَ من مزامير آل داود . (صحيح)

_ باب أن سورة البقرة طاردة للشيطان

16963_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرَأ فيه سورة البقرة . (صحيح)

16964_ عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين فختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليَالٍ فيقربها الشيطان . (صحيح)

16965_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة وهو عنده على العرش أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فمن قرأ بهما في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام . (صحيح لغيره)

16966_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا ألفَيَنَّ أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى يتغنى ويدع سورة البقرة يقرؤها فإن الشيطان ينفر من البيت تقرأ فيه سورة البقرة وإن أصفر البيوت الجوف الصِّفر من كتاب الله . (صحيح)

16967_ عن ابن مسعود قال لكل شيء سنام وسنام القرآن البقرة وإن لكل شيء لبابا ولباب القرآن المفصل وإن الشياطين لتخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وإن أصفر البيوت الجوف الذي ليس فيه من كتاب الله شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أصفر البيوت أي البيت الخالي الذي لا يقرأ فيه كتاب الله وهو مأخوذ من الصفر وقوله الجوف الصفر أي القلب الخالي الذي لا يحفظ من كتاب الله شيئا)

_ باب ما قيل أن البقرة سنام القرآن

16968_ عن معقل بن يسار أن رسول الله قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملَكاً واستُخرِجت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة ، وياسين قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له واقرءوها على موتاكم . (حسن لغيره)

16969_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن هي آية الكرسي . (صحيح لغيره)

16970_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام . (صحيح لغيره)

_ باب فضل الآيتين من آخر سورة البقرة

16971_ عن أبي مسعود البدري قال قال رسول الله الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفَتَاه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كفتاه أي تكفيانه الشر وتقيانه المكروه وقيل معناه أغنتاه عن قيام الليل وقيل أغنتاه عن قراءة القرآن كله)

16972_ عن ابن مسعود قال لما أُسرِي برسول الله انتهى به إلى سدرة المنتهى ، قال فأعطِيَ رسول الله ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات . (صحيح)

16973_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كَنزٍ من تحت العرش لم يُعطَهن نبي قبلي . (صحيح)

16974_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يُقرَآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان . (صحيح)

_ باب فضل آية الكرسي

16975_ عن أبي هريرة في قصة حفظ زكاة رمضان قال قال لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله ، قال ما هي ؟ قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليَالٍ يا أبا هريرة ؟ قال لا ، قال ذاك شيطان . (صحيح)

16976_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ، قال فضرب صدري وقال والله ليَهنِك العِلمُ أبا المنذر . (صحيح)

16977_ عن الأسقع البكري أن النبي جاءهم في صُفَّة المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم ؟ قال النبي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) . (حسن لغيره)

16978_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . (حسن لغيره)

16979_ عن أنس بن مالك عن النبي قال آية الكرسي ربع القرآن . (حسن)

_ باب فضل سورة البقرة مع سورة آل عمران

16980_ عن النواس بن سمعان قال سمعت النبي يقول يُؤتَى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الظلة هي السحابة وقوله شرق أي ضياء وقوله حزقان أي جماعات)

16981_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما ، اقرءوا سوره البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة . (صحيح) قال معاوية بن سلام بلغني أن البطلة السحرة .

قال الأعظمي (وقوله الزهراوان أي النيران فإن فيهما نورا وهداية ، وقوله غيايتان الغياية كل شيء أظل الانسان فوق رأسه من سحابة وغيرها ، وقوله البطلة أي السحرة كما قال معاوية وسُمُّوا بطلة لأن ما يأتون به باطل)

16982_ عن بريدة بن حصيب قال كنت جالسا عند النبي فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ، ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف ، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني ؟ فيقول ما أعرفك ،

فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيُعطَى المُلكَ بيمينه والخُلدَ بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويُكسَى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا ؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذّاً كان أو ترتيلا .(صحيح)

قال الأعظمي (قال البزار معناه يجيء ثوابها كما ورد أن اللقمة لتجيء مثل أحد وقال ظل المؤمن صدقته هذا كله على ثوابه)

16983_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اقرءوا الزهراوين اقرءوا البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو فرقان من طير صواف . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في السبع المثاني وهي الطوال

16984_ عن عائشة أن النبي قال من أخذ السَّبعَ الأُوَل فهو حَبر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله السبع الأول يعني البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف واختلف في السابعة فقيل يونس وقيل الكهف وقيل البراءة مع الأنفال)

16985_ عن ابن عباس قال أوتي رسول الله سَبعاً من المثاني الطول وأوتي موسى سِتّاً فلما ألقى الألواح رُفِعت ثنتان وبقي أربع . (صحيح)

16986_ عن ابن عباس في قوله تعالي (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وسورة الكهف . (صحيح)

16987_ عن واثلة بن الأسقع أن النبي قال أعطِيتُ مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفُضِّلتُ بالمُفَصَّل . (صحيح)

_ تفسير سورة البقرة

_ باب قوله (الم)

قال الأعظمي (القول الصحيح في الحروف المقطعات هي أسماء السور والأسماء لا تعلَّل ولا تفسَّر وعليه أكثر أهل العلم . وقيل لها معنى ولكن الله تبارك وتعالى استأثر بعلمه ، وقيل لها معنى عرف بالتتبع وإمعان النظر ثم اختلف القائلون بهذا القول مما يطول ذكره وأحسن ما قيل فيه إن القرآن مركب من هذه الحروف التي يتخاطبون بها وتحداهم القرآن أن يأتوا بمثله ولو آية ،

ومن أسرار هذه الحروف أنها جاءت بحرف واحد مثل (ص) (ن) (ق) وبحرفين مثل (حم) وبثلاثة حروف مثل (الم) وبأربعة مثل (المر) (المص) وبخمسة مثل (كهيعص) وكلامهم كان من حرف إلى خمسة أحرف لا أكثر من ذلك ، ومثال حرف كقول الشاعر قلنا لها قِفِي لنا قالت قاف / لا تحسبي أنَّا نسينا الإيجاف ، قال قاف أي وقفت ، وذكر ابن جرير وغيره أمثلة أخرى)

(وانظر كتاب رقم (399) (الكامل في بيان اختلاف الصحابة والأئمة في معني فواتح السور (الم حم عسق ص ق المص المر كهيعص طه يس طس طسم ن) علي عشرين (20) قولا وبيان أثر ذلك علي إخراجها من مسائل الإعجاز والدلائل))

_ باب قوله (ذلك الكتاب لا رَيبَ فيه هُدًى للمتقين)

قال الأعظمي (الكتاب هو القرآن الكريم . وقوله (هدى للمتقين) أي التفاصيل الواردة في القرآن من الأوامر والنواهي لا يستفيد منها إلا المتقون مثل قوله تعالى (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء

) وأما غير المتقين من الكفار والمشركين فلهم قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) ، وقال الله تعالى (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) ، وقال تعالى (الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور))

_ باب قوله (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)

قال الأعظمي (قوله (يؤمنون بالغيب) الغيب يعني كل ما غاب عن الناس ولا يمكن إدراكه بالحواس مثل وجود الله تعالى والملائكة واليوم الآخر وصفة الجنة والنار وما أعده الله من الحياة بعد الموت إلى غير ذلك مما ذكر في القرآن والسنة الصحيحة . وقوله (ويقيمون الصلاة) إقامة الصلاة هي أداء الصلاة كاملة ابتداء من إسباغ الوضوء وقراءة القرآن وإتمام الركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي مع المحافظة على مواقيتها)

_ باب قوله (ختَمَ الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غِشَاوَةٌ ولهم عذَابٌ عظيم)

قال الأعظمي (قوله (ختم الله على قلوبهم) وذلك جزاء منه على تماديهم في الباطل وتركهم الحق لا أنه تعالى ختم على قلوبهم ابتداء بل خلقهم كغيرهم على الفطرة وهداهم النجدين فلما اختاروا الباطل بمحض إرادتهم ختم الله على قلوبهم جزاء وفاقا كما قال (بل طبَعَ الله عليها بكفرهم) وقال (كلا بل رَانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون))

16988_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر الله صقل قلبه فإن زاد زادت فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) . (صحيح)

_ باب قوله (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون)

قال الأعظمي (قوله (يخادعون الله) أي يظنون أنهم بإظهار الإيمان وإبطان الكفر يخدعون الله فأخبرهم بأنه يعلم ما يظهرون وما يبطنون ولذا رد الله عليهم بقوله (وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون))

_ باب قوله (فِي قلوبهم مرض فزادهم الله مَرَضاً ولهم عذَابٌ أَلِيمٌ بما كانوا يكذِبُون)

قال الأعظمي (قوله (في قلوبهم مرض) المرض هو الشك وقيل هو النفاق يعني مَرَضٌ فِي الدِّين لا في الأجساد ، وقوله (فزادهم الله مرضا) أي كلما ازدادوا في شكهم ونفاقهم ازدادوا في مرضهم)

_ باب قوله (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)

قال الأعظمي (وقوله (لا تفسدوا في الأرض) الفساد في الأرض هو الكفر والعمل بالمعصية ، قال به جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس ، لأن عمارة الأرض لا تكون إلا بالطاعة .
وقوله (قالوا إنما نحن مصلحون) أي نحن على الهدى والرشاد فقال الله تعالى (ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) أي أنهم على الكفر والضلال والنفاق فهم مفسدون حقا وإن كانوا يدَّعون أنهم يحسنون صُنعًا ، (ولكن لا يشعرون) من جهلهم وبغضهم لله ولرسوله ولكتابه)

_ باب قوله (وإذا قيل لهم آمِنُوا كما آمَنَ الناس قالوا أنؤمن كما آمَنَ السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)

قال الأعظمي (قوله تعالى (وإذا قيل لهم) أي للمنافقين الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر فإنهم كانوا يقولون فيما بينهم هل نحن نؤمن كما آمن هؤلاء السفهاء يعني أصحاب محمد فرد الله عليهم بقوله (ألا إنهم هم السفهاء) والسفيه هو الذي يجهل مصالح نفسه فيضرها وهذه الصفة منطبقة عليهم)

_ باب قوله (وإذا لَقُوا الذين آمنوا قالوا آمنَّا وإذا خَلَوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ، الله يستهزئ بهم ويمدُّهم في طُغيَانهم يَعمَهون)

قال الأعظمي (قوله (إلى شياطينهم) أي رؤسائهم وكبرائهم وهم أحبار اليهود والكفار والمشركين ، والمراد بالشياطين هنا شياطين الانس لأن الشياطين يكونون من الإنس كما يكونون من الجن لقوله تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبيٍّ عدُوّاً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بَعضٍ زُخرَف القول غرورا) ،

وشياطين الإنس هم من يظهر أمام الناس بأنه مخلص له في عمله وقوله وهو من أفسق الناس وأفسدهم . وقوله (إنما نحن مستهزئون) أي نسخر بأصحاب محمد فنقول لهم نحن مؤمنون كما أنتم مؤمنون ورد الله عليهم بقوله (الله يستهزئ بهم) أي على وجه المقابلة لا على وجه الإطلاق لأنه في حال المقابلة يدل على القوة والكمال والعدل دون حال الابتداء فإنه يدل على الذم ،

ولذا روي عن ابن عباس يسخر بهم للنقمة منهم ، وكذلك قوله تعالى (ومكروا ومكَرَ الله والله خير الماكرين) وكذلك قوله تعالى (يخادعون الله وهو خادِعُهُم) وأشباه ذلك كثير في كتاب الله .
وقوله (ويمدهم) أي يُملِي لهم ويمهلهم)

_ باب قوله (مثلهم كمَثَل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهَبَ الله بنُورِهم وتركهم في ظلمَاتٍ لا يبصرون ، صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يَرجِعون)

قال الأعظمي (ضرب الله مثل المنافقين بأنهم لو كانوا مؤمنين حقا لكان مثلهم مثل الذي استوقد نارا فأضاءت ما حوله ولكنهم لم يؤمنوا وإنما كفروا ونافقوا فصاروا كالذي ذهب الله بنوره فصار كل شيء له ظلمات وفي هذه الظلمات هو مثل الصم الذي لا يسمع الخير والبكم الذي لا ينطق بالحق والأعمى الذي لا يبصر الحق فمهما أفهمتهم فَهُم لا يرجعون إليه)

_ باب قوله (أو كصيِّبٍ من السماء فيه ظلمَاتٌ ورَعدٌ وبَرقٌ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذَرَ الموت والله محِيطٌ بالكافرين ، يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مَشَوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير)

قال الأعظمي (الصيب هو المطر كما جاء في الصحيح)

16989_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا رأى المطر قال صيِّباً نافعا . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذه الآية الكريمة ضرب الله مثلا آخر للمنافقين بأنهم مثل المطر الذي ينزل في الظلمات فهم في نفاقهم وسلوكهم مثل الذي في الظلمات . وقوله (ورعد) وهو الصيحة التي تزعج

القلوب والمنافق يعيش في خوف مستمر . وقوله (وبرق) الضوء شديد اللمع يظهر مع السحاب . وقوله (الصواعق) جمع صاعقة وهي نار تنزل من السماء وقت الرعد .

وقوله (يكاد البرق يخطف أبصارهم) لشدة ضوئه لا يقدر أحد أن ينظر إليه والخطف ذهاب البصر . هذه حال المنافقين فإنهم يواجهون الرعد الذي يخوف القلوب والبرق الذي يبهر الأعين فيجعلون أصابعهم في آذانهم من الخوف والفزع ولكن لا ينفع حذرهم شيئا من قدرة الله الذي محيط بهم .

وروي عن ابن عباس (كلما أضاء لهم مشوا فيه) يقول كلما أصاب المنافقين من عز الإسلام اطمأنوا إليه وإن أصاب الإسلام نكبة قاموا يرجعون إلى الكفر كقوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حَرفٍ فإن أصابه خَيرٌ اطمأنَّ به وإن أصابته فِتنةٌ انقلب على وجهه خسِرَ الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين) ، أخرجه ابن جرير الطبري .

وروي عن أبي العالية في قوله تعالى (كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا) فمثله كمثل قوم ساروا في ليلة مظلمة لها مطر ورعد وبرق على جادة كلما أبرقت أبصروا الجادة فمضوا فيها فإذا ذهب البرق تحيروا فكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الإخلاص أضاء له وكلما شك تحير ووقع في الظلمة ، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره .

وقوله (وإذا أظلم عليهم قاموا) أي وإذا تعرض لهم شكوك عادوا إلى نفاقهم وعاشوا خائبين وخاسرين وقوله (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) أي لو أراد الله منهم سلب إيمانهم لفعل لتركهم الحق فعاشوا في الأرض مثل الكفار الذين لا يسمعون الحق ولا يبصرونه وفيه تحذير

للمنافقين الذين يسمعون كلام الله ولا يعتبرون به بل يجعلون أصابعهم في آذانهم ويُعرِضون عن أوامره ونواهيه من أجل نفاقهم والله قادِرٌ على كشف ما يبُطنِون)

_ باب قوله (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلَّكم تتقون ، الذي جعل لكم الأرض فِرَاشاً والسماء بِنَاءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رِزقاً لكم فلا تجعلوا لله أندَاداً وأنتم تَعلَمون)

قال الأعظمي (قوله (اعبدوا ربكم) أي وحِّدوا ربكم لأنه هو الخالق فهو المستحق للعبادة وحده ، وقوله (وأنزل من السماء ماء) السماء هو كل ما علا فوقك والمراد به هنا السحاب ، وقوله (أندادا) جمع ند وهو نظير وشبيه)

16990_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل لله نِدّاً وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت ثم أي ؟ قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يَطعَم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جَارِك . (صحيح)

16991_ عن معاذ بن جبل قال قال النبي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، أتدري ما حقهم عليه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن لا يعذبهم . (صحيح)

16992_ عن قتيلة الجهنية أن يهوديا أتى النبي فقال إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة ، فأمرهم النبي إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقولوا ما شاء الله ثم شئت . (صحيح)

16993_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر أحاديث هذا الباب في كتاب الإيمان . في هذه الآيات دلالة على وجود الصانع الحكيم فإن هذا العالم المُحكَم لا بدَّ له من صانع ، وقد سئل أعرابي ما الدليل على وجود الرب تعالى ؟ فقال البعرة تدل على البعير والروث على الحمير وآثار الأقدام على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج أما تدل على الصانع الحليم العليم القدير . ذكره الرازي في تفسيره (2/ 99 -100))

_ باب قوله (وإن كنتم في رَيبٍ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسُورةٍ من مِثلِه وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أُعِدَّت للكافرين)

قال الأعظمي (تحدى الله في مكة والمدينة في غير موضع من القرآن أن يأتوا بمثل القرآن فقال (قل فأتوا بكتابٍ من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين) ، وقال (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمِثلِه ولو كان بعضهم لبعضٍ ظَهِيرا) ، وقال (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعَشرِ سُوَرٍ مِثلِه مُفترَياتٍ وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) ،

وقال (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسُورةٍ مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) ، وكل هذه الآيات مكية ، وتحداهم في المدينة (وإن كنتم في رَيبٍ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة

من مثله) ، وبقي هذا التحدي قائما إلى يومنا هذا وسيستمر إلى يوم القيامة فليس لمخلوق أن يأتي بمثل كلام الخالق لأن النبي خُصَّ بهذا القرآن وهو من أكبر الآيات البينات لنبوة محمد كما جاء في الصحيح)

16994 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من الأنبياء نبيٌّ إلا أُعطِي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتِيتُ وَحياً أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أعطي من الآيات ما مثله أي أعطي من المعجزات الخوارق مثلها يعني أنه أعطي أكثر من معجزة ، وقوله إنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إليَّ أي القرآن وهو من أكبر معجزات النبي مع معجزاته الكثيرة ولكنه خص بالقرآن كما كل نبي خص بمعجزة مثل موسى عليه السلام خص بالعصا وعيسى عليه السلام خص بإحياء الموتى وهكذا)

_ باب قوله (وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار كلما رُزِقوا منها من ثمَرةٍ رِزقاً قالوا هذا الذي رُزِقنا من قبل وأُتُوا به متشابِهاً ولهم فيها أزواجٌ مطهَّرةٌ وهم فيها خالدون)

قال الأعظمي (قوله (من قبل) أي في الدنيا كما قال به ابن مسعود وابن عباس وغيرهما من السلف وقول من قال إنه في الجنة قول مرجوح . قوله (وأتوا به متشابها) أي في الاسم مع اختلاف الطعام كما جاء عن ابن عباس قال ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا ، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (10/ 66) وابن جرير في تفسيره وإسناده صحيح .

وقيل التشابه في ثمار الدنيا في اللون وليس في الاسم والطعام وقيل غير ذلك وكله صحيح لا يعارض بعضه بعضا فإن الآية تشمل كل هذه الوجوه . وقوله (مطهرة) أي من الحيض أما في بقية الأذى من البول والبراز وغيرها فهن مثل الرجال كما جاء في الصحيح)

16995_ عن جابر قال سمعت النبي يقول إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ، قالوا فما بال الطعام ؟ قال جشاء ورَشحٌ كرَشحِ المِسكِ ، يُلهَمون التسبيح والتحميد كما تُلهَمون النَّفَس . (صحيح)

قال الأعظمي (والجشاء هو تنفس المعدة من الامتلاء)

_ باب قوله (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضةً فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحقُّ من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثَلاً يضِلُّ به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضلُّ به إلا الفاسقين ، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يُوصَل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون)

قال الأعظمي (اعترض الكفار على ضرب الله المثل في قوله (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) وفي قوله (أو كصيِّبٍ من السماء) فردَّ الله عليهم بقوله (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) لأن ضرب الأمثال من أفصح الكلام ولذا قال الله تعالى في موضع آخر (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالِمُون) .

وقوله تعالى (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) يعني يصح ضرب المثل بالصغير كما يصح بالكبير لأن المقصود من ضرب المثل تقريب المعاني وإفهامه بغض النظر عن كونه حقيرا أو عظيما ولذا إذا ضرب الله مثلا يزداد المؤمن إيمانا والكافر كفرا والمنافق نفاقا .

وقوله (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) أي هم المنافقون الذين أعلنوا بإسلامهم فلما ضرب الله مثلا ارتابوا فيه فنقضوا عهد الله وهو الإيمان بالله وتركوا أوامره وأفسدوا في الأرض فهم الخاسرون في الدنيا والآخرة)

_ باب قوله (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)

قال الأعظمي (ثم أقام الله الحجة عليهم بأنهم كانوا في أصلاب آبائهم ميتين ثم أخرجهم أحياء ثم يميتهم موت الدنيا ثم يحييهم حياة الآخرة فيعترفون يوم القيامة بحياتين وميتتين كما في سورة غافر (قالوا ربنا أمتَّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خرُوجٍ من سبيل))

_ باب قوله (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جمِيعاً ثم استوى إلى السماء فسوَّاهنَّ سبع سماوات وهو بكل شيء عليم)

قال الأعظمي (هذا دليل آخر لعظمة الله وقدرته وقوله (لكم) دليل على الانتفاع بما خلق الله في السموات والأرض والله تعالى لا يمتن علينا بخلقه إلا أن يكون فيه نفع لنا ففيه إشارة إلى الابتعاد عن كل ما فيه ضرر للإنسان سواء كان من الخبائث التي ورد تحريمها في النصوص أو من الفساد الذي يدمر كوكب الأرض .

وقوله (ثم استوى إلى السماء) أي قصد وأقبل لأن الاستواء إذا تعدى ب(إلى) فمعناه قصد وإذا تعدى ب(علي) فمعناه ارتفع كما في قوله تعالى (ثم استوى على العرش) وإذا ذُكِر بدون حرف يكون معناه الكمال والتمام كقوله تعالى عن موسى (ولما بلغ أشده واستوى) ، وهنا ذُكِر بحرف إلى فمعناه إن الله بعد أن خلق لكم ما في الأرض جميعا لتنتفعوا بها قصد إلى خلق السماوات السبع مع شموسها وأقمارها ونجومها وفضائها ومن فيهن لتنتفعوا بها .

وقوله (وهو بكل شيء عليم) أي أنه يعلم احتياجكم ولذا خلق لكم ما في الأرض وما في السماوات وهنا لا يقصد الله سبحانه وتعالى أن يبين أدوار خلق الأرض والسماوات بل المقصود فيه امتنانه على عباده بأن هذه المخلوقات خلقها الله تعالى لينتفع بها الانسان)

_ باب قوله (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعِلٌ في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يُفسِد فيها ويَسفِك الدماء ونحن نسبُّح بحمدك ونقدِّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون)

قال الأعظمي (هذا امتنان آخر على بني آدم بأن الله جعل في الأرض خلقا يخلف بعضهم بعضا ، هذا الخلق قد يكون من جنس البشر وقد يكون من غيره كالجن والملائكة لتستمر عمارة الأرض إلى ما شاء الله ، والخليفة من يخلف وليس المراد فيه آدم بعينه ،

ولو كان هو المراد لما نَسَب الملائكة الإفساد وسفك الدماء إليه . وقوله (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) التسبيح معروف والتقديس هو التنزيه والتعظيم مثل قولهم سبُّوح قدُّوس وهو شامل لجميع أنواع العبادة لله تعالى من خضوع وخشوع وصلاة وغيرها)

16996_ عن أبي ذر أن رسول الله سئل أي الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إني أعلم ما لا تعلمون) بأن يكون من هذا الخليفة الأنبياء والصالحون وأنابهم عليهم وأنتم لا تعلمون وفيه حصر على أن علم الغيب خاص لله تعالى دون غيره)

_ باب قوله (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليسَ أبَي واستكبر وكان من الكافرين)

قال الأعظمي (قوله (وكان من الكافرين) أي أصبح من الكافرين)

16997_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويلي أُمِر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمِرتُ بالسجود فأبَيتُ فلي النار .(صحيح)

_ باب قوله (فأزلَّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوٌّ ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتَاعٌ إلي حين)

16998_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن بالمدينة نفَراً من الجنِّ قد أسلموا فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فإن بدأ له بعد فليقتله فإنه شيطان . (صحيح)

_ باب قوله (أتأمرون الناس بالبرِّ وتَنسَون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)

16999_ عن أسامة بن زيد قال سمعت رسول الله يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرَّحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ما لك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه . (صحيح)

(وأقول إن كان هذا فيمن أنكر المنكر وارتكبه أي قد أتي كبيرة واحدة فكيف بمن لم ينكر المنكر وفعله أي ارتكب الكبيرة ذاتها وكبيرة عدم الإنكار .

وانظر كتاب رقم (291) (الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين))

17000_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مرَرتُ ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء ؟ قالوا خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهو يتلون الكتاب أفلا يعقلون . (صحيح)

_ باب قوله (وظلَّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنَّ والسَّلوى كُلُوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

17001_ عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله الكمأة من المنِّ الذي أنزل الله على بني إسرائيل وماؤها شِفاءٌ للعين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مجاهد المنَّ صمغة والسلوى طير . وفي هذا المعنى أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الطب)

_ باب قول (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغَداً وادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المُحسِنين)

قال الأعظمي (قوله (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) القرية هي الأرض المقدسة أي بيت المقدس كما جاء في سورة المائدة (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا يا موسى إن فيها قوما جبَّارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ،

قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ، قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبَداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون) (المائدة / 24) . وقوله (سُجَّدا) أي خاضعا وراكعا لتعذر حمله على حقيقته ، وقوله (وقولوا حِطَّة) أي مغفرة ، روي ذلك عن ابن عباس أخرجه الحاكم (2/ 262) وقال صحيح على شرط الشيخين)

17001_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبَّة في شَعرَة . (صحيح)

17003_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال قال الله لبني إسرائيل (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) . (صحيح)

17004_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله حتى إذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله إن عيون المشركين الآن على ضجنان فأيكم يعرف طريق ذات الحنظل ؟ فقال رسول الله حين أمسى هل من رجل ينزل فيسعى بين يدي الركاب ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ، فنزل فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله اركب ، ثم نزل آخر فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله اركب ،

ثم وقعنا على الطريق حتى سِرنَا في ثنية يقال لها الحنظل فقال رسول الله ما مثل هذه الثنية إلا كمثل الباب الذي دخل فيه بنو إسرائيل ، قيل لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ، لا يجوز أحد الليلة هذه الثنية إلا غفر له ، فجعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان في آخر القوم ، قال فجعل الناس يركب بعضهم بعضا حتى تلاحقنا ، قال فنزل رسول الله ونزلنا . (صحيح)

قال الأعظمي (أي أنهم خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول فإنهم أمروا بالسجود يعني الخضوع فبدلوا السجود بالزحف على أستاههم وأمروا بقولهم حطة أي مغفرة فبدلوا بالحنطة استهزاء واستكبارا)

_ باب قوله (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هُزُواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، قالوا ادع لنا ربك يبيِّن لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارِضٌ ولا بِكرٌ عوَانٌ بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقِعٌ لونها تسرُّ الناظرين ،

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون ، قال إنه يقول إنها بقرَةٌ لا ذلُولٌ تثير الأرض ولا تَسقِي الحَرثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ، وإذ قتلتم نَفساً فادَّارأتم فيها والله مُخرِجٌ ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله المَوتَى ويريكم آياته لعلكم تَعقِلُون)

قال الأعظمي (في هذه الآيات إشارة واضحة إلى قصة وقعت في بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام وقد روي عن بعض الصحابة والتابعين ما سمعوا من اليهود ومن أصحها إسنادا ما روي عن عبيدة ابن عمرو السلماني المخضرم المتوفى سنة (70 هـ) قال كان رجل في بني إسرائيل عقيم لا يولد له وكان له مال كثير ،

وكان ابن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم إلى بعض ، فقال ذوو الرأي والنُّهَى علام يقتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم ، فأتوا موسى فذكروا ذلك له فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فقالوا أتتخذنا هزوا ؟ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ،

قال فلو لم يعترضوا البقرة لأجزت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهبا فأخذوها بملء جلدها ذهبا فذبحوها فضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك ؟ فقال هذا لابن أخيه ثم مال ميتا فلم يُعطَ من ماله شيء ولم يورث قاتِلٌ بعده . رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (1/ 136))

_ باب قوله (ثم قَسَت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدُّ قسوةً وإن من الحجارة لما يتفجَّر منه الأنهار وإن منها لما يشَّقَّق فيخرج منه الماء وإن منها لما يَهبِط من خشية الله وما الله بغافِلٍ عما تعملون)

17005_ عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله يقول تُعرَض الفتن على القلوب كالحصير عُوداً عودا فأيُّ قَلبٍ أشربها نُكِت فيه نكتة سوداء وأيُّ قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أُشرِب من هواه . (صحيح)

17006_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول إن الحلال بيِّنٌ وإن الحرام بيِّنٌ وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدِينِه وعِرضِه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحِمَى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكلِّ ملِكٍ حِمًى ألا وإن حمى الله محارِمُه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . (صحيح)

_ باب قوله (ومنهم أمِّيُّون لا يعلمون الكتاب إلا أمانيَّ وإن هم إلا يظنُّون)

قال الأعظمي (قوله (أميون) جمع أميٍّ وهو الذي لم يتعلم القراءة والكتابة)

17007_ عن ابن عمر عن النبي أنه قال إنا أمَّةٌ أمِّيَّةٌ لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين . (صحيح)

_ باب قوله (فوَيلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمَناً قلِيلاً فوَيلٌ لهم مما كتَبَت أيديهم ووَيلٌ لهم مما يكسِبُون)

قال الأعظمي (قوله تعالى (يكتبون الكتاب) أي اليهود والنصارى الذين كتبوا كتبهم بأيديهم ونسبوها إلى الله تعالى)

_ باب قوله (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالِصةً من دون الناس فتمنَّوا الموت إن كنتم صادقين ، ولن يتمنَّوه أبدا بما قدَّمت أيديهم والله علِيمٌ بالظالمين)

قال الأعظمي (المُخاطَبون هم اليهود)

17008_ عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة أتيته حتى أطأ على عنقه فقال رسول الله لو فعل أخذته الملائكة عَيَاناً وإن اليهود لو تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار ولو خرج الذين يباهلون رسول الله لرجعوا لا يجدون مَالاً ولا أهلا . (صحيح)

_ باب قوله (قل من كان عدوّاً لجبريل فإنه نزَّله على قلبك بإذن الله مُصدِّقاً لما بين يديه وهُدًى وبُشرَى للمؤمنين ، من كان عدوا لله وملائكته ورُسُله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌّ للكافرين)

17009_ عن أنس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في أرض يخترف فأتى النبي فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ،

قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية (من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) ، أما أول أشراط الساعة فنَارٌ تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ،

يا رسول الله إن اليهود قوم بُهتٌ وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني ، فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ، قال فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله . (صحيح)

17010_ عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبيَّ الله يوما فقالوا وأنت الآن فحدثنا من وليُّك من الملائكة ؟ فعندها نجامعك أو نفارقك ، قال فإن وليِّي جبريل ولم يَبعَث الله نبيا قط إلا وهو وليُّه ، قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك ،

قال فما يمنعكم من أن تصدقوه ؟ قالوا إنه عدونا ، قال فعند ذلك قال الله (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله) إلى قوله (كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون) فعند ذلك (فباءوا بغضَبٍ على غضب) . (صحيح)

_ باب قوله (واتَّبعوا ما تتلو الشياطين على مُلكِ سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السِّحر وما أنزل على المَلَكين ببابل هاروت وماروت وما يعلِّمان من أحَدٍ حتى يقولا إنما نحن فِتنةٌ فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرِّقون به بين المرء وزَوجِه وما هم بضارِّين به من أحَدٍ إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرُّهم ولا ينفعهم ولقد علِمُوا لَمَن اشتراه ما له في الآخرة من خَلَاقٍ ولبئس ما شَرَوا به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

قال الأعظمي (قوله (هاروت وماروت) هما مَلَكان في رأي جمهور أهل العلم وكانا يعلِّمان الناس السحر امتحانا لهم مع بيان قبحه بأنه يفرق بين المرء وزوجته فوجدا أن كثيرا من الناس مقبلين على تعلم السحر ولم يكن من قصدهما تعليم السحر وممارسته فإن ذلك من عمل الشيطان وقد أخبرا نحن فتنة ولكن الناس لم ينتهوا فبدؤوا يتعلمون منهما ما يفرقون به)

17011_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة أي رب أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال إني أعلم ما لا تعلمون ، قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم ، قال الله لملائكته هلمُّوا مَلَكين من الملائكة فننظر كيف يعملان ، قالوا ربَّنا هاروت وماروت ،

قال فاهبطا إلى الأرض ، قال فمثلت لهم الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءاها فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك ، قالا والله لا نشرك بالله أبدا ، فذهبت عنهما

ثم رجعت بصبيٍّ تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله أبدا ، فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر تحمله ،

فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر ، فشرِبَا فسكِرَا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما من شيء أثيما إلا فعلتماه حين سكرتما ، فخُيِّرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا . (صحيح)

قال الأعظمي (ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والخلاصة فيه كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم ،

وقصها خَلقٌ من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى وظاهر القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال)

(وأقول بل هذا الحديث صحيح أو حسن علي الأقل وقد صححه ابن حبان وابن حجر والسيوطي وغيرهم من الأئمة وثبت فيه كذلك عن عدد من الصحابة منهم علي بن أبي طالب ولا يتتابع الصحابة وأكابر الأئمة والمفسرين علي قصة كتلك ويكون اعتمادهم علي خبر من الإسرائيليات ! .

وانظر كتاب رقم (162) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة)

وكتاب رقم (425) (الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين))

قال الأعظمي (وقوله (وما كفر سليمان) أي لم يتعلم السحر ولم يعلمه الناس . وقوله (ولكن الشياطين كفروا) أي بتعليمهم السحر لإضلالهم وإغوائهم . وقوله (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) أي وكذلك أخذ اليهود السحر من الملكين هاروت وماروت مع أنهما قالا (إنما نحن فتنة فلا تكفر) أي أن الله جعلنا لكم فتنة فلا تأخذوا منا السحر ولكن لم يسمعوا بل أخذوا منهم ما يفرقون به بين المرء وزوجه ،

وبهذا ظهر أن اليهود كانوا قد أخذوا السحر من الشياطين الذين همهم الإضلال والإفساد كما أخذوا السحر من الملكين الكريمين امتحانا لتوافقه بأهوائهم وتركوا تعاليم الأنبياء والرسل ولذا قال الله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتَّقَوا لمَثُوبةٌ من عند الله خَيرٌ لو كانوا يعلمون) . وقد أكثر المفسرون من ذكر الإسرائيليات في هذا المقام وفي أكثرها غرابة ونكارة كما بينها أهل العلم وليس فيها شيء ثابت عن النبي ولذا أعرضت عن ذكرها)

_ باب قوله (ما نَنسَخ من آيَةٍ أو نُنسِها نأت بخَيرٍ منها أو مِثلِها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)

17012_ عن عمر بن الخطاب قال أقرؤنا أبيٌّ بن كعب وأقضانا علي بن أبي طالب وإنا لندَعُ من قول أبيٍّ وذلك أن أبيّاً يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله وقد قال الله تعالى (ما ننسخ من آية أو نُنسِها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أبيٍّ لا أدع شيئا أي لا أترك شيئا سمعته من رسول الله أي أنه ما كان يرى نسخ شيء من القرآن فرد عمر عليه محتجا بقوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) فإنه يدل على ثبوت النسخ . وأما (ننساها) فهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ومعناها نؤخرها ،

وأما (ننسها) فقراءة الباقين من النسيان أي أن الله يثبت في قلب النبي ما يشاء لقوله (سنقرئك فلا تنسى) وينسي نبيه ما يشاء وينسخه .وفيه رد على اليهود الذين يدعون امتناع النسخ في أحكام الله تعالى مع أنه وقع النسخ في كتبه المتقدمة وشرائعه الماضية مثل جواز آدم تزويج بناته من بنيه ثم حرم ذلك ،

كما أباح الله لنوح بعد خروجه من السفينة أكل جميع الحيوانات ثم نسخ حل بعضها ، وكذلك فعل عيسى عليه السلام فنسخ بعض أحكام التوراة مثل ترك العمل يوم السبت ، فكذلك نسخ القرآن بعض الأحكام التي أحدثها علماء النصارى في دينهم مثل إباحة أكل الخنزير وتعظيم الصليب ، فلله الحكم المطلق يثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء إن الله على كل شيء قدير)

(قوله أن أبي بن كعب لا يري نسخ شئ من القرآن غريب عجيب جدا ولا أدري كيف وصل لهذا بل الثابت عن أبي بن كعب نفسه القول بنسخ عدد من آيات القرآن بل والأعظمي نفسه صحح بعض الأحاديث عن أبي بن كعب في هذا .

ووجود الناسخ والمنسوخ أمر معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كفرا أكبر . وأما أبي بن كعب فكان يقر بوجود الناسخ والمنسوخ في المجمل لكنه خالف في بضعة آيات وقراءات كان يري أنها ليست منسوخة وكان يري غيره من الصحابة أنها منسوخة . والفرق بين الحالتين شديد)

_ باب قوله (أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سُئِل موسى من قبل ومن يتبدَّل الكفر بالإيمان فقد ضلَّ سواء السبيل)

قال الأعظمي (نهى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة عن كثرة سؤال النبي عن الأشياء قبل وقوعها كما قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تَسُؤكم))

17013_ عن سعد بن أبي وقاص ان النبي قال إن أعظم المسلمين جُرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرِّم من أجل مسألته . (صحيح)

17014_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله كان ينهانا عن قِيل وقَال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (كما سئل موسى من قبل) فيه إشارة إلى أن لا تسألوا رسولكم عن شيء على وجه التعنت كما كانت بنو إسرائيل تسأل موسى على وجه التعنت والتكذيب ، وأما إن كان السؤال عن شيء على وجه التعلم فممدوح وقد حث النبي على التعليم والتعلم في أحاديث كثيرة)

_ باب قوله (ولله المشرق والمغرب فأينما تُوَلُّوا فثمَّ وَجهُ الله إن الله واسِعٌ عليم)

17015_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يصلي وهو مقبِلٌ من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه ، قال وفيه نزلت (فأينما تولوا فثَمَّ وجه الله) . (صحيح)

17016_ عن عامر بن ربيعة قال كنا مع النبي في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلي كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي فنزلت (فأينما تولوا فثم وجه الله) . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وروي عن قتادة أنه قال في هذه الآية (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم) هي منسوخة نسخها قوله (فَوَلِّ وجهك شطر المسجد الحرام) أي تلقاءه)

_ باب قوله (وقالوا اتخذ الله ولَداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كلٌّ له قانتون)

17017_ عن ابن عباس أن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعِيدَه كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو وَلَدا . (صحيح)

قال الأعظمي (والشتم هو توصيف الشخص بما هو أرزأ وأنقص وإثبات الولد لله تعالى يستلزم الأمور المترتبة عليه وهي لا تليق بجلاله وعظمته)

_ باب قوله (وإذ جعلنا البيت مَثابةً للناس وأمناً واتخِذُوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى وعهِدنَا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهِّرا بيتِيَ للطائفين والعاكفين والرُّكَّع السُّجُود)

قال الأعظمي (قوله (مثابة للناس) أي يثوبون . روى ابن أبي حاتم (1191) بإسناده عن ابن عباس قال يثوبون إليه ثم يرجعون . قلت هو من ثاب يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه ، ومثابة يعني مرجعا فإن الحجاج والمعتمرين يتفرقون عنه ثم يثوبون إليه ، وقوله (مقام إبراهيم) الحجر الذي علي أثر قدميه)

17018_ عن عمر بن الخطاب قال وافقت الله في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث ، قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب ، وبلغني معاتبة النبي بعض نسائه فدخلت عليهن قلت إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن حتى أتيت إحدى نسائه قالت يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فأنزل الله (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) . (صحيح)

17019_ عن جابر بن عبد الله أنه حدث عن حجَّة النبي قال لما طاف النبي قال له عمر هذا مقام أبِينَا إبراهيم ؟ قال نعم ، قال أفلا نتخذه مصلى ؟ فأنزل الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . (صحيح)

17020_ عن ابن عمر قال قال عمر يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . (صحيح لغيره)

17021_ عن ابن عباس في حديث بناء الكعبة قال ثم لبث -إبراهيم- عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نَبلاً له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد

بالولد والولد بالوالد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ، قال وتعينني ؟ قال وأعينك ، قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ،

قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يَبنِي وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربَّنا تقبَّل مِنَّا إنك أنت السميع العليم ، قال فجعلا يبنِيَان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) . (صحيح)

_باب قوله (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربَّنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم)

قال الأعظمي ((القواعد) جمع قاعدة وهي الأساس)

17022_ عن ابن عمر عن عائشة أن رسول الله قال ألم تري أن قومك بنوا الكعبة واقتصروا على قواعد إبراهيم ؟ قلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر . قال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أرى رسول الله ترك استلام الركنين الذين يلِيَان الحَجَر إلا أن البيت لم يتمَّ على قواعد إبراهيم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الآية الكريمة إشارة إلى أن القواعد كانت قبل إبراهيم عليه السلام ولكن لم يثبت في الأخبار أول من بنى الكعبة المشرفة فإن الأخبار الواردة في هذا كلها ضعيفة والغريب في الأمر من يقول إنها من الإسرائيليات وهو لا يعلم بأن الإسرائيليين لا يعترفون بمهاجرة إبراهيم عليه السلام مع زوجته هاجر إلى مكة وقد أثبتُّ في كتابي اليهودية والمسيحية بنصوص التوراة بأن إبراهيم هاجر إلى مكة وإن قصة ذبح ابنه إسماعيل وقعت في مِنًى فراجعه)

_ باب قوله (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلِّمهم الكتاب والحكمة ويزكِّيهم إنك أنت العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (قوله (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) أي من بني إسماعيل وهو نبينا محمد فإنه لم يبعث من بني إسماعيل غيره كما لن يبعث بعده أحد إلى يوم القيامة)

17023_ عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله إني عبد الله خاتم النبيين وإن آدم عليه لمنجدِلٌ في طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين تَرَين . (صحيح لغيره)

وعنه قال سمعت رسول الله يقول إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك ترى أمهات النبيين . (صحيح لغيره)

17024_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ، قال دعوة أبي إبراهيم وبُشرَى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بُصرَى . وبصرى من أرض الشام . (صحيح)

_ باب قوله (أم كنتم شهداء إذ حضَرَ يعقوبَ الموتُ إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحِداً ونحن له مُسلِمون)

قال الأعظمي (قوله تعالى (قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا) وإسماعيل عليه السلام كان عمّاً ليعقوب وقد تسمِّي العرب العمَّ أباً لأنه بمنزلة الأب وصح ذلك في الحديث الآتي)

17025_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله فقال رسول الله ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس فهي عليَّ ومِثلُها معها ، ثم قال يا عمر أما شعرت أن عمَّ الرجل صِنوُ أبيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله صنو أبيه الصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ومعنى الحديث أن العم مثل الأب في التعظيم والاحترام)

_ باب قوله (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون)

17026_ عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث أصل في وجوب التوقف عما يشكل من الأمور والعلوم فلا يقضى عليه بجواز أو بطلان ولا بتحليل ولا تحريم وقد أمِرنَا أن نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء إلا أن قراء

الكتب من اليهود والنصارى قد حرفوا وبدلوا ولا سبيل لنا إلى العلم بما هو صحيح منه وأن ما يحكونه عن تلك الكتب هل هو مستقيم ،

فأمرنا بالتوقف فيه فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه وبدلوه منه ولا نكذب به فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما أمرنا أن نؤمن به ونقول آمنا بما أنزل الله من كتاب . أفاده الخطابي في أعلام الحديث (3/ 1801))

_ باب قوله (سيقول السفهاء من الناس ما ولَّاهم عن قِبلَتهم التي كانوا عليها قل لله المَشرِق والمَغرِب يَهدِي من يشاء إلى صرَاطٍ مستقيم ، وكذلك جعلناكم أمَّةً وسَطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القِبلَة التي كنت عليها إلا لِنعلَم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبِيرةً إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليُضِيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم ،

قد نرى تقلَّب وجهك في السماء فلنولِّينَّك قِبلةً ترضاها فولِّ وجهك شَطرَ المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولُّوا وجوهكم شَطرَه وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافِلٍ عما يعملون)

17027_ عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمرَّ على أهل المسجد وهم راكعون قال أشهد بالله لقد صليت مع النبي قِبَل مكة فداروا كما هم قبل البيت ، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل

البيت رجال قتلوا لم نَدرِ ما نقول فيهم فأنزل الله (وما كان الله ليُضِيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إيمانكم) أي صلاتكم)

17028_ عن ابن عباس قال لما وجه النبي إلى الكعبة قالوا يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) . (صحيح)

17029_ عن ابن عمر قال بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء إذ جاء جَاءٍ فقال أنزل الله على النبي قرآنا أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا إلى الكعبة . (صحيح)

17030_ عن أنس أن رسول الله كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاه الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا إن القبلة قد حوِّلت فمالوا كما هو نحو القبلة . (صحيح)

17031_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يُدعَى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت ؟ فيقول نعم ، فيقال لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير ، فيقول من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) والوسط العدل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الوسط العدل مرفوع من نفس الخبر)

(مرفوع يعني إلي النبي أي أنه من قول النبي وليس من قول أبي سعيد)

17032_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله تعالي (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال عدلا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية))

_ باب قوله (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون)

17033_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه وإن تقرب إليَّ بشِبرٍ تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إليَّ ذراعا تقربت إليه بَاعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة . (صحيح)

_ باب قوله (الذين إذا أصابتهم مُصِيبةٌ قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلَواتٌ من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

17034_ عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجِرنِي في مصيبتي وأخلِف لي خيرا منها إلا أخلَفَ الله له خيرا منها

. قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله . قالت أرسل إليَّ رسول الله حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بِنتاً وأنا غيور فقال أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة . (صحيح)

17035_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أجَرَه الله في مصيبته وأخلَفَ له خيرا منها . قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله . (صحيح)

17036_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يُرِد الله به خَيراً يُصِب منه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يصب منه قال أبو عبيد الهروي معناه يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها وقال غيره معناه يوجه إليه البلاء فيصيبه)

17037_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله يقول ما يصيب المسلم من نصَبٍ ولا وصَبٍ ولا همٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه . (صحيح)

_ باب قوله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما ومن تطوَّع خَيراً فإن الله شاكِرٌ عليم)

17038_ عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة فقال أرأيت قول الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة ، قالت بئس ما قلت يا ابن اختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ،

ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يُسلِموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهلَّ يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله الآية ، قالت وقد سنَّ رسول الله الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما .

قال الزهري ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا لعِلمٌ ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهلُّ بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة ؟ فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية ،

قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله أمَرَ بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت . (صحيح)

17039_ عن عاصم بن سليمان قال سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة فقال كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن

حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما ومن تطوَّع خَيراً فإن الله شاكِرٌ عليم) . (صحيح)

17040_ عن جابر بن عبد الله في حديث صفة حجة النبي قال ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحَّد الله وكبَّره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له المُلكُ وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،

لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصَرَ عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا . (صحيح)

_ باب قوله (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندَاداً يحبونهم كحبِّ الله والذين آمنوا أشدُّ حُبّاً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يَرَون العذاب أن القوة لله جمِيعاً وأن الله شديد العذاب)

قال الأعظمي (قوله (أندادا) واحدها ند أي شركاء)

17041_ عن ابن مسعود قال قال النبي كلمة وقلت أخرى ، قال النبي من مات وهو يدعو من دون الله نِدّاً دخل النار ، وقلت أنا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الذي قاله عبد الله بن مسعود فإن من المعروف أنه كان يحتاط في رفع الحديث إلى النبي ولذا قيل إنه سمع الحديثين جميعا من النبي فرفع منهما ما كان حافظا له ووقف الذي شك فيه لأن اللفظين ثابتان عن النبي في حديث جابر الآتي)

17042_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان ؟ فقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار . (صحيح)

(وأقول ثبت ذلك بنصِّه ومعناه في أحاديث كثيرة وانظر كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كُلُوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون)

17043_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيها الناس إن الله طيِّبٌ لا يَقبُل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الرُّسُل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ، ثم ذكر الرجل يطيل السَّفَر أشعث

أغبَرَ يمدُّ يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومَشرَبه حرام وملبسه حرام وغذِّي بالحرام فأنَّى يستجاب لذلك ! . (صحيح)

_ باب قوله (إنما حرَّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهِلَّ به لغير الله فمن اضطر غير بَاغٍ ولا عَادٍ فلا إثمَ عليه إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (الميتة والدم) عام يشمل كل ميتة ودم ولكن استثني من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال فإنها حلال)

17044_ عن ابن عمر قال أُحِلَّت لنا ميتتان ودَمَان ، الجراد والحيتان والكبد والطحال . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد الهادي في التنقيح (4 / 643) (هو موقوف في حكم المرفوع) . قلت هو مرفوع لَفظاً ومَعنًى فإن التحليل والتحريم من الشارع . قال ابن القيم في زاد المعاد (3/ 392) هذا حديث حسن وهذا الموقوف في حكم المرفوع لأن قول الصحابي أحل لنا كذا وحرم علينا ينصرف إلى إحلال النبي وتحريمه)

(وأقول قد ثبت ذلك من حديث ابن عمر أيضا عن رسول الله نصّاً وروي كذلك من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس . ويشهد له كذلك حديث قول النبي في البحر هو الطهور ماؤه الحِلُّ ميتته وهو حديث متواتر عن النبي)

_ باب قوله (ليس البِرَّ أن تولُّوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب ولكن البرَّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبِّه ذوي القُربَى واليتامى والمساكين وابن السبيل

والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والمُوفُون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدَقُوا وأولئك هم المتقون)

17045_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا ؟ قال أن تصدَّق وأنت صحِيحٌ شحِيحٌ تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والسائلين) فيه ترغيب أي لا ترده صفر اليدين)

17046_ عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد وكانت ممن بايع رسول الله أنها قالت يا رسول الله إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئا أعطيه إياه فقال لها رسول الله إن لم تجدي شيئا تعطينه إياه إلا ظِلفاً محرَّقاً فادفعيه إليه في يده . (صحيح)

17047 _ عن البراء بن عازب قال كنا والله إذا احمرَّ البأس نتقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم القَصَاص في القتلى الحرُّ بالحرِّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عُفِي له من أخيه شيء فاتباعٌ بالمعروف وأداءٌ إليه بإحسان ذلك تخفِيفٌ من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم)

17048_ عن أنس أن الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أتُكسَر ثنية الربيع يا رسول الله ؟ لا والذي بعثك

بالحق لا تُكسَر ثنيتها ، فقال يا أنس كتاب الله القصاص ، فرضي القوم وعفوا فقال النبي إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

17049_ عن أبي هريرة أنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله فقال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلَّط عليهم رسوله والمؤمنين ، ألا وإنها لم تحِلَّ لأحَدٍ قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، ألا وإنها أحِلَّت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرام ، لا يُختَلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النَّظرين إما يُودَى وإما يُقَاد . (صحيح)

17050_ عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الأمة (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم القصاص في القتلى) فالعفو أن يقبل الدية في العمد (فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) يتبع بالمعروف ويؤدي بإحسان (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب على من كان قبلكم (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) قتل بعد قبول الدية . (صحيح)

_ باب قوله (كُتِب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خَيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقّاً على المتقين)

17051_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما حقُ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة . (صحيح)

17052_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاء النبي يعودني وأنا بمكة وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفراء ، قلت يا رسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال لا ، قلت فالشطر ؟ قال لا ، قلت الثلث ؟ قال الثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء خَيرٌ من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى فِيِّ امرأتك وعسى الله أن يرفعك فينفع بك ناس ويضر بك آخرون ، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

17053_ عن عائشة قالت كان رسول الله أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر . (صحيح)

_ باب قوله (أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفرٍ فعِدَّةٌ من أيام أُخَرَ وعلى الذين يطيقونه فِديةٌ طعام مسكين فمن تطوَّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون)

17054_ عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أنه لما نزل قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) فكان من شاء صام ومن شاء أطعم مسكينا ثم إن الله أنزل الآية الأخرى وهي قوله (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) إلى قوله (فمن شهد منكم الشهر فليَصُمه) فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخَّص فيه للمريض والمسافر وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام)

17055_ عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال ابن عباس ليست منسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا . (صحيح)

قال الأعظمي (فالنسخ الثابت هو في حق الصحيح المقيم بإيجاب الصوم عليه بقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وأما الشيخ الفاني الذي لا يستطيع الصيام فله أن يفطر ولا قضاء عليه ، وقوله فليطعمان مكان كل يوم مسكينا هذا رأي ابن عباس وبه قال أكثر العلماء ،

وكان أنس بعد أن كبر كان أطعم كل يوم مسكينا خبزا ولحما وأفطر ، والقول الآخر وهو أحد قولي الشافعي لا يجب عليه إطعام كما لا يجب على الصبي الذي لم يبلغ لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها . انظر مزيدا من التفصيل في كتاب الصيام)

_ باب قوله (شهر رمضان الذي أُنزِل فيه القرآن هُدًى للناس وبيِّناتٍ من الهُدَى والفرقان فمن شَهِد منكم الشهر فليَصُمه ومن كان مريضا أو على سفَرٍ فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليُسرَ ولا يريد بكم العُسرَ ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

17056_ عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالا سافرنا مع رسول الله فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض . (صحيح)

17057_ عن ابن عمر أن رسول الله ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غمَّ عليكم فاقدروا له . (صحيح)

17058_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين . (صحيح)

17059_ عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله قال أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لستٍّ مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خَلَت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان . (صحيح)

17060_ عن ابن عباس عن النبي قال أنزلت الصحف على إبراهيم في ليلتين من شهر رمضان وأنزل الزبور على داود في ست من رمضان وأنزلت التوراة على موسى لثمان عشرة من رمضان وأنزل القرآن على محمد لأربع وعشرين من رمضان . (حسن لغيره)

17061_ عن جابر بن عبد الله قال أنزل الله صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة على موسى لستٍّ خَلَون من رمضان وأنزل الزبور على داود في إحدى عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل القرآن على محمد في أربع وعشرين خلت من رمضان . (حسن)

17062_ عن عائشة قالت أنزلت الصحف الأولى أول يوم من رمضان وأنزلت التوراة في ستة من رمضان وأنزل الإنجيل في اثني عشر من رمضان وأنزل الزبور في ثمانية عشر من رمضان وأنزل القرآن في أربعة وعشرين من رمضان . (حسن)

_ قوله (وإذا سألك عبادي عني فإني قرِيبٌ أجِيبُ دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يَرشُدون)

17063_ عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع النبي في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم ليس تَدعُون أصمَّ ولا غائِباً إنكم تدعون سمِيعاً قرِيباً وهو معكم . (صحيح)

_ باب قوله (أحِلَّ لكم ليلة الصيام الرَّفَث إلى نسائكم هنَّ لِباسٌ لكم وأنتم لباس لهن علِمَ الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفَجرِ ثم أتمُّوا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تَقرَبوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون)

قال الأعظمي (فيه رخصة للمسلمين ورفع الحرج الذي كان في ابتداء الإسلام فإنه إذا كان أحدهم أفطر يحل له الأكل والشرب والجماع إلى صلاة العشاء أو ينام قبل ذلك فمتى نام أو صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب والجماع إلى الليلة القابلة فوجدوا في ذلك مشقة كبيرة فرفع الله هذه المشقة)

17064_ عن البراء بن عازب قال لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) . (صحيح)

17065_ عن البراء قال كان أصحاب محمد إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الإفطار أتى

أهله فقال لها أعندك طعام ؟ قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءت امرأته فلما رأته قالت خيبة لك ،

فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) . (صحيح)

17066_ عن ابن عباس في قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) قال فكان الناس على عهد رسول الله إذا صلوا العتمة حرَّم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى القابلة فاختان رجل نفسه فجامع امرأته وقد صلى العشاء ولم يفطر فأراد الله أن يجعل ذلك يُسراً لمن بقي ورخصة ومنفعة فقال سبحانه (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) وكان هذا مما نفع الله به الناس ورخَّص لهم ويسَّر . (صحيح)

17067_ عن ابن عباس قال إن الناس كانوا قبل أن ينزل في الصوم ما نزل يأكلون ويشربون ويحل لهم إتيان النساء فإذا نام أحدهم لم يَطعَم ولم يشرب ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة فبلغنا أن عمر بن الخطاب بعدما نام ووجب عليه الصوم وقع على أهله ،

ثم جاء إلى النبي فقال أشكو إلى الله وإليك الذي صنعت ، قال وماذا صنعت ؟ قال سولت لي نفسي فوقعت على أهلي بعدما نمت وأنا أريد الصوم ، فزعموا أن النبي قال ما كنت خليقا أن تفعل ، فنزل الكتاب (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) . (صحيح)

17068_ عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت إني قد نمت قال ما نِمتِ ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر إلى النبي فأخبره فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) . (حسن)

17069_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله إني أردت أهلي البارحة على ما يريد الرجل أهله فقالت إنها قد نامت فظننتها تعتلُّ فواقعتها فنزل في عمر (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) . (حسن لغيره)

17070_ عن ابن عباس في قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) قال وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ، ثم إن أناسا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب ،

فشكوا ذلك إلى رسول الله فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن) يعني أنكحوهن (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) . (صحيح)

17071_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتها تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار . (صحيح)

وعنه أنه أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما أصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي ، قال إن وسادك إذاً لعريض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك . (صحيح)

17072_ عن سهل بن سعد قال أنزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ولم ينزل (من الفجر) فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد (من الفجر ثم أتمُّوا الصيام إلى الليل) فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار . (صحيح)

17073_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم . (صحيح)

17074_ عن عائشة قالت إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارَّةٌ وإن كان رسول الله ليُدخِل عليَّ رأسه وهو في المسجد فأرجِّله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان مُعتكِفا . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتُدلُوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون)

17075_ عن أم سلمة عن النبي قال إنما أنا بشَرٌ وإنكم تختصمون إليَّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فإنما أقطع له قطعة من النار . (صحيح)

_ باب قوله (يسألونك عن الأهِلَّة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرَّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)

17076_ عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية فينا كانت الأنصار إذا حجُّوا فجاؤوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه عيِّر بذلك فنزلت (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) . (صحيح)

17077_ عن البراء قال كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) . (صحيح)

17078_ عن جابر بن عبد الله قال كانت قريش يدعون الحمس وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، فبينما رسول الله في بستان فخرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر إنه خرج معك من الباب ،

فقال ما حملك على ذلك ؟ قال رأيتك فعلت ففعلت كما فعلت ، فقال إني أحمسي ، قال إن ديني دينك ، فأنزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الواحدي وقال المفسرون كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابه فإن كان من أهل المدينة نقب نقبا في ظهر بيته منه يدخل ويخرج أو يتخذ سلّما فيصعد فيه وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل من الباب حتى يحل من إحرامه ،

ويرون ذلك دينا إلا أن يكون من الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو النضر بن معاوية ، سمُّوا حُمُساً لشدتهم في دينهم ، قالوا فدخل رسول الله ذات يوم بيتا لبعض الأنصار فدخل رجل من الأنصار على أثره من الباب وهو مُحرِم ،

فأنكروا عليه فقال له رسول الله لم دخلت من الباب وأنت محرم ؟ فقال رأيتك دخلت من الباب فدخلت على أثرك ، فقال رسول الله إني أحمسي ، قال الرجل إن كنت أحمسيا فإني أحمسي ديننا واحد رضيت بهديك وسمتك ودينك ، فأنزل الله هذه الآية)

_ باب قوله (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)

17079_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سَرِية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثِّلوا ولا تقتلوا وليدا . (صحيح)

قال الأعظمي (والاعتداء هو المناهي الواردة في السنن والآثار مثل المثلة والغلول وقتل النساء والصبيان والشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم والرهبان وأصحاب الصوامع وتحريق الأشجار وقتل الحيوان لغير المصلحة ، روي ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين)

_باب قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين)

17080_ عن نافع أن ابن عمر أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا إن الناس ضيعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي فما يمنعك أن تخرج ؟ قال يمنعني أن الله حرم دم أخي ، قالا ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ؟ قال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله . (صحيح)

17081_ عن نافع أن رجلا أتى ابن عمر فقال له يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله وقد علمت ما رغب الله فيه ؟ فقال يا ابن أخي بني الإسلام على خمس الإيمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت ،

قال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ، قال فعلنا على عهد النبي وكان الإسلام قليلا وكان الرجل يفتن في دينه إما قتلوه أو عذبوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ، قال فما قولك في عليٍّ وعثمان ؟ قال أما عثمان فكان الله عفا عنه وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه وأما عليٌّ فابن عم رسول الله وختنه وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون . (صحيح)

_باب قوله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلقُوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسِنُوا إن الله يحب المُحسِنين)

17082_ عن حذيفة بن اليمان في قوله تعالي (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) قال نزلت في النفقة . (صحيح)

17083_ عن أسلم التجيبي قال كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفا عظيما من الروم فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة فضالة بن عبيد ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيديه إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال يا أيها الناس إنكم لتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ،

لما أعز الله الإسلام وكثُرَ ناصروه فقال بعضنا لبعض سِرّاً دون رسول الله إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو . فما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دُفِن بأرض الروم . (صحيح)

17084_ عن أبي جبيرة بن الضحاك قال كانت الأنصار يتصدقون يُعطُون ما شاء الله فأصابتهم سنة فأمسكوا فأنزل الله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد فسر جمهور أهل العلم التهلكة هنا في ترك النفقة في سبيل الله . نقل ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن أبي جبير وأبي صالح والضحاك والسدي مقاتل بن حيان وقتادة . والمعنى الثاني للتهلكة هو ظن المذنب بأنه لا توبة له وفي ذلك أحاديث)

17085_ عن البراء بن عازب في قوله تعالي (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال هو الرجل يصيب الذنوب فيلقي بيده إلى التهلكة يقول لا توبة لي . (صحيح)

17086_ عن النعمان بن بشير قال كان الرجل يذنب فيقول لا يغفر الله لي فأنزل الله (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفسر بعض أهل العلم التهلكة كل هلاك بأي وجه يكون لعموم اللفظ وهو الوجه الثالث)

_ باب قوله (وأَتِمُّوا الحج والعمرة لله فإن أُحصِرتُم فما استيسر من الهَديِ ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهَديُ محِلَّه فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهَديِ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسَبعةٍ إذا رجعتم تلك عشَرةٌ كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضِرِي المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب)

17087_ عن عبد الله معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام فقال حُمِلت إلى النبي والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن

الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة ؟ قلت لا ، قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك ، فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة . (صحيح)

17088_ عن عمران بن حصين قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم يَنهَ عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قال رجل برأيه ما شاء قيل أراد به عمر بن الخطاب الذي كان ينهى عن التمتع ليكون قصد الناس إلى البيت حاجين ومعتمرين)

_ باب قوله (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفَثَ ولا فُسُوق ولا جِدَال في الحج وما تفعلوا من خَيرٍ يعلمه الله وتزوَّدوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب)

17089_ عن ابن عباس عن رسول الله في قوله تعالي (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) قال الرفث الإعرابة والتعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه . (حسن)

17090_ عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) . (صحيح)

_ باب قوله (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فَضلاً من ربكم فإذا أفضتُّم من عرفَاتٍ فاذكروا الله عند المَشعَر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين)

17091_ عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) . (صحيح / وهكذا قراءة ابن عباس)

17092_ عن أبي أمامة التيمي قال كنت رجلا أكري في هذا الوجه وكان ناس يقولون لي إنه ليس لك حج فلقيت ابن عمر فقلت يا أبا عبد الرحمن إني رجل أكري في هذا الوجه وإن ناسا يقولون لي إنه ليس لك حج ، فقال ابن عمر أليس تحرم وتلبي وتطوف البيت وتفيض من عرفات وترمي الجمار ؟ قلت بلى ، قال فإن لك حجا ،

جاء رجل إلى النبي فسأله عن مثل ما سألتني عنه فسكت عنه رسول الله فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) فأرسل إليه رسول الله وقرأ عليه هذه الآية وقال لك حج . (صحيح)

_ باب قوله (أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم)

17093_ عن عائشة قالت كانت قريش ومن دَانَ دِينَها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمَّون الحُمسَ وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي بعرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) . (صحيح)

17094_ عن عروة قال كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحمس والحمس قريش وما ولدت وكانت الحمس يحتسبون على الناس يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عريانا ، وكان يفيض جماعة الناس

من عرفات ويفيض الحمس من جمع . وعن عائشة أن هذه الآية نزلت في الحمس (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) . قال كانوا يفيضون من جَمعٍ فدفعوا إلى عرفات . (صحيح)

_ باب قوله (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنَا عذاب النار)

17095_ عن أنس قال كان النبي يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

وعنه قال كان أكثر دعاء النبي اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

17095_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سأل قتادة أنسا أي دعوة كان يدعو بها النبي أكثر ؟ قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ باب قوله (واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تُحشَرون)

17096_ عن عبد الرحمن بن يعمر قال شهدت رسول الله وهو واقف بعرفة وأتاه ناس من أهل نجد فقالوا يا رسول الله كيف الحج ؟ فقال الحج عرفة فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جَمعٍ فقد تمَّ حجُّه أيام مِنًى ثلاثة أيام فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ، ثم أردف رجلا خلفه فجعل ينادي بهن . (صحيح)

_قوله (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويُشهِد الله على ما في قلبه وهو ألدُ الخِصَام)

17097_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الألد شديد الخصومة وقوله الخصم الحاذق في الخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في دفع حق أو إثبات باطل)

_ باب قوله (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد)

17098_ عن عكرمة قال لما خرج صهيب مهاجرا تبعه أهل مكة فنثل كنانته فأخرج منها أربعين سهما فقال لا تصِلُون إليَّ حتى أضع في كل رجل منكم سهما ثم أصير بعد إلى السيف فتعلمون أني رجل وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم . وعن أنس بنحوه وقال نزلت على النبي (ومن الناس من يَشرِي نفسه ابتغاء مرضات الله) فلما رآه النبي قال أبا يحيى ربِحَ البيع وتلا عليه الآية . (صحيح)

_ باب قوله (زيِّن للذين كفروا الحياة الدنيا ويَسخرُون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب)

17099_ عن أسامة بن زيد عن النبي قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء . (صحيح)

17100_ عن سهل بن سعد قال مرَّ رجل على رسول الله فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا ؟ قال رجل من أشراف الناس هذا والله حريٌّ إن خطب أن يُنكَح وإن شفع أن يشفَّع ، قال فسكت رسول الله ، ثم مر رجل فقال له رسول الله ما رأيك في هذا ؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يُسمَع لقوله ، فقال رسول الله هذا خَيرٌ من ملء الأرض مثل هذا . (صحيح)

17101_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء . (صحيح)

_ باب قوله (كان الناس أمَّةً واحدة فبعث الله النبيين مبشِّرين ومُنذِرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بَغياً بينهم فهَدَى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)

17102_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبيٌّ كان آدم ؟ قال نعم مُكلَّم ، قال فكم كان بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

17103_ عن ابن عباس قال كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . (صحيح)

قال الأعظمي (والقرن المراد به مائة سنة وهو المتبادر وقيل الجيل من الناس وكان الجيل قبل نوح يعمرون عمرا طويلا كما عمِّر نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاما فيكون المراد بعشرة قرون عشرة أجيال وهي تستغرق آلاف السنين)

_ باب قوله (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمَّا يأتكم مثَلُ الذين خَلَوا من قبلكم مسَّتهم البأساء والضراء وزُلزِلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نَصرُ الله ألا إن نَصرَ الله قريب)

قال الأعظمي (هذه حكاية عن الأمم السابقة ، والبأساء الفقر والضراء السقم)

17104_ عن خباب بن الأرت قال أتيت النبي وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرف ذلك عن دينه ويوضح المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرف ذلك عن دينه وليتمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الركب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يثبت ما قيل إنها نزلت في غزوة الأحزاب وهو ما ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص 60) عن قتادة والسدي قالا نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والحر والخوف والبرد وضيق العيش وأنواع الأذى وكان كما قال الله تعالى (وبلغت القلوب الحناجر) .

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (1/ 332) عن قتادة في قوله تعالى (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) قال نزلت في يوم الأحزاب فذكر نحوه . وهو قول أكثر المفسرين وإن لم يصح فيه شيء متصل)

(وأقول في ذلك بضعة أحاديث مجموعها لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن)

_ باب قوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتَالٍ فيه قل قِتالٌ فيه كبِيرٌ وصدٌّ عن سبيل الله وكُفرٌ به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردُّوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيَمُت وهو كافر فأولئك حَبِطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم)

17105_ عن جندب بن عبد الله عن النبي أنه بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله فجلس فبعث عليهم عبد الله بن جحش مكانه وكتب له كتابا وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرِهنَّ أحداً من أصحابك على المسير معك . فلما قرأ الكتاب استرجع ثم قال سمع وطاعة لله ولرسوله ،

فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه) الآية ، فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وِزراً فليس لهم أجر فأنزل الله (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) . (صحيح)

_ باب قوله (يسألونك عن الخَمرِ والمَيسِرِ قل فيهما إثمٌ كبِيرٌ ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)

قال الأعظمي (ليس في الآية تحريم صريح للخمر والميسر ثم جاء التحريم بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون))

17106_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سألوا أنس بن مالك عن الفضيخ فقال ما كانت لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ ، إني لقائم أسقيها أبا طلحة وأبا أيوب ورجالا من أصحاب رسول الله في بيتنا إذ جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر ؟ قلنا لا ، قال فإن الخمر قد حرِّمت ، فقال يا أنس أرِق هذه القلال ، قال فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجل . (صحيح)

17107_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام . (صحيح)

17108_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كلُّ مسكِرٍ خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يَتُب لم يشربها في الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعالى (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) معنى العفو هنا ما كان زائدا على حاجته)

17109_ عن حكيم بن حزام عن النبي قال اليد العليا خَيرٌ من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخَيرُ الصدقة عن ظهر غِنًى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يُغنِه الله . (صحيح)

17110_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله يا ابن آدم إنك أن تبذل الفَضلَ خَيرٌ لك وأن تمسكه شرٌّ لك ولا تُلَام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وأن تمسكه شر لك أي إذا أدى ما عليه من الحقوق مثل الزكاة وغيرها وأمسك الباقي فهو شر له في الآخرة لنقص أجره وأما في الدنيا فهو مباح له والمباح ليس بشر ، وقوله ولا تلام على كفاف أي إن أبقى بعد الزكاة ما يكفيه فلا يلام وكذلك إن نقص بعد أداء الزكاة فله أن يأخذ الزكاة والصدقات من الآخرين للكفاف وسداد حاجته)

(وأقول بل قد يكون المباح الظاهر حراما أو مكروها علي الأقل في حق شخص بعينه كأن تضاف إليه نية معينة تدخله في الحرام .

وانظر كتاب رقم (792) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث لا وصية لوارث وبيان أن الإضرار في الوصية من الكبائر مع ذكر (120) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها حتي لا يبقي من الإسلام إلا اسمه)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً

لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

_ باب قوله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يَطهُرن فإذا تطهَّرن فأتوهنَّ من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)

قال الأعظمي (قوله (أذى) هو قذر ، وقوله (أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أي من الجماع دون إخراجهن من البيوت ، وقوله (حيث أمركم الله) يعني الفرج دون الدبر ، ويقال إن السائل الذي سأل رسول الله عن ذلك كان ثابت بن الدحداح الأنصاري)

17111_ عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوه ن ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي فأنزل الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) إلى آخر الآية فقال رسول الله اصنعوا كل شيء إلا النكاح ،

فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه ، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله حتى ظننا أن قد وَجَد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن إلى النبي فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أنه لم يجد عليهما . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ولم يجامعوهن في البيوت أي لم يخالطوهن في البيوت بل أخرجوهن إلى غرفة منعزلة ، وقوله المحيض الأول دم الحيض والثاني زمن الحيض ، وقوله إلا النكاح أي الجماع ، وقوله قد وجد عليهما أي غضبا عليهما ، وقوله لم يجد عليهما أي لم يغضب عليهما)

17112_ عن عكرمة قال كان أهل الجاهلية يصنعون في الحائض نَحواً من صنيع المجوس فذكر ذلك للنبي فنزلت (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) فلم يزدد الأمر فيهن إلا شدة . (مرسل صحيح)

17113_ عن مجاهد بن جبر قال كانوا يجتنبون النساء في المحيض ويأتونهن في أدبارهن فسألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله) في الفرج ولا تَعدُوه . (مرسل صحيح)

قال الأعظمي (انظر بقية الأحاديث في الطهارة والنكاح)

_ باب قوله (نساؤكم حَرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنَّى شِئتُم وقدِّمُوا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم مُلَاقُوه وبشِّر المؤمنين)

قال الأعظمي (قوله (حرث) أي موضع الولد وقوله (فأتوا حرثكم أنى شئتم) أي كيف شئتم مقبلة ومدبرة إذا كان في صمام واحد وفيه رد على اليهود كما جاء في حديث جابر الآتي)

17114_ عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح)

وعنه قال كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قُبُلها كان الولد أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح)

17115_ عن جابر أن اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده أحول فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم) وقال رسول الله مُقبِلَةً ومُدبِرَةً إذا كان ذلك في الفرج . (صحيح)

17116_ عن عبد الرحمن بن سابط قال دخلت على حفصة ابنة عبد الرحمن فقلت إني سائلك عن أمر وأنا أستحيي أن أسألك عنه ، فقالت لا تستحي يا ابن أخي ، قال عن إتيان النساء في أدبارهن ، قالت حدثتني أم سلمة أن الأنصار كانوا لا يجبون النساء وكانت اليهود تقول إنه من جبى امرأته كان ولده أحول فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار فجبُّوهنَّ ،

فأبت امرأة أن تطيع زوجها فقالت لزوجها لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله فدخلت على أم سلمة فذكرت ذلك لها فقالت اجلسي حتى يأتي رسول الله فلما جاء رسول الله استحيت الأنصارية أن تسأله فخرجت فحدثت أم سلمة رسول الله فقال ادعي الأنصارية فدُعِيت فتلا عليها هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) صُمَاماً واحدا . (صحيح)

17117_ عن ابن عباس قال جاء عمر إلى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت ، قال وما أهلكك ؟ قال حوَّلت رَحلِي الليلة ، قال فلم يرد عليه رسول الله شيئا فأنزلت على رسول الله هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) أقبِل وأدبِر واتق الدبر والحيضة . (صحيح)

17118_ عن ابن عباس قال أتى ناس من حمير إلى رسول الله فسألوه عن أشياء فقال له رجل إني أجب النساء فكيف ترى ؟ فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم) . (حسن)

17119_ عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية (نساؤكم حرث لكم) في أناس من الأنصار أتوا النبي فسألوه فقال رسول الله ائتها على كل حَالٍ إذا كان في الفرج . (حسن)

17120_ عن سعيد بن جبير قال بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس أتاه رجل فوقف على رأسه فقال يا أبا العباس أو يا أبا الفضل ألا تشفيني عن آية المحيض ؟ فقال بلى فقرأ (ويسألونك عن المحيض) حتى بلغ إلى آخر الآية فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثَمَّ أُمِرتَ أن تأتي ،

فقال له الرجل يا أبا الفضل كيف بالآية التي تتبعها (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) ، فقال إي ويحك وفي الدبر من حرث ! لو كان ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا إذا اشتغل من ها هنا جئت من ها هنا ولكن (أنَّى شئتم) من الليل والنهار . (صحيح)

قال الأعظمي (ففي هذه الأحاديث المنع من إتيان النساء فيما سوى فروجهن وهو أمر جاء النقل فيه عن رسول الله من أوجه كثيرة)

(وانظر كتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن

مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية))

17121_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منها وما نَذَر ؟ قال ائت حرثك أنَّى شئت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أنى شئت أي من أي وجه كان على أن يكون ذلك في الفرج . انظر بقية الأحاديث في هذا المعنى في كتاب النكاح . وقيل معناه أين شئتم وحيث شئتم أي في القبل والدبر روي ذلك عن ابن عمر كما في الحديث الآتي)

17122_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم فقرأت ذات يوم هذه الآية فقال أتدري فيمن نزلت هذه الآية ؟ قلت لا ، قال نزلت في إتيان النساء في أدبارهن . (صحيح)

قال الأعظمي (ورواه البخاري في التفسير (4526) عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان قال تدري فيم أنزلت ؟ قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى .

هكذا ساق البخاري حديث ابن عمر من ثلاثة طرق وأبهم معنى الآية إما أنه أراد التأكد من قول ابن عمر فترك الفراغ لأجله ولما لم يتأكد ذلك ترك الفراغ باقيا أو نسيه وإلا فالرواية الصحيحة من طريق ابن عون كما ذكره ابن جرير صريح في إتيان النساء في أدبارهن فترك الفراغ من البخاري يؤكد أنه لا يرى إباحة ذلك كما لا يرى نسبته إلى ابن عمر لورود أحاديث النهي عن ذلك ،

ولذا ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين (1440) يأتيها فيه يعني الفرج فزاد من فهمه بأن هذا من مذهب البخاري وبهذا صار قول البخاري مثل قول جمهور أهل العلم أبو حنيفة والشافعي في الجديد وأحمد وغيرهم إلا مالكا فقد قال معن وسمعت مالكا يقول ما علمت حراما ذكره النسائي في الكبرى (8/ 191)وأما ابن عمر فقد روي عنه خلاف هذا)

(وأقول هذه بلادة شديدة والرجل يتكلم وكأنه مبتدئ في الفقه بل والمبتدئ وأقل قارئ في كتب الحديث والفقه لا يقول هذا العبث البليد .

وإتيان النساء في أدبارهن تحريمه مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة ومن نقل إباحته عن ابن عمر ومالك فهو كذاب ظاهر الكذب أو بليد مكشوف الغباء أو منافق مفضوح النفاق وتكون هذه المسألة ضمن مسائله في هدم الدين .

وقد ثبت عن الإمام مالك قطعا تحريم ذلك وثبت كذلك عن ابن عمر لما بلغته أحاديث النهي أنه قال بتحريم ذلك بل وقال أَوَيَفعل هذا مسلم ! .

ثم يأتي الأعظمي يتكلم وكأنه بدأ يدرس الفقه بالأمس ومن الغرائب أنه شديد التعنت في التضعيف ويضعف الراوي بالزلات والأخطاء من بعض الأئمة ثم يأتي علي تقولات مقطوع بكذبها فتنظر أين هو من تطبيق تعنته هذا بل تنظر أين هو من التحقيق أصلا ولو بالتساهل فلا تجد شيئا ! .

وانظر كتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء)

وكتاب رقم (789) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد))

17123_ عن أبي النضر أنه قال لنافع إنه قد أكثر عليك القول إنك تقول عن ابن عمر إنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن ، قال نافع كذبوا عليَّ ولكني سأخبرك كيف كان الأمر ، إن ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتى بلغ قوله (نساؤكم حرث لكم) قال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية ؟ قلت لا ،

قال إنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن مثل الذي نريد فإذا هن قد كرهن وأعظمن ذلك وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود إنما يؤتَينَ على جنوبهن فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح)

17124_ عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر إنا نشتري الجواري فنحمض لهن ، قال وما التحميض ؟ قال نأتيهن في أدبارهن ، قال ابن عمر أفٍ أفٍ أف أويعمل هذا مسلم ! . (صحيح)

17125_ عن أبي سعيد قال أبعر رجل امرأته على عهد رسول الله فقالوا أبعر فلان امرأته فأنزل الله (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال وقوله أبعر رجل امرأته أي أتى مكان خروج البعر من الأمعاء وهو الدبر) وهذا تفسير خطأ وظن غلط وقد تواتر قطعا النهي عن إتيان النساء في أدبارهن وإنما المراد أتاها في فرجها من خلفها)

_ باب قوله (والمطلقات يتربَّصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كنَّ يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردِّهنَّ في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم)

قال الأعظمي (هذا أمر من الله سبحانه وتعالى للمطلقات المدخول بهن من ذوات الأقراء وبعد ثلاثة قروء إن شاءت تتزوج ولا حرج عليها وهي للحرة بخلاف الأمَةِ فإن عدتها قرءان على أصح أقوال أهل العلم وشذ بعضهم فقالوا حكمها حكم الحرة لعموم الآية .

ووقع الخلاف في المراد بالأقراء ، فذهب جمهور أهل العلم إلى أنه الحيض ، وروي فيه عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها سألت رسول الله فشكت إليه الدم فقال لها رسول الله إنما ذلك عِرقٌ فانظري إذا أتى قرؤك فلا تصلي فإذا مرَّ قرؤك فتطهري ثم صلِّي ما بين القُرءِ إلى القرء . رواه أبو داود (280) وفيه المنذر بن المغيرة مجهول ليس بمشهور كما قال أبو حاتم وهذا وإن لم يصح ولكن يستأنس به . وذهب مالك وأكثر أهل المدينة أن المراد به الأطهار .

وقال أهل اللغة القرء هو الوقت فهو شامل للاثنين الحيض والطهر وإنما الخلاف في المراد من الآية ما هو على القولين ولكلٍّ أدلة وموضعه كتب الفقه . قوله تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) أي لكل واحد من الرجل والنساء حقوق وواجبات وإليه أشار النبي في خطبة الحج)

(والحديث المذكور حديث حسن وليس كما قال الأعظمي . وقد حسنه واستشهد به عدد من الأئمة بل حتي من المعاصرين بل والمتعنتين منهم فقد صححه الأرناؤوط في تحقيق مسند أحمد وسنن ابن ماجة وسنن أبي داود وصححه الألباني كذلك وصححه غيرهم . والحديث عندي حسَنٌ فقط لأن شواهده لا ترقي لتصحيحه علي هذا اللفظ)

17126_ عن جابر بن عبد الله في حديث صفة حجة النبي إلي أن ذكر خطبة النبي يوم عرفة وأنه ذكر النساء فقال اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فُرُشَكم أحَداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضَرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . (صحيح)

(والأعظمي ذكر هذا الحديث وما في معناه عدة مرات ولم ينبه ولم يعلق علي قوله (يوطئن فرشكم) ولا أدري أيجهل معناها أم يتعمد ألا يبين معناها أم لا يدرك أصلا أنه يُخرِج كتابه لعامة الناس ولن يفهم أكثرهم هنا إلا الزني ! . الرجل يأتي أحيانا علي أمور ظاهرة لا تحتاج شرحا ولا تفسيرا فيطيل الشرح ويذكر التفسير ثم يأتي علي ما لا بد أن ينبه عليه ويشرحه فلا يفعل ! .

وانظر كتاب رقم (347) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم))

_ باب قوله (وإذا طلقتم النساء فبَلَغن أجَلَهن فلا تعضُلُوهن أن يَنكِحن أزواجهن إذا تَرَاضوا بينهم بالمعروف ذلك يُوعَظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

17127_ عن معقل بن يسار قال كانت لي أخت تُخطَب إليَّ فأتاني ابن عم لي فأنكحتها إياه ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إليَّ أتاني يخطبها فقلت والله لا أنكحها أبدا ، قال ففيَّ نزلت هذه الآية (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن) ، قال فكفَّرت عن يميني فأنكحتها إياه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير وليٍّ لأن أخت معقل بن يسار كانت ثيبا فلو كان الأمر إليها دون وليها لزوجت نفسها ولم تحتج إلى وليها معقل بن يسار ، وإنما خاطب الله في الآية الأولياء فقال (فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن) ففي هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء في التزويج مع رضاهن) .

وقيل إن الآية نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري كانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فأما جابر فقال طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية ؟ وكانت المرأة تريد زوجها الأول فنزلت هذه الآية إلا أنها لا تصح . وأما ظاهر الآية فيدل على مضمون ما ذكر وهو أن يطلق الرجل زوجته تطليقة أو تطليقتين ثم تنقضي عدتها فيريد أن يتزوجها والمرأة راضية أن ترجع إلى زوجها ،

فيمنع أولياؤها حميَّة فقال الله مخاطبا هؤلاء الأولياء أي لا تمنعونهن أن يرجعن إلى أزواجهن بنكاح جديد (إذا تراضوا بينهم بالمعروف) أي إذا رضيت المرأة أن ترجع إلى زوجها الأول فيحرم على أوليائها مضارتها بمنعها عمن أراد نكاحها من أزواج كانوا لهن وأصل العضل الضيق)

_ باب قوله (والذين يُتَوفَّون منكم ويَذَرُون أزواجا يتربَّصن بأنفسهن أربعة أشهرٍ وعشراً فإذا بلغن أجلهنَّ فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير)

قال الأعظمي (لا خلاف بين أهل العلم أن المرأة المتوفى عنها زوجها سواء كانت مدخولة أو غير مدخولة عدتها أربعة أشهر وعشرا . أما المدخول بها فهي المقصود من الآية ويلحق بها غير المدخول بها لعمومها)

(ولا أدري لماذا جعلها في المدخول بها فقط ثم ألحق غير المدخول بها مع أن الآية عامة في أصلها . وانظر كتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع)

وكتاب رقم (136) (الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلِّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية))

17128_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مسحت بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش زوج النبي حين توفي أخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت والله ما لي بالطيب حاجة غير أني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

قالت زينب وسمعت أمي أم سلمة زوج النبي تقول جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينيها أفتكحلهما ؟ فقال رسول الله لا ، مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ، ثم قال إنما هي أربعة أشهر وعشرا وقد كانت إحداكن في الجاهلية تَرمِي بالبعرة على رأس الحَولِ .

قال حميد بن نافع فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتُعطَى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طِيبٍ أو غيره . (صحيح) قال مالك والحفش البيت الرديء وتفتض تمسح به جلدها كالنشرة .

17129_ عن مسروق بن الأجدع عن عبد الله بن مسعود في رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها الصَّدَاق فقال لها الصداق كامِلاً وعليها العدة ولها الميراث فقال معقل بن سنان سمعت رسول الله قضى به في بروع بنت واشق . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (أربعة أشهر وعشرا) أي عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت غير حامل أربعة أشهر وعشرا ويستثنى من هذا الأمَة فإن عدتها على النصف من عدة الحرة وهي شهران وخمس

ليال على قول جمهور أهل العلم وخالفهم بعضهم فقالوا لا فرق بين الحرة والأمة في العدة لأن المقصود من العدة التأكد من خلو الرحم من الحمل فيشترك فيه الحرة والأمة على حد سواء .

ومن أحكامها أن تلتزم بيتها الذي مات فيه زوجها وهي ساكنة فيه إلا أن يكون البيت مستأجرا أو ملكا لغير الزوج فلها أن تخرج إلى بيت أهلها ، ولا تخرج من بيتها إلا لحاجة أو ضرورة لمراجعة المستشفى أو أداء العمل الوظيفي فإذا انتهت من حاجتها ترجع إلى بيتها والليل والنهار فيه سواء ، وتجتنب أنواع الطيب ونحوها إلا إذا طهرت من حيضها فلا بأس أن تتبخر بالبخور أو بغيره من الطيب ولا مانع من تقديمها الطيب لأهلها أو ضيوفها من غير أن تشاركهم في ذلك ،

وتجتنب الحلي من الذهب والفضة والألماس وغيرها سواء كان ذلك قلائد أو أسورة حتى الخاتم أو غير ذلك ، وتجتنب استعمال الحناء والكحل وما أشبه الكحل من الأشياء وكذلك تجتنب كل أنواع الزينة وتجتنب الملابس الجميلة وتلبس ما سواه ، وأما الحامل المتوفى عنها زوجها ففي أصح أقوال أهل العلم مدتها وضع الحمل)

(وأقول إنما خالف في هذا بعض الظاهرية ولا عبرة بخلافهم أصلا وبنوا رأيهم علي تعنت شديد في التضعيف وظاهرية مقيتة . وقوله المقصود من العدة التأكد من خلو الرحم قول شديد البلادة ولا أدري كيف ينطق به عاقل نظر في أحكام العدة ففيها صور من العدة تكون المرأة خالية الرحم قطعا ومع ذلك عليها العدة واجبة بلا خلاف أصلا ! .

بل والأعظمي نفسه قال قبل قليل أن المتوفي عنها زوجها ولو لم يدخل بها عدتها أربعة أشهر وعشرا أي نحو مائة وثلاثين (130) يوما فلماذا هذا إذن إن كانت العدة لمجرد خلو الرحم ! ألا يدري ماذا ينقل هو نفسه أم لا يعرف كيف يستدل به ! .

وانظر كتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع)

وكتاب رقم (136) (الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية))

17130_ عن المسور بن مخرمة أن سبيعة الأسلمية نُفِسَت بعد وفاة زوجها بليَالٍ فقال لها رسول الله قد حلَلتِ فانكحي من شئت . (صحيح)

_ باب قوله (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)

قال الأعظمي (هي صلاة العصر)

17131_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا . (صحيح)

17132_ عن ابن مسعود قال حبس المشركون رسول الله عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا أو قال حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا . (صحيح)

17133_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يوم الخندق ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس . (صحيح)

17134_ عن كهيل بن حرملة قال أقبل أبو هريرة حتى نزل على أبي كلثوم الدوسي فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم بفناء بيت رسول الله وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال أنا أعلم لكم ذلك فأتى رسول الله وكان جريئا عليه فاستأذن فدخل عليه ثم خرج إلينا فأخبرنا أنها العصر . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي يكنى أبا سفيان العبشي أسلم يوم الفتح ونزل الشام إلى أن مات في خلافة عثمان . وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الصلاة)

17135_ عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فقال رجل كان جالسا

عند شقيق له هي إذن صلاة العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم . (صحيح)

وعن البراء قال قرأناها مع النبي زمَاناً وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني (وصلاة العصر) كان زمنا من القرآن يقرأ ثم نسخها الله فأنزل (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) ويدل على ذلك قول عائشة وحفصة فإنهما سمعتا رسول الله كان يقرأ بها ولم تدريا أنها نُسِخَت)

17136_ عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية فآذنِّي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلما بلغتها آذنتها فأملت عليَّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قالت عائشة سمعتها من رسول الله . (صحيح)

17137_ عن عمرو بن رافع أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ، قال فاستكتبتني حفصة مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأُملِها عليك كما حفظتها من رسول الله ، قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) . (صحيح)

وعن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفا لحفصة أم المؤمنين فقالت إذا بلغت هذه الآية فآذني (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فلما بلغتها آذنتها فأملت عليَّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) . (صحيح)

قال الأعظمي (فمثل هذه الروايات لا تؤخذ في قراءة القرآن ولذا جرد أمير المؤمنين عثمان بن عفان المصحف من القراءات المنسوخة كما جرده من تفاسير الصحابة وفهومهم فإنهم كانوا أحيانا يكتبون مع المصحف تفسيره الذي سمعوه من النبي أو فهموه من الآية الكريمة ، هكذا حفظ الله كتابه الكريم من الزيادة والنقصان)

قال الأعظمي (وقوله (وقوموا لله قانتين) أي مطيعين)

17138_ عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام . (صحيح)

قال الأعظمي (القنوت معناه العبادة والطاعة)

17139_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال كلُّ حَرفٍ من القرآن يُذكَر فيه القنوت فهو الطاعة . (صحيح)

17140_ عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله أي الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طول القنوت أي إطالة الصلاة قيامها وركوعها وسجودها مع الخشوع وعدم الالتفات)

_ باب قوله (فإن خِفتُم فرِجالاً أو رُكبَاناً فإذا أمِنتُم فاذكروا الله كما علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون)

قال الأعظمي (قوله (فرجالا أو ركبانا) فى مستقبلي القبلة وغير مستقبليها)

17141_ عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلُّوا ، فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ، ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين ،

فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة بعد أن ينصرف الإمام فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين . قال ابن عمر فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامكم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها . (صحيح)

وعن ابن عمر قال صلى رسول الله صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بإزاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة . قال ابن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصلِّ راكبا أو قائما تومئ إيماء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فرجالا أي فصَلُّوا را جلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقوله أو ركبانا أي أو فصلوا ركبانا جمع راكب)

_ باب قوله (والذين يُتوَفَّون منكم ويذَرُون أزواجا وصِيَّةً لأزواجهم متَاعاً إلى الحَولِ غير إخرَاجٍ فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزِيزٌ حكيم)

قال الأعظمي (قال أكثر المفسرين إن هذه الآية منسوخة نسختها الآية (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) المتقدمة في ترتيب المصحف فلماذا كتبت الآية المنسوخة قد أشكل ذلك على بعض أهل العلم)

17142_ عن ابن الزبير قال قلت لعثمان هذه الآية التي في البقرة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) إلى قوله (غير إخراج) قد نسختها الأخرى فلِمَ تكتبها ؟ قال دعها يا ابن أخي لا أغير شيئا من مكانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي نحوه عن مجاهد والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان فقالوا نسختها (أربعة أشهر وعشرا) ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (2/ 452) . انظر للمزيد كتاب النكاح)

_ باب قوله (ألم تَرَ إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوفٌ حذَرَ الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لَذُو فَضلٍ على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكُرُون)

قال الأعظمي (في الآية الكريمة إشارة إلى قصة وقعت في بني إسرائيل حيث وقع فيهم وباء شديد قيل إنه الطاعون فخرجوا فرارا من الموت إلى مكان ظنوا أنهم آمنون فيه فأماتهم الله جميعا فعوملوا بنقيض قصدهم وجاءهم الموت سريعا في آن واحد ولم ينفعهم الفرار من الموت ومن هذا القبيل ما جاء في الحديث الصحيح الآتي)

17143_ عن عبد الله بن عامر أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام فلما جاء سرغ بلَغَه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله قال إذا سمعتم به بأرضٍ فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، فرجع عمر من سرغ . (صحيح)

_ باب قوله (فلما فصَلَ طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهَرٍ فمن شرِبَ منه فليس منِّي ومن لم يَطعَمه فإنه مني إلا من اغترف غُرفةً بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئةٍ قليلةٍ غَلَبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين)

قال الأعظمي (طالوت هو رجل من جنود ملك من ملوك بني إسرائيل ولم يكن سبط يهوذا الذي كان فيهم الملك وكان عدد جنوده الذين جاوزوا معه النهر على عدد أصحاب بدر كما جاء في الصحيح)

17144_ عن البراء بن عازب قال كنا أصحاب محمد نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه إلا مؤمن بضعة عشر وثلاث مئة . (صحيح)

_ باب قوله (تلك الرسل فضَّلنا بعضهم على بَعضٍ منهم من كلَّم اللهُ ورفع بعضهم درجاتٍ وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه برُوحِ القُدُس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد)

17145_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتِيتُ وَحياً أوحى الله إليَّ فأرجوا أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

17146_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فُضِّلتُ على الأنبياء بسِتّ ، أعطِيتُ جوامع الكلم ونُصِرت بالرعب وأحِلَّت لي الغنائم وجُعِلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسِلتُ إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

_ باب قوله (الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم لا تأخذه سِنَةٌ ولا نَومٌ له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من عِلمِه إلا بما شاء وسِعَ كرسِيُّه السماوات والأرض ولا يئوده حِفظُهما وهو العليُّ العظيم)

قال الأعظمي (ومعني السِّنة النعاس وهو أول النوم)

17147_ عن أبي موسى الأشعري قال قام فينا رسول الله بأربع ، إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القِسطَ ويخفضه ويرفع إليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار . (صحيح)

_ باب قوله (لا إكراه في الدين قد تبيَّن الرُّشد من الغيِّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوُثقَى لا انفصام لها والله سمِيعٌ عليم)

17148_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا إكراه في الدين) قال كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها ولد لتهوِّدنَّه فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء

الأنصار فقالت الأنصار يا رسول الله أبناؤنا فأنزل الله هذه الآية (لا إكراه في الدين) . (صحيح) قال سعيد بن جبير فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل الإسلام .

17149_ عن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مِقلَاتاً فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا لا ندَعُ أبناءنا فأنزل الله (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) . (صحيح) قال أبو داود المقلات التي لا يعيش لها ولد .

_ باب قوله (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أوَلَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فَخُذ أربعة من الطير فصُرهُنَّ إليك ثم اجعل على كلِّ جبَلٍ منهن جُزءاً ثم ادعهن يأتينك سَعياً واعلم أن الله عزِيزٌ حكيم)

17150_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (رب أرني كيف تحيي الموتى قال أوَلَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) . (صحيح)

قال الأعظمي (ليس في الحديث اعتراف الشك على نفسه ولا على إبراهيم بل فيه نفي الشك عنهما يقول إذا لم أشك في قدرة الله على إحياء الموتى فإبراهيم أولى بألا يشك ، قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس . أفاده الخطابي . ومما يقال فيه أيضا إن إبراهيم عليه السلام لم يسأل عن نفس الإحياء لأنه كان يعلم علما يقينا بأن الله قادر على ذلك ولكنه سأل عن هيئة الإحياء وهو من قبيل زيادة العلم بالعَيَان .

وقوله (فصرهن إليك) أي اقطعهن واذبحهن ، روي عن ابن عباس (فصرهن) قال هي بالنبطية يعني شققهن . وقوله (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) أي بعد الذبح اخلط أجزاء بعضهم

ببعض ثم اجعل جزءا من هذا الخليط على كل جبل . وقوله (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) لم يحد عدد الجبال بل ترك الأمر إلى إبراهيم بأن يقسم أجزاء هذه الطيور على عدد من الجبال .

وقوله (يأتينك سعيا) أي يرجع كل جزء إلى جزئه ثم يأتين إبراهيم كامل الجسم وقيل كان رأس كل طير عند إبراهيم فجاء كل جزء من الأجزاء الباقية إلى إبراهيم ويلحق برأسه فعادت كما كانت فلما رأى إبراهيم ذلك قال أعلم أن الله عزيز حكيم)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تُبطِلُوا صَدَقاتِكُم بالمنِّ والأذى كالذي يُنفِق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمَثَلُه كمَثَل صفوَانٍ عليه تَرَابٌ فأصابه وابِلٌ فتركه صَلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين)

17151_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ،

قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح)

17152_ عن محمود بن لبيد قال خرج النبي فقال أيها الناس إياكم وشِركَ السرائر ، قالوا يا رسول الله وما شرك السرائر ؟ قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهِداً لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر . (صحيح)

17153_ عن محمود بن لبيد أن رسول الله قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال الرياء ، يقول الله لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء . (صحيح)

_ باب قوله (أَيَوَدُّ أحدكم أن تكون له جنةٌ من نخيلٍ وأعنابٍ تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكِبَرُ وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصَارٌ فيه نارٌ فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)

17154_ عن عبيد بن عمير قال قال عمر يوما لأصحاب النبي فيم ترون هذه الآية نزلت (أيود أحدكم أن تكون له جنة) ؟ قالوا الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين ، قال عمر يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس ضُرِبت مثلا لعمل ، قال عمر أي عمل ؟ قال ابن عباس لعمل ، قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (جنة) أي بستان وقوله (إعصار) أي ريح وقوله (فيه نار) أي ريح فيها سموم شديدة ، وقوله (فاحترقت) أي الثمرات التي كان يحتاج إليها عند الكبر وفيه ضرب مثل لرجل كبير السن ضيع عمله بالشرك والبدعة في آخر حياته وهو في حاجة إلى الإيمان بالله والعمل

الصالح ليوصله الجنة ، وقوله (لعلكم تتفكرون) أي لعلكم لا ترجعون إلى الشرك والكفر والضلال فإنكم في آخر العمر أحوج الناس إلى الإيمان والعمل الصالح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تُغمِضوا فيه)

17155_ عن البراء بن عازب قال نزلت فينا معشر الأنصار كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان أهل الصُّفَّة ليس لهم طعام فكان أحدهم إذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل ،

وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) ، قالوا لو أن أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى لم يأخذه إلا على إغماض أو حياء . قال فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولا تيمموا) أي لا تعمدوا)

17156_ عن ابن عباس (ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) يقول لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه فذلك قوله (إلا أن تغمضوا فيه) فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وحقي عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه . (صحيح)

17157_ عن جابر قال أمر النبي بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فقال النبي لعبد الله بن رواحة لا تخرص هذا التمر فنزل القرآن (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه) . (صحيح)

17158_ عن ابن عباس قال كان أصحاب رسول الله يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فأنزل الله على نبيه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) . (صحيح)

17159_ عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده . (صحيح)

_ باب قوله (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفَضلاً والله واسِعٌ عليم)

17160_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال لي رسول الله أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك . (صحيح)

17161_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع . (صحيح)

_ باب قوله (إن تُبدُوا الصدقات فنِعِمَّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير)

17162_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

_ باب قوله (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خَيرٍ فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تُظلَمون)

17163_ عن ابن عباس قال كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسبائهم من المشركين فسألوا فرضخ لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) . (صحيح)

17164_ عن ابن عباس قال كان أناس من الأنصار لهم أنسباء وقرابة من قريظة والنضير وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ويريدونهم أن يسلموا فنزلت (ليس عليك هداهم) الآية . (صحيح)

17165_ عن ابن عباس عن النبي أنه كان يأمر أن لا يصدق إلا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) إلى آخرها فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين . (صحيح)

(ومن المفارقة العجيبة أن الأعظمي ضعَّف هذا الحديث وقال (هو منكر فإن أشعث بن إسحاق مجهول) مع أنه قال قبل ذلك بصفحتين فقط (وإسناده حسن من أجل الأشعث بن إسحاق وشيخه جعفر بن أبي المغيرة فإنهما حسنا الحديث)

فلما أراد تحسين حديث فالرجل معروف بل وحسن الحديث ولما أراد تضعيف حديث فالرجل مجهول بل ومنكر الحديث وكان يمكن أن يقال سهو وخطأ لا يخلو منه أحد لكن أخطاء الرجل وتعنتاته في الجرح وإسرافه المريب في الرواة كثير جدا مما يجعل القول بالسهو غير مستساغ .

وعلي كل فلا الرجل مجهول ولا هو حسن الحديث فقط بل هو ثقة ، قال فيه العجلي (ثقة) ، وقال ابن حنبل (صالح) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين (ثقة) ، وقال النسائي (ثقة) والنسائي وابن معين من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ومع ذلك رفعا الرجل إلي درجة الثقة مطلقا ، واحتج بأحاديثه عدد من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح والرجل ثقة)

_ باب قوله (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم)

قال الأعظمي (قوله (للفقراء الذين أحصروا) وهم المهاجرون ، وقوله (ضربا) أي سفرا لطلب الرزق لأنهم هاجروا إلى الله ورسوله إلى المدينة ولا يرغبون أن يسافرون منها إلى بلد الكفر والشرك ، وقوله (يحسبهم الجاهل) أي لحالهم وشؤونهم لعدم سؤالهم)

17166_ عن أبي هريرة قال قال النبي ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان إنما المسكين الذي يتعفف واقرؤوا إن شئتم (لا يسألون الناس إلحافا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلحافا) أي لا يلحون في المسألة فإن من سأل وله ما يغنيه عن السؤال فقد ألحف في المسألة وهو الكد)

17167_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف وهو مثل سف المَلَّة يعني الرمل . (صحيح)

17168_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ، ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة ، رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ،

ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتا يأكلها صاحبها سحتا . (صحيح)

قال الأعظمي (وانظر أحاديث أخرى في النهي عن المسألة في كتاب الزكاة)

_ باب قوله (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسِّ ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

قال الأعظمي (قوله (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا حال كونهم تتخبطهم الشياطبن من المس ، وقال ابن عباس آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق ، وقال أيضا يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب وقرأ (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) قال وذلك حين يقوم من قبره)

17169_ عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر . (صحيح)

17170_ عن جابر قال لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء . (صحيح)

17171_ عن أبي جحيفة قال نهى النبي عن ثمن الكلاب وثمن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ولعن المصور . (صحيح)

17172_ عن سمرة بن جندب قال كان النبي إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا ؟ فإن رأى أحد قصها فيقول ما شاء الله ، فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قلنا لا فقال لكني رأيت الليلة قص رؤياه وجاء فيها فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم ،

فيه رجل قائم على وسط النهر ورجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان ، قال جبريل والذي رأيته في النهر آكلوا الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) يعني من بلغه نهي الله تعالى عن أكل الربا فانتهى منها فله ما سلف يعني ما سلف من أكل الربا فهو مما عفا الله عنه كما جاء في حديث عمرو بن الأحوص أن النبي قال في حجة الوداع ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وأول ربا أضع ربا العباس وهو مخرج في موضعه فلم يأمر برد ما أخذه من الربا في الجاهلية ، وقوله (يمحق الله الربا) أي يذهب نفعها أو بركة ماله ثم الحسرة والخسارة في الدنيا والآخرة)

17173_ عن ابن مسعود عن النبي قال ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إلى قلة مثل ذلة وفي رواية قل مثل الذل أي إنه وإن كان زيادة في المال عاجلا فإنه يؤول إلى نقص ، وقوله (ويربي الصدقات) أي يكثر وينميه)

17174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب إلا أخذها الله بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو قلوصه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الفلو بسكون اللام وضمها المهر الصغير سمي بذلك لأنه فلى عن أمه أي فصل وعزل ، وقوله القلوص الناقة الفتية ولا يطلق على الذكر)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذَرُوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحَربٍ من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون)

قال الأعظمي (قوله (بحرب من الله ورسوله) أي مواجهة الله ورسوله ، وروي عن عبد الله بن عباس قال يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب ، وقوله (وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم) هذا أصل في البيوع الفاسدة فإن الضمان فيه هو أصل المال لا الربح ولذا وضع النبي ربا الجاهلية وأمرهم بأخذ رأس المال كما جاء في حديث جابر عند مسلم وغيره)

_ باب قوله (وإن كان ذو عُسرَةٍ فنَظِرَةٌ إلى ميسرة وأن تَصَدَّقوا خَيرٌ لكم إن كنتم تعلمون)

قال الأعظمي (قوله (إلى ميسرة) أي اليسر فيه الترغيب في الصبر على المعسر الذي لا يجد وفاء)

17175_ عن حذيفة قال قال رسول الله تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا أعملت من الخير شيئا ؟ قال لا ، قالوا تذكر ، قال كنت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر ، قال قال الله تجوزوا عنه . (صحيح)

17176_ عن عبادة بن الوليد قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له معه ضمامة من صحف وعلى

أبي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه كذلك فقال له أبي يا عم إني أرى في وجهك سفعة من غضب ، قال أجل كان على فلان بن فلان الجذامي مال فأتيت أهله فسلمت فقلت ثم هو ؟ قالوا لا فخرج علي ابن له جفر فقلت له أين أبوك ؟ قال سمع صوتك فدخل أريكة أمي ،

فقلت اخرج إلي فقد علمت أين أنت فخرج فقلت ما حملك على أن اختبأت مني ؟ قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أحدثك فأكذبك وأن أعدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله وكنت والله معسرا ، قلت آلله ؟ قال الله ، قلت آلله ؟ قال الله ، قلت آلله ؟ قال الله ،

قال فأتى بصحيفته فمحاها بيده فقال إن وجدت قضاء فاقضني وإلا أنت في حل فأشهد بصر عيني هاتين ووضع إصبعيه على عينيه وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار إلى مناط قلبه رسول الله وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله . (صحيح)

17177_ عن عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال إني معسر فقال آلله ؟ قال الله ، قال فإني سمعت رسول الله يقول من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه . (صحيح)

17178_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ، ثم سمعته يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة ، قلت سمعتك يا رسول الله تقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ثم سمعتك تقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة فقال له بكل يوم صدقة قبل أن يحل الدَّين فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة . (صحيح)

_ باب قوله (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)

17179_ عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) . (صحيح)

17180_ عن ابن عباس قال آخر آية نزلت على النبي آية الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله آية الربا أي آيات الربا من قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم) إلى قوله (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وبهذا يستقيم قول ابن عباس وقول غيره يحمل على هذا . وأبواب الربا كثيرة حاولت جمعها في كتاب البيوع المنهي عنها)

17181_ عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله فذكر الحديث وفيه قال وثلاثة وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدا الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَينٍ إلى أجَلٍ مسمًّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتبٌ بالعدل ولا يأب كاتبٌ أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليُملِل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا

فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يملَّ هو فليملل وليُّه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرَجلٌ وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضِلَّ إحداهما فتذكِّر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دُعُوا

ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهِدُوا إذا تبايعتم ولا يضارَّ كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم)

17182_ عن أبي سعيد الخدري أنه تلا (فإن أمِنَ بعضكم بعضا) قال هذه نسخت ما قبلها . (صحيح)

_ باب قوله (وإن كنتم على سفَرٍ ولم تجدوا كاتبا فرِهَانٌ مقبوضة فإن أمِنَ بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثِمٌ قلبُه والله بما تعملون عليم)

قال الأعظمي (قوله (علي سفر) أي مسافرين والسفر ليس بشرط في الرهن وإنما خرج الكلام في الآية مخرج الغالب لعدم وجود المكاتب وأدوات الكتابة وإلا فإن الرهن يجوز أيضا في الحضر كما ثبت في الصحيح . قال ابن عباس أو وجدوه ولم يجدوا قرطاسا أو دواه أو قلما فرهن مقبوضة . وقوله (فرهان مقبوضة) أي إن الرهن لا يلزم إلا بالقبض وهو رأي جمهور أهل العلم)

17183_ عن عائشة قالت اشترى رسول الله من يهودي طعاما بنسيئة ورهنه دِرعَه . (صحيح)

_ باب قوله (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمَنَ بالله وملائكته وكتبه ورُسُله لا نفرِّق بين أحَدٍ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تَحمِل علينا إصرا

كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمِّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)

قال الأعظمي (لما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله كما جاء في الحديث الآتي)

17184_ عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير) فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله فأتوا رسول الله ثم بركوا على الركب فقالوا أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها ،

قال رسول الله أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله في إثرها (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) ،

فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال نعم (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال نعم (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال نعم (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال نعم . (صحيح)

17185_ عن ابن عمر (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) قال نسختها الآية التي بعدها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أي عمدا كما قال ابن عباس)

17186_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا ، قال فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال قد فعلت ،

(ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال قد فعلت ، (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) قال قد فعلت . (صحيح)

17187_ عن سعيد بن مرجانة أنه بينا هو جالس مع عبد الله بن عمر تلا هذه الآية (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) الآية فقال والله لئن أخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى ابن عمر حتى سمع نشيجه . فقال ابن مرجانة فقمت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما تلا ابن عمر وما فعل حين تلاها ،

فقال عبد الله بن عباس يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر فأنزل الله (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) إلى آخر السورة . قال ابن

عباس فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها وصار الأمر إلى أن قضى الله أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل . (صحيح)

17188_ عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت يا أبا عباس كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية فبكى ، قال أية آية ؟ قلت (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) ، قال ابن عباس إن هذه الآية حين أنزلت غمت أصحاب رسول الله غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل فأما قلوبنا فليست بأيدينا ،

فقال لهم رسول الله قولوا سمعنا وأطعنا ، قالوا سمعنا وأطعنا ، قال فنسختها هذه الآية (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) إلى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) فتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل حميد وهو ابن قيس المكي القاري) وهذا تعنت شديد مريب فالرجل وثقه عشرات الأئمة توثيقا مطلقا ومنهم أبو زرعة وابن حنبل والبخاري والترمذي وابن حبان وأبو داود وابن معين وابن سعد وغيرهم واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح فلا أدري من أين أتي هذا الرجل بهذا التعنت الشديد المريب ليقول فيه أنه صدوق حسن الحديث فقط !)

قال الأعظمي (وقد تواتر النقل عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم بأن قوله تعالى نسختها الآية التي بعدها لأن الله عز وجل تجاوز عن حديث النفس ما لم يتكلم أو يعمل كما ثبت في الأحاديث الصحيحة)

17189_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) أي فوق طاقته وهي ناسخة لقوله (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) فإن العبد لا يملك وساوس نفسه فكيف يؤاخذ عليه وروي عن ابن عباس وغيره بأن الآية محكمة غير منسوخة)

17190_ عن ابن عباس قوله (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) فإنها لم تُنسَخ ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول الله إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو قوله (يحاسبكم به الله) يقول يخبركم وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب وهو قوله (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) وهو قوله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) من الشك والنفاق . (حسن)

قال الأعظمي (قوله (أنت مولانا) أي ولينا وناصرنا وعليك توكلنا . وقوله (مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) كان معاذ إذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين)

_ تفسير سورة آل عمران وهي مدنية وعدد آياتها 200

_ باب قوله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَمَاتٌ هن أم الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذَّكَّر إلا أولو الألباب)

قال الأعظمي (قوله (آيات محكمات) قال ابن عباس المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمر به ويعمل به . وقوله (هن أم الكتاب) هو الأصل الذي يرجع إليه عند الاشتباه . وقوله (وأخر متشابهات) تحتمل دلالتها من حيث اللفظ والتركيب)

17191_ عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّى الله فاحذروهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) ذهب أكثر المفسرين إلى الوقف على لفظ الجلالة في قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) وقوله (والراسخون في العلم) جملة استئنافية ولكن كان ابن عباس يقول أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله وقال مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به)

17192_ عن أبي أمامة عن النبي في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه) قال هم الخوارج وفي قوله (يوم تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه) قال هم الخوارج . (حسن)

_ باب قوله (ربنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

17193_ عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله يقول ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يخفضه ويرفعه . (صحيح)

17194_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول لَقَلب ابن آدم أسرع تقلُّباً من القِدرِ إذا استجمعت غلَيَانا . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشِّرهم بعذاب أليم ، أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين)

قال الأعظمي (قتل الأنبياء من الكبائر)
(وأقول هذا تعبير أو تنزل في اللفظ غريب فقتل الأنبياء كفر أكبر بإجماع)

17195_ عن أبي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيامة ؟ قال رجل قتل نبيا أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم) إلى قوله (وما لهم من ناصرين) ،

ثم قال رسول الله يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة وسبعون رجلا من بني إسرائيل فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله . (حسن لغيره)

_ باب قوله (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تُقَاةً ويحذركم الله نَفسَه وإلى الله المصير)

قال الأعظمي (قوله (إلا أن تتقوا منهم تقاة) أي فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه كما حكاه البخاري في الأدب باب المداراة مع الناس عن أبي الدرداء أنه قال إنا لنَكشِر في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم ، وقال ابن عباس ليس التقية بالعمل وإنما التقية باللسان ، وقال البخاري قال الحسن التقية إلى يوم القيامة)

17196_ عن عائشة قالت استأذن على النبي رجل فقال ائذنوا له بئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له الكلام فقلت له يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له في القول فقال أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو وَدَعَه الناس اتقاء فُحشِه . (صحيح)

_ باب قوله (إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني مُحَرَّراً فتقبَّل مني إنك أنت السميع العليم ، فلما وضَعَتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)

قال الأعظمي (عمران هو والد مريم وكان اسم والد موسى وهارون أيضا عمران فلعله سمى به تيمنا كما أن امرأة عمران سمت المولودة باسم مريم تيمنا بتسمية أخت موسى وهارون . قوله (محررا)

أي مخلصا ومفرغا للعبادة ولخدمة بيت المقدس . وقوله إخبارا عن أم مريم (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) فاستجاب الله دعاءها كما جاء في الحديث الصحيح)

17197_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها . ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى) هذه الجملة معترضة أخبر الله فيها بأنه لا يحتاج إلى إعلامها ولا إعلام أحد بل هو سبحانه يعلم بأن المولودة تكون أنثى قبل أن تعلمها أمها وقبل أن تضعها ويعلم أن هذه الأنثى أحسن من الذكر الذي كانت ترغب فيه امرأة عمران لكونه أقوى وأقدر وأنسب لخدمة بيت المقدس ،

وقد كانت نذرت لله أن ما في بطنها يكون محررا لذلك ، فهذه المولودة أفضل من ذلك الذكر لأنها ستكون أمّاً لنبي عظيم وتكون من سيدات نساء الجنة فهذا الكلام من الله عز وجل وليس من امرأة عمران تحسُّراً على وضعها الأنثى)

_ باب قوله (فتقبلها ربها بقَبُولٍ حسَنٍ وأنبتها نباتا حسنا وكفَّلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنَّى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)

قال الأعظمي (قوله (نباتا حسنا) أي في بدنها وخلقها . وقوله (وكفلها زكريا) لا لفقرها كما يقال بل لأن زكريا عليه السلام كان إمام بيت المقدس فصار كفيلا لها ومسئولا عنها ثم هو زوج خالتها .

وقوله (وجد عندها رزقا) أي بدون اكتساب وسعى منها . وقوله (قالت هو من عند الله) أي كرامة ومعجزة)

_ باب قوله (هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مُصَدِّقاً بكلمة من الله وسيدا وحَصُوراً ونبيا من الصالحين ، قال رب أنَّى يكون لي غلام وقد بلغنِيَ الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء ، قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار)

قال الأعظمي (أي لما رأى زكريا أن الله يرزق مريم بدون سعي منها طمع في الولد وكان شيخا كبيرا فدعا ربه ، وقوله (ذرية طيبة) أي ولدا صالحا له ذرية ونسل وعقب ، وقوله (وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) سيدا أي متقدما في العبادة والصلاح ، وقوله (وحصورا) أي مشغولا بالعبادة ولم يجد فرصة للزواج ليكون له نسل وعقب .

وأما تفسير أنه لا يشتهي النساء أو أنه غير قادر على النكاح أو أنه لا ذكر له أو كان ذكره مقطوعا أو كان مثل التراب أو مثل هدبة الثوب أو مثل الأنملة فهذا كله عيب وإنما يكون الفضل إذا كان قادرا عليه ثم اختار لنفسه الاشتغال بالعبادة ومجاهدة النفس فلم يجد فرصة للزواج إلى أن استشهد لأن الله وصفه بهذين الوصفين في مقام المدح لا مقام النقص والذم)

17198_ عن أبي هريرة عن النبي قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى وصبي كان في زمن جريج وصبي آخر . (صحيح)

_ باب قوله (ورسولا إلى بني إسرائيل أنِّي قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طَيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدَّخِرُون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين)

قال الأعظمي (أي كان عيسى عليه السلام دعا إلى التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام وإلى الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام فكانت دعوته خالصة لبني إسرائيل دون غيرهم خلافا لما يدعيه النصارى بأن دعوته كانت عامة للناس جميعا)

_ باب قوله (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليَّ ومطهِّرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إليَّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون)

قال الأعظمي (قوله (متوفيك) أي أوفى أجلك في الدنيا . وقوله (ورافعك إلي) أي رافعك بعد استيفاء أجلك في الدنيا إليَّ حيا وهو ثلاث وثلاثون سنة ، هذا رأي جمهور أهل العلم بأن الله تعالى رفع عيسى عليه السلام حيا إلى السماء قبل أن يصل إليه قومه وشبه لهم الاسخريوطي فصلبوه لأن الله قال في سورة النساء (بل رفعه الله إليه) أي رفعه حيا ،

وقال ابن عباس (إني متوفيك) أي مميتك وقال غيره من أهل العلم إنه توفاه الله بعد ثلاث ساعات أو ثلاثة أيام أو سبع ساعات ثم أحياه الله ورفعه إليه حيا وهذه الأقوال فيه محاكاة للنصارى الذين يزعمون أنه بعد الصلب دفن ثم قام من قبره بعد ثلاثة أيام وبقي يلتقي بتلاميذه أربعين يوما ثم رفع إلى السماء ،

ونقل ابن كثير عن الأكثر أن المراد بالوفاة ها هنا النوم كما قال الله تعالى (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) وقال تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجَلٍ مسمًّى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) . وقوله (ومطهرك من الذين كفروا) أي رفعي إياك إلى السماء من اليهود الذين أرادوا إذلالك وإهانتك)

_ باب قوله (فمن حاجَّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا نَدعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)

17199_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي . (صحيح)

_ باب قوله (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنَّا مسلمون)

17200_ عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان من فيه إلى فيَّ قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله قال فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من النبي إلى هرقل وكان دحية الكلبي جاء به فذكر الحديث وفيه وجاء في كتاب رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد ،

فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلِم تسَلَم وأسلِم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله) إلى قوله (اشهدوا بأنا مسلمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا الحديث دليل على أن سورة آل عمران نزلت بعد الحديبية وقبل الفتح وأخص منه قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) ،

وأن النبي قرأها أيضا على وفد نجران الذين وفدوا على رسول الله بعد الفتح ، وفيه رد على قول محمد بن إسحاق وغيره بأن صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران وإن صح قوله فالآية الكريمة التي كتبها رسول الله إلى هرقل نزلت قبل وفد نجران بيقين)

_ باب قوله (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمِناً قليلا أولئك لا خَلَاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذَابٌ أليم)

17201_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من حلف على يمين صَبرٍ يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلى آخر الآية .

قال شقيق بن سلمة فدخل الأشعث بن قيس وقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن ؟ فقالوا كذا وكذا ، قال فيَّ أنزلت كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فأتيت رسول الله فقال بينتك أو يمينه فقلت إذاً

يحلف عليها يا رسول الله فقال رسول الله من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان . (صحيح)

17202_ عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة في السوق فحلف فيها لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت (إن الذين يشترون بعهد الله) إلى آخر الآية . (صحيح)

17203_عن عبد الله ابن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان في بيت أو في الحجرة فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى في كفها فادعت على الأخرى فرفع إلى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله لو يُعطَى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكِّروها بالله واقرؤوا عليها (إن الذين يشترون بعهد الله) فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس قال النبي اليمين على المُدَّعَى عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى سبق تخريجها في كتاب البيوع)

_ باب قوله (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين)

17204_ عن ابن عباس أن رجلا من الأنصار ارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فأنزل الله (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) إلى آخر الآية فبعث بها قومه فرجع تائبا فقبل النبي ذلك منه وخلى عنه . (صحيح)

17205_ عن مجاهد بن جبر قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه فأنزل الله فيه القرآن (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) إلى (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث والله إنك ما علمت لصدوق وإن رسول الله لأصدق منك وإن الله لأصدق الثلاثة ، قال فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه . (حسن لغيره)

_ باب قوله (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم)

17206_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس فلما أنزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء ،

وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال رسول الله بَخٍ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيه وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

_ باب قوله (كل الطعام كان حِلّاً لبني إسرائيل إلا ما حرَّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)

17207_ عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله يوما فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي ، قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام ، قالوا فذلك لك ، قال فسلوني عما شئتم ، قالوا أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن ،

أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة فقال النبي فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الابل وأحب الشراب إليه ألبانها ؟ قالوا اللهم نعم ، وذكر الحديث . (صحيح)

قال الأعظمي (إسرائيل هو يعقوب عليه السلام وإليه يُنسَب شعب بني إسرائيل فاستمر أبناء يعقوب عليه السلام وأبناء أبنائه إلى أن جاء موسى عليه السلام في تحريم لحمان الإبل وألبانها وأما التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام فلم يحرم فيها وإليه أشار قوله تعالى (من قبل أن تنزل التوراة))

17208_ عن ابن عباس قال كان إسرائيل أخذه عرق النسا فكان يبيت له زقاء فجعل لله عليه إن شفاه الله ألا يأكل العروق فأنزل الله (كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه) . (صحيح)

_ باب قوله (إن أول بَيتٍ وُضِع للناس للذي ببكَّة مُبَاركاً وهُدًى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمِناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنيٌّ عن العالمين)

17209_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما ؟ قال أربعون سنة وأينما أدركتك الصلاة فصلِّ فهو مسجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إن أول بيت) فيه إشارة إلى نزول آدم عليه السلام في مكة لأن أول بيت وضع للعبادة لأول إنسان . وقوله (ببكة) أي مكة لأن لمكة أسماء منها بكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمة والجبابرة وقيل لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون وروي عن ابن عباس مكة من الفج إلى التنعيم وبكة من البيت إلى البطحاء وقيل غير ذلك .

ومن أسماء مكة البلد الأمين وأم القرى والمقدسة والحاطمة والقادس لأنها تطهر من الذنوب وغيرها . وقوله (ومن دخله كان آمنا) قال ابن عباس في قوله تعالى (ومن دخله كان آمنا) أي ما عاذ بالبيت أعاذه البيت ولكن لا يُؤوَى ولا يُطعَم ولا يُسقَى فإذا خرج أُخِذ بذنبه)

17210_ عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردُّوكم بعد إيمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وأنتم تُتلَى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هُدِي إلى صراط مستقيم)

17211_ عن مجاهد بن جبر في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب) قال كان جماع قبائل الأنصار بطنين الأوس والخزرج وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن حتى منَّ الله عليهم بالإسلام وبالنبي فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم وألف بينهم بالإسلام ،

قال فبينا رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما يهودي جالس فلم يزل يذكرهما أيامهما والعداوة التي كانت بينهما حتى استبا ثم اقتتلا فنادى هذا قومه وهذا قومه فخرجوا بالسلاح وصفَّ بعضهم لبعض ورسول الله شاهد يومئذ بالمدينة ،

فجاء رسول الله فلم يزل يمشي فيهم إلى هؤلاء وإلى هؤلاء يسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح فأنزل الله في القرآن في ذلك (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم) إلى قوله (أولئك لهم عذاب عظيم) . (حسن لغيره)

17212_ عن ابن عباس قال كانت بين الأوس والخزرج حرب في الجاهلية فبينما هم يوما جلوسا إذ ذكروا ما بينهم حتى غضبوا فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح فنزلت (وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تُقَاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون)

17213_ عن مجاهد بن جبر أن الناس كانوا يطوفون بالبيت وابن عباس جالس معه محجن فقال قال رسول الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ولو أن قطرة من الزقوم قطرت لأمرَّت على أهل الأرض عَيشَهم فكيف من ليس لهم طعام إلا الزقوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) أي حافظوا على إسلامكم عقيدة وعملا حتى إذا جاء الأجل فأنتم قائمون عليه)

17214_ عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه وهو يحدث عن النبي ومما حدث قوله فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يُؤْتَى إليه . (صحيح)

17215_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن . (صحيح)

_ باب قوله (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

قال الأعظمي (فيه أمر من الله تعالى بتكوين جماعة من العلماء والدعاة عملهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من وظيفة الحاكم كما قال الله سبحانه وتعالى (الذين إن مكناهم في الأرض

أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) وقد اهتم حكام المسلمين من فجر التاريخ بنصب الحسبة استجابة للنداء الرباني)

_ باب قوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون)

17216_ عن أبي هريرة قال (كنتم خير أمة أخرجت للناس) خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام . (صحيح)

17217_ عن أبي هريرة عن النبي قال عجِبَ الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس)

_ باب قوله (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ، يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين)

قال الأعظمي (قوله (ليسوا سواء) أي أهل الكتاب كلهم ليسوا سواء بل فيهم الفسقة الفجرة كما سبق قوله تعالى (منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) وفيهم من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر مثل عبد الله بن سلام وأسد بن عبيد وثعلبة بن سعد وأسيد بن سعية وغيرهم ،

فوصفهم الله تعالى بقوله (يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) فيه بيان لصلاتهم في أوقات الليل وطول تهجدهم وتلاوتهم لكتاب الله إلى آخر ما ذكر من أوصافهم . وقوله (من أهل الكتاب) أي كانوا من أهل الكتاب والآن هم مسلمون وروي فيه عن ابن عباس نحوه)

17218_ عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ومنحوا فيه قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا أشرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله في ذلك من قولهم (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله) إلى قوله (وأولئك من الصالحين) . (حسن)

17219_ عن ابن مسعود قال أخَّر رسول الله ليلة صلاة العشاء ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما إنه ليس من هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم ، قال فأنزل الله هذه الآية (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) . (صحيح)

17220_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج فقال ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم . قال الزهري ولا يصلى يومئذ إلا بالمدينة وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبَالاً ودُّوا ماعنِتُّم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفِي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ، ها أنتم أولاء

تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضُّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور)

قال الأعظمي (قوله (بطانة) أي خاصة وفيه نهي عن تولية غير المسلمين أعمالا حساسة في دولة الإسلام لأنهم كما قال تعالى (لا يألونكم خبالا) لا يتركون فرصة لضرركم سواء من أنفسهم أو من مساعدة الأعداء عليكم)

17221_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ما بعث الله من نبيٍّ ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمر بالسوء وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وتؤمنون بالكتاب كله) أي الكتاب الذي أنزله الله تعالى على أنبيائهم مثل صحف إبراهيم وتوراة موسى وإنجيل عيسى بينما هم لا يؤمنون بالكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبي الرحمة وآخر الأنبياء محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه)

_ باب قوله (وإذ غدوت من أهلك تبوِّئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سمِيعٌ عليم ، إذ همَّت طائفتان منكم أن تَفشَلا والله وليُّهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

قال الأعظمي (المراد بهذه الوقعة يوم أحد وقيل الأحزاب والأول أصح وبه قال ابن عباس وغير واحد من التابعين . قوله (تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) أي ترتبهم ميمنة وميسرة وتجهزهم للقتال)

17222_ عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) بنو سلمة وبنو حارثة وما نحب أنها لم تنزل لقول الله (والله وليهما) . (صحيح)

_ باب قوله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)

17223_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان إذا أراد أن يدعو على أحَدٍ أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك ، وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) . (صحيح)

17224_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) إلى قوله (فإنهم ظالمون) . (صحيح)

17225_ عن سالم بن عبد الله قال كان رسول الله يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وهؤلاء الثلاثة الذين سماهم سالم في حديثه قد أسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في نزول هذه الآية كما قال الحافظ ابن حجر)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

17226_ عن أنس أن رسول الله كُسِرت رباعيته يوم أحُدٍ وشجَّ في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) . (صحيح)

_ باب قوله (إذ تُصعِدون ولا تَلوُون على أحَدٍ والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غمّاً بغمٍّ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون)

17227_ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يحدث قال جعل النبي على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزموهم ، قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن ،

فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلا ،

فأصابوا منا سبعين وكان النبي وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومئة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا ، فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ؟ ثلاث مرات فنهاهم النبي أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ؟ ثلاث مرات ، ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قُتِلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك ،

قال يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مُثلَة لم آمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل ، قال النبي ألا تجيبوا له ؟ قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلى وأجلُّ ، قال إن لنا العزَّى ولا عزى لكم فقال النبي ألا تجيبونه ؟ قالوا يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم . (صحيح)

_ باب قوله (ثم أنزل عليكم من بعد الغمِّ أمنَةً نُعَاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمَّتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبَرَز الذين كُتِب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحِّص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور)

17228_ عن أبي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحُدٍ ، قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه . (صحيح)

17229_ عن أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله عز وجل (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) . (صحيح)

قال الأعظمي (ووقع النعاس أيضا في غزوة بدر كما سيأتي في تفسير سورة الأنفال آية (11))

_ باب قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

17230_ عن جابر بن عبد الله قال لقيني رسول الله فقال لي يا جابر مالي أراك منكسرا ؟ قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا ودَيناً ، قال أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجابه وأحيا أباك فكلمه كفاحا فقال يا عبدي تمنَّ عليَّ أعطك ، قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية ، قال الرب عز وجل إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون ، قال وأنزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) . (صحيح)

17231_ عن جابر قال قال لي رسول الله يا جابر أما علمت أن الله أحيا أباك فقال له تمن عليَّ فقال أرد إلى الدنيا فأقتل مرة أخرى فقال إني قضيت أنهم إليها لا يرجعون . (صحيح لغيره)

17232_ عن جابر قال لما قتل أبي جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي ينهوني والنبي لم ينه وقال النبي لا تبكيه أو ما تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رُفِع . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو جابر هو عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري قتل يوم أحد شهيدا)

17233_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله أنا أبلغهم عنكم ، قال فأنزل الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) إلى آخر الآية . (صحيح)

17234_ عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه . (صحيح)

17235_ عن ابن مسعود في قوله تعالي (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل ،

فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا ؟ قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا فى أجسادنا حتى نُقتَل في سبيلك مرة أخرى . (صحيح)

_ باب قوله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم)

17236_ عن عائشة أنها قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب نبي الله ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في أثرهم ؟ فانتدب منهم سبعون رجلا . قال كان فيهم أبو بكر والزبير . (صحيح)

17237_ عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قالوا لا محمدا قتلتموه ولا الكواعب أردفتم وبئس ما صنعتم ارجعوا ، فبلغ ذلك رسول الله فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد وبئر أبي عنبة ، فأنزل الله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) . (صحيح)

17238_ عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قالوا لا محمدا قتلتموه ولا الكواعب أردفتم وبئس ما صنعتم ارجعوا فبلغ ذلك رسول الله فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد وبئر أبي عنبة ،

فأنزل الله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) ، وقد كان أبو سفيان قال للنبي موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا ، فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فأنزل الله (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) . (صحيح)

قال الأعظمي (وخلاصة القول أن المشركين لما أصابوا ما أصابوا من المسلمين قصدوا الرجوع إلى بلادهم ثم ندموا على فعلهم هذا وعزموا الرجوع إلى المدينة لتدميرها فلما بلغ ذلك رسول الله ندب المسلمين إلى الذهاب وراءهم ليرعبهم ويريهم قوة المسلمين وجلدهم ولم يأذن لأحد سوى

من حضر الوقعة يوم أحد إلا جابر بن عبد الله لما كلمه بأن أباه خلفه على أخواته السبعة فأذن له بالخروج)

_ باب قوله (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونِعمَ الوكيل)

17239_ عن ابن عباس قال (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) . (صحيح)

17240_ عن ابن عباس قال كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في قول النبي (حسبنا الله ونعم الوكيل) متى قال ذلك فأصح ما روي عن محمد بن إسحاق قال ذلك حين كان النبي بعد أحد بحمراء الأسد وبلغ أن أبا سفيان جمع السير إلى النبي وإلى أصحابه ليستأصل بقيتهم فقال النبي حسبنا الله ونعم الوكيل . ذكره ابن إسحاق في سيرته كما في سيرة ابن هشام مفصلا عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم)

17241_ عن عوف بن مالك أن النبي قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال رسول الله ردوا عليَّ الرجل فقال ما قلت ؟ قال قلت حسبي الله ونعم الوكيل ، فقال رسول الله إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل . (حسن)

_ باب قوله (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شرٌّ لهم سيطوَّقون ما بخِلُوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير)

17242_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثِّل له ماله شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ باب قوله (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقَتلَهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق)

17243_ عن ابن عباس قال أتت اليهود محمدا حين أنزل الله (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) فقالوا أفقير ربك يسأل عباده القرض ؟ فأنزل الله (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير) الآية . (حسن)

_ باب قوله (كلُّ نَفسٍ ذائقة الموت وإنما توفَّون أجوركم يوم القيامة فمن زُحزِح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

17244_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله موضع سَوطِ أحدكم في الجنة خَيرٌ من الدنيا وما فيها وقرأ (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) . (صحيح)

قال الأعظمي (والشطر الأول ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة وله شواهد عن أنس وسهل بن سعد وكله مخرج في موضعه)

_ باب قوله (لتُبلَونَّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور)

17245_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ، قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ،

فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي دابته ، فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا ،

قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيره على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه رسول الله وكان النبي وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصطبرون على الأذى ، قال الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) الآية ،

وقال الله (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسَداً من عند أنفسهم) إلى آخر الآية ، وكان النبي يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم ، فلما غزا رسول الله بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا الرسول على الإسلام فأسلموا . (صحيح)

_ باب قوله (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازَةٍ من العذاب ولهم عذاب أليم)

17246_ عن أبي سعيد الخدري أن رجالا من المنافقين في عهد رسول الله كانوا إذا خرج النبي إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فإذا قدم النبي اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) . (صحيح)

17247_ عن حميد بن عبد الرحمن أن مروان قال اذهب يا رافع لبوابه إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون ، فقال ابن عباس ما

لكم ولهذه الآية إنما أنزلت هذه الآية فى أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) هذه الآية ،

وتلا ابن عباس (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) ، وقال ابن عباس سألهم النبي عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه . (صحيح)

_ باب قوله (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)

17248_ عن ابن عباس قال بتُّ عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) ثم قام فتوضأ واستن فصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذَّن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح . (صحيح)

17249_ عن عطاء بن أبي رباح قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد ابن عمير قد آن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الأول زر غبا تزدد حبا فقالت دعونا من رطانتكم هذه ، قال ابن عمير أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي ، قلت والله إني لأحب قربك وأحب ما سرَّك ،

قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي ، قالت فلم يزل يبكي حتى بلَّ حجره ، قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته ، قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عبدا شكورا ، لقد

نزلت عليَّ الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها (إن في خلق السماوات والأرض) الآية كلها . (صحيح)

_ باب قوله (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقِنَا عذاب النار)

17250_ عن ابن عباس أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي وهي خالته ، قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها فنام رسول الله حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ،

ثم قام إلى شن معلق فتوضأ منه فأحسن وضوءه ثم قام يصلي ، قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها ، فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح . (صحيح)

_ باب قوله (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأُخرِجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقُتِلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب)

17251_ عن أم سلمة قالت يا رسول الله لا نسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) إلى آخر الآية وقالت الأنصار هي أول ظعينة قدمت علينا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أي لمن عمل صالحا فإن له عند الله حسن الثواب عاجلا أو آجلا)

17252_ عن شداد بن أوس أنه كان يقول يا أيها أيها الناس لا تتهموا الله في قضائه فإن الله لا يبغي على مؤمن فإذا نزل بأحدكم شيء مما يحب فليحمد الله وإذا نزل به شيء يكره فليصبر وليحتسب فإن الله عنده حسن الثواب . (صحيح)

_ باب قوله (وإنْ من أهل الكتاب لَمَن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمَناً قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب)

17253_ عن أنس بن مالك قال لما جاء نَعيُ النجاشي قال رسول الله صلوا عليه ، قالوا يا رسول الله نصلي على عبد حبشي ؟ فأنزل الله (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال مجاهد وغيره نزلت في مؤمني أهل الكتاب)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

قال الأعظمي (المرابطة لها معنيان أحدهما المداومة على العبادة والثبات عليها مثل انتظار الصلاة بعد الصلاة كما جاء في الصحيح ، والمعنى الثاني مرابطة الغزاة في نحور العدو وحفظ ثغور الإسلام عن دخول أعداء الله إلى بلاد المسلمين ،

وأولى المعنيين اصبروا على الطاعة وترك المنهيات وصابروا على أذى المشركين وأعداء الإسلام ورابطوا أي أنفسكم في الحفاظ على حدود ديار المسلمين ومع هذه الأعمال الصالحة لا تنسوا تقوى الله لأنها مفتاح الفلاح في الدنيا والآخرة)

17254_ عن أبي هريرة عن النبي ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخُطَى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى في كتاب الطهارة)

17255_ عن سلمان الفارسي عن رسول الله أنه قال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأَمِنَ الفتَّان . (صحيح)

17256_ عن زيد بن أسلم قال كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله له بعده فرجا وإنه لن يغلب عُسرٌ يُسرَين وأن الله يقول في كتابه (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى في كتاب الجهاد)

17257_ عن داود بن صالح قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) ؟ قلت لا ، قال يا ابن أخي إني سمعت أبا هريرة يقول لم يكن في زمان النبي غزو يُرَابط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة . (حسن)

_ تفسير سورة النساء وهي مدنية وعدد آياتها 176

_ باب قوله (وإن خِفتُم ألا تُقسِطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا)

17258_ عن عائشة في قوله تعالي (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) قالت أنزلت في الرجل تكون له اليتيمة وهو وليها ووارثها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها لمالها فيضر بها ويسيء صحبتها فقال (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) يقول ما أحللت لكم ودع هذه التي تضر بها . (صحيح)

17259_ عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) فقالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه فى ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن .

قال عروة قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله بعد هذه الآية فأنزل الله (ويستفتونك في النساء) ، قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى (وترغبون أن تنكحوهن) رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال ، قالت فنهوا أن ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (مثنى وثلاث ورباع) أي فانكحوا اثنتين أو ثلاثا أو أربعا وإن خفتم ألا تعدلوا فاكتفوا بالواحدة ، لقد أجمع علماء الإسلام أنه لا يجوز لمسلم أن يتزوج أكثر من أربع إلا ما حكي عن طائفة من الشيعة أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع إلى تسع وقال بعضهم بلا حصر وهذا كله مخالف لهدي النبي فإن الزيادة على أربع من خصائص النبي)

17260_ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وعنده عشر نسوة فأمره النبي أن يمسك منهن أربعا . (صحيح)

17261_ عن قيس بن الحارث قال أسلمت وعندي ثمان نسوة فذكرت ذلك للنبي فقال النبي اختر منهن أربعا . (صحيح لغيره)

17262_ عن نوفل بن معاوية قال أسلمت وعندي خمس نسوة فقال لي رسول الله اختر أربعا أيتهن شئت وفارق الأخرى ، فعمدت إلى أقدمهن صحبة عجوز عاقر معي منذ ستين سنة فطلقتها . (حسن لغيره)

_ باب قوله (وآتوا النساء صدقاتهن نِحلَة فإن طِبنَ لكم عن شيء منه نَفساً فكلوه هنيئا مريئا)

قال الأعظمي (النِّحلة هي الفريضة من المهر يدفعها الرجل إلى المرأة عن طيب نفس كما يمنح المنيحة فإن طابت هي بعد تسميته وأذنت له أن يأكل منه شيئا فلا بأس بذلك والأحاديث الواردة في ذلك لا تصح منها ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (3/ 860) عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك ونزلت هذه الآية وهو مرسل)

_ باب قوله (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رُشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبِدَارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا)

17263_ عن عائشة في قوله تعالي (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) أنها نزلت في والي اليتيم إذا كان فقيرا أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف . (صحيح)

17264_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل النبي فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا تفدي مالك بماله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تفدي مالك بماله أي لا تبقي مالك بصرف ماله في محل ينبغي فيه أن تصرف مالك ، واختلف أهل العلم في رد ما أخذه والي اليتيم إذا أيسر له فالصحيح أنه لا يجب عليه رد ما أخذه إذا صار غنيا لأنه أخذه أجرة على عمله إلا أن يشاء فله ذلك كما جاء عن عمر بن الخطاب أنه قال إني أنزلت نفسي من هذا المال بمنزلة والي اليتيم إن استغنيت استعففت وإن احتجت استقرضت فإذا أيسرت قضيت ، رواه البيهقي .

وقال ابن عباس يأكل والي اليتيم من مال اليتيم قوته ويلبس منه ما يستره ويشرب فضل اللبن ويركب فضل الظهر فإذا أيسر قضى وإن أعسر كان في حل ، رواه البيهقي . لأننا إذا قلنا بوجوب الرد ففيه تعطيل مصالح اليتيم)

_ باب قوله (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا)

17265_ عن ابن عباس قال إن ناسا يزعمون أن هذه الآية نُسِخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس هما واليان والٍ يرث وذاك الذي يرزق ووالٍ لا يرث فذاك الذي يقول بالمعروف يقول لا أملك أن أعطيك . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا رواه سعيد بن جبير وعكرمة وغيرهما عن ابن عباس بأن هذه الآية محكمة وليست بمنسوخة ورواه بعض أصحابه عنه أنها كانت قبل أن تنزل الفرائض فلما نزلت الفرائض جعل الله لكل إنسان نصيبه مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر ،

وبهذا قال جمهور الفقهاء والأئمة الأربعة وأصحابهم ، وإذا نسخ الوجوب بقي المستحب والمندوب فإن طابت نفوس أصحاب الفرائض أن يرزقوا اليتامى والمساكين وذا القربى الذين ليس لهم نصيب فلهم ذلك)

_ باب قوله (وليَخشَ الذين لو تركوا من خَلفِهم ذرية ضِعَافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ، إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسَيَصلون سعيرا)

قال الأعظمي (يعني كما أن الذي يترك وراءه ذرية ضعافا يخاف عليهم فكذلك إن ولي اليتيم فعليه أن يخاف الله في مال اليتيم ولا يأكله باطلا لأن الله تعالى حذر بعده من أكل أموال اليتامى ظلما فقال (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا))

17266_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها وأكل مال اليتيم . (صحيح)

17267_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله حدثنا ما رأيت ليلة الاسراء بك ، قال انطلق بي إلى خلق من خلق الله كثير رجال كل رجل منهم له مشفران كمشفر البعير وهو موكل بهم رجال يفكون لحى أحدهم ثم يجاء بصخرة من نار فتقذف في في أحدهم حتى تخرج من أسفله وله خوار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا . (حسن لغيره)

17268_ عن أبي برزة أن رسول الله قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله ؟ قال ألم تر الله يقول (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا) الآية . (حسن)

_ باب قوله (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كنَّ نِساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السُّدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصيةٍ يوصي بها أو دَينٍ آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نَفعاً فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ،

ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم)

17269_ عن جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان إلا ولهما مال ، قال يقضي الله في ذلك ، فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله إلى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأعط أمهما الثمن وما بقي فهو لك . (صحيح لغيره)

17270_ عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع . (صحيح)

قال الأعظمي (هذه الآيات والآية التي في آخر سورة النساء هن آيات الميراث تشتمل على جل أحكام الفرائض إلا ميراث الجدة التي لها السدس كما ثبت في السنة مع إجماع العلماء على ذلك . وقوله (وإن كان رجل يورث كلالة) الكلالة مشتقة من الإكليل وهو الذي يحيط بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من حواشيه لا أصوله مثل الأب أو الجد أو أعلاه ذكورا وإناثا ولا فروعه مثل الولد وولد الولد أو أدناه ذكورا وإناثا ،

وروي عن أبي بكر أنه سئل عن الكلالة فقال أقول فيها برأيي فإن يكن صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمن الشيطان والله ورسوله بريئان منه الكلالة من لا ولد له ولا والد ، فلما ولي عمر ابن الخطاب قال إني لأستحيي من الله أن أخالف أبا بكر في رأي رآه . وهذا قول جَمعٍ من الصحابة وهو قول الفقهاء السبعة والأئمة الأربعة وجمهور السلف والخلف .

وقوله (من بعد وصية توصون بها أو دين) لقد أجمع العلماء سلفا وخلفا أن الدَّين مقدم على الوصية وإن كانت الوصية قدمت في الآية ذكرا إلا أنها متأخرة عن الدين لأن الله تعالى لم يقصد منه الترتيب وإنما قصد منه أن الشيئين يجب إخراجهما قبل تقسيم الميراث بين الورثة والوصية لا تكون إلا من الثلث أو أقل بخلاف الدين فإنه قد يستغرق جميع ماله)

17271_ عن عامر الشعبي أن أن أبا بكر رضي الله عنه قال في الكلالة أقول فيها برأيي فإن كان صوابا فمن الله هو ما دون الولد والوالد . قال فلما كان عمر رضي الله عنه قال إني لأستحيي من الله أن أخالف أبا بكر . (ضعيف)

17272_ عن ابن عباس قال كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب فسمعته يقول القول ما قلت ، قلت وما قلت ؟ قال الكلالة من لا ولد له ولا والد . (صحيح)

17273_ عن علي بن أبي طالب قال إن رسول الله قضي بالدَّين قبل الوصية . (صحيح)

قال الأعظمي (والوصية يجب أن تكون على العدل لا على الإضرار بالورثة فإنه يعتبر من الظلم)

17274_ عن ابن عباس عن النبي قال الإضرار في الوصية من الكبائر . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (792) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث لا وصية لوارث وبيان أن الإضرار في الوصية من الكبائر مع ذكر (120) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها حتي لا يبقي من الإسلام إلا اسمه))

_ باب قوله (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا)

قال الأعظمي (كان في بداية الإسلام أن المرأة إذا زنت وثبت زناها بالبينة وهي أربعة شهداء كانت تحبس في بيت عقابا لها حتى الموت ثم جعل الله لهن سبيلا في سورة النور وهو الجلد والرجم وهذا السبيل لا يختص بالمرأة بل يتعداها إلى الرجل أيضا بخلاف الحبس فإن ذلك كان للمرأة وحدها)

17275_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، البِكرُ بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيِّب بالثيب جلد مائة والرجم . (صحيح)

17276_ عن عبادة قال كان نبي الله إذا أنزل عليه كرب لذلك وتربد له وجهه ، قال فأنزل عليه ذات يوم فلقي كذلك فلما سري عنه قال خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ثم رجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والخلاف معروف بين أهل العلم في الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب الزاني فذهب الجمهور إلى أن الثيب الزاني إنما يرجم فقط من غير جلد لأن النبي رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم قبل ذلك فصار الجلد منسوخا في حقهم)

_ باب قوله (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما)

قال الأعظمي (قوله (واللذان) أي رجل وامرأة ، وقوله (فآذوهما) أي بالضرب بالنعال والعصي والتعيير ، وقوله (فإن تابا وأصلحا) أي أظهرا توبتهما وإقلاعهما عن الفاحشة (فأعرضوا عنهما) أي عن الضرب والتعيير ، هذا في حق من لم يثبت زناهما بالبينة وهي أربعة شهداء من المسلمين العدول وأما من ثبت زناهما بالبينة فحكم المرأة الحبس حتى الموت كما مضى والرجل له الأذى بأنواعها)

_ باب قوله (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما)

قال الأعظمي (قوله (بجهالة) ليس المراد به عدم العلم بالتحريم وإنما المراد منه عدم المبالاة بعقاب الله تعالى كان عمله عمدا أو خطأ . روي عن قتادة قال اجتمع أصحاب رسول الله فرأوا أن كل شيء عصي به فهو جهالة عمدا كان أو غيره . وقوله (ثم يتوبون من قريب) أي ما لم يغرغر)

17277_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر . (صحيح)

17278_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، قال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كَرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)

17279_ عن ابن عباس قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤوا زوجوها وإن شاؤوا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك . (صحيح)

17280_ عن ابن عباس قال (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقها فأحكم الله عن ذلك ونهى عن ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) أي الزنا يعني إذا ثبت زناها فلكم أن تسترجعوا منها الصداق الذي أعطيتموها)

17281_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يفرك مؤمن مؤمنة إن سخط منها خلقا رضي منها آخر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يفرك من فرك بكسر الراء إذا أبغضه والفرك البغض)

_ باب قوله (وإن أردتم استبدال زَوجٍ مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا)

قال الأعظمي (فيه جواز كثرة المهر وإن كان الأفضل التخفيف في ذلك وقد أراد عمر بن الخطاب أن ينهى عن كثرة المهر ثم رجع عن ذلك كما مر ذكره في كتاب النكاح)

_ باب قوله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلَفَ إنه كان فاحشة ومَقتاً وساء سبيلا)

17282_ عن ابن عباس أنه قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين فأنزل الله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) . (صحيح)

17283_ عن ابن عباس قال قوله تعالى (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) كل امرأة تزوجها أبوك وابنك دخل أو لم يدخل فهي عليك حرام . (حسن)

_ باب قوله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتَابَ الله عليكم وأحِلَّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم مُحصِنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما)

17284_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس فلقوا عدُواً فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب رسول الله تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله في ذلك (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) أي فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن . (صحيح)

_ باب قوله (ومن لم يستطع منكم طَولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم)

قال الأعظمي (الطَّول المال الكافي من المهر والإنفاق على الزوجة . قوله (وآتوهن أجورهن بالمعروف) أي مهورهن فإنه يجب المهر للأمَةِ كما يجب للحرة ، وقوله (ولا متخذات أخدان) أي غير مرتبطة بأخلاء وأصدقاء للزنا ، وقوله (فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة) وهو التفسير الصحيح المناسب لسياق الآية والإحصان هنا التزويج وبه قال ابن عباس وأصحابه ،

والتفسير الآخر الإحصان هو الإسلام وبه قال أيضا جماعة من الصحابة ورجحه الشافعي ، وفي مسألة حد الأمَة اختلاف كثير مر ذكره في كتاب الحدود وخلاصتها أنها إذا زنت تجلد خمسين قبل الاحصان وبعده وقوله تعالى (فإذا أحصن) لمزيد من التأكيد أي إذا كانت على المتزوجة خمسون فعلى غير المتزوجة أولى أن تكون خمسون ولا يزاد عليه .

وقوله (ذلك لمن خشي العنت منكم) أي إنما يباح نكاح الإماء لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنا بالشروط الآتية وهي أن لا يجد الرجل سعة في المال وأن يخاف على نفسه الوقوع في الزنا وأن تكون الأمة من المؤمنات ،

وأن تُنكَح بإذن سيدها وأن تدفع لها المهر كالحرة وأن تكون من المحصنات أي عفائف من الزنا وغير مسافحات ولا متخذات أخدان ، فإذا تمت هذه الشروط جاز له نكاحهن وإن صبر فهو خير له من تزوجه الأمة لئلا يكون أولاده أرقاء لسيدها)

_ باب قوله (يريد الله أن يخفف عنكم وخُلِق الإنسان ضعيفا)

قال الأعظمي (أي أن الله خفف على هذه الأمة فأجاز نكاح الأمة الذي كان محرما في الشرائع السابقة لما علم الله من ضعف الانسان في نفسه وضعف عزمه وخاصة في أمر النساء)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ، ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا)

قال الأعظمي (قوله (بالباطل) شامل لجميع الأموال المحرمة المكتسبة عن طريق الغصب والسرقة والقمار والربا وغيرها من المنهيات . وقوله (تجارة عن تراض منكم) شامل لجميع التجارات الخالية عن المحرمات الشرعية . وقوله (ولا تقتلوا أنفسكم) أي بأكل الأموال المحرمة وهو شامل لجميع صور قتل الانسان نفسه ومنها فعل الأخطار المفضية إلى التهلكة مثل قيادة السيارة بالسرعة الجنونية)

17285_ عن عمرو بن العاص أنه قال لما بعثه رسول الله عام ذات السلاسل قال فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح ، قال فلما قدمنا على رسول الله ذكرت ذلك له فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جُنُب ؟ قلت نعم يا رسول الله إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك وذكرت قول الله (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله ولم يقل شيئا . (صحيح)

17286_ عن ابن عباس أن عمرو بن العاص صلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على رسول الله ذكروا ذلك له فدعاه رسول الله فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله خشيت أن يقتلني البرد وقد قال الله (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فسكت عنه رسول الله . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله (ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا) حذر الله تعالى من يقتل نفسه عدوانا وظلما أنه يدخله نارا)

17287_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . (صحيح)

_ باب قوله (إن تجتنبوا كبائر ما تُنهَون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مُدخَلا كريما)

قال الأعظمي (أي إن اجتنبتم الكبائر التي نهيتم عنها نكفر عنكم صغائر الذنوب)

17288_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

17289_ عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا خطبنا رسول الله يوما فقال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم أكب فأكب كل رجل منا يبكي لا ندري على ماذا حلف ثم رفع رأسه في وجهه البشرى فكانت أحب إلينا من حمر النعم ثم قال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة فقيل له ادخل بسلام . (حسن)

قال الأعظمي (وقد رأى جمهور العلماء أن النص على هذه السبع لا ينفي ما عداهن لما ثبت في الأحاديث الأخرى أنها أكثر من ذلك مثل عقوق الوالدين وتعلم السحر وشهادة الزور وأن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك وأن تزني حليلة جارك واليمين الغموس ولعن الرجل والديه وسباب المسلم وقتاله وغيرها .

وقد سئل ابن عباس ما السبع الكبائر ؟ قال هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع ، وروي عنه أكثر من ذلك . وروى ابن جرير وغيره من طرق عن ابن مسعود قال الكبائر من أول سورة النساء إلى ثلاثين آية منها ثم تلا (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) . وروى ابن جرير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب .

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره بإسناده عن عائشة قالت ما أخذ على النساء من الكبائر . قال ابن أبي حاتم تعني قوله تعالى (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم))

(ولا أدري كيف يزعم أن هذا قول جمهور العلماء فقط ! أيستطيع أن يأتي بإمام واحد فقط ولو علي سبيل الشذوذ يقول أن ترك الصلاة ليس من الكبائر ! أيستطيع أن يأتي بواحد منهم فقط يقول أن عقوق الوالدين ليس من الكبائر ! أيستطيع أن يأتي بواحد منهم فقط يقول أن الزني ليس من الكبائر ! ومثل ذلك كثير . فالكبائر ليست سبعا فقط بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء)

_ باب قوله (ولا تتمنوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما)

17290_ عن أم سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) . (صحيح)

17291_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) قال أتت امرأة النبي فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امرأتين برجل أفنحن في العمل هكذا إن عملت امرأة حسنة كتبت له نصف حسنة ؟ فأنزل الله هذه الآية (ولا تتمنوا) فإنه عدل مني وأنا صنعته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فإنه عدل مني وأنا صنعته أي إنه تأكيد من الله تعالى بأنه هو الذي جعل للذكر مثل حظ الأنثيين عدلا منه سبحانه وتعالى ، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن عمل المرأة نصف عمل الرجال لأن الله نهى أن تتمنى المرأة ما فضل الله به الرجل وكذلك نهى أن يتمنى الرجل أن يقول ليت لي مال فلان وأهله ولكن ليسأل الله من فضله ، قاله ابن عباس في تفسير قوله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض))

_ باب قوله (ولكلٍّ جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا)

17292_ عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالي) قال ورثة (والذين عقدت أيمانكم) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحِمِه للأخوة التي آخى النبي بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له . (صحيح)

_ باب قوله (الرجال قوَّامون على النساء بما فضَّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليّاً كبيرا)

قال الأعظمي (قوله (قوامون) أي حاكمها ورئيسها ومؤدبها لأن الله فضله عليها في قوله (وللرجال عليهن درجة) ، وقوله (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي أن الرجال أفضل من النساء والرجل خير من المرأة في إدارة شؤون الحياة لضعفها في خلقتها وأما عند الله ف(إن أكرمكم

عند الله أتقاكم) ، وقوله (واهجروهن في المضاجع) أي لا تجامعوهن كما فسره ابن عباس وغيره وقال غيره لا يكلمها وروي عن ابن عباس لا تجامعوهن ولا تكلموهن)

17293_ عن أبي حرة الرقاشي عن عمه أن النبي قال فإن خفتم نشوزهن فاهجروهن في المضاجع . (صحيح لغيره)

17294_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال في حجة الوداع فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غير مبرح أي كما قال الفقهاء هو ألا يكسر لها عضوا ولا يؤثر فيها شيئا)

17295_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي خطب فذكر في خطبته النساء فقال يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه . (صحيح)

17296_ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله شيئا قط بيده امرأة ولا خادما . (صحيح)

(وقد تمحك بعض أغبياء الحدثاء بهذا الحديث في بضعة أمور وهو عليهم فإنما السؤال يقال هل فعلوا شيئا يستحق فاعله الضرب عليه ولم يضربه . وانظر كتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة))

_ باب قوله (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكَماً من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفِّق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا)

قال الأعظمي (مهمة الحكمين الإصلاح بين الزوجين ومعرفة المسيء من غيره فإذا تبين لهما أحوالهما فلهما أن يغرما المسيء ويؤبخاه وهل لهما الخيار في التفريق بينهما أم لا فالآية لم تتطرق إلى التفريق ولذا قال الإمام أحمد ليس لهما الحكم بالتفريق بينهما وقال غيره وهم أكثر الفقهاء أن لهما الخيار في التفريق بينهما لأن الإصلاح قد يقتضي التفريق وهو خير لهما)

_ باب قوله (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجُنُب والصاحب بالجَنبِ وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا)

17297_ عن معاذ بن جبل قال قال النبي يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا أتدري ما حقهم عليه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن لا يعذبهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والجار ذي القربى والجار الجنب) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (والجار ذي القربى) يعني الذي بينك وبينه قرابة -يعني له حقان حق الجار وحق القرابة- (والجار

الجنب) الذي ليس بينك وبينه قرابة ، كلما كان الجار أقرب بابا كان آكد حقا والجار الجنب يشمل المسلم وغير المسلم أما المسلم فهو معروف وأما غير المسلم فلإظهار محاسن الإسلام له فينبغي للجار أن يحسن إلى جاره بالهدية والصدقة والكلام الحسن وعدم أذيته)

17298_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

17299_ عن عبد الله بن عمرو أنه ذبحت له شاة في أهله فلما جاء قال أهديتم لجارنا اليهودي ؟ أهديتم لجارنا اليهودي ؟ سمعت رسول الله يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

17300_ عن المقداد بن الأسود قال قال رسول الله لأصحابه ما تقولون في الزنا ؟ قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة ، فقال رسول الله لأصحابه لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره ، فقال ما تقولون في السرقة ؟ قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة ، قال لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والصاحب بالجنب) عن علي وابن مسعود هي المرأة وعن ابن عباس هو الرفيق في السفر أي الذي يكون في جنبه. قلت والصاحب هذا يشمل الرجل والمرأة في السفر والحضر فعلى صاحبه لصاحبه حقوق كثيرة ومن جملة الحقوق أن يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه . وقوله (وما ملكت أيمانكم) أي الأرقاء يعني الإحسان إليهم)

17301_ عن المعرور بن سويد قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إني ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خولكم أي خدمكم)

17302_ عن مطرف قال كان يبلغني عن أبي ذر حديث كنت أشتهي لقاءه فلقيته فقلت يا أبا ذر بلغني أنك تزعم أن رسول الله حدثكم أن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة ، قال أجل فلا أخالك أكذب علي خليلي ثلاثا ، قلت من الثلاثة الذي يبغض ؟ قال المختال الفخور ، أوليس تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل ثم قرأ الآية (إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا) ، قلت ومن ؟ قال البخيل المنان ، قلت ومن ؟ قال التاجر الحلَّاف . (صحيح)

17303_ عن أبي تميمة عن رجل من بلهجيم قال قلت يا رسول الله إلام تدعو ؟ قال أدعو إلى الله وحده الذي إن مسك ضر فدعوته كشف عنك والذي إن ضللت بأرض قفر فدعوته رد عليك والذي إن أصابتك سنة فدعوته أنبت عليك ،

قلت فأوصني ، قال لا تسبنَّ أحدا ولا تزهدن في المعروف ولو أن تلقى أخاك وأنت منبسط إليه وجهك ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي وائتزر إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الازار فإن إسبال الازار من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة . (صحيح)

_ باب قوله (الذين يَبخَلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فَضلِه وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ، والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فَسَاء قرينا ، وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما)

قال الأعظمي (قوله (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) أي لا يظهرون نعمة الله التي أنعم الله عليهم في مأكلهم وملبسهم وبذلها للفقراء والمساكين وقد جاء في الحديث أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)

17304_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) الكافر هنا بمعنى الساتر لنعمة الله وكاتمها لا الكافر الخارج عن الدين لأن الذي لا يظهر نعمة الله لا يخرج من الإسلام إلا أن يقال إن الكتمان هنا كتمان اليهود والنصارى العلم الذي عندهم لنبوة النبي فالكفر يكون بمقابل الإسلام)

17305 _ عن ابن عباس قال كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الأنصار وكانوا يخالطونهم ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون ،

فأنزل الله فيهم (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) أي من النبوة التي فيها تصديق ما جاء به محمد (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) إلى قوله (وكان الله بهم عليما) . (حسن)

_ باب قوله (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما)

17306_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله في حديث الشفاعة الطويل وفيه فيقول عز وجل اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه . قال أبو سعيد فإن لم تصدقوا فاقرؤوا (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها) . وفي رواية أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن

الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب قوله (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)

قال الأعظمي (والشهيد هنا الأنبياء كما قال تعالى (وأشرقت الأرض بنور ربها ووُضِع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقُضِي بينهم بالحق وهم لا يُظلَمون) وقال تعالى (ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تِبيَانا لكل شيء وهدى ورحمة وبُشرَى للمسلمين)

17307_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليَّ القرآن فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال إني أشتهي أن أسمعه من غيري فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تَقرَبوا الصلاة وأنتم سُكَارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جُنُباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفَرٍ أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوّاً غفورا)

قال الأعظمي (قوله (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) كان قبل تحريم الخمر)

17308_ عن علي بن أبي طالب قال دعانا رجل من الأنصار قبل أن تحرم الخمر فتقدم عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم المغرب فقرأ (قل يا أيها الكافرون) فالتبس عليه فيها فنزلت (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم نزل تحريم الخمر)

17309_ عن سعد بن أبي وقاص قال أنزلت فيَّ أربع آيات فذكر منها قال وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل أن تحرم الخمر ، قال فأتيتهم في حش -والحش البستان- فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر فأكلت وشربت معهم ،

قال فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرون خير من الأنصار فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح بأنفي فأتيت رسول الله فأخبرته فأنزل الله فيَّ -يعني نفسه- شأن الخمر (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان) . (صحيح)

17310_ عن عمر بن الخطاب قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بيِّن لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت الآية التي في البقرة (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير) الآية فدعي عمر فقرئت عليهن قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء ،

فنزلت الآية التي في النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فكان منادي رسول الله إذا أقيمت الصلاة ينادي ألا لا يقربن الصلاة سكران ، فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت هذه الآية (فهل أنتم منتهون) قال عمر انتهينا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا) أي لا يجوز للجنب أن يمكث في المسجد جنبا ولا بأس به أن يعبر والعبور هو المرور)

17311_ عن أبي ذر قال قال رسول الله الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجده فليمسه بشَرَه فإن ذلك خير . (صحيح)

17312_ عن عمران بن حصين أن رسول الله رأى رجلا معتزلا لم يصلِّ في القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصلي في القوم ؟ فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء ، فقال عليك بالصعيد فإنه يكفيك . (صحيح)

17313_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فذكرت القصة وجاء فيها فنام رسول الله حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا . فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر . (صحيح)

_ باب قوله (من الذين هادوا يحرِّفون الكلِمَ عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مُسمَعٍ وراعنا ليّاً بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)

قال الأعظمي (قوله (يحرفون الكلم) أي يغيرون اللفظ أو يؤولون الكلام على غير تأويله أو هما جميعا ، ومن تحريفهم للفظ ذكر إسماعيل عليه السلام وذريته بأبشع الصفات وأقبحها وتحريفهم بالمعنى مثل تنزيل صفات النبي محمد على غيره)

_ باب قوله (إن الله لا يغفر أن يُشرَك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما)

قال الأعظمي (قوله (دون ذلك) أي الذنوب (لمن يشاء) من عباده أي أن صاحب الذنوب تحت مشيئة الله تعالى أما الشرك فلن يغفر الله من مات مشركا إذا لم يتب منه)

(وانظر كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

17314_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ، وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . (صحيح)

17315_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا . (صحيح)

17316_ عن ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا رسول الله يقول (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال إني ادخرت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي . قال فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا ثم نطقنا بعد ورجونا . (حسن)

_ باب قوله (ألم تر إلى الذين يزكُّون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا ، انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا ، ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا)

قال الأعظمي (قوله (الذين يزكون أنفسهم) قيل هم اليهود وقيل اليهود والنصارى كما جاء في التنزيل (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى) . وقوله (يؤمنون بالجبت والطاغوت) الجبت قيل السحر وقيل الشيطان وقيل الشرك وقيل الأصنام وقالوا الجبت يطلق على الصنم والكاهن والساحر)

17317_ عن قبيصة بن المخارق قال سمعت رسول الله يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت . (صحيح) قال عوف بن أبي جميلة العيافة زجر الطير والطرق الخط يُخَط في الارض والجبت قال الحسن البصري إنه الشيطان)

_ باب قوله (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظِلّاً ظليلا)

قال الأعظمي (قوله (بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) أي بسبب نضج جلودهم لأن الإحسان بالألم مرتبط بالجلود دون اللحوم وقد جاء وصف جلود الكفار في النار)

(وليس ذلك بصحيحٍ أصلاً . وانظر كتاب رقم (344) (الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

17318_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أُحُد وغلظ جلده مسيرة ثلاث . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وندخلهم ظلا ظليلا) أي ظلا عميقا)

17319_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . (صحيح)

17320_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مئة سنة لا يقطعها . (صحيح)

_ باب قوله (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نِعِمَّا يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا)

قال الأعظمي (قوله (الأمانات) هي شاملة لجميع الأمانات الواجبة على الإنسان سواء كانت في حق الله تعالى أو في حق الآدميين ، ومن الأمانات أن النبي رد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة بعد أن وقع في يد علي بن أبي طالب وطلب من النبي أن يجمع لرهطه الحجابة مع السقاية)

17321_ عن صفية بنت شيبة أن رسول الله لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد ثم جلس رسول الله في المسجد ،

فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ، فقال رسول الله أين عثمان بن طلحة ؟ فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء . (صحيح)

17322_ عن مجاهد بن جبر في قول الله تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) قال نزلت في عثمان بن طلحة ، قبض النبي مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح وقال خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم . (حسن لغيره)

17323_ عن سليم بن جابر قال سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) إلى قوله (إن الله كان سميعا بصيرا) رأيت رسول الله يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينيه ، قال أبو هريرة رأيت رسول الله يقرؤها ويضع إصبعيه . (صحيح) قال أبو داود وهذا رد علي الجهمية .

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خَيرٌ وأحسن تأويلا)

17324_ عن ابن عباس (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قال نزلت في عبد الله ابن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي في سرية . (صحيح)

_ باب قوله (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمِروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا)

17325_ عن ابن عباس قال كان أبو بردة كاهنا يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه فتنافر إليه أناس من أسلم فأنزل الله (ألم تر إلى الذين يزعمون) . (صحيح)

_ باب قوله (وما أرسلنا من رسول إلا ليُطَاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما)

قال الأعظمي (فيه توجيه وإرشاد للعصاة والمذنبين أن لا يقنطوا من رحمة الله تعالى بل عليهم أن يأتوا إلى رسول الله فيستغفروا الله عنده ويسألوا الرسول أن يستغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم وغفر لهم كما قال تعالى (لوجدوا الله توابا رحيما) هذا في حياته وأما بعد مماته فانتهى هذا الأمر)

17326_ عن يزيد بن الأسود قال حججنا مع رسول الله حجة الوداع ، قال فصلى بنا رسول الله صلاة الصبح أو الفجر ثم انحرف جالسا واستقبل الناس بوجهه فإذا هو برجلين من وراء الناس لم يصليا مع الناس فقال ائتوني بهذين الرجلين ، فأتي بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما أن تصليا مع الناس ؟ قالا يا رسول الله إنا كنا قد صلينا في الرحال ،

قال فلا تفعلا إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها معه فإنها له نافلة ، فقال أحدهما استغفر لي يا رسول الله فاستغفر له ، قال ونهض الناس إلى رسول الله ونهضت معهم وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلده ، فما زلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول الله فأخذت بيده فوضعتها إما على وجهي أو صدري فما وجدت شيئا أطيب ولا أبرد من يد رسول الله ، قال وهو يومئذ في مسجد الخيف . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر النووي في المجموع (8/ 274) والإيضاح (ص 498) وابن كثير في تفسيره قصة غريبة عن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) ،

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه / فطاب من طيبهن القاع والأكم ، نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه / فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي في النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له .

وهذه قصة باطلة مختلقة مخالفة لما كان عليه الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا ، فإن أحدا من الصحابة ومن بعدهم لم يذهب إلى قبر النبي مستشفعا لربه ولو فعلوا ذلك لتواترت النقول .

والعتبي هو الشاعر الأخباري أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ثم العتبي البصري ، لم يكن محدثا وإنما هو أخباري فقط ،

وذكر الذهبي أنه كان يشرب ، ومات سنة ثمان وعشرين ومائتين . سير أعلام النبلاء (11/ 96) . فمن كان هذا حاله لا يجوز النقل عنه إلا بالتعجب .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (3880) فقال أخبرنا أبو علي الروذباري حدثنا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاء حدثنا شكر الهروي حدثنا يزيد الرقاشي عن محمد ابن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله ،

فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلا بالذنوب والخطايا مستشفعا بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلا بالذنوب والخطايا أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع في ، ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول يا خير من دفنت في الترب أعظمه / فطاب من طيبه الأبقاع والأكم ، نفسي الفداء بقبر أنت ساكنه / فيه العفاف وفيه الجود والكرم ، وفي غير هذه الرواية فطاب من طيبه القيعان والأكم ، انتهى .

وفيه يزيد الرقاشي وهو أبان القاص ضعيف جدا وفي الإسناد من لا يعرف حالهم ولذا قال الحافظ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص 245 -247) وقد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الإيمان بإسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي قال حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ثم ذكر نحو ما تقدم ،

وقد وضع لها بعض الكذابين إسنادا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وفي الجملة ليست هذه الحكاية المنكورة (أي منكرة) عن الأعرابي مما يقوم به حجة وإسنادها مظلم مختلف ولفظها

مختلف أيضا ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة على مطلوب المعترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم وبالله التوفيق)

(وأقول كلامه سليم في المجمل لكن أخطأ في قوله عن يزيد الرقاشي أنه ضعيف جدا وهذا تعنت ظاهر والرجل أقصي أمره أنه ضعيف سئ الحفظ بل والأقرب أنه صدوق ساء حفظه فأخطأ في بضعة أسانيد فقط وإنما العتب علي من في الإسناد إليه من مجاهيل)

_ باب قوله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكِّموك فيما شجَرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرَجاً مما قضَيتَ ويسلِّموا تسليما)

17327_ عن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شريج من الحرَّة فقال النبي اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فقال الأنصاري يا رسول الله أن كان ابن عمتك ! فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم أرسل الماء إلى جارك ، واستوعى النبي للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري كان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة . قال الزبير فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) . (صحيح)

17328_ عن أبي الأسود قال اختصم رجلان إلى رسول الله فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب فقال رسول الله نعم انطلقا إليه فلما أتيا عمر قال الرجل يا ابن الخطاب قضى لي رسول الله على هذا فقال ردنا إلى عمر فردنا إليك ، قال كذلك ؟ قال نعم ،

قال عمر مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما ، فخرج إليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله وأدبر الآخر فارّاً إلى رسول الله فقال يا رسول الله قتل والله عمر صاحبي ولو ما أني أعجزته لقتلني ، فقال رسول الله ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن ،

فأنزل الله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) فهدر دم ذلك الرجل وبرئ عمر من قتله وكره الله أن يسن ذلك بعد فقال (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) . (مرسل حسن)

_ باب قوله (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا)

قال الأعظمي (يخبر الله تعالى عن أكثر الناس أنهم لو أمروأ بقتل أنفسهم أو الخروج من ديارهم لم يفعله إلا القليل منهم فليحمدوا ربهم أنه لم يأمرهم بالأوامر الشاقة على النفوس بل عافاهم عن ذلك)

17329_ عن أبي إسحاق السبيعي قال لما نزلت (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) قال رجل لو أمرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا ، فبلغ ذلك النبي فقال إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي . (حسن لغيره)

17330_ عن إسماعيل السدي قال (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود فقال اليهودي والله لقد

كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا ، أنزل الله في هذا (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) .

قال الأعظمي (وقوله (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) أي أنهم لو اقتصروا على أمر الله تعالى ونهيه ولم يطمعوا ما لم يأمرهم الله أو نهى عنه لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة فإن من تكلف بعمل لم يأمره الله أو اجتنب من شيء لم ينه الله عنه فقد وقع في حرج شديد ولا يستطع القيام به)

_ باب قوله (ومن يُطِع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُنَ أولئك رفيقا)

17331_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول ما من نبيٍّ يمرض إلا خيِّر بين الدنيا والآخرة ، وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فعلمت أنه خُيِّر . (صحيح)

17332_ عن عائشة قالت جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله والله إنك لأحب إليَّ من نفسي وإنك لأحب إلي من أهلي وأحب إلي من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك ، فلم يرد عليه النبي حتى نزل جبريل بهذه الآية (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) الآية . (صحيح)

17333_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته فقال سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة ، قال أو غير ذلك ؟ قلت هو ذاك ، قال فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأعني على نفسك بكثرة السجود أي تكثر من الصلاة إن كنت تريد مرافقتي والمعية لا تستلزم المساواة ولذا لا يحتاج إلى تأويل وفيه دليل لمن قال إن كثرة الركوع والسجود أفضل من إطالة الركوع والسجود)

17334_ عن حذيفة قال قال رسول الله في ليلة الأحزاب ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ ثلاث مرات فلم يجبه أحد ثم قال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم . (صحيح)

_ باب قوله (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نَصِيرا)

17335_ عن ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء . (صحيح)

17336_ عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس تلا (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) قال كنت أنا وأمي ممن عذَرَ الله . (صحيح)

_ باب قوله (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفُّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخَّرتنا إلى أجَلٍ قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تُظلَمون فتيلا)

قال الأعظمي (لما كان المسلمون في مكة أمروا بالصلاة والصدقات أي غير الزكاة المفروضة لأنها فرضت في المدينة وأعمال البر ولم يؤمروا بالجهاد لقلة عددهم ولكن كان بعض المؤمنين يودون لو فرض عليهم القتال كما يدل عليه الحديث الآتي)

17337_ عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي بمكة فقالوا يا رسول الله إنا كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة فقال إني أمرت بالعفو فلما حولنا الله إلى المدينة أمرنا بالقتال فكفوا فأنزل الله (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب) هذا قول قوم من أصحاب النبي الذين استعجلوا القتال فلما فرض عليهم شق عليهم وخافوا الناس أن يقاتلوهم وقالوا يعني إلى موتهم الطبيعي مثل موتهم على فراشهم فوبخهم الله ووعظهم بأن متاع الدنيا قليل وإن الآخرة خير لهم)

17338_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال موضع سَوطِ أحدكم من الجنة خَيرٌ من الدنيا وما فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل إن قوله تعالى (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) نزلت في اليهود ونهى الله تبارك وتعالى هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم ، روي ذلك عن ابن عباس ولا يصح والأول هو الصحيح)

_ باب قوله (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)

17339_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني . (صحيح)

_ باب قوله (ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيَّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)

قال الأعظمي (قوله (ويقولون طاعة) هم المنافقون الذين يقولون بلسانهم للرسول إنا آمنا بك فمرنا نطيعك وهم يبطنون الكفر ، وقوله (فإذا برزوا) أي فإذا خرجوا ، وقوله (بيت طائفة منهم) أي قدروا في الليل غير ما قالوا في النهار وكل ما قدر في الليل فهو تبييت ، وقوله (فأعرض عنهم) أي اصفح عنهم ولا تعاقبهم وقيل لا تخبر بأسمائهم لأنهم قد يحدثون فتنة وشغبا بين المؤمنين)

_ باب قوله (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)

قال الأعظمي (والتدبر هو التفكر والنظر ودبر كل شيء آخره . قوله (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) أي تناقضا وتفاوتا واضطرابا لأنه تنزيل من حكيم حميد وقيل (لوجدوا

فيه) أي في الأخبار عن الغيب بما كان وبما يكون اختلافا كثيرا والخلاصة فيه أن القرآن لا يعارض بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا كما جاء في الحديث الآتي)

17340_ عن عبد الله بن عمرو قال لقد جلست أنا وأخي مجلسا ما أحب أن لي به حمر النعم ، أقبلت أنا وأخي وإذا مشيخة من صحابة رسول الله جلوس عند باب من أبوابه فكرهنا أن نفرق بينهم فجلسنا حجرة إذ ذكروا آية من القرآن فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم ،

فخرج رسول الله مغضبا قد احمر وجهه يرميهم بالتراب ويقول مهلا يا قوم بهذا أهلكت الأمم من قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالِمِه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد حذر النبي من الاختلاف في القرآن الكريم كما في الحديث الآتي)

17341_ عن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله يوما فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله يعرف في وجهه الغضب فقال إنما أهلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب العلم)

_ باب قوله (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كِفلٌ منها وكان الله على كل شيء مُقِيتا)

قال الأعظمي (المراد بالشفاعة هنا السعي بين الناس بالخير ومن السعي أن يشفع ذو جاه لمن دونه)

17342_ عن أبي موسى قال كان رسول الله إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما أحب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مجاهد نزلت هذه الاية في شفاعات الناس بعضهم لبعض . وقوله (مقيتا) أي حفيظا وقيل من القوت أي إن الله هو المقيت والرزاق والشفاعة هي الوسيلة فقط)

_ باب قوله (وإذا حُيِّيتم بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها إن الله كان على كل شيء حسيبا)

قال الأعظمي (وقوله (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) الزيادة مندوبة والمماثلة مفروضة فإذا قال السلام عليكم فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فإذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالأفضل أن يرد عليه كذلك ويقف عند قوله وبركاته واختلف في الزيادة على بركاته فلم يثبت فيه شيء مرفوعا وإنما ورد فيه آثار من الصحابة بالجواز وبالمنع)
(وأقول بل في زيادة (وبركاته) بضعة أحاديث ثابتة)

17343_ عن عمران بن حصين قال جاء رجل إلى النبي فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون . (صحيح)

وعن معاذ بن أنس بنحوه وقال فيه ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون قال هكذا تكون الفضائل . (حسن)

17344_ عن أبي هريرة أن رجلا مر على رسول الله وهو في مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر حسنات ، ثم مر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ، فمر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة ، فقام رجل من المجلس ولم يسلم فقال النبي ما أوشك ما نسي صاحبكم إذا جاء أحدكم إلى المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس فإن قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ باب قوله (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)

17345_ عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي إلى أحد رجع ناس من أصحابه فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين) وقال النبي إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والله أركسهم بما كسبوا) أي أوقعهم في الخطأ وقيل أهلكهم أي بعصيانهم ومخالفتهم لأمر رسول الله)

_ باب قوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذابا عظيما)

17346_ عن سعيد بن جبير قال آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) هي آخر ما نزل وما نسخها شيء . (صحيح)

17347_ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) فسألت ابن عباس فقال لما أنزلت التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلها آخر وقد آتينا الفواحش ،

فأنزل الله (إلا من تاب وآمن) فهذه لأولئك وأما التي في النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) فالرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم . (صحيح) فذكرته لمجاهد فقال إلا من ندم .

17348_ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا) فسألته فقال لم ينسخها شيء ، وعن هذه الآية (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) قال نزلت في أهل الشرك . (صحيح)

17349_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة ؟ قال لا ، قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي

حرم الله إلا بالحق) إلى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) . (صحيح)

17350_ عن زيد بن ثابت قال لما نزلت هذه الآية التي في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) عجبنا للينها فلبثنا ستة أشهر ثم نزلت التي في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) أي ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة وأراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذه الآية تهديد شديد ووعيد أكيد لمن قتل مؤمنا متعمدا وقد قرنه الله تعالى بالشرك بالله في غير ما آية في كتابه الكريم ولذا ذهب ابن عباس إلى أنه لا توبة للقاتل عمدا ، ونقل ابن أبي حاتم في تفسيره (3/ 1037) نحو هذا عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عمر وأبي سلمة وعبيد بن عمير والحسن والضحاك وقتادة فقالوا ليس له توبه والآية محكمة .

وذهب جمهور أهل العلم من السلف والخلف إلى أن القاتل له توبة فيما بينه وبين ربه فإن تاب وأناب وخشع وخضع وعمل عملا صالحا يبدل الله سيئاته حسنات وعوض المقتول من ظلامته وأرضاه عن طلابته (ابن كثير) .

وقد قال الله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما) وهي عامة في جميع الذنوب ما عدا الشرك ، وأما الآية الكريمة فقد قال أبو هريرة هو جزاءه إن جازاه ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره وروي ذلك أيضا عن غيره . وقوله أي المكث الطويل لما ثبت في الأحاديث المتواترة أن الخلود الدائم لا يكون إلا لمشرك وكافر)

(وأقول بل قول ابن عباس وغيره هو الصحيح وليست له توبة ، وليس كما زعم أن خلاف ذلك هو قول جمهول أهل العلم بل هي كالعادة تمحكات بعضهم كلما أراد نصرة قول قال هذا قول الجمهور وهذا قول أهل السنة ومثل هذا الكلام ! .

والاحتجاج بالآية المذكورة احتجاج شديد البلادة وتتعجب جدا أن يصدر من بعض الأئمة لكن سبحانه حين يريد بعض الناس نصرة قول نصرة شديدة تظهر منهم الغرائب والبلادات الغريبة .

ومن شدة بلادة بعضهم وإغراقهم في إرجائهم حتي ما عادوا يشعرون بم يستدلون أن يتمحك متفيقهوهم بقوله تعالي (إن اللهَ لا يغفِرُ أن يُشرَكَ بهِ ويغفِرُ ما دُونَ ذلك) ! .

فقل له أهذه حجتك حقا ! واسأله حينها إذن لماذا تصلي خمس صلوات كل يوم وتتوضأ فرضاً للصلاة ؟ فإن الله أمر في عشرات الآيات بإقامة الصلاة ولم يذكر ولا مرة واحدة تلك الأمور والشروط ! .

فإن قال لكن قد ذكرها في آيات وأحاديث أخري ، فقل له قد أجبتَ نفسك ! .

ثم اسأله ما معني (يغفر ما دون ذلك) أصلا ؟ فإن قال يعفو عنها بالكلية فقل له من أين لك هذا ؟ فإن هذا تأويلك أنت علي المعني الذي تريده أنت .

ولو كان ذلك هو المعني فِعلاً لما قارَنَهُ الله ب(الشرك بالله) وهو الكفر الأكبر الخالص ، وإنما كان ينبغِي أن يقارنه بالمؤمنين المتقين وحينها يصح تأويلك .

لكن لما جعل الله المقارنة بين الشرك والإيمان تبين صُرَاحاً أن المُرَادَ أن الله لا يغفر للمشرك من الأصل ، ويغفر للموحد في الأصل ، ولا علاقة للآية بعذابه من عدمه ،

فإن الموحد مغفورٌ له ولو بعد عذابٍ وإن طالَ ما طال ، أما أن يقسر أحدهم الآية قسراً ويقول يغفر له مباشرة بعد موته ولا يعذبه علي أي شئ أبداً فقد خالف المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة أصلا .

فما أبلد بعض المتفيقهة ، إن أتت آيةٌ علي مُرادِهِم وهواهم أغفلوا كلَّ نظرٍ وتركوا كلَّ بحثٍ وإن كان ظاهِراً ، وإن لم تكن الآية علي مرادهم وهواهم تفنَّنُوا في تأويلها وإن أتوا بأقبح التأويلات وأسخف البعيدات ! .

فإن قال قائلٌ قد خالفك بعضهم من السابقين واللاحقين في ذلك ،

فقل له إذن يمكن أن يكون مرتكِبُ الكبيرةِ مُخلَّداً في النار وليس كما تقول أن مصيرَهُ إلي الجنة ، فقد خالفك أيضا في ذلك بعضهم من السابقين واللاحقين ومنهم أكابر من الأئمة ! ، بل وفيهم من ثقات التابعين من صاروا في الثقة إلي أن أحاديثهم حُجَّةٌ وفي أصح الصحاح ،

فهذه كتلك وما تقول في هذه فقُلْ في تلك . وإنما من عادة بعض المتمحكين أن كلما أرادوا نصرة قولٍ في مسألة قالوا هذا رأي أهل السنة وهذا ما يقول به المحقِّقُون من الأئمة ! . بل ويقول بعضهم هذا في أمورٍ اشتهر بل وتواتر أن قول أئمة السنن فيها ضد قولهم وعكسه ! .

وأما نقله (هو جزاؤه إن جازاه) فلا يصح أصلا ومن غرائب الأعظمي أنه متعنت جدا في التضعيف ويشتد جدا علي الرواة وحين يريد التضعيف يتمحك بأي شئ ولو بالزلات والشذوذات ليستعملها في التضعيف بل وأحيانا يجعل الضعيف شديد الضعف حين لا يعجبه ثم يأتي في المواطن التي يريد فيها نصرة قول فلا يخبرك بالتضعيف ! .

وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرَضَ الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنَّ الله عليكم فتبيَّنوا إن الله كان بما تعملون خبيرا)

17351_ عن ابن عباس قال لقي ناس من المسلمين رجلا في غنيمة له فقال السلام عليكم فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمة فنزلت (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) . (صحيح)

17352_ عن عبد الله بن أبي حدرد قال بعثنا رسول الله إلى إضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر الأشجعي على قعود له معه متيع ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله بشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه ،

فلما قمنا على رسول الله وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا) . (صحيح)

_ باب قوله (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضَّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلّاً وعَدَ الله الحُسنَى وفضَّل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما)

17353_ عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) دعا رسول الله زيدا فكتبها فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فأنزل الله (غير أولي الضرر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (غير أولي الضرر) والضرر هو النقصان سواء كان بالعمى أو بالعرج أو المرض أو كان بسبب عدم الأهلية)

17354_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فجاء ابن أم مكتوم وهو يملها عليَّ قال يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت عليَّ حتى خفت أن تُرَضَّ فخذي ثم سري عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر) . (صحيح)

17355_ عن ابن عباس (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن بدر والخارجون إلى بدر . (صحيح)

17356_ عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) قال هم قوم كانوا على عهد رسول الله لا يغزون معه لأسقام وأمراض وأوجاع وآخرون أصحاء لا يغزون معه وكان المرضى في عذر من الأصحاء . (صحيح)

17357_ عن الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبي فأنزل عليه وكان إذا أنزل عليه رام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال كنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فقام الأعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا ؟ فقلنا للأعمى إنه ينزل على النبي فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائما يقول أعوذ بالله من غضب رسول الله ، فقال النبي اكتب (غير أولي الضرر) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (على القاعدين) لأنهم لأعذارهم لم يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم وإنما كانت لهم النية فقط فلهم أجر النية فقط بخلاف المجاهدين فإنهم يفضلون عليهم درجة . وقوله (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) أي على القاعدين من غير عذر حتى لا يحصل

التكرار . وقوله (وكلا وعد الله الحسنى) أي المجاهدون والقاعدون أولو الضرر والحسنى أي الجنة)

_ باب قوله (إن الذين توفَّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا)

17358_ عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته فنهاني عن ذلك أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله يأتي السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يُضرَب فيقتل فأنزل الله (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) الآية . (صحيح)

17359_ عن ابن عباس قال كان ناس من أهل مكة أسلموا وكانوا مستخفين بالإسلام فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم مكرهين فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين فقال المسلمون أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين فاستغفروا لهم فنزلت هذه الآية (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) الآية ، فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكة بهذه الآية ،

فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم فلحقوهم فردوهم فرجعوا معهم فنزلت هذه الآية (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) فكتب المسلمون إليهم بذلك فحزنوا فنزلت هذه الآية (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) فكتبوا إليهم بذلك . (صحيح)

_ باب قوله (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا)

17360_ عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس تلا (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله . (صحيح)

_ باب قوله (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا)

قال الأعظمي (أي يتجاوز الله عنهم على ترك هجرتهم و(عسى) من الله واجب لأنه للإطماع والله تعالى إذا أطمع عبدا في شيء أوصله إليه)

17361_ عن أبي هريرة قال بينا النبي يصلي العشاء إذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف . (صحيح)

_ باب قوله (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغَماً كثيرا وسَعَة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما)

قال الأعظمي (وقوله أي متحولا يتحول إليه وهذا خاص بالمسلم الذي يعيش في دار الكفر ولا يستطيع أن يعبد الله وحده ولا يؤدي شعائر الإسلام فيجب عليه أن يهاجر منها فإن أرض الله

واسعة يجد فيها مراغما كثيرة كما وعد الله بخلاف الذي في دار الكفر وله حرية في العبادة وأداء شعائر الإسلام فلا يجب عليه الهجرة منها بل قد يكون البقاء فيها خير له للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى)

(وهذه تمحكات بليدة فلا ينطق بحرية العبادة والشعائر وأشباه ذلك إلا رجل شديد البلادة أو ظاهر النفاق ممن لا يعرفون من شعائر الإسلام إلا الصلاة والصيام ! . انظر لكافة أمور الإسلام وأحكامه وشعائره وحدوده وأخبرنا أين تجد بلاد كفر تتركك تفعله ! بل البلاد المنسوبة إلي الإسلام نفسها ليست تترك ذلك فقط بل وتحارب من يقول به ويسعي إليه ! .

وانظر كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر) . وغير ذلك من كتب سابقة أفردها في بعض الأحكام المتواترة والمقطوع بها والمعلومة من الدين بالضرورة)

17362_ عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) كان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضا فقال لأهله أخرجوني من مكة فإني أجد الحر فقالوا أين نخرجك ؟ فأشار بيده نحو المدينة فنزلت هذه الآية (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض) إلى آخر الآية . (صحيح)

17363_ عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب إلى رسول الله فمات في الطريق قبل أن يصل إلى المدينة فنزلت (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) . (حسن)

_ باب قوله (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جنَاحٌ أن تَقصُروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا)

قال الأعظمي (قوله (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) الجناح يستعمل في الرخص لا يكون فيه حتما لأن الأصل إتمام الصلاة فالقصر رخصة في السفر ولكن قول عائشة كما مضى في الصلاة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وقول عمر بن الخطاب صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان والفطر والأضحى ركعتان تمام غير قصر على لسان رسول الله يدل على أن ركعتين في السفر ليس بقصر ،

ولذا ذهب بعض أهل العلم إلى أن القصر المراد منه قصر الكيفية لا الكمية لأن أصل الصلاة في السفر هي الثنتان فكيف يكون المراد بالقصر هنا قصر الكمية بأن تكون واحدة واحدة ، وقال غيرهم قصر الصلاة بمعنى تخفيف الكمية من صلاة الحضر أي من أربع ركعات إلى ركعتين وذلك

في صلاة الظهر والعصر والعشاء فقط دون التخفيف في الصبح والمغرب وفي حال الخوف ركعة كما في حديث ابن عباس)

17364_ عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة . (صحيح)

وعنه قال إن الله فرض الصلاة على لسان نبيكم على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعا وفي الخوف ركعة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وفي الخوف ركعة خرج مخرج الغالب وإلا فيجوز القصر في حال الأمن كما يجوز في حال الخوف ولذلك أشكل ذلك على بعض الصحابة)

17365_ عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فقد أمن الناس ، فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته . (صحيح)

17366_ عن أبي حنظلة قال سألت ابن عمر عن الصلاة في السفر قال الصلاة في السفر ركعتان ، قلنا إنا آمنون ، قال سنة النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى في كتاب الصلاة وفيها دلالة واضحة على أن القصر ليس من شرطه وجود الخوف)

_ باب قوله (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم مَيلَة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا)

17367_ عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم ،

قال فنزل جبرئيل بهذه الآيات بين الظهر والعصر (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) ، قال فحضرت فأمرهم رسول الله فأخذوا السلاح ، قال فصففنا خلفه صفين ، ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا ثم سجد النبي بالصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم ،

فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ثم ركع فركعوا جميعا ثم سجد النبي والصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما جلس جلس الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف ، قال فصلاها رسول الله مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض بني سليم . (صحيح)

قال الأعظمي (صلاة الخوف لها أنواع كثيرة فإن العدو تارة يكون تجاه القبلة وتارة يكون في غير صوبها ثم تارة يصلون جماعة وتارة يلتحم الحرب فلا يقدرون على الجماعة بل يصلون فرادى

مستقبلي القبلة وغير مستقبليها رجالا وركبانا . والأحاديث المروية في ذلك كثيرة سبق ذكرها في صلاة الخوف .

قال الإمام أحمد كل حديث روي في أبواب صلاة الخوف فالعمل به جائز ، روي فيها ستة أوجه أو سبعة أوجه . وقوله (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم) حمل السلاح في صلاة الخوف واجب لظاهر الآية وهو أحد قولي الشافعي ورخص الله في وضعها في حال المطر أو المرض)

17368_ عن ابن عباس (إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم) قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا . (صحيح)

_ باب قوله (فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)

قال الأعظمي (أي إذا انتهيتم من الصلاة المفروضة فاذكروا الله بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد علي كل حال)

17369_ عن عائشة قالت كان رسول الله يذكر الله علي كل أحيانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أي مفروضا كما قال ابن عباس وقال ابن مسعود إن للصلاة وقتا كوقت الحج)

_ باب قوله (ولا تهِنُوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما)

قال الأعظمي (قيل نزلت هذه الآية في أحد وذلك أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا يوم أحد بعث رسول الله طائفة في آثارهم فشكوا ألم الجراحات فقال الله تعالى (ولا تهنوا) أي لا تضعفوا في طلب أبي سفيان وأصحابه ، وقوله (فإنهم) أي الكفار وإليه تشير أيضا آية سورة آل عمران (139) (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) أي إن صبرتم على جراحاتكم فتكون لكم العاقبة بالنصرة والظفر وهو قوله تعالى (وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين))

_ باب قوله (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ، واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما ، يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون مُحِيطا ، ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا)

قال الأعظمي (قوله (بما أراك الله) أي بما ألهم الله إليك وذكر في سبب نزوله قصة بني أبيرق)

17370_ عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فإذا سمع أصحاب رسول الله ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث أو كما قال الرجل وقالوا ابن الأبيرق قالها ،

قال وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشعير ،

فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح ودرع وسيف فعدي عليه من تحت البيت فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا ،

قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم ، قال وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال أنا أسرق ؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة ،

قالوا إليك عنها أيها الرجل فما أنت بصاحبها ، فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله فذكرت ذلك له ، قال قتادة فأتيت رسول الله فقلت إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه ، فقال النبي سآمر في ذلك ،

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك ناس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح

يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت ، قال قتادة فأتيت رسول الله فكلمته فقال عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة ،

قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله في ذلك ، فأتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي ما صنعت ؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله فقال الله المستعان ، فلم يلبث أن نزل القرآن (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) بني أبيرق (واستغفر الله) أي مما قلت لقتادة (إن الله كان غفورا رحيما) ،

(ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) إلى قوله (غفورا رحيما) أي لو استغفروا الله لغفر لهم (ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه) إلى قوله (وإثما مبينا) قولهم للبيد (ولولا فضل الله عليك ورحمته) إلى قوله (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) ،

فلما نزل القرآن أتى رسول الله بالسلاح فرده إلى رفاعة فقال قتادة لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عشا أو عسا في الجاهلية وكنت أرى إسلامه مدخولا فلما أتيته بالسلاح قال يا ابن أخي هو في سبيل الله فعرفت أن إسلامه كان صحيحا ، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد ابن سمية ،

فأنزل الله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ، إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر

فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت به فرمت به في الأبطح ثم قالت أهديت لي شعر حسان ؟ ما كنت تأتيني بخير . (صحيح)

_ باب قوله (لا خير في كثِيرٍ من نجواهم إلا من أمَرَ بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما)

قال الأعظمي (قوله (النجوى) هي الاسرار في كلام الناس إن كان في خير فخير وإن كان في شر فشر . قوله (إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح) يعني هذه الأنواع من النجوى ممدوحة)

17371_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى ، قال صلاح ذات البَيَنِ فإن فساد ذات البين هي الحالقة . (صحيح)

17372_ عن الزبير أن رسول الله قال دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين . (حسن لغيره)

17373_ عن أبي هريرة أن النبي قال إياكم وسوء ذات البين فإنها الحالقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي ومعنى قوله وسوء ذات البين إنما يعني العداوة والبغضاء وقوله الحالقة يقول إنها تحلق الدين)

_ باب قوله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولِّه ما تولى ونُصلِه جهنم وساءت مصيرا)

قال الأعظمي (قوله (يشاقق الرسول) أي يتبع غير شريعته سواء زاد فيها ما لم يأت به النبي مثل أن يأخذ بالأحاديث الضعيفة والموضوعة والمنكرة أو نقص منها مثل أن يترك الأحاديث الصحيحة الثابتة بحجج واهية فهؤلاء جميعا ممن شاقوا الرسول . وقوله (ويتبع غير سبيل المؤمنين) والمؤمنون حقا هم الصحابة ثم التابعون ثم أتباعهم إلى يوم الدين فهؤلاء هم الذين أمرنا باتباع سبيلهم لأنه اجتماعهم على شيء ضامن من الخطأ)

(ولا أدري كيف أدخل الأخذ بالأحاديث الضعيفة ضمن تلك الأمور ! ولا يكاد إمام من التابعين وأئمة المسلمين إلا وأخذ بالأحاديث الضعيفة في بعض المسائل والأحكام بل والحلال والحرام أكان هؤلاء جميعا ممن يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين !)

17374_ عن ابن عباس أن النبي قال لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبدا ويد الله على الجماعة . وفي رواية بلفظ لا يجمع الله هذه الأمة علي الضلالة أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن خالف ما أجمع الناس عليه سواء في الاعتقاد أو في الأعمال فهو معرَّض للعذاب الشديد كما قال الله تعالى (نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا))

_ باب قوله (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سُوءاً يُجزَ به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا)

قال الأعظمي (أي ليس لكم ولا لهم النجاة بمجرد التمني بل العبرة بالإيمان بالله ورسوله وطاعتهما ومن تلكم الأماني المجردة عن الإيمان والعمل أماني أهل الكتاب ، قال تعالى (وقالوا لن

يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيُّهم) وقال تعالى (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه))

17375_ عن ابن عباس قوله (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب) إلي (ولا نصيرا) تحاكم أهل الأديان فقال أهل التوراة كتابنا خير الكتب أنزل قبل كتابكم ونبينا خير الأنبياء وقال أهل الإنجيل مثل ذلك وقال أهل الإسلام لا دين إلا الإسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا ،

فقضى الله بينهم فقال (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به) وخير بين أهل الأديان فقال (ومن أحسن دِيناً ممن أسلم وجهه لله وهو مُحسِن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا) . (حسن)

قال الأعظمي (وروي نحوه عن مسروق والضحاك والسدي وغيرهم ، ومعنى الآية إن الدين ليس بالتحلي ولا بالتمني وليس كل من ادعى شيئا حصل له بمجرد دعواه ولا كل من قال إنه هو المحق سمع قوله بمجرد ذلك حتى يكون له من الله برهان .

وقوله عام لكل معصية صغيرة كانت أو كبيرة من المسلمين أو من الكفار ولكن جاء التخصيص في قوله (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) فما بقي إلا الشرك فمن يشرك بالله ولم يتب منه فإنه يجز بشركه)

17376_ عن ابن عباس قوله (من يعمل سوءا يجز به) يقول من يشرك يجز به وهو السوء (ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) إلا أن يتوب قبل موته فيتوب الله عليه . (حسن)

_ باب قوله (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسِنٌ واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا)

قال الأعظمي (يعني أخلص العمل لربه عز وجل وعمل بما شرع الله على لسان رسوله واتبع الدين الذي كان عليه إبراهيم عليه السلام لأن الله اتخذ إبراهيم خليلا أي وليا فلا يقبل بعد كل هذا إلا الإسلام الذي هو الحنيفية والخلة هي أرفع مقامات المحبة لأنه كما قال تعالى (وإبراهيم الذي وفى) أي أنه قام بجميع ما أمر به عن عبادة الله والتضحية في سبيل الله وبناء بيت الله)

17377_ عن عمرو بن ميمون أن معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ (واتخذ الله إبراهيم خليلا) قال رجل من القوم لقد قرَّت عين أم إبراهيم . (صحيح)

_ باب قوله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يُتلَى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما)

قال الأعظمي (قوله (وما يتلى عليكم في الكتاب) يعني آيات الفرائض في أول هذه السورة . وقوله (والمستضعفين من الولدان) أي ما كانوا يورثون النساء والصبي حتى يحتلم فأنزل الله تعالى أول سورة النساء من الفرائض)

17378_ عن عائشة (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن) قالت عائشة هو الرجل تكون

عنده اليتيمة هو وليها ووارثها فأشركته في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه الآية . (صحيح)

17379_ عن عائشة قالت ثم إن الناس استفتوا رسول الله فأنزل الله تعالى (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) الآية ، قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله فيها (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) . (صحيح)

17380_ عن عروة أنه سأل عائشة عن قوله تعالى (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا) قالت يا ابن أختي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها يريد أن يتزوجها بأدنى من سنة صداقها فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن فيكملوا الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) من تمام العدل باليتيمة إن كانت صاحبة مال وجمال أن يختار لها من هو خير منه وإن كانت بها دمامة ولا مال لها تزوجها فإنه أحق بها ، وقد روي نحو ذلك عن عمر بن الخطاب ولا يصح .

ومعنى الآيتين أن الناس في الجاهلية إذا كان في حجرهم يتيمة صاحبة مال وجمال فيتزوجونها بدون صداق فإن كانت دميمة صاحبة مال لا يتزوجها ولا يزوجها حتى تموت فيرث مالها ، فجاء الإسلام وألغى هذا الظلم على اليتيمة وأمر إن كانت صاحبة مال وجمال ويرغب أن يتزوجها فيتزوجها بصداق أسوة أمثالها من النساء وإن لم يرغب فيها فلا يمنعها رغبة في ميراثها)

_ باب قوله (وإن امرأة خافت من بَعلِها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشحَّ وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا)

قال الأعظمي (قوله (والصلح خير) أي من الفراق فإن المرأة إن صالحت زوجها وتنازلت عن بعض حقوقها فذلك خير لها)

17381_ عن عائشة (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأني في حل فنزلت الآية في ذلك .(صحيح)

17382_ عن عائشة في قوله تعالي (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه كبرا أو غيره فيريد فراقها فتقول أمسكني واقسم لي ما شئت ، قالت فلا بأس إذا تراضيا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليس بمستكثر منها أي في المحبة والملازمة والجماع وغيرها)

17383_ عن عائشة قالت لما كبرت سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة فكان رسول الله يقسم لها بيوم سودة . (صحيح)

17384_ عن عروة قال قالت عائشة يا ابن أختي كان رسول الله لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قلَّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن

يفارقها رسول الله يا رسول الله يومي لعائشة فقبل ذلك رسول الله منها ، قالت نقول في ذلك أنزل الله وفي أشباهها (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) . (صحيح لغيره)

17385_ عن ابن عباس قال خشِيَت سودة أن يطلقها النبي فقالت لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . (صحيح لغيره)

17386_ عن رافع بن خديج في قوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا) قال كانت تحته امرأة قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثر الشابة عليها فأبت امرأته الأولى أن تقر على ذلك فطلقها تطليقة حتى إذا بقي من أجلها يسير قال إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك ، قالت بل راجعني وأصبر على الأثرة ،

فراجعها وآثر عليها الشابة فلم تصبر على الأثرة فطلقها وآثر عليها الشابة حتى إذا بقي من أجلها يسير قال لها مثل قوله الأول فقالت راجعني وأصبر ، قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) . (صحيح)

_ باب قوله (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما)

قال الأعظمي (وقوله (ولن تستطيعوا) أي في المحبة والميل والشهوة والجماع وإن كان القسم حاصلا ليلة وليلة . قوله (فلا تميلوا كل الميل) أي فإذا ملتم إلى واحدة منهن فلا تبالغوا في الميل

إليها كلية فتبقى الأخرى كالمعلقة وقد جاء التحذير في حديث أبي هريرة من الميل الذي يكون فيه بخس الحق دون ميل القلوب)

17387_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوَّامين بالقِسطِ شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تَلوُوا أو تُعرِضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا)

قال الأعظمي (وقوله (ولو على أنفسكم) أي اشهدوا على أنفسكم ولو عاد ضررها عليكم وفيه حث على بيان الحق ولا تأخذهم في الله لومة لائم . وقوله (أو الوالدين والأقربين) وكذلك أداء الشهادة على الوالدين والأقربين من الأولاد والإخوان وغيرهم فحكم الله مقدم على جميع الحقوق . وقوله (وإن تلووا) أي تحرفوا الشهادة وتغيروها لتبطلوا الحق ،

والليُّ هو التحريف وتعمد الكذب ومنه قوله تعالى (وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون))

_ باب قوله (الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فَتحٌ من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)

قال الأعظمي (فيه إخبار عن المنافقين الذين يتربصون بالمؤمنين دوائر السوء فالله يعد المؤمنين بحسن العاقبة ولن يكون للكافرين سبيلا على المؤمنين وقد تحقق ذلك في عهد النبوة وفي عهد الخلفاء الراشدين ، وإن أريد به العموم إلى يوم القيامة فالمقصود بالمؤمنين هم المؤمنون حقا فمتى تحقق ذلك واستقام المؤمنون على ذلك تكون لهم الغلبة والنصر كما حصل لهم في الماضي وفيه تطمين للمؤمنين)

_ باب قوله (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا)

قال الأعظمي (قوله (وهو خادعهم) أي مجازيهم على خدعتهم لأن الله لا يخادع ، وقوله (وإذا قاموا إلى الصلاة) أي أن قيامهم إلى الصلاة يكون متثاقلا لأنهم لا يريدون وجه الله وإنما يعملون رياء ولذا إذا سنحت لهم الفرصة غابوا عن الصلاة مثل صلاة العشاء وصلاة الفجر لعدم رؤيتهم كما ثبت في الصحيح)

17388_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر . (صحيح)

17389_ عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر ؟ فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر ، قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة

المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله إلا قليلا . (صحيح)

_ باب قوله (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يُضلِل الله فلن تجد له سبيلا)

قال الأعظمي (قوله (مذبذبين بين ذلك) يعني المنافقين متحيرين بين الإيمان والكفر فهم مع المؤمنين ظاهرا ومع الكفار باطنا فلا هم بمؤمنين مخلصين ولا هم بمشركين مصرحين بالشرك من أجل الشك الذي لا يفارقهم والمصالح الدنيوية التي تحول بين الإيمان والكفر)

17390_ عن ابن عمر عن النبي قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعير أي تتردد وتذهب . وقوله تعالى (لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) قال مجاهد لا إلى أصحاب محمد ولا إلى هؤلاء اليهود)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا)

قال الأعظمي (في هذه الآية تحذير من موالاة الكافرين بعد أن وصف الله المنافقين الذين هم موالون للكفار حرم على المؤمنين موالاتهم جميعا وقد جاء في سورة آل عمران (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) ،

والموالاة كلمة جامعة شاملة مدلولاتها تختلف حسب الزمان والمكان ومن لم ينته من موالاتهم جعل إيمانه معرضا للفساد لقوله تعالى (أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) أي حجة على فساد إيمانهم)

17391_ عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حُجَّة . (صحيح)

_ باب قوله (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ، إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما)

17392_ عن الأسود قال كنا في حلقة عبد الله بن مسعود فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم . قال الأسود سبحان الله إن الله يقول (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتفرق أصحابه فرماني بالحصا فأتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (الدرك الأسفل) بيوت لها أبواب تطبق عليهم فيوقد من تحتهم النار ومن فوقهم النار ، روي ذلك عن أبي هريرة وابن مسعود وغيرهم بأسانيد صحيحة . وقوله (إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله) أي بدلوا الرياء بالإخلاص وهو الإيمان بالقلب فإن النفاق كفر القلب)

17393_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال أخلِص دينَك يكفك القليل من العمل . (صحيح)

_ باب قوله (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلِم وكان الله سميعا عليما ، إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا)

قال الأعظمي (قوله (لا يحب الله الجهر بالسوء) أي القول القبيح إلا من ظلم فيجوز للمظلوم أن يخبر عن ظلم الظالم وأن يدعو عليه)

17394_ عن عائشة قالت سرقت ملحفة لها فجعلت تدعو على من سرقها فجعل النبي يقول لا تسبخي عنه . (صحيح) قال أبو داود لا تسبخي عنه أي لا تخففي عنه .

_ باب قوله (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)

قال الأعظمي (قوله أي قبل موت عيسى عليه السلام وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان)

17395_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكَماً مُقسِطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، ثم يقول أبو هريرة اقرءوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية أنه يمكث في الأرض أربعين سنة تم يتوفى ويصلي عليه المسلمون فتصير الملل كلها واحدة وهي ملة الإسلام الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام . وقيل الضمير في قوله (قبل موته) راجعة إلى الكتابي ومعناه وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى عليه السلام قبل موته والأول أصح)

_ باب قوله (يا أهل الكتاب لا تَغلُوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا)

قال الأعظمي (ينهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء فإن النصارى غلوا في عيسى ابن مريم فرفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها حتى جعلوه إلها من دون الله فعبدوه كما يعبدون الله ولذا نهى رسول الله أتباعه أن يغلوا فيه)

17396_ عن عمر قال سمعت رسول الله يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله . (صحيح)

17397_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا خير البرية فقال رسول الله ذاك إبراهيم . (صحيح)

17398_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله يا أيها الناس عليكم بتقواكم لا يستهوينكم الشيطان أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وكلمته) أي خلقه الله بكلمته كن ، وقوله (ألقاها إلى مريم) بواسطة جبريل فصار بشرا من غير أب ، وقوله (وروح منه) أي روح من الأرواح وإضافة هذا الروح إلى الله

تشريفا له ، وقيل الروح هو جبريل كقوله تعالى (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشَراً سويا) فنفخ جبريل فيها من روحه فصار عيسى ابن مريم ،

إذا كانت هذه حقيقة عيسى عليه السلام بأنه خلق من خلقه فلا تقولوا ثلاثة أي الأب والابن وروح القدس لأن الله تعالى منزه عن أن يكون له ولد لأن الولد يكون شريكا في ملك أبيه والله متفرد في ملكه (له ما في السماوات وما في الأرض))

_ باب قوله (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم)

17399_ عن البراء بن عازب قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) . (صحيح)

17400_ عن جابر بن عبد الله قال دخل عليَّ رسول الله وأنا مريض لا أعقل فتوضأ فصبوا علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله إنما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض . وفي رواية فنزلت آية الميراث . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي رواية فنزلت آية الميراث وهي قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) والكلالة من الإكليل الذي يحيط بالرأس من جوانبه ولهذا فسّرها العلماء بمن يموت وليس له ولد ولا والد ، وذهب بعض أهل العلم إلى أن الكلالة من لا ولد له مستدلا بالآية الكريمة (إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك) ،

ولكن دلت السنة الصحيحة على زيادة والد أيضا كما سبق تفصيله في كتاب الميراث ، وهذا الذي قال به جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين وغيرهم . وقوله أي فإن ترك مع الأخت الابنة فللأخت النصف وللابنة النصف كما في الصحيح)

17401_ عن الأسود بن يزيد قال أتانا معاذ بن جبل باليمن معلما وأميرا فسألنا عن رجل توفي وترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النصف والأخت النصف . (صحيح)
وعنه قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله النصف للابنة والنصف للأخت .(صحيح)

17402_ عن هزيل بن شرحبيل قال سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت فقال للابنة النصف وللأخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعني ، فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين أقضي فيها بما قضى النبي ، للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت ، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام الحَبرُ فيكم . (صحيح)

_ تفسير سورة المائدة وهي مدنية وعدد آياتها 120

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلَّت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يُتلَى عليكم غير مُحِلِّي الصيد وأنتم حُرُم إن الله يحكم ما يريد)

قال الأعظمي (قوله (أوفوا بالعقود) أي بالعهود كما قال ابن عباس رواه ابن جرير في تفسيره (8/ 6) بإسناد حسن وبه قال جماعة من أهل العلم ، وقيل ما أحل وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله فلا تغدروا ولا تنكثوا ، روي أيضا عن ابن عباس بإسناد حسن ،

وقيل معناه عقود الجاهلية يعنى الحلف وفي معناه أحاديث ذكرت في مواضعها . وقوله (بهيمة الأنعام) هي الإبل والبقر والغنم . وقوله (إلا ما يتلى عليكم) أي الآية الثالثة وهي قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تُحِلُّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمِّين البيت الحرام يبتغون فَضلاً من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا)

17403_ عن ابن عباس قال قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) كان المشركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر ويتجرون في حجهم فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فقال الله (لا تحلوا شعائر الله) . (حسن)

قال الأعظمي (وقيل معناه لا تحلوا ما حرم الله عليكم في حال إحرامكم بقرينة قوله تعالى (وإذا حللتم فاصطادوا))

_ باب قوله (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهِلَّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السَّبُعُ إلا ما ذكيتم وما ذُبِح على النُّصُبِ وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فِسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دِيناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (والمنخنقة) هي التي تموت بالخنق باليد أو بالحبل أو بأي وجه آخر ، وقوله (والموقوذة) هي التي تُضرَب بشيء ثقيل غير محدد أو ينهدم عليها شيء حتى تموت)

17404_ عن عدي بن حاتم قال سألت النبي عن صيد المعراض فقال ما أصاب بحده فكل وما أصاب بعرضه فهو وقيذ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (والمتردية) هي التي تقع من شاهق أو موضح عال كالجبل أو الجدار أو سطح فتموت بذلك وكذلك التي تتردى في بئر . وقوله (والنطيحة) فعيلة بمعنى مفعولة أي منطوحة وهي التي تنطحها غيرها فتموت .

وقوله (وما أكل السبع) أي ما صاده السبع كالأسد أو الفهد أو النمر أو الذئب أو الكلب وكذلك الطيور التي تفترس الصيود فإنها إذا ماتت بسبب صيد السبع لها فإنها لا تحل ، وقد كان أهل الجاهلية يأكلون ما أفضل السبع من الشاة أو البعير أو البقرة ونحو ذلك فحرم الله ذلك على المؤمنين .

وقوله (إلا ما ذكيتم) عائد على ما ذكر من (والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع) فإن كانت فيها روح فذكي فكلوه ، وقد قال غير واحد من أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بأن المذكاة متى تحركت بحركة تدل على بقاء الحياة فيها بعد الذبح فهي حلال)

17405_ عن أبي أمامة قال بعثني رسول الله إلى قومي أدعوهم إلى الله ورسوله وأعرض عليهم شرائع الإسلام فأتيتهم فبينا نحن كذلك إذ جاؤوا بقصعة من دم فاجتمعوا عليها يأكلونها قالوا هلم يا صدي فكل ، قلت ويحكم إنما أتيتكم من عند محرم هذا عليكم وأنزل الله عليه ، قالوا وما ذاك ؟ قال فتلوت عليهم هذه الآية (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وأن تستقسموا بالأزلام) الأزلام واحدها زلم وقد تفتح الزاي فيقال زلم ، وكانت العرب في جاهليتها يتعاطون ذلك وهي عبارة عن قداح ثلاثة على أحدها مكتوب افعل وعلى الآخر لا تفعل والثالث غفل ليس عليه شيء فإن خرج السهم الآمر فعله فإن خرج السهم الناهي تركه وإذا خرج السهم الفارغ أعاد الاستقسام ،

والاستقسام مأخوذ من طلب القسم من هذه الأزلام وكان من أعظم أصنام قريش صنم يقال له هبل وكان في داخل الكعبة توضع الهدايا وأموال الكعبة عنده وكان عنده سبعة أزلام وقد صوروا إبراهيم وإسماعيل في الكعبة ووضعوا في أيديهما الأزلام كما ثبت في الصحيح)

17406_ عن ابن عباس أن رسول الله لما قدم مكة أَبَى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام فقال النبي قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما جاء في صحيح البخاري (3905) أن سراقة بن مالك بن جعشم لما خرج في طلب النبي وأبي بكر وهما ذاهبان إلى المدينة مهاجرين قال فاستقسمت بالأزلام هل أضرهم أم لا فخرج الذي أكره لا تضرهم قال فعصيت الأزلام واتبعتهم ثم إنه استقسم بها ثانية وثالثة كل ذلك

يخرج الذي يكره لا يضرهم فكان ذلك بقدر الله لا بعمل الأزلام فإن الاستقسام بالأزلام لا يضر ولا ينفع)

17407_ عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، فقال وأي آية ؟ قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) ، فقال عمر إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله بعرفات في يوم جمعة . (صحيح)

17408_ عن إسحاق بن قبيصة قال قال كعب لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه ، فقال عمر أي آية يا كعب ؟ فقال (اليوم أكملت لكم دينكم) ، فقال عمر قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والمكان الذي أنزلت فيه يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد . (حسن)

17409_ عن عمار بن أبي عمار قال قرأ ابن عباس (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) وعنده يهودي فقال لو أنزلت هذه علينا لاتخذنا يومها عيدا ، قال ابن عباس فإنها نزلت في يوم عيدين في يوم جمعة ويوم عرفة . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعد يوم عرفة لم ينقطع الوحي إلى أن توفي النبي بعد ثلاثة أشهر فالمراد بالإكمال هنا إكمال أصول الدين وتشريعاته الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة وإظهارها على الأديان كلها وكان قبل هذا اليوم تشريعات الأنبياء السابقين حسب ضرورتهم في مكان مخصوص وزمان مخصوص وبعد إكمال هذا الدين صارت الأديان كلها منسوخة ،وسيبقى هذا الدين الذي أكمله الله

يوم عرفة إلى يوم القيامة للناس أجمعين فلا يقبل بعد هذا دعوى من يدعي النبوة والشريعة الجديدة)

_ باب قوله (وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين)

قال الأعظمي (قوله (إذ جعل فيكم أنبياء) أي إن جدكم الأعظم إبراهيم ثم أبنائه إسماعيل وإسحاق ثم من أولاد إسحاق يعقوب ومن أولاده يوسف وموسى نفسه وهارون هؤلاء كلهم من أنبيائكم . وإن كان بنو إسرائيل لم يعترفوا بنبوة إسماعيل عليه السلام فإن موسى عليه السلام كان معترفا به لأصل ثابت ومدونو التوراة (لا نفرق بين أحد من رسله) إن لم يشيروا إلى ذلك فهو من تعصبهم ،

فيذكرهم موسى ماضي بني إسرائيل المجيد وأنهم كانوا أفضل من في الأرض في زمانهم مثل اليونان ومصر والعراق والشام لأن الله لم يبعث فيهم الأنبياء مثل ما بعث في بني إسرائيل ثم استمرت هذه النبوة في بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وختمت بنبوة عيسى عليه السلام .

وقوله (ملوكا) أي إنكم كنتم مملوكين لفرعون وقومه في فترة من الزمان ولكن الآن أنتم حاكمون على أنفسكم كما أنه في تاريخكم الماضي كان يوسف عليه السلام وزيرا لخزانة مصر فلا يصرف شيء من المال إلا بإذنه ، وهذا التاريخ سوف يعيد نفسه فيكون فيكم ملوك فعليكم أن تشكروا الله سبحانه وتعالى ولا تعثوا في الأرض مفسدين)

_ باب قوله (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون)

17410_ عن ابن مسعود قال قال المقداد يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن امض ونحن معك ، فكأنه سرِّي عن رسول الله . (صحيح)

وعن ابن مسعود قال شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون أنا صاحبه أحب إليَّ مما عدل به ، أتى رسول الله وهو يدعو على المشركين فقال والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك ، فرأيت وجه رسول الله يشرق وسر بذلك . (صحيح)

17411_ عن عتبة بن عبد قال أمر رسول الله بالقتال فرمي رجل من أصحابه بسهم فقال رسول الله أوجب هذا ، وقالوا حين أمرهم بالقتال إذا يا رسول الله لانقول كما قالت بنو إسرائيل فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما من المقاتلين . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرَّبا قربانا فتُقُبِّل من أحدهما ولم يتقبَّل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسِطٍ يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين)

قال الأعظمي (قوله (ابني آدم) هما هابيل وقابيل فعدا أحدهما على الآخر فقتله بغيا عليه وحسدا منه ففاز المقتول برضا الله وخاب القاتل)

17412_ عن سعد بن أبي وقاص أنه قال عند فتنة عثمان بن عفان أشهد أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ، قال أفرأيت إن دخل عليَّ بيتي وبسط يده إلي ليقتلني ؟ قال كن كابن آدم . (صحيح)

_ باب قوله (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون)

قال الأعظمي (قوله (ومن أحياها) أي كان سببا في بقاء حياته بالتداوي له أو بالتبرع بالدم ونحوه)

17413_ عن جابر بن عبد الله قال لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله فقال رجل يا رسول الله أرقي ؟ قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

_ باب قوله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويَسعَون في الأرض فسادا أن يقتَّلوا أو يصلَّبوا أو تقطَّع أيديهم وأرجلهم من خِلَافٍ أو يُنفَوا من الأرض ذلك لهم خِزيٌ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم)

17414_ عن أبي قلابة أنه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز فذكروا ما ذكروا فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاء فالتفت إلى أبي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما

تقول يا أبا قلابة ؟ قلت ما علمت نفسا حل قتلها في الإسلام إلا رجل زنى بعد إحصان أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب الله ورسوله ، فقال عنبسة حدثنا أنس بكذا وكذا ،

قلت إياي حدث أنس قال قدم قوم على النبي فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه الأرض فقال هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها فخرجوا فيها فشربوا من أبوالها وألبانها واستصحوا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا النعم فما يستبطأ من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله ، فقال سبحان الله ، فقلت تتهمني ؟ قال حدثنا بهذا أنس ، قال وقال يا أهل كذا إنكم لن تزالوا بخير ما أبقي هذا فيكم أو مثل هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ويسعون في الأرض فسادا) الأرض شاملة للأمصار والطرقات وبه قال جمهور أهل العلم غير أبي حنيفة ، حتى قال مالك في الذي يغتال الرجل فيخدعه حتى يدخله بيتا فيقتله ويأخذ متاعه إنها محاربة ودمه إلى السلطان لا إلى ولي المقتول ، وقال أبو حنيفة وأصحابه لا تكون المحاربة إلا في الطرقات فأما في الأمصار فلا لأنه يلحقه الغوث إذا استغاث بخلاف الطريق لبعده عمن يغيثه ويعينه .

وقوله (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) ظاهر الآية يقتضي سقوط جميع العقاب من القتل والصلب وقطع الأيدي والأرجل من خلاف أو النفي من الأرض وهذا الذي فهمه بعض الصحابة مثل علي بن أبي طالب وأبي هريرة وقال غيرهم العفو عما كان متعلقا بحق الله وأما حقوق الآدميين فلا تسقط)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون)

قال الأعظمي (الوسيلة على وزن فعيلة من قولهم توسلت إلى فلان بكذا بمعنى تقربت إليه ، وقوله (وابتغوا إليه الوسيلة) أي أطلبوا القربة إلى الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهي وأما التوسل في الدعاء فالكلام عليه مبسوط في كتاب الأدعية)

_ باب قوله (يا أيها الرسول لا يَحزُنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنَّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يُرِد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهِّر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

17415_ عن البراء بن عازب قال مُرَّ على النبي بيهودي محمما مجلودا فدعاهم النبي فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد قلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم ،

فقال رسول الله اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه فأمر به فرجم ، فأنزل الله (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) إلى قوله (إن أوتيتم هذا فخذوه) يقول ائتوا محمدا فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) في الكفار كلها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر))

_ باب قوله (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استُحفِظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

17416_ عن ابن عباس قال إن الله أنزل (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ، أنزلها الله في الطائفتين من اليهود وكانت إحداهما قد قهرت الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق ،

فكانوا على ذلك حتى قدم النبي المدينة وذلت الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله ورسول الله يومئذ لم يظهر ولم يوطئهما عليه وهو في الصلح فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فأرسلت العزيزة إلى الذليلة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد ونسبهما واحد وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض ؟ إنا إنما أعطيناكم هذا ضيما منكم لنا وفرقا منكم فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم ذلك ،

فكادت الحرب تهيج بينهما ثم ارتضوا على أن يجعلوا رسول الله بينهم ثم ذكرت العزيزة فقالت والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا ما أعطونا هذا إلا ضيما منا وقهرا لهم فدسوا إلى محمد من يخبر لكم رأيه إن أعطاكم ما تريدون حكمتموه وإن لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه ،

فدسوا إلى رسول الله ناسا من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول الله فلما جاء رسول الله أخبر الله رسوله بأمرهم كله وما أرادوا فأنزل الله (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا) إلى قوله(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ثم قال فيهما والله نزلت وإياهما عنى الله . (حسن)

قال الأعظمي (وما قاله ابن عباس قال به غير واحد من أهل العلم من الصحابة والتابعين منهم البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وأبو مجلز وأبو رجاء العطاردي وعكرمة وعبيد الله بن عبد الله والحسن البصري وغيرهم قالوا نزلت في أهل كتاب وزاد الحسن البصري وهي علينا واجبة ،

وروي عن ابن طاوس قال وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وقال عطاء هو كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق ، وعن ابن عباس أنه قال وليس بالكفر الذي يذهبون إليه ، رواه الحاكم (2/ 313) بإسناده عن طاوس قال قال ابن عباس إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفرا ينقل عن الملة (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) كفر دون كفر وقال صحيح الإسناد)

(وهذه بلادة شديدة في النقل والرجل كعادته ينقل ما يعجبه فقط ويختصر اختصارا شديدا مخلا في نقولات من ينقل عنهم . ورحم الله الإمام ابن راهوية حيث قال (من دفع شيئا مما أنزل الله فهو كافر وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله) فانظر كيف قال وإن كان مقرا بل وبكل ما أنزل الله .

وقال بمثل ذلك كثير من الصحابة والأئمة . فالفرق شديد بين أن يكون رجل يقيم حد السرقة في العموم لكنه يأتي علي شخص بعينه فلا يقيم عليه حد السرقة لقرابة أو ظلم أو رشوة أو غير ذلك وبين من لا يقيم حد السرقة بالكلية أصلا . وقس علي ذلك أي حكم وحد وعقوبة .

وانظر كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

_ باب قوله (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)

17417_ عن أنس بن مالك قال كسرت الربيع وهي عمة أنس بن مالك ثنية جارية من الأنصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبي فأمر النبي بالقصاص فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك لا والله لا تُكسَر سنها يا رسول الله ، فقال رسول الله يا أنس كتاب الله القصاص ، فرضي القوم وقبلوا الأرش فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

_ باب قوله (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون)

17418_ عن ابن عباس في قوله تعالى (سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) قال كان النبي مخيَّرا في هذه الآية حتى نزلت (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) . (صحيح)

قال الأعظمي (لقد أمر النبي أن يحكم بينهم بعدما كان قد رخص له أن يعرض عنهم إن شاء فنسخت هذه الآية التي كانت قبلها وهو قول جماعة من أهل العلم)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)

17419_ عن أبي موسى الأشعري قال لما نزلت (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول الله هم قوم هذا يعني أبا موسى الأشعري . (صحيح)

وعن أبي موسى قال قرئت عند النبي (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال هم قومك أهل اليمن . (صحيح)

قال الأعظمي (والآية عامة وفيها إشارة إلى قدرة الله تعالى بأنه يقدر أن يستبدل من هم خير منكم كما جاء في سورة محمد (38) (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) وكما جاء في (ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ، وما ذلك على الله بعزيز) (سورة إبراهيم 19- 20) والتاريخ يشهد لذلك . قوله (ولا يخافون لومة لائم) أي لا يردهم عما هم فيه من طاعة الله ورسوله لائمة لائم)

17420_ عن أبي ذر قال أمرني خليلي بسبع ، أمرني بحب المساكين والدنو منهم ، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبَرَت ، وأمرني أن لا أسأل أحدا شيئا ، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مُرّا ، وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم ، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز تحت العرش . (صحيح)

17421_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى إنه ليسأله يقول أي عبدي رأيت منكرا فلم تنكره فإذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب وثقت بك وخفت الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد قال علي بن أبي طالب واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب أجلا ، رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (4/ 1166 -1167))

_ باب قوله (قل هل أنبئكم بشرٍّ من ذلك مثُوبةً عند الله من لعَنَه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبَدَ الطاغوت أولئك شرٌّ مكانا وأضلُّ عن سواء السبيل)

17422_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله فقدت أمة من بني إسرائيل لا يُدرَى ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ، ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربه وإذا وضع لها ألبان الشاء شربته . قال أبو هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال آنت سمعته من رسول الله ؟ قلت نعم ، قال ذلك مرارا قلت أأقرأ التوراة ! . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي ألا ترونها إذا وضعت لها ألبان الإبل معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفأرة من لبن الإبل دون الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل . وقوله أأقرأ التوراة بهمزة الاستفهام وهو استفهام إنكار ومعناه ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن النبي ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئا بخلاف كعب الأحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب)

17423_ عن أبي هريرة قال الفأرة مسخ وآية ذلك أنه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الإبل فلا تذوقه . فقال له كعب أسمعت هذا من رسول الله ؟ قال أفأنزلت عليَّ التوراة ! . (صحيح)

_ باب قوله (وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلَّت أيديهم ولُعِنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويَسعَون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين)

قال الأعظمي (قوله تعالى (مغلولة) أي بخيلة فإن اليد الموثقة لا تنفق بل تمسك مثل قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا))

_ باب قوله (يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين)

17424_ عن عائشة قالت من حدثك أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد كذب والله يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) ، قالت ولو كان محمد كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا) . (صحيح)

17425_ عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك . قالت عائشة لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذه الآية . (صحيح)

17426_ عن أبي جحيفة قال قلت لعلي بن أبي طالب هل عندكم كتاب ؟ قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة ، قلت فما في هذه الصحيفة ؟ قال العقل وفكاك الأسير ولا يُقتَل مسلم بكافر . (صحيح)

17427_ عن عنترة بن عبد الرحمن قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال له إن ناسا يأتونا فيخبرونا أن عندكم شيئا لم يبده رسول الله للناس فقال ألم تعلم أن الله قال (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) والله ما ورثنا رسول الله سوداء في بيضاء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد شهد الصحابة في أعظم المحافل وهي خطبة حجة الوداع بأن الرسول قد بلغ ما أمر به)

17428_ عن جابر بن عبد الله قال خطب رسول الله وقال فذكر خطبة عظيمة وجاء فيها وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تُسأَلون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) قال ابن عباس إن كتمت آية مما أنزل إليك من ربك لم تبلغ رسالته . وقوله (والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) أي يا

محمد بلغ عني رسالتي ولا تخف أنا حافظك وناصرك وقد كان النبي قبل نزول هذه الآية يُحرَس كما جاء في الصحيحين)

17429_ عن عائشة قالت أرق رسول الله ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة ، قالت وسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله من هذا ؟ قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت أحرسك ، قالت عائشة فنام رسول الله حتى سمعت غطيطه . (صحيح)

قال الأعظمي (وبعد نزول هذه الآية الكريمة أمر النبي الحراس بالانصراف)

17430_ عن عائشة قالت كان النبي يُحرَس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) فأخرج رسول الله رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله . (حسن)

17431_ عن عبد الله بن شقيق أن رسول الله كان يعتقبه ناس من أصحابه فلما نزلت (والله يعصمك من الناس) خرج فقال يا أيها الناس الحقوا بملاحقكم فإن الله قد عصمني من الناس . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وكذلك روي أيضا مرسلا عن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي والربيع بن أنس وغيرهم ، وهذه المراسيل قد اختلفت مخارجها وهي تقوي بعضها بعضا ، وقد روي مرفوعا أيضا عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عباس وهي كلها معلولة وهي قصة مشهورة في كتب السير والتاريخ)

(وأقول بل هو حديث حسَنٌ أيضا من رواية هؤلاء الصحابة)

قال الأعظمي (ومن عصمة الله لرسوله وحفظه ما جاء في الصحيح)

17432_ عن جابر بن عبد الله أنه غزا مع رسول الله قِبَل نجد فلما قفل رسول الله قفل معه فأدركتهم القائلة في وَادٍ كثير العضاة فنزل رسول الله وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فإذا رسول الله يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني ؟ فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس . (صحيح)

17433_ عن جابر قال لما غزا رسول الله بني أنمار نزل على ذات الرقيع بأعلى نخل فبينما هو جالس على رأس بئر قد دلي رجليه فقال الوارث من بني النجار لأقتلن هذا فقال له أصحابه كيف تقتله ؟ قال أقول له أعطني سيفك فإذا أعطانيه قتلته به ،

قال فأتاه فقال يا محمد أعطني سيفك أشيمه فأعطاه إياه فرعدت يده حتى سقط السيف من يده ، قال رسول الله حال الله بينك وبين ما تريد ، فأنزل الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين . (حسن)

17434_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا نزل منزلا نظروا أعظم شجرة يرونها فجعلوها للنبي فينزل تحتها وينزل أصحابه بعد ذلك في ظل الشجر ، فبينما هو نازل تحت شجرة وقد علق السيف عليها إذ جاء أعرابي فأخذ السيف من الشجرة ثم دنا إلى النبي وهو نائم فأيقظه فقال يا محمد من يمنعك مني الليلة ؟ فقال النبي الله ، فأنزل الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) الآية . (صحيح)

17435_ عن جعدة الجشمي قال سمعت النبي ورأى رجلا سمينا فجعل النبي يومئ إلى بطنه بيده ويقول لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك . قال وأتي النبي برجل فقالوا هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي لم تُرَع لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله عليَّ . (حسن)

_ باب قوله (قل ياأهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ، إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

قال الأعظمي (وقوله (وما أنزل إليكم من ربكم) أي القرآن ، وقوله (إن الذين آمنوا) هم مسلمون ، وقوله (والذين هادوا) هم اليهود ، وقوله (والصابئون) هم طائفة من المجوس من الفرس وغيرهم كان لهم كتاب فضيعوه وكانوا يقولون لا إله إلا الله ولكنهم لم يؤمنوا بالنبي وكانوا يرون أن العمل الصالح ينفعهم في الآخرة ،

ولكن العمل الصالح في نظر الإسلام ما كان موافقا للشريعة المحمدية بعد إرسال آخر الرسل محمد بن عبد الله فهؤلاء المؤمنون بالنبي واليهود والصابئون والنصارى إذا آمنوا بالله الواحد لا شريك له وآمنوا باليوم الآخر وهو يوم المعاد يوم الجزاء وعملوا وفق شريعة النبي مؤمنين به فهؤلاء لا خوف عليهم في يوم المعاد ولا هم يحزنون ،

وقيل إن اليهود والنصارى والصابئين الذين كانوا مؤمنين بأنبيائهم قبل بعثة النبي كاليهود الذين آمنوا بموسى عليه السلام وعملوا وفق شريعته والنصارى الذين آمنوا بالمسيح عليه السلام

وعملوا وفق تعاليمه والصائبين الذين كانوا آمنوا بنبيهم في زمانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الآن فلا بد من الإيمان بالنبي آخر الأنبياء والرسل ولا نجاة لهم بدون الإيمان به . وقوله (والصابئون) بالرفع وحقه النصب ولكن لما طال الفصل حسن العطف بالرفع)

_ باب قوله (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسَّنَّ الذين كفروا منهم عذاب أليم)

قال الأعظمي (يعني النصارى الذين جعلوا المسيح وأمه إلهين مع الله فالله هو الثالث كما جاء في آخر سورة المائدة (وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب) فرد الله على افترائهم بقوله (وما من إله إلا إله واحد))

_ باب قوله (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خَلَت من قبله الرسل وأمُّه صِدِّيقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنَّى يؤفكون)

قال الأعظمي (قوله (وأمه صديقة) أي مصدقة لما جاء به المسيح عليه السلام ومؤمنة به ، وقد دلت الآية بأن مريم ليست بنبية وقد زعمت بعض الفرق الإسلامية بنبوتها ونبوة سارة أم إسماعيل ونبوة أم موسى والصحيح الذي عليه جمهور أهل السنة هو أن الله لم يبعث نبيا إلا من الرجال لقوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى))

_ باب قوله (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)

قال الأعظمي (قوله (على لسان داوود وعيسى ابن مريم) ذكر الله داود وعيسى عليهما السلام لعلو شأنهما وإلا فإنهم لعنوا على لسان جميع أنبياء بني إسرائيل)

17436_ عن ابن عباس قوله (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم) قال لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة ولعنوا على عهد داود في الزبور ولعنوا على عهد عيسى في الإنجيل ولعنوا على عهد محمد في القرآن . (حسن)

17437_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن بني إسرائيل لما وقع فيهم النقص كان الرجل يرى أخاه على الذنب فينهاه عنه فإذا كان الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وشريبه وخليطه فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن ،

فقال (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم) حتى بلغ (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) ، قال وكان رسول الله متكئا فجلس وقال لا حتى تأخذوا على يدي الظالم فتأطروه على الحق أطرا . (صحيح)

17438_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الرجل من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه على ذنب نهاه تعذيرا فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريبه فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ،

ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي المسيء ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعننكم كما لعنهم . (صحيح)

_ باب قوله (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لآ يستكبرون ، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين)

قال الأعظمي (قوله (اليهود) أي اليهود كانوا أكثر من أظهروا العداوة للنبي مع أنهم كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقد حرص النبي على إسلامهم كما جاء في الصحيح)

17439_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود لآمن بي كل يهودي على وجه الأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالعشرة هنا رؤوسهم فلو آمن هؤلاء لآمن اليهود جميعا على وجه الأرض لأنهم تبع لرؤوسائهم وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة وكان أشهرهم عبد الله بن سلام)

17440_ عن سلمان قال لما قدم النبي المدينة صنعت طعاما فجئت به النبي فقال ما هذا يا سلمان ؟ قلت صدقة فقال لأصحابه كلوا ولم يأكل ، ثم إني رجعت حتى جمعت طعاما فأتيته به فقال ما هذا يا سلمان ؟ قلت هدية فضرب بيده فأكل وقال لأصحابه كلوا ،

قلت يا رسول الله أخبرني عن النصارى ؟ قال لا خير فيهم ولا فيمن أحبهم ، فقمت وأنا مثقل فأنزل الله (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) حتى بلغ (ترى أعينهم تفيض من الدمع) فأرسل إليَّ رسول الله فقال لي يا سلمان إن أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وهؤلاء القسيسيون والرهبان كانوا من أتباع أريانوس المصري الذي ظهر في القرن الثالث الميلادي ودعا إلى نبوة المسيح عليه السلام وأنكر ألوهيته فعذب هو وأصحابه وبقي بعض أتباعهم فأدركوا عهد النبي فآمنوا به ، ولعل النجاشي ملك الحبشة كان من أتباعه أيضا سرا وأنه لم يظهر ذلك خوفا من جمهور النصارى الذين كانوا على مذهب بولس ،

ولذا جعل القرآن والإنجيل من مشكاة واحدة مع أن الأناجيل الموجودة لا تنكر ألوهية المسيح ولعله اطلع أيضا على إنجيل برناباس الذي اكتشف قبل حكمه بخمسين سنة وفيه إنكار لألوهية المسيح وإثبات لنبوته وبشارات بنبوة محمد فقوله من مشكاة واحدة يرجع إلى القرآن وإنجيل برناباس أو ما تحمله من أفكار أريانوس)

17441_ عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي وفي أصحابه (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) . (صحيح)

قال الأعظمي (والآثار المروية في هذا الباب تقوي هذا الحديث . قال ابن إسحاق سألت الزهري عن الآيات (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع) قال ما زلت أسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي وأصحابه . سيرة ابن هشام (1/ 392))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)

قال الأعظمي (قوله (طيبات) أي اللذيذات من الطعام التي تشتهيها النفوس وكذلك الجميلات من النساء التي تميل إليها القلوب فلا تمنعوها كما فعل القسيسون والرهبان فحرموها على أنفسهم فلم يؤدوا حقها كما قال الله تعالى (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون))

17442_ عن عبد الله بن مسعود قال كنا نغزوا مع رسول الله ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلي أجل ثم قرأ عبد الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) . (صحيح)

17443_ عن ابن عباس قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) قال هم رهط من أصحاب النبي قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي فأرسل إليهم فذكر ذلك لهم فقالوا نعم فقال رسول الله لكني أصوم وأفطر

وأصلي وأنام وأنكح النساء فمن أخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني . (صحيح لغيره)

17444_ عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي فحرمت عليَّ اللحم فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) . (حسن)

17445_ عن عكرمة قال كان أناس من أصحاب النبي هموا بالخصاء وترك اللحم والنساء فنزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) . (حسن لغيره)

17446_ عن مسروق قال أتي عبد الله بن مسعود بضرع فقال للقوم ادنوا فأخذوا يطعمونه وكان رجل منهم ناحية فقال عبد الله ادن فقال إني لا أريده فقال لم ؟ قال لأني حرمت الضرع ، فقال عبد الله هذا من خطوات الشيطان ، فقال عبد الله (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) ادن فكل وكفِّر عن يمينك فإن هذا من خطوات الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (ذهب الإمام أحمد وغيره إلى أن من حرم مأكلا أو مشربا أو شيئا من الأشياء فإنه يجب عليه بذلك كفارة يمين لعموم قوله تعالى كما في الآية التي بعدها (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ولأثر ابن مسعود وغيره ، وذهب الشافعي وغيره إلى أن من حرم مأكلا أو ملبسا أو شيئا ما عدا النساء أنه لا يحرم عليه ولا كفارة عليه أيضا لأن من حرم اللحم على نفسه لم يأمره النبي بكفارة ، قلت لعل ذلك لم ينقل لأن كفارة اليمين معروفة في كتاب الله وسنة رسول الله)

_ باب قوله (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون)

قال الأعظمي (قوله (أو) للتخيير بدون خلاف فإن الله بدأ بالأيسر فالأسهل وروي عن ابن عباس قال لما نزلت آية الكفارات قال حذيفة يا رسول الله نحن بالخيار ؟ قال أنت بالخيار إن شئت أعتقت وإن شئت كسوت وإن شئت أطعمت فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات إلا أنه لم يصح . وقوله (أو تحرير رقبة) أخذ أبو حنيفة بإطلاقها فقال تجزئ الكافرة كما تجزئ المؤمنة ،

وقيد الشافعي وغيره بالمؤمنة وأخذوا تقييدها بالإيمان من كفارة القتل . وقوله (فصيام ثلاثة أيام) الآية مطلقة ليس فيها كون الصيام متتابعا وبه قال مالك والشافعي وغيرهما ومن ذهب إلى التتابع أخذ بقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) إلا أنها قراءة شاذة غير متواترة والغالب أنه من تفسير ابن مسعود)

17447_ عن عائشة قالت أنزلت هذه الآية (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) في قول الرجل لا والله وبلى والله . (صحيح)

17448_ عن عائشة أن أباها كان لا يحنث في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين قال أبو بكر لا أرى يمينا أرى غيرها خيرا منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير . (صحيح)

17449_ عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة فنزلت (من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم) . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

قال الأعظمي (قوله (والأنصاب) يعني الأوثان سميت بذلك لأنهم كانوا ينصبونها واحدها نُصب ، وقوله (والأزلام) يعني القداح التي كانوا يستقسمون بها واحدها زَلَم ، وقوله (رجس) أي خبيث مستقذر)

17450_ عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وإن في المدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب . (صحيح)

17451_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سألوا أنس بن مالك عن الفضيخ فقال ما كانت لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ ، إني لقائم أسقيها أبا طلحة وأبا أيوب ورجالا من أصحاب رسول الله في بيتنا إذ جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر ؟ قلنا لا ، قال فإن الخمر قد حرمت ، فقال يا أنس أرق هذه القلال ، قال فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجل . (صحيح)

17452_ عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل ، وثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله كان عهد إلينا فيهن عهدا ننتهي إليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والميسر) أي القمار والنرد من القمار كما قال ابن عمر وغيره وقال علي بن أبي طالب وغيره الشطرنج من القمار ولذا ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد إلى تحريم الشطرنج وكرهه الشافعي . قال ابن عبد البر في التمهيد (13 / 175) يحرم اللعب بالنرد جملة واحدة لم يستثن وقتا من الأوقات ولا حالا من الأحوال فسواء شغل النرد عن الصلاة أو لم يشغل أو ألهى عن ذلك ومثله أو لم يفعل شيئا من ذلك)

17453_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي قال من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النردشير النرد اسم أعجمي شير معناه الحلو والنرد شير لعبة حلوة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ وتنقل فيه الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر) وتعرف عند العامة بالطاولة يقال لعب بالنرد ، المعجم الوسيط . وقال ابن عبد البر والنرد قطع ملونة تكون من خشب البقس ومن عظم الفيل ومن غير ذلك وهو الذي يعرف بالطبل ويعرف بالكعاب ويعرف أيضا بالأرن ويعرف أيضا بالنردشير (التمهيد / 13 / 175))

_ باب قوله (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدَّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)

قال الأعظمي (قوله (فهل أنتم منتهون) أي انتهوا فإن هذا استفهام ومعناه أمر كقوله تعالى (فهل أنتم شاكرون))

_ باب قوله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنَاحٌ فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين)

17454_ عن أنس قال كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت ، فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فجرت في سكك المدينة ، فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية . (صحيح)

17455_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين) قال لي رسول الله قيل لي أنت منهم . (صحيح)

17456_ عن ابن مسعود قال لما نزلت تحريم الخمر قالت اليهود أليس إخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها ؟ فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا) قال لي رسول الله فقيل لي إنك منهم . (حسن)

17457_ عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله أرأيت الذين ماتوا وهم يشربون الخمر لما نزل تحريم الخمر فنزلت (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) . (صحيح)

17458_ عن جابر قال صبح أناس غداة أحُدٍ الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك قبل تحريمها . (صحيح)

17459_ عن جابر قال اصطبح ناس الخمر من أصحاب النبي ثم قتلوا شهداء يوم أحد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأنزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) . (صحيح)

17460_ عن البراء قال مات رجل من أصحاب النبي قبل أن تحرم الخمر فلما حرمت الخمر قال رجال كيف بأصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر ؟ فنزلت (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا ليَبلُونَّكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ، يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرُمٌ ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النَّعَم يحكم به ذوا عَدلٍ منكم هَدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عَدلُ ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام)

قال الأعظمي (قوله (تناله أيديكم) مثل الفرخ والبيض وكذا ما لا يقدر من الفرار من صغار الصيد ، وقوله (ورماحكم) يعني الكبار من الصيد ، وقوله (ومن قتله منكم متعمدا) أي ذاكرا لإحرامه بخلاف المخطئ والناسي فلا كفارة عليه ، قال سعيد بن جبير لا تجب كفارة الصيد بقتل الخطأ بل يختص بالعمد ، ولكن ذهب أكثر الفقهاء إلى أن العمد والخطأ سواء في لزوم الكفارة .

وقوله (فجزاء مثل ما قتل من النعم) النعم هي البدنة والبقرة والشاة وأراد من النعم ما يقرب من الصيد المقتول شبها من حيث الخلقة لا من حيث القيمة ومثاله حكموا في النعامة ببدنة وهي لا

تساوي بدنة وفي الحمار الوحشي ببقرة وهي لا تساوي بقرة وفي الضبع بكبش وهي لا تساوي كبشا وفي الحمام شاة وهي لا تساوي شاة وفي الغزال بعنز وهي لا تساوي عنزة ، هكذا في بقية الصيد .

وقوله (أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما) أي أن المحرم في جزاء الصيد مخير بين أن يذبح المثل من النعم فيتصدق بلحمه على مساكين الحرم وبين أن يقوم المثل دراهم والدراهم طعاما فيتصدق بالطعام على مساكين الحرم أو يصوم عن كل مد من الطعام يوما وله أن يصوم حيث شاء لأنه لا نفع فيه للمساكين)

_ باب قوله (أُحِلَّ لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرِّم عليكم صيد البر ما دمتم حرُماً واتقوا الله الذي إليه تُحشَرون)

قال الأعظمي (قوله (البحر) أطلق الخاص وأريد به العام والمراد منه جميع المياه بحرا كان أو نهرا أو واديا فإن حكم الصيد لا يختلف باختلاف التسمية ، وقوله (صيد البحر) هو ما اصطاده إنسان ، وقوله (وطعامه) هو ما قذفه الماء إلى الساحل ميتا)

17461_ عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله ثلاث مائة راكب أميرنا أبو عبيدة ابن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا ،

فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل معه . وفي رواية قال وأخذ رجلا وبعيرا فمر تحته . قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم إن أبا عبيدة نهاه . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي عن أبي بكر الصديق قال كل دابة في البحر قد ذبحها الله فكلها . ولذا أباح جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الطافي من السمك وكرهه أبو حنيفة وأصحابه)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزَّل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم)

17462_ عن أنس بن مالك أن الناس سألوا نبي الله حتى أحفوه بالمسألة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم ، فلما سمع ذلك القوم أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر ، قال أنس فجعلت ألتفت يمينا وشمالا فإذا كل رجل لافٌّ رأسه فى ثوبه يبكي ، فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير أبيه فقال يا نبي الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة ،

ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من سوء الفتن ، فقال رسول الله لم أر كاليوم قط في الخير والشر إني صوِّرت لي الجنة والنار فرأيتهما دون هذا الحائط . (صحيح) وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .

قال الأعظمي (قوله أحفوه بالمسألة أي أكثروا في الإلحاح والمبالغة فيه يقال أحفى وألحف وألح بمعنى ، وقوله أرموا أي سكتوا وأصله من المرفة وهي الشفة أي ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا ، وقوله يلاحى الملاحة المخامصة والسباب)

17463 _ عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله عن أصحابه شيء فخطب فقال عُرِضت عليَّ الجنة والنار فلم أر كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، قال فما أتى على أصحاب رسول الله يوم أشد منه قال غطوا رءوسهم ولهم خنين ، قال فقام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ، قال فقام ذاك الرجل فقال من أبي ؟ قال أبوك فلان فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) . (صحيح)

17464_ عن أنس أن رسول الله خرج حين زاغت الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن قبلها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لا تسألونني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا ،

قال أنس فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله وأكثر رسول الله أن يقول سلوني ، فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك حذافة ، فلما أكثر رسول الله من أن يقول سلوني برك عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا ، قال فسكت رسول الله حين قال عمر ذلك ،

ثم قال رسول الله أولى والذي نفس محمد بيده لقد عرضت عليَّ الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر . قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط أعق منك أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما

تقارف نساء أهل الجاهلية فتفضحها على أعين الناس ، قال عبد الله بن حذافة والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته . (صحيح) قال معمر بن أبي عمرو وإنما ألحقه بأبيه الذي كان له .

قال الأعظمي (ومعنى قولها قارفت أي عملت سوءا والمراد الزنى)

17465_ عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله استهزاء فيقول الرجل من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) حتى فرغ من الآية كلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد سبق في كتاب الحج أن سبب نزول هذه الآية السؤال عن الحج والأشهر ما ذكرنا ها هنا ولا مانع من تعدد الأسباب ، فدلت الآية الكريمة وهذه الأحاديث على كراهية السؤال عما لا يحتاج إليه مما يسوء السائل جوابه)

17466_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي يقول إن الله كره لكم ثلاثا قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يكن للمهاجرين والأنصار رخصة في السؤال بخلاف الأعراب ونحوهم من الوفود القادمين إلى المدينة ليتعلموا الدين ثم يرجعوا إلى بلادهم دعاة)

17467_ عن النواس بن سمعان قال أقمت مع رسول الله بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة ، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله عن شيء ، قال فسألته عن البر والاثم فقال رسول الله البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس . (صحيح)

_ باب قوله (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون)

قال الأعظمي (قوله (بحيرة) هي الناقة كانت إذا ولدت خمسة أبطن لم يركبوها ولم يجزُّوا وَبَرها ولم يمنعوها الماء والكلأ ثم نظروا إلى خامس ولدها فإن كان ذكرا نحروه وأكله الرجال والنساء وإن كانت أنثى شقوا أذنها وتركوها وحرموا على الناس منافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فإذا ماتت حلت الرجال والنساء ،

وقيل كانت الناقة إذا تابعت اثنتي عشرة سنة إناثا سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها ثم خلي سبيلها مع أمها في الإبل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة ،

وقال أبو عبيدة السائبة البعير الذي يسيب وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية كان إذا مرض أو غاب له قريب نذر فقال إن شفاني الله أو شفي مريضي أو رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها أحد فكانت بمنزلة البحيرة .

وأما الوصيلة فمن الغنم كانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن نظروا فإن كان السابع ذكرا ذبحوه فأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركوها في الغنم وإن كان ذكرا وأنثى استحيوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا وصلت أخاها فلم يذبحوه وكان لبن الأنثى حراما على النساء فإن مات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعا . وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده ويقال إذا نتج من صلبه عشرة

أبطن قالوا حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من كلأ ولا ماء فإذا مات أكله الرجال والنساء)

17468_ عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء . قال وقال أبو هريرة قال رسول الله رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيَّب السوائب .

والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثني بعد بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي . (صحيح)

17469_ عن عائشة قالت قال رسول الله رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمروا يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون)

قال الأعظمي (قيل إنها نزلت في اليهود والنصارى من أهل الكتاب بأنهم إذا لم يدخلوا في الإسلام فعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل إنها نزلت في المشركين المعاهدين الذين يتدينون بالشرك وقد صولحوا عليه فلا يضركم إذا اهتديتم أنتم أيها المسلمون وهذا الذي فهمه أمير المؤمنين أبو بكر الصديق كما جاء في الحديث الآتي)

17470_ عن قيس بن أبي حازم قال قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) وإنا سمعنا رسول الله يقول إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه . (صحيح)

17471_ عن عبد الله بن عمرو قال بينما نحن حول رسول الله إذ ذكروا الفتنة أو ذكرت عنده فقال إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقمت إليه فقلت كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك ؟ قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة . (صحيح)

17472_ عن أبي أمية الشعباني قال سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية (عليكم أنفسكم) ؟ قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ،

حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيه مثل قبض على الجمر للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله ، قيل يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال أجر خمسين منكم . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عَدلٍ منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيُقسِمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمَناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذاً لمن

الآثمين ، فإن عُثِر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذاً لمن الظالمين)

17473_ عن ابن عباس قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم ، قال وفيهم نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) . (صحيح)

_ باب قوله (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القُدُس تكلم الناس في المهد وكَهلاً وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سِحرٌ مبين)

قال الأعظمي (قوله (بروح القدس) هو جبريل عليه السلام وقوله (تكلم الناس في المهد وكهلا) في المهد يعني صبيا وكهلا يعني بعد أن بلغ ثلاثين سنة وصار نبيا ثم بقي في الأرض ثلاث سنوات يدعو الناس إلى الله ثم رفع إلى السماء مع الخلاف كما سبق حيا أو ميتا .

لقد امتن الله عز وجل بهذه المعجزات التي أعطاها عبده ورسوله عيسى ابن مريم فكيف يتصور منه بعد هذا كله أن يدعي الألوهية والجواب أنه لم يدع الألوهية قط وإنما كان ذلك من إحداث بولس ولذلك في الآيات القادمة ينكر المسيح عليه السلام أنه ادعى الألوهية لنفسه ولأمه ويتبرأ

ممن اتخذوه إلها ، وقد ذكرت فصلا كاملا عن بولس وإحداثه في النصرانية في كتابي اليهودية والمسيحية)

_ باب قوله (وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ، إذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين)

قال الأعظمي (قوله (أوحيت إلى الحواريين) أي ألهمت وقذفت في قلوبهم وقوله أي خواص أصحاب عيسى وهم اثنا عشر ورئيسهم بطرس . قوله مائدة أي طعاما)

_ باب قوله (قال الله إني منزِّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحَداً من العالَمِين)

قال الأعظمي (فالظاهر أنه نزلها وهذا الذي قال به جمهور أهل العلم ، وقد وصفت هذه المائدة بأوصاف لا دليل عليها من الكتاب والسنة الصحيحة وإنما هي أقوال الناس ، وأما كون قصة المائدة لم تذكر في الأناجيل الموجودة فلا غرابة في ذكرها في القرآن لأنه الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام ،

ضيعه النصارى في بداية عهدهم بعد تغلغل أفكار بولس في المجتمع النصراني وأما الأناجيل الموجودة فالصحيح أنها أشبه بالسيرة لنبي الله عيسى عليه السلام ويعرف من خطبه ومواعظه أنه كان يبشر بالانجيل الذي ضيعه النصارى ، انظر على سبيل المثال إنجيل مرقس (1 -15))

_ باب قوله (وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ، إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (قوله (وإذ قال الله) عطف على قوله (إذ قال الله ياعيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك) وهو يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله وليس مما قاله في الدنيا عند الرفع كما قال به بعض المفسرين ومن المعلوم أن عبادة عيسى عليه السلام حدثت بعد رفعه بزمان ، فصلت القول في ذلك في كتابي اليهودية والمسيحية فراجعه وشبهتهم في ذلك لفظ إذ فإنه يستعمل للماضي ،

وهذا صحيح لا شك فيه ولكن في كتاب الله ذكر كثير من أمور يوم القيامة بلفظ الماضي لتحقق وقوعها . وقوله أي يا رب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به من إفرادك بالتوحيد والعبادة وكنت عليهم شاهدا ما يفعلونه فكنت أعلمهم إن أخطأوا فلما وفيت أجلي في الدنيا ورفعتني إليك حيا كنت أنت المطلع على أعمالهم الظاهرة والباطنة لأنه لاتخفى عليك خافية في الأرض ولا في السماء)

17474_ عن ابن عباس قال خطب رسول الله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وَعداً علينا إنا كنا فاعلين) إلى آخر الآية ،

قال ألا وإن أول الخلائق يُكسَى يوم القيامة إبراهيم ، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه دلائل واضحة بأن ألوهية المسيح وقعت في النصرانية بعد رفع المسيح عليه السلام وأنه لم يدَّع لنفسه الألوهية قط . وقوله (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فيه تسليم للأمر كله إلى الله وقوله إن كان فيه طلب المغفرة لهم فذلك يعود إلى لين طبيعة عيسى عليه السلام إلا أنه فوض الأمر إلى الله عز وجل ولذا ختمت الآية بقوله (فإنك أنت العزيز الحكيم) وهذا مثل استئذان النبي ربه تعالى للاستغفار لأمه شفقة عليها إلا أنه لم يؤذن له لذلك)

_ تفسير سورة الأنعام وهي مكية وعدد آياتها 165

_ باب قوله (قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السماوات والأرض وهو يُطعِم ولا يُطعَم قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونَنَّ من المشركين)

قال الأعظمي (قوله (وهو يطعِم ولا يطعَم) أي وهو يرزق خلقه ولا يأكل وقد جاء في التنزيل (ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين))

17475_ عن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبي فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم منَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكلَّ بلاءٍ

حسَنٍ أبلانا ، الحمد لله غير مودع ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وشى من الشراب وكسا من الحري وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلمه تفضيلا ، الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ باب قوله (وإن يمسسك الله بضرٍّ فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخَيرٍ فهو على كل شيء قدير)

17476_ عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال أملى عليَّ المغيرة في كتاب إلى معاوية أن النبي كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ذا الجد بفتح الجيم أي لا ينفع ذا الغني والحظ منك غناه)

_ باب قوله (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمَمٌ أمثالكم ما فرَّطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يُحشَرون)

قال الأعظمي (يعني الدابة أمة والطير أمة مثل الإنسان فإنه أمة . وقوله (ما فرطنا في الكتاب من شيء) أي رزقهم وأجلهم والكتاب المراد به اللوح المحفوظ أي الجميع علمهم عند الله ولا ينسى واحدا من جميعها بريا أو بحريا أو سماويا كما جاء في سورة هود (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) . وقوله (ثم إلى ربهم يحشرون) أي يبعثون يوم القيامة كقوله تعالى (وإذا الوحوش حُشِرت))

_ باب قوله (فلما نَسُوا ما ذكِّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مُبلِسون)

قال الأعظمي (قوله (فلما نسوا) أي تركوا العمل بما ذكروا به . قوله (هم مبلسون) أي الآيسون)

17477_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج ثم تلا رسول الله (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين)

17478_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع النبي ستة نفر فقال المشركون للنبي اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا ، قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما ، فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء) . (صحيح)

17479_ عن سعد قال فيَّ نزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) ، قال نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تُدنِي هؤلاء ! . (صحيح)

قال الأعظمي (أي أن رؤساء قريش كانوا يسخرون ممن آمن وكانوا يقولون (أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا) وقالوا أيضا (لو كان خيرا ما سبقونا إليه))

_ باب قوله (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلَامٌ عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنَّه غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) أي أنه أوجب على نفسه الرحمة تفضلا منه وإحسانا)

17480_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي . (صحيح)

17481_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة . (صحيح)

17482_ عن عمر بن الخطاب قال قدم على النبي سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي إذ وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا النبي أترون هذه طارحة ولدها في النار ؟ قلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال لله أرحم بعباده من هذه بولدها . (صحيح)

_ باب قوله (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حَبَّةٍ في ظلمات الأرض ولا رَطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مُبِين)

17483_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى ستأتي في تفسير سورة لقمان)

_ باب قوله (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليُقضَى أجَلٌ مُسمًّى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون)

قال الأعظمي (قوله (يتوفاكم بالليل) الوفاة الصغرى وهي حالة النوم والوفاة الكبرى هي الموت الذي لا حياة بعدها إلا بعد البعث ومثله قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) ، وقوله (ما جرحتم بالنهار) أي ما كسبتم ، قال ابن عباس ما اكتسبتم من الإثم ، وقوله (أجل مسمى) هو الموت)

_ باب قوله (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفَظةً حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ، ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحُكمُ وهو أسرع الحاسبين)

قال الأعظمي (قوله (حفظة) أي الملائكة الذين يحفظون بدن الإنسان كما قال تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) ، وقوله (وهم لا يفرطون) أي لا يقصرون في حفظ روح المتوفى بل يحفظونها وينزلونها حيث شاء الله عز وجل إن كان من الأبرار ففي عليين وإن كان من الفجار ففي سجِّين ،

وقوله (ثم) أي بعد الموت ، وقوله (وردوا إلى الله مولاهم الحق) أي الخلائق يردون بالموت إلى الله مولاهم ليحكم بينهم لأنه لا حكم إلا له لقوله في آخره (ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) لكمال علمه وقدرته فإنه إذا حاسب يكون حسابه سريعا لأنه لا يحتاج إلى فكرة وروية وعقد يد)

_ باب قوله (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يَلبِسَكم شِيَعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرِّف الآيات لعلهم يفقهون)

قال الأعظمي (قوله (من فوقكم) أي الرجم والحصب من السماء ، وقوله (أو من تحت أرجلكم) أي الخسف ، وقوله (أو يلبسكم شيعا) أي فرقا متخالفين بعد ما كنتم مجتمعين ، وقوله (ويذيق بعضكم بأس بعض) أي في الفتنة فيسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل ، قال الله تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ، أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ، ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير))

17484_ عن جابر قال لما نزلت هذه الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال رسول الله أعوذ بوجهك ، قال (أو من تحت أرجلكم) قال أعوذ بوجهك ، (أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) قال رسول الله هذا أهون أو هذا أيسر . (صحيح)

_ باب قوله (وله المُلكُ يوم يُنفَخ في الصُّور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير)

قال الأعظمي (قوله (الصور) هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل وفي معناه أحاديث ذكرت في موضعها)

_ باب قوله (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلَالٍ مبين)

قال الأعظمي (قوله (لأبيه آزر) ذهب غير واحد من أهل العلم بأن اسم أبي إبراهيم تارح اعتمادا على ما جاء في سفر التكوين (27 -11) وقالوا آزر اسم لصنم كان يعبده فغلب عليه اسمه ، قلت لا يمنع أن يكون لأبيه عدة أسماء تارح وآزر أو أحدهما اسم والآخر لقب أو وقع تحريف في التوراة المزعومة في اسمه كما وقع في مواضع أخرى فلا ينبغي الإنكار الصريح أن يكون اسمه آزر ما دام سماه الله تعالى به)

_ باب قوله (وكذلك نُرِي إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين)

قال الأعظمي (يعني بيَّن الله له وجه الدلالة لوحدانيته تعالى في ملكه وخلقه وأنه لا إله غيره ولا رب سواه وقد يكون ذلك على ظاهره بأن الله تعاى بقدرته أرى إبراهيم عليه السلام ما في السماوات والأرض من العجائب وجلى له بواطن الأمور وظواهرها كما روي عن بعض الصحابة والتابعين إلا أنه لم يثبت مرفوعا ،

فقد روي عن مجاهد قال فرجت له السماوات فنظر إلى ما فيهن حتى انتهى بصره إلى العرش وفرجت له الأرضون السبع فنظر إلى ما فيهن ، كذلك ما روي عن سعيد بن جبير قال كشف له عن أديم السماوات والأرض حتى نظر إليهن على صخرة والصخرة على حوت والحوت على خاتم رب العزة لا إله إلا الله ،

وكذلك ما روي عن سلمان وعلي وغيرهما ، ذكرها ابن جرير في تفسيره (9/ 350 -351) ولا يثبت من ذلك شيء مرفوعا . وقوله (ملكوت) من الملك وزيدت فيه التاء للمبالغة كالجبروت والرحموت والرهبوت .

وقوله (وليكون من الموقنين) يعني أنه أراه ملكوت السماوات والأرض ليكون ممن يتوحد بتوحيد الله ويعلم حقيقة ما هداه له وبصره إياه من معرفة وحدانيته وما عليه قومه من الضلالة من عبادتهم الأصنام واتخاذهم إياهم آلهة دون الله تعالى كما قاله ابن جرير)

_ باب قوله (فلما جنَّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفَلَ قال لا أحب الآفلين ، فلما رأى القمر بازِغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال ياقوم إني بريء مما تشركون ، إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين)

قال الأعظمي (اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظر أو مناظرة فروي عن ابن عباس أنه مقام نظر وكان ذلك في حال طفولته قبل قيام الحجة عليه فلم يكن ذلك كفرا وقال غيره إنه في مقام مناظرة لقومه مبينا لهم بفلان ما كانوا عليه من عبادة الأصنام والكواكب والشمس والقمر ومما يؤكد ذلك قوله تعالى (وحاجَّه قَومُه) الآية)

قال الأعظمي (باب قوله (وحاجه قومه قال أتحاجونِّي في الله وقد هدَانِ ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسِعَ ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون)

قال الأعظمي (قوله (إلا أن يشاء ربي شيئا) استثناء منقطع أي أن الله هو النافع والضار لا آلهتكم لأن الله قادر على كل شيء)

_ باب قوله (الذين آمنوا ولم يلبِسُوا إيمانهم بظُلمٍ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)

17485_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب النبي وقالوا أينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعِظُه يا بنيَّ لا تشرك بالله إن الشرك لظُلمٌ عظيم) . (صحيح)

_ باب قوله (ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلّاً هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين ، وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلّاً فضلنا على العالَمِين ، ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم)

قال الأعظمي (قوله (ومن ذريته) قد يكون الضمير يعود إلى نوح لأنه أقرب المذكورين ولا إشكال في أن الناس كلهم من ذرية نوح وقد يعود إلى إبراهيم لأن سياق الكلام يدل على ذلك ولكن يشكل على ذلك أمران ، أحدهما (ولوطا) قوله ولوط عليه السلام ليس من ذرية إبراهيم وإنما هو لوط بن هاران أخي إبراهيم (التكوين 27 -11) ،

فيقال إنه دخل تغليبا كما في قوله تعالى (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له

مسلمون) فإسماعيل عمه ودخل في آبائه تغليبا ، والثاني ذكر عيسى في ذرية إبراهيم لأنه ولد من مريم بدون أب ،

ويجاب بأن ولد البنات من ذرية الرجال كقول النبي للحسن بن علي إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، رواه البخاري (2704) عن أبي بكرة ، وأم عيسى كانت من نسل داود وهو من ذرية إبراهيم)

_ باب قوله (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذِكرَى للعالَمِين)

17486_ عن مجاهد أنه سأل ابن عباس أفي ص سجدة ؟ فقال نعم ثم تلا (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) إلى قوله (فبهداهم اقتده) ثم قال هو منهم . (صحيح)

وعن مجاهد قال قلت لابن عباس أسجد في ص فقرأ (ومن ذريته داود وسليمان) حتى أتى (فبهداهم اقتده) فقال نبيكم ممن أمر أن يقتدي بهم . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد جئتمونا فُرَادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خوَّلناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطَّع بينكم وضلَّ عنكم ما كنتم تزعمون)

قال الأعظمي (قوله (وتركتم ما خولناكم) أي أعطيناكم وأنعمنا به عليكم من المال والخدم ، وقوله (وراء ظهوركم) أي في الدنيا)

17487_ عن أبي هريرة أن النبي قال يقول العبد مالي مالي إنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأمضى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس . (صحيح)

_ باب قوله (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمِيَ فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ، وكذلك نصرف الآيات وليقولوا دَرَست ولنبينه لقوم يعلمون)

قال الأعظمي (قوله (بصائر) هي البينات والحجج التي اشتمل عليها القرآن ، وقوله (درست) بسكون السين من الدرس وهو العلم يعني يا محمد أنت تعلمت من أهل الكتاب ، وروي عن ابن عباس أنه قرأ (وليقولوا درست) وهي قراءة متواترة ومعناها دارست أهل الكتاب وقرأت الكتب وتعلمتها كما قال المشركون من قبل أن بشرا يعلم محمدا ،

وقد أخبر الله عن مقالتهم (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربيٌّ مُبِين) يعني لما قال المشركون إن هذا العلم الذي عند محمد يأتيه من العجم من الفرس رد الله تعالى عليهم بقوله (وهذا لسان عربي مبين) وكذلك يرد الله على هؤلاء بقوله (ولنبينه لقوم يعلمون) أي أن هذا العلم ليس من أهل الكتاب ولا من العجم وإنما وحي من عند الله نوضح ذلك لقوم من أهل الكتاب خاصة ولغيرهم عامة)

_ باب قوله (ولا تسبُّوا الذين يَدعُون من دون الله فيسبوا الله عَدواً بغير عِلمٍ كذلك زينا لكل أمَّةٍ عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون)

قال الأعظمي (نهى الله رسوله والمؤمنين عن سب آلهة المشركين مع أنها شجر وحجر لا قيمة لها ولكن فيه مفسدة عظيمة وهي أنهم يسبون الله تعالى الذي لا إله إلا هو ، روي عن ابن عباس قال

قالوا يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون ربك فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم)

_ باب قوله (وكذلك جعلنا لكل نبيٍّ عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذَرهُم وما يفترون)

قال الأعظمي (يعني يا محمد إن كان لك أعداء يخالفونك ويعادونك فقد كان لكل نبي من قبلك أيضا أعداء فلا تحزن)

17488_ عن عائشة أنها قالت قال ورقة بن نوفل لرسول الله إنه لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودِي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزَّرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (شياطين الإنس والجن) الشيطان هو كل من خرج عن طاعة الله وأوامره وشيطان الإنس قد يكون شرا من شياطين الجن وشياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس فيكون الإنسان في تصرفاته مثل شياطين الجن ثم يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول)

_ باب قوله (وإن تُطِع أكثر من في الأرض يضلُّوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون)

قال الأعظمي (فيه إخبار من الله تعالى عن حال أكثر أهل الأرض بأنهم ضالون وفي سورة الصافات (71) (ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) وفي سورة يوسف (103) (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) ثم إن ضلالهم ليس على أسس ثابتة وإنما هي على ظنون كاذبة وحسابات باطلة)

_ باب قوله (فكُلُوا مما ذُكِر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ، وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصَّل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين ،

وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيُجزَون بما كانوا يقترفون ، ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفِسقٌ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)

17489_ عن ابن عباس في قوله تعالي (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) يقولون ما ذبح الله فلا تأكلوه وما ذبحتم أنتم فكلوه فأنزل الله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) . (صحيح)

قال الأعظمي (في هذه الآيات بيان من الله تعالى للذبيحة التي يحل أكلها والتي لا يحل أكلها فالتي يحل أكلها بدون خلاف هي الذبيحة التي ذكر اسم الله تعالى عليها بخلاف ما ذبح على النُّصُب وكذلك الميتات فإنها محرمة أكلها بدون خلاف .

وأما ما لم يُذكَر اسم الله عليه فللعلماء فيه أقوال ، القول الأول لا تحل الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها سواء ترك التسمية عمدا أو سهوا وبه قال مالك في رواية وأحمد في رواية وبعض الشافعية ، والقول الثاني أن التسمية ليست بواجبة وإنما هي مستحبة فإن تركها عمدا أو سهوا لم تضر وبه قال الشافعي وأصحابه ورواية عن مالك وأحمد وحملوا الآية (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) على ما ذبح لغير الله لقوله تعالى (أو فِسقاً أهِلَّ لغير الله به) ،

وكذلك حملوا الآية على الميتة التي كان أهل الجاهلية يأكلونها ، روي عن ابن عباس أنه قال إذا ذبح المسلم ولم يذكر اسم الله فكلوه فإن المسلم فيه اسم من أسماء الله ، والقول الثالث إن ترك التسمية نسيانا لم تحرم وإن تركها عمدا تحرم ، وهذا القول مروي عن جمهور أهل العلم منهم أبو حنيفة ومالك وأحمد وهو رأي عليٍّ وابن عباس وغيرهما من الصحابة)

_ باب قوله (أوَمَن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثَلُه في الظلمات ليس بخارجٍ منها كذلك زُيِّن للكافرين ما كانوا يعملون)

17490_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره يومئذ فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضلَّ فلذلك أقول جفَّ القلم على عِلمِ الله . (صحيح)

قال الأعظمي (النور هو كتاب الله الكريم والظلمات هي الجها لات والضلالات وقد ضرب الله أمثلة كثيرة في كتابه العزيز فقال (وما يستوي الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحَرُور ، وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يُسمِع من يشاء وما أنت بمُسمعٍ من في القبور ، إن أنت إلا نذير) وغيرها من الآيات)

_ باب قوله (وكذلك زيَّن لكثير من المشركين قَتلَ أولادهم شركاؤهم ليُردُوهم وليَلبِسُوا عليهم دِينَهم ولو شاء الله ما فعلوه فذَرهُم وما يفترون)

قال الأعظمي (قوله (شركاؤهم) أي شياطينهم الذين زين لهم قتل أولادهم عموما خشية فقرهم عموما وقتل بناتهم خصوصا لقوله تعالى (وإذا بُشِّر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

وقد حذر الله من قتل البنات فقال (وإذا الموءودة سُئِلت ، بأي ذنب قتلت) ولا يزال هذا العمل الشنيع جاريا حتى اليوم في كثير من البلدان بالإجهاض بدون سبب شرعي)

_ باب قوله (قد خسِرَ الذين قتلوا أولادهم سفَهاً بغير عِلمٍ وحرموا ما رزقهم الله افتراءً على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين)

17491_ عن ابن عباس قال إذا سرَّك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومئة في سورة الأنعام (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم) إلى قوله (قد ضلوا وما كانوا مهتدين) . (صحيح)

_ باب قوله (قل لا أجد في ما أوحي إليَّ محرَّماً على طاعمٍ يَطعَمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رِجسٌ أو فِسقاً أهِلَّ لغير الله به فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فإن ربك غفور رحيم)

قال الأعظمي (كان أهل الجاهلية من المشركين يحرمون أشياء ويحلون أشياء فأخبر الله تعالى نبيه بأن يعلن لهم بأني لا أجد من الحرام إلا ما أوحي إلي في هذه الآية الكريمة ، هذا بالنسبة لأهل الجاهلية الذين كانوا أحلوا الميتة والدم المسفوح وما ذبح على الأوثان والأنصاب ،

وأما بالنسبة للمسلمين فقد حرم عليهم علاوة على هذه ما ذكر في سورة المائدة وهي قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذُبِح على النُّصُب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) ،

وكذا ما ذكر في الأحاديث الصحيحة ، فقال أهل العلم وقع النسخ في الحصر الذي في سورة الأنعام والناسخة هي آية سورة المائدة والأحاديث الصحيحية ولا يصح الاستدلال بآية الأنعام على حلة باقي الأشياء لأن حصره مرفوع . (أو دما مسفوحا) يعني المهراق وأما الدم الخالط في اللحم فلا يحرم ، روي عن عكرمة قال لولا هذه الآية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبعت اليهود)

_ باب قوله (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفُرٍ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحَوَايا أو ما اختلط بعَظمٍ ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون)

17492_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرَّم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال لا هو حرام ، ثم قال رسول الله عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جَمَلوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . (صحيح)

17493_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قاتل الله اليهود حرم عليهم الشحم فباعوه وأكلوا ثمنه . (صحيح)

17494_ عن ابن عباس قال بلغ عمر بن الخطاب أن فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله قال قاتل الله اليهود حُرِّمَت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (كل ذي ظفر) هو من البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الأصابع كالإبل والنعام . وقوله (أو الحوايا) قال ابن جرير جمع واحدها حاوياء وحوية وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستدار وهي بنات اللبن وهي المباعر وتسمى المرابض وفيها الأمعاء وبنات اللبن هو ما صغر من الأمعاء والمباعر جمع مبعر وهو مكان البعر من كل ذي أربع .

وقوله (ذلك جزيناهم ببغيهم) أي هذا التحريم كان بسبب بغيهم وعدوانهم كما قال تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدِّهم عن سبيل الله كثيرا) ، وأما قوله تعالى في سورة آل عمران (كلُّ الطعام كان حِلّاً لبني إسرائيل إلا ما حرَّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزَّل التوراة) فكان سببه أن إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام كان يشتكي بمرض فحرم على نفسه بعض الأطعمة ،

وروي عن ابن عباس أنه حرم على نفسه العروق ، وقيل أنه حرم على نفسه لحم الإبل فحرمه أبناءه وأتباعه من غير تحريم الله ذلك عليهم من وحي أو على لسان رسول من رسله وزادوا في تحريمهم ما شاءوا وذلك قبل أن ينزل الله التوراة فلما أنزل الله التوراة حرم عليهم أشياء كانت حلالا ولكنهم حرموها فحرمها الله تعالى عليهم لبغيهم عقوبة لهم .

وقوله (وإنا لصادقون) أي في خبرنا هذا عن هؤلاء اليهود بينما هم كاذبون في زعمهم أن هذه الأشياء إنما حرمها إسرائيل إياها على نفسه لأن الصحيح أن إسرائيل لم يحرم على نفسه إلا بعض الأطعمة كما سبق)

_ باب قوله (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملَاقٍ نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظَهَرَ منها وما بطَنَ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصَّاكم به لعلكم تعقلون)

17495_ عن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله من يبايعني على هذه الآيات ثم قرأ (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) حتى ختم الآيات الثلاث فمن وفى فأجره على الله ومن انتقص شيئا أدركه الله بها في الدنيا كانت عقوبته ومن أخر إلى الآخرة كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له . (صحيح)

17496_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مَدَح نَفسَه . (صحيح)

17497_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم) أي نهى الله تعالى أن يقتل أحد ابنه من خشية الفقر فإن أهل الجاهلية كانوا يقتلون البنات للعار والذكور للافتقار)

17498 _ عن ابن مسعود قال سئل رسول الله أي الذنب عند الله أكبر ؟ قال أن تجعل لله نِدّاً وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يَطعَم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني بحليلة جارك ، قال ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله (والذين لا يَدعُون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) . (صحيح)

_ باب قوله (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتَفَرَّق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

قال الأعظمي (قوله (فاتبعوه) أي السبيل الواحد الذي هو سبيل الله لأن الحق واحد بخلاف الباطل فإن طرقه كثيرة كالنور فإنه واحد والظلمات كثيرة كما قال الله تعالى (الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون))

17499_ عن ابن مسعود قال خطَّ لنا رسول الله خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سُبُل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . (صحيح)

17500_ عن النواس بن سمعان عن رسول الله قال ضرب الله مثَلاً صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتَّحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط دَاعٍ يقول أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط ،

فإذا أراد أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تَلِجه ، والصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم . (صحيح)

_ باب قوله (ثم آتينا موسى الكتاب تمَاماً على الذي أحسن وتفصِيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون)

قال الأعظمي (قوله (تماما) أي كمالا لإحسانه ، وقوله (على الذي أحسن) المراد به الجنس فاستوى فيه مفرده وجمعه ومعناه الذين أحسنوا من بني إسرائيل يؤيد هذا المعنى ما جاء في قراءة ابن مسعود (تماما على الذين أحسنوا) ، وقيل معنى قوله تعالى (على الذى أحسن) هو موسى عليه السلام نفسه فإن الله جزاه بإحسانه وقيامه بأوامره أن أعطاه الكتاب فيه هدى ونور والأول أصح والله تعالى أعلم . وقوله (وتفصيلا لكل شيء) أي ما يحتاجون إليه من أوامر وأحكام)

_ باب قوله (وهذا كتاب أنزلناه مبارَكٌ فاتبعوه واتقوا لعلكم تُرحَمون)

قال الأعظمي (قوله (وهذا كتاب) أي القرآن العظيم وأخطأ من جعل اسم الإشارة للكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام وهو التوراة)

_ باب قوله (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نَفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خَيراً قل انتظروا إنا مُنتظِرون)

17501_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل . (صحيح)

17502_ عن أبى هريرة قال قال رسول الله ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . (صحيح)

_ باب قوله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يُجزَى إلا مِثلَها وهم لا يُظلَمون)

17503_ عن ابن عباس عن النبي فيما يروي عن ربه عز وجل قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بيَّن ذلك فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة . وفي رواية بنحوه وقال ومحاها الله ولا يهلك على الله إلا هالك . (صحيح)

17504_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة .(صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخري مذكورة في كتاب الزهد)

_ تفسير سورة الأعراف وهي مكية وعدد آياتها 206

_ باب قوله (يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجِدٍ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المُسرِفين)

17505_ عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا ؟ تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله / فما بدا منه فلا أحله ، فنزلت هذه الآية . (صحيح)

_ باب قوله (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزِّل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)

17506_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه . (صحيح)

_ باب قوله (ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون)

17507_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال ينادي منَادٍ إن لكم أن تصِحُّوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبتئسوا أبدا فذلك قوله عز وجل (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) . (صحيح)

_ باب قوله (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلَّمه ربُّه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكّاً وخرَّ موسى صَعِقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين)

17508_ عن أنس بن مالك عن النبي في قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل) قال قال هكذا وأخرج طرف الخنصر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طرف الخنصر أي تجلى أدنى تجل للجبل فصار دكا أي متقطعا وأنها مثل الرمال ، وقوله تعالى (وخر موسى صعقا) أي مغشيا عليه)

17509_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل من اليهود إلى النبي قد لطم وجهه وقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم وجهي ، قال ادعوه فدعوه قال لم لطصت وجهه ؟ قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت وعلى محمد ؟ وأخذتني غضبة فلطمته ، قال لا تخيروني من بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جُزِي بصعقة الطور . (صحيح)

17510_ عن أبي هريرة قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي ،

فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله . (صحيح)

_ باب قوله (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أَسِفاً قال بئسما خَلَفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرُّه إليه قال ابنَ أمَّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تُشمِت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين)

17511_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس الخبر كالمعاينة ، إن الله أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت . (صحيح)

_ باب قوله (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له مُلكُ السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأميِّ الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون)

قال الأعظمي (قوله (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم) الخطاب موجه لجميع بني آدم من العرب والعجم والأحمر والأسود بأنه رسول للجميع ، والآيات في هذا المعنى كثيرة منها قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون))

17512_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كان النبي يُبعَث إلى قومه خاصة وبُعِثتُ إلى الناس عامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا يقتضي أن يكون النبي آخر الأنبياء لأن نبوته تشمل جميع الزمان والمكان ، وقد قال تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما))

_ باب قوله (وقطَّعناهم اثنتي عشرة أسباطا أُمَماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عَيناً قد علِمَ كلُّ أناس مَشرَبهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المنَّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

قال الأعظمي (وجاء في سورة البقرة (60) (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) وذلك عدد الأسباط وهم أشير وأفريم منسى بن يوسف بنيامين جاد دان رأوبين زبولون شمعون نفتالي يساكر يهوذا ،

وقعت هذه القصة في التيه ، قال ابن عباس ذلك في التيه ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها ، وتفاصيل هذه القصة مذكورة في سفر العدد باب 20 وذكر فيها فصل برية صين وهي موضع في التيه عبر به بنو إسرائيل إلى كنعان وظن بعض المفسرين أنها بلد معروف اليوم وهو الصين)

17513_عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي يقول الكمأة من المنِّ وماؤها شفِاءٌ للعَينِ . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حِطَّةٌ وادخلوا الباب سُجَّداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المُحسِنين)

17514_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني إسرائيل وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدَّلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبَّة فى شَعرَة . (صحيح)

_ باب قوله (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

17515_ عن ابن عباس قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ، قال سأستأذن لك عليه ،

قال ابن عباس فاستأذن لعيينة فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى همَّ بأن يقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وإن هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله . (صحيح)

17516_ عن عبد الله بن الزبير (خذ العفو وأمر بالعرف) قال ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس . (صحيح)

وعنه قال أمر الله نبيه أن يأخذ العَفوَ من أخلاق الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا المعنى روي أيضا عن مجاهد ، وقال ابن عباس (خذ العفو) أي خذ ما عفا لك من أموالهم وما أتوا به من شيء فخذه فكان هذا قبل أن تنزل براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها وما انتهت به الصدقات إليه ، رواه ابن جرير في تفسيره (10 / 641) . وقوله (وأمر بالعرف) أي بالمعروف وهو كل قول حسن وفعل حسن ، وقيل معناه إن الله أمره بالعفو والصفح عن المشركين عشر سنين ثم أمره بالغلظة عليهم)

17517_ عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله فقال لي يا عقبة بن عامر صِل من قطعك وأعط من حرَمك واعف عمن ظلمك . (صحيح)

_ باب قوله (وإما ينزغنك من الشيطان نَزغٌ فاستعذ بالله إنه سميع عليم)

قال الأعظمي (والنزغ الكلام الذي يقصد به الإغراء بين الناس ونزغ الشيطان وساوسه وما يحمل به الإنسان على المعاصي وفي التنزيل العزيز (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) قال ابن جرير وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين ويحملك على مجازاتهم)

_ باب قوله (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحَمون)

قال الأعظمي (هذا حكم عام في كل من سمع كتاب الله يقرأ أن يستمع وينصت له ، وقوله (فاستمعوا له) أي احضروا قلوبكم لسماع القرآن وتدبر معانيه وقوله (وأنصتوا) أي اتركوا حديث الناس ووجهوا عنايتكم في سماع القرآن ،

وقد كان كفار مكة يقولون كما حكى الله سبحانه وتعالى عنهم (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تَغلِبون) ، وقوله (لعلكم ترحمون) أي إن الاستماع والإنصات يحصل بهما الرحمة وأما الإنصات في الصلاة الجهرية عند قراءة الإمام سورة الفاتحة فهو مختلف فيه كما مضى في كتاب الصلاة)

17518_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من استمع إلى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة . (حسن)

_ باب قوله (واذكر ربك في نفسك تضرُّعاً وخِيفةً ودون الجهر من القول بالغدوِّ والآصال ولا تكن من الغافلين)

قال الأعظمي (يستحب أن يكون ذكر الله تعالى بالقول الوسط لا جهرا بليغا ولا سرا لا يسمع ، وقوله (تضرعا) أي متضرعا بلسانك ، وقوله (وخيفة) أي خائفا من الله)

17519_ عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع رسول الله فكنا إذا أشرفنا على وَادٍ هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله اربعوا على أنفسكم أي ارفقوا بأنفسكم وقد يراد به كما جاء في قوله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) لأن المشركين إذا سمعوا القرآن سبوا الله عز وجل وسبوا على من نزل وهو

النبي فأمر الله أن لا تجهروا بالصلاة جهرا بالغا يسمعه المشركون فيسبوا الله ولا تخافت أي عن أصحابك فلا يسمعونه بل اختر سبيلا بين الأمرين وهو الوسط)

_ تفسير سورة الأنفال وهي مدنية وعدد آياتها 75

قال الأعظمي (وقيل إلا سبع آيات من قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) إلى سبع آيات فإنها نزلت بمكة والأصح أنها نزلت بالمدينة وإن كانت الواقعة بمكة فإنها من إخبار الماضي . الأنفال جمع نفل وهو في كلام العرب كل إحسان فعله فاعل تفضلا من غير أن يجب ذلك عليه وقد أحل الله الأنفال وهي الغنائم للمؤمنين من أموال عدوهم تكرما وتفضلا على هذه الأمة بعد أن كانت محرمة على الأمم السابقة)

17520_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر . (صحيح)

17521_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهن أحد قبلي ، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبُعِثت إلى كل أحمر وأسود ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ، ونُصِرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر ، وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

17522_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

_ باب قوله (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)

17523_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم بدر من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ، قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها فلما فتح الله عليهم قالت المشيخة كنا رِدءاً لكم لو انهزمتم لفئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى فأبى الفتيان وقالوا جعله رسول الله لنا ،

فأنزل (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) يقول فكان ذلك خيرا لهم فكذلك أيضا فأطيعوني فإني أعلم بعاقبة هذا منكم . وفي رواية قال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا ، وقال فقسمها رسول الله بالسَّواء . (صحيح)

17524_ عن ابن عباس قوله (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) قال الأنفال المغانم كانت لرسول الله خالصة ليس لأحد منها شيء ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به فمن حبس منه إبرة أو سلكا فهو غلول ، فسألوا رسول الله أن يعطيهم منها ، قال الله (يسألونك عن الأنفال) قل الأنفال لي جعلتها لرسولي ليس لكم فيها شيء ،

(فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) ثم أنزل الله (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنَّ لله خُمُسَه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير) ثم قسم ذلك الخُمُس لرسول الله ولمن سمَّي في الآية . (حسن)

71525_ عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت فيَّ أربع آيات ، أصبت سيفا فأتي به النبي فقال يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه ثم قام فقال له النبي ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نفلنيه يا رسول الله فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نفلنيه أأُجعَل كمن لا غناء له ؟ فقال له النبي ضعه من حيث أخذته ، قال فنزلت هذه الآية (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) . (صحيح)

17526_ عن سعد بن أبي وقاص قال جئت إلى النبي يوم بدر بسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شفى صدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف ، قال إن هذا السيف ليس لي ولا لك ، فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي ، فبينا أنا إذ جاءني الرسول فاتال أجب فظننت أنه نزل فيَّ شيء بكلامي فجئت فقال لى النبي إنك سألتنى هذا السيف وليس هو لي ولا لك وإن الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) إلى آخر الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود عقب الحديث (2740) قراءة ابن مسعود (يسألونك النفل) . وقيل إن قوله تعالى (قل الأنفال لله والرسول) منسوخ بقول الله عز وجل (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خُمُسه) كانت الغنائم يومئذ للنبي فنسخها الله بالخمس)

_ باب قوله (إنما المؤمنون الذين إذا ذُكِر الله وجِلَت قلوبهم وإذا تُلِيَت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون)

قال الأعظمي ((وجلت) أي خافت وانقادت لأمره وخضعت لذكره ، وقوله (زادتهم إيمان) أي تصديقا ويقينا ، قال عمير بن حبيب وكانت له صحبة إن للإيمان زيادة ونقصانا وقيل فما زيادته ؟ قال إذا ذكرنا الله وحمدناه فذلك زيادته وإذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه ، ذكره البغوي)

17527_ عن ابن عباس (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) قال المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يؤمنون بشيء من آيات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون إذا غابوا ولا يؤدون زكاة أموالهم فأخبر الله سبحانه أنهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فأدوا فرائضه (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) يقول تصديقا (وعلى ربهم يتوكلون) يقول لا يرجون غيره . (حسن)

_ باب قوله (أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجَاتٌ عند ربهم ومغفِرةٌ ورِزقٌ كريم)

17528_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المُرسَلين . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ يعِدُكُم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودُّون أن غَيرَ ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابِرَ الكافرين)

قال الأعظمي (قوله (إحدى الطائفتين) أي الفريقين إحداهما أبو سفيان مع العير والأخرى أبو جهل مع النفير)

17529_ عن أبي أيوب قال أنزل الله (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم) فلما وعدنا إحدى الطائفتين أنها لنا طابت أنفسنا والطائفتان عير أبي سفيان أو قريش . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله (غير ذات الشوكة) أي العير التي ليس فيها قتال ، (الشوكة) أي الشدة ويقال السلاح ، وقوله (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) فكان كما أراد الله سبحانه وتعالى وذلك في وقعة بدر التي كانت في السنة الثانية من الهجرة يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من شهر رمضان)

_ باب قوله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنِّي مُمِدُّكم بألفٍ من الملائكة مُردِفِين)

17530_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجِز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَد في الأرض ،

فما زال يهتف بربه مادّاً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة .

وقال ابن عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدِم حَيزُوم فنظر إلى المشرك أمامه فخرَّ مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة ، فقتلوا يومئذ سبعين وأَسَرُوا سبعين .

قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى إن تمكنَّا فنضرب أعناقهم ،

فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان -نسيبا لعمر- فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، فهوي رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ،

فقال رسول الله أبكي للذي عرَضَ عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء لقد عُرِض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله ، وأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض) إلى قوله (فكُلُوا مما غنمتم حلَالاً طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم) فأحل الله الغنيمة لهم . (صحيح)

17531_ عن ابن عباس أن رسول الله قال وهو في قبة يوم بدر اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن تشأ لا تُعبَد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله ألححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول (سيُهزَم الجَمعُ ويُوَلُّون الدُّبُر) . (صحيح)

17532_ عن رفاعة بن رافع قال جاء جبريل إلى النبي فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها ، قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة . (صحيح)

17533_ عن ابن عباس أن النبي قال يوم بدر هذا جبريل آخِذٌ برأس فرسه عليه أداة الحرب . (صحيح)

17534_ عن ابن عباس (ممدكم بألف من الملائكة مردفين) قال وراء كل ملَكٍ مَلَك . (حسن)

_ باب قوله (إذ يغشِّيكم النعاس أمَنَةً منه وينزِّل عليكم من السماء ماءً ليطهِّركم به ويُذهِب عنكم رِجزَ الشيطان وليَربِط على قلوبكم ويثبِّت به الأقدام)

17535_ عن علي بن أبي طالب قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح . (صحيح)

17536_ عن أبي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر . قال أبو طلحة وكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن رواه البخاري في التفسير (4562) عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبي يعقوب حدثنا حسين بن محمد بإسناده فقال فيه يوم أحد ، وكذلك رواه أيضا في المغازي (4068) فقال وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة فذكر نحوه بلفظ يوم أحد ،

فرأى أهل العلم أن النعاس وقع في بدر كما في قوله تعالى في سورة الأنفال (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم

ويثبت به الأقدام) كما وقع في أحد أيضا لقوله تعالى في سورة آل عمران (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم) ،

والحكمة في إلقاء النعاس على المؤمنين لجعل قلوبهم آمنة غير خائفة لأن الخائف لا يغشاه النعاس . وقوله (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) أي من الحَدَث والخَبَث لأنه كان من الممكن أن يكون بعضهم مُحدِثين وبعضهم مُجنِبين فأراد الله أن يطهرهم ظاهرا ويطهرهم من وساوس الشيطان ورجزه باطنا)

17537_ عن علي بن أبي طالب في سياق قصة بدر قال ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان نزول المطر لسببين أحدهما أن الأرض كانت رملة فبعث الله المطر عليها لتثبت الأقدام والثاني أن الشيطان قد وسوس لهم بأن منهم من لم يتطهر من الحدث الأصغر والأكبر فاغتسل المسلمون فصاروا متطهرين ظاهرا وباطنا وبهذا أذهب الله رجز الشيطان)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زَحفاً فلا تُوَلُّوهم الأدبار)

17538_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

17539_ عن بشير بن الخصاصية قال أتيت النبي لأبايعه فاشترط عليَّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن أقيم الصلاة وأن أؤدي الزكاة وأن أحج حجة الإسلام وأن أصوم شهر رمضان وأن أجاهد في سبيل الله ، فقلت يا رسول الله أما اثنتان فوالله ما أطيقهما الجهاد والصدقة فإنهم زعموا أنه من ولى الدبر فقد باء بغضب من الله ،

فأخاف إن حضرت تلك جشعت نفسي وكرهت الموت والصدقة فوالله ما لي إلا غنيمة وعشر ذود هن رَسلُ أهلي وحمولتهم ، قال فقبض رسول الله يده ثم حرك يده ثم قال فلا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة إذاً ؟ قلت يا رسول الله أنا أبايعك ، فبايعته عليهن كلهن . (حسن)

_ باب قوله (ومن يولِّهم يومئذٍ دُبُرَه إلا متحرِّفاً لقتَالٍ أو متحيِّزاً إلى فِئةٍ فقد باء بغضَبٍ من الله ومأواه جهنم وبئس المصير)

17540_ عن أبي سعيد الخدري قال نزلت في يوم بدر (ومن يولهم يومئذ دبره) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلى فئة) أي رسول الله لأن الآية نزلت في بدر ولم يكن لهم فئة إلا رسول الله فأما بعد ذلك فإن المسلمين بعضهم فئة لبعض ولذا حكمها ثابت في جميع المؤمنين وأن الله حرم على المؤمنين إذا لقوا العدو أن يولوهم الدبر منهزمين إلا لتحرف القتال أو لتحيز إلى فئة من المؤمنين حيث كانوا فلا حاجة إلى دعوى نسخها ، وكون اللآية نزلت يوم بدر لا ينفي أن يكون الفرار من الزحف حراما على غير أهل بدر وقد صح من حديث أبي هريرة أن الفرار من الموبقات)

_ باب قوله (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رَمَيتَ إذ رميت ولكن الله رَمَى وليُبلِيَ المؤمنين منه بلَاءً حسَناً إن الله سمِيعٌ عَلِيم)

17541_ عن ابن عباس قال رفع رسول الله يده يوم بدر فقال يا رب إن تُهلِك هذه العصابة فلن تُعبَد في الأرض أبدا ، فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين . (حسن)

17542_ عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله بتلك الحصيات فانهزموا فذلك قول الله تعالى (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا) . (حسن)

وعنه قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله فأخذ كفا من الحصباء فاستقبلنا به فرمانا بها وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله (وما رميت إذ رميت) أي ما بلغت إذ رميت ولكن الله بلغ فأصاب وجوه جيش الكفار فما بقي أحد منهم إلا أصابها منه شيء)

_ باب قوله (إن تَستَفتِحُوا فقد جاءكم الفَتحُ وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نَعُد ولن تُغنِي عنكم فئتكم شيئا ولو كثُرَت وأن الله مع المؤمنين)

17543_ عن عبد الله بن ثعلبة أن أبا جهل قال حين التقى القوم اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يُعرَف فأحنِهِ الغداة فكان المُستَفتِح . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأحنه من أحانه الله أي أهلكه)

17544_ عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال بينا أنا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا ، قال فتعجبت لذلك ، فغمزني الآخر فقال مثلها ،

قال فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه ، فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله فأخبراه فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلت ، فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا لا ، فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء . (صحيح)

17545_ عن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله وهو متوسِّد بردة له فى ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا ؟ قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليُتِمنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون . (صحيح)

_ باب قوله (إن شرَّ الدواب عند الله الصُّمُّ البُكمُ الذين لا يعقلون)

قال الأعظمي (قوله (الصم) أي عن سماع الحق ، قوله (البكم) أي عن فهم الحق . شبه الله تعالى هؤلاء المنافقين والمشركين بهذه الصفات الحيوانية لإنكارهم عن اتباع الحق فهم كالأنعام مثل قوله تعالى (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ فهم لا يعقلون) وقال تعالى (أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ أولئك هم الغافلون) ، وقال ابن عباس المراد بهؤلاء نفر من بني عبد الدار من قريش)

17546_ عن ابن عباس (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) قال هم نفر من بني عبد الدار . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحيِيكم واعلموا أن الله يَحُول بين المَرءِ وقلبه وأنه إليه تُحشَرون)

قال الأعظمي (قوله (لما يحييكم) أي أن في استجابة الله ورسوله حياة وفي إنكاره ممات ، وقوله (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) أي في حالة عدم الاستجابة لله فإن الله يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل وفيه حث على الإسراع إلى طاعة الله ورسوله)

17547_ عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ، ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتِيتُه . (صحيح)

17548_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله اللهم مصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك . (صحيح)

_ باب قوله (واتقوا فتنة لا تُصِيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصَّةً واعلموا أن الله شديد العقاب)

قال الأعظمي (قوله (فتنة) أي إن الفتنة تعم الصالح والفاسق ولا تخص أهل المعاصي فاتقوها إن لم تتقوها أصابتكم)

17549_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا . (صحيح)

17550_ عن قيس بن أبي حازم قال قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال إن الناس يضعون هذه الآية على غير موضعها ألا وإني سمعت رسول الله يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو المنكر فلم يغيروه عمَّهم الله بعقابه . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)

قال الأعظمي (قوله (لا تخونوا الله والرسول) أي بترك ما أمر الله به ورسوله (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) أي أدوا الأمانات إلى أصحابها)

17551_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال نزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) في ابن لبابة بن عبد المنذر حين أشار إلى بني قريظة أن الذبح . (حسن)

17552_ عن معبد بن كعب قال وحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وقد كان حيي بن أخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه ،

فلما أيقنوا بأن رسول الله غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود إنه قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها ، قالوا وما هن ؟ قال نبايع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم إنه لنبي مرسل وإنه الذي كنتم تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم ،

قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره ، قال فإذا أبيتم هذه عليَّ فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وإن نظهر فلعمري لنتخذن النساء والأبناء ، قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم ،

قال فإذا أبيتم هذه عليَّ فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أَمِنُوا فانزلوا لعلنا أن نصيب من محمد وأصحابه غرة ، قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من

كان قبلنا ؟ أما من قد علمت فأصابهم من المسخ ما لم يَخفَ عليك ، قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما ،

قال ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا من حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا ، فأرسله رسول الله فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرقَّ لهم وقالوا له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ قال نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ،

قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني حتى يتوب الله عليَّ مما صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة أبدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا ،

فلما بلغ رسول الله خبره وكان قد استبطأه قال أما إنه لو كان جاءني لاستغفرت له أما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ، ثم إن ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد وهم نفر من بني هذيل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله ،

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله وعليه محمد بن مسلمة الأنصاري تلك الليلة فلما رآه قال من هذا ؟ قال عمرو بن سعدى ، وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله وقال لا أغدر بمحمد أبدا ، فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله ،

فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى أين ذهب من أرض الله إلى يومه هذا فذكر لرسول الله شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه . قال وبعض الناس كان يزعم أنه كان أوثق برمة فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله فأصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول الله تلك المقالة فالله أعلم .

فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله فتواثبت الأوس فقالوا يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالأمس ما قد علمت وقد كان رسول الله قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول فوهبهم له ،

فلما كلمته الأوس قال رسول الله ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا بلى ، قال فذاك إلى سعد بن معاذ ، وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله في خيمة امرأة من أسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين ، وكان رسول الله قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب ،

فلما حكمه رسول الله في بني قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار وقد وطئوا له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه إلى رسول الله وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في مواليك فإن رسول الله ولاك ذلك لتحسن فيهم ، فلما أكثروا عليه قال قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم ، فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى إليهم رجال بني قريظة قبل أن يصل إليهم سعد بن معاذ من كلمته التي سمع منه ،

فلما انتهى سعد إلى رسول الله والمسلمين قال قوموا إلى سيدكم فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو إن رسول الله ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه إن الحكم فيهم كما حكمت ، قال نعم ، قال وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول الله وهو معرض عن رسول الله إجلالا له فقال رسول الله نعم ، قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء . (مرسل حسن)

قال الأعظمي (واستغفار النبي لمن جاء إليه خاص بحياته والكلام عليه مبسوط في تفسير سورة النساء 64)

_ باب قوله (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليُثبِتُوك أو يَقتُلُوك أو يُخرِجوك ويمكرون ويمكر الله والله خَيرُ الماكِرِين)

17553_ عن ابن عباس قال إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول الله فقالت هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك ،

فقال يا بنية أريني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصرا ولم يقم إليه منهم رجل فأقبل رسول الله حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم بها فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قُتِل يوم بَدرٍ كافرا . (صحيح)

17554_ عن ابن عباس أن نفرا من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت ؟ قال شيخ من نجد سمعت أنكم اجتمعتم فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح ، قالوا أجل ادخل ، فدخل معهم فقال انظروا إلى شأن هذا الرجل والله ليوشكن أن يواثبكم في أموركم بأمره ،

فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة إنما هو كأحدهم ، فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجنه ربه من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم فيمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم ، قالوا فانظروا في غير هذا ،

فقال قائل أخرجوه من بين أظهركم تستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع وأين وقع إذا غاب عنكم أذاه واسترحتم وكان أمره في غيركم ، فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذ القلوب ما تسمع من حديثه ، والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن عليكم ثم ليأتين إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم ، قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا ،

فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعد ما أرى غيره ، قالوا وما هو ؟ قال نأخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربوه ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها فإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه ،

فقال الشيخ النجدي هذا والله الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره ، قال فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له ، قال فأتى جبريل النبي فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك بالخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة الأنفال يذكره نعمه عليه وبلاءه عنده ،

(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ، وأنزل في قولهم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء (أم يقولون شاعر نتربَّص به رَيبَ المَنُون) ، وكان يسمى ذلك اليوم يوم الزحمة للذي اجتمعوا عليه من الرأي . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا تُتلَى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأوَّلين)

قال الأعظمي (قوله (لو نشاء لقلنا مثل هذا) هذا كذب منهم فإنهم لا يستطيعون أن يقولوا مثل هذا وقد تحدوا غير مرة أن يأتوا بسورة من مثله ، وقوله (أساطير الأولين) هو جمع أسطورة وهي الكتب المعروفة لدى هؤلاء وفيها القصص والخرافات والعجائب فكانوا ادعوا أن النبي كان يقتبس من هذه الكتب القصص السابقة كما أخبر الله تعالى عنهم في آية أخرى (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تُملَى عليه بُكرةً وأصيلا))

_ باب قوله (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطِر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم ألا

يعذبهم الله وهم يصدُّون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون))

قال الأعظمي (هذه طريق المعاندين للدعوة فإنهم يشترطون شروطا لقبول الدعوة)

17555_ عن أنس بن مالك قال قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) أي أن وجود النبي مانع من وقوع عليهم وذلك تشريف له ولما خرج من مكة إلى المدينة وبقيت بقية المسلمين يستغفرون الله سلموا من العذاب وهو المانع الثاني من وقوع العذاب عليهم فلما خرج هؤلاء أيضا من مكة وأذن في فتح مكة فأصابهم العذاب الذي جاء ذكره في الآية التي بعدها وهو قوله تعالى (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام))

17556_ عن ابن عباس أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت يقولون لبيك لبيك لا شريك لك فيقول النبي قد قد فيقولون إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فأنزل الله (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

فقال ابن عباس كان فيهم أمانان نبي الله والاستغفار ، قال فذهب النبي وبقي الاستغفار (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون) قال فهذا عذاب الآخرة وذاك عذاب الدنيا . (صحيح)

17557_ عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك فيقول رسول الله ويلكم قد قد فيقولون إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قد قد أي كفاكم هذا الكلام فاقتصروا عليه ولا تزيدوا)

_ باب قوله (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكَاءً وتَصدِيةً فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)

17558_ عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة فأنزل الله (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق وأنزل فيهم (قل من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالِصةً يوم القيامة كذلك نفصِّل الآيات لقوم يعلمون) . (صحيح)

_ باب قوله (قل للذين كفروا إن يَنتَهوا يُغفَر لهم ما قد سلَفَ وإن يعودوا فقد مَضَت سنَّت الأولين)

17559_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا فى الجاهلية ؟ قال من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أُخِذ بالأول والآخر . (صحيح)

17560_ عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر ؟ فقال النبي أسلمت على ما سلف من خير . (صحيح)

17561_ عن عمرو بن العاص قال لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو ؟ قلت أردت أن أشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت أن يغفر لي ، قال أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله . (صحيح)

_ باب قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فِتنةٌ ويكون الدين كلُّه لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير)

17562_ عن أبي موسى الأشعري قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

17563_ عن أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله إلى الحرقة من جهينة فصبَّحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته ، قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قلت كان متعوذا ، فقال أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قال فما زال يكررها عليَّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . (صحيح)

17564_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله . (صحيح)

17565_ عن ابن عمر أن رجلا جاءه فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه ؟ فقال يا ابن أخي أغتر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إليَّ من أن أغتر بهذه الآية التي يقول الله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) إلى آخرها ،

قال فإن الله يقول (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله إذ كان الإسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة ،

فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك في عليٍّ وعثمان ؟ قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان ؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه وأما عليٌّ فابن عم رسول الله وختنه وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون . (صحيح)

17566_ عن سعيد بن جبير قال خرج علينا أو قال خرج إلينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة ؟ فقال وهل تدري ما الفتنة ؟ كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على المُلكِ . (صحيح)

_ باب قوله (واعلموا أنَّما غنِمتُم من شيء فأنَّ لله خُمُسَه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجَمعَان والله على كل شيء قدير)

قال الأعظمي (قوله (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول) قال جمهور أهل العلم سهم الله وسهم الرسول واحد والغنيمة تقسم خمسة أخماس أربعة أخماس للمجاهدين المقاتلين والخمس لخمسة أصناف ،

كما ذكر الله عز وجل (وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) هذا في حياة الرسول ثم جعل أبو بكر وعمر سهم النبي في الكراع والسلاح وقال الشافعي واليوم هو لمصالح المسلمين وما فيه قوة الإسلام)

17567_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيُّما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها وأيما قرية عَصَت الله ورسوله فإن خُمُسها لله ولرسوله ثم هي لكم . (صحيح)

17568_ عن عمرو بن عبسة قال صلى بنا رسول الله إلى بعير من المغنم فلما سلَّم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخُمُس والخمس مَردودٌ فيكم . (صحيح)

17569_ عن علي بن أبي طالب قال كانت لي شارِفٌ من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان النبي أعطاني شارفا من الخمس . (صحيح)

17570_ عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . قال جبير ولم يقسم النبي لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (تقسم الغنيمة على المقاتل بأن يعطى للراجل سهما وللفارس ثلاثة سهمان لفرسه وسهم له)

17571_ عن ابن عمر أن رسول الله قسم في النفل للفرس سهمين وللرجل سهما . (صحيح)

قال الأعظمي (والنساء الغازيات لا يضرب لهن بسهم ولكن يرضخن من الغنيمة)

17572_ عن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال ، فقال ابن عباس لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه ، كتب إليه نجدة أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله يغزو بالنساء وهل كان يضرب لهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان ومتى ينقضي يتم اليتيم وعن الخمس لمن هو ؟ فكتب إليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان رسول الله يغزو بالنساء وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويُحذَين من الغنيمة وأما بسهم فلم يَضرِب لهن ،

وإن رسول الله لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان ، وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم ، وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا فأبَى علينا قومنا ذاك . (صحيح)

قال الأعظمي (وسَلَب القتيل للقاتل ولا يدخل في القسمة)

17573_ عن أبي قتادة الأنصاري قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدرت إليه حتى أتيته من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل عليَّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني ،

قال فلقيت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس ؟ فقال أمر الله ثم إن الناس رجعوا فقال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، قال فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله ما لك يا أبا قتادة ؟ فاقتصصت عليه القصة ،

فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فأرضه عنه يا رسول الله ، فقال أبو بكر لا ها الله إذاً لا يعمد إلى أسَدٍ من أُسدِ الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه ، فقال رسول الله صدق فأعطه إياه فأعطانيه ، فبعت الدرع فاشتريت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثَّلتُه في الإسلام . (صحيح)

17574_ عن ابن عباس في قوله عز وجل (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) يعني بالفرقان يوم بدر يوم فرَّق الله بين الحق والباطل . (حسن)

_ باب قوله (إذ أنتم بالعُدوَة الدُّنيَا وهم بالعدوة القُصوَى والرَّكبُ أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضِيَ الله أمرا كان مفعولا ليَهلِك من هلك عن بينة ويَحيَى من حيَّ عن بينة وإن الله لسمِيعٌ عليم)

17575_ عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا فى غزوة تبوك غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عِيرَ قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . (صحيح)

17576_ عن ابن عباس قال سمع رسول الله بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فندب رسول الله المسلمين وقال لهم هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش فاخرجوا لها لعل الله ينفلكموها ،

فخرج رسول الله والمسلمون فخف معه رجال وأبطأ آخرون وذلك إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حرب ، فخرج رسول الله في ثلاثمائة راكب ونيف وأكثر أصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفَرَس . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقلِّلكم في أعينهم ليقضِيَ الله أمرا كان مفعولا وإلى الله تُرجَع الأمور)

قال الأعظمي (قوله (وإذ يريكموهم) أي في المنام وذلك أن النبي رأى في المنام قبل لقاء العدو أن العدد قليل وأخبر أصحابه بما رأى)

17577_ عن ابن مسعود قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين ؟ قال أراهم مائة ، قال فأسرنا رجلا منهم فقيل كم كنتم ؟ قال ألفا . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فِئَةً فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)

17578_ عن عبد الله بن أبي أوفي أن رسول الله قال لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم . (صحيح)

17579_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تمنَّوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ زيَّن لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالِبَ لكم اليوم من الناس وإني جَارٌ لكم فلما تراءت الفئتان نكَصَ على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب)

17580_ عن ابن عباس قال جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجل من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم ، فلما اصطف الناس أخذ رسول الله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين فولوا مدبرين ،

وأقبل جبريل إلى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده فولى مدبرا هو وشيعته فقال الرجل يا سراقة تزعم أنك لنا جار ؟ قال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة . (حسن)

_ باب قوله (ذلك بما قدَّمت يَدَاك وأن الله ليس بظلَّامٍ للعبيد)

قال الأعظمي (لأن الله تعالى حرم الظلم على نفسه كما جاء في الحديث الآتي)

17581_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تَظَالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطئودن بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ،

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نَفسَه .
(صحيح)

_ باب قوله (وإما تخافنَّ من قومٍ خيانةً فانبِذ إليهم على سواءٍ إن الله لا يحب الخائنين)

قال الأعظمي (قوله (فانبذ إليهم على سواء) أي أعلمهم قبل حربك إياهم أنك قد فسخت العهد بينك وبينهم حتى تكون أنت وهم في العلم بنقض العهد سواء كما ثبت في الصحيح)

17582_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمِنًى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي مشرك . (صحيح)

17583_ عن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير في بلادهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم وإذا رجل على دابة أو على فرس وهو يقول الله أكبر وفاء لا غدر وإذا هو عمرو بن عبسة فسأله معاوية عن ذلك فقال سمعت رسول الله يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلنَّ عقدة ولا يشدها حتى يمضي أمَدُه أو ينبذ إليهم على سواء ، فرجع معاوية بالناس . (صحيح)

_ باب قوله (وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفَّ إليكم وأنتم لا تُظلَمون)

قال الأعظمي (قوله (من قوة) أي من الآلات التي تساعد على حرب العدو ومن أهمها الرمي في القديم والطائرات القاذفات في العصر الحديث)

17584_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي . (صحيح)

17585_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر ، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو أنها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان ذلك حسنات له فهي له أجر ،

ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم يَنسَ حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي على ذلك وزر ، وسئل رسول الله عن الحمر فقال لم ينزل عليَّ فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يَرَه ، ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يَرَه) . (صحيح)

17586_ عن عروة البارقي أن النبي قال الخيل مَعقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمَغنَم . (صحيح)

قال الأعظمي (في الحديث إشارة واضحة إلى أن الخيل لا يستغنى عنها في القتال إلى يوم القيامة وإن استغني عنها في فترة زمنية ثم تعود الحاجة إليها قبل يوم القيامة ويؤكد ذلك ما جاء في الصحيح)

17587_ عن ابن مسعود عن النبي في حديث خروج الدجال قال فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله

إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ . (صحيح)

17588_ عن أبي هريرة عن النبي قال من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريَّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة . (صحيح)

17589_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه ، ورجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن وَادٍ من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير . (صحيح)

_ باب قول (وألَّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزِيزٌ حكيم)

قال الأعظمي (كانت بين الأوس والخزرج من الأنصار العداوة والبغضاء وكانت بينهم حروب كثيرة قبل الإسلام فألف الله بينهم بالنبي)

17590_ عن عبد الله بن زيد قال لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يُعطِ الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألفكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي ، كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمنُّ . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها النبي حرِّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ، الآن خفَّف الله عنكم وعلِمَ أن فيكم ضَعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين)

17591_ عن ابن عباس قال لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم . (صحيح)

17592_ عن ابن عباس قال لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) فكتب عليهم أن لا يفر عشرون من المائتين ولا يفر واحد من عشرة ثم قال (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) فكتب عليهم أن لا يفر واحد من اثنين ومائة من المائتين فإن فر من ثلاثة فلم يفر . (صحيح)

17593_ عن ابن عباس قال افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة فثقل ذلك عليهم وشق ذلك عليهم فوضع ذلك عنهم إلى أن يقاتل الواحد رجلين فأنزل الله في ذلك (إن يكن منكم عشرون صابرون) إلى آخر الآية ثم قال (لولا كتَابٌ من الله سبَقَ لمسَّكم فيما أخذتم عذَابٌ عظيم) يعني غنائم بدر لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه . (صحيح)

_ باب قوله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض تريدون عرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

قال الأعظمي (قوله (تريدون عرض الدنيا) يعني الفداء)

17594_ عن عمر بن الخطاب قال فلما أسَرُوا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام ، فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ،

فهوي رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك ؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ، فقال رسول الله أبكي للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء ،

لقد عُرِض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله ، وأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) فأحل الله الغنيمة لهم . (صحيح)

17595_ عن ابن عمر قال استشار رسول الله في الأسارى أبا بكر فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم ، فاستشار عمر فقال اقتلهم ، قال ففداهم رسول الله فأنزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) ، قال فلقي النبي عمر قال كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء . (صحيح لغيره)

17596_ عن ابن عباس قوله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله بعد هذا في الأسارى (فإما مَنّاً بعد وإما فِدَاءً) فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار إن شاءوا قتلوهم وإن شاءوا استعبدوهم وإن شاءوا فادوهم . (حسن)

_ باب قوله (لولا كتاب من الله سبَقَ لمسَّكم فيما أخذتم عذَابٌ عظيم ، فكُلُوا مما غنمتم حلَالاً طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ، فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم) يعني لولا قضاء الله سبق في اللوح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم فإن الغنائم لم تحل لمن سبقكم كما جاء في الحديث)

17597_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم تحل الغنائم لقوم سُودِ الرؤوس قبلكم كانت تنزل النار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم فأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ، فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤوس قبلكم أي الأمم الكثيرة التي كانت قبل هذه الأمة)

17598_ عن خيثمة قال كان سعد بن أبي وقاص في نفر فذكروا عليا فشتموه فقال سعد مهلا عن أصحاب رسول الله فإنا أصبنا دنيا مع رسول الله فأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) فأرجو أن تكون رحمة من عند الله سبقت لنا ، فقال بعضهم فوالله إن كان ليبغضك ويشتمك الأخينس فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ثم قال أوليس الرجل قد يجد على أخيه في الأمر يكون بينه وبينه ثم لا يبلغ ذلك أمانته . (صحيح)

17599_ عن أنس قال استشار رسول الله الناس في الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم ، قال فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ، ثم عاد رسول الله فقال يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبي ،

ثم عاد النبي فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر فقال يا رسول الله نرى أن تعفو عنهم وتقبل منهم الفداء فذهب عن وجه رسول الله ما كان فيه من الغم ، قال فعفا عنهم وقبل منهم الفداء ، قال وأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم) . (صحيح)

17600_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يَبنِ ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولادها ، قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عليَّ شيئا فحُبِست عليه حتى فتح الله عليه ،

قال فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت بيد

رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غللتم ، فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته ، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ، ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيَّبها لنا . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يَعلَم الله في قلوبكم خَيراً يؤتكم خيرا مما أُخِذَ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)

17601_ عن ابن عباس قوله (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى) الآية وكان العباس أُسِرَ يوم بدر فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه الآية لقد أعطاني الله خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا ، أني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية ذهبا فآتاني أربعين عبدا وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله . (حسن)

17602_ عن عائشة قالت قال العباس يا رسول الله إني كنت مسلما فقال رسول الله الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر ، فقال ما ذاك عندي يا رسول الله ،

قال فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها إن أصبت فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم ؟ فقال والله يا رسول الله إني أشهد أنك رسول الله إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي ،

فقال رسول الله أفعل ، ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه وأنزل الله فيه (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) فأعطاني الله مكان العشرين من الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله . (صحيح)

17603_ عن أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا يا رسول الله ائذن فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لا تَدَعون منها درهما . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونَصَروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من وَلَايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدِّين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير)

17604_ عن جرير قال قال رسول الله المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) هذه الآية تدل على وجوب الهجرة في عهد النبي قبل فتح مكة وأما بعد فتح مكة فقد ثبت في الصحيح قوله لا هجرة بعد الفتح وكذلك لا تجب الهجرة على من يعيش بين المشركين والكفار وله حرية في العبادة وإظهار شعائر الإسلام وعليه يدل قول عائشة رضي الله عنها)

(وهذه تمحكات بليدة فلا ينطق بحرية العبادة والشعائر وأشباه ذلك إلا رجل شديد البلادة أو ظاهر النفاق ممن لا يعرفون من شعائر الإسلام إلا الصلاة والصيام ! . انظر لكافة أمور الإسلام وأحكامه وشعائره وحدوده وأخبرنا أين تجد بلاد كفر تتركك تفعله ! بل البلاد المنسوبة إلي الإسلام نفسها ليست تترك ذلك فقط بل وتحارب من يقول به ويسعي إليه ! .

وانظر كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر) . وغير ذلك من كتب سابقة أفردها في بعض الأحكام المتواترة والمقطوع بها والمعلومة من الدين بالضرورة)

17605_ عن عطاء بن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية . (صحيح)

17606_ عن بريدة قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ،

ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ،

وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمه الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

17607_ عن جرير بن عبد الله قال بعث رسول الله سرية إلى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي فأمر لهم بنصف العقل وقال أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ، قالوا يا رسول الله لم ؟ قال لا تَرَاءى نارهما . (صحيح)

17608_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببَعضٍ في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم)

17609_ عن الزبير بن العوام قال فينا نزلت هذه الآية (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) قال كان رسول الله قد آخى بين رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فلم نشك أنا نتوارث لو هلك كعب وليس له من يرثه فظننت أني أرثه ولو هلكت كذلك يرثني حتى نزلت هذه الآية (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) . (صحيح لغيره)

17610_ عن ابن عباس قال (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا) كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك الأنفال قال تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) . (صحيح)

قال الأعظمي (فالمنسوخ هو التوارث بالحلف وأما التحالف على طاعة الله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله فهو أمر مرغوب وقد جاء به الأمر في الأحاديث الكثيرة)

_ تفسير سورة التوبة وهي مدينة وعدد آياتها 129

قال الأعظمي (وهي من أواخر ما نزل من القرآن كما سيأتي في حديث البراء ، وقال ابن عباس التوبة هي الفاضحة ، ومما لا خلاف فيه أن البسملة لا تكتب قبل سورة التوبة)

17611_ عن ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ووضعتموها في السبع الطول ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان كان رسول الله مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ،

وإذا نزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل ما نزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتها في السبع الطول . (حسن)

17612_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لم تبق أحدا منهم إلا ذكر فيها ، قلت سورة الأنفال قال نزلت في بدر ، قلت سورة الحشر قال نزلت في بني النضير . (صحيح)

17613_ عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وآخر سورة نزلت براءة . (صحيح)

_ باب قوله (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ، فسِيحُوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير مُعجِزي الله وأن الله مخزي الكافرين ، وأذَانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشِّر الذين كفروا بعذاب أليم ،

إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحَداً فأتمُّوا إليهم عهدهم إلى مدَّتهم إن الله يحب المتقين ، فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مَرصَد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله تعالى (براءة من الله ورسوله) بعد أربعة أشهر من يوم الحج الأكبر وذلك للمشركين الذين لهم عهد فمن كان عهده أقل من أربعة أشهر رفعه إلى أربعة أشهر ومن كانت مدة عهدهم أكثر من أربعة أشهر حطه إلى أربعة أشهر ومن كانت مدة عهده بغير أجل محدود حده بأربعة أشهر ومن ليس له عهد فأجله انسلاخ الأشهر الحرم ثم بعد ذلك جهاد وحرب وقد بعث النبي عليا ببراءة كما في الصحيح)

17614_ عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمِنًى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله عليا فأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة فأذن معنا عليٌّ في أهل منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (يوم الحج الأكبر) هو يوم النحر)

17615_ عن ابن عمر أن النبي وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال أي يوم هذا ؟ قالوا يوم النحر ، قال هذا يوم الحج الأكبر . (صحيح)

17616_ عن جابر أن النبي حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كان بالعرج ثوَّب بالصبح ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف على التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله الجدعاء لقد بدا لرسول الله في الحج فلعله أن يكون رسول الله فنصلي معه ، فإذا عليٌّ عليها فقال له أبو بكر أمير أم رسول ؟ قال لا بل رسول أرسلني رسول الله ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج ،

فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ،

ثم كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام عليٌّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام عليٌّ فقرأ براءة على الناس حتى ختمها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر أراد به السنة التي بعدها لأن عمرة النبي كانت من الجعرانة سنة ثمان في شهر ذي القعدة ثم رجع إلى المدينة فلا يمكن أن يبعث أبا

بكر أميرا للحج في شهر ذي الحجة وإنما كان ذلك في السنة التي تليها التاسعة فالمقصود من ذكر الجعرانة في هذا الحديث بيان الترتيب الزمني للوقائع وليس المقصود به بيان التتابع بين الوقعتين)

17617_ عن ابن عباس قال بعث النبي أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه عليا ، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله القصواء فخرج أبو بكر فزعا فظن أنه رسول الله فإذا هو عليٌّ فدفع إليه كتاب رسول الله وأمر عليا أن ينادي بهؤلاء الكلمات ، فانطلقا فحجا فقام علي أيام التشريق فنادى ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن . (صحيح)

_ باب قوله (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون)

17618_ عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربع ، فقال أعرابي إنكم أصحاب محمد تخبروننا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال أولئك الفسَّاق ، أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده . (صحيح)

_ باب قوله (إنما يَعمُر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يَخشَ إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)

قال الأعظمي (قوله (إنما يعمر مساجد الله) يمكن أن يكون المراد منه العمارة المعروفة من بناء المساجد ومرمتها عند الخراب ويمكن أن يكون المراد به عمارتها بملازمتها والعبادة فيها من

الصلاة وغيرها من أنواع الطاعات وكلا المعنيين صحيحان والآية الكريمة تشملهما وعليهما يدل الحديثان الآتيان)

17619_ عن عبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي يقول من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مِثلَه في الجنة . (صحيح)

17620_ عن أبي هريرة عن النبي من غدا إلى المسجد أو راح أعدَّ الله له في الجنة نُزُلا كلما غدا أو راح . (صحيح)

_ باب قوله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين)

17621_ عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم ،

فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) الآية إلى آخرها . (صحيح)

17622_ عن ابن عباس قوله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) قال قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني فأنزل الله (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) يعني أن ذلك كان في الشرك ولا أقبل ما كان في الشرك . (حسن)

17623_ عن ابن عباس أن رسول الله جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فائت رسول الله بشراب من عندها فقال اسقني ، قال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه ، قال اسقني ، فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تُغلَبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه . (صحيح)

17624_ عن بكر بن عبد الله قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه أعرابي فقال ما لي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النبيذ أمن حاجة بكم أم من بخل ؟ فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل ، قدم النبي على راحلته وخلفه أسامة فاستسقى فأتيناه بإناء من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا فلا نريد تغيير ما أمر به رسول الله . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر)

وكتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية))

_ باب قوله (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين)

17625_ عن أنس قال قال رسول الله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين . (صحيح)

17626_ عن أنس قال قال رسول الله لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين . (صحيح)

17627_ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إليَّ من نفسي ، فقال النبي الآن يا عمر . (صحيح)

_ باب قوله (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حُنَين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغنِ عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين)

17628 _ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين ؟ قال لا والله ما ولى رسول الله ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فأقبلوا هنالك إلى النبي وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفَّ أصحابه . (صحيح)

قال الأعظمي (وحنين هو وَادٍ بين مكة والطائف)

17629_ عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله فلم نفارقه ورسول الله على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي ، فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله يركض بغلته قبل الكفار ،

قال عباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ، فقال رسول الله أي عباس نَادِ أصحاب السمرة ، فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة ؟ قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك ،

قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ، قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج ، فنظر رسول الله وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله هذا حين حمي الوطيس ،

قال ثم أخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد ، قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، قال فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وأنزل جنودا لم تروها) وهم الملائكة ، قال سعيد بن جبير أمدَّ الله نبيه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)

17630_ عن عبد الرحمن بن آدم عمن شهد حنينا كافرا قال لما التقينا نحن ورسول الله والمسلمون لم يقوموا لنا حلب شاة فجئنا نهش سيوفنا بين يدي رسول الله حتى إذا غشيناه فإذا بيننا وبينه رجال حسان الوجوه فقالوا شاهت الوجوه فارجعوا فهزمنا من ذلك الكلام . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجَسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عَيلةً فسوف يغنيكم الله من فَضلِه إن شاء إن الله علِيمٌ حكيم)

قال الأعظمي (قوله (إنما المشركون نجس) المراد بالنجاسة هنا النجاسة المعنوية فهم نجس دينا واعتقادا من أجل شركهم بالله عز وجل ولو اغتسلوا من الجنابة والنجاسة لم يعودوا طاهرين بخلاف المسلم فإنه لا ينجس فإنه طاهر حسا ومعنى)

17631_ عن أبي هريرة قال لقيني رسول الله وأنا جُنُب فأخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال أين كنت يا أبا هر ؟ فقلت له فقال سبحان الله يا أبا هر إن المؤمن لا ينجس . وفي رواية قال إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

17632_ عن حذيفة أن رسول الله لقيه وهو جنب فحاد عنه فاغتسل ثم جاء فقال كنت جنبا قال إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

_ باب قوله (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يَدٍ وهم صاغرون)

قال الأعظمي (وقوله (وهم صاغرون) أي أذلاء مقهورون ولا خلاف بين الفقهاء في أخذ الجزية من أهل الكتابين والمجوس واختلفوا فيمن سواهم كما هو مبسوط في موضعه)

17633_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله إذا أمَّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ،

ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ،

فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ،

فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

17634_عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال إني مستشيرك في مغازي هذه ، قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس ، فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس ، فَمُر المسلمين فلينفروا إلى كسرى .

قال فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم ، فقال المغيرة سل عما شئت ، قال ما أنتم ؟

قال نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر ،

فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه ، فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية ، وأخبرنا عن رسالة ربنا أنه من قُتِل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا مَلَك رقابكم . (صحيح)

_ باب قوله (وقالت اليهود عُزَيرٌ ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنَّى يؤفكون)

قال الأعظمي (قوله (عزير ابن الله) عزير كان رجلا عالما في بني إسرائيل فبعد تخريب بختنصر بيت المقدس وإحراقه نسخ التوراة أعاد عزير كتابة التوراة من جديد فكبر شأنه في اليهود واتخذوه ابنا لله وقالوا ما أوتي عزير هذا إلا أنه ابن الله ، روي نحو هذا عن ابن عباس أيضا ، وللموضوع تفصيل ذكرته في دراسات في اليهودية والمسيحية)

_ باب قوله (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أُمِرُوا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يُشرِكون)

17635_ عن عدي بن حاتم قال أتيت النبي وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح عنك هذا الوثن ، وسمعته يقرأ في سورة براءة (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه . (صحيح لغيره)

17636_ عن حذيفة وسأله رجل فقال يا أبا عبد الله أرأيت قوله (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) أكانوا يعبدونهم ؟ قال لا كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا التفسير الذي ذكره عدي بن حاتم روي أيضا عن ابن عباس وكثير من التابعين وهو الصحيح ولذا أخرج أئمة الحديث في كتبهم حديث عدي بن حاتم وحسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان (64))

_باب قوله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهِره على الدين كله ولو كره المشركون)

قال الأعظمي (وقد حصل ذلك وأشار إليه النبي في حديث عدي بن حاتم)

17637_ عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد أنبئت عنها ، قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله ، قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ،

ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت كسرى ابن هرمز ؟ قال كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك فيقول بلى ، فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى ،

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدي سمعت النبي يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة . قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم يخرج ملء كفه . (صحيح)

17638_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبَد اللات والعزى ، فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) أن ذلك تاما ، قال إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم . (صحيح)

17639_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ، وأُعطِيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ،

وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرَد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا . (صحيح)

17640_ عن تميم الداري قال سمعت رسول الله يقول ليبلغن هذا الأمر مبلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا

يذل الله به الكفر . وكان تميم يقول قد عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان كافرا الذل والصغار والجزية . (صحيح)

17641_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدَرٍ ولا وبَرٍ إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل ، إما يعزهم الله فيجعلهم من أهلها أو يذلهم فيَدِينون لها . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدُّون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشِّرهم بعذاب أليم)

قال الأعظمي (يعني العلماء والقراء من أهل الكتاب الذين يأخذون الرشا في أحكامهم ويحرفون التوراة من أجل ثمن قليل ويدخل في هؤلاء من نهج منهجهم في أكل أموال الناس بالباطل من علماء المسلمين وعامتهم ، والكنز هو المال الذي لم تؤد زكاته فإذا أديت زكاته فليس بكنز)

17642_ عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال أعرابي أخبرني قول الله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) قال ابن عمر من كنزها فلم يؤد زكاتها فوَيلٌ له إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال . (صحيح)

17643_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . (صحيح)

17644_ عن الأحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر وهو يقول بشِّر الكانزين بكيٍّ في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكي من قبل أقفائهم يخرج من جباههم ، قال ثم تنحى فقعد قلت من هذا ؟ قالوا هذا أبو ذر ، فقمت إليه فقلت ما شيء سمعتك تقول قبيل ؟ قال ما قلت إلا شيئا قد سمعته من نبيهم ، قلت ما تقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فإن فيه اليوم معونة فإذا كان ثمنا لدِينِك فَدَعه . (صحيح)

وعن الأحنف بن قيس قال جلست إلى ملإ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشِّر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ،

ثم ولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت ، قال إنهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي ، قلت من خليلك ؟ قال النبي ، يا أبا ذر أتبصر أحدا ؟ قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله يرسلني في حاجة له قلت نعم ، قال ما أحب أن لي مثل أحُدٍ ذهَباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير ، وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا ، لا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله . (صحيح)

17645_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثِّل له ماله شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول أنا مَالُك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فَضلِه) إلى آخر الآية . (صحيح)

17646_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع . (صحيح)

17647_ عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر فقلت له ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) قال معاوية نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذاك وكتب إلى عثمان يشكوني فكتب إليَّ عثمان أن أقدم المدينة ،

فقدمتها فكثر عليَّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذاك لعثمان فقال لي إن شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمَّروا عليَّ حبشيا لسمعت وأطعت . (صحيح)

17648_ عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي في حرَّة المدينة فاستقبلنا أحد فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله ، قال ما يسرني أن عندي مثل أحُدٍ هذا ذهبا تمضي عليَّ ثالثة وعندي منه دينار إلا شيئا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ، ثم مشى فقال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقلِيلٌ ما هم . (صحيح)

17649_ عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة ، فجئت حتى جلست فلم أتقار أن قمت فقلت يا رسول الله فداك أبي وأمي من هم ؟ قال هم الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ،

ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها حتى يُقضَى بين الناس . (صحيح)

17650_ عن عبد الله بن الصامت أنه كان مع أبي ذر فخرج عطاؤه ومعه جارية له فجعلت تقضي حوائجه ففضل معها سبع فأمرها أن تشتري به فلوسا ، قلت له لو ادخرته للحاجة تنوبك أو للضيف ينزل بك ، قال إن خليلي عهد إليَّ أن أيما ذهب أو فضة أُوكِي عليه فهو جَمرٌ على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله . (صحيح)

_ باب قوله (إن عدَّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حُرُم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين)

قال الأعظمي (قوله (اثنا عشر شهرا) وهي المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الأخرى ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة ، وهي اثنا عشر شهرا في كتاب الله أي في حكم الله لأن هذه الأشهر كل له أحكام تخصه من التعظيم والعبادات وغيرها .
قوله (منها أربعة حرم) وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب كما سيأتي في حديث أبي بكرة المذكور في تفسير الآية التي بعدها)

_ باب قوله (إنما النَّسيء زيادةٌ في الكفر يُضَلُّ به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرَّم الله فيحلوا ما حرم الله زيِّن لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين)

قال الأعظمي (قوله (إنما النسيء زيادة في الكفر) النسيئ هو التأخير يقال أنسأ الله في أجله أي أخره ومنه النسيئة في البيع ، وكانت العرب إذا احتاجت إلى حرب قوم أخرت شهرا إلى شهر لتخرج من الأشهر الحرم فحذر الله سبحانه تعالى بأن هذا الفعل القبيح لا يزيدهم إلا كفرا ،

ومن أجل تأخير شهر عن شهر من ميقاته وقع الخلل في الأشهر ، وبقي الأمر هكذا إلى أن بعث النبي فلما فرض الله الحج وأراد النبي أن يحج في الأشهر المعلومات أدار الله الأشهر في ميقاتها كما في الحديث الآتي)

17651_ عن أبي بكرة عن النبي أنه قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُم ، ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان ، ثم قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ،

قال فأي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة ؟ قلنا بلى ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى يا رسول الله ،

قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال ألا هل بلغت . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثَّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل)

قال الأعظمي (هذه الآية نزلت في الحث على غزوة تبوك وذلك أن النبي لما رجع من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وشدة الحر حين طابت الثمار والظلال)

17652_ عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه -وأشار بالسبابة- في اليمِّ فلينظر بم ترجع . (صحيح)

17653_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله مرَّ بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفتيه فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ فقالوا ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به ، قال أتحبون أنه لكم ؟ قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت ، فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم . (صحيح)

_ باب قوله (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير)

17654_ عن ابن عباس قال (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) و(ما كان لأهل المدينة) إلى قوله (يعملون) نسختها الآية التي تليها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يَحذَرون) . (صحيح)

17655_ عن نجدة بن نفيع قال سألت ابن عباس عن هذه الآية (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم . (حسن)

_ باب قوله (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانِيَ اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيَّده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السُّفلى وكلمة الله هي العُليَا والله عزِيزٌ حكيم)

قال الأعظمي (قوله (ثاني اثنين) أي هو أحد الاثنين والاثنان هما رسول الله وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا أمر لا خلاف فيه بين المسلمين ومن أنكر أن يكون الثاني هو أبو بكر فقد أنكر القرآن)

17656_ عن أبي بكر الصديق قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

_ باب قوله (انفِرُوا خِفافاً وثِقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خَيرٌ لكم إن كنتم تعلمون)

قال الأعظمي (قوله (في سبيل الله) أي الذي يقاتل لإعلاء كلمة الله فهو في سبيل الله)

17657_ عن أبي موسى قال جاء رجل إلى النبي فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ذلكم خير لكم) أي الجهاد في سبيل الله خير لكم في الدنيا والآخرة فلكم في الدنيا غنيمة وفي الآخرة أجر عند الله تعالى)

17658_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة . (صحيح)

_ باب قوله (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله علِيمٌ بالمتقين)

17659_ عن ابن عباس قال (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) نسختها التي في سورة النور (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) إلى قوله تعالى (غفور رحيم) . (صحيح)

_ باب قوله (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحِيطةٌ بالكافرين)

17660_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الأصفر ؟ قال جد أوتأذن لي يا رسول الله ؟ فإني رجل أحب النساء وإني أخشى إن أنا رأيت نساء

بني الأصفر أن أفتتن ، فقال رسول الله وهو مُعرِض عنه قد أذنت لك ، فعند ذلك أنزل الله (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا) . (حسن)

_ باب قوله (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أُعطُوا منها رضوا وإن لم يُعطَوا منها إذا هم يَسخَطون)

قال الأعظمي (قوله (ومنهم من يلمزك في الصدقات) أي يعيبك في أمرها)

17661_ عن أبي سعيد قال بينا النبي يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله ، فقال ويلك من يعدل إذا لم أعدل ، قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه ، قال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ،

ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة ، تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد أشهد سمعت من النبي وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي . قال فنزلت فيه (ومنهم من يلمزك في الصدقات) . (صحيح)

_ باب قوله (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارِمين وفي سبيل الله وابن السبيل فرِيضةً من الله والله عليم حكيم)

قال الأعظمي (قوله (للفقراء) فهي للفقراء وليست للأغنياء ولا للأقوياء القادرين على الكسب)

17662_ عن عبيد الله بن عدي أن رجلين حدثاه أنهما أتيا رسول الله يسألانه من الصدقة ؟ فقلَّب فيهما البصر فرآهما جلدين فقال رسول الله إن شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغنيٍّ ولا لقويٍّ مُكتَسِب . (صحيح)

17663_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحل الصدقة لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والمساكين) وهم الذين لا يجدون ما يكفيهم ويغنيهم)

17664_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، قالوا فما المسكين يا رسول الله ؟ قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن الناس له فيُتَصدَّق عليه ولا يقوم فيسأل الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والعاملين عليها) هم الجباة والسعاة والعمال الذين يجوز لهم أخذ الصدقة بمقابل العمل ولو كانوا أغنياء)

17665_ عن ابن الساعدي المالكي قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لي بعمالة فقلت إنما عملت لله وأجري على الله ، فقال خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله فعمَّلني فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله إذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما أقرباء رسول الله الذين تحرم عليهم الصدقة فلا يجوز أن يكونوا سعاة وجباة كما في الحديث الآتي)

17666_ عن عبد المطلب بن ربيعة قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين -لي وللفضل بن عباس- إلى رسول الله فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس ، قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك ،

فقال علي بن أبي طالب لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله فما نفسناه عليك ، قال عليٌّ أرسلوهما ، فانطلقا واضطجع علي ، قال فلما صلى رسول الله الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا ثم قال أخرجا ما تصرران ،

ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش ، قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون ، قال فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه ، قال وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه ،

قال ثم قال إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا لي محمية وكان على الخُمُس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فجاءاه فقال لمحمية أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث أنكح هذا الغلام ابنتك لي فأنكحني وقال لمحمية أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا إذا كان الجهاد قائما ولهم حق من الخمس يصل إليهم ويكفيهم ويغنيهم فإن توقف هذا المصدر واحتاج بعضهم للمال ولم يجد إلا مال الزكاة جاز لهم أخذها وهو قول القاضي يعقوب من الحنابلة وأبي يوسف من الحنفية والإصطخري من الشافعية وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى الكبرى (5/ 374) بل قال بعض أهل العلم إن دفع الزكاة لهم أولى من غيرهم لوصية النبي بهم خيرا .

وقوله (والمؤلفة قلوبهم) وهم الصنف الرابع من المستحقين للصدقة وهؤلاء ينقسمون إلى عدة أقسام ، الكفار الذين يطمع في إسلامهم إذا ظهر منهم ما يدل على ذلك ، والكفار الذين يُخشَى من شرهم ، والذين دخلوا في الإسلام وهم ضعفاء فيعطى لهم من الصدقات تثبيتا لهم على دينهم ،

والذين دخلوا في الإسلام وهم رؤوساء القبائل والشرفاء فيعطى لهم من الصدقات تألفا لقومهم وترغيبا لأمثالهم في الدخول في الإسلام وقيل إن هؤلاء لا يعطى لهم من الصدقات وإنما يعطيهم الإمام من خمس خمس الغنيمة والفيء .

وأما قول من قال إن سهم المؤلفة منقطع وساقط فقد يكون ذلك في زمانهم وعهدهم وأما اليوم فنحن في أشد الحاجة إلى هذا السهم لتخفيف الضغط على المسلمين من أجل غلبة الكفار والمشركين وخاصة الذين يدخلون في الإسلام أو الذين يطمع في إسلامهم كما قال أحمد يُعطَون إن احتاج المسلمون إلى ذلك)

17667 _ عن ابن شهاب قال غزا رسول الله غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله يومئذ صفوان بن أميه

مائة من النعم ثم مائة ثم مائة . قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليَّ فما برح يعطينى حتى إنه لأحب الناس إليَّ . (صحيح)

17668_ عن سعد بن أبي وقاص قال أعطى رسول الله رهطا وأنا جالس فيهم فترك رسول الله منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم إليَّ فقمت إلى رسول الله فساررته فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان ؟ والله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ، فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا ،

قال أو مسلما ، فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنا ، قال أو مسلما ، قال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه خشية أن يكبَّ في النار على وجهه . (صحيح)

17669_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث عليٌّ وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله فقسمها رسول الله بين أربعة نفر ، الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب وزيد الخير الطائي ثم أحد بني نبهان ،

قال فغضبت قريش فقالوا أتعطي صناديد نجد وتدعنا ، فقال رسول الله إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم ، فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين محلوق الرأس فقال اتق الله يا محمد ، فقال رسول الله فمن يطع الله إن عصيته ! أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ! ،

قال ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد فقال رسول الله إن من ضئضئ هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وفي الرقاب) بإعطاء المكاتب ليستعين على كتابته أو بشراء رقبة وإعتاقها استقلالا)

17670_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة حق على الله عونهم ، المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد التعفف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والغارمين) هم الذين أخذوا الدين لأنفسهم في غير معصية أو الذين تحملوا لغيرهم في المعروف وإصلاح ذات البين ونحوها فإنهم يعطون من الصدقة كما في الصحيح وإن كانوا أغنياء)

17671_ عن أبي سعيد الخدري قال أصيب رجل في عهد رسول الله في ثمار ابتاعها فكثر دَينُه فقال رسول الله تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك . (صحيح)

17672_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ، ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة ، رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ،

ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سُحتاً يأكلها صاحبها سحتا . (صحيح)

17673_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة لعامل عليها أو لغاز في سبيل الله أو غني اشتراها بماله أو فقير تصدق عليه فأهداها لغني أو غارم . (صحيح)

_ باب قوله (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نَعفُ عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين)

17674_ عن ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله فبلغ ذلك النبي ونزل القرآن . قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول (بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) . (صحيح)

17675_ عن كعب بن مالك قال قال مخشي بن حمير لوددت أني أُقاضَي على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن ، فقال رسول الله لعمار بن ياسر أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فإن هم أنكروا وكتموا فقل بلى قد قلتم كذا وكذا ، فأدركهم فقال لهم الذي أمر به رسول الله ، فجاءوا إلى رسول الله يعتذرون وقال مخشي بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم أبي ،

فأنزل الله فيهم (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة) ، فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له أثر ولا عين . (صحيح)

_ باب قوله (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخَلَاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون)

قال الأعظمي (قوله (فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا) أي اتبعتم طريقهم وسلكتم سبيلهم وهذا وارد مورد التحذير من اتباع سبيلهم كما جاء في الصحيح)

17676_ عن أبي سعيد أن النبي قال لتتبعن سَنَن من قبلكم شِبراً بشِبرٍ وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضبٍّ لسلكتموه ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فَمَن . (صحيح)

17677_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع ، فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال ومن الناس إلا أولئك . (صحيح)

_ باب قوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)

قال الأعظمي (قوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) أي إنهم يتناصرون ويتعاضدون فيما بينهم كما جاء في الصحيح)

17678_ عن أبي موسى عن النبي قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه . (صحيح)

17679_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى . (صحيح)

_ باب قوله (وَعَد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم)

قال الأعظمي (قوله (ومساكن طيبة) أي حسنة البناء من لبنة الذهب والفضة)

17680_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكِبرِ على وجهه في جنة عدن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ورضوان من الله أكبر) أي رضا الله عنهم أكبر وأجل وأعظم مما هم فيه من النعيم كما في الصحيح)

17681_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ، فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك ، قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا . (صحيح)

17682_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله هل تشتهون شيئا فأزيدكم ؟ فيقولون ربنا وما فوق ما أعطيتنا ؟ يقول رضواني أكبر . (صحيح)

_ باب قوله (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهمُّوا بما لم ينالوا وما نَقمُوا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من وليٍّ ولا نصير)

17683_ عن كعب بن مالك قال لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين وما قال رسول الله قال الجلاس والله لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن أشر من الحمير ، فسمعها عمير بن سعد فقال والله يا جلاس إنك لأحب الناس إليَّ أحسنهم عندي أثرا أو أعزهم عليَّ أن يدخل عليه شيء يكرهه ،

ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك ولئن سكت عنها لتهلكني ولأحدهما أشر علي من الأخرى ، فمشى إلى رسول الله فذكر له ما قال الجلاس فحلف بالله ما قال ما قال عمير ولقد كذب عليَّ ، فأنزل الله (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم) . (صحيح)

17684_ عن ابن عباس قال كان رسول الله جالسا في ظل شجرة فقال إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان فإذا جاء فلا تكلموه ، فلم يلبث أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله فقال

علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله (يحلفون بالله ما قالوا) ثم نعتهم جميعا إلى آخر الآية . (صحيح)

17685_ عن أنس بن مالك أنه قال سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول والنبي يخطب إن كان هذا صادقا لنحن شرٌّ من الحمير ، فقال زيد هو والله صادق ولأنت أشر من الحمار ، فرفع ذلك إلى النبي فجحد القائل فأنزل الله (يحلفون بالله ما قالوا) الآية فكانت الآية في تصديق زيد . (صحيح)

_ باب قوله (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصَّدقنَّ ولنكونن من الصالحين ، فلما آتاهم من فضله بخِلُوا به وتولوا وهم مُعرِضون ، فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون)

17686_ عن ابن مسعود قال اعتبروا المنافقين بثلاث ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر ، وأنزل الله تصديق ذلك (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) إلى قوله (يكذبون) . (صحيح)

17687_ عن أبي أمامة الباهلي عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال لرسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله ويحك يا ثعلبة قَلِيلٌ تؤدي شُكرَه خَيرٌ من كثِيرٍ لا تطيقه ، ثم قال مرة أخرى فقال أما ترضى أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت ، قال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه ،

فقال رسول الله اللهم ارزق ثعلبة مالا ، قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ، ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة ، فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الأخبار ،

فقال رسول الله ما فعل ثعلبة ؟ فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة فأخبروه بأمره فقال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة ، قال وأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة) الآية ونزلت عليه فرائض الصدقة فبعث رسول الله رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من سليم وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما ،

فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرأاه كتاب رسول الله فقال ما هذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية ما أدري ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم عودا إليَّ ، فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها فلما رأوها قالوا ما يجب عليك هذا وما نريد أن نأخذ هذا منك ، قال بلى فخذوه فإن نفسي بذلك طيبة وإنما هي لي ،

فأخذوها منه فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال أروني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي ، فانطلقا حتى أتيا النبي فلما رآهما قال يا ويح ثعلبة قبل أن يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة ، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي فأنزل الله فيه (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) إلى قوله (وبما كانوا يكذبون) ،

وعند رسول الله رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد أنزل الله فيك كذا وكذا ، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي فسأله أن يقبل منه صدقته فقال إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك ، فجعل يحثي على رأسه التراب فقال له رسول له هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني ،

فلما أبي أن يقبض رسول الله رجع إلى منزله وقبض رسول الله ولم يقبل منه شيئا ثم أتى أبا بكر حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي فقال أبو بكر لم يقبلها رسول الله وأنا أقبلها ! ،

فقبض أبو بكر ولم يقبضها فلما ولي عمر أتاه فقال يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله ولا أبو بكر وأنا لا أقبلها منك ، فقبض ولم يقبلها ثم ولي عثمان فأتاه فسأله أن يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله ولا أبو بكر ولا عمر وأنا لا أقبلها منك فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان . (حسن)

(ضعَّف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وإني ذكرت هذا الحديث المختلق لشهرته بين الواعظين وأهل التفسير وكان ينبغي أن أنزه كتابي هذا عن مثل هذا الحديث المنكر ولكن ذكرته لبيان ضعفه ونكارته عند أهل العلم والله الموفق) . وأقول هذا عبث وتعنت فجعل الحديث مُختَلَقاً مع أن أقصي أمره الضعف فقط ثم يريد أن ينكر علي كثير من المفسرين لذكره بناء علي رأيه هو في تضعيف الحديث بل وتعنته في جعله حديثا مختلقا !)

_ باب قوله (الذين يَلمِزُون المُطَّوِعِين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جُهدَهم فيسخرون منهم سخِرَ الله منهم ولهم عذاب أليم)

قال الأعظمي (هذه من صفات المنافقين أنهم لا يتركون أحدا من لمزهم ولو كانوا مخلصين في أعمالهم)

17688_ عن أبي مسعود قال لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغنيٌّ عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رئاء فنزلت (يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم) الآية . (صحيح)

17689_ عن شقيق بن سلمة عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رسول الله يأمر بالصدقة فيحتال أحدنا حتى يجيء بالمد وإن لأحدهم اليوم مائة ألف . قال شقيق كأنه يعرِّض بنفسه . (صحيح)

17690_ عن ابن عباس قوله (يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) قال جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى النبي وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياء وقالوا إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع . (حسن)

_ باب قوله (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرَّةً فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين)

قال الأعظمي (لفظه لفظة أمر ومعناه خبر وتقديره استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ، وجاء في سورة المنافقين (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين))

17691 _ عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ليصلي فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ،

فقال رسول الله إنما خيرني الله فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين) وسأزيده على السبعين ، قال إنه منافق ، قال فصلى عليه رسول الله فأنزل الله (ولا تصلِّ على أحَدٍ منهم مات أبَداً) . (صحيح)

17692_ عن عمر بن الخطاب أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دُعِي له رسول الله ليصلى عليه فلما قام رسول الله وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبيٍّ وقد قال يوم كذا كذا وكذا ، قال أعدد عليه قوله ، فتبسم رسول الله وقال أخِّر عني يا عمر ، فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها ،

قال فصلى عليه رسول الله ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) إلى قوله (وهم فاسقون) . قال عمر فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله والله ورسوله أعلم . (صحيح)

17693_ عن ابن عباس أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له أبوه أي بني اطلب لي من رسول الله ثوبا من ثيابه تكفني فيه ومُرهُ يصلي عليَّ ، فقال عبد الله يا رسول الله قد عرفت شرف عبد الله وإنه أمرني أن أطلب إليك ثوبا تكفنه فيه وأن تصلي عليه ، فأعطاه ثوبا من ثيابه ،

وأراد أن يصلي عليه فقال عمر يا رسول الله قد عرفت عبد الله ونفاقه أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ؟ قال وأين ؟ قال (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) ، فقال رسول الله فإني سأزيده فأنزل الله (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) وأنزل الله (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) .

قال ودخل رجل على رسول الله فأطال الجلوس فخرج النبي ثلاثا لكي يتبعه فلم يفعل فدخل عمر فرأى الرجل فعرف الكراهية في وجه رسول الله بمقعده فقال لعلك آذيت النبي ، ففطن الرجل فقام ، فقال النبي لقد قمت ثلاثا لتتبعني فلم تفعل فقال يا رسول الله لو اتخذت حاجبا فإن نساءك لسن كسائر النساء وهو طهر لقلوبهن ،

فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) إلى آخر الآية فأرسل رسول الله إلى عمر فأخبره بذلك . قال واستشار رسول الله أبا بكر وعمر في الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله استحيي قومك وخذ منهم الفداء فاستعن به وقال عمر بن الخطاب اقتلهم ، فقال لو اجتمعتما ما عصيناكما ،

فأخذ رسول الله بقول أبي بكر فأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثْخِن في الأرض تريدون عَرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة) . قال ثم نزلت (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) إلى آخر الآيات فقال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فأنزلت (فتبارك الله أحسن الخالقين) . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (فرِحَ المُخَلَّفُون بمقعدهم خِلَاف رسول الله وكرِهُوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفِرُوا في الحرِّ قل نار جهنم أشدُّ حرّاً لو كانوا يفقهون)

قال الأعظمي ((المخلفون) أي عن غزوة تبوك (بمقعدهم) أي بقعودهم (قل نار جهنم أشد حرا) أي بعد رسول الله وكانت غزوة تبوك في شدة الحر)

17694_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، فقالوا يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال إنها فضِّلت عليها بتسعة وستين جزءا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، قيل يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرِّها . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تُصَلِّ على أحَدٍ منهم مات أبَداً ولا تَقُم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)

قال الأعظمي (قوله (ولا تصل على أحد) أي أن الله منع رسول الله أن يصلي بعد هذا على أحد من المنافقين فلم يثبت أنه صلى على أحد من المنافقين بعد ذلك وقد تقدمت في تفسير الآية رقم (80) عدة روايات في سبب نزول هذه الآية وحاصلها أنها نزلت بعد ما صلى رسول الله على عبد الله بن أبي ابن سلول)

_ باب قوله (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلتَ لا أجِدُ ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حَزَناً ألا يجدوا ما ينفقون)

17695_ عن عبد الرحمن السلمي وحجر الكلاعي قالا أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين ، فقال العرباض صلى بنا رسول الله الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا ؟

فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومُحدَثَات الأمور فإن كل مُحدَثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة . (صحيح)

_ باب قوله (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتُعرِضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رِجسٌ ومأواهم جهنم جَزاءً بما كانوا يكسِبُون)

17696_ عن كعب بن مالك قال حين تخلف عن تبوك والله ما أنعم الله عليَّ من نعمة بعد إذ هداني أعظم من صدقي رسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم) إلى قوله (الفاسقين) . (صحيح)

_ باب قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خَلَطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سكَنٌ لهم والله سميع عليم)

17697_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله لنا أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت رَاءٍ وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة ، قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك ، قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم . (صحيح)

17698_ عن ابن عباس في قوله تعالي (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) قال كان عشرة رهط تخلفوا عن النبي في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد فكان ممر رسول الله إذا رجع من المسجد عليهم فلما رأهم قال من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري ؟ قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله أوثقوا أنفسهم حتى يطلقهم النبي ويعذرهم ،

فقال النبي وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ويعذرهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ، فلما بلغهم ذلك قالوا نحن والله لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا ، فأنزل الله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجب أنه هو التواب الرحيم ،

فلما نزلت أرسل إليهم النبي فأطلقهم وعذرهم ، فجاؤوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا ، قال ما أمرت أن آخذ أموالكم ، فأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) يقول استغفر لهم (إن صلاتك سكن لهم) فأخذ منهم واستغفر لهم . (حسن)

17699_ عن جابر بن عبد الله قال كان ممن تخلف عن رسول الله في تبوك ستة أبو لبابة وأوس بن خذام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة فربطوا أنفسهم بالسواري وجاؤوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله خذها هذا الذي حبسنا عنك فقال لا أحلهم حتى يكون قتال ، فنزل القرآن (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) إلى قوله (إن صلاتك سكن لهم) الآية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) عام لكل من أتى بصدقته إلى النبي فكان يدعو لهم ويصلي عليهم كما جاء في الصحيح)

17700_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صلِّ على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صلِّ على آل أبي أوفى . (صحيح)

_ باب قوله (ألم يعلموا أن الله هو يَقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم)

17701_ عن أبي موسى عن النبي قال إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . (صحيح)

17702_ عن عائشة عن النبي قال إن الرجل ليتصدق بالصدقة من الكسب الطيب ولا يقبل الله إلا الطيب فيتلقاه الرحمن بيده فيربيها كما يربي أحدكم فلوَّه أو فَصِيله . (صحيح)

_ باب قوله (والذين اتخذوا مسجدا ضِرَاراً وكُفراً وتفرِيقاً بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحُسنَىَ والله يشهد إنهم لكاذبون ، لا تقم فيه أبدا لمَسجِدٌ أسِّس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)

قال الأعظمي (نزلت هذه الآيات في جماعة من المنافقين الذين بنوا مسجدا ضرارا لمسجد قباء جاء في صحيح مسلم (2779 -9) في أصحابي اثنا عشر منافقا . إن كان هؤلاء فهذه أسماؤهم كما ذكرهم ابن أبي حاتم في تفسيره (6/ 1880) والبغوي في تفسيره (2/ 324) وديعة بن ثابت وجذام بن خالد وثعلبة بن حاطب وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ومعتب بن قشير وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف وأبو حبيبة بن الأزعر ونبتل بن الحارث وبجاد بن عثمان ورجل يقال له بحزج)

17703_ عن ابن عباس في قوله (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا) قال هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجدكم واستعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه . (حسن)

قال الأعظمي (وأبو عامر هذا هو الراهب الذي تنصر في الجاهلية قبل مقدم النبي المدينة وقرأ علم أهل الكتاب فلما قدم رسول الله المدينة واجتمع المسلمون عليه وصارت للإسلام كلمة عالية

أظهر العداوة والبغضاء وحث أصحابه من أهل المدينة ببناء هذا المسجد مجاورا لمسجد قباء ليكون لهم مركزا للتشاور فيما بينهم ،

وأما هو فذهب إلى الشام يستنصره على النبي فوعده ملك الشام بجيش وعدة ، فلما فرغوا من بناء مسجدهم أتوا النبي فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فقال النبي إنا على سفر ولكن إذا رجعنا إن شاء الله أي إلى تبوك ،

فلما قفل من تبوك راجعا إلى المدينة ولم يبق بينه وبينها إلا يوم أو بعض يوم نزل عليه الوحي (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) فبعث رسول الله من يهدمه . قوله (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) قيل هو مسجد قباء كما جاء في الصحيح)

17704_ عن عائشة في قصة الهجرة قالت فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل إنه المسجد الذي في المدينة كما جاء في الصحيح أيضا)

17705_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قلت له كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى ؟ قال قال أبي دخلت على رسول الله في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال فأخذ كفا من

حصباء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا -لمسجد المدينة - ، فقلت أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره . (صحيح)

17706_ عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد الرسول وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا النبي فسألاه فقال هو مسجدي هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (والجمع بينهما ممكن بأن يقال أن المسجد الذي أسس على التقوى إذا قيد بالأولية فهو مسجد قباء لأنه بني قبل مسجد المدينة ببضعة عشر يوما وإذا أطلق المسجد الذي أسس على التقوى فهو مسجد المدينة وقد ذهب إلى الجمع بهذا أو نحوه كثير من أهل العلم)

17707_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نزلت في أهل قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية . (صحيح لغيره)

17708_ عن عويم بن ساعدة أن النبي أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به ؟ قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا . (حسن)

قال الأعظمي (وله شواهد أخرى عن ابن عباس وأبي أمامة ومحمد بن عبد الله بن سلام ولا يسلم منها شيء فمن نظر إلى مجموع هذه الشواهد جعل الحديث صحيحا أو حسنا وليس من هذه الشواهد شيء على شرطي)

(وأقول بل الحديث صحيح قطعا لكن تعنته بلغ درجة شديدة مريبة)

_ باب قوله (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشِّر المؤمنين)

17709_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ائذن لي بالسياحة قال النبي إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

_ باب قوله (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن مَوعِدَةٍ وَعَدَها إياه فلما تبيَّن له أنه عدوٌّ لله تبرَّأ منه إن إبراهيم لأوَّاهٌ حلِيم)

17710_ عن المسيب بن حزن قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله ،

فقال رسول الله أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ، وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

17711_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعمه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك ، فأنزل الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

17712_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي . (صحيح)

17713_ عن ابن عباس قال قال كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينهوا أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) الآية يعني استغفر له ما كان حيا فلما مات أمسك عن الاستغفار . (حسن)

17714_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لهما وهما مشركان فقال أوَلَم يستغفر إبراهيم لأبيه فأتيت النبي فذكرت ذلك له فنزلت (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وعدها إياه) أي أباه وذلك أن إبراهيم عليه السلام وعد أباه أن يستغفر له رجاء إسلامه وكان استغفاره في حال شرك أبيه (فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم) وذلك بعد موته على الكفر)

17715_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ، فيقول الله إني حرمت الجنة على

الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذبخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيُلقَى في النار . (صحيح)

_ باب قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العُسرَة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رَحُبَت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم)

قال الأعظمي (قوله (ساعة العسرة) أي في زمن العسرة وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة . وقوله (كاد يزيغ قلوب فريق) أي تميل إلى التخلف والانصراف للعسرة فإنه قد هم فريق منهم بالتخلف ثم لحقوهم لا المراد منه الزيغ عن الدين وقد وصف شدة هذه الغزوة عمر بن الخطاب في الحديث الآتي)

17716_ عن ابن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شأن العسرة قال خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى أن الرجل ليذهب فيلتمس الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده ،

فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله قد عودك الله في الدعاء خيرا فادع لنا ، فقال أتحب ذلك ؟ قال نعم ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى أظلت سحابة فسكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ثم تاب عليهم) كرر ذكر التوبة بعد أن ذكر في أول الآية (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار) فذكر التوبة في أول الآية للنبي لجميع أصحابه الذين خرجوا في غزوة العسرة وذكر التوبة الثانية للذين أرادوا التخلف والانصراف لشدة الساعة ثم مضوا ولم يتخلفوا .

وقوله (إنه بهم رءوف رحيم) ختم الله بهذه البشرى للجميع الذين خرجوا في غزوة العسرة بأنه سبحانه وتعالى قبل توبتهم ومن تاب الله عليه لم يعذبه أبدا . وقوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) هم كعب بن مالك ومرارة بن ربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي وتفصيل قصتهم في الحديث الآتي)

17717_ عن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه إنما خرج رسول الله والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ،

ولقد شهدت مع رسول الله ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها ، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ،

فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله كثير ولا

يجمعهم كتاب حافظ -يريد بذلك الديوان- ، قال كعب فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله ،

وغزا رسول الله تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا إليها أصعر ، فتجهز رسول الله والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا ،

فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي ، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ،

ولم يذكرني رسول الله حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك ؟ قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله ،

فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون ، فقال كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي ،

فلما قيل لي إن رسول الله قد أظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو منه بشيء أبدا فأجمعت صِدقَه ، وصبح رسول الله قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله ،

حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسُّم المُغضَب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ قلت يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطِيتُ جدَلاً ،

ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك عليَّ ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عقبى الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، قال رسول الله أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ،

فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله بما اعتذر به إليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك ، قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من أحد ؟ قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك ،

قلت من هما ؟ قالوا مرارة بن الربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي ، قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة ، فمضيت حين ذكروهما لي ، قال ونهى رسول الله المسلمين

عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، قال فاجتنبنا الناس وقال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي أعرف ،

فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليَّ وإذا التفت نحوه أعرض عني ،

حتى إذا طال ذلك عليَّ من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليَّ فسلمت عليه فوالله ما رد عليَّ السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي ،

وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له إليَّ حتى جاءني فدفع إليَّ كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ،

فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء فتيامت بها التنور فسجرتها بها ، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي إذا رسول رسول الله يأتيني فقال إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها ، قال فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ، فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر ،

قال فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله فقالت له يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ قال لا ولكن لا يقربنك ، فقالت إنه والله ما به حركة إلى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك ؟ فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ،

فقلت لا أستأذن فيها رسول الله وما يدريني ماذا يقول رسول الله إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ، قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا ، قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ،

فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج ، قال فآذن رسول الله الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ،

فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلي فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني فنزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أتأمم رسول الله يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنئك توبة الله عليك ،

حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره ، قال فكان كعب لا ينساها

لطلحة ، قال كعب فلما سلمت على رسول الله قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ،

فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ فقال لا بل من عند الله ، وكان رسول الله إذا سُرَّ استنار وجهه كأن وجهه قطعة قمر ، قال وكنا نعرف ذلك ، قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال رسول الله أمسك بعض مالك فهو خير لك ، فقلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر ،

وقلت يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت ، قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا أحسن مما أبلاني الله به ، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي ،

قال فأنزل الله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) حتى بلغ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ،

قال كعب والله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد ،

وقال الله (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتُعرِضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رِجسٌ ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ، يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) ،

قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)

17718_عن ابن مسعود عن النبي قال إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (مع الصادقين) أولهم النبي وأصحابه الذين خرجوا إلى غزوة تبوك ثم هو عام لجميع الصادقين الذين قبلوا الحق واستقاموا عليه وأما الكاذب فلا يصلح للمصاحبة)

_ باب قوله (ما كان لأهل المدينة ومن حَولَهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصَبٌ ولا مَخمَصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدوٍّ نَيلاً إلا كُتِب لهم به عمَلٌ صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين)

قال الأعظمي (قال قتادة هذه خاصة لرسول الله إذا غزا بنفسه لم يكن لأحد أن يتخلف عنه إلا بعذر أو إذن وأما غيره من الأئمة والولاة فيجوز لمن شاء من المسلمين أن يتخلف عنه إذا لم يكن بالمسلمين إليه ضرورة ، وقال غيره أنها عامة لأول هذه الأمة وآخرها ، روي ذلك عن الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما ، قلت القول الثاني له وجه قوي فإن الأئمة والولاة تبعا لخطاب النبي فإذا وجب الخروج مع النبي فكذلك مع الأئمة والولاة إلا بعذر أو بإذن)

_ باب قوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزِيزٌ عليه ما عَنِتُّم حرِيصٌ عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)

قال الأعظمي ((من أنفسكم) أي من جنسكم تعرفون نسبه وحسبه وهو من العرب مثلكم من بني إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو من دعوة إبراهيم عليه السلام (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) ، وقد امتن الله تعالى في موضع آخر فقال (لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وغيرها من الآيات ،

كما قال جعفر بن أبي طالب للنجاشي والمغيرة بن شعبة لرسول كسرى إن الله بعث فينا رسولا منا نعرف نسَبَه وصفته ومدخله ومخرجه وصدقه وأمانته فذكر الحديث ، لما كان الأمر هكذا فلم تكفرون بهذا النبي الكريم وما جاء به مع أنه حريص على إيمانكم وصلاحكم ورؤوف رحيم بمن آمن به)

_ تفسير سورة يونس وهي مكية وعدد آياتها 109

_ باب قوله (ولو يعجِّل الله للناس الشرَّ استعجالهم بالخير لقُضِي إليهم أجَلُهم فنَذَر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يَعمَهون)

قال الأعظمي (أي لو استجاب الله دعاءهم بالشر كما يستجيب دعاءهم بالخير لأهلكهم وهذا كقوله (ويَدعُ الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عَجُولا) لذا جاء النهي أن يدعو الإنسان على نفسه وأهله وماله)

17719_ عن جابر قال سرنا مع رسول الله في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة ، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله ، فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا مسَّ الإنسان الضرَّ دعانا لجَنبِه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضُرَّه مرَّ كأن لم يَدعُنَا إلى ضرٍّ مسَّه كذلك زيِّن للمُسرِفين ما كانوا يعملون)

قال الأعظمي (هو كقوله تعالى (وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض) واستثنى الله من هؤلاء كما قال تعالى (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات) فالمؤمن يشكر في السراء ويصبر في الضراء كما جاء في الصحيح)

17720_ عن صهيب قال قال رسول الله عجَباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا تُتلَى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدِّله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ، قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمُراً من قبله أفلا تعقلون)

قال الأعظمي (وذلك من تعنتهم وعنادهم حتى لو أنزل الله عليهم قرآنا آخر لكذبوه أيضا . وقوله (فقد لبثت فيكم عمرا من قبله) أي قبل أن أكون نبيا وهو أربعون سنة فهل أخذتم عليَّ الكذب بل العكس من ذلك كانوا سموه أمينا وصادقا ،

وقصة أبي سفيان مع هرقل مشهورة حين سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال أبو سفيان لا وكان يومئذ زعيم المشركين ، وقال جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة بعث الله فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وأمانته ، وقد كانت مدة مقامه بين أظهرنا قبل النبوة أربعين سنة ، انظر تفاصيل ذلك في جزء السيرة النبوية)

_ باب قوله (فمن أظلم ممن افترى على الله كذِباً أو كذَّب بآياته إنه لا يفلح المجرمون)

قال الأعظمي (أي لا أحد أظلم وأشد جرما ممن تقوَّل على الله وزعم أن الله أرسله فإن من كذب على الله فإن الله فضحه وجعله من الخاسرين ، مثل مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة ففضحه الله وجعله من الخاسرين ،

ومثل غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة وهو كاذب وقد أظهر الله كذبه للناس ، وبينهما أناس آخرون ادعوا النبوة فكان أمرهم مثل هؤلاء لأن الله تعالى لن يترك أحدا يكذب عليه ويدعي أنه أرسله لما في ذلك من المفسدة على الخلق أجمعين)

_ باب قوله (والله يدعو إلى دار السَّلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)

17721_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما من يوم طلعت شمسه إلا وكل بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، ولا آبت الشمس إلا وكل بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقا خَلَفا وأعط ممسكا تَلَفا . (صحيح)

قال قتادة وأنزل الله في ذلك قرآنا في قول الملكين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم في سورة يونس (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وأنزل في قولهما اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا (والليل إذا يَغشَى ، والنهار إذا تجلَّى ، وما خَلَق الذكر والأنثى) .

17722_ عن جابر بن عبد الله قال جاءت ملائكة إلى النبي وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا ، فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا ،

فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ، فقالوا أولوها له يفقهها ، فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب

يقظان ، فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فَرقُ بين الناس . (صحيح)

_ باب قوله (للذين أحسنوا الحُسنَى وزيادة ولا يَرهَق وجُوهَهم قتَرٌ ولا ذِلَّةٌ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)

قال الأعظمي (وقوله (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) الحسنى هي الجنة والزيادة هي تضعيف الأعمال من عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وهذا قول ابن عباس وأصحابه ومن الزيادة النظر إلى وجه الله الكريم فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه وهو قول جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وحذيفة وأبو موسى وعبادة بن الصامت)

17723_ عن صهيب عن النبي قال إذا دخل أهل الجنة الجنه يقول الله تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ، قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (785) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه))

_ باب قوله (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئةٍ بمِثلِها وترهقهم ذلةٌ ما لهم من الله من عاصِمٍ كأنما أُغشِيَت وجوههم قِطَعاً من الليل مُظلِماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

قال الأعظمي (قوله (وترهقهم) أي تعتريهم وتعلوهم ذلة من معاصيهم وخوفهم منها كما قال تعالى في سورة الشورى (وتراهم يُعرَضُون عليها خاشِعِين من الذلِّ ينظرون من طرف خفي))

_ باب قوله (وما كان هذا القرآن أن يُفتَرَى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يدَيهِ وتفصيل الكتاب لا رَيبَ فيه من رب العالمين)

قال الأعظمي (قوله (تصديق الذي بين يديه) أي أنه مصدقا للكتب السابقة بأنها من عند الله من حيث الجملة وإن كان وقع فيها من التحريف والتغيير ومع ذلك فيها من الأخبار مايصدقها القرآن مثل البشارة ببعث النبي وصفاته وأخلاقه .

قوله (وتفصيل الكتاب) أي الكتب كلها لأن تعريف الكتاب تعريف الجنس فيستغرق جميع الكتب ومعنى كون القرآن تفصيلا لها أنه مبين لما جاء مجملا في الكتب السالفة من الأحكام والأخبار وناسخا لما لا مصلحة للناس في دوام حكمه ودافعا للمتشابهات التي ضل فيها أهل الكتاب ومبينا ومميزا عما زيد فيها وأسيء فهمها)

_ باب قوله (إن الله لا يَظلِم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يَظلِمون)

قال الأعظمي (لأنه في جميع أعماله متفضل عادل)

17724_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تَظَالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني

أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ،

يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) أي بكفرهم وارتكاب معاصيهم)

_ باب قوله (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رِزقٍ فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذِنَ لكم أم على الله تفترون)

قال الأعظمي (أنكر الله تعالى على المشركين الذين حرموا وحللوا مثل تحريمهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وغيرها من الأنعام ومن الحرث ما يجعلونها لأوثانهم كما قال تعالى (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصِيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصِلُ إلى الله وما كان لله فهو يصِلُ إلى شركائهم ساء ما يحكمون ،

وكذلك زيَّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليُردُوهم وليَلبِسُوا عليهم دِينَهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ، وقالوا هذه أنعامٌ وحَرثٌ حِجرٌ لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرِّمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراءً عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون))

17725_ عن مالك بن نضلة قال أتيت رسول الله وأنا قشف الهيئة فقال هل لك مال ؟ قلت نعم ، قال من أي المال ؟ قلت من كل المال من الإبل والرقيق والخيل والغنم ، فقال إذا آتاك الله مالا فليُرَ عليك ، ثم قال هل تنتج إبل قومك صحاحا آذانها فتعمد إلى موسى فتقطع آذانها فتقول هذه بحر وتشقها أو تشق جلودها وتقول هذه صرم وتحرمها عليك وعلى أهلك ؟ قلت نعم ،

قال فإن ما آتاك الله لك وساعد الله أشد من ساعدك وموسى الله أحدُّ من موساك ، فقلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقرني ثم نزل بي أجزيه بما صنع أم أقريه ؟ قال اقره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (أم على الله تفترون) هو قولهم (والله أمرنا بها))

_ باب قوله (ألا إن أولياء الله لا خَوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون)

قال الأعظمي (قوله (أولياء الله) هم الذين ذكرهم الله تعالى في الآية التي بعدها وهم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) يعني كل من وصف بالإيمان والتقوى فهو من أولياء الله وقد جاء في الأحاديث والآثار أن المتحابين في الله أيضا من الأولياء)

17726_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إن من عباد الله ناسا يغبطهم الأنبياء والشهداء ما هم بأنبياء ولا شهداء ، قلنا يا رسول الله اذكرهم لنا فإنا نحبهم ، قال هم المتحابون في الله على غير أرحام ولا أموال يتعاطونها بينهم لا يفزعون إذا فزع الناس ولا يحزنون إذا حزنوا ثم تلا (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قوله يغبطهم الأنبياء فيه مبالغة للمقام الذي حصل لهم لا أنهم أفضل وأعلى درجة من الأنبياء)

17727_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن من العباد عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أموال ولا أنساب وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون إن خاف الناس ولا يحزنون إن حزن الناس ثم تلا هذه الآية (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (صحيح)

17728_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الشهداء والنبيون يوم القيامة لقربهم من الله ومجلسهم منه ، فجثا أعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله صفهم لنا وحلِّهم لنا ، قال قوم من أقناء الناس من نزاع القبائل تصادقوا في الله وتحابوا فيه ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور يخاف الناس ولا يخافون هم أولياء الله (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (صحيح)

17729_ عن أبي مالك الأشعري أنه جمع قومه فقال يا معشر الأشعريين اجتمعوا واجمعوا نساءكم وأبناءكم أعلمكم صلاة النبي التي صلى لنا بالمدينة فاجتمعوا وجمعوا نساءهم وأبناءهم

فتوضأ وأراهم كيف يتوضأ فأحصى الوضوء إلى أماكنه حتى لما أن فاء الفيء وانكسر الظل قام فأذَّن فصفَّ الرجال في أدنى الصف وصف الولدان خلفهم وصف النساء خلف الولدان ،

ثم أقام الصلاة فتقدم فرفع يديه وكبر فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة يسرهما ثم كبر فركع فقال سبحان الله وبحمده ثلاث مرار ثم قال سمع الله لمن حمده واستوى قائما ثم كبر وخر ساجدا ثم كبر فرفع رأسه ثم كبر فسجد ثم كبر فانتهض قائما ، فكان تكبيره في أول ركعة ست تكبيرات وكبر حين قام إلى الركعة الثانية ،

فلما قضى صلاته أقبل إلى قومه بوجهه فقال احفظوا تكبيري وتعلموا ركوعي وسجودي فإنها صلاة رسول الله التي كان يصلي لنا كذي الساعة من النهار ، ثم إن رسول الله لما قضى صلاته أقبل إلى الناس بوجهه فقال يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله ،

فجثى رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى نبي الله فقال يا نبي الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله انعتهم لنا حلِّهم لنا يعني صفهم لنا شكلهم لنا ، فسُرَّ وجه رسول الله لسؤال الأعرابي فقال رسول الله هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل ،

لم تَصِل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا ، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي عن بعض السلف إن أولياء الله هم الذين يُذكَر الله لرؤيتهم . وقوله (لا خوف عليهم) أي في المستقبل (ولا هم يحزنون) أي من الماضي بل على ربهم يتوكلون وقد جاء في التنزيل (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشِرُوا بالجنة التي كنتم تُوعَدون))

_ باب قوله (لهم البُشرَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدِيلَ لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)

قال الأعظمي (قوله (لهم البشرى) أي لأولياء الله والبشرى في الدنيا الثناء الحسن وفي الآخرة الجنة)

17730_ عن أبي ذر قال قيل لرسول الله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بُشرَى المؤمن . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن البشرى أيضا الرؤية الصالحة يراها المؤمن أو ترى له)

17731_ عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله عن قوله تعالي (لهم البشرى في الحياة الدنيا) قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرَى له . (صحيح)

17732_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لم يبق من النبوة إلا المبشِّرات ، قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . (صحيح)

_ باب قوله (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بَغياً وعَدواً حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ، ءالآن وقد عصَيتَ قبل وكنت من المفسدين)

قال الأعظمي (ظاهر القرآن يشير إلى أن موسى عليه السلام طلب أولا من فرعون خروج بني إسرائيل من مصر كما جاء في (أن أرسل معنا بني إسرائيل) لما أبى فرعون من ذلك أمر الله موسى عليه السلام أن يخرج بهم ليلا (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دَرَكاً ولا تَخشَى ، فأتبعهم فرعون بجنوده فغشِيَهم من اليمِّ ما غشيهم) .

قوله تعالى (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) أي عبرنا بهم وكان عددهم نحو ست مائة ألف مَاشٍ من الرجال عدا الأولاد كما في سفر الخروج (12 -37) وكانت إقامتهم مصر أربع مائة وثلاثين سنة كما في سفر الخروج أيضا (12 -40) وفي الأمرين مبالغة كما بينت ذلك في كتابي اليهودية والمسيحية ، فنجى الله بني إسرائيل من ظلم فرعون وهو منفتاح الذي كان حاكما على مصر (1232 -1211 ق م) وكان مصيره الغرق .

قوله (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) فهو آمن بعد ما رأى الآيات وغشيته سكرات الموت وفي ذلك الوقت لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، قال تعالى (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سُنَّتَ الله التي قد خَلَت في عباده وخسِرَ هنالك الكافرون))

17733_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر . (صحيح)

قال الأعظمي (وكاد فرعون أن يؤمن بالله تعالى بعد ما رأى أن بني إسرائيل قد عبروا البحر فجاء جبريل عليه السلام ودسَّ في فمه التراب حتى لا يتكلم بكلمة التوحيد كما جاء في الحديث)

17734_ عن ابن عباس قال قال النبي إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن يقول لا إله إلا الله . (صحيح)

وعنه عن النبي أن جبريل جعل يدس في في فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما نطق فرعون بقوله (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) فهو عند الغرق لما رأى سكرات الموت وإن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر كما سبق)

_ تفسير سورة هود وهي مكية وعدد آياتها 133

_ باب قوله (ألا إنهم يَثنُون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يُسِرُّون وما يعلنون إنه علِيمٌ بذات الصدور)

17735_ عن محمد بن عباد أنه سمع ابن عباس يقرأ (ألا إنهم يثنون صدورهم) قال سألته عنها فقال أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم . (صحيح)

وعن محمد بن عباد أن ابن عباس قرأ (ألا إنهم تثنوني صدورهم) قلت يا أبا العباس ما تثنوني صدورهم ؟ قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتخلى فيستحي فنزلت (ألا إنهم يثنون صدورهم) . (صحيح / وهي كذلك في قراءة ابن عباس)

_ باب قوله (وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليَبلُوَكم أيكم أحسَنُ عمَلاً ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سِحرٌ مُبِين)

17736_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحَّاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع . (صحيح)

17737_ عن عمران بن حصين قال دخلت على النبي وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا يا رسول الله ، قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر ، قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء . (صحيح)

17738_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال وعرشه على الماء . (صحيح)

_ باب قوله (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ، ولئن أذقناه نعماء بعد ضرَّاء مسَّته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرِحٌ فخور ، إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير)

17739_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال ما يصيب المسلم من نصَبٍ ولا وَصَب ولا همٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه . (صحيح)

17740_ عن صهيب قال قال رسول الله عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سرَّاء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضرَّاء صبر فكان خيرا له . (صحيح)

_ باب قوله (أفَمَن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهِدٌ منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مِريَةٍ منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)

17741_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحَدٌ من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .(صحيح)

(وانظر كتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر))

_ باب قوله (ومن أظلم ممن افترى على الله كذِباً أولئك يُعرَضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذَبُوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين)

17742_ عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى ؟ قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف ؟ فيقول أي رب أعرف ، قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم فيُعطَى صحيفة حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فيُنَادَى بهم على رءوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله . (صحيح)

_ باب قوله (قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بَعلِي شَيخاً إن هذا لشيء عجيب ، قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حمِيدٌ مَجِيد ، فلما ذهب عن إبراهيم الرَّوع وجاءته البُشرَى يجادلنا في قوم لوط)

قال الأعظمي (قالت ذلك سارة زوجة إبراهيم لما بشرت بإسحاق أنها تلده تعجبا لأنها بلغت السن التي لا يلد من كان قد بلغها من الرجال والنساء . قال ابن إسحاق كانت سارة يوم بشرت بإسحاق فيما ذكر لي بعض أهل العلم ابنة تسعين سنة وإبراهيم ابن عشرين ومئة ، رواه ابن جرير وغيره . وقوله (أهل البيت) أي بيت إبراهيم وقد كان النبي علمنا كيف نصلي عليه وعلى آل إبراهيم)

17743_ عن ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية ؟ خرج علينا رسول الله فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (يجادلنا في قوم لوط) أي أن إبراهيم يجادل رسلنا الذين جاؤوا إليه بالبشرى وبإهلاك قوم لوط فقال (قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين))

_ باب قوله (قال لو أن لي بكم قوَّةً أو آوِي إلى رُكنٍ شديد)

قال الأعظمي (جواب لو محذوف أي لقاتلت عنكم أو لمنعتكم عما يريدون)

17744_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (أو آوي إلى ركن شديد) هو الرجوع إلى الله تعالى لأن لوطا عليه السلام كان قد خرج من العراق مع عمه إبراهيم وجعله الله نبيا لأهل سدوم في الشام فقال أولا أي يقصد به عشيرته وقومه وبهذا اعتذر أولا من أضيافه ثم توجه إلى الله فإنه أشد الأركان وأقواها وأمنعها ويكون قوله بيان الحال التي كان عليها تطييبا لخاطر الأضياف لا أنه نسي التوكل على الله تعالى)

_ باب قوله (ويا قوم لا يَجرِمنَّكم شِقَاقِي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد)

قال الأعظمي (يخاطب شعيب عليه السلام قومه وكان مسكنه مدينة مدين عند خليج عقبة فيقول لهم يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الغرق وقوم هود من العذاب وقوم صالح من الرجفة وقوم لوط الذين كان مسكنهم قريبا من مسكنكم يعني السدوم أو قريب عهد بالعذاب بعد قوم نوح وعاد وثمود)

_ باب قوله (وكذلك أخذ ربك إذا أخَذَ القرى وهي ظالِمةٌ إن أخذه أَلِيمٌ شديد)

17745_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إن الله يُملِي للظالم فإذا أخذه لم يُفلِته ثم قرأ (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) . (صحيح)

17746_ عن أبي هريرة في حديث الشفاعة قال قال رسول الله ولا يتكلم يومئذ أحَدٌ إلا الرُّسُل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلِّم سلم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ما دامت السماوات والأرض) العرب تقول هذه العبارة للتأبيد وقوله (إلا ما شاء ربك) إذا كان الاستثناء راجعا إلى شقي فمعناه من المؤمنين من يدخلهم الله النار بذنوب اقترفوها ثم يخرجهم منها ويدخلهم الجنة كما جاء في الصحيح وإذا كان الاستثناء راجعا إلى سعيد فمعناه مدة لبثهم في النار قبل دخول الجنة بذنوب أصابوها)

17747_ عن أنس عن النبي قال يخرج قوم من النار بعد ما مسَّهم منها سَفعٌ فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين . (صحيح)

17748_ عن أنس عن النبي قال ليصيبن أقواما سفع من النار بذنوب أصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون . (صحيح)

_ باب قوله (وأقم الصلاة طَرَفي النهار وزُلَفاً من الليل إن الحسنات يُذهِبن السيئات ذلك ذِكرَى للذاكرين)

قال الأعظمي (قوله (طرفي النهار) بداية من الصبح إلى قبل غروب الشمس . قوله (وزلفا من الليل) ابتداء من المغرب ثم العشاء ثم إلى قيل طلوع الفجر ، يحتمل أن يكون ذلك قبل فرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء فإنه أمر بأداء الصلوات قبل ذلك من غير تحديد عددها أسوة بالأنبياء الآخرين ثم نسخ ذلك بخمس صلوات)

17749_ عن ابن مسعود قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها فأنا هذا فاقض فيَّ ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك ، قال فلم يرد النبي شيئا ، فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي رجلا دعاه وتلا عليه هذه الآية (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ، فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة ؟ قال بل للناس كافة . (صحيح)

17750_ عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى رسول الله فذكر ذلك له فأنزلت عليه (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ، قال الرجل ألي هذه ؟ قال لمن عمل بها من أمتي . (صحيح)

17751_ عن أبي اليسر قال أتتني امرأة تبتاع مني تمرا فقلت إن في البيت تمرا أطيب منه فدخلت معي البيت فأهويت إليها فغمزتها وقبلتها فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك ولا تخبر أحدا ، فلم أصبر فأتيت رسول الله فذكرت ذلك له فقال أخلفت غازيا في أهله بمثل هذا ! حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت إلا تلك الساعة حتى ظننت أني من أهل النار ،

قال وأطرق رسول الله طويلا ثم أوحى الله إليه (وأقم الصلاة طرفي النهار) إلى آخر الآية ، قال أبو اليسر فأتيته فقرأها عليَّ فقال أصحابه يا رسول الله أله خاصة أو للناس عامة ؟ قال بل للناس عامة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

17752_ عن أنس قال جاء رجل النبي فقال يا رسول الله ما تركت حاجة ولا داجة إلا قد أتيت ، قال أليس تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ ثلاث مرات ، قال نعم ، قال ذاك يأتي على ذلك . (صحيح)

17753_ عن حمران أنه قال فلما توضأ عثمان قال والله لأحدثنكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه إني سمعت رسول الله يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها . (صحيح) قال عروة الآية (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)

17754_ عن الحارث مولي عثمان قال جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا بماء في إناء أظنه يكون فيه مُدٌّ فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله يتوضأ وضوئي هذا ثم قال ومن توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر ،

ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات ، قالوا هذه الحسنات فما الباقيات يا عثمان ؟ قال هن لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ تفسير سورة يوسف وهي مكية وعدد آياتها 111

_ باب قوله (الر تلك آيات الكتاب المبين ، إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ، نحن نقصُّ عليك أحسن القَصَص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كُنتَ من قبله لمن الغافلين)

17755_ عن سعد بن أبي وقاص قال أنزل الله القرآن على رسول الله فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله (الر تلك آيات الكتاب المبين ، إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ، نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) ،

فتلاها عليهم رسول الله زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فأنزل الله (الله نزَّل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانِيَ تقشعرُّ منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (أحسن القصص) المراد قصة يوسف وسماها أحسن القصص لما فيه من العبر والحكم التي تصلح للدين والدنيا)

_ باب قوله (قال يا بنيَّ لا تَقصُص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كَيداً إن الشيطان للإنسان عدوٌّ مبين)

قال الأعظمي (وذلك أن رؤيا الأنبياء وحي وعلم يعقوب عليه السلام أن الاخوة إذا سمعوها حسدوه فأمره بالكتمان لأن الشيطان يزين لهم السوء ويحملهم على الكيد)

17756 _ عن أبي سلمة قال إن كنت لأرى الرؤيا تمرضني فلقيت أبا قتادة فقال وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب وإن رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره . (صحيح)

_ باب قوله (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك علِيمٌ حكيم)

قال الأعظمي (قوله (وكذلك يجتبيك ربك) أي يختارك للنبوة والرسالة ، وقوله (ويتم نعمته) أي بالنبوة ، وقوله (وعلى آل يعقوب) أي يجعل من أولاده الأنبياء والرسل ، وقوله (يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق) أي جعلهما نبيين)

17757_ عن ابن عمر عن النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . (صحيح)

17758_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

_ باب قوله (وجاءوا على قميصه بدَمٍ كذِبٍ قال بل سوَّلت لكم أنفسكم أمرا فصَبرٌ جمِيلٌ والله المستعان على ما تصِفُون)

قال الأعظمي (قوله (وجاءوا على قميصه بدم كذب) أي بدم مفترى عليه وهو ليس دم يوسف وإنما هو دم حيوان آخر عملوا ذلك ليوهموا أباهم يعقوب عليه السلام بأن الذئب قد أكل يوسف وعرف كذبهم أبوهم فقال (بل سولت لكم أنفسكم أمرا) ولكن أنا أصبر على ما تقولون ومثلت به عائشة رضي الله عنها حين افتري عليها كما في الحديث الآتي)

17759_ عن عائشة زوج النبي حين قال لها أهل الإفك ما قالوا قال النبي إن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، قلت إني والله لا أجد مثلا إلا أبا يوسف (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ، وأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عُصبَةٌ منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خَيرٌ لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كِبرَه منهم له عذَابٌ عظيم) العشر الآيات . (صحيح)

17760_ عن أم رومان وهي أم عائشة قالت بينا أنا وعائشة أخذتها الحمى فقال النبي لعلك في حديث تُحُدِّث ؟ قالت نعم ، وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه (بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) . (صحيح)

_ باب قوله (وجاءت سيَّارةٌ فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بُشرَى هذا غلام وأسرُّوه بضاعة والله علِيمٌ بما يعملون ، وشَرَوه بثَمنٍ بَخسٍ دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين)

قال الأعظمي (قوله (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) أي باعوه بثمن قليل والبخس هو النقص كما قال تعالى (وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) .
قوله (وكانوا فيه من الزاهدين) أي ليس لهم رغبة فيه ولا في ثمنه بل لو سألوه بلا شيء لأجابوا)

_ باب قوله (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلَّقت الأبواب وقالت هَيتَ لك قال مَعَاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون)

قال الأعظمي (قوله (وراودته) أي راوغته لحسنه وجماله فحملها ذلك على أن تجملت له وغلقت الأبواب ودعته إلى نفسها)

17761_ عن ابن مسعود قال (هيت لك) قال وإنما نقرأها كما عُلِّمنَاها . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر (هِيتَ لك) وقرأ هشام (هِئتُ لك) وقرأ ابن كثير (هِيتُ لك) وهي كلمة قبطية معناها هلم لك)

(أي في قراءة (هِيتَ) بكسر الهاء وفتح التاء . وفي قراءة (هِئتُ) بكسر الهاء وضم التاء وهمزة بدل الياء . وفي قراءة (هِيتُ) بكسر الهاء وضم التاء)

17762_ عن ابن عباس في قوله تعالي (هيت لك) قال هلم لك ، قال هي بالحورانية . (حسن)
قال الأعظمي (أي تعال واقترب)

_ باب قوله (ولقد همَّت به وهمَّ بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنَصرِف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المُخلَصِين)

قال الأعظمي (قوله (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) جملة مستأنفة وليست معطوفة على قوله (ولقد همت به) وقدم جواب الشرط لأهميته أي لولا أن رأى برهان ربه لهم بها ومعناه أنه لم

يهم بها لأنه رأى برهان ربه وبذلك يظهر أن يوسف عليه السلام لم يخالطه هم بامرأة العزيز لأن الله تعالى عصمه من الهم بالمعصية .

قال أبو حاتم كنت أقرأ غريب القرآن على أبي عبيدة فلما أتيت على قوله (ولقد همت به وهم بها) الآية قال أبو عبيدة هذا على التقديم والتأخير أي تقديم الجواب وتأخير الشرط كأنه قال ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها . وقوله (ولقد همت به وهم بها) أي أنه استشعر في قلبه عظمة الله سبحانه وتعالى وأنه بكل شيء محيط)

(وأقول بل ثبت عن حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس وعن كثير من التابعين والأئمة والمفسرين غير ذلك وأن يوسف همَّ بها . وانظر كتاب رقم (295) (الكامل في أقوال ابن عباس والأئمة في آية (وهمَّ بها) أنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته وفكّ السراويل وذِكر (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم مع الإنكار علي المنافقين الظانين أنهم أتقي في النساء من نبي الله يوسف))

_ باب قوله (قال هي راودتني عن نفسي وشهِدَ شاهِدٌ من أهلها إن كان قمِيصُه قُدَّ من قُبُلٍ فصدقت وهو من الكاذبين)

قال الأعظمي (وقوله (وشهد شاهد من أهلها) الظاهر منه أنه رجل كبير وقد قال ابن عباس كان ذا لحية كما عند ابن جرير في تفسيره)

17763_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة بنت فرعون . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (رواه الحاكم (2/ 595) وقال صحيح الإسناد علي شرط الشيخين ، قلت ليس كما قال بل فيه أناس لا يُعرَفون)

ولا أدري من هؤلاء الذين لا يعرفون فكل رجاله معروفون مشهورون إلا محمد بن أحمد أبو الطيب المناديلي الشعيري وهو صدوق علي الأقل والحديث صححه الحاكم والذهبي والسيوطي وغيرهم واستشهد به عدد من الأئمة وقال الزركشي (أي من بني إسرائيل وإلا فقد تكلم في المهد جماعة غيرهم) وأياً كان التأويل فالحديث حسَنٌ علي الأقل)

17764_ عن ابن عباس قال تكلم أربعة صغار ، عيسى ابن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون . (صحيح)

_ باب قوله (فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتَدَت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكِّيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطَّعن أيديهن وقلن حَاشَ لله ما هذا بشَراً إن هذا إلا ملَكٌ كريم)

قال الأعظمي (وقوله (وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم) أي قلن ذلك لحسنه وجماله فقد كان يوسف عليه السلام أعطي شطر الحسن كما جاء في الصحيح)

17765_ عن أنس بن مالك عن رسول الله في حديث الإسراء قال فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أُعطِي شَطرَ الحسن . (صحيح)

_ باب قوله (وقال المَلِك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم ، قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)

قال الأعظمي (قوله (وقال الملك ائتوني به) أي أخرجوه من السجن)

17766_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ونحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لأجبت الداعي أي داعي الملك للخروج من السجن)

17767_ عن أبي هريرة في قوله تعالي (فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) قال قال رسول الله لو كنت أنا لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر . (صحيح)

_ باب قوله (قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ، قالوا جزاؤه من وُجِد في رَحلِه فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين ، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كِدنَا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دِينِ المَلِك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي عِلمٍ عليم)

قال الأعظمي (يعني جزاء السارق في شريعة يعقوب أن يسلم السارق إلى المسروق منه فيسترقه سنة بخلاف قانون ملك مصر فإنه يمنع حبس السارق فأراد يوسف أن يحبس أخاه عنده فرد

الحكم إليهم ليتمكن من حبسه عنده على حكمهم ولم يجر فيه قانون الملك الذي لم يذكر في القرآن والأحاديث وقد قيل إن من قانون الملك أن يضرب السارق وقيل يغرم السارق ضعفي قيمة المسروق وقيل غير ذلك وهذه الأقاويل رويت عن بعض التابعين وليس فيها شيء مرفوع)

_ باب قوله (قالوا إن يسرق فقد سرق أخٌ له من قبل فأسرَّها يوسف في نفسه ولم يُبدِها لهم قال أنتم شرٌّ مكانا والله أعلم بما تصِفُون)

قال الأعظمي (قوله (فقد سرق أخ له من قبل) أي أن بنيامين الذي وجد السقاية في رحله هو أخوه لأمه من زوجة أبينا راحيل فهما شقيقان وأما نحن من أولاد زوجاته الأخرى فإن ليعقوب عليه السلام أربع زوجات وهن راحيل أم يوسف وبنيامين وليئة وبلهة وزلفة وهن أمهات بقية أولاد يعقوب ،

وأما كون أخيه سرق من قبل فهذا بهتان وكذب منهم فإن يوسف عليه السلام بريء من هذه التهمة ولكنهم أرادوا نفي العار عن أنفسهم وكان ذلك في مجلس يوسف ولكنه لم يظهر الغضب على كذبهم لئلا ينكشف أمره بأنه هو يوسف .

قوله (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا) وضمير التأنيث راجع إلى الكلمة التي قالها يوسف وهي قوله (أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون) ذكرها سرا في نفسه ولم يصرح بأنكم كذابون في دعواكم . وأما ما ذكره كثير من المفسرين من الروايات في بيان سرقة يوسف عليه السلام فكلها ضعيفة ومعلولة ليس فيها شيء ثابت عن النبي)

(وأقول بل هي روايات بعضها ثابت عن عدد من التابعين ومنقولة عن الإسرائيليات وأخبار السابقين وليست عن النبي)

_ باب قوله (ورَفَعَ أبويه على العرش وخرُّوا له سجَّداً وقال يا أبَتِ هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البَدوِ من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطِيفٌ لما يشاء إنه هو العليم الحكيم)

قال الأعظمي (قوله (وخروا له سجدا) أي أبوه وأمه وإخوته سجودا على وجه التعظيم والتبجيل والإكرام وكان سائغا في شرائعهم وحرم في هذه الملة وجعل السجود مختصا بجانب الرب سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث)

17768_ عن سراقة بن مالك قال قال رسول الله لو كنت آمِراً أحَداً أن يسجد لأحَدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . (صحيح)

17769_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل أن أم يوسف قد ماتت وإنما جاء يعقوب بخالته والقرآن صريح في ذكر أبويه ولم يرد حديث صحيح في وفاة أم يوسف)

_ باب قوله (حتى إذا استيأس الرُّسُل وظنُّوا أنهم قد كُذِبوا جاءهم نَصرُنا فنُجِّي من نشاء ولا يُرَدُّ بأسنا عن القوم المُجرِمين)

قال الأعظمي (قوله (أنهم قد كذبوا) بالتخفيف في قرأة الجمهور وفي قرأة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب (كذّبوا) بالتشديد وهي مروية عن عائشة كما جاء في الصحيح)

17770_ عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى (حتى إذا استيأس الرسل) قال قلت أكذِبوا أم كذّبوا؟ قالت عائشة كذّبوا ، قلت فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن ، قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك ،

فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا ، قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها ، قلت فما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية))

_ تفسير سورة الرعد وهي مكية عدد آياتها 43

_ باب قوله (وفي الأرض قِطَعٌ متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صِنوَانٌ وغير صِنوانٍ يُسقَى بماءٍ واحدٍ ونفضِّل بعضها على بعض في الأُكُل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون)

قال الأعظمي (وقوله (قطع متجاورات) أي أراض يجاور بعضها بعضا ومع ذلك فهذه طيبة تنبت ما يفيد الناس وهذه سبخة مالحة لا تنبت شيئا وكذلك يدخل في هذه الآية اختلاف ألوان بقاع الأرض فهذه حمراء وهذه بيضاء وهذه سوداء وهذه كذا وكذا وهذا يدل على أن فاعلها قادر وحكيم)

17771_ عن أبي هريرة عن النبي في قوله تعالي (ونفضل بعضها على بعض في الأكل) قال الدقل والفارسي والحلو والحامض . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله الدقل هو الردئ واليابس من التمر وقوله الفارسي هو نوع من التمر)

_ باب قوله (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار)

17772_ عن ابن عمر أن رسول الله قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله . (صحيح)

_ باب قوله (ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خِيفَته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المِحَال)

17773_ عن أنس قال بعث رسول الله رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله فقال ايش ربك الذي تدعو إليه ؟ من نحاس هو ؟ من حديد هو ؟ من فضة هو ؟ من ذهب هو ؟ فأتى النبي فأخبره فأعاده النبي الثانية فقال مثل ذلك فأتى النبي فأخبره فأرسله إليه الثالثة فقال مثل ذلك فأتى النبي فأخبره فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته ،

فقال رسول الله إن الله قد أرسل على صاحبك صاعقة فأحرقته فنزلت هذه الآية (ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) . (صحيح)

_ باب قوله (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقَدَرِها فاحتمل السَّيل زَبَداً رابِياً ومما يُوقِدون عليه في النار ابتغاء حِليَةٍ أو متاعٍ زبدٌ مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جُفَاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال)

17774_ عن ابن عباس قوله (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) قال فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الشك فلا ينفع معه العمل وأما اليقين فينفع الله به أهله وهو قوله (فأما الزبد فيذهب جفاء) وهو الشك (وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خَبَثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك . (حسن)

_ باب قوله (جنات عَدنٍ يدخلونها ومن صَلُح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلَامٌ عليكم بما صبرتم فنِعمَ عُقبَى الدار)

17775_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه قال هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغور ويُتَّقَى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله لمن يشاء من ملائكته ائتوهم فحيوهم ،

فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار . (صحيح)

_ باب قوله (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع)

17776_ عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليمِّ فلينظر بم يرجع وأشار بالسبابة . (صحيح)

17777_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفتيه فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ فقالوا ما نحب

أنه لنا بشيء وما نصنع به ، قال أتحبون أنه لكم ؟ قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت ، فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أسك صغير الأذنين)

_ باب قوله (كذلك أرسلناك في أمَّةٍ قد خَلَت من قبلها أمَمٌ لتتلوَ عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه مَتَاب)

قال الأعظمي (قوله (وهم يكفرون بالرحمن) أي أنهم لا يقرون بهذا الاسم لله تعالى ويأنفون من وصف الله بالرحمن والرحيم فقد رفض المشركون يوم الحديبية أن يكتبوا بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ كما جاء في الصحيح)

17778_ عن المسور بن مخرمة ومروان قالا خرج رسول الله زمن الحديبية فذكرا الحديث وفيه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي الكاتب فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم ، قال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، فقال النبي اكتب باسمك اللهم . (صحيح)

_ باب قوله (لهم عذاب في الحياة الدنيا ولَعَذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق)

17779_ عن ابن عمر قال قال رسول الله للمتلاعنين إن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . (صحيح)

_ باب قوله (مثل الجنة التي وُعِد المتقون تجري من تحتها الأنهار أُكُلها دائِمٌ وظلُّها تلك عُقبَى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار)

قال الأعظمي (قوله (أكلها دائم وظلها) أي نعيم الجنة من المطاعم والفواكه والمشارب والسكن المريح والظل وغيرها ليس لشيء منها انقطاع ولا فناء كما جاء في الصحيح)

17780_ عن ابن عباس قال خُسِفت الشمس على عهد رسول الله فصلى رسول الله والناس معه فذكر الحديث وفيه قال ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ، قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت فقال إني رأيت الجنة أو أريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا . (صحيح)

17781_ عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش فقال حدثني أبو سعيد عن النبي قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها .(صحيح)

_ باب قوله (يمحو الله ما يشاء ويُثبِت وعنده أمُّ الكتاب)

قال الأعظمي (أي أن الله ينسخ من الأقدار ما يشاء ويثبت منها ما يشاء وقد يجعل له سببا ظاهرا كصلة الرحم والدعاء وأعمال البر عموما وقد يكون دون سبب ظاهر وعلمه عند الله فينبغي للإنسان أن يستمر في الدعاء والبر والصلة ،

كما جاء عن عمر بن الخطاب أنه قال وهو يطوف بالبيت ويبكي اللهم إن كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة ، رواه ابن جرير في تفسيره (13 / 563) بسند حسن ، وكذلك جاء عن ابن مسعود أنه كان يقول اللهم إن كنت كتبتني في أهل الشقاء فامحني وأثبتني في أهل السعادة ، رواه ابن جرير (13 / 564) بإسناد جيد)

17782_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال من أحب أن يُبسَط له في رزقه ويُنسَأ له في أثره فليَصِل رحِمَه . (صحيح)

قال الأعظمي (في معناه أحاديث أخرى مذكورة في مواضعها وقد ورد من أوجه كثيرة لا يرد القَدَر إلا الدعاء والكلام عليه مبسوط في الإيمان بالقدر)

_ تفسير سورة إبراهيم وهي مكية وعدد آياتها 52

_ باب قوله (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيِّن لهم فيُضِلُّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (أي هذه سنة الله في خلقه أنه ما بعث نبيا في أمة إلا أن يكون بلغتهم فاختص كل نبي بإبلاغ رسالته إلى أمته دون غيرهم واختص محمد بن عبد الله رسول الله بعموم الرسالة إلى سائر الناس كما ثبت في الصحيح)

17783_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال أعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهن أحد قبلي ، نُصِرت بالرعب مسيرة شهر وجُعِلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلِّ وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يُبعَث إلى قومه خاصة وبُعِثت إلى الناس عامة . (صحيح)

17784_ عن ابن عباس قال إن الله فضَّل محمدا على الأنبياء وعلى أهل السماء ، فقالوا يا ابن عباس بم فضله على أهل السماء ؟ قال إن الله قال لأهل السماء (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) وقال الله لمحمد (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) ،

قالوا فما فضله على الأنبياء ؟ قال قال الله (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) وقال الله لمحمد (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فأرسله إلى الجن والإنس . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرِج قومك من الظلمات إلى النور وذكِّرهم بأيام الله إن في ذلك لآيَاتٍ لكل صبَّارٍ شَكُور)

قال الأعظمي (قوله (بآياتنا) هي تسع آيات كما في سورة بني إسرائيل (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك ياموسى مسحورا) وتفصيلها

في سورة الأعراف (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ، فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطَّيَّروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ،

وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ، فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع والدم آياتٍ مفصَّلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ، ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهِدَ عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل ، فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجَلٍ هم بالغوه إذا هم ينكثون) (الأعراف 130- 135) ،

وهذه تسع آيات شاهدها فرعون وقومه المصريون ثم أتي آيات أخرى في سيناء مثل ضرب الحجر بالعصا وتظليلهم الغمام وإنزال المن والسلوى وغيرها . قوله (بأيام الله) أي بنعماء الله التي أنعم الله بها عليهم في الأيام التي خلت مثل إنقاذهم من ظلم فرعون وإنزال المن والسلوى عليهم وغير ذلك)

17785_ عن أبي بن كعب عن رسول الله قال قام موسى يوما في قومه فذكرهم بأيام الله وأيام الله نعماؤه . (صحيح)

_ باب قوله (وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جمِيعاً فإن الله لغنيٌّ حَمِيد)

17786_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله أنه قال يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . (صحيح)

_ باب قوله (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردُّوا أيدِيَهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لَفِي شكٍّ مما تدعوننا إليه مُرِيب)

قال الأعظمي (أي أن الله أهلك أمما من العرب وغير العرب بعد ثمود فانقطعت أخبارهم فلا يعلم أحد إلا الله سبحانه وتعالى فلا يجوز لأحد أن ينسب نفسه إلا ما يعلمه كما كان النبي ينسب نفسه إلى عدنان ثم يمسك ، ذكره البخاري في مناقب الأنصار باب مبعث النبي ، وبين عدنان وبين إسماعيل عليه السلام لا يعرف عددهم فقوله تعالى فيه رد على توراة اليهود التي ذكرت فيها أنساب آدم وأبناؤه إلى من بعدهم في سِفرِ التكوين)

_ باب قول (من ورائه جهنم ويُسقَى من ماء صديد ، يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ)

قال الأعظمي (قوله (ويأتيه الموت من كل مكان) أي من كل أعضائه من جسمه ، قال ابن عباس أنواع العذاب الذي يعذبه الله بها يوم القيامة في نار جهنم وليس منها نوع إلا الموت يأتيه منه لو كان يموت ولكن لا يموت لأن الله تعالى قال كما قال في الآية المذكورة بل هو في عذاب غليظ مستمر)

_ باب قوله (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أُكُلَها كلَّ حِينٍ بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون)

قال الأعظمي (قوله (كلمة طيبة كشجرة طيبة) هي لا إله إلا الله وقوله (كشجرة طيبة) هي النخلة)

17787_عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله فقال أخبروني بشجرة تشبه الرجل المسلم أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا تؤتي أكلها كل حين ، قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم ، فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله هي النخلة . فلما قمنا قلت لعمر يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة فقال ما منعك أن تكلم ؟ قال لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا ، قال عمر لأن تكون قلتها أحب إليَّ من كذا وكذا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (أصلها ثابت) أي أصل الشجرة ثابت في الأرض (وفرعها في السماء) أي أغصانها منتشرة في السماء أي في العلو فكذلك أصل الإيمان راسخ في قلب المؤمن وهو قوله لا إله إلا الله وأعماله الصالحة تصعد إلى السماء)

_ باب قوله (يثبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويُضِلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء)

قال الأعظمي (قوله (بالقول الثابت في الحياة الدنيا) هي كلمة التوحيد قبل الموت (وفي الآخرة) يعني القبر كما جاء في الصحيح)

17788_ عن البراء بن عازب عن النبي قال (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) قال نزلت في عذاب القبر ، فيقال له من ربك ؟ فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) . (صحيح)

17789_ عن البراء عن النبي قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) . (صحيح)

قال الأعظمي (وبقية الأحاديث في عذاب القبر ونعيمه مذكورة في كتاب الجنائز)

_ باب قوله (ألم تر إلى الذين بدَّلوا نِعمَت الله كُفراً وأحلُّوا قومهم دار البَوَار ، جهنم يَصلَونها وبِئسَ القرار)

17790_ عن ابن عباس (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا) قال هم والله كفار قريش . (صحيح)

17791_ عن أبي الطفيل أنه سمع عليا وسأله ابن الكواء عن هذه الآية (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها وبئس القرار) قال هم كفار قريش يوم بدر . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمِناً واجنُبنِي وبنيَّ أن نعبد الأصنام ، رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (رب اجعل هذا البلد آمنا) استجاب الله دعاء إبراهيم عليه السلام فجعل مكة بلدا آمنا كما قال تعالى في سورة العنكبوت (67) وقال في سورة آل عمران (97) (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) .

قوله (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) أي أبعدني أمر من الثلاثي المجرد يقال جنبه الشيء إذا جعله جانبا عنه أي أبعده عنه استجاب الله دعاءه فيه وفي أولاده من صلبه وهما إسماعيل وإسحاق فلم يقع منهم الشرك وعبادة الأصنام ،

وهذا الدعاء كان منه للتثبت على التوحيد لما رأى أن كثيرا من الناس ابتلوا بعبادة الأصنام مثل ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر أصنام قوم نوح ومثل الأصنام التي عبدها قوم إبراهيم في العراق ومثل الأصنام التي عبدها أقوام أخرى في فلسطين والشام ومصر كما يدل عليه قوله (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس) لا أنه كان خائفا من الوقوع في الشرك وعبادة الأصنام لأن الأنبياء معصومون عن الشرك بالله .

وقد فهم بعض المفسرين من قوله (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس) بأن الشرك كان قد وقع في مكة قبل إبراهيم عليه السلام واستدلوا في ذلك بآية من سورة البقرة (125) (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى وعهِدنَا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهِّرا بيتِيَ للطائفين والعاكفين والرُّكَّع السُّجُود) ،

والصحيح في هذا أن الله أمر إبراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت على الطهارة للطواف والاعتكاف والركوع والسجود لله وحده بخلاف ما كان الناس في عهده في العراق والشام ومصر وغيرها من البلدان ابتلوا بالشرك وعبادة الأصنام ، وأما القول بأن مكة كان مأهولة بالسكان قبل إبراهيم وأنهم ابتلوا بالشرك فيحتاج إلى دليل واضح من الكتاب والسنة الصحيحة ولا دليل عليه .

قوله (فمن تبعني فإنه مني) أي من أولاده مثل الأنبياء والمؤمنين بهم وآخرهم محمد بن عبد الله ومن آمن به فهؤلاء كلهم على ملة إبراهيم سواء كانوا من نسله أو من غير نسله . وقوله (ومن عصاني فإنك غفور رحيم) ولو كانوا من نسلي فأنا أتبرأ منهم وأفوض أمرهم إلى رحمتك وغفرانك وليس المقصود منه الدعاء بالمغفرة لمن عصى فإنه لا يدعو لهم وهذا يدل على حلمه وصبره فلم يدع عليهم بالهلاك والاستئصال وكان النبي على هَديِهِ كما جاء في الصحيح)

17792_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي تلا قول الله في إبراهيم (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) الآية وقال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله بما قال وهو أعلم فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تَحسَبنَّ الله غافِلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخِّرهم ليوم تَشخَص فيه الأبصار ، مُهطِعين مُقنِعي رءوسهم لا يرتدُّ إليهم طَرفُهم وأفئدتهم هواء)

قال الأعظمي (قوله (تشخص فيه الأبصار) أي أجفانهم لا تطرف من هول ما ترى في ذلك اليوم يقال فلان شخص بصره أي لم يغمضه . وقوله (مهطعين) أي مصوبين بصرهم لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يعرفون مواطن أقدامهم يقال هطع الرجل ببصره إذا صوبه وبعير مهطع إذا صوب عنقه .

وقوله (مقنعي رءوسهم) أي رافعي رؤوسهم أي أن وجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد كما قال الحسن البصري ، وقوله (وأفئدتهم هواء) أي خالية لا تعي شيئا ولا تعقل من شدة الخوف كأن القلوب قد زالت عن أماكنها)

_ باب قوله (يوم تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسماوات وبرَزُوا لله الواحد القهَّار)

قال الأعظمي (قوله (يوم تبدل الأرض غير الأرض) أي تكون الأرض المبدلة يوم القيامة أرضا بيضاء عفراء كما جاء في الصحيح)

17793_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقيِّ ليس فيها علَمٌ لأحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ليس فيها علم لأحد أي ليس فيها علامة سكنى ولا بناء ولا أثر)

17794_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نزلا لأهل الجنة هو ما يعد للضيف عند نزوله)

17795_ عن ثوبان بن بجدد قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله ، فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ،

فقال له رسول الله أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، فنكت رسول الله بعود معه فقال سل ، فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ قال فقراء المهاجرين ،

قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زيادة كبد النون ، قال فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عين فيها تسمى سلسبيلا ، قال صدقت ، قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان ، قال ينفعك إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ،

قال جئت أسألك عن الولد ، قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعَلَا منيُّ الرجل منيَّ المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله ، قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به . (صحيح)

17796_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن قوله عز وجل (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات) فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟ فقال على الصراط . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى تبديل الأرض تغيير هيئتها التكوينية من الجبال والأنهار والأشجار وكذلك تغيير هيئتها الطبيعية من الحر والبرد والهواء والجاذبية ولا يعرف حقيقة حالها يوم القيامة إلا الله سبحانه وتعالى)

_ باب قوله (سرابيلهم من قطِرَانٍ وتَغشَى وجُوهَهم النار)

قال الأعظمي (قوله (سرابيلهم من قطران) أي قمصهم واحدها سربال والقطران ما يتقطر من الهناء وهو الذي تهنأ به الإبل أي تطلى وهو نوع من المرهم من تركيب كيمياوي قديم وهو شديد الحرارة ويشبه اليوم السائل الذي تطلى به الشوارع ويسمى الزفت فيؤلم الجلد وهو لباسهم قبل دخول النار)

17797_ عن أبي مالك الأشعري أن النبي قال أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن ، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ، وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب . (صحيح)

_ تفسير سورة الحجر وهي مكية وعدد آياتها 99

_ باب قوله (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

قال الأعظمي (من المشهور أن الكافر يقول ذلك عند ما يرى أن المؤمنين يخرجون من النار بشفاعة النبي كما جاء في الصحيح)

17798_ عن أنس قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا ، فيأتون آدم فيقولون أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا ، فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويقول ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله ،

فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا موسى الذي كلمه الله ، فيأتونه فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته ائتوا عيسى ، فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني فأستأذن على ربي ،

فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال لي ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع واشفع تشفَّع ، فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم أشفع فيحد لي حدا ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن . وكان قتادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود . (صحيح)

17799_ عن صالح بن أبي طريف قال قلت لأبي سعيد الخدري أسمعت رسول الله يقول في هذه الآية (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) ؟ فقال نعم سمعته يقول يخرج الله أناسا من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم ، قال لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال المشركون أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء فما لكم معنا في النار ؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة ،

فيتشفع لهم الملائكة والنبيون حتى يخرجوا بإذن الله فلما أخرجوا قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج من النار فذلك قول الله (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) ، قال فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم فيقولون ربنا اذهب عنا هذا الاسم ، قال فيأمرهم فيغتسلون في نهر الجنة فيذهب ذلك منهم . (صحيح)

17800_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة يقول الكفار ألم تكونوا مسلمين ؟ قالوا بلى ، قالوا فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار ؟ قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها ،

فيسمع الله ما قالوا فأمر بمن كان من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى ذلك أهل النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ، قال وقرأ رسول الله (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ، ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) . (حسن)

قال الأعظمي (وكان ابن عباس وأنس بن مالك يفسران هذه الآية (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قالا ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فذكر نحو الحديث السابق ، رواه ابن جرير في تفسيره ،

وروي مثل هذا عن كثير من الصحابة والتابعين ، بل قال بعض أهل العلم إن المشركين لما قالوا للمسلمين ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين اشفعوا فيشفعون فيخرجون من النار حتى إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج منهم فعند ذلك (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) ،

فرجع الأمر إلى الشفاعة فلا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان فيود الكافر حينئذ لو كان مسلما . وقوله (ربما) الأصل أنه يستعمل للتقليل وهنا استعمل للتكثير كما أن الغالب أنه يدخل على الماضي وهنا دخل على المستقبل لتحققه)

_ باب قوله (إنا نحن نزَّلنا الذِّكرَ وإنا له لحافظون)

قال الأعظمي (قوله (وإنا له لحافظون) هو القرآن الكريم وقوله أي من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان بأن هيأ الله تعالى أسباب حفظه فجعله أولا ثابتا في قلب النبي ثم أن النبي علم أصحابه فحفظه عدد لا يحصى من الصحابة عن ظهور قلوبهم في حياة النبي وبعد وفاته وعن الصحابة تواتر حفظه في جميع البلاد الإسلامية واستمر ذلك إلى يومنا هذا ،

هكذا أراد الله تعالى أن يبقى كتابه محفوظا إلى يوم القيامة بخلاف الكتب الأخرى فإن الله تعالى لم يضمن لها حفظها ولم يرد لها البقاء إلى يوم القيامة ولذا وقع فيها ما وقع من التبديل والتحريف والضياع . حكى القاضي عياض في المدارك أن القاضي إسماعيل بن إسحاق بن حماد المالكي البصري سئل عن السر في تطرق التغيير للكتب السابقة وسلامة القرآن من ذلك ،

فأجاب بأن الله أوكل للأحبار حفظ كتبهم فقال (بما استُحفِظوا من كتاب الله) وتولى حفظ القرآن بذاته تعالى فقال (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) . وذكر القرطبي في تفسيره (10 / 5 -6) عن يحيى بن أكثم قال كان للمأمون وهو أمير إذ ذاك مجلس نظر فدخل في جملة الناس رجل يهودي حسن الثوب حسن الوجه طيب الرائحة ،

قال فتكلم فأحسن الكلام والعبارة فلما أن تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له إسرائيلي ؟ قال نعم ، قال له أسلم حتى أفعل بك وأصنع ووعده ، فقال ديني ودين آبائي وانصرف ، قال فلما كان بعد سنة جاءنا مسلما فتكلم على الفقه فأحسن الكلام ،

فلما تقوض المجلس دعاه المأمون وقال ألست صاحبنا بالأمس ؟ قال له بلى ، قال فما كان سبب إسلامك ؟ قال انصرفت من حضرتك فأحببت أن أمتحن هذه الأديان وأنت مع ما تراني حسن الخط فعمدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الكنيسة فاشتريت مني وعمدت إلى الإنجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاشتريت مني ،

وعمدت إلى القرآن فعملت ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت وأدخلتها الوراقين فتصفحوها فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها فعلمت أن هذا كتاب محفوظ فكان هذا سبب إسلامي ، قال يحيى بن أكثم فحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له الخبر فقال لي مصداق هذا في كتاب الله ،

قلت في أي موضع ؟ قال في قول الله تبارك وتعالى في التوراة والإنجيل (بما استحفظوا من كتاب الله) فجعل حفظه إليهم فضاع وقال عز وجل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فحفظه الله علينا فلم يَضِع .

ومن العلماء من جعل (الذِّكر) شاملا للقرآن وسنة النبي لأنها مفسرة له فحفظ القرآن يتضمن حفظ السنة أيضا وهو كذلك فإن السنة الصحيحة عن النبي كلها محفوظة إلا أن طريقة حفظها تختلف عن طريق حفظ القرآن كما بينت ذلك في المقدمة)

_ باب قوله (وحفِظنَاها من كل شيطان رَجِيم ، إلا من استرق السَّمع فأتبَعَه شِهابٌ مُبِين)

قال الأعظمي (يقال كانت الشياطين لا يُحجَبون عن السماوات وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد بن عبد الله النبي منعوا من السماوات أجمع فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رُمِي بشهاب)

17801_ عن أبي هريرة قال إن نبي الله قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العليُّ الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض -ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه- فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ،

ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء . (صحيح)

17802_ عن عائشة قالت سأل أناس رسول الله عن الكهان فقال لهم رسول الله ليسوا بشيء ، قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقا ، قال رسول الله تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني فيقرها في أذن وليِّه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة . وفي رواية بلفظ فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ليسوا بشيء أي أن كلام الكهان ليس بشيء من العلم الصحيح وقوله قر يقال قر قريرا أي صوت صوتا مماثلا وهو ترديد الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه . قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن إن الرجم كان قبل بعثته ولكن لم يكن مثله في شدة الحراسة بعد مبعثه)

_ باب قوله (ولقد علِمنَا المُستقدِمين منكم ولقد علمنا المستأخِرِين)

قال الأعظمي (أي أن الله يعلم كل من هلك من لدن آدم عليه السلام وكل من هو حي ومن سيأتي إلى يوم القيامة)

17803_ عن ابن عباس قال كانت امرأة حسناء تصلي خلف رسول الله فكان بعض القوم يستقدم في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت إبطيه فأنزل الله في شأنها (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) . (حسن)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وزعم أن فيه نكارة وتكلم في أحد رواته ثم قال (ومن كان هذا حاله فلا يقبل منه مثل هذه القصة في الصحابة الكرام الذين أثنى الله عليهم خيرا وأثنى عليه رسول الله وأجمع المسلمون على عدولهم والله المستعان)

وأقول وهل ذلك يعني العصمة ! وقد نقل هو نفسه أن من الصحابة من قتل وزني وسرق وفعل وفعل فلماذا لم يقل هذا الكلام ! فإن كان قلة معدودون فعلوا ذلك لنفاق أو عصيان فلا يؤثر في مجمل عدالة الصحابة المعروفين .

والحديث صححه عدد من أكابر الأئمة منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والذهبي وغيرهم ، بل وصححه عدد من المعاصرين المتعنتين في الحكم علي الأحاديث وأشهرهم الشيخ الألباني وقال في سلسلته الصحيحة (وأما النكارة الشديدة التي زعمها ابن كثير رحمه الله فالظاهر أنه يعني أنه من غير المعقول أن يتأخر أحد من المصلين إلى الصف الآخر لينظر إلى امرأة ،

وجوابنا عليه أنهم قد قالوا إذا ورد الأثر بطل النظر فبعد ثبوت الحديث لا مجال لاستنكار ما تضمنه من الواقع ولو أننا فتحنا باب الاستنكار لمجرد الاستبعاد العقلي للزم إنكار كثير من الأحاديث الصحيحة وهذا ليس من شأن أهل السنة والحديث بل هو من دأب المعتزلة وأهل الأهواء ،

ثم ما المانع أن يكون أولئك الناس المستأخرون من المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر ، بل وما المانع أن يكونوا من الذين دخلوا في الإسلام حديثا ولما يتهذبوا بتهذيب الإسلام ولا تأدبوا بأدبه) وصدق)

_ باب قوله (ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون ، والجانَّ خلقناه من قبل من نار السَّموم)

17804_ عن عائشة قالت قال رسول الله خُلِقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وُصِف لكم . (صحيح)

_ باب قوله (وإن جهنم لموعدهم أجمعين ، لها سبعة أبواب لكل بابٍ منهم جزءٌ مَقسُوم)

قال الأعظمي (قوله تعالى (لها سبعة أبواب) وأسفلها للمنافقين لقوله تعالى (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) ولغيرهم من أهل النار حسب إجرامهم كما جاء في الصحيح)

17805_ عن سمرة بن جندب أن النبي قال منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) أي لكل طبقة لها سكانها من المجرمين كل حسب إجرامهم . وأما ما ذكر أسماء هذه الطبقات وسكان كل طبقة منها فمجرد تخرص لا دليل عليه من الكتاب والسنة الصحيحة لأنها من الغيبيات لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى فصيانة كتب التفاسير من هذه الأقوال أولى من ذكرها والله المستعان)

_ باب قوله (ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين)

قال الأعظمي (أي أن أهل الجنة تكون قلوبهم خالية من الشحناء والبغضاء والحقد والحسد لأنهم ينقون ويهذبون من كل ذلك قبل أن يدخلوا الجنة كما جاء في الصحيح)

17806_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذِنَ لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . (صحيح) قال قتادة وقال بعضهم ما يشبه لهم إلا أهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم .

_ باب قوله (لا يمسُّهم فيها نَصَبٌ وما هم منها بمُخرَجين)

قال الأعظمي (أي لا يصيبهم فيها شيء من المشقة والأذى وممن لهم بيت في الجنة ليس فيه نصب ولا صخب أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها كما جاء في الصحيح)

17807_ عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشِّرها ببَيتٍ في الجنة من قصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب . (صحيح)

_ باب قوله (قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون)

17808_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار . (صحيح)

_ باب قوله (إلا آل لوط إنا لمنجُّوهم أجمعين ، إلا امرأته قدَّرنا إنها لمن الغابِرِين ، فلما جاء آل لوط المُرسَلون ، قال إنكم قوم مُنكَرون ، قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون ، وأتيناك بالحق وإنا لصادقون ، فأسر بأهلك بقِطعٍ من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحَدٌ وامضوا حيث تؤمرون ، وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مُصبِحين ،

وجاء أهل المدينة يستبشرون ، قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ، واتقوا الله ولا تخزون ، قالوا أوَلَم ننهك عن العالَمِين ، قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين ، لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ، فأخذتهم الصيحة مُشرِقين ، فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجِّيل ، إن في ذلك لآيات للمتوسِّمين)

قال الأعظمي (في هذه الآيات الكريمة يذكر الله تعالى قصة لوط عليه السلام وهو ابن أخي إبراهيم عليه السلام خرج مع عمه من العراق إلى الكنعانيين أرض فلسطين والشام فتوجه إبراهيم عليه السلام إلى مصر وبعث الله لوطا عليه السلام لهداية أهل السدوم التي تقع جنوب البحر الميت وكان أهلها ابتلوا بإتيان الذكور دون النساء ،

وفي سفر التكوين (13 -13) كان أهل سدوم أشرارا وخطاة لدى الرب جدا فأمطر الله عليهم حجارة من السماء وجعل عاليها سافلها . وأما لوط ومن معه من المؤمنين فتوجهوا إلى مدينة صوغر إلا امرأته فإنها كانت من الهالكين . وقوله تعالى (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) أي المتفرسين المتفكرين ،

أي أن آثار الدمار والعذاب لا تزال قائمة على حافة البحر الميت وفي ذلك عبرة للمعتبرين وآيات لأولي الألباب والمتوسمِين . والبحر الميت سمي بذلك لكثافته فإن مقدار الجامدة فيه نحو ثمانية أضعاف ما في ماء البحار ولذا لا يغرق الإنسان في الماء لكثافته ولا يعيش فيه شيء من النبات أو الحيوان وطوله 46 ميلا وعرضه عشرة أميال وهو يبعد 16 ميلاد عن أروشليم شرقا)

_ باب قوله (وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين ، فانتقمنا منهم وإنهما لبإمَامٍ مُبِين)

قال الأعظمي (قوله (أصحاب الأيكة) هم قوم شعيب عليه السلام والأيكة الشجر الملتف بعضه ببعض أي أن بيوتهم كانت في غيضة من الأشجار الكثيرة الورق وكان ظلمهم أنهم أشركوا بالله تعالى وقطعوا الطريق ونقصوا في المكيال والميزان فأخذهم الله بالصيحة والرجفة .

وقوله (وإنهما) أي قرية لوط وأيكة قوم شعيب وجاء في سورة هود (وما قوم لُوطٍ منكم ببعيد) . وقوله (لبإمام مبين) أي كلتا القريتين بطريق القوافل بأهل مكة عندما كانوا يذهبون إلى الشام في الصيف)

_ باب قوله (ولقد كذَّب أصحاب الحِجرِ المُرسَلين ، وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها مُعرِضين ، وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمِنِين ، فأخذتهم الصيحة مُصبِحين ، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون)

قال الأعظمي (قوله (أصحاب الحجر) الحجر من الحجارة لأنهم كانوا ينحتون بيوتهم في صخر الجبل نحتا محكما كما تدل عليه الآثار الموجودة الآن وموقعهم بين المدينة والشام وهو المعروف اليوم باسم مدائن صالح . وقوله (فأخذتهم الصيحة مصبحين) أي في وقت الصباح .

وقوله (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) أي يصنعون البيوت في صخر الجبل فإنها لم تنجهم من العذاب وهؤلاء هم قوم ثمود وهم الذين كذبوا نبيهم صالحا عليه السلام فجاءهم العذاب فحذر النبي من الدخول في بيوتهم إلا أن تكونوا باكين كما جاء في الصحيح)

17809_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم . (صحيح)

17810_ عن ابن عمر قال مررنا مع رسول الله على الحجر فقال لنا رسول الله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حَذراً أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها . (صحيح)

17811_ عن ابن عمر أن الناس نزلوا مع رسول الله أرض ثمود الحجر واستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان ترِدُها الناقة . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد آتيناك سَبعاً من المثاني والقرآن العظيم)

قال الأعظمي (وقوله (سبعا من المثاني) هو سورة الفاتحة لأنها تتكرر قراءتها في كل صلاة)

17812_ عن أبي سعيد بن المعلى قال مر بي النبي وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتي ؟ فقلت كنت أصلي ، فقال ألم يقل الله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يَحُول بين المرء وقلبه وأنه إليه تُحشَرون) ، ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد ، فذهب النبي ليخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتِيتُه . (صحيح)

17813_عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمُّ القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم . (صحيح)

قال الأعظمي (بهذا قال عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وأبو هريرة من الصحابة وبه قال جمع من التابعين وأتباعهم ، وقال ابن عمر ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وغيرهم هي السبع

الطوال يعنون البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس وبه قال أيضا ابن عباس وابن مسعود في رواية)

_ باب قوله (لا تمدَّنَّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين ، وقل إني أنا النذير المُبِين)

قال الأعظمي (قوله تعالى (لا تمدن عينيك) أي نهى أن يتمنى الرجل مال صاحبه كما قال ابن عباس وجاء في سورة طه (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك تَرضَى ، ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورِزقُ ربك خَيرٌ وأبقى) .

وقوله (ولا تحزن عليهم) أي في حالهم الذي كانوا عليها من الكفر والعناد وما يحل بهم من العذاب في الدنيا مثل يوم بدر وفي الآخرة . وقوله (واخفض جناحك للمؤمنين) أي كن رفيقا للمؤمنين ومتواضعا لهم وإن كان القلب شديدا على الكفار فلا يكن كذلك مع المؤمنين ،

وذكر من صفات أصحاب محمد كما في سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) . وقوله تعالى (وقل إني أنا النذير المبين) والنذير على وزن فعيل بمعنى المنذر والمقام يقتضي أن يقول للكفار ما أنا إلا نذير من حدث فيه ضرر لكم)

17814_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم

واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق . (صحيح)

17815_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها . (صحيح)

17816_ عن أبي هريرة عن رسول الله مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحَّمن فيها ، قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها . (صحيح)

17817_ عن جابر قال قال رسول الله مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي . (صحيح)

17818_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إني ممسك بحجزكم وتغلبوني تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب وأوشك أن أرسل بحجزكم وأفرط لكم على الحوض وتردون عليَّ معا أو أشتاتا . (صحيح)

_ باب قوله (كما أنزلنا على المُقتَسِمِين ، الذين جعلوا القرآن عِضِين)

قال الأعظمي (قوله (عضين) جمع عضة من عضيت الشيء إذا فرقته وجعلته أعضاء وأصلها عضو فحذفت الواو وعوض عنها الهاء ، المراد بالمقتسمين هم اليهود والنصارى الذين قسموا القرآن على قسمين منه ما صدقوا به وهو ما يوافق دينهم ومنه ما كذبوا به وهو ما يخالف تحريفهم وتبديلهم)

17819_ عن ابن عباس (كما أنزلنا على المقتسمين) قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى . (صحيح)

17820_ عن ابن عباس (الذين جعلوا القرآن عضين) قال هم أهل الكتاب جزَّءوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال بعض أهل العلم المراد بالقرآن هو الكتاب المقروء عندهم من التوراة والإنجيل فآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعضه مثل البشارات بالنبي ، وقول ابن عباس يحتمل المعنيين وذهب مجاهد إلى المعنى الثاني)

_ باب قوله (إنا كفيناك المُستهزِئين)

17821_ عن ابن عباس في قوله تعالي (إنا كفيناك المستهزئين) قال (المستهزئين) الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى والحارث بن غيطل السهمي والعاص بن وائل السهمي ، فأتاه جبريل فشكاهم إليه رسول الله فأراه أبا عمرو الوليد بن المغيرة فأومأ جبريل إلى أكحله فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ،

ثم أراه الحارث ابن غيطل السهمي فأوما إلى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ، ثم أراه العاص بن وائل السهمي فأوما إلى أخمصه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه . فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أكحله فقطعها .

وأما الأسود بن المطلب فعمي فمنهم من يقول عمي كذا ومنهم من يقول نزل تحت شجرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني قد هلكت أطعن بشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه .

وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها . وأما الحارث بن غيطل فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها . وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما حتى دخل في رجله شبرقة حتى امتلأت منها فمات . (صحيح)

_ باب قوله (واعبد ربك حتى يأتِيَك اليقين)

قال الأعظمي (أي استمر على عبادة الله حتى يأتيك الموت فالمراد باليقين هنا الموت ومما يدل على ذلك قوله تعالى إخبارا عن أهل النار أنهم قالوا (قالوا لم نك من المُصَلِّين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين ، وكنا نكذب بيوم الدين ، حتى أتانا اليقين) وكذلك جاء اليقين بمعنى الموت في الحديث النبوي كما جاء في الصحيح)

17822_ عن خارجة بن زيد أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي أخبرته أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكنى حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين ، قالت أم العلاء فسكن

عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

فقال لي النبي وما يدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال رسول الله أما عثمان فقد جاءه والله اليقين وإني لأرجو له الخير ، والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بي . قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا وأحزنني ذلك . قالت فنمت فأريت لعثمان عينا تجري فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال ذلك عمله . (صحيح)

_ تفسير سورة النحل وهي مكية وعدد آياتها 128

_ باب قوله (ليَحمِلوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير عِلمٍ ألا ساء ما يزِرُون)

قال الأعظمي (أي أنهم يحملون أوزار ضلالهم في أنفسهم وكذلك يحملون أوزار إضلالهم لغيرهم كما جاء في الصحيح)

17823_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (299) (الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث)

وكتاب رقم (300) (الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

_ باب قوله (ولقد بعثنا في كل أمَّةٍ رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقَّت عليه الضلالة فسِيرُوا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)

قال الأعظمي (قوله (فمنهم من هدى الله) هداية التوفيق من الله وأما هداية الدلالة والإرشاد فمن العباد وبه أرسل الله الرسل في كل أمة . وقوله (ومنهم من حقت عليه الضلالة) وذلك من أجل اختيارهم الغواية على الهداية والضلالة على الرشد وتركهم سبيل الأنبياء والمرسلين وعدم إيمانهم بدعوتهم فلم يكونوا موفقين من الله وعليه يدل قوله تعالى (فمن يُرِد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلَّه يجعل صَدرَه ضيِّقاً حَرَجا))

_ باب قوله (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون)

قال الأعظمي (فيه إثبات لقدرة الله تعالى على إحياء الموتى ورد على منكريها . وقوله (إنما) قصر لتكوين الموجود بمجرد صدور الأمر الإلهي ولا يستحيل عليه شيء كما كان المشركون يعتقدون استحالة إحياء الموتى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) وفي سورة يس (وضرب لنا مثَلاً ونسِيَ خَلقَه قال من يحي العظام وهي رميم) .

وقوله (لشيء) شامل للموجود وغير الموجود وأما الموجود فمثل إحياء الموتى الذين صاروا كالرمائم فتعود إليهم الحياة بأمر الله تعالى (كن) وأما غير الموجود فمثل خلق السماوات والأرض وما فيهن فإن الله خلقهن من العدم وعليه يدل قوله تعالى (بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون))

_ باب قوله (ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ، يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون)

قال الأعظمي (قوله تعالى (ولله يسجد ما في السماوات) وقال تعالى في سورة الرعد (ولله يسجد من في السماوات والأرض طَوعاً وكَرهاً وظلالهم بالغُدُوِّ والآصال) فيه إشارة إلى وجود مخلوقات في الكواكب تسجد لله كما تسجد الجمادات من الشمس والقمر والسيارات الأخرى وأما الملائكة فيأتي ذكرهم استقلالا .

وقوله تعالى (من دابة) الدابة تطلق على كل ما يدب على الأرض غير الإنسان وسجود هذه الدواب الانقياد والطاعة لله عز وجل لما خلقن كما جاء في سورة فصلت (ثم استوى إلى السماء وهي دخَانٌ فقال لها وللأرض ائتيا طَوعاً أو كَرهاً قالتا أتينا طائعين) .

وقوله تعالى (والملائكةُ) بالرفع خص ذكر الملائكة مع كونهم من جملة ما في السماوات بسبب اعتقاد المشركين بأنهم بنات لله ولهم تصرف فأبطل الله هذا الاعتقاد وأخبر أنهم من جملة المخلوقين الذين يسجدون لله عز وجل ثم ذكر من صفاتهم (وهم لا يستكبرون))

_ باب قوله (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهَبُون)

قال الأعظمي (بعد أن أبطل الله اعتقاد المشركين عموما في اتخاذ الآلهة الكثيرة أبطل في هذه الآية الكريمة اعتقاد بعض المشركين من العرب الذين تأثروا بعقيدة الفرس الذين كانوا في جوارهم وهم يعبدون إلهين اثنين إله الخير يسمونه يزدان وإله الشر ويسمونه أهرمن ،

وزعموا أن يزدان كان منفردا بالإلهية وكان لا يخلق إلا الخير فلم يكن في العالم إلا الخير فخطر في نفسه مرة خاطر شر فتولد عنه إله آخر شريك له وهو إله الشر ، وقد دان بهذه العقيدة بعض القبائل العربية فرد الله عليه وأحكم القول بأنه إله واحد ،

وهو مثل قول الله تعالى لعيسى بن مريم (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمِّيَ إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقٍّ إن كنت قلته فقد علِمتَه تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب) فلما تبرأ عيسى عليه السلام (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صِدقُهم))

_ باب قوله (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ، وإذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودّاً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشِّر به أيمسكه على هُونٍ أم يدسُّه في التراب ألا ساء ما يحكمون)

قال الأعظمي (من الأفعال القبيحة عند المشركين أنهم جعلوا لله البنات وهو منزه عنه وكرهوا ذلك لأنفسهم فإن من بشر بولادة الأنثى صار وجهه مسودا من شدة الحزن والكراهية فيغيب عن أبصارهم للعار الذي لحقه بولادة هذه الأنثى فهو يتردد بين إمساكها على هون وبين دسه في التراب حية وهو قوله تعالى (أيمسكه على هون أم يدسه في التراب) .

ومن صور الوأد ما ذكره البغوي في تفسيره (2/ 619) وكان الرجل من العرب إذا ولدت له بنت وأراد أن يستحييها ألبسها جبة من صوف أو شعر وتركها ترعى له الإبل والغنم في البادية وإذا أراد أن يقتلها تركها حتى إذا صارت سداسية قال لأمها زينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فإذا بلغ بها البئر قال لها انظري إلى هذا البئر فيدفعها من خلفها في البئر ثم يهيل على رأسها التراب حتى يستوي البئر بالأرض فذلك قوله (أيمسكه على هون أم يدسه في التراب))

_ باب قوله (ثم كُلِي من كل الثمرات فاسلكي سُبُل ربك ذُلُلاً يخرج من بطونها شَرَابٌ مختلف ألوانه فيه شِفاءٌ للناس إن في ذلك لآيةً لقوم يتفكرون)

17824_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي فقال إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال إني سقيته عسلا فلم يزده إلا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرأ . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الطب)

_ باب قوله (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العُمُرِ لكي لا يعلَمَ بعد عِلمٍ شيئا إن الله علِيمٌ قدير)

قال الأعظمي (قوله (أرذل العمر) أي آخره في حال الكبر والعجز والخرف والأرذل من كل شيء الرديء منه وقد جاء في الصحيح الإستعاذة منه)

17825_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات . (صحيح)

_ باب قوله (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبَغيِ يعظكم لعلكم تذكَّرون)

17826_ عن ابن عباس قال بينما رسول الله بفناء بيته بمكة جالس إذ مر به عثمان بن مظعون فكشر إلى رسول الله فقال له رسول الله ألا تجلس ؟ قال بلى ، قال فجلس رسول الله مستقبله فبينما هو يحدثه إذ شخص رسول الله ببصره إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض ،

فتحرف رسول الله عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره وأخذ ينغض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص بصر رسول الله إلى السماء كما شخص أول مرة فأتبعه بصره حتى توارى في السماء ،

فأقبل إلى عثمان بجلسته الأولى قال يا محمد فيم كنت أجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة ؟ قال وما رأيتني فعلت ؟ قال رأيتك تشخص ببصرك إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته على يمينك فتحرفت إليه وتركتني فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئا يقال لك ، قال وفطنت لذاك ؟ قال عثمان نعم ،

قال رسول الله أتاني رسول الله آنفا وأنت جالس ، قال رسول الله ؟ قال نعم ، قال فما قال لك ؟ قال (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) ، قال عثمان فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدا . (صحيح)

_ باب قوله (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفِيلاً إن الله يعلم ما تفعلون)

قال الأعظمي (قوله (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم) أي أوفوا بالعهود والمواثيق فإن الغدر والخيانة من علامات النفاق كما جاء في الصحيح)

17827_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا ، من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . (صحيح)

17828_ عن أبي هريرة عن النبي قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان . (صحيح)

_ باب قوله (من عمِلَ صالِحاً من ذَكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسَنِ ما كانوا يعملون)

قال الأعظمي (قوله (فلنحيينه حياة طيبة) أي الحياة المشتملة على وجوه الخير من الرزق الحلال والقناعة والطاعة ونحوها)

17829_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال قد أفلح من أسلم ورُزِق كفَافاً وقنَّعه الله بما آتاه . (صحيح)

17830_ عن فضالة بن عبيد أنه سمع رسول الله يقول طوبى لمن هُدِي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع . (صحيح)

17831_ عن أنس بن مالك عن رسول الله أن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته . (صحيح)

_ باب قوله (فإذا قرأت القرآن فاستَعِذ بالله من الشيطان الرجيم)

قال الأعظمي (هذا أمر من الله لعباده على لسان نبيه أن يستعيذوا بالله تعالى من الشيطان الرجيم إذا أرادوا أن يقرؤوا القرآن الكريم وهذا مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) فالإستعاذة تكون قبل القراءة على رأي جمهور أهل العلم وهو الصحيح)

_ باب قوله (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فُتِنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم)

17832_ عن ابن عباس قال كان ناس من أهل مكة أسلموا وكانوا مستخفين بالإسلام فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم مكرهين فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين فقال المسلمون أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين فاستغفروا لهم فنزلت هذه الآية (إن الذين توفَّاهم الملائكة ظالِمِي أنفُسِهِم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) ،

فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكة بهذه الآية فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم فلحقوهم فردوهم فرجعوا معهم فنزلت هذه الآية (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نَصرٌ من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوَلَيس الله بأعلم بما في صدور العالمين) ، فكتب المسلمون إليهم بذلك فحزنوا فنزلت هذه الآية (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) فكتبوا إليهم بذلك . (صحيح)

_ باب قوله (إنما جُعِل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)

قال الأعظمي (قوله (إنما جعل السبت) أي فرضت عليهم أحكام السبت من تحريم العمل فيه وقوله (على الذين اختلفوا فيه) أي اليهود فصار يوم السبت واجبا احترامه على اليهود مع أنهم يدعون أنهم على ملة إبراهيم وليس في ملة إبراهيم حرمة السبت ولذا جاء عيسى عليه السلام ولم

يحترم يوم السبت كاحترام اليهود قائلا السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت (إنجيل مرقس 2/ 27) ،

وكان ذلك من جملة أسباب معاداة اليهود لعيسى عليه السلام ثم ابتدع النصارى بعد رفع المسيح فاتخذوا يوم الأحد وجعلوا يجتمعون فيه للصلاة بحجة قيامة المسيح من القبر يوم الأحد وهدى الله هذه الأمة ليوم الجمعة كما جاء في الأحاديث الصحيحة وأن الله تعالى يخبر يوم القيامة المحق من المبطل في ذلك)

17833_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع ، اليهود غدا والنصارى بعد غد . (صحيح)

17834_ عن أبي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله أضلَّ الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبَعٌ لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المَقضِيُّ لهم قبل الخلائق . (صحيح)

_ باب قوله (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عُوقِبتم به ولئن صبرتم لَهُو خَيرٌ للصابرين)

17835_ عن أبي بن كعب أنه أصيب يوم أحد من الأنصار أربعة وستون وأصيب من المهاجرين ستة وحمزة فمثلوا بقتلاهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما من الدهر لنربين عليهم فلما كان

يوم فتح مكة نادى رجل لا يُعرَف لا قريش بعد اليوم فأنزل الله على نبيه (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) فقال نبي الله كفُّوا عن القوم إلا أربعة . (صحيح)

وعن أبي بن كعب قال كان يوم أحد قتل من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة فقال أصحاب رسول الله لئن كان لنا يوم مثل هذا من المشركين لنربين عليهم ، فلما كان يوم الفتح قال رجل لا يعرف لا قريش بعد اليوم فنادى منادي رسول الله أَمِنَ الأسود والأبيض إلا فلانا وفلانا ناسا سماهم فأنزل الله (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فقال رسول الله نصبر ولا نعاقب . (صحيح)

_ تفسير سورة الإسراء وهي مكية وعدد آياتها 111

17836_ عن عائشة قالت كان النبي لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر . (صحيح)

17837_ عن ابن مسعود قال في بني إسرائيل والكهف ومريم إنهن من العتاق الأُوَل وهن من تِلَادِي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العتاق جمع عتيق وهو القديم أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة يريد بذلك تفضيل هذه السور بما تضمنت من ذكر القصص وأخبار الأنبياء وأخبار الأمم ، وقوله تلادي التلاد ما كان قديما من المال يريد أنهن من أوائل السور المنزلة في أول الإسلام لأنها مكية وأنها من أوائل ما قرأه وحفظه من القرآن والله أعلم)

_ باب قوله (سبحان الذي أسرى بعبده لَيلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنُرِيَه من آياتنا إنه هو السميع البصير)

قال الأعظمي (قوله (المسجد الأقصى) فيه إخبار عن وجود مسجد آخر وهو مسجد المدينة ويكون مسجد إيليا أبعد المسجدين من المسجد الحرام . والمسجد الأقصى هو المسجد الثاني الذي بناه إبراهيم عليه السلام بعد المسجد الحرام وكان بينهما أربعون سنة كما جاء في الصحيحين (البخاري / 3366 ، ومسلم / 520) من حديث أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما ؟ قال أربعون سنة .

أي بعد أن فرغ إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل ببناء المسجد الحرام ورجع إلى فلسطين ولد له إسحاق من زوجته سارة بعد أربع عشرة سنة من ولادة إسماعيل وكان عمر إبراهيم آنذاك مائة سنة فلما ماتت سارة تزوج إبراهيم عليه السلام بقطوراة فولد له ستة بنين وتزوج إسحاق بعد أربعين سنة وولد له يعقوب وعيسو بعد عشرين سنة ،

فلما كثر أولاده وأحفاده احتاج إلى بناء بيت للعبادة وذلك بعد أربعين سنة كما جاء في الصحيح فبنى له مذبحا كما تنص التوراة فبنى هناك مذبحا للرب ودعا باسم الرب (التكوين / 12 -8) ثم جدد بناءه داود عليه السلام واستكمله سليمان عليه السلام فنسب إليه . والمذبح هو بمعنى المسجد وقوله ودعا باسم الرب يعني (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) . ومات إبراهيم عليه السلام وعمره مائة وخمس وسبعون سنة)

17838_ عن أبي ذر أن رسول الله قال فرِّج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح ، قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ،

قال فأرسل إليه ؟ قال نعم ففتح ، قال فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسَمُ بنيه فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار ،

فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح . قال أنس بن مالك فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة .

قال فلما مر جبريل ورسول الله بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قال ثم مر فقلت من هذا ؟ فقال هذا إدريس ، قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا موسى ، قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا عيسى بن مريم ،

قال ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ؟ قال هذا إبراهيم . قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله ثم

عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام . قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ،

قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك ؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، قال لي موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته قال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،

قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدَّل القول لديَّ ، قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ، قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ، قال ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك . (صحيح)

17839_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن ، قال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك . (صحيح)

17840_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الإسراء والمعراج أحاديث كثيرة مذكورة في السيرة النبوية)

_ باب قوله (ويَدعُ الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عَجُولا)

قال الأعظمي (وقوله أي أن الإنسان يدعو أحيانا بالشر كدعائه بالخير في حالات الغضب وضيق النفس ونحوها وهذا من جهل الإنسان وعجلته ولكن الله قد لا يستجيب له رحمة منه وفضلا وقد جاء النهي عن الدعاء على النفس والأولاد والمال كما في الصحيح)

17841_ عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم . (صحيح)

_ باب قوله (وكلَّ إنسان ألزمناه طائره في عُنقِه ونخرج له يوم القيامة كتابا يَلقَاه مَنشُورا)

قال الأعظمي (أي أن كل إنسان محفوظ له عمله قليله وكثيره خيره وشره فكله مكتوب له وهو الذي يجازي ويحاسب عليه وهو الذي يدل عليه آخر الآية)

_ باب قوله (من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزرُ وازِرةٌ وِزرَ أخرى وما كنا معذبين حتى نَبعَث رسولا)

قال الأعظمي (وقوله (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) أي أن الله عز وجل لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسول إليه والذين لم تبلغهم الدعوة ولم تقم عليهم الحجة في الدنيا يُمتَحنون يوم القيامة كما جاء في الحديث)

17842_ عن أبي هريرة أن النبي قال أربعة يوم القيامة يدلون على الله بحجة ، رجل أصم لا يسمع ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة ، فأما الأصم فيقول رب قد جاء الإسلام وما أسمع شيئا وأما الأحمق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني رسول ،

فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه ، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار ، قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما . وفي رواية قال فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يُسحَب إليها . (صحيح)

17843_ عن ثوبان عن النبي قال إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل إلينا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت إلينا رسولا لكنا أطوع عبادك ، فيقول لهم ربهم أرأيتم إن أمرتكم بأمر تطيعوني ؟ فيقولون نعم ، فيأمرهم أن يعمدوا جهنم فيدخلونها ،

فينطلقون حتى إذا دنو منها وجدوا لها تغيظا وزفيرا فرجعوا إلى ربهم فيقولون ربنا أخرجنا منها أو أجرنا منها فيقول لهم ألم تزعمون أني إن أمرتكم بأمر تطيعوني فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا لها فادخلوها ، فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا فرجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها ، فيقول ادخلوها داخرين ، فقال نبي الله لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردا وسلاما . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ووردت في هذا المعنى أحاديث أخرى والكلام عليها مبسوط في الإيمان)

_ باب قوله (وقَضَى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكِبَرَ أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جَنَاح الذل من الرحمة وقل ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا)

قال الأعظمي (قد جاء في بر الوالدين أحاديث كثيرة منها)

17844_ عن أبي هريرة عن النبي قال رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف ، قيل من يا رسول الله ؟ قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة . (صحيح)

_ باب قوله (وآتِ ذا القُربَى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذِّر تبذيرا)

قال الأعظمي (إن الله يأمر بصلة الأرحام والإحسان إلى الأقرباء الأقرب فالأقرب كما جاء في الحديث)

17845_ عن طارق بن عبد الله فذكر الحديث وفيه قال ثم قدمنا المدينة من الغد فإذا رسول الله قائم يخطب الناس على المنبر فسمعته يقول يد المعطي يد العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك . (صحيح)

17846_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال من أحب أن يُبسَط له في رزقه وينسأ له في أثرِهِ فليَصِل رحِمَه . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنُقِك ولا تَبسُطها كل البَسطِ فتقعد مَلُوماً مَحسُورا)

قال الأعظمي (إن الله يأمر بالوسطية في الإنفاق وينهى عن البخل وعن الإسراف وقد جاء في الحث على الإنفاق والنهي عن البخل أحاديث كثيرة منها)

17847_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع . (صحيح)

17848_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط مُنفِقاً خَلَفا ويقول الآخر اللهم أعط مُمسِكاً تَلَفا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خلفا أي عوضا سواء أنفقه في الواجبات أو المندوبات وقوله أعط ممسكا تلفا أي أتلف ما أمسك ، يحمل هذا الدعاء على من امتنع من النفقات الواجبة ولا يشمل المندوبات لأنه من امتنع عن المندوبات لا يدعى عليه)

_ باب قوله (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملَاقٍ نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خِطئاً كبيرا)

قال الأعظمي (كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات بل منهم من يقتل ابنه خوفا من الفقر فنهى الله تعالى عن ذلك وقد جاءت في ذلك أحاديث كثيرة منها)

17849_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل لله نِدّاً وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت ثم أي ؟ قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يَطعَم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحِشةً وساء سبيلا)

قال الأعظمي (نهى الله عز وجل عن الزنا وعن مقاربته ومخالطة أسبابه ودواعيه وقد جاء في ذم الزنا والنهي عنه أحاديث كثيرة منها)

17850_ عن أبي أمامة قال إن فتى شابا أتى النبي فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل عليه القوم فزجروه وقالوا مه مه فقال ادنه فدنا منه قريبا فجلس ، قال أتحبه لأمك ؟ قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم ، قال أفتحبه لابنتك ؟ قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لبناتهم ،

قال أفتحبه لأختك ؟ قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم ، قال أفتحبه لعمتك ؟ قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لعماتهم ، قال أفتحبه لخالتك ؟ قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم ، قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه ، قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء . (صحيح)

(وأقول ليس يقال هذا لأي أحد فقد صار اليوم الديايثة في درجة شديدة من النفاق ومرتبة ظاهرة من الكفر وإن قلت لبعضهم ذلك لقال ذلك نعم ولم لا ! .

وانظر كتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلْبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (91) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الديايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم))

_ باب قوله (ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ومن قُتِل مظلوما فقد جعلنا لوليِّه سلطانا فلا يُسرِف في القتل إنه كان منصورا)

قال الأعظمي (نهى الله عن قتل النفس بغير حق شرعي وقد جاء في ذلك أحاديث منها)

17851_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تَقرَبوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشدَّه وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا)

قال الأعظمي (إن الله عز وجل نهى عن سوء التصرف في مال اليتيم وأمر بحسن التصرف فيه ومما فيه مصلحة لليتيم)

17852_ عن أبي ذر أن رسول الله قال يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تأمَّرنَّ على اثنين ولا تولَّينَّ مال يتيم . (صحيح)

_ باب قوله (وأوفوا الكيل إذا كِلتُم وزِنُوا بالقِسطَاس المستقيم ذلك خَيرٌ وأحسن تأويلا)

قال الأعظمي (إن الله عز وجل أمر بإيفاء الكيل والوزن ونهى عن البخس والتطفيف في ذلك ومن ترك شيئا لله عز وجل أعطاه الله خيرا من ذلك كما جاء في الحديث)

17853_ عن أبي قتادة وأبي الدهماء قالا أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوي أخذ بيدي رسول الله فجعل يعلمني مما علمه الله وقال إنك لن تدَعَ شيئا اتقاء الله إلا أعطاك الله خيرا منه .
(صحيح)

_ باب قوله (تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حلِيماً غفورا)

قال الأعظمي (أي أن المخلوقات كلها تسبح بحمد الله تعالى ولكن الناس لا يفقهون تسبيحها وقد جاءت أحاديث كثيرة تدل على ذلك منها)

17854_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إن نبي الله نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنه إني قاصٌّ عليك الوصية آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا إله إلا الله فإن السما وات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يُرزَق الخلق ، وأنهاك عن الشرك والكبر . (صحيح)

17855_ عن ابن مسعود قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . (صحيح)

وعنه قال لقد كنا نأكل الطعام مع النبي ونحن نسمع تسبيح الطعام . (صحيح)

_ باب قوله (وربك أعلم بِمَن في السماوات والأرض ولقد فضَّلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داوود زبورا)

قال الأعظمي (قوله (وآتينا داوود زبورا) فيه تنبيه على فضل داود عليه السلام وشرفه وقد جاء في الحديث أنه كان خفف عليه قراءته)

17856_ عن أبي هريرة عن النبي قال خفف على داود القراءة فكان يأمر بدابته لتُسرَج فكان يقرأ قبل أن يفرغ يعني القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فكان يقرأ قبل أن يفرغ يعني القرآن والمقصود منه الزبور الذي آتاه الله إياه وهو ما يسمى في العهد القديم المزامير وعددها (150) وليس المراد بالقرآن القرآن المعهود لهذه الأمة)

_ باب قوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ، أولئك الذين يَدعُون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان مَحذُورا)

17857_ عن ابن مسعود قال كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم فنزلت (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) . (صحيح)

17858_ عن ابن مسعود (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة) . (صحيح)

_ باب قوله (وما مَنَعَنَا أن نرسل بالآيات إلا أن كذَّب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مُبصِرَةً فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تَخوِيفا)

17859_ عن ابن عباس قال سأل أهل مكة رسول الله أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي عنهم الجبال فيزدرعوا ، قال الله إن شئت آتيناهم ما سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم وإن شئت نستأني بهم لعلنا ننتج منهم ، فقال لا بل أستأني بهم ، فأنزل الله هذه الآية (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) . (صحيح)

17860_ عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك ، قال وتفعلون ؟ قالوا نعم ، قال فدعا فأتاه جبريل فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة ، قال بل باب التوبة والرحمة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) أي أن الله يرسل آياته ليخاف الناس ويعتبروا ويرجعوا إلى الله عز وجل ومنها خسوف الشمس والقمر كما جاء في الصحيح)

17861_ عن عائشة قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله فصلى رسول الله بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ،

ثم انصرف وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا ، ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ قلنا لك إن ربك أحَاطَ بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فِتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوِّفهم فما يزيدهم إلا طُغيَاناً كبيرا)

17862_ عن ابن عباس في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، (والشجرة الملعونة في القرآن) قال هي شجرة الزقوم . (صحيح)

_ باب قوله (قال أرأيتك هذا الذي كرَّمت عليَّ لئن أخَّرتنِ إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا)

قال الأعظمي (قوله (لأحتنكن ذريته إلا قليلا) أي لأضلن ذريته إلا قليلا منهم وقد جاء في الصحيح أن الشياطين اجتالت الناس عن دينهم الصحيح وحرمت عليهم ما أحل الله لهم)

17863_ عن عياض بن حمار عن النبي فيما يرويه عن ربه أنه قال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا . (صحيح)

_ باب قوله (إن عبادي ليس لك عليهم سُلطانٌ وكفى بربك وكيلا)

قال الأعظمي (فيه إخبار بتأييده تعالى عباده المؤمنين وحفظه إياهم وحراسته لهم من الشيطان الرجيم . ومن جملة الأسباب التي يحفظ الله بها عباده من الشيطان)

قراءة سورة البقرة

17864_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . (صحيح)

قراءة آية الكرسي

17865_ عن أبي هريرة في قصة حفظ زكاة رمضان قال قال لي رسول الله ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله ، قال ما هي ؟ قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟ قال لا ، قال ذاك شيطان . (صحيح)

المحافظة على الأذكار الشرعية ومنها

17866_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك . (صحيح)

_باب قوله (أقم الصلاة لِدُلوك الشمس إلى غسَقِ الليل وقرآنَ الفجرِ إن قرآن الفجر كان مشهودا)

قال الأعظمي (قوله (إن قرآن الفجر كان مشهودا) أي أن صلاة الفجر يشهدها ملائكة الليل والنهار وقد جاء ذلك في أحاديث كثيرة منها)

17867_ عن أبي هريرة عن النبي قال فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح . يقول أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) . (صحيح)

17868_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . (صحيح)

17869_ عن أبي هريرة عن النبي في قوله تعالي (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) قال تشهدهملائكة الليل وملائكة النهار . (صحيح)

_ باب قوله (ومن الليل فتهجَّد به نافِلةً لك عسى أن يبعثك ربك مَقاماً مَحمُودا)

قال الأعظمي (وقوله (مقاما محمودا) هو المقام الذي يقومه يوم القيامة لشفاعة الناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم وقد جاء في أحاديث كثيرة كما سبق ذكرها في كتاب الإيمان منها)

17870_ عن ابن عمر قال إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود . (صحيح)

_ باب قوله (وقل رب أدخلني مُدخَل صِدقٍ وأخرجني مُخرَج صِدقٍ واجعل لي من لدنك سُلطاناً نَصِيرا)

17871_ عن ابن عباس قال كان النبي بمكة ثم أُمِر بالهجرة فنزلت عليه . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زَهُوقا)

17872_ عن ابن مسعود قال دخل النبي مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد . (صحيح)

_ باب قوله (ويسألونك عن الرُّوح قل الروح من أمر ربي وما أوتِيتُم من العِلمِ إلا قليلا)

17873_ عن ابن مسعود قال بينما أنا أمشي مع النبي في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم إليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام إليه بعضهم فسأله عن الروح ، قال فأسكت النبي فلم يرد عليه شيئا فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عسيب هو جريدة النخل)

17874_ عن ابن عباس قال قالت قريش ليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقال سلوه عن الروح فسألوه عن الروح فأنزل الله (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ، قالوا أوتينا علما كثيرا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فأنزلت (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) . (صحيح)

_ باب قوله (ومن يَهدِ الله فهو المُهتدِ ومن يُضلِل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عُمياً وبُكماً وصُمّاً مأواهم جهنم كلما خَبَت زِدناهُم سَعِيرا)

17875_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يُحشَر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة . (صحيح) قال قتادة بلى وعزة ربنا .

17876_ عن حذيفة بن أسيد قال قام أبو ذر فقال يا بني غفار قولوا ولا تختلفوا فإن الصادق المصدوق حدثني أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج فوج راكبين طاعمين كاسين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار ، فقال قائل منهم هذان قد عرفناهما فما بال الذين يمشون ويسعون ؟ قال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر حتى إن الرجل ليكون له الحديقة المعجبة فيعطيها بالشارف ذات القتب فلا يقدر عليها . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد آتينا موسى تِسعَ آياتٍ بيناتٍ فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا)

قال الأعظمي (قوله (تسع آيات بينات) جاء ذكرها في آيات أخرى من القرآن الكريم وهي قوله تعالى (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين) فهذه خمسة ، وقوله تعالى (فألقى عصاه فإذا هي ثعبَانٌ مُبِين ، ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين) فصارت سبعة ،

وقوله تعالى (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فِرقٍ كالطود العظيم) فصارت ثمانية ، وقوله تعالى (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونَقصٍ من الثمرات لعلهم يذكرون) فبهذا اكتملت تسعة .

وقد اختلف بعض أهل العلم في عد هذه الآيات والتي ذكرتها هي أصحها . وأما الآيات التي ظهرت خلال أربعين سنة في سيناء فهي كثيرة وليست مرادة هنا وإنما المراد الآيات التي شاهدها فرعون وقومه من أهل مصر لإقامة الحجة عليهم)

_ باب قوله (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تَجهَر بصلاتك ولا تُخافِت بها وابتَغِ بين ذلك سبيلا)

17877_ عن ابن عباس قال كان النبي ساجدا يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون هذا يزعم أنه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى فأنزل الله (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) الآية . (حسن)

17878_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله مختف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) . (صحيح)

17879_ عن عائشة في قوله تعالي (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قالت أنزل هذا في الدعاء . (صحيح)

17880_ عن دراج أبي السمح أن شيخا من الأنصار من أصحاب رسول الله قال في قوله تعالي (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) إنما نزلت في الدعاء لا ترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتسمع منك فتعيَّر بها . (صحيح / ونقله بعضهم عن النبي وهو خطأ وإنما إنما هو من قول الأنصاري)

17881_ عن أبي قتادة أن النبي خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر يصلي يخفض من صوته ، قال ومر بعمر بن الخطاب وهو يصلي رافعا صوته ، قال فلما اجتمعا عند النبي قال النبي يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض صوتك قال قد أسمعت من ناجيت يا رسول الله ، وقال لعمر مررت بك وأنت تصلي رافعا صوتك فقال يا رسول الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان ، فقال النبي يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا . (صحيح)

_ تفسير سورة الكهف وهي مكية وعدد آياتها 110

_ باب فضل سورة الكهف

17882_ عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شطن هو الحبل الطويل)

17883_ عن أبي الدرداء أن النبي قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِم من الدجال . (صحيح)

17884_ عن أبي الدرداء عن النبي أنه قال من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال . (صحيح)

17885_ عن ثوبان عن النبي قال من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف فإنه عصمة له من الدجال . (صحيح)

_ باب قوله (إنا جعلنا ما على الأرض زِينةً لها لنبلُوَهم أيُّهم أحسن عملا)

17886_ عن أبي سعيد عن النبي قال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تقولنَّ لشيء إني فاعِلٌ ذلك غدا ، إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسِيتَ وقل عسى أن يهديَنِ ربي لأقرب من هذا رَشَدا)

17887_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون . (صحيح)

_ باب قوله (ولبِثُوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ، قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصِر به وأسمِع ما لهم من دونه من وليٍّ ولا يُشرِك في حُكمِه أحدا)

قال الأعظمي (قوله (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) قال بعض أهل العلم هذا إخبار من الله عن أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك ويدل على صحة ذلك قوله تعالى (قل الله أعلم بما لبثوا) لأنه لو كان ذلك خبرا من الله عن مقدار لبثهم في الكهف لم يكن لقوله (قل الله أعلم بما

لبثوا) وجه مناسب وهذا القول ذهب إليه قتادة وغيره من المفسرين ولهم أقوال وتوجيهات أخرى في بيان معنى الآية)

_ باب قوله (المال والبنون زِينةُ الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خَيرٌ عند ربك ثوَاباً وخَيرٌ أملا)

قال الأعظمي (قوله (والباقيات الصالحات) يشمل جميع العبادات الواجبة والمستحبة والأعمال الصالحة التي أمر بها الإسلام في الكتاب والسنة)

_ باب قوله (ولقد صرَّفنا في هذا القرآن للناس من كل مثَلٍ وكان الإنسان أكثر شيء جَدَلا)

17888_ عن علي بن أبي طالب أن النبي طرقه وفاطمة فقال ألا تصلون فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله حين قلت له ذلك ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مَجمَع البحرين أو أمضِيَ حُقُبا ، فلما بلغا مجمع بينهما نسِيَا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سَرَبا ، فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفِرَنا هذا نَصَبا ، قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عَجَبا ،

قال ذلك ما كنا نَبغِ فارتدا على آثارهما قَصَصا ، فوجدا عَبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدُنَّا عِلما ، قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما عُلِّمتَ رُشداً ، قال إنك لن

تستطيع معي صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تُحِط به خُبراً ، قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ،

قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدِث لك منه ذِكرا ، فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جِئتَ شيئا إمرا ، قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال لا تؤاخذني بما نسِيتُ ولا تُرهِقني من أمري عُسراً ، فانطلقا حتى إذا لقِيَا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نُكراً ،

قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقضَّ فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا ، قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ،

أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ، وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ، فأردنا أن يُبدِلَهُما ربهما خيراً منه زكاةً وأقرب رُحماً ، وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كَنزٌ لهما وكان أبوهما صالِحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدَّهما ويستخرجا كنزهما رحمةً من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تَسطِع عليه صبرا)

17889_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب أنه سمع

رسول الله يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسُئِل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك ،

قال يا رب فكيف لي به ؟ قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثَمَّ ، فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق ،

فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به ، فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ،

قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا ، قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وأنَّى بأرضك السلام ، قال أنا موسى ، قال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا ، قال قال إنك لن تستطيع معي صبرا ،

يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه ، فقال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ، فقال له الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول ،

فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ، قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ، قال وقال رسول الله وكانت الأولى من موسى نسيانا ،

قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ، ثم خرجا من السفينة فبينا هما يمشيان على الساحل إذ بصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ،

قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال وهذا أشد من الأولى ، قال قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض قال مائل فقام الخضر فأقامه بيده فقال موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا ،

قال (هذا فراق بيني وبينك) إلى قوله (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) فقال رسول الله وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما . قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس يقرأ (وكان أمامهم مِلِكٌ يأخذ كل سفينةٍ صالحةٍ غصبا) وكان يقرأ (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (وإذ قال موسى لفتاه) هو يوشع بن نون وهو خادمه اختاره موسى عليه السلام نائبا له وأوصاه قيادة بني إسرائيل بعده . قوله (حقبا) أي زمانا وجمعه أحقابا)

_ باب قوله (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مُفسِدون في الأرض فهل نجعل لك خَرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً)

قال الأعظمي (قوله (إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) إن يأجوج ومأجوج من سلالة بني آدم من أصحاب فتنة وفساد في الأرض وقد وردت عنهم أحاديث تدل على شدة فتنتهم وفسادهم عند خروجهم)

17890_ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فذكر الحديث وفيه قال فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ،

ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ،

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ،

ويبارك في الرِّسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

17891_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون إليه أشد ما كان ، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله ويستثني ،

فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع عليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها ، قال رسول الله والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن وتَشكَر شَكراً من لحومهم ودمائهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي شأن يأجوج وماجوج أحاديث كثيرة مذكورة في أشراط الساعة)

_ باب قوله (وتركنا بعضهم يومئذ يَمُوج في بَعضٍ ونُفِخ في الصُّور فجمعناهم جَمعاً)

قال الأعظمي (قوله (ونفخ في الصور) الصور قرن ينفخ فيه وقد التقم الملك الموكل بالنفخ القرن ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه كما جاء ذلك في الحديث)

17892_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلى النبي فقال ما الصور ؟ قال قَرنٌ يُنفَخ فيه . (صحيح)

17893_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ ، قيل قلنا يا رسول الله ما نقول يومئذ ؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا . (صحيح)

_ باب قوله (وعرَضنَا جهنم يومئذ للكافرين عَرضاً)

17894_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرُّونها . (صحيح)

_ باب قوله (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا)

17895_ عن مصعب بن سعد قال سألت أبي (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) هم الحرورية ؟ قال لا هم اليهود والنصارى ، أما اليهود فكذبوا محمدا وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الحرورية بفتح الحاء وضم الراء وهي نسبة إلى حروراء وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على علي بن أبي طالب منها)

_ باب قوله (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبِطَت أعمالهم فلا نُقِيم لهم يوم القيامة وزنا)

17896_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤوا (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نُزُلا)

قال الأعظمي (قوله الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها وأعلاها كما جاء في الحديث)

17897_ عن أبي هريرة عن النبي من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا يا رسول الله أفلا نُنبئ الناس بذلك ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة . (صحيح)

17898_ عن أنس قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تك الأخرى ترى ما أصنع فقال ويحك أو هبلت أوَجنةٌ واحدة هي إنها جِنانٌ كثيرة وإنه في جنة الفردوس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أصيب حارثة يوم بدر هو ابن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين وأمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك)

17899_ عن أنس بن مالك أن الربيع بنت النضر أتت النبي وكان ابنها حارثة بن سراقة أصيب يوم بدر أصابه سهم غرِبٌ فأتت رسول الله فقالت أخبرني عن حارثة لئن كان أصاب خيرا احتسبت وصبرت وإن لم يصب الخير اجتهدت في الدعاء ، فقال النبي يا أم حارثة إنها جنان في جنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها . (صحيح)

_ باب قوله (قل لو كان البحر مِدَاداً لكلمات ربي لنفِدَ البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مَدَدا)

17900_ عن ابن عباس قال قالت قريش ليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقال سلوه عن الروح فسألوه عن الروح فأنزل الله (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ، قالوا أوتينا علما كثيرا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فأنزلت (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) .(صحيح)

قال الأعظمي (ويظهر من هذا أن هذه الآية والآية التي في سورة الإسراء نزلت في وقتين مختلفين فجمعهما الصحابي في حديث واحد . قوله (مدادا لكلمات ربي) كلام الله من جملة صفاته وهو

غير مخلوق لا بداية له ولا نهاية كغيره من الصفات مثل العلم والقدرة والرحمة والحكمة فلا يحد بحد فأي سعة وعظمة تصورها القلوب فالله فوق ذلك وهكذا سائر صفات الله تعالى)

_ باب قوله (قل إنما أنا بشَرٌ مثلكم يُوحَى إليَّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمَلاً صالِحاً ولا يُشرِك بعبادة ربه أحدا)

قال الأعظمي (وقد جاءت أحاديث كثيرة تدل على بشرية الرسول ومنها)

17901_ عن أم سلمة أن رسول الله سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشَرٌ وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو فليتركها . (صحيح)

17902_ عن ابن مسعود عن النبي قال إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر للمزيد كتاب الإيمان)

_ تفسير سورة مريم وهي مكية وعدد آياتها 98

قال الأعظمي (لما هاجر المسلمون إلى أرض الحبشة أرسل مشركو مكة في طلبهم رجلين جلدين فكلما النجاشي ليردهم إلى بلادهم ويسلموهم إلى أشراف قومهم فاستفسر النجاشي المسلمين فأجابه عنهم جعفر بن أبي طالب وأخبره بما كان عليه حالهم قبل الإسلام وما صاروا إليه بعد

الإسلام وما فعلته قريش تجاه المسلمين فطلب النجاشي أن يقرأ عليه شيئا مما جاء بهم نبيهم عن الله فقرأ عليه سورة مريم)

17903_ عن أم سلمة قالت في قصة الهجرة إلى الحبشة فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر نعم ، فقال له النجاشي فاقرأه عليَّ فقرأ عليه صدرا من (كهيعص) ، قالت فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفه حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدا . (صحيح)

17904_ عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فذكر الحديث وفيه قال قال عمرو بن العاص فإنهم يخالفونك في عيسى ابن مريم ، قال ما تقولون في عيسى ابن مريم وأمه ؟ قالوا نقول كما قال الله هو كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد ،

قال فرفع عودا من الأرض ثم قال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان الله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما يسوى هذا ، مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله فإنه الذي نجد في الإنجيل وإنه الرسول الذي بشَّر به عيسى ابن مريم . (حسن)

قال الأعظمي (هذا القول من النجاشي يدل على أنه وقف على إنجيل برناباس الذي حرم الاطلاع عليه فإنه لا يبعد أن يطلع عليه النجاشي لأنه كان ملكا من ملوكهم ومن ثم عرف أن هذا النبي هو الذي بشر به عيسى عليه السلام . انظر الكلام المفصل في كتابي اليهودية والمسيحية وأديان الهند)

_ باب قوله (يرثني ويرِثُ من آل يعقوب واجعله ربِّ رضيّاً)

قال الأعظمي (قوله (يرثني ويرث من آل يعقوب) يرثني أي النبوة ويرث من آل يعقوب الشرع والعلم ومن للتبعيض أي يرث أيضا من بعض آل يعقوب النبوة لأن جميع آل يعقوب لم يكونوا أنبياء ولا علماء وأما المال فلم يكن مرادا لأن الأنبياء لا يورثون بل ما يتركونه يكون صدقة كما جاء في الصحيح)

17905_ عن عائشة أن أزواج النبي حين توفي رسول الله أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق فيسألنه ميراثهن من رسول الله فقالت لهن عائشة أليس قال رسول الله لا نُورَث ما تركنا فهو صدقة . (صحيح)

17906_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقتسم ورثتي دينارا ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة . (صحيح)

_ باب قوله (يا زكريا إنا نبشِّرك بغُلامٍ اسمه يَحيَى لم نجعل له من قبل سَمِيّاً)

قال الأعظمي (قوله (سميا) له عدة معان منها أن الله سماه يحيى ولم يسم أحد قبله بهذا الاسم ، ومنها لم يكن أحد قبله شبيها له مثل قوله (هل تعلم له سَمِيا) أي شبيها لأنه لم يعص الله قط ولم يهم بمعصية ، ومنها أنه ولد من امرأة عاقر كما قال زكريا حين بشر به (قال رب أنَّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) ولم يعرف أن امرأة عاقرا قد ولدت .

وقوله (عتيا) من عتا يعتو إذا يبس ومعناه كبر ولم يبق له نكاح ولا جماع . وهذا بخلاف إبراهيم وسارة فإنهما تعجبا من البشارة بإسحاق على كبرهما لا لعقرهما كما جاء في سورة هود (قالت يا وَيلَتى ءألد وأنا عَجوزٌ وهذا بَعلِي شَيخاً إن هذا لشيء عَجِيب) وقد ولد لإبراهيم قبل أربع عشرة سنة إسماعيل عليه السلام)

_ باب قوله (يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سَوءٍ وما كانت أمك بَغِيّاً)

قال الأعظمي (قوله هارون هو ابن عمران أخو مريم من سبط يهوذا من نسل داود عليه السلام وليس هو أخو موسى عليه السلام كما فهم نصارى نجران وإنما سمي هارون تيمنا بنبي الله هارون بن عمران بن قاهت بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم)

17907_ عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألوني فقالوا إنكم تقرؤون (يا أخت هارون) وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله سألته عن ذلك فقال إنهم كانوا يسمُّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . (صحيح)

_ باب قوله (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المَهدِ صبيا ، قال إني عبد الله آتانِيَ الكتاب وجعلني نبيا)

قال الأعظمي (قوله (فأشارت إليه) أي أن مريم لما تحيرت من حادثة ولادة عيسى عليه السلام بهذه الصورة ولم يكن لديها جواب شاف فألهمت أن تشير إلى هذا الغلام الذي لا يزال في المهد . وقوله (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) أي أنكروا أن يكلموا هذا الصبي الذي لا يزال في

المهد . وقوله (قال إني عبد الله) وهذه من جملة المعجزات الكبرى التي حذفها النصارى من تراثهم الديني والتاريخي بعد مجمع نيقيا الذي عقد عام (325 م) ،

لأن فيه اعتراف المسيح بالعبودية لله تعالى وهو يخالف دعواهم ألوهيته ولذا بدأوا يضطهدون أتباع أريانوس المصري المتوفى سنة (336 م) وكل من دعا إلى عبودية المسيح لله وحرقوا جميع الكتب والصحائف التي تخالف دعواهم ألوهية المسيح كما فصلت القول في ذلك في كتابي دراسات في اليهودية والمسيحية . ومما ضيعوا من حياة المسيح عليه السلام هذه المعجزة .

قوله (آتاني الكتاب وجعلني نبيا) معناه إن الله سيؤتيني الكتاب ويجعلني نبيا وعبر في الآية بالفعل الماضي عن المستقبل لتحقق وقوعه وله نظائر كثيرة في القرآن الكريم وهذا هو الصحيح إن شاء الله وما نقل في كتب التفاسير من أقاويل أخرى كلها ضعيفة)

17908_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمَتِه وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . (صحيح)

_ باب قوله (ما كان لله أن يتَّخِذَ من ولَدٍ سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون)

قال الأعظمي (قوله (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) أي أن الله عز وجل منزه من اتخاذ الولد وغني عن ذلك)

17909_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي ما أحَدٌ أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله إنهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم . (صحيح)

_ باب قوله (فاختلف الأحزاب من بينهم فوَيلٌ للذين كفروا من مَشهَدِ يومٍ عظيم)

قال الأعظمي (قوله (فاختلف الأحزاب) أي بعد أن كان النصارى متفقين على عبودية المسيح ورسالته اختلفوا بعد رفعه وبالضبط بعد دخول بولس في النصرانية وذلك في حدود 40 الميلادي وادعوا ألوهية المسيح وأنه صُلِب لخطايا بني بشر ورد عليهم رئيس الحواريين بطرس فتفرقت النصرانية إلى ثلاث فرق رئيسية ،

وهي الملكانية يمثلها اليوم فرقة كاتوليك واليعقوبية يمثلها اليوم أرثودكس والنسطورية يمثلها اليوم البروتستان ، ثم تفرعت عن هذه الفرق فرق كثيرة لا تحصى ولا تعد كما ذكرته في كتابي اليهودية والنصرانية ، وهؤلاء كلهم متفقون على الكفر بالله ولذا قال الله تعالى (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) واليوم العظيم هو يوم القيامة)

_ باب قوله (وأنذرهم يوم الحَسرَة إذ قُضِي الأمر وهم في غَفلةٍ وهم لا يؤمنون)

قال الأعظمي (قوله (يوم الحسرة) أي حسرة أهل النار يوم يدخلون النار كما جاء في الصحيح)

17910_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا ؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ، ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ، فيؤمر به فيُذبَح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ رسول الله (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) وأشار بيده إلى الدنيا . (صحيح)

17911_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى النار أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم . (صحيح)

17912_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة . (صحيح)

_ باب قوله (فخَلَف من بعدهم خَلفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يَلقَون غيّاً)

قال الأعظمي (قوله (أضاعوا الصلاة) أي تركوا الصلاة المفروضة)

17913_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل معناها أخَّروها عن وقتها وهو مروي عن ابن مسعود وغيره)

17914_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر. (صحيح) قال بشير بن أبي عمرو فقلت للوليد بن قيس ما هؤلاء الثلاثة ؟ فقال المنافق كافر به والفاجر يتأكَّل به والمؤمن يؤمن به .

_ باب قوله (لا يسمعون فيها لَغواً إلا سلَاماً ولهم رزقهم فيها بُكرةً وعَشِيا)

قال الأعظمي (قوله (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) ليس المقصود به الأوقات المعروفة في الدنيا التي تكون تبعا للشمس والقمر بل المقصود منه التنعم في جميع الأوقات لأن جمهور أهل العلم نفوا أن يكون في الجنة ليل لقوله تعالى (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) فإن تعاقب الليل والنهار يكون تبعا لوجود الشمس)

_ باب قوله (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نَسِيّاً)

17915_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) . (صحيح)

17916_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن نسيا ثم تلا هذه الآية (وما كان ربك نسيا) . (صحيح)

_ باب قوله (ويقول الإنسان أإذا ما متُّ لسوف أُخرَج حيا ، أوَلَا يَذكُر الإنسان أنَّا خلقناه من قبل ولم يَكُ شيئا)

17917 _ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد . (صحيح)

_ باب قوله (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حَتماً مَقضِيا ، ثم ننجِّي الذين اتقوا ونَذَر الظالمين فيها جِثِيّاً)

قال الأعظمي (قوله (إلا واردها) له معنيان عند السلف أحدهما الدخول في النار فإن هذا الخطاب لسائر الخلائق برهم وفاجرهم مؤمنهم وكافرهم فما منهم من أحد إلا يرد النار ، قال البغوي في تفسيره (3/ 100) وعليه أهل السنة أنهم جميعا يدخلون النار ثم يخرج الله منها أهل الإيمان بدليل قوله تعالى (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) ، (ثم ننجي الذين اتقوا) أي اتقوا الشرك وهم المؤمنون والنجاة إنما تكون مما دخلت فيه .

واستدلوا لهذا المعنى أيضا بقوله تعالى حكاية عن فرعون (يَقدُم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الوِردُ المَورُود) أي أن فرعون يتقدم قومه إلى النار . وإلى هذا القول ذهب علي وابن عباس وكثير من أهل العلم سلفا وخلفا .

قال القرطبي في التذكرة (2/ 762) والصحيح أن الورود الدخول لحديث أبي سعيد كما ذكرنا وذكر في معناه أحاديث أخرى وهي مخرجة في مواضعها . قلت لعل دخول المؤمنين والكفار جميعا النار ثم خروج المؤمنين منها دون الكفار لتعذيب الكفار نفسيا وجسديا)

(وأقول بل الصحيح غير ذلك وقال الإمام الطبري في تفسيره (15 / 600) (وورودهم هو ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله من مرورهم على الصراط المنصوب على متن جهنم فنَاجٍ مُسَلَّم ومكدس فيها) . ونسبة القول الآخر وحده لأهل السنة خطأ شديد)

17918_ عن أم مبشر أن حفصة قالت قال النبي إني لأرجو ألا يدخل النار أحد إن شاء الله ممن شهد بدرا، والحديبية ، قالت قلت يا رسول الله أليس قد قال الله (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ؟ قال ألم تسمعيه يقول (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) . (صحيح)

17919_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخلص المؤمنون من النار فيُحبَسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . (صحيح)

117920_ عن ابن مسعود (وإن منكم إلا واردها) قال قال رسول الله يرِدُ الناس النار كلهم ثم يَصدُرون عنها بأعمالهم . (صحيح)

قال الأعظمي (والمعنى الثاني الورود بمعنى العبور على الصراط الذي هو على متن جهنم فلا بد من المرور عليه لكل من يدخل الجنة ، وبه قال بعض أهل العلم منهم النووي وبه فسره شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى (4/ 279) واستدل بحديث رواه مسلم (191 -316) عن جابر بأنه المرور على الصراط ثم قال والصراط هو الجسر فلا بد من المرور عليه لكل من يدخل الجنة ومن كان صغيرا في الدنيا ومن لم يكن . وحديث مسلم مخرج بكامله في موضعه .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد بالدخول هنا هم الكفار وحدهم دون المؤمنين نظرا لسياق الآية فقد سبق ذكر الكفار والشياطين في قوله تعالى (فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ، ثم لننزعن من كل شيعَةٍ أَيُّهم أشد على الرحمن عِتِيّاً ، ثم لَنَحن أعلم بالذين هم أولى بها صِلِيّاً ، وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ، ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) (مريم 68 -72) ،

وهذا المعنى روي عن ابن عباس كما رواه ابن جرير في تفسيره (15 / 596) عن عبد الله بن السائب عن رجل سمع ابن عباس يقرؤها (وإن منكم إلا واردها) وإن منهم يعني الكفار قال لا يردها مؤمن . قلت أولا إسناده ضعيف فإن في إسناده رجلا مجهولا لم يسم ،

وثانيا قراءة ابن عباس وإن منهم قراءة شاذة وثالثا لا تؤيده الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب ورابعا قوله تعالى (ثم ننجي الذين اتقوا) والمعلوم أن ثم للترتيب فهل المنجون المنقون يكونون من بينهم يعني الكفار وهذا أمر مستنكر لا يقول به أحد والله أعلم بالصواب)

_ باب قوله (أفرأيت الذي كفَرَ بآياتنا وقال لأوتَيَنَّ مَالاً وولدا ، أَطَّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عَهداً ، كلا سنكتب ما يقول ونمُدُّ له من العذاب مَدّاً ، ونرِثُه ما يقول ويأتينا فَرداً)

17921_ عن خباب بن الأرت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دَينٌ فأتيته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، قلت لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث ، قال وإني لمبعوث من بعد الموت ! فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد ، قال فنزلت (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ، أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ، كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ، ونرثه ما يقول ويأتينا فردا) . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سَيَجعل لهم الرحمن وُدّاً)

قال الأعظمي (أي أن الله عز وجل يغرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات المودة في قلوب عباده الصالحين كما جاء في الصحيح)

17922_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض . (صحيح)

17923_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله إن المقة من الله والصيت في السماء فإذا أحب الله عبدا قال لجبريل إني أحب فلانا فينادي جبريل إن الله يمق يعني يحب فلانا فأحبوه فينزل له المحبة في الأرض ، وإذا أبغض عبدا قال لجبريل إني أبغض فلانا فأبغضه فينادي جبريل إن ربكم يبغض فلانا فأبغضوه فيجري له البغض في الأرض . (صحيح) قال شريك بن عبد الله المقة هي المحبة .

17924_ عن ثوبان عن النبي قال إن العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال بذلك فيقول الله لجبريل إن فلانا عبدي يلتمس أن يرضيني ألا وإن رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقولها حملة العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السماوات السبع ثم تهبط له إلى الأرض . (حسن)

_ تفسير سورة طه وهي مكية وعدد آياتها 135

17925_ عن أبي أمامة عن النبي قال اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه . (صحيح لغيره)

وعنه أن النبي قال إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن في سورة البقرة وآل عمران وطه . (صحيح لغيره) قال القاسم بن عبد الرحمن فالتمستها فوجدت في سورة البقرة آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وفي سورة آل عمران (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وفي سورة طه (وعنت الوجوه للحي القيوم) .

_ باب قوله (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذِكرِي)

17926_ عن أنس عن النبي قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك (وأقم الصلاة لذكري) . (صحيح)

_ باب قوله (إن الساعة آتِيةٌ أكاد أُخفِيها لتُجزَى كلُّ نَفسٍ بما تَسعَى)

قال الأعظمي (أي أن الله أخفاها عن جميع المخلوقين من الملائكة والأنبياء والمرسلين وغيرهم ولا يعلمها إلا الله عز وجل)

17927_ عن أبي هريرة قال كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث ، قال ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، قال متى الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها ،

إذا ولدت الأمة ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي (إن الله عنده علم الساعة وينزِّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) الآية ، ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم . (صحيح)

_ باب قوله (إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يَكفُله فرجعناك إلى أمك كي تقرَّ عَينُها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغمِّ وفتناك فُتُوناً فلبِثتَ سنين في أهل مَديَن ثم جِئتَ على قدَرٍ يا موسى)

17928_ عن سالم بن عبد الله بن عمر قال يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله يقول إن الفتنة تجيء من ها هنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله له (وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وفتناك فتونا) أي أن موسى عليه السلام وقع في محنة بعد محنة خلصه الله منها فقد حملت به أمه في السنة التي كان فرعون يذبح الأطفال وألقي في البحر في التابوت وخاف على نفسه لما قتل القبطي وغيرها من المحن التي وقع فيها موسى عليه السلام وخرج منها سالما بنصر الله وتوفيقه له)

17929_ عن سعيد بن جبير قال سألت عبد الله بن عباس عن قول الله لموسى (وفتناك فتونا) فسألته عن الفتون ما هو ؟ قال استأنف النهار يا ابن جبير فإن لها حديثا طويلا ، فلما أصبحت غدوت على ابن عباس لأنتجز منه ما وعدني من حديث الفتون فقال تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد إبراهيم أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكا ،

فقال بعضهم إن بني إسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه وكانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان وعد إبراهيم فقال فرعون فكيف ترون ؟ فائتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بني إسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه ،

ففعلوا ذلك فلما رأوا أن الكبار من بني إسرائيل يموتون بآجالهم والصغار يذبحون قالوا توشكون أن تفنوا بني إسرائيل فتصيروا أن تباشروا من الأعمال والخدمة الذي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل نباتهم ودعوا عاما فلا تقتلوا منهم أحدا فينشأ الصغار مكان من يموت من الكبار ،

فإنهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرتهم إياكم ولن يفنوا بمن تقتلون وتحتاجون إليهم ، فأجمعوا أمرهم على ذلك ، فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة فلما كان من قابل حملت بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يا ابن جبير ما دخل عليه في بطن أمه مما يراد به ،

فأوحى الله إليها أن (لا تخافي ولا تحزني إنا رادُّوه إليكِ وجاعِلُوه من المُرسَلين) فأمرها إذا ولدت أن تجعله في تابوت وتلقيه في اليم فلما ولدت فعلت ذلك فلما توارى عنها ابنها أتاها الشيطان فقالت في نفسها ما فعلت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب إليَّ أن ألقيه إلى دواب البحر وحيتانه ، فانتهى الماء به حتى أوفى به عند فرضة مستقى جواري امرأة فرعون ،

فلما رأينه أخذنه فهممن أن يفتحن التابوت فقال بعضهن إن في هذا مالا وإنا إن فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يخرجن منه شيئا حتى دفعنه إليها فلما فتحته رأت فيه غلاما فألقي عليها منه محبة لم يلق منها على أحد قط ، وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من ذكر كل شيء إلا من ذكر موسى ،

فلما سمع الذباحون بأمره أقبلوا بشفارهم إلى امرأة فرعون ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير ، فقالت لهم أقروه فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل حتى آتي فرعون فأستوهبه منه فإن وهبه لي كنتم قد أحسنتم وأجملتم وإن أمر بذبحه لم ألمكم ،

فأتت فرعون فقالت قرة عين لي ولك فقال فرعون يكون لك فأما لي فلا حاجة لي ، فقال رسول الله والذي يحلف به لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت امرأته لهداه الله كما هداها ولكن الله حرمه ذلك ، فأرسلت إلى من حولها إلى كل امرأة لها لبن تختار له ظئرا ،

فجعل كلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل على ثديها حتى أشفقت امرأة فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت فأحزنها ذلك فأمرت به فأخرج إلى السوق ومجمع الناس ترجو أن تجد له ظئرا تأخذه منها فلم يقبل ، فأصبحت أم موسى والها فقالت لأخته قصي أثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحي ابني أم أكلته الدواب ونسيت ما كان الله وعدها فيه ،

فبصرت به أخته عن جُنُب والجنب أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلى ناحية لا يشعر به فقالت من الفرح حين أعياهم الظئورات أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ، فأخذوها فقالوا ما يدريك ما نصحهم هل تعرفونه ؟ حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير ،

فقالت نصيحتهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في صهر الملك ورجاء منفعة الملك ، فأرسلوها فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر فجاءت أمه فلما وضعته في حجرها ثوى إلى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه ريا وانطلق البشراء إلى امرأة فرعون يبشرونها أن قد وجدنا لابنك ظئرا ، فأرسلت إليها فأتت بها وبه ،

فلما رأت ما يصنع قالت امكثي ترضعي ابني هذا فإني لم أحب شيئا حبه قط ، قالت أم موسى لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فيضيع فإن طابت نفسك أن تعطينيه فأذهب به إلى بيتي فيكون معي لا آلوه خيرا فعلت فإني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت أم موسى ما كان الله وعده فتعاسرت على امرأة فرعون وأيقنت أن الله منجز موعوده ،

فرجعت إلى بيتها من يومها فأنبته الله نباتا حسنا وحفظ لما قد قضى فيه ، فلم يزل بنو إسرائيل وهم في ناحية القرية ممتنعين من السخرة والظلم ما كان فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى أزيريني ابني فوعدتها يوما تزيرها إياه فيه وقالت امرأة فرعون لخازنها وقهارمتها لا يبقين أحد منكم إلا استقبل ابني اليوم بهدية وكرامة لأرى ذلك فيه وأنا باعثة أمينا يحصي كل ما يصنع كل إنسان منكم ،

فلم تزل الهدايا والكرامة والنِّحَل تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها نحلته وأكرمته وفرحت به ونحلت أمه بحسن أثرها عليه ثم قالت لآتين فرعون فلينحلنه وليكرمنه ،

فلما دخلت به عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها إلى الأرض قال الغواة من أعداء الله لفرعون ألا ترى ما وعد الله إبراهيم نبيه إنه زعم أن يربك ويعلوك ويصرعك فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به وأريد به فتونا ،

فجاءت امرأة فرعون تسعى إلى فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الغلام الذي وهبته لي ؟ فقال ألا ترينه إنه يزعم سيصرعني ويعلوني ، قالت اجعل بيني وبينك أمرا يعرف فيه الحق ائت بجمرتين

ولؤلؤتين فقربهن إليه فإن بطش باللؤلؤ واجتنب الجمرتين عرفت أنه يعقل وإن تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت أن أحدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل ،

فقرب ذلك إليه فتناول الجمرتين فنزعوهما منه مخافة أن يحرقا يديه ، فقالت المرأة ألا ترى ؟ فصرفه الله عنه بعد ما كان قد همَّ به وكان الله بالغا فيه أمره ، فلما بلغ أشده وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني إسرائيل معه بظلم ولا سخرة امتنعوا كل الامتناع ، فبينما موسى يمشي في ناحية المدينة إذا هو برجلين يقتتلان أحدهما فرعوني والآخر إسرائيلي ،

فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى غضبا شديدا لأنه تناوله وهو يعلم منزله من بني إسرائيل وحفظه لهم لا يعلم الناس إلا أنما ذلك من الرضاع إلا أم موسى إلا أن يكون الله سبحانه أطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره ووكز موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما أحد إلا الله والإسرائيلي ،

فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان إنه عدوٌّ مُضِلٌّ مُبِين ثم قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ، فأصبح في المدينة خائفا يترقب الأخبار فأتي فرعون فقيل له إن بني إسرائيل قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقك ولا ترخص لهم ، فقال ابغوني قاتله من شهد عليه فإن الملك وإن كان صفوه مع قومه لا يستقيم له أن يقيد بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا لي علم ذلك آخذ لكم بحقكم ،

فبينما هم يطوفون لا يجدون ثبتا إذا موسى من الغد قد رأى ذلك الإسرائيلي يقاتل رجلا من آل فرعون آخر فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى قد ندم على ما كان منه وكره الذي

رأى فغضب الإسرائيلي وهو يريد أن يبطش بالفرعوني فقال للإسرائيلي لما فعل أمس واليوم إنك لغويٌّ مُبِين ،

فنظر الإسرائيلي إلى موسى بعدما قال له ما قال فإذ هو غضبان كغضبه بالأمس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف أن يكون بعدما قال له إنك لغوي مبين أن يكون إياه أراد ولم يكن أراده وإنما أراد الفرعوني فخاف الإسرائيلي وقال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس وإنما قال له مخافة أن يكون إياه أراد موسى ليقتله ،

فتتاركا وانطلق الفرعوني فأخبرهم بما سمع من الإسرائيلي من الخبر حين يقول أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ، فأرسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فأخذ رسل فرعون الطريق الأعظم يمشون على هيئتهم يطلبون موسى وهم لا يخافون أن يفوتهم ،

فجاء رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة فاختصر طريقا حتى سبقهم إلى موسى فأخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير ، فخرج موسى متوجها نحو مدين لم يلق بلاء قبل ذلك وليس له علم إلا حسن ظنه بربه فإنه قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ،

ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمَّة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان يعني بذلك حابستين عنهما فقال لهما ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس ؟ فقالتا ليس لنا قوة نزاحم القوم وإنما ننتظر فضول حياضهم فسقى لهما فجعل يغترف في الدلو ماء كثيرا حتى كان أول الرعاء وانصرفتا بغنمهما إلى أبيهما ،

وانصرف موسى فاستظل بشجرة وقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير واستنكر أبوهما سرعة صدورهما بغنمهما حفلا بطانا فقال إن لكما اليوم لشأنا فأخبرتاه بما صنع موسى ، فأمر إحداهما أن تدعوه فأتت موسى فدعته فلما كلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته ،

فقالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين فاحتملته الغيرة على أن قال لها ما يدريك ما قوته وما أمانته ؟ قالت أما قوته فما رأيت منه في الدلو حين سقى لنا لم أر رجلا قط أقوى في ذلك السقي منه وأما الأمانة فإنه نظر إليَّ حين أقبلت إليه وشخصت له فلما علم أني امرأة صوَّب رأسه فلم يرفعه حتى بلغته رسالتك ثم قال لي امشي خلفي وانعتي لي الطريق فلم يفعل هذا الأمر إلا وهو أمين ،

فسرِّي عن أبيها وصدقها وظن به الذي قالت فقال له هل لك أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين ، ففعل فكانت على نبي الله موسى ثماني سنين واجبة وكانت سنتان عدة منه فقضى الله عنه عدته فأتمها عشرا .

قال سعيد فلقيني رجل من أهل النصرانية من علمائهم قال هل تدري أي الأجلين قضى موسى ؟ قلت لا وأنا يومئذ لا أدري فلقيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال أما علمت أن ثمانيا كانت على نبي الله واجبة لم يكن نبي الله لينقص منها شيئا وتعلم أن الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فإنه قضى عشر سنين ،

فلقيت النصراني فأخبرته ذلك فقال الذي سألته فأخبرك أعلم منك بذلك ، قلت أجل وأولى . فلما سار موسى بأهله كان من أمر الناس والعصا ويده ما قص الله عليك في القرآن فشكا إلى الله ما يتخوف من آل فرعون في القتيل وعقدة لسانه فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير الكلام وسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون يكون له رِدءاً ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه ،

فآتاه الله سؤله وحل عقدة من لسانه وأوحى الله إلى هارون وأمره أن يلقاه ، فاندفع موسى بعصاه حتى لقي هارون فانطلقا جميعا إلى فرعون فأقاما على بابه حينا لا يؤذن لهما ثم أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا إنا رسولا ربك ، قال فمن ربكما ؟ فأخبراه بالذي قص الله عليك في القرآن ،

قال فما تريدان ؟ وذكره القتيل فاعتذر بما قد سمعت ، قال أريد أن تؤمن بالله وترسل معي بني إسرائيل فأَبَى عليه وقال ائت بآية إن كنت من الصادقين ، فألقى عصاه فإذا هي حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة إلى فرعون فلما رآها فرعون قاصدة إليه خافها فاقتحم عن سريره واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل ،

ثم أخرج يده من جيبه فرآها بيضاء من غير سوء يعني من غير برص ثم ردها فعادت إلى لونها الأول ، فاستشار الملأ حوله فيما رأى فقالوا له هذان ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعني ملكهم الذي هم فيه والعيش ، فأبوا على موسى أن يعطوه شيئا مما طلب وقالوا له اجمع لهما السحرة فإنهم بأرضك كثير حتى يغلب سحرك سحرهما ،

فأرسل في المدائن فحشر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون قالوا بم يعمل هذا الساحر ؟ قالوا يعمل بالحيات ، قالوا فلا والله ما أحد في الأرض يعمل بالسحر بالحيات والحبال والعصي الذي نعمل وما أجرنا إن نحن غَلَبنا ؟ قال لهم أنتم أقاربي وخاصتي وأنا صانع إليكم كل شيء أحببتم ،

فتواعدوا يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ، قال سعيد فحدثني ابن عباس أن يوم الزينة اليوم الذي أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة هو يوم عاشوراء ، فلما اجتمعوا في صعيد قال الناس بعضهم لبعض انطلقوا فلنحضر هذا الأمر لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين يعنون موسى وهارون استهزاء بهما ،

فقالوا يا موسى لقدرتهم بسحرهم إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ، قال بل ألقوا ، فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون ، فرأى موسى من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفة فأوحى الله إليه أن ألق عصاك فلما ألقاها صارت ثعبانا عظيما فاغرة فاها فجعلت العصا تلبس بالحبال حتى صارت جرزا على الثعبان تدخل فيه حتى ما أبقت عصا ولا حبلا إلا ابتلعته ،

فلما عرف السحرة ذلك قالوا لو كان هذا سحرا لم يبلغ من سحرنا كل هذا ولكنه أمر من الله آمنَّا بالله وبما جاء به موسى ونتوب إلى الله مما كنا عليه ، فكسر الله ظهر فرعون في ذلك الموطن وأتباعه وظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغُلِبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ،

وامرأة فرعون بارزة تدعو الله بالنصر لموسى على فرعون وأشياعه فمن رآها من آل فرعون ظن أنها إنما ابتذلت للشفقة على فرعون وأشياعه وإنما كان حزنها وهمها لموسى ، فلما طال مكث موسى بمواعد فرعون الكاذبة كلما جاءه بآية وعده عندها أن يرسل معه بني إسرائيل فإذا مضت أخلف موعده وقال هل يستطيع ربك أن يصنع غير هذا ؟ فأرسل الله على قومه الطوفان والجراد والقمَّل والضفادع والدم آيات مفصَّلات ،

كل ذلك يشكو إلى موسى ويطلب إليه أن يكفها عنه ويوافقه على أن يرسل معه بني إسرائيل فإذا كف ذلك عنه أخلف موعده ونكث عهده ، حتى أمر موسى بالخروج بقومه فخرج بهم ليلا فلما أصبح فرعون فرأى أنهم قد مضوا أرسل في المدائن حاشرين ،

فتبعه بجنود عظيمة كثيرة وأوحى الله إلى البحر إذا ضربك عبدي موسى بعصاه فانفرق اثنتي عشرة فرقة حتى يجاوز موسى ومن معه ثم التق على من بقي بعد من فرعون وأشياعه ، فنسي موسى أن يضرب البحر بالعصا فانتهى إلى البحر وله قصيف مخافة أن يضربه موسى بعصاه وهو غافل فيصير عاصيا لله ،

فلما تراءى الجمعان تقاربا قال قوم موسى إنا لمُدرَكون افعل ما أمرك به ربك فإنه لم يكذب ولم تكذب ، قال وعدني ربي إذا أتيت البحر انفرق اثنتي عشرة فرقة حتى أجاوزه ثم ذكر بعد ذلك العصا فضرب البحر بعصاه حين دنا أوائل جند فرعون من أواخر جند موسى فانفرق البحر كما أمره ربه وكما وعد موسى ،

فلما أن جاز موسى وأصحابه كلهم البحر ودخل فرعون وأصحابه التقى عليهم البحر كما أمر ، فلما جاوز موسى البحر قال أصحابه إنا نخاف ألا يكون فرعون غرق ولا نؤمن بهلاكه فدعا ربه فأخرجه له ببدنه حتى استيقنوا هلاكه ،

ثم مروا بعد ذلك على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء مُتَبَّرٌ ما هم فيه وباطِلٌ ما كانوا يعملون ، قد رأيتم من العِبَر وسمعتم ما يكفيكم ، ومضى فأنزلهم موسى منزلا وقال لهم أطيعوا هارون فإني قد استخلفته عليكم فإني ذاهب إلى ربي وأجلهم ثلاثين يوما أن يرجع إليهم فيها ،

فلما أتى ربه أراد أن يكلمه في ثلاثين يوما وقد صامهن ليلهن ونهارهن وكره أن يكلم ربه وريح فيه ريح فم الصائم فتناول موسى من نبات الأرض شيئا فمضغه فقال له ربه حين أتاه لم أفطرت ؟ وهو أعلم بالذي كان ، قال يا رب إني كرهت أن أكلمك إلا وفمي طيب الريح ، قال أوما علمت يا موسى أن ريح فم الصائم أطيب من ريح المسك ارجع فصم عشرا ثم ائتني ،

ففعل موسى ما أمره به ، فلما رأى قوم موسى أنه لم يرجع إليهم في الأجل ساءهم ذلك وكان هارون قد خطبهم وقال إنكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم عواري وودائع ولكم فيهم مثل ذلك وأنا أرى أن تحتسبوا ما لكم عندهم ولا أحل لكم وديعة استودعتموها ولا عارية ولسنا برادين إليهم شيئا من ذلك ولا ممسكيه لأنفسنا ،

فحفر حفيرا وأمر كل قوم عندهم من ذلك من متاع أو حلية أن يقذفوه في ذلك الحفير ثم أوقد عليه النار فأخرجه فقال لا يكون لنا ولا لهم ، وكان السامري من قوم يعبدون البقر جيران لبني إسرائيل ولم يكن من بني إسرائيل فاحتمل مع موسى وبني إسرائيل حين احتملوا فقضي له أن رأى أثرا فأخذ منه قبضة ،

فمر بهارون فقال له هارون يا سامري ألا تلقي ما في يدك ؟ وهو قابض عليه لا يراه أحد طوال ذلك ، فقال هذه قبضة من أثر الرسول الذي جاوز بكم البحر فلا ألقيها بشيء إلا أن تدعو الله إذا ألقيت أن يكون ما أريد ، فألقاها ودعا له هارون فقال أريد أن تكون عِجلاً ، فاجتمع ما كان في الحفرة من متاع أو حلية أو نحاس أو حديد فصار عجلا أجوف ليس فيه روح له خوار ،

قال ابن عباس لا والله ما كان له صوت قط إنما كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان ذلك الصوت من ذلك ، فتفرق بنو إسرائيل فرقا فقالت فرقة يا سامري ما هذا وأنت أعلم به ؟ قال هذا ربكم ولكن موسى أضل الطريق ، فقالت فرقة لا نكذب بهذا حتى يرجع إلينا موسى فإن كان ربنا لم نكن ضيعناه وعجزنا فيه حين رأينا وإن لم يكن ربنا فإنا نتبع قول موسى ،

وقالت فرقة هذا عمل الشيطان وليس بربنا ولن نؤمن به ولا نصدق ، وأشرب فرقة في قلوبهم الصدق بما قال السامري في العجل وأعلنوا التكذيب به ، فقال لهم هارون يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن ، هكذا قالوا فما بال موسى وعدنا ثلاثين يوما ثم أخلفنا ؟ هذه أربعون قد مضت ، فقال سفهاؤهم أخطأ ربَّه فهو يطلبه ويتبعه ،

فلما كلم الله موسى وقال له ما قال أخبره بما لقي قومه من بعده فرجع موسى إلى قومه غضبان أسِفًا قال لهم ما سمعتم في القرآن وأخذ برأس أخيه يجره إليه وألقى الألواح من الغضب ثم إنه عذر أخاه بعذره له ، فانصرف إلى السامري فقال له ما حملك على ما صنعت ؟ قال قبضت قبضة من أثر الرسول وفطنت إليها وعميت عليكم فقذفتها وكذلك سوَّلت لي نفسي ،

قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مِسَاس وإن لك موعِداً لن تُخلَفه وانظر إلى إلهك الذي ظَلتَ عليه عاكِفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليمِّ نسفا ولو كان إلها لم نخلص إلى ذلك منه ، فاستيقن بنو إسرائيل بالفتنة واغتبط الذين كان رأيهم فيه مثل رأي هارون فقالوا لجماعتهم يا موسى سل لنا ربك أن يفتح لنا باب توبة نصنعها فيكفر عنا ما عملنا ،

فاختار موسى قومه سبعين رجلا لذلك لا يألو الخير خيار بني إسرائيل ومن لم يشرك في العجل ، فانطلق بهم يسأل لهم التوبة فرجفت بهم الأرض واستحيا نبي الله من قومه ومن وفده حين فعل بهم ما فعل فقال لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ،

وفيهم من كان الله اطلع منه على ما أشرب قلبه من حب العجل وإيمان به فلذلك رجفت بهم الأرض فقال (رحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأميَّ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) ،

فقال يا رب سألتك التوبة لقومي فقلت إن رحمتي كتبتها لقوم غير قومي فليتك أخرتني حتى تخرجني في أمة ذلك الرجل المرحومة ، فقال له إن توبتهم أن يقتل كل رجل منهم كل من لقي من والد وولد فيقتله بالسيف لا يبالي من قتل في ذلك الموطن ،

ويأتي أولئك الذين كان خفي على موسى وهارون واطلع الله من ذنوبهم فاعترفوا بها وفعلوا ما أمروا وغفر الله للقاتل والمقتول ، ثم سار بهم موسى متوجها نحو الأرض المقدسة وأخذ الألواح بعدما سكت عنه الغضب فأمرهم بالذي أمر به أن يبلغهم من الوظائف فثقل ذلك عليهم وأبوا أن يقروا بها فنتق الله عليهم الجبل كأنه ظُلَّة ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم ،

فأخذوا الكتاب بأيمانهم وهم مصطفون ينظرون إلى الجبل والكتاب بأيديهم وهو من وراء الجبل مخافة أن يقع عليهم ثم مضوا حتى أتوا الأرض المقدسة فوجدوا مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر وذكر من ثمارهم أمرا عجيبا من عظمها فقالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين لا طاقة لنا بهم ولا ندخلها ما داموا فيها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ،

قال رجلان من الذين يخافون من الجبارين آمنا بموسى وخرجا إليه فقالوا نحن أعلم بقومنا إن كنتم إنما تخافون من ما رأيتم من أجسامهم وعددهم فإنهم لا قلوب لهم ولا منعة عندهم فادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ، ويقول أناس إنهما من قوم موسى فقال الذين يخافون بنو إسرائيل قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ،

فأغضبوا موسى فدعا عليهم وسماهم فاسقين ولم يدع عليهم قبل ذلك لما رأى منهم من المعصية وإساءتهم حتى كان يومئذ فاستجاب الله له وسماهم كما سماهم موسى فاسقين فحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض يصبحون كل يوم فيسيرون ليس لهم قرار ،

ثم ظلل عليهم الغمام في التيه وأنزل عليهم المنَّ والسلوى وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تتسخ وجعل بين أظهرهم حجرا مربعا وأمر موسى فضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في كل ناحية ثلاثة أعين ، وأعلم كل سبط عينهم التي يشربون منها فلا يرتحلون من منقلة إلا وجدوا ذلك الحجر بالمكان الذي كان فيه بالأمس .

رفع ابن عباس هذا الحديث إلى النبي وصدق ذلك عندي أن معاوية سمع ابن عباس حدث هذا الحديث فأنكر عليه أن يكون الفرعوني الذي أفشى على موسى أمر القتيل الذي قتل فقال كيف يفشي عليه ولم يكن علم به ولا ظهر عليه إلا الإسرائيلي الذي حضر ذلك ؟

فغضب ابن عباس فأخذ بيد معاوية فانطلق به إلى سعد بن مالك الزهري فقال له يا أبا إسحاق هل تذكر يوما حدثنا عن رسول الله عن قتيل موسى الذي قتل من آل فرعون ؟ آلإسرائيلي أفشى عليه

أم الفرعوني ؟ قال أنما أفشى عليه الفرعوني ما سمع من الإسرائيلي ، شهد على ذلك وحضره . (صحيح)

_ باب قوله (واصطنعتك لنَفسِي)

17930_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ قال له آدم أنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟ قال نعم ، قال فوجدتها كتب عليَّ قبل أن يخلقني ؟ قال نعم ، فحجَّ آدم موسى . (صحيح)

_ باب قوله (فأتياه فقُولَا إنَّا رَسُولا ربك فأرسِل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآيةٍ من ربك والسلام على من اتبع الهُدَى)

قال الأعظمي (قوله (والسلام على من اتبع الهدى) أي السلام عليك إن اتبعت الهدى وهكذا كان النبي يكتب في رسائله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام فيقول)

17931_ عن أبي سفيان بن حرب في حديث قصة هرقل قال ثم دعا بكتاب رسول الله الذي بعث به دحية إلى عظيم بُصرَى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلَامٌ على من اتبع الهدى أما بعد ،

فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلِم تسلَم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سوَاءٍ بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نُشرِك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . (صحيح)

_ باب قوله (إنه من يأت ربَّه مُجرِماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يَحيَى)

17932_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو بخطاياهم فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل ، فقال رجل من القوم كأن رسول الله قد كان بالبادية . (صحيح)

_ باب قوله (ومن يأته مؤمنا قد عمِلَ الصالحات فأولئك لهم الدرجات العُلَى ، جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكَّى)

17933_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . (صحيح)

17934_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد أوحينا إلى موسى أن أَسرِ بعبادي فاضرب لهم طرِيقاً في البحر يبَساً لا تخاف دَرَكاً ولا تَخشَى ، فأتبعهم فرعون بجنوده فغشِيَهم من اليمِّ ما غشِيَهم ، وأضلَّ فرعونُ قومَه وما هَدَى)

17935_ عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله المدينة واليهود تصوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي نحن أولى بموسى منهم فصوموه . (صحيح)

_ باب قوله (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذِنَ له الرحمن ورضِيَ له قولا)

17936_ عن أنس عن النبي قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحيي ويقول ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ،

فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي فيقول ائتوا خليل الرحمن ، فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة ، فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه ، فيقول لست هناكم ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،

فيأتوني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تُعطَه وقل يُسمَع واشفع تُشَفَّع ، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدّاً فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي ، مثله ، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أعود الرابعة فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود . (صحيح)

_ باب قوله (وعَنَت الوجوه للحيِّ القيُّومِ وقد خَابَ من حمَلَ ظُلماً)

17937_ عن ابن عمر عن النبي قال الظلم ظلمات يوم القيامة . (صحيح)

17938_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم . (صحيح)

17939_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيُعطَى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنِيَت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخِذَ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار .(صحيح)

_ باب قوله (فأكَلَا منها فبَدَت لهما سوءاتهما وطفِقَا يخصِفَان عليهما من وَرَق الجنة وعصى آدم ربه فغَوَى)

17940_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله احتج آدم وموسى عند ربهما فحجَّ آدم موسى ، قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض ،

فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبِكَم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أُخلَق ؟ قال موسى بأربعين عاما ، قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى ؟ قال نعم ، قال أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله عليَّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ قال رسول الله فحج آدم موسى . (صحيح)

_ باب قوله (ومن أعرَضَ عن ذِكرِي فإن له معِيشةً ضَنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى)

17941_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن المؤمن في قبره لَفِي روضة خضراء ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر ، أتدرون فيما أنزلت هذه الآية (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) ؟ أتدرون ما المعيشة الضنك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه يسلَّط عليه تسعة وتسعون تنينا أتدرون ما التنين ؟ سبعون حية لكل حية سبعة رءوس يلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة . (صحيح)

17942_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (معيشة ضنكا) عذاب القبر . (صحيح)

قال الأعظمي (وبقية الأحاديث عن عذاب القبر مذكورة في كتاب الجنائز)

_ باب قوله (فاصبر على ما يقولون وسبِّح بحَمدِ ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وَمِن آناء الليل فسبِّح وأطراف النهار لعلَّك تَرضَى)

قال الأعظمي (قوله (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعني صلاة الفجر وصلاة العصر كما جاء في الصحيح)

17943_ عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تُضَامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، يعني العصر والفجر ثم قرأ جرير (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . (صحيح)

17944_ عن عمارة بن رؤيبة قال سمعت رسول الله يقول لن يلِجَ النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر . فقال له رجل من أهل البصرة آنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال نعم ، قال الرجل وأنا أشهد أني سمعته من رسول الله سمعته أذناي ووعاه قلبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (لعلك ترضى) مثل قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى))

_ باب قوله (ولا تمُدَّنَّ عينيك إلى ما متَّعنا به أزواجا منهم زَهرَة الحياة الدنيا لنَفتِنَهُم فيه ورِزقُ ربك خَيرٌ وأبقى)

17945_ عن عمر بن الخطاب أنه دخل على رسول الله في المشربة التي كان قد اعتزل فيها نسائه حين آلى منهن ، قال وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدَمٍ حشوها ليف وإن عند رجليه قرظا مصبوبا وعند رأسه أهب معلقة ، فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله ، فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة . (صحيح)

17946_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله ؟ قال بركات الأرض ، قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر ؟ قال لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير ،

إن كل ما أنبت الربيع يقتل أو يلم إلا آكلة الخضر فإنها تأكل حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت وثلطت ثم عادت فأكلت ، إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنِعمَ المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع . (صحيح)

17947_ عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله يقول من كانت الدنيا همَّه فرَّق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتِب له ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعك غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة . (صحيح)

_ باب قوله (وأمر أهلك بالصلاة واصطَبِر عليها لا نسألك رِزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)

17948_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رِحَم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبَي نضحت في وجهه الماء . (صحيح)

17949_ عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا قال رسول الله إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين جميعا كُتِبا في الذاكرين والذاكرات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (والعاقبة للتقوى) أي حسن العاقبة في الدنيا والآخرة لمن اتقى الله تعالى من المسلمين)

17950_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأوَّلت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب . (صحيح)

_ باب قوله (وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أوَلَم تأتهم بيِّنةُ ما في الصُّحُفِ الأُولَى)

قال الأعظمي (وهذه البينة هي القرآن وهو مصدق لما في الكتب السابقة من أخبار الأنبياء ومن المواعظ والخطب وأصول التشريع والنبي الذي جاء به هو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا من أهل الكتاب ومع ذلك فقد جاء بهذا الكتاب العظيم)

17951_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أُعطِي من الآيات ما مثله آمَنَ عليه البشر وإنما كان الذي أوتِيتُ وَحياً أوحى الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

_ تفسير سورة الأنبياء وهي مكية وعدد آياتها 112

قال الأعظمي (وجه تسميتها سورة الأنبياء أنها ذكر فيها ستة عشر نبيا ولم يذكر هذا العدد إلا في سورة الأنعام وفيها ثمانية عشر نبيا ولكنها سميت بالأنعام لاختصاصها بذكر أحكام الأنعام)

17952_ عن ابن مسعود قال بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن من العتاق الأُوَل وهن من تلَادِي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من العتاق بكسر العين جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة وقوله والتلاد بكسر التاء ما كان قديما والأولية باعتبار النزول لأنها مكيات وأنها أول ما حفظها من القرآن)

_ باب قوله (وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، يسبحون الليل والنهار لا يَفتُرون)

قال الأعظمي (قوله (ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته) أي الملائكة دائبون في طاعة الله عز وجل وعبادته ليلا ونهارا دون انقطاع كما جاء في الحديث)

17953_ عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله في أصحابه إذ قال لهم تسمعون ما أسمع ؟ قالوا ما نسمع من شيء ، قال إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط ، ما فيها موضع شِبرٍ إلا وعليه ملَكٌ ساجد أو قائم . (صحيح)

_ باب قوله (أوَلَم يَرَ الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رَتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كلَّ شيء حيٍّ أفلا يؤمنون)

17954_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرَّت عيني فأنبئني عن كل شيء ، فقال كل شيء خُلِق من ماء ، قلت أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة ، قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام . (صحيح)

17955_عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أخبرني مم خُلِق الخلق ؟ فقال من الماء . (صحيح)

17956_ عن طاوس قال جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو يسأله مم خلق الخلق ؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب . (صحيح / وهو من قول عبد الله بن عمرو وليس له حكم الرفع للنبي)

_ باب قوله (ونضَعُ الموازين القِسطَ ليَومِ القيامة فلا تُظلَم نَفسٌ شيئا وإن كان مثقال حبَّةٍ من خَردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسَبِين)

17957_ عن أبي هريرة عن النبي قال كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

17958_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول لا يا رب ، فيقول أفلك عذر ؟ فيقول لا يا رب ،

فيقول بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال إنك لا تُظلَم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب قوله (قال بل فعَلُه كبِيرُهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون)

17959_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم النبي قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله قوله (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) ، وواحدة في شأن سارة فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها إن هذا الجبار إن يعلم أنك امراتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه أنك أختي فإنك أختي في الإسلام فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك ،

فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك فأرسل إليها فأتى بها فقام إبراهيم إلى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بَسَط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ، ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الأولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الأوليين ،

فقال ادعي الله أن يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر . قال فأقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم انصرف فقال لها مهيم ؟ قالت خيرا كفَّ الله يد الفاجر وأخدم خادما . قال أبو هريرة فتلك أمُّكم يا بني ماء السماء . (صحيح)

_ باب قوله (قالوا حرِّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين ، قلنا يا نار كُونِي بَرداً وسلَاماً على إبراهيم)

17960_ عن ابن عباس (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمَعُوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) . (صحيح)

17961_ عن أم شريك أن رسول الله أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم . (صحيح)

17962_ عن عائشة أن النبي قال كانت الضفدع تطفئ النار عن إبراهيم وكان الوزغ ينفخ فيه فنهى عن قتل هذا وأمر بقتل هذا . (صحيح)

_ باب قوله (ونجَّيناه ولُوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين)

قال الأعظمي (هذه الأرض المباركة هي أرض الشام وإبراهيم ولوط عليهما السلام كانا بأرض العراق وبعد امتحان إبراهيم عليه السلام خرج من العراق ومعه زوجته سارة وابن أخيه لوط وهو أول

هجرة في تاريخ الأديان من أجل المحافظة على العقيدة والدين ، وحكى الله على لسان إبراهيم (فآمن له لوط وقال إني مهاجِرٌ إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم) . وقوله (باركنا فيها) أي أنها أرض خصب ورخاء وكثرة الأنهار ومنها سيبعث الله الأنبياء)

_ باب قوله (ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجَّيناه وأهله من الكَربِ العظيم)

قال الأعظمي (قوله (من قبل) أي من قبل إبراهيم ولوط ، وقوله (وأهله) أي أهل بيته غير ابنه الذي كفر به ، وقوله (الكرب العظيم) وهو الطوفان الذي أغرق من في الأرض جميعا ووصف بكونه العظيم لشدة هوله وأنه يلاحق الناس بمواقع هروبهم حتى أغرقهم)

_ باب قوله (وداوود وسليمان إذ يَحكُمان في الحَرثِ إذ نفَشَت فيه غنَمُ القوم وكنا لحُكمِهم شاهدين ، ففهَّمناها سليمان وكلاًّ آتينا حُكماً وعِلماً وسخَّرنا مع داوود الجبال يسبِّحن والطَّير وكنا فاعلين)

قال الأعظمي (قوله (إذ نفشت فيه غنم) نفش نفشا ونفوشا تفرق وانتشر ويقال نفشت الماشية في الزرع انتشرت فيه ورعته ليلا . وخلاصة القصة كما روي عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين أن رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث إن هذا أرسل غنمه في حرثي فلم يبق من حرثي شيئا ، فقال له داود اذهب فإن الغنم كلها لك ، فقضى بذلك داود ،

ومرَّ صاحب الغنم بسليمان فأخبره بالذي قضى به داود فدخل سليمان على داود فقال يا نبي الله إن القضاء سِوَى الذي قضيت ، فقال كيف ؟ قال سليمان إن الحرث لا يَخفَى على صاحبه ما يخرج

منه في كل عام فله من صاحب الغنم أن يبيع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتى يستوفى ثمن الحرث فإن الغنم لها نسل في كل عام ، فقال داود قد أصبت القضاء كما قضيت ، ففهمها الله سليمان)

17963_ عن ابن مسعود في قوله تعالي (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم) قال كَرمٌ قد أنبت عناقيده فأفسدته فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ، قال وما ذاك ؟ قال يدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ودفعت الغنم إلى صاحبها ، فذلك قوله (ففهمناها سليمان) . (حسن)

قال الأعظمي (ومن جملة ما فهم سليمان قصة المرأتين كما جاء في الصحيح)

17964_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك أنت وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى . قال أبو هريرة والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ ما كنا نقول إلا المُديَة . (صحيح)

_ باب قوله (وأيوب إذ نادى ربَّه أنِّي مسَّنِيَ الضرُّ وأنت أرحم الراحمين ، فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍّ وآتيناه أهله ومِثلَهم معهم رحمة من عندنا وذِكرَى للعابِدِين)

قال الأعظمي (هذا الضر على نوعين ، الأول ضر في متاع الدنيا من الأموال والمواشي والخدم فقد ذكر أهل التفسير أن له كذا وكذا من الأموال وكذا من البنين والبنات فهلكت الأموال ومات الأولاد ، والثاني ما أصيب من الأمراض في جسمه ، وفي سِفر أيوب من التوراة كثير من التفاصيل من هذا الابتلاء وأنه رجل صالح مستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر ،

فلما دعا الله كشف الله عنه الضر الذي أصابه في ماله وأولاده وجسمه وصار أيوب فيما بعد يُضرَب به المَثَل في الصبر . فإن قيل إن الله سماه صابرا وقد أظهر الشكوى والجزع بقوله (أنِّي مسني الضر) قيل ليس هذا شكاية إنما هو دعاء بدليل قوله تعالى (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر) على أن الجزع إنما هو الشكوى إلى الخلق فأما الشكوى إلى الله فلا يكون جزعا ولا ترك صبر كما قال يعقوب (إنما أشكو بثِّي وحُزِني إلى الله) .

وقوله (وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا) ظاهر الآية يدل على أن الله رد عليه ماله وولده عيانا ومثلهم معهم ، وبه قال ابن عباس وابن مسعود وقتادة والحسن وأكثر المفسرين ، وقال غيرهم آتى الله أيوب في الدنيا مثل أهله الذين هلكوا فأما الذين هلكوا فإنهم لم يُرَدُّوا عليه في الدنيا)

_ باب قوله (وذا النُّون إذ ذهب مغاضِباً فظنَّ أن لن نقدِرَ عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجَّيناه من الغمِّ وكذلك نُنجِي المؤمنين)

قال الأعظمي (قوله (وذا النون) أي صاحب الحوت لقب به يونس بن متى عليه السلام للقصة التي وقعت له مع الحوت ، وقوله (مغاضبا) أي من قومه أهل نينوى إذ أبوا أن يؤمنوا بما أرسل به ، وقوله (فنادى في الظلمات) أي ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل)

17965_ عن سعد بن أبي وقاص قال مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد عليَّ السلام فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء ؟ مرتين ، قال لا وما ذاك ؟ قلت لا إلا أني مررت بعثمان آنفا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد عليَّ السلام ،

فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام ؟ قال عثمان ما فعلت ، قال سعد قلت بلى ، قال حتى حلف وحلفت ، قال ثم إن عثمان ذكر فقال بلى وأستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفا وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله لا والله ما ذكرتها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة ، قال سعد فأنا أنبئك بها إن رسول الله ذكر لنا أول دعوة ثم جاء أعرابي فشغله حتى قام رسول الله فاتبعته ،

فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت إليَّ رسول الله فقال من هذا ؟ أبو إسحاق ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فَمَه ؟ قلت لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فشغلك ، قال نعم دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له . (صحيح)

_ باب قوله (والتي أحصنت فَرجَها فنفخنا فيها من رُوحِنا وجعلناها وابنها آيَةً للعالَمِين)

قال الأعظمي (قوله (والتي أحصنت فرجها) هي بنت عمران كما جاء في قوله تعالى (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدَّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين))

_ باب قوله (حتى إذا فُتِحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدَبٍ ينسِلُون)

قال الأعظمي (قوله (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) أي السد وفيه يقدر المضاف وهو أمة يأجوج ومأجوج فإنهما قبيلتان فيكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وقوله (من كل حدب ينسلون) أي نشز وتل والحدب هو المكان المرتفع ، ويأجوج ومأجوج هم من سلالة آدم عليه السلام وقد جاء ذكرهم في سورة الكهف ويكون ظهورهم قبل يوم القيامة كما جاء في الصحيح)

17966_ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفَّض فيه ورفَّع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم ؟ قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقال غير الدجال أخوفني عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ،

وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه خارج خلَّة بين الشأم والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا ،

قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ، قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره ، قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ،

ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ،

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة مَلَكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونَفَسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ،

فيطلبه حتى يدركه بباب لدٍّ فيقتله ، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور ،

ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ، ويُحصَر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نَفسٍ واحدة ،

ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شِبرٍ إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم

فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردِّي بركتك ،

فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِّسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحُمُر فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث بيان واضح أن خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة . انظر للتفصيل كتاب الفتن)

_ باب قوله (إنكم وما تعبدون من دون الله حصَبُ جهنم أنتم لها وارِدُون ، لو كان هؤلاء آلهة ما ورَدُوها وكلٌّ فيها خالدون ، لهم فيها زفِيرٌ وهم فيها لا يسمعون ، إن الذين سبَقَت لهم منا الحُسنَى أولئك عنها مُبعَدون)

17967_ عن ابن عباس قال آية في كتاب الله لا يسألني الناس عنها ولا أدري أعرفوها فلا يسألوني عنها أم جهلوها فلا يسألوني عنها ، قيل وما هي ؟ قال آية لما نزلت (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) شق ذلك على أهل مكة وقالوا شتم محمد آلهتنا فقام ابن الزبعرى فقال ما شأنكم ؟ قالوا شتم محمد آلهتنا ،

قال وما قال ؟ قالوا قال (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) ، قال ادعوه لي فدُعِي محمد فقال ابن الزبعرى يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل من عبد من دون الله ؟ قال بل لكل من عبد من دون الله ،

فقال خصمناه ورب هذه البنية يا محمد ألست تزعم أن عيسى عبد صالح وعزيرا عبد صالح والملائكة عباد صالحون ؟ قال بلى ، قال فهذه النصارى يعبدون عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة ، قال فضج أهل مكة فنزلت (إن الذين سبقت لهم منا الحسني) عيسى وعزير والملائكة (أولئك عنها مبعدون) ، قال ونزلت (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يَصِدُّون) . (حسن)

قال الأعظمي (وعبد الله بن الزبعري أسلم بعد فتح مكة وحسُنَ إسلامه . قال ابن حجر في الكافي الشافي (ص 111 -112) اشتهر في ألسنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم أن النبي قال في هذه القصة لابن الزبعري ما أجهلك بلغة قومك فإني قلت وما تعبدون وهي لما لا تعقل ولم أقل ومن تعبدون ، وهو شيء لا أصل له ولا يوجد مُسنَداً ولا غير مُسنَد)

17968_ عن محمد بن حاطب قال سمعت علي بن أبي طالب يخطب وتلا هذه الآية (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) الآية قال نزلت في عثمان وأصحابه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (حصب) بمعنى محصوب به أي المرمي به ومنه سميت الحصباء لأنها حجارة يرمى بها أي يرمون في جهنم كما قال تعالى (وقودها الناس والحجارة) أي الكفار وأصنامهم من الحجارة ، وقيل حصب بمعنى الحطب في لغة أهل اليمن وقد قرأ بعضهم (حطب جهنم) إلا

أنها قراءة شاذة ومعناها وقود جهنم . وقوله (أنتم لها واردون) أي داخلون . وقوله (وكل فيها خالدون) أي العابد والمعبود من الأحجار والأشجار)

_ باب قوله (يوم نَطوِي السماء كطيِّ السِّجِلِّ للكُتُبِ كما بدأنا أولَّ خَلقٍ نُعِيده وَعداً علينا إنَّا كنا فاعلين)

قال الأعظمي (قوله (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) هذا يكون يوم القيامة كما قال تعالى (وما قدَرُوا الله حق قَدرِهِ والأرض جميعا قبضَتُه يوم القيامة والسماوات مطويَّاتٌ بيَمِينِه سبحانه وتعالى عما يُشرِكون) وقد جاء في ذلك أحاديث منها)

17969_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا المَلِك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (كما بدأنا أول خلق نعيده) أي أن الله تعالى يعيد الخلق يوم القيامة كما خلقهم من قبل)

17970_ عن ابن عباس قال خطب النبي فقال إنكم محشورون إلى الله حُفَاةً عُرَاةً غُرلاً (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) ، إن أول من يُكسَى يوم القيامة إبراهيم ، ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح (وكنتُ عليهم شهيداً ما دمت فيهم) إلى قوله (وأنت علي كل شيء شهيد) فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد كتبنا في الزَّبُورِ من بعد الذِّكرِ أنَّ الأرض يرِثُها عبادِيَ الصالحون)

قال الأعظمي (قوله (الزبور) إذا أطلق فالمقصود منه زبور داود عليه السلام وعمم بعضهم فقال هو كل كتاب مسطور ومنه القرآن أيضا ، وقوله (الأرض) أي أرض الجنة ، وقوله (عبادي الصالحون) هم من أمة محمد وكذلك الأنبياء السابقون والمؤمنون بهم وهو شبيه بقوله تعالى (وقالوا الحمد لله الذي صدَقَنا وَعدَه وأورثنا الأرض نتبوَّأ من الجنة حيث نشاء فنِعمَ أجر العاملين))

_ باب قوله (وما أرسلناك إلا رَحمةً للعالَمِين)

قال الأعظمي (قوله (رحمة) شامل للإنس والجن والبهائم فكان النبي رحمة للجميع)

17971_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال إني لم أُبعَث لعَّاناً وإنما بُعِثت رحمة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

17972_ عن عمرو بن أبي قرة قال كان حذيفة بالمدائن فكان يذكر أشياء قالها رسول الله لأناس من أصحابه في الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة فيقول سلمان حذيفة أعلم بما يقول فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك

لسلمان فما صدقك ولا كذبك ، فأتى حذيفة سلمان وهو في مبقلة فقال يا سلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله ،

فقال سلمان إن رسول الله كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه أما تنتهي حتى تورث رجالا حب رجال ورجالا بغض رجال وحتى توقع اختلافا وفرقة ، ولقد علِمتَ أن رسول الله خطب فقال أيما رجل من أمتي سببته سبة أو لعنته لعنة في غضبي فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون وإنما بعثني رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة ، والله لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر . (صحيح)

17973_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يا أيها الناس إنما أنا رحمة مُهدَاة . (صحيح)

_ تفسير سورة الحج وهي مدنية وعدد آياتها 78

17974_ عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله فُضِّلَت سورة الحج بأن فيها سجدتين ؟ قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما . (حسن)

قال الأعظمي (وقد صحت الرواية فيه من قول عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وأبي موسى وأبي الدرداء وعمار رضي الله عنهم)

_ باب قوله (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تَذهَل كلُّ مُرضِعَةٍ عما أرضعت وتضَعُ كل ذات حَملٍ حَملَها وترى الناس سُكَارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)

قال الأعظمي (قوله (زلزلة الساعة) أي يوم القيامة والأحاديث في أهوال يوم القيامة كثيرة منها)

17975_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك ، يقول أخرج بَعثَ النار ، قال وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، قال فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ،

قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل ، فقال أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبَّرنا ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فذاك حين يشيب معناه موافق لقوله تعالى (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شِيباً))

17976_ عن أنس بن مالك قال أنزلت (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) إلى قوله تعالى (ولكن عذاب الله شديد) قال نزلت على النبي وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم هذا ؟ يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة ،

فكَبُر ذلك على المسلمين فقال النبي سدِّدوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جَنبِ البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة فإن معكم لخليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثَّرتاه يأجوج ومأجوج ومن هَلَك من كفرة الإنس والجن . (صحيح)

17977_ عن عائشة قالت قال رسول الله تُحشَرون حفاة عراة غرلا ، فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذاك . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الناس إن كنتم في رَيبٍ من البَعثِ فإنَّا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مُخلَّقةٍ وغير مخلقة لنبيِّن لكم ونُقِرُّ في الأرحام ما نشاء إلى أجَلٍ مُسَمًّى ثم نخرجكم طِفلاً ثم لتبلغوا أشدَّكم ومنكم من يُتَوفَّى ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العُمُر لكَيلَا يعلم من بعد عِلمٍ شيئا وترى الأرض هامِدةً فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزَّت ورَبَت وأنبتت من كلِّ زَوجٍ بهيج)

قال الأعظمي (يذكر الله تعالى الدليل على قدرته على المَعَاد فإن من خلق الإنسان من نطفة أمشاج وجعله سميعا بصيرا قادر على أن يبعثه يوم القيامة وقد جاء في الحديث ذكر المراحل التي يمر بها خلق الإنسان فمنها)

17978_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إن الله وكل بالرحم ملَكاً يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة ؟ فإذا أراد أن يقضي خلقه قال أذكر أم أنثى ؟ شقي أم سعيد ؟ فما الرزق والأجل ؟ فيكتب في بطن أمه . (صحيح)

17979_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يُجمَع خَلقُه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل المَلَك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقيٌّ أو سعيد . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى ذكرت في كتاب الإيمان)

_ باب قوله (ومن الناس من يعبد الله على حَرفٍ فإن أصابه خَيرٌ اطمأنَّ به وإن أصابته فِتنةٌ انقلب على وجهه خسِرَ الدنيا والآخرة ذلك هو الخُسرَان المُبِين)

17980_ عن ابن عباس قال (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دِينٌ صالح وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء . (صحيح)

17981_ عن ابن عباس قال كان ناس من الأعراب يأتون النبي فيُسلِمون فإذا رجعوا إلى بلادهم فإن وجدوا عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن قالوا إن ديننا هذا صالح فتمسكوا به وإن وجدوا عام جدوبة وعام ولاد سوء وعام قحط قالوا ما في ديننا هذا خير فأنزل الله . (صحيح)

_ باب قوله (ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثِيرٌ من الناس وكثِيرٌ حق عليه العذاب ومن يُهِن الله فما له من مُكرِمٍ إن الله يفعل ما يشاء)

قال الأعظمي (قوله (ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض) أي أن الله يسجد له كل شيء طوعا وكرها ، وسجود كل شيء له سبحانه يكون على وجه خاص به علمه الله تعالى كما قال سبحانه (أوَلَم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيَّأ ظِلَالُه عن اليمين والشمائل سُجَّداً لله وهم داخِرُون) ،

وقال تعالى (ألم تر أن الله يسبِّح له من في السماوات والأرض والطيرُ صافَّاتٍ كلٌّ قد علِمَ صلَاتَه وتسبِيحَه والله علِيمٌ بما يفعلون) ، وقد جاء في الحديث الصحيح أن الشمس تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة لله عز وجل)

17982_ عن أبي ذر أن النبي قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ،

ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش ، فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها ، فقال رسول الله أتدرون متى ذاكم ذاك ؟ حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسَبَت في إيمانها خيرا . (صحيح)

وفي رواية قال فإنها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها . ثم قرأ في قراءة عبد الله بن مسعود (وذلك مستقرٌّ لها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه الآية من آيات السجدة)

17983_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله أُمِر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمِرتُ بالسجود فأبِيتُ فلي النار .(صحيح)

_ باب قوله (هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قُطِّعَت لهم ثِيابٌ من نَارٍ يُصَبُّ من فوق رءوسهم الحَمِيم ، يُصهَر به ما في بطونهم والجلود)

17984_ عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما أن (هذان خصمان اختصموا في ربهم) إنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعليٍّ وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة . (صحيح)

17985_ عن علي بن أبي طالب أنه قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة . قال قيس بن عباد وفيهم أنزلت (هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة . (صحيح)

وعنه قال فينا نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يجثو بالجيم والمثلثة أي يقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام)

17986_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الحمِيمَ ليُصَبُّ على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان . (صحيح)

_ باب قوله (إن الله يُدخِل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يُحَلَّون فيها من أساوِرَ من ذَهبٍ ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير)

قال الأعظمي (قوله (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا) أي يسورون في أيديهم رجالهم ونسائهم أساور الذهب واللؤلؤ)

17987_ عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء ؟ فقال يا بني فروخ أنتم ها هنا ؟ لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء ، سمعت خليلي يقول تبلغ الحِليَة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء .(صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولباسهم فيها حرير) أي لباس أهل الجحة يكون من الحرير من الإستبراق والسندس ونحوها كما قال تعالى (عالِيَهم ثياب سندٍس خُضرٌ وإستبرَقٌ وحلُّوا أساور من فضَّةٍ وسقاهم ربُّهم شرَاباً طَهُورا) وهذا للمؤمنين في الآخرة وليس لهم أن يلبسوه في الدنيا وأما الكفار فيلبسون الحرير والديباج في الدنيا فيُحرَمون في الآخرة)

17988_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقاه مجوسي فلما وضع القدح في يده رماه به وقال لولا أني نهيته غير مرة ولا مرتين كأنه يقول لم أفعل هذا ولكني سمعت النبي يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين كفروا ويصدُّون عن سبيل الله والمسجِدِ الحرام الذي جعلناه للناس سوَاءً العاكِفُ فيه والبَادِ ومن يُرِد فيه بإلحَادٍ بظُلمٍ نذِقهُ من عذَابٍ أليم)

17989_ عن ابن عباس أن النبي قال أبغض الناس إلى الله ثلاثة ، ملحِدٌ في الحَرَم ومبتَغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية ومطلِّب دم امرئ بغير حق ليهريق دَمَه . (صحيح)

17990_ عن ابن مسعود عن النبي في قوله تعالي (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) قال لو أن رجلا همَّ فيه بإلحاد وهو بعَدَن أبيَنَ لأذاقه الله عذابا أليما . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي نحوه أيضا عن الضحاك بن مزاحم قال إن الرجل ليهم بالخطيئة بمكة وهو في بلد آخر ولم يعملها فتكتب عليه ، رواه ابن جرير في تفسيره (16 / 508 -509))

_ باب قوله (وإذ بوَّأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تُشرِك بِي شيئا وطهِّر بيتِيَ للطائفين والقائمين والرُّكَّع السُّجُود)

قال الأعظمي (قوله (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) أي أرشدناه إليه وأسكناه عنده)

17991_ عن ابن عباس قال أول ما اتخذ النساء المنطق من قِبَل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ،

فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ، فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت ،

فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال (رب إني أسكنت من ذريتي بوَادٍ غير ذي زرع) حتى بلغ (لعلهم يشكرون) ، وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه ،

فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ، ففعلت ذلك سبع مرات ، قال ابن عباس قال النبي فذلك سعي الناس بينهما ،

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو بجناحه حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف ، قال ابن عباس قال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عَيناً مَعِينا ،

قال فشربت وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة ،

فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا ، قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا نعم ، قال ابن عباس قال النبي فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم ،

حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشبَّ الغلام وتعلم العربية منهم وأنفَسَهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشرٍّ نحن في ضيق وشدة فشكت إليه ،

قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغيِّر عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة ، قال فهل أوصاك بشيء ؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك ،

فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل علي امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا ، قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن

بخير وسعة وأثنت على الله ، فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال فما شرابكم ؟ قالت الماء ، قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء ،

قال النبي ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه، قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد ؟ قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنَّا بخير ،

قال فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكَكِ ، ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نَبلاً له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ، ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ،

قال وتعينني ؟ قال وأعينك ، قال فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ، قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت ، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربَّنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم ، قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم . (صحيح)

17992_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وُضِع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلت كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصلِّ فإن الفَضلَ فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (انظر شرح الحديث في تفسير سورة الإسراء)

_ باب قوله (وأذِّن في الناس بالحج يأتوك رِجَالاً وعلى كلِّ ضامِرٍ يأتِينَ من كلِّ فجٍّ عميق)

قال الأعظمي (قوله (يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) أي ماشيا وراكبا من أنحاء المعمورة وقد حج النبي من المدينة راكبا وحج معه أناس ماشين)

17993_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يركب راحلته بذي الحليفة ثم يهلُّ حتى تستوي به قائمة . (صحيح)

17994_ عن جابر بن عبد الله فذكر حديث حجة النبي وفيه قال فصلى رسول الله في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصَرِي بين يديه من راكب ومَاشٍ وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك . (صحيح)

_ باب قوله (ليشهَدُوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رَزَقهم من بهيمة الأنعام فكُلُوا منها وأطعموا البائس الفقير)

قال الأعظمي (وقوله (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) الأيام المعلومات أيام العشر من ذي الحجة ، قاله ابن عباس وغيره)

17995_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه ، قالوا ولا الجهاد ؟ قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء . (صحيح)

17996_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ما من أيام أعظم عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام فأكثروا فيها من التهليل والتحميد يعني أيام العشر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فكلوا منها) أي كلوا من الهدي والأضاحي وقد ثبت في الصحيح أن النبي لما نحر هديه أمر من كل بدنة ببضعة فطبخت فأكل من لحمها وشرب من مرقها)

17997_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي قال ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قِدرٍ فطُبِخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . (صحيح)

17998_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة أيام ثم قال بعد كلوا وتصدقوا وتزودوا وادخروا . (صحيح)

17999_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني النبي فقمت على البُدنِ فأمرني فقسمت لحومها ثم أمرني فقسمت جلالها وجلودها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله البائس أي الفقير الذي لا شيء له والبؤس شدة الفقر)

_ باب قوله (ثم ليَقضُوا تفَثَهم وليُوفُوا نذورهم وليطَّوَّفوا بالبيت العتيق)

قال الأعظمي (قوله (وليطوفوا بالبيت العتيق) والمراد منه طواف الإفاضة)

18000_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله يا رسول الله إن صفية بنت حيي قد حاضت ، قال رسول الله لعلها تحبسنا ألم تكن طافت معكن ؟ فقالوا بلى ، قال فاخرجي . (صحيح)

18001_ عن ابن عباس قال الحِجرُ من البيت لأن رسول الله طاف بالبيت من ورائه وقال الله (وليطوفوا بالبيت العتيق) . (صحيح)

18002_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله إنما سمِّي البيت العتيق لأنه أعتق من الجبابرة فلم ينله جبار قط أو لم يقدر عليه جبار . (حسن)

_ باب قوله (ذلك ومن يعظِّم حُرُماتِ الله فهو خَيرٌ له عند ربه وأحِلَّت لكم الأنعام إلا ما يُتلَى عليكم فاجتنبوا الرِّجسَ من الأوثان واجتنبوا قول الزور)

18003_ عن أبي بكرة قال قال النبي ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور ، قال فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . (صحيح)

18004_ عن أبي هريرة عن النبي قال من لم يَدَع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يَدَع طعامه وشرابه . (صحيح)

_ باب قوله (حنفاء لله غَيرَ مُشرِكين به ومن يُشرِك بالله فكأنما خرَّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكَانٍ سَحِيق)

18005_ عن البراء بن عازب خرجنا مع النبي في جنازة رجل من الأنصار فذكر الحديث في عذاب القبر وفيه قال وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مدَّ البَصَر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخَطٍ من الله وغضب ،

فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملإ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمَّى بها في الدنيا ،

حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله (لا تفتَّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاط) ، فيقول الله اكتبوا كتابه في سجِّين في الأرض السفلى فتطرح روحه طَرحاً ثم قرأ (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) ،

فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه مَلَكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فيقولان له ما دينك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فينادي منَادٍ من السماء أن كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ،

ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشِر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنتَ تُوعَد ، فيقول من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر ، فيقول أنا عملك الخبيث ، فيقول ربِّ لا تُقِم الساعة . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث الواردة في النهي عن الشرك كثيرة وهي مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب قوله (ذلك ومن يعظِّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)

قال الأعظمي (قوله (شعائر الله) هي أعلام الدين الظاهرة التي تعبَّد الله الخلق بها ومنها مناسك الحج والعمرة فكل ما يتعلق بها من الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وسوق الهدي وغيرها من الأعمال والأحكام الواردة في الكتاب والسنة من الإحرام إلى الإحلال هذه كلها من الشعائر التي أمر الله بتعظيمها)

_ باب قوله (لكم فيها منافع إلى أجَلٍ مُسَمًّى ثم محِلُّها إلى البيت العتيق)

قال الأعظمي (قوله (لكم فيها منافع) أي لكم في البُدنِ منافع من اللبن والركوب وغيرها)

18006_ عن أنس أن النبي رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، ثلاثا . (صحيح)

18007_ عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سُئِل عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي يقول اركبها بالمعروف إذا أُلجِئت إليها حتى تجِدَ ظَهراً . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إلى أجل مسمى) أي إلى وقت مقدر وهو وصولها إلى مكة ونحرها في مِنَى وغيرها من فجاج مكة)

_ باب قوله (ولكلِّ أمَّةٍ جعلنا مَنسَكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إلهٌ واحِدٌ فله أسلِمُوا وبشِّر المُخبِتين)

قال الأعظمي (قوله (ولكل أمة جعلنا منسكا) أي كل أمة مؤمنة لهم منسك واحد فقط وهو ما ذكر في هذه السورة يعني الحج إلى بيت الله العتيق والمقصود من هذه الآية الكريمة الرد على المشركين الذين جعلوا لكل معبودهم مناسك فيخرون مرة للعزى وأخرى للات وثالثة لمعبود آخر إلى ما لا نهاية له ، فالتنكير في قوله تعالى (منسكا) للإفراد أي واحدا لا متعددا لأن الله قال بعده (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم) يبين هذا المعنى بأن يكون هذا المنسك لله عز وجل فقط)

18008_ عن أنس قال ضحَّى النبي بكبشين أملحين فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمِّي ويكبِّر فذبحهما بيده . (صحيح)

_ باب قوله (والبُدنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خَيرٌ فاذكروا اسم الله عليها صَوَافَّ فإذا وَجَبت جنوبها فكُلُوا منها وأطعموا القانِعَ والمُعترَّ كذلك سخَّرناها لكم لعلكم تشكرون)

قال الأعظمي (قوله (فاذكروا اسم الله عليها صواف) الصواف من الصف وهو أن تجعل الشيء على خط مستوٍ فتكون البدن مصطفة مربوطة القوائم ليسهل نحرها وقد ثبت أن النبي نحر بيده ثلاثا وستين بدنة جعل يطعنها بحربة في يده ثم أعطى الحربة عليا فنحر ما غبر وكانت مائة بدنة وهذا يقتضي أن تكون مصفوفة متقاربة)

18009_ عن أنس قال صلى رسول الله ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء وفيه ونحر النبي بدَناتٍ بيده قياما . (صحيح)

18010_ عن زياد بن جبير أن ابن عمر أتى على رجل وهو ينحر بدنته باركة فقال ابعثها قياما مقيَّدة سنة نبيكم . (صحيح)

18011_ عن جابر أن النبي وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها) أي سقطت على الأرض وهو كناية عن مفارقة الروح فإنه لا يجوز الأكل من البدنة إذا نحرت حتى تموت وتبرد حركتها وأما إذا كانت الحياة فيها موجودة فلا يجوز قطع شيء منها ولا أكلها لما جاء في الحديث)

18012_ عن أبي واقد الليثي قال قدم النبي المدينة وهم يَجُبُّون أسنمة الإبل ويقطعون أليات الغنم فقال ما قُطِع من البهيمة وهي حية فهو ميتة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله تعالى (فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر) قوله (القانع) من قنع بفتح النون يقنع قنوعا إذا سأل بتذلل ويقال قنع يقنع قناعة وقنعانا إذا رضي ، وأنشد البعض العبد حر إن قنع / والحر عبد إن قنع ، فاقنع ولا تقنع فما شيء / يشين سوى الطمع .

والتفسير الأول أحسن لأنه عطف عليه (والمعتر) وهو اسم فاعل من اعترَّ إذا تعرض للعطاء دون السؤال بل بالتعريض وهو يحضر موضع العطاء إلا أنه لا يسأل بلسانه وسبق في الآية رقم (28) (فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير)) . والأمر في قوله تعالى (وأطعموا القانع والمعتر) للوجوب وهو الظاهر من فعل النبي عندما ضحى في مِنَى مائة بدنة أكل منها وأمر أصحابه أن يأكلوا ،

وبه قال الشافعي ، وذهب جمهور أهل العلم إلى أنه مستحب ولكنهم كرهوا أن يأكل كله ولا يتصدق منه شيء . وأما تقسيم لحوم الأضاحي إلى ثلاثة أقسام قسم يأكله المضحي وأهله وقسم يهدي إلى أقاربه وأصدقائه وقسم يوزع بين الفقراء والمساكين فقد قال به بعض أهل العلم ،

وكان ابن عمر يقول الضحايا والهدايا ثلث لأهلك وثلث لك وثلث للمساكين ، رواه ابن حزم في المحلى (7/ 270 -271) وفي إسناده عبد العزيز بن أبي رواد تكلم في حفظه غير أنه حسن الحديث ، وكذلك روي عن ابن مسعود أنه قال لعلقمة إذا بلغت محلها أن تصدق ثلثا وتأكل ثلثا وتبعث إلى ابن أخيه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثلثا ،

رواه الطبراني في الكبير (9/ 342) وابن حزم في المحلى (7/ 270) والبيهقي (5/ 240) وإسناده صحيح ، وفي الصحيحين عن سلمة بن الأكوع قال قال النبي كلوا وأطعموا وادخروا ، وعند البيهقي (9/ 297) أن تقسموا في الناس ، والراجح فيه أن الأمر واسع كلما كثر التصدق فهو أفضل . انظر كتاب الأضاحي)

(وأقول عبد العزيز بن أبي رواد ثقة بإطلاق بل ووثقه مطلقا الأئمة المتعنتون جدا والذين يضعِّفون الراوي بالغلطة والغلطتين كأبي حاتم وابن معين ويحيي القطان وغيرهم . لكن كذلك الأثر المذكور عن ابن عمر لم أجده عنه مُسنَدا وأما ابن حزم فلم يَروِه وإنما قال (ومن طريق وكيع عن ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر))

_ باب قوله (لن ينَالَ اللهَ لحومُها ولا دماؤها ولكن ينَالُه التقوى منكم كذلك سخَّرها لكم لتكبِّروا الله على ما هداكم وبشِّر المُحسِنين)

قال الأعظمي (فيه رد على ما يفعله المشركون أنهم إذا ذبحوا أو نحروا لطخوا الكعبة بدمائها قربة إلى الله تعالى وكذلك يشرحون لحوم الهدايا وينصبونها حول الكعبة فنفى الله ذلك وقال (ولكن يناله التقوى منكم))

18013_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . (صحيح)

_ باب قوله (أُذِنَ للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نَصرِهم لقدير ، الذين أُخرِجوا من ديارهم بغَيرِ حقٍّ إلا أن يقولوا ربُّنا الله ولولا دَفعُ الله الناس بعضهم ببَعضٍ لهُدِّمَت صوامِعُ وبِيَعٌ وصلواتٌ ومساجِدُ يُذكَر فيها اسم الله كثِيراً ولينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقوِيٌّ عزيز)

18014_ عن ابن عباس قال لما أخرج النبي من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن فنزلت (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) فعرفت أنه سيكون قتال . قال ابن عباس فهي أول آية نزلت في القتال . (صحيح)

18015_ عن ابن شهاب الزهري قال فكان أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) إلى قوله (إن الله لقوي عزيز) ثم أذن بالقتال في آيٍ كثيرٍ من القرآن . (صحيح)

_ باب قوله (وما أرسلنا من قبلك من رسُولٍ ولا نبيٍّ إلا إذا تمنَّى ألقى الشيطان في أمنِيَّتِه فيَنسَخُ الله ما يُلقِي الشيطان ثم يُحكِم الله آياته والله علِيمٌ حكيم)

قال الأعظمي (أي ما أرسل الله قبل النبي من رسول ولا نبي إلا إذا تلا كتاب الله وقرأ أو حدث وتكلم ألقى الشيطان في كتاب الله الذي تلاه وقرأه أو في حديثه الذي حدث وتكلم فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك ويزيله ويبطله ويحكم آياته ويحفظها فتبقى خالصة من مخالطة إلقاء الشيطان ،

وهذه من خصوصيات الأنبياء والمرسلين فإن الشيطان لا ينجح في كيده لهم بالإلقاء فيما يتلون ويحدثون بخلاف غيرهم . وأما ما ذكره كثير من المفسرين وغيرهم من قصة الغرانيق فهي غير صحيحة)

(وأقول بل هي صحيحة ولها طرق كثيرة تقطع بثبوتها وقد استشهد بها أكثر أئمة التفسير ولم ير أحد منهم فيها شيئا يستوجب ردها لكنها عادة بعض المتفيقهة والمتعنتين .

وانظر كتاب رقم (425) (الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين))

_ باب قوله (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتَابٍ إن ذلك على الله يَسِير)

قال الأعظمي (أي أن علم الله محيط بكل ما في السموات والأرض وأن ذلك كله مكتوب في كتاب عنده كما جاء في الحديث)

18016_ عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب ، قال رب وماذا أكتب ؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة . (صحيح)

قال الأعظمي (والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان مع ذكر أحاديث أخرى في معناه)

_ باب قوله (يا أيها الناس ضُرِب مثَلٌ فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذُبَاباً ولو اجتمعوا له وإن يَسلُبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعُف الطالب والمطلوب)

قال الأعظمي (أي لو اجتمع جميع ما تعبدونه من دون الله عز وجل لن يقدروا أن يخلقوا ذبابا واحدا بل لن يستطيعوا أن يخلقوا ذرة كما جاء في الصحيح)

18017_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول قال الله ومن أظلم ممن ذهب يخلق خَلقاً كخَلقِي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبَّة أو ليخلقوا شعيرة . (صحيح)

_ باب قوله (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدِّين من حرَجٍ ملَّة أبيكم إبراهيم هو سمَّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهِيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مَولَاكم فنِعمَ المَولَى ونِعمَ النَّصِير)

قال الأعظمي (قوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) أي أن الله عز وجل لم يكلف ما لا يطاق بل جعل هذا الدين سهلا خاليا من العسر والحرج والضيق والشدة)

18018_ عن عائشة قالت قال رسول الله يومئذ لتعلم يهود أن في ديننا فُسحَة إني أرسلت بحنيفية سمحة . (صحيح لغيره)

18019_ عن ابن عباس قال قيل لرسول الله أي الأديان أحب إلى الله ؟ قال الحنيفية السَّمحة . (صحيح)

18020_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يسِّروا ولا تعسِّروا وبشِّروا ولا تنفِّروا . (صحيح)

18021_ عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا . (صحيح)

18022_ عن أبي موسى أن النبي بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا . (صحيح)

18023_ عن الحارث الأشعري أن النبي قال إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وإنه كاد أن يبطئ بها فقال عيسى إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أنا آمرهم ، فقال يحيى أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذَّب ،

فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشُّرَف فقال إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدِّ إليَّ فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ،

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصِبَ وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مِسكٌ فكلهم يَعجَب أو يعجبه ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ،

وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم ، وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله ،

قال النبي وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم ، فقال رجل يا رسول الله وإن صلى وصام ؟ قال وإن صلى وصام ، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله . (صحيح)

_ تفسير سورة المؤمنون وهي مكية عدد آياتها 118

قال الأعظمي (كان النبي يقرأ سورة المؤمنون في صلاة الصبح)

18024_ عن عبد الله بن السائب قال صلى لنا النبي الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذت النبي سعلة فركع . (صحيح)

_ باب قوله (قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو مُعرِضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما مَلَكت أيمانُهُم فإنهم غَيرُ مَلُومِين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العَادُون ، والذين هم لأماناتهم وعَهدِهم رَاعُون ، والذين هم علي صلواتهم يحافظون)

قال الأعظمي (قوله تعالى (الذين هم في صلاتهم خاشعون) الخشوع هو الخضوع لله ويكون ذلك في حالة الصلاة وفي غيرها لأن محله القلب وخصت الصلاة بالذكر لأن الشيطان يحاول يوسوس غالبا في الصلاة)

18025_ عن يزيد بن بابنوس قال قلنا لعائشة يا أم المؤمنين كيف كان خُلُق رسول الله ؟ قالت كان خلق رسول الله القرآن فقرأت (قد أفلح المؤمنون) حتى انتهت (والذين هم لفروجهم حافظون) قالت هكذا كان خلق رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (على صلواتهم يحافظون) أي يواظبون على أدائها في مواقيتها فإن الله عز وجل قال (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) والصلاة على وقتها من أحب الأعمال إلى الله عز وجل كما جاء في الصحيح)

18026_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي العمل أحب إلى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ، قال ثم أي ؟ قال ثم بر الوالدين ، قال ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

_ باب قوله (أولئك هم الوارثون ، الذين يرِثُون الفردوس هم فيها خالدون)

قال الأعظمي (أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم الذين يدخلون الجنة ويرثونها)

18027_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى (أولئك هم الوارثون) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (الفردوس) هو أعلى الجنة وأوسطها وأفضلها كما في الصحيح)

18028_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، فقالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد خلقنا الإنسان من سلَالةٍ من طين ، ثم جعلناه نُطفَةً في قرَارٍ مَكِين ، ثم خلقنا النطفة علقةً فخلقنا العلقة مُضغَةً فخلقنا المضغة عِظاماً فكسونا العظام لَحماً ثم أنشأناه خَلقاً آخَرَ فتبارك الله أحسَنُ الخالِقِين)

18029_ عن ابن عباس قال واستشار رسول الله أبا بكر وعمر في الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله استحيي قومك وخذ منهم الفداء فاستعن به ، وقال عمر بن الخطاب اقتلهم ، فقال لو اجتمعتما ما عصيناكما ، فأخذ رسول الله بقول أبي بكر فأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسرى حتى يُثخِن في الأرض تريدون عرَضَ الدنيا والله يريد الآخرة) . قال ثم نزلت (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) إلى آخر الآيات فقال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فأنزلت (فتبارك الله أحسن الخالقين) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) أي أبو الإنسان وهو آدم عليه السلام خُلِق من الطين)

18030_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله خلق الله آدم من أدِيمِ الأرض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك منهم الأبيض والأسود والأسمر والأحمر ومنهم بين ذلك ومنهم السَّهلُ والحَزن والخبيث والطيب . (صحيح)

18031_ عن أبي هريرة عن النبي قال لينتهينَّ أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجُعلِ الذي يدهده الخِراءَ بأنفه ، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي ، الناس كلهم بنو آدم وآدم خُلِق من تراب . (صحيح)

18032_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يُجمَع خَلقُه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله مَلَكاً فيُؤمَر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقيٌّ أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة . (صحيح)

(ولا يعيش أحد مسلما صادقا مخلصا عاملا ويموت علي غير ذلك وانظر مقدمة كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة))

_ باب قوله (ثم إنكم بعد ذلك لميِّتون ، ثم إنكم يوم القيامة تُبعَثون)

18033_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون شهرا ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون سنة ؟ قال أبيت . ثم يُنزِل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، قال وليس من الإنسان شيء إلا يَبلَى إلا عَظماً واحِداً وهو عَجبُ الذَّنَب ومنه يُرَكَّبُ الخَلقُ يوم القيامة . (صحيح)

18034_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن في الإنسان عظما لا تأكله الأرض أبدا فيه يركَّب يوم القيامة ، قالوا أي عظم هو يا رسول الله ؟ قال عجب الذَّنَب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله العجب بالسكون وهو العظم الذي في أسفل الصلب عند العَجُز)

_ باب قوله (ولقد خلقنا فوقكم سَبعَ طرَائِق وما كنَّا عن الخَلقِ غافلين)

قال الأعظمي (وقوله (سبع طرائق) أي سبع سماوات وهذا مثل قوله تعالى (ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طِبَاقا))

_ باب قوله (وشجرَةً تخرج من طُورِ سَيناءَ تَنبُت بالدُّهنِ وصِبغٍ للآكِلِين)

قال الأعظمي (قوله (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت) أي شجرة الزيتون فإنها شجرة مباركة يؤكل زيته ويدهن به)

18035_ عن عمر قال قال رسول الله كلوا الزيت وادَّهنوا به فإنه من شجرة مباركة . وعنه عن النبي قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الرُّسُل كُلُوا من الطيبات واعملوا صالِحاً إني بما تعملون عَلِيم)

18036_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيها الناس إن الله طيِّبٌ لا يقبل إلا طيِّباَ وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) وقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) ، ثم ذكر الرجل يطيل السَّفر أشعث أغبَرَ يمدُّ يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومَشرَبه حرام وملبسه حرام وغذِّي بالحرام فأنَّى يُستَجَاب لذلك . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرَّعون)

18037_ عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان بن حرب إلى النبي فقال يا محمد أنشدك الله والرحم قد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم فأنزل الله (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) . (صحيح)

_ باب قوله (ما اتخذ الله من ولَدٍ وما كان معه من إلهٍ إذاً لذَهَب كلُّ إلهٍ بما خَلَق ولَعَلَا بعضهم على بَعضٍ سبحان الله عما يصِفُون)

18038_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ، أما شتمه فقوله إن لي ولدا وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني ، وقال ليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته . (صحيح)

_ باب قوله (قل ربِّ إما تُرِيَنِّي ما يُوعَدون ، رب فلا تجعلني في القوم الظالمين)

قال الأعظمي (أي إن عاقبتهم بما تعدهم من العذاب وإني شاهد ذلك فلا تجعلني فيهم وهذا كما جاء في الحديث الدعاء بالوفاة قبل الفتنة)

18039_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أتاني الليلة ربي في أحسن صورة فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا ، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثدييَّ فعلمت ما في السماوات وما في الأرض ، قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت نعم في الكفارات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلاة والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره ، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه ،

وقال يا محمد إذا صليت فقل اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون ، قال والدرجات إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام . (صحيح)

_ باب قوله (وقل ربِّ أعوذ بك من هَمَزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يَحضُرون)

18040_ عن عمرو بن العاص عن النبي أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فإذا قال ذلك قال الشيطان حُفِظ مني سائر اليوم . (صحيح)

18041_ عن أبي اليسر أن رسول الله كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الهدم وأعوذ بك من التردي وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل صيفي وهو ابن زياد الأنصاري فإنه حسن الحديث) وأقول بل هو ثقة ، وانظر كيف لم يقلد هنا ابن حجر كعادته فقد قال فيه (ثقة) ، والذهبي كذلك قال (ثقة) ، لكنها عادته في التعنت والميل الغريب المريب إلي إنزال الثقات عن درجاتهم)

_ باب قوله (فإذا نُفِخ في الصُّور فلا أنسَابَ بينهم يومَئذٍ ولا يتساءلون)

قال الأعظمي (أي لا يتفاخرون بالأنساب يومئذ كما كانوا يتفاخرون في الدنيا ولا يتساءلون سؤال تواصل كما كانوا يتساءلون في الدنيا من أنت ومن أي قبيلة أنت ولم يرد أن الأسباب تنقطع ، قاله البغوي . فالأنساب لا تنتهي يوم القيامة بل كل يُدعَون بأسمائهم وأسماء آبائهم ولكنها لا تنفع في ذلك اليوم العظيم)

18042_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني

عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سليني من مالي بما شِئتِ لا أغني عنك من الله شيئا . (صحيح)

18043_ عن أبي هريرة قال لما أنزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا رسول الله قريشا فاجتمعوا فعمَّ وخصَّ فقال يا بني كعب ابن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني مرَّة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا ، غير أن لكم رحِماً سأبلُّها بِبِلالها . (صحيح)

قال الأعظمي (سأبلها ببلالها بكسر الباء وفتحها والبلل جمع بلال وهو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره ومعنى الحديث أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئا ، قاله السيوطي)

18044_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أبطأ به عمله لم يُسرِع به نسَبُه . (صحيح)

(قال الأعظمي (وأما ما روي عن النبي إن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وفي رواية إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة فكلها معلولة سندا ومنكرة متنا لمخالفتها للكتاب والسنة الصيحة . وقال الشوكاني بعد أن ذكر الحديث مع قصة رجل فقال في هذا المتن نكارة لا تخفى على من له ممارسة لكلامه (الفوائد المجموعة / 321) . وإن صح الحديث فيكون معناه لا يبقى يوم القيامة سبب ولا نسب إلا نسبه وسببه وهو الإيمان والقرآن والعمل الصالح)

وأقول بل هو حديث صحيح ثابت واحتج به كثير من الأئمة ولم يزعموا أن فيه نكارة لكن الأعظمي يفهم ما لا يفهمه أحد وبلغ في التعنت لتضعيف الأحاديث درجة ليست غريبة فقط بل هي ولابد مريبة وقد سبقت أمثلة كثيرة جدا .

والحديث صححه الحاكم والذهبي والسيوطي والهيتمي والسخاوي وغيرهم من الأئمة ، واستشهد به كذلك كثير من الأئمة منهم الدولابي والآجري والجصاص والخطابي وأبو طاهر وأبو نعيم وابن بطال والماوردي والبيهقي والواحدي وعبد القاهر الجرجاني والسرخسي وابن المغازلي والسمعاني والروياني والبغوي والضياء المقدسي والقرطبي والنووي وابن كثير وابن الملقن والهيثمي وغيرهم .

وكلام الشوكاني المذكور ليس في هذا الحديث أصلا بل في قصة أخري أضيفت إلي هذا الحديث وأما أصل الحديث فقد احتج به الشوكاني نفسه في عدة مواضع منها في فتح القدير (3/ 594) ولم يزعم أن فيه ضعفا ولا نكارة فلماذا لم يذكر الأعظمي هذا وهو ينقل كذبا علي الشوكاني أن الحديث لا تخفي نكارته علي من له ممارسة لكلام النبي ! .

فكل هؤلاء وغيرهم لا يفهمون ولا يدركون النكارة التي تنبه لها الأعظمي وكل هؤلاء لا يدركون مخالفة الحديث للكتاب والسنة الصحيحة حتي أتي الأعظمي لينتبه إلي ذلك وينبه عليه ! . ولا هو حتي صَدَق في نقله عمن ينقل عنهم بل أوهمك كذبا أن بعضهم قال عنه منكر متروك مع أنهم في الحقيقة يحتجون بهذا الحديث ! .

والرجل سبقت له أمثلة كثيرة مثل هذا وقريب من هذا جعلت في النفس رِيبةً شديدة وسؤالا شديدا حول الدافع والسبب وراء ذلك ! .

وأما تأويله الغريب بقوله (وإن صح الحديث فيكون معناه لا يبقى يوم القيامة سبب ولا نسب إلا نسبه وسببه وهو الإيمان والقرآن والعمل الصالح) فهيا لنلقي جميع اللغة في الزبالة فلم يعد لها لزوم فلا أدري أين هذا في الحديث ! ولم يفهم أحد هذا من الحديث حتي ولو كان بليدا ! بل كلهم جميعا يقرون أن النَّسَب في الحديث هو النسب الحقيقي المعروف والقرابة المعروفة فلا أدري كيف جعل القرآن والعمل الصالح يدخل في النسب ! .

وانظر كتاب رقم (7) (الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي / 1700 حديث)

وكتاب رقم (11) (الكامل في أحاديث فضائل سيِّد المسلمين إمام المتقين الصِّدِّيق الأكبر علي بن أبي طالب مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 950 حديث / النسخة الثالثة))

_ باب قوله (أفحسِبتُم أنَّما خلقناكم عبَثاً وأنكم إلينا لا تُرجَعون ، فتعَالَى الله الملِكُ الحقُّ لا إله إلا هو ربُّ العَرشِ الكريم ، ومن يَدعُ مع الله إلها آخَرَ لا برهان له به فإنما حسَابُه عند ربه إنه لا يُفلِح الكافرون ، وقل رب اغفر وارحم وأنت خَيرُ الراحمين)

18045_ عن حنش بن عبد الله أن رجلا مصاباً مُرَّ به على ابن مسعود فقرأ في أذنه (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ، فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) حتى ختم السورة فبرأ ، فقال رسول الله بماذا قرات في أذنه ؟ فأخبره فقال رسول الله والذي نفسى بيده لو أن رجلا مُوقِنا قرأها على جبَلٍ لزال . (حسن)

18046_ عن إبراهيم بن الحارث قال وجَّهنا رسول الله في سرية فأمرنا أن نقول إذا نحن أمسينا وأصبحنا (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) فقرأناها فغنمنا وسلمنا . (حسن)

_ تفسير سورة النور وهي مدنية وعدد آياتها 64

_ باب قوله (الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحِدٍ منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفةٌ في دِينِ الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليَشهَد عذابهما طائفةٌ من المؤمنين)

قال الأعظمي (هذا الحكم في الزاني والزانية البكرين وأما الثيب فقد دلت السنة على أن حده الرجم كما جاء في الصحيح)

18047_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله فقال أحدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو أفقههما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي في أن أتكلم ، قال تكلم ، فقال إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ،

ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وأخبروني إنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما غنمك وجاريتك فردٌّ عليك ، وجلد ابنه مائة وغرَّبه عاما وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت فارجمها ، فاعترفت فرجمها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (136) (الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلِّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد))

_ باب قوله (الزاني لا ينكح إلا زانِيةً أو مُشرِكةً والزانية لا ينكحها إلا زَانٍ أو مُشرِكٌ وحرِّم ذلك على المؤمنين)

18048_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة ، قال وكانت امرأة بغيٌّ بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له ، وإنه كان وعد رجلا من أسارى مكة يحمله ، قال فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط ،

فلما انتهت إليَّ عرفت فقالت مرثد ؟ فقلت مرثد ، فقالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة ، قلت حرَّم الله الزنا ، قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم ، قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت إلى كهف أو غار فدخلت فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فبالوا فظل بولهم على رأسي وأعماهم الله عني ثم رجعوا ، ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا ،

حتى انتهيت إلى الإذخر ففككت عنه أكبله فجعلت أحمله ويعينني حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله أنكح عناقا ؟ فأمسك رسول الله فلم يرد عليَّ شيئا حتى نزلت (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) ، فقال رسول الله يا مرثد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فلا تنكحها . (صحيح)

18049_ عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس ورجل سأله فقال إني كنت أَلِمُّ بامرأة آتي منها ما حرم الله عليَّ فرزقني الله من ذلك توبة فاردت أن أتزوجها فقال أناس إن الزاني لا ينكح إلا زانية فقال ابن عباس ليس هذا في هذا انكحها فما كان من إثم فعليَّ . (حسن)

18050_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا ينكح الزاني المجلود إلا مِثلَه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الإمام أحمد لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب فإن تابت صحَّ العقد عليها وإلا فلا وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة صحيحة وذلك لقوله تعالى (وحرم ذلك على المؤمنين) ، ذكره ابن كثير في تفسيره . والكلام على ذلك مبسوط في كتاب النكاح)

_ باب قوله (والذين يَرمُون أزواجهم ولم يَكُن لهم شهداء إلا أنفُسُهم فشهادة أحدهم أربَعُ شهادَاتٍ بالله إنه لَمِن الصادقين ، والخامِسةُ أن لعنَتَ الله عليه إن كان من الكاذبين ، ويدرؤ عنها العذاب أن تشهَدَ أربَعَ شهَاداتٍ بالله إنه لمن الكاذبين ، والخامسة أن غضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين)

18051_ عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ سل لي رسول الله عن ذلك ، فأتى عاصم النبي فقال يا رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها ، قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله عن ذلك ،

فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال رسول الله قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك ، فأمرهما رسول الله بالملاعنة بما سمى الله في كتابه ، فلاعنها ثم قال يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين .

ثم قال رسول الله انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الأليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب

عليها ، فجاءت به على النعت الذي نعت به رسول الله من تصديق عويمر فكان بعد يُنسَب إلى أمِّه . (صحيح)

وعن سهل بن سعد أن رجلا أتى رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت رجلا رأى مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ فأنزل الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال له رسول الله قد قضي فيك وفي امرأتك . قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ففارقها فكانت سنة أن يفرَّق بين المتلاعنين ، وكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يُدعَى إليها ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها . (صحيح)

18052_ عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي بشريك بن سحماء فقال النبي البينة أو حدٌّ في ظَهرِك ، فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ! فجعل النبي يقول البينة وإلا حد في ظهرك ، فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد ،

فنزل جبريل وأنزل عليه (والذين يرمون أزواجهم) فقرأ حتى بلغ (إن كان من الصادقين) فانصرف النبي فأرسل إليها فجاء هلال فشهد والنبي يقول إن الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا إنها موجبة ،

قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت ، فقال النبي أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء ، فجاءت به كذلك فقال النبي لولا ما مَضَى من كتاب الله لكان لي ولها شأن . (صحيح)

18053_ عن ابن عمر أن رجلا رَمَى امرأته فانتفى من ولدها في زمان رسول الله فأمر بهما رسول الله فتلاعنا كما قال الله ثم قضى بالولد للمرأة وفرَّق بين المتلاعنين . (صحيح)

18054_ عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصفِح عنه ، فبلغ ذلك رسول الله فقال أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغيَرُ منه والله أغير منِّي ومن أجل غيرة الله حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ،

ولا شخص أغير من الله ، ولا شخص أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشِّرين ومُنذِرين ، ولا شخص أحب إليه المَدحَة من الله ، من أجل ذلك وعَدَ الله الجنة . (صحيح)

18055_ عن أبي هريرة قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله نعم ، قال كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك ، قال رسول الله اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين جاءوا بالإفك عُصبَةٌ منكم لا تحسَبُوه شرّاً لكم بل هو خَيرٌ لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولَّى كِبرَهُ منهم له عذَابٌ عظيم)

18056_ عن عائشة في حديث الإفك قالت كان رسول الله إذا أراد سفَراً أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه ، قالت فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سَهمِي فخرجت مع رسول الله بعدما أنزل الحجاب فكنت أُحمَل في هودجي وأنزل فيه ،

فسِرنَا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رَحلِي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه ،

وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليَّ ،

فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمَّرت وجهي بجلبابي ،

ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نَحرِ الظهيرة وهم نزول ، فهلك من هلك وكان الذي تولى كِبرَ الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه .

وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله وإن كِبرَ ذلك يقال عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة كانت عائشة تكره أن يُسَبَّ عندها حسان وتقول إنه الذي قال فإن أبي ووالده وعِرضِي ، لعِرضِ محمد منكم وِقَاء .

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل عليَّ رسول الله فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر ،

حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا ، قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ،

وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح ، فقلت لها بئس ما قلت أتسبِّين رجلا شهد بدرا ، فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال ؟ قلت وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ،

قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل عليَّ رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم ؟ فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت فأذن لي رسول

الله ، فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس ؟ قالت يا بنية هوِّني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثَّرن عليها ،

فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ، قالت ودعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيرا ،

وأما عليٌّ فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك ، قالت فدعا رسول الله بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله ،

قالت فقام رسول الله من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي ،

قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية ،

فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى همُّوا أن يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر ، قالت فلم يزل رسول الله يخفِّضهم حتى سكتوا وسكت ،

قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، قالت وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالِقٌ كبدي ، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت عليَّ امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ،

قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله علينا فسلم ثم جلس ، قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يُوحَى إليه في شأني بشيء ، قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه ،

قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحسُّ منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله عني فيما قال ، فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، فقلت لأمي أجيبي رسول الله فيما قال ، قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ،

فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال (فَصَبرٌ جمِيلٌ والله المستعان على ما تصِفُون)

ثم تحولت واضطجعت على فراشي ، والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وَحياً يُتلَى ،

لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العَرَق مثل الجمان وهو في يوم شَاتٍ من ثقل القول الذي أنزل عليه ،

قالت فسرِّي عن رسول الله وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك ، فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله ، قالت وأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك) العشر الآيات ثم أنزل الله هذا في براءتي ،

قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم) إلى قوله (غفور رحيم) قال أبو بكر الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا .

قالت عائشة وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا . قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي فعصمها الله بالورع .

قالت وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك . قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط . قالت عائشة والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط ، قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله .(صحيح)

18057_ عن عائشة قالت لما نزل عُذرِي قام النبي على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل من المنبر أمَرَ بالرجلين والمرأة فضُرِبوا حدَّهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وصرح النفيلي أن الرجلين هما حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة ، قال ويقولون المرأة حمنة بنت جحش ، وقد جاء التصريح بأسمائهم أيضا في حديث أبي هريرة الآتي)

18058_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق ، فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذَهَبت في طلبها وكان مسطح يتيما لأبي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر ،

قال وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف من الناس فيصيب القدح والجراب والإداوة فيحمله فنظر فإذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم أدنى بعيره منها فانتهى إلى العسكر فقالوا قولا ثم ذكر الحديث ، قال وكان رسول الله يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم ،

حتى جاء يوما فقال أبشري يا عائشة فقد أنزل الله عذرك ، فقالت بحمد الله لا بحمدك . قال وأنزل في ذلك عشر آيات (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) . قال فحدَّ رسول الله مسطح وحمنة وحسان . (صحيح)

18059_ عن ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني عليَّ ، فقيل ابن عم رسول الله ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له ، فقال كيف تجدينك ؟ قالت بخير إن اتقيت ، قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله ولم ينكح بِكراً غيرك ونزل عذرك من السماء . ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس فأثنى عليَّ ووددت أني كنت نَسياً مَنسِيا . (صحيح)

18060_ عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له فقال حصَانٌ رزَانٌ ما تُزَنُّ برِيبَةٍ / وتُصبِح غَرثَى من لحوم الغَوَافل ، فقالت له عائشة لكنك لست كذلك . قال مسروق فقلت لها لم تأذنين له يدخل عليك وقد قال الله (والذي تولى كِبرَه منهم له عذاب عظيم) ؟ فقالت فأي عذاب أشد من العَمَى ، إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله . (صحيح)

(وهذا ليس من التشبيب في شئ بل هو العكس من التشبيب أصلا ولعله قاله تنزلا في اللفظ علي أنه في النساء ولو كان يشبب في الشعر بإحدي أمهات المؤمنين فِعلاً لكفر ولوجب قتله علي الردة)

18061_ عن عائشة قالت ما سمعت بشيء أحسن من شعر حسان وما تمثلت به إلا رجوت له الجنة ، قوله لأبي سفيان هجَوتَ محمدا فأجَبتُ عنه / وعند الله في ذاك الجزاء ، فإن أبِي ووالده وعِرضي ، لعِرضِ محمد منكم وقاء ، أتشتمه ولست له بكفء / فشرُّكما لخيركما الفداء ، لساني صارِمٌ لا عَيبَ فيه / وبَحرِي لا تكدِّره الدِّلَاء ،

فقيل يا أم المؤمنين أليس هذا لغوا ؟ قالت لا إنما اللغو ما قيل عند النساء ، قيل أليس الله يقول (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) ؟ قالت أليس قد أصابه عذاب عظيم أليس قد ذهب بصَرُه وكُنِّع بالسيف . (صحيح)

18062_ عن عائشة (والذي تولى كبره) قالت عبد الله بن أبي ابن سلول . (صحيح)

قال الأعظمي (وعبد الله بن أبي ابن سلول سعى في الفتنة وكان محركها الأول ولكنه لم يقذف صراحة ولذلك لم يقم عليه حد القذف)

_ باب قوله (إذ تَلَقَّونَه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به عِلمٌ وتحسَبُونه هيِّناً وهو عند الله عظيم)

18063_ عن عائشة كانت تقرأ (إذ تلِقُونه بألسنتكم) وتقول الولق الكذب . قال عبد الله ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها . (صحيح)

(وأقول لا معني لكلام ابن أبي مليكة هنا فليس معني أن الآيات نزلت فيها أنها أدري بالقراءات وباللغة العربية !)

قال الأعظمي (الولق الإسراع في الكذب والقراءة المشهورة (إذ تلقَّونه بألسنتكم))

18064_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب . (صحيح)

_ باب قوله (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتَانٌ عظيم)

18065_ عن عروة أن عائشة حدثته بحديث الإفك وقالت فيه وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته وقالت يا أبا أيوب ألم تسمع بما تحدث الناس ؟ قال وما يتحدثون ؟ فأخبرته بقول أهل الإفك فقال ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ، قالت فأنزل الله (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) . (صحيح)

_ باب قوله (ولا يأتَلِ أولو الفضل منكم والسَّعَةِ أن يؤتوا أُولِي القُربَى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليَعفُوا وليَصفَحُوا ألا تحبُّون أن يغفِرَ الله لكم والله غفور رحيم)

18066_ عن عائشة في حديث الإفك قالت قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم) إلى قوله (والله غفور رحيم) قال أبو بكر الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (فمن حلف أنه لا يفعل خيرا فعليه أن يكفر عن يمينه ويفعل الخير ولا يتركه من أجل اليمين كما جاء في الحديث)

18067_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من حلَفَ بيمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفِّر عن يمينه وليفعل الذي هو خير . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال من حلف على يمِينٍ فرأى غيرها خَيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى وهي مذكورة في كتاب الأيمان)

_ باب قوله (إن الذين يَرمُون المُحصَنَاتِ الغافِلَاتِ المؤمنات لُعِنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذَابٌ عظيم)

18068_ عن عائشة قالت رُمِيت بما رميت به وأنا غافلة فبلغني بعد ذلك ، قالت فبينما رسول الله عندي جالس إذ أوحي إليه وكان إذا أوحي إليه أخذه كهيئة السبات وإنه أوحي إليه وهو جالس عندي ثم استوى جالسا يمسح عن وجهه وقال يا عائشة أبشري ، فقلت بحمد الله لا بحمدك ، فقرأ (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) حتى بلغ (أولئك مُبَرَّءُون مما يقولون لهم مغفِرةٌ ورِزقٌ كريم) . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقذف المؤمنات من كبائر الذنوب كما جاء في الصحيح)

18069_ عن أبي هريرة عن النبي قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . (صحيح)

_ باب قوله (يوم تشهَدُ عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)

18070_ عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله فضحك فقال هل تدرون مم أضحك ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال من مخاطبة العبد ربَّه ، يقول يا رب ألم تُجِرني من الظلم ؟ يقول بلى ، فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني ، فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا ، فيختم على فيه فيقال لأركانه انطِقِي فتنطق بأعماله ، ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بُعداً لكنَّ وسُحقاً فعنكن كنت أناضل . (صحيح)

18071_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله في حديث رؤية الرب يوم القيامة ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليَّ فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بُيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلِّموا على أهلها ذلكم خَيرٌ لكم لعلكم تذكَّرون)

قال الأعظمي (أي أمر الله عباده المؤمنين ألا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم إلا بعد الاستئذان وقد جاء في بيان شرعية الاستئذان وآدابه أحاديث كثيرة منها)

18072_ عن أبي سعيد الخدري قال كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منعك ؟ قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يُؤذَن له فليرجع ، فقال والله

لتقيمن عليه ببينة أمنكم أحد سمعه من النبي ؟ فقال أبي بن كعب والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي قال ذلك . (صحيح)

18073_ عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي في دَينٍ كان على أبي فدققت الباب فقال من ذا ؟ فقلت أنا ، فقال أنا أنا كأنه كرهها . (صحيح)

18074_ عن عبد الله بن بسر قال كان رسول الله إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ سُتُور . (صحيح)

_ باب قوله (قل للمؤمنين يغضُّوا من أبصارهم ويحفظوا فُرُوجَهُم ذلك أزكى لهم إن الله خبِيرٌ بما يصنعون)

قال الأعظمي (قوله (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) أي أن الله أمر عباده بغض البصر وعدم النظر إلى المحارم فإن وقع البصر على محرم من غير قصد فيجب أن يصرفه عنه كما جاء في الصحيح)

18075_ عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرِفَ بصَرِي . (صحيح)

18076_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله قال لعليٍّ يا عليُّ لا تُتبِعِ النظرةَ النظرةَ فإن لك الأولى وليست لك الآخرة . (صحيح)

18077_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إياكم والجلوس على الطرقات ، فقالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها ، قال فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها ، قالوا وما حق الطريق ؟ قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور))

18078_ عن أبي هريرة عن النبي قال كُتِب على ابن آدم نصيبه من الزنى مدرِكٌ ذلك لا محالة ، فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخُطَا والقلب يَهوَي ويتمنَّى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لكل بني آدم حظه من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناهما المشي والفم يزني وزناه القُبَل والقلب يهوى ويتمنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . (صحيح)

18079_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال من يضمن لي ما بين لَحيَيه وما بين رجليه أضمن له الجنة . (صحيح)

18080_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نَذَر ؟ قال احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك ، قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال إن استطعت أن لا يَرَينَّها أحد فلا يرينها ، قلت يا رسول الله إذا كان أحدنا خاليا ؟ قال الله أحقُّ أن يُستَحيَا منه من الناس . (صحيح)

_ باب قوله (وقل للمؤمنات يغضُضنَ من أبصارهن ويَحفَظن فروجهن ولا يُبدِين زينتهن إلا ما ظهر منها وليَضرِبن بخُمُرِهنَّ على جيوبهن ولا يُبدِين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يَظهَروا على عَوَرات النساء ولا يَضرِبن بأرجلهن ليُعلَم ما يُخفِين من زينتهن وتوبوا إلى الله جمِيعاً أيُّهَ المؤمنون لعلكم تُفلِحون)

قال الأعظمي (قوله (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) أي أمر الله النساء المؤمنات بغض البصر عن نظرة الإعجاب والشهوة والفتنة دون نظر الحاجة والضرورة والرؤية العامة)

18081_ عن أم سلمة أنها كانت عند رسول الله وميمونة قالت فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ما أُمِرنا بالحجاب فقال رسول الله احتجبا منه ، فقلت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال رسول الله أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث علي تعنت كالعادة وزعم أنه مخالف للأحاديث الصحيحة التي كالعادة لا يعرفها إلا هو ويفهم منها ما لا يفهمه أحد ! .

وقال في آخر كلامه (ولا يصح تخصيص هذا الحديث بأمهات المؤمنين لأنهن أيضا كن ينظرن إلى الرجال عند الخروج من البيت وفي المسجد وفي السفر والحج غيرها) ! . ولا أدري أين في هذا أنهن كن ينظرن للرجال ! هو نفسه يقول الرجل يخرج من البيت وفي المسجد وفي السفر وغير ذلك ولا ينظر إلي النساء ثم فجاة إن فعلت المرأة ذلك إذن كانت لا بد تنظر إلي الرجال ! . بلادات شديدة فوق التعنت الغريب .

وانظر كتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط))

18082_ عن عائشة قالت يَرحُم الله نساء المهاجرات الأُوَل لما أنزل الله (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) شققن مُرُوطهنَّ فاختمرن بها . (صحيح)

وعنها قالت لما نزلت هذه الآية (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها . (صحيح)

18083_ عن صفية بنت شيبة قالت بينما نحن عند عائشة وذَكَرت نساء قريش وفضلهن فقالت عائشة إن لنساء قريش لفَضلاً وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا بكتاب الله ولا إيمانا بالتنزيل ،

لقد أنزلت سورة النور (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) انقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل إليهن فيها ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابته ما منهن امرأة إلا قامت

إلى مرطها المرحَّل فاعتجرت به تصديقا وإيمانا بما أنزل الله من كتابه فأصبحن يُصَلِّين وراء رسول الله الصبح معتجرات كأنَّ على رؤوسهن الغربان . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله (أو ما ملكت أيمانهن) ذلك للضرورة وكثرة الدخول والخروج على سيدته)

(وأقول أي ضرورة ! ليخبرنا أحد ما الضرورة العجيبة اللازمة التي لا بد منها لزوما تدفع إلي كثرة دخول رجل أجبني علي امرأة ! . أم عرف ضرورة لم يعرفها أحد من أصحاب النبي فمن بعدهم ! وإنما المراد كشف الوجه لا أكثر .

وانظر كذلك كتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل))

18084_ عن أنس أن النبي أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها ، قال وعلى فاطمة ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي ما تلقى قال إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك . (صحيح / ولا أدري من أين له أصلا أن هذا كان قبل الحجاب !)

(وانظر كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

قال الأعظمي (وقوله (التابعين غير أولي الإربة من الرجال) أي الذين ليس عندهم شهوة بالنساء ولا معرفة بمفاتنهن وإلا يمنعون من الدخول عليهن ولو كان مخنثا كما جاء في الصحيح)

18085_ عن أم سلمة أن مخنثا كان عندها ورسول الله في البيت فقال لأخي أم سلمة يا عبد الله بن أبي أمية إن فتح الله عليكم الطائف غدا فإني أدلك علي بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فسمعه رسول الله فقال لا يدخل هؤلاء عليكم . (صحيح)

18086_ عن عائشة قالت كان يدخل على أزواج النبي مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة ، فدخل النبي يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي ألا أرى هذا يعرف ما ها هنا لا يدخلنَّ عليكن ، قالت فحجبوه . (صحيح)

(وأقول الحديث دليل شديد علي المتمحكين فجميع أولي الإربة يعرفون هذا ونحوه ويعرفون شهوة الرجال للنساء وما يشتهون منهن . فليس معرفة ذلك متوقفة أصلا علي كونه هو بذاته يشتهي النساء)

قال الأعظمي (الذين ذكروا في هذه الآية الكريمة من المحارم وغيرهم إنما ذكروا لكثرة دخولهم عليهن ولم يذكر فيها الأعمام والأخوال مع أنهم أيضا من المحارم لأنهم في الغالب يعيشون في مكان آخر ولا يضطرون إلى كثرة الدخول عليهن)

(ولا أدري من أين له أن هذا هو الغالب ! . وإن كان هذا هو السبب فإذن الآية عبثية فقد ذكر فيها أناس لا يدخلون علي النساء بكثرة أصلا ومنهم من يكون دخوله كدخول الأعمام والأخوال بل أقل ! ليقل لا أعلم ويسكت))

18087_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة . (صحيح)

_ باب قوله (وأنكِحُوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يُغنِهِم الله من فَضلِه والله واسِعٌ عَلِيم)

18088_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاثة كلهم حق على الله عَونُهم ، الغازي في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف . (صحيح)

18089_ عن عائشة قالت قال رسول الله تزوَّجوا النساء فإنهن يأتينكم بالمال . (صحيح)

_ باب قوله (وليستَعفِف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنِيَهم الله من فَضلِه والذين يبتغون الكتاب مما مَلَكت أيمانكم فكاتبوهم إن عَلِمتُم فيهم خَيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تُكرِهوا

فتياتكم على البِغَاء إن أردن تحصُّناً لتبتغوا عَرَض الحياة الدنيا ومن يُكرهِهُّنَّ فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) أي أمرهم الله تعالى بالتعفف والكف عن المحرم وقد أرشدهم النبي إلى الصوم كما جاء في الصحيح)

18090_ عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبَصَر وأحصَنُ للفَرجِ ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجَاء . (صحيح)

18091_ عن جابر قال كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئا فأنزل الله (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن) لهن (غفور رحيم) . (صحيح)

وعن جابر أن جارية لعبد الله بن أبي ابن سلول يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك إلى النبي فأنزل الله (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) إلى قوله (غفور رحيم) . (صحيح)

18092_ عن جابر قال جاءت مسيكة أَمَةٌ لبعض الأنصار فقالت إن سيدي يكرهني على البغاء فنزل في ذلك (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) . (صحيح)

18093_ عن ابن عباس في قول الله (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) قال نزلت في عبد الله بن أبي كانت عنده جارية فكان يكرهها على الزنا فأنزل الله (فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) . (صحيح)

18094_ عن ابن عباس قال كانت لعبد الله بن أبيٍّ جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنى قال ألا تزنين ؟ قالت لا والله لا أزني أبدا ، فنزلت (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الآية الكريمة نهي عن إجبار الإماء على الفواحش للكسب فإنه حرام كما جاء في الصحيح)

18095_ عن أبي هريرة قال نهى النبي عن كَسبِ الإماء . (صحيح)

(وأقول قبل ورود حديث في المسألة بل وبغير حديث أصلا فهذا يندرج تحت أدلة أخري كثيرة جعلت ذلك من المقطوع بحرمته وجعلت ذلك شيئا معلوما من الدين بالضرورة .

وانظر كتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (750) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أعطوا الأجير أجرَه قبل أن يجفَّ عرَقُه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة التجارة والبيع والشراء في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة

وكتاب رقم (776) (الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الخنزير مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن الخنزير محرَّم بجميع أجزائه وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 90 حديث)

وكتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

18096_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن كسب الإماء مخافة أن يَبغِين . (صحيح)

قال الأعظمي (فالمراد هنا الزنا لا مُطلَق العمل)

18097_ عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله نهى عن ثمن الكلب ومَهرِ البغيِّ وحُلوَان الكاهن . (صحيح)

_ باب قوله (الله نور السماوات والأرض مثَلُ نُورِه كمِشكاةٍ فيها مصبَاحٌ المصباح في زجاجةٍ الزجاجة كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ يُوقَد من شجرَةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيَّةٍ ولا غربِيَّةٍ يكاد زَيتُها يضيء ولو لم تَمسَسه نارٌ نُورٌ على نُورٍ يَهدِي الله لنُورِه من يشاء ويضرِبُ الله الأمثال للناس واللهُ بكلِّ شيءٍ عَلِيم)

قال الأعظمي (قوله (الله نور السماوات والأرض) الحسي والمعنوي وذلك أنه تعالى بذاته نور وحجابه نور وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر وغيرها وكذلك النور المعنوي يرجع إلى الله فكتابه نور وشرعه نور والإيمان والهدي والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور فلولا نوره لتراكمت الظلمات ، قاله الشيخ السعدي)

18098_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيِّم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد ، أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق ،

والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخِّر لا إله إلا أنت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (شجرة مباركة زيتونة) أي الزيتون شجرة مباركة يؤكل زيتها ويدهن به كما جاء في الحديث)

18099_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله كُلُوا الزيت وادَّهنوا به فإنه من شجرَةٍ مُبَارَكة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أي أنها في مكات مرتفع واسع لا يظلها جبل ولا شجر ولا كهف ولا يواريها شيء ويأتيها الشمس من أول النهار إلى آخره وذلك أجود لزيتها وصفائه ونقائه . وقوله (يهدي الله لنوره من يشاء) أي يرشد الله إلى هدايته من يختارهم من عباده ويوفقهم لها كما جاء في الحديث)

18100_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق خَلقَه في ظُلمَة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضلَّ ، فلذلك أقول جفَّ القلَمُ على عِلمِ الله . (صحيح)

_ باب قوله (في بُيُوتٍ أذِنَ الله أن تُرفَع ويُذكَر فيها اسمه يسبِّح له فيها بالغدوِّ والآصال ، رِجالٌ لا تُلهِيهم تجارَةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلَّب فيه القلوب والأبصار)

قال الأعظمي (قوله (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) أي أمر الله ببناء المساجد ورفعها وعمارتها بذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن فيها وقد جاء في ذلك أحاديث منها)

18101_ عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك فأحبوا أن يدَعَه على هيئته فقال سمعت رسول الله يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مِثلَه . (صحيح)

وعن عبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي يقول من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة . (صحيح)

18102_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول من بنى لله مسجدا يُذكَر فيه اسم الله بنى الله له به بيتا في الجنة . (صحيح)

18103_ عن أنس بن مالك قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله مه مه ، قال رسول الله لا تزرموه دعوه ، فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله دعاه فقال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القَذَر إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ، قال فأمر رجلا من القوم فجاء بدَلوٍ من ماء فشنَّه عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال) فيه إعلام بأن الرجال هم عمار المساجد وأما المرأة فصلاتها في بيتها أفضل لها من الصلاة في المسجد كما جاء في الحديث)

18104_ عن أم حميد أنها جاءت النبي فقالت يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي . قال عبد الله بن سويد فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله . (صحيح)

_ باب قوله (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولَّوا فإنما عليه ما حُمِّلَ وعليكم ما حُمِّلتُم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المُبِين)

قال الأعظمي (قوله (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) أي أمر الله بطاعة الله وطاعة الرسول وفيه جاء في ذلك أحاديث كثيرة منها)

18105_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم) أي على الرسول ما كلف به من الدعوة وتبليغ الرسالة وعليكم ما كلفتم به من الإجابة والقبول والطاعة لله وللرسول وهكذا الشأن بين الراعي والرعية فكلٌّ يؤدي ما كلف به كما جاء في الحديث)

18106_ عن وائل الحضرمي قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله فقال يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم

سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس ، وقال اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم . وفي رواية قال فجذبه الأشعث بن قيس فقال رسول الله اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم . (صحيح)

(وأقول ليس الأمر علي هذا العموم وهل يَحمِلون أمر أنفسهم وسرائرهم فقط حتي لا يسألهم سائل عما يحملون ! .

وانظر كتاب رقم (717) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله)

وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

_ باب قوله (وعَدَ الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكِّننَّ لهم دِينَهم الذي ارتضى لهم وليبدِّلنَّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يُشرِكون بي شيئا ومن كفَرَ بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)

18107_ عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحد فكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم

وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يُشرِكون بِي شيئا ومن كفَرَ بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . (صحيح)

18108_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال بشِّر هذه الأمَّة بالسَّناءِ والرِّفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمِلَ منهم عمَلَ الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . (صحيح)

18109_ عن عدي بن حاتم قال بينا أنا عند النبي إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد أنبئت عنها ، قال فإن طالمت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله ، قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد ،

ولئن طالت بك حياة لتُفتَحنَّ كنوز كِسرَى ، قلت كسرى بن هرمز ؟ قال كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ، ولَيَلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث إليك رسولا فبلغك ؟ فيقول بلى ، فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك ؟ فيقول بلى ،

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم ، قال عدي سمعت النبي يقول اتقوا النار ولو بشِقَّة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمةٍ طيبة . قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم يخرج ملء كفه . (صحيح)

18110_ عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري حق الله على عباده وما حق العباد على الله ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا ، فقلت يا رسول الله أفلا أبشِّر به الناس ؟ قال لا تبشرهم فيتَّكِلُوا . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي مذكورة في كتاب الإيمان . وما وعد الله في هذه الآية قد تم في عهد الصحابة فمكنهم الله من البلاد والعباد وحصل لهم الأمن التام فكانوا يعبدون الله وحده لا شريك له من غير خوف ووجل ولا تزال طائفة من المسلمين يعبدون الله وحده في أرجاء المعمورة مع التمكين والأمن كما جاء في الصحيح)

18111_ عن ثوبان قال قال رسول الله لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرُّهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك . (صحيح)

18112_ عن جابر بن سمرة عن النبي أنه قال لن يبرح هذا الدِّين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة . (صحيح)

_ باب قوله (ليس على الأعمى حرَجٌ ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما مَلَكتم مفاتِحَه أو صدِيقِكم ليس عليكم جنَاحٌ أن تأكلوا جمِيعاً أو أشتَاتاً فإذا دخلتم بيوتا فسلِّموا على أنفسكم تحِيَّةً من عند الله مباركة طيَّبةً كذلك يبيِّن الله لكم الآيات لعلكم تعقلون)

18113_ عن ابن عباس (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) قال وذلك لما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) فقال المسلمون إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكفَّ الناس عن ذلك فأنزل الله بعد ذلك إلى قوله (أو ما ملكتم مفاتحه) . (حسن)

18114_ عن ابن عباس قال (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تَرَاضٍ منكم) فكان الرجل يتحرَّج أن يأكل عند أحَدٍ من الناس بعد ما نزلت هذه الآية فنسخ ذلك الآية التي في النور قال (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) كان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله إلى الطعام قال إني لأجنح أن آكل منه والتجنح الحرج ويقول المسكين أحق به مني فأحلَّ في ذلك أن يأكلوا مما ذُكِر اسم الله عليه وأحلَّ طعام أهل الكتاب . (صحيح)

18115_ عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا ما أحببتم فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا إنهم أذنوا عن غير طيب نفس فأنزل الله (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) إلى قوله (أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا) هذه رخصة من الله في أن يأكل الرجل وحده وأن يأكل مع الجماعة وإن كان الأكل مع الجماعة أفضل)

18116_ عن جابر قال قال رسول الله إن أحب الطعام إلى الله ما كثُرَت عليه الأيدي . (صحيح)

18117_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله كُلُوا جميعا ولا تفرَّقوا فإن البركة مع الجماعة .
(حسن لغيره)

18118_ عن وحشي بن حرب أن أصحاب النبي قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ، قال فلعلكم تفترقون ؟ قالوا نعم ، قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يُبارَك لكم فيه . (حسن)

18119_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله لا يأكل وحده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ثبت في الصحيح أن طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة ولعل ذلك من أجل بركة الجماعة)

18120_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية . (صحيح)

18121_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة . (صحيح)

_ باب قوله (إنما المؤمنون الذين آمَنُوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شِئتَ منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) أي من آداب المجلس ألا يخرجوه منه إلا بعد الاستئذان ويكون ذلك بالسلام كما جاء في الحديث)

18122_ عن أبي هريرة أن رجلا مرَّ على رسول الله وهو في مجلس فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ، فمر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ، فمر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة ، فقام رجل من المجلس ولم يسلم فقال رسول الله ما أوشك ما نسي صاحبكم ، إذا جاء أحدكم المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس فإن قام فليسلِّم فليست الأولى بأحقَّ من الآخرة . (صحيح)

_ باب قوله (فليَحذَر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فِتنةٌ أو يُصِيبَهُم عذَابٌ أليم)

قال الأعظمي (أي يخشى على الذين يخافون أمر رسول الله أن يقعوا في النفاق والشرك والكفر والردة وأن يصيبهم عذاب موجع في الدنيا والآخرة)

_ تفسير سورة الفرقان وهي مكية وعدد آياتها 77

_ باب قوله (تبارك الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نَذِيرا)

قال الأعظمي (قوله (ليكون للعالمين نذيرا) أي النبي الذي أنزل عليه هذا القرآن نذير للعالمين كلهم وهذا من خصائص النبي كما جاء في الصحيح)

18123_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهن أحَدٌ قبلي ، كان كل نبيٍّ يُبعَث إلى قومه خاصة وبُعِثت إلى كل أحمر وأسود وأحلَّت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ونصِرتُ بالرعب بين يديَّ مسيرة شهر وأعطِيتُ الشفاعة . (صحيح)

18124_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فضِّلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

_ باب قوله (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم لَيَأكلون الطعام ويَمشُون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعضٍ فتنةً أتصبرون وكان ربك بَصِيرا)

قال الأعظمي (قوله (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) أي ابتلى الله الرسل بالناس فأمرهم بدعوة الناس والصبر على ذلك وكذلك ابتلى الناس بالرسل فأمرهم بالإيمان بهم ليختبر المطيعين من العاصين والمؤمنين من المكذبين)

18125_ عن عياض بن حمار قال قال رسول الله إن الله أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا فذكر الحديث وفيه قال قال الله إنما بعثتك لأبتلِيَك وأبتلِيَ بك . (صحيح)

_ باب قوله (المُلكُ يومئذٍ الحقُّ للرحمنِ وكان يوماً على الكافرين عسِيراً)

قال الأعظمي (أي الملك الحق يوم القيامة يكون لله عز وجل فقط ويومئذ تبطل ممالك ملوك الدنيا ولا يبقى سوى ملكه عز وجل)

18126_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى كثيرة وهي مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب قوله (وقال الذين كفروا لولا نزِّل عليه القرآن جُملةً واحِدةً كذلك لنثبِّت به فؤادك ورتَّلنَاه ترتيلا ، ولا يأتونك بمَثَلٍ إلا جئناك بالحق وأحسَنَ تفسيرا ، الذين يُحشَرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شرٌّ مكاناً وأضلُّ سبيلا)

18127_ عن ابن عباس قال قال المشركون إن كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة ينزل عليه الآية والآيتين والسورة ، فأنزل الله على نبيه جواب ما قالوا (لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) إلى (وأضل سبيلا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم) أي الكفار يوم القيامة يحشرون إلى جهنم على وجوههم)

18128_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يُحشَر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة . (صحيح) قال قتادة بلى وعزة ربنا .

_ باب قوله (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا)

18129_ عن ابن عباس في قوله (أرأيت من اتخذ إلهه هواه) قال كان الرجل يعبد الحجر الأبيض زمانا من الدهر في الجاهلية فإذا وجد حجرا أحسن منه رمى به وعبد الآخر فأنزل الله الآية . (صحيح)

_ باب قوله (وهو الذي أرسل الرياح بُشراً بين يَدَي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا ، لنُحيِيَ به بلدةً مَيتاً ونسقِيَه مما خلقنا أنعاماً وأناسِيَّ كثيرا ، ولقد صرَّفناه بينهم ليذكَّروا فأبَى أكثر الناس إلا كُفُورا)

قال الأعظمي (وقوله (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) أي نسبوا نِعَم الله إلى غيره فقالوا مُطِرنا بنوء كذا وكذا كما جاء في الصحيح)

18130_ عن زيد بن خالد قال صلى لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مُطِرنا بفَضلِ الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نُفُورا)

قال الأعظمي (أي أنهم كانوا ينكرون أن يسمَّى الله باسمه الرحمن كما أنكروا ذلك يوم الحديبية)

18131_ عن المسور بن مخرمة ومروان قالا خرج رسول الله زمن الحديبية فذكرا الحديث وجاء فيه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي الكاتب فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم ، قال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، فقال النبي اكتب باسمك اللهم . (صحيح)

_ باب قوله (وهو الذي جَعَل الليل والنهار خِلفةً لمن أراد أن يذَّكَّر أو أراد شُكُورا)

قال الأعظمي (أي أن الله عز وجل جعلهما يتعاقبان فمن فاته عمل في الليل فليستدركه في النهار ومن فاته عمل في النهار فليستدركه في الليل)

18132_ عن أبي موسى عن النبي قال إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . (صحيح)

_ باب قوله (وعِبَادُ الرحمن الذين يَمشُون على الأرض هَوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سَلَاما)

قال الأعظمي (قوله (يمشون على الأرض هونا) أي من غير استكبار ولا بطر بل يمشون بالسكينة والوقار هذا كما جاء في الصحيح)

18133_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا ثوِّب بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تَسعُون وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلُّوا وما فاتكم فأتمُّوا فإن أحدكم في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة . (صحيح)

_ باب قوله (والذين لا يَدعُون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النَّفسَ التي حرَّم الله إلا بالحق ولا يَزنُون ومن يفعل ذلك يَلقَ أثَاماً ، يُضَاعَف له العذاب يوم القيامة ويَخلُد فِيهِ مُهَانا ، إلا من تاب وآمَنَ وعمِلَ عمَلاً صالِحاً فأولئك يبدِّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما)

18134_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي الذنب عند الله أكبر ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يَطعَم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني بحليلة جارك . قال ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) . (صحيح)

18135_عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) ونزلت (قل يا عبادِيَ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) . (صحيح)

18136_ عن سعيد بن جبير قال قال ابن أبزى سل ابن عباس عن قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدَّ له عذابا عظيما) وقوله (ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) حتى بلغ (إلا من تاب) فسألته فقال لما نزلت قال أهل

مكة فقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله إلا بالحق وأتينا الفواحش فأنزل الله (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) إلى قوله (غفورا رحيما) . (صحيح)

وعن ابن عباس قال نزلت هذه الآية بمكة (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) إلى قوله (مهانا) فقال المشركون وما يغني عنا الإسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله وأتينا الفواحش فأنزل الله (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) إلى آخر الآية ، قال فأما من دخل في الإسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له . (صحيح)

18137_ عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله في حجة الوداع إنما هن أربع لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا . قال فما أنا بأشح عليهن مني إذ سمعتهن من رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في أن القاتل المتعمد له توبة أم لا ، فذهب ابن عباس وغيره إلى أن القاتل المتعمد ليس له توبة وذهب جمهور أهل العلم إلى أن القاتل له توبة وقد سبق تفصيل ذلك في سورة النساء عند الآية (93))

(وأقول قد سبق أيضا الكلام عن ذلك وليست له توبة . وانظر كتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

18138_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا منها ، رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتُعرَض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ؟ فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفِقٌ من كبار ذنوبه أن تُعرَض عليه ، فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة ، فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ها هنا ، فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه . (صحيح)

18139_ عن أبي طويل أنه أتى رسول الله فقال أرأيت رجلا عمل الذنوب كلها فلم يترك منها شيئا وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها فهل له من توبة ؟ قال فهل أسلمت ؟ قال أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله ، قال نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن ، قال وغدراتي وفجراتي ؟ قال نعم ، فقال الله أكبر فما زال يكبِّر حتى توارى . (صحيح)

_ باب قوله (والذين لا يشهدون الزُّور وإذا مرُّوا باللغو مروا كِرَاما)

18140_ عن أنس قال سئل النبي عن الكبائر قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور . (صحيح)

18141_ عن أبي بكرة قال قال النبي ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا ، الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور وكان رسول الله متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . (صحيح)

_ باب قوله (والذين إذا ذُكِّرُوا بآيات ربهم لم يَخِرُّوا عليها صُمّاً وعُميَانا)

قال الأعظمي (أي يكون خرورهم وسجودهم عند سماعهم لآيات الله مع العلم والبصيرة ولا يكون خرورهم خرور الأصم والأعمى من غير فهم لها ولا تدبر فيها . وقد سئل الشعبي فقيل له الرجل يرى القوم سجودا ولم يسمع ما سجدوا أيسجد معهم ؟ فتلا هذه الآية (والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) يعني أنه لا يسجد معهم لأنه لم يتدبر آية السجدة .

وله وجه آخر من التفسير فقوله تعالى (لم يخروا عليها صما وعميانا) أي لم يكونوا مثل الكفار الذين أعمى الله بصيرتهم وأصم آذانهم عن قبول الحق بل المؤمنون يسارعون إلى التصديق والإيمان به كما قال الله تعالى (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكِّروا بها خرُّوا سجَّداً وسبَّحوا بحَمدِ ربهم وهم لا يستكبرون))

_ باب قوله (والذين يقولون ربَّنا هَب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرَّة أعيُنٍ واجعلنا للمتقين إماما)

18142_ عن جبير بن نفير قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوما فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت ، فاستغضب فجعلت أعجب ما قال إلا خيرا ، ثم أقبل إليه فقال ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضرا غيَّبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه ،

والله لقد حضر رسول الله أقوام كبهم الله على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه ، أوَلَا تحمدون الله إذ أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم مصدقين لما جاء به نبيكم قد كفيتم البلاء بغيركم ، والله لقد بعث الله النبي على أشد حال بعث عليها فيه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون أن دينا أفضل من عبادة الأوثان ،

فجاء بفرقان فرَّق به بين الحق والباطل وفرَّق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده وولده أو أخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان يعلم أنه إن هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وإنها للتي قال الله (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) . (صحيح)

_ باب قوله (قل ما يَعبَؤُبكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذَّبتم فسوف يكون لِزَاما)

قال الأعظمي (أي إن ربي لا يبالي بكم لولا دعاؤكم إياه دعاء العبادة والمسألة . وقوله (فقد كذبتم) أيها الكافرون من أهل مكة إن الله دعاكم إلى التوحيد وعبادته وحده فكذبتم الرسول الذي جاء إليكم بهذه الدعوة . وقوله (لزاما) أي حصل لهم يوم بدر فقتل منهم سبعون وأسر سبعون ويكون لهم عذاب الآخرة لزاما)

18143_ عن ابن مسعود قال خَمسٌ قد مَضَين ، الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام (فسوف يكون لزاما) . (صحيح)

_ تفسير سورة الشعراء وهي مكية وعدد آياتها 227

_ باب قوله (قال ألم نربِّك فينا وِليداً ولبِثتَ فينا من عُمُرك سِنِين ، وفعَلتَ فَعلَتك التي فعلت وأنتَ من الكافرين ، قال فعَلتُها إذاً وأنا من الضالين ، ففَررتُ منكم لما خِفتُكم فوَهَب لي ربي حُكماً وجعلني من المُرسَلين ، وتلك نِعمةٌ تمنُّها عليَّ أن عبَّدت بني إسرائيل)

قال الأعظمي (قوله (وفعلت فعلتك) هو قتله القبطي من قوم فرعون . وقوله (وأنت من الكافرين) أي الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي في قصري لأن فرعون لم يكن يعرف ما الكفر بالله لأنه ادعى الربوبية والألوهية لنفسه والمعنى الآخر كنت كافرا بربوبيتي مع كل هذه النعم .

وقوله (قال فعلتها إذا وأنا من الضالين) أي قال موسى الذي فعلت حينئذ كان من غير قصد وكنت مخطئا في هذا فإني لم أصبر على الخصومة التي وقعت بين القبطي وبين الرجل الذي كان من بني

إسرائيل . وقوله (وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل) فيه إنكار من موسى عليه السلام على فرعون الذي يعد نعمته عليه ،

فقال له لولا عبدت بني إسرائيل وقتلت أولادهم ما كانت أمي ترميني في البحر فإن الذي حصل هو من أجل استعبادك بني إسرائيل وقتلك أولادهم فأي نعمة لك علي حتى تمنها لأن المقام مقام المناظرة فلو اعترف موسى عليه السلام بالنعم التي يعدها فرعون لضعف موقفه وأثر ذلك في تبليغ رسالته ،

لأن فرعون قال بعد ذلك (قال فرعون وما رب العالمين ، قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) ، واستمرت هذه المناظرة وما حدث بعد خروج موسى مع بني إسرائيل من مصر من الحوادث من غرق فرعون وجنوده ثم وصول موسى مع بني إسرائيل إلى أرض سيناء إلى الآيات رقم (68))

_ باب قوله (فأخرجناهم من جنَّاتٍ وعُيُون ، وكُنوزٍ ومَقامٍ كريم ، كذلك وأورثناها بني إسرائيل)

قال الأعظمي (أي أن الله تعالى أخرج فرعون وجنوده مما كانوا فيه من النعيم والخيرات وأعطى الله بني إسرائيل خيرات مثلها لم تكن لهم من قبل في مصر فأورثهم أرض الشام المباركة ، قال تعالى (وأورثنا القوم الذين كانوا يُستَضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمَّت كلمت ربك الحُسنَى على بني إسرائيل بما صبروا ودمَّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرِشُون) ،

وليس المراد أن بني إسرائيل أعطوا ما كان بيد فرعون وقومه من الجنات والعيون والكنوز لأن بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر لم يرجعوا إليها أبدا وكذلك يدل عليه قوله تعالى (كذلك وأورثناها قوما آخرين) قوما آخرين أي من أهل مصر وقد يكون هذا القوم من غير آل فرعون الذي غرق)

_ باب قوله (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ، ثم أغرقنا الآخَرِين)

قال الأعظمي (أي نجى الله موسى عليه السلام ومن معه وأهلك فرعون ومن معه وكان ذلك يوم عاشوراء كما جاء في الصحيح)

18144_ عن ابن عباس أن النبي لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه . (صحيح)

_ باب قوله (ربِّ هَب لِي حُكماً وألحِقنِي بالصالحين)

قال الأعظمي (قوله (وألحقني بالصالحين) أي اجعلني مع الصالحين وقد جاء في الحديث أيضا الدعاء بلحوق الصالحين)

18145_ عن رفاعة الزرقي قال قال رسول الله يوم أُحُد فذكر الدعاء وفيه اللهم حبِّب إلينا الإيمان وزيِّنه في قلوبنا وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين وأحيِنَا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خَزَايا ولا مفتونين . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تُخزِني يوم يُبعَثون)

18146_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ، فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيُلقَى في النار . (صحيح)

_ باب قوله (ثم جاءهم ما كانوا يُوعَدون ، ما أغنى عنهم ما كانوا يُمَتَّعُون)

قال الأعظمي (أي لما جاء هم عذاب الله الذي كانوا يوعدون عند تمردهم وعصيانهم لم تغن أموالهم وأولادهم وغيرها من النعم عنهم شيئا وهذا كقوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدِّث) وقوله تعالى (ما أغنى عنه مَالُه وما كَسَب))

18147_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط ؟ هل مرَّ بك نعِيمٌ قط ؟ فيقول لا والله يا رب ، ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط ؟ هل مر بك شدة قط ؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط . (صحيح)

_باب قوله (وما تنزَّلت به الشياطين ، وما ينبغي لهم وما يستطيعون ، إنهم عن السمع لمعزولون)

قال الأعظمي (قوله (إنهم عن السمع لمعزولون) أي الشياطين كانوا بمعزل عن استماع القرآن حال نزوله لأن السماء كانت ملئت بالشهب والحرس الشديد مدة نزول القرآن)

18148_ عن ابن عباس قال انطلق النبي في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ،

فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عَجَبا يهدي إلى الرُّشد فآمنَّا به ولن نُشرِك بربِّنا أحَدا ، فأنزل الله على نبيه (قل أُوحِيَ إليَّ) وإنما أوحي إليه قول الجن . (صحيح)

18149_ عن ابن عباس قال كان الجن يصعدون إلى السماء يسمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فأما الكلمة فتكون حقا وأما ما زاد فيكون باطلا ، فلما بعث رسول الله منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا من أمر قد حدث في أرض ، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله قائما يصلي بين جبلين بمكة فأتوه فأخبروه فقال هذا الذي حدث في الأرض . (صحيح)

_ باب قوله (وأنذر عشيرتك الأقربين)

18150_ عن ابن عباس قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد النبي على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيَّ ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا ، قال فإني نذِيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ، فنزلت (تبَّت يَدَا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه مَالُه وما كَسَب) . (صحيح)

18151_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم مغ الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سليني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا . (صحيح)

18152_ عن أبي هريرة قال لما أنزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا رسول الله قريشا فاجتمعوا فعمَّ وخصَّ فقال يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار ،

يا بني عبد مناف أنقذوا انفسكم من النار ، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار ، فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحِماً سأبلُّها بِبِلالها . (صحيح)

18153_ عن عائشة قالت لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم . (صحيح)

18154_ عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) انطلق نبي الله إلى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد منافاه إني نذير ، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه . (صحيح)

18155_ عن أبي موسي الأشعري قال لما نزل (وأنذر عشيرتك الأقربين) وضع رسول الله أصبعيه في أذنيه فرفع من صوته فقال يا بني عبد مناف يا صباحاه . (صحيح)

_ باب قوله (هل أنبئكم على من تنزَّل الشياطين ، تنزَّل على كلِّ أفَّاكٍ أثيم ، يُلقُون السَّمعَ وأكثرهم كاذبون)

18156_ عن عائشة قالت سأل أناس النبي عن الكهان فقال إنهم ليسوا بشيء ، فقالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقا فقال النبي تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليِّه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة . (صحيح)

18157_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم . (صحيح)

_ باب قوله (والشعراء يتَّبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم في كلِّ وَادٍ يَهِيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظُلِموا وسَيَعلم الذين ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ ينقلبون)

18158_ عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان ، لأن يمتلئ جَوفُ رجل قَيحاً خَيرٌ له من أن يمتلئ شِعراً . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث خاص بهذا الرجل الذي لعله كان ينشد في البواطل والفواحش ويحمل على هذا كل من يفعل ذلك لأن قوله تعالى بعد ذلك (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يدل على ذلك فهو استثناء منه ويدل عليه قول ابن عباس الآتي (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا))

(وأقول ليس كذلك بل في المسالة أحاديث تذم كثرة الشعر عموما ولو كان شعرا حسنا مقبولا في ذاته . وانظر كتاب رقم (249) (الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله))

18159_ عن ابن عباس قال فنسخ من ذلك واستثنى فقال (والشعراء يتبعهم الغاوون) . (صحيح)

قال الأعظمي (ويدل على قول ابن عباس أن النبي أجاز لشعراء الإسلام في مدح النبي والدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه . قوله فنسخ من ذلك المراد به التخصيص ويفهم من قول ابن عباس أن

هذه الآية مدنية وقد صح أن سورة الشعراء نزلت في مكة فقال النحاس في الناسخ والمنسوخ أن سورة الشعراء مكية إلا هذه الآيات فإنها نزلت بالمدينة ويؤيده ما رواه -الحديث التالي-)

(وأقول الفرق شديد بين إباحة الشئ في ذاته وبين إباحة الكثرة منه ولا لزوم بينهما أصلا ولا أدري أيجهل ذلك رجل خبير بالفقه بل ولا يجهل ذلك المتوسط فيه ! . وانظر كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

18160_ عن أبي الحسن البراد قال لما نزلت هذه الآية (والشعراء يتبعهم الغاوون) جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت إلى رسول الله وهم يبكون فقالوا يا رسول الله أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء فقال اقرؤوا ما بعدها (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أنتم (وانتصروا) أنتم ، وهؤلاء الشعراء من أنصار المدينة . (حسن لغيره)

18161_ عن كعب بن مالك أنه قال للنبي إن الله قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل . (صحيح)

18162_ عن البراء قال قال النبي لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل معك . (صحيح)

18163_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال إن من الشعر حكمة . (صحيح)

_ تفسير سورة النمل وهي مكية وعدد آياتها 93

_ باب قوله (ووَرِث سليمان داوود وقال يا أيها الناس عُلِّمنَا مَنطِق الطير وأُوتِينا من كلِّ شيء إن هذا لهُوَ الفَضْل المُبِين)

قال الأعظمي (قوله (وورث سليمان داوود) أي خلفه الله في النبوة والحكم وليس المراد وراثة الأموال والأملاك فإن الأنبياء لا تورث أموالهم كما جاء في الصحيح)

18164_ عن عائشة أن أزواج النبي حين توفي رسول الله أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر الصديق فيسألنه ميراثهن من رسول الله فقالت لهن عائشة أليس قد قال رسول الله لا نُورَث ما تركنا فهو صدقة . (صحيح)

_ باب قوله (قال الذي عنده عِلمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدَّ إليك طَرفُك فلما رآه مستقِرّاً عنده قال هذا من فَضلِ ربي ليبلُوَني ءأشكرُ أم أكفرُ ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غنيٌّ كريم)

قال الأعظمي (قوله (فإن ربي غني كريم) فهو سبحانه غني عن العباد كلهم وليس مفتقرا إليهم في شيء والخلق كلهم يحتاجون إليه)

18165_ عن أبي ذر عن النبي فيما روي عن الله أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تَظَالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطؤون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ،

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في مُلكِي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نَفسَه .
(صحيح)

_ باب قوله (أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السُّوء ويجعلكم خُلَفاءَ الأرض أءلهٌ مع الله قلِيلاً ما تذكَّرون)

18166_ عن أبي تميمة عن رجل من بلهجيم قال قلت يا رسول الله إلام تدعو ؟ قال أدعو إلى الله وحده الذي إن مسَّك ضرٌّ فدعوته كشف عنك والذي إن ضللت بأرض قفر دعوته رد عليك والذي إن أصابتك سنة فدعوته أنبت عليك ، قلت فأوصني ،

قال لا تسبَّنَّ أحَداً ولا تزهدن في المعروف ولو أن تلقى أخاك وأنت منبسط إليه وجهك ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي واتزر إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة . (صحيح)

قال الأعظمي (والرجل المبهم من الصحابة وهو جابر بن سليم)

_ باب قوله (بل ادَّارَك عِلمُهُم في الآخرة بل هم في شكٍّ منها بل هم منها عَمُون)

قال الأعظمي (ذكر الله المشركين الشاكين في البعث وقيام الساعة من باب التنديد وإلا فالناس كلهم عاجزون عن معرفة ذلك كما جاء في الصحيح)

18167_ عن أبي هريرة قال كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر ، قال يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال يا رسول الله ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك ،

قال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها ، إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان فذاك من أشراطها ،

في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا (إن الله عنده عِلمُ الساعة وينزِّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نَفسٌ ماذا تكسب غَداً وما تدري نفس بأيِّ أرض تموت إن الله علِيمٌ خبير) ، ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ردُّوا عليَّ الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دِينَهم . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا وقَعَ القول عليهم أخرجنا لهم دابَّةً من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)

قال الأعظمي (هذه الدابة تخرج في آخر الزمان وهي من أشراط الساعة كما جاء في الصحيح)

18168_ عن حذيفة بن أسيد قال اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال ما تَذَاكرون ؟ قالوا نذكر الساعة ، قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى مَحشَرهم . (صحيح)

18169_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بادروا بالأعمال ستّاً ، طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال والدابة وخاصة أحدكم وأمر العامة . (صحيح)

_ باب قوله (ويوم يُنفَخ في الصُّور ففَزِع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكلٌّ أَتَوهُ داخِرِين)

قال الأعظمي (قوله (ويوم ينفخ في الصور) الصور هو القرن كما جاء في الحديث الصحيح)

18170_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلى النبي فقال ما الصور ؟ قال قَرنٌ يُنفَخ فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ففزع من في السماوات ومن في الأرض) الفزع هو الجزع يحصل هذا للإنسان من الشيء المخيف . وقوله (إلا من شاء الله) اختلف في هذا الاستثناء فذهب كثير من أهل العلم

إلى أنهم شهداء وذلك أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وإن كانوا في عداد الموتى عند أهل الدنيا ، ورد ذكرهم في حديث أبي هريرة)

18171_ عن أبي هريرة عن النبي أنه سأل جبريل عن هذه الآية (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) من الذين لم يشأ أن يصعقهم ؟ قال هم الشهداء المتقلدون أسيافهم حول عرش الرحمن ،

تتلقاهم الملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب من ياقوت نمارها ألين من الحرير مد خطاها مد أبصار الرجال ، يسيرون في الجنة يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا إلى ربنا فننظر كيف يقضي بين خلقه ، يضحك إليهم إلهي وإذا ضحك إلى عبد في موطِنٍ فلا حساب عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي نحوه عن ابن عباس بأنهم شهداء لأنهم أحياء عند ربهم لا يصل الفزع إليهم ، وروي أيضا عن أبي هريرة موقوفا الشهداء ثنية الله ، وقال غيرهم هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، وقال الضحاك هم رضوان والحور ومالك والزبانية ، والأول أصح .

وأما ما جاء في سورة الزمر (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) فالصعق هو الموت الذي يكون بعد الفزع والاستثناء في قوله تعالى (إلا من شاء الله) إن كان أحد فهو موسى عليه السلام)

18172_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جُوزِي بصعقة الطُّور . (صحيح)

18173_ عن أبي هريرة قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم ،

فدعا النبي المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطِشٌ بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله . (صحيح)

_ باب قوله (إنما أمِرتُ أن أعبُدَ ربَّ هذه البلدة الذي حرَّمها وله كل شيء وأمِرتُ أن أكون من المسلمين)

قال الأعظمي (قوله (هذه البلدة الذي حرمها) هي مكة كما جاء في الصحيح)

18174_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استُنفِرتم فانفروا ، وقال يوم الفتح فتح مكة إن هذا البلد حرَّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ،

وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط إلا من عرَّفها ولا يختلى خلاها ، فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال إلا الإذخر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى وهي مذكورة في فضائل البلدان)

_ تفسير سورة القَصَص وهي مكية وعدد آياتها 88

_ باب قوله (ولما ورَدَ ماء مَديَن وجد عليه أمَّةً من الناس يَسقُون ووجد من دونهم امرأتين تذُودَان قال ما خطبكما قالتا لا نَسقِي حتى يُصدِر الرِّعَاء وأبونا شَيخٌ كبير)

قال الأعظمي (قوله (وأبونا شيخ كبير) اختلفوا في اسم هذا الشيخ الكبير فذهب كثير من المفسرين أنه شعيب النبي وقال الآخرون هو شيخ صالح آخر وإلى هذا القول ذهب ابن عباس وقتادة وأبو عبيدة والحسن البصري في أحد قوليه ،

وأما شعيب فكان قبل زمان موسى بمدة لأنه قال لقومه (وما قوم لوط منكم ببعيد) وكان هلاك قوم لوط في زمن الخليل عليه السلام وبين موسى والخليل عليهما السلام مدة طويلة تزيد على أربعمائة سنة ، ثم لو كان شعيب عليه السلام لنص على اسمه في القرآن ها هنا ، ثم عاش معه موسى عليه السلام نحو عشر سنوات ولم يُنقَل شيء من علمه من الوحي وعلم النبوة والله أعلم)

_ باب قوله (قال إني أريد أن أُنكِحك إحدى ابنتيَّ هاتين على أن تأجُرَني ثمانِيَ حِجَجٍ فإن أتمَمتَ عَشراً فمن عندك وما أريد أن أشقَّ عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين ، قال ذلك بيني وبينك أيُّما الأجلين قضَيتَ فلا عُدوَان علي والله علي ما نقول وكيل)

قال الأعظمي (لم يَرِد تعيين إحدى الابنتين هل تزوج الكبرى أم الصغرى وأما المدة التي قضاها موسى فهي أكثرها كما جاء في الصحيح)

18175_ عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من أهل الحيرة أي الأجلين قضى موسى ؟ قلت لا أدري حتى أقدم على حَبرِ العرب فأسأله ، فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى أكثرهما وأطيبهما إن رسول الله إذا قال فعل . (صحيح)

18176_ عن ابن عباس أن النبي سُئِل أي الأجلين قضى موسى ؟ قال أتمَّهما وأبرَّهما . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأُولَى بصائر للناس وهُدًى ورَحمةً لعلهم يتذكرون)

قال الأعظمي (قوله (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) أي أن الله عز وجل بعد إنزال التوراة لم يعذب قوما بعامَّة)

18177_ عن أبي سعيد عن النبي قال ما أهلك الله قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض إلا قبل موسى ثم قال (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما الأمم السابقة التي عذبها الله تعالى قبل إعطاء موسى عليه السلام التوراة فهي أولا قوم نوح عليه السلام ، قال تعالى (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبِثَ فيهم ألف سنَةٍ إلا خمسين عَاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون .

ثانيا عاد قوم هود عليه السلام ، قال تعالى (وأما عَادٌ فأُهلِكُوا برِيحٍ صَرصرٍ عاتية ، سخَّرها عليهم سَبعَ ليَالٍ وثمانية أيامٍ حُسُوماً فترَى القوم فيها صَرعَى كأنهم أعجاز نَخلٍ خاوية) . ثالثا ثمود قوم صالح عليه السلام ، قال تعالى (فأما ثمود فأُهلِكوا بالطاغية) .

رابعا قوم لوط عليه السلام ، قال تعالى (إلا عجُوزاً في الغابِرِين ، ثم دمَّرنا الآخَرِين ، وأمطرنا عليهم مطرا فسَاءَ مطَرُ المُنذَرين) . خامسا قوم شعيب عليه السلام ، قال تعالى (فأخذتهم الرَّجفَةُ فأصبحوا في دارهم جاثِمِين ، الذين كذَّبوا شُعَيباً كأن لم يَغنَوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) .

سادسا فرعون وجنوده ، قال تعالى (وإذ فَرَقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تَنظُرُون) . هؤلاء كلهم أهلكوا قبل نزول التوراة على موسى عليه السلام ولذلك قال الله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون))

_ باب قوله (ولقد وصَّلنا لهم القول لعلهم يتذكَّرون ، الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يُتلَى عليهم قالوا آمنَّا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يُؤتَون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنةِ السيئةَ ومما رزقناهم ينفقون)

18178_ عن رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون) فأهل الكتاب لإيمانهم بنبيهم ثم لإيمانهم بالنبي يؤتون أجرهم مرتين)

18179_ عن أبي موسى قال قال رسول الله ثلاثة لهم أجران ، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أَمَةٌ فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران . (صحيح)

18180_ عن أبي أمامة قال إني لتحت راحلة رسول الله يوم الفتح فقال قولا حسنا جميلا وكان فيما قال من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين وله ما لنا وعليه ما علينا ومن أسلم من المشركين فله أجره وله ما لنا وعليه ما علينا . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (إنك لا تهدي من أحبَبتَ ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين)

قال الأعظمي (في الآية الكريمة دليل على أن الهداية بيد الله سبحانه وحده وقد جاء في الصحيح أن النبي أحب أن يسلم عمه أبو طالب ولكنه لم يسلم)

18181_ عن المسيب بن حزن قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأبَى أن يقول لا إله إلا الله ،

قال رسول الله والله لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولِي قُربَى من بعد ما تبيَّن لهم أنهم أصحاب الجحيم) ، وأنزل الله في

أبي طالب فقال لرسول الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

18182_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعمِّه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) . (صحيح)

_ باب قوله (وما أوتِيتُم من شيءٍ فمتَاعُ الحياة الدنيا وزينَتُها وما عند الله خَيرٌ وأبقى أفَلَا تعقلون)

18183_ عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليمِّ فلينظر بم ترجع وأشار بالسبابة . (صحيح)

_ باب قوله (إن قارون كان من قوم موسى فبَغَى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتِحَه لتَنُوء بالعُصبَةِ أُولِي القوة إذ قال له قومه لا تَفرَح إن الله لا يحب الفَرِحِين)

قال الأعظمي (قارون كان ابن عم موسى عليه السلام وهو قارون بن بصهار بن قهات بن لاوي بن يعقوب ، وموسى هو ابن عمران بن قهات بن لاوي بن يعقوب ، وقارون بالعبرية قورح تم تغيير بعض حروفه للتخفيف على وزن طالوت وجالوت ، وجاء ذكره في سِفر العدد الإصحاح السادس عشر ، والغالب أن قصته وقعت على أبواب أريحا قبل فتحها لأن فتحها كان بعد موت موسى عليه السلام .

قال بعض المفسرين إن فرعون جعل قارون رئيسا على بني إسرائيل للاستخبار فجمع أموالا كثيرة كما ذكر في القرآن الكريم فخسف الله به وبداره الأرض . وفي الإصحاح (31 -35) المشار إليه انشقت الأرض التي تحتهم وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم وكل من كان لقورح مع كل الأموال فنزلوهم وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية وانطبقت عليهم الأرض ،

فبادوا من بين الجماعة وكل إسرائيل الذين حولهم هربوا من صوتهم لأنهم قالوا لعل الأرض تبتلعنا وخرجت نار من عند الرب وأكلت المئتين والخمسين رجلا الذين قربوا البخور . وقوله (إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة) أي لتثقلهم وتميل بهم إذا حملوها لثقلها . وما ذكره المفسرون من عدد المفاتيح ووزنها فلم يثبت فيه شيء مرفوع)

_ باب قوله (وابتَغِ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تَنسَ نَصِيبك من الدنيا وأحسِن كما أحسَنَ الله إليك ولا تَبغِ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المُفسِدين)

قال الأعظمي (قوله (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) أي أنفق لآخرتك واستمتع في دنياك بحيث لا يثلم دينك ولا يضر آخرتك وأعط كل ذي حق حقه)

18184_ عن أبي جحيفة قال آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك ؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل ، قال فإني صائم ، قال ما أنا بآكل حتى تأكل ،

قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن ، فصَلَّيَا ، فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا

ولأهلك عليك حقا فأعط كلَّ ذي حقٍّ حقَّه ، فأتى النبي فذكر ذلك له فقال له النبي صَدَق سلمان .
(صحيح)

_ باب قوله (فخَسَفنا به وبِدَاره الأرض فما كان له من فِئةٍ ينصرونه من دون الله وما كان من المُنتَصِرِين)

18185_ عن أبي هريرة أن النبي قال بينما رجل يمشي في حلَّةٍ تعجبه نفسه مرجِّلٌ جمَّته إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل إن هذا الرجل هو قارون . وفي معناه أحاديث أخرى ذكرت في مواضعها)

_ باب قوله (وأصبح الذين تمنَّوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنَّ الله يَبسُط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدِرُ لولا أن منَّ الله علينا لخسَفَ بِنَا ويكأنه لا يُفلِح الكافرون)

18186_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب . (صحيح)

_باب قوله (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلُوّاً في الأرض ولا فسَاداً والعاقبة للمتقين)

قال الأعظمي (قوله (لا يريدون علوا في الأرض) أي إنهم لا يريدون الفخر والتطاول على غيرهم فإنه مذموم)

18187_ عن عياض بن حمار أن رسول الله قال ذات يوم في خطبته إن الله أوحى إليَّ أن تَوَاضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد . (صحيح)

18188_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، قال إن الله جميل يحب الجمال ، الكِبرُ بطَرُ الحق وغَمطُ الناس . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذي فَرَض عليك القرآن لرَادُّك إلى مَعَادٍ قل ربي أعلَمُ من جاء بالهدى ومن هو في ضلَالٍ مُبِين)

قال الأعظمي (قوله (فرض عليك) أي أنزل عليك ، وقوله (لرادك إلى معاد) معاد هو اسم مكان العود ، وفيه إشارة إلى خروجه من مكة ثم العودة إليها وقد أخبر ورقة بن نوفل إن قومك يخرجك فتعجب النبي من هذا والآن يخبر الله تعالى بأنه سيعود من حيث خرج وتحقق ذلك بدخوله فاتحا مكة ، قال ابن عباس عودته إلى مكة كما جاء في الصحيح)

18189_ عن ابن عباس (لرادك إلى معاد) قال إلى مكة . (صحيح)

_ باب قوله (ولا يَصُدَّنك عن آيات الله بعد إذ أُنزِلت إليك وادع إلى ربك ولا تكوننَّ من المشركين ، ولا تَدعُ مع الله إلهاً آخرَ لا إله إلا هو كلُّ شيءٍ هالِكٌ إلا وَجهَه له الحُكمُ وإليه تُرجَعون)

قال الأعظمي (ظاهر الخطاب للنبي ولكن المراد به أهل بلده من المشركين والكفار الذين كانوا معترفين بربوبية الله سبحانه وتعالى ولكنهم كانوا يشركونه في ألوهيته)

_ تفسير سورة العنكبوت وهي مكية وعدد آياتها 61

_ باب قوله (الم ، أحسِبَ الناس أن يُترَكُوا أن يقولوا آمنَّا وهم لا يُفتَنون ، ولقد فتنَّا الذين من قبلهم فليَعلَمنَّ الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)

قال الأعظمي (قال الشعبي إنها نزلت يعني (الم أحسب الناس أن يتركوا) الآيتين في أناس كانوا بمكة أقروا بالإسلام فكتب إليهم أصحاب رسول الله من المدينة إنه لا يقبل منكم إقرار بالإسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية ،

فكتبوا إليهم إنه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ثم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) ، رواه الطبري في تفسيره (18 / 358) والواحدي في أسباب النزول (ص 355) .

وقال مقاتل نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله فقال النبي يومئذ سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة ، فجزع عليه أبواه وامرأته فأنزل الله هذه الآية وأخبرهم أنه لابد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله ، ذكره الواحدي واللفظ له ، وقيل نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله ، وقيل غير ذلك ، إلا أنه لم يثبت بإسناد صحيح)

_ باب قوله (ووصَّينا الإنسان بوالديه حُسناً وإن جاهداك لتُشرِك بي ما ليس لك به عَلمٌ فلا تُطِعهما إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون)

18190_ عن سعد بن أبي وقاص أنه نزلت فيه آيات من القرآن ، قال حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدِينِه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعَمتَ أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، قال مكثت ثلاثا حتى غشي عليها من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله في القرآن هذه الآية (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) (وإن جاهداك على أن تشرك بي) وفيها (وصاحبهما في الدنيا معروفا) .

قال وأصاب رسول الله غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف فأخذته فأتيت به الرسول فقلت نفلني هذا السيف فأنا من قد علمت حاله ، فقال رده من حيث أخذته ، فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي فرجعت إليه فقلت أعطنيه ، قال فشد لي صوته رده من حيث أخذته فأنزل الله (يسألونك عن الأنفال) .

قال ومرضت فأرسلت إلى النبي فأتاني فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت فأبَى ، قلت فالنصف ؟ فأبى ، قلت فالثلث ؟ قال فسكت فكان بَعدُ الثلث جائزا . قال وأتيت على نفَرٍ من الأنصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك قبل أن تحرَّم الخمر فأتيتهم في حشٍّ - والحش البستان- فإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر فأكلت وشربت معهم ،

قال فذكرت الأنصار والمهاجرون عندهم فقلت المهاجرون خير من الأنصار فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به فجرح بأنفي فأتيت رسول الله فأخبرته فأنزل الله فيَّ -يعني نفسه- شأن الخمر (

إنما الخَمرُ والمَيسِر والأنصاب والأزلام رِجسٌ من عمَلِ الشيطان) . وفي رواية بنحوه وقال فضرب به أنف سعد ففزره وكان أنف سعد مفزورا . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان أنف سعد مفزورا أي مشقوقا ، وأمه هي حمنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس)

_ باب قوله (ومن الناس من يقول آمنَّا بالله فإذا أُوذِي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نَصرٌ من ربك ليقولنَّ إنَّا كنا معكم أوَلَيس الله بأعلَمَ بما في صدور العالَمِين)

18191_ عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت (إن الذين توفَّاهم الملائكة ظالِمِي أنفسهم) إلى آخر الآية ، قال فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية أن لا عذر لهم ،

فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت هذه الآية (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) إلى آخر الآية ، فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيِسُوا من كل خير ، ثم نزلت فيهم (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فُتِنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) ، فكتبوا إليهم بذلك إن الله قد جعل لكم مَخرَجا ، فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقُتِل من قتل . (صحيح)

_ باب قوله (وليَحمِلُنَّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليُسألُنَّ يوم القيامة عما كانوا يَفتَرُون)

قال الأعظمي (أي أنهم يحملون أوزار أنفسهم ويحملون أوزار الذين ضلوا بسببهم فهم يحملون أوزار الضلال وأوزار الإضلال)

18192_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . (صحيح)

18193_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تُقتَل نَفسٌ ظُلماً إلا كان على ابن آدم الأول كِفلٌ من دَمِها لأنه كان أول من سنَّ القتل . (صحيح)

قال الأعظمي (وكذلك الظالم يُعطِي حسناته لمن ظلمه يوم القيامة فإذا فنيت حسناته فيحمل عليه سيئات المظلوم فيحمل سيئاته وسيئات من ظلمه)

18194_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيُعطَى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنِيَت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار.(صحيح)

18195_ عن أبي أمامة أن رسول الله بلَّغ ما أرسل به ثم قال إياكم والظلم فإن الله يُقسِم يوم القيامة فيقول وعزتي لا يحوزني اليوم ظلم ، ثم ينادي مناد فيقول أين فلان بن فلان ؟ فيأتي تتبعه من الحسنات أمثال الجبال فيشخص الناس إليها أبصارهم حتى يقوم بين يدي الله الرحمن ثم يأمر المنادي فينادي من كانت له تباعة أو ظلامة عند فلان بن فلان فهلم ،

فيقبلون حتى يجتمعوا قياما بين يدي الرحمن فيقول الرحمن اقضوا عن عبدي ، فيقولون كيف نقضي عنه ؟ فيقول لهم خذوا لهم من حسناته ، فلا يزالون يأخذون منها حتى لا يبقى له حسنة وقد بقي من أصحاب الظلامات فيقول اقضوا عن عبدي فيقولون لم يبق له حسنة فيقول خذوا من سيئاتهم فاحملوها عليه ، ثم نزع النبي بهذه الآية (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ثم نزع النبي أي استشهد بها)

_ باب قوله (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبِثَ فيهم ألف سنَةٍ إلا خمسين عَاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون)

قال الأعظمي (هذا إخبار من الله تعالى لنبيه تطييبا له لما يلقاه من قومه من الأذى بأن يصبر على ذلك لأن الله أرسل نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى التوحيد وفراق الآلهة والأوثان ولكنهم لم يقبلوا دعوته بل تمردوا عليه .

وقوله (ألف سنة إلا خمسين عاما) الظاهر من الآية الكريمة أن هذه المدة مدة رسالته إلى قومه لأن هذا هو المقصود وأما كم كان عمره لما بُعِث ثم كم لبث في الأرض بعد الطوفان فلم يتعرض له في القرآن ولا جاء ذكره في السنة الصحيحة وإنما فيه أقوال المفسرين ذكر بعضها ابن جرير في تفسيره ولم يثبت فيه شيء مرفوع)

_ باب قوله (يعذِّب من يشاء ويَرحَم من يشاء وإليه تُقلَبون)

قال الأعظمي (أي أن الله عز وجل يعذب من يشاء من خلقه وهو غير ظالم لهم البتة ويرحم من يشاء من خلقه كرما منه وفضلا)

18196_ عن ابن الديلمي قال أتيت أبي بن كعب فقلت له وقع في نفسي شيء من القَدَر فحدثني بشيء لعل الله أن يذهبه من قلبي ، قال لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ،

ولو أنفقت مثل أحُدٍ ذَهباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير ذلك لدخلت النار . قال ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك ، ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك ، ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي مثل ذلك . (صحيح)

_ باب قوله (فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (وقوله (وقال إني مهاجِرٌ إلى ربي) فهاجر إبراهيم عليه السلام من وطنه وأرض مولده وهي العراق إلى الشام وكان معه لوط عليه السلام أيضا وهو ابن أخيه وهي أول هجرة في التاريخ من أجل الدِّين لقوله وقال (مهاجر إلى ربي) وآخرها هجرة نبينا ولم يسجل التاريخ غير هاتين الهجرتين من أجل الدين لأحد من الأنبياء)

_ باب قوله (ولُوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سَبَقكم بها من أحَدٍ من العالَمِين ، أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المُنكَر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كُنتَ من الصادقين)

قال الأعمي (قوله (الفاحشة) أي الأعمال القبيحة منها إتيان الرجال كما في قوله (أئنكم لتأتون الرجال) وقوله (وتقطعون السبيل) وذلك أنهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن مر بهم من المسافرين فترك الناس المرور بهم ، ويحمل أيضا على قطع النسل بإيثار الرجال على النساء .

وقوله (وتأتون في ناديكم المنكر) النادي هو المكان الذي يجتمع فيه الناس نهارا وهو مشتق من الندو والاجتماع نهارا وأما مكان الاجتماع ليلا فهو السامر ثم غلب النادي على جميع الاجتماعات سواء كان نهارا أو ليلا . وقوله (المنكر) وهو كلمة شاملة لجميع الأعمال القبيحة قولا وفعلا)

(ولا أدري من أين أتي بأنهم كانوا يفعلون ذلك بمن مر بهم من المسافرين ! فليس هذا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله وهو دوما يعلق قائلا علي مثل هذا أنه من الإسرائيليات ولم يثبت فيه شئ مرفوع للنبي ! .

وأما كونه سبحانه قال (لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) فهذه كبيرة وتلك كبيرة ولا إشكال كمن يسرق ويزني وكمن يترك الصلاة ويسرق وكمن يشرب الخمر ويقطع الرحم وغير ذلك من كبائر يمكن أن يجتمع بعضها في الشخص الواحد .

وانظر كتاب رقم (149) (الكامل في أحاديث اقتلوا الفاعل والمفعول به وما ورد في عمل قوم لوط من ذم ولعن ووعيد مع بيان أن كونه من الكبائر حكم متفق عليه معلوم من الدين بالضرورة وبيان

عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة / 180 حديث / النسخة الثانية))

18197_ عن أم هانئ قالت سألت رسول الله عن قوله (وتأتون في ناديكم المنكر) قال كانوا يخذفون أهل الطريق ويسخرون منهم فذاك المنكر الذي كانوا يأتون . (حسن)

_ باب قول (ولما جاءت رُسُلنا إبراهيم بالبُشرَى قالوا إنا مُهلِكو أهلِ هذه القريةِ إن أهلَهَا كانوا ظالمين)

قال الأعظمي (قوله (إنا مهلكو أهل هذه القرية) فيه إشارة إلى قرية لوط عليه السلام التي كانت واقعة في مكان سهل في الجنوب الشرقي من جبال حبرون أي مدينة الخليل اليوم وكانت تسمى سدوم)

_ باب قول (فكُلّاً أخذنا بذَنبِه فمنهم من أرسلنا عليه حاصِباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفُسَهم يظلِمُون)

قال الأعظمي (قوله (فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا) هم عاد قوم هود عليه السلام والحاصب هو الريح الشديدة وسميت حاصبا لأنها تقلع الحصباء من الأرض ، وقوله (ومنهم من أخذته الصيحة) هم ثمود قوم صالح عليه السلام ،

وقوله (ومنهم من خسفنا به الأرض) هو قارون وأصحابه ، وقوله (ومنهم من أغرقنا) هو فرعون وجنوده ، وقوله (وما كان الله ليظلمهم) أي أن الله نفى الظلم عن نفسه لأنه يوصف بالعدل في

جميع أعماله ، وقوله (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) أي أنهم اختاروا طريق الظلم الذي أداهم إلى هلاكهم)

_ باب قوله (اتل ما أوحِيَ إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذِكرُ الله أكبر والله يعلم ما تصنعون)

18198_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال إن فلانا يصلى بالليل فإذا أصبح سرق قال إنه سينهاه ما تقول . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أُنزِل إلينا وأُنزِل إليكم وإلهنا وإلهكم واحِدٌ ونحن له مسلمون)

قال الأعظمي (قوله (بالتي هي أحسن) فيه حث على تعلم ما عليه أهل الكتاب لمن نصب نفسه للمناقشة والمناظرة معهم ليكون جدالهم جدالا حسنا ومثمرا على علم وبينة)

18199_ عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا (آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) . (صحيح)

18200_ عن أبي نملة الأنصاري أنه بينما هو جالس عند رسول الله وعنده رجل من اليهود مر بجنازة فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة ؟ فقال النبي الله أعلم ، قال اليهودي إنها تتكلم ، فقال

رسول الله ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله ورسله فإن كان باطلا لم تصدقوه وإن كان حقا لم تكذبوه . (صحيح)

_ باب قوله (وما كنت تَتلُو من قبله من كتَابٍ ولا تخطُّه بيَمِينك إذاً لارتاب المُبطِلون)

قال الأعظمي (فيه تأكيد على أمية النبي وأن ما جاء به من الكتاب وهو القرآن لمن أعظم المعجزات لأنه لم يكن يقرأ كتابا حتى يقول أحد إن ما جاء كان من قبل وما كان يكتب كتابا حتى يقول أحد إنه نسخه من كتب الأولين ونفي الأمرين يعني الكتابة والقراءة يؤكد على أميته . قوله (المبطلون) أي كفار مكة وصف المكذبون بالمبطلين لأنهم كذبوا مع انتفاء شبهة الكذب فكان تكذيبهم باطلا)

_ باب قوله (بل هو آياتٌ بيِّناتٌ في صدور الذين أوتوا العِلمَ وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون)

قال الأعظمي (أي هذا القرآن آيات واضحة وهو محفوظ في صدور العلماء والله عز وجل قد يسَّر عليهم تلاوته وحفظه وتفسيره)

18201_ عن عياض بن حمار أن رسول الله قال ذات يوم في خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا فذكر الحديث وفيه قال قال الله إنما بعثتك لأبتليك وأبتلِيَ بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يغسله الماء أي لا يزول القرآن من الأرض أبدا بل يبقى محفوظا في الصدور والسطور إلى يوم القيامة بدون تحريف ولا تبديل وهذا من خصائص القرآن الكريم وأما كتب

الأديان الأخرى فإنها وإن كانت باقية ولكنها محرفة وما زال التحريف فيها مستمرا . وقوله نائما ويقظان المخاطب فيه هو النبي فإن القرآن بالنسبة له في النوم واليقظة سواء وذلك من خصائص النبي)

_ باب قوله (أوَلَم يَكفِهِم أنا أنزلنا عليك الكتاب يُتلَى عليهم إن في ذلك لرَحمةً وذِكرَى لقوم يؤمنون)

قال الأعظمي (أي أن هذا القرآن الذي أنزل على النبي وهو يتلوه عليهم مع كونه أميا لا يقرأ ولايكتب لآية عظيمة بل هو أعظم الآيات التي أوتيها النبي كما جاء في الصحيح)

18202_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أُعطِي من الآيات ما مثله آمَنَ عليه البَشَر وإنما كان الذي أوتِيتُ وَحياً أوحى الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

_ باب قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوِّئنَّهم من الجنة غُرَفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نِعمَ أجر العاملين)

18203_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله إن في الجنة غرَفَاًيُرَى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعده ا الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام . (صحيح)

_ تفسير سورة الروم وهي مكية وعدد آياتها 60

_ باب قول (الم ، غُلِبَت الرُّوم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبِهِم سيَغلِبون ، في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ يفرح المؤمنون ، بنَصرِ الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وَعدِ الله لا يُخلِف الله وَعدَه ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

قال الأعظمي (قوله (غلبت الروم) المراد بالروم أمة مختلطة من اليونانيين واللاطنيين من سكان إيطاليا وتسمى دولتهم البيزنطية وكان مقرها الشام وهي تابعة للإمبراطورية العظمى الرومية وكان مقرها قسطنطينية وكان هؤلاء من أهل الكتاب وكان الفرس عباد الأوثان ، فلما غلب الفرس على الروم فرح أهل مكة لأنهم كانوا مشركين فحزن المسلمون فبشرهم الله تعالى بقوله (وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، في بضع سنين) . قوله (في أدنى الأرض) أي أقرب أرض الشام إلى أرض فارس)

18204_ عن ابن عباس في قول الله تعالى (الم ، غُلِبت الروم ، في أدنى الأرض) قال غَلَبت وغُلِبت ، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل أوثان وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب ، فذكروه لأبي بكر فذكره أبو بكر لرسول الله قال أما إنهم سيَغلِبون ، فذكره أبو بكر لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك أجَلاً فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا ،

فجعل أجل خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك للنبي قال ألا جعلته إلى دون العشر . قال سعيد بن جبير والبضع ما دون العشر . قال ثم ظهرت الروم بعد فذلك قوله تعالى (الم ، غلبت الروم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ينصر من يشاء) . (صحيح) قال سفيان سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر .

18205_ عن نيار بن مكرم قال لما نزلت (وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، في بضع سنين) فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لأنهم وإياهم أهل كتاب وفي ذلك قول الله تعالى (ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) ، فكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمَانٍ بِبَعث ،

فلما أنزل الله هذه الآية خرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة (الم ، غلبت الروم ، في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، في بضع سنين) ، قال ناس من قريش لأبي بكر فذلك بينا وبينكم زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارسا في بضع سنين أفلا نراهنك على ذلك ؟ قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان ،

فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان وقالوا لأبي بكر كم تجعل ؟ البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين فسمِّ بيننا وبينك وسطا تنتهي إليه ، قال فسموا بينهم ست سنين ، فمضت الست سنين قبل أن يظهروا فأخذ المشركون رهن أبي بكر فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين لأن الله قال (في بضع سنين) ، قال وأسلم عند ذلك نَاسٌ كثير . (صحيح)

قال الأعظمي (وذكر المفسرون أن الذي راهن أبا بكر هو أبي بن خلف وأنهم جعلوا الرهان خمس قلائص فلما خشي أبي بن خلف أن يخرج أبو بكر من مكة أتاه فلزمه وقال إني أخاف أن تخرج من مكة فأقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الله بن أبي بكر ،

فلما أراد أبي بن خلف أن يخرج إلى أحد أتاه عبد الله بن أبي بكر فلزمه فقال لا والله لا أدعك حتى تعطيني كفيلا فأعطاه كفيلا ثم خرج إلى أحد ثم رجع أبي بن خلف فمات بمكة من جراحته التي جرحه رسول الله حين بارزه ، وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين من مناحبتهم)

18206_ عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علِمَ فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم فإن الله قال لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلِّفِين) ،

وإن قريشا أبطئوا عن الإسلام فدعا عليهم النبي فقال اللهم أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنَةٌ حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله ،

فقرأ (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) إلى قوله (عائدون) أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ! ، ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) يوم بدر و(لِزَاما) يوم بدر ، (الم غُلِبت الروم) إلى (سيَغلِبون) والروم قد مضى . (صحيح)

18207_ عن ابن مسعود قال خَمسٌ قد مَضَين ، الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر . (صحيح)

_ باب قوله (فسبحان الله حين تُمسُون وحين تُصبِحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشِيّاً وحين تُظهِرون)

قال الأعظمي (فيه إرشاد من الله لعباده إلى تسبيحه وتحميده والمداومة على ذكره تعالى)

18208_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر . (صحيح)

18209_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه .(صحيح)

_ باب قوله (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يُعِيده وهو أهوَنُ عليه وله المَثُل الأعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (أي أن الذي خلقه أولا فإنه لأقدر أن يعيده ثانيا كما جاء في الصحيح)

18210_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد . (صحيح)

_ باب قوله (فأقم وَجهَك للدِّين حنِيفاً فِطرَت الله التي فطَرَ الناس عليها لا تبدِيلَ لخَلقِ الله ذلك الدِّين القيِّمُ ولكن أكثر الناس لا يعلَمُون)

18211_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يُولَد على الفطرة فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول (فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) . (صحيح)

18212_ عن عياض بن حمار أن رسول الله قال ذات يوم في خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا ، كل مالٍ نحلته عبدا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرَّمَت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يُشرِكوا بي ما لم أنزل به سلطانا . (صحيح)

_ باب قوله (من الذين فرَّقوا دِينَهم وكانوا شِيَعاً كلُّ حِزبٍ بما لديهم فرِحُون)

قال الأعظمي (أهل الأديان السابقة كلهم اختلفوا فيما بينهم وصاروا فرقا وأحزابا لكل واحدة منها أهواء وآراء باطلة وهذه الأمة أيضا حصل فيها الخلاف والفرقة ولكنها معصومة من الاجتماع على الباطل ولا تزال فيها طائفة ظاهرة على الحق إلى يوم القيامة وهم أهل السنة)

_ باب قوله (وإذا مسَّ الناس ضرٌّ دعوا ربهم مُنِيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رَحمةً إذا فرِيقٌ منهم بربهم يُشرِكون)

قال الأعظمي (أي الناس في حال الضر والضيق يدعون الله ولكنهم في حال السعة وحصول النعمة يكفرون بها وهذه حال عامة الناس ولا يستثنى من ذلك إلا المؤمنون الذين يشكرون في السراء ويصبرون في الضراء كما جاء في الصحيح)

18213_ عن صهيب قال قال رسول الله عجَباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سرَّاء شَكَر فكان خيرا له وإن أصابته ضرَّاء صبرَ فكان خيرا له . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال المؤمن كلٌّ له فيه خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابه سراء فشكر الله فله أجر وإن أصابه ضراء فصبر فله أجر فكلُّ قضاء الله للمسلمين خير . (صحيح)

_ باب قوله (وما آتَيتُم من رِباً ليربُوَ في أموال الناس فلا يَربُو عند الله وما آتيتم من زكاةٍ تريدون وجهَ الله فأولئك هم المُضعِفون)

قال الأعظمي (قوله (من ربا) أي الربا في ظاهرها الزيادة وفي الحقيقة هي ماحقة كما قال تعالى (يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) أي أن البركة ترتفع من الأموال الربوية لأن المعاملة الربوية تنافي المواساة ،

وقد أدرك الاقتصاديون بعد دراسات تفصيلية أن الفقر الخطير الذي يواجه الإنسان سببه المعاملة الربوية في البنوك والمؤسسات المالية . قوله (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون) أي أن الله عز وجل يضاعف في ثواب الصدقة التي أريد بها وجه الله)

18214_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوَّه حتى تكون مثل الجبل . (صحيح)

_ باب قوله (ظهر الفساد في البرِّ والبَحرِ بما كسَبَت أيدي الناس ليُذِيقهم بعض الذي عمِلُوا لعلهم يرجعون)

قال الأعظمي (المراد بالفساد الشرك بالله تعالى وقوله (بما كسبت أيدي الناس) أي من أعمالهم الكفرية والشركية وأعمالهم الفاسدة والمفسدة ونتيجة لذلك أذاقهم الله من الآفات الدنيوية وعذاب الآخرة .

وقوله (والبحر) لعل المراد منه الجزر الواقعة في وسط البحار والمأهولة منها مثل البر في انتشار الشرك وعبادة الأوثان أو يكون المراد من فساد البر والبحر سوء حالهم وهو ضد الصلاح والفلاح وذلك جزاء بأعمالهم كما جاء في سورة الشورى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير))

_ تفسير سورة لقمان وهي مكية وعدد آياتها 34

_ باب قوله (ولقد آتينا لقمان الحِكمةَ أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنيٌّ حَمِيد ، وإذ قال لقمان لابنه وهو يعِظُه يا بنيَّ لا تُشرِك بالله إن الشرك لَظُلمٌ عظيم)

قال الأعظمي (قوله (ولقد آتينا لقمان الحكمة) لقمان اسم رجل صالح حكيم واشتهر في بلاد العرب والفرس بالحكمة في أقواله وأفعاله ، واختُلِف في أصله فقيل إنه رجل من أهل الشام كان في عهد داود عليه السلام وكان قاضيا في بني إسرائيل وهو من نسل إبراهيم عليه السلام وقيل إنه رجل أسود من سودان مصر وقيل من الحبشة ، ومن الصعب ترجيح أحد القولين على الآخر .

كما اختلف أهل العلم في كونه حكيما أو نبيا فقال جمهور أهل العلم إنه كان حكيما لا نبيا لأن القرآن الكريم لم يُشِر إلى نبوته . وكانت حكمته معروفة لدى العرب فقد ذكر القرطبي في تفسيره (14 / 61) قول وهب بن منبه قرأت من حكمة لقمان أرجح من عشرة آلاف باب ،

فإن صح هذا النقل من وهب بن منبه فيحمل قوله هذا على المبالغة إذ لا يوجد من أقواله وحكمه في القرآن الكريم وفي كتب الحديث والتفاسر والسير والتاريخ أزيد من مائة حكمة ، منها ما ذكر في القرآن الكريم ، ومنها ما ذكره مالك في الموطأ في كتاب الكلام (17) قال بلغني أنه قيل للقمان ما بلغ بك ما ترى ؟ يريدون الفضل فقال صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني .

وذكر أيضا في كتاب العلم (1) قال بلغني أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء . ومن حكمه كما ذكره أهل التفسير قوله يا بني إياك والدَّين فإنه ذلٌّ النهار وهمٌّ الليل .

وقوله من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء خُلُقه كثر غمه . وقوله نقل الصخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم . وقوله يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا . وقوله يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإن إلقاءك إياه للكلب خير من أن تأكله . وقوله يا بني لا تكن حلوا فتُبلَع ولا تكن مُرّاً فتُلفَظ .

وقوله لابنه لا يأكل طعامك إلا الأتقياء وشاور في أمرك العلماء . وقوله يا بني إذا أردت أن تواخي رجلا فأغضِبهُ قبل ذلك فإن أنصفك عند غضبه وإلا فاحذره . وقوله يا بني لا تجالس الفجَّار ولا تُمَاشِهِم ، اتق أن ينزل عليهم عذاب من السماء فيصيبك معهم . وقال يا بني جالس العلماء وماشهم عسى أن تنزل عليهم رحمة فتصيبهم معهم .

وقيل إن لقمان كان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى فقيل له فقال ألا أكتفي إذا كُفِيت . وقوله يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة . وذُكِرت أقواله الأخرى في كتب التفسير والتاريخ ولم أقف على مصنَّفٍ خاص جمع فيه حكمه ومواعظه فيا ليت أحد قام بهذا العمل . ومن حِكَمه ما جاء ذكره في حديث ابن عمر)

18215_ عن ابن عمر قال أخبرنا رسول الله أن لقمان الحكيم كان يقول إن الله إذا استُودِع شيئا حفِظَه . (صحيح)

18216_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت ثم أي ؟ قال وأن تقتل ولدك تخاف أن يَطعَم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك . (صحيح)

18217_ عن ابن مسعود قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبِسُوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله وقالوا أينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) . (صحيح)

_ باب قوله (ووصَّينا الإنسان بوالديه حَمَلته أمُّه وَهناً على وَهنٍ وفِصَالُهُ في عامَينِ أن اشكُر لي ولوالديك إليَّ المَصِير ، وإن جاهداك على أن تُشرِك بي ما ليس لك به عِلمٌ فلا تُطِعهُمَا وصاحِبهُما في الدنيا معروفا واتَّبع سبيل من أناب إليَّ ثم إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون)

قال الأعظمي (ولهاتين الآيتين سبب نزول وقد ذكر في سورة العنكبوت الآية (8) وفيهما أمر بالبر بالوالدين وحث على طاعتهما ولكن لا طاعة لهما في معصية الله تعالى والإشراك به سبحانه وتعالى . ومن الأحاديث الدالة على البر بالوالدين ما يلي)

18218_ عن أبي هريرة عن النبي قال رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف ، قيل من يا رسول الله ؟ قال من أدرك أبويه عند الكِبَر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة . (صحيح)

18219_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت . (صحيح)

_ باب قوله (يا بنيَّ إنها إن تك مثقال حَبَّةٍ من خردَلٍ فتكن في صَخرةٍ أو في السماوات أو في الأرض يَأتِ بها الله إن الله لطِيفٌ خبير)

18220_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا ما كان . (حسن)

_ باب قوله (يا بنيَّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عَزمِ الأمور)

قال الأعظمي (أي أمره بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ما يصيبه في سبيل الدعوة وأكثر من يصيب البلاء في ذلك هم الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل كما جاء في الحديث)

18221_ عن سعد بن أبي وقاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يُبتَلَى الرجل على حَسبِ دِينِه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة . (صحيح)

_ باب قوله (ولا تصعِّر خدَّك للناس ولا تَمشِ في الأرض مرَحاً إن الله لا يحب كلَّ مُختَالٍ فَخُور ، واقصِد في مَشيِك واغضُض من صوتك إن أنكرَ الأصوات لصَوتُ الحَمِير)

قال الأعظمي (أي نهى الله عز وجل عن الكبر والاستعلاء وأمر بالتواضع)

18222_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، قال إن الله جميل يحب الجمال الكِبرُ بطَرُ الحق وغَمطُ الناس . (صحيح)

18223_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال رُبَّ أشعَثَ مدفُوعٍ بالأبواب لو أقسَمَ على الله لأبرَّه . (صحيح)

_ باب قوله (إن الله عنده عِلمُ الساعة وينزِّل الغَيثَ ويَعلَم ما في الأرحام وما تدري نَفسٌ ماذا تكسِبُ غَداً وما تدري نَفسٌ بأيِّ أرضٍ تموت إن الله علِيمٌ خَبِير)

18224_ عن أبي هريرة قال كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر ، قال يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال يا رسول الله ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك ،

قال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها ، إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها ، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ، وإذا تطاول رعاة الإبل البُهمُ في البنيان فذاك من أشراطها ،

في خَمسٍ لا يعلمهن إلا الله ثم تلا (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) ، ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ردُّوا عليَّ الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله هذا جبريل جاء ليعلِّم الناس دِينَهم . (صحيح)

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله سلوني فهابوه أن يسألوه فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، قال صدقت ، قال يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورُسُله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقَدَر كله ، قال صدقت ،

قال يا رسول الله ما الإحسان ؟ قال أن تخشى الله كأنك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك ، قال صدقت ، قال يا رسول الله متى تقوم الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أشراطها ، إذا رأيت المرأة تَلِدُ ربَّها فذاك من أشراطها ، وإذا رأيت الحفاة العراة الصمَّ البُكمَ ملوك الأرض فذاك من أشراطها ، وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراطها ،

في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ثم قرأ (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) . قال ثم قام الرجل فقال رسول الله ردوه عليَّ فالتُمِس فلم يجدوه فقال رسول الله هذا جبريل أراد أن تَعلَموا إذ لم تسألوا . (صحيح)

18225_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال مفاتح الغيب خمس (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) . (صحيح)

18226_ عن ربعي بن حراش عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي فقال أألج ؟ فقال النبي لخادمه اخرجي إليه فإنه لا يُحسِن الاستئذان فقولي له فليقل السلام عليكم آدخل ؟ قال فسمعته يقول ذلك فقلت السلام عليكم آدخل ؟ فأذن فدخلت فقلت بم أتيتنا به ؟ قال لم آتكم إلا بخير

أتيتكم أن تعبدوا الله وحده لا شريك له وأن تَدَعوا اللات والعزى وأن تصلُّوا بالليل والنهار خمس صلوات وأن تصوموا من السنة شهرا ،

وأن تحجوا البيت وأن تأخذوا من أموال أغنيائكم فتردوها على فقرائكم ، فقال هل بقي من العِلمِ شيء لا تعلمه ؟ قال قد علم الله خيرا وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله الخمس (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) . (صحيح)

18227_ عن ابن مسعود قال أوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير خمس (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان . وقوله (ويعلم ما في الأرحام) أي شقي أو سعيد سليم أو معاق طويل أو قصير غني أو فقير يموت أو يحيى والأطوار التي يمر بها من نطفة وعلقة ومضغة هذه كلها من الغيبيات لا يعلمها أحد بالدقة واليقين إلا الله سبحانه وتعالى .

قوله (وما تدري نفس بأي أرض تموت) أي ليس أحد من الناس يدري أين يقع له الموت في بر أو بحر أو سهل أو جبل والعلم عند الله فإذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة كما جاء في الحديث)

18228_ عن ابن مسعود عن النبي قال إذا كان أجل أحدكم بأرض أوثبته إليها الحاجة فإذا بلغ أقصى أثره قبضه الله فتقول الأرض يوم القيامة رب هذا ما استودعتني . (صحيح)

18229_ عن أبي عزة قال قال رسول الله إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة أو قال جعل الله له بها حاجة . (صحيح)

18230_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ما جعل الله مِيتَة عَبدٍ بأرض إلا جعل له بها حاجة . (صحيح)

18231_ عن مطر بن عكامس قال قال رسول الله إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة . (صحيح)

_ تفسير سورة السجدة وهي مكية وعدد آياتها 30

_ باب قراءة سورة السجدة في صلاة الفجر يوم الجمعة وعند النوم

18232_ عن أبي هريرة قال كان النبي يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزيل) السجدة و(تبارك الذي بيده الملك) . (صحيح)

وعن أبي هريرة عن النبي أنه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل أتى . (صحيح)

18233_ عن جابر قال كان رسول الله لا ينام حتى يقرأ (الم) تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك . (صحيح)

_ باب قوله (يدبِّر الأمرَ من السماء إلى الأرض ثم يَعرُج إليه في يومٍ كان مقداره ألفَ سنةٍ مما تعدُّون)

قال الأعظمي (قوله (يدبر الأمر) أي يحكم الأمر وينزل القضاء والقدر من السماء إلى الأرض ، وقوله (ثم يعرج) أي جبريل يصعد إلى السماء ، وقوله (في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) أي في يوم واحد من أيام الدنيا وقدره مسيرة ألف سنة .

وأما قوله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) أراد مدة المسافة بين الأرض وسدرة المنتهى التي هي مقام جبريل ، يسير جبريل والملائكة الذين معه من أهل مقامه مسيرة خمسين ألف سنة في يوم واحد من أيام الدنيا . هذا كله معنى قول مجاهد والضحاك كما قال البغوي في تفسيره (3/ 518))

_ باب قوله (تتَجَافى جُنُوبهم عن المضاجِعِ يَدعُون ربَّهم خَوفاً وطمَعاً ومما رزقناهم يُنفِقون)

قال الأعظمي (قوله (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) المضاجع جمع مضجع وهو الذي يضطجع عليه يعني الفراش وأشهر أقوال أهل العلم أن المراد منه صلاة الليل كما جاء في الحديث)

18234_ عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ، قال لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسَّره الله عليه ،

تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ، ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جُنَّةٌ والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) حتى بلغ (جزاء بما كانوا يعملون) . (صحيح)

18235_ عن أبي أمامة عن رسول الله أنه قال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة للإثم . (صحيح لغيره)

18236_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عجِبَ ربنا من رجلين ، رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحبه إلى صلاته فيقول ربنا يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ثار من فراشه ووطائه ومن بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ،

ورجل غزا في سبيل الله فانهزموا فعلم ما عليه من الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي فيقول الله لملائكته انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي ورهبة مما عندي حتى أهريق دمه . (صحيح)

قال الأعظمي (ومما تُحمَل عليه هذه الآية صلاة العشاء في جماعة كما جاء في الحديث)

18237_ عن أنس بن مالك أن هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تُدعَى العتمة . (صحيح)

18238_ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فقعد وحده فقعدت إليه فقال يا ابن أخي سمعت رسول يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله . (صحيح)

_ باب قوله (فلا تعلم نَفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعيُنٍ جزَاءً بما كانوا يعملون)

18239_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) . (صحيح)

18240_ عن سهل بن سعد قال شهدت من رسول الله مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترأ هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) . (صحيح)

18241_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال سأل موسى ربَّه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له أترضى أن يكون لك مثل مُلكِ ملِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول رضيت رب ، فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب ،

فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب ، قال رب فأعلاهم منزلة ؟ قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . قال ومصداقه في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أردت معناه اخترت واصطفيت ، وقوله غرست كرامتهم معناه اصطفيتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير)

_ باب قوله (وَلَنُذِيقنَّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجِعُون)

18242_ عن أبي بن كعب في قوله عز وجل (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) قال مصائب الدنيا والروم والبطشة أو الدخان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقيل العذاب الأدنى هو عذاب القبر والعذاب الأكبر هو عذاب النار ، وقيل العذاب الأدنى هو ما حصل للكفار المكذبين يوم بدر فلعلهم يرجعون ويتوبون من ذنوبهم قبل العذاب الأكبر)

_ تفسير سورة الأحزاب وهي مدنية وعدد آياتها 73

_ باب قوله (ما جعل الله لرَجُلٍ من قَلبَينِ في جَوفِه وما جعل أزواجَكُم اللائي تُظَاهِرُون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)

قال الأعظمي (قوله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) النفي هنا بمعنى النهي أي لا ينبغي للمؤمن أن يكون عنده قلبان قلب فيه إيمان وتوحيد وإخلاص وقلب فيه كفر وشرك ونفاق بل يكون خالصا في إيمانه وتوحيده ،

قال تعالى (لا تجِدُ قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيَّدهم برُوحٍ منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضِيَ الله عنهم ورَضُوا عنه أولئك حِزبُ الله ألا إن حِزبَ الله هم المُفلِحون))

18243_ عن ابن عباس قال قام نبي الله يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قلبين قلبا معكم وقلبا معهم فأنزل الله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي ها الحديث وقال (وفي المتن نكارة شديدة فإن النبي لم يكن في قلبه مكان للمنافقين) . وكالعادة الرجل يفهم ما لم يفهمه أحد ! .

والحديث صححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم والضياء المقدسي وغيرهم من الأئمة ، واستشهد به كذلك عدد من الأئمة منهم الطبري والزجاج والطحاوي والنحاس والسمرقندي والواحدي وابن عطية وشرف الدين الطيبي وغيرهم . فكل هؤلاء وغيرهم لم يتنبهوا أن الحديث فيه نكارة شديدة حتي أتي الأعظمي لينتبه لذلك وينبه عليه !)

قال الأعظمي (وأما حمل الآية على الظاهر بأن الله ما جعل لرجل من قلبين فهو خلاف للواقع فقد وجد من كان له أكثر من قلب واحتيج إلى عملية جراحية)

_ باب قوله (ادعوهم لآبائهم هو أقسَطُ عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جنَاحٌ فيما أخطأتم به ولكن ما تعمَّدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما)

18244_ عن ابن عمر أن زيد بن حارثة مولي رسول الله ما كنا ندعوه إلا زيد ابن محمد حتى نزل القرآن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) . (صحيح)

18245_ عن عائشة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع النبي تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى النبي زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه ،

حتى أنزل الله (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم السامري وهو امرأة أبي حذيفة بن عتبة إلى النبي فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فذكرت الحديث . (صحيح)

18246_ عن أبي مالك الأشعري أن النبي قال أربَعٌ في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن ، الفخر في الأنساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة . (صحيح)

18247_ عن أبي ذر أنه سمع النبي يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كَفَر ومن ادعى قوما ليس له فيهم فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

قال الأعظمي (فالطعن في الأنساب والانتساب إلى غير الآباء الحقيقيين محرم في الشريعة الإسلامية لما يترتب عليه من المفاسد في الأنكحة والميراث وغيرها ويجوز دعوة الغير ابنا على سبيل الملاطفة والتحبيب دون الانتساب)

(وانظر كتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس)

وكتاب رقم (136) (الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلِّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع))

18248_ عن أنس بن مالك قال قال لي رسول الله يا بُنَي . (صحيح)

_ باب قوله (النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببَعضٍ في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معرُوفاً كان ذلك في الكتاب مَسطُورا)

18249_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدَّين فيسأل هل ترك لدَينِه فَضلاً ؟ فإن حُدِّث أنه ترك لدينه وفاءً صلى وإلا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دَيناً فعليَّ قضاؤه ومن ترك مَالاً فلورثته . (صحيح)

18250_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرؤوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دَيناً أو ضَيَاعاً فليأتني فأنا مولاه . (صحيح)

18251_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وترك مالا فماله لموالي العصبة ومن ترك كَلّاً أو ضَياعاً فأنا وليُّه فلأدعى له . (صحيح)

18252_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله فأيكم ما ترك دَيناً أو ضَيعةً فادعوني فأنا وليه وأيكم ما ترك مالا فليؤثر بماله عُصبَته من كان . (صحيح)

18253_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفس محمد بيده إن على الأرض من مؤمن إلا أنا أولى الناس به فأيكم ما ترك دَيناً أو ضَياعاً فأنا مولاه وأيكم ترك مالا فإلى العصبة من كان . (صحيح)

18254_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ومن ترك دَيناً أو ضيَاعاً فإليَّ وعليَّ . (صحيح)

18255_ عن ابن عباس قال (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصِيبَهم) كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نَسَب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك في الأنفال فقال تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) . (صحيح)

18256_ عن الزبير بن العوام قال أنزل الله فينا خاصة معشر قريش والأنصار (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ، قال وذلك أنا معشر قريش لما قدمنا المدينة ولا أموال لنا فوجدنا الأنصار نِعمَ الإخوان فواخيناهم وأورثناهم ، فآخى أبو بكر خارجة بن زيد وآخى عمر فلانا وآخى عثمان بن عفان رجلا من بني زريق بن سعد الزرقي ويقول بعض الناس غيره ،

قال الزبير وواخيت أنا كعب بن مالك ، وأورثونا وأورثناهم ، فلما كان يوم أحد قيل لي قد قتل أخوك كعب بن مالك فجئته فانتقلته فوجدت السلاح قد ثقله فيما نرى فوالله يا بني لو مات يومئذ عن الدنيا ما ورثه غيري حتى أنزل الله هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار خاصة فرجعنا إلى مواريثنا . (حسن)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم رِيحاً وجنودا لم تَرَوها وكان الله بما تعملون بصيرا ، إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجِرَ وتظنُّون بالله الظنونا)

18257_ عن عائشة في قوله تعالي (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) قالت كان ذلك يوم الخندق . (صحيح)

18258_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا لرسول الله يوم الخندق وقد بلغ منا الجهد هل من شيء نقوله ؟ قال قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ، قال فهزم الله بالريح . (صحيح لغيره)

18259_ عن ابن عباس عن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهلِكَت عَادُ بالدَّبُور . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الدبور هي الريح الغربية)

18260_ عن يزيد بن شريك قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول الله قاتلت معه وأبليت ، فقال حذيفة أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، ثم قال ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ،

ثم قال ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم ، فلم أجد بدّاً إذ دعاني باسمي أن أقوم ، قال اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليَّ ، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم ،

فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله ولا تذعرهم عليَّ ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيته أخبرته

بخبر القوم وفرغت قررت فألبسني رسول الله من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ، فلم أزل نائما حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نَومَان . (صحيح)

_ باب قوله (من المؤمنين رجَالٌ صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نَحبَه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلا)

18261_ عن زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري الذي جعل رسول الله شهادته شهادة رجلين (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) . (صحيح)

18262_ عن أنس بن مالك قال غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع ، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم ،

فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أُحُد ، قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع ، قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثَّل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) . (صحيح)

18263_ عن أنس بن مالك قال نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر . (صحيح)

18264_ عن طلحة بن عبيد الله أن أصحاب رسول الله قالوا لأعرابي جاهل سَلهُ عمن قضى نحبه من هو ؟ وكانوا لا يجترؤون على مسألته يوقرونه ويهابونه ، فسأله الأعرابي فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم إني اطلعت من باب المسجد وعليَّ ثياب خضر فلما رآني رسول الله قال أين السائل عمن قضى نحبه ؟ قال الأعرابي أنا يا رسول الله ، قال هذا ممن قضى نحبه . (صحيح)

18265_ عن موسى بن طلحة قال دخلت على معاوية فقال ألا أبشرك ؟ قلت بلى ، قال سمعت رسول الله يقول طلحة ممن قضى نَحبَه . (حسن)

_ باب قوله (وردَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خَيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزا)

قال الأعظمي (أي الأحزاب الذين جاؤوا إلى المدينة لحرب المسلمين وإبادتهم هزمهم الله عز وجل وردهم عن بلاد المسلمين ولم يضطر المسلمون لردهم عن بلادهم إلى القتال والنضال)

18266_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول الله على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم . (صحيح)

18267_ عن أبي سعيد الخدري قال حبسنا يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى كفينا ذلك وذلك قوله تعالى (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) فقام رسول الله فأمر بلالا فأقام الصلاة ثم صلى الظهر كما كان يصليها

قبل ذلك ثم أقام العصر فصلى العصر كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام المغرب فصلى المغرب كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام العشاء فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك قبل أن ينزل (فإن خِفتُم فرِجالاً أو ركبانا) . (صحيح)

18268_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول لا إله إلا الله وحده أعزَّ جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده . (صحيح)

18269_ عن سليمان بن صرد قال سمعت النبي يقول حين أجلي الأحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم . (صحيح)

_ باب قوله (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فرِيقاً تقتلون وتأسِرُون فريقا)

قال الأعظمي (أي بنو قريظة وذلك في غزوة الأحزاب)

18270_ عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج إليهم ، قال النبي فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة ، فأتاهم رسول الله فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم . (صحيح)

قال عروة فأخبرت أن رسول الله قال لقد حكمت فيهم بحكم الله . (حسن لغيره)

18271_ عن ابن عمر قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقرَّ قريظة ومنَّ عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كُنتنَّ تُرِدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالَينَ أمتعكن وأسرِّحكُنَّ سَرَاحاً جميلا ، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعدَّ للمحسنات منكن أجرا عظيما)

قال الأعظمي (اجتمعت نساء رسول الله وطلبن منه زيادة في النفقة والكسوة وهو بمعنى زينة الدنيا كما في التنزيل أي الكماليات وشق ذلك على رسول الله فآلى شهرا ثم خير أزواجه وقد جاء ذلك في أحاديث كثيرة منها)

18272_ عن عائشة أن رسول الله جاءها حين أمره الله أن يخيِّر أزواجه فبدأ بي رسول الله فقال إني ذاكِرٌ لك أمرا فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمري أبويك ، وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت ثم قال إن الله قال (يا أيها النبي قل لأزواجك) إلى تمام الآيتين ، فقلت له ففي أي هذا أستأمر أبوي ! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة . (صحيح)

18273_ عن ابن عباس قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي اللتين قال الله (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) حتى حج وحججت معه وعدل

وعدلت معه بإداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال الله (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ؟

قال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي فينزل يوما وأنزل يوما ، فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره وإذا نزل فعل مثل ذلك ،

وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار ، فصخبت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ،

ثم جمعت عليَّ ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكي ؟ لا تستكثري النبي ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي يريد عائشة ،

قال عمر وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إلينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أثمَّ هو ؟ ففزعت فخرجت إليه فقال قد حدث اليوم أمر عظيم ، قلت ما هو أجاء غسان ؟ قال لا بل أعظم من ذلك وأهول طلَّق النبي نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون ،

فجمعت عليَّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي فدخل النبي مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا أطلقكن النبي ؟ قالت لا أدري ها هو ذا معتزل في المشربة ، فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها النبي ،

فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي ثم رجع فقال كلمت النبي وذكرتك له فصمت ، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت ، فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر ،

فدخل ثم رجع إليَّ فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي ، فدخلت على رسول الله فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك ؟ فرفع إليَّ بصره فقال لا فقلت الله أكبر ،

ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي ، ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي يريد عائشة فتبسم النبي تبسمة أخرى فجلست حين رأيته تبسم ،

فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، فجلس النبي وكان متكئا فقال أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب ؟ إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا ، فقلت يا رسول الله استغفر لي ،

فاعتزل النبي نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله ، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدّاً ،

فقال الشهر تسع وعشرون ، فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة ، قالت عائشة ثم أنزل الله آية التخير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خيَّر نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة . (صحيح)

18274_ عن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لأحد منهم ، قال فأذن لأبي بكر فدخل ، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له فوجد النبي جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا قال لأقولن شيئا أضحك النبي فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت إليها فوجأت عنقها ،

فضحك رسول الله وقال هن حولي كما ترى يسألنني النفقة ، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها كلاهما يقول تسألن رسول الله ما ليس عنده ! فقلن والله لا نسأل

رسول الله شيئا أبدا ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية (يا أيها النبي قل لأزواجك) حتى بلغ (منكن أجرا عظيما) ،

قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك ، قالت وما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية ، قالت أفيك يا رسول الله أستشير أبوي ! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت ، قال لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا . (صحيح)

18275_ عن عائشة قالت خيَّرنا رسول الله فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا . (صحيح)

_ باب قوله (وَقَرن في بيوتكن ولا تبرَّجن تبرُّج الجاهلية الأولى وأقِمنَ الصلاة وآتِينَ الزكاة وأطِعنَ الله ورسوله إنما يريد الله ليُذهِب عنكم الرِّجسَ أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

قال الأعظمي (قوله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) أي أزواجه وبناته)

18276_ عن ابن عباس في قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال نزلت في نساء النبي خاصة . (صحيح)

18277_ عن عائشة قالت خرج النبي غداة وعليه مرط مرحَّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليٌّ فأدخله ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . (صحيح)

18278_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي . (صحيح)

18279_ عن شداد أبي عمار قال دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فلما قاموا قال لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ؟ قلت بلى ، قال أتيت فاطمة أسألها عن علي قالت توجه إلى رسول الله فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين آخِذٌ كل واحد منهما بيده حتى دخل ،

فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو كساء ثم تلا هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق . (صحيح لغيره)

وعن واثلة قال سألت عن علي في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله إذ جاء فدخل رسول الله ودخلت فجلس رسول الله على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء أهلي ، قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك ؟ قال وأنت من أهلي . قال واثلة إنها لمن أرجى ما أرتجي . (صحيح)

قال الأعظمي (أي من أهل الإسلام وليس من أهلي نسبا وقوله في الحديث وأهل بيتي أحق يعني بهذه الكرامة وهي إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم)

18280_ عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي قال نزلت هذه الآية على النبي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة فدعا النبي فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعليٌّ خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال أنتِ على مكانك وأنتِ إلي خير . (صحيح لغيره)

18281_ عن أم سلمة أن النبي كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك ، قالت فجاء علي والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري ، قالت وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ،

قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال إنك إلى خير إنك إلى خير . (صحيح)

_ باب قوله (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين

والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعدَّ الله لهم مغفرة وأجرا عظيما)

18282_ عن أم سلمة قالت قلت للنبي ما لنا لا نُذكَر في القرآن كما يذكر الرجال ؟ قالت فلم يرعني ذات يوم ظهرا إلا نداؤه على المنبر ، قالت وأنا أسرح رأسي فلففت شعري ثم خرجت إلى حجرة بيتي فجعلت سمعي عند الجريد فإذا هو يقول على المنبر يا أيها الناس إن الله يقول في كتابه (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) إلى آخر الآية (أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) . (صحيح)

18283_ عن ابن عباس قال قالت النساء يا رسول الله ما لنا لا نذكر كما يذكر الرجال فأنزل الله (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما) . (صحيح لغيره)

18284_ عن أم عمارة الأنصارية أنها أتت النبي فقالت ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت هذه الآية (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) الآية . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرَة من أمرهم ومن يَعصِ الله ورسوله فقد ضلَّ ضلَالاً مُبِينا)

18285_ عن أنس قال خطب النبي على جليبيب امرأة من الأنصار إلى أبيها فقال حتى أستأمر أمها فقال النبي فنعم إذاً ، فانطلق الرجل إلى امرأته فذكر ذلك لها فقالت لا ها الله إذا أما وجد رسول الله إلا جليبيبا وقد منعناها من فلان وفلان ، قال والجارية في سترها تستمع ، فانطلق الرجل يريد أن يخبر النبي بذلك فقالت الجارية أتريدون أن تردوا على رسول الله أمره ؟ إن كان قد رضيه لكم فأنكحوه ،

قال فكأنها حلت عن أبويها وقالا صدقت ، فذهب أبوها إلى النبي فقال إن كنت قد رضيته فقد رضيناه ، قال فإني قد رضيته . فزوجها ثم فزع أهل المدينة فركب جليبيب فوجدوه قد قتل وحوله ناس من المشركين قد قتلهم . قال أنس فلقد رأيتها وإنها لمن أنفق ثيِّب في المدينة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فزع أهل المدينة الظاهر منه أن قتله وقع في المدينة ولكن الصحيح أنه وقع في غزوة من الغزوات كما في حديث أبي برزة الأسلمي الآتي فالمراد من أهل المدينة أي كانوا في الغزوة من أهل المدينة وهم يعرفونه)

18286_ عن أبي برزة الأسلمي أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن فقلت لامرأتي لا تدخلن عليكم جليبيبا فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن ، قال وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي فيها حاجة أم لا ، فقال رسول الله لرجل من الأنصار زوجني ابنتك فقال نعم وكرامة يا رسول الله ونعم عيني ،

فقال إني لست أريدها لنفسي ، قال فلمن يا رسول الله ؟ قال لجليبيب ، فقال يا رسول الله أشاور أمها فأتى أمها فقال رسول الله يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة عيني ، فقال إنه ليس يخطبها

لنفسه إنما يخطبها لجليبيب ، فقالت أجليبيب إنيه أجليبيب إنيه أجليبيب إنيه لا لعمر الله لا نزوجه ، فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ليخبره بما قالت أمها قالت الجارية من خطبني إليكم ؟ فأخبرتها أمها فقالت أتردون على رسول الله أمره ؟ ادفعوني فإنه لم يضيعني ،

فانطلق أبوها إلى رسول الله فأخبره قال شأنك بها ، فزوجها جليبيبا . قال فخرج رسول الله في غزوة له فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه هل تفقدون من أحد ؟ قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ، قال انظروا هل تفقدون من أحد ؟ قالوا لا ، قال لكني أفقد جليبيبا ،

قال فاطلبوه في القتلى ، فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقالوا يا رسول الله ها هو ذا إلى جنب سبعة قدم ثم قتلوه ، فأتاه النبي فقام عليه فقال قتل سبعة وقتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثا ، ثم وضعه رسول الله على ساعديه وحفر له ما له سرير إلا ساعدا رسول الله ثم وضعه في قبره ولم يذكر أنه غسَّله .

قال ثابت فما كان في الأنصار أيِّم أنفق منها . وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا قال هل تعلم ما دعا لها رسول الله ؟ قال اللهم صب عليها الخير صبا ولا تجعل عيشها كدا كدا . قال فما كان في الأنصار أيم أنفق منها . (صحيح / وقوله في أوله أي كان كذلك في جاهليته)

_ باب قوله (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعَمتَ عليه أمسِك عليك زوجك واتق الله وتُخفِي في نفسك ما الله مُبدِيه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زَيدٌ منها وطَراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرَجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قَضَوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا)

قال الأعظمي (الذي أنعم الله عليه وأنعم عليه رسوله هو زيد بن حارثة مولى رسول الله وكان من جملة إنعام الله عليه أن الله عز وجل هداه للإسلام ووفقه لمتابعة الرسول وكان من جملة إنعام الرسول أنه أعتقه من الرق)

18287_ عن أسامة بن زيد قال كنت في المسجد فأتاني العباس وعلي بن أبي طالب فقالا يا أسامة استأذن لنا على رسول الله ، قال فأتيت رسول الله فأخبرته فقلت علي والعباس يستأذنان فقال أتدري ما حاجتهما ؟ قلت لا والله ، قال لكني أدري ، قال فأذن لهما ، قالا يا رسول الله جئناك لتخبرنا أي أهلك أحب إليك ؟ قال أحب أهلي إليَّ فاطمة بنت محمد ، فقالا يا رسول الله ما نسألك عن فاطمة ، قال فأسامة بن زيد ابن الذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه . (صحيح لغيره)

وعن أسامة بن زيد قال كنت جالسا إذ جاء علي والعباس يستأذنان فقالا يا أسامة استأذن لنا على رسول الله فقلت يا رسول الله علي والعباس يستأذنان ، فقال أتدري ما جاء بهما ؟ قلت لا ، فقال النبي لكني أدري ، فأذن لهما فدخلا فقالا يا رسول الله جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك ؟ قال فاطمة بنت محمد ،

فقالا ما جئناك نسألك عن أهلك ، قال أحب أهلي إليَّ من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد ، قالا ثم من ؟ قال ثم علي بن أبي طالب ، قال العباس يا رسول الله جعلت عمَّك آخرهم ؟ قال لأن علياً قد سبقك بالهجرة . (صحيح لغيره)

18288_ عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي يقول له اتق الله وأمسك عليك زوجك . قالت عائشه لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذه . قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات . (صحيح)

18289_ عن أنس بن مالك أن هذه الآية (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) نزلت في شأن زينب ابنة جحش وزيد بن حارثة . (صحيح)

18290_ عن عائشة قالت ولو كان محمد كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) الذي أخفاه النبي في نفسه في ذلك الوقت هو إرادته أنه إن طلق زيد بن حارثة زوجته زينب بنت جحش فإنه يتزوجها وذلك جبرا لخاطرها لأنها تزوجت بأمر النبي وكانت عن سادات قريش وهذا أظهر الأقوال في تفسير هذه الآية الكريمة وقد ذكر ابن جرير الطبري وغيره آثارا وأقوالا لا تليق بمقام النبوة)

(وأقول بل فيها نقولات حسنة إن تركنا التعنت الشديد في التضعيف . وانظر كتاب رقم (281) (الكامل في أحاديث زواج النبي من زينب بنت جحش بعد تحريم التبني وما ورد في شدة جمالها وإعجاب النبي بها وذِكر أربعين (40) إماما ممن قالوا بذلك / 65 حديث وأثر))

_ باب قوله (الذين يبلِّغون رسالَاتِ الله ويَخشَونه ولا يخشون أَحَداً إلا الله وكفى بالله حَسِيبا)

18291_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول في حق إذا رآه أو شهده أو سمعه . قال أبو سعيد وددت أني لم أسمعه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول أبي سعيد وددت أني لم أسمعه أي هذا الحديث لصعوبة العمل به على وجهه)

_ باب قوله (ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما)

18292_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، قال وأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين . (صحيح)

18293_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، قال فأنا اللبنة وأنا خاتم الأنبياء . (صحيح)

18294_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فضِّلت على الأنبياء بست ، أعطِيتُ جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث الدالة على كون النبي خاتم الأنبياء كثيرة وهي مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذِكراً كثيرا)

18295_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبَقَ المُفرِدون ، قالوا وما المفردون يا رسول الله ؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات . (صحيح)

18296_ عن أبي الدرداء قال قال النبي ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى ، قال ذكر الله . (صحيح)
وعن معاذ بن جبل قال ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الله بن سعيد بن أبي هند فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) . وهذا تعنت شديد مريب والرجل ثقة وقد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم أبو زرعة وأحمد وأبو داود والعجلي وابن معين وابن سعد وغيرهم ،

وروي له البخاري ومسلم في صحيحيهما ، واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، وإنما تعنت فيه ابن حبان فذكره في الثقات وقال (يخطئ) وهذا من تعنته الشديد وإسرافه الفاحش في الجرح ولم تثبت عنه شئ من تلك الأخطاء المزعومة . ثم يترك الأعظمي كل ذلك فيقول مختلف فيه ولا يريد حتي أن يقول مثلا خالف فيه ابن حبان ! . والله إن المرء يظن أحيانا أنه لا يدرك أصلا معني مختلف فيه !)

قال الأعظمي (والأحاديث الواردة في ذكر الله عز وجل كثيرة وهي مذكورة في كتاب الأدعية والأذكار)

_ باب قوله (هو الذي يصلِّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما)

قال الأعظمي (قوله (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) الصلاة من الله تعالى الرحمة والصلاة من الملائكة الاستغفار للمؤمنين ، وقيل الصلاة من الله على العبد هي إشاعة الذكر الجميل له في عباده . وقوله (وكان بالمؤمنين رحيما) المؤمنون أولى برحمة الله وإلا فهي وسعت كل مخلوق وبها يتراحمون فيما بينهم)

18297_ عن عمر بن الخطاب أنه قال قدم على رسول الله بسبي فإذا امرأة من السبي تبتغي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟ قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه ، فقال رسول الله الله أرحم بعباده من هذه بولدها . (صحيح)

18298_ عن أنس قال مر النبي في نفر من أصحابه وصبي في الطريق فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فأقبلت تسعى وتقول ابني ابني وسعت فأخذته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار ، قال فخفضهم النبي فقال ولا الله لا يلقي حبيبه في النار .(صحيح)

_ باب قوله (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهِداً ومبشِّراً ونَذِيرا ، وداعِياً إلى الله بإذنه وسراجا منيرا)

18299_ عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو قلت أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة ، قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحِرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ

ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعيُناً عُمياً وآذانا صما وقلوبا غلفا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول عبد الله بن عمرو إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يدل على اطلاع عبد الله بن عمرو كتاب اليهود وهو العهد القديم ويسمى أيضا التوراة تغليبا لأن الأسفار الخمسة الأولى التكوين والخروج واللاوين والعدد والتثنية تنسب إلى موسى عليه السلام وبقية العهد القديم تشتمل على عدة أنواع منها أسفار الأنبياء ،

فما ذكره عبد الله بن عمرو فمثله لا يزال موجودا في أسفار إشعيا الإصحاح الثاني والأربعون . وفقرات هذا الإصحاح كالتالي هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي ، وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم ، لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته ، لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته ،

أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب نورا للأمم لتفتح عيون العمي ليخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة ، أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ، غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الأرض ،

أيها المنحدرون في البحر وملوه والجزائر وسكانها لترفع البرية مدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار ولتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا . هذه الصفات التي ذكرت للنبي نظائرها موجودة في القرآن الكريم وتفاصيلها في الأحاديث والجزائر وسكانها يعني بها الجزيرة العربية وقيدار اسم ابن إسماعيل ونسله يسمى الإسماعليون وهم من سكان الجزيرة .

وفي هذه الفقرات بشارة واضحة لبعثة النبي في الجزيرة العربية من أولاد إسماعيل وإن دينه يبلغ أقصى الأرض وأنه لن يموت حتى يضع الحق في الأرض ونظيره قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) وقول عبد الله بن عمرو هذا يدل على أن الرجوع إلى كتب أهل الكتاب مهم لبيان كون القرآن مصدقا لما قبله من الكتب ولإقامة الحجة عليهم)

(وأقول بل الرجوع إلي كتبهم ليس بمهمٍّ أصلاً ولو كان كذلك لفعله إذن كثير من الصحابة والتابعين والأئمة ! . وإنما هو من باب مزيد حجة وإقامة دليل بما يؤمن به المخالف وليس لأصل الحجة . كيف وكبتهم لا يمكن إثبات نسبتها للأنبياء أصلا ! .

وانظر كتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام)

وكتاب رقم (791) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

وكتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسُّوهن فما لكم عليهن من عِدَّةٍ تعتدونها فمتعوهن وسرِّحوهن سَرَاحاً جميلا)

18300_ عن أبي أسيد قال خرجنا مع النبي حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين فجلس بينهما فقال النبي اجلسوا ها هنا ودخل وقد أتى بالجونية فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي قال هبي نفسك لي فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ، فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك ، فقال قد عُذتِ بمَعَاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحِقهَا بأهلها . (صحيح)

18301_ عن سهل بن سعد وأبي أسيد قالا تزوج النبي أميمة بنت شراحيل فلما أدخلت عليه بسط يده إليها فكأنها كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن

وَهَبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالِصةً لك من دون المؤمنين قد علِمنَا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لِكيلَا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما)

قال الأعظمي (هبة المرأة نفسها بدون صداق كانت خاصة بالنبي ولا يجوز للمرأة أن تهب نفسها بغير صداق لغير النبي)

18302_ عن سهل بن سعد أن امرأة عرضت نفسها على النبي فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها فقال ما عندك ؟ فقال ما عندي شيء ، قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد ، فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري ولها نصفه ، قال سهل وما له رداء ،

فقال النبي وما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي فدعاه أو دعي له فقال له ماذا معك من القرآن ؟ فقال معي سورة كذا وسورة كذا لسُوَر يعددها فقال النبي أملكناكها بما معك من القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (واسم المرأة التي وهبت نفسها خولة بنت حكيم كما سيأتي في تفسير الآية التي بعدها)

18303_ عن أنس بن مالك أن امرأة أتت النبي فقالت يا رسول الله ابنة لي كذا وكذا ذكرت من حسنها وجمالها فآثرتك بها فقال قبلتها فلم تزل تمدحها حتى ذكرت أنها لم تصدع ولم تشتك شيئا قط قال لا حاجة لي في ابنتك . (صحيح)

18304_ عن أنس قال جاءت امرأة إلى رسول الله تعرض عليه نفسها قالت يا رسول الله ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس ما أقل حياءها واسوأتاه واسوأتاه ، قال هي خيرٌ منكِ رغِبَت في النبي فعرضت عليه نفسها . (صحيح)

_ باب قوله (تُرجِي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقرَّ أعينهن ولا يحزنَّ ويَرضَين بما آتيتهن كلهنَّ والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما)

18305_ عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول وأقول تهب المرأة نفسها ! فلما نزل قوله تعالى (ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت) قلت والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك . (صحيح)

18306_ عن عروة قال كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي فقالت عائشة أما تستحيي المرأة أن تهب نفسها للرجل ، فلما نزلت (ترجي من تشاء منهن) قلت يا رسول الله ما أري ربك إلا يسارع في هواك . (صحيح)

18307_عن معاذة عن عائشة أن رسول الله كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية (ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت) ، فقلت لها ما كنت تقولين ؟ قالت كنت أقول له إن كان ذلك إليَّ فإني لا أريد يا رسول الله أن أوثر عليك أحدا . (صحيح)

_ باب قوله (لا يحلُّ لك النساء من بعد ولا أن تَبَدَّل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا)

قال الأعظمي (قوله (لا يحل لك النساء من بعد) اختلف في معنى الآية على أقوال فمنها نهى الله عز وجل رسوله أن يتزوج بعد نسائه الأُوَل امرأة أخرى كما قال ابن عباس لأنهن لما خيرهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة فقصر عليهن بقوله (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج) وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله ، قاله قتادة .

ومنها لا يحل لك النساء بعد التي أحللنا لك بقولنا (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك) إلى آخر الآية يعني كل امرأة آتى أجرها وما ملكت يمينه مما أفاء الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وكل امرأة وهبت نفسها له إن أراد أن يستنكحها خالصة من دون المؤمنين ، قال به أبي بن كعب وقال نحوه عكرمة والضحاك .

ومنها أن الحرام عليه أن يتزوج من اليهوديات والنصرانيات بعد نزول هذه الآية ، وروي نحو هذا عن مجاهد . وأولى الأقوال كما قال ابن جرير قول من قال لا يحل لك النساء من بعد اللوائي أحللتهن لك بقولي (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) إلى آخر الآية ، قلت ويحمل عليه قول عائشة)

18308_ عن عائشة قالت ما مات رسول الله حتي أُحِلَّ له النساء . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني لا حرج من الزيادة على زوجاتك من غير تطليق إحداهن بشرط أن يكن من الأصناف المذكورة وثبت بالتحقيق أن النبي لم يتزوج بعد نزول هذه الآية الكريمة ولم يطلق إحداهن اللاتي في عصمتهن وقد مات على ذلك صلي الله عليه وسلم)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يُؤذَن لكم إلى طعام غَيرَ ناظرين إناه ولكن إذا دُعِيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديثٍ إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيما)

18309_ عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ، قالت فانكفأت راجعة ورسول الله في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا ، قالت فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن . (صحيح)

18310_ عن عائشة أن أزواج النبي كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن رسول الله يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب . (صحيح)

18311_ عن أنس قال قال عمر قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب . (صحيح)

18312_ عن عمر بن الخطاب قال وافقت ربي في ثلاث في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر . (صحيح)

18313_ عن أنس بن مالك قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله لزيد فاذكرها عليَّ ، فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمِّر عجينها ، قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ذَكَرها فوليتها ظهري ونكص على عقبي فقلت يا زينب أرسل رسول الله يذكرك ، قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن وجاء رسول الله فدخل عليها بغير إذن .

قال أنس ولقد رأيتنا أن رسول الله أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك ، قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني ، قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ، قال ووعظ القوم بما وعظوا به . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال وأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) إلى قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيما) . (صحيح)

وعن أنس قال بُنِي علي النبي بزينب ابنة جحش بخبز ولحم فأرسِلتُ على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعو فقلت يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه ، قال ارفعوا طعامكم ، وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي فانطلق إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله ، فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك ،

فتقرَّى حُجَر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ، ثم رجع النبي فإذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون وكان النبي شديد الحياء فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة ، فما أدري آخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخلة وأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب . (صحيح)

18314_ عن أنس بن مالك قال أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش إلى رسول الله كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون فجعل النبي يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون فأنزل الله (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) إلى قوله (من وراء حجاب) فضرب الحجاب وقام القوم . (صحيح)

18315_ عن أنس قال تزوج رسول الله فدخل بأهله ، قال فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله فقل بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله ، قال فذهبت بها إلى رسول الله فقلت إن أمي تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله ،

فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا ، قال فدعوت من سمى ومن لقيت . قال الجعد بن دينار قلت لأنس عدد كم كانوا ؟ قال زهاء ثلاثمائة . وقال لي رسول الله يا أنس هات التور ، قال فدخلوا حتى امتلأت الصُّفَّة والحجرة فقال رسول الله ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه ،

قال فأكلوا حتى شبعوا ، قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لي يا أنس ارفع ، قال فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت ، قال وجلس طوائف منهم يتحدثون

في بيت رسول الله ورسول الله جالس وزوجته مولية وجهها إلى الحائط فثقلوا على رسول الله فخرج رسول الله فسلم على نسائه ثم رجع ،

فلما رأوا رسول الله قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله حتى أرخى الستر ودخل وأنا جالس في الحجرة فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج عليَّ وأنزلت هذه الآية فخرج رسول الله وقرأهن على الناس (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي) إلى آخر الآية . (صحيح)

18316_ عن عائشة قالت كنت آكل مع رسول الله حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي فقال حس أو أوَّه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها فنزل الحجاب ليس معناه نزول الحجاب بعد هذه القصة مباشرة فإن آية الحجاب نزلت في قصة زينب عندما تزوج النبي بها كما ذكر في الآية (53) من سورة الأحزاب فقولها فنزل الحجاب أي بعد قصتها مع عمر وزواج زينب وكان ذلك كله في وقت متقارب . فائدة لقد ذكرت في آية نزول الحجاب عدة أسباب ومعناها أن هذه الأسباب كانت مجتمعة في وقت متقارب فنسب إلى كل منها نزول آية الحجاب)

18317_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا دعا أحدكم أخاه فليُجِب عُرساً كان أو نحوه . (صحيح)

18318_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو دعِيتُ إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت . (صحيح)

_ باب قوله (لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا)

18319_ عن عائشة قالت استأذن عليَّ أفلح أخو أبي القعيس بعدما أنزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس ، فدخل علي النبي فقلت له يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك ، فقال النبي وما منعك أن تأذني عمك ؟

قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس ، فقال ائذني له فإنه عمك تربت يمينك . قال عروة فلذلك كانت عائشة تقول حرِّموا من الرضاعة ما تحرمون من النَّسَب . (صحيح)

قال الأعظمي (وهناك أحاديث أخرى في هذا الموضوع وهي مذكورة في تفسير سورة النور)

_ باب قوله (إن الله وملائكته يصلُّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلِّموا تسليما)

قال الأعظمي (قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء ، ذكره البخاري في ترجمة الباب في كتاب التفسير (4797) . وقال الترمذي روي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار ، ذكره تحت حديث (485) . وقوله (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فيه أمر للمؤمنين أن يصلوا على النبي . ووردت أحاديث كثيرة في الصلاة على النبي منها)

18320_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية ؟ إن النبي خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

18321_ عن الحسين بن علي قال قال رسول الله البخيل الذي من ذُكِرت عنده فلم يصلَّ عليَّ . (صحيح)

18322_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرا . (صحيح)

18323_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صلى عليَّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات . (صحيح)

18324_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات . (صحيح)

18325_ عن أنس بن مالك قال رسول الله من ذكرني فليصلِّ عليَّ ومن صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا . (صحيح)

18326_ عن سهل بن سعد قال خرج رسول الله فإذا هو بأبي طلحة فقام إليه فتلقاه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني لأرى السرور في وجهك ، قال أجل أتاني جبريل آنفا فقال يا محمد من صلى

عليك مرة أو من صلي عليك واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة عشر مرات . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا وهي مذكورة في كتاب الصلاة وكتاب الأدعية والأذكار)

_ باب قوله (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا)

18327_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذكرك أخاك بما يكره ، قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرَّأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها)

18328_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله ، فقلت والله لأخبرن رسول الله فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله ! ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر . قلت لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثا . (صحيح)

18329 _ عن أبي هريرة عن النبي قال كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا . فقال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر . (صحيح)

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يُرَى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه ،

فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) . (صحيح)

18330_ عن ابن عباس في قوله (لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) قال قال له قومه إنه آدر ، فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به إلى مجالس بني إسرائيل فرأوه ليس بآدر ، قال فذاك قوله (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) . (صحيح)

_ باب قوله (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأَبَينَ أن يحمِلنَها وأشفقن منها وحَمَلها الإنسان إنه كان ظلُوماً جَهُولا)

قال الأعظمي (إن الله عز وجل عرض الأمانة وهي التكليف الاختياري بامتثال الأوامر واجتناب النواهي على السماوات والأرض والجبال عرض تخيير بأنها إن قبلت وتحملت فأحسنت وقامت بأدائها على وجهها أثيبت عليها وجوزيت وإن ضيعت ولم تؤد ما تحملت والتزمت عوقبت على ذلك ، فخافت السموات والأرض والجبال مع عظمتها أن لا يقمن بأدائها ،

فأبين عن حملها ولكن حملها الإنسان مع ضعفه وجهله ، وأما الانقياد الكوني فالسماوات والارض والجبال وجميع ما في السماوات والأرض فكلها منقادة لأمر الله عز وجل . وفي هذه الآية الكريمة دليل على أن الإنسان وحده يقوم بإعمار الأرض لأنه تحمل هذه المسؤولية ولكنه وصف بالظلوم لأنه إذا لم يراقب الله في السر والعلن ولم يأتمر بأمره ،

فلا يُؤمَن أن لا يحصل منه الظلم للآخرين لذا أرسل الله الأنبياء لتذكيره وإصلاحه وتهذيبه ، وكذلك وصف الإنسان بالجهل لأن العلم لا نهاية له فمهما بلغ الإنسان من العلم فإن وراءه علم لا يزال يجهله وفيه حث على استمرار بزيادة العلم والنبي كونه يوحي إليه ومع ذلك أمر أن يقول (وقل رب زدني علما))

_ تفسير سورة سبأ وهي مكية وعدد آياتها 54

_ باب قوله (ولسليمان الريح غدوُها شَهرٌ ورَوَاحها شهر وأسلنا له عَينَ القِطرِ ومن الجنِّ من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يَزِغ منهم عن أمرنا نُذِقه من عذاب السعير)

قال الأعظمي (بعد أن ذكر الله ما تفضل به على داود ذكر ابنه سليمان وما امتن به عليه وحصرها في ثلاثة أمور في هذه الآية الكريمة ، أولها تسخير الريح له في شواطئ فلسطين فجعل شهرا تبدأ مشرقة لتجوال سفنه في البحر المتوسط شواطئ شمال إفريقيا وشهرا مغربة للعودة إلى شواطئ فلسطين كما قال في سورة الأنبياء (ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين) ،

وقوله (غدوها شهر) أي انطلاقها ، وقوله (ورواحها شهر) أي رجوعها بعد انتهاء مهمتها التي انطلق لها ، وقال بعض المفسرين غدوها شهر ورواحها شهر كان في يوم واحد مسيرة شهرين فتخرج سفنه من البحر المتوسط وتجول في البحار الواقعة في شرق إفريقيا وجنوبها حتى تصل سواحل اليمن في يوم واحد .

الثاني جعل الله النحاس له سائلا وهو قوله (وأسلنا له عين القطر) القطر بكسر القاف النحاس المذاب والإسالة جعل الشيء سائلا أي مائعا أي أن الله جعل النحاس سائلا له مثل الماء الذي يخرج من العين ليصنع منه أسلحة ودروعا وتماثيل ومحاريب وقدورا وغيرها مما يحتاج إليه .

والثالث أن الله جعل الجن مطيعا له وهو قوله (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه) ومع الجن حشر الله له أيضا من الإنس والطير كما في قوله تعالى (وحُشِر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يُوزَعون))

_ باب قوله (فلما قضينا عليه الموت ما دلَّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل مِنسَأته فلما خرَّ تبيَّنت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبِثُوا في العذاب المُهِين)

18331_ عن ابن عباس عن النبي قال كان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك ؟ فتقول كذا فيقول لأي شيء أنت ؟ فإن كانت تغرس غرست وإن كان لدواء كتبت ، فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك ؟ قالت الخروب ، قال لأي شيء أنت ؟ قالت لخراب هذا البيت ،

فقال سليمان اللهم عمِّ على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب ، فنَحَتها عصا فتوكأ عليها حَولاً ميتا والجن تعمل فأكلتها الأرضة فسقط فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين ، وكان ابن عباس يقرؤها كذلك ، قال فشكرت الجن للأرضة فكانت تأتيها بالماء . (صحيح)

قال الأعظمي (بيَّن الله سبحانه وتعالى بهذه الآية أن الجن لا يعلمون الغيب كما كانوا يزعمون لجهلهم وقد اشتهر بين المشركين أن الجن يعلمون الغيب فكانوا يذهبون إلى الكهان ظنا منهم أن لكل كاهن جنيا يأتيه بأخبار الغيب فرد الله على الجميع بأنهما لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا وفاة سليمان وهو أهون عليهم)

_ باب قوله (لقد كان لسبإٍ في مسكنهم آيةٌ جنتان عن يمينٍ وشمالٍ كُلُوا من رزق ربكم واشكروا له بلدةٌ طيبةٌ ورب غفور)

قال الأعظمي (كانت سبأ ملوك اليمن وأهلها وسبأ رجل ولد عشرة فسكن ستة منهم في اليمن وأربعة منهم في الشام كما جاء في الحديث)

18332_ عن ابن عباس أن رجلا سأل رسول الله عن سبأ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض ؟ فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة ، فأما اليمانيون فمذحج وكندة والأزد والأشعريون وأنمار وحمير عرباء كلها ، وأما الشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان . (صحيح لغيره)

18333_ عن فروة بن مسيك قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ قال بلى ، ثم بدا لي فقلت يا رسول الله لا بل أهل سبأ فهم أعز وأشد قوة ، قال فأمرني رسول الله وأذن لي في قتالهم ، فلما خرجت من عنده أنزل الله في سبأ ما أنزل فقال رسول الله ما فعل الغطيفي ؟ فأرسل إلى منزلي فوجدني قد سِرتُ فرُدِدت ،

فلما أتيت رسول الله وجدته قاعدا ومعه أصحابه فقال بل ادع القوم فمن أجاب فاقبل منه ومن لم يجب فلا تعجل عليه حتى تحدث إليَّ ، فقال رجل من القوم يا رسول الله أخبرنا عن سبأ أرض هي أو امرأة ؟ قال ليست بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة ،

فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة ، وأما الذين تيامنوا فالأزد وكندة وحمير والأشعريون وأنمار ومذحج ، فقال رجل يا رسول الله وما أنمار ؟ قال الذين منهم خثعم وبجيلة . (صحيح)

_ باب قوله (وجعلنا بينهم وبين القُرَى التي باركنا فيها قُرًى ظاهرة وقدَّرنا فيها السَّير سِيرُوا فيها ليالِيَ وأياما آمِنِين ، فقالوا ربنا بَاعِد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزَّقناهم كلَّ مُمَزَّقٍ إن في ذلك لآياتٍ لكل صبَّارٍ شَكُور)

قال الأعظمي (قوله (وبين القرى التي باركنا فيها) أي قرى الشام . قوله (قرى ظاهرة) أي بلد بعد بلد فإذا خرجوا من مملكة سبأ التي كانت في اليمن للتجارة مروا على القرى المتواصلة بعضها ببعض ولذلك ما كانوا يحملون الزاد والماء ، والظاهر أن هذه القرى بناها ملوك هذه البلاد لراحة القوافل أو بناها الناس نظرا لورود القوافل إليهم من اليمن إلى الشام ومن الشام إلى اليمن .

قوله (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) أي لهم أن يسيروا ليلا أو نهارا فلا يعترضهم أحد بسوء ولا يجدون المشقة في حصول الطعام والماء ، وهذه النعمة العظيمة التي وهبهم الله لم يقدروها فقالوا (ربنا باعد بين أسفارنا) لعل قولهم هذا كان على سبيل الاستهزاء لدعوة الأنبياء والعلماء إلى التوحيد والعمل الصالح وقد كفروا بالله بعد سليمان عليه السلام ،

وقال مجاهد بطروا النعمة وسئموا الراحة . قوله (فجعلناهم أحاديث) أي عاقبناهم على كفرهم وشركهم بعد أن كانوا في نعمة من الله تعالى وفي بحبوحة من العيش فصار وجودهم في الأخبار والقصص عبرة لمن بعدهم بخلاف المؤمن كما جاء في الصحيح)

18334_ عن صهيب قال قال رسول الله عجَباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الجنائز)

_ باب قوله (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لِمَن أذِنَ له حتى إذا فزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحقَّ وهو العَلِيُّ الكبير)

18335_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه- ،

فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء . (صحيح)

18336_ عن ابن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب النبي من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم ، فقال رسول الله فإنها لا يُرمَى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا سبَّح حملة العرش ،

ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به ، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون . (صحيح)

_ باب قوله (وما أرسلناك إلا كافَّةً للناس بشِيراً ونذِيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

18337 _ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال أعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهن أحد قبلي ، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر ، وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي مذكورة في كتاب الجهاد وفي كتاب السيرة)

_ باب قوله (قل إن ربي يَبسُط الرزق لمن يشاء ويقدِرُ ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

قال الأعظمي (أي أن الله عز وجل يعطي ويبسط من الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب وأطيبهم في الدنيا من وفق للإسلام ورزق الكفاف والقناعة بما أعطي كما جاء في الصحيح)

18338_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال قد أفلح من أسلم ورُزِق كفَافاً وقنَّعه الله بما آتاه . (صحيح)

_ باب قوله (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زُلفَى إلا من آمَنَ وعمِلَ صالِحاً فأولئك لهم جزاء الضِّعف بما عملوا وهم في الغرفات آمِنُون)

18339_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله لا ينظر إلى صُوَركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . (صحيح)

18340_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . (صحيح)

_ باب قوله (قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدِرُ له وما أنفقتم من شيء فهو يُخلِفه وهو خَيرُ الرازقين)

18341_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله قال لي أنفق أنفق عليك ، وقال يد الله ملآى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع . (صحيح)

18342_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من يوم يصبح العباد فيه إلا مَلَكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط مُنفِقاً خَلَفا ويقول الآخر اللهم أعط مُمسِكا تَلَفا . (صحيح)

_ باب قوله (قل إنما أعِظُكم بواحدَةٍ أن تقوموا لله مَثنَى وفُرَادى ثم تتفكَّرُوا ما بصاحبكم من جِنَّةٍ إن هو إلا نذِيرٌ لكم بين يَدَي عذَابٍ شديد)

قال الأعظمي (قوله (إن هو إلا نذير لكم) أسند إلى النبي مهمة النذارة فقام بها خير قيام)

18343_ عن ابن عباس قال صعد النبي الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش قالوا ما لك ؟ قال أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني ؟ قالوا بلى ،

قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله (تبت يدا أبي لهب وتب) . (صحيح)

18344_ عن بريدة بن الحصيب قال خرج إلينا النبي يوما فنادى ثلاث مرار فقال أيها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا يأتيهم فبعثوا رجلا يتراءى لهم فبينما هم كذلك أبصر العدو فأقبل لينذرهم وخشي أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه أيها الناس أُتِيتم أيها الناس أتيتم ثلاث مرار . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (قل جاء الحق وما يُبدِئ الباطل وما يُعِيد)

قال الأعظمي (أي يهلكه ويبطله تماما فلا تبقى منه بادئة ولا عائدة كما يقال فلان ما يبدئ وما يعيد أي ما يتكلم ببادئة ولا عائدة وهذا يقال للميت الذي لا يرتجل كلاما ولا يجيب عن كلام غيره وقد عبر الله عنه بالزهوق فقال (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زَهُوقا) وقال أيضا (بل نقذِفُ بالحق على الباطل فيَدمَغه فإذا هو زاهق))

18345_ عن ابن مسعود قال دخل النبي مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد تحقق هذا الخبر الرباني فليست بعد مجيء الحق في الأرض بقعة إلا يعبد فيها الإله الحق وحده وليس للباطل أن يقضي على الحق نهائيا بل يبقى الحق إلى قيام الساعة كما لم تكن قبل مجيء الحق في الأرض بقعة يعبد فيها الإله الحق وحده)

_باب قوله (قل إن ضلَلتُ فإنما أضلُّ على نفسي وإن اهتدَيتُ فبما يُوحِي إليَّ ربي إنه سمِيعٌ قريب)

18346_ عن أبي موسى الأشعري قال كنا مع النبي في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (قل إن ضللت) هو على سبيل التنزل في المجادلة مع المكذبين الذين كانوا يرمونه بالضلال فقال إن ضلاله يختص به لا يتعدى إلى غيره بخلاف الهداية فإنما كانت بالوحي من عند الله الذي هو سميع لأقوالكم وأصواتكم فيحاسبكم على عدم إيمانكم به وهو قريب ممن دعاه وسأله ولذا أمر النبي بخفض الأصوات عند الدعاء والتكبير والتهليل)

(وأقول خفض الصوت يكون حين يختلط مع صوت غيره كأن يكون بجانبه جماعة يصلون أو يقرءون القرآن أو يذكرون الله ونحو ذلك فلا يشغب بعضهم علي بعض وقد أمر رسول الله أبا بكر أن يرفع من صوته عند الذكر وتلاوة القرآن)

_ تفسير سورة فاطر هي مكية وعدد آياتها 45

_ باب قوله (الحمد لله فاطِرِ السماوات والأرض جاعِلِ الملائكة رسُلاً أُولِي أجنحَةٍ مَثنَى وثُلَاث ورُبَاع يزيد في الخَلقِ ما يشاء إن الله على كل شيء قدير)

قال الأعظمي (قوله (جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء) أي أن الله خلق الملائكة لبعضهم جناحان ولبعضهم ثلاثة أجنحة ولبعضهم أكثر من ذلك لقوله تعالى (يزيد في الخلق ما يشاء))

18347_ عن ابن مسعود أن النبي رأى جبريل له ستمائة جناح . (صحيح)

_ باب قوله (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مُمسِك لها وما يمسك فلا مُرسِل له من بعده وهو العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (أي ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع)

18348_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

18349_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ باب قوله (أفَمَن زُيِّن له سُوءُ عمَلِه فرآه حسَناً فإن الله يضلُّ من يشاء ويهدي من يشاء فلا تَذهَب نَفسُك عليهم حسَراتٍ إن الله علِيمٌ بما يصنعون)

قال الأعظمي (قوله (فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) أي بالقَدَر)

18350_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل . (صحيح)

_ باب قوله (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يَصعَد الكلِمُ الطيب والعمَلُ الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور)

18351_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من يذكِّر به . (صحيح)

18352_ عن أنس قال كنت جالسا مع رسول الله في الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبي وعلى القوم فقال السلام عليكم فرد عليه النبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فلما جلس الرجل قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، فقال له النبي كيف قلت ؟ فرد على النبي كما قال فقال النبي والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها فما دروا كيف يكتبوها حتى رفعوه إلى ذي العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي . (صحيح)

_ باب قوله (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعِلمِه وما يُعَمَّرُ من معمَّرٍ ولا يُنقَص من عُمُرِه إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير)

قال الأعظمي (قوله (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة) أي أن الله عز وجل ابتدأ خلق أبيكم آدم عليه السلام من تراب ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين)

18353_ عن أبي هريرة عن النبي قال لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجُعلِ الذي يدهده الخِرَاء بأنفه ، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي ، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب . (صحيح)

18354_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في الأرحام ليس مقصورا على معرفة الذكر والأنثى في الرحم بل هو شامل لجميع مراحل حياة الطفل من كونه سعيدا أو شقيا ومن كونه غنيا أو فقيرا ونحو ذلك)

18355_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول من سرَّه أن يُبسَط له رزقه أو ينسأ له في أثره فليَصِل رحِمَه . (صحيح)

قال الأعظمي (والمعنى أن طول العمر وقصره بسبب وبغير سبب كل ذلك معلوم ومكتوب عند الله عز وجل)

_ باب قوله (ومن الناس والدواب والأنعام مختلِفٌ ألوانه كذلك إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ إن الله عزِيزٌ غفور)

قال الأعظمي (أي الناس والدواب والأنعام كذلك مختلفة أيضا في ألوانها فالناس منهم من هو في غاية السواد مثل الحبشة ومنهم من هو في غاية البياض مثل الروم ومنهم من هو بين ذلك مثل العرب والهنود دون العرب في ذلك وهذا كله من آيات الله عز وجل في خلقه ، قال تعالى (واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالِمين) ، من إفادات الحافظ ابن كثير .

وقوله (إنما يخشى الله من عباده العلماء) أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء الذين يعرفون سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ويعرفون حلاله وحرامه وأوامره ونواهيه وما يحب ويرضى وما يكرهه ويغضب منه ، ولا يعلم ذلك على الوجه الصحيح إلا بتعلم الكتاب والسنة وفهمهما وفق منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة الدين ،

ويقابلهم الجهال من المشركين والكفار وكذلك من المسلمين الذين يتعلمون العلوم العصرية وليس لديهم علمٌ كافٍ من الكتاب والسنة فيخشى عليهم الزيغ والضلال فقَصَر الله الخشية على العلماء العارفين بالكتاب والسنة وعلى الذين يجعلون العلوم العصرية خاضعة لهما ولذا وجب الاهتمام بتعليم الكتاب والسنة للعلماء العصريين)

_ باب قوله (جنات عدن يدخلونها يُحَلَّون فيها من أساور من ذهَبٍ ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير)

قال الأعظمي (قوله (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا) أي يسورون في أيديهم رجالهم ونساؤهم أساور الذهب واللؤلؤ)

18356_ عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء ؟ فقال يا بني فروخ أنتم ها هنا ؟ لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي يقول تبلغ الحِليَة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء . (صحيح)

18357_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقاه مجوسي فلما وضع القدح في يده رماه به وقال لولا أني نهيته غير مرة ولا مرتين كأنه يقول لم أفعل هذا ولكني سمعت النبي يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة . (صحيح)

_ باب قوله (الذي أحلَّنا دار المُقَامة من فَضلِه لا يمسُّنا فيها نصَبٌ ولا يمسنا فيها لُغُوب)

18358_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لن يُدخِل أحداً عملُه الجنة ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا وإما مسيئا فلعله أن يُستَعتب . (صحيح)

_ باب قوله (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقضَى عليهم فيموتوا ولا يخفَّف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور)

18359_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء

بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل ، فقال رجل من القوم كأن رسول الله قد كان بالبادية . (صحيح)

_ باب قوله (وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أوَلَم نعمِّركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نَصِير)

قال الأعظمي (قوله (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) التعمير هو تطويل العمر ومنه قوله تعالى (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) فإن العمر الذي منحه الله للإنسان من ستين إلى سبعين سنة كاف للتذكر والعمل بموجبه)

18360 _ عن أبي هريرة عن النبي قال أعذر الله إلى امرئ أخَّر أجَلَه حتى بلغه ستين سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (معنى الحديث أن الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به فإن تطويل عمره إلى ستين سنة يقتضي منه الطاعة والاستغفار والإقبال على الآخرة بخلاف الشباب فإنه إن قيل له تب من المعصية فيقول إذا شخت بخلاف الشيخ المعمر فليس أمامه إلا التوبة)

18361_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك . (صحيح)

_ باب قوله (إن الله يُمسِك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحَدٍ من بعده إنه كان حلِيماً غفورا)

قال الأعظمي (قوله (إن أمسكهما) إن نافية أي لا يمسكهما أحد من بعده لأن الله تعالى جعل السماوات والأرض وما فيهما من الكواكب والسيارات باتزان حيث لا يتصادم بعضه ببعض فإذا أراد يوم القيامة أن يصطدم بعضه ببعض رفع هذا الاتزان فتتغير السماوات والأرض لقوله تعالى (يوم تبدَّل الأرض غير الأرض والسماوات وبرَزُوا لله الواحد القهار) أي يقع الانقلاب العظيم في الكائنات كلها لا يعلم هيئتها ووسعتها إلا الله سبحانه وتعالى . وقوله (وبرزوا) أي خرجوا من قبورهم للحساب)

_ تفسير سورة يس وهي مكية وعدد آياتها 83

_ باب قوله (إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدَّموا وآثارهم وكلَّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مُبِين)

قال الأعظمي (قوله (ونكتب ما قدموا وآثارهم) أي نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم في حياتهم وكذلك نكتب آثار أعمالهم في حياتهم وبعد وفاتهم سواء كانت هذه الأعمال والآثار من باب الخير أو من باب الشر كلها يسجل ويكتب لهم أو عليهم)

18362_ عن أبي سعيد الخدري قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية (إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم) فقال رسول الله إن آثاركم تُكتَب فلا تنتقلوا . (صحيح لغيره)

18363_ عن جابر بن عبد الله قال خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله فقال لهم إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد ؟ قالوا

نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك ، فقال يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم . (صحيح)

18364_ عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مُضَر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تَسَاءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) ،

والآية التي في الحشر (اتقوا الله ولتنظر نَفسٌ ما قدَّمت لغَدٍ واتقوا الله إن الله خبِيرٌ بما تعملون) ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة . قال فجاء رجل من الأنصار بصُرَّةٍ كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ،

قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله يتهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . (صحيح)

_ باب قوله (والشمس تجري لمُستَقرٍّ لها ذلك تقدير العزيز العليم)

18365_ عن أبي ذر قال سألت النبي عن قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش . (صحيح)

وعن أبي ذر أن النبي قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ،

ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها ، فقال رسول الله أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

وعن أبي ذر أن النبي قال له حين غربت الشمس أتدري أين تذهب ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) . (صحيح)

_ باب قوله (اليوم نَختِم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون)

قال الأعظمي (إن شهادة الجوارح يوم القيامة جاء ذكرها أيضا في آيات أخرى من القرآن الكريم ، قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) (النور / 24) ، وقال تعالى (حتى إذا ما جاءوها شهِدَ عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ، وقالوا

لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه تُرجَعون) (فصلت / 21) ،

وذلك لأن الكفار والمنافقين يوم القيامة يكذبون ويخفون شركهم ومعاصيهم بل ينكرونها ، قال تعالى عنهم (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) (الأنعام / 23) ، وقال تعالى (ما كنا نعمل من سوء) (النحل / 28) ، وقال تعالى (ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون ، من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين) (غافر / 74) ،

فمن أجل إخفائهم وإنكارهم لشركهم ومعاصيهم ومن أجل إظهار الله لعدله وإقامة الحجة عليهم يختم على ألسنتهم وأفواههم ويشهد عليهم أيديهم وأرجلهم وجلودهم وغيرها من أعضاء الجسم وأركانه وإليه يشير قوله تعالى في الآية المذكورة (اليوم نختم على أفواههم) وقد جاءت الأحاديث في معناها)

18366_عن أبي هريرة قال قال رسول الله في حديث رؤية الرب يوم القيامة ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليَّ ؟ فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه . (صحيح)

18367_ عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله فضحك فقال هل تدرون مم أضحك ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال من مخاطبة العبد ربَّه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ يقول بلى ، فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني ، فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام

الكاتبين شهودا ، فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بُعداً لكنَّ وسُحقاً فعنكن كنت أناضل . (صحيح)

18368_ عن معاوية بن حيدة قال أتيت النبي حين أتيته فقلت والله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد أولاء أن لا آتيك ولا آتي دينك وجمع بين كفيه وقد جئت امرأ لا أعقل شيئا إلا ما علمني الله ورسوله وإني أسألك بوجه الله بم بعثك الله إلينا ؟ قال بالإسلام ،

قلت وما آيات الإسلام ؟ قال أن تقول أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران ، لا يقبل الله من مشرك أشرك بعد ما أسلم عملا وتفارق المشركين إلى المسلمين ، ما لي أمسك بحجزكم عن النار ،

ألا إن ربي داعيَّ وإنه سائلي هل بلغت عبادي ؟ وإني قائل رب إني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم إنكم مدعوون مفدمَّةً أفواهكم بالفِدَام ثم إن أول ما يُبِين عن أحدكم لفخذه وكفُّه ، قلت يا نبي الله هذا ديننا ؟ قال هذا دينكم وأينما تُحسِن يَكفِك . (صحيح)

_ باب قوله (وما علمناه الشِّعر وما ينبغي له إن هو إلا ذِكرٌ وقرآنٌ مُبِين)

قال الأعظمي (أخبر الله تعالى أنه ما علم النبي الشعر وأنه لا يليق بمقام النبوة ولا يناسب له وذلك حتى لا يختلط الوحي بالشعر وكونه جرى على لسانه بعض الأشعار من غير قصد فلا يدل على كونه شاعرا ومن ذلك ما جاء في الصحيح)

18369_ عن البراء بن عازب وسأله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله يوم حنين ؟ فقال البراء ولكن رسول الله لم يفر وكانت هوازن يومئذ رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رأيت رسول الله على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث آخِذٌ بلجامها وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . (صحيح)

18370_ عن جندب بن سفيان أن رسول الله كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه فقال هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت . (صحيح)

قال الأعظمي (وكذلك أنه أنشد بعض الأشعار لغيره مع الصحابة)

18371_ عن البراء قال رأيت النبي يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشَّعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الأعداء قد بغوا علينا / إذا أرادوا فتنة أبَينَا يرفع بها صوته . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما الروايات التي جاء فيها إنشاد النبي بعض الأشعار مع عدم إقامته لأوزانها فهي كلها معلولة والنبي كان أفصح العرب فمثلها لا تخفى عليه ويبعد وقوعها منه . والشعر إذا كان خاليا من الفواحش والمنكرات والدعوات الجاهلية فلا بأس بإنشائه وحفظه وإنشاده ،

بل هو محمود ومطلوب لغرس الفضائل في النفوس ومدح النبي والدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه وقد كان النبي يحث الصحابة على دفاعهم عن الإسلام بأشعارهم وكان يستنشدهم ويستمع إليهم والكلام على ذلك مبسوط في تفسير سورة الشعراء الآية 224 -227)

(وأقول التعميم المذكور في التضعيف غير صحيح)

_ باب قوله (أوَلَم يَرَ الإنسان أنا خلقناه من نطفةٍ فإذا هو خصِيمٌ مُبِين ، وضرب لنا مثَلاً ونسِيَ خَلقَه قال من يُحيِ العظام وهي رَمِيم ، قل يُحيِيها الذي أنشأها أول مرَّةٍ وهو بكل خَلقٍ عليم ، الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ، أوَلَيس الذي خلق السماوات والأرض بقادِرٍ على أن يخلق مِثلَهم بلى وهو الخلَّاق العَلِيم ، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كلِّ شيء وإليه تُرجَعون)

18372_ عن ابن عباس أن العاصي بن وائل أخذ عظما من البطحاء ففته بيده ثم قال لرسول الله أيحيي الله هذا بعد ما أرى ؟ فقال رسول الله نعم يميتك الله ثم يحييك ثم يدخلك جهنم . قال ونزلت الآيات من آخر يس . (صحيح)

18373_ عن بسر بن جحاش أن النبي بزق يوما في كفه فوضع عليها أصبعه ثم قال قال الله ابنَ آدم أنَّى تُعجِزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنَّى أوان الصدقة . (صحيح)

18374_ عن حذيفة عن النبي قال كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله فقال لأهله إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف ففعلوا به فجمعه الله ثم قال ما حملك على الذي صنعت ؟ قال ما حملني إلا مخافتك ، فغفر له . (صحيح)

(ومن الغرائب الشديدة أن الأعظمي لم يعلق علي هذه الأحاديث بأي شئ ولا تكلم في معناها ولا أوضح تأويلها ! . أيجهل معناها أم لا يدرك أن كتابه موجه لعموم الناس وأنه كتاب فقهي وليس مجرد كتاب في جمع الأحاديث . وقد ملأ كتابه ببيان أمور وتوضيح معاني ليست صعبة ويمكن أن يدركها أكثر الناس والمتوسطون في المعرفة ثم يأتي علي حديث كهذا ويسكت ! .

ولو كان المراد نفي قدرة الله علي الحقيقة لكان إذن من يزعم أنه جهل تحريم القتل والاغتصاب والزني والسرقة وجميع أنواع الظلم والعدوان والعصيان يكون معذورا ! . وإنما المراد ب(قدر) هنا التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن نقدر عليه) أكان نبي من أنبياء الله يجهل قدرة الله أيضا ! .

وانظر كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر) ، وهو وإن كان صغيرا ويحتاج إلي إعادة نظر لمزيد بيان وإضافة أدلة لكنه جيد في بابه)

قال الأعظمي (قوله (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون) أي الذي أخرج لكم من الشجر الأخضر الرطب نارا محرقة)

قال الأعظمي (وروي عن ابن عباس أنه قال هما شجرتان يقال لأحدهما المرخ وللأخرى العفار فمن أراد منهم النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار فيخرج منهما النار بإذن الله عز وجل ، وذكر أن هذا النوع من الشجر كان ينبت

في أرض الحجاز وكان من أراد منهم قدح نار وليس معه زناد فيأخذ منه عودين أخضرين ويمدح أحدهما بالآخر فتتولد النار من بينهما كالزناد سواء ،

ولكن حصول ذلك ليس مقتصرا على أرض الحجاز فإن معظم الحرائق التي تحدث في الغابات تكون في الغالب من احتكاك الأشجار فيما بينها . وقوله (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) هذا كقوله (قل من بيده ملكوت كل شيء) وقوله (تبارك الذي بيده الملك) فالملكوت والملك في معنى واحد فهو مثل رحمة ورحموت وجبر وجبروت ونحوها وقد كان النبي يقول في ركوعه وسجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت كما جاء في الحديث)

18375_ عن عوف بن مالك قال قمت مع رسول الله ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ ، ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ، ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ، ثم قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورة . (صحيح)

_ تفسير سورة الصافات وهي مكية وعدد آياتها 183

_ باب قوله (والصَّافَّات صَفّاً)

قال الأعظمي (أي أقسم الله عز وجل بالملائكة الذين يقفون لعبادة ربهم في صفوف متراصة)

18376_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف . (صحيح)

18377_ عن حذيفة قال قال رسول الله فُضِّلنَا على الناس بثلاث ، جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء . (صحيح)

_ باب قوله (إنا زيَّنَّا السماء الدنيا بزِينَةٍ الكواكب ، وحِفظاً من كل شيطان مارد ، لا يسَّمَّعون إلى الملإ الأعلى ويُقذَفون من كل جانب ، دُحُوراً ولهم عذابٌ وَاصِب ، إلا من خطِفَ الخطفة فأتبعه شِهابٌ ثاقب)

18378_ عن ابن عباس قال كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا ، فأما الكلمة فتكون حقا وأما ما زاد فيكون باطلا ، فلما بعث رسول الله مُنِعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يُرمَى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا من أمر قد حدث في أرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله قائما يصلي بين جبلين بمكة فأتوه فأخبروه فقال هذا الذي حدث في الأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى مذكورة في مواضعها)

_ باب قوله (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون)

18379_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ، وأنزل الله في كتابه وذكر قوما استكبروا فقال (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) . (صحيح)

_ باب قوله (أذلك خَيرٌ نُزُلاً أم شجرَةُ الزقوم ، إنا جعلناها فِتنةً للظالمين ، إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنه رءوس الشياطين ، فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون)

18380_ عن مجاهد أن الناس كانوا يطوفون بالبيت وابن عباس جالس معه محجن فقال قال رسول الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ولو أن قطرة من الزقوم قطرت لأمرَّت على أهل الأرض عيشهم فكيف من ليس له طعام إلا الزقوم . (صحيح)

_ باب قوله (فنظر نَظرةً في النجوم ، فقال إني سقيم ، فتولَّوا عنه مُدبِرين)

18381_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم النبي قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله قوله (إني سقيم) وقوله (قال بل فعله كبيرهم هذا) ، وواحدة في شأن سارة فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه أنك أختي فإنك أختي في الإسلام فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك ،

فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك ، فأرسل إليها فأتى بها فقام إبراهيم إلى الصلاة ، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك ، ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الأولى ،

فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الأوليين فقال ادعي الله أن يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك ، ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر ، قال فأقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم انصرف فقال لها مهيم ؟ قالت خيرا كف الله يد الفاجر وأخدم خادما . قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بني ماء السماء . (صحيح)

_ باب قوله (وقال إني ذاهِبٌ إلى ربي سيهدين ، رب هب لي من الصالحين ، فبشَّرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السَّعي قال يا بنيَّ إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ، فلما أسلما وتلَّه للجَبِين ، وناديناه أن يا إبراهيم ، قد صدَّقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ، إن هذا لهو البلاء المُبِين ،

وفديناه بذِبحٍ عظيم ، وتركنا عليه في الآخِرِين ، سلَامٌ على إبراهيم ، كذلك نجزي المحسنين ، إنه من عبادنا المؤمنين ، وبشَّرناه بإسحاق نبيّاً من الصالحين ، وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما مُحسِنٌ وظالِمٌ لنفسه مُبِين ، ولقد مننَّا على موسى وهارون)

قال الأعظمي (قوله (فبشرناه بغلام حليم) هذا الغلام هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام . وقد ذهبت طائفة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق بن إبراهيم ولكن الصواب أنه إسماعيل وليس بإسحاق وهو الذي يدل عليه النظم القرآني من وجوه كثيرة وفيما يلي ذكرها .

أن الملائكة لما بشروا إبراهيم بإسحاق قالوا (لا تَوجَل إنا نبشِّرك بغلام عليم) وإسماعيل وصف بالحلم في الآية الكريمة وهذا هو الوصف المناسب لهذا المقام . وقال تعالى (فلما بلغ معه السعي

) أي كبر هذا الغلام وترعرع وصار يذهب ويمشي مع أبيه وهذا يدل على أن ذلك الغلام الحليم الذبيح لم يكن كبيرا ،

وقد اتفق أهل الكتاب والمسلمون أن إسماعيل كان أكبر من إسحاق ، وجاء في سفر التكوين ما يدل على ولادة إسماعيل قبل إسحاق بأربع عشرة سنة ، فالظاهر أنها لما وقعت قصة الذبح لم يكن إسحاق ولد بعد .

وقال تعالى (إن هذا لهو البلاء المبين) ولا شك أن الأمر بذبح الابن الأكبر الوحيد البكر أبلغ في الابتلاء والاختبار وعزم إبراهيم على تنفيذه أبلغ في الامتثال والطاعة وإسماعيل كان هو الأكبر والبكر من أولاد إبراهيم .

وقال تعالى (وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين ، وباركنا عليه وعلى إسحاق) وقال تعالى (وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) فالله عز وجل بشَّر إبراهيم بإسحاق وذكر أنه يبارك عليهما وأنه يولد في حياتهما ولد لإسحاق يكون اسمه يعقوب فليس من المعقول أن يأمر الله بذبح إسحاق وهو صغير لأن الله تعالى كان قد وعد إبراهيم بأن ابنه إسحاق سيكون له ولد ونسل وذرية .

وأن إسماعيل عليه السلام سكن في مكة وشارك أباه في بناء الكعبة ، قال تعالى (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) وقصة الذبح هذه كانت في مِنًى كما أخبر النبي في أحاديثه وأجمع على ذلك أهل الإسلام قاطبة ،

وأما إسحاق فلم يرد في الكتاب والسنة ما يدل على مجيئه إلى مكة وكذلك لم يذكر المؤرخون من المسلمين ومن أهل الكتب وغيرهم مجيء إسحاق إلى مكة طول حياته ولو مرة واحدة . ولذا من المستبعد جدا أن يكون الذبيح إسحاق بل هو إسماعيل قطعا بلا ريب للوجوه المذكورة .

وقد بسطت هذه المسألة في مقالة مستقلة في كتابي دراسات في اليهود والمسيحية ولا مانع من إيرادها هنا لأهميتها . الذبيح هو إسماعيل ، إن اليهود كعادتهم حرفوا حادثة الذبح ووضعوا اسم إسحاق عليه السلام في مكان الذبيح مع أن القرائن تدل على أنه إسماعيل ،

وإليكم ما جاء في الإصحاح الثاني والعشرين من سفر التكوين وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم فقال له يا إبراهيم فقال ها أنا ذا فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك ،

فبكَّر إبراهيم صباحا وشد على حماره وأخذ اثنين من غلمانه معه وإسحاق ابنه وشقق حطبا لمحرقة وقام وذهب إلى الموضع الذي قال الله له ، وفي اليوم الثالث رفع إبراهيم عينيه وأبصر الموضع من بعيد فقال إبراهيم لغلاميه اجلسا أنتما ها هنا مع الحمار وأما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد ثم نرجع إليكما ،

فأخذ إبراهيم حطب المحرقة ووضعه على إسحاق ابنه وأخذ بيده النار والسكين فذهبا كلاهما معا ، وكلم إسحاق إبراهيم أباه وقال يا أبي فقال ها أنا ذا يا بني ، فقال هو ذا النار والحطب ولكن أين الخروف للمحرقة ؟ فقال إبراهيم الله يرى له الخروف للمحرقة يا بني ،

فذهبا كلاهما معا فلما أتيا إلى الموضع الذي قال له الله بنى إبراهيم هنا المذبح ورتب الحطب وربط إسحاق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم إبراهيم فقال ها أنا ذا ، فقال لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئا لأني الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني ،

فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعقه محرقة عوضا عن ابنه ، فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يهوه يراه حتى أنه يقال اليوم في جبل الرب يرى ثم ذهب إبراهيم إلى بئر سبع وسكن فيه .

هذه هي قصة الذبح في التوراة المزعومة ، وتستخرج من هذه القصة الأمور التالية ، أن الله أمره أن يذبح ابنه الوحيد ، وأن هذا الابن كان محبوبا لإبراهيم ، وأن إبراهيم كان سكن بئر سبع قبل الذبح وبعد الذبح ، ويبعد المذبح مريا من بئر سبع مسافة ثلاثة أيام .

وفي ضوء هذه النقاط إذا نظرنا إلى آل إبراهيم اتضح لنا بوضوح أن الابن الوحيد لإبراهيم هو إسماعيل لأنه ولد قبل أخيه بأربعة عشر عاما كما جاء في التكوين فولدت هاجر لإبراهيم ابنا ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل وكان إبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام (16 / 15) وكان إبرام ابن مائة سنة حين ولد له إسحاق ابنه (21 / 4) ،

فيفهم من هذا أن قصة الذبح كانت قبل ولادة إسحاق لأن ابنه الوحيد البكر هو إسماعيل عليه السلام وأن التوراة تنص على أن البكر هو الذي يقدم للذبائح سواء كان من الإنسان أو الحيوان وهي شريعة مستمرة من آدم إلى موسى عليهما السلام ، ففي سفر التكوين (4/ 4) وقدم هابيل أيضا من أبكار غنمه ومن سمانها فنظر الرب إلى هابيل وقربانه ،

هذا بموجب شريعة آدم وأولاده وبقي هذا الحكم مستمرا إلى موسى عليه السلام فإن البكر هو الذي يخصص لله ويقدس كما جاء في سفر الخروج (13 / 1 -2) وحكم الرب موسى قائلا قدس لي كل بكر وكل فاتح رحم من بني إسرائيل من الناس ومن البهائم إنه لي ، ولا شك أن نبي الله إسماعيل بكر أبيه هو الذي استحق هذا الشرف ليكون في خدمة الله .

الأمر الثاني قوله ابنك الوحيد الذي تحبه وهذا واضح وضوح الشمس فإن حب إبراهيم لإسماعيل لا يحتاج إلى إقامة دليل لأنه ولد بعد ما بلغ من العمر ستا وثمانين سنة وكان من نتيجة دعائه ولذا سماه إسماعيل من استجابة الله دعاءه أو سمِعَ الله ، ولذلك لما بشر بالابن الثاني وهو إسحاق عليه السلام لم يزد على قوله لله ليت إسماعيل يعيش أمامك ، سفر التكوين (17 / 18) ،

ولما طلبت سارة من إبراهيم أن يفارق ابنه إسماعيل وأمه حزن إبراهيم من هذا الطلب ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم نمزح فقالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق ،

فقبح الكلام جدا في عيني إبراهيم لسب ابنه فقال الله لإبراهيم لا تقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك في كل ما تقول لك سارة اسمع قولها لأنه لإسحاق يدعى لك نسل وابن الجارية أيضا سأجعله أمَّة لأنه نسلك ، سفر التكوين (21 / 9 -13) ، كأن الله هدأ فؤاد إبراهيم بقوله إنه سيجعل منه أمة وقد كان محزونا من طلب سارة مفارقة ابنه وهو دليل على حبه له .

الأمر الثالث إن إبراهيم كان يسكن بئر سبع عندما أمر بذبح ابنه ومنه أخذ ابنه وذهب إلى مريا ، تنص التوراة على أن إبراهيم أخذ هاجر وابنها إسماعيل وتركهما في بئر سبع (التكوين / 21 / 14) ، وسكن إسماعيل مع أمه في برية فاران (التكوين / 21 / 21) ،

إن صح ما تقول التوراة فإن إبراهيم أخذ ابنه إسماعيل من بئر سبع وذهب إلى مريا ، ويبدو أن محرري التوراة لم يلاحظوا هذه الأمور فاستعجلوا في إقحام اسم إسحاق عليه السلام في حادثة الذبح .

الأمر الرابع ذهابه إلى مريا إذا نظرنا إلى موضع مريا واشتقاقه فهو في أصله مروة وأن التوراة تنص على أوصاف هذا الجبل بأنه بلوطة مورة (التكوين / 12 / 6) وفي النسخة العبرانية برية مورة ولا شك أن المترجمين غيرو هذا الفظ من أصله مروة إلى مرية و مريا وموريا ومورة ومورءياه إلى غير ذلك ، والأمر الذي لا خلاف فيه بين اليهود والنصارى أن الذبح كان جنب المعبد ،

وهذه الأمور كلها تدل على أن ذلك كان في جوار بيت الله الحرام الذي يسمى الآن مروة ، والقرآن يقطع هذا النزاع بقوله (رب هب لي من الصالحين ، فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ، فلما أسلما وتله للجبين ، وناديناه أن يا إبراهيم ، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ، إن هذا لهو البلاء المبين ،

وفديناه بذبح عظيم ، وتركنا عليه في الآخرين ، سلام على إبراهيم ، كذلك نجزي المحسنين ، إنه من عبادنا المؤمنين ، وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين ، وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين) (الصافات / 100 -113) ،

لأن البشارة الأولى كانت لإسماعيل كما أن البشارة الثانية هي لإسحاق ، والموضع الذي حدثت فيه قصة الذبح كان بجوار بيت الله الحرام الذي يسمى واديا غير ذي زرع ، وتتعارض نصوص التوراة بأن يكون إسحاق عليه السلام هو الذبيح وذلك أن الله بشر إبراهيم بإسحاق وذكر عقبه أن يباركه كما جاء في سفر التكوين (19 / 17) ولكن عهدي أقيمه مع إسحاق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الآتية ،

فهل من الممكن أن يخبر الله تعالى بأنه يقيم عهده مع إسحاق وهو لم يولد بعد ثم يأمره بذبحه بعد ولادته أوليس فيه تناقض ظاهر ، وأين يكون امتحان إبراهيم وقد علم سابقا أن إسحاق يكون أبا أمة عظيمة بينما لم يعلم هذا عن إسماعيل إلا بعد ولادة إسحاق أي بعد حادثة الذبح ،

ولا يقال قد يكون إسماعيل توفي في حياة إبراهيم فلم يبق من ولده الذي وصف بأنه الوحيد إلا إسحاق لأن إبراهيم مات عن إسماعيل وإسحاق واشتركا في دفن أبيهما كما جاء في سفر التكوين (25 / 7 -9) عاش إبراهيم مائة سنة وخمسة وسبعين سنة وأسلم روحه ومات بشيبة صالحة وشيخا وشبعان أياما وانضم إلى قومه ودفنه إسحاق وإسماعيل في مغارة المكفيلة .

وأرى هذه القدر يكفي للتحقيق في الموضوع والله الهادي إلى سواء السبيل . وقوله (قال يا بنيَّ إني أرى في المنام أني أذبحك) فيه دليل على أن رؤيا الأنبياء وحي ولذا جاء العمل بها بخلاف غيرهم من الناس فإنه لا يجوز الإقدام على شيء بمجرد الرؤيا)

18382_ عن ابن عباس قال بتُّ عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي من الليل فلما كان في بعض الليل قام النبي فتوضأ من شن معلق وضوءا خفيفا وقام يصلي فتوضأت نحوا مما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره فحولني فجعلني عن يمينه ،

ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ . (صحيح) قال سفيان بن عيينة قلنا لعمرو بن دينار إن ناسا يقولون إن رسول الله تنام عينه ولا ينام قلبه ، قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ (إني أرى في المنام أني أذبحك) .

18383_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك أن رسول الله رمل بالبيت وأن ذلك سنة ، فقال صدقوا وكذبوا ، قلت وما صدقوا وكذبوا ؟ قال صدقوا رمل رسول الله بالبيت وكذبوا ليس بسنة ، إن قريشا قالت زمن الحديبية دعوا محمدا وأصحابه حتى يموتوا موت النغف فلما صالحوه على أن يقدموا من العام المقبل يقيموا بمكة ثلاثة أيام ،

فقدم رسول الله والمشركون من قبل قعيقعان فقال رسول الله لأصحابه ارملوا بالبيت ثلاثا وليس بسنة ، قلت ويزعم قومك أنه طاف بين الصفا والمروة على بعير وأن ذلك سنة ، فقال صدقوا وكذبوا ، فقلت وما صدقوا وكذبوا ؟ فقال صدقوا قد طاف بين الصفا والمروة على بعير وكذبوا ليس بسنة ، كان الناس لا يدفعون عن رسول الله ولا يصرفون عنه فطاف على بعير ليسمعوا كلامه ولا تناله أيديهم ،

قلت ويزعم قومك أن رسول الله سعى بين الصفا والمروة وأن ذلك سنة ، قال صدقوا إن إبراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه إبراهيم ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ،

ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات وثم تله للجبين وعلى إسماعيل قميص أبيض وقال يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتى تكفنني فيه ، فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه (أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) ، فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين ، قال ابن عباس لقد رأيتنا نتبع ذلك الضرب من الكباش ،

قال ثم ذهب به جبريل إلى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم ذهب به جبريل إلى منى قال هذا منى هذا مناخ الناس ، ثم أتى به جَمعاً فقال هذا المشعر الحرام ، ثم ذهب به إلى عرفة ، فقال ابن عباس هل تدري لم سميت عرفة ؟ قلت لا ،

قال إن جبريل قال لإبراهيم هل عرفت ؟ قال نعم ، قال ابن عباس فمن ثمَّ سمِّيَت عرفة ، ثم قال هل تدري كيف كانت التلبية ؟ قلت وكيف كانت ؟ قال إن إبراهيم لما أُمِر أن يؤذن في الناس بالحج خفضت له الجبال رءوسها ورفعت له القرى فأذَّن في الناس بالحج . (صحيح)

18384_ عن صفية بنت شيبة قالت أخبرتني امرأة من بني سليم ولدت عامة أهل دارنا أرسل رسول الله إلى عثمان بن طلحة وأنها سألت عثمان بن طلحة لم دعاك النبي ؟ قال إني كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت البيت فنسيت أن آمرك أن تخمرهما فخمرهما فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي . (صحيح) قال سفيان بن عيينة لم تزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فاحترقا .

_ باب قوله (وإن يونس لَمِن المُرسَلين ، إذ أبَقَ إلى الفُلكِ المشحون ، فسَاهَم فكان من المُدحَضِين ، فالتقمه الحوت وهو مُلِيم ، فلولا أنه كان من المسبِّحين ، للَبِث في بطنه إلى يوم يُبعَثون ، فنبذناه بالعراء وهو سقيم ، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ، وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ، فآمنوا فمتعناهم إلى حين)

قال الأعظمي (يونس هو ابن متَّى وهو بالعبرية يونان بن أمتائ وباسمه سفر في العهد القديم وخلاصته أنه من أنبياء بني إسرائيل ولد في فلسطين في القرن الثامن قبل المسيح وأمر بالذهاب إلى مدينة نينوى في العراق التي تقع شرق دجلة بمقابل مدينة موصل لأن فيها أكثر من مائة يهود بقوا أسرى في أيدي الأشوريين ولكنه خرج منهم غاضبا قبل أن يؤذن له فوقع له ما وقع كما ذكر في القرآن في سورة النساء والأنعام ويونس والصافات)

18385_ عن أبي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين أظهرنا ! فذهب إليه فقال يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي ، فقال لم لطمت وجهه ؟ فذكره ،

فغضب النبي حتى رئي في وجهه ثم قال لا تفضِّلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخِذٌ بالعَرشِ فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بُعِث قبلي ولا أقول إن أحَداً أفضل من يونس بن متَّى . (صحيح)

18386_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متَّي . (صحيح)
وعنه عن النبي قال ما ينبغي لأحد أن يكون خيرا من يونس بن متى . (صحيح)

18387_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب . (صحيح)

قال الأعظمي (نهينا عن ذلك حتى لا يكون فيه تنقيص له وإلا فالنبي هو سيد الأنبياء والمرسلين ، وقد فضل الله بعضهم على بعض في قوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) . قوله (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) قوله يقطين ما لا ساق له من النبات كالقثاء والبطيخ والدباء لأنه كثير الأوراق . وقوله وأنبتنا أي عنده فيستظل بورقته ويأكل من ثمره وذلك من تدبير العليم الحكيم .

قوله (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) أي أن عدد اليهود في الأسرى مائة ألف والباقي من الآشوريين وقيل إنهم عشرون ألف والنبي إذا بعث إلى قوم مختلطين فتكون دعوته إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك والكفر عامة للجميع لأنه لا يجوز للنبي إقرار الناس على عبادة غير الله .

(فآمنوا فمتعناهم إلى حين) أي لما رأوا آثار العذاب فآمنوا مع أن السنة الإلهية أن العذاب إذا جاء لا ينفع نفسا إيمانها إلا قوم يونس كما قال تعالى (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) وسببه كما يقول المفسرون أنه خرج غاضبا قبل إتمام الحجة عليهم وقبل أن يأذن الله له بالهجرة فلما رأووا العذاب توجهوا إلى الله بالدعاء والاستغفار فقبل الله دعاءهم وكشف عنهم العذاب)

_ باب قوله (وإنا لَنَحن المسبِّحون)

قال الأعظمي (أي الملائكة يسبحون الله عز وجل)

18388_ عن أبي ذر أن رسول الله سئل أي الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده . (صحيح)

_ باب قوله (فإذا نزَلَ بسَاحتِهم فسَاءَ صباح المُنذَرين)

قال الأعظمي (أي إذا نزل العذاب في دارهم فبئس ما يكون صباحهم ولذا لما أغار النبي على خيبر وصبَّحهم فكان بئس الصباح صباحهم)

18389_ عن أنس بن مالك أن رسول الله حين خرج إلى خيبر أتاها ليلا وكان إذا أتى قوما بلَيلٍ لم يُغِر حتى يصبح فخرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال رسول الله الله أكبر خرِبَت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين . (صحيح)

_ تفسير سورة ص وهي مكية وعدد آياتها 88

_ باب قوله (ص والقرآن ذي الذِّكر ، بل الذين كفروا في عزة وشقاق ، كم أهلكنا من قبلهم من قَرنٍ فنادوا ولَاتَ حين مَنَاص ، وعجِبُوا أن جاءهم مُنذِرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحِرٌ كذاب ، أجَعَل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيءٌ عُجَاب ، وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيءٌ يُرَاد ، ما سمعنا بهذا في المِلَّةِ الآخِرَة إن هذا إلا اختلاق)

18390_ عن ابن عباس قال نزل (ص والقرآن ذي الذكر) فيهم وفي مجلسهم ذلك يعني مجلس أبي طالب وأبي جهل واجتماع قريش إليهم حين نازعوا رسول الله . (صحيح)

18391_ عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي وعند أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه ، قال وشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزية ،

قال كلمة واحدة ؟ قال كلمة واحدة ، قال يا عم يقولوا لا إله إلا الله ، فقالوا إلها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ، فنزل فيهم القرآن (ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق) إلى قوله (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) . (صحيح لغيره)

_ باب قوله(قال لقد ظلَمَك بسؤال نعجتك إلى نِعَاجه وإن كثيرا من الخُلَطاء ليَبغِي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقلِيلٌ ما هم وظنَّ داوود أنما فتنَّاه فاستغفر ربه وخرَّ راكعا وأناب ، فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزُلفَى وحُسنَ مآب)

قال الأعظمي (قوله (أنما فتناه) في سياق فتنة داود عليه السلام قصص كثيرة ذكرت في كتب التفاسير وليس فيها شيء على شرط الجامع الكامل فلذا أعرضت عنها . وقوله (وخر راكعا وأناب) أي سجد لله وأناب إليه)

18392_ عن ابن عباس قال ص ليس من عزائم السجود وقد رأيت النبي يسجد فيها . (صحيح)

18393_ عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة في ص فقال سألت ابن عباس من أين سجدت ؟ فقال أوَمَا تقرأ (ومن ذريته داوود وسليمان) (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فكان داود ممن أُمِر نبيكم أن يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله . (صحيح)

18394_عن ابن عباس أن النبي سجد في ص وقال سجدها داود توبةً ونسجدها شكراً . (صحيح)

18395_ عن أبي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله وهو على المنبر ص فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تشزَّن الناس للسجود فقال النبي إنما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تشزنتم للسجود فنزل فسجد وسجدوا . (صحيح)

_ باب قوله (ووهبنا لداوود سليمان نِعمَ العبد إنه أوَّاب ، إذ عُرِض عليه بالعشيِّ الصافِنَاتُ الجِيَاد ، فقال إني أحببت حبَّ الخير عن ذِكرِ ربي حتى توارت بالحجاب ، ردُّوها عليَّ فطفِقَ مَسحاً بالسُّوق والأعناق)

قال الأعظمي (قوله (إنه أواب) أي كثير الطاعة والعبادة والإنابة إلى الله . قوله (الصافنات الجياد) أي الخيل الجياد السراع . وقوله (إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) أي قدم له الجياد الصافنات لاطلاعه على ما أعد من رباط الخيل لملاقاة العدو ، والصافنات من صفن الفرس صفونا أي قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ،

فانشغل سليمان برؤية الجياد الصافنات حتى توارت عن الأنظار ونسي ذكر ربه أثناء عرضها عليه ولم يكن ذلك من عادته لأن الله وصفه بالأوَّاب فطلب من الحراس إعادة الجياد وكاد أن يذبحهن من شدة غضبه فلما سكن غضبه بدأ يمسح أعراف الخيل وعراقيبها شفقة بهن ،

وهو قوله تعالى (ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق) ، وأما كونه بدأ يعقرهن فهو بعيد لأنه لم يكن ليعذب الحيوان بسبب انشغاله بها عن ذكر الله والله أعلم . وقد روي أن سليمان عليه السلام كانت له خيل لها أجنحة)

18396_ عن عائشة قالت قدم رسول الله من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها سِترٌ فهبَّت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة ؟ قالت بناتي ، ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت فرس ، قال ما هذا الذي عليه ؟ قالت جناحان ، قال فرس له جناحان ؟ قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت فضحك النبي حتى رأيت نواجذه . (صحيح)

_ باب قوله (قال رب اغفر لي وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب)

18397_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة ، سأل الله حُكماً يصادف حكمه فأوتيه ، وسأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه ، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه . (صحيح)

18398_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن عفريتا من الجن جعل يفتك عليَّ البارحة ليقطع عليَّ الصلاة وإن الله أمكنني منه فذعته فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول أخي سليمان (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) فردَّه الله خاسئا . (صحيح)

18399_ عن أبي الدرداء قال قام رسول الله فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا ، فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك ،

قال إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة . (صحيح)

18400_ عن عائشة أن النبي كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا حتى يراه الناس . (صحيح)

_ باب قوله (جنات عدن مُفتَّحَةً لهم الأبواب)

قال الأعظمي (قوله (مفتحة لهم الأبواب) فيها ثمانية أبواب وتكون مفتوحة لأهل الإيمان والتقوى والعمل الصالح كما جاء في الصحيح)

18401_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أَمَتِه وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . (صحيح)

18402_ عن عقبة عامر قال كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة ، فقلت ما أجود هذه ،

فإذا قائل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال إني قد رأيتك جئت آنفا ، قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . (صحيح)

_ باب قوله (قال أنا خَيرٌ منه خلقتني من نَارٍ وخلقته من طين)

قال الأعظمي (أي أن الله عز وجل خلق إبليس من نار وخلق آدم عليه السلام من طين كما جاء في الصحيح)

18403_ عن عائشة قالت قال رسول الله خُلِقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وُصِف لكم . (صحيح)

_ باب قوله (قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلِّفِين ، إن هو إلا ذِكرٌ للعالَمِين)

18404_ عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا أيها الناس من علِمَ شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم ، قال الله لنبيه (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (قل ما أسألكم عليه من أجر) أي إن دعائي إياكم بدون أجر فإن دعوة الأنبياء عليهم الصلاة كانت خالصة لله بدون مقابل من المال والجاه ، وقوله (إن هو) أي أن هذا القرآن الذي أدعو إليه تذكرة لكم وللعالمين جميعا)

_ تفسير سورة الزمر وهي مكية وعدد آياتها 75

قال الأعظمي (وهي من السور التي كان يقرأها النبي قبل أن ينام)

18405_ عن عائشة قالت كان النبي لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل . (صحيح)

_ باب قوله (إن تكفروا فإن الله غنيٌّ عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزِرُ وازِرةٌ وِزرَ أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه علِيمٌ بذات الصدور)

قال الأعظمي (قوله (إن تكفروا فإن الله غني عنكم) أي أن الله عز وجل غني عن جميع المخلوقات وليس مفتقرا إليهم في شيء وهم محتاجون إليه في كل شيء)

18406_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطؤون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ،

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . (صحيح)

_ باب قوله (أمَّن هو قانِتٌ آناء الليل ساجداً وقائماً يحذَرُ الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب)

قال الأعظمي (قوله (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما) أي الذي يعبد الله ويقضي ساعات الليل في القيام والسجود له سبحانه لا يكون كالذي ليس كذلك وقد جاءت أحاديث كثيرة في الحث على عبادة الله تعالى في آناء الليل منها)

18407_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من قام بعشر آيات لم يُكتَب من الغافلين ومن قام بمائة آية كُتِب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المُقنطِرين . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) أي يرجو رحمة الله ومغفرته وفي الوقت نفسه يخاف عذاب الله من أجل ذنوبه فيكون جامعا بين الخوف والرجاء)

18408_ عن أنس أن النبي دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك ؟ قال والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي ، فقال رسول الله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف . (حسن)

_ باب قوله (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرَفٌ من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد)

18409_ عن سهل بن سعد عن النبي قال إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء . (صحيح)

18410_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تراءون الكوكب الغارب في الأفق الشرقي والغربي . (صحيح)

18411_ عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه . (صحيح)

_ باب قوله (إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون)

قال الأعظمي (قوله (إنك ميت وإنهم ميتون) في هذه الآية الكريمة إخبار من الله عز وجل بأن النبي سيموت كما يموت غيره من الناس وهي من الآيات التي استدل بها أبو بكر الصديق على موت رسول الله عندما شك عمر في ذلك كما في الصحيح)

(وأقول يجب عدم التعبير بلفظ (عندما شك عمر) فإنه لم يشك قطعا وقد أنزلت الآية قبل ذلك بكثير وبداهة كان عمر يفهم وغيره من المسلمين والكافرين جميعا يعرفون معناها لكن كان الموقف شديدا والمصيبة كبري فذهل عنها وغاب مرادها حينها)

18412_ عن عائشة أن رسول الله مات وأبو بكر بالسنح فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله ، قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله فقبَّله قال بأبي أنت وأمي طِبتَ حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ،

ثم خرج فقال أيها الحالف على رِسلِك ، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وقال (إنك ميت وإنهم ميتون) (وما محمد إلا رسول قد خَلَت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ، قال فنشج الناس يبكون . (صحيح) قال إسماعيل الأصبحي بالسنح يعني بالعالية .

18413_ عن الزبير بن العوام قال لما نزلت هذه السورة على رسول الله (إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قال الزبير أي رسول الله أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب ؟ قال نعم ليكررن عليكم حتى يؤدى إلى كل ذي حق حقه ، فقال الزبير والله إن الأمر لشديد . (صحيح)

18414_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله أول خصمين يوم القيامة جاران . (صحيح)

_ باب قوله (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنِيَ الله بضرٍّ هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون)

قال الأعظمي (يعني أن المشركين كانوا يعترفون بأن الله هو الذي خلق السماوات والأرض وأنه هو الخالق وحده ولكنهم كانوا يشركون في عبادة الله فكانوا يعبدون الله ويعبدون غيره مما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا فهم كانوا مقرين بتوحيد الربوبية ولكنهم كانوا مشركين في توحيد الألوهية)

18415_ عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفِعت الأقلام وجفَّت الصُّحف . (صحيح)

_ باب قوله (الله يتوفَّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيُمسِك التي قَضَى عليها الموتَ ويرسل الأخرى إلى أجلٍ مسمًّى إن في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون)

18416_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا آوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه وليسمِّ الله فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن وليقل سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . (صحيح)

_ باب قوله (قل يا عبادِيَ الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم)

قال الأعظمي (هذه الآية فيها دعوة لجميع أصحاب الذنوب والمعاصي من الشرك والقتل والزنا والظلم والربا وغيرها من الذنوب أن يبادروا بالتوبة والإنابة إلى الله وأن لا يقنطوا من رحمته تعالى فهو سبحانه يقيل العثرة ويقبل التوبة ويغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها)

18417_عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا وزنوا وأكثروا فأتوا محمدا فقالوا إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) ونزلت (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) . (صحيح)

18418_ عن عمر بن الخطاب قال اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب من أضاه بني غفار فوق سرف قلنا أينا لم يصبح عندها فقد حُبِس فليَمضِ صاحباه ، قال فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام ، فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ،

وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلماهوقالا إن أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فرقَّ لها فقلت له يا عياش إنه والله إن يريدك القوم

إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت ، فقال أبر قسم أمي ولي هنالك مال فآخذه ،

فقلت والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما ، قال فأبَى عليَّ إلا أن يخرج معهما فلما أبى إلا ذلك قلت له أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فإن رابك من القوم ريب فانج عليها ،

فخرج عليها معهما حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل يا بن أخي والله لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك هذه ؟ قال بلى ، فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه وربطاه ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن ، قال فكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة ، قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم ،

قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله المدينة أنزل الله فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ، وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) ،

قال عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاصي فقال هشام فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى أصعِّد بها فيه وأصوِّب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهمنيها فألقى الله في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا ، قال فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله وهو بالمدينة . (حسن)

18419_ عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة ؟ فقال لا فقتله فكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء ،

فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاه ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة . (صحيح)

وعن أبي سعيد عن النبي قال كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة ؟ قال لا فقتله فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشِبرٍ فغفر له . (صحيح)

(وليس فيه أن الله لم يعذبه بالكلية وإنما لا يخلد في النار . وانظر كتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

18420_ عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله سمعت رسول الله يقول لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون يغفر لهم . (صحيح)

18421_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . (صحيح)

_ باب قوله (أن تقول نَفسٌ يا حَسرتَي على ما فرَّطتُ في جَنبِ الله وإن كنت لمن الساخرين ، أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين)

18422_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو أن الله هداني فيكون عليه حسرة ، قال وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول لولا أن الله هداني فيكون له شكرا ، ثم تلا رسول الله (أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ، أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين) . (صحيح)

_ باب قوله (ويوم القيامة ترى الذين كذَبُوا على الله وجوههم مُسودَّةٌ أليس في جهنم مَثوًى للمتكبرين)

18423_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال يُحشَر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصَّغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس فتعلوهم نار الأنيار يُسقَون من طينة الخبال عصارة أهل النار . (صحيح)

_ باب قوله (وما قدَرُوا الله حق قَدرِهِ والأرض جمِيعاً قبضَتُه يوم القيامة والسماوات مطوِيَّاتٌ بيمينه سبحانه وتعالي عما يُشرِكون)

18424_ عن ابن مسعود قال جاء حبر إلى النبي فقال يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع والأرضِينَ على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول أنا المَلِك أنا الملك ، فضحك رسول الله تعجبا مما قال الحَبرٌ تصدِيقاً له ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالي عما يشركون) . (صحيح)

18425_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض . (صحيح)

18426_ عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله قال يأخذ الله سماواته وأرضيه بيديه فيقول أنا الله -ويقبض أصابعه ويبسطها- أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقِطٌ هو برسول الله . (صحيح)

_ باب قوله (ونُفِخ في الصُّور فصَعِق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نُفِخ فيه أخرى فإذا هم قِيامٌ ينظرون)

18427_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون شهرا ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون سنة ؟ قال أبيت . ثم يُنزِل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عَجبُ الذَّنَب ومنه يركَّب الخلق يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض) أي فزع كما قال تعالى في آية أخرى (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض) والمعنى أنه يلقي عليهم الفزع إلى أن يصعقوا ويموتوا ويكون ذلك بعد النفخة الأولى ثم ينفخ في الصور مرة أخرى فيقوم الناس كما قال الله تعالى (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) ،

هذا الذي قال به جماعة من العلماء وعليه يدل حديث عبد الله بن عمرو الطويل في صحيح مسلم في الفتن (2940) ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون .

انظر الحديث بالتفصيل في أشراط الساعة ففي هذا الحديث ذكر للنفختين فقط . وذهب البيهقي وابن تيمية وغيرهما إلى أن النفخات هي ثلاث الأولى نفخة الفزع كما في سورة النمل والثانية نفخة الصعق والموت والثالثة نفخة البعث كما في هذه الآية من سورة الزمر ، والكل محتمل والله أعلم بالصواب)

_ باب قوله (وسِيقَ الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زُمَراً حتى إذا جاءوها وفُتِحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلَامٌ عليكم طِبتُم فادخلوها خالدين)

قال الأعظمي (قوله (وفتحت أبوابها) أي الجنة فيها أبواب تفتح وتغلق ولها أسماء وقد جاء في الحديث أن عددها ثمانية)

18428_ عن عقبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة ، فقلت ما أجود هذه فإذا قائل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال إني قد رأيتك جئت آنفا ، قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . (صحيح)

18429_ عن أبي هريره قال سمعت رسول الله يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان ، فقال أبو بكر ما على هذا الذي يُدعَى من تلك الأبواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر . (صحيح)

18430_ عن سهل بن سعد عن النبي قال إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم ، يقال أين الصائمون ؟ فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد . (صحيح)

_ تفسير سورة غافر وهي مكية وعدد آياتها 85

_ باب قوله (الذين يَحمِلون العَرشَ وَمَن حوله يسبحون بحَمدِ ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربَّنا وسِعتَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعِلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقِهِم عذاب الجحيم)

قال الأعظمي (قوله (ويستغفرون للذين آمنوا) أي الملائكة يدعون للمؤمنين ويستغفرون لهم ومن ذلك أنهم يؤمنون على دعاء المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب)

18431_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال المَلَك ولك بمثل . (صحيح)

_ باب قوله (فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كرِهَ الكافرون)

18432_ عن أبي الزبير قال كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، وقال كان رسول الله يهلل بهن دبر كل صلاة . (صحيح)

_ باب قوله (وقال موسى إني عُذتُ بربي وربِّكم من كل مُتكبِّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب)

قال الأعظمي (أي استجرت بالله وعذت به من شر الأشرار والمتكبرين والجبابرة وكذلك كان النبي يستعيذ بالله من شر الأعداء)

18433_ عن أبي موسي أن النبي كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم . (صحيح)

_ باب قوله (وقال رَجلٌ مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربِيَ الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذِبُه وإن يك صادقا يُصِبكم بعض الذي يعِدُكم إن الله لا يهدي من هو مُسرِفٌ كذَّاب)

قال الأعظمي (قوله (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) أي على ربوبية الله وألوهيته بخلاف قوم فرعون الذين اتخذوه ربا وإلها من دون الله ، وكان النبي يذكر أهل مكة بربوبية الله عز وجل لإفراد الله وحده بالعبادة ومن أجل ذلك عاداه أهل مكة وآذوه أشد الإيذاء كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة منها)

18434_ عن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ، قال بينا رسول الله يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله وقال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) . (صحيح)

18435_ عن عمرو بن العاص قال ما رأيت قريشا أرادوا قتل رسول الله إلا يوما رأيتهم وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله يصلي عند المقام فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول ،

قال وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي ، ثم انصرفوا عن النبي فقام رسول الله فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى حلقه ، فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال رسول الله أنت منهم . (صحيح)

18436_ عن أنس قال لقد ضربوا رسول الله مرة حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي ، فقالوا من هذا ؟ قالوا ابن أبي قحافة المجنون . (صحيح)

_ باب قوله (يا قوم لكم المُلكُ اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)

قال الأعظمي (هذا كذب من فرعون وتضليل منه لأتباعه ، قال تعالى (وأضل فرعون قومه وما هدى) وقال تعالى (فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد) فهو غش قومه ولم يرشدهم إلى الصراط المستقيم ولم ينصح لهم ، وقد جاء في الحديث أن الإمام الذي لا ينصح رعيته لا يجد رائحة الجنة)

18437_ عن الحسن أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله سمعت النبي يقول ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة . (صحيح)

_ باب قوله (النار يُعرَضون عليها غُدُوّاً وعشِيّاً ويوم تقوم الساعة أدخِلُوا آل فرعون أشدَّ العذاب)

قال الأعظمي (قوله (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) فيه إثبات عذاب القبر وقد وردت أحاديث كثيرة في عذاب القبر منها)

18438_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن أحدكم إذا مات عُرِض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ باب قوله (إنا لنَنصُر رُسُلَنَا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)

قال الأعظمي (قوله (إنا لننصر رسلنا) أي بالحجة والبرهان فإن دعوة الأنبياء بقيت واستمرت وغلبت على دعاوي من خالفهم ، وقيل المراد به بعض الأنبياء والمرسلين وليسوا كلهم لأن بعضهم قتلهم قومهم كما قال تعالى (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق) وإطلاق الكل وإرادة البعض سائغ في لغة العرب . وقوله (والذين آمنوا) أي أن الله ينصر المؤمنين فإنهم أولياؤه)

18439_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله قال من عَادَى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبَّه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته . (صحيح)

_ باب قوله (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)

18440_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) . (صحيح)

قال الأعظمي (والله يغضب على من لم يسأله كما جاء في الحديث)

18441_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من لم يسأل الله يغضب عليه . (حسن)
وعنه عن النبي قال من لم يَدعُ الله يغضب عليه . (حسن)

وعنه عن النبي قال من لا يدعو الله يغضب عليه وإن الله ليغضب على من يفعله ولا يفعل ذلك أحد غيره يعني في الدعاء . (حسن)

_ تفسير سورة فصلت وهي مكية وعدد آياتها 54

_ باب قوله (قل أئنَّكم لَتَكفرون بالذي خَلَقَ الأرض في يومين وتجعلون له أندَاداً ذلك ربُّ العالَمِين ، وجعل فيها رواسِيَ من فوقها وبارك فيها وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام سوَاءً للسائلين ، ثم استوى إلى السماء وهي دخَانٌ فقال لها وللأرض ائتِيَا طَوعاً أو كَرهاً قالتا أتينا طائعين ، فقضاهن سَبعَ سماوات في يومين وأوحى في كل سماءٍ أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحِفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ، فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقةً مثل صاعقةِ عَادٍ وثمود)

18442_ عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال أرأيت أشياء تختلف عليَّ من القرآن ؟ قال ما هو ؟ أشكٌّ في القرآن ؟ قال ليس بشك ولكن اختلاف ، قال فهات ما اختلف عليك من ذلك ، قال أسمع الله يقول (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربِّنا ما كنا مشركين) وقال (ولا يكتمون الله حديثا) فقد كتموا ،

قال وماذا ؟ قال فأسمعه يقول (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وقال (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) وقال (أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) حتى بلغ (طائعين) وقال في الآية الأخرى (السماء بناها رَفَع سَمكَها فسوَّاها) ثم قال (والأرض بعد ذلك دَحَاها) قال وأسمعه يقول (وكان الله ما شأنه يقول وكان الله ؟

فقال ابن عباس أما قوله تعالى (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره جحد المشركون فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين رجاء أن يغفر لهم ،

فختم على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك (يودُّ الذين كفروا وعَصَوا الرسول لو تُسَوَّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا) ، وأما قوله تعالي (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ،

وأما قوله (قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض ، وأما قوله (والأرض بعد ذلك دحاها) فيقول جعل فيها جبالا جعل فيها نهرا جعل فيها شجرا جعل فيها بحورا . (صحيح)

18443_ عن سعيد بن جبير قال جاء رجل فقال يا ابن عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ فقد وقع ذلك في صدري ، فقال ابن عباس أتكذيب ؟ فقال ما تكذيب ولكن اختلاف ، قال فهلم ما وقع في نفسك ، قال له الرجل أسمع الله يقول (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وقال في آية أخرى (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) ،

وقال في آية أخرى (ولا يكتمون الله حديثا) وقال في آية أخرى (والله ربِّنا ما كنا مشركين) فقد كتموا في هذه الآية ، وفي قوله (أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها) فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل الأرض ثم قال في هذه الآية الأخرى (أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين) ،

وقال (وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) إلى آخر الآية قوله (أتينا طائعين) فذكر في هذه الآية خلق الأرض قبل السماء ، وقوله (وكان الله غفورا رحيما) (وكان الله عزيزا حكيما) (وكان الله سميعا بصيرا) فكأنه كان ثم مضي ، قال ابن عباس هات ما وقع في نفسك من هذا ، قال السائل إذا أنت أنبأتني بهذا فحسبي ،

قال ابن عباس قوله (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فهذا في النفخة الأولى (ونفخ في الصور فصَعِق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم إذا كان في النفخة الأخرى قاموا فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ،

وأما قوله (والله ربنا ما كنا مشركين) وقوله (ولا يكتمون الله حديثا) فإن الله يغفر يوم القيامة لأهل الإخلاص ذنوبهم ولا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره ولا يغفر الشرك فلما رأى المشركون ذلك قالوا إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول إنما كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين فقال الله إذا كتمتم الشرك فاختموا على أفواههم ،

فيختم على أفواههم وتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فعند ذلك عرف المشركون أن الله لا يكتم حديثا فعند ذلك قوله (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا) ، وأما قوله (السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها) فإنه خلق الأرض في يومين قبل السماء ،

ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم نزل إلى الأرض فدحاها ودحيها أن أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الأنهار وجعل السبل وخلق الجبال والرمال والأكوام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله (والأرض بعد ذلك دحاها) وقوله (أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام سوَاءً للسائلين) ،

فجعل الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وجعلت السموات في يومين ، وأما قوله (وكان الله غفورا رحيما) (وكان الله عزيزا حكيما) (وكان الله سميعا بصيرا) فإن الله جعل نفسه ذلك سمى نفسه ذلك ولم يجعله غيره فذلك قوله وكان الله أي لم يزل كذلك ،

قال ابن عباس للرجل احفظ عني ما حدثتك واعلم أن ما اختلف عليك في القرآن أشباه ما حدثتك وأن الله لم يترك شيئا إلا أصاب الذي أراد به ولكن الناس لا يعلمون فلا يختلفنَّ عليك القرآن فإن كُلّاً من عند الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (خلق الأرض في يومين) قيل هما الأحد والاثنين . قوله (وجعل فيها رواسي من فوقها) أي جبالا ثابتة. قوله (وقدر فيها أقواتها) أي أرزاق العباد والبهائم . وقوله (أربعة أيام) تكملة لمجموع مدة خلق الأرض والجبال وتقدير الأرزاق فدخل في هذه الأربعة الأيام اليومان اللذان في قوله (في يومين) فكأنه قيل في يومين آخرين فتلك أربعة أيام وقيل هما الثلاثاء والأربعاء،

وفيه رد الآخر على الأول في الذِّكر كما يقال تزوجت أمس امرأة واليوم ثنتين وإحداهما هي التي تزوجتها بالأمس . وقوله (سواء للسائلين) أي جوابا لمن سأل في كم خلقت الأرض والأقوات . وقوله (ثم استوى إلى السماء) أي عمد وقصد إلى خلق السماء .

وقوله (فقضاهن سبع سماوات في يومين) أي فرغ من خلقهن ، قيل هما الخميس والجمعة ، فتلك ستة أيام كما أخبر الله تعالى في آيات كثيرة أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش . وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن آدم خُلِق يوم الجمعة)

_ باب قوله (حتى إذا ما جاءوها شهِدَ عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خَلَقكم أوَّل مرة وإليه تُرجَعون)

18444_ عن جابر قال لما رجعت إلى رسول الله مهاجرة البحر قال ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة ؟ قال فتية منهم بلى يا رسول الله بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قلة من ماء فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها ،

فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا ، فقال رسول الله صدَقَت صدقت كيف يقدِّس الله أمَّةً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى وهي مذكورة في تفسير سورة يس الآية 65)

_ باب قوله (وما كنتم تستترون أن يشهَدَ عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ، وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين)

18445_ عن ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي قَلِيلٌ فقه قلوبهم كثِيرٌ شحم بطونهم فقال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول ؟ وقال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا ، فأنزل الله (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا تتنزَّل عليهم الملائكة ألَّا تخافوا ولا تحزنوا وأبشِرُوا بالجنة التي كنتم تُوعَدون)

قال الأعظمي (قوله (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) أصل الاستقامة هو السير على الطريق القويم وعدم الاعوجاج عنه)

18446_ عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك ، قال قل آمنت بالله ثم استَقِم . (صحيح)

قال الأعظمي(قوله (تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) أي الملائكة ينزلون عليهم عند الاحتضار ويبشرونهم برضوان الله ونجاتهم من عذابه تعالى)

18447_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت ، قال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشِّر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشِّر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه كره لقاء الله فكره الله لقاءه . (صحيح)

_ باب قول (إليه يُرَدُّ عِلمُ الساعة وما تَخرُج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعِلمِه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذنَّاك ما منَّا من شهيد)

قال الأعظمي (قوله (إليه يرد علم الساعة) أي لا يعلم ذلك أحد غير الله كما قال النبي لجبرئيل حين سأله عن الساعة)

18448_ عن أبي هريرة قال كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث ، قال ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

قال متى الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها ، إذا ولدت الأمة ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان ، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي (إن الله عنده علم الساعة) الآية ، ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في ذلك كثيرة وهي مذكورة في كتاب الإيمان)

_ تفسير سورة الشورى وهي مكية وعدد آياتها 53

_ باب قوله (كذلك يُوحِي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (أخبر الله في هذه الآية بأنه هو الذي أوحى إلى النبي كما أوحى إلى من قبله من الأنبياء والمرسلين ، وقال تعالى في آية أخرى (ولقد أوحِيَ إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنَّ عملك ولتكوننَّ من الخاسرين) . والنبي كان يأتيه الوحي في صور مختلفة وكيفيات متعددة منها ما جاء ذكرها في الحديث الآتي)

18449_ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليَّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول . قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصَّد عَرَقا . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث الأخرى في ذلك مذكورة في كتاب الوحي)

_ باب قوله (وكذلك أوحينا إليك قرآناً عَربِيّاً لتنذِرَ أمَّ القُرَى وَمَن حولها وتنذِرَ يوم الجَمعِ لا رَيبَ فيه فرِيقٌ في الجنة وفرِيقٌ في السَّعِير)

قال الأعظمي (قوله (لتنذر أم القرى) أم القرى هي مكة المكرمة لأنها أعظم وأقدس قرية في الجزيرة ومن ثم في العالم كله وهي خير أرض الله كما جاء في الحديث)

18450_ عن عبد الله بن عدي أنه سمع النبي وهو واقف بالحزورة في سوق مكة والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أُخرِجتُ منكِ ما خرجت . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ومن حولها) أي ما حول مكة من قرى العرب ويسري هذا الإنذار إلى سائر القرى في الأرض فإن النبي رسول من الله إلى الناس كلهم ، قال تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون))

18451_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهن أحد قبلي ، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى كل أحمر وأسود ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ،

وجعلت لي الأرض طيبة طهورا ومسجدا فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر ، وأعطيت الشفاعة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث كثيرة وهي مذكورة في كتاب الجهاد وفي كتاب السيرة)

_ باب قوله (يستعجِلُ بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مُشفِقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يُمَارون في الساعة لَفِي ضلَالٍ بعيد)

قال الأعظمي (قوله (والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق) أي أن أهل الإيمان يخافون من الساعة ويجلون من وقوعها ويعلمون أنها واقعة لا محالة ولذا يعملون من أجلها ويستعدون لها وإليه أرشد النبي الصحابي لما سأله عن وقت الساعة)

18452_ عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله متى الساعة ؟ فقال له رسول الله ما أعددت لها ؟ قال حب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت . (صحيح)

_ باب قوله (من كان يريد حَرثَ الآخرة نَزِد له في حَرثِه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نَصِيب)

قال الأعظمي (أي من كانت الدنيا هي غاية مطلوبه ومقصوده ولم يكن له في الآخرة همة البتة حرمه الله الآخرة وأعطاه نصيبه من الدنيا إن شاء ، قال تعالى (من كان يريد العاجلة عجَّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يَصلَاها مذمُوماً مَدحُورا))

18453_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله بشِّر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . (صحيح)

_ باب قوله (ذلك الذي يبشِّر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القُربَى ومن يقترف حسَنةً نَزِد له فيها حُسناً إن الله غفور شكور)

قال الأعظمي (قوله (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي أني لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم شيئا من دنياكم وأموالكم وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم وإيذاءكم لما بيني وبينكم من الرحم والقرابة وقد جاء هذا المعنى عن ابن عباس)

18454_ عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى (إلا المودة في القربى) فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد ، فقال ابن عباس عَجِلت إن النبي لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تصِلُوا ما بيني وبينكم من القرابة . (صحيح)

_ باب قوله (وهو الذي يَقبَل التوبة عن عباده ويَعفُو عن السيئات ويعلم ما تفعلون)

قال الأعظمي (قوله (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) أي أن الله عز وجل يعفو عن عباده ما اقترفوه من السيئات ويغفر لهم ويقبل توبتهم إذا تابوا إليه بل هو سبحانه يفرح من ذلك كما جاء في الصحيح)

18455_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لله أشدُّ فرَحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة

فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى وهي مذكورة في موضعها)

_ باب قوله (ومن آياته خَلقُ السماوات والأرض وما بثَّ فيهما من دابَّةٍ وهو على جَمعِهِم إذا يشاء قدير)

قال الأعظمي (قوله (وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) أي أن الله بعد خلقهم وبثهم يجمعهم للحساب والجزاء إذا شاء والله قادر على كل شيء ، قال تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبِسَكم شِيَعاً ويُذِيق بعضكم بأس بعض) ، وقال تعالى (وكان الله على كل شيء مُقتَدِراً) ،

وقال تعالى (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير) ، وقال تعالى (يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير) ، وقال تعالى (يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) ، ونحوها من الآيات فالمشيئة فيها متعلقة بالأفعال المذكورة فيها من إذهاب السمع والبصر والتعذيب والمغفرة والخلق وأما القدرة فهي مطلقة عامة ،

فما شاع في بعض الأوساط من قول والله على ما يشاء قدير خطأ واضح لأن قدرة الله عز وجل ليست مقصورة على ما شاء فقط بل قدرته سبحانه مطلقة عامة شاملة كاملة فالصحيح أن يقال والله على كل شيء قدير كما جاءت به النصوص القرآنية)

(ولا أري في الجملة المذكورة خطأ كما قال وليست العبارة المذكورة تفيد الحصر أصلا)

_ باب قوله (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضِبُوا هم يغفرون)

قال الأعظمي (قوله (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) أي لا ينتقمون لأنفسهم بل يغضبون ويغفرون وهذا هو ديدنهم وسجيتهم حتى إنهم إذا أغضبهم أحد بشيء من قوله أو فعله كظموا ذلك الغضب ولم يقابلوا المسيء إلا بالإحسان والعفو والصفح والنبي هو أفضل من ينطبق عليه ذلك)

18456_ عن عائشة قالت ما خُيِّرَ رسول الله في أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمة الله فينتقم لله بها . (صحيح)

18457_ عن عائشة أنها قالت لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح . (صحيح)

18458_ عن أنس بن مالك قال لم يكن النبي سبابا ولا فحاشا ولا لعانا ، كان يقول لأحدنا عند المعتبة ما له ترِبَ جبِينُه . (صحيح)

_ تفسير سورة الزخرف وهي مكية وعدد آياتها 81

_ باب قوله (والذي خَلَقَ الأزواج كلها وجعل لكم من الفُلكِ والأنعام ما تركبون ، لتستووا على ظُهُوره ثم تَذكُرُوا نِعمَةَ ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقرِنِين ، وإنا إلى ربنا لمنقلِبُون)

18459_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبَّر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطو عنا بُعدَه ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل ، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (مقرنين) هو مطيقين أي ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله إياه لنا)

_ باب قوله (ولولا أن يكون الناس أمَّةً واحِدةً لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفاً من فضةٍ ومعارج عليها يَظهَرُون ، ولبيوتهم أبواباً وسُرُراً عليها يتكئون ، وزُخرُفاً وإن كلُّ ذلك لمَّا متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين)

قال الأعظمي (أي لو أن الناس صاروا كلهم كفارا وصارت هذه الأبواب والدرج والسرر والسقف والبيوت من ذهب وفضة فإنها من متاع الدنيا الفانية الزائلة الحقيرة عند الله تعالي ولكن الآخرة هي الباقية والتي تدوم ولا تزول ونعمها لا تكون إلا لأهل الإيمان والتقوى لا يشاركهم فيها أحد غيرهم وقد جاء في ذلك أحاديث منها)

18460_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يُعطَى بها في الدنيا ويُجزَى بها في الآخرة وأما الكافر فيُطعَم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يُجزَى بها . (صحيح)

18461_ عن عمر بن الخطاب أنه دخل على رسول الله في المشربة التي كان قد اعتزل فيها نساءه حين آلى منهن ، قال وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظا مصبوبا وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أثر الحصير في جنب رسول الله فبكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله ، فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة . (صحيح)

18462_ عن عبد الله بن عكيم قال كنا مع حذيفة بالمدائن فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في إناء من فضة فرماه به وقال إني أخبركم أني أمرته أن لا يسقيني فيه فإن رسول الله قال لا تشربوا في إناء الذهب والفضة ولا تلبسوا الديباج والحرير فإنه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة يوم القيامة . (صحيح)

18463_ عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله بذي الحليفة فإذا هو بشاة ميته شائلة برجلها فقال أترون هذه هينة على صاحبها ؟ فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرةً أبداً . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (وإنه لذِكرٌ لك ولقومك وسوف تُسأَلون)

قال الأعظمي (أي أن هذا القرآن تذكير لك ولقومك لتبدأ الدعوة بهم ، قال تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، وتخصيص عشيرة النبي وقومه بالذكر لا ينفي غيرهم إنما جاء ذكرهم في الآية المذكورة لأنهم أول المخاطبين وإلا فالقرآن أنزل هدى ورحمة للناس كافة ، قال تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هُدًى للناس وبيِّنَاتٍ من الهُدَى والفُرقَان) ، والرسول الذي أنزل عليه هذا القرآن أرسل إلى الناس كافة ، قال تعالى (وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيراً ونذيرا))

_ باب قوله (ولما ضُرِب ابن مريم مثَلاً إذا قومك منه يصِدُّون ، وقالوا ءآلهتنا خَيرٌ أم هُوَ ما ضربوه لك إلا جدَلاً بل هم قوم خصِمُون ، إن هو إلا عَبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثَلاً لبني إسرائيل ، ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يَخلُفُون ، وإنه لعِلمٌ للساعة فلا تَمتَرُنَّ بها واتبعون هذا صِراطٌ مستقيم)

قال الأعظمي (قوله (يصدون) أي يضجون وذلك لما ضرب ابن مريم مثلا ضج أهل مكة وقالوا ما يريد محمد منا إلا أن نعبده ونتخذه إلها كما عبدت النصارى ابن مريم . قوله تعالى (وقالوا ءآلهتنا خير أم هو) يعنون محمدا فنطيعه ونعبده ونترك آلهتنا وبه قال قتادة . وقوله تعالى (ما ضربوه لك إلا جدلا) يعني هذا المثل جدلا وخصومة بالباطل وإلا متى دعا محمد إلى عبادته)

18464_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله ما ضلَّ قومٌ بعد هُدًى كانوا عليه إلا أُوتُوا الجَدَل ثم تلا هذه الآية (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في ذم الجدل كثيرة وهي مذكورة في موضعها . وقال غير قتادة المراد به عيسى عليه السلام وقالوا يزعم محمد أن كل ما عبد من دون الله فهو في النار فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار . قال الله تعالى (ما ضربوه) يعني هذا المثل خصومة

بالباطل وقد علموا أن المراد من قوله (إنكم وما تعبدون من دون الله حصَبُ جهنم أنتم لها واردون) هؤلاء الأصنام ، وبه قال أكثر المفسرين)

18465_ عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري عن ابن عباس قال لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها رجل قط فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها فيسألوا عنها ، ثم طفق يحدثنا فلما قام تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها فقلت أنا لها إذا راح غدا ، فلما راح الغد قلت يا ابن عباس ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها فقلت أخبرني عنها وعن اللاتي قرأت قبلها ،

قال نعم إن رسول الله قال لقريش يا معشر قريش إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى ابن مريم وما تقول في محمد فقالوا يا محمد ألست تزعم أن عيسى كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحا فلئن كنت صادقا فإن آلهتهم لكما تقولون فأنزل الله (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) ، قلت ما يصدون ؟ قال يضجون ، (وإنه لعِلمٌ للساعة) قال هو خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة . (صحيح)

_ باب قوله (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون)

قال الأعظمي (أي أعمالكم الصالحة كانت سببا لشمول رحمة الله إياكم وإذنه لكم بدخول الجنة فإنه لا يدخل أحدا عمله الجنة ولكن بفضل الله ورحمته)

18466_ عن عائشة أن رسول الله قال سدِّدوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحداً عملُه ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة ، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ . (صحيح)

18467_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى (أولئك هم الوارثون) . (صحيح)

_ باب قوله (ونادوا يا مالِكُ ليَقضِ علينا ربُّك قال إنكم ماكِثُون)

18468_ عن يعلي بن أمية قال سمعت النبي يقرأ على المنبر (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ونادوا يا مالك) أي يدعون خازن النار . وقوله (ليقض علينا ربك) أي ليقض علينا ربك بالموت فنستريح من العذاب . وقوله (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون) أي لا يقضى عليكم بالموت بل أنتم ماكثون في العذاب الدائم)

18469_عن عبد الله بن عمرو قال إن أهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم أربعين يوما ثم يرد عليهم إنكم ماكثون ، قال هانت دعوتهم والله على مالك ورب مالك ، قالوا (ربنا غَلَبَت علينا شِقوَتُنا وكنا قوماً ضالِّين ، ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ، قال اخسئوا فيها ولا تكلمون) . (صحيح)

_ تفسير سورة الدخان وهي مكية وعدد آياتها 59

18470_ عن زيد بن حارثة قال قال النبي لبعض أصحابه انطلق فانطلق رسول الله وأصحابه معه حتى دخلوا بين حائطين في زقاق طويل فلما انتهوا إلى الدار إذا امرأة قاعدة وإذا قربة عظيمة ملأى ماء فقال النبي أرى قربة ولا أرى حاملها فأشارت المرأة إلى قطيفة في ناحية الدار ،

فقاموا إلى القطيفة فكشفوها فإذا تحتها إنسان فرفع رأسه فقال النبي شاه الوجه ، فقال يا محمد لم تفحش عليَّ ؟ فقال له النبي إني قد خبأت لك خبئا فأخبرني ما هو ؟ وكان النبي قد خبأ له سورة الدخان ، فقال الدخ فقال اخسه ما شاء الله كان ثم انصرف . (صحيح لغيره)

18471_ عن أبي ذر قال لأن أحلف عشر مرار أن ابن صياد هو الدجال أحب إليَّ من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به ، قال وكان رسول الله بعثني إلى أمِّه فقال سلها كم حملت به ، فأتيتها فسألتها فقالت حملت به اثني عشر شهرا ، قال ثم أرسلني إليها فقال سلها عن صيحته حين وقع ،

فرجعت إليها فسألتها فقالت صاح صيحة الصبي ابن شهر ، ثم قال له رسول الله إني قد خبأت لك خبأ ، قال خبأت لي خطم شاة عفراء والدخان ، قال فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ الدخ ، فقال رسول الله اخسأ فإنك لن تعدُوَ قَدرَك . (صحيح)

_ باب قوله (حم ، والكتاب المبين ، إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ إنا كنا مُنذِرين)

قال الأعظمي (قوله (والكتاب المبين) أي القرآن الكريم . وقوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) أي في ليلة القدر كما قال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وكان ذلك في شهر رمضان كما قال تعالى (شهر

رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وليلة القدر تكون في الوتر من العشر الأواخر من رمضان كما جاء في الصحيح)

18472_ عن عائشة أن رسول الله قال تحرَّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان . (صحيح)

وعنها قالت كان رسول الله يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث الأخرى في ليلة القدر مذكورة في كتاب الصيام)

_ باب قوله (فارتَقِب يوم تأتي السماء بدُخَانٍ مُبِين ، يَغشَى الناس هذا عذَابٌ أليم ، ربَّنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ، أنَّى لهم الذِّكرَى وقد جاءهم رَسولٌ مُبِين ، ثم تَوَلَّوا عنه وقالوا مُعَلَّمٌ مجنون ، إنا كاشِفُو العذاب قلِيلاً إنكم عائدون ، يوم نبطِشُ البطشة الكُبرَى إنا منتقمون)

قال الأعظمي (قوله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) فيه قولان عند المفسرين ، الأول إن هذا الدخان المذكور في الآية والذي سلى الله به نبيه وتوعد به الكفار قد وقع وكان ذلك حين تمردت قريش واستعصت فدعا عليهم النبي بالقحط والجدب ، ويدل على ذلك من الأحاديث ما يأتي)

18473_ عن مسروق قال جاء إلى عبد الله بن مسعود رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) قال يأتي الناس يوم القيامة

دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام ، فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به الله أعلم ،

إنما كان هذا أن قريشا لما استعصت على النبي دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام ، فأتى النبي رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمُضَر فإنهم قد هلكوا ، فقال لمضر ؟ إنك لجريء ! ، فدعا الله لهم ،

فأنزل الله (إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون) ، قال فمُطِروا ، فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى ما كانوا عليه فأنزل الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب أليم) (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) قال يعني يوم بدر . (صحيح)

وعن ابن مسعود قال إن الله بعث محمدا وقال (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ، إن رسول الله لما رأى قريشا استعصوا عليه فقال اللهم أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم السنة حتى حصَّت كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان ،

فأتاه أبو سفيان فقال أي محمد إن قومك قد هلكوا فادع الله أن يكشف عنهم فدعا ثم قال تعودوا بعد هذا ثم قرأ (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) إلى (إنكم عائدون) ، أيُكشَف عذاب الآخرة ! فقد مضى الدخان والبطشة واللزام والقمر والروم . (صحيح)

18474_ عن ابن مسعود قال خَمسٌ قد مَضَين ، اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان . (صحيح)

قال الأعظمي (والقول الثاني إن هذا من علامات الساعة الكبرى ويدل على ذلك الحديث الآتي)

18475_ عن حذيفة بن أسيد قال اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال ما تَذَاكرون ؟ قالوا نذكر الساعة ، قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين حديث عبد الله بن مسعود وحديث حذيفة بن أسيد فإن الدخان المذكور في حديث ابن مسعود غير الدخان الذي جاء ذكره في حديث حذيفة)

_ باب قوله (كذلك وأورَثنَاها قَوماً آخَرِين)

قال الأعظمي (أي أن الله تعالى أعطى ما كان بيد فرعون وقومه من الجنات والعيون وغيرها من النعم قوما آخرين من أهل مصر وليسوا هم بني إسرائيل لأنهم بعد خروجهم من مصر لم يرجعوا إليها قط)

_ باب قوله (لا يذوقون فيها الموت إلا المَوتَة الأُولَى ووَقَاهم عذاب الجحيم)

قال الأعظمي (قوله (إلا الموتة الأولى) أي سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا وأما في الآخرة فلا يذوقون الموت أبدا كما جاء في الصحيح)

18476_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى النار أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم . (صحيح)

18477_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله قال ينادي مُنادٍ إن لكم أن تَصِحُّوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله تعالي (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) . (صحيح)

18478_ عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله هل ينام أهل الجنة ؟ قال لا ، النوم أخو الموت . (صحيح)

_ تفسير سورة الجاثية وهي مكية وعدد آياتها 37

_ باب قوله (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلَّه اللهُ على عِلمٍ وختَمَ على سمعه وقلبه وجعل على بصَرِهِ غشاوَةً فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكَّرون)

قال الأعظمي (قوله (من اتخذ إلهه هواه) أي يتخذ الشجر والحجر وغيرهما معبودا له حسب رغبته)

(وأقول بل الآية عامة والهوي الذي فيها علي عمومه فيدخل فيه من يؤدي به هواه إلي الكفر وإلي الشرك وإلي التعامل مع الأحكام والحلال والحرام بهواه ومزاجه والآيات والأحاديث الدالة علي ذلك كثيرة .

وانظر كتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (72) (الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

18479_ عن ابن عباس قال كان الرجل من العرب يعبد الحجر فإذا وجد أحسن منه أخذه وأبقى الآخر فأنزل الله عز وجل (من اتخذ إلهه هواه) . (صحيح)

_ باب قوله (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونَحيَا وما يُهلِكنا إلا الدَّهرُ وما لهم بذلك من عِلمٍ إن هم إلا يظنُّون)

قال الأعظمي (قوله (الدهر) الدهر هو الزمان وكون الله هو الدهر أي أنه متصرف هذا الزمان . قال الشافعي وأبو عبيد وغيرهما من الأئمة كانت العرب في جاهليتها إذا أصابهم شدة وبلاء قالوا يا خيبة الدهر فيسندون تلك الأفعال إلى الدهر ويسبونه وإنما فاعلها هو الله فكأنهم إنما سبوا الله عز وجل لأنه فاعل ذلك في الحقيقة فلهذا نهي عن سب الدهر بهذا الاعتبار)

18480_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله يؤذيني ابن آدم يسبُّ الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلِّب الليل والنهار . (صحيح)

18481_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما . (صحيح)

18482_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر . (صحيح)

18483_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله استقرضت عبدي فلم يقرضني ويشتمني عبدي وهو لا يدري يقول وادهراه وادهراه وأنا الدهر . (صحيح)

_ باب قوله (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المُبِين)

قال الأعظمي (أي يدخلهم الله الجنة يوم القيامة وهذا كله من رحمة الله عز وجل)

18484_ عن أبي هريرة قال قال النبي تحاجَّت الجنة والنار فقالت النار أوثِرتُ بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسَقطُهم ، قال الله للجنة أنتِ رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنتِ عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدَةٍ منكما ملؤها . (صحيح)

_ باب قوله (وقيل اليوم ننساكم كما نَسِيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين)

18485_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟ قالوا لا ، قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس

في سحابة ؟ قالوا لا ، قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما .

قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسوِّدك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتَربَع ؟ فيقول بلى ، فيقول أفظننت أنك ملاقيَّ ؟ فيقول لا ، فيقول فإني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول بلى أي رب ، فيقول أفظننت أنك ملاقيَّ ؟ فيقول لا ، فيقول فإني أنساك كما نسيتني ،

ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ، فيقول ها هنا إذاً ، ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ، ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليَّ ؟ فيختم على فِيهِ ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي ، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله ، وذلك ليُعذِر من نفسه ، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه . (صحيح)

_ باب قوله (وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)

18486_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله العِزُّ إزَارُه والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته . (صحيح)

وعنهما أن رسول الله قال يقول الله العز إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني شيئا منهما عذبته . (صحيح)

_ تفسير سورة الأحقاف وهي مكية وعدد آياتها 35

_ باب قوله (قل أرأيتم ما تَدعُون من دون الله أرُونِي ماذا خلَقُوا من الأرض أم لهم شِركٌ في السماوات ائتوني بكتَابٍ من قَبلِ هذا أو أثارَةٍ من عِلمٍ إن كنتم صادقين)

18487_ عن ابن عباس عن النبي في قوله تعالي (أو أثارة من علم) قال الخط . (صحيح)

_ باب قوله (قل ما كنت بِدعاً من الرُّسُل وما أدري ما يُفعَل بِي ولا بكم إن أتبع إلا ما يُوحَى إليَّ وما أنا إلا نذِيرٌ مُبِين)

قال الأعظمي (قوله (ما كنت بدعا من الرسل) أي بديعا مثل نصف ونصيف وجمع البدع أبداع ومعناه لست بأول مرسل فقد بعث قبلي كثير من الأنبياء فكيف تنكرون نبوتي)

18488_ عن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ،

فقال النبي وما يدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي . قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وعثمان بن مظعون توفي بعد شهوده بدرا في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة وأول من دفن بالبقيع . وقوله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قال الحافظ في الفتح (3/ 115 -116) وإنما قال رسول الله ذلك موافقة لقوله تعالى في سورة الأحقاف (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) ،

وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) لأن الأحقاف مكية وسورة الفتح مدنية بلا خلاف فيهما وقد ثبت أنه قال أول من يدخل الجنة وغير ذلك من الأخبار الصريحة في معناه ، انتهي . قلت ولعله قال ذلك تواضعا منه لله تعالى ، وهناك أقوال أخرى ، راجع نواسخ القرآن لابن الجوزي وغيره)

_ باب قوله (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهِدَ شاهِدٌ من بني إسرائيل على مِثلِه فآمَنَ واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)

18489_ عن عوف بن مالك قال انطلق النبي وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدهم وكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه ، قال فأمسكوا وما أجابه منهم أحد ،

ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم ثلَّث فلم يجبه أحد فقال أبيتم فوالله إني لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفى آمنتم أو كذبتم ، ثم انصرف وأنا معه حتى دنا أن يخرج فإذا رجل من خلفنا يقول كما أنت يا محمد ، فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود ؟ قالوا ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك من قبلك ولا من جدك قبل أبيك ،

قال فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة ، قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا له شرا ، فقال رسول الله كذبتم لن يقبل قولكم ، أما آنفا فتثنون عليه من الخير ما أثنيتم وأما إذا آمن كذبتموه وقلتم ما قلتم فلن يقبل قولكم ،

قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله وأنا وعبد الله بن سلام فأنزل الله فيه (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) . (صحيح)

18490_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما سمعت النبي يقول لأحَدٍ يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، قال وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بني إسرائيل) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ما سمعت النبي يقول لأحد يمشي على الأرض وقد علم سعد بن أبي وقاص أنه قال لجماعة إنهم من أجل الجنة فأجيب بأنه قال ذلك بعد موت المبشرين بالجنة لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يبق معه من العشرة غير سعد وسعيد بن زيد ويؤيد ذلك بعض ألفاظ الحديث كقوله عند مسلم يقول لحيٍّ يمشي ، انظر الفتح)

_ باب قوله (ووصَّينا الإنسان بوالديه إحسانا حَمَلته أمُّه كُرهاً ووضَعَته كُرهاً وحَملُه وفِصَالُه ثلاثون شَهراً حتى إذا بلَغَ أشدَّه وبلغ أربعين سنةً قال رب أوزعني أن أشكُرَ نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلِح لي في ذريتي إني تبتُ إليك وإني من المسلمين)

قال الأعظمي (قوله (ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا) فيها وصية من الله تعالى بالبر بالوالدين والإحسان إليهما والحنو عليهما والشكر والتقدير لهما وطاعتهما في غير معصية الله ورسوله ، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

وللآية سبب نزول وهي كلها مذكورة بالتفصيل في تفسير سورة العنكبوت الآية (8) وفي سورة لقمان الآية (14 -15) . قوله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) يعني إذا كان أقل مدة الحمل ستة أشهر فيكون أكثر مدة الرضاع أربعة وعشرين شهرا وإن كانت مدة الحمل تسعة أشهر فتكون مدة الرضاع واحدا وعشرين شهرا .

وقوله (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة) إلى آخر الآية يقال إنها نزلت في أبي بكر الصديق فإنه أسلم هو وأبواه وذريته عبد الرحمن بن أبي بكر وابن عبد الرحمن أبو عتيق كلهم أدركوا النبي فآمنوا به ولم يكن ذلك لأحد من الصحابة وقد استجاب الله دعاءه في والديه وذريته . وقوله (قال رب أوزعني) أي ألهمني)

_ باب قوله (والذي قال لوالديه أفٍّ لكما أتعدانِنِي أن أُخرَجَ وقد خَلَت القُرُون من قَبلِي وهما يستغيثان الله وَيلَك آمِن إن وَعدَ الله حقٌّ فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين)

قال الأعظمي (هذه الآية نزلت في شخص كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تعرفه ولكنها لم تخبر عنه ولما قال مروان بن الحكم بأنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كذبته عائشة في ذلك وأنكرته عليه كما جاء في الصحيح)

(ولا أري الأثر التالي يدل علي أنها كانت تعرف بالضبط فيمن أنزلت وقد لا تكون نزلت أصلا في شخص حي بعينه وقت نزولها)

18491_ عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني) فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري .
(صحيح)

قال الأعظمي (والصحيح أن هذه الآية نزلت في كافر عاق لوالديه يدل عليه قوله تعالى بعده أي وجب عليهم العذاب وعبد الرحمن بن أبي بكر مؤمن من أفاضل المسلمين فلا يكون ممن حقت عليه كلمة العذاب)

_ باب قوله (فلما رأوه عارِضاً مُستقبِلَ أودِيَتِهِم قالوا هذا عارِضٌ مُمطِرُنَا بل هو ما استعجلتم به رِيحٌ فيها عذَابٌ أليم)

قال الأعظمي (قوله (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم) أي معترضا كالسحاب قد أقبل على أوديتهم التي تسيل عليهم وترويهم فظنوه سحابا ممطرا فإذا هو عذاب أليم ولذلك كان النبي إذا رأى الغيم عرف في وجهه الكراهية مخافة أن يكون فيه عذاب كما جاء في الصحيح)

18492_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . قالت وكان إذا رأى غَيماً أو رِيحاً عُرِف ذلك في وجهه ، فقالت يا رسول الله أرى الناس إذا

رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ، قد عُذِّبَ قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا . (صحيح)

18493_ عن عائشة قالت كان النبي إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ، قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سرِّي عنه فعرفت ذلك في وجهه فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) . (صحيح)

18494_ عن الحارث بن يزيد قال خرجت لأشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله فمررت بالربذة فإذا عجوز منقطع بها من بني تميم فقالت يا عبد الله إن لي إلى رسول الله حاجة فهل أنت مبلغي إليه ؟ قال فحملتها فقدمت المدينة ، قال فإذا رايات سود قلت ما شأن الناس ؟ قالوا يريد أن يبعث بعمرو بن العاص وجها ، قال فجلست حتى فرغ ،

قال فدخل منزله أو رحله فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فقعدت فقال لي رسول الله هل كان بينكم وبين تميم شيء ؟ قلت نعم وكانت لنا الدبرة عليهم وقد مررت بالربذة فإذا عجوز منهم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك وها هي بالباب ، فأذن لها رسول الله فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهنا حاجزا ،

فحميت العجوز واستوفزت وقالت فأين تضطر مضرك يا رسول الله ؟ قلت أنا كما قالوا معزى حملت حتفا حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد ،

قال وما وافد عاد ؟ قلت على الخبير سقطت ، قال وهو يستطعمني الحديث ، قلت إن عادا قحطوا فبعثوا قَيلاً وافِداً فنزل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان ،

فخرج إلى جبال مَهرَة فنادى إني لم أجئ لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه اللهم فاسق عَاداً ما كانت تسقيه ، فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد أحدا ، قال فكانت المرأة تقول لا تكن كوافد عاد ، فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح يا رسول الله إلا قدر ما يجري في خاتمي . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ صَرَفنا إليك نفَراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضَرُوه قالوا أنصتوا فلما قُضِيَ ولَّوا إلى قومهم مُنذِرين ، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مُصدِّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، يا قومنا أجيبوا داعِيَ الله وآمِنُوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويُجِركم من عذَابٍ أليم ، ومن لا يُجِب داعِيَ الله فليس بمُعجِزٍ في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلَالٍ مُبِين)

قال الأعظمي (الجن جاؤوا إلى النبي واستمعوا القرآن فآمنوا ثم عادوا إلى قومهم منذرين ودعاة إلى الله عز وجل ووفادتهم على النبي واستماعهم القرآن منه قد تكرر عدة مرات يدل على ذلك أحاديث منها ما يلي)

18495_ عن ابن مسعود قال هبطوا على النبي وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا) الآية إلى (ضلال مبين) . (صحيح)

18496_ عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم ، انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ،

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ، فأنزل الله على نبيه محمد (قل أوحِيَ إليَّ أنه استمع نفَرٌ من الجن) . (صحيح)

18497_ عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ليلة الجن ؟ فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل ، قال فبِتنَا بشرٍّ ليلة بات بها قوم ،

فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال لكم كل عَظمٍ ذُكِر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم . (صحيح)

18498_ عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا ؟ فقال أنا أبو هريرة ، فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة ، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة ؟ قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونِعمَ الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما . (صحيح)

18499_ عن ابن عمر قال ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن ، بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم عليَّ الرجل ، فدُعِي له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم ، قال فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني ،

قال كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال بينما أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها ، قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه ،

يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت ، فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله ، فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي . (صحيح)

_ تفسير سورة محمد وهي مدنية وعدد آياتها 38

_ باب قوله (فإذا لقِيتُم الذين كفروا فضَربَ الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدُّوا الوَثَاق فإما مَنّاً بَعدُ وإما فِدَاءً حتى تضَعَ الحَربُ أوزارَهَا ذلك ولو يشاء الله لانتَصَر منهم ولكن ليبلُوَ بعضَكم ببَعضٍ والذين قُتِلوا في سبيل الله فلن يُضِلَّ أعمالَهم)

قال الأعظمي (قوله (حتى تضع الحرب أوزارها) أي أن ضرب الرقاب وشد الوثاق يكون في حالة الحرب فقط فإذا لم تكن حرب لسبب من الأسباب فلا قتل ولا أسر ، وإلى هذا الحكم ذهب جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق فقالوا الإمام بالخيار في الكفار الذين وقعوا في الأسر بين أن يقتلهم أو يسترقهم أو يمنَّ عليهم فيطلقهم بلا عوض أو يفاديهم بالمال ،

وذهب بعض أهل العلم منهم الأوزاعي إلى أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وبه قال أصحاب الرأي . وقوله (حتى تضع الحرب أوزارها) أي أثقالها وأحمالها وأصل الوزر ما يحتمل الإنسان فسمي الأسلحة أوزارا لأنها تُحمَل . وقوله (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) أي أن الله لا يضيع أعمال الشهداء بل يجزيهم عليها الجزاء الأوفى ومن ذلك ما جاء في الحديث)

18500 _ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال للشهيد عند الله ست خصال ، يُغفَر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويُجَار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويحلَّى حلة الإيمان ويزوَّج من الحور العين ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه . (صحيح)

18501_ عن قيس الجذامي عن النبي قال يُعطَى الشهيد ست خصال ، عند أول قطرة من دمه يكفر عنه كل خطيئة ويرى مقعده من الجنة ويزوج من الحور العين ويؤمن من الفزع الأكبر ومن عذاب القبر ويحلى حلة الإيمان . (صحيح)

18502_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال يُغفَر للشهيد كل ذَنبٍ إلا الدَّين . (صحيح)

_ باب قوله (سيَهدِيهم ويُصلِحُ بَالَهم ، ويُدخِلُهم الجنة عرَّفهَا لهم)

قال الأعظمي (أي أن الله عز وجل يهديهم إلى الجنة ويصلح حالهم ويهذبهم وينقيهم ويعرفهم منازلهم في الجنة ويهديهم إليها ويدلهم عليها كما كانوا يعرفون منازلهم في الدنيا ويذهبون إليها ويدخلونها ويقيمون فيها كما جاء في الصحيح)

18503_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذِنَ لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . (صحيح)

_ باب قوله (ذلك بأن الله مَولَى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم)

18504_ عن البراء بن عازب قال لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي جيشا من الرماة وأمَّر عليهم عبد الله بن حذافة وقال لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وإن رأيتموهم ظهروا علينا

فلا تعينونا ، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة ،

فقال عبد الله عهد إليَّ النبي أن لا تبرحوا فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلا ، وأشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد ؟ فقال لا تجيبوه ، فقال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ قال لا تجيبوه ، فقال أفي القوم ابن الخطاب ؟ فقال إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياء لأجابوا ،

فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يخزيك ، قال أبو سفيان اعل هبل فقال النبي أجيبوه ، قالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلى وأجلُّ ، قال أبو سفيان لنا العزَّى ولا عزى لكم فقال النبي أجيبوه ، قالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ، قال أبو سفيان يَومٌ بيوم بدر والحرب سِجَال وتجدون مُثلَة لم آمر بها ولم تَسُؤني . (صحيح)

_ باب قوله (إن الله يُدخِل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مَثوًى لهم)

قال الأعظمي (قوله (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام) أي يكون جلُّ همِّهم التمتع بلذات الدنيا وشهواتها والإكثار من الأكل والشرب فيها وقد جاء في الحديث أن من صفات الكافر أنه يأكل ويشرب في سبعة أمعاء)

18505_ عن ابن عمر عن النبي قال الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في مَعِيٍّ واحد . (صحيح)

18506_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأكل المسلم في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

18507_ عن أبي هريرة أن رسول الله ضافه ضيف كافر فأمر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ، ثم إنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخرى فلم يستتمها ، فقال رسول الله المؤمن يشرب في معيٍّ واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . (صحيح)

18508_ عن أبي هريرة أن رجلا كان يأكل أكلا كثيرا فأسلم فكان يأكل أكلا قليلا فذكر ذلك للنبي فقال إن المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

18509_ عن جابر وابن عمر أن رسول الله قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

18510_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

18511_ عن نافع قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يُؤتَى بمسكين يأكل معه فأدخلت رجلا يأكل معه فأكل كثيرا فقال يا نافع لا تُدخِل هذا عليَّ سمعت النبي يقول المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

18512_ عن عمرو بن دينار قال كان أبو نَهِيك رجلا أكولا فقال له ابن عمر إن رسول الله قال إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء فقال أنا أؤمن بالله ورسوله . (صحيح)

_ باب قوله (مثَلُ الجنة التي وُعِد المتقون فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسِنٍ وأنهارٌ من لبِنٍ لم يتغيَّر طَعمُه وأنهارٌ من خَمرٍ لذةٍ للشاربين وأنهارٌ من عسَلٍ مُصَفًّى ولهم فيها من كلِّ الثمرات ومغفِرةٌ من ربهم كمن هو خالِدٌ في النار وسُقُوا ماءً حمِيماً فقطَّع أمعاءهم)

18513_ عن معاوية بن حيدة قال سمعت رسول الله يقول في الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر ثم تَشقَّق الأنهار منها بعد . (صحيح)

18514_ عن أبي هريرة عن النبي قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة . (صحيح)

_ باب قوله (فهل يَنظُرُون إلا الساعة أن تأتِيَهم بَغتةً فقد جاء أشرَاطُها فأنَّى لهم إذا جاءتهم ذِكرَاهم)

قال الأعظمي (قوله (فقد جاء أشراطها) أي أماراتها وعلاماتها الدالة على قربها وقد أخبر النبي عن أمارات الساعة وأشراطها ومن ذلك بعثة النبي صلي الله عليه وسلم)

18515_ عن سهل بن سعد قال رأيت رسول الله قال بأصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام بعِثتُ والساعة كهاتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم) أي من أين لهم إذا جاءتهم الساعة أن يتذكروا فقد فات أوانه وذهب وقته وهذا مثل قوله تعالى (يومئذ يتذكَّر الإنسان وأنَّى له الذكرى) فإيمانهم وتذكرهم واستعتابهم لا ينفعهم في ذلك اليوم البتة)

_ باب قوله (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم مُتَقلَّبَكُم ومَثوَاكُم)

قال الأعظمي (إن الله عز وجل أمر نبيه بالاستغفار والنبي كان يستغفر كثيرا مع أنه مغفور له كما قال تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وفي ذلك حث للأمة على كثرة الاستغفار والمداومة عليه)

18516_ عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي وأكلت معه خبزا ولحما أو ثريدا . قال عاصم بن سليمان فقلت له أستغفر لك النبي ؟ قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) . قال ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه . (صحيح)

18517_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي أنه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر وأنت على كل شيء قدير . (صحيح)

18518_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول والله إني أستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة . (صحيح)

18519_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، قال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والأحاديث الدالة على فضل الاستغفار والحث عليها كثيرة وهي مذكورة في موضعها)

_ باب قوله (فهل عَسَيتُم إن تولَّيتُم أن تُفسِدوا في الأرض وتَقطِّعُوا أرحَامَكم)

قال الأعظمي (قوله (وتقطعوا أرحامكم) فيه تحذير من الله عز وجل عن قطيعة الرحم وقد جاءت أحاديث كثيرة فيها نهي عن قطعية الرحم وأمر بصلته وحث على البر والإحسان إلى الأقارب ومنها)

18520_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله خَلَق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة ، قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى ، قال فذاك لك ، ثم قال رسول الله اقرؤوا إن شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمَّهم وأعمى أبصارهم ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالُها) . (صحيح)

18521_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله ما من ذَنبٍ أجدر أن يعجِّل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرحم . (صحيح)

18522_ عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي يقول لا يدخل الجنة قاطع رَحِم . (صحيح)

18523_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال من أحب أن يُبسَط له في رزقه ويُنسَأ له في أثرِهِ فليَصِل رحِمَه . (صحيح)

18524_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من سرَّه أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في إثره فليصل رحمه . (صحيح)

18525_ عن عائشة عن النبي قال الرحم شَجنةٌ فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته . (صحيح)

وعنها أن رسول الله قال الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله . (صحيح)

18526_ عن عائشة قالت قال رسول الله الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله . (صحيح)

18527_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته . (صحيح)

18528_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قُطِعت رحمه وصلها . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تُبطِلوا أعمَالَكم)

18529_ عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب رسول الله نرى أنه ليس شيء من حسناتنا إلا مقبول حتى نزلت (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) فقلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا ؟ فقلنا الكبائر الموجبات والفواحش حتى نزلت (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فلما نزلت كففنا عن القول في ذلك فكنا نخاف على من أصاب الكبائر والفواحش ونرجو لمن لم يُصِبها . (صحيح)

_ باب قوله (ها أنتم هؤلاء تُدعَون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يَبخَل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنيُّ وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)

18530_ عن أبي هريرة أن رسول الله تلا هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب على فخذ سلمان قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس . (صحيح لغيره)

_ تفسير سورة الفتح وهي مدنية وعدد آياتها 29

_ باب فضل سورة الفتح

18531_ عن أسلم العدوي أن رسول الله كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ، قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن ،

فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت أن يكون قد نزل في قرآن وجئت رسول الله فسلمت عليه فقال لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (إنا فتحنا لك فَتحاً مُبِينا) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نزرت أي ألححت)

18532_ عن أنس بن مالك قال لما نزلت (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفِرَ لك الله) إلى قوله (وكان ذلك عند الله فَوزاً عظيما) مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية فقال لقد أنزلت عليَّ آية هي أحب إليَّ من الدنيا جميعا . (صحيح)

_ باب قراءة النبي سورة الفتح بالترجيع

18533_ عن عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح ، قال فرجَّع فيها . قال شعبة ثم قرأ معاوية بن قرة يحكي قراءة ابن مغفل وقال لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي ، فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه ؟ قال آآ آثلاث مرات . (صحيح)

_ باب قوله (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)

18534_ عن أبي وائل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم ، لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين ، فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال بلى ،

قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ، قال ففيم نعطي الدَّنِيَّة في دِينِنا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال بلى ،

قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال بلى ، قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال فنزل القرآن على رسول الله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوَفتحٌ هو ؟ قال نعم ، فطابت نفسه ورجع . (صحيح)

18535_ عن ابن مسعود قال أقبلنا مع رسول الله زمن الحديبية فذكروا أنهم نزلوا دهاسا من الأرض - يعني بالدهاس الرمل- فقال رسول الله من يكلؤنا ؟ فقال بلال أنا ، فقال رسول الله إذاً تَنَم ، قال فناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ الناس فيهم فلان وفلان وفيهم عمر فقلنا اهضبوا - يعني تكلموا- ، قال فاستيقظ النبي فقال افعلوا كما كنتم تفعلون ، ففعلنا ، قال وقال كذلك فافعلوا لمن نام أو نسي .

قال وضلت ناقة رسول الله فطلبها فوجدت حبلها قد تعلق بشجرة فجئت بها إلى النبي فركب مسرورا ، وكان النبي إذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه وعرفنا ذاك فيه ، قال فتنحى منتبذا خلفنا ، قال فجعل يغطي رأسه بثوبه ويشتد ذلك عليه حتى عرفنا أنه قد أنزل عليه فأتانا فأخبرنا أنه قد أنزل عليه (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) . (صحيح)

18536_ عن البراء بن عازب قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية ، كنا مع النبي أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا . (صحيح)

_ باب قوله (ليغفِرَ لك الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ويُتِمَّ نعمته عليك ويهدِيَك صِراطاً مستقيما ، وينصُرَك الله نَصراً عزيزا)

قال الأعظمي (قوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي أن هذا الفتح المبين ينتج منه ويترتب عليه أمور وهي كما ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة مغفرة الله لنبيه مغفرة تامة ما

تقدم من ذنبه وما تأخر وإتمام الله نعمته عليه وهداية الله له الصراط المستقيم ونصر الله له نصرا عزيزا فكان هذا الصلح المبين سببا لفتح مكة)

18537_ عن المغيرة بن شعبة قال قام النبي حتى تورَّمت قدماه فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عَبداً شَكُورا . (صحيح)

18538_ عن عائشة أن النبي كان يقوم من الليل حتى تتفطَّر قدماه ، فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا ، فلما كثر لحمه صلى جالسا فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع . (صحيح)

_ باب قوله (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما)

18539_ عن البراء بن عازب قال قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبي فقال اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن . (صحيح)

18540_ عن أبي سعيد الخدري أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا ، قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال فغدوت على رسول الله فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي ،

فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله اقرأ ابن حضير ، قال فانصرفت وكان يحيى قريبا منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم . (صحيح)

_ باب قوله (إنا أرسلناك شاهِداً ومُبشِّراً ونَذِيرا)

18541_ عن عبد الله بن عمرو أن هذه الآية التي في القرآن (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) قال في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا وحِرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . (صحيح)

_ باب قوله (قل للمُخَلَّفِين من الأعراب سَتُدعَون إلى قوم أُولِي بأسٍ شديدٍ تقاتلونهم أو يُسلِمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسَناً وإن تتولَّوا كما توليتم من قَبلُ يعذِّبكم عذاباً أَلِيما)

قال الأعظمي (قوله (قوم أولي بأس شديد) هم فارس والروم ومن نحا نحوهم وقد قاتلهم المسلمون في عهد الخلفاء الراشدين فدخلوا في الإسلام ، وقيل غير ذلك)

_ باب قوله (لقد رضِيَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعَلِم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فَتحاً قريبا)

18542_ عن جابر بن عبد الله قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخِذٌ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت . (صحيح)

18543_ عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله يوم الحديبية ؟ قال على الموت . (صحيح)

18544_ عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود ؟ قالوا هؤلاء قريش ، قال من الشيخ ؟ قالوا ابن عمر ، فأتى فقال إني سائلك عن شيء أتحدثني ؟ قال أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان فرَّ يوم أحد ؟ قال نعم ،

قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال نعم ، قال فكبَّر ، قال ابن عمر تعال لأخبرك ولأبيِّن لك عما سألتني عنه ، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له النبي إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ،

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحَدٌ أعزَّ ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال النبي بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ، اذهب بهذا الآن معك . (صحيح)

18545_عن عبد الله بن مغفل قال إني ممن شهد الشجرة وقال نهى النبي عن الخذف .(صحيح)

18546_ عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة قال قال النبي من حلف بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بحديدة عذِّب به في نار جهنم . (صحيح)

18547_ عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا النبي أنتم اليوم خير أهل الأرض . وقال جابر لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة . (صحيح)

18548_ عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجّاً فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد ؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله بيعة الرضوان ، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها ، فقال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم ! . (صحيح)

18549_ عن نافع قال كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلُّون عندها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقُطِعت . (صحيح)

قال الأعظمي (فقول سعيد بن المسيب إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فيه إنكار وتهكُّم فإن الشجرة قد أمر بقطعها عمر بن الخطاب فأين هي الآن وأما مكان الشجرة فكان جابر بن عبد الله يضبطه ولكنه عمِيَ فلم يستطع أن يدل عليه)

18550_ عن أم مبشر أنها سمعت النبي يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها ، قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة (وإن منكم إلا واردها) ، فقال النبي قد قال الله (ثم ننجِّي الذين اتقوا ونذَرُ الظالمين فيها جِثِيّاً) . (صحيح)

18551_ عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله كذبت لا يدخلها فإنه شهد بَدراً والحديبية . (صحيح)

_ باب قوله (وهو الذي كفَّ أيدِيَهم عنكم وأيدِيَكم عنهم بِبَطنِ مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بَصِيرا)

18552_ عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله من جبل التنعيم متسلحين يريدون غِرَّةَ النبي وأصحابه فأخذهم سلَماً فاستحياهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سلما قال النووي ضبطوه بوجهين بفتح السين واللام وبإسكان اللام مع كسر السين وفتحها ، قال الحميدي ومعناه الصلح ، قال القاضي هكذا ضبطه الأكثرون والرواية الأولى أظهر أي أسرهم ، وجزم الخطابي بفتح اللام والسين قال والمراد به الاستسلام والإذعان كقوله تعالى (وألقوا إليكم السَّلَم) أي الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع ، قال ابن الأثير هذا هو الأشبه بالقصة فإنهم لم يُؤخَذوا صلحا وإنما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم عجزا)

18553_ عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع رسول الله بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن وكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه ، فقال رسول الله لعليٍّ اكتب بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، فأخذ سهيل بن عمرو بيده فقال ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف ، قال اكتب باسمك اللهم ،

فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بن عمرو بيده وقال لقد ظلمناك إن كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله ، فكتب .

فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله فأخذ الله بأبصارهم فقدمنا إليهم فأخذناهم فقال رسول الله هل جئتم في عهد أحد أو هل جعل لكم أحد أمانا ؟ فقالوا لا فخلى سبيلهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) . (صحيح)

_ باب قوله (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحَمِيَّةَ حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقَّ بها وأهلَهَا وكان الله بكل شيء عليما)

18554_ عن أبي هريرة عن النبي قال أنزل الله في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) وقال (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها) وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله في قضية المدة . (صحيح)

18555_ عن أبي بن كعب أنه سمع رسول الله يقول (وألزمهم كلمة التقوى) قال لا إله إلا الله . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (لقد صدَقَ اللهُ رسولَه الرؤيا بالحق لتدخُلُنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمِنِين مُحَلَّقين رءوسكم ومُقَصِّرين لا تخافون فعَلِم ما لم تعلموا فجَعَل من دون ذلك فَتحاً قريبا)

قال الأعظمي (قوله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام) أُرِي رسول الله في المنام أنه دخل مكة وطاف بالبيت فأخبر بها أصحابه وخرج معهم لأداء العمرة ولكن صدهم المشركون وحالوا بينهم وبين البيت فكانت صلح الحديبية ولذلك نحر النبي هديه وحلق رأسه وعاد إلى مكة في العام المقبل لأداء العمرة حسب الصلح فدخل مكة هو والمسلمون وطافوا بالبيت وأدوا العمرة وهي معروفة بعمرة القضاء وبها تحققت رؤيا النبي صلي الله عليه وسلم)

18556_ عن ابن عمر أن رسول الله خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج . (صحيح)

18557_ عن ابن عباس قال قدم رسول الله وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمَّى يثرب قال المشركون إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر ، وأمرهم النبي أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جَلَدهم ، فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتم ! هؤلاء أجلد من كذا وكذا ، قال ابن عباس ولم يمنع أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم . (صحيح)

18558_ عن ابن عمر قال حَلَق النبي وطائفة من أصحابه وقصَّر بعضهم . (صحيح)

18559_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال والمقصرين . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في ذلك كثيرة وهي مذكورة في كتاب الحج وكتاب السيرة)

_ باب قوله (محمدٌ رسول الله والذين معه أشدَّاءُ على الكفار رُحَماء بينهم تراهم رُكَّعاً سُجَّداً يبتغون فَضلاً من الله ورِضواناً سِيمَاهُم في وجوههم من أثر السجود ذلك مَثَلُهُم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزَرعٍ أخرج شطأه فآزَرَه فاستغلظ فاستوى على سُوقِه يُعجِب الزُّرَّاع ليَغِيظ بهم الكفارَ وَعَدَ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفِرةً وأجراً عظيما)

قال الأعظمي (هذه الآية من الآيات التي مدح الله فيها الصحابة وأخبر عما كانوا عليه من الصفات والأحوال الجميلة الجليلة وقد وردت في فضائلهم والنهي عن التعرض لهم بالإساءة أحاديث كثيرة منها)

18560_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تسبُّوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحُدٍ ذهَباً ما أدرك مُدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَه . (صحيح)

18561_ عن عائشة قالت سأل رجل النبي أي الناس خير ؟ قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أن الصحابة كلهم عدول أي لا يتعمدون الكذب على رسول الله لا أنهم لا يسهون ولا يخطئون وكلهم من أهل الجنة فإذا صدر من أحدهم الهفوات فيبادرون إلى التوبة والاستغفار)

(وأقول بل حتي السهو والخطأ قد يكونون كذلك شبه معصومين فيه من ناحية تبليغ حديث النبي فمن بين عشرات الألوف من الأحاديث لم يثبت الخطأ إلا في أحاديث تعد علي أصابع اليد الواحدة بل وفيها كلام وتأويل)

_ تفسير سورة الحجرات وهي مدنية وعدد آياتها 18

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تُقَدِّمُوا بين يَدَي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سمِيعٌ عليم ، يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تَجهَروا له بالقول كجَهرِ بعضكم لبَعضٍ أن تَحبَط أعمالُكم وأنتم لا تشعرون ، إن الذين يغضُّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحَنَ الله قلُوبَهم للتقوى لهم مغفِرةٌ وأجرٌ عظيم)

18562_ عن عبد الله بن الزبير قال قدِمَ رَكبٌ من بني تميم على النبي فقال أبو بكر أمِّر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمِّر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي فقال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) حتى انقضت الآية . (صحيح)

18563_ عن ابن أبي مليكة قال كاد الخَيِّرَان أن يهلكا ، أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع وأشار الآخر برجل آخر

فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلا خلافي قال ما أردت خلافك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) الآية . قال ابن الزبير فما كان عمر يُسمِع رسول الله بعد هذه الآية حتى يستفهمه . (صحيح)

18564_ عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى آخر الآية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال أنا من أهل النار واحتبس عن النبي ، فسأل النبي سعد بن معاذ فقال يا أبا عمرو ما شأن ثابت ؟ أشتكى ؟ قال سعد إنه لجاري وما علمت له بشكوى ، قال فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله فقال ثابت أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله فأنا من أهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبي فقال رسول الله بل هو من أهل الجنة . (صحيح)

18565_ عن أنس قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى قوله (وأنتم لا تشعرون) وكان ثابت بن قيس بن شماس رفيع الصوت فقال أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله حبط عملي أنا من أهل النار وجلس في أهله حزينا ، فتفقده رسول الله فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له تفقدك رسول الله ما لك ؟ فقال أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي وأجهر بالقول حبط عملي وأنا من أهل النار ،

فأتوا النبي فأخبروه بما قال فقال لا بل هو من أهل الجنة . قال أنس وكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة ، فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس بن شماس وقد تحنط ولبس كفنه فقال بِئسَما تعوِّدون أقرانكم فقاتلهم حتى قُتِل . (صحيح)

18566_ عن أبي هريرة قال لما نزلت (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله) قال أبو بكر الصديق والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلمك إلا كأخي السِّرار حتى ألقى الله . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين ينادُونَك من وراء الحُجُرات أكثرهم لا يعقلون)

قال الأعظمي (قوله (لا يعقلون) أي لا يعرفون منزلة النبي والتأدب معه)

18567_عن البراء بن عازب في قوله تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) قال قام رجل فقال يا رسول الله إن حَمدِي زَين وإن ذمِّي شَين فقال النبي ذاك الله . (صحيح)

18568_ عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله من وراء الحجرات فقال يا رسول الله فلم يجبه رسول الله فقال يا رسول الله ألا إن حمدي زين وإن ذمي شين فقال رسول الله ذاك الله .(صحيح)

_ باب قوله (واعلموا أن فيكم رسول الله لو يُطِيعكم في كثِيرٍ من الأمر لعِنِتُّم ولكن اللهَ حبَّب إليكم الإيمان وزيَّنه في قلوبكم وكرَّه إليكم الكفر والفُسُوق والعصيان أولئك هم الرَّاشِدُون)

قال الأعظمي (إن إلقاء الله عز وجل في قلب عبد من عباده محبة الإيمان وكراهية الكفر والفسوق والعصيان نعمة كبيرة وفضل عظيم من الله على ذلك العبد وقد دعا النبي والصحابة خلفه أن يحبب الله إليهم الإيمان وأن يزينه في قلوبهم وأن يكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان)

18569_ عن رفاعة الزرقي قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله استووا حتى أُثنِي على ربي ، فصاروا خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ،

اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الحرب ، اللهم عائذا بك من سوء ما أعطيتنا وشر ما منعت منا ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ،

اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك واجعل عليهم رجزك وعذابك ، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق . (صحيح)

18570_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال قام فينا رسول الله مقامي فيكم فقال استوصوا بأصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يُسأَلها ، فمن أراد منكم بحبحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، لا يَخلُونَّ أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرَّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . (صحيح)

_ باب قوله (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلِحُوا بينهما فإن بَغَت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تَبغِي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلِحُوا بينهما بالعدل وأقسِطُوا إن الله يحب المُقسِطِين ، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخَوَيكُم واتقوا الله لعلكم تُرحَمون)

18571_ عن أنس بن مالك قال قيل للنبي لو أتيت عبد الله بن أبي ؟ فانطلق إليه وركب حمارا وانطلق المسلمون وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي قال إليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الأنصار والله لحمار رسول الله أطيب رِيحاً منك ، قال فغضب لعبد الله رجل من قومه ، قال فغضب لكل واحد منهما أصحابه ، قال فكان بينهم ضرب بالجريد وبالأيدي وبالنعال ، قال فبلغنا أنها نزلت فيهم (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) في هذه الآية وما بعدها أن البغي لا يزيل اسم الإيمان لأن الله سماهم إخوة مؤمنين مع كونهم باغين والباغي هو الخارج عن الإمام العدل ، وقد عمل به الحسن بن علي بن أبي طالب وأصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما جاء في الصحيح)

18572_عن الحسن البصري قال استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم ،

فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له فطلبا إليه ، فقال لهما الحسن بن علي إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها ، قالا فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك ،

قال فمن لي بهذا ؟ قالا نحن لك به ، فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به فصالحه . قال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يُقبِل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . (صحيح)

18573_ عن أنس قال قال رسول الله انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال تأخذ فوق يديه . (صحيح)

18574_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن المُقسِطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (إنما المؤمنون إخوة) ولهذه الأخوة حقوق ومتطلبات ومقتضيات ينبغي لكل مؤمن أن يقوم بها على أحسن وجه)

18575_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . (صحيح)

18576_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال المَلَك ولك بمثل . (صحيح)

18577_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسَّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . (صحيح)

18578_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضا وشبك بين أصابعه . (صحيح)

18579_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تَدَاعى له سائر الجسد بالسَّهر والحُمَّى . (صحيح)

18580_ عن سهل بن سعد عن النبي قال إن المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا يَسخَر قَومٌ من قَومٍ عَسَى أن يكونوا خَيراً منهم ولا نِساءٌ من نساءٍ عسى أن يكن خيرا منهنَّ ولا تلمِزُوا أنفسكم ولا تَنَابزوا بالألقاب بِئسَ الاسمُ الفسوقُ بعد الإيمان ومن لم يَتُب فأولئك هم الظالمون)

قال الأعظمي (قوله (ولا تلمزوا أنفسكم) أي لا يعب بعضكم على بعض ولا يطعن بعضكم على بعض واللمز يكون بالقول في بيان العيوب والهمز يكون بالفعل كالإشارة باليد وطرف العين ونحو ذلك وكلاهما محرم متوعد عليه بالنار ، قال تعالى (وَيلٌ لكلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَة) . وقوله (ولا تنابزوا بالألقاب) أي لا ينادي بعضكم بعضا بالألقاب التي لا يرضاها صاحبها)

18581_ عن أبي جبيرة بن الضحاك قال فينا نزلت الآية ، قدم رسول الله المدينة وما منا رجل إلا له اسمان أو ثلاثة ، فكان إذا دعا الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله إنه يغضب من هذا فأنزلت (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعضَ الظنِّ إثمٌ ولا تجسَّسُوا ولا يَغتَب بعضكم بَعضاً أيحِبُّ أحَدُكُم أن يأكل لحمَ أخِيه مَيتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله توَّابٌ رَحِيم)

قال الأعظمي (حذر الله في هذه الآية من سوء الظن ونهى عن البحث عن عورات الناس وتتبعها ونهى عن اغتيابهم وذكر مساويهم والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة منها)

18582_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تَحَاسَدُوا ولا تَبَاغضوا ولا تَدَابروا وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

18583_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يَبِع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات ، بحسب امرئ من الشر أن يحقِرَ أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعِرضُه . (صحيح)

18584_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فوق ثلاث ليال . (صحيح)

18585_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذِكرُك أخاك بما يكره ، قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهتَّه . (صحيح)

18586_ عن عائشة قالت حكيت للنبي رجلا فقال ما يسرُّني أني حكيت رجلا وأن لي كذا وكذا ، قالت فقلت يا رسول الله إن صفية امرأة وقالت بيده ا كأنه تعني قصيرة فقال لقد مزَجتِ بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمُزِج . (صحيح)

18587_ عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته . (صحيح لغيره)

18588_ عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله حتي أسمع العواتق في بيوتها أو خدورها فقال يا معشر من آمن بلسانه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته . (صحيح)

18589_ عن ابن عمر قال صعد رسول الله المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يُفضِ الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله . قال نافع ونظر ابن عمر يوما إلى البيت أو إلى الكعبة فقال ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك . (صحيح)

18590_ عن جابر قال هاجت رِيحٌ منتنة على عهد رسول الله فقال رسول الله إن ناسا من المنافقين اغتابوا أناسا من المسلمين فبعثت هذه الريح لذلك . (صحيح)

وعن جابر قال كنا مع النبي فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله أتدرون ما هذه الريح ؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين . (صحيح لغيره)

18591_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم . (صحيح)

18592_ عن أنس قال كانت العرب تخدم بعضها بعضا في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رجل يخدمهما فنام فاستيقظا ولم يهيء طعاما فقال إن هذا لنؤوم بينكم فأيقظاه فقالا ائت رسول الله فقل له إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام وهما يستأدمانك ، فأتاه فقال أخبرهما أنهما قد ائتدما ، ففزعا فجاءا إلى النبي فقالا يا رسول الله بعثنا نستأدمك فقلت ائتدما فبأي شيء ائتدمنا ؟ فقال بأكلكما لحم أخيكما إني لأرى لحمه بين ثناياكم ، فقالا يا رسول الله فاستغفر لنا ، قال هو فليستغفر لكما . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكَرٍ وأنثى وجعلناكم شعُوباً وقبائل لتَعَارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله علِيمٌ خبير)

18593_ عن ابن عباس قال (وجعلناكم شعوبا وقبائل) قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون . (صحيح)

قال الأعظمي (وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى (وقطَّعناهم اثنتي عشرة أسباطا أُمَما) وكقوله تعالى (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) فإن شعب بني إسرائيل مجموعة من البطون وقيل الشعوب لا يعتزون إلى أحد بل ينتسبون إلى المدن والقرى والقبائل ينتسبون إلى آبائهم)

18594_ عن أبي هريرة عن النبي قال تعلَّموا من أنسابكم ما تصِلُون به أرحَامَكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر . (صحيح)

18595_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . (صحيح)

18596_ عن أبي هريرة قال قيل للنبي من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم ، قالوا ليس عن هذا نسألك ؟ قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ، قالوا ليس عن هذا نسألك ؟ قال فعن معادن العرب تسألوني ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقِهُوا . (صحيح)

18597_ عن أبي نضرة قال حدثني من سمع خطبة رسول الله في وسط أيام التشريق فقال يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى ، ألا هل بلَّغت . (صحيح)

18598_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال إن أنسابكم هذه ليست بسِبَابٍ على أحد وإنما أنتم ولد آدم ، طفَّ الصاع لم تملؤه ، ليس لأحد على أحد فَضلٌ إلا بالدِّين أو عمَلٍ صالح ، حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا . (حسن)

قال الأعظمي (قوله طف الصاع لم تملؤوه أي كلكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة في النقص وعدم الوصول إلى التمام والكمال كالمكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال من الصاع ونحوه)

_ باب قوله (قالت الأعراب آمنَّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يَلِتكُم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) أي أن الإيمان أعلى درجة من الإسلام وأخص منه ويدل على ذلك أيضا الحديث الآتي)

18599_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله أعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله رجلا هو أعجبهم إليَّ فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان ؟ فوالله إني لأراه مؤمنا ، فقال أو مسلما ، فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي فقلت ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا ، فقال أو مسلما ، ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول الله ثم قال يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه خشية أن يكبَّه الله في النار . (صحيح)

_ باب قوله (يمنُّون عليك أن أسلموا قل لا تَمُنُّوا عليَّ إسلامكم بل الله يَمُنُّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين)

18600_ عن ابن عباس قال قدم على النبي وفد بني أسد فتكلموا فأبانوا فقالوا يا رسول الله قاتلتك مُضَر كلها ولم نقاتلك ولسنا بأقلهم عددا ولا أكلِّهم شوكة وصلنا رحِمَك ، فقال رسول الله لأبي بكر وعمر حيث سمع كلامهم أيتكلمون هكذا ؟ قال يا رسول الله إن فقههم لقليل وإن الشيطان لينطق

على لسانهم ، ونزلت هذه الآية (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل يحيى بن سعيد الأموي) وأقول هذا تعنت شديد والرجل ثقة وقد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم ابن معين وأبو داود والدارقطني وابن سعد وابن عمار ويعقوب بن سفيان وغيرهم ،

وروى له البخاري ومسلم في صحيحيهما ، واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح . وإنما تعنت فيه العقيلي لأجل حديث ظن أنه أخطأ وهذا من فحش العقيلي وإسرافه الغريب في الجرح . ثم يترك الأعظمي كل هذه التوثيقات ويتمحك بالزلات ويقول الرجل حسن الحديث !)

_ تفسير سورة ق وهي مكية وعدد آياتها 45

قال الأعظمي (هذه السورة مشتملة على بيان ابتداء الخلق والبعث والنشور والحساب والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار ولذلك كان النبي كثيرا ما يقرؤها في صلاة الفجر والجمعة والعيدين كما جاء في الصحيح)

18601_ عن جابر بن سمرة قال إن النبي كان يقرأ في الفجر ب (ق والقرآن المجيد) وكانت صلاته بعد تخفيفا . (صحيح)

18602_ عن قطبة بن مالك قال صليت وصلى بنا رسول الله فقرأ ق والقرآن المجيد حتى قرأ (والنخلَ باسقاتٍ) ، قال فجعلت أرددها ولا أدري ما قال . (صحيح)

18603_ عن أم هشام بنت حارثة قالت لقد كان تنورنا وتنور رسول الله واحدا سنتين أو سنة وبعض سنة وما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلا عن لسان رسول الله يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس . (صحيح)

18604_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله في الأضحى والفطر فقال كان يقرأ ب(ق والقرآن المجيد) و(اقتربت الساعة وانشق القمر) . (صحيح)

_ باب قوله (أفعَيِينَا بالخَلقِ الأوَّل بل هم في لَبسٍ من خَلقٍ جديد)

قال الأعظمي (قوله (أفعيينا بالخلق الأول) أي أن الله عز وجل لم يعجز من ابتداء الخلق والإعادة أسهل منه ، قال تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه))

18605_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفؤا أحد . (صحيح)

_ باب قوله (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)

قال الأعظمي (قوله (ونعلم ما توسوس به نفسه) أي أن علم الله عز وجل شامل ومحيط بجميع الأمور حتى إنه تعالى يعلم ما توسوس به نفوس بني آدم إلا أن الله بفضله ورحمته لا يؤاخذ على وسوسة النفوس كما جاء في الصحيح)

18606_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم . (صحيح)

_ باب قوله (ما يلفِظُ من قَولٍ إلا لديه رقِيبٌ عَتِيد)

قال الأعظمي (أي كل ما يتكلم به الإنسان ويتلفظ به يكتب له أو عليه فينبغي التنبه لذلك ويجب حفظ اللسان عما لا يعنيه ولا خير فيه وقد جاءت أحاديث كثيرة في ذلك منها)

18607_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقِي لها بَالاً يرفع الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم . (صحيح لغيره)

18608_ عن علقمة بن وقاص ومرَّ به رجل له شرف فقال له علقمة إن لك رحما وإن لك حقا وإني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء وتتكلم عندهم بما شاء الله أن تتكلم به وإني سمعت بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله يقول قال رسول الله إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة ،

وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه ، قال علقمة فانظر ويحك ماذا تقول وماذا تكلم به فرُبَّ كلامٍ قد منعني أن أتكلم به ما سمعت من بلال بن الحارث . (صحيح لغيره)

18609_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال من يضمن لي ما بين لَحيَيه وما بين رجليه أضمن له الجنة . (صحيح)

18610_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه . (صحيح)

18611_ عن أبي شريح الخزاعي أن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت . (صحيح)

_ باب قوله (وجاءت سَكرَة الموت بالحق ذلك ما كُنتَ منه تَحِيد)

18612_ عن عائشة أن رسول الله كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نَصَب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قُبِض ومالت يده . (صحيح)

_ باب قوله (لقد كُنتَ في غَفلةٍ من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصَرُك اليوم حديد)

قال الأعظمي (قوله (لقد كنت في غفلة من هذا) أي من يوم القيامة والاستعداد له . وقوله (فبصرك اليوم حديد) أي قوي لأن كل واحد يوم القيامة يرى كل شيء بعينه ويؤمن ولكن لا ينفعهم ذلك ، قال تعالى (أسمِع بهم وأبصِر يوم يأتوننا) وقال تعالى (ولو ترى إذ المجرمون ناكِسُو رءوسهم عند ربهم ربنا أبصَرنا وسمِعنَا فارجعنا نعمل صالِحاً إنا موقنون))

_ باب قوله (ألقِيَا في جهنم كلَّ كفَّارٍ عنيد ، منَّاعٍ للخير مُعتَدٍ مُرِيب ، الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد)

18613_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يخرج عنق من النار يتكلم يقول وكِّلت اليوم بثلاثة بكل جبار وبمن جعل مع الله إلها آخر وبمن قتل نفسا بغير نفس فينطوي عليهم فيقذفهم في غمرات جهنم . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (يوم نقول لجهنم هل امتلأتِ وتقول هل من مَزِيد)

18614_ عن أبي هريرة قال قال النبي تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسَقطُهم ، قال الله للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله يُنشِئ لها خلقا . (صحيح)

18615_ عن أبي هريرة عن النبي قال اختصمت الجنة والنار إلى ربهما فقالت الجنة يا رب ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار أوثرت بالمتكبرين فقال الله للجنة أنت رحمتي وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها ، قال فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا وإنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ ويُرَدُّ بعضها إلى بعض وتقول قط قط قط . (صحيح)

18616_ عن أنس بن مالك أن نبي الله قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك ويُزوَي بعضها إلى بعض . (صحيح)

18617_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله احتجت الجنة والنار فقالت النار فيَّ الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة فيَّ ضعفاء الناس ومساكينهم فقضى بينهما أنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء وأنك النار عذابي أعذب بك من أشاء ولكلاكما عليَّ ملؤها . (صحيح)

_ باب قوله (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد)

قال الأعظمي (قوله (لهم ما يشاءون فيها) أي أنهم يجدون فيها جميع أصناف الملاذ وكلما طلبوا أحضر لهم ، قال تعالى (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدَّعون))

18618_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنُّه في ساعة كما يشتهي . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث يدل على الحمل والوضع في الجنة لمن شاء ذلك من أهل الجنة وعموم نصوص القرآن يؤيد ما جاء في هذا الحديث . وقوله (ولدينا مزيد) هذا مثل قوله تعالى (للذين أحسنوا الحُسنَى وزيادة) والزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم كما جاء في الصحيح)

18619_ عن صهيب عن النبي قال إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ، قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . (صحيح)

_ باب قوله (فاصبر على ما يقولون وسبِّح بحَمدِ ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، ومن الليل فسَبِّحهُ وأدبارَ السُّجود)

قال الأعظمي (أي اصبر على مخالفة المشركين وإيذائهم وتكذيبهم لك ولما جئت به واشتغل بطاعة ربك وعبادته وتسبيحه والصلاة له)

18620_ عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا ليلة مع النبي فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (وسبح بحمد ربك) أي صلِّ حَمداً لله ، وقوله (قبل طلوع الشمس) يعني صلاة الصبح ، وقوله (وقبل الغروب) أي بعد طلوع الشمس إلى ما قبل الغروب يعني صلاة الظهر

والعصر ، وقوله (ومن الليل فسبحه) أي صلاة المغرب والعشاء ، وقوله (وأدبار السجود) أي سبح الله أدبار الصلوات)

18621_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

18622_ عن أبي هريرة قال جاء الفقراء إلى النبي فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، قال رسول الله ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ،

تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت إليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاث وثلاثون . وفي رواية قال جاء فقراء المهاجرين . (صحيح)

18623_ عن ابن عباس قال أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها يعني قوله تعالى (وأدبار السجود) . (صحيح)

_ باب قوله (يوم تَشَقَّق الأرض عنهم سِرَاعاً ذلك حَشرٌ علينا يَسِير)

قال الأعظمي (قوله (يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير) أي تنشق القبور من أصحابها يوم القيامة فيخرجون منها وأول من ينشق عنه القبر هو نبينا كما جاء في الصحيح)

18624_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا سَيِّدُ ولَدِ آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مُشَفَّع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ذلك حشر علينا يسير) أي إخراج الناس من قبورهم وإحياؤهم بعد موتهم وإعادتهم وجمعهم للحساب والجزاء سهل علينا ويسير عندنا ، قال تعالى (وما أمرنا إلا واحِدةٌ كلَمحٍ بالبَصَر) وقال تعالى (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنَفسٍ واحدة) وذلك بقوله كن كما قال تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون))

_ تفسير سورة الذاريات وهي مكية وعدد آياتها 60

_ باب قوله (كانوا قلِيلاً من الليل ما يَهجَعُون)

قال الأعظمي (الهجوع النوم بالليل دون النهار أي كانوا قليلي النوم في الليل ويصلون أكثر الليل وقد جاءت أحاديث كثيرة في الحث علي ذلك)

18625_ عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس إليه وقيل قدم رسول الله قدم رسول الله قدم رسول الله ، فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استثبتُّ وجه رسول الله عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، وكان أول شيء تكلم به أن قال أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي مذكورة في كتاب الصلاة)

_ باب قوله (وبالأسحَارِ هم يستغفرون)

قال الأعظمي (أي يستغفرون الله تعالي من ذنوبهم وللاستغفار بالأسحار فضيلة وخصوصية ليست لغيرها وذلك لنزول الرب إلى السماء الدنيا ومغفرته لمن يستغفره في ذلك الوقت كما جاء في الصحيح)

18626_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي مذكورة في كتاب الإيمان وفي كتاب الأدعية والأذكار)

_ باب قوله (وفي أموالهم حقٌّ للسائل والمَحرُوم)

قال الأعظمي (أي أنهم يعطون المحتاجين الذين يسألون الناس ويطلبون منهم وكذلك هم يعطون المحتاجين الذين يتعففون ولا يسألون الناس)

18627_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، قالوا فما المسكين يا رسول الله ؟ قال الذي لا يجد غِنًى يغنيه ولا يفطن الناس له فيُتَصَدَّق عليه ولا يقوم فيسأل الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى وهي مذكورة في كتاب الزكاة)

_ باب قوله (وفي عَادٍ إذ أرسلنا عليهم الريح العَقِيم)

قال الأعظمي (قوله (الريح العقيم) هي التي لا خير فيها ولا بركة ولا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا)

18628_ عن ابن عباس عن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهلِكَت عَادُ بالدَّبُور . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الدبور ريح تهب من المغرب وتقابل القبول وهي ريح الصبا التي تكون من المشرق)

_ باب قوله (وما خَلَقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رِزقٍ وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المَتِين)

قال الأعظمي (قوله (إلا ليعبدون) أي يوحدوني ولا يعبدون غيري ، فيه قصر علة خلق الجن والإنس على إرادته الشرعية وهي عبادة الله وحده ونبذ ما سواه ، وأما ما جاء في آية أخرى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس) فهذه من الإرادة الكونية دون الشرعية)

18629_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غِنىً وأسُدَّ فقرَك وإلا تفعل ملأت يديك شُغلاً ولم أسد فقرك . (صحيح لغيره)

_ تفسير سورة الطور وهي مكية وعدد آياتها 49

_ باب قوله (والطُّور ، وكتابٍ مَسطُور)

قال الأعظمي (قوله (والطور) الطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالأرض المقدسة . وقوله (وكتاب مسطور) هو اللوح المحفوظ وقيل الكتب المنزلة في الألواح مثل التوراة)

18630_ عن أم سلمة أنها قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ، قالت فطفت راكبة بعيري ورسول الله حينئذ يصلي إلى جانب البيت وهو يقرأ ب(والطور وكتاب مسطور) . (صحيح)

18631_ عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله قرأ بالطور في المغرب . (صحيح)

_ باب قوله (والبَيتِ المَعمُور)

قال الأعظمي (أي لا يخلو من راكع وساجد من الملائكة كما لا تخلو الكعبة المشرفة من الطائفين والراكعين والساجدين وهو في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك كما جاء في الصحيح)

18632_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال في حديث الإسراء ثم عرج بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بُعِث إليه ؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسنِداً ظَهرَه إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه . (صحيح)

18633_ عن ابن عباس قال قال رسول الله البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو مثل بناء هذا البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملَكٍ لا يعودون فيه أبدا . (صحيح لغيره)

18634_ عن أبي هريرة عن النبي قال في السماء بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيُصَلُّون فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبدا ويولِّي عليهم أحدهم يؤمر أن يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه إلى أن تقوم الساعة . (ضعيف)

_ باب قوله (والذين آمنوا واتبعتهم ذريَّتُهُم بإيمَانٍ ألحقنا بهم ذريَّتَهم وما ألتناهم من عمَلِهِم من شيء كلُّ امرئ بما كسَبَ رَهِين)

قال الأعظمي (هذا من فضل الله على ذرية المؤمنين أن الله يرفع درجاتهم في الجنة من أجل آبائهم فيلحقهم بهم وإن لم يبلغوا منازلهم وجاء في الحديث أن الله يرفع درجات الآباء في الجنة من أجل دعاء الأبناء واستغفارهم لهم)

18635_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب أنَّى لي هذه ؟ فيقول باستغفار ولدك لك . وفي رواية قال بدعاء ولدك لك . (صحيح)

_ باب قوله (أم يقولون شاعِرٌ نتربَّص به رَيبَ المَنُون)

18636_ عن ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي قال قائل منهم احبسوه في وثاق وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة إنما هو كأحدهم فأنزل الله في ذلك من قولهم (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) . (صحيح)

_ باب قوله (أم خُلِقُوا من غيرِ شيءٍ أم هم الخالِقُون ، أم خَلَقوا السماواتِ والأرضَ بل لا يوقنون ، أم عندهم خزائن ربك أم هم المُصَيطِرُون)

18637_ عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي يقرأ بالمغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ، أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون ، أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون) كاد قلبي أن يطير . (صحيح)

_ باب قوله (واصبر لحُكمِ ربك فإنك بأعيننا وسبِّح بحَمدِ ربك حين تقوم)

قال الأعظمي (قوله (وسبح بحمد ربك حين تقوم) أي إلى الصلاة المفروضة وغيرها ، وكان عمر بن الخطاب يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا

إله غيرك ، رواه مسلم في الصلاة (399) وتلقاه العلماء بالقبول والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة)

_ باب قوله (ومن الليل فسبِّحهُ وإدبارَ النجوم)

قال الأعظمي (قوله (ومن الليل فسبحه) أي صل له في الليل وقوله (وإدبار النجوم) أي عند جنوحها للغيبوبة وهو الوقت الذي يصلى فيه الركعتان اللتان قبل صلاة الفجر وهاتان الركعتان لهما فضل عظيم وكان النبي يحرص عليهما أكثر من حرصه على غيرهما من النوافل)

18638_ عن عائشة عن النبي قال ركعتا الفجر خَيرٌ من الدنيا وما فيها . (صحيح)

18639_ عن عائشة قالت لم يكن النبي على شيءٍ من النوافل أشدَّ منه تعاهُداً على ركعتي الفجر . (صحيح)

_ تفسير سورة النجم وهي مكية وعدد آياتها 62

_ باب قوله (وما ينطِقُ عن الهَوَى ، إن هو إلا وَحيٌ يُوحَى ، علَّمه شدِيدُ القُوَى)

قال الأعظمي (أي ما يقول النبي قولا عن هوى وإنما يقول ما أمر به وأوحي إليه من الحق والهدى وقد جاءت في ذلك أحاديث منها)

18640_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بإصبعه إلى فِيهِ فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق . (صحيح)

18641_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا فقال إني لا أقول إلا حقا . (صحيح)

18642_ عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيَّين أو مثل أحد الحيين ربيعة ومُضَر ، فقال رجل يا رسول الله أوَمَا ربيعة من مضر ؟ قال إنما أقول ما أقول . (صحيح)

18643_عن أبي هريرة عن النبي قال ما أخبرتكم أنه من عند الله فهو الذي لا شك فيه . (صحيح)

_ باب قوله (فكان قَابَ قوسَينِ أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، ما كذَبَ الفؤاد ما رأى ، أفتُمَارُونَه على ما يَرَى ، ولقد رآه نَزلةً أخرى ، عند سِدرَةِ المُنتَهَى ، عندها جنَّةُ المأوى ، إذ يَغشَى السِّدرَة ما يَغشَى ، ما زاغ البصَرُ وما طَغَى ، لقد رأى من آياتِ ربِّه الكُبرَى)

18644_ عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفِريَة ، قلت ما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله (ولقد رآه بالأُفُق المُبِين) (ولقد رآه نزلة أخرى) ؟

فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خُلِق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء سادّاً عِظَمُ خَلقِه ما بين السماء إلى الأرض ، فقالت أوَلَم تسمع أن الله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ، أولم تسمع أن الله يقول (وما كان لبشَرٍ أن يكلمه الله إلا وَحياً أو من وراء حجَابٍ أو يُرسِل رسُولاً فيُوحِي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم) ،

قالت ومن زعم أن رسول الله كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ، قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله) . (صحيح)

18645_ عن مسروق قال قلت لعائشة يا أمتاه هل رأى محمد ربه ؟ فقالت لقد قفَّ شَعرِي مما قلت أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب ، من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) ،

ومن حدثك أنه يعلم ما في غَدٍ فقد كذب ثم قرأت (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) ، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) الآية ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين . (صحيح)

(ولا أدري كيف تجزم بذلك وتحلف عليه ! . وقد قال بعض الصحابة والأئمة غير ذلك وأن النبي رأي ربه . وانظر كتاب رقم (412) (الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر)

وكتاب رقم (414) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي)

وانظر كذلك كتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر))

18646_ عن أبي إسحاق الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل له ست مائة جناح . (صحيح)

18647_ عن أبي هريرة (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رأى جبريل . (صحيح)

18648_ عن ابن مسعود في قوله تعالي (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفا أخضر قد سدَّ الأفق . (صحيح)

18649_ عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها يَنتهِي ما يُعرَج به من الأرض فيُقبَض منها وإليها ينتهي ما يُهبَط به من فوقها فيُقبَض منها ، قال (إذ يَغشَى السِّدرَةَ ما يَغشَى) قال فرَاشٌ من ذَهَب ، قال فأُعطِي رسول الله ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغُفِر لمن لم يشرك بالله من أمَّتِه شيئا المُقحِمَات . (صحيح)

_ باب قوله (أفرَأيتُم اللَّاتَ والعُزَّى ، ومَنَاةَ الثالِثةَ الأُخرَى)

قال الأعظمي (قوله (اللات) كان رجلا يلتُّ السَّوِيق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه. وقوله (والعزى) كانت ب(نخلة) موضع بين مكة والطائف وكانت قريش يعظمونها كما قال أبو سفيان يوم أحد مفتخرا بها ومعظما لها كما جاء في الصحيح)

18650_ عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت السويق سويق الحاج . (صحيح)

18651_ عن البراء قال لقينا المشركين يومئذ وأجلَسَ النبي جيشا من الرماة وأمَّر عليهم عبد الله بن جبير وقال لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعِينونا ، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن ، فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة ،

فقال عبد الله عهد إلي النبي أن لا تبرحوا فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلا ، وأشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد ؟ فقال لا تجيبوه ، فقال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ قال لا تجيبوه ، فقال أفي القوم ابن الخطاب ؟ فقال إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياء لأجابوا ،

فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يخزيك ، قال أبو سفيان اعل هُبَل فقال النبي أجيبوه ، قالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلى وأجلُّ ، قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي أجيبوه ، قالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ، قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سِجَال وتجدون مُثلَة لم آمر بها ولم تَسُؤني . (صحيح)

18652_ عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد بن الوليد وكانت على تلال السَّمُرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي فأخبره فقال ارجع فإنك لم تصنع شيئا ،

فرجع خالد فلما نظرت إليه السَّدَنة وهم حُجَّابُها أمعَنُوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبِّليه يا عزى عوِّريه وإلا فموتي بِرَغم ، قال فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي فأخبره ، قال تلك العُزَّى . (صحيح)

18653_ عن أبي هريره قال قال رسول الله من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدَّق . (صحيح)

18654_ عن سعد بن أبي وقاص قال حلفت باللات والعزى فقال أصحابي قد قلت هُجراً فأتيت النبي فقلت إن العهد كان قريبا وإني حلفت باللات والعزى فقال رسول الله قل لا إله إلا الله وحده ثلاثا ثم انفث عن يسارك ثلاثا وتعوَّذ ولا تَعُد . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن من حلف باللات والعزى فكأنه جعل لله ندا فليستدرك بقوله لا إله إلا الله وحده ثلاثا ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنه بهذا سيعود إلى التوحيد ويذهب عنه وسواس الشيطان . وقوله (ومناة) كانت بالمشلل بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والأوس والخزرج يعظمونها في الجاهلية وكانوا يهلون منها للحج إلى بيت الله كما جاء في الصحيح)

18655_ عن عروة قال سألت عائشة فقلت لها أرأيت قول الله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جُنَاحَ عليه أن يطَّوَّف بهما) فوالله ما على أحد جناح أن لا

يطوف بالصفا والمروة ، قالت بئس ما قلت يا ابن أختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ،

ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية قالت عائشة وقد سن رسول الله الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما .

ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا لعِلمٌ ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة ؟ فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية ،

قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت . (صحيح)

(ثم تكلم الأعظمي عن قصة الغرانيق وقال (فهذه القصة مكذوبة مخترعة وطرقها كلها معلولة) . وأقول هذا فحش شديد في الجرح وإسرَافٌ مُرِيب في التضعيف وظلمٌ صرِيحٌ لأكابر الرواة واتهامهم بالكذب وسبٌّ صريح لكثير من أكابر الأئمة الذين صححوا هذا الحديث واحتجوا به وفسَّروا به القرآن ولم يروا أن فيه شيئا من نقص ولا ذم .

وهذا الحديث مروي عن اثنين من الصحابة وهما ابن عباس ومحمد الظفري ، وثبت مُرسَلاً من حديث ثلاثة عشر رجلا من أكابر التابعين كلهم يثبتون روايته عن النبي وهم عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وقتادة بن دعامة وأبو العالية الرياحي ومحمد بن كعب ومحمد بن قيس وموسي بن عقبة وابن شهاب الزهري والضحاك بن مزاحم والسدي الكبير وأبو بكر بن الحارث والمطلب بن حنطب ومحمد بن إسحاق .

ومن يضعفون هذا الحديث كم صححوا أحاديث أخري بطرق أقل من هذه بكثير لكن حين تكون علي مرادهم وتوافق مزاجهم وإن زعموا بألسنتهم وأوهموا أنفسهم أن أمزجتهم لم تدخل في التصحيح .

والأعظمي في كتابه هذا كم صحَّح أحاديثا ليست قليلة باجتماع طريقين اثنين فقط للحديث ثم يأتيه حديث له كل تلك الطرق وتجتمع فيه روايات مُسنَدة وأخري مُرسَلة كثيرة ولا يريد أن يرفعه حتي إلي الحسن ! ولا يقول فقط أنه ضعيف بل يصل إلي درجة شديدة من التعنت الفاحش فيدعي أنها مكذوبة ! .

وقال الإمام ابن حجر (كثرة الطرق تدل علي أن للقصةِ أصلاً)

وقال كذلك ردّاً علي من زعم ضَعفَها (جميع ذلك لا يتمشي علي القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دلَّ ذلك علي أن لها أصلاً ، وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها علي شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض)

وقال الإمام البغوي (الأكثرون قالوا جَرَي ذلك علي لسانه بإلقاء الشيطان علي سبيل السهو والنسيان ولم يلبث أن نبهه الله عليها)

وقال الإمام السمعاني (أما الأكثرون من السلف ذهبوا إلي أن هذا شئ جري علي لسان الرسول بإلقاء الشيطان من غير أن يعتقد وذلك محنة وفتنة من الله والله يمتحن بما شاء ويفتنهم بما يريد وليس عليه اعتراض لأحد)

فكل هؤلاء والأكثرون من التابعين والأئمة والمفسرين لم ينتبهوا لما فيها من نكارة وكذبوا علي النبي ولم يفهموا القرآن حتي كان الأعظمي وأشباهه قديما وحديثا ليعلموا أكابر التابعين والأئمة كيفية الفهم ومعرفة التفسير وتجنب الكذب علي النبي ! .

وانظر كتاب رقم (425) (الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين))

_ باب قوله (أم للإنسان ما تمنَّى)

قال الأعظمي (أي ليس الأمر تابعا لأمنية الإنسان ولا كل من ود شيئا حصل عليه بل ذلك كله راجع إلى الله عز وجل فبِيَده سبحانه الأمر كله ولذلك ينبغي أن تكون أمنية الإنسان طيبة صالحة خالية من الشرور والأهواء والمعاصي والآثام)

18656_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا تمنى أحدكم فلينظر ما يتمنى فإنه لا يدري ما يُكتَب له من أمنيته . (صحيح لغيره)

_ باب (وما لهم به من عِلمٍ إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يُغنِي من الحق شيئا)

18657_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إياكم والظن فإن الظن أكذَبُ الحديث . (صحيح)

_ باب قوله (فأعرِض عن من تولَّى عن ذِكرِنَا ولم يُرِد إلا الحياة الدنيا ، ذلك مَبلَغُهُم من العِلمِ إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى)

قال الأعظمي (أي المعرضون عن ذكر الله من الكفار والمشركين أكبر همهم ومبلغ علمهم وغاية سعيهم هو الدنيا وأما المسلم فهو يدعو الله عز وجل أن لا يجعل الدنيا أكبر همه ولا مبلغ علمه كما أرشد إليه النبي)

18658_ عن ابن عمر قال قلَّما كان رسول الله يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همِّنا ولا مَبلَغ عِلمِنا ولا تسلِّط علينا من لا يرحمنا . (صحيح)

_ باب قوله (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللَّمَمَ إن ربك واسِعُ المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجِنَّةٌ في بطون أمهاتكم فلا تزكُّوا أنفُسَكم هو أعلم بمن اتقى)

قال الأعظمي (قوله (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) اللمم هو صغار المعصية كالنظرة والغمزة وما كان دون الزنا)

18659_ عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه . (صحيح)

18660_ عن ابن عباس (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) قال قال النبي إن تغفر اللهم تغفر جمّاً وأيُّ عَبدٍ لك لا ألمَّا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (إلا اللمم) استثناء منقطع يعني لكن اللمم فلم يجعلوا اللمم من كبائر الإثم والفواحش وقوله (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى))

18661_ عن ثابت بن الحارث قال كانت اليهود تقول إن هلك لهم صبي صغير هو صِدِّيق فبلغ ذلك النبي فقال كذبت يهود ما من نسَمَةٍ يخلقها الله في بطن أمِّه إلا أنه شقيٌّ أو سعيد فأنزل الله عند ذلك هذه الآية (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) . (حسن)

18662_ عن محمد بن عمرو قال سميت ابنتي برَّة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة إن رسول الله نهى عن هذا الاسم وسُمِّيتُ برة فقال رسول الله لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم ، فقالوا بم نسميها ؟ قال سَمُّوهَا زينب . (صحيح)

18663_ عن أبي بكرة قال أثنى رجل على رجل عند النبي فقال ويلك قطعت عنُقَ صاحبك قطعت عنق صاحبك مِرَارا ثم قال من كان منكم مادِحاً أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسِيبُه ولا أزكِّي على الله أحدا أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه . (صحيح)

18664_ عن همام بن الحارث أن رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك ؟ فقال إن رسول الله قال إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب . (صحيح)

_ باب قوله (فاسجدوا لله واعبدوا)

18665_ عن ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) ، قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف . (صحيح)

18666_ عن ابن عباس قال سجد النبي بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . (صحيح)

18667_ عن زيد بن ثابت قال قرأت على النبي (والنجم) فلم يسجد فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (فهذا دليل على أن سجود التلاوة غير واجب وهو قول الشافعي وأحمد)

_ تفسير سورة القمر وهي مكية وعدد آياتها 55

قال الأعظمي (هذه السورة كان يقرؤها رسول الله مع سورة (ق) في عيد الأضحى والفطر كما جاء في الصحيح)

18668_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله في الأضحى والفطر ؟ فقال كان يقرأ ب(ق والقرآن المجيد) و(اقتربت الساعة وانشق القمر) . (صحيح)

_ باب قوله (اقتربت الساعة وانشقَّ القمر)

قال الأعظمي (قوله (اقتربت الساعة) أي اقترب يوم القيامة وقد جاءت أحاديث كثيرة تدل على قرب يوم القيامة ومنها)

18669_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله بعِثتُ أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين وقرَنَ بين السبابة والوسطى . (صحيح)

18770_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال بعثت أنا والساعة هكذا وقرن بين إصبعيه المسبحة والوسطى . (صحيح)

18771_ عن أنس قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وضم السبابة والوسطى . (صحيح)

18772_ عن إسماعيل بن عبيد الله قال قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فسأله ماذا سمعت من رسول الله يذكر به الساعة ؟ قال سمعت رسول الله يقول أنتم والساعة كهاتين . (صحيح)

18773_ عن أبي هريرة عن النبي قال بعِثتُ أنا والساعة كهاتين يعني إصبعين . (صحيح)

18774_ عن ابن عمر عن النبي قال إنما أجَلُكم في أجَلِ من خَلَا من الأُمَم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس . (صحيح)

18775_ عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذَنَت بصَرمٍ وولَّت حذَّاء ولم يبق منها إلا صُبَابَةٌ كصبابة الإناء يتصابُّها صاحبها وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ،

فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا ووالله لتملأن ، أفعجبتم ؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ،

فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها ، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار ، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها مُلكاً فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا . (صحيح)

وعن عتبة بن غزوان قال خطبنا رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا ، والله لتملؤنه ، أفعجبتم ؟ ،

والله لقد ذكر لنا أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاما وليأتين عليه يوم كظيظ الزحام ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، وإني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فأتزر بنصفها واتزرت بنصفها فما أصبح منا أحد اليوم إلا أصبح أمير مصر من الأمصار ، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا وستبلون أو ستخبرون الأمراء بعدنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (اقتربت الساعة) وقول النبي إني بعثت والساعة كهذه من هذه وغيره من الأحاديث التي سبق ذكرها فيه إشارة إلى أن ما مضى من عمر الدنيا أكثر مما بقي ، وهذا الماضي قد استغرق الملايين من السنين ولا يعلم عددها الصحيح إلا الله سبحانه وتعالي ،

وأما ما يذكر من الانكشافات الجديدة عن عمر الدنيا والحياة على كرة الأرض فهي ظن وتخمين قد تكون صحيحة وقد تكون غير ذلك . وقوله (وانشق القمر) وقع ذلك في عهد النبي بمكة حين

سأله المشركون أن يريهم آية على صدق ما جاء به ويدعو إليه فأشار النبي إلى القمر فصار بإذن الله تعالي شقين ويدل على ذلك أحاديث منها)

18776_ عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم القمر شقَّين حتى رأوا حِرَاء بينهما . (صحيح)

18777_ عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله شقين فقال رسول الله اشهدوا . (صحيح)

18778_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله بمِنًى إذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله اشهدوا . (صحيح)

18779_ عن ابن مسعود قال انشق القمر ونحن بمكة فقال كفار قريش من أهل مكة هذا سِحرٌ سحرنا به ابن أبي كبشة فانظروا إلى السُّفَّار يأتونكم فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم وإلا فقد كذبتم ، قال فما جاءهم أحد من وجه من الوجوه إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا . (صحيح)

18780_ عن ابن عمر قال انفلق القمر على عهد رسول الله فقال رسول الله اشهدوا . (صحيح)

18781_ عن ابن عباس قال إن القمر انشق على زمان رسول الله . (صحيح)

_ باب قوله (تَجرِي بأعيُنِنا جزَاءً لمن كان كُفِر ، ولقد تركناها آيةً فهل من مُدَّكِر)

قال الأعظمي (قوله تعالى (ولقد تركناها آية فهل من مدكر) وقال تعالى (فإذا استوَيتَ أنت ومن معك على الفُلكِ فقل الحمد لله الذي نجَّانا من القوم الظالمين ، وقل ربِّ أنزلني مُنزَلاً مُبَاركاً وأنت خير المُنزِلين ، إن في ذلك لآياتٍ وإن كنا لَمُبتَلِين) (المؤمنون / 30) ، وقال تعالى (فأنجيناه وأصحابَ السفينة وجعلناها آيةً للعالَمِين) (العنكبوت / 15) ،

وقال تعالى (فأنجيناه ومن معه في الفُلكِ المَشحُون ، ثم أغرقنا بَعدُ الباقين ، إن في ذلك لآيةً وما كان أكثَرُهم مؤمنين) (الشعراء / 121) ، إذا نظرنا إلى هذه الآيات الكريمة يظهر لنا جليا بأن صنع الفلك من الخشب وكونه يجري في البحر مع أمواجه وأن الله نجا نوحا ومن آمن معه من الغرق كل ذلك من ايات الله سبحانه وتعالى ،

لأنه يقول في موضع آخر (الله الذي سخَّر لكم البحر لتجرِيَ الفُلكُ فيه بأمره ولتبتغوا من فَضلِه ولعلكم تشكرون ، وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيَاتٍ لقوم يتفكرون) (الجاثية / 13) ، وعلى هذا التفسير يكون معنى قوله تعالى (ولقد تركناها آية فهل من مدكر) أي جعلنا قصة نوح وصنع السفينة من الخشب وما حدث بعده كله آية من الله سبحانه لمن يأتي بعده ،

وقد يكون معناه عند بعض أهل العلم بأن إبقاء السفينة نفسها على جبل جودي آية ، وقد روي عن قتادة أنه قال أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة ، ذكره البخاري معلقا عنه في كتاب التفسير عقب حديث رقم (4868) وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (3062) والطبري في التفسير (22/ 128) كلاهما من طريق معمر عن قتادة فذكره بنحوه وزاد فيه على الجودي بعد قوله ألقى الله سفينة نوح ،

وأخرج ابن جرير (22/ 128) وابن أبي حاتم (10/ 3220) كلاهما من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال أبقاها الله بباقردى من أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت إليها أوائل هذه الأمة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمادا ، وهذا لفظ الطبري وليس عند ابن أبي حاتم قوله بباقردى ،

والجزيرة المقصود بها جزيرة ابن عمر وهي مدينة كبيرة من أعمال الموصل والجودي جبَلٌ عَالٍ مستطيل بالجزيرة في الجانب الشرقي من دجلة ، وجزيرة ابن عمر لا زالت معروفة باسمها هذا مرسومة به على الخرائط الجغرافية الحديثة على الحدود الشمالية الشرقية السورية ، وهذه الجزيرة تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عياض بن غنم ، انظر معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري (ص 143 -145) .

وقتادة سمع من بعض الصحابة منهم أنس بن مالك وأبو الطفيل فقوله أدرك سفينة نوح أوائل هذه الأمة الظاهر من قوله أنه يقصد الصحابة فلو كانت هذه القصة صحيحة لتواتر نقلها كما تواتر نقل الطوفان لأنها حادثة عظيمة وفيها عبرة لمن بعدهم . وقتادة مدلس فأخشى أنه سمع هذه القصة من بعض المجاهيل ودلس فيها ،

ولكن لا يمنع ذلك من انكشاف آثار السفينة فيما بعد فقد تناقلت الصحف العالمية بأن جماعة من الباحثين وجدوا آثار السفينة في جبل الجودي قرب قرية باقردى ، فإن صح هذا فمعنى قوله تعالى (ولقد تركناها آية) أي أبقيناها زمنا بعد نوح للعبرة ،

ولكن ليس فيه دليل أنه يبقى إلى يوم القيامة ولذا حمل الآية على قصة نوح من كونه صنع سفينة من خشب وأبحرها بحكم الله تعالى وأن الله نجاهم من الطوفان الذي أغرق كل شيء حي على كرة الأرض أولى من حملها على السفينة نفسها والله تعالي أعلم)

(وقوله أن قتادة بن دعامة مدلس خطأ شديد وأكابر الأئمة الأوائل لم يصفوه بذلك وإنما كان يرسل والفرق شديد وإنما وقع الخطأ من أمرين . الأمر الأول زلة من بعض العلماء حيث وصفوه بالتدليس فانتشرت زلاتهم وصارت هي القاعدة عند المتأخرين بعدهم حتي لا تكاد تسمع أحدا اليوم يذكر قتادة إلا ويقول ذلك ! .

والأمر الثاني عدم التفريق بين مصطلحات الأئمة الأوائل والمتأخرين من بعدهم وهذا تكرر في عدد من المصطلحات والمسائل والأحكام الحديثية والفقهية . فكانوا أحيانا يطلقون الإرسال علي التدليس ويطلقون التدليس علي الإرسال ،

ومرادهم أن الراوي لم يسمع الحديث ممن رواه عنه فأرسله . حتي أتي من بعدهم واستقرت الاصطلاحات وصار التفريق بين الإرسال والتدليس لكنهم راحوا يطبقون مصطلحاتهم وتعريفاتهم هم علي أقوال الأئمة الأوائل ! وإنما تؤخذ الألفاظ بمعانيها عند قالها وليس عند سامعها .

وانظر كتاب رقم (272) (الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

18782_ عن أبي إسحاق قال رأيت رجلا سأل الأسود بن يزيد وهو يعلم القرآن في المسجد فقال كيف تقرأ هذه الآية (فهل من مدكر) أدالا أم ذالا ؟ قال بل دالا ، سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله يقول (مدكر) . (صحيح)

_ باب قوله (سيُهزَم الجَمعُ ويُوَلُّون الدُّبُر ، بل الساعة مَوعِدُهُم والساعة أدهى وأمرُّ)

قال الأعظمي (هذه الآية مكية فيها إخبار من الله تعالى أن الجمع سيولون الدبر فحقق الله هذا الوعد يوم بدر كما في الحديث الآتي)

18783_ عن ابن عباس أن النبي قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبَد بعد اليوم أبدا ، فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك ، وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) . (صحيح)

18784_ عن يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد أنزل على محمد بمكة وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) . (صحيح)

وعن يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة أم المؤمنين إذ جاءها عراقي فقال أي الكفن خير ؟ قالت ويحك وما يضرك ، قال يا أم المؤمنين أريني مصحفك ، قالت لم ؟ قال لعلِّي أولف القرآن عليه فإنه يُقرَأ غير مؤلَّف ، قالت وما يضرك أيه قرأت قبل ،

إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المُفَصَّل فيها ذِكرُ الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا ، لقد نزل بمكة على محمد وإني لجارية ألعب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ، قال فأخرجت له المصحف فأملت عليه آيَ السُّوَر . (صحيح)

_ باب قوله (يوم يُسحَبُون في النار على وجوههم ذُوقُوا مسَّ سَقَر ، إنَّا كلَّ شيءٍ خَلقنَاه بقَدَر)

18785_ عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله في القدر فنزلت (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء خلقناه بقدر) . (صحيح)

18786_ عن عطاء بن أبي رباح قال أتيت ابن عباس وهو ينزع في ماء زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له قد تُكُلِّم في القدر فقال أوَقَد فعلوها ؟ فقلت نعم ، قال فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم (ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء خلقناه بقدر) ، أولئك شِرَار هذه الأمة ، لا تعودوا مرضاهم ولا تصلُّوا على موتاهم ، إن أريتني أحدا منهم فقأت عينيه بأصبعيَّ هاتين . (صحيح)

18787_ عن طاوس بن كيسان أنه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله يقولون كل شيء بقدر ، قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله كل شيء بقَدَر حتى العجز والكيس . (صحيح)

_ باب قوله (وكلُّ صغِيرٍ وكبِيرٍ مُستَطَر)

18788_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله يا عائشة إياك ومحقَّرات الذنوب فإن لها من الله طالبا . (صحيح)

18789_ عن عائشة أن رسول الله قال إياكم ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالبا . (صحيح)

_ باب قوله (إن المتقين في جنَّاتٍ ونَهَر ، في مَقعَد صِدقٍ عند مَلِيكٍ مُقتَدِر)

18790_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إن المُقسِطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حُكمِهم وأهليهم وما وَلُوا . (صحيح)

_ تفسير سورة الرحمن وهي مكية وعدد آياتها 78

_ باب قوله (خَلَق الإنسان من صَلصَالٍ كالفَخَّار ، وخَلَق الجانَّ من مارِجٍ من نار)

18791_ عن عائشة قالت قال رسول الله خُلِقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وُصِف لكم . (صحيح)

_ باب قوله (فبأيِّ آلاء ربكما تكذِّبان)

18792_ عن جابر قال خرج رسول الله على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسَنَ مَردُوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قالوا لا بشَيءٍ من نِعَمك ربَّنا نكذب فلك الحمد . (صحيح)

18793_ عن ابن عمر أن النبي قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال لقد كان الجن أحسن ردا منكم كلما قرأت عليهم (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قالوا لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد . (صحيح)

_ باب قوله (يسألُهُ من في السماوات والأرض كلَّ يومٍ هو في شأن)

قال الأعظمي (قوله (كل يوم هو في شأن) أي كل يوم تظهر لخلائقه مظاهر قدرته وعظمته)

18794_ عن أبي الدرداء عن النبي في قوله تعالي (كل يوم هو في شأن) قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويخفض آخرين . (صحيح)

_ باب قوله (فإذا انشقَّت السماءُ فكانت وَردةً كالدِّهَان)

قال الأعظمي (أي تنشق السماء يوم القيامة وتتلون كما تتلون الأصباغ التي يدهن بها فتارة حمراء وتارة صفراء وتارة زرقاء وتارة خضراء وذلك من شدة الأمر وهول يوم القيامة)

_ باب قوله (ولمن خَافَ مَقامَ ربه جنَّتان)

18795_ عن أبي الدرداء أنه سمع النبي وهو يقص على المنبر (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وإن زنى وإن سرق يا رسول الله ؟ فقال النبي الثانية (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت في الثانية وإن زنى وإن سرق يا رسول الله ؟ فقال النبي الثالثة (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت الثالثة وإن زنى وإن سرق يا رسول الله ؟ قال نعم وإن رغم أنف أبي الدرداء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإن زنى وإن سرق أي ثم خاف وتاب)

(وانظر كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

_ باب قوله (ذَوَاتا أفنان)

قال الأعظمي (أي أغصان أشجار الجنة نضرة حسنة واسعة تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة)

18796_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله وذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفَنَن منها مائة سنة فيها فَرَاشُ الذهب كأن ثمرها القلال . (صحيح)

_ باب قوله (متكئين على فرُشٍ بطائنها من إستَبرَقٍ وجَنَى الجَنَّتينِ دَانٍ)

قال الأعظمي (قوله (وجنى الجنتين دان) أي ثمرها قريب إليهم يتناولونه متى شاؤوا ، قال تعالى (قطوفها دانية) وقال تعالى (ودَانِيَةً عليهم ظِلَالُهَا وذُلِّلَت قُطُوفها تذلِيلاً))

_ باب قوله (كأنهنَّ الياقوت والمَرجَان)

قال الأعظمي (أي في صفائهن وبياضهن وجمالهن وبهائهن فنساء أهل الجنة يكن في غاية الحسن والجمال والبهاء وقد جاءت في ذلك أحاديث منها)

18797_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحُسنِ ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعَشِيا . (صحيح)

18798_ عن محمد بن سيرين قال إما تفاخروا وإما تذاكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء ؟ فقال أبو هريرة أوَلَم يقل أبو القاسم إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوإ كوكب دريٍّ في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب . (صحيح)

18799_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لرَوحُة في سبيل الله أو غَدوةٌ خَيرٌ من الدنيا وما فيها ولَقَاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد أحدكم يعني سوطه خَيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته رِيحاً ولَنَصِيفُها على رأسها خَيرٌ من الدنيا وما فيها . (صحيح)

18800_ عن أبي هريرة عن النبي قال للرجل من أهل الجنة زوجتان من حور العين على كل واحدة سبعون حلَّة يُرَى مخ ساقها من وراء الثياب . (صحيح)

_ باب قوله (ومن دونهما جنتان)

قال الأعظمي (أي هاتان الجنتان دون اللتين في الفضيلة والمنزلة والجنتان الأوليان تكونان من الذهب والأخريان تكونان من الفضة كما جاء في الصحيح)

18801_ عن أبي موسي أن رسول الله قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكِبرِ على وجهه في جنة عدن . (صحيح)

_ باب قوله (حُورٌ مَقصُورَاتٌ في الخِيَام)

18802_ عن أبي موسي أن رسول الله قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عَرضُها ستون مِيلًا في كل زاويةٍ منها أهلٌ ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون . (صحيح)

وعن أبي موسي أن رسول الله قال إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا . (صحيح)

_ باب قوله (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام)

قال الأعظمي (أي هو أهل أن يجل ويكرم ويعظم ويذكر ويشكر ويعبد وقد أمر النبي الداعي أن يكثر في دعائه من قول يا ذا الجلال والإكرام كان النبي يقولها بعد الصلوات كما في الصحيح)

18803_ عن ربيعة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول ألظُّوا بِيَا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

18804_ عن ثوبان قال كان رسول الله إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام . (صحيح) قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار ؟ قال تقول أستغفر الله أستغفر الله .

18805_ عن عائشة قالت كان النبي إذا سلَّم لم يقعد إلا مِقدَار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ تفسير سورة الواقعة وهي مكية وعدد آياتها 96

_ باب قوله (إذا رُجَّت الأرضُ رجّاً)

قال الأعظمي (أي حرِّكت تحريكا شديدا فاهتزت واضطربت بكاملها وهذا كقوله تعالى (إذا زُلزِلت الأرض زلزالها))

_ باب قوله (وفاكِهَةٍ مما يتخيَّرون)

قال الأعظمي (أي يشتهون ، يقال تخيرت الشيء إذا أخذت خيره)

18806_ عن أنس قال كان رسول الله تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ ، قال فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه ، قال فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان حتى عدت اثني عشر رجلا ،

وقد بعث رسول الله سرية قبل ذلك ، قالت فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم إلى نهر البيذخ أو إلى نهر البيدح فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ، ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وأتي بصحفة فيها بسر فأكلوا منها فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم ،

قال فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة ، فقال رسول الله عليَّ بالمرأة ، فجاءت فقال قصِّي على هذا رؤياك ، فقصَّت ، قال هو كما قالت لرسول الله . (صحيح)

_ باب قوله (ولَحمِ طَيرٍ مما يشتَهُون)

18807_ عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله ما الكوثر ؟ قال ذاك نهر أعطانيه الله في الجنة أشدُّ بيَاضاً من اللبن وأحلى من العسل ، فيها طير أعناقها كأعناق الجُزُر ، قال عمر إن هذه لناعمة ، قال رسول الله أكلتها أنعم منها . (صحيح)

_ باب قوله (في سِدرٍ مَخضُود ، وطَلحٍ مَنضُود ، وظِلٍّ مَمدُود ، ومَاءٍ مَسكُوب ، وفاكِهَةٍ كثِيرةٍ ، لا مَقطُوعَةٍ ولا مَمنُوعَة ، وفُرُشٍ مَرفُوعَة)

18808_ عن أبي أمامة قال كان أصحاب رسول الله يقولون إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم أقبل أعرابي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها ، فقال رسول الله وما هي ؟ قال السدر فإن لها شوكا ، فقال رسول الله في

سدر مخضود يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها تنبت ثمرا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا ما منها لون يشبه الآخر . (صحيح)

18809_ عن عتبة بن عبد قال كنت جالسا مع رسول الله فجاء أعرابي فقال يا رسول الله أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شَوكاً منها يعني الطَّلح فقال رسول الله إن الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود يعني الخَصِى فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لَونٌ آخر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال بعض أهل العلم (وطلح) أي موز واحدتها طلحة (منضود) المتراكم بعضها تلو بعض ، روي ذلك عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب . قوله (وظل ممدود) أي ظل دائم لا ينقطع ، ممدود غير منقطع)

18810_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . (صحيح)

18811_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . (صحيح)

18812_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها . (صحيح)

18813_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . (صحيح)

18814_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب . (حسن)

قال الأعظمي ((وماء مسكوب) من سكب الماء بمعنى الصب أي أنهار الجنة تجري بقوة دائما في غير أخدود دون انقطاع . قوله (وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة) أي في الجنة فواكه كثيرة متنوعة لا تنقطع في وقت من الأوقات بل تكون موجودة في جميع الأوقات وتكون في متناول مبتغيها فيأكلونها بكل يسر وسهولة وينعمون بها)

18815_ عن ابن عباس قال خسفت الشمس فصلى رسول الله فذكر الحديث وفيه قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت فقال إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا . (صحيح)

18816_ عن عتبة بن عبد قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال ما حوضك الذي تحدث عنه ؟ قال كما بين البيضاء إلى بُصرَى يمدُّني الله فيه بكراع لا يدري إنسان ممن خلق أين طرفاه ، فكبَّر عمر بن الخطاب ، فقال أما الحوض فيَرِد عليه فقراء المهاجرين الذين يقاتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله ، فأرجو أن يورثني الكراع فأشرب منه ،

وقال رسول الله إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ثم يشفع كل ألف بسبعين ألف ثم يحثي ربي بكفيه ثلاث حثيات ، فكبَّر عمر وقال إن السبعين الأولى ليشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم وأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر ،

فقال الأعرابي يا رسول الله فيها فاكهة ؟ قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس ، فقال أي شجر أرضنا تشبه ؟ قال ليس تشبه من شجر أرضك ولكن أتيت الشام ؟ قال لا يا رسول الله ، قال فإنها تشبه شجرة في الشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر أعلاها ، قال فما عظم أصلها ؟ قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك لما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرما ،

قال فيها عنب ؟ قال نعم ، قال ما عظم العنقود منها ؟ قال مسيرة شهر للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر ، قال فما عِظَم الحبَّة منه ؟ قال هل ذبح أبوك من غنمه تَيساً عظيما ؟ قال نعم ، قال فسلخ إهابها فأعطاه أمك فقال ادبغي هذا ثم افري لنا منه ذنوبا نروي به ماشيتنا ؟ قال نعم فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي ، فقال النبي وعامة عشيرتك . (صحيح)

18817_ عن جابر قال بينما نحن مع رسول الله في صفوفنا في الصلاة صلاة الظهر أو العصر فإذا رسول الله يتناول شيئا ثم تأخر فتأخر الناس فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب شيئا صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه ، قال عُرِضت عليَّ الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من عنب لآتيكم به فحِيلَ بيني وبينه ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه شيئا ،

ثم عُرِضت عليَّ النار فلما وجدت سفعها تأخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم ، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي إن اؤتمِنَّ أفشَينَ وإن يُسأَلن بَخِلن وإن يَسأَلن ألحفنَ وإن أُعطِينَ لم يَشكُرن ، ورأيت فيها لحيَّ بن عمرو يجرُّ قصَبَه في النار وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الكعبي ، قال معبد يا رسول الله أيُخشَى عليَّ من شبهه وهو والد ؟ فقال لا أنت مؤمن وهو كافر . وكان أول من حمَلَ العرب على عبادة الأوثان . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله (وفرش مرفوعة) الفرش جمع فراش كالكتب والكتاب والفراش أصله ما يفرش على الأرض وقوله (مرفوعة) أي أنها فرشت على السرير المرتفع وليست مفروشة على الأرض)

_ باب قوله (إنا أنشأناهن إنشَاءً ، فجعلناهنَّ أبكاراً ، عُرُباً أترابا)

قال الأعظمي (قوله (فجعلناهن أبكارا) الضمير عائد إلى غير المذكور وهو بيان لما يخطر في البال عن صفات الرفيقات فقال (أبكارا) أي أن بكارتهن تستمر ولا تنتهي وهي شاملة لأزواجهم والحور العين . وقوله (عربا أترابا) العُرُب جمع عروب وهي صفة خاصة بالمرأة ويقال في تفسيرها المرأة المتحببة إلى الرجل بصفاتها الجميلة . (أترابا) مستَوِيات في السن على سن واحد . انظر صفة أهل الجنة)

18818_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أنُفضِي إلى نسائنا في الجنة ؟ فقال أي والذي نفسي بيده إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء . (صحيح)

18819_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قيل له أنطأ في الجنة ؟ قال نعم والذي نفسي بيده دَحماً دحما فإذا قام عنها رجعت مطهَّرةً بِكراً . (صحيح)

_ باب قوله (ثُلَّةٌ من الأوَّلِين ، وثلة من الآخِرِين)

قال الأعظمي (أي جماعة من الأولين وجماعة من الآخرين ويكون شطر أهل الجنة من هذه الأمة كما جاء في الحديث)

18820_ عن ابن مسعود قال تحدثنا عند نبي الله ذات ليلة حتى أكرينا الحديث ثم تراجعنا إلى البيت فلما أصبحنا غدونا إلى نبي الله فقال نبي الله عُرِضت عليَّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أمتها فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من قومه والنبي يجيء ومعه العصابة من قومه والنبي ومعه النفر من قومه والنبي ليس معه من قومه أحد ،

حتى أتى عليَّ موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال هذا أخوك موسى بن عمران ، قال وإذا ظراب من ظراب مكة قد سد وجوه الرجال قلت رب من هؤلاء ؟ قال أمتك ، فقيل لي رضيت ؟ قلت رب رضيت رب رضيت ،

ثم قيل لي إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم ، قال فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعله منهم ، قال ثم أنشأ رجل آخر فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة ،

ثم قال نبي الله فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني رأيت ثم أناسا يتهرشون كثيرا ، فقال نبي الله إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة ، فكبَّرنا ، ثم قال إني لأرجو أن يكونوا الثلث ، فكبَّرنا ، ثم قال إني لأرجو أن يكونوا الشطر ، فكبرنا ،

فتلا نبي الله (ثلة من الأولين ، وثلة من الآخرين) ، قال فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين فقالوا نراهم أناسا ولدوا في الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه ، قال فنمى حديثهم إلى نبي الله فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يَستَرقُون ولا يكتَوُون ولا يتطيَّرون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح)

_ باب قوله (أفرأيتم ما تَحرُثون ، ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون)

قال الأعظمي (قوله (أم نحن الزارعون) قصر الزرع على الله تعالي المراد منه الإنبات لأن نسبة الزرع إلى غير الله ثابت في كتاب الله فقوله (أم نحن الزارعون) أي نحن المنبتون)

28821_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقولن أحدكم زرعت ولكن ليقل حرثت . قال أبو هريرة ألم تسمع إلى قول الله (أفرأيتم ما تحرثون ، ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال (والحديث في متنه نكارة فقد جاء نسبة الزرع إلى غير الله في نصوص كثيرة قال تعالى في قصة يوسف (قال تزرعون سبع سنين دأبا)) . وأقول ليس كذلك لكنها عادته في فهم ما لم يفهمه أحد ، والحديث قد صححه واحتج به عدد من الأئمة ويقال فيه بالضبط مثلما يقال في حديث مُطِرنا بنَوءِ كذا وكذا)

18822_ عن أنس قال قال رسول الله ما من مسلم يغرس غَرساً أو يزرع زَرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر فيه جواز نسبة الزرع إلى الآدمي وقد ورد في المنع منه حديث غير قوي وذكر حديث أبي هريرة المذكور)

_ باب قوله (نحن جعلناها تذكِرةً ومَتَاعاً للمُقوِين)

قال الأعظمي (قوله (نحن جعلناها تذكرة) أي أنها تذكر بالنار الكبرى)

18823_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، فقالوا يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال إنها فضِّلت عليها بتسعة وستين جزءا . (صحيح)

وعن أبي هريرة أن رسول الله قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حرِّ جهنم ، قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله ، قال فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ومتاعا للمقوين) أي منفعة (للمقوين) المسافرين والمعنى أنه ينتفع بها أهل البوادي والأسفار أكثر من المقيم وذلك لأنهم يوقدونها ليلا لتهرب منهم السباع ويهتدي بها الضلال وغير ذلك من المنافع ، وقالوا أيضا المقوي من الأضداد يقال للفقير مُقوٍ لخلوه من المال ويقال للغني مُقوٍ لقوته على ما يريد ، والمعنى أن فيها متاعا للأغنياء والفقراء جميعا لا غنى لأحد عنها ، ذكره البغوي في تفسيره)

_ باب قوله (فلا أُقسِم بمَوَاقعِ النجوم ، وإنه لقسَمٌ لو تعلمون عظيم ، إنه لقُرآنٌ كَرِيم ، فِي كتابٍ مَكنُون ، لا يمسُّه إلا المُطَهَّرُون ، تنزِيلٌ من رب العالَمِين ، أفبهذا الحديث أنتم مُدهِنُون ، وتجعلون رِزقَكُم أنكم تكذِّبون)

28824_ عن ابن عباس قال مُطِر الناس على عهد النبي فقال النبي أصبح من الناس شاكِرٌ ومنهم كافر ، قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صَدَق نَوءُ كذا وكذا ، قال فنزلت هذه الآية (فلا أقسم بمواقع النجوم) حتى بلغ (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) . (صحيح)

18825_ عن زيد بن خالد أنه قال صلى لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال قال أصبح من عبادي مؤمِنٌ بي وكافر بي ، فأما من قال مُطِرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمِنٌ بي كافِرٌ بالكوكب وأما من قال مُطِرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب . (صحيح)

18826_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألم تروا إلى ما قال ربكم ؟ قال ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب وبالكواكب . (صحيح)

18827_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لو أمسك الله المطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون سقينا بنَوءِ المِجدَح . (حسن)

قال الأعظمي (قوله المجدح نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنها تُمطَر به)

_ باب قوله (فرَوحٌ ورَيحَانٌ وجنَّتُ نَعِيم)

قال الأعظمي (قوله (فروح) بفتح الراء وهي قراءة الجمهور ومعناها الفرح والراحة وقرأه رويس (هو محمد بن المتوكل (ت 238 هـ) أحد القراء عن يعقوب بضم الراء أي (فرُوحٌ) ومعناها الحياة والبقاء وهذه القراءة أيضا متواترة)

18828_ عن عائشة قالت سمعت النبي يقرؤها (فرُوحٌ وريحان) برفع الراء . (صحيح)

18829_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقلت يا نبي الله أكراهية الموت ؟ فكلنا نكره الموت ، فقال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشِّر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشِّر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح)

_ باب قوله (فسبِّح باسم ربك العظيم)

قال الأعظمي (أي سبح الله عز وجل بأسمائه الحسنى وقد جاءت أحاديث كثيرة تحث على تسبيح الرب تعالي وتقديسه وتعظيمه منها)

18830_ عن أبي هريرة عن النبي قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

18831_ عن جابر عن النبي قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غُرِست له نخلة في الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (والأحاديث في ذلك كثيرة وهي مذكورة في كتاب الأذكار)

_ تفسير سورة الحديد وهي مدنية وعدد آياتها 29

_ باب قوله (سبَّح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (يخبر الله تعالى أن كل ما في السماوات من السيارات والكواكب والحيوانات وكذلك كل ما من الحيوانات والجمادات يسبحن الله كما قال تعالي (وإن من شيءٍ إلا يسبِّح بحَمدِه ولكن لا تفقَهُون تسبِيحَهم))

_ باب قوله (هو الأوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والباطِنُ وهو بكلِّ شيءٍ عَلِيم)

قال الأعظمي (قوله (هو الأول والآخر) يعني كان هو ولم يكن شيء موجودا . قوله (والآخر) بعد فناء كل شيء بلا انتهاء تفنى الأشياء ويبقى هو . قوله (والظاهر) الغالب العالي على كل شيء . قوله (والباطن) العالم بكل شيء كما قال ابن عباس ، يقال سأل عمر بن الخطاب كعبا عن هذه الآية فقال إن علمه بالأول لعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر لعلمه بالباطن)

18832_ عن سهيل بن أبي صالح قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالِقَ الحبِّ والنَّوَى ومُنزِل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخِذٌ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شي وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت

الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدَّين وأغنِنَا من الفقر ، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وأنت الظاهر فليس فوقك شيء فوقية الله على خلقه وعلوه عليهم يشمل علو الذات والقدر والقهر)

_ باب قوله (هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العَرشِ يعلم ما يلِجُ في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يَعرُج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير)

قال الأعظمي (قوله (في ستة أيام) هي الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة وفيه تم الخلق كله وأما يوم السبت فلم يقع فيه خلق والسبت معناه القطع أي انقطع فيه التخليق)

18833_ عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبثَّ فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخَلقِ في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ثم استوى على العرش) يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل .
روي عن نعيم بن حماد -شيخ البخاري- قال من شبَّه الله بخلقه فقد كفر ومن جَحَد ما وصف الله

به نفسه فقد كفر . وقد بسطت الكلام على ذلك في كتاب الإيمان فأغنى عن الإعادة . وقوله (وهو معكم أين ما كنتم) أي أنتم لا تخرجون من إحاطته)

_ باب قوله (ألم يَأنَ للذين آمنوا أن تَخشَع قلوبهم لذِكرِ الله وما نزَلَ من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطَالَ عليهم الأمَدُ فقَسَت قلوبهم وكثِيرٌ منهم فاسقون)

قال الأعظمي (يعاتب الله تعالي المؤمنين في هذه الآية ويحذرهم بأنه إذا طال عليهم الزمان ولم يتعظوا بذكر الله فإن قلوبهم تكون مثل قلوب أهل الكتاب قلوبا قاسية لا تقبل الموعظة ولا تلين بوَعدٍ ولا وَعِيد)

18834_ عن ابن مسعود قال ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) إلا أربع سنين . (صحيح)

قال الأعظمي (قول ابن مسعود يفيد بأن هذه الآية مكية لأنه أسلم قديما وهاجر الهجرتين الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة وبقية الآيات مدنية بدون خلاف عند أهل العلم لما جاء في الآية العاشرة (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) والمراد بالفتح فتح مكة أو فتح الحديبية وفي كلا الحالين تكون مدنية)

_ باب قوله (إن المُصَّدِّقِين والمُصَّدِّقاتِ وأقرَضُوا الله قَرضاً حسَناً يُضَاعَف لهم ولهم أجرٌ كريم ، والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصِّدِّيقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم)

قال الأعظمي (قال ابن مسعود في قوله تعالى (أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) قال هم ثلاثة أصناف يعني المصدقين والصديقين والشهداء كما قال تعالى (ومن يُطِع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا) . والصِّدِّيق أعلى مقاما من الشهيد كما جاء في الحديث الصحيح)

18835_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا وصدقوا المرسلين . (صحيح)

_ تفسير سورة المجادلة وهي مدنية وعدد آياتها 22

_ باب قوله (قد سمِعَ الله قول التي تجادِلُك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تَحَاوُرَكما إن الله سمِيعٌ بَصِير)

18836_ عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسِعَ سَمعُه الأصوات ، لقد جاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله تشكو زوجها فكان يَخفَى عليَّ كلامهما فأنزل الله (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) . (صحيح)

وعن عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليَّ بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله وهي تقول يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا

كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك ، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله) . (صحيح)

18837_ عن خولة بنت ثعلبة قالت فيَّ والله وفي أوس بن صامت أنزل الله صدر سورة المجادلة ، قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خُلُقه وضجر ، قالت فدخل عليَّ يوما فراجعته بشيء فغضب فقال أنتِ عليَّ كظَهرِ أمي ، قالت ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل عليَّ فإذا هو يريدني على نفسي فقلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليَّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه ،

قالت فواثبني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته عني ، قالت ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى جئت رسول الله فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه ، قالت فجعل رسول الله يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه ،

قالت فوالله ما برحت حتى نزل فيَّ القرآن فتغشى رسول الله ما كان يتغشاه ثم سرِّي عنه فقال لي يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ عليَّ (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) إلى قوله (وللكافرين عذاب أليم) ، فقال لي رسول الله مُرِيه فليعتق رقبة ،

فقلت والله يا رسول الله ما عنده ما يعتق ، قال فليصم شهرين متتابعين ، فقلت والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر ، فقلت والله يا رسول الله ما ذاك عنده ، فقال رسول الله فإنا سنعينه بعرق من تمر ، فقلت وأنا يا رسول الله سأعينه

بعرق آخر ، قال قد أصبتِ وأحسنتِ فاذهبي فتصدقي عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا ، قالت ففعلت . (صحيح) قال سعد الزهري العَرَق الصَّنُّ .

قال الأعظمي (وحسَّنه أيضا الحافظ ابن حجر وقال ابن كثير في تفسيره بعد أن رواه من طريق أحمد هذا هو الصحيح في سبب نزول صَدرِ هذه القصة)

_ باب قوله (ألم تَرَ إلى الذين نُهُوا عن النَّجوَى ثم يَعُودون لما نُهُوا عنه ويتناجون بالإثم والعُدوَان ومَعصِيَت الرسول وإذا جاءوك حيَّوك بما لم يحيِّك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حَسبهُم جهنم يَصلَونها فبِئسَ المَصِير)

قال الأعظمي (قوله (نهوا عن النجوى) هم اليهود لأن نجواهم كانت بالإثم والعدوان فلم ينتهوا بل استمروا على نجواهم . وقوله (حيوك بما لم يحيك به الله) أي إذا حيوا النبي فقالوا السام عليك يا أبا القاسم والسام هو الموت)

18838_ عن عائشة قالت استأذن رهط من اليهود على النبي فقالوا السام عليك فقلت بل عليكم السام واللعنة ، فقال يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، قلت أوَلَم تسمع ما قالوا ؟ قال قلت عليكم . (صحيح)

وعن عائشة أن يهود أتوا النبي فقالوا السام عليكم فقالت عائشة عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم ، قال مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش ، قالت أولم تسمع ما قالوا ؟ قال أوَلَم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم فيُستَجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيَّ . (صحيح)

18839_ عن عائشة قالت أتى النبي ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم ، قالت عائشة فقلت وعليكم السام والذام ، فقال رسول الله يا عائشة لا تكوني فحاشة ، فقلت يا رسول الله أما سمعت ما قالوا السام عليك ؟ قال أليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم ، وقال إن الله لا يحب الفحش والتفحش . قالت فنزلت هذه الآية (وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله) حتى فرغ . (صحيح)

18840_ عن جابر بن عبد الله قال سلَّم نَاسٌ من يهود على رسول الله فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم ، فقالت عائشة وغضبت ألم تسمع ما قالوا ؟ قال بلى قد سمعت فرددت عليهم وإنا نُجَاب عليهم ولا يُجَابون علينا . (صحيح)

18841_ عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله سَامٌ عليك ثم يقولون في أنفسهم فنزلت هذه الآية (وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجَيتُم الرسول فقدِّموا بين يَدَي نَجوَاكم صَدَقةً ذلك خَيرٌ لكم وأطهَرُ فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ، ءأشفقتم أن تقدِّموا بين يدي نجواكم صدَقاتٍ فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبِيرٌ بما تعملون)

قال الأعظمي (وذلك لتطهير قلوبكم وتزكية نفوسكم لأنكم تناجون النبي المصطفى فإن مقامه أعلى وأرفع من أن تناجوه وتطلبون منه التفاته إليكم من دونكم . يقال لم يعمل على هذه الآية قبل نَسخِها إلا علي بن أبي طالب لمقام ابنته عنده . روي عن مجاهد قال قال علي بن أبي طالب آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ،

كان عندي دينار فصرفته بعشر دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله تصدقت بدرهم فنُسِخت ولم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ثم تلا هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة))

18842_ عن علي بن أبي طالب أنه قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال لي النبي ما ترى ؟ دينار ؟ قلت لا يطيقونه ، قال فنصف دينار ؟ قلت لا يطيقونه ، قال فكم ؟ قلت شعيرة ، قال إنك لزهيد ، قال فنزلت (ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) ، قال فَبِي خفَّف الله عن هذه الأمة . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي ومعنى قوله شعيرة يعني وزن شعيرة من ذهب)

_ باب قوله (يوم يبعثهم الله جمِيعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسَبُون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون)

18843_ عن ابن عباس قال كان رسول الله جالسا في ظل حجرته قد كاد يقلص عنه فقال لأصحابه يجيئكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فإذا رأيتموه فلا تكلموه ، فجاء رجل أزرق فلما رآه النبي دعاه فقال علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ قال كما أنت حتى آتيك بهم ، قال فذهب فجاء بهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا ، وأنزل الله (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون) . (صحيح)

_ باب قوله (استَحوَذ عليهم الشيطان فأنسَاهُم ذِكرَ الله أولئك حِزبُ الشيطان ألا إن حِزبَ الشيطان هم الخاسرون)

قال الأعظمي (قوله (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله) أي غلب عليهم الشيطان حتى أنساهم أن يذكروا الله وكذلك يفعل الشيطان بمن يستحوذ عليهم ومن أسباب غلبة الشيطان واستحواذه على الناس تركهم الأذان والصلاة مع الجماعة إذا كانوا في قرية كما في الحديث)

18844_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول ما من ثلاثة في قرية لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإن الذئب يأكل القاصية . (صحيح)

_ تفسير سورة الحشر وهي مدنية وعدد آياتها 34

قال الأعظمي (قال المفسرون نزلت سورة الحشر في بني النضير وبنو النضير وقريظة قبيلتان لليهود بالمدينة وهم ويهود خيبر كلهم من ذرية هارون)

18845_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة ، قال التوبة هي الفاضحة ، ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لم تُبقِ أحدا منهم إلا ذكر فيها ، قلت سورة الأنفال ، قال نزلت في بدر ، قلت سورة الحشر ؟ قال نزلت في بني النضير . (صحيح)

وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر ، قال قل سورة النضير . (صحيح)

_ باب قوله (سبَّح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوَّلَ الحَشرِ ما ظنَنتُم أن يَخرُجوا وظنُّوا أنهم مانِعَتُهم حُصُونهم

من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسِبُوا وقذف في قلوبهم الرعب يُخرِبون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ،

ولولا أن كتَبَ الله عليهم الجلَاءَ لعذَّبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ، ذلك بأنهم شاقُّوا الله ورسوله ومن يشاقِّ الله فإن الله شديد العقاب ، ما قطَعتُم من لِينَةٍ أو تركتموها قائمةً على أصولها فبإذن الله وليُخزِيَ الفاسقين ، وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجَفتُم عليه من خَيلٍ ولا رِكَابٍ ولكن الله يسلِّط رُسُلَه علي من يشاء والله علي كل شيء قدير)

18846_ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب عن رجل من أصحاب النبي أن كفار قريش كتبوا إلى عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان يعبد الأوثان من الأوس والخزرج ورسول الله يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون إنكم آويتم صاحبنا وإنكم أكثر أهل المدينة عددا وإنا نقسم بالله لتقتلنه أو لتخرجنه أو لنستعن عليكم العرب ثم لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم ،

فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبيٍّ ومن كان معه من عبدة الأوثان تراسلوا فاجتمعوا وأرسلوا واجتمعوا لقتال النبي وأصحابه ، فلما بلغ ذلك النبي فلقيهم في جماعه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المَبَالغ ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم فأنتم هؤلاء تريدون أن تقتلوا أبناءكم وإخوانكم ،

فلما سمعوا ذلك من النبي تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكان وقعة بدر فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود أنكم أهل الحلقة والحصون وأنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء وهي الخلاخيل ، فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير

على الغدر فأرسلت إلى النبي اخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك ولنخرج في ثلاثين حبرا حتى نلتقي في مكان كذا نصف بيننا وبينكم فيسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا ،

فخرج النبي في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبرا من يهود حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله ، فأرسلوا إليه كيف تفهم ونفهم ونحن ستون رجلا ؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا فليسمعوا منك فإن آمنوا بك آمنا كلنا وصدقناك ،

فخرج النبي في ثلاثة نفر من أصحابه واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى بني أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير من الغدر برسول الله ، فأقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي فسارَّه بخبرهم قبل أن يصل النبي إليهم فرجع النبي ،

فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله بالكتائب فحاصرهم وقال لهم إنكم لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه فأبوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون ، ثم غدا الغد على بني قريظة بالخيل والكتائب وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوهم فانصرف عنهم ،

وغدا إلى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة والحلقة السلاح ، فجاءت بنو النضير واحتملوا ما أقلت إبل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها ،

وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني إسرائيل لم يُصِبهم جلاء منذ كتب الله على بني إسرائيل الجلاء فلذلك أجلاهم رسول الله فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة ، فأنزل الله (سبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) حتى بلغ (والله على كل شيء قدير) ،

وكانت نخل بني النضير لرسول الله خاصة فأعطاه الله إياها وخصه بها فقال (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) يقول بغير قتال ، قال فأعطى النبي أكثرها للمهاجرين وقسَمَها بينهم ولرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لرجل من الأنصار غيرهما وبقي منها صدقه رسول الله في يد بني فاطمة . (صحيح)

18847_ عن ابن عمر أن رسول الله حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فأنزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) . (صحيح)

18848_ عن ابن عباس في قول الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) قال اللينة النخلة (وليخزي الفاسقين) قال استنزلوهم من حصونهم ، قال وأمروا بقطع النخل فحك في صدورهم فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا فلنسألن رسول الله هل لنا فيما قطعنا من أجر وهل علينا فيما تركنا من وزر ؟ فأنزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) الآية . (صحيح)

18849_ عن عمر قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخَيلٍ ولا ركاب فكانت لرسول الله خاصة ينفق على أهله منها نفقه سنَتِه ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله . (صحيح)

_ باب قوله (ما أفاء الله على رسوله من أهل القُرَى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دُولَةً بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

18850_ عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحُسنِ المغيِّرات خَلقَ الله . فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فجاءت فقالت إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت ، فقال وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله ،

فقالت لقد قرأت ما بين اللوحتين فما وجدت فيه ما تقول ، قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ؟ قالت بلى ، قال فإنه قد نهى عنه ، قالت فإني أرى أهلك يفعلونه ، قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتها . (صحيح)

وعن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، فقال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله ،

فقالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته ، فقال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، قال الله (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ، فقالت المرأة فإني أرى شيئا من هذا

على امرأتك الآن ، قال اذهبي فانظري ، فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا فجاءت إليه فقالت ما رأيت شيئا فقال أما لو كان ذلك لم نجامعها . (صحيح)

18851_ عن أبي هريرة عن النبي قال دعوني ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

_ باب قوله (والذين تبوَّءوا الدَّارَ والإيمان من قبلهم يحِبُّون من هاجَرَ إليهم ولا يجِدُون في صدورهم حاجةً مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصَاصةٌ ومن يُوقَ شُحَّ نَفسِه فأولئك هم المُفلِحون)

قال الأعظمي (قوله (والذين تبوءوا الدار والإيمان) هم الأنصار)

18852_ عن عمرو بن ميمون قال قال عمر أُوصِي الخليفة بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، وأوصي الخليفة بالأنصار الذين تبوؤوا الدار والايمان من قبل أن يهاجر النبي ، أن يقبل من مُحسِنهم ويعفو عن مُسِيئهم . (صحيح)

18853_ عن أنس قال دعا النبي الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين فقالوا لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها ، قال إما لا فاصبروا حتى تلقوني فإنه سيصيبكم بعدي أثَرَة . (صحيح)

18854_ عن أنس قال لما قدم النبي المدينة أتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤونة وأشركونا في

المهنإ حتى لقد خِفنَا أن يذهبوا بالأجر كله ، فقال النبي لا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم . (صحيح)

18855_ عن أبي هريرة قال قالت الأنصار للنبي اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل ، قال لا ، قالوا تكفونا المؤونة ونشركم في الثمرة ، قالوا سمعنا وأطعنا . (صحيح)

18856_ عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله أصابني الجهد ، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة فقال أنا يا رسول الله ، فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا ، قالت والله ما عندي إلا قوت الصِّبيَة ،

قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله فقال لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ومن يوق شح نفسه) والشح بضم الشين هو غزيرة في النفس يصعب فراقها ، قال تعالى (وأُحضِرَت الأنفُسُ الشُّحَّ) أي لا يسلم منها نفس ، فمن يريد وقاية النفس من الشح فعليه تهذيبها على الخصال الجميلة والفضائل فإن البخل هو أثر الشح فإذا هذبت النفس على الجود والكرم ذهب الشح وانتفى عنه البخل ومن لم يهذبها يقع في شح النفس وقد يحمل صاحبه على ارتكاب المحارم ومنها أخذ أموال الناس بالباطل)

18857_ عن سليم المحاربي قال أتى رجل ابن مسعود فقال إني أخاف أن أكون قد هلكت ، قال وما ذاك ؟ قال أسمع الله يقول (ومن يوق شح نفسه) وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء ، قال ليس ذاك بالشح الذي ذكر الله في القرآن ، إنما الشح أن تأكل مال أخيك ظلما ، ذلك البخل وبِئسَ الشيء البخل . (صحيح)

وعن الأسود بن هلال قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن إني أخشى أن تكون أصابتني هذه الآية (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) والله ما أعطي شيئا أستطيع منعه ، قال ليس ذلك بالشح إنما الشح أن تأكل مال أخيك بغير حقه ولكن ذلك البخل وبئس الشئ البخل . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي مثل هذا عن ابن عمر وسعيد بن جبير وغيره)

18858_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظُلُمَاتٌ يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حَمَلهم على أن سفكوا دماءهم واستحلُّوا محارمهم . (صحيح)

_ باب قوله (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبَقُونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غِلّاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم)

قال الأعظمي (أي المؤمنون الذين جاؤوا بعد المهاجرين والأنصار يستغفرون الله لأنفسهم ولإخوانهم المؤمنين الذين كانوا قبلهم ويدعون الله تعالي أن لا يجعل في قلوبهم غلا وهو الحقد والحسد لإخوانهم المؤمنين)

18859_ عن عروة قال قالت لي عائشة يا ابن أختي أُمِرُوا أن يستغفروا لأصحاب النبي فسبُّوهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال القاضي عياض الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في عليٍّ ما قالوا والحرورية في الجميع ما قالوا . وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو قوله تعالي (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتَنظُر نَفسٌ ما قدَّمت لغَدٍ واتقوا الله إن الله خبِيرٌ بما تعملون)

قال الأعظمي (قوله (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) أي لينظر كل واحد منكم ما الذي ادخره لنفسه من الأعمال الصالحة ليوم القيامة)

18860_ عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابِي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مُضَر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نَفسٍ واحدة) إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيبا) ،

والآية التي في الحشر (اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله) ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة ، فجاء رجل من الأنصار

بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله كأنه مذهبة ،

فقال رسول الله من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . (صحيح)

_ باب قوله (لو أنزلنا هذا القرآن على جبَلٍ لرَأيتَه خاشِعاً مُتصدِّعاً من خشيَةِ الله وتلك الأمثال نَضرِبها للناس لعلهم يتفكرون)

قال الأعظمي (قوله (هذا القرآن) أي مقدار ما نزل من القرآن . وقوله (لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) أي لو كان المُخاطَب بالقرآن جبلا وهو يفهم الخطاب لتأثر من هذا الخطاب خاشعا لله مع صلابته ولكن الكافر يُعرَض عليه القرآن فلا يتعظ به وكأنه لم يسمعه لقساوة قلبه ، قال تعالى (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) ، والتصدع هو التشقق أي لتزلزل وتشقق من خوف الله تعالي)

_ باب قوله (هو الله الخالِقُ البارئ المُصَوِّرُ له الأسماء الحُسنَى يسبِّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)

18861_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وِترٌ يحب الوتر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الايمان)

_ تفسير سورة الممتحنة وهي مدنية وعدد آياتها 13

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوِّي وعدوَّكم أولياء تُلقُون إليهم بالمودَّةِ وقد كفروا بما جاءكم من الحق يُخرِجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربِّكم إن كنتم خرجتم جِهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تُسِرُّون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفَيتُم وما أعلَنتُم ومن يفعله منكم فقد ضلَّ سواء السبيل)

18862_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها ، قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا لها أخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، قال فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله ،

فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ، فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت امرءا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم بها قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ،

ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام ، فقال رسول الله أما إنه قد صدقكم ، فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ،

فأنزل الله سورة الممتحنة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الظعينة المرأة ، وقوله بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد وفي رواية عند البخاري ومسلم ومرثد الغنوي بدل المقداد قال الحافظ فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه فذكر أحد الراويين عن علي ما لم يذكر الآخر (الفتح / 7 / 520))

_ باب قوله (لن تَنفَعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يَفصِل بينكم والله بما تعملون بَصِير)

قال الأعظمي (قوله (لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم) أي قراباتكم مع شرككم وكفركم لا تنفعكم عند الله ولا تغني عنكم من الله شيئا)

18863_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أبطأ به عمَلُه لم يُسرِع به نسَبُه . (صحيح)

18864_ عن ابن عباس قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد النبي على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيَّ ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صِدقاً ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب

شديد ، فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ، فنزلت (تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب) . (صحيح)

18865_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني ؟ فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ن فيقول الله إني حرَّمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذِيخٍ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيُلقَى في النار . (صحيح)

18866_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله أين أبي ؟ قال في النار ، فلما قفى دعاه فقال إن أبي وأباك في النار . (صحيح)

_ باب قوله (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدِّين ولم يُخرِجوكم من دياركم أن تَبَرُّوهم وتُقسِطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)

18867_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتتني أمي راغبة في عهد النبي فسألت النبي أَصِلُها ؟ قال نعم . (صحيح) قال سفيان بن عيينة فأنزل الله فيها (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) .

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجِرَاتٍ فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمناتٍ فلا تَرجِعُوهنَّ إلى الكفار لا هنَّ حِلٌّ لهم ولا هم يَحِلُّون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جُنَاح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تُمسِكوا بعِصَمِ الكَوَافِرِ واسألوا ما أنفقتم

وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حُكمُ الله يَحكُم بينكم والله علِيمٌ حكيم ، وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهَبَت أزواجهم مِثلَ ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون)

18868_ عن المسور بن مخرمة ومروان قالا خرج رسول الله زمن الحديبية فذكرا الحديث وفيه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي الكاتب فقال رسول الله اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ،

فقال النبي اكتب باسمك اللهم ، ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فقال النبي والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله . قال الزهري وذلك لقوله لا يسألونني خُطَّةً يعظِّمون فيها حُرُمات الله إلا أعطيتهم إياها .

فقال له النبي على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به ، فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنَّا أُخِذنَا ضَغطَة ولكن ذلك من العام المقبل ، فكتب ، فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما ، فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ،

فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إليَّ ، فقال النبي إنا لم نَقضِ الكتاب بعد ، قال فوالله إذا لم أصالحك على شيءٍ أبداً ، قال النبي فأجزه لي ، قال ما أنا بمجيزه لك ، قال بلى فافعل ،

قال ما أنا بفاعل ، قال مكرز بل قد أجزناه لك ، قال أبو جندل أي معشر المسلمين أُرَدُّ إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت ، وكان قد عذِّب عذابا شديدا في الله ،

قال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله فقلت ألستَ نبيَّ الله حقاً ؟ قال بلى ، قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى ، قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصِرِي ، قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام ؟ قلت لا ، قال فإنك آتيه ومطوف به ،

قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا ؟ قال بلى ، قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال بلى ، قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق ، قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت لا ، قال فإنك آتيه ومطوف به . قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا .

قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ، قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبيَّ الله أتحب ذلك اخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ،

فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل غمّاً ، ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) حتى بلغ (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) ،

فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ، ثم رجع النبي إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين ، فخرجا به حتى إذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا ،

فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى بَرَد وفرَّ الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذُعراً ، فلما انتهى إلى النبي قال قُتِل والله صاحبي وإني لمقتول ، فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم نجاني الله منهم ، قال النبي ويل أمه مِسعَر حَربٍ لو كان له أحد ،

فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشأم إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ،

فأرسلت قريش إلى النبي تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن آتاه فهو آمن فأرسل النبي إليهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) حتى بلغ (الحمية حمية الجاهلية) ، وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت .

قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله كان يمتحنهن . وبلغنا انه لما أنزل الله أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا بعصم الكوافر أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت أبي أمية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبو جهم .

فلما أبَى الكفار أن يقِرُّوا بأداء ما انفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله (وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم) والعَقبُ ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار فأمر أن يُعطَى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صَدَاق نساء الكفار اللائي هاجرن وما نعلم أحدا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يُشرِكن بالله شيئا ولا يَسرِقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفتَرِينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يَعصِينك في معرُوفٍ فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (فكان النبي يبايع من جاء إليه مهاجرا رجالا ونساء على هذه ونحوها)

18869_ عن عائشة قالت كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله يُمتَحنَّ بقول الله (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين) إلى آخر الآية ، قالت عائشة فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمِحنَة ،

وكان رسول الله إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مست يد رسول الله يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام . قالت عائشة والله ما أخذ رسول الله

على النساء قط إلا بما أمره الله وما مسَّت كفُّ رسول الله كف امرأة قط وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما . (صحيح)

18870_ عن ابن عباس قال شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد ، فنزل نبي الله فكأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) ،

حتى فرغ من الآية كلها ، ثم قال حين فرغ أنتن على ذلك وقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله ، قال فتصدقن ، وبَسَط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال . (صحيح)

18871_ عن أم عطية قالت بايعنا النبي فقرأ علينا (أن لا يشركن بالله شيئا) ونهانا عن النياحة ، فقبضت امرأة منا يدها فقالت فلانة أسعدتني وأنا أريد أن أجزيها فلم يقل شيئا فذهبت ثم رجعت ، فما وفت امرأة إلا أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ . (صحيح)

وعن أم عطية قالت لما نزلت هذه الآية يبايعنك على أن لا يُشرِكن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف قالت كان منه النياحة ، قالت فقلت يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول الله إلا آل فلان . (صحيح)

وعن أم عطية قالت أخذ علينا النبي عند البيعة أن لا ننوح فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة ، أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى . (صحيح)

18872_ عن عبادة بن الصامت قال كنا مع رسول الله في مجلس فقال تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئا من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه . (صحيح)

18873_ عن عبادة بن الصامت قال إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله ، وقال بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي ، فالجنة إن فعلنا ذلك فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله . (صحيح)

18874_ عن عبادة بن الصامت قال أخذ علينا رسول الله كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا يعضه بعضنا بعضا فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم حدّاً فأقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له . (صحيح)

18875_ عن ابن عباس في قوله تعالى (ولا يعصينك في معروف) قال إنما هو شرط شرَطَه الله للنساء . (صحيح)

قال الأعظمي (فائدة مهمة : البيعة خاصة بالنبي ثم كانت لمن بعده من الخلفاء ثم استمرت هذه البيعة لحكام المسلمين وأمرائهم وأما ما أحدثه الصوفية ومن نحا نحوهم فلا أساس له في الكتاب والسنة)

(وأقول كذلك بعض ما أحدثوه يخالف المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة ويكفر فاعله والمخالف فيه كفرا أكبر . وأما البيعة فتعميمه هذا خاطئ فليست البيعات سواء فلابد من النظر في تفصيل كل بيعة بذاتها لمن هي وعلام وكيف)

_ تفسير سورة الصف وهي مدنية وعدد آياتها 14

_ باب قوله (سبَّح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون)

18876_ عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله (سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) . قال عبد الله بن سلام فقرأها علينا رسول الله . قال أبو سلمة فقرأها علينا ابن سلام . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقال بعض المفسرين أنها نزلت في المنافقين كانوا يعِدُون النصر للمؤمنين وهم كاذبون فصار عدم الوفاء بالوعد خصلة من خصال المنافقين)

18877_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال آية المنافق ثلاث ، إذا حدَّث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وَعَد أخلف . (صحيح)

18878_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يَدَعها ، إذا اؤتمن خان وإذ حدَّث كَذَب وإذا عاهد غَدَر وإذا خاصم فَجَر . (صحيح)

_ باب قوله (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبِيلِه صفّاً كأنهم بُنيَانٌ مَرصُوص)

18879_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ثلاثة يضحك الله إليهم ، الرجل يقوم من الليل والقوم إذا صفُّوا للصلاة والقوم إذا صفوا للقتال . (صحيح لغيره)

18880_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله ، رجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلفهم رجل بأعقابهم فأعطاه سِرّاً لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤوسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقوا العدو فانهزموا فأقبل بصدره حتى يُقتَل أو يُفتَح له . (صحيح لغيره)

(قال الأعظمي (وربعي بن حراش مقبول وقد توبع) وأقول ربعي بن حراش ثقة من أكابر التابعين ، وقال فيه اللالكائي (مُجمَع علي ثقته) ، وقال الذهبي (حجة قانت لله لم يكذب قط) ، وقال ابن حجر (ثقة عابد) ، وروي له البخاري ومسلم في صحيحيهما ، واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم

ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، وليس في الرجل جرحٌ أصلاً فلا أدري من أين أتي الأعظمي بهذا العبث الذي قاله ! .

لكني كذلك ألتمس له مخرجا عنه وهو أن يكون أخطأ سهوا فقال ربعي بن حراش وإنما قصد أن يقول أن الراوي عنه وهو زيد بن ظبيان هو المقبول ، وهذا ممكن وأمره أهون وأخف بكثير من أن يتكلم أحد في ربعي بن حراش ،

وخاصة كذلك أن هناك أحاديث كثيرة ذكرها الأعمظمي في الكتاب من رواية ربعي بن حراش وصححها . لكن كان لا بد من التنبيه لئلا يأخذ الكلام أحد عن ربعي فتكون مصيبة ويضعِّف بذلك أحاديث ثابتة مجمع علي صحتها)

_ باب قوله (وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونَنِي وقد تَعلَمُون أنِّي رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يَهدِي القوم الفاسقين)

قال الأعظمي (قوله (وإذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذونني) أي إن موسى عليه السلام أوذي كثيرا لما كان في التيه ، قال تعالى (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العِجلَ من بعده وأنتم ظالمون ، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ،

وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ، وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ، وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جَهرةً فأخذتكم الصاعقة وأنتم تَنظُرون ، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) (البقرة / 51 -56) ،

وقال تعالى (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزُواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، قالوا ادع لنا ربك يبيِّن لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارِضٌ ولا بِكرٌ عوَانٌ بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقِعٌ لونها تسرُّ الناظرين ،

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون ، قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تَسقِي الحرث مُسَلَّمةٌ لا شِيَةَ فيها قالوا الآن جِئتَ بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ، وإذ قتلتم نَفساً فادَّارأتم فيها والله مُخرِجٌ ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يُحيِ الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) (البقرة / 67 -73) ،

وقال تعالى (ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ، وإذ أخذنا ميثاقكم ورَفَعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأُشرِبُوا في قلوبهم العِجلَ بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين) (البقرة / 92 -93) ،

وقال تعالى (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملُوكاً وآتاكم ما لم يُؤتِ أحَداً من العالَمِين ، يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتَبَ الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ،

قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ، قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت

وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، قال ربِّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ، قال فإنها مُحَرَّمةٌ عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين) (المائدة / 20 -26) ،

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تدل على أن بني إسرائيل لما كانوا في التيه لم يكونوا مستجيبين تمام الاستجابة كما هو شأن المؤمنين مع أنبيائهم وأنهم كانوا يؤذونه كثيرا . وكذلك أوذي النبي كثيرا وهذا أمر مشهور)

18881_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القِسمَة ، قال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله ، فقلت والله لأخبرن النبي فأتيته فأخبرته فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ! رحِمَ الله موسى قد أُوذِي بأكثر من هذا فصَبَر . (صحيح)

_ باب قوله (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مُصَدِّقاً لما بين يديَّ من التوراة ومُبَشِّراً برسُولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سِحرٌ مُبِين)

قال الأعظمي (قوله (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم) أي أن عيسى عليه السلام كان نبيا من أنبياء بني إسرائيل وكان مرسلا إليهم ودعوته كانت خاصة بهم ولم تكن عالمية كما يدعيها النصارى . وقوله (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) أي أن عيسى عليه السلام بشَّر بعده برسالة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي وأحمد اسم من أسماء النبي . وقد جاء اسم النبي على لسان عيسى عليه السلام صراحة في إنجيل برناباس)

18882_ عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ، قال دعوة أبي إبراهيم وبُشرَى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بُصرَى . وبصرى من أرض الشام . (صحيح)

18883_ عن ابن مسعود قال بَعَثنا رسول الله إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا وذكر حديث هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة وجاء فيه فرفع النجاشي عودا من الأرض ثم قال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما يسوى هذا ،

مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده ، أشهد أنه رسول الله فإنه الذي نجد في الإنجيل وإنه الرسول الذي بشَّر به عيسى ابن مريم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لولا ما أنا فيه من المُلكِ لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضيه ، وأمر بهدية الآخَرين فرُدَّت إليهما . (حسن)

18884_ عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله يقول إن لي أسماء ، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يُحشَر الناس على قدمي وأنا العاقب . (صحيح)

18885_ عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله يسمي لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمَنَت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيَّدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين)

18886_ عن ابن عباس قال لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلا من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال إن منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن بي ، ثم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيُقتَل مكاني ويكون معي في درجتي ؟ فقام شاب من أحدثهم سنا فقال أنا ، فقال له اجلس ،

ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا ، قال نعم أنت ذاك ، فألقي عليه شبه عيسى ، ورُفِع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء ، وجاء الطلب من اليهود وأخذوا شبهه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به ، فتفرقوا ثلاث فرق ،

فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية ، وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه إليه وهؤلاء النسطورية ، وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون ، فتظاهرت الطائفتان الكافرتان على المسلمة فقتلوها ،

فلم يزل الإسلام طامِساً حتى بعث الله محمدا (فآمنت طائفة) من بني إسرائيل (وكفرت طائفة) يعني الطائفة التي كفرت من بني إسرائيل في زمن عيسى والطائفة التي آمنت في زمن عيسى (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) في إظهار محمد على دينهم دين الكفار فأصبحوا ظاهرين . (صحيح)

قال الأعظمي (ولكن حسب الرواية المشهورة عند أهل الكتاب أن الجنود الروم هم الذين كانوا يبحثون عن عيسى عليه السلام وهم الذين جاؤوا للقبض عليه وليس اليهود كما جاء في هذه

الرواية وأن يهوذا الإسخريوطي الذي شبه عليه كان قد تواطأ مع جنود الروم وكان خائنا وليس كما جاء في هذه الرواية ، وقد بينت ذلك في كتابي دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ،

وجاء فيه لم يرض اليهود بدعوة المسيح فأغروا عليه الحاكم الروماني واتهموه بأنه يريد أن يرث ملك داود حتى صدر المرسوم الإمبراطوري للقبض عليه وإعدامه ، فبدأ الجنود الروم يبحثون عنه حتى تمكنوا من الوصول إليه ولكن الله ألقى شبهه على يهوذا الإسخريوطي الذي تقول الأناجيل إنه هو الذي دسَّ عليه .

وإليكم ما جاء في إنجيل برنابا في هذا الصدد ، ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو الجمهور الغفير فلذلك انسحب إلى البيت خائفا وكان الأحد عشر نياما ، فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل وروفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم ، فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب ،

فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله إلى الأبد ، ودخل يهوذا بعنف إلي الغرفة التي أصعد منها يسوع وكان التلاميذ كلهم نياما فأتى الله العجيب بأمر عجيب فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبها بيسوع حتى إننا اعتقدنا أنه يسوع ،

أما هو فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم لذلك تعجبنا وأجبنا أنت يا سيد هو معلمنا أنسيتنا الآن ؟ أما هو فقال متبسما هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفوا يهوذا الإسخريوطي ، وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا الإسخريوطي لأنه كان شبيها بيسوع من كل وجه ، الفصل الخامس عشر بعد المائتين والسادس عشر بعد المائتين .

وفي الأناجيل المزعومة إشارة إلى إلقاء شبه عيسى على شخص آخر فإن الجميع قالوا هل هو أم لا ؟ فقال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليلة . هكذا تجلت قدرة الله وامتدت يد العناية إلى رسول الله فأخفاه ربه عن أعين الناظرين ووقع يهوذا الخائن بأيديهم فتملكته الدهشة فلم يستطع الدفاع عن نفسه والإعلان عن حقيقة أمره فاستاقوه إلى ساحة القتل بين الصخب والضجيج والفرح والتهليل ،

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فصلبوه بعد أن جلدوه وهم يظنون أنهم صلبوا المسيح (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صَلَبوه ولكن شُبِّهَ لهم وإن الذين اختلفوا فيه لَفِي شكٍّ منه ما لهم به من عِلمٍ إلا اتباع الظن وما قتلوه يقِيناً ، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما))

_ تفسير سورة الجمعة وهي مدنية وعدد آياتها 11

قال الأعظمي (كان النبي يقرأ سورة الجمعة في صلاة الجمعة كما جاء في الصحيح)

18887_ عن ابن عباس أن النبي كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (الم) تنزيل السجدة و(هل أتى على الإنسان حين من الدهر) وأن النبي كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين . (صحيح)

18888_ عن ابن أبي رافع قال استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الأخيرة (إذا جاءك المنافقون) . قال فأدركت أبا

هريرة حين انصرف فقلت له إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة ، فقال أبو هريرة إني سمعت رسول الله يقرأ بهما يوم الجمعة . (صحيح)

18889_ عن عبيد الله بن عبد الله قال كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله أي شيء قرأ رسول الله يوم الجمعة سوى سورة الجمعة ؟ فقال كان يقرأ هل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ باب قوله (هو الذي بَعَث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلَالٍ مُبِين ، وآخَرِين منهم لمَّا يَلحَقُوا بهم وهو العزيز الحكيم)

قال الأعظمي (قوله (الأميين) يعني العرب كانت أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ ، وقال بعض أهل العلم (في الأميين) أي في غير بني إسرائيل لأنهم كانوا يسمون غيرهم أميين تنقيصا لهم كما حكى الله عنهم قولهم (ليس علينا في الأميين سبيل) ، وقوله (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) أي جميع من دخل في الإسلام بعد النبي إلى يوم القيامة وقد خص النبي منهم العجم كما جاء في الأحاديث الصحيحة)

18890_ عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ قال رجل من هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يراجعه النبي حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا ، قال وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء . (صحيح)

18891_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو من أبناء فارس حتى يتناوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ظهرت معجزة النبي في قوله أهل فارس أي العجم الساكنون في بلاد ما وراء النهر فقد ظهر منهم المحدثون والمفسرون والفقهاء والأصوليون واللغويون وغيرهم من علماء الإسلام)

18892_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجالٍ من أصحابي رجالاً ونساءً يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ (وآخَرِين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم) . (صحيح)

_ باب قوله (مثَلُ الذين حُمِّلُوا التوراة ثم لم يَحمِلُوها كمثَلِ الحمار يحمل أسفَاراً بِئسَ مثَلُ القوم الذين كذَّبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين)

قال الأعظمي (افتخر اليهود بأنهم أهل كتاب والعرب لا كتاب لهم فأبطل الله ذلك بتشبيههم بالحمار يحمل أسفارا دون علم وفهم ، وقوله (حمِّلوا) أي كلفوا بما فيها فلم يفوا بما كلفوا به مثل عدم اتباعهم النبي الذي يأتي لتخليصهم من ربقة الضلال كما حرفوا التوراة حسب أهوائهم وأدخلوا فيها ضلالاتهم فقوله تعالى (ثم لم يحملوها) أي فيه دلالة واضحة أنهم لم يقوموا بما يجب نحو كتابهم التوراة)

_ باب قوله (قل يا أيها الذين هَادُوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ، ولا يَتَمنَّونه أبدا بما قدمت أيديهم والله علِيمٌ بالظالمين)

قال الأعظمي (أمر الله رسوله أن يقول لليهود إن كنتم صادقين في زعمكم أنكم على الحق والهدى وأنكم أولياء الله دون النبي وأصحابه فتمنوا الموت ولكنهم لعلمهم أنهم على الباطل لا يتمنون الموت أبدا ولو أنهم قبلوا هذا التحدي وتمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار كما جاء في الحديث)

18893_ عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه فقال رسول الله لو فعل لأخذته الملائكة عيَاناً ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار ولو خرج الذين يباهلون رسول الله لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا . (صحيح)

قال الأعظمي (هذه الوقائع وقعت في أوقات مختلفة في حياة النبي فمنها ما وقع في مكة ومنها ما وقع في المدينة عند مقدمه إليها ومنها ما وقع في آخر حياته فجمع ابن عباس كلها في سياق واحد مع أنه لم يدرك بعضها)

(وأقول مُرسَل الصحابي مقبول بإجماع وانظر كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا إذا نُودِي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذِكرِ الله وذَرُوا البَيعَ ذلكم خَيرٌ لكم إن كنتم تعلمون)

قال الأعظمي (لقد أوجب الله تعالى صلاة الجمعة على المسلمين شكرا له إذ هدانا إليها وجعل لنا هذا اليوم عيدا كما لكل قوم عيد وشرع فيه الخطبة تذكيرا لهذا الأمر العظيم وجعل الخطبتين

مقام الركعتين من أربع ركعات الظهر ، ولذا أمر الإمام أن يخطب قائما كما يصلي قائما ونهاه أن يطيل الخطبة كما نهاه أن يطيل الصلاة ، وشرع له أن يجلس بين الخطبتين جلسة خفيفة كما يجلس بين الركعتين ،

إلا أن من فاتته الخطبة وكذا من فاتته ركعة من ركعتي صلاة الجمعة فعليه أن يتم الركعة الثانية فقط على رأي الجمهور ، وروي عن عطاء ومجاهد وطاوس أن من فاتته الخطبة يوم الجمعة صلى أربعا صلاة الظهر ، وعن عطاء أن من أدرك ركعة من صلاة الجمعة أضاف إليها ثلاث ركعات إلا أنه قول مرجوح . وقد جاءت أحاديث كثيرة لبيان فضل يوم الجمعة ولبيان أحكام صلاة الجمعة وآدابها منها)

(وانظر كتاب رقم (740) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ويتم صلاته من ثمانية عشر (18) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر مائة (100) إمام منهم)

وكتاب رقم (742) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة وليُضِف إليها أخري من ثمانية طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به))

18894_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن الآخِرُون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فاليهود غدا والنصارى بعد غد . (صحيح)

18895_ عن أبي هريرة أن النبي قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خُلِق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة . (صحيح)

18896_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل . (صحيح)

18897_ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله أتدري ما يوم الجمعة ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، ثم قال أتدري ما يوم الجمعة ؟ قلت نعم قلت هو اليوم الذي جُمِع فيه أبوكم ، قال النبي ألا أحدثك عن يوم الجمعة ؟ لا يتطهر رجل مسلم ثم يمشي إلى المسجد ثم ينصت حتى يقضي الإمام صلاته إلا كان كفارة لما بينها وبين الجمعة التي بعدها ما اجتنبت المقتلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فاسعوا إلى ذكر الله) هذا أمر من الله تعالى للمؤمنين بالاهتمام بصلاة الجمعة والمبادرة إليها ولا سيما بعد سماع الأذان وليس المقصود به الجري للصلاة فإن ذلك منهي عنه كما جاء في الصحيح)

18898_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تَسعُون وائتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلُّوا وما فاتكم فأتمُّوا . (صحيح)

18899_ عن أبي قتادة قال بينما نحن نصلي مع رسول الله فسمع جلبة رجال فلما صلى قال ما شأنكم ؟ قالوا استعجلنا إلى الصلاة ، قال فلا تفعلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضُّوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خَيرٌ من اللهو ومن التجارة والله خَيرُ الرازقين)

18900_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي يوم الجمعة فقدِمَت سويقة فخرج الناس إليها فلم يبق إلا اثنا عشر رجلا أنا فيهم فأنزل الله (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) إلى آخر الآية . (صحيح)

وعن جابر أن النبي كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عِيرٌ من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) . (صحيح)

وعن جابر قال بينا النبي قائم يوم الجمعة إذ قدمت عير إلى المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا فيهم أبو بكر وعمر ، قال ونزلت هذه الآية (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سويقة تصغير سوق والمراد به العير كما في الرواية الثانية وهي الإبل التي تحمل الطعام أو التجارة ولا تسمى عيرا إلا هكذا وسميت سوقا لأن البضائع تساق إليها ، وقوله انفتل الناس إليها أي انصرفوا إليها وابتدروا إليها)

18901_ عن أبي عبيدة قال دخل كعب بن عجرة المسجد وعبد الرحمن ابن أم الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقال الله (وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما) . (صحيح)

قال الأعظمي (سورة الجمعة تشتمل على إبطال ثلاث دعوات من اليهود ، الأولى افتخارهم بأنهم أهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبههم بالحمار في قوله (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) ، والثانية دعواهم بأنهم أولياء الله وأحباؤه من دون الله فأبطل الله دعواهم بقوله (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) ،

والثالثة افتخارهم بأنهم أصحاب السبت وليس للمسلمين مثله فشرع الله للمسلمين يوم الجمعة فقال (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) وقد صح كما سبق أن اليهود والنصارى ضلوا فهدى الله المسلمين إلى يوم الجمعة)

_ تفسير سورة المنافقون وهي مدنية وعدد آياتها 11

_ باب سبب نزول سورة المنافقين

18902_ عن زيد بن أرقم قال خرجنا مع النبي في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يَنفَضُّوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ،

فأتيت النبي فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل قالوا كذب زيد رسول الله ، فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله تصديقي في (إذا جاءك المنافقون) فدعاهم النبي ليستغفر لهم فلَوَّوا رؤوسهم ، وقوله (خُشُبٌ مُسَنَّدَة) قال كانوا رجالا أجمل شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (هذه السورة نزلت في غزوة بني المصطلق سنة خمس والكلام عليه مبسوط في كتاب السيرة)

_ باب قوله (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكنَّ المنافقين لا يعلمون)

قال الأعظمي (زعم عبد الله بن أبي ابن سلول أنه هو وإخوانه من المنافقين هم الأعزون وأن رسول الله وأصحابه هم الأذلون وليس الأمر كما زعم هذا المنافق بل بالعكس ولهذا رد الله عليه مقالته وقال أي إن كان الأعز يخرج الأذل فإن المؤمنين هم الأعز لأن الرسول فيهم وأن الله يؤيد أولياءه فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لجهلهم وعداوتهم للمسلمين)

18903_ عن جابر بن عبد الله قال كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين ، فسمعها الله رسوله فقال ما هذا ؟ فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين ،

فقال النبي دعوها فإنها منتنة . قال جابر وكانت الأنصار حين قدم النبي أكثر ثم كثر المهاجرون بعد فقال عبد الله بن أبي أوَقَد فعلوا والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كسع أي ضربه في دبره)

_ باب قوله (وأنفِقُوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتِيَ أحدَكم الموتُ فيقول ربِّ لولا أخَّرتني إلى أجَلٍ قرِيبٍ فأصَّدَّق وأكن من الصالحين)

قال الأعظمي (يعني عند رؤية ملك الموت لا تقبل الأعمال الصالحة)

18904_ عن بسر بن جحاش قال بزق النبي في كفه ثم وضع أصبعه السبابة وقال يقول الله أنَّى تعجزني ابن آدم وقد خلقتك من مثل هذه فإذا بلغت نفسك هذه وأشار إلى حلقه قلت أتصدق وأنَّى أوان الصدقة ، وتلا رسول الله هذه الآية (فمَالِ الذين كفروا قِبَلك مُهطِعين ، عن اليمين وعن الشمال عِزِين ، أيطمع كلُّ امرئٍ منهم أن يُدخَل جنة نعيم ، كلا إنا خلقناهم مما يعلمون) . (صحيح)

_ تفسير سورة التغابن وهي مدنية وعدد آياتها 18

_ باب قوله (هو الذي خلقكم فمنكم كافِرٌ ومنكم مؤمِنٌ والله بما تعملون بصير)

قال الأعظمي (جملة القول فيه أن الله خلق الكافر وكفر الكافر من إرادته واختياره وقدرته عليه وخلق الله المؤمن وإيمان المؤمن من إرادته واختياره وقدرته عليه فلكل واحد من الفريقين إرادة وقدرة واختيار وكل ذلك يكون بتقدير الله ومشيئته ،

فالمؤمن بعد خلق الله إياه يختار الإيمان والطاعة والله قد علم ذلك منه فقدره عليه والكافر بعد خلق الله إياه يختار الكفر والله قد علم ذلك منه فقدره عليه وإرادة العبد واختياره لا تخرج عن

إرادة الله الكونية ، وهذا هو مسلك أهل السنة والجماعة ومن سلكه أصاب الحق وسلِمَ من الجَبرِ والقَدَر والله الموفق)

_ باب قوله (إنما أموالكم وأولادكم فِتنةٌ والله عنده أجر عظيم ، فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خَيراً لأنفسكم ومن يُوقَ شحَّ نَفسِه فأولئك هم المفلحون)

قال الأعظمي (قوله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) أي ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة)

18905_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما . (صحيح)

18906_ عن الأشعث بن قيس قال قدمت على رسول الله في وفد كندة فقال لي هل لك من ولد ؟ قلت غلام ولد لي في مخرجي إليك من ابنة جمد ولوددت أن مكانه شبع القوم ، قال لا تقولن ذلك فإن فيهم قرة عين وأجرا إذا قبضوا ثم لئن قلت ذاك إنهم لمَجبَنَةٌ مَحزَنة إنهم لمجبنة محزنة . (صحيح لغيره)

18907_ عن الأشعث بن قيس قال ولد لي غلام فبشرت به وأنا عند النبي فقلت وددت لكم مكانه قصعة من خبز ولحم فقال رسول الله إن قلت ذاك إنهم لمبخلة مجبنة محزنة وإنهم لثمرة القلب وقرة العين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (فاتقوا الله ما استطعتم) أي من امتثال أوامره واجتناب نواهيه وقيد ذلك بالاستطاعة والقدرة فهذه الآية تدل على أن كل واجب عجز عنه العبد أنه يسقط عنه وأنه إذا قدر على بعض المأمور وعجز عن بعضه فإنه يأتي بما يقدر عليه ويسقط عنه ما عجز عنه ، وليس بين هذه الآية والآية التي في سورة آل عمران (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) مخالفة فإن حق التقوى هو أن يأتي العبد ما قدر عليه ولا يتهاون فيه)

_ باب قوله (إن تُقرِضوا الله قرضاً حسَناً يُضاعِفه لكم ويغفر لكم والله شَكورٌ حَلِيم)

قال الأعظمي (أي مهما أنفقتم في سبيل الله وتصدقتم فإن الله عز وجل يخلفه لكم ويجزيكم عليه أوفر الجزاء ولا ينقص من أجركم شيئا ولا يظلمكم البتة)

18908_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم . وفي رواية بلفظ من يقرض غير عدوم ولا ظلوم . (صحيح)

_ تفسير سورة الطلاق وهي مدنية وعدد آياتها 12

_ باب قوله (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لِعِدَّتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربَّكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يَخرُجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يُحدِث بعد ذلك أمرا)

18909_ عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر لرسول الله فتغيظ فيه رسول الله ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمر الله . (صحيح)

18910_ عن أبي الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع ذلك كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا ؟ فقال طلق ابن عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله فسأل عمر رسول الله فقال إن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض فقال له النبي ليراجعها فردها وقال إذا طهرت فليطلق أو ليمسك ، قال ابن عمر وقرأ النبي (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فطلقوهن في قُبُل عدتهن) هي قراءة شاذة وكأنها تفسير من بعض الصحابة وإلا فالقراءة المتواترة هي كما في المصحف)

_ باب قوله (فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمَعرُوفٍ أو فارقوهن بمعروف وأشهِدُوا ذَوَي عَدلٍ منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يُوعَظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مَخرَجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حَسبُه إن الله بالِغُ أمره قد جَعَل الله لكل شيء قدرا)

قال الأعظمي (قوله (وأشهدوا ذوي عدل منكم) أي أشهدوا على الرجعة إذا عزمتم عليها)

18911_ عن عمران بن حصين وسئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقال طلَّقتَ لغير سُنَّة وراجعت لغير سنة وأشهِد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تَعُد . (صحيح)

قال الأعظمي (والأمر بالإشهاد هنا للندب وهو كقوله تعالى (وأشهدوا إذا تبايعتم) والإشهاد في المبايعة ليس بواجب فكذلك لا يجب الإشهاد عند الرجعة أو العزم على الفراق . وقوله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي أن الله يحميه ويكفيه ولو عاداه الناس وخالفوه)

18912_ عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفِعت الأقلام وجفَّت الصُّحف . (صحيح)

18913_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تُسَدَّ فاقته ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل أو غنى عاجل . (حسن)

_ باب قوله (واللائي يَئِسنَ من المَحِيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يَحِضن وأولات الأحمال أجَلُهنَّ أن يَضَعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يُسراً)

18914_ عن أبي سلمة قال جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده فقال أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الأجلين ، قلت أنا (وأولات الأحمال أجلهن أن

يضعن حملهن) ، قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة ، فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلى أم سلمة يسألها فقالت قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله وكان أبو السنابل فيمن خطبها . (صحيح)

18915_ عن محمد بن سيرين قال جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحارث فقال عبد الرحمن ولكن عمه كان لا يقول ذلك ، فقلت إني لجريء إن كذبت على رجل في جانب الكوفة ورفع صوته ، قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل ؟ فقال قال ابن مسعود أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة ؟ لنزلت سورة النساء القُصرَى بعد الطُّولى . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله القصرى بعد الطولى أي البقرة)

_ باب قوله (الله الذي خلق سبع سماواتٍ ومن الأرض مِثلَهنَّ يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما)

قال الأعظمي (قوله (خلق سبع سماوات) أي سبع سماوات طباقا كما في سورة الملك آية (3) أي بعضها فوق بعض ، وقوله (ومن الأرض مثلهن) أي مثل عدد السماء وهو رأي جمهور المفسرين فقالوا إن الأرض سبع طبقات بعضها فوق بعض كالسماء ، وقد اكتشف علماء طبقات الأرض هذه الحقيقة بعد ألف وأربعمائة سنة وهذا المعنى يؤيده ما جاء في الصحيح)

18916_ عن محمد بن إبراهيم أن أبا سلمة حدثه وكان بينه وبين قومه خصومة في أرض وأنه دخل على عائشة فذكر ذلك لها فقالت يا أبا سلمة اجتنب الأرض فإن رسول الله قال من ظَلَم قَيدَ شِبرٍ من الأرض طوِّقه من سبع أرضين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (يتنزل الأمر بينهن) أي الوحي والتدبير ، قال قتادة في كل أرض من أرضه وسماء من سمائه خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه . وقوله (لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) أي فلا يخفى عليه شيء)

_ تفسير سورة التحريم وهي مدنية وعدد آياتها 12

_ باب قوله (يا أيها النبي لِمَ تحرِّم ما أحلَّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ، قد فرض الله لكم تحِلَّة أيمانكم والله مولاكم وهو العَلِيم الحكيم ، وإذ أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبَّأت به وأظهره الله عليه عرَّف بعضه وأعرض عن بعضٍ فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنِيَ العليم الخبير ،

إن تتوبا إلى الله فقد صَغَت قلوبكما وإن تَظَاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظَهِير ، عَسَى ربُّه إن طلقكن أن يُبدِلَه أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا)

قال الأعظمي (تعددت أسباب نزول هذه الآية الكريمة وأصحها شرب العسل عند زينب)

18917_ عن عائشة أن النبي كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي فلتقل إني أجد فيك ريح مغافير أكلت مغافير ، فدخل على إحداهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له ، فنزلت (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) إلى (إن تتوبا إلى الله) لعائشة وحفصة . (صحيح)

وعن عائشة قالت كان رسول الله يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فواطيت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير ، قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا . (صحيح)

18918_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحب العسل والحلواء وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن ، فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس أكثر ما كان يحتبس فغِرتُ فسألت عن ذلك فقيل أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي منه شربة ، فقلت أما والله لنحتالن له ،

فقلت لسودة بنت زمعة إنه سيدنو منك فإذا دنا منك فقولي أكلت مغافير ؟ فإنه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك ؟ فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحلة العرفط وسأقول ذلك وقولي أنت يا صفية ذاك ، قالت تقول سودة فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرَقاً منكِ ،

فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال لا ، قالت فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال سقتني حفصة شربة عسل ، فقالت جرست نحلة العرفط ، فلما دار إليَّ قلت له نحو

ذلك ، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك ، فلما دار إلى حفصة قالت يا رسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال لا حاجة لي فيه . قالت تقول سودة والله لقد حرمناه ، قلت لها اسكتي . (صحيح)

18919_ عن أنس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث ، فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًّى فنزلت (واتخِذُوا من مقام إبراهيم مصلًّى) ، وآية الحجاب ، قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية . (صحيح)

18920_ عن ابن عباس قال مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجع فكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على رسول الله من أزواجه ؟ فقال تلك حفصة وعائشة ،

فقلت له والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك ، قال فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فسلني عنه فإن كنت أعلمه أخبرتك . وقال عمر والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسَمَ لهن ما قسم ،

قال فبينما أنا في أمر أأتمره إذ قالت لي امرأتي لو صنعت كذا وكذا فقلت لها وما لك أنت ولما ها هنا وما تكلفك في أمر أريده ؟ فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تُراجَع أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله حتى يظل يومه غضبان ، قال عمر فآخذ ردائي ثم أخرج مكاني حتى أدخل على

حفصة فقلت لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله حتى يظل يومه غضبان ؟ فقالت حفصة والله إنا لنراجعه ،

فقلت تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله يا بنية لا يغرنك هذه التي قد أعجبها حسنها وحب رسول الله إياها ، ثم خرجت حتى أدخل على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت لي أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه ، قال فأخذتني أخذا كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها ،

وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر ونحن حينئذ نتخوف مِلكاً من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه ، فأتى صاحبي الأنصاري يدق الباب وقال افتح افتح ، فقلت جاء الغساني ؟ فقال أشد من ذلك اعتزل رسول الله أزواجه ، فقلت رغم أنف حفصة وعائشة ،

ثم آخذ ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله في مشربة له يرتقى إليها بعجلة وغلام لرسول الله أسود على رأس الدرجة فقلت هذا عمر فأذن لي ، قال عمر فقصصت على رسول الله هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ، وإنه لَعلَى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظا مضبورا وعند رأسه أهبا معلقة ،

فرأيت أثر الحصير في جنب رسول الله فبكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله ، فقال رسول الله أما ترضى أن تكون لهما الدنيا ولك الآخرة . (صحيح)

18921_ عن أنس أن رسول الله كانت له أَمَةٌ يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فأنزل الله (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله) . (صحيح)

قال الأعظمي (والأمَة هي مارية القبطية أم إبراهيم)

18922_ عن عمر قال قال النبي لحفصة لا تخبري أحدا وإن أم إبراهيم عليَّ حرام ، فقالت أتحرم ما أحل الله لك ؟ قال فوالله لا أقربها ، قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، قال فأنزل الله (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) . (صحيح)

18923_ عن ابن عباس (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) قال نزلت هذه في سَرِيَّته . (صحيح)

قال الأعظمي (والخلاصة فيه لا يمنع أن تكون هذه الأسباب جميعا سببا لنزول آية التحريم وبه قال بعض المفسرين وإن كان أصحها شرب العسل عند زينب وهو أولى بظاهر الكتاب وأكمل فائدة ، قاله القاضي ، انظر شرح مسلم للنووي)

18924_ عن ابن عباس قال إذا حرَّم الرجل عليه امرأته فهي يمِينٌ يكفرها وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . (صحيح)

_ باب قوله (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نَصُوحاً عَسَى ربُّكم أن يكفِّر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يُخزِي الله النبيَّ والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نُورَنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير)

قال الأعظمي (قوله (توبة نصوحا) هو أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع ، قاله عمر وأبي بن كعب ، قال القرظي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والإقلاع بالأبدان وإضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الإخوان ، ذكره البغوي في تفسيره (4/ 431))

_ باب قوله (وضَرَب الله مثَلاً للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجِّني من فرعون وعمَلِه ونجني من القوم الظالمين ، ومريم ابنت عمران التي أحصَنَت فَرجَها فنفخنا فيه من رُوحِنا وصدَّقت بكلمات ربها وكُتُبه وكانت من القانتين)

قال الأعظمي (قوله (امرأت فرعون) اسمها آسية بنت مزاحم آمنت بالله وكفرت بفرعون وهي من أفضل نساء أهل الجنة كما جاء في الصحيح)

18925_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله كمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . (صحيح)

18926_ عن ابن عباس قال خط رسول الله في الأرض أربعة خطوط قال تدرون ما هذا ؟ فقالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ومريم ابنت عمران) هي أم عيسى عليه السلام وهي أخت هارون وهو غير هارون النبي الذي كان في زمن موسى عليه السلام كما جاء في الصحيح)

18927_ عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألوني فقالوا إنكم تقرءون يا أخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ، فلما قدمت على رسول الله سألته عن ذلك فقال إنهم كانوا يسمُّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني أن مريم أم عيسى ليست أخت هارون أخي موسى وإنما هي أخت هارون آخر سمي باسم هارون أخي موسى لأنه كان من قبيلته . وقد جاءت في فضائل آسية ومريم أحاديث أخرى وهي مذكورة في كتاب أخبار الماضين)

_ تفسير سورة المُلكِ وهي مكية وعدد آياتها 30

_ باب ما ورد في فضل سورة الملك

18928_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك . (صحيح)

18929_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك . (صحيح لغيره)

18930_ عن جابر قال كان رسول الله لا ينام حتى يقرأ (الم) السجدة وتبارك الذي بيده الملك . (صحيح)

_ باب قوله (إن الذين يَخشَون ربَّهم بالغيب لهم مغفِرةٌ وأجر كبير)

قال الأعظمي (قوله (إن الذين يخشون ربهم بالغيب) أي إنهم يخافون الله في السر والعلانية وفي جميع أحوالهم فيمتثلون أوامر الله ويجتنبون نواهيه حتى في الأحوال التي يخلون فيها بأنفسهم ولا يطلع عليهم فيها إلا الله وتفيض أعينهم فيها بالدمع خوفا من الله تعالي وقد امتدحهم النبي وأخبر أنهم من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما جاء في الصحيح)

18931_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها قال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه . (صحيح)

18932_ عن أنس قال قالوا يا رسول الله إنا نكون عندك على حال فإذا فارقناك كنا على غيره فنخاف أن يكون ذلك النفاق ، فقال لهم النبي كيف أنتم وربكم ؟ قالوا الله ربنا في السر والعلانية ، قال كيف أنتم ونبيكم ؟ قالوا أنت نبينا في السر والعلانية ، قال ليس ذلك النفاق . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (هو الذي جَعَل لكم الأرض ذَلُولاً فامشوا في مناكبها وكُلُوا من رِزقِه وإليه النُّشُور)

قال الأعظمي (قوله (جعل لكم الأرض ذلولا) أي سخرها وذللها وجعلها سهلة الاستفادة لكم فأنتم مع شدتها وصلابتها ومع ما فيها من الجبال والبحار تنتفعون بها وتدركون منها كل ما تعلقت به حاجتكم من الزراعة والحرث والغرس والحفر والعمارة والبناء وتمهيد السبل وإنشاء الطرق وغيرها من أنواع الحاجة وطرق الاستفادة .

وقوله (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) أي سافروا في أقطارها وأرجائها من أجل المكاسب والتجارات واطلبوا فضل الله عز وجل ورزقه بذلك وكلوا مما رزقكم الله ، والسعي للرزق لا ينافي التوكل على الله كما جاء في الحديث)

18933_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله لو أنكم تَوَكَّلُون على الله حق توكُّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتَرُوح بِطَانا . (صحيح)

_ باب قوله (قل أرأيتم إن أهلكنِيَ الله ومن معِيَ أو رحِمَنا فَمَن يُجِير الكافرين من عذَابٍ أليم)

قال الأعظمي (معناه أرأيتم إن أهلكني الله فعذبني ومن معي أو رحمنا فغفر لنا فنحن مع إيماننا خائفون أن يهلكنا بذنوبنا لأن حكمه نافذ فينا فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وأنتم كافرون ، كذا فسره ابن عباس ، لأن من وقاحة المشركين أن يجهروا بتمني هلاك رسول الله ومن معه من المسلمين بل كانوا تآمروا على قتله ولكن الله أبطل حيلهم وعصمه من مكرهم)

_ تفسير سورة القَلَم وهي مكية وعدد آياتها 52

_ باب قوله (وإنك لَعَلى خُلُقٍ عظيم)

قال الأعظمي (هذا ثناء من الله عز وجل على حسن خلق النبي فقد كان أحسن الناس خلقا وكان جامعا لجميع صفات الخير وخصال البر التي أمر الله بها عباده في القرآن الكريم ومدحهم عليها

وكان بعيدا عن جميع صفات الذم التي حذر الله منها عباده في القرآن الكريم وتوعدهم عليها فقد كان خلقه القرآن كما في الصحيح)

18934_ عن سعد بن هشام قال قلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ، قالت ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلى ، قالت فإن خلق نبي الله كان القرآن . (صحيح)

18935_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله أحسن الناس خُلُقا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة وهي مذكورة في كتاب سيرة النبي)

_ باب قوله (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بنَمِيم)

قال الأعظمي (قوله (هماز) أي كثير العيب للناس والطعن فيهم بالغيبة والاستهزاء ونحوه ، وقوله (مشاء بنميم) أي يمشي بين الناس بالنميمة وينقل حديث بعضهم لبعض ليفسد بينهم ويلقي فيهم العداوة والبغضاء ، وقد جاءت أحاديث كثيرة في التحذير من ذلك منها)

18936_ عن ابن عباس قال مر رسول الله على قبرين فقال أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله . قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا . (صحيح)

وعن ابن عباس قال مر رسول الله بقبرين فقال إنهما ليعذبان في قبورهما وما يعذبان في كبير ، كان أحدهما يمشي بالنميمة وكان الآخر لا يستنزه عن البول أو من البول . قال ثم أخذ جريدة رطبة فكسرها فغرز عند رأس كل قبر منهما قطعة ثم قال عسى أن يخفف عنهما حتى تيبسا . (صحيح)

18937_ عن أبي وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلا ينم الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله يقول لا يدخل الجنة نمَّام . (صحيح)

_ باب قول (عُتُلٍّ بعد ذلك زَنِيم)

قال الأعظمي (قوله (عتل) أي غليظ الخلق غير منقاد للحق وقيل معناه الشديد في كفره وكل شديد عند العرب عتل وأصله من العتل وهو الدفع بالعنف كما قال تعالى (خذوه فاعتِلُوه إلى سَوَاء الجحيم) (الدخان / 47) . وقوله (زنيم) أي اللصيق وهو من يدعي أنه من قوم وليس منهم ، مأخوذ من الزنمة وهي قطعة من أذن البعير لا تنزع بل تبقى معلقة بالأذن ، ومن معناه أيضا هنة مدلاة في حلق الشاة كالمحلقة بها كما جاء في الصحيح)

18938_ عن ابن عباس قال (عتل بعد ذلك زنيم) رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة . (صحيح)

18939_ عن ابن عباس في قوله (بعد ذلك زنيم) قال نزل على النبي (ولا تُطِع كلَّ حلَّافٍ مَهِين ، هماز مشاء بنميم) قال فلم نعرفه حتى نزل على النبي (بعد ذلك زنيم) فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فعرفناه هو رجل من قريش كما في الحديث السابق قالوا هو الوليد بن المغيرة لأنه كان ذا سعة في المال وكثير الأبناء ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة من مولده . والوصف الذي ذكر في هذه السورة بقوله تعالى (أن كان ذا مَالٍ وبنين ، إذا تُتلَى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) ،

هو الذي جاء ذكره في سورة المدثر في قوله تعالى (ذَرنِي ومن خلَقتُ وحِيداً ، وجعَلتُ له مَالاً مَمدُوداً ، وبَنِين شُهوداً ، ومَهَّدتُّ له تَمهِيداً ، ثم يطمع أن أزيد) ، والمذكور في هذا السياق هو الوليد بن المغيرة المخزومي أحد رؤساء قريش وهذا مما لا خلاف فيه . وقد جاء في الصحيح أن أهل النار كل عتل جواظ مستكبر)

18940_ عن حارثة بن وهب قال سمعت النبي يقول ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبرَّه ، ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتُلٍّ جوَّاظٍ مستكبر . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل جواظ زنيم متكبر . (صحيح)

_ باب قوله (يوم يُكشَف عن سَاقٍ ويُدعَون إلى السجود فلا يستطيعون)

قال الأعظمي (أي أن الله عز وجل يكشف عن ساقه يوم القيامة ويأمر بالسجود فيسجد المؤمنون ويريد المنافقون والكفار أن يسجدوا كما سجد المؤمنون ولكنهم لا يتمكنون من ذلك كما جاء في الصحيح)

18941_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي يقول يكشف ربُّنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد له في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا . (صحيح)

_ باب قوله (فذَرنِي ومن يكذِّب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)

قال الأعظمي (قوله (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) أي أن الله عز وجل قد يمد الكافر وغيره بالأموال والأولاد وغيرها من متاع الدنيا استدراجا لهم ثم يمسكهم ولا يفلتونه البتة كما جاء في الحديث)

18942_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال إذا رأيت الله يُعطِي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج . (صحيح)

18943_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن الله ليُملِي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلِته ، ثم قرأ (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) . (صحيح)

_ باب قوله (وإن يكاد الذين كفروا ليُزلِقونك بأبصارهم لما سمِعُوا الذِّكرَ ويقولون إنه لمجنون ، وما هو إلا ذِكرٌ للعالَمِين)

قال الأعظمي (أي الكفار عند سماعهم القرآن منك ينظرون نظرة حسد وعداوة وغيظ كادوا يمنعونك من قراءة القرآن ويزيلونك عن موقفك في الدعوة ويؤذون بألسنتهم ويقولون إنه مجنون فلا تستمعوا إليه فردَّ الله تعالي عليهم بقوله (وما هو إلا ذكر للعالمين))

_ تفسير سورة الحاقة وهي مكية وعدد آياتها 53

_ باب قوله (الحاقة ، ما الحاقة ، وما أدراك ما الحاقة ، كذَّبت ثمود وعَادٌ بالقارِعَة ، فأما ثمود فأُهلِكُوا بالطاغية)

قال الأعظمي (قوله (الحاقة) فاعل من حق الشيء إذا ثبت وقوعه والمراد بها يوم القيامة لأنه يوم محقق وقوعه كما قال تعالى (لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير) . وقوله (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) أي أنهم كذبوا بالحاقة والقارعة بمعنى الحاقة من قرع إذا ضربه ضربا قويا أي التي تصيب الناس بالأهوال والأفزاع .

وقوله (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) والطاغية هي القارعة والصاعقة وسميت في بعض الأيات بالصيحة ، ومنازل ثمود كانت بين المدينة وتبوك في طريق الشام وكانت قريش ترى آثارهم في رحلتهم ، قال تعالى (فتلك بيوتهم خاوِيةً بما ظلموا) ، وهي تسمى اليوم بمدائن صالح لأن نبي الله صالح عليه السلام بُعِث إليهم (وإلى ثمود أخاهم صالحا))

_ باب قوله (وأما عَادٌ فأُهلِكُوا برِيحٍ صَرصَرٍ عاتية)

قال الأعظمي (قوله (بريح صرصر عاتية) أي ريح شديد الهبوب وكانت جاءت عليهم من جهة الغرب وهي التي يقال لها الدبور)

18944_ عن ابن عباس عن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهلِكَت عَادُ بالدَّبُور . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ذكر جماعة من أهل العلم أن هذه الريح كانت باردة شديدة البرودة فأهلكت كل من أصابته)

_ باب قوله (كُلُوا واشربوا هنِيئاً بما أسلَفتُم في الأيام الخالية)

قال الأعظمي (قوله (بما أسلفتم في الأيام الخالية) أي بسبب أعمالكم الصالحة في الدنيا مع فضل الله عز وجل ورحمته فإنه لا يدخل الجنة أحد إلا بفضل الله ورحمته ولذلك أهل الجنة بعد دخولهم الجنة يقولون (أحلَّنا دار المُقَامة من فضله))

18945_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لن يدخل أحدا عمله الجنة ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا وإما مسيئا فلعله أن يُستَعتب . (صحيح)

_ باب قوله (في جنة عالية)

قال الأعظمي (أي رفيعة لأن الجنة لها درجات بعضها أعلى من بعض)

18946_ عن أبي هريرة عن النبي قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما

بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة . (صحيح)

_ باب قوله (ثم في سِلسلةٍ ذَرعُهَا سبعون ذِراعاً فاسلُكُوه)

قال الأعظمي (قوله (فاسلكوه) أي شدوه في السلسلة وجرُّوه على وجهه فيها)

18947_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لو أن رصاصة مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمس مئة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها وتلا رسول الله (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسحَبون في الحميم) الآيات . (صحيح)

_ تفسير سورة المعارج وهي مكية وعدد آياتها 44

_ باب قوله (تَعرُج الملائكة والرُّوح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)

قال الأعظمي (قوله (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) أراد مدة المسافة بين الأرض وسدرة المنتهى التي هي مقر جبريل يسير جبريل ومن معه من الملائكة مسيرة خمسين ألف سنة في يوم واحد من أيام الدنيا كما سبق ذكره في تفسير سورة السجدة ، وقال بعض المفسرين هو يوم القيامة كما جاء في الصحيح)

18948_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضَى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ،

قيل يا رسول الله فالإبل ؟ قال ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ،

قيل يا رسول الله فالبقر والغنم ؟ قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . (صحيح)

_ باب قوله (وجَمَعَ فأَوعَى)

قال الأعظمي (أي جمع المال وأمسكه في الأوعية وحبسه في الخزانات ولم يؤد منه حق الله عز وجل من الزكاة ونحوها)

18949_ عن أسماء بنت أبي بكر أن رسول الله قال أنفِقِي ولا تُحصِي فيحصي الله عليك ولا تُوعِي فيوعي الله عليك . (صحيح)

_ تفسير سورة نوح وهي مكية وعدد آياتها 28

_ باب قوله (قال ربِّ إني دعَوتُ قومي لَيلاً ونهارا)

قال الأعظمي (أي أن نوحا عليه السلام دعا قومه إلى الله ليلا ونهارا وبلغهم رسالة ربه سرا وجهارا ولكنهم أعرضوا واستكبروا ولم يؤمن معه إلا قليل وهؤلاء المعرضون في الدنيا ينكرون يوم القيامة أمام الله دعوته إياهم إلى الله فيشهد له النبي وأمته كما جاء في الصحيح)

18950_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يجيء نوح وأمته فيقول الله هل بلغت ؟ فيقول نعم أي رب ، فيقول لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون لا ما جاءنا من نبي ، فيقول لنوح من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته فنشهد أنه قد بلغ وهو قوله (وكذلك جعلناكم أمَّةً وَسَطاً لتكونوا شهداء على الناس) والوسط العدل . (صحيح)

_ باب قوله (وقد خلقكم أطوارا)

قال الأعظمي (أي تارة بعد تارة وحالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق ، قال تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالَةٍ من طِين ، ثم جعلناه نُطفةً في قرَارٍ مَكِين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لَحماً ثم أنشأناه خَلقاً آخَرَ فتبارك الله أحسَنُ الخالِقِين))

18951_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يُجمَع خَلقُه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملَكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح . (صحيح)

_ باب قوله (وقالوا لا تَذُرُنَّ آلهتكم ولا تذرُنَّ وَدّاً ولا سُوَاعاً ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسراً)

18952_ عن ابن عباس قال صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع كانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ، أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تُعبَد حتى إذا هلك أولئك وتنسَّخ العلم عُبِدت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد إن تلك الأوثان دفنها الطوفان فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب كما قال ابن عباس ، وأما العرب فكانت أصنامهم اللات لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة لقديد و إساف ونائلة وهبل لأهل مكة)

_ باب قوله (وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَر على الأرض من الكافرين دَيَّاراً ، إنك إن تَذَرهُم يُضِلُّوا عبادك ولا يلِدُوا إلا فاجِراً كفَّارا)

قال الأعظمي (قوله (ديَّارا) من دار يدور أي لا تترك كافرا حيثما كان ، وقوله (ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) لقد علم نوح عليه السلام من تجربته الطويلة بأن هولاء المشركين لا يلدون إلا من ينشأ على دينهم فيكونون فجارا كفارا عند بلوغهم سن الرشد لأن المولود لا يوصف بالفاجر والكافر)

_ باب قوله (ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولِمَن دَخَل بيتِيَ مؤمِناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تَزِد الظالمين إلا تَبَارا)

قال الأعظمي (قوله (ولوالدي) لأنهما كانا مؤمنين به . قوله (ولمن دخل بيتي مؤمنا) قد يكون قبل بناء السفينة ثم عمم بقوله (وللمؤمنين والمؤمنات) أي كل من آمن بالله وصدقه ولو لم يدخل بيته . قوله (ولا تزد الظالمين إلا تبارا) أي هلاكا شاملا فاستجاب الله دعاءه فأهلكهم بالطوفان فأغرقهم)

_ تفسير سورة الجن وهي مكية وعدد آياتها 28

قال الأعظمي (سميت هذه السورة باسم سورة الجن لذكر الجن في أول الآية)

_ باب قوله (قل أوحِيَ إليَّ أنه استمع نفَرٌ من الجِنِّ فقالوا إنا سمعنا قرآناً عَجَبا ، يَهدِي إلى الرُّشدِ فآمنَّا به ولن نُشرِك بربنا أحدا)

18953_ عن ابن عباس قال انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا ما لكم ؟ فقالوا حِيلَ بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قال ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا

شئ حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث ، فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء ،

فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) وأنزل الله على نبيه (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) وإنما أوحي إليه قول الجن . (صحيح)

قال الأعظمي (والظاهر أن هذه السورة نزلت في سنة عشر من البعثة ، وظاهر الحديث أنهم آمنوا بالنبي بعد سماع القرآن ثم رجعوا إلى قومهم يدعون إلى الإسلام ، وفي صحيح مسلم في بداية الحديث يقول عبد الله بن عباس ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم هو يشير إلى هذه القصة التي صلى فيها رسول الله صلاة الصبح ، وأما حديث ابن مسعود عن النبي أنه أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن فهو قصة أخرى كما جاء في الصحيح)

18954_ عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ليلة الجن ؟ فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل ، قال فبِتنَا بشرِّ ليلة بات بها قوم ،

فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فقال أتاني داعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال فانطلق بنا فأرانا

آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال لكم كل عَظمٍ ذُكِر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ، فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم . (صحيح)

18955_ عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا ؟ فقال أنا أبو هريرة ، فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة ، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة ؟ قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونِعمَ الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمرُّوا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما . (صحيح)

قال الأعظمي (والقصة وقعت بمكة وأبو هريرة أسلم بعد الهجره سنة سبع فقوله وإنه أتاني وفد جن نصيبين حكاية عن الماضي وتكرار القصة بعيد وإن قال به بعض أهل العلم . وقوله نصيبين هو بلدة مشهورة بالجزيرة وقيل في الشام في حدود تركيا وفيه تجوز لأن الجزيرة تطلق على البلاد الواسعة بين الشام والعراق)

18956_ عن عبد الرحمن بن عبد الله قال سألت مسروقا من آذن النبي بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال حدثني أبوك -يعني عبد الله بن مسعود- أنه آذَنَت بهم شجرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من آذن النبي أي أعلمه بحضور الجن ، وقوله آذنت بهم شجرة أي إن الشجرة التي كانت بجانبه وهي من معجزات النبي كما ثبت في الصحيح قوله إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم عليَّ فإن الله جعل في الجماد نطقا ، قال تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا

تفقهون تسبيحهم) ، والمعجزات من هذا القبيل كثيرة كما ذكر في كتاب سيرة النبي ، والكلام عن الجن واستماعهم القرآن مبسوط في كتاب بدء الخلق)

_ باب قوله (وأنه تَعَالى جَدُّ ربِّنا ما اتَّخَذ صاحِبةً ولا وَلَدا)

قال الأعظمي (قوله (تعالى جد ربنا) أي تعالت عظمته وجلاله وكماله ، وقوله (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) أي لكمال عظمته وجلاله وغناه)

18957_ عن ابن عباس عن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا . (صحيح)

_ باب قوله (قل إني لا أملِكُ لكم ضَرّاً ولا رَشَداً ، قل إني لن يُجِيرَني من الله أحَدٌ ولن أجِدَ من دونه مُلتَحَدا)

قال الأعظمي (أي الضر والنفع والرشد والهداية والنجاة كلها بيد الله عز وجل وليس ذلك إلى أحد من الخلق حتى الرسول مع كونه أحب الخلق إلى الله)

18958_ عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو

اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفِعت الأقلام وجفَّت الصُّحف . (صحيح)

18959_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بنى عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سليني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا . (صحيح)

_ باب قوله (قل إن أدري أقرِيبٌ ما تُوعَدُون أم يجعَلُ له ربي أمَداً)

قال الأعظمي (المشركون كانوا يسألون رسول الله فيقولون كما قال الله (متى هذا الوعد) وقال تعالي (يسألونك عن الساعة أيَّان مُرسَاها) فأمر الله نبيه أن يقول لهم بأنه لا علم له بوقت الساعة وأنه لا يدري أقريب وقتها أم بعيد فالساعة وقتها من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله)

18960_ عن أبي هريرة قال كان النبي بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث ، قال ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

قال متى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها ، إذا ولدت الأمَةُ ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان فذاك من أشراطها ، في خَمسٍ لا يعلمهن إلا الله ثم تلا

النبي (إن الله عنده علم الساعة) الآية ، ثم أدبر فقال رُدُّوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دِينَهم . (صحيح)

_ تفسير سورة المزمل وهي مكية وعدد آياتها 20

_ باب قوله (يا أيها المُزَّمِّلُ ، قم الليل إلا قليلا ، نِصفَه أو انقص منه قليلا ، أو زِد عليه ورتِّل القرآن ترتيلا)

قال الأعظمي (قوله (يا أيها المزمل) قال بعض أهل العلم كان هذا الخطاب للنبي في أول الوحي قبل أن يؤمر بتبليغ الرسالة)

18961_ عن سعد بن هشام أنه أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة وأراد أن يبيع عقارا بها فيجعله في السلاح والكراع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطا ستة أرادوا ذلك في حياة رسول الله فنهاهم رسول الله وقال أليس لكم في أسوة ؟ فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على رجعتها ،

فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله فقال ابن عباس ألا أدلك على من هو أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ؟ قال من ؟ قال عائشة فأتها فسلها ثم ائتني فأخبرني بردها عليك ، قال فانطلقت إليها فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته إليها فقال ما أنا بقاربها لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما إلا مضيا ،

قال فأقسمت عليه فجاء فانطلقنا إلى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت حكيم ؟ فعرفته فقال نعم ، فقالت من معك ؟ قال سعد بن هشام ، قالت من هشام ؟ قال ابن عامر ، فترحمت عليه وقالت خيرا . قال قتادة وكان أصيب يوم أحد . فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خُلُق رسول الله ، قالت ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلى ،قالت فإن خلق نبي الله كان القرآن ،

قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت ثم بدا لي فقلت أنبئيني عن قيام رسول الله ، فقالت ألست تقرأ (يا أيها المزمل) ؟ قلت بلى ، قالت فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي الله وأصحابه حَولاً وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة ،

قلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول الله فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ،

ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني ، فلما أسن رسول الله وأخذه اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول فتلك تسع يا بني ، وكان نبي الله إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها ، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ،

ولا أعلم نبي الله قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير شهر رمضان . قال فانطلقت إلى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صَدَقت ولو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني به ، قلت لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها . (صحيح)

18962_ عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نَحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين أولها وآخرها سنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ورتل القرآن ترتيلا) قراءة بينة غير مسرع)

18963_ عن قتادة قال سئل أنس كيف كانت قراءة النبي ؟ فقال كانت مَدّاً ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يَمُدُّ بيسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم . (صحيح)

18964_ عن أبي وائل قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال قرأت المُفَصَّل الليلة في ركعة فقال هذا كهذِّ الشِّعر ، لقد عرفت النظائر التي كان النبي يقرن بينهن ، فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة . (صحيح)

18965_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يقال لصاحب القرآن أقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها . (صحيح)

_ باب قوله (إنا سنُلقِي عليك قَولاً ثقيلا)

قال الأعظمي (أي نوحي إليك هذا القرآن العظيم ونزول الوحي كان يثقل على النبي حتى إنه كان يتحدر منه العرق في يوم شَاتٍ كما جاء في الصحيح)

18966_ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليَّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي المَلَك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول . قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصَّد عَرَقا . (صحيح)

وعنها قالت إن كان لينزل على رسول الله في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقا . (صحيح)

18967_ عن عائشة في حديث الإفك قالت والله يعلم أنى بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، فوالله ما رام رسول مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدَّر منه من العَرَق مثل الجمان وهو في يوم شَاتٍ من ثِقَل القول الذي أنزل عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة وهي مذكورة في كتاب الوحي . والصحيح من أقوال أهل العلم أن نزول هذه الآيات من سورة المزمل كان بعد فترة انقطاع الوحي)

_ باب قوله (إن ناشِئَة الليل هي أشدُّ وَطئاً وأقوَمُ قِيلاً ، إن لك في النهار سَبحاً طويلا)

قال الأعظمي (ناشئة من النشئ وهو الإيجاد والمراد منه الصلاة الناشئة التي ينشئها المصلي في الليل وإذا كان بعد نوم فمعنى النشئ فيها أقوى ، وقال ابن عباس صلاة الليل كلها ناشئة . وقوله (هي أشد وطئا) بفتح الواو وسكون الطاء أي أشد على المصلي وأثقل من صلاة النهار لأن الليل للنوم والراحة ، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو (وِطاءً) بكسر الواو ممدودا بمعنى المواطأة والموافقة ،

وذلك أن مواطأة القلب والسمع والبصر واللسان بالليل تكون أكثر مما يكون بالنهار ، ذكره البغوي في تفسيره (4/ 493) وقال عبادة الليل أشد نشاطا وأتم إخلاصا وأكثر بركة وأبلغ في الثواب من عبادة النهار . وقوله (إن لك في النهار سبحا طويلا) أي تصرفا وتقلبا وإقبالا وإدبارا في حوائجك وأشغالك وأصل السبح سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء ولذا فصلِّ في الليل)

_ باب قوله (واذكر اسم ربك وتبتَّل إليه تبتيلا)

قال الأعظمي (قوله (واذكر اسم ربك) أي بالتوحيد والتعظيم ، وقوله (وتبتل إليه تبتيلا) أي انقطع إليه وتفرغ لعبادته وأخلص له فيها ، وأما التبتل بمعنى ترك النكاح والإعراض عن الزواج والانقطاع عن النساء فليس ذلك من سنن الأنبياء وشرائعهم ، قال تعالي (ولقد أرسلنا رُسُلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) ، وقد جاء التحذير من ترك النكاح في الأحاديث والآثار منها)

18968_ عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء بعث إليه رسول الله فقال يا عثمان إني لم أومر بالرهبانية أرغبت عن سنتي ؟ قال لا يا رسول الله ، قال إن من سنتي أن أصلي وأنام وأصوم وأطعم وأنكح وأطلق فمن رغب عن سنتي فليس مني ، يا عثمان إن لأهلك عليك حقا ولنفسك عليك حقا . قال سعد فوالله لقد كان أجمع رجال من المسلمين على أن رسول الله إن هو أقرَّ عثمان على ما هو عليه أن نختصي فنتبتل . (صحيح)

18969_ عن أنس بن مالك قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم أما أنا فاصلي الليل أبدا وقال آخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . (صحيح)

18970_ عن سمرة بن جندب أن النبي نهي عن التبتل . (صحيح)

_ باب قوله (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدِّر الليل والنهار علِمَ أن لن تُحصُوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسَّر من القرآن علِمَ أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرِضُوا الله قرضاً حسَناً وما تقدِّموا لأنفسكم من خَيرٍ تجِدُوه عند الله هو خَيراً وأعظَمَ أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم)

قال الأعظمي (قوله (وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) أي أمر الله بالإنفاق وهو يشمل الإنفاق الواجب والمستحب والله عز وجل يعطي على ذلك أحسن الجزاء وأوفره ، قال تعالي (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعِفَه له أضعافا كثيرة) ، ومال الإنسان في هذه الدنيا هو ما قدمه منه لآخرته دون ما أخره للورثة كما جاء في الصحيح)

18971_ عن ابن مسعود عن النبي قال أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه ، قال فإن ماله ما قدَّم ومال وارثه ما أخَّر . (صحيح)

_ تفسير سورة المدثر وهي مكية وعدد آياتها 56

_ باب قوله (يا أيها المُدَّثِر ، قم فأنذِر ، وربَّك فكبِّر ، وثيابَك فطهِّر ، والرُّجزَ فاهجُر)

18972_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زمِّلوني زملوني فزملوني فأنزل الله (يا أيها المدثر ، قم فأنذر) إلى قوله (فاهجر) ثم حمِيَ الوحي وتتابع . (صحيح) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن والرجز الأوثان .

18973_ عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال (يا أيها المدثر) ، قلت يقولون (اقرأ باسم ربك الذي خلق) فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ،

قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا عليَّ ماء باردا ، قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا ، قال فنزلت (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أول ما نزل من القرآن يعني بعد فترة الوحي كما جاء التصريح في الصحيحين أيضا وفي رواية عندهما أيضا فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني وهذا يقتضي أنه جبريل نزل بالوحي قبل هذا وهو (اقرأ باسم ربك الذي خلق))

_ باب قوله (فإذا نُقِرَ في النَّاقُور)

قال الأعظمي (قوله (الناقور) أي الصُّور وهو على هيئة القرن وقد وكل به ملك وقد التقمه منذ وكل به وهو ينتظر أمر الله عز وجل للنفخ فيه كما جاء في الحديث)

18974_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم وحَنَا جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ ، قلنا يا رسول الله ما نقول يومئذ ؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا . (صحيح)

18975_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن طرف صاحب الصور مذ وكِّل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان . (صحيح)

_ باب قوله (ذَرِني ومن خلَقتُ وحِيداً ، وجعَلتُ له مَالاً مَمدُوداً ، وبَنِين شُهُودا)

قال الأعظمي (قوله (ذرني ومن خلقت وحيدا) هو الوليد بن المغيرة ، قال صاحب البحر المحيط لا خلاف أنها نزلت في الوليد بن المغيرة)

18976_ عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا ، قال لم ؟ قال ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله ، قال قد علمت قريش إني من أكثرها مالا ، قال فقل فيه قولا يبلغ قومك إنك منكر له أو إنك كاره له ، قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن ،

والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليَعلُو وما يُعلَى وإنه ليحطم ما تحته ، قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال فدعني حتى أفكر ، فلما فكر قال هذا سِحرٌ يُؤثَر يأثره عن غيره ، فنزلت (ذرني ومن خلقت وحيدا) . (صحيح)

_ باب قوله (عليها تِسعَةَ عَشَر ، وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكةً وما جعلنا عِدَّتَهم إلا فِتنةً للذين كفروا ليستيقِنَ الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرَضٌ والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثَلاً كذلك يُضِلُّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذِكَرى للبَشَر)

قال الأعظمي (هؤلاء التسعة عشر هم خزنة جهنم العظام ومعهم من الملائكة عدد لا يحصيهم إلا الله عز وجل ولذلك عقب بقوله (وما يعلم جنود ربك إلا هو))

18977_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله يُؤتَي بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملَكٍ يجرُّونها . (صحيح)

_ تفسير سورة القيامة وهي مكية وعدد آياتها 40

_ باب قوله (لا تحرِّك به لسانك لتَعجَل به ، إن علينا جَمعَه وقُرآنَه ، فإذا قرأناه فاتَّبِع قُرآنَه ، ثم إن علينا بَيَانَه)

18978_ عن ابن عباس في قوله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان رسول الله إذا نزل جبريل بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فأنزل الله الآية التي في (لا أقسم بيوم القيامة) (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جمعه وقرآنه) قال علينا أن نجمعه في صدرك وقرآنه (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) فإذا أنزلناه فاستمع (ثم إن علينا بيانه) علينا أن نبينه بلسانك ، قال فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله . (صحيح)

18979_ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (لا تحرك به لسانك) قال كان النبي يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك شفتيه ، فقال لي ابن عباس فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله يحركهما ، فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما ،

فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جمعه وقرآنه) قال جمعه في صدرك ثم تقرؤه (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا أن تقرأه ، فكان رسول الله إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما أقرأه . (صحيح)

18980_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا نزل القرآن عليه يعجل بقراءته ليحفظه فأنزل الله (لا تحرك به لسانك) إلى قوله (وقرآنه) . (صحيح)

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي كان إذا نزل عليه القرآن تعجل يريد حفظه فقال الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه) ، وقال ابن عباس هكذا وحرك شفتيه . (صحيح)

قال الأعظمي (هذه الآية تدل على أن النبي لم يكن في حاجة إلى تكرار آيات القرآن للحفظ كما هو معهود بل الله تولى تحفيظه وهي من إحدى المعجزات الكبرى للنبي . وقوله (إن علينا جمعه وقرآنه) أي أن الله جمع القرآن في صدر النبي أولا ،

ثم جمع الصحابة في الصحائف والجلود بأمر النبي وبذلك تحقق قول الله (إن علينا جمعه وقرآنه) ، انظر تفصيل ذلك في أول التفسير . وقوله (ثم إن علينا بيانه) أي إن الله هو الذي تولى بيان معاني القرآن وألهمه إلى النبي فالسُّنَّة هي إحدى نَوعَي الوحي إلا أنها غير متلو)

_ باب قوله (إلى ربِّها ناظِرَة)

قال الأعظمي (أي ينظرون إلى الله عز وجل ويرونه سبحانه عَيَانا)

18981_ عن أبي هريرة أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذه المعنى أحاديث أخرى كثيرة وهي مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب قوله (كَلَّا إِذا بَلَغَت التَّرَاقِي)

قال الأعظمي (قوله (إذا بلغت التراقي) التراقي جمع ترقوة وهي العظام التي بين ثغرة النحر والعاتق وهذا إخبار عن حالة الاحتضار وقرب وقت الوفاة وهو كقوله تعالى (فلولا إذا بَلَغت الحُلقُوم))

18982_ عن بسر بن جحاش أن النبي بزق يوما في كفه فوضع عليها أصبعه ثم قال قال الله ابنَ آدم أنَّى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنَّى أوان الصدقة . (صحيح)

_ باب قوله (أَوْلَى لك فأَوْلَى ، ثم أولى لك فأولى)

قال الأعظمي (هذا وعيد على وعيد من الله عز وجل لأبي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد)

18983_ عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قول الله (أولى لك فأولى ، ثم أولى لك فأولى) أشيء قاله رسول الله أم شيء أنزل الله ؟ قال قاله رسول الله ثم أنزله الله . (صحيح)

_ تفسير سورة الإنسان وهي مكية وعدد آياتها 31

_ باب استحباب قراءة سورة الإنسان في صلاة الفجر يوم الجمعة

18984_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر (الم) تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان . (صحيح)

وعن أبي هريرة عن النبي أنه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل أتى . (صحيح)

18985_ عن ابن عباس أن النبي كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان حِينٌ من الدهر . (صحيح)

_ باب قوله (إنا خلقنا الإنسان من نُطفَةٍ أمشَاجٍ نَبتَلِيهِ فجعلناه سمِيعاً بَصِيرا)

قال الأعظمي (قوله (نطفة أمشاج) يعني ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا وماء الرجل يكون غليظا أبيض وماء المرأة يكون رقيقا أصفر)

18986_ عن أم سليم أنها سألت نبي الله عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل ، قالت أم سليم واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا ؟ فقال نبي الله نعم فمن أين يكون الشبه ، إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فَمِن أيهما عَلَا أو سبق يكون منه الشبه . (صحيح)

18987_ عن عائشة أن امرأة قالت لرسول الله هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء ؟ فقال نعم ، فقالت لها عائشة تربت يداك وألَّت ، فقال رسول الله دعيها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك ، إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أشبه الولد أخواله ليس المراد من الشبه شبه الوجه فقط بل الشبه عام فقد يكون في الوجه وقد يكون في الأعضاء الأخرى كالقدم واليد والأنف والعين وقد يكون في اللون والطول والقصر وغيرها)

18988_ عن ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حَبرٌ من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله ، فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ،

فقال له رسول الله أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، فنكت رسول الله بعود معه فقال سل ، فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ قال فقراء المهاجرين ،

قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زيادة كبد النون ، قال فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عَينٍ فيها تسمَّى سلسبيلا ، قال صدقت ، قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان ، قال ينفعك إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ،

قال جئت أسألك عن الولد ؟ قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا منى الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله ، قال اليهودي لقد صدقت

وإنك لنبي ثم انصرف فذهب ، فقال رسول الله لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتي أتاني الله به . (صحيح)

_ باب قوله (إنا هَدَينَاهُ السَّبِيلَ إما شاكِراً وإما كَفُورا)

قال الأعظمي (أي أن الله عز وجل بين له الطريق وما يؤدي إليه ذلك الطريق بيانا واضحا وهذا مثل قوله تعالى (وهديناه النَّجدين) أي بينا له طريق الخير والشكر وطريق الشر والكفر فمنهم من سلك هذا الطريق ومنهم من سلك ذاك الطريق فانقسم الناس إلى شاكر لنعمة الله وقائم بحقوقه سبحانه وإلى كافر لنعمة الله فلم يقم بحقه سبحانه بل كفر به وسلك الطريق الموصل إلى الهلاك ، قال تعالى (وأما ثمود فهديناهم فاستَحَبُّوا العَمَى علي الهُدَي))

18989_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حُجَّةٌ لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائِعٌ نَفسَه فمعتقها أو موبقها . (صحيح)

18990_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة الصوم جُنَّةٌ والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو برهان ، إنه لا يدخل الجنة لَحمٌ نبتَ من سُحتٍ النار أَولَى به ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها . (صحيح)

_ باب قوله (يُوفُون بالنَّذرِ ويخافون يَوماً كان شرُّه مُستَطِيرا)

قال الأعظمي (قوله (يوفون بالنذر) أي يوفون بما ألزموا به أنفسهم من الطاعات)

18991_ عن عائشة أن رسول الله قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يَعصِه . (صحيح)

_ باب قوله (ويُطعِمون الطعام على حبِّه مِسكيناً ويتيماً وأسِيراً ، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جَزاءً ولا شُكُورا)

قال الأعظمي (أي أنهم يطعمون الطعام مع حبهم إياه وكذلك ينفقون ما ينفقون في سبيل الله ابتغاء وجه الله عز وجل مع حاجتهم إليه ومحبتهم له)

18992_ عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله أصابني الجهد ، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة فقال أنا يا رسول الله ،

فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا ، قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية ، قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله فقال لقد عجِبَ الله أو ضحك من فلان وفلانة ، فأنزل الله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصَاصة) . (صحيح)

18993_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا ؟ قال أن تَصَدَّق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان . (صحيح)

18994_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء ، فقال كل شيء خُلِق من ماء ، قلت أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة ، قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام . (صحيح)

_ تفسير سورة المرسلات وهي مكية وعدد آياتها 50

18995_ عن ابن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله في غار بمِنيً إذ نزلت عليه (والمُرسَلَات) فتلقيناها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ خرجت حية فقال رسول الله عليكم اقتلوها ، فابتدرناها فسبقتنا فقال وُقِيَت شرَّكم كما وُقِيتم شرَّها . (صحيح)

18996_ عن ابن عباس أن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ والمرسلات فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله يقرأ بها في المغرب . (صحيح)

وعن أم الفضل قالت سمعت النبي يقرأ في المغرب بالمرسلات عُرفاً ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله . (صحيح)

_ باب قوله (والمُرسَلَاتِ عُرفاً ، فالعَاصِفَاتِ عَصفاً ، والنَّاشِرَاتِ نَشراً ، فالفَارِقاتِ فَرقاً ، فالمُلقِيَاتِ ذِكراً)

قال الأعظمي (أقسم الله تعالي في هذه الآيات الكريمة على البعث بعد الموت للحساب والجزاء حسب الأعمال بالمرسلات والعاصفات والناشرات والفارقات والمراد بها الملائكة الذين يرسلهم

الله لتنفيذ ما يأمرهم به من الأمور المتعلقة بالكون ولإيصال ما يرسلهم به من الوحي إلى الأنبياء والمرسلين ونحو ذلك من الأعمال والمهام ، وهذا المعنى روي عن أبي هريرة وابن عباس وابن مسعود وغيرهم ،

والمعنى الآخر أن المراد بها الرياح بأصنافها المختلفة فالمرسلات هي الرياح التي أرسلت متتابعة والعاصفات هي الرياح الشديدة الهبوب والناشرات هي الرياح اللينة والفارقات هي التي تفرق السحاب وتبدده ، وهذا المعنى نقل عن مجاهد وقتادة والحسن وغيرهم من السلف والله أعلم .

وقوله (فالملقيات ذكرا) أي الملائكة التي تنزل بأمر الله عز وجل ووحيه على الأنبياء والمرسلين وتلقي إليهم الوحي الذي يكون فيه ذكر وإعذار إلى الخلق ويكون فيه إنذار لهم إن خالفوا أمر الله عز وجل)

_ باب قوله (انطلِقُوا إلى ما كنتم به تكذِّبون ، انطلقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شُعَب ، لا ظَلِيلٍ ولا يُغنِي من اللَّهَب ، إنها تَرمِي بشَرَرٍ كالقَصرِ ، كأنه جِمَالَتٌ صُفر)

قال الأعظمي (يؤمر المكذبون يوم القيامة بالذهاب إلى جهنم ويكون النار فيها بأحوالها الثلاث الدخان والشرر واللهب وهذا غاية أوصاف النار إذا اضطرمت واشتدت وهذا الدخان لا يكون ظليلا في نفسه ولا يقيهم من حر اللهب وشررها يتطاير كالقصر وهو البناء العظيم مثل الحصون وغيرها ، وفي تفسير هذه الآيات أقوال أخرى ومنها ما جاء عن ابن عباس)

18997_ عن ابن عباس (ترمي بشرر) قال كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع أو فوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر (كأنه جمالت صفر) حبال السفن تُجمَع حتى تكون كأوساط الرجال . (صحيح)

_ تفسير سورة النبأ وهي مكية وعدد آياتها 40

_ باب قوله (عمَّ يتساءلون ، عن النبإ العظيم)

قال الأعظمي (قوله (عم يتساءلون) أصله عن ما فأدغمت النون في الميم وحذفت ألف ما كقوله فيم وبم . لما دعا النبي قومه إلى التوحيد وأخبرهم عن البعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون فيما بينهم ما هذا النبأ العظيم الذي يخبر به محمد وهو البعث لأنهم كانوا مختلفين في البعث بعد الموت كما قال الله تعالى (الذي هم فيه مختلفون) ،

فإن من المشركين من كانوا يؤمنون بالبعث ولكنهم كانوا يقولون إن أصنامهم وأوثانهم يشفعون لهم يوم القيامة ومنهم المنكرون للبعث أصلا وكانوا يقولون (من يُحيِ العظام وهي رَمِيم) . ثم سورة النبأ غالبها تتحدث عم يكون يوم القيامة من نفخ الصور ودخول الجنة والنار وصفة كل منهما وهي قرينة صريحة واضحة بأن المراد بالنبأ العظيم هو البعث بعد الموت ولذا أكد الله تعالي في قوله (كلَّا سيَعلَمون ، ثم كلا سيعلمون) أي عند قيام الساعة)

_ باب قوله (ألم نجعل الأرض مِهَاداً ، والجبال أوتَاداً ، وخلقناكم أزوَاجاً ، وجعلنا نَومَكم سُبَاتا)

قال الأعظمي (قوله (والجبال أوتادا) أوتاد جمع وتد وهو الثبوت ، يقال وتد يتد وتدا أي ثبت ، وأوتاد الأرض ما يجعل الأرض لا تميل ولا تخرج عن مدارها وإنما تتحرك في مستقرها ومنه أوتاد البلاد أي رؤساؤهم الذين يسيرون أمور العامة . وقوله (وجعلنا نومكم سباتا) أي منقطعا عن الحركة فإن معنى السبات القطع ليرتاح الجسم من عناء العمل)

_ باب قوله (وجَعَلنا سِرَاجاً وَهَّاجاً ، وأنزلنا من المُعصِرَاتِ ماءً ثَجَّاجا)

قال الأعظمي (قوله (وجعلنا سراجا وهاجا) والسراج هنا هو الشمس ومعنى الوهاج الذي يجمع النور والحرارة وهو من الوهج ومعناه حصول الضوء والحر من النار . وقوله (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) أي الرياح ذوات الأعاصير التي تجر السحاب فتمطر في مكان ولا تمطر في مكان وثجاجا أي كثيرا)

_ باب قوله (يوم يُنفَخ في الصُّورِ فتأتون أفواجا)

18998_ عن أبي هريرة عن النبي قال بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون شهرا ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون سنة ؟ قال أبيت . ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، قال وليس من الإنسان شيء إلا يَبلَى إلا عظما واحدا وهو عَجبُ الذَّنَب ومنه يُرَكَّب الخَلقُ يوم القيامة . (صحيح)

_ باب قوله (إن للمتقين مَفَازاً ، حدائق وأعناباً ، وكواعِبَ أترابا)

قال الأعظمي (قوله (إن للمتقين مفازا) أي فوزا ونجاة من النار . قوله (وكواعب أترابا) كواعب واحدها كاعب وهي الجواري قد تكعبت ثُدِيُّهن . (أترابا) أي مستوِيَات في السن)

_ باب قوله (يوم يَقُوم الرُّوح والملائكة صَفّاً لا يتكلمون إلا من أذِنَ له الرحمن وقال صَوَابا)

قال الأعظمي (قوله (يقوم الروح والملائكة صفا) الروح هو روح القدس أي جبريل عليه السلام ، أفرد ذكره عن الملائكة لعظم شأنه ، وقيل أرواح بني آدم والجن ليصفَّ جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة أمام الله متواضعين خاشعين يوم القيامة)

_باب قوله (إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم يَنظُر المَرءُ ما قدَّمت يَدَاه ويقول الكافر يا ليتَنِي كنتُ تُرَابا)

قال الأعظمي (قوله (ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا) يتمنى الكافر يوم القيامة لما يلقى من العذاب فيقول يا ليتني كنت ترابا ولم أخلق ولم أخرج إلى الوجود ، وقيل إنما يود ذلك حين يحكم الله بين الحيوانات التي كانت في الدنيا حتى إنه ليقتص للشاة الجماء من القرناء فإذا فرغ من الحكم بينها قال لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا أي كنت حيوانا فأرجع إلى التراب)

18999_ عن أبي هريرة قال إن الله يحشر الخلق كلهم من دابة وطائر والإنسان ثم يقول للبهائم والطير والدواب كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا . (صحيح)

_ تفسير سورة النازعات وهي مكية وعدد آياتها 46

_ باب قوله (والنازِعَات غَرقاً ، والناشِطَاتِ نَشطاً ، والسَّابِحَات سَبحاً ، فالسَّابِقَاتِ سَبقاً ، فالمُدَبِّرَاتِ أمراً ، يوم تَرجُف الراجفة ، تتبعها الرَّادفة ، قلوبٌ يومئذٍ واجِفَة ، أبصارها خاشعة ، يقولون أءنَّا لَمَردُودُون فِي الحافِرَة ، أءذا كنا عِظَاماً نَخِرَة ، قالوا تلك إذاً كَرَّةٌ خاسرة ، فإنما هي زَجرَةٌ واحدة ، فإذا هم بالسَّاهِرَة)

قال الأعظمي (قوله (والنازعات غرقا) هي الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم وهو قول أكثر المفسرين . وقوله (والناشطات نشطا) قال ابن عباس هي نفس المؤمن تنشط للخروج عند الموت لما يرى من الكرامة لأنه تعرض عليه الجنة قبل أن يموت .

وقوله (والسابحات سبحا) قيل هي النجوم والشمس والقمر تسبح في السماء كما قال تعالي (كلٌّ فِي فلَكٍ يَسبَحُون) . وقوله (فالسابقات سبقا) قيل هي الخيل . وقوله (فالمدبرات أمرا) قيل هم الملائكة وكلوا بتسيير أمور الدنيا من بداية الخلق إلى نهايته وهو النفخ في الصور .

أقسَمَ الله سبحانه وتعالي بهذه المخلوقات وحذف جواب الشرط لتحقق وقوعه وهو الحساب يوم يبعثون بدلالة الآيات التي بعدها ، ولكن قال النحويون لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لأنها إذا حذفت لم يعرف موضعها ، قال ابن جرير في تفسيره (24/ 68) والصواب من القول في ذلك عندنا أن جواب القسم في هذا الموضع مما استغني عنه بدلالة الكلام فترك ذكره .

وقوله (يوم ترجف الراجفة) هي النفخة الأولى ويموت منها جميع الخلائق من في السماوات والأرض ، وقوله (تتبعها الرادفة) وهي النفخة الثانية يحيى منها جميع الخلائق ، وهما الصيحتان كما جاء في قوله تعالي (ونُفِخ في الصُّورِ فصَعَق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نُفِخ فيه أخري فإذا هم قِيامٌ ينظرون))

19000_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه . (صحيح لغيره)

وعنه قال قرأ رسول الله (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة) فقال جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه . (صحيح لغيره)

19001_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه . (صحيح لغيره)

19002_ عن أبي بن كعب قال كان رسول الله إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه . قال أبيٌّ قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال ما شئت ،

قلت الربع ؟ قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت فالنصف ؟ قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت فالثلثين ؟ قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت أجعل لك صلاتي كلها ؟ قال إذاً تُكفَى همَّك ويُغفَر لك ذنبك . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله (يقولون أءنا لمردودون في الحافرة) أي أئنا لنحيا بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا ؟ وهي شبهة جميع المشركين والمعاندين ويرون أنه شيء مستحيل ولكنهم نسوا قدرة الله الذي خلقهم من عدم وأن الخلقة الثانية أهون من الخلقة الأولى .

(الحافرة) أول الحال وابتداء الأمر تقول العرب رجع فلان في حافرته أي رجع من حيث جاء . وقوله (أءذا كنا عظاما نخرة) أي بالية . (قالوا) أي المنكرين (تلك إذا كرة خاسرة) رجعة خائبة يعني إن رددنا بعد الموت لنخسرن بما يصيبنا بعد الموت من العذاب . وقوله (فإنما هي زجرة واحدة ، فإذا هم بالساهرة) أي على وجه الأرض بعد أن كانوا في جوفها وذلك بعد النفخة الأخيرة في قوله أي صيحة واحدة وهو النفخ في الصور)

_ باب قوله (هل أتاك حدِيثُ موسى ، إذ ناداه ربُّه بالوَادِ المُقدَّس طُوًى ، اذهب إلى فرعون إنه طَغَى ، فقل هل لك إلى أن تَزَكَّى ، وأهدِيَكَ إلى ربك فتَخشَى ، فأراه الآيةَ الكُبرَى ، فكذَّب وعَصَى ، ثم أدبَرَ يَسعَى ، فحَشَرَ فنَادَى ، فقال أنا ربكم الأعلى ، فأخذه الله نكَالَ الآخِرَةِ والأُولَى)

قال الأعظمي (عقوبة الآخرة على كلمته وهي قوله (أنا ربكم الأعلى) وعقوبة الأولى على كلمته وهي قوله (ما علمت لكم من إله غيري) فأخذه الله بكلمتيه كلتيهما فجعل نكال الآخرة العذاب بالنار وجعل نكال الأولى الغرق في الدنيا وقدم نكال الآخرة لشدتها وخلودها وأخر نكال الأولى لخفتها .

وجرائم فرعون كثيرة لكن دعواه للربوبية في قوله (أنا ربكم الأعلى) أشد جرما من غيرها فإن الله تعالي له الربوبية المطلقة وهو غنيٌّ عن الندِّ والنظير والشريك ولا يرضى أن يُشرَك به ولا يغفره ، قال تعالي (إن الله لا يغفِرُ أن يُشرَكَ به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء))

_ باب قوله (يسألونك عن الساعة أيَّانَ مُرسَاهَا ، فِيمَ أنت من ذِكرَاها ، إلى ربك مُنتَهَاها ، إنما أنت مُنذِرُ من يَخشَاها ، كأنهم يوم يَرَونها لم يلبَثُوا إلا عَشِيَّةً أو ضُحَاها)

قال الأعظمي (قوله (مرساها) أي قيامها مثل قيام العدل وقيام الحق أي يسألونك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم فليس عليك بيان ذلك وإنما علمها عند الله وما أنت إلا منذر ، يوضح ذلك الحديث الآتي)

19003_ عن عائشة قالت لم يزل النبي يَسأَل عن الساعة حتى أنزل الله (فيم أنت من ذكراها ، إلى ربك منتهاها) يعني علمها عند الله . (صحيح)

19004_ عن طارق بن شهاب أن النبي كان لا يزال يذكر من شأن الساعة حتى نزلت (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) . (صحيح)

قال الأعظمي (ثم أخبر النبي بقرب قيام الساعة في الأحاديث الكثيرة منها)

19005_ عن سهل بن سعد قال رأيت رسول الله قال بأصبعه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام بُعِثتُ والساعةُ كهاتين . (صحيح)

19006_ عن أنس قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وضم السبابة والوسطى . (صحيح)

19007_ عن أبي هريرة عن النبي قال بعثت أنا والساعة كهاتين يعني إصبعين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) يعني الكفار الذين كذبوا بالبعث والنشور فإذا قامت القيامة وخرجوا من قبورهم فلشدة هولها يرون أنهم لم يلبثوا في قبورهم إلا وقتا قصيرا مثل العشية وهي آخر النهار أو ضحى تلك العشية)

_ تفسير سورة عبس وهي مكية وعدد آياتها 43

_ باب قوله (عبَسَ وتولَّى ، أن جاءه الأعمى ، وما يُدرِيك لعلَّه يزكَّى ، أو يذَّكَّر فتنفعَه الذِّكرَى)

قال الأعظمي (ذكر أن الأعمى الذي جاء ذكره في الآية هو ابن أم مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي والمشهور أن اسمه عمرو ، أسلم قديما في مكة وهاجر إلى المدينة قبل مقدم النبي وقيل بعده)

19008_ عن عائشة قالت أنزل (عبس وتولي) في ابن أم مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله رجل من المشركين فجعل رسول الله يُعرِض عنه ويُقبِل على الآخر ويقول أترى بما أقول بأسا ؟ فيقول لا ، ففي هذا أنزل (عبس وتولى) .(صحيح)

19009_ عن أنس في قوله (عبس وتولى) جاء ابن أم مكتوم إلى النبي وهو يكلم أُبيَّ بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله (عبس وتولى) . قال فكان النبي بعد ذلك يكرمه . قال قتادة وأخبرني أنس بن مالك قال رأيته يوم القادسية وعليه دِرعٌ ومعه راية سوداء يعني ابن أم مكتوم . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبي بن خلف كان من كفار مكة وهو الذي كان يقول إذا لقيه النبي يا محمد لا نجوت إن نجوت وجرح بيد النبي يوم أحد ومات بمكة)

19010_ عن ابن عباس قوله (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) قال بينا رسول الله يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم أن يؤمنوا ، فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي آية من القرآن وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله ، فأعرض عنه رسول الله وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين ،

فلما قضى رسول الله وأخذ ينقلب إلى أهله أمسك الله بعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله (عبس وتولى ، أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله يزكى ، أو يذكر فتنفعه الذكرى) فلما نزل فيه أكرمه رسول الله وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء وإذا ذهب من عنده قال له هل لك حاجة في شيء ، وذلك لما أنزل الله (أما من استغنى ، فأنت له تَصَدَّى ، وما عليك ألا يزَّكَّى) . (حسن)

_ باب قوله (بأيدِي سَفَرَةٍ ، كِرَامٍ بَرَرَة)

قال الأعظمي (قوله (سفرة) واحده سافر ويقال سفرت أي كتبت ومنه قيل للكاتب سافر وللكتاب سفر وجمعه أسفار والمراد منه الملائكة الكرام الكاتبون)

19011_ عن عائشة عن النبي قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران . (صحيح)

_ باب قوله (فليَنظُر الإنسان إلى طعامه ، أنَّا صَبَبنا الماء صَبّاً ، ثم شَقَقنا الأرض شَقّاً ، فأنبتنا فيها حَبّاً ، وعِنَباً وقَضباً ، وزيتوناً ونَخلاً ، وحدائق غُلباً ، وفاكِهةً وأبّاً ، مَتَاعاً لكم ولأنعامكم ، فإذا جاءت الصَّاخَّةُ ، يوم يفِرُّ المَرءُ من أخيه ، وأمِّه وأبِيه ، وصاحِبَتِه وبَنِيه ، لكلِّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يُغنِيه)

قال الأعظمي (وقوله (وعنبا وقضبا) والقضب هو الرطبة . وقوله (وحدائق غلبا) أي غلاظا عني به أشجار في بساتين غلاظ والغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة من الرجال ، قاله ابن جرير . وقوله (وفاكهة وأبا) الفاكهة ما يأكله الناس والأبُّ ما يأكله الدواب وهو قول ابن عباس وأصحابه وكثير من التابعين لأن الله تعالي قال بعدها أي الفاكهة لكم والأب لأنعامكم .

وقوله (فإذا جاءت الصاخة) أي صيحة القيامة والصاخة اسم من أسماء القيامة سميت بها لأنها تصخ الأسماع أي تبالغ في الإسماع حتى تكاد تصمها . وقوله (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه) أي لا يلتفت أحد إلى أحد منهم لشغله بنفسه كما في قوله تعالي (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه))

19012_ عن عائشة قالت قال رسول الله تُحشَرون حفاة عراة غُرلَا ، فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ فقال الأمر أشدُّ من أن يهمَّهم ذاك . (صحيح)

19013_ عن سودة بنت زمعة قالت قال رسول الله يُبعَث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الأذن ، قلت يا رسول الله واسوءتاه ينظر بعضنا إلى بعض ، قال شُغِل الناس عن ذلك وتلا رسول الله (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) . (صحيح)

19014_ عن عثمان بن عبد الرحمن قال قرأت عائشة قول الله (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) فقالت يا رسول الله واسوأتاه إن الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سوأة بعض ؟ فقال رسول الله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال شُغِل بعضهم عن بعض . (صحيح)

_ تفسير سورة التكوير وهي مكية وعدد آياتها 29

19015_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رَأيَ عَينٍ فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت . (صحيح)

19016_ عن عمرو بن حريث أنه سمع النبي يقرأ في الفجر (والليل إذا عَسعَس) . (صحيح)

_ باب قوله (إذا الشَّمسُ كُوِّرَت)

قال الأعظمي (أي يجمع بعضها إلى بعض ويلف وكذلك القمر فيختل تركيبهما ثم يختل نظام سيرهما)

19017_ عن أبي هريرة عن النبي قال الشمس والقمر مكوّران يوم القيامة . (صحيح)

_ باب قوله (وإذا النُّجومُ انكَدَرَت)

قال الأعظمي (قوله (انكدرت) أي انتثرت وهذا مثل قوله تعالي (وإذا الكواكِبُ انتَثَرَت))

_ باب قوله (وإذا المَوءُودَةُ سُئِلَت)

قال الأعظمي (قوله (الموءودة) هي التي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهية البنات ، قال تعالي (وإذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى ظلَّ وَجهُه مُسوَدّاً وهو كَظِيم ، يتوارى من القوم من سُوءِ ما بشِّر به أيُمسِكُه على هُونٍ أم يدُسُّه في التراب) ،

وكان الرجل من العرب إذا ولدت له بنت وأراد أن يستحييها ألبسها جبة من صوف أو شعر وتركها ترعى له الإبل والغنم في البادية وإذا أراد أن يقتلها تركها حتى إذا صارت سداسية قال لأمها زينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء فإذا بلغ بها البئر قال لها انظري إلى هذه البئر فيدفعها من خلفها في البئر ثم يهيل على رأسها التراب حتى يستوي البئر بالأرض ، ذكره البغوي في تفسير سورة النحل .

والموءودة تسأل يوم القيامة بأنها على أي ذنب قُتِلت ليكون ذلك تهديدا وتقريعا لقاتلها فإنه إذا سئل المظلوم فما الظن بالظالم إذاً فهو يسأل عن هذا الذنب من باب أَولَى ويُجازَى عليه عند الله تعالي يوم القيامة)

_ باب قوله (ولقد رآه بالأُفُقِ المُبِين)

قال الأعظمي (أي رأى النبيُ جبريلَ عليه السلام الذي كان يأتيه بالوحي من عند الله على الصورة التي خلقه الله عز وجل عليها)

19018_ عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، قلت ما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله (ولقد رآه بالأفق المبين) (ولقد رآه نزلة أخرى) ،

فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء سادّاً عِظَم خَلقِه ما بين السماء إلى الأرض . (صحيح)

_ تفسير سورة الانفطار وهي مكية وعدد آياتها 19

19019_ عن جابر قال قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطول فقال النبي أفتان يا معاذ أفتان يا معاذ ؟ أين كنت عن سبح اسم ربك الأعلى ووالضحى و إذا السماء انفطرت . (صحيح)

وعن جابر أنه قال صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منا فصلى فأخبر معاذ عنه فقال إنه منافق فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله فأخبره ما قال معاذ فقال له النبي أتريد أن تكون فتانا يا معاذ ؟ إذا أمَمَت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى . (صحيح)

_ باب قوله (الذي خَلَقَكَ فسَوَّاكَ فعَدَلَكَ)

قال الأعظمي (أي جعلك سويا معتدل القامة في أحسن الهيئات والأشكال)

19020_ عن بسر بن جحاش أن النبي بزق يوما في كفه فوضع عليها أصبعه ثم قال قال الله ابنَ آدم أنَّى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنَّى أوان الصدقة . (صحيح)

_ باب قوله (وإن عليكم لَحَافِظِين ، كِرَاماً كاتِبِين)

قال الأعظمي (أي أن عليكم ملائكة كراما كاتبين يكتبون جميع أعمالكم ويحفظونها لكم ويشهدون بها يوم القيامة كما جاء في الصحيح)

19021_ عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله فضحك فقال هل تدرون مم أضحك ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال من مخاطبة العبد ربَّه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ يقول بلى ، فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني ، فيقول كَفَى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا ، فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بُعداً لكُنَّ وسُحقاً فعنكن كنت أناضل . (صحيح)

_ باب قوله (يوم لا تَملِكُ نَفسٌ لنَفسٍ شَيئاً والأمر يومَئذٍ لله)

قال الأعظمي (وهذا كقوله تعالي (لِمَن المُلكُ اليوم لله الواحِدِ القهَّار) وقوله تعالي (مالِكِ يوم الدِّين))

19022_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سَلِيني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى وهي مذكورة في تفسير سورة الشعراء)

_ تفسير سورة المطففين وهي مدنية وعدد آياتها 36

_ باب قوله (وَيلٌ للمُطَفِّفِين ، الذين إذا اكتَالُوا على الناس يَستَوفُون ، وإذا كَالُوهم أو وَزَنُوهم يُخسِرون)

قال الأعظمي (قوله (ويل للمطففين) المطففين من طفف والطُّفاف بضم الطاء ما قصر عن ملء الإناء من شراب أو طعام قليلا لا ينتبه له)

19023_ عن ابن عباس قال لما قدم النبي المدينة كانوا من أخبث الناس كَيلاً فأنزل الله (ويل للمطففين) فأحسَنُوا الكيل بعد ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان ممن اشتهر بالتطفيف في المدينة رجل يكنى أبا جهينة واسمه عمرو كان له صاعان يأخذ بأحدهما ويعطي بالآخر)

_ باب قوله (يوم يقوم الناس لربِّ العالَمِين)

قال الأعظمي (أي يوم القيامة يقوم الناس من قبورهم ويقفون بين يدي الله عز وجل للحساب والجزاء ويكون ذلك الموقف صعبا للغاية)

19024_ عن ابن عمر عن النبي قال يقوم أحدهم في رَشحِه إلى أنصاف أذنيه . (صحيح)

19025_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم . (صحيح)

19026_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول تُدنَي الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العَرَق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاما وأشار رسول الله بيده إلى فيه . (صحيح)

19027_ عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله يقول تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه كعبيه ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ومنهم من يبلغ إلى العجز ومنهم من يبلغ إلى الخاصرة ومنهم من يبلغ عنقه ومنهم من يبلغ وسط فيه وأشار بيده فألجم فاه قال رأيت رسول الله يشير هكذا ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده إشارة . (صحيح)

19028_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزداد في حرها كذا وكذا يَغلِي منها الهَامُ كما تغلي القُدُور ، يعرقون فيها على قدر خطاياهم ، منهم من يبلغ إلى كعبيه ومنهم من يبلغ إلى ساقيه ومنهم من يبلغ إلى وسطه ومنهم من يلجمه العرق . (صحيح)

19029_ عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة بأي شيء كان يفتتح رسول الله قيام الليل ؟ فقالت لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ، كان إذا قام كبَّر عشرا وحمد الله عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة . (صحيح)

_ باب قوله (كلَّا بل رَانَ على قلوبهم ما كانوا يكسِبُون)

19030_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتَةً سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صُقِل قلبه فإن زاد زادت فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) . (صحيح)

_ تفسير سورة الانشقاق وهي مكية وعدد آياتها 25

19031_ عن أبي سلمة قال رأيت أبا هريرة قرأ (إذا السماء انشقت) فسجد بها فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد ؟ قال لو لم أر النبي يسجد لم أسجد . (صحيح)

_ باب قوله (فأما من أُوتِيَ كِتابَه بيَمِينه ، فسوف يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيرا)

19032_ عن عائشة قالت قال رسول الله ليس أحد يحاسب إلا هلك ، قالت يا رسول الله جعلني الله فداك أليس يقول الله (فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ قال ذاك العرض يُعرَضون ومن نُوقِش الحساب هَلَك . (صحيح)

وعن عائشة عن النبي قال من نوقش الحساب عذِّب ، قلت أليس يقول الله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ قال ذلك العرض . (صحيح)

19033_ عن عائشة قالت سمعت النبي يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، فلما انصرف قلت يا نبي الله ما الحساب اليسير ؟ قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ، إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك ، وكلُّ ما يصيب المؤمن يكفِّر الله عنه حتى الشوكة تشوكه . (صحيح)

_ باب قوله (فلا أُقسِمُ بالشَّفَق)

قال الأعظمي (قوله (بالشفق) هي حمرة الأفق بعد غروب الشمس)

19034_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ووقت صلاة المغرب ما لم يَغِب الشفق . (صحيح)

_ باب قوله (لَتَرَكَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَق)

19035_ عن ابن عباس قال (لتركبن طبقا عن طبق) حَالاً بعد حال ، قال هذا نبيكم . (صحيح)

_ تفسير سورة البروج وهي مكية وعدد آياتها 22

_ باب قوله (قُتِلَ أصحاب الأخدود ، النارِ ذاتِ الوَقُود ، إذ هم عليها قُعُود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شُهُود ، وما نقَمُوا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)

19036_ عن صهيب أن رسول الله قال كان ملِكٌ فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبُرَ قال للملك إني قد كبرت فابعث إليَّ غلاما أعلمه السحر ، فبعث إليه غلاما يعلمه ، فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه ،

فشكا ذلك إلى الراهب فقال إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي هاذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر ، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل ، فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس ،

فرماها فقتلها ومضى الناس ، فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستُبتَلى فإن ابتليت فلا تدل عليَّ ، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء ، فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك أجمع إن أنت شفيتني ،

فقال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك ، فآمن بالله فشفاه الله ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك ؟ قال ربي ، قال ولك رب غيري ؟ قال ربي وربك الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام ،

فجيء بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل ، فقال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ، فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمئشار فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ، ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ،

ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ، فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله ،

فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله ،

فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به ، قال وما هو ؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني ،

فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام ،

فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس ، فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له اقتحم ، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمَّه اصبِري فإنك على الحق . وفي رواية بنحوه وفيه قال فجاءت امرأة بابن لها ترضعه فكأنها تقاعست أن تقع في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الصبي هو الرابع من تكلم في المهد فيُحمَل حديث أبي هريرة في قول النبي لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة كما مضى في أخبار الماضيين أنه متقدم ثم أوحي إليه فصار الحصر في حديث أبي هريرة منقوضا وهذا أَولَى من قول من يقول بابن لها ترضعه شاذ . قوله قرقور قيل هي السفينة الصغيرة وقوله فانكفأت به السفينة أي انقلبت وقوله فأحموه فيها أي فأقحموه فيها)

_ تفسير سورة الطارق وهي مكية وعدد آياتها 17

19037_ عن جابر قال صلى معاذ المغرب فقرأ البقرة والنساء فقال النبي أفتان يا معاذ ؟ ما كان يكفيك أن تقرأ ب(والسماء والطارق) و(والشمس وضحاها) . (صحيح)

_ باب قوله (والسَّمَاءِ والطَّارق ، وما أدراك ما الطارق ، النَّجمُ الثَّاقِب)

قال الأعظمي (قوله (والطارق) من الطروق وهو المجيء ليلا وسمي النجم طارقا لأنه لا يُرَى في النهار وإنما يري في الليل فقط)

_ باب قوله (خُلِقَ من مَاءٍ دَافِقٍ ، يَخرُج من بين الصُّلبِ والتَّرَائب)

قال الأعظمي (قوله (ماء دافق) أي خارج بقوة وسرعة والأشهر أنه يطلق على نطفة الرجل . وقوله (الصلب والترائب) الصلب هو العمود العظمي الكائن في وسط الظهر وهو ذو فقرات والترائب جمع تريبة وهي ضلوع الصدر)

_ باب قوله (إنهم يَكِيدُون كَيداً ، وأكِيدُ كيدا)

قال الأعظمي (أي الكفار يريدون أن يصرفوا الناس عن دعوة الإسلام ويكيدون لذلك بكل ما في وسعهم والله عز وجل يرد عليهم كيدهم فلا يصِلُون بكيدهم ومكرهم إلى تحقيق مآربهم الخبيثة البتة . ونسبة الكيد إلى الله جاء على وجه المقابلة لا على وجه الإطلاق فلا يوصف الله عز وجل به إلا على وجه المقابلة لأنه في حال المقابلة يدل على القوة والكمال والغلبة لله عز وجل ،

وأما الوصف به ابتداء أو مطلقا فإنه يقتضي الذم والنقص والله منزَّه عن كل نقص ، فهذه الصفة وما شاكلها كالمكر والخداع لا تُنسَب إلى الله عز وجل على الإطلاق وإنما تنسب إلى الله على وجه المقابلة كما جاءت في النصوص)

_ تفسير سورة الأعلى وهي مكية وعدد آياتها 19

19038_ عن البراء قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء ، فما جاء حتى قرأت (سبح اسم ربك الأعلى) في سُوَر مثلها . (صحيح)

19039_ عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذا فقال إنه منافق فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي فقال يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا وإن معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أني منافق فقال النبي يا معاذ أفتان أنت ثلاثا اقرأ (والشمس وضحاها) و(سبح اسم ربك الأعلى) ونحوها . (صحيح)

19040_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يقرأ في العيدين وفي الجمعة ب(سبح اسم ربك الأعلى) و(هل أتاك حديث الغاشية) ، قال وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما أيضا في الصلاتين . (صحيح)

19041_ عن أبي بن كعب قال كان رسول الله يوتر ب(سبح اسم ربك الأعلى) و(قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد) . (صحيح)

19042_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يوتر بثلاث يقرأ في الأولى ب(سبح اسم ربك الأعلى) وفي الثانية ب(قل يا أيها الكافرون) وفي الثالثة ب(قل هو الله أحد) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الصلاة)

_ باب قوله (ثم لا يَمُوت فيها ولا يَحيَى)

قال الأعظمي (أي الكافر لا يموت في النار فيستريح ولا يحيى فيها حياة تنفعه وتسعده بل هم يبقون في عذابهم خالدين ، قال تعالي (لا يُقضَى عليهم فيموتوا ولا يُخَفَّفُ عنهم من عذابها) ، وقال تعالي (ونَادَوا يا مَالِكُ ليَقضِ علينا ربُّك قال إنكم ماكِثُون))

19043_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يَحيَون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل ، فقال رجل من القوم كأن رسول الله قد كان بالبادية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضبائر وهو جمع ضبارة بكسر الضاد وفتحها بمعنى جماعات في تفرقة ، وقوله فبثوا أي فرِّقوا)

_ باب قوله (بل تُؤثِرُون الحياة الدنيا ، والآخرة خَيرٌ وأبقى)

قال الأعظمي (أي الدنيا ومتاعها زائلة والآخرة وما فيها باقية وهذا يقتضي إيثار الباقي على الفاني وأن لا يضر المرء آخرته بدنياه فلا يكون همه كله للدنيا)

19044_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من طلَبَ الدنيا أضرَّ بالآخرة ومن طلب الآخرة أضر بالدنيا فأضِرُّوا بالفاني للباقي . (صحيح)

19045_ عن ابن مسعود قال نام رسول الله على حصير فقام وقد أثَّر في جَنبِه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء فقال ما لي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكِبٍ استظل تحت شجرة ثم راح وتركها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى وهي مذكورة في كتاب الزهد)

_ تفسير سورة الغاشية وهي مكية وعدد آياتها 26

19046_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله أي شيء قرأ رسول الله يوم الجمعة سوى سورة الجمعة ؟ فقال كان يقرأ (هل أتاك) . (صحيح)

_ باب قوله (أفلا يَنظُرُون إلى الإبلِ كيف خُلِقَت ، وإلى السماء كيف رُفِعَت ، وإلى الجبال كيف نُصِبَت ، وإلى الأرض كيف سُطِحَت)

قال الأعظمي (نبه الله بذكر هذه المخلوقات العظيمة التي يراها الناس دائما على عظيم قدرته تعالي وأنه وحده هو المستحق للعبادة دون سواه)

19047_ عن أنس بن مالك قال نُهِينا أن نسأل رسول الله عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ؟ قال صدق ، قال فمن خلق السماء ؟ قال الله ، قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله ،

قال فمن نصَبَ هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال الله ، قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ، قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا ؟ قال صدق ،

قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا ؟ قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ؟ قال صدق . ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن ، فقال النبي لئن صَدَق ليدخلن الجنة . (صحيح)

_ باب قوله (فذكِّر إنما أنت مُذَكِّر ، لَستَ عليهم بمُصَيطِر)

19048_ عن جابر قال قال رسول الله أمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ (فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمصيطر) . (صحيح)

_ باب قوله (إلا من تولَّى وكَفَر ، فيعذبه الله العذاب الأكبر)

قال الأعظمي (قوله (إلا من تولى وكفر) أي عن طاعة الله ورسوله)

19049_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبَى ، قالوا يا رسول الله ومن يأبَى ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . (صحيح)

19050_ عن علي بن خالد أن أبا أمامة الباهلي مر على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن ألين كلمة سمعها من رسول الله فقال سمعت رسول الله يقول ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرَدَ على الله شراد البعير على أهله . (صحيح)

_ تفسير سورة الفجر وهي مكية وعدد آياتها 30

_ باب قوله (والفَجرِ ، ولَيَالٍ عَشرٍ ، والشَّفعِ والوَتر)

قال الأعظمي (قوله (وليال عشر) المراد بها عشر ذي الحجة (والشفع) هو يوم النحر (والوتر) يوم عرفة)

19051_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العشر عشر الأضحى هو رأي كثير من أهل العلم وقد ورد في فضلها أحاديث منها)

19052_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه ، قالوا ولا الجهاد ؟ قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء . (صحيح)

19053_ عن ابن عمر عن النبي قال قال رسول الله ما من أيام أعظم عند الله ولا العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام فأكثروا فيها التهليل والتحميد يعني أيام العشر . (صحيح)

19054_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند رسول الله فذكرت الأعمال فقال ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر ، قالوا يا رسول الله الجهاد في سبيل الله ؟ فأكبره فقال ولا الجهاد إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله ثم تكون مهجة نفسه فيه . (صحيح لغيره)

_ باب قوله (كلا بل لا تُكرِمون اليتيم)

قال الأعظمي (هذه الآية الكريمة فيها ذم للذين لا يكرمون اليتيم ولا يحسنون إليه ولا يعطونه حقه ، والذي يكرم اليتيم ويكفله موعود بالجنة كما جاء في الصحيح)

19055_ عن سهل بن سعد عن النبي قال أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بأصبعيه السبابة والوسطى . (صحيح)

_ باب قوله (وجِيءَ يومَئذٍ بجهنَّمَ يومئذٍ يتذكَّرُ الإنسان وأنَّى له الذِّكرَى)

قال الأعظمي (قوله (وجيء يومئذ بجهنم) أي يؤتى بجهنم يوم القيامة يأتي بها جمع كبير من الملائكة)

19056_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله يُؤتَى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف مَلَك يَجُرُّونها . (صحيح)

_ باب قوله (يقول يا ليتَنِي قدَّمتُ لِحَياتي)

19057_ عن عتبة بن عبد قال إن رسول الله قال لو أن رجلا يخِرُّ على وجهه من يوم وُلِد إلى يوم يموت هرَماً في مرضاة الله لحقَّرَه يوم القيامة . (صحيح)

19058_ عن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي قال لو أن عبدا خرَّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرما في طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولَوَدَّ أنه رُدَّ إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب . (صحيح)

_ تفسير سورة البلد وهي مكية وعدد آياتها 20

_ باب قوله (لا أُقسِمُ بهذا البَلَدِ ، وأنت حِلٌّ بهذا البلد)

قال الأعظمي (قوله (بهذا البلد) المراد به مكة . وقوله (وأنت حل بهذا البلد) فيه إخبار بهجرة النبي من مكة وخروجه منها ثم عودته إليها مرة أخرى فاتحا لها وقد تم هذا الوعد الإلهي في السنة

الثامنة من الهجرة بدخول النبي مع عشرة آلاف من الصحابة فاتحا لها . ولأهل العلم في بيان معنى الآية أقوال أخرى وهي مذكورة في كتب التفاسير)

_ باب قوله (فكُّ رَقَبة)

قال الأعظمي (أي فكها من الرق بعتقها أو مساعدتها على حصول العتق)

19059_ عن أبي هريرة قال قال النبي أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار . (صحيح) قال سعيد بن مرجانة فانطلقت به إلى علي بن حسين فعمد علي بن حسين إلى عبد له قد أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه .

_ باب قوله (أو إطعَامٌ في يَومٍ ذِي مَسغَبَة)

قال الأعظمي (أي يطعمون الطعام وقت الحاجة والشدة والجوع)

19060_ عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله أصابني الجهد ، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة فقال أنا يا رسول الله ،

فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله لا تدخريه شيئا ، قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية ، قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفئ السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت

ثم غدا الرجل على رسول الله فقال لقد عجِبَ الله أو ضحك من فلان وفلانة ، فأنزل الله (ويُؤثِرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصَاصة) . (صحيح)

19061_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرَّت عيني فأنبئني عن كل شيء ، فقال كلُّ شيءٍ خُلِق من ماء ، قلت أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة ، قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام . (صحيح)

_ باب قوله (يتِيماً ذا مَقرَبة)

قال الأعظمي (أي هو يتيم وفقير وله قرابة أيضا فإطعامه ومساعدته والإنفاق عليه أولى وأفضل من غيره)

19062_ عن أم كلثوم بنت عقبة قالت قال رسول الله أفضل الصدقة على ذي الرَّحِم الكاشِح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد وردت الأحاديث في كفالة اليتيم عموما منها ما جاء في الصحيح)

19063_ عن سهل بن سعد عن النبي قال أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بأصبعيه السبابة والوسطى . (صحيح)

_ باب قوله (ثم كان من الذين آمنوا وتَوَاصَوا بالصَّبرِ وتَوَاصَوا بالمَرحَمَة)

قال الأعظمي (قوله (وتواصوا بالمرحمة) أي تواصوا على الرحمة فيما بينهم)

19064_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . (صحيح)

_ تفسير سورة الشمس وهي مكية وعدد آياتها 15

19065_ عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذا فقال إنه منافق فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي فقال يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا وإن معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أني منافق فقال النبي يا معاذ أفتان أنت ثلاثا اقرأ (والشمس وضحاها) و(سبح اسم ربك الأعلى) ونحوها . (صحيح)

_ باب قوله (ونَفسٍ وما سوَّاها ، فألهَمَهَا فُجُورَها وتَقوَاها)

قال الأعظمي (قوله (ونفس وما سواها) أي خلقها سوية على الفطرة وهذا كقوله تعالي (فأقِم وجهَك للدِّين حنِيفاً فِطرَت الله التي فطَرَ الناس عليها لا تَبدِيلَ لخَلقِ الله)

19066_ عن عياض بن حمار عن النبي فيما يرويه عن ربه أنه قال خلَقتُ عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرَّمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يُشرِكوا بي ما لم أنزل به سلطانا . (صحيح)

19067_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهوِّدانه وينصِّرانه ويمجِّسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء . ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيِّم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (فألهمها فجورها وتقواها) أي بيَّن لها الخير والشر والطاعة والمعصية وما تأتي من الخير والبر وما تذر من الشر والفساد وقد قدرها عليهم ويسرها لهم)

19068_ عن أبي الأسود الديلي قال قال لي عمران بن الحصين أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيءٌ قُضِي عليهم ومَضَى عليهم من قَدَر ما سَبَق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم ؟ فقلت بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم ، فقال أفلا يكون ظلما ؟ ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خَلقُ الله ومِلكُ يده فلا يُسأَل عما يفعل وهم يُسأَلون ، فقال لي يرحمك الله إني لم أرد بما سألتك إلا لأحزر عقلك ،

إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله فقالا يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم ؟ فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم ، وتصديق ذلك في كتاب الله (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها) . (صحيح)

19069_ عن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله أيُعرَف أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم ، قال فلم يعمل العاملون ؟ قال كلٌّ يعمل لِمَا خُلِق له أو لما يُسِّر له . (صحيح)

19070_ عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله يقول ، كان يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يُستَجاب لها . (صحيح)

_ باب قوله (إذ انبَعَثَ أشقَاهَا)

19071_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي يخطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله (إذ انبعث أشقاها) انبعث لها رجل عزِيزٌ عارِمٌ منِيعٌ في رَهطِه مثل أبي زمعة . (صحيح)

_ تفسير سورة الليل وهي مكية وعدد آياتها 31

_ باب قوله (والليلِ إذا يَغشَى ، والنهارِ إذا تجلَّى ، وما خَلَقَ الذَّكر والأنثى)

19072_ عن علقمة قال دخلت في نفر من أصحاب عبد الله الشام فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال أفيكم من يقرأ ؟ فقلنا نعم ، قال فأيكم أقرأ ؟ فأشاروا إليَّ فقال اقرأ فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) قال أنت سمعتها من في صاحبك ؟ قلت نعم ، قال وأنا سمعتها من في النبي وهؤلاء يأبون علينا . (صحيح)

وعن إبراهيم النخعي قال قدِمَ أصحاب عبد الله بن مسعود على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبد الله ؟ قال كلنا ، قال فأيكم يحفظ ؟ وأشاروا إلى علقمة ، قال كيف سمعته

يقرأ (والليل إذا يغشى) ؟ قال علقمة (والذكر والأنثى) ، قال أشهد أني سمعت النبي يقرأ هكذا وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ (وما خلق الذكر والأنثى) والله لا أتابعهم . (صحيح)

19073_ عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسِّر لي جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي قلت من هذا ؟ قالوا أبو الدرداء ، فقلت إني دعوت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي ، قال ممن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة ،

قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه أوليس فيكم صاحب سرِّ النبي الذي لا يعلم أحد غيره ، ثم قال كيف يقرأ عبد الله (والليل إذا يغشى) ؟ فقرأت عليه (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى) قال والله لقد أقرأنيها رسول الله من فيه إلي فيَّ . (صحيح)

19074_ عن علقمة قال لقيت أبا الدرداء فقال لي ممن أنت ؟ قلت من أهل العراق ، قال من أيهم ؟ قلت من أهل الكوفة ، قال هل تقرأ على قراءة عبد الله ابن مسعود ؟ قلت نعم ، قال فاقرأ (والليل إذا يغشى) ، فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى)، والذكر والأنثى) ، فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله يقرؤها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقراءة ابن مسعود المذكورة في الروايات قراءة شاذة رويت بإسناد صحيح وكان يقرأ بها في الدور الأول عند الصحابة والتابعين ثم وقع الإجماع على الاكتفاء بالقراءات المتواترة المشهورة تجنبا من وقوع الاختلاف في القرآن فلا يجوز لأحد الآن أن يقرأها في الصلاة ويتعبد بها ولا أن يكتبها في المصحف)

_ باب قوله (فأمَّا من أَعطَى واتقَي ، وصدَّق بالحُسنَى ، فسَنُيسِّرُه لليُسرَى ، وأما من بَخِلَ واستغنى ، وكذَّبَ بالحُسنَى ، فسَنُيسِّرُه للعُسرَى)

19075_ عن عبد الله بن الزبير قال قال أبو قحافة لأبي بكر يا بني إني أراك تعتق رقابا ضِعافاً فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جَلداً يمنعونك ويقومون دونك ، فقال أبو بكر يا أبت إني إنما أريد ما أريد لله . قال فيُتَحدَّث ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قال له أبوه (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى) إلي قوله (وما لأحَدٍ عنده من نِعمَةٍ تُجزَى ، إلا ابتغاء وَجهِ ربه الأعلى ، ولَسَوف يَرضَى) . (حسن)

19076_ عن علي بن أبي طالب قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نَفسٍ مَنفُوسَةٍ إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كُتِبت شقية أو سعيدة ،

فقال رجل يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل ؟ فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ، فقال اعملوا فكلٌّ مُيَسَّر ، أما أهل السعادة فيُيَسَّرُون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فيُيَسَّرُون لعمل أهل الشقاوة ، ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا المعنى أحاديث أخرى وهي مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب قوله (فأنذَرتُكم نَاراً تَلَظَّى)

قال الأعظمي (قوله (تلظى) أي تتوقد وتتوهج)

19077_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله أنذرتكم النار أنذرتكم النار حتى لو كان رجل في أقصى السوق سمعه وسمع أهل السوق صوته وهو على المنبر . (صحيح)

وعنه قال سمعت رسول الله يخطب يقول أنذرتكم النار أنذرتكم النار حتى لو أن رجلا كان بالسوق لسمعه من مقامي هذا ، قال حتى وقعت خميصة كانت على عاتقه عند رجليه . (صحيح)

19078_ عن النعمان بن بشير سمعت النبي يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه . (صحيح)

_ تفسير سورة الضحى وهي مكية وعدد آياتها 11

_ باب قوله (والضُّحَى ، والليلِ إذا سَجَى ، ما ودَّعَك ربُّك وما قَلَى)

قال الأعظمي (وقوله (وما قلى) أي ما أبغضك الله عز وجل)

19079_ عن جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءته امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث فأنزل الله (والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى) . (صحيح)

قال الأعظمي (هذه المرأة هي امرأة أبي لهب حمالة الحطب واسمها العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وكنيتها أم جميل)

_ باب قوله (ولَسَوف يُعطِيك ربُّك فترَضَى)

19080_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي تلا قول الله في إبراهيم (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبِعَني فإنه منِّي) الآية وقال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى ، فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله بما قال وهو أعلم فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نَسُوءك . (صحيح)

19081_ عن ابن عباس قال عُرِض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته من بعده كَفراً كَفراً فسُرَّ بذلك فأنزل الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فأعطاه في الجنة ألف قَصرٍ في كل قصر ما ينبغي من الأزواج والخَدَم . (صحيح)

قال الأعظمي (وحكمه مرفوع لأنه لا يقال بالرأي في الغيبيات)

_ باب قوله (ووَجَدك ضالّاً فهَدَى)

قال الأعظمي (أي وجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان فعلمك ما لم تكن تعلم ووفقك لأحسن الأعمال والأخلاق ، قال تعالي في آية أخرى (وكذلك أوحينا إليك رُوحاً من أمرِنَا ما كُنتَ تَدرِي ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نُوراً نَهدِي به من نشاء من عبادنا وإنك لتَهدِي إلى صرَاطٍ مستقيم

) ، ومثله ما جاء عن موسى عليه السلام في قوله (قال فَعَلتُهَا إذاً وأنا من الضالين) ليس المراد بالضلال هنا اتباع الباطل والوقوع في الكفر والشرك فإن الأنبياء عليهم السلام معصومون من ذلك كله قبل النبوة وبعدها بالاتفاق)

_ تفسير سورة الشرح وهي مكية وعدد آياتها 8

(أَلَم نَشرَح لك صَدرَك ، ووَضَعنا عنك وِزرَك ، الذي أنقَضَ ظَهرَك ، ورَفَعنا لك ذِكرَك ، فإن مع العُسرِ يُسراً ، إن مع العُسرِ يُسراً ، فإذا فرَغتَ فانصَب ، وإلى ربك فارغَب)

قال الأعظمي (أي جعلنا صدرك واسعا فسيحا منورا بنور الهداية والعرفان وهذا مثل قوله تعالي (فَمَن يُرِد أن يهدِيَه يَشرَح صَدرَه للإسلام) ، وكذلك شرح صدر النبي وشق عن قلبه مرتين وأخرج منه حظ الشيطان ومُلِيء إيمانا وحكمة)

19082_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأَمَه ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمدا قد قُتِل فاستقبلوه وهو منتقع اللون . قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المَخِيط في صدره . (صحيح)

19083_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرِّج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه . (صحيح)

19084_ عن ابن عباس قال قال رسول الله سألت ربي مسألة وددت أني لم أسأله فقلت يا رب قد كانت قبلي رسُلٌ منهم من سخرت له الرياح ومنهم من كان يحيي الموتى ، قال ألم أجدك يتيما فآويتك ألم أجدك ضالا فهديتك ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك ؟ قلت بلى يا رب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ووضعنا عنك وزرك) أي خففنا عنك أعباء النبوة وسهلنا عليك القيام بأمورها وخففنا من همك الشديد وحزنك البالغ من أجل إعراض المشركين عن الإسلام وعدم اتباعهم لك ورفضهم لما جئت به من الحق والهدى وإصرارهم على دين آبائهم دين الشرك والوثنية ، وقيل غير ذلك وهذا أصح وأولى وأنسب لمقام النبوة)

_ تفسير سورة التين وهي مكية وعدد آياتها 8

(والتين والزيتون ، وطُورِ سِينِين ، وهذا البلَدِ الأمين ، لقد خلقنا الإنسان في أحسَنِ تَقوِيم ، ثم رددناه أسفَلَ سافِلِين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلَهُم أجرٌ غَيرٌ مَمنُون ، فما يكذِّبك بَعدُ بالدِّين ، أليس اللهُ بأحكَمِ الحاكِمِين)

19085_ عن البراء بن عازب أن النبي كان في سفَرٍ فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون . (صحيح)

وعن البراء قال سمعت النبي يقرأ في العشاء (والتين والزيتون) فما سمعت أحدا أحسن صوتاً أو قراءةً منه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (والتين) ثمرة معروفة بهذا الاسم لها فوائد كثيرة ولذا يقسم الله بها ليمتنَّ على عباده بأنه خلقها لهم ليتمتعوا بها . وقوله (والزيتون) الزيتون ثمرة معروفة بهذا الاسم يستخرج منه الزيت وزيته أفضل أنواع الزيوت .

على ظاهر هذين الاسمين لا يختلف فيه أحد من المفسرين المتقدمين والمتأخرين ولكن لما ذكر مع هذين (وطور سينين ، وهذا البلد الأمين) توجه بعض المفسرين إلى تفسير آخر يكون ملائما لذكر طور سينين والبلد الأمين وهو أن المراد بالتين والزيتون الأرض المباركة التي يكثر فيها زرع هذين الشجرتين وهي بلاد الشام ،

بل منهم من قال إنهما اسمان لمساجد في بلاد الشام ، قال محمد بن كعب التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد إيلياء . وقوله (وطور سينين) هو الجبل المعروف بطور سيناء ، الطور بمعنى الجبل عند الكنعانيين وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام .

وقوله (وهذا البلد الأمين) وهو مكة بدون خلاف ، لأن الله جعله بلدا آمنا كقوله تعالي (الذي أطعمهم من جُوعٍ وآمَنَهم من خوف) ، وقال بعض أهل العلم هذه الآيات فيها إشارة إلى ثلاثة من أولي العزم من الرسل ومكان بعثتهم ونزول الوحي إليهم ،

فقوله (والتين والزيتون) فيه إشارة إلى بيت المقدس وما جاورها حيث بعث عيسى فإن تلك الأرض معروفة بكثرة التين والزيتون وقوله (وطور سينين) هو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى وقوله (وهذا البلد الأمين) أي مكة فإنه البلد الذي من دخله كان آمنا وهو الذي نبي فيه نبينا محمد . وأولى الأقوال عندي حمله على ظاهر المعنى .

هذه كلها أقسام والمُقسَم عليه قوله (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) أي أعدل قامة وأحسن صورة وذلك أنه خلق كل حيوان منكبّاً على وجهه وخلق الإنسان مديد القامة يتناول مأكوله بيده مع العقل والتمييز . وقوله (في أحسن تقويم) قد يحمل على إدراك الإنسان غاية خلقه وهو كما قال تعالي (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ،

لأن قوله (ثم رددناه أسفل سافلين) مشعر إلى أنه إذا أخطأ الطريق فسيكون من أسفل السافلين أي النار وقوله (أليس الله بأحكم الحاكمين) يستثنى من هؤلاء الإنسان الذي لم يخطئ الطريق وأدرك مقاصد حياته من خلقه فتبع الرسل وعمل وفق شرائعهم فلهم عند الله أجر عظيم لا ينقطع أبدا . وقوله (بأحكم الحاكمين) أي أنه أقوى الحاكمين وفي كل قضائه حكمة ومصلحة)

19086_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قرأ سورة والتين والزيتون فقرأ (أليس الله بأحكم الحاكمين) فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . (ضعيف)

_ تفسير سورة العلق وهي مكية وعدد آياتها 19

_ قوله (اقرأ باسم ربك الذي خَلَق ، خلق الإنسان من عَلَق ، اقرأ وربُّك الأكرم ، الذي علَّمَ بالقَلَم ، علَّم الإنسان ما لم يَعلَم)

19087_ عن عائشة قالت كان أول ما بُدِئ به رسول الله الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبّب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات

العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه المَلَك فقال اقرأ فقال رسول الله ما أنا بقارئ ،

قال فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) ،

فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، قال لخديجة أي خديجة ما لي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر ، قالت خديجة كلا أبشِر فوالله لا يخزيك الله أبداً فوالله إنك لتصِلُ الرَّحِمَ وتَصدُق الحديث وتحمِلُ الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ،

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرءاً تنصَّر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره النبي خبر ما رأى ،

فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك ، قال رسول الله أوَمُخرِجِيَّ هم ؟ قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جِئتَ به إلا عُودِي وإن يدركني يومك حيّاً أنصرك نَصراً مؤزَّراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتَرَ الوحي فترة . (صحيح) قال الزهري والتحنُّث التعبُّد .

_ باب قوله (كَلَّا إن الإنسان ليَطغَى ، أن رآه استَغنَى ، إن إلى ربك الرُّجعَى ، أرأيت الذي يَنهَى ، عَبداً إذا صلَّى ، أرأيت إن كان على الهُدَى ، أو أمَرَ بالتقوى ، أرأيت إن كذَّب وتولَّى ، ألم يَعلَم بأن الله يَرَى ، كلا لئن لم يَنتهِ لَنَسفَعاً بالناصِيَة ، نَاصِيَةٍ كاذِبَةٍ خَاطِئة ، فليَدعُ نادِيَه ، سنَدعُ الزبانية ، كلا لا تُطِعهُ واسجُد واقترِب)

19088_ عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ فقيل نعم ، فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب ، فأتى رسول الله وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته ، فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه ، فقيل له ما لك ؟ فقال إن بيني وبينه لخَندقاً من نَارٍ وهَولاً وأجنحة ، فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عُضواً عضوا ،

فأنزل الله (كلا إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى ، إن إلى ربك الرجعى ، أرأيت الذي ينهى ، عبدا إذا صلى ، أرأيت إن كان على الهدى ، أو أمر بالتقوى ، أرأيت إن كذب وتولى) يعني أبا جهل (ألم يعلم بأن الله يرى ، كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة ، فليدع ناديه) يعني قومه (سندع الزبانية ، كلا لا تطعه) ، قال وأمره بما أمره به . (صحيح)

19089_ عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي فقال لو فعله لأخذته الملائكة . (صحيح)

19090_ عن ابن عباس قال كان النبي يصلي فجاء أبو جهل فقال ألم أنهك عن هذا ألم أنهك عن هذا ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي فزبره فقال أبو جهل إنك لتعلم ما بها نَادٍ أكثر مني ، فأنزل

الله (فليدع ناديه ، سندع الزبانية) ، فقال ابن عباس والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (ناصية كاذبة خاطئة) يعني ناصية أبي جهل كاذبة في مقالها خاطئة في فعالها ، وقوله (فليدع ناديه) أي قومه وعشيرته ، وقوله (سندع الزبانية) جمع زبنى مأخوذ من الزبن وهو الدفع وهم الملائكة الغلاظ الشداد يدفعونه إلى العذاب)

_ تفسير سورة القدر وهي مكية وعدد آياتها 5

_ باب قوله (إنا أنزَلنَاه في لَيلةِ القَدرِ)

قال الأعظمي (أي أن الله أنزل القرآن في ليلة القدر وهي ليلة مباركة كما في قوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وليلة القدر في شهر رمضان كما قال تعالى (شهر رمضان الذي أُنزِل فيه القرآن) ، قال ابن عباس وغيره أنزل الله القرآن جُملَةً واحِدةً من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مُفَصَّلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله . وليلة القدر على الصحيح أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان في ليالي الوتر)

19091_ عن أبي سلمة قال سألت أبا سعيد الخدري وكان لي صديقا فقال اعتكفنا مع النبي العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين . (صحيح)

_ باب قوله (لَيلةُ القَدرِ خَيرٌ من ألفِ شَهر)

قال الأعظمي (أي إن العمل الصالح في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر في غير ليلة القدر ومن العمل الصالح قراءة القرآن وقيام الليل والذكر والدعاء والصدقة وصلة الأرحام وغير ذلك)

19092_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي ليلة القدر أحاديث كثيرة مخرجة في موضعها)

_ باب قوله (تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوح فيها بإذن ربِّهم من كلِّ أمر ، سلَامٌ هي حتى مَطلَع الفجر)

قال الأعظمي (والروح المراد به جبريل عليه السلام ويكون معه الملائكة وهذا من باب عطف الخاص على العام . وقوله (بإذن ربهم من كل أمر) أي إن نزولهم إلى الأرض يكون فيه كل نوع من الخير والبركة ، وقال قتادة وغيره تُقضَى فيها الأمور وتقدَّر الآجال والأرزاق كما قال تعالي (فيها يُفرَق كلُّ أمرٍ حَكِيم) . وقوله (سلام هي حتى مطلع الفجر) أي يسلمون على كل مُصَلٍّ وجالس في المسجد للذكر وعلى كل من يعمل عملا صالحا في هذه الليلة المباركة وينتهي هذا النزول بطلوع الفجر)

_ تفسير سورة البينة وهي مدنية وعدد آياتها 8

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مُنفَكِّينَ حتى تأتِيَهم البيِّنة ، رَسولٌ من الله يتلو صُحُفاً مطهَّرة ، فيها كتُبٌ قيِّمة ، وما تفرَّق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ، وما أُمِرُوا إلا ليعبدوا الله مُخلِصين له الدين حُنَفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دِينُ القيِّمة ،

إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شرُّ البَرِيَّة ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خَيرُ البرية ، جزاؤهم عند ربهم جنات عدنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضِيَ الله عنهم ورَضُوا عنه ذلك لمن خشِيَ ربَّه)

19093_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) ، قال وسماني لك ؟ قال نعم ، فبكى . (صحيح)

وعن أنس أن نبي الله قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرئك القرآن ، قال الله سماني لك ؟ قال نعم ، قال وقد ذُكِرت عند رب العالمين ؟ قال نعم ، فذرفت عيناه . (صحيح)

19094_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، فقرأ (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) . فقرأ فيها (ولو أن ابن آدم سأل وادِياً من مَالٍ فأعطيه لسأل ثانيا ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جَوفَ ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن الدين عند الله الحنيفية المسلمة غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يُكفَرَه) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مخرجة في كتاب الزهد فليراجع شرحها هناك . قوله (منفكين) يعني منتهين عن كفرهم وشركهم وضلالهم . وقوله (حتى تأتيهم البينة) أي البينة الواضحة والبرهان الساطع وهو القرآن .

وقوله (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة) أي محمد الذي أرسله الله إليهم ليقرأ عليهم صحفا مطهرة وهو القرآن وكنى عنه بالصحف المطهرة لأنه مكتوب في الملأ الأعلى ومحفوظ عن قربان الشياطين لا يمسها إلا المطهرون .

وقوله (فيها كتب قيمة) أي إن فيها كتبا وهي السور والآيات والقيمة المراد بها أخبار صادقة وأوامر عادلة مستقيمة . فإذا جاءت هذه البينة فحينئذ يتبين من هو طالب الحق فيتبعه ومن ليس بطالب الحق فيهلك مثل ما وقع في الماضي لأهل العلم لقوله تعالي (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة) فيا من أرسل إليهم هذا الرسول الكريم وأنزل عليه هذا القرآن العظيم لا تكونوا مثل هؤلاء ،

كما قال تعالي في سورة آل عمران (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) مع أنهم لم يؤمروا إلا أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا بالله أحدا وهو قوله تعالي (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) .

وقوله (حنفاء) أي معرضين عن سائر الأديان المخالفة لدين الإسلام . وقوله (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) لأن من أفضل مظاهر الإخلاص لله المواظبة على الصلوات لأنها من أشرف العبادات

والزكاة هي المواساة للفقراء والمساكين . والملة التي تتكون من هذه العناصر تكون ملة عادلة وملة قائمة على الحق والإحسان ،

وأما جزاء من جاءتهم البينة ولم يقبلوها فمصيرهم كما قال تعالي (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) ، ذلك لأنهم عرفوا الحق ولم يقبلوه فلهم نار جهنم ماكثين فيها لا يحولون عنها وهم وُصِفوا (أولئك هم شر البرية) أي شر الخليقة ،

وأما الذين قبلوا الحق فهم الأبرار (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ، جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه) أي أن الله رضي عنهم فأعد لهم الجنة ونعيمها وهم رضوا بهذه النعم والفضل العظيم الذي منحهم الله . وقوله (ذلك لمن خشي ربه) أي إن هذا الجزاء حاصل لمن خشي الله واتقاه حق تقواه وعبده حق عبادته)

_ تفسير سورة الزلزلة وهي مكية وعدد آياتها 8

19095_ عن عبد الله بن عمرو قال أتى رجل رسول الله فقال أقرئني يا رسول الله ، قال له اقرأ ثلاثا من ذات (الر) ، فقال الرجل كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني ، قال فاقرأ من ذات (حم) ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقال اقرأ ثلاثا من المسبحات ، فقال مثل مقالته فقال الرجل ولكن أقرئنى يا رسول الله سورة جامعة ،

فأقرأه (إذا زلزلت الأرض زلزالها) حتى إذا فرغ منها قال الرجل والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا ثم أدبر الرجل فقال رسول الله أفلح الرويجل أفلح الرويجل ، ثم قال عليَّ به فجاءه فقال له أمِرتُ

بيوم الأضحى جعله الله عِيداً لهذه الأمَّة ، فقال الرجل أرأيت إن لم أجد إلا منيحة ابني أفأضحي بها ؟ قال لا ولكن تأخذ من شَعرِك وتقلم أظفارك وتقص شاربك وتحلق عانتك فذلك تمام أضحيتك عند الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من ذات (الر) أي من السور التي تبدأ بهذه الأحرف الثلاثة التي تقرأ مقطعة ألف لام را والذي في القرآن منها خمس سُوَر يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر . وقوله من ذات (حم) أي من السور التي تبدأ بهذين الحرفين حا ميم وهي في القرآن سبع سور غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف . وقوله من المسبحات أي السور التي أولها سبح ويسبح وسبح وهي الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى)

_ ما جاء في قراءة سورة الزلزلة في ركعتين

19096_ عن معاذ بن عبد الله أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع النبي يقرأ في الصبح (إذا زلزلت الأرض زلزالها) في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي رسول الله أم قرأ ذلك عمدا . (صحيح)

19097_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا زلزلت تعدل نِصفَ القرآن . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله نصف القرآن أي أن القرآن يشمل أمرين أمرا في الدنيا وأحكامها وأمرا في الآخرة وأحكامها فتكون هذه السورة تعدل نصف القرآن لأنها تشتمل على أحكام الآخرة كما قال ابن القيم في زاد المعاد (1/ 317 -318))

_ باب قوله (إذا زُلزِلَت الأرضُ زِلزَالَها ، وأخرَجَت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها ، يومئذٍ تحدِّث أخبارَها ، بأنَّ ربك أوحى لها ، يومئذٍ يَصدُرُ الناس أشتَاتاً ليَرَوا أعمَالَهم)

قال الأعظمي (قوله (وأخرجت الأرض أثقالها) أي ألقت ما فيها من موتاها وكنوزها فتلقيها على ظهرها وهو كقوله تعالي (وإذا الأرضُ مُدَّت ، وألقَت ما فيها وتخَلَّت))

19098_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تَقِيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قُطِعت يدي ثم يَدَعونه فلا يأخذون منه شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (يومئذ تحدث أخبارها) أي تحدث بما عمل العاملون على ظهرها)

19099_ عن أبي هريرة قال قرأ رسول الله (يومئذ تحدث أخبارها) قال أتدرون ما أخبارها» ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإن أخبارها أن تشهد على كل عَبدٍ أو أمَةٍ بما عمل على ظهرها أن تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا ، قال فهذه أخبارها . (حسن)

19100_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمَلٍ عُمِل على ظهرها وقرأ رسول الله (إذا زلزلت الأرض زلزالها) فتلاها حتى بلغ (يومئذ تحدث أخبارها) أتدرون ما أخبارها ؟ جاء جبريل قال خبرها إذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمَلٍ عُمِل على ظهرها . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقوله (بأن ربك أوحى لها) أوحى لها وأوحى إليها ووحى لها ووحى إليها واحد كما قال البخاري ومعنى الوحي هنا الأمر أي أمر الأرض أن تنشق عنهم . وقوله (يومئذ يصدر الناس أشتاتا) أشتات جمع شت أي يصدر الناس عن مواقف الحساب (أشتاتا) أنواعا وأصنافا ما بين شقي وسعيد أي أنهما يرجعون عن الموقف فِرَقاً لينزلوا منازلهم من الجنة والنار فالذين هم في جهة اليمين يدخلون الجنة والذين هم في جهة الشمال يدخلون النار)

_ باب قوله (فَمَن يعمل مِثقَالَ ذرَّةٍ خَيراً يَرَه ، ومن يعمل مِثقالَ ذرَّةٍ شَرّاً يَرَه)

قال الأعظمي (هذه الآية معدودة من جوامع الكلم وقد وصفها النبي بالجامعة الفاذة كما في الحديث الآتي)

19101_ عن أبي هريرة أن رسول الله سُئِل عن الحُمُر قال ما أنزل الله عليَّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) . (صحيح)

قال الأعظمي (وجاء عن عبد الله بن مسعود أنه قال هذه أحكم آية في القرآن)
(وأقول الأثر الوارد بذلك ضعيف وصحَّ عنه أنه قال هذه أخوف آية في القرآن)

19102_ عن صعصعة بن معاوية أنه أنه أتى النبي فقرأ عليه (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها . (صحيح)

_ تفسير سورة العاديات وهي مكية وعدد آياتها 11

(والعادِيَاتِ ضَبحاً ، فالمُورِيَاتِ قَدحاً ، فالمُغِيرَاتِ صُبحاً ، فأثَرنَ به نَقعاً ، فوَسَطنَ به جَمعاً ، إن الإنسانَ لربِّه لَكَنُود ، وإنه على ذلك لشَهِيد ، وإنه لِحُبِّ الخَيرِ لشَدِيد ، أفلا يَعلَم إذا بُعثِرَ ما في القبور ، وحُصِّلَ ما في الصُّدُور ، إن ربَّهُم بِهِم يومَئذٍ لخَبِير)

قال الأعظمي (قوله (والعاديات ضبحا) جمع العادية وهو اسم فاعل من العدو وهو السير السريع ولذا قال جَمعٌ من المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم هي الخيل العادية في سبيل الله . وقوله (ضبحا) من الضبح وهو اضطراب النفس المتردد من الحنجرة دون أن يخرج من الفم وهو من أصوات الخيل والسباع .

قال ابن عباس ليس شيء من الحيوانات تضبح غير الفرس والكلب والثعلب . وإنما تضبح هذه الحيوانات إذا تغير حالها من تعب أو فزع وهو من قولهم ضبحته النار إذا غيرت لونه . قال علي بن أبي طالب وجماعة من التابعين وأتباعهم هي الإبل . ويقال أن ابن عباس رجع عن قوله الخيل إلى الإبل بعد أن ناقشه علي بن أبي طالب . والقول الأول رجحه ابن جرير وغيره .

وقوله (فالموريات قدحا) القدح حك الجسم على آخر ليقدح نارا يقال قدح فأورى والمراد منه الخيل التي توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة . وقوله (فوسطن به جمعا) أي جمع الكفار من العدو . وقوله (إن الإنسان لربه لكنود) هذا هو المُقسَم عليه ومعناه إنه لنِعَم ربه لجحود وكفور .

وقوله (لكنود) من كند وهو الكفور بالنعمة ، يقال أرض كنود أي الأرض التي لا تنبت شيئا .
وقوله (وإنه على ذلك لشهيد) الضمير عائد إلى الإنسان حسب الظاهر الذي يقتضيه اتساق الضمائر ، ولكن رأى جمهور أهل العلم إنه عائد إلى الله عز وجل فإنه على ذلك لشهيد أي شاهد ،

ويؤيد القول الأول قوله (وإنه لحب الخير لشديد) أي الإنسان والخير هو المال يعني أن الإنسان لشديد المحبة للمال . وقوله (وحصِّل ما في الصدور) أي أبرز وأظهر ما في الصدور من خير أو شر . وقوله (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) قوله (يومئذ) أي يوم الحساب ليحاسبهم ويجازيهم وإلا فهو خبير في ذلك اليوم وفي غيره)

_ تفسير سورة القارعة وهي مكية وقيل مدنية وعدد آياتها 11

(القارِعَةُ ، ما القارعة ، وما أدراك ما القارعة ، يوم يكون الناس كالفَرَاشِ المَبثُوث ، وتكون الجبال كالعِهنِ المَنفُوش ، فأما من ثَقُلَت مَوَازِينُه ، فهو في عِيشَةٍ رَاضِيَة ، وأما من خَفَّت مَوَازِينُه ، فأمُّه هاوِيَة ، وما أدراك ما هِيَه ، نَارٌ حَامِيَة)

قال الأعظمي (قوله (القارعة) من أسماء يوم القيامة كالحاقة والطامة والصاخة والغاشية وغيرها ، والقرع هو ضرب جسم بآخر بشدة لها صوت وأطلق هنا على الحدث العظيم وهو يوم القيامة . وقوله (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) الفَرَاش فرخ الجراد حين يخرج من بيضه وهو كما وصف الله تعالي (يَخرُجون من الأجَداثِ كأنهم جرَادٌ مُنتَشِر) .

وقوله (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) أي صارت كأنها الصوف المنفوش الذي قد شرع في الذهاب والتمزق . وقوله (فأما من ثقلت موازينه) أي رجحت حسناته على سيئاته وقد ورد ذكر الميزان للأعمال يوم القيامة كثيرا في القرآن . وقوله (فهو في عيشة راضية) العيشة اسم مصدر العيش كالخيفة اسم للخوف والمراد بالعيشة الحياة .

قوله (فهو في عيشة راضية) أي في حياة سعيدة طيبة في الجنة . وقوله (وأما من خفت موازينه) أي رجحت سيئاته على حسناته . قوله (فأمه هاوية) أي ساقطٌ هاوٍ بأم رأسه في نار جهنم ، وهاوية هو المكان المنخفض بين الجبلين الذي إذا سقط فيه إنسان أو دابة هلك ويقال سقط في الهاوية يراد بها جهنم وقيل إنه اسم لجهنم . وقوله (نار حامية) حارة شديدة الحر قوية اللهب)

19103_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نارُكُم هذه التي يُوقِد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم ، قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله ، قال فإنها فُضِّلَت عليها بتسعة وستين جُزءاً كلها مِثلُ حرِّها . (صحيح)

_ تفسير سورة التكاثر وهي مكية عند جمهور أهل العلم إلا أن البخاري يرى أنها مدنية كما قال القرطبي في تفسيره وعدد آياتها 8

(وأقول لم يصرح البخاري بشئ فيها من ناحية كونها مكية أو مدنية وإنما هذا ظن بعضهم عنه من بعض الأحاديث التي رواها في صحيحه)

(ألهَاكُم التكاثر ، حتى زُرتُم المقابر ، كلا سوف تَعلَمون ، ثم كلا سوف تعلمون ، كلا لو تعلمون عِلمَ اليقين ، لَتَرَوُنَّ الجحيم ، ثم لترونها عَينَ اليقين ، ثم لَتُسأَلُنَّ يومَئذٍ عن النعيم)

قال الأعظمي (قوله (ألهاكم التكاثر) عن طاعة ربكم وامتثال أوامره . وقوله (حتى زرتم المقابر) أي صرتم من الميتين ودفنتم في المقابر والمقابر جمع مقبرة والأرض التي فيها قبور كثيرة تسمى مقبرة . وقوله (كلا سوف تعلمون) ليس الأمر كما ظننتم بأن الأمر بالتكاثر والتفاخر بل ستعلمون قريبا بطلان ما كنتم ظننتم .

وقوله (ثم كلا سوف تعلمون) التكرار للتأكيد . وقوله (كلا لو تعلمون علم اليقين) جواب لو محذوف أي لو تعلمون علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر . وإضافة (علم) إلى (اليقين) إضافة بيانية فإن اليقين علم أي لو علمتم علما مطابقا للواقع لما صارت هذه حالكم .

المخَاطَبون في هذه الآيات كفار مكة الذين كفروا بالله ولم يؤمنوا بهذا النبي الكريم الذي جاء ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، وفيه تحذير شديد للمؤمنين الذين يشغلهم التكاثر في الأموال والأولاد وأنهم سوف يُسألون يوم القيامة عن الأنعُم إلا من رحمه الله وأدَّى حق أنعُمِه)

19104_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لو أن لابن آدم وادِياً من ذهَبٍ أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فَاهُ إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح)

وعن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت ألهاكم التكاثر. (صحيح)

قال الأعظمي (وأبي بن كعب الخزرجي الأنصاري من قرَّاء الصحابة فقوله حتى نزلت ألهاكم التكاثر الظاهر أنها نزلت بالمدينة وقول القرطبي يرى البخاري أنها مدنية يُحمَل على إخراجه حديث أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري)

19105_ عن عبد الله بن الشخير قال أتيت النبي وهو يقرأ ألهاكم التكاثر ، يقول ابن آدم مالي مالي ، قال وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكَلتَ فأفنَيتَ أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت . (صحيح)

19106_ عن الزبير قال لما نزلت (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قلت أي رسول الله مع خصومتنا في الدنيا ؟ قال نعم ، ولما نزلت (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قلت أي رسول الله أي نعيم نسأل عنه وإنما هما الأسودان التمر والماء ؟ قال أما إن ذلك سيكون . (صحيح)

19107_ عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال الناس يا رسول الله عن أي نعيم نُسأَل فإنما هما الأسودان والعدو حاضر وسيوفنا على عواتقنا ؟ قال إن ذلك سيكون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله أما إن ذلك سيكون فيه إخبار عن كثرة المال في المستقبل وقد حصل)

19108_ عن محمود بن لبيد قال لما نزلت (ألهاكم التكاثر) فقرأها حتى بلغ (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قالوا يا رسول الله عن أي نعيم نُسأَل وإنما هما الأسودان الماء والتمر وسيوفنا على رقابنا والعدو حاضر فعن أي نَعيمٍ نسأل ؟ قال إن ذلك سيكون . (صحيح)

19109_ عن جابر بن عبد الله قال قُتِل أبي يوم أحد وترك حديقتين وليهودي عليه تمر وتمر اليهودي يستوعب ما في الحديقتين ، فقال له رسول الله هل لك أن تأخذ العام بعضا وتؤخر بعضا إلى قابل ؟ فأبَى ، فقال رسول الله إذا حضر الجِدَاد فآذنِّي ،

قال فآذنته فجاء النبي وأبو بكر وعمر فجعلنا نجِدُّ ويُكَال له من أسفل النخل ورسول الله يدعو بالبركة حتى أوفيناه جميع حقه من أصغر الحديقتين ، ثم أتيناهم برطب وماء فأكلوا وشربوا ثم قال هذا من النعيم الذي تُسأَلون عنه . (صحيح)

19110_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله ذات يوم فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالا الجوع يا رسول الله ، قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا ، فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا وأهلا ،

فقال لها رسول الله أين فلان ؟ قالت ذهب يستعذب لنا من الماء ، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أَحَدٌ اليوم أكرم أضيافا مني ، فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ، وأخذ المدية فقال له رسول الله إياك والحلوب ، فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا ،

فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم . وفي رواية قال لا تَذبَحنَّ ذاتَ دَرّ . (صحيح)

19111_ عن أبي عسيب قال خرج رسول الله ليلا فمرَّ بي فدعاني إليه فخرجت ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا بسرا ، فجاء بعذق فوضعه فأكل رسول الله وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب ،

فقال لتسألن عن هذا يوم القيامة ، فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر قِبَل رسول الله ثم قال يا رسول الله أئنا لمسؤلون عن هذا يوم القيامة ؟ قال نعم إلا من ثلاث ، خِرقَةٍ كفَّ بها الرجل عورته أو كِسرَة سدَّ بها جوعته أو جُحرٍ يدخل فيه من الحرِّ والقرِّ . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث إشارة إلى أن الحياة لا تستقيم إلا بثلاثة أشياء وهي اللباس والطعام والسكن)

19112_ عن ابن عباس قال خرج أبو بكر بالهاجرة إلى المسجد فسمع بذلك عمر فقال يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال ما أخرجني إلا ما أجد من حَاقِّ الجوع ، قال وأنا والله ما أخرجني غيره ، فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما النبي فقال ما أخرجكما هذه الساعة ؟ قالا والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع ، قال وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره فقوما ،

فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب الأنصاري وكان أبو أيوب يدخر لرسول الله طعاما أو لبنا فأبطأ عنه يومئذ فلم يأت لحِينِه فأطعمه لأهله وانطلق إلى نخله يعمل فيه ، فلما انتهوا إلى الباب خرجت امرأته فقالت مرحبا بنبي الله وبمن معه ، فقال لها نبي الله فأين أبو أيوب ؟ فسمعه وهو يعمل في نخل له فجاء يشتد فقال مرحبا بنبي الله وبمن معه ،

يا نبي الله ليس بالحين الذي كنت تجيء فيه ، فقال له النبي صدقت ، فانطلق فقطع عذقا من النخل فيه من كل التمر والرطب والبسر فقال النبي ما أردت إلى هذا ألا جنيت لنا من تمره ؟ فقال يا نبي الله أحببت أن تأكل من تمره ورطبه وبسره ولأذبحن لك مع هذا ،

قال إن ذبحت فلا تذبحن ذات در ، فأخذ عَنَاقاً أو جَدياً فذبحه وقال لامرأته اخبزي واعجني لنا وأنت أعلم بالخبز ، فأخذ الجدي فطبخه وشوى نصفه ، فلما أدرك الطعام وضع بين يدي النبي وأصحابه فأخذ من الجدي فجعله في رغيف فقال يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة فإنها لم تُصِب مثل هذا منذ أيام ، فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة ،

فلما أكلوا وشبعوا قال النبي خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تسألون عنه ، قال الله (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) فهذا النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ، فكبر ذلك على أصحابه فقال بل إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله وإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعَمَ علينا وأفضَلَ فإن هذا كفَافٌ بها ،

فلما نهض قال لأبي أيوب ائتنا غدا وكان لا يأتي إليه أحد معروفاً إلا أحب أن يجازيه ، قال وأن أبا أيوب لم يسمع ذلك فقال عمر إن النبي أمرك أن تأتيه غدا فأتاه من الغد فأعطاه وليدته فقال يا أبا أيوب استوص بها خيرا فإنا لم نر إلا خيرا ما دامت عندنا ، فلما جاء بها أبو أيوب من عند رسول الله قال لا أجد لوصية رسول الله خيرا من أن أعتقها فأعتقها . (صحيح)

_ تفسير سورة العصر وهي مكية وعدد آياتها 3

(والعَصرِ ، إن الإنسان لَفِي خُسرٍ ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتَوَاصوا بالحق وتَوَاصوا بالصبر)

قال الأعظمي (سورة العصر هي إحدى سُوَر ثلاث هن أقصر السور وعدد آياتها ثلاث هي والكوثر والنصر ، وسورة العصر مع قصرها تشتمل على أهم ثلاثة أمور في حياة الإنسان وهي الخسران للكفار والمشركين والنجاة للمؤمنين الصبر على ما يصيب الإنسان في التواصي بالخير ،

ولذا كان الإمام الشافعي يقول لو لم ينزل إلى الناس إلا هي لكفتهم ، وفي رواية لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم ، وقال غيره إنها شملت جميع علوم القرآن . قوله (والعصر) أي أقسم الله

بالعصر والمراد منه الدهر كما قال ابن عباس وهو الظاهر وإن كان العصر استُعمِل لمعَانٍ عدة وأشهرها آخر النهار وهو وقت صلاة العصر .

وقوله (إن الإنسان لفي خسر) أي جنس الإنسان وهو يستغرق جميع أفراد الإنسان عند نزول هذه الآية الكريمة ومن جاء بعدهم سواء بلغتهم الدعوة ومن لم تبلغهم فالخسران صفة لازمة للإنسان ، والخسر هو الهلكة وقيل العقوبة ومنه قوله تعالى (وكان عاقبة أمرِهَا خُسراً) .

وقوله (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) استثنى من الخسران الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبقي حكم الخسران متحققا في غير المؤمنين على مر الدهور إلى يوم القيامة وهذه مناسبة للقَسَم بالعصر أي الدهر .

وقوله (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) التواصي بالحق من الأعمال الصالحة وقد يلحقه الأذى والمشقة كما حصل للأنبياء عليهم السلام ومن على طريقتهم في الدعوة والتبليغ فأمِرُوا بالتواصي بالصبر لأن الصبر مفتاح النجاح ولذا أمر الله تعالي في سورة البقرة (واستعينوا بالصبر والصلاة))

19113_ عن أبي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من أصحاب النبي إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر (والعصر إن الإنسان لفي خسر) ثم يسلِّم أحدهما على الآخر .
(حسن)

_ تفسير سورة الهمزة وهي مكية وعدد آياتها 9

(وَيلٌ لكلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَة ، الذي جمَعَ مَالاً وعدَّدَه ، يَحسَبُ أنَّ مَالَه أخلَدَه ، كلا لَيُنبَذَنَّ في الحُطَمَة ، وما أدراك ما الحُطَمة ، نَارُ الله المُوقَدَة ، التي تطَّلِعُ على الأفئدة ، إنها عليهم مُؤصَدَة ، في عَمَدٍ مُمَدَّدَة)

قال الأعظمي (قوله (ويل) هو الخزي والعذاب والهلكة والدعاء على المجرور . وقوله (لكل همزة لمزة) قال ابن عباس هم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة ، والهمزة على وزن فعلة وهي صيغة تدل على كثرة صدور هذا الفعل وهو مشتق من الهمز .

وقوله (لمزة) من اللمز يقال إن الهمزة الذي يغتاب بالغيبة واللمزة الذي يغتاب في الوجه ، وقال سفيان الثوري الهمزة الذي يهمز بلسانه واللمزة الذي يلمز بعينيه ، والوصف الجامع للهمزة اللمزة كثرة الغيبة وقد اشتهر الكفار والمشركون بهذين الوصفين لأذى المسلمين وهما من الصفات الذميمة يجب على المسلم أن يجتنبهما .

قوله (الذي جمع مالا وعدده) هي لزيادة تشنيع للهمازين واللمازين الذين جمعوا المال ولم يؤدوا حقه مثل قوله تعالي (وجمع فأوعى) وقوله (وعدده) أي أحصاه وأكثر من عده لشدة ولَعِه بجمعه فالتضعيف للمبالغة في العد . وقوله (يحسب أن ماله أخلده) أي أنه يظن أن ماله يبقيه حيا لا يموت لأن الخلود في الدنيا أقصى ما يتمناه الكافر بخلاف المؤمن .

وقوله (كلا) فيه إبطال ما ظنوه . وقوله (لينبذن في الحطمة) النبذ هو الإلقاء والطرح وهو أكثر ما يستعمل في المكروه كقوله تعالي (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمِّ) ، والحطمة على وزن فعلة مثل الهمزة والحطمة هي نار الله سميت بذلك لأنها تكسر كل ما يلقى فيها وتحطمه ، وهي من أسماء جهنم ودرجتها غير معلومة وما قيل فيها كله ظن وخرص .

وقوله (وما أدراك ما الحطمة) للتعظيم لشأنها والتفخيم لأمرها والاستفهام يفيد تهويل الحطمة . وقوله (نار الله الموقدة) جواب عن جملة (وما أدراك ما الحطمة) . وقوله (الموقدة) اسم مفعول من أوقد النار إذا أشعلها وألهبها ، ووصف النار بأنها موقدة يفيد بأنها لا تزال مشتعلة غير خامدة . وقوله (التي تطلع على الأفئدة) أي تحرقهم إلى الأفئدة وهم أحياء .

وقوله (إنها عليهم مؤصدة) يجوز أن تكون الصفة الثالثة لنار الله وموصدة اسم مفعول من أوصد الباب إذا أغلقه غلقا محكما ومطبقا . وقوله (في عمد ممددة) في بمعنى الباء أي موصدة بعمد ممددة ، قاله ابن مسعود وهي في قراءته (بعمَدٍ ممددة) ، وقال ابن عباس إن العمد الممددة إغلال في أعناقهم ، وكل هذه الأوصاف تفيد شدة الإغلاظ عليهم)

_ تفسير سورة الفيل وهي مكية وعدد آياتها 5

(ألم تَرَ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كَيدَهم في تَضلِيل ، وأرسَلَ عليهم طَيراً أبَابِيل ، ترميهم بحجارَةٍ من سِجِّيل ، فجَعَلهم كعَصفٍ مأكول)

قال الأعظمي (إن الله تعالي امتن على قريش خاصة وأهل مكة عامة بأنه صرف عنهم أصحاب الفيل وهو أبرهة وأصحابه الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو أثرها من الوجود وقصدوا مكة ومعهم فيل عظيم كبير الجثة لم ير مثله وكان قد بعثه إليه النجاشي ملك الحبشة وكان معه أيضا عدد من الأفيال ،

فلما انتهى أبرهة إلى المغمس وهو قريب من مكة -نزل به وأغار جيشه على سرح أهل مكة من الإبل وغيرها فأخذوه ، وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب وكان الذي أغار على السرح بأمر أبرهة أمير المقدمة وكان يقال له الأسود بن مفصود ، فهجاه بعض العرب فيما ذكره ابن إسحاق ، وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وأمره أن يأتيه بأشرف قريش وأن يخبره أن الملك لم يجئ لقتالكم إلا أن تصدوه عن البيت ،

فجاء حناطة فدل على عبد المطلب بن هاشم وبلغه عن أبرهة ما قال ، فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم فإن يمنعه منه فهو بيته وحَرَمُه وإن يُخَلِّ بينه وبينه فوالله ما عندنا دَفعٌ عنه ،

فقال له حناطة فاذهب معي إليه فذهب معه فلما رآه أبرهة أجلَّه وكان عبد المطلب رجلا جسيما حسن المنظر ونزل أبرهة عن سريره وجلس معه على البساط وقال لترجمانه قل له ما حاجتك ؟ فقال للترجمان إن حاجتي أن يرد عليَّ الملك مائتي بعير أصابها لي ،

فقال أبرهة لترجمانه قل له لقد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه ؟ فقال له عبد المطلب إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه ، قال ما كان ليمتنع مني ، قال أنت وذاك ،

فلما أراد أبرهة وجيشه دخول مكة أرسل الله عليهم طيرا من البحر مثل الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس لا تصيب منهم أحدا إلا هلك ، فهلك معظم الجيش وأدبر الباقون وكان ممن أصيب أبرهة نفسه ،

فخرجوا به حتى قدموا صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى صدع صدره عن قلبه ، وغنم قريش مالا كثيرا من أسلابهم .

هكذا كفى الله أهل مكة أمر عدوهم وكان ذلك في شهر المحرم الموافق شهر فبراير سنة 570 م ، وبعد هذه الحادثة العظيمة بخمسين يوما ولد سيد البشر محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه في أصح أقوال أهل العلم .

قوله (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الخطاب للنبي وقد تواترت الأخبار عن قصة أصحاب الفيل عند أهل مكة وبقيت بعض آثارها شاهدة عليها والنبي خاطب قريشا بهذه القصة . وقوله (ألم يجعل كيدهم في تضليل) أي إن ربك هو الذي أبطل ما أرادوا مع قوتهم وبأسهم وفيه تطمين للنبي بأن الله قادر علي كل شئ)

19114_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله حبَسَ عن مكة الفيل وسلَّط عليهم رسول الله والمؤمنين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (وأرسل عليهم طيرا أبابيل) أبابيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه ومعناه جماعات . وقوله (ترميهم بحجارة من سجيل) السجيل هو شديد الصلب هو حجر أصله من طين وهو مثل قوله تعالي في سورة هود (وأمطَرنَا عليها حِجارةً من سجِّيلٍ مَنضُود) أي ليست حجرا صخريا ولكنها طين متحجر مخلوق لعذابهم ،

لأن هذا الحجر كان إذا وقع على أحدهم خرج به الجدري مع أن الجدري لم يكن معروفا في مكة قبل ذلك والحجر الصخري لا يمرض مرض الجدري . وقوله (فجعلهم كعصف مأكول) العصف

هو ورق الزرع والعصف إذا دخلته البهائم فأكلته وداسته بأرجلها وطرحته على الأرض بعد أن كان أخضر يانعا ، هذا تمثيل لحال أصحاب الفيل كيف صاروا متساقطين على الأرض بعد أن كانوا أقوياء ، وقال ابن عباس العصف القشرة التي تكون على الحبة كالغلاف على الحنطة)

19115_ عن عائشة قالت لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعمَيَين مُقعَدين يَستَطعِمَان . (صحيح)

_ تفسير سورة قريش وهي مكية وعدد آياتها 4

(لإيلَافِ قريش ، إيلافِهِم رِحلَةَ الشتاءِ والصَّيف ، فليَعبُدُوا ربَّ هذا البيت ، الذي أطعمهم من جُوعٍ وآمَنَهم من خوف)

19116_ عن الزبير قال قال رسول الله خصَّ الله قريشاً بسبع خصال ، فضَّلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيهم غيرهم (لإيلاف قريش) وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية . (صحيح لغيره)

19117_ عن أم هانئ قالت قال رسول الله فضَّل الله قريشا بسبع خصال لم يُعطَها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم ، فضَّل الله قريشا أني منهم فإن النبوة فيهم وإن الحجابة فيهم وإن السقاية فيهم ونصَرَهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم تنزل في أحَدٍ غيرهم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي أي عشر سنين من بعثة النبي إلى بيعة العقبة التي كانت بعدها يعني غالب من دخل في هذه الفترة في الإسلام كانوا من قبيلة قريش . قوله (لإيلاف قريش) أي لائتلافهم واجتماعهم في بلدهم وتقديم المجرور للاهتمام به .

وقريش هو لقب جد النبي الأعلى وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة على قول الجمهور ، فيكون نَظمُ الكلام لهذه السورة لتعبد قريش رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف . (لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف) وكانت لقريش رحلتان إحداهما إلى اليمن وهي رحلة الشتاء ،

والأخرى إلى الشام وهي رحلة الصيف ، أي أنكم في هاتين الرحلتين لا تخافون الهلاك لأنكم من سكان البلد الحرام والناس يحترمونكم لعظمته عندهم ولذا وجب عليكم أن تعبدوا الله وحده وتشكروه ولا تشركوا به أحدا)

19118_ عن أسماء بنت يزيد عن النبي قال (لإيلاف قريش ، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) وَيحَكم يا قريش اعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف . (صحيح)

_ تفسير سورة الماعون وهي مكية وعدد آياتها 5

(أرأيت الذي يكذِّب بالدِّين ، فذلك الذي يَدُعُّ اليتيم ، ولا يَحُضُّ على طعام المِسكِين ، فوَيلٌ للمُصَلِّين ، الذين هم عن صلاتهم سَاهُون ، الذين هم يُرَاءُون ، ويَمنَعُون المَاعُون)

قال الأعظمي (قوله (أرأيت الذي يكذب بالدين) فيه استنكار من الله تعالي على الذين يكذبون بالدين وهو المَعَاد والجزاء والثواب ، ثم بيَّن بعض صفات هؤلاء فقال (فذلك الذي يدع اليتيم) أي يقهر اليتيم ولا يحسن إليه ، ومعنى (يدعُّ) يدفع بعنف وقهر كقوله تعالي (يوم يُدَعُّون إلى نار جهنم دَعّاً) . وقوله (ولا يحض على طعام المسكين) الحض الحث ونفي الحض يستلزم نفي الإطعام وهو من الأخلاق السيئة لهؤلاء المكذبين بيوم الدين .

وقوله (فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون) المراد منه المنافقون الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها أو لا يؤدون الصلاة بأركانها وشروطها خاشعين وخاضعين أو يتركون الصلاة أصلا إذا كان في السر لا يراه غيرهم . والأحاديث الواردة في صلاة المنافقين كثيرة جدا منها ما جاء في الصحيح)

19119_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قَرنَي الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (الذين هم عن صلاتهم ساهون) ولم يقل في صلاتهم ساهون ، قال عطاء بن دينار الحمد لله الذي قال (عن صلاتهم ساهون) ولم يقل في صلاتهم ساهون . وقوله (الذين هم يراءون) أي يعملون عملا ليراه الناس وليس لله عز وجل وهو وصف آخر للمنافقين كما جاء في سورة النساء (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كُسَالى يُرَاءون الناس) أي إن صلاها صلاها رياء وإن فاتته لا يندم .

وقوله (ويمنعون الماعون) من الصدقة والزكاة والعارية لأن الماعون يُطلَق على الإعانة بالمال ويطلق الماعون على القلة أيضا مثل الماء والملح والنار وهذا وصف آخر للمنافقين الذين يبخلون من إعانة الآخرين حتى بالماء والملح والنار)

_ تفسير سورة الكوثر وهي مكية وعدد آياتها 3

(إنا أعطيناك الكَوثَر ، فَصَلِّ لربك وانحَر ، إن شَانِئكَ هو الأبتَر)

قال الأعظمي (قوله (الكوثر) على وزن فوعل ومعناه الخير الكثير والعرب تسمي كل شيء كثير في القدر والعدد كوثرا والمراد هنا نهر في الجنة كما جاء في الأحاديث الصحيحة)

19120_ عن أنس بن مالك قال لما عرج بالنبي إلى السماء قال أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر . (صحيح)

19121_ عن أنس قال بينا رسول الله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال أنزلت عليَّ آنفا سورة فقرأ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شانئك هو الأبتر) ،

ثم قال أتدرون ما الكوثر ؟ فقلنا الله ورسوله أعلم ، قال فإنه نَهرٌ وَعَدَنِيه ربي ، عليه خير كثير ، هو حوض ترِدَ عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فيُختَلج العبد منهم فأقول رب إنه من أمتي فيقول ما تدري ما أحدَثَت بعدك . (صحيح)

19122_ عن أبي عبيدة عن عائشة قال سألتها عن قوله تعالي (إنا أعطيناك الكوثر) قالت هو نهر أعطيه نبيكم شاطئاه عليه درٌّ مجوَّف آنيته كعدد النجوم . (صحيح)

19123_ عن ابن عباس قال في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه . قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة ؟ فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (فصلِّ لربك وانحر) أي شكرا لله الذي أعطاك الكوثر و(انحر) أي البُدنَ لتأكل أنت وأهلك وتقسم على الفقراء والمساكين والمراد منه الضحايا يوم عيد النحر ، وقد استنبط بعض الفقهاء فقالوا المراد هنا بالصلاة صلاة العيد والمراد بالنحر الضحايا فتكون الضحية بعد الصلاة .

وقوله (إن شانئك هو الأبتر) الأبتر هو المقطوع بعضه وغلب على المقطوع ذَنَبه من الدواب ثم استُعمِل لكل من له البنون والبنات ثم مات البنون وبقي البنات . وقوله (إن شانئك) فاعل من الشناءة وهي البغض والعداوة أي إن مبغضك يا محمد ومبغض ما جئت به من الهدى والحق والبرهان هو الأبتر الأذل المنقطع ذِكرُه ،

وهي نزلت في جماعة من كفار مكة لما قالوا للنبي دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له إذا مات انقطع ذكره فردَّ الله عليهم بقوله (إن شانئك هو الأبتر) ، وقد صار كما قال الله تعالي فقد انقطع خبر أبي لهب وأبي جهل وغيرهما من صناديد قريش وأبقى الله ذكره في السماء (إن الله وملائكته يُصَلُّون على النبي) ،

كما أبقى ذكره في الأرض (يا أيها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسلِّمُوا تسليما) ، فصار ذكره على رءوس الأشهاد ما تمر لمحة من لمحات إلا يذكر اسمه بصوت عال في أرجاء المعمورة وأشهد أن محمدا رسول الله وقد جعل الله شريعته باقية إلى يوم الحَشرِ والمَعَاد)

19124_ عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم ؟ قال نعم ، قالوا ألا ترى إلى هذا المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة ، قال أنتم خير منه ، فنزلت (إن شانئك هو الأبتر) ونزلت (ألم تر إلى الذين أُوتُوا نصِيباً من الكتاب يؤمنون بالجِبتِ والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا ، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجِدَ له نَصِيرا) . (صحيح)

_ تفسير سورة الكافرون وهي مكية وعدد آياتها 6

(قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابِدٌ ما عبدتُّم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولِيَ دين)

19125_ عن أبي هريرة أن رسول الله قرأ (قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد) في ركعتي الفجر . (صحيح)

19126_ عن ابن عمر أن رسول الله قرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بضعا وعشرين مرة (قل يا أيها الكافرون) و(قل هو الله أحد) . (صحيح)

19127_ عن أبي الحسن الصائغ عن رجل من أصحاب النبي قال كنت أسير مع النبي فسمع رجلا يقرأ (قل يا أيها الكافرون) حتى ختمها قال قد برئ هذا من الشرك ، ثم سِرنَا فسمع آخر يقرأ (قل هو الله أحد) فقال أما هذا فقد غفر له . (صحيح)

19128_ عن نوفل الأشجعي قال دفع إليَّ النبي ابنة أم سلمة وقال إنما أنت ظئري . قال فمكث ما شاء الله ثم أتيته فقال ما فعلت الجارية أو الجويرية ؟ قلت عند أمها ، قال فمجيء ما جئت ؟ قلت تعلمني ما أقول عند منامي ، فقال اقرأ عند منامك (قل يا أيها الكافرون) ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك . (صحيح)

قال الأعظمي (يقال في سبب نزول هذه السورة أن كفار مكة طلبوا من النبي أن يعبد أوثانهم سنة وهم يعبدون معبوده سنة فأنزل الله هذه السورة وأمر رسوله أن يتبرأ من دينهم بالكلية فقال (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) في الماضي (ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد) في المستقبل ولذا قال (لكم دينكم ولي دين) في الحال وعليه نستمر إلا من شرح الله صدره للإسلام فيسلم ويعبد ما أعبد ويترك أوثانكم)

_ تفسير سورة النصر وهي مدنية وعدد آياتها 3

(إذا جاء نَصرُ الله والفتح ، ورأيتَ الناسَ يدخلون في دِينِ الله أفوَاجاً ، فسبِّح بحَمدِ ربك واستَغفِرهُ إنه كان توَّابا)

قال الأعظمي (قوله (والفتح) لا خلاف بين أهل العلم أن المراد بالفتح ها هنا فتح مكة فإن أحياء العرب كانت تلوَّم بإسلام أهل مكة يقولون إن ظهر على قومه فهو نبي فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا)

19129_ عن عمرو بن سلمة قال كانت العرب تَلَوَّم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدَرَ أبي قومي بإسلامهم . (صحيح)

19130_ عن عائشة قالت ما صلى النبي صلاة بعد أن نزلت عليه (إذا جاء نصر الله والفتح) إلا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي . (صحيح)

19131_ عن عائشة قالت كان النبي يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأوَّل القرآن . (صحيح)

19132_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، فقلت يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، فقال خبَّرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها (إذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) . (صحيح)

19133_ عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال إنه ممن قد علمتم ، قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، قال وما

أريته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني ، فقال ما تقولون في (إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) حتى ختم السورة ؟

فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا ، فقال لي يا ابن عباس أكذاك تقول ؟ قلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت هو أَجَلُ رسول الله أعلمه الله (إذا جاء نصر الله والفتح) هو فتح مكة فذاك علامة أَجَلِك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) ، قال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم . (صحيح)

19134_ عن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) عِلِمَ النبي أنه قد نُعِيَت إليه نَفسُه فقيل (إذا جاء نصر الله) السورة كلها . (صحيح)

19135_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس تعلم آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعا ؟ قلت نعم (إذا جاء نصر الله والفتح) ، قال صدقت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) فيه حث لكل من عرف قرب أجله من مرض أو كبر سن على أن يكثر من الاستغفار ولذا كان رسول الله يتأول القرآن ويكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي كما ذكرت عائشة . وقوله (إنه كان توابا) المبالغة من قوله تاب عليه)

_ تفسير سورة المسد وهي مكية وعدد آياتها 5

(تبَّت يَدَا أبي لهَبٍ وتبَّ ، ما أغنَىَ عنه مَالُه وما كَسَب ، سَيَصلَى نَاراً ذاتَ لَهَب ، وامرأتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَب ، في جِيدِها حَبلٌ من مَسَد)

قال الأعظمي (أبو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب وهو أحد أعمام رسول الله ، وكان شديد العداوة والأذى للنبي فذمه الله تعالي بهذا الذم العظيم الذي هو خِزيٌ عليه إلى يوم القيامة ، وكنيته أبو عتبة باسم ولده ، وأما كنيته أبو لهب فأراد الله أن يكون مصيره إلى النار فاشتهر بهذه الكنية في الجاهلية كما جاء في حديث ربيعة بن عباد وبه خاطبه القرآن)

19136_ عن ربيعة بن عباد قال رأيت النبي في الجاهلية في سوق ذي المَجَاز وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه ووراءه رجل وضيء الوجه أحول ذو غديرتين يقول إنه صابئ كاذب ، يتبعه حيث ذهب ، فسألت عنه فذكروا لي نسَبَ رسول الله وقالوا لي هذا عمُّه أبو لهب . (صحيح لغيره)

19137_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين ورَهطَك منهم المُخلَصِين) خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه ، فقالوا من هذا الذي يهتف ؟ قالوا محمد ، فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب ،

فاجتمعوا إليه فقال أرأيتكم لو أخبرتكم أن خَيلاً تخرج بسَفحِ هذا الجبل أكنتم مصدقيَّ ؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا ، قال فإني نذِيرٌ لكم بين يَدَي عذَابٍ شديد ، فقال أبو لهب تبّاً لك أما جمعتنا إلا لهذا ثم قام ، فنزلت هذه السورة (تبت يدا أبي لهب وتب) إلى آخر السورة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله (تبت يدا أبي لهب وتب) الأول دعاء عليه أي خسرت وخابت والثاني خبر عنه وقد تب أي تحققت خسارته وهلاكه ، وإسناد التب إلى اليدين لما روي أن أبا لهب كان أخذ حجرا بيده ليرمي به النبي . وقوله (ما أغنى عنه ماله وما كسب) المال في الغالب كان يطلق عند العرب على الإبل والغنم .

وقوله (وما كسب) أي ما جمع من نقود من الذهب والفضة والسلاح ، وروي عن عبد الله بن عباس وغيره يعني ولده لأن الولد من كسب أبيه ، وروي عن ابن مسعود أن رسول الله لما دعا قومه إلى الإيمان قال أبو لهب إذا كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي نفسي يوم القيامة من العذاب بمالي وولدي فأنزل الله (ما أغنى عنه ماله وما كسب) .

وقوله (سيصلى نارا ذات لهب) يَصلَى نارا أي يُشوَى بها ، يقال صلاه بالنار إذا شواه ، (ذات لهب) أي ذات شرر ولهيب وإحراق شديد ، والسين للتحقيق مثل قوله تعالي (قال سوف أستغفر لكم ربي) . وكانت هذه الآية نزلت في حياة أبي لهب وقد مات كافرا فكانت هذه الآية إعلاما بأنه لا يسلم ولا ينجو من نار ذات لهب وكانت من دلائل نبوته .

وقوله (وامرأته حمالة الحطب) هي زوجته واسمها أروى بنت حرب بن أمية وهي أخت أبي سفيان بن حرب وكانت عونا لزوجها على كفره وجحوده وعناده فتكون يوم القيامة عونا عليه في عذابه في نار جهنم فتحمل الحطب فتلقي على زوجها ليزداد على ما هو فيه ، وقيل إنها كانت تضع الشوك في طريق النبي من بيته إلى الكعبة .

وقوله (وامرأته) عطف على الضمير المستتر في (سيصلى) أي وتَصلَى امرأته نارا . وقوله (في جيدها حبل من مسد) صفة ثانية لهذه المرأة الخبيثة أي جعل في عنقها حبل تحمل فيه الحطب في جهنم لإسعار النار على زوجها .

والجِيدُ العنق وغلب على عنق المرآة على محل القلادة لبيان الحسن وهذه المرأة وصفت بهذه الصفات جزاء لعملها في الدنيا . وهذه المرأة أيضا ماتت على الكفر والشرك وتحقق فيها أيضا دلائل النبوة كما تحقق في زوجها فكلاهما ماتا على الكفر ويدخلان النار . وكانت هذه المرأة بذيئة كما جاء في الحديث)

19138_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما نزلت (تبت يدا أبي لهب وتب) أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها وَلوَلة وفي يدها فِهرٌ وهي تقول مُذَمَّماً أبَينَا ودِينَه قَلَينَا وأمرَهُ عَصَينا ، والنبي جالس في المسجد ثم قرأ قرآنا ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله قد أقبَلَت وأنا أخاف أن تراك ، فقال رسول الله إنها لن تراني وقرأ قرآنا اعتصم به كما قال ،

وقرأ (وإذا قرَأتَ القرآن جَعَلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حِجاباً مَستُوراً) فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر ولم تَرَ رسول الله فقالت يا أبا بكر إني أخبِرتُ أن صاحبك هجاني ، فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك ، فولَّت وهي تقول قد علِمَت قريش أني بنت سيدها . (صحيح)

قال سفيان بن عيينة بينا نساء قريش يَطُفن بالبيت في أول ما أُوحِي إلى النبي فعثرت أم جميل في ذيلها فقالت تعس مذمم تعني النبي فالتفتت إليها عاتكة بنت عبد المطلب وهي يومئذ مشركة فقالت إنى حَصَان فما أُكَلَّم وثَقَافٌ فما أُعَلَّم وإنا لبِنتَا عمٍّ ثم قريش أعلم .

19139 _ عن ابن عباس قال لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) جاءت امرأة أبي لهب إلى النبي ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله إنها امرأة بذيئة وأخاف أن تؤذيك فلو قمت ، قال إنها لن تراني ، فجاءت فقالت يا أبا بكر إن صاحبك هجاني ، قال لا وما يقول الشعر ، قالت أنت عندي مُصَدَّق وانصرفت ، فقلت يا رسول الله لم ترك ، قال لم يزل ملَكٌ يسترني منها بجناحيه . (صحيح)

19140_ عن زيد بن أرقم قال لما نزلت (تبت يدا أبي لهب وتب) إلى (وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد) فقيل لامرأة أبي لهب إن محمدا قد هجَاكِ فأتت رسول الله وهو جالس في الملأ فقالت يا محمد على ما تهجوني ؟ فقال إني والله ما هجوتك ما هجاك إلا الله ،

فقالت هل رأيتني أحمل حطبا أو رأيت في جيدي حبلا من مسد ؟ ثم انطلقت فمكث رسول الله أياما لا ينزل عليه فأتته فقالت يا محمد ما أرى صاحبك إلا قد ودَّعك وقَلَاك فأنزل الله (والضحى ، والليل إذا سَجَى ، ما ودَّعَك ربُّك وما قَلَى) . (حسن)

قال الأعظمي (هذه السورة تعتبر من المعجزات الكبرى للقرآن الكريم فإن الله أنزل هذه السورة وأبو لهب وامرأته لا يزالان أحياء لم يموتا بعد فأخبر الله أنهما يدخلان النار ويعذبان فيها لأنهما لا يسلمان فوقع كما أخبر الله تعالي عالم الغيب والشهادة)

_ تفسير سورة الإخلاص وهي مكية وعدد آياتها 4

(قل هو الله أحَدٌ ، الله الصَّمَد ، لم يَلِد ولم يُولَد ، ولم يكن له كُفواً أحد)

19141_ عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله انسِب لنا ربَّك فأنزل الله (قل هو الله أحد الله الصمد) . فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيُورَث وإن الله لا يموت ولا يُورَث . (ولم يكن له كفوا أحد) قال لم يكن له شبيه ولا عِدلٌ وليس كمثله شيء . (صحيح لغيره)

19142_ عن عائشة أن النبي بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبي أخبروه أن الله يحبه . (صحيح)

19143_ عن أبي هريرة قال أقبلت مع رسول الله فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال رسول الله وجبت ، فسألته ماذا يا رسول الله ؟ فقال الجنة . قال أبو هريرة فأردت أن أذهب إليه فأبشره ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله فآثرت الغداء مع رسول الله ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب . (صحيح)

19144_ عن أنس بن مالك قال كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة فقرأ بها افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ بسورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه فقالوا إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بسورة أخرى فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ،

قال ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بها فعلت وإن كرهتم تركتكم ، وكانوا يرونه أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي أخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك مما يأمر به أصحابك وما

يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال يا رسول الله إني أحبها ، فقال رسول الله إن حبَّها أدخلك الجنة . (صحيح)

19145_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله فذكر ذلك له وكأنَّ الرجل يتقالُّها فقال رسول الله والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن . (صحيح)

19146_ عن قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي يقرأ من السَّحَر قل هو الله أحد يرددها لا يزيد عليها فلما أصبح أتى رجل النبي فقال يا رسول الله إن فلانا قام الليلة فقرأ في السحر (قل هو الله أحد) يرددها لا يزيد عليها كأن الرجل يتقالها ، فقال النبي والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن . (صحيح)

19147_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن . (صحيح)

19148_ عن أبي الدرداء عن النبي قال أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ، قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . (صحيح)

19149_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، فحشد من حشد ثم خرج نبي الله فقرأ (قل هو الله أحد) ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض إني أرى هذا خبر

جاءه من السماء فذاك الذي أدخله ، ثم خرج نبي الله فقال إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله احشدوا أي اجتمعوا والحشد هو الجماعة)

19150_ عن أبي مسعود الأنصاري أن النبي قال أيُغلَب أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة ؟ قلنا ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال (قل هو الله أحد) ثلث القرآن . (صحيح)

19151_ عن ابن مسعود عن النبي قال أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة ؟ قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال قل هو الله أحد . (صحيح)

19152_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . (صحيح)

19153_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله من قرأ بقل هو الله أحد كأنما قرأ بثلث القرآن . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه روي أيضا عن أبي أيوب الأنصاري وعن أم كلثوم بنت عقبة وغيرهما من الصحابة وفي أسانيدها علل)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

قال الأعظمي (ومعنى كون قراءة (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن يعني أن القرآن يشتمل على التوحيد والرسالة ويوم القيامة وتفاصيله وسورة الإخلاص كلها لبيان التوحيد بأجمل العبارات وأقصر الألفاظ ،

فمن قرأها فكأنه عرف معنى التوحيد وهو أحد الثلاث ويكون أجره كمن قرأ ثلث القرآن ، إلا أنه لا يساوي من أحيا الليلة كلها في قراءة القرآن لأن أجر قراءة القرآن له منازل عند الله . وقد اختلف أهل العلم في شرح هذا الحديث وتأويله اختلافا كثيرا يصعب حصره حتى قال ابن عبد البر السكوت عن هذه المسألة أفضل من الكلام فيها)

19154_ عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله فقال لي يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سُوَراً ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن ، لا يأتِيَنَّ عليك ليلة إلا قرأتهن فيها ، قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . قال عقبة فما أتت عليَّ ليلة إلا قرأتهن فيها وحُقَّ لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (الله الصمد) صيغة قصر تفيد أن الصمدية لله وحده وهو السيد المصمود يصمد إليه كل مخلوق لا يستغنون عنه وهو الغني عنهم ، وفيه إبطال لما كان عليه أهل الشرك في الجاهلية في دعائهم أصنامهم في قضاء حوائجهم والفزع إليها في نوائبهم ، والصمد هو السيد الذي يُصمَد إليه في الأمر ، وقيل الصمد هو من لا جوف له فلا يأكل ولا يشرب ولا يلد ولا يولد لأن من يولد سيموت)

19155 _ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته وأما

شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (لم يلد ولم يولد) أي ليس له ولد كما زعمت اليهود والنصارى ولا والد له ولا صاحبة ، وقد قال به أيضا كفار مكة (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) (مريم / 88) (وقالوا اتخذ الرحمن ولَداً سبحانه بل عِبَادٌ مُكرَمُون) (الأنبياء / 26))

19156_ عن أبي موسى عن النبي قال ليس أحَدٌ أصبر على أذًى سمعه من الله ، إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله (ولم يكن له كفوا أحد) والكفؤ المساوي والمماثل في الصفات ، وفيه أيضا إبطال لقول المشركين الملائكة بنات الله وقول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله فكذبهم الله تعالي في دعواهم ونفى عن ذاته الولادة والمثلية)

_ تفسير سورة الفلق وهي مدنية وعدد آياتها 5

(قل أعوذ بربِّ الفَلَق ، من شرِّ ما خَلَق ، ومن شرِّ غاسِقٍ إذا وَقَب ، ومن شرِّ النَّفَّاثَاتِ في العُقَد ، ومن شرِّ حاسِدٍ إذا حَسَد)

19157_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها . (صحيح)

19158_ عن عائشة أن النبي كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات . (صحيح)

19159_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . (صحيح)

19160_ عن عقبة بن عامر قال كنت أمشي مع رسول الله فقال يا عقبة قل فقلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ثم قال يا عقبة قل قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني فقلت اللهم اردده عليَّ فقال يا عقبة قل قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ فقال قل أعوذ برب الفلق فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال قل قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال قل أعوذ برب الناس فقرأتها حتى أتيت على آخرها ثم قال رسول الله عند ذلك ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما . (صحيح)

19161_ عن عقبة بن عامر قال تعلقت بقدم رسول الله فقلت يا رسول الله أقرئني سورة هود وسورة يوسف فقال لي رسول الله يا عقبة بن عامر إنك لم تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده من قل أعوذ برب الفلق . (صحيح)

19162_ عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن رجل من قومه أن رسول الله مر به فقال اقرأ بهما في صلاتك أي بالمعوذتين . (صحيح)

19163_ عن زر بن حبيش قال سألت أبي بن كعب قلت يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال أبيٌ سألت رسول الله فقال لي قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (لأن المشهور عند كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه بل كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر رسول الله أن يتعوذ بهما ، والصحيح ما ذهب إليه جمهور الصحابة الذين حفظوهما وكتبوهما في مصاحف الإمام ونفذوها إلي سائر الآفاق ، وأما عبد الله بن مسعود فلعله لم يسمع من النبي أنه من القرآن أو نسي ذلك وقد ثبت أن النبي قرأ بهما في الصلاة)

19164_ عن عقبة بن عامر قال بينا أنا أقود برسول الله في نقب من تلك النقاب إذ قال لي يا عقب ألا تركب ؟ فأجللت رسول الله أن أركب مركبه ثم قال يا عقب ألا تركب ؟ فأشفقت أن تكون معصية ، فنزل رسول الله وركبت هنية ثم ركب ثم قال يا عقب ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال فأقرأني قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، ثم أقيمت الصلاة فتقدم رسول الله فقرأ بهما ثم مر بي قال كيف رأيت يا عقب ؟ اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت . (صحيح)

19165_ عن عقبة بن عامر قال كنت أقود برسول الله ناقته فقال لي ألا أعلمك سورتين لم يقرأ بمثلهما ؟ قلت بلى ، فعلمني قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فلم يرني أعجبت بهما فلما نزل الصبح فقرأ بهما ثم قال لي كيف رأيت يا عقبة . (صحيح)

قال الأعظمي (.. هذه بعض الطرق عن عقبة بن عامر وتركت الباقي خشية الطول ويظهر منه جليا أن المعوذتين من القرآن وعليه جمهور أصحاب النبي والتابعون فلعل عبد الله بن مسعود لم يسمع من النبي أو أنه نسي إن كان سمع منه ثم رجع إلى مصحف الإمام الذي أمر بإعداده عثمان بن عفان وحرق نسخته بأمر أمير المؤمنين كما بينت ذلك في مقدمة التفسير .

قوله (الفلق) هو الصبح وحقيقة الفلق هو الانبثاق عن باطن شيء فيكون الصبح بعد ظلمة الليل . وقوله (برب الفلق) هو الله تعالى لأنه هو الذي يقلب الليل والنهار . وقوله (من شر ما خلق) أي من شر جميع المخلوقات لا سيما من إبليس وذريته .

وقوله (ومن شر غاسق إذا وقب) الغاسق وصف الليل إذا اشتدت ظلمته يقال غسق الليل يغسق إذا أظلم ومنه قوله (إلى غسَقِ الليل) . وقوله (إذا وقب) إذا غاب ومنه وقبت الشمس إذا غابت والمراد منه زيادة اشتداد ظلمة الليل وخص التعوذ بأشد أوقات الليل لانتشار الهوام والغول وذرية الشياطين فيها بكثرة)

19166_ عن عائشة قالت أخذ رسول الله بيدي فأراني القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله النفث هو النفخ يفعله السحرة إذا وصفوا علاج سحرهم في شيء وعقدوا عليه عقدا ثم نفثوا عليها والنفاثات النساء الساحرات . يظهر من الآية الكريمة أن النساء يكثرن عمل السحر لأن غالب سحرهم كان للتفريق بين الرجل وزوجته وأن النساء لا شغل لهن بعد إعداد لوازم البيت فيكثر اتجاههن إلى السحر للغرض المذكور ،

وكن معروفات في المجتمع الجاهلي بالسحر . وقوله (ومن شر حاسد إذا حسد) الحسد هو تمني زوال نعمة الغير ويكثر ذلك في الرجال دون النساء لأن الحاسد يسعى لإتلاف أسباب النعمة من المحسود)

19167_ عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي فقال يا محمد اشتكيت ؟ فقال نعم ، قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك . (صحيح)

قال الأعظمي (وذلك عندما سحر النبي من السحرة الحساد من اليهود فعافاه الله وشفاه ثم هو عام في الاستعاذة من شر كل حاسد إذا حسد)

_ تفسير سورة الناس وهي مدنية وعدد آياتها 6

(قل أعوذ بربِّ الناس ، ملِكِ الناس ، إله الناس ، من شرِّ الوَسوَاسِ الخَنَّاس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجِنَّةِ والناس)

قال الأعظمي (فيه ذكر ثلاث من صفات الله وهي الربوبية والملك والألوهية فهو رب كل شيء ومليكه والمتفرد بألوهيته فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس الذي هو الشيطان الموكل بالإنسان ، والخناس الشديد الخنس والخنس والخنوس الاختفاء وهو لقب الشيطان لأنه يوسوس في النفوس والعقول بدون أن يظهر فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش والمعصوم من عصمه الله كما جاء في الصحيح)

19168_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا وقد وكّل به قرينه من الجن ، قالوا وإياك يا رسول الله ؟ قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير . (صحيح)

19169_ عن أبي تميمة عن رديف النبي قال عثر بالنبي حماره فقلت تعس الشيطان فقال النبي لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم وقال بقوتي صرعته وإذا قلت بسم الله تصاغر حتى يصير مثل الذباب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن كثير في تفسيره وفيه دلالة على أن القلب متى ذكر الله تصاغر الشيطان وغلب وإن لم يذكر الله تعاظم وغلب . قوله (من الجِنَّةِ والناس) الجنة اسم جمع جني والمراد منه نوع الجن . والقول الأظهر أن هذه الآية تفسير لقوله (الذي يوسوس في صدور الناس) فهم من شياطين الإنس والجن كما قال تعالي (وكذلك جعلنا لكلِّ نبيٍّ عدوّاً شياطين الإنس والجن يُوحِي بعضهم إلى بَعضٍ زُخرَف القول غرُوراً ولو شاء ربُّك ما فعلوه فذَرهُم وما يَفتَرُون))

قال الأعظمي (تم تفسير القرآن الكريم بعون الله تعالي وحسن توفيقه . وكان منهجي في التفسير : تفسير القرآن بالقرآن في مواضع مهمة ، وتفسير القرآن بالأحاديث الصحيحة ، وتفسير القرآن بما ثبت عن الصحابة الكرام مما تحتمله الآية ، وتفسير القرآن بما يُفهَم من اللغة العربية في عصر القرآن وبعده .

وأما ما ذُكِر في كتب التفاسير من أقوال بعض أهل العلم في تفسير الآيات المتعلقة بالغيبيات من الطول والعرض والشدة والخفة والكثرة والقلة والتشبيه بما في الدنيا وعدم التشبيه وما شابه ذلك فأعرضت عنها لأنها رَجمٌ بالغيب وليس لها دليل من الكتاب والسنة .

وكذلك ما يتعلق بتواريخ الأمم الماضية مما ثبت منها في القرآن والسنة والوثائق المعتبرة فذكرته وما ليس له أساس في الكتاب والسنة والوثائق المعتبرة فأعرضت عنها . ولم أتوسع في آيات الأحكام لأنها ذُكِرت في مواضعها من الكتاب .

وكان اعتمادي بعد كتب الأحاديث المسندة على أمهات كتب التفاسير وهي تفسير عبد الرزاق (ت 210 هـ) ، وتفسير ابن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، وتفسير ابن أبي حاتم (ت 327 هـ) ، وتفسير البغوي (ت 516 هـ) ، وتفسير القرطبي (ت 671 هـ) ، وتفسير ابن كثير (ت 774) ، وتفسير السعدي (ت 1376 هـ) ، وتفسير أضواء البيان للشنقيطي (1393 هـ) . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل)

__ كتاب الأدب العالي

_ جموع ما جاء في مكارم الأخلاق والمحبة

_ باب ما جاء في حسن الخُلُق

19170_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما بعِثتُ لأتمم مكارم الأخلاق . (صحيح)

19171_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . (صحيح)

19172_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله أنا زعِيمٌ ببَيتٍ في ربَضِ الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحِقّاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حَسُن خُلُقه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنا زعيم أي كفيل وضامن وقوله ربض الجنة أي في حوالي الجنة وأطرافها)

19173_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن المسلم المسدِّد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته . (صحيح لغيره)

19174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل . (صحيح)

(حسَّن الأعظمي هذا الحديث ثم قال (وصالح بن خوات بن صالح لم يوثقه غير ابن حبان إلا أن الحديث جاء من وجه آخر يقويه)

وأقول صالح بن خوات روي عنه عدد من الأئمة وذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي (ثقة) وكذلك روي له البخاري ومسلم في صحيحهما واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وجعلوها في درجة الصحيح وهذا توثيق ضمني للرجل ولم يجرحه أحد فلا أدري ماذا يريد لتوثيق الرجل أم أنه لا يعرف كيف يجمع التوثيق الضمني ويعتمد عليه ! وانظر مقدمة الكتاب)

19175_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة . (صحيح)

19176_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم . (صحيح)

19177_ عن أبي الدرداء عن النبي قال ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق . (صحيح)

وعن أبي الدرداء قال ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة . (صحيح)

وعن أبي الدرداء أن النبي قال ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء . (صحيح لغيره)

19178_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنكم لا تَسَعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بَسطُ الوجه وحسن الخلق . (صحيح)

19179_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تَمحُهَا وخالِق الناس بخُلُقٍ حَسَن . (صحيح)

_ باب خيار الناس أحاسنهم أخلاقا

19180_ عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية إلى الكوفة فذكر رسول الله فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا . وقال قال رسول الله إن من أخيركم أحسنكم خلقا . (صحيح)

19181_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة ؟ فسكت القوم فأعادها مرتين أو ثلاثا ، قال القوم نعم يا رسول الله ، قال أحسنكم خلقا . (صحيح)

19182_ عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي قال وأبي سمرة جالس أمامي فقال رسول الله إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقا . (صحيح لغيره)

19183_ عن أسامة بن شريك قال كنا عند النبي كأن على رؤوسنا الرخم ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه ناس من الأعراب فقالوا يا رسول الله أفتنا في كذا أفتنا في كذا فقال أيها الناس إن الله قد وضع عنكم الحرج إلا امرأ اقترض من عرض أخيه فذاك الذي حرج وهلك ، قالوا أفنتداوى يا رسول الله ؟ قال نعم فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء غير داء واحد ، قالوا وما هو يا رسول الله ؟ قال الهرم ، قالوا فأي الناس أحب إلى الله يا رسول الله ؟ قال أحب الناس إلى الله أحسنهم خلقا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اقترض في عرض أخيه أي نال منه وعابه وقطعه بالغيبة وقوله فذاك الذي حرج أي أثم)

19184_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا بلى ، قال خياركم أحسنكم أخلاقا المُوَطَّئون أكنافا . (صحيح لغيره)

19184_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن أحبكم إليَّ يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إليَّ يوم القيامة المتشدقون المتفيهقون . (صحيح لغيره) قال صدقة بن هرمز لعاصم بن أبي النجود ما المتفيقهون ؟ قال المتكبرون .

19185_ عن جابر أن رسول الله قال إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون ، قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون ؟ قال المتكبرون . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم)

19186_عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم يقول خياركم أحاسنكم أخلاقا إذا فقهوا . (صحيح)

_ باب فضل الصدق وذم الكذب

19187 _ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الصدق يهدي إلى البرِّ وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يُكتَب صِدِّيقاً وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذَّابا . (صحيح)

19188_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا . (صحيح)

19189_ عن أوسط البجلي أنه سمع أبا بكر حين قبض النبي يقول قام رسول الله في مقامي هذا عام الأول ثم بكى أبو بكر ثم قال عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار وسلوا الله المعافاة فإنه لم يُؤتَ أحَدٌ بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تَحَاسدوا ولا تَبَاغضوا ولا تَقَاطعوا ولا تَدَابروا وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

_ باب فضل الرفق

19190_ عن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول من يُحرَم الرفق يحرم الخير . (صحيح)

19191_ عن عائشة عن النبي قال إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزَع من شيء إلا شانه . (صحيح)

19192_ عن عائشة قال ركبت عائشة بعيرا فكان منه صعوبة فجعلت تردده فقال لها رسول الله عليك بالرفق فإنه لا يك في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه . (صحيح)

19193_ عن عائشة أن رسول الله قال لها يا عائشة ارفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلَّهم على باب الرفق . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي سعيد وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري مولى بني هاشم فإنه حسن الحديث) . وهذا تعنت شديد والرجل ثقة وقد وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا منهم ابن معين وابن حنبل والطبراني وابن شاهين والدارقطني وغيرهم ،

واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، وإنما تعنت فيه ابن حبان فذكره في الثقات وقال (ربما خالف) وهذا من تعنته ومع ذلك فلم يقل أصلا (يخالف) أو (يخطئ) أو (ربما يخطئ) كما يقول في غيره ولهذا دلالته ، ولخص الذهبي حاله فقال (الحافظ الثقة) ، ثم يترك الأعظمي كل هذه التوثيقات ويقول حسن الحديث !)

19194_ عن عائشة عن النبي أنه قال إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله . (صحيح)

19195_ عن أنس قال قال رسول الله إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطي على العنف . (صحيح)

19196_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف . (صحيح)

19197_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف . (صحيح)

19198_ عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله قال إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف . (صحيح)

_ باب استحباب العفو

19199_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعَفوٍ إلا عِزّاً وما تواضع أحَدٌ لله إلا رفعه الله . (صحيح)

19200_ عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله فقال لي يا عقبة بن عامر صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك . قال ثم أتيت رسول الله فقال لي يا عقبة بن عامر املك لسانك وابك على خطيئتك وليسعك بيتك . (صحيح)

_ باب ما جاء في الحياء

19201_ عن أبي السوار العدوي قال سمعت عمران بن حصين قال قال النبي الحياء لا يأتي إلا بخير . فقال بشير بن كعب مكتوب في الحكمة إن من الحياء وقارا وإن من الحياء سكينة ، فقال له عمران أحدثك عن رسول الله وتحدثني عن صحيفتك ! . (صحيح)

19202_ عن ابن عمر أن رسول الله مر على رجل من الأنصار وهو يَعِظ أخاه في الحياء فقال رسول الله دَعهُ فإن الحياء من الإيمان . (صحيح)

وعنه قال مر النبي على رجل وهو يعاتب أخاه في الحياء يقول إنك لتستحيي حتى كأنه يقول قد أضرَّ بك فقال رسول الله دعه فإن الحياء من الإيمان . (صحيح)

19203_ عن أسير بن عمرو قال قال رسول الله الحياء لا يأتي إلا بخير . (صحيح)

19204_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله أشدَّ حيَاءً من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه . (صحيح)

19205_ عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله قال إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستَحِ فاصنع ما شئت . (صحيح)

19206_ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله إن مما أدرك الناس من أمر النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت . (صحيح)

19207_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبَذَاء من الجفاء والجفاء في النار . (صحيح)

19208_ عن أنس قال قال رسول الله ما كان الفحش في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه . (صحيح)

19209_ عن أنس قال قال رسول الله إن لكل دَينٍ خُلُقاً وإن خلق هذا الدين الحياء . (صحيح)

19210_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله البذاء الكلام الفحش)

19211_ عن أبي أمامة عن النبي قال الحياء والعِيُّ شعبتان من الإيمان والبَذَاء والبَيَان شُعبَتَان من النفاق . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي والعي قلة الكلام والبذاء هو الفحش في الكلام والبيان هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيوسعون في الكلام ويتفصحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله)

_ باب لا حياء في طلب العلم

19212_ عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت ؟ فقال نعم إذا رأت الماء . (صحيح)

_ باب ما جاء في صنائع المعروف

19213_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال كل معروف صدقة . (صحيح)

19214_ عن جابر قال قال رسول الله كل معروف صدقة ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إنائه . (صحيح لغيره)

19215_ عن عبد الله بن يزيد قال قال رسول الله كل معروف صدقة . (صحيح)

19216_ عن حذيفة قال قال النبي كل معروف صدقة . (صحيح)

19217_ عن أبي تميمة الهجيمي عن رجل من بلهجيم قال قلت يا رسول الله إلام تدعو ؟ قال أدعو إلى الله وحده الذي إن مسَّك ضرٌّ فدعوته كشف عنك والذي إن ضللت بأرض قفر دعوته رد عليك والذي إن أصابتك سنة فدعوته أنبت عليك ، قلت فأوصني ،

قال لا تسُبَّنَّ أحَداً ولا تزهدنَّ في المعروف ولو أن تَلقَى أخاك وأنت منبسط إليه وجهك ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي وائتزر إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من المَخيَلَة وإن الله لا يحب المخيلة . (صحيح)

19218_ عن أبي ذر قال قال رسول الله تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة . (صحيح)

_ باب ما جاء في المنحة وهداية الضال

19219_ عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله يقول من منح منيحة لبن أو ورق أو هَدَى زقاقا كان له مثل عتق رقبة . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله من منح منيحة ورق إنما يعني به قرض الدراهم وقوله أو هدى زقاقا يعني به هداية الطريق وهو إرشاد السبيل ، قاله الترمذي)

19220_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة . (صحيح) قال حسان بن عطية فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة .

_ باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

19221_ عن أبي ذر قال قال لي النبي لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق . (صحيح)

19222_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كل معروف صدقة ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك . (صحيح لغيره)

_ باب التبسم والضحك

19223_ عن عائشة قالت ما رأيت النبي مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم . (صحيح)

19224_ عن عائشة أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبتَّ طلاقها فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي فقالت يا رسول الله إنها كانت عند رفاعة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة لهدبة أخذتها من جلبابها .

وأبو بكر جالس عند النبي وابن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة ليؤذن له فطفق خالد ينادي أبا بكر يا أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله ! وما يزيد رسول الله على التبسم ثم قال لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ، لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك . (صحيح)

19225_ عن سعد بن أبي وقاص قال استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي فدخل والنبي يضحك فقال أضحك الله سنك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ؟ فقال عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب ،

فقال أنت أحق أن يَهَبن يا رسول الله ، ثم أقبل عليهن فقال يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولم تهبن رسول الله ؟ فقلن إنك أفظ وأغلظ من رسول الله ، قال رسول الله إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالِكاً فجّاً إلا سلك فجا غير فجك . (صحيح)

19226_ عن أبي هريرة قال أتى رجل النبي فقال هلكت وقعت على أهلي في رمضان ، قال أعتق رقبة ، قال ليس عندي ، قال فصم شهرين متتابعين ، قال لا أستطيع ، قال فأطعم ستين مسكينا ، قال لا أجد ، فأتي بعرق فيه تمر فقال أين السائل ؟ تصدق بها ، قال على أفقر مني ؟ والله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا ، فضحك النبي حتى بدت نواجذه قال فأنتم إذاً . (صحيح) قال إبراهيم بن سعد العرق المكتل .

19227_ عن جرير قال ما حجبني النبي منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا . (صحيح)

19228_ عن أنس أن رجلا جاء إلى النبي يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة فقال قحط المطر فاستسق ربك فنظر إلى السماء وما نرى من سحاب فاستسقى فنشأ السحاب بعضه إلى بعض ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة ،

فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تقلع ثم قام ذلك الرجل أو غيره والنبي يخطب فقال غرقنا فادع ربك يحبسها عنا فضحك ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا مرتين أو ثلاثا فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا ولا يمطر منها شيء يريهم الله كرامة نبيه وإجابة دعوته . (صحيح)

_ باب الجود والكرم والسخاء

19229_ عن جابر قال ما سُئِل النبي عن شيء قط فقال لا . (صحيح)

19230_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى النبي ببردة . فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة ؟ فقال القوم هي الشملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها . فقالت يا رسول الله أكسوك هذه ، فأخذها النبي محتاجا إليها فلبسها فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها ،

فقال نعم ، فلما قام النبي لامه أصحابه قالوا ما أحسنت حين رأيت النبي أخذها محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيمنعه ، فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي لعلِّي أكفَّن فيها . قال سهل فكانت كفَنَه . (صحيح)

19231_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي فقالت يا نبي الله ليس لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير فهل عليَّ جناح أن أرضخ مما يُدخِل عليَّ ؟ فقال ارضخي ما استطعت ولا تُوعِي فيوعي الله عليك . (صحيح)

19232_ عن عائشة أن سائلا سأل فأمرت الخادم فأخرج له شيئا فقال النبي لها يا عائشة لا تُحصِي فيُحصِي الله عليك . (صحيح)

19233_ عن أبي هريرة عن النبي قال السخيُّ قَرِيبٌ من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل السخي أحب إلى الله من عابد بخيل . (صحيح لغيره)

(الجاهل بما لا يضر الجهل به وانظر كتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه))

19234_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الشكر على المعروف

19235_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس . (صحيح)

19236_ عن النعمان بن بشير قال قال النبي على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ، والجماعة رحمة والفرقة عذاب . (صحيح لغيره)

19237_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله من لم يشكر الناس لم يشكر الله . (صحيح)

19238_ عن الأشعث بن قيس قال قال رسول الله لا يشكر الله من لا يشكر الناس . (حسن لغيره)

19239_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال من لم يشكر الناس لم يشكر الله . (صحيح لغيره)

19240_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله أشكر الناس لله أشكرهم للناس . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (معنى الحديث من كان في عادته أن لا يشكر الناس على معروفهم وهم حاضرون فكيف يشكر الله على إحسانه وهو لا يرى الله عز وجل)

19241_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من أعطي عطاء فوجد فليجز به فإن لم يجد فليُثنِ به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله من كتمه فقد كفره أي كفر تلك النعمة)

19242_ عن جابر عن النبي قال من أبلي بلاء فذكره فقد شكره وإن كتمه فقد كفره . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أبلي أي أنعم عليه ومعنى الحديث من أنعم الله عليه بنعمة فلير أثر تلك النعمة ومن لم يفعل ذلك فقد كفر بتلك النعمة وقد أمر الله بالوسطية في قوله تعالي (والذين إذا أنفقوا لم يُسرِفوا ولم يَقتُروا وكان بين ذلك قَوَاما) ، قوله قواما أي الوسط لا تفريط ولا إسراف)

_ باب ما جاء في الحلم والأناة والتأني

قال تعالي (إن إبراهيم لحلِيمٌ أوَّاهٌ مُنِيب) (هود / 75)

19243_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال للأشج أشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحِلمُ والأناة . (صحيح)

19244_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي لأشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة . (صحيح)

19245_ عن عبد الله بن سرجس أن النبي قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة . (صحيح لغيره)

19246_ عن ابن عباس أن نبي الله قال إن الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة . (صحيح لغيره)

19247_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله الأناة من الله والعجلة من الشيطان . (صحيح لغيره)

19248_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا حَلِيم إلا ذو عثرة ولا حَكِيم إلا ذو تجربة . (صحيح)

_ باب خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره

19249_ عن أبي هريرة أن رسول الله وقف على ناس جلوس فقال ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرات فقال رجل بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا ، قال خيركم من يُرجَى خَيرُه ويُؤمَن شرُّه وشرُّكم من لا يُرجَى خَيرُه ولا يُؤمَن شرُّه . (صحيح)

_ باب ما جاء في إصلاح ذات البين

قال تعالي (وأصلِحُوا ذَاتَ بينكم) (الأنفال / 1)

19250_ عن سهل بن سعد أن رسول الله ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم . (صحيح)

19251_ عن سهل بن سعد أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم . (صحيح)

19252_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين الحالِقَة . (صحيح)

19253_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما عمل ابن آدم شيئا أفضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخلق حسن . (صحيح لغيره)

_ باب المداراة مع الناس

19254_ عن عائشة قالت أنه استأذن على النبي رجل فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له الكلام فقلت له يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له في القول فقال أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو وَدَعه الناس اتقاء فُحشِه . (صحيح)

19255_ عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي أقبية فقال لي أبي مخرمة انطلق بنا إليه عسى أن يعطينا منها شيئا فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي صوته فخرج النبي ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك . (صحيح)

وعنه قال قسم رسول الله أقبية ولم يُعطِ مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله فانطلقت معه قال ادخل فادعه لي فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها وقال قد خبأت هذا لك ، فنظر إليه فقال رضي مخرمة . (صحيح)

_ باب ما جاء في التواضع

19256_ عن عياض بن حمار قال قال رسول الله إن الله أوحى إليَّ أن تَوَاضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يَبغِي أحد على أحد . (صحيح)

19257_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الله أوحى إلي أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض . (صحيح)

19258_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال يقول الله من تواضع لي هكذا وجعل باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض رفعته هكذا وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء . (صحيح)

_ باب ما جاء في الرحمة

19259_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله رحيما رقيقا فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عن من تركنا من أهلنا فأخبرناه فقال ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم . (صحيح)

19260_ عن أبي هريرة قال قام رسول الله في صلاة وقمنا معه فقال أعرابي وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم النبي قال للأعرابي لقد حجرت واسعا يريد رحمة الله . (صحيح)

19261_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال من لا يَرحم لا يُرحم . (صحيح)
وعنه أن النبي قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . (صحيح)

19262_ عن أبي هريرة قال قبَّل رسول الله الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله ثم قال من لا يَرحم لا يُرحم . (صحيح)

19263_ عن عائشة قالت جاء أعرابي إلى النبي فقال تقبلون الصبيان ؟ فما نقبلهم ، فقال النبي أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة . (صحيح)

19264_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله الصادق والمصدوق أبا القاسم صاحب الحجرة يقول لا تُنزَع الرحمة إلا من شقي . (صحيح لغيره)

19265_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء . (صحيح لغيره)

19266_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي أنه قال وهو على المنبر ارحموا تُرحَموا واغفروا يغفر الله لكم ، وَيلٌ لأقماع القول ، وَيلٌ للمُصِرِّين الذين يُصِرُّون على ما فعلوا وهم يعلمون . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لأقماع القول الأقماع جمع قمع بضم القاف وهو ما يوضع في فم الإناء إذا صب فيه دهن وغيره وهو لا يعي شيئا فكذلك الذين يستمعون القول الحسن ولا يحفظونه ولا يعملون به)

19267_ عن أنس بن مالك قال رسول الله والذي نفسي بيده لا يضع الله رحمته إلا على رحيم ، قالوا يا رسول الله كلنا يرحم ، قال ليس برحمة أحدكم صاحبه يرحم الناس كافة . (صحيح)

_ باب ما جاء في رحمة البهائم

19268_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق إذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب وخرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، فقالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال في كل كبد رطبة أجر . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون بِرَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم))

19269_ عن ابن عمر أن رسول الله قال عذِّبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه))

19270_ عن قرة بن إياس أن رجلا قال يا رسول الله إني لأذبح الشاة وأنا أرحمها فقال والشاة إن رحمتها رحمك الله والشاة إن رحمتها رحمك الله . (صحيح)

19271_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من رحم ولو ذبيحة رحمه الله يوم القيامة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله من رحم ولو ذبيحة أي ذبحها بسكين حاد وأراح الذبيحة)

_ باب الرحمة على الصغير وإكرام الكبير

19272_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا . (صحيح)

19273_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا . (صحيح)

19274_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال من لم يرحم صغيرنا ويجلَّ كبيرنا فليس منا . (صحيح)

_ باب إكرام الكبير في الكلام

19275_ عن سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج أن محيصة بن مسعود وعبد الله بن سهل انطلقا قبل خيبر فتفرقا في النخل فقتل عبد الله بن سهل فاتهموا اليهود فجاء أخوه عبد الرحمن وابنا

عمه حويصة ومحيصة إلى النبي فتكلم عبد الرحمن في أمر أخيه وهو أصغر منهم فقال رسول الله كبِّر الكبر أو قال ليبدأ الأكبر ،

فتكلما في أمر صاحبهما فقال رسول الله يقسم خمسون منكم على رجل منهم فيدفع برمته ، قالوا أمر لم نشهده كيف نحلف ؟ قال فتبرئكم يهود بأيمان خمسين منهم ، قالوا يا رسول الله قوم كفار . قال فوداه رسول الله من قِبَلِه . قال سهل فدخلت مربدا لهم يوما فركضتني ناقة من تلك الإبل ركضة برجلها . (صحيح)

19276_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحتُّ ورقها ، فوقع في نفسي أنها النخلة فكرهت أن أتكلم وثَمَّ أبو بكر وعمر فلما لم يتكلما قال النبي هي النخلة . فلما خرجت مع أبي قلت يا أبتاه وقع في نفسي أنها النخلة ، قال ما منعك أن تقولها ؟ لو كنت قلتها كان أحب إليَّ من كذا وكذا ، قال ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت . (صحيح)

19277_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المُقسِط . (حسن لغيره)

_ باب حبس النفس عن الشر صدقة

19278_ عن أبي ذر قال سألت النبي أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قلت فأي الرقاب أفضل ؟ قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال تعين صانعا أو

تصنع لأخرق ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال تَدَع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك . (صحيح)

19279_ عن أبي موسى الأشعري قال قال النبي على كل مسلم صدقة ، قالوا فإن لم يجد ؟ قال فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق ، قالوا فإن لم يستطع أو لم يفعل ؟ قال فيعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا فإن لم يفعل ؟ قال فيأمر بالخير أو بالمعروف ، قالوا فإن لم يفعل ؟ قال فيمسك عن الشر فإنه له صدقة . (صحيح)

19280_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى رسول الله وهو عنده فسأله فقال يا نبي الله أي الأعمال أفضل ؟ قال الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله ، قال فأي الرقاب أعظم أجرا ؟ قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها ، قال فإن لم أستطع ؟ قال فتعين ضائعا أو تصنع لأخرق ، قال فإن لم أستطع ذاك ؟ قال فاحبس نفسك عن الشر فإنها صدقة تصدقت بها على نفسك . (صحيح)

_ باب مسح رأس الصبي شفقة به

19281_ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال سماني رسول الله يوسف وأقعدني على حجره ومسح على رأسي . (صحيح)

_ باب من مكارم الأخلاق أن يكون الرجل في مهنة أهله

19282_ عن الأسود قال سألت عائشة ما كان النبي يصنع في أهله ؟ قالت كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة . (صحيح)

19283_ عن عروة قال قيل لعائشة ما كان النبي يصنع في بيته ؟ قالت كما يصنع أحدكم يخصف نعله ويرقع ثوبه . (صحيح)

_ باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء

19284_ عن أبي موسى عن النبي قال إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة . (صحيح)

19285_ عن أبي هريرة أن النبي قال الرجل على دِينِ خَلِيله فلينظر أحدكم من يخالل . (صحيح)

_ باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

قال تعالي (من يَشفَع شفَاعةً حَسَنةً يَكُن له نصِيبٌ منها ومن يشفع شفاعةً سيئةً يكن له كِفلٌ منها وكان الله على كل شيءٍ مُقِيتا) (النساء / 85)

19286_ عن أبي موسى قال كان رسول الله إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا وليَقضِ الله على لسان نبيه ما أحب . (صحيح)

19287_ عن معاوية بن أبي سفيان قال اشفعوا تؤجروا فإني لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا فإن رسول الله قال اشفعوا تؤجروا . (صحيح)

_ باب ما جاء في فضل الستر

19288_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة . (صحيح)

19289_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة . (صحيح)

19290_ عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته . (صحيح)

19291_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم . (صحيح)

19292_ عن سعيد بن زيد عن النبي قال إن من أربى الربا الاستطالة في عِرضِ المسلم بغير حق . (صحيح)

_ باب ستر المؤمن على نفسه

19293_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه . (صحيح)

19294_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حُجَّةٌ لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائِعٌ نفسه فمعتقها أو موبقها . (صحيح)

19295_ عن ابن مسعود قال قسم النبي قسمة كبعض ما كان يقسم فقال رجل من الأنصار والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله ، قلت أما أنا لأقولن للنبي فأتيته وهو في أصحابه فساررته فشق ذلك على النبي وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته ثم قال قد أوذي موسى بأكثر من ذلك فصبر . (صحيح)

19296_ عن ابن عمر قال قال رسول الله المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم . (صحيح)

_ باب فضل كظم الغيظ

قال تعالي (والكاظمين الغَيظَ والعَافِين عن الناس والله يحب المُحسِنين) (آل عمران / 134)

19297_ عن معاذ بن أنس أن رسول الله قال من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور العين ما شاء . (حسن)

_ باب في المشورة

19298_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المُستَشَار مُؤتَمَن . (صحيح)

19299_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله المستشار مؤتمن . (صحيح)

(أقول وهو حديث مروي أيضا عن أم سلمة وسمرة بن جندب وابن الزبير وعمر وابن عباس وغيرهم لكن كما سبق التنبيه عدة مرات أن الأعظمي أحيانا يذكر حديثا واحدا أو حديثين في أبواب تكون الأحاديث فيها كثيرة)

_ باب أخذ حق الضعيف من القوي

19300_ عن معاوية قال قال رسول الله لا تقدَّس أمَّةٌ لا يُقضَى فيها بالحق ويأخذ الضعيف حقه من القوي غير مُتَعتَع . (صحيح)

_ باب حب الله ورسوله

قال تعالي (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارةٌ تَخشَون كَسَادَهَا ومَسَاكِنُ ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهادٍ في سبِيلِه فتربَّصُوا حتى يأتِيَ الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) (التوبة / 24)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دِينِه فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلَّةٍ على المؤمنين أعِزَّةٍ على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لَومَة لائم ذلك فَضلُ الله يؤتيه من يشاء والله واسِعٌ عَلِيم) (المائدة / 54)

وقال تعالي (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحُبِّ الله والذين آمنوا أشدُّ حُبّاً لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جمِيعاً وأن الله شدِيدُ العذاب) (البقرة / 165)

19301_ عن أنس عن النبي قال ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذَف في النار . (صحيح)

19302_ عن أنس قال قال رسول الله لا يؤمن عبد حتى أكون أحبَّ إليه من أهله وماله والناس أجمعين . (صحيح)

_ باب فضل المتحابين في الله

19303_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي . (صحيح)

19304_ عن أبي إدريس الخولاني قال دخلت مسجد دمشق فإذا فتى شاب براق الثنايا وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوا إليه وصدروا عن قوله فسألت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل ، فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ،

ثم قلت والله إني لأحبك لله ، فقال آلله ؟ فقلت آلله ، فقال آلله ؟ فقلت آلله ، فقال آلله ؟ فقلت آلله ، فأخذ بحبوة ردائي فجبذني إليه وقال أبشِر فإني سمعت رسول الله يقول قال الله وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتزاورين في والمتباذلين في . (صحيح)

19305_ عن عائذ الله أبي إدريس أنه دخل المسجد يوما مع أصحاب رسول الله كانوا أول إمارة عمر بن الخطاب ، قال فجلست مجلسا فيه بضعة وعشرون كلهم يذكرون حديث رسول الله وفي الحلقة فتى شاب شديد الأدمة حلو المنطق وضيء وهو أشب القوم شبابا فإذا اشتبه عليهم من الحديث شيء ردوه إليه فحدثهم حديثهم ،

فبينما عائذ الله جالس معهم في حلقتهم أقيمت الصلاة ففرقت بينهم فأقسم لي ما مرت عليه ليلة من الدهر لا مرض شديد سقمه ولا حاجة مهمة أطول عليه من تلك الليلة رجاء أن يصبح فتلقاهم ، قال فغدا إلى المسجد فأقبل وأدبر فلم يصادف منهم أحدا ثم هجر الرواح فأقبل وأدبر فإذا هو بالفتى الذي كان بالأمس يشيرون إليه بحديثهم يصلي إلى أسطوانة في المسجد ،

فقام عائذ الله إلى الأسطوانة التي بين يديه فلما قضى صلاته أسند ظهره إليها فجعلت أنظر إليه حتى علم أن لي إليه حاجة ، قلت قد صليت أصلحك الله ؟ فقال الفتى نعم ، فقمت فجلست مقابله محتبيا لا هو يحدثني شيئا ولا أنا أبدأه بشيء حتى ظننت أن الصلاة مفرقة بيننا قلت أصلحك الله حدثني فوالله إني لأحبك وأحب حديثك ،

قال آلله إنك لتحبني وتحب حديثي ؟ قلت والله الذي لا إله إلا هو إني لأحبك وأحب حديثك ، فقال الفتى لم تحبني وتحبط حديثي والله ما بيني وبينك قرابة ولا أعطيتك مالا ؟ قلت أحبك من جلال الله ، قال له إنك لتحبني من جلال الله ؟ قلت له والله لأحبك من جلال الله ،

قال فأخذ بحبوتي فبسطها إليه حتى أدناني منه ثم قال أبشر فإني سمعت رسول الله يقول إن الذين يتحابون بجلال الله في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله ، فلما حدثني بهذا الحديث أقيمت الصلاة ، قلت من أنت يا عبد الله ؟ قال معاذ بن جبل . وكان عائذ الله يكثر أن يحدث حديث معاذ بن جبل . (صحيح)

19306_ عن أبي مسلم الخولاني قال أتيت مسجد أهل دمشق فإذا حلقة فيها كهول من أصحاب النبي وإذا شاب فيهم أكحل العين براق الثنايا كلما اختلفوا في شيء ردوه إلى الفتى فتى شاب ، قلت لجليس لي من هذا ؟ قال هذا معاذ بن جبل ، فجئت من العشي فلم يحضروا فغدوت من الغد فلم يجيئوا فرحت فإذا أنا بالشاب يصلي إلى سارية ،

فركعت ثم تحولت إليه فسلم فدنوت منه فقلت إني لأحبك في الله ، فمدني إليه قال كيف قلت ؟ قلت إني لأحبك في الله ، قال سمعت رسول الله يحكي عن ربه يقول المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله .

قال فخرجت حتى لقيت عبادة بن الصامت فذكرت له حديث معاذ بن جبل فقال سمعت رسول الله يحكي عن ربه يقول حقت محبتي للمتحابين فيَّ وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ وحقت محبتي للمتزاورين في ، والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله . (صحيح)

19307_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله ما أحب عبد عبدا لله إلا أكرم ربَّه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أكرم ربه أي عظمه من أجل كونه أحب عباده)

19308_ عن أبي الدرداء عن النبي قال ما من رجلين تحابا في الله بظَهرِ الغيب إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حبا لصاحبه . (صحيح)

19309_ عن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله يقول إن الله يقول قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي وحقت محبتي للذين يتصافون من أجلي وحقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي وحقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي . (صحيح)

_ باب التقاء أرواح المؤمنين

19310_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن أرواح المؤمنين تلتقي على مسيرة يوم وما رأى أحدهم صاحبه قط . (صحيح)

19311_ عن خزيمة بن ثابت قال رأيت في المنام أني أسجد على جبهة النبي فأخبرت بذلك رسول الله فقال إن الروح لتلقى الروح وأقنع النبي رأسه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبي . (صحيح)

_ باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده

19312_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

_ باب إذا أحب الرجل أحدا فليخبره

19313_ عن المقدام بن معديكرب قال قال رسول الله إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه . (صحيح)

19314_ عن أبي ذر أنه سمع رسول الله يقول إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله . (صحيح لغيره)

19315_ عن مجاهد قال لقيني رجل من أصحاب النبي فأخذ بمنكبي من ورائي قال أما إني أحبك ، قال أحبك الذي أحببتني له ، فقال لولا أن رسول الله قال إذا أحب الرجل الرجل فليخبره أنه أحبه ما أخبرتك . (صحيح لغيره)

19316_ عن أنس بن مالك أن رجلا كان عند النبي فمر به رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا فقال له النبي أعلمته ؟ قال لا ، قال أعلمه ، فلحقه فقال إني أحبك في الله فقال أحبك الذي أحببتني له . (صحيح)

19317_ عن ابن عمر قال بينا أنا جالس عند النبي إذ أتاه رجل فسلم عليه ثم ولى عنه فقلت يا رسول الله إني لأحب هذا لله ، قال فهل أعلمته ذاك ؟ قلت لا ، قال فأعلم ذاك أخاك ، فاتبعته فأدركته فأخذت بمنكبه فسلمت عليه وقلت والله إني لأحبك لله ، قال هو والله إني لأحبك لله ، قلت لولا النبي أمرني أن أعلمك لم أفعل . (صحيح)

19318_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فإنه يجد له مثل الذي يجد عنده . (صحيح)

19319_ عن علي زين العابدين أن رسول الله قال إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليبين له فإنه خير في الألفة وأبقى في المودة . (حسن لغيره)

19320_ عن مجاهد بن جبر عن النبي قال إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة . (حسن لغيره)

_ باب فضل من زار أخاه لله

19321_ عن أبي هريرة عن النبي قال أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملَكاً فلما أتى عليه قال أين تريد ؟ قال أريد أخا لي في هذه القرية ، قال هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها ؟ قال لا غير أني أحببته في الله ، قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تربها أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك)

19322_ عن أنس عن النبي قال ما من عبد مسلم أتى أخا له يزوره في الله إلا ناداه مُنادٍ من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وإلا قال الله في ملكوت عرشه عبدي زار فيَّ وعليَّ قِرَاه فلم يرض الله له بثواب دون الجنة . (صحيح لغيره)

19323_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من عاد مريضا نادى مناد من السماء طِبتَ وطاب ممشاك وتبوَّأت من الجنة منزلا . (حسن)

_ باب فضل من عاد مريضا

19324_ عن ثوبان قال قال رسول الله عائد المريض في مَخرَفة الجنة حتى يرجع . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة ، قيل وما خرفة الجنة ؟ قال جَنَاها . (صحيح)

_ باب المرء مع من أحب

19325_ عن أنس بن مالك قال بينما أنا ورسول الله خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال رسول الله ما أعددت لها ؟ قال فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله ، قال فأنت مع من أحببت . (صحيح)

19326_ عن ابن مسعود قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله المرء مع من أحب . (صحيح)

19327_ عن أبي موسى قال قيل للنبي الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال المرء مع من أحب . (صحيح)

19328_ عن أبي ذر أنه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم ، قال أنت يا أبا ذر مع من أحببت ، قال فإني أحب الله ورسوله ، قال فإنك مع من أحببت ، فأعادها أبو ذر فأعادها رسول الله . (صحيح)

19329_ عن أنس بن مالك قال رأيت أصحاب رسول الله فرحوا بشيء لم أرهم فرحوا بشيء أشد منه ، قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال رسول الله المرء مع من أحب . (صحيح)

_ باب الأرواح جنود مجندة

19330_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . (صحيح)

19331_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل هدبة بن خالد بن الأسود القيسي فإنه مختلف فيه فضعفه النسائي ووثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق)

وأقول هذا تعنت شديد وإسراف في الجرح وتمحك بالزلات والأخطاء ، والرجل وثقه عدد من الأئمة وروي له البخاري ومسلم في صحيحيهما واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، وتعنت النسائي فتكلم فيه بلا أدني سبب .

وانظر هنا كذلك كيف لم يقلد ابن حجر في دفاعه عن الرجل فقد قال ابن حجر (ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه) وقال (ضعفه النسائي بلا حجة) ، لكن الأعظمي يتمحك بأي شئ لإنزال الثقات عن درجاتهم وكثر ذلك منه إلي درجة جعلت في النفس ريبة من السبب وراء ذلك !)

19332_ عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كان بمكة امرأة مزاحة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق حبي سمعت رسول الله يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . (صحيح)

_ باب ما روي في الاقتصاد في الحب والبغض

19333_ عن أبي هريرة عن النبي قال أحبِب حبِيبَك هَوناً ما عَسَى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما . (صحيح)

19334_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما . (صحيح لغيره)

19335_ عن ابن عمر عن النبي قال أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما . (حسن لغيره)

_ باب في من التمس رضا الله بسخط الناس

19336_ عن عائشة قالت قال رسول الله من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس . (صحيح)

19337_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من أسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه وأسخط عليه من أرضاه في سخطه ومن أرضى الله في سخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه من أسخطه في رضاه حتي يزينه ويزين قوله وعمله في عينه . (صحيح لغيره)

_ باب في الحَسَب

19338_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن أوليائي يوم القيامة المتقون وإن كان نسَبٌ أقرب من نسب فلا يأتيني الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فأقول هكذا وهكذا لا وأعرض في كلا عِطفَيه . (صحيح)

_ جموع ما جاء في البر والصلة

_ باب تفسير البر والإثم

19339_ عن النواس بن سمعان قال سألت رسول الله عن البر والإثم فقال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس . (صحيح)

19340_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا رسول الله أخبرني بما يحل لي ويحرم عليَّ ، قال فصعَّد النبي وصوَّب فيَّ النظر فقال البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المفتون ، وقال لا تقرب لحم الحمار الأهلي ولا ذا ناب من السباع . (صحيح)

_ باب بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله

19341_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ، قلت ثم أي ؟ قال ثم بر الوالدين ، قلت ثم أي ؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله ، قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني . (صحيح)

19342_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد . (صحيح لغيره)

_ باب إجابة دعاء لمن بر والديه

19343_ عن ابن عمر أن رسول الله قال بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها ،

فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي وإنه ناء بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رءوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي ،

فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ، ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء ، وقال الثاني اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها ،

فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم فقمت عنها ، اللهم فإن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها ففرج لهم فرجة ، وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه ،

فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي فقلت اذهب إلى ذلك البقر وراعيها ، فقال اتق الله ولا تهزأ بي ، فقلت إني لا أهزأ بك فخذ ذلك البقر وراعيها فأخذه فانطلق بها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله عنهم . (صحيح)

_ باب عظم حق الوالدين

19344_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يَجزِي ولدٌ والداً إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . وفي لفظ لا يجزي ولد والده . (صحيح)

19345_ عن أبي الدرداء أن رجلا أتاه فقال إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها قال أبو الدرداء سمعت رسول الله يقول الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه . (صحيح)

_ باب حق الأم أعظم من حق الأب

19346_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال ثم أمك ، قال ثم من ؟ قال ثم أمك ، قال ثم من ؟ قال ثم أبوك . (صحيح)

19347_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة ؟ قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك . (صحيح)

19348_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله من أبر ؟ قال أمك ، قلت ثم من ؟ قال أمك ، قلت ثم من ؟ قال أمك ، قلت ثم من ؟ قال ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب . (صحيح)

19349_ عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله قال إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثلاثا إن الله يوصيكم بآبائكم إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب . (صحيح)

_ باب تقديم بر الوالدين على صلاة التطوع

19350_ عن أبي هريرة عن النبي قال لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ، عيسى ابن مريم وصاحب جريج ، وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت ، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت ،

فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت ؟ يا جريج فقال أي رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فقالت اللهم لا تُمِته حتى ينظر إلى وجوه المومسات ، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها فقالت إن شئتم لأفتننه لكم ، فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت ،

فلما ولدت قالت هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم ؟ قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك ، فقال أين الصبي ؟ فجاءوا به فقال دعوني حتى أصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك ؟ قال فلان الراعي ، فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب ، قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا .

وبينا صبي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع ، قال فكأني أنظر إلى رسول الله وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها ،

قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثلها ،

فترك الرضاع ونظر إليها فقال اللهم اجعلني مثلها ، فهناك تراجعا الحديث فقالت حَلقَى مر رجل حسن الهيئة فقلتُ اللهم اجعل ابني مثله فقلتَ اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الأمَةِ وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها ، قال إن ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وإن هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله المومسات بضم الميم الأولى وكسر الثانية أي الزواني البغايا المتجاهرات ، وقوله يتمثل بحسنها أي يُضرَب به المثل لانفرادها)

_ باب الأمر بصلة الوالدين وإن كانا مشركين

قال تعالي (ووصَّينَا الإنسان بوالديه حُسناً وإن جاهداك لتُشرِك بي ما ليس لك به عِلمٌ فلا تُطِعهما إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) (العنكبوت / 8)

وقال تعالي (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به عِلمٌ فلا تُطِعهما وصاحِبهُما في الدنيا مَعروفاً واتَّبِع سبيل من أناب إليَّ ثم إليَّ مَرجِعُكُم فأنبئكم بما كنتم تعملون) (لقمان / 15)

19351_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدهم فاستفتيت رسول الله فقلت يا رسول الله قدِمَت عليَّ أمي وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال نعم صِلِي أمَّك . (صحيح)

_ باب في ذم من أدرك أبويهما أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة

19352_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه ، قيل من يا رسول الله ؟ قال من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة . (صحيح)

19353_ عن أبي بن مالك عن النبي أنه قال من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه . (صحيح)

_ باب عقوق الوالدين من الكبائر

19354_ عن المغيرة بن شعبة قال قال النبي إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا وهات ، وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

19355_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ، قلنا بلى يا رسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت . (صحيح)

19356_ عن أنس بن مالك قال ذكر رسول الله الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قول الزور أو شهادة الزور . (صحيح)

19357_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث ، وثلاثة لا يدخلون الجنة ، العاق لوالديه والمدمن على الخمر والمنان بما أعطى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الديوث بتشديد الياء هو الذي يقر أهله على الزنا مع علمه)

(وأقول بل يشمل ما هو أعم من الزني عموما وإن كان يدخل في دائرته كالعري والفحش وقد ثبت عن النبي في تعريف الديوث أنه الذي يقر السُّوء في أهله .

وانظر كتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الدياثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (91) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الدياثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (570) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين))

_ باب من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه

19358_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال يَسُبُّ الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه . (صحيح)

_ باب فضل صلة أصدقاء الوالدين

19359_ عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه ، قال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير فقال عبد الله إن أبا هذا كان وُدّاً لعمر بن الخطاب وإني سمعت رسول الله يقول إن أبرَّ البرِّ صلة الولد أهل ود أبيه . (صحيح)

19360_ عن أبي بردة قال أتيت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال هل تدري لم أتيتك ؟ قلت لا ، قال سمعت رسول الله يقول من أحب أن يصِلَ أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده ، وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذلك . (صحيح)

19361_ عن أبي أسيد قال بينا نحن عند رسول الله إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا تُوصَل إلا بهما وإكرام صديقهما . (حسن)

_ باب ما جاء في بر الخالة

19362_ عن البراء بن عازب عن النبي قال الخالة بمنزلة الأم . (صحيح)

19363_ عن ابن عمر أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله إني أصبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة ؟ قال هل لك من أم ؟ قال لا ، قال هل لك من خالة ؟ قال نعم ، قال فبرَّها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث بعد أن تتوب على الله قم ببر خالتك لتكون توبتك أكثر قبولا)

_ باب فضل صلة الرحم والتحذير من قطعها

19364_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم ما له ما له ؟ فقال رسول الله أرَبٌ ما له ، وقال رسول الله تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، ذرها ، قال كأنه كان على راحلته . (صحيح)

_ باب من وصل الرحم وصله الله

19365_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرحم شَجنَةٌ من الرحمن ، قال الله من وصَلَكِ وَصَلتُه ومن قطعك قطعته . (صحيح)

19366_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة ، قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى ، قال فذاك لك ، ثم قال رسول الله اقرءوا إذ شئتم (فهل عَسَيتُم إن تولَّيتُم أن تُفسِدُوا في الأرض وتقطِّعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمَّهم وأعمى أبصارهم ، أفلا يتدبرون القرآن أم علي قلوب أقفالها) . (صحيح)

19367_ عن عائشة قالت قال رسول الله الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله . (صحيح)

19368_ عن ابن عباس عن النبي قال إن الرحم شجنة آخذة بحجزة الرحمن يصِلُ من وصلها ويقطع من قطعها . (صحيح)

19369_ عن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع رسول الله يقول قال الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي اسما فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته . (صحيح)

19370_ عن أبي سلمة قال اشتكى أبو الرداد فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال أبو الرداد خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد فقال عبد الرحمن بن عوف إني سمعت رسول الله يقول قال الله أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتتُّه . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو الرداد من الصحابة كما ذكره ابن حجر في الإصابة وكذا من قبله أبو نعيم وابن عبد البر وغيرهما)

_ باب أن الرحم يبل ببلالها

19371_ عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله جهارا غير سر يقول ألا إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين . (صحيح)

وعنه قال سمعت النبي جهارا غير سر يقول إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رَحِمٌ أبلُّها بِبِلالها . (صحيح)

_ باب يبسط الرزق بصلة الرحم

19372_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال من أحب أن يُبسَط له في رزقه ويُنسَأ له في أثَرِه فليَصِل رحِمَه . (صحيح)

19373_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من أحب أن يمد له في عمره وأن يزاد له في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه . (صحيح)

19374_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه . (صحيح)

19375_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال من سرَّه أن يُمَدَّ له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليَصِل رحِمَه . (صحيح)

19376_ عن عائشة أن النبي قال لها إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار . (صحيح)

_ باب فضل واصل الرحم على القاطع

19377_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ فقال لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملَّ ولا يزال معك من الله ظَهِير عليهم ما دمت علي ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تسفهم بضم أوله وكسر السين وتشديد الفاء مأخوذ من سف يسف هو تغير ومعناه تجعل وجوههم كلون الرماد وقوله المل بفتح الميم وهو الرماد)

_ باب ليس الواصل بالمكافئ

19378_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قُطِعت رحمه وصلها . (صحيح)

_ باب صلة الأخ المشرك

19379_ عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء تباع عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه الحلة فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ، فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خَلَاق له في الآخرة .

ثم جاء رسول الله منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فمال عمر يا رسول الله أكسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت ؟ فقال رسول الله لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر أخا له مشركا بمكة . وفي رواية قال إني لم أعطكها لتلبسها ولكن تبيعها أو تكسوها . (صحيح)

_ باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم

19380_ عن حكيم بن حزام أنه قال لرسول الله أي رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أفيها أجر ؟ فقال رسول الله أسلَمتَ علي ما أسلفت من خير . (صحيح)

_ باب إثم القاطع

19381_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله لا يدخل الجنة قاطع رَحِم . (صحيح)

19382_ عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله الرحم شجنة من الرحمن فمن قطعها حرم الله عليه الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حرم الله عليه الجنة أي دخولا أوليا ثم يدخل الله الجنة إن كان من أهل التوحيد)

19383_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله قال إن أعمال بني آدم تُعرَض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم . (صحيح)

19384_ عن أبي هريرة عن النبي قال تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا اتركوا هذين حتى يصطلحا . (صحيح)

19385_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم . (صحيح)

19386_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله الرحم شجنة من الرحمن من يصلها يصله ومن يقطعها يقطعه ، لها لسان طلق ذلق يوم القيامة . (صحيح)

19387_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله توضع الرحم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل تكلم بلسان طلق ذلق فتصل من وصلها وتقطع من قطعها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله حجنة المغزل أي صنارته وهي المعوجة التي في رأسه والمحجن هو كل معوج الرأس ، وقوله طلق أي سريـع النطق ، وقوله ذلق أي فصيح بليغ)

_ باب فضل الإحسان إلى البنات والأخوات

19388_ عن عائشة قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي علينا فأخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشيء كنَّ له سِتراً من النار . (صحيح)

19389_ عن عائشة أنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله فقال إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار . (صحيح)

19390_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما من رجل تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة . (صحيح لغيره)

19391_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه . (صحيح)

19392_ عن أنس أن رسول الله قال من عال ابنتين أو ثلاث بنات أو أختين أو ثلاث أخوات حتى يَمُتن أو يموت عنهن كنت أنا وهو كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى . (صحيح)

19393_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جِدَته كن له حجابا من النار يوم القيامة . (صحيح)

19394_ عن جابر بن عبد الله قال رسول الله من عال ثلاثا من بنات يكفيهن ويرحمهن ويرفق بهن فهو في الجنة ، فقال رجل يا رسول الله واثنتين ؟ قال واثنتين . حتى قلنا أن إنسانا لو قال واحدة لقال واحدة . (صحيح)

19395_ عن عوف بن مالك قال قال رسول الله أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى ، امرأة ذات منصب وجمال آمت من زوجها حبست نفسها على أيتامها حتى بانوا أو ماتوا . (صحيح لغيره)

_ باب النهي عن كراهية البنات

قال تعالي (وإذا بُشِّر أحدهم بالأنثى ظلّ وَجهُه مُسوَدّاً وهو كَظِيم ، يتوارى من القوم من سُوءِ ما بُشِّرَ به أيُمسِكُه على هُونٍ أم يدسُّه في التراب ألا ساء ما يَحكُمون) (النحل / 59)

19396_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله لا تَكرَهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات . (حسن)

_ باب من أعظم الذنوب أن يقتل الرجل ولده خشية أن يأكل معه

19397_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل لله نِدّاً وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ، قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يَطعَم معك ، قلت ثم أي ؟ قال ثم أن تزاني حليلة جارك . وأنزل الله تصديق ذلك (والذين لا يَدعُون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) . (صحيح)

_ باب تقبيل الأولاد والرحمة بهم

19398_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها . (صحيح)

19399_ عن أبي هريرة قال قبل رسول الله الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله ثم قال من لا يَرحم لا يُرحم . (صحيح)

19400_ عن عائشة قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله فقالوا أتقبلون صبيانكم ؟ فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل ، فقال رسول الله أو أملك إن كان الله نزع منكم الرحمة . (صحيح)

وعنها قالت جاء أعرابي إلي النبي فقال تقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبي أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة . (صحيح)

19401_ عن عائشة أن النبي وضع صبيا في حجره يحنكه فبال عليه فدعا بماء فأتبعه . (صحيح)

19402_ عن أسامة بن زيد كان رسول الله يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما . (صحيح)

_ باب من ترك صبية تلعب

19403_ عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت أتيت رسول الله مع أبي وعليَّ قميص أصفر ، قال رسول الله سَنَه سنه . قال عبد الله بن المبارك وهي بالحبشية حسنة . قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله دعها ، ثم قال رسول الله أبلِي وأخلِقِي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي . (صحيح)

_ جموع ما جاء في صفات المسلمين وحقوق بعضهم على بعض

_ باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

19404_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه . (صحيح)

19405_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تَدَاعى له سائر الجسد بالسهر والحمَّى . (صحيح)

_ باب موالاة المؤمنين

قال تعالي (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) (التوبة / 71)

19406_ عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله جهارا غير سر يقول ألا إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما ولي الله وصالح المؤمنين . (صحيح)

وعنه قال سمعت النبي جهارا غير سر يقول إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما ولي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم أبلها ببلالها . (صحيح)

_ باب أن الله ينظر إلى القلوب

19407_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله لا ينظر إلى صُوَرِكم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . (صحيح)

_ باب من حقوق المسلم على المسلم

19408_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حق المسلم على المسلم خمس ، رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس . (صحيح)

19409_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال حق المسلم على المسلم ست ، قيل ما هن يا رسول الله ؟ قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه . (صحيح)

19410_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . (صحيح)

19411_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تَحَاسدوا ولا تَنَاجشوا ولا تَبَاغضوا ولا تَدَابروا ولا يَبِع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه ، المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه . (صحيح)

19412_ عن الحسن أن شيخا من بني سليط أخبره قال أتيت النبي أكلمه في سبي أصيب لنا في الجاهلية فإذا هو قاعد وعليه حلقة قد أطافت به وهو يحدث القوم عليه إزار قطر له غليظ ، قال سمعته يقول وهو يشير بإصبعه المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، التقوى ها هنا التقوى ها هنا يقول أي في القلب . (صحيح)

_ باب أن المؤمن مرآة المؤمن

19413_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكفُّ عليه ضَيعَته ويحوطه من ورائه . (صحيح)

19414_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أحدكم مرآة أخيه فإن رأى به أذى فليُمِطه عنه . (صحيح لغيره)

19415_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله المؤمن مرآة المؤمن . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في النصيحة

19416_ عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . (صحيح)

_ باب الإخاء والحلف

19417_ عن عاصم بن سليمان قال قلت لأنس بن مالك أبلغك أن النبي قال لا حلف في الإسلام ؟ فقال قد حالف النبي بين قريش والأنصار في داري . (صحيح)

19418_ عن أنس بن مالك قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف فآخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع . (صحيح)

19419_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله لا حِلفَ في الإسلام وأيُّما حِلفٍ كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة . (صحيح)

19420_ عن عبد الله بن عمرو قال لما فتح على رسول الله مكة قال فذكر الخطبة وجاء فيها وأوفوا بحلف الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة ولا تُحدِثوا حَلفاً في الإسلام . (صحيح)

19421_ عن قيس بن عاصم أنه سأل النبي عن الحلف فقال ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به ولا حلف في الإسلام . (صحيح لغيره)

19422_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا حلف في الإسلام وكل حلف كان في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة وما يسرُّني أن لي حمر النعم وأني نقضت الحلف الذي كان في دار الندوة . (صحيح)

_ باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

19423_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال المسلم من سلِمَ المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . (صحيح)

19424_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله أي المسلمين خير ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

19425_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار . (صحيح)

19426_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه . (صحيح)

19427_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا . (صحيح)

19428_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من حمل علينا السلاح فليس منا . (صحيح)

19429_ عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله قال من حمل علينا السلاح فليس منا . (صحيح)

19430_ عن سلمة بن الأكوع عن النبي قال من حمل علينا السلاح فليس منا . (صحيح)

19431_ عن عبد الله بن الزبير عن رسول الله قال من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شهر سيفه أي سله ، وقوله ثم وضعه أي في الناس يعني ضربهم وقتلهم به ، وقوله فدمه هدر أي لا دية ولا قصاص بقتله)

19432_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله نهى أن يقدَّ السَّير بين اثنين . (صحيح)

19433_ عن أبي هريرة عن النبي قال الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ولم يذكر غير روايته عن أبي هريرة ولا أدري ألم يجد له شواهد ومتابعات تقويه وترفعه إلي الحسن علي الأقل ! فالحديث مروي كذلك عن أنس بن مالك وعمرو بن الحمق وعثمان بن عفان وعائشة وغيرهم)

قال الأعظمي (قوله الفتك قال ابن الأثير الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله)

_ باب التمسك بنصال النبل خشية أن يصيب أحدا من المسلمين

19434_ عن أبي موسى عن النبي قال إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك أو ليقبض على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النصال جمع النصل وهو حديدة الرمح والسهم والسكين)

19435_ عن أبي موسى أن رسول الله قال إذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها . قال أبو موسى والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض . (صحيح)

19436_ عن جابر بن عبد الله قال مر رجل في المسجد بسهام فقال له رسول الله أمسك بنصالها . (صحيح)

وعنه أن رجلا مر بأسهم في المسجد قد أبدى نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها كي لا يخدش مسلما . (صحيح)

19437_ عن جابر عن رسول الله أنه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمر بها إلا وهو آخِذٌ بنصولها . (صحيح)

_ باب لا يحل لمسلم أن يروع مسلما

19438_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب محمد أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله لا يحل لمسلم أن يروع مسلما . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه روي عن ابن عمر وغيره وفيه مقال)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب فضيلة من رد عن عرض أخيه المسلم

19439_ عن أبي الدرداء عن النبي قال من ردَّ عن عِرضِ أخيه المسلم كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم تلا هذه الآية (وكان حقا علينا نَصرُ المؤمنين) . (صحيح لغيره)

19440_ عن أسماء بنت يزيد عن النبي قال من ذبَّ عن لحم أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار . (صحيح لغيره)

_ باب فضل الستر على المسلم

19441_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسَّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . (صحيح)

_ باب التحذير من الاستطالة في عرض المسلم بغير حق

19442_ عن سعيد بن زيد عن النبي قال إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق . (صحيح)

19443_ عن أبي هريرة عن النبي قال أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم . (صحيح لغيره)

_ باب المؤمن يغلب شيطانه

19444_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن المؤمن ليُنضِي شياطينه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله لينضي أي يغلب كما يغلب الراكب على بعيره)

_ باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

19445_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يُلدَغ المؤمن من جُحرٍ واحد مرتين . (صحيح)

_ باب أن المؤمن غر كريم

19446_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المؤمن غِرٌّ كريم والفاجر خِبٌّ لئيم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (معنى الحديث قال الخطابي معنى هذا الكلام أن المؤمن المحمود هو من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه وإن ذلك ليس منه جهلا لكنه كرم وحسن خلق وإن الفاجر من كانت عادته الخب والدهاء والوغول في معرفة الشر وليس ذلك منه عقلا لكنه خب ولؤم . معالم السنن (4/ 108))

_ باب أن المؤمن مألف

19447_ عن أبي هريرة أن النبي قال المؤمن مَألفٌ ولا خَيرَ فيمن لا يألف ولا يُؤلَف . (صحيح)

19448_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال المؤمن مألفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف . (صحيح لغيره)

_ جموع ما جاء في العطاس والتثاؤب

_ باب تشميت العاطس

19449_ عن البراء بن عازب قال أمرنا النبي بسبع ، أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس . (صحيح)

_ باب إذا عطس كيف يشمت

19450_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم . (صحيح)

_ باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله

19451_ عن أنس بن مالك قال عطس عند النبي رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمه عطس فلان فشمته وعطست أنا فلم تشمتني ، قال إن هذا حمِدَ الله وإنك لم تحمد الله . (صحيح)

19452 _ عن أبي بردة قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتها فرجعت إلى أمي فأخبرتها فلما جاءها قالت عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست فشمتها ، فقال إن ابنك عطس فلم يحمد الله فلم أشمته وعطست فحمدت الله فشمتها ، سمعت رسول الله يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه . (صحيح)

19453_ عن أبي هريرة قال عطس رجلان عند النبي أحدهما أشرف من الآخر فعطس الشريف فلم يحمد الله فلم يشمته النبي وعطس الآخر فحمد الله فشمته النبي فقال الشريف عطست عندك فلم تشمتني وعطس هذا عندك فشمته فقال إن هذا ذَكَر الله فذكرته وإنك نسِيتَ الله فنسيتك . (صحيح)

_ باب كم مرة يشمت العاطس

19454_ عن سلمة بن الأكوع أنه سمع النبي وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال رسول الله الرجل مزكوم . (صحيح)

_ باب خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس

19455_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غضَّ من صوته . (صحيح)

_ باب من تثاءب فليضع يده على فمه

19456_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله ، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان . (صحيح)

19457_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه وإذا قال آه آه فإن الشيطان يضحك من جوفه ، وإن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا قال الرجل آه آه إذا تثاءب فإن الشيطان يضحك في جوفه . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وقال أن فيه علة خفية ! . وأقول ما ذكره ليس بعلة والحديث صححه عدد من أكابر الأئمة منهم الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والطوسي والسيوطي وغيرهم)

19458_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليَكظِم ما استطاع . (صحيح)

19459_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فِيهِ فإن الشيطان يدخل . (صحيح)

19460_ عن أبي سعيد أن رسول الله قال إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل . (صحيح)

_ جموع ما جاء في اليتامى والأرامل والمساكين والضعفاء والمحتاجين

_ باب فضل من يعول يتيما

19461_ عن سهل بن سعد قال رسول الله أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرَّج بينهما شيئا . (صحيح)

19462_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى . (صحيح)

_ باب فضل السعي على الأرامل والمساكين

19463_ عن أبي هريرة قال قال النبي الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر . (صحيح)

_ باب فضل الصدقة في المساكين

19464_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك ؟ قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة ،

فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي ؟ فقال إني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها ؟ قال أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأرد فيها ثلثه . وفي رواية بلفظ وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل . (صحيح)

_ باب التحذير من هضم حقوق الضعفاء

19465 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم إني أحرِّج حق الضعيفين اليتيم والمرأة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أحرج حق الضعيفين أي أحرم مالهما على من ظلمهما)

(وأقول لعل المعني غير ذلك فتحريم المال ومنع الظلم عام وإنما المراد التشديد في أمرهما وزيادة العقوبة علي من ظلمهما .

وانظر كتاب رقم (560) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب ما روي في الرفق بالمحتاجين

19466_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين ، فأما إبل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بجنيبات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيرا منها ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله ، وأما بيوت الشياطين فلم أرها . (صحيح) كان سعيد بن أبي هند يقول لا أراها إلا هذه الأقفاص التي يستر الناس بالديباج .

قال الأعظمي (والمراد ببيوت الشياطين أن لا يأوي صاحب البيت من في حاجة إلى الإيواء لبعض الوقت كالمسافر والمحتاج الذي ليس عنده بيت)

_ باب ما جاء في الرحمة بالصبيان

19467_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا . (صحيح)

19468_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه عن ابن عباس وأنس وجابر بن عبد الله وعبادة بن الصامت وواثلة بن الأسقع وغيرهم وفي جميعها مقال إلا أن هذه الشواهد تقوي ما سبق من حديث عبد الله بن عمرو وأبي هريرة)
(وأقول هذا تعنت شديد وهذه الروايات عن هؤلاء الصحابة فيها الصحيح والحسن)

قال الأعظمي (قوله ليس منا أي ليس من طريقنا ومنهجنا وسلوكنا في الرحمة على الصبيان)

_ جموع ما جاء في الآداب المتعلقة بالسيد والخادم

_ باب حسن السلوك بالخادم والمملوك

19469_ عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال رأيت عليه بُرداً وعلى غلامه بردا فقلت لو أخذت هذا فلبسته كانت حلة وأعطيته ثوبا آخر ، فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني إلى النبي فقال لي أساببت فلانا ؟ قلت نعم ، قال أفنلت من أمه ؟ قلت نعم ، قال إنك امرؤ فيك جاهلية ،

قلت على حين ساعتي هذه من كبر السن ؟ قال نعم ، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليُعِنه عليه . (صحيح)

وعن المعرور بن سويد قال رأيت أبا ذر بالربذة وعليه برد غليظ وعلى غلامه مثله فقال القوم يا أبا ذر لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلته مع هذا فكانت حلة وكسوت غلامك ثوبا غيره ، فقال أبو ذر إني كنت ساببت رجلا وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه فشكاني إلى رسول الله فقال يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، وقال إنهم إخوانكم فضلكم الله عليهم فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خَلقَ الله . (صحيح)

وعن أبي ذر أن رسول الله قال من لاءمكم من خدمكم فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون أو قال مما تكتسون ومن لا يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله . (صحيح)

19470_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلَّف من العمل إلا ما يطيق . (صحيح)

19471_ عن أبي هريرة عن النبي إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولِيَ عِلَاجَه . (صحيح)

19472_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاءه به وقد ولِيَ حرَّه ودخانه فليقعده معه فليأكل فإن كان الطعام مشفوها قليلا فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين . (صحيح)

19473_ عن أبي الزبير أنه سمع رجلا يسأل جابرا عن خادم الرجل إذا كفاه المشقة والحر أمر النبي أن يدعوه ؟ قال نعم فإن كره أحدكم أن يطعم معه فليُطعِمهُ أكلةً في يده . (صحيح)

_ باب استحباب كثرة العفو عن الخادم

19474_ عن ابن عمر قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم ؟ فصمت ثم أعاد عليه الكلام فصمت فلما كان في الثالثة قال اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة . (صحيح)

_ باب كفارة من ضرب عبده أن يعتقه

19475_ عن زاذان أبي عمر قال أتيت ابن عمر وقد أعتق مملوكا فأخذ من الأرض عودا أو شيئا فقال ما فيه من الأجر ما يسوى هذا إلا أني سمعت رسول الله يقول من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعتقه . (صحيح)

19476_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كنت أضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم أبا مسعود لله أقدر عليك منك عليه فالتفت فإذا هو رسول الله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لي تفعل للفحتك النار أو لمستك النار . (صحيح)

19477_ عن هلال بن يساف قال عجِلَ شيخ فلطم خادما له فقال له سويد بن مقرن عجَزَ عليك إلا حرُّ وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله أن نعتقها . (صحيح)

19478_ عن معاوية بن سويد قال لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امتثل منه فعفا ثم قال كنا بني مقرن على عهد رسول الله ليس لنا إلا خادم واحدة فلطمها أحدنا فبلغ ذلك النبي فقال أعتقوها ، قالوا ليس لهم خادم غيرها ، قال فليستخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا سبيلها . (صحيح)

_ باب الترهيب من قذف مملوكه بالزنا

19479_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم يقول من قذَفَ مملوكه وهو بريء مما قال جُلِد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال . (صحيح)

_ باب ثواب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده

19480_ عن ابن عمر أن رسول الله قال العبد إذا نصح لسيده وأحسَنَ عبادة الله فله أجره مرتين . (صحيح)

19481_ عن أبي هريرة قال رسول الله للعبد المملوك المصلح أجران . قال أبو هريرة والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها .

19482_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال ثلاثة يُؤتَون أجرهم مرتين ، الرجل تكون له الأمَةُ فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن أدبها ثم يعتقها فيتزوجها فله أجران ، ومؤمن أهل

الكتاب الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي فله أجران ، والعبد الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده . (صحيح)

19483_عن أبي هريرة قال قال النبي نِعِمَ ما لأحدهم يُحِسن عبادة ربه ويَنصَح لسيده . (صحيح)

19484_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نِعمًا للمملوك أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعما له . (صحيح)

19485_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أدى العبد حق الله وحق مواليه كان له أجران . (صحيح) قال أبو هريرة فحدثتها كعبا فقال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد .

_ باب العبد راع وهو مسؤول في مال سيده

19486_ عن ابن عمر أن رسول الله قال كلكم رَاعٍ فمَسئولٌ عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . (صحيح)

_ باب الأفضل ترك الضرب إذا أمكن الوصول على الغرض بغيره

19487_ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نِيلَ منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن يُنتَهك شيء من محارم الله فينتقم لله . (صحيح)

_ باب ذكر المثل الأعلى في حسن التعامل مع الخادم

19488_ عن أنس بن مالك قال خدمت النبي عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت . (صحيح)

_ باب الزجر من أفسد مملوكا على مولاه

19489_ عن أبي هريرة قال قال النبي ليس منا من خبَّب امرأة على زوجها أو عبدا على سيده . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خبب معناه أفسد وخدع وقد جاء بلفظ أفسد في بعض الروايات)

_ جموع ما جاء في حقوق الجار وأدب الجوار

_ باب الوصية بالجار والإحسان إليه

قال تعالي (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسَاناً وبِذِي القُربَى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجُنُبِ والصاحب بالجَنبِ وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مُختَالاً فَخُورا) (النساء / 36)

19490_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

19491_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

19492_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

19493_ عن أبي العالية عن رجل من الأنصار قال خرجت من أهلي أريد النبي فإذا أنا به قائم ورجل معه مُقبِل عليه فظننت أن لهما حاجة ، قال الأنصاري والله لقد قام رسول الله حتى جعلت أرثي لرسول الله من طول القيام ، فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام بك الرجل حتى جعلت أرثي لك من طول القيام ، قال ولقد رأيته ؟ قلت نعم ، قال أتدري من هو ؟ قلت لا ، قال ذاك جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، ثم قال أما إنك لو سلمت عليه رد عليك السلام . (صحيح)

19494_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

قال الأعظمي (والمشهور في الأحاديث أن جبريل يوصي النبي بالجار حتى ظن أنه سيورثه فالظاهر أن النبي تأسى بجبريل في تأكيد الوصية بالجار حتى ظن بعض الصحابة أنه سيورثه)

19495_ عن أبي ذر قال إن خليلي أوصاني إذا طبَختَ مرَقاً فأكثِر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصِبهم منها بمعروف . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك . (صحيح)

19496_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره . (صحيح)

_ باب الإحسان إلى الجار ولو كان غير مسلم

19497_ عن عبد الله بن عمرو ذبحت له شاة في أهله فلما جاء قال أهديتم لجارنا اليهودي أهديتم لجارنا اليهودي ؟ سمعت رسول الله يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

_ باب لا تحقرن جارة لجارتها

19498_ عن أبي هريرة عن النبي قال يا نساء المسلمات لا تَحقِرنَّ جارة لجارتها ولو فِرسِنَ شاة . (صحيح)

_ باب أي الجوار أقرب

19499_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي ؟ قال إلى أقربهما منكِ باباً . (صحيح)

_ باب النهي عن إيذاء الجار

19500_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت . (صحيح)

19501_ عن أبي شريح العدوي قال سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ، قال وما جائزته يا رسول الله ؟ قال يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت . (صحيح)

19502_ عن زيد بن خالد أنه سمع رسول الله يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والضيافة ثلاث ليال فما كان وراء ذلك فهو صدقة . (صحيح)

19503_ عن علقمة بن عبد الله عن رجال من أصحاب النبي عن النبي أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليقل حقا أو ليسكت . (صحيح)

19504_ عن عائشة عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه . (صحيح)

19505_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي يشكو جاره فقال اذهب فاصبر فأتاه مرتين أو ثلاثا فقال اذهب فاطرح متاعك في الطريق فطرح متاعه في الطريق فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره فجعل الناس يلعنونه فعل الله به وفعل وفعل فجاء إليه جاره فقال له ارجع لا ترى مني شيئا تكرهه . (صحيح)

19506_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله إن فلانة يُذكَر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها ، قال هي في النار ، قال يا رسول الله فإن فلانة يُذكَر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها وإنها تصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها ، قال هي في الجنة . (صحيح)

19507_ عن المقداد بن الأسود قال قال رسول الله لأصحابه ما تقولون في الزنا ؟ قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة ، فقال رسول الله لأصحابه لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره ، قال ما تقولون في السرقة ؟ قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام ، قال لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره . (صحيح)

_ باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه

19508_ عن أبي شريح أن النبي قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قيل ومن يا رسول الله ؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه . (صحيح)

19509 _ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ، قالوا وما ذاك يا رسول الله ؟ قال الجار لا يأمن جاره بوائقه ، قالوا يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال شرُّه . (صحيح)

19510_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه . (صحيح)

_ باب غرز الخشب في جدار الجار

19511_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره . ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم عنها معرضين والله لأرمِيَنَّ بها بين أكتافكم . (صحيح)

_ باب من سعادة المرء الجار الصالح

19512_ عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهنيء والمسكن الواسع . (صحيح)

19513_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله أربع من السعادة ، المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء ، وأربع من الشقاوة ، الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء . (صحيح)

_ باب أول خصمين يوم القيامة جاران

19514_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله أول خصمين يوم القيامة جاران . (صحيح)

_ جموع ما جاء في آداب الاستئذان

_ باب ما جاء في غض البصر

قال تعالي (قل للمؤمنين يَغُضُّوا من أبصارهم ويَحفَظُوا فُرُوجَهُم ذلك أزكى لهم إن الله خبِيرٌ بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يَغضُضن من أبصارهن ويَحفَظن فروجهن ولا يُبدِين زينتهنَّ إلا ما ظَهَرَ منها وليَضرِبن بخُمُرِهنَّ على جيوبهن

ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يَظهَرُوا على عورات النساء ولا يَضرِبن بأرجلهن ليُعلَم ما يُخفِين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيُّهَ المؤمنون لعلكم تُفلِحون) (النور / 31)

19515_ عن ابن عباس قال أردف رسول الله الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته وكان الفضل رجلا وضيئا فوقف النبي للناس يفتيهم وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها فالتفت النبي والفضل ينظر إليها فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها ، فقالت يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه ؟ قال نعم . (صحيح)

_ باب زنا العين النظر

19516_ عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تَمَنَّى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه . (صحيح)

_ باب نظر الفجأة

19517_ عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرِفَ بَصَرِي . (صحيح)

_ باب نزول الاستئذان

19518_ عن أنس بن مالك قال كنت أخدم رسول الله فكنت أدخل عليه بغير إذن فجئت ذات يوم فدخلت عليه فقال يا بني إنه قد حدث أمر فلا تدخل عليَّ إلا بإذن . (حسن)

_ باب الاستئذان من أجل البصر

19519_ عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من جحر في حجر النبي ومع النبي مدرى يحك به رأسه فقال لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك إنما جُعِل الاستئذان من أجل البَصَر . (صحيح)

19520_ عن أنس أن رجلا اطلع من بعض حجر النبي فقام إليه بمشقص أو مشاقص فكأني أنظر إلى رسول الله يختل الرجل ليطعنه . (صحيح)

19521_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو أن رجلا اطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح . (صحيح)

19522_ عن أبي هريرة عن النبي قال من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عَينَه . (صحيح)

19523_ عن سعد أنه وقف على باب النبي يستأذن فقام على الباب مستقبل الباب فقال له النبي هكذا عنك أو هكذا فإنما الاستئذان من النظر . (صحيح)

19524_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا دخل البصر فلا إذن . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث ذم لمن يدخل بصره في داخل البيت قبل أن يؤذن له فمثله لو فقأ الإنسان عينه فلا دية عليه)

_ باب صفة الاستئذان

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بُيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتُسَلِّموا على أهلها ذلكم خَيرٌ لكم لعلكم تذكَّرون ، فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يُؤذَن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ، ليس عليكم جنَاحٌ أن تدخلوا بيوتا غير مسكُونةٍ فيها مَتاعٌ لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) (النور / 29)

19525_ عن أنس أن رسول الله كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إذا سلم أي إذا استأذن)

19526_ عن أبي سعيد الخدري قال كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منعك ؟ قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ، فقال والله لتقيمن عليه ببينة ، أمنكم أحد سمعه من النبي ؟ فقال أبي بن كعب والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي قال ذلك .

وعنه قال قال كنا في مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مغضبا حتى وقف فقال أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع ، قال أبيُّ وما ذاك ؟ قال استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته أني جئت أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت ،

قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك ، قال استأذنت كما سمعت رسول الله ، قال فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا ، فقال أبي بن كعب فوالله لا يقوم معك إلا أحدثنا سِنّاً قم يا أبا سعيد ، فقمت حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت رسول الله يقول هذا . (صحيح)

19527_ عن أبي سعيد أن أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن فقال عمر واحدة ثم استأذن الثانية فقال عمر ثنتان ثم استأذن الثالثة فقال عمر ثلاث ثم انصرف فأتبعه فرده فقال إن كان هذا شيئا حفظته من رسول الله فها وإلا فلأجعلنك عظة ، قال أبو سعيد فأتانا فقال ألم تعلموا أن رسول الله قال الاستئذان ثلاث ؟ فجعلوا يضحكون ، فقلت أتاكم أخوكم المسلم قد أفزع تضحكون ؟ انطلق فأنا شريكك في هذه العقوبة ، فأتاه فقال هذا أبو سعيد . (صحيح)

19528_ عن أبي موسى الأشعري قال جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال ردوا عليَّ ردوا علي فجاء فقال يا أبا موسى ما ردك ؟ كنا في شغل ، قال سمعت رسول الله يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع ،

قال لتأتيني على هذا ببينة وإلا فعلت وفعلت ، فذهب أبو موسى ، قال عمر إن وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية وإن لم يجد بينة فلم تجدوه ، فلما أن جاء بالعشي وجدوه قال يا أبا موسى ما تقول أقد وجدت ؟ قال نعم أبي بن كعب ، قال عدل ، قال يا أبا الطفيل ما يقول هذا ؟ قال سمعت رسول الله يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكوننَّ عذاباً على أصحاب رسول الله ، قال سبحان الله إنما سمعت شيئا فأحببت أن أتثبت . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن حجر في الفتح (شرح حديث 6245) ويمكن الجمع بأن أبي بن كعب جاء بعد أن شهد أبو سعيد)

19529_ عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر ثلاثا فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدُعِي له فقال ما حملك على ما صنعت ، قال إنا كنا نؤمر بهذا ، قال لتقيمن على هذا بينة أو لأفعلن ، فخرج فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا ، فقام أبو سعيد فقال كنا نؤمر بهذا ، فقال عمر خفِيَ عليَّ هذا من أمر رسول الله ألهاني عنه الصفق بالأسواق . (صحيح)

99_ عن أنس بن مالك أن رسول الله استأذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال سعد وعليك السلام ورحمة الله ولم يسمع النبي حتى سلم ثلاثا ورد عليه سعد ثلاثا ولم يسمعه فرجع النبي واتبعه سعد فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما سلمت تسليمة إلا هي بأذني ولقد رددت عليك ولم أسمعك أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة ، ثم أدخله البيت فقرب له زبيبا فأكل نبي الله فلما فرغ قال أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون . (صحيح)

_ باب التسليم قبل الاستئذان

19530_ عن كلدة بن حنبل أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله بلبن وجداية وضغابيس والنبي بأعلى مكة فدخلت ولم أسلم فقال ارجع فقل السلام عليكم وذاك بعدما أسلم صفوان بن أمية . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي وضغابيس هو حشيش يؤكل وفي النهاية هي صغار القثاء واحدها ضغبوس)

19531_ عن ربعي بن حراش عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي فقال أألج ؟ فقال النبي لخادمه اخرجي إليه فإنه لا يحسن الاستئذان فقولي له فليقل السلام عليكم أدخل ؟ ، قال فسمعته يقول ذلك فقلت السلام عليكم أدخل ؟ فأذِنَ فدخلت . (صحيح)

19532_ عن عمر بن الخطاب أنه أتى النبي وهو في مشربة له فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم أيدخل عمر . (صحيح)

_ باب رفع الحجاب وفتح الباب من علامات الإذن

19533_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله إذنك عليَّ أن يُرفَع الحجاب وأن تستمع سوادي حتى أنهاك . (صحيح)

_ باب إذا دعي الرجل فلا يدخل حتى يستأذن

19534_ عن أبي هريرة قال دخلت مع رسول الله فوجد لبنا في قدح فقال أبا هر الحق أهل الصفة فادعهم إليَّ ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا . (صحيح)

_ باب رسول الرجل إلى الرجل إذنه

19535_ عن أبي هريرة عن النبي قال رسول الرجل إلى الرجل إذنه . (صحيح)

19536_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا دُعِي أحدكم إلى طعام فجاء مع الرسول فإن ذلك له إذن . (صحيح)

_ باب أن المستأذن لا يستقبل الباب من تلقاء وجهه

19537_ عن عبد الله بن بسر قال كان رسول الله إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور . (صحيح)

_ باب كراهة قول المستأذن أنا إذا قيل من أنت ؟

19538_ عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي في دَينٍ كان على أبي فدققت الباب فقال من ذا ؟ فقلت أنا ، فقال أنا أنا كأنه كرهها . (صحيح)

_ جموع ما جاء في السلام

_ باب بدء السلام

19539_ عن أبي هريرة عن النبي قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلِّم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن . (صحيح)

_ باب السلام اسم من أسماء الله تعالي

19540_ عن ابن مسعود قال كنا إذا صلينا مع النبي قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وفلان ، فلما انصرف النبي أقبل علينا بوجهه فقال إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات ،

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء . (صحيح)

_ باب الأمر بإفشاء السلام

19541_ عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المُقسِم . (صحيح)

19542_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أوَلَا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم . وفي رواية قال والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا . (صحيح)

19543_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرَّت عيني فأنبئني عن كل شيء ، فقال كلُّ شيءٍ خُلِق من ماء ، قلت أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة ، قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان وكتاب الصلاة)

19544_ عن أبي أمامة قال أمرنا النبي أن نفشي السلام . (صحيح)

19545_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله إن أَولَى الناس بالله من بدأهم بالسلام . (صحيح)

19546_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله أفشوا السلام تَسلَموا والأشرة شر . (صحيح)

19547_ عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس إليه وقيل قدم رسول الله فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استبنت وجه رسول الله عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، وكان أول شيء تكلم به أن قال يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام . (صحيح)

19548_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أفشوا السلام وأطعموا الطعام وكونوا إخوانا كما أمركم الله . (صحيح)

_ باب يسلم المرء على من يعرفه وعلى من لا يعرفه

19549_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله أي الإسلام خير ؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . (صحيح)

_ باب يسلم الراكب على الماشي

19550_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير . (صحيح)

19551_ عن أبي هريرة عن النبي قال يسلم الصغير على الكبير والمارُّ على القاعد والقليل على الكثير . (صحيح)

19552_ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال يسلم الفارس على الماشي والماشي على القائم والقليل على الكثير . (صحيح)

19553_ عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله يسلم الراكب على الراجل والراجل على الجالس والأقل على الأكثر فمن أجاب السلام كان له ومن لم يُجِب فلا شيء له . (صحيح)

19554_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان أيهما بدأ فهو أفضل . (صحيح)

_ باب السلام على الصبيان

19555_ عن سيار العنزي قال كنت أمشي مع ثابت البناني فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث ثابت أنه كان يمشي مع أنس فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنس أنه كان يمشي مع رسول الله فمر بصبيان فسلم عليهم . (صحيح)

19556_ عن ثابت عن أنس قال أتى عليَّ رسول الله وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك ؟ قلت بعثني رسول الله لحاجة ، قالت ما حاجته ؟ قلت إنها سر ، قالت لا تحدِّثن بسرِّ رسول الله أحدا . قال أنس والله لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت . (صحيح)

_ باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال إذا أمن الفتنة

19557_ عن سهل بن سعد قال كنا نفرح يوم الجمعة ، قال أبو حازم قلت ولم ؟ قال كانت لنا عجوز ترسل إلى بضاعة -قال ابن مسلمة نخل بالمدينة- فتأخذ من أصول السلق فتطرحه في قدر وتكركر حبات من شعير فإذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها فتقدمه إلينا فنفرح من أجله وما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة . (صحيح)

19558_ عن أسماء بنت يزيد مرَّ علينا النبي في نسوة فسلم علينا . (صحيح)

وعنها أن رسول الله مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده إليهن بالسلام . (صحيح)

_ باب الرجل يفارق صاحبه ثم يلقاه يسلم عليه

19559_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من لقي أخاه فليسلم عليه وإن حالت بينهما شجرة أو حائط أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه . (صحيح)

19560_ عن أنس بن مالك قال كنا إذا كنا مع رسول الله فتفرق بيننا الشجرة فإذا التقينا يسلم بعضنا على بعض . (صحيح)

19561_ عن أنس قال كان أصحاب رسول الله يتماشون فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الأعلى بن حماد النرسي فإنه حسن الحديث) . وهذا تعنت شديد غريب والرجل وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا منهم ابن معين والدارقطني وأبو حاتم وأبو يعلي وغيرهم ،

بل وتلاحظ أن في من وثقه مطلقا أكثر الأئمة تشددا كابن معين وأبي حاتم والدارقطني وثلاثتهم ممن يضعفون الراوي بالغلطة والغلطتين ، فما بالك حين يجتمعون علي توثيق رجل توثيقا مطلقا ! . ووثقه غيرهم ، وكذلك روي له البخاري ومسلم في صحيحيهما ،

واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، والرجل لم يجرحه أحد أصلا وإنما قال فيه النسائي (ليس به بأس) وهذا من تعنته المحض بل وهذه الكلمة أصلا تساوي ثقة عند غيره ، ووصفه الذهبي قائلا (المحدث الثبت) وهذا أعلي التوثيق . فلا أدري لماذا ترك الأعظمي كل هذا وراح يقول الرجل صدوق حسن الحديث !)

_ باب في السلام إذا جاء إلى المجلس وإذا قام من المجلس

19562_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلِّم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأُولَى بأحقَّ من الآخرة . (صحيح)

_ باب ما جاء في رد السلام

19563_ عن عمران بن حصين قال جاء رجل إلى النبي فقال السلام عليكم فردَّ عليه ثم جلس فقال النبي عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون . (صحيح)

وعن معاذ بن أنس بنحوه وقال فيه ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون وقال هكذا تكون الفضائل . (حسن)

19564_ عن أبي هريرة أن رجلا مر على رسول الله وهو في مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر حسنات ، ثم مر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ، فمر رجل آخر

فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة ، فقام رجل من المجلس ولم يسلم فقال النبي ما أوشك ما نسي صاحبكم ، إذا جاء أحدكم إلى المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس فإن قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ باب كراهية أن يقول عليك السلام

19565_ عن جابر بن سليم قال رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئا إلا صدروا عنه ، قلت من هذا ؟ قالوا هذا رسول الله ، قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين ، قال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك ،

قلت أنت رسول الله ؟ قال أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك وإن أصابك عام سنة فدعوته أنبتها لك وإذا كنت بأرض قفراء أو فلاة فضلَّت راحلتك فدعوته ردها عليك ، قلت اعهد إليَّ ، قال لا تَسُبنَّ أحدا ، قال جابر فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة ،

قال ولا تحقرن شيئا من المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك وعيَّرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وَبالُ ذلك عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عليك السلام تحية الميت قال الخطابي يوهم أن السنة في تحية الميت أن يقال له عليك السلام كما يفعله كثير من العامة وقد ثبت عن النبي أنه دخل المقبرة فقال السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين فقدم الدعاء على اسم المدعو له كهو في تحية الأحياء ،

وإنما قال ذلك القول منه إشارة إلى ما جرت به العادة منهم في تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء وهو مذكور في أشعارهم كقول الشاعر عليك سلام الله قيس بن عاصم / ورحمته ما شاء أن يترحما ، وكقول الشماخ عليك سلَامٌ من أدِيمٍ وبارَكَت / يد الله في ذاك الأديم المُمَزَّق ، فالسُّنَّة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات)

_ باب من رد فقال عليك السلام

19566_ عن أبي هريرة أن رجلا دخل المسجد ورسول الله جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال له رسول الله وعليك السلام ارجع فصلِّ فإنك لم تُصَلَّ ، فرجع فصلى ثم جاء فسلم فقال وعليك السلام فارجع فصل فإنك لم تصل ،

فقال في الثانية أو في التي بعدها علمني يا رسول الله فقال إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تستوي قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها . (صحيح)

_ باب في رد سلام الواحد عن الجماعة

19567_ عن الحسن بن علي قال قيل يا رسول الله القوم يأتون الدار فيستأذن واحد منهم أيجزئ عنهم جميعا ؟ قال نعم ، قيل فيرد رجل من القوم أيجزئ عن الجميع ؟ قال نعم ، قيل القوم

يمرون فيسلم واحد منهم أيجزئ عن الجميع ؟ قال نعم ، قيل فيرد رجل من القوم أيجزئ عن الجميع ؟ قال نعم . (صحيح)

19568_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال يجزئ الجماعة إذا مروا بقوم أن يسلم أحدهم ويجزئ عن القعود أن يرد أحدهم . (حسن)

19569_ عن زيد بن أسلم أن رسول الله قال يسلِّم الراكب على الماشي وإذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وبهذا الحديث قال جماعة من أهل العلم منهم مالك والشافعي أنه إذا سلم رجل على جماعة فرد عليه واحد منهم أجزأ عنهم ودخل في معنى قوله (فحَيُّوا بأحسن منها أو رُدُّوها) وقال غيرهم إنه لا بد لكل من سمع أن يرد عليه)

_ باب كيف يجاب إذا قال فلان يقرئك السلام

19570_ عن عائشة قالت قال رسول الله يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ، قلت وعليه السلام ورحمة الله ترى ما لا نرى تريد رسول الله . (صحيح)

_ باب البخل بالسلام

19571_ عن جابر أن رجلا أتى النبي فقال إن لفلان في حائطي عذقا وإنه قد آذاني وشق عليَّ مكان عذقه فأرسل إليه النبي فقال بعني عذقك الذي في حائط فلان ، قال لا ، قال فهَبهُ لي ، قال لا ، قال فبِعنِيه بعذق في الجنة ، قال لا ، فقال النبي ما رأيت أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام . (حسن)

_ باب التسليم على النائم

19572_ عن المقداد بن الأسود قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نَعرِض أنفسنا على أصحاب رسول الله فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبي احتلبوا هذا اللبن بيننا ، قال فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي نصيبه ،

فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويُسمِع اليقظان ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب ، فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها ،

فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك ، وعليَّ شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت ،

فجاء النبي فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت الآن يدعو عليَّ فأهلك فقال اللهم أطعم من أطعمني واسق من أسقاني

، فعمدت إلى الشملة فشددتها عليَّ وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله فإذا هي حافلة وإذا هن حُفَّلٌ كلهن ،

فعمدت إلى إناء لآل محمد ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول الله فقال أشربتم شرابكم الليلة ؟ قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني ، فلما عرفت أن النبي قد روي وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض ، فقال النبي إحدى سوآتك يا مقداد ،

فقلت يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا ، فقال النبي ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها ، فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس . (صحيح)

_ باب كراهية التسليم على من يبول

19573_ عن ابن عمر أن رجلا مر ورسول الله يبول فسلم فلم يرد عليه . (صحيح)

_ باب ما روي في السلام قبل الكلام

19574_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله السلام قبل الكلام وقال لا تدعوا أحدا إلى الطعام حتى يسلم . (حسن لغيره)

_ باب كراهية ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيفية الرد عليهم

19575_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه . (صحيح)

19576_ عن سهيل بن أبي صالح قال خرجت مع أبي إلى الشام فجعلوا يمرون بصوامع فيها نصارى فيسلمون عليهم فقال أبي لا تبدءوهم بالسلام فإن أبا هريرة حدثنا عن رسول الله قال لا تبدءوهم بالسلام وإذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيق الطريق . (صحيح)

(وأقول هو مروي كذلك عن جنادة بن أبي أمية وعلي بن أبي طالب ونبيط بن شريط وغيرهم .
وانظر كتاب رقم (51) (الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة))

19577_ عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله فقالوا السام عليكم ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة ، فقال رسول الله مهلا يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقلت يا رسول الله أوَلَم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله فقد قلت وعليكم . (صحيح)

وعنها قالت أتى النبي أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم ، قال وعليكم ، قلت بل عليكم السام والذام ، فقال رسول الله يا عائشة لا تكوني فاحشة ، فقالت ما سمعت ما قالوا ؟ فقال أوَلَيس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم . (صحيح)

19578_ عن عائشة أن يهود أتوا النبي فقالوا السام عليكم فقالت عائشة عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم ، قال مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش ، قالت أولم تسمع ما قالوا ؟ قال أولم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم فيُستَجَاب لي فيهم ولا يُستَجاب لهم فيَّ . (صحيح)

19579_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول السام عليكم فقل عليك . (صحيح)

19580_ عن جابر بن عبد الله قال سلم ناس من يهود على رسول الله فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم ، فقالت عائشة وغضبت ألم تسمع ما قالوا ؟ قال بلى قد سمعت فرددت عليهم وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا . (صحيح)

19581_ عن أبي بصرة الغفاري قال قال رسول الله لهم يوما إني راكِبٌ إلى يهود فمن انطلق معي فإن سلموا عليكم فقولوا وعليكم ، فانطلقنا فلما جئناهم وسلموا علينا فقلنا وعليكم . (صحيح)

وعنه قال قال لنا رسول الله إني راكب غدا إلى يهود فلا تبدءوهم بالسلام وإذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم . (صحيح)

19582_ عن أنس بن مالك قال قال النبي إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم . (صحيح)

19583_ عن أنس أن أصحاب النبي قالوا للنبي إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم ؟ قال قولوا وعليكم . (صحيح)

19584_ عن أنس قال مر يهودي برسول الله فقال السام عليك فقال رسول الله وعليك ، فقال رسول الله أتدرون ما يقول ؟ قال السام عليك ، قالوا يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال لا إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

19585_ عن عائشة قالت أتى النبي أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم ، قال وعليكم ، قالت عائشة قلت بل عليكم السام والذام ، فقال رسول الله يا عائشة لا تكوني فاحشة ، فقالت ما سمعت ما قالوا ؟ فقال أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وفيها ففطنت بهم عائشة فسبتهم فقال رسول الله مه يا عائشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش فأنزل الله (وإذا جاءوك حَيَّوَك بما لم يُحَيَّك به الله) إلى آخر الآية . (صحيح)

_ باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين

19586_ عن أسامة بن زيد أن النبي ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفيهم عبد الله بن أبي ابن سلول وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا ، فسلم عليهم النبي ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه ، قال عبد الله بن رواحة اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك ،

فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى همُّوا أن يتواثبوا فلم يزل النبي يخفضهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب -يريد عبد الله بن أبي- قال كذا وكذا ، قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه النبي . (صحيح)

_ باب المصافحة والمعانقة

19587_ عن قتادة قال قلت لأنس أكانت المصافحة في أصحاب النبي ؟ قال نعم . (صحيح)

19588_ عن أنس أن رسول الله قال أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ قلُوباً منكم وهم أول من جاء بالمصافحة . (صحيح)

وعن أنس قال إنه لما أقبل أهل اليمن قال رسول الله قد جاءكم أهل اليمن هم أرق منكم قلوبا . قال أنس وهم أول من جاء بالمصافحة . (صحيح)

19589_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يقدم عليكم غدا أقوام هم أرق قلوبا للإسلام منكم ، فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون غدا نلقى الأحبه / محمدا وحزبه ، فلما أن قدموا تصافحوا فكانوا هم أول من أحدث المصافحة . (صحيح)

19590_ عن أنس قال كان أصحاب النبي إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفَرٍ تعانقوا . (صحيح لغيره)

19591_ عن عامر الشعبي أن أصحاب النبي كانوا إذا التقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا . (صحيح)

19592_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا . (صحيح لغيره)

وعنه عن النبي قال إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما . (صحيح لغيره)

19593_ عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله لقيه فقال يا حذيفة ناولني يدك فقبض يده ثم الثانية ثم الثالثة فقال ما يمنعك ؟ فقال إني جُنُب ، فقال إن المؤمن إذا لقي المؤمن فأخذ بيده تحاتت خطاياه كما تحات ورق الشجر . (صحيح لغيره)

19594_ عن سلمان الفارسي أن النبي قال إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما تتحات الورق من الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف وإلا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر . (حسن)

19595_ عن ابن مسعود عن النبي قال من تمام التحية الأخذ باليد . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ولم يذكره إلا عن ابن مسعود . وأقول له طرق كذلك عن أبي أمامة وواثلة وأبي هريرة والبراء ومجموع طرقه لا ينزل به عن درجة الحسن)

19596_ عن أميمة بنت رقيقة قالت أتيت رسول الله في نسوة بايعنه على الإسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله فيما استطعتن وأطقتن ، فقلن الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة واحدة . (صحيح)

19597_ عن أسماء بنت يزيد قالت دعا رسول الله نساء المؤمنين إلى البيعة فقالت أسماء يا رسول الله ألا تحسر لنا يدك ؟ قال إني لا أصافح النساء . (صحيح)

_ باب من الأدب ألا يترك الرجل يد رجل حتى يتركها الآخر

19598_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا ودَّع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي ويقول أستودع الله دِينَك وأمانتك وآخِرَ عملك . (صحيح)

19599_ عن أبي هريرة أن رسول الله لم يكن أحد يأخذ بيده فينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله ، ولم يكن ترى ركبتاه أو ركبته خارجة عن ركبة جليسه، ولم يكن أحد يصافحه إلا أقبل عليه بوجهه ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه . (صحيح لغيره)

19600_ عن أنس بن مالك قال ما رأيت رجلا التقم أذن رسول الله فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه ، وما رأيت رجلا أخذ بيده فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده . (صحيح)

_ باب ما جاء في التقبيل

19601_ عن البراء بن عازب قال دخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى فرأيت أباها فقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية . (صحيح)

19602_ عن أبي هريرة قال قبل رسول الله الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله ثم قال من لا يَرحم لا يُرحم . (صحيح)

19603_ عن عائشة في حديث الإفك أن رسول الله قال أبشِرِي يا عائشة فإن الله قد أنزل عذرك وقرأ عليها القرآن ، فقال أبواي قومي فقبِّلي رأس رسول الله فقلت أحمد الله لا إياكما . (صحيح)

19604_ عن أسامة بن شريك قال قمنا إلى رسول الله فقبَّلنا يده . (صحيح لغيره)

19605_ عن أبي ليلي الأنصاري قال كان أسيد بن حضير رجلا صالحا ضاحكا مليحا فبينما هو عند رسول الله يحدث القوم ويضحكهم فطعن رسول الله في خاصرته فقال أوجعتني ، قال اقتص ، قال يا رسول الله إن عليك قميصا ولم يكن عليَّ قميص ، فرفع رسول الله قميصه فاحتضنه ثم جعل يقبل كشحه فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أردت هذا . (صحيح)

_ باب إنزال الناس منازلهم

19606_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدَّمه في اللحد . (صحيح)

19607_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط . (صحيح)

19608_ عن عائشة أنها مرَّ بها سائل فأعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله أنزلوا الناس منازلهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي عن النبي إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه فقد روي من حديث عبد الله بن عمر وجرير بن عبد الله البجلي وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وعبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وعدي بن حاتم وأنس بن مالك وأبي راشد عبد الرحمن بن عبد وغيرهم وليس شيء منها على شرط الجامع الكامل لأن أسانيدها كلها ضعيفة) ! .

(وأقول لك أن تري أن حديثا له طرق مختلفة عن كل هؤلاء الصحابة ولا يريد أن يرفعه حتي إلي درجة الحسن وهو الذي صحح أحاديث ليست قليلة باجتماع طريقين اثنين فقط ! . وهذا كذلك علي التنزل جدلا معه في تعنته وإلا ففيها أحاديث صحيحة)

_ باب الترحيب بالضيف والزائر والوافد

19609_ عن ابن عباس قال لما قدم وفد عبد القيس على النبي قال مرحبا بالوفد الذين جاؤوا غير خَزَايا ولا نَدَامى . (صحيح)

19610_ عن أم هانئ قالت ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره ، قالت فسلمت عليه فقال من هذه ؟ فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال مرحبا بأم هانئ . (صحيح)

_ جموع ما جاء في آداب الجلوس والمجلس

_ باب خير المجالس أوسعها

19611_ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال أوذن أبو سعيد الخدري بجنازة فكأنه تخلف حتى أخذ القوم مجالسهم ثم جاء بعد فلما رآه القوم تسرعوا عنه وقام بعضهم عنه ليجلس في مجلسه فقال لا إني سمعت رسول الله يقول خير المجالس أوسعها ثم تنحى فجلس في مجلس واسع .(صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الموال فإنه حسن الحديث) . وهذا تعنت شديد غريب والرجل ثقة ، وقد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم ابن معين وأبو داود وابن حنبل والترمذي وغيرهم ، بل وقال فيه النسائي (ثقة) وهذا النسائي الذي يضعف الراوي بالغلطة الواحدة والغلطتين ،

والرجل كذلك احتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، وإنما تكلم فيه قلة معدودون لأجل حديث واحد قيل أخطأ فيه بل والصواب فيه معه هو . ثم يأتي الأعظمي فيترك كل ذلك ويقول الرجل صدوق حسن الحديث !)

_ باب من قعد حيث ينتهي به المجلس من رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها

19612_ عن أبي واقد الليثي أن رسول الله بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل نفر ثلاثة فأقبل اثنان إلى رسول الله وذهب واحد فلما وقفا على مجلس رسول الله سلما فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه . (صحيح)

19613_ عن جابر بن سمرة قال كنا إذا أتينا النبي جلس أحدنا حيث ينتهي . (صحيح)

19614_ عن أبي مجلز قال قعد رجل في وسط حلقة فقال حذيفة مَلعونٌ من قعد في وسط الحلقة على لسان محمد ، وقال لعن رسول الله من قعد في وسط الحلقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من قعد في وسط الحلقة أي من جاء متأخرا فتخطى رقاب الناس ثم أقام أحدا وجلس في مكانه)

_ باب النهي عن إقامة أحد من مكانه للجلوس فيه

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا قِيلَ لكم تَفَسَّحُوا في المجالس فافسَحُوا يَفسَح الله لكم وإذا قيل انشُزُوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العِلمَ درجاتٍ والله بما تعملون خبير) (المجادلة / 11)

19615_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يُقِيم الرجلُ الرجلَ من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه . (صحيح)

وعنه أن النبي نهي أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ولكن تفسحوا وتوسعوا . قال نافع وكان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه . (صحيح)

قال الأعظمي (وذلك تواضعا منه وإلا فالحديث لا يمنع أن يقوم الرجل بنفسه ليجلس مكانه أحد تكريما له)

19616_ عن جابر عن النبي قال لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم ليخالف إلى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول افسحوا . (صحيح)

19617_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن افسحوا يفسح الله لكم . (صحيح)

_ باب كراهة الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما

19618_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لا يَحِل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما . (صحيح)

_ باب من قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به

19619_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به . (صحيح)

19620_ عن وهب بن حذيفة عن النبي قال إذا قام الرجل من مجلسه فرجع إليه فهو أحق به وإن كانت له حاجة فقام إليها ثم رجع فهو أحق به . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إذا قام الرجل أي بنية الرجوع إليه في ذلك الوقت ويعرف ذلك بقرائن منها أن يترك شيئا في ذلك المكان أو يخبر من هو جالس في جنبه)

19621_ عن أبي رفاعة قال انتهيت إلى النبي وهو يخطب فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فأقبل عليَّ رسول الله وترك الخطبة حتى انتهى إليَّ فأتي بكرسي

حسبت قوائمه حديدا فقعد عليه رسول الله وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم آخرها . (صحيح)

_ باب كراهية الجلوس بين الظل والشمس

19622_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي نهى أن يُقعَد بين الظل والشمس . (صحيح)

19623_ عن أبي عياض عن رجل من أصحاب النبي أن النبي نهى أن يجلس بين الضَّحِّ والظِّلِّ وقال مجلس الشيطان . (صحيح)

19624_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم إذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليَقُم . (حسن لغيره)

_ باب الجلسة المكروهة

19625_ عن الشريد بن سويد قال مر بي رسول الله وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي فقال أتقعد قعدة المغضوب عليهم . (صحيح)

_ باب الجلوس محتبيا

19626_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله بفناء الكعبة محتبيا بيديه . (صحيح)

_ باب من اتكأ بين يدي أصحابه

19627_ عن أبي بكرة قال قال النبي ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . (صحيح)

_ باب من ألقي له وسادة للجلوس فاختار التواضع

19628_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي ذُكِر له صَومِي فدخل عليَّ فألقيت له وسادة من أدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه إكرام الكبير وإيثار التواضع وحمل النفس عليه وجواز رد الكرامة حيث لا يتأذى بذلك من تردد عليه ، كما في الفتح)

_ باب من قام من مجلسه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس

19629_ عن أنس قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش دعا الناس طعموا ثم جلسوا يتحدثون فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة ، وإن النبي جاء ليدخل فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فانطلقوا فجئت فأخبرت النبي أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت أدخل فأرخى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يُؤذَن لكم) إلى قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيما) . (صحيح)

_ باب أن المجالس أمانة

19630_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فالتفت أي في أثناء التحديث خوفا من أن يسمعه أحد فهذه قرينة على أنه سر فلا يجوز إفشاؤه)

19631_ عن أبي بكر بن محمد بن حزم قال قال رسول الله إنما يجالس المتجالسون بأمانة الله فلا يحل لأحد أن يفشي عن صاحبه ما يكره . (حسن لغيره)

19632_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس ، سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق . (حسن لغيره)

19633_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إنكم تَجَالسون بينكم بالأمانة . (حسن)

19634_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال المجالس بالأمانة . (حسن لغيره)

_ جموع ما جاء في آداب الأكل والشرب

_ باب التسمية على الطعام والشراب

19635_ عن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله يا غلام سمِّ الله وَكُل بيمينك وَكُل مما يَلِيك . فما زالت تلك طعمتي بعد . (صحيح)

19636_ عن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع النبي طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله فيضع يده ، وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يُذكَر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده ، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها ، ثم ذَكَر اسم الله وأكل . (صحيح)

19637_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان المبيت لكم ولا عَشَاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء . (صحيح)

19638_ عن أمية بن مخشي قال كان رسول الله جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه . (حسن)

_ باب من نسي التسمية في أوله فليذكره في آخره

19639_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من نسي أن يذكر الله في أول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله في أوله وآخره فإنه يستقبل طعامه جديدا ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه . (صحيح)

_ باب الأكل والشرب باليمين

19640_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله . (صحيح)

19641_ عن أنس قال قال رسول الله إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله . (صحيح لغيره)

19642_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليأكل أحدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليُعطِ بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطي بشماله ويأخذ بشماله . (صحيح)

_ باب تحريم الأكل بالشمال من غير عذر

19643_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله قال لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال . (صحيح)

19644_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يأكلنَّ أحد منكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها . (صحيح)

19645_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة وأن يشتمل الصماء وأن يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فَرجِه . (صحيح)

19646_ عن سلمة بن الأكوع أن رجلا أكل عند رسول الله بشماله فقال كل بيمينك ، قال لا أستطيع ، قال لا استطعت ، ما منعه إلا الكبر ، قال فما رفعها إلى فيه . (صحيح)

19647_ عن عبد الله بن أبي طلحة أن النبي قال إذا أكل أحدكم فلا يأكل بشماله وإذا شرب فلا يشرب بشماله وإذا أخذ فلا يأخذ بشماله وإذا أعطى فلا يعطي بشماله . (صحيح)

_ باب الأكل مما يليه

19648_ عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي قال أكلت يوما مع رسول الله فجعلت آخذ من لحم حول الصحفة فقال رسول الله كل مما يليك . (صحيح)

19649_ عن أنس بن مالك أن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه ، قال أنس فذهبت مع رسول الله إلى ذلك الطعام فقرَّب إليه خبزا من شعير ومرقا فيه دباء ، قال أنس فرأيت رسول الله يتتبع الدباء من حول القصعة فلم أزل أحب الدباء بعد ذلك اليوم . (صحيح)

وعنه أن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه ، قال أنس فذهبت مع رسول الله إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله خبزا ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبي يتتبع الدباء من حوالي القصعة ، قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الحديث ظاهره يعارض الحديث السابق الذي فيه الأمر بالأكل مما يليه ، قال الحافظ فجمع البخاري بينهما بحمل الجواز على ما إذا علم رضا من يأكل معه فبوَّب له بقوله باب من تتبع حوالي القصعة مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية ،

وقال النووي في شرح مسلم (13/ 223) وأما تتبع الدباء من حوالي الصحفة فيحتمل وجهين أحدهما من حوالى جانبه وناحيته من الصحفة لا من حوالى جميع جوانبها فقد أمر بالأكل مما يلي الإنسان ، والثاني أن يكون من جميع جوانبها وإنما نهى ذلك لئلا يتقذره جليسه ورسول الله لا يتقذره أحد بل يتبركون بآثاره .

يعني برِيقِه ومماسة يده . وحمل بعض الشراح الجواز على ما إذا كان الطعام أكثر من لون والمنع على ما إذا كان لونا واحدا فلا يتعدى ما يليه . وقيل إن المؤاكل لأهله وخدمه يباح له ذلك دون غيره . ينظر فتح الباري (9/ 524 -525))

_ باب كراهية الأكل من وسط الطعام

19650_ عن ابن عباس أن النبي أتي بقصعة من ثريد فقال كُلُوا من حَولِها ولا تأكلوا من وسطها فإن البركة تنزل في وسطها . (صحيح)

19651_ عن عبد الله بن بسر قال بعثني أبي إلى رسول الله أدعوه إلى الطعام فجاء معي فلما دنوت من المنزل أسرعت فأعلمت أبوي فخرجا فتلقيا رسول الله ورحبا به ووضعنا له قطيفة كانت عندنا

زئبرية فقعد عليها ، ثم قال أبي لأمي هات طعامك فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء وملح فوضعته بين يدي رسول الله ،

فقال خذوا بسم الله من حواليها وذروا ذروتها فإن البركة فيها ، فأكل رسول الله وأكلنا معه وفضل منها فضلة ، ثم قال رسول الله اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك عليهم ووسع عليهم في أرزاقهم . (صحيح)

_ باب الاجتماع على الطعام

19652_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لم يُجمَع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضَفَف . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الضفف قيل من معانيه اجتماع الناس أي لم يأكل خبزا ولحما وحده ولكن يأكل مع الناس)

19653_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إن أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي . (صحيح)

_ باب صفة القعود للأكل

19654_ عن أنس بن مالك قال رأيت النبي مُقعِيا يأكل تمرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مقعيا أي جالسا على إليتيه ناصبا ساقيه)

19655_ عن أنس قال أتي رسول الله بتمر فجعل النبي يقسمه وهو محتفز يأكل منه أكلا ذريعا . وفي رواية أكلا حثيثا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله محتفز قال النووي في شرح مسلم (13/ 226) هو بالزاي أي مستعجل مستوفز غير متمكن في جلوسه وهو بمعنى قوله مقعيا ، وهو أيضا معنى قوله في الحديث الآخر في صحيح البخاري وغيره لا آكل متكئا على ما فسره الإمام الخطابي فإنه قال المتكئ هنا المتمكن في جلوسه من التربع وشبهه المعتمد على الوطاء تحته ،

قال وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكئ ، ومعناه لا آكل أكل من يريد الاستكثار من الطعام ويقعد له متمكنا بل أقعد مستوفزا وآكل قليلا ، وقوله أكلا ذريعا وحثيثا هما بمعنى أي مستعجلا لاستيفازه لشغل آخر فأسرع في الأكل وكان استعجاله ليقضي حاجته منه ويرد الجوعة ثم يذهب في ذلك الشغل)

_ باب ما جاء في الأكل متكئا

19656_ عن أبي جحيفة قال كنت عند النبي فقال لرجل عنده لا آكل وأنا متكئ . (صحيح)
وعنه أن رسول الله قال لا آكل متكئا . (صحيح)

قال الأعظمي (واختُلِف في صفة الاتكاء، فقيل أن يتمكن في الجلوس للأكل على أي صفة كان ، وقيل أن يميل على أحد شقيه ، وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض . كما اختلفوا في حكم

الأكل متكئا ، فزعم ابن القاص أن ذلك من الخصائص النبوية ، وتعقبه البيهقي فقال فقد يكره لغيره أيضا لأنه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك العجم ،

قال فإن كان بالمرء مانع يتمكن معه من الأكل إلا متكئا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذلك وأشار على حمل ذلك عنهم على الضرورة . قال الحافظ وفي الحمل نظر ، وقد أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا . الفتح (9/ 541 -542))

19657_ عن عبد الله بن عمرو قال ما رُئِي رسول الله يأكل متكئا قط ولا يطأ عقبه رجلان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ولا يطأ عقبه رجلان أي لا يمشي رجلان خلفه يعني أنه لا يتقدم أصحابه في المشي)

19658_ عن عبد الله بن بسر قال أهديت للنبي شاة فجثا رسول الله على ركبتيه يأكل فقال أعرابي ما هذه الجلسة ؟ فقال إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا . (صحيح)

_ باب إذا سقطت اللقمة فلا تتركها للشيطان

19659_ عن جابر قال سمعت النبي يقول إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليُمِط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة . (صحيح)

19660_ عن أنس أن رسول الله كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث وقال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلت القصعة قال فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة . (صحيح)

_ باب ما جاء في لعق الأصابع والصحفة والتماس بركة الطعام

19661_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا أكل أحدكم من الطعام فلا يمسح يده حتى يَلعَقها أو يُلعِقها . (صحيح)

19662_ عن جابر أن النبي أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال إنكم لا تدرون في أيه البركة . (صحيح)

19663_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أيتهن البركة . (صحيح)

_ باب استحباب الأكل بثلاثة أصابع

19664_ عن كعب بن مالك قال رأيت النبي يلعق أصابعه الثلاث من الطعام . (صحيح)
وعنه قال كان رسول الله يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها . (صحيح)

_ باب في المسح بالمنديل بعد لعق الأصابع

19665_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إذا أكل أحدكم من الطعام فلا يمسح يده حتى يَلعَقها أو يُلعِقها . (صحيح)

19666_ عن جابر بن عبد الله وسئل عن الوضوء مما مست النار فقال لا قد كنا زمان النبي لا نجد مثل ذلك من الطعام إلا قليلا فإذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لم يكن لنا مناديل قال ابن حجر ومفهومه يدل على أنهم لو كانت لهم مناديل لمسحوا بها فيحمل حديث النهي (يعني قوله لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه كما في حديث جابر السابق عند مسلم) على من وجد ولا مفهوم له بل الحكم كذلك لو مسح بغير المنديل . فتح الباري (9/ 577))

19667_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة . (صحيح)

_ باب ترك الوضوء قبل الطعام

19668_ عن ابن عباس أن النبي خرج من الخلاء فأتي بطعام فذكروا له الوضوء فقال أريد أن أصلي فأتوضأ ؟ . (صحيح)

وعنه أن رسول الله خرج من الخلاء فقدم إليه طعام فقالوا ألا نأتيك بوضوء فقال إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وقال علي بن المديني قال يحيى بن سعيد كان سفيان الثوري يكره غسل اليد قبل الطعام) أي تشريعا لا تنظيفا وهذا التأويل لا بد منه)

19669_ عن سلمان الفارسي قال قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي فأخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده . (صحيح)

_ باب غسل اليدين بعد الطعام

19770_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من نام وفي يده غَمَرٌ ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومنَّ إلا نَفَسه . (صحيح)

19771_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الشيطان حسَّاس لحَّاس فاحذروه على أنفسكم فمن بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه . (حسن لغيره)

_ باب لا يُعَاب الطعام

19772_ عن أبي هريرة قال ما عاب النبي طعاما قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه . (صحيح)

وعنه قال ما رأيت رسول الله عاب طعاما قط ، كان إذا اشتهاه أكله وإن لم يشتهه سكت . (صحيح)

_ باب طعام الواحد يكفي اثنين

19773_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة . (صحيح)

19774_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية . (صحيح)

_ باب المؤمن يأكل ويشرب في معى واحد والكافر يأكل ويشرب في سبعة أمعاء

19775_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأكل المسلم في معىٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

19776_ عن أبي هريرة أن رجلا كان يأكل أكلا كثيرا فأسلم فكان يأكل أكلا قليلا فذكر ذلك للنبي فقال إن المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

19777_ عن أبي هريرة أن رسول الله ضافه ضيف كافر فأمر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم إنه أصبح فأسلم فأمر له

رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . (صحيح)

19778_ عن نافع قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فأدخلت رجلا يأكل معه فأكل كثيرا فقال يا نافع لا تُدخِل هذا عليَّ سمعت النبي يقول المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

19779_ عن عمرو بن دينار قال كان أبو نهيك رجلا أكولا فقال له ابن عمر إن رسول الله قال إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء . قال فأنا أومن بالله ورسوله . (صحيح)

19780_ عن جابر وابن عمر أن رسول الله قال المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

19781_ عن أبي موسى عن النبي قال المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

19782_ عن سعد بن يسار عن رجل من جهينة قال سمعت النبي يقول إن الكافر يشرب في سبعة أمعاء وإن المؤمن يشرب في معى واحد . (صحيح)

19783_ عن ميمونة بنت الحارث قالت قال رسول الله الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معى واحد . (صحيح)

19784_ عن نضلة بن عمرو أنه لقي رسول الله بمَرَّيَين فهجم عليه شوائل له فسقى رسول الله ثم شرب فضلة إناء فامتلأ به ثم قال يا رسول الله إن كنت لأشرب السبعة فما أمتلئ فقال رسول الله إن المؤمن يشرب في معى واحد وإن الكافر يشرب في سبعة أمعاء . (صحيح لغيره)

19785_ عن أبي بصرة الغفاري قال أتيت النبي لما هاجرت وذلك قبل أن أسلم فحلب لي شويهة كان يحتلبها لأهله فشربتها فلما أصبحت أسلمت وقال عيال النبي نبيت الليلة كما بتنا البارحة جياعا فحلب لي رسول الله شاة فشربتها ورويت فقال لي رسول الله أرويت ؟ فقلت يا رسول الله قد رويت ما شبعت ولا رويت قبل اليوم ، فقال النبي إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معى واحد . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الأكل حتى الشبع

19786_ عن أنس بن مالك قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ، قال فذهبت به فوجدت رسول الله جالسا في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم ،

فقال رسول الله آرسلك أبو طلحة ؟ فقلت نعم ، قال للطعام ؟ فقلت نعم ، فقال رسول الله لمن معه قوموا ، فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم ،

قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله فأقبل رسول الله وأبو طلحة معه حتى دخلا فقال رسول الله هلمي يا أم سليم ما عندك ، فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ففت وعصرت عليه أم سليم عكة لها فآدمته ثم قال رسول الله ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة ،

فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم ثمانون رجلا . (صحيح)

19787_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ثلاثين ومائة فقال النبي هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ، ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي أبيع أم عطية أو هبة ؟ قال لا بل بيع ، فاشترى منه شاة فصنعت فأمر نبي الله بسواد البطن يشوى ،

وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا قد حز له حزة من سواد بطنها ، إن كان شاهدا أعطاها إياه وإن كان غائبا خبأها له ، ثم جعل فيها قصعتين فأكلنا أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بسواد البطن هو الكبد أو كل ما في البطن من كبد وغيرها)

19788_ عن عائشة قالت توفي النبي وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء . (صحيح)
وعنها قالت توفي رسول الله حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء . (صحيح)

19789_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله ذات يوم فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالا الجوع يا رسول الله ، قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا ، فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا وأهلا ، فقال لها رسول الله أين فلان ؟ قالت ذهب يستعذب لنا من الماء ، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني ،

فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ، وأخذ المدية فقال له رسول الله إياك والحلوب ، فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا ، فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتُسأَلنَّ عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حتى شبعوا قال القرطبي فيه دليل على جواز الشبع من الحلال وما جاء مما يدل على كراهة الشبع عن النبي وعن السلف إنما ذلك في الشبع المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن الصلوات والأذكار المضر للإنسان بالتخم وغيرها الذي يفضي بصاحبه إلى البطر والأشر والنوم والكسل فهذا هو المكروه وقد يلحق بالمحرم إذا كثرت آفاته وعمت بلياته)

(وأقول لا دلالة في هذا الحديث علي قوله ذلك لأنه غير عادة وكانوا جائعين إلي درجة شديدة فهذا لا يقاس عليه من يأكل كل يوم بل وأكثر الناس اليوم يأكلون عدة مرات في اليوم الواحد !)

19790_ عن أبي جحيفة قال أكلت ثريدا وأتيت النبي فتجشأت عنده فقال يا أبا جحيفة إن أطوَلَ الناس جُوعاً يوم القيامة أكثرهم شِبَعاً في الدنيا . (صحيح لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم قال وفي معناه أحاديث أخرى عن عدد من الصحابة وليس شيء منها على شرط الجامع الكامل) . وأقول هذا علي تعنته الشديد فقط لا أكثر وفيها أحاديث صحيحة واحتج بها كثير من الأئمة)

_ باب كراهية الصلاة بحضرة الطعام

19791_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا وُضِع عَشَاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه . قال نافع وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه ليسمع قراءة الإمام . (صحيح)

(وذلك إن كان غير عادة وإلا فتعمد توقيت الطعام وقت الصلاة وتأخير الصلاة عن وقتها من علامات المنافقين .

وانظر كتاب رقم (573) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزِّنيها للناس))

19792_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إذا قدِّم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم . (صحيح)

19793_ عن عائشة عن النبي قال إذا وضع العَشَاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو الدرداء كما ذكره البخاري من فقه المرأ إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ)

(وأقول ذلك الأثر ضعيف لا يصح عن أبي الدرداء ، وكذلك لو كان كذلك فلن يصلي أحد إذن أصلا ! فالقلب لن يكون فارغا أبدا من أمور الدنيا وإنما المراد الشئ الملح إلحاحا شديدا وقت الصلاة كالحاجة الشديدة لدخول الحمام والعطش الشديد بعد الصيام ونحو ذلك)

19794_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال لا تؤخِّر الصلاة لطعام ولا لغيره . (صحيح)

19795_ عن جابر بن عبد الله أنه قال أقبل رسول الله من شِعبٍ من الجبل وقد قضى حاجته وبين أيدينا تمر على ترس أو حجفة فدعوناه فأكل معنا وما مسَّ ماء . (صحيح)

وعنه قال مر بنا النبي من الغائط فدعوناه إلى عجوة بين أيدينا على ترس فأكل منها ولم يكن توضأ قبل أن يأكل منها . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الشواء

قال تعالي (ولقد جاءت رُسُلنا إبراهيم بالبُشرَى قالوا سلَاماً قال سلَامٌ فما لبث أن جاء بعِجلٍ حَنِيذ) (هود / 69)

19796_ عن ابن عباس قال أُتِي النبي ونحن في بيت ميمونة بضبين مشويين . (صحيح)

_ باب ما جاء في عرق اللحم من العظام

19797_ عن أبي قتادة السلمي قال كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي في منزل في طريق مكة ورسول الله نازل أمامنا والقوم مُحرِمون وأنا غير محرم فأبصروا حمارا وحشيا وأنا مشغول أخصف نعلي فلم يؤذنوني له وأحبوا لو أني أبصرته فالتفت فأبصرته فقمت إلى الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء ،

فغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه ثم إنهم شكُّوا في أكلهم إياه وهم حُرُم فرحنا وخبأت العضد معي فأدركنا رسول الله فسألناه عن ذلك فقال معكم منه شيء ؟ فناولته العضد فأكلها حتى تعرقها وهو مُحرِم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تعرقها أي أخذ عن العرق بأسنانه والعرق العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . النهاية (3/ 220))

19798_ عن ابن عباس قال انتشل النبي عرقا من قدر فأكل ثم صلى ولم يتوضأ . (صحيح)
وعنه قال تعرق رسول الله كتفا ثم قام فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

19799_ عن عمرو بن أمية أنه رأى النبي يحتز من كتف شاة في يده فدُعِي إلى الصلاة فألقاها والسكين التي يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

19800_ عن المغيرة بن شعبة قال ضِفتُ النبي ذات ليلة فأمر بجَنبٍ فشُوِي وأخذ الشفرة فجعل يحزُّ لي بها منه . (صحيح)

19801_ عن عبد الله بن الحارث قال أكلنا مع رسول الله شواء في المسجد . (حسن)

_ باب ما جاء في إكثار ماء المرقة

19802_ عن أبي ذر قال إن خليلي أوصاني إذا طبخت مرقا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف . (صحيح)
وعنه قال قال رسول الله يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك . (صحيح)

19803_ عن أبي ذر قال قال رسول الله لا يَحقِرنَّ أحدكم شيئا من المعروف وإن لم يجد فليلق أخاه بوجه طلق وإن اشتريت لحما أو قدرا فأكثر مرقته واغرف لجارك منه . (صحيح)

19804_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا طبختم اللحم فأكثروا المَرَق أو الماء فإنه أوسع أو أبلغ للجيران . (حسن لغيره)

وعن جابر قال قال رسول الله إذا طبخ أحدكم قِدرًا فليُكثِر مرقها ثم ليناول جاره منها . (صحيح لغيره)

وعنه أن رسول الله قال إذا طبخت قدرا فأكثر ماءها أو مرقها وتعاهد جيرانك . (صحيح)

19805_ عن عبد الله بن سنان قال قال رسول الله إذا اشترى أحدكم لحما فليكثر مرقته فإن لم يجد لحما أصاب مرقة وهو أحد اللحمين . (حسن)

_ باب كراهية أكل الطعام الحار

19806_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت إذا ثردت غطَّته شيئا حتى يذهب فَوره ثم تقول إني سمعت رسول الله يقول إنه أعظم للبركة . (صحيح لغيره)

19807_ عن جابر قال قال رسول الله أبرِدُوا الطعام الحارَّ فإن الطعام الحار غير ذي بركة . (حسن لغيره)

(وانظر كتاب رقم (236) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يؤكل الطعام سخنا وقال إن الطعام الحار لا بركة فيه من عشر (10) طرق عن النبي وبيان أن ذلك علي الاستحباب))

_ باب ما جاء في نهس اللحم

19808_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فنهس منها نهسة أي أخذ اللحم من العظم بالفم)

19809_ عن صفوان بن أمية عن النبي قال انهسوا اللحم نَهساً فإنه أهنأ وأمرأ . (حسن لغيره)

19810_ عن صفوان بن أمية قال كنت آكل مع النبي فآخذ اللحم بيدي من العظم فقال أدن العظم من فيك فإنه أهنأ وأمرأ . (حسن)

_ باب قطع اللحم بالسكين

19811_ عن عمرو بن أمية أنه رأى النبي يحتز من كتف شاة في يده فدعي إلى الصلاة فألقاها والسكين التي يحتز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ . (صحيح)

19812_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الأعاجم وانهسوه فإنه أهنأ وأمرأ . (حسن)

_ باب النهي عن قران تمرتين أو أكثر عند الشدة إلا بإذن أصحابه

19813_ عن جبلة بن سحيم قال كان ابن الزبير يرزقنا التمر ، قال وقد كان أصاب الناس يومئذ جهد وكنا نأكل فيمر علينا ابن عمر ونحن نأكل فيقول لا تقرنوا فإن رسول الله نهى عن الإقران إلا أن يستأذن الرجل أخاه . (صحيح)

وعنه قال نهى رسول الله أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد اختلف أهل العلم في العلة التي من أجلها نهي عن القران فقيل لأن في ذلك شرَهاً وطمعا يزري بصاحبه وقيل لأن فيه غبنا وظلما برفقائه وقيل إنما نهوا عن ذلك لما كانوا من

شدة العيش وقلة الشيء وكل ذلك محتمل فجاء الإرشاد إلى الاستئذان لما في ذلك من تطييب نفس الآخرين تم نسخ ذلك لما حصل التوسع . للمزيد يراجع فتح الباري (9/ 571 -572))

19814_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله إنا كنا نهيناكم عن قِرَان التمر فاقرنوا فقد وسَّع الله الخير . (حسن)

_ باب طلب الدعاء من الضيف بعد الأكل

19815_ عن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله على أبي فقربنا إليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى ثم أتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه . قال فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا ، فقال اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في الأكل على الخوان والسفرة والمائدة

19816_ عن أنس قال ما علمت النبي أكل على سُكُرُّجَةٍ قط ولا خُبِز له مرقَّقٌ قط ولا أكل على خِوَان قط . قيل لقتادة فعلام كانوا يأكلون ؟ قال على السفر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سكرجة كلمة فارسية معربة ، قيل هي الصحون الصغيرة للأكل وقيل هي قصعة ذات قوائم من عود كمائدة صغيرة ، قال الحافظ في الفتح (9/ 532) والأول أولى . والعلة في عدم أكله على سكرجة بأنهم كانوا يأكلون في الصحون الكبيرة مجتمعين أو لم يكن عند النبي سكرجة ليأكل فيه .

قوله على خوان بكسر الخاء المعجمة ويجوز ضمها وهي كلمة أعجمية معربة قيل هي المائدة ما لم يكن عليها طعام . قوله على السفر جمع سفرة هي في الأصل الطعام الذي يصنع للمسافر ثم استعملت فيما يحمل فيه هذا الطعام واشتهرت لما يوضع عليها الطعام وأكثر ما تصنع من جلد)

19817_ عن أنس قال قام النبي يبني بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته أَمَرَ بالأنطاع فبُسِطت فألقي عليها التمر والأقط والسمن . (صحيح)

وعنه قال فأصبح النبي عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن والسويق فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله . (صحيح)

وعنه قال أقام النبي بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يُبنَى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بالأنطاع جمع نطع وهو بساط من الجلد)

19818_ عن ابن عباس أن أم حفيد بنت الحارث بن حزن خالة ابن عباس أهدت إلى النبي سمنا وأقطا وأضبّاً فدعا بهن فأُكِلن على مائدته وتركهن النبي كالمستقذر لهن ولو كن حراما ما أكلن على مائدة النبي ولا أمر بأكلهن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله على مائدته يعارض قول أنس في أول الباب ولا أكل على خوان فأجاب الحافظ ابن حجر بأن المراد بالمائدة هو كل ما يوضع على الأرض صيانة للطعام كالمنديل والطبق وغير ذلك فهو أعم من الخوان الذي نفاه أنس ،

قال ونفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم ، وهذا أولى من جواب بعض الشراح بأن أنسا إنما نفى علمه ولا يعارضه قول من علم . قلت ولكن يعكر على توجيه ابن حجر ما جاء في صحيح مسلم من حديث ابن عباس وفيه إذ قرب إليهم خوان عليه لحم كما سيأتي في باب أكل الضب)

_ باب ما جاء في النهي عن الشرب قائما

19819_ عن أنس عن النبي أنه نهى أن يشرب الرجل قائما ، قال قتادة قلنا فالأكل ؟ فقال ذاك أشر أو أخبث . (صحيح)

19820_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهى عن الشرب قائما . (صحيح)

19821_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يشربنَّ أحد منكم قائما فمن نسي فليستقئ . (صحيح)

19822 _ عن أبي هريرة عن النبي قال لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء . (صحيح)

19823_ عن أبي هريرة عن النبي أنه رأى رجلا يشرب قائما فقال له قِه ، قال لِمَه ؟ قال أيسُرك أن يشرب معك الهر ؟ قال لا ، قال فإنه قد شرب معك من هو شر منه الشيطان . (صحيح)

19824_ عن الجارود بن المعلى أن النبي نهى عن الشرب قائما . (صحيح)

_ باب جواز الشرب قائما

19825_ عن ابن عباس قال سقيت رسول الله من زمزم فشرب وهو قائم . (صحيح)

19826_ عن علي بن أبي طالب أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتي بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب قياما وإن النبي صنع مثل ما صنعت . (صحيح)

19827_ عن النزال بن سبرة قال أتى علي على باب الرحبة فشرب قائما فقال إن ناسا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم وإني رأيت النبي فعل كما رأيتموني فعلت . (صحيح)

19828_ عن زاذان أبي عمر أن علي بن أبي طالب شرب قائما فنظر إليه الناس كأنهم أنكروه فقال ما تنظرون ؟ إن أشرب قائما فقد رأيت النبي يشرب قائما وإن أشرب قاعدا فقد رأيت النبي يشرب قاعدا . (صحيح)

19829_ عن أم الفضل بنت الحارث أنها أرسلت إلى النبي بقدح لبن وهو واقف عشية عرفة فأخذ بيده فشربه . (صحيح)

19830_ عن كبشة الأنصارية قالت دخل عليَّ رسول الله فشرب من قربة معلقة قائما فقمت إلى فِيهَا فقطعته . (صحيح)

19831_ عن ابن عمر قال كنا نأكل على عهد رسول الله ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام . (صحيح)

19832_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت رسول الله يشرب قائما وقاعدا . (صحيح)

19833_ عن عائشة قالت رأيت رسول الله يشرب قائما وقاعدا ويصلي منتعلا وحافيا وينصرف من الصلاة عن يمينه وعن يساره . (صحيح)

(قال الأعظمي (ورجاله ثقات غير مخلد بن يزيد فهو متكلم فيه من قبل حفظه غير أنه حسن الحديث وهو من رجال الشيخين) . وأقول هذا تعنت شديد فالرجل ثقه وقد وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا وقد روي له البخاري ومسلم في صحيحيهما واحتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح .

وإنما قال فيه أحمد (لا بأس به وكان يَهِم) وهذا خطأ منه لأن ذلك إنما هو لحديث واحد قيل أنه أخطأ فيه ، وإن سلمنا جدلا أنه أخطأ فيه فكان ماذا ! فهل من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا . لكن الأعظمي كالعادة يتمحك بالزلات والأخطاء لينزل الثقات عن درجاتهم !)

19834_ عن مسلم بن بديل سأل أبا هريرة عن الشرب قائما قال يا ابن أخي رأيت رسول الله عقل راحلته وهي مناخة وأنا آخذ بخطامها أو بزمامها واضعا رجلي على يدها فجاء نفر من قريش فقاموا حوله فأتي رسول الله بإناء من لبن فشرب وهو على راحلته ثم ناول الذي يليه عن يمينه فشرب قائما حتى شرب القوم كلهم قياما . (حسن)

19835_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي كان يشرب قائما . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (فقه الباب يستفاد من أحاديث هذين البابين جواز الشرب قائما وبه قال جمهور أهل العلم وحملوا النهي عن الشرب قائما على التنزيه فقالوا من الأفضل والأولى هو الشرب جالسا لأن هذا هو الأصل في الأكل والشرب إذا لم يكن فيه حرج . ونقل مالك في الموطأ في كتاب صفة النبي بلاغا عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أنهم كانوا يشربون قياما .

وروى أيضا عن ابن شهاب أن عائشة أم المؤمنين وسعد بن أبي وقاص كانا لا يريان بشرب الإنسان وهو قائم بأسا . وروي عن أبي جعفر القارئ أنه قال رأيت عبد الله بن عمر يشرب قائما . وروي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنه كان يشرب قائما . وأما ما جاء في حديث أبي هريرة لا يشربن أحدكم قائما فمن نسي فليستقئ فإنه لم يعمل به ولذا حمله النووي وغيره على التنزيه)

_ باب النهي عن التنفس في الإناء أثناء الشرب

19836_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء وإذا بال أحدكم فلا يمسح ذَكَره بيمينه وإذا تمسَّح أحدكم فلا يتمسح بيمينه . (صحيح)

_ باب كراهية النفخ في الشراب

19837_ عن أبي المثنى الجهني أنه قال كنت عند مروان بن الحكم فدخل عليه أبو سعيد الخدري فقال له مروان بن الحكم أسمعت من رسول الله أنه نهى عن النفخ في الشراب ؟ فقال له أبو سعيد نعم ، فقال له رجل يا رسول الله إني لا أروى من نفس واحد فقال له رسول الله فأبن القدح عن فيك ثم تنفس ، قال فإني أرى القذاة فيه قال فأهرقها . (صحيح)

19838_ عن ابن عباس أن النبي نهي أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه . (صحيح)

_ باب التنفس ثلاثا خارج الإناء أثناء الشرب

19839_ عن أنس أن رسول الله كان يتنفس في الإناء ثلاثا . (صحيح)

19840_ عن أنس قال كان رسول الله يتنفس في الشراب ثلاثا ويقول إنه أروى وأبرأ وأمرأ . قال أنس فأنا أتنفس في الشراب ثلاثا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أروى أي أكثر ريا ، وقوله أبرأ أي أسلم من مرض وأذى ، وقوله أمرأ أي أجمل انسياغا)

19841_ عن أبي المثنى الجهني أنه قال كنت عند مروان بن الحكم فدخل عليه أبو سعيد الخدري فقال له مروان بن الحكم أسمعت من رسول الله أنه نهى عن النفخ في الشراب ؟ فقال له أبو سعيد

نعم ، فقال له رجل يا رسول الله إني لا أروى من نفس واحد فقال له رسول الله فأبن القدح عن فيك ثم تنفس ، قال فإني أرى القذاة فيه قال فأهرقها . (صحيح)

19842_ عن ابن عباس أن النبي كان إذا شرب تنفس مرتين . (حسن)

19843_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تشربوا واحِداً كشُربِ البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسمُّوا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا أنتم رفعتم . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في شرب الماء كرعا

19844_ عن جابر بن عبد الله أن النبي دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فسلم النبي وصاحبه فرد الرجل فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي وهي ساعة حارة وهو يحول في حائط له يعني الماء ، فقال النبي إن كان عندك ماء بات في شنة وإلا كرعنا ، والرجل يحول الماء في حائط فقال الرجل يا رسول الله عندي ماء بات في شنة فانطلق إلى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن له فشرب النبي ، ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وإلا كرعنا الكرع تناول الماء بالفم عن غير إناء ولا كف)

_ باب النهي عن الشرب من أفواه الأسقية

19845_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن اختناث الأسقية يعني أن تُكسَر أفواهها فيشرب منها . (صحيح)

وعن أبي سعيد قال نهى رسول الله عن اختناث الأسقية أن يشرب من أفواهها . (صحيح) قال واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه .

قال الأعظمي (والاختناث من الخنث وأصل هذه الكلمة التكسر والانطواء ومنه سمي الرجل المتشبه بالنساء في طبعه وكلامه وحركاته مخنثا)

19846_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن الشرب من فم القربة أو السقاء وأن يمنع جاره أن يغرز خشبه في داره . (صحيح)

19847_ عن ابن عباس قال نهى النبي عن الشرب مِن فِي السِّقاء . (صحيح)

19848_ عن ابن عباس أن النبي نهى عن المُجَثَّمة ولبن الجلَّالة وعن الشرب من في السقاء . (صحيح)

_ باب ما جاء في الرخصة في ذلك

19849_ عن كبشة قالت دخل عليَّ رسول الله فشرب من في قربة معلقة قائما فقمت إلى فيها فقطعته . (صحيح)

قال الأعظمي (وكونها قطعت فم القربة لتحفظه للتبرك والاستشفاء به)

19850_ عن عائشة أن النبي دخل على امرأة من الأنصار وفي البيت قربة معلقة فاختنثها وشرب وهو قائم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فاختنثها أي كسر فمها)

19851_ عن عبد الله بن أنيس قال رأيت النبي قام إلى قربة معلقة فخنثها ثم شرب من فيها . (صحيح لغيره)

19852_ عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله دعا بإداوة يوم أحد فقال اخنث فم الإداوة ثم شرب من فيها . (حسن)

قال الأعظمي (وفي معناه أحايث أخرى مخرجة في الشمائل . فقه الباب : الرخصة في الشرب من فم القربة تدل على الجواز والنهي عنه يحمل على التنزيه لأنه قد يكون في القربة ما يؤذيه فالأفضل أن يؤخذ الماء من القربة في الكأس ويشرب)

_ باب البدء بالأيمن فالأيمن في السقيا

19853_ عن أنس بن مالك أنها حُلِبت لرسول الله شاة داجن وهي في دار أنس بن مالك وشِيبَ لبنها بماء من البئر التي في دار أنس فأعطى رسول الله القدح فشرب منه حتى إذا نزع القدح من فيه وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابي ، فقال عمر وخاف أن يعطيه الأعرابي أعط أبا بكر يا رسول الله عندك ، فأعطاه الأعرابي الذي على يمينه ثم قال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

19854_ عن أنس قال قدم النبي المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين وكن أمهاتي يحثثنني على خدمته ، فدخل علينا دارنا فحلبنا له من شاة داجن وشيب له من بئر في الدار فشرب رسول الله ، فقال له عمر وأبو بكر عن شماله يا رسول الله أعط أبا بكر ، فأعطاه أعرابيا عن يمينه وقال رسول الله الأيمن فالأيمن . (صحيح)

19855_ عن سهل بن سعد أن رسول الله أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا ، قال فتلَّه رسول الله في يده . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فتله بفتح المثناة وتشديد اللام أي وضعه وقيل وضعه بعنف)

_ باب ما جاء في شرب اللبن بالماء

19856_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتي بلبن قد شيب بماء من البئر وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر الصديق فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شيب أي خلط)

19857_ عن جابر بن عبد الله أن النبي دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فسلم النبي وصاحبه فرد الرجل فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي وهي ساعة حارة وهو يحول في حائط له يعني الماء فقال النبي إن كان عندك ماء بات في شنة وإلا كرعنا ، والرجل يحول الماء في حائط فقال

الرجل يا رسول الله عندي ماء بات في شنة فانطلق إلى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن له فشرب النبي ، ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه . (صحيح)

_ باب شرب اللبن من الفطرة بخلاف الخمر

قال تعالي (وإنَّ لكم في الأنعام لعِبرَةٌ نُسقِيكم مما في بُطُونِه من بَينِ فَرثٍ ودَمٍ لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً للشاربين) (النحل / 66)

19858_ عن أبي هريرة أن النبي أتي ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غَوَت أمتك . (صحيح)

19859_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اختَرتَ الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء . (صحيح)

_ باب المضمضة بعد الأكل والشرب

19860_ عن ابن عباس أن النبي شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال إن له دَسَما . (صحيح)

_ باب تغطية قدح اللبن

19861_ عن أبي حميد الساعدي قال أتيت النبي بقدح لبن من النقيع ليس مخمرا فقال ألا خمَّرته ولو تَعرُض عليه عُوداً . (صحيح) قال أبو حميد إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلا وبالأبواب أن تغلق ليلا .

قال الأعظمي (قوله ليس مخمرا أي ليس مغطى والتخمير هو التغطية . وأما قول أبي حميد بأن الأسقية توكأ ليلا فليس هذا التخصيص موجودا في الحديث ، ولذا قال النووي في شرح مسلم والمختار عند الأكثر من الأصوليين وهو مذهب الشافعي وغيره أن تفسير الصحابي إذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره ، والأمر بتغطية الإناء عام فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي)

_ باب أن العظم والروث من طعام الجن

19862_ عن علقمة قال سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل فبتنا بشرِّ ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ،

فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال لكم كل عَظمٍ ذُكِر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ، فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم . وفي رواية بنحوه وقال لا تستنجوا بالعظم ولا بالبعر فإنه زاد إخوانكم من الجن . (صحيح)

19863_ عن أبي هريرة أنه كان يحمل مع النبي إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا ؟ فقال أنا أبو هريرة ، فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة ، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة ؟ قال هما من طعام الجن ، وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونِعمَ الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما ، قاله الحافظ في الفتح (7/ 173) وقال أيضا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أن البعر زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لإمكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب)

_ باب ما جاء أن ساقي القوم آخرهم شربا

19864_ عن أبي قتادة قال خطبنا رسول الله فذكر الخطبة وفي آخره ا قال رسول الله ساقي القوم آخِرُهم شُرباً . (صحيح)

19865_ عن عبد الله بن أبي أوفي أن النبي قال ساقي القوم آخرهم شربا . (صحيح)

وعنه قال كنا في سفر فلم نجد الماء ، قال ثم هجمنا على الماء بعد ، قال فجعلوا يسقون رسول الله فكلما أتوه بالشراب قال رسول الله ساقي القوم آخرهم ، ثلاث مرات حتى شربوا كلهم . (صحيح)

_ باب استعذاب الماء ولو من مكان بعيد

19866_ عن عائشة أن النبي كان يُستَعذَبُ له الماء من بيوت السُّقيَا . (صحيح) قال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة يومان .

_ جموع أبواب ما جاء في آداب الضيافة وإطعام الطعام

_ باب إكرام الضيف

19867_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جَارَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرِم ضَيفَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُل خَيراً أو ليَصمُت . (صحيح)

19868_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَصِل رحِمَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت . (صحيح)

_ باب الإيثار في الضيافة

قال تعالي (ويُؤثِرُون على أنفُسِهِم ولو كان بهم خَصَاصة) (الحشر / 9)

19869_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه ، فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ،

فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله ، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء ؟ قالت لا إلا قوت صبياني ، قال فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج وأريه أنا نأكل فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه ، قال فقعدوا وأكل الضيف ، فلما أصبح غدا على النبي فقال قد عجِبَ الله من صنيعكما بضيفكما الليلة . (صحيح)

_ باب لا خير فيمن لا يضيف

19870_ عن عقبة بن عامر أن النبي قال لا خَيرَ فيمن لا يُضِيف . (حسن)

_ باب أن الضيافة ثلاثة أيام

19871_ عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، جائزته يوم وليلة وضيافته ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه . (صحيح)

19872_ عن أبي سعيد الخدري أن سول الله قال الضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة . (صحيح)

19873_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت ، والضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة . (صحيح)

19874_ عن أبي هريرة عن النبي قال الضيافة ثلاثة أيام فما سوى ذلك فهو صدقة . (صحيح)

19875_ عن ابن مسعود عن النبي قال الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة وكل معروف صدقة . (صحيح)

19876_ عن ابن عمر أن النبي قال الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة . (صحيح)

_ باب حق الضيف

19877_ عن عقبة بن عامر قال قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يَقْرُونَنَا فما ترى ؟ فقال لنا رسول الله إن نزلتم بقوم فأَمَرُوا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم . (صحيح)

19878_ عن المقدام بن معدي كرب أنه سمع رسول الله يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فإن أصبح بفنائه محروما كان دَيناً له عليه إن شاء اقتضاه وإن شاء تركه . (صحيح)

19879_ عن أبي هريرة أن النبي قال أيُّما ضَيفٍ نزل بقوم فأصبح الضيف محروما فله أن يأخذ بقدر قِرَاه ولا حرج عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أن يأخذ بقدر قراه فيه حث على أهل البيت أن لا يحرموا ضيفهم من الطعام والشراب بالقدر الذي يسد جوعه فإن ذلك من حقه ومن منعه فقد ظلمه)

_ باب الحث على قرى الضيف وإن أساء إلى المقري

19880_ عن مالك بن نضلة قال قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقريني ولا يضيفني فيمر بي أفأقريه ؟ قال لا ، أقره ، قال ورآني رث الثياب فقال هل لك من مال ؟ قلت من كل المال قد أعطاني الله من الإبل والغنم ، قال فليُرَ عليك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أقره أي أضفه والقرى هو الضيافة)

_ باب إن لزورك عليك حقا

19881_ عن عبد الله بن عمرو قال دخل علي رسول الله فقال ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار ؟ قلت بلى ، قال فلا تفعل قم ونم وصم وأفطر فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا ،

وإنك عسى أن يطول بك عمر وإن من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن بكل حسنة عشر أمثالها فذلك الدهر كله . قال عبد الله فشددت فشدد عليَّ فقلت فإني أطيق غير ذلك ، قال فصم من كل جمعة ثلاثة أيام ، قال فشددت فشدد علي قلت أطيق غير ذلك ، قال فصم صوم نبي الله داود ، قلت وما صوم نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . (صحيح)

_ باب إجابة دعوة الطعام

19882_ عن جابر قال قال رسول الله إذا دُعِي أحدكم إلى طعام فليُجِب فإن شاء طعم وإن شاء ترك . (صحيح)

19883_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليُصَلِّ وإن كان مفطرا فليطعم . (صحيح)

19884_ عن أبي موسى عن النبي قال فكُّوا العاني وأجيبوا الداعي وعودوا المريض . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في جموع حقوق المسلم على المسلم)

_ باب إجابة الدعوة في الوليمة ولو في شيء حقير

19885_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو دعِيتُ إلى كراع لأجبت ولو أهدي إليَّ كراع لقبلت . (صحيح)

19886_ عن ابن عمر أن النبي قال إذا دعيتم إلى كراع فأجيبوا . (صحيح)

_ باب استجابة النبي لدعوة أصحاب المهن

19887_ عن أنس بن مالك أن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه ، قال أنس فذهبت مع رسول الله إلى ذلك الطعام فقرب إليه خبزا من شعير ومرقا فيه دباء ، قال أنس فرأيت رسول الله يتتبع الدباء من حول القصعة فلم أزل أحب الدباء بعد ذلك اليوم . (صحيح)

_ باب إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابا

19888_ عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي أن النبي قال إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما بابا فإن أقربهما بابا أقربهما جوارا وإن سبق أحدهما فأجب الذي سَبَق . (صحيح)

_ باب النهي عن طعام المتباريين

19889_ عن ابن عباس قال إن النبي نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي المتباريان المتعارضان بفعلهما يقال تبارى الرجلان إذا فعل كل واحد منهما مثل فعل صاحبه ليرى أيهما يغلب صاحبه وإنما كره ذلك لما فيه من الرياء والمباهاة ولأنه داخل في جملة ما نهي عنه من آكل المال بالباطل)

_ باب النهي عن التكلف للضيف

19890_ عن أنس قال كنا عند عمر فقال نُهِينا عن التكلُّف . (صحيح)

19891_ عن شقيق بن سلمة قال ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي فقال سلمان لولا أن رسول الله نهانا عن التكلف لتكلفت لك ، ثم جاء بخبز ولحم ، قال صاحبي لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها ثم جاء بصعتر فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي متعنا بما رزقنا ، فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة . (صحيح لغيره)

19892_ عن سلمان قال نهانا رسول الله أن نتكلف للضيف . (صحيح لغيره)

19893_ عن لقيط بن صبرة قال أتيت النبي فذبح لنا شاة وقال لا تحسِبَنَّ ولم يقل لا تحسَبَن أنَّا إنما ذبحناها لك ولكن لنا غنم فإذا بلغت مائة ذبحنا شاة . (صحيح / وتحسبن الأولي بكسر السين والثانية بفتحها)

وعن لقيط بن صبرة وافد بني المنتفق قال انطلقت أنا وصاحب لي حتى انتهينا إلى رسول الله فلم نجده فأطعمتنا عائشة تمرا وعصدت لنا عصيدة إذ جاء النبي ينقلع فقال هل أطعمتم من شيء ؟ قلنا نعم يا رسول الله ، فبينا نحن كذلك دفع راعي الغنم في المراح على يده سخلة قال هل ولدت ؟ قال نعم ، قال فاذبح لنا شاة ، ثم أقبل علينا فقال لا تحسِبن ولم يقل لا تحسَبن أنَّا ذبحنا الشاة من أجلكما ، لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد عليها فإذا ولد الراعي بهمة أمرناه بذبح شاة ،

فقال يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ؟ قال إذا توضأت فأسبغ وخلل الأصابع وإذا استنثرت فأبلغ إلا أن تكون صائما ، قال يا رسول الله إن لي امرأة فذكر من طول لسانها وإيذائها فقال طلقها ، قال

يا رسول الله إنها ذات صحبة وولد ، قال فأمسكها وأمرها فإن يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك أمَتَك . (صحيح)

_ باب صنع الطعام والتكلف للضيف

قال تعالي (ولقد جاءت رُسُلنا إبراهيم بالبُشرَى قالوا سلَاماً قال سلَامٌ فما لبِثَ أن جاء بعِجلٍ حَنِيذ) (هود / 69)

19894_ عن أبي جحيفة قال آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك ؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل فإني صائم ، قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل ،

فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن ، قال فصليا ، فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه ، فأتى النبي فذكر ذلك له فقال النبي صدق سلمان . (صحيح)

19895_ عن أبي موسى قال كان رسول الله يركب الحمار ويلبس الصوف ويعتقل الشاة ويأتي مراعاة الضيف . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده صحيح ، قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ، ولكن أعله البيهقي فقال كذا أخبرناه وهو بهذا الإسناد غير محفوظ ، كذا أعله بالإجمال ولم يبين موضع الضعف فلعله يقصد ما ذكره في أول الباب من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي في قصة المسح قال

وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجها من أسفل الجبة ، وهو متفق عليه ،

قلت لا تعارض بين حديث أبي موسى وبين حديث المغيرة بن شعبة فإن لباس الصوف في الغالب يستعمل في الشتاء فقصة المغيرة وإن كانت وقعت مرة واحدة ولكن لا يمنع استمرار استعماله في الشتاء وهذا الذي يظهر من حديث أبي موسى)

_ باب أول من ضيف الضيف

19896_ عن أبي هريرة عن النبي قال كان أول من ضيَّف الضَيفَ إبراهيم . (صحيح)

_ باب الرجل يدعو بالطعام في بيته

19897_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث سُنَن ، خُيِّرَت على زوجها حين عتقت ، وأهدي لها لحم فدخل عليَّ رسول الله والبرمة على النار فدعا بطعام فأتي بخبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أر برمة على النار فيها لحم ؟ فقالوا بلى يا رسول الله ذلك لحم تُصُدِّق به على بريرة فكرهنا أن نطعمك منه فقال هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية ، وقال النبي فيها إنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

_ باب استئذان صاحب الطعام في الرجل غير المدعو

19898_ عن أبي مسعود الأنصاري قال كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله فعرف في وجهه الجوع فقال لغلامه ويحك اصنع لنا طعاما لخمسة نفر فإني أريد أن أدعو النبي خامس خمسة ، فصنع ثم أتى النبي فدعاه خامس خمسة واتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن له وإن شئت رجع ، قال لا بل آذن له يا رسول الله . (صحيح)

19899_ عن أنس بن مالك أن جارا لرسول الله فارسيا كان طيب المرق فصنع لرسول الله ثم جاء يدعوه فقال وهذه ؟ لعائشة ، فقال لا ، فقال رسول الله لا ، فعاد يدعوه فقال رسول الله وهذه ؟ قال لا ، قال رسول الله لا ، ثم عاد يدعوه فقال رسول الله وهذه ؟ قال نعم في الثالثة ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله . (صحيح)

_ باب الرجل يصنع الطعام لضيوفه ولا يأكل معهم

19900_ عن أنس قال كنت غلاما أمشي مع رسول الله فدخل رسول الله على غلام له خياط فأتاه بقصعة فيها طعام وعليه دباء فجعل رسول الله يتتبع الدباء ، قال فلما رأيت ذلك جعلت أجمعه بين يديه ، قال فأقبل الغلام على عمله . قال أنس لا أزال أحب الدباء بعد ما رأيت رسول الله صنع ما صنع . (صحيح)

_ باب إدخال المدعويين للطعام جماعات جماعات إن لم يتسع المكان لجميعهم

19901_ عن أنس أن أم سليم أمه عمدت إلى مدٍّ من شعير جشته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندها ثم بعثتني إلى النبي فأتيته وهو في أصحابه فدعوته ، قال ومن معي ؟ فجئت فقلت إنه يقول ومن معي ؟ فخرج إليه أبو طلحة قال يا رسول الله إنما هو شيء صنعته أم سليم ،

فدخل فجيء به وقال أدخِل عليَّ عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل عليَّ عشرة ، فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل علي عشرة ، حتى عدَّ أربعين ، ثم أكل النبي ثم قام فجعلت أنظر هل نقص منها شيء . (صحيح)

_ باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف

19902_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أبا بكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن دونك أضيافك فإني منطلق إلى النبي فافرغ من قراهم قبل أن أجيء ، فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال اطعموا فقالوا أين رب منزلنا ؟ قال اطعموا ، قالوا ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا ، قال اقبلوا عنا قراكم فإنه إن جاء ولم تطعموا لنَلقَيَنَّ منه ،

فأبوا فعرفت أنه يجِدُ عليَّ فلما جاء تنحيت عنه فقال ما صنعتم فأخبروه فقال يا عبد الرحمن فسكتُّ ثم قال يا عبد الرحمن فسكت فقال يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت ، فخرجت فقلت سل أضيافك فقالوا صدق أتانا به ، قال فإنما انتظرتموني والله لا أطعمه الليلة فقال الآخرون والله لا نطعمه حتى تطعمه ،

قال لم أر في الشر كالليلة ويلكم ما أنتم لم لا تقبلون عنا قراكم ، هات طعامك ، فجاءه فوضع يده فقال باسم الله ، الأُولَى للشيطان ، فأكل وأكلوا ، فلما أصبح غدا على النبي فقال يا رسول الله بَرُّوا وحنَثْتُ فأخبره فقال بل أنت أبرُّهم وأخيرهم . (صحيح)

_ باب قول الضيف لصاحبه لا آكل حتى تأكل

19903_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال جاء أبو بكر بأضياف له فأمسى عند النبي فلما جاء قالت له أمي احتبست عن أضيافك الليلة ، قال ما عشيتهم ؟ فقالت عرضنا عليهم فأبوا ، فغضب أبو بكر فسبَّ وجدَّع وحلف لا يطعمه ، فاختبأت أنا فقال يا غنثر ، فحلفت المرأة لا تطعمه حتى يطعمه فحلف الأضياف أن لا يطعموه حتى يطعمه ،

فقال أبو بكر كأن هذه من الشيطان ، فدعا بالطعام فأكل وأكلوا ، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا رَبَا من أسفلها أكثر منها فقال يا أخت بني فراس ما هذا ؟ فقالت وقرة عيني إنها الآن لأكثر قبل أن نأكل ، فأكلوا وبعث بها إلى النبي فذكر أنه أكل منها . (صحيح)

_ باب إذا دعي الرجل إلى طعام فلا يسأل عنه

19904_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا دخلت على أخيك المسلم فأطعمك طعاما فكل ولا تسأله وإذا سقاك شرابا فاشربه ولا تسأله . (صحيح)

(وذلك إن كانت عدالته معروفة والفسق عنه منتفي . وانظر كتاب رقم (72) (الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك

المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له))

_ باب لا يدعى إلى الطعام إلا تقي

19905_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تُصَاحِب إلا مؤمِناً ولا يأكل طعامك إلا تقيٌّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يأكل طعامك إلا تقي هذا في طعام الدعوة العامة ويستثنى منهم أصحاب الحقوق من الجيران والأقارب وأصحاب الحاجة والذين يخاف من شرهم)

_ باب جواز ضيافة الكافر

19906_ عن أبي هريرة أن رسول الله ضافه ضيف كافر فأمر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم إنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله المؤمن يشرب في مَعِيٍّ واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ باب السمر مع الضيف

19907_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربع فخامس أو سادس ، وأن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي بعشرة قال فهو أنا وأبي وأمي ، وإن أبا بكر تعشى عند النبي ثم لبث حيث صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي ،

فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته وما حبسك عن أضيافك ؟ قال أوَمَا عشيتيهم ؟ قالت أبَوا حتى تجيء قد عرضوا فأبوا ، قال عبد الرحمن فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيئا ، فقال والله لا أطعمه أبدا ،

وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا رَبَا من أسفلها أكثر منها ، قال يعني حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك ، فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا ؟ قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ،

فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون ، أو كما قال . (صحيح)

_ باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا

19908_ عن عائشة قالت لم أعقل أبويَّ إلا وهما يَدِينان الدِّين ولم يمرَّ عليهما يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طَرفَيِ النهار بكرة وعشية ، فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل هذا رسول الله في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ، قال إني قد أُذِن لي بالخروج . (صحيح)

_ باب من زار قوما فأكل عندهم

19909_ عن أنس بن مالك أن رسول الله زار أهل بيت من الأنصار فطعم عندهم طعاما فلما أراد أن يخرج أمر بمكان من البيت فنضح له على بساط فصلى عليه ودعا لهم . (صحيح)

19910_ عن أنس بن مالك أن أم سليم كانت تبسط للنبي نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع ، قال فإذا نام النبي أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جمعته في سك . قال ثمامة بن عبد الله فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إليَّ أن يجعل في حنوطه من ذلك السك ، قال فجعل في حنوطه . (صحيح)

_ جموع ما جاء في آداب اللباس والزينة

_ باب استحباب التيامن في اللباس

19911_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا لبستم وإذا توضأتم فابدءوا بميامنكم . (صحيح)

19912_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا لبس قميصا بدأ بميامنه . (صحيح)

_ باب إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال

19913_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال ولتكن اليمنى أولهما تُنعَل وآخرهما تُنزَع . (صحيح)

19914_ عن عائشة قالت كان النبي يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله . (صحيح)

_ باب النهي عن الانتعال قائما

19915_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله أن ينتعل الرجل قائما . (صحيح)

19916_ عن أنس أن رسول الله نهى أن ينتعل الرجل وهو قائم . (صحيح لغيره)

19917_ عن ابن عمر قال نهى النبي أن ينتعل الرجل قائما . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل علي بن محمد وهو ابن أبي الخصيب القرشي الكوفي ، قال أبو محمد ابن أبي حاتم سمعت منه بالكوفة ومحله الصدق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ) . وأقول هذا تعنت شديد والرجل ثقة ،

وقال فيه أبو حاتم (ثقة صدوق) وأبو حاتم ممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ، وقال أبو يعلي (له محل عظيم) ، وقال فيه الذهبي (الحافظ أحد الأعلام) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح وهذا توثيق ضمني للرجل . وانظر كذلك كيف لم يقلد ابن حجر هنا فقد قال فيه (ثقة عابد))

19918_ عن جابر قال نهى رسول الله أن ينتعل الرجل قائما . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : النهي يحمل على التوجيه والإرشاد فإن لبس النعال قاعدا قد يكون أسهل وأمكن وقد يكون في الجلوس إحراج للآخرين مثل الخارج من المسجد فلا بأس أن ينتعل قائما لأن الشريعة جاءت لرفع الحرج ولذا لا أعرف من حمل النهي على التحريم)

(وأقول عدم الحمل علي التحريم لعدم وجود أدلة التحريم وإنما الكراهة وأما قوله في رفع الحرج فتمحك ظاهر ولم يسر عليه هو نفسه في أحكام أخري وإنما توسع فيه المتأخرون والحدثاء حتي صارت الأحكام عندهم عبثا لا قيمة لها أصلا ! .

وانظر كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

_ باب النهي عن المشي في نعل واحدة

19919_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يَمشِينَّ أحدكم في نَعلٍ واحدة لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا . (صحيح)

19920_ عن أبي رزين قال خرج إلينا أبو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال ألا إنكم تحدثون أني أكذب على رسول الله لتهتدوا وأضل ! ألا وإني أشهد لسمعت رسول الله يقول إذا انقطع شسع أحدكم فلا يَمشِ في الأخرى حتى يصلحها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (510) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء))

19921_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول إذا انقطع شسع أحدكم فلا يَمشِ في نَعلٍ واحدة حتى يصلح شسعه ولا يَمشِ في خُفٍّ واحد ولا يأكل بشماله ولا يحتبي بالثوب الواحد ولا يلتحف الصماء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شسع هو سير النعل وهو الذي يدخل بين الإصبعين ويدخل في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وجمعه شسوع)

19922_ عن ابن عباس قال من السُّنَّة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه . (حسن)

_ باب ترجيل الشعر وتسريحه

19923_ عن عائشة قالت كنت أرجِّل رأس رسول الله وأنا حائض . (صحيح)

19924_ عن عائشة أن النبي كان يعجبه التيمن ما استطاع في ترجله ووضوئه . (صحيح)

_ باب استحباب التجمل للوفود والزائرين

19925_ عن يحيى بن أبي إسحاق قال قال لي سالم بن عبد الله بن عمر ما الإستبرق ؟ قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه ، قال سمعت عبد الله يقول رأى عمر على رجل حلة من إستبرق فأتى بها النبي فقال يا رسول الله اشتر هذه فالبسها لوفد الناس إذا قدموا عليك ، فقال إنما يلبس الحرير من لا خَلَاق له ،

فمضى من ذلك ما مضى ثم إن النبي بعث إليه بحلة فأتى بها النبي فقال بعثت إليَّ بهذه وقد قلت في مثلها ما قلت ؟ قال إنما بعثت إليك لتصيب بها مالا . قال سالم فكان ابن عمر يكره العَلَم في الثوب لهذا الحديث . (صحيح)

_ جموع أبواب ما جاء في الأسماء والكُنَى والألقاب

_ باب استحباب التسمي بعبد الله وعبد الرحمن

19926_ عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة فأخبر النبي فقال سمِّ ابنك عبد الرحمن . (صحيح)

19927_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن أحبَّ أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن . (صحيح)

19928_ عن عبد الرحمن بن أبي سبرة أن رسول الله قال إن من خَيرِ أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث . (صحيح)

19929_ عن عبد الرحمن بن أبي سبرة قال أتيت النبي فقال ما اسمك ؟ قلت عزيز ، قال الله العزيز ، فسماني عبد الرحمن . (صحيح)

19930_ عن أبي سبرة الجعفي أنه أتى النبي قال ما ولدك ؟ قال فلان وفلان وعبد العزى ، فقال رسول الله هو عبد الرحمن ، إن أحق أسمائكم أو من خير أسمائكم إن سميتم عبد الله وعبد الرحمن والحارث . (صحيح)

19931_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن والحارث . (حسن لغيره)

19932_ عن أبي وهب الجشمي قال قال رسول الله تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حَربٌ ومُرَّة . (حسن)

19933_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سمِّيه عبد الحارث فسمته عبد الحارث فعاش ذلك وكان ذلك من وَحيِ الشيطان وأمره . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو محمد ابن حزم اتفقوا على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وما أشبه ذلك ، وقال أيضا اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة وما أشبه ذلك حاشا عبد المطلب .

نقله ابن القيم في تحفة المودود (ص 187) وقال فلا تحل التسمية بعبد علي ولا عبد الحسين ولا عبد الكعبة . قلت وكذا كل ما أضيف لغير الله بما في ذلك أيضا عبد المطلب . وأما ما جاء في الصحيحين البخاري (2864) ومسلم (1776) كلاهما من حديث البراء بن عازب عن النبي أنه قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ،

فأجاب عنه ابن القيم بقوله أما قوله أنا ابن عبد المطلب فهذا ليس من باب إنشاء التسمية بذلك وإنما هو من باب الإخبار بالاسم الذي عُرِف به المسمَّى دون غيره ، والإخبار بمثل ذلك على وجه تعريف المسمى لا يَحرُم ، ولا وجه لتخصيص أبي محمد بن حزم ذلك بعبد المطلب خاصة فقد كان الصحابة يسمون بني عبد شمس وبني عبد الدار بأسمائهم ولا ينكر عليهم النبي فباب الإخبار أوسع من باب الإنشاء فيجوز ما لا يجوز في الإنشاء . تحفة المودود (ص 189))

_ باب استحباب التسمي بأسماء الأنبياء

19934_ عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألوني فقالوا إنكم تقرءون يا أخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ، فلما قدمت على رسول الله سألته عن ذلك فقال إنهم كانوا يُسَمُّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . (صحيح)

19935_ عن أبي موسى الأشعري قال وُلِد لي غلام فأتيت به النبي فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ ، وكان أكبر ولد أبي موسى . (صحيح)

19936_ عن يوسف بن عبد الله بن سلام يقول أجلسني رسول الله في حجره ومسح على رأسي وسماني يوسف . (صحيح)

19937_ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو عن أبيه قال إن عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسمه اسم نبي فأدخلهم دارا وأراد أن يغير أسماءهم فشهد آباؤهم أن رسول الله سماهم . قال وكان أبي محمد بن عمرو بن حزم فيهم . (صحيح)

19938_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نظر عمر إلى أبي عبد الحميد وكان اسمه محمدا ورجل يقول له يا محمد فعل الله بك وفعل وفعل وجعل يسبُّه ، فقال أمير المؤمنين عند ذلك يا ابن زيد ادن مني قال ألا أرى محمدا يسب بك لا والله لا تُدعَى محمدا ما دمت حيا ، فسماه عبد الرحمن ،

ثم أرسل إلى بني طلحة ليغير أهلهم أسماءهم وهم يومئذ سبعة وسيدهم وأكبرهم محمد ، فقال محمد بن طلحة أنشدك الله يا أمير المؤمنين فوالله إن سماني محمدا إلا محمد ، فقال عمر قوموا لا سبيل لي إلى شيء سماه محمد . (صحيح)

_ باب ما جاء في التفاؤل بالأسماء الحسنة

19939_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي كان لا يتطيَّر من شيء وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه فإذا أعجبه اسمه فرح به ورئي بِشرُ ذلك في وجهه وإن كره اسمه رئي كراهية ذلك في وجهه وإذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه اسمها فرح ورئي بشر ذلك في وجهه وإن كره اسمها رئي كراهية ذلك في وجهه . (صحيح)

19940_ عن يعيش الغفاري قال دعا رسول الله بناقة يوما فقال من يحلبها ؟ فقال رجل أنا ، قال ما اسمك ؟ قال مُرَّة ، قال اقعد ، ثم قام آخر فقال ما اسمك ؟ قال جَمرَة ، قال اقعد ، ثم قام يعيش فقال ما اسمك ؟ قال يعيش ، قال احلبها . (حسن)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر وهذا عندي والله أعلم ليس من باب الطِّيَرة لأنه مُحَال أن ينهى عن شيء ويفعله وإنما هو من باب طلب الفأل الحسن)

19941 _ عن عكرمة في حديث صلح الحديبية أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي لقد سهِّل لكم من أمركم . (حسن لغيره)

19942_ عن سلمة بن الأكوع قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص إلى النبي ليصالحوه فلما رآهم رسول الله فيهم سهيل قال قد سهل من أمركم القوم يأتون إليكم بأرحامهم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي وأظهروا بالتلبية لعل ذلك يلين قلوبهم ، فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية ، قال فجاءوه فسألوا الصلح . (حسن)

19943_ عن عائشة أن النبي مرَّ بأرض تسمي غَدِرة فسماها خَضِرة . (صحيح)

19944_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله إنكم تُدعَون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسِّنوا أسماءكم . (صحيح)

19945_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يتفاءل ولا يتطير ويعجبه الاسم الحسن . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في النهي عن التكني بأبي القاسم في حياة النبي

19946_ عن أنس قال نادى رجلٌ رجلاً بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله فقال يا رسول الله إني لم أعنِكَ إنما دعوت فلانا ، فقال رسول الله تَسَمَّوا باسمي ولا تَكَنَّوا بكنيتي . (صحيح)

19947_ عن جابر بن عبد الله قال وُلِد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبي فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فقال النبي أحسنت الأنصار سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم أقسم بينكم . (صحيح)

19948_ عن ابن عباس عن النبي قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . (صحيح لغيره)

19949_ عن أبي هريرة عن النبي قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

19950_ عن أبي هريرة قال أبو القاسم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي . (صحيح)

_ باب ما جاء في النهي عن الجمع بين كنيته واسمه

19951_ عن جابر أن النبي قال من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي . (صحيح)

19952_ عن أبي هريرة أن النبي نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته ويسمي محمدا أبا القاسم . (صحيح)

19953_ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن عمه قال قال رسول الله لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي . (صحيح)

_ باب ما جاء في الرخصة في الجمع بينهما

19954_ عن علي بن أبي طالب قال قلت يا رسول الله إن وُلِد لي من بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال نعم . قال علي فكانت هذه رخصة لي . (صحيح)

19955_ عن عائشة قالت جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إني قد ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته أبا القاسم فذُكِر لي أنك تكره ذلك ، فقال ما الذي أحلَّ اسمي وحرَّم كنيتي أو ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي . (حسن)

_ باب في تحويل الاسم إلى ما هو أحسن منه

19956_ عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها برَّة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله زينب . (صحيح)

19957_ عن ابن عمر أن رسول الله غيَّر اسم عاصية وقال أنت جميلة . (صحيح)
وعنه أن ابنة لعمر كانت يقال لها عاصية فسماها رسول الله جميلة . (صحيح)

19958_ عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة . (صحيح)

19959_ عن زينب بنت أم سلمة قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله زينب . قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب . (صحيح)

19960_ عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة إن رسول الله نهى عن هذا الاسم وسُمِّيتُ بَرَّةَ فقال رسول الله لا تزكُّوا أنفسكم الله أعلم بأهل البرِّ منكم ، فقالوا بم نسميها ؟ قال سموها زينب . (صحيح)

19961_ عن مطيع بن الأسود قال سمعت النبي يقول يوم فتح مكة لا يُقتَل قرشِيٌّ صَبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة . قال عبد الله بن مطيع ولم يكن أسلم أحد من عصاة قريش غير مطيع كان اسمه العاصي فسماه رسول الله مطيعا . (صحيح)

19962_ عن سهل بن سعد قال أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي حين ولد فوضعه على فخذه وأبو أسيد جالس فلها النبي بشيء بين يديه فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من فخذ النبي فاستفاق النبي فقال أين الصبي ؟ فقال أبو أسيد قلبناه يا رسول الله ، قال ما اسمه ؟ قال فلان ، قال ولكن أسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر . (صحيح)

19963_ عن المسيب بن حزن أن أباه جاء إلى النبي فقال ما اسمك ؟ قال حزن ، قال أنت سهل ، قال لا أغير اسما سمانيه أبي . قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول سعيد فما زالت الحزونة أي الغلظة والقساوة في خلقهم)

19964_ عن أسامة بن أخدري أن رجلا يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله فقال رسول الله ما اسمك ؟ قال أنا أصرم ، قال بل أنت زرعة . (صحيح)

وعنه أن رجلا من بني شقرة يقال له أصرم كان في النفر الذين أتوا النبي وأتاه بغلام اشتراه من تلك البلاد فقال يا رسول الله إني اشتريت هذا فأحببت أن تسميه وتدعو له بالبركة ، قال ما اسمك أنت ؟ قال أصرم ، قال بل أنت زرعة ، قال فما تريده ؟ قال أريده راعيا ، قال فهو عاصم وقبض كفَّه . (صحيح)

19965_ عن بشير مولى رسول الله وكان اسمه في الجاهلية زحم بن معبد فهاجر إلى رسول الله فقال ما اسمك ؟ قال زحم ، قال بل أنت بشير . (صحيح)

19966_ عن عروة قال كان رجل اسمه المضطجع فسماه رسول الله المنبعث . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال أبو داود في كتاب الأدب (4958) وغيَّر النبي اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وأرضا تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة ، قال أبو داود تركت أسانيدها للاختصار)

19967_ عن عائشة قالت سمع النبي رجلا يقول لرجل ما اسمك ؟ قال شهاب ، فقال أنت هشام . (صحيح)

19968_ عن عبد الرحمن بن عوف قال كان اسمي في الجاهلية عبد عمرو فسماني رسول الله عبد الرحمن . (صحيح)

19969_ عن أنس بن مالك أن أمَةً لعمر كان لها اسم من أسماء العجم فسماها عمر جميلة فقال عمر بيني وبينك النبي فأتينا النبي فقال لها أنت جميلة فقال عمر خذيها على رغم أنفك .(صحيح)

19970_ عن هانئ بن شريح قال وفد النبي في قومه فسمعهم يسمون رجلا عبد الحجر فقال له ما اسمك ؟ قال عبد الحجر ، فقال له رسول الله إنما أنت عبد الله . (صحيح)

_ باب تحريم التسمي بملك الأملاك

19971_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن أخنَعَ اسم عند الله رجل تسمَّى ملِكَ الأملاك ، لا مالك إلا الله . (صحيح)

19972_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مسلم قال الأشعثي (واسمه سعيد بن عمرو وهو شيخ مسلم) قال سفيان مثل شاهان شاه ، وقال أحمد بن حنبل سألت أبا عمرو عن أخنع فقال أوضع . وقوله أخنى من الخنا هو الفحش في القول . وفسِّر أخنع أيضا بأذل وبأفجر وبأقبح . انظر فتح الباري (10/ 589))

19973_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أغيَظُ رجُلٍ على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يُسَمَّى ملِكَ الأملاك ، لا ملك إلا الله . (صحيح)

_ باب كراهة التسمي بأفلح ورباح ويسار ونجيح ونافع ويعلى وبركة

19974_ عن سمرة بن جندب قال نهانا رسول الله أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء ، أفلح ورباح ويسار ونافع . (صحيح)

19975_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله أحب الكلام إلى الله أربع ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت ، ولا تسمِّينَّ غلامك يَسَاراً ولا رَباحاً ولا نَجِيحاً ولا أفلح ، فإنك تقول أثمَّ هو ؟ فلا يكون فيقوول لا ، إنما هن أربع فلا تزيدن عليَّ . (صحيح)

19976_ عن جابر بن عبد الله قال أراد النبي أن ينهى عن أن يسمى بيعلى وببركة وبأفلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رأيته سكت بعد عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله ولم ينه عن ذلك ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه . (صحيح)

وعن جابر قال قال رسول الله إن عِشتُ إن شاء الله أنهى أمتي أن يسموا نافعا وأفلح وبركة فإن الرجل يقول إذا جاء أثمَّ بركة فيقولون لا . (صحيح)

_ باب التكني بأكبر الأولاد

19977_ عن هانئ بن يزيد أنه لما وفد إلى رسول الله مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله فقال إن الله هو الحكم وإليه الحكم فلم تكنَّى أبا الحكم ؟ فقال إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين ، فقال رسول الله ما أحسن هذا فما لك من الولد ؟ قال لي شريح ومسلم وعبد الله ، قال فمن أكبرهم ؟ قلت شريح ، قال فأنت أبو شريح .(صحيح)

_ باب ما جاء في تكنية الصغير

19978_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله أحسن الناس خُلُقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير كان فطيما فكان إذا جاء رسول الله فرآه قال أبا عمير ما فعل النُّغَير ، قال كان يلعب به . (صحيح)

19979_ عن أم خالد بنت خالد أتي النبي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون أن نكسو هذه ؟ فسكت القوم ، قال ائتوني بأم خالد ، فأتي بها تُحمَل ، فأخذ الخميصة بيده فألبسها وقال أبلِي وأخلِقِي ، وكان فيها علَمٌ أخضر أو أصفر فقال يا أم خالد هذا سَنَاه ، وسناه بالحبشية حَسَن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأتي بها تُحمَل قال الحافظ فيه إشارة إلى صغر سنها إذ ذاك لكن لا يمنع ذلك أن تكون حينئذ مميزة . قوله أبلي وأخلقي الأمر بالإبلاء والإخلاق وهما بمعنى والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك أي أنها تطول حياتها حتى يبلي الثوب ويخلق ، ووقع في رواية وأخلفي بالفاء بدل القاف قال الحافظ وهي أوجه لأن الأولى تستلزم التأكيد والثانية تفيد معنى زائدا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره . انظر الفتح (10/ 280))

_ باب ما جاء في ترخيم الأسماء

19980_ عن عائشة قالت قال رسول الله يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام ، قلت وعليه السلام ورحمة الله ، قالت وهو يرى ما لا نرى . (صحيح)

19981_ عن أنس قال كانت أم سليم في الثقل وأنجشة غلام النبي يسوق بهن فقال النبي يا أنجش رويدك سوقك بالقوارير . (صحيح)

(وأقول هذا الحديث ليس من هذا الباب لأن الصحيح وفي أكثر الروايات ومصادر الحديث أن النبي قال فيه (يا أنجشة) وليس (يا أنجش)

_ باب في تكنية الرجل بأكثر من كنية

19982_ عن سهل بن سعد قال إن كانت أحب أسماء علي بن أبي طالب إليه لأبو تراب وإن كان ليفرح أن يُدعَى بها وما سماه أبو تراب إلا النبي ، غاضَبَ يوما فاطمة فخرج فاضطجع إلى الجدار في المسجد فجاءه النبي يتبعه فقال هو ذا مضطجع في الجدار فجاءه النبي وامتلأ ظهره ترابا فجعل النبي يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب . (صحيح)

_ باب التكنية بدون أولاد

19983_ عن عروة عن عائشة أنها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كُنَى ، قال فاكتني بابنك عبد الله . يعني ابن أختها وهو عبد الله بن الزبير . قال فكانت تكنى بأم عبد الله . (صحيح)

19984_ عن عائشة قالت أتيت النبي بابن الزبير فحنكه بتمرة وقال هذا عبد الله وأنت أم عبد الله . (صحيح)

19985_ عن ابن مسعود أن رسول الله كناه أبا عبد الرحمن ولم يُولَد له . (صحيح)

قال الأعظمي (وروى البخاري في الجنائز عقب الحديث (1390) عن هلال الوزان قال كناني عروة بن الزبير ولم يولد لي . وقال الحافظ في الفتح (10/ 582) وكنية هلال المذكور أبو عمرو ويقال أبو أمية ويقال غير ذلك . وروى البخاري في الأدب المفرد (849) عن علقمة قال كناني عبد الله بن مسعود قبل أن يولد لي . وروى فيه (848) عن إبراهيم أن عبد الله كنى علقمة أبا شبل ولم يولد له .

قال الحافظ في الفتح (10/ 582) وأخرج سعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو قلت لإبراهيم النخعي إني أكنى أبا النضر وليس لي ولد وأسمع الناس يقولون من اكتنى وليس له ولد فهو أبو جعفر ، فقال إبراهيم كان علقمة يكنى أبا شبل وكان عقيما لا يولد له)

19986_ عن حمزة بن صهيب أن عمر قال لصهيب ما لك تكتني بأبي يحيى وليس لك ولد ؟ قال كناني رسول الله بأبي يحيى . (صحيح لغيره)

_ باب تكنية النبي عبد الله بن أبي ابن سلول بأبي حباب قبل أن يُسلِم

19987_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب على حمار عليه قطيفة فدكية وأسامة وراءه يعود سعد بن عبادة في بني حارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ، فسارا حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر ابن أبيٍّ أنفه بردائه وقال لا تغبروا علينا ، فسلم رسول الله عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال له عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا فمن جاءك فاقصص عليه ،

قال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك ، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا ، ثم ركب رسول الله دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال رسول الله أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب -يريد عبد الله بن أبي- قال كذا وكذا ،

قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ، فعفا عنه النبي . (صحيح)

_ باب ما جاء في التكني بأبي عيسى

19988_ عن أسلم العدوي أن عمر بن الخطاب ضرب ابنا له يكنى أبا عيسى وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى فقال له عمر أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله ؟ فقال إن رسول الله كناني ، فقال إن رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنا في جلجتنا ، فلم يزل يكنى بأبي عبد الله حتى هلك . (صحيح)

_ باب النهي عن التنابز بالألقاب

19989_ عن أبي جبيرة بن الضحاك قال فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة (ولا تَنَابزوا بالألقاب بِئسَ الاسم الفسوق بعد الإيمان) ، قال قدم علينا رسول الله وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فجعل النبي يقول يا فلان فيقولون مه يا رسول الله إنه يغضب من هذا الاسم فأنزلت هذه الآية (ولا تنابزوا بالألقاب) . (صحيح)

_ باب كتابة أسماء الناس في السجلات

19990_ عن حذيفة قال كنا مع رسول الله فقال أحصوا لي كم يَلفِظ الإسلام ، فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة ؟ قال إنكم لا تدرون لعلكم أن تُبتَلوا . قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا . (صحيح)

وعن حذيفة قال قال النبي اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس ، فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل . فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة ؟ فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف . (صحيح)

_ باب الترهيب من ادعاء الرجل إلى غير أبيه

19991_ عن أبي ذر أنه سمع رسول الله يقول ليس من رجل ادَّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ، ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ، ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حَارَ عليه . (صحيح)

19992_ عن واثلة أن رسول الله قال إن من أعظم الفِرَى أن يُدعَي الرجل إلى غير أبيه أو يُرِي عَينَه ما لم تر أو يقول على رسول الله ما لم يَقُل . (صحيح)

_ باب جواز قول الرجل لغير ابنه يا بني ملاطفة

19993_ عن أنس بن مالك قال قال لي رسول الله يا بنيَّ . (صحيح)

19994_ عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل رسول الله أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه فقال لي أي بني وما ينصبك منه إنه لن يضرك ، قلت إنهم يزعمون أن معه أنهار الماء وجبال الخبز ، قال هو أهون على الله من ذلك . (صحيح)

_ باب يدعى الناس بآبائهم يوم القيامة

قال تعالي (ادعوهم لآبائهم هو أقسَطُ عند الله فإن لم تعلَمُوا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جنَاحٌ فيما أخطأتم به ولكن ما تعمَّدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما)

19995_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الغادر يُرفَع له لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان بن فلان . (صحيح)

_ جموع ما جاء في آداب الكلام والألفاظ والرسائل

_ باب في حفظ اللسان

قال تعالي (ما يَلفِظ من قَولٍ إلا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيد) (ق / 18)

19996_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبيَّن ما فيها يَهوِي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب . (صحيح)

19997_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقِي لها بَالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم . (صحيح لغيره)

19998_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال من يَضمُن لي ما بين لَحيَيه وما بين رجليه أضمن له الجنة . (صحيح)

19999_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من وقاه الله شرَّ ما بين لَحيَيه وشرَّ ما بين رجليه دخل الجنة . (صحيح)

20000_ عن أبي موسى قال كنت أنا وأبو الدرداء عند رسول الله فقال من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله الفقم بضم الفاء اللحية)

20001_ عن أسلم العدوي قال أخذ أبو بكر الصديق لسانه وقال قال رسول الله من وقاه الله شر ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة . (صحيح)

20002_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق ، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج . (صحيح لغيره)

20003_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من صمَتَ نجا . (حسن)

20004_ عن سفيان الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، قال قل ربي الله ثم استقم ، قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليَّ ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا . (صحيح)

20005_ عن بلال بن الحارث قال سمعت رسول الله يقول إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه . (صحيح)

20006_ عن أبي سعيد الخدري قال الأعضاء تكفِّر اللسان تقول اتق الله فينا فإنك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا . (صحيح)

20007_ عن أسلم العدوي أن عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه قال ما تصنع يا خليفة رسول الله ؟ قال إن هذا الذي أوردني الموارد ، إن رسول الله قال ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب اللسان على حدته . (صحيح)

20008_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي . (صحيح)

_ باب أن المؤمن يتكلم بخير أو يسكت

20009_ عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، جائزته يوم وليلة وضيافته ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في آداب الضيافة)

_ باب طيب الكلام

20010_ عن عدي بن حاتم عن رسول الله أنه ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثلاث مرار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح)

_ باب جواز الهمس

20011_ عن صهيب قال كان رسول الله إذا صلى العصر همس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الهمس هو الصوت الخفي ، قال الله تعالي (وخشَعَت الأصوات للرحمن فلا تَسمَع إلا هَمساً))

_ باب المتشدق في الكلام

20012_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تَخَلَّل الباقرة بلسانها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يبغض البليغ من الرجال أي المبالغة في الكلام وأداء الحروف ، وقوله يتخلل أي يتشدق في الكلام ويفخم لسانه ويلفه كما تلف البقرة بلسانها ، قوله الباقورة وهو بلغة اليمن البقرة كما جاء في كتاب الصدقة لأهل اليمن في ثلاثين باقورة ، كما في النهاية)

_ باب ما جاء في حسن البيان والشعر والرجز والحداء

20013_ عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله إن من البيان لسِحراً أو إن بعض البيان لسحر . (صحيح)

قال الأعظمي (والمعنى الصحيح للحديث أن فيه مدحا وثناء لحسن البيان الذي يؤثر السامع فيصير كالمسحور)

(وأقول ليس كذلك بل وبعض الأحاديث فيها شئ من التصريح أن ذلك ورد علي سبيل الذم . وانظر كتاب رقم (331) (الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو

ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث))

20014_ عن أبي وائل قال خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست فقال إني سمعت رسول الله يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وإن من البيان لسحرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة مشتق من أن الذي هو حرف تأكيد وتحقيق والخطبة هي الموضع الذي يتحقق فيه أن المتكلم فقيه)

20015_ عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول إن من البيان سحرا وشرار الناس الذين تدركهم الساعة أحياء والذين يتخذون قبورهم مساجد . (صحيح)

20016_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله إن من الشِّعر حِكمَة . (صحيح)

20017_ عن عائشة أن النبي قال إن من الشعر حكمة . (صحيح)

20018_ عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي فجعل يتكلم بكلام فقال رسول الله إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكما . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى انظر كتاب العلم)

20019_ عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء ؟ قلت نعم ، قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت . (صحيح)

وعنه قال استنشدني رسول الله فذكر الحديث وفيه قال إن كاد ليُسلِم في شِعرِه . (صحيح)

20020_ عن أبي هريرة قال قال النبي أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم . (صحيح)

20021_ عن أنس أن النبي أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له أنجشة فقال ويحك يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير . (صحيح) قال أبو قلابة تكلم رسول الله بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه .

20022_ عن أم سليم أنها كانت مع نساء النبي وهن يسوق بهن سواق فقال النبي أي أنجشة رويدك سوقك بالقوارير . (صحيح)

20023_ عن الهيثم بن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر النبي يقول إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذاك ابن رواحة ، قال وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا / انشق معروف من الفجر ساطع ، أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا / به موقنات أن ما قال واقع ، يبيت يجافي جنبه عن فراشه / إذا استثقلت بالكافرين المضاجع . (صحيح)

20024_ عن جندب بن سفيان قال دمِيَت إصبع رسول الله في بعض تلك المشاهد فقال هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت . (صحيح)

20025_ عن جندب قال بينما النبي يمشي إذ أصابه حجر فعثر فدميت إصبعه فقال هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت . (صحيح)

20026_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع النبي إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك ؟ وكان عامر رجلا حداء فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فاغفر فداء لك ما اتقينا / وثبت الأقدام إن لاقينا ، وألقين سكينة علينا / إنا إذا صيح بنا أبينا / وبالصياح عولوا علينا ،

فقال رسول الله من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع ، قال يرحمه الله ، قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به . فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي ما هذه النيران ؟ على أي شيء توقدون ؟ قالوا على لحم ، قال على أي لحم ؟ قالوا لحم حمر الإنسية ، قال النبي أهريقوها واكسروها ،

فقال رجل يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها ؟ قال أو ذاك . فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه ، قال فلما قفلوا قال سلمة رآني رسول الله وهو آخذ بيدي قال ما لك ؟ قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله ، قال النبي كذب من قاله إن له لأجرين وجمع بين إصبعيه إنه لجاهِدٌ مجَاهِد قلَّ عربيٌّ مشى بها مِثلَه . (صحيح)

20027_ عن كعب بن مالك أنه قال للنبي إن الله قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل . (صحيح)

_ باب ما جاء في إنشاد الشعر

20028_ عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ؟ قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فيأخذون في أمر الجاهلية أي كانوا يذكرون أمور الجاهلية ويتناشدون الشعر كما في الحديث الآتي)

20029_ عن سماك قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله ؟ قال نعم وكان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه يذكرون عنده الشعر وأشياء من أمورهم فيضحكون وربما تبسم . (صحيح)

_ باب الترهيب من الشعر الذي يصد عن ذكر الله

20030_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يمتلئ جوف رجل قَيحاً يَرِيه خَيرٌ من أن يمتلئ شعرا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يريه بفتح الياء وكسر الراء من الوري وهو داء يفسد الجوف ومعناه قيحا يفسد جوفه)

20031_ عن ابن عمر عن النبي قال لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا . (صحيح)

20032_ عن سعد بن أبي وقاص عن النبي قال لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه خير من أن يمتلئ شعرا . (صحيح)

20033_ عن نوفل بن أبي عقرب قال سألت عائشة هل كان رسول الله يتسامع عنده الشعر ؟ قالت كان أبغَضَ الحديث إليه . (صحيح)

20034_ عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث خاص بهذا الرجل الذي لعله كان ينشد في الفواحش والبواطل ويحمل عليه كل من يفعل ذلك وأما إن كان الشعر في مدح النبي والدفاع عنه والدعوة إلى توحيد الله وإلى الإسلام والرد على الكفر والشرك فإنه حسن ومطلوب كما جاء في الأحاديث الصحيحة)

(وأقول لعل ذلك في حديث أبي سعيد المذكور خاصة وأما ما قبله من أحاديث ففيها الإكثار من ذلك الشعر عموما حتي ولو كان في ذاته حسنا مقبولا . وانظر كتاب رقم (249) (الكامل في تواتر

حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله))

_ باب هجاء المشركين

20035_ عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله يقول لحسان بن ثابت اهجهم أو هاجهم وجبريل معك . (صحيح)

20036_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة فيقول يا أبا هريرة نشدتك بالله هل سمعت رسول الله يقول يا حسان أجب عن رسول الله اللهم أيده بروح القدس ؟ قال أبو هريرة نعم . (صحيح)

20037_ عن عائشة قالت استأذن حسان بن ثابت رسول الله في هجاء المشركين فقال رسول الله فكيف بنسبي ؟ فقال حسان لأسلنك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين . وقال عروة ذهبت أسبُّ حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله . (صحيح)

20038_ عن أبي هريرة أن عمر مرَّ بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس ؟ قال اللهم نعم . (صحيح)

_ باب الترهيب من التعدي في الهجاء

20039_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن أعظم الناس فرية لرجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها ورجل انتفى من أبيه وزنَّى أمَّه . (صحيح)

_ باب إذا كانوا ثلاثة لا يتناجى اثنان دون الثالث

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصِيَت الرسول وتناجوا بالبرِّ والتقوى واتقوا الله الذي إليه تُحشَرون) (المجادلة / 9)

20040_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث . قال أبو صالح فقلت لابن عمر فأربعة ؟ قال لا يضرك . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث يحمل إذا كانوا ثلاثة أما إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة كما قال ابن عمر رضي الله عنه)

20041_ عن ابن مسعود عن النبي قال إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه . (صحيح)

_ باب من يناجي بين يدي الناس

20042_ عن عائشة قالت كنَّ أزواج النبي عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله شيئا فلما رآها رحب بها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن

يمينه أو عن شماله ثم سارَّها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خَصَّكِ رسول الله من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟ .

فلما قام رسول الله سألتها ما قال لك رسول الله ؟ قالت ما كنت أفشي على رسول الله سِرَّه . قالت فلما توفي رسول الله قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله ، فقالت أما الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين ،

وإنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإنه نِعمَ السَّلف أنا لك ، قالت فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ، قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت . (صحيح)

20043_ عن ابن مسعود قال قسم النبي يوما قسمة فقال رجل من الأنصار إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، قلت أما والله لآتين النبي فأتيته وهو في ملإ فساررته فغضب حتى احمر وجهه ثم قال رحمة الله على موسى أُوذِي بأكثر من هذا فصبر . (صحيح)

_ باب طول النجوي

20044_ عن أنس قال أقيمت الصلاة ورجل يناجي رسول الله فما زال يناجيه حتى نام أصحابه ثم قام فصلى . (صحيح)

_ باب حفظ السر

2045_ عن أنس بن مالك قال أسرَّ إليَّ النبي سِرّاً فما أخبرت به أحدا بعده ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به . (صحيح)

_ باب النهي عن سب الدهر

20046_ عن أبي هريرة قال قال النبي قال الله يؤذيني ابن آدم يسبُّ الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلِّب الليل والنهار . (صحيح)

20047_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما . (صحيح)

20048_ عن أبي قتادة قال قال رسول لله لا تسبُّوا الدهر فإن الله هو الدهر . (صحيح)

_ باب كراهة تسمية العنب كرما

20048_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقولوا كَرمَ فإن الكرم قلب المؤمن . (صحيح)

20049_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقولن أحدكم الكَرمَ فإن الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا حدائق الأعناب . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الحديث : نهى النبي أن يقال للعنب الكرم كما كان العرب في الجاهلية يسمونه لأنهم كانوا يتخذون منه خمرا وهو من أجود أنواع الخمور عندهم ولذا سموه كرما فسكب النبي هذا الاسم الحسن من هذا الشراب الخبيث وجعله صفة للمسلم الذي يتوقى شربها ويمنع نفسه عزة وكرامة)

20050_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يسبُّ أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقولن أحدكم للعنب الكَرمَ فإن الكرم الرجل المسلم . (صحيح)

20051_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر . (صحيح)

20052_ عن وائل بن حجر أن النبي قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة . (صحيح)

_ باب النهي عن القول هلك الناس

20053_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال مسلم قال أبو إسحاق لا أدري أهلَكَهم بالنصب أو أهلَكُهم بالرفع . قال النووي روي على وجهين والرفع أشهر . وقال أيضا واتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم ، قالوا فأما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه)

(وانظر كتاب رقم (405) (الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر))

_ باب الترهيب من القول لا يغفر الله لفلان

20054_ عن جندب أن رسول الله حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله قال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك أو كما قال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يتألى أي يحلف والألية اليمين)

20055_ عن أبي هريرة سمعت رسول الله يقول كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول أقصر فوجده يوما على ذنب فقال له أقصر فقال خلني وربي أبعثت عليَّ رقيبا ؟ فقال والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة ،

فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد أكنت بي عالما أو كنت على ما في يدي قادرا ؟ وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى النار . قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

_ باب ما جاء في إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد

20056_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي . (صحيح)

20057_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي . (صحيح)

20058_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقولن أحدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاي ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي . وفي رواية بنحوه وفيه قال ولا يقل العبد لسيده مولاي فإن مولاكم الله . (صحيح)

_ باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي

20059_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقِسَت نفسي . (صحيح)

20060_ عن سهل بن حنيف أن رسول الله قال لا يقل أحدكم خبثت نفسي وليقل لقست نفسي . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي في شرح مسلم قال أبو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقست وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها)

_ باب من قال تعال أقامرك فليتصدق

20061_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدَّق . (صحيح)

_ باب التكبير والتسبيح عند التعجب

20062_ عن أم سلمة قالت استيقظ النبي فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ، من يوقظ صواحب الحجرات حتي يُصَلِّين ، رُبَّ كاسِيَةٍ في الدنيا عارِيَة في الآخرة .(صحيح)

20063_ عن صفية بنت حيي أنها جاءت رسول الله تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب فقام معها النبي يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن أم سلمة زوج النبي مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ثم نفذا ، فقال لهما رسول الله على رِسلِكما إنما هي صفية بنت حيي ، قالا سبحان الله يا رسول الله وكبُرَ عليهما ما قال ، قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا . (صحيح)

_ باب قول الرجل كيف أصبحت

20064_ عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب خرج من عند النبي في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ؟ قال أصبح بحمد الله بارئا . (صحيح)

_ باب من أجاب بقوله لبيك وسعديك

20065_ عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل ، قلت لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ،

قال هل تدري ما حق الله على العباد ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ، قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن لا يعذبهم . (صحيح)

20066_ عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي في حرَّة المدينة عشاء استقبلنا أحد فقال يا أبا ذر ما أحب أن أحُداً لي ذهَباً يأتي عليَّ ليلة أو ثلاث عندي منه دينار إلا أرصده لِدَينٍ إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وأرانا بيده ، ثم قال يا أبا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ، قال الأكثرون هم الأقلُّون إلا من قال هكذا وهكذا . (صحيح)

_ باب قول الرجل جعلني الله فداك

20067_ عن أنس بن مالك أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي ومع النبي صفية مردفها على راحلته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرِع النبي والمرأة وأن أبا طلحة اقتحم عن بعيره فأتى رسول الله فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل أصابك من شيء ؟ قال لا ولكن عليك بالمرأة ،

فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فألقى ثوبه عليها فقامت المرأة فشد لهما على راحلتهما فركبا فساروا حتى إذا كانوا بظَهرِ المدينة أو أشرفوا على المدينة قال النبي آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة . (صحيح)

20068_ عن أبي ذر قال قال النبي يا أبا ذر فقلت لبيك وسعديك يا رسول الله وأنا فداؤك . (صحيح)

_ باب قول الرجل فداك أبي وأمى

20069_ عن علي بن أبي طالب قال ما سمعت النبي جمع أبويه لأحَدٍ إلا لسعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أُحُد يا سعد ارم فداك أبي وأمي . (صحيح)

_ باب الرجل يقول للرجل حفظك الله

20070_ عن أبي قتادة أن النبي كان في سفر له فعطشوا فانطلق سرعان الناس فلزمت رسول الله تلك الليلة فقال حفظك الله بما حفظت به نبيه . (صحيح)

_ باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي أنه ليس بحق

20071_ عن عائشة قالت سأل أناس رسول الله عن الكُهَّان فقال لهم رسول الله ليسوا بشيء ، قالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا ، فقال رسول الله تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنيُّ فيقرها في أذن وليِّه قرَّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة . (صحيح)

_ باب ما جاء في قول الرجل ويحك وويلك

20072_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله في سفر وكان معه غلام له أسود يقال له أنجشة يحدو فقال له رسول الله ويحك يا أنجشة رويدك بالقوارير . (صحيح)

20073_ عن أبي هريرة أن رسول الله رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها ، قال يا رسول الله إنها بدنة ، قال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة . (صحيح)

20074_ عن أنس أن النبي رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ، قال إنها بدنة ، قال اركبها ويلك . (صحيح)

20075_ عن أنس أن رجلا من أهل البادية أتى النبي فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة ؟ قال ويلك وما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله ، قال إنك مع من أحببت ، فقلنا ونحن كذلك ؟ قال نعم ، ففرحنا يومئذ فرحا شديدا ، فمرَّ غلام للمغيرة وكان من أقراني فقال إن أُخِّرَ هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة . (صحيح)

_ باب قول النبي تربت يمينك وعقرى حلقى

20076 _ عن عائشة قالت إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن عليَّ بعدما نزل الحجاب فقلت والله لا آذن له حتى أستأذن رسول الله فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل عليَّ رسول الله فقلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأته ، قال ائذني له فإنه عمك تربَت يمينك . قال عروة فبذلك كانت عائشة تقول حرِّموا من الرضاعة ما يَحرُم من النَّسَب . (صحيح)

20077_ عن عائشة قالت أراد النبي أن ينفر فرأى صفية على باب خبائها كئيبة حزينة لأنها حاضت فقال عَقرَى حَلقَى لغة لقريش إنك لحابستنا ثم قال أكنت أفضت يوم النحر يعني الطواف ؟ قالت نعم ، قال فانفري إذاً . (صحيح)

_ باب قول الرجل للرجل السوء اخسأ

20078_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لابن صائد قد خبأت لك خبيئا فما هو ؟ قال الدخ ، قال اخسأ . (صحيح)

قال الأعظمي (وخبر ابن صائد مذكور بطوله في كتاب الفتن)

_ باب ما جاء في النهي عن قول لو

قال تعالي (يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا) (آل عمران / 154)

وقال تعالي (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) (آل عمران / 168)

20079_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدَّر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان . (صحيح)

_ باب ما يجوز من قول لو

20080_ عن القاسم بن محمد قال قال عبد الله بن شداد وذكر المتلاعنان عند ابن عباس فقال ابن شداد أهما اللذان قال النبي لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمتها ؟ فقال ابن عباس لا تلك امرأة أعلنت . (صحيح)

20081_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . (صحيح)

20082_ عن أنس قال واصل النبي آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي فقال لو مدَّ بي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم ، إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقين . (صحيح)

20083_ عن عائشة قالت قال رسول الله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقتُ الهَديَ ولحللت مع الناس حين حلُّوا . (صحيح)

20084_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو كان عندي أحُدٌ ذهَباً لأحببت أن لا يأتي عليَّ ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء أرصده في دَينٍ عليَّ أجد من يقبله . (صحيح)

20085_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله يوم الأحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول والله لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا / فأنزلن سكينة علينا ، إن الأُلَى قد بَغَوا علينا / إذا أرادوا فتنة أبينا ويرفع بها صوته . (صحيح)

قال الأعظمي (ويستفاد من الأحاديث أنه لا يجوز استعمال لو في الاعتراض على أمور القدر والشرع ويجوز استعمالها في تمني الخير)

_ باب قول الرجل أبشر إذا أراد به إنجاز وعده

20086_ عن أبي موسى قال كنت عند النبي وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني ؟ فقال له أبشر ، فقال قد أكثرت عليَّ من أبشر ، فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ردَّ البشرى فأقبلا أنتما ، قالا قبِلنَا ، ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشِرَا ، فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضِلَا لأمكما فأفضلا لها منه طائفة . (صحيح)

_ باب قول الرجل ليت كذا وكذا

20087_ عن عائشة قالت أرق النبي ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا ؟ قال سعد يا رسول الله جئت أحرسك ، فنام النبي حتى سمعنا غطيطه . (صحيح)

_ باب ما جاء في تمني الخير

20088_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده وددت أني أقاتل في سبيل الله فأُقتَل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل . (صحيح)

20089_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا حسد إلا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل . (صحيح)

_ باب ما يكره من التمني

قال تعالي (ولا تتمنَّوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض للرجال نصِيبٌ مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فَضلِه إن الله كان بكل شيء عَلِيما) (النساء / 32)

20090_ عن أنس بن مالك قال لولا أني سمعت النبي يقول لا تتمنوا الموت لتمنيت . (صحيح)

20091_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد وإما مسيئا فلعله يُستَعتب . (صحيح)

20092_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يتمنى أحدكم الموت ولا يَدعُ به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الجنائز)

20093_ عن عبد الله بن أبي أوفي أن رسول الله قال لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية . (صحيح)

_ باب في الثناء الحسن والثناء السيء

20094_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض . (صحيح)

20095_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من عبد إلا له صِيتٌ في السماء فإذا كان صيته في السماء حسنا وُضِع له في الأرض حسنا وإذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الأرض سيئا . (صحيح)

20096_ عن أنس بن مالك قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت ، فقال عمر بن الخطاب ما وجبت ؟ قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

20097_ عن أنس قال مر بجنازة فأثني عليها خيرا فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شرا فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت ، قال عمر فِدًى لك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت ، فقال رسول الله من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

20098_ عن أبي زهير الثقفي قال خطبنا رسول الله بالنباوة -والنباوة من الطائف- قال يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، قالوا بم ذاك يا رسول الله ؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيء أنتم شهداء الله بعضكم على بعض . (صحيح لغيره)

20099_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي بالنباوة يقول يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، قالوا يا رسول الله بم ؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بالنباوة هي موضع بالطائف)

20100_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا أخذت به دخلت الجنة ولا تكثر عليَّ ، فقال لا تغضب . وأتاه رجل آخر فقال يا نبي الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة ، قال كن محسنا ، قال وكيف أعلم أني محسن ؟ فقال تسأل جيرانك فإن قالوا إنك محسن فإنك محسن وإن قالوا إنك مسيء فأنت مسيء . (صحيح)

(وذلك إن كانوا ممن ثبت عدالتهم وصح علمهم . وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ

لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

20101_ عن ابن مسعود قال قال رجل لرسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت ؟ قال النبي إذا سمعت جيرانك يقولون أن قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت . (صحيح)

20102_ عن الضحاك بن قيس عن النبي قال إذا أتى الرجل القوم فقالوا مرحبا فمرحبا به إلى يوم يلقى ربه وإذا أتى الرجل القوم فقالوا قحطا فقحطا له يوم القيامة . (صحيح)

20103_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أهل الجنة من ملأ الله أذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع وأهل النار من ملأ أذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع . (صحيح)

20104_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيسره فإذا اطلع عليه أعجبه ذلك ، قال رسول الله له أجران أجر السر وأجر العلانية . (صحيح)

_ باب الاقتصاد في المدح وكراهية المبالغة فيه

20105_ عن أبي موسى قال سمع النبي رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم ظَهرَ الرجل . (صحيح)

20106_ عن همام بن الحارث أن رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك ؟ فقال إن رسول الله قال إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب . (صحيح)

20107_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول احثوا في أفواه المداحين التراب . (صحيح)

20108_ عن معاوية أن رسول الله قال من يُرِد الله به خيرا يفقه في الدين وإن هذا المال حلو خَضِر فمن يأخذه بحقه يبارك له فيه وإياكم والتمادح فإنه الذبح . (صحيح)

_ باب من أثنى على أخيه بما يعلم

20109_ عن ابن عمر أن رسول الله حين ذكر في الإزار ما ذكر قال أبو بكر يا رسول الله إن إزاري يسقط من أحد شقيه ، قال إنك لَسْتَ منهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن حجر هذا من جملة المدح لكنه لما كان صدقا محضا وكان الممدوح يؤمن معه الإعجاب والكبر مدح به ولا يدخل ذلك في المنع ومن جملة ذلك الأحاديث في مناقب الصحابة ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الأوصاف الجميلة)

_ باب إذا أثني على الرجل الصالح فهي بشرى ولا تضره

20110_ عن أبي ذر قال قيل لرسول الله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ؟ قال تلك عاجل بُشرَى المؤمن . (صحيح)

وعنه قال قال قلت يا رسول الله العبد يعمل لنفسه ويحبه الناس على ذلك ، قال تلك عاجل بشرى المؤمن في الدنيا . (صحيح)

_ باب الترغيب في قوله ولا أزكي على الله أحدا إذا أثنى على الرجل

20111_ عن أبي بكرة قال مدح رجل رجلا عند النبي فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا ، إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه إن كان يعلم ذاك كذا وكذا . (صحيح)

وعنه أن النبي ذُكِر عنده رجل فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله أفضل منه في كذا وكذا فقال النبي ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله إن كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا إن كان يرى أنه كذلك ولا أزكي على الله أحدا . (صحيح)

_ باب النهي عن الدعاء على النفس والولد والمال

20112_عن جابر بن عبد الله قال سِرنَا مع رسول الله في غزوة بطن بُوَاط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة ، فدارت عقبة رجل من الأنصار

على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله ، فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يُسأَل فيها عطاء فيستجيب لكم . (صحيح)

_ باب كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب

20113_ عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في نفر من قريش وكانوا تجارا بالشام فأتوه فذكر الحديث وفيه قال ثم دعا بكتاب رسول الله فقرئ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد . (صحيح)

_ باب للحاكم أن يمنع من يفشي عن أسرار الدولة

20114_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها ، فأتينا به رسول الله فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في الأمثال عن النبي

20115_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، قال وأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين . (صحيح)

20116_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة ، قال رسول الله فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء . (صحيح)

20117_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال مثلي في النبيين كمثل رجل بني دارا فأحسنها وأكملها وجملها وترك منها موضع لبنة فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع تلك اللبنة وأنا في النبيين بموضع تلك اللبنة . (صحيح لغيره)

20118_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر . (صحيح)

20119 _ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه ؟ قالوا لا يبقي من درنه شيئا ، قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال إنما مثل هؤلاء الصلوات الخمس مثل نهر جَارٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه . (صحيح)

20120_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات . (صحيح)

20121_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تُستَحصد . (صحيح)

20122 _ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث أتتها الريح كفأتها فإذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الأرزة قيل هو شجرة الصنبوبر)

20123_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المؤمن القوي كمثل النخلة ومثل المؤمن الضعيف كمثل خامة الزرع . (صحيح)

20124_ عن كعب بن مالك قال قال رسول الله مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة ومثل المنافق كالأرزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة . (صحيح)

20125_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ، ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ، قال هي النخلة . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحت ورقها فوقع في نفسي النخلة فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر فلما لم يتكلما قال النبي هي النخلة . فلما خرجت مع أبي قلت يا أبتاه وقع في نفسي النخلة ، قال ما منعك أن تقولها ؟ لو كنت قلتها كان أحب إليَّ من كذا وكذا قلت ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت . (صحيح)

20126_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء ، قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا ، فقال فذلك فضلي أوتيه من أشاء . (صحيح)

20127_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفَرَاش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها ، فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحَّمون فيها . (صحيح)

20128_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفسر القرطبي معنى الحديث بقوله الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة)

20129_ عن أنس بن مالك قال قال رسول مثل أمتي مثل المطر لا يُدرَى أوله خير أو آخره . (صحيح)

20130_ عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى من مسند عمران بن حصين وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وفي كل منها مقال)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

قال الأعظمي (والحديث يُحمَل على من جاء بعد خير القرون المنصوص ذكرهم في الأحاديث الصحيحة وأنهم بلا شك أفضل هذه الأمة فلا بد أن يحمل هذا الحديث على غيرهم . وقال ابن حبان عموم هذا الخطاب أريد به بعض الأمة لا الكل .

وقال العلائي والأحاديث الثابتة في تفضيل الصحابة على من بعدهم صريحة لا تحتمل التأويل وهي أصح وأكثر من هذه الأحاديث المحتملة فلا تكون معارضة . وهذا الذي قاله هو الحق فلا بد من

الاستثناء الذي ذكرته ليستقيم معنى الحديثين وهذا الحديث يعد من دلائل النبوة فإن الواقع يشهد بذلك)

_ جموع ما جاء في الحِسبَة والدعوة والخطبة

_ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالي (كنتم خَيرَ أَمَّةٍ أُخرِجَت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمَنَ أهل الكتاب لكان خَيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) (آل عمران / 110)

20131_ عن النعمان بن بشير عن النبي قال مثَلُ القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خَرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا . (صحيح)

20132_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . (صحيح)

20133_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبيٍّ بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

20134_ عن قيس بن أبي حازم قال قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) وإنا سمعنا رسول الله يقول إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه . (صحيح)

20135_ عن أبي أمية الشعباني قال سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية (عليكم أنفسكم) ؟ قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيه مثل قَبضٍ على الجمر للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله ، قال يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال أجر خمسين منكم . (صحيح)

20136_ عن جرير بن عبد الله أن رسول الله قال ما من قوم يُعمَل فيهم المعاصي هم أعزُّ وأكثر ممن يعمله لم يغيروه إلا عمَّهم الله بعقاب . (صحيح)

20137_ عن العرس بن عميرة أن رسول الله قال إذا عُمِلت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها أو فأنكرها كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها . (صحيح)

20138_ عن أبي البختري قال أخبرني من سمعه من رسول الله أنه قال لن يهلك الناس حتى يُعذَروا من أنفسهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يعذروا من أنفسهم يقال أعذر فلان من نفسه إذا أمكن منها يعني أنهم لا يهلكون حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن يعذبهم عذر . قاله صاحب النهاية)

20139_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال كيف بكم وبزمان يوشك أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم فاختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه ؟ قالوا كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك ؟ قال تأخذون بما تعرفون وتَدَعون ما تنكرون وتُقبِلون على خاصتكم وتَذَرون أمر عوامكم . (صحيح)

20140_ عن عبد الله بن عمرو قال بينما نحن حول رسول الله إذ ذكر الفتنة فقال إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه ، فقمت إليه فقلت كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك ؟ قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ بما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة . (صحيح)

20141_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنت يا عبد الله إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ قال وذاك ما هم يا رسول الله ؟ قال ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه ، قال فكيف بي يا رسول الله ؟ قال تعمل ما تعرف ودع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . (صحيح)

20142_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء فتوضأ وما كلم أحدا ثم خرج فلصقت بالحجرة أسمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا

أيها الناس إن الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم فما زاد عليهن حتى نزل . (صحيح لغيره)

20143_ عن حذيفة بن اليمان عن النبي قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أيضا روي عن أبي هريرة وأنس وابن عمر وغيرهم ولا تخلو من مقال ومجموعها يدل على أن له أصلا)
(وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

20144_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا علمه . قال أبو سعيد الخدري فما زال بنا البلاء حتى قصرنا وإنا لنبلغ في الشر . (صحيح لغيره)

20145_ عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله يقول إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره ؟ فإذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب رجوتك وفرقت من الناس . (صحيح)

20146_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله لا يحقر أحدكم نفسه ، قالوا يا رسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال يرى أمرا لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله له يوم القيامة ما منعك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول خشية الناس ، فيقول فإياي كنت أحق أن تخشى . (صحيح)

20147_ عن ابن مسعود قال انتهيت إلى النبي وهو في قبة حمراء من أدم في نحو من أربعين رجلا فقال إنكم مفتوح عليكم منصورون ومصيبون فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليَصِل رحِمَه ، من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير ردي في بئر فهو ينزع منها بذَنَبه . (صحيح)

قال الأعظمي (فائدة مهمة الضوابط في الإنكار على المنكر ، قال العلامة ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين (3/ 4) أن النبي شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر ،

فإنكار المنكر أربع درجات ، الأولى أن يزول ويخلفه ضده ، الثانية أن يقل وإن لم يزل بجملته ، الثالثة أن يخلفه ما هو مثله ، الرابعة أن يخلفه ما هو شر منه ، فالدرجتان الأوليان مشروعتان والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة)

(وأقول هذه تمحكات أمثالهم وأكثر الصور التي تدخل فيما ذكروا يكون الإنكار والحد الواجب فيها لا يستطيعونه أصلا أو يظنون أن الحد اللازم فيها أقل مما هو لازمٌ فعلاً فيقول قائلهم حينها مثل هذا الكلام .

وفي هذا المثال من شربة الخمور أقول الحد الواجب في هؤلاء أصلا هو القتل . فبدل أن يقول أحدهم أنا لا أستطيع أن أقيم الحد وأنا في ضعف وعجز يروح يقول الله هو من أمرني ألا أنكر المنكر الذي لا يزول والذي لا يتبعه ما هو أنكر منه ! . وقس علي ذلك أي مثال .

وانظر كذلك كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (294) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (717) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها))

_ باب التحذير من أن يأمر الإنسان بالمعروف ولا يأتيه وينهى عن المنكر ويأتيه

قال تعالي (كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه لبِئسَ ما كانوا يفعلون) (المائدة / 79)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبُرَ مَقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (الصف / 3)

20148_ عن أسامة بن زيد قال قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ، والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من فتحه ولا

أقول لأحد يكون علي أميرا إنه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه ،

فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ما لك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه . (صحيح)

(وإن كان هذا فيمن أنكر المنكر فكيف بمن اجتمعت فيه الأمران فعل المنكر في نفسه وعدم الإنكار علي غيره .

وانظر كتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (299) (الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث)

وكتاب رقم (300) (الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث)

وكتاب رقم (301) (الكامل في أحاديث إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه لم يستجب الله دعاءهم وبيان أنها ثبتت عن أربعة عشر (14) صحابيا / 20 حديث)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (560) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا))

20149_ عن جندب بن عبد الله صاحب النبي قال قال رسول الله مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه . (صحيح)

_ باب التيسير على الناس ما لم يكن إثما

20150_ عن أنس بن مالك قال قال النبي يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا . (صحيح)

20151_ عن أبي موسي أن النبي بعثه ومعاذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا . (صحيح)

20152_ عن عائشة قالت ما خُيِّرَ رسول الله بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط إلا أن تُنتَهَك حرمة الله فينتقم لله بها . (صحيح)

20153_ عن الأزرق بن قيس قال كنا على شاطئ نهر بالأهواز قد نضب عنه الماء فجاء أبو برزة الأسلمي على فرس فصلى وخلى فرسه فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء فقضى صلاته وفينا رجل له رأي فأقبل يقول انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس فأقبل فقال ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله وقال إن منزلي متراخ فلو صليت وتركته لم آت أهلي إلى الليل وذكر أنه قد صحب النبي فرأى من تيسيره . (صحيح)

وعن الأزرق بن قيس قال كنا بالأهواز نقاتل الحرورية فبينا أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي وإذا لجام دابته بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها فجعل رجل من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ فلما انصرف الشيخ قال إني سمعت قولكم وإني غزوت مع رسول الله ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان وشهدت تيسيره وإني إن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إليَّ من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق عليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إذا رجل يصلي قال شعبة هو أبو برزة الأسلمي)

20154_ عن أبي هريرة أن أعرابيا بال في المسجد فثار إليه الناس ليقعوا به فقال لهم رسول الله دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبا من ماء أو سجلا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين . (صحيح)

(ولابد من التنبه للفرق الشديد في تغير حال المساجد . فأكثر المساجد في المدن اليوم إن لم يدرك شخص أنها مسجد فقطعا لن يظن أنها مراحيض إلا أن يكون معتوها ! . بخلاف الحديث السابق فإن لم يكن المرء من أهل المكان فلن يدرك أن قطعة من الأرض الترابية هي مسجد .

وانظر كتاب رقم (639) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء)

وكتاب رقم (220) (الكامل في تواتر حديث من سمعتموه يَنشُد ضالته في المسجد فقولوا لا ردَّها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتَعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغِناء / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ باب النهي عن تقنيط عباد الله

20155_ عن أبي هريرة قال خرج النبي على رهط من أصحابه يضحكون ويتحدثون فقال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم انصرف وأبكى القوم وأوحى الله إليه يا محمد لم تقنط عبادي فرجع النبي فقال أبشِرُوا وسدِّدوا وقاربوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي ففي هذا دلالة على أنه لا ينبغي أن يكون خوفه بحيث أن يؤيسه ويقنطه من رحمة الله كما لا ينبغي أن يكون رجاؤه بحيث يأمن مكر الله أو يجرئه على معصية الله عز وجل)

_ باب النهي عن الغلو في الدين

قال تعالي (يا أهل الكتاب لا تَغلُوا في دِينِكم ولا تقولوا على الله إلا الحق) (النساء / 171)

وقال تعالي (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) (المائدة / 77)

20156_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الدين يسر ولن يشادَّ الدين أحَدٌ إلا غَلَبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدُّلجَة . (صحيح)

_ باب التألف على الإسلام

20157_ عن نصر بن عاصم عن رجل منهم أنه أتي النبي فأسلم على أنه لا يصلي إلا صلاتين فقبل ذلك منه . (ضعيف)

(صحح الأعظمي هذا الحديث وقال (وإسناده صحيح وفيه تأليف قلوب المسلمين الجدد وأنهم لا يحملون في بداية إسلامهم ما لا يطيقون)

وهذا من أغرب الغرائب ولا أدري أين وجد في كلام صحابي واحد أو إمام واحد من أي مذهب أو رأي كان أن يترك أحد الصلاة لمجرد أنه مسلم جديد بل هذا القول بحد ذاته كفر أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء ! .

والرجل ملأ كتابه بالتعنت الشديد المريب في تضعيف الأحاديث والتشدد المريب في جرح الرواة والزعم في أحاديث كثيرة أنها ضعيفة ومنكرة لمجرد أنه هو لا يفهمها أو لا يريد أن يفهمها كما فهمها التابعون والأئمة ثم يأتي علي حديث كهذا فيصححه والحديث ضعيف وفيه رجل مجهول ومثله لا تثبت صحبته حين يروي مثل هذا)

_ باب من أدب الإصلاح أن لا يخاطب المخطئ أمام الناس

20158_ عن عائشة قالت رخص رسول الله في أمر فتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية . (صحيح)

_ باب استحباب رفع الرأس إلى السماء عند التحدث في الأوقات المناسبة

20159_ عن أبي موسى الأشعري قال صلينا المغرب مع رسول الله ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ها هنا ؟ قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء ، قال أحسنتم أو أصبتم ،

قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أَمَنَةٌ للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعَد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . (صحيح)

20160_ عن عبد الله بن سلام قال كان رسول الله إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء . (صحيح)

_ باب قول الرجل في الخطبة أما بعد

20161_ عن زيد بن أرقم قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب قول الخطيب ومن يعص الله ورسوله فقد غوى

20162_ عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي فقال من يُطِع الله ورسوله فقد رَشَد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله بِئسَ الخطيب أنت قل ومن يَعصِ الله ورسوله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث الإنكار على التشريك في الضمير لتوهم التسوية بين الله ورسوله وإن كان ورد التشريك في الضمير في بعض الأحاديث وأقر به فنظرا للسامعين الذين لا يعتقد منهم التوهم بالتسوية)

_ جموع ما جاء في آداب الليل والنهار

_ باب ما جاء في إطفاء النار والسرج في البيوت عند النوم

20163_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون . (صحيح)

20164_ عن أبي موسى قال احترق بيت على أهله بالمدينة من الليل فلما حدِّث رسول الله بشأنهم قال إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم . (صحيح)

20165_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله خمِّروا الآنية وأجيفوا الأبواب وأطفئوا المصابيح فإن الفويسقة ربما جرَّت الفتيلة فأحرقت أهل البيت . (صحيح)

20166_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال أغلقوا الباب وأوكوا السقاء وأكفئوا الإناء أو خمروا الإناء وأطفئوا المصباح فإن الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف إناء وإن الفويسقة تضرم على الناس بيتهم . (صحيح)

20167_ عن جابر أن رسول الله قال إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم . (صحيح)

20168_ عن جابر عن رسول الله أنه قال غطوا الإناء وأوكوا السقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج فإن الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف إناء فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم . (صحيح)

20169_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء . (صحيح) قال الليث بن سعد فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول .

20170_ عن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله على الخُمرَة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال إذا نمتم فأطفئوا سُرُجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم . (صحيح لغيره)

_ باب كف الصبيان والمواشي من الخروج بعد غروب الشمس

20171_عن جابر قال قال رسول الله لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فواشيكم الفواشي كل شيء منتشر من المال كالإبل والغنم وسائر البهائم وقوله فحمة العشاء ظلمتها وسوادها يقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء الفحمة وللتي بين العشاء والفجر العسعسة)

_ باب كراهية النوم قبل العشاء والسمر بعدها إلا للحاجة

20172_ عن أبي برزة أن رسول الله كان يكره النوم قبل العشاء والحدِيثَ بعدها . (صحيح)

20173_ عن عروة قال سمعتني عائشة وأنا أتكلم بعد العشاء الآخرة فقالت يا عري ألا تريح كاتبك فإن رسول الله لم يكن ينام قبلها ولا يتحدث بعدها . (صحيح)

20174_ عن عائشة قالت ما نام رسول الله قبل العشاء ولا سَمَر بعدها . (صحيح)

20175_ عن ابن مسعود قال جدب لنا رسول الله السمر بعد العشاء يعني زجرنا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جدب بالجيم يعني ذمَّ وعاب)

20176_ عن أنس قال نهى رسول الله عن النوم قبل العشاء وعن السَّمر بعدها . (حسن لغيره)

_ باب جواز السمر للمصلي والمسافر وكذا من له حاجة

20177_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا سمَرَ إلا لمُصَلٍّ أو مسافر . (صحيح)

_ باب النوم على السرير

20178_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي وسط السرير وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فأكره أن أقوم فأستقبله فأنسل انسلالا . (صحيح)

_ باب كراهية زيادة غرف النوم عن الحاجة

20179_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال فِراشٌ للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان . (صحيح)

_ باب الاستلقاء

20180_ عن عبد الله بن زيد أنه رأى رسول الله مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى . (صحيح) قال سعيد بن المسيب كان عمر وعثمان يفعلان ذلك .

_ باب كراهية الاضطجاع علي الوجه

20181_ عن أبي أمامة قال مر النبي على رجل نائم في المسجد منبطح على وجهه فضربه برجله وقال قم واقعد فإنها نومة جهنمية . (صحيح)

_ جموع ما جاء في اللهو واللعب والحركات

_ باب إباحة الرجل اللعب واللهو لزوجته

20182_ عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إليَّ فيلعبن معي . (صحيح)

20183_ عن عائشة قالت والله لقد رأيت رسول الله يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف . قالت فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو . (صحيح)

20184_ عن أنس قال كانت الحبشة يزفنون بين يدي رسول الله ويرقصون ويقولون محمد عبد صالح فقال رسول الله ما يقولون ؟ قالوا يقولون محمد عبد صالح . (صحيح)

_ باب في الغناء المباح والغناء المنهي عنه

20185 _ عن السائب بن يزيد أن امرأة جاءت إلى رسول الله فقال يا عائشة أتعرفين هذه ؟ قالت لا يا نبي الله ، فقال هذه قينة بني فلان تحبين أن تغنيك ؟ قالت نعم ، فأعطاها طبقا فغنتها فقال النبي قد نفخ الشيطان في منخريها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قينة أي الجارية المتغنية وفي الحديث جواز الغناء أحيانا لترويح النفس على أن لا يكون فيه المعاصي من الفحش وغيره ولكن إذا اتخذت المرأة الغناء عادة ومهنة ينفخ الشيطان في منخريها فتغني بما لا يجوز الغناء به كما جاء في الحديث)

_ باب إدخال الأصابع في الأذنين عند استماع المزامير

20186_ عن نافع قال سمع ابن عمر مزمارا فوضع إصبعيه على أذنيه ونأى عن الطريق وقال لي يا نافع هل تسمع شيئا ؟ فقلت لا فرفع إصبعيه من أذنيه وقال كنت مع النبي فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا . (صحيح)

قال الأعظمي (رواه أبو داود (4925) عن مطعم بن مقدام و(4921) عن ميمون بن مهران كلاهما عن نافع به نحوه ولكن قال أبو داود عن رواية ميمون بن مهران وهذا أنكرها ، قلت رجاله ثقات وإسناده صحيح ولا يُعرَف وجه النكارة إلا أن يقال إن فيه إقرارا من النبي من صوت زمارة رَاعٍ كما عند أحمد كما أن ابن عمر لم يأمر نافعا أن يضع إصبعيه على أذنيه ، وأُجِيبَ لعل النبي لم ينكر على الراعي لأنه كان بعيدا منه في مكان لا يمكن الوصول إليه . وفي الحديث دليل على إدخال الأصابع في الأذنين عند استماع المزامير إذا لم يكن يستطيع أن يمنعها)

_ باب التغليظ في استعمال الجرس في أعناق الإبل

20187 _ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تَصحَب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس . (صحيح)

20188_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الجرس مزامير الشيطان . (صحيح)

20189_ عن عائشة أن رسول الله أمر بالأجراس أن تُقطَع من أعناق الإبل يوم بدر . (صحيح)

20190_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أمر بقطع الأجراس . (صحيح)

20191_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول إن مع كل جرَسٍ شيطانا . (حسن لغيره)

_ باب تحريم اللعب بالنردشير

20192_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي قال من لعب بالنردشير فكأنما صبَغَ يده في لحم خنزير ودَمِه . (صحيح)

_ باب النهي عن الخذف

20193_ عن عبد الله بن مغفل قال نهى النبي عن الخذف وقال إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو وإنه يفقأ العين ويكسر السِّن . (صحيح)

_ باب رفع البصر إلى السماء لتذكر عظمة الله

قال تعالي (أفلا ينظرون إلي الإبل كيف خُلِقت ، وإلى السماء كيف رُفِعت ، وإلى الجبال كيف نُصِبت ، وإلى الأرض كيف سُطِحَت) (الغاشية / 20)

20194_ عن جابر أنه سمع رسول الله يقول ثم فتر عني الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري إلى السماء فإذا المَلَك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض . (صحيح)

20195_ عن ابن عباس قال بتُّ في بيت ميمونة والنبي عندها فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه قعد فنظر إلى السماء فقرأ (إن في خَلقِ السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيَاتٍ لأولي الألباب) . (صحيح)

_ باب النهي عن النظر إلى الكوكب إذا انقض

20196_ عن محمد بن سيرين قال كنا مع أبي قتادة على ظهر بيتنا فرأى كوكبا انقضَّ فنظروا إليه فقال أبو قتادة إنا قد نُهِينا أن نتبعه أبصارنا . (صحيح)

_ باب نكت العود في الماء والطين

20197_ عن أبي موسى الأشعري أنه كان مع النبي في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي عود يضرب به بين الماء والطين فجاء رجل فقال النبي افتح له وبشره بالجنة ، فذهبت فإذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر فقال افتح له وبشره بالجنة ، فإذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح رجل آخر وكان متكئا فجلس فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى

تصيبه ، فذهبت فإذا عثمان فقمت ففتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذي قال ، قال الله المستعان . (صحيح)

_ باب الرجل ينكت الأرض بعود

20198_ عن علي بن أبي طالب قال كنا مع النبي في جنازة فجعل ينكت الأرض بعود فقال ليس منكم من أحد إلا وقد فُرِغ من مقعده من الجنة والنار ، فقالوا أفلا نتَّكل ؟ قال اعملوا فكلٌّ مُيَسَّر (فأما من أعطى واتقى ، وصدَّق بالحُسنَي ، فسنيسره لليُسرَي ، وأما من بَخِل ، وكذَّب بالحُسنَي ، فسنيسره للعُسرَي) . (صحيح)

_ جموع ما جاء في آداب الطريق والسير والسفر

_ باب فضل إزالة الأذى من الطريق

20199_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق إذ وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

20200_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأُدخِل الجنة . (صحيح)

وعنه عن النبي قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لم يعمل خيرا قط أي سوى الإسلام)

(وانظر مقدمة كتاب كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث))

20201_ عن أبي برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيئا أنتفع به ، قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين . (صحيح)

20202_ عن أبي برزة الأسلمي أنهقال قلت لرسول الله يا رسول الله إني لا أدري لعسى أن تمضي وأبقى بعدك فزوِّدني شيئا ينفعني الله به فقال رسول الله افعل كذا افعل كذا وأَمِرَّ الأذى عن الطريق . (صحيح)

20203_ عن أبي ذر عن النبي قال عُرِضت عليَّ أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تُدفَن . (صحيح)

20204_ عن بريدة قال سمعت رسول الله يقول في الإنسان ثلاثمائة وستون مِفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة ، قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله ؟ قال النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك . (صحيح)

_ باب ما جاء في حقوق الطريق

20205_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إياكم والجلوس بالطرقات ، قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها ، قال رسول الله إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا وما حقه ؟ قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور))

20206_ عن أبي طلحة قال كنا قعودا بالأفنية نتحدث فجاء رسول الله فقام علينا فقال ما لكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات ، فقلنا إنما قعدنا لغير ما باس قعدنا نتذاكر ونتحدث ، قال إما لا فأدُّوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام . (صحيح)

20207_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن أن يجلسوا بأفنية الصعدات ، قالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع ذلك ولا نطيقه ، قال إما لا فأدوا حقها ، قالوا وما حقها يا رسول الله ؟ قال رد التحية وتشميت العاطس إذا حمد الله وغض البصر وإرشاد السبيل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الصعدات هي الطرق صعيد وصعد وصعدات مثل طريق وطرق وطرقات)

20208_ عن البراء بن عازب أن رسول الله مر بناس من الأنصار وهم جلوس في الطريق فقال إن كنتم لا بد فاعلين فردوا السلام وأعينوا المظلوم واهدوا السبيل . (صحيح)

20209_ عن أبي شريح الخزاعي قال قال رسول الله إياكم والجلوس على الصعدات فمن جلس منكم على الصعيد فليعطه حقه ، قلنا يا رسول الله وما حقه ؟ قال غضوض البصر ورد التحية وأمر بمعروف ونهي عن منكر . (حسن لغيره)

_ باب كراهية ربط الإنسان بحبل في السير

20210_ عن ابن عباس أن النبي مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي بيده ثم قال قده بيده . (صحيح)

_ باب ما جاء في أدب المشي

20211_ عن أنس قال كان النبي إذا مشى كأنه يتوكَّأ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كأنه يتوكأ أي يتكئ على العصا ومعناه أنه كان يميل في مشيه إلى الأمام فلا يمشي مشي الجبابرة المتكبرين بارزا صدره)

20212_ عن سعيد بن إياس عن أبي الطفيل بن واثلة قال رأيت رسول الله ، قلت كيف رأيته ؟ قال كان أبيض مليحا إذا مشى كأنما يَهوِي في صَبُوب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كأنما يهوي في صبوب وورد عند ابن قانع في صبب وهو المكان المنحدر ومعناه كأنه ينزل في موضع منحدر)

_ باب الإسراع في المشية لحاجة

20213_ عن عقبة بن الحارث قال صلى النبي العصر فأسرع ثم دخل البيت . (صحيح)

_ باب أدب المرور بمساكن قوم معذبين

20214_ عن ابن عمر قال لما مر النبي بالحِجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم قنَّع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بالحجر هو مساكن ثمود)

20215_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لأصحاب الحجر في شأن أصحاب الحجر)

20216_ عن ابن عمر أن الناس نزلوا مع رسول الله على الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترِدُها الناقة . (صحيح)

وعنه أن الناس نزلوا مع رسول الله أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة . (صحيح)

_ باب مراعاة مصلحة الدواب في السير واختيار الليل للسفر

20217_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في السنة فأسرعوا عليها السير وإذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فإنها مأوى الهوام بالليل . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيَّها وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل . (صحيح)

20218_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إذا أخصبت الأرض فأعطوا الظهر حظه من الكلأ وإذا أجدبت فانجوا عليها بنقيها بالدلجة وعليكم بالدلجة فإن الأرض تُطوَى بالليل . (صحيح)

20219_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا سرتم في الخصب فأمكنوا الركاب أسنانها ولا تجاوزوا المنازل وإذا سرتم في الجدب فاستَجِدُّوا وعليكم بالدَّلج فإن الأرض تطوى بالليل وإذا تغوَّلت لكم الغِيلَان فنادوا بالأذان وإياكم والصلاة على جوادِّ الطريق والنزول عليها فإنها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة فإنها الملاعن . (صحيح لغيره)

_ باب الإسراع في المشي دون السعي

20220_ عن جابر بن عبد الله شكا ناس إلى رسول الله المشي فدعاهم وقال عليكم بالنَّسَلَان ، فنسلنا فوجدناه أخف علينا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النسلان مصدر نسل وهو الإسراع في المشي دون السعي)

_ باب استحباب التعجيل في الرجوع إلى الأهل بعد قضاء الحاجة من السفر

20221_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه فليعجل إلى أهله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نهمته أي حاجته وقوله من وجهه أي من مقصده)

_ باب ما جاء في كراهية السفر وحده

20222_ عن ابن عمر عن النبي قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سَارَ راكِبٌ بلَيلٍ وحده . (صحيح)

20223_ عن ابن عمر أن النبي نهى عن الوحدة أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده . (صحيح)

قال الأعظمي (والحكمة في النهي عن المبيت وحده أن الشيطان يوسوس في قلبه)

20224_ عن ابن عباس أن رجلا خرج فتبعه رجلان ورجل يتلوهما يقول ارجعا ، فرجعا، فقال له إن هذين شيطانان وإني لم أزل بهما حتى رددتهما فإذا أتيت النبي فأقرئه السلام وأعلمه أنا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لأرسلنا بها إليه ، قال فنهى رسول الله عند ذلك عن الخلوة . (صحيح)

20225_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي معنى الحديث عندي ما روي عن سعيد بن المسيب مرسلا عن رسول الله الشيطان يهمُّ بالواحد وبالاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم . وقال الخطابي معناه أن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان أو هو شيء يحمله عليه الشيطان ويدعوه إليه وكذلك الاثنان ليس معهما ثالث فإذا صاروا ثلاثة فهم ركب أي جماعة وصحب ،

قال والمنفرد وحده في السفر إن مات لم يكن بحضرته من يقوم بغسله ودفنه وتجهيزه ولا عنده من يوصي إليه في ماله ويحمل تركته إلى أهله ويرد خبره إليهم ولا معه في سفره من يعينه على الحمولة فإذا كانوا ثلاثة تعاونوا وتناوبوا المهنة والحراسة وصلوا الجماعة وأحرزوا الحظ فيها .
قوله والثلاثة ركب بفَتحٍ فسُكُون أي جماعة)

20226_ عن سعيد بن المسيب أن رسول الله قال الشيطان يَهُمُّ بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم . (حسن لغيره)

_ باب استحباب جعل الأمير في السفر

20227_ عن أبي هريرة أن رسوك الله قال إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمِّروا أحدهم . (صحيح)

20228_ عن عمر بن الخطاب قال إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا عليكم أحدكم ذاك أمير أمَّره رسول الله . (صحيح)

20229_ عن ابن مسعود قال إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا عليكم أحدكم ولا يتناجى اثنان دون صاحبهما . (صحيح)

_ باب ينبغي لأمير الركب أن يكون في مؤخرتهم

20230_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يزجي أي يسوق بهم)

_ باب استحباب السفر يوم الخميس

20231_ عن كعب بن مالك قال لقلما كان رسول الله يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس . (صحيح)

20232_ عن كعب بن مالك أن النبي خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس . (صحيح)

_ باب النهي عن السفر بالمصحف إلى أرض العدو المحارب

20233_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن يُسافَر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو . (صحيح)

_ باب الرفق بالنساء في السفر

20234_ عن أنس بن مالك قال كان للنبي حَادٍ يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير . (صحيح) قال قتادة يعني ضعفة النساء .

_ من آداب المشي أن يمسك بعضهم يد بعض

20235_ عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب . (صحيح)

(ولا أدري من أين جعل هذا من آداب المشي بل وعلي كلامه في المواقف الكثيرة التي لم يكن النبي يمسك فيه بيد من يسير معه يكون قد أساء الأدب وأكثر من ترك المستحب !)

_ جموع ما جاء في الرفق بالحيوانات

20236_ عن قرة بن إياس أن رجلا قال يا رسول الله إني لأذبح الشاة وأنا أرحمها فقال والشاة إن رحمتها رحمك الله والشاة إن رحمتها رحمك الله . (صحيح)

20237_ عن سوادة بن الربيع قال أتيت النبي فسألته فأمر لي بذَودٍ ثم قال لي إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا غذاء رباعهم ومرهم فليقلموا أظفارهم ولا يعبطوا بها ضروع مواشيهم إذا حلبوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله رباعهم الرباع بكسر الراء جمع ربع وهو ما ولد من الإبل في الربيع وقيل ما ولد في أول النتاج . قوله ولا يعبطوا يقال أعبط الضرع إذا أدماه)

_ باب فضل سقي البهائم

20238_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما كلب يطيف بركية قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته إياه فغفر لها به . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الموق هو الخف وقوله الركية البئر)

(وانظر كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون بِرَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله))

20239_عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق إذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب وخرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، فقالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال في كل كبد رطبة أجر . (صحيح)

20240_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء إلى رسول الله فقال إني أنزع في حوضي حتى إذا ملأته لأهلي ورد عليَّ البعير لغيري فسقيته فهل لي في ذلك من أجر ؟ فقال رسول الله في كل ذات كبِدٍ حَرَّى أجر . (صحيح)

20241_ عن سراقة بن جعشم قال سألت رسول الله عن ضالة الإبل تغشى حياضي قد لطتها لإبلي فهل لي من أجر إن سقيتها ؟ قال نعم في كل ذات كبد حرى أجر . (صحيح)

20242_ عن محمود بن الربيع أن سراقة بن جعشم قال يا رسول الله الضالة ترد على حوضي فهل فيها أجر إن سقيتها ؟ قال اسقها فإن في كل ذات كبد حرى أجر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حرى على وزن فعلى من الحر وهي تأنيث حران وهما للمبالغة يريد أنها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش)

_ باب الرفق بالبهائم والعناية بها في الحضر والسفر

20243_ عن سهل ابن الحنظلية قال خرج رسول الله في حاجة فمر ببعير مناخ على باب المسجد من أول النهار ثم مر به آخر النهار وهو على حاله فقال أين صاحب هذا البعير ؟ فابتُغِي فلم يوجد فقال رسول الله اتقوا الله في هذه البهائم ، اركبوها صِحَاحا وكُلُوها سِمَانا . (صحيح)

20244_ عن سهل ابن الحنظلية قال مر رسول الله ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة . (صحيح)

20245_ عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله خلفه ذات يوم فأسر إليَّ حديثا لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله حاجته هدفا أو حائش نخل ، قال فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي حن وذرفت عيناه فأتاه النبي فمسح ذفراه فسكن فقال

من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار فقال لي يا رسول الله ، فقال أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إليَّ أنك تجيعه وتدئبه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تدئبه أي تكده وتتعبه وقوله الهدف هو ما ارتفع من الأرض وقوله الحائش حائش النخل هو البستان)

20246_ عن أبي الدرداء عن النبي قال لو غفر لكم ما تأتون إلى البهائم لغفر لكم كثيرا . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي الربيع سليمان بن عتبة فإنه حسن الحديث) وهذا تعنت شديد والرجل ثقة وقد وثقه عدد من الأئمة منهم أبو زرعة وأبو مسهر وأبو حاتم ودحيم وغيرهم واحتج بأحاديثه عدد من الأئمة ولم يجرحه أحد ،

وإنما ورد عن ابن حنبل قال (لا أعرفه) وهذا ليس بجرح أصلا وإنما يخبر فقط أنه هو لا يعرفه فكان ماذا ! وهل كان هو أو غيره عرف جميع الرواة . فلا أدري لماذا أنزله إلي صدوق إلا التقليد لخطإ ابن حجر ، وكم مضي من أمثلة هو نفسه يخالف ابن حجر حين يوثق الرواة ويريد الأعظمي إنزالهم عن درجة الثقة)

20247_ عن أنس قال كنا إذا نزلنا منزلا لا نسبح حتى نحلَّ الرِّحَال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا نسبح حتى تحل الرحال أي لا نصلي سبحة الضحى حتى تحط الرحال ويُجَمُّ المُطِي وكان بعض العلماء يستحب أن لا يطعم الراكب إذا نزل المنزل حتى يعلف الدابة ، قاله الخطابي في المعالم)

_ باب كراهية الوقوف على الدابة لغير حاجة

20248_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالِغِيه إلا بشقِّ الأنفس وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي في المعالم (3/ 394 -395) قد ثبت عن النبي أنه خطب على راحلته واقفا عليها فدل ذلك على أن الوقوف على ظهورها إذا كان لأرب أو بلوغ وطر لا يدرك مع النزول إلى الأرض مباح جائز وأن النهي إنما انصرف في ذلك إلى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه لكن بأن يستوطنه الإنسان ويتخذه مقعدا فيتعب الدابة ويضر بها من غير طائل)

20249_ عن معاذ بن أنس قال قال رسول الله اركبوا هذه الدواب سالمة وايتدعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي . (صحيح لغيره)

_ باب ركوب ثلاثة على دابة

20250_ عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله ذا قدم من سفر تلقي بصبيان من أهل بيته . قال وإنه قدم مرة من سفر فسُبِق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة إما حسن وإما حسين فأردفه خلفه ، قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة . (صحيح)

_ باب النهي عن ركوب الجلالة

20251_ عن ابن عمر قال نهي عن ركوب الجلَّالة . (صحيح)
وعنه قال نهى رسول الله عن الجلالة في الإبل أن يُركَب عليها أو يُشرَب من ألبانها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الخطابي الجلالة الإبل التي تأكل العذرة والجلة البعر كره ركوبها كما نهى عن أكل لحومها ويقال إن الإبل إذا اجتلت أنتن روائحها إذا عرقت كما تنتن لحومها)

_ باب صاحب المركب أولى بصدره إلا أن يجعله صاحبه لغيره

20252_ عن بريدة بن الحصيب قال بينما النبي يمشي إذ جاءه رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل ، فقال رسول الله لأنت أحق بصَدرِ دابتك إلا أن تجعله لي ، قال قد جعلته لك ، قال فرَكِب . (صحيح)

20253_ عن عمر بن الخطاب قال قضى النبي أن صاحب الدابة أحق بصدرها . (صحيح لغيره)

20254_ عن حبيب بن مسلمة أنه أتى قيس بن سعد بن عبادة في الفتنة الأولى وهو على فرس فأخر عن السرج وقال اركب فأبى وقال له قيس بن سعد إني سمعت رسول الله يقول صاحب الدابة أولى بصدرها ، فقال له حبيب إني لست أجهل ما قال رسول الله ولكني أخشى عليك . (حسن)

قال الأعظمي (وقوله في الفتنة الأولى لعله يقصد به فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه)

20255_ عن عبد الله بن حنظلة قال قال رسول الله الرجل أحق بصدر فراشه وأحق بصدر دابته وأحق أن يؤمَّ في بيته . (حسن لغيره)

20256_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله الرجل أحق بصدر فراشه . (صحيح لغيره)

_ باب النهي عن لعن الدواب

20257_ عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة . قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد . (صحيح)

20258_ عن أبي برزة الأسلمي قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها ، فقال النبي لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة . وفي رواية قال لا أيم الله لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها حل بسكون اللام هي كلمة زجر للإبل واستحثاث)

20259_ عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله ، فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على

أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم . (صحيح)

20260_ عن أبي هريرة قال كان النبي في سفر يسير فلعن رجل ناقة فقال أين صاحب الناقة ؟ فقال الرجل أنا ، قال أخِّرها فقد أُجِبتَ فيها . (صحيح)

20261_ عن عائشة أنها كانت مع النبي في سفر فلعنت بعيرا لها فأمر به النبي أن يُرَدَّ وقال لا يصحبني شيء ملعون . (صحيح لغيره)

20262_ عن أنس بن مالك قال سار رجل مع النبي فلعن بعيره فقال النبي يا عبد الله لا تَسِر معنا على بعير ملعون . (صحيح)

_ باب الترهيب من تعذيب الحيوان الذي لا يؤذي

20263_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله دخلت امرأة النار من جراء هرة لها ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض حتى ماتت هزلا . (صحيح)

20264_ عن ابن عمر أن رسول الله قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض . (صحيح)

_ باب في الحيوانات التي نهي عن قتلها

20265_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمَّة من الأمم تسبح . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة . (صحيح)

20266_ عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي فقال من فجَعَ هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها ، ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه ؟ قلنا نحن ، قال إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا ربُّ النار . (صحيح)

20267_ عن ابن عباس قال إن النبي نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد . (صحيح)

20268_ عن ابن عمر عن النبي قال الذباب كله في النار إلا النحلة وكان ينهى عن قتلهن وعن إحراق الطعام . (صحيح) قال سفيان الثوري يشبه أن يكون إحراق الطعام في أرض العدو .

20269_ عن ابن عباس عن النبي قال الذباب كله في النار إلا النحلة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والذباب كله في النار قال بعض أهل العلم كونه في النار ليس تعذيبا له بل ليعذب أهل النار به . انظر الفتح (10/ 250))

20270_ عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيبا سأل النبي عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه النبي عن قتلها . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال البيهقي هذا أقوى ما ورد في الضفدع)

20271_ عن أبي زهير النميري قال قال رسول الله لا تقتلوا الجراد فإنه جُندٌ من جنود الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البيهقي في الشعب (7/ 232) وهذا إن صح فإنما أراد به والله أعلم إذا لم يتعرض لإفساد المزارع فإذا تعرض له جاز دفعه بما يقع به الدفع من القتال والقتل)

20272_ عن جابر قال نهى رسول الله عن أكل الهرة وأكل ثمنها . (صحيح لغيره)

_ باب في الحيوانات التي أمر بقتلها

20273_ عن عائشة قالت قال رسول الله خمس فواسق يُقتَلن في الحَرَم ، الفأرة والعقرب والغراب والحديا والكلب العقور . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الحج)

20274_ عن عائشة قالت إني لأعجب ممن يأكل الغراب فقد أذِنَ النبي في قتله وسماه فاسقا ، والله ما هو من الطيبات . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي قول عائشة أم المؤمنين إني لأعجب ممن يأكل الغراب ثم تعليلها ذلك بكون النبي قد أذن في قتله صريح في أنها تذهب إلى حرمة أكل ما أمر بقتله وهو قول لأهل العلم وكذا الحكم عندهم فيما نهي عن قتله . يقول الحافظ البيهقي في السنن الكبرى (9/ 318) فالذي أمر بقتله في الحل والحرم يحرم أكله إذ لو كان حلالا لما أمر بقتله في الحرم ولا في الاحرام ،

وقد نهى الله عن قتل الصيد في الإحرام والذى نهى عن قتله يحرم أكله إذ لو كان حلالا لأمر بذبحه ولما نهى عن قتله كما لم ينه عن قتل ما يحل ذبحه وأكله والله أعلم . وقال الخطابي في معالم السنن (8/ 113) فأما الهدهد والصرد فنهيه في قتلهما يدل على تحريم لحومهما وذلك أن الحيوان إذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لحرمته ولا لضرر فيه كان ذلك لتحريم لحمه)

20275_ عن عائشة أن رسول الله قال الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق . (صحيح) فقيل للقاسم بن محمد أيؤكل الغراب ؟ قال من يأكله بعد قول رسول الله فاسقا .

20276_ عن عائشة أن النبي قال للوزغ الفويسق ولم أسمعه أمر بقتله . (صحيح)

20277_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا . (صحيح)

20278_ عن أم شريك أن النبي أمرها بقتل الأوزاغ . (صحيح)
وعنها أن رسول الله أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم . (صحيح)

20279_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك . وفي رواية أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة . (صحيح)

20280_ عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة أنها دخلت على عائشة فرأت في بيتها رمحا موضوعا فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ؟ قالت نقتل به هذه الأوزاغ فإن نبي الله أخبرنا أن إبراهيم لما ألقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت النار غير الوزغ فإنها كانت تنفخ عليه فأمر رسول الله بقتله . (حسن)

_ باب النهي عن لعن الديك

20281_ عن زيد بن خالد قال لعن رجل ديكا صاح عند النبي فقال النبي لا تلعنه فإنه يدعو إلى الصلاة . وفي رواية قال فإنه يوقظ للصلاة . (صحيح)

_ باب النهي عن الضرب في الوجه

20282_ عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله عن الضرب في الوجه وعن الوَسمِ في الوجه . (صحيح)

20283_ عن ابن عمر قال نهى النبي أن تُضرَب الصورة يعني الوجه . (صحيح)

_ باب النهي عن الوسم في الحيوان

20284 _ عن جابر أن النبي مُرَّ عليه حمار قد وُسِم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه . (صحيح)

وعن جابر أن النبي مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال أما بلغكم أني قد لعنت من وسم البهيمة في وجهها أو ضربها في وجهها ، فنهى عن ذلك . (صحيح)

20285_ عن ابن عباس أن رسول الله لعن من يسِمُ في الوجه . (صحيح)

20286_ عن ابن عباس قال كان العباس يسير مع النبي على بعير قد وسمه في وجهه بالنار فقال ما هذا الميسم يا عباس ؟ قال ميسم كنا نسمه في الجاهلية ، فقال لا تسِمُوا بالحريق . (صحيح)

20287_ عن أنس قال رأى رسول الله حمارا موسوما في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا . (صحيح)

_ باب جواز الوسم في غير الوجه للعلم

20288_ عن أنس قال دخلت على النبي بأخ لي يحنكه وهو في مربد له فرأيته يسِمُ شَاءً في آذانها . (صحيح)

20289_ عن ابن عباس قال ورأى رسول الله حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك . قال فوالله لا أسمه إلا في أقصى شيء من الوجه فأمر بحمار له فكوي في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الجاعرتان هم لحمتان تكتنفان أصل الذنب)

20290_ عن طلحة بن عبيد الله قال مر على رسول الله ببعير قد وسم في وجهه فقال لو أن أهل هذا البعير عزلوا النار عن هذه الدابة . فقلت لأسِمَنَّ في أبعد مكان من وجهها فوسمت في عَجبِ الذَّنَب . (صحيح)

وعنه أن النبي نهي عن الوسم أن يوسم في الوجه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله عجب الذنب العجب بالسكون العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز . النهاية (3/ 184))

_ باب ما روي في التحريش بين البهائم

20291_ عن ابن عباس قال نهى رسول الله عن التحريش بين البهائم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله التحريش بين البهائم هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها . النهاية (1/ 368))

_ باب كراهية أن ينزى الحمر على الخيل

20292_ عن ابن عباس قال كان رسول الله عبدا مأمورا ما اختصنا دون الناس بشيء إلا بثلاث ، أمرنا أن نسبغ الوضوء وأن لا نأكل الصدقة وأن لا ننزي حمارا على فرس . (صحيح) قال موسى بن سالم فلقيت عبد الله بن حسن فقلت إن عبد الله بن عبيد الله حدثني بكذا وكذا فقال إن الخيل كانت في بني هاشم قليلة فأحب أن يكثر فيهم .

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أبي جهضم فإنه صدوق) . وأقول هذا تعنت شديد والرجل ثقة وقد وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا بل وقال ابن عبد البر (لم يختلفوا في أنه ثقة) ولم يجرحه أحد فلا أدري لماذا أنزله إلي الصدوق إلا تقليد محض لخطأ ابن حجر ! فلا أدري أين تحقيق الرجل في الرواة بل وهو نفسه يخالف ابن حجر حين يوثق الرواة ويريد الأعظمي إنزالهم عن درجة الثقة)

20293_ عن علي بن أبي طالب قال أهديت لرسول الله بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه قال رسول الله إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون . (صحيح)

قال الأعظمي (وقال الخطابي في معالم السنن (2/ 251) يشبه أن يكون المعنى في ذلك والله أعلم أن الحُمُر إذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقلَّ عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج إليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها مأكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فأحب أن ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح)

_ باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير

20294_ عن أبي بشير الأنصاري أنه كان مع رسول الله في بعض أسفاره فأرسل رسول الله رسولا والناس في مَقِيلهم لا تبقينَّ في رقبة بعير قلادة من وتَرٍ أو و قلادة إلا قُطِعت . (صحيح) قال مالك أري ذلك من العين .

_ باب في الرجل يسمي دابته

20295_ عن سهل بن سعد قال كان للنبي في حائطنا فرس يقال له اللحيف . (صحيح)

20296_ عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي على حمار يقال له عفير . (صحيح)

20297_ عن أنس قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي فرسا لنا يقال له مندوب فقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا . (صحيح)

_ باب ما جاء في قتل الكلاب

20298_ عن جابر بن عبد الله قال أمرنا رسول الله بقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ، ثم نهى النبي عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان . (صحيح)

20299_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله لولا أن الكلاب أُمَّة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البَهِيم . (صحيح)

20300_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بقتل الكلاب . (صحيح)

قال الأعظمي (واستثني في بعض الأحاديث كلاب الصيد والماشية وهي مخرجة في كتاب الصيد)

20301_ عن أبي رافع قال أمرني رسول الله أن أقتل الكلاب فخرجت أقتلها لا أرى كلبا إلا قتلته فإذا كلب يدور ببيت فذهبت لأقتله فناداني إنسان من جوف البيت يا عبد الله ما تريد أن تصنع ؟ قلت أريد أن أقتل هذا الكلب ، فقالت إني امرأة مضيعة وإن هذا الكلب يطرد عني السبع ويؤذنني بالجائي فأت النبي فاذكر ذلك له ، فأتيت النبي فذكرت ذلك له فأمرني بقتله . (صحيح)

_ باب ما جاء في قتل الحيات

20302_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في غار وقد أنزلت عليه (والمرسلات عرفا) فنحن نأخذها من فيه رطبة إذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال رسول الله وقاها الله شرَّكم كما وقاكم شرَّها . (صحيح)

20303_ عن ابن مسعود أن رسول الله أمر مُحرِماً بقتل حيةً بمِنًى . (صحيح)

20304_ عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال دخلت على أبي سعيد الخدري فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى قضى صلاته فسمعت تحريكا تحت سرير في بيته فإذا حية فقمت

لأقتلها فأشار إليَّ أبو سعيد أن اجلس فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت ؟ فقلت نعم ، فقال إنه قد كان فيه فتى حديث عهد بعرس فخرج مع رسول الله إلى الخندق ،

فبينا هو به إذ أتاه الفتى يستأذنه فقال يا رسول الله ائذن لي أحدث بأهلي عهدا فأذن له رسول الله وقال خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك بني قريظة ، فانطلق الفتى إلى أهله فوجد امرأته قائمة بين البابين فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته غيرة فقالت لا تعجل حتى تدخل وتنظر ما في بيتك ، فدخل فإذا هو بحية منطوية على فراشه ،

فركز فيها رمحه ثم خرج بها فنصبه في الدار فاضطربت الحية في رأس الرمح وخر الفتى ميتا فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الفتى أم الحية فذكرنا ذلك لرسول الله فقال إن بالمدينة جِنّاً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان . (صحيح)

وعن أبي السائب قال دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فإذا حية وساق نحو الحديث السابق وفيه فقال رسول الله إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم . (صحيح)

20305_ عن عائشة قالت أمر رسول الله بقتل ذي الطفيتين فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ذو الطفيتين بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء وهما الخطان الأبيضان على ظهر الحية ، وقوله الأبتر أي قصير الذنب وهو صنف من الحيات أرزق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها)

20306_ عن عبد الله بن عمر أنه سمع النبي يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل . قال عبد الله فبينا أنا أطارد حية لأقتلها فناداني أبو لبابة لا تقتلها ، فقلت إن رسول الله قد أمر بقتل الحيات ، قال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فمن لم يقتلهما فليس منا . (صحيح)

20307_ عن نافع أن أبا لبابة كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب به إلى المسجد فوجد الغلمة جلد جان فقال عبد الله التمسوه فاقتلوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه فإن رسول الله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت . (صحيح)

وعن نافع أن أبا لبابة بن عبد المنذر الأنصاري وكان مسكنه بقباء فانتقل إلى المدينة فبينما عبد الله بن عمر جالسا معه يفتح خوخة له إذا هم بحية من عوامر البيوت فأرادوا قتلها فقال أبو لبابة إنه قد نهي عنهن يريد عوامر البيوت وأمر بقتل الأبتر وذي الطفيتين وقيل هما اللذان يلتمعان البصر ويطرحان أولاد النساء . (صحيح)

وعن نافع قال كان عبد الله بن عمر يوما عند هدم له فرأى وبيص جان فقال اتبعوا هذا الجان فاقتلوه ، قال أبو لبابة الأنصاري إني سمعت رسول الله نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين فإنهما اللذان يخطفان البصر ويتتبعان ما في بطون النساء . (صحيح)

20308_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما سالمناهن منذ حاربناهن ومن ترك شيئا منهن خِيفةً فليس منا . (صحيح)

20309_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله للحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن فمن تركهن خيفتهن فليس منا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثأرهن فليس مني . (صحيح)

20310_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ، ما سالمناهن منذ حاربناهن . (صحيح)

20311_ عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لرسول الله إنا نريد أن نكنس زمزم وإن فيها من هذه الجنان يعني الحيات الصغار فأمر النبي بقتلهن . (ضعيف)

20312_ عن أبي ليلي أن رسول الله سئل عن حيات البيوت فقال إذا رأيتم منهن شيئا في مساكنكم فقولوا أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكن سليمان أن لا تؤذونا فإن عُدنَ فاقتلوهن . (صحيح لغيره)

_ باب النهي عن تتبع الحمامة

20313_ عن أبي هريرة أن النبي رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه روي أيضا عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك ولا يصح)
(وأقول بل قد صحَّ كذلك من حديث عثمان وعائشة وأنس)

_ جموع ما جاء في العدوى والطيرة

_ باب ما جاء في كراهية الطيرة في الإسلام وهي الشؤم

20314_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول لا طِيَرة وخيرها الفأل ، قيل يا رسول الله وما الفأل ؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم . (صحيح)

20315_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الطيرة من الشرك وما منا ولكن الله يذهبه بالتوكل . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال الطيرة شرك الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل . (صحيح)

20316_ عن أم كرز أنها سمعت النبي يقول أقرُّوا الطير علي مكناتها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال البغوي في شرح السنة (11/ 266) قوله أقروا الطير على مكناتها قال أبو زياد الكلابي لا يعرف للطير مكنات وإنما هي الوكنات وهي موضع عش الطائر ، وقال أبو عبيد المكنات بيض الضباب واحدها مكنة فجعل للطير على وجه الاستعارة وقيل على مكناتها أي أمكنتها ، وقال شمر هي جمع المكنة وهي التمكن وهذا مثل التبعة للتبع والطلبة للتطلب ،

ثم اختلفوا في المراد من إقرار الطير على مكناتها فقال بعضهم معناه كراهية صيد الطير بالليل وقيل فيه النهي عن زجر الطير معناه أقروها على مواضعها التي جعلها الله بها من أنها لا تضر ولا تنفع ، ويحكى عن الشافعي أنه حمله على النهي عن زجر الطير وذلك أن العرب كانت تولع بالعيافة وزجر الطير فكان الواحد منهم إذا خرج من بيته لسفر أو حاجة نظر هل يرى طائرا يطير ،

فإن لم ير هيَّج طائرا عن مكانه فإن طار من جانب يساره إلى يمينه سماه سانحا وتفاءل به ومضى لأمره وإن طار من جانب يمينه إلى يساره سماه بارحا وتطير به ولم يمض لأمره لأنه في هذه الصورة يكون يسار الطائر إليه فأمرهم النبي أن يقروا الطير على أمكنتها ولا يطيروها ولا يزجروها)

20317_عن عائشة قالت قال رسول الله الطير تجري بقَدَر وكان يعجبه الفأل الحسن .(صحيح)

20318_ عن أم علقمة أن عائشة كانت تؤتى بالصبيان إذا ولدوا فتدعو لهم بالبركة فأتيت بصبي فذهبت تضع وسادته فإذا تحت رأسه موسى فسألتهم عن الموسى فقالوا نجعلها من الجن فأخذت الموسى فرمت بها ونهتهم عنها وقالت إن رسول الله كان يكره الطيرة ويبغضها وكانت عائشة تنهى عنها . (حسن)

20319_ عن أبي هريرة قال كان النبي يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة . (صحيح)

20320_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الطيرة ؟ قال لا طائر ثلاث مرات وقال خير الفأل الكلمة الطيبة . (صحيح لغيره)

وعنه أن رسول الله قال لا طائر إلا طائرك ثلاث مرات . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله الطيرة بكسر المهملة وفتح التحتانية وقد تُسَكَّن هي التشاؤم بالشين وهو مصدر تطير مثل تحير حيرة ، قال بعض أهل اللغة لم يجيء من المصادر هكذا غير هاتين وتُعُقِّب بأنه سمع طيبة وأورد بعضهم التولة وفيه نظر ، وأصل التطير أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها ،

فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا يسمونه السانح بمهملة ثم نون ثم حاء مهملة والبارح بموحدة وآخره مهملة فالسانح ما ولاك ميامنه بأن يمر عن يسارك إلى يمينك والبارح بالعكس وكانوا يتيمنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح . انظر الفتح (10/ 213 -212) .

ثم استعيرت كلمة التطير لكل تشاؤم سواء كان بسبب الطير أو بغيره ومنه قوله تعالي (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تُصِبهم سيئة يطيَّرُوا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون) وقوله تعالي (قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم))

20321_ عن أبي هريرة أن رسول الله سمع كلمة فأعجبته فقال أخذنا فألك من فيك . (حسن لغيره)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وأقول له طرق عن أبي هريرة وابن عمر وعمرو بن عوف وسمرة بن جندب ومجموع طرقه لا ينزل به عن درجة الحسن)

_ باب إن كانت الطيرة (الشؤم) ففي ثلاث

20322_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال إن كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن يعني الشؤم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه نفي أيضا للطيرة في الأشياء الثلاثة المذكورة ومعنى الحديث لا طيرة في هذه الثلاثة أيضا)

(وأقول ليس هذا معناه بل ولا حتي هو الظاهر من ألفاظ الحديث ولو كان هذا معناه فما الفائدة إذن من تخصيص هذه الثلاثة بالذكر وخاصة أنه ثبت عن عدد من الصحابة أن النبي قال إنما الشؤم في هذه الثلاثة .

وانظر كتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (87) (الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أث))

20323_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إن كان في شيء ففي الرَّبع والخادم والفَرَس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الربع هو المنزل ودار الإقامة)

20324_ عن ابن عمر قال ذكروا الشؤم عند النبي فقال النبي إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه نفي للشؤم ومعنى الحديث أنه لا شؤم في شيء لأنه ثبت كما مضى لا طيرة أي لا شؤم)

20325_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا عدوى ولا طيرة إنما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار . (صحيح)

قال الأعظمي (ففي هذا الحديث إثبات الشؤم في ثلاث وأكثر الروايات عن ابن عمر بلفظ إن كان الشؤم في شيء وذهب أهل العلم إلى مذهبين ، أحدهما أن الراوي رواه بالمعنى فوهم فيه لأنه جاء النهي عن الطيرة في الأحاديث الصحيحة المتواترة ويرد عليه أيضا حديث عائشة وسعد بن أبي وقاص ،

والثاني على فرض صحة هذه الرواية قالوا فإن كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره ارتباطها فليفارقها بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس لئلا يقع في وهم الشؤم المحرمة ، وقيل إن شؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم المرأة أن لا تلد وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها فالأفضل أن يفارقها)

(وكعادة الرجل كلما رأي حديثا لا يعجبه سارع إلي التضعيف وإن لم يستطع في بعض المواضع راح يقول هو من تعبير الرواة وكأن السنن والأحاديث لعب ومهزلة يختار منها ما يريد هو وما لا يعجبه فضعيف أو منكر !)

20326_ عن سعد بن مالك أن رسول الله كان يقول لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وإن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار . (صحيح)

20327_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا طيرة والطيرة على من تطير وإن تك في شيء ففي الدار والفرس والمرأة . (صحيح)

20328_ عن أبي حسان قال دخل رجلان من بني عامر على عائشة فأخبراها أن أبا هريرة يحدث عن النبي أنه قال الطيرة من الدار والمرأة والفرس فغضبت فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض وقالت والذي أنزل الفرقان على محمد ما قالها رسول الله قط إنما قال كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك . وفي رواية ثم قرأت عائشة (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب) . (صحيح)

(الرجل يحتج بإنكار عائشة ! عائشة التي أنكرت عدة آيات من القرآن لما لم تستطع فهمها وتأويلها ولهذا دلالة شديدة فمن ينكر القرآن لعدم قدرته علي التأويل وظنه أنه يخالف ما يفهمه هو ثم يتبين أن ما أنكره قرآن متواتر فماذا تتوقع من فهمه وماذا تظنه يفعل في الأحاديث ! .

وانظر كتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (510) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء))

20329_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الشؤم في المرأة والدار والفرس . (صحيح لغيره)

20330_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الشؤم في ثلاثة في الدابة والمسكن والمرأة . (صحيح لغيره)

20331_ عن حكيم بن معاوية قال سمعت النبي يقول لا شؤم وقد يكون اليمن في الدار والمرأة والفرس . (حسن)

_ باب من سكن دارا فتكدر عيشه فعليه أن ينتقل منها

20332_ عن يحيى بن سعيد أنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فقلَّ العدد وذهب المال فقال رسول الله دعوها ذميمة . (حسن لغيره)

20333_ عن أنس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عددنا وكثير فيها أموالنا فتحولنا إلى دار أخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا فقال رسول الله ذروها ذميمة . (صحيح)

20334_ عن عبد الله بن شداد أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله ما سكنا دارنا ونحن كثير فهلكنا وحسن ذات بيننا فساءت أخلاقنا وكثيرة أموالنا فافتقرنا ، قال أفلا تنتقلون عنها ذميمة ؟ قالت فكيف نصنع بها يا رسول الله ؟ قال تبيعونها أو تهبونها . (حسن لغيره)

20335_ عن ابن عمر أن قوما جاءوا إلى النبي فقالوا يا رسول الله دخلنا هذه الدار ونحن ذو وفر فافتقرنا وكثير عددنا فقلَّ عددنا وحسن ذات بيننا فساء ذات بيننا فقال رسول الله دعوها وهي ذميمة ، قالوا يا رسول الله كيف ندعها ؟ قال بيعوها أو هبوها . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال الخطابي قد يحتمل أن يكون إنما أمرهم بتركها والتحول عنها إبطالا لما وقع في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب الدار وسكناها فإذا تحولوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم وزال ما كان خامرهم من الشبهة فيها والله أعلم)

20336_ عن سهل بن حارثة قال اشتكى قوم إلى النبي أنهم سكنوا دارا وهم عدد ففنوا ، قال فهلا تركتموها وهي ذميمة . (حسن لغيره)

20337_ عن فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله إن أرضا عندنا يقال لها أرض أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وإنها وبئة أو قال إن بها وباء شديدا فقال رسول الله دعها عنك فإن من القَرَف التَّلَف . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قوله أبين بوزن أحمر وهي قرية على جانب البحر ناحية اليمن وقيل هو اسم مدينة عدن . قوله أرض ريفنا هي الأرض ذات الزرع والخصب . قوله ميرتنا معطوفة على ريفنا أي طعامنا المجلوب أو المنقول من بلد إلى بلد . قوله القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك والمعنى أن من ملابسة الداء ومداناة الوباء تحصل بها هلاكة النفس فالدخول في أرض بها وباء ومرض لا يليق .

قال الخطابي وليس هذا من باب العدوى وإنما هو من باب الطب فإن استصلاح الأهوية من أعون الأشياء على صحة الأبدان وفساد الهواء من أضرها وأسرعها إلى إسقام البدن عند الأطباء وكل ذلك بإذن الله ومشيئته لا شريك له فلا حول ولا قوة إلا به)

_ باب كفارة من قال بالطيرة

20338_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك ، قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك ؟ قال أن يقول أحدهم اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك . (صحيح لغيره)

20339_ عن فضالة بن عبيد قال من ردته الطيرة فقد قارف الشرك . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا الموقوف إسناده حسن وحكمه الرفع كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو) (ولا أدري لماذا حكم عليه أنه حسن فرجاله ثقات متفق عليهم)

_ جموع ما جاء في مساوئ الأخلاق

_ باب التحذير من قول أخيه يا كافر

20340_ عن ابن عمر أن رسول الله قال أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه . (صحيح)

20341_ عن أبي ذر أنه سمع النبي يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك . (صحيح)

20342_ عن أبي ذر أن رسول الله قال ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر ، ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ، ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه . (صحيح)

_ باب اجتناب الفواحش

20343_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ليس أحَدٌ أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحَدٌ أغير من الله من أجل ذلك حرَّم الفواحش . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال ليس أحد أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ، وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ، وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل . (صحيح)

20344_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب ذم الكذب والتحذير منه

20345_ عن أبي هريرة عن النبي قال آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان . (صحيح)

20346_ عن سمرة بن جندب قال قال النبي رأيت الليلة رجلين أتياني فذكر الحديث وفيه قالا الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة تُحمِل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ باب من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة

20347_ عن عبد الله بن عامر أنه قال دعتني أمي يوما ورسول الله قاعد في بيتنا فقالت ها تعال أعطيك فقال لها رسول الله وما أردت أن تعطيه ؟ قالت أعطيه تمرا ، فقال لها رسول الله أما إنك لو لم تُعطِه شيئا كُتِبت عليك كذبة . (صحيح)

20348_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة . (حسن لغيره)

_ باب من يضحك القوم بكذباته

20349_ عن معاوية بن حيدة قال سمعت رسول الله يقول وَيلٌ للذي يحدث القوم ثم يكذب ليضحكهم ويل له ويل له . (صحيح)

_ باب المعاريض مندوحة عن الكذب

20350_ عن أنس بن مالك قال اشتكى ابن لأبي طلحة فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئا ونحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام ؟ قالت قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح وظن أبو طلحة أنها صادقة فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات فصلى مع النبي ثم أخبر النبي بما كان منهما فقال رسول الله لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما . (صحيح)

_ باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس

20351_ عن كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا . قالت ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها . (صحيح)

_ باب تحريم الخصومة بالباطل

20352_ عن عائشة قالت قال رسول الله أبغض رجال إلى الله الأَلَدُّ الخَصِم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الألد معناه شديد الخصومة ، وقوله الخَصِم معناه الحاذق بالخصومة ، ومعنى الحديث أن الخصومة بالباطل في دفع الحق أو إثبات الباطل حرام)

_ باب الاجتناب من قول الزور

قال تعالي (واجتنبوا قول الزور) (الحج / 30)

20353_ عن أبي هريرة عن النبي قال من لم يَدَع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدَعَ طعامه وشرابه . (صحيح)

_ باب تحريم الظلم

20354_ عن أبي ذر عن النبي فيما روى عن الله أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تَظَالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي

كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ،

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ،

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . (صحيح) وكان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

20355_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم . (صحيح)

20356_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الظلم ظلمات يوم القيامة . (صحيح)

20357_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيُعطَى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنِيَت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار .(صحيح)

20358_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إن الله يُملِي للظالم فإذا أخذه لم يفلته ثم قرأ (وكذلك أَخذُ ربِّك إذا أَخَذَ القُرَى وهي ظالِمةٌ إن أخذَهُ أَلِيمٌ شديد) . (صحيح)

_ باب تحريم النميمة

20359_ عن ابن مسعود عن النبي قال ألا أنبئكم ما العضه ؟ هي النميمة القالة بين الناس ، وقال إن الرجل يصدق حتى يُكتَب صِدِّيقاً ويكذب حتى يكتب كذابا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العضه كالوجه قال ابن الأثير في النهاية هكذا يروى في كتب الحديث والذي في كتب الغريب ألا أنبئكم ما العضة بكسر العين وفتح الضاد ، قال الزمخشري أصلها العضهة فعلة من العضه وهو البهت فحذفت لامه كما حذفت من السنة والشفه وتجمع على عضين يقال بينهم عضة قبيحة من العضيهة)

20360_ عن أنس بن مالك قال قال النبي أتدرون ما العضه ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض ليفسدوا بينهم . (صحيح)

20361_ عن حذيفة قال سمعت النبي يقول لا يدخل الجنة قتَّات . (صحيح)

وعن همام بن الحارث قال كان رجل ينقل الحديث إلى الأمير فكنا جلوسا في المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل الحديث إلى الأمير فجاء حتى جلس إلينا فقال حذيفة سمعت رسول الله يقول لا يدخل الجنة قتات . (صحيح)

20362_ عن ابن عباس قال مر رسول الله على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما هذا فكان لا يستتر من بوله وأما هذا فكان يمشي بالنميمة ، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين فغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا . (صحيح)

_ باب تحريم الغيبة

20363_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذكرك أخاك بما يكره ، قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهتّه . (صحيح)

20364_ عن عائشة قال حكيت للنبي رجلا فقال ما يسرني أني حكيت رجلا وأن لي كذا وكذا ، فقلت يا رسول الله إن صفية امرأة وقالت بيده ا تعني قصيرة فقال لقد مزجت بكلمة لو مزج بها ماء البحر مزجت . (صحيح)

20365_ عن جابر قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله فقال رسول الله إن ناسا من المنافقين اغتابوا أناسا من المسلمين فبعثت هذه الريح لذلك . (صحيح)

20366_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله أتدرون ما هذه الريح ؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين . (صحيح لغيره)

20366_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم . (صحيح)

20367_ عن أنس قال كانت العرب تخدم بعضها بعضا في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رجل يخدمهما فنام فاستيقظا ولم يهيئ طعاما فقال إن هذا لنؤوم بينكم فأيقظاه فقالا ائت رسول الله فقل له إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام وهما يستأدمانك فأتاه فقال أخبرهما أنهما قد ائتدما ،

ففزعا فجاءا إلى النبي فقالا يا رسول الله بعثنا نستأدمك فقلت ائتدما فبأي شيء ائتدمنا ؟ فقال بأكلكما لحم أخيكما إني لأرى لحمه بين ثناياكم ، فقالا يا رسول الله فاستغفر لنا ، قال هو فليستغفر لكما . (صحيح)

20368_ عن المستورد بن شداد أن النبي قال من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ومن كسي ثوبا برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة . (حسن)

قال الأعظمي (قوله من أكل برجل مسلم أي أكل بسبب غيبته أو قذفه أو وقوعه في عرضه أو بتعرضه بالأذية عند من يعاديه)

20369_ عن ابن مسعود قال كنا جلوسا عند النبي فقام رجل فوقع فيه رجل من بعده فقال النبي تخلل ، قال وما أتخلل يا رسول الله أكلت لحما ؟ قال إنك أكلت لحم أخيك . (صحيح)

_ باب التحذير من تتبع عورات المسلمين

20370_ عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته . (صحيح لغيره)

20371_ عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله حتى أسمع العواتق في بيوتها أو في خدورها فقال يا معشر من آمن بلسانه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته . (صحيح)

20372_ عن ابن عمر قال صعد رسول الله المنبر فنادي بصوت رفيع فقال يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يُفضِ الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله . قال نافع ونظر ابن عمر يوما إلى البيت أو إلى الكعبة فقال ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك . (صحيح)

20373_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم . قال أبو الدرداء كلمة سمعها معاوية من رسول الله نفعه الله بها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إنك إن اتبعت أي إن كان التجسس لغرض الاطلاع على عورات الناس وعيوبهم والتشهير بها فهذه مفسدة كبيرة بلا شك وأما إن كان لحفظ الأمن والأمان ومعرفة

المخربين والمفسدين فهذا واجب على الدولة لحماية المجتمع وحفظ الأموال والأعراض والأنفس)

20374_ عن المقدام بن معدي كرب وأبي أمامة أن النبي قال إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم . (صحيح)

_ باب جواز اغتياب أهل الفساد والريب

20375_ عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه ألان له القول ، قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول ؟ قال يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من وَدَعه أو تركه الناس اتقاء فُحشِه . (صحيح)

_ باب النهي عن سب الوالدين

20376_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال يسبُّ الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه . (صحيح)

20377_ عن عامر بن واثلة قال كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال ما كان النبي يُسِرُّ إليك ؟ فغضب وقال ما كان النبي يسر إليَّ شيئا يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع ، فقال ما

هن يا أمير المؤمنين ؟ قال قال لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى مُحدِثا ولعن الله من غيَّر منار الأرض . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله غير منار الأرض أي أحدث فسادا ودمارا)

_ باب الترهيب من سوء الظن ومن التجسس والتحاسد والتباغض ونحوها

20378_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تَجَسَّسوا ولا تَحَسَّسوا ولا تَنَافسوا ولا تَحَاسدوا ولا تَبَاغضوا ولا تَدَابروا وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (1988) سمعت عبد بن حميد يذكر عن بعض أصحاب سفيان قال قال سفيان الظن ظنان فظن إثم وظن ليس بإثم فأما الظن الذي هو إثم فالذي يظن ظنا ويتكلم به وأما الظن الذي ليس بإثم فالذي يظن ولا يتكلم به)

20379_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

20380_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تَقَاطعوا ولا تَدَابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا إخوانا كما أمركم الله . (صحيح)

20381_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تَهَجَّرُوا ولا تدابروا ولا تحسسوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

20382_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

20383_ عن أبي هريرة أن النبي قال إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وتحريم الحسد قد ورد في أحاديث صحيحة)

20384_ عن أنس أن رسول الله قال الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن والصيام جُنَّةٌ من النار . (حسن لغيره)

20385_ عن ضمرة بن ثعلبة قال قال رسول الله لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا . (صحيح)

20386_ عن زيد بن وهب قال أُتِي ابن مسعود فقيل هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال إنا قد نُهِينا عن التجسس ولكن إن يَظهَر لنا شيء نأخذ به . (صحيح)

_ باب ما يجوز من الظن

20387_ عن عائشة قالت قال النبي ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا . (صحيح) قال الليث بن سعد كانا رجلين من المنافقين .

_ باب ذم الشحناء

20388_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا . (صحيح)

20389_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان أكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل له فقال إن الأعمال تُعرَض كل يوم اثنين وخميس فيغفر الله لكل مسلم إلا المتهاجرين فيقول أخِّرهما . (صحيح لغيره)

_ باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي

20390_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فودتى ثلاث ليال . (صحيح)

20391_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال لا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فودتى ثلاث ليال يلتقيان فيُعرِض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . (صحيح)

20392_ عن عوف بن مالك وهو ابن أخي عائشة زوج النبي لأمهاأن عائشة حُدِّثَت أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها فقالت أهو قال هذا ؟ قالوا نعم ، قالت هو لله عليَّ نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا ، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة فقالت لا والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحنث إلى نذري ،

فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة وقال لهما أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي ، فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل ؟ قالت عائشة ادخلوا ،

قالوا كلنا ؟ قالت نعم ادخلوا كلكم ، ولا تعلم أن معهما ابن الزبير ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه ويقولان إن النبي نهى عما قد علمت من الهجرة فإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ،

فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما نذرها وتبكي وتقول إني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها . (صحيح)

20393_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام . (صحيح)

20394_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا هجرة بعد ثلاث . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لا هجرة فوق ثلاث فمن هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار . (صحيح)

20395_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . (صحيح)

20396_ عن عائشة أن رسول الله قال لا يكون لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاثة فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرار كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بإثمه . (صحيح)

20397_ عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله يقول لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال فإن كان تصارما فوق ثلاث فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما وأولهما فيئا فسبقه بالفيء كفارته فإن سلم عليه فلم يرد عليه ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان فإن ماتا على صرامهما لم يجتمعا في الجنة أبدا . (صحيح)

20398_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث فإن مرت به ثلاث فليَلقَه فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر وإن لم يردعليه فقد باء بالإثم . (صحيح لغيره)

20399_ عن أبي خراش السلمي أنه سمع رسول الله يقول من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه . (صحيح)

قال الأعظمي (الوعيد الذي في هذه الأحاديث لمن هجر أخاه المسلم بدون سبب شرعي أما من هجر بسبب شرعي فلا شيء عليه . قال أبو داود : النبي هجر بعض نسائه أربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له إلى أن مات وقال إذا كانت الهجرة لله فليس هذا بشيء وإن عمر بن عبد العزيز غطى وجهه عن رجل)

_ باب النهي عن الحديث بكل ما يسمع

20400_ عن أبي هريرة عن النبي قال كفى بالمرء كذِباً أن يحدِّث بكل ما سمع . (صحيح)

_ باب التحذير من السباب والقتال

20401_ عن ابن مسعود عن النبي قال سِبَاب المسلم فسوق وقتاله كفر . (صحيح)

20402_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام . (صحيح)

20403_ عن أبي هريرة عن النبي قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . (صحيح)

20404_ عن أنس بن مالك عن النبي قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . (صحيح لغيره)

20405_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتَدِ المظلوم . (صحيح)

20406_ عن أنس عن النبي قال المستبان ما قالا فعلى البادئ حتى يعتدي المظلوم . (صحيح)

_ باب ما جاء أن المستبين من الشيطان

20407_ عن عياض بن حمار قال قلت يا رسول الله الرجل من قومي يشتمني وهو دوني ؟ فقال رسول الله المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان فما قالا فهو على البادئ حتى يعتدي المظلوم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يتهاتران ويتكاذبان أي يتقاولان ويتفاجران في القول من الهتر -بالكسر- هو الباطل من الكلام)

_ باب النهي عن سب الأموات

20408_ عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله لا تسبُّوا الأموات فتؤذوا الأحياء . (صحيح)

_ باب في ذم اللعن

20409_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا ينبغي لصِدِّيقٍ أن يكون لعَّانا . (صحيح)

20410_ عن أنس بن مالك قال لم يكن النبي سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لأحدنا عند المعتبة ما له ترِبَ جبِينُه . (صحيح)

20411_ عن زيد بن أسلم أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء بأنجاد من عنده فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه فلعنه فلما أصبح قالت له أم

الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنجاد جمع نجد وهو متاع البيت من فرش ونمارق ونحوها)

20412_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال إني لم أُبعَث لعانا وإنما بعثت رحمة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة))

20413_ عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله قال من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال ، وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذِّب به يوم القيامة ، ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله . (صحيح)

20414_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن المؤمن ليس باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذيء . (صحيح)

20415_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعانا . (صحيح)

20416_ عن العيزار بن جرول عن رجل منهم يكنى أبا عمير أنه كان صديقا لعبد الله بن مسعود وأن عبد الله بن مسعود زاره في أهله فلم يجده فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى فبعثت الجارية تجيئه بشراب من الجيران فأبطأت فلعنتها فخرج عبد الله فجاء أبو عمير فقال يا أبا عبد الرحمن ليس مثلك يغار عليه هلا سلمت على أهل أخيك وجلست وأصبت من الشراب ، قال قد فعلت ،

فأرسلت الخادم فأبطأت إما لم يكن عندهم وإما رغبوا فيما عندهم فأبطأت الخادم فلعنتها ، وسمعت رسول الله يقول إن اللعنة إلى من وجهت إليه فإدن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا وإلا قالت يا رب وجهت إلى فلان فلم أجد عليه سبيلا ولم أجد فيه مسلكا فيقال لها ارجعي من حيث جئت ، فخشيت أدن تكودن الخادم معذورة فترجع اللعنة فأكون سببها . (حسن)

20417_ عن جرموز الهجيمي قال قلت يا رسول الله أوصني ، قال أوصيك أن لا تكون لعانا . (صحيح)

20418_ عن ابن عباس أن رجلا لعن الريح عند النبي فقال لا تلعن الريح فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه . (صحيح)

20419_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلا وإلا رجعت إلى قائلها . (صحيح لغيره)

20420_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال لا تَلَاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار . (صحيح)

_ باب التحذير من التعلي على الله

20421_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله العزُّ إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته قال النووي هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في إزاره وردائه يعود إلى الله تعالي للعلم به وفيه محذوف تقديره قال الله ومن ينازعني ذلك أعذبه ومعنى ينازعني يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك)

20422_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار . (صحيح)

_ باب التحذير من الكبر

20423_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس . (صحيح)

20422_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (1999) وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان إنما معناه لا يخلد في النار وهكذا روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وقد فسر غير واحد من التابعين هذه الآية (ربنا إنك من تُدخِل النار فقد أخزَيتَه وما للظالمين من أنصار) فقال من تخلد في النار فقد أخزيته)

20423_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي وكان رجلا جميلا فقال يا رسول الله إني رجل حبِّب إليَّ الجمال وأعطِيتُ منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نعلي أو قال بشسع نعلي أفمن الكبر ذلك ؟ قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله غمط الناس أي أزرى الناس واستخفهم واحتقرهم ولم يرهم شيئا . قوله بطر الحق أي دفعه وأنكره ترفعا وتجبرا)

20424_ عن سلمة بن الأكوع أن رجلا أكل عند رسول الله بشماله فقال كل بيمينك ، قال لا أستطيع ، قال لا استطعت ، ما منعه إلا الكبر ، قال فما رفعها إلى فيه . (صحيح)

وعن سلمة قال سمعت رسول الله يقول لرجل يقال له بسر ابن راعي العير أبصره يأكل بشماله فقال كل بيمينك ، قال لا أستطيع ، فقال لا استطعت ، قال فما وصلت يمينه إلى فمه بعد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا أستطيع قاله تكبرا كما تدل عليه القصة وقول النبي لا استطعت هو دعاء عليه وقد وقع)

20425_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال التقى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو على المروة فتحدثا ثم مضى عبد الله بن عمرو وبقي عبد الله بن عمر يبكي فقال له رجل ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال هذا يعني عبد الله بن عمرو زعم أنه سمع رسول الله يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أكبه الله على وجهه في النار . (صحيح)

20426_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول لا يدخل الجنة إنسان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . (صحيح)

_ باب ما جاء في ذم المستكبرين

20427_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، شَيخٌ زَانٍ وملِكٌ كذاب وعائِلٌ مستكبر . (صحيح)

20428_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاثة يبغضهم الله ، ملك كذاب وعائل مستكبر وغني بخيل . (صحيح)

20429_ عن سلمان قال قال رسول الله ثلاثة لا يدخلون الجنة ، الشيخ الزاني والإمام الكذاب والعائل المزهو . (صحيح)

20430_ عن حارثة بن وهب عن النبي قال ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبرَّه ، ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتُلٍّ جوَّاظٍ مستكبر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في صفة الجنة والنار)

_ باب التحذير من احتقار المسلم ولو كان من الضعفاء

20431_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى قوله حسب امرئ من الشر أي يكفيه في الشر أن يحقر مسلما أي لو كان الشر مطلوبا لكفى منه هذا القدر وفيه إعظام لذلك)

20432_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال رُبَّ أشعثَ مدفوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

_ باب النهي عن العجب

20433_ عن أنس قال قال رسول الله لو لم تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ما هو أكثر منه العجب . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وسلام بن سليمان أبو المنذر فإنهما حسنا الحديث) . وأقول أما سلام بن سليمان فيمكن أن يكون صدوقا وإنما تكلموا فيه لأمور في قراءته .

وأما محمد ابن أبي الشوارث فثقة وإنزاله إلي الصدوق تعنت شديد والرجل وثقه عدد من الأئمة منهم ابن حبان وابن شاهين وأبو علي الغساني ومسلمة بن القاسم وصالح بن محمد وغيرهم ، بل وقال فيه النسائي (ثقة) والنسائي من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ، والرجل احتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ولم يجرحه أحد ، فلا أدري بأي سببٍ أصلاً أنزله إلي الصدوق !)

قال الأعظمي (معنى الحديث أن الإنسان فطر على الخطأ والنسيان ولولا كان ذلك لوقع في عجب وهو من أشد الذنوب وليس فيه ترغيب في ارتكاب المعاصي والذنوب)

_ باب ما جاء في الشرك الأصغر والخفي

20434_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشِركَه . (صحيح)

20435 _ عن جندب قال قال رسول الله من يسمِّع يسمِّع الله به ومن يرائي يرائي الله به . (صحيح)

20436_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من سمَّع سمَّع الله به ومن رَاءَى راءى الله به . (صحيح)

20437_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال من سمع الناس بعمله سمَّع الله به سامِعَ خَلقِه وصغَّره وحقَّره . (صحيح)

20438_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به ومن لا يرحم الناس لا يرحمه الله . (صحيح لغيره)

20439_ عن أبي هند الداري أنه سمع رسول الله يقول من قام مقام رياء وسمعة راءى الله به يوم القيامة وسمَّع . (صحيح)

20440_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به . (صحيح لغيره)

20441_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعة ورياء إلا سمع الله به على رءوس الخلائق يوم القيامة . (صحيح لغيره)

20442_ عن شداد بن أوس قال كنا نعد الشرك الأصغر على عهد رسول الله الرياء . (صحيح)

20443_ عن محمود بن لبيد قال خرج النبي فقال أيها الناس إياكم وشرك السرائر ، قالوا يا رسول الله وما شرك السرائر ؟ قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر . (صحيح)

20444_ عن محمود بن لبيد أن رسول الله قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر ؟ قال الرياء ، يقول الله لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء . (صحيح)

20445_ عن عبد الرحمن بن غنم قال لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه فخرج يمشي بيننا ونحن ننتجي والله أعلم بما نتناجى وذاك قوله فقال عبادة بن الصامت لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج المسلمين -يعني من وسط- ،

قرأ القرآن على لسان محمد فأعاده وأبدأه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت ،

قال فبينا نحن كذلك إذ طلع شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا فقال شداد إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله يقول من الشهوة الخفية والشرك ، فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء اللهم غفرا أوَلَم يكن رسول الله قد حدثنا إن الشيطان قد يئس أن يعبد في

جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد ؟

فقال شداد أرأيتكم لو رأيتم رجلا يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا نعم والله إنه من صلى لرجل أو صام له أو تصدق له لقد أشرك ، فقال شداد فإني قد سمعت رسول الله يقول من صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك ومن تصدق يرائي فقد أشرك ،

فقال عوف بن مالك عند ذلك أفلا يعمد إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما يشرك به ؟ فقال شداد عند ذلك فإني قد سمعت رسول الله يقول إن الله يقول أنا خير قسيم لمن أشرك بي من أشرك بي شيئا فإن حشده عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشركه به وأنا عنه غني . (صحيح)

20446_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال ؟ قلنا بلى ، فقال الشرك الخفي ، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل . (صحيح لغيره)

20447_ عن أبي موسى الأشعري قال يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل ، فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر مأذون لنا أو غير مأذون ، قال بل أخرج مما قلت خطبنا رسول الله ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل ، فقال له من شاء الله أن يقول وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله ؟ قال قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم . (حسن لغيره)

20448_ عن أبي بكر أن النبي قال الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا ، فقال أبو بكر يا رسول الله وكيف النجاء والمخرج من ذلك ؟ قال ألا أخبرك بشيء إذا قلته برئت من قليله وكثيره وصغيره ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي معناه ما روي أيضا عن عائشة وابن عباس وفي إسنادهما مقال إلا أن كثرة الشواهد تدل على أن له أصلا فيجب على المسلم أن يخاف من الشرك الأصغر والخفي وهو الرياء)

_ باب ذم الشح والجبن

20449_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم . (صحيح)

20450_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول شرُّ ما في رجل شحٌّ هالع وجبنٌ خالع . (صحيح)

_ باب ما جاء في ذم البخل

20451_ عن أبي صالح عن بعض أصحاب النبي قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله إن لفلان نخلة في حائطي فمره فليبعنيها أو ليهبها لي فأبى الرجل فقال رسول الله افعل ولك بها نخلة في الجنة فأبى فقال النبي هذا أبخل الناس . (صحيح)

20452_ عن جابر أن رجلا أتى النبي فقال إن لفلان في حائطي عذقا وإنه قد آذاني وشق عليَّ مكان عذقه فأرسل إليه النبي فقال بعني عذقك الذي في حائط فلان ، قال لا ، قال فهبه لي ، قال لا ، قال فبعنيه بعذق في الجنة ، قال لا ، فقال النبي ما رأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام . (صحيح لغيره)

20453_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله خصلتان لا تجتمعان في مؤمن ، البخل وسوء الخلق . (حسن)

20454_ عن أبي بكر الصديق عن النبي قال لا يدخل الجنة خِبٌّ ولا منَّان ولا بخيل . (صحيح لغيره)

20455_ عن أبي بكر عن النبي قال لا يدخل الجنة سئ المَلَكة . (صحيح لغيره)

_ باب الحذر من الغضب

قال تعالي (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضِبُوا هم يغفِرُون) (الشوري / 37)

وقال تعالي (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغَيظَ والعَافِين عن الناس والله يحب المحسنين) (آل عمران / 134)

20456_ عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي أوصني ، قال لا تغضب ، فردد مرارا قال لا تغضب . (صحيح)

20457_ عن جارية بن قدامة أن رجلا قال له يا رسول الله قل لي قولا وأقلل عليَّ لعلِّي أعقله ، قال لا تغضب ، فأعاد عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب . (صحيح)

20458_ عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب رسول الله قال قال رجل أوصني يا رسول الله ، قال لا تغضب . قال الرجل ففكرت حين قال رسول الله ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله . (صحيح)

20459_ عن حميد أن رجلا قال للنبي أخبرني بكلمات أعيش بهن ولا تكثر عليَّ فأنسى ، قال اجتنب الغضب ، ثم أعاد عليه فقال اجتنب الغضب . (صحيح)

20460_ عن عبد الله بن عمرو أنه سأل رسول الله ماذا يباعدني من غضب الله ؟ قال لا تغضب . (صحيح)

_ باب فضل من يملك نفسه عند الغضب

20461_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما تعدون الرقوب فيكم ؟ قلنا الذي لا يولد له ، قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا ، قال فما تعدون الصرعة فيكم ؟ قلنا الذي لا يصرعه الرجال ، قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب . (صحيح)

20462_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب . (صحيح)

_ باب ما يقال وما يفعل عند الغضب

20463_ عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فقالوا للرجل ألا تسمع ما يقول النبي ؟ قال إني لست بمجنون . (صحيح)

20464_ عن أبي ذر أنه كان يسقي على حوض له فجاء قوم فقال أيكم يورد على أبي ذر ويحتسب شعرات من رأسه ؟ فقال رجل أنا ، فجاء الرجل فأورد عليه الحوض فدقه وكان أبو ذر قائما فجلس ثم اضطجع فقيل له يا أبا ذر لم جلست ثم اضطجعت ؟ فقال إن رسول الله قال لنا إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع . (صحيح)

_ باب متي يجوز الغضب

قال تعالي (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) (التوبة / 73)

20465_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي وفي البيت قرام فيه صور فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه وقال النبي إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصوِّرون هذه الصُّوَر . (صحيح)

20466_ عن أبي مسعود قال أتى رجل النبي فقال إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا ، قال فما رأيت رسول الله قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ فقال يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم المريض والكبير وذا الحاجة . (صحيح)

20467_ عن ابن عمر قال بينا النبي يصلي رأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بيده فتغيظ ثم قال إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة . (صحيح)

20468_ عن زيد بن خالد أن رجلا سأل رسول الله عن اللقطة فقال عرِّفها سنة ثم اعرف وكاءها وعفاصها ثم استنفق بها فإن جاء ربها فأدها إليه ، قال يا رسول الله فضالة الغنم ؟ قال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب ، قال يا رسول الله فضالة الإبل ؟ فغضب رسول الله حتى احمرت وجنتاه أو احمر وجهه ثم قال ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربها . (صحيح)

_ باب النهي عن ضرب الوجه

20469_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته . (صحيح)

_ باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

20470_ عن هشام بن حكيم قال أما إني سمعت رسول الله يقول إن الله يعذب الذين يعذبون في الدنيا . (صحيح)

_ باب النهي عن الفحش

20471_ عن عائشة أن يهود أتوا النبي فقالوا السام عليكم فقالت عائشة عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم ، قال مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش ، قالت أوَلَم تسمع ما قالوا ؟ قال أولم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيَّ . (صحيح)

_ باب ما جاء في ذم العصبية

20472_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقُتِل فقِتلةٌ جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برَّها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه . (صحيح)

20473_ عن جابر بن عبد الله قال كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله فقال ما بال دعوى الجاهلية ، قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة ،

فسمع بذلك عبد الله بن أبيٍّ فقال فعلوها أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فبلغ النبي فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد . (صحيح)

20474_ عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجر يا للمهاجرين ونادى الأنصاري يا للأنصار فخرج رسول الله فقال ما هذا دعوى أهل الجاهلية ، قالوا لا يا رسول الله إلا أن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر ، قال فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ، إن كان ظالما فلينهه فإنه له نصر وإن كان مظلوما فلينصره . (صحيح)

20475_ عن واثلة بن الأسقع قال سألت النبي فقلت يا رسول الله أمِنَ العصبية أن يحب الرجل قومه ؟ قال لا ولكن من العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم . (صحيح لغيره)

20476_ عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية . (صحيح لغيره)

_ باب ذم التفاخر بالأحساب

20477_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقي وفاجر شقي ، الناس بنو آدم وآدم من تراب ، ليدَعَنَّ رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النَّتَن . (صحيح)

20478_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية أو ليكونن أبغض إلى الله من الخنافس . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله العبية الكبر والنخوة وأصله مهموز من العبء وهو الحمل الثقيل ويقال عُبية وعَبية بضم العين وكسرها ، وقوله مؤمن تقي وفاجر شقي معناه أن الناس قسمان مؤمن تقي وهو الخيِّر الفاضل وان لم يكن ذا حسب في قومه وفاجر شقي هو الدنيء وإن كان في أهله شريفا رفيعا ، أفاده الخطابي . وقوله الجعلان جمع جعل وهو ضرب من الخنافس تدير الأوساخ بأنفها)

20479_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسه بيده لما يدهده الجُعَل بمنخريه خَيرٌ من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ماتوا وفي رواية موِّتوا في الجاهلية بتشديد الواو على بناء المفعول يقال أماته الله وموته)

_ باب التحذير من المجاهرة بالفسق

20480_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه . (صحيح)

_ باب النهي عن الضحك عند الضرطة

20481_ عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال إلام يضحك أحدكم مما يفعل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الضرط من ضرط يضرط ضرطا وضراطا أخرج ريحا من استه صوت وفي الحديث النهي عن الضحك من الضرطة يسمعها من غيره بل ينبغي أن يتغافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ويُظهِر أنه لم يسمعه وفيه التوجيه إلى حسن الأدب والمعاشرة)

_ باب النهي عن كثرة الضحك

20482_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تُكثِروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب . (صحيح)

_ باب التحذير من كثرة السؤال والتنطع والغلو في الدين

قال تعالي (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين يُنَزَّل القرآن تُبدَ لكم عفا الله عنها والله غفور حليم) (المائدة / 101)

وقال تعالي (يا أهل الكتاب لا تَغلُوا في دِينِكم ولا تقولوا على الله إلا الحق) (النساء / 171)

20483_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي قال إن أعظم المسلمين جُرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرِّم من أجل مسألته . (صحيح)

20484_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله . (صحيح)

20485_ عن أنس أن رسول الله قال قال الله إن أمتك لا يزالون يقولون ما كذا ؟ ما كذا ؟ حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله . (صحيح)

20486_ عن أبي موسى الأشعري قال سئل رسول الله عن أشياء كرهها فلما أكثروا عليه المسألة غضب وقال سلوني ، فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة ، ثم قام آخر فقال يا رسول الله من أبي ؟ فقال أبوك سالم مولى شيبة ، فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله من الغضب قال إنا نتوب إلى الله . (صحيح)

20487_ عن المغيرة بن شعبة أن نبي الله كان يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا

ينفع ذا الجد منك الجد ، وكان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ، وكان ينهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات . (صحيح)

20488_ عن أنس قال كنا عند عمر فقال نُهِينا عن التكلُّف . (صحيح)

20489_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله هلك المُتَنَطِّعون ، قالها ثلاثا . (صحيح)

_ باب النهي عن أخذ متاع أخيه

20490_ عن يزيد بن سعيد أنه سمع رسول الله يقول لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا وإذا وجد أحدكم عصا صاحبه فليردها عليه . (صحيح)

_ باب لا ينبغي أخذ الأجرة على قسمة الأشياء المشاعة بين الناس

20491_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إياكم والقسامة ، فقلنا وما القسامة ؟ قال الشيء يكون بين الناس فيجيء فينتقص منه . (حسن)

20492_ عن عطاء بن يسار أن رسول الله قال إياكم والقسامة ، قالوا وما القسامة يا رسول الله ؟ قال الرجل يكون على الفئام من الناس فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الخطابي القسامة -مضمومة القاف- اسم لما يأخذه القسام لنفسه في القسمة كالنشارة لما ينشر والفصالة لما يفصل والعجالة لما يعجل للضيف من الطعام ، قال وليس في هذا

تحريم لأجرة القسام إذأ أخذها بإذن المقسوم لهم وإنما جاء هذا فيمن ولي أمر قوم فكان عريفا عليهم أو نقيبا فإذا قسم بينهم سهامهم أمسك منها شيئا لنفسه يستأثر به عليهم . وقد جاء بيان ذلك في الحديث الآخر)

_ جموع ما جاء في النفاق والمنافقين

_ باب ما جاء في علامات النفاق

قال تعالي (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادِعُهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كُسَالى يُرَاءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) (النساء / 142)

وقال تعالي (مُذَبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يُضلِل الله فلن تجِدَ له سبيلا) (النساء / 143) قال الأعظمي (أي مترددين لا إلى المسلمين ولا إلى الكافرين)

20493_ عن أبي هريرة عن النبي قال آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتُمِن خان . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم . (صحيح)

20494_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدَعَها ، إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر . (صحيح)

20495_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها ، إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر . (صحيح)

قال الأعظمي (الخلة بفتح الخاء وتشديد اللام هي بمعنى الخصلة)

20496_ عن ابن مسعود عن النبي قال ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن كان فيه خصلة ففيه خصلة من النفاق ، إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف . (صحيح)

20497_ عن أنس قال قلما خطبنا رسول الله إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له . (صحيح)

20498_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أكثر منافقي أمتي قراؤها . (صحيح)

20499_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى هذا الحديث كما قال البغوي في شرح السنة (1/ 77) أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها هو أن يعتاد ترك الاخلاص في العمل كما جاء التاجر فاجر وأراد إذا اعتاد التاجر الكذب في البيع والشراء لا أن نفس التجارة فجور بل هي أمر مأذون فيه مباح في الشرع)

20500_ عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله إن التجار هم الفجار ، قيل يا رسول الله أوليس قد أحل الله البيع ؟ قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيأثمون . (صحيح)

_ باب ذم ذي الوجهين

20501_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . (صحيح)

20502_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا . (صحيح)

20503_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون وجيها يوم القيامة . (صحيح)

20504_ عن عمار قال قال رسول الله من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار . (صحيح)

20505_ عن أنس أن رسول الله قال من كان له لسانان في الدنيا جعل الله له لسانين من نار . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وفي معناه ما روي عن سعد بن أبي وقاص وجندب بن عبد الله البجلي وأبي هريرة وغيرهم وكلها معلولة والذي ذكرته أصحها)
(وأقول بل فيها أحاديث صحيحة وحسنة)

_ باب في أخبار رأس المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول

20506_ عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ليصلي فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟

فقال رسول الله إنما خيرني الله فقال (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين) وسأزيده على السبعين ، قال إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله فأنزل الله (ولا تُصَلِّ على أحَدٍ منهم مات أبدا ولا تَقُم على قبره) . (صحيح)

20507_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي قبر عبد الله بن أبي فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه فالله أعلم . (صحيح)

_ باب حديث حذيفة في ذكر المنافقين

20508_ عن قيس بن عباد قال قلت لعمار أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر عليٍّ أرَأياً رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله ؟ فقال ما عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس

كافة ولكن حذيفة أخبرني أن النبي قال في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة . (صحيح)

وعن قيس بن عباد قال قلنا لعمار أرأيت قتالكم أرأيا رأيتموه فإن الرأي يخطئ ويصيب أو عهدا عهده إليكم رسول الله ؟ فقال ما عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ، وإن رسول الله قال إن في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم . (صحيح)

_ باب صاحب الجمل الأحمر كان من المنافقين

20509_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل ، فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله وكلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر ، فأتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لأن أجد ضالتي أحب إليَّ من أن يستغفر لي صاحبكم ، قال وكان رجل ينشد ضالة له . (صحيح)

_ باب بعث الله الريح لموت منافق في عهد النبي

20510_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب فقال رسول الله قال بُعِثت هذه الريح لموت منافق ، فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات . (صحيح)

_ باب تسمية النبي بعض المنافقين

20511_ عن سلمة بن الأكوع قال عدنا مع رسول الله رجلا موعوكا فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كاليوم رجلا أشد حرا فقال نبي الله ألا أخبركم بأشد حرا منه يوم القيامة ؟ هذينك الرجلين الراكِبَين المُقَفِّيَين ، لرجلين حينئذ من أصحابه . (صحيح)

قال الأعظمي (قول الراوي لرجلين من أصحابه أي لأنهما أظهرا الإسلام ولكنهما أبطنا النفاق)

_ باب المنافق الذي لفظته الأرض

20512_ عن أنس قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له ، فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه ، فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه . (صحيح)

وعنه قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له

فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ما يدري محمد إلا ما كتبت هو كذب محض ولذلك أذاقه الله عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة)

20513_ عن أنس أن رجلا كان يكتب للنبي وقد كان قرأ البقرة وآل عمران ، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدَّ فينا يعني عَظُم ، فكان النبي يملي عليه غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما فيقول له النبي اكتب كذا وكذا اكتب كيف شئت ويملي عليه عليما حكيما فيقول أكتب سميعا بصيرا ؟ فيقول اكتب كيف شئت ،

فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين وقال أنا أعلمكم بمحمد إن كنت لأكتب كيفما شئت ، فمات ذلك الرجل فقال النبي إن الأرض لم تقبله . قال أنس فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذا فقال أبو طلحة ما شأن هذا الرجل ؟ قالوا قد دفناه مرارا فلم تقبله الأرض . (صحيح)

(وزعم الأعظمي أن هذا الحديث الأخير عن أنس ضعيف ومنكر وذكر تمحكات بليدة كالعادة وقال (وأما ما ذكره الطحاوي في شرح مشكل الآثار (8/ 241) بأن حديث أنس هذا يحمل على أن الرجل كان يكتب رسائل النبي إلى الملوك والرؤساء وأنه كان يغير فيها ما شاء لا القرآن ففي هذا التأويل نظر)

وهذا الحديث قد صححه واحتج به عدد من أكابر الأئمة منهم ابن حبان والطحاوي والبيهقي والثعلبي والبغوي وابن كثير والسيوطي وغيرهم فكل هؤلاء وغيرهم لا يعرفون النكارة ولا يدركون أنه مخالف للأحاديث الصحيحة حتي أتي الأعظمي ليدرك ذلك ولينبه الناس عليه !)

_ باب من صفات المنافقين أنهم يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا

20514_ عن أبي سعيد الخدري أن رجالا من المنافقين في عهد رسول الله كانوا إذا خرج النبي إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فإذا قدم النبي اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت (لا تحسَبنَّ الذين يفرحون بما أَتَوا ويحبون أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنَّهم بِمفَازةٍ من العذاب) . (صحيح)

_ باب ما جاء في مثل المنافق

20515_ عن ابن عمر أو رسول الله قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة . (صحيح)

20516_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تُمِيله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تُستَحصَد . (صحيح)

20517_ عن كعب بن مالك عن النبي قال مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها مرة ومثل المنافق كالأرزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة . (صحيح)

_ باب اجتماع المنافقين في عقبة للغدر برسول الله

20518_ عن أبي الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة ؟ فقال له القوم أخبره إذ سألك ، قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ،

وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله ولا علمنا بما أراد القوم ، وقد كان في حرَّة فمشى فقال إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمعنى التي كان بها بيعة الأنصار رضي الله عنهم وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله في غزوة تبوك فعصمه الله منهم . قلت يزيده وضوحا الرواية التالية)

20519_ عن أبي الطفيل قال لما أقبل رسول الله من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى أن رسول الله أخذ العقبة فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل غشوا عمارا وهو يسوق برسول الله وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله لحذيفة قد قد حتى هبط رسول الله ،

فلما هبط رسول الله نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم ؟ فقال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون ، قال هل تدري ما أرادوا ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أرادوا أن ينفروا

برسول الله فيطرحوه . قال فسأل عمار رجلا من أصحاب رسول الله فقال نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة ؟ فقال أربعة عشر ،

فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعذر رسول الله منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادي رسول الله وما علمنا ما أراد القوم ، فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقين منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

قال أبو الوليد وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله مناديا فنادى أن لا يرد الماء أحد قبل رسول الله ، فورده رسول الله فوجد رهطا وردوه قبله فلعنهم رسول الله يومئذ . (صحيح)

20520_ عن حذيفة قال خرج رسول الله يوم غزوة تبوك فبلغه أن في الماء قلة فأمر مناديا فنادى في الناس أن لا يسبقني إلى الماء أحد فأتى الماء وقد سبقه قوم فلعنهم . (صحيح)

_ باب مقال المنافقين لإيذاء النبي

20521_ عن عاصم بن عمر قال قلت لمحمود بن لبيد هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك .

ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله حيث سار فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ودعا رسول الله حين دعا فأرسل الله

السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس ، قالوا أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء ، قال سحابة مارة .

قال ابن إسحاق ثم إن رسول الله سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله رجل من أصحابه يقال له عمارة ابن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا .

قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قالوا فقال زيد بن اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته ، فقال رسول الله وعمارة عنده أن رجلا قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله ،

وقد دلني الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها ، فذهبوا فجاءوا بها فرجع عمارة بن حزم إلى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله آنفا عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا للذي ،

قال زيد بن اللصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي ، فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول يا عباد الله إن في رَحلِي لداهية وما أشعر اخرج أي عدو الله من رحلي فلا تصحبني . (صحيح)

_ باب النفاق بعد عهد النبي

20522_ عن حذيفة بن اليمان قال إن المنافقين اليوم شرٌّ منهم على عهد النبي ، كانوا يومئذ يُسِرُّون واليوم يجهرون . (صحيح)

20523_ عن حذيفة قال إنما كان النفاق على عهد النبي فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان . (صحيح)

__ كتاب اللباس والزينة

_ جموع ما جاء في أنواع اللباس وألوانه

_ باب اختيار اللباس الحسن

قال تعالي (يا بَنِي آدم قد أنزلنا عليكم لِبَاساً يُوَارِي سوآتكم ورِيشاً ولباس التقوى ذلك خَيرٌ ذلك من آيات الله لعلهم يذَّكَّرون) (الأعراف / 26)

وقال تعالي (والله جعل لكم مما خلَقَ ظِلالاً وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تَقِيكم الحرَّ وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يُتِمُّ نعمته عليكم لعلكم تُسلِمون) (النحل / 81)

وقال تعالي (قل إنما حرَّم ربِيَ الفواحش ما ظهر منها وما بطَنَ والإثم والبغي بغير الحق وأن تُشرِكوا بالله ما لم ينزِّل به سُلطَاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (الأعراف / 33)

20524_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، فقال رسول الله إن الله جميل يحب الجمال . (صحيح)

20525_ عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي وكان رجلا جميلا فقال يا رسول الله إني رجل حبِّب إليَّ الجمال وأعطيت منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد بشراك نعلي أو بشسع نعلي أفمن الكبر ذلك ؟ قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ولكن الكبر من بطر الحق أي لكن الكبر كبر من بطر الحق فأضمر كقوله تعالي (ولكن البر من آمن بالله) أي لكن البر بر من آمن بالله ، وقوله غمط الناس أي استخف الناس ، يقال غمط بكسر الميم وفتحها ، ذكره الخطابي)

20526_ عن أبي ريحانة قال سمعت رسول الله يقول لا يدخل شيء من الكبر الجنة ، فقال قائل يا رسول الله إني أحب أن أتجمل بسير سوطي وشسع نعلي ؟ فقال النبي إن ذلك ليس بالكبر إن الله جميل يحب الجمال إنما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينيه . (صحيح)

20527_ عن أبي زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال لما خرجت الحرورية أتيت عليا فقال ائت هؤلاء القوم ، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن . قال أبو زميل وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا . قال ابن عباس فأتيتهم فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما هذه الحلة ؟ قال ما تعيبون عليَّ لقد رأيت على رسول الله أحسن ما يكون من الحلل . (صحيح)

20528_ عن سعيد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب النبي عن أبيه قال قال رسول الله من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة ومن زوج لله توجه الله تاج الملك . (حسن لغيره)

_ باب الأمر أن يرى أثر النعمة في اللباس خاصة

20529_ عن مالك بن نضلة قال أتيت النبي في ثوبٍ دونٍ فقال ألك مال ؟ قلت نعم ، قال من أي المال ؟ قلت قد آتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق ، قال فإذا آتاك الله ما لا فليُرَ أثر نعمة الله عليك وكرامته . (صحيح)

20530_ عن أبي رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف من خز لم نره عليه قبل ذلك ولا بعده فقال إن رسول الله قال من أنعم الله عليه نعمة فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مطرف من خز أي رداء مربع من خز له أعلام من حرير وهذا الجزء من الحرير جائز باتفاق العلماء)

20531_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده . (صحيح)

20532_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف إن الله يحب أن تُرَى نعمته على عبده . (صحيح)

20533_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه ويكره البؤس والتباؤس ويبغض السائل الملحف ويحب الحَيِيَّ العفيف المتعفف .(صحيح)

_ باب التواضع في اللباس

20534_ عن أبي أمامة قال ذكر أصحاب رسول الله يوما عنده الدنيا فقال رسول الله ألا تسمعون ألا تسمعون ، إن البذاذة من الإيمان إن البذاذة من الإيمان . يعني التقحل . (صحيح)

قال الأعظمي (قال عبد الله بن أحمد سألت أبي قلت ما البذاذة ؟ قال التواضع في اللباس . وقال الخطابي البذاذة سوء الهيئة والتجوز فى الثياب ونحوها ، رجل باذ الهيئة وبذ الهيئة إذا كان رث الهيئة والباس . والتقحل تكلف القحول والقحول هو اليبس والجفاف ، يقال أرض قحلة يابسة لا نبات فيها ،

والمعنى أن لا يجعل الإنسان كل همه في ثيابه ومظهره ولكن ليس فيه ما يخالف النظافة وحسن الهيئة في اللباس والزينة ولكل من الرجال والنساء ما يخصهم بل المراد عدم الاسراف في الملبس والنهي عن التبختر والبطر وغير ذلك)

20535_ عن معاذ بن أنس أن رسول الله قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيَّره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها . (حسن)

قال الأعظمي (قال الترمذي (هذا حديث حسن ومعنى قوله حلل الإيمان يعني ما يعطى أهل الإيمان من حلل الجنة) وقوله من ترك اللباس أي لباس الشهرة والتفاخر)

_ باب كراهية لبس الثوب الخلق والوسخ لمن عنده أحسن منه

20536_ عن جابر بن عبد الله أنه قال خرجنا مع رسول الله في غزوة بني أنمار ، فبينا أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله فقلت يا رسول الله هلم إلى الظل فنزل رسول الله فقمت إلى غرارة لنا فالتمست فيها شيئا فوجدت جرو قثاء فكسرته ثم قربته إلى رسول الله فقال من أين لكم هذا ؟ فقلت خرجنا به يا رسول الله من المدينة ، قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى ظهرنا فجهزته ثم أدبر يذهب في الظهر وعليه بردان له قد خَلَقا ،

فنظر رسول الله إليه فقال أما له ثوبان غير هذين ؟ فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته إياهما ، قال فادعه فمره فليلبسهما ، فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب ، فقال رسول الله ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا له ، فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله ؟ فقال رسول الله في سبيل الله ، قال فقتل الرجل في سبيل الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله جرو قثاء المراد بالجرو صغار القثاء ، وقوله العيبة هو مثل الصندوق الذي يوضع فيه الثياب)

20537_ عن جابر بن عبد الله قال أتانا رسول الله فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال أما كان يجد هذا ما يسكِّن به شعره ، ورأى رجلا آخر وعليه ثياب وسخة فقال أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يسكن من التسكين أي يصلحه ويجمع متفرقه)

_ باب النهي عن الإسراف في الملابس

20538_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مَخيَلة . (صحيح)

_ باب ما جاء في لباس الشهرة

20539_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا . (صحيح)

20540_ عن أبي ذر عن النبي قال من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه . (صحيح لغيره)

_ باب لبس الجبة الشامية

20541_ عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي في سفر فقال يا مغيرة خذ الإداوة فأخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله حتى توارى عني فقضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يخرج يده من كمها فضاقت عليه فأخرج يده من أسفلها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جبة شامية وقع عند الترمذي جبة رومية وهي بالمعنى لأن الشام كانت تطلق عليه الدولة الرومية ، وفيه دليل على أنه لا بأس بالثياب ينسجها المجوس كما قال الحسن ، وقال معمر رأيت الزهري يلبس من ثياب اليمن ما صبغ بالبول ، ذكرهما البخاري معلقا .

واختلف في غسله قبل لبسه فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يغسله قبل لبسه إلا إذا تحقق عدم نجاسته ، وقال مالك إن لبسه قبل غسله يعيد الصلاة ، وفعل الزهري يحمل على أنه كان يغسله قبل لبسه أو كان من بول مأكول اللحم فلا يحتاج إلي الغسل)

_ باب ما جاء في لبس القميص

قال الأعظمي (القميص ذو الكمين لباس قديم ، قال تعالي حاكيا عن يوسف عليه السلام (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يَأتِ بصَيراً وأتوني بأهلكم أجمعين))

20542_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي عبد الله بن أبي بعدما أدخل قبره فأمر به فأخرج ووضع على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه والله أعلم . (صحيح)

20543_ عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله القميص . (صحيح)

_ باب ما جاء في لبس الثوب الأبيض

20544_ عن أبي ذر قال أتيت النبي وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة . (صحيح)

20545_ عن ابن عباس قال قال رسول الله البسوا من ثيابكم البيض فإنها من خير ثيابكم وكفِّنوا فيها موتاكم وإن خير أكحالكم الإثمد يَجلُو البصر ويُنبِتُ الشعر . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي حسن صحيح وهو الذي يستحبه أهل العلم)

20546_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله عليكم بهذا البياض فليلبسه أحياؤكم وكفنوا فيه موتاكم فإنه من خير ثيابكم . (صحيح)

20547_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال البسوا ثياب البِيضِ فإنها أطهر وأطيب . (صحيح)

_ باب ما جاء في لبس الحلة الحمراء

20548_ عن البراء بن عازب قال كان النبي مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنه رأيته في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه . (صحيح)

وعنه قال كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه . (صحيح)

قال الأعظمي (واللمة من شعر الرأس إلى المنكبين فإذا زادت فهي الجمة)

20549_ عن أبي جحيفة قال أتيت النبي بمكة وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدم فخرج بلال بوضوئه فمن نائلٍ وناضِح فخرج النبي عليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بياض ساقيه . (صحيح)

20550_ عن عامر بن عمرو قال رأيت رسول الله بمِنًى يخطب على بغلة وعليه برد أحمر وعليٌّ أمامه يعبر عنه . (صحيح)

20551_ عن بريدة قال خطبنا رسول الله فأقبل الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فصعد بهما المنبر ثم قال صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) رأيت هذين فلم أصبر ثم أخذ في الخطبة . (صحيح)

_ باب كراهة لبس الثوب المعصفر والمزعفر للرجال

20552_ عن عبد الله بن عمرو قال رأي رسول الله عليَّ ثوبين معصفرين فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما . (صحيح)

وعنه قال رأى النبي عليَّ ثوبين معصفرين فقال أأمك أمرتك بهذا ؟ قلت أغسلهما ؟ قال بل أحرقهما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أأمك أمرتك بهذا قال النووي معناه أن هذا من لباس النساء وزيهن وأخلاقهن ، وقوله بل أحرقهما تغليطا له وإلا فيجوز أن يكسوهما أهله لأن تحريمهما يختص بالرجال دون النساء)

20553_ عن عبد الله بن عمرو قال هبطنا مع رسول الله من ثنية فالتفت إليَّ وعليَّ ريطة مضرجة بالعصفر فقال ما هذه الريطة عليك ؟ فعرفت ما كره فأتيت أهلي وهم يسجرون تنورا لهم فقذفتها فيه ثم أتيته من الغد فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة ؟ فأخبرته فقال ألا كسوتها بعض أهلك فإنه لا بأس به للنساء . (صحيح)

20554_ عن عبد الله بن عمرو قال دخلت يوما على رسول الله وعليَّ ثوبان معصفران فقال لي رسول الله ما هذان الثوبان ؟ قال صبغتهما لي أم عبد الله ، فقال رسول الله أقسمت عليك لما رجعت إلى أم عبد الله فأمرتها أن توقد لها التنور ثم تطرحهما فيه فرجعت إليها ففعلت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المضرجة قال هشام بن الغاز التي ليست بالمشبعة ولا الموردة ، ذكره أبو داود . وقال الخطابي المضرج الذي ليس صبغه بالمشبع العام وإنما هو لطخ علق به ويقال تضرج الثوب إذا تلطخ بدم ونحوه . قوله الريطة ملاءة ليست بلفقتين إنما هي نسج واحد . وقال غيره ضرجت الثوب إذا صبغته بالحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد)

20555_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى عن لبس القَسِّي والمُعَصفَر وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع . (صحيح)

20556_ عن علي قال نهاني النبي عن القراءة وأنا راكع وعن لبس الذهب والمعصفر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله القسي هو نوع من الثياب يؤتى بها من مصر وفيه حرير وإنما حرم لبس القسي ولبس المعصفر وتختم الذهب على الرجال دون النساء وقد كره للنساء أن يتختمن بالفضة لأن ذلك من زي الرجال فإذا لم يجدن ذهبا فليصفرنه بزعفران ونحوه ، ذكره الخطابي)

20557_ عن قيلة بنت مخرمة قالت قدمنا على رسول الله فذكرت الحديث وفيه قالت حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله وعليك السلام ورحمة الله ، وعليه تعني النبي أسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضتا ومع النبي عسيب نخلة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله المليتان تثنية ملية وهي تصغير ملاءة والملاءة كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخيط بل كله نسيج واحد وقوله نفضتا أي نفضت المليتان من الزعفران فلم يبق منه إلا الأثر القليل وفيه دليل على أن بقاء أثر الزعفران في الثوب لا يكره)

20558_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن المفدَّم . (حسن) قال يزيد الهاشمي قلت للحسن بن سهيل ما المفدم ؟ قال المشبع بالعصفر .

20559_ عن عبد الله بن عمرو قال مر على النبي رجل عليه ثوبان أحمران فسلم فلم يرد النبي عليه . (حسن)

قال الأعظمي (فقه الحديث : أحاديث هذا الباب تدل على تحريم الثياب المعصفر للرجال ولا يعارضها حديث البراء رأيت رسول الله في حلة حمراء لأن الحلة تطلق على إزار ورداء وفيه أسود وأحمر وهي البرود التي قد صبغ غزلها ونسج الأحمر مع غيره فهي غير المضرج المصبغ حمرة .

قال الترمذي في حديث النهي عن المعصفر (2807) معناه عند أهل العلم أنهم كرهوا لبس المعصفر ورأوا أن ما صبغ بالحمرة بالمدر أو غيره فلا بأس به إذا لم يكن معصفرا . ويرى النووي رحمه الله أن النهي للتنزيه ونقل عن جمهور أهل العلم جواز الثياب المعصفرة وهي المصبوغة بعصفر لحديث البراء إلا أن مالكا رحمه الله يرى إن وجد غيرها فهو أفضل وقال إنه لا بأس في لبسها في البيوت وأفنية الدور وكرهه في المحافل والأسواق ونحوها)

_ باب ما جاء في لبس الثوب الأخضر

20560_ عن عكرمة أن رفاعة طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي ، قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت إليها وأرتها خضرة بجلدها فلما جاء رسول الله ، والنساء ينصر بعضهن بعضا ، قالت عائشة ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات لجلدها أشد خضرة من ثوبها . (صحيح)

20561_ عن أم خالد بنت خالد أتي النبي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون أن نكسو هذه ؟ فسكت القوم ، قال ائتوني بأم خالد ، فأتي بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فألبسها وقال أبلِي وأخلِقي، وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال يا أم خالد هذا سناه ، وسناه بالحبشية حسن . (صحيح)

20562_ عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي إلى رسول الله فلما رأيته قال أبي من هذا ؟ قلت لا أدري ، قال هذا رسول الله ، فاقشعررت حين قال ذلك وكنت أظن أن رسول الله لا يشبه الناس فإذا له وفرة بها ردع من حناء وعليه بردان أخضران ،

فسلم عليه أبي ثم أخذ يحدثنا ساعة قال ابنك هذا ؟ قال إي ورب الكعبة أشهد به ، قال أما إن ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه ثم قرأ رسول الله (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ثم نظر إلى السلعة التي بين كتفيه فقال يا رسول الله إني كأطب الرجال ألا أعالجها ؟ قال طبيبها الذى خلقها . (صحيح)

_ باب اللباس الأسود

20563_ عن عائشة قالت صنعت لرسول الله بردة سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها وكان تعجبه الريح الطيبة . (صحيح)

_ باب ما جاء في البرود

20564_ عن أنس قال كنت أمشي مع النبي وعليه برد نجراني غليظ الحاشية . (صحيح)

20565_ عن سهل بن سعد أن امرأة جاءت النبي ببردة منسوجة فيها حاشيتها . قال سهل أتدرون ما البردة ؟ قالوا الشملة ، قال نعم . قالت نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها فأخذها النبي محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان فقال اكسنيها ما أحسنها ، قال القوم ما أحسنت لبسها النبي محتاجا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد ، قال إني والله ما سألتها لألبسها إنما سألته لتكون كفني . قال سهل فكانت كفنه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله البرود جمع برد أو بردة وهي كساء أسود مربع وفيه خطوط قوله الشملة ما يلتحف بها من الأكيسة)

_ باب كراهية القميص المعلَّم

20566_ عن عائشة قالت أهدى أبو جهم بن حذيفة لرسول خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال ردي هذه الخميصة إلى أبي جهم فإني نظرت إلى علَمِها في الصلاة فكاد يفتنني . (صحيح)

20567_ عن عائشة أن النبي كانت له خميصة لها علم فكان يتشاغل بها في الصلاة فأعطاها أبا جهم وأخذ كساء له أنبجانيا . (صحيح)

قال الأعظمي (وأبو جهم هو عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي المدني صحابي معروف من مسلمة الفتح وكان من معمري قريش وهو الذي جاء ذكره في حديث فاطمة بنت قيس لما قالت إن معاوية وأبا جهم خطباني وجاء فيه وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه أي إنه كان ضرابا للنساء . قوله خميصة هو قميص غليظ له أعلام وقوله أنبجانية منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان وهي كساء يتخذ من الصوف وله خمل وليس له عَلَم)

_ باب الرخصة في لباس القميص المعلم وخيط الحرير

20568_ عن عبد الله بن كيسان مولى أسماء بنت أبي بكر وكان خال ولد عطاء قال أرسلتني أسماء إلى عبد الله بن عمر فقالت بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة العلم في الثوب وميثرة الأرجوان وصوم رجب كله ، فقال لي عبد الله أما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد ، وأما ما ذكرت من

العلم في الثوب فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله يقول إنما يلبس الحرير من لا خلاق له فخفت أن يكون العلم منه ،

وأما ميثرة الأرجوان فهذه ميثرة عبد الله فإذا هي أرجوان . فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت هذه جبة رسول الله فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبصت فلما قبضت قبضتها وكان النبي يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها . (صحيح)

قال الأعظمي (قال النووي الأرجوان بضم الهمزة والجيم هذا هو الصواب المعروف في روايات الحديث وفي كتب الغريب وفي كتب اللغة وغيرها وكذا صرح به القاضي في المشارق وفي شرح القاضي عياض في موضعين منه أنه بفتح الهمزة وضم الجيم وهذا غلط ظاهر من النساخ لا من القاضي عياض .

قال أهل اللغة وغيرهم هو صبغ أحمر شديد الحمرة ، هكذا قاله أبو عبيد والجمهور ، وقال الفراء هو الحمرة ، وقال ابن فارس هو كل لون أحمر وقيل هو الصوف الأحمر ، وقال الجوهري هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، قال وهو معرب ، وقال آخرون هو عربي ، قالوا والذكر والأنثى فيه سواء يقال هذا ثوب أرجوان وهذه قطيفة أرجوان وقد يقولونه على الصفة ولكن الأكثر في استعماله إضافة الأرجوان إلى ما بعده .

وقال أما جواب ابن عمر في صوم رجب فإنكار منه لما بلغها عنه من تحريمه وإخبار بأنه يصوم رجبا كله وأنه يصوم الأبد والمراد بالأبد ما سوى أيام العيدين والتشريق ، وهذا مذهبه ومذهب أبيه

عمر بن الخطاب وعائشة وأبي طلحة وغيرهم من سلف الأمة ، ومذهب الشافعي وغيره من العلماء أنه لا يكره صوم الدهر .

وأما ما ذكرت عنه من كراهة العلم فلم يعترف بأنه كان يحرمه بل أخبر أنه تورع عنه خوفا من دخوله في عموم النهي عن الحرير ، وأما الميثرة فأنكر ما بلغها عنه فيها وقال هذه ميثرتي وهي أرجوان والمراد أنها حمراء وليست من حرير بل من صوف أو غيره وقد سبق أنها قد تكون من حرير وقد تكون من صوف وأن الأحاديث الواردة في النهي عنها مخصوصة بالتي هي من الحرير ،

وأما إخراج أسماء جبة النبي المكفوفة بالحرير فقصدت بها بيان أن هذا ليس محرما وهكذا الحكم عند الشافعي وغيره أن الثوب والجبة والعمامة ونحوها إذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع فإن زاد فهو حرام لحديث عمر رضي الله عنه عنه المذكور بعد هذا .

وأما قوله جبة طيالسة فهو بإضافة جبة إلى طيالسة والطيالسة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور ، قال جماهير أهل اللغة لا يجوز فيه غير فتح اللام وعدُّوا كسرها في تصحيف العوام ، وذكر القاضي في المشارق في حرف السين والياء في تفسير الساج أن الطيلسان يقال بفتح اللام وضمها وكسرها وهذا غريب ضعيف .

وأما قوله كسروانية فهو بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة ونقل القاضي أن جمهور الرواة رووه بكسر الكاف وهو نسبة إلى كسرى صاحب العراق ملك الفرس وفيه كسر الكاف وفتحها ، قال القاضي ورواه الهروي في مسلم فقال خسروانية .

والنهي عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير أو ما أكثره حرير وأنه ليس المراد تحريم كل جزء منه بخلاف الخمر والذهب فإنه يحرم كل جزء منهما . وأما قوله في الجبة إن لها لبنة فهو بكسر اللام وإسكان الباء ، هكذا ضبطها القاضي وسائر الشراح وكذا هي في كتب اللغة والغريب ، قالوا وهي رقعة في جيب القميص ، هذه عبارتهم كلهم والله أعلم .

وأما قولها وفرجيها مكفوفين فكذا وقع في جميع النسخ وفرجيها مكفوفين وهما منصوبان بفعل محذوف أي ورأيت فرجيها مكفوفين ، ومعنى المكفوف أنه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين ، وفي هذا جواز لباس الجبة ولباس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه)

_ باب ما جاء في لبس الحبرة

20569_ عن قتادة قال قلت لأنس أي الثياب كان أحب إلى النبي ؟ قال الحبرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الحبرة بوزن عنبة ويقال برد حبير وبرد حبرة على الوصف والإضافة ، قال ابن بطال هي من برود اليمن تصنع من قطن وكان أشرف الثياب عندهم ، وقال القرطبي سميت حبرة لأنها تحبر أي تزين والتحبير التزيين والتحسين . فتح الباري (10/ 277))

20570_ عن أنس قال كنت أمشي مع رسول الله وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ثم ضحك ثم أمر له بعطاء . (صحيح)

وعنه قال كنت أمشي مع رسول الله وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة نظرت إلى صفحة عنق رسول الله وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله فضحك ثم أمر له بعطاء . (صحيح)

20571_ عن عائشة قالت سجِّي رسول الله حين مات بثوب حبرة . وفي رواية قالت ببرد حبرة . (صحيح)

_ باب ما جاء في الأكسية والخمائص

20572_ عن عائشة قالت صلى رسول الله في خميصة له لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي وأتوني بأنبجانية أبي جهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بخميصتي قال الأصمعي الخمائص ثياب خز أو صوف معلمة وهى سود كانت من لباس الناس وقال أبو عبيد هو كساء مربع له علمان وقيل هي كساء رقيق من أي لون كان وقيل لا تسمى خميصة حتى تكون سوداء معلمة . فتح الباري (10/ 279))

20573_ عن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به إلى النبي يحنكه . قال فغدوت فإذا هو فى الحائط وعليه خميصة جونية وهو يسِمُ الظَّهر الذي قدم عليه في الفتح . وفي رواية قال خميصة حريثية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جونية منسوبة إلى بني الجون قبيلة من الأزد أو إلى لونها من السواد أو البياض أو الحمرة لأن العرب تسمي كل لون من هذه جونا ، وقوله حريثية منسوبة إلى بني حريث ، وقوله الظهر المراد به الإبل سميت به لأنها تحمل الأثقال على ظهورها)

_ باب ما جاء في لبس النعال وصفتها

20574_ عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ، قال وما هن يا ابن جريج ؟ قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهلل أنت حتى يكون يوم التروية ،

فقال عبد الله بن عمر أما الأركان فإني لم أر رسول الله يمس إلا اليمانيين ، وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتى تنبعث به راحلته . (صحيح)

20575_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يصفر لحيته . (صحيح)

20576_ عن سعيد بن أبي مسلمة قال سألت أنس بن مالك أكان النبي يصلي في نعليه ؟ قال نعم . (صحيح)

20577_ عن جابر قال سمعت النبي يقول في غزوة غزوناها استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل . (صحيح)

20578_ عن أنس أن نعل النبي كان لها قبالان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قبالان واحده قبال بكسر القاف وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الأصبعين ، كذا في النهاية . والنعل قد يطلق على كل ما يلبس في الرجلين)

20579_ عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله قبالان مَثنِيٌّ شراكهما . (صحيح)

20580_ عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله قبالان ولنعل أبي بكر قبالان ولنعل عمر قبالان وأول من عقد عقدة واحدة عثمان . (صحيح)

20581_ عن أبي عمرو قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعلي نعل له قبالان وقد تركته لشهرته فقال ما هذا ؟ فقلت أردت تركه لشهرته فقال لا تتركه فإن نعل النبي كانت هكذا . (حسن)

20582_ عن مطرف بن الشخير قال أخبرني أعرابي قال رأيت في رجل رسول الله نعلاً مخصوفة . (صحيح)

20583_ عن عمرو بن حريث قال رأيت رسول الله يصلي في نعلين مخصوفين . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قوله مخصوفة أي مخروزة من خصف النعل أي خرزه)

20584_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ، فقام أبو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل ، وعليٌّ يخصف نعله . (صحيح)

_ باب ما جاء في لبس العمامة

20585_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين . (صحيح)

20586_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام . وفي رواية بلفظ دخل يوم فتح مكة . (صحيح)

20587_ عن عمرو بن حريث أن رسول الله خطب الناس وعليه عمامة سوداء . (صحيح)
وعنه قال كأني أنظر إلى رسول الله على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه . (صحيح)

20588_ عن ابن عمر أن النبي دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في لبس البرنس

20589_ عن ابن عمر عن النبي قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس ولا الخفين إلا لمن لم يجد النعلين فإن لم يجدهما فليقطعهما أسفل من الكعبين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به)

_ باب في لبس القباء المزرر بالذهب

20590_ عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله أقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها فقال خبأت هذا لك فنظر إليه فقال رضي مخرمة . (صحيح)

وعن المسور قال أهدي لرسول الله أقبية مزررة بالذهب فقسمها في أصحابه فقال مخرمة يا مسور اذهب بنا إلى رسول الله فإنه قد ذكر لي أنه قسم أقبية فانطلقنا فقال ادخل فادعه لي فدخلت فدعوته إليه فخرج إليَّ وعليه قباء منها ، قال خبأت لك هذا يا مخرمة ، فنظر إليه فقال رضي ، فأعطاه إياه . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الحافظ ابن حجر هذا يحتمل أن يكون وقع قبل التحريم فلما وقع تحريم الحرير والذهب على الرجال لم يبق في هذا حجة لمن يبيح شيئا من ذلك ويحتمل أن يكون بعد التحريم فيكون أعطاه لينتفع به بأن يكسوه النساء أو ليبيعه كما وقع لغيره . قلت ويحتمل أن البخاري يرى أن التحريم من الذهب على الرجال ما كان من الحلي كالحلق والخاتم والسلسلة وغيرها وأما الأزرار والأسنان وخيوط الذهب في الجبة وغيرها فلا حرج فيها)

_ باب ما جاء في لبس السراويل

20591_ عن سويد بن قيس قال أتانا النبي فساومنا بسراويل . (صحيح)

20591_ عن مالك بن عميرة قال بعت من رسول الله رِجلَ سراويل قبل الهجرة فوزن لي فأرجح لي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سراويل جمع سروال وأصله شلوار كلمة أعجمية وهي من لباس الفرس وكان النبي أعجبه لتستره وعدم كشف العورة في الجلوس والنوم والنبي هل لبسه ؟ لم أقف على نص صريح بأنه لبسه لأن غالب لبسه الإزار إلا أن يقال إنه لم يتيسر له ليلبسه)

20593_ عن أبي هريرة قال دخلت يوما السوق مع رسول الله فجلس إلى البزازين فاشترى سراويلا بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان يزن فقال له رسول الله زن وأرجح ، فقال الوزان إن هذه لكلمة ما سمعتها من أحد ، قال أبو هريرة فقلت له كفى بك من الرهق والجفاء في دينك أن لا تعرف نبيك ،

فطرح الميزان ووثب إلى يد رسول الله يريد أن يقبلها فحذف رسول الله يده منه فقال ما هذا إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها ولست بمَلِك إنما أنا رجل منكم ، فوزن وأرجح وأخذ رسول الله السراويل . (حسن)

_ باب الإزار والكساء الملبد

20594_ عن أبي بردة قال دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها المُلَبَّدَة فأقسمت بالله أن رسول الله قُبِض في هذين الثوبين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الملبد هو المرقع يقال للرقعة التي يرقع بها القميص لبدة)

_ باب في التقنع

20595_ عن عائشة قالت نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لأبي بكر هذا رسول الله مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فجاء النبي فاستأذن فأذن له فدخل . (صحيح)

_ باب لباس الشعر والصوف

20596_ عن عائشة قالت خرج النبي ذات غداة وعليه مرط مرحَّل من شعر أسود . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المرط بكسر الميم كساء يؤتزر به من صوف وشعر وكتان وخز وغيرها ، وقوله المرحل من الرحل أي الثوب الذي فيه تصاوير رحل وما يشبهه)

20597_ عن أبي بردة قال قال لي أبي يا بني لو رأيتنا ونحن مع نبينا وقد أصابتنا السماء حسبت أن ريحنا ريح الضأن . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي هذا حديث صحيح ومعنى الحديث أنه كان ثيابهم الصوف فإذا أصابهم المطر يجيء في ثيابهم ريح الضأن)

20598_ عن عتبة بن عبد قال استكسيت رسول الله فكساني خيشتين فلقد رأيتني وأنا أكسي أصحابي . (حسن)

قال الأعظمي (قوله الخيش ثياب تتخذ من مشاقة الكتان وأردئه ونسيج غليظ يتخذ من مشاقة الجوت تصنع من الغرائر والجوالق ، انظر المعجم الوسيط)

_ باب حل الإزار

20599_ عن معاوية بن قرة بن إياس حدثني أبي قال أتيت رسول الله في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار ، قال فبايعته ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم . قال عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه قط إلا مطلقي أزرارهما في شتاء ولا حر ولا يزرران أزرارهما أبدا . (صحيح)

30600_ عن ابن عمر قال رأيت النبي محلول الأزرار . (حسن)

_ باب النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد

20601_ عن أبي هريرة قال نهى رسول الله عن لبستين ، أن يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء وأن يشتمل بالثوب الواحد ليس على أحد شقيه ، وعن الملامسة والمنابذة . (صحيح)

20602_ عن أبي هريرة أن النبي نهى عن لبستين ، الصماء وأن يحتبي الرجل بثوبه ليس على فرجه منه شيء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الصماء هو أن يلتحف الرجل بثوبه من حيث لا يخرج منه يده فهو كالصخرة الصماء التي ليس فيه خرق)

20603_ عن أبي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عن لبستين ، اشتمال الصماء والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب ، واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . (صحيح)

20604_ عن جابر أن رسول الله نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة وأن يشتمل الصماء وأن يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه . (صحيح)

20605_ عن جابر أن رسول الله نهى عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مُستلقٍ على ظَهرِهِ . (صحيح)

20606_ عن عائشة قالت نهى رسول الله عن لبستين ، اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأنت مُفضٍ بفرجك . (صحيح)

20607_ عن بريدة عن رسول الله أنه نهى عن لبستين وعن مجلسين ، أما اللبستان فتصلي في السراويل ليس عليك شيء غيره والرجل يصلي في الثوب الواحد لا يتوشح به ، والمجلس أن يحتبي بالثوب الواحد فيُبصَر عورته ويجلس بين الظل والشمس . (صحيح)

_ باب النهي عن إسبال الإزار أسفل من الكعبين

20608_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار . (صحيح)

قال الأعظمي (ظاهر هذا الحديث أن الموضع الذي يناله الإزار من أسفل الكعبين يكون في النار وتأول بعض أهل العلم بأن معناه أن عمله هذا عمل أهل النار وهم الكفار لأن من عادتهم جر الإزار افتخارا وقال بعض أهل العلم بأنه محمول على قيد خيلاء لأنه ورد فيه الوعيد بالاتفاق كما هو في الباب الذي يليه ،

قال ابن عبد البر مفهومه أن الجر لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد إلا أن جر القميص وغيره من الثياب مذموم على كل حال ، وقال النووي لا يجوز الإسبال تحت الكعبين لخيلاء فإن كان لغيرها فهو مكروه . انظر للمزيد الفتح (10/ 263))

(وأقول بل ورد في جر الإزار بذاته نهي ووعيد وورد فيه وعيد أشد إن كان مع الخيلاء بل وبعض الأحاديث فيها الأمران معا أي ذكر الوعيد علي جر الإزار ووعيد أشيد إن كان معه خيلاء . وأما فعل أبو بكر فلم يكن يتعمده أصلا وإنما كان يسترخي منه لنحافته .

وانظر كتاب رقم (534) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها))

20609_ عن ابن عمر قال مررت على رسول الله وفي إزاري استرخاء فقال يا عبد الله ارفع إزارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت أتحراها بعد فقال بعض القوم إلى أين ؟ فقال أنصاف الساقين . (صحيح)

20610_ عن ابن عمر قال كساني رسول الله حلة من حلل السيراء أهداها له فيروز فلبست الإزار فأغرقني طولا وعرضا فسحبته ولبست الرداء فتقنعت به فأخذ رسول الله بعاتقي فقال يا عبد الله ارفع الإزار فإن ما مست الأرض من الإزار إلى ما أسفل من الكعبين في النار . قال عبد الله بن محمد بن عقيل فلم أر إنسانا قط أشد تشميرا من عبد الله بن عمر . (حسن)

20611_ عن ابن عمر قال دخلت على النبي وعليَّ إزار يتقعقع فقال من هذا ؟ قلت عبد الله بن عمر ، قال إن كنت عبد الله فارفع إزارك ، فرفعت إزاري إلى نصف الساقين . قال زيد بن أسلم فلم تزل إزرته حتى مات . (صحيح)

وعن عبد الله بن مسلم قال رأيت ابن عمر إزاره إلى أنصاف ساقيه والقميص فوق الإزار والرداء فوق القميص . (صحيح)

20612_ عن حذيفة قال أخذ رسول الله بعضلة ساقي فقال هذا موضع الإزار فإن أبيت فأسفل فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين . (صحيح)

20613_عن جابر بن سليم قال رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئا إلا صدروا عنه قلت من هذا ؟ قالوا هذا رسول الله ، قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين ، قال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك ، قلت أنت رسول الله ؟ قال أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك وإن أصابك عام سنة فدعوته أنبتها لك وإذا كنت بأرض قفراء أو فلاة فضلَّت راحلتك فدعوته ردها عليك ،

قلت اعهد إليَّ ، قال لا تسبنَّ أحدا ، قال جابر فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة ، قال ولا تحقرن شيئا من المعروف وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عليك السلام تحية الميت قال الخطابي يوهم أن السنة في تحية الميت أن يقال له عليك السلام كما يفعله كثير من العامة وقد ثبت عن النبي أنه دخل المقبرة فقال السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين فقدم الدعاء على اسم المدعو له كهو في تحية الأحياء ، وإنما قال ذلك القول منه إشارة إلى ما جرت به العادة منهم في تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء ،

وهو مذكور في أشعارهم كقول الشاعر عليك سلام الله قيس بن عاصم / ورحمته ما شاء أن يترحما ، وكقول الشماخ عليك سلام من أديم وبارَكَت / يد الله في ذاك الأديم المُمَزَّق ، فالسنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات)

20614_ عن عبد الرحمن بن يعقوب قال سألت أبا سعيد الخدري عن الإزار فقال على الخبير سقطت ، قال رسول الله إزرة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج أو لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من الكعبين فهو في النار ، من جرَّ إزاره بطَراً لم ينظر الله إليه . (صحيح)

20615_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله الإزار إلى نصف الساق ، فلما رأى شدة ذلك على المسلمين قال إلى الكعبين لا خير فيما أسفل من ذلك . (صحيح)

20616_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم فقرأها رسول الله ثلاث مرار ، قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال المُسبِل والمنَّان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب . (صحيح)

20617_ عن ابن عباس عن النبي قال إن الله لا ينظر إلى مسبل الإزار . (صحيح)

20618_ عن الشريد بن سويد أن النبي تبع رجلا من ثقيف حتى هرول في أثره حتى أخذ ثوبه فقال ارفع إزارك فكشف الرجل عن ركبتيه فقال يا رسول الله إني أحنف وتصطك ركبتاي فقال رسول الله كل خَلقِ الله حسن . قال ولم ير ذلك الرجل إلا وإزاره إلى أنصاف ساقيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إني أحنف من الحنف وهو إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى لأن أصل الحنف الميل وقوله تصطك ركبتاي أي تضرب إحداهما الأخرى عند المشي)

20619_ عن أبي أمامة قال بينما نحن مع رسول الله إذ لحقنا عمرو بن زرارة الأنصاري في حلة إزار ورداء قد أسبل فجعل النبي يأخذ بناحية ثوبه ويتواضع لفه ويقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، حتى سمعها عمرو بن زرارة فالتفت إلى النبي فقال يا رسول الله إني أحمش الساقين ،

فقال رسول الله يا عمرو بن زرارة إن الله قد أحسن كل خَلقِه ، يا عمرو بن زرارة إن الله لا يحب المسبلين ، ثم قال رسول الله بكفه تحت ركبة نفسه فقال يا عمرو بن زرارة هذا موضع الإزار ثم رفعها ثم وضعها تحت ذلك فقال يا عمرو بن زرارة هذا موضع الإزار ثم رفعها ثم وضعها تحت ذلك فقال يا عمرو بن زرارة هذا موضع الإزار . (صحيح)

20620_ عن المغيرة بن شعبة قال رأيت النبي أخذ بحجزة سفيان بن سهل وهو يقول يا سفيان بن أبي سهل لا تسبل إزارك فإن الله لا يحب المسبلين . (صحيح)

20621_ عن أبي هريرة قال بيما رجل يصلي مسبلا إزاره فقال له رسول الله اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال اذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله ما لك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه ؟ قال إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره وإن الله لا يقبل صلاة رجل مُسبِل . (حسن لغيره)

_ باب موضع إزار النبي

20622_ عن عكرمة أنه رأى ابن عباس يأتزر فيضع حاشية إزاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره قلت لم تأتزر هذه الإزرة ؟ قال رأيت رسول الله يأتزرها . (صحيح)

20623_ عن عبيدة بن خلف قال إني لبسوق ذي المجاز علي بردة لي ملحاء أسحبها فطعنني رجل بمخصرة فقال ارفع إزارك فإنه أبقى وأنقى فنظرت فإذا رسول الله فنظرت فإذا إزاره إلى أنصاف ساقيه . (حسن)

وعنه قال قدمت المدينة وأنا شاب متأزر ببردة لي ملحاء أجرها فأدركني رجل فغمزني بمخصرة معه ثم قال أما لو رفعت ثوبك كان أبقى وأنقى فالتفتُّ فإذا هو رسول الله ، قلت يا رسول الله إنما هي بردة ملحاء ، قال وإن كانت بردة ملحاء أما لك فيَّ أسوة ، فنظرت إلى إزاره فإذا فوق الكعبين وتحت العضلة . (حسن)

قال الأعظمي (قوله ملحاء بردة فيها خطوط بيض وسود وقوله بمخصرة أي بعصا)

20624_ عن عثمان بن عفان أنه كان يأتزر إلى أنصاف ساقيه وقال هكذا كانت إزرة صاحبي يعني النبي . (حسن)

_ باب كشف الفخذ

20625_ عن عائشة قالت كان رسول الله مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله سوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة . (صحيح)

(وأقول أين الدلالة هنا أصلا ! فالحديث علي الشك بين الفخذ والساق وثبت في أحاديث أخري أنه الساق فأين الدلالة ! ثم كيف يخالف بهذا ما ثبت قطعا عن رسول الله أنه قال فخذ الرجل من العورة ! . وانظر كتاب رقم (177) (الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه))

20626_ عن أنس أن رسول الله غزا خيبر ، قال فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله في زقاق خيبر وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فَسَاء صباح المُنذَرين . وفي رواية قال وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله . (صحيح)

قال الأعظمي (فقوله وانحسر الإزار أي بدون قصد واختيار منه صلي الله عليه وسلم)

قال الأعظمي (وأما ما يذكر أن الفخذ عورة من حديث ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش فكلها معلولة)

(وهذا تعنت شديد مريب يدل علي خلفية مريبة للرجل ، وقد امتلأ الكتاب بأمثلة كثيرة جدا من التعنت المريب في التضعيف والتمحك بالشذوذات والأخطاء لإنزال الثقات عن درجاتهم وأحيانا بدون أي سبب أصلا .

وحديث الفخذ عورة متواتر عن النبي مقطوع بثبوته عنه واحتج به مئات الأئمة . فكل هؤلاء لا يعرفون علل الحديث ولا يفهمون علم الحديث ولا يعرفون أحكام الفقه حتي أتي الأعظمي ليعلمهم كل شئ عن الحديث والفقه ! .

وقال الأعظمي نفسه بعد كلامه هنا (وإن كان مجموعها يدل على أن له أصلا) ! وهذا علي تعنته الشديد المريب فكيف إن نظرت لطرقه الكثيرة ومنها ما لا يتكلم عنه الأعظمي نفسه ومع ترك التعنت المريب ستجد الحديث مقطوعا بثبوته عن النبي)

قال الأعظمي (ثم وقفت علي على كلام الحافظ ابن القيم وطريق الجمع بين هذه الأحاديث ما ذكره غير واحد من أصحاب أحمد وغيرهم أن العورة عورتان مخففة ومغلظة فالمغلظة السوأتان والمخففة الفخذان ولا منافاة بين الأمر بغض البصر عن الفخذين لكونهما عورة بين كشفهما لكونهما عورة مخففة . تهذيب السنن (6/ 17))

(ومع العبث الموجود في هذا الكلام لكن لماذا لا ينقل بعض أقوال مئات الأئمة الذي صححوا الحديث واحتجوا به ونقضوا علي أباطيل المتمحكين بالكلام فيه ! . ثم هل معني عورة مخففة أنها ليست بعورة أصلا وأن ليس فيها الإثم ! إنما المراد مقارنة العورات والدرجات . فلا تكن كالأحمق الذي يري أن عقوبة الزاني دون الفرج ليست بالرجم فيزعم البلادات !)

_ باب النهي عن الافتخار في اللباس وجره خيلاء

20627_ عن أبي هريرة قال قال النبي بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال بينما رجل يمشي قد أعجبته جمته وبرداه إذ خسف به الأرض فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة . (صحيح)

20628 _ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينا رجل يتبختر في حلة معجب بجمته قد أسبل إزاره إذ خسف الله به فهو يتجلجل أو يهوي فيها إلى يوم القيامة . (صحيح)

20629_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا ينظر الله يوم القيامة إلى من يجر إزاره بطرا . (صحيح)

20630_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . فقال له فتى وهو في حلة له يا أبا هريرة أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خسف به ؟ ثم ضرب بيده فعثر عثرة كاد يتكسر منها ، فقال أبو هريرة للمنخرين وللفم (إنا كفيناك المستهزئين) . (صحيح)

20631_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا ينظر الله يوم القيامة إلى من يجر ثوبه خيلاء . (صحيح)

20632_ عن ابن عمر أن النبي قال بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة . (صحيح)

20633_ عن شعبة قال لقيت محارب بن دثار على فرس وهو يأتي مكانه الذي يقضي فيه فسألته عن هذا الحديث فحدثني فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله من جر ثوبه مخيلة لم ينظر الله إليه يوم القيامة . فقلت لمحارب أذكر إزارا ؟ قال ما خص إزارا ولا قميصا . (صحيح)

20634_ عن ابن عمر عن النبي قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، قال أبو بكر يا رسول الله إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال النبي لست ممن يصنعه خيلاء . (صحيح)

20635_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من جر إزاره من الخيلاء لم ينظر الله إليه . (صحيح)

20636_ عن زيد بن أسلم قال كان ابن عمر يحدث أن النبي رآه وعليه إزار يتقعقع يعني جديدا قال من هذا ؟ قلت عبد الله ، قال إن كنت عبد الله فارفع إزارك ، فرفعته ، قال زد ، فرفعته حتى بلغ نصف الساق ، ثم التفت إلى أبي بكر فقال من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر إن إزاري يسترخي أحيانا فقال النبي لست منهم . (صحيح)

20637_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الإسبال في الإزار والقميص والعمامة ، من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . (صحيح)

20638_ عن ابن عمر قال ما قال رسول الله في الإزار فهو في القميص . (صحيح)

20639_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال خرج رجل ممن كان قبلكم في حلة له يختال فيها فأمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . (صحيح)

20640_ عن جابر عن النبي أن رجلا كان في حلة حمراء فتبختر أو اختال فيها فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . (صحيح)

20641_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال بينا رجل يمشي بين بردين مختالا خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . (صحيح لغيره)

20642_ عن هبيب الغفاري أنه محمدا القرشي قام يجر إزاره فنظر إليه هبيب فقال سمعت رسول الله يقول من وطئه خيلاء وطئه في النار . (صحيح / ومحمد القرشي هنا هو محمد بن علبة)

قال الأعظمي (قوله وطئه أي وطئ إزاره)

20643_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله بينما رجل ممن كان قبلكم يخرج في بردين فاختال فيهما فأمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . (صحيح لغيره)

_ باب كراهية التشبه بالكفار

20644_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح)

20645_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح لغيره / وثبت أيضا من حديث ابن عمر وأنس بن مالك ومرسل الحسن البصري وطاوس بن كيسان)

20646_ عن حذيفة أن النبي قال من تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح)

20647_ عن أبي عمران قال نظر أنس بن مالك إلي الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه كراهة أنس بن مالك لباس الطيالسة لأنه لباس خاص من ألبسة اليهود)

_ باب في الفراش

20648_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان . (صحيح)

20649_ عن جابر قال قال لي رسول الله لما تزوجت أتخذت أنماطا ؟ قلت وأنَّى لنا أنماط ؟ قال أما إنها ستكون . قال جابر وعند امرأتي نمط فأنا أقول نحيه عني وتقول قد قال رسول الله إنها ستكون . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أنماطا الأنماط جمع نمط على وزن أخبار جمع خبر وهو ظهر الفراش ويطلق أيضا على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج وقد يجعل سترا وفي الحديث دليل على جواز اتخاذ الأنماط إذا لم يكن من حرير وقد ظهرت معجزة النبي فوقع كما أخبر)

20650_ عن عائشة قالت كان وسادة رسول الله التي يتكئ عليها من أدَمٍ حشوها ليف . (صحيح)

قال الأعظمي (وقولها أدم جمع أديم وهو الجلد المدبوغ)

20651_ عن عائشة قالت إنما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه أدَماً حشوه ليف . (صحيح)
وعنها قالت كان ضجاع رسول الله أدَماً حشوه ليف . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الضجاع بكسر الضاد من الاضطجاع وهو النوم كالجلسة من الجلوس والمراد ما كان يضطجع عليه)

20652_ عن أم سلمة أنها قالت كان يفرش لي حيال مصلى رسول الله فكان يصلي وأنا حياله . (صحيح)

_ باب المأمورات والمنهيات من الملابس والذهب والفضة

20653_ عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله بسبع ونهانا عن سبع ، أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإبرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء

السلام ، ونهانا عن خواتيم الذهب أو عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج . (صحيح)

وفي رواية قال وعن الشرب في الفضة فإنه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة . (صحيح)

20654_ عن حذيفة قال نهانا النبي أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه . (صحيح)

20655_ عن البراء قال نهانا النبي عن لبس الحرير والديباج والقسي والإستبرق ومياثر الحمر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والمياثر من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج توضع على سرج الفرس أو رحل البعير كانت النساء تصنعه لأزواجهن من الأرجوان الأحمر ومن الديباج ، وقوله والديباج كلمة مولدة وهو نوع من الحرير ، وقوله القسي بفتح القاف وتشديد السين هو نوع من الثياب تنسب إلى بلد بمصر يقال لها القس وحكى النووي عن العلماء أنه ثياب مخلوطة بالحرير ، وقوله الاستبرق هو ما غلظ من الحرير والأبريسم وهي لفظة أعجمية معربة أصلها استبره أو استفره)

20656_ عن أبي بردة بن أبي موسى قال كنت جالسا مع أبي فجاء عليٌّ فقام علينا فسلم ثم أمر أبا موسى بأمور من أمور الناس ثم قال علي قال لي رسول الله سل الله الهدى وأنت تعني بذلك هداية الطريق واسأل الله السداد وأنت تعني بذلك تسديدك السهم ونهاني رسول الله أن أجعل خاتمي في هذه أو هذه السبابة والوسطى .

قال ونهاني رسول الله عن الميثرة وعن القسية ، قلنا له يا أمير المؤمنين وأي شيء الميثرة ؟ قال شيء يصنعه النساء لبعولتهن على رحالهن ، قلنا وما القسية ؟ قال ثياب تأتينا من قبل الشام مضلعة فيها أمثال الأترج قال قال أبو بردة فلما رأيت السبني عرفت أنها هي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله السبنية نسبة إلى سبن بلد بالمغرب وهو ضرب من الثياب تتخذ من الكتان أغلظ ما يكون)

20657_ عن معاوية قال قال رسول الله لا تركبوا الخز ولا النمار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا تركبوا الخز المراد منه لا تلبسوا الثوب من الحرير الخالص ، وقوله لا تركبوا النمار أي لا تجلسوا على جلود النمر والسباع ولا تسرجوا به لأن فيها تكبرا وخيلاء)

20658_ عن أبي شيخ الهنائي قال كنت في ملأ من أصحاب رسول الله عند معاوية فقال معاوية أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن لبس الحرير ؟ قالوا اللهم نعم ، قال وأنا أشهد ، قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا ؟ قالوا اللهم نعم ، قال وأنا أشهد ،

قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن ركوب النمور ؟ قالوا اللهم نعم ، قال وأنا أشهد ، قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن الشرب في آنية الفضة ؟ قالوا اللهم نعم ، قال وأنا أشهد ، قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نهى عن جَمعٍ بين حج وعمرة ؟ قالوا أما هذا فلا ، قال أما إنها معهن . (صحيح)

20659_ عن أسامة بن عمير أن رسول الله نهى عن جلود السباع أن تُفتَرش . (صحيح)

20660_ عن خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معد يكرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان فقال يا معاوية إن أنا صدقت فصدقني وإن أنا كذبت فكذبني ، قال أفعل ، قال فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله نهى عن لبس الذهب ؟ قال نعم ، قال فأنشدك بالله هل سمعت رسول الله ينهى عن لبس الحرير ؟ قال نعم ، قال فأنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟ قال نعم . (صحيح)

_ جموع ما جاء في تزيين الشعر واتخاذ الطيب

_ باب خصال الفطرة

20661_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال الفطرة خمس ، الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من الفطرة بكسر الفاء أي أن الله جعلها من فطرة الإنسان وهو سبيل الأنبياء والمرسلين وسبيل كل إنسان قديما وحديثا إلا من انحرف عن الفطرة مثل أهل الكتاب والمجوس)

20662_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من الفطرة حلق العانة وتقليم الأظفار وقص الشارب . (صحيح)

20663_ عن عائشة قالت قال رسول الله عشر من الفطرة ، قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء والمضمضة . (صحيح)

_ باب إعفاء اللحية وقص الشارب

20664_ عن ابن عمر قال قال رسول الله انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى . (صحيح)
وعنه أن رسول الله قال أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى . (صحيح)

20665_ عن ابن عمر أن رسول الله قال خالفوا المشركين ، أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال خالفوا المشركين ، وفروا اللحى وأحفوا الشوارب . قال نافع وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضَلَ أخذه . (صحيح)

20666_ عن ابن عمر عن النبي أنه أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحية . (صحيح)

20667_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله جزوا الشوارب وأرخوا اللحى ، خالفوا المجوس . (صحيح)

قال الأعظمي (هكذا وقع في رواية الأكثر أرخوا ومعناه اتركوها وأطيلوها ووقع في رواية ابن هامان أرجوا بالجيم ومعناه واحد وهو في الأصل أرجئوا بالهمزة فحذفت الهمزة تخفيفا ومعناه أخروها)

20668_ عن زيد بن أرقم عن النبي قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا . (صحيح)

قال الأعظمي (ليس منا أي ليس علي سنتنا)

20669_ عن أبي أمامة قال خرج رسول الله على مشيخة من الأنصار بِيضٌ لحاهم فقال يا معشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب ، فقلت يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون فقال رسول الله تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب ،

فقلت يا رسول الله إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون فقال النبي فتخففوا وانتعلوا وخالفوا أهل الكتاب ، فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم فقال النبي قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سبالكم السبال جمع سبلة وهي الشارب وقوله عثانينكم عثانين جمع عثنون وهو اللحية)

20670_ عن المغيرة بن شعبة قال ضِفتُ بالنبي ذات ليلة فأمر بجَنبٍ فشُوِي قال فأخذ الشفرة فجعل يحز لي بها منه ، قال فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فألقى الشفرة وقال ما له تربت يداه . قال المغيرة وكان شاربي وفى فقصَّه لي رسول الله على سواك أو قال أقصه لك على سواك . (صحيح)

20671_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يقص شاربه وكان أبوكم إبراهيم من قبله يقص شاربه . (حسن)

20672_ عن عطاء بن يسار قال كان رسول الله في المسجد فدخل رجل ثائر الرأس واللحية فأشار إليه رسول الله بيده أن اخرج كأنه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته ففعل الرجل ثم رجع فقال رسول الله أليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان . (حسن لغيره)

20673_ عن سعيد بن المسيب قال كان إبراهيم أول الناس ضيف الضيف وأول الناس اختتن وأول الناس قص شاربه وأول الناس رأى الشيب فقال يا رب ما هذا ؟ فقال الله وقار يا إبراهيم ، فقال رب زدني وقارا . (صحيح إلي سعيد)

قال الأعظمي (فقه الباب : ورد في إعفاء اللحية خمس روايات وهي أعفوا وأوفوا وأرخوا وأرجوا ووفروا ومعناها كلها تركها على حالها هذا هو الظاهر من هذه الروايات وبه قال جماعة من السلف وكرهوا تناول شيء من اللحية من طولها وعرضها ، وقال بعض أهل العلم قد يحتمل أن يكون لإعفاء اللحية حد بناء على ما جاء عن ابن عمر وغيره ،

قال القاضي عياض يكره حلقها وقصها وتحريقها أما الأخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها كما تكره في قصها وجزها ، وقال النووي ذكر العلماء في اللحية عشر خصال مكروهة بعضها أشد قبحا من بعض فالتاسعة منها تركها شعثة ملبدة إظهارا للزهادة وقلة المبادرة بنفسه ،

ثم اختلف السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يحدد شيئا في ذلك إلا أنه لا يتركها لحد الشهرة بل يأخذ منها ، وكره مالك طولها جدا ، وذهب جماعة من السلف إلى أن ما زاد على القبضة يؤخذ الزائد لفعل ابن عمر وأبي هريرة وهما رويا حديث الإعفاء وكان عمر فعل ذلك برجل كما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (10/ 350))

20674_عن عبد الله بن عمرو أن النبي كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسوية .(حسن)

قال الأعظمي (وأما قول النبي خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى فإنه كان من عادة الفرس إطالة الشوارب وقص اللحى قصا شديدا أو حلقها فمنع الشارع من ذلك لمخالفتهم ، وأما إحفاء الشوارب فمعناه المبالغة في القص لأنه جاء في رواية جزوا الشوارب والجز هو القطع وعليه يدل لفظ الصحيحين من الفطرة قص الشارب وقصة المغيرة بن شعبة ،

ولذا ذهب كثير من السلف إلى أنه يؤخذ من الشوارب ما طال عن الشفة ، وقد قال مالك كما في الموطأ كتاب صفة النبي (4) يؤخذ من الشارب حتى يبدو طرف الشفة وهو الإطار ولا يجزه فيمثل بنفسه ، وكان ابن عمر إذا حلق في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه ، ذكره مالك في الموطأ في الحج (200) ،

وذهب أهل الكوفة إلى استئصاله وحلقه لأن معنى الإحفاء في اللغة الاستئصال يقال فلان أحفى الشعر أي استأصله ، والأمران جائزان لدلالة السنة عليهما والخلاف في الأفضلية فذهب أهل المدينة إلى الجز والقص وذهب أهل الكوفة إلى الاستئصال)

_ باب التوقيت في قص الشارب وسائر خصال الفطرة

20675_ عن أنس بن مالك قال وقَّت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة . (صحيح)

وعن أنس قال وقت لنا رسول الله حلق العانة وتقليم الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط أربعين يوما مرة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والصحيح فيه كما رواه مسلم من طريق جعفر بن سليمان وأشار إليه أبو داود وفيه أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة يعني متى دعت الحاجة قصصناها وحدد بعض العلماء من الجمعة إلى الجمعة)

(وأقول ورد في ذلك عدة روايات صحيحة وليس اللفظ الذي زعمه هو فقط والمعني المراد في كلها واحد . وانظر كتاب رقم (348) (الكامل في أحاديث من الفطرة الختان وتقليم الأظافر ونتف الإبط وإعفاء اللحية وقص الشارب وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد / 140 حديث))

_ باب النهي عن عقد اللحية

20676_ عن رويفع بن ثابت أن رسول الله قال يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدي فأخبر الناس أنه من عقد لحيته أو تقلد وترا أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمدا منه بريء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله عقد لحيته أي فتلها كفعل الأعاجم)

_ باب كراهة نتف الشيب

20677_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا تنتفوا الشيب ، ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نورا يوم القيامة . (صحيح)

20678_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لا تنتفوا الشيب فإنه ما من عبد يشيب في الإسلام شيبة إلا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة . (صحيح)

قال الأعظمي (وليس في الحديث ما يدل على كراهية الخضاب)

20679_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة . (صحيح)

20680_ عن عمرو بن عبسة أن رسول الله قال من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة . (صحيح)

20681_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة . (صحيح)

20682_ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال من شاب شيبا في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، فقال رجل إن رجالا ينتفون الشيب فقال رسول الله من شاء فلينتف نُورَه . (صحيح لغيره)

20683_ عن كعب بن مرة قال سمعت رسول الله يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة . (حسن)

_ باب ما جاء في الخضاب وتغيير الشيب

20684_ عن أبي هريرة قال قال النبي إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم . (صحيح)

20685_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى . (صحيح)

20686_ عن جابر قال أُتِي رسول الله بأبي قحافة يوم الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغامة فأمر به إلى نسائه قال غيروا هذا بشيء . (صحيح)

وعنه قال أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله غيروا هذا بشيء واجتنبوا السَّواد . (صحيح)

20687_ عن محمد بن سيرين قال سئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله فقال إن رسول الله لم يكن شاب إلا يسيرا ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم . قال وجاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله فقال رسول الله لأبي بكر لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه تكرمة لأبي بكر فأسلم ولحيته ورأسه كالثغامة بياضا فقال رسول الله غيروهما وجنبوه السواد . (صحيح)

20688_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله غيروا الشيب ولا تقربوه السواد . (صحيح لغيره)

20689_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت دخل بأبي قحافة أبو بكر على رسول الله ورأسه كأنه ثغامة فقال رسول الله غيروا هذا من شعره . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الثغامة بالثاء المثلثة المفتوحة والغين قال أبو عبيد هو نبت أبيض الزهر والثمر شبه بياض الشيب به وقال ابن الأعرابي شجرة تبيض كأنها الملح ، ذكره النووي في شرح مسلم)

20690_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة . (صحيح)

20691_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إن أحسن ما غير به هذا الشيب الحناء والكَتَم . (صحيح)

20692_ عن طارق بن أشيم قال كان خضابنا مع رسول الله الورس والزعفران . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كان خضابنا أي في عهد رسول الله وفيه تقرير من النبي بالخضاب بالورس والزعفران)

20693_ عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال أرسلني أهلي إلى أم سلمة زوج النبي بقدح من ماء - وقبض إسرائيل بن يونس ثلاث أصابع من قُصَّة- فيه شعر من شعر النبي وكان إذا أصاب الإنسان عَينٌ أو شيء بعث إليها مخضبه فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حُمراً . (صحيح)

20694_ عن زياد بن علاقة أنه رأي شعرا من شعر رسول الله مصبوغا بالحناء وليس بشديد الحمرة ، قال وكنا نغسله بالماء . (صحيح)

20695_ عن أبي عقيل القرشي أنه رأى شعرا من شعر رسول الله مصبوغا بالحناء ، قال كنا نخضبه بالماء ونشرب ذلك الماء . (صحيح)

20696_ عن أنس أنه سئل عن شِيبِ النبي فقال ما شانه الله ببيضاء . (صحيح)

20967_ عن محمد بن سيرين قال سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله ؟ قال إنه لم يكن رأى من الشيب إلا قليلا وقد خضب أبو بكر وعمر بالحناء والكتم . (صحيح)

20698_ عن ثابت قال سئل أنس بن مالك عن خضاب النبي فقال لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه فعلت ، قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله شمطات قال ابن الأثير الشمط الشيب والشمطات الشعرات البيض التي كانت في شعر رأسه يريد قلتها)

20699_ عن أنس بن مالك قال يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته ، قال ولم يختضب رسول الله إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نُبَذ . (صحيح)

وعن قتادة قال سألت أنسا هل خضب النبي -؟ قال لا إنما كان شيء في صدغيه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عنفقته قال ابن الأثير العنفقة الشعر الذي في الشفة السفلي وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن وأصل العنفقة خفة الشيء وقلته ، وقوله الصدغين الصدغ ما بين الأذن والعين ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلي من الرأس في ذلك المكان ، الفتح (6/ 572))

20700_ عن محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك أخضب النبي ؟ قال إنه لم ير من الشيب إلا قليلا . (صحيح)

وعن ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله خضب ؟ فقال لم يبلغ الخضاب ، كان في لحيته شعرات بيض ، قلت له أكان أبو بكر يخضب ؟ فقال نعم بالحناء والكتم . (صحيح)

قال الأعظمي (نفي أنس يدل على علمه أو تقليله أو اختلاف أوقاته فإنه أحيانا يخضب وأحيانا يترك ، وحديث ابن عمر أنه رأى النبي يصبغ بالصفرة وحديث أم سلمة رأيت شعرات حمر مقدم على حديث أنس ، وأما اختلاف الروايات في قدر شيبه فالصحيح أنه كان شيئا يسيرا فمن نفى ذلك أراد أنه لم يكن كثيرا . انظر للمزيد كتاب السيرة)

20701_ عن حريز بن عثمان أنه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي قال أرأيت النبي كان شيخا ؟ قال كان في عنفقته شعرات بيض . (صحيح)

20702_ عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله هذه منه بيضاء -وضع زهير بعض أصابعه على عنفقته- ، قيل له مثل من أنت يومئذ ؟ فقال أبري النبل وأريشها . (صحيح)

وعنه قال رأيت النبي ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة . (صحيح)

20703_ عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي فقال كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رئي منه . (صحيح)

وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله قد شمط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية ، فقال رجل وجهه مثل السيف ؟ قال لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده . (صحيح)

20704_ عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة فقيل له لم تصبغ بالصفرة ؟ فقال إني رأيت رسول الله يصبغ بها ولم يكن شيء أحب إليه منها وقد كان يصبغ ثيابه كلها حتى عمامته . (صحيح)

20705_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن الأسود وكان جليسا لهم وكان أبيض اللحية والرأس فغدا عليهم ذات يوم وقد حمرهما فقال له القوم هذا أحسن فقال إن أمي عائشة زوج النبي أرسلت إليَّ البارحة جاريتها نخيلة فأقسمت عليَّ لأصبغن وأخبرتني أن أبا بكر الصديق كان يصبغ . (صحيح)

قال يحي سمعت مالكا يقول في صبغ الشعر بالسواد لم أسمع في ذلك شيئا معلوما وغير ذلك من الصبغ أحب إليَّ . قال وترك الصبغ كله واسع إن شاء الله ليس على الناس فيه ضيق . قال وسمعت

مالكا يقول في هذا الحديث بيان أن رسول الله لم يصبغ ولو صبغ رسول الله لأرسلت بذلك عائشة إلى عبد الرحمن بن الأسود .

20706_ عن ابن عباس قال مر على النبي رجل قد خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا ، فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا أحسن من هذا ، فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله . (حسن)

20707_ عن ابن مسعود قال كان نبي الله يكره عشر خلال ، الصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب وجر الإزار والتختم بالذهب والتبرج بالزينة لغير محلها والضرب بالكعاب والرقى إلا بالمعوذات وعقد التمائم وعزل الماء عن محله وفساد الصبي غير محرمه . (حسن)

قال الأعظمي (فقه أحاديث الباب : أحاديث الباب تدل على استحباب الخضاب للرجال ، واختلف السلف في الخضاب بالسواد فكره قوم لحديث جابر تجنبوا السواد وكان أكثر عمل السلف على هذا فكانوا يخضبون بالصفرة منهم ابن عمر وأبو هريرة وأبو أمامة وجرير ابن عبد الله والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن بسر وغيرهم ،

ولم يكرهه قوم فأجازوا الخضاب بالسواد منهم عثمان والحسن والحسين ابنا علي وعقبة ابن عامر وابن سيرين وأبو بردة والزهري وأبو سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . سئل محمد بن علي عن الوسمة فقال هو خضابنا أهل البيت . وقال أيوب عن محمد بن سيرين لا أعلم بخضاب السواد بأسا إلا أن يغر به رجل امرأة .

قال الزهري أمر النبي بالأصباغ فأحلكها أحب إلينا يعني أسودها ، أخرجه عبد الرزاق (20176) عن معمر عن الزهري . وكذلك رخص السلف في تسويد الشعر للنساء . ذكر عبد الرزاق (2018) عن معمر عن قتادة قال رخص في صباغ الشعر بالسواد للنساء . وعن حماد بن سلمة عن أم شبيب قالت سألنا عائشة عن تسويد الشعر قالت لوددت أن عندي شيئا سودت به شعري .

هذه الآثار ذكرها البغوي في شرح السنة (12/ 93 -94) والقاضي عياض ونقلها عنه النووي في شرح مسلم . وأما ترك الخضاب فلم ير قوم به بأسا ، قال مالك ترك الصبغ كله واسع للناس بل ذهب بعض المالكية إلى كراهية تغيير الشيب لأنه نور كما ورد في الأحاديث وقد جاء النهي عن تغيير الشيب إلا أنه لم يثبت ،

وممن روي عنه من السلف ترك الصبغ أبو بكر وعمر وعلي كما روي عنهم خلاف ذلك . قال أبو إسحاق رأيت عليا على المنبر أبيض الرأس واللحية ، أخرجه عبد الرزاق (20188) عن معمر عن أبي إسحاق . وقال الحسن رأيت أبي بن كعب أبيض الرأس واللحية . وقال عدي بن عدي رأيت جابر بن عبد الله أبيض الرأس واللحية .

وكان أبو سعيد الخدري لا يخضب وكانت لحيته بيضاء . وقال جرير بن حازم رأيت عطاء بن أبي رباح ورجاء بن حيوة ومكحولا والحكم بن عتيبة لحاهم بيض . قال سعيد بن جبير يعمد أحدكم إلى نور جعله الله في وجهه فيطفئه ، قال أيوب وذلك أني سألته عن الوسمة .

وكان سعيد بن المسيب شديد بياض الرأس واللحية . والأمر واسع ولذا ذهب الشافعية إلى الخيار حسب أحوال الناس وظروفهم وذهب الحنفية والحنابلة إلى الاستحباب ولم يقل بوجوبها وأما التجنب من السواد فهو أفضل خروجا من الخلاف)

(وقوله أن النهي عن تغيير الشيب لا يثبت خطأ وفي ذلك بضعة أحاديث حسنة)

_ باب التلبيد

20708_ عن عمر بن الخطاب قال من ضفر رأسه فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد . (صحيح)

وعن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول من ضفر فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد ، وكان ابن عمر يقول لقد رأيت رسول الله ملبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (يعني أن عمر بن الخطاب يرى وجوب الحلق على من لبد رأسه في الإحرام بخلاف ابنه عبد الله فإنه خالف أباه فقال رأيت رسول الله ملبدا ولم يوجب الحلق على من لبد وهو وإن كان حلق ولكنه أجاز القصر أيضا)

_ باب ما جاء في فرق شعر الرأس

20709_عن ابن عباس قال كان النبي يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم فسدل النبي ناصيته ثم فرق بعد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يسدلون أشعارهم أي يرسلونه وقوله يفرقون رؤوسهم فرق شعر الرأس هو قسمته من المفرق وهو وسط الرأس والمفرق هو مكان انقسام الشعر من الجبين إلى دارة وسط الرأس)

20710_ عن عائشة قالت كنت إذا أردت أن أفرق رأس رسول الله صدعت الفرق من يافوخه وأرسل ناصيته بين عينيه . (صحيح)

وعنها قالت كنت أفرق خلف يافوخ رسول الله ثم أسدل ناصيته . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها صدعت فرقه أي فرقتها وقوله اليافوخ هو وسط الرأس)

_ باب في اتخاذ ذؤابة من شعر الرأس

20711_ عن ابن عباس قال بت ليلة عند ميمونة بنت الحارث خالتي وكان رسول الله عندها في ليلتها فقام رسول الله يصلي من الليل فقمت عن يساره فأخذ بذؤابتي فجعلني عن يمينه . (صحيح)

وعنه أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين وهي خالته فذكر الحديث وفيه قال فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فأخذ بذؤابتي قال الحافظ فيه تقريره صلي الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة)

_ باب كراهية تطويل الشعر بدون تهذيب

20712_ عن وائل بن حجر قال أتيت النبي ولي شعر طويل فلما رآني رسول الله قال ذباب ذباب فرجعت فجززته ثم أتيته من الغد فقال إني لم أعنك وهذا أحسن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ذباب هو الشؤم أي هذا شؤم وقيل الذباب الشر الدائم يقال أصابك ذباب من هذا الأمر ، كذا في النهاية)

20713_ عن سمرة بن فاتك أن النبي قال نِعمَ الفتى سمرة لو أخذ من لمَّته وشمَّر من مئزره . ففعل ذلك سمرة أخذ من لمته وشمر من مئزره . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله اللمة هي الشعر المتجاوز شحمة الأذن وقوله شمر معناه قصر)

20714_ عن بشر التغلبي وكان جليسا لأبي الدرداء قال كان بدمشق رجل من أصحاب النبي يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قلما يجالس الناس إنما هو في صلاة فإذا فرغ فإنما يسبح ويكبر حتى يأتي أهله ، فمر بنا يوما ونحن عند أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك ،

قال بعث رسول الله سرية فقدمت فجاء رجل منهم فجلس في المجلس الذي فيه رسول الله فقال لرجل إلى جنبه لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو فحمل فلان فطعن فقال خذها وأنا الغلام الغفاري كيف ترى في قوله ؟ قال ما أراه إلا قد أبطل أجره فسمع ذلك آخر فقال ما أرى بذلك بأسا ، فتنازعا حتى سمع النبي فقال سبحان الله لا بأس أن يحمد ويؤجر ،

قال فرأيت أبا الدرداء سر بذلك وجعل يرفع رأسه إليه ويقول آنت سمعت ذلك من رسول الله ؟ فيقول نعم ، فما زال يعيد عليه حتى إني لأقول ليبركن على ركبتيه ، قال ثم مر بنا يوما آخر فقال له

أبو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك قال قال لنا رسول الله إن المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها ،

قال ثم مر بنا يوما آخر فقال له أبو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك ، فقال قال رسول الله نِعمَ الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته وإسبال إزاره ، فبلغ ذلك خريما فجعل يأخذ شفرة يقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه .

قال فأخبرني أبي قال دخلت بعد ذلك على معاوية فإذا عنده شيخ جمته فوق أذنيه ورداؤه إلى ساقيه فسألت عنه فقالوا هذا خريم الأسدي . قال ثم مر بنا يوما آخر ونحن عند أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك ، فقال سمعت رسول الله يقول إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش . (صحيح)

20715_ عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله لولا أن فيك اثنتين كنت أنت ، قال إن واحدة تكفيني ، قال تسبل إزارك وتوفر شعرك ، قال لا جرم والله لا أفعل . (صحيح)

_ باب حلق الشعر كله والنهي عن القزع

20716_ عن عبد الله بن جعفر أن النبي أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأنا أفرخ فقال ادعوا لي الحلاق فأمره فحلق رءوسنا . (صحيح)

20717_ عن ابن عمر أن النبي رأى صبيا قد حلق بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال احلقوه كله أو اتركوه كله . (صحيح)

20718_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ينهى عن القزع . (صحيح)

قال ابن جريج أخبرني عبيد الله بن حفص أنه قال لعمر بن نافع وما القزع ؟ فأشار لنا عبيد الله قال إذا حلق الصبي وترك ها هنا شعرة وها هنا وها هنا فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه ، قيل لعبيد الله فالجارية والغلام ؟ قال لا أدري هكذا قال الصبي ، قال عبيد الله وعاودته فقال أما القُصَّة والقَفَا للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع أن يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره وكذلك شق رأسه هذا وهذا .

قال الأعظمي (قوله فأشار لنا عبيد الله فيه حذف تقديره فأشار لنا عبيد الله ناقلا من كلام عمر بن نافع أنه قال القزع إذا حلق الصبي وترك ها هنا شعرة وه ا هنا وه ا هنا ، وقوله في الإشارة الثانية فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه من كلام عبد الله نفسه ، قاله العيني (22/ 58) .

وقد يكون التفسير لنافع كما في صحيح مسلم (2120) عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله نهى عن القزع ، قال قلت لنافع وما القزع ؟ قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض . فالسائل قد يكون عمر بن نافع ابنه وقد يكون عبيد الله ويكون سؤاله في وقت آخر وجمع الراوي الحديث وتفسيره في سياق واحد .

وقد جاء تفسير الحديث من عبيد الله نفسه كما رواه أحمد (4973) عن محمد بن بشر عن عبيد الله عن عمر بن نافع عن نافع عن عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله عن القزع ، قال عبيد الله

والقزع الترقيع في الرأس . فكان عبيد الله بن عمر يعزو التفسير إلى نافع مرة ويعزوه إلى نفسه أخرى . قال النووي القزع بفتح القاف والزاي وهذا الذي فسره به نافع أو عبيد الله هو الأصح ،

وهو أن القزع حلق بعض الرأس مطلقا ومنهم من قال هو حلق مواضع متفرقة منه والصحيح الأول لأنه تفسير الراوي وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به . وقال الحافظ إلا أن تخصيصه بالصبي ليس قيدا يعني أنه عام يشمل أيضا الرجل والمرأة .

وقوله أما القصة والقفا للغلام فلا بأس بهما ، قال الحافظ القُصَّة بضم القاف ثم المهملة والمراد بها هنا شعر الصدغين والمراد بالقفا شعر القفا والحاصل منه أن القزع مخصوص بشعر الرأس وليس شعر الصدغين والقفا من الرأس)

_ باب ما جاء في الطيب

20719_ عن عائشة قالت كنت أطيب النبي بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص الطِّيب في رأسه ولحيته . (صحيح)

20720_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والإحرام . (صحيح)

وعنها قالت كنت أطيب النبي قبل أن يُحرِم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطِيبٍ فيه مِسك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بذريرة هي نوع من الطيب مجموع من أخلاط وقيل هو فتات قصب طيب يجاء به من الهند ، فتح الباري (10/ 371))

20721_ عن أنس بن مالك قال كان للنبي سُكَّةٌ يتطيب منها . (صحيح)

20722_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مغلق مطبق ثم حشته مسكا وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا -ونفض شعبة يده- . (صحيح)

20723_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يستجمر الاستجمار هنا استعمال الطيب والتبخر به مأخوذ من المجمر وهو البخور ، وقوله الألوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام هي العود يتبخر به ، وقوله غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب)

20724_ عن أنس أن رسول الله كانت تعجبه الفاغية وكان أعجب الطعام إليه الدباء . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفاغية من فغا يفغو فغوا هو تفتح نوره ويقال فغا الشيء ظهرت رائحته والفاغية نور الحناء خاصة ونور كل نبت ذي رائحة طيبة ونور الحناء من أطيب الرياحين وقد ثبت أيضا أن النبي كان يداوي بالحناء أيضا وهو مخرج في كتاب الطب)

_ باب كراهية رد الطيب

20725_ عن أنس بن مالك أنه كان لا يرد الطيب وزعم أن النبي كان لا يرد الطِّيب . (صحيح)

20726_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح . (صحيح)

_ باب الفصل بين طيب الرجال وطيب النساء

20727_ عن أنس قال أتى النبي قوم يبايعونه وفيهم رجل في يده أثر خلوق فلم يزل يبايعهم ويؤخره ثم قال إن طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه . (صحيح)

20728_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه . (حسن لغيره)

20729_ عن عمران بن حصين قال قال لي النبي إن خير طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه . (صحيح) قال الحسن البصري إنما حملوا قوله في طيب النساء على أنها إذا خرجت أما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت .

_ باب النهي عن الخلوق للرجال

20730_ عن أنس بن مالك قال نهى رسول الله أن يتزعفر الرجل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الخلوق هو طيب مركب من الزعفران وغيره يغلب عليه الحمرة والصفرة وهو من طيب النساء دون الرجال تختضب به النساء في اليد والرجل وحرم ذلك على الرجال لما فيه من تشبه بالنساء)

20731_ عن أبي حبيبة عن رجل قال أتيت النبي ولي حاجة فرأى عليَّ خَلُوقاً فقال اذهب فاغسله فغسلته ثم عدت إليه فقال اذهب فاغسله فذهبت فوقعت في بئر فأخذت مستقة فجعلت أتتبعه ثم عدت إليه فقال حاجتك . (حسن)

20732_ عن ابن عباس عن النبي قال ثلاثة لا تقربهم الملائكة ، الجُنُب والسكران والمتضمخ بالخلوق . (صحيح)

20733_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله قال ثلاثة لا تقربهم الملائكة ، المتخلق والسكران والجنب . (صحيح لغيره)

20734 عن عمار بن ياسر قال قدمت على أهلي ليلا وقد تشققت يداي فضمخوني بالزعفران فغدوت على رسول الله فسلمت عليه فلم يرد عليَّ ولم يرحب بي فقال اغسل هذا ، فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي عليَّ منه شيء فسلمت عليه فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اغسل هذا عنك ، فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وقال إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر ولا المتضمخ بزعفران ولا الجنب ورخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ . (صحيح)

20735_ عن أبي موسى قال قال رسول الله لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق . (حسن)

_ جموع ما جاء في لباس المرأة وزينتها

_ باب تحريم الحرير على الرجال دون النساء

20736_ عن عقبة بن عامر أنه قال أهدي لرسول الله فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث دليل على أن لبس الحرير للرجال كان مباحا ولذا لبس النبى وصلى فيه وأن النهي عن لبسه كان بعد إباحته وهذا الذي تدل عليه أحاديث الباب)

20737_ عن عقبة بن عامر قال إني سمعت رسول الله يقول من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأشهد أني سمعته يقول من لبس الحرير في الدنيا حرمه أن يلبسه في الآخرة . (صحيح)

20738_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول الحرير والذهب حرام على ذكور أمتي حِلٌّ لإناثهم . (صحيح)

20739_ عن ابن أبي ليلى قال كان حذيفة بالمدائن فاستسقى فأتاه دهقان بماء في إناء من فضة فرماه به وقال إني لم أرمه إلا أني نهيته فلم ينته قال رسول الله الذهب والفضة والحرير والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . (صحيح)

20740_ عن حذيفة قال نهانا النبي أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه . (صحيح)

20741_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

20742_ عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهبا . (صحيح)

20743_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من لبس الذهب من أمتي فمات حرم الله عليه ذهب الجنة ومن لبس الحرير من أمتي فمات وهو يلبسه حرم الله عليه حرير الجنة . (صحيح)

20744_ عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله وفي إحدى يديه ثوب من حرير وفي الأخرى ذهب فقال إن هذين محرَّم على ذكور أمتي حل لإناثهم . (صحيح لغيره)

20745_ عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خَلَاق له في الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خلاق أي نصيب)

20746_ عن عمر بن الخطاب أن النبي قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

20747_ عن خليفة بن كعب قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا تلبسوا نساءكم الحرير اجتهاد منه)

20748_ عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لم يلبسه في الآخرة كناية عن عدم دخوله الجنة دخولا أوليا لأن الله يقول (ولباسهم فيها حرير))

20749_ عن أبي هريرة أن عمر قال يا رسول الله إن عطاردا التميمي كان يقيم حلة حرير فلو اشتريتها فلبستها إذا جاءك وفود الناس فقال إنما يلبس الحرير من لا خلاق له . (صحيح)

20750_ عن حفصة أن عطارد بن حاجب قدم معه بثوب ديباج كساه إياه كسرى فقال عمر يا رسول الله لو اشتريته فقال إنما يلبسه من لا خَلَاق له . (صحيح)

20751_ عن جابر بن عبد الله قال لبس النبي يوما قباء من ديباج أهدي له ثم أوشك أن نزعه فأرسل به إلى عمر بن الخطاب فقيل له قد أوشك ما نزعته يا رسول الله فقال نهاني عنه جبريل ، فجاءه عمر يبكي فقال يا رسول الله كرهت أمرا وأعطيتنيه فما لي ؟ قال إني لم أعطكه لتلبسه إنما أعطيتكه تبيعه ، فباعه بألفي درهم . (صحيح)

20752_ عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء تباع عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه الحلة فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ، فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ، ثم جاء رسول الله منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله أكسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت ؟ فقال رسول الله لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر أخاً له مشركاً بمكة . (صحيح)

وعن ابن عمر أن عمر رأى حلة سيراء تباع فقال يا رسول الله لو ابتعتها تلبسها للوفد إذا أتوك والجمعة ، قال إنما يلبس هذه من لا خلاق له ، وأن النبي بعث بعد ذلك إلى عمر حلة سيراء حرير كساها إياه فقال عمر كسوتنيها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت ؟ فقال إنما بعثت إليك لتبيعها أو تكسوها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حلة سيراء السيراء بكسر السين وفتح الياء والمد نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور . حلةً سيراءَ هكذا يروى على الصفة وقيل إنما هو حلةَ سيراءَ على الإضافة واحتجوا بقول سيبويه بأن فعلاء لم يأت صفة ولكن اسما وشرح السيراء بالحرير الصافي ومعناه حلة حرير ، انظر النهاية)

20753_ عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله إلى عمر بجبة سندس فقال عمر بعثت بها إليَّ وقد قلت فيها ما قلت ، قال إني لم أبعث بها إليك لتلبسها وإنما بعثت بها إليك لتنتفع بثمنها . (صحيح)

20754_ عن أنس قال قال رسول الله من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

20755_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو . (حسن)

20756_ عن علي بن أبي طالب قال نهاني النبي أن أجعل خاتمي في هذه أو التي تليها للسبابة والوسطي ، ونهاني عن لبس القسي وعن جلوس على المياثر . قال علي فأما القسي فثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كذا وأما المياثر فشيء كانت تجعله النساء لبعولتهن على الرحل كالقطائف الأرجوان . (صحيح)

20757_ عن علي قال نهاني رسول الله عن خاتم الذهب وعن لبس القسي والميثرة الحمراء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المياثر من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج ، وقوله الأرجوان صبغ أحمر ويتخذ كالفراش الصغير ويحشى بقطن أو صوف ثم يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال)

20758_ عن علي بن أبي طالب قال كساني النبي حلة سيراء فخرجت فيها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي . (صحيح)

وعنه قال أهدِيَت لرسول الله حلة سيراء فبعث بها إليَّ فلبستها فعرفت الغضب في وجهه فقال إني لم أبعث بها إليك لتلبسها إنما بعثت بها إليك لتشقِّقها خُمُراً بين النساء . (صحيح)

20759_ عن أم هانئ أن النبي أهديت له حلة سيراء فأرسل بها إلى علي بن أبي طالب فراح عليٌّ وهي عليه فقال رسول الله لعليٍّ لا أرضى لك ما لا أرضى لنفسي إني لم أكسكها لتلبسها إنما كسوتكها لتجعلها خُمُرا بين الفواطم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله الفواطم المراد منه فاطمة بنت النبي وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي بن أبي طالب وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وفاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب)

20760_ عن علي بن أبي طالب أن نبي الله أخذ حريرا فجعله في يمينه وأخذ ذهبا فجعله في شماله ثم قال إن هذين حرام على ذكور أمتي . (صحيح)

20761 عن أبي عامر الأشعري أنه سمع النبي يقول ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب علَمٍ يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم الفقير لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة . (صحيح)

20762_ عن أبي هريرة أنه قال كان رسول الله يتبع الحرير من الثياب فينزعه . (صحيح)

20763_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا يرجو أن يلبسه في الآخرة إنما يلبس الحرير من لا خلاق له . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ، ومن شرب في آنية الفضة والذهب لم يشرب بهما في الآخرة ، ثم قال لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة . (صحيح)

20764_ عن ابن عباس قال إنما نهى رسول الله عن الثوب المصمت حريرا . (صحيح)

20765_ عن ابن عباس أنه قال إنما نهى النبي عن الثوب الحرير المصمت فأما الثوب الذي سداه حرير ليس بحرير مصمت فلا نرى به بأسا وإنما نهى النبى أن يُشرَب في إناء الفضة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المصمت هو الثوب الذي جميعه حرير لا يخالطه قطن ولا صوف ولا غيرهما وقوله سدى الثوب هو ما يمد طولا في النسيج)

20766_ عن أنس بن مالك أنه رأى على أم كلثوم بنت رسول لله برد حرير سيراء . (صحيح)

20767_ عن أبي موسى عن النبي قال أحِلَّ لبس الحرير والذهب لنساء أمتي وحرِّم على ذكورها . (صحيح)

_ باب القدر الذي يجوز فيه استعمال الحرير للرجال

20768_ عن أبي عثمان قال كتب إلينا عمر ونحن بأذربيجان يا عتبة بن فرقد إنه ليس من كدِّك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك فأشبِع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك ، وإياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير فإن رسول الله نهى عن لبوس الحرير قال إلا هكذا ورفع لنا رسول الله إصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما . (صحيح)

20769_ عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال نهى نبي الله عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع . (صحيح)

_ باب قبول هدية الحرير دون لبسه بعد التحريم للرجال

20770_ عن البراء بن عازب قال أتي رسول الله بثوب من حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا . (صحيح)

وعنه قال أهدِيَت لرسول الله حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خَيرٌ منها وألين . (صحيح)

20771_ عن أنس قال أهدي للنبي جبة سندلس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا . (صحيح)

20772_ عن أنس بن مالك أن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله جبة حرير وذلك قبل أن ينهى نبي الله عن الحرير فلبسها فعجب الناس منها فقال النبي والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد في الجنة أحسن من هذه . (صحيح)

20773_ عن واقد بن عمرو قال دخلت على أنس بن مالك فقال لي من أنت ؟ قلت أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال إنك بسعد أشبه ثم بكى وأكثر البكاء فقال رحمة الله على سعد كان من أعظم الناس وأطولهم ثم قال بعث رسول الله جيشا إلى أكيدر دومة فأرسل إلى رسول الله بجبة من ديباج منسوج فيه الذهب ،

فلبسها رسول الله فقام على المنبر أو جلس فلم يتكلم ثم نزل فجعل الناس يلمسون الجبة وينظرون إليها فقال رسول الله أتعجبون منها ؟ قالوا ما رأينا ثوبا قط أحسن منه ، فقال النبي لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون . (صحيح)

قال الأعظمي (وأكيدر تصغير أكدر وهو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن -بالجيم والنون- وكان نصرانيا وهو ملك دومة -بالضم- بلد بين الحجاز والشام وهي دومة الجندل مدينة قريبة من تبوك ، كان النبي أرسل إليه خالد بن الوليد في سرية فأسر وقدم به إلى المدينة فصالحه النبي على الجزية وأطلقه ورجع إلى بلاده نصرانيا ووِهَم من قال أنه أسلم)

_ باب الرخصة في لبس الحرير عند الضرورة للرجال

20774_ عن أنس بن مالك قال رخَّص النبي للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لِحكَّةٍ بهما . (صحيح)

وعنه أن رسول الله رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما . (صحيح)

20775_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت عندي للزبير ساعدان من ديباج كان النبي أعطاهما إياه يقاتل فيهما . (حسن)

20776_ عن عبد الله بن عامر قال دخل عبد الرحمن بن عوف على عمر وعليه قميص حرير فقال عمر ذُكِر لي أن من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، قال عبد الرحمن إني لأرجو أن ألبسه في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ باب تحريم استعمال الذهب

20777_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أحب أن يحلّق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقا من نار فليطوقه طوقا من ذهب ومن أحب أن يسور حبيبه سوارا من نار فليسوره سوارا من ذهب ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها . (صحيح)

20778_ عن ثوبان أن ابنة هبيرة دخلت على رسول الله وفي يدها خواتيم من ذهب يقال لها الفتخ فجعل رسول الله يقرع يدها بعصية معه يقول لها يسرك أن يجعل الله في يدك خواتيم من نار ؟ فأتت فاطمة فشكت إليها ما صنع بها رسول الله ، وانطلقت أنا مع رسول الله فقام خلف الباب وكان إذا استأذن قام خلف الباب ،

فقالت لها فاطمة انظري إلى هذه السلسلة التي أهداها إليَّ أبو حسن وفي يدها سلسلة من ذهب فدخل النبي فقال يا فاطمة بالعدل أن يقول الناس فاطمة بنت محمد وفي يدك سلسلة من نار ؟ ثم عذمها عذما شديدا ثم خرج ولم يقعد ، فأمرت بالسلسلة فبيعت فاشترت بثمنها عبدا فأعتقته فلما سمع بذلك النبي كبَّر وقال الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار . (صحيح)

20779_ عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله جمع نساء المسلمين للبيعة فقالت له أسماء ألا تحسر لنا عن يدك يا رسول الله ؟ فقال لها رسول الله إني لست أصافح النساء ولكن آخذ عليهن ، وفي النساء خالة لها عليها قلبان من ذهب وخواتيم من ذهب فقال لها رسول الله يا هذه هل يسرك أن يحليك الله يوم القيامة من جمر جهنم سوارين وخواتيم ؟ فقالت أعوذ بالله يا نبي الله ،

قالت أسماء قلت يا خالتي اطرحي ما عليك فطرحته . قال ابن حوشب فحدثتني أسماء والله يا بني لقد طرحته فما أدري من لقطه من مكانه ولا التفت منا أحد إليه . قالت أسماء فقلت يا نبي الله إن إحداهن تصلف عند زوجها إذا لم تملح له أو تحلى لى ، قال نبي الله ما على إحداكن أن تتخذ قرطين من فضة وتتخذ لها جمانتين من فضة فتدرجه بين أناملها بشيء من زعفران فإذا هو كالذهب يبرق . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الحديث الذي بعده أن أسماء هي التي طرحت السوارين من الذهب فيحمل على أن القصة وقعت للاثنتين معا في مجلس واحد)

20780_ عن أسماء بنت يزيد قالت أتيت رسول الله لأبايعه فدنوت وعليَّ سواران من ذهب فبصر ببصيصهما فقال ألقي السوارين يا أسماء أما تخافين أن يسورك الله بسوار من نار ، قالت فألقيتهما فما أدري من أخذهما . (صحيح)

20781_ عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله قال أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في عنقها مثله من النار يوم القيامة وأيما امرأة جعلت في أذنها خُرصاً من ذهب جعل في أذنها مثله من النار يوم القيامة . (صحيح)

20782_ عن أبي هريرة عن النبي قال وَيلٌ للنساء من الأحمرين الذهب والمعصفر . (صحيح)

20783_ عن عائشة أن النبي رأى عليها مَسكَتين من ذهب فقال رسول الله ألا أخبرك بما هو أحسن من هذا ، لو نزعت هذا وجعلت مسكتين من ورق ثم صفرتهما بزعفران كانتا حسنتين . (صحيح)

20784_ عن أم سلمة وعائشة قالت لما نهى رسول الله عن لبس الذهب قلنا يا رسول الله ألا نربط المَسَك بشيء من ذهب ؟ قال أفلا تربطونه بالفضة ثم تلطخونه بزعفران فيكون مثل الذهب . (صحيح)

20785_ عن فاطمة بنت اليمان قالت خطبنا رسول الله فقال يا معشر النساء أما لكن في الفضة ما تحلين ، أما إنه ليس منكن امرأة تَحَلَّى ذهبا تُظهِره إلا عُذِّبت به . (حسن لغيره)

20786_ عن أم سلمة أنها جعلت شعائر من ذهب في رقبتها فدخل النبي فأعرض عنها فقلت ألا تنظر إلى زينتها ؟ فقال عن زينتِكِ أعرض وقال إحداكن لو جعلت خرصا من ورق ثم جعلته بزعفران . (صحيح)

20787_ عن أبي هريرة قال كنت قاعدا عند النبي فجاءته امرأة فقالت يا رسول الله طوق من ذهب ؟ قال طوق من نار ، قالت يا رسول الله سواران من ذهب ؟ قال سواران من نار ، قالت قرطان من ذهب ؟ قال قرطان من نار ، وكان عليها سوار من ذهب فرمت به ثم قالت يا رسول الله إن إحدانا إذا لم تزين لزوجها صلفت عنده فقال ما يمنع إحداكن تصنع قرطين من فضة ثم تصفرهما بالزعفران . (حسن لغيره)

20788_ عن ابن عمر قال نهى رسول الله عن الميثرة والقسية وحلقة الذهب والمفدم . (حسن) قال يزيد الهاشمي والميثرة جلود السباع والقسية ثياب مضلعة من إبريسم يجاء بها من مصر والمفدم المشبع بالعصفر .

قال الأعظمي (فقه الحديث : حُمِلت أحاديث النهي علي استعمال الذهب والفضة للنساء ما لم تؤد زكاته أو كانت تلبس إظهارا للفخر وقد يحمل التحريم على الجميع في أول الإسلام ثم أبيحت للنساء وبقي التحريم على الرجال كما يظهر ذلك جليا في الباب الذي يليه)

_ باب بقي الحظر على الرجال دون النساء

20789_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهى عن خاتم الذهب . (صحيح)

20790_ عن البراء بن عازب قال نهانا النبي عن سبع ، نهانا عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب وعن الحرير والإستبرق والديباج والميثرة الحمراء والقسي وآنية الفضة . (صحيح)

20791_ عن ابن عمر أن رسول الله اصطنع خاتما من ذهب فكان يجعل فصه في باطن كفه إذا لبسه فصنع الناس ثم إنه جلس على المنبر فنزعه فقال إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فصه من داخل فرمى به ثم قال والله لا ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم . (صحيح)

20792_ عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله خاتما من ذهب وكان يجعل فصَّه مما يَلِي كفه فاتخذه الناس فرمى به واتخذ خاتما من ورق . (صحيح)

20793_ عن ابن عباس أن رسول الله رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده . فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله خذ خاتمك انتفع به ، قال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله . (صحيح)

20794_ عن أنس بن مالك أنه رأى في يد رسول الله خاتما من ورق يوما واحدا ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله خاتمه فطرح الناس خواتيمهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله خاتما من ورق مشكل لأن المعروف أن الخاتم الذي طرحه النبي بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب كما سبق من حديث ابن عمر ، لذلك ذهب جمهور أهل العلم على توهيم الزهري في ذكر الورق في هذا الحديث بل نسبه النووي تبعا للقاضي عياض لجميع أهل الحديث ، هذا هو الصحيح بخلاف من حاول تأويله)

(وأقول بل الحديث صحيح ونسبة القول بأنه خطأ إلي جميع أهل الحديث غريب مريب ! وليس كلما أراد أحدهم نصرة قول وتضعيف قول آخر يروح يزعم أن الراوي وهم ! والتأويل في هذه المواطن أسلم وآمن وأحكم)

20795_ عن علقمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن مسعود فجاء خباب فقال يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرءوا كما تقرأ ؟ قال أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك ؟ قال أجل ، قال اقرأ يا علقمة ، فقال زيد بن حدير أخو زياد ابن حدير أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا ؟ قال أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي في قومك وقومه ،

فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله كيف ترى ؟ قال قد أحسن ، قال عبد الله ما أقرأ شيئا إلا وهو يقرؤه ، ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال ألم يأن لهذا الخاتم أن يُلقَى ، قال أما إنك لن تراه عليَّ بعد اليوم فألقاه . (صحيح)

20796_ عن ابن مسعود قال نهانا رسول الله عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب . (صحيح لغيره)

20797_ عن علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله عن خاتم الذهب وعن القسي وعن الميثرة وعن الجعة . (صحيح) قال أبو الأحوص الجعة هو شراب يتخذ بمصر من الشعير .

20798_ عن عائشة قالت قدمت على النبي حلية من عند النجاشي أهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي فأخذه رسول الله بعُودٍ مُعرِضاً عنه ثم دعا أمامة ابنة أبي العاص ابنة ابنته زينب فقال تحلَّي بهذا يا بنية . (صحيح)

20799_عن زينب بنت نبيط قالت حدثتني أمي وخالتي أن النبي حلَّاهن رِعاثاً من ذهب .(حسن)

قال الأعظمي (وقولها رعاثا الرعاث القرطة وهي من حلي الأذن واحدتها رعثة)

20800_ عن عمران بن حصين أنه قال نهى رسول الله عن التختم بالذهب . (صحيح)

20801_ عن عمران قال أشهد على رسول الله أنه نهى عن الحنائم وخاتم الذهب والحرير . (صحيح)

20802_ عن سالم بن أبي الجعد عن رجل من أشجع قال رأى رسول الله عليَّ خاتما من ذهب فأمرني أن أطرحه فطرحته إلى يومي هذا . (صحيح)

وعن سالم عن رجل من قومه قال دخلت على النبي وعليَّ خاتم من ذهب فأخذ جريدة فضرب بها كفي وقال اطرحه فخرجت فطرحته ثم عدت إليه فقال ما فعل الخاتم ؟ قلت طرحته ، قال إنما أمرتك أن تستمتع به ولا تطرحه . (صحيح)

20803_ عن أبي شيخ الهنائي أنه سمع معاوية وعنده جمع من أصحاب النبي قال أتعلمون أن نبي الله نهى عن لبس الذهب إلا مُقطَّعاً ؟ قالوا نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مقطعا أي مقطوعا وهو شيء يسير مثل الزر والسن والأنف بخلاف الكثير فإنه حرام من أجل السرف والخيلاء والزمن زمن جهاد فالإنفاق في سبيل الله أولى من ادخار الذهب)

(وأقول من أين أتي بقوله من أجل السرف والخيلاء ! وبأي دليل وصل لهذا ! والصحيح أن الأمر تعبدي محض . وقد كان الذهب حلالا ولبسه النبي ولبسه أكابر الصحابة ولو كان للسرف والخيلاء

لما لبسه النبي ولما صار حراما ثم إن السرف والخيلاء يدخل في الحلال المحض أيضا بنية المرء . وعلي كل فالمراد اختصارا بيان أن ليست هذه علة أصلا)

20804_ عن عمرو بن أبي عمرو قال سألت القاسم بن محمد قلت إن ناسا يزعمون أن رسول الله نهى عن الأحمرين العصفر والذهب فقال كذبوا والله لقد رأيت عائشة تلبس المعصفرات وتلبس خواتم الذهب . (صحيح)

20805_ عن عمرة أنها قالت كنا مع عائشة فما زلنا بها حتى رخصت لنا في الحلي ولم ترخص لنا في الإناء المُفَضَّض . (صحيح)

20806_ عن أبي ثعلبة أن رسول الله رأى في إصبعه خاتما من ذهب فجعل يقرع يده بعود معه فغفل النبي عنه فأخذ الخاتم فرمى به فنظر النبي فلم يره في إصبعه فقال ما أرانا إلا قد أوجعناك وأغرمناك . (حسن)

قال الأعظمي (فقه هذا الباب : كان الذهب والفضة في أول الإسلام مباحا للرجال والنساء على البراءة الأصلية فوقع الحظر على الجميع ثم أبيحت للنساء دون الرجال . ولقد ثبت عن عائشة أنها كانت تحلي بنات أختها الذهب وكانت أم سلمة تكره ذلك وتنكره ، رواه الطحاوي في شرح المشكل (12/ 299) بإسناد صحيح .

قال الطحاوي فكان في إباحة عائشة تحلي بنات أختها الذهب بعد سماعها من النبي ما قد ذكرناه عنها في هذا الباب أن ذلك لم يكن منها إلا بعد وقوفها على حل ذلك لهن ولأمثالهن بعد حرمته كان عليهن وعلى أمثالهن فثبت بذلك نسخ ما كانت علمته من منع رسول الله ما كان منع منه .

وقال ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (ص 446) وكان في أول الإسلام يلبس الرجال خواتيم الذهب وغير ذلك وكان الحظر قد وقع على الناس كلهم ثم أباحه رسول الله للنساء دون الرجال فصار ما كان على النساء من الحظر مباحا لهن فنسخت الإباحة الحظر .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (25/ 64) وباب اللباس أوسع من باب الآنية فإن آنية الذهب والفضة تحرم على الرجال والنساء وأما باب اللباس فإن لباس الذهب والفضة يباح للنساء بالاتفاق ويباح للرجل ما يحتاج إليه من ذلك ويباح يسير الفضة للزينة وكذلك يسير الذهب التابع لغيره كالطرز ونحوه في أصح القولين في مذهب أحمد وغيره فإن النبي نهى عن الذهب إلا مقطعا)

_ باب جواز ربط الأنف والأسنان بالذهب

20807_ عن عبد الرحمن بن طرفة أن جده عرفجة بن أسعد أصيب أنفه في الجاهلية يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق فأنتن عليه فأمره النبي أن يتخذ أنفا من ذهب . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (وقد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب وفي هذا الحديث حجة لهم) ويوم الكلاب يوم معروف من أيام الجاهلية ووقعة مذكورة من وقائعهم ، قاله الخطابي وقال فيه إباحة استعمال اليسير من الذهب للرجال عند الضرورة كربط الأسنان به وما جرى مجراه مما لا يجري غيره فيه مجراه)

_ باب ذم المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال

20808_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا التشبه يُحمَل على التشبه في اللباس والزينة والحركات وأما ما سوى ذلك من التشبه في الحياة الاجتماعية والأسرية كطلب العلم ونشره وتولي المناصب الإدارية ما يناسب كلا منهما فليس من التشبه المحرم)

20809_ عن ابن عباس قال لعن النبي المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم ، فأخرج رسول الله فلانا وأخرج عمر فلانا . (صحيح)

20810_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . (صحيح)

20811_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق بوالديه والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال والديوث . (صحيح)

_ باب النهي عن الوصل والوشم وغيرها

20812_ عن ابن عمر قال لعن النبي الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة . (صحيح)

20813_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العَينُ حق ونهى عن الوشم . (صحيح)

20814_ عن أبي هريرة قال أتي عمر بامرأة تَشِم فقام فقال أنشدكم بالله من سمع من النبي في الوشم ؟ قال أبو هريرة فقمت فقلت يا أمير المؤمنين أنا سمعت ، قال ما سمعت ؟ قال سمعت النبي يقول لا تشِمَنَّ ولا تستوشمن . (صحيح)

20815_ عن أبي جحيفة أن النبي نهي عن ثمن الدم وثمن الكلب وآكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة . (صحيح)

20816_ عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله . فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟ فقال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله ،

فقالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته ، فقال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ، فقالت المرأة فإني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن ، قال اذهبي فانظري ، فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا فجاءت إليه فقالت ما رأيت شيئا فقال أما لو كان ذلك لم نجامعها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله والمتنمصات جمع متنمصة وهي التي تطلب النماص والنماص إزالة شعر الحاجبين لتلوينهما كما تفعل المرأة اليوم للتجمل فهذا لا يجوز أصلا وأما إن كان الشعر متصلا بين الحاجبين أوكان كثيفا فوق العادة يشوه الوجه ويؤذيه فلا بأس بإصلاحها ،

وإن نبت الشعر في الوجه مثل اللحية والشارب فلا بأس بإزالتها لأنه خلاف لفطرة المرأة التي خلقها الله عليها . وقوله والمتفلجات جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج والفلج انفراج ما بين الثنيتين والتفلج أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات)

20817_ عن مسروق أن امرأة جاءت إلى ابن مسعود فقالت أنبئت أنك تنهى عن الواصلة ، قال نعم ، فقالت أشيء تجده في كتاب الله أم سمعته عن رسول الله ؟ فقال أجده في كتاب الله وعن رسول الله ، فقالت والله لقد تصفحت ما بين دفتي المصحف فما وجدت فيه الذي تقول ،

قال فهل وجدت فيه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ؟ قالت نعم ، قال فإني سمعت رسول الله نهى عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من داء ، قالت المرأة فلعله في بعض نسائك ، قال لها ادخلي ، فدخلت ثم خرجت فقالت ما رأيت بأسا ، قال ما حفظت إذاً وصية العبد الصالح (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الواشرة من الوشر بفتح الواو وسكون الشين وهو معالجة الأسنان بما يحددها ويرقق أطرافها تفعلها المرأة المسنة تتشبه بذلك بالشواب)

20818_ عن أبي ريحانة أن رسول الله نهى عن الوشر والوشم والنتف والمشاغرة والمكامعة والوصال والملامسة . (صحيح)

20819_ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وتناول قُصَّةً من شَعرٍ كانت في يد حَرَسِيٍّ يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول الله ينهى عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم . (صحيح)

قال الأعظمي (والقصة هنا هي وصل الشعر بالشعر المستعار)

20820_ عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا غير اليهود وإن النبي سماه الزور يعني الوصال في الشعر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كبة هي شعر مكفوف بعضه على بعض)

20821_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول أيما امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيرها فإنما تدخله زورا . (صحيح)

20822_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت سألت امرأة النبي فقالت يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فامَّرق شعرها وإني زوجتها أفأصل فيه ؟ فقال لعن الله الواصلة والموصولة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فامرق وفي صحيح مسلم فتمرق بالراء المهملة قال النووي وهو بمعنى تساقط وتمرط كما ذكر في باقي الروايات)

20823_ عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرضت فتمعط شعرها فأرادوا أن يصِلُوها فسألوا النبي فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فتمعط أي خرج من أصله وأصل المعط المد كأنه مد إلى أن تقطع ويطلق أيضا على من سقط شعره . فتح الباري (10/ 376))

20824_ عن جابر بن عبد الله قال زجر النبي أن تصل المرأة برأسها شيئا . (صحيح)

20825_ عن ابن عباس قال لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء . (صحيح لغيره)

20826_ عن ابن عباس أن رسول الله لعن الواصلة والموصولة والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قال أبو داود وتفسير الواصلة التي تصل الشعر بشعر النساء والمستوصلة المعمول بها والنامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه والمتنمصة المعمول بها والواشمة التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل أو مداد والمستوشمة المعمول بها .والواصلة في الأصل التي تصل الشعر بشعر النساء وأما إن كان الوصل من خيوط الحرير وغيرها فلا بأس به كما روي عن سعيد بن جبير أنه قال لا بأس بالقرامل ،

رواه أبو داود (4171) بإسناد فيه شريك بن عبد الله النخعي سيء الحفظ . قال أبو داود عقب قول سعيد بن جبير هذا كأنه يذهب إلى المنهي عنه شعور النساء ثم قال أبو داود كان أحمد يقول القرامل ليس به بأس . والقرامل هي ضفائر من شعر أو صوف أو إبريسم تصل به المرأة شعرها)

(وأقول ليس كل ما تضعه المرأة علي شعرها وفي رأسها يسمَّي وَصلاً أصلاً . مثل بعض الريش الملون للزينة وبعض الأزهار ونحو ذلك مما يوضع في الشعر لا يسمي وصلا أصلا حتي يدخله أحدهم في هذا الباب ويقول إذن ليس كل الوصل حرام ! .

وانظر كتاب رقم (383) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر))

_ باب النهي عن التبرج

20827_ عن فضالة بن عبيد عن رسول الله أنه قال ثلاثة لا تسأل عنهم ، رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا وأَمَةٌ أو عبد أبق فمات وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا تسأل عنهم أي لا تسأل عن سوء حالهم وقبح مآلهم وهي كناية عن غاية شناعة حالهم . والأحاديث الواردة في كشف الوجه إما منسوخة بعد نزول آية الحجاب أو أنه أبيح في حالات تستدعي كشفه مثل أن ترغب المرأة أن تتزوج شابا كما وقع في عهد النبي في قصة الواهبة نفسها فإنها لا بد أن تكشف عن وجهها ليعرف منها جمالها من عدمه أو كانت من القواعد التي أذن الله لهن أن يضعن ثيابهن غير متبرجات)

_ باب الاختمار

20828_ عن عائشة أنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها . (صحيح)

20829_ عن عائشة قالت يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) شققن مروطهن فاختمرن بها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله المروط واحدها مرط وهو كساء يؤتزر به)

20830_ عن عائشة قالت ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن وقالت لهن معروفا وقالت لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجوز مناطقهن فشققنه ثم اتخذن منه خُمُرا ، وأنها دخلت امرأة منهن على رسول الله فقالت يا رسول الله أخبرني عن الطهور من المحيض فقال نعم لتأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فلتطهر ثم لتحسن الطهور ،

ثم تصب على رأسها ثم لتلزق بشؤون رأسها ثم تدلكه فإن ذلك طهور ثم تصب عليها من الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فلتطهر بها ، قالت يا رسول الله كيف أتطهر بها ؟ فكان رسول الله يكني عن ذلك فقالت عائشة تتبع بها أثر الدم . (صحيح)

20831_ عن عائشة أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن وقالت لهن معروفا وقالت لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجُوزٍ فشققنهن فاتخذنه خُمُراً . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (والحجز جمع الحجزة وأصل الحجزة موضع ملاث الإزار ثم قيل للإزار الحجزة وأما الحجوز فهو جمع الحجز يقال احتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه)

20832_ عن أم سلمة قالت لما نزلت (يدنين عليهن من جلابيبهن) خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية . (صحيح)

20833_ عن صفية بنت شيبة قالت بينما نحن عند عائشة وذكرت نساء قريش وفضلهن فقالت عائشة إن لنساء قريش لفضلا وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا بكتاب الله ولا إيمانا بالتنزيل ،

لقد أنزلت سورة النور (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) انقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل إليهن فيها ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابته ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل فاعتجرت به تصديقا وإيمانا بما أنزل الله من كتابه فأصبحن يصلين وراء رسول الله الصبح معتجرات كأن على رؤوسهم الغربان . (حسن)

20834_ عن أم سلمة أن النبي دخل عليها وهي تختمر فقال لَيَّةً لا ليتين . (صحيح)

قال الأعظمي (قال أبو داود معنى قوله لية لا ليتين يقول لا تعتم مثل الرجل لا تكرره طاقا أو طاقين)

_ باب ما جاء في حجاب المرأة المسلمة

قال تعالي (وقل للمؤمنات يَغضُضن من أبصارهن ويَحفَظن فروجهن ولا يُبدِين زينتهن إلا ما ظهر منها وليَضرِبن بخُمُرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن

بأرجلهن ليُعلَم ما يُخفِين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيُّه المؤمنون لعلكم تفلحون) (النور / 31)

قال الأعظمي (في الآية الكريمة ذكر الله سبحانه وتعالي جملة المحارم الذين يجوز لهم إبداء الزينة إلا أنهم جميعا ليسوا على مرتبة واحدة . قال القرطبي في تفسيره لما ذكر الله الأزواج وبدأ بهم ثنى بذوي المحارم وسوى بينهم في إبداء الزينة ولكن تختلف مراتبهم بحسب ما في نفوس البشر فلا مرية أن كشف الأب والأخ على المرأة أحوط من كشف ولد زوجها وتختلف مراتب ما يُبدَى لهم فيبدى للأب ما لا يجوز إبداؤه لولد الزوج)

20835_ عن ابن مسعود عن النبي قال المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها . (صحيح)

20836_ عن علي زين العابدين عن النبي قال عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل . (مرسل حسن)

قال الأعظمي (وأما قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) فقد اختلفت أقوال الصحابة في تعيين هذه الزينة ، فقال ابن مسعود كالرداء والثياب ، وروي عنه أنه قال الزينة زينتان زينة لا يراها إلا الزوج الخاتم والسوار وزينة يراها الأجانب وهي الظاهر من الثياب ، وقال ابن عباس الكف ورقعة الوجه ، كما روي عنه أيضا أنه قال الكحل والخاتم ، ذكره البيهقي (2/ 225) ،

وروى ابن جرير في تفسيره (17/ 259) بإسناده عن ابن عباس قال الزينة الظاهرة الوجه وكحل العين وخضاب الكف والخاتم فهذه تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها أي من المحارم ، وجمع بعض أهل العلم قولي ابن عباس فقالوا قوله الوجه والكفان قبل نزول الحجاب والكحل والعين وخضاب الكف والخاتم بعد الحجاب ،

لأن وضع المرأة اختلف بعد نزول الحجاب كما قالت عائشة وعليه يدل الأحاديث والآثار الآتية ، وقد كانت المرأة قبل نزول الحجاب تَبرُز للرجال فمنعها الله عن ذلك فقال (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) . وكانت آية الحجاب نزلت بناء على طلب عمر بن الخطاب)

(وأقول حجاب نساء النبي لا علاقة له أصلا بحجاب عموم النساء ! . وانظر كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (312) (الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (313) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر))

20837_ عن أنس قال قال عمر يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب . (صحيح)

(وأقول الحجاب هنا حجاب أمهات المؤمنين فحجبهن عن الناس وليس هو الحجاب المفروض علي عموم النساء ولا أدري كيف أدخل هذا في ذاك)

20838_ عن أنس بن مالك قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث ومنها آية الحجاب . (صحيح)

قال الأعظمي (إلا أن النبي الذي كان أعلم من عمر وأغير منه لم يفعل ذلك حتى نزل الوحي كما في سورة الأحزاب في قصة زينب بنت جحش الآتية والخطأ في هذا من ظن أن عمر طلب من النبي احتجاب أمهات المؤمنين فأنزل الله آية الحجاب مباشرة) . (وليس كما قال)

20839_ عن أنس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله لزيد اذهب فاذكرها عليَّ ، فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمِّر عجينها ، قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ذَكَرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أرسل رسول الله يذكرك ، قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي ،

فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله فدخل عليها بغير إذن . قال أنس ولقد رأيتنا أن رسول الله أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك ،

قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ، قال ووعظ القوم بما وعظوا به (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) إلى قوله (والله لا يستحيي من الحق) . (صحيح)

20840_ عن عائشة في حديث الإفك قالت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرَّس من وراء الجيش فادَّلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب عليَّ فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمَّرت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه . (صحيح)

20841_ عن عائشة قالت خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تَخفَى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا تخفى على من يعرفها أي من ضخامة جسمها لا من وجهها)

20842_ عن أم سلمة قالت لما نزلت (يدنين عليهن من جلابيبهن) خرج نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغربان من الأكسية . (صحيح)

20843_ عن أنس قال كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم فقالوا محمد والخميس ، وقال رسول الله خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين ، وهزمهم الله ووقعت في سهم دحية جارية جميلة ،

فاشتراها رسول الله بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنِّعها له وتهيئها وتعتد في بيتها وهي صفية بنت حيي ، وجعل رسول الله وليمتها التمر والأقط والسمن فحصت الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالأقط والسمن فشبع الناس . قال أنس وقال الناس لا ندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد ، قالوا إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد ، فلما أراد أن يركب حجبها . (صحيح)

20844_ عن فاطمة بنت المنذر قالت كنا نخمِّر وجوهنا ونحن مُحرِمات ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق . (صحيح)

20845_ عن عائشة قالت كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله محرمات فإذا حاذوا بنا أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقد استدل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره بقول النبي لا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن ذكره في تفسير سورة النور . قلت وعلى هذا فيحمل كل حديث فيه كشف عن وجه المرأة أن ذلك كان قبل نزول الحجاب)

(ولا أدري لماذا هذه البلادة في الاستدلال ! ثم ألا يعلم كم حج النبي ومتي كانت حجته ! وكذلك أسماء وعائشة وأم سلمة وغيرهن كن يخبرن أن هذا كان المعروف المتبع عند النساء ألم يكن يعلمن إذن أن ذلك منسوخ ! . والمرأة المحرمة لا تنتقب إن كانت بين نساء وأما إن كان رجال فيجوز لها ارتداء النقاب .

وانظر مقدمة كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم))

20846_ عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله وقال يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه . (حسن لغيره)

20847 _ عن أسماء بنت عميس أنها قالت دخل رسول الله على عائشة بنت أبي بكر وعندها أختها أسماء وعليها ثياب شامية واسعة الأكمام فلما نظر إليها رسول الله قام فخرج فقالت لها عائشة تنحي فقد رأى رسول الله أمرا كرهه فتنحت فدخل رسول الله فسألته عائشة لم قام ؟ قال

أوَلَم تَرَي إلى هيئتها ، إنه ليس للمرأة المسلمة أن يبدو منها إلا هكذا وأخذ بكفيه فغطى بهما ظهر كفيه حتى لم يَبدُ من كفه إلا أصابعه ثم نصَبَ كفيه على صدغيه حتى لم يبد إلا وجهه . (صحيح لغيره)

20848_ عن قتادة أن رسول الله قال إن الجارية إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها ويداها إلى المفصل . (حسن لغيره / والمراد مفصل اليد لا الكوع وتؤيده الأحاديث الأخري)

20849_ عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يا نبي الله بايعني ، قال لا أبايعك حتى تغيري كفيك كأنها كفي سبع . (حسن)

وعنها قالت جاءت امرأة وراء الستر بيدها كتاب إلى رسول الله فقبض النبي يده وقال ما أدري أيد رجل أم يد امرأة، قالت بل يد امرأة ، قال لو كنت امرأة لغيرت أظفارك بالحناء . (حسن لغيره / وفيه أنها أخرجت يدها من ستر فيفعلنه لأزواجهن)

_ باب قوله تعالى (أو نسائهن)

قال الأعظمي (يستفاد من الآية الكريمة أنه لا يجوز إبداء الزينة لغير المسلمات من الكافرات)

20850_ عن الحارث بن قيس قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة أما بعد فإنه بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك فانه من قبلك عن ذلك فإنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا هو التفسير المعتمد عند السلف أنهم منعوا نساء المسلمين من إبداء زينتهن لغير المسلمات من أهل الكتاب والشرك ، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره وسكت عنه . وقوله إلى عورتها يعني به العورة المخففة وهي غير القبل والدبر كما روي عن بعض أهل العلم وأما العورة المغلظة وهي القبل والدبر فلا يجوز النظر إليها لأنه جاء النهي أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة وكذلك الرجل إلى عورة الرجل)

(ما غير القبل والدبر عورة مخففة ! وإن كان هذا كما يقول (روي عن بعض أهل العلم) فلماذا إذن لا يذكر ما ثبت عن أكثر أهل العلم ! أم الذي (روي) وعن (بعض) هو الأولي عنده !)

_ باب عورة الأمة

20851_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إذا زوَّج أحدكم خادمه عبده أو أجيره فلا ينظر إلى ما دون السرة وفوق الركبة . (حسن)

وعنه أن النبي قال إذا زوج أحدكم عبده أمته أو أجيره فلا ينظرن إلى عورتها . (حسن)

قال الأعظمي (قال البيهقي وهذه الرواية إذا قرنت برواية الأوزاعي دلنا على أن المراد بالحديث نهي السيد عن النظر إلى عورتها إذا زوجها وأن عورة الأمة ما بين السرة والركبة . قلت هذا الحديث خاص بالأمة وأما الفقهاء فجعلوه عاما فقالوا إن عورة المرأة بالنسبة للمرأة هي كعورة الرجل إلى الرجل أي ما بين السرة والركبة ،

فقالوا ولذا يجوز لها النظر إلى جميع بدنها عدا ما بين هذين العضوين وذلك لوجود المجانسة وانعدام الشهوة غالبا ولكن يحرم ذلك مع الشهوة وخوف الفتنة ، واستدلوا أيضا بحديث أبي أيوب قال سمعت النبي يقول ما فوق الركبتين من العورة وما أسفل من السرة من العورة ،

رواه البيهقي (2/ 229) وقال فيه سعيد بن أبي راشد البصري ضعيف . قلت هذا توسع مخالف للآية الكريمة في قوله تعالي (ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) ،

فاستثنى الله في هذه الآية الكريمة مواطن الزينة وهي الغالب اليد والذراع إلى قريب من العضد مكان الدملج والرأس والأذنين والعنق موضع القلادة والقدم وشيء من الساق موضع الخلخال وبالله التوفيق)

_ باب جواز النظر إلى شعر المرأة للغلام الذي لم يحتلم

20852_ عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله في الحجامة فأمر النبي أبا طيبة أن يحجمها ، قال كان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم . (صحيح)

_ باب يجوز للعبد النظر إلى شعر مولاته

20853_ عن أنس أن النبي أتى فاطمة بعبد كان قد وهبه لها وعلى فاطمة ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي ما تلقى قال إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك . (صحيح)

(ولا أدري ما هذا العبث الشديد والتلاعب المريب بالأحكام ومن أين له أن هذا قبل نزول الحجاب أصلا ! . ثم كيف لا يجمع بين هذا وبين غيره من الأدلة وكيف قدم هذا الحديث وفيه تأويل ونَسخٌ علي أدلة أخري كثيرة قاطعة بتحريم ذلك! . وقوله هذا لولا المعرفة بقائله لقلنا أنه منافق مكشوف النفاق)

_ باب ما جاء في النهي عن إسبال المرأة ثوبها أكثر من ذراع

20854_ عن أم سلمة أنها قالت حين ذكر الإزار فالمرأة يا رسول الله ؟ قال ترخيه شبرا ، قالت إذاً ينكشف عنها ، قال فذِراعاً لا تزيد عليه . (صحيح)

20855_ عن أنس بن مالك أن النبي أقام بعض نسائه وشبَرَ من ذيلها شِبراً أو شبرين وقال لا تزدن على هذا . (صحيح)

20856_عن أنس أن رسول الله شبر لفاطمة من عقبها شِبراً وقال هذا ذيل المرأة .(صحيح لغيره)

20857_ عن أم سلمة أن النبي شبر لفاطمة شبرا من نطاقها . (صحيح لغيره)

20858_ عن ابن عمر قال رخص رسول الله لأمهات المؤمنين في الذيل شبرا ثم استزدنه فزادهن شبرا فكنَّ يرسلن إلينا فنذرع لهن ذراعا . (صحيح لغيره)

20859_ عن أبي هريرة أن النبي أمر فاطمة أن تجر الذيل ذراعا . (حسن لغيره)

20860_ عن عائشة عن رسول الله في ذيول النساء قال شبر ، قالت قلت إذن تخرج سوقهن ، قال فذراع . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (فقه الحديث : لقد أجمع العلماء على جواز جر الثوب للنساء ولكنهم كرهوا زيادة على شبرين أو ذراع لما فيه إضاعة للأموال وتفاخر بين النساء وتشبه بالكافرات الأعجمية التي ترخي خمسة أذرع أو أكثر والنساء يحملن من ورائهن)

_ باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والمتشبع بما لم يعط

20861_ عن أسماء أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل عليَّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال رسول الله المتشبع بما لم يُعطَ كلابس ثَوبَي زور . (صحيح)

20862_ عن عائشة أن امرأة قالت يا رسول الله أقول إن زوجي أعطاني ما لم يعطني ؟ فقال رسول الله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث كما قال النووي قال العلماء معناه المتكثر بما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي

زور ، قال أبو عبيد وآخرون هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع ومقصوده أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور ورياء ،

وقيل هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهما له وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكميه كمين آخرين فيظهر أن عليه قميصين ، وحكى الخطابي قولا آخر أن المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب والعرب تكني بالثوب عن حال لابسه ومعناه أنه كالكاذب القائل ما لم يكن ، وقولا آخر أن المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته والله أعلم)

_ باب ما يحرم من الثياب على النساء

20863_ عن أم سلمة قالت استيقظ النبي من الليل وهو يقول لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ماذا أنزل من الخزائن ، من يوقظ صواحب الحجرات ، كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة . (صحيح) قال الزهري وكانت هند لها أزرار في كميها بين أصابعها .

قال الأعظمي (قوله كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة جاء في تفسيره أقوال كثيرة منها أنها كاسية بالثياب لكنها شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك)

(ولا أدري أين هذه الأقوال بل والكثيرة ! وإنما هي صور مختلفة لقول واحد كالذي قال ملابس قصيرة لا تستر كامل الأجزاء المرادة وآخر قال ملابس شفافة تظهر ما تحتها وآخر قال ملابس ضيقة تجسِّم الجسد وآخر وأخر فكلها تندرج تحت قول واحد وهو وجود كساء لا يؤدي وظيفة الحجاب التي أمر الله بها فأين الأقوال المزعومة !)

قال الأعظمي (وهند بنت الحارث الفراسية ويقال القرشية ، قال الحافظ والمعنى أنها كانت تخشى أن يبدو من جسدها شيء بسبب سعة كميها فكانت تزرر ذلك لئلا يبدو منه شيء فتدخل في قوله كاسية عارية . فتح الباري (10/ 303))

20864_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله كاسيات عاريات قيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا بحالها وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف ما تحته وقيل تلبس ثوبا ضيقا يحجم جسدها والأظهر أنه يشمل ذلك كله . قوله أسنمة البخت أي هن اللواتي يجعلن على رؤوسهن كالعمامة مثل سنام الإبل وهو شعار المغنيات في ذلك الزمان والبخت جمال طوال الأعناق)

(ولا أدري ما هذه الأقوال التي حكاها فكلها أصلا أشكال وصور متعددة لقول واحد !)

20865_ عن أسامة بن زيد قال كساني رسول الله قبطية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال لي رسول الله ما لك لم تلبس القبطية ؟ قلت يا رسول الله كسوتها امرأتي ، فقال لي رسول الله مُرهَا فلتجعل تحتها غلالة إني أخاف أن تصِفَ حجم عظامها . (صحيح لغيره)

20866_ عن ابن عمر قال أتت النبي حلة وثوب شامي فكساني الحلة وكسى أسامة الثوب فرحت في حلتي وقال لأسامة ما صنعت بثوبك ؟ قال كسوته امرأتي ، قال فمرها تلبس تحته ثوبا شفيفا لا يصف حجم عظامها للرجال . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله قبطية نسبة إلى قبط مصر وهي ثياب من كتان رقيق كانت أقباط مصر يعملونها وقوله كثيفة أي غليظة لكن لنعومتها ورقتها تصف حجم ما تحتها)

20867_ عن دحية بن خليفة قال أتي رسول الله بقباطي فأعطاني منها قبطية فقال اصدعها صدعين فاقطع أحدهما قميصا وأعط الآخر امرأتك تختمر به فلما أدبر قال وأمر امرأتك أن تجعل تحته ثوبا لا يصِفُها . (صحيح لغيره)

20868_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المسجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ، العنوهن فإنهن ملعونات ، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم . (صحيح)

20869_ عن عبد الله بن عمرو قال جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله تبايعه على الإسلام فقال أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى . (صحيح)

_ باب التحذير من خروج المرأة متطيبة

20870_ عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله قال إذا استعطرت المرأة فمرَّت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا قال قولا شديدا . (صحيح)

20871_ عن أبي موسي أن رسول الله قال كل عَينٍ زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي زانية . (صحيح)

20872_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فلا تشهد معنا العشاء الآخرة لأن الفتنة تكون في هذا الوقت أشد وإلا فالتحذير شامل لجميع الأوقات)

20873_ عن أبي رهم قال استقبل أبو هريرة امرأة متطيبة فقال أين تريدين يا أمة الجبار ؟ قالت المسجد ، فقال وله تطيبت ؟ قالت نعم ، قال إني سمعت رسول الله يقول أيما امرأة خرجت من بيتها متطيبة تريد المسجد لم يقبل الله لها صلاة حتى ترجع فتغتسل منه غسلها من الجنابة . (صحيح لغيره)

20874_ عن زينب الثقفية قالت قال لنا رسول الله إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمسَّ طيبا . (صحيح)

وعنها أن رسول الله قال إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيَّب . (صحيح)

20875_ عن ميمونة بنت سعد قالت قال رسول الله مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها . (حسن)

_ باب جواز جز المرأة شعرها والنهي عن حلقه

20876_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي من الجنابة . قال وكان أزواج النبي يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة . (صحيح)

_ باب خضاب النساء

قال الأعظمي (فرق بين خضاب الرجل والمرأة وتغيير الشيب غير أن الرجل لا يخضب أظافره ويده ورجله وشيئا من جسمه لما فيه تشبه بالنساء . وفي خضاب النساء أحاديث منها)

20877_ عن كريمة ابنة همام قالت دخلت المسجد الحرام فأخلوه لعائشة فسألتها امرأة ما تقولي يا أم المؤمنين في الحناء ؟ فقالت كان حبيبي يعجبه لونه ويكره ريحه وليس بمحرم عليكن بين كل حيضتين أو عند كل حيضة . (حسن) قال أبو داود تعني خضاب شعر الرأس .

(ذكر الأعظمي بضعة أحاديث سبقت في الأبواب قبل هذا ثم قال وبالجملة فهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا لذا استُحِب للمرأة أن تختضب يدها وأظافيرها وشيئا من جسمها)

_ جموع ما جاء في الخاتم

_ باب اتخاذ النبي خاتما من فضة لختم الرسائل إلى الملوك

20878_ عن أنس بن مالك قال لما أراد النبي أن يكتب إلى الروم قيل له إنهم لن يقرؤوا كتابك إذا لم يكن مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه محمد رسول الله فكأنما أنظر إلى بياضه في يده . (صحيح)

20879_ عن ثابت أنهم سألوا أنسا عن خاتم رسول الله فقال أخَّر رسول الله العشاء ذات ليلة إلى شطر الليل أو كاد يذهب شطر الليل ثم جاء فقال إن الناس قد صلوا وناموا وإنكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة . قال أنس كأني أنظر إلى وبيص خاتمه من فضة ورفع إصبعه اليسرى بالخنصر . (صحيح)

20880_ عن أنس أن النبي أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم فصاغ رسول الله خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله . (صحيح)

_ باب اتخاذ النبي خاتما من ورق نقشه محمد رسول الله

20881_ عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع بعد في بئر أريس ، نقشه محمد رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وفيه جواز خاتم الفضة للرجال كما أنه يجوز أيضا للمرأة اتخاذ خاتم من فضة ومن كره ذلك لها فلا دليل عليه وبئر أريس أريس حديقة قرب قباء)

20882_ عن ابن عمر أن رسول الله لبس خاتما من ذهب ثلاثة أيام فلما رآه أصحابه فشت خواتيم الذهب فرمى به فلا ندري ما فعل ثم أمر بخاتم من فضة فأمر أن ينقش فيه محمد رسول الله ، وكان في يد رسول الله حتى مات وفي يد أبي بكر حتى مات وفي يد عمر حتى مات وفي يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به فخرج الأنصاري إلى قليب لعثمان فسقط فالتمس فلم يوجد فأمر بخاتم مثله ونقش فيه محمد رسول الله . (حسن)

20883_ عن أنس أن أبا بكر لما استُخلِف كتب له وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر . (صحيح)

وعن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر . (صحيح)

_ باب النهي عن نقش الخاتم على نقش خاتم رسول الله

20884_ عن أنس بن مالك أن رسول الله اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال إني اتخذت خاتما من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقشنَّ أحد على نقشه . (صحيح)

20885_ عن أنس أن رسول الله قال لا تنقشوا خواتيمكم عربيا . (حسن) قال الحسن البصري أي لا تنقشوا محمدا .

20886_ عن ابن عمر قال اتخذ النبي خاتما من ذهب ثم ألقاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا وكان إذا لبسه جعل فصَّه مما يلي بطن كفه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر أريس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا ينقش أحد على نقش خاتمي لأنه صلي الله عليه وسلم كان يكتب إلى الملوك والرؤساء وغيرهم ويختم به فلو نقش غيره مثله في حياته لدخلت المفسدة بخلاف الخلفاء الذين جاؤوا بعده)

_ باب ما جاء في فص خاتم النبي

20887_ عن أنس أن النبي كان خاتمه من فضة وكان فصه منه . (صحيح)

20888_ عن أنس بن مالك قال كان خاتم رسول الله من ورق وكان فصه حبشيا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وكان فصه حبشيا وفي الحديث السابق كان فصه منه يحمل على وقتين مختلفين إلا أني لم أقف على من نص على آخرهما الذي ورثته الخلفاء)

20889_ عن معيقيب بن أبي فاطمة كان خاتم النبي من حديد ملويٌّ عليه فضة فربما كان في يده وكان المعيقيب على خاتم النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله من حديد لم يثبت في الأخبار الصحيحة أن النبي لبس خاتما من حديد فإن صح فإنه يحمل على أنه كان ملويا بالفضة وهو جائز بدون الكراهة وإنما الخلاف في خاتم الحديد إذا لم يكن ملويا بالفضة)

_ باب لبس الخاتم في اليد اليمني

20890_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه . (صحيح)

20891_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان يتختم في يمينه . (صحيح)

20892_ عن محمد بن إسحاق قال رأيت على الصلت بن عبد الله بن نوفل خاتما في خنصره اليمنى فقلت ما هذا ؟ قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا يخال ابن عباس إلا قد كان يذكر أن رسول الله كان يلبس خاتمه كذلك . (صحيح لغيره)

_ باب جواز لبس الخاتم في اليد اليسرى

20893_ عن ابن عمر أن النبي كان يتختم في يساره وكان فصه في باطن كفه . (صحيح)

قال الأعظمي (ويؤيد هذا فعل ابن عمر فإنه كان يلبس خاتمه في يده اليسرى ، رواه أبو داود (4228) بإسناد صحيح . وفي أحاديث البابين جواز لبس الخاتم في اليمين كما أنه جائز لبسه في

اليسار ولا كراهية فيه إلا أن الأفضل هو اليمين فلعل النبي لبس في بعض الأحيان في اليسار لبيان جوازه ولا شذوذ فيه كما قال الحافظ ابن حجر .

قال النووي رحمه الله أما الحكم في المسألة عند الفقهاء فأجمعوا على جواز التختم في اليمين وعلى جوازه في اليسار ولا كراهة في واحدة منهما واختلفوا في أيتهما أفضل فتختم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار وكره اليمين ،

وفي مذهبنا وجهان لأصحابنا الصحيح أن اليمين أفضل لأنه زينة واليمين أشرف وأحسن بالزينة والإكرام . وقال الحافظ ابن القيم واختلفت الأحاديث هل كان في يمناه أو يسراه وكلها صحيحة السند (زاد المعاد /1 / 139) وهو كما قال انظر الحديث الذي بعده)

_ باب التختم في الخنصر من اليد اليسرى

20894_ عن أنس بن مالك قال كان خاتم النبي في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى . (صحيح)

20895_ عن أنس قال صنع النبي خاتما قال إنا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه أحد ، قال فإني لأرى بريقه في خنصره . (صحيح)

_ باب النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها للرجال دون النساء

20896_ عن علي بن أبي طالب قال نهاني رسول الله أن أتختم في إصبعي هذه أو هذه فأومأ إلى الوسطى والتي تليها . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا النهي خاص بالرجال كما قال أهل العلم . قال النووي أجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر وأما المرأة فإنها تتخذ خواتيم في أصابع . شرح صحيح مسلم)

_ باب ما جاء في اتخاذ الخاتم من حديد

20897_ عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي فنظر إليها رسول الله فصعَّد النظر فيها وصوَّبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ، فقال هل عندك شيء ؟ قال لا والله يا رسول الله ،

قال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا ؟ فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ، فقال رسول الله انظر ولو خاتما من حديد ، فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري -قال سهل ما له رداء- فلها نصفه ،

فقال رسول الله ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء ، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله موليا فأمر به فدعي له فلما جاء قال ما معك من القرآن ؟ قال معي سورة كذا وسورة كذا عدَّدها ، فقال تقرؤهن عن ظهر قلب ؟ قال نعم ، قال اذهب لقد ملكتكها بما معك من القرآن . (صحيح)

20898_ عن أبي سعيد الخدري قال أقبل رجل من البحرين إلى النبي فسلم فلم يرد عليه وكان في يده خاتم من ذهب وجبة حرير فألقاهما ثم سلم فرد عليه السلام ثم قال يا رسول الله أتيتك آنفا فأعرضت عني فقال إنه كان في يدك جمرة من نار ، قال لقد جئتُ إذاً بجمر كثير ، قال إن ما جئت به ليس بأجزأ عنا من حجارة الحرة ولكنه متاع الحياة الدنيا ، قال فماذا أتختم ؟ قال حلقة من حديدٍ أو ورَقٍ أو صُفر . (حسن)

_ باب اتخاذ الخاتم من فضة وكراهية اتخاذه من حديد

20899_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي رأى على بعض أصحابه خاتما من ذهب فأعرض عنه فألقاه واتخذ خاتما من حديد فقال هذا شر هذا حلية أهل النار فألقاه فاتخذ خاتما من ورق فسكت عنه . (صحيح)

20900_ عن عبد الله بن عمرو أنه لبس خاتما من ذهب فنظر إليه رسول الله كأنه كرهه فطرحه ثم لبس خاتما من حديد فقال هذا أخبث وأخبث فطرحه ثم لبس خاتما من ورق فسكت عنه . (حسن)

20901_ عن بريدة أن رجلا جاء إلى النبي وعليه خاتم من شَبَه فقال له ما لي أجد منك ريح الأصنام ، فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار ، فطرحه فقال يا رسول الله من أي شيء أتخذه ؟ قال اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالا . وفي رواية قال وعليه خاتم من حديد . (حسن)

قال الأعظمي (قوله الشبه معناه النحاس الأصفر جمعه أشباه . فقه الحديث : النهي يحمل على التنزيه كما قال الإمام أحمد عندما سئل عن خاتم الحديد يكره ؟ فقال إي والله ، لأن حمله على التحريم يعارضه الحديث الصحيح وهو حديث الواهبة نفسها وإن قال بعض أهل العلم جواز الالتماس لا يلزم جواز اللبس ولكن أكبر فائدة من الخاتم هو لبسه ثم خاتم الحديد هو شيء حقير لا ينتفع بقيمته كما لا يستفاد منه لشيء آخر مثل صنع السكين وغيره وأما إن كان مطليا أو ملويا بالفضة فلا حرج فيه)

_ باب جعل فص الخاتم في باطن الكف

20902_ عن ابن عمر أن النبي جعل فص خاتمه في باطن كفه . (صحيح)

20903_ عن أنس أن رسول الله كان يجعل فصه مما يلي كفه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يجعل فصه مما يلي كفه قال العلماء لم يأمر النبي في ذلك بشيء فيجوز جعل فصه في باطن كفه وفي ظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين وقالوا الباطن أفضل اقتداء بالنبي ولأنه أصون لفصه وأسلم له وأبعد من الزهو والإعجاب ، قاله النووي)

_ جموع ما جاء في الصُّوَر والمصورين

_ باب ما جاء من الوعيد للمصورين

20904_ عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية وقالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله فما بال هذه النمرقة ؟ قالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله إن أصحاب هذه الصُّوَر يُعَذَّبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم ، ثم قال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نمرقة هي الوسادة)

20905_ عن عائشة قالت قدم رسول الله من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل فلما رآه رسول الله هتكه وقال أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله . قالت فجعلناه وسادة أو وسادتين . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يضاهون أي يشابهون)

20906_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا متسترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه ثم قال إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله . (صحيح)

وعنها قالت دخل عليَّ النبي وفي البيت قرام فيه صور فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه وقال من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور . (صحيح)

20907_ عن عائشة قالت قدم رسول الله من سفر وقد سترت على بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الأجنحة فأمرني فنزعته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله درنوك هو ثوب غليظ له خمل إذا فرش فهو بساط وإذا علق فهو ستر)

20908_ عن عائشة قالت كان لنا ستر فيه تمثال طائر وكان الداخل إذا دخل استقبله فقال لي رسول الله حولي هذا فإني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا . قالت وكانت لنا قطيفة كنا نقول علمها حرير فكنا نلبسها . (صحيح)

20909_ عن عائشة أنها نصبت سِتراً فيه تصاوير فدخل رسول الله فنزعه قالت فقطعته وسادتين . (صحيح)

قال الأعظمي (هذه القصة رويت في الصحيحين بأسانيد متعددة بعضها أتم من بعض وجمعه مسلم في مكان واحد كعادته وذكره البخاري مفرقا والقصة واحدة)

20910_ عن مسلم بن صبيح قال كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فرأى في صفته تماثيل فقال سمعت عبد الله بن مسعود قال سمعت النبي يقول إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون . (صحيح)

20911_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم . (صحيح)

20912_ عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت عند ابن عباس وهم يسألونه ولا يذكر النبي حتى سئل فقال سمعت محمدا يقول من صوَّر صورة في الدنيا كلِّف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ . (صحيح)

20913_ عن سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال إني رجل أصور هذه الصور فأفتني فيها فقال له ادن مني فدنا منه ثم قال ادن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه قال أنبئك بما سمعت من رسول الله ، سمعت رسول الله يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه في جهنم ، وقال إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له . (صحيح)

20914_ عن ابن عباس عن النبي قال من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة ، ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ . (صحيح)

20915_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صور صورة عذب يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيه ، ومن استمع إلى حديث قوم ولا يعجبهم أن يستمع حديثهم أذيب في أذنه الآنك ، ومن تحلم كاذبا دفع إليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الآنك هو الرصاص الأبيض وقيل الأسود وقيل الخالص منه)

20916_ عن أبي زرعة قال دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبَّة أو ليخلقوا شعيرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فليخلقوا ذرة إلخ هو أمر بمعنى التعجيز ، قال النووي معناه فليخلقوا ذرة فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي خلق الله تعالي وكذلك فليخلقوا حبة حنطة أو شعير أي ليخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلقه الله وهذا أمر تعجيز)

20917_ عن أبي جحيفة أنه اشترى غلاما حجاما فقال إن النبي نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصوِّر . (صحيح)

_ باب أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صور

20918_ عن أبي طلحة قال قال النبي لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير . (صحيح)

20919_ عن زيد بن خالد عن أبي طلحة الأنصاري قال سمعت رسول الله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل . قال فأتيت عائشة فقلت إن هذا يخبرني أن النبي قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل فهل سمعت رسول الله ذكر ذلك ؟ فقالت لا ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل ، رأيته خرج في غزاته فأخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه أو قطعه وقال إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ، قالت فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك عليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها لا فيه نفي عما حدث به أبو طلحة فلعلها نسيت رضي الله عنها لأنها تروي مثل حديثه كما في الحديث الذي يليه)

20920_ عن عائشة قالت واعد رسول الله جبريل في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأته وفي يده عصا فألقاها من يده وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ، ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ها هنا ؟ فقالت والله ما دريت ، فأمر به فأخرج فجاء جبريل فقال رسول الله واعدتني فجلست لك فلم تأت ؟ فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة . (صحيح)

20921_ عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله قال إن رسول الله قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة . قال بسر بن سعيد ثم اشتكى زيد فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة فقلت لعبيد الله ربيب ميمونة زوج النبي ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول ؟ فقال عبيد الله ألم تسمعه حين قال إلا رقما في ثوب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إلا رقما في ثوب أي الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الأرواح مثل صورة الجبال والأشجار ونحوها)

20922_ عن ميمونة أن رسول الله أصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم ، قال رسول الله إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما أخلفني ، فظل رسول الله يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه ،

فلما أمسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة ، قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة ، فأصبح رسول الله يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الحائط أي الحديقة من النخيل سمي بذلك للتحويط عليه وقوله بقتل كلب الحائط الصغير لأن صاحبه يحميه ويحرسه بخلاف الحائط الكبير)

20923_ عن ابن عمر قال وعد النبي جبريل فراث عليه حتى اشتد على النبي فخرج النبي فلقيه فشكا إليه ما وجد فقال له إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب . (صحيح)

20924_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو تصاوير . (صحيح)

20925_ عن ابن عباس قال دخل النبي البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال أما هم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا إبراهيم مصوَّر فما له يستقسم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أما لهم فقد سمعوا أي من تعليمات الأنبياء السابقين فكيف اجترؤوا على وضع هذه الصور في الكعبة . والاستقسام طلب القسم وكان استقسامهم بها أنهم كانوا إذا أراد أحدهم سفرا أو تزويجا أو نحو ذلك ضرب بالقداح وكانت قداحا على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل ،

فإن خرج أمرني ربي مضى لشأنه وإن خرج نهاني ربي أمسك وإن خرج الغفل عاد فأجالها وضرب بها مرة أخرى ، فمعنى الاستقسام طلب ما قسم له بما لم يقسم والأزلام هي القداح والسهام التي كانوا يستقسمون بها)

20926 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير . (صحيح)

20927_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أتاني جبريل فقال لي أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب فمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومر بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتين منبوذتين توطآن ومر بالكلب فليخرج ، ففعل رسول الله ، وإذا الكلب لحسن أو حسين كان تحت نضد لهم فأمر به فأخرج . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نضد قال أبو داود النضد شيء توضع عليه الثياب شبه السرير)

20928_ عن أبي هريرة قال استأذن جبريل على النبي فقال ادخل فقال كيف أدخل وفي بيتك ستر فيه تصاوير فإما أن تقطع رؤوسها أو تجعل بساطا يوطأ فإنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه تصاوير . (صحيح)

20929_ عن أسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله وعليه الكآبة فسألته ما له ؟ فقال لم يأتني جبريل منذ ثلاث ، قال فإذا جرو كلب بين بيوته فأمر به فقتل فبدا له جبريل فبهش إليه رسول الله حين رآه فقال لم تأتني فقال إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تصاوير . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فبهش أي أسرع وأقبل إليه)

20930_ عن علي بن أبي طالب قال صنعت طعاما فدعوت رسول الله فجاء فرأى سترا فيه تصاوير فخرج وقال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير . (صحيح)

20931_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه جلجل ولا جرس ولا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس . (صحيح لغيره)

20932_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تصحب الملائكة رَكباً معهم جلجل . (صحيح لغيره)

_ باب جواز التصاوير التي ليس فيها روح

20933_ عن سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس إذ أتاه رجل فقال يا أبا عباس إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي وإني أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا أحدثك إلا ما سمعت رسول الله يقول ، سمعته يقول من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا ، فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح . (صحيح)

_ باب جواز التصاوير إذا كانت رقما في ثوب

20934_ عن أبي طلحة أن رسول الله قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة . قال بسر بن سعيد ثم اشتكى زيد فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة فقلت لعبيد الله ربيب ميمونة زوج النبي ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول ؟ فقال عبيد الله ألم تسمعه حين قال إلا رقما في ثوب . (صحيح)

20935_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده فوجد عنده سهل بن حنيف فدعا أبو طلحة إنسانا فنزع نمطا من تحته فقال له سهل بن حنيف لم تنزعه ؟ قال لأن فيه تصاوير وقد قال فيها رسول الله ما قد علمت ، فقال سهل ألم يقل رسول الله إلا ما كان رقما في ثوب ، قال بلى ولكنه أطيب لنفسي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نمطا ثوب من الصوف يتخذ سترا ويفترش ويحمل على الهودج وقوله رقما ضرب مخطط من الوشي أو الخز أو البرود)

_ باب نقض صورة الصليب وطمسها

20936_ عن عائشة أن النبي لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تصاليب ما كان على صورة الصليب وروي عن أم سلمة أنها كانت تكره الثياب المصلبة يعني التي صور فيها الصليب)

(وأقول بعض الأشكال تكون صليبا قطعا ويكون صانعها متعمد أو شبه متعمد أن تكون صليبا فهذه الحرمة فيها قطعية وأما الأشكال التي تشبه الصليب أو تقاربه وليست صليبا فلعلها تكون علي الكراهة)

_ باب الزجر عن اتخاذ الصور على الأرض والجدر

20937_ عن جابر قال نهى رسول الله عن الصور في البيت ونهى أن يصنع ذلك . (صحيح)

_ باب كراهية اتخاذ الستور المزخرفة

20938_ عن ابن عمر قال أتى النبي بيت فاطمة فلم يدخل عليها وجاء عليٌّ فذكرت له ذلك فذكره للنبي قال إني رأيت على بابها سترا موشيا فقال ما لي وللدنيا ، فأتاها علي فذكر ذلك لها فقالت ليأمرني فيه بما شاء ، قال ترسل به إلى فلان أهل بيت بهم حاجة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله موشيا أي منقشا ومزخرفا)

_ باب جواز اللعبة بالمجسمات والصور

20939_ عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إليَّ فيلعبن معي . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها يتقمعن أي يتغيبن وقولها فيسربهن أي يرسلهن)

20940_ عن عائشة قالت قدم رسول الله من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة ؟ قالت بناتي ، ورأى بينهن

فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت فرس ، قال وما هذا الذي عليه ؟ قالت جناحان ، قال فرس له جناحان ؟ قالت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت فضحك حتى رأيت نواجذه . (صحيح)

قال الأعظمي (قولها وفي سهوتها ستر والسهوة شبيهة بالرف والطاق)

20941_ عن الربيع بنت معوذ قالت أرسل النبي غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم . قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار . (صحيح)

وعن خالد بن ذكوان قال سألت الربيع بنت معوذ عن صوم عاشوراء قالت بعث رسول الله رسله في قرى الأنصار فذكر الحديث وفيه قالت ونصنع لهم اللعبة من العهن فنذهب به معنا فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم . (صحيح)

قال الأعظمي (فقه الباب : يجوز اتخاذ صور البنات والحيوانات وغيرها من أجل لعب الأولاد وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور كما ذكره الحافظ في الفتح (10/ 527) . قلت هذا أولى من قول من قال إنه منسوخ لأن النهي عن اتخاذ الصور والتماثيل يحمل على التعظيم وهو قد يؤدي إلى الشرك كما حصل لليهود والنصارى وكفار مكة فمنع الشارع منه سدا للذرائع ،

وأما اتخاذ الصور والتماثيل للعب فهو مناف للتعظيم والجمع بين النصوص أولى من الحكم بالنسخ وكذلك أجاز أهل العلم اتخاذ الصور للتعليم مثل الطب والجغرافيا والقبض على المجرمين وغيرها من الأسباب المبيحة ليس فيها من محظور)

(وأقول ليس السبب فقط سد الذرائع ولا أدري كيف وصل إلي أن هذا فقط هو السبب ! وهذا رسول الله في بيت عائشة يغضب لما رأي صورة في ستارة وأمر بقطعها فهل كان يخشي الشرك والكفر علي نفسه أم علي عائشة ! وإن قال منافق أحمق علي عائشة فإذن عائشة أم المؤمنين وإحدي أكابر الصحابة وأئمة العلم يُخَاف عليها الكفر والشرك ولا يُخَاف علي بقية الناس !)

_ باب إزالة الأصنام من الكعبة ومن حولها

20942_ عن ابن عباس أن النبي لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله ما استقسما بالأزلام قط . (صحيح)

20943_ عن ابن مسعود قال دخل النبي مكة وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصُباً فجعل يطعنها بعود في يده وجعل يقول (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) . (صحيح)

وعنه قال دخل رسول الله مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بقضيب معه ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا . (صحيح)

وعنه قال دخل النبي مكة وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) . (صحيح)

20944_ عن جابر بن عبد الله أن النبي نهى عن الصور في البيت ونهى الرجل أن يصنع ذلك ، وأن النبي أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ولم يدخل البيت حتى مُحِيت كل صورة فيه . (صحيح)

__ كتاب الزهد والرقاق

_ جموع ما جاء في فضل الزهد والرقاق

_ باب فضل العزلة

20945_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال رجل جاهد بنفسه وماله ورجل فى شِعبٍ من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في شعب من الشعاب ليس المراد به الشعب الذي يكون بين جبلين بل المراد الانفراد والاعتزال ، وقد روي عن عمر بن الخطاب قال خذوا نصيبكم من العزلة . وروي عن مكحول قال إن كان مخالطة الناس خير فإن في العزلة سلامة .

وروي عن وهيب بن الورد قال كان يقال الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر عزلة الناس ، قال فعالجت نفسي على الصمت فلم أجدني أضبط كما أريد فرأيت أن خير هذه العشرة عاشرها عزلة الناس . قال نعيم بن حماد كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقيل ألا تستوحش ؟ فقال كيف أستوحش وأنا مع النبي وأصحابه . هذه الآثار ذكرها البيهقي في كتاب الزهد)

_ باب كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل

20946_ عن ابن عمر قال أخذ رسول الله بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل . وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك . (صحيح)

20947_ عن ابن مسعود قال نام رسول الله على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء فقال ما لي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وطاء أي فراشا)

20948_ عن ابن عباس أن رسول الله دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ؟ فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح فتركها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أوثر من هذا أي ألين من هذا)

20949_ عن أنس بن مالك قال اشتكى سلمان فعاده سعد فرآه يبكي فقال له سعد ما يبكيك يا أخي ؟ أليس قد صحبت رسول الله أليس أليس ؟ قال سلمان ما أبكي واحدة من اثنتين ما أبكي حبا للدنيا ولا كراهية للآخرة ولكن رسول الله عهد إلينا عهدا فما أراني إلا قد تعديت ،

قال وما عهد إليك ؟ قال عهد إليَّ أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب ولا أراني إلا قد تعديت وأما أنت يا سعد فاتق الله عند حكمك إذا حكمت وعند قسمك إذا أقسمت وعند همك إذا هممت . قال ثابت فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما من نفيقة كانت عنده . (صحيح)

20950_ عن يحيى بن جعدة قال عاد ناس من أصحاب رسول الله خبابا فقالوا أبشر أبا عبد الله ترد على محمد الحوض فقال كيف بهذا وهذا أسفل البيت وأعلاه وقد قال لنا رسول الله إنما يكفي أحدكم من الدنيا كقدر زاد الراكب . (صحيح)

_ باب الغنى غنى النفس

20951_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس الغنى عن كثرة العَرَض ولكن الغنى غنى النفس . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى غنى النفس هو أن لا يكون لها طمع وميل إلى ما في أيدي الناس)

20952 _ عن أنس قال قال رسول الله ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس . (صحيح)

20953_ عن أبي ذر قال قال رسول الله يا أبا ذر أترى كثرة المال هو الغنى ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فترى قلة المال هو الفقر ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال إنما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب ، ثم سألني عن رجل من قريش فقال هل تعرف فلانا ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فكيف تراه ؟ قلت إذا سأل أُعطِي وإذا حضر أُدخِل ،

ثم سألني عن رجل من أهل الصفة فقال هل تعرف فلانا ؟ قلت لا والله ما أعرفه يا رسول الله ، قال فما زال يحليه وينعته حتى عرفته فقلت قد عرفته يا رسول الله ، قال فكيف تراه ؟ قلت رجل مسكين من أهل الصُّفَّة ، فقال هو خَيرٌ من طِلَاع الأرض من الآخر ، قلت يا رسول الله أفلا يُعطَى من بعض ما يعطى الآخر ؟ فقال إذا أعطي خيرا فهو أهله وإن صُرِف عنه فقد أعطي حسنة . (صحيح)

_ باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

20954_ عن أبي موسى عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . (صحيح)

20955_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . (صحيح)

20956_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقلت يا نبي الله أكراهية الموت ؟ فكلنا نكره الموت ، فقال ليس كذلك ولكن

المؤمن إذا بُشِّر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشِّر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح)

20957_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله . (صحيح)

20958_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . قال شريح بن هانئ فأتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله حديثا إن كان كذلك فقد هلكنا ، فقالت إن الهالك من هلك بقول رسول الله وما ذاك ؟ قال قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت ،

فقالت قد قاله رسول الله وليس بالذي تذهب إليه ولكن إذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . (صحيح)

20959_ عن أنس قال قال رسول الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قلنا يا رسول الله كلنا نكره الموت ، قال ليس ذاك كراهية الموت ولكن المؤمن إذا جاءه البشير من الله بما هو صائر إليه فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وإن الفاجر أو الكافر إذا حضر جاءه بما هو صائر إليه من الشر فكره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح)

20960_ عن عطاء بن السائب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو في جنازة وذلك أول يوم عرفته فيه سمعته يقول حدثنا فلان رجل من أصحاب النبي أنه سمع النبي يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ،

فبكى القوم فقالوا يا رسول الله وأينا لا يكره الموت ؟ قال لست ذلك أعني ولكن الله قال (فأما إن كان من المقربين ، فَرَوحٌ ورَيحانٌ وجنة نعيم) فإذا كان عند ذلك أحب لقاء الله والله للقائه أحب (وأما إن كان من المكذبين الضالين ، فنُزُلٌ من حَمِيم) فإذا كان كذلك كره لقاء الله والله للقائه أكره . (صحيح)

_ باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب

20961_ عن ابن عباس عن النبي فيما يروي عن ربه قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة . وفي رواية قال ومحاها الله ولا يهلك على الله إلا هالك . (صحيح)

20962_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة .(صحيح)

20963_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله . (صحيح)

20964_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال قال الله إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فإن عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه فإن عملها كتبتها سيئة واحدة . (صحيح)

20965_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها . (صحيح)

20966_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرائي . (صحيح)

20967_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن همَّ بحسنة فعملها كتبت له عشرا إلى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت . (صحيح)

_ باب المكثرون في الدنيا هم المقلون في الآخرة إلا من عمل فيها خيرا

20968_ عن أبي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشي وحده ليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا ؟ فقلت أبو ذر جعلني الله فداك ، قال يا أبا ذر تعاله ، فمشيت معه ساعة فقال إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا ، قال فمشيت معه ساعة فقال اجلس ها هنا ، فأجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى أرجع إليك ،

فانطلق في الحرَّة حتى لا أراه فلبث عني فأطال اللبث ثم إني سمعته وهو مقبل وهو يقول وإن سرق وإن زنى ، فلما جاء لم أصبر فقلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة ؟ ما سمعت أحدا يرجع إليك شيئا ، قال ذاك جبريل عرض لي في جانب الحرة فقال بشِّر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، فقلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم ، قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم ، قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم وإن شرب الخمر . (صحيح)

20969_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله نحن الآخرون والأولون يوم القيامة وإن الأكثرين هم الأسفلون إلا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وعن يساره ومن خلفه وبين يديه ويحثي بثوبه . (صحيح)

20970_ عن أبي هريرة قال كنت أمشي مع رسول الله في نخل لبعض أهل المدينة فقال يا أبا هريرة هلك المكثرون إلا من قال هكذا وهكذا ثلاث مرات حثى بكفيه عن يمينه وعن يساره وبين يديه وقليل ما هم ، ثم مشى ساعة فقال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت بلى يا رسول الله ،

فقال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم مشى ساعة فقال يا أبا هريرة هل تدري ما حق الناس على الله وما حق الله على الناس ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق الله على الناس أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فإذا فعلوا ذلك فحق عليه أن لا يعذبهم . (صحيح)

20971_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المكثرون هم الأسفلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا أمامه وعن يمينه وعن شماله وخلفه . (صحيح)

_ باب ما قدم الإنسان من ماله فهو له وما أخره فهو لورثته

20972_ عن ابن مسعود قال قال النبي أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه ، قال فإن ماله ما قدَّم ومال وارثه ما أخَّر . (صحيح)

20973_ عن عبد الله بن الشخير قال أتيت النبي وهو يقرأ (ألهاكم التكاثر) قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت . (صحيح)

20974_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقول العبد مالي مالي إنما له من ماله ثلاث ، ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهِبٌ وتاركه للناس . (صحيح)

_ باب ما جاء في الترغيب عن الدنيا

20975_ عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليمِّ فلينظر بم ترجع . (صحيح)

20976_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة من ماء . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب ما جاء في حقارة الدنيا

20977_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفتيه فمر بجَديٍ أسكَّ ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم ؟ فقالوا ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به ؟ قال أتحبون أنه لكم ؟ قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت ، فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله كنفتيه أي جانبيه وقوله جدي أي ولد المعز وقوله أسك أي صغير الأذنين)

20978_ عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله بذي الحليفة فإذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها فقال أترون هذه هينة على صاحبها ؟ فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة أبدا . (صحيح لغيره)

20979_ عن أبي الدرداء قال مر النبي بدمنة قوم فيها سخلة ميتة قال ما لأهلها فيها حاجة ؟ قالوا يا نبي الله لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها ، قال فوالله للدنيا أهون على الله من هذه السخلة على أهلها فلا ألفينها أهلكت أحدا منكم . (صحيح)

20980_ عن أنس أن رسول الله مر بسخلة ميتة فقال لهم ترون هذه هانت على أهلها ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله والذي نفس محمد بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها . (صحيح لغيره)

20981_ عن المستورد بن شداد قال كنت في ركب مع رسول الله إذ مر بسخلة ميتة منبوذة فقال رسول الله أترون هذه هانت على أهلها ؟ فقالوا يا رسول الله من هوانها ألقوها ، قال فوالذي نفس محمد بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها . (صحيح لغيره)

20982_ عن ابن عمر قال خرج رسول الله ذات يوم من منزله ومعه أناس من أصحابه فأخذ في بعض طرق المدينة فمز بفناء قوم وسخلة ميتة مطروحة بفنائهم فقام رسول الله فنظر إليها ثم التفت إلى أصحابه فقال ترون هذه السخلة هانت على أهلها إذ طرحوها هكذا ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال فوالله للدنيا أهون على الله من هذه السخلة على أهلها . (صحيح لغيره)

20983_ عن عبد الله بن ربيعة قال كان النبي في سفر فسمع مؤذنا يقول أشهد أن لا إله إلا الله فقال النبي أشهد أن لا إله إلا الله ، قال أشهد أن محمدا رسول الله قال النبي أشهد أني محمد رسول الله ، فقال النبي تجدونه راعي غنم أو عازبا عن أهله ، فلما هبط الوادي مر على سخلة منبوذة فقال أترون هذه هينة على أهلها للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها . (صحيح)

20984_ عن ابن عباس قال مرَّ رسول الله بشاة ميتة قد ألقاها أهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها . (صحيح لغيره)

20985_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالما أو متعلما . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (204) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان الدلالة علي عدم دخول الحلال المحض فيه / النسخة الثانية))

20986_ عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله يقول ما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطن ، حَسبُ ابن آدم أكلاتٍ يُقمِن صُلبَه فإن كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه . (صحيح لغيره)

20987_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله إن مطعم ابن آدم جعل مثلا للدنيا وإن قزَّحه وملَّحه فانظروا إلى ما يصير . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وإن قزحه أي أصلحه بالأبزار يعني حبوب التوابل وقوله وملحه أي طرح فيه من الملح بقدر)

20988_ عن سلمان قال جاء قوم إلى رسول الله فقال لهم ألكم طعام ؟ قالوا نعم ، قال فلكم شراب ؟ قالوا نعم ، فقال فتُصَفُّونه ؟ قالوا نعم ، قال وتبردونه ؟ قالوا نعم ، قال فإن معادهما كمعاد الدنيا يقوم أحدكم إلى خلف بيته فيمسك على أنفه من نتنه . (صحيح لغيره)

20989_ عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله قال من أحب دنياه أضرَّ بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى . (صحيح)

20990_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد أذهب آخرته بدنيا غيره . (صحيح لغيره)

_ باب فضل العبد التقي الغني الخفي

20991_ عن عامر بن سعد قال كان سعد بن أبي وقاص في إبله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله يقول إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي . (صحيح)

20992_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله إن بين أيديكم عقبة كؤوداً لا ينجو فيها إلا كل مُخِفّ . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل أسد بن موسى فإنه حسن الحديث) . وهذا تعنت شديد مريب والرجل ثقة وقد وثقه كثير من الأئمة توثيقا مطلقا منهم العجلي والنسائي والبزار وابن حبان وابن يونس وغيرهم ، بل وممن وثقه النسائي فقال فيه (ثقة) والنسائي من المتعنتين جدا في الجرح وممن يضعف الراوي بالغلطة والغلطتين ،

والرجل كذلك احتج بأحاديثه مئات الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ، وقال فيه الذهبي (الإمام الحافظ الثقة) . فلا أدري لماذا أنزله إلي الصدوق إلا التقليد المحض لخطأ ابن حجر في التقريب مع أن ابن حجر نفسه قال عنه في هدي الساري (وثقوه) فلا أدري أين تحقيق الرجل في الرواة ولو تحقيقا مبدئيا !)

قال الأعظمي (قوله عقبة كؤودا أي عقبة شاقة وقوله كل مخف يقال أخف الرجل فهو مخف وخف وخفيف إذا خفت حاله ودابته وإذا كان قليل الثقل يريد به المخف من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقها)

20993_ عن عبد الله بن عمرو قال قيل لرسول الله أي الناس أفضل ؟ قال كل مخموم القلب صدوق اللسان ، قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد . (صحيح)

_ باب فضل البكاء من خشية الله

20994_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يلج النار أحد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري امرئ أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الجهاد باب فضل الحراسة في سبيل الله)

20995_ عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها . (صحيح)

_ باب احتقار العبد عمله يوم القيامة

20996_ عن عتبة بن عبد قال إن رسول الله قال لو أن رجلا يَخِرُّ على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في مرضاة الله لحقره يوم القيامة . (صحيح)

20997_ عن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي قال لو أن عبدا خرَّ على وجهه من يوم ولد إلى أن يموت هرما في طاعة الله لحقره ذلك اليوم ولوَدَّ أنه رد إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب . (صحيح)

_ باب ما جاء في ذكر الموت

20998_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هاذم اللذات أي قاطعها وقيل هادم بالدال من هدم البناء والمراد به الموت)

20999_ عن أنس بن مالك قال مر النبي بقوم من الأنصار يضحكون فقال أكثروا ذكر هادم اللذات . (صحيح)

21000_ عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا ؟ قال إن رسول الله قال إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه ، وقال رسول الله ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفظع منه . (صحيح)

_ باب ما جاء في خصال الخير

21001_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قَنِعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب . (صحيح)

21002_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب . (صحيح)

21003_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن ؟ قال أبو هريرة فقلت أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدي فعد خمسا وقال اتق المحارم تكن

أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب . (حسن لغيره)

21004_ عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله فقال لي يا عقبة بن عامر صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك . قال ثم أتيت رسول الله فقال لي يا عقبة بن عامر املك لسانك وابك على خطيئتك وليسعك بيتك .

قال ثم لقيت رسول الله فقال لي يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سُوَرا ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن ، لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها ، قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . قال عقبة فما أتت عليَّ ليلة إلا قرأتهن فيها وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله . (صحيح)

21005_ عن أنس بن مالك قال قال لي رسول الله اعمل لله رأي العين كأنك تراه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك ، وأسبغ طهورك إذا دخلت المسجد ، واذكر الموت في صلاتك فإن الرجل يذكر الموت في صلاته لحَرِيٌّ أن يُحسِن صَلاتَه ، وصلِّ صلاة رجل لا يظن أن يصلي صلاة غيرها ، وإياك وكل ما يُعتَذَر منه . (صحيح لغيره)

21006_ عن أبي قتادة وأبي الدهماء قالا أتينا على رجل من أهل البادية فقلنا هل سمعت من رسول الله شيئا ؟ قال نعم سمعته يقول إنك لن تدَعَ شيئا لله إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه . (صحيح)

_ باب حديث أبي اليسر وجابر بن عبد الله في الزهد والرقاق

21007_ عن عبادة بن الوليد بن عبادة قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له معه ضمامة من صحف وعلى أبي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه بردة ومعافري فقال له أبي يا عم إني أرى في وجهك سفعة من غضب ،

قال أجل كان لي على فلان ابن فلان الحرامي مال فأتيت أهله فسلمت فقلت ثم هو ؟ قالوا لا فخرج عليَّ ابن له جفر فقلت له أين أبوك ؟ قال سمع صوتك فدخل أريكة أمي ، فقلت اخرج إليَّ فقد علمت أين أنت ، فخرج فقلت ما حملك على أن اختبأت مني ؟ قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أحدثك فأكذبك وأن أعدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله وكنت والله معسرا ،

قلت آلله ؟ قال الله ، قلت آلله ؟ قال الله ، قلت آلله ؟ قال الله ، فأتى بصحيفته فمحاها بيده فقال إن وجدت قضاء فاقضني وإلا أنت في حل فأشهد بصر عيني هاتين ووضع إصبعيه على عينيه وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار إلى مناط قلبه رسول الله وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله ،

فقلت له أنا يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة ، فمسح رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن أخي بصر عيني هاتين وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار إلى مناط قلبه رسول الله وهو يقول أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون ، وكان أن أعطيته من متاع الدنيا أهون عليَّ من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة ،

ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت يرحمك الله أتصلي في ثوب واحد ورداؤك إلى جنبك ؟ فقال بيده في صدري هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها أردت أن يدخل عليَّ الأحمق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثله ،

أتانا رسول الله في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا فقال أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ فخشعنا ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ فخشعنا ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ قلنا لا أينا يا رسول الله ،

قال فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله قِبَل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على بعض ، فقال أروني عبيرا ، فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحته فأخذه رسول الله فجعله على رأس العرجون ثم لطخ به على أثر النخامة ، قال جابر فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم .

قال جابر سرنا مع رسول الله في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ،

قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم . قال جابر سرنا مع رسول الله حتى إذا كانت عُشَيشية ودنونا ماء من مياه العرب قال رسول الله من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا ؟ قال جابر فقمت فقلت هذا رجل يا رسول الله ،

فقال رسول الله أي رجل مع جابر ؟ فقام جبار بن صخر فانطلقنا إلى البئر فنزعنا في الحوض سجلا أو سجلين ثم مدرناه ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه فكان أول طالع علينا رسول الله فقال أتأذنان ؟ قلنا نعم يا رسول الله ، فأشرع ناقته فشربت شنق لها فشجت فبالت ثم عدل بها فأناخها ثم جاء رسول الله إلى الحوض فتوضأ منه ،

ثم قمت فتوضأت من متوضإ رسول الله فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته فقام رسول الله ليصلي وكانت عليَّ بردة ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباذب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليها ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ،

ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله فأخذ رسول الله بيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه ، فجعل رسول الله يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله ، قال إذا كان واسعا فخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقا فاشدده على حقوك .

سرنا مع رسول الله وكان قوت كل رجل منا في كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بقسينا ونأكل حتى قرحت أشداقنا فأقسم أخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه

فشهدنا أنه لم يعطها فأعطيها فقام فأخذها . سرنا مع رسول الله حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله يقضي حاجته فاتبعته بإداوة من ماء ،

فنظر رسول الله فلم ير شيئا يستتر به فإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليَّ بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليَّ بإذن الله فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما يعني جمعهما فقال التئما عليَّ بإذن الله فالتأمتا ،

قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله بقربي فيبتعد فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله مقبلا وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله وقف وقفة فقال برأسه هكذا -وأشار أبو إسماعيل برأسه يمينا وشمالا- ثم أقبل فلما انتهى إليَّ قال يا جابر هل رأيت مقامي ؟ قلت نعم يا رسول الله ،

قال فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك ، قال جابر فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ،

ثم لحقته فقلت قد فعلت يا رسول الله فعمَّ ذاك ؟ قال إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين ، قال فأتينا العسكر فقال رسول الله يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء ألا وضوء ألا وضوء ؟ قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة ،

وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله الماء في أشجاب له على حمارة من جريد فقال لي انطلق إلى فلان ابن فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شيء ؟ فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه ، فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه ،

قال اذهب فأتني به ، فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة ، فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصبَّ عليَّ وقل باسم الله ،

فصببت عليه وقلت باسم الله فرأيت الماء يتفور من بين أصابع رسول الله ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء ، قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا ، فقلت هل بقي أحد له حاجة ؟ فرفع رسول الله يده من الجفنة وهي ملأى . وشكا الناس إلى رسول الله الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم ،

فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا وأكلنا حتى شبعنا ، قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من أضلاعه فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمَلٍ في الركب وأعظم كِفلٍ في الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه . (صحيح)

قال الأعظمي (شرح الكلمات الغريبة : قوله معه ضمامة من صحف أي رزمة يضم بعضها إلى بعض ، وقوله بردة وهي شملة مخططة ، وقوله معافري نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر ، وقوله سفعة من غضب علامة وتغير ، وقوله جفر هو الذي قارب البلوغ ، وقوله مناط قلبه هو عرق معلق بالقلب ،

وقوله حلة هي إزار ورداء ، وقوله عرجون هو الغصن ، وقوله ابن طاب نوع من التمر ، وقوله عبيرا قال أبو عبيد هو الزعفران وحده وقال الأصمعي هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقوله بخلوق هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير كما قال الأصمعي ، وقوله بطن بواط هو جبل من جبال جهينة ،

وقوله الناضح أي البعير الذي يستقى عليه ، وقوله شأ لعنك الله هي كلمة زجر للبعير يقال شأشأت البعير إذا زجرته وقلت له شأ ، وقوله فيمدر الحوض أي يطينه ويصلحه ، وقوله حتى أفهقناه أي ملأناه ، وقوله فأشرع ناقته أرسل رأسها في الماء لتشرب ، وقوله شنق لها يقال شنقها وأشنقها أي كففها بزمامها وأنت راكبها ،

وقوله فشجت يقال فشج البعير إذا فرج بين رجليه للبول ، وقوله ذباذب واحدها ذبذب سميت بذلك لأنها تتذبذب على صاحبها إذا مشى أي أنها تتحرك وتضطرب ، وقوله فنكستها أي قلبته ومنه قيل ولد منكوس إذا خرج رجلاه قبل رأسه ، وقوله تواقصت عليها أي أمسكت عليها بعنقي وحنيته عليها لئلا تسقط ،

وقوله فاشدده على حقوك هو معقد الإزار المراد هنا أن يبلغ السرة ، وقوله وكنا نختبط بقسينا معنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله والقسي جمع قوس ، وقوله حتى قرحت أشداقنا

أي تجرحت من خشونة الورق وحرراته ، ووقوله ننعشه أي نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد ، وقوله واديا أفيح أي واسعا ،

وقوله كالبعير المخشوش هو الذي يجعل في أنفه خشاش وهو عود يجعل فى أنف البعير إذا كان صعبا ويشد فيه حبل ليذل وينقاد ، وقوله بالمنصف هو نصف المسافة ، وقوله فخرجت أحضر أي أعدو وأسعى سعيا شديدا ، وقوله فحانت مني لفتة اللفتة النظرة إلى جنب ، وقوله وحسرته أي أحددته ، وقوله فانذلق أي صار حادا ،

وقوله أن يرفه عنهما أي يخفف ، وقوله في أشجاب له الأشجاب جمع شجب وهو السقاء الذي قد أخلق وبلى وصار شنا ، وقوله حمارة هي أعواد تعلق عليها أسقية الماء ، وقوله عزلاء هي فم القربة ، وقوله لشربه يابسه معناه أنه قليل جدا ، وقوله ويغمزه بيديه أي يعصره ،

وقوله سيف البحر أي ساحله ، وقوله فزخر البحر أي علا موجه ، وقوله فأورينا أي أوقدنا ، وقوله حجاج عينها هو عظمها المستدير بها ، وقوله وأعظم كفل المراد بالكفل هنا الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب)

_ باب فضل الضعفاء والمساكين

21008_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال رُبَّ أشعث مدفُوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبرَّه . (صحيح)

21009_ عن أنس بن مالك أن نبي الله قال رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره . (صحيح)

21010_ عن أنس أن رسول الله قال كم ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبر قسمه منهم البراء بن مالك . (صحيح)

21011_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن من أمتي من لو جاء أحدكم فسأله دينارا لم يعطه ولو سأله درهما لم يعطه ولو سأله فلسا لم يعطه ولو سأل الله الجنة لأعطاه إياها ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره . (صحيح)

21012_ عن سهل بن سعد قال مر رجل على رسول الله فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا ؟ فقال رجل من أشراف الناس هذا والله حَرِيٌّ إن خطب أن يُنكَح وإن شفع أن يُشَفَّع ، قال فسكت رسول الله ثم مر رجل فقال له رسول الله ما رأيك في هذا ؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يُسمَع لقوله ، فقال رسول الله هذا خَيرٌ من ملء الأرض من مثل هذا . (صحيح)

21013_ عن أسماء بنت يزيد أن النبي قال ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال الذين إذا رُءُوا ذُكِر الله ، ثم قال ألا أخبركم بشراركم ؟ المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون للبرآء العَنَت . (صحيح)

21014_ عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله من أولياء الله ؟ قال الذين إذا رءوا ذكر الله . (صحيح)

_ باب التزود في الدنيا بالأعمال الصالحة لتنفع في الآخرة

قال تعالي (وتَزَوَّدُوا فإن خَيرَ الزاد التقوى) (البقرة / 197)

21015_ عن جرير بن عبد الله عن النبي قال من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من يتزود في الدنيا يعني من الأعمال الصالحة)

21016_ عن شداد بن أوس قال قال رسول الله الكيِّس من دان نفسه وعمِلَ لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتَمَنَّى على الله . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قال الترمذي (ومعنى قوله من دان نفسه يقول حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة ، ويروى عن عمر بن الخطاب قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا ، ويروى عن ميمون بن مهران قال لا يكون العبد تقيا حتى يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه من أين مطعمه وملبسه))

_ باب فضل التوكل على الله

قال تعالي (ومن يتوكل على الله فهو حَسبُه) (الطلاق / 3)

21017_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله لو أنكم تَوَكَّلُون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِمَاصا وتَرُوح بِطَانا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خماصا أي ضامرة البطون من الجوع وقوله بطانا أي ممتلئة البطون)

21018_ عن أنس بن مالك قال كان أخوان على عهد النبي فكان أحدهما يأتي النبي والآخر يحترف فشكى المحترف أخاه إلى النبي فقال لعلك تُرزَق به . (صحيح)

21019_ عن عمرو بن أمية قال قال رجل للنبي أرسل ناقتي وأتوكل ؟ قال اعقلها وتوكل . (صحيح لغيره)

21020_ عن أنس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل ؟ قال اعقلها وتوكل . (صحيح لغيره)

21021_ عن أم سلمة أن النبي كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نَظلِم أو نُظلَم أو نَجهَل أو يُجهَل علينا . (صحيح)

قال الأعظمي (معنى التوكل ليس التوكل القعود عن الكسب بل التوكل هو السعي والجهد في طلب الرزق من الطرق المشروعة ثم التفويض إلى الله ما قدره له . روي عن عمر بن الخطاب أنه لقي أناسا من أهل اليمن فقال من أنتم ؟ قالوا نحن المتوكلون ، قال بل أنتم المتكلون إنما المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض ويتوكل على الله .

رواه ابن أبي الدنيا في التوكل (10) بإسناده عن معاوية بن قرة أن عمر بن الخطاب لقي ناسا فذكره ومعاوية بن قرة لم يدرك عمر بن الخطاب لأنه ولد سنة 37 هـ . وقال عبد الله بن مسعود إن أشد آية في القرآن تفويضا (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) وفي رواية (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) . ذكره ابن أبي الدنيا في التوكل (50) وعبد الرزاق (3/ 370 -371) وغيرهما .

قال بعض الحكماء التوكل على ثلاث درجات ، أولها ترك الشكاية والثانية الرضى والثالثة المحبة ، فترك الشكاية درجة الصبر والرضى سكون القلب بما قسم الله له وهي أرفع من الأولى والمحبة أن يكون حبه كما يصنع الله به فالأولى للزاهدين والثانية للصادقين والثالثة للمرسلين ، ذكره ابن أبي الدنيا في التوكل (46))

_ باب من طال عمره وحسن عمله

21022_ عن عبد الله بن بسر قال أتى النبي أعرابيان فقال أحدهما من خير الرجال يا محمد ؟ قال النبي من طال عمره وحَسُن عمله ، وقال الآخر إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا فبَابٌ نتمسك به جامع ؟ قال لا يزال لسانك رَطباً من ذِكرِ الله . (صحيح)

21023_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا أنبئكم بخيركم ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا . (صحيح)

21024_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ألا أخبركم بخياركم ؟ خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا . (صحيح)

21025_ عن أبي بكرة أن رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال من طال عمره وحسن عمله ، قال فأي الناس شر ؟ قال من طال عمره وساء عمله . (صحيح)

_ باب ما جاء في أعمار أمة محمد

21026_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك . (صحيح)

_ باب انقطاع العذر بعد ستين سنة

21027_ عن أبي هريرة عن النبي -قال أعذر الله إلى امرئ أَخَّر أجَلَه حتى بلغه ستين سنة . (صحيح)

21028_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لقد أعذر الله إلى عبد أحياه حتى بلغه ستين أو سبعين سنة لقد أعذر الله إليه لقد أعذر الله إليه . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن العبد إذا بلغ ستين سنة ولم يتب عن المعصية فليس له عند الله عذر على معصيته)

_ باب على المسلم أن ينظر في الدِّين إلى من فوقه وفي الدنيا إلى من أسفل منه

21029_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله انظروا إلى من أسفل منكم أي في أمور الدنيا وأما أمور الدين فلينظر إلى من هو فوقه وقوله لا تزدروا أي لا تحتقروا)

21030_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّلَ عليه في المال والخَلقِ فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضِّل عليه . (صحيح)

21031_ عن أبي ذر قال أمرني خليلي بسبع ومنها أمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي . (صحيح)

21032_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا ، من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضَّله به عليه كتبه الله شاكرا وصابرا ، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسِفَ على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي الباب عن أنس وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وفي أسانيدها مقال) (وأقول بل فيها الصحيح والحسن)

_ باب التحذير من الاغترار بالعمل الصالح

21033_ عن حمران بن أبان قال أتيت عثمان بن عفان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي توضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه وقال النبي لا تغترُّوا . (صحيح)

_ باب لن ينجو أحد بعمله ولا يدخل الجنة

21034_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لن يُدْخِل أحداً عملُه الجنة ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسدِّدوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت إما مُحسِنا فلعله أن يزداد خيرا وإما مُسِيئا فلعله أن يُستَعتَب . (صحيح)

21035_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لن ينجي أحدا منكم عمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة ، سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقَصدَ القصد تبلغوا . (صحيح)

21036_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يؤاخذني الله وابن مريم بما جنت هاتان -يعني الابهام والتي تليها- لعذبنا ثم لم يظلمنا شيئا . (صحيح)

21037_ عن عائشة قالت قال رسول الله سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ . (صحيح)

_ باب التحذير من محقرات الذنوب

21038_ عن أنس بن مالك قال إنكم لتعملون أعمالا هي أدقُّ في أعينكم من الشَّعرِ إن كنا لنعدها على عهد النبي من المُوبِقات . (صحيح) قال أبو عبد الله البخاري يعني بذلك المهلكات .

21039_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إياكم ومُحَقَّرات الذنوب كقوم نزلوا في بطن وَادٍ فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزتهم وإن محقرات الذنوب متى يُؤخَذ بها صاحبها تهلكه . (صحيح)

_ باب اغتنام الصحة والفراغ قبل فوات الأوان

21040_ عن ابن عباس قال قال النبي نعمتان مَغبونٌ فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ . (صحيح)

_ باب أن الإسلام يهدم ما كان قبله إلا من أساء

21041_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله . (صحيح)

21042_ عن ابن مسعود قال قال أناس لرسول الله يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها ومن أساء أُخِذ بعمله في الجاهلية والإسلام . (صحيح)

قال الأعظمي (التوفيق بين الحديثين الحديث الأول يدل على الثبات على الإسلام والحديث الثاني فيه إشارة إلى الارتداد أو الشرك فإن من ارتد أو أشرك أخذ بما عمل في الجاهلية والإسلام من أعمال سوء وقد ذكره البخاري في استتابة المرتدين)

_ باب الشكر على نعمة الله

قال تعالي (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) (إبراهيم / 7)

21043_ عن أبي هريرة أنه سمع النبي يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم مَلَكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس ، فمسحه فذهب عنه قذره وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا ، قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الإبل ، فأعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها ،

فأتى الأقرع فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس ، فمسحه فذهب عنه وأعطي شعرا حسنا ، قال فأي المال أحب إليك ؟ قال البقر ، فأعطي بقرة حاملا فقال بارك الله لك فيها ، فأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس ، فمسحه فرد الله إليه بصره ،

قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الغنم ، فأعطي شماة والدا ، فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا وَادٍ من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ، قال ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري ،

فقال الحقوق كثيرة ، فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله ؟ فقال إنما ورثت كابرا عن كابر ، فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ، قال وأتى الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت ،

قال وأتى الأعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله إليَّ بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله ، فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك . (صحيح)

21044_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال حدثنا رجل من أصحاب النبي أنه سمع النبي يقول تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة العصر وصلاة الصبح فتصعد ملائكة النهار في صلاة العصر وتبقى فيكم ملائكة الليل وتصعد ملائكة الليل في صلاة الصبح وتبقى فيكم ملائكة النهار ويقولون أتيناهم وهم يصلون وتركنا هم وهم يصلون ،

وتركنا فيهم رجلا لم يُصبِه خير قط ولا بلاء قط إلا علم أنه منك فيقول ابتلوا عبدي أو زيدوا عبدي ، فيبتلونه ثم يقول ابتلوه فيبتلى ثم يقول ابتلوه وهو أعلم فيقولون انتهى البلاء أي رب فيقول زيدوه فيزاد ثم يقول زيدوه فيزاد ثم يقول زيدوه فيزاد ثم يقول زيدوه وهو أعلم فيقولون

انتهى المزيد أي رب ، فيقول كيف تركتم عبدي في البلاء وكيف رأيتموه في الرخاء ؟ فيقولون أي رب أصبر عبد وأشكره فيقول اكتبوا عبدي ممن لا يبدَّل ولا يغيَّر حتى يلقاني . (صحيح)

_ باب فيمن صبر على العيش الشديد

21045_ عن أبي هريرة قال بينما رجل وامرأة له في السلف الخالي لا يقدران على شيء فجاء الرجل من سفره فدخل على امرأته جائعا قد أصابته مسغبة شديدة فقال لامرأته أعندك شيء ؟ قالت نعم أبشر أتاك رزق الله فاستحثها فقال ويحك ابتغي إن كان عندك شيء ، قالت نعم هنية نرجو رحمة الله ، حتى إذا طال عليه الطول قال ويحك قومي فابتغي إن كان عندك خبز فأتيني به فإني قد بلغت وجهدت ، فقالت نعم الآن ينضج التنور فلا تعجل ،

فلما أن سكت عنها ساعة وتحينت أيضا أن يقول لها قالت هي من عند نفسها لو قمت فنظرت إلى تنوري فقامت فوجدت تنورها ملآن جنوب الغنم ورحييها تطحنان فقامت إلى الرحى فنفضتها وأخرجت ما في تنورها من جُنُوب الغنم ، قال أبو هريرة فوالذي نفس أبي القاسم ليده عن قول محمد لو أخذت ما في رَحيَيها ولم تَنفُضها لطحنتها إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ باب أن أمر المؤمن كله خير

21046_ عن صهيب قال قال رسول الله عجَباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له . (صحيح)

_ جموع ما جاء في عيش النبي وأصحابه

_ باب أن لا عيش إلا عيش الآخرة

21047_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة . (صحيح)

21048_ عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله وهو يحفر ونحن ننقل التراب ويمر بنا فقال اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة . (صحيح)

_ باب كيف كان عيش النبي

21049_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا . (صحيح)
وعنه أن رسول الله قال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا . (صحيح)

21050_ عن أبي هريرة قال والذي نفسي بيده ما شبع نبي الله وأهله ثلاثة أيام تِبَاعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا . (صحيح)

21051_ عن عائشة قالت ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بُرٍّ ثلاث ليالٍ تباعاً حتى قُبِض . (صحيح)

21052_ عن عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قُبِض رسول الله . (صحيح)

21053_ عن عائشة قالت ما شبع آل محمد من خبز بُرٍّ فوق ثلاث . (صحيح)

21054_ عن عائشة قالت ما أكل آل محمد أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر . (صحيح)
وعنها قالت ما شبع آل محمد يومين من خبز بر إلا وأحدهما تمر . (صحيح)

21055_ عن عائشة قالت لقد مات رسول الله وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين . (صحيح)

21056_ عن عائشة قالت توفي رسول الله وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء . (صحيح)

21057_ عن عائشة قالت قُبِض رسول الله وما شبعنا من الأسودين التمر والماء . (صحيح)

21058_عن عائشة قالت توفي رسول الله حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء . (صحيح)

21059_ عن عائشة قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتى باللحيم . (صحيح)

21060_ عن عروة عن عائشة أنها كانت تقول والله يا ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله نار ، قال عروة قلت يا خالة فما كان يعيشكم ؟ قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله جيران من الأنصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون إلى رسول الله من ألبانها فيسقيناه . (صحيح)

21061_ عن عائشة قالت توفي رسول الله وما في رفِّي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال عليَّ فكِلتُه ففني . (صحيح)

21062_ عن عائشة قالت إنما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه أدِماً حشوه ليف . (صحيح)

21063 _ عن عائشة قالت كانت وسادة رسول الله التي يتكئ عليها من أدم حشوها ليف . (صحيح)

21064_ عن عروة عن عائشة أنها قالت يا ابن أختي كان شعر رسول الله فوق الوفرة ودون الجُمَّة ، وايم الله يا ابن أختي إن كان ليمر على آل محمد الشهر ما يوقد في بيت رسول الله من نار إلا أن يكون اللحيم وما هو إلا الأسودان الماء والتمر إلا أن حولنا أهل دور من الأنصار جزاهم الله خيرا في الحديث والقديم فكل يوم يبعثون إلى رسول الله بغزيرة شاتهم فينال رسول الله من ذلك اللبن ،

ولقد توفي رسول الله وما في رفي من طعام يأكله ذو كبد إلا قريب من شطر شعير فأكلت منه حتى طال عليَّ لا يفنى فكِلتُه ففني فليتني لم أكن كلته ، وايم الله لئن كان ضجاعه من أدَمٍ حشوه ليف . (صحيح لغيره)

21065_ عن أبي سلمة عن عائشة قالت لقد كان يأتي على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان ، قلت يا أمه وما كان طعامهم ؟ قالت الأسودان التمر والماء غير أنه كان له جيران صدق من الأنصار وكان لهم ربائب فكانوا يبعثون إليه من ألبانها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وكان لهم ربائب واحدها ربيبة وهي الغنم التي تكون في البيت وليست بسائمة)

21066_ عن أبي هريرة قال كان يمر بآل الرسول هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوتهم النار لا لخبز ولا لطبيخ ، فقالوا بأي شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة ؟ قال الأسودان التمر والماء وكان لهم جيران من الأنصار جزاهم الله خيرا لهم منائح يرسلون إليهم شيئا من لبن . (صحيح لغيره)

21067_ عن علي بن رباح قال سمعت عمرو بن العاص يقول لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله يزهد فيه ، أصبحتم ترغبون في الدنيا وكان رسول الله يزهد فيها ، والله ما أتت على رسول الله ليلة من دهره إلا كان الذي عليه أكثر مما له ، فقال له بعض أصحاب رسول الله قد رأينا رسول الله يستسلف . (صحيح)

21068_ عن علي بن رباح قال سمعت عمرو بن العاص يخطب الناس بمصر يقول ما أبعد هديكم من هدي نبيكم ، أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا وأما أنتم فأرغب الناس فيها . (صحيح)

21069_ عن علي بن رباح قال كنت عند عمرو بن العاص بالإسكندرية فذكروا ما هم فيه من العيش فقال رجل من الصحابة لقد توفي رسول الله وما شبع أهله من الخبز الغليث . (صحيح) قال موسى بن علي يعني الشعير والسلت إذا خلطا .

21070_ عن أم سلمة قالت أكثر ما علمت أتي به نبي الله من المال لخريطة فيها ثمان مئة درهم . (صحيح)

21071_ عن النعمان بن بشير قال ألستم في طعام وشراب ما شئتم ؟ لقد رأيت نبيكم وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه . (صحيح)

21072_ عن النعمان بن بشير قال والله ما كان نبيكم يشبع من الدقل وما ترضون دون ألوان التمر والزبد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الدقل التمر الرديء)

21073_ عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله يظل اليوم يلتوي ما يجد دقَلاً يملأ به بطنه . (صحيح)

21074_ عن قتادة قال كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم وقال كلوا فما أعلم النبي رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعَينِه قط . (صحيح)

21075_عن أنس قال لم يأكل النبي على خِوَانٍ حتى مات وما أكل خبزا مُرَقَّقاً حتى مات . (صحيح)

21076_ عن أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز إلى النبي فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة ؟ قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة ، فقال أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام . (صحيح)

21077_ عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت هل أكل رسول الله النقي ؟ فقال سهل ما رأى رسول الله النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله ، فقلت هل كانت لكم في عهد رسول الله

مناخل ؟ قال ما رأى رسول الله منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه ، قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقي ثريناه فأكلناه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله النقي أي خبز الدقيق النظيف الأبيض وقوله مناخل جمع منخل وهي أداة يغربل ويصفى فيها البر والشعير ونحوهما والشيء المتبقي بعد التنقية والتصفية هو النخالة)

21078_ عن أبي أمامة قال ما كان يَفضُل عن أهل بيت النبي خبز الشعير . (صحيح)

21079_ عن أنس قال كان رسول الله لم يدخر شيئا لغد . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين هذا الحديث وبين الحديث الذي رواه البخاري (2904) ومسلم في الجهاد (1757 -48) وفيه أن أموال بني النضير كانت لرسول الله خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله ،

لأن قول أنس كان قبل الفتوحات وكان للمسلمين حاجة إلى الأكل والشرب فكان النبي ينفق عليهم ما كان في يده ولا يدخر منه شيئا وأما بعد الفتوحات فاستغنى المسلمون ووسع الله عليهم من الدنيا فجعل النبي يدخر قوت أزواجه ما يكفيهم لمدة سنة)

21080_ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب في حديث اعتزال النبي نساءه قال وإنه لَعَلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قَرَظاً مَضبُوراً وعند رأسه أُهُباً معلَّقة فرأيت أثر الحصير في جنب رسول الله فبكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت يا رسول الله إن

كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله ، فقال رسول الله أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله من أدم هو جلد مدبوغ جمع أديم وقوله مضبورا مجموعا وقوله أهبا معلقة أهب جمع إهاب هو الجلد قبل الدباغ وقيل الجلد مطلقا)

21081_ عن أنس بن مالك قال دخلت على رسول الله وهو مضطجع على سرير مرمل بشريط وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف فدخل عليه نفر من أصحابه ودخل عمر فانحرف رسول الله انحرافة فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوبا وقد أثر الشريط بجنب النبي ،

فبكى عمر فقال له النبي ما يبكيك يا عمر ؟ قال والله ما أبكي إلا أن أكون أعلم أنك أكرم على الله من كسرى وقيصر وهما يعيثان في الدنيا فيما يعيثان فيه وأنت يا رسول الله بالمكان الذي أرى ، فقال النبي أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ قال عمر بلى ، قال فإنه كذاك . (صحيح)

21082_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضَفَف . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضفف بفتح الضاد والفاء الضيق والشدة وقيل اجتماع الناس أي مع الضيوف)

(بل الظاهر والذي تدل عليه كذلك أحاديث أخري كثيرة أنه ضيق الحال . وانظر كتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة

من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد))

21083_ عن أبي طلحة قال شكونا إلى رسول الله الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله عن بطنه حجرين . (صحيح لغيره)

21084_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما أصبح في آل محمد إلا مد من طعام . (صحيح)

21085_ عن أنس قال لقد سمعت رسول الله يقول مما أمسى عند آل محمد صاع بُرٍّ ولا صاع حَبٍّ وإن عنده لتسع نسوة . (صحيح)

21086_ عن أنس قال ولقد رهن النبي درعه بشعير ومشيت إلى النبي بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد إلا صاع،ولا أمسى وإنهم لتسعة أبيات . (صحيح)

21087_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله يوما بطعام سخن فأكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا . (صحيح)

21088_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء أعرابي إلى النبي يتقاضاه دَيناً كان عليه فاشتد عليه حتى قال له أحرِّج عليك إلا قضيتني ، فانتهره أصحابه وقالوا ويحك تدري من تكلم ؟ قال إني أطلب حقي ، فقال النبي هلا مع صاحب الحق كنتم ،

ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك ، فقالت نعم بأبي أنت يا رسول الله فأقرضته فقضى الأعرابي وأطعمه فقال أوفيت أوفى الله لك ، فقال أولئك خيار الناس إنه لا قُدِّسَت أمَّةٌ لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير مُتَعتع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله غير متعتع أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه أو يزعجه)

21089_ عن أنس بن مالك أن أم سليم بعثته إلى رسول الله بقناع عليه رطب فجعل يقبض قبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ثم يقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ثم جلس فأكل بقيته أكل رجل يُعلَم أنه يشتهيه . (صحيح)

_ باب حرص النبي على قسمة ما عنده من مال إلا شيئا يرصده لدَينِه

21090_ عن أبي ذر قال كنت أمشي مع النبي في حرَّة المدينة فاستقبلنا أحُدٌ فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله ، قال ما يسرني أن عندي مثل أحُدٍ هذا ذهَباً تمضي عليَّ ثالثة وعندي منه دينار إلا شيئا أرصده لدَينٍ إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ، ثم مشى ثم قال إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذأ وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقلِيلٌ ما هم . (صحيح)

21091_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو كان لي مثل أحُدٍ ذهَباً لسرَّني أن لا تمر عليَّ ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيئا أرصده لدين . (صحيح)

21092_ عن ابن عباس عن النبي قال ما يسرني أن أحدا لي ذهبا أنفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أترك منه دينارا إلا دينارا أعده لغريم إن كان ، فمات رسول الله وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدا وترك درعه رهنا بثلاثين صاعا من شعير . (صحيح)

21093_ عن أم سلمة قالت دخل عليَّ رسول الله وهو ساهم الوجه فحسبت أن ذلك من وجع فقلت يا نبي الله ما لك ساهم الوجه ؟ قال من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس أمسينا وهي في خُصمِ الفراش . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ساهم الوجه أي متغير الوجه وقوله في خصم الفراش أي في طرفه وجانبه . والحديث يحمل على خصائص النبي فإنه ما كان يرضى أن يبقى شيء في بيته لغد وذلك لكمال توكله على الله عز وجل)

_ باب قول النبي لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

21094_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

21095_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (626) (الكامل في تواتر حديث لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا من (30) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي المنافقين في زعمهم أنهم يعبدون الله

رغبةً لا رهبة وطمعاً بلا خوف وأثر قوله (لو تعلمون) علي الملحدين في زعمهم العلم وسلوة لكل مسلم ضعيف اليقين))

_ باب عيش الصحابة

21096_ عن سعد بن أبي وقاص قال إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ، وكنا نغزو مع النبي وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام ! لقد خِبتُ إذاً وضلَّ عملي ، وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا لا يحسن يصلي . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعزرني أي تقومني وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب)

21097_ عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ،

فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا ، ووالله لتملأن ، أفعجبتم ، ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ،

فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها ، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار ، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها مُلكاً فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا . (صحيح)

21098_ عن جابر بن عبد الله أنه قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل فأمَّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر فكان يقوتناه كل يوم قليلا قليلا حتى فني ولم تصبنا إلا تمرة تمرة ، قال وهب بن كيسان فقلت وما تغني تمرة ؟ فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت . (صحيح)

21099_ عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه وكان بدريا قال لقد كان رسول الله يبعثنا في السرية يا بني ما لنا زاد إلا السلف من التمر فيقسمه قبضة قبضة حتى يصير إلى تمرة تمرة ، فقلت له يا أبت وما عسى أن تغني التمرة عنكم ، قال لا تقل ذلك يا بني فبعد أن فقدناها فاختللنا إليها . (صحيح)

21100_عن أبي هريرة قال قسم النبي يوما بين أصحابه تمرا فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة أعجب إليَّ منها شدَّت في مضاغي . (صحيح)

21101_ عن عبد الله بن شقيق قال أقمت بالمدينة مع أبي هريرة سنة فقال لي ذات يوم ونحن عند حجرة عائشة لقد رأيتنا وما لنا ثياب إلا البِرَاد المتفتقة وإنه ليأتي على أحدنا الأيام ما يجد

طعاما يقيم به صُلبَه حتى إن كان أحدنا ليأخذ الحجر فيشده على أخمص بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه ،

فقسم رسول الله ذات يوم بيننا تمرا فأصاب كل إنسان منا سبع تمرات فيهن حشفة فما سرني أن لي مكانها تمرة جيدة ، قلت لم ؟ قال تشد لي من مضغي ، فقال لي من أين أقبلت ؟ قلت من الشام ، فقال لي هل رأيت حجر موسى ؟ قلت وما حجر موسى ؟ قال إن بني إسرائيل قالوا لموسى قولا تحت ثيابه في مذاكيره فوضع ثيابه على صخرة وهو يغتسل ،

فسعت بثيابه فتبعها في أثرها وهو يقول يا حجر ألق ثيابي يا حجر ألق ثيابي حتى أتت به على بني إسرائيل فرأوه سويا حسن الخلق فلحبه ثلاث لحبات فوالذي نفس أبي هريرة بيده لو كنت نظرت لرأيت لَحَبَاتِ موسى فيه . (صحيح)

21102_ عن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله إذا صلى بالناس خرَّ رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة وهم من أصحاب الصُّفَّة حتى يقول الأعراب إن هؤلاء مجانين فإذا قضى رسول الله الصلاة انصرف إليهم فقال لهم لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم لو أنكم تزدادون حاجة وفاقة . قال فضالة وأنا مع رسول الله يومئذ . (صحيح)

21103_ عن معاوية بن قرة بن إياس قال قال لي أبي لقد عمَّرنا مع نبينا وما لنا طعام إلا الأسودان ، ثم قال هل تدري ما الأسودان ؟ قلت لا ، قال التمر والماء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الأسودان قيل الأسود تغليبا لسواد التمر فأطلق على الماء والتمر جميعا)

21104_ عن أبي هريرة قال ما كان لنا على عهد رسول الله طعام إلا الأسودين التمر والماء . (صحيح)

21105_ عن ابن عباس قال جاء نبيَّ الله رجلان حاجتهما واحدة فتكلم أحدهما فوجد نبي الله من فيه إخلافا فقال له ألا تستاك ؟ فقال إني لأفعل ولكني لم أطعم طعاما منذ ثلاث ، فأمر به رجلا فآواه وقضى له حاجته . (حسن)

21106_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال قدم رجل من أهل الشام المدينة فلقي أصحاب النبي فسلم عليهم وكان عبد الرحمن بن عوف غائبا في أرض له بالجرف فأتاه فإذا هو واضع رداءه والمسحاة في يده وهو يحول الماء في أرضه فلما رآه عبد الرحمن وضع المسحاة من يده ولبس رداءه فوقف عليه الرجل فسلم عليه وقال جئت لأمر فرأيت أعجب منه ،

ما أدري أعلمتم ما لم نعلم أو جاءكم ما لم يأتنا ، ما لنا نخف في الجهاد وتتثاقلون عنه ونزهد في الدنيا وترغبون فيها وأنتم سلفنا وأصحاب نبينا ، فقال عبد الرحمن بن عوف ما علمنا إلا ما علمتم ولا جاءنا إلا ما جاءكم ولكنا ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسَّرَّاء فلم نصبر . (صحيح)

وعن عبد الرحمن بن عوف قال ابتلينا مع رسول الله بالضراء فصبرنا ثم ابتلينا بالسراء بعده فلم نصبر . (صحيح)

21107_ عن أبي هريرة قال رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن تُرَى عورته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله رأيت سبعين من أصحاب الصفة قال ابن حجر في الفتح (1/ 536) هذا يشعر بأنهم كانوا أكثر من سبعين وهؤلاء الذين رآهم أبو هريرة غير السبعين الذين بعثهم النبي في غزوة بئر معونة وكانوا من أصحاب الصفة أيضا لكنهم استشهدوا قبل إسلام أبي هريرة)

21108_ عن طلحة بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله قال أتيت المدينة وليس لي بها معرفة فنزلت في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مدٌّ من تمر فصلى رسول الله ذات يوم فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصفة يا رسول الله أحرق بطوننا التمر وتخرَّقت عنا الخُنُف ،

فصعد رسول الله فخطب ثم قال والله لو وجدت خبزا أو لحما لأطعمتكموه ، أما إنكم توشكون أن تدركوا ومن أدرك ذاك منكم أن يراح عليكم بالجفان وتلبسون مثل أستار الكعبة . قال فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوما وليلة ما لنا طعام إلا البَرِير حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فوَاسَونا وكان خير ما أصبنا هذا التمر . (صحيح)

21109_ عن أبي جحيفة قال قال رسول الله إنها ستُفتَح عليكم الدنيا حتى تنجِّدوا بيوتكم كما تنجَّد الكعبة ، قلنا ونحن على ديننا اليوم ؟ قال وأنتم على دينكم اليوم ، قلنا فنحن يومئذ خير أم اليوم ؟ قال بل أنتم اليوم خير . (صحيح)

21110_ عن جابر بن عبد الله قال كان يَقدُم على النبي قوم ليست لهم معارف فيأخذ الرجل بيد الرجل والرجل بيد الرجلين والرجل بيد الثلاثة على قدر طاقته ، فأخذ ختني بيد رجلين فخلوت به فلمته فقلت تأخذ رجلين وعندك ما عندك فقال إن عندنا رزقا من رزق الله فانطلق حتى أريك ، فانطلقت فأراني شيئا من بر فقال هذا عندنا ،

فقلت من أين لك هذا ؟ قال اشتريناه من العير التي قدمت أمس وأراني مثل جثوة البعير تمرا فقال وهذا عندنا وأراني جرة فيها ودك فقال وهذا دهان وإدام ، ثم غدا أو راح بهما إلى رسول الله وقد أطعمهما ودهنهما فقال له رسول الله إني أرى صاحبيك حَسَني الحال كم تطعمهما كل يوم من وجبة ؟ قال وجبتين ، قال وجبتين ؟ فلولا كانت واحدة . (صحيح)

21111_ عن أبي موسى الأشعري قال لو رأيتنا ونحن مع نبينا لحسبت إنما ريحنا ريح الضأن إنما لباسنا الصوف وطعامنا الأسودان التمر والماء . (صحيح)

_ جموع ما جاء في الترهيب من فتنة النساء وحب المال

_ باب التحذير من فتنة النساء

21112_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ما تركت بعدي فِتنةً هي أضرُّ على الرجال من النساء . (صحيح)

21113_ عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو عن رسول الله أنه قال ما تركت بعدي في النالس فتنة أضر على الرجال من النساء . (صحيح)

21114_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن الدنيا حلوة خَضِرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء . (صحيح)

_ باب الترهيب من فتنة المال

قال تعالي (إنما أموالكم وأولادكم فِتنةٌ والله عنده أجر عظيم) (التغابن / 15)

21115_ عن مطرف بن عبد الله عن رجل من أصحاب النبي قال كان بالكوفة أمير فخطب يوما فقال إن في إعطاء هذا المال فتنة وفي إمساكه فتنة وبذلك قام رسول الله في خطبته حتى فرغ ثم نزل . (صحيح)

21116_ عن كعب بن عياض قال سمعت النبي يقول إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال . (صحيح)

21117_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ألا إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم . (صحيح)

21118_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله استحيوا من الله حق الحياء ، قلنا يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله ، قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتتذكر الموت والبِلَى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء . (حسن لغيره)

_ باب أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

21119_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . (صحيح)

(وأقول قد ثبت أيضا من حديث ابن عمر وأنس بن مالك وسلمان وعبد الله بن عمرو وغيرهم لكن كما مضي التنبيه مرات أن الأعظمي يذكر أحيانا حديثا واحدا في الباب حتي وإن كان فيه أحاديث كثيرة . وانظر كتاب رقم (450) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من (15) طريقا عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ باب ما جاء في طول أمل الإنسان

21120_ عن ابن مسعود قال خطَّ النبي خطّاً مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال هذا الإنسان وهذا أجَلُه مُحِيطٌ به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا . (صحيح)

21121_ عن أنس قال خط النبي خطوطا فقال هذا الأمل وهذا أجله فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب . (صحيح)

21122_ عن أنس قال قال رسول الله هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال وثَمَّ أمَلُه وثم أمله . (صحيح)

21123_ عن بريدة بن الحصيب قال قال النبي هل تدرون ما هذه وما هذه ؟ ورمى بحصاتين ، قالوا الله ورسوله أعلم ، قال هذاك الأمل وهذاك الأجل . (صحيح لغيره)

21124_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي غرز بين يديه غرزا ثم غرز إلى جنبه آخر ثم غرز الثالث فأبعده ثم قال هل تدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال هذا الإنسان وهذا أجله وهذا أمله يتعاطى الأمل والأمل يختلجه دون ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يختلجه أي يجتذبه الأجل وقوله دون ذلك أي دون الأمل)

21125_ عن علي بن أبي طالب قال إنما أخشى عليكم اثنين طول الأمل واتباع الهوى فإن طول الأمل ينسي الآخرة وإن اتباع الهوى يصد عن الحق ، وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل . (حسن)

21126_ عن عبد الله بن الشخير عن النبي مثل ابن آدم وإلى جَنبِه تسع وتسعون منِيَّةً إن أخطأته المَنَايا وقع في الهَرَم حتى يموت . (صحيح)

21127_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا يزال قلب الكبير شابّاً في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل . (صحيح)

1128_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال . (صحيح)

21129_ عن أنس قال قال رسول الله يهرم ابن آدم وتشِبُّ منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر . (صحيح)

21130_ عن أنس أن رسول الله قال يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان حب المال وطول العمر . (صحيح)

_ باب ما رفع الله شيئا إلا وضعه

21131_ عن أنس قال كانت ناقة لرسول الله تسمى العضباء وكانت لا تُسبَق فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سُبِقت العضباء فقال رسول الله إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه . (صحيح)

21132_ عن أبي هريرة قال كانت ناقة رسول الله العضباء لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فقال رسول الله حقا على الله لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه . (صحيح)

_ باب التحذير من زهرة الدنيا والتنافس فيها

قال تعالي (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعِبٌ ولَهوٌ وزِينةٌ وتفَاخُرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولاد كمَثلِ غَيثٍ أعجب الكفارَّ نبَاتُه ثم يهِيجُ فتراه مُصفَرّاً ثم يكون حُطَاماً وفي الآخرة عذابٌ شدِيدٌ ومغفرِةٌ من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغُرُور) (الحديد / 20)

21133_ عن عمرو بن عوف أن رسول الله بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله هو صالح أهل البحرين وأمَّر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدِمَ أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ،

فلما صلى رسول الله انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله حين رآهم وقال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين ؟ فقالوا أجل يا رسول الله ، قال فأبشروا وأمِّلوا ما يسرُّكم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تُبسَط الدنيا عليكم كما بُسِطت على من كان قبلكم فتَنَافَسُوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم . (صحيح)

21134_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه قال إذا فُتِحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله ، قال رسول الله أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض . (صحيح)

21135_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله ؟ قال بركات الأرض ، قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر ؟ قال لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير ،

إن كل ما أنبت الربيع يقتل أو يلِمُّ إلا آكِلَة الخَضِر فإنها تأكل حتى إذا امتدَّت خاصرتاها استقبلت الشمس ثم اجترَّت وبالت وثَلَطت ثم عادت فأكلت ، إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنِعمَ المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع . (صحيح)

21136_ عن أبي سعيد الخدري قال جلس رسول الله على المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، فقال رجل أَوَيَأتي الخير بالشر يا رسول الله ؟ فسكت عنه رسول الله ، فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله ولا يكلمك ، قال ورأينا أنه ينزل عليه فأفاق يمسح عنه الرحضاء وقال أين السائل وكأنه حمده ،

فقال إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا أكلة الخضر فإنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت ، وإن هذا المال خضِرٌ حُلوٌ ونِعمَ صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله ، وإنه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

21137_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله خرج يوما فصلى على أهل أحُدٍ صلَاتَه على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرَطُكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطِيتُ مفاتيح خزائن الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تُشرِكوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تَنَافسوا فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي قال النووي معناه أن أمته لا ترتد جملة أي لا يقعون في الشرك بالله عامة)

21138_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما أخشى عليكم الفقر ولكن أخشى عليكم التكاثر وما أخشى عليكم الخطأ ولكن أخشى عليكم العمد . (صحيح)

21139_ عن عوف بن مالك عن النبي أنه قام في أصحابه فقال الفقر تخافون أو العوز أو تهمكم الدنيا ؟ إن الله فاتِحٌ لكم فارس والروم وتُصَبُّ عليكم الدنيا صَبّاً . (صحيح)

قال الأعظمي (والمراد بالروم هي بلاد الشام وهي الآن سوريا والأردن ولبنان وفلسطين)

21140_ عن محمد بن كعب قال دُعِي عبد الله بن يزيد الخطمي إلى طعام فلما جاء رأى البيت منجدا فقعد خارجا وبكى قالوا ما يبكيك ؟ قال كان رسول الله إذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم ،

فرأى رجلا ذات يوم قد رقع بردة له بقطعة فرو فاستقبل مطلع الشمس وقال بيده -وصف حماد ببطن الكفين ومد بيده- تطالعت عليكم الدنيا تطالعت عليكم الدنيا أي أقبلت حتى ظننا أن تقع علينا ، ثم قال أنتم اليوم خير أم إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرى ويغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتُستَر بيوتكم كما تستر الكعبة . قال عبد الله بن يزيد أفلا أبكي وقد بقيت حتى تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة . (صحيح)

_ باب أن متاع الدنيا خضرة حلوة

قال تعالي (زُيِّن للناس حبُّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المُقَنطَرةِ من الذهب والفضة والخَيلِ المُسَوَّمةِ والأنعام والحَرثِ ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) (آل عمران / 14)

21141_ عن حكيم بن حزام قال سألت النبي فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بطِيبِ نَفسٍ بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى . (صحيح)

21142_ عن معبد الجهني قال كان معاوية قلما يحدث عن النبي فكان قلما يكاد أن يدع يوم الجمعة هؤلاء الكلمات أن يحدث بهن عن رسول الله يقول من يُرِد الله به خيرا يفقهه في الدين وإن هذا المال حلو خضر فمن يأخذه بحقه يُبارَك له فيه وإياكم والتمادح فإنه الذبح . (صحيح)

21143_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله قال الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقه بورك له فيها ورُبَّ مُتَخوِّضٍ فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار . (صحيح)

21144_ عن عمرة بنت الحارث قالت قال رسول الله إن الدنيا حلوة خضرة فمن أخذ بحقها يبارك الله له فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة يوم يلقاه . (صحيح)

21145_ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله إن هذا المال خضرة حلوة . (صحيح لغيره)

21146_ عن خولة بنت ثامر أنها سمعت رسول الله يقول إن الدنيا حلوة خضرة وإن رجالا يتخوَّضون في مال الله بغير حق لهم النار يوم القيامة . (صحيح)

وعنها قالت سمعت رسول الله يقول إن هذا المال خضرة حلوة من أصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار . (صحيح)

21147_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه بورك له فيه ورب متخوض في مال الله ورسوله فيما اشتهت نفسه له النار يوم القيامة . (صحيح)

21148_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله إن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه هذا المال . (صحيح)

21149_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله الحَسَبُ المال والكَرَمُ التقوى . (صحيح)

21150_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال كرم الرجل دِينُه ومروءته عَقلُه وحسَبُه خُلُقه . (صحيح لغيره)

_ باب من كانت الدنيا همَّه فرَّق الله عليه أمره

21151_ عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله يقول من كانت الدنيا همَّه فرَّق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتِب له ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة . (صحيح)

21152_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من كانت الآخرة همَّه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همَّه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدِّر له . (صحيح لغيره)

21153_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غِنًى وأسدَّ فقرك وإلا تفعل ملأت يديك شُغلاً ولم أسد فقرك . (صحيح لغيره)

_ باب لا يبقى مع الإنسان بعد الموت إلا عمله

21154_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله . (صحيح)

21155_ عن أنس قال قال رسول الله لكل إنسان ثلاثة أخلاء ، فأما خليل فيقول ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك فذلك ماله ، وأما خليل فيقول أنا معك فإذا أتيت باب المَلِك تركتك ورجعت فذاك أهله وحشمه ، وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك عمله فيقول إن كنت لأهون الثلاثة عليَّ . (صحيح)

21156_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مثل ابن آدم وماله وولده وعمله مثل رجل له ثلاثة أخلاء ، قال له أحدهم أنا معك ما دمت حيا فإذا مت فلست مني ولا أنا منك فذلك ماله ، وقال الآخر أنا معك فإذا بلغت إلى قبرك فلست مني ولست لك فذلك ولده ، وقال الآخر أنا معك حيا وميتا فذلك عمله . (صحيح)

21157_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله مثل المؤمن ومثل الموت كمثل رجل له ثلاثة أخلاء ، أحدهم ماله قال خذ ما شئت ودع ما شئت ، وقال الآخر أنا معك أحملك فإذا مت تركتك ، وقال الآخر أنا معك أدخل معك وأخرج معك ، فأحدهما ماله والآخر أهله وولده والآخر عمله . (صحيح)

_ باب لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب

21158_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب . وقال أبي بن كعب كنا نري هذا من القرآن حتى نزلت ألهاكم التكاثر . (صحيح)

21159_ عن عباس بن سهل قال سمعت ابن الزبير على المنبر بمكة في خطبته يقول يا أيها الناس إن النبي كان يقول لو أن ابن آدم أعطي وادِياً مَلآنَ من ذهَبٍ أحبَّ إليه ثانيا ولو أُعطِي ثانيا أحب إليه ثالثا ولا يَسُدُّ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح)

21160_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول لو أن لابن آدم واديا مالا لأحب أن له مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح)

21161_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو أن لابن آدم واديين من مال لأحب أن يكون معهما ثالث ولا يملأ نفسه إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح)

21162_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى إليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح)

21163_ عن زيد بن أرقم قال لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله (لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى إليهما آخر ولا يملأ بطن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب) . (صحيح)

21164_ عن أبي الأسود قال بَعَث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن فقال أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يَطُولَنَّ عليكم الأَمَدُ فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم ،

وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب) ، وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتُكتَب شَهادةً في أعناقكم فتُسأَلون عنها بيوم القيامة) . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث وغيره مما سيأتي ذكره بمعناه يدل على أن قوله لو كان لابن آدم واديان إلى آخر الحديث كان من سورة البينة بل قول أبي موسى الأشعري يدل على أن السورة التي فيها قوله لو كان لابن آدم تشبه في الطول والشدة بسورة البراءة أي في الطول نحو (129) آية كما في سورة البراءة ولم يبق منها إلا قوله لو كان لابن آدم الحديث .

هذا القول وما سيأتي بعده كله يحمل على ظن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم بأنه من القرآن لنسق نظمها فلما نزلت سورة كما في حديث أنس في أول حديث الباب فهموا أن قوله لو كان لابن آدم ليس من القرآن وإنما هو من قول النبي وروي هذا الحديث بالمعنى بألفاظ مختلفة في ظاهرها التعارض والجمع ممكن بأن الأصل أنه ظن .

ونقل القرطبي في تفسيره (20/ 139) قول أبي بكر الأنباري فقال حدثنا .. عن زر بن حبيش قال في قراءة أبي بن كعب ابن آدم لو أعطي واديا من مال لالتمس ثانيا ولو أعطي واديين من مال لالتمس

ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ، قال عكرمة قرأ عليَّ عاصم (لم يكن) ثلاثين آية هذا فيها ،

قال أبو بكر هذا باطل عند أهل العلم لأن قراءتي ابن كثير وأبي عمرو متصلتان بأبي بن كعب لا يقرأ فيهما هذا المذكور في (لم يكن) مما هو معروف في حديث رسول الله على أنه من كلام الرسول عليه السلام لا يحكيه عن رب العالمين في القرآن وما رواه اثنان معهما الإجماع أثبت مما يحكيه واحد مخالف مذهب الجماعة)

(وأقول هذه بلادة شديدة وضعف مريب في النظر للأدلة ووجود آيات منسوخة التلاوة أمر متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة فلا أدري فيم يجادل أصلا ! وإن سلمنا جدلا وتنزلا فقط أنه استطاع أن يضعف بعض الأحاديث السابقة فهل ذلك يعني أنه محا جميع الآيات المنسوخة وجميع الأحاديث التي وردت فيها ! .

وأما أثر زر بن حبيش فلا أدري كيف لم يعلق عليه ! وهو المتعنت شديد التعنت في الحكم علي الرواة والأحاديث ثم فجأة كعادته في بضعة مواطن حين يري أثرا يوافق رأيه لا يعلق ! والحديث المذكور ثابت عن أبي بن كعب وليس فيه قوله أنها من القرآن الذي يكتب في المصحف وإنما قال أنها كانت من القرآن ونُسِخت)

21165_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول لو أن لابن آدم ملء وَادٍ مَالاً لأحب أن يكون إليه مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح)

21166_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس شيئا ثم قال له عمر كم مالك ؟ قال أربعون من الإبل ، قال ابن عباس فقلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ، فقال عمر ما هذا ؟ فقلت هكذا أقرأنيها أبيٌّ -بن كعب- ، قال فمر بنا إليه ، فجاء إلى أبي فقال ما يقول هذا ؟ قال أبيٌّ هكذا أقرأنيها رسول الله ، قال أفأثبتها ؟ قال نعم فأثبتها . (صحيح)

21167_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، فقرأ (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) ، فقرأ فيها (ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه لسأل ثانيا ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن الدين عند الله الحنيفية المسلمة غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خَيراً فلن يُكفَرَه . (صحيح)

21168_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت النبي يقرأ في الصلاة لو أن لابن آدم واديا من ذهب لابتغى إليه ثانيا ولو أعطي ثانيا لابتغى إليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب . (صحيح لغيره)

21169_ عن مسروق قال سألت عائشة هل كان رسول الله يتمثل ؟ قالت كان يقول إذا دخل بيته يتمثل يقول لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب

ويتوب الله على من تاب ، إنما جُعِل المال لتُقضَى به الصلاة وتؤتى به الزكاة ، قالت فكنا نرى أنه مما نُسِخ من القرآن . (صحيح لغيره)

21170_ عن أبي واقد الليثي قال كنا نأتي النبي إذا أنزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم إن الله قال إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لأحب أدن يكون إليه ثَانٍ ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب . (صحيح)

_ باب في ذم من كان عبدا للدنيا

21171_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعِسَ عَبدُ الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أُعطِي رَضِي وإن لم يُعطَ لم يَرضَ . (صحيح)

_ باب ما جاء في حب المال والشرف

21172_ عن كعب بن مالك قال قال رسول الله ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدِينِه . (صحيح)

21173_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما ذئبان ضاريان جائعان في غنم افترقت أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأسرع فسادا من امرئ في دينه يحب شرف الدنيا ومالها . (صحيح لغيره)

21174_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأفسد من التماس الشرف والمال لدين المؤمن . (صحيح)

_ باب مثل الدنيا لأربعة نفر

21175_ عن أبي كبشة الأنماري قال سمعت رسول الله يقول ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه ، قال فأما الثلاث الذي أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد صدقة ولا ظُلِم عبد بمظلمة فيصبر عليها إلا زاده الله بها عزاً ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر ، وأما الذي أحدثكم حديثا فاحفظوه فإنه قال إنما الدنيا لأربعة نفر ، عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربَّه ويصِلُ فيه رحِمَه ويعلم لله فيه حقه فهذا بأفضل المنازل ،

وعبد رزقه الله عِلماً ولم يرزقه مالا فهو يقول لو كان لي مال عملت بعمل فلان فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقه فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو كان لي مال لعملت بعمل فلان هي نيته فوزرهما فيه سواء . (صحيح)

_ باب الترهيب من اختيار الرهبانية وترك الدنيا

قال تعالي (ثم قفَّينَا علي آثارهم برُسُلِنَا وقفينا بعيسى ابنِ مريمَ وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفةً ورحمةً ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رَعَوهَا حقَّ رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثِيرٌ منهم فاسقون) (الحديد / 27)

21176_ عن أنس بن مالك قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا وقال آخر وأنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغِبَ عن سُنَّتِي فليس منِّي . (صحيح)

21177_ عن أبي جحيفة قال آخى النبي بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك ؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا ، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل فإني صائم ، قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل ، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم ،

فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن فصلِّيَا ، فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كلَّ ذِي حقٍّ حقَّه ، فأتى النبي فذكر ذلك له فقال النبي صدق سلمان . (صحيح)

21178_ عن عائشة قالت دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم على عائشة وهي باذة الهيئة فسألتها ما شأنك ؟ فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ، فدخل النبي فذكرت ذلك له عائشة فلقي النبي فقال يا عثمان إن الرهبانية لم تُكتَب علينا أما لك فيَّ أسوة فوالله إن أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا . (صحيح)

21179_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا طلاق قبل نكاح ولا عتق لمن لا يملك ولا صمت يوم إلى الليل ولا وِصَال في صيام ولا رضاع بعد فطام ولا يُتمَ بعد حُلُم ولا رهبانية فينا . (حسن)

(قال الأعظمي (وأما ما قيل لا رهبانية في الإسلام فلم أجد له أصلا) ثم ذكر حديث جابر السابق وقال ضعيف جدا . وفي هذه أربعة أمور غريبة جدا ، الأمر الأول أنه تعنت في رَاوِيه تعنتا شديدا غريبا وأقصي أمره الضعف فقط ،

والأمر الثاني أنه روي كذلك من مرسل طاوس بن كيسان ، والأمر الثالث أن الضعيف لا يقال فيه ليس له أصل ، والأمر الرابع أن هناك أحاديث كثيرة تؤيد هذا المعني وإن لم تكن بنفس اللفظ لكنها بألفاظ قريبة . فلا أدري كيف وصل إلي تلك الدرجة الغريبة من الثقة ليقول لا أصل له !)

21180_ عن أبي أمامة عن النبي قال تزوجوا فإني مكاثِرٌ بكم الأمُمَ يوم القيامة ولا تكونوا كرهبانية النصارى . (صحيح لغيره)

_ جموع ما جاء في عدم المبالغة في المباحات

_ باب كراهة المبالغة في المباحات

21181_ عن عطية السعدي أن رسول الله قال لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدَعَ ما لا بأس به حذَراً لما به البأس . (صحيح لغيره)

(وأقول هناك أحاديث كثيرة يمكن إدخالها في معني هذا الباب وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (353) (الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث))

_ باب كراهية الاسراف والمبالغة في بناء البيت

21182_ عن عبد الله بن عمرو قال مرَّ بنا رسول الله ونحن نصلح خُصّاً لنا فقال ما هذا ؟ قلنا خصا لنا وَهَي فنحن نصلحه ، فقال أما إن الأمر أعجل من ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الخص بيت من شجر أو قصب وقوله وهى وهى الحائط يهي إذا ضعف وهم بالسقوط وقوله الأمر يعني أمر الارتحال عن الدنيا والموت)

21183_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج فرأى قبة مُشرِفة فقال ما هذه ؟ قال له أصحابه هذه لفلان رجل من الأنصار ، فسكت وحملها في نفسه حتى إذا جاء صاحبها رسول الله في الناس أعرض عنه صنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه ، فشكا ذلك إلى أصحابه فقال والله إني لأنكر رسول الله ، قالوا خرج فرأى قبتك ،

فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالأرض ، فخرج رسول الله ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت القبة ؟ قالوا شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال أما إن كلَّ بِنَاءٍ وبَالٌ على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا يعنى ما لا بدَّ منه . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا يعني ما لا بد منه فالوعيد لمن أسرف في البناء وتفاخر فيه وأما من بنى حسب حاجته وحاجة أهله وعياله فليس عليه شيء ويدل عليه حديث ابن عمر الآتي)

21184_ عن ابن عمر قال رأيتني مع النبي بنيت بيدي بيتا يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من خلق الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مع النبي أي في زمن النبي وروى البخاري (6303) من طريق سفيان بن عيينة قال عمرو قال ابن عمر والله ما وضعت لبِنَة على لبنة ولا غرست نخلة منذ قبض النبي ، قال سفيان فذكرته لبعض أهله قال والله لقد بنى ، قال سفيان قلت فلعله قال قبل أن يبني)

_ باب من كان له امرأة ومسكن فهو من الأغنياء

21185_ عن أبي عبد الرحمن المعافري قال سمعت عبد الله بن عمرو وسأله رجل فقال ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله ألك امرأة تأوي إليها ؟ قال نعم ، قال ألك مسكن تسكنه ؟ قال نعم ، قال فأنت من الأغنياء ، قال فإن لي خادما ، قال فأنت من الملوك .

قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله بن عمرو وأنا عنده فقالوا يا أبا محمد إنا والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسَّر الله لكم وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وإن شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا ، قالوا فإنا نصبر لا نسأل شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما ما روي مرفوعا عن جمع من الصحابة من أصبح منكم مُعَافى في جسده آمِناً في سِربِهِ عنده قوت يومه فكأنما حِيزَت له الدنيا فكلها ضعيفة وليس شيء منها على شرط الجامع الكامل)

(وأقول بل لهذا الحديث طرق ترفعه إلي درجة الحسن)

_ باب الترغيب في الرضا بالكفاف

21186_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال قد أفلح من أسلم ورُزِق كفَافاً وقنَّعه الله بما آتاه . (صحيح)

21187_ عن فضالة بن عبيد أنه سمع رسول الله يقول طوبى لمن هُدِي إلى الإسلام وكان عَيشُه كفافا وقنع . (صحيح)

21188_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كن ورِعاً تكن أعبَدَ الناس وكن قنِعاً تكن أشكَرَ الناس . (صحيح)

21189_ عن أبي العلاء العامري عن رجل من بني سليم قد رأي النبي أن رسول الله قال إن الله يبتلي عبده بما أعطاه فمن رضي بما قسم الله له بارك الله له فيه ووسعه ومن لم يرض لم يبارك له . (صحيح)

_ باب كراهية التنعم في المباحات

21190_ عن معاذ بن جبل أن النبي قال له حين بعثه إلى اليمن إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (قوله فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين أي لا يبالغون في المباحات)

_ باب الاقتصاد في العبادة والأمور كلها

21191_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الدين يسر ولن يشادَّ الدِّين أحَدٌ إلا غلَبَه فسدِّدوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدُّلجة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سددوا أي الزموا السداد وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط ، وقوله قاربوا أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي ذلك إلى الملل فتتركوها)

21192_ عن ابن عباس قال قال لي رسول الله غداة جمع هلم القط لي فلقطت له حصيات هن حصى الخذف فلما وضعهن في يده قال نعم بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين . (صحيح)

21193_ عن سهل بن حنيف عن النبي قال لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات . (صحيح لغيره)

21194_ عن مسروق قال سألت عائشة أي العمل كان أحب إلى النبي ؟ قالت الدائم ، قلت فأي حين كان يقوم ؟ قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ . (صحيح)

21195_ عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة قلت يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي هل كان يخص شيئا من الأيام ؟ قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان النبي يستطيع . (صحيح)

21196_ عن عائشة قالت قال رسول الله أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ . قال القاسم التيمي وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته . (صحيح)

21197_ عن عائشة أنها قالت سئل النبي أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال أدومها وإن قلَّ وقال اكلفوا من الأعمال ما تطيقون . (صحيح)

21198_ عن عائشة قالت كان أحب العمل إلى رسول الله الذي يدوم عليه صاحبه . (صحيح)

21199_ عن عائشة قالت كانت عندي امرأة فدخل عليَّ النبي فقال من هذه ؟ قلت فلانة لا تنام تذكر من صلاتها فقال النبي مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا ، قالت وكان أحبَّ الدِّين إليه الذي يَدُوم عليه صاحبه . (صحيح)

21200_ عن أم سلمة قالت والذي ذهب بنفسه ما مات رسول الله حتى كان أكثر صلاته وهو جالس وكان أحب الأعمال إليه العمل الصالح الذي يدوم عليه العبد وإن كان يسيرا . (صحيح)

21201_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اكلفوا من العمل ما تطيقون فإن خير العمل أدومه وإن قل . (صحيح لغيره)

21202_ عن جابر بن عبد الله قال مر رسول الله على رجل يصلي على صخرة فأتى ناحية مكة فمكث مليا ثم انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال يا أيها الناس عليكم بالقصد ثلاثا فإن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا . (حسن)

21203_ عن بريدة الأسلمي قال خرجت يوما أمشي فرأيت رسول الله فظننته يريد حاجة فعارضته حتى رآني فأرسل إليَّ فأتيته فأخذ بيدي فانطلقنا نمشي جميعا فإذا رجل بين أيدينا يصلي يكثر الركوع والسجود فقال رسول الله تراه مرائيا ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، فأرسل يدي فقال عليكم هَدياً قاصِداً فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه . (صحيح)

21204_ عن ابن الأدرع قال كنت أحرس النبي ذات ليلة فخرج لبعض حاجته فرآني فأخذ بيدي فانطلقنا فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن فقال النبي عسى أن يكون مرائيا ، قلت يا رسول الله يصلي يجهر بالقرآن ، فرفض يدي ثم قال إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة . (صحيح)

قال الأعظمي (والمبالغة في شيء دليل الرياء ولهذا نهى عنه ، وجاء في الأثر عن مطرف قال لابنه يا عبد الله العلم أفضل من العمل والحسنة بين السيئتين وخير الأمور أوساطها وشر السير الحقحقة ، ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (4/ 388) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (3605) ،

قال أبو عبيد قوله الحسنة بين السيئتين أي أن الغلو في العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما وهو القصد ، والحقحقة هو المتعب من السير وقيل هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه ،

وفيه إشارة إلى الرفق في العبادة وعدم الغلو فيها . ورواه البيهقي في الشعب من وجه آخر مرفوعا ولا يصح)

(وأقول الحديث المراد رواه البيهقي في شعب الإيمان (3887) وفيه قال شر السير الحقحقة وليس فيه بقية الكلام المذكور وهو حديث حسن)

__ كتاب الاعتصام بالقرآن والسنة

_ باب وجوب التمسك بالكتاب والسنة

قال تعالي (وما آتاكم الرسول فخُذُوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) (الحشر / 7)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولِي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردُّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خَيرٌ وأحسِنُ تأويلا)(النساء /59)

قال الأعظمي (والرد إلى الله هو القرآن والرد إلى الرسول هو سنته الصحيحة . وروى مالك في الموطأ في كتاب القدر (3) أنه بلغه أن رسول الله قال تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه . هكذا ذكره مالك بلاغا وهو حديث مشهور بين أهل العلم ولذا استغنى مالك عن ذكر سنده وقد روي بمعناه أحاديث وآثار كثيرة منها)

(وأقول الحديث المذكور صحيح وانظر فيه كتاب رقم (772) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة))

21205_ عن ابن عباس أن رسول الله خطب الناس في حجة الوداع فقال قد يئس الشيطان أن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا ، يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه ، إن كل مسلم أخو المسلم المسلمون إخوة ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا من بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

21206_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إني قد تركت فيكم شيئين لن تضِلُّوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرَّقا حتى يرِدَا عليَّ الحوض . (صحيح لغيره)

21207_ عن عمرو بن عوف أن رسول الله قال تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه . (صحيح لغيره)

21208_ عن جابر بن عبد الله في حديث حجة النبي أن النبي قال وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تُسأَلون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . (صحيح)

21209_ عن أبي رافع أن رسول الله قال لا ألفينَّ أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به ونهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه . (صحيح)

21210_ عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله قال ألا إني أوتيت الكتاب ومِثلَه معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه . (صحيح)

21211_ عن عوف بن مالك قال خرج إلينا رسول الله بالهاجرة وهو مرعوب فقال أطيعوني ما كنت بين ظهرانيكم وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث بتعنت شديد كالعادة ونقل عن آخر شديد التعنت مسرف في الجرح وهو أبو حاتم فقال حديث باطل ثم قال الأعظمي (متنه غريب جدا فإنه لم يثبت في الأحاديث الصحيحة الثابتة في طاعة النبي هذا القيد ما كنت فيكم بل أجمع أهل العلم أن طاعته صلي الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته على حد سواء)

فصار يضعف الأعظمي بناء علي فهم غريب مريب ليس في الحديث أصلا وقد مضت أمثلة أخري ليست قليلة . وليس في الحديث هذا أصلا ، فحين يقال لك بر والديك ليس يعني أنك لا تبر إلا والديك فقط وإنما المراد بالحديث أن طاعة الرسول بذاته واجبة ،

فلا يقول قائل فهمت من كتاب الله وكنت سمعت من رسول الله ما دام الرسول بينهم يمكن الوصول إليه فحكمه هو المعمول به وإن كنت تظن أنك فهمت خلافه من كتاب الله وإن كنت سمعت منه هو شيئا قبل ذلك فالحكم يمكن نسخه في حياته .

فهذا مراد الحديث وأما من كانوا في حياته وفي بلاد أخري وليس النبي بشَخصِه بينهم وكذلك من بعده فالرد إلي كتاب الله وسنة رسول الله قطعا ، وليس يخالف في ذلك إلا كافر مقطوع بكفره وخروجه عن ملة الإسلام قطعاً بلا خلافٍ أصلا وإنما اختلفوا في بعض فرعيات ثبوت الأحاديث كحديث الآحاد الفَردِ المُطلَق .

والحديث قد صححه من المعاصرين كذلك الشيخ الألباني وهو معروف باشتغاله بالسنة النبوية ودفاع كثير عنها ومع ذلك لم يَرَ في هذا الحديث هذا الزعم ولا فهم منه هذا الفهم بل واستشهد كذلك بالحديث التالي . وقد ذكرت هذا المثال لعلة وكان بالإمكان ذكر عدد من الأئمة السابقين ممن استشهدوا به ، والحديث في السلسلة الصحيحة للألباني برقم (1472) .

وانظر لزوما أمثلة أخري من أصول الفقه في كتاب رقم (743) / (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

21212_ عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله يوما كالمودع فقال أنا محمد النبيُّ الأمِّيُّ ، قاله ثلاث مرات ، ولا نبيَّ بعدي ، أوتِيتُ فواتح الكَلِم وخواتمه وجوامعه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وتُجُوِّزَ بي وعوفِيتُ وعوفِيَت أمتي فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه . (حسن)

21213_ عن العرباض بن سارية قال نزلنا مع النبي خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا منكرا فأقبل إلى النبي فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حُمُرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا

نساءنا ؟ فغضب النبي وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد ألا إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة ،

فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي ثم قام فقال أيحسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن الله أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ، ألا وإني والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء إنها لمثل هذا القرآن أو أكثر ، وإن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم . (صحيح)

21214_ عن عبد الرحمن السلمي وحجر الكلاعي قالا أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما أَتَوكَ لتحمِلَهم قلتَ لا أجِدُ ما أحملكم عليه) فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال عرباض صلى بنا رسول الله الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ،

فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يَعِش منكم بعدي فسَيَرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسَّكُوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومُحدَثَات الأمور فإن كلَّ مُحدَثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة . (صحيح)

21215_ عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت أتيت عائشة زوج النبي حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ فأشارت أن نعم ، فقمت حتى تجلَّاني الغَشيُ فجعلت أصب فوق رأسي الماء ،

فانصرف رسول الله وقد تجلت الشمس فخطب رسول الله الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ، ما من شيء لم أكن رأيته إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ، وإنه قد أُوحِي إليَّ أنكم تُفتَنون في القبور قريبا أو مثل فتنة المسيح الدجال ،

فيؤتى أحدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن، أو الموقن فيقول هو محمد هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وأطعنا -ثلاث مرار- فيقال له نم قد كنا نعلم إنك لتؤمن به فنم صالحا ، وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت . (صحيح)

21216_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال لا يؤمن أحدكم حتي يكون هواه تبَعاً لما جِئتُ به . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما معنى الحديث فقد ورد في القرآن في غير موضع كما قال الحافظ ابن رجب ومنه قوله تعالي (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجَرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرَجاً مما قضَيتَ ويُسَلِّمُوا تسليما) ومنه قوله تعالي (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قَضَى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخِيَرَةُ من أمرهم ومن يَعصِ الله ورسوله فقد ضلَّ ضلالاً مُبِينا) وأطال الكلام في شرح الحديث)

21217_ عن أبي موسي عن النبي قال إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذَّب ما جئت به من الحق . (صحيح)

21218_ عن جابر بن عبد الله قال جاءت ملائكة إلى النبي وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا ، فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا ،

فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ، فقالوا أوِّلوها له يفقهها ، فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فَرقٌ بين الناس . (صحيح)

21219_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذكم بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها . (صحيح)

21220_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الله لم يحرم حُرمةً إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ، ألا وإني آخذ بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سيطلعها منكم مطلع أي سيرتكبها منكم مرتكب)

21221_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبَى ، قالوا يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . (صحيح)

21222_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبَى وشرد على الله كشراد البعير ، قالوا يا رسول الله ومن يأبى أن يدخل الجنة ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . (صحيح)

21223_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني . (صحيح)

21224_ عن ابن عمر أن رسول الله كان في نفر من أصحابه فقال ألستم تعلمون أني رسول الله إليكم ؟ قالوا بلى نشهد أنك رسول الله ، قال ألستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتي ؟ قالوا بلى نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتك ، قال فإن من طاعة الله أن تطيعوني ومن طاعتي أن تطيعوا أمرائكم وإن صلوا قعودا فصلوا قعودا . وفي رواية قال ومن طاعتي أن تطيعوا أئمتكم . (صحيح)

21225_ عن أبي موسى عن النبي قال إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت منها الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلِمَ وعلَّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هُدَى الله الذي أرسلت به . (صحيح)

21226_ عن أبي هريرة عن النبي قال دعوني ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

21227_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن لكلِّ عمَلٍ شِرَّةٌ ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك . (صحيح)

21228_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فإن كان صاحبها سدَّد وقارب فارجوه وإن أُشِير إليه بالأصابع فلا تعدُّوه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الشرة أي الحرص على الشيء والنشاط له والفترة ضدها ومعنى الحديث أن العامل يجتهد في عمله ويبالغ فيه ثم تنكسر همته فمنهم من يرجع حين الفتور إلى الاعتدال في الأمر فيفلح ومنهم من يترك العبادة بالكلية فيهلك)

21229_ عن حبيب بن أبي فضالة قال لما بني المسجد مسجد الجامع وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الشفاعة فقال رجل من القوم يا أبا نجيد لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن ، فغضب عمران بن حصين وقال لرجل قرأت القرآن ؟ قال نعم ، قال وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثا وصلاة العشاء أربعا وصلاة الغداء ركعتين والأولى أربعا والعصر أربعا ؟ قال لا ،

قال فعمَّن أخذتم هذا الشأن ؟ ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله ، أوجدتم في كل أربعين درهما درهم وفي كل كذا وكذا شاة وفي كل كذا وكذا بعير كذا ؟ أوجدتم في القرآن ؟ قال لا ، قال فعمن أخذتم هذا ؟ أخذناه عن رسول الله وأخذتموه عنا ، قال فهل وجدتم في القرآن (وليطَّوَّفوا بالبيت العتيق) وجدتم هذا طوفوا سبعا واركعوا ركعتين خلف المقام ؟ أوجدتم هذا في القرآن ؟ عمن أخذتموه ؟ ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن نبي الله ،

أوجدتم في القرآن لا جَلَب ولا جَنَب ولا شِغَار في الإسلام ؟ قال لا ، قال إني سمعت رسول الله يقول لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام ، أسمعتم الله يقول لأقوام في كتابه (ما سلككم في سَقَر) حتى بلغ (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) ، قال حبيب فأنا سمعت عمران بن حصين يقول الشفاعة نافعة دون ما تسمعون . (حسن)

21230_ عن أبي هريرة قال رسول الله المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد . (صحيح لغيره)

(وأقول قد صح كذلك حديث المتمسك بسنتي في الهرج له أجر مائة شهيد وحديث المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر خمسين شهيدا . وانظر كتاب رقم (245) (الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث))

21231_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أُعطِي من الآيات ما مثله آمَنَ عليه البشر وإنما كان الذي أوتِيتُ وَحياً أوحى الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة . (صحيح)

21232_ عن أبي هريرة أن رسول الله مر علي أصحابه وهم جلوس ينتظرونه فلما خرج وقف عليهم فجلس فقال ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتشهدون أني رسول الله وتشهدون أن هذا القرآن من عند الله ؟ قالوا بلى نشهد على هذا ، قال أبشروا فإن هذا القرآن سبب من الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تهلكوا بعده أبدا . (صحيح)

21233_ عن أبي شريح الخزاعي قال خرج علينا رسول الله فقال أبشروا أبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالوا نعم ، قال فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا . (صحيح)

قال الأعظمي (حث النبي في هذه الأحاديث على الاعتصام بالكتاب ولم يذكر سنته بقرينة أن القرآن قد أمرهم بطاعته واتخاذه قدوة حسنة وكان صلي الله عليه وسلم يبين كلام ربه بأقواله وأفعاله وكان الصحابة يسارعون إلى اتباعه في كل دقيق وجليل بكل انشراح وتسليم فحثه على التمسك بالكتاب يشمل التمسك بالسنة باللزوم ولذا اكتفى أحيانا بالقرآن وحده .

وكان الصحابة يوصي بعضهم بعضا بالأخذ بكتاب الله كما قال أنس بن مالك أنه سمع عمر الغد حين بايع المسلمون أبا بكر واستوى على منبر رسول الله تشهد قبل أبي بكر فقال أما بعد فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وإنما هدى الله به رسوله ، رواه البخاري في الاعتصام (7269) . وثبت عن أبي برزة قال إن الله نعشكم بالإسلام وبمحمد ، رواه البخاري في الاعتصام (7271))

_ باب الحث على لزوم الصراط المستقيم

21234_ عن ابن مسعود قال خطَّ لنا رسول الله خَطّاً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سُبُل على كل سبِيلٍ منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وأنَّ هذا صراطي مستقِيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتَفَرَّق بكم عن سبيله) . (صحيح)

21235_ عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي فخط خطا وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال هذا سبيل الله ثم تلا هذه الآية (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . (صحيح لغيره)

21236_ عن النواس بن سمعان أن رسول الله قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتَّحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط دَاعٍ يقول يا أيها الناس ادخلو الصراط جميعا ولا تتعرجوا ودَاعٍ يدعو من فوق الصراط فإذا أراد أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلِجهُ ، والصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم . (صحيح)

_ باب وجوب امتثال ما قاله النبي شرعا دون ما ذكره من أمور الدنيا على سبيل الرأي

21237_ عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله بقوم على رءوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فقال رسول الله ما أظن يغني ذلك شيئا ، فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله . (صحيح)

21238_ عن رافع بن خديج قال قدم النبي المدينة وهم يأبُرُون النخل يقولون يلقحون النخل فقال ما تصنعون ؟ قالوا كنا نصنعه ، قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا ، فتركوه فرفضت أو

فنقصت ، فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر . (صحيح)

21239_ عن عائشة وأنس أن النبي مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح ، فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم ؟ قالوا قلت كذا وكذا ، قال أنتم أعلم بأمر دنياكم فإذا كان من أمر دينكم فإليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يلقحون من التلقيح وهو إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى وقوله شيصا هو البسر الرديء إذا يبس صار حشفا)

21240_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أخبرتكم أنه من عند الله فهو الذي لا شك فيه .(صحيح)

_ باب أن النبي ترك أمته على المحجة البيضاء

21241_ عن أبي الدرداء قال خرج علينا رسول الله ونحن نذكر الفقر ونتخوفه فقال الفقر تخافون ؟ والذي نفسي بيده لتُصَبَّنَّ عليكم الدنيا صَبّاً حتى لا يُزِيغ قلب أحدكم إزاغة إلا هيه ، وايم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء . قال أبو الدرداء صدق والله رسول الله تركنا والله على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء . (صحيح)

_ باب أن النبي بعث بجوامع الكلم

21242_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بُعِثتُ بجوامع الكلم ونُصِرت بالرعب وبينا أنا نائم أتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي . قال أبو هريرة فذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كان تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك .

_ باب قول النبي لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق

21243_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه الطائفة هم المتمسكون بالكتاب والسنة على منهج سلف الأمة)

(وانظر كتاب رقم (587) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها))

21244_ عن ثوبان بن بجدد قال قال رسول الله لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك . (صحيح)

21245_ عن جابر بن سمرة عن النبي أنه قال لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة . (صحيح)

21246_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

21247_ عن عبد الرحمن بن شماسة قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شرٌّ من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم . فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم ،

وأما أنا فسمعت رسول الله يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك . فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسُّها مس الحرير فلا تترك نَفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة . (صحيح)

21248_ عن معاوية قال سمعت النبي يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . (صحيح)

21249_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . (صحيح)

21250_ عن قرة بن إياس أن رسول الله قال إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة . (صحيح)

21251_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يأتي أمر الله وينزل عيسى ابن مريم . (صحيح)

21252_ عن عمران بن حصين أن النبي قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال . (صحيح)

قال الأعظمي (وآخرهم هو عيسى ابن مريم لأنه ينزل في آخر الزمان ويكون مقررا لشريعة محمد صلي الله عليه وسلم ومجددا لها لأنه لا نبي بعد رسول الله فإنه خاتم النبيين فيكون عيسى ابن مريم من أمته وهو الذي يقاتل الدجال ويهلكه)

(وانظر كتاب رقم (521) (الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان تواترها وثبوتها عن أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث))

21253_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها . (صحيح)

21254_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لن يزال على هذا الأمر عصابة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك . (صحيح)

21255_ عن أبي عنبة الخولاني قال سمعت رسول الله يقول لا يزال الله يغرس في هذا الدين غَرساً يستعملهم في طاعته . (صحيح)

_ باب إقرار النبي حُجَّة

21256_ عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال ، قلت تحلف بالله ؟ قال إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي فلم ينكره النبي . (صحيح)

21257_ عن ابن عباس قال أهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي أقطا وسمنا وأضبا فأكل النبي من الأقط والسمن وترك الضب تقذرا . قال ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله . (صحيح)

وعنه أن أم حفيد بنت الحارث أهدت إلى النبي سَمناً وأقِطاً وأضُبّاً فدعا بهن النبي فأكلن على مائدته فتركهن النبي كالمتقذر له ولو كن حراما ما أكلن على مائدته ولا أمر بأكلهن . (صحيح)

(وأقول الأدلة التي يمكن إدخالها في هذا الباب من الآيات والأحاديث كثيرة لكن كما مضي التنبيه عدة مرات أن الأعظمي أحيانا يذكر حديثا واحدا أو حديثين في أبواب تكون الأحاديث فيها كثيرة)

_ باب بيان حرص الصحابة على الاقتداء بالنبي وامتثال أوامره واجتناب نواهيه

21258_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعده خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

21259_ عن ابن عمر قال اتخذ النبي خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبي إني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه وقال إني لن ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم . (صحيح)

21260_ عن ابن عباس أن رسول الله رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده ، فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله خذ خاتمك وانتفع به قال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله . (صحيح)

21261_ عن حذيفة قال حدثنا رسول الله أن الأمانة نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن فقرءوا القرآن وعلموا من السنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وكان الصحابة رضي الله عنهم يقفون عند كتاب الله وكانوا يحرصون على اقتدائه صلي الله عليه وسلم في كل دقيق وجليل وينفذون أوامره ونواهيه بالرضا والتسليم . والأمثلة على ذلك كثيرة جدا . منها ما رواه عبد الله بن عباس قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر ابن قيس بن حصن ،

وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه ؟ قال سأستأذن لك عليه ، قال ابن عباس فاستأذن لعيينة فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل ،

فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وإن هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله ، رواه البخاري في الاعتصام (7289) .

ومنها ما رواه أبو وائل قال جلست إلى شيبة في هذا المسجد قال جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين ، قلت ما أنت بفاعل ، قال لم ؟ قلت لم يفعله صاحباك ، قال هما المرءان يُقتَدَى بهما ، رواه البخاري في الاعتصام (7275) . وكان ابن عمر إذا سمع من رسول الله حديثا لم يَعدُه ولم يَقصُر دونه ، رواه ابن ماجه (4) بإسناد صحيح)

_ باب تفاوت الأجر بتفاوت تطبيق السنة

21262_ عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله يقول إن الرجل لينصرف وما كتب إلا عُشرُ صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها . (صحيح)

_ باب قد تخفى بعض السنن على بعض الصحابة

21263_ عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر ثلاثا فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدُعِي له فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال إنا كنا نؤمر بهذا ، قال لتقيمن على هذا بينة أو لأفعلن ، فخرج فانطلق إلى مجلس الأنصار فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا ، فقام أبو سعيد فقال كنا نؤمر بهذا ، فقال عمر خَفِي عليَّ هذا من أمر رسول الله ألهاني عنه الصفق بالأسواق . (صحيح)

_ باب التغليظ على من عارض حديث رسول الله

قال تعالي (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكِّمُوك فيما شجَرَ بينهم ثم لا يجِدُوا في أنفسهم حرَجاً مما قضَيتَ ويُسَلِّمُوا تَسلِيما) (النساء / 65)

21264_ عن عبد الله بن الزبير أن رجلا خاصم الزبير عند النبي في شراج الحرَّة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرِّح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي فقال رسول الله للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فغضب الأنصاري فقال أن كان ابن عمتك ، فتلوَّن وجه رسول الله ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر . قال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) . (صحيح)

21265_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها . (صحيح)

وعن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنَّكم إليها ، فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن ، فأقبل عليه عبد الله فسبَّه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله وتقول والله لنمنعهن ! . (صحيح)

21266_ عن عبد الله بن بريدة قال رأى عبد الله بن المغفل رجلا من أصحابه يخذف فقال له لا تخذف فإن رسول الله كان يكره أو ينهى عن الخذف فإنه لا يُصطَاد به الصيد ولا يُنكَأ به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين ، ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أخبرك أن رسول الله كان يكره أو ينهى عن الخذف ثم أراك تخذف ! لا أكلمك كلمة كذا وكذا . (صحيح)

وعن سعيد بن جبير أن قريبا لعبد الله بن مغفل خذف فنهاه وقال إن رسول الله نهى عن الخذف وقال إنها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ العين ، فعاد فقال أحدثك أن رسول الله نهى عنه ثم تخذف ! لا أكلمك أبدا . (صحيح)

21267_ عن ابن عباس قال أما تخافون أن تُعَذَّبوا أو يُخسَف بكم أن تقولوا قال رسول الله وقال فلان . (صحيح)

_ باب التحذير من الرغبة عن سنة المصطفى

قال تعالي (فليَحذَر الذين يُخالِفون عن أمره أن تُصِيبَهم فِتنةٌ أو يصيبهم عذَابٌ أليم)(النور /63)

21268_ عن أنس قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فقال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء النبي فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . (صحيح)

21269_ عن عائشة قالت صنع رسول الله أمرا فترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم كرهوه وتنزهوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه فكرهوه وتنزهوا عنه فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية . (صحيح)

21270_ عن مجاهد قال دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله قال ذكروا عند رسول الله مولاة لبني عبد المطلب فقال إنها تقوم الليل وتصوم النهار فقال رسول الله لكني أنا أنام وأصلي وأصوم وأفطر فمن اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني ، إن لكل عمل شرة ثم فترة فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى . (صحيح)

_ باب التحذير من الرأي في الدين

21271_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعِلمِهم فيبقى ناس جهال يُستَفتون فيُفتُون برأيهم فيَضِلون ويُضِلون . (صحيح)

21272_ عن الأعمش قال سألت أبا وائل هل شهدت صفين ؟ قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم ، لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر . وقال أبو وائل شهدت صفين وبئست صفين . (صحيح)

21273_ عن الأوزاعي قال كتب عمر بن عبد العزيز إنه لا رأي لأحَدٍ في كتاب الله وإنما رَأيُ الأئمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تَمضِ به سنة من رسول الله ولا رأي لأحد في سُنَّةٍ سنَّها رسول الله . (صحيح إلي عمر)

_ باب تحريم الإحداث في الدين

21274_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد . (صحيح) وعنها أن رسول الله قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . (صحيح)

21275_ عن جابر عن النبي قال أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور مُحدَثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . (صحيح)

21276_ عن ابن عباس عن النبي قال أبَى الله أن يَقبَل عمل صاحب بدعة حتى يدَعَ بِدعَته . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وقد ورد عن الصحابة آثار كثيرة في التحذير من الإحداث في الدين . منها ما ثبت عن عبد الله بن مسعود قال إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها (إن ما تُوعَدون لآتٍ وما أنتم بمُعجِزين) ، رواه البخاري في الاعتصام (7277) . ومنها ما ثبت عن حذيفة قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا ، رواه البخاري في الاعتصام (7282))

_ باب التحذير من ابتغاء سنة الجاهلية في الإسلام

21277_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أبغض الناس إلى الله ثلاثة ، مُلحِدٌ في الحَرَم ومُبتَغٍ في الإسلام سُنَّة الجاهلية ومُطَّلِبُ دمِ امرئٍ بغير حق ليُهرِيق دمَّه . (صحيح)

_ باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة

21277_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تُقتَل نَفسٌ ظُلماً إلا كان على ابن آدم الأول كِفلٌ من دمها لأنه كان أول من سنَّ القتل . (صحيح)

21278_ عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبطؤا عنه حتى رُئِي ذلك في وجهه ، ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصُرَّةٍ من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عُرِف السرور في وجهه فقال رسول

الله من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء . (صحيح)

21279_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . (صحيح)

21280_ عن أبي جحيفة قال قال رسول الله من سن سنة حسنة فعمل بها بعده كان لها أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزره ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا . (صحيح لغيره)

21281_ عن أنس بن مالك عن رسول الله أنه قال أيما دَاعٍ إلى ضلالة فاتُّبِعَ فإن له مثل أوزار من اتبعه ولا ينقص من أوزارهم شيئا وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فإن له مثل أجور من اتبعه ولا ينقص من أجورهم شيئا . (صحيح)

21282_ عن أنس أن رسول الله قال ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفا يوم القيامة لازِماً له لا يفارقه وإن دعا رجلٌ رجلاً ثم قرأ قول الله (وقِفُوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تَنَاصَرُون) . (حسن لغيره)

21283_ عن أنس عن النبي قال ما من رجل يُنعِش لسانه حقا يُعمَل به بعده إلا أجرى عليه أجره إلى يوم القيامة ثم وفاه الله حسابه يوم القيامة . (حسن)

21284_ عن عمرو بن عوف قال سمعت رسول الله من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقص من أجور الناس شيئا ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس لا ينقص من آثام الناس شيئا . (صحيح لغيره)

21285_ عن أنس بن مالك قال قال لي رسول الله يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غشٌّ لأحَدٍ فافعل ثم قال لي يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة . (حسن لغيره)

__ كتاب الفتن وأشراط الساعة

_ جموع ما جاء في الفتن

_ باب المبادرة بالأعمال قبل ظهور الفتن

21286_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بادروا بالأعمال فِتَناً كقِطَع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دِينَه بعَرَضٍ من الدنيا . (صحيح)

21287_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . (صحيح)

_ باب أن السعيد من جنب الفتن

21288_ عن المقداد بن الأسود قال ايم الله لقد سمعت رسول الله يقول إن السعيد لَمَن جُنِّبَ الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتُلِي فصَبَرَ فوَاهاً . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله واها كلمة معناها التلهف وقد يوضع أيضا موضع الإعجاب بالشيء)

_ باب التعوذ من الفتن

21289_ عن أنس بن مالك قال سألوا النبي حتى أحفوه بالمسألة فصعد النبي ذات يوم المنبر فقال لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم ، فجعلت أنظر يمينا وشمالا فإذا كل رجل رأسه في ثوبه يبكي ، فأنشأ رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال يا نبي اله من أبي ؟ فقال أبوك حذافة ،

ثم أنشأ عمر فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من سوء الفتن ، فقال النبي ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط ، إنه صوِّرت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط . (صحيح) فكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تَسُؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزَّل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم) .

21290_ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال ، قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال . (صحيح)

_ باب الابتعاد عن مواقع الفتن

21291_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله يوشك أن يكون خير مال المسلم غنَماً يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفِرُّ بدينه من الفتن . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله شعف الجبال شعفة كل شيء أعلاه)

21292_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء أعرابي إلى النبي فقال يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شِعبٍ من الشعاب يعبد ربه ويَدَع الناس من شره . (صحيح)

(وهذا الباب وغيره مما سبق ويأتي يمكن أن يدخل فيه أحاديث كثيرة لكن قد سبق التنبيه عدة مرات أن الأعظمي يذكر أحيانا في الباب حديثا أو حديثين فقط حتي وإن كان فيه أحاديث كثيرة)

_ باب الصبر عند الفتن

21293_ عن الزبير بن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم . (صحيح)

_ باب أسباب النجاة من الفتن

21294_ عن العرباض بن سارية قال صلى بنا رسول الله ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يَعِش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومُحدَثَات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . (صحيح)

21295_ عن أبي واقد الليثي قال إن رسول الله قال ونحن جلوس على بساط إنها ستكون فتنة ، قالوا كيف نفعل يا رسول الله ؟ فرد يده إلى البساط فأمسك به قال تفعلون هكذا . وذكر لهم رسول الله يوما أنها ستكون فتنة فلم يسمعه كثير من الناس فقال معاذ تسمعون ما يقول رسول

الله ؟ قالوا ما قال ؟ قال يقول إنها ستكون فتنة ، قالوا فكيف لنا يا رسول الله أو كيف نصنع ؟ قال ترجعون إلى أمركم الأول . (صحيح)

_ باب من تمسك في الفتنة بعشر ما يعلم فقد نجا

(وهذا التبويب خطأ وكأن المراد أن يتمسك بالعشر وإنما مراد الحديث أنه في بعض الأوقات من كثرة الكفر وطغيان أهله وانتشار الفتن وتسلط أهلها لا يستطيع المرء رغما عنه إلا التمسك ببعض دينه .

وانظر كذلك كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (245) (الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث))

21296_ عن أبي ذر أن النبي قال إنكم في زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك فيه عشير ما يعلم هوى أو هلك وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا . (حسن لغيره)

21297_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنكم في زمان من ترك منكم عُشرَ ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أُمِر به نجا . (صحيح)

_ باب التثبت في الأخبار من أسباب النجاة من الفتن

21298_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم . (صحيح)

_ باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال

21299_ عن حذيفة بن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر ؟ قال نعم ، فقلت هل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم وفيه دَخَن ، قلت وما دخنه ؟ قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر ،

فقلت هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، فقلت يا رسول الله صفهم لنا ، قال نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، قلت يا رسول الله فما ترى إن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، فقلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا

إمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعضَّ على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك . (صحيح)

21300_ عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرَّة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقال إني لم آتك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله يقوله من خلع يَداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية . (صحيح)

21301_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من فارق الجماعة شِبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه . (صحيح لغيره)

21302_ عن أبي ذر قال قال رسول الله كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء ؟ قلت إذن والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ثم أضرب به حتى ألقاك أو ألحقك ، قال أوَلَا أدلك على خير من ذلك ؟ تصبر حتى تلقاني . (صحيح لغيره)

21303_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال قام فينا رسول الله مقامي فيكم فقال استوصوا بأصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يُسأَلها وباليمين قبل أن يسألها ، فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، ولا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرَّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . (صحيح)

21304_ عن ابن عباس أن النبي قال لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبدا ويد الله على الجماعة .
وفي رواية بلفظ لا يجمع الله هذه الأمة علي الضلالة أبدا . (صحيح)

_ باب النهي عن السعي في الفتنة

21305_ عن أبي هريرة ونوفل بن معاوية أن رسول الله قال ستكون فتن القاعد فيها خَيرٌ من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو مَعَاذاً فليَعُذ به . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ أو معاذا فليستعذ . (صحيح)

21306_ عن عثمان الشحام قال انطلقت أنا وفرقد السبخي إلى مسلم بن أبي بكرة وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت أباك يحدث في الفتن حديثا ؟ قال نعم سمعت أبا بكرة يحدث قال قال رسول الله إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي إليها ،

ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ، فقال رجل يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض ؟ قال يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاء ،

اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ، فقال رجل يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى يُنطَلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني ؟ قال يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار . (صحيح)

21307_ عن سعد بن أبي وقاص أنه قال عند فتنة عثمان بن عفان أشهد أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ، قال أفرأيت إن دخل عليَّ بيتي وبسط يده إليَّ ليقتلني ؟ قال كن كابن آدم . (صحيح)

21308_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، القاعد فيها خير من القائم والماشي فيها خير من الساعي ، فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فإن دخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم . (صحيح)

21309_ عن أبي موسي قال قال رسول الله إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال كونوا أحلاس بيوتكم . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله كونوا أحلاس بيوتكم والأحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب شبهها للزومها ودوامها فقوله كونوا أحلاس البيت أي الزموها ملازمة الفراش)

21310_ عن عديسة ابنة وهبان بن صيفي أنها كانت مع أبيها في منزله فمرض فأفاق من مرضه ذلك فقام علي بن أبي طالب بالبصرة فأتاه في منزله حتى قام على باب حجرته فسلم ورد عليه الشيخ السلام فقال له علي كيف أنت يا أبا مسلم ؟ قال بخير ، فقال عليٌّ ألا تخرج معي إلى هؤلاء القوم فتعينني ؟ قال بلى إن رضيت بما أعطيك ،

قال علي وما هو ؟ فقال الشيخ يا جارية هات سيفي فأخرجت إليه غمدا فوضعته في حجره فاستل منه طائفة ثم رفع رأسه إلى عليٍّ فقال إن خليلي وابن عمك عهد إليَّ إذا كانت فتنة بين المسلمين أن أتخذ سيفا من خشب فهذا سيفي فإن شئت خرجت به معك ، فقال علي لا حاجة لنا فيك ولا في سيفك فرجع من باب الحجرة ولم يدخل . (صحيح لغيره)

21311_ عن أبي بردة قال مررت بالربذة فإذا فسطاط فقلت لمن هذا ؟ فقيل لمحمد بن مسلمة ، فاستأذنت عليه فدخلت عليه فقلت رحمك الله إنك من هذا الأمر بمكان فلو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت ، فقال إن رسول الله قال إنه ستكون فتنة وفرقة واختلاف فإذا كان ذلك فأت بسيفك أحدا فاضرب به عرضه واكسر نبلك واقطع وترك واجلس في بيتك ، فقد كان ذلك .

وفي رواية قال فاضرب به حتى تقطعه ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو يعافيك الله ، فقد كان ما قال رسول الله وفعلت ما أمرني به ، ثم استنزل سيفا كان معلقا بعمود الفسطاط فاخترطه فإذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما أمرني به رسول الله واتخذت هذا أرهب به الناس . (صحيح لغيره)

وعن الحسن أن عليا بعث إلي محمد بن مسلمة فجيء به فقال ما خلفك عن هذا الأمر ؟ قال دفع إليَّ ابن عمك يعني النبي سيفا فقال قاتل به ما قوتل العدو فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضا فاعمد

به إلى صخرة فاضربه بها ثم الزم بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة ، قال خلوا عنه . (صحيح)

21312_ عن أبي الأشعث قال بعثني يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن أبي أوفى فقدمت ومعي ناس من أصحاب رسول الله فقلت ما تأمرون به الناس ؟ فقال أوصاني أبو القاسم إن أنا أدركت شيئا من هذه من أن أعمد إلى أحد فأكسر سيفي وأقعد في بيتي فإن دخل عليَّ في بيتي قال اقعد في مخدعك ،

فإن دخل عليك فاجث على ركبتيك وتقول بؤ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ، فقد كسرت سيفي فإذا دخل عليَّ بيتي دخلت مخدعي فإذا دخل علي مخدعي جثوت على ركبتي وقلت ما قال رسول الله أن أقول . (صحيح)

21313_ عن جندب بن سفيان أن رسول الله قال ستكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم تصدم الرجل كصدم جباه فحول الثيران يصبح الرجل فيها مسلما ويمسي كافرا ويمسي مسلما ويصبح كافرا ، فقال رجل من المسلمين يا رسول الله فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال ادخلوا بيوتكم واخملوا ذكركم ، قال رجل من المسلمين أفرأيت إن دخل على أحدنا بيته ؟ قال رسول الله فليمسك بيديه وليكن عبد الله المقتول ولا يكن عبد الله القاتل فإن الرجل يكون في قبة الإسلام فيأكل مال أخيه ويسفك دمه ويعصي ربه ويكفر بخالقه فتَجِب له جهنم . (صحيح)

21314_ عن أبي جمرة عن ابن عباس أن النبي أعطى محمد بن مسلمة سيفا فقال قاتل المشركين ما قوتلوا فإذا رأيت سيفين اختلفا بين المسلمين فاضرب حتى ينثلم واقعد في بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة . قال أبو جمرة ثم أتيت ابن عمر فحَذَا لي على مثله عن النبي . (صحيح)

21315_ عن محمد بن مسلمة قال قال رسول الله يا محمد إذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا فاعمد بسيفك إلى أعظم صخرة في الحرة فاضرب بها حتى ينكسر ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية ، ففعلت ما أمرني به النبي . (صحيح)

21316_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنت آخذا بيد ابن عمر في طريق من طرق المدينة إذ أتى على رأس منصوب قال شقِيَ قاتل هذا ، فلما مضى قال وما أرى هذا إلا قد شقي سمعت رسول الله يقول من مشى إلى رجل من أمتي ليقتله فليقل هكذا يعني فليمد عنقه فالقاتل في النار والمقتول في الجنة . (صحيح)

21317_ عن وابصة الأسدي قال إني لبالكوفة في داري إذ سمعت على باب الدار السلام عليكم أألج ؟ قلت وعليك السلام فلج فلما دخل إذا هو عبد الله بن مسعود فقلت يا أبا عبد الرحمن أية ساعة زيارة هذه ؟ وذلك في نحر الظهيرة ، قال طال عليَّ النهار فتذكرت من أتحدث إليه ، فجعل يحدث عن رسول الله وأحدثه ،

ثم أنشأ يحدثني فقال سمعت رسول الله يقول تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الراكب والراكب خير من المجري قتلاها كلها في النار ،

قلت يا رسول الله ومتى ذلك ؟ قال ذلك أيام الهرج ، قلت ومتى أيام الهرج ؟ قال حين لا يأمن الرجل جليسه ، قال فبم تأمرني إن أدركت ذلك الزمان ؟ قال اكفف نفسك ويدك وادخل دارك ، قلت يا رسول الله أرأيت إن دخل علي داري ؟ قال فادخل بيتك ، قلت يا رسول الله أرأيت إن دخل

علي بيتي ؟ قال فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقل ربي الله حتى تموت على ذلك . (صحيح)

21318_ عن أبي ذر قال ركب رسول الله حمارا وأردفني خلفه وقال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال تعفف ، قال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد يعني القبر كيف تصنع ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال اصبر ،

قال يا أبا ذر أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك ، قال فإن لم أُترَك ؟ قال فأت من أنت منهم فكن فيهم ، قال فآخذ سلاحي ؟ قال إذن تشاركهم فيما هم فيه ولكن إن خشيت أن يروعك شعاع السيف فألق طرف ردائك على وجهك حتى يبوء بإثمه وإثمك . (صحيح)

_ باب التحذير من أن يتكلم الإنسان بكلمة تكون سببا في فرقة المسلمين وسفك دمائهم

21319_ عن عبد الله بن عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف قلت قد كان من أمر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الأمر شيء ، فقالت الحق فإنهم ينتظرونك وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة ، فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه ،

قال حبيب بن مسلمة فهلا أجبته ؟ قال عبد الله فحللت حبوتي وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعد الله في الجنان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله نسواتها حصل فيه قلب والصواب نوساتها أي ذوائبها ومعنى تنطف أي تقطر كأنها قد اغتسلت . قوله قد كان من أمر الناس ما ترين مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين . قوله فحللت حبوتي الحبوة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما . قوله من قاتلك وأباك على الإسلام أبوه هو سفيان بن حرب وكان رأس الأحزاب يوم الخندق)

21320_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف . (صحيح لغيره)

21321_عن ابن عمر عن النبي قال إياكم والفتن فإن اللسان فيها مثل وقع السيف . (حسن لغيره)

21322_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إنها ستكون فتن تستنظف العرب ، قتلاها في النار ، اللسان فيها أشد من وقع السيف . (صحيح لغيره)

_ باب المتمسك بدينه أيام الفتن كالقابض على الجمر

21323_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال وَيلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب فِتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل ، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر . (صحيح لغيره)

21324_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر . (صحيح لغيره)

_ باب فضل العبادة في الهرج

21325_ عن معقل بن يسار أن النبي قال العبادة في الهرج كهجرة إليَّ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله في الهرج قال النووي المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا الأفراد)

_ باب إخبار النبي فيما يكون إلى قيام الساعة

21326_ عن عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا . (صحيح)

21327_ عن عمر بن الخطاب قال قام فينا رسول الله مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفِظَ ذلك من حفظه ونسيه من نسي . (صحيح)

21328_ عن أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله يوما صلاة العصر بنهار ثم قام خطيبا فلم يَدَع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، وكان فيما قال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظِرٌ كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ،

وكان فيما قال ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه . فبكى أبو سعيد فقال قد والله رأينا أشياء فهِبنَا . وقال فكان فيما قال ألا إنه يُنصَب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدرة أعظم من غدرة إمام عامة يركز لواؤه عند استه . وكان فيما حفظنا يومئذ ألا إن بني ادم خُلِقوا على طبقات شتى ،

فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا ، ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك ، ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء الفيء ، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء ، ألا وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء ،

ألا وإن منهم حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيء القضاء حسن الطلب ومنهم حسن القضاء وسيء الطلب فتلك بتلك ، ألا وإن منهم السيء القضاء السيء الطلب ، ألا وخيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب ، ألا وشرهم سيء القضاء سيء الطلب ،

ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض . قال وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال رسول الله ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه . (حسن)

قال الأعظمي (هذه الخطبة وردت أجزاؤها مفرقة في كتب الفتن والملاحم وأشراط الساعة وأخبار الماضين ونحوها فإنها تضمنت أجزاء هذه الخطبة كما أن هذه الكتب اشتملت على أحاديث أخرى في مواضع ومناسبات مختلفة فلم يذهب شيء من هذه الخطبة البتة ،

ويدل على ذلك قول حذيفة حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه . وحاولت في الجامع الكامل جمع أجزاء هذه الخطبة من مصادرها المختلفة)

_ باب حديث حذيفة في خطبة النبي وبيانه وما يكون إلى قيام الساعة

21329_ عن حذيفة قال قام فينا رسول الله مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه . (صحيح)

21330_ عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله ما يُخرِج أهل المدينة من المدينة . (صحيح)

21331_ عن حذيفة بن اليمان قال والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله أسرَّ إليَّ في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يَذَرن شيئا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار . قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري . (صحيح)

21332_ عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله في الفتنة كما قال ؟ فقلت أنا قال إنك لجريء وكيف قال ؟ قلت سمعت رسول الله يقول فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر ، فقلت ما لك ولها يا أمير المؤمنين ؟ إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال أفيُكسَر الباب أم يُفتَح ؟ قلت لا بل يُكسَر ، قال ذلك أحرى أن لا يُغلَق أبدا . (صحيح)

21333_ عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم سمع رسول الله يذكر الفتن ؟ فقال قوم نحن سمعناه ، فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره ؟ قالوا أجل ، قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن أيكم سمع النبي يذكر الفتن التي تموج موج البحر ، قال حذيفة فأسكت القوم فقلت أنا ، قال أنت لله أبوك ،

قال حذيفة سمعت رسول الله يقول تُعرَض الفتن على القلوب كالحصير عُوداً عودا فأي قلب أُشرِبها نُكِت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والاخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه .

قال حذيفة وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر ، قال عمر أكَسراً لا أبا لك فلو أنه فتح لعله كان يعاد ، قلت لا بل يُكسَر ، وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت ، حديثا ليس بالأغاليط . (صحيح) قال أبو خالد فقلت لسعد بن طارق يا أبا مالك ما أسود مربادا ؟ قال شدة البياض في سواد ، قلت فما الكوز مجخيا ؟ قال منكوسا .

21334_ عن حذيفة قال حدثنا رسول الله حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلِمُوا من القرآن وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال ينام الرجل النومة فتُقبَض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله ،

فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، ولقد أتى عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه عليَّ دِينُه ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه على ساعيه وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جذر قلوب الرجال الجذر هو أصل كل شيء والمراد من أصلها ، وقوله مثل الوكت هو الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه ، وقوله المجل من مجل يمجل يقال مجلت يده أي صارت في يده من العمل بفأس ونحوها كالقبة فيه ماء قليل)

21335_ عن حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال نعم ، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال نعم وفيه دَخَن ، قلت وما دخنه ؟ قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ،

قلت فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت يا رسول الله صفهم لنا ، قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك . (صحيح)

21336_ عن حذيفة قال قلت يا رسول الله إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر ؟ قال نعم ، قلت هل وراء ذلك الشر خير ؟ قال نعم ، قلت فهل وراء ذلك الخير شر ؟ قال نعم ، قلت كيف ؟ قال يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس ، قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك ؟ قال تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله في الحديث تلزم جماعة المسلمين قال الطبري أي الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة ، قال وفي الحديث أنه متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابا فلا يتبع أحدا في الفرقة ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر ، انظر فتح الباري (10/ 37))

21337_ عن حذيفة قال قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذره ؟ قال يا حذيفة عليك بكتاب الله فتعلمه واتبع ما فيه حتى ، قال ذلك ثلاث مرات ، قلت نعم . (صحيح)

21338_ عن حذيفة قال سمعت رسول الله يقول إن هذا الحيَّ من مُضَر لا تدع لله في الأرض عبدا صالحا إلا فتنته وأهلكته حتى يدركها الله بجنود من عباده فيذلها حتى لا تمنع ذنَبَ تَلعَة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ذنب بفتحتين والاضافة إلى تلعة والتلعة مسيل الماء من علو إلى أسفل وقيل من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها وأذناب المسايل أسافل الأودية وهذا غاية لإذلالهم ووصف لهم بالذل والضعف وقلة المنعة كأنه قال حتى لا يملكوا أسفل وَادٍ فَضلاً عن البلاد والحكم بين العباد ، قاله السندي)

21339_ عن حذيفة قال ادنوا يا معشر مضر فوالله لا تزالون بكل مؤمن تفتنونه وتقتلونه حتى يضربكم الله وملائكته والمؤمنون حتى لا تمنعوا بطن تلعة ، قالوا فلم تدنينا ونحن كذلك ؟ قال إن منكم سيد ولد آدم وإن منكم سوابق كسوابق الخيل . (صحيح)

21340_ عن حذيفة قال يا أيها الناس ألا تسألوني ؟ فإن الناس كانوا يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر ، إن الله بعث نبيه فدعا الناس من الكفر إلى الإيمان ومن الضلالة إلى الهدى فاستجاب من استجاب فحيِيَ من الحق ما كان ميتا ومات من الباطل ما كان حيا ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فكانت الخلافة على منهاج النبوة أي بعد النبي وهو عهد الخلفاء الراشدين وفيه مدح وثناء للخلفاء الراشدين)

21341_ عن النعمان بن بشير قال كنا قعودا في المسجد مع رسول الله وكان بشير رجلا يكف حديثه فجاء أبو نعلبة الخشني فقال يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله في الأمراء ؟ فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته ، فجلس أبو ثعلبة ، فقال حذيفة قال رسول الله تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ،

ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت . (صحيح)

قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه فقلت له إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين يعني عمر بعد الملك العاض والجبرية ، فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز فسرَّ به وأعجبه .

221342_ عن حذيفة أن رسول الله قال يَدرُس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يُدرَى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ، وليُسرَى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ، وتبقى طوائف من الناس والشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها .

فقال له صلة بن زفر ما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة ؟ فأعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم أقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا . (صحيح)

(وأقول هذه أمور لو أنكرها منكر لكفر كفرا إكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا لكن في الحديث ذاته أن كتاب الله يرفعه الله من الأرض ويزيله من بين الناس وكذلك السنة النبوية من باب أولي فأي حجة تبقي إذن بعد رفع الكتاب والسنة ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة))

21343_ عن جندب بن عبد الله قال جئت يوم الجرعة فإذا رجل جالس فقلت ليهراقن اليوم ها هنا دماء ، فقال ذاك الرجل كلا والله ، قلت بلى والله ، قال كلا والله ، قلت بلى والله ، قال كلا والله إنه لحديث رسول الله حدثنيه ، قلت بئس الجليس لي أنت منذ اليوم تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله فلا تنهاني ! ثم قلت ما هذا الغضب فأقبلت عليه أسأله فإذا الرجل حذيفة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الجرعة موضع بقرب الكوفة ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون واليا ولاه عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فولاه . قوله أخالفك قال النووي وقع في جميع نسخ بلادنا المعتمدة أخالفك بالخاء المعجمة وقال القاضي

رواية شيوخنا كافة بالحاء المهملة من الحلف الذي هو اليمين قال ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن المهملة أظهر لتكرر الأيمان بينهما)

21344_ عن أبي ثور قال بعث عثمان يوم الجرعة بسعيد بن العاص فخرجوا إليه فردوه ، قال فكنت قاعدا مع أبي مسعود وحذيفة فقال أبو مسعود ما كنت أرى أن يرجع لم يهرق فيه دماء ، فقال حذيفة ولكن قد علمت لترجعن على عقبيها لم يهرق فيها محجمة دم وما علمت من ذلك شيئا إلا علمته ومحمد حي حتى إن الرجل ليصبح مؤمنا ثم يمسي ما معه منه شيء ويمسي مؤمنا ويصبح ما معه منه شيء ، يقاتل فئته اليوم ويقتله الله غدا ، ينكس قلبه تعلوه استه ، فقلت أسفله ؟ قال استه . (صحيح)

21345_ عن قيس بن عباد قال قلت لعمار أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر عليٍّ أرأيا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله ؟ فقال ما عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي قال قال النبي في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاط ، ثمانية منهم تكفيه الدبيلة . (صحيح)

وعنه قال قلنا لعمار أرأيت قتالكم أرأيا رأيتموه فإن الرأي يخطئ ويصيب أو عهدا عهده إليكم رسول الله ؟ فقال ما عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ، وقال إن رسول الله قال إن في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم . (صحيح)

21346_ عن أبي الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة ؟ فقال له القوم أخبره إذ سألك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ،

وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله ولا علمنا بما أراد القوم ، وقد كان في حرة فمشى فقال إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أصحاب العقبة قال النووي هذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله في غزوة تبوك فعصمه الله منهم)

21347_ عن حذيفة قال إنما كان النفاق على عهد النبي فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان . (صحيح)

21348_ عن حذيفة قال إن المنافقين اليوم شرٌّ منهم على عهد النبي كانوا يومئذ يُسِرُّون واليوم يَجهَرون . (صحيح)

21349_ عن حذيفة أن رسول الله قال في كذابودن ودجالودن سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي . (صحيح)

21350_ عن حذيفة قال قال رسول الله ليأتين على أمتي زمان يتمنون فيه الدجال ، قلت يا رسول الله بأبي وأمي مم ذاك ؟ قال مما يلقون من العَنَاء . (صحيح)

(قال الأعظمي (والإسناد حسن من أجل قبيصة وعبيد بن طفيل فإنهما صدوقان) . وأقول عبيد بن طفيل يمكن أن يكون صدوقا وأما إنزال قبيصة بن عقبة إلي درجة الصدوق فتعنت شديد ، والرجل وثقه عدد من الأئمة منهم ابن حنبل والعجلي وأبو حاتم وإسحاق بن سيار وأبو زرعة والنسائي وغيرهم ، وروي له البخاري ومسلم في صحيحيهما ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ولم ينزلوا بها عن درجة الصحيح ،

وإنما تكلم فيه ابن معين مع أنه قال فيه كذلك (ثقة) ، لكن له بضعة أسانيد تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها وإن سلمنا جدلا بذلك فكان ماذا ! فليس من شرط الثقة أصلا ألا يخطئ أبدا فكيف والصواب فيها معه . ثم يأتي الأعظمي فيترك كل ذلك ويقول في الرجل صدوق تقليدا لخطإ ابن حجر فأين تحقيق الرجل في الرواة وقد مضت أمثلة أخري كثيرة)

21351_ عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو قال انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله في الدجال ؟ قال إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب ، فقال عقبة وأنا قد سمعته ، تصديقا لحذيفة . (صحيح)

21352_ عن حذيفة قال قال رسول الله لأنا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران يجريان آحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجج ، فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا

وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد ، وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . (صحيح)

21353_ عن حذيفة قال قال رسول الله الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جفال الشعر أي كثير الشعر)

21354_ عن حذيفة قال كنا عند النبي فذكر الدجال فقال لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ، إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تتضع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها ، وإنه لا يضر مسلما ، مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ك ف ر . (صحيح)

21355_ عن حذيفة أن رسول الله ذكر الدجال وقال مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم . (صحيح)

21356_ عن حذيفة قال قال رسول الله تكون فتن على أبوابها دعاة إلى النار فأن تموت وأنت عاضٌّ على جذل شجرة خَيرٌ لك من أن تتبع أحدا منهم . (صحيح لغيره)

21357_ عن حذيفة قال إن كانوا يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر فأحدقه القوم بأبصارهم فقال إني قد أرى الذي تنكرون إني قلت يا رسول الله أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله أيكون بعده شر كما كان قبله ؟ قال نعم ، قلت فما العصمة من ذلك ؟ قال السيف ، قلت وهل للسيف من بقية ؟ قال نعم ، قلت ماذا ؟ قال هدنة على دخن ،

قلت يا رسول الله ثم ماذا يكون ؟ قال إن كان لله خليفة في الأرض فضرب ظهرك وأخذ مالك فأطعه وإلا فمت وأنت عاض بجذل شجرة ، قلت ثم ماذا ؟ قال ثم يخرج الدجال معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره ، قلت ثم ماذا ؟ قال ثم هي قيام الساعة . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وفيه قال قلت بعد السيف ؟ قال بقية على أقذاء وهدنة على دخن . (صحيح) وكان قتادة يضعه على الردة التي في زمن أبي بكر على أقذاء يقول قذى وهدنة يقول صلح وعلى دخن على ضغائن .

21358_ عن حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر وعرفت أن الخير لن يسبقني ، قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر ؟ فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار ، فقلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر ؟ فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ، قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر ؟ قال فتنة وشر ،

قلت يا رسول الله بعد هذا الشر خير ؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات ، قلت يا رسول الله بعد هذا الشر خير ؟ قال هدنة على دخن وجماعة على أقذاء فيها ، فقلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي ؟ قال لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه ،

قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر ؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار ، قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر ؟ قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار فإن مت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم . (صحيح)

وعن حذيفة بنحوه وفيه قال قلت فما يكون بعد ذلك ؟ قال لو أن رجلا نتج فرسا لم تنتج حتى تقوم الساعة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله لو أن رجلا نتج فيه بيان قرب القيامة بعد ظهور علامات الساعة الكبرى التي يسبقها كما يفهم من أحاديث حذيفة نفسه)

21359_ عن حذيفة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لكع بن لكع على وزن زفر والمقصود منه من لا يعرف له أصل ولا يحمد له خُلُق)

(وانظر كتاب رقم (648) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم))

21360_ عن حذيفة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم . (صحيح)

21361_ عن حذيفة قال والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته . (صحيح)

_ باب أن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة

21362_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله . (صحيح)

_ باب ظهور الفتن

21363_ عن أم سلمة قالت استيقظ رسول الله ليلة فزِعاً يقول سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن ، من يوقظ صواحب الحجرات لكي يصلين ، رُبَّ كاسيَةٍ في الدنيا عارية في الآخرة . (صحيح)

21364_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال تدور رحى الإسلام بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قلت أمما بقي أو مما مضى ؟ قال مما مضى . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال إن رحى الإسلام ستزول بعد خمس وثلاثين فإن يصطلحوا فيما بينهم على غير قتال يأكلوا الدنيا سبعين عاما رغدا وإن يقتتلوا يركبوا سنن من كان قبلهم . (صحيح)

قال الأعظمي (ومعنى الحديث أن الفتنة تقع بعد خمس وثلاثين سنة أو بعد ست وثلاثين أو بعد سبع وثلاثين ليس على الشك بل متى شاء الله فقد شاء أن تقع بعد خمس وثلاثين سنة بعد قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان ذلك سببا لوقوع الاختلاف وتفرق كلمة المسلمين .

وقوله فإن يصطلحوا فيما بينهم أي أنهم لم يصطلحوا فيما بينهم فكان قد وقع فيهم سنن الله الكونية من سفك الدماء والقتال فيما بينهم ولكن الله بنعمته ورحمته حفظ هذه الأمة من الارتداد والهلاك وستبقى ما شاء الله إلى يوم القيامة)

21365_ عن كرز بن علقمة قال قال أعرابي يا رسول الله هل للإسلام من منتهى ؟ قال نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الإسلام ، قال ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال ثم تقع فتن كأنها الظلل ، فقال الأعرابي كلا يا رسول الله ، قال النبي بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساوِدَ صُبّاً يضرب بعضكم رقاب بعض ، قال وأفضل الناس يومئذ مؤمن معتزل في شِعبٍ من الشعاب يتقي ربَّه ويَدَع الناس من شرِّه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أساود جمع أسود أي حيات وقوله صبا بضم الصاد وتشديد الباء أي كأنهم حيات مصبوبة على الناس)

21366_ عن ابن عمر قال كنا قعودا عند رسول الله فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الأحلاس ؟ قال هي هرب وحرب ، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون ،

ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه ، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله يزعم أنه مني وليس مني لقد وقع هذا كثيرا في تاريخ الإسلام الطويل فأراد النبي أن يحذر أمته من هؤلاء الكذبة ثم بين القاعدة العامة بقوله وإنما أوليائي المتقون وليس فيه نفي شرف لمن ثبت إليه صلي الله عليه وسلم)

21367_ عن ابن مسعود عن النبي قال يكون في هذه الأمة أربع فتن في آخرها الفناء . (حسن لغيره)

21368_ عن أبي موسي أن رسول الله قال أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث وذكر له إسنادا واحدا فقط وتعنت في تضعيفه والحديث له نحو عشرين (20) طريقا عن النبي لو كانت كلها تنزلا وجدلا ضعيفة لظل اجمتاع كل هذه الطرق يرفع الحديث إلي الحسن بل وإلي الصحيح فكيف وفيها طرق صحيحة وحسنة بذاتها !)

_ باب نزول الفتن كمواقع القطر

21369_ عن أسامة بن زيد قال أشرف النبي على أُطُمٍ من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى ؟ قالوا لا ، قال فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر . (صحيح)

_ باب تعرض الفتن على القلوب

21370_ عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم سمع رسول الله يذكر الفتن ؟ فقال قوم نحن سمعناه ، فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره ؟ قالوا أجل ، قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن أيكم سمع النبي يذكر الفتن التي تموج موج البحر ؟ قال حذيفة فأسكت القوم فقلت أنا ، قال أنت لله أبوك ،

قال حذيفة سمعت رسول الله يقول تُعرَض الفتن على القلوب كالحصير عُوداً عودا فأي قلب أُشرِبها نُكِت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مُربَاداً كالكُوزِ مُجَخِّياً لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أُشرِب من هواه . (صحيح)

_ باب تجيء الفتن يرقق بعضها بعضا

21371_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها ، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه ،

فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يُؤتَى إليه ، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر . (صحيح)

_ باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه

21372_ عن الزبير بن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم . (صحيح)

_ باب قول النبي لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

21373_ عن ابن عمر أنه سمع النبي يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

21374_ عن جرير قال قال لي رسول الله في حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

21375_عن ابن عباس قال قال النبي لا ترتدوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

21376_ عن أبي بكرة أن رسول الله خطب الناس فقال ألا تدرون أي يوم هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس بيوم النحر ؟ قلنا بلى يا رسول الله ، قال أي بلد هذا ؟ أليست بالبلدة الحرام ؟ قلنا بلى يا رسول الله ،

قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قلنا نعم ، قال اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب فإنه رُبَّ مُبلَّغٍ يبلغه لمن هو أوعى له ، وقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

21377_ عن واثلة قال خرج علينا رسول الله فقال أتزعمون أني آخركم وفاة ؟ ألا إني من أولكم وفاة وتتبعوني أفنَاداً يهلك بعضكم بعضا . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إني من أولكم وفاة فيه إخبار عن قرب وفاته وأنه سيموت قبل أصحابه الكبار مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم وكذلك قبل كثير من أصحابه وهو وقع كما قال النبي وآخر أصحابه موتا توفي بعد وفاته بمائة سنة)

21378_ عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله تزعمون أني من آخركم وفاة ألا وإني من أولكم وفاة ولتتبعني أفنادا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

_ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما فكلاهما في النار

21379_ عن الأحنف بن قيس قال ذهبت لأنصر هذا الرجل يعني علي بن أبي طالب فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد ؟ قلت أنصر هذا الرجل ، قال ارجع فإني سمعت رسول الله يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال إنه كان حرِيصاً على قتل صاحبه . (صحيح)

21380_ عن أبي بكرة عن النبي قال إذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما في جرف جهنم فإن قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا . (صحيح)

21381_ عن أبي موسى قال قال رسول الله إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال إنه أراد قتل صاحبه . (صحيح)

21382_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ما من مسلمين التقيا بأسيافهما إلا كان القاتل والمقتول في النار . (حسن لغيره)

_ باب إذا وضع السيف في هذه الأمة لم يرفع عنها إلى يوم القيامة

21383_ عن ثوبان قال قال رسول الله إذا وُضِع السيف في أمتي لم يُرفَع عنها إلى يوم القيامة . (صحيح)

_ باب إخبار النبي بقتل أصحابه

21384_ عن طارق بن أشيم أنه سمع النبي يقول بحسب أصحابي القتل . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بحسب أصحابي القتل أي أن أصحابي لا يذنبون ذنوبا يعاقبون عليها في الدنيا مثل القصاص والرجم وغيرها ولكن يكون فيهم القتل بسبب الغزوات والجهاد والاختلافات فيما بينهم وقد وقع كما أخبر النبي)

21385_ عن سعيد بن زيد قال كنا عند النبي فذكر فتنة فعظم أمرها فقلنا يا رسول الله لئن أدركتنا هذه لتهلكنا فقال رسول الله كلا إن بحسبكم القتل . قال سعيد فرأيت إخواني قُتِلوا . (صحيح)

_ باب قول النبي ويل للعرب من شر قد اقترب

21386_ عن زينب بنت جحش قالت استيقظ النبي من النوم محمرا وجهه يقول لا إله إلا الله وَيلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب ، فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده عشرة ، قيل أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثُرَ الخَبَث . (صحيح)

21387_ عن أبي هريرة عن النبي قال وَيلٌ للعرب من شر قد اقترب ، أفلح من كف يده . تقربوا يا بني فروخ إلى الذكر فإن العرب قد أعرضت ، والله إن منكم رجالا لو كان العلم بالثريا لنالوه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يا بني فروخ هم العجم سموا بهذا الاسم لكثرتهم حول الجزيرة العربية ولا يعرف أصلهم لأن العجم لم يهتموا بأنسابهم مثل العرب وقيل هم من ولد إبراهيم الذين لم يستعربوا ولم أجد له مستندا ،

وقوله لو كان العلم بالثريا لنالوه وقد جاء في الصحيح أن رسول الله وضع يده على سلمان الفارسي ثم قال رجال من هؤلاء ، رواه البخاري (4897) ومسلم (2546 -231) وهذا يؤيد ما سبق ، وقد وقع كما أخبر النبي فقد اشتهر رجال من أبناء العجم في التفسير والحديث والفقه واللغة وغيرها)

21388_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ويل للعرب من شر قد اقترب ، من فتنة عمياء صماء بكماء ، القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ، وَيلٌ للساعي فيها من الله يوم القيامة . (صحيح)

21389_ عن أبي هريرة أن النبي كان يقول ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دِينَه بعَرَضٍ من الدنيا قليل ، المتمسك منهم يومئذ على دينه كالقابض على خبط الشوك أو جمر الغضي . (صحيح لغيره)

21390_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا إن استطعتم . (صحيح)

_ باب فتنة القتال من أجل الدنيا

21391_ عن أبي المنهال قال لما كان ابن زياد ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل علية له من قصب فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث فقال يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس ؟ فأول شيء سمعته تكلم به إني احتسبت عند الله أني أصبحت ساخطا على أحياء قريش ،

إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد حتى بلغ بكم ما ترون وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ، إن ذاك الذي بالشام والله إن يقاتل إلا على الدنيا . (صحيح)

_ باب ظهور الفتن إذا كسر الباب المغلق

21392_ عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال أيكم يحفظ قول رسول الله في الفتنة ؟ قلت أنا كما قاله ، قال إنك عليه لجريء ، قلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي ، قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر ،

قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال أيُكسَر أم يُفتَح ؟ قلت يكسر ، قال إذاً لا يُغلَق أبداً . قال شقيق بن سلمة قلنا أكان عمر يعلم الباب ؟ قال نعم كما أن دون الغد الليلة إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط ، فهبنا أن نسأل حذيفة فأمرنا مسروقا فسأله فقال الباب عمر . (صحيح)

وعن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم سمع رسول الله يذكر الفتن ؟ فقال قوم نحن سمعناه ، فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره ؟ قالوا أجل ، قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن أيكم سمع النبي يذكر التي تموج موج البحر ؟ قال حذيفة فأسكت القوم فقلت أنا ، قال أنت لله أبوك ، قال حذيفة سمعت رسول الله يقول تُعرَض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء ،

حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه . قال حذيفة وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر ، قال عمر أَكَسراً لا أبا لك ؟ فلو أنه فتح لعله كان يُعَاد ، قلت لا بل يُكسَر ، وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغاليط . (صحيح)

قال الأعظمي(ويفهم من هذا الحديث أن الحائل بين الفتن والإسلام عمر وهو الباب فلما استشهد أي كسر الباب بدأت الفتن فوقعت فتنة مقتل عثمان وقد أشار إليه النبي في الحديث الآتي)

21393_ عن أبي موسي الأشعري قال خرج النبي يوما إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في إثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لأكونن اليوم بواب النبي ولم يأمرني فذهب النبي وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، فجاء أبو بكر يستأذن عليه ليدخل فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فوقف فجئت إلى النبي فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن عليك ، قال ائذن له وبشره بالجنة ،

فدخل فجاء عن يمين النبي فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، فجاء عمر فقلت كما أنت حتى أستأذن لك ، فقال النبي ائذن له وبشره بالجنة ، فجاء عن يسار النبي فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر ، فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي ائذن له وبشره بالجنة معها بلَاءٍ يصيبه . (صحيح)

_ باب فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه

21394_ عن ابن حوالة قال أتيت رسول الله وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب له يملي عليه فقال ألا أكتبك يا ابن حوالة ؟ قلت لا أدري ما خار الله لي ورسوله ، فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه ثم قال أنكتبك يا ابن حوالة ؟ قلت لا أدري ما خار الله لي ورسوله ، فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه ، فنظرت فإذا في الكتاب عمر فقلت إن عمر لا يُكتَب إلا في خير ، ثم قال أنكتبك يا ابن حوالة ؟ قلت نعم ،

فقال يا ابن حوالة كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر ؟ قلت لا أدري ما خار الله لي ورسوله ، قال وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاجة أرنب ؟ قلت لا أدري ما خار الله لي ورسوله ، قال اتبعوا هذا ، قال ورجل مُقفٍي حينئذ فانطلقت فسعيت وأخذت بمنكبيه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله فقلت هذا ؟ قال نعم ، وإذا هو عثمان بن عفان . (صحيح)

21395_ عن أبي حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني سمعت رسول الله يقول إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافا ، فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله ؟ قال عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان بذلك . (صحيح)

21396_ عن عبد الله بن حوالة عن رسول الله أنه قال من نجا من ثلاث فقد نجا ، قاله ثلاث مرات ، قالوا ماذا يا رسول الله ؟ قال موتي ومن قتل خليفة مُصطَبَرٍ بالحق يعطيه والدجال . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله موتي لقد وقع كما أخبر النبي فقد افتتن الناس عند موته فمنهم من شك في موته ومنهم من ارتد بعد موته فنجا الله المؤمنين على يد أبي بكر فألقى أبو بكر خطبته المشهورة من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وأزال الشك عن قلوب المؤمنين ،

كما قاتل أهل الردة وأنقذ المسلمين من فتنة عظيمة . وقوله من قتل خليفة مصطبر بالحق أي من قتل خليفة قائم على الحق وهو يؤدي حق خلافته من رعاية الأمة ومصالحها . وقوله الدجال هو المسيح الدجال الذي يأتي في آخر الزمان)

_ باب إخبار النبي أن عمارا تقتله الفئة الباغية

21397_ عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسميانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين ، فمرَّ به النبي ومسح عن رأسه الغبار وقال وَيحَ عمار تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار . (صحيح)

21398_ عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فِئةٌ باغية . (صحيح)

21399_ عن أم سلمة أن رسول الله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية . (صحيح)

21400_ عن حنظلة بن خويلد قال بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليَطِب به أحدكما نفسا لصاحبه فإني سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية . قال معاوية فما بالك معنا ؟ قال إن أبي شكاني إلى رسول الله فقال أطع أباك ما دام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل . (صحيح)

21401_ عن عبد الله بن الحارث قال إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص فقال عبد الله بن عمرو يا أبت ما سمعت رسول الله يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغيه ؟ فقال عمرو لمعاوية ألا تسمع ما يقول هذا ؟ فقال معاوية لا تزال تأتينا بهنة أنحن قتلناه إنما قتله الذين جاءوا به . (صحيح)

قال الأعظمي (وقول معاوية إنما قتله الذين جاءوا به هو تأويل للحديث وخروج من ظاهره وقوله الهنة كناية عن الأمر القبيح والفعل الذميم)

21402_ عن عمار أن رسول الله قال تقتلك الفئة الباغية . (صحيح)

21403_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أبشِر عمارُ تقتلك الفئة الباغية . (صحيح)

21404_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يبني المسجد فإذا نقل الناس حجرا نقل عمار حجرين وإذا نقلوا لبنة نقل لبنتين فقال رسول الله ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية . (حسن لغيره)

21405_ عن محمد بن عمرو بن حزم قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله تقتله الفئة الباغية ، فقام عمرو بن العاص فزعا يرجِّع حتى دخل على معاوية فقال له معاوية ما شأنك ؟ قال قتل عمار ، فقال معاوية قد قتل عمار فماذا ؟ قال عمرو سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية ، فقال له معاوية دحضت في بولك أونحن قتلناه ؟ إنما قتله عليٌّ وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو بين سيوفنا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يرجع يعني يقول إنا لله وإنا إليه راجعون وقوله دحضت أي عثرت وأخطأت في الفهم)

21406_ عن أبي غادية قال عمار بن ياسر فأخبر عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله يقول إن قاتله وسالبه في النار ، فقيل لعمرو فإنك هو ذا تقاتله ، قال إنما قال قاتله وسالبه . (صحيح)

وعن أبي غادية قال سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة فتوعدته بالقتل ، قلت لئن أمكنني الله منك لأفعلن ، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فقيل هذا عمار فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين فحملت عليه فطعنته في ركبته فوقع فقتلته ، فقيل قتلت عمار بن ياسر وأخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله يقول إن قاتله وسالبه في النار ، فقيل لعمرو بن العاص هو ذا أنت تقاتله فقال إنما قال قاتله وسالبه . (صحيح)

21407_ عن كلثوم بن جبر قال كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، قال فإذا عنده رجل يقال له أبو الغادية استسقى ماءا فأتي بإناء مفضض فأبى أن يشرب وذكر النبي فذكر هذا الحديث لا ترجعوأ بعدي كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ،

فإذا رجل يسب فلانا فقلت والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة فلما كان يوم صفين إذا أنا به وعليه درع ففطنت إلى الفرجة في جربان الدرع فطعنته فقتلته فإذا هو عمار بن ياسر ، قلت وأي يد كفتاه يكره أن يشرب في إناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر ! . (صحيح)

_ باب من أخبار وقعة الجمل

21408_ عن عبد الله بن زياد قال لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث عليٌّ عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي . (صحيح)

21409_ عن أبي وائل قام عمار على منبر الكوفة فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال إنها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ باب ذكر فتنة الخوارج

21410_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل ، فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ! قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ،

يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ،

آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله وأشهد أن علي بن أبي

طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي الذي نعته . (صحيح)

21411_ عن أبي سعيد قال بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة ابن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل ، فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء ، فبلغ ذلك النبي فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء ،

فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله ، ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال لا لعله أن يكون يصلي ، قال خالد وكم من مُصَلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، قال رسول الله إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم ، ثم نظر إليه وهو مقف فقال إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم ،

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود . وفي رواية قال فقام إليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال لا ، ثم أدبر فقام إليه خالد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال لا ، وقال إنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله لينا رطبا . (صحيح)

21412_ عن أبي سعيد أن النبي ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق قال هم شر الخلق أو من أشر الخلق ، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق . قال فضرب النبي

لهم مثلا أو قال قولا الرجل يرمي الرمية أو الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضي فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة .

قال أبو سعيد وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق . وفي رواية قال تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق . وفي رواية قال تكون في أمتي فرقتان فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق . (صحيح)

21413_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يخرج ناس من قبل المشرق ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه ، قيل ما سيماهم ؟ قال سيماهم التحليق أو التسبيد . (صحيح)

21414_ عن يسير بن عمرو قال قلت لسهيل بن حنيف هل سمعت النبي يقول في الخوارج شيئا ؟ قال سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية . (صحيح)

21415_ عن جابر بن عبد الله قال أتى رجل رسول الله بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل ، قال ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ! لقد خِبتُ وخسِرتُ إن لم أكن أعدل ، فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق ، فقال مَعَاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يجاوز حناجرهم قال القاضي عياض فيه تأويلان ، أحدهما لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق ، والثاني أي لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل والحناجر جمع حنجرة . قوله يمرقون من الدين أي يخرجون منه)

21416_ عن أبي ذر ورافع بن عمرو أن رسول الله قال إن بعدي من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ، هم شر الخلق والخليقة . (صحيح)

21417_ عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري عن النبي قال سيكون في أمتي خلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على فوقه ، هم شر الخلق والخليقة ، طوبى لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا يا رسول الله ما سيماهم ؟ قال التحليق . (صحيح)

21418_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ينشأ نشء يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع ، قال ابن عمر سمعت رسول الله يقول كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة ، حتى يخرج في عِرَاضهم الدجال . (صحيح)

21419_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليقرأن القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية . (صحيح)

21420_ عن عبد الله بن عمر وذكر الحرورية فقال قال النبي يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية . (صحيح)

21421_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير الناس يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم فإن قتلهم أجر عند الله لمن قتلهم . (صحيح)

21422_ عن شريك بن شهاب قال كنت أتمنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي أسأله عن الخوارج فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفر من أصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله يذكر الخوارج ؟ فقال نعم سمعت رسول الله بأذني ورأيته بعيني أتي رسول الله بمال فقسمه فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من ورائه فقال يا محمد ما عدلت في القسمة ، رجل أسود مطموم الشعر عليه ثوبان أبيضان ،

فغضب رسول الله غضبا شديدا وقال والله لا تجدون بعدي رجلا هو أعدل مني ، ثم قال يخرج في آخر الزمان قوم كأن هذا منهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق ، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة . (صحيح لغيره)

21423_ عن علي بن أبي طالب قال إذا حدثتكم عن رسول الله فلأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أقول عليه ما لم يقل وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، سمعت رسول الله يقول سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية

يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموه فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة . (صحيح)

21424_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله سيخرج قوم أحداث أحداء أشداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن يقرءونه لا يجاوز تراقيهم فإذا لقيتموهم فأنيموهم ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنه يؤجر قاتلهم . (صحيح)

21425_ عن مقسم مولي عبد الله بن الحارث قال خرجت أنا وتليد ابن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله حين يكلمه التميمي يوم حنين ؟ قال نعم أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله وهو يعطي الناس قال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول الله أجل فكيف رأيت ؟ قال لم أرك عدلت ،

فغضب رسول الله ثم قال ويحك إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟ فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال لا دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله سبق الفرث والدم قال الحافظ في الفتح (6/ 618) شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء)

21426_ عن أبي غالب قال لما أتي برءوس الأزارقة فنصبت على درج دمشق جاء أبو أمامة فلما رآهم دمعت عيناه فقال كلاب النار ثلاث مرات هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء وخير قتلى قتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء ، فقلت فما شأنك دمعت عيناك ؟ قال رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام ، قلنا أبرأيك قلت هؤلاء كلاب النار أو شيء سمعته من رسول الله ؟ قال إني لجريء بل سمعته من رسول الله غير مرة ولا ثنتين ولا ثلاث فعدَّ مِرَارا . (صحيح)

21427_ عن سعيد بن جمهان قال أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه قال لي من أنت ؟ فقلت أنا سعيد بن جمهان ، قال فما فعل والدك ؟ قلت قتلته الأزارقة ، قال لعن الله الأزارقة لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله أنهم كلاب النار ،

قلت الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها ؟ قال بل الخوارج كلها ، قلت فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ، فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال ويحك يا ابن جمهان عليك بالسواد الأعظم عليك بالسواد الأعظم إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم فإن قبل منك وإلا فدعه فإنك لست بأعلم منه . (صحيح)

(فلست بأعلم منهم إن كانوا من أصحاب النبي وإلا فلا علاقة للولاية ذاتها بالعلم وكم كان ويكون فيهم من بعد الصحابة منافقون ومشركون وكافرون وفيهم من يسعي سعيا شديدا ظاهرا في هدم الإسلام وإلغاء أحكامه حتي لم يعد أمرهم يخيل علي طفل صغير .

وانظر كذلك كتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر

بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

21428_ عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله يقول الخوارج كلاب النار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فيه توجيه عظيم لمن يريد نصح السلطان ثم ليس على السلطان قبول نصيحة كل ناصح لأنه أعلم بأمور الحكم وسياسة البلاد ورعاية الأمة كما قال عبد الله بن أبي أوفى فإنك لست بأعلم منه)

(وهذا تمحك شديد وتذلل مريب وقد مضي في الكتاب عدة مرات أمور لا ينطق بها عالم صادق تجعل في النفس ريبة مما كان يقول في أمور الولاية وفي الأحكام الفقهية التي كان يحلها . ولا أدري أي أحمق نظر يوما في التاريخ وفي أمور الولاة منذ بعد عهد الصحابة ونظر في كلام التابعين والأئمة وينطق بمثل هذا العبث ! .

وليقل لنا هو نفسه مثلا أكان الحجاج السفاح الكافر أعلم من ابن مسعود وابن عمر وأنس بن مالك وغيرهم من أصحاب النبي رضي الله عنهم ؟! .

أم لا يفرق الرجل بين ما يكون فيه اجتهاد مقبول فلا ينكر فيه الإنكار الشديد الظاهر وبين ما يكون مخالفا لحكم ثابت لا يجادل فيه إلا حدثاء المنافقين وبين ما يكون مخالفا للمعلوم من الدين بالضرورة ! . وأكثر مخالفات هؤلاء اليوم لم تعد إلا من باب التعمد المقصود لهدم الدين والنقض المتعمد المقصود لإلغاء كل أحكام الدين حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة .

وأخيرا انظر قول رسول الله الذي تواتر عنه أنه قال أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المضلين ، أهؤلاء الأئمة المضلون أعلم ؟!)

21429_ عن جابر قال مر على رسول الله رجل فقالوا فيه وأثنوا عليه فقال من يقتله ؟ قال أبو بكر أنا ، فانطلق فوجده قد خط على نفسه خطة فهو قائم يصلي فيها فلما رآه على ذلك الحال رجع ولم يقتله فقال رسول الله من يقتله ؟ فقال عمر أنا ، فذهب فرآه يصلي في خطة قائما يصلي فرجع ولم يقتله فقال رسول الله من له أو من يقتله ؟ فقال عليٌّ أنا ، فقال رسول الله أنت ولا أراك تدركه ، فانطلق فوجده قد ذهب . (صحيح)

21430_ عن أبي بكرة أن نبي الله مر برجل ساجد وهو ينطلق إلى الصلاة فقضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد فقام النبي فقال من يقتل هذا ؟ فقام رجل فحسر عن يديه فاخترط سيفه وهزه ثم قال يا نبي الله بأبي أنت وأمي كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؟ ، ثم قال من يقتل هذا ؟ فقام رجل فقال أنا ،

فحسر عن ذراعيه واخترط سيفه وهزه حتى أرعدت يده فقال يا نبي الله كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؟ فقال النبي والذي نفس محمد بيده لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها فيه دلالة على أن النبي لم يعزم على قتل رجل يصلي لأن في قتله فتنة عظيمة)

(ولا أدري ما هذا العبث وهل الصلاة تمنع قتل من وجب عليه القتل ! . ثم لماذا لم ينظر إذن إلي المنفعة العظيمة في مقابل قتله وهي قوله لكان أول فتنة وآخرها !)

_ باب ما جاء في صفة المخدج من الخوارج

21431_ عن علي بن أبي طالب وذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد . قال عبيدة بن عمرو قلت آنت سمعته من محمد ؟ قال إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مودن اليد أي ناقص اليد صغيرها يقال ودنت الشيء وأودنته إذا نقصته وصغرته وقوله مثدون اليد أي صغير اليد مجتمعها والمثدن والمثدون الناقص الخلق)

21432_ عن عبيد الله بن أبي رافع أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب قالوا لا حكم إلا لله فقال عليٌّ كلمة حق أريد بها باطل ، إن رسول الله وصف ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم وأشار إلى حلقه ، من أبغض خلق الله إليه ، منهم أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي ،

فلما قتلهم علي بن أبي طالب قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كَذَبت ولا كُذِبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه ، قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله طبي بالضم والكسر والمراد ضرع شاة وهو فيها مجاز واستعارة إنما أصله للكلبة والسباع وفي النهاية خلف وضرع جمعه أطباء أي الأخلاف وقيل يقال لموضع الأخلاف من الخلاف والسباع أطباء كما يقال في ذوات الخف والظلف خلف وضرع . النهاية (3/ 115))

21433_ عن كليب بن شهاب قال كنت عند عليٍّ جالسا إذ دخل رجل عليه ثياب السفر ، قال وعلي يكلم الناس ويكلمونه ، فقال يا أمير المؤمنين أتأذن أن أتكلم ؟ فلم يلتفت إليه وشغله ما هو فيه ، فجلست إلى الرجل فسألته ما خبرك ؟ قال كنت معتمرا فلقيت عائشة فقالت لي هؤلاء القوم الذين خرجوا في أرضكم يسمون حرورية ،

قلت خرجوا في موضع يسمى حروراء فسموا بذلك ، فقالت طوبى لمن شهد هلكتهم لو شاء ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم ، فجئت أسأله عن خبرهم ، فلما فرغ علي قال أين المستأذن ؟ فقص عليه كما قص علينا ، قال إني دخلت على رسول الله وليس عنده أحد غير عائشة أم المؤمنين فقال لي كيف أنت يا علي وقوم كذا وكذا ؟ قلت الله ورسوله أعلم ،

وقال ثم أشار بيده فقال قوم يخرجون من المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فيهم رجل مخدج كأن يده ثدي ، أنشدكم بالله أخبرتكم بهم ؟ قالوا نعم ، قال أناشدكم الله أخبرتكم أنه فيهم ؟ قالوا نعم ، قال فأتيتموني فأخبرتموني أنه ليس فيهم فحلفت لكم بالله أنه فيهم فأتيتموني به تجرونه كما نعت لكم ؟ قالوا نعم ، قال صدق الله ورسوله . (صحيح)

21434_ عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي أيها الناس إني سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى

قرائتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم ،

يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله .

قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم ، قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان ،

فقال علي التمسوا فيهم المخدج ، فالتمسوه فلم يجدوه فقام عليٌّ بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال أخِّروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبَّر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله ، فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله ؟ فقال إي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له . (صحيح)

21435_ عن أبي مريم الثقفي قال إن كان ذلك المخدج لمعنا يومئذ في المسجد نجالسه بالليل والنهار وكان فقيرا ورأيته مع المساكين يشهد طعام عليٍّ مع الناس وقد كسوته برنسا لي . قال أبو

مريم وكان المخدج يسمى نافعا ذا الثدية وكان في يده مثل ثدي المرأة على رأسه حلمة مثل حلمة الثدي عليه شعيرات مثل سبالة السنور . (صحيح)

_ باب قول النبي الفتنة من قبل المشرق

21436_ عن ابن عمر أن رسول الله قال وهو مستقبل المشرق ها إن الفتنة ها هنا ها إن الفتنة ها هنا ها إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان . (صحيح)

21437_ عن ابن عمر قال خرج رسول الله من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق . (صحيح)

21438_ عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله يقول إن الفتنة تجيء من ها هنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان ، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله له (وقتَلتَ نَفساً فنجَّيناك من الغمِّ وفتنَّاك فُتُونا) . (صحيح)

21439_ عن ابن عمر قال ذكر النبي اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يَمَننا ، قالوا يا رسول الله وفي نَجدِنا ، قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا يا رسول الله وفي نجدنا ، قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله نجدنا المراد به بادية العراق ونواحيها كما قال الخطابي)

_ باب أن أهل العراق والشام ومصر يمنعون زكاة أموالهم

21440_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مَنَعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مُديَها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم ، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله القفيز مكيال معروف لأهل العراق قال الأزهري هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف . قوله المدي على وزن قفل مكيال معروف لأهل الشام قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكا . قوله الإردب مكيال معروف لأهل مصر يسع أربعة وعشرين صاعا)

_ باب ما روي في البصرة

21441_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين أو من أمصار المسلمين ، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق ، فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء . (صحيح)

21442_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال له يا أنس إن الناس يمصرون أمصارا وإن مصرا منها يقال له البصرة فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكِلَاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير . (صحيح)

21443_ عن أبي هريرة عن النبي قال يُبعَث من مسجد العشار الذي بالأبلة شهداء لا يقوم مع شهداء بَدرٍ غيرهم . (حسن)

قال الأعظمي (قوله مسجد العشار قال أبو داود هذا المسجد مما يلي النهر)

_ باب النهي عن تهييج الحبشة

21444_ عن أبي سكينة عن رجل من أصحاب النبي عن النبي أنه قال دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم . (صحيح)

21445_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة . (صحيح)

_ باب بيان خطر الأئمة المضلين على الأمة

21446_ عن ثوبان قال قال رسول الله إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين . (صحيح)

قال الأعظمي (وروي نحوه عن عمر وأبي الدرداء وأبي ذر وغيرهم أخرج أحاديثهم أحمد وأسانيدها لا تخلو من مقال إلا أن مجموعها يقوي معنى الحديث)

(وهذا تعنت شديد غريب مريب وانظر كتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي))

_ باب يكون في هذه الأمة رجال معهم سياط يغدون ويروحون في سخط الله

21447_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سِيَاط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا . (صحيح)

21448_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله . (صحيح)

21449_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال يخرج رجال من هذه الأمة في آخر الزمان معهم أسياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه . (صحيح)

_ باب أن هذه الأمة يهلك بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا

21450_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها ، وأعطِيتُ الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ،

وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرَدُّ وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فرأيت مشارقها ومغاربها معناه أن الفتوحات الإسلامية تبلغ من أقصى المشارق إلى أقصى المغارب ويندرج تحت المشارق والمغارب الشمال والجنوب لأن الأصل في كوكب الأرض جهتان الشرق والغرب ووجود الشمال والجنوب باعتبار سكانها لا باعتبار تكوينها ولذا قال تعالي (رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا) وقال (رب المشرقين ورب المغربين) وقال (فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون))

21451_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ،

وإن ربي قال لي يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ولا أهلكهم بسنة بعامة ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وحتى يكون بعضهم يسبي بعضا ،

وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين ، وإذا وُضِع السيف في أمتي لم يُرفَع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وإنه سيكون

في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله . (صحيح)

21452_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مر بمسجد بني معاوية أي مسجد الإجابة)

21453_ عن خباب بن الأرت قال صلى رسول الله صلاة فأطالها فقالوا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها ، قال أجل إنها صلاة رغبة ورهبة ، إني سألت الله فيها ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها . (صحيح)

21454_ عن عبد الله بن عبد الله بن جابر قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى الأنصار فقال هل تدرون أين صلى رسول الله من مسجدكم هذا ؟ فقلت له نعم وأشرت له إلى ناحية منه ، فقال هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه ؟ فقلت نعم ، قال فأخبرني بهن ، فقلت دعا بأن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ولا يهلكهم بالسنين فأعطيهما ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فمُنِعها ، قال صدقت ، قال ابن عمر فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة . (صحيح)

21455_ عن معاذ بن جبل قال صلى رسول الله صلاة فأحسن فيها القيام والخشوع والركوع والسجود قال إنها صلاة رَغَبٍ ورَهَب ، سألت الله فيها ثلاثا فأعطاني اثنتين وزوى عني واحدة ، سألته أن لا يبعث على أمتي عدوا من غيرهم فيجتاحهم فأعطانيه وسألته أن لا يبعث عليهم سنة تقتلهم جوعا فأعطانيه وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردها عليَّ . (حسن لغيره)

وعنه قال أتيت رسول الله أطلبه فقيل لي خرج قبل فجعلت لا أمر بأحد إلا قال مر قبل حتى مررت فوجدته قائما يصلي فجئت حتى قمت خلفه فأطال الصلاة فلما قضى الصلاة قلت يا رسول الله لقد صليت صلاة طويلة فقال رسول الله إني صليت صلاة رغبة ورهبة ، سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلك أمتي غرقا فأعطانيها وسألته أن لا يظهر عليهم عدوا ليس منهم فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردها عليَّ . (صحيح لغيره)

21456_ عن أم حبيبة عن النبي أنه قال رأيت ما تلقى أمتي بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق ذلك من الله كما سبق في الأمم قبلهم فسألته أن يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل . (صحيح)

21457_ عن أبي بردة قال دخلت دار زياد فخرجت كئيبا حزينا فقعدت إلى رجل من أصحاب النبي فقال ما لك ؟ فقال رأيت عقوبة شديدة ومُثلَة ، فقال لا يحزنك ذلك فإن هذا كائن سمعت رسول الله يقول عقوبة هذه الأمة السيف . (صحيح)

21458_ عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله يقول لن يجمع الله على هذه الأمة سيفين سَيفاً منها وسيفا من عدوها . (صحيح)

21459_ عن ابن عمر قال أقبل علينا رسول الله فقال يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن ، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يُعلِنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجَورِ السلطان عليهم ،

ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يُمطَروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم . (صحيح لغيره)

_ باب قول النبي هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش

21460_عن سعيد بن عمرو قال كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي بالمدينة ومعنا مروان ، قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش ، فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة ، فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت . فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم ، قلنا أنت أعلم . (صحيح)

21461_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يهلك الناس هذا الحي من قريش ، قالوا فما تأمرنا ؟ قال لو أن الناس اعتزلوهم . (صحيح)

_ باب أسرع قبائل العرب فناء قريش

21462_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أسرع قبائل العرب فنَاءً قريش ، يوشك أن تمر المرأة بالنعل فتقول إن هذا نعل قرشي . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال أسرع قبائل العرب هلاكا قريش ولا تقوم الساعة حتى تمر المرأة بالنعل فتقول هذه نعل قرشي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن هذا نعل قرشي أي أنها تؤكد أن هذا النعل للقرشي الذي هلك)

21463_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وهو يقول يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقا ، قالت فلما جلس قلت يا رسول الله جعلني الله فداءك لقد دخلت وأنت تقول كلاما ذعرني ، قال وما هو ؟ قالت تزعم أن قومي أسرع أمتك بك لحاقا ، قال نعم ، قالت ومم ذاك ؟ قال تستحليهم المنايا وتنفس عليهم أمتهم ، فقلت فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك ؟ قال دَبًى يأكل شِدَاده ضِعَافَه حتى تقوم عليهم الساعة . (صحيح) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل فسره رجل هو الجنادب التي لم تنبت أجنحتها .

21464 _ عن عائشة قالت قال النبي يا عائشة إن أول من يهلك من الناس قومك ، قلت جعلني الله فداءك أبني تيم ؟ قال لا ولكن هذا الحي من قريش تستحليهم المنايا وتنفس عنهم أول الناس هلاكا ، قلت فما بقاء الناس بعدهم ؟ قال هم صُلبُ الناس فإذا هلكوا هلك الناس . (صحيح لغيره)

_ باب أن هذه الأمة تتبع سنن اليهود والنصارى

21465_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لتتَّبعنَّ سَنَنَ من كان قبلكم شِبراً بشِبرٍ وذِرَاعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ تبعتموهم ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فَمَن . (صحيح)

21466_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لتتبعن سنن من كان قبلكم باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه ، قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فَمَن إذاً . (صحيح)

21467_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع ، فقيل يا رسول الله كفارس والروم ؟ فقال ومن الناس إلا أولئك . (صحيح)

21468_ عن شداد بن أوس عن رسول الله ليحملن شِرَار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم أهل الكتاب حذو القذة بالقذة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حذو القذة بالقذة يضرب به مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان)

21469_ عن أبي واقد الليثي أن رسول الله لما خرج إلى خيبر مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال النبي سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ، والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم . (صحيح)

21470_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخل أحدهم جحر ضب لاتبعتموه ، قالوا يا رسول الله من اليهود والنصارى ؟ قال فمن إذا . (صحيح)

21471_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع أمَّه بالطريق لفعلتم . (صحيح)

21472_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره)

(وانظر كتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية))

_ باب أن هذه الأمة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة

21473_ عن عوف بن مالك قال قال رسول الله افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار

وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار ، قيل يا رسول الله من هم ؟ قال الجماعة . (صحيح)

21474_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهي الجماعة . (صحيح)

21475_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة . (صحيح)

21476_ عن معاوية أن رسول الله قال إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دخله . قال معاوية والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الكلب بفتحتين داء يصيب الإنسان من عض الكلب المجنون)

قال الأعظمي (قال الخطابي في معالم السنن فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجة من الدين إذ قد جعلهم النبي كلهم من أمته وفيه أن المتأول لا يخرج من الملة وإن أخطأ في تأويله .
قلت وهو كما قال وقوله كلها في النار إلا واحدة أي أن هذه الفرق لا تدخل الجنة دخولا أوليا كما أنها لا تبقى في النار على وجه التأبيد بخلاف الفرقة الناجية فإنها تدخل الجنة دخولا أوليا ، وقوله

ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ليس المراد به الحصر وإنما المراد به الكثرة لأن الحصر ليس بمطابق للواقع)

(وأقول بل من الفِرَق ما هو مقطوع بكفره كفرا أكبر بلا خلاف أصلا ، ولا أدري ألم يقرأ في أي كتاب حديث أو فقه أو تفسير فيعرف الفرق بين البدع التي يكفر صاحبها والبدع التي يضل صاحبها ولا يكفر ! .

وأما زعمه أن العدد ليس علي سبيل الحصر فزعم غريب بليد جدا بل ويجعل كلام النبي حينها عبثا شديدا إذ لماذا إذن جعل افتراق اليهود علي 71 فرقة والنصاري علي 72 فرقة إن لم يكن للعدد معني ! . ثم هل يستطيع أن يكمل بنفس الطريقة علي أي عدد في أي حكم كأعداد الصلوات ومقادير الزكاة وغيرها ! .

وكذلك علي كلامه إذن يمكن إذن أن يقول قائل عكس الحديث تماما ويقول افترقت اليهود علي 73 فرقة أو علي 50 فرقة أو علي 90 فرقة أو علي 150 فرقة وأي عدد تريد فالعدد كما يزعم غير مراد !)

_ باب ما جاء في غلبة العجم

21477_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال توشكون أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يكونون أُسداً لا يفِرُّون يقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم . (صحيح)

21478_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسدا لا يفرون يقاتلون مقاتليكم ويأكلون فيئكم . (صحيح لغيره)

_ باب في تداعي الأمم على الإسلام

21479_ عن ثوبان أن رسول الله قال يوشك أن تَدَاعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قلنا يا رسول الله أمِن قلةٍ بنا يومئذ ؟ قال أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ، تُنزَع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن ، قلنا وما الوهن ؟ قال حب الحياة وكراهية الموت . (صحيح)

_ باب يوشك أن يحاصر المسلمون على المدينة

21480_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة حتى يكون أبعد مسالحهم سَلَاح . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله سلاح موضع قريب من خيبر كما نقله أبو داود عن الزهري وقوله مسالحهم أي ثغورهم التي فيها أقوام يرقبون عدوهم)

_ باب إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد بهم هذا الدين

21481_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي هم أكرم العرب فرَساً وأجوده سلاحا يؤيد الله بهم الدين . (صحيح)

_ باب إذا أنزل الله بقوم عذابا يعمهم جميعا

21482_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعِثوا على أعمالهم . (صحيح)

_ باب نصيحة السلطان بالكلمة الطيبة والحكمة وإن كان جائرا

قال تعالي مخاطبا لموسى وهارون (اذهبا إلى فرعون إنه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) (طه / 44)

قال الأعظمي (وأن تكون النصيحة سرا لأن الله لم يأمرهما أن يشهرا ظلمه أمام الملأ)

(ولا أدري أي حماقة هذه ! بل أي نفاق هذا ! ومن أين له بهذا العبث ليجعله دِيناً يعرضه علي الناس . والآية المذكورة لأن موسي ذاهب لفرعون أول مرة فلما لم يستجب لعنه وأخبر أنه من أهل النار في نحو أربعين آية من كتاب الله ، ألم يقرأ الأعظمي ولا آية واحدة منها ! .

بل وقال موسي وهارون داعيان علي فرعون (ربنا اطمس علي أموالهم واشدد علي قلوبهم فلا يؤمنوا حتي يروا العذاب الأليم) فقال سبحانه (قد أجيبت دعوتكما) . ألم يقرأ هذه مرة واحدة في حياته قبل أن ينطق بهذا العبث والبلادة في دين الله ! .

وأما قوله النصيحة لهم سرا لعدم إشهاره فلا أدري من أين أتي بهذا التبلد المريب والنفاق المكشوف ! بل وكأن ظلمه حينها ليس مشهورا منشورا في الناس معتديا عليهم حاكما عليهم بالظلم والعدوان والفجور حتي أتي هذا الذي ينكر عليه فينشره ويشهره ! .

وقد امتلأت كتب الحديث والفقه والآثار بأخبار عن الصحابة والتابعين والأئمة فيها الإنكار علي الملأ . فلعله لم يقرأ هذه أيضا ! . وإنما السر يكون فيما فيه خلاف معتبر حين يكون الإمام معروفا بالصلاح والعدل وإقامة دين الله وأحكامه كعمر بن عبد العزيز مثلا فلا تأتي عليه فتنكر عليه علنا وتنصحه جهرا .

وأما هؤلاء الذين صاروا عامدين ساعين سعيا شديدا مريبا لهدم الدين ونقض أحكامه حتي المعلومة من الدين بالضرورة وينشرون ذلك بين جميع الناس بل ويقسرونهم عليه قسرا بالقوة والسلاح فلا أدري أينطق أحمق بقوله انصحهم سرا إلا أن يكون منافقا مفضوحا لا تحتاج لمزيد عقل وإكثار كلام في كشفهم .

وانظر كتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (717) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها))

21483_ عن طارق بن شهاب أن رجلا سأل النبي وقد وضع رجله في الغرز أي الجهاد أفضل ؟ قال كلمة حق عند سلطان جائر . (صحيح)

21484_ عن أبي أمامة قال عرض لرسول الله رجل عند الجمرة الأولى فقال يا رسول الله أي الجهاد أفضل ؟ فسكت عنه فلما رأى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال أن السائل ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال كلمة حق عند سلطان جائر . (صحيح)

21485_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إن من أعظم الجهاد كلمة عَدلٍ عند سلطان جائر . (صحيح لغيره)

_ باب لا ينبغي للمؤمن أن يعرض نفسه لما لا يطيقه من البلاء

21486_ عن ابن عمر قال سمعت الحجاج يخطب فذكر شيئا أنكرته فذكرت مقال رسول الله لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، قلت يا رسول الله كيف يذل نفسه ؟ قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق . (صحيح لغيره)

21487_ عن حذيفة قال قال رسول الله لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، قالوا وكيف يذل نفسه ؟ قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق . (صحيح لغيره)

(وأقول إنما هذا علي سبيل الرخصة فقط وأما من أراد العزيمة وأقام نفسه مستعدا للشهادة في سبيل الله فأنكر عليه فقتله فهو من سادة الشهداء والأحاديث الواردة بذلك كثيرة .

وانظر كتاب رقم (717) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (296) (الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث))

_ باب لا تجتمع أمتي على ضلالة

21488_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لن تجتمع أمتي على الضلالة أبدا فعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة . (صحيح)

قال الإمام أبو عبد الله الحاكم بعد كلام عن بعض طرق هذا الحديث (وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث فلا بد من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد ثم وجدنا للحديث شواهد من غير حديث المعتمر لا أدعي صحتها ولا أحكم بتوهينها بل يلزمني ذكرها لإجماع أهل السنة على هذه القاعدة من قواعد الإسلام) (المستدرك / 1 / 201)

21489_ عن ابن عباس أن رسول الله قال لا يجمع الله هذه الأمة علي الضلالة أبدا ويد الله علي الجماعة . وفي رواية بلفظ لا يجمع الله أمتي علي الضلالة أبدا . (صحيح)

21490_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله إن الله أجاركم من ثلاث خلال ، أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق وأن لا تجتمعوا على ضلالة . (صحيح لغيره)

21491_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول إن أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم . (حسن لغيره)

_ باب ما جاء في المجددين والأبدال

21492_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن يَبعَث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها))

قال الأعظمي (وأما أحاديث الأبدال والأقطاب فكلها ضعيفة)

(وأقول أما الأبدال ففيهم أحاديث حسنة علي الأقل وأما الأقطاب فلا أعلم حديثا ثابتا فيهم ولا حتي ضعيفا وإنما صار بعضهم في القرون المتأخرة يعبرون بلفظ الأقطاب عن الأبدال كغلاة المتصوفة وأشباههم)

21493_ عن شريح بن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين ، قال لا إني سمعت رسول الله يقول الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ، يُسقَى بهم الغيث ويُنتَصر بهم على الأعداء ويُصرَف عن أهل الشام بهم العذاب . (صحيح)

21494_ عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن أهل الشام فقال علي بن أبي طالب لا تسب أهل الشام جمّاً غفيرا فإن بها الأبدال فإن بها الأبدال فإن بها الأبدال . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا إسناد صحيح ومعنى الأبدال هنا الذي يبدلون المنكر وينشرون المعروف . وقد روي عن بعض السلف أن فلانا كان من الأبدال . قال الإمام أحمد إن لم يكونوا أصحاب

الحديث فمن هم . وقال أيضا إن كان من الأبدال في العراق أحد فأبو إسحاق إبراهيم بن هانئ ، كما في علل الدارقطني (6/ 29) .

وقال يزيد بن هارون الأبدال هم أهل العلم . وقال الإمام الشافعي في بعضهم كنا نعده من الأبدال . وقال البخاري في التاريخ الكبير (7/ 127) في ترجمة فروة بن مجالد وكانوا لا يشكون في أنه من الأبدال مستجاب الدعوة .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (4/ 97) وأما أهل العلم فكانوا يقولون هم الأبدال ، لأنهم أبدال الأنبياء وقائمون مقامهم حقيقة ليسوا من المعدمين الذين لا يعرف لهم حقيقة كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه هذا في العلم والمقال وهذا في العبادة والحال وهذا في الأمرين جميعا ،

وكانوا يقولون هم الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة الظاهرون على الحق ، لأن الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسله معهم وهو الذي وعد الله بظهوره على الدين كله وكفى بالله شهيدا . وأما ما روي عن جماعة من الصحابة عن وجود الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد فكلها باطلة على رسول الله كما قال الحافظ ابن القيم في المنار المنيف (307))

(وكالعادة يستدل برجل مثله في التعنت الشديد بل والغريب المريب أحيانا ولا أدري لماذا لم يذكر قول غيره من الأئمة ! .

وفي أول كلامه قال (روي عن بعض السلف) ! تغبير غريب وكأنه يريد إيهام القارئ أن تلك الآثار قليلة وغير ثابتة ! . معه أنها آثار كثيرة ثابتة عن كثير من أكابر الأئمة ومنهم الشافعي والبخاري وأحمد وأبي زرعة وأبي حاتم وابن معين وكثيرين غيرهم .

أكانوا جميعا يعتمدون في إثبات الأبدال علي روايات متروكة وباطلة ومكذوبة حتي أتي من بعدهم بمئات السنين فجأة ليدرك الصحيح ويعلمهم أصول الإسلام !)

_ جموع ما جاء في أشراط الساعة الصغرى

_ باب متي تقوم الساعة

قال تعالي (يسألونك عن الساعة أيَّان مُرسَاها قل إنما عِلمَهُا عند ربي لا يُجَلِّيها لوقتها إلا هو) (الأعراف / 187)

وقال تعالي (يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) (الأحزاب / 63)

وقال تعالي (يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، فِيمَ أنت من ذِكرَاه ا ، إلى ربك مُنتَهَاها) (النازعات / 44)

21495_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يوما بارزا للناس فأتاه رجل فسأله عن أشياء منها قال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها ، إذا ولدت الأَمَةُ ربَّها فذاك من أشراطها ، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ،

وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها ، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا (إن الله عنده عِلمُ الساعة وينزِّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نَفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرضٍ تموت إن الله علِيمٌ خبير) ، ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ردوا عليَّ الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دِينَهم . (صحيح)

21496_ عن عائشة قالت كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول إن يَعِش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم . (صحيح) قال هشام بن عروة يعني موتهم .

قال الأعظمي (قوله حتى تقوم عليكم ساعتكم أي أنتم مخاطبون ومن معكم في هذا القرن لا تدركون الساعة وبالتالي فإن الساعة قريبة بالنسبة لما مضى من الزمان)

21497_ عن أنس أن رجلا من أهل البادية أتى النبي فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة ؟ قال ويلك وما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله ، قال إنك مع من أحببت ، فقلنا ونحن كذلك ؟ قال نعم ، ففرحنا يومئذ فرحا شديدا ، فمرَّ غلام للمغيرة وكان من أقراني فقال إن أخِّر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة . (صحيح)

21498_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نَفسٍ منفوسة تأتي عليها مائة سنة .(صحيح)

قال الأعظمي (قوله على الأرض احتراز عن المخلوقين في غير الأرض مثل الملائكة)

21499_ عن أبي سعيد الخدري قال لما رجع النبي من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم . (صحيح)

قال الأعظمي (جواب النبي يفيد عما ينفع السائل وأما سؤاله عن الساعة فجوابه مقدر وهو أن علمه عند الله كما في الأحاديث الأخرى وفيه تصريح قوي لجمهور المحدثين والفقهاء والأصوليين على موت الخَضِر بخلاف الذين يزعمون أن الخضر حي وهم يلتقون به ويأخذون منه العلم الخاص)

(وأقول ليس يزعم أخذ العلم عن الخضر إلا زنادقة المتصوفة الذين صار أمرهم لا يخيل إلا علي منافق زنديق مثلهم أو أحمق شديد الغباء وصار لهؤلاء بلايا وإنكار لكثير من الأمور المتواترة والمعلومة من الدين بالضرورة ويكفر مخالفها كفرا أكبر بلا خلافٍ أصلاً ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء)

_ باب المبادرة بالأعمال قبل ظهور أشراط الساعة

21500_ عن أبي هريرة عن النبي قال بادروا بالأعمال سِتّاً ، الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم . (صحيح)

21501_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بادروا بالأعمال ستا ، طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة . (صحيح)

21502_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال بادروا بالأعمال ستا ، طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامة . (صحيح)

_ باب في ذكر عدد من أشراط الساعة

21503_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة ، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهمَّ رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه عليه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به ، وحتى يتطاول الناس في البنيان ،

وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها . (صحيح)

21504_ عن عوف بن مالك قال أتيت النبي في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة ، موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يُعطَى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . (صحيح)

_ باب من أمارات قرب الساعة بعث النبي

قال تعالي (ولله غَيبُ السماوات والأرض وما أمر الساعة إلا كلَمحِ البَصَرِ أو هو أقرَبُ إن الله على كلِّ شيءٍ قدير) (النحل / 77)

21505_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله بُعِثتُ أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى . (صحيح)

21506_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله مثلي ومثل الساعة كهاتين وفرق بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام ، ثم قال مثلي ومثل الساعة كمثل فرسي رهان ثم قال مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قومه طليعة فلما خشي أن يسبق ألاح بثوبه أُتِيتُم أتيتم ثم يقول رسول الله أنا ذلك . (صحيح)

21507_ عن أنس أن رسول الله قال بعثت أنا والساعة هكذا -وقرن شعبة أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه- . (صحيح)

21508 _ عن أنس أن رسول الله قال بعثت أنا والساعة كهاتين وضم السبابة والوسطى . (صحيح)

21509_ عن أبي هريرة عن النبي قال بعثت أنا والساعة كهاتين يعني إصبعين . (صحيح)

21510_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين . (صحيح)

21511_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت النبي يقول بعثت أنا والساعة جميعا إن كادت لتسبقني . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وقوله إن كانت لتسبقني مثل قوله في حديث سهل بن سعد مثلي ومثل الساعة كمثل فرسي رهان والمقصود منه بيان قرب الساعة لا أن الساعة تكون قبل بعثة النبي لأن بعثته كخاتم النبيين كانت محتومة والله أعلم)

21512_ عن أبي جبيرة بن الضحاك عن بعض رجال الأنصار أن النبي قال بعثت أنا والساعة كهاتين فسبقتها في نَفَس الساعة . (صحيح)

21513_ عن المستورد بن شداد عن النبي قال بعثت فى نَفَس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه لإصبعيه السبابة والوسطى . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله في نفس الساعة قال الحافظ في الفتح (11 / 349) بفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند تنفسها)

21514_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس . (صحيح)

21515_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خطب أصحابه ذات يوم وقد كادت الشمس أن تغرب فلم يبق منها إلا يسير فقال والذي نفسي بيده ما بقي من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه وما نرى من الشمس إلا يسيرا . (صحيح)

21516_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ونظر إلى الشمس عند غروبها على أطراف سعف النخل فقال ما بقي من يومكم فيما مضى منه ، قلنا يا رسول الله ما بقي ؟ قال والذي نفسي بيده ما بقي من الدنيا فيما مضى إلا مثل ما بقي من يومكم فيما مضى منه . (حسن)

_ باب من أمارات قرب الساعة موت النبي وفتح بيت المقدس وكثرة الموت

21517_ عن عوف بن مالك قال أتيت النبي في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة ، موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله موتان أي موت كثير وقوله كقعاص الغنم هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة ويقال إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر فمات فيه خلق كثير من الصحابة وغيرهم)

_ باب أن بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم

21518_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا . (صحيح)

_ باب إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة

21519_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة ، قال كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال إذا أُسنِد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . (صحيح)

21520_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة . (صحيح)

21521_ عن حذيفة قال حدثنا رسول الله حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال ينام الرجل النومة فتُقبَض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المحل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله ،

فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . ولقد أتى عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه عليَّ دِينُه ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه علي ساعيه وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا . (صحيح)

_ باب بين يدي الساعة يتقارب الزمان ويرفع العلم ويظهر الجهل والفتن والكذب والشح والزنا والربا وشرب الخمر ويكثر القتل ويتقارب الأسواق

21522_ عن ابن مسعود وأبي موسي أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويُرفَع فيها العِلمُ ويكثر فيها الهرج والهرج القتل . (صحيح)

21523_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويُلقَى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج ، قالوا يا رسول الله أيم هو ؟ قال القتل القتل . (صحيح)

21524_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يا رسول الله ؟ قال القتل القتل . (صحيح)

21525_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيم قتل ، فقيل كيف يكون ذلك ؟ قال الهرج ، القاتل والمقتول في النار . (صحيح)

21526_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يوشك أن لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الزمان وتتقارب الأسواق ويكثر الهرج ، قيل وما الهرج ؟ قال القتل . (صحيح)

21527_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج ؟ قال القتل بينكم ، ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم ، ثم يأتي زمان يجادل المنافقُ المشركُ المؤمنَ . (صحيح)

21528_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق وحتى يكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يا رسول الله ؟ قال القتل . (صحيح)

21529_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج وحتى تعود أرض العرب مرُوجاً وأنهارا . (صحيح)

21530_ عن أبي عامر أنه سمع النبي يقول ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام على جنب علَمٍ يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم الفقير لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الحر بالحاء المهملة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج والمعنى أنهم يستحلون الزنا)

21531_ عن أنس بن مالك قال ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه ، إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويُشرَب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيِّمٌ واحد . (صحيح)

21532_ عن أبي موسى الأشعري قال حدثنا رسول الله إن بين يدي الساعة لهرجا ، قلت يا رسول الله ما الهرج ؟ قال القتل ، فقال بعض المسلمين يا رسول الله إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته ،

فقال بعض القوم يا رسول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم ؟ فقال رسول الله لا ، تُنزَع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم . قال أبو موسي وايم الله إني لأظنها مدركتي وإياكم وايم الله مالي ولكم منها مخرج إن أدركتنا فيما عهد إلينا نبينا إلا أن نخرج كما دخلنا فيها . (صحيح)

21533_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تتسافدوا في الطريق تسافد الحمير ، قلت إن ذلك لكائن ؟ قال نعم ليكونن . (صحيح)

21534_ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفَّض فيه ورفَّع حتى ظنناه في طائفة النخل فذكر الحديث وفيه قال فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

21535_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط . (صحيح)

21536_عن ابن مسعود أن رسول الله قال بين يدي الساعة يظهر الربا والزني والخمر . (صحيح)

21537_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام . (صحيح)

21538_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله السعفة فسرها سهيل بن أبي صالح أنها الخوصة وهي ورقة النخل)

21539_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار . (صحيح لغيره)

_ باب بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة والقلم وقطع الأرحام وظهور الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق

21540_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن من أشراط الساعة أن يسلِّم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة . (صحيح)

21541_ عن طارق بن شهاب قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا فجاء آذنه فقال قد قامت الصلاة فقام وقمنا معه فدخلنا المسجد فرأى الناس ركوعا في مقدم المسجد فكبر وركع ومشينا وفعلنا مثل ما فعل فمر رجل يسرع فقال عليكم السلام يا أبا عبد الرحمن ، فقال صدق الله وبلغ رسوله ، فلما صلينا رجع فولج على أهله وجلسنا في مكاننا ننتظره حتى يخرج ،

فقال بعضنا لبعض أيكم يسأله ؟ قال طارق أنا أسأله ، فسأله فقال عن النبي قال بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وفشو القلم وظهور الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذه الأمور كلها وقعت في زماننا هذا كما أخبر النبي صلي الله عليه وسلم)

21542_ عن عمرو بن تغلب قال قال رسول الله إن من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة ويظهر العلم ويبيع الرجل البيع فيقول لا حتى أستأمر تاجر بني فلان ويُلتَمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ويظهر العلم يفسره قوله وفشو القلم كما في الحديث السابق ولعل المراد كثرة الكتابات والله أعلم)

(وأقول لعل الأقرب معني الظهور فعليا فيظهر العلم أي ليس يكون خفيا لا يستطيعه أحد ومن أراده استطاع الوصول إليه وكذلك اليوم في كثير من الأحكام يمكن أن تصل إلي أقوال الصحابة والتابعين والأئمة فيها بسهولة نسبيا مقارنة بالقرون السابقة حتي صار اليوم المخالف فيها كأنه يتعمد تعمدا أن يتمحك بالجهل ويدعي الجهالة أو يكون منافقا مكشوف النفاق متعمد لمخالفة الصحابة والأئمة جميعا لهدم الدين كما يفعل حدثاء المنافقين)

_ باب من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وتخوين الأمين وائتمان الخائن وتكذيب الصادق وتصديق الكاذب

21543_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وتخوين الأمين وائتمان الخائن . (صحيح لغيره)

21544_ عن أبي هريرة قال رسول الله قبل الساعة سنون خداعة يُكَذَّب فيها الصادق ويُصَدَّق فيها الكاذب ويُخَوَّن فيها الأمين ويُؤتَمَن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة . (صحيح)

21545_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنها ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة يا رسول الله ؟ قال السفيه يتكلم في أمر العامة . (صحيح لغيره)

21546_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة ؟ قال الفويسق يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم))

_ باب من أشراط الساعة كثرة النساء وقلة الرجال

21547_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقلَّ الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيِّم الواحد . (صحيح)

21548_ عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يَلُذن به من قلة الرجال وكثرة النساء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يلذن به أي ينتمين إليه ليقوم بحوائجهن ويذب عنهن فلا يطمع فيهن أحد بسببه)

_ باب من أشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد

21549_ عن أنس أن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد . (صحيح)

21550_ عن أنس أن رسول الله قال يأتي علي الناس زمان يتباهون بالمساجد لا يَعمُرونها إلا قليلا . (صحيح)

_ باب من أشراط الساعة نقش البنيان

21551_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتا يوشونها وَشيَ المَراحِيل . (صحيح) قال إبراهيم بن المنذر يعني الثياب المخطَّطة .

_ باب من أشراط الساعة التماس العلم عند الأصاغر

21552_ عن أبي أمية الجمحي أن رسول الله قال إن من أشراط الساعة ثلاثا إحداهن أن يُلتَمَس العِلمُ عند الأصاغر . (حسن)

21553_ عن ابن مسعود قال لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ومن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا . (صحيح)

قال الأعظمي (قال ابن عبد البر إن الكبير هو العالم في أي سن كان والجاهل صغير وإن كان شيخا والعالم كبير وإن كان حَدَثا)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يظهر الشرك في بعض فئات هذه الأمة

21554_ عن ثوبان قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبيَّ بعدي . (صحيح)

21555_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخَلَصة ، وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية . (صحيح)

21556_ عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات النساء حول الأصنام . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسول الله

21557_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول إن بين يدي الساعة كذابين . (صحيح)

21558_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يُبعَث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله قريب من ثلاثين منهم مسيلمة الكذاب والمختار بن أبي عبيد الثقفي فإن إبراهيم النخعي سأل عبيدة السلماني أترى هذا منهم ؟ فقال عبيدة أما إنه من الرؤوس كما في سنن أبي داود (4335))

21559_ عن ثوبان قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي . (صحيح)

21560_ عن حذيفة أن نبي الله قال في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي . (صحيح)

قال الأعظمي (ومن هؤلاء الثلاثين الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب وفي زماننا المرزا غلام أحمد القادياني ولا يزال نسمع بعد كل فترة من يدَّعي النبوة)

21561_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة . (صحيح)

_ باب من أشراط الساعة أن تلد الأمة ربتها وأن تكون الحفاة العراة رؤوس الناس وأن يتطاول رعاء البهم في البنيان

21562_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يوما بارزا للناس فأتاه رجل فسأله عن أشياء منها قال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها ، إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها ، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ،

وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها ، في خَمسٍ لا يعلمهن إلا الله ثم تلا (إن الله عنده عِلمُ الساعة وينزِّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) ، ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ردُّوا عليَّ الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم . (صحيح)

21563_ عن عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر فذكر الحديث وفيه قال فأخبرني عن الساعة ، قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، قال فأخبرني عن أمارتها ، قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . (صحيح)

_ باب لا تذهب الدنيا حتى يكون أسعد الناس بها لكع بن لكع

21564_ عن أبي بردة بن نيار قال سمعت رسول الله يقول لن تذهب الدنيا حتى تكون عند لكع بن لكع . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لُكَع بن لكع لكع -على وزن زُفَر- عند العرب العبد ثم أطلق على الأحمق واللئيم)

(وانظر كتاب رقم (648) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي))

21565_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . (صحيح)

21566_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قال أخبرني رجل من أصحاب النبي عن النبي أنه قال يوشك أن يغلِبَ على الدنيا لكع بن لكع بن لكع وأفضل الناس مؤمن بين كريمين . (صحيح لغيره)

21567_ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . (صحيح)

21568_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فلا يوجد من يقبل الصدقة

21569_ عن حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله يقول تصدَّقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطيها لو جئتنا بها الأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها . (صحيح)

21570_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبله منه صدقة ويُدعَى إليه الرجل فيقول لا أرب لي فيه . (صحيح)

21571_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يَدَعونه فلا يأخذون منه شيئا . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الزكاة)

_ باب لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا

21572_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

21573_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك الفرات أن يَحسُر عن كنز من ذهَبٍ فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال يوشك الفرات أن يحسر عن جبَلٍ من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا . (صحيح)

21574_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلِّي أكون أنا الذي أنجو . (صحيح)

21575_ عن عبد الله بن الحارث قال كنت واقفا مع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا ، قلت أجل ، قال إني سمعت رسول الله يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله فيقتتلون عليه فيُقتَل من كل مائة تسعة وتسعون . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس

21576_ عن أبي سعيد الخدري قال عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه قال ألا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله إليَّ فقال يا عجبي ذِئبٌ مُقعٍ على ذَنَبِهِ يكلمني كلام الإنس ، فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك محمد بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق ، فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة ،

فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله فأخبره فأمر رسول الله فنودي الصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي أخبرهم فأخبرهم فقال رسول الله صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخِذُه بما أحدث أهله بعده . (صحيح)

21577_ عن أبي هريرة قال جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تلٍّ فأقعى واستذفر فقال عمدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته مني ، فقال الرجل تالله إن رأيت كاليوم ذئبا يتكلم ، فقال الذئب أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم ،

وكان الرجل يهوديا فجاء الرجل إلى النبي فأسلم وأخبره فصدقه النبي ثم قال النبي إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة ، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده . (صحيح)

21578_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفتت إليه البقرة فقالت إني لم أُخلَق لهذا ولكني إنما خُلِقت للحرث ، فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا أبقرة تَكَلَّم ، فقال رسول الله فإني أومن به وأبو بكر وعمر .

وقال رسول الله بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ، فقال الناس سبحان الله ، فقال رسول الله فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز

21579_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببُصرَى . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ظهرت هذه النار في منتصف القرن السابع الهجري في عام أربع وخمسين وستمائة 654 هـ وتخرج في آخر الزمان نار أخرى تطرد الناس إلى محشرهم كما سيأتي في الأشراط الكبرى)

_ باب لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها

21580_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء والمدينة خِيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه ، ألا إن المدينة كالكِيرِ تخرج الخبيث ، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شِرَارها كما ينفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد . (صحيح)

_ باب بلوغ بناء المدينة إلى سلع

21581_ عن زيد الجرمي قال كنت جالسا عند عثمان إذ أتاه شيخ فلما رآه القوم قالوا أبو ذر فلما رآه قال مرحبا وأهلا بأخي ، فقال أبو ذر مرحبا وأهلا يا أخي لقد أغلظت علينا في العزيمة وايم الله لو عزمت عليَّ أن أحبو لحبوت ، إني خرجت مع النبي ذات ليلة متوجها نحو بني فلان فلما جاء جعل يصعِّد بَصَره ويصوِّبه ثم قال لي ويحك بعدي ،

فبكيت فقلت يا رسول الله وإني لبَاقٍ بعدك ؟ قال نعم فإذا رأيت البناء علا سلع فالحق بالمغرب أرض قضاعة فإنه سيأتي يوم قاب قوسين أو رمح أو رمحين خَيرٌ من كذا وكذا ، قال عثمان أحببت أن أجعلك مع أصحابك وخِفتُ عليك جهال الناس . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أرض قضاعة كانت مساكنهم نجران جنوب المدينة وهم من العرب العاربة من القحطانيين ثم انتشروا في الحجاز والشام شرقا وشمالا)

_ باب أن المدينة يتسع عمرانها ثم تخرب في آخر الزمان

21582_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تبلغ المساكن إهاب أو يهاب . (صحيح) قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة ؟ قال كذا وكذا ميلا .

قال الأعظمي (هكذا يتسع عمران المدينة ثم يخرب في آخر الزمان كما في الحديث الآتي)

21583_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف يريد عوافي السباع والطير وآخر من يُحشَر راعيان من مُزَينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وَحشاً حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرَّا على وجوههما . (صحيح)

21584_ عن عوف بن مالك قال خرج علينا رسول الله ومعه العصا وفي المسجد أقناء معلقة فيها قنو فيه حشف فغمز القنو بالعصا التي في يده قال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها ، إن رب هذه الصدقة ليأكل الحشف يوم القيامة ، ثم أقبل علينا فقال أما والله يا أهل المدينة لتدعنها أربعين عاما للعوافي يعني الطير والسباع . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان

21585_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك

21586_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المَجَانُّ المُطرَقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نِعَالهم الشَّعر . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر . (صحيح)

21587_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الترك هم من نسل أفريدون بن سام بن نوح وبلادهم يقال لها تركستان وهي ما بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند على أقصى المعمور ويدل عليه قوله حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم فإنهم من هذه البلاد)

21588_ عن عمرو بن تغلب قال قال النبي إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة . (صحيح)

21589_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين عراض الوجوه كأن أعينهم حدق الجراد كأن وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر ويتخذون الدرق يربطون خيلهم بالنخل . (صحيح)

21590_ عن بريدة بن الحصيب قال كنت جالسا عند النبي فسمعت النبي يقول إن أمتي يسوقها قوم عراض الأوجه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف ثلاث مرار حتى يلحقوهم بجزيرة العرب ، أما السابقة الأولى فينجو من هرب منهم ، وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض ،

وأما الثالثة فيصطلون كلهم من بقي منهم ، قالوا يا نبي الله من هم ؟ قال هم الترك ، قال أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين . قال عبد الله بن بريدة وكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة ومتاع السفر والأسقية يعد ذلك للهرب مما سمع من النبي من البلاء من أمراء الترك . (حسن)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

21591_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يَسُوق الناس بعَصَاه . (صحيح)

_ باب لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه

21592_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له جهجاه . (صحيح)

_ باب ما يكون من فتوحات المسلمين لجزيرة العرب ثم فارس ثم الروم ثم الدجال

21593_ عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله في غزوة فأتى النبي قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فإنهم لقيام ورسول الله قاعد فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه ثم قلت لعله نجي معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي ، قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله . قال نافع لا نرى الدجال يخرج حتى تُفتَح الروم . (صحيح)

_ باب من علامات الساعة أن المسلمين يقاتلون الروم فيفتحها الله وذلك في آخر الزمان

21594_ عن علي بن رباح قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس ، فقال له عمرو أبصر ما تقول ، قال أقول ما سمعت من رسول الله ، قال لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعا إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرَّة بعد فرَّة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة وجميلة وأمنعهم من ظلم الملوك . (صحيح)

21595_ عن عوف بن مالك قال أتيت النبي في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة ، موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يُعطَى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله بني الأصفر هم الروم وقوله غاية أي راية)

21596_ عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله في غزوة فأتى النبي قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فإنهم لقيام ورسول الله قاعد فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه ثم قلت لعله نجيٌّ معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي ، قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله . قال نافع لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم . (صحيح)

21597_ عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيري إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة ، فقعد وكان متكئا فقال إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسَم ميراث ولا يُفرَح بغنيمة ، ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام ، قلت الروم تعني ؟ قال نعم ،

وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كلٌّ غير غالب وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ،

ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ، فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة

عليهم فيقتلون مقتلة لا يرى مثلها حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم ،

فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ . (صحيح)

21598_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصادفوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا ،

فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا ، فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل ،

فإذا جاءوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى ابن مريم فأمَّهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته . (صحيح)

21599_ عن أبي سلام الحبشي أنه سمع رسول الله يقول تصالحون الروم صلحا آمِناً حتى تغزون أنتم وهم عدوا من ورائهم فتُنصَرون وتَغنَمون وتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب ،

فيثور المسلم إلى صليبهم وهو منه غير بعيد فيدقه وتثور الروم إلى كاسر صليبهم فيضربون عنقه ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفيناك العرب فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . (صحيح)

21600_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله الفسطاط بالضم هي المدينة التي فيها مجتمع الناس وقوله الغوطة هي بلدة قريبة من دمشق)

_ باب لا تقوم الساعة حتى تفتح القسطنطنية وذلك بعد قتال الروم وقبل خروج الدجال

21601_ عن أبي هريرة أن النبي قال سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر ،

ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا ، فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون . (صحيح)

21602_ عن أنس بن مالك قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة . (صحيح)

21603_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصادفوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا ،

فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم ،

فيخرجون وذلك باطل ، فإذا جاءوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمَّهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته . (صحيح)

21604_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله عُمرَان بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال . (صحيح)

21605_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر . (صحيح لغيره)

21606_ عن عبد الله بن بسر أن رسول الله قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون

21607_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود . (صحيح)

21608_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول تقاتلكم اليهود فتُسَلَّطُون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا عاما ولا تنبت الأرض شيئا

21609_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليست السَّنَة بأن لا تُمطَروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تُنبِت الأرض شيئا . (صحيح)

21610_ عن أنس بن مالك قال كنا نتحدث أنه لا تقوم الساعة حتى لا تمطر السماء ولا تنبت الأرض وحتى يكون لخمسين امرأة القيِّم الواحد وحتى إن المرأة لتمر بالبعل فينظر إليها فيقول لقد كان لهذه مرة رجل . (صحيح)

21611_ عن أنس أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله وحتى إن المرأة لتمر بالنعل فترفعها وتقول قد كانت هذه لرجل وحتى يكون في خمسين امرأة القيم الواحد وحتى تمطر السماء ولا تنبت الأرض . (صحيح)

_ باب كثرة الصواعق عند اقتراب الساعة

21612_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول من صُعِق تلكم الغداة فيقولون صعق فلان وفلان . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل

21613_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج هو القتل القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض . (صحيح)

21614_ عن سلمة بن نفيل قال بينما نحن عند رسول الله إذ قال قائل يا رسول الله هل أتيت بطعام من السماء ؟ قال نعم أتيت بطعام ، قال يا نبي الله هل كان فيه من فضل ؟ قال نعم ، قال فما فعل به ؟ قال رفع إلى السماء وقد أوحي إليَّ أني غير لابِثٍ فيكم إلا قليلا ثم تلبثون حتى تقولوا

متى متى ثم تأتوني أفناداً يُفنِي بعضكم بعضا ، بين يدي الساعة مَوَتانٌ شديد وبعده سنوات الزلازل . (صحيح)

_ باب يكون في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ قبل قيام الساعة

21615_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تقوم الساعة حتى يكون في أمتي خَسفٌ ومَسخٌ وقذف . (صحيح)

21616_ عن نافع أن رجلا أتى ابن عمر فقال إن فلانا يقرئك السلام ، قال إنه بلغني أنه قد أحدث فإن كان قد أحدث فلا تُقرِئه مني السلام فإني سمعت رسول الله يقول يكون في هذه الأمة مسخ وخسف وقذف وذلك في أهل القَدَر . (صحيح)

21617_ عن ابن مسعود عن النبي قال بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف . (صحيح لغيره)

21618_ عن سهل بن سعد أنه سمع النبي يقول يكون في آخر أمتي خسف ومسخ وقذف . (صحيح لغيره)

وعنه أن رسول الله قال سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ ، قيل ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال إذا ظهرت المعازف والقَينَات واستُحِلَّت الخمر . (صحيح لغيره)

21619 _ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف . (صحيح)

21620_ عن عائشة قالت قال رسول الله يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف ، قالت قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا ظهر الخَبَث . (صحيح لغيره)

21621_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف ، فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذاك ؟ قال إذا ظهرت القينات والمعازف وشُرِبت الخمور . (صحيح)

(قال الأعظمي (عبد الله بن عبد القدوس ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي والدارقطني وغيرهم إلا أن البخاري كان حسن الرأي فيه فقال هو في الأصل صدوق إلا أنه يروي عن أقوام ضعاف)

وأقول لما كان لابد عنده أن يضعف الراوي زعم أن البخاري وحده كان حسن الرأي فيه ! ولو تفرد لكان لكلامه وجه ومكان فكيف ولم يتفرد . فالرجل قال فيه الترمذي (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال (ربما أغرب) وابن حبان من المتعنتين جدا في الجرح ومع ذلك لم يقل (يخطئ) أو (ربما أخطأ) بل قال (ربما أغرب) والفرق شديد ،

وحسَّن له بعض الأئمة ، ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (صدوق رُمِي بالرفض وكان يخطئ) . وعلي كل فالرجل له بضعة أحاديث تعد علي الأصابع قيل أخطأ فيها وما سوي ذلك فلا ينزل عن درجة الحسن ولم يتفرد)

21622_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله يكون في آخر أمتي مسخ وقذف وخسف ويُبدَأ بأهل المظالم . (ضعيف)

21623_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء ، فقيل وما هن يا رسول الله ؟ قال إذا كان المَغنَم دُوَلاً والأمانة مَغنَماً والزكاة مَغرَماً وأطاع الرجل زوجته وعقَّ أمَّه وبرَّ صديقه وجَفَا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأُكرِم الرجل مخافة شرِّه وشُرِبت الخمور ولبس الحرير واتُّخِذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك رِيحاً حمراء وخَسفاً ومسخا . (صحيح لغيره)

21624_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا اتُّخِذَ الفَيءُ دُوَلاً والأمانة مَغنَماً والزكاة مَغرَماً وتُعُلِّم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسِقُهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام بَالٍ قُطعِ سِلكُه فتتابع . (حسن لغيره)

_ باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت

21625_ عن عائشة قالت قال رسول الله يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يُخسَف بأولهم وآخرهم ، قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم . (صحيح)

وعنها قالت عبث رسول الله في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال العجب إن ناسا من أمتي ليؤمُّون بالبيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء

خُسِف بهم ، فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس ، قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مَهلِكاً واحداً ويَصدُرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم . (صحيح)

21626_ عن حفصة أنها سمعت رسول الله يقول ليؤمنَّ هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم . (صحيح)

وعنها أن رسول الله قال سيعوذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم . (صحيح) قال يوسف بن ماهك وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة . قال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش .

21627_ عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ، فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها ؟ قال يُخسَف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته . (صحيح)

21628_ عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد قالت سمعت رسول الله على المنبر وهو يقول إذا سمعتم بجيش قد خُسِف به قريبا فقد أظلَّت الساعة . (صحيح)

21629_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تنتهي البُعُوث عن غَزوِ هذا البيت حتى يخسف بجيش منهم . (صحيح)

21630_ عن صفية بنت حيي أن رسول الله قال لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى إذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم ، قلت يا رسول الله فمن كره منهم ؟ قال يبعثهم الله علي ما في أنفسهم . (صحيح لغيره)

_ باب لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وذلك في آخر الزمان بعد زمان عيسى عليه السلام

21631_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليُحَجَّنَّ البيت وليُعتَمَرنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج . (صحيح)

21632_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تقوم الساعة حتى لا يُحَجَّ البيت . (صحيح)

قال الأعظمي (ولا تعارض بين هذا الحديث والحديث الذي قبله فإن الساعة تقوم على شرار الخلق حين لا يبقى في الأرض أحد يقول الله الله وفي ذلك الزمان لا يحج البيت ولا يعتمر وأما قبل هذا فيحج ويعتمر حتى بعد خروج يأجوج ومأجوج فإن خروجهما يكون في زمن عيسى ابن مريم ويهلكهم الله بدعاء عيسى عليه السلام كما في حديث النواس بن سمعان عند مسلم وفي زمن عيسى المسلمون متوافرون بل ثبت في الحديث أن عيسى يحج البيت في ذلك الزمان)

21633_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده ليُهِلَّنَّ ابن مريم بفجِّ الرَّوحَاءِ حَاجّاً أو مُعتَمِراً أو ليَثنِيَنَّهما . (صحيح)

_ باب ما جاء في هدم الكعبة في آخر الزمان

21634_ عن أبي هريرة عن النبي قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة . (صحيح)

21635_ عن ابن عباس أن رسول الله قال كأني أنظر إليه أسود أفحَجَ ينقضها حَجَراً حجرا يعني الكعبة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أفحج من الفحج وهو تباعد ما بين الفخذين)

21636_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يبايع لرجل ما بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرَاباً لا يَعمُر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه . (صحيح)

21637_ عن ابن عمر قال قال رسول الله استمتعوا من هذا البيت فإنه قد هُدِم مرتين ويُرفَع في الثالثة . (صحيح)

21638_ عن ميمونة قالت قال رسول الله ذات يوم كيف أنتم إذا مرَجَ الدِّين وظهرت الرغبة واختلفت الإخوان وحرِّق البيت العتيق . (صحيح)

وعنها أن رسول الله قال ما أنتم إذا مرِج الدين وسُفِك الدم وظهرت الزينة وشرف البنيان واختلف الأخوان وحرق البيت العتيق . (صحيح)

_ باب ما يتمناه المرء من شدة البلاء في آخر الزمان

21639_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه . (صحيح)

21640_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدِّين إلا البلاء .(صحيح)

21641_ عن حذيفة قال قال رسول الله ليأتين على أمتي زمان يتمنون فيه الدجال ، قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي مم ذاك ؟ قال مما يلقون من العَنَاء والعناء . (صحيح)

_ باب أن الله يبعث في آخر الزمان ريحا تقبض روح كل مسلم فيبقى شرار الناس وعليهم تقوم الساعة

21642_ عن النواس بن سمعان عن النبي في حديث الدجال قال فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحُمُر فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

21643_ عن عبد الرحمن بن شماسة قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شرٌّ من أهل الجاهلية لا يَدعُون الله بشيء إلا ردَّه عليهم ، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله ،

فقال عقبة هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك ، فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة . (صحيح)

21644_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبَد اللات والعزى ، فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله (هو الذي أرسل رَسُوله بالهُدَى ودِينِ الحق ليُظهِرَه على الدِّين كلِّه ولو كرِهَ المشركون) أن ذلك تاما ، قال إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم . (صحيح)

21645_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه . (صحيح)

21646_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة أو مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله إن الله يبعث ريحا من اليمن وقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو السابق ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فيحتمل أنهما ريحان شامية ويمانية ويحتمل أن مبدأها من أحد الإقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنده)

21647_ عن بريدة بن الحصيب قال سمعت النبي يقول رأس مائة سنة يبعث الله ريحا باردة يقبض فيها روح كل مسلم . (حسن)

21648_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا تقوم الساعة إلا علي شرار الناس . (صحيح)

21649_ عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد . (صحيح)

21650_ عن مرداس الأسلمي قال قال النبي يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حفالة كحثالة بالثاء أي رذالة من الناس كرديء التمر ونفايته)

21651_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لتُنتَقَون كما يُنتَقى التمر من أغفاله فليذهبن خياركم وليبقين شراركم فموتوا إن استطعتم . (صحيح)

21652_ عن رويفع بن ثابت أنه قال قرِّب لرسول الله تمر ورطب فأكلوا منه حتى لم يبق منه شيء إلا نواة فقال رسول الله أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذا . (حسن لغيره)

21653_ عن أنس أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى لا يُقَال في الأرض الله الله . (صحيح)

21654_ عن علباء السلمي أن رسول الله قال لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس . (صحيح)

_ جموع ما جاء في أشراط الساعة الكبرى

21655_ عن حذيفة بن أسيد قال اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال ما تَذَاكرون ؟ قالوا نذكر الساعة ، قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى مَحشَرهم . (صحيح)

21656_ عن أنس أن رسول الله قال الأمارات خرزات منظومات بسِلكٍ فإذا انقطع السلك تبع بعضه بعضا . (صحيح)

21657_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال الآيات خرزات منظومات في سلك فإن يُقطَع السلك يتبع بعضها بعضا . (صحيح لغيره)

21658_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خروج الآيات بعضها علي بعض تتابعن كما تتابع الخرز . (حسن لغيره)

قال الأعظمي (وأسوق تفصيل هذه الآيات العشر الكبرى على الترتيب الذي جاء في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري لأنه وقع خلاف بين أهل العلم في ترتيب وقوع بعضها والترجيح بين هذه الأقوال عسر إلا أنه لا خلاف أن طلوع الشمس من مغربها يكون آخرها)

_ باب الآية الأولى وهي الدخان

21659_ عن أبي هريرة عن النبي قال بادروا بالأعمال سِتّاً ، الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم . (صحيح)

_ باب الآية الثانية وهي خروج الدجال وما جاء في صفته وفتنته

21660_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه ك ف ر . (صحيح)

21661_ عن أنس أن رسول الله قال الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم . (صحيح)

21662_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه ، إنه أعور وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار ، وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه . (صحيح)

21663_ عن حميد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله مني ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول الله يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خَلقٌ أكبر من الدجال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله خلق أكبر من الدجال أي أكبر فتنة وأعظم شوكة)

21664_ عن أم شريك أنها سمعت النبي يقول ليَفِرَّنَّ الناس من الدجال في الجبال ، قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال هم قليل . (صحيح)

21665_ عن عقبة بن عمرو قال قلت لحذيفة بن اليمان حدثني ما سمعت من رسول الله في الدجال ، قال إن الدجال يخرج وإن معه ماءا ونارا فأما الذي يراه الناس ماءا فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب ، فقال عقبة وأنا قد سمعته . (صحيح)

21666_ عن حذيفة قال قال رسول الله لأنا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجج فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض

ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد ، وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . (صحيح)

21667_ عن حذيفة قال قال رسول الله الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جفال الشعر أي كثير الشعر)

21668_ عن حذيفة قال كنا عند النبي فذكر الدجال فقال لَفِتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ، إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تتضع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها وإنه لا يضر مسلما ، مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ك ف ر . (صحيح)

21669_ عن ابن عمر قال قام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه ، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور . (صحيح)

21670_ عن ابن عمر قال ذكر رسول الله يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال إن الله ليس بأعور ، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية . وقال رسول الله أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت ،

فقلت من هذا ؟ فقالوا المسيح ابن مريم ، ورأيت وراءه رجلا جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ قالوا هذا المسيح الدجال . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أعور عين اليمنى هكذا جاء في حديث ابن عمر في الصحيحين وهو الأرجح من الأحاديث التي ذكر فيها أنه أعور عين اليسرى وذهب القاضي عياض أن كلتي عيني الدجال معيبة عوراء إحداهما بذهابها والأخرى بعيبها واستحسنه النووي ويؤيد هذا المعنى ما جاء في حديث سفينة مولى رسول الله عند الإمام أحمد)

21671_ عن ابن عمر قال لا والله ما قال النبي لعيسى أحمر ولكن قال بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماءا أو يهراق رأسه ماءا فقلت من هذا ؟ قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا ؟ قالوا هذا الدجال وأقرب الناس به شبها ابن قطن . (صحيح) قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية .

قال الأعظمي (إنكار ابن عمر لوصف عيسى بأنه أحمر كما في معجزات النبي والإسراء وفي أخبار الأنبياء من حديث أبي هريرة مبني على أن هذا الوصف وصف به الدجال وإن بعض الرواة أخطأوا في وصف عيسى بأنه أحمر ولكن الجمع بين الروايتين الصحيحتين بأنه وصف عيسى بآدم وهو من الأدمة وهو لون فوق السمرة دون السحمة أي السواد وكان الأدمة يسير سواد يضرب إلى الحمرة وهو غالب ألوان العرب وبهذا يجتمع ما في الروايتين ، أفاده القرطبي .

قلت آدم هو لون البر وهو يميل إلى الحمرة أكثر من ميله إلى السواد وهو لون أهل فلسطين فوصفه بالأحمر لا يناقض وصف الدجال به لأنه يكون أحمر أيضا ولكن له علامات أخرى تجعله تختلف عن عيسى ابن مريم وغيره من الأنبياء .

وقوله يطوف بالبيت لا يمنع دخوله في مكة في الزمن الماضي وإنما الذي يمنع من دخوله مكة والمدينة عند خروجه قبل قيام الساعة كما أن نزول عيسى ابن مريم لا يكون إلا قبل قيام الساعة ومع ذلك أراه الله سبحانه وتعالي وذلك ليكون ما يقوله النبي والأنبياء الآخرون حق اليقين ولا يرتابون فيه)

(وأقول يستغرب المرء من صدور مثل هذه الأقوال من أكابر الصحابة . وهل كان أحدهم أحاط بجميع السنة النبوية حتي يجزم بهذا الإنكار بهذه الطريقة ! أم كان جمع كل التأويل ولم يَفُته شئ حتي إذا لم يستطع هو تأويل شئ فلن يستطيعه أحد في الدنيا ! . فسبحانه الذي لا يخطئ ولا يسهو .

وانظر كذلك كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية))

21672_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ينزل الدجال في هذه السبخة بمَرِّ قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رِباطاً مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هذا يهودي تحتي فاقتله . (صحيح)

21673_ عن الفلتان بن عاصم قال قال رسول الله أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأريت مسيح الضلالة ، فرأيت رجلين يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وِتراً ، فأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض النحر كأنه عبد العزى بن قطن . (صحيح) وعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية .

21674_ عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل رسول الله أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه فقال لي أي بني وما ينصبك منه إنه لن يضرك ، قلت إنهم يزعمون أن معه أنهار الماء وجبال الخبز ، قال هو أهون على الله من ذلك . (صحيح)

وعن المغيرة قال ما سأل أحد النبي عن الدجال أكثر مما سألته ، قال وما سؤالك ؟ قلت إنهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء ، قال هو أهون على الله من ذلك . (صحيح)

21675_ عن عمر بن ثابت أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله أن رسول الله قال يوم حذر الناس الدجال إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله ، وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربَّه حتى يموت . (صحيح)

21676_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال إنى قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا ، إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا جحراء ، فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال إني قد حذرتكم الدجال حتى قد خشيت أن لا تعقلوا ، إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج أدعج أعور ممسوح العين ليس بناتئة ولا حجرا ، فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . (صحيح)

21677_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وصف الدجال لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلي إنه أعور وإن الله ليس بأعور . (صحيح)

21678_ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفَّض فيه ورفَّع حتى ظنناه في طائفة النخل ، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم ؟ قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقال غير الدجال أخوفني عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرُؤٌ حجِيجُ نَفسِه والله خليفتي على كل مسلم ،

إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا ، قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال أربعون ، يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ،

قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره ، قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ،

ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ،

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة مَلَكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفَسِه إلا مات ونَفَسُه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ،

ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ،

ويُحصَر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فَرسَى كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ،

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ،

ويُبارَك في الرِّسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحُمُر فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله قطط بفتحتين شديد جعودة الشعر بعيد عن الجعودة المحبوبة ، وطافئة بالهمزة لا ضوء فيها ورويت بغير الهمزة ومعناها بارزة أي مرتفعة عن محلها ، وخلة أي يخرج من خلة بين الشام والعراق ، وعاث من العيث وهو الفساد أو الإسراع فيه ، ويا عباد الله اثبتوا أي على

الإسلام هذا من كلام النبي يحذرهم من الفتنة ويأمرهم بالثبات على الإسلام ، وسارحتهم ماشيتهم ،

وذرا بضم الذال جمع ذروة وهي أعلى سنام البعير وهو كناية عن السمن ، ووأمده خواصر جمع خاصرة وهو كناية عن الشبع ، وجزلتين أي قطعتين ، ورمية الغرض بالفتحتين وهو الهدف أي أن بعد ما بين القطعتين يكون بقدر رمية السهم إلى الهدف ، وبين مهرودتين أي بين ثوبين شبيهين بالمصبوغ بالهرد والهرد عرق معروف وقيل هو الثوب المصبوغ بالورس والزعفران والمراد منه إظهار جماله في الملبس ،

فقوله إذا خفض رأسه قطر منه الماء كله كناية عن حسن سيدنا عيسى عليه السلام فهو جميل في خلقته وجميل في ملبسه لا كما يصوره النصارى الدروشة رديء الثياب وأحيانا مغطيا السوأتين فقط ، وعند باب لد بضم اللام وتشديد الدال اسم جبل أو قرية بفلسطين والآن مدينة قريبة من بيت المقدس ، ولا يدان أي لا قوة ولا قدرة ، ونغفا بالفتحتين دود يكون في أنوف الإبل والغنم ،

ولا يكن أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر والمدر هو الطين الصلب ، والزلفة هي مصانع الماء وقيل المرآة وروي بالقاف كناية عن النظافة ، والرسل بكسر الراء وسكون اللام اللبن ، واللقحة بفتح اللام وكسرها الناقة القريبة العهد بالولادة ، والفئام بالهمزة ككتاب الجماعة الكثيرة ، والفخذ هو دون البطن والبطن دون القبيلة ،

ويتهارجون أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير والهرج بإسكان الراء الجماع وفيه إشارة إلى شيوع الفساد والفواحش وقد ثبت في الصحيح لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، وقوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وفي رواية ينزل عيسى ببيت المقدس وفي رواية بالأردن

والأول أصح ، وقوله يكون رأس الثور لأحدهم إشارة إلى فقرهم وفاقتهم لنفاد مؤنهم وهم محاصرون بيأجوج ومأجوج)

21679_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يُمطَر الناس مطَراً لا تُكِنُّ منه بيوت المَدَر ولا تكن منه إلا بيوت الشَّعر . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث بتعنت كالعادة وقال (في متنه نكارة) وقال (ولكنه مخالف لحديث النواس بن سمعان في قصة يأجوج ومأجوج) . فيضعف الحديث لمجرد أنه مخالف لحديث آخر فاختار أن يصحح أحدهما ويزعم أن في الآخر نكارة ! .

والحديث صحيح وقد صححه عدد من الأئمة بل وحتي من المعاصرين ومن المتعنتين فممن صححه الألباني والأرناؤوط والوادعي وغيرهم . فلا أحد من السابقين واللاحقين أدرك ما يدركه الأعظمي ولا أحد يفهم ما يفهمه الأعظمي !)

21680_ عن جابر بن عبد الله أنه قال قال رسول الله يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم ، فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه ، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا ، فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور ،

مكتوب بين عينيه كافر ك ف ر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ، يرِدُ كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها ، ومعه جبال من خبز والناس في جهد إلا

من تبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة ،

قال ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب ، فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ،

ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادي من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون هذا رجل جني فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي إليه فيقتله حتى إن الشجرة والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله . (صحيح)

21681_ عن جابر أن رسول الله قال الدجال أعور وهو أشد الكذابين . (صحيح)

21682_ عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله أن قال إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال ، وإن الله لم يبعث نبيا إلا حذر أمته الدجال وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة ،

وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم وإن يخرج من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ، وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا ويعيث شمالا يا عباد الله فاثبتوا ، فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي ، إنه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ،

وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب ، وإن من فتنته أن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على إبراهيم ، وإن من فتنته أن يقول لأعرابي أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك ؟ فيقول نعم فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك ،

وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ثم يقول انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه الآن ثم يزعم أن له ربا غيري فيبعثه الله ويقول له الخبيث من ربك ؟ فيقول ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك مني اليوم . قال أبو سعيد قال رسول الله ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة . قال أبو سعيد والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله .

قال وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت ، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر وأدره ضروعا ،

وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة حتى ينزل عند الظريب الأحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ،

فقالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح ، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت ،

فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها ،

فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله ،

قال رسول الله وإن أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي ، فقيل له يا رسول الله كيف نصلي في تلك الأيام القصار ؟ قال تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ثم صلوا ،

قال رسول الله فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكما عدلا وإماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير ، وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء ،

وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدريهمات ،

قالوا يا رسول الله وما يرخص الفرس ؟ قال لا تركب لحرب أبدا ، قيل له فما يغلي الثور ؟ قال تحرث الأرض كلها ، وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء في الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها ،

ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله ، قيل فما يعيش الناس في ذلك الزمان ؟ قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام . (صحيح لغيره)

21683_ عن أسماء بنت يزيد قالت كان رسول الله في بيتي فذكر الدجال فقال إن بين يديه ثلاث سنين ، سنة تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها

والأرض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله فلا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت ،

وإن من أشد الناس فتنة أنه يأتي الأعرابي فيقول أرأيت إن أحييت لك إبلا ألست تعلم أنني ربك ؟ فيقول بلى فيتمثل له الشيطان نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعا وأعظمه أسنمة ، ويأتي الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول أرأيت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك أليس تعلم أني ربك ؟ فيقول بلى فيتمثل له الشيطان نحو أبيه ونحو أخيه ،

قالت ثم خرج رسول الله لحاجة له ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به فأخذ بلحمتي الباب وقال مهيم أسماء ، قالت قلت يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال ، قال إن يخرج وأنا حي فأنا حجيجه وإلا فإن ربي خليفتي من بعدي على كل مؤمن ، قالت فقلت يا رسول الله والله إنا لنعجن عجينتنا فما نخبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ ؟ قال يجزئهم ما يجزئ أهل السماء من التسبيح والتقديس . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال فمن حضر مجلسي وسمع قولي فليبلغ الشاهد منكم الغائب واعلموا أن الله صحيح ليس بأعور وأن الدجال أعور ممسوح العين بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فإن ربي خليفتي من بعدي أي ربي محافظ لكم من الدجال وشره والخليفة هنا بمعنى المحافظ وكذا في دعاء السفر والخليفة في الأهل أي أن الله هو المحافظ في الأهل)

21684_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال في الدجال أعور هجان أزهر كأن رأسه أصلة أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فإما هَلَكَ الهُلَّكُ فإن ربكم ليس بأعور . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله هجان أزهر أي أبيض مستنير وقوله أَصَلَة بفتحات الأفعى والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية)

21685_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله الدجال أعور بعين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه الأمي والكاتب . (صحيح)

21686_ عن سفينة مولى رسول الله قال خطبنا رسول الله فقال ألا إنه لم يكن نبي قبلي إلا قد حذر الدجال أمته وهو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر ، يخرج معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار ، معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما واحد منهما عن يمينه والآخر عن شماله وذلك فتنة ،

فيقول الدجال ألست بربكم ؟ ألست أحيي وأميت ؟ فيقول له أحد الملكين كذبت ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت فيسمعه الناس فيظنون إنما يصدق الدجال وذلك فتنة ، ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عند عقبة أفيق . (صحيح)

21687_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك ؟ قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وإن يخرج بعدي فإن

ربكم ليس بأعور ، إنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لد . (صحيح)

وعنها قالت دخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك ؟ فقلت يا رسول الله ذكرت الدجال ، قال فلا تبكين فإن يخرج وأنا حي أكفيكموه وإن مت فإن ربكم ليس بأعور وإنه يخرج معه اليهود فيسير حتى ينزل بناحية المدينة وهي يومئذ لها سبعة أبواب على كل باب ملكان فيخرج إليه شرار أهلها فينطلق حتى يأتي لدا فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يلبث عيسى في الأرض أربعين سنة أو قريبا من أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا . (صحيح)

21688_ عن أبي بكر الصديق قال حدثنا رسول الله قال الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان أي جهة المشرق من الجزيرة العربية وقد جاء في حديث النواس بن سمعان عند مسلم (2937) إنه خارج خلة بين الشام والعراق وقوله خلة أي طريقا ولا منافاة بينهما فإنه يخرج من خراسان ويدخل الحجاز عابرا بالعراق والشام لوجود كثرة الفتن فيها)

21689_ عن أبي هريرة عن النبي قال يخرج الدجال من ها هنا وأشار نحو المشرق . (صحيح)

21690_ عن أبي قلابة قال رأيت رجلا بالمدينة وقد أطاف الناس به وهو يقول قال رسول الله قال رسول الله فإذا رجل من أصحاب النبي ، فسمعته وهو يقول إن من بعدكم الكذاب المضل وإن

رأسه من بعده حُبُكٌ حبك حبك ثلاث مرات ، وإنه سيقول أنا ربكم فمن قال لست ربنا لكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا نعوذ بالله من شرِّك لم يكن له عليه سلطان . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله حبك أي شعر رأسه متكسر من الجعودة قاله ابن الأثير)

21691_ عن أبي بن كعب أن رسول الله ذكر الدجال فقال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وتعوذوا بالله من عذاب القبر . (صحيح)

21692_ عن أبي الطفيل قال كنت بالكوفة فقيل خرج الدجال فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يحدث فقلت هذا الدجال قد خرج فقال اجلس فجلست فأتى عليَّ العريف فقال هذا الدجال قد خرج وأهل الكوفة يطاعنونه ، قال اجلس ، فجلست فنودي أنها كذبة صباغ ، فقلنا يا أبا سريحة ما أجلستنا إلا لأمر فحدثنا ،

قال إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيَرِد كل منهل فتطوى له الأرض طي فروة الكبش حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ثم جبل إيلياء فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذين عليهم ما تنظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم ،

فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى إن الشجر والحجر والمدر يقول يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله ، قال وفيه ثلاث علامات ، هو أعور وربكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن أمي وكاتب ولا يسخَّر له من المطايا إلا الحمار فهو رجس على رجس ،

ثم قال إنا لغير الدجال أخوف عليَّ وعليكم ، فقلنا ما هو يا أبا سريحة ؟ قال فتن كأنها قطع الليل المظلم ، فقلنا أي الناس فيها شر ؟ قال كل خطيب مُصقِع وكل راكب مُوضِع ، فقلنا أي الناس فيها خير ؟ قال كل غني خفي ، فقلت ما أنا بالغني ولا بالخفي ، قال فكن كابن اللبون لا ظَهرَ فيُركَب ولا ضَرعَ فيُحلَب . (صحيح)

21693_ عن سمرة بن جندب أن نبي الله كان يقول إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة بعده عليه ولا عذاب فيلبث في الأرض ما شاء الله ثم يجيء عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدقا بمحمد وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة . (صحيح)

21694_ عن ثعلبة بن عباد قال شهدت يوما خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله فقال بينا أنا وغلام من الأنصار نرمي في غرضين لنا على عهد رسول الله حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة في عين الناظر اسودت حتى آضت كأنها تنُّومة ، فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنا إلى المسجد فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله في أمته حدثا ،

فدفعنا إلى المسجد فإذا هو بأزز ووافقنا رسول الله حين خرج إلى الناس فاستقدم فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم ركع كأطول ما ركع بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك ، فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية ،

فسلم فحمد الله وأثنى عليه وشهد أنه عبد الله ورسوله ثم قال أيها الناس أنشدكم بالله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربي لما أخبرتموني ذاك فبلغت رسالات ربي كما ينبغي لها أن تبلَّغ وإن كنتم تعلمون أني بلغت رسالات ربي لما أخبرتموني ذاك ، فقام رجال فقالوا نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذي عليك ثم سكتوا ،

ثم قال أما بعد فإن رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض وإنهم قد كذبوا ولكنها آيات من آيات الله يعتبر بها عباده فينظر من يحدث له منهم توبة ، وايم الله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقون في أمر دنياكم وآخرتكم ،

وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي تحيى -لشيخ حينئذ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة- ، وإنه متى يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله أو بسيء من عمله سلف ،

وإنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدا ثم يهلكه الله وجنوده حتى إن جذم الحائط أو أصل الحائط وأصل الشجرة لينادي أو يقول يا مسلم هذا يهودي أو هذا كافر تعال فاقتله ،

قال ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال على مراتبها ثم على أثر ذلك القبض . قال ثعلبة ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث فما قدم كلمة ولا أخرها عن موضعها . (صحيح لغيره)

21695_ عن أبي الوداك قال قال لي أبو سعيد هل يقر الخوارج بالدجال ؟ فقلت لا ، فقال قال رسول الله إني خاتم ألف نبي وأكثر ، ما بعث نبي يتبع إلا قد حذر أمته الدجال وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد ، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، وعينه اليمنى عوراء جاحظة ولا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري ، معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تداخن . (صحيح لغيره)

21696_ عن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت النبي يقول إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أنذر قومه الدجال وإني أنذركموه ، قال فوصفه لنا وقال لعله أن يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي ، قالوا يا رسول الله قلوبنا يومئذ مثلها اليوم ؟ فقال أو خير . (صحيح)

(ضعف الأعظمي هذا الحديث ثم نقل عن ابن كثير أنه قال (في إسناده غرابة ولعل هذا كان قبل أن يبين له من أمر الدجال ما بين في ثاني الحال) (البداية والنهاية / 1/ 130) . وأقول الحديث صححه عدد من الأئمة منهم الترمذي وابن حبان والحاكم والبغوي والضياء المقدسي والسيوطي وغيرهم)

_ باب يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا

21697_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الطيالسة ضرب من الأكيسة كانت تلبسها الأعاجم)

_ باب أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة

21698_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافِّين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة فيأتي المدينة فيجد بكل نقب من أنقابها صفوفا من الملائكة فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة . (صحيح)

21699_ عن أنس عن النبي قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله . (صحيح)

21700_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب مَلَكان . (صحيح)

21701_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال . (صحيح)

21702_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يأتي الدجال وهو محرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خيار

الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه ، فيقول الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون لا ، فيقتله ثم يحييه ، فيقول والله ماكنت فيك أشد بصيرة مني اليوم ، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلَّط عليه . (صحيح)

21703_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين تعمد ؟ فيقول أعمد إلى هذا الذي خرج ، فيقولون له أوَمَا تؤمن بربنا ؟ فيقول ما بربنا خفاء ، فيقولون اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه ،

فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ، فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول أوَمَا تؤمن بي ؟ فيقول أنت المسيح الكذاب ، فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ،

ثم يقول له أتؤمن بي ؟ فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس ، فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة ، فقال رسول الله هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين . (صحيح)

21704_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دُبُر أُحُد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك . (صحيح)

21705_ عن جنادة بن أبي أمية قال ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله يذكر في الدجال ولا تحدثنا عن غيرهوإن كان مصدَّقا ، قال خطبنا النبي فقال أنذرتكم الدجال ثلاثا فإنه لم يكن نبي قبلي إلا قد أنذره أمته وإنه فيكم أيتها الأمة ، وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى ،

معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ، ومعه جبل من خبز ونهر من ماء ، وإنه يمطر المطر ولا ينبت الشجر ، وإنه يسلط على نفس فيقتلها ولا يسلط على غيرها ، وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحا يبلغ فيها كل منهل ولا يقرب أربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى ، وما يشبه عليكم فإن ربكم ليس بأعور . (صحيح)

_ باب ما يعصم به من الدجال

21706_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِم من الدجال . (صحيح)

21707_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال . (صحيح)

21708_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال . (صحيح)

قال الأعظمي (وأحاديث الاستعاذة من الدجال كثيرة مذكورة في الأدعية وقال الذهبي الاستعاذة من الدجال متواترة عن النبي كما قال أبو داود ، نقله ابن كثير في النهاية (1/ 131))

21709_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال من سمع بالدجال فلينأ منه ، ثلاثا يقولها ، فإن الرجل يأتيه يتبعه وهو يحسب أنه صادق بما يبعث به من الشبهات . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي هذا الحديث حث على الابتعاد عن مثيري الفتن والشبهات وعن المغرضين ضد الثوابت الإسلامية)

_ باب قصة الجساسة

21710_ عن عامر الشعبي أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله لا تسنديه إلى أحد غيره ، فقالت لئن شئت لأفعلن ، فقال لها أجل حدثيني ، فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ،

فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله وخطبني رسول الله على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله قال من أحبني فليحب أسامة ، فلما كلمني رسول الله قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت ، فقال انتقلي إلى أم شريك ، وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان ، فقلت سأفعل ،

فقال لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم ، وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه ، فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله ينادي الصلاة جامعة ،

فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم ، فلما قضى رسول الله صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ، ثم قال أتدرون لم جمعتكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم ،

وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة ،

قالوا وما الجساسة ؟ قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق ، قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة ، فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد ، قلنا ويلك ما أنت ؟ قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم ؟

قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة ، قلنا وما الجساسة ؟ قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق ،

فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة ، فقال أخبروني عن نخل بيسان ، قلنا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له نعم ، قال أما إنه يوشك أن لا تثمر ، قال أخبروني عن بحيرة الطبرية ، قلنا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال هل فيها ماء ؟ قالوا هي كثيرة الماء ، قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب ،

قال أخبروني عن عين زغر ، قالوا عن أي شأنها تستخبر ؟ قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها ، قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل ؟ قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب ، قال أقاتله العرب ؟ قلنا نعم ، قال كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه ،

قال لهم قد كان ذلك ؟ قلنا نعم ، قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني ، إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني مَلَك بيده السيف صَلتاً يصدني عنها وإن على كل نقَبٍ منها ملائكة يحرسونها .

قالت قال رسول الله وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ، ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس نعم ، فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت

أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ، ألا إنه في بحر الشأم أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق . قالت فحفظت هذا من رسول الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في ابن صياد

21711_ عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله في رهط قِبَل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحُلُم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ظهره بيده ثم قال رسول الله لابن صياد أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين ، فقال ابن صياد لرسول الله أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه رسول الله وقال آمنت بالله وبرسله ،

ثم قال له رسول الله ماذا ترى ؟ قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب ، فقال له رسول الله خلط عليك الأمر ، ثم قال له رسول الله إني قد خبأت لك خبيئا ، فقال ابن صياد هو الدخ ، فقال له رسول الله اخسأ فلن تعدو قدرك ، فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أضرب عنقه ، فقال له رسول الله إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله .

قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد ، فرآه رسول الله وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد ، فثار ابن صياد ، فقال رسول الله لو تركته بيَّن .

قال ابن عمر فقام رسول الله في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه ، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه ، لقد أنذره نوح قومه ، ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور . (صحيح)

21712_ عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكأن رسول الله كره ذلك فقال له النبي تربت يداك أتشهد أني رسول الله ؟ فقال لا بل تشهد أني رسول الله ، فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى أقتله ، فقال رسول الله إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله .

وعنه قال كنا نمشي مع النبي فمر بابن صياد فقال له رسول الله قد خبأت لك خبيئا ، فقال دخ ، فقال رسول الله اخسأ فلن تعدو قدرك ، فقال عمر يا رسول الله دعني فأضرب عنقه ، فقال رسول الله دعه فإن يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله . (صحيح)

21713_ عن أبي سعيد قال لقيه رسول الله وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله أتشهد أني رسول الله ؟ فقال هو أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى ؟ قال أرى عرشا على الماء ، فقال رسول الله ترى عرش إبليس على البحر وما ترى ؟ قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا ، فقال رسول الله لُبِس عليه دعوه . (صحيح)

21714_ عن أبي سعيد أن ابن صياد سأل النبي عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص . (صحيح)

21715_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صائد فنزلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه ، وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة ففعل ، قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب أبا سعيد فقلت إن الحر شديد واللبن حار ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده أو قال آخذ عن يده ،

فقال أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس ، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ما خفي عليكم معشر الأنصار ، ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ، أليس قد قال رسول الله هو كافر وأنا مسلم ، أوليس قد قال رسول الله هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة ،

أوليس قد قال رسول الله لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة ، قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن قلت له تبا لك سائر اليوم . (صحيح)

وعن أبي سعيد قال قال لي ابن صائد وأخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس ما لي ولكم يا أصحاب محمد ، ألم يقل نبي الله إنه يهودي وقد أسلمت ، قال ولا يولد له وقد ولد لي ، وقال إن الله قد حرم عليه مكة وقد حججت ، قال فما زال حتى كاد أن يأخذ فيَّ قوله ، فقال له أما والله إني لأعلم الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه ، وقيل له أيسرُّك أنك ذاك الرجل ؟ فقال لو عُرِض عليَّ ما كرهت . (صحيح)

21716_ عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فقال له رسول الله أتشهد أني رسول الله ؟ قال أتشهد أني رسول الله ؟ فقال نبي الله آمنت بالله وبرسوله ، فقال رسول الله ما ترى ؟ قال أرى عرشا على الماء ، فقال ترى عرش إبليس على البحر ، قال انظر ما ترى ، قال أرى صادقين وكاذبين ، فقال رسول الله لبس على نفسه فدَعَاه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فدعاه أي اتركاه)

21717_ عن جابر بن عبد الله أن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة ناتئة فأشفق رسول الله أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهمهم فآذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء فاخرج إليه ، فخرج من القطيفة فقال رسول الله ما لها قاتلها الله لو تركته لبيَّن ، ثم قال يا ابن صائد ما ترى ؟ قال أرى حقا وأرى باطلا وأرى عرشا على الماء ، قال فلُبِس عليه ،

فقال أتشهد أني رسول الله ، فقال هو أتشهد أني رسول الله ، فقال رسول الله آمنت بالله ورسله ، ثم خرج وتركه ثم أتاه مرة أخرى فوجده في نخل له يهمهم فآذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء ، فقال رسول الله ما لها قاتلها الله لو تركته لبيَّن ، قال فكان رسول الله يطمع أن يسمع من كلامه شيئا فيعلم هو هو أم لا ،

قال يا ابن صائد ما ترى ؟ قال أرى حقا وأرى باطلا وأرى عرشا على الماء ، قال أتشهد أني رسول الله ؟ قال هو أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله آمنت بالله ورسله ، فلبس عليه ، ثم خرج فتركه

ثم جاء في الثالثة أو الرابعة ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب في نفر من المهاجرين والأنصار وأنا معه فبادر رسول الله بين أيدينا ورجا أن يسمع من كلامه شيئا ،

فسبقته أمه إليه فقالت يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء ، فقال رسول الله ما لها قاتلها الله لو تركته لبين ، فقال يا ابن صائد ما ترى ؟ قال أرى حقا وأرى باطلا وأرى عرشا على الماء ، قال أتشهد أني رسول الله ؟ قال أتشهد أنت أني رسول الله ؟ فقال رسول الله آمنت بالله ورسله ، فلبس عليه ، فقال له رسول الله يا ابن صائد إنا قد خبأنا لك خبيئا فما هو ؟ قال الدخ الدخ ،

فقال له رسول الله اخسأ اخسأ ، فقال عمر بن الخطاب ائذن لي فأقتله يا رسول الله ، فقال رسول الله إن يكن هو فلست صاحبه إنما صاحبه عيسى ابن مريم وإن لا يكن فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد ، قال فلم يزل رسول الله مشفقا أنه الدجال . (صحيح)

21718_ عن نافع أنه كان يقول ابن صياد قال ابن عمر لقيته مرتين فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون أنه هو ؟ قال لا والله ، قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا فكذلك هو زعموا اليوم ، قال فتحدثنا ثم فارقته . قال فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه فقلت متى فعلت عينك ما أرى ؟ قال لا أدري ،

قلت لا تدري وهي في رأسك ! قال إن شاء الله خلقها في عصاك هذه ، قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت ، قال فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت ، قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد إليه ؟ ألم تعلم أنه قد قال إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه . (صحيح)

وعن نافع قال لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله قال إنما يخرج من غَضبةٍ يغضبها . (صحيح)

21719_ عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصائد الدجال ، قلت أتحلف بالله ؟ قال إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي فلم ينكره النبي . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أن ابن الصائد الدجال قال شيخ الإسلام ابن تيمية أمر ابن صياد قد أشكل على بعض الصحابة فظنوه الدجال وتوقف النبي في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال وإنما هو من جنس الكهان أصحاب الأحوال الشيطانية ولذلك كان يذهب إليه ليختبره . (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان / ص 77))

21720_ عن الحسين بن علي أن النبي خبأ لابن صياد دخانا فسأله عما خبأ له فقال دخ ، فقال اخسأ فلن تعدو قدرك ، فلما ولى قال النبي ما قال فقال بعضهم دخ وقال بعضهم بل قال ديخ فقال النبي قد اختلفتم وأنا بين أظهركم وأنتم بعدي أشد اختلافا . (صحيح)

21721_ عن جابر بن عبد الله قال فقدنا ابن صياد يوم الحرَّة . (صحيح)
قال الأعظمي (ويوم الحرة كان سنة ثلاث وستين في عهد يزيد بن معاوية)

21722_ عن أبي بكرة أن رسول الله قال يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ، ثم نعت لنا رسول الله أبويه فقال أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه فرضاخية طويلة الثديين .

قال أبو بكرة فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فإذا نعت رسول الله فيهما فقلنا هل لكما ولد ؟ فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ، قال فخرجنا من عندهما فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة له وله همهمة فتكشف عن رأسه فقال ما قلتما ؟ قلنا وهل سمعت ما قلنا ؟ قال نعم تنام عيناي ولا ينام قلبي . (حسن)

_ باب الآية الثالثة خروج الدابة

قال تعالي (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّةً من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يُوقِنون) (النمل / 82)

21723_ عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله حديثا لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله يقول إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبا . (صحيح)

21724_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها ، خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . (صحيح)

21725_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال تخرج الدابة فتَسِم الناس على خراطيمهم ثم يَعمُرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته ؟ فيقول اشتريته من أحد المُخَطَّمِين . (صحيح)

21726_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول ها ها يا مؤمن ويقال هاها يا كافر ويقول هذا يا كافر وهذا يا مؤمن . (حسن)

21727_ عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله قال تخرج الدابة من أعظم المساجد حرمة فبينا هم قعود إذ رنت الأرض فبينا هم كذلك إذ تصدعت . (صحيح)

قال الأعظمي (اختلف أهل العلم في مكان خروج هذه الدابة فأصح ما ورد فيه أنها تخرج من مكة وعليه تدل الأحاديث والآثار . وأما وصف هذه الدابة وكيفيتها وهيئتها فالصحيح أنه لا يعلمها أحد إلا الله سبحانه وتعالي لأنه لم يرد في النصوص الصحيحة ذكر أوصافها والأخبار الواردة في بيان وصفها وهيئتها كلها ظن وتخمين وإن كان نسب بعضها إلى الصحابة إلا أنها لا تصح)

_ باب الآية الرابعة طلوع الشمس من المغرب

21728_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس يعني آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها . (صحيح)

21729_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . (صحيح)

21730_ عن أبي ذر أن النبي قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جِئتِ ، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ،

فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها ، فقال رسول الله أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

21731_ عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله حديثا لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله يقول إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبا . (صحيح)

وعن أبي زرعة بن عمرو قال جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث في الآيات أن أولها خروج الدجال ، قال فانصرف النفر إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات فقال عبد الله لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله في مثل ذلك حديثا لم أنسه بعد ،

سمعت رسول الله يقول إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها ، ثم قال عبد الله وكان يقرأ الكتب وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فأذن لها في الرجوع ،

حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعد المشرق من لي بالناس ،

حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها من مكانك فاطلعي فطلعت على الناس من مغربها ، ثم تلا عبد الله هذه الآية (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها يعني أنها أول الآيات حسب وقوع الخلل في كوكب الأرض والسماوات ومن فيهن من النجوم والسيارات واختلال نظامها وإلا فخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج الدابة وغيرها من الآيات تكون قبل طلوع الشمس من مغربها والله أعلم بالصواب)

21732_ عن وهب بن جابر قال كنت عند عبد الله بن عمرو فقدم عليه قهرمان من الشام وقد بقيت ليلة من رمضان فقال له عبد الله هل تركت عند أهلي ما يكفيهم ؟ قال قد تركت عندهم

نفقة ، فقال عبد الله عزمت عليك لما رجعت وتركت لهم ما يكفيهم فإني سمعت رسول الله يقول كفى إثما أن يضيِّع الرجل من يقوت .

قال ثم أنشأ يحدثنا قال إن الشمس إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها حتى إذا كان يوما غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها ، فتقول أي رب إن المسير بعيد وإني لا يؤذن لي لا أبلغ ، فتحبس ما شاء الله ثم يقال لها اطلعي من حيث غرَبتِ ،

قال فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، وذكر يأجوج ومأجوج قال ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف ، وإن من ورائهم ثلاث أمم ما يعلم عدتهم إلا الله ، منسك وتاويل وتاويس . (صحيح)

(قال الأعظمي بعد نقل تصحيح الحاكم والذهبي (الصواب أنه حسن فقط من أجل وهب بن جابر فإنه مختلف فيه فوثقه ابن معين والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وجهله ابن المديني)

ولا أدري كيف اعتبر هذا مُختَلَفا فيه ! . وقد مضت عدة أمثلة كهذا وغيره وفيها أمور جعلت في النفس ريبة أن الرجل لا يعرف أصلا معني المختلف فيه أو أنه يعرف لكنه يتجاهل عمدا .

فابن المديني أو أو أي إمام آخر حين لا يعرف راويا لا يكون تضعيفا بل يخبر أنه هو لا يعرفه وهل كان إمام عرف جميع الرواة فلم يفته منهم واحد ! .

والرجل روي عنه عدد من أكابر الأئمة كأبي إسحاق والأعمش وإسرائيل بن يونس وغيرهم ، وقال فيه العجلي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات وروي له في صحيحه ،

وروي له النسائي في السنن الكبري ، وصحح له الحاكم في المستدرك ، وكذلك احتج بأحاديثه عدد من الأئمة ، وليس فيه إلا تجهيل ابن المديني وليس بجرحٍ أصلاً ، فالرجل ثقة ولا يقل عن الصدوق بحال)

21733_ عن صفوان بن عسال قال قال رسول الله إن من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا عَرضُه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

_ باب الآية الخامسة نزول عيسى ابن مريم

21734_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حَكَماً عَدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حمتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمِنَنَّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله تعالى (قبل موته) الضمير يعود إلى عيسى عليه السلام هذا هو الصحيح وهو مروي عن ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما ومن قال الضمير يعود إلى أهل الكتاب فقد أول تأويلا بعيدا)

21735_ عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتُترَكن القِلَاص فلا يُسعَى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله القلاص جمع قلوص وهي من الإبل كالفتاة من النساء والمعنى أنه لا يرغب في اقتنائها لكثرة الأموال وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب)

21736_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك ؟ قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت ، فقال رسول الله إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وإن يخرج بعدي فإن ربكم ليس بأعور ، إنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لد . (صحيح)

وعنها قالت دخل علي رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك ؟ فقلت يا رسول الله ذكرت الدجال ، قال فلا تبكين فإن يخرج وأنا حي أكفيكموه وإن متُّ فإن ربكم ليس بأعور ، وإنه يخرج معه اليهود فيسير حتى ينزل بناحية المدينة وهي يومئذ لها سبعة أبواب على كل باب ملكان فيخرج إليه شرار أهلها ، فينطلق حتى يأتي لدا فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يلبث عيسى في الأرض أربعين سنة أو قريبا من أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا . (صحيح)

21737_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ،

قال سمعتها من رسول الله قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون ؟ فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دارٌّ رزقهم حسَنٌ عيشهم ، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا ، قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيُصعَق ويصعق الناس ،

ثم يرسل الله أو ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسؤلون ، ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم ؟ فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق . (صحيح)

21738_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يُفتَنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية ،

فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل ، فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يُسَوُّون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمَّهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته . (صحيح)

21739_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس بيني وبينه نبي يعني عيسى ابن مريم وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه ، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضمع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك المسيح الدجال ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون . (صحيح)

21740_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي نزول عيسى بن مريم أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب في ظهور المهدي وهو خليفة آخر الزمان

21741_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله المهدي مني أجلَى الجبهة أقنَى الأنف يملأ الأرض قِسطاً وعَدلاً كما مُلِئت جَوراً وظُلماً ويملك سبع سنين . (صحيح)

21742_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا . (صحيح)

21743_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما ، يكون سبع سنين . (صحيح)

21744_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال تملأ الأرض جورا وظلما ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعا أو تسعا فيملأ الأرض قسطا وعدلا . (صحيح)

21745_ عن أبي سعيد أن رسول الله قال يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة ، يعيش سبعا أو ثمانيا يعني حِجَجا . (صحيح)

21746_ عن أبي سعيد قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله فقال يخرج المهدي في أمتي خمسا أو سبعا أو تسعا ، قلنا أي شيء ؟ قال سنين ، ثم قال يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض من نباتها شيئا ويكون المال كدوسا ، قال يجيء الرجل إليه فيقول يا مهدي أعطني أعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل . (حسن)

21747_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعمث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي . (صحيح)

21748_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لمَلَك فيها رجل من أهل بيت النبي . (صحيح)

21749_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم . (صحيح)

21750_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا . (صحيح)

21751_عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . (صحيح لغيره)

21752_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد ثبت في غير حديث أن المهدي من أهل بيت النبي ولم يستمر نسل النبي إلا من نسل فاطمة)

21753_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

21754_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمَّكم منكم . (صحيح) قال الوليد بن مسلم فقلت لابن أبي ذئب إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة وإمامكم منكم ؟ قال ابن أبي ذئب تدري ما أمكم منكم ؟ قلت تخبرني ، قال فأمكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم .

21755_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تخرج من خراسان رايات سُودٌ لا يردها شيء حتى تُنصَب بإيلياء . (حسن)

21756_ عن ثوبان قال قال رسول الله يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرأيات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا فقال فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حَبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي . (صحيح)

(نقل الأعظمي تصحيح الأئمة البزار والحاكم وابن كثير والبوصيري لهذا الحديث ثم زعم أن فيه علة ! وكعادته علة هزيلة واهية لا قيمة لها أصلا والصحيح أن يقول الإسناد صحيح لكن الحديث لا يعجبني . والحديث صححه واستشهد به كثير من الأئمة ولم يقل أحد منهم أن فيه ضَعفاً ولا علة لكنه التعنت الشديد المريب الذي يتبعه الرجل وقد مضت أمثلة كثيرة .

والشئ المذكور في حديث ثوبان مذكور في حديث ابن مسعود وفيه .. حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج . (صحيح))

21757_ عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله أن رسول الله قال يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده . (صحيح)

21758_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عددا . (صحيح)

21759_ عن جابر بن عبد الله قال يوشك أهل العراق ألا يُجبَى إليهم قفيز ولا درهم ، قلنا من أين ذاك ؟ قال من قبل العجم يمنعون ذاك ، ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دِينارٌ ولا مُديٌ ، قلنا من أين ذاك ؟ قال من قبل الروم ، ثم أسكت هنية ثم قال قال رسول الله يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عددا . (صحيح) قال الجريري قلت لأبي نضرة وأبي العلاء أترىان أنه عمر بن عبد العزيز ؟ فقالا لا .

قال الأعظمي (وهذا الخليفة هو المهدي كما جاء في أحاديث أخرى)

_ باب الآية السادسة خروج يأجوج ومأجوج

قال تعالي (حتي إذا فُتِحَت يأجوج ومأجوج وهم من كلِّ حدَبٍ يَنسِلُون ، واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخِصةٌ أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غَفلةٍ من هذا بل كنا ظالمين) (الأنبياء / 97)

وقال تعالي (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خَرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً ، قال ما مكنِّي فيه ربي خَيرٌ فأعينوني بقوةٍ أجعل بينكم وبينهم رَدماً ، آتوني

زُبَرَ الحديد حتى إذا سَاوَى بين الصَّدَفَين قال انفخوا حتى إذا جعله نَاراً قال آتوني أُفرِغ عليه قِطراً) (الكهف / 96)

قال الأعظمي (فهذه الآيات تدل على أن الله سخر ذا القرنين لبناء السد العظيم ليكون حاجزا بين يأجوج ومأجوج وبين الناس فعند اقتراب الساعة يندك هذا السد ويخرج يأجوج ومأجوج بجمع كبير فيموجون في الناس فسادا)

21760_ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفَّض فيه ورفَّع حتى ظنناه في طائفة النخل ، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم ؟ قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل ، فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ،

إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشأم والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا ، قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال أربعون يوما ، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ،

قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره ، قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ،

ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ،

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نَفَسِه إلا مات ونفَسُه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ،

ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ،

ويُحصَر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فَرسَى كموت نَفسٍ واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ،

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردِّي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ،

ويبارك في الرِّسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحُمُر فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلمَّ فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما . (صحيح)

21761_ عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله سيوقد المسلمون من قسيِّ يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين . (صحيح)

وعنه قال ذكر رسول الله الدجال ذات غداة فخفَّض فيه ورفَّع حتى ظنناه في طائفة النخل فذكر الحديث وفيه قال فيرغب عيسى ابن مريم إلى الله وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فَرسَى موتى كموت نَفسٍ واحدة ،

ويهبط عيسى وأصحابه فلا يجد موضع شبر إلا وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم فيرغب عيسى إلى الله وأصحابه فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمَهبِل ، ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين . (صحيح)

21762_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يُفتَح يأجوج ومأجوج يخرجون على الناس كما قال الله (من كلِّ حَدَبٍ يَنسِلُون) فيغشون الأرض وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان ها هنا ماء مرة ،

حتى إذا لم يبق من الناس إلا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مختضبة دما للبلاء والفتنة ، فبينا هم على ذلك بعث الله دُوداً في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حِساً ،

فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو ، فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه قد وطَّنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم ، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها رعي إلا لحومهم فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء من النبات أصابته قط . (صحيح)

21763_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون إليه كأشد ما كان ، حتى إذا

بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله ويستثني ،

فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء ، فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها ، فقال رسول الله والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتَسمُن شَكَراً من لحومهم ودمائهم . (صحيح)

21764_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليُحَجَّنَّ البَيتُ وليُعتَمَرنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج . (صحيح)

21765_ عن زينب بنت جحش قالت استيقظ النبي من النوم مُحمَرّاً وجهه يقول لا إله إلا الله وَيلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه -وعقد سفيان بيده عشرة- ، قيل أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثُرَ الخَبَث . (صحيح)

21766_ عن أبي هريرة عن النبي قال فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه -وعقد وهيب بيده تسعين- . (صحيح)

_ باب الآيات السابعة والثامنة والتاسعة الخسوفات الثلاثة

21767_ عن حذيفة بن أسيد قال اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون ؟ قالوا نذكر الساعة ، قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع

الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم . (صحيح)

21768_ عن أنس بن مالك قال ذكر في زمان النبي خسف قبل المشرق فقال بعض الناس يا رسول الله يخسف بأرض فيها المسلمون ؟ فقال نعم إذا كان أكثر أهلها الخَبَث . (صحيح)

(قال الأعظمي (لا يضر تفرد المسيبي فإنه صدوق ومن أجله يكون الحديث حسنا وباقي رجال الإسناد ثقات) . وأقول هذا تعنت شديد ومحمد بن إسحاق المسيبي ثقة وقد وثقه عدد من الأئمة توثيقا مطلقا منهم صالح بن محمد وابن قانع وابن حبان وإبراهيم الصواف وغيرهم ،

وروي له مسلم في صحيحه ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة ، ولم يجرحه أحدٌ أصلاً ، فلا أدري لم أنزله إلي الصدوق ! وقد لخص الذهبي حاله في الكاشف فقال (ثقة فقيه صالح) وصدق .
وكذلك زعمه أنه تفرد فليس كذلك وقد توبع لكن المراد بيان صحة هذا الإسناد بذاته)

_ باب الآية العاشرة خروج النار التي تحشر الناس

21769_ عن حذيفة بن أسيد قال اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون ؟ قالوا نذكر الساعة ، قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم . (صحيح)

وعنه قال كان النبي في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع إلينا فقال ما تذكرون ؟ قلنا الساعة ، قال إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات ، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس . (صحيح)

وعنه قال اطلع رسول الله من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات ، طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج وخروج عيسى ابن مريم وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر تبيت معهم إذا باتوا وتقيل معهم إذا قالوا . وفي رواية بنحوه وقال فيه وريح تلقي الناس في البحر . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله وآخر ذلك نار تخرج من اليمن فآخر آياتها باعتبار الآيات الواردة في هذا الحديث وأما ما جاء في حديث أنس الآتي وأما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس فأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا بل يقع بانتهاء هذه الآيات النفخ في الصور)

21770_ عن أنس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في أرضٍ يخترف فأتى النبي فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ،

فقرأ هذه الآية (من كان عدوّاً لجبريل فإنه نزَّله على قلبك) ، أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني ،

فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ، قال فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله . (صحيح)

21771_ عن أنس أن رسول الله قال أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلي المغرب . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله تحشر الناس من المشرق إلى المغرب المراد تعميم الحشر بأن الناس يخرجون من كل مكان من اليمن ومن الشرق ومن الغرب ومن قرب المدينة كما في روايات مختلفة تحشر الناس إلى المحشر وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقبيل النفخ في الصُّور ثم (تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسماوات وبَرَزُوا لله الواحد القهار) ، قوله وبرزوا أي خرجوا من قبورهم وذلك يوم القيامة)

21772_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس ، قالوا يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال عليكم بالشام . (صحيح)

21773_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يُحشَر الناس ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتَحشُر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا . (صحيح)

21774_ عن حذيفة بن أسيد قال قام أبو ذر فقال يا بني غفار قولوا ولا تختلفوا فإن الصادق المصدوق حدثني أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج ، فوج راكبين طاعمين كاسين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار ، فقال قائل منهم هذان قد عرفناهما فما بال الذين يمشون ويسعون ؟ قال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر حتى إن الرجل ليكون له الحديقة المعجبة فيعطيها بالشارف ذات القتب فلا يقدر عليها . (صحيح)

21775_ عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله أين تأمرني ؟ قال ها هنا ونحا بيده نحو الشام ، قال إنكم محشورون رجالا وركبانا وتُجَرُّون على وجوهكم . (صحيح)

21776_ عن معاوية بن حيدة أنه جاء إلى النبي فقال يا محمد إني حلفت بعدد أصابعي ألا أتبعك ولا أتبع دينك فأنشدك الله ما الذي بعثك الله به ؟ قال الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، أخوان نصيران لا يقبل الله من أحد توبة أشرك بالله بعد إسلامه ،

قال فما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبحه ولا تهجر إلا في البيت ، وأشار بيده إلى الشام فقال ها هنا إلى ها هنا تُحشَرون ركبانا ومشاة وعلى وجوهكم يوم القيامة على أفواهكم الفدام ، توفون سبعين أمة أنتم أخيرهم وأكرمهم على الله ، وإن أول ما يُعرِب عن أحدكم فخذه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله لا يقبل الله من أحد توبة أشرك بالله بعد إسلامه يعني أنه مات على الشرك فالتوبة التي دخل بها الإسلام غير مقبولة عند الله عز وجل)

__ كتاب صفة القيامة وأهوالها

_ باب في ذكر أسماء يوم القيامة

قال الأعظمي (سمى الله ذلك اليوم الذي يفنى فيه هذا العالم بأسماء كثيرة ومن أشهرها .

_ يوم القيامة ، ورد هذا الاسم في سبعين آية من القرآن كقوله تعالي (الله لا إله إلا هو لَيَجمَعنَّكم إلى يوم القيامة لا رَيبَ فيه)

_ اليوم الآخر ، قال تعالي (إنما يَعمُر مساجد الله من آمَنَ بالله واليوم الآخر) . يوم البعث ، قال تعالي (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لَبِثتُم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث)

_ يوم الدين ، قال تعالي (وإن الفُجَّار لَفِي جَحِيم ، يَصلَونها يوم الدين)
_ يوم الخروج ، قال تعالي (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج)

_ يوم الوعيد ، قال تعالي (ونُفِخ في الصُّور ذلك يوم الوعيد)
_ يوم الخلود ، قال تعالي (ادخلوها بسلَامٍ ذلك يوم الخلود)

_ يوم الفصل ، قال تعالي (هذا يوم الفَصلِ الذي كنتم به تكذِّبون)

_ يوم الحسرة ، قال تعالي (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضِي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون)

_ يوم الحساب ، قال تعالي (إن الذين يضِلُّون عن سبيل الله لهم عذابٌ شدِيدٌ بما نَسُوا يوم الحساب)

_ يوم الآزفة ، قال تعالي (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين)

_ يوم الجمع ، قال تعالي (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتُنذِر أمَّ القُرَى ومن حولها وتنذر يوم الجَمعِ لا ريب فيه)

_ يوم التلاق ، قال تعالي (رفِيعُ الدرجات ذو العَرشِ يُلقِي الرُّوح من أمره على من يشاء من عباده ليُنذِرَ يوم التلاق)

_ يوم التناد ، قال تعالي (وياقوم إني أخاف عليكم يوم التناد)

_ يوم التغابن ، قال تعالي (يوم يجمعكم ليوم الجَمِع ذلك يوم التغابن)

_ الساعة ، قال تعالي (إن الساعة آتِيَةٌ أكاد أُخفِيها)

_ الغاشية ، قال تعالي (هل أتاك حديث الغاشية)

_ القارعة ، قال تعالي (القارعة ، ما القارعة ، وما أدراك ما القارعة)

_ الواقعة ، قال تعالي (إذا وقعت الواقعة)

_ الحاقة ، قال تعالي (الحاقة ، ما الحاقة ، وما أدراك ما الحاقة)

قال القرطبي في التذكرة وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته وكثرت أسماؤه وهذا جميع كلام العرب ، ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه وتأكد نفعه لديهم وموقعه جمعوا له خمسمائة اسم وله نظائر ، فالقيامة لما عظم أمرها وكثرت أهوالها سماها الله تعالي في كتابه بأسماء عديدة ووصفها بأوصاف كثيرة)

_ باب لا تقوم الساعة إلا بغتة

قال تعالي (يسألونك عن الساعة أيَّان مُرسَاها قل إنما عِلمُها عند ربي لا يُجَلِّيها لوقتها إلا هو ثقُلَت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بَغتةً يسألونك كأنك حَفِيٌّ عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يَعلَمُون) (الأعراف / 187)

وقال تعالي (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) (الزخرف / 66)

21777_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ، ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يَطعَمها . (صحيح)

_ باب لا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة

21778_ عن أبي هريرة أن النبي قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة . (صحيح)

21779_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة إلا وهي مُصِيخةٌ يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفَقاً من الساعة إلا الجن والإنس . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مصيخة أي مستمعه مصغية تتوقع قيام الساعة)

21780_ عن أوس الثقفي أن رسول الله قال إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه قُبِض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون بَلِيت ، فقال إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء . (صحيح)

_ باب ليس أول الخلق بأهون على الله من إعادته وبعثه للحساب يوم القيامة

قال تعالي (وقالوا أءذا كنا عِظاماً ورُفَاتاً أءنا لَمَبعُوثُون خَلقاً جديدا ، قل كونوا حِجارةً أو حدِيداً ، أو خَلقاً مما يَكبُر في صدوركم فسيقولون من يُعِيدنا قل الذي فَطَرَكُم أوَّل مرَّةٍ فسيُنغِضُون إليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا) (الإسراء / 51)

21781_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون من إعادته ، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد . (صحيح)

_ باب ما جاء في النفخ في الصور

قال تعالي (ونُفِخ في الصُّور فصَعِق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نُفِخ فيه أخرى فإذا هم قِيامٌ يَنظُرون) (الزمر / 68)

وقال تعالي (ويوم يُنفَخ في الصُّور ففِزَع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكلٌّ أتوه داخِرِين) (النمل / 87)

وقال تعالي (فإذا نُفِخ في الصُّور نَفخةٌ واحدة ، وحُمِلَت الأرض والجبال فدُكَّتَا دَكَّةً واحدة ، فيومَئذٍ وقعت الواقعة ، وانشقَّت السماء فهي يومئذ وَاهِيَة) (الحاقة / 16)

21782_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ ، قلنا يا رسول الله ما نقول يومئذ ؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا . (صحيح)

21783_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلى النبي فقال ما الصور ؟ قال قَرنٌ يُنفَخ فيه . (صحيح)

21784_ عن يعقوب بن عاصم قال سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به ؟ تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا ، فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما ، يُحرَّق البيت ويكون ويكون ، ثم قال قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ،

ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ، قال سمعتها من رسول الله ، قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ،

فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون ؟ فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دارٌّ رزقهم حسَنٌ عَيشُهم ، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لِيتاً ورفع ليتا ، قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله أو ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ،

ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسئولون ، ثم يقال أخرجوا بَعثَ النار ، فيقال من كم ؟ فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، قال فذاك يوم (يجعل الولدان شِيباً) وذلك يوم (يُكشَف عن ساق) . (صحيح)

_ باب أن الله ينزل مطرا بعد نفخة الصعق فينبت منه أجساد الناس ثم ينفخ أخرى فإذا هم قيام ينظرون

قال تعالي (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجدَاثِ إلى ربهم يَنسِلون ، قالوا يا ويلنا من بَعَثنا من مَرقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرحمن وصَدَقَ المُرسَلُون ، إن كانت إلا صَيحةً واحِدةً فإذا هم جمِيعٌ لدينا مُحضَرُون) (يس / 53)

21785_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشأم فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ،

قال سمعتها من رسول الله ، قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون ؟ فيقولون فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دارٌّ رزقهم حسَنٌ عيشهم ،

ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لِيتاً ورفع ليتا ، قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيُصعَق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله أو ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون . (صحيح)

21786_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عَجبُ الذَّنَب منه خُلِق وفيه يُرَكَّب . (صحيح)

21787_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن في الإنسان عَظماً لا تأكله الأرض أبدا ، فيه يركب يوم القيامة ، قالوا أي عظم هو يا رسول الله ؟ قال عجب الذنب . (صحيح)

21788_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم . (حسن)

_ باب مدة ما بين النفختين

21789_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون شهرا ؟ قال أبيت ، قالوا أربعون سنة ؟ قال أبيت . ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ، قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركَّب الخلق يوم القيامة . (صحيح)

_ باب أول من يبعث يوم القيامة

21790_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تخيِّروا بين الأنبياء فإن الناس يُصعَقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صُعِق أم حُوسِب بصعقة الأولى . (صحيح)

21791_ عن أبي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر ، فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى

موسى على البشر والنبي بين أظهرنا ، فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي ، فقال لم لطمت وجهه ؟ فذكره ،

فغضب النبي حتى رئي في وجهه ثم قال لا تفضِّلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بُعِث قبلي . (صحيح)

_ باب كل إنسان يبعث على ما مات عليه

21792_ عن جابر قال سمعت النبي يقول يُبعَث كل عَبدٍ على ما مات عليه . (صحيح)

21793_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعِثوا على أعمالهم . (صحيح)

21794_ عن عائشة قالت عبث رسول الله في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله ، فقال العجب إن ناسا من أمتي يؤمُّون بالبيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبجداء خسف بهم ، فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس ، قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله علي نياتهم . (صحيح)

_ باب من مات في إحرامه يبعث يوم القيامة ملبيا

21795_ عن ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله بعرفة إذ وقع من راحلته فأقصعته أو فأقعصته فقال رسول الله اغسلوه بماء وسِدرٍ وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمِّروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة مُلَبِّيا . (صحيح)

_ باب يبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دما

21796_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لا يُكلَم أحَدٌ في سبيل الله والله أعلم بمن يُكلَم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح المسك . (صحيح)

_ باب يحشر الناس يوم القيامة مشاة حفاة عراة غرلا بهما

قال تعالي (قل إن الأوَّلِين والآخِرِين ، لَمَجمُوعون إلى مِيقَاتِ يومٍ مَعلُوم) (الواقعة / 50)

وقال تعالي (إنْ كل من في السماوات والأرض إلا آتِي الرحمنِ عَبداً ، لقد أحصاهم وعدَّهم عَدّاً ، وكلُّهُم آتِيهِ يوم القيامة فَرداً) (مريم / 95)

21797_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول يُحشَر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ، قلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض . (صحيح)

21798_ عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا (كما بدأنا أَوَّلَ خَلقٍ نُعِيده وَعداً علينا إنا كنا فاعِلِين) . (صحيح)

21799_ عن ابن عباس أنه سمع النبي يخطب وهو يقول إنكم ملاقو الله مشاة حفاة عراة غرلا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال تحشرون حفاة عراة غرلا ، فقالت امرأة أيبصر أو يرى بعضنا عورة بعض ؟ قال يا فلانة (لكل امرئ منهم يومئذ شَأنٌ يُغنِيه) . (صحيح)

21800_ عن عبد الله بن أنيس قال سمعت رسول الله يقول يحشر الناس يوم القيامة عُرَاةً غُرلاً بُهماً ، قلنا وما بُهماً ؟ قال ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا المَلِك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصَّه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ، قلنا كيف وإنا إنمأ نأتي الله عراة غرلا بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات . (صحيح لغيره)

21801_ عن سودة زوج النبي قالت قال رسول الله يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الأذن ، قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض ؟ قال شُغِل الناس عن ذلك وتلا رسول الله (يوم يَفِرُّ المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبَنِيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله غرلا بضم الغين المعجمة وإسكان الراء أي غير مختونين جمع أغرل وهو الذي لم يختتن وبقيت غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان ومعناه أنهم يحشرون كما خلقوا ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم ، أفاده النووي في شرح مسلم)

21802_ عن أبي سعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله يقول إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها . (صحيح)

قال الأعظمي (وأرجح معاني هذا الحديث أنه إذا كسي الأنبياء ثم من بعدهم على مراتبهم فتكون كسوة كل إنسان من جنس ما يموت فيه ثم إذا دخلوا الجنة لبسوا من ثياب الجنة ويرجحه عمل أبي سعيد الخدري)

_ باب أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ثم نبينا صلي الله عليه وسلم

21803_ عن ابن عباس قال خطب النبي فقال إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا (كما بدأنا أول خَلقٍ نُعِيده وَعداً علينا إنا كنا فاعلين) ، ثم إن أول من يُكسَى يوم القيامة إبراهيم ، ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهِيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنتَ أنت الرقيب عليهم وأنت علي كل شيء شهيد) فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . (صحيح)

21804_ عن ابن مسعود قال جاء ابنا مليكة إلى النبي فقالا إن أمَّنَا كانت تكرم الزوج وتعطف على الولدوذكرا الضيف غير أنها كانت وأدت في الجاهلية ، قال أمكما في النار ، فأدبرا والشر يرى في

وجوههما فأمر بهما فردا فرجعا والسرور يرى في وجوههما رجيا أن يكون قد حدث شيء ، فقال أمي مع أمكما ، فقال رجل من المنافقين وما يغني هذا عن أمه شيئا ونحن نطأ عقبيه ،

فقال رجل من الأنصار ولم أر رجلا قط أكثر سؤالا منه يا رسول الله هل وعدك ربك فيها أو فيهما ؟ قال فظن أنه من شيء قد سمعه فقال ما سألته ربي وما أطمعني فيه وإني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة ، فقال الأنصاري وما ذاك المقام المحمود ؟ قال ذاك إذا جيء بكم عراة حفاة غرلا ، فيكون أول من يكسى إبراهيم ، يقول اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فليلبسهما ثم يقعد فيستقبل العرش ،

ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني به الأولون والآخرون ، قال ويفتح نهر من الكوثر إلى الحوض ، فقال المنافقون فإنه ما جرى ماء قط إلا على حال أو رضراض ، قال يا رسول الله على حال أو رضراض ؟ قال حاله المسك ورضراضه التوم ، قال المنافق لم أسمع كاليوم قلما جرى ماء قط على حال أو رضراض إلا كان له نبت ،

فقال الأنصاري يا رسول الله هل له نبت ؟ قال نعم قضبان الذهب ، قال المنافق لم أسمع كاليوم فإنه قلما نبت قضيب إلا أورق وإلا كان له ثمر ، قال الأنصاري يا رسول الله هل من ثمر ؟ قال نعم ألوان الجوهر وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، إن من شرب منه مشربا لم يظمأ بعده وإن حُرِمه لم يُروَ بعده . (صحيح لغيره)

21805_ عن علي بن أبي طالب قال أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم ثم النبي وهو عن يمين العرش . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده صحيح موقوفا على علي بن أبي طالب ومثله لا يقال بالرأي لأنه من الغيبيات فهو في حكم المرفوع ثم الأمر الذي لا خلاف فيه بين المسلمين أن نبينا هو ثاني من يُكسَى يوم القيامة بعد إبراهيم)

_ باب يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر

قال تعالي (ويوم القيامة تَرَي الذين كذَبُوا على الله وجوههم مُسوَدَّةٌ أليس في جهنم مَثوًى للمتكبرين) (الزمر / 60)

21806_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال يُحشَر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس فتعلوهم نار الأنيار يُسقَون من طينة الخبال عصارة أهل النار . (صحيح)

_ باب صفة أرض المحشر

21807_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقيِّ ليس فيها علَمٌ لأحد . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله عفراء الحمراء كأن النار غيرت بياض الأرض إلى الحمرة)

_ باب دنو الشمس يوم القيامة وزيادة حرارتها

21808_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم . (صحيح)

21809_ عن ابن عمر عن النبي في قوله تعالي (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه . (صحيح)

21810_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاما وأشار رسول الله بيده إلى فيه . (صحيح) قال سليم ابن عامر فوالله ما أدري ما يعني بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين .

21811_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا ، يغلي منها الهام كما تغلي القدور ، يعرقون فيها على قدر خطاياهم ، منهم من يبلغ إلى كعبيه ومنهم من يبلغ إلى ساقيه ومنهم من يبلغ إلى وسطه ومنهم من يلجمه العرق . (صحيح)

21812_ عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله يقول تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرمه كعبيه ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ومنهم من يبلغ إلى العجز ومنهم من يبلغ إلى الخاصرة ومنهم من يبلغ عنقه ومنهم من يبلغ وسط فيه وأشار بيده فألجم فاه قال رأيت رسول الله يشير هكذا ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده إشارة . (صحيح)

21813_ عن سعيد بن عمير قال جلست إلى عبد الله بن عمر وأبي سعيد الخدري فقال أحدهما لصاحبه إني سمعت رسول الله يذكر أنه يبلغ العرق من الناس يوم القيامة فقال أحدهما إلى شحمته وقال الآخر يلجمه فخط ابن عمر -وأشار أبو عاصم بأصبعه من أسفل شحمة أذنيه إلى فيه- فقال ما أرى ذاك إلا سواء . (صحيح)

21814_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الكافر ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول أرحني ولو إلى النار . (صحيح)

_ باب الذين يظلهم الله يوم القيامة

21815_ عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته ذات حسَبٍ وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

21816_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي . (صحيح)

21817_ عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله قال الله المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي . (صحيح)

قال الأعظمي (والإظلال في ظل العرش ليس مقصورا على السبعة المذكورين فقد جاءت نصوص أخرى تدل على أن الله يظل غيرهم وهي مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب في ذكر بعض أهوال يوم القيامة

قال تعالي (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيءٌ عظيم ، يوم تَرَونها تَذهَل كلُّ مُرضِعةٍ عما أرضعت وتضَعُ كلُّ ذاتِ حَملٍ حَملَها وترى الناس سُكَارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) (الحج / 2)

وقال تعالي (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شِيباً ، السماءُ مُنفَطِرٌ به كان وَعدُه مَفعُولاً) (المزمل / 18)

وقال تعالي (يوم يفِرُّ المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبَنِيه ، لكل امرئ منهم يومئذٍ شأنٌ يُغنِيه) (عبس / 37)

وقال تعالي (يوم تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسماوات وبرَزُوا لله الواحد القهار ، وترى المجرمين يومئذ مُقرَّنِين في الأصفاد ، سرابيلهم من قطران وتَغشَى وجوههم النار ، ليجزِيَ الله كلَّ نَفسٍ ما كسبت إن الله سريع الحساب) (إبراهيم / 51)

وقال تعالي (ويسألونك عن الجبال فقل ينسِفُها ربي نَسفاً ، فيَذَرُهَا قَاعاً صَفصفاً ، لا ترى فيها عِوجاً ولا أمتاً) (طه / 107)

وقال تعالي (للذين استجابوا لربهم الحُسنَىَ والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومِثلَه معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المِهَاد) (الرعد / 18)

21818_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت . (صحيح)

21819_ عن أنس بن مالك أن نبي الله كان يقول يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به ؟ فيقول نعم ، فيقال له قد كنت سُئِلت ما هو أيسر من ذلك . (صحيح)

_ باب يمسك الله السماوات والأرض يوم القيامة بيديه

قال تعالي (يوم نَطوِي السماء كطيِّ السِّجِلِّ للكُتُبِ كما بدأنا أوَّلَ خَلقٍ نُعِيده وَعداً علينا إنَّا كنا فاعلين) (الأنبياء / 104)

وقال تعالي (وما قَدَرُوا الله حقَّ قَدرِهِ والأرضُ جمِيعاً قَبضَتُه يوم القيامة والسماوات مَطوِيَّاتٌ بيَمِينه سبحانه وتعالي عما يُشرِكون) (الزمر / 67)

21820_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا المَلِك أين ملوك الأرض . (صحيح)

21821_ عن ابن عمر أن رسول الله قال يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ . (صحيح)

21822_ عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله قال يأخذ الله سماواته وأرضيه بيديه فيقول أنا الله -ويقبض أصابعه ويبسطها- أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقِطٌ هو برسول الله . (صحيح)

21823_ عن ابن مسعود قال جاء حَبرٌ إلي النبي فقال يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك ، فضحك رسول الله تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) . (صحيح)

_ باب تكوير الشمس والقمر يوم القيامة

قال تعالي (إذا الشمس كوِّرت) (التكوير / 1)

21824_ عن أبي هريرة عن النبي قال الشمس والقمر مُكَوَّرَان يوم القيامة . (صحيح)

قال الأعظمي (وقد جاء في غير الصحيح بزيادة ثوران مكوران في النار وهذا اللفظ فيه غرابة ولا يستقيم معناه إلا بتأويل وتكلف والأمر من الغيبيات)

(وأقول بل ثبت بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأنس بن مالك وقد استشهد به عدد من الأئمة منهم يحي بن سلام وابن قتيبة والطحاوي والخطابي والثعلبي والبغوي والقرطبي وغيرهم)

_ باب انتظار الناس أربعين سنة لفصل القضاء يوم القيامة

21825_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، قال وينزل الله في ظُلَلٍ من الغَمَام من العرش إلى الكرسي وذكر الحديث . (صحيح)

_ باب أن الله عز وجل يهون طول يوم القيامة على المؤمنين بفضله

21826_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة ، يهون ذلك على المؤمنين كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب . (صحيح)

_ باب ما جاء في الشفاعة

قال الأعظمي (الأصل فيه قوله تعالى (وكم من مَلَكٍ في السماوات لا تُغنِي شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويَرضَى) ، والشفاعة لا بد لها من اجتماع شرطين ، الأول إذن الله في الشفاعة للشافع والثاني رضاه عن المشفوع له ، وعلى هذا فالمشركون لا نصيب لهم من شفاعة الشافعين وقد صدوا على أنفسهم رحمة أرحم الراحمين)

(وانظر كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

_ شفاعته صلي الله عليه وسلم العامة في أهل الموقف ليريحهم من مقامهم

21827_ عن ابن عمر قال قال النبي إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم . (صحيح)

21828_ عن أنس قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا ، فيأتون آدم فيقولون أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه

وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا ، فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويقول ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله ،

فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا ،فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا موسى الذي كلمه الله ، فيأتونه فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته ائتوا عيسى ، فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا فقد غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،

فيأتوني فأستأذن على ربي فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع واشفع تُشَفَّع فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم أشفع فيحد لي حدا ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن . (صحيح) وكان قتادة يقول عند هذا أي وجب عليه الخلود .

_ شفاعته صلي الله عليه وسلم في دخول من لا حساب عليهم الجنة

21829_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله يوما بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس ، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون ،

فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ، فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم ، فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله

بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا ،

فيقول آدم إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح ، فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ، فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبراهيم ،

فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إبراهيم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى ،

فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ، فيقول لهم موسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى ،

فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ، فيقول لهم عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد ،

فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ، فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفَّع ،

فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهَجَر أو كما بين مكة وبُصرَى . (صحيح)

_ شفاعته صلي الله عليه وسلم في فتح باب الجنة لأهلها

21830_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تَبَعا . (صحيح)

21831_ عن أنس أن رسول الله قال أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة . (صحيح)

21832_ عن أنس أن رسول الله قال أنا أول شفيع في الجنة ، لم يُصَدَّق نبي من الأنبياء ما صُدِّقت ، وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد . (صحيح)

_ شفاعته صلي الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن بعض أهل النار

21833_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضحضاح هو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين واستعير في النار)

_ شفاعته صلي الله عليه وسلم في إخراج أرباب الكبائر من أهل التوحيد من النار

21834_ عن أنس بن مالك عن النبي قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح)

21835_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول إن شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح)

21836_ عن جابر أن النبي قال يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير . (صحيح) قال حماد لعمرو بن دينار قلت ما الثعارير ؟ قال الضغابيس .

وعن حماد بن زيد قال قلت لعمرو بن دينار أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي يقول يخرج بالشفاعة من النار ؟ قال نعم . (صحيح)

قال الأعظمي (الضغابيس هي صغار القثاء وأحدها ضغبوس وقيل غير ذلك)

21837_ عن عمران بن حصين عن النبي قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة يُسَمَّون الجهنميين . (صحيح)

قال الأعظمي (وهؤلاء الجهنميون الذين يخرجون من النار بالشفاعة هم أهل الكبائر من أهل التوحيد وهذه الشفاعة يشارك فيها الملائكة والنبيون والصديقون والمؤمنون)

21838_ عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله نعم ، قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ،

فذكر الحديث وفيه قال وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلِّم سلم ، قيل يا رسول الله وما الجسر ؟ قال دحض مزلَّة فيه خطاطيف وكلاليب وحَسكٌ تكون بنَجدٍ فيها شويكة يقال لها السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب ، فنَاجٍ مُسَلَّم ومخدوش مُرسَلٌ ومَكدُوسٌ في نار جهنم ،

حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار ، يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون ، فيقال لهم أخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ،

ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ، ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ،

ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا . وكان أبو سعيد الخدري يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) ،

فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض . (صحيح)

21839_ عن أبي بكرة عن النبي قال يُحمَل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار فينجي الله برحمته من يشاء ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان . (صحيح)

قال الأعظمي (وانظر بقية أحاديث الشفاعة في كتاب الإيمان)

_ باب أن الله يكلم الناس يوم القيامة ليس بينه وبينهم ترجمان

21840_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة . (صحيح)

_ باب أمة محمد هم أول الناس حسابا يوم القيامة مع أنهم آخر الأمم

21841_ عن ابن عباس أن النبي قال نحن آخر الأمم وأول من يحاسب يقال أين الأمة الأمية ونبيها فنحن الآخرون الأولون . (صحيح)

_ باب من نوقش الحساب عذب

21842_ عن عائشة أن رسول الله قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك ، فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله (فأما من أوتِيَ كتابه بيمينه ، فسوف يُحاسَب حَساباً يسيرا) ؟ فقال رسول الله إنما ذلك العرض وليس أحد يُنَاقَش الحساب يوم القيامة إلا عُذِّب . (صحيح)

21843_ عن عائشة قالت سمعت النبي يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، فلما انصرف قلت يا نبي الله ما الحساب اليسير ؟ قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ، إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك ، وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله به عنه حتى الشوكة تشوكه . (صحيح)

_ باب مناقشة المرائين من الشهداء والقراء والأثرياء

21844_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن أول الناس يُقضَى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرَّفه نِعَمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ،

قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار . (صحيح)

(وإن كان هذا فيمن فعل ما عليه أو بعضه فكيف بمن لم يفعله أصلا. وانظر كتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

وكتاب رقم (651) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف))

21845_ عن شفي الأصبحي أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا ؟ فقالوا أبو هريرة ، فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له أسألك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله عقلته وعلمته ، فقال أبو هريرة أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله عقلته وعلمته ،

ثم نشغ أبو هريرة نشغة فمكث قليلا ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ثم أفاق فمسح وجهه فقال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ثم أفاق ومسح وجهه فقال أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله وأنا معه في هذا البيت ما معه أحد غيري وغيره ،

ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة ثم مال خارّاً على وجهه فأسندته عليَّ طويلا ثم أفاق فقال حدثني رسول الله أن الله إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكلُّ أمَّةٍ جاثية ، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتتل في سبيل الله ورجل كثير المال ، فيقول الله للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال بلى يا رب ، قال فماذا عملت فيما علمت ؟ قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار ،

فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال إن فلانا قارئ فقد قيل ذاك ، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد ؟ قال بلى يا رب ، قال فماذا عملت فيما آتيتك ؟ قال كنت أصل الرحم وأتصدق ، فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذاك ،

ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت ؟ فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قُتِلت ، فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذاك ، ثم ضرب رسول الله على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسَعَّر بهم النار يوم القيامة . (صحيح)

وعن الوليد أبي عثمان قال وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافا لمعاوية فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس ، ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا أنه هالك وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر ،

ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوَفِّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخَسُون ، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبِطَ ما صنعوا فيها وباطِلٌ ما كانوا يعملون) . (صحيح)

_ باب أول ما يحاسب به العبد من حقوق الله يوم القيامة الصلاة

21846_ عن تميم الداري أن رسول الله قال أول ما يُحَاسَب به العبد يوم القيامة صلاته فإن أكملها كتبت له نافلة فإن لم يكن أكملها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فأكملوا بها ما ضيع من فريضته ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الصلاة)

_ باب أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة من حقوقهم في الدماء

21847_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال أول ما يُقضَى بين الناس يوم القيامة في الدماء . (صحيح)

_ باب أول خصمين يوم القيامة

21848_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله أول خصمين يوم القيامة جاران . (حسن)

_ باب ما جاء في السؤال عن النعيم

قال تعالي (ثم لَتُسألُنَّ يومَئذٍ عن النعيم) (التكاثر / 8)

21849_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصحَّ لك جسمك ونرويك من الماء البارد . (صحيح)

21850_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالا الجوع يا رسول الله ، قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا ، فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا وأهلا ، فقال لها رسول الله أين فلان ؟ قالت ذهب يستعذب لنا من الماء ، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني ،

فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ، وأخذ المدية فقال له رسول الله إياك والحلوب ، فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا ، فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم . وفي رواية قال لا تذبحن ذات دَرّ .(صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في تفسير سورة التكاثر)

_ باب يسأل العبد يوم القيامة عن أربع عن عمره وعلمه وماله جسمه

21851_ عن أبي برزه الأسلمي قال قال رسول الله لا تزول قَدَما عَبدٍ يوم القيامة حتى يُسأَل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه . (صحيح لغيره)

_ باب شهادة النبي وأمته على الأمم

قال تعالي (وكذلك جعلناكم أمَّةً وَسَطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) (البقرة / 143)

21852_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يُدعَى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب ، فيقول هل بلغت ؟ فيقول نعم ، فيقال لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير ، فيقول من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ، فتشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) والوسط العدل . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم هذا ؟ فيقولون لا ، فيقال له هل بلغت قومك ؟ فيقول نعم ، فيقال له من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ،

فيدعى وأمته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه ؟ فيقولون نعم ، فيقال وما علمكم ؟ فيقولون جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا ، فذلك قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال عدلا (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية))

_ باب شهادة النبي وشفاعته لمن صبر على لأواء المدينة

21853_ عن يحنس مولي الزبير أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة فأتته مولاة له تسلم عليه فقالت إني أريد الخروج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع فإني سمعت رسول الله يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة . (صحيح)

21854 _ عن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرَّة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له ويحك لا آمرك بذلك إني سمعت رسول الله يقول لا يصبر أحَدٌ على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة إذا كان مسلما . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في فضائل المدينة)

_ باب ما يشهد يوم القيامة من أعضاء الإنسان

قال تعالي (يوم تَشهَد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) (النور / 24)

وقال تعالي (حتى إذا ما جاءوها شهِدَ عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلَقَكم أوَّل مرَّة وإليه تُرجَعون) (فصلت / 21)

21855_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله في حديث رؤية الرب يوم القيامة ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليَّ فيُختَم على فِيهِ ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليُعذَر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه . (صحيح)

21856_ عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله فضحك فقال هل تدرون مم أضحك ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال من مخاطبة العبد ربه ، يقول يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ يقول بلى ، فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني ، فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا ، فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بُعداً لَكُنَّ وسُحقاً فعنكن كنت أناضل . (صحيح)

21857_ عن معاوية بن حيدة عن النبي قال ما لي أمسك بحجزكم عن النار ، ألا إن ربي داعيَّ وإنه سائلي هل بلغت عباده ؟ وإني قائل رب إني قد بلغتهم ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، ثم إنكم مدعوُّون مُفَدَّمَةً أفواهُكُم بالفِدَام ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لفَخِذُه وكفُّه . (صحيح)

21858_ عن عقبة بن عامر أنه سمع النبي يقول إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه فخذه من الرجل الشمال . (صحيح)

_ باب شهادة الإنس والجن وكل رطب ويابس للمؤذن

21859_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد سمعته من رسول الله . (صحيح)

21860_ عن أبي هريرة عن النبي قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما . (صحيح)

_ باب شهادة الحجر الأسود لمن استلمه بحق

21861_ عن ابن عباس قال قال رسول الله في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق . (صحيح)

_ باب أن العباد يؤتون صحائف أعمالهم

قال تعالي (ووُضِع الكتاب فتَرَى المجرمين مُشفِقِين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مَالِ هذا الكتاب لا يغادر صغِيرةً ولا كبِيرةً إلا أحصاها ووجدوا ما عمِلُوا حاضِراً ولا يظلِمُ ربك أحدا) (الكهف / 49)

وقال تعالي (وكلَّ إنسانٍ ألزمناه طائره في عُنُقِه ونُخرِج له يوم القيامة كِتاباً يَلقَاه مَنشُوراً ، اقرأ كتابك كَفَى بنفسك اليوم عليك حَسِيبا) (الإسراء / 14)

وقال تعالي (فأما من أوتِيَ كتابه بيَمِينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابِيَه (19) إني ظنَنتُ أنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَه ، فهو في عِيشَةٍ راضية ، في جنَّةٍ عالية ، قطوفها دانية ، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ، وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أُوتَ كتابِيَه ، ولم أدر ما حسابِيَه ، يا ليتها كانت القاضية ، ما أغنى عني مالِيَه ، هلك عني سُلطَانِيَه) (الحاقة / 29)

وقال تعالي (فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يُحاسَب حسابا يسيرا ، ويَنقلِبُ إلى أهله مسرورا ، وأما من أوتي كتابه وراء ظَهرِه ، فسوف يَدعُو ثُبُورا ، ويَصلَى سعيرا ، إنه كان في أهله مسرورا ، إنه ظنَّ أن لن يَحُور ، بلى إن ربَّه كان به بَصِيرا) (الانشقاق / 15)

_ باب يقرر الله المؤمن بذنوبه يوم القيامة ثم يغفرها له

21862_ عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى ؟ قال سمعته يقول يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف ؟ فيقول أي رب أعرف ، يقول فإني قد سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم ، فيُعطَى صحيفة حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فيُنَادَى بهم على رءوس الخلائق هؤلاء الذين كذَبُوا على الله . (صحيح)

_ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا

21863_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يُعطَى بها في الدنيا ويُجزَى بها في الآخرة ، وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها . (صحيح)

21864_ عن أنس أن رسول الله قال إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته . (صحيح)

_ باب مصير من نسي لقاء ربه يوم القيامة

قال تعالي (وبَدَا لهم سيئات ما عمِلُوا وحَاقَ بهم ما كانوا به يستهزئون ، وقيل اليوم ننساكم كما نسِيتُم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصِرِين) (الجاثية / 34)

21865_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟ قالوا لا ، قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة ؟ قالوا لا ، قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ، قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول بلى ،

قال فيقول أفظننت أنك ملاقي ؟ فيقول لا ، فيقول فإني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول بلى أي رب ، فيقول أفظننت أنك ملاقي ؟ فيقول لا ، فيقول فإني أنساك كما نسيتني ،

ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ، فيقول ها هنا إذا قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدنا عليك ، ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليَّ ؟ فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقي ، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليُعذَر من نفسه ، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه . (صحيح)

21866_ عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الأنعام والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقي يومك هذا ؟ فيقول لا ، فيقول له اليوم أنساك كما نسيتني . (صحيح)

_ باب مصير من ينتهك محارم الله في الخلوة يوم القيامة

21867_ عن ثوبان عن النبي أنه قال لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله هباء منثورا ، قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا جلِّهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم ، قال أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خَلَوا بمحارم الله انتهكوها . (صحيح)

(وإن كان هذا فيمن استتر والذي ثبت أن العفو فيه أكثر فكيف بمن جاهر وأصر علي المجاهرة . ومراد الحديث السابق المستهينين بالذنوب المصرين عليها ولا يتعاهدون أنفسهم بالتوبة .

وانظر كتاب رقم (243) (الكامل في أحاديث الحياء والستر وعدم المجاهرة بالمعصية وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما ورد في ترك ذلك من نهي وذم ووعيد / 290 حديث)

وكتاب رقم (291) (الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (299) (الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث)

وكتاب رقم (300) (الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث)

وكتاب رقم (570) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان

عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين))

_ باب اقتصاص المظالم بين الخلق يوم القيامة

21868_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخلص المؤمنون من النار فيُحبَسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان

شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

21869_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أُخِذ من سيئات أخيه فطُرِحت عليه . (صحيح)

21870_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون ما المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيُعطَى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنِيَت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أُخِذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار .(صحيح)

21871_ عن عبد الله بن أنيس قال سمعت رسول الله يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة غُرلاً بُهماً ، قلنا وما بهما ؟ قال ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق

حتى أقصه منه حتى اللطمة ، قلنا كيف وإنا إنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات . (صحيح لغيره)

21872_ عن أبي هريرة عن النبي قال من ضرب ضربا ظُلماً اقتُصَّ منه يوم القيامة . (صحيح)

21873_ عن عائشة أن رجلا قعد بين يدي النبي فقال يا رسول الله إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم ؟ قال يُحسَب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فَضلاً لك وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل ،

فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف فقال رسول الله أما تقرأ كتاب الله (ونضَعُ الموازين القِسطَ ليوم القيامة فلا تُظلَم نَفسٌ شَيئاً وإن كان مثقال حبَّةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفي بنا حاسِبِين) ، فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولهم شيئا خيرا من مفارقتهم أُشهِدك أنهم أحرار كلهم . (صحيح)

(زعم الأعظمي ضعف هذا الحديث ونقل عن الإمام أحمد أنه قال عنه باطل ! ومن الغرائب أن هذا النقل عن أحمد بإسناد فيه راو كلما أتي الأعظمي علي ذكره قال هو متروك متهم ثم فجأة حين يريد إنكار حديث وتضعيفه فينقل قول الإمام أحمد من طريقه ولا يعلق !)

21874_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لتؤدُّنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقَاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء . (صحيح)

21875_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة . (صحيح)

21876_ عن أبي ذر أن رسول الله كان جالسا وشاتان تعتلفان فنطحت إحداهما الأخرى فأجهضتها فضحك رسول الله فقيل له ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال عجبت لها والذي نفسي بيده ليُقَادنَّ لها يوم القيامة . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الميزان

قال تعالي (ونضَعُ الموازين القِسطَ ليوم القيامة فلا تُظلَم نَفسٌ شَيئاً وإن كان مثقال حبَّةٍ من خَردلٍ أتينا بها وكَفَى بنا حاسِبِين) (الأنبياء / 47)

وقال تعالي (والوَزنُ يومَئذٍ الحقُّ فمن ثَقُلَت مَوازِينهُ فأولئك هم المفلحون ، ومن خفَّت موازينه فأولئك الذين خسِرُوا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يَظلِمون) (الأعراف / 9)

وقال تعالي (فأما من ثَقُلت موازينه ، فهو في عِيشَةٍ راضِيَة ، وأما من خفَّت موازينه ، فأمُّه هاوية ، وما أدراك ما هِيَه ، نَارٌ حامِيَة) (القارعة / 11)

21877_ عن أبي هريرة عن النبي قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

21878_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان . (صحيح)

21879_ عن أبي هريرة قال قال النبي من احتبس فرَساً في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شِبعَه ورِيَّه ورَوْثه وبَولَه في ميزانه يوم القيامة . (صحيح)

21880_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مدِّ البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول لا يا رب ، فيقول أفلك عذر ؟ فيقول لا يا رب ، فيقول بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم ،

فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك ، فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال إنك لا تُظلَم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال توضع الموازين يوم القيامة فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة فيوضع ما أحصي عليه فتمايل به الميزان فيبعث به إلى النار فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن يقول لا تعجلوا لا تعجلوا فإنه قد بقي له فيؤتى ببطاقة فيها لا إله إلا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان . (حسن)

21881_ عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله مم تضحكون ؟ قالوا يا نبي الله من دقة ساقيه ، فقال والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أُحُد . (صحيح)

قال الأعظمي (ومجموع هذه الأحاديث تدل على أن الذي يوزن في الميزان يوم القيامة هو العمل والعامل وصحيفة عمله)
(وأقول في مثل هذه المعاني أحاديث أخري كثيرة كذلك)

_ باب لا يقيم الله للكافر وزنا يوم القيامة

قال تعالي (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ، الذين ضلَّ سَعيُهم في الحياة الدنيا وهم يَحسَبُون أنهم يُحسِنون صُنعاً ، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبِطَت أعمالهم فلا نُقِيم لهم يوم القيامة وِزناً) (الكهف / 105)

21882_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ، وقال اقرءوا (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) . (صحيح)

_ باب في الحوض

قال تعالي (إنا أعطيناك الكوثر) (الكوثر / 1)

21883_ عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبدا . (صحيح)

21884_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض ؟ قال والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة ، من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه ، يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل . (صحيح)

21885_ عن أنس بن مالك عن النبي قال بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف ، قلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طِينُه مِسكٌ أذفر . (صحيح)

21886_ عن أبي هريرة قال قال النبي والذي نفسي بيده لأذودنَّ رجالا عن حوضي كما تُذَاد الغريبة من الإبل عن الحوض . (صحيح)

21887_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن حوضي أبعد من أيلة من عدن ، لَهُو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولآنيته أكثر من عدد النجوم ، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه ، قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ ؟ قال نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم ترِدُون عليَّ غُرّاً مُحَجَّلِين من أثر الوضوء . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال تِرِدُ عليَّ أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله ، قالوا يا نبي الله أتعرفنا ؟ قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون عليَّ غُرّاً محجلين من آثار الوضوء وليُصَدَّنَّ عني طائفة منكم فلا يصِلُون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملَكٌ فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

21888_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال أنا فرطكم على الحوض ، ليُرفَعنَّ إليَّ رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختُلِجوا دوني فأقول أي رب أصحابي يقول لا تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

21889_ عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي يقول أنا فرطكم على الحوض ، من ورد شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده أبدا ، لَيَرد عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم . قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلا ؟ فقلت نعم ، قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه قال إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما بدَّلوا بعدك فأقول سُحقاً سحقا لمن بدَّل بعدي . (صحيح)

21890_ عن حذيفة أن رسول الله قال ليردن عليَّ الحوض أقوام فيُختَلَجون دوني فأقول رب أصيحابي رب أصيحابي فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . (صحيح)

_ باب رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة

21891_ عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال أما إنكم سَتَرون ربكم كما ترون هذا القمر لا تُضَامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا ، ثم قرأ جرير (وسبِّح بحَمدِ ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان)

_ باب يحشر الكافر إلي النار علي وجهه

قال تعالي (الذين يُحشَرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شرٌّ مَكاناً وأضلُّ سبيلا) (الفرقان /34)

21892_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يُحشَر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة . (صحيح) قال قتادة بلى وعزة ربنا .

_ باب المرور علي الصراط يوم القيامة

قال تعالي (يوم تري المؤمنين والمؤمنات يَسعَى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بُشرَاكم اليوم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ، يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمِسُوا نُوراً فضُرِب بينهم بسُورٍ له بَابٌ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قِبَلِه العذاب ،

ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربَّصُتم وارتبتم وغرَّتكم الأمانيُّ حتى جاء أمر الله وغرَّكم بالله الغَرُور ، فاليوم لا يُؤخَذ منكم فِديَةٌ ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبِئسَ المصير) (الحديد / 15)

وقال تعالي (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نَصُوحاً عسى ربكم أن يكفِّر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يُخزِي الله النبيَّ والذين آمنوا معه نورهم يَسعَى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمِم لنا نُورَنا واغفِر لنا إنك على كل شيءٍ قدير) (التحريم / 8)

21893_ عن عائشة قالت سألت رسول الله عن قوله تعالي (يوم تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسماوات) فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟ فقال على الصراط . (صحيح)

21894_ عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله نعم ، فذكر الحديث وفيه قال ثم يُضرَب الجسر على جهنم وتحِلُّ الشفاعة ويقولون اللهم سلِّم سلم ، قيل يا رسول الله وما الجسر ؟ قال دَحضٌ مَزِلَّةٍ ، فيه خطاطيف وكلاليب وحَسكٌ تكون بنَجدٍ فيها شويكة يقال لها السعدان ،

فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب ، فنَاجٍ مُسَلَّمٌ ومَخدوشٌ مُرسَل ومَكدُوس في نار جهنم ، حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار . (صحيح)

21895_ عن أبي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله ، فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا إلى موسى الذي كلمه الله تكليما ،

فيأتون موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك ، فيأتون محمدا فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق ، قلت بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق ؟ قال ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال ، تجري بهم أعمالهم ،

ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلِّم سلم ، حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا ، قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أُمِرَت به فمَخدُوشٌ ناجٍ ومَكدُوسٌ في النار ، والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا . (صحيح)

21896_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منكِ لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين . (صحيح)

21897_ عن أبي أسماء أنه دخل على أبي ذر وهو بالربذة وعنده امرأة سوداء مسغبة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق فقال ألا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السوداء ؟ تأمرني أن آتي العراق فإذا

أتيت العراق مالوا عليَّ بدنياهم وإن خليلي عهِدَ إليَّ أن دون جسر جهنم طريقا ذا دَحضٍ ومزلة وإنا نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدارٌ أو اضطمار أحرى أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن مواقير . (صحيح)

21898_ عن أبي سعيد قال يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حَسَكٌ كحسَكِ السعدان ثم يستجيز الناس فنَاجٍ مُسلَّم ومجدوح به ثم ناجٍ ومُحتَبَس به فمَنكُوس فيها . (صحيح)

21899_ عن أبي بكرة عن النبي قال يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفَرَاش في النار فينجي الله برحمته من يشاء . (صحيح)

_ باب جامع في ذكر عدد من مشاهد يوم القيامة

21900_ عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله نعم ، قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما ،

إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد ، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغُبَّرِ أهل الكتاب ، فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد عزيرا ابن الله ، فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون ؟ قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا ،

فيشار إليهم ألا ترِدُون ؟ فيُحشَرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ، ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله ، فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ، فيقال لهم ماذا تبغون ؟ فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا ، فيشار إليهم ألا تردون ، فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ،

حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها ، قال فما تنتظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد ، قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم ، فيقول أنا ربكم ، فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب ،

فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون نعم ، فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خرَّ على قفاه ، ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ،

ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم ، قيل يا رسول الله وما الجسر ؟ قال دحض مزلة ، فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم ،

حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون

معنا ويصلون ويحجون ، فيقال لهم أخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النار ، فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ،

ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا ،

وكان أبو سعيد الخدري يقول إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) ، فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة ،

فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض ، فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية ، قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ،

ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين ، فيقول لكم عندي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا ؟ فيقول رضاي فلا

أسخط عليكم بعده أبدا . وفي رواية بعد قوله بغير عمل عملوه ولا خير قدموه لكم ما رأيتم ومثله معه . وقال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث))

21901_ عن أبي هريرة أن ناسا قالوا لرسول الله يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه ،

فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ،

ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلِّم سلم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله ، تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى ،

حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود ، تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود ، حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ،

فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها ، فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه ثم يقول الله هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره ؟ فيقول لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله ،

فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة ، فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك ، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول لا وعزتك ،

فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام علي باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة ، فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت ، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك ،

فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فإذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله له تمنه ، فيسأل ربه ويتمنى حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله ذلك لك ومثله معه .

قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة إن الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة ، قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه ، قال أبو سعيد أشهد أني حفظت من رسول الله قوله ذلك لك وعشرة أمثاله ، قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة . (صحيح)

21902_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدونه ، فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ، ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا ،

وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ، قالوا وهل نراه يا رسول الله ؟ قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة ، ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني ،

فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فيمرون عليه مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ، ثم يطرح فيها فوج فيقال هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ، حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وأزوي بعضها إلى بعض ثم قال قط قالت قط قط ،

فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتي بالموت ملببا فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة ، فيقال لأهل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا ، فيُضجَع فيُذبَح ذبحا على السور الذي بين الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت . (صحيح)

21903_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، قال وينزل الله في ظُلَلٍ من الغَمَام من العرش إلى الكرسي ، ثم ينادي مُنَادٍ أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدين ؟ أليس ذلك عدلا من ربكم ؟ قالوا بلى ،

فلينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ، فينطلقون ويمثل لهم أشياء ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ، ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ، ويبقى محمد وأمته ، فيتمثل الرب فيأتيهم فيقول ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟ فيقولون إن لنا لإلها ما رأيناه بعد ،

فيقول هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناها ، فيقول ما هي ؟ فيقولون يكشف عن ساقه ، قال فعند ذلك يكشف عن ساق فيخر كل من كان بظهره طبق ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ، ثم يقول ارفعوا رءوسكم ،

فيرفعون رءوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نورا أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا طفئ قام ،

قال والرب أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة ويقول مرُّوا ، فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل ، حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه ،

تخر يد وتعلق يد تخر رجل وتعلق رجل ويصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا أن نجاني منها بعد إذ رأيتها ، فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول رب أدخلني الجنة ،

فيقول الله له أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار ؟ فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا لا أسمع حسيسها ، قال فيدخل الجنة قال فيرى أو يرفع له منزلا أمام ذلك كأنما هو فيه إليه حلم فيقول رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول له فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه ،

فيعطيه فينزله ويرى أمام ذلك منزلا كأنما هو فيه إليه حلم قال رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول الله عز وجل له فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ، فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه ، فيعطى منزله ، ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأنما هو إليه حلم فيقول أعطني ذلك المنزل ، فيقول الله فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ؟ قال لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه ،

فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله ما لك لا تسأل ؟ فيقول رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك ، فيقول الله ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه ؟ فيقول أتستهزئ بي وأنت رب العزة ، فيضحك الرب من قوله .

قال مسروق فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان ضحكت ، فقال إني سمعت رسول الله يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه .

قال فيقول الرب لا ولكني على ذلك قادر سل ، فيقول ألحقني بالناس ، فيقول الحق الناس ، فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدا فيقال له ارفع

رأسك مالك ؟ فيقول رأيت ربي أو تراءى لي ربي ، فيقال له إنما هو منزل من منازلك ، ثم يلقى رجلا فيتهيأ للسجود له فيقال له مه ما لك ؟ فيقول رأيت أنك ملك من الملائكة ،

فيقول إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه ، فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر وهو في درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء ، كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى ، في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف ،

أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها ، كبدها مرآته وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك ، فيقول لها والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا وتقول له وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا ،

فيقال له أشرف فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصره . فقال عمر ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلا فكيف أعلاهم ؟ فقال كعب يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، إن الله جعل دارا فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات والأشربة ثم أطبقها ثم لم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ،

ثم قرأ كعب (فلا تعلم نَفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةٍ أعيُنٍ جزَاءً بما كانوا يعملون) ، قال وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه ثم قال من كان كتابه في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها أحد ، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فما تبقى خيمة من خيم

الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون واها لهذا الريح هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه،

فقال ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فلقبضها ، فقال كعب والذي نفسي بيده إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ، ما من ملَكٍ مقرَّب ولا نبيٍّ مرسَلٍ إلا يخِرُّ لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول رب نفسي نفسي ، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننت أنك لا تنجو . (صحيح)

__ كتاب صفة الجنة والنار وأهلها

_ جموع ما جاء في صفة الجنة

_ باب أن الجنة سلعة الله الغالية

21904_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله من خاف أدلج ومن أدلج فقد بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه . (صحيح لغيره)

21905_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في سعة الجنة

قال تعالي (وسارعوا إلى مغفِرَةٍ من ربكم وجنَّةٍ عَرضُهَا السماوات والأرض أُعِدَّت للمتقين) (آل عمران / 133)

وقال تعالي (سابقوا إلي مغفرة من ربكم وجنة عَرضُها كعَرضِ السماء والأرض أُعِدَّت للذين آمنوا بالله ورُسُله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (الحديد / 21)

21906_ عن أنس بن مالك في قصة غزوة بدر قال قال رسول الله قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ، قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال نعم ، قال بخ بخ ، فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها ، قال فإنك من أهلها ، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتِل . (صحيح)

21907_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي فقال يا محمد أرأيت جنة عرضها السماوات والأرض فأين النار ؟ قال أرأيت الليل الذي قد ألبس كل شيء فأين جعل النهار ؟ قال الله أعلم ، قال كذلك يفعل الله ما يشاء . (صحيح)

_ باب ما جاء في عدد أبواب الجنة

قال تعالي (وسِيقَ الذين اتقوا ربَّهم إلى الجنة زُمَراً حتى إذا جاءوها وفُتِحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلَامٌ عليكم طِبتُم فادخلوها خالدين) (الزمر / 73)

21908_ عن سهل بن سعد عن النبي قال في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون . (صحيح)

21909_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أَمَتِه وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . (صحيح)

21910_ عن عقبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة ، فقلت ما أجود هذه فإذا قائل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال إني قد رأيتك جئت آنفا ، قال ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء . (صحيح)

21911_ عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال من مات لا يشرك بالله شيئا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ولها ثمانية أبواب . (صحيح)

21912_ عن عتبة بن عبد قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل . (صحيح)

21913_ عن عتبة بن عبد قال قال رسول الله القتل ثلاثة ، رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المُمتَحَن ، في خيمة الله تحت عرشه ، لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فمَصمَصةٌ مَحَت ذنوبه وخطاياه ،

إن السيف محّاء الخطايا ، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب ، ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أسفل من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك في النار ، السيف لا يمحو النفاق . (صحيح)

_ باب ما جاء في أسماء أبواب الجنة

21914_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دُعِي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان ، فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر . (صحيح)

21915_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فل هلم ، فقال أبو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا تَوَى عليه ، قال رسول الله إني لأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله لا توى أي لا هلاك)

_ باب فتح أبواب الجنة في يومي الاثنين والخميس

21916_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تُفتَح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظِرُوا هذين حتى يَصطَلِحَا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا . (صحيح)

_ باب ما جاء في عرض أبواب الجنة

21917_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله يوما بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فذكر حديث الشفاعة وجاء فيه فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ، والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهَجَر أو كما بين مكة وبُصرَى . (صحيح)

21918_ عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فإنه قد ذُكِر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا ، ووالله لتُملَأن ، أفعجبتم ،

ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا . (صحيح)

21919_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة . (صحيح لغيره)

21920_ عن معاوية بن حيدة أن رسول الله قال أنتم توفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ . (صحيح)

_ باب ما جاء في خزنة الجنة

قال تعالي (وسِيقَ الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زُمَراً حتى إذا جاءوها وفُتِحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلَامٌ عليكم طِبتُم فادخلوها خالدين) (الزمر / 73)

21921_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فل هلم ، قال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا توى عليه ، فقال النبي إني لأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ باب ما جاء في غرف الجنة

قال تعالي (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غُرَفٌ من فوقها غرَفٌ مَبنِيَّةٌ تجري من تحتها الأنهار وَعدَ الله لا يُخلِف الله الميعاد) (الزمر / 20)

وقال تعالي (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوِّئنَّهم من الجنة غرَفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نِعمَ أجر العاملين) (العنكبوت / 58)

21922_ عن سهل بن سعد عن النبي قال إن أهل الجنة لَيَتراءون الغُرَف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء . (صحيح)

21923_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن أهل الجنة يتراءون الغرف في الجنة كما تراءون الكوكب الغارب في الأفق الشرقي والغربي . (صحيح)

21924_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدريِّ الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . (صحيح)

21925_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن أهل الجنة ليتراءون في الغرفة كما يتراءون الكوكب الشرقي أو الكوكب الغربي الغارب في الأفق أو الطالع في تفاضل الدرجات ، فقالوا يا رسول الله أولئك النبيون ؟ قال بلى والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين . (صحيح)

21926_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، فقال أبو موسى الأشعري لمن هي يا رسول الله ؟ قال لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وبات لله قائما والناس نيام . (صحيح لغيره)

21927_ عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله إن في الجنة غرفة يُرَى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام . (صحيح)

_ باب ما جاء في خيمة الجنة وأوانيها

قال تعالي (حُورٌ مَقصُورَاتٌ فِي الخِيَام) (الرحمن / 72)

وقال تعالي (ويُطَاف عليهم بآنيَةٍ من فضَّةٍ وأكوَابٍ كانت قواريرا ، قوارير من فضةٍ قدَّرُوها تقديرا ، ويُسقَون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا ، عَيناً فيها تُسَمَّى سلسبيلا) (الإنسان / 18)

وقال تعالي (يُطَاف عليهم بصِحَافٍ من ذهَبٍ وأكوابٍ وفيها ما تشتهيه الأنفُسُ وتَلَذُّ الأعين وأنتم فيها خالدون) (الزخرف / 71)

وقال تعالي (يَطُوف عليهم وِلدَانٌ مُخَلَّدُون ، بأكوَابٍ وأبارِيقَ وكأسٍ من مَعِين) (الواقعة / 18)

21928_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا ، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون ، وجنتان من فضة

آنيتهما وما فيهما وجنتان من كذا آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكِبرِ على وجهه في جنة عدن . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن . (صحيح)

21929_ عن أبي موسي أن رسول الله قال جنان الفردوس أربع ، ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وثنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما ، وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ، وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن ثم تصدع بعد ذلك أنهارا . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في وصف تربة الجنة

21930_ عن أبي ذر في حديث الإسراء والمعراج أن رسول الله قال ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك . (صحيح)

21931_ عن أبي سعيد أن ابن صياد سأل النبي عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مِسكٌ خالص . (صحيح)

21932_ عن جابر بن عبد الله قال قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي هل يعلم نبيكم كم عدد خزنة جهنم ؟ قالوا لا ندري حتى نسأله ، فجاء رجل إلى النبي فقال يا محمد غُلِب أصحابك اليوم ، قال وبم غلبوا ؟ قال سألهم يهود هل يعلم نبيكم كم عدد خزنة جهنم ؟ قال فما قالوا ؟

قال قالوا لا ندري حتى نسأل نبينا ، قال أفغُلِب قوم سئلوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا ! لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا أرنا الله جهرة ،

عليَّ بأعداء الله ، إني سائلهم عن تربة الجنة وهي الدرمك ، فلما جاءوا قالوا يا أبا القاسم كم عدد خزنة جهنم ؟ قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة ، قالوا نعم ، قال لهم النبي ما تربة الجنة ؟ فسكتوا هنيهة ثم قالوا خبزة يا أبا القاسم فقال رسول الله الخبز من الدرمك . (حسن)

_ باب ما جاء في ريح الجنة

21933_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سِيَاطٌ كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مُمِيلات مَائلات رءوسهن كأسنمة البُخْتِ المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا . (صحيح)

21934_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما . (صحيح)

21935_ عن هلال بن يساف عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال سيكون قوم لهم عهد فمن قتل رجلا منهم لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما . (صحيح)

21936_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا . (صحيح)

21937_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريح الجنة توجد من مسيرة مائة عام . (صحيح)

21938_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من قتل نفسا معاهدة بغير حلِّها حرَّم الله عليه الجنة أن يجد ريحها . (صحيح)

21939_ عن أبي بكرة أن رسول الله قال من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يجد رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب القصاص وكتاب أحكام أهل الذمة)

21940_ عن الحسن قال مرض معقل بن يسار مرضا ثقل فيه فأتاه ابن زياد يعوده فقال إني محدثك حديثا سمعته من رسول الله يقول من استرعي رعية فلم يُحِطهم بنصيحة لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة مائة عام ، قال ابن زياد ألا كنت حدثتني بهذا قبل الآن ؟ قال والآن لولا الذي أنت عليه لم أحدثك به . (صحيح)

21941_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي من ادَّعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما . (صحيح)

21942_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من ادعى إلى غير أبيه لم يرح ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما اختلاف الروايات في ذكر الأربعين أو السبعين أو المائة فلعل ذلك يعود إلى تنوع الرائحة وقوتها وخفتها وقال العراقي الجمع بين هذه الروايات يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم . انظر فتح الباري (12 / 260))

_ باب ما جاء في لبنة الجنة

21943_ عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تَبلَى ثيابه ولا يَفنَى شبابه . (صحيح)

21944_ عن أبي هريرة عن النبي قال بناء الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة . (صحيح)

_ باب ما جاء في قصور الجنة

21945_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال هذا بلال ، ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا ؟ فقالت لعمر ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك ، فقال عمر بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار . (صحيح)

وعنه عن النبي قال دخلت الجنة أو أتيت الجنة فأبصرت قصرا فقلت لمن هذا ؟ قالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك ، قال عمر يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا نبي الله أوَعَليك أغار . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا ؟ فقالوا لرجل من قريش ، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك ، قال وعليك أغار يا رسول الله . (صحيح)

21946_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر ؟ قالوا لشاب من قريش ، فظننت أني أنا هو فقلت لمن هو ؟ فقالوا لعمر بن الخطاب ، قال فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته ، فقال عمر عليك يا رسول الله أغار ! . (صحيح)

_ باب ما جاء في سعة شجر الجنة

21947_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . (صحيح)

21948_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها . (صحيح)

21949_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائه عام لا يقطعها . (صحيح)

21950_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة . (صحيح)

21951_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، واقرءوا إن شئتم (وظِلٍّ مَمدُود) . (صحيح)

_ باب أن الجنة درجات

قال تعالي (أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجَاتٌ عند ربهم ومغفِرةٌ ورِزقٌ كريم) (الأنفال / 4)
وقال تعالي (الذين يرِثُون الفردوس هم فيها خالدون) (المؤمنون / 11)

21952_ عن أبي هريرة عن النبي قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجَّر أنهار الجنة . (صحيح)

21953_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس . (صحيح)

21954_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها درجة ومنها تخرج الأنهار الأربعة والعرش من فوقها وإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس . (صحيح)

21955_ عن عبادة عن النبي قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منهما كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش ، وإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس . (صحيح)

21956_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلُّوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعَبدٍ من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلَّت له الشفاعة . (صحيح)

21957_ عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع نبي الله حصن الطائف فسمعت رسول الله يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة . قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما . (صحيح)

21958_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يا أبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة ، فعجب لها أبو سعيد فقال أعِدهَا عليَّ يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، قال وما هي يا رسول الله ؟ قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

21959_ عن أنس بن مالك قال أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى تر ما أصنع ؟ فقال ويحك أوهَبِلتِ أوَجَنةٌ واحِدةٌ هي ؟ إنها جنان كثيرة وإنه لَفِي جنة الفردوس . (صحيح)

_ باب موضع قدم أو سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها

21960_ عن أنس قال قال رسول الله غَدوَةٌ في سبيل الله أو رَوحَةٌ خَيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولَقَاب قوسِ أحدكم أو موضع قدَمٍ من الجنة خَيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما رِيحًا ولنَصِيفها يعني الخمار خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

21961_ عن سهل بن سعد قال سمعت النبي يقول موضع سَوطٍ في الجنة خَيرٌ من الدنيا وما فيها ولَغَدوةٌ في سبيل الله أو رَوحَةٌ خَيرٌ من الدنيا وما فيها . (صحيح)

21962_ عن أبي هريرة عن النبي قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ، وقال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب . (صحيح)

21963_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيد سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولَقَاب قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولَنَصِيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها . قال أبو أيوب القرشي قلت يا أبا هريرة ما النصيف ؟ قال الخمار . (صحيح)

_ باب ما جاء في مناديل الجنة

21964_ عن أنس قال أهدي للنبي جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا . (صحيح)

_ باب ما جاء في ثمار الجنة

قال تعالي (وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار كلما رُزِقوا منها من ثمرةٍ رزقاً قالوا هذا الذي رُزِقنَا من قَبلُ وأُتُوا به متشابِهاً ولهم فيها أزواجٌ مُطهَّرةٌ وهم فيها خالدون) (البقرة / 25)

وقال تعالي (فيهما فاكِهةٌ ونِخلٌ ورُمَّان) (الرحمن / 68)

21965_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله وذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال . (صحيح)

21966_ عن أبي أمامة قال كان أصحاب رسول الله يقولون إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم ، أقبل أعرابي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها ، فقال رسول الله وما هي ؟ قال السدر فإن لها شوكا ، فقال رسول الله (في سِدرٍ مَخضُود) يخضد الله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها تنبت ثمرا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا ما منها لون يشبه الآخر . (صحيح)

21967_ عن عتبة بن عبد قال كنت جالسا مع رسول الله فجاء أعرابي فقال يا رسول الله أسمعك تذكر شجرة في الجنة لا أعلم في الدنيا أكثر شوكا منها يعني الطلح ، فقال رسول الله يجعل مكان كل شوكة مثل خصوة التيس الملبود يعني الخصيِّ ، فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الآخر . (صحيح)

21968_ عن عتبة بن عبد قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال ما حوضك الذي تحدث عنه ؟ قال كما بين البيضاء إلى بُصرَى ، يمدني الله فيه بكراع لا يدري إنسان ممن خلق أين طرفاه ، فكبَّر عمر بن الخطاب ، فقال أما الحوض فيرد عليه فقراء المهاجرين الذين يقاتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله ، فأرجو أن يورثني الكراع فأشرب منه ،

وقال رسول الله إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ثم يشفع كل ألف بسبعين ألفا ثم يحثي ربي بكفيه ثلاث حثيات ، فكبر عمر ، وقال إن السبعين الأولى ليشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم ، وأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر ، فقال الأعرابي يا رسول الله فيها فاكهة ؟ قال نعم وفيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس ،

فقال أي شجر أرضنا تشبه ؟ قال ليس تشبه من شجر أرضك ولكن أتيت الشام ؟ قال لا يا رسول الله ، قال فإنها تشبه شجرة في الشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر أعلاها ، قال فما عظم أصلها ؟ قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك لما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرما ،

قال فيها عنب ؟ قال نعم ، قال ما عظم العنقود منها ؟ قال مسيرة شهر للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر ، قال فما عظم الحبة منه ؟ قال هل ذبح أبوك من غنمه تيسا عظيما ؟ قال نعم ، قال فسلخ

إهابها فأعطاه أمك فقال ادبغي هذا ثم افري لنا منه ذنوبا نروي به ماشيتنا ؟ قال نعم ، قال فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي ؟ فقال النبي وعامة عشيرتك . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله بكراع أي بطرف من ماء الجنة قال في النهاية وفي حديث الحوض فبدأ الله بكراع أي طرف من ماء الجنة فشبه بالكراع لقلته وأنه كالكراع من الدابة)

21969_ عن جابر بن عبد الله قال كسفت الشمس علي عهد رسول الله في يوم شديد الحر فصلي رسول رسول الله بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يَخِرُّون ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع نحوا من ذاك فكانت أربع ركعات وأربع سجدات ، ثم قال إنه عُرِض عليَّ كل شيء تُولَجُونَه فعُرِضت عليَّ الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته أو تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه . (صحيح)

21970_ عن ابن عباس قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله فذكر الحديث في صلاة الخسوف وجاء فيه قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك كعكعت ، قال إني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا . (صحيح)

21971_ عن أنس بن مالك قال صلينا مع رسول الله صلاة الصبح فبينما هو في الصلاة مد يده ثم أخرها فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله صنعت في صلاتك هذه ما لم تصنع في صلاة قبلها ، قال إني رأيت الجنة قد عُرِضت عليَّ ورأيت فيها دالية قطوفها دانية حبها كالدباء فأردت أن أتناول منها فأوحي إليها أن استأخري فاستأخرت ،

ثم عُرِضت عليَّ النار بيني وبينكم حتى رأيت ظلي وظلكم فأومأت إليكم أن استأخروا فأوحي إليَّ أن أقرَّهم فإنك أسلمت وأسلموا وهاجرت وهاجروا وجاهدت وجاهدوا فلم أر لي عليكم فَضلاً إلا بالنبوة . (صحيح)

21972_ عن أبي موسي عن النبي قال لما أخرج آدم من الجنة زوِّد من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تَغَيَّر وتلك لا تغيَّر . (صحيح)

قال الأعظمي (وأما قوله تعالى (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها) فمعناه متشابها في اللون والمنظر ومختلفا في الطعم والذوق ولو كانت ثمار الدنيا نزلت من الجنة مع آدم لما اختلف طعمها وذوقها لأن قوله تعالي (هذا الذي رزقنا من قبل) أي في الدنيا كما قال ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين وهو الذي رجحه ابن جرير في تفسيره)

_ باب ذكر أول طعام يأكله أهل الجنة

21973_ عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في أرض يخترف فأتى النبي فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ،

قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية (من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد

حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله . (صحيح)

21974_ عن أبي سعيد عن رسول الله قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نُزُلاً لأهل الجنة ، فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى ، قال تكون الأرض خبزة واحدة ، كما قال رسول الله ، فنظر إلينا رسول الله ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال بلى ، قال إدامهم بالام ونون ، قالوا وما هذا ؟ قال ثور ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا . (صحيح)

21975_ عن ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله ؟ فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمى محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ، فقال له رسول الله أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، فنكت رسول الله بعود معه فقال سل ،

فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ قال فقراء المهاجرين ، قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زيادة كبد النون ، قال فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عَينٍ فيها تسمى سلسبيلا ، قال صدقت . (صحيح)

_ باب ما جاء في طير الجنة

قال تعالي (ولَحمِ طَيرٍ مما يشتَهُون) (الواقعة / 21)

21976_ عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله ما الكوثر ؟ قال ذاك نهر أعطانيه الله في الجنة ، أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، فيها طير أعناقها كأعناق الجزر ، قال عمر إن هذه لناعمة ، قال رسول الله أكلتها أنعم منها . (صحيح)

(ذكره الأعظمي بلفظ (أكلتها أحسن منها) وهذا لفظ غير مذكور في كتب الرواية وإنما ذكرته بعض كتب التفسير والصحيح لفظ (أكلتها أنعم منها))

_ باب ما جاء في أنهار الجنة

قال تعالي (مَثَلُ الجنةِ التي وُعِدَ المتقون فيها أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسِنٍ وأنهارٌ من لبَنٍ لم يتغير طَعمُه وأنهارٌ من خَمرٍ لذةٍ للشاربين وأنهارٌ من عسَلٍ مُصفًّى ولهم فيها من كلِّ الثمرات ومغفِرةٌ من ربهم) (محمد / 15)

21977_ عن معاوية بن حيدة قال سمعت رسول الله يقول إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقَّق الأنهار بعد . (صحيح)

21978_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تَفَجَّر أنهار الجنة . (صحيح)

21979_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس . (صحيح)

21980_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنهار الجنة تخرج من تلال مِسكٍ أو من تحت جبال مسك . (صحيح)

21981_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فذكر الحديث وجاء فيه فإذا أنا بالغلمان يلعبون بين نهرين فقلت من هؤلاء ؟ قال هؤلاء ذراري المؤمنين ، ثم شرف بي شرفا فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم فقلت من هؤلاء ؟ قالوا هذا إبراهيم وموسى وعيسى وهم ينتظرونك . (صحيح)

_ باب ما في الدنيا من أنهار الجنة

21982_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌّ من أنهار الجنة . (صحيح)

21983_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله فجِّرت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان . (صحيح)

21984_ عن مالك بن صعصعة في حديث الإسراء والمعراج أن رسول الله قال ورُفِعت لي سدرة المنتهى فإذا نَبقُها كأنه قِلَال هَجَر وورقها كأنه آذان الفيول ، في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات . (صحيح)

وعنه أن نبي الله حدَّث أنه رأي أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار ؟ قال أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات . (صحيح)

_ باب سماع الصوت الحسن في الجنة

قال تعالي (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تُحبَرون) (الزخرف / 70)
وقال تعالي (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في رَوضَةٍ يُحبَرُون) (الروم / 15)

قال الأعظمي (قوله (يحبرون) من الحبور وهو السرور الشديد يقال حبره إذا سره سرورا تهلل به وجهه وظهر فيه أثره ومن نعم الجنة أن أهلها يسمعون الصوت الحسن يتهلل منه وجوههم ولذا فسر بعض أهل العلم الحبور بسماع الصوت الحسن . قال يحيى بن أبي كثير في قوله عز وجل (فهم في روضة يحبرون) قال السماع ومعنى السماع مثل ما ورد في الحديث أن الحور العين يرفعن بأصواتهن ، رواه الترمذي (2565) ورجال إسناده ثقات)

21985_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط ، إن مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرن بِقُرَّة أعيان ، وإن مما يغنين به نحن الخالدات فلا يَمُتنَه نحن الآمنات فلا يَخَفنَه نحن المُقِيمات فلا يَظعَنَّه . (صحيح)

21986_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله إن في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له . (صحيح لغيره)

21987_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إن الحور في الجنة يتغنين يقلن نحن الحور الحِسَان هُدِينا لأزواج كرام . (صحيح لغيره)

_ باب سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال

21988_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا . (صحيح)

_ باب ما جاء في حلية أهل الجنة

قال تعالي (إن الله يُدخِل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار يُحَلَّون فيها من أساوِرَ من ذهَبٍ ولُؤلؤاً ولِبَاسُهُم فيها حرير) (الحج / 23)

وقال تعالي (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثِياباً خُضراً من سُندسٍ وإستبرقٍ متكئين فيها على الأرائك نِعمَ الثواب وحَسُنَت مُرتَفَقا) (الكهف / 31)

21989_ عن سعد بن أبي وقاص عن النبي قال لو أن ما يُقِلُّ ظُفرٌ مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماوات والأرض ، ولو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم . (صحيح لغيره)

21990_ عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء ؟ فقال يا بني فروخ أنتم ها هنا ؟ لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء ، سمعت خليلي يقول تبلغ الحِليَة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء .(صحيح)

21991_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سرَّه أن يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا ، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا ، أنهار الجنة تفجر من تحت تلال أو جبال المسك ، ولو كان أدنى أهل الجنة حلية عُدِلت بحلية أهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا . (صحيح)

_ باب في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

21992_ عن سهل بن سعد قال شهدت من رسول الله مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترأ هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يَدعُون ربهم خَوفاً وطَمَعاً ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلَمُ نَفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعيُنٍ جزَاءً بما كانوا يعملون) . (صحيح)

21993_ عن أبي هريرة عن النبي يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشَرٍ ذُخراً بَلهَ ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) . (صحيح)

21994_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة ، فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له أترضى أن يكون لك مثل مُلكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول رضيت رب ، فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ،

فقال في الخامسة رضيت رب ، فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك ، فيقول رضيت رب ، قال رب فأعلاهم منزلة ؟ قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . قال ومصداقه في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) . (صحيح)

_ جموع ما جاء في صفة أهل الجنة

_ باب لا يدخل الجنة أحد إلا بفضل من الله ورحمته سبحانه

21995_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لن يُدخِل أحَداً عَملُه الجنة ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة فسدِّدوا وقاربوا ولا يتمنين أحدكم الموت إما مُحسِناً فلعله أن يزداد خيرا وإما مُسِيئاً فلعله أن يُستَعتَب . (صحيح)

21996_ عن عائشة أن رسول الله قال سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ . (صحيح)

21997_ عن جابر قال قال رسول الله قاربوا وسددوا فإنه ليس أحد منكم ينجيه عمله ، قالوا ولا إياك يا رسول الله ؟ قال ولا إياي إلا أن يتغمدني الله برحمته . (صحيح)

21998_ عن جابر قال سمعت النبي يقول لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا إلا برحمة من الله . (صحيح)

_ باب النبي أول من يقرع باب الجنة

21999_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أنا أكثر الأنبياء تبَعاً يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة . (صحيح)

22000_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت ؟ فأقول محمد ، فيقول بك أمِرتُ لا أفتح لأحد قبلك . (صحيح)

_ باب أن الأمة المحمدية أول من يدخل الجنة

22001_ عن أبي هريره قال قال رسول الله نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدانا الله له ، قال يوم الجمعة ، فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى . (صحيح)

_ باب الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة

22002_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الجنة لا يدخلها إلا نَفسٌ مُسلِمَة . (صحيح)

22003_ عن كعب بن مالك أن رسول الله بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فناديا أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وأيام مِنًى أيام أكل وشرب . (صحيح)

22004_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مرُّوا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إني رأيته في النار في بردة أو عباءة غلَّها ، ثم قال رسول الله يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . (صحيح)

(وأقول هذا الباب والذي يليه يدخل فيهما آيات وأحاديث كثيرة جدا . وانظر كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من

أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (779)(الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر))

_ باب أن الله حرم الجنة على الكافرين

22005_ عن أبي هريرة عن النبي قال يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني ، فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك ، فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ، فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذِيخٍ ملتطخ فيُؤخَذ بقوائمه فيُلقَى في النار . (صحيح)

22006_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة فينادى إن الجنة لا يدخلها مشرك إن الله حرَّم الجنة على كل مشرك ، فيقول أي رب أي رب أبي فيتحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه . قال أبو سعيد كان أصحاب محمد يرون أنه إبراهيم ولم يزدهم رسول الله على ذلك . (صحيح)

(وأقول قد ثبت أنه إبراهيم في أحاديث أخري عن النبي أيضا)

_ باب من أحب الله ورسوله يكون معه في الجنة

22007_ عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله متى الساعة ؟ فقال له رسول الله ما أعددت لها ؟ قال حب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت . (صحيح)

وعنه قال بينما أنا والنبي خارجان من المسجد فلقينا رجل عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال النبي ما أعددت لها ؟ فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله ، قال أنت مع من أحببت . (صحيح)

_ باب من شهد بالتوحيد ومات عليه دخل الجنة

22008_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أَمَتِه وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . (صحيح)

22009_ عن أبي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشي وحده وليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا ؟ قلت أبو ذر جعلني الله فداءك ، قال يا أبا ذر تعاله ، فمشيت معه ساعة فقال إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا ،

فمشيت معه ساعة فقال لي اجلس ها هنا فأجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى أرجع إليك ، فانطلق في الحرَّة حتى لا أراه فلبث عني فأطال اللبث ثم إني سمعته وهو مقبل وهو يقول وإن سرق وإن زنى ، فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداءك من تكلم في جانب الحرة ؟ ما سمعت أحدا يرجع إليك شيئا ،

قال ذلك جبريل عرض لي في جانب الحرة قال بشِّر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم ، قلت وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم وإن شرب الخمر . (صحيح)

22010_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . (صحيح)

22011_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صادقا من قلبه دخل الجنة . (صحيح)

22012_ عن معاذ بن جبل قال حين حضرته الوفاة اكشفوا عني سجف القبة أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله يقول من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا من قلبه أو يقينا من قلبه دخل الجنة ولم تمسه النار . (صحيح)

_ باب من استجاب للنبي وأطاعه دخل الجنة

22013_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبَى ، قالوا يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الاعتصام)

_ باب من ضمن ما بين لحييه ورجليه فله الجنة

22014_ عن سهل بن سعد عن رسول الله قال من يضمن لي ما بين لَحيَيهِ وما بين رجليه أضمن له الجنة . (صحيح)

_ باب من أنفق زوجين ابتدرته حجبة الجنة

22015_ عن صعصعة بن معاوية قال انتهيت إلى الربذة فإذا أنا بأبي ذر قد تلقاني برواحل قد أوردها ثم أصدرها وقد أعلق قربة في عنق بعير منها ليشرب ويسقي أصحابه وكان خلقا من أخلاق العرب ، قلت يا أبا ذر ما لك ؟ قال لي عملي ، قلت إيه يا أبا ذر ما سمعت رسول الله يقول ؟ قال سمعت رسول الله يقول من أنفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة ، قلنا ما هذان الزوجان ؟

قال إن كانت رجالا فرجلان وإن كانت خيلا ففرسان وإن كانت إبلا فبعيران حتى عدَّ أصناف المال كله . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله زوجين من ماله قال ابن حبان العرب في لغتها تسمي الفردين المتلازمين زوجين ، قال الله تعالي (ومن كلِّ شيءٍ خَلقنَا زوجين لعلكم تذكَّرون))

_ باب من قبض الله صفيه فاحتسب فله الجنة

22016_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يقول الله ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صَفِيَّه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة . (صحيح)

_ باب يدخل الجنة قوم في السلاسل

22017_ عن أبي هريرة عن النبي قال عجِبَ الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل . (صحيح)

22018_ عن أبي أمامة قال استضحك رسول الله يوما فقيل له يا رسول الله ما أضحكك ؟ قال قوم يُسَاقون إلى الجنة مقرَّنين في السلاسل . (صحيح)

_ باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير

22019_ عن أبي هريرة عن النبي قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير . (صحيح)

_ باب يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء

22020_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا خاص بفقراء المهاجرين)

22021_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (ولا منافاة بين أربعين خريفا وبين خمس مائة سنة فإن ذلك يعود إلى اختلاف مراتبهم في الفقر والغنى)

22022_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا عام لجميع المسلمين بما فيهم فقراء المهاجرين)

22023_ عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند رسول الله وطلعت الشمس فقال يأتي الله قوم يوم القيامة نورهم كنور الشمس ، فقال أبو بكر أنحن هم يا رسول الله ؟ قال لا ولكم خير كثير ولكنهم الفقراء المهاجرون الذين يُحشَرون من أقطار الأرض ، وقال طوبى للغرباء طوبى

للغرباء ، فقيل من الغرباء يا رسول الله ؟ قال نَاسٌ صالحون في ناس سُوءٍ كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم . (صحيح لغيره)

22024_ عن الله بن عمرو أن رسول الله قال هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغور ويُتَّقَى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله لمن يشاء من ملائكته ائتوهم فحيُّوهم ،

فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل بَابٍ سلَامٌ عليكم بما صبرتم فنِعمَ عُقبَى الدار . (صحيح)

22025_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال تجتمعون يوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ فيقومون فيقال لهم ماذا عملتم ؟ فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا وآتيت الأموال والسلطان غيرنا ، فيقول الله صدقتم ، فيدخلون الجنة قبل الناس ويبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان ، قالوا فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال يوضع لهم كراسي من نور وتظلل عليهم الغمام ، يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار . (صحيح)

22026_ عن ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله ؟ فقال

اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمى محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ،

فقال له رسول الله أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال أسمع بأذني ، فنكت رسول الله بعود معه فقال سل ، فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ قال فقراء المهاجرين . (صحيح)

22027_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاما . (صحيح لغيره)

22028_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال اللهم أحيِني مسكينا وأمِتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة ، فقالت عائشة لم يا رسول الله ؟ قال إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ، يا عائشة لا تردِّي المسكين ولو بشق تمرة ، يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن الله يقربك يوم القيامة . (صحيح لغيره)

22029_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا . (صحيح)

22030_ عن ابن عمر قال اشتكى فقراء المهاجرين إلى رسول الله ما فضَّل الله به عليهم أغنياءهم فقال يا معشر الفقراء ألا أبشركم إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام . (صحيح لغيره)

_ باب انتزاع الغل من صدور أهل الجنة قبل الدخول فيها

قال تعالي (ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين) (الحجر / 47)

22031_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخلص المؤمنون من النار فيُحبَسون على قنطرة بين الجنة والنار فيُقَصُّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذِّبوا ونقُّوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . (صحيح)

_ باب سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب

22032_ عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قلت أنا ، ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت ، قال فماذا صنعت ؟ قلت استرقيت ، قال فما حملك على ذلك ؟ قلت حديث حدثناه الشعبي ، فقال وما حدثكم الشعبي ؟ قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة ،

فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي قال عُرِضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد ، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم ، فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ،

ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله وذكروا أشياء ،

فخرج عليهم رسول الله فقال ما الذي تخوضون فيه ؟ فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ، ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

22033_ عن أبي هريرة أن النبي قال يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب ، فقال رجل يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعله منهم ، ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

22034_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه قال ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم ، فقال اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال رسول الله سبقك عكاشة . (صحيح)

22035_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر . (صحيح)

22036_ عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يُسأَل عن الورود فقال نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس فتُدعَى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون ؟ فيقولون ننظر ربنا ، فيقول أنا ربكم ، فيقولون حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ، فينطلق بهم ويتبعونه ،

ويُعطَى كل إنسان منهم منافقا أو مؤمنا نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسَكٌ تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون ، فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يُحاسَبون ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ،

ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيُجعَلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشُّون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حُرَاقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها . (صحيح)

22037_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا متماسكون آخِذٌ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله متماسكون آخذ بعضهم بعضا أي ممسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم لي جنب بعض وهذا صريح في عظم باب الجنة)

22038_ عن عمران بن حصين قال قال نبي الله يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، قالوا ومن هم يا رسول الله ؟ قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون ، فقام

عكاشة فقال ادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنت منهم ، فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون . (صحيح)

22039_ عن رفاعة الجهني قال أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بالكديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليهم من الشق الآخر ، فلم نر عند ذلك من القوم إلا باكيا ، فقال رجل إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه ،

فحمد الله وقال حينئذ أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد إلا سلك في الجنة ، قال وقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوءوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة ،

وقال إذا مضى نصف الليل أو ثلثا الليل ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي أحدا غيري من ذا يستغفرني فأغفر له من الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه حتى ينفجر الصبح . (صحيح)

22040_ عن ابن مسعود أن رسول الله أُرِي الأمم بالموسم فراثت عليه أمته قال فأريت أمتي فأعجبني كثرتهم قد ملؤا السهل والجبل فقيل لي إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير

حساب هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ، فقال عكاشة يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا له ، ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

22041_ عن ابن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله ذات ليلة حتى أكرينا الحديث ثم رجعنا إلى أهلنا فلما أصبحنا غدونا على رسول الله فقال عُرِضت عليَّ الأنبياء بأممها وأتباعها من أممها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة من أمته والنبي معه العصابة من أمته والنبي معه النفر من أمته والنبي معه الرجل من أمته والنبي ما معه أحد من أمته ،

حتى مرَّ عليَّ موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني قلت يا رب من هؤلاء ؟ فقال هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل ، قلت يا رب فأين أمتي ؟ قال انظر عن يمينك ، فإذا الظراب ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال ، قلت من هؤلاء يا رب ؟ قال أمتك ، قلت رضيت رب ، قال أرضيت ؟ قلت نعم ،

قال انظر عن يسارك ، فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال فقال رضيت ؟ قلت رضيت ، قيل فإن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب لهم ، فأنشأ عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال اللهم اجعله منهم ، ثم أنشأ رجل آخر منهم فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

_ باب يدخل من أمة محمد سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا

22042_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ، فقال يزيد بن الأخنس السلمي والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذبان ، فقال رسول الله فإن ربي قد وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعون ألفا وزادني ثلاث حثيات . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله مع كل ألف سبعون ألفا هذه زيادة من الله عز وجل بعد استزادة النبي كما في الحديث الآتي)

22043_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال سألت ربي فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت فزادني مع كل ألف سبعين ألفا ، فقلت أي رب إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي ، قال إذن أكملهم لك من الأعراب . (صحيح)

22044_ عن عتبة بن عبد قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال له ما حوضك الذي تحدث عنه ؟ قال هو كما بين البيضاء إلى بُصرَى ، ثم يمدني الله فيه بكراع فلا يدري بشَرٌ ممن خلق أين طرفاه ، فكبر عمر بن الخطاب ، فقال أما الحوض فيزدحم عليه فقراء المهاجرين الذين يقتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله ، وأرجو أن يوردني الله الكراع فأشرب منه ،

فقال رسول الله إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ثم يشفع كل ألف بسبعين ألفا ثم يحثي لي بكفيه ثلاث حثيات ، وكبر عمر ، فقال إن السبعين الألف الأولين يشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم ، وأرجو أن يجعلني الله في أحد الحثيات الأواخر . (صحيح)

22045_ عن شريح بن عبيد قال مرض ثوبان بحمص وعليها عبد الله بن قرط الأزدي فلم يَعُده فدخل على ثوبان رجل من الكلاعيين عائدا فقال له ثوبان أتكتب ؟ فقال نعم ، فقال اكتب فكتب للأمير عبد الله بن قرط من ثوبان مولى رسول الله أما بعد فإنه لو كان لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته ، ثم طوى الكتاب وقال له أتبلغه إياه ؟ فقال نعم ،

فانطلق الرجل بكتابه فدفعه إلى ابن قرط فلما قرأه قام فزِعاً فقال الناس ما شأنه أحدث أمر ؟ فأتى ثوبان حتى دخل عليه فعاده وجلس عنده ساعة ثم قام فأخذ ثوبان بردائه وقال اجلس حتى أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ، سمعته يقول ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا . (صحيح)

22046_ عن أبي سعيد الأنماري أن رسول الله قال إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ويشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه . قال قيس بن الحارث فقلت لأبي سعيد أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال نعم بأذني ووعاه قلبي . قال أبو سعيد وذلك إن شاء الله يستوعب مهاجري أمته ويوفي الله بقيته من أعرابنا . (صحيح)

22047_ عن أنس عن النبي قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا ، قالوا زدنا يا رسول الله ، قال لكل رجل سبعون ألفا ، قالوا زدنا يا رسول الله وكان على كثيب فحثا بيده ، قالوا زدنا يا رسول الله ، فقال هذا وحثا بيده ، قالوا يا نبي الله أبعد الله من دخل النار بعد هذا . (صحيح)

22048_ عن أنس أن رسول الله قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، فقال أبو بكر يا رسول الله زدنا ، قال وهكذا ، فقال عمر يا أبا بكر إن شاء الله أدخلهم الجنة بحفنة واحدة . (صحيح)

وعنه قال قال رسول الله إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف ، فقال أبو بكر زدنا يا رسول الله ، قال وهكذا وجمع كفه ، قال زدنا يا رسول الله ، قال وهكذا ، فقال عمر حسبك يا أبا بكر ، فقال أبو بكر دعني يا عمر وما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا ، فقال عمر إن الله إن شاء أدخل خلقه الجنة بكفٍّ واحد ، فقال النبي صدق عمر . (صحيح)

(نقل الأعظمي تحسين الإمام الهيثمي لهذا الحديث ثم ضعفه وزعم أن فيه علة ! والرجل كعادته في التعنت الشديد حين يري شيئا يظن أنه علة يري أنه لا أحد من الأئمة يعرف ما يعرفه هو . والحديث لم يحتج به عدد من الأئمة فقط بل حتي من المعاصرين ومن المعروفين بالتعنت كالألباني والأرناؤوط وغيرهم قد صححوا هذا الحديث . فلعل الرجل يفطن وينتبه لما لا يفطن وينتبه له أحد من السابقين واللاحقين !)

_ باب في عدد أهل الجنة من هذه الأمة

22049_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في قبة فقال أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قلنا نعم ، قال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قلنا نعم ، قال أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة ؟ قلنا نعم ، قال والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نَفسٌ مُسلِمة ، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر . (صحيح)

22050_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك ، يقول أخرِج بَعثَ النار ، قال وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين

فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حَملٍ حَملَها وترى الناس سُكَارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ،

فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل ؟ قالما أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، فحمدنا الله وكبرنا ، ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الرقمة في ذراع الحمار . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله فذاك حين يشيب الصغير معناه موافق لقوله تعالي (فكيف تتَّقُون إن كفرتم يَوماً يجعل الوِلدَان شِيباً))

22051_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول أرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يوم القيامة ربع أهل الجنة ، فكبَّرنا ، قال أرجو أن يكونوا ثلث أهل الجنة ، فكبرنا ، قال أرجو أن يكونوا الشطر . (صحيح)

22052_ عن أبي هريرة أن النبي قال أول من يُدعَى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم ، فيقول لبيك وسعديك ، فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك ، فيقول يا رب كم أخرج ؟ فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين ، فقالوا يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا ؟ قال إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود . (صحيح)

22053_ عن أنس بن مالك قال أنزلت (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) إلى قوله تعالي (ولكن عذاب الله شديد) قال نزلت على النبي وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى

ثاب إليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم هذا ؟ يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار ، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة ،

قال فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي سدِّدوا وقاربوا وأبشِرُوا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة فإن معكم لخليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الإنس والجن . (صحيح)

22054_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن الله يقول يوم القيامة لآدم قم فجهز من ذريتك تسع مائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة فبكى أصحابه وبكوا ثم قال لهم رسول الله ارفعوا رءوسكم فوالذي نفسي بيده ما أمتي في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود فخفف ذلك عنهم . (صحيح)

22055_ عن بريدة قال قال رسول الله أهل الجنة عشرون ومائة صف ، ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم . (صحيح)

قال الأعظمي (تحُمَل هذه الزيادة على فضل من الله بعد النصف)

22056_ عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله كيف أنتم وربع أهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة أرباعها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فكيف أنتم وثلثها ؟ قالوا فذاك أكثر ، قال فكيف أنتم والشطر ؟ قالوا فذلك أكثر ، فقال رسول الله أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون صفا . (صحيح)

_ باب أقل ساكني الجنة النساء

22057_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال إن أقلَّ ساكِنِي الجنة النساء . (صحيح)

22058_ عن عمارة بن خزيمة قال بينما نحن مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة فقال بينما نحن مع رسول الله في هذا الشعب إذ قال انظروا هل ترون شيئا ؟ فقلنا نرى غربانا فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين ، فقال رسول الله لا يدخل الجنة من النساء إلا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله مثل هذا الغراب في الغربان أي قلة دخول النساء الجنة كقلة هذا النوع من الغراب)

(وانظر كتاب رقم (34) (الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من عشرين (20) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة / النسخة الثانية))

_ باب أهل الجنة الذين يقال لهم الجهنميون

22059_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يخرج قوم من النار بعدما مسَّهم منها سَفعٌ فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين . (صحيح)

22060_ عن عمران بن حصين عن النبي قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين . (صحيح)

22061_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال يكون في النار قوم ما شاء الله ثم يرحمهم الله فيخرجهم فيكونون في أدنى الجنة فيغتسلون في نهر الحياة ويسميهم أهل الجنة الجهنميين ، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم ولحفهم وفرشهم وزوجهم لا ينقص ذلك مما عنده شيئا . (صحيح)

22062_ عن جابر أن النبي قال يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير . (صحيح)

22063_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمما فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل وقال النبي ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية . (صحيح)

22064_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله في حديث الرؤية إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود ، تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود ، حرَّم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصبُّ عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل . (صحيح)

22065_ عن حذيفة أن رسول الله قال يخرج الله قوما مُنتِنين قد محشتهم النار بشفاعة الشافعين فيدخلهم الجنة فيسمون الجهنميون . (صحيح)

22066_ عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله يخرج الله قوما من النار بعدما امتحشوا فيها وصاروا فحما فيلقون في نهر على باب الجنة يسمى نهر الحياة فينبتون فيها كما تنبت الحبة في حميل السيل أو كما تنبت الثعارير فيدخلون الجنة فيقال هؤلاء عتقاء الله من النار . قال عمرو بن دينار وقال رجل متهم برأي الخوارج يقال له هارون أبو موسى ما هذا الذي تحدث به أبا عاصم ؟ فقال إليك عني يا علج فلو لم أسمعه من أكثر من ثلاثين من أصحاب رسول الله لم أحدث به . (صحيح)

_ باب ما جاء أن أرواح المؤمنين من الشهداء وغيرهم كالطير تعلق في شجر الجنة

22067_ عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل . (صحيح)

22068_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة . (صحيح)

22069_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال إن أرواح الشهداء في طَيرٍ خُضرٍ تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة . (صحيح)

قال الأعظمي (وهذا اللفظ فيه تخصيص بأرواح الشهداء ، قال بعض أهل العلم المراد بنسمة المؤمن نسمة الشهداء ، وذهب المحققون من أهل العلم بأن هذا يعم الشهيد وغيره لأنه جاء أيضا عن سفيان عن عمرو بن دينار بإسناده بلفظ إن نسمة المؤمن ، رواه الحميدي (873) عنه ، انظر للمزيد كتاب الروح لابن القيم (131 -132) ، وقد سبق تحرير هذه اللفظة في كتاب الجهاد . وقوله نسمة المؤمنين بفتحتين الروح)

22070_ عن أم هانئ أنها سألت رسول الله أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضا ؟ فقال رسول الله تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها . (صحيح لغيره)

_ باب أهل الجنة أهدى بمنازلهم في الجنة من منازلهم كانت لهم في الدنيا

22071_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخلص المؤمنون من النار فيُحبَسُون على قنطرة بين الجنة والنار فيُقَصُّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا . (صحيح)

_ باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها

22072_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئا ما

أعطاه أحدا من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها ،

فيقول الله يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها ؟ فيقول لا يا رب ويعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها ،

فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها ؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة هي عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول أي رب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها ،

فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها ، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها ، فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين ؟

فضحك ابن مسعود فقال ألا تسألوني مم أضحك ؟ فقالوا مم تضحك ؟ قال هكذا ضحك رسول الله فقالوا مم تضحك يا رسول الله ؟ قال من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ مني وأنت رب العالمين فيقول إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قدير فيدخله الجنة . (صحيح)

22073_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثَّل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ولم يذكر فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك ؟ إلى آخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله سل كذا وكذا ،

فإذا انقطعت به الأماني قال الله هو لك وعشرة أمثاله ، قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك فيقول ما أعطي أحد مثل ما أعطيت . (صحيح)

22074_ عن أنس قال قال رسول الله يخرج رجل من النار فيقول يا رب بتلك الرحمة التي أخرجتني من النار وقربتني إلى هذا الموضع إلا ما قربتني من الباب ، فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك ؟ ادخل الجنة وسل من خيرات الجنة ، فيُعطَى ما لو نزله على أهل الأرض لوسعهم ما عنده من طعام وفرش وخدم . (صحيح)

22075_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله قال سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة ، فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له أترضى أن يكون لك مثل مُلكِ مِلكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول رضيت رب ، فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب ،

فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك ، فيقول رضيت رب ، قال رب فأعلاهم منزلة ؟ قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم

تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر . قال ومصداقه في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أردت معناه اخترت واصطفيت وقوله غرست كرامتهم معناه اصطفيتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير)

22076_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا منها ، رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها ، فتُعرَض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ؟ فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مُشفِقٌ من كبار ذنوبه أن تُعرَض عليه ، فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة ، فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ها هنا ، فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه . (صحيح)

22077_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا ، رجل يخرج من النار كبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى ، فيقول اذهب فادخل الجنة ،

فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى ، فيقول اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ، فيقول تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك ، فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نوأجذه وكان يقول ذاك أدنى أهل الجنة منزلة . (صحيح)

22078_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تمنَّ فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت ؟ فيقول نعم ، فيقول له فإن لك ما تمنيت ومثله معه . (صحيح)

22079_ عن أبي هريرة أن ناسا قالوا لرسول الله يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك ،

يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ،

فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز ، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلِّم سلم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله ،

تخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم المؤمن بقي بعمله ومنهم المُجَازَى حتى يُنَجَّى ، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله ، فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود ،

تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود ، حرَّم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها ،

فيدعو الله ما شاء الله أن يدعوه ثم يقول الله هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره ؟ فيقول لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله ، فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة ،

فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك ، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فيقول أي رب يدعو الله حتى يقول له فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول لا وعزتك ، فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق ، فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور ،

فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فإذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله له تمنه ، فيسأل ربه ويتمنى حتى إن الله ليذكره من كذا وكذا ،

حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله ذلك لك ومثله معه . قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة ، قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك

ومثله معه ، قال أبو سعيد أشهد أني حفظت من رسول الله قوله ذلك لك وعشرة أمثاله ، قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة . (صحيح)

22080_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أدنى أهل الجنة منزلة إن له لسبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وإن له لثلاث مائة خادم ويغدى عليه ويراح كل يوم بثلاث مائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ، ومن الأشربة ثلاثمائة إناء في كل إناء لون ليس في الآخر وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ،

وإنه ليقول يا رب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء ، وإن له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا ، وإن الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قَدرَ مِيلٍ من الأرض . (صحيح)

22081_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن أدنى أهل الجنة منزلة وليس فيها دنيٌّ الذي يتمنى فيقول بلسان طَلقٍ ذَلقٍ وعَقلٍ مُجتَمعٍ أعطني أعطني كذا حتى إذا لم يجد شيئا لقِّن فقيل له قل كذا قل كذا فيقال له هو لك ومثله معه . (صحيح)

_ باب ما جاء في قهرمان أهل الجنة

22082_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينا هو يعني آخر من يدخل الجنة يمضي فيها إذ رأى ضوءا فيخر ساجدا فيقال له ما لك ؟ فيقول أليس هذا ربي تجلى لي ؟ فإذا هو برجل قائم فيقول لا هذا منزل من منازلك وأنا قهرمان من قهارمتك ولك مثلي ألف قهرمان ، ثم يمشي أمامه فيدخل أدنى قصوره لا يشرف على شيء منها إلا أنفذ بصره أقصى مملكته مسيرة مائة سنة . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل بكر بن وائل فإنه حسن الحديث) . ولك أن تري أن هذا رجل فيمن وثقه ثلاثة من أشد الأئمة تعنتا علي الإطلاق وهم أبو حاتم والنسائي والدارقطني بل وقال فيه الدارقطني (ثقة ثقة) ثم يأتي الأعظمي فيقلد خطأ ابن حجر دون أي بحث ونظر !)

_ باب دخول أهل الجنة الجنة على صورة آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعا

22083_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال اذهب فسلِّم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله ، قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن . (صحيح)

22084_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن أهل الجنة يدخلون الجنة على قدر آدم ستون ذراعا وعلى ذلك قطعت سررهم . (صحيح)

(قال الأعظمي (وإسناده حسن من أجل عبد الوهاب بن بخت فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث) . ولا أدري من الذي اختلف فيه ! فالرجل وثقه كثير من الأئمة حتي المتعنتين منهم ، وقال فيه ابن معين (ثقة) ، وقال النسائي (ثقة) والنسائي من المتعنتين جدا في الجرح ويضعف الراوي بالغلطة الواحدة والغلطتين ،

وكذلك لخص ابن حجر حاله في التقريب فقال (ثقة) ، وإنما ورد فقط عن ابن حبان أنه ذكره في الثقات وقال (يخطئ ويَهِم) ولم يتابعه أحد علي هذا وهذا من إسرافه الفاحش في الجرح ، ثم يأتي الأعظمي ليقول (مختلف فيه) ! ولقد مضت أمثلة أخري تجعل المرء يكاد يقطع أن الرجل لا يعلم أصلا معني المختلف فيه)

_ باب أن أهل الجنة جرد مرد كحل

22085_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أهل الجنة جُردٌ مُردٌ كُحلٌ لا يَفنَى شبابهم ولا تَبلَى ثيابهم . (صحيح)

22086_ عن أبي هريرة عن النبي قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبع أذرع . (حسن)

22087_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يدخل أهل الجنة جردا مردا مكحلين . (حسن)

22088_ عن أنس أن رسول الله قال يبعث الناس يوم القيامة في صورة آدم جردا مردا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين ثم يؤتى بهم بشجرة في الجنة فيُكسَون منها لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم . (حسن)

22089_ عن معاذ بن جبل أن النبي قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين سنة . (صحيح)

_ باب أطفال المؤمنين يكمل خلقهم عند دخولهم الجنة أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم ستون ذراعا

22090_ عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ما من أحد يموت سَقطاً ولا هرَماً وإنما الناس فيما بين ذلك إلا بعث ابن ثلاثين سنة فمن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظِّموا وفخِّموا كالجبال . (صحيح)

22091_ عن المقدام عن النبي قال يحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب أيوب وحسن يوسف مردا مكحلين ، قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر ؟ قال يعظم للنار حتى يصير غلظ جلده أربعين ذراعا وقريضة الناب من أسنانه مثل أُحُد . (حسن)

قال الأعظمي (وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن أطفال المؤمنين هل يدومون على حالتهم التي ماتوا عليها أم يكبرون ويتزوجون وكذلك البنات هل يتزوجن ؟ فأجاب الحمد لله إذا دخلوا الجنة دخلوها كما يدخلها الكبار على صورة أبيهم آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع ويتزوجون كما يتزوج الكبار ومن مات من النساء ولم يتزوجن فإنها تزوج في الآخرة ، وكذلك من مات من الرجال فإنه يتزوج في الآخرة والله أعلم . مجموع الفتاوى (4/ 310) .

وأما قوله تعالي (ويَطُوف عليهم وِلدَانٌ مُخَلَّدُون) وقوله تعالي (ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) فهم ممن خلق الله في الجنة لخدمة أهل الجنة وقضاء حوائجهم صغار الأسنان في غاية الحسن والبهاء وهم ليسوا من أطفال المؤمنين كما هو شايع بين الناس لأن أطفال المؤمنين يكونون مع آبائهم وأمهاتهم كما قال تعالي (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) بالوصف الذي جاء ذكره في حديث معدي كرب أي أبناء ثلاثين سنة)

_ باب أهل الجنة لا يمرضون ولا يهرمون ولا يموتون

22092_ عن أبي هريرة عن النبي قال من يدخل الجنة يَنعَم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه . (صحيح)

22093_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله قال ينادي مُنادٍ إن لكم أن تَصِحُّوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبُّوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله تعالي (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) . (صحيح)

22094_ عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه . (صحيح)

قال الأعظمي (وقوله ملاطها بكسر الميم هو الطين الذي يجعله البناء بين كل طبقتين من لبنات الحائط)

22095_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله كيف هي ؟ قال من يدخل الجنة يحيى لا يموت وينعم لا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يبلى شبابه ، قيل يا رسول الله كيف بناؤها ؟ قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها مسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران . (صحيح)

_ باب أهل الجنة يأكلون ويشربون ولكن لا يبولون ولا يتغوطون

22096_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون ، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين ، على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله الألوة هي العود الذي يتبخر به وهو العود الهندي . قوله أخلاقهم على خلق رجل واحد قال النووي قد ذكره مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء وإسكان اللام وكلاهما صحيح ، وقد اختلف فيه رواة صحيح البخاري أيضا ، ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله في تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على طوله)

22097_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبِّحون الله بُكرةً وعَشِيا . (صحيح)

22098_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ، قالوا فما بال الطعام ؟ قال جشاء ورَشحٌ كرشح المِسكِ يُلهَمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النَّفَس . (صحيح)

22099_ عن أبي هريرة أن يهوديا سأل رسول الله فقال إلام يصير طعام أهل الجنة ؟ قال يصير رَشحاً مثل حباب المسك . (صحيح لغيره)

_ باب أهل الجنة لا ينامون

22100_ عن جابر قال قيل يا رسول الله هل ينام أهل الجنة ؟ قال لا ، النوم أخو الموت . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفة نساء أهل الجنة

قال تعالي (وحورٌ عِينٌ كأمثال اللؤلؤ المكنون) (الواقعة / 23)
وقال تعالي (وعندهم قاصِرَات الطَّرفِ أتراب) (ص / 52)

وقال تعالي (فيهن خَيراتٌ حِسَان ، فبأي آلاء ربكما تكذِّبان ، حُورٌ مَقصُورَاتٌ في الخِيَام ، فبأيِّ آلاء ربكما تكذبان ، لم يَطمِثهُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان) (الرحمن / 75)

وقال تعالي (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظِلاًّ ظَلِيلا) (النساء / 57)

22101_ عن محمد بن سيرين قال إما تفاخروا وإما تذاكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على

أضوإ كوكب دريٍّ في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يُرَى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب . (صحيح)

22102_ عن أبي هريرة عن النبي قال للرجل من أهل الجنة زوجتان من حور العين على كل واحدة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب . (صحيح)

22103_ عن أنس قال قال رسول الله غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنَصِيفها علي رأسها يعني الخمار خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

22104_ عن ابن مسعود عن النبي قال أول زمرة يدخل الجنة من أمتي وجوههم كالقمر ليلة البدر ، والزمرة الثانية كأحسن كوكب دري في السماء ، لكل امرئ منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن من وراء الحلل كما ترى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء . (صحيح)

22105_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة صورة وجوههم على مثل صورة القمر ليلة البدر ، والزمرة الثانية على لون أحسن من كوكب دري في السماء ، لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء لحومها ودمها وحللها . (صحيح)

22106_ عن سعيد بن عامر قال بلغ عمر أنه لا يدخر في بيته من الحاجة فبعث إليه بعشرة آلاف فأخذها فجعل يفرقها صُرَراً فقالت له امرأته أين تذهب بهذه ؟ قال أذهب بها إلى من يرجح لنا

فيها ، فما أبقى منها إلا شيئا يسيرا فلما نفذ الذي كان عندهم قالت له امرأته اذهب إلى بعض أصحابك الذين أعطيتهم يرجحون لك فخذ من أرباحهم ، وجعل يدافعها ويماطلها حتى طال ذلك فقال سمعت رسول الله لو أن حُوراً أطلعت أصبعا من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح ، فأنا أدعهن لكن والله لأنتُنَّ أحق أن أدعكن لهن منهن لكن . (صحيح)

22107_ عن سعيد بن عامر قال سمعت رسول الله يقول لو أن امرأة من أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لملأت الأرض ريح مسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر ، وإني والله ما كنت لأختارك عليهن ودفع في صدرها يعني امرأته . (حسن)

_ باب ما جاء في جماع أهل الجنة

22108_ عن زيد بن أرقم قال أتى النبي رجل من اليهود فقال يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ؟ وقال لأصحابه إن أقر لي بهذه خصمته ، فقال رسول الله بلى والذي نفسي بيده إن أحدهم ليُعطَى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع ، فقال له اليهودي فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، فقال رسول الله حاجة أحدهم عرَقٌ يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فإذا البطن قد ضمر . (صحيح)

22109_ عن أنس عن النبي قال يُعطَى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع ، قيل يا رسول الله أوَيُطِيق ذلك ؟ قال يُعطَى قوة مائة . (صحيح)

22110_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل أنطأ في الجنة ؟ قال نعم والذي نفسي بيده دَحماً دحما فإذا قام عنها رجعت مطهَّرةً بِكراً . (صحيح)

22111_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أنفضي إلى نسائنا في الجنة ؟ فقال إي والذي نفسي بيده إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء . (صحيح)

22112_ عن أبي أمامة قال سئل رسول الله هل يجامع أهل الجنة ؟ قال نعم دِحَاماً دحاما ولكن لا منيَّ ولا مَنِية . (صحيح لغيره)

_ باب ما جاء في الحمل والولادة في الجنة

قال تعالي (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد) (ق / 35)

قال الأعظمي (قوله (لهم ما يشاءون) أي أنهم يجدون فيها جميع أصناف الملاذ وكلما طلبوا أحضر لهم ، قال تعالي (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدَّعون))

22113_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنُّه في ساعة كما يشتهي . (صحيح)

قال الأعظمي (هذا الحديث يدل على الحمل والوضع في الجنة لمن شاء ذلك من أهل الجنة وعموم نصوص القرآن تدل على ذلك)

_ باب من أهل الجنة من يرغب في الزراعة

22114_ عن أبي هريرة أن النبي كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له أوَلَست فيما شئت ؟ قال بلى ولكني أحب أن أزرع ، فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء ، فقال الأعرابي يا رسول الله لا تجد هذا إلا قرشيا أو أنصاريا فإنهم أصحاب زرع فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله . (صحيح)

_ باب أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس

قال تعالي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يَهدِيهم ربُّهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم ، دعواهم فيها سبحانك اللهم وتَحِيَّتُهم فيها سلَامٌ وآخر دَعوَاهم أن الحمد لله ربِّ العالمين) (يونس / 10)

22115_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ، قالوا فما بال الطعام ؟ قال جشاء ورشح كرشح المِسكِ يُلهَمون التسبيح والتحميد كما تُلهَمون النَّفَس . وفي رواية قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس . (صحيح)

_ باب لا يسخط الله على أهل الجنة أبدا

22116_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد

أعطيتنا ما لم تُعطِ أحدا من خلقك ، فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول أحلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا . (صحيح)

22117_عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله هل تشتهون شيئا فأزيدكموه ؟ قالوا يا ربنا وهل بقي شيء إلا وقد نلناه ؟ فيقول نعم رضائي فلا أسخط عليكم أبدا . (صحيح)

_ جموع ما جاء في صفة النار

_ باب الوقاية من النار

22118_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة . (صحيح)

_ باب أن جهنم لها سبعون ألف زمام

22119_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملَكٍ يجرُّونها . (صحيح)

_ باب ما جاء في سعة جهنم

قال تعالي (يوم نقول لجهنم هل امتلَأتِ وتقول هل من مزيد) (ق / 30)

22120_ عن أنس بن مالك قال قال النبي لا تزال جهنم تقول هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها رب العزة قدَمَه فتقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى بعض . (صحيح)

_ باب خازن النار يوقد النار

22121_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال رأيت الليلة رجلين أتياني فذكر الحديث وفيع قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل . (صحيح)

22122_ عن ابن عباس أن رسول الله قال مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس وأُرِي مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه . (صحيح)

_ باب ما جاء في بعد قعر جهنم

22123_ عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله إذ سمع وجبة فقال النبي تدرون ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها . (صحيح)

22124_ عن أبي هريره أن رسول الله قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبيَّن ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب . (صحيح)

22125_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقِي لها بَالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سَخَط الله لا يلقي لها بالا يَهوِي بها في جهنم . (صحيح لغيره)

22126_ عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذَنَت بصَرمٍ ووَلَّت حذَّاءَ ولم يبق منها إلا صَبَابَةٌ كصبابة الإناء يتصابُّها صاحبها ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يُلقَى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قَعراً ، ووالله لتُملَأنَّ ، أفعجبتم . (صحيح)

22127_ عن أبي سعيد الخدري قال إنا يوما عند رسول الله فرأيناه كئيبا فقال بعضهم يا رسول الله بأبي وأمي ومالي أراك هكذا ؟ فقال رسول الله سمعت هدَّةً لم أسمع مثلها فأتاني جبريل فسألته عنها فقال هذا صَخرٌ قُذِف به في النار منذ سبعين خريفا فاليوم استقر قراره . قال أبو سعيد والذي ذهب بنفس نبينا ما رأيته ضاحكا بعد ذلك اليوم حتى واراه التراب . (صحيح)

22128 _ عن أبي موسى قال قال رسول الله لو أن حجرا قذف في جهنم لهَوَى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها . (صحيح)

22129_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لو أن رصاصة مثل هذه وأشار إلى مثل جمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها وتلا رسول الله (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسِلُ يُسحَبُون ، في الحَمِيم) . (صحيح)

_ باب تخرج عنق من النار يوم القيامة تتكلم

22130_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تخرج عُنُق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول إني وُكِّلتُ بثلاثة بكل جبارٍ عنيدٍ وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبالمُصَوِّرِين . (صحيح)

22131_ عن أبي سعيد أن رسول الله قال يخرج عنق من النار يتكلم يقول وكلت اليوم بثلانة ، بكل جبار وبمن جعل مع الله إلها آخر وبمن قتل نفسا بغير نفس ، فينطوي عليهم فيقذفهم في غمرات جهنم . (صحيح لغيره)

22132_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال يا عائشة أما عند ثلاث فلا ، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا ، وأما عند تطاير الكتب فإما أن يُعطَى بيمينه أو يعطى بشماله فلا ، وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويتغيظ عليهم ويقول ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت بثلاثة ،

وكلت بمن ادعى مع الله إلها آخر ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب ووكلت بكل جبار عنيد ، فينطوي عليهم ويرمي بهم في غمرات ، ولجهنم جِسرٌ أدق من الشَّعر وأحدُّ من السيف ، عليه كلالِيبٌ وحَسَكٌ يأخذون من شاء الله ، والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب ، والملائكة يقولون ربِّ سلِّم رب سلم ، فنَاجٍ مُسَلَّمٌ ومَخدُوشٌ مُسلَّم ومُكَوَّرٌ في النار على وجهه . (حسن)

_ باب ما جاء في شدة نار جهنم

22133_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، فقالوا يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال إنها فُضِّلَت عليها بتسعة وستين جزءا . (صحيح)

وعنه أن رسول الله قال ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءا من حرِّ جهنم ، قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله ، قال فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرِّها . (صحيح)

22134_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ضُرِبت بماء البحر ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد . (صحيح)

22135_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لكل جزء منها حرُّها . (صحيح لغيره)

22136_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال هذه النار جزء من مئة جزء من جهنم . (صحيح)

قال الأعظمي (يُحمَل قوله سبعين جزءا وقوله مئة جزء في أوقات مختلفة شدة وخفة ويحمل أيضا حسب أشخاص داخلين فيها)

_ باب أن الداخلين في جهنم تصيبهم النار حسب ذنوبهم

22137_ عن سمرة بن جندب أن النبي قال منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله حجزته هي معقد الإزار والسراويل وقوله ترقوته هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق)

_ باب ما جاء في شكوى النار إلى ربها من شدة حرها وبردها

22138_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فأَذِنَ لها بنَفَسَين نفَسٌ في الشتاء ونفَسٌ في الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير . (صحيح)

22139_ عن أنس بن مالك عن النبى قال اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما تجدون من الحر حرها وشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها . (صحيح لغيره)

(وأقول صحَّ كذلك من حديث عمر بن الخطاب وأبي سعيد الخدري وابن مسعود)

_ باب ما جاء في طعام أهل النار وشرابهم

قال تعالي (إن شجرت الزقوم ، طعام الأثيم ، كالمُهلِ يَغلِي في البطون ، كغَلي الحَمِيم ، خذوه فاعتِلُوه إلى سواء الجحيم ، ثم صبُّوا فوق رأسه من عذاب الحميم) (الدخان / 48)

وقال تعالي (فليس له اليوم ها هنا حَمِيم ، ولا طعَامٌ إلا من غِسلِين ، لا يأكله إلا الخاطئون) (الحاقة / 37)

وقال تعالي (تَصلَي ناراً حامية ، تُسقَى من عَينٍ آنية ، ليس لهم طعَامٌ إلا من ضَرِيـع ، لا يُسمِن ولا يُغنِي من جوع) (الغاشية / 7)

22140_ عن مجاهد أن الناس كانوا يطوفون بالبيت وابن عباس جالس معه محجن فقال قال رسول الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (102)) ولو أن قطرة من الزقوم قطرت لأمرَّت على أهل الأرض عيشهم فكيف من ليس لهم طعام إلا الزقوم . (صحيح)

22141_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الحميم ليُصَبُّ على رءوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصَّهر ثم يعاد كما كان . (صحيح)

22142_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا قدم من جيشان -وجيشان من اليمن- فسأل النبي عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبي أوَمُسكِرٌ هو ؟ قال نعم ، قال رسول الله كل مسكر حرام ، إن على الله عَهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال ، قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار . (صحيح)

22143_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه قال من ترك الصلاة سُكراً مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسُلِبها ومن ترك الصلاة سكرا أربع مرات كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، قيل وما طينة الخبال يا رسول الله ؟ قال عصارة أهل جهنم . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الأشربة)

_ جموع ما جاء في صفة أهل النار

_ باب تحريم الله النار على من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله

22144_ عن عتبان بن مالك قال غدا عليَّ رسول الله فقال لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله إلا حرم الله عليه النار . (صحيح)

_ باب يخرج من النار من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان

22145_ عن أبي بكرة عن النبي قال يُحمَل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار فينجي الله برحمته من يشاء ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان . (صحيح)

22146_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فنَاجٍ مُسَلَّم ومجروح به ثم ناج ومحتبس به

منكوس فيها ، فإذا فرغ الله من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون بصلاتهم ويزكون بزكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم ،

فيقولون أي ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم ، فيقول اذهبوا إلى النار فمن وجدتم فيها منهم فأخرجوه ، فيجدونهم قد أخذتهم النار على قدر أعمالهم ، فمنهم من أخذته إلى قدميه ومنهم من أخذته إلى نصف ساقيه ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ومنهم من أزرته ومنهم من أخذته إلى ثدييه ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغش الوجوه ،

فيستخرجونهم منها فيطرحون في ماء الحياة ، قيل يا رسول الله وما الحياة ؟ قال غسل أهل الجنة ، فينبتون كما تنبت الزرعة في غثاء السيل ، ثم يشفع الأنبياء في كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا فيخرجونهم منها قال ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها عبدا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا أخرجه منها . (صحيح)

قال الأعظمي (وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان وكتاب صفة القيامة)

_ باب من يخرج من النار يحسن الظن بالله أن لا يعيده فيها

22147_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يخرج من النار أربعة فيُعرَضون على الله فيلتفت أحدهم فيقول أي رب إذ أخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها . (صحيح)

_ باب أهون أهل النار عذابا

22148_ عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه . (صحيح)

وعنه قال سمعت رسول الله يقول إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه . (صحيح)

22149_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغل المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله أخمص هو المتجافي من الرجل عن الأرض ، وقوله شراكان الشراك أحد سير النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم ، وقوله المرجل هو قدر معروف سواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خزف)

22150_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن أدنى أهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه . (صحيح)

22151_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه . (صحيح)

22152_ عن أبي هريرة عن النبي قال أهون أهل النار عذابا عليه نعلان يغلي منهما دماغه . (صحيح)

_ باب تخفيف العذاب لأبي طالب بشفاعة النبي

22153_ عن أبي سعيد أن رسول الله ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله ضحضاح هو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين واستعير في النار)

22154_ عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء ؟ فإنه كان يحوطك ويغضب لك ، قال نعم هو في ضحضاح من نار ، لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار . (صحيح)

وعنه قال قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله غمرات واحدتها غمرة وهي المعظم من الشيء)

(وانظر كتاب رقم (404) (الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

_ باب تمني أهل النار الفداء بكل ما في الأرض والخروج من النار

قال تعالي (إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جمِيعاً ومِثلَه معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تُقُبِّلَ منهم ولهم عذاب أليم) (المائدة / 36)

22155_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يقول الله لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به ؟ فيقول نعم ، فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت في صُلبِ آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبَيتَ إلا أن تشرك بي . (صحيح)

قال الأعظمي (علق الحافظ ابن حجر على قوله وأنت في صلب آدم فيه إشارة إلى قوله تعالي (وإذ أخذ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهَدَهم على أنفسهم ألَستُ بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) . انظر فتح الباري (6/ 369))

22156_ عن أنس بن مالك أن نبي الله كان يقول يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به ؟ فيقول نعم ، فيقال له قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك . وفي رواية فيقال له كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك . (صحيح)

_ باب تنوع العذاب في النار حسب الجرائم

22157_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي اصعد حتى إذا كنت في سواء الجبل فإذا أنا بصوت شديد فقلت ما هذه الأصوات ؟ قال هذا عواء أهل النار ، ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما فقلت من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم ،

ثم انطلق بي فإذا بقوم أشد شيء انتفاخا وأنتنه ريحا وأسوئه منظرا فقلت من هؤلاء ؟ قيل الزانون والزواني ، ثم انطلق بي فإذا بنساء تنهشن ثديهن الحيات قلت ما بال هؤلاء ؟ قيل هؤلاء يمنعن أولادهن ألبانهن . (صحيح)

_ باب ما جاء في عظم أهل النار وغلظ أجسامهم حسب أعمالهم وجرائمهم في الدنيا

قال تعالي (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نُصلِيهم نَاراً كلما نضِجَت جلودهم بدَّلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما) (النساء / 56)

قال الأعظمي (أي تبدل جلودهم لأن الاحساس بالألم مرتبط بالجلود دون اللحوم وقد جاء وصف جلود الكفار في النار في الحديث)

(وليس كما قال وانظر كتاب رقم (344) (الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث)

وانظر معه لزوما كتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

22158_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر مثل أُحُد وغلظ جلده مسيرة ثلاث . (صحيح)

22159_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع . (صحيح)

22160_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا وإن ضرسه مثل أحد وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة . (صحيح)

22161_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة . (صحيح)

قال الأعظمي (قال الترمذي (ومثل الربذة كما بين المدينة والربذة والبيضاء جبل))

22162_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعا وفخذه مثل ورقان ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة . (صحيح)

22163_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار كما بين قديد ومكة وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار . (صحيح لغيره)

قال الأعظمي (قوله بذراع الجبار المقصود به بذراع الرجل الطويل الذي لا تبلغه أيدي الناس من أجل إفراطه في الطول وليس المقصود به الرب تبارك وتعالي فإن الحديث ليس من أحاديث الصفات على الصحيح من أقوال أهل العلم وفيما يلي ذكر جملة من أقوال العلماء المحققين في ذلك . قال الحافظ أبو بكر بن إسحاق -شيخ الحاكم- معنى قوله بذراع الجبار أي جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان أعظم خلقا وأطول أعضاء وذراعا من الناس ، ذكره الحاكم في المستدرك .

وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث إن لهذا الحديث مَخرَجا حسنا إن كان النبي أراده وهو أن يكون الجبار ها هنا المَلِك ، قال الله تبارك وتعالي (وما أنت عليهم بجبار) أي بملك مسلَّط والجبابرة الملوك وهذا كما يقول الناس هو كذا وكذا ذراعا بذراع الملك يريدون بالذراع الأكبر وأحسبه ملك من ملوك العجم كان تام الذراع فنسب إليه . وقال الذهبي ليس ذا من الصفات في شيء)

22164_ عن زيد بن أرقم قال إن الرجل من أهل النار ليَعظُم للنار حتى يكون الضرس من أضراسه كأحد . (صحيح)

22165_ عن مجاهد قال قال ابن عباس أتدري ما سعة جهنم ؟ قلت لا ، قال أجل والله ما تدري إن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيها أودية القيح والدم ، قلت أنهارا ؟ قال لا بل أودية ، ثم قال أتدرون ما سعة جهنم ؟ قلت لا ،

قال أجل والله ما ندري حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله عن قوله (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) فأين الناس يومئذ يا رسول الله ؟ قال هم على جسر جهنم . (صحيح)

قال الأعظمي (وإسناده صحيح إلا أن الجزء الأول منه موقوف في حكم الرفع)

22166_ عن ابن عمر عن النبي يَعظُم أهل النار في النار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وإن غلظ جلده سبعون ذراعا وإن ضرسه مثل أحد . (صحيح لغيره)

_ باب رؤية النبي عمرو بن عامر الخزاعي في النار وهو أول من سيب السوائب

22167_ عن عائشة قالت قال رسول الله رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمربن لحي يجرُّ قصَبَه وهو أول من سيَّب السوائب . (صحيح)

22168_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب . (صحيح)

22169_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أخا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار . (صحيح)

22170_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عُرِضت عليَّ النار فرأيت فيها ابن قمعة بن خندف وهو يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السائبة وغيَّر عَهدَ إبراهيم وأشبه من رأيت به أكثم بن الجون ، فقال أكثم يا رسول الله أيضرني شبهه ؟ قال لا إنك مسلم وهو كافر . (صحيح)

_ باب إن المنافقين في النار

قال تعالي (بشِّر المنافقين بأن لهم عذابا أليما) (النساء / 138)
وقال تعالي (إن الله جامِعُ المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) (النساء / 140)

وقال تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجِدَ لهم نَصِيرا) (النساء / 145)
وقال تعالي (وعَدَ الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم) (التوبة / 68)

22171_ عن قيس بن عباد قال قلنا لعمار أرأيت قتالكم أرأيا رأيتموه فإن الرأي يخطئ ويصيب أو عهدا عهده إليكم رسول الله ؟ فقال ما عهد إلينا رسول الله شيئا لم يعهده إلى الناس كافة ، وقال إن رسول الله قال إن في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم . (صحيح)

_ باب ذهاب المرتدين إلى النار

22172_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت وما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت ما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل هَمَلِ النَّعَم . (صحيح)

(وأقول هذا الباب يدخل فيه أحاديث كثيرة وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (182) (الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية))

_ باب أن امرأة دخلت النار في هرة

22173_ عن ابن عمر أن رسول الله قال عُذِّبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض . (صحيح)

22174_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت هزلا . (صحيح) قال الزهري ذلك لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل .

22175_ عن جابر بن عبد الله قال كسفت الشمس على عهد رسول الله في يوم شديد الحر فصلى رسول الله بأصحابه فذكر الحديث وفيه قال إنه عُرِض عليَّ كل شيء تُولَجونه فعُرِضت عليَّ الجنة حتى لو تناولت منها قطفا أخذته أو قال تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه ، وعرضت علي النار فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار . (صحيح)

وفي رواية بنحوه وقال فرأيت فيها امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تَسقِها ولم تَدَعها تأكل من خشاش الأرض . (صحيح)

22176_ عن جابر قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله يوم مات إبراهيم ابن رسول الله فذكر الحديث وفيه قال ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه ، لقد جيء بالنار وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها ، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار ، كان يسرق الحاج بمحجنه فإن فطن له قال إنما تعلق بمحجني وإن غفل عنه ذهب به ،

وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا ، ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل ، فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه . (صحيح)

22177_ عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله فقام رسول الله يصلي حتى لم يكد أن يركع ثم ركع حتى لم يكد أن يرفع رأسه ثم رفع رأسه فجعل يتضرع ويبكي ويقول رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم ألم تعدني أن لا تعذبهم ونحن نستغفرك ،

فلما صلى رسول الله انجلت الشمس فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله فإذا انكسفا فافزعوا إلى ذكر الله ، ثم قال لقد عُرِضت عليَّ الجنة حتى لو شئت لتعاطيت قطفا من قطوفها وعُرِضت عليَّ النار حتى جعلت أتقيها حتى خشيت أن تغشاكم فجعلت أقول ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرونك ،

قال فرأيت فيها الحميرية السوداء صاحبة الهرة كانت حبستها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض ، فرأيتها كلما أدبرت نهشت في النار ، ورأيت فيها صاحب بَدَنتي رسول الله أخا دعدع يدفع في النار بقضيبه ذي شعبتين ، ورأيت صاحب المحجن فرأيته في النار على محجنه يتوكأ . (صحيح)

_ باب أكثر أهل النار النساء

22178_ عن ابن عباس قال قال النبي أُرِيت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن ، قيل أيكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط . (صحيح)

22179_ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت خطبنا رسول الله فقال يا معشر النساء تصدقن ولو من حُلِيِّكنَّ فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة . (صحيح)

22180_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله في أضحى أو في فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير . (صحيح)

22181_ عن ابن عمر أن رسول الله قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير . (صحيح)

22182_ عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بلال فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم ، فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت لم يا رسول الله ؟ قال لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير . (صحيح)

22183_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن فإنكن أكثر أهل النار ، فقامت امرأة ليست من علية النساء فقالت لم يا رسول الله ؟ قال لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ، وقال ما رأيت ناقصات عَقلٍ ودِينٍ أغلب للُبِّ الرجل منكن . (صحيح)

22184_ عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله إن الفُسَّاق هم أهل النار ، قيل يا رسول الله ومن الفساق ؟ قال النساء ، قال رجل يا رسول الله أوَلَسن أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا ؟ قال بلى ولكنهن إذا أُعطِين لم يَشكُرن وإذا ابتُلِين لم يَصبِرن . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (34) (الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من عشرين (20) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة / النسخة الثانية))

_ باب ما جاء في فكاك المسلم من الكفار

22185_ عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله فكاكك من النار أي أنت كنت معرضا لدخول النار ولكن من أجل اختيارك الإسلام جعل الله فكاكك في النار يهوديا أو نصرانيا ويلحق بهم عموم الكفار فكان ذلك فكاكه من النار)

(وانظر كتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام))

22186_ عن أبي موسى عن النبي قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا . (صحيح)

22187_ عن أبي موسي عن النبي قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى . (صحيح)

22188_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالي (أولئك هم الوارثون) . (صحيح)

_ جموع ما جاء في صفة الجنة والنار معا

_ باب ما جاء في شدة عقوبة الله وسعة رحمته

22189_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد . (صحيح)

_ باب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

22190_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله حُفَّت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات . (صحيح)

22191_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال حُجِبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره . (صحيح)

22192_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع إليه قال فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فأمر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها ، فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره ، فرجع إليه فقال وعزتك لقد خِفتُ أن لا يدخلها أحد ،

قال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فإذا هي يركب بعضها بعضا ، فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها ، فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع إليها ، فرجع إليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها . (صحيح)

_ باب تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار في شهر رمضان

22193_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا جاء رمضان فُتِّحت أبواب الجنة وغلِّقت أبواب النار وصُفِّدَت الشياطين . (صحيح)

22194_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين . (صحيح)

_ باب أهل الجنة يرون مقاعدهم من النار لو أساؤوا وأهل النار يرون مقاعدهم من الجنة لو أحسنوا

22195_ عن أبي هريرة قال قال النبي لا يدخل أحد الجنة إلا أُرِي مقعده من النار لو أساء ليزداد شُكراً ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة . (صحيح)

22196_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو أن الله هداني فتكون عليه حسرة ، وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول لولا أن الله هداني فيكون له شكرا ، ثم تلا رسول الله (أن تقول نَفسٌ يا حَسرَتَي على ما فرَّطتُ في جَنبِ الله) . (صحيح)

_ باب صبغ أنعم أهل الدنيا من أهل النار في النار وصبغ أشد الناس بؤسا من أهل الجنة في الجنة

22197_ عن أنس بن مالك قال قال رسول يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط ؟ هل مر بك نعيم قط ؟ فيقول لا والله يا رب ، ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط ؟ هل مر بك شدة قط ؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط . (صحيح)

_ باب قرب الجنة والنار من العبد

22198_ عن ابن مسعود قال قال النبي الجنة أقرب إلى أحدكم من شِرَاك نَعلِه والنار مثل ذلك . (صحيح)

_ باب عرض الجنة والنار على النبي ورؤيته ما فيها من الخير والشر

22199_ عن أنس بن مالك أن النبي خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا ، قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله أن يقول سلوني ، فقام إليه رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله ؟ قال النار ،

فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك حذافة ، ثم أكثر أن يقول سلوني سلوني فبَرَك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا فسكت رسول الله حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده لقد عُرِضت عليَّ الجنة والنار آنفا في عُرضِ هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر . (صحيح)

قال الأعظمي (ولم يُعرَف اسم الرجل الذي سأله أين مدخله فقال النار ، إما أن يكون هذا الرجل منافقا أو فيه إشارة إلى سوء خاتمته وإلا فالصحابة كلهم في الجنة لقوله تعالي (وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكُلّاً وعَدَ الله الحُسنَى والله بما تعملون خبير) وقال تعالي (إن الذين سَبَقت لهم مِنَّا الحُسنَى أولئك عنها مُبعَدُون))

_ باب ما جاء في سعة الجنة والنار

22200_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال لا تزال جهنم يُلقَى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فَضلٌ حتى ينشئ الله لها خَلقاً فيسكنهم فضل الجنة . (صحيح)

_ باب خلود الجنة والنار

قال تعالي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نُزُلا ، خالدين فيها لا يَبغُون عنها حِوَلا) (الكهف / 108)

وقال تعالي (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، خالدين فيها لا يُخَفَّف عنهم العذاب ولا هم يُنظَرون) (البقرة / 162)

22201_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى النار أُتِي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم . (صحيح)

22202_ عن ابن عمر أن رسول الله قال يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كلٌّ خالِدٌ فيما هو فيه . (صحيح)

22203_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا ؟ فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ،

ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول وهل تعرفون هذا ؟ فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ، فيُذبَح ، ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضِي الأمر وهم في غفلة) وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا (وهم لا يؤمنون) . (صحيح)

22204_ عن أبي هريرة قال قال النبي يقال لأهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت . (صحيح)

22205_ عن أبي هريرة أن رسول الله إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهل النارِ النارَ نادى مناد يا أهل الجنة خلود فلا موت فيه ويا أهل النار خلود فلا موت فيه .

وعن خالد بن يزيد أنه سمع أبا الزبير يذكر مثله عن جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير إلا أنه يحدث عنهما أن ذلك بعد الشفاعات ومن يخرج من النار . (صحيح)

22206_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يجمع الله الناس يوم القيامة فذكر الحديث وفيه قال فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتي بالموت مُلَبَّباً فيُوقَف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة ،

فيقال لأهل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكِّل بنا ، فيُضجَع فيذبح ذَبحاً على السور الذي بين الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت . (صحيح)

22207_ عن أنس عن النبي قال يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف بين الجنة والنار فيذبح فيقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت . (صحيح لغيره)

_ جموع ما جاء في صفة أهل الجنة وأهل النار معا

_ باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار

22208_ عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار . (صحيح)

_ باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء

22209_ عن أسامة بن زيد عن النبي قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجدِّ محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمِرَ بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء . (صحيح)

22210_ عن عمران بن حصين عن النبي قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء . (صحيح)

22211_ عن ابن عباس قال قال محمد اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء . (صحيح)

_ باب يدخل الضعفاء الجنة والجبارون النار

22212_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تحاجَّت الجنة والنار فقالت النار أُوثِرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم ، قال الله للجنة إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله تقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله يُنشِئ لها خلقا . (صحيح)

22213_ عن أبي هريرة عن النبي قال اختصمت الجنة والنار إلى ربهما فقالت الجنة يا رب ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار أوثرت بالمتكبرين ، فقال الله للجنة أنت رحمتي وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا وإنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ؟ ثلاثا حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ ويرد بعضها إلى بعض وتقول قط قط قط . (صحيح)

22214_ عن حارثة بن وهب عن النبي قال ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعِيفٍ مُتضعَّفٍ لو أقسم على الله لأبرَّه ، ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُستَكبِر . (صحيح)

22215_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله احتجت الجنة والنار فقالت النار في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم ، فقضى بينهما إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء ولكلاكما عليَّ ملؤها . (صحيح)

22216_ عن عياض بن حمار أن رسول الله قال ذات يوم في خطبته ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا ، كل مال نحلته عبدا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ،

وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمَقَتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشا فقلت رب إذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة ، قال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نُغزِك ، وأنفق فسننفق عليك ، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك ،

قال وأهل الجنة ثلاثة ، ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال ، قال وأهل النار خمسة ، الضعيف الذي لا زَبرَ له الذين هم فيكم تبَعاً لا يبتغون أهلا ولا مالا ، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب والشنظير الفحاش . (صحيح)

22217_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن أهل النار كل جَعظريٍّ جوَّاظ مستكبر جمَّاعٍ منَّاعٍ وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون . (صحيح)

قال الأعظمي (قوله جعظري هو الفظ الغليظ وقوله جواظ هو المختال في مشيته)

22218_ عن عبد الله بن شقيق عن رجل من أصحاب النبي عن النبي قال ألا أدلكم على أهل الجنة ؟ قالوا بلى ، قال الضعفاء المظلومون ، ثم قال ألا أدلكم على أهل النار ؟ قالوا بلى ، قال كل شديد جعظري . (صحيح)

22219_ عن سراقة بن مالك أن رسول الله قال يا سراقة ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار ، فقال بلى يا رسول الله ، فقال أما أهل النار فكل جعظري جواظ مستكبر وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون . (صحيح)

22220_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا أنبئكم بأهل الجنة ؟ هم الضعفاء المظلومون ، ألا أنبئكم بأهل النار ؟ كل شديد جعظري . (صحيح لغيره)

22221_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة ؟ أما أهل الجنة فكل ضعيف متضعف أشعث ذي طمرين لو أقسَمَ على الله لأبرَّه وأما أهل النار فكل جعظريٍّ جوَّاظٍ جمَّاعٍ منَّاعٍ ذي تَبَع . (صحيح لغيره)

22222_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ألا أخبركم بمن يَحرُم على النار أو بمن تحرم عليه النار ، على كل قريبٍ هيِّنٍ سهل . (صحيح لغيره)

_ باب في صفة العدل لله تعالي يوم القيامة

قال تعالي (ونضَعُ الموازين القِسطَ لِيَوم القيامة فلا تُظلَم نَفسٌ شَيئاً وإن كان مثقال حبَّةٍ من خَردلٍ أتينا بها وكَفَى بنا حاسِبِين) (الأنبياء / 47)

قال الأعظمي (يخبر الله تعالي عن عدله وقضائه القسط بين عباده إذا جمعهم يوم القيامة)

22223_ عن أبي هريرة قال قال النبي كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

__ قائمة الكتب السابقة :

1_ الكامل في السُّنن . أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000) أربعة وستون ألف حديث / الإصدار السادس

2_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعمل) وحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) وتصحيح الأئمة له

3_ الكامل في الأحاديث الضعيفة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث الضعيفة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

4_ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث المتروكة والمكذوبة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

5_ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث

6_ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث

7_ الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي / 1700 حديث

8_ الكامل في أحاديث فضائل إمام المهتدين أول الخلفاء الراشدين ثاني الاثنين أبو بكر الصديق مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 750 حديث / النسخة الثالثة

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب / 600 حديث

10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان / 350 حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل سيِّد المسلمين إمام المتقين الصِّدِّيق الأكبر علي بن أبي طالب مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 950 حديث / النسخة الثالثة

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان / 100 حديث

13_ الكامل في أحاديث أحبِّ الصحابة إلي النبي / 40 حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حِسَان الوجوه من (19) طريقا عن النبي مع بيان تأويله وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك أو مكذوب / النسخة الثالثة

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث

16_ الكامل في تواتر حديث مهديِّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من خمس وعشرين امرأة مع بيان بلادة من حاول تعليل ذلك وبيان تأويل قوله تعالي (من كلِّ شيءٍ خلقنا زوجين) وشدة بلادة من قَصَره علي الذكر والأنثي في الخَلق / 200 حديث / النسخة الثالثة

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من سراري وملك يمين مع بيان بلادة من حاول تعليل ذلك وبيان تأويل قوله تعالي (من كلِّ شيءٍ خلقنا زوجين) وشدة بلادة من قَصَره علي الذكر والأنثي في الخَلق / 60 حديث / النسخة الثالثة

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها تسع سنوات وعمره أربعة وخمسون عاما وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 200 حديث

24_ الكامل في أحاديث أمر النبي النساء بالخِمار والغِلالة والذيل وما تبعها من أقاويل / 80 حديث

25_ الكامل في تواتر حديث لا نكاح إلا بولي من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر ثمانين (80) إماما ممن صححوه وبيان عادة متعصبة الفقهاء ومقلدة المذاهب في التعنت الشديد والتبلد المريب عند تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / النسخة الثالثة

26_ الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار / 60 حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارِها تعِش بها ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وما في معناه / 50 حديث

29_ الكامل في أحاديث أذِن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك / 50 حديث

30_ الكامل في أحاديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دماً فلحسته ولا تُقبَل لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وبيان شدة بلادة الحدثاء والمنافقين المنكرين لآيات وأحاديث لعن الملائكة لبعض الناس علي أعمالهم / 150 حديث / النسخة الثالثة

31_ الكامل في تواتر حديث لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل

33_ الكامل في أحاديث النهي عن مصافحة النساء مع بيان ثمانية أمور قاضية بفضح شدة النفاق واستحلال الكبائر في الحدثاء الزاعمين أن المصافحة من الصغائر فصافح كيف شئت وبيان عادتهم في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 40 حديث / النسخة الثالثة

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من عشرين (20) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة / النسخة الثانية

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبِّل نساءه وهو صائم وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في ذلك بين الجواز والكراهة / 40 حديث / النسخة الثانية

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وبيان ما اتفق عليه الصحابة والأئمة من ذلك وما اختلفوا فيه / 40 حديث / النسخة الثانية

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث
40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي
42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي
44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية / 1400 حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة

47_ الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك يريدون ألا تسب آلهتهم فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر وبيان أن ذلك كان قبل نزول الفرائض والأحكام وبيان شدة أثر ذلك في الدلالة علي أن قدماء الكافرين وحدثائهم يبغضون التوحيد لذاته وليس لتوابعه / 50 حديث / النسخة الثانية

48_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الفتنة في قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) المراد بها الكفر / أي أن الكفر والشرك أعظم عند الله من القتل

49_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبِلوها وفسّروا بها القرآن

50_ الكامل في أحاديث كان النبي يخيّر المشركين بين الإسلام والقتل فمن أسلم تركه ومن أبَي قتله ونقل الإجماع علي ذلك وأن ما قبله منسوخ / 350 حديث و50 أثر

51_ الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة

52_ الكامل في تواتر حديث لا يُقتل مسلم بكافر قصاصا وإن قتله عامدا وإنما له الدية فقط من (19) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

53_ الكامل في تواتر حديث لا يرث الكافرُ المسلمَ من أحد عشر (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

54_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دية الكتابيِّ نصف دية المسلم من خمسة طرق ثابتة عن النبي وما تبع ذلك من أقاويل ونفاق وحروب

55_ الكامل في أحاديث من سبَّ رسول الله أو انتقصه أو جهر بتكذيبه وانتقاص دينه يجب قتله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة

56_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن المرأة التي وضعت السم للنبي في الشاة قتلها النبي وصَلَبَها

57_ الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم كفر فاقتلوه من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب قتل المرتد وإن كان مسالما وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

58_ الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب من ثلاثة عشر (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

59_ الكامل في أحاديث من أبَي الإسلام من اليهود والنصاري فخذوا منه الجزية والخَرَاج واجعلوا عليهم الذي والصَّغَار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وأن الجزية إنما فرضها الله إذلالاً للكافرين وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 200 حديث / النسخة الثالثة

60_ الكامل في أحاديث من أبَي الجزية وشروط أهل الذمة أو خالفها حكم فيهم رسول الله بالقتل وأخذ أموالهم غنائم ونساءهم وأطفالهم سَبايَا وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 270 حديث / النسخة الثالثة

61_ الكامل في شهرة حديث أمرنا النبي أن نكشف عن فرج الغلام فمن نبت شعر عانته قتلناه ومن لم ينبت شعر عانته جعلناه في الغنائم السبايا من (10) طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

62_ الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة

63_ الكامل في أحاديث لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة / 150 حديث

64_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (لتجدن أقربهم مودة) نزل في أناس من أهل الكتاب لما سمعوا القرآن آمنوا به وبالنبي / 80 حديث

65_ الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث

66_ الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين

67_ الكامل في شهرة حديث أن أبا نبي الله إبراهيم في النار من تسع طرق مختلفة إلي النبي

68_ الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي

69_ الكامل في تواتر حديث سُئل النبي عن قتل أطفال المشركين فقال نعم هم من أهليهم من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيانه

70_ الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث

71_ الكامل في أحاديث من رأي منكم منكرا فليغيّره وإن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمَّهم الله بالعقاب / 700 حديث

72_ الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة

73_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي

74_ الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي

75_ الكامل في أحاديث فضائل العرب وحب العرب إيمان وبغضهم نفاق / 100 حديث

76_ الكامل في أحاديث فضائل قريش وأن الله اصطفي قريشا علي سائر الناس وحب قريش إيمان وبغضهم نفاق / 200 حديث

77_ الكامل في أحاديث أُحِلَّت لي الغنائم ومن قتل كافرا فله ماله ومتاعه وأحاديث توزيع الغنائم وأنصبتها وأسهمها / 900 حديث

78_ الكامل في أحاديث من كان النبي يعطيهم المال للبقاء علي الإسلام وقولهم كنا نبغض النبي فظلَّ يعطينا المال حتي صار أحبَّ الناس إلينا / 50 حديث

79_ الكامل في أحاديث إن خُمُس الغنائم لله ورسوله وأحلَّ الله للنبي أن يصطفي لنفسه ما يشاء من الغنائم والسبايا / 100 حديث

80_ الكامل في أحاديث اغزوا تغنموا النساء الحِسان ومن لم يرض بحكم النبي قال لأقتلنَّ رجالهم ولأسبينَّ نساءهم وأطفالهم وأحاديث توزيعهم كجزء من الغنائم كتوزيع المال والمتاع / 300 حديث

81_ الكامل في أحاديث نقل العبد من سيد إلي سيد أفضل في الأجر وأعظم عند الله من عتقه ونقل الإجماع أن عتق العبيد ليس بواجب ولا فرض / 950 حديث

82_ الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث

83_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة

84_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق وبيان معناه ومن حسّنه وضعّفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

85_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وتضعيف الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

86_ الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

87_ الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

88_ الكامل في تواتر حديث شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد وشهادة المرأة نصف شهادة الرجل وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم في رواية الحديث النبوي

89_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة

90_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة

91_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الديايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة

92_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

93_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبري وجبت له شفاعتي من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أن العمل به بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

94_ الكامل في أحاديث مِصر وحديث إذا رأيت فيها رجلين يقتتلان في موضع لبِنة فاخرج منها / 60 حديث

95_ الكامل في أحاديث الشام ودمشق واليمن وأحاديث الشام صفوة الله من بلاده وخير جُندِه / 200 حديث

96_ الكامل في أحاديث العراق والبصرة والكوفة وكربلاء / 120 حديث

97_ الكامل في أحاديث قزوين وعسقلان والقسطنطينية وخراسان ومَرو / 90 حديث

98_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث سجود الشمس مع ذكر سبعين (70) إماما منهم مع بيان أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله وشدة أثر ذلك في كشف بلادة المتكلمين فيه بالتأويل وبيان اتفاق الأئمة أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد / النسخة الثانية

99_ الكامل في أحاديث الأمر بالاستنجاء بثلاثة أحجار وفعل النبي لذلك (10) عشر سنين وجواب مُنكِري الاستنجاء بالمنديل علي أنفسهم / 40 حديث

100_ الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث

101_ الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة بلادة من زعم أن ذلك لترويع الناس وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم السنن وتكذيب المتواتر / النسخة الثانية

102_ الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن فيه أربعين حديثا ضعيفا فقط وأن ليس فيه حديث متروك ولا مكذوب / النسخة الثانية / 4300 حديث

103_ الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك

وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث

104_ الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث

105_ الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث

106_ الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة

107_ الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة

108_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا يُقتل مسلمٌ بكافر قصاصا وإن كان معاهدا غير محارب مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم مع بيان تناقض أبي حنيفة في المسألة وجوابه علي نفسه

109_ الكامل في زوائد كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي وما تفرد به عن كتب الرواية / 700 حديث

110_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الأول / 2500 إسناد

111_ الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث

112_ الكامل في أحاديث قتل تارك الصلاة ونقل الإجماع أن تارك الصلاة يُقتل أو يُحبس ويُضرب حتي يصلي / 90 حديث

113_ الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث

114_ الكامل في تواتر حديث الأذنان من الرأس في الوضوء من ثمانية عشر (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة

115_ الكامل في أحاديث الأذان وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 390 حديث

116_ الكامل في أحاديث الجماعة والصف الأول للرجال في الصلاة وما ورد في ذلك من فضل وآداب / 340 حديث

117_ الكامل في أحاديث القراءة خلف الإمام في الصلاة / 85 حديث
118_ الكامل في أحاديث المسح علي الخفين في الوضوء / 170 حديث

119_ الكامل في أحاديث التيمم وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 90 حديث

120_ الكامل في أحاديث سجود السهو في الصلاة وما ورد في كيفيته وآدابه / 60 حديث

121_ الكامل في أحاديث صلوات النوافل وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 980 حديث

122_ الكامل في أحاديث المساجد وما ورد في بنائها وفضلها وآدابها / 1000 حديث

123_ الكامل في أحاديث القنوت في الصلاة وما ورد في فضله وآدابه / 70 حديث

124_ الكامل في أحاديث الوتر والتهجد وقيام الليل وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 870 حديث

125_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وبيان من صححه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعفه

126_ الكامل في أحاديث السواك وما ورد في فضله وآدابه / 170 حديث

127_ الكامل في أحاديث صلاة الجنازة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 380 حديث

128_ الكامل في أحاديث صلاة الاستسقاء وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 50 حديث

129_ الكامل في أحاديث صلاة الاستخارة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 10 أحاديث

130_ الكامل في أحاديث صلاة التسابيح وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها وتصحيح أكثر من (20) إماما لها

131_ الكامل في أحاديث صلاة الحاجة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 35 حديث
132_ الكامل في أحاديث صلاة الخوف وما ورد في كيفيتها وآدابها / 65 حديث

133_ الكامل في أحاديث صلاة الكسوف والخسوف وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 100 حديث

134_ الكامل في أحاديث صلاة العيدين وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 115 حديث
135_ الكامل في أحاديث صلاة الضحي وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 125 حديث

136_ الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلِّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية

137_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها وتصحيح الأئمة له وبيان أن الحجة الوحيدة لمن ضعفه أنه لا يعجبهم

138_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (لا إكراه في الدين) وبيان أنها نزلت في اليهود والنصاري وليس في عموم المشركين والمرتدين والفاسقين / 85 حديث وأثر

139_ الكامل في تواتر حديث من كنتُ مولاه فعليٌّ بن أبي طالب مولاه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي

140_ الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث

141_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب

142_ الكامل في أحاديث بعثني ربِّي بكسر المعازف والمزامير وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمها وفسق صاحبها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 90 حديث / النسخة الثالثة

143_ الكامل في أحاديث الغناء يُنبِتُ النفاقَ في القلب ولعن فاعله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمه وفسق صاحبه وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 100 حديث / النسخة الثالثة

144_ الكامل في أحاديث الخمر وما ورد فيها من ذم وتحريم وعقوبة ووعيد وحدود مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر / 700 حديث / النسخة الثانية

145_ الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم

تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية

146_ الكامل في تواتر حديث من شرب الخمر أربع مرات فاقتلوه من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في نَسخِه

147_ الكامل في أحاديث السرقة وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود بقطع الأيدي والأرجل / 650 حديث

148_ الكامل في أحاديث حد السرقة وما ورد فيه من مقادير وقطع الأيدي والأرجل ونقل الإجماع علي ذلك / 140 حديث

149_ الكامل في أحاديث اقتلوا الفاعل والمفعول به وما ورد في عمل قوم لوط من ذم ولعن ووعيد مع بيان أن كونه من الكبائر حكم متفق عليه معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة / 180 حديث / النسخة الثانية

150_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق

151_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة ومن صحّحه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعّفه

152_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة

153_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة تُقبِل وتُدبِر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت امرأته ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان تعنت وجهالة مخالفيه

154_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة

155_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حد الردّة وأنه علي مجرد الخروج من الإسلام بقول أو فعل مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان سبب إخفار الجُدد لكثير من آثار وإجماعات الصحابة والأئمة

156_ الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

157_ الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث

158_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه

159_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النساء شقائق الرجال وبيان أنه ورد مخصوصا مقصورا علي الجِماع وتشابه الأبناء مع الآباء والأمهات بالوراثة

160_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي

161_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي

162_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة

163_ الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه

164_ الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

165_ الكامل في تقريب كتاب (الأدب المفرد للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة علي العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها / النسخة الثانية / 1300 حديث وأثر

166_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الخِمار وتحريم إظهار المرأة لشئ من جسدها سوي الوجه والكفين علي الأكثر مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وكشف جهالة الحدثاء الأغرار

167_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز ضرب الرجل امرأته باليد والعصا مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان أن معني النشوز هو العصيان بالقول أو الفعل وكشف جهالة الحُدثَاء الأغرار

168_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آيات (قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) و(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) و(إن جنحوا للسلم فاجنح لها) وأشباهها منسوخة في المشركين ومخصوصة بمزيد أحكام في أهل الكتاب مع ذِكر (120) صحابي وإمام منهم و(280) مثالا من آثارهم وأقوالهم

169_ الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث

170_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث

171_ الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه

172_ الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه

173_ الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه

174_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث لا تعلموهن الكتابة وبيان أنه ليس بمتروك ولا مكذوب وأنه ورد في النهي عن تعليم المغنيات

175_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عوِّدوا نساءكم المغزل ونِعمَ لهو المرأة المغزل من سبعة طرق عن النبي وبيان معناه

176_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي منادٍ يوم القيامة غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتي تمر علي الصراط من سبعة طرق عن النبي ومن حسّنه من الأئمة والجواب عن تعنت من لم يعجبهم الحديث

177_ الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه

178_ الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة

179_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة

180_ الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية

181_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي

182_ الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث

183_ الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث

184_ الكامل في أحاديث المرجئة القائلين أن الإيمان قول بلا عمل وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 30 حديث

185_ الكامل في أحاديث الخوارج وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد وأحاديث بيان أن أصل الخوارج هو رفض أحكام النبي وإن لم يقتلوا أحدا / 75 حديث

186_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده

187_ الكامل في أحاديث صفة الجنة وما ورد فيها من نعيم وطعام وشراب وجِماع وحور عين ودرجات وخلود ونظر إلي وجه الله / 600 حديث

188_ الكامل في أحاديث صفة النار وما ورد فيها من وعيد وعذاب ودرجات وخلود / 250 حديث

189_ الكامل في أحاديث علم القرآن والسنن وما ورد في تعلمه وتعليمه من أمر وفضل ووعد وفي الجهل به من نهي وذم ووعيد / 1400 حديث

190_ الكامل في أحاديث وإن أفتاك المفتون وبيان ما في نصوصها أن الإثم ما حاك في صدرك أنه حرام وإن أفتاك المفتون أنه حلال فإن قلب المسلم الورِع لا يسكن للحرام / 20 حديث

191_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته

192_ الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر

193_ الكامل في أحاديث فضل العقل ومكانته ومدحه مع بيان إمكانية استقلال العقل بمعرفة الحسن والقبيح والمحمود والمذموم / 80 حديث

194_ الكامل في أحاديث تبرّك الصحابة بعَرَق النبي ودمه ووضوئه وريقه ونخامته وملابسه وأوانيه وبصاقه وأظافره / 100 حديث

195_ الكامل في أحاديث الأبدال وما ورد في فضلهم وبيان اتفاق الأئمة علي وجود الأبدال مع ذِكر (40) إماما ممن آمنوا بذلك منهم الشافعي وابن حنبل / 20 حديث و60 أثر

196_ الكامل في أحاديث الزهد والفقر وما ورد في ذلك من فضل ومدح ووعد وأحاديث أن الله خيّر النبي بين الغني والشبع والفقر والجوع فاختار الفقر والجوع / 750 حديث

197_ الكامل في أحاديث تقبيل الصحابة ليد النبي ورِجله وبيان استحباب الأئمة لتقبيل أيدي الأولياء والصالحين / 20 حديث

198_ الكامل في أحاديث فضائل القرآن وتلاوته وآياته وحفظه وتعلمه وتعليمه وأحاديث فضائل سور القرآن / 2000 حديث

199_ الكامل في أحاديث فضائل سورة يس وما ورد في فضل تلاوتها والمداومة عليها وقراءتها علي الأموات / 40 حديث

200_ الكامل في أحاديث من حلف بغير الله فقد أشرك ومن حلف بالأمانة فليس منا / 40 حديث

201_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية

202_ الكامل في إثبات أن قصة عمر بن الخطاب مع القبطي وعمرو بن العاص ومتي استعبدتم الناس مكذوبة كليا مع بيان ثبوت عكسها عن عمر والصحابة وتعاملهم بالعبيد والإماء

203_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي سُئل هل ينكح أهل الجنة فقال نعم دَحْماً دحما بذَكَر لا يملُّ وشهوة لا تنقطع من (8) ثمانية طرق عن النبي

204_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان الدلالة علي عدم دخول الحلال المحض فيه / النسخة الثانية

205_ الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية

206_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة من خمسة طرق عن النبي وبيان قيامه مقام الحديث المكذوب اختلاف أمتي رحمة

207_الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته

208_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة النساء غير مقبولة في الحدود ومقبولة في العقوبات والمعاملات وبيان الوجه التعبدي في ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

209_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة اليهود والنصاري والمشركين علي المسلمين غير مقبولة وشهادة المسلمين عليهم مقبولة واختلفوا في قبول شهادة اليهود والنصاري والمشركين بعضهم علي بعض مع ذِكر (140) صحابي وإمام منهم

210_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرايات السود من (10) طرق عن النبي وتصحيح الأئمة له مع بيان ما ورد في بعض الأحاديث من أمر باتباعها وفي بعضها النهي عن اتباعها والجمع بينهما

211_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن تارك الصلاة يُقتل وقال الباقون يُحبس ويُضرب ضربا مبرحا حتي يصلي مع بيان اختلافهم في القدر الموجب لذلك من قائل بصلاة واحدة إلي قائل بأربع صلوات مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

212_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم

213_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن دية المرأة في القتل الخطأ نصف دية الرجل مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

214_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رأس الأمَة المملوكة وثديها وساقها ليس بعورة وليس الحجاب والجلباب عليها بفرض مع ذِكر (60) مثالا من آثارهم وأقوالهم وما تبع ذلك من أقاويل

215_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم

216_ الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث

217_ الكامل في أحاديث الدعاء وما ورد في الأمر به والإكثار منه وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه وأوقاته / 650 حديث

218_ الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث

219_ الكامل في أحاديث الكذب وما ورد فيه من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان أن الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع ولو بغير ضرر ودخول التمثيل في ذلك / 600 حديث

220_ الكامل في تواتر حديث من سمعتموه يَنشُد ضالته في المسجد فقولوا لا ردَّها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتَعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغِناء / النسخة الثانية

221_ الكامل في تواتر حديث اللهم املأ بيوتهم بيوتهم وقبورهم ناراً لأنهم شغلونا عن صلاة العصر من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين / النسخة الثانية

222_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به

223_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عند كل ختمة للقرآن دعوة مستجابة من (7) سبع طرق عن النبي

224_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (4000) إسناد

225_ الكامل في تواتر حديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله من ثمانية وثلاثين (38) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوته والعمل به وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثانية

226_ الكامل في تصحيح حديث إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان وذِكر (10) أئمة ممن صححوه وبيان تأويله وتعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الرواة وسوء أدبهم مع الأئمة

227_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم همتهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة من خمس طرق عن النبي ومن صححه من الأئمة

228_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث

229_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل

230_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أقل الربا مثل أن ينكح الرجل أمَّه من (16) طريقا عن النبي وبيان التعنت المطلق لمن ضعّفوه مع بيان الدلائل علي عدم تحريم المعاملات البنكية الحديثة وقروضها وعدم دخولها في الربا

231_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمُروه بالصلاة واضربوه عليها إذا بلغ عشر سنين وذِكر ستين (60) إماما ممن صححوه

232_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذّي بجار السوء كالأحياء من خمس طرق عن النبي وبيان الأخطاء المنكرة التي وقع فيها من ضعّفوه

233_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي القبر أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود من خمس طرق عن النبي وبيان الجهالة التامة لمن ادعوا أنه مكذوب

234_ الكامل في مدح الإمام ابن أبي الدنيا وذِكر (200) كتاب من كتبه وبيان الاختلاف بيني وبينه في طرق جمع الأحاديث النبوية وبيان جواز تسمية الكتب بالكامل

235_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (عبس وتولي) وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان أقوالهم أنها للعتاب / 75 حديث وأثر

236_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يؤكل الطعام سخنا وقال إن الطعام الحار لا بركة فيه من عشر (10) طرق عن النبي وبيان أن ذلك علي الاستحباب

237_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ترّبوا كتبكم فإن ذلك أنجح للحاجة من تسع طرق عن النبي مع بيان تأويله واستحباب الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

238_ الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه

239_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا وثبوته عن الصحابة وبيان وجوب ترك تضعيفات الألباني في كل الأحاديث بالكلية

240_ الكامل في أحاديث الاحتضار والموت والكفن وغسل الميت والجنازة والقبور والدفن والتعزية وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 2200 حديث

241_ الكامل في أحاديث النياحة علي الميت وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 160 حديث

242_ الكامل في أحاديث الغيبة والنميمة وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وما في تركها من أمر وفضل ووعد / 370 حديث

243_ الكامل في أحاديث الحياء والستر وعدم المجاهرة بالمعصية وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما ورد في ترك ذلك من نهي وذم ووعيد / 290 حديث

244_ الكامل في أحاديث يأتي عليكم أمراء شرٌّ عند الله من المجوس وأحب الناس إلي الله إمام عادل وأبغضهم إليه إمام جائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1000 حديث

245_ الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث

246_ الكامل في تواتر حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا من (25) طريقا مختلفا إلي النبي

247_ الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما ورد في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث

248_ الكامل في أحاديث فضائل التسمية بمحمد وبيان جواز التسمي بمحمد والتكني بأبي القاسم / 50 حديث

249_ الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله

250_ الكامل في أحاديث الأمراض والبلايا والمصائب وما ورد في الصبر عليها من كفارة وفضل ووعد وثواب وعيادة المريض وما ورد فيها من فضائل وآداب / 1400 حديث

251_ الكامل في أحاديث ما قال فيه النبي أنه دواء وشفاء وما قال فيه أنه شفاء من كل داء وبيان أن النبي قالها بالجزم واليقين والعلم وليس بالشك والظن والجهل / 980 حديث

252_ الكامل في أحاديث أفضل ما تداويتم به الحجامة وأمرني جبريل والملائكة بالحجامة وما ورد فيها من أحكام وآداب / 260 حديث

253_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

254_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية

255_ الكامل في أحاديث الصيام وشهر رمضان وليلة القدر والسحور والإفطار وما ورد في ذلك من أحكام وآداب ووعد ووعيد / 2000 حديث

256_ الكامل في أحاديث زكاة الفطر وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وبيان جواز إخراجها بالمال وإظهار خطأ من نقل عن الأئمة خلاف ذلك / 50 حديث

257_ الكامل في أحاديث الزكاة والصدقة وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام وما في تركها من نهي وذم ولعن ووعيد / 2600 حديث

258_ الكامل في أحاديث الحج والعمرة وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وأحكام / 2900 حديث

259_ الكامل في أحاديث الأضحية وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام / 330 حديث

260_ الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث

261_ الكامل في أحاديث نظر المؤمنين إلي وجه الله في الآخرة وبيان أنه ثبت من رواية عشرين (20) صحابيا عن النبي / 75 حديث

262_ الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث

263_ الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث

264_ الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث

265_ الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث

266_ الكامل في أحاديث غسل الجنابة وما ورد فيه من أمر وفضل وأحكام / 330 حديث

267_ الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث

268_ الكامل في أحاديث الحسد والعين والسحر وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وأحاديث الرقية والتميمة وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 500 حديث

269_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية المجوسي في القتل الخطأ تكون عشرة بالمائة (10 %) فقط من دية المسلم مع ذِكر ستين (60) صحابيا وإماما قالوا بذلك ومنهم عمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي وابن حنبل وبيان ضعف من خالفهم

270_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز زواج الرجل بأربع نساء باشتراط القدرة المالية فقط مع ذِكر (180) صحابيا وإماما منهم وذِكر بعض الصحابة الذين تزوجوا سبعين (70) امرأة ومنهم الحسن بن علي

271_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث انتظار الفرج عبادة من تسع (9) طرق عن النبي وذِكر (20) إماما ممن قبِلوه وبيان اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفه لأي حديث بالكلية

272_ الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

273_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في أمره من سبع طرق عن النبي وبيان أن انتقاء الناس والتفريق في العقوبات بين الحالات المتماثلة يدخل في ذلك

274_ الكامل في أحاديث الجن والشياطين والغِيلان وما ورد فيهم من نعوت وأوصاف / 1100 حديث

275_ الكامل في اتفاق الأئمة الأوائل علي ذم أبي حنيفة ذماً شديداً مع ذِكر (80) إماما منهم مالك والشافعي وأحمد وحماد وأبو يوسف وإثبات كذب ما نُقِل عن بعضهم من مدحه وبيان حقيقة قول الذهبي وابن حجر فيه وبيان عادة الحدثاء في التمحك بالمكذوب / 270 أثر / النسخة الثانية

276_ الكامل في أحاديث نزول الله إلي السماء الدنيا في الليل وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

277_ الكامل في أحاديث لا تفكروا في الله وإن قال الشيطان لأحدكم من خلق الله فليستعذ بالله ولينتهِ ونقل الإجماع أن الإيمان بالله يُبني علي التسليم القلبي وليس علي الجدل العقلي / 100 حديث

278_ الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث

279_ الكامل في أحاديث الصحابة الذين ارتكبوا القتل والانتحار والسرقة والزني والسُّكْر في حياة النبي وبيان أن عدد قتلي الحروب بين الصحابة وبعضهم بلغ تسعين ألفا مع الإنكار علي الخاسئين الشامتين في الموتي إن كانوا من غير المسلمين / 380 حديث

280_ الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس

281_ الكامل في أحاديث زواج النبي من زينب بنت جحش بعد تحريم التبني وما ورد في شدة جمالها وإعجاب النبي بها وذِكر أربعين (40) إماما ممن قالوا بذلك / 65 حديث وأثر

282_ الكامل في أحاديث سجود الشكر وما ورد فيه من فضائل وآداب / 15 حديث

283_ الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به

284_ الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث

285_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

286_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز أن يضع الرجل يده علي ثدي الأمَة المملوكة وبطنها وساقها ومؤخرتها قبل شرائها مع ذِكر خمسين (50) مثالا من آثارهم وأقوالهم

287_ الكامل في تقريب (منتقي ابن الجارود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وجواز تسميته ب (صحيح ابن الجارود)

288_ الكامل في اختلاف الأئمة في اسم الصحابي (أبو هريرة) علي عشرين (20) قولا واسما وبيان أهمية ذلك حديثيا وتاريخيا والنتائج العملية لذلك من عدم تأثير الأسماء في الأحوال والمرويات

289_ الكامل في تقريب (سنن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وصحة قول الأئمة الذين أطلقوا عليه (صحيح النسائي)

290_ الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن

291_ الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به

292_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب هو الصِّدِّيق الأكبر من عشر (10) طرق عن النبي ومن صححه وضعفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

293_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي قال لبعض الصحابة آخركم موتا في النار من ست (6) طرق عن النبي وبيان أقوال الأئمة في تأويله

294_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم

295_ الكامل في أقوال ابن عباس والأئمة في آية (وهمَّ بها) أنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته وفكّ السراويل وذِكر (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم مع الإنكار علي المنافقين الظانين أنهم أتقي في النساء من نبي الله يوسف

296_ الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث

297_ الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

298_ الكامل في أحاديث الذهب والحرير حرام علي الرجال وحلال للنساء ما لم يتبرجن به وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 170 حديث

299_ الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث

300_ الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث

301_ الكامل في أحاديث إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه لم يستجب الله دعاءهم وبيان أنها ثبتت عن أربعة عشر (14) صحابيا / 20 حديث

302_ الكامل في أحاديث العقيقة وما ورد فيها من استحباب وفضائل وآداب / 45 حديث

303_ الكامل في أحاديث من اكتسب مالا من حرام فهو زاده إلي النار وإن حج أو تصدق به لم يقبله الله منه مع بيان اتفاق الأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة / 100 حديث

304_ الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث

305_ الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

306_ الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث

307_ الكامل في أحاديث أوثق الأعمال الحب والبغض في الله والموالاة والمعاداة في الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث ومدح وذم ووعد ووعيد / 160 حديث

308_ الكامل في أحاديث الأمر بالوضوء لمن أكل أكلا مطبوخا وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في نَسخه / 80 حديث

309_ الكامل في إثبات أن حديث وجود بيوت الرايات الحُمرِ في المدينة في عهد النبي مكذوبٌ لا وجود له وأن من قال بذلك يكفر كفراً أكبر للكذب علي النبي ونقض المعلوم بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين الذين يحتجون بالمكذوب وينكرون المتواتر / النسخة الثانية

310_ الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث

311_ الكامل في أحاديث إياكم واللون الأحمر فإنه زينة الشيطان وما ورد في ذلك المعني من أحاديث في النهي عن الملابس الحمراء / 20 حديث

312_ الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

313_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

314_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن النبي دخل بعائشة وعمرها تسع سنوات وذِكر (130) إماما منهم وبيان أن مخالِف ذلك متهم لأئمة الحديث والتاريخ والفقه كلهم مع بيان اختلافهم في وجوب غسل الجنابة علي من يقع عليها الجِماع ولم تبلغ بعد

315_ الكامل في تواتر حديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

316_ الكامل في أحاديث من لعب بالنرد فقد عصي الله ورسوله وما ورد في اللعب بالنرد من نهي وذم ووعيد / 20 حديث

317_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله صلاة امرأة إلا بخمار وجلباب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر تسعين (90) صحابيا وإماما منهم

318_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُعِثتُ بهدم المزمار والطبل من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه

319_ الكامل في تواتر حديث لعن الله الخمر وعاصِرَها وشاربها وبائعها ومبتاعها وحاملها وساقِيهَا من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر والتجارة فيها وقتل شاربها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية

320_ الكامل في أحاديث من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فعليه كفارة يمين وما ورد في النذر من أحكام وآداب / 130 حديث

321_ الكامل في أحاديث من أفضل الأعمال سرور تدخله علي مسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وما ورد في قضاء الحوائج من أمر وفضل ووعد / 340 حديث

322_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر

323_ الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية

324_ الكامل في أحاديث بكاء النبي من خشية الله وما ورد في البكاء من خشية الله من أمر وفضل ووعد والإنكار علي المنافقين الطاعنين في البكآئين من خشية الله / 170 حديث

325_ الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث

326_ الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط

327_ الكامل في اتفاق أئمة اللغة أن الحمو في قول النبي الحمو الموت يدخل فيه أبو الزوج وتحرم خلوته بزوجة ابنه مع ذِكر خمسة وثلاثين (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وما تبعه من تبعات

328_ الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر

329_ الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث

330_ الكامل في تواتر حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

331_ الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث

332_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

333_ الكامل في تواتر حديث نظر المؤمنين إلي الله في الجنة من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي

334_ الكامل في المقارنة بين حديث الآحاد اتخذوا من مصر جندا كثيفا وتفصيل إسناده وبيان أن فيه أربعة رواة مختلف فيهم اختلافا شديدا والحديث المشهور من خمس طرق دخل إبليس مصر فاستقر فيها والجمع بينهما

335_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن لله عبادا يضن بهم عن البلايا يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من ثمانية (8) طرق عن النبي

336_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم

337_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ألم الموت أشد من ثلاث مائة ضربة بالسيف من خمس طرق عن النبي

338_ الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث

339_ الكامل في أحاديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وهم أعظم الناس فتنة علي أمتي وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 30 حديث

340_ الكامل في أحاديث لا تزال طائفة من أمتي قائلة بأمر الله ظاهرة في الناس حتي تقوم الساعة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 85 حديث

341_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه

342_ الكامل في أحاديث احترسوا من الناس بسوء الظن وإن من الحزم سوء الظن بالناس وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان ما لها من تأويل واعتبار / 20 حديث

343_ الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث

344_ الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث

345_ الكامل في أحاديث لا يمس المصحف إلا متوضئ ولا يقرأ الجُنُب شيئا من القرآن وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم / 20 حديث و100 أثر

346_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (غير المغضوب ولا الضالين) يعني اليهود والنصاري وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن الآية لم تحصر الغضب والضلال فيهم

347_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم

348_ الكامل في أحاديث من الفطرة الختان وتقليم الأظافر ونتف الإبط وإعفاء اللحية وقص الشارب وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد / 140 حديث

349_ الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث

350_ الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

351_ الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث

352_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي

353_ الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث

354_ الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث

355_ الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث

356_ الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث

357_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي

358_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثر من يتبع الدجال النساء من سبع (7) طرق عن النبي

359_ الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله

360_ الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ

361_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث

362_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث رضاع الكبير من ست (6) طرق عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه وبيان أنه منسوخ متروك العمل وشدة ضعف من خالف ذلك

363_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة

364_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله) لابن شاهين وكتاب (فضائل سورة الإخلاص) للخلال بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث

365_ الكامل في تقريب كتاب (البدع لابن وضاح) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 290 حديث وأثر

366_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اثنان فما فوقهما جماعة من (12) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن احتجوا به

367_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا نكاح إلا بوليّ مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

368_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه

369_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر

370_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي

371_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

372_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتزاورون فيها في قبورهم من سبع (7) طرق عن النبي

373_ الكامل فيما اتفق عليه الصحابة والأئمة من مسائل الوضوء والتيمم والمسح علي الخفين / 100 مسألة

374_ الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل

375_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلي النار من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تأويله

376_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه

377_ الكامل في تواتر حديث ذكاة الجنين ذكاة أمه من (11) طريقا مختلفا إلي النبي

378_ الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به

379_ الكامل في بيان كذب نسبة كتاب (نواضر الإيك) للإمام السيوطي مع بيان أن التصريح بالفحش والبذاء فسق مستوجب للعقوبة والتعزير

380_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من ثلاث طرق عن النبي

381_ الكامل في تواتر حديث من قُتِل دون ماله فهو شهيد من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي

382_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الحولين قبل الفطام من (16) طريقا عن النبي

383_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك

384_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي ذات مَحرم فاقتلوه من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك وما تبعه من استحلال لأفحش الكبائر

385_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة دون أن يشاورها وأن قوله تعالي (اللائي لم يحِضن) يعني الصغيرات مع ذِكر (180) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين

386_ الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث

387_ الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر

388_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي

389_ الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث

390_ الكامل في إثبات أن حديث انشقاق القمر لا يرويه إلا صحابي واحد فقط وبيان الخلاف في آية (انشق القمر) وبيان أثر ذلك علي إخراج انشقاق القمر من مسائل الإعجاز

391_ الكامل في تفاصيل حديث علي كل سُلامي من الإنسان صدقة وبيان الاختلاف الشديد الوارد في ألفاظه بين عظم ومفصل وعضو ومنسم ومِيسم وبيان أثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز

392_ الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعملِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب

393_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات

394_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي

395_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي

396_ الكامل في تفصيل قوله تعالي عن فرعون (ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وبيان أن المراد بها نخرجك من البحر ليري موتك بنو إسرائيل مع ذِكر (50) صحابيا وإماما قالوا بذلك وأن الآية لا تدخل في مسائل الإعجاز

397_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (وتقلبك في الساجدين) تعني صلاتك في جماعة المسلمين مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن ليس لها علاقة بآباء النبي وبيان عادة البعض بالغلو في الأنبياء

398_ الكامل في تقريب (تفسير عبد الرزاق الصنعاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 3700 حديث وأثر

399_ الكامل في بيان اختلاف الصحابة والأئمة في معني فواتح السور (الم حم عسق ص ق المص المر كهيعص طه يس طس طسم ن) علي عشرين (20) قولا وبيان أثر ذلك علي إخراجها من مسائل الإعجاز والدلائل

400_ الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث

401_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر

402_ الكامل في تفصيل آية (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وأن المراد بها صرفهم عن الإسلام وأن لا علاقة لها بالهجرة وأن الحديث الوارد بذلك حديث آحاد مختلف فيه بين حسن وضعيف / 50 أثر

403_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا قصاص علي الأب الذي يقتل ابنه متعمدا من ثمانية طرق عن النبي وبيان أن جمهور الصحابة والأئمة علي العمل بهذا الحديث

404_ الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف

405_ الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر

406_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرقدة علي البطن ضجعة جهنمية يبغضها الله من سبع طرق عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

407_ الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع

408_ الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث

409_ الكامل في مراسيل الحسن البصري / جمع لمرسلات الحسن البصري مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 700 حديث

410_ الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث

411_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد

412_ الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر

413_ الكامل في تقريب كتاب (الصفات للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

414_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي

415_ الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث

416_ الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد

417_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن أبناء الأمَة المملوكة يصيرون عبيدا مملوكين لمالِك أمِّهم وإن كان أبوهم حرا مع ذِكر (120) صحابيا وإماما منهم

418_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر

419_ الكامل في رواة الحديث النبوي من بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الأول / عشرة آلاف (10,000) راوي

420_ الكامل في آثار الصحابة والأئمة الدالة علي جواز الاستمناء وعلي وجوبه عند خوف الزنا وبيان اتفاق القائلين بمنعه أنه من الصغائر / 40 أثر

421_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين

422_ الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث

423_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر

424_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم

425_ الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

426_ الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر

427_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

428_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل

429_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها

430_ الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث

431_ الكامل في أقوال الصحابة والأئمة في آية (ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) ومخالفة ذلك للمقطوع به طبيا أنه لا يخرج من الظهر والرقبة وبيان تأويل الآية وأثر ذلك علي مزاعم الإعجاز العلمي / 120 أثر

432_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نسج العنكبوت علي باب الغار من ست طرق وبيان اختلاف الأئمة فيه بين حسن وضعيف وأثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز والدلائل

433_ الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه

434_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني عشرون ألف (20,000) راوي

435_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

436_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

437_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

438_ الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث

439_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر

440_ الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام

441_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر

442_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

443_ الكامل في إثبات أن حديث ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأري أم عمارة تقاتل دوني حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وأثر ذلك علي تمحك الحدثاء بالاحتجاج بالمكذوب وترك المتواتر

444_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك

445_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

446_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم

447_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك

448_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم

449_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي

450_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من (15) طريقا عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه واحتجوا به

451_ الكامل في أحاديث لا تَشَبَّهوا باليهود والنصاري ومن تشبه بقوم فهو منهم وما ورد في التشبه بالكافرين من نهي وذم ووعيد / 180 حديث

452_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ويلٌ للأعقاب من النار من (22) طريقا عن النبي وذِكر (100) إمام ممن صححوه واحتجوا به

453_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

454_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي الثالث ولا يملأ جوفه إلا التراب من (35) طريقا عن النبي

455_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه

456_ الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث

457_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف

458_ الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

459_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث

460_ الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ

461_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كنتُ متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا من (29) طريقا عن النبي وذِكر (80) إماما ممن صححوه واحتجوا به

462_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

463_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

464_ الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث

465_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

466_ الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

467_ الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

468_ الكامل في تقريب كتاب (أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث / وبيان كذب من زعم أن النبي صافح امرأة وقاس علي ذلك

469_ الكامل في ذِكر (300) إمام ممن رووا وصححوا حديث أمِرتُ أن أقاتل الناس مع بيان عادة الحدثاء في تعصيب الجناية علي أحد الأئمة وتعمد إخفاء موافقة جميع الأئمة له لتسهيل إنكار السنن وهدم المتواتر

470_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

471_ الكامل في إثبات أن شهر بن حوشب ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

472_ الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

473_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

474_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

475_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم

476_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر

477_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا التقي الختانان فقد وجب الغُسل من اثنتين وثلاثين (32) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وأن ما قبله منسوخ

478_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أتي كاهنا أو عرَّافا فصدقه فقد كفر ولا تُقبَل له صلاة أربعين ليلة من (17) طريقا عن النبي وذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

479_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي

480_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

481_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل

482_ الكامل في تقريب (سنن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 5200 حديث وأثر / وبيان أن نسبة الأحاديث الصحيحة في السنن الخمسة تسعة وتسعون ونصف بالمائة (99.5 %)

483_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعون حديثا للآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 45 حديث وأثر

484_ الكامل في تقريب كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة أن مارية أم إبراهيم كانت مسلمة وبيان كذب وفحش من زعم خلاف ذلك / 110 حديث وأثر

485_ الكامل في تقريب (صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

486_ الكامل في تقريب (جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 115 حديث وأثر

487_ الكامل في تقريب كتاب (البعث لابن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث وأثر

488_ الكامل في تقريب كتاب (أحكام العيدين للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 180 حديث وأثر

489_ الكامل في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 200 حديث وأثر

490_ الكامل في تقريب كتاب (الذرية الطاهرة للدولابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 230 حديث وأثر

491_ الكامل في تقريب كتاب (الأوائل لأبي عروبة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 170 حديث وأثر

492_ الكامل في تقريب كتاب (حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 20 حديث وأثر

493_ الكامل في تقريب كتاب (الحوض والكوثر لبقي بن مخلد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث / وبيان بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول القرآن والسنن علي أكثر من حرف

494_ الكامل في تقريب كتاب (العلم لزهير بن حرب) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث وأثر

495_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل الرمي وتعليمه للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

496_ الكامل في تقريب كتاب (القناعة لابن السني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

497_ الكامل في تقريب كتاب (النزول للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث

498_ الكامل في تقريب كتاب (إكرام الضيف لإبراهيم الحربي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث وأثر

499_ الكامل في تقريب كتاب (الزهد لأسد بن موسي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

500_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد

501_ الكامل في بيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج بالرواة الثقات من أهل البدع كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم بذِكر مائة (100) راوٍ منهم وبيان الاختلاف بين الفاسق بالكبائر والفاسق بالتأويل

502_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / ثلاثة آلاف (3,000) حديث

503_ الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر

504_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة

505_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية

506_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الجورقاني في (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أشهر الأئمة المتعنتين في جرح الرواة / 560 حديث و70 أثر

507_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في الثقات) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 370 حديث

508_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها

509_ الكامل في هدم كتاب (قبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله الكعبي) وبيان أنه كان ينكر علم الله وقدرته وبيان أثر ذلك علي نقض اعتماد الحدثاء والمعتزلة علي كتب كبرائهم في ترك السنن والأحاديث

510_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

511_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من مسَّ فَرجَه فليتوضأ من (24) طريقا عن النبي وبيان ضعف من زعم أنه حديث منسوخ

512_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصحة والفراغ نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يُسأَل عن عمره فيما أفناه من (15) طريقا عن النبي وبيان أن ربع ساعة في اليوم لمدة عشرين عاما تساوي (1800) ساعة

513_ الكامل في تقريب (تفسير ابن أبي حاتم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / أربعة آلاف (4,000) حديث وأثر

514_ الكامل في تقريب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن / تفسير الإمام الأعظم أبو جعفر الطبري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / 800 حديث وأثر

515_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني ستة آلاف (6,000) حديث

516_ الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

517_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

518_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقَه فزوِّجوه من ثمان (8) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء في انتقاء ما يعجبهم من الأحكام وترك ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي والتمحك في ألفاظ تكريم المرأة

519_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث فضل عائشة علي النساء كفضل الثريد علي سائر الطعام من (13) طريقا عن النبي وبيان ضعف هذا اللفظ في الفضل مقارنة بالأحاديث الواردة في فضائل الصحابة كأبي بكر وعمر وعلي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم

520_ الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة

521_ الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

522_ الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث

523_ الكامل في أحاديث المهدي وما ورد في صفته وأنه من ذرية فاطمة بنت النبي وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

524_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من بلغه عن الله ثواب علي عمل فعمله رجاء ذلك الثواب أعطاه الله إياه وإن لم يكن كذلك من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

525_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام

526_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عِفُّوا تعِفُّ نساؤكم من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

527_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه

528_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة تسعة آلاف (9,000) حديث

529_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُوطَأ حاملٌ حرةً كانت أو مملوكة حتي تضع حملها من (24) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وعلي حرمة نكاحها قبل وضع الحمل

530_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد من (24) طريقا عن النبي وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في الصلاة في تلك المساجد بين التحريم والكراهة

531_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله)

532_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا

533_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به

534_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها

535_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

536_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف

537_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه

538_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه

539_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرة أئمة ممن صححوه منهم ابن المديني وابن الجارود وابن البيع الحاكم وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

540_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه

541_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده

542_ الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم

543_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك

544_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث البلاء مُوَكَّلٌ بالقول من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

545_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

546_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين

547_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُبُّك الشئ يُعمِي ويُصِمّ من خمس (5) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

548_ الكامل في تواتر حديث يُنضَح الثوب من بول الغلام ويُغسَل من بول الأنثي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أن ذلك في الرضيع الذي لا يأكل الطعام

549_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله

550_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة اثنا عشر ألف (12,000) حديث

551_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر

552_ الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم

553_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم زواج المسلمة من يهودي أو نصراني وعلي إبطاله إن وقع وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 إجماع وأثر

554_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر

555_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة خمسة وعشرون ألف (25,000) راوي

556_ الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة

557_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر

558_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوت عذاب القبر وأن ذلك أمر متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 حديث وإجماع وأثر

559_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة تسعة آلاف (9,000) إسناد

560_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا

561_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر

562_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل

563_ الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع

564_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له

565_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يُلدَغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين من أربع طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وخبث المنافقين الذين يتعلمون الإسلام من الكافرين والمشركين ويتمحكون بأباطيل الوسطية والاعتدال

566_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر

567_ الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين

568_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يستحل أناس من أمتي الخمر بتغيير اسمها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر بتغيير الأسماء وقلب أحكام الكفر والفسق إلي ألفاظ المدح والحُسن

569_ الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم

570_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها

571_ الكامل في أحاديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر / 65 حديث

572_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله من (95) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر

573_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس

574_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بين يدي الساعة فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بشئ من الدنيا من (20) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة

575_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن ملكا من الملائكة بين عاتقه وأذنه مسيرة طيران الطائر سبع مائة سنة من أربع طرق عن النبي وبيان علاقة ذلك بقول النبي لا تفكروا في الله وإظهار شدة بلادة القائلين طريقة الخلف أعلم من طريقة السلف

576_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجساسة من تسع طرق عن خمسة من الصحابة وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وحلِّ الإشكال في رؤية بعض الصحابة لبعض الملائكة والشياطين مما لم يره غيرهم وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم بالمزاج والهوي

577_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة العصر فكأنما خسر أهله وماله وحبط عمله من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة الحدثاء والمنافقين المتهاونين بالكبائر الظانين أن لا تحبط أعمالهم

578_ الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس

579_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي

580_ الكامل في تواتر حديث لا نبيَّ بعدي من (60) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة

581_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث

582_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة ثلاثون ألف (30,000) راوي

583_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة خمسة عشر ألف (15,000) حديث

584_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وكل صلاة بغير الفاتحة فهي ناقصة من أربعة وثلاثين (34) طريقا عن النبي

585_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات من (18) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة المنافقين الذين ينتقون من الأحكام ما يعجبهم ومن الأعمال ما لا يتعب أجسامهم

586_ الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

587_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم

588_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك صلاة الجمعة ثلاث مرات طُبِع علي قلبه وكُتِب منافقا من (16) طريقا عن النبي

589_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر

590_ الكامل في تقريب (نسخة إبراهيم بن طهمان) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع ما فيها من أحاديث / 200 حديث

591_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / 950 حديث

592_ الكامل في تقريب كتاب (مساوئ الأخلاق لأبي بكر الخرائطي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 800 حديث وأثر

593_ الكامل في تقريب كتاب (فضل الصلاة علي النبي لإسماعيل القاضي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

594_ الكامل في تقريب (نسخة أبي مسهر الغساني ويحيي الوحاظي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

595_ الكامل في تقريب (نسخة الحسن بن رشيق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

596_ الكامل في تقريب كتاب (ذم اللواط وتحريمه لأبي بكر الآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

597_ الكامل في تقريب كتاب (الدعاء لأبي عبد الله المحاملي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

598_ الكامل في تقريب كتاب (الصلاة علي النبي لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

599_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعين علي مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

600_ الكامل في تقريب كتاب (مكارم الأخلاق للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

601_ الكامل في تقريب (جزء يحيي بن محمد الذهلي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 110 حديث وأثر

602_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن عرفة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

603_ الكامل في تقريب (جزء بكر بن بكار) و(جزء المؤمل بن إهاب) و(منتقي أبي الحسن العبدوي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 115 حديث وأثر

604_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن فيل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث

605_ الكامل في تقريب كتاب (الزهد لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 280 حديث وأثر

606_ الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر

607_ الكامل في تقريب كتاب (تثبيت الإمامة والرد علي الرافضة لأبي نعيم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 200 حديث وأثر

608_ الكامل في تقريب (جزء سعدان بن نصر) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث وأثر

609_ الكامل في تقريب (جزء الألف دينار لأبي بكر القطيعي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 320 حديث

610_ الكامل في تقريب كتاب (أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 370 حديث وأثر

611_ الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر

612_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (2800) حديث

613_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلين في الأفعال والكبائر

614_ الكامل في تقريب كتاب (المعجم الصغير للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1190 حديث

615_ الكامل في تقريب (مسند أبي بكر الحميدي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1300 حديث

616_ الكامل في تقريب (فوائد سمويه العبدي) و(فوائد أبي محمد ابن ماسي) و(فوائد أبي الحسن العيسوي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 170 حديث

617_ الكامل في تقريب (فوائد أبي بكر النصيبي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 200 حديث

618_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين

619_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة خمسة وثلاثون ألف (35,000) راوي

620_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء مع بيان أن علة ذلك الحكم تعبدية

621_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شِرار أمتي قوم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام من تسع (9) طرق عن النبي وبيان أصلِه بما وصف الله المترفين في كتابه من أوصاف السوء

622_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك

623_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي

624_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث مُرُوا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة وخبث فريقَي

المنافقين ممن يمنعون تعليم الدين للأطفال وممن يعلمونهم استحلال الكبائر ونقض المعلوم بالضرورة

625_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أطّت السماء ما فيها موضع شِبرٍ إلا وعليه مَلَكٌ ساجد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

626_ الكامل في تواتر حديث لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا من (30) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي المنافقين في زعمهم أنهم يعبدون الله رغبةً لا رهبة وطمعاً بلا خوف وأثر قوله (لو تعلمون) علي الملحدين في زعمهم العلم وسلوة لكل مسلم ضعيف اليقين

627_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة أربعون ألف (40,000) راوي

628_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء السابع والأخير / مجموع الأجزاء السبعة خمسة وأربعون ألف (45,000) راوي / مع بيان الإحصائية النهائية والأولي من نوعها بالعدد الكلي لرواة السنة النبوية ونسبة الثقات والضعفاء والمتروكين منهم

629_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك

630_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله

631_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وكُفرِ القائل أنه مخلوق مع ذِكر (700) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في إحياء أساليب التحريف وشذوذات الأهواء لهدم الأحكام المتواترة ونقض الأمور المعلومة من الدين بالضرورة / 900 أثر

632_ الكامل في تقريب جزء (الرد علي من يقول (الم) حرف لابن مَندة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 35 حديث وأثر

633_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (4100) حديث

634_ الكامل في تقريب (جزء أبي أحمد ابن الغطريف) و(جزء أبي الحسن الحميري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث

635_ الكامل في تقريب جزء (العرش وما رُوِيَ فيه لأبي جعفر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

636_ الكامل في تواتر حديث اللهم بارِك لأمتي في بُكُورِهَا من ثلاثين (30) طريقا مختلفا إلي النبي

637_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي

638_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة

639_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء

640_ الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله

641_ الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث

642_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس من ستة عشر طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

643_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كثرة الضحك تميت القلب من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

644_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين

645_ الكامل في إثبات أن خالد بن مخلد القطواني ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

646_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما قلَّ وكفي خيرٌ مما كثر وألهَي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

647_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم

648_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي

649_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

650_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ضحك في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة من سبعة طرق عن النبي وبيان اختلاف الأئمة في ثبوته والقول به وبيان دلالة ذلك علي الفرِيقَين

651_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

652_ الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه

653_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف

654_ الكامل في تقريب كتاب (القَدَر للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 440 حديث وأثر

655_ الكامل في تقريب كتاب (القَدَر لابن وهب) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

656_ الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث

657_ الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث

658_ الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد

659_ الكامل في جَمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الملَك إسرافيل / 70 حديث

660_ الكامل في أحاديث يوم الجمعة وما ورد فيه من فضائل وأحكام وآداب / 1050 حديث

661_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطَهور شَطر الإيمان من ستة (6) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان تأويله

662_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مَطل الغني ظُلم من عشرة (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان معناه

663_ الكامل في مُسنَد أبي قتادة الأنصاري / جَمعٌ لأحاديث أبي قتادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

664_ الكامل في مُسنَد أبي مالك الأشعري / جَمعٌ لأحاديث أبي مالك عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

665_ الكامل في مُسنَد أبي مسعود الأنصاري / جَمعٌ لأحاديث أبي مسعود عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 120 حديث

666_ الكامل في مُسنَد عبادة بن الصامت / جَمعٌ لأحاديث عبادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 280 حديث

667_ الكامل في مُسنَد معاوية بن حيدة / جَمعٌ لأحاديث معاوية بن حيدة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 90 حديث

668_ الكامل في مُسنَد أم سلمة زوج النبي / جَمعٌ لأحاديث أم سلمة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 500 حديث

669_ الكامل في مُسنَد ثوبان بن بجدد / جَمعٌ لأحاديث ثوبان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

670_ الكامل في مُسنَد المقدام بن معدي كرب / جَمعٌ لأحاديث المقدام عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

671_ الكامل في مراسيل سعيد بن جبير / جَمعٌ لمرسلات سعيد بن جبير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

672_ الكامل في مراسيل محمد بن سيرين / جَمعٌ لمرسلات محمد بن سيرين عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

673_ الكامل في مراسيل مكحول بن أبي مسلم / جَمعٌ لمرسلات مكحول عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 150 حديث

674_ الكامل في مراسيل الضحاك بن مزاحم / جَمعٌ لمرسلات الضحاك عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث

675_ الكامل في مراسيل سعيد بن المسيب / جَمعٌ لمرسلات سعيد بن المسيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 230 حديث

676_ الكامل في مراسيل عكرمة مولي ابن عباس / جَمعٌ لمرسلات عكرمة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 160 حديث / مع بيان اتفاق الأئمة علي كونه ثقة يُحتَجُّ بحديثه وبيان سبب تمحك الحدثاء والمنافقين بالكلام فيه

677_ الكامل في مراسيل الربيع بن أنس / جَمعٌ لمرسلات الربيع بن أنس عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 25 حديث / مع بيان أن الربيع ثقة صحيح الحديث

678_ الكامل في مراسيل مجاهد بن جبر / جَمعٌ لمرسلات مجاهد بن جبر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

679_ الكامل في مراسيل طاوس بن كيسان / جَمعٌ لمرسلات طاوس بن كيسان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 115 حديث

680_ الكامل في مراسيل إسماعيل السدي / جَمعٌ لمرسلات السدي الكبير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث / مع بيان أن السدي ثقة صحيح الحديث

681_ الكامل في مراسيل مقسم بن بجرة وخالد بن معدان / جَمعٌ لمرسلات مقسم وخالد عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

682_ الكامل في مراسيل أبي العالية الرياحي / جَمعٌ لمرسلات أبي العالية عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 30 حديث

683_ الكامل في مراسيل محمد بن كعب / جَمعٌ لمرسلات محمد بن كعب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 90 حديث

684_ الكامل في مراسيل زيد بن أسلم / جَمعٌ لمرسلات زيد بن أسلم عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 140 حديث

685_ الكامل في مراسيل أبي قلابة الجرمي / جَمعٌ لمرسلات أبي قلابة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 65 حديث

686_ الكامل في مراسيل عكرمة بن خالد وعطاء بن أبي مسلم / جَمعٌ لمرسلات عكرمة وعطاء عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث / مع بيان أن عطاء بن أبي مسلم ثقة صحيح الحديث

687_ الكامل في مراسيل قتادة بن دعامة / جَمعٌ لمرسلات قتادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 340 حديث

688_ الكامل في مراسيل موسي بن عقبة / جَمعٌ لمرسلات موسي بن عقبة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

689_ الكامل في مراسيل يزيد بن رومان / جَمعٌ لمرسلات يزيد بن رومان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

690_ الكامل في مراسيل عامر بن شراحيل / جَمعٌ لمرسلات عامر الشعبي عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 200 حديث

691_ الكامل في مراسيل إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي / جَمعٌ لمرسلات إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

692_ الكامل في مراسيل يحيي بن أبي كثير / جَمعٌ لمرسلات يحيي بن أبي كثير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 75 حديث

693_ الكامل في مراسيل عاصم بن عمر بن قتادة / جَمعٌ لمرسلات عاصم بن عمر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 100 حديث

694_ الكامل في مراسيل عمر بن عبد العزيز / جَمعٌ لمرسلات عمر بن عبد العزيز عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 40 حديث

695_ الكامل في مراسيل عمرو بن شعيب / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن شعيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث / مع بيان أن عمرو بن شعيب ثقة صحيح الحديث وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة

696_ الكامل في مراسيل عمرو بن دينار / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن دينار عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

697_ الكامل في مراسيل المطلب بن عبد الله بن حنطب / جَمعٌ لمرسلات المطلب بن عبد الله عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

698_ الكامل في مراسيل محمد بن المنكدر / جَمعٌ لمرسلات محمد بن المنكدر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث

699_ الكامل في مراسيل عطاء بن يسار / جَمعٌ لمرسلات عطاء بن يسار عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 65 حديث

700_ الكامل في مراسيل أبي جعفر الباقر / جَمعٌ لمرسلات محمد الباقر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 200 حديث

701_ الكامل في مراسيل علي بن الحسين / جَمعٌ لمرسلات علي زين العابدين عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 55 حديث

702_ الكامل في مراسيل عطاء بن أبي رباح / جَمعٌ لمرسلات عطاء بن أبي رباح عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 150 حديث

703_ الكامل في مراسيل الوضين بن عطاء والحكم بن عتيبة / جَمعٌ لمرسلات الوضين والحكم عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

704_ الكامل في مراسيل محمد ابن إسحاق / جَمعٌ لمرسلات ابن إسحاق عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 250 حديث

705_ الكامل في مُسنَد فاختة بنت أبي طالب / جَمعٌ لأحاديث أم هانئ عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

706_ الكامل في مُسنَد حفصة زوج النبي / جَمعٌ لأحاديث حفصة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث

707_ الكامل في مُسنَد أبي سعيد الخدري / جَمعٌ لأحاديث أبي سعيد عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 1670 حديث

708_ الكامل في مُسنَد معاذ بن أنس / جَمعٌ لأحاديث معاذ بن أنس عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

709_ الكامل في مُسنَد أبي ذر الغفاري / جَمعٌ لأحاديث أبي ذر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 500 حديث

710_ الكامل في مُسنَد سمرة بن جندب / جَمعٌ لأحاديث سمرة بن جندب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 300 حديث

711_ الكامل في مُسنَد عمرو بن عبسة / جَمعٌ لأحاديث عمرو بن عبسة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

712_ الكامل في مُسنَد جابر بن سمرة / جَمعٌ لأحاديث جابر بن سمرة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 170 حديث

713_ الكامل في مُسنَد أبي أمامة الباهلي / جَمعٌ لأحاديث أبي أمامة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 900 حديث

714_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) يعني الكفر والشرك وأنهما أكبر وأشد من القتل مع ذِكر (100) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم الدين ونقض المتواتر تحت مسمي منع الفتنة

715_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة (5000) حديث

716_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استعينوا علي قضاء الحوائج بالكتمان من خمسة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه مكذوب

717_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

718_ الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة

719_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نزول قوله تعالي (عبس وتولي) في النبي وابن أم مكتوم من ثمانية طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن والتلاعب باللغة واتهام الصحابة والأئمة

720_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه من تسعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اختلاف الأئمة في وجوب التسمية عند الوضوء

721_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي رهن درعه عند يهودي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم الدين واتهام الأئمة

722_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تحت كل شَعرةٍ جَنَابة من سبعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك

723_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي صحته وثبوته مع ذِكر سبعين (70) إماما منهم

724_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه ولو كان نبيٌّ بعدي لكان عمر من ثمانية وعشرين (28) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

725_ الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه

726_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة (5900) حديث

727_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (البخاري في التاريخ الكبير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث

728_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا سيِّد ولَدِ آدم من تسعة وعشرين (29) طريقا عن النبي وبيان علاقة جواب سؤال أليس في قدرة الله أن يدخل الأنبياء النار بفضح الحدثاء المنافقين والملحدين المتسترين القائلين أن في قدرة الله أن يدخل الكافرين الجنة

729_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة (7100) حديث

730_ الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر

731_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ليس للقاتل من الميراث شئ من ستة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به

732_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عشرة في الجنة النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

733_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع / مجموع الأجزاء السبعة (8200) حديث

734_ الكامل في تواتر حديث لا وصية لوارث من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به

735_ الكامل في توثيق عبد الله بن لهيعة وبيان أنه إمامٌ حَسَنُ الحديث وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه وذِكر أشهر خمسين حديثاً انتُقِدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد

736_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة سبعة عشر ألف (17,000) إسناد

737_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثامن / مجموع الأجزاء الثمانية (9300) حديث

738_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من شغله ذِكرِي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين من ستة طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله وبيان تحريف المنسوبين زُوراً إلي الصوفية

739_ الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة

740_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ويتم صلاته من ثمانية عشر (18) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر مائة (100) إمام منهم

741_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام

742_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة وليُضِف إليها أخري من ثمانية طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

743_ الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

744_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

745_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء التاسع / مجموع الأجزاء التسعة (10200) حديث

746_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) يعني الحب والميل القلبي مع ذِكر (150) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التحريف الاستهزائي للقرآن لهدم الدين ونقض المتواتر ونشر الكبائر

747_ الكامل في تواتر حديث أنتنَّ صواحب يوسف من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقته بالحديث المتفق علي العمل به لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة وبيان كذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن النبي كان يستشير نساءه

748_ الكامل في تواتر حديث انشقاق القمر من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته بما في ذلك قدماء المعتزلة مع ذِكر (150) إماما منهم وجوابي علي نفسي عما كنت زعمته فيه وبيان اتفاقهم أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور مُلحِد

749_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور

750_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أعطوا الأجير أجرَه قبل أن يجفَّ عرَقُه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي بطلان التجارة والبيع والشراء في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة

751_ الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره

752_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه

753_ الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه

754_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل قَسمٍ قُسِمَ في الجاهلية فهو علي ما قُسِم وكل قَسمٍ أدركه الإسلام فهو علي قسم الإسلام من تسعة (9) طرق عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن احتجوا به

755_ الكامل في تواتر حديث خلق الله آدم يوم الجمعة من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه

756_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن المستوفي في تاريخ إربل) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث

757_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (خليفة بن خياط في تاريخه) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 65 حديث

758_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (خليفة بن خياط في مسنده وفي طبقاته) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث

759_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث

760_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن المنذر في الإقناع) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 230 حديث

761_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (القاسم بن سلام في الطهور) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 150 حديث

762_ الكامل في تقريب كتاب (الجمعة لأبي عبد الرحمن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث

763_ الكامل في تقريب كتاب (الجمعة وفضلها لأبي بكر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث وأثر

764_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن شاذان وجزء الحسن بن موسي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 140 حديث وأثر

765_ الكامل في تقريب (جزء حنبل بن إسحاق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 95 حديث وأثر

766_ الكامل في تقريب (جزء صلاة الوتر لمحمد المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث

767_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث وأثر

768_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع / مجموع الأجزاء السبعة ثمانية عشر ألف (18,000) إسناد

769_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء العاشر / مجموع الأجزاء العشرة (11200) حديث

770_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثامن / مجموع الأجزاء الثمانية تسعة عشر ألف (19,000) إسناد

771_ الكامل في توثيق ابن عقدة الحراني وبيان أنه ثقة حافظ وبيان قول الأئمة أنه كان أحفظ الناس بالكوفة من وقت الصحابة إلي وقته مع ذِكر أشهر ثلاثين حديثا انتقدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد

772_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة

773_ الكامل في تواتر حديث أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

774_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء التاسع / مجموع الأجزاء التسعة عشرون ألف (20,000) إسناد

775_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي عشر / مجموع الأحد عشر جزءا اثنا عشر ألف وأربعمائة (12,400) حديث

776_ الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الخنزير مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن الخنزير محرَّم بجميع أجزائه وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 90 حديث

777_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب أقدم أمتي سِلماً وأكثرهم عِلماً وأعظمهم حِلماً من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية ولا عن واحد بالمائة فقط من الصحابة

778_ الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الثوم والبصل وأحاديث كراهة دخول المسجد وريحها ظاهرة وبيان شدة أثر ذلك علي من ساءت ريحه بالمحرمات كالدخان / 90 حديث

779_ الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر

780_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / 330 إسناد

781_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرَّهن بما فيه من خمسة طرق عن النبي مع بيان مذاهب الأئمة في هلاك الرهن وبيان شدة أثر استدلال بعض الأحناف بهذا الحديث علي كشف تمحكهم بتصحيح الأحاديث الضعيفة والاحتجاج بالدلالات الواهية حين تكون موافقة لرأيهم وسايرة علي مذهبهم

782_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد

783_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء العاشر / مجموع الأجزاء العشرة واحد وعشرون ألف (21,000) إسناد

784_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر جزءا ثلاثة عشر ألف (13,000) حديث

785_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه

786_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي أَمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون من خمسة طرق عن النبي وبيان بقاء أثر أصحاب رسول الله بتابِعِيهم وشدة دلالة ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر

787_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الديايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين

788_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي

789_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد

790_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي

791_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام

792_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث لا وصية لوارث وبيان أن الإضرار في الوصية من الكبائر مع ذكر (120) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها حتي لا يبقي من الإسلام إلا اسمه

793_ الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني

794_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بأصبعيه من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي مع بيان أن كفالة اليتيم من الفروض الواجبة علي عموم المسلمين وبيان الآثام اللازمة علي من يتركها قادراً والآثام المضاعفة علي فاعلي الحج دون أداء المظالم

795_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الحادي عشر / مجموع الاثني عشر جزءا اثنان وعشرون ألف (22,000) إسناد

796_ الكامل في عد أسانيد صحيح مسلم / أول نسخة من صحيح مسلم كاملة الترقيم ومرقمة علي الأسانيد / 12,400 إسناد / مع بيان العصمة العملية لصحيحي البخاري ومسلم واتفاق الأئمة علي ذلك وبيان أن الكلام في الصحيح علامة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين لهدم الدين

797_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث عشر / مجموع الأجزاء الثلاثة عشر ثلاثة عشر ألف وسبعمائة (13,700) حديث

798_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر جزءا ثلاثة وعشرون ألف (23,000) إسناد

799_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع عشر / مجموع الأجزاء الأربعة عشر أربعة عشر ألف (14,000) حديث

800_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثالث عشر / مجموع الأجزاء الثلاثة عشر أربعة وعشرون ألف (24,000) إسناد

801_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس عشر / مجموع الخمسة عشر جزءا خمسة عشر ألف وخمسمائة (15,500) حديث

802_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الرابع عشر / مجموع الأربعة عشر جزءا خمسة وعشرون ألف (25,000) إسناد

803_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس عشر / مجموع الستة عشر جزءا ستة عشر ألف وسبعمائة (16,700) حديث

804_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الخامس عشر / مجموع الخمسة عشر جزءا ستة وعشرون ألف (26,000) إسناد

805_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع عشر / مجموع السبعة عشر جزءا سبعة عشر ألف وسبعمائة (17,700) حديث

806_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء السادس عشر / مجموع الستة عشر جزءا سبعة وعشرون ألف (27,000) إسناد

807_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثامن عشر / مجموع الثمانية عشر جزءا ثمانية عشر ألف وستمائة (18,600) حديث

808_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء السابع عشر والأخير / مجموع السبعة عشر جزءا سبعة وعشرون ألف وسبعمائة (27,700) إسناد

809_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الكتاب كاملا / سبعة وعشرون ألف وسبعمائة (27,700) إسناد / مع بيان أن نسبة الصحيح فيه (91 %) والحَسَن نحو (9 %) وأن ليس فيه إلا تسعون حديثا ضعيفا

810_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء التاسع عشر / مجموع التسعة عشر جزءا تسعة عشر ألف وتسعمائة (19,900) حديث

811_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خالد بن الوليد سيف من سيوف الله صبَّه الله علي الكفار من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع بيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكفر ونشر الكبائر وحمايتها

812_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء العشرون / مجموع العشرين جزءا واحد وعشرون ألف (21,000) حديث

813_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي والعشرون والأخير / مجموع الواحد وعشرين جزءا اثنان وعشرون ألف (22,000) حديث

سلسلة الكامل / كتاب رقم 814 /

الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد و تصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الكتاب كاملا بمجموع ثمانية عشر ألف (18,000) حديث بغير المكرر

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني